

مُعْجَمُ الْأَدَبِ الْإِسْلَامِيِّ

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب

تأليف
ياقوت الحموي الرومي

تحقيق
الدكتور إحسان عباس

المجلد الأول



جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ
الطبعة الأولى

1993

دار الفکر الإسلامي

ص.ب: 5787/113

بيروت-لبنان

معجم الادباء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ الْإِعَانَةُ

مَقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

الحمدُ لله ذي القدرة القاهرة ، والآيات الباهرة ، والآلاء الظاهرة ، والنعم المتظاهرة ، حمداً يُؤذَنُ بمزيد نعيمه ، ويكونُ حصناً مانعاً من نقمه ، وصليّ الله على خير الأولين والآخرين من النبيين والصدّيقين ، محمد النبي ، والرسول الأمي ، ذي الشرف العليّ ، والخُلُقِ السنيّ ، والكرم المرضيّ ، وعلى آله الكرام ، وأتباعه سُرجِ الظلام ، وشرفٍ وعظم وبجلّ وكرم .

وبعد فما زلتُ منذ غُذيتُ بغرام الأدب ، وألهمتُ حبَّ العلم والطلب ، مشغولاً بأخبار العلماء ، متطلعاً إلى أنباء الأدباء ، أسأَلُ عن أحوالهم ، وأبحثُ عن نُكْتِ أقوالهم بَحْثَ المغموم الصبّ ، والمحَبِّ عن الحبّ ، وأطوفُ على مصنّفٍ فيهم يشفي الغليل ، ويداوي لوعة العليل ، فما وجدتُ في ذلك تصنيفاً شافياً ، ولا تاليفاً كافياً ؛ مع أنّ جماعةً من العلماء ، والأئمة القدماء⁽¹⁾ ، أعطوا ذلك نصيباً من عنايتهم وافرّاً ، فلم يكن عن صُبحِ الكفاية سافراً ، كأيّ بكر محمد بن عبد الملك التاريخي⁽²⁾ ، وأرى أنه أولُ من أعارهم طرفه ، وسوّد في تبييض أخبارهم صحفه ، لأنه قال في مقدمة كتابه : « وقد اجتهد أبو العباس محمد بن مبرد الأزدي وأبو العباس أحمد بن يحيى

(1) زاد في طبعة دار المأمون : أصحاب كتب التراجم .

(2) محمد بن عبد الملك السراج التاريخي النحوي ، أخذ عن المبرد وثعلب ، وكان فاضلاً متقناً حسن الأخبار ، وله كتاب تاريخ النحويين (تاريخ بغداد 2 : 348 والوافي 5 : 45 - 46) . ترجم له ياقوت ، ولكن سقطت ترجمته .

الشيواني في مثل ما أودعناه كتابنا من أخبار النحويين فما وقعاً ولا طاراً ، هذا مع أن كتابه صغير الحجم قليل التراجم محشوّ بالنوادر التي رَوَّوها ، لا يختصُّ بأخبارهم أنفسهم .

ثم أُلّف بَعْدَه في هذا الأسلوب أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه كتاباً فلم يقع إلينا إلا أننا نظنه كذلك .

ثم صنّف فيه أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني كتاباً حفيلاً كبيراً⁽¹⁾ على عادته في تصانيفه ، إلا أنه حشاه بما رَوَّه وملاه بما وَعَّه ، فينبغي أن يُسمَّى مُسَنِّد النحويين . وقد وقفت على هذا الكتاب وهو تسعة عشر مجلداً ، ونقلْتُ فوائده إلى هذا الكتاب مع أنه أيضاً قليل التراجم بالنسبة إلى كبر حجمه .

ثم أُلّف فيه أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي القاضي كتاباً صغيراً في نحاة البصرة⁽²⁾ نقلنا أيضاً فوائده إلى هذا الكتاب .

ثم جمع في ذلك أبو بكر محمد بن حسن الاشيلي الزبيدي كتاباً⁽³⁾ لم يُقَصِّر فيه ، وهو أكثر هذه الكتب فوائد ، وأكثرها تراجم وفرائد ، وقد نقلنا فوائده أيضاً إلى هذا الكتاب .

ثم أُلّف فيه القاضي أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر المعري كتاباً لطيفاً⁽⁴⁾ نقلنا فوائده .

ثم أُلّف فيه علي بن فضال المجاشعي⁽⁵⁾ كتاباً وسماه « شجرة الذهب في أخبار أهل الأدب » وقع إليّ منه شيء فوجدته كثير التراجم إلا أنه قليل الفائدة لكونه لا يعتني

(1) هو كتاب المقتبس ، ولم يصلنا إلا في صورة موجزة باسم نور القبس ، حققه رودلف زلهام ، فيسبادن 1964 .

(2) نشر بعنوان أخبار النحويين البصريين بتحقيق طه محمد الزيني وعبد المنعم خفاجي ، القاهرة 1955 .

(3) طبقات النحويين واللغويين تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة 1973 (الطبعة الثانية وهي أكثر دقة من الأولى) .

(4) تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، المملكة العربية السعودية 1981 .

(5) علي بن فضال المجاشعي : قيرواني الأصل هاجر موطنه وجمال في الأرض ثم خدم نظام الملك بالعراق ، وتوفي سنة 479 وسير ترجم له ياقوت .

بالأخبار ولا يعبأ بالوفيات والأعمار .

ثم أُلّف فيه الكمال عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري كتاباً سماه « نزهة الألباء في أخبار الأدباء »⁽¹⁾ نقلنا فوائده أيضاً .

وكنّت مع ذلك أقول للنفس مماطلاً ، وللهمة معاضلاً ، ربّ غيثٍ غبّ البارقة ، ومغيثٍ تحت الخافقة⁽²⁾ ، إلى أن هزم اليأس الطمع ، واستولى الجُدُّ على اللعب والولع ، وعلمت أنه طريق لم يُسلَّك ، ونفيس لم يُملَّك ، فاستخرت الله الكريم ، واستجدت بحوله العظيم ، وجمعت⁽³⁾ في هذا الكتاب ما وقع إليّ من أخبار النحويين ، واللغويين ، والنسابين ، والقراء المشهورين ، والأخباريين ، والمؤرخين ، والوراقين المعروفين ، والكتاب المشهورين ، وأصحاب الرسائل المدوّنة ، وأرباب الخطوط المنسوبة والمعينة ، وكلّ من صنّف في الأدب تصنيفاً ، أو جمع في فنه تأليفاً ، مع إثارة الاختصار ، والإعجاز في نهاية الإيجاز . ولم آل جهداً في إثبات الوفيات ، وتبيين المواليد والأوقات ، وذكر تصانيفهم ، ومستحسن أخبارهم ، والإخبار بأنسابهم وشيء من أشعارهم .

فأما من لقيته أو لقيت من لقيه فأورد⁽⁴⁾ لك من أخباره وحقائق أموره ما لا أترك لك بعده تشوفاً إلى شيء⁽⁵⁾ من خبره ، وأما من تقدّم زمانه ، وبُعِدَ أوانه ، فأورد⁽⁶⁾ من خبره ما أدّت الاستطاعة إليه ، ووقفني النقل عليه ، في تردادي إلى البلاد ، ومخالطتي للعباد . وحذفت الأسانيد إلا ما قلّ رجاله ، وقرب مناله ، مع الاستطاعة لإثباتها سماعاً وإجازةً ، إلا أنني قصدت صغر الحجم وكبر⁽⁷⁾ النفع ، وأثبت مواضع نقلي ومواطن أخذي من كتب العلماء المعوّل في هذا الشأن عليهم ، والمرجوع في صحة النقل إليهم .

(1) طبع غير مرة ، ونعتمد هنا على طبعة عراقية بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي 1955 .

(2) الخافقة صفة للراية .

(3) انظر تاريخ اربل : 320 - 322 .

(4) ر : فسأورد .

(5) ر : أترك لنفسك بعده أن تشوف لشيء .

(6) ر : فإني أورد .

(7) ر : وكثر .

وكننت قد شرعتُ عند شروعي في هذا الكتاب ، أو قبله ، في جَمْعِ كتاب في « أخبار الشعراء » المتأخرين والقدماء . ونسجتها على هذا المنوال ، وسبكتها على هذا المثال في الترتيب ، والوضع والتبويب ، فرأيت أكثر أهل العلم المتأدبين ، والكبراء المتصدرين ، لا تخلو قرائحهم من نظم شعر ، وسبك نثر ، فأودعت ذلك الكتابَ كُلَّ من غلب عليه الشعرُ فُدُونَ ديوانه ، وشاع بذلك ذكره وشانه ، ولم يشتهر برواية الكتب وتأليفها ، والآداب وتصنيفها . وأما⁽¹⁾ من عُرفَ بالتصنيف ، واشتهر بالتأليف ، وصحَّتْ روايته ، وشاعتْ درايته ، وقلَّ شعره ، وكثر نثره ، فهذا الكتابُ عُشَّةٌ وَوَكْرَةٌ ، وفيه يكون ثناؤه وذكره ، واجتزأ به عن التكرار هناك ، إلا النفر اليسير الذين دَعَبَ الضرورةُ إليهم ، ودلَّتْ⁽²⁾ عنايتهم بالصناعتين عليهم . ففي هذين الكتابين أكثرُ أخبار الأدباء ، من العلماء والشعراء . وقصدت بترك التكرار ، خفةً محمله في الأسفار ، وحياسة ما أهواه من هذا النشوار .

وجعلت ترتيبه على حروف المعجم : أذكر أولاً من أوَّل اسمه ألف ، ثم من أول اسمه باء ثم تاء ثم ثاء إلى آخر الحروف ، وألتزم ذلك في أول حرفٍ من الاسم وثانيه وثالثه ورابعه ، فأبدأ بذكر من اسمه آدم ، ألا ترى أن أوَّل اسمه همزة ثم ألف ، ثم من اسمه إبراهيم لأن أول اسمه ألف وبعد الألف باء ، ثم كذلك إلى آخر الحروف ، وألتزم ذلك في الآباء أيضاً فاعتبره ، فإنك إذا أردت الاسم تجد له موضعاً واحداً لا يتقدم عليه⁽³⁾ ولا يتأخر عنه اللهم إلا أن تتفق أسماء عدة رجالٍ وأسماء آبائهم فإن ذلك مما لا حَصْرَ فيه إلا بالوفاة ، فإنني أقدمُ من تقدَّمت وفاته على من تأخرت .

وأفردت في آخر كلِّ حرف فصلاً أذكر فيه من اشتهر بلقبه أو نسبه أو كنيته وخفي عن أكثر الناس اسمه فأذكر من لقبه⁽⁴⁾ على ذلك الحرف ، من غير أن أورد شيئاً من أخباره فيه ، إنما أدلُّ على اسمه واسم أبيه لتطلبه⁽⁵⁾ في موضعه .

ولم أقصِدْ أدباء قطر ، ولا علماء عصر ، ولا إقليمٍ معيّن ، ولا بلدٍ مبين ، بل

(1) ر : فأما .

(2) م ر : ودلنا .

(3) ر : ليطلبه .

(4) ر : يتقدم عنه .

(4) أو نسبه . . . من لقبه : سقط من م .

جمعت البصريين والكوفيين والبغداديين والخراسانيين والحجازيين واليمنيين والمصريين والشاميين والمغربيين وغيرهم على اختلاف البلدان ، وتفاوت الأزمان ، حسب ما اقتضاه الترتيب ، وحكم بوضعه التبويب ، لا على قَدْرِ أقدارهم في القُدْمَةِ والعلم ، والتأخير والفهم .

وابتدأته بفصلٍ يتضمن أخبارَ قومٍ من متخلفي النحويين والمتقعرين المجهولين .

واني لجِدِّ عالمٍ بيبغضٍ ينددُ ويزري عليّ ، وَيُقْبَلُ بوجهِ اللائمةِ إليّ ، ممن قد أُشْرِبَ الجهلَ قلبُهُ ، واستعصى على كَرَمِ السجّيةِ لُبُهُ ، يزعم أن الاشتغال بأمر الدين أهم ، ونفعه في الدنيا والآخرة أعم⁽¹⁾ ؛ أما عَلِمَ أن النفوسَ مختلفة الطباع ، متلونة النزائع ؟ ولو اشتغل الناسُ كلُّهم بنوعٍ من العلم واحدٍ لضاع باقيه ، ودرس الذي يليه . وإن الله جل وعز جعل لكلِّ علمٍ من يحفظ جملته ، وينظم جوهريته ، والمرء مُيسَّرٌ لما خُلِقَ له . ولستُ أنكر أني لو لُزِمْتُ مسجدي ومصلاي ، واشتغلت بما يعود بعاقبة دنياي في أخراي [لكان] أولى ، وبطريق السلامة في الآخرة أخرى ، ولكنَّ طلبَ الأفضلِ مفقود ، واعتماد الأخرى غير موجود . وحسبك بالمرء فضلاً أن لا يأتي محظوراً ، ولا يسلك طريقاً مخطوراً⁽²⁾ .

[وقال السري الرفاء :

كُنْ للعلوم مُصَنِّفاً أو جامعاً	يبقى لك الذكرُ الجميلُ مخلداً
كم من أديبٍ ذكرُهُ بين الوري	غضُّ وقد أودى به ذكر الردي
وأرى الأديبَ يهابُهُ أعداؤه	وتعُدُّه الساداتُ فيهم سيدا
يُنسى الأواخرُ والأوائلُ كلهم	إلا أخوا العلم الذي حاز المدى

وقال بعض الأدباء :

أرى العلماءَ أطولنا حياةً	وإن أضحووا رفاتاً في القبورِ
---------------------------	------------------------------

(1) ر : أنتم .

(2) مخطوراً : سقطت من م .

أناسٌ غُيِّبُوا وهمُ شهودٌ بما ابتدعوه من علمٍ خطير
 كأنهم حضورٌ حين تجري محاسنُ ذكْرهم عند الحضور
 لئن مُلِئتْ قبورهم ظلاماً فإن ضياءهم ملء الصدور⁽¹⁾

وبعد فهذه أخبار قوم أُخِذَ عنهم علم القرآن المجيد ، والحديث المفيد [وهم أنهجوا طريقَ العربية ، وأناروا سُرجَهُ المضيئة]⁽¹⁾ وبصناعتهم تُنالُ الإمارة ، وببصاعتهم يستقيم أمرُ السلطانِ والوزارة ، ويعلمهم يتمُّ الإسلام ، وباستنباطهم يُعرفُ الحلالُ من الحرام . ألا ترى أنَّ القارئ إذا قرأ إنَّ اللهَ بريء من المشركين ورسوله - بالرفع - فقد سَلَكَ طريقاً من الصوابِ واضحاً ، وركبَ منهجاً من الفضلِ لائحاً ، فإن كسر اللام من « رسوله » كان كُفْراً بحتاً⁽²⁾ ، وجهلاً قحاً ؟ وقد رُوِيَ أن أبا عمرو بن العلاء كان يقول : لَعَلُّمُ العربية هو الدينُ بعينه ، فبلغ ذلك عبد الله بن المبارك فقال : صدق لأنني رأيتُ النصراني قد عبدوا المسيح لجهلهم بذلك ، قال الله تعالى : أنا وَلَدْتُكَ من مريم وأنت نبي ، فحسبوه يقول : أنا وَلَدْتُكَ وأنت بُنِي . فبتخفيف اللام وتقديم الباء وتعويض الضمة بالفتحة كفروا .

وحسبك من شَرَفِ هذا العلم أن كلَّ علم على الإطلاق مفتقرٌ إلى معرفته ، محتاجٌ إلى استعماله في محاورته ، وصاحبه فغيرُ مفتقرٍ إلى غيره ، وغيرُ محتاجٍ إلى الاعتضاد والاعتماد على سواه ، فإن العلم إنما هو باللسان ، فإذا كان اللسان معوجاً متى يستقيم ما هو به ؟ وإن أردتَ إقامة الدليل على شأن أهل هذا الشأن ، وإيضاح فضلهم بالدلائل والبرهان ، كنت كمن تكلف دليلاً على ضياء النهار ، وإشراق الشمس وإحراق النار ، فإن ذلك لا يخفى على الصامت من الحيوان فكيف الناطق ، وعلى كل كَافٍ⁽³⁾ فكيف الحاذق .

فقد جمعت من أخبار هذه الطائفة بين حِكَمٍ وأمثال وأخبار وأشعار ونثر وآثار ، وهزلٍ وجَدٍّ ، وخلاعةٍ وزهدٍ ، ومبكِ ومضحك ، وموعظة ونسك :

(1) ما بين معقنين زيادة من ر .

(2) ر : محضا .

(3) ر : فة كة : والف : العي ؛ وأما الكه فلعله مذكر « كة » بمعنى الثقيل الضخم .

من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسناً ويعبدُهُ القرطاس والقلم

فهو لا يَنْفُقُ إلا على من جُبِلَ على العلم طبعه ، وعُمِرَ بحبِّ الفضل رَبُّعُهُ ، فظلَّ
للآداب خديناً ، ولصحة العقل قريباً ، قد عُمِجَتْ بالظرافة طينته ، وسُيِّرَتْ باللطافة
سيرته . وأما أهلُ الجهل⁽¹⁾ والغبي ، والفهاهة والعيي ، فليس ذا عُشْك فادرجي⁽²⁾ .
ولا مبيتك فادلجي . فليُعْفِنِي المَفْنَدُ البغيض ، وليُعْرِضْ عن التعريض .

على أنني مُعْتَرِفٌ بقول⁽³⁾ يحيى بن خالد : لا يزال الرجلُ في فسحةٍ من عقله ما
لم يقل شعراً أو يصنّف كتاباً . وقد كتب جعفر بن يحيى إلى بعض عماله ، وقد وقف
على سهوٍ في كتابٍ ورد منه : « اتخذ كاتباً متصفحاً⁽⁴⁾ لكتبتك ، فإن المؤلف
للكتاب⁽⁵⁾ تنازعه أمورٌ وتعتوره صروف⁽⁶⁾ تشغل قلبه وتَشْعَبُ فكره ، من كلام يُنسَقُهُ ،
وتأليف يُنظَّمُهُ ، ومعنى يتعلّق به يشرحه ، وحجة يوضحها . والمتصفح للكتاب أبصرُ
بمواضع الخلل من مبتدي تأليفه » . وأنا فقد اعترفتُ بقصوري فيما اعتمدتُ عن
الغاية ، وتقصيري عن الانتهاء إلى النهاية ، فأسألُ الناظر فيه أن لا يعتمد العنت ولا
يقصد قصْد من إذا رأى حسناً ستره ، وعيباً أظهره . ولينأمله بعين الإنصاف لا
الانحراف ، فمن طلب عيباً وجدَّ وجَد ، ومن افتقد زلَّ أخيه بعين الرضى فقد فقد .
فرحم الله امرأً قهر هواه ، وأطاع الانصاف ونواه ، وعَدَرْنَا في خطأ إن كان منا ، وزلل
إن صَدَرَ عَنَّا ، فالكمالُ محالٌ لغير ذي الجلال ، فالمرءُ غير معصوم ، والنسيانُ في
الإنسان غير معدوم . وإن عجز عن الاعتذار عنا والتصويب ، فقد علم أن كلَّ مجتهدٍ
مصيب ، فانا وإن أخطأنا في مواضع يسيرة ، فقد أصبنا في مواطن كثيرة . فما علمنا

(1) ر : الجهالة .

(2) في المثل : ليس بعشك فادرجي ، أي ليس هذا مما ينبغي لك قرْلُ عنه ، جمهرة المعكري 2 : 197
وفصل المقال : 403 .

(3) ر : بفضل قول .

(4) م : متصفحاً .

(5) للكتاب : مقطّ من م .

(6) م : خروق .

فيمَن تَقَدَّمنا من العلماء⁽¹⁾ وأما من الأئمة القدماء أحد⁽²⁾ إلا وقد نُظِمَ في سِلْكِ أهل الزلل ، وأُخِذَ عليه شيءٌ من الخطل ، وهمُّهم ، فكيف بنا مع قصورنا واقتصارنا وَصَرَفَ جُلَّ زماننا في نهمة الدنيا وطلب المعاش⁽³⁾ ، وتنميق⁽⁴⁾ الرياش ، الذي مرادنا منه⁽⁵⁾ صيانة العرض ، وبقاء ماء الوجه لدى العرض .

وإنما تصديت⁽⁶⁾ لجمع هذا الكتاب لفرط الشَّغَفِ والغرام ، والوجد بما حوى والهيام ، لا لسلطانٍ أجتديه ، ولا لصدرٍ أرتجيه . غير أنني أرغبُ إلى الناظر فيه أن يترحَّم عليَّ ، ويعطفَ جيِّدَ دعائي إليَّ ، فذلك ما لا كُلفَ فيه عليه ، ولا ضرر يرجع به إليه ، فربما انتفعتُ بدعوته ، وفزتُ بما قد أَمِنَ هو من معرفته .

ومع ما تَقَدَّم من اعتذارنا ، ومرَّ من تنصُّلنا واستغفارنا ، فقد رأيتُ جماعةً من أهل العصر وقد نظمتُ لآلئ هذا الكتاب ، وأبرزتُهُ في أبهى من الحلِيِّ على ترائب الكعاب ، فاستحسنوه والتمسوه لينسخوه ، فوجدتُ في نفسي شُحاً عليهم ، وبخلاً يعطفُ جيِّدِهِ إليهم ، لأنه مني بمنزلة الروح من جسد الجبان ، والسوداوين من العين والجنان ، مع كوني غير راضٍ لنفسِي بذلك المنع ، ولا حامدٍ لها على ذلك الصنع ، لكنها طبيعةٌ عليها جُبِلْتُ ، وسَجِيَّةٌ إليها جُبِرْتُ ، حتى قلتُ فيه مع اعترافي بقلَّة بضاعتي في الشعر ، وعلمي بركاكة نظمي والنثر⁽⁷⁾ :

فكم قد حوى من فصلٍ قولٍ مجبِّرٍ	ومن نشرٍ مصقاعٍ ومن نظمٍ ذي فَهْمٍ
ومن خَبَرٍ حلٍ ظريفٍ جمعتُهُ	على قَدَمِ الأيام للعرب والعجم
يرنحُ أعطافي إذا ما قرأته	كما رنحتُ شُرَّابها إنبه الكرم
ولو أنني أنصفتُهُ في محبَّتِي	لجلدتهُ جِلدي وصنَدقتهُ عظمي

(1) من العلماء : سقطت من م .

(2) أحدًا : سقطت من م .

(3) ر : في النهمة الدنيا وطل المعاش .

(4) م : وتنمو .

(5) ر : مرادنا به .

(6) م : تصاديت .

(7) وردت الآيات في تاريخ اربل : 321 .

عزیزٌ علی فضلی بأن لا أُطیعهُ علی بذلِهِ للطائفین علی العلم
ولو أنّی أسطیعُ من قرط حُبّه لما زال من کفی ولا غابَ عن کمی
وقد قرأت بخط أبي سعد السمعاني لأبي عبد الله محمد بن سلامة المقرئ⁽¹⁾
في هذا النشوار :

إنی لما أنا فیهِ من منافستي فیما شُغِفْتُ به من هذه الكتب
لقد علمتُ بأن الموتَ یدرکني من قبل أن ینقضي من حُبّها أربی
[ولله درّ القائل]⁽²⁾ :

ومجموعه فیها علومٌ کثیرهٌ تَقَرُّ بما فیها عیونُ الأفاضلِ
ألذُّ من النعمی وأحلى من المنی وأحسنُ من وجه الحبيبِ المواصل
حکت روضه حاکتُ یدُ القطر وشيها ومسکَ ریاها نسیمُ الأصائل
أطالعها فی کلّ وقتٍ فأجتلي عقائلُ یغلي مَهْرها کلُّ عاقل
وأمنعها الجهالَ فهي حبیبهٌ «جری حُبّها مجری دمی فی مفاصلی»
(تضمین نصف بیت للمتنبي) .

وأعلم⁽³⁾ أنّی لو أعطیتُ حُمَرَ النعمِ وسودها ، ومقانب⁽⁴⁾ الملوك وبنودها ، لما
سرّني أن یُنسَبَ هذا الكتابُ إلى سواي ، وأن یفوزَ بقَصَبِ سَبَقِهِ إلّا ی ، لما قاسیتُ فی
تحصيله من المشقة ، وطویتُ فی تکميله من طول الشقة ، فإنّنی علم الله لم أقفُ
على بابٍ أحدٍ من العالم أجتديه ، ولا أحصي عددَ ما وقفتُ على الأبواب للفوائد فيه ،
فلا غرو أن أمنعه من ملتسمیه ، وأحجبه من الراغبین فيه . على أنّي ما زلتُ أعاتبُ
نفسی على هذا الصنيع ، وأعدّه من الأمر الفظيع والخلق الشنيع ، إلى أن وقفت على
الكتاب الذي ألفه محمد بن عبد الملك التاريخي فی أخبار النحویین ، وقد قال فی

(1) هو - فيما استظهره - محمد بن سلامة بن جعفر بن علي أبو عبد الله القضاعي الشافعي قاضي مصر ،
مصنف كتاب الشهاب ، انظر ترجمته في الوافي 3 : 116 وابن خلكان 3 : 349 وعبر الذهبي 3 : 233
وطبقات الشافعية للبيهي 4 : 150 (وفي حاشيته ذكر لمصادر أخرى) والبيان في تاريخ اربل : 321 .

(2) زيادة تقديرية ، وفي الأصل بياض .

(3) من هنا حتى نهاية هذه المقدمة تختلف ر عن م بالتقديم والتأخير .

(4) المقانب : جمع مقنب وهو جماعة الخيل .

ديباجته⁽¹⁾ : « ولم أقصِدْ بهذا الكتاب لهواً ولا لعباً ، ولا سَمَحَتْ نفسي ببذله ، ولا طابَتْ بيته وإخراجه إلى غير أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن الروذباري الكاتب⁽²⁾ - أطال الله بقاءه - فإنه لي كما قال معاوية بن قرّة في ابنه إياس بن معاوية ، وقد قيل له⁽³⁾ : كيف ابنك ؟ فقال : خيرُ ابنٍ كفاني أمر الدنيا وفرغني لأمر الآخرة » . ثم قال : « وما أحصي عدَدَ من انقطع بيننا وبينه من الإخوان في ردّنا إياه عن هذا الكتاب » . فحيثُ خَفَّتْ عن نفسي اللوم ، إذ كان التأسّي من أخلاق القوم ، وعلمتُ أنّ النفوسَ بخيلةٌ بالنفائس ، شحيحةٌ بابرار العرائس . هذا وإنما يشتمل كتابه على ثلاثٍ وعشرين ترجمة نقلت زبدها إلى هذا الكتاب ، فلمْ أَلَمْ أُم إذا أخفيتُه عن طالبيه ، وحجبتُه⁽⁴⁾ عن خاطبيه ؟ وقد أقسمتُ أن لا أسمحَ بأعارته ما دام في مُسَوِّدته لثلاثٍ يُلحُّ طالبٌ بالتماسه ، ولا يكلفني إبرازَه من كناسه ، فحملهم منعي على احتدائه ، وتصنيفِ شرواه في استوائه ، وما أظنُّهم يشقُّون غباره ، ولا يحسنون تربيته وأسطاره ، وإن وقفتُ لنظرِ الجميع ، ستعرف الظالع من الضليع . فإذا هَدَبْتُهُ ونَقَحْتُهُ وبيَّضْتُهُ ، فتمتّع به فإنه كتابٌ أسهرتُ لك فيه طُرْفِي ، وأنضيتُ في تحصيله طُرْفِي وطُرْفِي . وقد حَصَلْتُ عفواً ، وملكته صفواً ، فاجعل جائزتي دعاءً يزكو غَرْسُهُ عند ذي العرش ، واحمدني في بَسْطِهِ والفَرْشِ ، واذكرني في صالح دعائك : وربِّ دعوةٍ صادفتُ إجابةً ، ورميةٍ حَصَلْتُ إصابتها .

ولو أنصف أهل الأدب ، لاستغنوا به عن المأكَل والمشرب ؛ ولكنني أخافُ أن يأتيه النقصُ من جهة زيادة فضله ، وأن يقعدَ بقيام جَدِّه عِظَمُ خطره ونبله . وأستشعرُ له أمرين منبعهما من قِلَّةِ الإنصاف ، واجتنابِ الحقِّ والانحراف : أحدهما أن يقال هل هو إلا تصنيفٌ رومِيٌّ مملوكٌ ، وما عسى أن يأتي به وليس في أبناء جنسه له نظير ، وما كان في أمته رجلٌ خطيرٌ ، لاستيلاء⁽⁵⁾ التقليد على العالم والبليد ، فهم لا ينظرون ما

(1) ر : وقد ذكر في ديباجته فقال .

(2) هو صاحب الفضل بن جعفر بن حنّاية وولي كتابة مصر قبله (الوافي 4 : 46) .

(3) انظر تهذيب ابن عساكر 3 : 179 .

(4) ر : وسترته .

(5) ر : لشمول .

قيل ، إنما يسألون عمن قال ، ونعم العون للعالم القوول ، حُسْنُ الاعتقاد والقبول .
والأمر الآخر قصورُ الهمم ، الغالبُ على أكثر الأمم ، إذ كلُّ همةٍ تحصيلُ المأكولِ
والملبوس ، ولا تسمو همته⁽¹⁾ إلى تشريف النفوس .

واعلم حباك الله بحسنِ رعايته ، وأمدك بفضلِ هدايته ، أن هذا الفن من العلم
ليس من بابة من يطلبُ العلم للمعاش ، أو ليحصلَ الزينة والرياش ، ولا من رغبات من
ينظر فيه وقلبه يجول في طلب المحصول فهو يسأل عما ينفق⁽²⁾ . ولا هو مما ينفق في
المدارس ، أو يُناظرُ به في المجالس ، إنما هو علمُ الملوك⁽³⁾ والوزراء ، والجملة من
الناس والكبراء ، يجعلونه ربيعاً لقلوبهم ، ونزهةً لنفوسهم ، تروح إليه أرواحهم ،
وتشتمل عليه أفراحهم ، فهو ربيعُ النفوسِ النفيسة ، ورأس مالِ العلومِ الرئيسة .
وقد سُمِّيَتْ هذا الكتابُ إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب⁽⁴⁾ ، ومن الله أستمد
المعونة ، وإياه أسأل التوفيق لما يرضيه ، والهداية إلى ما يحبه ويكلف إليه ، إنه جواد
كريم ، رؤوف رحيم .

(1) ر : همتهم .

(2) في م : والرياش ولا هو مما ينفق .

(3) ر : إنما هذا للملوك .

(4) غير ذلك من بعد وسماء : إرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء (تاريخ اربل : 322) .

الفصل الأول

(في فضل الأدب وأهله وذم الجهل وحمله)

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه⁽¹⁾ : كفى بالعلم شرفاً أنه يدعى من لا يحسنه ، ويفرح إذا نسب إليه من ليس من أهله ، وكفى بالجهل خمولاً أنه يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه ، فنظم بعض المحدثين ذلك فقال :

كفى شرفاً للعلم دَعَوَاهُ جاهلٌ ويفرحُ أن يُدعى إليه وينسبُ
ويكفي خمولاً بالجهالة أنني أراع متى أنسب إليها وأغضبُ

وقال رضي الله عنه : قيمة كل إنسان⁽²⁾ ما يحسن ، فنظمه شاعرٌ وقال⁽³⁾ :

لا يكونُ الفصيحُ مثلَ العيِّ لا ولا ذو السكاءِ مثلَ الغنيِّ
قيمةُ المرءِ قدرُ ما يحسنُ المرءُ قضاءً من الإمامِ عليٍّ

وقال كرم الله وجهه⁽⁴⁾ : كلُّ شيءٍ يعزُّ إذا نزر ما خلا العلم فإنه يعز إذا غزر .

ومر⁽⁵⁾ عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قوم يسيئون الرمي فقرعهم فقالوا : إنا قوم

(1) المحاسن والمساوىء : 399 وورد هنالك البيت الثاني المتصل بالخبر .

(2) ر : امرئ .

(3) قول علي ومعه البيتان في أدب الدنيا والدين : 42 وورد البيتان منسويين للخليل في قطعة طويلة في بهجة

المجالس 1 : 65 وهما في جامع بيان العلم : 162 وكلمة علي في البيان والتبيين 1 : 83 ، 2 : 77

والتذكرة الحمدونية 1 : 241 وريبع الأبرار 3 : 192 . وسترده الأبيات في ترجمة الخليل .

(4) ورد القول دون نسبة في محاضرات الراغب 1 : 51 .

(5) الخبر في محاضرات الراغب 1 : 67 (عن عثمان) .

متعلمين ، فأعرض مغضباً وقال : والله لخطاكم في لسانكم أشد علي من خطاكم في رميكم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « رحم الله امرأة أصلح من لسانه » .

وروي أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما قرأ ﴿ وَنَادُوا يَا مَالِ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ (الزخرف: 77) أنكر عليه عبد الله بن عباس⁽¹⁾ فقال علي : هذا من الترخيم في النداء ، فقال ابن عباس : ما أشغل أهل النار في النار عن الترخيم في النداء ، فقال علي : صدقت . فهذا يدل على تحقق الصحابة بالنحو وعلمهم به . استأذن رجل على إبراهيم النخعي فقال : أبا عمران في الدار ؟ فلم يجبه ، فقال : أبا عمران في الدار ؟ فناداه : قل الثالثة وادخل .

وكان الحسن بن أبي الحسن يعثر لسانه بشيء من اللحن فيقول : أستغفر الله ، فقليل له فيه ، فقال : من أخطأ فيها فقد كذب على العرب ، ومن كذب فقد عمل سوءاً وقال الله تعالى ﴿ وَمَنْ يَمْكُلْ سَوْءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (النساء : 110) .

وذكر أبو حيان في « كتاب محاضرات العلماء » حدثنا القاضي أبو حامد أحمد بن بشر⁽²⁾ قال : كان الفراء يوماً عند محمد بن الحسن ، فتذاكروا في الفقه والنحو ، ففضل الفراء النحو على الفقه ، وفضل محمد بن الحسن الفقه على النحو ، حتى قال الفراء : قل رجل أنعم النظر في العربية وأراد علماً غيره إلا سهل عليه ، فقال محمد بن الحسن : يا أبا زكريا قد أنعمت النظر في العربية وأسألك عن باب من الفقه ، فقال : هات على بركة الله تعالى ، فقال له : ما تقول في رجل صلى فسها في صلاته ، وسجد سجدي السهو فسها فيهما ؟ فتفكر الفراء ساعة ثم قال : لا شيء عليه ، فقال له محمد : لم ؟ قال : لأن التصغير عندنا ليس له تصغير ، وإنما سجدة السهو تمام الصلاة وليس للتمام تمام ، فقال محمد بن الحسن : ما ظننت أن آدمياً يلد مثلك .

(1) في ز عند ذكر علي يرد « عليه السلام » وعند ذكر ابن عباس هنا : رضي الله عنه .

(2) هو أحمد بن عامر بن بشر المروزي (362) أستاذ التوحيد الذي يكثر النقل عنه في كتبه وبخاصة البصائر والذخائر (ابن خلكان 1 : 69 والتخريج) وكتاب المحاضرات مما لم يصلنا من كتب أبي حيان .

وحكي عن بعض الفقهاء أنه كان يقول : حُبُّ من الناس حُبُّ من الله ، وما
 صلح دينُ إلا بحياء ، ولا حياء إلا بعقل ، وما صلح حياء ولا دين ولا عقل إلا بأدب .
 وأنشد أبو الفضل الرياشي ⁽¹⁾ :

طلبت يوماً مثلاً سائراً فكنت في الشعر له ناظماً
 لا خير في المرء إذا ما غدا لا طالب العلم ولا عالماً

وفي الخبر ⁽²⁾ : ارحموا ثلاثة : عزيز قومٍ ذلٍّ ، وغني قومٍ افتقر ، وعالمٌ يلعب
 الجاهل بعلمه ؛ فنظمه شاعر فقال :

إني من النفر الثلاثة حقهم أن يُرحموا لحوادث الأزمان
 مثرٍ أقل وعالمٌ مستجهل وعزيز قومٍ ذلٍّ للحدثان

ويقال : فقدان الأديب الطبع كفقْدان ذي النجدة السلاح ، ولا محصول
 لأحدهما دون الآخر . وقال ⁽³⁾ :

نعم عون الفتى إذا طلب العلم ورام الآداب صحة طبع
 فإذا الطبع فاته بطل السعي وصار العناء في غير نفع

ومما يقارب ذلك قول بعضهم ⁽⁴⁾ :

مَنْ كان ذا عقلٍ ولم يك ذا غنى يكون كذي رجل وليس له نعل
 ومن كان ذا مالٍ ولم يك ذا حِجى يكون كذي نعلٍ وليس له رجل

(1) العقد 2 : 215 (أربعة أبيات) .

(2) ورد في مسند الشهاب (رقم : 486 ص : 428) : ارحموا ثلاثة . . . وأورده ابن الجوزي في
 الموضوعات 1 : 236 وانظر محاضرات الراغب 1 : 44 وأدب الدنيا والدين : 76 يقوله الرسول حين
 قابلته ابنة حاتم .

(3) ورد البستان في روضة العقلاء : 39 .

(4) ورد البستان في روضة العقلاء : 23 .

وقال آخر :

أرى العلم نوراً والتأدب حليّة فخذ منهما في رغبة بنصيب
وليس يتمّ العلم في الناس للفتى إذا لم يكن في علمه بأديب
وأنشده أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني⁽¹⁾ :

إنّ الجواهر دُرّها ونضارها هنّ الفداء لجوهر الآداب
فإذا اكتنزت أو ادّخرت ذخيرةً سمو بزيتها على الأصحاب
فعليك بالأدب المزيّن أهله كيما تفوز ببهجة وثواب
فلربّ ذي مال تراه مبعداً كالكلب ينبع من وراء حجاب
وترى الأديب وإن دَهَتْه خصاصةٌ لا يُستخفّ به لدى الأتراب
وقال آخر⁽²⁾ :

ما وهب الله لامرئ هبةً أحسن من عقله ومن أدبه
هما جمال الفتى وإن فقدتا ففقدته للحياة أجمل به

وحدث أبو صالح الهروي قال : كان عبد الله بن المبارك يقول : أنفقت في الحديث أربعين ألفاً ، وفي الأدب ستين ألفاً وليت ما أنفقت في الحديث أنفقت في الأدب ، قيل له : كيف ؟ قال : لأنّ النصارى كفروا بتشديده واحدة خففوها ، قال تعالى يا عيسى إني ولدتك من عذراء بتولٍ ، فقال النصارى ولدتك⁽³⁾ .

شاعر⁽⁴⁾ :

ولم أر عقلاً صحَّ إلا بشيمةٍ ولم أر علماً صحَّ إلا على أدبٍ

(1) في م : سهل بن يحيى ، وصوبناه اعتماداً على ما ورد في المصادر في ترجمته ، انظر إنباه الرواة 2 : 58 (وفي الحاشية ذكر لمصادر كثيرة) . وسيرجم له ياقوت رقم : 576 .

(2) البيتان في عين الأدب والسياسة : 126 .

(3) انظر روضة العقلاء : 221 - 222 حيث ورد جانب من هذه القصة مروياً عن الأصمعي .

(4) البيت في ربيع الأبرار 3 : 261 وروضة العقلاء : 222 .

وقال آخر⁽¹⁾ :

لكلِّ شيءٍ حَسَنٌ زِينَةٌ وزِينَةُ الْعَالَمِ حُسْنُ الْأَدَبِ
قَدْ يَشْرُفُ الْمَرْءُ بِأَدَابِهِ فِينَا وَإِنْ كَانَ وَضِيعَ النِّسَبِ
وقال آخر :

مَنْ كَانَ مُفْتَخِرًا بِالْمَالِ وَالنِّسَبِ فَإِنَّمَا فُخِرْنَا بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
لَا خَيْرَ فِي رَجُلٍ حَرًّا بِلَا أَدَبٍ لَا لَا وَإِنْ كَانَ مَنْسُوبًا إِلَى الْعَرَبِ

قالوا⁽²⁾ : والفرق بين الأديب والعالم أن الأديب مَنْ يأخذ من كلِّ شيءٍ أحسنه فيألفه ، والعالم من يقصد لفنَّ من العلم فيعتمله⁽³⁾ ، ولذلك قال علي كرم الله وجهه⁽⁴⁾ : العلمُ أكثر من أن يُحصى فخذوا من كلِّ شيءٍ أحسنه .

شاعر :

ذخائرُ المالِ لا تبقى على أحدٍ والعلمُ تذرُّه يبقى على الأبدِ
والمَرْءُ يبلُغُ بالأدبِ منزلةً يذلُّ فيها له ذو المالِ والعقدِ

وحدث سفيان ، قال سمعت الخليل بن أحمد يقول : إذا أردت أن تعلم العلم لنفسك فاجمع من كلِّ شيءٍ شيئاً ، وإذا أردت أن تكونَ رأساً في العلم فعليك بطريقٍ واحد ، ولذلك قال الشعبي : ما غلبني إلا ذو فنٍّ .

شاعر :

لَا فَقْرَ أَكْبَرَ مِنْ فَقْرٍ بِلَا أَدَبٍ لَيْسَ الْيَسَارُ بِجَمْعِ الْمَالِ وَالنِّسَبِ
مَا الْمَالُ إِلَّا جِزَازَاتُ مُلَفَّقَةٍ فِيهَا عَيُونٌ مِنَ الْأَشْعَارِ وَالخَطَبِ
ويقال : مَنْ أَرَادَ السِّيَادَةَ فَعَلِيهِ بِأَرْبَعٍ ، الْعِلْمُ وَالْأَدَبُ وَالْعِفَّةُ وَالْأَمَانَةُ .

(1) البيتان في غرر الخصائص : 144 .

(2) محاضرات الراغب 1 : 51 .

(3) في ر : فيقتله ، دون إعجام .

(4) محاضرات الراغب 1 : 51 (دون نبة) .

شاعر⁽¹⁾ :

كم من خسيسٍ وضعِ القدرِ ليس له في العزِّ أصلٌ ولا يُنمَى إلى حَسَبٍ
قد صار بالأدب المحمودِ ذا شَرَفٍ عالٍ وذا حَسَبٍ محضٍ وذا نَسَبٍ
وقال بزرجهر⁽²⁾ : من كثر أدبه كثر شرفه وإن كان وضيعاً ، وبعد صوته وإن كان
خاملاً ، وساد وإن كان غريباً ، وكثرت الحاجةُ إليه وإن كان فقيراً .

ويقال⁽³⁾ : عليكم بالأدب فإنه صاحبُ في السفر ، ومؤنس في الحضر ،
وجليس في الوحدة ، وجمال في المحافل ، وسبب إلى طلب الحاجة .

ويقال⁽⁴⁾ : مروءتان ظاهرتان : الفصاحة والرياش .

وكلم شبيب بن شيبه رجلاً من قریش فلم يحمده أدبه وقال⁽⁵⁾ .

وكم من ماجد أضحى عديماً له حُسْنٌ وليس له بيانٌ
وما حُسْنُ الرجالِ لهم بزينٍ إذا لم يُسعدِ الحسنُ اللسانُ
وقال أبو نواس : ما استكثر أحدٌ من شيءٍ إلَّا ملَّه وثقل عليه ، إلا الأدب فإنه
كلما استكثر منه كان أشهى له وأخف عليه .

وقال : الشَّرةُ في الطعامِ دناءةٌ ، وفي الأدبِ مروءةٌ .

ويقال : الأديب نسيب الأديب ، قال أبو تمام⁽⁶⁾ :

إنَّ يُكْدِ مُطَرَفُ الإِخَاءِ فَإِنَّا نَسْرِي وَنَغْدُو فِي إِخَاءِ تَالِدِ

(1) ورد البيتان في غرر الخصائص : 145 .

(2) قول بزرجهر في غرر الخصائص : 144 وهو دون نسبة في لباب الآداب : 233 وفي عين الأدب والسياسة : 127 .

(3) قريب من هذا قول شبيب بن شيبه : اطلبوا الأدب فإنه عون على المروءة وزيادة في العقل وصاحب في الغربة وحلية في المجالس (بهجة المجالس 1 : 112) وعين الأدب والسياسة : 123 وقارن بروضة العقلاء : 220 .

(4) البيان والتبيين 1 : 296 وعيون الأخبار 1 : 296 ونثر الدر 3 : 25 والامتناع والمؤانسة 2 : 149 وشرح النهج 18 : 129 ومحاضرات الراغب 2 : 365 والتذكرة الحمديونية 1 : 254 .

(5) ورد الثاني في أدب الدنيا والدين : 266 ومعه بيتان آخران . وكذلك في عين الأدب والسياسة : 122 .

(6) ديوان أبي تمام 1 : 407 .

أو نفترق نسباً يؤلف بيننا أدب أقمناه مقام الوالد
أو يختلف ماء الوصال فماؤنا عذب تحدر من غمام بارد⁽¹⁾

وقال ابن السكيت : خُذ من الأدب ما يعلق بالقلوب وتشتهيه الأذان ، وخذ من النحو ما تقيم به الكلام ، ودع الغوامض ، وخذ من الشعر ما يشتمل على لطيف المعاني ، واستكثر من أخبار الناس وأقاويلهم وأحاديثهم ولا تولعن بالغث منها .

وقال أبو عمرو بن العلاء : قيل لمنذر بن واصل : كيف شهوتك للأدب ؟ فقال أسمع الحرف منه لم أسمعته فتودُّ أعضائي أن لها أسماعاً تنعم مثل ما تنعمت الأذان ؛ قيل : وكيف طلبك له ؟ قال : طلب المرأة المضلة ولدها وليس لها غيره ؛ قيل : وكيف حرصك عليه ؟ قال : حرصُ الجموعِ المنوعِ على بلوغ لذته في المال .

وقال الأصمعي ، قال لي أعرابي : ما حرفتك ؟ قلت : الأدب ، قال : نعم الشيء ، فعليك به فإنه ينزل المملوك في حد المملوك .

وقال أرسطاطاليس : ليت شعري أيش⁽²⁾ فات من أدرك الأدب ، وأي شيء أدرك من فاته الأدب .

وقال البخاري⁽³⁾ :

رأيت القعود على الإقتصاد قنوعاً به ذلة في العباد
وعزّ بذي أدب أن يضيق بعيشته وسع هذي البلاد
إذا ما الأديب ارتضى بالخمول فما الحظ في الأدب المستفاد

وقال عمر رضي الله عنه⁽⁴⁾ : تعلموا العربية فإنها تثبت العقل ، وتزيد في المروءة .

وقال عبد الملك : ما الناس إلى شيء من العلوم أحوج منهم إلى إقامة ألسنتهم التي بها يتحاورون الكلام ، ويتهاوون الحكم ، ويستخرجون غوامض العلم من

(1) الديوان : واحد .

(2) ر : أي شيء .

(3) لم أجدها في ديوانه .

(4) نور القبس : 2 .

مخابئها ، ويجمعون ما تفرَّق منها . إن الكلام قاصٍ يجمع بين الخصوم ، وضياء يجلو الظلام ، وحاجة الناس إلى مواده كحاجتهم إلى مواد الأغذية .
وقال الزهري⁽¹⁾ : ما أحدث الناس مروءة أحبَّ إليَّ من تعلم النحو .
وقال شاعر يصف النحو :

اقتبس النحو ونعم المقتبس والنحو زينٌ وجمالٌ ملتَمَسٌ
صاحبه مكرَّمٌ حيث جلس من فائه فقد تعمَّى وانتكس
كأنما فيه من العيِّ خرَّس شتان ما بين الحمار والفرس
وقال آخر :

لولاكم كان يلقي كُلُّ ذي خطيئٍ للنحو مدعيًا بين النحارير
لَمْ لا أشدُّ على مَنْ لا يقومُ بها من وقعة السُّمِّ والبيض المائير
قرع رجلٌ على الحسن البصري الباب وقال : يا أبو سعيد فلم يجبه ، فقال :
أبي سعيد ، فقال الحسن : قل الثالثة وادخل .

وحدث النضر بن شميل قال ، أخبرنا الخليل بن أحمد قال : سمعت أيوب
السجستاني⁽²⁾ يحدث بحديث فلحن فيه ، فقال : استغفر الله ، يعني أنه عد اللحن ذنباً .
وكان ابن سيرين يسمع الحديث ملحوناً فيحدث به على لحنه ، وبلغ ذلك
الأعمش فقال : إن كان ابن سيرين يلحن فإن النبي ﷺ لم يكن يلحن فقومه .

قال⁽³⁾ : وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضربُ أولاده على اللحن ولا
يضربهم على الخطأ ، ووجد في كتاب عاملٍ له لحناً فأحضره وضربه درة واحدة .
ودخل⁽⁴⁾ أعرابي السوق فسمعهم يلحنون فقال : العجبُ يلحنون ويربحون .

وكان معاوية بن بجير عامل البصرة لا يلحنُ فمات بجير بالبصرة ومعاوية بفارس
خليفة أبيه ، فقال الفيج⁽⁵⁾ الذي جاء بنعيه مات بجيراً ، فقال له لحنٌ لا أم لك ، فقال

(1) بهجة المجالس 1 : 65 ونسب القول لابن سلام . (2) م : السجستاني .

(3) انظر بهجة المجالس 1 : 64 والخبر فيه عن ابن عمر .

(4) نور القبس : 3 وعيون الأخبار 2 : 159 وتتمته : « ونحن لا نلحن ولا نربح » .

(5) الفيج : الرسول أو عامل البريد .

أخوه عبد الله بن بجير :

ألم تر أن خير بني بجير معاوية المحقق ما ظننتما
أنه مخبر ينعي بجيراً علانية فقال له لحننا

وقال الجاحظ : عيوب المنطق التصحيف وسوء التأويل والخطأ في الترجمة ،
فالتصحيف يكون من وجوه من التخفيف والتثقيل ومن قبل الإعراب ومن تشابه صور
الحروف ، وسوء التأويل من الأسماء المتواطئة أي أنك تجد اسماً لمعان فتأول على
غير المراد ، وكذلك سوء الترجمة . واعلم أن مذاكرة العلم عونٌ على أدائه وزيادة في
الفهم ، ولا بد للعالم من جهلٍ أي أن يجهل كثيراً مما يُسأل عنه ، إما لأنه ما سمعه أو
نسيه . وقد قال بعض الفرس : ليس يُحسِنُ الأشياءَ كلها إنسان ، ولكن يُحسِنُ كلُّ
إنسان شيئاً .

ومن الأدب قول القائل :

إذا ما روى الراوي حديثاً فلا تقل سمعنا بهذا قبل أن يتتمما
ولكن تسمع للحديث مؤهّماً بأنك لم تسمعه فيما تقدّمنا
وقال الأصمعي : من حق من يُقَسِّكُ علماً أن ترويه عنه .

قال أبو عمرو ابن العلاء : إنما سمي النحوي نحويّاً لأنه يحرف الكلام إلى وجوه
الإعراب ، واللحن مخالفة الإعراب .

واللحن على جهة أخرى أن يكلم الرجل صاحبه بالكلام يعرفانه بينهما ولا يعرفه
سواهما .

وأشدد الكلبي لمالك ابن أسماء⁽¹⁾ :

منطقٌ صائبٌ وتلحن أحياً نأ وخير الحديث ما كان لحننا
أمغطى مني على بصري بالحب أم أنت أكمل الناس حسناً
وحديث ألذه هو ممّا ينعت الناعتون يورن وزنا
وقد روي أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان لحناً أي فطناً .

(1) العقد 2 : 480 والبيان والتبيين 1 : 147 ، 1 : 228 .

وفي حديث أبي الزناد أن رجلاً قرأ عند رسول الله ﷺ فلحن ، فقال رسول الله ﷺ : أرشدوا صاحبكم .

وحدث أبو العيناء عن وهب بن جرير أنه قال لفتى من باهلة : يا بني اطلب النحو فإنك لن تعلم منه باباً إلا تدرّعت من الجمال سربالاً .

وفي حديث سعيد بن العاص⁽¹⁾ قال قال رسول الله ﷺ : ما نحل والدٌ ولده أفضل من أدبٍ حسن .

وعن ابن شهاب أنه قال : ما أحدث الناس مروءةً أعجب إليّ من تعلم الفصاحة .

وحدث يحيى بن عتيق قال : سألت الحسن فقلت : يا أبا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتبس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته ، قال : حسن يا بني ، فتعلمها فإن الرجل يقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها .

وعن سعيد بن سلم قال : دخلت على الرشيد فبهمني هبةً وجمالاً فلما لحن خفت في عيني .

وعن الشعبي قال⁽²⁾ : حلي الرجال العربية وحلي النساء الشحم .

وحدث التاريخي بإسناد⁽³⁾ رفعه إلى سلم⁽⁴⁾ بن قتيبة قال : كنت عند ابن هبيرة الأكبر قال : فجرى الحديث حتى ذكر العربية فقال : والله ما استوى رجلان دينهما واحد وحسبهما واحد ومروءتهما واحدة ، أحدهما يلحن والآخر لا يلحن ، إن أفضلهما في الدنيا والآخرة الذي لا يلحن ، قال فقلت : أصلح الله الأمير هذا أفضل في الدنيا لفضل فصاحته وعربيته ، رأيت الآخرة ما باله فضلٌ فيها ؟ قال : إنه يقرأ كتاب الله على ما أنزله الله ، والذي يلحنُ يحمله لحنه على أن يُذخَلَ في كتاب الله ما ليس فيه ، ويخرج منه ما هو فيه ، قلت : صدق الأمير وبر .

(1) بهجة المجالس 1 : 109 .

(2) عيون الأخبار 2 : 157 (لابن سيرين) وروضة العقلاء : 219 (لابن شبرمة) .

(3) روضة العقلاء : 220 .

(4) سلم : لم ترد في م .

وحدث عن أبي توبة عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال⁽¹⁾: تكلم أبو جعفر المنصور في مجلس فيه أعرابي فلحن ، فصرّ الأعرابي أذنيه ، فلحن مرة أخرى أعظم من الأولى ، فقال الأعرابي : أفّ لهذا ما هذا ؟ ثم تكلم فلحن الثالثة ، فقال الأعرابي . أشهد لقد وليت هذا الأمر بقضاءٍ وقدر .

وحدث بإسناد رفعه إلى الواقدي قال : صلى رجل من آل الزبير خلف أبي جعفر المنصور وقرأ ﴿ أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾ (التكاثر: 1) فلحن في موضعين ، قال : فلما سلم التفت الزبير إلى رجل كان إلى جانبه فقال له : ما كان أهونَ هذا القرشي على أهله .

وقال بعض الشعراء⁽²⁾ :

النحو يسطّ من لسان الألكن والمرءُ نُعْظُمُهُ إذا لم يلحن
وإذا طلبت من العلوم أجلّها فأجلّها عندي مقيم الألسن

وقال آخر⁽³⁾ :

إما ترّني وأثوابي مقاربةً ليست بخزّ ولا من حُرّ كَتَانٍ
فإنّ في المجد همّاتي وفي لغتي علويّةٌ ولساني غير لحيان

وحدث قال⁽⁴⁾ : قدم طاهر بن الحسين والعباس بن محمد بن موسى على الكوفة ، فراّده طساسيج من سوادها ، فوجّه العباس كاتبه إليه ، فلما دخل على طاهر قال له : أخيك أبي موسى يقرأ عليك السلام ، قال : وما أنت منه ؟ قال : كاتبه الذي يطعمه الخبز ، قال : نعم عليّ بعيسى بن عبد الرحمن ، قال : فجاء - وكان عيسى كاتب طاهر - فقال : اكتب وأنت قائمٌ بصرفِ العباس بن محمد بن موسى عن

(1) ورد الخبر بإيجاز في عيون الأخبار 2 : 160 .

(2) عيون الأخبار 2 : 157 والعقد 2 : 479 وبهجة المجالس 1 : 66 والكمال للمبرد 1 : 248 وزهر الآداب : 720 لإسحاق بن خلف البهراني وغرر الخصائص : 172 وعين الأدب والسياسة : 123 ليزرجمهر .

(3) البيان والبيان 1 : 167 والمحاضن والمساويء : 426 وغرر الخصائص : 186 وعين الأدب والسياسة : 123 - 122 .

(4) الخبر في كتاب بغداد : 73 .

الكوفة إذ لم يتخذ كاتباً يحسن الأداء عنه .

وحدث في ما أسنده إلى الضحاك بن زَمَل السكسكي ، وكان من أصحاب المنصور ، قال⁽¹⁾ : كنا مع سليمان بن عبد الملك بدابق إذ قام إليه الشحاج الأزدي الموصلّي فقال : يا أمير المؤمنين إنَّ أبينا هلك وترك مال كثير ، فوثب أخانا على مال أبانا فأخذه ، فقال سليمان : فلا رحم الله أباك ولا نبيح عظام أخيك⁽²⁾ ، ولا بارك الله لك فيما ورثت ، أخرجوا هذا اللحان عني ، فأخذ بيده بعض الشاكريّة⁽³⁾ وقال : قم فقد أذيت أمير المؤمنين ، فقال : وهذا العاض بظُر أمه اسحبوا برجله .

وحدث قال ، قال رجل للحسن⁽⁴⁾ : يا أبا سعيد ما تقول في رجل مات وترك أبيه وأخيه ؟ فقال له الحسن : ترك أباه وأخاه ، فقال له : فما لأباه وأخاه فقال له الحسن : إنما هو فما لأبيه وأخيه ، قال يقول الرجل للحسن : يا أبا سعيد ما أشدَّ خلافك عليّ ، قال : أنت أشدَّ خلافاً عليّ أدعوك إلى الصواب وتدعوني إلى الخطأ .

وحدث فيما رفعه عبد الله بن المبارك قال⁽⁵⁾ : بعث الحجاج إلى والي البصرة أن اختر لي عشرة ممن عندك فاختر رجلاً منهم كثير بن أبي كثير ، قال : وكان رجلاً عربياً ، قال كثير : وقلت في نفسي لا أفلت من الحجاج إلا باللحن ، قال : فلما دخلنا عليه دعاني ما اسمك ؟ قلت : كثير قال : ابن من ؟ فقلت في نفسي : إن قلتها بالواو لم آمن أن يتجاوزها قال قلت : أنا ابن أبا كثير ، فقال عليك لعنة الله وعلى من بعث بك ، جؤوا⁽⁶⁾ في قفاه ، قال : فأخرجت .

وحدث في ما أسنده إلى الأصمعي قال⁽⁷⁾ : سمعتُ مولى لعمر بن الخطاب

(1) نور القبس : 3 وعيون الأخبار : 2 : 159 والبيان والتبيين : 2 : 222 ومحاضرات الراغب : 1 : 67 وصحيح الأعرشي : 1 : 169 (وهو في أكثر المصادر متصل بزياد بن أبي سفيان) والمحاسن والأضداد : 6 ومصورة ابن عساكر : 8 : 401 .

(2) أي لا صلبها ولا شدّها منها .

(3) الشاكريّة : الخدم .

(4) قارن بالعقد : 2 : 481 (والقول موجه لشريح) .

(5) زهر الآداب : 906 .

(6) جؤوا فعل أمر من « وجأ » .

(7) عيون الأخبار : 2 : 155 والمحاسن والأضداد : 85 .

يقول : أخذ عبد الملك بن مروان رجلاً كان يرى رأي الخوارج ، رأي شبيب ، فقال له : ألسنتُ القاتل :

ومنا سويدُ والبطينُ وقعنُبُ ومنا أميرُ المؤمنينَ شبيبُ

قال : إنما قلتُ أميرَ المؤمنين أي يا أمير المؤمنين ، فأمر بتخلية سبيله .

قال التاريخي : حدثنا أبو بكر الدولاقي حدثنا أبو مسهر قال : سألت سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن حديث إذا سمعته ملحوناً فقال : اللحنُ يفسد الحديث ، وذلك أنه يغير معناه ، ولم يُلفَ أحدٌ من العلماء إلا مُقَوِّمَ اللسان .

قال⁽¹⁾ : وقد كان عمر بن عبد العزيز أشدَّ الناس في اللحن على ولده وخاصته ورعيته وربما أدَّب عليه .

قال وقال نافع مولى ابن عمر⁽²⁾ : كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن كما يضربهم على تعليم القرآن .

وحدث في ما أسنده إلى شريك عن جابر قال : قلت للشعبي أسمعُ الحديث بغير إعراب فأعربه ؟ قال : نعم لا بأس به .

قال : قال حماد بن سلمة⁽³⁾ : مثل الذي يكتب الحديث ولا يعرف النحو مثلاً الحمار عليه مخلاة ولا شعير فيها .

وروي عن الشعبي أنه قال : لأن أقرأ وأسقط أحب إلي من أن أقرأ وألحن .

وقال محمد بن الليث⁽⁴⁾ : النحو في الأدب كالملح في الطعام فكما لا يطيبُ الطعام إلا بالملح لا يصلحُ الأدبُ إلا بالنحو .

وروي عن عبد الله بن المبارك أنه قال : تعلموا العلم شهراً والأدبَ شهرين .

وقال رجل لبنيه : يا بني أصلحوا من ألسنتكم فإن الرجل تنوبه النائبة يحتاج أن يتجمل فيها فيستعير من أخيه دابة ومن صديقه ثوباً ولا يجد من يعيره لساناً .

(1) نور القيس : 3 .

(2) يروى هذا عن عمر نفسه رضي الله عنه .

(3) التذكرة الحمدونية 2 : 162 وروضة العقلاء : 223 .

(4) قارن بعيون الأخبار 2 : 157 .

لما قال الفرزدق :

إن الذي سمك السماء بني لنا بيتاً دعائمه أعزُّ وأطولُ
فقال الحاضرون : أعزَّ وأطولُ من ماذا ؟ فتفكر الفرزدق فوافق ذلك قول المؤذن
في الأذان : الله أكبر ، فرفع الفرزدق رأسه فقال : يا فلان أكبر من ماذا ؟
وقال الخطفي جد جرير⁽¹⁾ :

عجبتُ لإزراءِ العَيِّ بنفسه وصمتِ الذي قد كان بالقول أعلما
وفي الصمتِ سترٌ للعَيِّ وإنما صحيفةٌ لبَّ المرءِ ان يتكلما
وحدث عن الأصمعي أنه قال⁽²⁾ : أخوف ما أخافُ على طالب العلم إذا لم
يعرف النحو أن يدخلَ في جملة قول النبي ﷺ : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده
من النار » ، لأنه لم يكن يلحن فمهما رويت عنه ولحنت فقد كذبت عليه .

(1) في الأصل : جد الفرزدق ، وانظر البيان والتبيين 1 : 220 (والحاوية) واللسان (خطف) وعيون الأخبار
1 : 175 ، 2 : 275 والعقد 2 : 266 وبهجة المجالس 1 : 62 وتاريخ بغداد 14 : 248 (دون نسبة)
ونسب البيتان في الموشى : 9 للخطفي بن بدر .
(2) روضة العقلاء : 223 .

فصل [ثاني] (في فضيلة علم الأخبار)

قال أبو الحسن علي بن الحسين⁽¹⁾ ، قالوا : لولا تقييد العلماء خواطريهم بالأخبار وكتبهم للآثار⁽²⁾ لبطل أول العلم وضاع آخره ، إذ كان كل علم من الأخبار يُستخرج ، وكل حكمة منها تُستنبط ، والفقر منها تستثار⁽³⁾ ، والفصاحة منها تستفاد ، وأصحاب القياس عليها يبنون ، وأهل المقالات بها يحتجون ، ومعرفة الناس منها تؤخذ ، وأمثال الحكماء فيها توجد ، ومكارم الأخلاق ومعاليها منها تقتبس ، وآداب سياسة الملك والحزم منها تُلتمس ، فكل غريبة بها تُعرف ، وكل عجيبة منها تستطرف ، وهو علم يستمتع بسماعه العالم والجاهل⁽⁴⁾ ، ويستعذب موقعه الأحمق والعاقل ويأنس مكانه ، ويتزعم إليه الخاصي والعامي ، ويميل إلى روايته العربي والعجمي ؛ وبعد فإنه يوصل به إلى كل⁽⁵⁾ كلام ، ويتزين به في كل مقام ، ويتجمل به في كل مشهد ، ويحتاج إليه في كل محفل . فضيلة علم الأخبار تنبئ على كل علم ، وشرف منزلته صحيحة⁽⁶⁾ في كل فهم ؛ فلا يصبر على علمه ويتقن ما فيه من إيراده وإصداره إلا إنسان قد تجرد للعلم ، وفهم معناه ، وذاق ثمرته ، واستشعر من عزه ، ونال من سروره ، وقديماً قيل : إن علم النسب والأخبار من علوم الملوك وذوي الأخطار ، ولا تسمو إليه إلا النفوس الشريفة ، ولا تأباه إلا [النفوس الدنية

(1) م : الحسن .

(2) ر : بالآثار .

(3) م : تستثاد .

(4) والجاهل : سقطت من م .

(5) كل : سقطت من م .

(6) الأصوب أن يقول : صحيح .

و[⁽¹⁾ العقول السخيفة وقد قالت الحكماء⁽²⁾ : الكتابُ نعم الجليس والذخر ، إن شئت ألهمتكَ بواده ، وأضحكتك نواده ، وإن شئت أشجنتك مواعظه ، وإن شئت تعجبت من غرائب فوائده ، وهو يجمع لك الأول والآخر ، والناقص والوافر ، والغائب والحاضر ، والشكل وخلافه ، والجنس وضده ، وهو ميت ينطق عن الموتى ، ويترجم عن الأحياء ، وهو مؤنس ينشط بنشاطك ، وينام بنومك ، ولا ينطق إلا بما تهوى ، ولا يُعلمُ جاز ولا خليط أنصف ، ولا رفيق أطوع ، ولا معلم أخضع ، ولا صاحب أظهر كفاية ولا أجل جباية⁽³⁾ ولا أشد⁽⁴⁾ نفعا ، ولا أحمد أخلاقا ، ولا أدوم سرورا ، ولا أسلم غيبة ، ولا أحسن مواتاة ، ولا أعجل مكافاة ، ولا أخف مؤونة منه ، إن نظرت فيه أطال إمتاعك ، وشحد طباعك ، وأكثر علمك ، وتعرف منه في شهر ما لا تعرف من أفواه الرجال في دهر ، يغنيك عن كد الطلب⁽⁵⁾ وعن الخضوع إلى من أنت أثبت منه أصلا ، وأرسخ منه فرعا ، وهو المعلم⁽⁶⁾ الذي لا يجفوك ، وإن قطعت عنه المادة لم يقطع عنك الفائدة .

وكان عبيد الله بن محمد⁽⁷⁾ بن عائشة القرشي يقول : الأخبار تصلح للدين والدنيا ، قلنا : الدنيا عرفنا فما للآخرة ؟ قال : فيها العبر يعتبرها الرجل . وقال الله تعالى مخبرا عن قصة يوسف وإخوته ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (يوسف : 111) وقال تعالى : ﴿ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (النور : 34) وقال عز وجل : ﴿ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ﴾ (طه : 99) ولذلك قال بعضهم لولده : عليك بالأخبار فإنها لا تعدمك كلمة

(1) النفوس الدنية و : سقط من م .

(2) قارن بما جاء لدى الجاحظ في الحيوان 1 : 38 - 42 والمحاسن والأضداد : 4 - 6 .

(3) ر : ولا أقل خيانة .

(4) ر : ولا أبدا .

(5) م : الطالب .

(6) ر : العالم .

(7) ر : محمد بن عبيد الله ، وهو خطأ انظر الأغاني 2 : 170 وعبيد الله هو ولد محمد ابن عائشة المغني .

تدل⁽¹⁾ على هدى ، وأخرى تنهى عن ردى⁽²⁾ .

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه⁽³⁾ أجموا هذه القلوب والتمسوا لها طرائف الحكمة فإنها تمل كما تمل الأبدان .

وكان أبو زيد الأنصاري لا يعدو النحو ، فقال له خلف الأحمر : قد ألححت على النحو لم تعده ولقلما ينبل منفرد به ، فعليك بالأخبار والأشعار .

وقال ابن المقفع في كتابه في الأدب⁽⁴⁾ : ثم انظر الأخبار الرائعة فتحفظ منها ، فإن من شأن الإنسان الحرص على الأخبار ، ولا سيما على ما يرتاح له الناس ، وأكثر الناس من يحدث بما يسمع ولا يبالي ممن سمع ، وذلك مفسدة للصدق ومزرة بالرأي ، فإن استطعت أن لا تخبر بشيء إلا وأنت به مصدق وألا يكون تصديقك إلا ببرهان ، فافعل .

قال الأخفش علي بن سليمان أنشدني أبو سعيد السكري :

وذكرني حلو الزمان وطيبه مجالس قوم يملأون المجالس
حديثاً وأشعاراً وفقهاً وحكمة وبراً ومعروفاً وإلفاً مؤانسا

وقال ابن عتاب⁽⁵⁾ : يكون الرجل نحويًا عروضيًا ، حسن الكتاب ، جيد الحساب ، حافظاً للقرآن ، راوية للشعر ، وهو راض [بأن] يعلم أولادنا بستين درهماً ، ولو أن رجلاً كان حسن البيان حسن التخريج للمعاني ليس عنده غير ذلك لم يرض بألف درهم ، لأن النحوي ليس عنده إمتاع ، كالنجار الذي يدعى ليغلق باباً ، فلو كان أحذق الناس ثم فرغ من تغليق ذلك الباب قيل له انصرف ، وصاحب الإمتاع يراد في الحالات كلها .

وقال معاوية⁽⁶⁾ : ليس ينبغي للرجل أن يستغرق شيئاً من العلم إلا علم الأخبار ، فأما غير ذلك فالتف والشدو [من القول] .

(3) انظر بهجة المجالس 1 : 115 .

(4) رسائل اليلعاء : 94 .

(1) تدل : سقطت من م .

(2) ردى : سقطت من م وموضعها بياض .

(5) البيان والتبيين 1 : 403 .

(6) البيان والتبيين 1 : 402 (لرجل من ولد العباس) .

وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج : انظر لي رجلاً عالماً بالحلال والحرام ، عارفاً بأشعار العرب وأخبارها ، أستأنس به وأصيب عنده معرفة فوجهه إليّ من قبلك ، فوجهه إليّ الشعبي ، وكان أجمع أهل زمانه ، قال الشعبي : فلم ألق⁽¹⁾ والياً ولا سوقة إلا وهو يحتاج⁽²⁾ إليّ ولا أحتاج إليه ما خلا عبد الملك ، ما أنشدته شعراً ولا حدثته حديثاً إلا وهو يزيدني فيه ، وكنت ربما حدثته وفي يده اللقمة فيمسكها⁽³⁾ فأقول يا أمير المؤمنين أسغ طعامك ، فإن الحديث من ورائه ، فيقول : ما تحدثني به أوقع بقلبي من كل لذة وأحلى من كل فائدة .

وكتب عبد الملك إلى الحجاج⁽⁴⁾ : أنت عندي كقدح ابن مقبل ، فلم يدر الحجاج ما عني ، فسأل قتيبة بن مسلم وكان راوية عالماً عن ذلك فقال : قد مدحك ، فإن ابن مقبل نعت قدحه فقال :

مُقَدَّى مُؤَدَّى بِالْيَدَيْنِ مَنَعَمْ خَلِيعُ قَدَاحٍ فَائِزٌ مَتَمَّنَحْ⁽⁵⁾
خُرُوجُ مِنَ الْغَمِّ إِذَا صُكَّ صَكَّةٌ بَدَا وَالْعَيُونُ الْمُسْتَكْفَةُ تَلْمَحْ⁽⁶⁾
قال : فكانت في نفس الحجاج حتى ولّاه خراسان .

وقال محمد بن عبد الملك الزيات في رجل خلو من الأدب⁽⁷⁾ :

يَا أَيُّهَا الْعَائِي لَمْ تَرِ بِي عَيْباً أَلَا تَنْتَهِي وَتَزْدَجِرُ
هَلْ لَكَ وَتَرُّ لَدَيَّ تَطْلُبُهُ أَمْ لَسْتَ مِمَّا أَتَيْتَ تَعْتَذِرُ
إِنْ كَانَ قَسَمُ الْإِلَهِ فَضَّلَنِي وَأَنْتَ صَلَدْتُ مَا فِيكَ مُعْتَصِرُ

(1) ر : أجد .

(2) ر : محتاج .

(3) م : فأمسكها .

(4) قارن بجمهرة العسكري 2 : 120 وشرح العيون : 192 وديوان ابن مقبل : 29 ، 30 وأمالى القالي 1 : 15 وثمار القلوب : 173 .

(5) مقدى عند صاحبه ، يفديه إذا فاز ، متمنح : يستعيرونه لمعرفةهم بفوزه .

(6) الغمى : الشدة والضيق ؛ والعيون المستكفة ، عيون الذين حوله يستكفون أي يضعون أيديهم على حواجزهم حين ينظرون إليه .

(7) ديوان ابن الزيات : 29 - 30 ومنها أبيات في الأغاني 22 : 486 - 487 .

فالحمدُ والشكرُ والثناءُ له
 اقرأ لنا سورةً تخوّفنا
 أو اروِ فقهاً تحي القلوبَ به
 أو هاتِ ما الحكمُ في فرائضنا
 أو اروِ عن فارسٍ لنا مثلاً
 أو من أحاديثِ جاهليتنا
 أو هاتِ كيف الصواب⁽¹⁾ في الرفع والخفض وكيف التصريفُ والصور⁽²⁾
 أو اروِ شعراً أو صف لنا غرضاً⁽³⁾
 فإذا جهلتِ الآدابَ مرتغباً
 ولم تُعوّضْ من ذلك ميسرةً
 فغنّ صوتاً تلهي الفؤادَ به
 تعيش فينا ولا تلائمنا
 تُغلي علينا الأسعار أنى⁽⁴⁾ وما
 همُّك في مرتعٍ ومغتَبِقٍ
 وللحسودِ الترابُ والحجر
 فإن خيرَ المواعظِ السور
 جاء به عن نبينا أثر
 ما يستحقُّ الاناث والذكر
 فإن أمثالَ فارسٍ عبر
 فإنها عبرةٌ ومعتبر
 يُبلى صحيحٌ منه ومنكسر
 عنها وخلت العمى هو البصر
 عليك منها لبهجةٌ أثر
 وكلُّ ما قد جهلت مغتفر
 فاذهب ودعنا حتّامَ تنتظر
 عندك نفعٌ يُرجى ولا ضرر
 كما تعيش الحمير⁽⁵⁾ والبقر

(1) ر : الإعراب .

(2) ر : الصدر .

(3) ر : أو صف عروضا .

(4) الديوان : أنت .

(5) م : يعيش الحمار .

حرف الألف

- 1 -

آدم بن أحمد بن أسد الهروي أبو سعد النحوي اللغوي : حاذقٌ مناظر ، ذكره الحافظ أبو سعد السمعاني فقال : هو من أهل هراة سكن بلخ ، كان أديباً فاضلاً عالماً بأصول اللغة صائناً حسنَ السيرة ، قدم بغداد حاجاً سنة عشرين وخمسمائة ومات في الخامس والعشرين من شوال من سنة ست وثلاثين وخمسمائة . ولما ورد بغداد اجتمع إليه أهل العلم وقرأوا عليه الحديث والأدب ، وجرى بينه وبين الشيخ أبي منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي⁽¹⁾ ببغداد منافرةٌ في شيءٍ اختلفا فيه ، فقال له الهروي : أنت لا تُحسِنُ أن تُنسبَ نفسك ، فإن الجواليقي نسبة إلى الجمع ، والنسبة إلى الجمع بلفظه لا تصح . قال : وهذا الذي ذكره الهروي نوعٌ مغالطةٍ فإن لفظ الجمع إذا سُمِّيَ به جاز أن يُنسَبَ إليه بلفظه كمدائي ومعايري وأنماري وما أشبه ذلك .

قال مؤلف هذا الكتاب : وهذا الاعتذار ليس بالقوي لأن الجواليقي ليس باسم رجلٍ فيصح ما ذكره ، وإنما هو نسبةٌ إلى بائع ذلك ، والله أعلم ؛ وإن كان اسم رجل أو قبيلة أو موضع نسب إليه صح ما ذكره .

1 - ينقل ياقوت عن كتاب آخر للسمعاني غير الانساب ، ونقل الصفدي هذه الترجمة في الوافي 5 : 293 حتى قوله : « صح ما ذكره » وانظر بغية الوعاة 1 : 404 وما ورد في الإنباه 1 : 236 مثبه لما ذكره ياقوت . وقال القفطي إنه عاد إلى بلخ وتصدر للافادة بها حتى توفي .

(1) ستأتي ترجمته رقم : 1169 .

وقال الحافظ الإمام السمعاني : سمعت أبا القاسم الطريفي يقول : سمعت أبا سعد الهروي المؤدب يقول : سئل سفيان الثوري عن التقوى فأنشد :

إني وجدتُ فلا تظنُّوا غَيْرَهُ هذا التورُّع عند هذا الدرهم
فلإذا قَدَرْتَ عليه ثم تركتهُ فاعلمْ بأن هناك تقوى المسلم

وكان الرشيد محمد بن محمد بن عبد الجليل الملقب بالوطواط⁽¹⁾ كاتب الإنشاء لخوارزمشاه⁽²⁾ من تلاميذ الشيخ أبي سعد آدم بن أحمد الهروي وانتقل الرشيد من بلخ إلى خوارزم وأقام بها في خدمة خوارزمشاه أشهراً . وكان يكتب الشيخ أبا سعد ويخضع له ويقر بفضله فمما كتب إليه رسالة نسختها⁽³⁾ :

كتابي وفي الأحشاء وَجَدْتُ على وجدٍ إلى الصدرِ مولانا الأجلُّ أبي سعدٍ
أشْمُ طويلُ الباع أصبحَ رافعاً إلى قمةِ الأفلاكِ ألويةَ المجدِ
سَراةُ بني الإسلامِ عَقْدُ جواهرٍ وفيهم أبو سعدٍ كواسطةِ العقدِ

سقى الله أيامنا بالعقيق ودهورنا⁽⁴⁾ باللوى ، وأعوامنا بالخُلَيْصاء وشهورنا بالحمى ؛ فإن هذه المغاني ، لألفاظِ المسرَّاتِ كالمعاني : جنينا⁽⁵⁾ فيه أثمارَ أطايبِ الأمانى ، من أشجارِ وصالِ الغواني ؛ لا بل سقى مواقفنا ببلخ في المدرسة النظامية ، واجتماعنا في المجالسِ الأجلِّيَّةِ الإمامية :

مجالسِ مولانا أبي سعدٍ الذي به سَعَدَ الأيامُ والدينُ والدنيا
همامٌ حَوَى يومَ الفخارِ بنائهُ على رغمِ آنافِ العدى قَصَبَ العَلْيَا

(1) سنأتي ترجمته رقم : 1107 .

(2) لعلَّ المعنى هنا هو سلطان شاه أبو القاسم محمود بن ايل أرسلان الذي تولى السلطنة سنة 568 ولابنه أبي المظفر نكش ألف رشيد الدين « حقائق السحر في رقائق الشعر » حين كان - فيما يبدو - ولياً للعهد ، إذ إن رشيد الدين توفي سنة 573 وجاء أبو المظفر إلى الحكم سنة 589 .

(3) وردت الرسالة في مجموعة رسائل الوطواط (مصر 1315) 2 : 29 .

(4) ر : ودهورنا .

(5) جنينا : سقطت من م .

الامام أبو سعد ، وما أدراك ما الإمام أبو سعد ، سَعَدُ كُلَّهُ ، خَيْرُ قَوْلُهُ وفعله ، صاحبُ جيوشِ الفصاحة ، ومالكُ رقابِ البلاغة ، وناظمُ عَقْدِ المحامد ، وجامعُ شَمْلِ المكارم ، وناشرُ أردية الفضلِ والكرم ، وعامرُ أُبْنِيَةِ الأدبِ والحكم :

لَهُ دُرُّ إِمَامٍ كُلُّهُ أَدَبٌ بفضلِهِ يتحلَّى العُجْمُ والعَرَبُ⁽¹⁾

اللَّهُ يعلمُ أَنِي وإن شَطَّ المزار ، وَشَحَطَتِ الديار ، لا أقطعُ أَكْثَرَ أَوقَاتِي ، ولا أُرْجِي أَغْلَبَ سَاعَاتِي ، إلا في مَدْحِ معاليهِ ، وَشَرْحِ أَيْادِيهِ ، لو أَنفَقْتُ جَمِيعَ عَمْرِي في ذَلِكَ ، وسَلَكْتُ طَوْلَ دَهْرِي تلكَ المسالك :

لما كُنْتُ أَقْضِي بَعْضَ وَاجِبِ حَقِّهِ ولا كُنْتُ أَحْصِي مِنْ صَنَائِعِهِ عَشْرًا

وكيف لا أَبالُغُ في ثَنائِهِ ، ولا أواظِبُ على دَعائِهِ ، وهو الَّذِي رَفَعَ قَدْرِي وَشَرَحَ لِلأَدَابِ صَدْرِي ، وسَقَانِي كُؤُوسَ العِلْمِ وَأَحْشَانِي صَادِيَةَ ، وكَسَانِي حُلُلَ الفَضْلِ وعُورَاتِي بَادِيَةَ ، اغْتَرَفْتُ ما اغْتَرَفْتُ مِنْ بَحَارِهِ ، واقتَطَفْتُ ما اقتَطَفْتُ مِنْ ثَمَارِهِ :

وَأَنْتَ الَّذِي عَرَّفْتَنِي طُرُقَ العِلا وَأَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَنِي كُلَّ مَقْصِدٍ
وَأَنْتَ الَّذِي بَلَّغْتَنِي كُلَّ رَتْبَةٍ مَشَيْتُ إِلَيْهَا فَوْقَ أَعْنَاقِ حُسْدِي

عَبْدُ مَجْلِسِهِ الشَّرِيفِ أَخِي عَمْرُ ، أَيَّدَهُ اللَّهُ ، وَرَدَّ مِنْ خِرَاسَانِ ذَاكِرًا لما يَجْرِي على لِسَانِهِ الكَرِيمِ في المَجَالِسِ والمَحَافِلِ ، بَيْنَ أَيْدِي الأَكَابِرِ والأَمَائِلِ ، مِنْ مَدْحِي وَثَنَائِي ، وَتَقْرِيطِي وإِطْرَائِي ، فَمَا اسْتَبَدَعْتُ ذَلِكَ مِنْ خِصَائِصِ⁽²⁾ كَرَمِهِ ، وَلَا اسْتَغْرَبْتُهُ مِنْ لَطَائِفِ شَيْمِهِ . وَكَانَتْ كَلِمَاتُهُ حَامِلَةً إِيَّايَ على هَذَا التَّصَدِيعِ ، لِمَجْلِسِهِ الرَّفِيعِ ، وَرَأْيُهُ في سَحْبِ ذَيْلِ العَفْوِ على هَذَا التَّجَاسُرِ ، وَتَبْلِيغِ تَحِيَّتِي إلى الْقَارِئِينَ عَلَيْهِ والمُخْتَلِفِينَ إِلَيْهِ مِنْ أبنَاءِ جَنْسِي ، وَشُرَكَاءِ دَرْسِي ، يَقْتَضِي الشَّرَفَ ، وَالسَّلَامَ .

(1) ر: العرب والمعجم .

(2) ر: خصيص .

- 2 -

أبان بن تغلب بن رياح الجريري أبو سعيد البكري مولى بني جرير بن عباد بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة بن عَكَّابَةَ بن صَعْبَ بن عَلِيَّ بن بكر بن وائل : ذكره أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي⁽¹⁾ في مصنفه الإمامية⁽²⁾ ومات أبان في سنة إحدى وأربعين ومائة.

قال أبو جعفر : هو ثقةٌ جليلُ القَدْرِ عظيمُ المنزلة في أصحابنا لقي أبَا محمد علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله عليهم السلام⁽³⁾ وروى عنهم ، وكانت له عندهم حظوةٌ وَقَدَمٌ ، قال له أبو جعفر : اجلس في مسجد⁽⁴⁾ المدينة وأفِتْ النَّاسَ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَرَى فِي شِيعَتِي مِثْلَكَ . وقال أبو عبد الله لَمَّا أَتَاهُ نَعِيهِ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَوْجَعَ قَلْبِي مَوْتُ أَبَانَ [قال] : وكان قَارِئاً فقيهاً لُغَوِيّاً نَبِيهاً⁽⁵⁾ تَبَدَّى وسمع من العرب وحكى عنهم ، وصنف كتاب الغريب في القرآن وذكر شواهد من الشعر ، فجاء فيما بعد عبد الرحمن بن محمد الأزدي الكوفي فجمع من كتاب أبان ومحمد بن السائب الكلبي وأبي روق عطية بن الحارث فجعله كتاباً واحداً وبيّن ما اختلفوا فيه وما اتفقوا عليه ، فتارة يجيء كتاب أبان مفرداً ، وتارة يجيء مشتركاً على ما عمله عبد الرحمن . ولأبان أيضاً كتاب الفضائل .

2 - نقل الصفدي هذه الترجمة في الوافي 5 : 300 والسيوطي في البقية 1 : 404 (بإيجاز) وانظر فهرست : 276 وذكر له أيضاً كتاب القراءات وكتاب فن الأصول في الرواية على مذاهب الشيعة ؛ وانظر طبقات ابن الجزري 1 : 4 والبلغة : 2 ولم ترد هذه الترجمة في المختصر (ر) .

(1) محمد بن الحسن الطوسي (- 460) خراساني النشأة ، انتقل إلى بغداد سنة 408 وعاش فيها أربعين سنة ثم استوطن النجف وبها توفي ؛ له مؤلفات كثيرة منها معالم العلماء وكتابه « فهرست كتب الشيعة » أو ما يعرف بفهرست الطوسي قد طبع في كلكتا سنة 1853 - 1855 وأعيد تصويره عن هذه الطبعة في أنزبروك سنة 1981 وطبع في بيروت سنة 1983 وبين الطبعتين اختلافات .

(2) انظر فهرست الطوسي : 5 (كلكتا) 44 (بيروت) .

(3) يعني بابي جعفر : موسى الكاظم ، وبابي عبد الله محمداً الباقر .

(4) الصفدي : اجلس في مجلس في مسجد .

(5) الطوسي : لغوياً نبيلاً .

- 3 -

أبان بن عثمان بن يحيى بن زكريا اللؤلؤي يعرف بالأحمر البجلي أبو عبد الله مولاهم : ذكره أبو جعفر الطوسي في « كتاب أخبار مصنفى الإمامية »⁽¹⁾ وقال : أصله الكوفة⁽²⁾ وكان يسكنها تارةً والبصرةً أخرى ، وقد أخذ عنه من أهل البصرة أبو عبيدة مَعْمَرُ بن المثنى وأبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي ، وأكثروا الحكاية عنه في أخبار الشعراء⁽³⁾ والنسب والأيام .

روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى بن جعفر ، وما عُرف من مصنفاته إلا كتاب جَمَعَ فيه المبدأ والمبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة .

- 4 -

إبراهيم بن أحمد بن محمد توزون الطبري النحوي : أجد أهل الفضل والأدب ، سكن بغداداً وصحب أبا عمر الزاهد ، وكتب عنه كتاب الياقوتة ، وعلى النسخة التي بخطه الاعتماد من كتاب أبي عمر⁽⁴⁾ كما ذكرناه في ترجمة أبي عمر⁽⁵⁾

3 - الوافي 5 : 302 عن ياقوت والبلغة : 2 وبغية الوعاة : 1 : 405 ولسان الميزان : 1 : 24 (عن ياقوت) وقال : وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطيء ويهم . ولم ترد الترجمة في المختصر .

4 - تاريخ بغداد 6 : 17 ونزهة الألباء : 227 وإنباه الرواة : 1 : 158 وبغية الوعاة : 1 : 406 والبلغة : 4 ويقال فيه أيضاً « تيزون » . وكانت وفاته سنة 355 حسبما نصّ على ذلك القفطي ، ولم ترد هذه الترجمة في المختصر .

(1) فهرست الطوسي : 76 (كلكتا) 46 (بيروت) .

(2) لسان الميزان : وكان أصله من الكوفة .

(3) في لسان الميزان : وأخذ عنه أبو عبيدة ومحمد بن سلام وأكثر عنه في طبقات الشعراء ؛ قلت : وهذا صحيح ، انظر فهرسة طبقات فحول الشعراء .

(4) يعني محمد بن عبد الواحد المطرز غلام ثعلب ، وانظر في مراحل تصنيفه « الياقوتة » لإنباه الرواة : 3 : 175 قال : ثم جمع الناس على قراءة أبي إسحاق الطبري له ، يعني توزون هذا .

(5) ترجمة المطرز ستأتي رقم : 1073 .

ولقي أكابر العلماء من هذه الطبقة ، وكان صحيح النقل جَيِّد الخط والضبط . ذكر أبو القاسم [بن] الثلاث أنه حدثه عن إبراهيم بن عبد الوهاب الأبخاري الطبري صاحب أبي حاتم السجستاني .

لا أعرف له تصنيفاً غيرَ جَمْعِهِ لشعر أبي نواس فإنها رواية مشهورة بأيدي الناس . وقال أبو القاسم التنوخي : حدثني أبو الحسن الطبري غلام الزاهد غلام ثعلب .

وكان منقطعاً إلى بني حمدان ، وقرأت بخطه قصيدة شُبَيْل بن عَزْرَةَ الضُّبَعِي (1) وقد قرأها علي أبي عمر الزاهد وتناولها من أبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه وقد قرأ عليه إلى « سيباً من حر مثل » (2) ثم قال : بلغت بقراءتي إلي ها هنا ، وقال لي ابن درستويه قد دفعتُ إليك كتابي بخطي من يدي إلى يدك ، وقد أجزتُ لك القصيدة فاروها عني فإن هذا ينوب عن السماع والقراءة - فقبلت ذلك منه - وكتب إبراهيم بن محمد الطبري الروياني بخطه والاعتماد عليه أولى ، ولكن الخطيب قال : إبراهيم بن أحمد بن محمد المعروف بتيزون ، فإن كان نَسَبَ نفسه إلى جدّه فذاك ، والله أعلم .

- 5 -

إبراهيم بن أحمد بن الليث الأزدي اللغوي الكاتب : لا أعرف من حاله إلا ما قاله السَّلَفِيُّ : أنشدني أبو القاسم الحسن بن أبي الفتح الهمداني قال : أنشدني أبو المظفر إبراهيم بن أحمد بن الليث الأزدي اللغوي الكاتب ، قدم علينا همدان وقد حضر مجلسه الأدباء والنحاة لمحله من الأدب :

5 - الوافي 5 : 310 (عن ياقوت) وانظر بغية الوعاة 1 : 406 ولم ترد ترجمته في المختصر .

- (1) شُبَيْل بن عَزْرَةَ الضُّبَعِي من خطباء الخوارج وعلمائهم ، كان شيعياً ثم انتقل إلى الشراة (إنباء الرواة 2 : 76 والفهرست : 51) وله قصيدة في الغريب ، ولعلها التي يقول فيها :
كان تجلوب اللقاح فيها وعنترة وأهمجة رثال
انظر ديوان شعر الخوارج : 227 وستأتي ترجمة شُبَيْل رقم : 585 .
(2) كذا ورد في الطبعة المصرية : وهو مصحف مضطرب .

وقد أغدو وصاحبتي مَحْوُصٌ على عذراء ناءَ بها الرهيصُ⁽¹⁾
كان بني النحوصِ على ذراها حوائثُ ما لها عنه مَحِصُ

- 6 -

إبراهيم بن إسحاق الحربي : نقلت من كتاب أبي بكر الخطيب قال :
إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله بن دَيْسَمَ أبو إسحاق الحربي ، ولد سنة ثمان
وتسعين ومائة ، ومات ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين في ذي الحجة ، ودفن في
بيته في شارع باب الأنبار ، وكان الجمع كثيراً جداً . وكان قد سمع أبا نعيم الفضل بن
دُكَيْنٍ وعَفَّانَ بن مسلم وعبيد الله بن محمد بن عائشة وأحمد بن حنبل وعثمان بن أبي
شيبه وعبيد الله القواريري وخلقاء من أمثالهم . روى عنه موسى بن هارون الحافظ
ويحيى بن صاعد وأبو بكر ابن أبي داود والحسين المحاملي ومحمد بن مخلد وأبو بكر
الأنباري النحوي وأبو عمر الزاهد صاحب ثعلب وخلق كثير غيرهم . وكان إماماً في
العلم رأساً في الزهد ، عارفاً بالفقه بصيراً بالأحكام ، حافظاً للحديث مميّزاً لعلله ،
قيماً بالأدب جماعاً للغة ، وصنّف كتباً كثيرة منها : كتاب غريب الحديث⁽²⁾ ، وأصله
من مرو ؛ وكان يقول أُمِّي تغليبةٌ وأخوالي نصارى أكثرهم . وقيل : لِمَ سُمِّيَتْ إبراهيم

6 - ترجمة إبراهيم الحربي في تاريخ بغداد 6 : 27 وعنه ينقل ياقوت وعن ياقوت ينقل الوافي 5 : 320
والفوات 1 : 14 وبغية الوعاة 1 : 408 ؛ وانظر الفهرست وإنباء الرواة 1 : 155 وطبقات السبكي 2 : 256
وطبقات الشيرازي 171 وصفة الصفوة 2 : 228 وطبقات أبي يعلى 1 : 86 وتذكرة الحفاظ 584
وسير أعلام النبلاء 13 : 356 وعبر الذهبي 2 : 74 والبلغة 4 والشذرات 2 : 190 وانظر مقدمة كتاب
« المناسك » بتحقيق صديقنا العلامة الشيخ حمد الجاسر ففيها دراسة عن الحربي ومؤلفاته ص 9 - 256
(وفي حاشية سير أعلام النبلاء مزيد من التخريج) .

(1) صاحبتها يعني الفرس ؛ المحوص : السريعة العدو ، أو الشديدة الخلق .

ناء بها : أتعبها ؛ الرهيص : المرهوضة وهي التي أثر فيها الحصى فأوهن حوافرها .

(2) طبع هذا الكتاب في ثلاثة أجزاء بتحقيق الدكتور سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد ، جامعة أم القرى
بمكة المكرمة 1405/1985 .

الحربي ؟ فقال : صحبتُ قوماً من الكرخ على الحديث وعندهم ما جاز القنطرة العتيقة من الحربية⁽¹⁾ فسموني الحربي بذلك .

وحدث⁽²⁾ أحمد بن عبد الله بن خالد بن ماهان المعروف بابن أسد قال : سمعتُ إبراهيم الحربي يقول : أجمع عقلاء الأمة أنه من لم يجبر مع القدر لم يهنأ بعيشه ، كان يكون قميصي أنظف قميص وإزاري أوسخ إزار ، ما حدثت نفسي أنهما يستويان قط ، وفرد عقبي مقطوع ، وفرد عقبي الآخر صحيح ، أمشي بهما وأدورُ بغداد كلها هذا الجانب وذاك الجانب ، لا أحدث نفسي أنني أصلحهما ، وما شكوتُ إلى أمي ولا إلى أختي ولا إلى امرأتي ولا إلى بناتي قطُ حمى وجدتها ؛ الرجلُ هو الذي يُدخلُ غمه على نفسه ولا يغمُ عياله ، كان بي شقيقةً خمساً وأربعين سنة ما أخبرتُ بها أحداً قط ، ولي عشرُ سنين أبصر بفرد عيني ما أخبرتُ به أحداً ، وأفيتُ من عمري ثلاثين سنة برغيفين⁽³⁾ في اليوم والليلة إن جاءني بهما امرأتي أو إحدى بناتي أكلتُ وإلا بقيتُ جائعاً عطشاناً إلى الليلة الأخرى ، والآن أكلُ نصفَ رغيف وأربع عشرةَ تمرّةً إن كان برنيّاً ، أو نيفاً وعشرين إن كان دَقلاً⁽⁴⁾ . ومرضتُ ابنتي فمضت امرأتي فأقامت عندها شهراً فقام إبطاري في هذا الشهر بدرهم ودانقين ونصف . ودخلتُ الحمامَ واشتريتُ لهم صابوناً بدانقين فقام نفقة شهر رمضان كله بدرهم وأربعة دوانيق ونصف ، ولا تَرَوُحْتُ⁽⁵⁾ ولا رُوَحْتُ قطُ ولا أكلتُ من شيءٍ واحدٍ في يومٍ مرتين .

وحدث⁽⁶⁾ أحمد بن سليمان القطيعي قال : أضقتُ إضاقةً شديدةً فمضيتُ إلى إبراهيم الحربي لأبته ما أنا فيه ، فقال لي : لا يضيق⁽⁷⁾ صدركَ فإنَّ اللهَ من وراء المعونة . وإنني أضقتُ مرةً حتى انتهى أمري في الإضاقة إلى أن عَدِمَ عيالي القوتُ ،

(1) في م : صحبتُ قوماً من الحربية ، وما هنا مطابق للمختصر وتاريخ بغداد .

(2) تاريخ بغداد 6 : 30 - 31 وقارن بسير الذهبي 13 : 367 .

(3) م : برغيف .

(4) البرني : نوع جيد من التمر ، والدقل رديء .

(5) هو كذلك في تاريخ بغداد وسير الذهبي : 367 ، وفي ر : تزوجت ولا زوجت .

(6) تاريخ بغداد : 31 - 32 وسير الذهبي : 368 .

(7) كذا هو أيضاً في تاريخ بغداد وسير الذهبي ، والأصوب : لا يضيقُ ؛ وقارن بإنباه الرواة 1 : 156 - 157 .

فقلتُ لي الزوجةُ : هَبْ أُنِي وإياك نصبرُ فكيف نصنعُ بهاتين الصبيتين ؟ فهاتِ شيئاً من كتبك حتى نبيعه أو نرهنه ، فضنتُ بذلك وقلت : اقترضي لهما شيئاً وأنظريني بقيةَ اليوم واللييلة ، وكان لي بيتُ في دهليزِ دارِي فيه كُتبي ، فكنتُ أجلسُ فيه للنسخ والنظر ، فلما كان في تلك اللييلة إذا داقُ يدقُ البابُ ، فقلت : من هذا ؟ فقال : رجلٌ من الجيران ، فقلتُ : ادخل ، فقال أطفِ السراجَ حتى أدخلَ ، فكبيتُ على السراج شيئاً وقلت : ادخل ، فدخل وترك إلى جانبي شيئاً وانصرف ، فكشفتُ عن السراج ونظرتُ فإذا منديلٌ له قيمة وفيه أنواعٌ من الطعام وكاغدٌ فيه خمسمائة درهم ، فدعوتُ الزوجةَ وقلت : أنبهي الصبيانَ حتى يأكلوا . ولما كان من الغد قضينا ديناً كان علينا من تلك الدراهم . وكان [وقت]⁽¹⁾ مجيء الحاجِّ من خراسان ، فجلستُ على بابي من غدٍ تلك اللييلة ، وإذا جمالٌ يقودُ جملين عليهما حملان ورقاً وهو يسأل عن منزل إبراهيم الحربي ، فانتهي إليّ فقلت : أنا إبراهيم الحربي ، فحطَّ الحملين وقال : هذان الحملان أنفذهما لك رجلٌ من أهل خراسان ، فقلت : من هو ؟ فقال : قد استحلّفتني ألا أقولَ لك من هو .

وحدث⁽²⁾ أبو عثمان الرازي قال : جاء رجلٌ من أصحاب المعتضد إلى إبراهيم الحربي بعشرة آلاف درهم من عند المعتضد يسأله عن [أمر] أمير المؤمنين تفرقة ذلك ، فردّه وانصرف الرسول ثم عاد فقال له : إن أمير المؤمنين يسألك أن تفرقه في جيرانك ، فقال له : عافاك الله ، هذا مالٌ لم نَشْغَلْ أنفسنا بجمعه فلا نَشْغَلُها بتفرقة ، قلْ لأمر المؤمنين إن تركتنا وإلاّ تحوّلنا من جوارك .

وحدث أبو القاسم الجبلي⁽³⁾ قال : اعتلَّ إبراهيم بن إسحاق الحربي علةً حتى أشرف على الموت ، فدخلتُ عليه يوماً فقال : يا أبا القاسم أنا في أمرٍ عظيم مع

(1) زيادة من تاريخ بغداد سقطت من ر .

(2) تاريخ بغداد : 32 وقارن بإنباه الرواة : 157 .

(3) هو الحافظ أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم الجبلي (وجبل بليدة من سواد العراق) عاش ببغداد وكان يفتي بالحديث ويذكر ولا يحدث ، توفي سنة 281 (تاريخ بغداد : 6 : 378 وطبقات أبي يعلى : 1 : 110 والوافي : 8 : 395 وسير أعلام النبلاء : 13 : 343) والخبر عن تاريخ بغداد : 33 وقارن بسير الذهبي : 369 وإنباه الرواة : 1 : 157 .

ابنتي ، ثم قال لها : قومي واخرجي إلى عمك ، فخرجت وألقت على وجهها خمارها ، فقال إبراهيم : هذا عمك كلميه ، فقالت لي : يا عم نحن في أمر عظيم لا في الدنيا ولا في الآخرة ، الشهر والدهر ما لنا طعام إلا كسر يابسة وملح ، وربما عديمنا الملح ، وبالأمر قد وجه إلينا المعتضد مع بدر⁽¹⁾ بألف دينار فلم يأخذها ، ووجه إليه فلان وفلان فلم يأخذ منها شيئاً ، وهو عليل ، فالتفت الحربي إليها وتبسم وقال : يا بنية إنما خفت الفقر ؟ فقالت : نعم ، فقال لها : انظري إلى تلك الزاوية ، فنظرت فإذا كتب ، فقال لها : هناك اثنا عشر ألف جزء لغة وغريب كتبه بخطي ، إذا مت فوجّهي في كل يوم بجزء تبعينه بدرهم ، فمن كان عنده اثنا عشر ألف درهم ليس هو فقيراً .
وحدث أبو عمر الزاهد وابن المنادي⁽²⁾ : سمعت ثعلباً مراراً يقول : ما فقدت إبراهيم الحربي في مجلس لغة أو نحو خمسين سنة .

وحدث أبو بكر الشافعي قال⁽³⁾ ، قال إبراهيم الحربي : ما أخذت على علم قط أجراً إلا مرة واحدة فإني وقفت على بقال فوزنت له قيراطاً إلا فلساً ، فسألني عن مسألة فأجبته فقال للغلام : أعط بقراط ولا تنقصه شيئاً ، فزادني فلساً .

وحدث⁽⁴⁾ إبراهيم الحربي وقد سأله عن حديث عباس البقال فقال : خرجت إلى الكباش⁽⁵⁾ ووزنت لعباس البقال دانقاً إلا فلساً فقال لي : يا أبا إسحاق حدثني حديثاً في السخاء فلعن الله يشرح صدري فأعمل شيئاً ، قال : قلت له نعم ، روي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه كان ماراً في بعض حيطان المدينة فرأى أسود وبهده رغيف يأكل منه لقمةً ويطعم الكلب لقمةً إلى أن شاطرته الرغيف ، فقال له الحسن : ما

(1) بدر غلام المعتضد ، ولي الشرطة حين بوع المعتضد سنة 279 وكان ذا نفوذ في دولته (فهرسة تاريخ الطبري) .

(2) هو أبو الحسين ابن المنادي ، والخبر عن تاريخ بغداد 6 : 33 وقد أفرد لثعلب رواية ، ولابن المنادي رواية أخرى ؛ وانظر إنباء الرواة 1 : 158 .

(3) تاريخ بغداد : 34 .

(4) المصدر نفسه .

(5) كان اسم شارع في بغداد يتفرع عن درب الأنبار داخل باب الأنبار نفسه مباشرة ويتجه نحو ضفة قناة الصراة الصغرى ؛ والحي هناك كان يعرف بحي الكباش والأسد (Baghdad, P.133) .

حملك على أن شاطرته فلم تغابنه فيه بشيء؟ فقال : استحييت عيناى من عينية أن أغابنه ، فقال له الحسن : غلام من أنت ؟ فقال : غلام أبان بن عثمان ، فقال : والحائط ؟ فقال : لابان بن عثمان . فقال له الحسن : أقسمت عليك لا برحت حتى أعود إليك ، فمر اشتري الغلام والحائط ، وجاء إلى الغلام فقال : يا غلام قد اشتريتك ، فقام قائماً فقال : السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يا مولاي ، قال : وقد اشتريت الحائط وأنت حر لوجه الله تعالى ، والحائط هبة مني إليك ، فقال الغلام : يا مولاي قد وهبت الحائط للذي وهبني له . قال إبراهيم ، فقال عباس البقال : حسن والله يا أبا إسحاق ، يا غلام لأبي إسحاق دانت إلا فلساً أعطه بدانت ما يريد ولا تنقصه شيئاً ، فقلت : والله لا أخذت إلا بدانت إلا فلساً .

وحدث⁽¹⁾ عبد الله بن أحمد بن حنبل قال ، كان أبي يقول لي : امض إلى إبراهيم الحربي يلقي عليك الفرائض . قال : ولما مات سعيد⁽²⁾ بن أحمد بن حنبل جاء إبراهيم الحربي إلى عبد الله فقام إليه عبد الله فقال : تقوم إلي؟ فقال : لم لا أقوم إليك ؟ والله لوراك أبي لقام إليك ، قال : والله لورأى ابن عيينة أباك لقام إليه .

وقال إبراهيم الحربي⁽³⁾ : في كتاب «غريب الحديث» الذي صنفه أبو عبيد ثلاثة وخمسون حديثاً ليس لها أصل وقد أعلمت عليها في كتاب السروي ، منها : أتت امرأة النبي ﷺ وفي يدها مناجد⁽⁴⁾ ، ونهى النبي ﷺ عن لبس السراويلات المخرفجة⁽⁵⁾ ، وأتى النبي ﷺ أهل قاهة⁽⁶⁾ ، وقال عمر للنبي ﷺ : لو أمرت بهذا

(1) تاريخ بغداد 6 : 35 .

(2) في م : سعد ؛ انظر تاريخ بغداد 9 : 96 .

(3) تاريخ بغداد 6 : 35 - 36 .

(4) في الحديث أنه عليه السلام رأى امرأة تطوف بالبيت عليها مناجد من ذهب فقال : أسرك أن يحليك الله مناجد من نار ؟ قالت : لا ، قال : فادي زكاتها . قال أبو عبيد : أراه أراد الحلي المكمل بالقصوص ، وأصله من النجود وكل شيء زخرفته فقد نجدته (غريب أبي عبيد 3 : 113) .

(5) المخرفجة : الواسعة الطويلة .

(6) في غريب أبي عبيد 3 : 116 أن رجلاً من أهل اليمن قال للرسول : إنا أهل قاه ، وشرح أبو عبيد القاه بأنه سرعة الإجابة وحسن المعاونة .

البيت فسفروا⁽¹⁾ ، عن النبي أنه قال للنساء⁽²⁾ : « إذا جُعْتُ دَقْعَتْنِ وإذا شَبَعْتَنْ خَجَلْتَنْ » .

وحدث أبو العباس ابن مسروق قال⁽³⁾ ، قال لي إبراهيم الحربي : لا تحدث فتسخن عينك كما سخنت عيني ، قلت له : فما أعمل ؟ قال : تطأطئ رأسك وتسكت ، قلت له : فأنت لم تحدث ؟ قال : ليس وجهي من خشب .

وحدث محمد بن عبد الله الكاتب⁽⁴⁾ قال كنت يوماً عند المبرد فأنشدنا :
جسمي معي غير أن الروح عندكم فالجسم في غربة والروح في وطن
فليعجب الناس مني أن لي بدنأ لا روح فيه ولي روح بلا بدن
ثم قال : ما أظن أن الشعراء قالوا أحسن من هذا ، قلت : ولا قول الآخر ؟
قال : هيه ، قلت : الذي يقول⁽⁵⁾ :

فارقتكم وحيث بعدكم ما هكذا كان الذي يجب
فالآن ألقى الناس معتذراً من أن أعيش وأنتم غيب
قال : ولا هذا ، قلت : ولا قول خالد الكاتب⁽⁶⁾ :

روحان لي روح تضمنها بلد وأخرى حازها بلد
وأظن غائبتي كشاهدتي بمكانها تجد الذي أجد

قال : ولا هذا ، قلت : أنت إذا هويت الشيء ملت إليه ولم تعدل إلى غيره ،
قال : لا ولكنه الحق ، فأتيث ثعلباً فأخبرته ، فقال ثعلب : ألا أنشدته :

(1) غريب أبي عبيد 1 : 63 وفسر سفر بمعنى كنس (عن الأصمعي) .

(2) غريب أبي عبيد 1 : 119 قال أبو عمرو : الدقع : الخضوع في طلب الحاجة والحرص عليها ، وقال غيره : أخذ من الدقعاء وهو التراب ، يعني أنكن تلصقن بالأرض من الخضوع ، والخجل مأخوذ من الإنسان يبقى ساكناً لا يتحرك ، وقيل خجلتن بمعنى بطرتن .

(3) تاريخ بغداد : 36 .

(4) تاريخ بغداد (37) محمد بن عبيد الله الكاتب ، والقصة في مصارع العشاق 2 : 260 - 261 .

(5) ورد البيتان في البصائر 4 رقم : 734 (ص : 202) منسويين لابن الجهم وهما في مصارع العشاق 2 : 260 .

(6) لم يردا في الجزء الثاني من مجمع الذاكرة (في شعر خالد الكاتب) وهما في مصارع العشاق 2 : 260 .

غابوا فصار الجسم من بعدهم لا تنظر العين له فيا
بأي وجه ألقاهم إذا رأوني بعدهم حيا
يا خجلتي منهم ومن قولهم ما ضرك الفقد لنا شيئا

قال : فأتيت إبراهيم الحربي فأخبرته ، فقال : ألا أنشدته⁽¹⁾ :

يا حيائي ممن أحب إذا ما قلت بعد الفراق إني حيث
لو صدقت الهوى حبيباً على الصحة لما نأى لكنت أموت
قال : فرجعت إلى المبرد ، فقال : أستغفر الله إلا هذين البيتين يعني بيتي
إبراهيم .

قال⁽²⁾ : وأنشد رجل إبراهيم قول الشاعر :

أنكرت ذلي فأني شيء أحسن من ذلة المحب
أليس شوقي وفيض دمي وضعف جسمي شهود حي
فقال إبراهيم : هؤلاء شهود ثقات .

قال⁽³⁾ : وأنشد بعضهم لإبراهيم الحربي :

هما [اثنان] إذا عدا فخير لهما الموت
فقر ما له زهد وأعمى ما له صوت

وروي عن إبراهيم الحربي أنه قال : ما أنشدت شيئاً من الشعر قط إلا قرأت بعده
﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ثلاث مرات .

وحدث الطوماري قال : دخلت على إبراهيم الحربي وهو مريض ، وقد كان
يحمل ماؤه إلى الطبيب وكان يجيء إليه ويعالجه [فجاءت الجارية]⁽⁴⁾ وردت الماء
وقالت : مات الطبيب ، فقال :

(1) مصارع العشاق 2 : 261 .

(2) تاريخ بغداد : 38 ومصارع العشاق 2 : 261 .

(3) تاريخ بغداد : 39 .

(4) زيادة من تاريخ بغداد .

إذا مات المعالج من سقام فيوشك للمعالج أن يموتا
ودخل عليه قوم يعودونه فقالوا : كيف تجدك يا أبا اسحاق ؟ قال : أجدني كما
قال [الشاعر]⁽¹⁾ :

دب في السقام سفلاً وعلوا وأراني أذوبُ عضواً فعضوا
بليت جدتني بطاعة نفسي وتذكرت طاعة الله نضوا
قال أبو الحسن الدارقطني⁽²⁾ : إبراهيم الحربي ثقة ، وكان إماماً يقاس
بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه ، وهو إمام مصنف عالم بكل شيء ، بارع في
كل علم ، صدوق ، وذكر وفاته كما تقدم .
هذا آخر ما نقلته من تاريخ الخطيب .

نقلت⁽³⁾ من خط الإمام الحافظ أبي نصر عبد الرحيم بن وهبان صديقنا ومفيدنا
قال ، نقلت من خط أبي بكر محمد بن منصور السمعاني ، سمعت أبا المعالي
ثابت بن بُنْدَارِ البقال يقول ، حكى لنا البرقاني رحمه الله قال : كان إسماعيل بن إسحاق
القاضي⁽⁴⁾ يشتهي رؤية إبراهيم الحربي ، وكان إبراهيم لا يدخل عليه ، يقول : لا
أدخل داراً عليها يواب ، فأخبر إسماعيل بذلك فقال : أنا أدع بابي كباب الجامع ،
فجاء إبراهيم إليه ، فلما دخل عليه خلع نعليه ، فأخذ أبو عمر محمد بن يوسف
القاضي⁽⁵⁾ نعليه ولقهما في منديل ديبقي وجعله في كفه ، وجرى بينهما علم كثير ، فلما
قام إبراهيم التمس نعليه ، فأخرج أبو عمر النعل من كفه ، فقال له إبراهيم : غفر الله

(1) هو أبو نواس ، انظر ديوانه : 987 .

(2) تاريخ بغداد 6 : 40 .

(3) نقله الصفدي 5 : 321 وعنه الكتي في الفوات .

(4) أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي أصله من البصرة ، جمع القراءات والحديث والفقه والمعرفة
بالعربية ، وكان مالكي المذهب ، توفي ببغداد سنة 282 (طبقات الشيرازي : 164 - 165 وترتيب
المدارك والديباج المذهب : 92 وغير الذهبي 2 : 67 وسير الذهبي 13 : 339 وفي حاشيته تخريج
مستفيض ، وستأتي ترجمة إسماعيل في معجم الأدباء رقم : 236 .

(5) أبو عمر محمد بن يوسف القاضي : هو ابن عم أبي إسحاق المذكور قبله ، انظر طبقات الشيرازي : 165
والديباج المذهب : 241 .

لك كما أكرمت العلم ، فلما مات أبو عمر القاضي روي في المنام ، ف قيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : أجيت في دعوة إبراهيم الحربي رحمه الله .

وحدثني⁽¹⁾ صديقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار⁽²⁾ حرسه الله قال ، حدثني أبو بكر أحمد بن سعيد بن أحمد الصباغ الأصبهاني بها قال ، حدثنا أحمد بن عمر بن الفضل الحافظ الأصبهاني ، ويعرف بجنك ، إملاءً قال ، أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ يعني أبا علي الحداد⁽³⁾ ، قال : أظنه عن أبي نعيم : إنه كان يحضر في مجلس إبراهيم الحربي جماعة من الشبان للقراءة عليه ، ففقد أحدهم أياماً ، فسأل عنه مَنْ حَضَرَ فقالوا : هو مشغول ، فسكت ، ثم سأله مرة أخرى في يوم آخر ، فأجابوه بمثل ذلك ، وكان الشاب قد ابتلي بمحبة شخص شغلته عن حضور مجلسه ، وعظموا إبراهيم الحربي أن يخبروه بجليته الحال ، فلما تكرر السؤال عنه وهم لا يزيدونه على أنه مشغول قال لهم : يا قوم إن كان مريضاً فقوموا بنا لعبادته⁽⁴⁾ ، أو مديوناً اجتهدنا في مساعدته ، أو محبوساً سعيينا في خلاصه ، فخبروني عن جليته حاله⁽⁵⁾ ، فقالوا : نُجِّلِكَ عن ذلك ، فقال : لا بد أن تخبروني ، فقالوا : إنه رجل قد ابتلي بعشق صبي ، فوجم إبراهيم ساعة ثم قال : هذا الصبي الذي ابتلي بعشقه مليح هو أم قبيح ؟ فعجب القوم من سؤاله عن مثل ذلك مع جلالة في أنفسهم وقالوا : أيها الشيخ مثلك يسأل عن مثل هذا ؟ فقال : إنه بلغني أن الانسان إذا ابتلي بمحبة صورة قبيحة كان بلاء يجب الاستعاذة من مثله ، وإن كان مليحاً كان ابتلاء يجب الصبر عليه واحتمال المشقة فيه ، قال : فعجبنا مما أتى به .

قلت : هذه الحكاية مع الإسناد حدثني مفوضة بحلب ولم يكن أصله معه فكتبته بالمعنى واللفظ يزيد وينقص .

(1) الصفدي 6 : 322 .

(2) هو صاحب ذيل تاريخ بغداد ؛ توفي سنة 643 (انظر الفوات 2 : 522 والوفيات 5 : 9) وحاشيتهما وسيرجم له ياقوت رقم : 1114 .

(3) الحسن بن أحمد المقرئ أبو علي الحداد شيخ أصبهان في القراءات والحديث : كان ثقة صالحاً جليل القدر ، وتوفي سنة 515 (طبقات الجزري 1 : 206) .

(4) الوافي والفوات : قوموا بنا لنموه . (5) ر : أمره .

وكان⁽¹⁾ فيه مُلَحٌ وفكاهة ، وربما جاء في أثناء كلامه أشياءٌ سخيفة ، منها ، قال إبراهيم الحربي : كنت يوماً جالساً فجاءني رجلٌ فقال لي : هل يجوزُ أن يجامع الرجل حموه ؟ فقلتُ : عساه يريد حماته ، فقال : لا ، تلك أعرفُ أنها حلال ، إنما سؤالي عن الحمو ، فقلت : اخرج قبحك الله ؟ هكذا قاله حمو ملحوناً .

وقال : جاءني يوماً رجلٌ آخر فقال لي : يا سيدي أنا شابٌ وطلبتُ نفسي الجماعَ حتى قام ذكرى ، فكشفتُهُ وجعلتُ اللعبُ به ، فما أحسستُ إلا بصبي وقد قعد عليه ، فلما أحسستُ بذلك أخذتُ بأكتافه ولم أزل حتى فرغتُ منه ، أأكونُ زانياً ؟ قال ، فقلتُ له : أما زانٍ أو غير زان فلا أقولُ فيه شيئاً ، ولكني أقول : إن أيرك هذا أيرُ مرزوق .

ومن⁽²⁾ مصنفات إبراهيم الحربي : كتاب غريب الحديث . كتاب سجود القرآن . كتاب مناسك الحج . كتاب الهدايا والسنة فيها . كتاب الحتام وآدابه . والذي خرج من تفسيره لغريب الحديث : مسند أبي بكر رضي الله عنه . مسند عمر رضي الله عنه . مسند عثمان رضي الله عنه . مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه . مسند الزبير رضي الله عنه . مسند طلحة رضي الله عنه . مسند سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . مسند عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . مسند العباس رضي الله عنه . مسند شعبة بن عثمان رضي الله عنه . مسند عبد الله بن جعفر . مسند المسور بن مخرمة . مسند المطلب بن ربيعة . مسند السائب . مسند خالد بن الوليد . مسند أبي عبيدة بن الجراح . مسند ما روي عن معاوية . مسند ما روي عن عاصم بن عمر . مسند صفوان ابن أمية . مسند جبلة بن هبيرة . مسند عمرو بن العاص . مسند عمران بن الحصين . مسند حكيم بن حزام . مسند عبد الله بن زعنة . مسند عبد الرحمن بن سُمرة . مسند عبد الله بن عمرو . مسند عبد الله بن عمر .

(1) هذه الفقرة والتي تليها من المختصر (ر) .

(2) نقله الصفدي 5 : 323 وعنه الكتيبي ؛ وانظر الفهرست : 287 ففي ما ورد هنا زيادة ، وأضاف ابن النديم أن له من الكتب : كتاب الأدب ، كتاب المغازي ، كتاب التيمم .

- 7 -

إبراهيم بن إسحاق الأديب اللغوي أبو إسحاق الضريرُ البارع : سمع الحديث بالبصرة والأهواز وبغداد بعد الأربعين والثلاثمائة ، وكان من الشعراء المجودين⁽¹⁾ ، طاف بعض الدنيا ثم استوطن نيسابور إلى أن مات بها في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . وكان من الشعراء المجودين⁽¹⁾ وممن تعلم الفقه والكلام ، قال ذلك كله الحاكم ولقه وروى عنه شيئاً .

- 8 -

إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الطرابلسي : يعرف بابن الاجدابي ، وأجدابية من نواحي افريقية ، له أدب وحفظ ولغة وتصانيف ، ومن مشاهيرها كتاب كفاية المتحفظ ، صغير الحجم كثير النفع ، وكتاب الأنواء .

- 9 -

إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق النحوي : قال الخطيب : كان من أهل الدين والفضل حسن الاعتقاد جميل المذهب ، وله مصنفات حسان في الأدب ،

7 - ترجمته في الوافي 5 : 324 ونكت الهميان : 87 (نقلاً عن ياقوت) وبغية الوعاة 1 : 407 والبلغة : 6 ولم ترد هذه الترجمة في المختصر .

8 - ترجمته في إنباه الرواة 1 : 158 وبغية الوعاة 1 : 408 ولم ترد الترجمة في المختصر . وكتابه اللذان ذكرهما ياقوت مطبوعان .

9 - ترجمة الزجاج في الفهرست : 66 وأخبار النحويين البصريين : 108 ومراتب النحويين : 136 وطبقات الزبيدي : 111 - 112 ووفيات الأعيان 1 : 49 وإنباه الرواة 1 : 159 وتاريخ بغداد 6 : 89 ونور القيس : 342 ونزهة الألباء : 167 والمتنظم 6 : 176 وتاريخ أبي المحاسن : 38 وعبر الذهبي 2 : 148 وسير الذهبي 14 : 360 والوافي 5 : 347 والشذرات 2 : 259 وروضات الجنات 1 : 158 . والمقفى 1 : 155 .

(1) وكان ... المجودين : مكرر أيضاً في المصادر التي نقلت النص .

مات في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . وحكى ابن مهذب في تاريخه⁽¹⁾ حدثني الشيخ أبو العلاء المعري أنه سمع عنه ببغداد أنه لما حضرته الوفاة سئل عن سنه فقعد لهم سبعين ، وآخر ما سُمِعَ منه : اللهم احشرنني على مذهب أحمد بن حنبل . وأبو إسحاق هو أستاذ أبي علي الفارسي ، قال الخطيب⁽²⁾ باسناده قال أبو محمد عبد الله بن درستويه النحوي ، حدثني الزجاج قال : كنت أخطر الزجاج ، فاشتبهت النحو فلزمت المبرد لتعلمه ، وكان لا يعلم مجاناً ولا يعلم بأجرة إلا على قدرها ، فقال لي : أي شيء صناعتك ، قلت : أخطر الزجاج وكسبي في كل يوم درهم ودانقان ، أو درهم ونصف ، وأريد أن تبالغ في تعليمي ، وأنا أعطيك في كل يوم درهماً ، وأشرط لك أن أعطيك إياه أبداً إلى أن يفرق الموت بيننا ، استغثت عن التعليم أو احتجت إليه . قال : فلزمته وكنت أخدمه في أموره مع ذلك وأعطيه الدرهم ، فينصحنني في العلم حتى استقلت ، فجاءه كتاب بعض بني مارة⁽³⁾ من الصراة يلتمسون معلماً نحويّاً لأولادهم ، فقلت له : أَسْمِني لهم فأسماني ، فخرجت فكنت أعلمهم وأنفذ إليه في كل شهر ثلاثين درهماً وأتفقده بعد ذلك بما أقدر عليه . ومضت مدة على ذلك ، فطلب منه عبيد الله بن سليمان مؤدياً لابنه القاسم ، فقال له : لا أعرف لك إلا رجلاً زجاجاً بالصراة مع بني مارة ، قال : فكتب إليهم عبيد الله فاستنزلهم عني فترلوا له ، فأحضرني وأسلم القاسم إليّ ، فكان ذلك سبب غنائي . وكنت أعطي المبرد ذلك الدرهم في كل يوم إلى أن مات ولا أخليه من التفقد بحسب طاقتي ، قال : فكنت أقول للقاسم بن عبيد الله⁽⁴⁾ إن بلغك الله مبلغ أهلك ووليت الوزارة ماذا تصنع بي ؟ فيقول : ما أحبيت ، فأقول له : تعطيني عشرين ألف دينار ، وكانت غاية أمنيته . فما

(1) هو أبو غالب همام بن الفضل بن جعفر بن علي بن المهذب التنوخي (وأسرة بني المهذب كانت من الأسر المرموقة في المعرة) وقد أكمل تاريخاً بدأه جدّ والده ، جمعه مما وجدته بخط ذلك الجد وما سمعه ممن أدركهم من المعريين ، وقد اعتمد عليه ابن العديم كثيراً في بغية الطلب ؛ انظر شذرات من كتب مفقودة (91 - 109 ، 461 - 463) .

(2) تاريخ بغداد 6 : 90 والوافي 5 : 348 وإنباه الرواة 1 : 159 - 160 ونشوار المحاضرة 1 : 274 .

(3) في بعض المصادر : مازمة ؛ وفي بعض آخر : مارقة ، وفي النشوار : مارية ، وفي المقفى : مازن .

(4) وزر للمعتضد وأقره المكشي بعنه على الوزارة ومات وهو وزير له ؛ وهذه القصة في النشوار 1 : 75 .

مضت إلّا سنونَ حتى وليَ القاسمُ الوزارةَ وأنا على ملازمتي له وصرتُ⁽³⁾ نديمه ،
فدعنتني نفسي إلى إذكارِهِ بالوعد ثم هبته ، فلما كان في اليوم الثالث من وزارته قال
لي : يا أبا إسحاق لم أرك أذكرتني بالنذر ، فقلت : عوّلتُ على رعاية الوزير أيده الله
وأنه لا يحتاجُ إلى إذكار بنذر عليه في أمرٍ خادمٍ واجبِ الحق ، فقال لي : إنه المعتضد
ولولاه ما تعاطمني دَفَعُ ذلك إليك في مكانٍ واحد ، ولكنني أخافُ أن يصيرَ لي معه
حديثٌ فاسمَحْ بأخذه متفرقاً ، فقلت : يا سيدي أفعَل ، فقال : اجلس للناسِ وخذْ
رقاعَهُمْ في الحوائج الكبار واستجعل⁽²⁾ عليها ولا تمتنع من مسألتي شيئاً تخاطبُ فيه ،
صحيحاً كان أو محالاً ، إلى أن يحصلَ لك مالُ النذر ، قال : ففعلتُ ذلك ، وكنت
أعرضُ عليه كلَّ يوم رقاعاً فيوقع لي فيها ، وربما قال لي : كم ضمن لك على هذا ؟
فأقول : كذا وكذا ، فيقول لي غِبْنَتْ ، هذا يساوي كذا وكذا ، ارجع فاستردْ ، فأراجعُ
القومَ ، فلا أزالُ أماكسهم ويزيدوني حتى أبلغَ الحدَّ الذي رسمه . قال وعرضتُ عليه
شيئاً عظيماً فحصلت عندي عشرون ألف دينار وأكثر منها في مديدة ، فقال لي بعد
شهور : يا أبا إسحاق حصل مالُ النذر ؟ فقلت : لا ، فسكت ، وكنت أعرضُ عليه
فيسألني في كلِّ شهر أو نحوه حصلَ المال ؟ فأقول : لا ، خوفاً من انقطاع الكسب ،
إلى أن حصل لي ضعفُ ذلك المال ، وسألني يوماً فاستحييتُ من الكذب المتصل
فقلت : قد حصل ذلك ببركة الوزير ، فقال : فرجّت والله عني فقد كنتُ مشغولاً
القلب إلى أن يحصل لك ، قال : ثم أخذ الدواةَ فوقع إلى خازنه بثلاثة آلاف دينار
صلةً لي فأخذتها وامتنعتُ أن أعرضُ عليه شيئاً ولم أدر كيف أقعُ منه ، فلما كان من الغد
جئتُه وجلستُ على رسمي ، فأومأ إليَّ أن هاتِ ما معك - يستدعي مني الرقاع على
الرسم - فقلت : ما أخذتُ من أحدٍ رقعةً لأن النذر وقع الوفاء به ولم أدر كيف أقعُ من
الوزير ، فقال : يا سبحانَ الله أتراني أقطعُ عنك شيئاً قد صار لك عادةً وعلم به الناسُ
وصارت لك به منزلةٌ عندهم وجاءَ وغدوٌ ورواحُ إلى بابك ولا يعلمُ سببَ انقطاعه فيظنّ
ذلك لضعف جاهك عندي أو تغيرِ ربتك عندي ، أعرضُ عليَّ رَسْمَكَ وخذْ بلا

(1) المختصر : وأنا .

(2) استجعل : اطلب جعلاً أي مكافأة .

حساب ، فقبِلْتُ يده وباكرته من غدٍ بالرقاع ، فكنتُ أعرضُ عليه كلَّ يوم شيئاً إلى أن مات وقد تأثَّلتُ حالي هذه .

وحدث⁽¹⁾ أبو علي الفارسيّ النحوي قال : دخلتُ مع شيخنا أبي إسحاق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير ، فورد عليه خادمٌ وسارهُ بشيء استبشر له ، ثم تقدم إلى شيخنا أبي إسحاق بالملازمة إلى أن يعود ثم نهض فلم يكنُ بأسرعَ من أن عاد وفي وجهه أثر الوجوم ، فسأله شيخنا عن ذلك لأنسٍ كان بينه وبينه ، فقال له : كانت تختلفُ إلينا جارية لإحدى المغنيات فسُمِّتُها أن تبيعي إياها فامتنعت من ذلك ، ثم أشار عليها أحدُ مَنْ ينصحها أن تُهديها إليّ رجاءً أن أضاعِفَ لها ثمنها ، فلما وردت أعلمني الخادمُ بذلك فنهضتُ مستبشراً لافتضاها فوجدتها قد حاضت فكان مني ما ترى ، فأخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب :

فارسٌ ماضٍ بحربته حاذقٌ بالطعن في الظلمِ
رامٌ أن يُدْمِيَ فريسته فاتقته من دمٍ بدم

وحدث⁽²⁾ أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ النحوي ، قال : قال أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ الزجاج : أتيتُ أبا العباس ابن يزيد المبرد حين دخل بغداد لأقرأ عليه الكتاب - يعني كتاب سيويه - فقال لي : ما صنعتك ؟ فقلت : زجاج ، فقال لي : كم تكسب في كلِّ يوم ؟ قلت : عشرة فما دونها ، قال : جئْ كلَّ يوم بنصف ما تعمل فتطرحه في هذا الصندوق ، وكان عنده صندوقٌ معمولٌ لهذا ، قال : فبدأتُ بقراءة الكتاب ، وكلما جئتُ بشيءٍ طرحته في الصندوق ، ولما فرغتُ من الكتاب وختمته رمى بمفتاحِ الصندوق إليّ وقال لي : افتح وخذ ما تركت فيه ، ففتحت وأخذتُ جميع ما فيه وكان قد اجتمع شيئاً كثيراً كبيراً ، فرحم الله أبا العباس ، فلقد آساني وأغناني وعلمني .

(1) تاريخ بغداد 6 : 92 وإنباء الرواة 1 : 162 وابن خلكان 1 : 50 .

(2) هذه الفقرة كلها من المختصر (ر) ولم ترد في م .

قال : وجرى بين الزجاج وبين المعروف بمسينة⁽¹⁾ ، وكان من أهل العلم ، شراً فاتصل ونسجه إبليس وأحكمه حتى خرج إبراهيم بن السري إلى حدّ الشتم فكتب إليه مسينة :

أبى الزجاجُ إلا شتمَ عِرْضِي لينفعَهُ فائمه وضَرَّةُ
وأقسمُ صادقاً ما كان حرّاً ليطلقَ لفظه في شتم حره
ولو أني كررتُ لفرّ مني ولكن للمنون عليّ كَرّه
فأصبح قد وقاه الله شرّي ليومٍ لا وقاه الله شرّه

فلما اتصل هذا الشعر بالزجاج قصده راجلاً حتى اعتذر إليه وسأله الصفح ؛ كل هذا من تاريخ الخطيب . أنبأنا زيد بن الحسن الكندي⁽²⁾ عن أبي منصور الجواليقي عن المبارك الصيرفي⁽³⁾ عن علي بن أحمد بن الدهان عن عبد السلام بن حسين البصري⁽⁴⁾ قال : كتب إلينا أبو الحسن علي بن محمد الشمشاطي⁽⁵⁾ من الموصل قال : قال أبو إسحاق ابن السري الزجاج رحمه الله⁽⁶⁾ : دخلتُ على أبي العباس ثعلب رحمه الله في أيام أبي العباس محمد بن يزيد المبرد وقد أملئ شيئاً من « المقتضب » فسلمتُ عليه وعنده أبو موسى الحامض وكان يحسدني شديداً ويجاهرنني بالعداوة ، وكنتُ ألين له وأحتمله لموضع الشيخوخة ، فقال لي أبو العباس : قد حمل إليّ بعض

(1) مسينة : تضطرب صورته في المصادر ، وفي حاشية على شرح بانت سعاد : بمسينة ، والحكاية والشعر في تاريخ بغداد 6 : 92 وإنباه الرواة 1 : 163 .

(2) هو أبو اليمن تاج الدين زيد بن الحسن الكندي النحوي الأديب ، توفي سنة 613 بدمشق . (انظر ابن خلكان 2 : 339 وإنباه الرواة 2 : 10 وذيل الروضتين : 95 وطبقات الجزري 1 : 297 والخريدة (قسم الشام 1 : 100 والجواهر المضية 1 : 246 وبغية الوعاة 1 : 570) . وستأتي ترجمته رقم : 504 .

(3) الأرجح أنه المبارك بن عبد الجبار الصيرفي البغدادي المحدث ، توفي سنة 500 وكان أميناً صحيح الأصول (عبر الذهبي 3 : 356) .

(4) عبد السلام بن الحسين أمين دار الكتب ببغداد أيام المعري ، وإليه أرسل المعري قصيدته الثائية وهات الحديث عن الزوراء أو هيتاء وكانت وفاته سنة 405 (إنباه الرواة 2 : 175 وتاريخ بغداد 11 : 57 وطبقات الجزري 1 : 385) وهو من شرط المؤلف ولكن لم ترد له ترجمة .

(5) توفي سنة 377 وسيترجم له ياقوت رقم : 813 .

(6) نقلها السيوطي (المزهر 1 : 202 - 207) برواية أبي حفص الضريع عن أبي الفتح ابن المراغي .

ما أملاه هذا الخلدي [يعني المبرد] فرأيت لا يطوع لسانه بعبارة فقلت له : إنه لا يشك في حسن عبارته اثنان ، ولكن سوء رأيك فيه يعيبه عندك ، فقال : ما رأيته إلا ألكن متغلقاً ، فقال أبو موسى : والله إن صاحبكم ألكن - يعني سيويه - فأحفظني ذلك . ثم قال : بلغني عن الفراء أنه قال : دخلت البصرة فلقيت يونس وأصحابه فسمعتهم يذكرونه بالحفظ والدراية وحسن الفطنة فأتيته فإذا هو أعجم لا يفصح ، سمعته يقول لجارية له هات ذيك الماء من ذاك الجرة ، فخرجت من عنده ولم أعد إليه . فقلت له : هذا لا يصح عن الفراء ، وأنت غير مأمون في هذه الحكاية ، ولا يعرف أصحاب سيويه من هذا شيئاً ، وكيف تقول هذا لمن يقول في أول كتابه : هذا باب علم ما الكلم من العربية ، وهذا يعجز عن إدراك فهمه كثير من الفصحاء فضلاً عن النطق به ؟ فقال ثعلب : قد وجدت في كتابه نحواً من هذا ، قلت : ما هو ؟ قال يقول في كتابه ، في غير نسخة : « حاشا » حرف يخفض ما بعده كما تخفض حتى وفيها معنى الاستثناء ، فقلت له : هذا كذا في كتابه وهو صحيح ، ذهب في التذكير إلى الحرف وفي التأنيث إلى الكلمة ، قال : والأجود أن يحمل الكلام على وجه واحد ، قلت : كل جيد ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً ﴾ (الاحزاب: 31) وقرئ وتعمل صالحاً وقال عز وجل : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ (يونس: 42) ذهب إلى المعنى ثم قال ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ ﴾ (يونس: 43) إلى اللفظ . وليس لقائل أن يقول : لو حمل الكلام على وجه واحد في الاثنين كان أجود ، لأن كلا جيد ، فأما نحن فلا نذكر « حدود » الفراء لأن خطاه فيه أكثر من أن يعد ، ولكن هذا أنت عملت « كتاب الفصيح » للمبتدئ المتعلم وهو عشرون ورقة ، أخطأت في عشرة مواضع منه ، قال لي : اذكرها ، قلت له : نعم ، قلت وهو عرق النساء⁽¹⁾ ولا يقال عرق النساء كما لا يقال عرق الأبره ولا عرق الأكحل ، قال امرؤ القيس⁽²⁾ .

فأنشب أظفاره في النساء فقلت هبلت ألا تنتصر

(1) الفصيح : 43 .

(2) ديوان امرئ القيس : 161 . والعقد الثمين : 127 والمختار من شعر بشر : 226 وقال الأصمعي : لا تقول العرب عرق النساء إنما تقول النساء وأجاز غيره أن يقال : عرق النساء .

وقلت حَلَمْتُ في النوم أَحْلُمُ حُلْماً⁽¹⁾ [وحلم] ليس بمصدر وإنما هو اسم ، قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ﴾ (النور: 58) وإذا كان للشيء مصدر واسم لم يوضع الاسم موضع المصدر ، ألا ترى أنك تقول حسبت الشيء أحسبه حسباً وحسباناً والحسبُ المصدرُ والحسابُ الاسم ، ولو قلت ما بلغ الحسب إليك ورفعت الحسب إليك لم يجز وأنت تريد ورفعت الحساب إليك وقلت : رجل عَزَبُ وامرأة عَزَبَةٌ⁽²⁾ : وهذا خطأ إنما يقال رجلٌ عَزَبٌ وامرأةٌ عَزَبٌ لأنه مصدر وصف به فلا يجمع ولا يشئ ولا يؤنث ، كما يقال رجل خَصَمٌ وامرأة خَصَمٌ . وقد أتيت بباب من هذا النوع في الكتاب وأفردت هذا منه قال الشاعر⁽³⁾ :

* يا من يدلُّ عزباً على عَزَبٍ *

وقلت كسرى بكسر الكاف⁽⁴⁾ وهذا خطأ إنما هو كَسْرَى ، والدليل على ذلك أنا وإياكم لا نختلف في النسب إلى كسرى يقال كَسْرَوِي ، بفتح الكاف ، وليس هذا مما يغير بالنسب لبعده منها ألا ترى أنك لو نسبت إلى معزى لقلت مِعْزَوِي وإلى درهم قلت دِرْهَمِي ولا يقال مِعْزَوِي ولا دِرْهَمِي . وقلت وعدت الرجل خيراً أو شراً⁽⁵⁾ فإذا لم تذكر الشر قلت أوعدته بكذا نقضاً لما أَصْلَتْ لأنك قلت بكذا ، وقولك بكذا كناية عن الشر ، والصواب أن تقول إذا لم تذكر الشر قلت أوعدته . وقلت : وهم المطوعة⁽⁶⁾ وإنما هم المَطْووعة بتشديد الطاء كما قال الله تعالى : ﴿ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ (التوبة: 79) فقال : ما قلت إلا المَطْووعة ، فقلت : هكذا قرأته عليك وقرأه غيري وأنا حاضرٌ أسمعُ مراراً . وقلت : هو لِرِشْدَةٍ وَرِئِيَّةٍ كما قلت هو لِعِغِيَّةٍ⁽⁷⁾ الباب فيها واحد ، لأنه إنما يريد المرة الواحدة ، ومصادر الثلاثي إذا أردت المرة الواحدة لم

(1) الفصح : 33 .

(2) الفصح : 66 .

(3) هو شطر من رجز لعمرة بنت الحمارس كما في عيون الأخبار 2 : 27 والمختار من شعر بشار : 237 .

(4) الفصح : 50 .

(5) الفصح : 25 .

(6) الفصح : 91 .

(7) الفصح : 49 - 50 .

تختلف ، تقول ضربته ضربة وجلست جلسة وركبت ركبة ، لا اختلاف في ذلك بين أحد من النحويين ، وإنما تكسر من ذلك ما كان هيئة حال فتصفها بالحسن والقبح وغيرهما فتقول : هو حسن الجلسة والسيرة والركبة وليس هذا من ذلك . وقلت أسنمة للبلدة⁽¹⁾ ورواه الأصمعي بضم الهمزة أسنمة ، فقال : ما روى ابن الأعرابي وأصحابنا إلا أسنمة ، فقلت : قد علمت أنت أن الأصمعي أضبط لما يحكي وأوثق فيما يروي . وقلت إذا عز أخوك فهن⁽²⁾ ، والكلام فهن ، وهو من هان يهين إذا لان ، ومنه قيل هين لين ، لأن هُن من هان يهون من الهوان ، والعرب لا تأمر بذلك ، ولا معنى لهذا الكلام يصح لو قالته العرب ، ومعنى عز ليس من العزة التي هي المنعة والقدرة وإنما هو من قولك عز الشيء إذا اشتد ، ومعنى الكلام : إذا صعب أخوك واشتد فذل من الذل له ولا معنى للذل ها هنا كما تقول إذا صعب أخوك فلن له . قال فما قرئ عليه « كتاب الفصيح » بعد ذلك علمي . ثم بلغني أنه سم ذلك فأنكر كتاب الفصيح أن يكون له . قال المؤلف : وهذه المأخذ التي أخذها الزجاج على ثعلب لم يسلم إليه العلماء باللغة فيها ، وقد ألفوا تأليف في الانتصار لثعلب يضيق هذا المختصر عن ذكرها .

وحدث الزجاج قال : أنشدنا أبو العباس المبرد :

فِي انْقِبَاضٍ وَحَشْمَةٍ فَإِذَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْوَفَاءِ وَالْكَرَمِ
أَرْسَلْتُ نَفْسِي عَلَى سَجِيَّتِهَا وَجِئْتُ مَا جِئْتُ غَيْرَ مُحْتَشِمِ

قال عبيد الله الفقير : وهذان البيتان يرويان لمحمد بن كناسة ، وقد رواهما آخرون لأبي نواس .

قال الزجاج : فقلت له : أليس يقول الأصمعي الحشمة الغضب فقال : الحشمة : الغضب ، والحشمة الاستحياء ، لأن الغضب والاستحياء جميعاً نقصان في النفس وانحطاط عن الكمال فلذلك كان مخرجهما واحداً ، قال فقلت له : أليس الحياء محموداً والغضب مذموماً ، وقد روي أن الحياء شعبة من الإيمان ، وقد قيل إذا لم تستح فاصنع ما شئت ، فقال : الحياء محمود في الدين وفي اجتناب المحارم وفي

(1) الفصيح : 47 .

(2) الفصيح : 77 .

الإفضال ، وأما في ترك الحقوق والنكوص عن الخصوم عند الحجاج فهو نقصان في النفس .

قال أبو العباس وسمعت المازني يقول : معنى قولهم إذا لم تستح فاصنع ما شئت ، أي إذا صنعت ما لا تستحي من مثله فاصنع منه ما شئت ، وليس على ما يذهب إليه العوام ، وهذا تأويل حسن .

قال حمزة بن الحسن الأصبهاني في « كتاب الموازنة »⁽¹⁾ : كان الزجاج يزعم أن كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف ، وإن نَقَصَ حروف إحداهما عن حروف الأخرى ، فإن إحداهما مشتقة من الأخرى ، فيقول : الرَّجُلُ مشتق من الرَّجْلُ⁽²⁾ ، والثور إنما يسمّى ثوراً لأنه يثير الأرض ، والثوب إنما سمي ثوباً لأنه ثاب لباساً بعد أن كان غزلاً ، حسيبه الله كذا قال . قال : وزعم أن القرنان إنما سمي قرنانياً لأنه مطبق لفجور امرأته كالثور القرنان أي المطبق لحمل قرنه ، وفي القرآن ﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ (الزخرف: 13) أي مطيقين . قال : وحكى يحيى بن علي بن يحيى المنجم أنه سأله بحضرة عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم : من أي شيء اشتق الجرجير ؟ قال : لأنّ الريح تجرجره ، قال : وما معنى تجرجره ؟ قال : تجرّه ، قال : ومن هذا قيل للحبل الجرجير لأنه يجر على الأرض ، قال : والجرة لم سميت جرة ؟ قال : لأنها تجرّ على الأرض ، فقال : لو جرت على الأرض لانكسرت ، قال : فالمجرة لم سميت مجرة ؟ قال : لأن الله جرّها في السماء جرّاً ، قال : فالجرجور الذي هو اسم المائة من الابل لم سميت به ؟ قال : لأنها تُجَرّ بالآزمة وتقاد ، قال : فالفصيل المُجَرّ الذي يُشَقّ طرفُ لسانه لثلا يرتضع أمه ما قولك فيه ؟ قال : لأنهم جروا لسانه حتى قطعوه ، قال : فان جروا أذنيه فقطعوه تسميه مجراً ؟ قال : لا يجوز ذلك ، فقال يحيى بن علي : قد نقضت العلة التي أتيت بها على نفسك ، ومن لم يدر أنّ هذا مناقضة فلا حسّ له .

قال خيرة : وشهدتُ ابنَ العلاف الشاعر وعنده من يحكي عن كتاب الزجاج

(1) نقله السيوطي في المزهري 1 : 354 .

(2) المزهري : الرجل من الرحيل .

أشياء من شنيع الاشتقاق الذي فيه ، ثم قال : إني حضرته وقد سئل عن اشتقاق القصعة ، قال : لأنها تقصع الجوع أي تكسره ، قال ابن العلاف : يلزمه أن يقول الخضض مشتق من الخضيض ، والعصفر مشتق من العصفور ، والدب مشتق من الدَب ، والعذب من الشراب مشتق من العذاب ، والخريف من الخروف ، والعقل مشتق من العاقل ، والحلم مشتق من الحلمة ، والاقليم مشتق من القلم ، والخنفاء من الفساء ، والخنثى من الأنثى ، والمخنث من المؤنث ، ضَرَطُ إبليس على ذا مِنْ أدب !!

وقال ابن بشران⁽¹⁾ : كان أبو إسحاق الزجاج ينزل بالجانب الغربي من بغداد في الموضع المعروف بالدويرة وأنشدت له :

قعودي لا يردُّ الرزق عني	ولا يدنيه إن لم يُقَضَّ شيءٌ
قعدتُ فقد أتاني في قعودي	وسرتُ فعافني والسيرُ لي
فلما أن رأيتُ القصْدَ أدنى	إلى رشدي وأن الحرصَ غي
تركْتُ لمدلجٍ دَلَجَ الليالي	ولسي ظلُّ أعيشُ به وفي

حكى أن⁽²⁾ عبيد الله بن سليمان الوزير وجَّه أبا إسحاق الزجاج إلى أبي خازم عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد المجيد وأبي عمر محمد بن يوسف يسألهما في رجلٍ محبوسٍ بدين ثابتٍ عندهما ، فبدأ الزجاجُ بأبي خازم ، فجاء إليه وقد علا النهارُ ودخل دارةً فقال أبو إسحاق للبواب : استأذن لإبراهيم الزجاج ، فقال : إن القاضي الآن دخل الدارَ ، وليستِ العادةُ بعد أن يقومَ من مجلسه ويدخل الدارَ أن يُستأذنَ عليه حتى تُصَلَّى العصرُ ، فقال أبو إسحاق : تعلمه أن الزجاجَ بالبَاب ، فقال : لو جاء الوزيرُ الساعةُ لم أستأذنَ عليه ، فانصرف أبو إسحاق وقعد في المسجدِ مغتاضاً مما جرى ، غير أنه لا يشتهي الانصرافَ إلى الوزير إلا بعدَ قضاءِ الحاجة ، وقعد إلى وقتِ العصر ، فخرج البوابُ وكَنَّس البابَ ورشَّ الماء وقال للزجاج : القاضي قد جَلَسَ ،

(1) نقله الصفدي في الوافي 5 : 350 والشعر في المقفى 1 : 156 .

(2) هذه القصة من المختصر ، وسرد جانب منها في ترجمة الحسن بن بشر الأمدي رقم : 311 .

فإن كان لك رأي في الدخول إليه فقم . فقام أبو إسحاق فدخل على أبي خازم فسلم عليه وتعرف كل واحد منهما خبر صاحبه ، غير أنه لم يكن منه من الإقبال ما كان أبو إسحاق يعتقد منه ، فأدّى أبو إسحاق رسالة الوزير ، فقال أبو خازم : تقرأ على الوزير - أعزه الله - السلام وتقول له : إن هذا الرجل محبوس لخصمه في دينه وليس بمحبوس لي ، فإن أراد الوزير إطلاقه فيما أن يسأل خصمه إطلاقه أو يقضي دينه ، فإن الوزير لا يعجزه ذلك . قال أبو إسحاق : جئت إلى ها هنا قبل الظهر فامتنع البواب من الاستئذان على القاضي ، فجلست إلى الآن للدخول عليك . (وهو يقصد بهذا أن ينكر القاضي على البواب) . فقال له : نعم ، هكذا عادتني ، إذا قمت من مجلسي ودخلت داري اشتغلت ببعض الحوائج التي تخصني ، فإن القاضي لا بد له من خلوة وتودع . فاغتاظ أبو إسحاق من ذلك أكثر وقال له : كنت بحضرة الوزير في بعض الليالي ، فأنشد بين يديه ⁽¹⁾ :

أدلّ فيا حبذا من مُدِلٍّ ومن سافكٍ لدمي مستحلٍّ
إذا ما تعزّز قابله بذلٍّ وذلك جهْدُ المقلِّ

فسأل عن ذلك فقيل : إنها للقاضي - أعزه الله - فقال القاضي أبو خازم : نعم ، هذه أبيات قتلها في والده هذا الصبي - لغلام قاعد بين يديه ، في يده كتاب من الفقه يقرأ عليه وهو ابنه - فإني كنت ضعيف الحال أول ما عرفتها ، وكنت مائلاً إليها ، ولم يمكن إرضاؤها بالمال ، فكنت أطيب قلبها بالبيت والبيتين . فقام أبو إسحاق وودّعه ومضى إلى أبي عمر ، فاستقبله حُجّابه من باب الدار ، وأدخلوه إلى الدار ، فاستقبله القاضي من مجلسه خطوات وأجلسه في موضعه وأكرمه كما يُكرّم من يكون خصيصاً بوزير إذا جاء إلى ناظر من قبله ، فقال له : في أي معنى وأي شيء ترسم ؟ فأدّى إليه رسالة الوزير في باب الرجل المحبوس ، فقال أبو عمر : السمع والطاعة لأمر الوزير ، أنا أسأل صاحب الحق حتى يُفرج عنه ، فإن فعل وإلا وزنّت الدين من مالي إجابة لمسألة الوزير - أعزه الله - . فقام أبو إسحاق وودّعه وانصرف إلى الوزير ضيق الصدر

(1) انظر نشرار المحاضرة 1 : 89 - 90 .

من أبي خازم مسروراً بصنيع أبي عمر ، فاستبطأه الوزير ، فحكى ما جرى من كل واحد منهما ، فقال له الوزير : فأَيُّ الرجلين أفضلُ عندك يا أبا إسحاق ؟ فقال : أبو عمر في عقله وسداده وحُسنِ عشرته ومعرفته بحقوق الوزير (يُغري بأبي خازم) فقال الوزير : دع هذا عنك ، أبو خازم دينٌ كله ، وأبو عمر عقلٌ كله .

حدث أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن جعفر الأزدي البصري قال : لما مات أبو العباس أحمد بن يحيى بكى أبو إسحاق الزجاج ، فقلت : ما بكاؤك ؟ فقال لي : أين يذهب بك ؟ أليس كان يقال أحمد بن يحيى جالس وإبراهيم الزجاج اليوم ، فقال الزجاج ونفطويه وابن الأنباري : مات الناقد ونفقت البهارج .

وحدث المرزباني في كتابه المقتبس⁽¹⁾ ولم يذكر من خبره غير هذه القصة وذكرها ابن النديم في فهرسته⁽²⁾ قالاً جميعاً : كان السبب في اتصال أبي إسحاق الزجاج بالمعتضد أن بعضَ الندماءِ وَصَفَ للمعتضدِ « كتاب جامع النطق » الذي عمله مجبرة النديم ، (قال محمد بن إسحاق خاصة : واسم مجبرة محمد بن يحيى بن أبي عباد ويكنى أبا جعفر ، واسم أبي عباد : جابر بن زيد بن الصباح العسكري ، وكان حسن الأدب ونامد المعتضد وجعل كتابه جداول) .

رجع الكلام إلى اتفاقهما : فأمر المعتضد القاسم بن عبيد الله أن يطلبَ من يفسّر تلك الجداول ، فبعث إلى ثعلب وعرضه عليه ، فلم يتوجه إلى حساب الجداول وقال : لست أعرفُ هذا ، وإن أردتم كتابَ العين فموجود ولا رواية له . فكتب ابن عبيد الله إلى المبرد أن يفسرها فأجابهم إنه كتابٌ طويل يحتاج إلى تعب وشغل ، وإنه قد كبر⁽³⁾ وضعف عن ذلك ، وإن دفعتموه إلى صاحبي إبراهيم بن السري رجوتُ أن يفي بذلك . فتغافل القاسم عن مذاكرة المعتضد بالزجاج حتى ألحَّ عليه المعتضد ، فأخبره بقول ثعلب والمبرد وأنه أحال على الزجاج ، فتقدم إليه بالتقدم إلى الزجاج بذلك ، ففعل القاسم ، فقال الزجاج : أنا أعملُ ذلك على غير نسخة ولا نظر في جدول ، فأمره بعمل الثنائي ، فاستعار الزجاج كتبَ اللغة من ثعلب والسكري وغيرهما

(1) لم ترد في نور القبس .

(2) الفهرست : 66 .

(3) الفهرست : أسن .

لأنه كان ضعيف العلم باللغة ، ففسر الثنائي كله وكتبه بخط الترمذي الصغير أبي الحسن وجلده وحمله إلى الوزير ، وحمله الوزير إلى المعتضد فاستحسنه وأمر له بثلاثمائة دينار وتقدم إليه بتفسيره كله ، ولم يخرج لما عمله الزجاج نسخة إلى أحد إلا إلى خزانة المعتضد ووزيره . (وقال ابن النديم : ثم ظهر في كتاب⁽¹⁾ السلطان هذا التفسير منقطعاً ورأيناه في طلحي لطيف) . وصار للزجاج بهذا السبب منزلة عظيمة وجعل له رزق في الندماء ورزق في الفقهاء ورزق في العلماء نحو ثلاثمائة دينار .

قال ابن النديم⁽²⁾ : وللزجاج من الكتب : كتاب ما فسر من جامع النطق . كتاب معاني القرآن (قرأت على ظهر كتاب المعاني : ابتداء أبو إسحاق بإملاء كتابه الموسوم بمعاني القرآن في صفر سنة خمس وثمانين ومائتين وأتمه في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثمائة) . كتاب الاشتقاق . كتاب القوافي . كتاب العروض . كتاب الفرق . كتاب خلق الإنسان . كتاب خلق الفرس . كتاب مختصر النحو . كتاب فعلت وأفعلت . كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف⁽³⁾ . كتاب شرح أبيات سيبويه . كتاب النوادر .

- 10 -

إبراهيم بن سعدان بن حمزة الشيباني المؤدب : ذكره المرزباني في كتابه وقال : كان أبو [علي] الحسن العتري⁽⁴⁾ كثير الرواية عنه ، يروي عنه الأخبار

10 - ترجمة ابن سعدان في تاريخ بغداد 6 : 99 وفي الوافي 5 : 350 - 351 نقل عن ياقوت وانظر إنباه الرواة 1 : 169 وبغية الوعاة 1 : 413 . (ولم ترد له ترجمة في نور القبس) .

(1) في الفهرست : نكبات ، وفي بعض أصوله : بقيات .

(2) الفهرست : 66 والوافي 5 : 349 - 350 . والمقفى 1 : 155 .

(3) نشر ماجد الذهبي « فعلت وأفعلت » (دمشق 1984) ونشر د . إبراهيم السامرائي « خلق الإنسان » ضمن رسائل في اللغة (بغداد : 1964) ونشرت هدى قراءة « ما ينصرف وما لا ينصرف » (القاهرة : 1971) ونشر إبراهيم الأبياري كتاباً منسوباً إليه هو : « أعراب القرآن » في ثلاثة أجزاء (القاهرة : 1963 - 1965) .

(4) هو الحسن بن عليل بن الحسين العتري أبو علي أديب لغوي إخباري . توفي سنة 290 بصر من رأى (إنباه 317 - 318) وفي ر : العتري ، وسترده ترجمته رقم : 331 .

ومستحسن الأشعار ، وكان لسعدان بن المبارك النحوي⁽¹⁾ ابن يسمى إبراهيم روى عن أبيه النقائض ورواها عنه أبو سعيد السكري ، ولست أعلم أهو هذا الذي نسبته العنزي إليه أو غيره ، لأن العنزي نسبته إلى سعدان بن حمزة الشيباني ، والله أعلم . كل هذا كلام المرزباني .

وكان إبراهيم بن سعدان النحوي فيما رواه أحمد بن أبي طاهر يؤدب المؤيد ، وكان ذا منزلة عنده ، وحدث المرزباني في ما رفعه إلى أبي إسحاق الطلحي أحمد بن محمد بن حسان في حمار إبراهيم بن سعدان⁽²⁾ :

إلا أيها العيرُ المصرفُ لوئُهُ بلونين في قرّ الشتاء وفي الصيفِ

هلمّ وقاك الله من كل آفةٍ إلى مجدٍ مولاك الشفيقِ على الضيفِ

وحدث المرزباني عن عبد الله بن يحيى العسكري عن أبي إسحاق الطلحي قال : أخبرنا إبراهيم بن سعدان قال : حرفان فيهما أربع وعشرون نقطة لا يعرف مثلهما حكاهما أبو الحسن اللحياني « تنققت » أي صعدت في الجبل و « تبشبت » من البشاشة ، وحرف في القرآن هجاؤه عشرة أحرف متصلة ليس في القرآن مثله في سورة النور ﴿ لَيْسَتْ خَلِقْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (النور: 55) .

وحدث المرزباني عن الصولي عن أبي العيناء قال ، قال لي المتوكل⁽³⁾ : بلغني أنك رافضي ، فقلت : يا أمير المؤمنين وكيف أكون رافضياً وبلدي البصرة ، ومنشائي مسجد جامعها ، وأستاذي الأصمعي ، وجيراني باهلة ، وليس يخلو الناس من طلب دين أو دنيا ، فإن أرادوا ديناً فقد أجمع المسلمون على تقديم من أخروا وتأخير من قدموا ، وإن أرادوا دنيا فانت وأباؤك أمراء المؤمنين لا دين إلا بك ولا دنيا إلا معك ، أبوك مستنزل الغيث ، وفي يديك خزائن الأرض ، وأنا مولاك ، فقال : إن ابن سعدان زعم ذلك فيك ، فقلت : ومن ابن سعدان ؟ والله ما يفرق ذلك بين الإمام والمأموم والتابع والمتبوع ، إنما ذاك حامل درة ، ومعلم صبية ، وأخذ على كتاب الله أجره ،

(1) سعدان بن المبارك الضرير النحوي المتوفى سنة 220 سنائي ترجمته رقم : 520 .

(2) أورد البيهقي كل من القفطي والصفدي .

(3) نثر الدر 3 : 228 .

فقال : لا تفعل لأنه مؤدب المؤيد ، فقلت : يا أمير المؤمنين إنه لم يؤدبه حسبة وإنما أدبه بأجرة ، فإذا أعطيته حقّه فقد قضيت ذمامه . فقام ابن سعدان فقال : يا أبا العيناء لا والله ما صدق أمير المؤمنين في شيء مما حكاه عني ، ثم أقبل على المتوكل فقال : أي شيء أسهل عليك يا أمير المؤمنين من أن ينقضي مجلسك على ما تحب ثم يخرج هذا فيقطعني ؟ قال : فضحك المتوكل .

- 11 -

إبراهيم بن سعيد بن الطيب أبو إسحاق الرفاعي : قال أبو طاهر السلفي⁽¹⁾ وسألته يعني أبا الكرم الحوزي⁽²⁾ عن الرفاعي فقال : هو من عبد السي⁽³⁾ وكان ضريراً ، قدِمَ صبياً ذا فاقةٍ إلى واسط ، فدخل الجامع إلى حلقة عبد الغفار الحضيبي⁽⁴⁾ فتلقن القرآن ، فكان معاشه من أهل الحلقة ، ثم أصدع إلى بغداد فصحب أبا سعيد السيرافي وقرأ عليه « كتاب شرح سيبويه » وسمع منه كتب اللغة والدواوين ، وعاد إلى واسط . وقد مات عبد الغفار ، فجلس صندراً يُقرئ الناس في الجامع ، ونزل الزيدية من واسط ، وهناك تكونُ الرافضة والعلويون ، فنسب إلى مذهبهم ومقت على ذلك وجفاه الناس . وكان شاعراً حسن الشعر جيدة . وجدت في كتاب أبي غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي⁽⁵⁾ أنشدني أبو إسحاق الرفاعي لنفسه :

11 - الواقي 5 : 354 ونكت الهميان : 88 (والنقل عن ياقوت) وإنباه الرواة 1 : 167 وبغية الوعاة 1 : 413 (وفيه عن ياقوت أيضاً) وطبقات ابن الجوزي 1 : 15 .

(1) سؤالات الحافظ السلفي رقم 93 (ص 83 - 86) .

(2) هو أبو الكرم خميس بن علي الحوزي ، توفي سنة 520 (والحوز قرية قرب واسط) وترجمته زقم : 467 .

(3) في السؤالات : عبد أمي ؛ وعند القفطي : فقال هو من عبد القيس (من ربيعة القرس) وينقل الأستاذ مطاع طرايشي عن الأستاذ مصطفى جواد أنه يرجح : عبدسي ، وهو اسم قرية في البطائح .

(4) هو أبو الطيب عبد الغفار بن عبيد الله الحضيبي ، كان متصداً بجامع واسط للاقراء ، وتوفي سنة 367 (السؤالات رقم : 25 وفي الحاشية ذكر لمصادر ترجمته) .

(5) هو ابن بشران المتوفي سنة 462 وسيترجم له ياقوت رقم : 981 .

وأحبة ما كنتُ أحسبُ أنني أبلى بينهمُ فبنتُ وبانوا
نأتِ المسافةُ فالتذكرُ حظهمُ مني وحظي منهم النسيان
ومات سنة إحدى عشرة وأربعمائة .

سمعت (1) أبا نعيم أحمد بن علي بن أخي سكرة (2) المقرئ الإمام يقول :
رأيت جنازة أبي إسحاق الرفاعي مع غروب الشمس تخرجُ إلى الجبانة وخلفها
رجُلان ، فحدثتُ بها شيخنا أبا الفتح ابن المختار النحوي (3) فقال : سمى لك
الرجلين ؟ فقلت : لا ، فقال : كنت أنا أحدهما وأبو غالب ابن بشران الآخر ، وما
صدقنا أنا نسلُمُ خوفاً أن نقتل .

ومن عجائب (4) ما اتفق أن هذا الرجل توفي ، وكان على هذا الوصف من
الفضل فكانت هذه حاله ، وتوفي في غدٍ يوم وفاته رجلٌ من حشو العامة يعرف
بدبابة (5) كان سودياً (6) فأغلق البلد لأجله وصلى عليه الناس كافة ولم يوصل إلى
جنازته من كثرة الزحام . آخر كلام الحوزي .

وذكر لي أبو عبد الله محمد بن سعيد الذهبي - وذكره في « أخبار النحويين
الواسطيين » - أنه توفي في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، فذاكرته بما قاله الحوزي
فقال : الرجوعُ إلى الحق خيرٌ من التماذي في الباطل ؛ الذي ذكره الحوزي هو
الحق ، وأنا وأهم .

وحدث أبو غالب ابن بشران قال أنشدنا أبو إسحاق الرفاعي ، وما رأيت قط أعلم
منه ، قال أنشدنا عبد الغفار بن عبد الله ، قال أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد
نفظويه :

(1) النقل مستمر عن السؤالات .

(2) ذكره السلفي في السؤالات (رقم : 9) وقال : كان صدرأ في الجامع ، يعني جامع واسط .

(3) أبو الفتح محمد بن محمد بن المختار النحوي المتوفى سنة 474 سترجم له باقوت رقم : 1103 (وانظر
سؤالات الحافظ السلفي رقم : 10) . وفي ر : العلوي .

(4) النقل مستمر عن السؤالات .

(5) سؤالات الحافظ : دببا .

(6) ر : سوداويًا .

أقبلَ معاذيرَ من يأتيتك معتذراً إن برَّ عندك فيما قال أو فجرا
فقد أطاعك من أرضاك⁽¹⁾ ظاهره وقد أجلك من يعصيك مستترا

- 12 -

إبراهيم بن سفيان الزياتي : هو إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه ، كان نحويًا لغويًا راوية ، قرأ كتابَ سيويه على سيويه ولم يتمه ، وروى عن الأصمعي وأبي عبيدة ونظرائهما ، وكان شاعراً مات سنة تسع وأربعين ومائتين ، ومن شعره الذي رواه المرزباني في حَجَرِ النار الهاشمي⁽²⁾ :

دفع الرحمن [لي] عندك فذاك الدفع عني
وأراني فيك من يعدلني قارع سن
إن تكن برزت في الحُسن فقد برز حزني

حدّث المرزباني عن المبرد عن الزياتي قال : كان في جوارِي حقّ قد دعيت [إليه] فحضرتُ وجيء بنبِيذٍ وطَنُورٍ فغنى مغنيهم :

قولاً لمن يتعرّى ومن يبدد سِرّاً
تركتَ فتیانَ صدقي يُجلّونَ في الحسنِ دُرّاً
وصرتَ إلفَ خسيسٍ يعيدُ خيرَكَ شرّاً
هيهاتَ فاتك والذُّ من يغرك غِرّاً

فقلت : لمن هذا الشعر أصلحك الله ؟ قال : لي يا سيدي ، وأنا جوان بن دَسْتِ الباهليّ سيدي ، قلت : ليس جوان ودست عافاك الله من أسماء العرب ، قال :

12 - ترجمته في الفهرست: 63 وإنباه الرواة: 1: 166 والواقفي: 5: 356 ونور القبس: 219 وبغية الرعاة: 1: 414 .

(1) ر : يرضيك .

(2) وردت الأبيات في نور القبس .

أيش عليك من ذا سيدي ؟ قلت : فردّد الصوت ، قال : تريدُ تَقْمِشُهُ كَنَكَّ عقاب أو كَنَي (1) ما أعرفك ، ما تركت على كبد ابن عمي الأصمعي الماء وقد جثت إليّ ، طارت فراخُ بُرْجِكَ طارت ، قال : فوثبت مما حلّ بي فلم أعدُ إليهم .
وحدث قال : كان الزيادي يُشَبِّه بالأصمعي في معرفته للشعر ومعانيه ، وكان فيه دعاية ومزاح ، فمن شعره في ذلك :

قد خرج الهجرُ على الوصلِ وانقطع الجبلُ من الجبلِ
ودبّقَ الهجرُ جناحَ الهوى وانفلتَ الوصلُ من البخلِ
فليت ذا الهجرِ قبيلَ الهوى فيسلمَ الوصلُ من القتلِ
وقال الجُمَازُ يهجو الزيادي :

ليس بكذابٍ ولا آثمٍ من قال إبراهيمَ ملعونُ
حُكِّمَ رسولُ اللَّهِ في جدّه ما ناله إلا الملاعِينُ
وبعد هذا كلّه إنه يُعْجِبُهُ القِثَاءُ والتينُ

وللزيادي من التصانيف : كتاب النقط والشكل . كتاب الأمثال . كتاب تنميق الأخبار . كتاب أسماء السحاب والرياح والأمطار . كتاب شرح نكت (2) كتاب سيبويه .
وقال إبراهيم الزيادي في جارية سوداء كان يحبها :

ألا حَبْذا حَبْذا حبذا حبيبٌ تحملتُ فيه الأذى
ويا حَبْذا بَرْدُ أنيابه إذا الليلُ أظلم واجلوّذا

- 13 -

إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن حبان (3) النُّهمي ، بطن من همدان ،

13 - ترجمته في معجم الطوسي : 13 (كلكتا) 33 (بيروت) ولم ترد في المختصر .

(1) كَنَكَّ وكَنَي : عامية محرفة عن كَانَك وكَانِي . (3) الطوسي : حيان .

(2) ر : شرح ثلث .

المخراز الكوفي أبو إسحاق ، أخباري ، ذكره أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في « كتاب مصنف الإمامية » وقال : هو ثقة في الحديث ، سكن الكوفة في بني تميم فربما قيل التميمي ؛ قال : ثم سكن في بني هلال فربما قيل الهلالي ، ونسبه في نهم .

له من الكتب : كتاب النوادر . كتاب الخطب . كتاب الدعاء . كتاب المناسك . كتاب أخبار ذي القرنين . كتاب إرم ذات العماد . كتاب قبض روح المؤمن والكافر . كتاب الدفائن . كتاب خلق السماوات . كتاب أخبار جرهم .

- 14 -

إبراهيم بن صالح الوراق أبو إسحاق تلميذ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري : ذكره الباخري في « كتاب دمية القصر »⁽¹⁾ فقال : أنشدني له الأديب يعقوب بن أحمد ، وهو أحسن ما قيل في معنى دود القز :

وبناتٍ جيبٍ ما انتفعتُ بعيشها ووأدتها فنفعنني بقبور
ثم انبعثن عواطلاً فإذا لها قرنُ الكباشِ إلى جناح طيور

قال : ومن المعاني المثارة من دود القز قول أبي الفتح البستي :

ألم تر أن المرءَ طولَ حياته معنًى بأميرٍ لا يزال يعالجُه
[تراه] كدود القز ينسج دائباً ويهلك غماً وَسَطَ ما هو ناسجه

ولأبي إسحاق يهجو ابن زكريا المتكلم الأصبهاني⁽²⁾ :

أبا أحمدٍ يا أشبه الناسِ كلهم خلاقاً وخُلُقاً بالرُّخالِ النواسجِ⁽³⁾
لعمرك ما طالتْ بتلك اللحي لكم حياةٌ ولكنْ بالعقولِ الكواسجِ

14 - ترجمته في إنباء الرواة 1 : 169 ولم ترد في المختصر .

(1) انظر الدمية 3 : 1511 .

(2) دمية القصر 3 : 1512 .

(3) الرخال : جمع رخل وهي الأنثى من أولاد الضأن .

- 15 -

إبراهيم بن أبي عباد اليميني : وهو ابن أخي الحسن بن إسحاق بن أبي عباد النحوي ، ذكر في موضعه⁽¹⁾ ، وإبراهيم هذا من أعيان النحويين باليمن وله تصنيفان في النحو مختصران سُمي أحدهما التلقين والآخر يعرف بمختصر إبراهيم ، وكان متأخراً بعد الخمسمائة .

- 16 -

إبراهيم بن العباس الصولي أبو إسحاق الكاتب : هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول مولى يزيد بن المهلب كنيته أبو إسحاق ، مات في شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائتين بسامرا وهو يتولى ديوان النفقات والضيايع ، مولده سنة ست وسبعين ومائة وقيل : سنة سبع وستين . وكان صول رجلاً تركياً ، وكان هو وأخوه فيروز ملكي جرجان وتمجّسا بعد التركية وتشبّها بالفرس ، فلما حضر يزيد بن المهلب بن أبي صفرة جرجان أمنهما ، فأسلم صول على يده ، ولم يزل معه حتى قُتِلَ يزيد يوم العقر⁽²⁾ . وكان يزيد بن المهلب لما دعا إلى نفسه لحقّ به صول وغيره فصادفه قد قتل . وذكر الصولي أن صولاً [جذّه] شهد الحرب مع يزيد بن المهلب ، وأن يزيد وُجِدَ مقتولاً بلا طعنة ولا ضربة بل انسَدَّتْ أذناه ومنخرأه وامتلأ فمه بغبار العسكر فمات ، فلا يُعرَفُ مثله

15 - ترجمته في بغية الوعاة 1 : 426 وسماه إبراهيم بن محمد ، وذكر أنه كان موجوداً في أول المائة الخامسة ؛ ولم ترد هذه الترجمة في المختصر .

16 - ترجمة إبراهيم الصولي في الفهرست : 136 وتاريخ بغداد 6 : 117 والأغاني 10 : 43 ومروج الذهب 5 : 23 - 28 وابن خلكان 1 : 44 وإعتاب الكتاب : 146 والوافي 6 : 24 والنجوم الزاهرة 2 : 315 ، وله أخبار مشورة في الكتب الأدبية ، وديوانه مضمن في الطرائف الأدبية : 126 - 194 بعناية العلامة اليميني رحمه الله .

(1) انظر الترجمة رقم : 309 .

(2) كان عمر بن عبد العزيز قد حبس يزيد بن المهلب في أموال لبيت المال قُبِلَه ، فلما توفي عمر ، خاف ابن المهلب أن ينكَل به يزيد بن عبد الملك ، فهرب من سجنه وأعلن الخروج على الدولة الأموية ، فقتل يوم العقر (مكان بين واسط وما أصبح يسمّى بغداد من بعد) سنة 102 .

قتيل غبار ، قال : ومعه قتل صول وجماعة من أصحابه وغللمانه وقيل : بل انحاز إلى العباس بن الوليد في جماعة من غللمانه فأعطاه العباس أماناً وبعض أولاد المهلب معه ، فلما حصلوا في يده غدر بهم وقتلهم جميعاً ، وكان⁽¹⁾ يقاتل كل من بينه وبين يزيد من جيوش بني أمية ويكتب على سهامه : صول يدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ، فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فاغتاظ وجعل يقول : ويلي على ابن الغلفاء ما له وللدعاء إلى كتاب الله وسنة نبيه ، ولعله لا يفقه صلاته . وكان محمد بن صول من رجال الدولة العباسية ودعاتها وكان يكنى أبا عمار ، وقتله عبد الله بن علي لما خالف مع مقاتل بن حكيم العكي . وكان بعض أهلهم ادَّعَوْا أنهم عرب وأن العباس بن الأحنف الشاعر خالهم . وكان إبراهيم بن العباس وأخوه عبد الله من وجوه الكتّاب ، وكان عبد الله أسنهما وأشدّهما تقدماً ، وكان إبراهيم أدبهما وأحسنهما شعراً ، وكان إذا قال شعراً اختاره وأسقط رذله وأثبت نخبته ، فمن ذلك قوله⁽²⁾ :

ولكنّ الجوادَ أبا هشامٍ وفيّ العهدِ مأمونُ المغيبِ
بطيءٌ عنك ما استغيتَ عنه وطلّاعٌ عليك مع الخطوبِ

وهذا من نادر الشعر وجيده . ومن ذلك قوله لأخيه عبد الله⁽³⁾ :

ولكنّ عبدَ الله لما حوى الغنى وصار له من بين إخوانه مالٌ
رأى خَلَّةً منهم تُسدُّ بماله فساهمهم حتى استوت بهم الحالُ

وهذا يدل على أن قبله غيره ، ولولا أن يكون قبله غيره لقال : «ألا إن الجواد أبا هشام» و«ألا إن عبد الله» أو يكون قصد الإيهام بمدح قد تقدم هذه الأبيات من جملته والله أعلم .

وكان إبراهيم كاتباً حاذقاً بليغاً فصيحاً منشئاً . وإبراهيم⁽⁴⁾ وأخوه عبد الله من

(1) يتفق مع ما في الأغاني 10 : 43 (مع بعض تفاوت قليل) .

(2) مروج الذهب 5 : 25 والطرائف الأدبية : 129 .

(3) الطرائف الأدبية : 136 .

(4) قارن بالأغاني 10 : 44 .

صنائع ذي الرياستين الفضل بن سهل ، اتصلا به فَرَفَعَ منهما ، وتنقل إبراهيم في الأعمال الجليلة والدواوين إلى أن مات وهو متولّي ديوان الضياع والنفقات بسرّ من رأى سنة ثلاث وأربعين ومائتين للنصف من شعبان . وكان دعبل يقول : لو تَكَسَّبَ إبراهيم بالشعر لتركنا في غير شيء ، ويعجب من قوله⁽¹⁾ :

إِنْ امرأً ضَنَّ بمعروفه عني لمبذولٌ له عذري
ما أنا بالراغب في خيره إن كان لا يرغب في شكري

وكان إبراهيم صديقاً لمحمد بن عبد الملك الزيات فولّي محمد الوزارة وإبراهيم على الأهواز فقصدته ووجّه إليه بأبي الجهم أحمد بن سيف⁽²⁾ وأمره بكشفه ، فتحامل عليه تحاملاً شديداً ، فكتب إبراهيم إلى محمد بن عبد الملك⁽³⁾ :

واني لأرجو بعد هذا محمداً لأفضل ما يُرَجَى أخٌ ووزيرٌ
فأقام محمد على أمره ، ولجّ أبو الجهم في التحامل عليه ، فكتب⁽⁴⁾ إبراهيم إلى ابن الزيات يشكو إليه أبا الجهم ويقول : هو كافرٌ لا يبالي ما عمل ، وهو القائل لما مات غلامه يخاطب ملك الموت :

تركت عبيد بن طاهر وقد ملأوا الأرض عرضاً وطولا
وأقبلت تسعى إلى واحدني ضارراً كأنني قتلُ الرسولا
فسوف أدين بترك الصلاة وأصطيح الخمر صِرْفاً شمولاً

فكان محمد لعصيته على إبراهيم وقصده له يقول : ليس هذا الشعر لأبي الجهم وإنما إبراهيم قاله ونسبه إلى أبي الجهم .

وكتب⁽⁵⁾ إبراهيم إلى ابن الزيات يستعطفه : كتبْتُ وقد بَلَغَتِ المُدَّةُ المحزُّ ، وَعَدَّتِ الأيامُ عليّ بعد عدواني بك عليها ، وكان أسوأ ظني وأكثر خوفي أن تسكن في

(1) الطرائف الأدبية : 185 .

(2) يعني أن محمد بن عبد الملك هو الذي وجه بأبي الجهم .

(3) الطرائف الأدبية : 132 .

(4) قارن بالأغاني 10 : 51 - 52 .

(5) الأغاني 10 : 57 - 58 .

وقت حركتها ، وتكفّ عند أذاتها ، فصرت أضراً عليّ منها ، فكفّ الصديق عن نصرتي خوفاً منك ، وبادر إليّ العدو تقرباً إليك ، وكتب تحت ذلك (1) :

أخ بيني وبين الدهر صاحب أينا غلبا
صديقي ما استقام وإن نبا دهر عليّ نبا
وثبت على الزمان به فعاد به وقد وثبا
ولو عاد الزمان لنا لعاد به أخاً حديبا

وكتب إليه (2) : أما والله لو أمنتُ ودك لقلتُ ، ولكني أخافُ منك عتياً لا تنصفي فيه ، وأخشى من نفسي لائمة لا تحتملها لي ، وما قدّر فهو كائن ، وعن كلّ حادثة أحوثة ، وما استبدلتُ بحالٍ كنتُ فيها مغتبطاً حالاً أنا في مكروها وألمها أشدّ عليّ من أني فزعتُ إلى ناصري عند ظلم لحقني فوجدت من ظلمي أخفّ نيةً في ظلمي منه ، وأحمد الله كثيراً ، وكتب تحتها (3) :

وكنّت أخي بإخاء الزمان فلما نبا صرت حرباً عوانا
وكنّت أذمّ إليك الزمان فأصبحتُ فيك أذمّ الزمانا
وكنّت أعدك للنائباتها فها أنا أطلبُ منك الأمانا

قال (4) : ثم وقف الوائق على تحامله عليه فرفع يده عنه ، وأمره أن يقبل منه ما رفعه ويردّ إلى الحضرة مصوناً ، فلما أحسّ إبراهيم بذلك بسط لسانه في ابن الزيات وهجاه هجاء كثيراً ، منه (5) :

قدرت فلم تضررُ عدواً بقدره وسُمتَ بها إخوانك الذلّ والرغما
وكنّت ملياً بالتي قد يعافها من الناس من يأبى الدنية والذما

(1) الطرائف الأدبية : 155 .

(2) الأغاني 10 : 58 .

(3) الطرائف الأدبية : 166 .

(4) الأغاني 10 : 58 .

(5) الطرائف الأدبية : 165 .

وقال أيضاً فيه ⁽¹⁾ :

أبا جعفر خَفَّ خَفْضَةً بعد رَفْعَةٍ وَقَصَّرَ قليلاً عن مَدَى غُلَوَائِكَ
فإن كنتَ قد أوتيتَ عزاً ورفعةً فإن رجائي في غدٍ كرجائكِ
وقال أيضاً فيه ⁽²⁾ :

دَعَوْتُكَ في بَلَوَى أَلُمْتُ صرُوفُهَا فَأوقَدْتَ من ضِغْنٍ عليَّ سَعِيرَهَا
وإني إذا أدعوكَ عند مِلْمَةٍ كداعيةٍ بين القبور نصيرَهَا
ولما مات ابن الزيات قال إبراهيم ⁽³⁾ :

لما أتاني خَبَرُ الزِيَاتِ وأنه قد عُدَّ في الأمواتِ
أيقنْتُ أن موْتَهُ حياتي

ولما انحرف ⁽⁴⁾ محمد بن عبد الملك عن إبراهيم تحاماه الناس أن يلقوه ، وكان
الحارث بن بسخر الزريم المغني صديقاً له مصافياً وهجره في من هجره من الإخوان ،
فكتب إليه ⁽⁵⁾ :

تَغَيَّرَ لي في من تَغَيَّرَ حَارِثُ وكم من أخٍ قد غيَرَتْهُ الحَوَادِثُ
أَحَارِثُ إن شوركُتُ فيكَ فطالما غَنِينَا وما بيني وبينكَ ثَالِثُ
ومن مستحسن شعر إبراهيم بن العباس قوله ⁽⁶⁾ :

خَلَّ النِّفَاقَ لأَهْلِهِ وَعَلَيْكَ فَالْتَمَسِ الطَّرِيقَا
وَأَرَعَبْتُ بِنَفْسِكَ أَنْ تُرَى إِلَّا عَدَوًّا أَوْ صَدِيقَا

ومنه ⁽⁷⁾ :

أُمِّلُ مَعَ الصَّدِيقِ على ابنِ أُمِّي وَأَقْضِي لِلصَّدِيقِ على الشَّقِيقِ
وَأَفْرُقُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِّي وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقِيقِ

(1) الطرائف الأدبية : 161 .

(2) الطرائف الأدبية : 184 .

(3) الطرائف الأدبية : 182 .

(4) الأغاني 10 : 45 .

(5) الطرائف الأدبية : 182 .

(6) الطرائف الأدبية : 161 .

(7) زهر الآداب : 1021 والطرائف الأدبية : 154 .

فإن ألفيتني حُرّاً مطاعاً فإنك واجدي عَبْدَ الصديق

وكان (1) إبراهيم يهوى جاريةً لبعض المغنين بسرٍّ مَنْ رأى يقال لها ساهر (2) شَهَرَ بها ، وكان منزله لا يخلو منها ، ثم دُعِيَتْ في وليمةٍ لبعض أهلها فغابت عنه ثلاثة أيام ، ثم جاءته ومعها جاريتان لمولاها وقالت له : قد أهديتُ صاحبتي إليك عوضاً عن مغيبتي عنك ، فقال :

أقبلن يحفّفن مثل الشمس طالعةً قد حَسَنَ اللَّهُ أولاهَا وأخراها
ما كنتُ فيهنَّ إلا كنتُ واسطةً وكنّ دونك يمانها ويسراها

وجلس (3) يوماً مع إخوانه للشرب وبعث خلفها فابطأت عليه ، وتنغّص عليه وعلى جلسائه يومه ، وكان عندهم عدةٌ من القيان ، ثم وافت فسُرِّي عنه وطابت نفسه وشرب وطرب ، وقال (4) :

ألم تسرنا يومنا إذ نأت ولم تأت من بين أترابها
وقد غمرتنا دواعي السرور بإشعالها وبالهابها
ونحن فتورٌ إلى أن بدت وبدر الدجى تحت أثوابها
ولما نأت كيف كنا بها ولما دنت كيف صرنا بها

فتغضبت (5) فقالت : ما القصة كما ذكرت ، وقد كنتم في قصفكم مع من حضر ، وإنما تجملتُم لي لما حضرت فقال (6) :

يا من حنيني إليه ومَنْ فؤادي لَدَيْهِ
ومن إذا غاب من بي منهم أسفتُ عليه

(1) الأغاني 10 : 48 والوافي 6 : 25 - 26 .

(2) الأغاني : ساهر ، المختصر : ساهره .

(3) الأغاني 10 : 46 .

(4) الطرائف الأدبية : 140 .

(5) الأغاني : فتجنت .

(6) الطرائف الأدبية : 152 .

إذا حضرت فمن بيدهم أصب إليه
 من غاب غيرك منهم فإذنه في يديه
 فرضيت ، فأقاموا يومهم على أحسن حال . ثم طال⁽¹⁾ العهد بينهما فملها ،
 وكانت شاعرة وكانت تهواه أيضاً ، فكتبت إليه تعاتبه :

بالله يا ناقض العهود بمن بعدك من أهل وُدنا نشق
 واسوءنا ما استحييت لي أبداً إن ذكر العاشقون من عشقوا
 لا غرني كاتب له أدب ولا ظريف مُهذَّب لبق
 كنت بذاك اللسان تختلني دهرأ ولم أدر أنه ملق

فاعتذر إليها وراجعها فلم تر منه ما تكره حتى فرق الموت بينهما .
 وحدث⁽²⁾ علي بن الحسن الاسكافي قال : كان لإبراهيم ابن قد يقع وترعرع
 وكان به معجباً ، فاعتل علة لم تطل حتى مات ، فرثاه مرثي كثيرة وجزع عليه جزعاً
 شديداً ، فمن مرثيه فيه⁽³⁾ :

أنت السواد لمقلة تبكي عليك وناظر
 من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر
 وقال أيضاً فيه⁽⁴⁾ :

وما زلت منذ لد أعطيتُه أَدافع عنه حمام الأجل
 أعوده دائباً بالقران وأرمي بطرفي إلى حيث حل
 فأضحت يدي قصدها واحد إلى حيث حل فلم يرتحل

ومر⁽⁵⁾ إبراهيم برجل يستقله فسلم عليه فقال لبعض من معه : إنه جرمي ،

(1) الوافي 6 : 26 .

(2) الأغاني 10 : 50 .

(3) الطرائف الأدبية : 169 .

(4) الطرائف الأدبية : 179 .

(5) الأغاني 10 : 53 .

فقال له : ما كان عندي إلا أنه من أهل السواد ، فضحك إبراهيم وقال : إنما أردت قول الشاعر :

يسأئل عن أخي جرِّمٍ ثَقِيلٌ والذي خَلَقَهُ

وكتب⁽¹⁾ إبراهيم شفاعَةً لرجل إلى بعض إخوانه : فلان ممن يزكو شكره . ويعينني أمره ، والصنيعة عنده واجدة موضِعها⁽²⁾ وسالكة طريقها :

وأفضلُ ما يأتيه ذو الدين والحجى إصابةُ شكرٍ لم يَضِعْ مَعَهُ أَجْرُ

ونظر⁽³⁾ إبراهيم إلى الحسن بن وهب وهو مخمور فقال له⁽⁴⁾ :

عيناك قد حَكَمْنَا مَبِيدَ تَكَ كَيْفَ كُنْتُ وكيف كَانَا
ولربِّ عَيْنٍ قد أَرَتْكَ لَكَ مَبِيتَ صَاحِبِهَا عَيَانَا

قال⁽⁵⁾ ورفع أحمد بن المدبر على بعض عمال إبراهيم فحضر إبراهيم دار المتوكل فرأى هلال الشهر على وجهه ودعا له وضحك وقال له : إن أحمد بن المدبر رفع على عاملك كذا وكذا فاصدقني عنه ، قال إبراهيم : فضاقت عليَّ الحجة ، وخفتُ أن أحقق قوله إن اعترفتُ ثم لا أرجعُ منه إلى شيء فيعود عليَّ الغرم ، فعدلتُ عن الحجة إلى الحيلة فقلت : أنا في هذا يا أمير المؤمنين كما قلتُ فيك⁽⁶⁾ :

رَدُّ قَوْلِي وَصَدَّقَ الْأَقْوَالَا وَأَطَاعَ الْوَشَاةَ وَالْعَدَالَا
أَتَرَاهُ يَكُونُ شَهْرَ صَدُودٍ وَعَلَى وَجْهِهِ رَأَيْتُ الْهَلَالَا

فقال : لا يكونُ ذلك والله ، لا يكون ذلك أبداً ، والتفت إلى الوزير وقال له : كيف تقبلُ في المالِ قولَ صاحبه ؟

(1) الأغاني 10 : 54 .

(2) الأغاني : واقعة موقعها .

(3) الأغاني 10 : 55 .

(4) الطرائف الأدبية : 175 .

(5) الأغاني : 59 - 60 والوافي 6 : 27 .

(6) الطرائف الأدبية : 149 .

وكان⁽¹⁾ أحمد بن يحيى ثعلب يقول : إبراهيم بن العباس أشعر المحدثين ، وما رَوَى شعرَ كاتبٍ غيره ، وكان يستجيد قوله⁽²⁾ :

لنا إِبِلٌ كُومٌ يَضِيقُ بها الفضا ويفترُّ عنها أرضُها وسماؤها
فمن دونها أن تستباح دماؤنا ومن دوننا أن تُستَدَمَّ دَمَاؤُها
حمى وقرى فالموتُ دونَ مرامها وأيسرُ خطبٍ يومَ حقِّ فناؤها
ويقول : والله لو أن هذا لبعض الأوائِلِ لاستُجيدَ له .

وقال⁽³⁾ إبراهيم في قينة كان يهواها :

وعَلَّمَتْنِي كَيْفَ الهوى وجهلته وعَلَّمَكُم صَبْرِي على ظُلمكم ظلمي
وأعلم ما لي عندكم فيردُّني هواي إلى جهلي فأرجع عن علمي
ومن أحسن ما قيل في قصر الليل قولُ إبراهيم بن العباس⁽⁴⁾ :

وليلةٍ من الليالي الزُّهرِ قابلتُ فيها بَدْرَها بيدِ
لم تَكُ غيرَ شَفَقٍ وفجرٍ حتى تولَّتْ وهي بكرُ الدهرِ

وقال⁽⁵⁾ أبو العيناء : كنتُ عند إبراهيم بن العباس وهو يكتب كتاباً ، فنقطت [من] القلم نقطة مفسدة فمسحها بكمه فعجبت فقال : لا تعجب ، المالُ فرع والقلمُ أصل ، ومن هذا السواد جاءت هذه الثياب ، والأصولُ أحوجُّ إلى المراعاة من الفرع ، ثم فكَّر قليلاً وقال⁽⁶⁾ :

إذا ما الفكرُ وَلَدَ حُسْنٍ لفظٍ وأسلمه الوجودُ إلى العيانِ
ووشَّاه فَنَمَنَمَهُ بيانُ فصيحُ في المقالِ بلا لسانِ
تَرى حُلَّ البَيانِ مُنْشَراتٍ تُجَلَّى بينها حُلُّ المعاني

(1) الأغاني 10 : 61 ومروج الذهب 5 : 25 .

(2) زهر الآداب : 1020 والطرائف الأدبية : 153 .

(3) الأغاني 10 : 62 والقينة هي ساهر (أو سامر) وزهر الآداب : 1020 وانظر الطرائف : 150 .

(4) الأغاني 10 : 62 والطرائف : 145 والوافي 6 : 27 وزهر الآداب : 299 .

(5) الأغاني 10 : 63 .

(6) زهر الآداب : 518 - 519 (باختلافات في الرواية) والطرائف الأدبية : 188 .

وقال إبراهيم في الفضل بن سهل⁽¹⁾ :

يقضي الأمور على بديته	وتريه فكرته عواقبها
فيظل يُصدرها ويُوردها	فيعم حاضرها وغائبها
وإذا ألمت صعبة عظمت	فيها الرزية كان صاحبها
المستقل بها وقد رست	ولوت على الأيام جانبها
[سنت الخلافة إذ نصبت لها	فحميتها ومنعت جانبها]
وعدلتها بالعدل فاعتدلت	ووسعت راغبها وراهبها
وإذا الحروب غلت بعثت لها	رأياً تفل به كتائبها
رأياً إذا نبت السيوف مضى	عزم به يسقي مضاربها
أجرى إلى فئة بدولتها	وأقام في أخرى نوادبها
وإذا الخطوب تأثلت ورست	هدت فواضله نواشبها
وإذا جرت بضميره يده	أبدت له الدنيا مناقبها

قال⁽²⁾ واجتمع هارون بن محمد بن عبد الملك بن الزيات وابن برد الخيار في مجلس عبيد الله بن سليمان ، فجعل هارون ينشد من شعر أبيه محاسنه ويفضله ويقدمه ، فقال له ابن برد الخيار : إن كان لأبيك مثل قول إبراهيم بن العباس الصولي⁽³⁾ :

أسد ضار إذا هيأته	وأب بر إذا ما قدرا
يعرف الأبعد إن أثرى ولا	يعرف الأدنى إذا ما افتقرا

أو مثل قوله⁽⁴⁾ :

تلج السنون بيوتهم وترى لهم	عن جار بيتهم ازورار مناكب
----------------------------	---------------------------

(1) الأغاني 10 : 64 - 65 والطرائف الأدبية : 128 .

(2) الأغاني 10 : 67 .

(3) الطرائف الأدبية : 133 مروج الذهب 5 : 26 وزهر الآداب : 399 .

(4) الطرائف الأدبية : 129 .

وتراهمُ بسيوفهمُ وشفارهمُ مستشرفين لراغبٍ أو راهب
حامين أو قارين حيثُ لقيتهم نهَبَ العفاةَ ونَهَزَةً للراغب

فأذكره وفاخر به ، وإلاً فأقلِّل ، فحجل هارون .

قال (1) : ودخل عليه أحمد بن المدبر بعد خلاصه من النكبة مهتئاً ، وكان استعان به في أمر النكبة فقعد عنه وبلغه أنه كان يسمى ويحرّضُ عليه ابنَ الزيات (2) :

وكنْتُ أخِي بالدهرِ حتّى إذا نبا نبوتٌ فلما عاد عُذْتُ مع الدهر
فلا يومَ إقبالي عددْتُكَ طائلاً ولا يومَ إدباري عددْتُكَ من وترٍ
وما كنْتُ إلا مثلَ أحلامٍ نائمٍ كلا حاليك من وفاءٍ ومن غدرٍ
وله أيضاً فيه (3) :

لو قيلَ لي خُذْ أماناً من أعظمِ الحَدَثانِ
لما أخذْتُ أماناً إلا من الخلانِ

وأنا أستحسنُ قوله (4) :

حتّى متى أنا في حُزْنٍ وفي غُصَصٍ إذا تجدَّدَ حُزْنٌ هوْنَ الماضي
وقد غضبتُ فما باليتُمُ غضبي حتّى رجعتُ بقلبٍ ساخطٍ راضي

ومما كتب إبراهيم بن العباس إلى ابن الزيات (5) :

مَنْ رأى في المنام مثلَ أخٍ لي كان عَوْنِي على الزمانِ وخَلِي
رُفِعَتْ حالُهُ فحاولَ حَطِّي وأبى أن يعزَّ إلا بذلِّي

(1) الأغاني 10 : 69 .

(2) الطرائف الأدبية : 158 .

(3) الأغاني 10 : 69 ومروج الذهب 5 : 25 والطرائف : 166 .

(4) الطرائف الأدبية : 146 وهو في تاريخ بغداد 6 : 117 وزهر الآداب : 1020 .

(5) خاص الخاص : 99 وأحسن ما سمعت : 33 والطرائف الأدبية : 163 .

وكتب إليه يستعطفه⁽¹⁾ :

فهبني مسيئاً كالذي قلت ظالمأ فعفوا جميلاً كي يكون لك الفضل
فإن لم أكن بالعفوي منك لسوء ما جنيت به أهلاً فأنت له أهل
ومن مشور كلامه : أتاني فلان في وقتٍ أستثقل فيه لحظة الفرح .

وحدث⁽²⁾ الصولي عن العباس بن محمد قال : أنشدني إبراهيم بن العباس في مجلسه في ديوان الضياع :

ربما تجزعُ النفوسُ من الأملِ — رٍ لها فَرَجَةٌ كحلُّ العقالِ
ونكت بقلمه ثم قال⁽³⁾ :

ولربِّ نازلةٍ يضيقُ بها الفتى دَزَعاً وعند الله منها المخرجُ
كملت فلما استحكمت حلقاتها فُرِجَتْ وكان يظنُّها لا تُفَرِّجُ

قال فعجبنا من سرعة طبعه وجوده قريحته .

وحدث الصولي عن أحمد بن يزيد المهلب قال : حدثني أبي قال⁽⁴⁾ : لما قرأ إبراهيم بن العباس على المتوكل رسالته إلى أهل حمص⁽⁵⁾ أما بعدُ فإن أمير المؤمنين يرى من حقِّ الله عليه مما قَوِّمَ به من أودٍ ، وعدلَ به من زَنِغٍ ، ولمَّ به من مُنْتَشِرٍ ، استعمل ثلاثٍ يُقدِّم بعضهنَّ أمام بعض : أولاهن ما يتقدم به من تنبيه وتوقيف ، ثم [ما] يستظهر به من تحذير وتخويف ، ثم التي لا ينفعُ لِحُصْمِ الداءِ غيرها :

أناسة فإن لم تُغنِ عَقَبَ بعدها وعيداً فإن فلم يُغنِ أَعَنَت عِزائمه
عجب المتوكل من حُسْنِ ذلك ، وأوماً إلى عبيد الله : أما تسمع ، فقال : يا أمير المؤمنين إن إبراهيم فضيلةٌ خبأها الله لك واحتبسها على أيامك . وهذا أولُ شعري نَفَذَ في كتابٍ عن خلفاء بني العباس .

(1) الطرائف الأدبية : 186 - 187 .

(2) الخبر والشعر في أمالي المرتضى 1 : 486 .

(3) الوافي 6 : 27 والطرائف ، 171 .

(4) قارن بالوافي 6 : 25 .

(5) رسالة إبراهيم إلى أهل حمص في نشر الدر 5 : 104 .

وحدث عن ميمون بن هارون عن أبيه قال قلت لإبراهيم بن العباس : إن فلاناً يحب أن يكون لك ولياً ، فقال لي : أنا والله أحب أن يكون الناس جميعاً إخواني ، ولكنني لا آخذ منهم إلا من أطيع قضاء حقّه وإلا استحالوا أعداء ، وما مثلهم إلا كمثل النار قليلها مقنع وكثيرها مُحرقٌ .

وقال الحسين بن علي الباقراني : شاورت أبا الصقر قبل وزارته في أمر لي فعرفني الصواب فيه ، فقلت له : أنت أيدك الله كما قال إبراهيم بن العباس في هذا المعنى ⁽¹⁾ :

أَتَيْتَكَ شَتَّى الرَّأْيِ لَابَسَ حَيْرَةٍ فَسَدَّدْتُني حَتَّى رَأَيْتُ الْعَوَاقِبَا
عَلَى حِينٍ أَلْقَى الرَّأْيِي دُونِي حِجَابَهُ فَجَبْتُ الْخُطُوبَ وَاعْتَسَفْتُ الْمَذَاهِبَا
فَقَالَ : لَا تَبْرَحِ وَاللَّهِ حَتَّى أَكْتُبَ الْبَيْتَيْنِ ، فَكُتِبَتَا لَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِخَطِّي .

وحدث أبو ذكوان قال : لما توفي المعتصم بالله وقام ابنه الواثق خليفة بعده كتب إليه إبراهيم بن العباس يعزّيه بأبيه ويهنئه بالخلافة : إن أحقّ الناس بالشكر من جاء به عن الله ، وأولاهم بالصبر من كان سلفه رسول الله ، وأمير المؤمنين أعزّه الله وآبأوه نصرهم الله أولو الكتاب الناطق عن الله بالشكر ، وعترته رسوله المخصوصون بالصبر ، وفي كتاب الله أعظم الشفاء ، وفي رسوله أحسن العزاء ، وقد كان من وفاة أمير المؤمنين المعتصم بالله ومن مشيئة الله في ولاية أمير المؤمنين الواثق بالله ما عفى على أوله آخره ، وتلافت بدأته عاقبته ، فحقّ الله في الأولى الصبر ، وفرضه في الأخرى الشكر ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يستنجز ثواب الله بصبره ويستدعي زيادته بشكره ، فعل ، إن شاء الله تعالى وحده .

ومن كلامه : ووجد أعداء الله زخرف باطلهم وتمويه كذبهم سراباً بَقِيعَةً يَحْسَبُهُ
الظُّمَأَنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً ، وكوميض برقي عَرَضَ فأسرع ، ولمع
فاطمع ، حتى انحسرت مُشْرِقةً مفاربه ، وتشعبت موليةً مذاهبه ، وأيقن راجيه وطالبه ، ألا
ملاذ ولا وِزَرَ ، ولا مَوْرَدَ ولا صَدْرَ ، ولا من الحرب محيص ، هنالك ظهرت عواقبُ

(1) الطرائف : 127 .

الحق منجية ، وخواتم الباطل مردية ، سنة الله فيما أزاله واداله ، ولن تجد لسنة الله تبديلاً ، ولا عن قضائه تحويلاً .

وحدثني الصولي ، قال حدثني يحيى بن البحرني قال : رأيت أبي يذاكر جماعة من شعراء الشام بمعانٍ من الشعر ، فمرّ فيها قلة نوم العاشق وما قيل في ذلك ، فأنشدوا إنشادات فيها ، فقال لهم أبي : فرغ من هذا كاتب العراق إبراهيم بن العباس فقال⁽¹⁾ :

أحسب النومَ حكاكا إذ رأى منك جفاكا
مني الصبرُ ومنك السهجرُ فابلغ بي مداكا
كذبت همّة عينٍ طمعت في أن تراكا
أوما حظٌ لعينٍ أن ترى من قد رآكا
ليت حظّي منك أن تعلم ما بي من هواكا

ثم قال البحرني : تصرفت هذه الأبيات في معانٍ من الشعر أحسن في جميعها ، قال : فكتبها عنه أجمعهم .

ومما روى له الصولي⁽²⁾ :

أولى البرية⁽³⁾ طراً أن تواسيَه عند السرور الذي واساك في الحزن
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن
وروى له وهو في الحماسة⁽³⁾ :

لا يمنعك خفض العيش في دعة نزوع نفسٍ إلى أهلٍ وأوطان
تلقى بكل بلادٍ إن حللت بها أرضاً بأرضٍ وجيراناً بجيران

(1) الخير والشعر في أمالي المرتضى 1 : 483 وانظر الزهرة : 101 والطرائف الأدبية : 148 .

(2) ينسب إليه أيضاً ؛ انظر عيون الأخبار : 3 : 20 ومروج الذهب : 5 : 26 وابن خلكان : 1 : 46 والطرائف : 177 .

(3) هما في معاني العسكري 1 : 192 وعيون الأخبار : 1 : 234 وابن خلكان : 1 : 46 وذكر أنه رآهما في ديوان مسلم بن الوليد ، وانظر الطرائف : 151 - 152 والمرزوقي رقم : 82 .

قال الصولي حدثني جرير بن أحمد بن أبي دواد قال : كان إبراهيم أصدق الناس لأبي ، فعتب على ابنه أبي الوليد في شيء فقال فيه أحسن قول : دمه ومدح أباه وما أحسن هذا من جهة جرير⁽¹⁾ :

عَفْتُ مساوٍ تَبَدُّتُ منك واضحةً على محاسن أبقاها⁽²⁾ أبوك لكا
لئن تقدمت أبناء الكرام به فقد تقدّم آباء الكرام بك

وروي لإبراهيم في محمد بن عبد الملك⁽³⁾ :

إِنْ كان رزقي عليك فارم به في ماضغي حية على رصدي
لو كنت حراً كما زعمت وقد كررتني بالمطال لم أعدي
لكنني عُدْتُ ثم عُدْتُ فإن عدتُ إلى مثلها إذا فعدي
أعتقني سوء ما أتيت من الـ سرق فبا بردها على كبدي
فصرت عبداً للسوء فيك وما أحسن سوء قبلي إلى أحد

وله فيه⁽⁴⁾ :

وقائل لا أبداً إن جدُّ أو إن هزلاً
فهو إذا اضطر إلى قول نعم قال بلى
تعودوا منه لما ضمت بلى من قول لا

ومما يستحسن من شعر إبراهيم بن العباس⁽⁵⁾ :

ابتداءً بالتجني وقضاءً بالتظني
واشتفاءً بتجني لك لأعدائك متي

(1) البيتان عند ابن خلكان 1 : 89 وأما المرتضى 1 : 487 والطرائف : 162 .

(2) م : نقاها .

(3) الثابت : أنها ليست للصولي بل هي لأبي الأسد ، انظر معاني السكري 2 : 203 .

(4) الطرائف الأدبية : 164 .

(5) الطرائف الأدبية : 151 .

بأي قل لي كي أعد سم لم أعرضت عني
قد تمنى ذاك أعدا نبي فقد نالوا التمني

وقال أبو زيد البلخي ، وذكر إبراهيم بن العباس ، فقال : كان من أبلغ الناس في الكتابة حتى صار كلامه مثلاً ، كتب كتاب فتح عجبياً ، أثنى على الله وحمده ، ثم قال في خلال ذلك : وقسم الله الفاسق أقساماً ثلاثة : روحاً معجلاً إلى نار الله ، وجنة منصوبة بفناء معقله ، وهامة منقولة إلى دار خلافته .

وحدث الجهشيارى⁽¹⁾ عن وهب بن سليمان بن وهب قال : كنت أكتب لابراهيم بن العباس على ديوان الضياع ، وكان رجلاً بليغاً ولم يكن له في الخراج تقدم ، وكان بينه وبين أحمد بن المدبر تباعد ، وكان أحمد مقدماً في الكتابة ، فقال أحمد بن المدبر للمتوكل : قلدت إبراهيم بن العباس ديوان الضياع وهو متخلف ، آية من الآيات لا يحسن قليلاً ولا كثيراً ، وطعن عليه طعناً قبيحاً ، فقال المتوكل : في غد أجمع بينكما ، واتصل الخبر بإبراهيم فأيقن بحلول المكروه ، وعلم أنه لا يفي بأحمد بن المدبر في صناعته ، وغدا إلى دار السلطان آيساً من نفسه ونعمته ، وحضر أحمد فقال له المتوكل : قد حضر إبراهيم وحضرت ، ومن أجلكم قعدت ، فهات اذكر ما كنت فيه أمس فقال أحمد : أي شيء أذكر عنه ، فإنه لا يعرف أسماء عماله في النواحي ، ولا يعلم ما في دساترهم من تقديراتهم وكيولهم وحمل من حمل منهم ومن لم يحمل ، ولا يعرف أسماء النواحي التي تقلدها ، وقد اقتطع صاحبه بناحية كذا كذا ألفاً ، واختلت ناحية كذا في العمارة ، وأطال في ذكر هذه الأمور ؛ فالتفت المتوكل إلى إبراهيم فقال : ما سكوتك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين جوابي في بيتي شعر قلتهما ، فإن أذن أمير المؤمنين أنشدتهما ، فقال : هات ، فأنشده البيتين المذكورين :

* ردّ قولي وصدق الأقوال *

فقال المتوكل : زه زه أحسنت ، إيتوني بمن يعمل في هذا لحناً ، وهاتوا ما

(1) سقطت الحكاية مع ما سقط من كتاب الجهشيارى وأنتهها ميخائيل عواد في نصوص ضائعة ص : 76 - 79 .

تأكل ، وجيئوا بالنساء ، ودعونا من فضول ابن المدبر ، واخلعوا على إبراهيم بن العباس ، فخلع عليه وانصرف الى منزله . قال الحسن : فمكث يوماً مغموماً ، فقلت له : هذا يوم سرورٍ وَجَدَلٍ بما جَدَّدَ اللَّهُ لك من الانتصارِ على خصمك ، فقال يا بني الحقُّ أَوْلَى بمثلي وأشبه ، إني لم أدفعُ أحمد بحجةٍ ولا كَذَبَ في شيء مما ذكر ، ولا أنا ممن يَعُشُّهُ في الخراج ، كما أنه لا يعشُرني في البلاغة ، وإنما فَلَجْتُ بِرُطَاةٍ ومخرقة ، أفلا أبكي فضلاً عن أن أغتَمَ من زمان يدفعُ ذلك كله ؟ .

وقال الجهشيارى⁽¹⁾ : رأيتُ دفترًا بخط إبراهيم بن العباس الصولي فيه شعر قاله وهو في حبس موسى بن عبد الملك يصف ما هو فيه من ضيق الحبس وثقل الحديد والقيد ، ويذكر موسى في شعره ، وكان يكنى بأبي الحسن فكناه بأبي عمران ، فقال في قصيدة طويلة :

كم تَرَى يَبْقَى على ذا بدني	قد بَلَى من طولِ همِّي وفني
أنا في أسْرِ وأسبابِ ردِّي	وحديدٍ فادحٍ يَكْلُمُني
وأبو عمران موسى حَنِقُ	حاقِدٌ يَطْلُبُني بالإحْن
ليس يشفيه سوى سَفْكِ دمي	أو يراني مُدْرَجاً في كفني

وقد كتب أحمد بن مدبر بخطه في ظهر هذا الدفتر :

أبا إسحاقَ إن تُكُنِ الليالي	عَطْفَنَ عليك بالخطبِ الجسيمِ
فلم أرَ صَرَفَ هذا الدهرِ يجري	بمكروهٍ على غيرِ الكريمِ

ولإبراهيم بن العباس من التصانيف فيما ذكره محمد بن إسحاق النديم : كتاب ديوان رسائله . كتاب ديوان شعره . كتاب الدولة كبير . كتاب الطبيخ . كتاب العطر⁽²⁾ .

ومات إبراهيم بن العباس الصولي في سنة ثلاث وأربعين ومائتين في شعبان ، وهو يتولى ديوان الضياع والنفقات بسامرا .

(1) انظر نصوص ضائعة : 79 .

(2) ر : القطر .

- 17 -

إبراهيم بن عبد الله النجيري أبو إسحاق النحوي اللغوي : أخذ عنه أبو الحسين المهلبى وجنادة اللغوي الهروي وكثير من أهل العلم ، وكان مقامه بمصر ، قال أبو سعد السمعاني : النَجِيرِيُّ نسبةٌ إلى نجيرم ، ويقال نجارم ، وهي محلَّةٌ بالبصرة .

قال المؤلف : لم يُصِبِ السمعانيُّ في قوله ، إلا أن يكون طائفةً من أهل هذا الموضع أقاموا بموضع من محالِّ البصرة فنسب إليهم ، ونجيرم قريةٌ كبيرةٌ على ساحل بحر فارس بينها وبين سيراف نحو خمسة عشر فرسخاً ، رأيتها ، يسمونها أهلها والنجار نيرم فيسقطون الجيم تخفيفاً أو تخلفاً ، وليس مثلها يحتمل أن يكون لأهلها محلَّةٌ بالبصرة ، وهم فُرْسٌ من فرسِ الحال⁽¹⁾ أكثر أكلهم النبق والسّمك .

حدثني بعض أهل مصر عند كوني بها في سنة اثنتي عشرة وستمئة قال : حدثت أن الفضل بن عباس⁽²⁾ دخل على كافور الإخشيدي فقال له : أدام الله أيام سيدنا الأستاذ، فحفض الأيام، فتبسم كافور إلى أبي إسحاق النجيري، فقال أبو إسحاق⁽³⁾ :

لا غرو أن لحن الداعي لسيدنا	وعَصَّ من هيبةً بالريقِ والبهرِ
فمثلُ سيدنا حالتُ مهابته	بين البليغ وبين القولِ بالحصْرِ
فإن يكن خَفَضَ الأيامَ عن دَهَشٍ	من شدَّةِ الخوف لا من قَلَّةِ البصرِ
فقد تَفَاءَلَتْ في هذا لسيدنا	والفأل نائرهُ عن سيّد البشرِ
بأن أيامه خَفَضَ بلا نَصَبٍ	وأن دولته صَفَوُ بلا كدرِ

17 - ترجمة النجيري في إنباه الرواة 1 : 170 والوافي 6 : 34 وبغية الوعاة 1 : 414 والنجوم الزاهرة 4 : 3 وأورد له ابن سعيد في المغرب (قسم مصر : 167) رسالة طويلة كتبها عن الإخشيد إلى ملك الروم ، وأعجب بها فنسخ منها عدة نسخ بعث بها إلى البصرة ، كما أورد له الحصري في زهر الآداب : 617 - 619 رسالة في وصف القلم ، وانظر المقفى 1 : 239 .

(1) كذا ، ولعل الصواب : من فقيري الحال .

(2) في بعض المصادر : عياش .

(3) وردت الأبيات أيضاً في زهر الآداب : 619 والغيث الذي انسجم 1 : 120 والمقفى .

قال فأمر له بثلاثمائة دينار ولابن عباس بمثلها ، هكذا أخبرني المصري في خبر هذا الشعر وأنه لأبي إسحاق النجيري⁽¹⁾ .

ووجدت في أخبار رواها أبو الجوائز الواسطي قال ، حدثني أبو الحسين ابن أذين النحوي ، وكان شيخاً قد نيف على الثمانين في سنة أربعمائة ، قال : حضرت مع والدي وأنا طفلٌ مجلسَ كافور الاخشيدي وهو غاصٌّ بأهله ، فدخل رجلٌ غريبٌ فسلم ودعا له ، وذكر القصة ولم يذكر الفضل بن عباس ، قال : فقام رجلٌ فأنشد - ولم يذكر النجيري - وأنشد الشعر بعينه وجهل الرجلين .

قرأت في كتابٍ من إملاء النجيري ، قال كاتبه : أنشدني أبو إسحاق وهي له :

بذلني الدهرُ أميراً مُعَوِّراً	بسيّدٍ كان خضماً كوثراً ⁽²⁾
إذا شمتُ كَفَّهُ مذ أَمِّراً	شمتُ منها غَمراً مُقْتَرّاً ⁽³⁾
بما أشمُ مِسْكَاً وعنبِراً	يا بَدَلاً كان لَفَاءً أَعَوِّراً ⁽⁴⁾

وأنشدهم أيضاً لنفسه :

وأيُّ فتى صبرٍ على الأين والوجى	إذا اعتصروا للوَحِ ماءً فظاظِها ⁽⁵⁾
إذا ضربوها ساعةً بدمائها	وَحَلَّ عن الكوماءِ عقدُ شظاظِها ⁽⁶⁾

(1) جاء في (ر) بعد حكاية اللحن هذه ما نصه : قال كاتبه عفا الله عنه : كتب أبو الفتح اسحاق بن أبي البركات بن الشيوخ رأس مِثْبَةِ اليهود في زمن المستعصم بالله إلى تاج الدين معلى بن الدباهي ، وهو يومئذ صدر المخزن رقعة تتضمن سؤالاً لبعض يهود حربي فكتب على رأسها : « يجاب سؤال رافعوها » فلما وقف على هذا اللحن كتب إليه من نظمه :

قد كان همكم في جبر منكسرٍ	أو رفد مفتقرٍ أو بسط منقبضٍ
حذا يراعىكم في الفعلِ مثلكم	فليس ينكر منه رفع منخفضٍ

توفي سنة خمس وأربعين وستمائة .

(2) المعور : الناقص ؛ الكوثر : الرجل الكثير العطاء .

(3) القمر : السهك وريح اللحم ؛ مقتر : ساطع الرائحة .

(4) اللفاء : الخسيس ؛ وفي المثل « بدل أعور » يضرب في المذموم يجيء بعد المحمود ، انظر فضل المقال : 183 ومجمع الميداني 1 : 59 .

(5) الأين : التعب ؛ الوجى : الألم الناشئ عن الحفاة ؛ اللوح : العطش ؛ الفظاظ : الكروش .

(6) الكوماء : الناقة ذات السنام المرتفع ؛ الشظاظ : العود الذي يدخل في عروة الجوالق .

فانك ضحَّاكُ إلى كلِّ صاحبٍ وأنطقُ من قُسرٍ غداةَ عكاظها
إذا اشتغَبَ المولى مشاغِبَ مِعْشَمٍ فعروهُ فيها آخذٌ بكظاظها⁽¹⁾

- 18 -

إبراهيم بن عبد الله الغزال اللغوي : لا أعرف من حالٍ شيئاً إلا أن السلفي
قال : أنشدني أبو القاسم الحسن بن الفتح بن حمزة بن الفتح الهمداني قال : أنشدني
إبراهيم بن عبد الله الغزال اللغوي لنفسه وكان يتبجح بهما :
والبرقُ في الديجور أهطل مزنَةً أبدت نباتاً أرضها كالزَّرنِبِ⁽²⁾
فوجدتُ بحرأً فيه نارٌ فوقه غيمٌ يُرى فيه بليلى غَيْهَبٍ

- 19 -

إبراهيم بن عبد الرحيم العروضي : حكى عنه أبو العباس أحمد بن محمد
النامي في « كتاب القوافي » فهو من طبقة ابن درستويه وعلي بن سليمان الأخفش .

- 20 -

إبراهيم بن عثمان أبو القاسم ابن الوزان القيرواني النحوي : كان فقيهاً

18 - ترجمته في الوافي 6 : 35 (عن ياقوت) وإنباه الرواة 1 : 154 وبغية الوعاة 1 : 416 ولم ترد في المختصر .

19 - الوافي 6 : 46 (عن ياقوت) وبغية الوعاة 7 : 418 (كذلك) ولم ترد في المختصر .

20 - ترجمة ابن الوزان في طبقات الزبيدي : 247 - 249 وإنباه الرواة 1 : 172 والديباج المذهب 1 : 278 والوافي 6 : 50 والشذرات 2 : 372 وبغية الوعاة 1 : 419 وروضات الجنات 1 : 162 ولم ترد في المختصر .

(1) المعشَم : الذي يركب رأسه لا يشبه شيء ، عروءة : اسم الممدوح ؛ آخذ بكظاظها : أي هو من يلزم خصمه ويلجئه عن مشاغبه .

(2) الزرنِب : الزعفران .

على مذهب العراقيين وإماماً في النحو واللغة والعربية والعروض غير مُدافعٍ ، مع قلّة ادّعاءٍ وخَفْضِ جناحٍ . وكان عبد الله بن محمد المكفوف⁽¹⁾ يقرّ له بالفضل ، وانتهى من العلم إلى ما لعله لم يبلغه أحد قبله ، وأما في زمانه فلا يشك فيه . مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة ، وكان يحفظ⁽²⁾ « كتاب العين » للخليل بن أحمد و « غريب المصنف » لأبي عبيد و « إصلاح المنطق » لابن السكيت ، وغيرها من كتب اللغة ؛ وحفظ قبل ذلك « كتاب سيبويه » ثم كتب الفراء ، وكان يميل إلى مذهب البصريين مع إتقانه معرفة مذاهب الكوفيين ؛ قال : ولو قال قائل إنه كان أعلم من المبرد و ثعلب لصدّقه مَنْ وَقَفَ على علمه ونفاذه ، وكان مع ذلك مقصّراً في صناعة الشعر ، وله تصانيف كثيرة في النحو واللغة .

- 21 -

إبراهيم بن علي أبو إسحاق الفارسي النحوي : من تلاميذ أبي علي الفارسي ، وله كتاب « شرح الجرمي » معروف متداول بأيدي الناس . ذكره الثعالبي⁽³⁾ في البخاريين وقال : هو من الأعيان في علم اللغة والنحو ، ورد بخارى في أيام السامانية فأجلّ وبُجِّلَ ودُرِسَ عليه أبناء الرؤساء والكتّاب بها وأخذوا عنه ، ووليّ التصفّح في ديوان الرسائل ، ولم يزل يليه إلى أن استأثر الله به . وله شعر لم يقع إلّٰي منه إلا قوله في بعض الرؤساء بالحضرة يستهدي منه جُبّةً خبزٍ بيضاء غيرَ لبيس من قصيدة :

وَأَعِنْ عَلَى بَرْدِ الشِّتَاءِ بِجُبَةٍ تَذِرُ الشِّتَاءَ مَقِيداً مَسْجُوناً

21 - ترجمته في إنباه الرواة 1 : 171 والوافي 6 : 58 وبغية الوعاة 1 : 420 .

(1) ذكر الزبيدي (وعنه القفطي) أن أبا محمد عبد الله بن محمد الأموي كان إذا وردت عليه مسائل من النحو سأله عنها .

(2) من هنا حتى آخر الترجمة ورد في المختصر في ترجمة الزجاج .

(3) يتيمة الدهر 4 : 150 .

سوسية بيضاء يترك لونها ألوان حُسا دي شواحب جونا
عذراء لم تلبس فكفك في العلا تؤتي عذارها وتأي العونا
تسبي ببهجتها عيوناً لم تزل تسبي قلوباً في الهوى وعيونا
مثل القلوب من العداوة حرارة مثل الخدود من الكواعب لنا

قال أبو حيان في « كتاب الوزيرين »⁽¹⁾ وقد ذكر ابن العميد - فقال : وقد اجتاز به أبو إسحاق الفارسي ، وكان من غلمان أبي سعيد السيرافي ، وكان قيماً بالكتاب وقريض الشعر وصنف وأملى وشرح وتكلم في العروض والقوافي والمعاني وناقض المتنبي وحفظ الطمّ والرّم فما زوّده درهماً ولا تفقده برغيف بعد أن أذن له حتى حضره وسمع كلامه وعرف فضله واستبان سعيه .

- 22 -

إبراهيم بن عقيل بن جيش بن محمد بن سعيد أبو إسحاق القرشي المعروف بابن المكبري النحوي الدمشقي : مات فيما ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق في سنة أربع وسبعين وأربعمائة ودفن بالباب الصغير ، وذكر أنه حدث عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الشرايبي النحوي ، وروى عنه أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب وأبو محمد ابن الأكفاني ، قال الخطيب : وكان صدوقاً ، قال ابن عساكر : وفي قوله نظر . قال : وذكره الخطيب في كتابه الذي سماه « تلخيص المتشابه »⁽²⁾ قيده كما كتبناه في أول الترجمة . قال ابن عساكر : وكان أبو إسحاق يذكر أن عنده تعليقة أبي الأسود

22 - ترجمته في مصورة ابن عساكر 2 : 470 ونهذيه 2 : 231 والوافي 6 : 56 وبغية الوعاة 1 : 419 ولم ترد في المختصر .

(1) أخلاق الوزيرين : 352 .

(2) هو تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم ؛ وإنما ذكره فيه بسبب ضبط عقيل بفتح العين أو بضمها .

الدؤلي التي ألقاها إليه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وكان كثيراً ما يَعدُّ بها أصحابه ، لا سيما أصحاب الحديث ولا يفي إلى أن كتبها عنه بعض تلاميذه الذين يقرأون عليه⁽¹⁾ وإذا به قد رُكِّبَ عليها إسناداً لا حقيقة له⁽²⁾ اغْتَبِرَ فَوَجِدَ موضوعاً مركباً ، بعضُ رجاله أقدمُ ممن روى عنه ولم يكن الخطيبُ عَلمَ بذلك ولا وَقَفَ عليه فلذلك وثقه ، قال : وهذه التعليقة فهي في أمالي أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي⁽³⁾ النحوي نحو من عشرة أسطر ، فجعلها هذا الشيخ إبراهيم قريباً من عشرة أوراق . وله كتاب في النحورأيته قدر « اللمع » وقد أجاد فيه .

- 23 -

إبراهيم بن الفضل الهاشمي اللغوي : قال الحاكم في «تاريخ نيسابور» : أبو إسحاق الأديب اللغوي أقام بنيسابور سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وسمعت يذکر سماعه من أبي محمد ابن صاعد وأقرانه ، وسمعت يقول ، سمعت أبا بكر ابن دريد ينشد لنفسه⁽⁴⁾ :

وَدَّعْتُهُ حِينَ لَا تُودَّعُهُ نَفْسِي وَلَكِنهَا تَسِيرُ مَعَهُ
ثُمَّ افْتَرَقْنَا فِي الْقُلُوبِ لَهُ ضَيْقُ مَكَانٍ وَفِي الدَّمُوعِ سَعَةٌ

23 - ترجمته في إنباه الرواة 1 : 74 والوافي 6 : 91 وبنية الرواة 1 : 422 .

(1) في ابن عساكر : دفعها إليّ الخطيب الشيخ الفقيه أبو العباس أحمد بن منصور المالكي رحمه الله وكان كتبها عنه وحملها إلى المعروف برزين الدولة المصمودي .

(2) أورد ابن عساكر هذا الإسناد .

(3) سقطت من الأمالي والحقها المحقق (ص 238) نقلاً عن الاشياء والنظائر للسيوطي .

(4) ديوانه (صنعة ابن سالم) : 39 (عن ياقوت) .

- 24 -

إبراهيم بن قطن المهري القيرواني ، أخو أبي الوليد عبد الملك المذكور في باب⁽¹⁾ : ذكره الزبيدي في كتابه وقال : قرأ إبراهيم النحو قبل أخيه أبي الوليد ، وكان سبب طلب أبي الوليد النحو أن أخاه إبراهيم رآه يوماً وقد مدّ يده إلى بعض كتبه يقلبها ، فأخذ أبو الوليد كتاباً منها ينظر فيه فجذبه من يده وقال له : مالك ولهذا وأسمعه كلاماً ، فغضب أبو الوليد لما قابله به أخوه ، وأخذ في طلب العلم حتى علا عليه وعلى أهل زمانه كلهم واشتهر ذكره وسما قدره ، فليس أحد يجهل أمره ، ولا يعرف إبراهيم إلا القليل من الناس . وكان إبراهيم يرى رأي الخوارج الاباضية .

- 25 -

إبراهيم بن ماهويه الفارسي : رجل أديب لا أعرف من حاله إلا ما ذكره المسعودي فقال⁽²⁾ : له كتاب عارض فيه المبرد في كتابه الملقب بـ « الكامل » .

- 26 -

إبراهيم بن محمد بن أبي حصن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري أبو إسحاق : كوفي الأصل نزل ثغر المصيصة حتى مات به في عدة روايات ذكرها ابن عساكر في « تاريخ دمشق » أصحها أنه مات سنة ثمان وثمانين

24 - ترجمة ابن قطن المهري في طبقات الزبيدي : 229 وإنباه الرواة : 1 : 175 والوافي : 6 : 94 وبغية الوعاة : 1 : 423 ولم ترد في المختصر .

25 - الوافي : 6 : 100 (نقلاً عن ياقوت) ولم ترد الترجمة في المختصر .

26 - ترجمة أبي إسحاق الفزاري في طبقات ابن سعد : 7 : 488 ومصورة ابن عساكر : 2 : 498 وتهذيبه : 2 : 255 وسير الذهبي : 8 : 473 وتذكرة الحفاظ للذهبي : 273 والوافي : 6 : 104 وتهذيب التهذيب : 1 : 151 وقد وجدت قطعة من كتابه « السير » نشرت بتحقيق الدكتور فاروق حمادة ، (بيروت 1987) فانظر مقدمة المحقق .

(1) عبد الملك بن قطن سفلت ترجمته وجعلتها في الملحق .

(2) مروج الذهب : 1 : 16 .

ومائة ، وقد روي أنه مات سنة ست وقيل سنة خمس وثمانين . وكان خيراً فاضلاً ورعاً صاحب سنة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر ، وله فضائل جمّة نذكر منها في هذا الكتاب ما انتخبناه من كتاب دمشق . وكان أبو إسحاق مع ما اشتهر من فضله كثير الغلط وله « كتاب السير » في الأخبار والأحداث ، رواه عنه أبو عمرو معاوية بن عمرو الرومي ، وتوفي أبو عمرو هذا ببغداد سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

قال ابن عساكر : أبو إسحاق أحد أئمة المسلمين وأعلام الدين روى عن الأعمش وسليمان البتي⁽¹⁾ وأبي إسحاق سليمان بن فيروز الشيباني وعبد الملك بن عمير وعطاء بن السائب ويحيى بن سعيد الأنصاري وموسى بن عقبة وهشام بن عروة وحُميد الطويل وسفيان الثوري ، وذكر خلقاً كثيراً . وروى عنه سفيان الثوري وأبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأزاعي وهما أكبر منه ، وذكر خلقاً رَوَوْا عنه . وحدث فيما رفعه إلى رباح بن الفرّج الدمشقي قال ، سمعت أبا مسهر يقول : قدم علينا إبراهيم بن الفزاري فاجتمع الناس يسمعون منه ، فقال لي : اخرج إلى الناس فقل لهم من [كان] يرى رأي القدرية فلا يحضر مجلسنا ، ومن كان يأتي السلطان فلا يحضر مجلسنا ، قال : فخرجت فأخبرت الناس .

قال وقال عبد الرحمن النسائي⁽²⁾ : أبو إسحاق الفزاري ثقة مأمون أحد الأئمة ، وكان يكون بالشام ، روى عنه ابن المبارك . وحدث الأزاعي بحديث فقال رجل : من حدثك يا أبا عمرو ؟ فقال : حدثني الصادق المصدّق⁽³⁾ أبو إسحاق إبراهيم الفزاري . وحدث فيما رفعه إلى أبي صالح محبوب بن موسى الفراء قال : سألت ابن عيينة قلت : حديث سمعت أبا إسحاق رواه عنك أحببت أن أسمعه منك ، فغضب عليّ فأنهزني وقال : لا يقتنعك أن تسمعه من أبي إسحاق ؟ واللّه ما رأيت أحداً أقدمه على أبي إسحاق . وقال أبو صالح أيضاً⁽⁴⁾ : ولقيت الفضيل بن عياض فعزاني بأبي

(1) ابن عساكر : وسليمان التيمي .

(2) ابن عساكر : 499 .

(3) ابن عساكر : الصدوق (وقد تقرأ : المصدوق) .

(4) ابن عساكر : 501 (500) .

إسحاق وقال لي : والله لربما اشتقتُ إلى المصيصة ما يبى فضل الرباط إلا لأرى أبا إسحاق . وحدث فيما رفعه إلى أبي مسلم صالح بن أحمد العجلي عن أبيه قال : أبو إسحاق الفزاري كوفي اسمه إبراهيم بن محمد نزل الثغر بالمصيصة ، وكان ثقة رجلاً صالحاً صاحب سنة ، وهو الذي أدب أهل الثغر وعلمهم السنة ، وكان يأمر وينهى ، وإذا دخل الثغر رجلاً مبتدعاً أخرجه ، وكان كثير الحديث ، وكان له فقه ، أمر سلطاناً يوماً ونهاه فضربه مائتي سوط ، وتكلم فيه⁽¹⁾ . وسئل عنه يحيى بن معين فقال : ثقة ثقة . قال أبو صالح الحسين بن محمد بن موسى الفراء ، سمعت علي بن بكار يقول⁽²⁾ لقيت الرجال الذين لقيهم أبو إسحاق ابن عون وغيرهم والله ما رأيت فيهم أفضه منه . قال أبو صالح ، قال عطاء الخفاف⁽³⁾ : كنت عند الأوزاعي فأراد أن يكتب إلى أبي إسحاق ، فقال للكاتب : اكتب إليه وأبدأ به فإنه والله خيرٌ مني ، قال : وكنت عند الثوري فأراد أن يكتب إلى أبي إسحاق فقال للكاتب : اكتب إليه فأبدأ به فإنه والله خيرٌ مني . وحدث فيما رفعه إلى إسماعيل بن إبراهيم قال⁽⁴⁾ : أخذ الرشيد زنديقاً فأمر بضرب عنقه ، فقال له الزنديق : لم تضرب عنقي يا أمير المؤمنين ؟ قال : أريح الناس منك ، قال : فأين أنت من ألف حديث وضعتها على رسول الله ﷺ ما فيها حرفٌ نطق به رسول الله ﷺ ، قال : فأين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاري وعبد الله بن المبارك ينخلانها نخلاً فيخرجانها حرفاً حرفاً .

وحدث فيما رفعه إلى عبد الرحمن بن مهدي قال⁽⁵⁾ : كان الأوزاعي والفزاري إمامين في السنة ، إذا رأيت الشامي يذكر الأوزاعي والفزاري فاطمئن إليه ، كان هؤلاء الأئمة في السنة .

وحدث أبو علي الروذباري⁽⁶⁾ : كان أربعة في زمانهم : واحد كان لا يقبل من

(1) ابن عساکر : فغضب له الأوزاعي فتكلم في أمره .

(2) ابن عساکر : 500 .

(3) ابن عساکر : 500 .

(4) ابن عساکر : 501 .

(5) ابن عساکر : 502 .

(6) المصدر السابق .

السلطان ولا من الإخوان ، يوسف بن أسباط ، ورث سبعين ألف درهم لم يأخذ منها شيئاً وكان يعمل الخوص بيده . وآخر كان يقبل من الإخوان والسلطان جميعاً أبو إسحاق الفزاري ، فكان ما يأخذه من الإخوان ينفقه في المستورين الذين لا يتحركون ، والذي يأخذه من السلطان ينفقه⁽¹⁾ في أهل طرسوس . والثالث كان يأخذ من الإخوان ولا يأخذ من السلطان وهو عبد الله بن المبارك يأخذ من الإخوان ويكافئ عليه . والرابع كان يأخذ من السلطان ولا يأخذ من الإخوان وهو مخلد بن الحسين ، كان يقول : السلطان لا يمنّ والإخوان يمنون .

وحدث ابن عساكر فيما رفعه إلى الأصمعي قال⁽²⁾ : كنتُ جالساً بين يدي هارون الرشيد أنشدته شعراً ، وأبويوسف القاضي جالسٌ على يساره ، فدخل الفضل بن الربيع فقال : بالباب أبو إسحاق الفزاري ، فقال : أدخله ، فلما دخل قال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال له الرشيد : لا سلّم الله عليك ولا قرّب دارك ولا حيا مزارك ، قال : لم يا أمير المؤمنين ؟ قال : أنت الذي تحرّم السواد ؟ فقال : يا أمير المؤمنين من أخبرك بهذا ؟ لعل هذا أخبرك - وأشار إلى أبي يوسف وذكر كلمة - والله يا أمير المؤمنين لقد خرج إبراهيم على جدك المنصور فخرج أخيه معه ، وعزمتُ على الغزو فأتيتُ أبا حنيفة فذكرتُ له ذلك فقال لي : مخرج أخيك أحبُّ إليّ مما عزمتُ عليه من الغزو ، والله ما حرّمتُ السواد ، فقال الرشيد : فسلم الله عليك وقرّب دارك وحيا مزارك ، اجلس أبا إسحاق ، يا مسرور ثلاثة آلاف دينار لأبي إسحاق ، فأتي بها فوضعتُ في يده وانصرف بها ، فلقية ابن المبارك فقال له : من أين أقبلت ؟ قال : من عند أمير المؤمنين وقد أعطاني هذه الدنانير وأنا عنها غنيّ ، قال : فإن كان في نفسك منها شيء تصدّق بها ، فما خرج من سوق الرافقة حتى تصدّق بها كلها .

وفضائل أبي إسحاق كثيرة اختصرت منها حسب ما شرطت من الإيجاز من « تاريخ دمشق » لابن عساكر .

(1) ابن عساكر : كان يخرجه إلى .

(2) ابن عساكر 2 : 502 - 503 .

- 27 -

إبراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك النحوي : أحد من كَتَبَ وصَحَّح ، ونظرَ وحَقَّق ، وروى وصدق ، وقد صنَّف كتباً حسنة منها كتاب الخيل ، لطيف . كتاب حروف القرآن . وأبوه محمد بن سعدان المكفوف أحد أعيان أهل العلم من القراء وله باب يذكر فيه .

- 28 -

إبراهيم بن القاسم الكاتب : يعرف بالرقيق القيرواني ، والرقيق لقب له ، رجل فاضل أديب له تصانيف كثيرة في علم الأخبار ومنها كتاب تاريخ أفريقيا والمغرب ، عدة مجلدات . وكتاب النساء ، كبير . وكتاب الراح والارتياح . وكتاب نظم السلوك في مسامرة الملوك أربع مجلدات . وكتاب الاختصار البارع للتاريخ الجامع ، عشر مجلدات .

وكان في سنة تسعين وثلاثمائة .

وذكره ابن رشيقي فقال : هو شاعر سهل الكلام محكمه ، لطيف الطبع قويه ، تلوح الكتابة على ألفاظه ، قليل صنعة الشعر ، غلب عليه اسم الكتابة وعلم التاريخ وتأليف الأخبار ، وهو بذلك أحذق الناس . وكاتب الحضرة منذ نيّف وعشرين سنة إلى

27 - ترجمته في إنباه الرواة 1 : 185 والفهرست : 87 وبغية الوعاة 1 : 426 ولم ترد في المختصر وتأتي ترجمة أبيه رقم : 1050 .

28 - ترجمة الرقيق في الوافي 6 : 92 (وضبط اسمه بأنه بقافين بينهما ياء آخر الحروف فعمل من الرقة) والفوات 1 : 41 ومسالك الابصار 11 : 333 وفيه نقل عن الأنموذج لابن رشيقي (أنموذج الزمان : 55) والمقفى 1 : 256 . ومقدمة قطب السرور (القسم الثاني) بتحقيق أحمد الجندي ، دمشق 1969 ومقدمة المختار منه ، تحقيق عبد الحفيظ منصور 1976 ومقدمة قطعة من كتابه تاريخ المغرب والأندلس ، تحقيق المنجي الكعبي ، وهذه القطعة أعاد تحقيقها عز الدين عمر موسى وعبد الله الزيدان ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت 1990 .

الآن . ومن شعره جواباً عن أبيات كتبها إليه عمار بن جميل⁽¹⁾ وقد انقطع عن مجالس الشراب⁽²⁾ :

قريضٌ كابتسامِ الرؤ ضِرْ جَمَشُهُ نَسِيمِ صبا
كعقدٍ من جُمانِ الطلِّ منظومٍ وما تُقبا
ومشورٌ كنثرِ الد رَّ من أسلاكه انسربا
فأهدى نشرُ زهرته فتيتُ المسكِ مُنتهباً
إذا أثمارُهُ جُنيتُ جنيتُ العلمَ والأدبا
بهزلٍ حينَ ينشده كأنك مُنتَشِرٌ طرباً
حباك به أخٌ يرعى من العهد الذي وجبا
صديقٌ مثلُ صفو الما ءِ بالصهباءِ قد قُطبا
كنزتُ مودةً منه كَفَتُ أن أكنزَ الذهباً
إذا عدَّ امرؤُ حسباً فحسبي ذكره نسباً
ألدُّ من الحياة لد يُّ لكنَّ قلبُهُ قُلياً
فهانَ عليه ما ألقى وظنُّ تجلدي لعباً
جفوتُ الراحَ عن سبب وكان لجفوتي سبباً
فصرتُ لوحدتي كلاً على الإخوان مُجتنباً
وذاك لتوبةٍ أملتُ أن أقضي بها أرباً
فها أنا تائبٌ منها فزرنِي تبصرِ العَجَباً

وكان قدم مصر في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة بهدية من نصير الدولة باديس بن زيري إلى الحاكم ، فقال قصيدةً يذكر فيها المناهل ثم قال⁽³⁾ :

(1) عمار بن جميل : ترجم له ابن رُبَيْق في الأنموذج : 305 وقال : كان متوسط الطبع ، مرَّ المذاق ، شرس الأخلاق ، يشبهه بمحمد بن عبد الملك الزيات .

(2) الأبيات في الأنموذج : 55 - 56 .

(3) القصيدة في الأنموذج : 57 (وتخریجها) .

إذا ما ابنُ شهرٍ قد لبسنا شبابهُ بدا آخرٌ من جانبِ الأفقِ يَطلُعُ
إلى أن أقرتُ جيزةَ النيلِ أعيناً كما قرَّ عيناً ظاعنٌ حين يرجع
يقول فيها بعد مدح كثير ووصفٍ جميل :

هديةُ مأمونٍ السريرةِ ناصحٍ أمينٍ إذا خانَ الأمينُ المضيُّعُ
وما مثلُ باديسٍ ظهيرٌ خلافةٍ إذا اختير يوماً للظهيرِ موضعُ
نصيرُ لها من دولةٍ حاتميةٍ إذا ناب خطبٌ أو تفاقمَ مطمعُ
حسامُ أميرِ المؤمنين وسهمُ وسمٌ ذعافٌ في أعاديهِ مُنقِعُ
قال : ومن مליح كلامه قوله من قصيدة⁽¹⁾ :

إذا ارجحتُ بما تحوي مآزرها وخفٌ من فوقها خصرٌ ومتَطَقُ
ثنى الصِّبا عُصناً قد غالته صباً على كتيبٍ له من ديمةٍ لثقُ
للشمسِ ما سترتُ عنا معاجرها وللغزالِ آحورارُ العينِ والعُنقُ
مظلومةٌ أن يقالَ البدرُ يشبهها والبدرُ يُكسِفُ أحياناً وينمِجُ
يجللُ المتنَّ وخفٌ من ذوائبها جبينها تحت داجي ليله فلقُ
كأنها روضةٌ زهراءُ حاليةٌ بنورها ، ترتعي في حسنِها الحدقُ

وقال ومن أعجب ما سمعتُ قوله من قصيدةٍ يمدح محمد بن أبي العرب⁽²⁾ :
أظالمةَ العينين لحظهما⁽³⁾ سِحْرُ وإن ظَلِمَ الخَدَّانِ واهتَضِمَ الخصرُ
أعوذُ ببرِدٍ من ثناياكِ قد ثنى إليك قلوباً حَشَوُا أثنائها⁽⁴⁾ جمرُ
لقد ضَمِنَتْ [عيناك] أنْ ضمَّنتي ستبري عظامي بالنحولِ ولا تبرو
وما أم ساجي الطرفِ خفاقةُ الحشا أطاع لها الحَوْدَانُ والسَّلْمُ النضرُ

(1) الأنموذج : 58 .

(2) محمد بن أبي العرب الكاتب عمل على أفريقية أيام المنصور الصنهاجي وتوفي سنة 396 (الكامل في التاريخ 9 : 90 ، 152) وانظر الأبيات في الأنموذج : 59 .

(3) في م : يخلطها .

(4) المسالك : أثوابها .

إذا ما دعاها نصبت الجيد نحوه
بأملح منها ناظراً ومقلداً
يقول في مديحها :

تصباه أبكار العلاء ليس أنها
يخال بأن العرض غير موفر
يقول فيها بصف بلاغته وكتابته :

يوشح ديباج البلاغة أحرفاً
ونقص لفظاً خطها من فصاحة
يصيب عيون المشكلات بديهة
ثم ذكر الممدوح فقال :

وللمومة شهباء يسعى أمامها
يزجي بنات الأعوجية شرباً
أسود وغى تحت العجاجة غابها
صبحت بها دهماء قوم أرتهم

قال : ومثل هذه القصيدة في الجودة قصيدة طويلة تشوق فيها إخوانه بمصر ، وهي (2) :

هل الريح إن سارت مُشرقة تسري
فما خطرَتْ إلا بكيث صباية
تراني (3) إذا هبت قبولاً بنشرهم
وما أنس من شيء خلا العهد دونه
ليال أنسناها (4) على غرة الصبا
تؤدّي تحياتي إلى ساكني مصر
وحملتُها ما ضاق عن حمله صدري
شممت نسيم المسك في ذلك النثر
فليس بخالٍ من ضميري ولا فكري
فطابت لنا إذ وافقت غرة الدهر

(1) المسالك : عظمه .

(2) وردت هذه القصيدة في المسالك وخطط المقرئ 1 : 370 وانظر الأنموذج : 61 .

(3) ر : لأنني .

(4) المسالك : لبسناها .

لعمري لئن كانت قصاراً أعدّها
أحاديغٌ دهري أن يعودَ بفرصةٍ
وترجعَ أيامٌ خَلَّتْ بمعاهدٍ
فكم لي بالأهرام أو دير نهيةٍ
إلى الجيزة الدنيا وما قد تَضُمَّتْ
وبالمَقْصِرِ فالْبِسْتَانِ للعَيْنِ منظرٌ
وفي سَرْدُوسٍ (2) مسترادٌ وملعبٌ
وكم بين بستانِ الأمير وقصرِهِ
تراها كمرآةٍ بَدَتْ في رِفَارِفِ
وكم بتُّ في ديرِ القصيرِ (4) مواصلاً
تباكرني بالراح بكرٌ غريرةٌ
مسيحيةٌ خوطيّةٌ كلما انتثت
وكم ليلةٌ لي بالقرافةِ خِلْتُهَا
سقى الله صَوْبَ القَطْرِ تلك مغانياً

وله أيضاً في الغزل (5) :

أَجَلُّهُ المَتَمَنِّي عن تَمَنِّيهِ
أم خَطُّ رَائِيْنٍ من مِسْكٍ (6) على فِيهِ
أم حُسْنُ ذاك التهادي في تَنْيِيهِ

ريمٌ إذا ما معارِضُ المني خَطَرَتْ
يا إخوتي أأقاحي فِيهِ أَقْبَلُ لي
أم حُسْنُ ذاك التراخي في تَكْلُمِهِ

(1) دير نهيا : بالجيزة قرب القاهرة ؛ وفي م : المكابد .

(2) سردوس : أحد فروع النيل .

(3) دير مرحنا : كان يقع على شاطئ بركة الحبش .

(4) دير القصير : كان قريباً من القاهرة .

(5) قارن بالفوات 6 : 93 والأنموذج : 63 .

(6) المختصر (ر) : أم خط أسر على مسك .

أم سُخْطُهُ أم رِضَاُهُ أم تَجَنُّيهِ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مَا لِي عَنْكَ مُصْطَبِرٌ
وقال يرثي⁽¹⁾ :

وهوَنَ مَا أَلْقَى وَلَيْسَ بِهِيْنِ
وَأَنِي وَإِنْ لَمْ أَلْقَ الْيَوْمَ رَائِحاً
فَلَا يَبْعِدُنْكَ اللَّهُ مَيْتاً بِقَفْرَةٍ
تَرُدُّيْ نَجِيعاً حِينَ بُزَّتْ ثِيَابُهُ
مِضَاءُ سَنَانٍ فِي سَنَانٍ مُذَلَّتِي
بِأَنَّ الْمَنَايَا لِلنَّفُوسِ بِمِرْصَدٍ
لِصَرْفِ رِزَايَاهَا لِقَيْتِكَ فِي غَدٍ
مُعَقَّرَ خَدٍّ فِي الثَّرَى لَمْ يُوسَّدِ
كَأَنَّ عَلَى أَعْطَافِهِ فَضْلَ مُجَسَّدِ
وَفَتْكَ حَسَامٍ فِي حَسَامٍ مَهْنَدِ

- 29 -

إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر أبو إسحاق : الكاتب الأديب
الفاضل ، الشاعر الجواد المترسل ، صاحب النظم الرائق والنثر الفائق ، تولى
الولايات الجلييلة ، ثم وزر للمعتمد على الله لما خرج من سر من رأى يريد مصر ،
ومات في ستة تسع وسبعين ومائتين وهو يتقلد للمعتضد ديوان الضياع ببغداد . وأصلهم
من دستميسان ، وكان يدعى أنه من ضبة . وأخوه أحمد⁽²⁾ من جلة [الكتاب]
وأفاضلهم وكرامهم ، وحسده الكتاب على منزله من السلطان فأغروه به حتى أخرجه
إلى دمشق متولياً عليها وناظراً في تحصيل أموالها ، وقتله ابن طولون في أمر قد ذكرته
في كتابي التاريخ .

29 - تجد بعض أخبار ابن المدبر في تاريخ الطبري (صفحات متفرقة) ، وفي علاقاته بشعراء عصره ، يمكن
مراجعة ديوان البحري وديوان ابن الرومي ، وله أخبار متشورة في كتب الأدب ، انظر نشوار
المحاضرة 1 : 270 - 273 وله ترجمة في المقفى 1 : 309 .

(1) انظر المسالك والأنموذج : 63 .

(2) تجد أخباراً لأحمد بن المدبر في وفيات الأعيان 7 : 56 وخطط المقرئ 1 : 314 والمغرب (قسم
مصر) 123 وصفحات أخرى والنجوم الزاهرة 3 : 43 .

وإبراهيم بن المدبر هو القائل في إبراهيم بن العباس الصولي يهجو :
 عُزِلَ الطويلُ عن الأرمَّةِ لا رَدَّةَ رَبِّي بَذْمُهُ
 إِنَّ كَانَ طالَ فإنَّه من أَقْصَرِ الثقلينِ هَمُّهُ
 هَبْ كُنْتَ صَوْلًا نفسه مَنْ كَانَ صَوْلٌ ناكُ أُمِّهِ
 ومن شعره أيضاً⁽¹⁾ :

يا كاشفَ الكربِ بعد شدته ومنزلَ الغيثِ بعد ما قنطوا
 لا تَبْلُ قلبي بِشَحْطِ بينهم فالموتُ داني إذا هم شحطوا
 من « كتاب نظم الجمان » للمندري ، قال العطوي الشاعر : أتيت إبراهيم بن
 المدبر فاستأذنت عليه فلم يأذن لي حاجيه ، فأخذت ورقةً وكتبتُ فيها :

أَتَيْتُكَ مُشْتاقاً فلم أرَ جالساً ولا ناظراً إلَّا بِوَجْهِ قُطُوبِ
 كأني غريمٌ مقتضٍ أو كأني نهوضٌ حبيبٌ أو حضورٌ رقيبُ
 فسألتُ الحاجبَ حتى أوصلها إليه ، فلما قرأها قال : ويحك أدخل عليَّ هذا
 الرجلُ ، فدخلت فأكرمني وقضى حوائجي .

قال أبو علي⁽²⁾ : سمعت أبا محمد المهلب يَتحدث وهو وزير في مجلس أنس أن
 رجلاً كان ينادم بعضَ الكتاب الظراف ، وأحسبه قال ابن المدبر ، قال : كنتُ عنده
 ذات يومٍ فرجع غلامٌ له أنفذه في شيءٍ لا أدري ما هو ، فقال له رب الدار : ما
 صنعت ؟ فقال : ذهبت ولم يكن فقام ليجيء فجاء فلم يجيء فجئت ، قال : فتبينتُ
 في ربِّ الدار تغيراً وهماً ، ولم يقل للغلام شيئاً ، فعجبت من ذلك ، ثم أخذ بيدي
 وقال : قد ضَيَّقَ صدري ما جاء به هذا الغلامُ فقم حتى ندور في البستان الذي في دارنا
 ونفرجَ فلعله يخف ما بي ، فقلت : والله لقد توهمتُ أن صدرك قد ضاق بانقلابِ
 كلام الغلام عليك ، فأما وقد فهمته فهو ظريف ، فقال : إن هذا الغلام من أحصف
 وأظرف غلامٍ يكون ، وذاك أنني ممتحنٌ بعشيقِ غلامٍ أمرد ، وهو ابن نجادٍ في
 جيراننا ، والغلام يساعدي عليه ، وأبوه يغار عليه ويمنعه مني ، فوجَّهْتُ بهذا الغلام

(2) يعني - في الأرجح - ابن مقله .

(7) المقفى 1 : 312 .

وقلت له : إن لم يكن أبوه هناك فقل له يصيرُ إلينا ، فرجع ، فلما رآك عندي ورآني احتشمك ردُّ هذا الجوابِ الظريفَ الذي سمعتهُ ، فقلت : أعدُّه عليَّ أنت لأفهمه ، فقال : إنه يقول ذهبْتُ إلى الغلام ولم يكن أبوه هناك ، فقام الغلام ليجيء ، فجاء أبوه فلم يجيء الغلام ، فجئتُ أنا . فقلتُ له : هذا الغلام يجب أن يكون أخواً أو صديقاً لا غلاماً .

وقال مخلد بن علي الشامي الحوراني يهجو ابن المدبر :

على أبوابه من كلِّ وجهٍ قصَّدتُ له أخو مُربِّن أدُّ

يعني ضبَّة بن أد ، يعني أبوابه مُضَيِّبة باللؤم أو محكمة عن الخير ، وكان ابن المدبر يُنسبُ إلى ضبة :

أخولخُم أعارك منه ثوباً هنيئاً بالقميص لك الأجدُّ
وأخولخُم يريد جذاماً :

أبوك أراد أمك حين رُفِّتُ فلم توجد لأُمِّكَ بنتُ سعد
بنت سعد : يريد عذرة بن سعد بن هذيم القبيلة المعروفة .

وَزَبِدٌ في الهجاء بغيرِ دالٍ أحبُّ إليك من عَسَلٍ بزبدٍ
رأيتُكَ لا تحبُّ الودَّ إلا إذا ما كان من عَصَبٍ وجلدٍ
أراني الله عَرَّكَ في الجعبي وَعَيْنُكَ عينَ بشار بن بردٍ

العر : الجرب ، والجعبي الاست ، وعين بشار يعني أعمى ، لأن بشار بن برد كان أعمى .

- 30 -

إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غبرة بن عوف بن ثقيف الثقفي : أصله كوفي ،

30 - ترجمته في الوافي 6 : 120 (عن ياقوت) ، وانظر فهرست الطوسي : 16 (كلكتا) 31 (بيروت) ولم ترد هذه الترجمة في المختصر .

وسعد بن مسعود هو أخو عبيد بن مسعود صاحب يوم الجسر في أيام عمر بن الخطاب مع الفرس ، وسعد هو عم المختار بن أبي عبيد الثقفي ، ولأه علي كرم الله وجهه المدائن وهو الذي لجأ إليه الحسن يوم ساباط . وكنية إبراهيم أبو إسحاق وكان جباراً من مشهوري الإمامية ، ذكره أبو جعفر محمد بن الحسين الطوسي في « مصنف الإمامية » وذكر أنه مات في سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، قال : وانتقل من الكوفة إلى أصفهان وأقام بها ، وكان زدياً أولاً وانتقل إلى القول بالإمامية . وله مصنفات كثيرة منها : كتاب المغازي . كتاب السقيفة . كتاب الردة . كتاب مقتل عثمان . كتاب الشورى . كتاب بيعة أمير المؤمنين . كتاب الجمل . كتاب صفين . كتاب الحكمين . كتاب النهر⁽¹⁾ . كتاب الغارات . كتاب مقتل أمير المؤمنين . كتاب رسائل أمير المؤمنين وأخباره وحروبه غير ما تقدم . كتاب قيام الحسن بن علي رضي الله عنهما . كتاب مقتل الحسين . كتاب التوابين وعين الورد . كتاب أخبار المختار . كتاب فذك . كتاب الحجة في فعل⁽²⁾ المكرمين . كتاب السرائر . كتاب المودة في ذوي القربى . كتاب المعرفة . كتاب الحوض والشفاعة . كتاب الجامع الكبير في الفقه . كتاب الجامع الصغير . كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين . كتاب فضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة . كتاب الإمامة كبير . كتاب الإمامة صغير . كتاب المتعنين . كتاب الجنائز . كتاب الوصية . كتاب المبتدا . كتاب أخبار عمر . كتاب أخبار عثمان . كتاب الدار . كتاب الأحداث . كتاب الحروري . كتاب الاستيفاء والغارات⁽³⁾ . كتاب السير . كتاب يزيد . كتاب ابن الزبير . كتاب التعبير⁽⁴⁾ . كتاب التاريخ . كتاب الرؤيا . كتاب الأشربة الكبير والصغير . كتاب محمد وإبراهيم . كتاب من قتل من آل محمد . كتاب الخطب .

(1) الطوسي : النهروان

(2) الطوسي : فضل (أو فعل) .

(3) الطوسي : كتاب الجزور أو كتاب الاستفسار والغارات .

(4) الطوسي : التفسير .

- 31 -

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي عون ابن هلال أبي النجم الكاتب أبو إسحاق صاحب «كتاب التشبيهات»⁽¹⁾: وكان من أصحاب أبي جعفر محمد بن علي السلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر وأحد ثقاته وممن كان يغلو في أمره ويدّعي أنه إله - تعالى الله عن ذلك . وكان ابن أبي العزاقر من أهل قرية من قرى واسط تعرف بشلمغان ، وكان كاتباً ببغداد ، ذكر ثابت⁽²⁾ أن المحسن بن الفرات كان له عناية به فاستخلفه ببغداد لجماعة من العمال بنواحي السلطان ، وكانت صورته صورة الحلاج ، وكان له قوم يدّعون أنه إلههم وأن روح الله عز وجل حل في آدم ثم في شيث ثم في واحد واحد من الأنبياء والأوصياء والأئمة حتى حل في الحسن بن علي العسكري ، وأنه حل فيه . ووضع كتاباً سماه الحاسة السادسة⁽³⁾ ، وأباح الزنا والفجور ، فظفر به الراضي بالله فقتله في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، وكان قد استغوى جماعة منهم ابن أبي عون صاحب «كتاب التشبيهات» وكانوا يبيحونه حرّمهم وأموالهم يتحكم فيها ، وكان يتعاطى الكيمياء ، وله كتب معروفة . ولما أخذ ابن أبي العزاقر أخذ معه ، فلما قُتل ابن أبي العزاقر عُرِضَ على إبراهيم بن أبي عون أن يشتمه أو يبصق عليه ، فأبى وأرعد وأظهر خوفاً من ذلك للحين والشقاء ، فقتل وألحق بصاحبه . وكان من أهل الأدب وتأليف الكتب ، وكان ناقص العقل متهوراً ، قال ثابت : قيل إن أبا جعفر محمد بن علي السلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر ادّعى الربوبية فقتل هو

31 - ترجمة ابن أبي عون في الفهرست: 164 (وانظر بعض خبر ابن أبي العزاقر ص: 225 ، 425) ومادة « السلمغاني » في معجم البلدان وتاريخ ابن الأثير 8 : 290 والانساب واللباب « السلمغاني » وابن خلكان 2 : 155 - 157 (وفيه نقل عن ابن النجار في ترجمة ابن أبي عون) ومختصر أبي الفدا 2 : 80 وقد ذكره المعري في رسالة الغفران : 455 .

(1) طبع بتحقيق صديقنا محمد عبد المعيد خان رحمه الله (كيمبردج 1950) .
 (2) يريد ثابت بن سنان الطيب صاحب التاريخ الذي ما كتب كتاب في التاريخ أكثر مما كتب - كما يقول القفطي - وهو من سنة نيف وتسعين ومائتين وإلى حين وفاته سنة 363 وعليه ذيل ابن أخته هلال بن المحسن .
 (3) المختصر : الحاسة الساكنة .

وإبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي النجم المعروف بابن أبي عون صاحبه ضرباً بالسوط ، ثم ضربت أعناقهما وصلبا ، ثم أحرقت جثتهما ، وذلك يوم الثلاثاء لليلة خلت من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، نقلته من خطه .

وله من التصانيف : كتاب النواحي والبلدان . كتاب الجوابات المسكتة⁽¹⁾ . كتاب التشبيهات . كتاب بيت مال السرور . كتاب الدواوين . كتاب الرسائل .

قال المرزباني⁽²⁾ : أبو عون أحمد بن أبي النجم الكاتب الأنباري مولى لبني سليم ، وأبو عون وعمّاه صالح وماجد ابنا أبي النجم شعراء كلهم ، وماجد يكنى أبا الدميل ، وأبو عون هو القائل في حاتم بن الفرج ، وكان أبو شبيل البرجمي الشاعر في قَدَمَتِهِ سُرْمَنْ رأى نزل عليه ، وكان أبو شبيل أهتم ، فقال فيه أبو عون⁽³⁾ :

لحاتمٍ في بخله فطنةٌ	أدقُّ حسّاً من خطى النملِ
قد جعل الهمتان ضيفانهُ	فصار في أمنٍ من الأكلِ
ليس على خبزٍ امرئٍ ضيّعةٌ	أكيله عصمُ أبو شبيل ⁽⁴⁾
كم قَدَّرَ ما تحمله كُفُّهُ	إلى فمٍ من سنِّه عُظْلُ
فحاتمُ الجودِ أخو طيء	كانَ وهذا حاتمُ البخلِ

وذكر أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني [قال]⁽⁵⁾ وكان ابن أبي عون أحد القواد ممن قرّبه إليه أبو الهيثم العباس بن محمد بن ثوبة وأكسبه مالا ، فلما قبضَ على أبي الهيثم صار ابنُ أبي عون عوناً عليه مع أعدائه ، وكان في من وُكِّلَ بدار أبي

(1) تقوم بتحقيقه الدكتور وداد القاضي ، وما نشر منه لا يعدو أن يكون قطعة .

(2) هذا النقل من معجم الشعراء ، كما ذكر الصفدي في الوافي 8 : 209 - 210 .

(3) الأغاني 14 : 192 .

(4) يعني عاصم بن وهب المكنى بأبي الشبل البرجمي ، وهو شاعر عاصر المتوكل العباسي ومدحه (انظر ترجمته في الأغاني 14 : 184 - 201) .

(5) هو المؤرخ الذي كتب صلة لتاريخ الطبري وكانت وفاته سنة 362 ثم إن ابنه أحمد كتب صلة لتاريخ أبيه ، وتوفي الابن سنة 398 .

الهيثم ، ولم يُحسِن إليه أبو الهيثم إلا على بصيرة فيه بظلمه وفسقه فسَلَطَه الله عليه كما كان هو يُسَلِّطُهُ على الناس ؛ قال ابن أبي عون : أَظُنُّ أَنَّ أبا الهيثم كان يهودياً ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال : لأنني أخذتُ غلاماً له ففسقت به في دبره وسكرت ، وطلبتُ أمَّ ولده لأفجرَ بها ولم أَقْدِرْ عليها ، ولو كان أبو الهيثم مسلماً لغضب الله له . وهذا قولٌ متمردٌ على الله مستغفراً بامهال الله تعالى له ، ولم يُهْمَلْهُ الله عز وجل ثم أخذه بسوءِ عمله . وكان ممن آمنَ بالحلاج وآمنَ بربوبيته وأخذَ مع من أخذ من أصحاب الحلاج وقتل شر قتلة ؛ كذا قال « الحلاج » ، إنما هو ابن أبي العزاقر وإن كانت عليهما واحدة .

وقرأت بمرور رسالة كُتِبَتْ من بغداد عن أمير المؤمنين الراضي رضي الله عنه إلى أبي الحسين نصر بن أحمد الساماني إلى خراسان بقتل العزاقري لخصت [منها] ما يتعلق بابن أبي عون ، قال فيها بعد أن ذكر أول من أبدع مذهباً في الإسلام من الرافضة وأهل الأهواء « وآخر من أظفره الله منهم به : المقتدر بالله ، رحمه الله ، فانتقم من المعروف بالحلاج وخبرته أرفع وأشهر من أن يوصفَ ويذكر - وأراق دمه وأزال تمويهه وحَسَمَه . ولما ورث أمير المؤمنين ميراث أوليائه ، وأحلَّه [الله] محلَّ خلفائه ، اقتدى بستهم ، وجرى على شاكلتهم في كلِّ أمرٍ قاد إلى مصلحةٍ ودفعٍ ضرر ، وعاد إلى الإسلام وأهله بمنفعة ، وجعل الغرض الذي يرجو الإصابةً بتيميمه والمثوبة بتعمده أن يتبعَ هذه الطبقة من الكفار ، ويطهرَ الأرض من بقيتهم الفجار ، فتبيحت عن أخبارهم ، وأمر بتقصي آثارهم ، وأن يُنْهَى إليه ما يصحُّ من أمورهم ، ويحصل له من يُظْهَرُ عليه من جمهورهم ، فلم يبعد أن أحضر أبو علي محمد⁽¹⁾ وزير أمير المؤمنين رجلاً يقال له محمد بن علي الشلمغاني ، ويعرف بابن أبي العزاقر ، فأعلم أمير المؤمنين أنه من غمار الناس وصغارهم ، ووجوه الكفار وكبارهم ، وأنه قد استزلَّ خلقاً من المسلمين ، واسترك طوائف من العميين ، وأنَّ الطلب قد كان لحقه في الأيام الخالية فلم يُدْرِكْ ، وأودعت المحابس قوماً [ممن] ضلَّ وأشرك فلما رفع حكمه عنه ، وأذن في استنقاذ العباد منه وأطلَّع من أبي علي على صفاء نية ونقاء طوية في ابتغاء

(1) يعني الوزير ابن مقله .

الأجر وطلائبه ، ورضى الله عز وجل واكتسابه ، والامتعاظ من أن ينازع في الالهية ، أو يضاهي في الربوبية ، أنسه بناحيته فاسترسل ، وحببه بالمصير إلى حضرة فتعجل ، ففحص أمير المؤمنين عنه ووكل [إليه] همه ، ففتش أمره تفتيش الحائط للمملكة ، المحامي عن الحوزة ، القائم بما فوضه الله إليه من رعاية الأمة ، ووقف أمير المؤمنين على أنه لم يزل يدخل على العقول من كل مدخل ، ويتوصل إلى ما فيها من كل متوصل ، ويعتري إلى الملة وهو لا يعتقدها ، ويتمي إلى الخلّة وهو عار منها ، ويدعي العلوم الإلهية وهو عم عنها ، ويتحقق استخراج الحكم الغامضة وهو جاهل بها ، ويتسم بالقدرة على المعجزات وهو عاجز عن ممكن الأشياء ومتيئها ، ويتحلّ التقيّة في دين آل محمد وهو يضمّر التبرؤ منها ، ويشاء ويسبّه ﷺ ويغضه ، ترمق ظاهرة العيون ، فتصرف عنه الظنون ، إلى أن دُلّ بالحيلة ، والمكر والغيلة ، على قوم من ذوي الجدة واليسار ، والثروة والاحتكار ، قد أترفهم النعيم فبطروا ، وألهاهم فأشروا ، ولججهم في بحار اللذة ، فتولجوها على كلّ علة ، والتمسوا في ذلك رخصة يجعلونها لأنفسهم عمدة وعصمة ، وآخرين لا جدّة عندهم ولا سعة ، قد قويت شهواتهم ، وضعفت حالاتهم ، فهم يطلبون أقواتهم بالحقّ والباطل ، ويخوضون في نيلها مع الجادّ والهازل ، فأباحهم المحظورات ، وأحلّ لهم المحرمات ، وامتطى لهم مركب الغرور ، وتهوّر بهم غايات الأمور ، ولم يدع فتاً من الفنون [المردية] ولا نوعاً من الأنواع المخزية ، إلّا فسح لهم فيه ، وشحد عزائمهم عليه ، حتى أدان له وأتبعه وأطاعه وشايعه خلق رين على قلوبهم فهم لا يفقهون ، وضرب على آذانهم فهم لا يسمعون ، وغطّي على أعينهم فهم لا يبصرون ، وحيل بينهم وبين الرشد فهم لا يراعون ، وأنسوا التدبّر والتفكر في خلق أنفسهم ، والسماء التي تظلمهم ، والأرض التي تقلّهم ، فأصفقوا بأجمعهم على أنه خالقهم وربهم ورازقهم ومحبيهم ، يحلّ فيما شاء من الصور ، ويحدث ما شاء من الغير ، ويفعل ما يريد ، ولا يعجزه قريب ولا بعيد ، وأدعوا له الدعاوى الباطلة ، وزعموا أنهم عاينوا منه الآيات المعضلة . واستظهر أمير المؤمنين بأن تقدم إلى أبي علي بمواقفة هذا اللعين على تمويهاته وقبائح تلبيساته لتكون إقامة أمير المؤمنين حدّ الله عليه بعد الإنعام في الاستبصار ، وانكشاف الشبهة فيه عن القلوب والأبصار ، فتجرّد أبو علي في ذلك

وتشمر ، وبلغ منه وما قصر ، وانثال عليه كل من اطلع على الحقيقة ، وتعرف جليلة الصورة ، فوقف أبو علي على أن العزاقري يدعي أنه لحق الحق وأنه إله الآلهة ، الأول القديم الظاهر الباطن الخالق الرازق التام الموصى إليه بكل معنى ، ويدعى بالمسيح كما كانت بنو إسرائيل تسمى الله عز وجل المسيح ، ويقول إن الله جل وعلا يحل في كل شيء على قدر ما يحتمل ، وأنه خلق الضد ليدل به على مضدوده ، فمن ذلك أنه جلبي في آدم عليه السلام لما خلقه وفي إبليس ، وكلاهما لصاحبه يدل عليه لمضادته إياه في معناه ، وإن الدليل على الحق أفضل من الحق ، وأن الضد أقرب إلى الشيء من شبهه ، وأن الله عز وجل إذا حل في هيكل جسد ناسوتي أظهر من القدرة المعجزة ما يدل على أنه هو ، وأنه لما غاب آدم عليه السلام ظهر اللاهوت في خمسة ناسوتية ، كلما غاب منهم واحد ظهر مكانه غيره ، وفي خمسة أبالسة أضداد لتلك الخمسة ، ثم اجتمعت اللاهوتية في إدريس عليه السلام وإبليس ، وتفرقت بعدهما كما تفرقت بعد آدم عليه السلام ، واجتمعت في نوح عليه السلام وإبليس وتفرقت عند غيبتها حسب ما تقدم ذكره ، واجتمعت في صالح وإبليس عاقر الناقة وتفرقت بعدهما ، واجتمعت في إبراهيم وإبليس نمروذ وتفرقت بعدهما ، واجتمعت في هارون وإبليس فرعون وتفرقت على الرسم بعدهما ، واجتمعت في داود عليه السلام وإبليس جالوت وتفرقت لما غابا ، واجتمعت في سليمان عليه السلام وإبليس وتفرقت كعادتها بعدهما ، واجتمعت في عيسى عليه السلام وإبليس ولما غابا تفرقت في تلامذة عيسى كلهم عليهم السلام والأبالسة معهم ، واجتمعت في علي بن أبي طالب وإبليس وتفرقت بعدهما إلى أن اجتمعت في ابن أبي العزاقر وإبليس . ويصف أن الله عز وجل يظهر في كل شيء بكل معنى ، وأنه في كل أحد بالخاطر الذي يخطر بقلبه فيتصور له ما يغيب عنه كأنه يشاهده ، وأن الله اسم لمعنى ومن احتاج إليه الناس فهو إلههم ، وبهذا يستوجب [في] كل لغة أن يسمى الله ، وأن كل واحد من أشياعه لعنه الله يقول إنه رب [لمن] دون درجته ، وأن الرجل منهم يقول إني رب فلان ، وفلان رب فلان ، حتى الانتهاء إلى ابن أبي العزاقر لعنه الله ، فيقول : أنا رب الأرباب وإله الآلهة لا ربوبية لرب بعدي ، وأنهم لا ينسبون الحسن والحسين رضي الله عنهما إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأن من اجتمعت له اللاهوتية لم يكن له والد ولا ولد ، وأنهم

يسمون موسى ومحمداً صلى الله عليهما الخائنين لأنهم يدعون أن هارون أرسل موسى عليهما السلام وأن علياً رضي الله عنه أرسل محمداً ﷺ فخاناها ، ويزعمون أن علياً أمهل النبي ﷺ عدة أيام أصحاب الكهف سنين ، فإذا انقضت هذه المدة وهي خمسون وثلاثمائة سنة تنقلب الشريعة ؛ ويصفون أن الملائكة كل من ملك نفسه وعرف الحق ورآه ، وأن الحق حقهم ، وأن الجنة معرفتهم وانتحال نحلتهم ، والنار الجهل بهم والصدوف عن مذهبهم ، ويغتفرون ترك الصلاة والصيام والاعتسار ، ويذكرون أن من نعم الله على العبد أن يجمع له اللذتين ، وأنهم لا يتناكحون بتزويج على السنة ولا بحال تأول أو رخصة ، ويبيحون الفروج ، ويقولون : إن محمداً عليه السلام بعث إلى كبراء قريش وجابرة العرب وقلوبهم قاسية ونفوسهم آبية ، فكان من الحكمة ما طالبهم به من السجود ، وأن من الحكمة الآن أن يمتحن الناس في إباحة فروج حرمهم ، وأن لا شيء عندهم في ملامسة الرجل نساء ذوي رحمه وفي حرم صديقه وأبيه بعد أن يكون على مذهبه ، ولا ينكرون أن يطلب أحدهم من صاحبه حرمة ويردّها إليه فيبعث بها طيبة نفسه ، وأنه لا بد للفاضل منهم أن ينكح المفضول ليولج النور فيه ، وابن أبي العزاقر له في هذه الخصلة كتاب سماه « كتاب الحاسة السادسة » وقال : إنه متى أبى ذلك أب قلب في الكون الذي يجيء بعد هذا امرأة إذ كان يحقق التناسخ ، وأنه ومن معه يرون إبادة الطالبين كما يرونها في العباسيين ، ويدعون إلى أنفسهم دون غيرهم إذ كان الحق عندهم ويظهر فيهم . ووجد كتاب من الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب قيل إنه إلى إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي النجم المعروف بابن أبي عون أحد وجوه العزاقرية ترجمته : إلى مولاي بشرى من غلاميه مرزوق الثلاج المسكين الفقير الذي بفضل الله يجمع الله بينه وبينه في خير وعافية برحمته ، يقول في فصل منه : على مولاي أعتمد وهو حسبي . وفي فصل آخر : ومولاي أهل للتفضل علي ورحمة ضعفي ، وأرجو ألا يتأخر بفضلته عني وينجزني وعده ، وعيني ممدودة إلى تفضل مولاي وأسأله به إعانتني . فسل ابن أبي العزاقر عن ذلك الكتاب فكتب بيده : إنه بخط الحسين بن القاسم إلى ابن أبي عون ، ووافق ابن أبي عون على ذلك ، لأن الله أظفر به ومكن منه ، ورداه رداء ما عمل ، ووفاه غاية ما كتب له من المهل ، واعترف بأنه كتاب الحسين بن القاسم إليه ، وأن ما

على عنوانه صحيح ، وأنه هو بشرى ، وأن مرزوقاً الثلاث هو الحسين بن القاسم ، وكتب ذلك بخطه ، وأشهد جماعة من العدول على ما اعترف به . وَوَجِدْتُ رَقْعَةً لابن أبي عون هذا بخطه إلى بعض نظرائه يخاطبه فيها كما يخاطب الإنسان ربّه تبارك وتعالى ، ويقول في بعض فصولها : لك الحمد وكل شيء وما شئت كان ربي . وفي فصل آخر منها : ولك الحمد على تشريفك وتقريبك . فَوَقَفَ عليها واعترف بها وأشهد على نفسه عدة من العدول بصحتها . وَوَجِدْتُ رَقْعَةً من المعروف بابن شيث⁽¹⁾ الزيات إلى ابن أبي عون هذا يقول فيها : يا مولاي ، عواند مولاي عندي لطيفة ، ورحمته وتفضله وجميل إحسانه بامتثاله عليّ على كلّ حال ، وإيناسي تفضل منه ورحمة ، فأساله بجلوده أن يتم ما تفضل به ولا يسلبني إياه فإن نعمه عليّ ظاهرة وباطنة ، قد ألبسني عافيته ، وأصلح شأني ، وأصلح ولدي ، ورزقني القناعة ، وفي ذلك العناء الأكبر ، وأكبر منه تفضله عليّ بأمر عظيم لا يُجَازَى بشكر ، ولا يَسَعُهُ إِلَّا تَفْضُّلُهُ ، فإن مولاي الكبير دعاني ابتداءً فصرت إليه ، فَقَرَّبَنِي وأداني ومنّ عليّ بحديثه ، وسقاني بعد جهد بيده ، وَقَرَّبَنِي غاية القرب ، ومع هذه الحالة العظيمة وإعطائه لي الملك الخفي فقد صحّ قلبي من كلّ كَسْرٍ كان فيه ، وكل شدة جرت [عليه] ، وفعل بي ما لم يفعل به بالثلاث ، وأرجو أن يمنّ مولاي بإتمام صلاحي ديناً ودنيا ، والمنة لمولاي ، وأسأل مولاي الإحسان والتفضل ، فإنني فقير على كلّ حال ، وأرجو منه توسعة في كلّ ضيق ، وأمناً في كلّ خوف ، وعزاً في كلّ ذلّ ، وأماناً [من] الشدائد ، وما هو أولى به ممّا لا أعلمه ، وهو القادر عليه والرحيم فيه بمنّه وجميل إحسانه ، وهو حسبي ونعم الوكيل . واعترف ابن أبي عون أنها إليه ، وأن المخاطبة فيها له ، وأن ابن شيث أراد بقوله مولاي الكبير ابن أبي العزاقر ، ويقول الثلاث الحسين بن القاسم ، وأعطى بذلك خطه وأشهد به ؛ وَوَجَدَ هذا الرجل مستبصراً في كفره ، مستظهراً في أمره ، مستقصياً في طريق غيه ، ماضياً في عنان شركه وإفكه ، حتى إنه كُلف التبرؤ من ابن أبي العزاقر لعنه الله وَنِيلَهُ بهنّة⁽²⁾ يُصَغَّرُ بها قدره فامتنع من ذلك وأبى وحاد عنه واستعصى إلى أن لم يجد محيصاً ، فمدّ يده إلى لحيته على سبيل توقيفٍ وتكريم وإجلالٍ وتعظيمٍ

(1) م : بهنة .

(2) ربما قرئت : شيب .

وصرف القذى وإمالة الأذى ، وقال - معلناً غير مخافت - : مولاي مولاي . هذا إلى ما وُجِدَ بخطه وخطوط نظرائه من الكبائر التي لا تسوغ في الدين ، ولا يحتملها ذوي يقين ، وإلى ما رسمته هذه الفرقة من الأدعية التي مَوَّهَتْ بها على أهل الركاكة والغباوة ، وإذا تأملتُها أولو الروية والرواية وُجِدَتْ مَبَايِنَةٌ لِمَا أُلْفَ في الشريعة ، مشوبةً بالمكر والتدليس ، مشحونةً بالخلل والتلبيس ، مُجَلَّةٌ دَمٌ مُبْتَدِعُهَا والمتمسكُ بها . واستفتى أبو عليّ القضاة والفقهاء في أمر ابن أبي العزاقر ، وصاحبه هذا الكافر ، وسائر مَنْ على مذهبه ممن وُجِدَتْ له كتبٌ ومخاطبةٌ وَمَنْ لم يوجد له ذلك ، فأفتى من أَسْتَفْتَيْ منهم بقتلهم وأباحوا دماءهم وكتبوا بذلك خطوطهم ، فأمر أمير المؤمنين بإحضار ابن أبي العزاقر اللعين وابن أبي عون صاحبه وضريه وتابعه ، وأن يجلدوا ليراهما من سمع بهما ، ويتعظَّ بما نزل من العذاب بساحتها ، ويتبين من دان بربوبية ابن أبي العزاقر عَجْزُهُ عن حراسة نفسه ، وأنه لو كان قادراً لَدَفَعَ عن مُهْجَتِهِ ، ولو كان خالقاً دفع [الإهانة] وكشف الضَّرَّ عن جسده ، ولو كان رباً لَقَبَضَ الأيدي عن التنكيل [به] ، وجَدَّدَ أمير المؤمنين الاستظهارَ والحزمَ والرويةَ فيما يمضيه من العزم ، وأحضر عمر بن محمد القاضي بمدينة السلام⁽¹⁾ والعدولَ بها والفقهاء من أهل مجلسه ، وسألهم عما عندهم مما انكشف من أمر ابن أبي العزاقر وأمور أهل دعوته وغيه وضلالته ، فأقامت الكافة على رأيها في قتله وتطهير الأرض من رجسه ورجس مثله ، وزال الشكُّ في ذلك عن أمير المؤمنين بالفتيا وإجماع القاضي والفقهاء ، وبما وضع من إخلال هذا الضلال بالمسلمين⁽²⁾ وإفساد الدين ، وذلك أعظمُ وأثقلُ وزراً من الإفساد في الأرض والسعي فيها بغير الحق ، وقد استحقَّ مَنْ جَرَى هذا المجرى القتل ، فأوعز أمير المؤمنين بصلبه وَصَلَبَ ابن أبي عون بحيث يراهما المنكرُ والعارف ، ويلحظهما المجتازُ والواقف ، فَصَلَبَا في أَحَدِ جانبي مدينة السلام ، ونودي عليهما بما حاولاه من إبطال الشريعة ورأياه من إفساد الديانة ، ثم تقدم أمير المؤمنين بقتلهما ونَصَبَ

(1) هو عمر بن محمد بن يوسف (من نسل حماد بن زيد) أبو الحسين الأزدي ، ولي القضاء بمدينة السلام في حياة أبيه ثم مات أبوه فأقر على القضاء إلى آخر عمره ، وكان نسيج وحده في العلم والفضل والتجابة ، توفي سنة 328 (تاريخ بغداد 11 : 229 - 232) .

(2) م : اذلال ... المسلمين .

رؤوسهما وإحراق أجسامهما ، ففعل ذلك بمشهد من الخاصة والعامة والنظارة والمارة .

- 32 -

إبراهيم بن محمد نفطويه : هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة العتكي الأزدي من أهل واسط ، وكنيته أبو عبد الله . قال الثعالبي⁽¹⁾ : لُقِّبَ نفطويه تشبيهاً بإياه بالنفط لدمايته وأدمته ، وقُدِّرَ اللقب على مثال سيبويه ، لأنه كان ينسب في النحو إليه ويجري في طريقته ويدرس شرح كتابه ، وأنشدوا :

* لو أنزل النحو على نفطويه *

قال : وقد صيّر ابن بسام نفطويه - بضم الطاء وتسكين الواو وفتح الياء - فقال :

رأيتُ في النوم أبي آدمًا صلّى عليه الله ذو الفضلِ
فقال أبلغْ ولدي كلهم من كان في حَزْنٍ وفي سهلِ
بأنَّ حوًّا أمهم طالقٌ إن كان نفطويه من نسلي

كان عالماً بالعربية واللغة والحديث ، أخذ عن ثعلب والمبرد وغيرهما ، روى عنه أبو عبيد الله⁽²⁾ المرزباني وأبو الفرج الأصفهاني وابن حيويه وغيرهم .

ذكره المرزباني في « المقتبس »⁽³⁾ فقال ولد في سنة أربع وأربعين ومائتين ، قال : ومات رحمه الله يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث

32 - ترجمة نفطويه في تهذيب الأزهري 1 : 13 والفهرست : 90 وطبقات الزبيدي : 154 وتاريخ بغداد 6 : 159 وإنباه الرواة 1 : 176 وابن خلكان 1 : 47 ونزهة الألباء : 178 وطبقات الجزري 1 : 25 والوافي 6 : 129 ، 130 (ترجم له مرتين) وابن كثير 11 : 183 ومختصر أبي الفدا 2 : 83 والشذرات 2 : 298 وغيّة الوعاة 1 : 428 (واكثره منقول عن ياقوت) وروضات الجنات 1 : 154 وسير الذهبي 15 : 75 .

(1) لطائف المعارف : 48 (ونقله ابن خلكان والصفدي) .

(2) تضطرب نسبه فأحياناً أبو عبيد الله وأحياناً أبو عبد الله .

(3) انظر نور القبس : 344 ولم يورد فيه كثيراً مما نقله ياقوت .

وعشرين وثلاثمائة ، وحضرت جنازته عشاءً ، ودُفِنَ في مقابر باب الكوفة وصُلِّيَ عليه البريهاري⁽¹⁾ . وكان يخضبُ بالوسمة .

قال⁽²⁾ : وكان من طهارة الأخلاق وحُسنِ المجالسة والصدِّق فيما يرويه على حالٍ ما شاهدتُ عليها أحداً ممن لقيناه . وكان يقول : جلستُ إلى هذه الأسطوانة مذ خمسون - يعني محلته بجامع المدينة - وكان حَسَنَ الحفظ للقرآن ، أول ما يبتدىء به في مجلسه بمسجد الأنباريين بالغدوات إلى أن يقرء القرآن على قراءة عاصم ثم الكتب بعده . وكان فقيهاً عالماً بمذهب داود الأصبهاني رأساً فيه يسلم له ذلك جميع أصحابه ، وكان مُسْتَدِداً في الحديث من أهل طبقته ، ثقةً صدوقاً لا يُتَعَلَّقُ عليه بشيءٍ من سائر ما روه ، وكان حَسَنَ المجالسة للخلفاء والوزراء ، مُتَقِنَ الحفظ للسير وأيام الناس وتواريخ الزمان ووفاة العلماء ، وكانت له مروءة وفتوة وظرفٌ . ولقد هجم علينا يوماً ونحن في بستان كان له بالزبيدية⁽³⁾ في سنة عشرين أو إحدى وعشرين وثلاثمائة فرآنا على حال تبذل ، فانقبضت وذهبتُ أعتذر إليه فقال : في التعاقل على النبيذ سَخَفٌ ، ثم أنشدنا لنفسه :

لنا صديقٌ غيرُ عالي الهمم يحصي على القوم سقاطَ الكلم
ما استمتعَ الناسُ بشيءٍ كما يستمتعُ الناسُ بحسم الحشم

قال المرزباني⁽⁴⁾ : وكان يقول من الشعر المقطعات في الغزل وما يجري مجراها كما يقول المتأدبون ، وسنورد من ذلك فيما بعد إن شاء الله حسب الكفاية .

وكان بين أبي عبد الله نبطويه وبين محمد بن داود الأصبهاني مودةً أكيدةً وتضافٍ تام ، وكان ابن داود يهوى أبا الحسين محمد بن جامع الصيدلاني هوياً أفضى به إلى التلف ، قال ابن عرفة نبطويه : فدخلتُ عليه في مرضه الذي مات فيه فقلتُ : يا

(1) البريهاري : هو أبو محمد الحسن بن علي بن خلف ، شيخ الحنابلة بالعراق ، توفي سنة 329 (غير الذهبي 2 : 216 - 217) .

(2) تجد هذا النص عند القفطي 1 : 181 .

(3) الزبيدية : محلة ببغداد .

(4) نقله القفطي 1 : 182 .

سيدي ما بك ؟ فقال : حبٌ من تعلم أورثني ما ترى ، فقلتُ : ما يمنعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه ؟ فقال : الاستمتاعُ نوعان محظورٌ ومباح ، أما المحظور فمعاذ الله منه ، وأما المباح فهو الذي صيرني إلى ما ترى . ثم قال : حدثني سويد بن سعيد الحدثاني عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « من حبَّ فعفَّ وكنتم ثم مات مات شهيداً »⁽¹⁾ ؛ ثم غشي عليه ساعةً وأفلق ففتح عينيه ، فقلت له : أرى قلبك قد سكن ، وعرق جبينك قد انقطع ، وهذا أمانة العافية ، فأنشأ يقول :

أقول لصاحبي وسلياني وغرهما سكونُ حمى جيني
تسلوا بالتعزي عن أخيكم وخوضوا في الدعاء وودعوني
فلم أدع الأنين لضعفِ سقم ولكنني ضعفتُ عن الأنين

ثم مات من ليته وذلك في سنة سبع وتسعين ومائتين ، فيقال إن نَفْطويه تفجع عليه وجزع جزعاً عظيماً ، ولم يجلس للناس سنةً كاملةً ، ثم ظهر بعد السنة فجلس ، فقيل له في ذلك فقال : إن أبا بكر ابن داود قال لي يوماً وقد تجارينا حفظ عهدِ الأصدقاء ، فقال : أقل ما يجبُ للصديق أن يتسلَّب على صديقه سنة كاملة عملاً بقول لبيد⁽²⁾ :

إلى الحول ثم اسمُ السلامِ عليكما ومن ييكِ حولاً كاملاً فقد اعتذر
فحزناً عليه سنة كاملة كما شرط .

قال المؤلف لهذا الكتاب : وأخبار أبي بكر ابن داود كثيرةٌ مليحة راقية ، وقد أفردنا له باباً في هذا الكتاب فقف عليه تطرب وتعجب⁽³⁾.

(1) عنه ابن حزم - وهو العارف بالحديث - اشرا (رسائل ابن حزم 1 : 257) وقد وهنه ابن القيم (زاد المعاد 3 : 324) واعتبره ابن الجوزي صحيحاً (ذم الهوى : 326) وانظر الموشى : 75 وتزيين الأسواق 6 : 1 .

(2) شرح ديوان لبيد : 214 .

(3) سقطت ترجمة ابن داود من كتاب معجم الأدباء المطبوع وسأبنتها في موضعها (رقم : 1046)

قال المرزباني : ومما أنشدنا لنفسه في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة⁽¹⁾ :

غُنْجُ الْفَتُورِ يَجُولُ فِي لَحَظَاتِهِ وَالْوَرْدُ غَضُّ النَّبْتِ فِي وَجَنَاتِهِ
وَتَكِلُ أَلْسِنَةُ الْوَرَى عَنْ وَصْفِهِ أَوْ أَنْ تَرَوْمَ بِلَوْغِ بَعْضِ صِفَاتِهِ
لَا يَعْرِفُ الْإِسْعَافَ إِلَّا خَطَرَهُ لَكِنَّ طَوْلَ الصَّدِّ مِنْ عِزَمَاتِهِ
لَا يَسْتَطِيعُ « نَعَمْ » وَلَا يَعْتَادُهَا بَلْ لَا تَسُوغُ « لَعَلَّ » فِي لَهَوَاتِهِ
قال وأنشدنا لنفسه⁽²⁾ :

تَشْكُو الْفِرَاقَ وَأَنْتَ تُزْمِعُ رَحْلَهُ هَلَّا أَقَمْتَ وَلَوْ عَلَى جَمْرِ الْغُضَا
فَالآنَ عُذُّ بِالصَّبْرِ أَوْ مُتَّ حَسْرَةً فَعَسَى يَرُدُّ لَكَ النَّوَى مَا قَدْ مَضَى
قال وأنشدنا لنفسه⁽³⁾ :

أَتَخَالِنِي مِنْ زَلَّةٍ أَتَعْتَبُ قَلْبِي عَلَيْكَ أَرْقُ مِمَّا تَحْسِبُ
قَلْبِي وَرَوْحِي فِي يَدَيْكَ وَإِنَّمَا أَنْتَ الْحَيَاءُ فَأَيْنَ مِنْكَ الْمَذْهَبُ

قال مؤلف الكتاب : ولم يورد أبو عبيد الله إلا هذين البيتين ، وأنشدني بعضُ الأصدقاء البيتَ الأولَ منهما وأتبعه بما لا أعلم أهو من قول نفطويه أو غيره وهو :

لَا يَوْحِشُنْكَ مَا صَنَعْتَ فَتَنْتَنِي مُتَجَنِّباً فَهَوَاكَ لَا يُتَجَنَّبُ
أَنْتَ الْبَرِيُّ مِنَ الْإِسَاءَةِ كُلِّهَا وَلَكِ الرِّضَى وَأَنَا الْمَسِيءُ الْمَذْنِبُ
وَحَيَاةٌ وَجْهَكَ وَهُوَ بَدْرٌ طَالَعٌ وَسَوَادٌ شَعْرَكَ وَهُوَ لَيْلٌ غِيَهَبُ
مَا أَنْتَ إِلَّا مَهْجَتِي وَهِيَ الَّتِي أَحْيَا بِهَا فَتَرَى عَلَيَّ مِنْ أَغْضَبُ
قال المرزباني ، وأنشدني لنفسه :
كَفَى بِالْهَوَى بِلَوَى وَبِالْحَبِّ مُحَنَّةً وَبِالْهَمِّ تَعْذِيباً وَبِالْعَذْلِ مَغْرَمًا
أَمَّا وَالَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ بِأَمْرِهِ فَمَا شَاءَ أَمْضَاهُ وَمَا شَاءَ أَحْكَمًا

(1) إنباه الرواة 1 : 182 .

(2) المصدر السابق نفسه ونور القيس : 345 وبغية الوعاة 1 : 430 .

(3) نور القيس : 345 .

لقد حَمَلْتَنِي صَبُوتِي وَصَبَابَتِي من الشوقِ ما أَضْنَى الفؤَادَ وَتِيَّما
قال وَأَنشَدْنَا لِنَفْسِهِ :

تَجَلُّ بِلَوَايَ عَنِ الْبَلَوَى ويذهُلُ الْقَلْبُ عَنِ الشُّكُوى
يَظْلِمْنِي مَنْ لَا أَرَى ظِلْمَهُ وما عَلَيْهِ لِي مِنْ عَدُوى
عَذَّبْنِي الْحُبُّ وَلَكِنِّي لَا أَطْلُبُ الرَّاحَةَ بِالسُّلُوى⁽¹⁾
سَلَّطَ مِنْ أَهْوَى عَلَيَّ الضَّنَى لَا وَآخِذَ اللَّهِ الَّذِي أَهْوَى
قال وله :

لَكَ خَدُّ تَذِيبِهِ الْأَبْصَارُ يخجلُ الْوَرْدُ مِنْهُ وَالْجَلَنَارُ
لَا تَغْيِبُنْ عَنِّي نَاطِرِي فَإِنِّي أَنَا مِنْ لِحْظَتِي عَلَيْكَ أَغَارُ
وكان بين نفطويه وابن دريد ممّا طَءَ ، فقال فيه لما صنف « كتاب الجمهرة » .
ابنُ دريدٍ بقره وفيه لسؤمٌ وَشَرَه
قد ادّعى بجهله جَمَعَ كتابَ الجمهرة
وهو كتاب العي من إِلَّا أَنَّهُ قد غيرة
فبلغ ذلك ابن دريد فقال يجيبه⁽²⁾ :

لو أَنزَلَ الْوَحْيُ عَلَى نَفْطُوهِ لكان ذاك الْوَحْيُ سَخَطاً عَلَيْهِ
وشاعرٌ يُدْعَى بنصفِ اسمه مستأهلاً لِلصَّفْعِ فِي أَخْذِ عِيهِ
أحرقه اللَّهُ بنصفِ اسمه وصيّرَ الْبَاقِي صِراخاً عَلَيْهِ

وحدث ابن شاذان قال⁽³⁾ : بَكَرَ نَفْطُوهِ يوماً إِلَى دَرَبِ الرُّوَاسِينَ فلم يعرف
الموضع ، فتقدم إِلَى رجل يبيعُ الْبَقْلَ فقال له : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، كيف الطريقُ إِلَى دَرَبِ
الرُّوَاسِينَ ؟ قال : فَالْتَفَتَ الْبَقْلِيُّ إِلَى جَارِهِ فقال : يا فلانُ أَلَا تَرى إِلَى الْغَلَامِ - فَعَلَّ
اللَّهُ بِهِ وَصَنَعَ - قد احتبس علي ، فقال : وما الذي تريد منه ؟ فقال عَوَّقَ السِّلْقَ عَلَيَّ

(1) م : بالبلوى .

(2) بغية الوعاة 1 : 429 وروضات الجنات 1 : 154 .

(3) نقله الصفدي في الوافي : 131 .

فما عندي ما أصفع به هذا العاضُّ بظُرِّ أمه ، فانسلَّ ابن عرفة ولم يجبه .

وأنشد الخطيب لنفطويه⁽¹⁾ :

كم قد خلوتُ بمن أهوى فيمنعني منه الحياءُ وخوفُ الله والقدرُ⁽²⁾
 كم قد خلوتُ بمن أهوى فتقنعني منه الفكاهةُ والتحديثُ والنظرُ
 أهوى الملاحَ وأهوى أن أجالسهم وليس لي في حرامٍ منهم وطرُ
 كذلك الحبُّ لا إتيانَ معصيةٍ لا خيرَ في لذةٍ من بعدها سقرُ
 ومنه⁽³⁾ :

أستغفر اللهَ مما يعلمُ اللهُ إنَّ الشقيَّ لَمَنَ لم يرحمِ اللهُ
 هَبْهُ تجاوزَ لي عن كلِّ مظلمةٍ وأسوءَنا من حيائي يومَ ألقاهُ
 وذكره الزبيدي في كتابه فقال⁽⁴⁾ : كان بخيلاً ضيقاً في النحو واسع العلم
 بالشعر .

قال أبو هلال في « كتاب الأوائل »⁽⁵⁾ حدثني أبو أحمد قال : كنا في مجلس
 نفطويه وهو يملي ، فدخل غلامٌ وضيء الوجه [فقطع الاملاء] وقال : قال رجل من
 أهل عصرنا :

كم خاسٍ ميعادُكَ يا مُخْلِيفُ كم تُخْلِفُ الوعدَ وكم تُخْلِفُ
 قد صرتُ لا أدعو على كاذبٍ ولا ظلومِ الفعلِ لا يُنْصِفُ
 فما شكُّ أحدٍ ممن حضر أن الغلامَ كان وعده وأخلفه ، وأن الشعرَ له .

وكان⁽⁶⁾ نفطويه ، مع كونه من أعيان العلماء وعلماء الأعيان ، غيرَ مكترثٍ

(1) تاريخ بغداد 6 : 161 ونور القيس : 345 والقفطي 1 : 182 والوافي 129 ومصارع العشاق 1 : 159 .

(2) في م والمصادر : والحذر .

(3) تاريخ بغداد 6 : 161 .

(4) لم يرد هذا في طبقات الزبيدي .

(5) الأوائل 2 : 148 .

(6) الوافي 6 : 131 - 132 .

باصلاح نفسه ، فكان يُفَرِّطُ به الصُّنَانُ فلا يغيِّره ، فحضر يوماً مجلسَ حامد بن العباس وزيرِ المقتدر فتأذى هو وجلساؤه بكثرة صنانه ، فقال حامد : يا غلام أحضرنا مَرْتَكاً⁽¹⁾ فجاء به ، فبدأ الوزير بنفسه فتمرتك وأداره على الجلساء فتمرتكوا ، وفطنوا ما أراد بنفطويه ، وأنه أراد من نفطويه أن يتمرتك فيزول صنانه من غير أن يجبهه بما يكره ، فقال نفطويه : لا حاجة بي إليه فراجعه فأبى ، فاحتدَّ حامد واغتاظ وقال له : يا عاضُّ كذا من أمه إنما تمرتكنا جميعاً لتأذينا بصنانك ، قم لا أقام الله لك وزناً ، ثم قال : أخرجه عني ، أو أبعده إلى حيث لا أتأذى به .

وقال ابن بشران أبو محمد عبيد الله في تاريخه : ومن شعر نفطويه :

الجدُّ أنفعُ من عقلٍ وتأديب	إن الزمان ليأتي بالأعاجيب
كم من أديبٍ يزالُّ الدهرُ يقصدهُ	بالنائباتِ ذواتِ الكُرهِ والحُوبِ
وأخسرَ غيرِ ذي دينٍ ولا أدبٍ	مُعَمَّرٍ بين تاهيلٍ وترحيبٍ
ما الرزقُ من حيلةٍ يحتالها فطنٌ	لكنَّهُ من عطاءٍ غيرِ محسوبٍ

قال : وكان كثيرَ النوادر ، ومن نوادره : قيل لبهلول في كم يُوسَّسُ الإنسان فقال : ذاك إلى صبيان المحلة .

قال : وقيل لبعض الشيعة : معاوية خالك فقال : لا أدري أُمي نصرانيةٌ والأمر إليه .

بخط الوزير المغربي : قال نفطويه⁽²⁾ : أما سائر العلوم فها هنا من يَشْرُكُنَا فيها ، وأما الشعرُ فإذا مِتُّ مات على الحقيقة . وقال : من أغرب عليَّ بيتٍ لجريِّرٍ لا أعرفه فأنا عبده . وقال ابن خالويه ، وقال لي يوماً وقد حَضَرَتْهُ الوفاة : قد جالستني فما رأيتُ منك إلا خيراً فادعُ لي ، ثم قال : وضئوني . وقد كنتُ آخذُ بيده فمرَّ بمسجد هشام بن خَلَفٍ البزار فقال : هذا مسجدُ هشامٍ مقرئِ أهلِ بغداد ، والله ما كان بأعلمَ مني ، ولكنه أطاعَ الله فَرَفَعَ [منه] وعصيتُ الله فوضَعَ مني .

(1) المرتك : المرداسنج ويتخذ لقطع رائحة العرق .

(2) روضات الجنات 1 : 154 .

قال الحسين بن أبي قيراط : انصرفت من عند أبي عبد الله نبطويه وقد كتبتُ عنه شيئاً ، فبحثتُ إلى أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج فقال لي : ما هذا الكتاب ؟ فأريته إياه ، وكان على ظهره مقطوعتان أنشدنيهما نبطويه لنفسه ، فلما قرأهما الزجاج استحسنتهما وكتبتهما بخطه على ظهر « كتاب غريب الحديث » وكان بحضرته :

تَوَاصُلْنَا عَلَى الْأَيَّامِ بَاقٍ	وَلَكِنْ هَجَرْنَا مَطَرُ الرَّبِيعِ
يَرَوْعُكَ صَوْتُهُ لَكِنْ تَرَاهِ	عَلَى رَوْعَاتِهِ دَانِي النَّزْوِعِ
كَذَا الْعِشَّاقُ هَجَرَهُمْ دَلَالٌ	وَمَرْجِعٌ وَصْلَهُمْ حَسَنُ الرَّجْوِعِ
مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نُلْقَى غَضَاباً	سِوَى ذَلِكَ الْمَطَاعِ عَلَى الْمَطِيعِ

والأخرى :

وَقَالُوا شَانَهُ الْجُدْرِيُّ فَانْظُرْ	إِلَى وَجْهِهِ بِهِ أَثَرُ الْكَلُومِ
فَقُلْتُ مَلَا حَاجَةً تُثِرْتُ عَلَيْهِ	وَمَا حُسْنُ السَّمَاءِ بِمَا نَجُومِ

وذكر الفرغاني أن نبطويه كان يقول بقول الحنابلة : إن الاسم هو المسمى وجرت بينه وبين الزجاج مناظرة أنكر الزجاج عليه موافقته الحنابلة على ذلك .
قرأت في « تاريخ خوارزم » قال أبو سعيد الحمديجي⁽¹⁾ ، سمعت نبطويه يقول : إذا سلمت علي اليهودي والنصراني فقلت له : أطال الله بقاءك وأدام سلامتك وأتم نعمته عليك فإنما أريدُ به الحكاية أي أن الله قد فعل بك إلى هذا الوقت وأعتقدُ به الدعاء للمسلم .

قال الحمديجي ، وأنشدنا نبطويه لنفسه :

إِذَا مَا الْأَرْضُ جَانَبَهَا الْأَعَادِي	وَطَابَ الْمَاءُ فِيهَا وَالْهَوَاءُ
وَسَاعَدَ مَنْ تَحَبَّ بِهَا وَتَهَوَّى	فَتَلَكِ الْأَرْضُ طَابَ بِهَا الثَّوَاءُ
يَرَى الْأَحْبَابُ ضَنْكَ الْعَيْشِ وَسُعَاً	وَلَا يَسْعُ الْبَغِيضِينَ الْفَضَاءُ
وَعَقْلُ الْمَرْءِ أَحْسَنُ جَلِيَّتِيهِ	وَزَيْنُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا الْحَيَاءُ

(1) م : أبو سعيد الحمديجي .

قال محمد بن إسحاق النديم⁽¹⁾ : وله من الكتب : كتاب التاريخ . كتاب
الاقتصارات⁽²⁾ . كتاب البارح . كتاب غريب القرآن . كتاب المقنع في النحو . كتاب
الاستثناء والشرط في القراءة⁽³⁾ . كتاب الوزراء⁽⁴⁾ . كتاب الملح . كتاب الأمثال .
كتاب الشهادات . كتاب المصادر . كتاب القوافي . كتاب أمثال القرآن . كتاب الرد
على من يزعم أن العرب يُشتقُّ كلامها بعضه من بعض . كتاب الرد على من قال بخلق
القرآن . كتاب الرد على المفضل بن سلمة في نقضه⁽⁵⁾ على الخليل . كتاب في أن
العرب تتكلم طبعاً لا تعلماً .

- 33 -

إبراهيم بن محمد الكلابزي : أدرك المازني وأخذ عن المبرد ومات في سنة
ست عشرة وثلاثمائة . قال الزبيدي⁽⁶⁾ : وإبراهيم بن محمد بن العلاء الكلابزي اللغوي من
أهل العراق بصريّ المذهب ؛ حكى عن [ابن]⁽⁷⁾ المبرد أنه قال : في تلاميذ أبي
رجلان أحدهما يسفل والآخر يعلو ، فقيل : ومن هما ؟ قال المبرمان⁽⁸⁾ يقرأ على أبي
ويأخذ عنه « كتاب سيويه » ثم يقول قال الزجاج ، فهذا يسفل ، والكلابزي يقرأ عليه
ثم يقول قال المازني ، فهذا يعلو . وكان الكلابزي قد أدرك المازني .

33 - ترجمته في إنباه الرواة 1 : 185 وطبقات الزبيدي : 183 والوافي 6 : 122 وبغية الوعاة 1 : 432 ومادة
« الكلابزي » في أنساب السمعاني واللياب (وسماه السمعاني إبراهيم بن حميد) والكلابزي نسبة إلى
تربية الكلاب وتدريبها ؛ ولم ترد هذه الترجمة في المختصر .

(1) الفهرست : 90 .

(2) الفهرست : الاقتصامات .

(3) الفهرست : كتاب الاستيفاء في الشروط ؛ ر : كتاب الاستيفاء في القراءات .

(4) لم يذكره ابن النديم .

(5) ر : في تعصبه .

(6) انظر طبقات الزبيدي : 114 ولم يرد فيه كل ما أورده ياقوت .

(7) في طبقات الزبيدي : قال ولد أبي العباس محمد بن يزيد .

(8) هو أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري .

وقال ابن بشران : إبراهيم بن حميد الكلابزي مات بالبصرة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة⁽¹⁾ وكان متقدماً في النحو واللغة وقد ولي القضاء بالشام .

- 34 -

إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري الاندلسي أبو القاسم ، يعرف بابن الافليلي : حدث عن أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي بكتاب « النوادر » عن القالي ، وكان متصديراً في العلم ببلده يُقرأ عليه الأدب وَيُخْتَلَفُ إليه ، وله كتاب شرح معاني شعر المتنبي حَسَن جيد .

قال الحميدي : وكان مع علمه بالنحو واللغة يتكلم في معاني الشعر وأقسام البلاغة والنقد لها ، روى عنه جماعة . وحكي عنه باسناد له أنه قال : كان شيوخنا من أهل الأدب يتعاملون أَنَّ الحرف إذا كُتِبَ عليه صحّ - بصاد وحاء - أن ذلك علامة لصحة الحرف لثلاثتهم متوهم عليهم خللاً ولا نقصاً ، فوضع حرفاً كامل على حرف صحيح ، وإذا كان عليه صاد ممدودة دون حاء كان علامة على أن الحرف سقيم إذ وضع عليه حرف غير تام ليدلَّ نقصُ الحرف على اختلال الحرف ، ويسمى ذلك الحرف أيضاً ضبة أي أن الحرف مقفل بها لم يَتَجَهْ لقراءة كما أن الضبة مقفل بها .

قال المؤلف : وهذا كلامٌ عليه طلاوةٌ من غير فائدة تامة ، وإنما قصدوا بكتبهم على الحرف « صحّ » إن كان شاكاً في صحّة اللفظة ، فلما صَحَّتْ له بالبحث خشي أن يعاوده الشك فكتب عليها « صح » ليزول شكُّه فيما بعد ويعلم هو أنه لم يكتب عليها صح الا وقد انقضى اجتهاده في تصحيحها ، وأما الضبة التي صورتها (ص) فانما هو نصف « صح » كتبه على شيء فيه شك ليبحث عنه فيما يستأنفه ، فإذا صَحَّتْ له أتمها

34 - ترجمة ابن الافليلي في الجذوة : 142 وبغية الملتبس رقم : 485 والصلة 7 : 93 والذخيرة لابن بسام 1/1 : 281 وإنباه الرواة 1 : 183 وابن خلكان 1 : 51 والوافي 6 : 114 وبغية الوعاة 1 : 426 .

(1) عند الزبيدي أنه توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة .

بحاء فيصير صح ، ولو علم عليها بغير هذه العلامة لتكلف الكشط وإعادة كتابة « صح » مكانها .

قال أبو مروان ابن حيان⁽¹⁾ : كان أبو القاسم المعروف بابن الإفيلي فريداً أهل زمانه بقرطبة في علم اللسان العربي والضبط لغريب اللغة في ألفاظ الأشعار الجاهلية والاسلامية والمشاركة في بعض معانيها ، وكان غيوراً على ما يحمل من ذلك الفن كثير الحسد فيه ركباً رأسه في الخطأ البين إذا تقلده أو نثب فيه ، يجادل عليه ولا يصرفه صارف عنه ، وعديم علم العروض ومعرفة مع احتياجه إليه وإكمال صناعته به ، ولم يكن له شروع فيه ، وكان لحق الفتنة البربرية بقرطبة ، ومضى الناس بين حائني وظاعن⁽²⁾ ، فازدلف إلى الأمراء المتداولين بقرطبة من آل حمود ومن تلاهم إلى أن نال الجاة ، واستكتبه محمد بن عبد الرحمن المستكفي⁽³⁾ بعد ابن برد⁽⁴⁾ فوق كلامه جانباً من البلاغة لأنه كان على طريقة المعلمين المتكلفين ، فلم يجر في أساليب الكتاب المطبوعين ، فزهد فيه . وما بلغني أنه ألف في شيء من فنون المعرفة إلا كتابه في شعر المتنبي لا غير ، ولحقته تهمة في دينه في أيام هشام المرواني⁽⁵⁾ في جملة من تتبع من الأطباء في وقته كابن عاصم والشبانسي⁽⁶⁾ والحمار⁽⁷⁾ وغيرهم ، وطلب ابن الافيلي وسجن بالمطبق ، ثم أطلق ، وفيه يقول موسى بن الطائف⁽⁸⁾ من قصيدة :

(1) قارن بما جاء في الذخيرة .

(2) قضت الفتنة البربرية على عمران قرطبة بين سنتي 399 - 403 ولقي كثير من العلماء مصارعهم ، كما ظعن عدد غير قليل منهم عن المدينة .

(3) محمد بن عبد الرحمن المستكفي كان في غاية التخلف ، بوع بالخلافة فأقام ستة عشر شهراً وأياماً إلى أن خلع وهرب ومات مسموماً سنة : 416 .

(4) يعني أبا حفص ابن برد الأصغر ، وله ترجمة في الذخيرة 1/1 : 486 وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى .

(5) يعني هشام بن الحكم المستنصر الملقب بالمؤيد .

(6) الشبانسي : هو قاسم بن محمد القرشي المرواني ، ذكر ابن حزم أنه قرف وشهد عليه فسجن . الجذوة : 310 والبغية رقم : 1296 .

(7) الحمار هو سعيد بن فتحون السرقسطي امتحن من قبل المنصور بن أبي عامر وسجن مدة ، انظر الجذوة : 216 والبغية رقم : 813 وطبقات صاعد : 68 والذيل والتكملة 4 : 40 .

(8) موسى بن الطائف ، كان شاعراً مشهوراً أيام الحكم والمنصور بن أبي عامر ، انظر الجذوة : 317 والبغية رقم : 1325 .

يا مبصراً عميت نواظر فهمه
لو كنت تعقل ما جهلت مقاومي
ولئن ثلثت الشعر وهو أباطل
وخلعت ربّ الدين عنك منابذاً
فأقمت للجبال مثلك في الغبا
ومن المغايب أن تكون مُقلداً
تعتل في الأمر الصحيح معانداً
وتظن أنك من فنوني موسر
سيسل روحك من خبيث قراره
وأخص سيف الدولة الملك الرضي
وأريك رأي العين أنك ذرة
عن كنه عرّضي في البديع وطولي
من ضاق فرسخه بخطوة ميلي
فلقد ثلثت حقائق التنزيل
ولبست ثوب الزيف والتعطيل
علماً مشيت أمامه برعيل
علماً ولو مقدار وزن فتيل
أبدأ وفهمك علة المعلول
وكثير شأنك لا يفي بقليلي
تأثير هذا الصارم المصقول
ليعيد عقد رباطك المحلول
عبثت بها مني قوائم فيل

- 35 -

إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو علي ، والد أبي البركات عمر النحوي صاحب « كتاب شرح اللمع » : من أهل الكوفة ، له معرفة حسنة بالنحو واللغة والأدب وحظ من الشعر جيد من مثله ؛ مات فيما ذكره السمعاني عن ابنه أبي البركات في شوال سنة ست وستين وأربعمئة ، ودفن بمسجد السهلة عن ست وستين سنة ، وكان قد سافر إلى الشام ومصر وأقام بها مدة ، ونفق على الخلفاء بمصر ، ثم رجع إلى وطنه الكوفة إلى أن مات بها . وجدت بخط أبي سعد السمعاني ، سمعت أبا البركات عمر بن إبراهيم ، سمعت والدي يقول : كنت بمصر وضاق صدري بها فقلت⁽¹⁾ :

35 - ترجمة الشريف إبراهيم والد أبي البركات في مصورة ابن عساكر 2 : 544 وتهذيبه 2 : 296 وإنباه الرواة 1 : 185 والوافي 6 : 119 وبغية الوعاة 1 : 430 .

(1) [إنباه الرواة 1 : 186 .

فلن تسأليني كيف أنت فإنني تنكرتْ دهرى والمعاهد والصحبا
وأصبحتُ في مصرٍ كما لا يسُرُّني بعيداً من الأوطان منتزحاً غرباً
وإنِّي فيها كأمريء القيسِ مرةً وصاحبه لما بكى ورأى الدربا
فإن أنجُ من بابي زويلاً فتوبةً إلى الله أن لا مسَّ خُفي لها تُربا
قال السمعاني ، قال لي الشريف ، قال أبي : قلت هذه الأبيات بمصر ، وما
كنت ضيق اليد ، وكان قد حصل لي من المستنصر خمسة آلاف دينار مصرية .

قال وقال الشريف : مرض أبي إما بدمشق أو بحلب ، فرأيتَه يبكي ويجزع ،
فقلت له : يا سيدي ما هذا الجزعُ فإنَّ الموت لا بدَّ منه ، قال : أعرفُ ذلك ، ولكن
أشتهي أن أموتَ بالكوفة وأدفنَ بها ، حتى إذا نُشِرتْ يوم القيامة أخرج رأسي من التراب
فأرى بني عمي ووجوهاً أعرفها ، قال الشريف : وبلغ ما أراد .

قال : وانشدني أبو البركات لوالده⁽¹⁾ :

راخ لها زمامها والأنسعا ورَّم بها من العلا ما شَسعا
وارحل بها مغترباً عن العدا توطئكَ من أرض العدا مُتسعا
يارائد الظُّعنِ بأكنافِ الحمى بُلِّغ سلامي إن وصلتْ لَعَلما
وحيَّ خِدرًا بأثيالاتِ الغضا عهدتُ فيه قمرًا مبرقعا
كان وقوعي في يديه ولعاً وأوَّلُ العشقي يكون ولعا
ماذا عليها لو رثت لساها لولا انتظارُ طيفها ما هجعا
تمنَّعت من وصله فكلُّما زاد غراماً زادها تمنعا
أنا ابنُ ساداتِ قریشِ وابنُ مَنْ لم يَبْقَ في قوسِ الفَخارِ مَنْزعا
وابنُ عليٍّ والحسينِ وهما أبرُّ من حَجٍّ ولَبَّى وسعى
نحن بنو زيسٍ وما زاحمنا في المجد إلا من غدا مُدسعا
الأكثرين في المساعي عدداً والأطولين في الضراب أذرعاً

(1) هذه الأبيات في ترجمة الشريف في ابن عساكر .

من كلِّ بَسامِ المَحيا لم يَكُنْ
طابَتْ أصولُ مجدنا في هاشمٍ
قال : وأنشدني لأبيه⁽¹⁾ :

لما أرقْتُ بجِلَّتِي
نادمتُ بَدْرَ سَمائِها
وسألتُهُ بتوجُّعٍ
صِفْ للأحبة ما ترى
وأقرَّ السلامَ على الحبيبِ

عند المعالي والعوالي ورعا
فطال فيها عُودُنا وفَرعا
وأقْضَ فيها مضجعي
بنواظِرٍ لم تهجعِ
وتخضَّع وتَفجَّعِ
من فعلٍ بينهمُ معي
بِ ومن بتلك الأربعِ

- 36 -

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النسوي أبو إسحاق الشيخ العميد : مات فجأة في شهور سنة تسع عشرة وخمسمائة بنيسابور ، رجلٌ فاضلٌ شاعرٌ كاتبٌ ، حسنُ المحاورَةِ كريمُ الصَّحبة ، سمع الحديثَ الكثير في أسفاره وصنَّف في « غريب الحديث » (لأبي عبيد)⁽²⁾ تصنيفاً مفيداً .

- 37 -

إبراهيم بن مسعود بن حسان : المعروف بالوجيه الصغير ، ويعرف جده بالشاعر ، وإنما سمي بالوجيه الصغير لأنه كان ببغداد حينئذ نحويٍّ آخر يعرف بالوجيه

36 - ترجمته في بغية الوعاة 1 : 425 (عن ياقوت) ولم ترد ترجمته في المختصر .

37 - ترجمة الوجيه الصغير في إنباه الرواة 1 : 189 والواقعي 6 : 146 ونكت الهميسان : 91 وبغية الوعاة 1 : 432 (وفيه نقل عن ابن النجار) .

(1) وردت الأبيات عند ابن عساكر .

(2) لأبي عبيد : حذفه السيوطي ، وإذا أثبت فالمعنى أنه ألف معلقاً أو مستدرِكاً على غريب الحديث لأبي عبيد .

الكبير ، وهو شيخي رحمه الله وقد ذكرته في باب المبارك بن المبارك ، وكانا ضرييرين معاً . وكان هذا من أهل الرصافة ببغداد ، وكان عجباً في الذكاء وسرعة الحفظ ، وكان قد حفظ كتاب سيويه ، وقيل بل حفظ أكثره ، وكان يحفظ غير ذلك من كتب الأدب ، وأخذ النحو عن مصدق بن شبيب ، وكان أعلم منه وأصفى ذهنًا ، واعتبط شاباً في جمادى الأولى سنة تسعين وخمسمائة ولو قَدَّرَ الله أن يعيشَ لكان آيةً من الآيات .

- 38 -

إبراهيم بن محمد بن حيدر بن علي أبو إسحاق نظام الدين المؤذن الخوارزمي : سألته عن مولده فقال : كانت ولادتي في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسمائة وله من التصانيف : كتاب ديوان الانشاء . كتاب شرح كليلة بالفارسية . كتاب الوسائل إلى الرسائل من نثره . كتاب ديوان شعره بالعربية . كتاب ديوان شعره بالفارسية . كتاب الخطب في دعوات ختم القرآن سماه يتيمة اليتيمة . كتاب الطرفة في التحفة بالفارسية . رسائل . وكتاب أساس نامه في المواعظ بالفارسية . كتاب تعريف شواهد التصريف . كتاب انموذار⁽¹⁾ نامه يشتمل على أبيات غريبة من كليلة ودمنة شرحها بالفارسية . كتاب كفتار نامه منطلق . كتاب مَرْتَع الوسائل وَمَرَبَع الرسائل .

- 39 -

إبراهيم بن ممشاذ أبو إسحاق المتوكلي الأصبهاني ، قال حمزة : ومن بلغاء أصبهان أبو إسحاق المتوكلي وكان من رستاق جي ، من قرية اسيجان ، فخرج إلى العراق وكتب للمتوكل ، ثم صار من ندمائه فسمي المتوكلي ، ولم يكن بالعراق في أيامه أبلغ منه ، وله رسالة طويلة في تقرير المتوكل والفتح بن خاقان يتداولها كتاب العراق إلى الآن . وتسخط صحبة أولاد المتوكل فتركهم ولحق ببيعقوب بن الليث . وقال حمزة أيضاً فيما رواه عن عمارة بن حمزة : حضر المتوكلي مجلس المتوكل

38 - ترجمته في الوافي 6 : 139 والجواهر المضية 1 : 45 .

39 - الوافي 6 : 149 (عن ياقوت) .

(1) ر : ازموذار .

وقد نثر على المتتصر مالٌ جليل تناهيه الأمراء والقواد بين يديه ، وإبراهيم لا يتحرك ، فقال له المتوكل : ولم لا تنبسط فيه ؟ فقال : جلالة أمير المؤمنين منعني منه ، ونعمته عليّ أغتني عنه ، فأقطعه إقطاعات . وكان أحد البلغاء في زمانه حتى لم يتقدمه أحد ، ونفذ في أيام المعتمد رسولا عنه وعن الموفق إلى يعقوب بن الليث فاحتبسه عنده وقدمه على كل من يباه حتى حسده قواد يعقوب وحاشيته ، فأخبروا يعقوب أنه يكتب الموفق في السرّ فقتله . قلت والأولى من هاتين الروايتين أوضح في أنه هو الذي لحق بيعقوب ، يدل على ذلك أنه كتب من عند يعقوب إلى المعتمد :

أنا ابن الأكارم من نسل جَم	وحائزُ إرث ملوك العجم
ومحيي الذي باد من عزهم	وعفى عليه طوال القدم
وطالب أوتارهم جهرة	فمن نام عن حقهم لم أنم
يهمُّ الأنام بلذاتهم	ونفسي تهم بسوق الهمم
إلى كل أمير رفيع العماد	طويل النجاد منيف العلم
وإني لأمل من ذي العلا	بلوغ مرادي بخير القسم
معي علم الكائنات السذي	به أرجي أن أسود الأمم
فقل لبني هاشم أجمعين	هلموا إلى الخلع قبل الندم
ملكناكم عنوةً بالرماح	طعناً وضرباً بسيف خذم
وأولاكم الملك أبأونا	فما إن وفيتم بشكر النعم
فعودوا إلى أرضكم بالحجاز	لأكل الضباب ورعي الغنم
فإني سأعلو سرير الملوك	بحد الحسام وحرّف القلم

وقال يرثي الفضل بن العباس بن مافروخ (1) :

أخ لم تلدني أمه كان واحدي	وأنسي وهمي في الفراغ وفي الشغل
مضى فرطاً لما استتم شبابه	ومن قبل أن يحتل منزلة الكهل

(1) نقل الصفدي هذه الأبيات .

فعلّمني كيف البكاء من الجوى وكيف حزازات الفؤاد من الثكل
إذا ندب الأقوام إخوان دهرهم بكيتُ أخي فضلاً أخا الجود والفضل
وقال يهجو إسحاق بن سعد القطريلي عامل أصبهان وقد كان أساء معاملة إخوته
بأصبهان :

أين الذين تقولوا أن لا يروا ضيدين مختلفين في ذا العالم
هذا ابنُ سعدٍ قد أزال قياسكم وأباد حُجَّتكم بغيرِ تخاضم
أبدى لنا متحرّكاً في ساكن منه وأظهر قائماً في نائم
وإذا تذكر أصلعاً هشم آسته يبكي يقول فديتُ أصلع هاشم
بالله ما اتخذ الإمامة مذهباً إلا لكي يبكي لذكر القائم
قال حمزة : ومن هذا أخذ ابن الناصر قوله :

قل لمن كان إمامي أ إلى كم تتردد
التمس ما في سراويلي هل فتى الناصر أحمد
فهو القائم يا مغرور من آل محمد

- 40 -

إبراهيم بن موسى الواسطي الكاتب : له كتاب في أخبار الوزراء عارض فيه
كتاب محمد بن داود بن الجراح في الوزراء ، قاله المسعودي .

- 41 -

إبراهيم بن هلال بن زهرون أبو إسحاق الحراني : أوحّد الدنيا في إنشاء

40 - مروج الذهب : 1 : 76 ولم ترد ترجمته في المختصر .

41 - ترجمة أبي إسحاق الصابي في الفهرست : 149 وبتيمة الدهر : 2 : 242 وتاريخ الحكماء : 75 وابن خلكان : 1 : 52 ، 392 - 393 والوافي : 6 : 158 ومعاهد التنصيص : 2 : 61 وروضات الجنات : 1 : 163 .

الرسائل والاشتمال على جهات الفضائل ، مات يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وثمانين وثلاثمائة عن إحدى وسبعين سنة ، ومولده في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، كذا ذكره حفيده أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم في تاريخه . وكان قد خدم الخلفاء والأمراء من بني بويه والوزراء ، وتقلد أعمالاً جليلاً ، ومدحه الشعراء ، وعرض عليه عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الوزارة إن أسلم فامتنع ، وكان حسن العشرة للمسلمين عفيفاً في مذهبه ، وكان ينوب أولاً عن الوزير أبي محمد المهلي في ديوان الإنشاء وأمور الوزارة . ولما ورد عضد الدولة بغداد في سنة سبع وستين وثلاثمائة نقم عليه أشياء من مكتوباته عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار فحبسه ، فسئل فيه وعُرف فضله ، وقيل له : مثل مولانا لا ينقم على مثله ما كان منه ، فإنه كان في خدمة قوم لا يمكنه إلا المبالغة في نصحتهم ، ولو أمره مولانا بمثل ذلك إذا استخدمه في ابنه ما أمكنه المخالفة ، فقال عضد الدولة : قد سوغته نفسه فإن عمل كتاباً في مآثرنا وتاريخنا أطلقته ، فشرع في محبسه في « كتاب التاجي » في أخبار بني بويه . وقيل إن بعض أصدقائه دخل عليه الحبس وهو في تبييض وتسويد في هذا الكتاب ، فسأله عما يعمل به فقال : أباطيل أنمقها وأكاذيب ألفقها ، فخرج الرجل وأنهى ذلك إلى عضد الدولة فأمر بإلقائه تحت أرجل الفيلة ، فأكب أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف ونصر بن هارون على الأرض يقبلانها ويشفعان إليه في أمره حتى أمر باستحيائه ، وأخذ أمواله واستصفائه ، وتخليق السجن بدماؤه ، فبقي في السجن بضع سنين إلى أن تخلص في أيام صمصام الدولة ابن عضد الدولة . وكان بينه وبين صاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد مراسلات ومواصلات ومتاحفات ، وكذلك بينه وبين الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي مودة ومكاتبات - أذكر منها ما يليق باختصارنا هذا⁽¹⁾ - مع اختلاف الملل وتباين النحل ، وإنما كان ينظمهم سلك الأدب ، مع تبدد الدين والنسب .

وذكر أبو منصور الثعالبي في كتابه⁽²⁾ أنه بلغ من العمر تسعين سنة ، والذي

(1) لم يرد هذا الذي وعد به المؤلف .

(2) يعني اليتيمة ، وفيها يقول : وكان قد خنق التسعين (أي قاربها) .

أوردته من تاريخ حفيده وهو أعلم به ، فأما بلاغته وحُسْنُ ألفاظه فقد أغتننا شهرتها عن صفتها ، وذكرتها الشعراء فقال [بعض أهل عصره] :

أصبحتُ مشتاقاً حليفَ صبايةٍ برسائلِ الصابي أبي إسحاقِ
صَوَّبُ البلاغةِ والحلاوةِ والحجى ذَوَّبُ البراعةِ سلوةَ العشاقِ
طوراً كما رَقَّ النسيمُ وتارةً تحكي لنا الأطواقَ في الأعناقِ
لا يبلغُ البلغاءُ شأوَ مبرِّزٍ كُتِبَتْ بدائعُهُ على الأحداقِ
ولآخر فيه :

يا بُؤْسَ مَنْ يُمْنَى بدمعٍ ساجمٍ يهمي على حُجُبِ الفؤادِ الواجمِ
لولا تَعَلُّهُ بكاسٍ مداميةٍ ورسائلِ الصابي وشعرِ كشاجمِ

قال أبو منصور : وكان يصومُ شهرَ رمضانَ مساعدةً وموافقةً للمسلمينَ وحُسْنَ عشرةٍ منه لهم ، ويحفظ القرآنَ حفظاً يدورُ على طرفِ لسانه ، وبرهان ذلك في رسائله . قال : وكان أبو إسحاق في عنفوانِ شبابه أحسنَ حالاً منه في أيامِ اكتهاله ، وفي ذلك يقول (1) :

عَجَباً لحظي إذ أراه مصالحي عَصَرَ الشباب وفي المشيب مغاضي
أَمِنَ الغواني كان حتى خائني (2) شيخاً وكان على صباي (3) مصاحبي
أمع (4) التضعع ملني متجنباً ومع الترعُّع كان غيرَ مجاني
يا ليت صَبَوته إليّ تأخرتُ حتى تكونَ ذخيرةً لعواقبي

من قصيدة في فنّها فريدة ، كتبها إلى صاحب يشكو فيها عُجْرَهُ وَتُجْرَهُ ، ويستمطر سُحْبَهُ وَدِرْرَهُ ، بعد أن كان يخاطبُهُ بالكاف ، ولا يرفعه عن رتبة الأكفاء . وكان المهلبى لا يرى إلا به الدنيا ، ويحنّ إلى براعته ويصطنعه لنفسه ، ويستدعيه في أوقات أنسه ، وتوفي المهلبى وأبو إسحاق يلي ديوان الرسائل والخلافة على ديوان

(3) ر: هواي .

(4) ر: أمن .

(1) اليتيمة 2 : 243 .

(2) اليتيمة : ملني .

الوزارة لأن المهلي مات بعمان ، وكان قد مضى لافتتاحها ، واستخلف أبا إسحاق على ديوان الوزارة فاعتقل في جملة عمال المهلي وأصحابه ، فقال وهو معتقل⁽¹⁾ :

يا أيها الرؤساء دعوة خادمٍ أُرَبَّتْ⁽²⁾ رسائله على التعديـدِ
أيجوزُ في حُكْمِ المروءةِ عندكم حَبْسِي وطولُ تهَنّدي ووعيدي
قُلْدْتُ ديوانَ الرسائلِ فانظروا أَعَدَلْتُ في لفظي عن التسديدِ
أعليّ رَفْعُ حسابٍ ما أنشأته فأقيمَ فيه أدلّتي وشهودي
أنسيتمُ كتباً شحنتُ فصولها بفصولِ درِّ عندكم منضودِ
ورسائلاً نفذت إلى أطرافكم عبدُ الحميدِ بهنَّ غير حميدِ

قال الثعالبي : وكانت الرسالة التي نقمها عليه عضد الدولة كتاباً أنشأه عن الخليفة في شأن عز الدولة بختيار وهو : « وقد جدّد له أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق ، والمعالي السوامق ، التي يلزم كلّ داني وقاصٍ ، وعامٍّ وخاصٍّ ، أن يعرف له حقٌّ ما كُرمَ به منها ، ويتزحزح له عن رتبة المماثلة فيها » فإن عضد الدولة أنكر هذه اللفظة أشدّ الإنكار⁽³⁾ وأسرها في نفسه إلى أن ملك العراق فحبسه كما تقدم ذكره .

وقال حفيده هلال بن المحسن في « أخبار الوزراء » : حدثني أبو إسحاق جدي قال : لما توفي أبو الحسين هلال أبي جاعني أبو محمد المهلي معزياً به ، فحين عرفتُ خبره في تعديته [إلى] مَشْرَعَةِ داري الشاطئة بالزاهر بادرْتُ لتلقيه واستعفائه من الصعود فامتنع من الإجابة الى ذلك ، وصعد وجلس ساعة يخاطبني فيها بكلّ ما يقوِّي النفس ويشرح الصدر ، ويصفُ والدي ويقرظه لي ويقول : ما ماتَ مَنْ كُنْتُ له خلفاً ، ولا فُقِدَ مَنْ كُنْتُ منه عَوْضاً ، ولقد قرأتُ عَيْنُ أبيك بك في حياته ، وسكنتُ مضاجعه الى مكانك بعد وفاته ، فقبِلْتُ يدهُ ورجلهُ ، وأكثرْتُ من الشاءِ عليه والدعاءِ له ، وَحَضَرْتَنِي في الحالِ ثلاثةُ أبيات أنشدتهُ إياها وهي :

لو وثقنا بسأن عمرك يمتدُّ بأعمارنا قتلنا النفوسا

(1) البيتة 2 : 244 .

(3) ر : أشدّ إنكار .

(2) ر : أوفت .

قد تركت الموت الزوأم مغيظاً يتلظى لجرحه كيف يوسى
فغدت عندنا المصيبة نُعمى بأياديك وهي من قبل بُوسى
ثم نهض ، وأقسم علينا ألا يتبعه أحد منا ، وأنفذ إليّ في بقية ذلك اليوم خمسة
آلاف درهم وقال : استعن بها على أمرك . ولم يبق أحد من أهل الدولة إلا جاءني
بعده معزياً . ثم اجتاز بي من الغد في طيّاره ووقف واستدعاني وأمرني بالنزول معه ،
فبعد جهد ما تركني بقية اليوم .

حدث أبو منصور قال⁽¹⁾ ، حكى أبو إسحاق الصابى قال : طلب مني رسول
سيف الدولة ابن حمدان عند قدومه الحضرة شيئاً من شعري وذكر أن صاحبه رَسَمَ له
ذلك فدافعه أياماً ثم ألح عليّ وقت الخروج فأعطيته هذه الثلاثة الأبيات :

إن كنتُ ختكت في المودة⁽²⁾ ساعةً فذمتُ سيفَ الدولة المحمودا
وزعمتُ أن له شريكاً في العلا وجحدته في فضله التوحيدا
قسماً لو أني حالفَ بغموسها لغريمٍ دَيْنٍ ما أراد مزيديا
فلما عاد الرسول إلى الحضرة ودخلت عليه مسلماً أخرج لي كيساً بختم سيف
الدولة مكتوباً عليه اسمي وفيه ثلاثمائة دينار .

ووجدت بخط أبي علي بن أبي إسحاق قال : لما غنيّ ابن حمدان بهذا الشعر
سأله عن قائله فعرفه ، قال والذي رحمه الله : فأنفذ إليّ في الوقت عشرةً دنانير من
دنانير الصلة وزنها خمسمائة مثقال ، وأضاف إلى ذلك رسماً كان ينفذه إليّ في كل سنة
إلى أن مات رحمه الله .

قال⁽³⁾ : وأهدى أبو إسحاق الصابى إلى عضد الدولة في يوم مهرجان اصطرباً
بقدر الدرهم محكّم الصنعة ، وكتب إليه (وفي « كتاب الوزراء » لحفيده أنه أهدى
الاصطرب إلى المطهر بن عبد الله وزير عضد الدولة وكتب إليه) بهذه الأبيات :

(1) البيعة 1 : 35 .

(2) البيعة : الأمانة .

(3) البيعة 2 : 280 .

أهدى إليك بنو الحاجات واحتفلوا في مهرجان جديد أنت مبليه
لكنَّ عبدك إبراهيم حين رأى علو قدرك لا شيء يباريه
لم يرض بالأرض يهديها إليك فقد أهدى لك الفلك الأعلى بما فيه

ولقابوس أبيات تشبه هذه مذكورة في بابيه .

ذكر القبض على أبي إسحاق الصابي والسبب فيه ، وما جرى عليه من أمره إلى أن أطلق : قال هلال بن المحسن : قبض عليه في يوم السبت لأربع بقين من ذي القعدة سنة سبع وستين وثلاثمائة ، وأفرج عنه يوم الأربعاء لعشر بقين من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، فكان مدة حبسه ثلاث سنين وسبعة أشهر وأربعة عشر يوماً . قال⁽¹⁾ : وكان السبب في القبض عليه أنه كان قد خدم عضد الدولة عند كونه بفارس بالشعر والمكاتبة والقيام بما يعرض من أموره بالحضرة ، فقبله وأنفق عليه وأرشفه في أكثر نكباته بمالٍ حملة إليه . وورد عضد الدولة في سنة أربع وستين وثلاثمائة فزاد قرْبُهُ منه وخصوصُهُ به وتأكدَّ حالُهُ عنده ، فلما أراد العود إلى فارس عمل على الخروج معه إشفاقاً من المقام بعده ، ثم علم أنه متى فعل ذلك أسلم أهله وولده وتعجل منهم ما عسى الله أن يدفعه عنه ، فاستظهر له عضد الدولة بأن ذكره في الاتفاق الذي كتَبَ بينه وبين عز الدولة وعُمدتها⁽²⁾ - أخيه - ، واليمين التي حلفا بها ، وشرط عليهما حراستَهُ في نفسه وماله ، وتركَّ تبعه في شيء من أحواله ، وانحدر عضد الدولة فلم يأمن على نفسه من عز الدولة وأبي طاهر ابن بقية وزيره⁽³⁾ واستتر وأقام على الاستتار مدةً ، ثم توسط أبو محمد ابن معروف⁽⁴⁾ أمره معهما ، وأخذ له العهد عليهما والأمان منهما ، واستوثق بغاية ما يُستوثق به من مثلهما ، وظهر فتركا مديدة ثم قبضا

(1) قارن بما ورد في ذيل تجارب الأمم : 20 - 24 .

(2) وعمدتها : يعني عمدة الدولة وهو أخو عز الدولة .

(3) هو محمد بن محمد بن بقية وزير عز الدولة بختيار والمحرض له على عضد الدولة . انتهى به الأمر إلى أن اعتقل وسملت عيناه ثم قتل تحت أرجل الفيلة سنة 367 (انظر صفحات متفرقة من تجارب الأمم وتاريخ ابن الأثير ووفيات الأعيان والوافي 1 : 100) .

(4) كان أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف البغدادي قاضي القضاة في زمانه ، وكان من ألباء الرجال ، ناهضاً بالأحكام معتزلاً ، توفي سنة 381 (تايع بغداد 10 : 366 وعبر الذهبي 3 : 18) .

عليه ، وذلك بإغراء ابن السراج⁽¹⁾ لهما به ، وتجدد منه في العداوة له أمور تجنّى فيها عليه ، وَجَرَتْ له في هذه النكبة خطوبٌ أشفى فيها على ذهاب النفس ، ثم كفاه الله بأن فسد أمر ابن السراج مع ابن بقية بما عامله بالعلة التي عرضت له ، فَقَبَضَ عليه وَنَقَلَ القيدَ من رجل أبي إسحاق إلى رجله ، وعاد إلى خدمة عز الدولة ، وكتب عنه في أيام المباينة بينه وبين عضد الدولة الكتب التي تَضَمَّنَتِ الوقعة والاستهتارَ عليه ومنها : الكتابُ عن الطائع لله بتقديم عز الدولة وإنزاله منزلة رُكْنِ الدولة ، وهو أعظمُ مانقمة عليه . فلما ورد عضد الدولة إلى بغداد في الدفعة الثانية وحصل بواسط ، استظهر بأن خَرَجَ إلى أبي سعد بهرام بن أردشير ، وهو يتردّد في الرسائل ، بما يتخوّفه من تشعب رأي عضد الدولة ، وسأله إجراء ذِكرِهِ ، وإقامة عذره ، والاحتياط له بأمانٍ تسكنُ إليه نفسه ، وكتب على يده كتاباً عاد جوابه بما نسخته :

« كتابنا ، أيدك الله ، من المعسكر بجبل يوم الجمعة لست ليال بقين من شهر ربيع الأول عن سلامة ونعمة ، والحمد لله ربّ العالمين ، ووصل كتابك ، أيدك الله ، وفهمناه وعرفنا ما يَحْمِلُ ، واستمعنا من أبي سعد بهرام بن أردشير ، أعزه الله ، ما أورده عنك ، ومن كانت به حاجة إلى إقامة معذرة أو استقالة من عِشْرَةٍ ، أو الاستظهار في مثل هذه الأحوال بوثيقة ، فأنت مستغني عن ذلك بسابقتك في الخدمة ، ومنزلتك من الثقة ، وموقعك لدينا من الخصوص والزلفة . وذكر أبو سعد ، أعزه الله ، التماسك أماناً ، فقد بذلناه لك على غناك عنه ، وأنت آمنٌ على نفسك ودمك وشعرك ويشرك وأهلك ووليك وسائر ما تحويه يدك ، حالٌ في كلِّ حالٍ بكنف الأثرة والخصوص والإحسان والقبول عندنا ، محروسٌ في جاهك وموقعك وحالك ، فاسكن إلى ذلك واعتمده ، ولك علينا في الوفاء به عهدُ الله وميثاقه . وقد حملنا أبا سعد ، أعزه الله ، في هذا الباب ما يذكره لك ، والله نستعينُ على النية فيك ، وهو حسبنا » والتوقيع بخط عضد الدولة : « اعتمد ذلك واسكن إليه وثق بالله إن شاء الله تعالى » . ودخل عضد الدولة إلى بغداد فأجراه على رسمه ، ووقع بإقرار إقطاعه وإمضاء

(1) يعد أبو نصر ابن السراج من أقوى المؤازرين لابن بقية ، ثم انقلب هذا عليه وتكل به (انظر صفحات متفرقة من تجارب الأمم) .

تقريراته . فلما حصل بالموصل كتب إلى أبي القاسم المطهر بالقبض عليه ؛ فحدثني أبو الحسن فهد بن عبد الله ، وكان يكتب لأبي عمرو بن [...] عند نظره في الموصل ، قال : أُخْرِجَ في الموصل إلى الديوان ما وُجِدَ في قلاع أبي تغلب من الحسابات لِيتَأَمَّلَ وَيَمَيِّزَ ، وكان فيها الشيء الكثير من كُتُب عَزِّ الدولة إلى أبي تغلب بخط أبي إسحاق جددك ، فكان أبو عمرو إذا رأى ما فيه ذَكَرُ عضد الدولة أيامَ المباينة بينه وبين عز الدولة [نَحَاهُ] حتى جمع من ذلك شيئاً كثيراً وحمله إلى عضد الدولة لعداوة كانت بينه وبينه فأظنَّ ما وقف عليه حَرَكٌ ما كان في نفسه حتى كتب من هناك بالقبض عليه .

قال : وحدثني جدِّي قال : كنت جالساً بحضرة أبي القاسم المطهر بن عبد الله وزير عضد الدولة في يومِ القبضِ عليّ إذ وردت النوبةُ ففُضِّت بين يديه ، وبدأ منها بقراءة كتاب عضد الدولة ، فلما انتهى إلى فصلٍ منه وجم وجوماً بأن في وجهه ، فقال لي أبو العلاء صاعد بن ثابت : أظنَّ في هذا الكتاب ما ضاق صدرأ به . وقمتُ من مجلسه لأنصرف فتبعني بعضُ حجاجه وَعَدَلَ بي إلى بيت من داره ، ووكل بي ، وراسلني يقول : « لعلك قد عرفتُ مني الانزعاجُ عند الوقوف على الكتاب الوارد من الحضرة اليوم ، وكان ذلك لما تضمَّنَ من القبضِ عليك وأخذَ مائة ألف درهم منك ، وينبغي أن تكتبَ خَطُّكَ بهذا المال ، ولا تراجعَ فيه ، فوالله لا تركتُ ممكناً في معونتك وتخليصِكَ إلا بذلتُهُ ، وقد جعلتُ اعتقالك في داري ، ومقامك في ضيافتي ، فطبَّ نفساً بقولي ، وثق بما يتبعه من فعلي » . وقبض على ولديه أبي علي المحسن والذي وأبي سعيد سنان عمي ، فلما تقدم عضد الدولة إلى أبي القاسم المطهر بالانحدارِ لقتالِ صاحبِ البَطِيحَةِ سأل عضد الدولة إطلاقَهُ والإذنَ له في استخلافه بحضرته فقال له : أما العفو فقد شَفَعْنَاكَ فيه ، وينبغي أن تعرِّفَهُ ذلك وتقولَ له : إننا قد غفرنا لك عن ذنبٍ لم نَعَفْ عما دونه لأهلنا - يعني عز الدولة والديلم - ولأولاد نبينا - يعني أبا الحسن محمد بن عمر وأبا أحمد الموسوي⁽¹⁾ ، ولكننا وهبنا إساءتك لخدمتك

(1) أبو الحسن محمد بن عمر الحسيني العلوي رئيس العلوية بالعراق صادره عضد الدولة وحجسه ، (كانت وفاته سنة 390) وأبو أحمد الموسوي نقيب الطالبيين ووالد الرضي والمرضى غربه عضد الدولة وحجسه .

وعُلبنا المحافظة فيك على الحفيظة منك ؛ وأما استخلافك إياه بحضرتنا فكيف يجوز أن ننقله من السخط والنكبة إلى النظر في الوزارة ، ولنا في أمره تدبير . وبالعاجل فتحمل إليه من عندك ثياباً ونفقةً ، وتطلق ولديه ، وتقدم إليه عنا بعمل كتاب في مفاخرنا . فحمل إليه المطهر ثياباً ونفقةً ، وأطلق ولديه والدي وعمي ، ورسم له تأليف الكتاب في الدولة الدلمية . وانحدر المطهر وبقي أبو إسحاق في محبسه ، وعمل الكتاب ، فكان إذا ارتفع جزء منه حُمِلَ إلى الحضرة العضدية حتى يقرأه ويتصفحها ويزيد فيه وينقص منه ، فلما تكامل على ما أَرَادَهُ حُرِّرَ وَحُمِلَ كلاماً محرراً فيقال إنه قرئ عليه في أسبوع ، وتركه في الحبس بعد ذلك سنة ، واتفق أن خرج إلى الزيارة وعاد ، فعمل فيه قصيدة يهنته فيها بمقدمه ويذكره بأمره ، منها⁽¹⁾ :

أهلاً بأشرف أوبى وأجلها	لأجل ذي قَدَمٍ يُلاذُّ بنعلها
شاهانِشاه تاجِ ملته التي	زيدت به في قَدْرِها ومحَلِّها
يا خير من زَهَتْ المنابرُ باسمه	في دولة عَلِقَتْ يدها بحبلها
وأقمت فينا سيرةً عمريةً ⁽²⁾	هيهات لا تأتي الملوك بمثلها
يَرْدَى غويٍّ فاجرٍ في بأسها	ويعيش برُّ صالحٍ في فضلها
مولاي عبدك حالف لك حلفةً	تعيأ مناكبُ يذبل عن حملها
لقد انتهى شوقي إليك إلى التي	لا أستطيعُ أَقْلُها من ثقلها
طوبى لعينٍ أَبْصَرَتْكَ وَمَنْ لها	بغبارِ دارِكَ جازياً عن كحلها
لو بعثني بجميع عمري لفظةً	أو لحظةً بالطرف لم أُسْتَغْلها
أترى أمرٌ بخطرٍ من بالها	أترى أعودُ إلى كثافة ظلها
لي ذمَّةٌ محفوظةٌ في ضمنها	ووثائقُ محروسةٌ في كفلها
وإذا رأيتُ سحائباً لك ثرةً	تُروى النفوسُ الحائماتُ بهطلها
لا في الرجال الناقعين بوبلها	كلًّا ولا في القانعين بطَّلها

(1) البيتة 2 : 275 وأورد منها أربعة أبيات فقط .

(2) م : عضدية والتصويب عن المختصر .

قابلت بالزفرات هبة ريحها وحكىت بالعبرات درة سجلها
فلو أن عيني راهنت بدموعها يملك في السقيا لفزت بخصلها

قال : قد كان أبو إسحاق يكتبُ عضد الدولة في الحبس بالأشعار ويرققه ، فما رققه شيء كقصيدته القافية ، ومنها :

أجل في البين الزهر طرفك إنهم حووا كل مرأى لأحبة مؤني
وتمت لك النعمى بقرب كبيرهم فأهلاً به من طارق خير مطرق
موال لنا مثل النجوم مطيفة بمولى موال منك كالبدر مشرق
وقد ضمهم شمل لديك مؤلف فأرث لذي الشمل الشيت المفروق
وإن كنت يوماً عنهم متصدقاً فمن مثل ما خولت فيهم تصدق
فلي مقلّة تقذى إذا ما مددتها إلى حلة ممن أعول ودردي
إناءً وذكران أبيت من أجلهم على كمد بين الحجابين مقلق
رسائلهم تأتي بما يلذع الحشا ويصدع قلب النازع المتشوق
فباكية ترثي أباهاً ولم يمت وبائنة من بعليها لم تطلق
وزغب من الأطفال أبناء منزل شوارد عنه كالقطا المتمزق
إذا حرقوا قلبي بنجواهم آثنت علاك تناجيني فتطفي تحرقني
شهدت لئن أنكرت أنك صنتني ولم أرع ما أوليتني من ترفقي
لقد ضيع المعروف عندي وأصبحت ودائعه مودوعة عند أحمي
وحبك لي جاء عريض ورفعة وقيدك في ساقى تاج لمفرقي
وما موثق لم تطرحه بموثق ولا مطلق لم تصطنعه بمطلق
خلا أن أعواماً كملن ثلاثة تعرقت البقيا أشد تعرق
وقد ظمئت عيني التي أنت نورها إلى نظرة من وجهك المتألق
فيا فرحتي إن ألقه قبل ميتي ويا حسرتي إن مت من قبل نلتقي
خدمتك مذ عشرون عاماً موفقاً فهب لي يوماً واحداً لم أوفق

فإن يك ذنب ضاق عندي عذرة فعندك عفو واسع غير ضيق

قال: وسمعت أبا الريان حامد⁽¹⁾ بن محمد الوزير يقول لجدي، وهما في مجلس أنس وأنا حاضر معها، لما أنفذت القصيدة اللامية⁽²⁾ بالتهنئة عند قدوم عضد الدولة من الزيارة عرضتها عليه في وقت كان عبد العزيز بن يوسف غير حاضر فيه، فقرأها ثم رفع رأسه إلى وإلى [أبي] عبد الله ابن سعدان، وكنت آمنه عليك وأعلم أن اعتقاده يوافق اعتقادي فيك، فقال: قد طال حبس هذا المسكين ومعنته، فقُبلت أنا وهو الأرض عند ذلك، فقال لنا: كأنكما تؤثران إطلاقه، قلنا: إن من أعظم حقوقه علينا وذرائعه عندنا أن عرفناه في خدمتك وخالطناه في أيامك، قال: فإذا كان هذا رأيكما فيه فافئذا وأفرجا عنه، وتقدما إليه عنا بملازمة منزله إلى أن يُرسم له ما [يليق] بمثله. قال أبو الريان، فخرجت مبادراً وأنفذت لشكرستان صاحبي، وأنفذ ابن سعدان محمداً لاواتيه [؟] وانتظرت عودهما بما فعلاه من صرفك إلى دارك، فأبطأ عليّ، وكنت أعرف من عادة عضد الدولة أنه يتقدم بالأمر ثم يسأل عنه، فإن كان قد فعل أمضاه ولم يرجع، وإن تأخر فربما بدا له رأي مستأنف في التوقف عنه، فدخلت إلى عضد الدولة في عرض ما أطلعه به [وقلت]: سمع الله في مولانا ما دُعي له، فقال: ما تجدد؟ قلت: شاهد الناس أبا إسحاق الصايي وقد أُخرج من محبسه ومضى إلى داره فأكثروا من الدعاء والشكر، فسكت. وشغلت عضد الدولة علة وما أفضى إليه من منيته عن النظر في أمره إلا أنه وصل إلى حضرته فيما بين الإطلاق واشتداد العلة في أيام متفرقة فتفقده بتياب ونفقات عدة دفعات.

وكان⁽³⁾ صاحب ابن عباد يحبه أشد الحب ويتعصب له ويتعاهده على بعد الدار بالمنح، وكان الصايي منذ حبسه عضد الدولة متعطلاً إلى أن مات، فكان يواصل حضرة صاحب المدح؛ قال أبو منصور: فقرأت له فصلاً من كتاب في ذكر صلة وصلت منه إليه استطرفته جداً وهو: «ورد - أطال الله بقاء سيدنا - أبو العباس أحمد بن

(1) ذيل التجارب: حمد.

(2) الأرجح أنها القصيدة التي مطلعها: «أهلاً بأشرف أوبة وأجلها».

(3) البيعة 2: 245 - 246.

الحسن⁽¹⁾ وأبو محمد جعفر بن شعيب حاجين ، فعرجا إليّ مُلَمَّين ، وعاجا عليّ مُسَلَّمين ، فحين عرفتهما وقبل أن أُرْدُ السلامَ عليهما مددتُ اليدَ إلى ما معهما⁽²⁾ ، كما مدّها حسان بن ثابت إلى رسولِ جَبَلَةَ بن الأيهم ، ثقةً مني بصلته ، وتشوقاً إلى تكرمته ، واعتياداً لإحسانه ، وإلفاً لموارد إنعامه ، وتيقناً أن الخطرة مني على باله مقرونة⁽³⁾ بالنصيب من ماله ، وأن ذكره لي مشفوعةً بجدواه علي ، وقمتُ عند ذلك قائماً ، وقَبَلْتُ الأرضَ ساجداً ، وكررت الدعاء والثناء مجتهداً ، وسألت الله أن يطيل له البقاء كطول يده بالعطاء ، ويمدّ له في العمر كامتداد يده على الحر ، وأن يحرس [على] هذا البدد القليل العدد من مشيخة الكتاب ومنتحلي الآداب ما كَنَفَهُمْ به من ذراه ، وأفاءه عليهم من نداء ، وأسامهم فيه من مراتعه ، وأعذبه لهم من شرائعه التي هم مُحَلَّأون إلا عنها ومحرومون إلا منها .

وكان⁽⁴⁾ الصاحب يتمنى انحيارَ أبي إسحاق إلى جَنَبَتِهِ ، وقُدومَهُ إلى حضرته ، ويضمّنُ له الرغائبَ على ذلك إما تشوقاً وإما تشرفاً . وكان أبو إسحاق يحتمل ثقل الخَلَّةِ وسوء أثر العطلة ولا يتواضع للاتصال بجُملة الصاحب بعد كونه من نظرائه وتحليّه بالرياسة في أيامه . قال⁽⁵⁾ وأخبرني ثقاتُ منهم أبو القاسم علي بن محمد الكرخي ، وكان شديد الاختصاص بالصاحب أنه كثيراً ما كان يقول : كتاب الدنيا وبلغاء العصر أربعة : الأستاذ ابن العميد وأبو القاسم عبد العزيز بن يوسف وأبو إسحاق الصابئ ، ولو شئتُ لذكرتُ الرابع ، يعني نفسه . فأما الترجيحُ بين هذين الصديقين⁽⁶⁾ ، أعني الصاحبَ والصابئ ، في الكتابة فقد خاض فيه الخائضون وأطنب المحصلون⁽⁷⁾ ؛ وَمِنْ أَشْفَى⁽⁸⁾ ما سمعتهُ في ذلك أن الصاحب كان يكتب كما يريد ، وأبو إسحاق يكتب

(1) اليتيمة : الحسين .

(2) اليتيمة : مددت اليد إليهما .

(3) اليتيمة : الخطور ... بباله ... مقرون .

(4) اليتيمة 2 : 246 .

(5) المصدر نفسه .

(6) المختصر : صَاتِي الصَّادِينَ .

(7) اليتيمة : وأخب في المخيون .

(8) ر: أَشْفَتْ

كما يؤمر ، وبين الحالين بون بعيد . وكيف جرى الأمرُ فهما هما ، ولقد وقف فلُكُ
البلاغة بعدهما .

ومما يدلُّ على إناخة كُلِّكُلِ الزمانِ عليه ، وصرفِ صروفه بعد النباهة إليه ،
فصلُ كتبه إلى صديق له يستمичه وهو⁽¹⁾ : « ولما صارت صروفُ الدهر تتوغل بعد
التطَرُّف ، وتجحفُ بعد التحيف ، وصادف ما تجددُ عليَّ في هذا الوقتِ منها أشلاءُ
مني منهوكة ، وعظاماً مبرية ، وحشاشةٌ مُشْفِيَّةٌ ، وبقيةٌ مُودِيَّةٌ ، جعلتُ أختارُ الجهاتِ ،
وأعتامُ الجنباتِ ، لأنحوَّ منها ما لا يُعابُ سائله إذا سأل ، ولا يخيبُ آمله إذا أمل ،
وكان سيدي أولها إذا عُدَّتْ وأولها إذا اعتمدت ، وكتبتُ كتابي هذا بيدٍ يكاد وجهي
يتظلمُ منها إذ تخطه ، إشفافاً على مائه مما يريقه ، لولا الثقةُ بأنه يحقنُ مياهَ الوجوه
ويحميها ، ويُجمِّها ولا يقذيها » .

فصل من كتاب إلى عضد الدولة في تهنئة بتحويل سته⁽²⁾ : « أسألُ الله مبتهلاً
لديه ، ماداً يدي إليه ، أن يحيلَ على مولانا هذه السنة وما يتلوها من أخواتها
بالصالحاتِ الباقياتِ ، والزياداتِ الغامراتِ ، ليكونَ كلُّ دهرٍ يستقبلُه وأُمِدٍ يستأنفه
موفياً⁽³⁾ على المتقدم له ، قاصراً عن المتأخر عنه ، ويوفيه من العمر أطوله وأبعده ،
ومن العيش أهدبه وأرغده ، عزيزاً منصوراً ، محمياً موفوراً⁽⁴⁾ باسطاً يده فلا يقبضها إلا
على نواصي أعداءٍ وحُسادٍ ، سامياً طَرَفُهُ فلا يفضُّه إلا على لذةٍ غمضٍ وورقاد ،
مستريحةً ركا به فلا يُعملها إلا لاستضافة عزٍّ ومُلْكٍ ، فائزةً قَدَاحُهُ فلا يجيلها إلا لحيازةٍ
مالٍ ومُلْكٍ ، حتى ينالَ أقصى ما تتوجَّهُ إليه أمنيته جامحةٌ ، وتسموله هِمَّتُهُ طامحةٌ » .

وحدث هلال بن المحسن ، حدثني جدي أبو إسحاق - ثم وجدت هذا الخبر
بخطِّ المحسن بن ابراهيم - قال حدثني والذي أبو إسحاق قال : كان والذي أبو الحسن
يُلزِمُنِي في الحداثة والصبا قراءةَ كتبِ الطبِّ والتحلي بصناعته ، وينهاني عن التعرُّصِ

(1) البيهقي 2 : 251 والمختار من رسائل الصابي : 281 - 282 .

(2) البيهقي 2 : 247 .

(3) م : موفراً .

(4) م : منصوراً .

لغير ذلك ، فقويت فيها قوةً شديدةً ، وجُعل لي يرسم الخدمة في البيمارستان عشرون ديناراً في كل شهر ، وكنتُ أتردد إلى جماعة من الرؤساء خلافةً له ونيابةً عنه ، وأنا مع ذلك كارهٌ للطبِّ ومائلٌ إلى قراءة كتب الأدب كاللغة والشعر والنحو والرسائل والأدب ، وكان إذا أحسُّ بهذا مني يعاتبني عليه وينهاني عنه ، ويقول : يا بني لا تعدلُ عن صناعة أسلافك . فلما كان في بعض الأيام ورد عليه كتابٌ من بعض وزراء خراسان يتضمنُ أشياء كثيرةً كلَّفه إياها ومسائل في الطبِّ وغيره سألَه عنها ، وكان الكتاب طويلاً بليغاً قد تأنَّقَ [فيه] منشئه وتغارب . فأجاب عن تلك المسائل ، وعمل جملاً لما يريد ، وأنفذها على يديَّ إلى كاتبٍ لم يكن في ذلك العصر أبلغ منه ، وسألَه إنشاء الجواب عنه ، قال : فمضيتُ وأنشأتُ أنا الجواب وأطلتُه وحرَّرتُه وجئتُ به إليه ، فلما قرأه قال : يا بني سبحان الله ما أفضل هذا الرجل وأبلغه ، قلت له : هذا من إنشائي ، فكاد يطيرُ فرحاً وضمَّني إليه وقبَّل بين عيني وقال : قد أذنتُ لك الآن فامضِ فكن كاتباً .

كان أبو إسحاق الصابئ واقفاً بين يدي عضد الدولة وبين يديه كتبٌ قد وردت عليه من ابن سَمَجُور صاحب خراسان ، وعلى رأسه غلامٌ تركيُّ حسنُ الوجه جميلُ الخلقة ، وكان مائلاً إليه ، ورأيت الشمسَ إذا وجبت عليه حجبتها عنه إلى أن استتمَّ قراءة ما كان في يده ، ثم التفت إليه فقال له : هل قلت شيئاً يا إبراهيم ؟ فقال :

وقفتُ لتحجبي عن الشمسِ نفسٌ أعزُّ عليَّ من نفسي

ظلتُ تظللني ومن عَجَبٍ شمسٌ تُغيِّبني عن الشمسِ

فسرَّ بذلك وطوى الكتب ، وجعله مجلساً للشرب ، وألقى على الجواري الستائر يغنونه به في ذلك اليوم ، وهو الخامس من شوال سنة إحدى وستين وثلاثمائة .

وكتب إلى بعض أصدقائه : « ولو حملتُ نفسي على الاستشفاع والسؤال ، لضاق علي فيه المرتكضُ والمجال ، لأنَّ الناسَ عندنا - ما خلا الأعيانَ الشواذَّ الذين أنت بحمد الله أولهم - طائفتان : مجاملةٌ ترى أنها قد وَفَّتَكَ خيرها إذا كفتك شرها ، وأجزلتُ لك رَفَدَها إذا جنبتك كيدها ، ومكاشفةٌ تنزو إلى القبيح نَزْوَ الجنادب ، أو تدبُّ دبيبَ العقارب ، فإن عوتبوا حسروا قناع الشقاق ، وإن غولظوا تلثموا بلثام .

النفاق ، والفريقان في ذاك كما قلت منذ أيام :

أيا ربَّ كلِّ الناسِ أبناءَ علَّةٍ أما تعثرُ الدنيا لنا بصديقٍ
وجوهُ بها من مُضْمَرِ الغلِّ شاهدٌ ذواتُ أديمٍ في النفاقِ صفيقٍ
إذا اعترضوا عند اللقاءِ فانهم قذئٌ لعيونٍ أو شجىٌ لحلقٍ
وإن أظهروا بَرَدَ الودودِ وظلَّهُ أسروا من الشحناءِ حرَّ حريقٍ
أخو وحدةٍ قد آتستني كأنني بها نازلٌ في معشرٍ ورفيقٍ
فذلك خيرٌ للفتى من ثوائهِ بِمَشَبَعَةٍ من صاحبٍ وصديقٍ

ومن خط أبي علي المحسن بن إبراهيم بن هلال : حدثني والدي رحمه الله قال : وَصِفْتُ وأنا حَدِّثُ للوزير أبي محمد المهلب ، وهو يومئذ يَخَاطَبُ بالأستاذ ، فاستدعى عمي أبا الحسن ثابت بن إبراهيم وسأله عني ، والتمس منه [إلحاقه به] ووعده فيَّ بكلِّ جميل ، فخاطبني عمي في ذلك وأشار عليَّ به ، فامتنعتُ لانقطاعي إلى النظر في العلوم . وكنتُ مع هذه الحال شديدَ الحاجة إلى التصرُّف لقرب العهد بالنكبة من توزون التي أتت على أموالنا ، فلم يزل بي أبي حتى حملني إليه ، فلما رآني تقبَّلني وأقبل عليَّ ورسم لي الملازمة ، وبحضرته في ذلك الوقت جماعة من شيوخ الكتاب ، فلما كان في بعض الأيام وردت عليه عدة كتب من جهاتٍ مختلفة ، فاستدعاني وسلَّمها إليَّ ، وذكر لي المعاني التي تتضمنها الأجوبة ، وأطال القول ، فمضيتُ وأجبت عن جميعها من غير أن أُخِلَّ بشيءٍ من المعاني التي ذكرها ، فقرأها حتى أتى على آخرها ، وتقدَّم إليَّ في الحال بإحضار دواتي والجلوس بين يديه متقدماً على الجماعة ، فلزم بعضهم منزله وَجَدًا وَغَضَبًا ، وأظهر بعضهم التعالُّل ، فلم أزل أتلُفُّ وأداري وأغضي على قوارصٍ تبلغني حتى صارت الجماعة إخواني وأصدقائي .

وقرأت بخطه أيضاً ، وفي « كتاب الوزراء » لابنه - قال المحسن : حدثني والدي ، وقال هلال : حدثني جدي ، واللفظ والمعنى يزيد وينقص ، والاعتماد على ما في كتاب هلال لأنه أتم - قال أبو إسحاق : كنتُ في مجلس الوزير أبي محمد المهلب في بعض أيام الحداثة جالسا في مجلس أنسه ، وبين يديه أبو الفضل العباس ابن الحسين وأبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن وأبو علي الحسين بن محمد الأنباري

وأبو الفرج ابن أبي هشام وغيرهم من خلفائه وكتابه ، وقد أخذ الشراب من الجماعة ، وزاد بهم على حدّ النشوة ، وكانت لي في ذلك مزية لأنني شربتُ معه أرتالاً عدة ، إذ حضر رسولُ الأميرِ معزُ الدولة يذكر أن معه مهمماً ، فقال أبو محمد : يدخل ، فدخل وقال : الأمير يقول : تكتبُ عني الساعة كتاباً إلى محمد بن إلياس صاحبِ كرمان تخطبُ فيه ابنته لبحختيار ، فقال الوزير : هذا كتابٌ يحتاجُ إلى تأملٍ وثبت ، وما في الكتاب من فيه مع السكر فضلُ له ، ثم التفتَ إلى أبي علي [ابن] الأنباري فقال له : تتمكن يا أبا علي من كتبه ؟ فقال : أما الليلة وعلى مثل هذه الحالة والصورة فلا ، ورآني الوزير مصغياً إلى القول متشوقاً لما يرسمُه لي في ذلك فقال : تكتبه يا أبا إسحاق ؟ قلت : نعم ، قال : افعل ، فقمْتُ إلى صُفَّةٍ يشاهدني فيها واستدعيتُ دواتي ودرجاً منصورياً وكتبتُ كتاباً اقتضته بغير روية ولا نسخة ، والوزير والحاضرون يلاحظوني ، ويعجبون من إقدامي ثم اقتضابي و[عدم] إطالتي ، فلما فرغتُ منه أصلحتهُ وعنونه وحملتهُ إليه ، فوقف عليه ووجهه متهللٌ في أثناء القراءة والتأمل ، ورمى به إلى أبي علي ابن الأنباري ثم قال للجماعة : هذا كتابٌ حسنٌ دالٌّ على الكفاية المبرزة ، ولو كتبه صاحباً مروياً لكان عجباً ، فكيف إذ يكتبه منتشياً مقتضياً ، ولكنه كاتبٌ وصنيعتي ، قم يا أبا إسحاق من موضعك واجلس ها هنا حيث أُجْلِسْتُكَ الكفاية ، وأوماً إلى جانب أبي الغنائم ابنه ، فقبَلْتُ يده ورجله وشكرتُه ودعوتُ له ، وجلستُ بحيث أُجلِسني ، وشرب لي ساراً ، ثم استدعى حاجبُه وقال : تُقَدِّمُ دابته إلى حيث تُقَدِّمُ دوابَّ خلفائي ، ويوفِّي من الإكبار والإكرام ما يوفونه ؛ فحسدني على ذلك كلُّ من كان حاضراً ، ووفوني من الغد حكم المساواة في المخاطبة والمعاملة ، واستشعروا عندها أسبابُ العداوة والمنافسة . ثم قلدني دواوينَ الرسائل والمظالم والمعاون تقليداً سلطانياً كتب به عن المطيع لله إلى أصحاب الأطراف .

وحدث هلال بن المحسن ، قال حدثني جدي أبو إسحاق قال : كان أبو طاهر ابن بقية واقفاً بين يدي عضد الدولة في سنة أربع وستين وثلاثمائة التي ورد فيها للمعاونة على الأتراك ، فقال لي عضد الدولة : لو عرضت علينا أبياتك إلى أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف التي هي - وأنشدها وكانت - :

تَدْمَى مَنَاسِمُهَا فِي الْحَزْنِ وَالْجَدِّ
مَقَالَةً مِنْ أَخٍ لِلْحَقِّ مَعْتَمِدَ
بِالْمَرْءِ إِلَّا مَقَالَ الْحَقِّ وَالسَّدَدِ
يُشَادُّ فِيهِ بِذِكْرِ السَّيِّدِ الْعُضْدِ
نَجِييَكُمْ بِجَوَابِ الْحَاسِدِ الْكَمْدِ
تَجْرِي مَجِيئاً إِلَى شَاوِي وَلَا أُمْدِي
وَلَسْتُ أَعْرِفُهَا تَمْضِي إِلَى أَحَدِ
وَلَا جَوَابَكُمْ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ
مُسْتَطَرِدٌّ بِدَلِيلٍ فِيهِ مَطْرَدِ

يَا رَاكِبَ الْجَسْرَةِ الْعِيرَانَةِ الْأَجْدِ
أَبْلَغُ أَبَا قَاسِمٍ نَفْسِي الْفِدَاءُ لَهُ
أَنْصَفْتُ فِيهَا وَلَمْ أَظْلَمْ وَمَا حَسَنُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَكُمْ فَتَحٌ لَهُ خَطَرُ
وَمَا لَنَا مِثْلَهُ لَكِنَّا أَبَدًا
فَأَنْتَ أَكْتُبُ مِنِّي فِي الْفَتْوحِ وَمَا
إِذْ لَسْتُ تَعْرِفُهَا تَأْتِيكَ مِنْ أَحَدِ
وَمَا ذَمَمْتُ ابْتِدَائِي إِذْ بَدَأْتُكُمْ
وَإِنَّمَا رَمْتُ أَنْ أَثْنِي عَلَى مُلْكِ

قال : فلما استتمها قال لأبي طاهر : ما قَصَدَ أبو إسحاق في هذه الأبيات ؟
وسمعتها أبو طاهر صَفْحًا ، وقد كان شرب أقذاحاً ولم يَعلُقْ بذكره من الأمر إلا ذكر
المجلس ، واشتهر خبرها عند كلِّ أحدٍ ، فلما عاد عضد الدولة إلى شيراز سألتني
أبو طاهر ابن بَقِيَّة عنها ، وطالبني بِإِشَادِهَا إِيَّاه فلم يَمَكِّنِي إِنْكَارَهَا فغَيَّرْتُهَا فِي الْحَالِ
عَلَى هَذَا [الْوَجْه] :

تَدْمَى مَنَاسِمُهَا فِي الْحَزْنِ وَالْجَدِّ
مَقَالَةً مِنْ أَخٍ لَلْوُدِّ مَعْتَقِدِ
بِالْمَرْءِ إِلَّا مَقَالَ الْحَقِّ وَالسَّدَدِ
تَرَدَّدُ السَّجْعُ فِيهَا غَيْرَ مُتَشَدِّ
تَشْدُو بِهَا طَرِباً كَالطَّائِرِ الْغَرْدِ
تَبْغِي الْجَوَابَ لَهَا مِنْ مَوْجَعِ كَمْدِ
تَجْرِي مَجِيئاً إِلَى شَاوِي وَلَا أُمْدِي
فِيهِ الْفَوَائِدُ مِنْ قُرْبٍ وَمِنْ بَعْدِ
قَرِيبَتِي مِنْ زَمَانٍ مَقْرَفٍ نَكْدِ

يَا رَاكِبَ الْجَسْرَةِ الْعِيرَانَةِ الْأَجْدِ
أَبْلَغُ أَبَا قَاسِمٍ نَفْسِي الْفِدَاءُ لَهُ
أَنْصَفْتُ فِيهَا وَلَمْ أَظْلَمْ وَلَا حَسَنُ
قَدْ أَعْجَبْتُكَ فَتَوَّخَ أَنْتَ كَاتِبُهَا
خِلَا لَكَ الْجَوُّ إِذْ أَصْبَحْتَ مُتَشَبِّهًا
تَرْوِعُنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ رَائِعَةٌ
فَأَنْتَ أَكْتُبُ مِنِّي فِي الْفَتْوحِ وَمَا
أَعْطَيْتَنِي شَرَّ قَسَمِيهَا وَفَزْتَ بِمَا
فَاشْكُرْ إِلَّا هَكَذَا وَأَعْذِرْنِي فَقَدْ صَدِثْتُ

ثم سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ إِلَى عَزِّ الدَّوْلَةِ حَتَّى قَبِضَ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ أَعْطَانَا أَمَانًا كَتَبَهُ ابْنُ

بقية بيده ، ولم يستقص ابن بقية عليه لحق كان قد أوجه عليه أيام كون عضد الدولة ببغداد ، فكتب أبو إسحاق إلى ابن بقية من الحبس :

ألا يا نصير الدين والدولة التي رددت إليها العز إذ فات رده
أيعجزك استخلاص عبدك بعدما تخلصت مولاك الذي أنت عبده

وكتب أبو إسحاق إلى المطهر بن عبد الله وزير عضد الدولة ، وقد عرضت له

شكاة :

ولو استطعت أخذت علة جسمه فقرنتها مني بعلة حالي
وجعلت صحتي التي لم تصف لي بدلاً له من صحة الإقبال
فتكون عندي العلتان كلاهما والصحتان له بغير زوال

قرأت بخط أبي علي ابن إبراهيم الصابي ، كتب والدي إلى بعض إخوانه :
« كانت رقعتك يا سيدي وصلت إلي مشتملة من لطيف تفضلك وبرك ، وأنيق نظمك
ونثر ، على ما شغلني الاستحسان له ، والاسترواح إليه ، وتكرير الطرف في مبانیه ،
والفكر في معانيه ، عن الشروع في الإجابة عنه ، ثم تعاطيتها فوجدتني بين حالين :
إما أوجزت إيجازاً يُظن معه التقصير ، أو أطلت إطالة يظهر فيها القصور ، فرأيت أولى
الأمرين بذل الممكن واستنفاد المجهود ، بعد تقديم الإقرار والاعتراف بفضلك :

فسبحان رب كريم جباك بطول اللسان وطول البنان
ورفأك من فضل إنعامه كمالاً تقصّر عنه الأماني
فما كنت أحسب أن الزمان يُزان⁽¹⁾ بمثلك لولا عياني

ومن خطه : حدثني والدي أبو إسحاق قال : راسلت أبا الطيب المتنبّي رحمه الله في أن يمدحني بقصيدتين وأعطيه خمسة آلاف درهم ، ووسطت بيني وبينه رجلاً من وجوه التجار ، فقال : قل له والله ما رأيت بالعراق من يستحق الممدح غيرك ، ولا أوجب علي في هذه البلاد أحد من الحق ما أوجبت ، وإن أنا مدحتك تنكر لك الوزير - يعني أبا محمد المهلب - وتغير عليك . لأنني لم أمدحه ، فإن كنت لا تبالي

(1) د : يوات (يواتي) .

بهذه الحالة فأنا أجيبك إلى ما التمسست ، وما أريد منك منالاً ولا عن شعري عوضاً ،
قال والذي : فتنهتُ على موضع الغلط ، وعلمتُ أنه قد نصح ، فلم أعاوده .
ومن شعر أبي إسحاق قوله⁽¹⁾ :

جَرَّتِ الجفونُ دماً وكاسي في يدي فتخالف الفعلانِ شاربُ قهوةٍ
فكأنَّ ما في الجفنِ من كاسي جرى وله أيضاً :

أيها اللاتم المضيقُ صدري قد أقام القَوَامُ حُجَّةَ عشقي
ولا أيضاً وهو في غاية الجودة :

حَذَرْتُ قلبي أن يعودَ إلى الهوى فأجابني لا تخشَ مني بعد ما
حتى إذا داعٍ دعاه إلى الهوى كذبا لـه أحمدها فكما دنا
وله أيضاً :

مرضتُ من الهوى حتى إذا ما تكتنفي ذوو الإشفاق منهم
وقالوا للطبيب أثير فلنا فقال شفاؤه الرمان مما
فقلتُ لهم أصاب بغير قصدٍ وله أيضاً :

إلى الله أشكو ما لقيتُ من الهوى بجاريةٍ أمسى بها القلبُ يلهجُ

(1) هذه القطعة وما يليها نقلت من البيمة 2 : 257 ، 258 ، 259 .

توهمتُ أن الروحَ بالروحِ يمزج
ووجدني ما بين الجوانحِ يلعب
بأنفاسها نفساً إلى الصدرِ تولج
فلمني إلى النفسِ الجديدة أحوجُ

إذا امتزجتُ أنفاسنا بالشامنا
كأنني وقد قبلتها بعد هجمة
أضفتُ إلى النفسِ التي بين أضلعي
فإن قيل لي اخترتُ أيما شئتُ منهما
وله أيضاً :

وعانقتها كالبدْرِ في ليلة التّم
لقد جَبَرْتُ قلبي وإن أُوهنتُ عظمي

أقولُ وقد جَرَّدْتُها من ثيابها
وقد آلمتُ صدري لشدةِ ضمها
وله أيضاً :

خِفْنَا عَلَيْكَ به ظلماً وعدوانا
وأنتَ أحسنُ ما نلقاك عريانا

إن نحن قسناك بالغصنِ الرطيبِ فقد
لأنَّ أحسنَ ما نلقاه مكتسياً
وله أيضاً⁽¹⁾ :

من خِيفَةِ الناسِ بتسليمته
وغاظها ذلك من شيمته
فَرَدَّتِ البدرَ إلى قيمته

فديتُ مَنْ لاحظني طَرَفُها
لما رأتُ بدرَ الدجى تائهاً
نَضَّتْ له البرقعَ عَنْ وجهها

وكتب أبو إسحاق إلى الوزير أبي نصر سابور بن أردشير جواباً عن كتاب إليه :
أتني على بعد المدى منك نعمة
كتابك مطوباً على كلِّ مِنّةٍ
فَقَبِلْتُ إجلالاً له الأرضِ ساجداً
وقابلتُ ما فيه من الطُّولِ والندی
وعاليتُ نحو العرشِ طرفي باسطاً
وكم لك عندي من يدٍ قد حفظها
تُشاكِلُ ما قَدَّمْتُ من نعمٍ عندي
يمنُّ بها المولى الكريمُ على العبدِ
وعَفَّرْتُ قَدَامَ الرسولِ بها خدي
بما في من شكرٍ عليه ومن حمدِ
يدي بدعاءٍ قد بذلتُ به جهدي
ولم يُنسينها ما تطاولَ من عهدِ

(1) هذه القطعة لم ترد في التينة .

وقال في غلامٍ له اسمه رشد أسود⁽¹⁾ :

قد قال رشدٌ وهو أسودٌ للذي بياضه استعلَى علُو الخاتينِ
ما فخر خدَّك بالبياضِ وهل ترى أن قد أفدتَ به مزيدَ محاسنِ
ولو أن مني فيه خالاً زانه ولو أن منه في خالاً شانني
وله فيه أيضاً⁽²⁾ :

لك وجهٌ كأنَّ يَمْناي خطته بلفظٍ تُملِّه آمالي
فيه معنى من البدورِ ولكنْ نفَضْتُ صَبْغَهَا عليه الليالي
لم يَشْنَكِ السوادُ بل زاد حسناً إنما يلبسُ السوادُ الموالي
وله في البق⁽³⁾ :

وليلةٌ لم أذُقْ من حرِّها وسناً كأنَّ في جوها النيرانَ تشتعلُ
أحاط بي عسكرٌ للبقِ ذو لَجِبٍ ما فيه إلا شجاعٌ فاتك بطلُ
من كلِّ سائلةٍ الخرطومِ طاعنةٍ لا تحجبُ السُّجْفُ⁽⁴⁾ سراها ولا الكَلُّ
طافوا علينا وحرُّ الصيف يطبخنا حتى إذا نضجت أجسادنا أكلوا

وقال يذمُّ البصرة وكان قد خرج إليها لاستيفاء مال السلطان :

ليس يغنيكَ في التطهر بالبصرة رقة إن حانت الصلاةُ اجتهدُ
إن تطهرتَ فالمياهُ سُلاحٌ أو تيممتَ فالصعيدُ سَمادٌ
وقال عند رحيله عنها :

تولَّيتُ عن أرضِ البصرة راحلاً وأفدتهُ الفتيانُ حشُو حقائبي
منازلُ يُقرى ضيفُها كلُّ ليلةٍ بأمثالِ غزلانِ الصريمِ الربائبِ
أقمتُ بها سوقَ الصِّبا والندى معاً لماشقةً حيرى وحيران لاغبِ

(1) البيتة 2 : 266 - 267 .

(2) المصدر السابق .

(3) هذه القطعة والأربع التي تليها من البيتة 2 : 268 ، 269 ، 270 .

(4) ر : يحجب الستر .

فما تظهر الأسواق إلا صنائعي ولا تستر الجدران إلا حباثي
وقال وقد عتب على بعض ولده :
أرضى عن ابني إذا ما عفى حدياً عليه أن يغضب الرحمن من غضبي
ولست أدري لم استحققت من ولدي إقضاء عيني وقد أقررت عين أبي
وكتب إلى بعض الرؤساء يلتمس منه إشغال بعض ولده وإجراء رزق عليه :
وما أنا إلا دوحَةٌ قد غرستها وسقيتها حتى تراخى بها المدى
فلما اقشعرَّ العودُ منها وصوحت أتنك باغصانٍ لها تطلب الندى
وكتب إليه أبو عليّ المحسن ابنه تسليّة في إحدى نكباته :
لا تأسَ للمال إن غالتك غائلةٌ ففي جنابك من فقَدِ اللهى عوضُ
إذ أنت جوهرة الأعلَى وما جمعت يداك من طارفٍ أو تالِدٍ عرض
وأجابه أبو إسحاق :
يا درة أنا من دون الورى صدفت لها أقيها المنايا حين تعترضُ
قد قلتُ للدهر قولاً كان مصدره عن نيةٍ لم يشب إخلاصها مرضُ
دع المحسن يحيا فهو جوهرة جواهر الأرض طراً عندها عرض
والنفس لي عوض عما أصيب به وإن أصبت بنفسي فهو لي عوض
اتركه لي وأخاه ثم خذ سلمي ومهجتي فهما مغزاي والغرض
وقال يمدح المهلبى (1) :
وكم من يدٍ بيضاء حازت جمالها يد لك لا تسودُ إلا من النَّفسِ
إذا رقت بيض الصحائف خلَّتْها تطرُّزُ بالظلماء أودية الشمس
وله فيه وقد فُصِدَ من غير علة (2) :

(1) اليتيمة 2 : 274 .

(2) هذه القطعة وما يليها واردة في اليتيمة 2 : 275 ، 276 ، 279 ، 280 ، 282 ، 285 ، 286 ، 287 ،

290 ، 293 ، 260 .

لهجتُ يمينك بالندى فبنانها
حتى فُصِدَتْ وما بجسمك علةٌ
ولقد أرقّت دماً زكياً من يدٍ
يجري العلا في عرقه جرّي الندى
لو تقدّر الأحرارُ حين أرقّتُهُ
فانعم وعش في صحة وسلامةٍ
وله أيضاً فيه :

لا تحسب الملك الذي أُعطيتهُ
كالروح في أفق السماء فروعهُ
في كل عامٍ يستجدُّ شبيبةً
حتى كأنك دائرٌ في حلقةٍ
وله في ابن سعدان :

ومازلت من قبل الوزارة جابري
أمنتُ بك المحذور إذ كنت شافعاً
لعمري لقد نلتُ المنى بك كلها
عكس قول المهلب :

بلغتُ الذي قد كنتُ آمله بكم
وله إلى الصاحب :

لما وضعتُ صحيفتي في بطن كَفَّ رسولها
قَبْلَتْهَا لَتَمْسُهَا يَمْنَاكَ عِنْدَ وُصُولها
وتودُّ عيني أنها اكـتـحلت بـيـعـضِ فـصـولها
حتى ترى في وجهك السـمـيـمـونَ غايَةَ سُـولها

وقال لأبي القاسم عبد العزيز بن يوسف :

أبو قاسم عبد العزيز بن يوسف عليه من العلياء عين تراقبه
روى ورعى لما رأى قول قائلٍ «وشبَّعُ الفى لَوَّمٌ إذا جاع صاحبه»
وله تهنئة بالعيد :

يا سيداً أضحى الزما نُ بأسره منه ربيعا
أيامُ دهرِكَ لم تزلْ للناسِ أعياداً جميعا
حتى لأوشكَ بينها عيد الحقيقة أن يضيعا
فاسلم لنا ما أشرقت شمسٌ على أفقٍ طلوعا
واسعدُ بعيدي ما يزا ل إليك معتقداً رجوعا

وله أيضاً يهنئ عضد الدولة بالأضحى :

صلِّ ياذا العلا لرَبِّكَ وأنحرْ كلُّ ضِدٍّ وشانِيٍّ لك أبتَرُ
أنت أعلى من أن تكونَ أضاحيـــــــــــــــــك قُروماً من الجمال لتعقرُ
بل قروماً من الملوك ذوي السؤ دد تيجانها أمامك تنثرُ
كلما خرَّ ساجداً لك رأسُ منهم قال سيفُك الله أكبرُ
وله أيضاً :

ولما رأيتُ الله يُهدي وخلقهُ تجاسرتُ واستفرغتُ جهدَ جهيدٍ
فكان احتفالي في الهديةِ درهماً يُطيرُ على الأنفاسِ يومَ ركودِ
وجزءاً لطيفاً ذرْعُهُ ذرْعُ محبسي وتقيدُهُ بالشكلِ مثلُ قيودي
ألاطفُ مولانا وكالماءِ طبعُهُ تسلسلُ من عذبِ النطافِ برودِ

وكتب إلى الوزير أبي نصر سابور بن أردشير وقد أعيد إلى الوزارة :

قد كنتَ طَلَّقتَ الوزارةَ بعدما زَلَّتُ بها قدمٌ وساءَ صنيعُها
فغَدَّتْ بغيرِكَ تُسَحِّلُ ضرورةً كيما يَحِلَّ إلى ذراكِ رجوعِها
والآن آلتَ ثم آلتَ حَلْفَةً ألا بيت سواك وهو ضجيعُها

وله يهجو :

أيها النابح الذي يتصدى
لا تؤمل أني أقول لك أحسأ
وله يهجو :

وراكب فوق طرف
له قذال متين
يدوب شوقاً إليه
كأنه فوق طرفي
يجل عن كل وصف
نعلي وخفي وكفي

وله يهجو :

بيدي اللواط مغالطاً وعجائنه
فكأنه ثعبان موسى إذ غدا
أبدأ لأعواد الورى مُستَهْدَفُ
لحبالهم وعصيهم يتلقف

وله يصف الشعر :

لقد شان شأن الشعر قوم كلامهم
فيا رب إن لم تهدم لصوابه
وله أيضاً :

إذا جمعت بين امرأين صناعة
فلا تتفق منهما غير ما جرت
فحيث يكون النقص فالرزق واسع
وله أيضاً :

كل الورى من مسلم ومعاهد
فإذا رآك المسلمون تيقنوا
وإذا رأى منك النصرارى ظيئة
أثنوا على تثليثهم واستشهدوا
وإذا اليهود رأوا جبينك لامعاً
للدين منه فيك أعدل شاهد
حور الجنان لدى النعيم الخالد
تعطو بيدى فوق غصن مائد
بك إذ جمعت ثلاثة في واحد
قالوا لدافع دينهم والجاحد

هذا سنا الرحمن حين أبانه
ويرى المجوس ضياء وجهك فوقه
فتقوم بين ظلام ذاك ونور ذا
أصبحت شمسهم فكم لك فيهم
والصابئون يرون أنك فردة
كالزهرة الزهراء أنت لديهم
فعلى يدك جميعهم مستبصر
أصلحتهم وفتنتني فتركتني

قرأت بخط أبي علي المحسن بن إبراهيم بن هلال الصائبي ، حدثني أبو الحسن محمد بن عبد الله بن سكرة الهاشمي الشاعر قال : أعانني والدك أبو إسحاق إبراهيم بن هلال في هجائي خمرة المجنونة بالشيء الكثير فمن ذلك (1) :

لخمرة عندي حديث يطول
وقالت تقول بنا يا فتى
فلما نهضت أتتني رقاع
ومن ذلك أيضاً :

نام أيري وقد تولج فيها
بيت خيش في برده ونداه
نعم مستبرد الغراميل لولا
ومن ذلك أيضاً :

ألا هل قائل مني لخمرة
ألا كل النوى في السر يخفى
إذا وردتك فيشة ذي حمام

فقدتك كل شيء منك عبرة
وقد أخفت نواتك كل بسر
ترف نضارة وتروق حمرة

(1) اليتيمة 3 : 13 .

تولّت عنك صفراء النواحي عليها من ثياب حشاك صُترة
فتدخلُ وهي فيشةُ جيسوانٍ وتخرجُ وهي كالبرنيّ صفرة

ومن خط أبي علي المحسن ، حدثني السري بن أحمد الشاعر الرفاء قال :
أنشدني والدك لنفسه :

مازلتُ في سكري ألمعُ كفّها وذراعها بالقرص والآثار
حتى تركتُ أديمها وكأنا غرس البنفسج منه في الجمار
وأخذت هذا المعنى فقلت (1) :

أحبّ (2) إليّ بفتية نادمتهم بين المحلّة والقباب البيض
من كلّ محضر الجاهلية معرقٍ في الخرّميّة بالعدا عريض
وسموا الأكفّ بخضرة فكأنما غرسوا بها الرياحان في الإغريض

ومن خطّه لأبي الحسن ابن سكرة الهاشمي من قصيدة إلى والدي وعمي أبي
العلاء رحمهما الله :

إيمانوا يا بني هلالٍ جميعاً نوبّ الدهر والزمان المعاند
وارتقوا كيف شئتم في المعالي وأذلّوا وأهبطوا كلّ حاسد
لكم في أبي العلاء علوٌ وصعودٌ يسدره التّم صاعد
زاد في عزكم وما زال منكم كلّ يومٍ يزيد في الصّيد واحد

وكتب من الحبس إلى ابنه المحسن وهو أكثر من هذا في ترجمة أبيه (2) :

كتبْتُ أليك السوء من مجلسِ ضنكٍ وعينُ عدوّي رحمةٌ منه لي تبكي
وقد ملكتني كفّ فظٍ مسلّطٍ قليلِ التقى ضارٍ على الفتك والإفك
صليتُ بنارِ الهَمّ فازددت صفوةً كذا الذهبُ الابريزُ يصفو على السبك

(1) لم ترد في ديوانه (ط . القدسي) .

(2) البيتمة 2 : 294 .

وكتب إلى صديق له من الحبس (1) :

نفسى فداؤك غير معتد بها
ولو أن لي مالا سواها لم أكن
لكن صغرت فلم أجد إلا التي
وإذا شكرت لمن فداك فلإني
وكانني المفدي حين أرحتني
وقال في الحبس (2) :

إذا لم يكن للمرء بد من الردى
وأصعبه ما جاءه وهو راتع
فإن أك شر العيشين أعيشها
وسيان يسوما شقوة وسعادة

كان (3) أبو الحسن محمد بن عبد الله بن سكرة ملازماً لأبي إسحاق ، فتأخر عنه
فكتب إليه أبو إسحاق يتعرف خبره ويستبطن حضوره ، فأجابه :

لست ممن يخاف منك خوولا
عز لقيائي أن عندي نبذاً
وقال في الشيب (4) :

يقول الناس لي في الشيب عز
ولولا أنه ذل وهون
أخذه من ابن الرومي (5) :

كفاك من ذلتي للشيب حين أتى
أنى توليت تنفاً لحيتي بيدي

(1) المصدر السابق .

(2) اليتيمة 2 : 296 .

(3) هذه الفقرة من المختصر .

(4) اليتيمة 2 : 299 .

(5) البيت في اليتيمة 2 : 299 ؛ وهو في ديوان ابن الرومي 2 : 806 .

وله أيضاً⁽¹⁾ :

وَجَعُ المفاصلِ وهو أي سرُّ ما لقيتُ من الأذى
جعل الذي استحسنته واليأس من حظي كذا
والعمرُ مثل الكاسِ ير سب في أواخرها القذى

حدّث الرئيسُ أبو الحسن هلال قال : قلت لجدي أبي إسحاق - تجاوز الله عنه - وهو يشكو زمانه : يا سيدي ما نحن بحمد الله تعالى إلا في خيرٍ وعافية ، ونعمةٍ كافية ، فما معنى هذه الشكوى التي توأصلها ، ويضيقُ صدرك بها ، ويتنَّصُّ عيشك معها ؟ فضحك وقال : يا بني نحن كدود العسل قد نقلنا منه إلى الخل ، فهذا نُحْسُ بحموضته ونأسى ونحزنُ على ما كنّا فيه من العسل ولذته ، وأنتم كدود الخل ما ذقتم حلاوة غيره ، ولا رأيتم طلاوة ضده .

ولأبي إسحاق من التصانيف : كتاب رسائله وهو مشهور نحو ألف ورقة . كتاب التاجي في أخبار آل بويه . كتاب أخبار أهله . كتاب اختيار شعر المهلب . كتاب ديوان شعره .

- 42 -

إبراهيم بن علي الحصري القيرواني الأنصاري : قال ابن رشيقي في كتاب « الأنموذج » مات بالمنصورة من أرض القيروان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة⁽²⁾ وقد جاوز الأشد ، قال : وكان شاعراً نقاداً عالماً بتنزيل الكلام وتفصيل النظام ، يحبُّ المجانسةَ

42 - ترجمة الحصري في الذخيرة لابن بسام 2/4 : 584 وابن خلكان 1 : 54 والوافي 6 : 61 ومسالك الابصار 11 : 309 (عن الأنموذج) وأنموذج الزمان : 45 وعنوان الأريب 1 : 43 .

(1) البيمة 2 : 300 .

(2) كذا ورد هنا نقلاً عن الأنموذج ورجّحه ابن خلكان من غير تعليل ؛ وقال ابن بسام إنه توفي سنة 453 ونقل الصفدي عن كتاب الجنان لابن الزبير أن الحصري ألف زهر الآداب سنة 450 فإن صحَّ ذلك ، كان ما ذكره ابن بسام في تاريخ وفاته هو الصواب .

والمطابقة ، ويرغبُ في الاستعارة تشبهاً بأبي تمام في أشعاره وتبعاً لآثاره ، وعنده من الطبع ما لو أرسله على سجيته لجرى جَرَيَ الماءِ ، ورقَّ رَقَّةَ الهواءِ ، كقوله في بعض مقطعاته⁽¹⁾ :

يا هل بكيتَ كما بكيتَ	وَرَّقَ الحمامِ في الغصونِ
هتفتُ سُحيراً والربى	للقطرِ رافعةَ العيونِ
فكأنها صاغتُ على	شجوي شجى تلك اللحونِ
ذكّرني عهداً مضى	للأنس منقطعَ القرينِ
فتصرمتُ أيامه	وكانها رَجَعُ الجفونِ

وله في الغزل :

كتمتُ هواك حتى عيل صبري	وأدنتني مكاتمتي لرمسي
ولم أقدرُ على إخفاءِ حالِ	يحولُ بها الأسى دون التأسى
وحبك مالكٌ لحظي ولفظي	وإظهاري وإضماري وحسي
فإن أنطقُ ففبك جميعُ نطقي	وإن أسكتُ ففبك حديثُ نفسي

وقوله أيضاً⁽²⁾ :

إنني أحبك حباً ليس يبلُغه	همي ولا ينتهي فهمي إلى صِفته
أقصى نهاية علمي فيه معرفتي	بالعجز مني عن إدراك معرفته

وله تأليف⁽³⁾ جيدة في ملح الشعر والخبر، قال ابن رشيق⁽⁴⁾ : وقد كان أخذ في عمل طبقات الشعراء على رُتَبِ الأسنان وكنْتُ أصغرَ القومِ سنّاً فصنعت :

رفقاً أبا إسحاقَ بالعالم	حصلتُ في أضيقَ من خاتمِ
لو كان بالسِّنِّ تُنالُ العلا ⁽⁵⁾	فُضِّلُ إبليسَ على آدمِ

(1) نقله الصفدي في الوافي 6 : 62 وهو في المسالك 11 : 311 والأنموذج : 46 وسرور النفس : 99 .

(2) ورد في الذخيرة والوافي والأنموذج .

(3) ر : تصانيف .

(4) ورد في الوافي ؛ وانظر ديوان ابن رشيق : 174 وتمام المتون : 117 .

(5) م : فضل السبق (السن) مندوحة .

فبلغه البيتان فأمسك عنه واعتذر منه ، ومات وقد سُدَّ عليه بابُ الفكرة فيه ولم يصنع شيئاً . والذي أعرفُ أنا من تصانيفه : كتاب زهر الآداب . وكتاب التورين⁽¹⁾ اختصره منها ، وهما يتضمنان أخباراً وأشعاراً حساناً . وكتاب المصون والدر المكنون . وله عندي كتاب الجواهر في الملح والنوادر ، كتبه عبد القادر البغدادي⁽²⁾ .

- 43 -

إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي أبو إسحاق بن أبي محمد المدوي : قد ذكر السبب الذي من أجله سمي باليزيدي في خبر أبيه ، وكان إبراهيم عالماً بالأدب شاعراً مجيداً نادم الخلفاء ، وقدم دمشق صُحْبَةَ المأمون ، كذا ذكر ابن عساكر في « تاريخ دمشق » . مات فيما ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في « كتاب المنتظم » سنة خمس وعشرين ومائتين .

قال ابن عساكر : وكان قد سمع أباه أبا محمد اليزيدي وأبا زيد سعيد بن أوس الأنصاري والأصمعي ، روى عنه أخوه أبو علي إسماعيل بن يحيى بن المبارك وابنا أخيه أحمد وعبيد الله ابنا محمد بن أبي محمد .

قال الخطيب : وهو بصريّ سكن بغداد ، وكان ذا قَدْرٍ وفضلٍ وحظٍّ وافرٍ من الأدب ، وله كتاب مُصَنَّفٌ يفتخر به اليزيديون وهو « ما اتفق لفظه واختلف معناه » نحو من سبعمائة ورقة ، رواه عنه ابن أخيه عبيد الله بن محمد بن أبي محمد ، وذكر إبراهيم أنه بدأ بعمله وهو ابن سبع عشرة سنة ، ولم يزل يعمل به إلى أن أتت عليه ستون سنة . وله كتاب مصادر القرآن ، قال ابن النديم⁽³⁾ : بلغ فيه إلى سورة الحديد

43 - ترجمة إبراهيم اليزيدي في تاريخ بغداد 6 : 209 والأغاني 20 : 217 ونور القبس : 89 ومصورة ابن عساكر 2 : 567 وتهذيبه 2 : 311 وإنباه الرواة 1 : 189 ونزهة الألباء : 114 وطبقات الجزري 1 : 29 والوافي 6 : 165 وبغية الوعاة 1 : 434 . والمقفى 1 : 332 .

(1) هو نُورُ الظرف ونُورُ الطرف .

(2) هذه العبارة تستوقف النظر . فإذا كان عبد القادر هو صاحب الخزانة فهي جملة مزيدة ألحقها بعض المعلقين . وقد طبع الكتاب باسم « جمع الجواهر » .

(3) الفهرست : 56 .

ومات . وكتاب في بناء الكعبة وأخبارها . وكتاب النقط والشكل . وله كتاب المقصور والممدود .

حدث ابن عساكر⁽¹⁾ في تاريخه بإسناد رفعه إلى إبراهيم بن أبي أحمد عن أبيه قال : كنت مع أبي عمرو بن العلاء في مجلس إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فسأل عن رجل من أصحابه فقده ، فقال لبعض من حضره : اذهب فاسأل عنه ، فرجع فقال : تركته يريد أن يموت ، فضحك منه بعض القوم وقال : في الدنيا إنسان يريد أن يموت ؟! فقال إبراهيم : لقد ضحكتم منها عربية إذ يريد هاهنا بمعنى يكاد قال الله تعالى : ﴿ يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ ﴾ (الكهف: 77) قال : فقال أبو عمرو بن العلاء : لا تزال بخير ما دام فينا مثلك .

وحدث أيضاً قال ، قال إبراهيم اليزيدي : كنت يوماً عند المأمون وليس معنا إلا المعتصم ، قال : فذكر كلاماً فلم أحتمله منه - يعني من المعتصم - وأجبت ، قال : فأخفى ذلك المأمون ولم يظهره ذلك الإظهار ، فلما صرْتُ من غدٍ إلى المأمون كما كنتُ أصير قال لي الحاجب : أمرت أن لا آذن لك ، فدعوت بدواة وقرطاس فكتبت⁽²⁾ :

أنا المذنبُ الخطَّاءُ والعفوُ واسعٌ	ولو لم يكنْ ذنبٌ لما عُرِفَ العفوُ
سكرتُ فأبدتُ مني الكاسُ بعضَ ما	كرهتُ وما إن يستوي السكرُ والصحو
ولا سيما إذ كنتُ عند خليفةٍ	وفي مجلسٍ ما إن يليق به اللغو
ولولا حمياً الكاسِ كان احتمالُ ما	بدهتُ به لا شكَّ فيه هو السرو
تنصَّلتُ من ذنبي تنصَّلَ ضارعٌ	إلى من لديه ⁽³⁾ يُغْفَرُ العَمْدُ والسُّهو
فإن تعفُ عني ألف ⁽⁴⁾ خطوي واسعاً	وإلا يكنْ عفوٌ فقد قصُرَ الخطو

(1) نقل السيوطي هذه القصة في الأشباه والنظائر 6 : 189 عن ياقوت .

(2) الأبيات في الأغاني وابن عساكر والوافي والإنباء ونور القبس والمقفى .

(3) ابن عساكر : إليه .

(4) م ر : تلف .

قال : فأدخلها الحاجب ثم خرج إليّ فأدخلني ، فمدّ المأمون باعيه فأكببت على يديه أقبلهما⁽¹⁾ فضمني إليه وأجلسني .

قال المرزباني : إن المأمون وقّع على ظهر هذه الأبيات :

إنما مجلسُ الندامى بساطٌ للموداتِ بينهم وضَعُوهُ
فإذا ما انتهوا إلى ما أرادوا من حديثٍ ولذّةٍ رفعوه

وحدث أبو الفرج الأصبهاني في كتابه⁽²⁾ ورفعته إلى إبراهيم بن اليزيدي قال : كنتُ مع المأمون في بلد الروم ، فبينما أنا أسير في ليلةٍ مظلمةٍ شاتيةٍ ذات غيم وريح وإلى جانبي قبةٌ إذ برقتُ بارقة⁽³⁾ فإذا في القبة عريب المغنية جارية المأمون ، فقالت : إبراهيم بن اليزيدي ؟ فقلت : لبيك ، فقالت : قل في هذا البرق أبياتاً أغني فيها ، فقلت :

ماذا بقلبي من أليمِ الخفقِ إذا رأيتُ لمعانَ البرقِ
من قِبَلِ الأردنِّ أو دمشقٍ لأنَّ من أهوى بذاك الأفقِ
فارقتهُ وهو أعزُّ الخلقِ عليّ والزورُ خلافُ الحقِ
ذاك الذي يملك مني رقيّ ولستُ أبغي ما حييتُ عتقي

فتنفّستُ نفساً ظننتُ أنه قد قطع حيازيمها ، فقلت : ويحك علي من هذا ؟! فضحكتُ وقالت : على الوطن ، فقلت : هيهات ليس هذا كله للوطن ، فقالت : ويحك أفتراك ظننتُ أنك تستفزني ؟ والله لقد نظرتُ نظرةً مريبةً في مجلس فادعاها أكثرُ من ثلاثين رئيساً ، والله ما علم أحدٌ منهم لمن كانت إلى هذا الوقت .

ووجدتُ في بعض الكتب أن إبراهيم اليزيدي دخل يوماً على المأمون وعنده يحيى بن أكثم القاضي ، فأقبل يحيى على إبراهيم يمازحه وهم على الشراب ، فقال له فيما قال : ما بال المعلمين ينيكون الصبيان ؟ فرفع إبراهيم رأسه فإذا المأمون يحرض

(1) م وابن عساكر : فقبلتهما ، وما هنا رواية ر .

(2) الأغاني 22 : 217 ونقله ابن عساكر . والمقرئ .

(3) ابن عساكر : برقة .

يحيى على العبث به ، فغاظ ذلك إبراهيم ، فقال : أمير المؤمنين أعلم خلقي الله بهذا ، فإن أبي أدبه ، فقام المأمون من مجلسه مُغَضَّباً ، ورُفِعَتِ الملاهي وكل ما كان بحضرته . فأقبل يحيى بن أكثم على إبراهيم فقال له : أتدري ما خرج من رأسك ؟ إنني لأرى هذه الكلمة سبباً في انقراضكم يا آل الزيدي ، قال إبراهيم : فزال عني السكر وسألت من أحضر لي دواة ورقعة فأحضرهما وكتبت إليه معتذراً بقولي :

* أنا المذنبُ الخطأ والعفوُ واسع *

الآبيات المتقدمة ، قال : فرضي وعفا عنه .

قال إبراهيم⁽¹⁾ : وكنت يوماً بحضرة المأمون فقالت لي عريب على سبيل الولع : يا سلعوس ، قال : وكان من يريد العبث بإبراهيم لقبه سلعوس ، قال إبراهيم : فقلت لها :

قل لعريب لا تكوني مُسلَّسةً وكوني كتريف وكوني كمؤنسة

هذه أسماء جوارى المأمون ، قال : فقال المأمون على الفور :

فإن كثرت منك الأقاويل لم يكن هنالك شك أن ذلك وسوسة

فقال إبراهيم : كذا والله يا أمير المؤمنين قَدَّرت ، وإياه أردت ، وعجبت من

فطنة المأمون وذهنه .

- 44 -

الأثرم الفابجاني الأصبهاني : ذكره في « كتاب أصبهان » فقال : كان أحد

44 - ورد في الفهرست : 62 من اسمه علي بن المغيرة الأثرم ، وكنيته أبو الحسن ، وقال فيه : روى عن جماعة من العلماء وعن فصحاء الأعراب وروى كتب أبي عبيدة والأصمعي ؛ وقد وردت ترجمته في مصادر أخرى ؛ وهذا الأثرم الأصبهاني - في تقديري - شخص آخر ، لأن المؤلف نفسه سترجم لعلي بن المغيرة في العليين (رقم : 838) ولهذا أرى أن مرغوليوث قد وهم في الإشارة إلى علي هذا وبذلك ضلَّ ناشري الطبعة المصرية ، وفابجان من قرى أصبهان .

علماء اللغة وممن جال بلدان العراق يجمعُ اللغة والشعرَ وتصحيحهما من علمائهما .

- 45 -

أحمد بن أبان بن سيّد اللغوي الأندلسي : أخذ عن أبي علي الفالي وغيره من علماء بلاده ، وكان عالماً حاذقاً أديباً ، مات فيما ذكره أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال القرطبي في تاريخه⁽¹⁾ في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وكان يعرف بصاحب الشرطة .

قال أبو نصر الحميدي في آخر كتابه⁽²⁾ في باب من يعرف بأحد آبائه : ابن سيد إمام في اللغة والعربية ، وكان في أيام الحكم المستنصر ، وهو مصنف كتاب العالم في اللغة في نحو مائة مجلد ، مرتب على الأجناس ، بدأ بالفلك وختم بالذرة . وله في العربية كتاب العالم والمتعلم على المسألة والجواب ، وكتاب شرح كتاب الأخفش ، وله غير ذلك . ذكره أبو محمد علي بن أحمد⁽³⁾ وأثنى عليه ولم يسمه لنا ، ولعله أحمد بن أبان بن سيد المذكور في بابه .

- 46 -

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون النديم أبو عبد الله :

45 - ترجمة ابن سيد في إنباه الرواة 1 : 30 والوافي 6 : 198 وبغية الوعاة 1 : 291 (وانظر الاشارات التالية إلى المصادر التي ينقل عنها المؤلف) . ولم ترد الترجمة في المختصر .
46 - ترجمة ابن حمدون النديم في إنباه الرواة 1 : 25 والوافي 6 : 209 وبغية الوعاة 1 : 291 .

(1) الصلة : 7 .

(2) جذوة المقتبس : 11 ، 381 .

(3) هو ابن حزم الظاهري أستاذ الحميدي وعنه كثير من مرويات الجذوة ؛ وقد جرى ذكر ابن حزم لابن سيد في رسالته في فضل الأندلس (رسائل ابن حزم 2 : 182) حيث قال ذاكراً أهم كتب اللغة التي ألفها الأندلسيون ، « ومنها كتاب أحمد بن أبان بن سيد في اللغة المعروف بكتاب العالم نحو مائة سفر على الأجناس في غاية الايعاب بدأ بالفلك وختم بالذرة » .

ذكره أبو جعفر الطوسي في « مصنف الإمامية »^(١) وقال : هو شيخ أهل اللغة ووجههم ، وأستاذ أبي العباس ثعلب ، قرأ عليه قبل ابن الأعرابي وتخرج به مديدة^(٢) ، وكان خصيصاً بأبي محمد الحسن بن علي^(٣) عليهما السلام وأبي الحسن قبله ، وله معه مسائل وأخبار .

وله كتب منها : كتاب أسماء الجبال والمياه والأودية . كتاب بني مرة بن عوف . كتاب بني نمر بن قاسط . كتاب بني عقيل . كتاب بني عبد الله بن غطفان . كتاب طيء . كتاب شعر العجير السلولي وصنعتة . كتاب شعر ثابت قطنة .

قال الشاشتي^(٤) وكان خصيصاً بالمتوكل وندماً له ، وأنكر منه المتوكل ما أوجب نفيه عن بغداد ثم قطع أذنه ، وكان السبب في ذلك أن الفتح بن خاقان كان يعشق شاهك خادم المتوكل ، واشتهر الأمر فيه حتى بلغه ، وله فيه أشعار ذكرت بعضها في ترجمة الفتح ، وكان أبو عبد الله يسعى فيما يحبه الفتح ، ونمي الخبر إلى المتوكل فاستدعى أبا عبد الله وقال له : إنما أردت أنك وأدنيك لتادمني ليس لتقود علي غلامي ، فأنكر ذلك وحلف يميناً حنث فيها ، فطلق من كانت حرة من نسائه ، وأعتق من كان مملوكاً ولزمه حج ثلاثين سنة فكان يحج في كل عام . قال : فأمر المتوكل بنفيه إلى تكريت فأقام فيها أياماً ، ثم جاءه زرافة^(٥) في الليل على البريد فبلغه ذلك ، فظن أن المتوكل لما شرب بالليل وسكر أمر بقتله ، فاستسلم لأمر الله ، فلما دخل إليه قال له : قد جئت في شيء ما كنت أحب أن أخرج^(٦) في مثله ، قال : وما هو ؟ قال : أمير المؤمنين أمر بقطع أذنك ، وقال قل له : لست أعاملك إلا كما يعامل الفتيان ، فرأى ذلك حيناً في جنب ما كان توهمه من إذهاب مهجته^(٧) ففقطع غضروف أذنه من خارج

(١) فهرس الطوسي : ٢٠ (كلكتا) ٥٥ (بيروت) .

(٢) كذا في الوافي ، وفي م والطوسي : وتخرج من يده .

(٣) يعني به الحسن العسكري .

(٤) قصة نفي المتوكل له تجدها في الديارات : ٦ وما بعدها .

(٥) زرافة : اسم سيف المتوكل .

(٦) روالديارات : أجيء .

(٧) الديارات : فرأى ذلك أسهل مما ظنه من القتل .

ولم يَسْتَقْصِه ، وجعله في كافور كان معه وانصرف به ، وبقي منفياً مدة ، ثم أحدر إلى بغداد فأقام بمنزله مدة . قال أبو عبد الله : فلقيت إسحاق بن إبراهيم الموصلي ثم لما كُفَّ بصره ، فسألني عن أخبار الناس والسلطان فأخبرته ، ثم شكوت إليه غمي بقطع أذني ، فجعل يسألني ويعزيني ، ثم قال لي : من المتقدم اليوم عند أمير المؤمنين الخاص من ندمائه ؟ قلت : محمد بن عمر البازيار ، قال : من هذا الرجل وما مقداره علمه وأدبه ؟ فقلت : أما أدبه فلا أدري ، ولكني أخبرك بما سمعت منه منذ قريب : حضرنا الدار يوم عقد المتوكل لأولاده الثلاثة ، فدخل مروان بن أبي الجنوب بن أبي حفصة فأنشده قصيدته التي يقول فيها⁽¹⁾ :

بيضاء في وجناتها ورد فكيف لنا بشمه

فسر المتوكل بذلك سروراً كثيراً شديداً ، وأمر فنثر عليه بذر دنانير وأن تُلْقَط وتطرح⁽²⁾ في حجره ، وأمره بالجلوس وعقد له على الإمامة والبحرين ، فقال : يا أمير المؤمنين ما رأيت كالיום ولا أرى ، أبقاك الله ما دامت السماوات والأرض ، فقال محمد بن عمر : هذا بعد عمر طويل إن شاء الله⁽³⁾ . قال له : فما بلغك من أدبه ؟ فقال : أكثر ما يقول للخليفة أبقاك الله يا أمير المؤمنين إلى يوم القيامة وبعد القيامة بشيء كثير . فقال إسحاق : ويلك جزعت على أذنك وعمك قطعها ، لم ؟ حتى تسمع مثل هذا الكلام ؟ ثم قال : لو أن لك مكوك آذان أيش كان ينفعك مع هؤلاء ؟!

قال : ثم أعاده المتوكل إلى خدمته ، وكان إذا دعا به قال له : يا عبيد على جهة المزاح . وقال له يوماً : هل لك في جارية أهبها لك فأكبر ذلك وأنكره ، فوهب له جارية يقال لها «صاحب» من جواريه حسنة كاملة إلا أن بعض الخدم رد الطشت⁽⁴⁾ على فمها وقد أرادت أن ترميه فصدع ثنيتها فاسودت فشانها ذلك عنده ، وحمل كل ما كان لها وكان شيئاً كثيراً عظيماً ، فلما مات أبو عبد الله تزوجت «صاحب» بعض

(1) هذا البيت مما فات جامع ديوانه .

(2) ر : وتترك .

(3) زاد هنا في م : وقبل .

(4) الديارات : السبطانة ، وهي من آلات الصيد .

العلويين ، قال علي بن يحيى بن المنجم فرأيته في النوم وهو يقول :
 أيا علي ما ترى العجائباً أصبح جسمي في التراب غائباً
 واستبدلتُ صاحبُ بعدي صاحباً
 ومن شعر أبي عبد الله يعاتب فيه علي بن يحيى (1) :

من عذيري من أبي حسن حين يجفوني ويصرمني
 كان لي خلاً وكنْتُ له كامتزاج الروح بالبدن
 فوشى واشٍ فغيَّره وعليه كان يحسدني
 إنما يزداد معرفةً بودادي حين يفقدني

قال : واتصل بنجاح بن سلمة (2) أن أبا عبد الله ابن حمدون يذكره بحضرة المتوكل ويتنادر به ، فلقبه نجاح يوماً فقال له : يا أبا عبد الله قد بلغني ذكرك لي بغير الجميل في حضرة أمير المؤمنين ، أتحب أن أنهي إليه قولك إذا خلوت : « أتراني أحبه وقد فعل بي ما فعل ؟ ! والله ما وضعت يدي على أذني إلا تجددت له عندي بغضة » ، فقال ابن حمدون : الطلاق له لازم إن كان قال هذا قط ، وامرأته طالق إن ذكره بغير ما يحبه أبداً .

وكان (3) أبوه إبراهيم - وأظن أنه الملقب بحمدون - ينادم المعتصم ثم الواثق بعده ، وكان يعاتب المتوكل في أيام أخيه الواثق ، وجاءه مرةً بحية وأخرج رأسها من كفه تعريضاً بأمه شجاع ، وكان ذلك يعجب الواثق . ولما مات الواثق نادى حمدون المتوكل ، فلما كان في بعض الأيام أمر المتوكل باحضار « فريدة » جارية أخيه الواثق ، فأحضرت مكرهةً ودفع إليها عوداً فغنت غناءً كالندبة ، فغضب المتوكل وأمرها أن تغني غناءً ، فغنت بتحرزٍ وشجى ، فزاد ذلك في طيب غنائها ، فوجم حمدون للركة التي تداخلته ، فغضب المتوكل ورأى أنه فعل ذلك بسبب أخيه الواثق حزناً عليه ، وكان

(1) ورد الشعر في الديارات .

(2) نجاح أحد كتاب الدولة العباسية ، قتل سنة 245 (انظر فهرست تاريخ الطبري) والنص في الديارات .

(3) النقل عن الديارات : 11 .

يُبَغِضُ كُلُّ مَنْ مَالٌ إِلَيْهِ ، فَأَمَرَ بَنَفِيهِ إِلَى السِّنْدِ وَصَرِيهِ ثَلَاثًا سَوَطَ ، فَسَأَلَ أَنْ يَكُونَ الضَرْبُ مِنْ فَوْقِ الثِّيَابِ لَضَعْفِهِ عَنْ ذَلِكَ ، فَأُجِيبَ إِلَى ذَلِكَ ، وَأَقَامَ مَنَفِيًّا ثَلَاثَ سَنِينَ ، وَتَزَوَّجَ الْمُتَوَكِّلُ « فَرِيدَةً » بَعْدَ ذَلِكَ فَوُلِدَتْ لَهُ ابْنَةٌ أَبَا الْحَسَنِ .

وَحَدَّثَ حَمْدُونُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : دَعَانِي الْمُعْتَصِمُ يَوْمًا فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ ، وَإِلَى جَنْبِهِ بَابٌ صَغِيرٌ ، فَحَادَثْتُهُ مَلِيًّا إِلَى أَنْ رَأَيْتُ الْبَابَ قَدْ حُرِّكَ وَخَرَجَتْ مِنْهُ جَارِيَةٌ بِيضَاءُ مَقْدُودَةً حَسَنَةَ الْوَجْهِ ، وَبِيَدِهَا رِطْلٌ وَعَلَى عُنُقِهَا مَنَدِيلٌ ، فَأَخَذَ الرِّطْلَ مِنْ يَدِهَا فَشَرِبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْرِجْ يَا حَمْدُونُ ، فَخَرَجْتُ فَكُنْتُ فِي دَهْلِيزِ الْحَجَرَةِ ، فَلَمْ أَلْبِثْ أَنْ دَعَانِي ، فَدَخَلْتُ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى حَالِهِ ، فَحَادَثْتُهُ مَلِيًّا ثُمَّ حَرَكْتُ ذَلِكَ الْبَابَ فَخَرَجَتْ جَارِيَةٌ كَأَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ النِّسَاءِ سَمَاءُ رَقِيقَةً اللَّوْنِ بِيَدِهَا رِطْلٌ ، فَأَخَذَهُ وَشَرِبَهُ ، وَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ ، فَخَرَجْتُ فَلَبِثْتُ سَاعَةً هُنَاكَ ، ثُمَّ دَعَانِي فَأَتَيْتُهُ وَحَادَثْتُهُ سَاعَةً ، وَحَرَكْتُ الْبَابَ فَخَرَجْتُ أَحْسَنَ الثَّلَاثِ بِيَدِهَا رِطْلٌ وَمَعَهَا مَنَدِيلٌ ، فَأَخَذَ الرِّطْلَ فَشَرِبَهُ ، وَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ ، فَخَرَجْتُ فَلَبِثْتُ سَاعَةً ، ثُمَّ دَعَانِي فَدَخَلْتُ فَقَالَ لِي : أَتَعْرِفُ هَؤُلَاءِ ؟ قُلْتُ : مُعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَعْرِفَ أَحَدًا مِمَّنْ هُوَ دَاخِلُ دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : إِحْدَاهُنَّ ابْنَةُ بَابِكِ الْخَرَمِيِّ ، وَالْأُخْرَى ابْنَةُ الْمَازِيَارِ ، وَالثَّلَاثَةُ ابْنَةُ بِطْرِيقِ عَمُورِيَّةَ ، افْتَرَعْتُهُنَّ السَّاعَةَ ، وَهَذَا نِهَآيَةُ الْمَلِكِ يَا حَمْدُونُ .

وَأَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ حَمْدُونٍ فَذَكَرَ جِحْظَةً أَنْ مَوْلَدَهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَتَوَفَّى بِبَغْدَادَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَنَادِمَ الْمُعْتَمِدَ وَخُصَّ بِهِ وَكَانَ مِنْ ثِقَاتِهِ الْمُتَقَدِّمِينَ عِنْدَهُ ، وَلَهُ مَعَهُ أَخْبَارٌ . وَأَمَّا أَبُو الْعَنْبَسِ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدُونٍ أَحَدُ الْمَشْهُورِينَ بِجُودَةِ الْغَنَاءِ وَالصَّنْعَةِ فِيهِ ، وَابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْعَنْبَسِ أَيْضًا مِنَ الْمَجِيدِينَ فِي الْغَنَاءِ وَشَجَاءِ الصَّوْتِ ، فَهَؤُلَاءِ الْمَعْرُوفُونَ بِمُنَادِمَةِ الْخُلَفَاءِ مِنْ بَنِي حَمْدُونٍ .

وَحَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ أَنَّ ابْنَ حَمْدُونِ النَّدِيمَ حَدَّثَهُ أَنَّ الْوَائِقَ بِاللَّهِ بَسَطَ جُلَّاسَهُ وَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَنْقَبِضُوا فِي مَجْلِسِهِ وَأَنْ يُجْرُوا النَّادِرَةَ عَلَى مَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَشِمِينَ ، وَإِنْ اتَّفَقَ وَقُوعُهَا عَلَيْهِ احْتَمَلَ ، قَالَ : فَغَبَرْنَا عَلَى ذَلِكَ مَدَّةً ، وَكَانَ عَلَى إِحْدَى عَيْنِي الْوَائِقُ نَكْتَةً بَيَاضَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَنْشَدَ الْوَائِقُ أَيْيَاتَ أَبِي حَيَّةِ النَّمِيرِيِّ :

نظرتُ كأنني من وراء زجاجةٍ إلى الدار من فرط⁽¹⁾ الصباية أنظرُ

فقلت : وإلى غير الدار يا أمير المؤمنين ، فتبسم ثم قال لوزيريه : قد قابلني هذا الرجل بما لا أطيق أن أنظر إليه بعدها فأنظر كم مبلغ جاريه وجرايته وأرزاقه وصلاته فاجمعها ، وأقطعها بها إقطاعاً بالأهواز ، وأخرجها إليها ليبعد عن ناظري ، ففعل . قال : وأخرجتُ إليها وتبيغ⁽²⁾ بي الدم ، فالتمسْتُ حجاماً كان في خدمتي ، فقليل لم يخرج في الصجبة لعلّة لحقته ، فقلت : التمسوا حجاماً نظيفاً حاذقاً وتقدموا إليه بقلّة الكلام وترك الانبساط ، فأتوني بشيخ حسنٍ على غاية النظافة وطيب الريح ، فجلس بين يدي وأخذ الغلام المرأة ، فلما أخذ في إصلاح وجهي قلت له : اترك في هذا الموضع واحذف في هذا الموضع وعدّل هذه الشعرات وسرّح هذا المكان ، وأطلتُ الكلام وهو ساكت ، فلما قعد للحجامة قلت له : اشترط في الجانب الأيمن اثنتي عشرة شرطةً ، وفي الجانب الأيسر أربع عشرة شرطةً ، فإن الدّم في الجانب الأيسر أقلّ منه في الأيمن ، لأن الكبد في الأيمن والحرارة هناك أوفر والدّم أغزر ، فإذا زدت في شرط الأيمن اعتدل خروجُ الدم من الجانبين ، ففعل وهو مع ذلك ساكت ، ففعلتُ من صمته وقلت للغلام : ادفع إليه ديناراً ، فدفعه إليه فردّه ، فقلت : استقلّه ولعمري إن العيون إلى مثلي ممتدة والطمع مستحكم في نديم الخليفة وصاحب إقطاعه ، أعطيه ديناراً آخر ، ففعل فردّهما وأبى أن يأخذهما ، فاغتظتُ وقلت : قبحك الله أنت حجام سَوادٍ ، وأكثرُ من يجلسُ بين يديك يدفعُ لك نصفَ درهم ، وأنت تستقلّ ما دفعت اليك ؟! فقال : وحقك ما ردّدتُها استقلالاً ، ولكن نحن أهل صناعةٍ واحدة ، وأنت أحذقُ مِنّي وما كان الله ليراني وأنا آخذ من أهل صناعتي أجره أبداً ، فأخرجني وانصرف ولم يأخذ شيئاً . فلما كان في العام القابل خرجتُ لمثل ما خرجتُ إليه في العام الماضي واحتجتُ إلى نقص الدم ، فقلت لغلامي : اذهب فجئنا بذلك الحجام فقد عرف الخدمة ، وقد انصرف تلك الدفعة ولم يأخذ شيئاً ، ولعله أيضاً قد نسيها فيقعُ برّنا منه على حاجةٍ منه إليه ، قال : فلما جلس بين يديّ أصلح وجهي الإصلاح الذي كنتُ أوقفته عليه وحجمني أحسنَ حجامة فلما فرغ قلت : سبحان الله

(2) تبيغ به الدم وتبوغ : هاج .

(1) م : ماء .

أنت صانع سَوَادٍ ، فمن أين لك هذا الحذق بهذه الصنعة ؟ فقال : وحقك ما كنتُ
أحسِنُ من هذا شيئاً ، ولكنَّ حجام الخليفة اجتاز بنا بهذا الموضع في العام الماضي
فتعلمتُ منه هذا ، فضحكت منه وأمرتُ له بثلاثين ديناراً مع ما تمَّ له من معارضض
كلامه في الدفتين جميعاً .

وأنشد جحظة في أماليه لنفسه يرثي حمدون النديم ، كذا قال ولم يعينه :
أَيَعْدُبُ من بعد ابن حمدون مَشْرَبُ لقد كُدِّرَتْ بعد الصفاء المَشَارِبُ
أصبنا به فاستأسد الضَّبْعُ بعده وَدَبَّتْ إلينا من أناس عقاربُ
وقَطَّب وجهُ الدهر بعد وفاته فمن أيِّ وجهٍ جئتُ فهو قاطِبُ
بمن أَلَجُ البابَ السديدَ حجابُهُ إذا ازدحمت يوماً عليه المراكِبُ
بمن أبلغُ الغاياتِ (1) أم من بجاهه أنال وأحوي كلُّ ما أنا طالبُ
فأصبحت جَلَفَ البيتِ خَلَفَ جداره وبالأمرِ مني تستعِذ النجائبُ

وقال جحظة في أبي جعفر ابن حمدون ، ولا أعرفه إلا أنه كذا أورده في أماليه :

أبا جعفر لا تنال العلا بتيهك في المجلس الحاشدِ
ولا بغلامٍ كبدِ التمام رُكِبَ في عُصْنِ مائدِ
ولا بازيارٍ إذا ما أتاك يخطرُ بالزرقِ الصائدِ (2)
فكيف وما لك من شاكرٍ وكيف وما لك من حامدِ
أتذكر إذ أنت تحت الزمان وحيداً بلا درهمٍ واحدِ

وتحدّث جحظة في أماليه قال ، قال لي أبو عبد الله ابن حمدون : حسبت ما
وصلني به المتوكل في مدة خلافته وهي أربع عشر سنة وشهور فوجدته ثلاثمائة وستين
ألف دينار ، ونظرت فيما وصلني به المستعين في مدة خلافته وهي ثلاث سنين ونيف
فكان أكثر مما وصلني به المتوكل ، ثم خلع المستعين وחדر إلى واسط ومُنِعَ من كلِّ
شيءٍ إلا القوت ، فاشتهى نبياً فخرجت دابته إلى أهل واسط فتشكّت ذلك إليهم ،

(1) الوافي : العلياء .

(2) م : بالذر والصائد .

فقال لها رجلٌ من التجار : له عندي كلُّ يوم خمسة أرتال نبيذ دوشاب ، فكانت تمضي إليه في كلِّ يوم فتجيئه به سرّاً إلى أن حُمِلَ من واسط فقتل بالقاتول .

- 47 -

أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم اللؤلؤي [قال] أبو بكر الزبيدي : ومن نحاة القيروان ابن أبي عاصم وكان من العلماء النقاد في العربية والغريب والنحو والحفظ والقيام بشرح أكثر دواوين العرب . مات فيما ذكره الزبيدي سنة ثمان مائة وثلاثمائة وله ست وأربعون سنة . وكان كثير الملازمة لأبي محمد المكفوف النحوي⁽¹⁾ وعنه أخذ ، وكان صادقاً في علمه وبيانه لما يسأل عنه⁽²⁾ ، وله تأليف في الضاد والطاء حسن بين⁽³⁾ ، وكان شاعراً مجيداً ، وكان أبوه موسراً فلم يكن يمدح أحداً لمجازاة ، وترك الشعر في آخر عمره وأقبل على طلب الحديث والفقه ، وهو القائل :

أيا طَلَلَ الحيّ الذين تحمّلوا	بوادي الغضا كيف الأحبّة والحال
وكيف قضيبُ البانِ والقمرُ الذي	بوجتته ماء الملاحَةِ سيّال ⁽⁴⁾
كأن لم تَدُرْ ما بيننا ذهبية	عَبِيرِيّةُ الأنفاسِ عذراء سلسال
ولم أتوسّد ناعماً بطنَ كفّه	ولم يحو جسمينا مع الليل سربال
فبانّت به عني ولم أدِرْ بغتّة	طوارقُ صَرَفِ البينِ والبينُ مغتال ⁽⁵⁾
فلما استقلّت ظُغْنُهُمْ وحدوجُهُمْ	دعوتُ ودمعُ العينِ في الخدّ هطال

47 - ترجمة اللؤلؤي في إنباه الرواة 1 : 27 والوافي 6 : 198 وبعية الوعاة 1 : 293 ، وطبقات الزبيدي : 243 وذكره باسم « أبو بكر بن إبراهيم بن أبي عاصم » .

(1) يعني عبد الله بن محمود المكفوف ، وقد تقدم ذكره .

(2) الزبيدي : حسن البيان لما يسأل عنه .

(3) الزبيدي : حسنه وبينه .

(4) الزبيدي : يختال .

(5) الزبيدي : قتال .

«حُرِّمَتْ مِنَايَ مِنْكَ»⁽¹⁾ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي تَقُولُهُ الْوَاشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا»

وهذا البيت الأخير تضمين من أبيات لها قصة أنا ذاكرها : ذكر أبو الفرج علي بن الحسين في كتابه⁽²⁾ قال : كان عبد الله بن محمد القاضي المعروف بالخلنجي ابن أختِ علويه المغني ، وكان تياهاً صلفاً ، فتقلد في خلافة الأمين قضاء الشرقية ، وكان يجلسُ إلى أسطوانة من أساطين الجامع فيستندُ إليها بجميع بدنه ولا يتحرك ، فإذا تقدّم إليه الخصمان أقبلَ عليهما بجميع جسده ، وترك الاستناد حتى يفصلَ بينهما ثم يعود لحاله ، وعمد بعضُ المجّان إلى رقعة من الرقاع التي تكتب فيها الدعاوى فالصقها في موضع دُنَيْتِه بالدُّبُقِ ، فلما جلس الخلنجي إلى السارية وتمكّن منها وتقدم إليه الخصوم وأقبل إليهم بجميع جسده كما كان يفعل انكشف رأسه وبقيت الدنية موضعها مصلوبة ملتصقة ، فقام الخلنجي مغضباً وعلم أنها حيلةٌ عليه وقعت ، فغطّى رأسه بطيلسانه وتركها مكانها حتى جاء بعضُ أصحابه فأخذها ، فقال بعض شعراء عصره :

إِنْ الْخَلْنَجِيُّ مِنْ تَيَاهِهِ	أَثْقُلُ بِإِدِّ لَنَا بِطَلْعَتِهِ
مَا تَبَهُ ذِي نَخْوَةٍ ⁽³⁾ مَنَاسِبِهِ	بَيْنَ أَخَاوِينِهِ وَقَضَعَتِهِ
يَصَالِحُ الْخَصْمَ مَنْ يَخَاصِمُهُ	خَوْفاً مِنَ الْجَوْرِ فِي قَضِيَّتِهِ
لَوْ لَمْ تَدْبِقْهُ كَفُّ قَانَصِهِ	لَطَارَ فِيهَا عَلَى رَعِيَّتِهِ

واشتهرت الأبيات والقصة ببغداد ، وعمل لها علويه حكاية أعطاها الزفانين والمخشّين فأخرجوه فيها ، وكان علويه يعاديه لمنازعة كانت بينهما ففضحه ، واستعفى الخلنجي من القضاء ببغداد ، وسأل أن يُؤلَّى بعضُ الكور البعيدة ، فولّي جندَ دمشق أو حمص ، فلما ولي المأمون الخلافة غناه علويه بشعر الخلنجي وهو :

برئتُ من الإسلام إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي تَقُولُهُ الْوَاشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا

(1) الزبيدي : سقيت نجيع السم .

(2) انظر الأغاني 11 : 318 - 320 وبعضه في كتاب بغداد : 152 .

(3) الأغاني : ما إن لذي نخوة .

ولكنهم لما رأوك غريّةً بهجري تساعوا⁽¹⁾ بالنميّة واحتالوا
فقد صرت أذنّاً للوشاة سميعةً ينالون من عرضي ولو شئت ما نالوا

فقال له المأمون : من يقول هذا الشعر؟ قال : قاضي دمشق ، فأمر المأمون بإحضاره فكتب إلى والي دمشق بإحضاره⁽²⁾ فأشخص ، وجلس المأمون للشرب ، وأحضر عليه ودعا بالقاضي . فقال له : أنشدني قولك :

برئت من الإسلام إن كان ذا الذي تقوله الواشون عني كما قالوا

فقال : يا أمير المؤمنين هذا شيء قلته منذ أربعين سنة وأنا صبي ، والذي أكرمك بالخلافة وورثك ميراث النبوة ما قلت شعراً منذ أكثر من عشرين سنة إلا في زهد أو عتاب صديق ، فقال له : اجلس فجلس ، فناوله قدحاً من نبيذ كان في يده ، فقال : يا أمير المؤمنين ما غيّرت الماء بشيء قطّ مما يختلف في تحليله ، فقال : لعلك تريد نبيذ التمر أو الزبيب ، فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ما أعرف شيئاً منها ، فأخذ القدح من يده وقال : أما والله لو شربت هذا لضربت عنقك ، ولقد ظننت أنك صادق في قولك كله ، ولكن لا يتولى لي [القضاء] أبداً رجل بدأ في قوله بالبراءة من الإسلام ، انصرف إلى منزلك ، وأمر عليه أن يغير ذلك ويقول :

* حُرِّمْتُ منايَ منك إن كان ذا الذي *

- 48 -

أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الحسن الفارسي أبو حامد المقرئ الأديب نزيل نيسابور : جمع في القراءات مصنفات كثيرة . قال الحاكم :

48 - ترجمته في الوافي 6 : 211 (عن ياقوت) .

(1) الأغاني : نواصوا .

(2) الأغاني : باشخاصه .

وكان من العباد ، أقام في منزل أبي إسحاق المزكي سنين لتأديب أولاده وحفظ سماعاتهم عليهم . سمع في بلده من أصحاب أبي الأشعث وعمر بن شبة وأقرانهم ، مات بنيسابور سنة ست وأربعين وثلاثمائة⁽¹⁾ .

قال الحاكم : حدثني أبو حامد الفارسي قال حدثنا أبو الحسين ابن زكريا قال : كنت عند أبي بكر محمد بن داود بن علي الأصبهاني الفقيه وهو يكتب إلى بعض إخوانه بهذه الأبيات :

جُعِلْتُ فِدَاكَ قد طال اشتياقي	وليس تزيدني إلا مطالا
كتبْتُ إليك أَسْتَدْعِي نوالاً	فلم تكتب إليَّ نعم ولا لا
نصحتُ لكم حذاراً أن تعابوا	فعادَ عليَّ نصحكُم وبالا
سأصبرُ إن أطعت الصبرَ حتى	يملُّ الصبرُ أو تهوى الوصالا

- 49 -

أحمد بن إبراهيم بن معلّى بن أسد العمّي أبو بشر : ذكره أبو جعفر الطوسي في « مصنف الإمامية » قال : والعمّ هومرة بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة ، وهو ممن دخل في تنوخ بالحلف وسكنوا الأهواز ، وكان مستملي أبي أحمد الجلودي ، وسمع كتبه كلها ورواها ، وكان ثقة في حديثه حسن التصنيف ، وأكثر الرواية عن العامة والاختباريين ، وكان جده المعلّى بن أسد من أصحاب صاحب الزنج المختصين به ، وروى عنه وعن عمه أسد بن المعلّى أخبارَ صاحب الزنج ، وله تصانيف منها : كتاب التاريخ الكبير . كتاب التاريخ الصغير . كتاب مناقب علي عليه السلام . كتاب أخبار صاحب الزنج . كتاب الفرق وهو كتاب حسن غريب . كتاب أخبار السيد الحميري . شعر [السيد الحميري]⁽²⁾ . كتاب عجائب العالم .

49 - ترجمته في الوافي 6 : 212 (عن ياقوت) وفهرس الطوسي : 21 .

(1) هنا ينتهي نقل الصفدي .

(2) زيادة عن الوافي .

- 50 -

أحمد بن إبراهيم الضبي أبو العباس الملقب بالكافي الأوحـد الوزير بعد
الصاحب أبي القاسم ابن عباد لفخر الدولة أبي الحسن علي بن ركن الدولة بن بويه :
مات في صفر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة بـروجـرد من أعمال بدر بن حسنويه على ما
نذكره .

ذكره الثعالبي فقال : هو جذوة من نار الصاحب أبي القاسم ، ونهر من بحره ،
وخليفته النائب منابه في حياته ، القائم مقامه بعد وفاته ، وكان الصاحب استنـجبه⁽¹⁾ منذ
الصبا ، واجتمع فيه الرأي والهوى ، فاصطنعه لنفسه وأدبه بأدابه ، وقدمه بفضل
الاختصاص على سائر صنائعه وندمائه ، وخرّج منه صدراً يملأ الصدور كمالاً ،
ويجري في طريقه ترسماً وترسلاً ، وفي ذرى المعالي توقلاً ، ويحقق قول أبي محمد
[الخازن]⁽²⁾ فيه من قصيدة :

تُزهِى بِأَثَرِهَا كَمَا زُهِيتْ ضَبَّةٌ بِالْمَاجِدِ ابْنِ مَاجِدِهَا
سَمَائِهَا شَمْسُهَا غَمَامَتِهَا هَلَالُهَا بِدَرِّهَا عَطَارِدِهَا
يُرْوِي كِتَابَ الْفَخَارِ أَجْمَعَ عَنْ كَافِي كِفَاةِ الْوَرَى وَوَاحِدِهَا

وقد كانت بلاغة العصر بعد الصاحب والصائب بقيت متماسكةً بأبي العباس ،
فأشرفت على التهاوت بموته ، وكادت تشيب بعده لمم الأعلام ، وتجف غدُر محاسن
الكلام ، لولا أَنَّ اللَّهَ سَدَّ بقاء الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد ثلم الآداب
والكتابة . ثم وصفه بكلام كثير .

ومن شعر أبي العباس الضبي⁽³⁾ :

50 - ترجمة الكافي الأوحـد أحمد بن إبراهيم الضبي في المنتظم 7 : 240 والوافي 6 : 204
واليتيمة 3 : 291 .

(1) م واليتيمة : استنـجبه .

(2) أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن أصيهاني من خواص الصاحب ، كان يتولى خزانة كتبه في شبابه ، ثم
ذهب مغاضباً أو هارباً ، ثم عاد إلى حضرة الصاحب (اليتيمة 3 : 325) .

(3) اليتيمة 3 : 295 .

لا تركنن إلى الفرا ق فإنه مر المذاق
والشمس عند غروبها تصفر من ألم الفراق

وكتب إلى صاحب الكفاة⁽¹⁾ :

أكافي كفاة الأرض ملكك خالد وعزك موصول فأعظم بها نعمي
نشرت على القرطاس دراً مبدداً وآخر نظماً قد فرغت به النجما
جواهر لو كانت جواهر نظمت ولكنها الأعراض لا تقبل النظما

وهذه رسالة من نشره كتبها إلى أبي سعيد الشيبی⁽²⁾ : أثناني كتاب شيخ الدولتين فكان في الحسن روضة حزن بل جنة عدن ، وفي شرح النفس وبسط الأنس برد الأكباد والقلوب ، وقميص يوسف في أجفان يعقوب .

ومنها : وبعد فإن المنازعين للأمير حسام الدولة نسور قد أفتتها⁽³⁾ العصور ، ودولته حرسها الله في إبان شبابها واعتدالها ، وريعان إقبالها واقتبالها ، قد أسست على صلاح وسداد ، وعمارة دنيا ومعاد ، وهي مؤذنة بالدوام في ظل السلامة والسلام .

وأما سبب هربه إلى بروجرد فإن أم مجد الدولة اتهمته أنه سم أخاه ، وطلبت منه مائتي ألف دينار نفقة في مأتمه ، فلم يفعل والتجأ إلى بروجرد ، وهي من أعمال بدر بن حسنيه الكردي ، ثم بدا له في الرجوع إلى الوزارة ، فبذل مائتي ألف دينار ليعاد إلى وزارته لمجد الدولة ، فلم يجب إلى ذلك ، فلما مات احتوى ابنه أبو القاسم سعد على تركته ، وكانت عظيمة ، ومات بعده بشهور ، فاحتوى أبو بكر محمد بن عبد العزيز بن رافع على المال ، وورد تابوت أبي العباس إلى بغداد مع أحد حجابيه ، وكتب ابنه إلى أبي بكر الخوارزمي شيخ أصحاب أبي حنيفة يعرفه أنه وصي بدفنه في مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما ، ويسأله القيام بأمره وابتیاع تربة له ، فخاطب الشريف الطاهر أبا أحمد في ذلك وسأله أن يبيعهم تربة بخمسائة دينار ، فقال : هذا

(1) المصدر نفسه .

(2) الیمة : 3 : 292 .

(3) الیمة : اقتضتها .

رجل التجأ الى جوار جدي ولا آخذ لربيته ثمناً ، وكتب [على] نفسه الموضع الذي طُلب منه ، وأخرج التابوت إلى براثا ، وخرج الطاهر أبو أحمد ومعه الأشراف والفقهاء وصلى عليه ، وأصبح خمسين رجلاً من رجاله حتى أوصلوه ودفنوه هنالك . وقد مدحه مهيار بقصائد منها⁽¹⁾ :

أجيراننا بالغور والركبُ منهمُ	أيعلم خالٍ كيف بات المتيمُّ
رحلتُم وعمر الليلِ فينا وفيكمُ	سواءً ولكن ساهرون ونوم
بنا أنتم من ظاعنين وخلفوا	قلوباً أبت أن تعرف الصبر عنهم
يَقُون الوجوه الشمسَ والشمسُ فيهمُ	ويسترشدون النجمَ والنجمُ منهم
أنشد نَعْمَانُ الأخابيرَ عنهمُ	كفى حيرةً مستفصَحٌ وهو أعجم
ولما جلا التوديع عَمَنَ أحبه	ولم يبقَ إلا نظرةٌ تُتَغَنَّم
بكيَتْ على الوادي فحرَّتْ ماءه	وكيف يحلُّ الماءُ أكثرُهُ دم
ونفَرْتُ بالأنفاس عني حدودُهمُ	كأن مطاياهم بهنَّ توسم
وإن ملوكاً في بروجرد كرمت	همُ بذلوا الإنصافَ حين تكرموا
يُمَيِّزُ من أعدائهم أولياؤهم	إذا انتقموا يومَ الجزاء وانعموا
أسادتنا والجودُ صيرنا لكم	عبيداً وعن قوم نعز ونكرم
إلامَ وكان البرُّ منكم سجيةً	تواصلنا يُجفَى وكم نتظلم
من اعتضتُم عنا خطيئاً لفضلكم	وهل مثلُ شعري عن علاكم يترجم
وهل غيرُ مدحي طَبَّقَ الأرض فيكمُ	وإن كان مِلءُ الأرض ما قد مُدِحتم

ولما مات رثاه مهيار أيضاً بقصيدة منها⁽²⁾ :

أبكيك لي ولمن بليين بفرقة الأيتام بعدك والنساء أراملُ

(1) ديوان مهيار 3 : 344 .

(2) ديوان مهيار 3 : 28 - 30 .

ولمستجيرٍ والخطوبُ تنوُّشُهُ مستطعمٍ والدهرُ فيه آكل
ولمعشِرٍ طرق العلوم ذنوبهم في الناسٍ وهي لهم إيلك وسائل
قد كنتُ ملتحفاً بمدحك حُلَّةً فخراً تجرُّ لها عليك ذلائل
فاليوم أشكرك الصنيعَ مراثياً خرسَ المشبِّبِ عندها والعاذل

قال هلال⁽¹⁾: في عصر الجمعة لست بقين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة توفي صاحب كافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل بن عباد بالري ، ودفن من غدٍ في داره ، ونظر في الأمور بعده أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي المتلقب بالكافي الأوحـد ، ومنزلة الصاحب وعلو قدره وما شاع من ذكره يغني عن الإطالة في وصف أمره . فحدثني⁽²⁾ القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الباوردي قال: اعتل الصاحب أبو القاسم فكان أمراء الديلم ووجوه الحواشي وأكابر الناس يغادون بابه ويرأـوحنه ، ويخدمونه بالدعاء وتقـبيل الأرض وينصرفون ، وجاءه فخر الدولة عدة دفعات ، فيقال إن الصاحب قال له وهو على يأس من نفسه : قد خدمتك أيها الأمير الخدمة التي استفرغت فيها الوسع ، وسرت في دولتك وأيامك السيرة التي حصّلت لك حسن الذكر بها ، فإن أجريت الأمور بعدي على رسومها علّم أن ذلك منك ، ونسب الجميل فيه إليك ، واستمرت الأحداث الطيبة لك ، ونسبت أنا في أثناء ما يُثنى به عليك ، وإن غيّرت ذلك وعدّلت عنه ، وسمعت أقوال من يحملك على خلافه ويسلك به في طريقه ، كنت المذكور بما تقدم والمشكور عليه ، وقدح في دولتك وذكرك ما يشيع أنفاً عنك ، فقال له في جواب⁽³⁾ ذلك ما أراه به قبول رأيه . فلما كان وقت غروب الشمس من ليلة الجمعة المذكورة قضى نـحبه ، وكان أبو محمد خازن الكتب ملازماً داره على سبيل الخدمة له وهو عين لفخر الدولة في مراعاة الدار وما فيها ، فأنفذ في الحال وعرفه الخبر ، فأنفذ فخر الدولة خواصّه وثقاته حتى آحتاطوا على الدار والخزائن ووجدوا له كيساً فيه رقاع أقوام بمائة ألف وخمسين ألف دينار مودعة عندهم ، فاستدعاهم وطالبهم بذلك فأحضره ، وكان فيه ما هو بختـم مؤيد الدولة ، ورُجِّمَ الظنون فيه فـقـيـل إنه

(1) انظر ذيل تجارب الأمم لأبي شجاع : 261 .

(2) ر : أثناء .

(3) ر : فحدث .

أخذه من خيانة ، وقيل : إنه أودعه لولد مؤيد الدولة عن وصية منه إليه ، وَنُقِلَ ما كان في الدار والخزائن إلى دار فخر الدولة ، وَجُهِزَ الصاحبُ وأُخرج تابوته وسط الناس ، وقد جلس أبو العباس الضبي للعزاء به ، فلما بدا على أيدي الحاملين له قامت الجماعة إعظاماً له وقبلوا الأرض ، ثم وقعت الصلاة عليه وعلّق بالسلاسل في بيت كبير إلى أن نقل إلى تربته بأصبهان . وكان القاضي أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد قد قال : لا أرى الرحمة عليه لأنه مات من غير توبة ظهرت منه ، فَطُعِنَ عليه بذلك ، وَنُسِبَ إلى قِلَّةِ الرعاية فيه . وقبض فخر الدولة على القاضي عبد الجبار وأسبابه وقرر أمرهم على ثلاثة آلاف ألف درهم ، فأدّوا ذلك وَرَقاً وَعِيناً وَقِيَمَةً عَقَارٍ سَلَمُوهُ ، وباع في جملة ما باع ألف طيلسان مُحَشَّى وألف ثوب مصري ، وقلد القضاء بعده علي بن عبد العزيز ، وطالب أبا العباس الضبي أن يحصّل من الأعمال⁽¹⁾ والمتصرفين فيها ثلاثين ألف ألف درهم ، وقال له : إن الصاحب أضاع الأموال وأهمل الحقوق ، وينبغي أن يُسْتَدْرَكَ ما فات وَيُسَبَّحَ ما مضى ، فامتنع من ذلك مع تردّد القول فيه . وكتب أبو علي الحسن بن أحمد بن حمولة ، وكان من أعلام⁽²⁾ الكتاب المتقدمين الذين استخصهم⁽³⁾ الصاحب وأقر لهم بالفضل ، وقد قاد الجيوش الكثيرة فهزمهم ، فقامت له الهيبة التامة في قلوب العساكر والملوك المجاورين ، وكان عند موت الصاحب بجرجان مقيماً مع الجيوش لمدافعة قابوس بن وشمكير وجيوش خراسان ، فكتب يخطب الوزارة ويضمن ثمانية آلاف ألف درهم عنها ، فأجيب بالحضور ، فلما قرب قال فخر الدولة لأبي العباس الضبي : قد ورد أبو علي وعزمتُ على الخروج من غدٍ لتلقيه ، وأمرت الجماعة من قوادي وأصحابي بالنزول له ، ولا بد من خروجك وفعلك مثل ذلك ، فثقل هذا القول على أبي العباس ، وقال له خواصه وأصحابه : هذا ثمرة امتناعك عليه وتقاعدك عما دعاك له ، وسيكون لهذه الحال ما بعدها ، فراسل فخر الدولة وبذل له ستة آلاف ألف درهم على إقراره على الوزارة وإعفائه من تلقي أبي علي ، وخرج فخر الدولة وتلقاه ولم يخرج أبو العباس ، ورأى فخر الدولة أن من الصلاح لأمره الإشرāk بينهما في وزارته ، فسامح أبا علي بألفي ألف درهم من جملة الثمانية التي بذلها ،

(1) فوقها في ر : العمال .

(2) ر : أعيان .

(3) ر : استخصهم .

وسامح أبا العباس بألفي ألف درهم من جملة الستة التي ذكرناها ، وقرر عليهما عشرة آلاف ألف درهم ، وجمع بينهما في النظر ، وخلع عليهما خلعتين متساويتين ، ورتب أمرهما على أن يجلسا في دست واحد ، ويكون التوقيع لهذا في يوم والعلامة للآخر وتجعل الكتب باسمهما يُقدم هذا على عنواناتها يوماً وهذا يوماً ، ووقع التراضي بذلك ، وجرت الحال عليه ، ونظرا في الأعمال وتحصيل الأموال ، وقبضا على أصحاب الصاحب أبي القاسم ومن لحقته المسامحة في أيامه ، وقررا عليهم المصادرات . وذكر القاضي أبو العباس عن أبي العلاء ابن المقرن أنه حدثه أنهما استخرجا من أصبهان وحدها جملة وافرة ، وجرت حال غيرها من النواحي إلى مصادرة أهلها إلى مثل هذه الصورة ، وأنفذا أبا بكر ابن رافع إلى استرأباذ ونواحيها لاستيفاء ما يستوفيه من المعاملين والتناء فيها ، فقليل إنه جمع الوجوة وأرباب الأحوال وأخر الإذن لهم حتى تعالى النهار واشتد الحر ، ثم أطعمهم طعاماً أكثر ملحة ومنعهم الماء عليه وبعده ، وقدم إليهم الدواة والكاغذ وطالبهم بكتب خطوطهم بما يصححونه ، ولم يزل يستأمر عليهم فيه وهم يتلهفون عطشاً إلى أن التزموا له عشرة آلاف ألف درهم ، وثوقف العمال والمتصرفون عن الخروج إلى قزوين لأن أهلها أهل امتناع وقوة ، فبذل الفاراضي بن شير مردي الخروج إليها ، وذكر أنه يعرف وجوة أموال فيها ، وخرج وحاول مطالبة أهلها ومعاملتهم بمثل ما عومل به غيرهم ، فاجتمعوا وهجموا عليه في داره وقتلوه . واجتمع لفخر الدولة من الأموال في الخزائن والقلاع ما كثره المقللون ، ثم تمزق بعد وفاته فلم يبق منه بقية في أسرع وقت . ثم مات فخر الدولة وولي الأمر بعده ابنه معجد الدولة أبوطالب رستم ، واستولت السيدة والدته على الأمر . وأجبري أمر الوزيرين على حاله في أيام فخر الدولة من التشارك في تدبير المملكة ، ومزقا أموال فخر الدولة وبذراها غاية التبذير ، ثم نجم قابوس واستولى على جرجان وضام جيوش خراسان . فدعت الضرورة إلى تجهيز⁽¹⁾ جيش إليه وأن يخرج معه أحد الوزيرين ، فتقارعا على من يخرج منهما ، فوقعت القرعة على الجليل أبي علي الحسن بن أحمد بن حمولة ، فخرج ومعه العساكر الحميلة ، ووقعت بينه وبين قابوس وقائع

(1) ر : تريب .

استنفدت الأموال التي صحبته واحتاج إلى الإمداد من الريّ ، فتقاعد به أبو العباس الضبي فرجع إلى الري مفلولاً ، وأقاما على أمرهما من الاشتراك مدةً ، ثم سعت بينهما السعاة وقالوا : فساد الأمر إنما هو من اشتراكهما واختلاف آرائهما ، والرأي أن يعزل أحدهما ويبقى الآخر . وكان ابن حمولة شديد الثقة بنفسه معتقداً أن العساكر لا تختار غيره ولا تريد سواه ، فكان متغافلاً ، حتى دبر أبو العباس الضبي عليه ، وقبض عليه بأمر السيدة ، وحمله إلى قلعة استوناوند ، ثم أنفذ⁽¹⁾ إليه من قتله . واستبد أبو العباس بالأمر وجرت له خطوط عجز في أمرها ، ومات قرابة للسيدة فاتهم أنه سقاه السم⁽²⁾ ، فهرب حتى لحق بروجرد في سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ملتجئاً إلى بدر بن حسنيوه ، فلم يزل عنده إلى أن مات في بروجرد في سنة سبع وتسعين أو ثمان وتسعين ، وتبعه ابنه أبو القاسم سعد لاحقاً به ، وكانت المدة قرية بينهما . وقيل : إن أبا بكر ابن رافع واطأ أحد غلماناه فسقاه سمّاً كان فيه حتفه ، ونهض أبو بكر من همدان إلى بروجرد لاحتمال تركته ، فذكر أنه حصل له ما زاد على ستمائة ألف دينار .

- 51 -

أحمد بن إبراهيم أبو رياش : وجدت بخط الحميدي فيما رواه عن التنوخي في كتاب « نشوار المحاضرة » قال : هو أبو رياش أحمد بن أبي هاشم القيسي . ووجدت بخط بعض أدباء مصر قال : أبو رياش أحمد بن إبراهيم الشيباني ، ولعل أبا هاشم كنية إبراهيم . مات فيما ذكره أبو غالب همام بن الفضل بن مذهب المعري في تاريخه في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

قال أبو علي المحسن بن علي التنوخي : ومن رواة الأدب الذين شاهدناهم

51 - ترجمة أبي رياش في يتيمة الدهر 2 : 352 وإنباه الرواة 1 : 25 ، 4 : 118 والوافي 6 : 205 وبغية الوعاة 1 : 409 ولم ترد ترجمته في المختصر .

(1) ر : بعث .

(2) ر : قتله بالسم .

أبورياش أحمد بن أبي هاشم القيسي ، وكان يقال إنه يحفظ خمسة آلاف ورقة لغة ، وعشرين ألف بيت شعر ، إلا أن أبا محمد المافروخي أبرّ عليه لأنهما اجتمعا أول ما تشاهدا بالبصرة ، فتذاكرا أشعار الجاهلية ، وكان أبو محمد يذكر القصيدة فيأتي أبورياش على عيونها فيقول أبو محمد : لا ، إلا أن تهذّها من أولها إلى آخرها ، فينشد معه ويتناشدان إلى آخرها ، ثم أتى أبو محمد بعدة قصائد لم يتمكن أبورياش أن يأتي بها إلى آخرها ، وفعل ذلك في أكثر من مائة قصيدة . حدثني بذلك من حضر ذلك المجلس معهما .

وحكى أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري في كتابه المعروف بـ « الرياش المصطنعي » أن أبا رياش كان طويل الشخص جهير الصوت يتكلّم بكلام البادية ، ويظهر أنه على مذهب الزيدية ، ويتزوج كثيراً ويطلق ، وكان يقول : ولدت بالبادية ، ولعبت بالخضرة ، وتأدبت بالبصرة - والخضرة بستان في ناحية اليمامة له خاصية في عظم البصل . والريش والرياش حسن الهيئة والشارة .

وقال أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي في اليتيمة⁽¹⁾ : كان أبورياش باقعة في حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها ، غاية بل آية في هذّ دواوينها وسرد أخبارها ، مع فصاحة وبيان ، وإعراب واتقان ، ولكنه كان عديم المروءة وسخّ اللبسة كثير التقشّف وقليل التنظف . وفيه يقول أبو عثمان الخالدي⁽²⁾ :

كأنما قملُ أبي رياش ما بين صُبانٍ قفاه الفاشي
وذا وذا قد لجّ في انتعاش شهدانج بُدّد في خشخاش

وكان مع ذلك شرهاً على الطعام ، رجيم شيطان المعدة حوتي الالتقام ، ثعباني الالتهام ، سيء الأدب في المأكلة ، دعاه أبو يوسف البريدي⁽³⁾ والي البصرة إلى مائدته ، فلما أخذ في الأكل مدّ يده إلى بضعة لحم فانتهشها ثم ردّها إلى القصعة ، فكان بعد ذلك إذا حضر مائدته أمر بأن يهيأ له طبق ليأكل عليه وحده . ودعاه يوماً المهلبى الوزير

(1) تقدّمت الإشارة إليه في مصادر الترجمة أعلاه (وهو داخل في ترجمة ابن لنك) ونقله الففطي في 118 : 4 .

(2) ديوان الخالدين : 137 .

(3) م : الزيدي .

إلى طعامه فينما هو يأكل إذ امتخط في مندبل الغمر⁽¹⁾ وبصق فيه ، ثم أخذ زيتونة من قَصْعَةٍ فغمزها بعنفٍ حتى طَفَرَتْ نواتها فأصابَتْ وجهَ الوزير ، فتعَجَّب من سوء أدبه ، فاحتمله لفرط علمه ، ففي شره أبي رياش يقول ابن لنكك :

يطيرُ إلى الطعام أبو رياشٍ مبادرةً ولو واره قبرُ
أصابُهُ من الحلواءِ صفر ولكنَّ الأخادعَ منه حمر

وله فيه :

أبو رياشٍ بَغَى والبغى مصرعُهُ⁽²⁾ فَشَدَّ الغينَ ترميه بآبدته
عبدٌ ذليل هجا للحنين سيدهُ تصحيفُ كنيته في صدغ والدته

وله فيه وقد ولّاه المافروخي عملاً بالبصرة :

قلّ للوضع أبي رياشٍ لا تُبَلَّ تَهْ كُلُّ تيهك بالولاية والعمل
ما ازددت حين وليت إلا خسة كالكلب أنجس ما يكون إذا اغتسل⁽³⁾

ولابن لنكك فيه أشعار كثيرة ، بعضها في أخبار ابن لنكك من « كتاب الشعراء » .

وجدت في موضع آخر من كتاب « نشوار المحاضرة » للقاضي التنوخي : كان أبو رياش أحمد بن أبي هاشم القيسي اليمامي رجلاً من حفاظ اللغة ، وكان جندياً في أول أمره مع المسمعي برسم العرب ، ثم انقطع إلى العلم والشعر وروايته لنا بالبصرة ، وأنا حدث مع عمي حتى صرت رجلاً وكتبت عنه وأخذت منه علماً صالحاً ، وكان يتعصب على أبي تمام الطائي . وقال بعض الحاضرين لأبي إن من عيون شعر أبي رياش قوله في أبيات عند ذكر امرأة شُبِّب بها :

لها فخذاً بختية تُعَلِّفُ النوى على شفة لمياء أحلى من التمر

(1) مندبل الغمر : ما يستعمل لمسح الأيدي بعد الأكل .

(2) البتمة : مهلكة .

(3) نهاية النقل عن البتمة .

فغضب أبو رياش ونهض ، فأمر أبي بإجلاسه وقال للحاضر القائل : ولا كلّ ذا ، وترضاهُ ووهب له دراهم صالحة القدر .

قال : وأخبرني مَنْ حضر مجلس أبي محمد المافروخي عامل البصرة ، وقد تناظرا في شيء من اللغة اختلفا فيه ، فقال أبو رياش : كذا أخبرتني عمتي أو جدتي في البداية عن العرب ووجدتها تتكلم به ، فقال له أبو الحسين محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك الشاعر ، وكان حاضراً : اللغة لا تؤخذ عن البغيات ، فأمسك خجلاً . وكان أبو محمد المافروخي قد ولّاه الرسم على المراكب بعبادان بحار سابغ [؟] وأحسن إليه واختاره عصبيةً منه للعلم والأدب ، فقال ابن لنكك :

أبو رياشٍ وليَ الرسمِ وكيف لا يُصَفَّعُ أو يعمى
يا ربَّ جَدِّي دَقَّ في خَصْرِهِ ثم أتانا بقفاً يدمى
قال : وحدثني أبو رياش قال مدحتُ الوزير المهلي فتأخرت صلته وطال ترددي إليه ، فقلت⁽¹⁾ :

وقائلةٍ قد مدحتُ الوزيرَ وهو المؤمِّلُ والمستماحُ
فماذا أفادك ذاك المديحُ وهذا الغدوُّ وذاك الرواحُ
فقلتُ لها ليس يدري امرؤُ بأيّ الأمور يكون الصلاحُ
عليّ التقلبُ والإضطرابُ جَهْدِي وليس عليّ النجاحُ

قال المؤلف : وأما أبو محمد المافروخي الذي تقدم ذكره مكرراً فهو أبو محمد عبد العزيز بن أحمد المافروخي ، كان يتقلد عمالة البصرة ، وكان من العلم والجلالة على ما تقدم ذكره ، وكان مع ذلك غمماً يكرّر الحرف في كلامه ، وهو الذي تسميه العامة فأفاء ، وكان مستغلقاً جداً . فحدث التنوخي أنه اعترض جملاً يسير في صحن الدار بحضرته ووقف ليخاطب عليه ، فلم يرضه فقال : أخرجوه عني ، وكرر أخ أخ لأجل عُقلة لسانه ، فبرك الجمل لأنه ظنَّ أنه يقال له ذلك ، كما يقال إذا أريد منه البروك . قال : وكان إذا أنشد الشعرَ أو قرأ القرآن قرأه وأورده على أحسن ما يكون من

(1) نشوار المحاضرة 2 : 158 .

حسن الأداء وطيب الحنجرة ، فقليل له : لو كان كلامك كله شعراً أو كقراءة القرآن تخلصت من هذه الشدة ، فقال : يكون ذلك طزراً . قال : وكان أحد خلفائه قد خرج إلى بعض الأعمال واستخلف بحضرته ابناً له كان مثل المافروخي في التمتمة ، فخاطبه المافروخي أول ما دخل إليه في أمر شيء قال فيه ووو مراراً ، فأجابه ذلك الابن بمثل كلامه ، فقال : يا غلمان ، فناه ، كأنه يحكييني ، فصُفِعَ صفعاً محكماً حتى حضره أقوام وحلفوا له أن ذلك عادته ، فأخذ يعتذر إليه ، قال : الذنب لأبيه لما ترك في حضرتي مثله . فهذا خبر المافروخي لتعرفه .

- 52 -

أحمد بن إبراهيم الأديبي الخوارزمي أبو سعيد : من مشاهير فضلاء خوارزم وأدبائها وشعرائها ، قال أبو محمد في «تاريخ خوارزم» : ذكره أبو الفضل الصفاري في كتابه ، قرأت بخطه أنه كان كاتباً بارعاً حسن التصريف في الترسل ، وافر الحظ من حسن الكتابة وفصاحة البلاغة ، وكان خطه في الدرجة العليا من أقسام الحسن والجودة . فمن كلامه : الزيادة فوق الحد نقصان ، والإساءة بلسان الحق إحسان . قال : وكان إذا رأى كتابةً متعقدة متكلفة قال : الكتابة تسكن سكة أخرى .

وكتب إلى بعض الرؤساء في شكاية رجل ثقیل : قد مُنيتُ من هذا الكهل الرازي صاحب الجبة الكهياء ، واللحية الشهباء ، بالداهية الدهياء ، والصيلم الصماء ، جعل لسانه سنانة ، وأشفار عينيه الصلبة شفاره ، فإذا تكلم كَلَمَ بلسانه أكثر مما يكلم بلسانه ، وإذا لمح ببصره جرح القلوب بلحظه أشدّ مما جرح الأذان بلفظه ، يظهر للناس في زي مظلوم وإنه لظالم ، ويشكو إليهم وجع السليم وإنه لسالم .

وكتب إلى بعض الرؤساء وقد حجب عنه :

ومحجّب بحجاب عَزَّ شامخ وشعاع نور جبينه لا يُحجّب
حاولتهُ فرأيتُ بدراناً طالعاً والبدرُ يبعدُ بالشعاع ويقرب

قَبَلْتُ نَوْرَ جَبِينِهِ مَتَعَزِّزاً بِاللَّحْظِ مِنْهُ وَقَدْ زَهَاهُ الْمَوَكِبُ
كَالشَّمْسِ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ وَنَوْرُهَا مِنْ جَانِبَيْهِ مُشْرِقٌ وَمَغْرِبُ
إِنْ يَأْنِ شَخْصِي عَنْ مَجَالِسِ غَيْرِهِ فَالْنَفْسُ فِي الطَّافَةِ تَتَقَلَّبُ
وَإِذَا تَقَارَبَتِ النُّفُوسُ وَإِنْ نَأَتْ أَشْخَاصُهَا فَهُوَ الْجَوَّارُ الْأَقْرَبُ

وكتب إلى واحد وقد بعث إليه شاةً : وصلت الشاة فكانت شاةً الشياه ، حسنة الحلي والشيات ، ففرح الفراريح بمكانها وملأوا منها حواصلهم ، وثنوا بالثناء والدعاء أناملهم .

وله : ساعدت الأيام بالمراد ، ووفت بالميعاد ، وجمعت لي بين طرفي الإصعاد والإسعاد .

وله : حضرة مولانا الحضرة التي تُضْرَبُ إليها أكبادُ الابلِ من كلِّ فجٍّ عميق ، وتمدَّ نحوها أعناقُ الأمل من كلِّ فوج وفريق .

وله : أيام مولانا مشرقةً كأخلاقه ، وأخباره عبقَّةٌ كأعرافه ، تُزْهِى بِجَلَالِ مَكَانِهِ الرِّتَبِ وَالْمَعَارِجِ ، وَتَزِينُ بِكَرَمِ وَجْهِهِ وَبِهَائِهِ الْأَعْيَادُ وَالْمَهَارِجِ .

وله : لا يليق خاتم العزِّ والجلال إلا بخناصره ، ولا يرجع الباطل إلى الحق إلا عند ناصره .

وله : من لحظته عينُ إقباله ، وَسَقَّتْهُ عَيْنُ أَفْضَالِهِ ، قَابَلَتْهُ سَعُودُهَا بِإِشْرَاقٍ ، وَأَذْنَتْ عَوْدَهُ بِإِیْرَاقٍ .

وله : إن كانت الوزارةُ دثرت رسومها وآثارها ، ودرست أعلامها ومنازلها ، فلقد قِضَ اللَّهُ لَهَا مولانا فمَدَّ باعُهَا ، وَعَمَرَ رَبَاعُهَا ، فَأَنْسَتْ بِتَدَايِيرِهِ الشَّاقِبَةَ مِنْ وَحْشَةِ نَفَارِهَا ، وَاسْتَرْوَحَتْ مِنْ آرَائِهِ الصَّائِبَةِ إِلَى كِنْفِهَا وَقَرَارِهَا .

وله : كتابي وأنا في سلامةٍ إلَّا من الشوق إلى طلعتي المسعودة ، والتزاع إلى أخلاقه المشهوده ، وملاحظة تلك الهمم العلية ، ومطالعة تلك الحركات الشهية ، ومجاري تلك الأنامل بالأقلام فإنها إذا جرت نثرت الدرر ، وأسالت على جباه الأنامل الغرر ، وسنت للبلغاء والكتاب ، سُنَنَ الْفَقْرِ وَالْأَدَابِ .

- 53 -

أحمد بن إبراهيم بن محمد السجزي أبو نصر ، أحد الأدباء الفضلاء : قرأ على أبي بكر عبد القاهر ، ثم قرأت بخط سلامة بن عياض الكفرطابي النحوي ما صورته : وجدت في آخر نسخة « المقتصد » لعبد القاهر الجرجاني بالري مكتوباً ما حكايته : قرأ عليّ الأخ الفقيه أبو نصر أحمد بن إبراهيم بن محمد السجزي ، أيده الله ، هذا الكتاب من أوله إلى آخره قراءة ضبط وتحصيل ، وكتبه عبد القاهر بن عبد الرحمن بخطه في شهر الله المبارك من شهور سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

- 54 -

أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد الطيب ، يعرف بابن الجزار القيرواني : كان طبيباً حاذقاً دارساً ، كتبه جامعة لتوالت الأوائل ، فيه حُسْنُ الفهم لها . وله مصنفات فيه وفي غيره . فمن أشهر كتبه في الطب : كتابه في علاج الأمراض سماه « زاد المسافر » وكتابه في الأدوية المفردة المعروف بـ « الاعتماد » وكتابه في الأدوية المركبة المعروف بـ « البغية » ورسائله في النفس وذكُرَ اختلاف الأوائل فيها . وكان أيضاً له عناية بالتاريخ⁽¹⁾ ألف فيه كتاباً رأيته في مجلد يزيد⁽²⁾ على العشر سماه « التعريف بصحيح التاريخ » وذلك الذي أوجب ذكره في هذا الكتاب . وكان مع ذلك حسن المذهب فاضل⁽³⁾ السيرة ، صائناً لنفسه منقبضاً عن الملوك ذا ثروة ، ولم يكن يقصد

53 - أحمد بن إبراهيم السجزي : وقع ذكره ضمن ترجمة شيخه عبد القاهر الجرجاني في انباه الرواة 2 : 790 ونسبته فيه « الشجري » .

54 - ترجمة ابن الجزار في عيون الأنباء 2 : 37 والوافي 6 : 208 - 209 وابن جليل : 88 وطبقات الأمم : 61 وقد كتبت عنه دراسات حديثة كثيرة ، انظر مقدمة كتاب سياسة الصبيان وتدريبهم تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة (ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1984) وفيها أيضاً ثبت ضاف بمؤلفاته الموجودة والمفقودة .

(1) هناك نقول كثيرة عن أحد كتبه التاريخية في العيون والحدائق .

(2) لعل الصواب : في مجلدات يزيد .

(3) م : باصل ؛ وصوبته بحسب السياق .

أحداً إلى بيته ، وكان له معروفٌ وأدوية يفرّقها ، وكان في أيام المعز بالله⁽¹⁾ في حدود سنة خمسين وثلاثمائة أو ما قاربها .

- 55 -

أحمد بن أحمد ابن أخي الشافعي : هو رجل من أهل الأدب ، رأيت جماعةً من أعيان العلماء يفتخرون بالنقل من خطه ، ورأيت خطه وليس بجيد المنظر لكن متقن الضبط ، ولم أرَ أحداً ذكر شيئاً من خبره ، لكنني وجدتُ خطه في آخر كتاب وقد قال فيه : كتبه أحمد بن أحمد المعسوف بابن أخي الشافعي وراق ابن عبدوس الجهشياري ، والجهشياري هذا قد ذكر في بابهِ⁽²⁾ ، وقد جمع ديوان البحري وغيره⁽³⁾.

- 56 -

أحمد بن إسحاق بن البهلُول بن حسان بن سنان أبو جعفر التنوخي : أنباري الأصل ، ولي القضاء بمدينة المنصور عشرين سنة ، ومات لأحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ومولده بالأنبار سنة إحدى وثلاثين ومائتين عن ثمان وثمانين سنة .

قال أبو بكر الخطيب⁽⁴⁾ : وحدث حديثاً كثيراً ، وكان عنده عن أبي كريب محمد بن العلاء حديث واحد ، وروى عنه الدارقطني وأبو حفص ابن شاهين

55 - ترجمة ابن أخي الشافعي في الوافي 6 : 229 (عن ياقوت) .

56 - ترجمة ابن البهلُول في المنتظم 6 : 231 ونزهة اللبّاء : 172 والجواهر المضية 1 : 57 والوافي 6 : 235 وبغية الوعاة 1 : 295 وسير الذهبي 14 : 497 والشذرات 2 : 276 .

.....

(1) يعني المعز الفاطمي . (2) ترجمة الجهشياري رقم : 1077 .

(3) زاد الصفدي نقلاً عن الذهبي أنه يرجح أن يكون هو أحمد بن أحمد بن زياد الفارسي صاحب ابن عبدوس وابن سلام وله كتاب أحكام القرآن في عشرة أجزاء وكتاب مواقيت الصلاة ، وكانت وفاته سنة 310 .

(4) تاريخ بغداد 4 : 30 - 32 ونقله محقق النشوار 5 : 212 - 216 .

والمخلص⁽¹⁾ وجماعة ، وكان ثقة . قال : وذكر طلحة بن محمد بن جعفر في تسمية قضاة بغداد أحمد بن إسحاق بن البهلول [وقال] : عظيم القدر ، واسع الأدب ، تام المروءة ، حسن الفصاحة ، حسن المعرفة بمذهب أهل العراق ، ولكن غلب عليه الأدب . وكان لأبيه إسحاق مُسنَدٌ كبيرٌ حسنٌ ، وكان ثقةً ، وحمل الناس عن جماعة من أهل هذا البيت منهم البهلول بن حسان ثم ابنه إسحاق ثم أولاد إسحاق . ولم يزل أحمد بن إسحاق على قضاء المدينة من سنة ست وتسعين ومائتين إلى شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وثلاثمائة ، ثم صرف ؛ وكان ثبُتاً في الحديث ثقةً مأموناً جيد الضبط لما حَدَّثَ به ، وكان متفنناً في علوم شتى منها الفقه على مذهب أبي حنيفة وأصحابه ، وربما خالفهم في مسيلات يسيرة . وكان تامّ العلم باللغة حسن القيام بالنحو على مذهب الكوفيين ، وله فيه كتاب ألفه ، وكان تامّ الحفظ للشعر القديم والمحدث والأخبار الطوال والسير والتفسير ، وكان شاعراً كثير الشعر جداً ، خطيباً حسن الخطابة والتفوه بالكلام لسناً ، صالح الحظ في الترسل والمكاتبة ، والبلاغة في المخاطبة ، وكان ورعاً متحشّناً في الحكم ، تقلّد القضاء بالأنبار وهيت وطريق الفرات من قبل الموفق بالله الناصر لدين الله في سنة ست وسبعين ومائتين ، ثم تقلده للناصر دفعةً أخرى ، ثم تقلده للمعتضد ، ثم تقلد بعض كُورِ الجبل للمكتفي في سنة اثنين وتسعين ولم يخرج إليها ، ثم قلده المقتدر بالله في سنة ست وتسعين بعد فتنه ابن المعتز القضاء بمدينة المنصور من مدينة السلام وطُسُوجِيّ قطربل وَتَسْكِنَ والأنبار وهيت وطريق الفرات ، ثم أضاف له إلى ذلك بعد سنين القضاء بكور الأهواز مجموعةً لما مات قاضيها إذ ذاك محمد بن خلف المعروف بوكيع ، فما زال على هذه الأعمال إلى أن صُرِفَ عنها في سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

وحدث⁽²⁾ أبو نصر يوسف بن عمر ابن القاضي أبي عمر محمد بن يوسف قال : كنت أحضر دارَ المقتدر بالله وأنا غلام حَدَّثَ ، بالسواد ، مع أبي الحسين⁽³⁾ ، وهو

(1) اسمه محمد بن عبد الرحمن .

(2) عن تاريخ بغداد 4 : 32 ونقله محقق الشوار 4 : 15 وما بعدها (عن معجم الأدباء) .

(3) أبو الحسين عمر بن أبي عمر محمد قلد القضاء في حياة أبيه ، وتوفي سنة 328 (المتنظم 6 : 307) .

يومئذ قاضي القضاة ، فكنت أرى في بعض المواكب القاضي أبا جعفر يحضر بالسواد ، فإذا رآه أبي عدل إلى موضعه فجلس عنده ، فيتذاكران الشعر والأدب والعلم حتى يجتمع عليهما من الخدم عددٌ كثير كما يُجْتَمَعُ على القصّاص استحساناً لما يجري بينهما ، فسمعت يوماً وقد أنشد بيتاً لا أذكره الآن ، فقال له أبي : أيها القاضي إني أحفظُ هذا البيتَ بخلافِ هذه الرواية ، فصاح عليه صيحةً عظيمة وقال : اسكت ، ألي تقول هذا ؟ أنا أحفظُ لنفسي من شعري خمسة عشر ألف بيت ، وأحفظُ للناس أضعافَ ذلك وأضعافه وأضعافه ، يكررها مراراً ؛ وفي رواية ابن عبد الرحيم⁽¹⁾ عن التنوخي قال ، قال له : هاتِ ألي تقولُ هذا وأنا أحفظُ من شعري نيفاً وعشرين ألف بيت سوى ما أحفظه للناس ؟ قال : فاستحي أبي منه لسنة ومحلّه وسكت .

قال⁽²⁾ : وحدثني القاضي أبو طالب محمد ابن القاضي أبي جعفر بن البهلول قال : كنتُ مع أبي في جنازة بعض أهل بغداد من الوجوه ، وإلى جانبه في الحق⁽³⁾ جالسٌ أبو جعفر الطبري ، فأخذَ أبي يعظ صاحب المصيبة ويسّليه وينشده أشعاراً ويروي له أخباراً ، فداخله الطبريُّ في ذلك ودأب معه ، ثم اتسع الأمر بينهما في المذاكرة وخرجا إلى فنونٍ كثيرة من الأدب والعلم استحسناها الحاضرون وعجبوا منها ، وتعالى النهارُ وافترقنا ، فلما جعلتُ أسير خلفه قال : يا بني هذا الشيخ الذي داخلنا اليوم في المذاكرة من هو أتعرفه ؟ فقلت : يا سيدي كأنك لم تعرفه ؟ فقال : لا ، فقلت : هذا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، فقال : إنا لله ما أحسنتَ عشتري يا بني ، فقلت : كيف يا سيدي ؟ فقال : ألا قلتُ لي في الحال فكنتُ أذكره غير تلك المذاكرة ، هذا رجل مشهور بالحفظ والاتساع في صنوف من العلم وما ذاكرته بحسبها . قال : ومضتُ على هذا مدةً فحضرنا في حقٍّ آخر ، وجلسنا وإذا بالطبري يدخلُ إلى الحق ، فقلت له قليلاً قليلاً : أيها القاضي هذا أبو جعفر الطبري قد جاء مقبلاً ، قال : فأومأ إليه بالجلوس عنده ، فعدل إليه ، فأوسعت له حتى جلس إلى

(1) هو أبو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني ، توفي سنة 308 (تاريخ بغداد 5 : 365) .

(2) عن تاريخ بغداد 4 : 32 - 33 ونقله محقق النشوار 4 : 17 .

(3) الحق - فيما يبدو - تعني هنا « واجب العزاء » ، وسُمّي به المكان الذي يجتمع فيه الناس لذلك .

جنبه ، وأخذ أبي يجاريه ، فكَلَّمَا جاء إلى قصيدة ذكر الطبري منها أبياتاً ، قال أبي : هاتها يا أبا جعفر إلى آخرها ، فیتلعثم الطبري فيشدها أبي إلى آخرها ، وكلما ذكر شيئاً من السير قال أبي : كان هذا في قصة فلان ويوم بني فلان مرّ يا أبا جعفر ، فربما مرّ وربما تلعثم ، فيمرّ أبي في جميعه حتى يسبقه ، قال : فما سكّت أبي يومه ذاك إلى الظهر ، وبان للمحاضرين تقصير الطبري ، ثم قمنا فقال لي أبي : الآن شفيت صدري .

ولأبي جعفر هذا كتاب في النحو على مذهب الكوفيين .

حدث أبو عليّ التنوخي⁽¹⁾ حدثني أبو الحسين علي بن هشام بن عبد الله المعروف بابن أبي قيراط كاتب ابن الفرات وأبو محمد عبد الله بن علي دلويه كاتب نصر القشوري⁽²⁾ وأبو الطيب محمد بن أحمد الكلوذاني كاتب ابن الفرات قالوا : كنّا مع أبي الحسن ابن الفرات في دار المقتدر في وزارته الثالثة في يوم الخميس لخمس ليالٍ بقين من جمادى الآخرة من سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وقد استحضر ابن قليجة رسول علي بن عيسى إلى القرامطة في وزارته الأولى ، فواجه عليّ بن عيسى في المجلس بحضرتنا بأنه وجهه إلى القرامطة مبتدئاً ، فكاتبوه يلتمسون منه المساحي والطلق وعدة حوائج ، فأنفذ جميع ذلك إليهم ، وأحضر ابن الفرات معه خطه (أي ابن عيسى) في نسخة أنشأها ابن ثوبة إلى القرامطة جواباً عن كتابهم إليه ، وقد أصلح علي بن عيسى فيها بخطه ، ولم يقل إنكم خارجون عن ملة الإسلام بعصيانكم أمير المؤمنين ، ومخالفتكم إجماع المسلمين ، وشقكم العصا ، ولكنكم خارجون عن جملة أهل الرشاد والساد ، وداخلون في جملة أهل العناد والفساد ، فهجن ابن الفرات علياً بذلك وقال : ويحك تقول القرامطة مسلمون والإجماع قد وقع على أنهم أهل ردة لا يصلون ولا يصومون ، وتوجه إليهم بالطلق وهو الذي إذا طلي به البدن أو غيره لم تعمل فيه النار ، قال : أردت بهذا المصلحة واستعادتهم إلى الطاعة بالرفق وبغير حرب ، فقال ابن الفرات لأبي عمر القاضي : ما عندك في هذا يا أبا عمر؟

(1) وردت الفصة في الوزراء للصايي : 317 ونقلها محقق النشوار : 4 : 19 عن ياقوت .

(2) كان نصر القشوري حاجباً للمقتدر ، وتوفي سنة 316 (المتنظم : 6 : 220) .

اكتب به ، فأفحم وجعل مكان ذلك أن أقبل على علي بن عيسى فقال : يا هذا لقد أقررت بما لو أقر به إمام لما وسع الناس طاعته ، قال : فرأيت علي بن عيسى وقد حدق إليه تحديقاً شديداً لعلمه بأن المقتدر في موضع يقرب منه بحيث يسمع الكلام ولا يراه الحاضرون ، فاجتهد ابن الفرات بأبي عمر أن يكتب بخطه شيئاً فلم يفعل ، وقال : قد غلط غلطاً وما عندي غير ذلك ، فأخذ خطه بالشهادة عليه بأن هذا كتابه . ثم أقبل على أبي جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي فقال : ما عندك يا أبا جعفر في هذا ؟ فقال : إن أذن الوزير أن أقول ما عندي فيه على شرح⁽¹⁾ قلته ، قال : افعل ، قال : صحح عندي أن هذا الرجل - وأوماً إلى علي بن عيسى - افتدى⁽²⁾ بكتابين كتبهما إلى القرامطة في وزارته الأولى ابتداءً وجواباً ثلاثة آلاف رجل من المسلمين كانوا مستعبدين وهم أهل ناعم وأموال ، فرجعوا إلى أوطانهم ونعمهم ، فإذا فعل الإنسان مثل هذا الكتاب⁽³⁾ على جهة طلب الصلح والمغالطة للعدو لم يجب عليه شيء⁽⁴⁾ ، قال : فما عندك فيما أقر به أن القرامطة مسلمون ؟ قال : إذا لم يصح عنده كفرهم وكتابوه بالتسمية لله ثم الصلاة على رسوله محمد ﷺ وانتسبوا إلى أنهم مسلمون وإنما ينازعون في الإمامة فقط لم يطلّق عليهم الكفر ، قال : فما عندك في الطلق يُنفذ إلى أعداء الإمام فإذا طُلب به البدن أو غيره لم تعمل فيه النار ، وصاح بها كالمنكر على أبي جعفر ، فأخبرني ؛ فأقبل ابن البهلول على علي بن عيسى فقال له : أنفذت الطلق الذي هذه صفته⁽⁵⁾ إلى القرامطة ؟ فقال علي بن عيسى : لا ، فقال ابن الفرات : هذا رسولك وثقتك ابن قليجة قد أقر عليك بذلك ، فلحق علي بن عيسى دهشة فلم يتكلم ، فقال ابن الفرات لأبي جعفر ابن البهلول : احفظ إقراره بأن ابن قليجة ثقتك ورسوله وقد أقر عليه بذلك ، فقال : أيها الوزير لا يسمّى هذا مقراً ، هذا مدّعٍ وعليه البيّنة ، فقال ابن الفرات : فهو ثقتك بإنفاذه إياه ، قال : إنما وثقه في حمل كتاب

(1) الصابي : بيان .

(2) الصابي : استخلص .

(3) الصابي : فإذا كتب . . . هذه الكتب .

(4) الصابي : حكم .

(5) الصابي : صورته .

فَلَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ فِي غَيْرِهِ ، فَقَالَ ابْنُ [الْفَرَاتِ : يَا] أَبَا جَعْفَرٍ أَنْتَ وَكِيلُهُ وَمُحْتَجٌّ عَنْهُ لَسْتُ إِلَّا حَاكِمًا ، فَقَالَ : لَا وَلَكِنِّي أَقُولُ الْحَقَّ فِي هَذَا الرَّجُلِ كَمَا قُلْتَهُ فِي حَقِّ الْوَزِيرِ - أَيْدَهُ اللَّهُ - لَمَّا أَرَادَ حَامِدُ بْنُ الْعَبَّاسِ فِي وَزَارَتِهِ وَمَنْ ضَامَّةُ الْحِيلَةِ عَلَى الْوَزِيرِ - أَعَزَّهُ اللَّهُ - بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَصِبْ حِينَئِذٍ فَلَسْتُ مُصِيبًا فِي هَذَا الْوَقْتُ . فَسَكَتَ ابْنُ الْفَرَاتِ وَالتَفَتَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ عِيسَى وَقَالَ : أَقْرَمَطِي ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى : أَيُّهَا الْوَزِيرُ ، أَنَا قَرَمَطِي ، أَنَا قَرَمَطِي !! يَعْرِضُ بِهِ . (وَذَكَرَ قِصَّةَ طَوِيلَةٍ لَيْسَتْ مِنْ خَبَرِ ابْنِ الْبَهْلُولِ فِي شَيْءٍ) .

وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ⁽¹⁾ عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ بْنُ أَبِي قَيْرَاطٍ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبَهْلُولِ عَقِيبَ عِيدٍ لِنَهْنَهْتِهِ بِهِ ، وَتَطَاوَلَ الْحَدِيثُ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : قَدْ كُنْتُ أَكْتُبُ الْوَزِيرَ - أَيْدَهُ اللَّهُ - إِلَى مَحْبِسِهِ ، يَعْنِي ابْنَ الْفَرَاتِ لِأَنَّهُ هُوَ كَانَ الْوَزِيرَ إِذْ ذَاكَ الْوِزَارَةُ الثَّلَاثَةُ ، وَأَعْرَفَهُ مَا عَلَيْهِ الْقَاضِي مِنْ مَوَالَاتِهِ فِي كَذَا وَكَذَا ، وَالْآنَ هُوَ عَلَى شُكْرِ الْقَاضِي وَالْإِعْتِدَادِ بِهِ ، قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ فَرَّقَ الْغُلَّامَانِ وَمَنْ كَانَ فِي مَجْلِسِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى خَلَا وَقَالَ : لَيْسَ يَخْفَى عَلَيَّ التَّغْيِيرُ فِي عَيْنِ الْوَزِيرِ ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَنْقُصْنِي مِنْ رَتْبَةٍ وَلَا عَمَلٍ ، وَبِاللَّهِ أَحْلَفُ لَقَدْ لَقِيتُ حَامِدَ بْنَ الْعَبَّاسِ بِالْمَدَائِنِ لَمَّا جِيءَ بِهِ لِلْوِزَارَةِ فَقَامَ لِي فِي حَرَّاقَتِهِ قَائِمًا ، وَقَالَ لِي : هَذَا الْأَمْرُ لَكَ وَلَوْلَدِكَ ، وَسَيَبِينُ لَكَ مَا أَفْعَلُهُ فِي زِيَادَتِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْأَرْزَاقِ ، ثُمَّ لَقِيتُهُ يَوْمَ الْخَلْعِ عَلَيْهِ بَعْدَ لِبْسِهِ إِيَّاهَا فَتَطَاوَلَ [لِي] ، فَلَمَّا فَعَلْتُ بِهِ فِي أَمْرِ الْوَزِيرِ أَيْدَهُ اللَّهُ مَا فَعَلْتُهُ بِحَضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَادَانِي وَصَارَ لَا يُعِيرُ لِي طَرَفَهُ ، وَتَعَرَّضْتُ مِنْهُ لِكُلِّ بَلِيَّةٍ ، فَكُنْتُ خَائِفًا لَهُ حَتَّى أَرَاخَ اللَّهَ مِنْهُ بِتَفَرُّدِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بِالْأُمُورِ ، وَاشْتَغَالِهِ هُوَ بِالضَّمَانِ ، وَسَقُوطِ حَاجَتِنَا إِلَى لِقَائِهِ ؛ وَمَا لِي إِلَى هَذَا الْوَزِيرِ أَيْدَهُ اللَّهُ ذَنْبٌ يَوْجِبُ انْقِبَاضَهُ إِلَّا أَنِّي أَدَّيْتُ الْوَدِيعَةَ الَّتِي كَانَتْ لَهُ عِنْدِي ، وَبِاللَّهِ لَقَدْ وَرَّيْتُ عَنْ ذِكْرِهَا جَهْدِي ، وَدَافَعْتُ بِمَا يَدَافِعُ بِهِ مِثْلِي مِمَّنْ لَا يُمْكِنُ الْكَذِبُ ، فَلَمَّا جَاءَ ابْنَ حَمَادٍ كَاتِبُ مُوسَى بْنِ خَلْفٍ⁽²⁾ أَقْرَأَ بِهَا وَأَحْضَرَ الدَّلِيلَ بِأَحْضَارِ

(1) وَرَدَتْ الْقِصَّةُ فِي كِتَابِ الْوُزَرَاءِ 113 - 116 (بِاخْتِلَافَاتٍ بِسِيرَةٍ) وَنَقَلَهَا مُحَقِّقُ النُّشُورِ 4 : 28 (عَنْ يَاقُوتِ) .

(2) كَانَ مُوسَى بْنُ خَلْفٍ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ إِلَى ابْنِ الْفَرَاتِ ، وَقَدْ ضَرَبَهُ حَامِدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عِنْدَمَا قَبِضَ عَلَى ابْنِ الْفَرَاتِ سَنَةَ 306 وَمَاتَ تَحْتَ الضَّرْبِ .

المرأة التي حملتها لم أجد بدءاً عن أدائها ، وقد فعل مثلي أبو عمر في الوديعة التي كانت له عنده ، إلا أن أبا عمر فعل ما قد علمته من حيلةٍ بشراء فصّ بنصف درهم نقش عليه علي بن محمد ، ووضع مالاً من عنده في أكياس ختمها به ، وقال للوزير : وديعتك عندي بحالها ، وإنما غرمت ما أدبتُ عنك من مالي ، وأراد التقرب إليه ففعل هذا ، وأنت تعلم فرق ما بيني وبين أبي عمر في كثرة المال فأريدُ أن تسألُ سخيمته ، وتستصلح لي نيته ، وتذكره بحقي القديم عليه ، ومقامي له بين يدي الخليفة إذ ذاك ، وأن مثل ذلك لا ينسى بتجنُّ لا يلزم . فقال له أبي : أنا أفعل ولا أقصر ، وقد اختلفت الأخبار علينا فيما جرى ذلك اليوم ، فإن رأى القاضي - أعزه الله - أن يشرحه لي فعل ، فقال أبو جعفر : كنت أنا وأبو عمر وعلي بن عيسى وحامد بن العباس بحضرة الخليفة مع جماعة من خواصه ، وكلهم منحرف عن الوزير - أيده الله - ومحب لمكروهه ، إذ أحضر حامد الرجل الجندى الذي ادعى أنه وجده راجعاً من أردبيل إلى قزوین ثم إلى أصبهان ثم إلى البصرة ، وأنه أقر له عفواً أنه رسولُ ابن الفرات إلى ابن أبي الساج⁽¹⁾ في عقد الامامة لرجل من الطالبين المقيمين بطبرستان ليقويه ابن أبي الساج ويسيره إلى بغداد ويعاونه ابن الفرات بها ، وأنه مخبرٌ أنه تردّد في ذلك دفعاتٍ ، ويخاطبه بحضرة الخليفة في أن يصدق عما عنده في ذلك ، فذكر الرجل مثل ما أخبر به عنه حامد ، ووصف أن موسى بن خلف كان يتخبر لابن الفرات لأنه من الدعاة الذين يدعون إلى الطالبين ، وأنه كان يمضي في وقتٍ من الأوقات الى ابن أبي الساج في شيء من هذا ، فلما استتم الخليفة سماعَ هذا الكلام اغتاظ غيظاً شديداً ، وأقبل على أبي عمر وقال : ما عندك فيمن فعله هذا ؟ فقال : لئن كان فعل ذلك لقد أتى أمراً فظيماً ، وأقدم على أمر يضرّ بالمسلمين جميعاً واستحقّ كذا - كلمة عظيمة لا أحفظها - قال أبو جعفر : وتبينت في علي بن عيسى كراهية لما جرى ، والانكار للدعوى ، والطنز⁽²⁾ بما قيل فيها ، فقويت بذلك نفسي ، وأقبل الخليفة عليّ فقال : ما عندك يا أحمد في من فعل هذا ؟ فقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني ، فقال : ولم ؟

(1) هو يوسف بن أبي الساج ، قائد في عهد المقتدر قتل في حرب القرامطة سنة 315 .

(2) الطنز : الهزاء والسخرية .

فقلت : لأن الجواب ربما أغضبت به من أنا محتاج إلى رضاه أو خالف ما يوافقه من ذلك ويهواه ويضربني ، فقال : لا بد أن تجيب ، فقلت : الجواب ما قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (الحجرات : 6) ومثل هذا يا أمير المؤمنين لا يقبل فيه خبر واحد والتمييز⁽¹⁾ يمنع من قبول مثل هذا على ابن الفرات ، أترأه يظن به أنه رضي أن يكون تابعاً لابن أبي الساج ، ولعله ما كان يرضى وهو وزير أن يستحجبه ، ثم أقبلت على الرجل فقلت له : صف لي أردبيل ، عليها سور أم لا ؟ فإنك على ما تدعيه من دخولها لا بد أن تكون عارفاً بها ، واذكر لنا صفة باب دار الإمارة : هل هو حديد أم خشب ؟ فتلجلج فقلت له : كاتب ابن أبي الساج - ابن محمود - ما اسمه ما كنيته ؟ فلم يعرف ذلك ، فقلت له : فأين الكتب التي معك ؟ فقال : لما أحسست بأني قد وقعت في أيديهم رميتُ بها خوفاً من أن توجدَ معي فأعاقب ، قال : فأقبلتُ على الخليفة وقلت : يا أمير المؤمنين هذا جاهلٌ متكسبٌ مدسوسٌ من قبل عدوٍّ غير محصل ، فقال علي بن عيسى مؤيداً لي : قد قلتُ هذا للوزير فلم يقبل قولي ، وليس يُهددُ هذا فضلاً عن أن ينزل به مكروه إلا أقر بالصورة ، فأقبل الخليفة على نذير الحرمي وعدل عن أن يأمر نصراً الحاجب بذلك لما يعرفه بينه وبين ابن الفرات : بحقنا عليك لما ضربته مائة مِرْقَعَةٍ أَشدَّ الضرب إلى أن يصدق عن الصورة ، فعُدِّي بالرجل عن حضرة الخليفة ليعد ويضرب ، فقال : لا إلا هاهنا ، فضرب بالقرب منه دون العشرة ، فصاح : غُرِرْتُ وَضُمِنْتُ لي الضمانات وكذبتُ ، والله ما دخلت أردبيل قط . فطلب نزار بن محمد الضبي أبو معد ، وكان صاحب الشرطة وقد انصرف ، فقال الخليفة لعلي بن عيسى : وقع إليه بأن يضرب هذا مائة سوط ، ويثقله بالحديد ، ويحبس في المطبق ، فوالله لقد رأيت حامداً وقد كاد يسقط انخزالاً وانكساراً ووجداً واشفاقاً ، وخرجنا وجلسنا في دار نصر الحاجب ، وانصرف حامد ، وأخذ علي بن عيسى ينظر في الحوائج ، وأخر أمر الرجل ، فقال له حاجبه ابن عبدوس⁽²⁾ : قد وجه نذير⁽³⁾

(1) الصابي : والعقل .

(2) هو الجهشياري صاحب كتاب الوزراء والكتاب .

(3) لعل الصواب « نزار » الضبي صاحب الشرطة ، وليس نذير الحرمي .

بالمضروب المتكذب ، فقلت له : إنه وإن كان قد جهل فقد غمّني ما لحقه خوفاً من أن أكون سبيه ، فإن أمكنتك أن تسقط عنه المكروه أو بعضه أُجِرت ، فقال : ما في هذا لعنه الله أجر ، ولكن أقتصر على خمسين مفرقة وأعفيه من الشياطين ، ثم وقع بذلك إلى نزار وانصرفنا . فصار حامد من أعدى الناس لي .

وقال ابن عبد الرحيم⁽¹⁾ حدثني القاضي أبو القاسم التنوخي ، وله بأمره الخيرة التامة لما يجمعهما من النسب في الصناعة قال : كان أبو جعفر من جلة الناس وعظمائهم وعلمائهم ، وتقلد قضاء الأنبار وهيت والرجبة وسقي⁽²⁾ الفرات في أيام المعتمد بعد كتابة الموفق أبي أحمد سنة سبعين ومائتين وأقام يليها إلى سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وأضيف له إليها الأهواز وكورها السبع⁽³⁾ وخلفه عليها جدي أبو القاسم علي بن محمد التنوخي في سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، وقلّده ماء الكوفة وماء البصرة⁽⁴⁾ مضافات إلى ما تقدم ذكره ، ثم ردّ عليه مدينة المنصور وطسوج مسكن وقطربل بعد فتنة ابن المعتز في سنة ست وتسعين ومائتين ، ولم يزل على هذه الولايات إلى سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وأسّ وضعف ، فتوصل أبو الحسين الأشناني⁽⁵⁾ إلى أن ولي قضاء المدينة ، فكانت له أحاديث قبيحة ، وقيل إن الناس سلموا عليه بالقبأ⁽⁶⁾ إيماء إلى البغاء ، وكان إليه الحسبة ببغداد ، فصرف في اليوم الثالث وأعيد العمل إلى أبي جعفر فامتنع من قبوله ، ورفع يده عن النظر في جميع ما كان إليه وقال : أحب أن يكون بين الصرف والقبر فرجة ، ولا أنزل من القلنسوة⁽⁷⁾ إلى الحفرة ، وقال في ذلك :

(1) نقله الأستاذ الشالحي في الشوار : 4 : 23 .

(2) في م : طريق ، وصوبه الشالحي .

(3) كور الأهواز السبع هي : سوق الأهواز ورامهرمز وإيذج وعسكر مكرم وتستر وجنديسابور وسوس وسرق ونهر تيرى ومناذر (معجم البلدان 1 : 411) .

(4) ماء الكوفة هي الدينور ، وماء البصرة نهاوند .

(5) هو عمر بن الحسن بن علي محدث بغداد ولي القضاء بنواحي الشام (انظر مادة الأشناني في الأنساب والمتنظم 6 : 166) .

(6) يرجح الأستاذ الشالحي أن تكون بالبقا (أي يدعون له بالبقاء وهم ينوون قلب القاف غيتاً) .

(7) القلنسوة : رمز للقضاء .

تركتُ القضاء لأهل القضاء وأقبلتُ أسمو إلى الآخرة
 فإن يكُ فخراً جليلُ الشئ فقد نلتُ منه يداً فآخرة
 وإن كان وزراً فأبعدُ به فلا خيرَ في إمرةٍ وازرة
 فقيل له : فابذل شيئاً حتى يردَّ العمل إلى ابنك أبي طالب⁽¹⁾ فقال : ما كنتُ
 لأتحملها حياً وميتاً ، وقد خدم ابني السلطان وولاه الأعمال ، فإن استوفى خدمته
 قلده ، وإن لم يرتضِ مذاهبه صرفه ، وهذا يفتضح ولا يخفى ، وأنشدهم :

يقولون هممتُ بنتُ لقمانَ مرةً بسوءٍ وقالتُ يا أبي ما الذي يخفى
 فقال لها ما لا يكونُ فأمسكتُ عليه ولم تمددُ لمنكرةٍ كفا
 وما كلُّ مستورٍ تُغلقُ دونه مصاريحُ أبوابٍ ولو بلغتُ الفا
 بمستترٍ والصائِنُ العرضَ سالمٌ وربتما لم يعدم الذمُّ والقرفا
 على أن أثوابَ البريء نقيّةً ولا يلبثُ الزورُ المفككُ أن يطفأ

قال : ولست أعلم هذا الشعر له أم تمثل به .

قال التنوخي : وكان أبو جعفر يقول الشعر تأديباً وتطرباً⁽²⁾ ، وما علمتُ أنه مدح
 أحداً بشيء منه ، وله قصيدة طردية مزدوجة طويلة ، وحمل الناسُ عنه علماً كثيراً ،
 ومن شعره :

رأيتُ العيبَ يلصقُ بالمعالي لصوقُ الجبر في يَقَقِ الثيابِ
 ويخفى في الدنيءِ فلا تراه كما يخفى السوادُ على الإهابِ
 وله في الوزير ابن الفرات⁽³⁾ :

قل لهذا الوزير قولَ محقٍّ بثُّه النصيحَ أيما إثباتِ
 قد تقلدتها ثلاثاً⁽⁴⁾ ثلاثاً وطلاقَ البتاتِ عند الثلاثِ

(1) هو ابنه محمد بن أحمد بن اسحاق .

(2) ر : وتطرباً .

(3) ورد البيتان أيضاً في كتاب الوزراء : 245 .

(4) الصايي : مراراً .

وكان الأمر على ما قاله ، فإن ابن الفرات قتل بعد الوزارة الثالثة في محبسه .

وله أيضاً :

أقبلت الدنيا وقد ولّى العُمُرُ فما أذوقُ العيشَ إلا كالصَّبِرِ
لله أيام الصبا لو تفتكر لاقت لدينا لو تَوُوبُ ما يسرُ
وله أيضاً :

ويجزعُ من تسليمنا فيردنا مخافةً أن نبغي نداه فيبخلا⁽¹⁾
وما ضره ان يجتئنا ببشره فنقنعَ بالبشرِ الجميلِ ونرحلا
وله أيضاً :

وحُرقةٍ أورثها فرقةً دَنَفًا حيرانَ لا يهتدي إلا إلى الحَزَنِ
في جسمه شُغلٌ عن قلبه وله في قلبه شُغلٌ عن سائرِ البدَنِ
وله أيضاً :

أبعد الثمانين أفنيتهَا وخمساً وسادسها قد نما
ترجّي الحياة وتسعى لها لقد كاد دينك أن يُكَلِّما
وله أيضاً :

إلى كم تخدمُ الدنيا وقد جزت الثمانينا
لئن لم تكُ مجنوناً لقد فُتّت المجانينا

وقد ذكر أبو عبد الله ابن بشران في تاريخه قال : دخل على القاضي أحمد بن إسحاق بن البهلول أبو القاسم عمر بن شاذان الجوهري فقال له : ارتفع يا أبا حفص ، فقال له بعض من حضر : هو أبو القاسم ، فأنشأ ابن البهلول يقول :

فإن تنسني الأيام كنيةً صاحبٍ كريم فلم أنسَ الإخاء ولا الودا
ولكن رأيت الدهر يُنسِك ما مضى إذا أنت لم تُحدِثِ إخاء ولا عهدا

(1) القافية : فيبخل (مرفوعة) في المختصر .

- 57 -

أحمد بن إسحاق ، يعرف بالجفر : حميري النسب مصري الدار ، لم أجد له ذكراً إلا في كتاب أبي بكر الزبيدي فإنه ذكره في نحاة مصر وقال : مات سنة إحدى وثلاثمائة .

- 58 -

أحمد بن إسماعيل بن سمكة ، أبو عبد الله أبو علي : بجلي عربي من أهل قم . ذكره أبو جعفر في مصنفه الإمامية ، من أهل الفضل والأدب والعلم ، وعليه قرأ أبو العباس محمد بن الحسين بن العميد ، وله عدة كتب لم يُصنّف مثلها ، منها كتاب العباسي ، وهو كتاب عظيم في عشرة آلاف ورقة في أخبار الخلفاء والدولة العباسية مستوفى لم يُصنّف مثله وغير ذلك . وكان نحوياً لغوياً أخبارياً . من شعره في أبي الفضل ابن العميد :

خلطُ فهذا زمانٌ فيه تخطيطُ والناسُ إثنان محسودٌ ومغبوطُ
ولا تُقيَمُنْ بأرضٍ لا انتفاعُ بها فالأرضُ واسعةٌ والرزقُ مبسوطُ
فأجابه ابن العميد :

لا تضجِرُنْ بزمانٍ فيه تخطيطُ إن القضاءُ بجِدِّ المرءِ مربوطُ
واصبر على الدهر لا تغضبْ على أحدٍ فلن ترى غير ما في اللوحِ مخطوطُ

- 59 -

أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخصيب نطاحة من أهل الأنبار : كان

57 - ترجمة الجفر في طبقات الزبيدي : 377 وفيه « يعرف بالجبر » .

58 - هذه الترجمة من المختصر ولم ترد في مطبوعة مرغوليوث ، وانظر فهرست الطوسي : 23 (كلكتا) 59

(بيروت) .

59 - ترجمة نطاحة في فهرست ابن النديم : 138 والوافي 6 : 248 .

كَاتَبَ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر⁽¹⁾ ، وكان بليغاً مترسلاً شاعراً أديباً متقدماً في صناعة البلاغة ، وكان في الأكثر يكتب عن نفسه إلى إخوانه ، وبينه وبين ابن المعتز مراسلات وجوابات عجيبة .

ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : له من التصانيف : كتاب ديوان رسائله نحو ألف ورقة يحتوى على كلِّ حسنٍ من الرسائل . كتاب الطبيخ . كتاب طبقات الكتاب . كتاب أسماء المجموع المنقول من الرقاع يشتمل على سماعاته من العلماء وما شاهد من أخبار الجلة . كتاب صفة النفس . كتاب رسائله إلى إخوانه . قال المرزباني في « المعجم » وجده الخصيب بن عبد الحميد صاحب مصر وأصلهم من المذار⁽²⁾ ، وهو القائل :

خيرُ الكلام قليلُ	على كثيرٍ دليلُ
والعيّ معنى ⁽³⁾ قصيرُ	يحويه لفظٌ طويلُ
وفي الكلام عيونُ	وفيه قالٌ وقيلُ
وللبليغِ فصولُ	وللعيّ فصولُ

وله أيضاً :

لا تجعلنَّ بُعدَ داري	مخسّساً لنصيبِي
فربّ شخصٍ بعيدٍ	إلى الفؤادِ قريبِ
وربّ شخصٍ قريبٍ	إليه غيرُ حبيبِ
ما القربُ والبعدُ إلا	ما كان بين القلوبِ

وله يمدح كاتباً :

وإذا نممْتَ بنائِكَ خطّاً	مُعرباً عن إصابَةِ وسَادِ
عَجِبَ النَّاسُ من بياضِ معانٍ	يُجتنَى من سوادِ ذاك المدادِ

(1) كتب قبله لمحمد بن طاهر .

(2) ر: المداد .

(3) ر: شيء .

وله أيضاً :

ماذا أقول لمن إن زُرْتَه حَجَباً وإن تَخَلَّفْتُ عنه مُكْرَهاً عْتَباً
وإن أردتُ خلاصاً من تعْتَبِه ظلماً فعَاتَبْتُهُ في فعله غضباً

قال أحمد بن يحيى : كان أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الكاتب علامة شاعراً حَسَنَ المعرفة بالشعر ، وكان من الظرفاء الخلعاء ، قال لي مرة : يا أبا العباس ما بناتُ مخِرٍ ؟ فقلت : بنات مخِرٍ سحائبُ بيضُ يأتين قَبْلَ الصيف تشبّه النساء في بياضهنَّ وحسنهنَّ بها ، لأنَّ سحابَ الصيف لا ماء فيه فيسودّ ويتغير ، فقال لي : قلبك عربي .

واستهدى من أحمد بن إسماعيل كتاب « حدود الفراء » فأهداه وكتب على ظهره :

خُذْهُ فَقَدْ سُوِّغَتْ مِنْهُ مَشَبَهاً بالروض أو بالبرد في تفويغِه
نُظِمَتْ كَمَا نُظِمَ السَّحَابُ سَطُورُهُ وتأنَّقَ الفراءُ في تَأْلِيغِه
وَشَكَّلَتْهُ وَنَقَطَتْهُ فَأُمِنْتُ مِنْ تصحيفه ونجوتُ من تحريفه
بِسْتَانٍ خَطٍّ غَيْرِ أَنْ ثَمَارَهُ لا تُجْتَنَى إِلَّا بِشَكْلِ حُرُوفِهِ

- 60

أحمد بن أبي الأسود القيرواني : ذكره الزبيدي فقال : كان غاية في النحو واللغة ، وهو من أصحاب عبد الملك المهري⁽¹⁾ ، وله تصانيف في النحو والغريب ومؤلفات حسان ، وكان شاعراً مجيداً .

60 - ترجمته في إنباه الرواة 1 : 31 وبقية الرواة 1 : 297 وطبقات الزبيدي : 229 .

(1) هو عبد الملك بن قطن المهري ، وقد مر ذكره في ترجمة أخيه إبراهيم ، وسقطت ترجمته .

- 61 -

أحمد بن أعثم الكوفي أبو محمد الأخباري المؤرخ : كان شيعياً وهو عند أصحاب الحديث ضعيف وله كتاب المألوف ، وكتاب الفتوح⁽¹⁾ معروف ، ذكر فيه إلى أيام الرشيد ، وله كتاب التاريخ إلى آخر أيام المقتدر ابتدأه بأيام المأمون ويوشك أن يكون ذيلًا على الأول ، رأيت الكتابين . وقال أبو علي الحسين بن أحمد السلامي البيهقي أنشدني ابن أعثم الكوفي :

إذا اعتذر الصديقُ إليك يوماً من التقصير عُذَرَ أخ مُقرِّ
فَصُنْهُ عن جفائك وأرض عنه فإنَّ الصَّفْحَ شِمْمَةٌ كُلُّ حَرٍّ

- 62 -

أحمد بن بختيار بن علي بن محمد الماندائي أبو العباس الواسطي : وكان له معرفة جيدة بالأدب والنحو واللغة ، مات ببغداد في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ومولده في ذي الحجة سنة ست وسبعين وأربعمائة بأعمال واسط ، وقد ولي القضاء بواسط ، وكان فقيهاً فاضلاً له معرفة تامة بالأدب واللغة ويد بأسطة في كتب السجلات والكتب الحكمية . سمع أبا القاسم ابن بيان وأبا علي ابن نبهان وغيرهما . قال أبو الفرج ابن الجوزي⁽²⁾ : وكان يسمع معنا على الفضل بن ناصر . صنف كتباً منها : كتاب القضاة . كتاب تاريخ البطائح .

قرأت بخط حجة الاسلام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ،

61 - ترجمة ابن أعثم في الوافي 6 : 256 .

62 - ترجمته الماندائي في طبقات السبكي 6 : 14 والوافي 6 : 261 وبغية الوعاة 1 : 297 وطبقات الاسنوي 2 : 436 والمشتبه 624 والكامل لابن الاثير (حوادث 552) وتاريخ ابن كثير 12 : 236 وتكتب نسبته أيضاً : المندائي باسقاط الالف الأولى .

(1) طبع في ثمانية أجزاء (حيدر آباد الدكن) .

(2) المتنظم 10 : 177 .

أنشدني صديقنا الشيخ أبو العباس أحمد بن بختيار بن علي بن محمد الماندائي لنفسه
في ابن المرخم :

قد نلت بالجهل أسباباً لها خطرٌ يضيقُ فيها على العقلِ المعاذيرُ
مصيبةٌ عمّتِ الاسلامَ قاطبةً لا يقتضي مثلها حزمٌ وتدبيرُ
إذا تجارى ذوو الألبابِ جملتها قالوا جهولٌ أعانتُهُ المقاديرُ
وقال ابن الخشاب : ومما انشده ابن بختيار في مجلس ابن ناصر لنفسه :

خلقُ أرقُّ من النسيم إذا جرى سَحَرًا على نورِ الربيعِ الزاهرِ
لو جاور البحرَ الأجاجَ أعادهُ عَذْبًا يروقُ صفاؤه للناظرِ
وله :

لما كسا وجهَهُ عذارَ خلعتُ في وصليهِ العذارا
داريتهُ فاستقام حتى صار إذا لم أدِرُهُ دارا

- 63 -

أحمد بن أمية بن أبي أمية أبو العباس الكاتب : ذكره المرزباني فقال : من
أهل بيت الكتابة والغزل والطرف والأدب ، حدثنا أحمد بن القاسم النيسابوري أنه لقيه
بعد الخمسين والمائتين أو حواليتها وأخذ عنه علماً كثيراً وأدباً .

قلت : وأمие مولى لهشام بن عبد الملك واتصل في دولة بني العباس بالربيع
حاجب المنصور وكتب بين يديه ، وله شعر حسن ، وولده أهل بيت علم منهم أحمد
هذا وأخوه محمد وقد ذكرته في « أخبار الشعراء » .

قال المرزباني وأحمد هو القائل :

خَبَرْتُ عن تغيري الأترابا ومشبي فقلن بالله شابا
نظرتُ نظرةً إليّ فصَدَّتْ كصدودِ المخمورِ شَمَّ الشرابا

إن أدهى مصيبة نزلت بي أن تصدّي وقد عدمت الشبابا
وكان أبو هفان يقول : ليس في الدنيا هجاء أشرف ولا أظرف من قول أحمد بن
أمية :

إذا ابنُ شاهك قد وليته عملاً أضحى وحقك عنه وهو مشغول
بسكةٍ أُخِدتْ ليست بشارعةٍ في وسطها عَرَصَةٌ في وسطها ميلُ
يُرى فرائقها في الركضِ مندفعاً تهوي خريطته والبغلُ مشكولُ

- 64 -

أحمد بن بشر بن علي التجيبي: يعرف بابن الأغبس، ذكره الحميدي وقال:
مات سنة ست وعشرين وثلاثمائة، وكان فقيهاً على مذهب الشافعي مائلاً إلى الحديث
عالمًا بكتب القرآن، قد أتقن كل ما قيل فيها من جهة العربية والتفسير واللغة والقراءة،
وكان حافظاً للغة العربية كثير الرواية جيّد الخط والضبط للكتب، وأخذ عن العجلي
والخشني وابن الغازي .

- 65 -

أحمد بن بكران بن الحسين الزجاج : كتب عنه علي بن محمد الأزدي في
سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

- 66 -

أحمد بن بكر العبدّي أبو طالب ، صاحب كتاب « شرح الايضاح » لأبي علي

64 - ترجمة ابن الأغبس في تاريخ ابن الفرضي 1 : 44 وجذوة المقتبس : 111 وطبقات الزبيدي : 282
والمقتبس (انطونية) : 48 وإنباه الرواة 1 : 33 والوافي 6 : 265 والدياج المذهب 1 : 157 وبغية
الرعاة 1 : 298 .

65 - ترجمته في تاريخ بغداد 4 : 56 .

66 - ترجمة العبدّي في نزهة الألباء : 230 وابن خلكان 1 : 101 والوافي 6 : 267 وبغية الرعاة 1 : 298 .

الفارسي : كان نحوياً لغوياً قيماً بالقياس والافتنان في العلوم العربية ، أخذ عن القاضي أبي سعيد السيرافي وأبي الحسن الرماني وأبي علي الفارسي ، ومات في سنة ست وأربعمائة في خلافة القادر بالله ، لم أجد له خبراً فأحكيه إلا ما حكى هو عن نفسه في كتاب « شرح الإيضاح » أنه تكلم مع أبي محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن السيرافي (قال العبدى : وكان ابن السيرافي مكيناً في هذا الشأن على شهرته عند الناس في اللغة) في ثاء تفعلين فقال : هي علامة التانيث والفاعل مضمر ، فقلت له : ولو كانت بمنزلة التاء في ضربت علامة للتانيث فقط لثبتت مع ضمير الاثنين وعلم أن فيها مع دلالتها على التانيث معنى الفاعل ، فلما صار للاثنين بطل ضمير الواحد الذي هو الياء وجاءت الألف وحدها ، فقال هذا إذا زيل الحوارج كذا وكذا ، وانقطع الوقت بالضحك من ابن شيخنا في قلة تصرفه .

وقرأت في فوائد نقلت عن أبي القاسم المغربي الوزير أن العبدى أصيب بعقله واختل في آخر عمره . وله من التصانيف كتاب شرح الإيضاح . كتاب شرح الجرمي .

- 67 -

أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد الخاوراني ، النحوي الأديب أبو الفضل يلقب بالمحدوي : لقيته بعرف سرين⁽¹⁾ ، وهو شاب فاضل بارع متفنن قيّم بعلم النحو محترق بالذكاء حافظ للقرآن ، كتب بخطه العلوم وقرأها على مشايخه ، ورأيت قد صنّف كتابين صغيرين في النحو ، وشرع في أشياء لم تمهله المنية ليتمها ، منها فيما ذكر لي « شرح المفصل » للزمخشري ، وكتب عني الكثير وفارقت في سنة سبع عشرة

67 - ترجمته الخاوراني في الوافي 6 : 268 وبغية الوعاة 1 : 299 ؛ والخاوراني نسبة إلى خاوران وهي قرية من نواحي خلاط ، وقال ياقوت في معجم البلدان : ومنها صديقنا أديب تبريز أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد ، مات شاباً في سنة 620 .

(1) يذكر ياقوت أن العرف من مخاليف اليمن بينه وبين صنعاء عشرة فراسخ ويذكر في مادة « سرين » أنها قرية من أعمال صنعاء ؛ ولكنني لست واثقاً من أن هذا الموضع هو الذي يعنيه هنا .

وستمائة ثم بلغني أنه اعتبط فمات في سنة عشرين وستمائة وعمره نحو ثلاثين سنة ، وله رسالة صالحة .

- 68 -

احمد بن جعفر الدينوري ختن ثعلب على ابته ، يكنى أبا علي : أحد النحاة المبرزين المصنفين [ذكره الزبيدي] في نحاة مصر وقال : انه مات بمصر سنة تسع وثمانين ومائتين قال : وكان أبو علي الدينوري يخرج من منزل ثعلب وهو جالس على باب داره فيتخطى أصحابه ومعه مجبرته فيقرأ كتاب سيبويه على أبي العباس المبرد ، فيعاتبه ثعلب ويقول : إذا رآك الناس تمضي إلى هذا الرجل وتقرأ عليه وتركني يقولون ماذا ؟ فلم يكن يلتفت إلى قوله . قال : وكان أبو علي هذا حسن المعرفة ، قال قال المصعبي : فسألت أبا علي كيف صار المبرد أعلم بكتاب سيبويه من ثعلب ؟ فقال : لأن المبرد قرأه على العلماء وثلعب قرأه على نفسه .

قال الزبيدي : وأصله من الدينور ، وقدم البصرة وأخذ عن المازني وحمل عنه كتاب سيبويه ، ثم دخل إلى بغداد فقرأ على المبرد ، ثم قدم مصر ، وألف « كتاب المذهب » في النحو ، وكتب في صدره اختلاف البصريين والكوفيين وعزا كل مسألة إلى صاحبها ، ولم يعتل لكل واحد منهم ولا احتج لمقالته ، فلما أمعن في الكتاب ترك الاختلاف ونقل مذهب البصريين ، وعوّل في ذلك على كتاب الأخفش سعيد بن مسعدة . وله كتاب مختصر في ضمائر القرآن استخرجه من « كتاب المعاني » للفراء . ولما قدم علي بن سليمان الأخفش إلى مصر خرج أبو علي منها ، فلما رجع الأخفش إلى بغداد عاد أبو علي إلى مصر فأقام بها حتى مات في السنة المقدم ذكرها . وله كتاب إصلاح المنطق .

- 69 -

أحمد بن جعفر جحظة : هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي النديم . قال أبو عبد الله الحسن بن علي بن مقله : سألت جحظة عن لقبه بهذا اللقب فقال : ابن المعتز لقيني به ، فإنه لقيني يوماً فقال لي : ما حيوان إذا قلب⁽¹⁾ صار آلة للبحرية ؟ فقلت : علّق إذا عكس صار قلعة ، فقال : أحسنت يا جحظة ، فلزمني هذا اللقب ، وهو من في عينيه نتوء جداً ؛ وكان قبيح المنظر وكان له لقب آخر يلقبه به المعتمد ، وهو خنياكر⁽²⁾ ، وما أدري أي شيء معناه .

كان حسن الأدب كثير الرواية للأخبار متصرفاً في فنون من العلم كالنحو واللغة والنجوم ، مليح الشعر مقبول الألفاظ حاضر النادرة ، وكان طنبورياً حاذقاً فيه فائقاً ، مات في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة⁽³⁾ ببجل ومولده سنة أربع وعشرين ومائتين .

ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : ولجحظة من التصانيف : كتاب الطبيع ، لطيف . كتاب الطنبوريين . كتاب فضائل السكاج . كتاب الترنم . كتاب المشاهدات . كتاب ما شاهده من أمر المعتمد على الله . كتاب ما جمعه مما جربه المنجمون فصّح من الأحكام . كتاب ديوان شعره .

قال⁽⁴⁾ : كان جحظة وسخاً قذراً دنيء النفس في دينه قلّة ، وهو القائل :

إذا ما ظمئت إلى ريقه جعلت المدامة منه بديلاً
وأين المدامة من ريقه ولكن أعلل قلباً عليلاً

69 - ترجمة جحظة في الفهرست : 162 وتاريخ بغداد 4 : 65 ووفيات الأعيان 1 : 133 والوافي 6 : 286 وفي الأغاني والديارات والبصائر وغيرها من الكتب الأدبية أخبار مثورة عنه ، وقد ألف فيه الدكتور مزهر السوداني كتابه : جحظة البرمكي الأديب الشاعر (النجف : 1977) .

(1) م : عكس .

(2) لعل معناه : المغني .

(3) في الفهرست : سنة 326 (وأثبت ابن خلكان التاريخين) .

(4) أي صاحب الفهرست .

ومن سائر شعره قوله :

لي صديقٌ مُغرَى بقربي وَشَدَوِي وله عند ذاك وجهٌ صفيقٌ
قوله إن شدوتُ أحسنتَ زدني وبأحسنَتَ لا يُباعُ الدقيقُ
حدث الخطيب قال⁽¹⁾ ، قال جحظة : أنشدت عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
قولي :

قد نادى الدنيا على نفسها لو كان في العالم من يسمعُ
كم واثقٍ بالعمر أوثقته⁽²⁾ وجامعٍ بددتُ ما يجمعُ
فقال لي : ذنبك إلى الزمانِ الكمال .
ومن شعر جحظة⁽³⁾ :

أقولُ لها والصبحُ قد لاح ضوءُهُ كما لاح ضوءُ البارِقِ المتألقِ
شبهُك قد وافى ولاح افتراقنا فهل لك في صوتٍ وكأسٍ مروقِ
فقلتُ شفائي في الذي قد ذكرتهُ وإن كنتَ قد نفصتهُ بالتفرُّقِ

قال جحظة : صك لي بعضُ الملوكِ بِصِلَةٍ⁽⁴⁾ ، فدافعني الجهدُ به حتى
ضجرت ، فكتبت إليه⁽⁵⁾ :

إذا كانتِ صلاتكمُ رقاءً تُخَطِّطُ بالأناملِ والأَكْفِ
ولم تكنِ الرقاعُ تجرّ نفعاً فها خطي خذوه بألفِ ألفِ
وأنشد جحظة لنفسه في أماليه :
طَرَقْنَا بزوغى⁽⁶⁾ حين أينعَ زهرها وفيها لعمرُ الله للعينِ منظرُ

(1) تاريخ بغداد 4 : 66 .

(2) م : واثقته ؛ ر : واريته .

(3) الإمتاع والمؤانسة 2 : 167 - 168 والوافي 6 : 288 .

(4) م : بصك .

(5) تاريخ بغداد 4 : 68 والمتنظم 6 : 284 (وانظر جحظة : 288 - 289) .

(6) بزوغى : من قرى بغداد ، بينها وبين بغداد نحو فرسخين .

ومن جدولٍ بالبارد العذب يزخرُ
وإن كان ذمياً أميرٌ مؤمراً
وفي كفه اليمنى شرابٌ مورّدٌ
شقائهُ تَنَدَى بالندى فكانها
وكم ساقطٌ سُكراً يلوّكُ لسانه
وكم منشدٌ بيتاً وفيه بقيةٌ
«فكان مجنّياً دون من كنتُ أتقي»
وكم من حُسانٍ جسّ أوتارَ عوده
يغني وأسبابَ الصوابِ تمّده
أحنّ حنينَ الواله الطّربِ الذي
أجحظهُ إن تجزّعَ على فُقدٍ معشرٍ
وأصبحتُ في قومٍ كأنّ عظامهم
فصبراً جميلاً إن في الصبرِ مَقْنَعاً

وأنشد أيضاً لنفسه :

الصبرُ مذ غُيِّتَ عني غائبُ
والعينُ مخبرةٌ بأنّي كاذبُ

يا من بعدتُ من الكرى ببعاده
أصبحتُ أجحدُ أنني لك عاشقُ

وأنشد أيضاً لنفسه :

أطعمُ زاداً قيسَ إِبْهامٍ
قد صرْتُ من بابةِ أقوامٍ
للجوعِ في جليّةِ أيتامٍ

قد قلّلَ الإدمانُ أَكلي فما
فالحمدُ لله وشُكراً له
قومُ ترى أولادهم بينهم

وأنشد أيضاً لنفسه :

ولكنّ بعد أيامٍ طوالٍ
إلى دهرٍ يغيّرُ سوءَ حالٍ

أرى الأيامَ ترمزُ لي بخيرٍ
فمن ذا ضامنٌ لدوامِ عمري

هي التسعون قد عطفت قناتي
وفيها لو عرفت الحق شغل
كأنني بالنوادر قائلات
ألا سقيا لجسمك كيف يئلى

وأنشد أيضاً لنفسه⁽¹⁾ :

أنفق ولا تخش إقلاقاً فقد قُسمت
لا ينفع البخل مع دنيا مولية

وأنشد أيضاً لنفسه :

تعجبت إذ رأيتني فوق مكسور
من بعد كل أمين الرُشغ معترض
فقلت لا تعجبي مني ومن زمن
بل فاعجبي من كلاب قد خدمتهم
ولم يكن في تناهي حالهم بهم

وقيل لحظظة : كيف حالك ؟ فقال : كما قال الشاعر⁽²⁾ :

أي شيء رأيت أعجب من ذا
كل شيء من السرور بوزن
إن تفكرت ساعة في الزمان
والبلايا تُكأل بالقفران

وأنشد جحظة لنفسه :

الحمد لله ليس لي كاتب
ولا حمار إذا عزمت على
ولا قميص يكون لي بدلاً
ولا على باب منزلي حاجب
ركوبه قيل جحظة راكب
مخافة من قميصي الذاهب

(1) بخلاء الخطيب : 191 وشرح المصنوع به : 113 ولسان الميزان : 146 .

(2) الوافي : 6 : 288 ومعاهد التنصيص : 2 : 299 .

وأجرة البيت فهي مُقَرَّحَةٌ أجفانَ عيني بالوابل الساكب
 إن زارني صاحبٌ عزمْتُ على بيع كتابٍ لِشَبَعَةِ الصاحب
 أصبحتُ في معشرٍ تَشْمَتُهُمْ فرضٌ من الله لازِبٌ واجب
 فيهمُ صديقٌ في عَرْسِهِ عَجَبٌ إذا تأملتُ أمرها عاجِبٌ
 تحسبها حرةً وحافرُها أرقُّ من شِعْرِ خالِدِ الكاتب
 وأنشد لنفسه :

أحمدُ الله لم أقل قطُّ يا بد رُ ويا منصفاً ويا كافورُ
 لا ولا قلتُ أين أين الشواهِسينَ وورَّاننا⁽¹⁾ وأينَ البدورُ
 لا ولا قيل قد أتاك من الضيعة عة بُرٌّ موفَّرٌ وشعيْرُ
 وأتاك العطارُ بالند لما قيل ما في الخزانيتين بخورُ
 أنا خلَوُ من الممالك والأُملاك جَلَدُ على البلاءِ صبورُ
 ليس إلا كُسَيْرَةٌ وَقُدَيْحُ وَخُلَيْقٌ أَتَتْ عليه الدهورُ
 قال جحظة : ومررت بوقاد يوقد في التنور ويغني⁽²⁾ :

أنا أهواك بنور الله فافعل ما بدا لك
 إن تكن تمنعني شَخْ صَكَ فابذل لي خيالك
 قد أخذت الدن والطن جور والكلب فمالك
 قل لمن جنبك القم عوث مَنْ دَسَّكَ والك
 وله أيضاً⁽³⁾ :

ولي صاحبٌ زرتُهُ للسلام فقابلني بالحجابِ الصُّراح
 وقالوا تغيب عن داره لخوفٍ غريمٍ ملجٍ وقاح
 ولو كان عن داره غائباً لأدخلني أهله للنكاح

(1) ر : ورراننا (دون إعجام) .

(2) البصائر للتوحيد 4 : 140 (رقم : 482) .

(3) البصائر 2 : 45 (رقم : 109) وجحظة البرمكي : 278 .

وقال يستزير بعض إخوانه⁽¹⁾ :

لنا يا أخي زُلَّةٌ وافره
وراحُ تريك⁽²⁾ إذا صُفِّقَتْ
وما شئت من زَهَرٍ يانعٍ
ومسمعة⁽³⁾ لم يخنها الصوابُ
وما شئت من خبرٍ نادرٍ
فايت ولو كنت يا ابنَ الكرام
وأنشد لنفسه أيضاً :

ما زارني في الحبسِ مَنْ نادته
بخلوا عليّ وقد طلبتُ سلامهم
وأنشد أيضاً لنفسه :

وذي جِدَّةٍ طلبتُ إليه برّاً
فأقسم أنه رجلٌ فقير
كاني بالمنازلِ عن قليلٍ
وقد ظفرَ النساءُ بما تركتم
وأنشد أيضاً لنفسه في أماليه :

وقائلٍ قال لي من أنت قلتُ له
لستُ الذي تعرفُ البطحاءَ وطاته
أنا الذي دينُهُ إسعافُ سائله
أنا الذي حُبُّ أهلِ البيتِ أفقره
مقالَ ذي حكمةٍ دانتُ له الحَكَمُ
والبيتُ يعرفه والحلُّ والحرمُ
والضرُّ يعرفه والبؤسُ والعَدَمُ
فالعَدْلُ مستعبرٌ والجورُ مبتسمُ

(1) الديارات : 22 ومحاضرات الراغب 1 : 307 (ط . الشرفية) وهو يدعو ابن طرخان .

(2) م : تزيل .

(3) الديارات : ومحسنة .

وله أيضاً⁽¹⁾ :

ولي كبدٌ لا يُضِلُّحُ الطَّبُّ سَقَمَهَا من الوجد لا تنفك داميةً حرى
فيا ليت شعري والظنون كثيرة أشعر بي من بث أرعى له الشعري

وله أيضاً :

شكري لإحسانك شكر امرئ يستوهب الإحسان من واهبه
وكيف لا أشكر من لا أرى في منزلي إلا الذي جاد به
وأنشد جحظة لنفسه في أماليه :

حسي ضجرت من الأدب ورأيت سبب العطب
وهجرت إعراب الكلام وما حفظت من الخطب
ورهنْتُ ديوان النقا نض واسترحت من التعب

وله أيضاً⁽²⁾ :

لا تعجبي يا هند من حالي فما فيها عجب
إن الزمان بمن تقد م في النباهة منقلب
فالجهل يضطهد الحجي والراس يعلوهُ الذنب

حدث غرس النعمة في كتاب الهفوات⁽³⁾ قال : كان جحظة لما أسن يفسو في مجالسه فيلقى من يعاشره منه جهداً ، قال أبو الحسين ابن عياش⁽⁴⁾ : وكنت أحب غناءه والكتابة عنه لما عنده من الآداب ، وكان يستطيعُ عشرتي ، وكنت إذا جلست عنده أخذتُ عليه الريح ، [وجلست فوقها] ، فجثته يوماً في مجلس الأدب والناس عنده وهو يملي ، فلما خفوا قال لي ولآخر كان معي ، اجلسا عندي حتى أقعدكما على

(1) البصائر 2 : 47 (رقم : 117) والبيت الثاني في المتحل : 238 .

(2) محاضرات الراغب 1 : 13 (الشرفية) .

(3) الهفوات : 157 - 158 ونشوار المحاضرة 2 : 195 - 196 .

(4) أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن عياش ، كان على الفيا بسوق الأهواز ، ويروي عنه التنوخي في النشوار والفرج بعد الشدة قصصاً كثيرة .

لبود ، وأطعمكما طَبَاهِجَةً بكبود ، وأسقيكما من معتقة اليهود ، وأبخركما بعنبرٍ وعود ،
أطيب من الندود ، وأغنيكما غناء المسدود⁽¹⁾ . فقلت : هذا موضع السجود . وجلسنا
وصديقي لا يعرف خَلَّتْهُ في الفساء ، وأنا قد أخذت الريح⁽²⁾ ، فوفى لنا بجميع ما
ذكره ، وقال لنا وقد غنى وشربنا : نحن بالغداة علماء وبالعشي في صورة
المخنكرين⁽³⁾ . فلما أخذ النبيذ منه أخذ يفسو وصديقي يغمزني ويتعجب ، فأقول
له : إن ذلك عادته وخلته ، وأن سبيله أن يُحْتَمَلَ إلى أن غنى صوتاً من الشعر والصنعة
له فيه وكان يجيده :

إن بالحيرة قساً قد مَجَنُ فتن الرهبانَ فيها وافتنُ
ترك الإنجيلَ حيناً للصبا ورأى الدنيا مجوناً فركن

قال : فطرب عليه صديقي طرباً شديداً واستحسنه كثيراً وأراد أن يقول له :
أحسنت والله يا أبا الحسن ، فقال له ما في نفسه يتردد من أمر الفساء : افسُ عليَّ يا أبا
الحسن كيف شئت ، فحجل جحظة وحجل الفتى وانصرفنا .

وحدث الخطيب عن أبي الفرج الاصبهاني قال⁽⁴⁾ : حدثني جحظة قال :
اتصلت عليَّ إضاقَةٌ أنفقتُ فيها كلَّ ما أملكه حتى بقيتُ ليس في داري سوى البواري⁽⁵⁾
فأصبحتُ يوماً وأنا أفلسُ من طنبورٍ بلا وتر - كما يقال في المثل - ففكرتُ كيف أعملُ
فوقع لي أن أكتبَ إلى محبرة بن أبي عباد⁽⁶⁾ الكاتب ، وكنت أجاوره ، وكان قد ترك
التصرفَ قبل ذلك بستتين وحالفه النقرس فأزمنه حتى صار لا يتمكن من التصرف إلا
محمولاً على الأيدي أو في محفة ، وكان مع ذلك على غاية الظرف وكبر النفس وعظم

(1) المسدود : مغنٍ (انظر الأغاني 20 : 250) .

(2) زاد هنا لفظة « فوقى » ولم ترد في الهفوات والنشوار (وهي تكرار للكلمة التالية) .

(3) المخنكرون : المجان .

(4) تاريخ بغداد 4 : 66 - 67 والفرج بعد الشدة 2 : 365 .

(5) البواري : الحصر ، المفرد : بارية .

(6) هو محمد بن يحيى بن أبي عباد جابر العسكري . وقد مر ذكره .

النعمة ومواصلة الشرب والقصف ، فأردت أن أتطايب عليه ليدعوني فأخذ منه ما أنفقه مدة ، فكتبت إليه :

ماذا ترى في جُدَيِّ وفي غُضارٍ بوارِدٍ⁽¹⁾
وقهوة ذات لونٍ يحكي حدود الخرائد
ومسمع يتغنّى من آل يحيى بن خالد
إن المضيق لهذا نزر المروءة بارد

فما شعرت إلا بمحفة محبرة يحملها غلمانها إلى داري ، وأنا جالس على بابي ، فقلت له : لم جئت ؟ ومن دعاك ؟ فقال : أنت ، فقلت : إنما قلت لك ماذا ترى في هذا ، وعني في بيتك ، وما قلت لك إنه في بيتي ، وبيتي والله أفرغ من فؤاد أم موسى ، فقال : الآن قد جئت ولا أرجع ، ولكن أدخل إليك وأستدعي من داري ما أريد ، قلت : ذاك إليك ، فدخل فلم ير في بيتي إلا بارية ، فقال يا أبا الحسن هذا والله فقر نصيح ، هذا ضر مدقع ، ما هذا ؟ قلت : هو والله ما ترى ، فأنفذ إلى داره فاستدعى فرساً وآلة وقماشاً وغلماناً ، وجاء فراشوه ففرشوا ذلك ، وجاءوا من الصفر والشمع وغير ذلك بما يحتاج إليه ، وجاء طباخه بما كان في مطبخه ، وهو شيء كثير بآلات ذلك ، وجاء شرايبه بالأواني والمخروط والفاكهة وآلة التبخير والبخور وألوان الأنبذة ، وجلس يومه ذلك ولبنته عندي يشرب على غنائي وغناء مغنية أحضرتها كنت ألفتها ، فلما كان من الغد سلم إلى غلامه كيساً فيه ألف درهم ورزمة ثياب صحاح ومقطوعة من فاخر الثياب ، واستدعى محفته فجلس فيها وشيعته ، فلما بلغ آخر الصحن قال : مكانك يا أبا الحسن ، احفظ بابك فكل ما في دارك لك ، فلا تدع أحداً يحمل منه شيئاً ، وقال للغلمان : اخرجوا ، فخرجوا بين يديه ، وأغلقت الباب على قماش بالوف كثيرة .

وأنشد السلامي لحظظة في سعد الحاجب⁽²⁾ :

يا سعدُ إنك قد خدمت ثلاثة كلُّ عليه منك وسمٍ لائح

(1) الفرج : وبرمة وبيوارد .

(2) الأبيات في البصائر 6 : 58 (رقم : 169) ومنها بيتان في محاضرات الراغب 1 : 318 .

وأراك تخدمُ رابعاً لتميته رفقاُ به فالشيخُ شيخُ صالحُ
يا خادمَ الوزراءِ انك عندهم سعدُ ولكن أنت سعدُ الذابحُ

وحدث جحظة قال : دخلت وأنا في بقايا علة على كاتب (قال ابن بشران : على هارون بن غريب الخال) فقدم إلينا مضيرةً عصبان فأمعنتُ فيها ، فقال : جعلتُ فداك أنت عليل ، وبدنك نحيل ، والعصبُ ثقيل ، واللبنُ يستحيل ، فقلت له : والعظيم الجليل ، المفضل المنيل ، لا تركتُ منها كثير ولا قليل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . فغضب عليٌّ فضربني عشرين مقرة فقلت⁽¹⁾ :

ولي صاحبٌ لا قدّسَ الله روحه وكان من الخيراتِ غيرَ قريبِ
أكلتُ عصيداً عنده في مضيرةٍ فيا لك من يومٍ عليٍّ عصبٍ

قال : ودخلت إليه يوماً آخر فقدم إليّ لوزينجا لها أيامٌ وقد حِمِضَتْ ، فأخذتُ أمعن في أكلها ، فقال لي : إن اللوزينج إذا كان بالجوز أسخن ، وإذا كان باللوز اللحم ، فقلت : نعم يا سيدي إذا كان لوزينجاً وأما إذا كانت مصوصاً فلا .

وحدث عبد الله بن المعتز قال : عريد ابن أبي العلاء على جحظة بحضرتي فأمرتُ بتنحية جحظة إلى أن رضي أحمد ، فكتب إليّ جحظة :

أليس من العجائب أن مثلي يقام لأحمد بن أبي العلاء
ولي نفسٌ أبت إلا ارتفاعاً فأضحت كالسماء على السماء
لقد غضب الزمانُ على أناسٍ فأبلاهم بأولاد الزناء

في « تاريخ دمشق » قال جحظة سلمتُ على بعض الرؤساء وكان مبخلاً ، فلما أردت الانصراف قال لي : يا أبا الحسن أيش تقول في قطائف بائنة ؟ ولم يكن له بذلك عادة ، فقلت : ما أبى ذلك ، فأحضر لي جاماً فيه قطائف قد خَمَّت ، فأوجعتُ فيها وصادفتُ مني مسغبة ، وهو ينظر إليّ شزراً ، فقال لي : يا أبا الحسن إن القطائف إذا كانت بجوزٍ أتخمتك ، وإذا كانت بلوزٍ أبشمتك ، قال فقلت : هذا إذا كانت قطائف ،

(1) بخلاء الخطيب : 148 .

فأما إذا كانت مصوصاً فلا ، وعملت لوقتي هذه الأبيات⁽¹⁾ :

دعاني صديق لي لأكل القطائف فأمعنتُ فيها آمناً غيرَ خائفٍ
فقال : وقد أوجعتُ بالأكلِ قلبه رويدك مهلاً فهي إحدى المتالفِ
فقلت له : ما إن سمعنا بهالكِ ينادي عليه يا قتيلَ القطائفِ
قال عبد الله بن المعتز : كتب إليَّ جحظة في يومٍ مطير : انصرفُ من عندك
جعلني الله فداك وقد كنّا عقدنا موعداً للقاء ، ثم منعني من المصير إليك ما نحن فيه
من انقطاع شريان الغمام ، فتفضلَ بسطِ العذر لعبدك إن شاء الله .
ومن شعر جحظة⁽²⁾ :

وليلٍ في جوانبه جِراً فليس لطولِ مدته انقضاء
عدمتُ مطالعَ الإصباح فيه كأنَّ الصبح جُودٌ أو وفاء
وله أيضاً :

رحلتُم فكم من أنةٍ بعدَ زفرةٍ مَيِّنةٍ للناسِ شوقي إليكمُ
وقد كنتُ أعتقتُ الجفونَ من البكا فقد رَدَّها في الرقِّ حزني عليكمُ
وحدث أبو الفرج الأصبهاني قال : دعاني أبو محمد ابن الشار يوماً ودعا
جحظة ، وأطال حبس الطعام جداً ، وجاع جحظة فأخذ دواةً وبياضاً وكتب⁽³⁾ :
مالي وللشارِ وأولاده لأُقدِّسَ الوالدَ والوالدةَ
قد حفظوا القرآنَ واستعملوا ما فيه إلا سورةَ المائدةَ

ورمى بها إليَّ فقرأتها ودفعتها إلي ابن الشار ، فقرأها ووثب مسرعاً فقدم
المائدة ، فقاطعه جحظة فكان يجهد جهده أن يجيئه فلا يفعل ، فإذا عاتبناه قال : لا
والله حتى يحفظ تلك السورة .

(1) الوافي 6 : 289 .

(2) سرور النفس : 29 ورسالة الطيف : 110 وربع الأبرار (الورقة 3/أ) والبيت الثاني في مجموعة المعاني : 191 .

(3) بخلاء الخطيب : 149 والتثيل والمحاضرة : 303 .

وله أيضاً :

يطولُ عليّ الليلُ حتى أملهُ فأجلس والنومُ في غفلةٍ عني
فلا أنا بالراضي من الدهرِ فعلةُ ولا الدهرُ يرضى بالذي ناله مني

قال أبو علي حدثني أبو القاسم الحسين بن علي البغدادي ، وكان أبوه ينادم ابن الحواري ثم نادى البريديين بالبصرة وأقام بها سنين ، قال : كان جحظةً سخياف الدين ، وكان لا يصوم شهرَ رمضان ، وكان يأكل سرّاً ، فكان عند أبي يوماً في شهر رمضان مسلماً فاحتبسه ، فلما كان نصف النهار سرق من الدار رغيفاً ودخل المستراح وجلس على المقعدة ، واتفق أن دخل أبي فرآه فاستعظم ذلك وقال : ما هذا يا أبا الحسن ؟ فقال : أَفْتُ لِبَنَاتٍ وردان ما يأكلون فقد رحمتهم من عذاب الجوع . ومن شعر جحظة⁽¹⁾ .

إن كنت ترغبُ في الزيا رة عند أوقات الزيارة
فدع الشتيمةَ للفلا م إذا دنوتُ من الغضاره
ومن مطبوع شعر جحظة :

وإذا جفاني صاحبُ لم أستجز ما عشتُ قِطْعَةً
وتركته مثل القبو ر أزورها في كلِّ جمعة

وحدث جحظة في أماليه : دخلت إليّ عريب المأمونية مع شروين المغني وأبي العنبر المغني وأنا يومئذ غلامٌ عليّ قباء ومنطقة وأنكرتني وسألت عني فأخبرها شروين وقال لها : هذا فتى من أهلك . هذا ابن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي ، وهو يغني بالطنبور ، فادنتني وقربت مجلسي ودعت بطنبور وأمرتني أن أغني ، فغنيت أصواتاً فقالت : أحسنت يا بني ولتكونن مغنياً ، ولكن إذا حضرت بين هذين الأسدين ضعت أنت وطنبورك - تعني بين عوديهما - وأمرت لي بمائة دينار . وأنشد لنفسه في أماليه :

دعيني من العذل أين الكبير بحرمة معبودك الأكبر

(1) محاضرات الراغب 1 : 317 (الشرفية) .

فلسْتُ بباكٍ على طاعينٍ
ولكن بكائي على ماجدٍ
وأنشد فيه نفسه :

مرضتُ فلم يَعدني في شكاتي
فإن مرضوا ولأيام حكمٍ
غدوتُ على المدامة والملاهي
وأنشد فيه نفسه :

يا راقداً ونسيم الوردِ منبّه
الوردُ ضيفُ فلا تجهلُ كرامته
سقياً له زائراً تحيا النفوسُ به
تسباً لحرٍّ رآه وهو ذو جدّة
وقال جحظة :

ناديتُ عمراً وقد مالتُ بجانبه
قد لاح في الدير نارُ الراهبين وقد
فقام يعثرُ في أثوابِ نَعْسَتِهِ
فاستلّها وشدا والكأسُ في يسه
لودام لي في الورى خلٌّ وعاتقةُ
ولا بكرتُ إلى جلفٍ⁽³⁾ لنائله
حدث أبو علي المحسن بن علي بن محمد قال⁽⁴⁾ : كان الحسن بن مخلد أكرم
الناس في بذل المال وأبخلهم بطعامه ، فكان يحضر ندماؤه على مائدته فلا يستجريء

(1) م : حزنت .

(2) القفص : قرية بين بغداد وعكبرا كانت من مواطن النزهة واللهو .

(3) م : حلو .

(4) نشرار المحاضرة 2 : 190 - 194 .

أحدٌ منهم أن يُشَعَّثَ شيئاً البتة ، وينزهون أنفسهم عند رفع المائدة بمسح أيديهم بلحاهم ، وله في ذلك قصص عجيبة ؛ قال جحظة : ربحت بأكلةٍ أقرتها مع الحسن بن مخلد خمسمائة دينار وخمسمائة درهم وخمسة أثواب فاخرة وعتيدة طيب سريّة ، ففيل له : كيف كان ذلك ؟ فقال : كان الحسن بن مخلد بخيلاً على الطعام سمحاً بالمال ، وكان يأخذ ندماءه بغتةً فيسقيهم النبيذ ويواكلهم ، فمن أكل قتله قتلاً ، ومن شرب معه على الخسف⁽¹⁾ حَظِيّ عنده ، قال : فكنت عنده يوماً فقال لي : يا أبا الحسن قد عملتُ غداً على الصبح الجاشريّ فَبِتْ عندي ، فقلت : لا يمكنني ولكني أباركك قبل الوقت ، فعلى أي شيءٍ عملتُ أن تصطبّح ؟ فقال : قد أعدُّ لنا كذا وكذا ، ووصف ما تقدم به إلى الطباخ بعمله ، فعقدنا الرأي على أن أباركه ، وقمت وجئت إلى منزلي ودعوتُ طباخي فتقدمتُ إليه بأن يصلح لي مثل ذلك بعينه ويفرغ منه وقت العتمة ، ففعل ، ونمتُ وقمتُ وقد مضى نصف الليل ، فأكلتُ ما أصلح ، وغسلتُ يدي ، وأسَرَجَ [لي] وأنا عامل على المضىّ إليه إذا طرقتني رسله ، فجبته فقال : بحياتي أكلت ؟ قلت : أعيدك بالله ، انصرفت من عندك قبل الغروب ، وهذا نصف الليل ، فأبى وقت أصلح لي شيء ؟ أو أبى وقتٍ أكلتُ شيئاً ؟ أسأل غلمانك على أي حال وجدوني ، فقالوا : وجدناه يا سيدنا وقد لبس ثيابه ، هو ينتظر أن يُفرغَ له من إسراج بغلته ليركبها ، فسُرَّ بذلك سروراً شديداً وقُدِّمَ الطعام فما كان في فضلٍ أشمه ، فأمسكتُ عن تشعيته ضرورةً وهو يستدعي أكلي ، ولو أكلتُ أحلّ دمي ، قال : وكذا كانت عادته ، فأقول هو ذا أكلُ يا سيدي ، وفي الدنيا أحد يأكل أكثر من هذا ؟ ! وانقضى الأكل وجلسنا على الشرب ، فجعلتُ أشربُ بأرطال وهو يفرح ، وعنده أني أشربُ على الريق أو على ذلك الأكل الذي خلست معه ، ثم أمرني بالغناء فغنيت ، فاستطاب ذلك وطرب وشرب أرطالاً ، فلما رأيتُ النبيذ قد عمل فيه قلت : يا سيدي تطربُ أنت على غنائي فأنا على أي شيءٍ أطرب ؟ فقال : يا غلام هات دواةً ، فأحضرت فكتب لي رقعةً ورمى بها إليّ وإذا هي على صيرفيّ يعامله بخمسمائة دينار ، فأخذتها وشكرته ، ثم غنيته وطرب وزاد سكره ، فطلبت منه ثياباً فخلع عليّ خمسة

(1) على الخسف : على غير أكل .

أثواب ، ثم أمر أن ييخَّر كلُّ من بين يديه ، فأحضرت عتيقة حسنة سرّية فيها طيبٌ كثير ، فأخذ الغلمان ييخِّرون منها الناس ، فلما انتهوا إليّ قلت : يا سيدي وأنا أَرْضَى أن أتبخَّر حَسْبُ ؟ فقال لي : ما تريد ؟ قلت : أريد نصيبي من العتيقة ، قال : قد وهبتها لك ، فأخذتها ، وشرب بعد ذلك رطلاً واتكأ على مِسْوَرَتِهِ ، وكذا كانت عادته إذا سكر ، فقام الناس من مجلسه وقمتُ وقد طلع الفجر وأضاء ، وهو وقتُ يبكر الناس في حوائجهم ، فخرجتُ كأنني لصٌّ قد خرج من بيت قومٍ على قفا غلامي الثياب والعتيقة كارةً ، فصرتُ إلى منزلي ونمتُ نومةً ثم ركبْتُ إلى درب عون أريد الصيرفي ، فأوصلتُ إليه الرقعة ، فقال : يا سيدي أنت الرجلُ المسمّى في التوقيع ؟ قلت : نعم ، قال : أنت تعلم أن أمثالنا يعاملون للفائدة ، قلت : أجل ، قال : ورسماً أن تُعطى في مثل هذا ما يُكسَّر في كلِّ دينار ، درهمًا ، فقلتُ له : لستُ أضايك في هذا القدر ، فقال : ما قلتُ هذا لأربح عليك الكثير ، أيما أحبَّ إليك أن تأخذ كما يأخذُ الناسُ وهو ما قد عرَّفْتُكَ ، أو تجلسَ مكانك إلى الظهر حتى أفرغَ من شغلي ثم تركبَ معي إلى دارِي فتقيم عندي اليومَ والليلة تشرب ، فقد واللّه سمعتُ بك وكنت أتمنى أن أسمعك ، ووقعت الآن لي رخيصةً ، فإذا فعلتَ هذا دفعتُ إليك الدنانيرَ من غير خسران ، فقلت : أقيم عندك ، فجعل الرقعة في كفه وأقبل على شغله ، فلما دنت الظهر جاء غلامه ببغلةٍ فارهةٍ فركبَ وركبُ معه ، وصرنا إلى دار سرّية حسنة بفاجر الفرش والآلات ليس فيها إلا جوارٍ رومٌ للخدمة من غير فحل ، فتركني في مجلسه ودخل ثم خرج بثياب أولاد الخلفاء من حمام داره وتبخَّر وبخرنِي بيده بندٌ عتيق جيد ، وأكلنا أسرى الطعام وأنظفهُ ، وقمنا إلى مجلس سرّي للشرب فيه فواكه وآلات بمال ، وشربنا ليلتنا ، فكانت ليلتي عنده أطيّب من أختها عند الحسن بن مخلد ، فلما أصبحنا أخرج كيسين في أحدهما دنانير وفي الآخر دراهم ، فوزن خمسمائة دينار وخمسمائة درهم وقال : يا سيدي تلك ما أمرت به وهذه الدراهم هديةً مني إليك ، فأخذتها وانصرفت ، وصار الصيرفي صديقي وداره لي .

وقال⁽¹⁾ وحدثني أبو الحسن أحمد بن يوسف التنوخي قال حدثني أبو علي

(1) نوار المحاضرة 2 : 292 .

ابن الأعرابي الشاعر قال : كنتُ في دعوة جحظة ، فأكلتُ وجلسنا نشرب وهو يغني ، إذ دخل رجلٌ فقدم إليهِ جحظة زلّة كان زلّها من طعامه ونحن نأكل ، وكان بخيلاً على الطعام ، قال : وكأنّ الرجل كان طاوياً ، طاوي سَبْعٍ ، فأتى على الزلّة ، ورفع الطيفورية فارغةً وجحظةً يرمقه بغیظ ، ونحن نلمح جحظةً ونضحك ، فلما فرغ قال له جحظة : تلعب معي بالنرد ؟ قال : نعم فوضعا بينهما ولعبا ، فتوالى اللعبُ على جحظة من الرجل بأن تجيء الفصوصُ على ما يريد من الأعداد ، ويكره جحظة ، فأخرج جحظة رأسه من قبة الخيشِ رافعاً له إلى السماء ، وقال كأنه يخاطب الله جلّ وعزّ : لعمرى إنني أستحقّ هذا لأنني أشبعُ من أجعته .

قلت : ما أشدّ تباعد ما بين هذين الخبرين وخبر رواه التنوخي⁽¹⁾ أيضاً عن أبي العباس ابن المنجم⁽²⁾ قال : سمعت أبا عبد الله الموسوي العلوي⁽³⁾ يقول : قصدني أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد⁽⁴⁾ في أيام تدبيره الأمر قصداً قبيحاً ، وعمل لي كتابه مؤامرة⁽⁵⁾ في خراجاتي بمائة ألف درهم ، أكثرها واجب [عليّ] وباقيها كالواجب ، وأحضرنى للمناظرة عليها واعتقلني في داره ، فضقتُ ذرعاً بما نزل بي ، وعلمتُ أن المال سيلزمني إذا نوظرت ، وأنه يؤثر في حالي ويهتكُ جاهي ، فلم أدر ما أصنع ، فشاورت بعض من يختصُّ به فقال : طمعهُ فيك والله قوي وما ينفعك معه شيءٌ غير المال ، فقلت له : ففكرتُ في حيلةٍ أو مخادعة ، ففكرتُ ثم قال : لا أعرف لك دواءً إلا شيئاً واحداً إن سمحتُ به نفسك وتركْتَ العلويةَ عنك وفعلتُ نجوت ، قلت : ما هو ؟ قال : هو رجلٌ سمح على الطعام محبٌ لأكله على مائدته موجبٌ لحرمة ،

(1) نشوار المحاضرة 2 : 336 - 338 .

(2) هو أبو العباس هبة الله بن المنجم .

(3) هو أخو أبي أحمد الموسوي نقيب الطالبين ، فاهما عضد الدولة واعتقلهما وبقياً في الاعتقال ثلاث سنوات ، وأطلقا سنة 372 .

(4) كان ابن شيرزاد كاتباً لهارون بن غريب الخال (خال المقتدر) وتقلب به الأحوال في مناصب مختلفة (انظر صفحات متفرقة من تجارب الأمم وتاريخ ابن الأثير) .

(5) المؤامرة : عمل تجمع فيه الأوامر الخارجة في مدة أيام الطمع ويوقع السلطان في آخره بإجازة ذلك (مفاتيح العلوم : 38) .

وأرى لك إذا وُضِعَ طعامه أن تخرج إليه فإنك معه في الدار ، ولا يمنعك الموكلون من ذلك ، فتجيء بغير إذن فتجلس على المائدة وتأكل وتنسبط ، وتخطبه في أمرك عقيب الأكل ، وتسأله وترفق به وتخضع له ، فإنه يسامحك بأكثرها ويقرب ما بينك وبينه ، فشق ذلك عليّ ، ثم نظرت فإذا وزن المال أشق منه ، وكان أبو جعفر لا يأكل إلا بعد المغرب في كل يوم أكلةً ، فلم أكل ذلك اليوم شيئاً ، وراعت مائدته ، فلما وُضِعَتْ قمتُ فقال الموكلون : إلى أين ؟ قلت : إلى مائدة الوزير ، فما قدروا أن يمنعوني ، فلما رأى أبو جعفر أكبر ذلك وتهلل وجهه وقال : إلى عندي يا سيدي ، وأجلسني إلى جنبه ، فأقبلت أكل وأنسبط في الأكل والحديث إلى أن رُفِعَت المائدة واستدعاني إلى موضعه ، فغسلت يدي بحضرته ، فلما فرغت أردت أن أبتدئه بالخطاب ، فقال لي : قد آذيتك يا سيدي يا أبا عبد الله بتأخرك عن منزلك ، فامض إلى بيتك وما أخطبك بشيء مما في نفسي ولا مما أردت مخاطبتك به ، ولا مطالبة عليك من جهتي بعدما تفضلت به ، فشكرته وقلت : إن رأى سيدنا أيده الله أن يتمم معروفه بتسليم المؤامرة إليّ فعل ، فقال : هاتموها ، فما برحت إلا وهي في خفي ، وانصرفت إلى منزلي وقد سقط المال عني ، ولزمته للسلام ، وصرت أتعمد مواكلته والتخصص به ، فسلمت طول أيامه وسلم جاهي ومالي عليّ إلى أن مضى لسبيله .

قلت : هذا حسن من فعله مع عسف كان فيه بالرعية في جباية المال لم يسبق إليها ، ولا تبعه بعده أحد في مثلها ، فكانت له أفعال منكرة منها أنه استدعى العيارين وضمّنهم ما يسرقونه من أموال الناس .

وكتب جحظة إلى أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله المسمعي ، وكان قائداً جليلاً تقلد البصرة وفارس⁽¹⁾ :

إليك أبا إسحاق مني رسالة تزين الفتى إن كان يعشق زينته

لقد كنت غضباناً على الدهر زارياً عليه فقد أصلحت بيني وبينه

وكان أبو إسحاق هذا أديباً شاعراً ، ومن شعره :

الأطف من أجله أهله وكل إليّ حبيب قريب

وَأَسْأَلُ عَنْ غَيْرِهِ قَبْلَهُ لِأُبْطِلَ ظَنُّ الَّذِي يَسْتَرْيبُ
وَأُنْشِدُ جِحْظَةً لِنَفْسِهِ فِي أَمَالِيهِ :

قَدْ نَلْتَمُ صِحَّةَ مَا نَالَهَا بَشَرٌ وَحَزَنَ نِعْمَةً مَا نَالَهَا⁽¹⁾ مَلِكٌ
فَلَيْتَ شِعْرِي أَمَقْدَارُ تَعَمَّدَكُمْ بِمَا أَتَاكُمْ بِهِ أَمْ وَسْوَسَ الْفَلَكُ
وَأُنْشِدُ جِحْظَةً فِي أَمَالِيهِ⁽²⁾ :

يَا مَنْ دَعَانِي وَفَرَّ مِنِّي أَخْلَفْتَ وَاللَّهِ حُسْنَ ظَنِّي
قَدْ كُنْتُ أَرْضَى بِخَبْزِ رِزٍّ وَمَالِحٍ أَوْ قَلِيلِ بْنِ
وَسُكْرَةٍ مِنْ نَبِيذِ دَبْسٍ أَقَامَ يَوْمًا بِقَعْرِ دَنْ
فَكَيْفَ يَغْلُو بِمَا ذَكَّرْنَا مَسَاعِدُ شَاعِرٍ مَغْنِي

وحدث جحظة في أماليه قال⁽³⁾ : كنت أشرب عند بعض إخواني بباب حرب في ناعورة ثابت الرصاصي في يوم قطر ، ومعنا شيخ خضيب حسن البزة متصدر ، فتجارينا ذكر المطر وما جاء فيه من الخبر ، فقال الشيخ : حدثوا يا سيدي عن النبي ﷺ وعلى صاحبيه با بكر وبا حفص وعلى النبيين السريين منكر ونكير وعلى عمرو بن العاص قاتل الكفار يوم غدير خم وصاحب راية النبي يوم القطائف (يريد يوم الطائف) ان النبي ﷺ قال : « ما من قطرة تنزل من السماء إلا ومحا ملك يتبعها حتى يضحأ في موضعها ثم يصعد ويدحا » ، فقلت له : يا شيخ فالقطر يقع في الكنيف والملك ينزل معه ؟ قال : نعم يا سيدي فيهم ما في الناس من الدناءة والخسة .

وَأُنْشِدُ جِحْظَةً لِنَفْسِهِ فِي أَمَالِيهِ :

قَالَتْ غَلَالَتُهُ الْقَصَبُ لَمَا تَشْنَى وَاضْطَرَبُ
أَتَرَى جَنِيتُ جَنَائَةً حَتَّى صُلِبْتُ عَلَى الْخَشَبِ

قال جحظة في أماليه : استهديت من بعض إخواني دواة فأخرها عني ، ثم

(1) ر : حازها .

(2) لطائف المعارف : 49 .

(3) الوافي 6 : 287 والمتحدث جاهل ويقلب العين حاء (محا = معها وهكذا) .

اجتمعنا في مجلس أبي العباس ثعلب فقلت لأبي العباس : ما أراد الشاعر بقوله :
 أحاجيك ما قبرٌ عديمُ ترابُهُ به معشرٌ موتى وإن لم يكفُّوا
 سلوتُ عن التبيانِ مدةَ قبرهم فإن نُبشوا يوماً من الدهر بينوا
 فسكت ساعة ثم قال : الدواة ، فلما انصرفت إلى منزلي إذا الدواة قد سبقني
 إليه .

قال جحظة : دعوتُ فُصيلاً الأعرج ، وكان عندنا جماعة ، فكتب إلينا :
 أنا في منزلي وقد رزق اللّٰه نديماً ومُسَمِّعاً وَعُقَّاراً
 فاعذروني بأنْ تخلفتُ عنكم «شَغَلَ الحليُّ أهلهُ أن يعاراً»
 ومثله لغيره⁽¹⁾ :
 حيٌّ طيفاً من الأحبة زارا بعد أن نَوَمَ الكرى السَّمارا
 داعياً في الوصال تحت دجى الليل عيوناً عن الوصال سهارى
 قلتُ ما بالنا جفينا وكنا قبل ذاك الأسماع والأبصارا
 قال إنا كما عهدت ولكن «شغل الحلي أهله أن يعاراً»
 قال جحظة : وسألتُ الحسن بن مخلد حاجة فقال : إذا كان بعد ثلاث
 عرفتك ، فقلت : يا سيدي تعدني أن تعدني .

قال جحظة في أماليه : كنت جالساً عند صديق لي ، فجاءه رقعة من منزله فلما
 نظر فيها ضرت ، فحادثته ساعة واغتفلته وأخذتها وإذا فيها : قد فنيَ الدقيق وغداً
 الخبزة .

وأنشد لنفسه في أماليه يقول :
 يقول لي مالكي والدمعُ منحدرٌ لآخَفَ اللّٰه ربُّ العرشِ بلواكا
 وإن دعوت عليه عند مَعْتَبَةٍ يقول قلبي له في السرِّ حاشاكا

(1) البصائر 4 رقم : 126 (ص : 54) .

وأنشد أيضاً لنفسه في أماليه :

ما أنصفتني يدُ الزمانِ ولا أدركني غيرُ حرفةِ الأدبِ
لا حفظُ الله حيثما سلكتُ أُمي وأير الحمارِ في آسِ أبي
ما تركا درهماً أصونُ به وجهي يوماً عن ذُلِّه الطلبِ

- 70 -

أحمد بن جميل بن الحسن بن جميل أبو منصور : أديب أريب فاضل كامل ، له يد باسطة في النظم والنثر ، وهو من أهل بغداد وكان يسكن باب الأزج ، ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في مُدَيْلِه على صدقة بن الحسن فقال : كانت له معرفة بالأدب جيدة وله كتاب مقامات حذو الحريري⁽¹⁾ . وله فضل ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وخمسمائة .

- 71 -

أحمد بن حاتم أبو نصر الباهلي صاحب الأصمعي : روى عن الأصمعي كتبه ، وقال أبو العباس محمد بن أحمد القمري⁽²⁾ الإسكافي النحوي : كان أبو نصر ابن أخت الأصمعي ؛ وقال أبو الطيب في « كتاب مراتب النحويين »⁽³⁾ : زعموا أن أحمد بن حاتم كان ابن أخت الأصمعي وليس هذا بثبت ، رأيت جعفر ابن ياسويه⁽⁴⁾

70 - ترجمة ابن جميل في الوافي 6 : 293 (وهو لا ينقل عن ياقوت) .

71 - ترجمة أبي نصر الباهلي في الفهرست : 61 وتاريخ بغداد 4 : 114 وطبقات الزبيدي : 180 وإنباه الرواة 1 : 36 ، 4 : 180 والوافي 6 : 295 وبغية الرواة 1 : 301 .

(1) قال الصفدي : أنشأ « المقامات العشرين » نظماً ونثراً ، رواها عنه ولده يوسف .

(2) لعله « المعمري » كما سيأتي رقم : 969 .

(3) مراتب النحويين : 82 وأبو الطيب اللغوي اسمه عبد الواحد بن علي (توفي سنة 351) .

(4) في مراتب النحويين : بابتويه .

ينكره . وكان أثبت من عبد الرحمن يعني ابن أخي الأصمعي وأسن ، وكان يضيق على ابن الأعرابي مسكته⁽¹⁾ . وقد أخذ عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد ، وأقام ببغداد ، وربما حكى الشيء بعد الشيء عن أبي عمرو والشيباني ، ومات فيما ذكره هو وأبو عبد الله بن الأعرابي وعمرو بن أبي عمرو الشيباني في سنة إحدى وثلاثين ومائتين وقد نيف على السبعين .

وحدث المرزباني⁽²⁾ عن أبي عمر الزاهد ، قال ، قال ثعلب : دخلت على يعقوب بن السكيت وهو يعمل « إصلاح المنطق » فقال : يا أبا العباس رغبت عن كتابي فقلت له : كتابك كبير وأنا عملت الفصحح للمصيان ، ثم قال لي : سرّ معي إلى أبي نصر صاحب الأصمعي ، فمضيت معه فلما كنا في الطريق قال : قد سألت أبا نصر عن بيت شعر فأجابني جواباً لم أرضه ، أفأعيده عليه ؟ فقلت : لا تفعل فإن عنده أجوبة ، وقد أجابك ببعضها فلما دخلت عليه سأله عن البيت فقال له : يا مؤاجر ما أنت وهذا ؟ وأنا قربتك حتى رموني بك ؟! عندي عشرون جواباً في هذا ، وخجل من ذلك وخرجنا ، فقلت له ، لا مقام لك ها هنا ، اخرج من سرّ من رأى واكتب إليّ بما تحتاج إليه لأسأل عنه وأعرفك إياه .

وحكي عن الأصمعي انه كان يقول : ما يصدق عليّ الا أبو نصر ، وكان ثقة مأموناً .

ولأبي نصر من التصانيف : كتاب الشجر والنبات . كتاب اللبأ واللبن . كتاب الابل . كتاب أبيات المعاني . كتاب اشتقاق الأسماء . كتاب الزرع والنخل . كتاب الخيل . كتاب الطير . كتاب ما يلحن فيه العامة . كتاب الجراد .

وذكره حمزة في « كتاب أصبهان » قال : ولما أقدم الخصيب بن أسلم⁽³⁾ أبا محمد الباهليّ صاحب الأصمعي إلى أصبهان نقل معه مصنفات الأصمعي وأشعار شعراء الجاهلية وشعراء الاسلام مقروءة على الأصمعي ، وكان قدومه أصبهان بعد سنة

(1) المسك : الجلد ، والمعنى أنه كان يرهقه ويعنته ، قال أبو الطيب (92) وكان أبو نصر الباهلي يتعنت ابن الأعرابي ويكذبه ويدعي عليه التزديد ويزيفه .

(2) نقلها الصفدي : وقارن بحكاية مماثلة أوردتها الزبيدي والقفطي .

(3) البغية : الخصيب بن سالم .

عشرين ومائتين فأقام أشهراً ، ثم تاهب منها للحج ، فدخل إلى عبد الله بن الحسن وسأله أن يدلّه على رجل يُسَلِّمُ إليه دفاتره إلى أن يرجع ، فقال له : عليك بمحمد بن العباس وكان مؤدّب أولاد عبد الله بن الحسن مقبول القول ، فسلم الباهلي إليه دفاتره وخرج ، فانسخها محمد بن عبد الله الناس ، فقدم الباهلي وقامت قيامته ، ودخل إلى عبد الله بن الحسن وذكر له ما كان يأمل في دفاتره من التكسب بها ، فجمع له عبد الله بن الحسن من أهل البلد عشرة آلاف درهم ، ووصله الخصب بعشرين ألفاً فتناولها ورجع إلى البصرة .

- 72 -

أحمد بن الحارث بن المبارك الخراز أبو جعفر راوية أبي الحسن المدائني والعتابي : كان راوية مكثراً موصوفاً بالثقة وكان شاعراً ، وهو من موالي المنصور . ومات الخراز - فيما ذكره قانع ورواه المرزباني عنه - في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائتين وكان ينزل في باب الكوفة فدفن في مقابرها ، وقيل مات في سنة تسع وخمسين .

وذكره المرزباني في «المقتبس»⁽¹⁾ فقال : حدثني علي بن هارون قال أخبرني عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر عن أبيه عن محمد بن صالح بن النطاح مولى بني هاشم عن أبيه قال : طلب المنصور رجالاً يجعلهم بوابين له ، فقبل له لا يضبطهم إلا قومٌ لثامُ الأصول أنذالُ النفوس صلابُ الوجوه ، ولا تجدهم إلا في رقيقِ اليمامة ، فاشتري له مائتا غلام من اليمامة فصير بعضهم بوابين وبقي الباقيون ، فكان ممن بقي خلال جد أبي العيناء محمد بن القاسم بن خلال وحسان بن إبراهيم بن عطار جد أحمد بن الحارث الخراز .

وقال المرزباني ، أخبرني محمد بن يحيى ، قال حدثني الحسين بن إسحاق ،

72 - ترجمة أبي جعفر الخراز في الفهرست : 117 وتاريخ بغداد 4 : 122 والوافي 6 : 297 .

(1) لم يرد له ذكر في نور القبس .

قال أنشدت أحمد بن الحارث شعراً للبحتري ، فعاب منه شيئاً ، فبلغ البحتري فقال⁽¹⁾ :

الحمد لله على ما أرى من قَدَرِ الله الذي يجري
ما كان ذا العالم من عالمي يوماً ولا ذا الدهر من دهري
يعترض الحرمان في مطلبي ويحكم الخراز في شعري

وروى محمد بن داود لأحمد بن الحارث في إبراهيم بن المديّر وحاجبه بشر :

وجه جميل وصاحب صلف كذاك أمر الملوك يختلف
فأنت تلقى بالبشر واللطف ف وبشر يلقاهم به جَنَفُ
يا حسن الوجه والفعال ويا أكرم وجه سما به شرف
ويا قبيح الفعال بالحاجب الـ غث الذي كل أمره نطف
فأنت تبني وبشر يهدمه والمدح والذم ليس يأتلف

وذكره أبو بكر الخطيب فقال⁽²⁾ : كان الخراز ذا فهم ومعرفة صدوقاً سمع من المدائني كتبه كلها ، وهو بغداديّ روى عنه السكري وابن أبي الدنيا وغيرهما .

وكان⁽³⁾ كبير الرأس طويل اللحية كبيرها حسن الوجه كبير الفم ألثغ ، خضب قبل موته بسنة خضاباً قانئاً ، فسئل عن ذلك فقال : بلغني أن منكراً ونكيراً إذا حضرا ميتاً فرأياه خضيباً قال منكر لنكير : تجاف عنه .

ومن سائر شعره قوله :

إني امرؤ لا أرى بالباب أقرعهُ إذا تنمّر دوني حاجب الباب
ولا ألوم امرءاً في ردّ ذي شرفٍ ولا أطالب ودّ الكاره الأبّي
ولما قتل بغا التركي باغراً التركيّ وهاجبت الأتراك على المستعين بالله وخافهم

(1) ديوان البحتري 2 : 1015 .

(2) تاريخ بغداد 4 : 123 .

(3) هذا عن ابن النديم .

وانحدر من سرّ من رأى إلى بغداد في سنة احدى وخمسين ومائتين في المحرم⁽¹⁾ قال
أحمد بن الحارث⁽²⁾ :

لعمري لئن قتلوا باغراً لقد هاج باغراً حرباً طحونا
وفرّ الخليفة والقائدان بالليل يلتمسون السفينا
وحلّ ببغداد قبل الشروق فحلّ بهم منه ما يكرهونا
فليت السفينة لم تأتنا وغرّقها الله والراكبينا
هي قصيدة يذكر فيها الحرب وصفتها .

وقال أحمد بن الحارث في بشر حاجب إبراهيم بن المدبر :

قد تركناك لبشرٍ وتركنا لك بشرا

وذكره محمد بن إسحاق النديم في كتابه وقال : له من الكتب : كتاب المسالك
والممالك . كتاب أسماء الخلفاء وكتابهم⁽³⁾ والصحابة . كتاب مغازي البحر في دولة
بني هاشم وذكر أبي حفص صاحب أقریطش . كتاب القبائل . كتاب الأشراف . كتاب
ما نهى النبي ﷺ عنه . كتاب أبناء الراري . كتاب نوادر الشعراء . كتاب مختصر
كتاب البطون . كتاب مغازي النبي ﷺ وسراياه وأزواجه . كتاب أخبار أبي العباس .
كتاب الأخبار والنوادر . كتاب سحجة⁽⁴⁾ البريد . كتاب النسب⁽⁵⁾ . كتاب الحلائب
والرهان . كتاب جمهرة نسب الحارث بن كعب وأخبارهم في الجاهلية⁽⁶⁾ .

(1) انظر في مقتل باغر : تاريخ الطبري 3 : 1235 وما بعدها .

(2) أورد الطبري ستة عشر بيتاً من هذه المراثية 3 : 7540 - 1541 .

(3) الفهرست : وكناهم .

(4) الفهرست : شحنة .

(5) الفهرست : النسب .

(6) من الغريب أن أسماء هذه الكتب وردت في (ر) في ترجمة بديع الزمان .

- 73 -

أحمد بن الحسن بن إسماعيل أبو عبيد الله السكوني الكندي النسابة : كان له اختصاص بالمكتفي ثم بالمقتدر ، ذكره أبو الحسن محمد بن جعفر بن النجار الكوفي في « تاريخ الكوفة » وقال : انه كان ممن أخذ عن ثعلب الأدب ، وكان مليح المجلس حسن الترسل متمكناً من نفسه ، هذا لفظ ابن النجار بعينه .
وحكى ابن النجار عن أبي عبيد الله قال ، قال [لي] ابن عبدة⁽¹⁾ النسابة : ما عرف النسابة أنساب العرب على حقيقة حتى قال الكميت النزاريات فأظهر بها علماً كثيراً ، ولقد نظرت في شعره فما رأيت أحداً أعلم منه بالعرب وأيامها . قال أبو عبيد الله : فلما سمعت هذا جمعت شعره فكان عوني على التصنيف لأيام العرب . ورأيت أنا لأبي عبد الله كتاباً في أسماء مياه العرب ، ونقلته ، غير تام⁽²⁾ .

- 74 -

أحمد بن الحسين بن القاسم بن الحسن أبي علي ، أبو بكر ، يلقب الفلكي ، جد أبي الفضل الفلكي الحافظ الهمداني : قال شيرويه : روى عن الحسن بن الحسين التميمي وأبي الحسن علي بن الحسن بن سعد البزاز وأبي بكر عمر بن سهل الحافظ ، روى عنه ابنه أبو عبد الله الحسين وأبو الصقر الحسن ، قال : وكان إماماً جامعاً في كل فن عالماً بالأدب والنحو والعروض وسائر العلوم ، وخصوصاً في علم الحساب فإنه كان يقال له الحاسب ، وكذلك لقب بالفلكي ، وكان هيوياً⁽³⁾ ذا حشمة ومنزلة عند الناس ، مات في ذي القعدة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وهو ابن خمس وثمانين سنة .

73 - ترجمة أبي عبيد الله السكوني في الوافي 6 : 309 (عن ياقوت) .

74 - ترجمته في الوافي 6 : 305 وبغية الوعاة 7 : 303 وفيهما أن اسم أبيه « الحسن » .

(1) الوافي : عبدة .

(2) انظر فهرست معجم البلدان فقد نقل عنه كثيراً ، وكذلك البكري في معجمه .

(3) الوافي : مهوياً ، والصواب « مهياً » .

- 75 -

أحمد بن الحسن بن محمد بن اليمان بن الفتح الديناري أبو عبد الله : رجل أديب إلا أن الغالب عليه الخط ، وذكرنا له إنما لحسن خطه الذي بلغ فيه الغاية ، وقال الوزير عميد الدولة أبو سعد ابن عبد الرحيم في أخبار ابنه عبد الجبار بن أحمد : وكان والده أبو عبد الله الديناري مقدماً مكرماً يزور بحسن خطه على أبي عبد الله ابن مقله تزويراً لا يكاد يفتن له . وله ولد أديب يقال له أبو يعلى عبد الجبار ذكر في باب⁽¹⁾ .

- 76 -

أحمد بن الحسين يعرف بابن شقير أبو بكر : هو أحمد بن الحسين بن العباس بن الفرّج النحوي ، أخذ عن أحمد بن عبيد بن ناصح ، وكان مشهوراً برواية كتب الواقدي عن أحمد بن عبيد عنه ، ومات في صفر سنة سبع عشرة وثلاثمائة في خلافة المقتدر ، وهو في طبقة أبي بكر السراج . وله تصانيف منها : كتاب مختصر في النحو . كتاب المقصور والممدود . كتاب المذكر والمؤنث .

قرأت في كتاب ابن مسعر⁽²⁾ أن الكتاب الذي ينسب إلى الخليل ويسمى « الجمل » أنه من تصنيف ابن شقير هذا ، قال يقول فيه : النصب على أربعين وجهاً⁽³⁾ .

75 - ترجمة الديناري في الوافي 6 : 310 (عن ياقوت) .

76 - أخبار التحوين البصريين : 109 وتاريخ بغداد 4 : 89 وإنباه الرواة 1 : 34 والوافي 6 : 349 وبغية الرعاة 1 : 302 (أحمد بن الحسن) وورد ذكره في نزهة الألباء : 142 في ترجمة شيخه ابن ناصح .

(1) سقطت ترجمته من أصل الكتاب . (2) م : مسعدة .

(3) قد نشر هذا الكتاب (بيروت 1985) باسم الخليل ولم يقل ناشره إنه منسوب إلى الخليل (في العنوان) والمحقق ليس ناسخاً يفتق الكتاب ليكسب مالاً ؛ غفر الله لمحققه فقد ظن أن العنونات التي أوردها في المقدمة تغني . وقد كتب الدكتور محمود حسني بحثاً نفى فيه نسبة الكتاب إلى الخليل (مجلة جامعة دمشق ، عدد 9) .

- 77 -

أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ أبو بكر النيسابوري : قال الحافظ أبو القاسم : أصله من أصبهان ، سكن نيسابور . قال الحاكم : هو إمام عصره في القراءات وأعبد من رأينا من القراء ، وكان مجاب الدعوة ، مات في السابع والعشرين من شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، وهو يوم مات ابن سبّ وثمانين سنة ، وصلينا عليه في ميدان الطاهرية ، وتوفي ذلك اليوم أبو الحسن العامري صاحب الفلسفة⁽¹⁾ . قال الحاكم : فحدثني عمر بن أحمد الزاهد قال : سمعت الثقة من أصحابنا يذكر أنه رأى أبا بكر ابن الحسين بن مهران ، رحمه الله ، في المنام في الليلة التي دفن فيها ، قال فقلت : أيها الأستاذ ما فعل الله بك ؟ فقال : إن الله عز وجل أقام أبا الحسن العامري بحذائي وقال : هذا فداؤك من النار .

ثم ذكر الحاكم باسناد رفعه إلى أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة أعطى الله كل رجلٍ من هذه الأمة رجلاً من الكفار فيقول هذا فداؤك من النار . وهذا الخبر إذا قرن بالرؤيا صار من براهين الشرع .

قال الحاكم : سمع ابن مهران بنيسابور أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبا العباس السراج الثقفي وأبا العباس الماسرجسي . وله من التصانيف : كتاب الشامل . كتاب الغاية⁽²⁾ . كتاب قراءة أبي عمرو . كتاب غرائب القراءات . كتاب وقوف القرآن . كتاب الانفراد . كتاب شرح المعجم . كتاب شرح التحقيق . كتاب اختلاف عدد السور . كتاب رؤوس الآيات . كتاب الوقف والابتداء . كتاب قراءة عبد الله بن عمرو . كتاب علل كتاب الغاية . كتاب المبسوط . كتاب آيات القرآن . كتاب الاتفاق والانفراد . كتاب المقطع والمبادئ .

77 - ترجمة ابن مهران في طبقات الجزري 1 : 49 وسير الذهبي 16 : 406 والنجوم الزاهرة 4 : 160 والشذرات 3 : 98 .

(1) أبو الحسن العامري : محمد بن أبي ذر يوسف العامري النيسابوري ، صاحب الأمد على الأبد ، والإعلام بمناقب الإسلام وغيرهما من المؤلفات ، ذكره التوحيد في الإمتاع والمقابسات ، وأورد له مسكويه في جاويدان خرد مختارات من حكمه وكانت وفاته سنة 381 .

(2) هو في القراءات العشر .

قال الحاكم : سمعت أبا بكر ابن مهران يقول : قرأت على أبي علي محمد بن أحمد بن حامد الصفار المقرئ القرآن من أوله إلى آخره ، وقال : قرأت القرآن من أوله إلى آخره على أبي بكر محمد بن سليمان بن موسى الهاشمي ببغداد ، وقال : قرأت على قبل بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن خروجة المكي ، وقال : قرأت على أبي الحسن النبال ، وأخبرني أنه قرأ على ابن الاخيريط وهب بن واضح ، وقرأ ابن الاخيريط على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، وقرأ ابن قسطنطين على شبل بن عباد ومعروف بن مسكان ، فأخبراه أنهما قرءا على عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ .

قال الحاكم : ومحمد بن الحسين بن مهران الأديب الفقيه الكاتب أخو أبي بكر سمع عبد الله بن شيرويه وأقرانه ، وسمع الكتب من أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأقرانه ، ومات في شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، وهو ابن ثيف وثمانين سنة .

- 78 -

أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بديع الزمان الهمداني أبو الفضل : قال أبو شجاع شيرويه بن شهردار في « تاريخ همدان » إن أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن بشر أبا الفضل الملقب ببديع الزمان سكن هراة ، روى عن أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا وعيسى بن هشام الأخباري ، وكان أحد الفضلاء والفصحاء ، متعصباً لأهل الحديث والسنة ، ما أخرجت همدان بعده مثله ، وكان من مفاخر بلدنا ، روى عنه أخوه أبو سعد ابن الصفار والقاضي أبو محمد عبد الله بن الحسين النيسابوري . قال : وتوفي في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة . قال شيرويه : ومحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن بشر الصفار الفقيه أبو سعد أخو بديع الزمان أبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى لأبيه وأمه مفتي البلد . روى عن ابن لال وابن ترکان وهب الرحمن

78 - ترجمة بديع الزمان في وفيات الأعيان 1 : 127 (وص 402) والوافي 6 : 355 والشريشي 1 : 22 ومعاهد التنقيص 3 : 113 وروضات الجنات 1 : 238 (وأكثرهم عالية على ما أورده الثعالبي في نيمة الدهر 4 : 256) وسير الذهبي 17 : 67 والنجوم الزاهرة 4 : 218 . وقد كتبت حول مقاماته في العصر الحديث دراسات كثيرة تتطلب أفراد ببلوغرافيا خاصة بها .

الامام وأبي بكر محمد بن الحسين الفراء وابن جاثحان ، وذكر جماعة وافرة .
قال : وأدركته ولم يقض لي عنه السماع ، وكان في الحديث ثقةً ، ويتهم
بمذهب الأشعرية ، ويقال جُنُّ في آخر عمره إلى أن مات . وسمعت بعض أصحابنا
يقول : كان يعرف الرجال والمتون ، ولد في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثمان
وخمسين وثلاثمائة ومات - ولم يذكره وذكره الثعالبي - في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ،
وكذا قال أبو نصر عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامي في « تاريخ هراة » .

قال المؤلف : وقد رأيتُ ذَكَرَ البديع في عدّة تصانيف من كتب العلماء ، فلم
يستقص أحد خبره أحسن مما اقتضه الثعالبي ، وكان قد لقيه وكتب عنه ، فنقلت خبره
من كتابه ولخصته من بعض سجعته قال : بديع الزمان ، ومعجزة همذان ، ونادرة
الفلك ، وبكر عطارد ، وفرد الدهر وغرة العصر ، ولم نر نظيره في الذكاء وسرعة
الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ، ولم ندرك نظيره في طُرفِ النثر
ومُلَحِّه ، وغرر النظم ونكته ، وكان صاحبَ عجائب وبدائع ، فمنها أنه كان يشد الشعر
لم يسمعه قط ، وهو أكثر من خمسين بيتاً ، إلا مرة واحدة فيحفظها كلّها ويؤديها من
أولها إلى آخرها لا يخرم حرفاً ، وينظر في الأربعة والخمسة الأوراق من كتاب لم يعرفه
ولم يره ، نظرة واحدة خفيفة ، ثم يهّدها عن ظهر قلبه هذّاً ويسردها سرداً ، وهذا حاله
في الكتب الواردة وغيرها ، وكان يقترح عليه عمل قصيدة وإنشاء رسالة في معنى بديع
وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة ، وكان ربما كتب الكتاب المقترح عليه
فيبتدئ بآخره ثم هلم جرا إلى أوله ، ويخرجه كأحسن شيء وأملحه ، ويوشح
القصيدة الفريدة من قِيلِهِ بالرسالة الشريفة من إنشائه ، فيقرأ من النظم والنثر ويروي من
النثر النظم ، ويُعطى القوافي الكثيرة فيصلُّ بها الأبيات الرشيقة ، ويقترح عليه كل
عوبص وعسير من النظم والنثر فيرتجله أسرع من الطرف ، على ريق لا يبلعه ونفس لا
يقطعه ، وكلامه كله عفو الساعة وفيض اليد ومسارقة القلم ومسابقة اليد للفم . وكان
يترجم ما يُقترح عليه من الأبيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالأبيات
العربية ، فيجمع فيها بين الإبداع والإسراع ، إلى عجائب كثيرة لا تحصى ، ولطائف
تطول أن تستقصى . وكان مع ذلك مقبول الصورة حسن العشرة ، وفارق همذان سنة
ثمانين وثلاثمائة وهو مقتبل الشبيبة ، غص الحداثة ، وقد درس على أبي الحسين ابن

فارس وأخذ عنه جميع ما عنده واستفد علمه . وورد حضرة صاحب ابن عباد فتزود من ثمارها وحسن آثارها ، ثم قدم جرجان وأقام بها مدة على مداخلة الإسماعيلية والتعيش في أكنافهم ، واختص بالدهخداه⁽¹⁾ أبي سعد محمد بن منصور ، ونفقت بضاعته لديه ، وتوفر حظه من عادته المعروفة في إسداء الإفضال على الأفاضل . ولما أراد ورود نيسابور أعانه بما سيره إليها فوردها في سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ونشر بها بزه وأظهر طرزه ، وأملى أربعمائة مقامة⁽²⁾ نحلها أبا الفتح الاسكندري في الكدية وغيرها ، وضمنها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين . ثم شجر بينه وبين الأستاذ أبي بكر الخوارزمي ما كان سبباً لهبوب ريح الهمذاني وعلو أمره ، إذ لم يكن في الحساب أن أحداً من العلماء ينبري لمساجلته ، فلما تصدى الهمذاني لمباراته وجرت بينهما مقامات ومباديات ومناظرات ، وغلب قوم هذا وغلب آخرون ذاك ، طار ذكر الهمذاني في الآفاق ، وشاع ذكره في الآفاق ، ودرت له أخلاف الرزق ، فلما مات الخوارزمي خلا له الجو وتصرفت به أحوال جميلة وأسفار كثيرة ، ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة إلا دخلها وجنى ثمارها ، ولا ملك له ولا وزير إلا واستمطر بنوئه وسرى في ضوئه ، فحصلت له نعمة حسنة وثروة جميلة ، وألقى عصاه بهراة فاتخذها دار قراره ، وصاهر بها أبا علي الحسين بن محمد الخشنامي ، وهو الفاضل الكريم الأصل ، وانتظمت أحواله بمصاهرته ، واقتنى بمعونته ضياعاً فاخرة ، وحين بلغ أشده وأربى على أربعين سنة ناداه الله فلباه ، وفارق دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

وهذا أنموذج من رسائله :

فصل⁽³⁾ من رقعة كتبها إلى الخوارزمي ، وهو أول ما كتبه به : أنا لقرب الأستاذ : كما طرب النشوان مالت به الخمر⁽⁴⁾ .

(1) الدهخداه : سيد القرية أورثها .

(2) في هذا العدد مجال للظن ، إذ ليس لدينا منها إلا أربعون ، ومنهم من جعلها إحدى وخمسين مقامة (بعدد رسائل إخوان الصفا الإسماعيلية الذين كان البديع يلبسهم ويدخلهم في جرجان) .

(3) البيمة 4 : 259 ورسائل البديع : 128 .

(4) من الواضح أنه يضمن رسالته أشطاراً من الشعر ، وقوله : « كما انتفض العصفور . . . » عجز بيت ، صدره : وإني لتعروني لذكراك هزة .

ومن الارتياح للقاءه : كما انتفض العصفور بلله القطر .
ومن الامتزاج بولائه : كما التقت الصهباء والبارد العذب .
ومن الابتهاج بمزاره : كما اهتزت تحت البارح الغصن الرطب .
ومن رقعة إلى غيره⁽¹⁾ :

يعز علي أن ينوب - أيد الله الشيخ - في خدمته قلبي عن قدمي ، ويسعد برؤيته
رسولي دون وصولي ، ويرد مشرع الأنس به كتابي قبل ركابي ، ولكن ما الحيلة
والعوائق جمة :

وعلي أن أسمى ولي - س علي إدراك النجاح
وقد حضرت داره ، وقبلت جداره ، وما بي حب الحيطان ، ولكن شغف
بالقطان ، ولا عشق الجدران ، ولكن شوق إلى السكان .
وقال البديع وأراد التحميص - كما يقول أهل بغداد - ومعناه عندهم غير ذلك
كقوله⁽²⁾ :

ولقد دخلت ديار فارس مرة أبتاع ما فيها من الأعراض
فلإذا فساً فيها رجالاً سادة لهفي على ذاك الزمان الماضي
فالسامع يرى أنه أراد فسا مدينة بفارس التي منها أبو علي الفسوي النحوي وإنما
أراد فسا من الفسو ، والضمير في « فيها » يريد به اللحية .

وذكر أبو إسحاق الحصري في كتاب « زهر الآداب »⁽³⁾ وقد ذكر أبا الفضل
الهمداني بديع الزمان فقال : وهذا اسم وافق مسماه ولفظ طابق معناه ، كلامه غص
المكاسر أنيق الجواهر ، يكاد الهواء يسرقه لطفاً والهوى يعشقه ظرفاً . ولما رأى أبا بكر
محمد بن الحسن بن دريد الأزدي أغرب بأربعين حديثاً وذكر أنه استنبطها من ينابيع
صدره ، وانتخبها من معادن فكره ، وأبداها للأبصار والبصائر ، وأهداها إلى الأفكار
والضمائر ، في معارض حوشية ، وألفاظ عنجھية ، فجاء أكثرها تنبوع عن قبوله الطباع ،

(1) اليتيمة : 259 والرسائل : 103 .

(2) ديوان البديع : 47 .

(3) زهر الآداب : 261 .

ولا ترفع له حُجُبُ الأسماع ، وتوسّع فيها ، إذ صرّف ألفاظها ومعانيها ، في وجوه مختلفة ، وضروب منصرفة ، عارضه بأربعمائة مقامة في الكدية نذوب ظرفاً وتقطر حسناً ، لا مناسبة بين المقامتين لفظاً ولا معنى ، عطف مساجلتها ، ووقف مناقلتها ، بين رجلين سمى أحدهما عيسى بن هشام والآخر أبا الفتح الاسكندري ، وجعلهما يتهاديان الدرّ ويتنافثان السحر ، في معان تضحك الحزين ، وتحرك الرصين ، وتطالع منها كل طريفة ، ويوقّف منها على كل لطيفة ، وربما أفرد بعضهما بالحكاية ، وخصّ أحدهما بالرواية .

[وقد ذكره] أبو نصر عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامي في « تاريخ هراة » من تأليفه ، وأنشد للبديع :

خرج الأميرُ ومن وراءِ ركبِهِ	غيري وعزّ عليّ أن لم أخرُجْ
أصبحتُ لا أدري أأدعو طغمشي	أم يكتليني أم أصبح بنذغجي
وبقيتُ لا أدري أأركب أبرشي	أم أدهمي أم أشهبي أم ديزجي
يا سيدَ الأمراءِ ما لي خيمةُ	إلا السماء إلى ذراها ألتجي
كَيْفِي بعيري إن ظعنت ، ومفرشي	كمي ، وجنح الليل مطرَحُ هودجي

وكتب بديع الزمان إلى مستميح عاوده مراراً وقال له : لم لا تديمُ الجودَ بالذهب ، كما تديمه بالادب ؟ فكتب البديع⁽¹⁾ : عافاك الله ، مثل الإنسان في الإحسان ، مثل الأشجار في الإثمار ، وسبيل من ابتدأ بالحسنة ، أن يُرفّه إلى السنة ، وأنا كما ذكرتُ لا أملك عضوين من جسدي ، وهما فؤادي ويدي ، أما اليد فتولع بالجود ، وأما الفؤاد فيتعلق بالوفود⁽²⁾ ، ولكن هذا الخلق النفيس ، لا يساعده الكيس ، وهذا الخلق الكريم ، لا يحتمله الغريم ، ولا قرابة بين الأدب والذهب ، فلم جمعت بينهما ؟ والأدب لا يمكن تَرْدُّه في قَصْعة ، ولا صَرْفُهُ في ثمن سلعة ، قد جهدتُ جهدي بالطباخ أن يطبخ لي من جيمية الشماخ⁽³⁾ لئناً فلم يفعل ، وبالقصاب أن يذبح

(1) البيتة : 262 والرسائل : 221 .

(2) ر : بالرفود .

(3) جيمية الشماخ هي التي يقول فيها :

وأشعث قد قدّ السفار قميصه يجرّ شواء بالعصا غير منضج

«أدب الكتاب» فلم يقبل ، وأنشدت في الحمام ديوان أبي تمام فلم ينجع ، ودفعت إلى الحجام مُقَطَّعات اللحم فلم يأخذ ، واحتيج في البيت إلى شيء من الزيت فأنشدت ألفاً ومائتي بيت من شعر الكميت فلم تُغنِ ، ودفعت أرجوزة العجاج في توابل السكباغ فلم تنفع ، وانت لم تقنع فما أصنع ؟ فإن كنت تحسب اختلافك إليّ إفضالاً منك عليّ ، فراحتي ألا تطرق ساحتي ، وفرجي ألا تجي ، والسلام .

وحدث أبو الحسن ابن أبي القاسم البيهقي صاحب كتاب « وشاح الدمية » وقد ذكر أبا بكر الخوارزمي : وقد رمي بحجر البديع الهمداني في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ، وأعان البديع الهمداني قومٌ من وجوه نيسابور كانوا مستوحشين من أبي بكر ، فجمع السيد نقيب السادة بنيسابور أبو علي بينهما⁽¹⁾ ، وأراد على الزيارة ، وداره بأعلى ملقباذ⁽²⁾ ، فترفع ، فبعث إليه السيد مركوبه ، فحضر أبو بكر مع جماعة من تلامذته ، فقال له البديع⁽³⁾ : إنما دعوناك لتملاً المجلس فوائد ، وتذكر الأبيات الشوارد ، والأمثال الفوارد ، ونباحثك فنسعد بما عندك ، وتسلنا فتسر بما عندنا . . . ونبدأ بالفن الذي ملكت زمامه وطار به صيتك ، وهو الحفظ إن شئت ، والنظم إن أردت ، والنثر إن اخترت ، والبديهة إن نشطت ، فهذه دعواك التي تملأ منها فاك ، فأحجم الخوارزمي عن الحفظ لكبر سنه ولم يُجَلِّ في النثر قداحاً وقال : أبادهك ، فقال البديع : الأمر أمرك يا أستاذ ، فقال له الخوارزمي : أقول لك ما قال موسى للسحرة (قال بلِّ ألقوا) فقال البديع :

الشعر أصعبُ مذهباً ومصاعداً من أن يكونَ مطيعه في فكهِ
والنظم بحرٌ والخواطرُ معبرٌ فانظر إلى بحرِ القريض وفلكهِ
فمتى تواني في القريض مقصر عرضتُ أذن الامتحانِ لعركهِ

(1) قال البديع في رسائله (ص 39) واتفق أن السيد أبا علي نشط للجمع بيني وبينه ، فدعاني فلجيت ، ثم عرض عليّ حضور أبي بكر فطلبت ذلك وقلت : هذه عدة كنت أستنجزها ، وفرصة لا أزال أنتهزها ، فتجشم السيد أبو الحسين وكتبه يستدعيه فاعتذر أبو بكر بعذر في التأخر . . .

(2) هي ملقباذ عند باقوت .

(3) الرسائل : 41 - 82 ، وما هنا مبني على الإيجاز والتلخيص (ومن الواضح أن ما يورده باقوت إنما هو حكاية البديع للقصة ، وهي من طرف واحد) .

قال : وهذه أبيات كثيرة فيها مدح الشريف أبي علي والمفاخرة وتهجين الخوارزمي ، فقال الخوارزمي أيضاً أبياتاً ولكن ما أبرزها من الغلاف ، فقال له البديع : أما تستحي أن يكون السنور أعقل منك لانه يجعر فيغطيه بالتراب ، فقال لهما الشريف : انسجا على منوال المتنبي :

* أَرْقُ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَسَارِقُ *

فابتدا أبو بكر وكان إلى الغايات سباقا وقال :

فإذا ابتدعتُ بديهةً يا سيدي فأراك عند بديهتي تتقلَّقُ
ما لي أراك ولست مثلي في الوري متموهاً بالترهاتِ تُمَحْرِقُ

ونظم أبياتاً ثم اعتذر فقال : هذا كما يجيء لا كما يجب ، فقال البديع : قِيلَ اللَّهُ عَذْرُكَ ، لكن وقفتَ بين قافَاتٍ خَشْنَةٍ كُلِّ قَافٍ كَجَبَلٍ قَافٍ ، فخذ الآن جزاءً عن قرضك وأداءً لقرضك :

مهلاً أبا بكر فزन्दك أضيقُ واخرسُ فإن أخاك حيٌّ يرزقُ
يا أحمقاً وكفاك تلك فضيحةٌ جَرَبْتُ نَارَ مَعْرِتِي هل تحرقُ

فقال له أبو بكر : يا أحمقاً لا يجوز فإنه لا ينصرف ، فقال البديع : لا نزال نصفحك حتى ينصرف وتنصرف معه ، وللشاعر أن يرد ما لا ينصرف [إلى الصرف] وإن شئت قلت : يا كودنا . ثم قولك في البيت « يا سيدي » ثم قلت « تتقلق » مدحت أم قدحت ؟ فإن اللفظين لا يركضان في حلبة ، فقال لهما الشريف : قولاً على منوال المتنبي :

* أهلاً بدارٍ سباك أغيدها *

قال البديع :

يا نعمة لا تزال تجحدها ومنة لا تزال تكندها

فقال أبو بكر : الكنود قلة الخير لا الكفران ، فكذبه الجمع وقالوا : ما قرأت قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ (العاديات: 6) أي لكفور ، فقال له أبو بكر : أنا

اكتسبت بفضلِي⁽¹⁾ ديةً أهل همدان فما الذي اكتسبت أنت بفضلك⁽²⁾ فقال له البديع :
أنت في حرفة الكدية أحذق ، وبالإستماحة أحرى وأخلق ، فقطعه الكلام . ثم أنشد
القول :

وشبهنا بنفسجٍ عارضيه بقايا اللطم في الخدِّ الرقيق

فقال الخوارزمي : أنا أحفظ هذه القصيدة ، فقال البديع : أخطأت فإن البيت
على غير هذه الصيغة وهي :

وشبهنا بنفسجٍ عارضيه بقايا الوشم في الوجهِ الصفيق

فقال له أبو بكر : والله لأصفعنك ولو بعد حين ، فقال البديع : أنا أصفعك اليوم
وتضربني غداً ، اليومَ خمرٌ وغداً أمرٌ ، وأنشد قول ابن الرومي⁽³⁾ :

رأيتُ شيخاً سفيهاً يفوقُ كلَّ سفيه

وقد أصاب شبيهاً له وفوقَ الشبيه

ثم أنشد البديع⁽⁴⁾ :

وأنزلي طولُ النوى دارَ غربةٍ إذا شئتُ لاقيتُ امرأةً لا أشاكِلُهُ

أحامقه حتى يقالَ سجيّةٌ ولو كان ذا عقلٍ لكنتُ أعاقِلُهُ

فأمال النعاسُ الرؤوس ، وسكنت الألحانُ والنفوس ، وسلب الرقاد الجلوس ،
فنام القوم كعادتهم في ضيافات نيسابور ، وأصبحوا فترقوا ، وبعضُ القوم يحكم بغلبة
البديع ، وبعضهم يحكم بغلبة الخوارزمي ، وسمى الفضلاء بينهما بالصلح ودخل عليه
البديع واعتذر وتاب واستغفر مما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وقال له البديع : بعد الكَدَرِ
صَفْوٌ ، وبعد الغيمِ صَحْوٌ ، فعرض عليه الخوارزمي الإقامة عنده سبحانه يومه ، فأجابه

(1) الرسائل : بعقلي .

(2) الرسائل : بعقلك .

(3) ديوان ابن الرومي 6 : 2634 (في هجاء خالد القحطبي) .

(4) البيتان في البيان والتبيين 1 : 245 ، 2 : 235 ، 4 : 21 وعيون الأخبار 3 : 24 والأول منهما في بهجة

المجالس 1 : 234 .

البديع وأضافه الخوارزمي . وكان بعض الرؤساء مستوحشاً من الخوارزمي ، وهياً
مجمعاً في دار الشيخ السيد أبي القاسم الوزير ، وكان أبو القاسم فاضلاً ملء إهابه ،
وحضر أبو الطيب سهل الصعلوكي والسيد أبو الحسين العالم ، فاستمال البديع قلب
السيد أبي الحسين بقصيدة قالها في مدائح أهل البيت أولها :

يا معشراً ضرب الزما ن على مُعَرِّسِهِمْ خِيَامَهُ

ثم حضر المجلس القاضي أبو عمر البسطامي وأبو القاسم ابن حبيب والقاضي
أبو الهيثم والشيخ أبو نصر ابن المرزبان ، ومع الامام أبي الطيب الفقهاء والمتصوفة ،
وحضر أبو نصر⁽¹⁾ الماسرجسي مع أصحابه والشيخ أبو سعد⁽²⁾ الهمداني ، ودخل مع
الخوارزمي جمع غفير من أصحابه ، فقبل لهما أنشدا على منوال قول أبي الشيص⁽³⁾ :
أبقى الزمان به ندوبَ عضاضٍ ورمى سوادَ قرونه بيباضٍ

فابتدر الخوارزمي فقال :

يا قاضياً ما مثله من قاضٍ أنا بالذي تقضي علينا راضٍ
منها :

ولقد بُليتُ بشاعرٍ مهتك لا بل بُليت بنابِ ذئبٍ غاضٍ

فقال البديع : ما معنى قولك ذئب غاض ؟ فقال أبو بكر : ما قلته ، فشهد عليه
الحاضرون أنه قاله ، فقال أبو بكر : الذئب الغاضي الذي يأكل الغضا ، فقال البديع :
استنوق الذئب ، صار الذئب جملاً يأكل الغضا . ثم دخل الرئيس أبو جعفر والقاضي
أبو بكر الحيري⁽⁴⁾ والشيخ أبو زكريا⁽⁵⁾ والشيخ أبو الرشيد المتكلم⁽⁶⁾ ، فقال الرئيس قولاً
على هذا النمط :

(1) الرسائل : أبو الحسن

(2) الرسائل : أبو سعيد .

(3) أشعار أبي الشيص : 71 .

(4) الرسائل : القاضي أبو بكر الحيري .

(5) الرسائل : أبو زكريا الحيري .

(6) الرسائل : مع عدة من الأراذل فيهم أبو رشيدة .

برز الربيعُ لنا برونقِ مائه فانظر لمنظر⁽¹⁾ أرضه وسمائه
والتربُّ بين ممسك ومعبر من نُوره بل مائه وروائه

ثم أنشد الخوارزمي على هذا النمط ، فلما فرغ من انشاده قال البديع للوزير والرئيس : لو أن رجلاً حلف بالطلاق أني لا أقول شعراً ثم نظم تلك الأبيات التي قالها الخوارزمي [هل كنتم تطلقون امرأته عليه ؟ فقالت الجماعة : لا يقع بهذا طلاق ، ثم قلت : انقد عليّ في ما نظمت ، واحكم عليه كما حكمت ، فأخذ الأبيات وقال :]⁽²⁾ لا يقال نظرت لكذا⁽³⁾ ويقال نظرت إلى كذا ، وأنت قلت فانظر لمنظر ، وشبهت الطير بالمحصنات ، وهذا تشبيه فاسد ، ثم شبهتها بالمغنيات حين قلت :

والطير مثل المحصناتِ صواحج مثل المغني شادياً بغنائيه

المحصنات كيف توصف بالغناء ؟ (ثم) قلت : « كالبحر في تزخاره والغيث في أمطاره »⁽⁴⁾ والغيث هو المطر ، فقال البديع : الغيث المطر والسحاب ، وصدقه الحاضرون وأنكروا على الخوارزمي . فقال الامام أبو الطيب : علمنا أي الرجلين أفضل وأشعر ، فقام البديع وقبل رأس الخوارزمي ويده وقال : اشهدوا أن الغلبة له ، قال ذلك على سبيل الاستهزاء ، وتفرق الناس واشتغلوا بتناول الطعام ، وأبو بكر ينطق عن كبدٍ حرّى ، والوزير يقول للبديع : ملكت فأسجج . فلما قام أبو بكر أشار إلى البديع وقال : لأتركك بين الميمات ، فقال : ما معنى الميمات : فقال : بين مهذوم مهزوم مغموم محموم مرجوم محروم ، فقال البديع : لأتركك بين الهيام والسقام والسام والبرسام والجذام والسرسام ، وبين السينات بين منحوس ومنخوس ومنكوس ومعكوس ، وبين الخاءات من مطبوخ ومسلوخ ومشدوخ ومفسوخ وممسوخ ، وبين الباءات بين مغلوب ومسلوب ومصلوب ومنكوب . فخرج البديع وأصحاب الشافعي

(1) الرسائل : لروعة .

(2) زيادة ضرورية من الرسائل (ص : 72) .

(3) يشير الى قول البديع « فانظر لروعة (المنظر) أرضه وسمائه » .

(4) يريد قول البديع :

كالبحر في تزخاره والغيث في إمطاره والجو في أنوائه

يعظمونه بالتقيل والاستقبال ، والاكرام والاجلال ، وما خرج الخوارزمي حتى غابت الشمس ، وعاد إلى بيته وانخزل انخزالاً شديداً ، وانكسف باله وانخفض طرفه ، ولم يحلّ عليه الحول حتى خانه عمره وذلك في شوال سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .

قال أبو الحسن البیهقي : وبديع الزمان أبو الفضل أحمد بن الحسين الحافظ كان يحفظ خمسين بيتاً بسمع واحد ، ويؤديها من أولها إلى آخرها ، وينظر في كتاب نظراً خفيفاً ويحفظ أوراًقاً ويؤديها من أولها إلى آخرها ، فارق همدان في سنة ثمانين وثلاثمائة ، وكان قد اختلف إلى أحمد بن فارس صاحب « المعجم » وورد حضرة صاحب وتزود من ثمارهما ، واختص بالدهخداه أبي سعد محمد بن منصور ، ونفقت بضاعته لديه ، ووافى نيسابور في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، وبعد موت الخوارزمي خلا له الجو ، وجرت بينه وبين أبي علي الحسين بن محمد الخشنامي مصاهرة ، وألقى عصا المقام بهراة ، ثم فارق دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

وحدث الثعالبي في أخبار أبي فراس قال⁽¹⁾ : حكى أبو الفضل الهمداني قال ، قال صاحب أبو القاسم يوماً لجلسائه وأنا فيهم ، وقد جرى ذكر أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان : لا يقدر أحد أن يزور على أبي فراس شعراً فقلت : من يقدر على ذلك ، وهو الذي يقول :

رويدك لا تصل يدّها يباعك ولا تُغزّ السباع إلى رباعك
ولا تُغرّ العدو عليّ إني يمين إن قُطعتُ فمن ذراعك

فقال صاحب : صدقت ، فقلت : أيد الله مولانا فقد فعلت⁽²⁾.

ويقال إن السبب في مفارقة البديع الهمداني حضرة صاحب أنه كان في مجلسه فخرجت منه ريح ، فقال البديع : هذا صرير التخت ، فقال صاحب : أخشى أن يكون صرير التخت ، فأورثه ذلك خجلاً كان سبب مفارقتها إياه ووروده إلى خراسان .

(1) البيتة 1 : 102 .

(2) من الواضح أن البديع نظم البيتين على المكان وأنشدهما صاحب ، وجازت عليه نسبتها إلى أبي فراس أو تظاهر بذلك .

وكانت أول رقعة كتبها البديع إلى الخوارزمي عند وروده نيسابور⁽¹⁾ : « أنا لقرب
 الأستاذ أطل الله بقاءه : كما طرب النشوان مالت به الخمر .
 ومن الارتياح للقاءه : كما انتفض العصفور بلله القطر .
 ومن الامتزاج بولائه : كما التقت الصهباء والبارد العذب .
 ومن الابتهاج بمزاره : كما اهتز تحت البارج الغصن الرطب .
 فكيف ارتياح الأستاذ لصديق طوى إليه ما بين قصبي العراق وخراسان بل
 [ما بين] عتبي الجبل ونيسابور ، وكيف اهتزازه لضيف في بردة حمال وجلدة جمال :
 رث الشماثل مُنْهَجُ الأثوابِ بكرت عليه مغيرة الأعرابِ
 كمهلهلٍ وربيعه بن مكدمٍ وعتيبة بن الحارث بن شهاب
 وهو ولي إنعامه بانفاذ غلامه الى مستقرّي ، لأفضي إليه بما عندي إن شاء الله
 تعالى وحده .

ثم اجتمع إليه فلم يحمد لقيه فانصرف عنه وكتب إليه⁽²⁾ : الأستاذ - والله يطيل
 بقاءه ، ويديم تأييده ونعماءه - أزرى بضيفه أن وجده يضربُ أباطُ القلة في أطمار
 الغربة ، فأعمل في ترتيبه أنواع المصارفة ، وفي الاهتزاز له أصناف المضايقة ، من
 إيماء بنصف الطرف ، وإشارة بشطر الكف ، ودفع في صدر القيام عن التمام ، ومضغ
 الكلام وتكلفه لرد السلام ، وقد قبلت هذا الترتيب صَعراً ، واحتملته وزراً ، واحتضنته
 نكراً ، وتأبطته شراً ، ولم آله عذراً ، فإن المرة بالمال وثياب الجمال ، وأنا مع هذه
 الحال وفي هذه الأسمال أتقزز صف النعال ، ولو حاملته العتاب وناقشته الحساب
 وصدقته المصاع لقلت : إن بوادينا ثاغية صباح وراغية رواح ، وقوماً يجرون المطارف
 ولا يمتعون المعارف⁽³⁾ :

وفيهم مقامات حسان وجوهمهم وأنديةً يتنابها القول والفعل
 على مكثريهم حق من يعترهم وعند المقلين السماحة والبذل

(1) ورد بعض هذه الرسالة في ما تقدم .

(2) الرسائل : 31 .

(3) ديوان زهير : 113 ، 114 .

ولو طَوَّحَتْ بالأستاذ أيدي الغربة إليهم لوجد مَنْالَ البِشْرِ قريباً ، ومحطَّ الرُّحْلِ
رحيباً ، ووجهَ المضيقِ خصيباً ، ورأيه - أيده الله ، في أن يملأ من هذا الضيف أجفانَ
عينه ويوسع أعطاف ظنه ، ويحييه بموقع هذا العتاب الذي معناه ود ، والمر الذي يتلوه
شهد ، موفق إن شاء الله تعالى .
الجواب من الخوارزمي :

إنسك إن كلفتنِي ما لم أُطِقْ ساءَكَ ما سرَّكَ مني من خُلُقْ

فهتُمُ ما تناوله سيدي من خشنِ خطابه ومؤلم عتبه وعتابه ، وصرفتُ ذلك منه
إلى الضجر الذي لا يخلو منه من نبا به دهر ومسه من الأيام ضر ، والحمد لله الذي
جعلني موضعَ أنسيه ، ومُظَنَّة مُشْتَكِي ما في نفسه . أما ما شكاه سيدي من مضايقتي إياه
- زعم - في القيام وتكلفي لردِّ السلام ، فقد وفَّيته حقَّه كلاماً وسلاماً وقياماً على قدر ما
قدرتُ عليه ووصلتُ إليه ، ولم أرفع عليه غير السيد أبي القاسم⁽¹⁾ ، وما كنتُ لأرفع
أحدًا على من أبوه الرسول وأمه البتول ، وشاهداه التوراة والانجيل ، وناصراه التأويل
والتنزيل ، والبشير به جبرائيل وميكائيل . وأما عَدَمُ الجمال ورثائهُ الحال فما يضعان
عندي قدرًا ولا يضران نجرًا ، وإنما اللباسُ جلدةٌ والزِّيُّ حلية بل قشرة ، وإنما يشتغل
بالجُلِّ من لا يعرف قيمة الخيل ، ونحن بحمد الله نعرف الخيلَ عاريةً من جلالها ،
ونعرف الرجالَ بأقوالها وأفعالها ، لا بآلاتها وأحوالها . وأما القومُ الذين صدر سيدي
عنهم وانتَمَى إليهم ففهم لعمري فوق ما وصف : حُسْنُ عِشْرَةٍ وسدادَ طريقة وجمال
تفصيل وجملة ، ولقد جاورتهم فنلتُ المُرَادَ وأحمدتُ المَرَادَ :

فإن أكَ قد فارقتُ نجدًا وأهله فما عهدُ نجدٍ عندنا بذيَمٍ

والله يعلم نيتي للأحرارِ عامة⁽²⁾ وليسيدي من بينهم خاصة ، فإن أعانني على
مرادي له ونيتي فيه بحسن العشرة بلغتُ له بعض ما في المنية⁽³⁾ وجاوزت مسافة
القدرة ، وإن قطع علي طريق عزمي⁽⁴⁾ بالمعارضة وسوء المؤاخذه صرفتُ عناني عن

(1) الرسائل : الا السيد أبا البركات .

(3) الرسائل : الفكرة .

(2) الرسائل : للأخوان كافة .

(4) الرسائل : عشرتي .

طريق الاختيار بيد الاضطرار⁽¹⁾ :

فما النفس إلا نطفة بقرارة إذا لم تُكدرْ كان صفواً غديرها
وعلى هذا فحبذا عتابُ سيدي إذا صادف ذنباً واستوجبَ عتاباً ، فأما أن يسلفنا
العريضة ويستكثر المعتبة والموجدة فتلك حالة نصونه عنها ونصون أنفسنا عن احتمال
مثلها ، فليرجع بنا إلى ما هو أشبه به وأجمل له ، ولست أسومه أن يقول : ﴿ اسْتَغْفِرْ
لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴾ (يوسف : 97) ولكن أسأله أن يقول : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ
يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (يوسف : 92) .

رقعة البديع الثالثة إلى الخوارزمي⁽²⁾ :

أنا أرد من الأستاذ سيدي شرعة وده ، وإن لم تصف ، وألبسُ خلعة برّه وإن لم
تَضَفْ ، وقصاري أن أكيله صاعاً بصاع ومدّاً عن مدّ ، وإن كنتُ في الأدب دعيّ
النسب ضعيف السبب ضيق المضطرب سيء المتقلب ، أمتُ إلى أهله بعشرة
رشيقة⁽³⁾ ، وأنزعُ إلى خدمة أصحابه بطريقة . ولكن بقي أن يكون الخليط منصفاً في
الإخاء عادلاً في الوداد ، إذا زرتُ زار وإن عدتُ عاد ، والأستاذ سيدي - أيده الله -
ضايقي في القبول أولاً وناقشني⁽⁴⁾ في الإقبال ثانياً ، فأما حديث الاستقبال وأمر الإنزال
والأنزال فنطاق الطمع ضيق عنه غير متسع لتوقعه منه ، وبعدُ فكلفة الفضل هيئة
وفروض الودّ متعيّنة ، وطرق المكارم بينة ، وأرض العشرة لينة ، فلم اختارَ قعود
التعالي مركباً ، وصعود التعالي مذهباً ؟ وهلاً ذاد الطير عن شجر العشرة إذا كان ذاق
الحلو من ثمرها ؛ وقد علم الله أن شوقي إليه قد كدّ الفؤاد برحاً على برح ، ونكاه قرحاً
على قرح ، فهو شوق داعيته محاسن الفضل وجاذبته بواعث العلم ، ولكنها مرةً مرةً
ونفس حرةً ، ولم تُقدِّ إلا بالإعظام ولم تُلقَ إلا بالاكرام . وإذا استعفاني سيدي الأستاذ

(1) البيت لعمارة بن عقيل كما في الكامل للمبرد 1 : 29 وحامسة الخالدين 1 : 230 ومعجم المرزباني :

78 والبصائر 6 (رقم : 632 ص 205) من أبيات رائية ، ووردت قافيته في الرسائل «معينها» .

(2) الرسائل : 35 (ويلاحظ بعض التباين بين النص في الرسائل والنص عند ياقوت وقد أشرت الى بعضه في

ما تقدم ، وسأقتصر في الإشارة فيما يلي على التروق المهمة) .

(3) الرسائل : أمت إلى عشرة أهله بنيقة .

(4) الرسائل : وصارفي .

من معاتبته واستعادته ، ومؤاخذته إذا جفا واستزادته ، وأعفى نفسه من كُلفِ الفضل
يتجشمها ، فليس إلا غُصَصُ الشوق أتجرعها ، وحُلُلُ الصبر أتدرعها ، فلم أعره من
نفسي ، وأنا لو أعرتُ جناحي طائر لما رنُتُ إلا إليه ، ولا حَلَقْتُ إلا عليه⁽¹⁾ :

أحبك يا شمسَ النهارِ وبدره وإن لأمني فيك السُها والفراقُ
وذاك لأن الفضلَ عندك باهرٌ وليس لأن العيشَ عندك بارد
جواب الخوارزمي عنها :

شريعة ودي لسيدي - أدام الله عزه - إذا وردها صافية ، وثيابُ بري إذا قبلها
صافية ، هذا ما لم يكبرِ الشريعة بتعنته وتعصبه ، ولم تُخرقِ الثياب بتجنيه وتسحبه ،
فأما الإنصافُ في الإخاء فهو ضالتي عند الأصدق ، ولا أقول⁽²⁾ :

وإني لمشتاقٌ إلى ظلِّ صاحبٍ يروق ويصفو إن كدرتُ عليه
فإن قائل هذا البيت قاله والزمان زمان ، والاخوان إخوان ، وحسن العشرة
سلطان ، ولكني أقول : وإني لمشتاقٌ إلى ظلِّ :

رَجُلٌ يُوازِنُكَ المودَّةَ جاهداً يُعْطِي وَيأخذُ مِنْكَ بالمِيزانِ
فإذا رأى رجحانَ حَبَّةٍ خردلٍ مالتْ مودَّتُهُ مع الرجحانِ

وقد كان الناس يقترحون الفضلَ فأصبحنا نقترحُ العَدْلَ ، وإلى الله المشتكى لا
منه . ذكر الشيخ سيدي - أيده الله - حديث الاستقبال ، وكيف يُستقبلُ من انقضَّ علينا
انقضاضُ العقابِ الكاسر ، ووقع بيننا وقوعُ السهمِ العائر :

وتكليفك المرة ما لا يطيقُ يجوزُ على مذهبِ الأشعري

وقد زاد سيدي على أستاذه الأشعري ، فإن أستاذه كُلفَ العاجزَ ما لا يطيقُ مع
عَجْزِهِ عنه ، وسيدي كُلفَ الجاهلَ علَمَ الغيب مع الاستحالة منه . والمنزَلُ بما فيه قد
عرضته عليه ، ولو أطقْتُ حَمْلَهُ لحملتُهُ إليه ، والشوقُ الذي ذكره سيدي فعندي منه
الكثيرُ الكبير ، وعنده منه الصغيرُ اليسير ، وأكثرنا شوقاً أقلنا عتاباً وألينا خطاباً . ولو

(1) الشعر للمتنبي ، انظر ديوانه : 314 .

(2) البيت لأبي العتاهية ، الأغاني 11 : 326 غنى فيه علويه للمأمون ، وانظر الصداقة والصدق للتوحيدي :

أراد سيدي أن أصدق دعواه في شوقه إليّ لغض من حَجَم عَنِّي عليّ ، فإنما اللَّفْظ زائدٌ
واللحظ وارد ، فإذا رُقَّ اللفظ دقَّ اللحظ ، وإذا صدق الحب ضاق العتاب والعتب :

فبالخير لا بالشرِّ فارُجْ مودتي وأي امرئٍ يقتالُ منه الترهُّبُ
عتابُ سيدي قبيحٌ ولكنه حسنٌ ، وكلامُهُ لَيِّنٌ ولكنه خَشِنٌ ، أما قُبْحُهُ فلأنه عاتبٌ
بريئاً ، ونَسَبَ إلى الإساءة مَنْ لم يكنْ مسيئاً . وأما حُسْنُهُ فلألفاظه الغُرَرُ ، ومعانيه التي
هي كالدرر ، فهي كالدينا ظاهرها يغرُّ وباطنها يضرُّ ، وكالمرعى على دمن الثرى منظرُهُ
بهَيٍّ ومُخْبِرُهُ وَيِيٍّ ، ولو شاء سيدي نظم الحسن والإحسان ، وجمع بين صوابِ الفعلِ
واللسان :

يا بديعَ القولِ حاشا لك من هجوٍ بديعٍ
ولحسنِ القولِ عَوْدُ تُكُّ من سوءِ الصنيعِ
لا يعبُ بعضُك بعضاً كنْ مليحاً في الجميعِ

رقعة أخرى للبديع إلى الخوارزمي :

أنا وإن كنتُ مقصراً في موجباتِ الفضل من حضور مجلس الاستاذ سيدي فما
أفري إلا جلدي ، ولا أبري إلا قَدْحِي ، ولا أبخُسُ إلا حظِّي ، وإن يكنْ ذاك جُرْماً
فكفى هذا عقاباً ، ومع ذاك فما أعمُرُ أوقاتي إلا بمدحه ولا أطرُّ ساعاتي إلا بذكره ،
ولا أركضُ إلا في حَلْبَةٍ وَصْفِهِ حَرَسَ اللَّهُ فضله . نعم وقد رددت « كتاب الأوراق »
للمصولي وتناولت لكتاب « البيان والتبيين » للجاحظ ، وللأستاذ سيدي في الفضل
والتفضل به رأيهُ .

وقال البديع يمدح الصحابة ويهجو الخوارزمي ويحييه عن قصيدة رُوِيَتْ له في

الطعن عليهم :

وَكُلَّنِي بِالْهَمِّ وَالْكَأَبِ طَعْنَانُ لَعْنَانُ سَبَابِ
للسلفِ الصالحِ والصحابة أساء سمعاً فأساء جابِ

...

تأملوا يا كبراء الشيعة لعشرة الاسلام والشرعية
أَتَسْتَحِلُّ هذه الوقيعه في بيع الكُفْرِ وأهل البيعة

...

فكيف من صدَّق بالرسالة
وأحرز الله يد العقبي له
...
إمام من أجمع في السقيفه
ناهيك من آثاره الشريفه
...
سل الجبال الشم والبحارا
واستعلم الآفاق والأقطارا
...
ثم سل الفرس وبيت النار
هل هذه البيض من الآثار
...
وسائل الاسلام من قواه
واستجزر الوعد فأومى الله
...
ثاني النبي في سني الولاده
ثانيه في الدعوة والشهاده
...
ثانيه في منزلة الزعامه
أتأمل الجنة يا شتامة
...
ان امراً أثنى عليه المصطفى
 واجتمعت على معاليه الورى
...
واتبعته أمة الأمي
وباسمه استسقى حيا الوسمي
...
ثمم والاه الوصي المرتضى
واختاره خليفة رب العلى
...
وبايعته راحة الوصي
ما ضره هجؤ الخوارزمي
...
ولم يُعذه حجراً ما أحلمه
لشد ما اشتاقت إليك الحطمة
...

إن أمير المؤمنين المرتضى وجعفرًا الصادق أو موسى الرضى
 لو سمعوك بالخنا مُعَرِّضًا ما ادخروا عنك الحسامَ المتضى
 وبلك لِمَ تَبْحُ يا كلبُ القَمَرِ ما لك يا مأبُونُ تغتابَ عمر
 سيد من صام وحجَّ واعتمر صَرَّحَ بِالْحَادِكِ لا تَمْشِ الخمر
 يا مَنْ هجا الصديقَ والفاروقا كيما يقيمَ عند قومٍ سوقا
 نفخت يا طبلُ علينا بوقا فما لك اليومَ كذا موهوقا
 إنك في الطعن على الشيخين والقَدَحِ في السيدِ ذي النورين
 لواهَنُ الظاهرِ سَخِينُ العينِ معترضٌ للَحَيْنِ بعد الحينِ
 هلا شُعِلَتْ بِأَسْتِكَ المغلومةُ وهامةٌ تحملها مشؤومه
 هلا نَهَتْكَ الوجنةُ الموشومةُ عن مشتري الخلدِ ببشرِ رومه
 كفى من الغيبةِ أدنى شَمَّةُ من استجاز القَدَحَ في الأئمة
 ولم يعظمُ أَمْناءُ الأَمةِ فلا تلوموه ولوموا أمة
 ما لك يا نذلٌ ولزكَّيَّه عائشةُ الراضيةِ المرضيَّه
 يا ساقطَ الغيرةِ والحميَّةِ ألم تكن للمصطفى حظيَّه
 من مبلغَ عَنِّي الخوارزميا يخبره أن ابنه عليا
 قد اشترينا منه لحما نيا بشرطٍ أن يفهمنا المعنيا
 يا أسدَ الخلوةِ خنزيرَ الملا مالك في الحرَّى تقوُّدُ الجملا
 يا ذا الذي يثلبني إذا خلا وفي الخلا أطمعه ما في الخلا
 وقلتُ لما احتفل المضمارُ واحتفَّتِ الأسماع والأبصار
 سوف ترى إذا انجلى الغبار أفرسٌ تحتي أم حمار

وكتب البديع إلى معلمه جواباً⁽¹⁾: الشيخ الإمام يقول : فسد الزمان ، أفلا يقول متى كان صالحاً؟ أفي الدولة العباسية وقد رأينا آخرها وسمعنا بأولها ، أم في المدة المروانية وفي أخبارها :

لا تَكْشَعِ الشُّوْلُ بِأَغْبَارِهَا انك لا تدري من الناتجُ
أم السنين الحربية :

والسيفُ يُغَمِّدُ فِي الطُّلَى والرمحُ يُرَكِّزُ فِي الكُلَى
وميتُ حُجْرٍ بِالْفَلَا والحرَّتَانِ وَكَرْبَلَا

أم الأيام العدوية ، وصاحبها [يقول] : هل بعد البزولِ الا النزول ، أم الأيام التيمية [وصاحبها] يقول طوبى لمن مات في نأنة الاسلام ، أم على عهد الرسالة وقيل اسكني يا فلانة فقد ذهبت الأمانة ، أم في الجاهلية وليد يقول :

ذهب الذين يُعَاشُ فِي أَكْنَفِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجَلْدِ الْأَجْرِبِ
أم قبل ذلك وأخو عاد يقول :

بِلَادُ بَهَا كَنَا وَكُنَّا نَحْبُهَا إِذِ الْأَهْلُ أَهْلُ وَالْبِلَادُ بِلَادُ
أم قبل ذلك وقد قال آدم عليه السلام :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوَجَّهَ الْأَرْضَ مَغْبَرٌ قَبِيحُ

أم قبل ذلك والملائكة تقول ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ (البقرة: 30) واني على توبيخه لي لفقير إلى لقائه ، شفيق على بقائه ، ما نسيته ولا أناه ، وإن له بكل كلمة علمنا مناراً ، ولكل حرف أخذته منه ناراً ، ولو عرفتُ لكلامي موقِعاً من قلبه لا غنمت خدمته به ، ولكنني خشيتُ أن يقول ﴿ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ (يوسف: 65) واثنتان قلما تجتمعان الخراسانية والانسانية ، واني وإن لم أكن خراساني الطينة فإني خراساني المدينة ، والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد ، والانسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت ، فإذا انضاف إلى تربة خراسان ولادة همدان ارتفع القلم وسقط التكليف ، والجرحُ جُبار والجاني حمار ، فليحملني

(1) الرسالة موجهة الى أستاذة أحمد بن فارس ، انظر الرسائل : 414 .

على هناتي ، أليس صاحبنا يقول :

لا تلمني على ركاكة عقلي إن تصورت أنني همداني⁽¹⁾

- 79 -

أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم بن عبد الله الأسدي الغضاري :
كان من الأدباء والفضلاء الأدياء ، وله خط يزري بخط ابن مقلة على طريقته .

- 80 -

أحمد بن خالد أبو سعيد الضرير البغدادي : رأيت في فوائد أبي الحسين
أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي صاحب كتاب « المجل » ما صورته : وجدت في
تفسير أبي موسى محمد بن المثنى العنزي ولم أسمع ، حدثني أبو معاوية الضرير
محمد بن حازم ، حدثنا إسماعيل روى عن أبي صالح ، هكذا أسماء ، وقد سماه
السلامي كما ذكرناه في الترجمة ، والذي ترجمناه أصحُّ لأنني رأيته في مواضع آخر
موافقاً له ، والله أعلم .

قال الأزهري⁽²⁾ : كان طاهر بن عبد الله بن طاهر استقدمه من بغداد إلى
خراسان وأقام بنيسابور وأملى بها المعاني والنوادر ، ولقي أبا عمرو الشيباني وابن
الأعرابي ، وكان يلقي الأعراب الفصحاء الذين استوردتهم ابن طاهر نيسابور فيأخذ
عنهم وكان شمر⁽³⁾ وأبو الهيثم⁽⁴⁾ يوثقانه .

79 - هو من الخطاطين الذين لم تهتم بهم كثيراً كتب التراجم .

80 - ترجمة أبي سعيد الضرير في إنباه الرواة 1 : 41 والوافي 6 : 369 ونكت الهميان : 96 وبغية
الرعاة 1 : 305 .

(1) بعد هذا في الموجز رسالة من البديع إلى مسكويه وسترده في ترجمة مسكويه .

(2) تهذيب اللغة 1 : 24 .

(3) يعني شمر بن حمدويه الهروي اللغوي (وسيرجم له المؤلف رقم : 589) .

(4) هو أبو الهيثم الرازي النحوي قدم هراة قبل وفاة شمر (توفي سنة 255) وكان أعلم بالنحو من شمر وله
تصانيف (إنباه الرواة 4 : 182) .

ونقلت من كتاب « ننف الطرف » تأليف أبي علي الحسين بن أحمد السلامي البيهقي صاحب كتاب « ولاية خراسان » - وقد ذكرناه في باب⁽¹⁾ - قال : خرج أبو سعيد الضرير عن أبي عبيد من « غريب الحديث » جملة مما غلط فيه ، وأورد في تفسيره فوائد كثيرة ثم عرّض ذلك على عبد الله بن عبد الغفار وكان أحد الأدباء فكأنه لم يرضه ، فقال لأبي سعيد : ناولني يدك فنأوله يده فوضع الشيخ في كفه متاعه وقال له : اكتحل بهذا يا أبا سعيد حتى تبصر فكأنك لا تبصر .

ثم قال : سمعت أبا جعفر محمد بن سليمان الشرمقاني قال : سمعت أبا سعيد الضرير يقول : كان يقال إذا أردت أن تعرف خطأ أستاذك فجالس غيره .

وله تصانيف منها : كتاب الرد على أبي عبيد في غريب الحديث . وكتاب الأبيات .

قال السلامي : حدثني أبو العباس محمد بن أحمد الغضاري قال حدثني عمي محمد بن الفضل ، وكان قد بلغ مائة وعشرين سنة قال : لما قدم عبد الله بن طاهر نيسابور وأقدم معه جماعة من فرسان طرسوس وملطية وجماعة من أدباء الأعراب منهم عزام وأبو العميثل وأبو العيسجور وأبو العجّس وعوسجة وأبو العذافر وغيرهم ففرّس أولاد قواده وغيرهم بأولئك الفرسان ، وتأدّبوا بأولئك الأعراب ، وبهم تخرّج أبو سعيد الضرير ، واسمه أحمد بن خالد ، وكان وافى نيسابور مع عبد الله بن طاهر ، فصار بهم إماماً في الأدب . وقد كان صاحب بالعراق أبا عبد الله محمد بن زياد الأعرابي وأخذ عنه ، فبلغ ابن الأعرابي أن أبا سعيد يروي عنه أشياء كثيرة مما يفتي فيه ، فقال لبعض من لقيه من الخراسانية : بلغني أن أبا سعيد يروي عني أشياء كثيرة فلا تقبلوا منه من ذلك غير ما يرويه من أشعار العجاج ورؤية ، فإنه عرّض ديوانهما عليّ وصحّحه .

وحدث عن الغضاري عن عمه قال : اختصم بعض الأعراب الذين كانوا مع عبد الله بن طاهر في علاقة بينهم إلى صاحب الشرطة بنيسابور فسألهم بيّنة وشهوداً يعرفون ، فأعجزهم ذلك ، فقال أبو العيسجور :

إن يبغي منا شهوداً يشهدون لنا فلا شهود لنا غير الأعراب
وكيف يبغي بنيسابور معرفة من داره بين أرض الحزن واللّوب

قرأت⁽¹⁾ بخط عبد السلام البصري في كتاب محمد بن أبي الأزهر قال ، حدثني وهب بن إبراهيم خال عبيد الله بن سليمان بن وهب قال : كنا يوماً بنيسابور في مجلس أبي سعيد المكفوف ، وكان أبو سعيد عالماً باللغة جداً ، إذ هجم علينا مجنون من أهل قُم ، فسقط على جماعة من أهل المجلس ، فاضطرب الناس لسقطته ، ووثب أبو سعيد لا يشك أن آفة قد لحقتنا من سقوط جدار أو شرود بهيمة ، فلما رآه المجنون على تلك الحال قال : الحمد لله رب العالمين ، على رسلك يا شيخ لا تُرغ ، آذاني هؤلاء الصبيان وأخرجوني عن طبعي إلى ما لا أستحسنه من غيري ، فقال أبو سعيد : امنعوا منه عافاكم الله ، فوثبنا وشردنا من كان [يعبث به] ورجعنا ، فسكت ساعة لا يتكلم ، إلى أن عُذنا إلى ما كنا فيه من المذاكرة ، وابتدأ بعضنا بقراءة قصيدة من شعر نهشل بن حري التميمي حتى بلغ قوله :

غلامانٍ خاضا الموتَ من كلِّ جانبٍ فأبَا ولم تُعَقِّدْ وراءهما يَدُ
متى يلقيَا قِرْنًا فلا بدُّ أنه سيلقاه مكروه⁽²⁾ من الموتِ أسود

فما استتم هذا البيت حتى قال [المجنون] : قف أيها القارئ ، تتجاوز المعنى ولا تسأل عنه ؟ مامعنى قوله ولم تُعَقِّدْ وراءهما يد ؟ فأمسك مَنْ حضرَ عن القول ، فقال : قل يا شيخ فإنك المنظورُ إليه والمقتدى به ، فقال أبو سعيد : يقول إنهما رميا بأنفسهما في الحرب أقصى مراميها ورجعا موفورين لم يؤسرا فتعقد أيديهما كتفا⁽³⁾ ، فقال : يا شيخ أترضى لنفسك بهذا الجواب ؟ فأنكرنا ذلك على المجنون ، فنظر بعضنا إلى بعض ، فقال أبو سعيد : هذا الذي عندنا فما عندك ؟ فقال : المعنى يا شيخ أبَا ولم تُعَقِّدْ يَدُ بمثل فعلهما بعدهما لأنهما فعلا ما لم يفعله أحد ، كما قال الشاعر :

قَرْمٌ⁽⁴⁾ إذا عَدَّتْ تميمٌ معاً ساداتها عَدُوهُ بالخنصرِ

(1) أورد السيوطي هذه القصة في الأشباه والنظائر 6 : 191 - 193 نقلًا عن ياقوت .

(2) م : مكروب .

(3) كتفا : ربطاً بالكتاف .

(4) م : قوم .

أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ النُّدَى فلم تطل عنه ولم تقصر
أي خلقت له ، وقريب من الأول قوله :

قومي بنو مذحج من خير الأمم لا يصعدون قدماً على قَدَمٍ
يعني أنهم يتقدمون الناس ولا يطأون على عقب أحد ، وهذان فعلاً ما لم يفعله
أحد . فلقد رأيت أبا سعيد وقد احمرَّ وجهه واستحيا من أصحابه ، ثم غطَّى المجنُونُ
رأسه وخرج وهو يقول : يتصدَّرون ويغرون الناس من أنفسهم . فقال أبو سعيد بعد
خروجه : اطلبوه فإنني أظنه إبليس ، فطلبناه فلم نظفر به .

قال الشافعي حدثني أبو جعفر الشرمقاني قال : كان أبو سعيد الضيرير مثرياً
ممسكاً لا يكسرُ رأسَ رغيْفٍ له ، إنما يأكلُ عند من يختلفُ إليهم ، لكنه كان أديبَ
النفسِ عاقلاً ، حضر يوماً مجلسَ عبد الله بن طاهر فقدمَ إليه طبقٌ عليه قصبُ السكر ،
وقد قُثِرَ وقطع كاللحم ، فأمره عبد الله بن طاهر أن يتناول منه ، فقال أبو سعيد : إن
لهذا لفاظةً ترتجِعُ من الأفواه وأنا أكره ذلك في مجلس الأمير - أيده الله ، فقال
عبد الله : تناول فليس بصاحبك من احتشمك واحتشمته ، أما إنه لو قُسمَ عقلك على
مائة رجل لصار كلُّ رجلٍ منهم عاقلاً .

وقيل إن هذا الكلام جرى بين الضيرير وبين أبي دلف في مجلسه .

وحدث قال حدثني الغضاري قال : كان أبو سعيد الضيرير يختار المؤدبين لأولاد
قواد عبد الله بن طاهر ، ويبيِّن مقدارَ أرزاقهم ، ويطوفُ عليهم ، ويتعهد مَنْ بين
أيديهم من أولئك الصبيان . فاستقبله يوماً في ميدان الحسين بعضُ أولئك المؤدبين
فقال له : يا فلان من أين وجهك ؟ قال : من شاذياخ ، قال : زد فيه ألفاً ولاماً ،
فقال : من شاذياخال ، فقال أبو سعيد : اللهم غفرأ زدهما في أول الحرف وبلك ،
فقال : ألف لام شاذياخ ، فقال : صَمَّ صدك ، كم رزقك ؟ قال : سبعين درهماً ،
فقال : يُصَرَّفُ وَيُبَدَّلُ به غيره وهو صاغر قميء⁽¹⁾ .

وحدث الحاكم في « كتاب نيسابور » سمعتُ أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري
يقول : سمعت أبي يقول : لما قلَّد المأمونُ عبدَ الله بن طاهر ولايةَ خراسان في سنة

سبع عشرة ومائتين وناولته العهد بيده قال : حاجة يا أمير المؤمنين ، قال : مقضية ، قال : يسعفني أمير المؤمنين في استصحاب ثلاثة من العلماء ، قال : من هم ؟ قال : الحسين بن الفضل البجلي وأبو سعيد الضرير وأبو إسحاق القرشي ، فأجابه إلى ذلك ، فقال عبد الله : وطيب يا أمير المؤمنين ، فليس في خراسان طبيبٌ حاذق ، قال : من ؟ قال : أيوب الرهاوي ، فقال : يا أبا العباس لقد أسعفناك بما التمسته ، وقد أخليت العراق من الأفراد . قال : فقدم الحسين بن الفضل نيسابور وابتاع بها داراً مشهورة بباب عزرة ، فبقي يعلم الناس العلم ويفتي إلى أن مات في شعبان سنة اثنتين وثمانين ومائتين وهو ابن مائة سنة وأربع سنين ، ودفن في مقبرة الحسين بن معاذ ، قال : ولو كان في بني إسرائيل لكان من عجائبهم يعني الحسين بن الفضل ، ذكر ذلك كله في ترجمة الحسين بن الفضل .

قرأت بخط الأزهري من كتاب « نظم الجمان » للمندري ، سمعت أبا عبد الله المعقلي المزني يقول ، سمعت أبا سعيد الضرير يقول : كنت أعرضُ على ابن الأعرابي أصول الشعر أصلاً أصلاً ، وعرضُ عليه وأنا أحضر شعرُ الكميت في المجالس التي كان يحضرها ، قال : فحفظته بعرضه وحفظتُ النكت التي أفاد فيها ، فقال لي ابن الأعرابي يوماً : لم تعرض عليّ فيما عرضت شعر الكميت ، فقلت له : عرضهُ عليك فلان فحفظته بعرضه ، وحفظتُ ما أفدت فيه من الفوائد والنكت والمعاني ، وجعلتُ أنشده وأعرفهُ من تلك النكت ، فعجب .

وقال أبو سعيد الضرير⁽¹⁾ : سألتني أبو دلف عن بيت امرئ القيس⁽²⁾ :

* كبر المقاتنة البياض بصفرة *

قال : أخبرني عن البكر هي المقاتنة أم غيرها ؟ قال قلت : هي هي ، قال : أضيفُ الشيء إلى صفته ؟ قلت : نعم ، قال : وأين ؟ قلت : قد قال الله تعالى : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ ﴾ (يوسف : 109) فأضاف الدار إلى الآخرة وهي هي بعينها ، والدليل على ذلك أنه قال في سورة أخرى : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ ﴾ (الأعراف : 169) قال : أريد

(1) هذه القصة نقلها السيوطي في الأشباه والنظائر 6 : 189 .

(2) عجز البيت : جواهرها في صرة لم تزيل .

أشقى من هذا ، فأشدته لجري⁽¹⁾ :

يا ضبَّ إنَّ هوى القيون أضلكم كضلالِ شعبةِ أعورِ الدجالِ

- 81 -

أحمد بن داود بن وند أبو حنيفة الدينوري : أخذ عن البصريين والكوفيين ، وأكثر أخذه عن ابن السكيت ، وكان نحوياً لغوياً مهندساً منجماً حاسباً ، راوية ثقة فيما يرويه ويحكيه ، مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وجدت ذلك على ظهر « كتاب النبات » من تصنيفه ، وجدت في كتاب عتيق : مات أحمد بن داود أبو حنيفة الدينوري قبل سنة تسعين ومائتين ، ثم وجدت على ظهر النسخة التي بخط ابن المسيح بكتاب النبات من تصنيف أبي حنيفة : توفي أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري ليلة الاثنين لأربع بقين من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ، وجدت في « كتاب الوفيات » لأبي عبد الله محمد بن سفيان بن هارون ابن بنت جعفر بن محمد الفريابي البغدادي : مات أبو حنيفة أحمد بن داود بن وند صاحب « كتاب النبات » في سنة إحدى وثمانين ومائتين .

قال أبو حيان في « كتاب تقريظ الجاحظ »⁽²⁾ ومن خطه الذي لا أرتاب فيه نقلت ، قال : قلت لأبي محمد الأندلسي - يعني عبد الله بن حمود الزبيدي ، وكان من غرر أصحاب السيرافي ، وله في هذا الكتاب ذكر⁽³⁾ - : قد اختلف أصحابنا في مجلس أبي سعيد السيرافي في بلاغة الجاحظ وأبي حنيفة صاحب النبات ووقع الرضى بحكمك فما قولك ؟ فقال : أنا أحقر نفسي عن الحكم لهما وعليهما ، فقال لا بد من قول ، قال : أبو حنيفة أكثر بداوة وأبو عثمان أكثر حلاوة ، ومعاني أبي عثمان لا تطفئ

81 - ترجمة أبي حنيفة الدينوري في إنباء الرواة 1 : 41 والوافي 6 : 377 وبنية الوعاة 1 : 306 وخزانة الأدب 1 : 60 والبلغة : 20 وسير الذهبى 13 : 422 والفهرست : 86 .

(1) ديوان جرير : 962 .

(2) لم يصلنا هذا الكتاب من كتب أبي حيان . (3) ترجمته رقم : 646 .

بالنفس سهلة في السمع ، ولفظ أبي حنيفة أغرب وأعرب وأدخل في أساليب العرب .

قال أبو حيان : والذي أقوله وأعتقد وأخذ به واستهام عليه أني لم أجذ في جميع من تقدّم وتأخر ثلاثة لو اجتمع الثقلان على تقرّبطهم ومدحهم ونشر فضائلهم في أخلاقهم وعلمهم ومصنفاتهم ورسائلهم مدى الدنيا إلى أن يأذن الله بزوالها لما بلغوا آخر ما يستحقه كل واحد منهم ، أحدهم هذا الشيخ الذي أنشأنا له هذه الرسالة ويسببه جُشْمنا هذه الكلفة ، أعني أبا عثمان عمرو بن بحر ، والثاني أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري فإنه من نوادر الرجال ، جمع بين حكمة الفلاسفة وبين العرب ، له في كل فن ساق⁽¹⁾ وقدم ورواء وحكم⁽²⁾ ، وهذا كلامه في « الأنواء » يدل على حظ وافر من علم النجوم وأسرار الفلك ، فأما كتابه في « النبات » فكلامه فيه في عروض كلام أبدي بدوي وعلى طباع أفصح عربي ، ولقد قيل لي إن له في القرآن كتاباً يبلغ ثلاثة عشر مجلداً ما رأيت ، وأنه ما سبق إلي ذلك النمط ، هذا مع ورعه وزهده وجلالة قدره . وقد وقف الموفق عليه وسأله وتحفّي به ، والثالث أبو زيد أحمد بن سهل البلخي فإنه من لم يتقدم له شبيه في العصر الأول ، ولا يُظن أنه يوجد له نظير في مستأنف الدهر ، ومن تصفح كلامه في « كتاب أقسام العلوم » وفي « كتاب أخلاق الأمم » وفي « كتاب نظم القرآن » وفي « كتاب اختيار السيرة » وفي رسائله إلى إخوانه وجوابه عما يسأل عنه ويئده به ، علم أنه بحر البحور ، وأنه عالم العلماء . وما رُئي في الناس من جمّع بين الحكمة والشريعة سواه ، وإن القول فيه لكثير ، ولو تناصرت إلينا أخبارهما لكنا نحب أن نفرّد لكل واحدٍ منهما تقرّبطاً مقصوراً عليه ، وكتاباً منسوباً إليه ، كما فعلت بأبي عثمان .

قرأت في كتاب ابن فورجة المسمى بـ « الفتح على أبي الفتح » في تفسير قول المتنبي⁽³⁾ :

(1) ر : شان .

(2) ر : وسلم .

(3) انظر الفتح : 245 - 247 وقد ذهب ابن جني إلى أن التشبيه بما يعني أن السائل يقول : بما يشبه فلان ؟ فيقال : كأنه الأمد ، وهذا ما يستكره ابن فورجة .

فدع عنك تشبيهي بما وكأنه فما أحدٌ فوقِي ولا أحدٌ مثلي

وقال فيه ما لم يرْضَهُ ابنُ فورجة ، ونسبه إلى أنه سأل عنه أبا الطيب ، فأجاب بهذا الجواب ، فأورد ابن فورجة هذه الحكاية : زعموا أن أبا العباس المبرد ورد الدينورَ زائراً لعيسى بن ماهان ، فأول ما دخل عليه وقضى سلامه قال له عيسى : أيها الشيخ ما الشاةُ المجثمةُ التي نهى النبي ﷺ عن أكل لحمها ؟ فقال : هي الشاةُ القليلةُ اللبن مثل اللجبة ، فقال : هل من شاهدٍ ؟ قال : نعم قول الراجز :

لم يبقَ من آلِ الحميد نَسَمَةٌ إلا عُنِيزَ لَجْبَةٍ مُجَثَّمَةٌ

فإذا بالحاجب يستأذنُ لأبي حنيفةَ الدينوري ، فلما دخل قال له : أيها الشيخُ ما الشاةُ المجثمةُ التي نُهيْنَا عن أكل لحمها ؟ فقال : هي التي جثمت على ركبها وذبحت من خلف قفاها ، فقال : كيف تقولُ وهذا شيخُ أهلِ العراق - يعني أبا العباس المبرد - يقول هي مثل اللجبة ، وهي القليلة اللبن ، وأنشده البيتين ، فقال أبو حنيفة : أيمانُ البيعة تلزِمُ أبا حنيفةَ إن كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ أو قرأه ، وإن كان البيتان إلا لساعتهما هذه ، فقال أبو العباس : صدق الشيخ أبو حنيفة ، فإنني أنفْتُ أن أَرَدَ عليك من العراق وذكرني ما قد شاع فأول ما تسألني عنه لا أعرفه ، فاستحسنَ منه هذا الإقرار وتركَ البَهِتَ . قال ابن فورجة : وأنا أحلف بالله العليُّ إن كان أبو الطيب قطَّ سُلَّ عن هذا البيت فأجاب هذا الجواب الذي حكاه ابن جني ، وإن كان إلّا متزيداً مُبْطِلاً في ما يدعيه ، عفا الله عنه وغفر له ، فالجهلُ والإقرارُ به أحسن من هذا .

وذكره محمد بن إسحاق النديم فقال⁽¹⁾ : وله من الكتب المصنفة : كتاب الباه . كتاب ما يلحن فيه العامة . كتاب الشعر والشعراء . كتاب الفصاحة . كتاب الأنواء . كتاب في حساب الدور⁽²⁾ . كتاب البحث في حساب الهند . كتاب الجبر والمقابلة . كتاب البلدان . كتاب النبات⁽³⁾ لم يُصَنَّفَ في معناه مثله . كتاب الردُّ على لغدة

(1) الفهرست : 86 .

(2) ر : حساب الدينور .

(3) طبعت من هذا الكتاب قطعتان .

الأصفهاني . كتاب الجمع والتفريق . كتاب الأخبار الطوال⁽¹⁾ . كتاب الوصايا .
كتاب نواذر الجبر . كتاب إصلاح المنطق . كتاب القبلة والزوال . كتاب الكسوف .
قال أبو حيان : وله كتاب في تفسير القرآن .

- 82 -

أحمد بن رشيق الأندلسي الكاتب أبو العباس : ذكره الحميدي وقال : كان
أبوه من موالي بني شهيد ، ونشأ هو بمرسية ، وانتقل إلى قرطبة وطلب الأدب فبرَّرَ
فيه ، وبَسَقَ في صناعة الرسائل ، مع حسن الخطِّ المتفقي على نهايته ، وتقدم فيهما ،
وشارك في سائر العلوم ، ومال إلى الفقه والحديث ، وبلغ من رياسة الدنيا أبلغ⁽²⁾
منزلة ، وقدمه الأمير الموفق أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامري على كل من في
دولته لأسباب أكَّدَتْ له ذلك عنده : من المودة والثقة والنصيحة والصحة في النشأة .
وكان ينظر في أمور الجهة التي كان فيها⁽³⁾ نظر العدل والسياسة ، ويشغل بالفقه
والحديث ، ويجمع العلماء والصالحين ويؤثرهم ، ويصلح الأمور جهده ، وما رأينا من
أهل الرياسة من يجري مجراه من هيبة مفرطة وتواضع وحلم عُرفَ به مع القدرة ، مات
بعد الأربعين وأربعمئة عن سنٍّ عالية . وله كتاب رسائل مجموعة متداولة منها رسالة
إلى أبي عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج نجح الفاسي وأبي بكر ابن عبد الرحمن
فقيهي القيروان في الإصلاح بينهما ، وكتاب على تراجم كتاب الصحيح للبخاري
ومعاني ما أشكل منه . وقد رأيت غير مرة إذا غضب في مجلس الحكم أطرق ثم قام
ولم يتكلم بين اثنين ، فظننته كان يذهب إلى حديث أبي بكر عن رسول الله ﷺ :

82 - ترجمة ابن رشيق الكاتب الأندلسي في جذوة المقتبس : 114 والحلة السراء 2 : 128 ؛ وقد تولى جزيرة
ميورقة لمجاهد العامري ، وهو الذي آوى ابن حزم ، وفي حضرته جرت المناظرة بينه وبين أبي الوليد
الباجي .

(1) هو من كتبه المطبوعة (من ذلك طبعة القاهرة 1960 بتحقيق عبد المنعم عامر) .

(2) الجذوة : أرفع .

(3) يعني جزيرة ميورقة .

« لا يحكم حاكم بين اثنين وهو غضبان »، وظننت⁽¹⁾ أن قيامه عند الغضب شيء ما سبق إليه ، حتى رأيت بعض المصنفين القدماء قد حكى عن يزيد بن أبي حبيب أنه قال : إنما غضبي في نعلي ، إذا سمعت ما أكره أخذتهما ومضيت .

- 83 -

أحمد بن رضوان أبو الحسن النحوي : أظنه ممن أخذ النحو من أصحاب أبي علي الفارسي .

- 84 -

أحمد بن زهير أبي خيثمة : هو أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائي الأصل ، سمع أبا نعيم الفضل بن دكين ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل ، وأخذ علم النسب عن مصعب بن عبد الله الزبيري ، وأيام الناس عن أبي الحسن المدائني ، والأدب عن محمد بن سلام الجمحي ، ومات في شوال سنة تسع وسبعين ومائتين في خلافة المعتمد على الله عن أربع وتسعين سنة ، ذكر ذلك كله الخطيب . قال : وله « كتاب التاريخ » الذي أحسن تصنيفه وكثر فائدته ، قال : ولا أعرف أغزر فوائد من كتاب التاريخ الذي ألفه أحمد بن أبي خيثمة ، وكان لا يرويه إلا على الوجه ، فسمعه منه الشيوخ الأكابر ، كأبي القاسم البغوي ونحوه . قال : واستعار أبو العباس محمد بن إسحاق السراج من أبي بكر ابن أبي خيثمة شيئاً من التاريخ فقال : يا أبا العباس عليّ يمين أن لا أخذت بهذا الكتاب إلا على الوجه ، فقال أبو العباس : وعليّ عزيمة ألا اكتب إلا ما أستفيد فردّه عليه ولم يحدث في تاريخه عنه بحرف . وأنشد الخطيب لابن أبي خيثمة :

83 - بغية الوعاة 1 : 307 (عن ياقوت) .

84 - ترجمته في تاريخ بغداد 4 : 162 وتذكرة الحفاظ : 596 والوافي 6 : 376 (وفيه نقل عن معجم الشعراء لم يورده ياقوت) وسير الذهبي 11 : 492 والفهرست : 286 وطبقات الحنابلة 1 : 44 وطبقات الجزري 1 : 54 ولسان الميزان 1 : 174 .

(1) من هنا حتى آخر الترجمة لم يرد في جذوة المقتبس .

قالوا اهتجارك من تهوؤه تسلأه فقد هجرتُ فما لي لستُ أسلاهُ
من كان لم يرَ في هذا الهوى أثراً فليلقني ليرى آثارَ بلوَاهُ
من يلقني يلقي مرهوناً بصبوته متيماً لا يُفكّ الدهرَ قيدهُ
متيماً شَفَهَ بالحَبِّ مالِكُهُ ولو يشاءَ الذي أدواه داوَاهُ

قال الخطيب : وكان ابن أبي خيثمة كثير الكتاب ، أكثر الناس عنه السماع .
في كتاب الفرغاني انه مات سنة سبع وتسعين قال : وفي آخر شوال مات ابن أبي
خيثمة صاحب التاريخ من سكتة ، وكانت له معرفة بأخبار الناس وأيامهم ، وله مذهب
كان الناس ينسبونه إلى القول بالقدر ، وكان مختصاً بعلي بن عيسى .

- 85 -

أحمد بن سعد أبو الحسين الكاتب : ذكره حمزة في أهل أصبهان فقال :
نُذِبَ في أيام القاهر بالله إلى عمل الخراج أبو الحسين أحمد بن سعد ، فورد أصبهان
عُرَّةَ جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، ثم صرف بأبي علي ابن رستم في
جمادى الآخرة من هذه السنة ، ثم قدم أبو الحسين ابن سعد من فارس متقلداً لتدبير
البلد وعمل الخراج من قبل الأمير علي بن بويه يعني عماد الدولة في جمادى الأولى
سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ثم صرف في سنة أربع وعشرين . قال : ثم ردت جباية
الخراج في سنة أربع وعشرين إلى أبي القاسم سعد بن أحمد بن سعد . قال : ثم إن
أبا الحسين عزل في شوال من هذه السنة ، ولم يذكره بعد ذلك .

وعُدَّ فضلاء أصبهان من أصحاب الرسائل ثم قال : وأما أبو مسلم محمد بن
[. . .] وأبو الحسين أحمد بن سعد فقد استغنيا بشهرة هذين وبُعد صوتهما في كُورِ
المشرق والمغرب وعند كتاب الحضرة وإجماع أهل الزمان عن وصفهما وسياقه⁽¹⁾
الرسائل لهما .

85 - ترجمته في الوافي 6 : 385 وبغية الوعاة 1 : 308 وروضات الجنات 1 : 211 .

(1) م : وعامة .

ثم ذكره في المصنفين فقال : له من الكتب كتاب الاختيار من الرسائل لم يسبق إلى مثله ، وكتاب آخر في الرسائل سماه « فقر البلغاء » . وكتاب الحلي والشيئات⁽¹⁾ . وكتاب المنطق . وكتاب الهجاء .

قرأت في كتاب عتيق : حدثني سرح دسر⁽²⁾ قال : تنبأ في مدينة أصبهان رجل في زمن أبي الحسين ابن سعد ، فأتني به وأحضر العلماء والعظماء والكبراء كلهم ، فقبل له : من أنت ؟ فقال : أنا نبي مرسل ، فقبل له : ويليكَ إن لكل نبي آية فما آيتك وحجتك ؟ فقال : ما معي من الحجج لم يكن لأحد قبلي من الأنبياء والرسل ، فقبل له : أظهرها ، فقال : من كان منكم له زوجة حسناء أو بنت جميلة أو أخت صبيحة فليحضرها إليّ أحبلها بابين في ساعة واحدة . فقال أبو الحسين ابن سعد : أما أنا فأشهد أنك رسول وأعفني من ذلك ، فقال له رجل : نساء ما عندنا ولكنّ عندي عنز حسناء فأحبلها لي ، فقام يمضي ، فقبل له : إلى أين ؟ قال : أمضي إلى جبرئيل وأعرفه أن هؤلاء يريدون تيساً ولا حاجة بهم إلى نبيّ ، فضحكوا منه وأطلقوه⁽³⁾ .

وأنشد للأصبهاني أبي الحسين هذا أشعاراً منها في جواب معمّي :

رمانى أخُ أَصْفى له الوُدَّ جاهداً	ومن يتطوَّعُ بالمودة يُحْمَدِ
بداهيةً نعيّاً على كلّ عالمٍ	بوجه المعمّي بالصواب مؤيدٍ
وحمل سرَّ الوحش والطير سرّه	وأرسلها نكراً ببهاء قَرَدٍ
فأنهضت قلبي في هوى نفسٍ جارحٍ	ومن يغدُ يوماً بالجوارح يصطدِ
فحاش لي الصنفين من بين أرنبٍ	يقود الوحوش طائعاتٍ وهددِ
يسوقُ لنا أسرابَ طيرٍ تتسابعُ	على نَسَقٍ مثلَ الجمال المنضدِ
وفرقتها بالزَّجرِ حين تجاوبت	وعادت عباديداً بشملٍ مُبَدِّدِ
وراضتها بالفكر حتى تدللت	فمن مُسَمِّحٍ طوعاً ومن متجلدِ

(1) م : الحلي والثياب .

(2) كذا في م . ولعل صوابه : سُرخ سَرّ ، اسم علم معناه « أحمر الرأس » .

(3) ر : وأكرموه .

فأخرجت السرَّ الخفي وأنشدت
وإني وإياها لكالخمير والفتى
قريض رهين بالصباية ذي دد
متى يستطع منها الزيادة يزدد

وله في أبي الفضل محمد بن الحسين ابن العميد :

البين أفردني بالهم والكمد
فأرقت من صار لي من واحد عوضاً
أمسك حشاشة نفسي أن يطيف بها
لا في الحياة فأنني غير مغتبط
بل أبق لي الخلف المأمول حيطته
من أن يروا ضيعة في عرصة البلد
ربي رجائي، وحسب المرء معتمداً
والبين جدد حرَّ الثكل في كبدي
يا رب لا تجعلها فرقة الأبد
كيد من الدهر بعد الفقد للولد
بالعيش بعد انقصاص الظهر والعضد
على عيال وأطفال ذوي عدد
وأن يروا نهزة في كف مضطهد
نجل العميد وصنع الواحد الصمد

وله إلى أبي الحسين ابن لرة في مملوك له أسود كان تبناه :

حذر فديتك «بشري» من تبرزه
إذا بدت لك منه طرة سبلت
حسبت بداراً بدا تمأ فأكلفه
كأنما خط في أصداغه قلم
لكن ذلك منه غير دافعه
إني أخسأف عليه لقعة العين
على الجبين وتحذيف كنونين
غمامة نشرت في الأرض ثوبين
بالحبر خطين جاء إلفق قوسين
عن الفتون وعن بُعد من الشين

وهذه قطعة شعر لأبي الحسين ابن سعد على أربع قوافٍ كلما أفردت قافية كان

شعراً برأسه إلى آخر الأبيات :

وبلدة قطعتها . بضامر . خفيد . عيرانة ركوب
وليلة سهرتها . لزائر . ومسعد . مواصل حبيب
وقينة وصلتها . بطاهر . مسود . ترب العلا نجيب
إذا غوت أرشدتها . بخاطر . مسدد . وهاجس مصيب
وقهوة باكرتها . لتاجر . ذي عنيد . في دينه وحوب

سَوَّرْتَهَا كَسَرْتَهَا . بِمَاطِرٍ . مَبْرَدٍ . مِنْ جَمَّةِ الْقَلْبِ
 وَحَرْبٍ خَصِمَ هَجَّتَهَا . بِكَائِرٍ . ذِي عَدَدٍ . فِي قَوْمِهِ مَهِيْبٍ
 مَعُوداً بَلَّ سُقَّتَهَا . بِبَاتِرٍ . مَهْنَدٍ . يَفْرِي الظَّلَى رَسُوبٍ
 وَكَمْ حَظُوطٌ نَلَّتْهَا . مِنْ قَادِرٍ . مَمَّجِدٍ . بِصُنْعِهِ الْغَرِيبِ
 كَافِيَتْ إِذْ شَكَرْتَهَا . فِي سَامِرٍ . وَمَشْهَدٍ . لِلْمَلِكِ الرَّقِيبِ

- 86 -

أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي أبو الحسن : نزل بغداد وحدث عن
 الزبير بن بكار بـ « الموفقيات » وغيرها من مصنفاته ، وكان مؤدبٌ ولِدَ المعتز ،
 واختص بعبد الله بن المعتز . روى عنه إسماعيل الصفار وغيره ، وكان صدوقاً ، مات
 سنة ست وثلاثمائة .

ذكره المرزباني في كتابه فقال : [قال] أبو بكر محمد بن القاسم الانباري
 حدثني أحمد بن سعيد قال : كنت أؤدب أولاد المعتز ، فتحمل أحمد بن يحيى بن
 جابر الفلاذري⁽¹⁾ على قبيحة أم المعتز يقوم سألوها أن تأذن له في أن يدخل إلى ابن
 المعتز وقتاً من النهار ، فأجابته أو كادت تجيب ، فلما اتصل الخبر بي جلست في
 منزلي غضباناً مُسَكِّراً لما بلغني عنها ، فكتب إلي أبو العباس عبد الله بن المعتز وله إذ
 ذاك ثلاث عشرة سنة :

أَصْبَحْتَ يَا ابْنَ سَعِيدٍ حَزْتَ مَكْرَمَةً عَنْهَا يُقَصِّرُ مَنْ يَحْفَى وَيَتَعَلُّ
 سَرَبْلَتَنِي حِكْمَةً قَدْ هَذَبَتْ شَيْمِي وَأَجَجَتْ غَرْبَ ذَهْنِي فَهُوَ مُشْتَعَلُّ
 أَكُونُ إِنْ شئتُ قَساً فِي خَطَابَتِهِ أَوْ حَارِثاً وَهُوَ يَوْمَ الْفَخْرِ مُرْتَجِلُ⁽²⁾

86 - ترجمته في تاريخ بغداد 4 : 171 ونور القبس : 340 وإنباء الرواة 1 : 44 والوفاء 6 : 388 .

(1) الفلاذري : هكذا بالفاء ، وهو بالباء أشهر .

(2) سيوضح المؤلف أسماء هؤلاء الذين ذكرهم ابن المعتز بعد القصيدة .

وإن أشأ فكزيد في فرائضه أو مثل نعمان ما ضاقت بي الحيل
أو الخليل عروضياً أحافِطَني أو الكسائي نحوياً له علل
تغلي بداهة ذهني في مركبها كمثل ما عرفت آبائي الأول
وفي فمي صارم ما سلَّه أحد من غمده فدرى ما العيش والجدل
عقبك شكر طویل لا نفاذ له تبقى معالمه ما أطت الإبل

قس هو ابن ساعدة الأيادي ، والحارث بن حلزة كان ارتجل قصيدته :

* أذنتنا بينها أسماء *

وزيد بن ثابت الأنصاري ، والنعمان أبو حنيفة صاحب الرأي والفقه .
وحدث أيضاً قال : كتب ابن المعتز إلى أحمد بن سعيد الدمشقي جواباً عن
كتاب استزاره فيه : قيّد نعمتي عندك بمثل ما كنت استدعيتها به ، وذُبَّ عنها أسباب
الظن ، واستدم ما تحبُّ مني بما أحبَّ منك .

وكتب ابن المعتز إلى الدمشقي جواباً عن اعتذار كان من الدمشقي في شيء بلغ
ابن المعتز عنه⁽¹⁾ : والله لا قَابَلْ إحسانك مني كفر ، ولا تَبِعْ إحساني إليك من ، فلك
مَنِي يَدُّ لا أقبضها عن نفعك ، وأخرى لا أبسطها إلى ظلمك ، ومهما تُسَخِّطني فإني
أصون وجهك عن ذلِّ الاعتذار .

- 87 -

أحمد بن سعيد بن شاهين البصري أبو العباس : هو أحمد بن سعيد بن
شاهين بن علي بن ربيعة ، ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : هو من أهل الأدب ،
وله من الكتب كتاب ما قالته العرب وكثر في أفواه العامة .

87 - ترجمة ابن شاهين في الفهرست : 88 والوافي 6 : 389 وبغية الوعاة 1 : 310 .

(1) الصداقة والصدق : 426 .

- 88 -

أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي الأندلسي المنتجيلي أبو عمر : ذكره الحميدي فقال : سمع بالأندلس جماعة منهم محمد بن أحمد الزرّاد ، وذكر غيره⁽¹⁾ ورحل فسمع إسحاق بن إبراهيم بن النعمان وأحمد بن عيسى المصري المعروف بابن أبي عجينة وغيرهما ، وألف « كتاب تاريخ الرجال » كبيراً ، جمع فيه جميع ما أمكنه من أقوال الناس في أهل العدالة والتجريح ، سمعه منه خَلَفُ بن أحمد المعروف بابن أبي جعفر وأحمد بن محمد الاشيلي المعروف بابن الحرار ، قال ابن عبد البر : ويقال إنه لم يكمل سماعه إلا لهما . ومات أبو عمر الصدفي سنة خمسين وثلاثمائة ، كل هذا من كتاب الحميدي .

وذكر بعض الناس⁽²⁾ أنه من ولد جعفر بن الحارث من أهل قرطبة ويكنى أبا عمر ، وعني بالآثار والسنن وجمع الحديث والتاريخ ، وروى عن جماعة بالأندلس منهم أحمد بن ثوبة وأسلم بن عبد العزيز وطبقتهما ، ورحل إلى المشرق سنة إحدى عشرة وثلاثمائة مع أحمد بن عبادة الرعيني فسمع بمكة من أبي جعفر العقيلي وأبي بكر ابن المنذر صاحب الإشراف والدبيلي أبي جعفر محمد بن إبراهيم وأبي سعيد ابن الأعرابي وغيرهم . وسمع بمصر على جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن الربيع بن سليمان ، وبالقيروان من أحمد بن نصر ومحمد بن محمد بن اللباد ، ثم انصرف إلى الأندلس فصنف تاريخاً في المحدثين بلغ فيه الغاية ، قرئ عليه ، ولم يزل يحدث إلى أن مات ليلة الخميس لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة خمسين وثلاثمائة ، ومولده يوم الجمعة لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وثمانين ومائتين .

88 - ترجمته في جذوة المقتبس: 117 (وبقية الملتبس رقم: 411) وتاريخ ابن الفرضي 1 : 55 والوافي 6 : 389 وسير الذهبي 16 : 104 وفهرسة ابن خير : 227 .

(1) ذكر أبا عثمان سعيد بن عثمان الأعناقى ومحمد بن قاسم .

(2) هذا موافق لما أورده ابن الفرضي .

- 89 -

أحمد بن سليمان الطوسي أبو عبد الله : هو أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داود بن محمد بن أبي العباس الطوسي ، واسم أبي العباس الفضل بن سليمان بن المهاجر بن سنان بن حكيم ، وكان فاضلاً مات في ما ذكره الخطيب في صفر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة عن ثلاث وثمانين سنة . قال ابن شاذان قال الطوسي : ولدت سنة أربعين ومائتين . روى عنه أبو حفص ابن شاهين وأبو الفرج الأصبهاني صاحب « كتاب الأغاني » وأبو عبيد الله المرزباني ، وكان صدوقاً . حدث محمد بن طاهر الناشي⁽¹⁾ أبو عبد الله المعروف بقتيبة⁽²⁾ ، سمعت الخضر بن داود بمكة يقول : قدم علينا سليمان بن داود الطوسي وهو على البريد ، وكان الزبير قد فرغ من كتاب النسب ، فأهدى إليه الطوسي هدايا كثيرة ، فأهدى إليه الزبير « كتاب النسب » فقال له سليمان : أحب أن تقرأه عليّ ، فقرأه عليه ، وسمع ابنه أحمد بن سليمان مع أبيه جميع الكتاب . روى عنه أبو بكر ابن شاذان وأبو حفص ابن شاهين وأبو عبيد الله المرزباني والمخلص .

- 90 -

أحمد بن سليمان بن وهب بن سعيد الكاتب أبو الفضل : وأبوه أبو أيوب سليمان بن وهب الوزير وعمه الحسن بن وهب معروفان مشهوران مذكوران في هذا الكتاب⁽³⁾ ، ونسب هذا البيت مستقصى في ترجمة الحسن بن وهب . مات في ما ذكره أبو عبيد الله في كتاب « معجم الشعراء » في سنة خمس وثمانين ومائتين ، وكان أبو الفضل هذا بارعاً فاضلاً ناظماً ناثراً قد تقلد الأعمال ونظر للسلطان في جباية الأموال ،

89 - ترجمته في تاريخ بغداد 4 : 177 والوافي 6 : 405 .

90 - ترجمته في الوافي 6 : 401 .

(1) م : المباشر ، وأثبت ما في تاريخ الخطيب .

(2) م : بقتيبة ؛ تاريخ بغداد : بابن قتيبة .

(3) ترجمة الحسن رقم : 357 ولم ترد لسليمان ترجمة .

وأخوه عبيد الله بن سليمان والقاسم بن عبيد الله وزير المعتضد والمكتفي .

ولأحمد من التصنيفات كتاب ديوان شعره وكتاب ديوان رسائله .

حدث الصولي قال : وجدت بخط بعض الكتاب أن أحمد بن سليمان سأل صديقاً له حاجة فلم يَقْضِهَا له فقال :

قل لي نَعَمْ مرةً إني أُسَرُّ بها وإنَّ عَدَائِي ما أرجوه من نَعَمْ
فقد تعودت لا حتى كأنك لا تعدُّ قولك لا إلا من الكرم

قال : وحدثني الطالقاني [قال] : كنا عند أحمد بن سليمان على شرب ومعنا رجل من الهاشميين ورجل من الدهاقين ، فعربد الهاشميُّ على الدهقان فأنشد أحمد بن سليمان :

إذا بدأ الصديقُ بيومٍ سوءٍ فكُنْ منه لآخرَ ذا ارتقابٍ
وأمر باخراج الهاشمي ، فقال له : أخرجني وتدعُ نبطياً ؟ فقال : نعم رأسُ
كلِّ أحبِّ إليَّ من ذنبِ أسد .

وحدث عن الحسين بن إسحاق قال : كنت عند أحمد بن سليمان بن وهب ونحن على شراب ، فوافته رقعةً فيها أبياتٌ مدح ، فكتب الجوابَ فنسخته ، ولم أنسخ الرقعةَ الواردة عليه ، وكان جوابه : وصلتُ رقعتك - أعزك الله - فكانت كوصلٍ بعد هجر ، وغنى بعد فقر ، وظفر بعد صبر ، ألفاظها درُّ مشوف ، ومعانيها جوهرٌ مرصوف ، وقد اصطحبا أحسنَ صحبة ، وتآلفا أقربَ ألفة ، لا تمجُّها الأذان ، ولا تتعبُ بها الأذهان . وقرأتُ في آخرها من الشعر ما لم أملك نفسي أن كتبتُ لجلالته عندي ، وحُسن موقعه من نفسي ، بما لا أقوم به مع تحيِّف الصهباء لي وشربها من عقلي مقدار شربي ، ولكنني واثقٌ منك بطيِّ سيئي ونشر حسنتي :

نفسِي فداؤك يا أبا العباس وافى كتابك بعد طولِ الياسِ
وافى وكنتُ بوحشتي متفرداً فأصارني للجمع والإيناسِ
وقرأتُ شعرك فاستطلتُ لحسنيهِ فخرّاً على الخلفاء والجلّاسِ
عاينتُ منه عيونَ وشيِّ سُدَّيتُ بيدائعٍ في جانبِ القرطاسِ

فاقت دقائقه وجلّ لحسنه عن أن يُحدّ بفطنة وقياس
شعر كجري الماء يخرج لفظه من حُسن طبعك مخرج الأنفاس
لو كان شعرُ الناس جسماً لم يكن لكمالهِ إلا مكانُ السراس

وكان لأحمد خادم يقال له عَرَام ، ويكنى أبا الحسام ، وكان يهواه جداً ، فخرج مرة إلى الكوفة بسبب رزقه مع إسحاق بن عمران ، فكتب إلى إسحاق :
دموعُ العين مذروفة ونفس الصب مشغوفة
من الشوق إلى البدر الـ ذي يطلع بالكوفة

فلما قرأ كتابه وفاه رزقه وأنفذه إليه سريعاً .
ومن كلامه : النعم - أيدك الله - ثلاث : مقيمة ومتوقعة وغير مُحْتَسَبَةٍ ، فحرس الله لك مقيمها ، وبلغك متوقعها ، وآتاك ما لم تحتسب منها .

قال : ودخل أحمد بن سليمان إلى صديق له ولم يره كما ظن من السرور ، فدعا بدواة وكتب :

قد أتيناك زائرين خفافاً وعلمنا بأن عندك فضلة
من شراب كأنه دمع مرها ء أضاءت لها من الحجر شعله
ولدينا من الحديث هنات مُعْجِبَاتُ نَعْدَها لك جملة
إن يكن مثل ما تريد وإلا فاحتملنا فإنما هي أكلة

ومن مشهور شعره الذي لا تخلو مجاميع أهل الفضل منه قوله يصف السرو من أبيات ، وربما نسبوه إلى غيره :

حقت بسرو كالقيان تلحقت خُضِرَ الحرير على قوامٍ معتدل
فكأنها والريح حين تميلها تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل

وكتب في صدر كتاب إلى ابن أخيه الحسن بن عبيد الله بن سليمان :
يا ابني ويا ابن أخي الأدنى ويا ابن أبي والمرتدي برداء العقل والأدب
ومن يزيد جناحي من قواك به ومن إذا عُدَّ مني زان لي حسبي

ومن مثوره : كتب إلى ابن أبي الاصبع : لو أطعتُ الشوقَ إليك والنزاعَ نحوكَ
لكثر قصدي لك وغشيانِي إياكَ ، مع العلةِ القاطعةِ عن الحركة ، الحائلةِ بيني وبين
الركوب ، فالعلةُ إن تخلفتُ مُخَلِّفَتِي ، وإيثَارُ التخفيفِ يؤخِّرُ مكاتبتي ، فأما مودةُ
القلبِ وخلوصُ النيةِ ونقاءُ الضميرِ والاعتدَادُ بما يجده الله لك من نعمة ويرفعك إليه
من درجة وبلغك إياه من رتبة ، فعلى ما يكون عليه الأخ الشقيق وذو المودة الشقيق .
وأرجو أن يكونَ شاهدي على ذلك من قلبك أعدلُ الشهود ، ووافدي باعلامك إياه
أصدقُ الوفود ، وبحسب ذلك انبساطي إليك في الحاجة تَعْرِضُ قبلك ، ويعني
بالنجاح فيها عندك ، وعرضتُ حاجةً ليس تمنعني قلتها من كثيرِ الشكرِ عليها ،
والاعتدَادِ بما يكون من قضائك إياها ، وقد حَمَلْتُها يحيى⁽¹⁾ لتسمعها منه وتتقدم بما
أحبُّ فيها ، جارياً على كرم سجيته وعادة تفضلك⁽²⁾ ، إن شاء الله .

وكتب إلى أخيه الوزير عبيد الله وقد سافر ولم يودعه : أطال الله بقاء الوزير
مصحباً له السلامةَ الشاملة ، والغبطةَ المتكاملة ، والنعمَ المتظاهرة ، والمواهبَ
المتواترة ، في ظعنه ومقامه ، وحلّه وترحاله ، وحركته وسكونه ، وليله ونهاره ، وعَجَلْ
إلينا أوبته ، وأقرَّ عيوننا برجعته ، ومتَّعها بالنظر إليه . كان شخوصُ الوزير - أعزه الله -
في هذه المدة بغتة أعجلَ عن توديعه فزاد ذلك في ولهي وأضرَمَ لوعتي ، واشتدتْ له
وحشتي ، وذكرت قول كثير⁽³⁾ :

وكنتم تزينون البلادَ ففارقتْ عشيةً يَئُتُ زيتها وجمالها
فقد جعل الراضون إذ أنتمُ بها بخصبِ البلادِ يشتكون وبالها

والوزير - أعزه الله - يعلم ما قيل في يحيى بن خالد :

يَنسَى صنائعه ويذكر وعده ويبيتُ في أمثاله يتفكر⁽⁴⁾

(1) ر : فلان .

(2) ر : فضلك .

(3) ديوان كثير : 75 .

(4) حاشية ر بخط مغاير : أكرم بذلك من ذكور ناس .

وكتب إلى صديق له : ليس عن الصديق المخلص والأخ المشارك في الأحوال
كلها مذهب ، ولا وراءه للوائق به مطلب ، والشاعر يقول⁽¹⁾ :

وإذا يصيبك والحوادث جمّة حدث حذاك إلى أخيك الأوثق

وأنت الأخ الأوثق ، والوليّ المشفق ، والصديق الوصول ، والمشارك في
المكروه والمحبوب ، قد عرفني الله من صدق صفائك ، وكرم وفائك ، على الأحوال
المتصرفة والأزمة المتقلبة ، ما يستغرق الشكر ويستعبد الحر . وما من يوم يأتي عليّ
إلا وثقتي بك تزداد استحكاماً ، واعتمادي عليك يزداد تأكيداً والثاماً ، أنسط في
حوائجي ، وأتقن بنجح مسألتي ، والله أسأل لك طول البقاء في أدوم النعمة وأسبغها ،
وأكمل العوافي وأتمها ، وألاّ يسلب الدنيا نضرتها بك ، وبهجتها ببقاك ، فما أعرف
بهذا الدهر المتكرر في حالاته حسنة سواك ، ولا حلية غيرك ، فأعيدك بالله من العيون
الطامحة ، والألسن القاذحة ، وأسأله أن يجعلك في حرزه الذي لا يرام ، وكفّه الذي
لا يضام ، وأن يحرسك بعينه التي لا تنام ، إنه ذو المن والإنعام .

- 91 -

أحمد بن سليمان المعبدي أبو الحسين : ذكره محمد بن إسحاق النديم
فقال : روى عن علي بن ثابت عن أبي عبيد ، وعن ابن أخيه أبي الوزير عن
الأعرابي . روى عنه أبو بكر محمد بن الحسين بن مقسم ، وخطه يرغب فيه ، وهو
أحد العلماء المشاهير الثقات .

قرأت بخط ابن أبي نواس قال أبو عمر ابن حيويه ، قال لي أبو عمران : مات
المعبدية ليلة الأربعاء ، ودفن يوم الأربعاء لثمان بقين من صفر سنة اثنتين وتسعين
ومايتين .

91 - ترجمته في الفهرست : 87 .

(1) ورد البيت في الصداقة والصديق : 430 (دون نسبة) .

- 92 -

أحمد بن سهل البلخي أبو زيد : كان فاضلاً قائماً بجميع العلوم القديمة والحديثة ، يسلك في مصنفاته طريقة الفلاسفة ، إلا أنه بأهل الأدب أشبه . وكان معلماً للصبيان ثم رفعه العلم إلى مرتبة عليّة ، كما اقتصصنا في أخباره . وقد وصفه أبو حيان في كتابه في « تقييد الجاحظ » بوصف ذكرته في أخبار أبي حنيفة أحمد بن داود⁽¹⁾ فاحتسبت به كعادتي في الإيجاز وترك التكرير .

مات في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة على ما ذكره فيما بعد ، عن سبع أو ثمان وثمانين سنة .

حكى عنه أنه قال [كان] الحسين بن علي المرورودي وأخوه صعلوك⁽²⁾ يجريان عليّ صلات معلومة دائمة ، فلما صنف كتابي « في البحث عن التأويلات » قطعها عني . وكان لأبي علي محمد بن أحمد بن جيهان من خرخان الجيهاني وزير نصر بن أحمد الساماني جوار⁽³⁾ يُدْرِها عليّ ، فلما أملت كتاب « القرابين والذبائح » حرّمها ، قال : وكان الحسين قرمطياً ، وكان الجيهاني ثنوّياً .

وكان أبو زيد يُرمَى بالإلحاد ، ذكر ذلك كله محمد بن إسحاق النديم . قال⁽⁴⁾ : ولأبي زيد من الكتب : كتاب أقسام العلوم . كتاب شرائع الأديان . كتاب اختيارات السير . كتاب السياسة الكبير . كتاب السياسة الصغير . كتاب كمال الدين . كتاب فضل صناعة الكتابة . كتاب مصالح الأبدان والأنفس ، يعرف بالمقاليتين . كتاب أسماء الله تعالى وصفاته . كتاب صناعة الشعر . كتاب فضيلة علم الأخبار . كتاب الأسماء والكنى والألقاب . كتاب أسامي الأشياء . كتاب النحو

92 - ترجمة أبي زيد البلخي في الفهرست : 153 والوافي 6 : 409 وبغية الوعاة 1 : 317 .

(1) انظر الترجمة رقم : 81 .

(2) هو أحمد بن علي المعروف بصعلوك .

(3) الفهرست : جوائز .

(4) يعني صاحب الفهرست .

والتصريف . كتاب الصورة والمصور . كتاب رسالته [في] حدود الفلسفة . كتاب ما يصحُّ من أحكام النجوم . كتاب الردّ على عبدة الأوثان . كتاب فضيلة علوم الرياضيات . كتاب في أقسام علوم الفلسفة . كتاب القرايين والذبايح . كتاب عصمة الأنبياء . كتاب نظم القرآن . كتاب قوارع القرآن . كتاب الفتاك والنسك . كتاب ما أُغلق من⁽¹⁾ غريب القرآن . كتاب في أن سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن . كتاب أجوبة أبي القاسم الكعبي . كتاب النوادر في فنون شتى . كتاب أجوبة أهل فارس . كتاب تفسير صور كتاب السماء والعالم لأبي جعفر الخازن . كتاب أجوبة أبي علي ابن محتاج . كتاب أجوبة أبي إسحاق المؤدب . كتاب المصادر . كتاب أجوبة مسائل أبي الفضل السكّري . كتاب الشطرنج . كتاب فضائل مكة على سائر البقاع . كتاب جواب رسالة أبي علي ابن المنير الزيايدي . كتاب منية الكتاب . كتاب البحث عن التأويلات كبير . كتاب الرسالة السالفة إلى العاتب [عليه] . كتاب رسالته في مدح الوراقة . كتاب وصية . كتاب صفات الأمم . كتاب القروود . كتاب فضل الملك . كتاب المختصر في اللغة . كتاب صولجان الكتبة . كتاب نثارات من كلامه . كتاب أدب السلطان والرعية . كتاب فضائل بلخ . كتاب تفسير الفاتحة والحروف المقطعة في أوائل السور . كتاب رسوم الكتب . كتاب كتبه إلى أبي بكر ابن المستنير عاتياً ومتصفاً في ذمّه المعلمين والوراقين . كتاب كتبه إلى أبي بكر ابن المظفر في شرح ما قيل في حدود الفلسفة . كتاب أخلاق الأمم .

وقرأت بخط أبي سهل أحمد بن عبيد الله بن أحمد مولى أمير المؤمنين وتصنيفه كتاباً في أخبار أبي زيد البلخي [وأبي القاسم الكعبي البلخي] وأبي الحسن شهيد البلخي فلخصت منه ما ذكرته في تراجم الثلاثة ، قال في أخبار أبي زيد : ولد أبو زيد أحمد بن سهل ببلخ بقرية تدعى شامستيان من رستاق نهر غربنكي من جملة اثني عشر نهراً من أنهار بلخ ، وكان أبوه سجزياً يعلم الصبيان ، هذا ما ذكره أبو محمد الحسن بن محمد الوزيري ، وله كتاب في أخبار أبي زيد البلخي ، وسمعت أنه كان يعلم بهذه القرية المدعوة شامستيان - أعني

(1) الفهرست : كتاب جمع فيه ما علق عنه .

أباه - وكان أبو زيد يميل إليها ويحبها لأجل مولده بها ونزعه إليها حب المولد ومسقط الرأس والحنين إلى الوطن الأول ، ولذلك لما حسنت حاله ودعته نفسه إلى اعتقاد الضياع والأسباب ، والنظر للأولاد والأعقاب ، اختارها من قرى بلخ ، فاعتقد بها ضيعته ، ووكل بها همته ، وصرف إلى اتخاذ العقد بها عنايته . وقد كانت تلك الضياع بعدُ باقيةً إلى قريب من هذا الزمان في أيدي أحفاده وأقاربه بها وبالقصبة ، ثم إنهم - كما أقدر - قد فنوا وانقرضوا في اختلاف هذه الحوادث ببلخ وغيرها من سائر البلدان ، فلا أحسب أنه بقي منهم نافخُ ضرْم ولا عينُ تطرف **هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا** (مریم: 98) سمعت أن الأمير أحمد بن سهل بن هاشم كان ببلخ ، وعنده أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي وأبو زيد ليلة من الليالي وفي [يد] الأمير عقد لآلئ نفيسة ثمينة تتلأل كاسمها ويتوهج نورها ، وكان حُمل إليه من بعض بلاد الهند حين افتتحت ، فأفرد الأمير منها عشرة أعداد وناولها أبا القاسم ، وعشرة أعداد آخر وناولها أبا زيد ، وقال : هذه اللآلئ في غاية النفاسة ، فأحببت أن أشرككما فيها ولا أستبد بها دونكما ، فشكرا له ذلك . ثم إن أبا القاسم وضع لآلئه بين يدي أبي زيد وقال : إن أبا زيد من هو مهتم بشأنهن فأردت أن أصرف ما برّني به الأمير إليه لينتظم في عقدهن ، فقال الأمير : نعمًا فعلت ورمي بالعشرة الباقية إلى أبي زيد وقال : خذها فلسْتُ في الفتوة بأقل حظًا ولا أوكس سهمًا من أبي القاسم ، ولا تُغبن عنها فانها ابتعت للخزانة من الفياء بثلاثين ألف درهم ، فاجتمعت الثلاثون عند أبي زيد برمتها ، وباعها بمالٍ جليل ، وصرف ثمنها إلى الضيعة التي اشتراها بشامستان .

قال : وكان أبو زيد كما ذكر أبو محمد الحسن الوزيري - وكان رآه واختلف إليه - ربعة نحيفاً مصفراً أسمر اللون جاحظ العينين فيها تأخر وقبْل ، بوجهه آثارُ جذريّ ، صموتاً سَكِيناً ذا وقارٍ وهيبة . وقد وصفه أبو علي أحمد المنيري الزياتي في رسالته التي كتبها إليه وأراد أن يهدم بنيانه ، ويضع شأنه ، ويوهي أركانه ، فردَّ عليه أبو زيد في جوابها ما ألبسه الشنار والصغار ، ونَبَّه العالم أنَّ حظه من العلوم حظ منكود ، وأنه فيما أجرى له من كلامه غير سديد ، قرأت على أبي محمد الوزيري كلتا الرسالتين فزعم أنه قرأهما عليهما - أعني أبا زيد والمنيري كليهما - فذكر المنيري في رسالته في جملة

ماهجَّنه به : و «إنك لا تصلح إلا أن تكون زامراً أو مغبراً»⁽¹⁾ أو مُحَنَكِراً ، فدلَّ هذا الكلام على أنه كان جاحظ العين أشدَّ مع قَصْرِ قامَةٍ ودنوِّ هامة .

قال : ثم حُدِّثَ أنه كان في عنفوانِ شبابه وطراءةِ زمانه وأولِ حدائنه ومائه دَعَتُهُ نفسه إلى أن يسافرَ ويدخلَ إلى أرض العراق ويجثو بين يدي العلماء ، ويقتبسَ منهم العلوم ، فتوجَّهَ إليها راجلاً مع الحاجِّ ، وأقام بها ثمانين سنين ، وجازها فطوَّفَ البلدانَ المتاخمةَ لها ، ولقي الكبارَ والأعيانَ ، وتلمذَ لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي وحَصَّلَ من عنده علوماً جمَّةً ، وتعمَّقَ في علم الفلسفة ، وهجم على أسرار علم التنجيم والهيئة ، وبرز في علم الطب والطبائع ، وبحث عن أصول الدين أتمَّ بحث وأبعد استقصاء حتى قاده ذلك إلى الحيرة وزلَّ به عن النهج الأوضح ، فتارةً كان يطلبُ الإمامَ ، ومرةً كان يُسِنِدُ الأمرُ إلى النجوم والأحكام ، ثم انه لما كتبه الله في الأول من السعداء ، وحكم بأنه لا يتركُهُ يَتَسَكَّعُ⁽²⁾ في ظُلُمَاتِ الأشقياء ، بَصَرَهُ أرشدَ الطرق وهدهد لأقوَمِ السبل ، فاستمسك بعروة من الدين وثيقة ، وثبت من الاستقامة على بصيرة وحقيقة ؛ فذكر أبو الحسن الحديثي قال : كان أبو بكر البكري فاضلاً خليعاً لا يبالي ما قال ، وكان يُحْتَمَلُ عنه لَيْسَنُهُ⁽³⁾ قال : أذكر إذ كنا عنده وقد قُدِّمَتِ المائدة وأبو زيد يصلي ، وكان حَسَنَ الصلاة ، فضجر البكريُّ من طول صلاته ، فالتفت إلى رجلٍ من أهل العلم يقال له محمد الخجندي فقال : يا أبا محمد رِيحُ الإمامةِ بعدُ في رأسِ أبي زيد ، فخفَّفَ أبو زيد الصلاةَ وهما يضحكان ، قال أبو الحسن : فلم أدِرْ ما ذلك ، حتى سألتُ لا أدري الخجنديُّ أو أبا بكر الدمشقي ، فقال أحدهما : اعلم أنَّ أبا زيد في أول أمره كان خرج في طلب الإمام إلى العراق ، إذ كان قد تقلَّدَ مذهبَ الإمامية ، فعيَّره البكريُّ بذلك .

قال : وكان حسن الاعتقاد ، ومن حسن اعتقاده انه كان لا يُثَبِّتُ من علم النجوم الأحكام ، بل كان يثبت ما يدلُّ عليه الحسابان . ولقد جرى ذكره رحمه الله في مجلس الإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن العباس البزار ، وهو الامامُ بليخ والمفتي بها ، فأثنى عليه خيراً وقال : إنه كان قويِّمَ المذهب حسن الاعتقاد ، لم يُقَرَّفْ بشيءٍ في ديانته كما

(3) الوافي : لعلَّوْسته .

(1) م : مغبراً .

(2) م : يتبلغ وصوته بحسب المعنى .

ينسب إليه من نُسِبَ إلى علم الفلسفة، وكلُّ من حَضَرَ من الفضلاء والأماثل أثنى عليه ونسبه إلى الاستقامة والاستواء، وأنه لم يُعَثَّرْ له مع ما له من المصنفات الجمّة على كلمة تدلُّ على قُدْحٍ في عقيدته. ثم لما قضى وَطَرُهُ من العراق وصار في كلِّ فَنٍ من فنون العلم قُدْوَةً، وفي كلِّ نوعٍ من أنواعه إماماً قَصَدَ العَوْدَ إلى بلده، فتوجّه إليها مقبلاً على طريق هراة حتى وصل إلى بلخ وانتشر بها علمه. فلما ورد أحمد بن سهل بن هاشم المروزي بلخ واستولى على تخومها، راوده على أن يستوزره فأبى عليه، واختار سلامة الأولى والعقبى، فاتخذ أبا القاسم الكعبي وزيراً، وأبا زيد كاتباً. وكان أبو القاسم الوزير وأبو زيد من الكتاب، وعظم محلّهما عنده، وأصبحا بأرفع طَرَفٍ عنده مرموقين، وبأروى كأسٍ من جنابه مَصْبُوحَيْنِ ومَغْبُوقَيْنِ، وكان رزق أبي القاسم في الشهر ألف درهم ورقاً، ولأبي زيد خمسمائة درهم ورقاً، وكان أبو القاسم يأمر الخازن بزيادة مائة درهم لأبي زيد من رزقه ونقصان مائة درهم من رزق نفسه، فكان يصل إلى أبي زيد ستمائة درهم، وإلى أبي القاسم تسعمائة درهم، وكان يأخذ لنفسه مُكْسَرَةً ويأمر لأبي زيد بالوضّح الصحاح، فبقوا على ذلك مدةً غير طويلة، وعاشوا على جملة جميلة، حتى فتك بهم يد المنون، وهلك أحمد بن سهل عن عمرٍ قصير واستمتع بامامة غير كبير.

قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن [محمد] الوزيري، وكان لقي أبا زيد وتلمذ له، قال: كان أبو زيد ضابطاً لنفسه ذا وقارٍ وحُسنٍ استبصار، قويم اللسان جميل البيان، مثبّتاً نَزَرَ الشعر قليل البديهة، واسع الكلام في الرسائل والتأليفات، إذا أخذ في الكلام أمطر اللآلئ المنثورة، وكان قليل المناظرة حَسَنَ العبارة، وكان يتنزه عما يقال في القرآن إلا الظاهر المستفيض من التفسير والتأويل والمشكل من الأقاويل، وحسبك ما ألفه من كتاب «نظم القرآن» الذي لا يفوقه في هذا الباب تأليف.

قرأت في «كتاب البصائر» لأبي حيان الفارسي⁽¹⁾ من ساكني بغداد قال، قال أبو حامد القاضي: لم أر كتاباً في القرآن مثل كتاب لأبي زيد البلخي، وكان فاضلاً

(1) البصائر 8: 66 (رقم 227/ج).

يذهب في رأي الفلاسفة، لكنه تكلم في القرآن بكلامٍ لطيفٍ دقيقٍ في مواضع، وأخرج سرائره وسمّاه «نظم القرآن» ولم يأت على جميع المعاني فيه. قال: وللكعبي كتابٌ في التفسير يزيد حجمه على كتاب أبي زيد.

قال الوزير: وكان أيضاً يتحرّج عن تفضيل الصحابة بعضهم على بعض، وكذلك عن مفاخرة العرب والعجم ويقول: ليس في هذه المناظرات الثلاث ما يجدي طائلاً ولا يتضمن حاصلًا، لأن الله تعالى يقول في معنى القرآن ﴿أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا قِيمًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ (الزمر: 28) الآية. وأما معنى الصحابة وتفضيل بعضهم فقله عليه السلام: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، وكذلك العربي والشعوبي فإنه سبحانه يقول ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ (المؤمنون: 101) ويقول في موضع آخر ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾ (الحجرات: 13).

قال: وسمعت بعض أهل الأدب يقول: اتفق أهل صناعة الكلام أن متكلمي العالم ثلاثة الجاحظ وعلي بن عبيدة اللطفي وأبو زيد البلخي، فمنهم من يزيد لفظه على معناه وهو الجاحظ، ومنهم من يزيد معناه على لفظه وهو علي بن عبيدة، ومنهم من توافق لفظه ومعناه وهو أبو زيد.

وقال أبو حيان في «كتاب النظائر»: أبو زيد البلخي يقال له بالعراق جاحظ خراسان.

وحكى أن أبا زيد لما دخل على أحمد بن سهل أول دخوله عليه سأله عن اسمه فقال له: أبو زيد، فعجب أحمد بن سهل من ذلك حين سأله عن اسمه فأجاب عن كنيته، وعدّ ذلك من سقطاته، فلما خرج ترك خاتمه في مجلسه عنده، فأبصره أحمد بن سهل فازداد تعجباً من غفلته، فأخذه بيده ونظر في نقش فصّه فإذا عليه «أحمد بن سهل» فعلم حينئذٍ أنه إنما أجاب عن كنيته للموافقة الواقعة بين اسمه واسمه، وأنه أخذ بحسن الأدب، وراعى حدّ الاحتشام، واختار وصمة التزام الخطأ والمحال في الوقت والحال على أن يتعاطى اسم الأمير بالاستعمال والابتدال.

وحكى أن أبا زيد في حدائته وحال فقره وخلّته كان التمس من أبي علي المنيري حنطة، فأمره بحمل جرابٍ إليه ففعل، فلم يُعطِه حنطةً وحبس الجراب، ومضى على هذا أعوام كثيرة، وخرج شهيد بن الحسين إلى محتاج بن أحمد بالصغانيان، وكتب

إلى أبي زيد كتباً لم يجبه أبو زيد عنها ، فكتب إليه شهيد بهذين البيتين يعيره بحديث الجراب :

أُمني النفس منك جوابَ كُتي وأقطعها لتسكنَ وهي تآبى
إذا ما قلتُ سوف يجيبُ قالتُ إذا ردَّ المنيرُ الجرابا

قال : وقرأت بخط أبي الحسن الحديثي على ظهر كتاب « كمال الدين » لأبي زيد : قال أبو بكر الفقيه : ما صُنِّفَ في الإسلام كتابٌ أنفعَ للمسلمين من كتاب « البحث عن التأويلات » صنَّفه أبو زيد البلخي ، وهذا الكتاب - يعني كتاب « كمال الدين » . وكان لأبي زيد حافظٌ يقال له علي بن محمد بن أبي زيد .

قال : ولأبي زيد نحو من ستين تأليفاً .

قال : ولقي أحمد بن سهل الأميرُ أبا زيد في طريقٍ وقد أجهدَه السيرُ فقال له : عييت أيها الشيخ ، فقال له أبو زيد : نعم أعييتُ أيها الأمير ، فنبهه أنه لحنَ في قوله « عييت » إذ العي في الكلام والإعياء في المشي . وأنشد أبو زيد :

لكلِّ امرئٍ ضِيفٌ يُسرُّ بقربه وما لي سوى الأحزان والهمُّ من ضيفٍ
تناءتْ بنا دارُ الحبيبِ اقترابُها فلم يبقَ إلا رؤيَةُ الطيفِ للطيفِ

وقال أبو زيد : كان يبلغ مجنون من عقلاء المجانين ، وكان يعرف بأبي إبراهيم إسحاق بن إسحاق البغدادِي دخل اليّ وكنتُ الأعْبُ الأهوازي بالشطرنج ، فقال : أبو زيد والأهوازي لك ، فتحيرتُ في هذا الكلام ، فقال لي : احسب فحسبتُ بحروفِ الجملِ فكان ستون ، قال فَصِلْ بين كنيّتك والأهوازي ، قال : فوصلتُ فإذا أبو زيد ثلاثون والأهوازي ثلاثون ، ففضيت عجباً من اختراعه في تلك الوهلة هذا الحساب .

وأما خبر وفاته ، قال صاحب الكتاب المذكور ، ذكر أبو بكر الدمشقي قال : دخلتُ على أبي زيد رحمه الله يوم الجمعة ضحوً لعشرٍ بقيتَ من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة فوجدته ثقيلاً من علته ، فسلمتُ عليه سلاماً ضعيفاً ، ثم قال : يا أبا بكر قد انقطع السببُ ، وما هو إلا فراق الاخوان ، ودمعت عينه وبكى أنا ، وقلت : أرجو أن يُشفعَ الله الشيخَ فينا وفي غربتنا بعافيته ، فقال : أيها ، وقرأ هذه الآية

﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴾ (الشعراء: 205) ثم قال : لا تغب عني وكن بالقرب ، فلما كان عند العتمة قال : انصرفوا حتى أذعوكم ، وقال لابنه الحسين : إذا طلع القمر ونزل في الدار فأعلمني ، فلما طلع القمر أعلمه ، فصاح بهم فجاءوا ، وقال : أطلع القمر ؟ فقالوا : نعم ، قال : اجتمعوا كل من في المنزل فاجتمعوا عليه ، فسأل كل واحد منهم عن حاله وعن كسوته وعن آلة الشتاء ، ثم قال : بقي شيء لم أصلحه لكم ؟ قالوا : لا ، فاستحلهم ، ثم قال : عليكم السلام ، هذا آخر اجتماعي معكم ، ثم جعل يتشهد ويستغفر ، ثم قال : قوموا فقد جاء نوبة غيركم ، فخرجوا من باب الطارمة وهم يسمعون تشهده ، ثم سكت فرجعوا وقد قضى نحبه ، رحم الله هذا العقل والتمييز ، فصار كما قال أبو تمام :

ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنها وكأنهم أحلام
قال المؤلف : هذا آخر ما كتبه من كتاب أبي سهل أحمد بن عبيد الله من أخبار أبي زيد ، وما أرى أن أحداً جاء من خبر أبي زيد بأحسن مما جاء به ، أثابه الله على اهتمامه الجنة . وسأكتب أخبار أبي القاسم عبد الله بن أحمد الكعبي البلخي عنه في موضعه⁽¹⁾ ، ولم أخل من أخبار أبي زيد التي ذكرها بشيء مما يتعلق به ، إنما تركت أشياء من فوائده تتعلق بكتب المجاميع .

وقال المرزباني : أحمد بن سهل البلخي محدث معتمدي ، هو القائل يرثي الحسن بن الحسين العلوي وقد توفي ببلخ :

إن المنيّة رامتنا بأسهمها فأوقعت سهمها المسموم بالحسن
أبو محمد الأعلى فغادره تحت الصفيح مع الأموات في قرن
يا قبر إن الذي ضمنت جثته من عصية سادة ليسوا ذوي أفن
محمد وعلي ثم زوجته ثم الحسين ابنه والمرضى الحسن
صلّى الاله عليهم والملائكة ————— مقربون طوال الدهر والزمن

(1) سقطت ترجمة الكعبي ، وضاع ما وعد به المؤلف .

قال المؤلف : هكذا قال المرزباني ، ولا أدري أيريد صاحبنا هذا أو غيره فإنه لم يذكره بأكثر مما كتبناه .

وقرأت في « كتاب البلدان » لأبي عبد الله البشاري أن صاحب خراسان استدعاه إلى بخارى ليستعين به على سلطانه ، فلما بلغ جيحون ورأى تَقَطُّطَ أمواجه وَجَرِيَّةَ مائه وَسَعَةَ قُطْرِهِ كتب إليه : إن كنتَ استدعيتني لما بلغك من صائب رأيي فإني إنْ عبرتُ هذا النهر فلستُ بذِي رأي ، ورأيي يمنعني من عبوره . فلما قرأ كتابه عَجِبَ منه وأمره بالرجوع إلى بلخ .

- 93 -

أحمد بن الصنديد العراقي : يكنى أبا مالك ، كان من أهل الأدب والشعر ، روى شعر المعري عنه وله فيه شرح ، وله مع الحصري⁽¹⁾ مناقضات ، دخل الأندلس وكان عند بني طاهر⁽²⁾ ومدح الرؤساء والأكابر .

- 94 -

أحمد بن أبي طاهر أبو الفضل واسم أبي طاهر طيفور : مروزي الأصل أحد البلغاء الشعراء الرواة ، من أهل الفهم المذكورين بالعلم ، وهو صاحب « كتاب تاريخ بغداد في أخبار الخلفاء والأمراء وأيامهم » مات سنة ثمانين ومائتين ودفن بباب الشام ببغداد ، ومولده سنة أربع ومائتين مدخل المأمون ببغداد من خراسان ، ذكر ذلك ابنه عبيد الله فيما ذيله على تاريخ والده وحكاه عنه ، قال : وروى عن عمر بن شبة ، روى عنه ابنه عبيد الله ومحمد بن خلف بن المرزبان .

93 - ترجمة ابن الصنديد العراقي في الصلة 1 : 89 والوافي 6 : 426 وبغية الوعاة 1 : 312 .

94 - ترجمة ابن أبي طاهر في تاريخ بغداد 4 : 211 والوافي 7 : 8 .

(1) يعني عبد الغني الحصري الأعمى ، فإنه دخل الأندلس أيضاً .

(2) كان بنو طاهر سادة مرسية بعد الفتنة البربرية ، واشتهر منهم الكاتب ذو الوزارتين أبو عبد الرحمن ابن طاهر (انظر الذخيرة 3 : 24 وما بعدها .) .

وحدث جعفر بن حمدان صاحب «كتاب الباهر»⁽¹⁾ كان أحمد بن أبي طاهر مؤدّب كتاب عامياً ثم تخصّص وجلس في سوق الوراقين في الجانب الشرقي . قال : ولم أر من شهّر بمثل ما شهّر به من التصنيف للكتب وقول الشعر أكثر تصحيفاً منه ولا أبلد علماً ولا ألحن ، ولقد أنشدني شعراً يعرضه عليّ في إسحاق بن أيوب لحن في بضعة عشر موضعاً منه ، وكان أسرق الناس لنصف بيت وثلاث بيت ، قال : وكذا قال لي البحتريّ فيه ، وكان مع هذا جميل الأخلاق ظريف المعاشرة حلوا من الكهول .

وحدث أبو هفان قال⁽²⁾ : كنت أنزل في جوار المعلّى بن أيوب صاحب العرض والجيش في أيام المأمون ، وكان أحمد بن أبي طاهر ينزل عندي⁽³⁾ ، فأضقنا إضافة شديدة تعذّرت علينا وجوه الحيلة ، فقلت لابن أبي طاهر : هل لك في شيء لا بأس به ، تدعني حتى أسجّيك وأمضي إلى منزل المعلّى بن أيوب فأعلمه أن صديقاً لي قد توفي فأخذ منه ثمن كفن فننقعه ، فقال : نعم ، وجئت إلى وكيل المعلّى فعرفته خبرنا ، فصار معي إلى منزلي ، فتأمل ابن أبي طاهر ثم نقر أنفه فصرط ، فقال لي : ما هذا ؟ فقلت : هذه بقية من روحه كرهت نكهته فخرجت من استه ، فضحك وعرف المعلّى خبرنا فأمر لنا بجملّة دنانير .

والمعلّى هذا هو الذي يقول فيه دعبل وقيل أبو علي البصير⁽³⁾ :

لعمري أبيت ما نُسبَ المعلّى إلى كرمٍ وفي الدنيا كريمٌ
ولكنّ البلاد إذا اقشعرت وصوّح نبتها رعي الهشيم

وحدّث الجهشياريّ في كتاب الوزراء قال⁽⁴⁾ : مدح أحمد بن أبي طاهر الحسن بن مخلد وزير المعتمد فأمر له بمائة دينار وقال : إيت رجاء الخادم فخذها منه

(1) النقل عن الفهرست : 163 .

(2) انظر هذه الحكاية في البصائر 1 : 26 (رقم : 59) وجمع الجواهر : 309 وقطب السرور : 197 .

(3) م : عنده .

(3) ديوان دعبل (الأشتر) : 320/ ونسباً في عيون الأخبار 2 : 36 ومعجم الشعراء (كرنكو) 185 والتمثيل والمحاضرة : 91 ونهاية الأرب 3 : 93 لأبي علي البصير .

(4) هذا مما لم يشتمل عليه المطبوع من كتاب الجهشياريّ ، وقد نقله الأستاذ ميخائيل عواد عن معجم الأدباء في نصوص ضائعة : 84 .

فلقي أحمد رجاء فقال له : لم يأمرني بشيء ، فكتب إلى الحسن :

أما رجاء فأرجا⁽¹⁾ ما أمرت به فكيف إن كنت لم تأمره يأتـمـر
بادر بـجـودك مـهـمـا كـنت مـقـتـدراً فليس في كل حال أنت مقتدر
فأمر باضعافها له .

وذكره محمد بن اسحاق النديم وقال⁽²⁾ له من الكتب : كتاب المنشور والمنظوم أربعة عشر جزءاً ، والذي بيد الناس ثلاثة عشر جزءاً . كتاب سرقات الشعراء . كتاب بغداد . كتاب الجواهر . كتاب المؤلفين . كتاب الهدايا . كتاب المشتق المختلف من المؤلفين . كتاب أسماء الشعراء الأوائل . كتاب الموشى . كتاب ألقاب الشعراء ومن عرف بالكنى ومن عرف بالاسم . كتاب المعرقين⁽³⁾ من الأنبياء . كتاب المعتذرين . كتاب اعتذار وهب من شرطته⁽⁴⁾ . كتاب من أنشد شعراً وأجيب بكلام . كتاب الحجاب . كتاب تربية⁽⁵⁾ هرمز بن كسرى أنوشروان . كتاب خبر الملك العاتي في تدبير المملكة والسياسة . كتاب الملك المصلح والوزير المعين . كتاب الملك البابلي والملك المصري الباغيين والملك الحكيم⁽⁶⁾ الرومي . كتاب المزاح والمعاتبات . كتاب مفاخرة الورد والنجس . كتاب مقاتل الفرسان . كتاب مقاتل الشعراء . كتاب الخيل كبير . كتاب الطرد . كتاب سرقات البحري من أبي تمام . كتاب جمهرة [نسب] بني هاشم . كتاب رسالته إلى إبراهيم بن المدبر . كتاب الرسالة في النهي عن الشهوات . كتاب الرسالة إلى علي بن يحيى . كتاب الجامع في الشعراء وأخبارهم . كتاب فضل العرب على العجم . كتاب لسان العيون . كتاب أخبار المتطرفات . كتاب اختيار أشعار الشعراء . كتاب اختيار شعر بكر بن النطاح . كتاب المؤنس . كتاب الغلة

(1) فأرجا يعني فأرجأ .

(2) الفهرست : 163 .

(3) الفهرست : المعرفين (وفي طبعة فلوجل : المعروفين) .

(4) الفهرست : من حقيقته .

(5) الفهرست (فلوجل) : مرتبة .

(6) الفهرست : الحلیم .

والغليل . كتاب اختيار شعر العتابي . كتاب اختيار شعر منصور النمري . كتاب اختيار شعر أبي العتاهية . كتاب أخبار بشار واختيار شعره . كتاب أخبار مروان وآل مروان واختيار أشعارهم . كتاب أخبار ابن منذر . كتاب أخبار ابن هرمة ومختار شعره . كتاب اختيار شعر ابن الدمينية⁽¹⁾ . كتاب أخبار وشعر عبيد الله بن قيس الرقيات .
وأنشد له ابنه عبيد الله في كتابه :

وما الشعر الا السيف ينبو وحده حسامٌ ويمضي وهو ليس بسذي حدٍّ
ولو كان بالإحسان يُرَزَّقُ شاعرٌ لأجْدَى الذي يكدي وأكْدَى الذي يُجْدِي
ومن قوله أيضاً :

قد كنت أصدق في وعدي فصيرني كذابةً ليس ذا في جملة الأدب
يا ذاكرًا حُلَّتْ عن عهدي وعهدكم فنصرةُ الصدق أفضت بي إلى الكذب
حدث المرزباني في « كتاب المقتبس »⁽²⁾ عن عبد الله بن محمد الحلبي
قال : أنشدني أحمد بن أبي طاهر لنفسه في أبي العباس المبرد :

كملت في المبردِ الأدابُ واستقِلْتُ في عقله الألبابُ
غير أن الفتى كما زعم النا سٌ دعي مُصْحَفٌ كذابُ
وحدث عن الصولي عن أبي علي ابن عنيوه الكاتب قال : حدثني أحمد بن أبي طاهر قال : خرجت من منزل أبي الصقر نصف النهار في تموز فقلت : ليس بقربي منزلٌ أقرب من منزل المبرد إذ كنتُ لا أقدر أصلُ إلى منزلي بباب الشام ، فجئتُه فأدخلني إلى حُويْثَةِ له ، وجاء بمائدة فأكلت معه لونين طيبين ، وسقاني ماءً بارداً وقال لي : أحدثك إلى أن تنام ، فجعل يحدثني أحسنَ حديث ، فحضرني لشؤمي وقلة شكري بيتان فقلت : قد حضر بيتان أنشدتهما ؟ فقال : ذاك إليك ، وهو يظن أنني قد مدحته ، فأنشدته :

ويوم كحرَّ الشوقِ في صدرِ عاشقٍ على أنه منه أحرُّ وأومدُ

(1) الفهرست : كتاب أخبار ابن الدمينية .

(2) لم يرد هذا في نور القبس .

ظلمتُ به عند المبرد قائلًا فما زلتُ في ألفاظه أتبردُ
فقال لي : قد كان يسعك إذا لم تحمد ألاً تدم ، وما لك عندي جزاء الا
إخراجك ، والله لاجلستَ عندي بعد هذا ، فأخرجني فمضيتُ إلى منزلي بباب
الشام ، فمرضتُ من الحرِّ الذي نالني مدة ، فعدت باللوم على نفسي .

قال الخالدي : حدثنا جحظة عن أحمد بن أبي طاهر قال : قصدتُ سرٌّ من رأى
زائراً بعضَ كتابها بشعرٍ مدحته به ، فقبلني وأحسن إليَّ وأجزَلَ صلتِي ووهب لي غلاماً
رومياً حسنَ الوجه ، ورَحَلْتُ أريدُ بغدادَ سائراً على الظهر ولم أركب الماء ، فلما سرتُ
نحوَ الفرسخ أخذتنا السماءُ بأمرٍ عظيمٍ من القَطْرِ ، ونحن بالقرب من دير السَّوْسَنِ^(١)
فقلتُ للغلام : اعدْ بنا يا بنيُّ إلى هذا الدير نقيمُ فيه إلى أن يخفَّ هذا المطرُ ،
ففعل ، وازداد القطر واشتد ، وجاء الليل ، فقال الراهب : أنت العشيَّة ها هنا ،
وعندي شرابٌ جيّدٌ قتيبٌ وتقصف ، ويسكنُ المطرُ وتجفُّ الطريقُ وتبكرُ ، فقلت :
أفعل ، فأخرج إليَّ شراباً ما رأيتُ قطُّ أصفى منه ولا أعطر ، فقلت : هات مدامك ،
وأمرت بحط الرحل ، وبتُ والغلام يسقيني والراهب نديمي حتى متُّ سكرًا ، فلما
أصبحت رحلت وقلت :

سقى سرٌّ من را وسكَّانها	وديراً لسوسنها الراهبِ
سحابٌ تدفَّقَ عن رعده الـ	صُفوقٍ وبارقهِ الواصبِ
فقد بتُّ في ديره ليلةً	وبدرٌ على غُصْنِ صاحبي
غزالٌ سقاني حتى الصباح	صفراء كالذهب الذائبِ
على الورْدِ من حمرة الوجنتين	وفي الآسِ من خُضرة الشاربِ
سقاني المدامةً مستيقظاً	ونمتُ ونام إلى جانبي
فكانت هناةً لك الويلُ من	جَناها الذي خطَّه كاتبي
فيا ربُّ تبِّ واعفُ عن مذنبٍ	مُقرِّ بزلتِهِ تائبِ

(١) ذكر الشاذلي بسامراً ديراً اسمه دير السوسي (١٤٩ - ١٦٢) ولكن هذه الحكاية لم ترد فيه .

- 95 -

أحمد بن الطيب السرخسي - يعرف بابن الفرائقي : أحد العلماء الفهماء المحصلين ، الفصحاء البلغاء المتقنين ، له في علم الأثر الباع الوساع ، وفي علوم الحكماء الذهن الثاقب الوقاد وبسطة الذراع ، وهو تلميذ الكندي ، وله في كل فن تصانيف ومجاميع وتواليف . كان أحد ندماء أبي العباس المعتضد بالله والمختصين به ، فأنكر منه بعض شأنه ، فأذاقه حمامة صبراً وجعله نكالا ، ولم يرع له ذمة ولا إلا .

وقال في « تاريخ دمشق »⁽¹⁾ ذكره أبو الحسن محمد بن أحمد بن القواس قال : ولي أحمد بن الطيب الحسبة يوم الاثنين والمواريث يوم الثلاثاء وسوق الرقيق يوم الأربعاء لسبع خلون من رجب سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وفي يوم الاثنين لخمس خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين غضب المعتضد على أحمد بن الطيب ، وفي يوم الخميس لثلاث بقين من جمادى الأولى ضرب ابن الطيب مائة سوطاً وحول إلى المطبخ ، وفي صفر سنة ست وثمانين ومائتين مات ابن الطيب السرخسي .

حدث أبو القاسم⁽²⁾ عن عبد الله بن عمر الحارثي قال حدثني أبي قال حدثني أبو محمد عبد الله بن حمدون نديم المعتضد قال⁽³⁾ : كان المعتضد في بعض متصيداته مجتازاً بعسكره وأنا معه ، فصاح ناطور في قراح قنّاء ، فاستدعاه وسأله عن سبب صياحه ، فقال : أخذ بعض الجيش من المقتن شيئا ، فقال : اطلبوهم ، فجاءوا بثلاثة

95 - ترجمة ابن الطيب السرخسي في الفهرست : 320 - 321 (وتاريخ دمشق ؛ وقد ضاعت) وأخبار الحكماء : 77 وبغية الطلب : 1 : 176 وعيون الأنباء : 1 : 189 والوافي : 7 : 5 . (قلت : وأرجح أن ترجمته كما أوردها ياقوت متبورة ، إذ ليس من عادته أن يوجز حين يجد أخباراً مستفيضة يستطيع أن يقتبسها ، ثم إنه لم يذكر شيئا من كتبه ، ولدى ابن النديم منها عدد كثير) ثم حصلت على المختصر فوجدت فيه مادة كثيرة أضفتها .

(1) ورد في بغية الطلب : 183 .

(2) أبو القاسم ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق .

(3) وردت هذه القصة في نشوار المحاضرة : 1 : 331 عن عبد الله بن عمر الحارثي عن أبيه عن ابن حمدون ، وانظر المنتظم : 5 : 123 .

أنفس ، فقال : هؤلاء الذين أخذوا القثاء ؟ فقال الناطور : نعم ، فقيدهم في الحال وأمر بحبسهم ، فلما كان من الغد أنفذهم إلى القراح وضرب أعناقهم فيه وسار ، فأنكر الناس ذلك وتحذثوا به ونخبث قلوبهم منه ، ومضت على ذلك مدة طويلة ، فجلست أحادثه ليلة فقال لي : يا عبد الله هل يعتب الناس علي شيئاً عرّفتني حتى أزيله ، فقلت : كلا يا أمير المؤمنين ، فقال : أقسمت عليك بحياتي إلا صدقتني ، قلت : يا أمير المؤمنين وأنا آمن ؟ قال : نعم ، قلت : إسراعك إلى سفك الدماء ، فقال : والله ما هرت دماً قط منذ وليت هذا الأمر إلا بحقه ، قال : فأمسكت إمساكاً من ينكر⁽¹⁾ عليه الكلام ، فقال : بحياتي لما قلت ، فقلت : يقولون إنك قتلت أحمد بن الطيب ، وكان خادمك ، ولم تكن له جناية ظاهرة ، فقال : ويحك إنه دعاني إلى الإلحاد فقلت له : يا هذا أنا ابن عم صاحب هذه الشريعة ، وأنا الآن منتصب منصبه ، فألحد حتى أكون من ؟ وكان قد قال لي : إن الخلفاء لا تغضب ، وإذا غضبت لم ترض ، فلم يصح إطلاقه . فسكت سكوت من يريد الكلام ، فقال : في وجهك كلام ، فقلت : الناس ينقمون عليك أمر الثلاثة الأنفس الذين قتلتهم في قراح القثاء ، فقال : والله ما كان أولئك المقتولون⁽²⁾ هم الذين أخذوا القثاء ، وإنما كانوا لصوصاً حُمِلوا من موضع كذا وكذا ، ووافق ذلك أمر أصحاب القثاء ، فأردت أن أهول على الجيش بأن من عاث من عسكري وأفسد بهذا القدر كانت هذه عقوبتي له ليكفوا عما فوقه ، ولو أردت قتلهم لقتلتهم في الحال والوقت ، وإنما حبستهم وأمرت باخراج اللصوص من غدٍ مغطين الوجوه ليقال إنهم أصحاب القثاء ، فقلت : فكيف تعلم العامة ؟ قال : باخراجي القوم الذين أخذوا القثاء أحياء ، وإطلاقي لهم في هذه الساعة ، ثم قال : هاتم القوم ، فجاءوا بهم وقد تغيرت حالهم ، فقال لهم : ما قصتكم ؟ فاقصصوا عليه قصة القثاء فاستتابهم عن فعل مثل ذلك وأطلقهم فانتشرت الحكاية فزال التهمة⁽³⁾ .

وقيل إن السبب في قتل أحمد بن الطيب دعاؤه للمعتضد إلى مذهب الفلاسفة

(1) النشوار : يتبين .

(2) ر : المقتولين .

(3) بعد هذا الموضع إلى آخر الترجمة زيادة من المختصر .

والخروج عن الاسلام فاستحلَّ قتله ، فلما أجمع على قتله أنفذَ إليه : أنت كنت عرفتنا عن الحكماء أنهم قالوا : لا يجب للملوك أن يغضبوا ، فإذا غضبوا لا يجبُ لهم أن يَرْضَوْا ، ولولا هذا لأطلقتك لسالف دُمْتُك وخدمتك ، ولكن اختر أيَّ قتلَةٍ تحبُّ أن أقتلك . قال : فاختر أن يُطعمَ اللحمَ المكبَّبَ وَيُسقى الشرابَ العتيق حتى يسكر ثم يُفصد من يديه ويترك دُمُهُ يجري إلى أن يموت . فأمر المعتضد بذلك ففعل به ، وظنَّ أحمد أن دمه إذا انقطع مات في الحال بغير ألم ، فانعكس ظنه . قال : وذلك أنه لما فُصِدَ نَزف جميعُ دمه ثم بقيت معه من الحياة بقية فلم يمتَّ وغلبت عليه الصفراء ، فصار كالمجنون ينطحُ برأسه الحيطانَ ويصيحُ ويضحُ لِفَرطِ الآلام ، ويعدو في مجلسه ساعاتٍ كثيرةً إلى أن مات . فبلغ المعتضد ذلك فقال : هذا اختيارُهُ لنفسه ، وأيش في الفساد بأكثر مما اختاره لنفسه من الرأي الذي جرَّ عليه القتل . وكان المعتضد بالله يعدد بعد قتله إياه ذنوبَهُ إليه والأمور التي أنكرها عليه لِيُعْلَمَ أنه كان مستحقاً لما عامله به :

فمنه : أنه كان لأحمد بن الطيب مجلسٌ يجتمعُ إليه فيه أهلُ العلم يفاوضونه ويفاوضهم ، فقال المعتضد : فكنت ربما سألته عن هذا المجلس وما يجري فيه فيخبرني . وسألته في بعض الأيام على عادتي فقال لي : يا أمير المؤمنين ، مرَّ بي أمس شيءٌ ظريفٌ ، قلتُ : ما هو ؟ قال : دخل إلي [في] جملةِ الناس رجلٌ لا أعرفُهُ ، حسنُ الرُوءاءِ والهيئة ، فتوسمتُ فيه أنه من أهل الفضل والمعرفة ، فلم ينطق من أول المجلس إلى آخره ، فلما انصرف من كان حاضراً لم ينصرف معهم ، فقلتُ له : ألك حاجة ؟ قال : نعم ، تُخلي لي نفسَكَ ، فأنفذتُ غلمانِي ، فقال لي : أنا رجل قد أرسَلني الله تعالى إلى هذا البشر ، وقد بدأتُ بك لفضلِكَ ، وأملتُ أن أجِدَ منك معونةً على ما بُعثتُ له ، فقلتُ له : يا هذا أما علمتُ أنني مسلمٌ أعتقدُ أنه لا نبيُّ بعد رسول الله ﷺ ؟ فقال : علمتُ ذلك ، وما جئتُك إلا بأمرٍ وبرهان ، فهل لك في الوقوف على معجزتي ؟ فأردت أن أعلم ما عنده فقلتُ له : هاتها ، فقال : تحضرُ سطلاً فيه ماء ، فتقدمتُ بإحضاره ، فأخرج من كمه حجرتين أبيضين صُلْدَيْنِ كاشِدًا ما يكونُ من الصخر ، فقال : خذهما ، فأخذتهما ، فقال : ما هما ؟ قلتُ : حجرتين ، فقال لي : رُم أن تكسِرهُما ، فلم أستطعُ لشِدتهما وصلابتهما ، فقلتُ : ما أستطيع ،

فقال : ضعهما في السطل ، فوضعتهما ، وقال : غطّهما ، فغطّيتهما بمنديل ، وأقبل عليّ يحدثني ، فوجدته ممتعاً كثير الحديث سديد العبارة حسن البيان صحيح العقل لا أنكر منه شيئاً ، فلما طال الأمر قلتُ له : فأَيُّ شيء بعد هذا ؟ فقال : أخرج لي الحجرين ، فكشفتُ عنهما ، فطلبتُهما فلم أجدهما ، وتحيرتُ وقلت : ليس في السطل شيء ، فقال لي : أنت تركتهما بيدك ولم أقرب منهما ولا لحظتُ السطل بعيني فضلاً عن غيره ، قلت : صدقتُ ، قال : أما في ذلك إعجاز ؟ فقلتُ له : بقيتُ عليك حال واحدة ، قال : وما هي ؟ قلت : أنك تجيء بحجر من عندي فتفعل به مثل هذا ، فقال لي : وهكذا قال أصحاب موسى له : نريد أن تكون العصا من عندنا ، فتوقفتُ عن جوابه لأتفكر فيه ، فقام وقال لي : فكّر في أمرك إلى أن أعود إليك . وانصرف ، وندمتُ بعد انصرافه على إفراجي عنه ، وأمرتُ الغلمان برّده وطلبه ، فتفرقوا في كلّ طريقٍ فما وجدوه . فقال المعتضدُ لراوي هذا الخبر : أتدري ما أراد أحمد بن الطيب ، لعنه الله ، بهذا الحديث ؟ فقلتُ : لا يا أمير المؤمنين ، فقال : إنما أراد أن سيّل موسى ، عليه السلام ، في العصا كسبيل هذا الرجل في الحجر ، وأنّ جميع ذلك بحيلة ، وكان ذلك من أكثر ما نقمه عليه .

قال محمد بن إسحاق النديم : أحمد بن الطيب هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي ، ممن ينتمي إلى الكندي وعليه قرأ ومنه أخذ ، وكان متفنناً في علوم كثيرة من علوم القدماء والعرب ، حسن المعرفة جيد القريحة بليغ اللسان مليح التصنيف . كان أولاً معلماً للمعتضد ثم ناداه وحظي به ، وكان يُقضي إليه بأسراره ويستشيره في أمور مملكته ، وكان الغالب على ابن الطيب علمه لا عقله . وكان سبب قتله أن المعتضد أفضى إليه بسرّ يتعلّق بالقاسم بن عبيد الله وبدّر غلام المعتضد ، فأذاعه بحيلة من القاسم مشهورة ، فسلمه المعتضد إليهما فاستقصيا ماله ثم أودعاه المطامير ، فلما كان في الوقت الذي خرج فيه المعتضد إلى فتح آمد فقتل أحمد بن عيسى بن شيخ ، ثم أفلت من المطامير جماعة من الخوارج وغيرهم ، وأمر المعتضد القاسم باتيان جماعة ممن يستحقّ القتل ليستريح من تعلق القلب بهم ، فأثبتهم ووقع المعتضد بقتلهم ، فأدخل القاسم أحمد بن الطيب في جملتهم فيما

بعد فَقْتَلَ ، فسأل عنه المعتضد فذكر القاسم قَتَلَهُ فلم ينكره . وكان الذي نقمه المعتضد على أحمد بن الطيب أن عبيد الله بن سليمان دخل يوماً على المعتضد بعد تَغَيُّطِ المعتضد عليه من شيء بلغه عنه وخاطبه بما يكره ، فلما خرج قال : يا أحمد ما ترى إلى هذا الفاعل الصانع وقد أحرَبَ الدنيا واحتجَنَ الأموال ، وفي جنبه ثلاثة آلاف ألف دينار ما يمنعي من أخذها إلا الحلمُ عنه ، وفعل الله بي وصنع إن أنا استعملته أكثر من هذا . قال : فخرج أحمد بن الطيب فوجد عبيد الله على الباب ينتظره ، فحمّله إلى داره وواكله وسقاه ووهب له مالاً عظيماً وخلع عليه خلعة كثيرة ورفق به وسأله أن يعلمه ما عساه جرى بعد خروجه من ذكره ، فاستحلفه أحمد بن الطيب على كتمان ذلك . فحلف له ، فخبّره الخبر على حقيقته وودّعه أحمد ونهض ، فركب عبيد الله من عنده بعد أن عمل ثبثاً يحتوي على جميع ما له [من] تبرٍ وورق وضيعةٍ وحرَسٍ وقماشٍ وعقارٍ ودابةٍ وبغلٍ ومركبٍ وغلّامٍ وآلةٍ وسائر الأعراض ، وجاء إلى المعتضد فخاطبه على الأمور كما كان يخاطبه ، فلما حضر وقت انصرافه قال : أريد خلوةً من أمير المؤمنين لمهمٍ عارضٍ أذكره ، فأخلى مجلسه ، فحلَّ سيفه بين يديه ومنطقته وقبل الأرض وبكى وقال : يا أمير المؤمنين ، الله الله في دمي ، أَقْلَنِي واعفُ عني وهب لي الحياةَ واغفر لي إجرامي وما في نفسك عليّ ، فأما مالي فوالله - وابتدأ يحلف بالطلاق والعقاق وما تبعه من أيمان البيعة - إن كتمتكَ منه شيئاً ، وهذا ثبتٌ بجميع ما أملكه ، وطيبة من نفسي وانشراح من صدري ، بارك الله لك فيه ، ودعني أخدمك وأُخَد [م] . فقال له المعتضد : ما بك إلى هذا حاجة ولا في نفسي عليك ما يُوجبُ هذا . فقال : الآن قد علمتُ أن رأيَ أمير المؤمنين عليّ فاسدٌ ، إذ ليس يخرجُ إليّ بما عنده فيّ ، ولا يقبلُ ما بذلته ، ولا يقعُ منه عقابٌ وأخذ يلجُ في البكاء والتضرُّع ، فرقَّ له المعتضد وتغيَّط من معرفته بذلك ، فقال : أتُحِبُّ أن أقول هذا ؟ قال : نعم ، قال : تصدقني عن السبب الذي حملك على هذا ، فعرفه ما جرى له مع أحمد بن الطيب فرضيَ عنه وحلف له على ما سُرَّ به وخفف عن خاطره ، ووثق له أنه لا يسيء إليه ، وأنفذ في الحال قبض على أحمد بن الطيب وحجسه .

[وله من الكتب : كتاب مختصر قاطيغوريوس . كتاب مختصر كتاب بارميناس .

كتاب مختصر كتاب أنالوطيقا الأولى . كتاب مختصر أنالوطيقا الثاني . كتاب الأعشاش وصناعة الحسبة الكبير . كتاب عش الصناعات والحسبة الصغير . كتاب نزهة النفوس ، ولم يخرج بأسره . كتاب اللهو والملاهي في الغناء والمغنين والمنادمة والمجالسة وأنواع الأخبار والملح . كتاب السياسة الكبير . كتاب السياسة الصغير . كتاب المدخل إلى صناعة النجوم . كتاب الموسيقى الكبير ، مقالتان ولم يعمل مثله حسناً وجلالة . كتاب الموسيقى الصغير . كتاب الأرثماطيق في الأعداد والجبر والمقابلة . كتاب المسالك والممالك . كتاب الجوارح والصيد بها . كتاب المدخل إلى صناعة الطب نقض فيه علي حنين بن إسحاق . كتاب المسائل . كتاب فضائل بغداد وأخبارها . كتاب الطبخ ألفه على الشهور والأيام للمعتضد . كتاب زاد المسافر وخدمة الملوك مقالتان ، لطيف . كتاب المدخل إلى علم الموسيقى . كتاب آداب الملوك . كتاب الجلساء والمجالسة . كتاب رسالته في جواب ثابت بن قرّة فيما سئل عنه . كتاب مقالته في النّمش والكلف . كتاب رسالته في المساكين وطريف اعتقاد العامة . كتاب منفعة الجبال . كتاب رسالته في وصف مذاهب الصابئين . كتاب في أنّ المبدعات في حال الابداع لا متحركة ولا ساكنة [1] .

- 96 -

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد بن أبي زرعة الزهري مولا هم :

96 - ترجمته في المنتظم 5 : 71 والوافي 7 : 80 وسير الذهبي 13 : 47 (وترجم لأخيه محمد 13 : 46 ولأخيه عبد الرحيم 13 : 48 وكانت وفاة محمد سنة 249 ووفاة عبد الرحيم سنة 286 ، ووفاة أحمد هذا سنة 270 ، قال الذهبي : رفته دابة وكان من أبناء الثمانين ، وهو الذي استمرّ فيه الوهم على الطبراني إذ يقول حدثنا أحمد بن عبد الله البرقي ولم يلقه ، وإنما لقي أخاه عبد الرحيم) وانظر الجرح والتعديل 2 : 61 وطبقات الحفاظ : 253 والشذرات 2 : 158 . وفي الوافي أنه مصري ، وعلى هذا تفهم نسبته « البرقي » وعلى ذلك ورد عند السمعاني في الأنساب ، ولم أجد برق رود (أو رود) أو برقة قمّ عند ياقوت ؛ ويبدولي أن هذه المادة قد دخلها خلط كثير في النقل .

(1) ما بين معقّفين في سرد أسماء الكتب لم يرد في م كما لم يرد في ر ؛ ولكنني أضفته هنا اعتماداً على أن الترجمة في (م) ناقصة كثيراً حتى بالنسبة للمختصر ، وأن ياقوتاً حريص على ذكر المؤلفات ، بينما (ر) لا تحرص على إيراد أسماء الكتب إلا قليلاً .

يكنى أبا بكر البرقي ، وقد ذكرنا فيما بعد برقياً آخر اسمه أحمد بن محمد⁽¹⁾ ، وهو أيضاً من برقة قم ، وقد اشتد عليّ أمره وأمر هذا ، فنقلت كما وجدت ، ولا شكّ أنهما من بيت واحدٍ والله أعلم ، وكانوا ثلاثة إخوة كلهم من أهل العلم أبو بكر أحمد وأبو عبد الله محمد وأبو سعيد عبد الرحيم ، يروي ثلاثتهم المغازي عن عبد الملك بن هشام .

وفي « كتاب أصبهان » لحمزة في الفصل الذي ذكر فيه أهل الأدب واللغة قال : أحمد بن عبد الله البرقي كان من رُستاق برق رود وهو أحد الرواة للغة والشعر ، واستوطن قم ، فخرج ابن أخيه أبو عبد الله البرقي هناك ، ثم قدم أبو عبد الله أصبهان فاستوطنها .

قرأت في « كتاب جمهرة النسب » قال ابن حبيب : أخبرني أبو عبد الله البرقي وكان أعلم أهل قم بنسب الأشعريين أن ابن الكلبي قال في ثلاثة أحياء من الأشعريين « لسن » وإنما هو « أسن » وقال « امرأطة » وإنما هو « مراطة » وقال « زكاز » وإنما هو « ركاز » .

- 97 -

أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو جعفر الكاتب : ولد ببغداد ومات بمصر وهو على قضائها سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وقد روى عن أبيه تصانيفه كلها ، حدث عنه أبو الفتح المراغي النحوي وعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي وغيرهما وقال أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاذ إن أبا جعفر ابن قتيبة حدث بكتب أبيه كلها بمصر حفظاً ولم يكن معه كتاب ، وأحسب ذكر ذلك عن أبي الحسين المهلب .

وحدث أبو سعيد ابن يونس قال : قدم أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة مصر

97 - ترجمة ابن قتيبة في تاريخ بغداد 4 : 229 والكتندي : 485 ، 586 وإنباه الرواة 1 : 45 وعبر الذهبي 2 : 193 والوافي 7 : 80 ورفع الإصر 1 : 72 والديباج المذهب : 35 (1 : 161) .

سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وتولى بها القضاء ، وتوفي بها وهو على القضاء سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

- 98 -

أحمد بن عبد الله المعبدي : من ولد معبد بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، أحد من اشتهر بالنحو وعلم العربية من الكوفيين ، وجهٌ من وجوه أصحاب ثعلب الكبار ، ذكره الزبيدي . وقد تقدم ذكر آخر يقال له أحمد بن سليمان⁽¹⁾ لا أدري أهو هذا ، ونسب إلى جدِّ له أعلى يقال له سليمان أم هو غيره . قرأت بخط ابن أبي نواس قال أبو عمر ابن حيويه ، قال لي أبو عمران : مات المعبدي ليلة الأربعاء لثمان بقين من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

- 99 -

أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرغاني ، أبو منصور بن أبي محمد عبد الله بن أحمد [بن جعفر] بن خديان بن حامس الفرغاني : كان أبوه صاحب محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ ، وقد كتبنا خبره فيما بعد في بابهِ⁽²⁾ . مات أحمد هذا في شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، ومولده لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة بمصر ، وكتبت وفاته كما أخبرني المصريون بها في سنة اثنتي عشرة وستمائة عند كوفي بها . روى أبو منصور عن أبيه تصانيف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، وصنَّف أبو منصور أيضاً عدة تصانيف منها : كتاب التاريخ وصَلَّ به تاريخ والده . وكتاب سيرة العزيز سلطان مصر المنتسب إلى العلويين . وكتاب سيرة كافور الإخشيدي ، وبمصر كان مقامه .

98 - في م : أحمد بن محمد بن عبد الله المعبدي ، وهو بهذه الصورة في غير موضعه حسب الترتيب الهجائي ؛ واعتماداً على الزبيدي : 153 وبغية الرعاة 1 : 321 جعلته « أحمد بن عبد الله » .

99 - ترجمة أحمد الفرغاني في الوافي 7 : 86 (عن ياقوت) .

(2) الترجمة رقم : 635 عن المختصر .

(1) الترجمة رقم : 91 .

- 100 -

أحمد بن عبد الله بن بدر القرطبي النحوي أبو مروان مولى الحكم المستنصر : روى عن أبي عمر ابن أبي الحباب وأبي بكر ابن هذيل⁽¹⁾ وكان نحويًا لغويًا شاعرًا عروضيًا ، مات سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ، حدث عنه أبو مروان الطنبي ، وذكر خبره ووفاته ، قاله ابن بشكوال .

- 101 -

أحمد بن عبد الله بن سليمان أبو العلاء المعري : هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن [محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان] بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أرقم بن أنور بن اسحم بن النعمان ، ويقال له الساطع لجماله ، ابن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . وتيم الله مجتمع تنوخ : من أهل معرة النعمان من بلاد الشام ، كان غزير الفضل شائع الذكر وافر العلم غاية في الفهم ، عالماً حاذقاً بالنحو ، جيد الشعر جزل الكلام ، شهرته تغني عن صفته وفضله ينطق بسجيته .

ولد بمعرة النعمان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة واعتل علة الجدري التي ذهب فيها بصره سنة سبع وستين وثلاثمائة ، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة ، ورحل إلى بغداد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، أقام ببغداد سنة وسبعة أشهر ، ثم رجع إلى

100 - الصلة : 45 والوافي 7 : 87 وبغية الوعاة 1 : 313 .

101 - معظم ترجماته في المصادر قد أدرجت في «تعريف القدماء» ، ومنها هذه الترجمة ص : 67 - 141 وللأستاذ مصطفى صالح كتاب بعنوان كشف مصادر دراسة أبي العلاء المعري ، دمشق 1978 .

(1) هو الشاعر يحيى بن هذيل وكان عالماً ديناً نزيهاً توفي سنة 389 (ابن الفرضي 7 : 193 وترتيب المدارك 6 : 293) وستأتي ترجمته رقم : 1243 .

بلده فأقام به ولزم منزله إلى أن مات يوم الجمعة الثاني من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة في أيام القائم .

وكان في آبائه وأعمامه ومن تقدمه من أهله وتأخر عنه من ولد أبيه ونسله فضلاء وقضاة وشعراء ، أنا ذاكرٌ منهم من حضرني لتعرفَ نسبه في العلم كما عرفت ما أعطيه من الفهم :

كان سليمان بن أحمد بن سليمان جدُّه قاضي المعرة ، وتولَّى القضاء بحمص وبها مات في سنة تسعين ومائتين ثم ولي القضاء بعده بها ولده أبو بكر محمد عم [والد] أبي العلاء وفيه يقول الصنوبري الشاعر⁽¹⁾ :

بأبي يا ابن سلیمان ن لقد سُدتْ تنوخا
وهم السادة شبا نأ لعمرى وشيوخا
أدرك البغية من أضد حى بناديك منيخا
وارداً عندك نيلاً وفراتاً وبليخا
واجداً منك متى استصرخ للمجد صريخا
في زمان غادر الهُمات في الناس مسوخا

ثم بعده أخوه أبو محمد [والد] عبد الله والد أبي العلاء ، ولعبد الله شعر في مرثية والده⁽²⁾ :

إن كان أصبح من أهواه مطرحاً ياب حمص فما حُزني بمطرح
لو بان أيسر ما أخفيه من جزعٍ لمات أكثر أعدائي من الفرح
وتوفي [والد]⁽³⁾ عبد الله بحمص سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

(1) فانتني أن أدرج هذه الأبيات في ديوان الصنوبري (في الطبعة الأولى) ، وهي واردة في الخريدة (قسم الشام) 2 : 3 .

(2) الخريدة (قسم الشام) 2 : 5 .

(3) أن سقوط كلمة « والد » جعل الدارسين يظنون أن عبد الله نفسه هو الذي توفي في ذلك العام ، ولهذا ذهبوا يناقشون المسألة وبينون أحكاماً مختلفة ، ذلك لأن من الثابت أن وفاة والد أبي العلاء إنما كانت سنة 395 .

ومنهم أبو المجد محمد بن عبد الله أخو أبي العلاء ، وكان أسنَّ من أبي العلاء ، وله أيضاً شعرٌ في الزهد⁽¹⁾ :

كَرَّمُ المَهِيمِ مِنْتَهَى أَمَلِي	لَا نَسِيْتِي أَرْجُو وَلَا عَمَلِي
يَا مَفْضِلاً جَلَّتْ فَوَاضِلُهُ	عَنْ بَغْيَتِي حَتَّى انْقَضَى أَجَلِي
كَمْ قَدْ أَفْضَتَ عَلَيَّ مِنْ نَعَمٍ	كَمْ قَدْ سَتَرْتَ عَلَيَّ مِنْ زَلَلٍ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مَا أَلُوذُ بِهِ	يَوْمَ الْحِسَابِ فَإِنْ عَفَوَكَ لِي

ومنهم عبد الواحد أبو الهيثم أخو أبي العلاء القائل في الشمعة⁽²⁾ :

وَذَاتِ لَوْنٍ كُلُونِي فِي تَغْيِيرِهِ	وَأَدْمَعِ كِدْمَوْعِي فِي تَحْدَرِهَا
سَهَرْتُ لَيْلِي وَبَاتَتْ بِي مَسْهَدَةً	كَأَنَّ نَظَرَهَا فِي قَلْبِ مَسْهَرِهَا

وله أيضاً :

قَالُوا تُرَاهُ سَلاَ لِأَنَّ جَفْوَنَهُ	ضَنْتُ عَشِيَّةَ بَيْنَا بَدْمَوْعَهَا
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَقِيضَ مَدَامِعُ	نَارُ الْغَرَامِ تُشَبُّ فِي يَنْبَوْعَهَا

هؤلاء من حضرنِي ممن كان قبل أبي العلاء وفي زمانه ، وقد تأخر عن زمانه من أهله من كان عالماً فاضلاً ، وأنا ذاكرهم ها هنا ليجيئوا على نسق واحد :

فمنهم القاضي أبو المجد محمد بن عبد الله [بن] محمد أبي المجد - وأبو المجد الثاني هو أخو أبي العلاء - وذكره العماد في «الخريدة» فقال⁽³⁾ : ذكر لي [ابن] ابنه القاضي أبو اليسر الكاتب أنه كان فاضلاً أديباً فقيهاً على مذهب الشافعي ، أريباً مفتياً خطيباً ، أدرك عم أبيه أبا العلاء وروى عنه مصنفاته وأشعاره ، وولي القضاء بالمعرة إلى أن دخلها الفرنج خذلهم الله في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة فانتقل إلى شيزر وأقام بها مدة ، ثم انتقل إلى حماة فأقام بها إلى أن مات في محرم سنة ثلاث وعشرين

(1) الأبيات في الخريدة 2 : 6 .

(2) هذه القطعة والتي تليها في الخريدة 2 : 6 .

(3) الخريدة 2 : 8 وانظر ترجمته في الانصاف والتحري (التعريف : 501) .

وخمسمائة ومولده سنة أربعين وأربعمائة ، وله ديوان ورسائل ، ومن شعره⁽¹⁾ :

رَأَيْتَكَ فِي نَوْمِي كَأَنَّكَ مُعْرِضٌ مَلَأَ فِدَاوِيَّ الْمَلَالَةَ بِالتَّرِكِ
وَأَصْبَحْتُ أَبْغِي شَاهِداً فَعَدِمْتُهُ فَعَدْتُ فَعَلَيْتُ الْيَقِينَ عَلَى الشِّكِ
وَعَهْدِي بِصُحْفِ الْوَدِّ تُنْشَرُ بَيْنَنَا فَإِنْ طُوِيَتْ فَاجْعَلْ خَتَامَكَ بِالْمَسِكِ
لَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ أَبْلَى جَدِيدُهَا جَدِيدِي وَرَدْتُ مِنْ رَحِيْبٍ إِلَى ضَنْكِ
فَمَا أَنَا إِلَّا السِّيفُ أَخْلَقَ جَفْنُهُ وَلَيْسَ بِمَأْمُونٍ الْغَرَارُ عَلَى الْفَتِكِ

قال وأنشدني بعض أهل المعرة⁽²⁾ :

جَسَّ الطَّيِّبُ يَدِي جَهْلًا فَقُلْتُ لَهُ إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنْ الْيَوْمَ بُحْرَانِي
فَقَالَ لِي مَا الَّذِي تَشْكُو فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي هَوَيْتُ بِجَهْلِي بَعْضَ جِيرَانِي
فَقَامَ يَعْجَبُ مِنْ قَوْلِي وَقَالَ لَهُمْ إِنْسَانٌ سَوْءٌ فِدَاوُوهُ بِإِنْسَانِ

قال : وأنشدني مؤيد الدولة أسامة بن منقذ ، قال أنشدني القاضي أبو المجد المعري لنفسه⁽³⁾ :

وَقَائِلَةٌ رَأَتْ شَيْبًا عَلَانِي عَهْدَتَكَ فِي قَمِيصٍ صَبًا بَدِيعِ
فَقُلْتُ وَهَلْ تَرَيْنَ سَوَى هَشِيمٍ إِذَا جَاوَزَتْ أَيَّامَ الرَّبِيعِ
قال الأمير أسامة⁽⁴⁾ : ولما فارق أهله بالمعرة وبقي منفرداً وكان له غلام اسمه شعياً قال :

زَمَانٌ غَاضَ أَهْلُ الْفَضْلِ فِيهِ فَسَقِيًّا لِلْحَمَامِ بِهِ وَرَعِيَا
أَسَارَى بَيْنَ أَتْرَاكِ وَرُومٍ وَفَقْدِ أَجْبَةٍ وَرِفَاقِ شَعِيَا

قال وقد سبقه إلى هذا المعنى الوزير المغربي ، فإنه لما تغيرت عليه الوزارة

(1) الخريدة 2 : 9 .

(2) الخريدة 2 : 10 .

(3) المصدر نفسه .

(4) الخريدة 2 : 11 .

وتغرب كان معه غلام اسمه داهر ، فقال⁽¹⁾ :

كفى حَزْناً أَنِي مَقِيمٌ ببلدٍ يعللني بعدَ الأحبة داهرُ

يحدثني مما يجمعُ عقلُهُ أحاديثُ منها مستقيمٌ وجائرُ

قال الأمير أسامة : لما بليتُ بفرقة الأهل كتبت إلى أخي أستطرد بـغلامي أبي

المجد والوزير المغربي اللذين ذكراهما في شعريهما :

أصبحتُ بعدك يا شقيقَ النفسِ في بحرٍ من الهمِّ المبرحِ زاخِرِ

متفرداً بالهمِّ من لي ساعة برفاقٍ شعياء أو عُلالَةٍ داهرِ

(الحديث شجون يذكر الشيء بما يتصل به) . وأشعار أبي المجد المعري

كثيرة منها⁽²⁾ :

قد أوسعَ الله البلادَ وللفتى إلى بعضها عن بعضها مُتَزَحْزَحُ

فخلَّ الهوينا إنها شرُّ مركب ودونك صعبَ الأمرِ فالصعبُ أنجَحُ

فإن نلتَ ما تهوى فذاك وإن تَمَّتْ فللموتِ خيرٌ للكريمِ وأروحُ

ومنهم أبو اليسر شاكر⁽³⁾ بن عبد الله بن محمد أبي المجد بن عبد الله بن

محمد [بن عبد الله] بن سليمان ، قال العماد : كان كاتبَ الإنشاء لنور الدين

محمود بن زنكي قبلي ، فلما استعفى وقعد في بيته توليتُ الإنشاء بعده ، ومولده بشير

في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وأربعمائة وكان قد تولى ديوان الإنشاء سنين

كثيرة . قال : وأشدني لنفسه⁽⁴⁾ :

وردتُ بجهلي مَوْرَدَ الصبِّ فارتوت عروقي من مَحْضِ الهوى وعظامي

[ولم تكُ الا نظرة بعد نظرة على غِرَّةٍ منها ووضع لثام]

فحلَّتْ بقلبي من بُثْنِ طَمَاعةٍ أقرتُ بها حتى المماتِ غرامي⁽⁵⁾ .

(1) انظر كتابي : الوزير المغربي ص : 130 .

(2) الخريدة 2 : 14 - 15 .

(3) الخريدة 2 : 35 وما بعدها .

(4) الخريدة 2 : 36 .

(5) م : عظامي .

وله أيضاً :

سارقتَه نظرةً أطال بها عذابَ قلبي وما له ذنبُ
يا جَوْرَ حكمِ الهوى ويا عجباً تسرقُ عيني ويُقَطِّعُ القلبُ
وله :

بأيي عارضان دُبا على الخد مدُّ ديبياً من تحتِ عَقَرٍ صُدغِ
قَعَدَ القلبُ منهما في بلاءٍ وعذابٍ ما بين قَرَصٍ ولدغِ
وله :

غَرِيتَ بهم نُوبُ الليالي فاغْتَدُوا ما يَسْتَقِرُّ لهم بأرضٍ دارُ
حتى كأنهم طريفُ بضائعٍ وكأن أحداثَ الزمانِ تجارُ
وله :

تعمَّم رأسي بالمشيب فساءني وما سرَّني تفتيحُ نورٍ بياضِهِ
وقد أبصرتُ عيني خطوباً كثيرةً فلم أرَ خطيباً أسوداً كيباضِهِ

ومنهم القاضي أبو مسلم وادع بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان⁽¹⁾ : كان أبو العلاء عمَّ أبيه تولى القضاء بمعرة النعمان وكفر طاب وحماة ، وكان مشهوراً بالكرم ، مولده سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وله رسائل حسنة وشعر بديع منه :

وقائلةً ما بال جَبَّك أرمداً فقلتُ وفي الأحشاء من قولها لدغُ
لئن سَرَقَتْ عيناه من لونِ خدِّه فغيرُ بديعٍ ربما نَفَضَ الصبغُ
ومن شعره أيضاً :

ولما تلاقينا وهذا بناره حريقٌ وهذا بالدموع غريقُ
تقلَّدتِ الدرَّ الذي فاض جَفْنُها فرصَّعَهُ من مقلتي عقيقُ

ومنهم أبو عدي النعمان بن أبي مسلم وادع⁽¹⁾ من أهل العلم والفضل وهو

القائل :

يا أيها الملاك لا تبرحوا⁽²⁾ إلـ أملاك وارجوها إلى قابل
فالعالم قد صَحَّتْ ولكنها للعدل والمُشْرِفِ والعامل
ومات أبو عدي بعد سنة خمسين وخمسمائة .

ومنهم أبو مرشد سليمان بن علي بن محمد بن عبد الله بن سليمان⁽³⁾ : ولي
القضاء بمعرة النعمان وانتقل إلى شيزر بعد أخذ الفرنج المعرة ، وتوفي بها ، وله
رسائل وشعر منه قصيدة التزم في كل كلمة منها حرف النون ، أولها :

نَزَّهَ لِسَانُكَ عَنْ نِفَاقٍ مَنَافِيٍّ وَانصَحْ فَإِنَّ الدِّينَ نَصَحُ الْمُؤْمِنِ
وَتَجَنَّبِ الْمَنَ الْمَنكَدَ لِلنَّسَى وَأَعِنْ بَنِيكَ مِنْ أَعَانِكَ وَامْنِ

ومنهم أبو سهل عبد الرحمن بن مدرك بن علي بن محمد بن عبد الله بن
سليمان⁽⁴⁾ : مولده ومنشؤه بشيزر وحماة ، وتوفي في الزلزلة [التي] كانت بحماة سنة
اثنين وخمسين وخمسمائة ، وكان شاعراً مطبوع الشعر ومنه :

جَرَحْتُ بِلِحْظِي خَدَّ الْحَبِيبِ فَمَا طَالَبَ الْمُقَلَّةُ الْفَاعِلَةَ
وَلَكِنَّهُ اقْتَصَّ مِنْ مَهْجَتِي كَذَاكَ الدِّيَاتُ عَلَى الْعَاقِلَةِ⁽⁵⁾

ومن شعره أيضاً :

وَلَمَّا سَأَلْتُ الْقَلْبَ صَبْرًا عَنِ الْهَوَى وَطَالَبْتُهُ بِالْصَدَقِ وَهُوَ يَرُوعُ
تَيَقَّنْتُ مِنْهُ أَنَّهُ غَيْرُ صَابِرٍ وَأَنَّ سَلَوًا عَنْهُ لَيْسَ يَسُوعُ
فَإِنْ قَالَ لَا أَسْلُوهُ قُلْتُ صَدَقْتَنِي وَإِنْ قَالَ أَسْلُو عَنْهُ قُلْتُ دُرُوعُ

(1) الخريدة 2 : 41 .

(2) الخريدة : لا ترتجوا .

(3) الخريدة 2 : 44 - 45 .

(4) الخريدة 2 : 46 - 47 .

(5) زاد في المختصر بعد هذا مقطوعتين هما «سارقه نظرة . . .» و«نعم رأسي بالمشيب فساءني» وهما مما

نسب لأبي اليسر شاعر المعري (ص : 299) .

(هذه كلمة عجمية معناها كذب) .

ومنهم أخوه أبو المعالي صاعد بن مدرك بن علي بن محمد بن عبد الله بن سليمان⁽¹⁾ : مولده ومنشؤه شيزر وحماة ، ومات بمعرة النعمان ، ومن شعره :

ألا أيا أيها الوادي المنيني هل لنا تلاقٍ فنشكو فيه صُنْعَ التفرُّقِ
أبشك ما بي من غرامٍ ولوعةٍ وفرطٍ جوى يُضني وطولِ تشوقِ
عسى أن ترقي حين مُلِّكتِ رَقَّةً وترثي له مما بهجرك قد لقي
بوصلٍ يروِّي غُلَّةَ الوجدِ والأسى ويُطفئ به حَرَّ الجوى والتحرُّقِ

وغير هؤلاء حذفَت أسماءهم اختصاراً ، وإنما قصدتُ الإخبار عن إعراق أبي العلاء في بيت العلم .

ونقلت من بعض الكتب أن أبا العلاء لما ورد إلى بغداد قصد أبا الحسن علي بن عيسى الربيعي ليقرأ عليه ، فلما دخل إليه قال علي بن عيسى : ليصعد الاصطيل ، فخرج مغضباً ولم يعد إليه . والاصطيل في لغة أهل الشام الأعمى ، ولعلها مُعَرَّبَةٌ .

ودخل على المرتضى أبي القاسم فعثر برجلٍ فقال : من هذا الكلب ؟ فقال المعري : الكلبُ من لا يعرفُ للكلب سبعين اسماً . وسمعه المرتضى فاستدناه واختبره فوجده عالماً مشبعاً بالفطنة والذكاء فأقبل عليه إقبالاً كثيراً .

وكان أبو العلاء يتعصبُ للمتنبي ويزعم أنه أشعر المحدثين ويفضله على بشار ومن بعده مثل أبي نواس وأبي تمام ، وكان المرتضى يبغضُ المتنبي ويتعصبُ عليه ، فجرى يوماً بحضرته ذكرُ المتنبي فتنقَّصَهُ المرتضى وجعل يتتبعُ عيوبه ، فقال المعري : لو لم يكن للمتنبي من الشعر إلا قوله :

لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ

لكفاه فضلاً ، فغضب المرتضى وأمر فسُجِبَ برجله وأُخرج من مجلسه ، وقال لمن بحضرته : أتندرون أي شيء أراد الأعمى بذكر هذه القصيدة ؟ فإن للمتنبي ما هو أجودُ منها لم يذكرها ، فقليل : النقيب السيد أعرفُ ، فقال : أراد قوله في هذه القصيدة :

وإذا أتتكَ مذمَّتِي من ناقصٍ فهي الشهادةُ لي بأنِّي كاملٌ
ولما رجع إلى المعرة لزم بيته فلم يخرج منه ، وسمَّى نفسه رهينَ المحبسين -
يعني حبسَ نفسه في المنزل وترك الخروج منه وحبسه عن النظر إلى الدنيا بالعمى - .
وكان متهماً في دينه يرى رأي البراهمة لا يرى إفساد الصورة ، ولا يأكل لحماً ،
ولا يؤمنُ بالرسول والبعث والنشور ، وعاش شيئاً وثمانين سنة لم يأكل اللحم منها خمساً
وأربعين سنة . وحدث أنه مرض مرةً فوصف الطبيب له الفروج ، فلما جيء به لمسه
بيده وقال : استضعفوك فوصفوك ، هلاً وصفوا شبل الأسد؟! وقيل إنه قال : ما أريد
إصلاح نفسي بإفساد هذا ، ولم يتناوله . وقد أوردنا من شعره ما يُستدلُّ به على سوء
مُعتقده ، ويخبرك بنحلته ومستنده .

وحدث غرس النعمة أبو الحسن الصابي أنه بقي خمساً وأربعين سنة لا يأكل
اللحم ولا البيض ويحرم إيلام الحيوان ، ويقتصر على ما تنبت الأرض ، ويلبسُ خشنَ
الثياب ، ويظهر دوام الصوم . قال : ولقيه رجلٌ فقال له : لم لا تأكل اللحم ؟ قال :
أرحم الحيوان ، قال : فما تقول في السباع التي لا طعام لها إلا لحوم الحيوان ، فإن
كان لذلك خالقٌ فما أنت بأراف منه ، وإن كانت الطبائع المُحدثة لذلك فما أنت
بأحق منها ولا أتقن علماً ، فسكت .

قال ابن الجوزي : وقد كان يمكنه أن لا يذبح رحمةً ، وأما ما قد ذبحه غيره فأبى
رحمةً بقيت ؟ .

قال : وقد حدثنا عن أبي زكرياء أنه قال ، قال لي المعري : ما الذي تعتقد ؟
فقلت في نفسي : اليوم أقف على اعتقاده ، فقلت له : ما أنا إلا شاك ، فقال : وهكذا
شيخك .

قال القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني⁽¹⁾ ، قال لي المعري : لم أهجُ
أحداً قط ، فقلت له : صدقت إلا الأنبياء عليهم السلام ، فتغير وجهه .
وحدث أبو زكرياء قال : لما مات أبو العلاء أنشد على قبره بعد موته أربعة

(1) هو عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني المعتزلي ، كانت وفاته سنة 488 .

وثمانون شاعراً مراثي من جملتها أبيات لعليّ بن الهمام من قصيدة طويلة :

إن كنت لم تُرِقِ الدماء زهادةً فلقد أرقّت اليوم من جفني دما
سيرت ذكراً في البلاد كأنه مسكٌ مسامعها يضحُّ أو فما
وترى الحجيج إذا أرادوا ليلةً ذكراك أوجب فديةً من أحرمنا

كانه يقول : ان ذكرك طيب ، والطيب لا يحل للمحرم فيجب عليه فدية . ونختم في أسبوع واحد عند القبر مائتا ختمة ، وهذا مما لم يشارك فيه . وكانت الفتاوي في بيتهم على مذهب الشافعي من أكثر من مائتي سنة بالمعرة .

ومن شعره في الزهد⁽¹⁾ :

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهةً وحقّ لسكان البسيطة أن يبكوا
يحطّمنا صرّف الزمان كأننا زجاج ولكن لا يُعاد لنا سبك

ومن شعره في الزهد⁽²⁾ :

فلا تشرف بدنيا عنك معرضةً فما التشرف بالدنيا هو الشرف
واصرف فؤادك عنها مثلما انصرفت فكلنا عن مغانيها سينصرف
يا أمّ دفر لحالك الله والدّة فيك الخناء وفيك البؤس والشرف
لو أنك العرس أوقعت الطلاق بها لكنك الأمّ مالي عنك منصرف

وله⁽³⁾ :

حدث السلفي بإسناده عن القاضي أبي المهذب عبد المنعم بن أبي الروس السروجي قال : سمعت أخي القاضي [أبا] الفتح يقول : دخلت على الشيخ أبي العلاء التنوخي بالمعرة ، وكنت أتردد إليه وأقرأ عليه في بعض خلواته ، بغير علم منه ، فسمعته وهو ينشد من قوله :

(1) اللزوميات (هندية) 2 : 123 .

(2) الثالث والرابع منها في اللزوميات 2 : 97 .

(3) من هنا زيادة منقولة عن المختصر .

كم غَوْدِرَتْ غَادَةُ كَعَابٍ وَعُمِّرَتْ أُمُّهَا الْعَجُوزُ
أَحْرَزَهَا الْوَالِدَانِ خَوْفًا وَالْقَبْرُ جِرَزٌ لَهَا حَرِيزُ
يَجُوزُ أَنْ تَبْطِئَ الْمَنَايَا وَالْخُلْدُ فِي الدَّهْرِ لَا يَجُوزُ

ثم تأوه ثلاث مرات وتلا قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ
الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ * وَمَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ
مَعْدُودٍ * يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ (مود 103 - 105) ثم
صاح وبكى بكاءً شديداً ، وطرح وجهه على الأرض زماناً ، ثم رفع رأسه ومسح وجهه
وقال : سبحان من تكلم بهذا الكلام في القدم ، سبحان من هذا كلامه ، وسكت
وسكن ، فصبرت عليه ساعة ثم سلّمت عليه فردّ عليّ السلام ، فقال لي : يا أبا الفتح
متى أتيت ؟ فقلت : الساعة ، فأمرني بالجلوس فجلست وقلت : يا سيدي أرى في
وجهك أثر غيظ ، فقال : لا يا أبا الفتح ، بل أنشدت شيئاً من كلام المخلوق ، وتلوت
شيئاً من كلام الخالق فلحقني ما ترى . فتحققت صحة دينه وقوة يقينه .

قال السلفي : وسألت أبا زكريا التبريزي إمام عصره في اللغة ببغداد ، فقلت
له : قد رأيت أبا العلاء بالمعرة وعليّ بن عثمان بن جني الموصلي بصور والقصابي
بالبصرة وابن برهان ببغداد وغيرهم من الأدباء فمن المفضل من بينهم ؟ قال : هؤلاء
أئمة لا يقال لهم أدباء ، وأفضل من رأيته ممن قرأت عليه أبو العلاء .

قال السلفي : حكي عن أبي العلاء المعري في الكتاب الذي أملاه وترجمه
بـ « الفصول والغايات » ، وكأنه معارضة منه للصور والآيات ، ف قيل له : أين هذا من
القرآن ؟ فقال : لم تصقله المحارب أربع مائة سنة .

قال السلفي : كان أبو نصر المنازي أحد وزراء نصير الدولة ابن مروان بديار
بكر ، فأرسله إلى مصر رسولاً ، فوصل إلى المعرة ودخل إلى أبي العلاء مسلماً
مناشداً ، وانبسط أحدهما إلى الآخر ، وتذكر أبو العلاء ما يقاسي من الناس وكلامهم
فيه ، فقال له أبو نصر : ماذا يريدون منك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة ، فقال :
والآخرة أيضاً ؟ قال : والآخرة أيضاً ، والآخرة أيضاً . فأطرق ولم يكلمه إلى أن قام .

أنشد له السلفي :

أبا العلاء ابنَ سليمان إن العمى أولاك إحسانا
لو أبصرت عيناك هذا الوري لم ير إنسانك إنسانا

حدث هبة الله بن موسى المؤيد في الدين ، وكان بينه وبين أبي العلاء صداقة ومراسلات ، قال : كنت أسمع من أخبار أبي العلاء وما أوتيته من البسطة في علم اللسان ما يكثر تعجبي منه ، فلما وصلت المعرة داخلا إلى الديار المصرية لم أقدم شيئا على لقائه ، فحضرت إليه واتفق حضور أخي معي ، وكنت بصدد أشغال يحتاج إليها المسافر ، فلم أسمع بمفارقتة والاشتغال بها .

فتحدثت أخي معي حديثا باللسان الفارسي فأرشدته إلى ما يعمل فيهما ثم عدت إلى مذاكرة أبي العلاء ، فتجارتنا الحديث إلى أن ذكرت ما وُصف به في سرعة الحفظ وسألته أن يريني من ذلك شيئا أحكيه عنه ، فقال لي : خذ كتاباً من هذه الخزانة - لخزانة قريبة منه - واذكر أوله فإني أوردته عليك حفظاً ، فقلت : كتابك ليس بغريب إن حفظته ، فقال : قد دار بينك وبين أخيك كلاماً بالفارسية إن شئت أعدته ، قلت : فأعده ، فأعاد الحديث أجمع ما أخل بحرف منه ، ولم يكن يعرف اللغة الفارسية . وهذا الخبر من العجائب .

قال السلفي بإسناده : عُرِضَ على أبي العلاء التنوخي كف من اللوباء ، فأخذ منها واحدة ولمسها بيده وقال : ما أدري ما هي ، إلا أنني أشبهه بالكلية ، فتعجبوا منه ومن فطنته وإصابته في حديثه⁽¹⁾ .

وحدث أبو الكرم خميس بن علي الحوزي النحوي⁽²⁾ حدثنا القاضي أبو يوسف القزويني ، قال قال لي ملحد المعرة : ما سمعت في أمر الحسين بن علي رضي الله عنهما شيئا يجب أن يحفظ ، فقلت له : قد قال سوادني من أهل بلادنا أبياتاً لا يقول مثلها تنوخ جذك الأكبر :

رأس ابن بنت محمد ووصيه للمسلمين على قناة يُرفَعُ

(1) هنا نهاية ما نقل عن المختصر .

(2) هو صاحب الجوابات على سؤالات الحافظ السلفي . وقد تقدم ذكره .

والمسلمون بمنظرٍ وبمشهدٍ
كُجِلَتْ بمنظرك العيونُ عَمَايَةً
أيقظت أجفاناً وكنت لها كرى
ما روضةٌ إلا تمننت أنها
قال : ولم يسم لنا قائلًا .

وقال أبو منصور الثعالبي في « [تنمة] يتيمة الدهر »⁽¹⁾ وكان حدثني أبو الحسن الدُلْفِي المصيصي الشاعر ، وهو من لقيته قديماً وحديثاً في مدة ثلاثين سنة ، قال : لقيت بمعرة النعمان عجياً من العجب ، رأيت شاعراً ظريفاً يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل في كلِّ فنٍّ من الجِدِّ والهزل ، يكنى أبا العلاء ، وسمعتة يقول : أنا أحمد الله على العمى كما يحمدهُ غيري على البصر ، قال : وحضرته يوماً وهو يُملِّي في جواب كتابٍ وردَّ عليه من بعض الرؤساء :

وافى الكتابُ فأوجب الشكراً
وفضضتُه وقرأتُه فاذا
فمحاهُ دمي من تحدره
قال : وأنشدني لنفسه⁽²⁾ :

لست أدري ولا المنجمُ يدري
غير أنني أقولُ قولَ مُحِقٍّ
إن من كان محسناً قابِلَتُهُ
ما يريدُ القضاء بالإنسان
قد يرى الغيبَ فيه مثلَ العيان
بجميلِ عواقبِ الإحسان

حدث أبو سعد السمعاني في « كتاب النسب »⁽³⁾ وقد ذكر المعري ، فقال بعد وصفه : وذكر تلميذه أبو زكريا التبريزي أنه كان قاعداً في مسجده بمعرة النعمان بين

(1) تنمة اليتيمة 1 : 9 (وتعريف القدماء : 3) .

(2) هذه الأبيات لأبي القاسم المحسن بن عمرو المحلي في تنمة اليتيمة .

(3) الأنساب (دمع) 11 : 399 ولم يذكر القصة في هذه المادة وإنما ذكرها في مادة (التنوخي) (الأنساب - حيدر آباد 3 : 93) .

يدي أبي العلاء يقرأ عليه شيئاً من تصانيفه ، قال : وكنت قد أقمتُ عنده سنين ، ولم أرَ أحداً من أهل بلدي ، فدخل المسجدَ مغافصةً⁽¹⁾ بعضُ جيراننا للصلاة ، فرأيتُهُ وعرفتُهُ فتغيرتُ من الفرح ، فقال لي أبو العلاء : أيش أصابك ؟ فحكيتُ له أنني رأيتُ جاراً لي بعد أن لم ألقَ أحداً من أهل بلدي ستين ، فقال لي : قم وكلمه ، فقلتُ حتى أتممَ السَّبَقَ⁽²⁾ ، فقال : قم أنا أنتظر لك ، فقمْتُ وكلمتُهُ بلسانِ الأذرية شيئاً كثيراً إلى أن سألتُ عن كلِّ ما أردت ، فلما رجعتُ وقعدتُ بين يديه قال لي : أيُّ لسانٍ هذا ؟ قلتُ : هذا لسان أهل أذربيجان ، فقال لي : ما عرفتُ اللسان ولا فهمتُهُ ، غير أنني حفظتُ ما قلتُما ، ثم أعاد عليَّ اللفظَ بعينه من غير أن ينقصَ عنه أو يزيدَ عليه جميعاً ما قلتُ وقال جاري ، فتعجبتُ غايةَ التعجبِ كيف حَفِظَ ما نُم يفهمه . قال المؤلف : وهذا غاية ليس بعدها شيءٌ في حسن الحفظ .

وقال المؤلف : وأنا كثير الاستحسان لقول أبي العلاء⁽³⁾ :

ومالت لظلٍ بالعراقٍ ظليلٍ	أسألتُ أبايَ الدمعَ فوقَ أسيلٍ
غدوتُ ومَن لي عندكم بمقيلٍ	أيا جارةَ البيتِ الممنعِ أهلهُ ⁽⁵⁾
زكاةَ جَمالٍ فاذكري ابنَ سبيلٍ	لغيري زكاةً من جمالٍ فإن تكن
فلا تثقي من بعده برسولٍ	وأرسلتِ طيفاً خانَ لما بعثته
وقد زار من صافي الودادِ وصولٍ	خيالاً ⁽⁶⁾ أَرانا نفسهُ متجنباً
فعلَّقَتِه مِن وجنةٍ بمسيلٍ	نسيَتِ مكانَ العقْدِ من دَهشِ النوى
ولكنّها للبينِ شمسُ أصيلٍ	وكنْتُ لأجلِ السنِّ شمسَ غُدَيَّةٍ
يُعَدُّ إذا اشتدَّ الوغى بقبيلٍ	أَسَرَّتِ أحنانا بالخداعِ وانه

(1) في الأنساب : قدخل معنا صُفَّةَ المسجد .

(2) السبق : الدرس (وقيل هي فارسية) .

(3) سقط الزند 3 : 1040 .

(4) السقط : أتي .

(5) السقط : جاره .

(6) السقط : خيال .

فإن تطلقه تملكي شُكْرَ قومه وإن تقتليه تُؤْخِذِي بِقَتِيلِ
 وإن عاش لاقى ذلةً واختياره وفاةً عزيزٍ لا حياةً ذليلِ
 وكيف يجرُّ الجيشَ يطلبُ غارةً أسيرٌ بمجرورِ الذبولِ كحيلِ
 ومن شعره لزوم ما لا يلزم⁽¹⁾ :

يا محلي عليك مني سلامٌ سوف أمضي وَيَنْجِزُ الموعدُ
 فلجسمي إلى الترابِ هبوطٌ ولروحي إلى الهواءِ صعودُ
 وعلى حالها تدومُ الليالي فنحوسٌ لمعشرٍ وسعودُ
 أترجُونَ أن أعودَ إليكم لا تُرْجُوا فإنني لا أعودُ

قرأت بخط أبي سعد ، أنشدنا الوكيل باصبيان⁽²⁾ ، أنشدنا عبيد الله القشيري ،
 أنشدنا أبو الوليد الدربندي⁽³⁾ قال : أنشدني أبو العلاء التنوخي في داره عند وداعي
 إياه⁽⁴⁾ :

كم بلدةً فارقتها ومعاشِرٍ يُذْرونَ من أسفٍ عليّ دموعا
 وإذا أضاعني الخطوبُ فلن أرى لعهودِ إخوانِ الصفاءِ مُضيعة
 خاللتُ توديعَ الأصادقِ للنوى فمتى أودعُ خلِّي التوديعا
 قال ابن الهبارية : أنشدني أبو زكريا الخطيب التبريزي قال ، أنشدني أبو العلاء
 أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري لنفسه⁽⁵⁾ :

أرى جيلَ التصوفِ شرًّا جيلِ فقل لهم وأهونُ بالحلولِ
 أقال الله حين عبدتموه كُلُّوا أَكَلِ البهائمِ وارقصوا لي
 وكتب إلى خاله أبي القاسم علي بن سبيكة ، عند طلوعه من العراق ، ووجد أمه
 قد توفيت ، ولم يعلم قبل مقدمه بذلك :

(1) اللزوميات : 268 .

(2) هو أبو محمد عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله كان وكيل القضاة ، توفي سنة 551 .

(3) هو الحسن بن محمد بن علي الصوفي البلخي محدث توفي سنة 456 (دربند في معجم البلدان) .

(4) سقط الزند 4 : 1721 .

(5) لم يردا في ما وصلنا من شعره .

كتابي - أطال الله بقاء سيدي ما طلع صبير ، ورسا ثبير⁽¹⁾ - من معرة النعمان ، ولكل نبا مستقر . وردتها بعد سامة ، ورود كعب بن مامة⁽²⁾ ، فإننا لله وإنا إليه راجعون ، وله الحمد ممزوجاً به الدمع ، مُستكاً له من الوجد السمع . وصلى الله على سيدنا محمد وعترته ، صلاةً يثقل بها لساني حزناً ، وترجح في المحشر قدراً ووزناً . ثم أذكر قصصي بعد ذلك :

ألا يا ليتني والمرء ميثُ .. وما تُغني من الحدثان لَيْتُ

يا ليت عمراً - وليت ضلةً سفه - لم يغز فهماً ولم يحلل بواديها ..

لو أن صدور الأمر يبدون للفتى كاعقابه لم تُلْفِه يتندّم
رحمك الله من ساكنة رمس ، أصبحت حياتك كأمس .

فإن ينقطع منك الرجاء فإنه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر
لا أمل بعدها خيراً ، ولا أزيد في المَحَن إلا إضاعاً وسيراً .

صلى الإله عليك من مفقودة إذ لا يلائمك المكان البلقع⁽³⁾
أنى حللت وكنت جِدَّ فروقة بلداً يمرُّ به الشجاع فيفزع ..

لا بارك الله في الدنيا إذا انقطعت أسباب دنياك من أسباب دُنيانا⁽⁴⁾

يا سلوة الأيام موعِدك الحشر . موعِدُ واللّه بعيد ، لا سلوة حتى يؤوب عَنزِي
القرظة ، ويرجع النعمان إلى الحيرة ، ويُبْعَث نبيُّ من مكّة⁽⁵⁾ . لو لم تكن الآجال
دَبْراً⁽⁶⁾ ، لوجب أن أقتل بها صبراً . على أني واللّه قد أعلمتها أني مرتجل ، وأن عزمي

(1) الصبير : السحاب ، وثبير : اسم جبل .

(2) قصة كعب بن مامة وإثاره صاحبه بالماء وموته عطشاً ، مشهورة ، وتتردد في كتب الأمثال .

(3) البيتان لشاعر اسمه مويك المزموم ، انظر ديوان شعر الخوارج : 194 وفيه تخريج .

(4) البيت لجرير في ديوانه : 162 .

(5) هذه أمثلة على الاستحالة ، والعنزي رجل ذهب يجني القرط فلم يؤب ، وفيه يقول الشاعر :

فرجّي الخير وانتظري إياي إذا ما القارظ العنزي آبا

(6) الذبر - بالذال وبالزاي - الكتابة .

على ذلك جاد مزيع ، فأذنت فيه ، وأحسبها ظنته مذقة الشارب ، ووميض الخالب⁽¹⁾ ، ولكل أجل كتاب . وحزني لفقداه كنعيم أهل الجنة ، كلما نفد جدد ؛ وشرحه إملال سامع ، وإفناء زمان . والله يجعلها وإياي فداءي مولاي من كل رزية ، ويصيره المخصوص عني بالمزية⁽²⁾ . ورب سامع خبري ، لم يسمع عذري . والمعاذر مكاذب ، غير أن الرائد لا يكذب أهله⁽³⁾ . فإن قال أدام الله عزه : يابى الحقيين العذرة ، وإذا سمعت بسرّي القين فأعلم أنه مصبح ، وفي النوى يكذبك الصادق⁽⁴⁾ . - فالذي أخرج الجذع من الجريمة ، والنار من الوثيمة⁽⁵⁾ ، ما نكبت حلب في الإبداء والانكفاء ، إلا كما تنكب خريدة المحار ، لما دونها من أهوال البحار . وأنا كما عليم - أدام الله تأييده - وحشي الغريزة ، إنسي الولادة . وكل أرب نفور⁽⁶⁾ .

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى . . . وصوت إنسان فكادت أطيير⁽⁷⁾

يرى الوحشة الأنس الأنيس ويهتدي . . . بحيث أهتدت أم النجوم الشوايك⁽⁸⁾

يود بجذع الأنف لو أن ظهرها . . . من الناس أغرى من سراة أديم
لو وردت حلب لتعينت عليّ حقوق إن قضيتها نصبت ، وإن تخلفت عنها عويت
وقصبت⁽⁹⁾ . ومن لم يهبط نعمان الأراك ، لم يعتب عليه في إهداء المسواك . ويطلب
من راكب هجر القرض ، ومن مسافر البحرين الحساس⁽¹⁰⁾ . وشوقي إلى مشاهدته

(1) هذان مثالن على السرعة ، فمذقة الشارب : حسوه الماء خطفاً ، والخالب : البرق .

(2) المزية : الفضيلة .

(3) هذه أمثال انظر جمهرة العسكري 1 : 474 ، 493 ؛ 1 : 29 ؛ 1 : 474 .

(4) وهذه أمثال أيضاً ، كما في الجمهرة 1 : 28 ، 1 : 23 ، 2 : 35 (عند النوى) .

(5) الجريمة : النواة ، والوثيمة : الحجارة المكسورة ، والقول لأوس بن حارثة : « لا والذي أخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة » .

(6) الأرب : الكثير الشعر ، وهذا مثل ، انظر الجمهرة 2 : 154 .

(7) البيت للأحيمر السعدي ، كما في الشعر والشعراء في ترجمة الأحيمر .

(8) البيت لتأبط شرا ، ديوانه : 156 .

(9) نصبت : تعبت ، قصبت : ذممت وشتمت .

(10) القرض : نوع من التمر ، والحساس : سمك صغير يجفف .

شوقَ اليَقينِ إلى الشَّبَابِ ، والشَّارِفِ إلى السَّقَابِ⁽¹⁾ ؛ لو أوسِقتَه الحمامُ أضعفَها عن الذَّمِيلِ ، أو طَوَّقَتِه الحمامُ لأغصَّها بالهَدِيلِ . كيفَ تَزِيدُ الحمامةُ الخُطباءَ⁽²⁾ ، على الحمامةِ⁽³⁾ الخُطباءَ . الرِّياشُ أَفْضَلُ مِنَ الرِّيشِ المَكْرُ⁽⁴⁾ ، والمنزِلُ أَشْرَفُ مِنَ الوَكْرِ ؛ وطوقَ الذَّهَبِ ، خَيْرٌ مِنْ طوقِ الغِيْهِبِ . وأينَ الشَّارِفُ ، من اللَّيِّبِ العارِفِ ! ليسَ أمُّ الفَصِيلِ ، مِنْ ذَوَاتِ التَّحْصِيلِ . إِنَّمَا هِيَ حِينٌ بَعْدَهُ سَلَوٌ ، وَاشْتَغَالٌ لُبٌّ ثُمَّ خَلَوٌ . وَأَسْفِي عَلَى فَائِتِ قُرْبِهِ كَاسِفٍ وَحْشِيَّةٍ تَرْبُ طَلَا⁽⁵⁾ ، فِي صَفَايِفَ وَفَلَا ؛ اتَّخَذَتْ بَيْتاً كَالخِدرِ ، فِي ظِلِّ الفَارِدةِ⁽⁶⁾ مِنَ السُّدرِ ؛ ثُمَّ هَكَمَتْ⁽⁷⁾ فِي الهَجِيرِ فَدرَجَ الطُّفْلُ ، وَهُوَ لِأَبِي جَعْدَةٌ نَصِيبٌ وَكَفِيلٌ⁽⁸⁾ ؛ فَلَمَّا قَضَتْ الرُّقَادَ ، نَظَرَتْ فإِذَا بِقِيَّةِ أَجْلَادٍ ؛ فَهِيَ بَيْنَ وَلَدٍ وَعَلَةٍ . وَاللَّهِ سَبْحَانَهُ يَسْهَلُ أَجْتِمَاعاً يَكُونُ بِهِ شَمْلُنَا كَنُجُومِ ذَاتِ العَرَشِ ، لَا تَرْهَبُ فِرْقَةً وَلَا نَقْصَ أَرُشٍ⁽⁹⁾ .

وقد كنت كاتبته كتاباً من الرِّقَّةِ أَشْرَحَ لَهُ فِيهِ مَا حَمَلَنِي عَلَى التَّزْوِلِ . فَإِنْ كَانَ وَصَلَ فَهُوَ الغَرَضُ ، وَإِنْ تَخَلَّفَ فَالْإِعَادَةُ لِمَعْنَاهُ جَرَضٌ⁽¹⁰⁾ . وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ ، وَلِكُلِّ أَوَانٍ ثَمَرَةٌ ، وَفِي كُلِّ وَادٍ سَمُرَةٌ . وَجَدْتُ بَغْدَادَ كَجَنَاحِ الأَخِيلِ⁽¹¹⁾ ، حَسَنٌ وَلَيْسَ فِيهِ مَا حَمَلَ :

إِنَّ العِرَاقَ لِأَهْلِي لَمْ يَكُنْ وَطْناً وَالبَابُ دُونَ أَبِي غَسَّانَ مَسْدُودٌ⁽¹²⁾

(1) اليقین : الشيخ الكبير ؛ الشارف : الناقة المسنة ، والسقاب : أولادها .

(2) الخطباء : ذات لون مشرب حمرة في صفرة .

(3) الحمامة : الأقرباء .

(4) الريش المصبوغ بالمغرة .

(5) الوحشية : بقرة الوحش . ترب : تربي ، الطلا : ولدها .

(6) الفاردة : المنفردة .

(7) هكمت : سكنت .

(8) أبو جعدة : الذئب ، والكفل : الحظ .

(9) الأرش : أن يكون في الثوب مثلاً عيب ينقص به الثمن .

(10) الجرض : الغصص .

(11) الأخيل : الصرد ، وهو طائر .

(12) الشعر لذي الرمة ، ديوانه : 1359 ، 1361 وأبو غسان : مالك بن مسمع بن شهاب كان سيد ربيعة في زمانه ، وتوفي سنة 73 هـ .

فانم القُتودَ على عَيْرَانِ أَجْدٍ مَهْرِيَّةٍ مَخْطَطُهَا غِرْسُهَا الْعَيْدُ⁽¹⁾
 كَمْ دُونَ مَيَّةٍ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قُذِفَ وَمِنْ فَلَاةٍ بِهَا تُسْتَوَدَعُ الْعَيْسُ⁽²⁾
 حَنَّتْ إِلَى نَخْلَةِ الْقُصُوى فَقَلَّتْ لَهَا بَسْلٌ حَرَامٌ أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ⁽³⁾
 أُمِّي شَامِيَّةٌ إِذْ لَا عِراقَ لَنَا قَوْمًا نُوَدُّهُمْ إِذْ قَوْمُنَا سُوسُ
 فَإِنْ يَكُ فِي كَيْلِ الْيَمَامَةِ عُسْرَةٌ فَمَا كَيْلُ مَيَّافَارِقِينَ بِأَعْسَرِ⁽⁴⁾
 لنفسي أقول : أعيتني بأشْر ، فكيف بدُرْدُر . وعصيتني مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ .
 ليس بِعُشْكَ فادرُجِي . هذا أَحَقُّ مِنْزِلٍ بَتَرَكَ . الصَّيْفُ ضَيَّعَتِ اللَّبَنُ . الرِّبْعُ أَغْفَلَتْ
 الْكَمَامَةُ . وعلى الْمَفَازَةِ أَرْقَبُ السَّقَاءِ⁽⁵⁾ . عُودِي إِلَى مَبَارِكِكَ ، الْحَقِّكَ الشَّرُّ بِأَهْلِكَ .
 فَمِنْ أَنَاسٍ مَا أَنْتِ . ليس النِّيقُ بِمَوْطِنِ الظَّلِيمِ ، وَلَا الْهَجْلُ بِمَرْتَعِ الْغَفْرِ⁽⁶⁾ .

لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ مَعَدِّ عِمَارَةٍ عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجَأُونَ وَجَانِبُ⁽⁷⁾
 وَكُنْتُ ظَنَنْتُ أَنَّ الْأَيَّامَ تَسْمَحُ لِي بِالْإِقَامَةِ هُنَاكَ ، فَإِذَا الضَّارِيَةُ أَحْجَأُ بِعِراقِهَا ،
 وَالْأَمَةُ أَبْخَلُ بِصَرْبَتِهَا⁽⁸⁾ ، وَالْعَبْدُ أَشْحُ بِكُرَاعِهِ ، وَالْغَرَابُ أَضْنُ بِتَمَرَتِهِ . وَوَجَدْتُ
 الْعِلْمَ بِبَغْدَادَ أَكْثَرَ مِنَ الْحَصَى عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ ، وَأَرْخَصَ مِنَ الصَّيْحَانِيِّ بِالْجَابِرَةِ⁽⁹⁾ ،

(1) انم : ارفع ، القُتود : عيدان الرجل ؛ عيرانة : ناقة تشبه العير ؛ أجْد : موثقة الخلق ، مخططها غرسها : أزالته عنها الغرس وهو قميص يكون على الولد دون الرحم ، والعيد : من مهرة ، أي أنها مهرة خالصة لم تشتتر .

(2) الأبيات للمتلص ، جرير بن عبد المسيح (انظر نخلة القصوى في معجم البلدان) .

(3) بسل هنا بمعنى حرام ، الدهاريس : الدواهي .

(4) البيت لابن أحمركما في المعرب : 322 .

(5) هذه أمثال ، انظر جمهرة العسكري 1 : 53 ، 2 : 197 ، 1 : 575 (وما لم يكن أمثالا فهو قياس عليها) .

(6) النيق : أعلى موضع في الجبل ، الهجل : السهل ، الغفر : ولد الوعل .

(7) من مفضلية للأخس بن شهاب التغلبي ، والعمارة : أصغر من القبيلة ، والعروض : طريق ضيقة في الجبل .

(8) الضارية : المفترسة ، أحجأ : أشد ولعاً وتمسكاً ، العراق : ما بقي من لحم وعظم ، والصرية : اللبن الحقيق الحامض .

(9) الجابرة : اسم للمدينة ، والصيحاني : نوع من التمر .

وأمكن من الماء بِخُضارة ، وأقرب من الجريد باليمامة . ولكن على كل خيرٍ مانع ، ودون كل دُرّة خرساءٌ موحية ، أو خضراء طامية⁽¹⁾ .

إذا لم تستطعُ أمراً فذرهُ وجاوزه إلى ما تستطيعُ⁽²⁾

يكفيك ما بلغك المحلّ . إن عجزَ ظِلٌّ عن شخصيك فلا يعجزَنَّ عن عضوٍ منك . فلَمَّا زَبَنَتِ الضُّرُوسُ الحالبَ ، ونَزَتِ العُنُودُ تحت الراكب⁽³⁾ ، ومنعت القُلُوعُ النَّازِعَ⁽⁴⁾ ، ولم تَعْمُ القُلُوتُ شاكيَ الأريز⁽⁵⁾ ، وغشَى الثَّولُ وجه المشتار⁽⁶⁾ ، وخيَّب رائداً سحاب ، وكَذَبَ شائماً برق ، وأخلف رُويِعياً مَظَنَّةً⁽⁷⁾ . عادت لِعَترها لَميس⁽⁸⁾ ، وذكر وِجاره ثُعالة ، وطرب لُوكتته أبْنُ دأية⁽⁹⁾ . وما هبطتُ في طريقي وادياً ، ولا فرغتُ جبلاً ، ولا حملتني سفينة ، ولا ذلتُ لي مِطْيَة ، إلّا بِمَنْ الله سبحانه ومِنّة سيدي وعنايته وجاهه . وأياديه أكبرُ من الشُّكر ، وأوسع من إحاطة الذِّكر . وقد علمتُ أَنه يعمل ذلك معي لا يريد جزاءً ولا شُكوراً . ولكن لَمَّا كان السُّكُوت غباوةً عند الجماعة ، والشُّكر أذيةً لمُسَيدي الصُّنِيعَة ، كان آحتمال ملامةٍ واحدة ، أيسرَ من آحتمال مَلاوِمَ كثيرة .

وأما سيدي أبو طاهر فقد حَمَلَنِي من الإنعام أَوْفاً⁽¹⁰⁾ لا أَمُلُ النُّهُوضَ بِجُزءٍ منه ،

(1) الخرساء : صفة للحية ، موحية : معجلة ، يقال إن الدرة تحرسها حية ، والخضراء : الموجة ، طامية : مرتفعة .

(2) البيت لعمر بن معد يكرب ، ديوانه : 142 .

(3) زبنت : دفعت ، الضروس : الناقة السيئة الخلق ؛ نزت : وثبت . العنود : الناقة تتكبد الطريق من شدة نشاطها .

(4) القلوع : القوس تنقلب إذا نزع فيها ، والنازع : الذي يؤثر القوس للرمي .

(5) القلوت : كساء صغير لا ينضم طرفاه ، الأريز : البرد .

(6) الثول : جماعة النحل ؛ المشتار : الذي يجني العسل .

(7) هذا مثل (العسكري 1 : 95) والرويعي : تصغير راعي ، يضرب مثلاً في الحاجة تلتئم فيحول دونها حائل وأصله أن راعياً قد عرف مكاناً معشياً فقصد فصادف عارضاً يمنعه من رعيه .

(8) هذا مثل (العسكري 2 : 49) يضرب مثلاً لمن يرجع إلى خلق كان قد تركه ، والعتر : الأصل .

(9) ابن دأية : الغراب .

(10) الأوق : الثقل .

وما وِث بِرِّي عن كَلالة ، ولا أَخَذَ تَفْقِدي من دارِ غُرْبَةٍ : شِنْشَنَة من أَخْزَم⁽¹⁾ ، وَشِنْشَنَة من أَخْشَن⁽²⁾ . إِنما تَقِيلُ⁽³⁾ أَباه ، والشَّكِير نابت من العِصَّة ، والبَرَم من السَّلَم⁽⁴⁾ ، ومن أَشبه أَباه فما ظلم⁽⁵⁾ . ما زالت كُتبه تطرق أَصدقاءه ، محافظةً على المكارم ، ومراعاةً لأمرٍ غير لازم ، حتَّى جعلهم إليَّ كَعُرفِ الفَرَس ، أو قُوَى المَرَس . وكلِّما عرضوا قضاءَ حاجةٍ أعرَضت عن تَكليفِ المشقَّة ، لأنِّي أعتقد حِكْمةَ زهير في قوله⁽⁶⁾ :

ومن لا يزلُ يستحملُ النَّاسَ نفسَه ولا يُعِفُّها يوماً من الدُّلِّ يَسَامُ
ولو علمتُ أَنِّي أرجعُ على قُرَواتي ، لم أتوجَّهَ لهذه الجهة ، ولكنَّ البلاءَ موَكَّل بالمنطق ، والخيرةَ مغَيَّبةً ، والخطوبُ مثلُ دَوَكِ النُّوفَل⁽⁸⁾ ، يُفتح بعضه عن مثل نبات الغَمَق ، وبعضه عن ذوات النسق⁽⁹⁾ . لا يدري الرَّجُلُ بِمَ يُولَعُ هِرْمُهُ⁽¹⁰⁾ ، ولا إلى أيِّ أَجمَةٍ يَسوقه جَدُّه . ﴿ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْشَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ ﴾ (الأعراف: 188) . وَجِد في لوح :

يا أَيُّها المضمِرُ هَمًّا لا تَهَمَّ إِنَّكَ إِنَّ تُقَدِّرَ لَكَ الحُمَّى تُحَمِّ
ورعايةُ اللَّهِ شاملةٌ لمن عرفته ببغداد ؛ فلقد أفردوني بحُسنِ المعاملة ، وأثنوا عليَّ في الغيبة ، وأكرموني دون النظراء والطَّبقة . ولما آنسوا تسميري للرحيل ، وأحسُّوا بتأثُّبي للظعن ، أظهروا كُسوفَ بال ، وقالوا مِن جميلٍ كلِّ مقال ، وتلقَّعوا من

(1) جمهرة العسكري 1 : 541 يضرب مثلاً للرجل يشبه أباه ، وأخزم : من جدود حاتم ، فخرج حاتم على مثاله في الجود .

(2) نشنشة : حجر ، والأخشن : الجبل .

(3) تقيل : سار على منواله .

(4) الشكير : ما ينبت في أصول الشجر ، والبرم : ثمر العضاه .

(5) مثل ، انظر العسكري 2 : 244 .

(6) شرح ديوان زهير : 32 .

(7) رجع على قرواته أي على ففاه .

(8) الدوك : الموج ، النوفل : البحر .

(9) نبات الغمق : نبات لريحه فساد ؛ وذوات النسق : الأسنان المتناسقة .

(10) هرمه : عقله .

الأسف بُرِدِ قَشِيب ، وذرفت عيونُ أشياخٍ شِيب . فلا إلهَ إلاَّ الله ! أيُّ نابتةٍ ليست لها راعية ! لا تخلو فاعية من سائفة⁽¹⁾ ، ولا تُعَدُّم الخرقاء ثلَّة⁽²⁾ ، ولا الثقال سائقة ، ولا السَّمِجة قاتنة⁽³⁾ .

وأمروني لِرغبتهم في صَقَبِي⁽⁴⁾ منهم بأمورٍ تنهى عنها القناعة ، وتكفُّ دونها العادة . وما أبعد نضادٍ من جبال الضَّريب⁽⁵⁾ ، وأشدَّ اختلاف الغائر والمنجدين ! شَتَّانَ ما يَومِي على كُورِها . ويوم حَيَّانَ أخي جابِر⁽⁶⁾ على حِين أن ذَكَّيتُ وآيَضُ مَفْرِقِي . أسام الذي أَعْيَيْتُ إذ أنا أمرُدُ⁽⁷⁾ أَمَاوِيٍّ ما يُغني الثَّراء عن الفتى إذا حشرَجَتْ يوماً وضاقَ بها الصَّدْرُ⁽⁸⁾

والله يحسن جزاءهم : إن كان ما فعلوه حِفْظاً فهو مِنَّةٌ عظيمة ، وإن كان نِفَاقاً فهو عِشْرَةٌ جميلة . وانصرفت وماء وجهي في سِقَاءٍ غيرِ سَرَب ، ما أَرَقْتُ منه قطرةً في طلب أدب ولا مال . ومنذُ فارقتُ العشرين من العُمُر ما حَدَّثْتُ نفسي باجتماعِ عِلْمٍ من عِرَاقِيٍّ ولا شَامٍ . ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّمْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ (الكهف: 17) .

والذي أقدمني تلك البلادَ مكانَ دارِ الكتب بها .
ولستُ وإن أحببتُ من يسكنُ الغُصَا بأولِ راجٍ حاجةً لا ينالها
شرفاً لذلك المنزلِ منزلاً ، وللسَّاكنين به نَفْراً ، ولما دجلةٌ وادياً ومشرباً .

-
- (1) الفاعية : كل زهرة ذات رائحة طيبة ، السائفة : السَّامة .
(2) في المثل : لا تعدم الخرقاء علة ولا تعدم صناع ثلَّة ؛ والصناع : المرأة الماهرة ، لا تعدم صوماً تغزل منه (جمهرة العسكري 2 : 379) .
(3) الثقال : البطيء من الدواب ؛ السمجة : القبيحة ، قاتنة : ماشطة تزينها .
(4) الصقب : الجوار .
(5) نضاد : جبل بالعالية ، الضريب : الثلج .
(6) بيت للأعشى ، ديوانه : 108 .
(7) ذكيت : كبرت ، أعيت : عدته عيأ (والقياس أعبت) .
(8) البيت لحاتم الطائي ، ديوانه : 210 .

وَأَنِّي وَتَهْيَايَ بَعْرَةً بَعْدَ مَا تَخَلَّيْتُ مِنْ حَبْلِ الْهَوَى وَتَخَلَّتْ⁽¹⁾
 لِكَالْمَبْتَغِي ظِلَّ الْعِمَامَةِ كُلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ أَضْمَحَلَّتْ
 وَكُنْتُ إِذَا خَبِرْتُ رَجُلًا بِمَسِيرِي بَانَتْ فِيهِ كَأَبَةٌ ، وَبَدَتْ عَلَيْهِ كَبُوءَةٌ ، فَكُتِمْتُ ذَلِكَ
 عَنْهُمْ كِتْمَانُ الْمَرْأَةِ ضَرَّتْهَا بِالْغَيْبِ ، مَا فِي جَسَدِهَا مِنْ سُوءٍ وَعَيْبٍ . فَلَمَّا عَلِقَ جِرْبَاءُ
 الْبَيْنِ تَنْضُبَتَهُ⁽²⁾ ، وَوَقَفَ صُرْدُ الْفِرَاقِ⁽³⁾ مَوْقِفَهُ ، كُنْتُ وَإِيَاهُمْ كَأَبِي قَابُوسَ وَبَنِي
 رَوَاحَةَ :

قَالَ لَهُمْ خَيْرًا وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
 وَسِرْتُ عَنْ بَغْدَادَ لَسْتُ بِقَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، سِيرًا تَنْحَطُّ إِبْلُهُ ، وَتَنْطُ
 نُسُوعُهُ⁽⁴⁾ ، وَتَوَقَّعُ الْغُرُقَ سُنْفَنُهُ ، يُوَدُّ الْمَاشِي الرَّجِيلُ⁽⁵⁾ فِيهِ أَنَّهُ بَعْضُ الرِّكَبِ ، وَلَوْ
 كَانُوا رُكْبَانَ الْجَذُوعِ⁽⁶⁾ ؛ وَأَنَّهُ آتَنَعَلُ وَلَوْ بِأَدِيمِ الْوَجْهِ وَالْجَبِينِ ، وَأَضْطَجِعُ وَلَوْ عَلَى
 الْقَصْدِ وَالشُّبْهَانِ⁽⁷⁾ . عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشُّرَى . الْعَمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِينَ⁽⁸⁾ .
 وَمَرَرْتُ بِطَرْفِ الشُّبْهَاءِ ؛ لِأَنِّي سَلَكَتُ طَرِيقَ الْمَوْصِلِ وَمَيَّافَرِيقِينَ ، وَفِيهَا أَمْوَاهُ كَأَمْوَاهِ
 الطُّثْرَةِ وَالْعَذِيبِ⁽⁹⁾ فَسَبَّحَانَ اللَّهَ الْقَدِيمَ !

وَرَدْتُ مِيَاهًا مِلْحَةً فَكِرْهَتُهَا فَسَقِيًّا لِأَهْلِي الْأَوَّلِينَ وَمَائِيَا
 كُلَّمَا شَحِجَّتِ النُّوَاعِبُ قُلْتُ خَيْرًا أَيُّهَا الطَّيْرُ ، لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا كَانَ وَلَا عِلْمَ لَكَ
 بِمَا يَكُونُ . وَرَاءَكَ وَرَاءَكَ ! فَغَيْرِي مَنْ تَهَيَّيْنِ⁽¹⁰⁾ . طَالَمَا نَزَلَ نَازِلُكَ عَلَى النَّيْلَةِ⁽¹¹⁾

(1) البيتان لكثير عزة ، ديوانه : 103 .

(2) التنضبة : نوع من الشجر تعلق به الحرباء وهي مضرب المثل في الحزم فلا ترسل ساقاً إلا ممسكة ساقاً .

(3) الصرد : طائر يتشاءم به ولذلك أضافه إلى الفراق .

(4) تنحط : تن من التعب ، تنط : تصدر أطيافاً أي نصوت ، والنسوع : السور تشد بها الرحال .

(5) الرجيل : الماشي على رجله .

(6) ركبان الجذوع : الذين يصلبون .

(7) القصد : العوسج ، الشبهان ، نبات شائك .

(8) هذان مثلان (جمهرة العسكري 2 : 42 ، 2 : 80) .

(9) الطثرة والعذيب محلان معروفان بطيب الماء .

(10) تهيين : تخوفين .

(11) النيلة : الجيفة .

فهاض جناحه الوليد .

مَنْ مَبْلُغٌ عَمْرُوبِينَ لَا يَ حَيْثُ كَانَ مِنَ الْأَقَاوِمِ ⁽¹⁾
لَا يَمْنَعُنْكَ مِنْ بُغَا إِ الْخَيْرِ تَعْقَادُ التَّمَائِمِ
فَلَقَدْ غَدوتُ وَكُنْتُ لَا أَغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمِ ⁽²⁾
فَإِذَا الْأَشَائِمُ كَالْأَيَا مِنْ وَالْأَيَامِ كَالْأَشَائِمِ
وَكَذَلِكَ لَا خَيْرَ وَلَا شَرٌّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمِ

ولمّا نزلنا بالحَيَّة ، تساوى حاملُ المال وحاملُ الرِّمال ، وقلَّ بلاءُ العادي أين
قال ⁽³⁾ ، والرائح أين عرس وبات . فلم نزلْ كذلك حتى بلغنا أمد ، ثم عادت السَّبيل
إلى غوائلها ، وسدكت ⁽⁴⁾ الرِّفاق بمخاوفها .

فَمَا بَلَّغْتِنَا إِلَّا جَرِيضاً بَلَا نَفِي الْعِظَامِ وَلَا سَنَامِ
ولمّا فاتني المُقام بحيثُ اخترت ، أجمعت على أنفرادٍ يجعلني كالطَّيِّبِ فِي
الْكِنَاس ، ويقطع ما بيني وبينَ النَّاس ، إِلَّا مِنْ وَصَلَنِي اللَّهُ بِهِ وَصَلَ الذَّرَاعَ بِالْيَدِ ،
وَاللَّيْلَةَ بِالْغَدِ .

وَأَنَا أَحْمَلُ إِلَى مَوْلَايَ ، أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ ، وَإِلَى مَوْلَايَ أَبِي طَاهِرٍ ، عَضَدَنِي اللَّهُ
بِبِقَائِهِ ، سَلَاماً لَهُ نَضْرَةُ الْأَلَاءِ ⁽⁵⁾ . وَصَفَاءُ الْمَاءِ ، وَعَذُوبَةُ الْأَرْيِ ، وَتَسَاوُعُ الْقَطَرِ ،
وُخْلُودُ النُّجُومِ ، وَأَرْجُ الْعَرَارِ ، وَتَأَلَّقُ الْوَمِيضِ . وَالسَّلَامُ .

(1) ينسب الشعر لمرقش ، وهو في اللسان (يمن ، وقى) له وقيل لخز بن لؤذان ، وانظر عيون الأخبار
1: 145 والصاهل والشاحج: 273 والحيوان 3: 436 والمختلف والمؤتلف: 143 ويعزى في حماسة

البحثري إلى المرقم الذهلي وهو خز نفسه .

(2) الواقى : الصرد ؛ الحاتم : الغراب ، وكلاهما يتشاءم به .

(3) قال : نام في القائلة .

(4) سدكت : لزمت .

(5) الألاء : شجر دائم الخضرة .

وكتب إلى أهل معرة النعمان مُقَدِّمَهُ من بغداد ولم يصل إليهم :
بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب إلى السَّكَنِ المقيم بالمعرة ، شملهم الله بالسَّعادة ، من أحمد بن عبد الله بن سليمان ، خصَّ به من عرفه وداناه ، سَلَّمَ اللهُ الجماعةَ ولا أسلمها ، ولمَّ شَعْنَهَا ولا آلمَهَا .

أما الآن فهذه مُناجاتي إِيَّاهم مُنْصَرَفِي عن العراق ، مجتمع أهل الجَدال ، وموطن بَقِيَّةِ السَّلف ، بعد أن قَضَيْتُ الحَدَاثَةَ فَأَنْقَضْتُ ، وودَّعْتُ الشَّيْبَةَ فمَضَتْ ، وحلَّبتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ ، وجَرَّبْتُ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ ، فوجدت أَوْفَقَ ما أَصْنَعُهُ في أَيَّامِ الحَيَاةِ ، عَزْلَةً تجعلُنِي مِنَ النَّاسِ كِبَارِحِ الأَرْوَى مِنْ سَانِحِ النِّعَامِ . وما أَلَوْتُ نَصِيحَةَ لِنَفْسِي ، ولا قَصَرْتُ في آجِتَذَابِ المَنْفَعَةِ إلى حَيَازِي . فَأَجْمَعْتُ على ذلك ، وَاسْتَحَرْتُ اللهُ فيه ، بعدَ جَلَالِهِ على نَفَرٍ يُوثِقُ بِخِصَائِلِهِمْ ، فَكُلُّهُمْ رَأَاهُ حَزْماً ، وَعَدَّهُ إِذَا تَمَّ رُشْداً . وهو أَمْرٌ سَرِيٌّ عَلَيْهِ بَلِيلٌ ، قُضِيَ بَيِّنَةٌ⁽¹⁾ ، وَحَبَّتْ بِهِ النِّعَامَةُ ، لَيْسَ بِنَتِيجِ السَّاعَةِ ، وَلَا رَيْبِ الشُّهُرِ وَالسَّنَةِ ، وَلَكِنَّهُ غِذْيُ الْحَقِّبِ الْمُتَقَادِمَةِ ، وَسَلِيلُ الْفِكْرِ الطَّوِيلِ . وَبَادَرْتُ إِعْلَامَهُمْ ذَلِكَ ، مَخَافَةَ أَنْ يَتَفَضَّلَ مِنْهُمْ مُتَفَضِّلٌ بِالنَّهْوِضِ إِلَى الْمَنْزِلِ الْجَارِيَةِ عَادَتِي بِسُكْنَاهُ لَيْلِقَانِي فِيهِ ، فَيَتَعَذَّرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَأَكُونَ قَدْ جَمَعْتُ بَيْنَ سَمَّجِينَ : سَوْءِ الأَدَبِ وَسَوْءِ الْقَطِيعَةِ . وَرُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ . وَالْمَثَلُ السَّائِرُ : خَلَّ امراً وما آخَتَارَ . وما سَمَحْتُ الْقُرُونُ⁽²⁾ بِالْإِيَابِ ، حَتَّى وَعَدْتُهَا أَشْيَاءَ ثَلَاثَةِ : نَبْذَةً كَنْبَذَةِ فَتِيحِ النُّجُومِ⁽³⁾ ، وَأَنْقَضَاباً مِنَ الْعَالَمِ كَأَنْقَضَابِ الْقَائِمَةِ مِنَ الْقُوبِ⁽⁴⁾ ، وَثِبَاتاً فِي الْبَلَدِ إِنْ حَالَ أَهْلُهُ مِنْ خَوْفِ الرُّومِ . فَإِنْ أَبَى مَنْ يَشْفِقُ عَلَيَّ أَوْ يُظْهِرُ الشَّفَقَ إِلَّا النَّفْرَةَ مَعَ السَّوَادِ ، كَانَتْ نَفْرَةً الْأَعْفَرِ أَوْ الْأَدْمَاءِ⁽⁵⁾ . وَأَحْلِفُ مَا سَافَرْتُ أَسْتَكْثِرُ مِنَ النَّشْبِ ، وَلَا أَتَكَثَّرُ بِلِقَاءِ الرِّجَالِ ،

(1) إشارة إلى المثل ببقية تركت الرأي (في قصة الزباء) .

(2) القرون : النفس .

(3) النجوم : النباتات ، يفتق عنها قشرها وتنبذه .

(4) القايبة : البيضة ، القوب : الفرخ .

(5) الأعفر : صفة للظبي . الأدماء : الظبية .

ولكنْ أثرتْ الإقامة بدار العلم ، فشاهدتْ أنفَسَ مكانٍ لم يُسَعَف الزَّمَنُ بإقامتي فيه .
والجاهل مغالبُ القَدَر . فلهيْتُ عَمَّا استأثر به الزَّمان . واللَّه يجعلهم أحلاسَ
الأوطان ، لا أحلاس الخيل والركاب ؛ ويسعُ عليهم النعمة سبوغَ القمرِاء الطَّلقة على
الظبي الغرير ، ويُحسِنُ جزاءَ البغداديين ؛ فلقد وصفوني بما لا أستحق ، وشهدوا لي
بالفضيلة على غيرِ علم ، وعرضوا عليّ أموالهم عرضَ الجَد ، فصادفوني غيرَ جدٍ
بالصفات ، ولا هتُّ إلى معروفِ الأقوام . ورحلتُ وهم لرحيلي كارهون . وحسبي
اللَّه وعليه يتوكل المتوكلون .

وكتب إلى أبي طاهر المشرف بن سبيكة وهو ببغداد ، يذكر له أمر شرح
السيرافي وما جرى فيه من التعب :

بسم الله الرحمن الرحيم

للَّه الحمد ، ما أُحصِيَ خطأ وعمد ؛ وصلى الله على محمد ما التأم شعب ،
وعلا كعباً كعب .

شوقي إلى سيدي الشيخ شوق البلاد الممحلة ، إلى السحابة المسحلة⁽¹⁾ .
وأنفعاقي بقربه أنتفاع الأرض الأريضة ، بالأمواه الغريضة⁽²⁾ . وتشوقي لأخباره تشوقُ
راعي أنعام ، أجذب في عامٍ بعد عام ؛ لبارق يمان ، هوله مرتقب ممان⁽³⁾ . وأسفي
لفقده أسفٌ وحشيّة ، رادت بالعشيّة ، فخالفها السرحان⁽⁴⁾ إلى طلاً رادٍ فحار ؛ فهي
تطوفُ حول أميل⁽⁵⁾ ، وترى صبرها ليس بجميل . وتذكرني لأوقاته تذكُّرُ الفطيم ثدي
الوالدة ، والمُقَسِّم بالملح لبني خالدة⁽⁶⁾ . وانتظاري لقدمه انتظار تاجرٍ مكّة وفد

(1) مسحلة : غزيرة المطر ، من قولهم مطر مسحل أي جود .

(2) الأريضة : المستعدة للطاء ، الزكية الكريمة ؛ الغريضة : الأمواه الطرية .

(3) ممان : مطول .

(4) السرحان : الذئب .

(5) أميل : جبل من الرمل .

(6) الملح : الرضاع ، والاشارة الى قول الشاعر :

لا يبعد الله رب العباد والملاح ما ولدت خالده

الأعاجم ، وَرَبَّ الماشية ظهور النَّبِّ النَّاجِم . وفزعني إلى نجدته فزَعُ الغَرِقِ إلى سيفِ دانٍ ؛ والفَرِقِ إلى سيفِ ليس بَدَّان⁽¹⁾ ؛ وأعتذاري من الثَّقِيلِ عليه أعتذارُ الورقاء⁽²⁾ من الغدر ، وأبي جهل من حضور بَدَّر . وثقتي بمكارمه ثقة راكب الماء بالعامَّة⁽³⁾ ، والحرث بالنَّعامَة⁽⁴⁾ . وشكري على أياديه حبس ليس بمحتبس ، يتجدد مع النَّفس .

وفي هذا اليوم ، وهو يوم كذا ، وصل كتابه فُسِرْتُ به سرور الظَّمآنِ ورَدَ نَمِيرًا ، والسَّاهِرِ صادفَ سَمِيرًا⁽⁵⁾ . وكان ما ضمنه من ذكر سلامته بُشْرَى لها تخفُّ الأحلام ، خفَّةُ القائل ولا يلام : يَا بُشْرَايَ هَذَا غُلَامٌ . والله يَمْنُ بآجتماع ، ليس بعده من إزما ع⁽⁶⁾ .

وفهمت ما ذكره من أمر النُّسخة المحصَّلة . وهو ، أدام الله عزَّه ، الكريم المتكرم ، وأنا المُثْقِلُ المُبرِّم ، جرى في التفضُّل على الرُّسم ، والمحتُّ إلحاح الوُسْم . فإِذَا الشَّرْحُ إِنْ سَمَحَ القَدْر ، وإِلَّا فهو هَدْر . وقد كُنْتُ قَلْتُ في بعض كتبي إلى سيدي : إن كانت الخطوط مختلفة ، والأبواب مؤتلفة ، فلا بأس . يُغني عن لبس السَّرْق ، ثوبٌ جُمِعَ من شَتَّى خِرْق . ما عدا خطَّ عليِّ بن عيسى ؛ فإنه رجل اتَّكَل على ما في صدره ، فتهاون بإحكام سَطْره . وإنما رجوتُ ببركته أن يرتفع أناس كما قال الله تعالى : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ (يوسف: 20) فأما أنا فلا أقول : ﴿ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾ (يوسف: 21) .

وأما ما ذكره من فساد النَّاسِ فأحلف ما حلم أديم⁽⁷⁾ : إنَّ ذلك لداء قديم ؛

(1) ددان : لا يقطع .

(2) الورقاء : الذئبة .

(3) العامَّة : عيدان تشد وتوضع في الماء يعبر عليها .

(4) الحرث بن عباد ، والنعامَة فرسه .

(5) السمير : المسامر .

(6) إزما ع : فراق .

(7) حلم الأديم : فد الجلد .

النِّمْرَة بنت النِّمْرَة ، والقَتَادَةُ أختُ السُّمْرَةِ . وهو - أدام الله تأييده - من الملامة ، في أحسن لامة⁽¹⁾ ؛ فلا يبعثه تعذُّر الحاجة ، على اللجاجة . أهو الكتاب المكنون ، الذي ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ (الواقعة : 79) إنما هو أباطيل أُنْيَاه⁽²⁾ ، وتعليل في أيام الحياة . ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ (الحديد : 20) .

فأمَّا سيدي الشيخ أبو عمرو ، فإنَّ اسمه وافق آية ، بلغت بفألها النهاية ؛ وهي قوله جلَّ اسمه : ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (إبراهيم : 24) وأنا والجماعة نُهدي إلى سيدي الشيخ وإلى جميع أصدقائه ، سلاماً تأرجح الكتب بحمله ، وترويضُ المُجْدِبَةِ من سَبَلِهِ⁽³⁾ . وحسبي الله .

وكتب إلى أبي عمرو الاسترأباضي، في أمر شرح السَّيرافي :
بسم الله الرحمن الرحيم

سلامٌ كالعترة⁽⁴⁾ الهندية ، والرَّوْضَةُ النُّجْدِيَّةُ ؛ يتَّصل بسحابِ غَمْرٍ ، إلى الشيخ الفاضل أبي عمرو ، أطال الله بقاءه ما سكنت ألف ، وأفتقر إلى جوابِ حَلِيفٍ ، وقرنه الله بسعدِ دان ، كما تقارن الفرقدان ؛ لا يُرْهَبُ منهما فراق ، ما تبع الشروقَ إشراق . فشوقي إليه لو تذرَّى⁽⁵⁾ جبلاً أتعبه ، أو سلك في وادٍ لرعبه ؛ جمع الله بيننا في دار مقام ، سالمةً من الانتقام .

وورد كتابه فأبهجني آبتهاج الطائر المحبَّس بالتسريح ، والأسير المصفَّد بفكاكٍ مريح ، وسررتُ بخبر سلامته سرورَ الدارين ، أحدهما بنسبِهِ ، والآخر بمسكِهِ . أدامهما الله له حتَّى يصير سهيلاً قمرأً ، والدرُّ في العِضَاءِ ثمراً . وقد أثنت وشكرت ، وفي إملال الصديق ابتكرت . أوغلتُ كلَّ الإيغال ، وقُطِعْتُ عن مُهمِّ الأشغال . إذ

(1) اللامة مخفف لامة : الدرع .

(2) أنياه : جمع تيه .

(3) تروض : تصيح روضة ، السيل : المطر .

(4) العترة : القطعة من المسك .

(5) تذرَّى : صعد الذروة .

كانت عند طلاب العلم بمدينة السلام كشَجَرِ العُرى⁽¹⁾ لا يسقط ورقه ، والماءِ الصَّرى⁽²⁾ لا يؤمن شَرُّه . لا سِيَّما من جَمَعَ نور الآداب ، من كل هَضْبٍ وَعَدَابٍ⁽³⁾ . كان أيسر من عنائه في ذلك قَذْفُ الشَّرْحِ في سَيِّحٍ⁽⁴⁾ ؛ حتَّى يُعْشِبَ خَدَّ شُرَيْحٍ . فهو فيما رُوي ثَطٌّ ، ما أشعَرَ وجهه قَطٌّ⁽⁵⁾ ، كفاني الله وله الجِباء ، أن تبدل من الشين الباء ، فيصير الشرح من الشَّقاء ، البرَّح على الأصدقاء . أهو المصدر من قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (الشرح: 1) أم من قوله عز سلطانه : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ (الأنعام: 125) . إنَّما هو أفانين كلامٍ أصبح وهو مجموع ، المقيس فيه والمسموع ؛ لا يخلد من رواه ، قد عاش النَّاسُ بسواه . إنِّي وحياته الكريمة قد خِفْتُ أَنْ يجعلني الإخوان لأجله فيمن شَرَحَ بالكُفر صدراً ، ولن أخاف منهم غدرًا ؛ لا الصَّارِمَ صقلت ، ولا في الشَّامِخِ توقَّلت . والكريم المبرِّز كجوادٍ بعيدٍ الشَّأو ، كُلفَ شأواً بعد شأو ، فجاء محمود الآثار ، منزهاً عن كلِّ عِثار ، دالاً على اليمن بُغْرةَ زاهرة ، ودائرة سَمامةٍ ظاهرة . ولن أقول لَمَنْ غاب : ريش سَهْمِهِ اللُّغاب ؛ ولا أقرأ لكتاب أبي سعيد : ﴿ أَوْلَيْكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (فصلت: 44) بل أنا من التثْقيل حذر ، مشفقٌ من ذلك معتذر . وإنَّما سألت أن يستسعد برائه ، لقلة نظرائه . وهو عندي أجل ، والكتاب أيسر وأقل ، من أن يكلف خطوات ، ولو كُنَّ كدبيب القَطَوات .

وأنا أسأل الشيخ الأديب الفاضل ، أن يُسَعِّفني بكتابٍ منه يشتمل على أسطر ، كأن فيه ريح القطر ؛ يضمَّن طيبَ خبر ، هو أذكى من العنبر ، وأوامر منه ونواه ، ما أنا إن آمتلتها بواه ، وأستودعه الله وديعةً ضنين ، عند ثقة أمين .

ومن شعر أبي العلاء في الغزل⁽⁶⁾ :

(1) العرى من الشجر ما لا يسقط ورقه في الشتاء مثل الأراك والسدر ، ويعول الناس عليه إذا انقطع الكلا .

(2) الصرى : الماء الذي قد تغير طعمه .

(3) العذاب : جانب الرمل .

(4) السيح : الماء الجاري على وجه الأرض .

(5) كان القاضي شريح كوسجاً أي لا شعر ينبت في وجهه ، وذلك هو النط .

(6) الأبيات الآتية مما لم يرو في سقط الزند .

يا ظبيةً علقتني في تصيدها أشراكها وهي لم تعلق بأشراكي
 رعيته قلبي وما راعيت حرمة فلم رعيته ولا راعيت مرعاك
 أتحرقين فؤاداً قد حلت به بنار حُبك عمداً وهو وارك
 أسكتيه حين لم يسكن به سكن وليس يحسن أن تسخي بسكنائك
 ما بال داعي غرامي حين يأمرني بأن أكابد حرَّ الوجد ينهاك
 ولم غدا القلب ذا يأسٍ وذا طمع يرجوك أن ترحميه ثم يخشاك
 ومن خطأ ابن العصار ، قال أبو العلاء في رجل اسمه أبو القاسم ⁽¹⁾ :

هذا أبو القاسم أعجوبة لكل من بدري ولا يدري
 لا ينظم الشعر ولا يحفظ القرآن وهو الشاعر المقري

قرأت بخط أبي سعد قال ، سمعت المبارك بن أحمد بن الأخوة مذاكرة ⁽²⁾ :
 خرج رجل على سبيل الفرجة فقعده على الجسر فأقبلت امرأة من جانب الرصافة متوجهة
 إلى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها : رحم الله علي بن الجهم ، فقالت
 المرأة في الحال : رحم الله أبا العلاء المعري ، ولم يقفا مراً مشرقاً ومغرباً ، فتبعتهما
 المرأة وقلت لها : أخبريني عافاك الله عما قال لك وعما أحببته ، فقالت : نعم رحم
 الله علي بن الجهم ، أراد قوله :

عيونُ المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
 وأردت بترحمي على أبي العلاء قوله :

فيا دارها بالحزن إن مزارها قريب ولكن دون ذلك أهوال
 قال أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي : أنشدني أبو العلاء أحمد بن
 عبد الله بن سليمان المعري لنفسه ⁽³⁾ :

منك الصدود ومني بالصدود رضى من ذا علي بهذا في هواك قضى

(1) هما في بغية الطلب 9 : 176 وانظر تعريف القدماء : 297 (نقلاً عن الصفدي) .

(2) وردت القصة في كتاب الأدكياء لابن الجوزي ، انظر تعريف القدماء : 389 .

(3) شروح السقط : 654 .

بي منك ما لو غدا بالشمس ما طلعت
جربتُ دهري وأهليه فما تركتُ
إذا الفتى ذمَّ عيشاً في شيبته
وقد تعوضتُ عن كلِّ بمشبهه

من الكآبة أو بالبرق ما ومضا
لي التجاربُ في ودِّ امرئٍ غرضاً
ماذا يقولُ إذا عصرُ الشبابِ مضى
فما وجدتُ لأيام الصِّبا عَوْضاً

وله أيضاً :

غدوتُ مريضَ العقلِ والدينِ فالقنى
لتعلمَ أنباءَ الأمورِ الصَّحاحِ
... الأبيات .

قرأت بخط عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الشاعر في كتاب له ألفه في الصُّرفة زعم فيه أن القرآن لم يخرق العادة بالفصاحة حتى صار معجزةً للنبي ﷺ ، وأن كلَّ فصيح بليغ قادرٌ على الاتيان بمثله ، إلا أنهم صُرفُوا عن ذلك ، لا أن يكونَ القرآنُ في نفسه مُعْجَزَ الفصاحة ، وهو مذهبُ الجماعة من المتكلمين والرافضة ، منهم بشر المريسي والمرتضى أبو القاسم ، قال في تضاعيفه : وقد حمل جماعة من الأدباء قولُ أصحابنا أنه لا يمكن أحدٌ من المعارضة بعد زمان التحدي على أن نظموا على أسلوب القرآن ، وأظهر ذلك قومٌ وأخفاه آخرون ، ومما ظهر منه قول أبي العلاء في بعض كلامه : أقسم بخالق الخيل ، والريح الهابةً ليل ، بين الشرط ومطلع سهيل ، إنَّ الكافرَ لطويلُ الويل ، وإنَّ العمرَ لمكفوفُ الذيل ، اتقِ مدارج السيل ، وطالعِ التوبة من قبيل ، تنجُ وما إخالكَ بناج . وقوله : أذلت العائذة أباه ، وأضاءت الوهدة رباه ، والله بكرمه اجتباها ، أولأها الشرف بما حباها ، أرسل الشمال وصباها ، ولا يخاف عقباها .

وقال⁽¹⁾ :

ما جازَ شماسُكَ في كلمة⁽²⁾
والطيلسانُ اشتق في لفظه

ولا يهوديُّكَ بالطامع
من طُلُسةِ المبتكرِ الخامع

(1) اللزوميات 2 : 143 .

(2) اللزوميات : في حكمه .

والقَسَّ خَيْرٌ لَكَ فيما أرى من خاطبٍ⁽¹⁾ يخطب في جامع
وله أيضاً⁽²⁾ :

قالوا فلانٌ جيد فأجبتهم لا تكذبوا⁽³⁾ ما في البرية جيدٌ
فغنيهم نال الغناء ببخله وفقيرهم بصلاته يتصيد⁽⁴⁾

والناس في أبي العلاء مختلفون ، فمنهم من يقول إنه كان زنديقاً وينسبون إليه أشياء مما ذكرناها ، ومنهم من يقول [كان] زاهداً عابداً متقللاً يأخذ نفسه بالرياضة والخشونة والقناعة باليسير والإعراض عن أعراض الدنيا . قال كمال الدين أبو القاسم عمر بن أبي جراحة⁽⁵⁾ : قرأت بخط أبي اليسر شاعر بن عبد الله بن سليمان المعري أن المستنصر صاحب مصر بذل لأبي العلاء ما في بيت المال بالمعرة من الحلال فلم يقبل منه شيئاً ، وقال⁽⁶⁾ :

كأنما غائنة لي من غنيٍّ فعدُّ عن مَعْدِنِ أسوانِ
سرتُ برغمي عن زمان الصِّبا يُعْجِلْني وقتي وأكواني
صدُّ أبي الطيب لما غدا مُنْصَرِفاً عن شُعبِ بَوَّانِ

وقال أيضاً⁽⁷⁾ :

لا أطلب الأرزاق والمولى يُفيضُ عليَّ رزقي
إن أعطَ بعضُ القوتِ أعلمُ أنَّ ذلك ضعفُ حقي

(1) اللزوميات : من مسلم .

(2) اللزوميات 1 : 339 .

(3) اللزوميات : جيد لصديقه لا يكذبوا .

(4) رواية هذا البيت في اللزوميات :

فأميرهم نال الامارة بالخنا وتقيهم بصلاته متصيد

(5) هو ابن العديم صاحب بغية الطلب والإنصاف والتحري .

(6) منها بيتان في تعريف القدماء : 578 (عن الإنصاف والتحري ؛ وانظر ص : 269 - 270 نقلًا عن

الواقعي) .

(7) تعريف القدماء : 269 (عن الواقعي) 290 (عن نكت الهميان) 333 (عن بغية الوعاة) .

قال : وقرأت بخط أبي اليسر المعري في ذكره : وكان رضي الله عنه يرمى من أهل الحسد له بالتعطيل ، وتعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الأشعار يضمنونها أقاويل الملحدة قصداً لهلاكه وإيثاراً لاتلاف نفسه ، فقال رضي الله عنه⁽¹⁾ :

حاول إهواني قومٌ فما واجهتهم إلا باهوانٍ
يحرشوني بسعاياتهم فغيروا نية إخواني
لو استطاعوا لوثوا بي إلى الممرخ في الشهب وكيوان

وقال أيضاً⁽²⁾ :

غريت بدمي أمةً وبحمد خالقها غريتُ
وعبدتُ ربي ما استطعتُ ومن بريته بريتُ
وفرنتي السجّال حا سدةً عليّ وما فريت
سَعَرُوا عليّ فلم أحسّ وعندهم أني هريت

فهرست كتبه على ما نقلته من خط أحد مستملي أبي العلاء ، فقال : الذي أملاه أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التوخي تجاوز الله عنه من الكتب على ضروب منها ما هو في الزهد ؛ وقرأت في نسخة أخرى : فهرست كتبه ما صورته ، قال الشيخ أبو العلاء رضي الله عنه : لزمّت مسكني منذ سنة أربعمائة ، واجتهدتُ على أن أتوفّر على تسبيح الله وتحميده إلا أن أضطرّ إلى غير ذلك ، فأملتُ أشياء وتولّى نسخها الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي هاشم - أحسن الله معونته - فألزماني بذلك حقوقاً جمّة وأيادي بيضاً ، لأنه أفنى فيّ زمنه ولم يأخذ عما صنع ثمنه ، فالله يحسن له الجزاء ، ويكفيه حوادث الزمن والأرزاء ، وهي على ضروب مختلفة فمنها ما هو في الزهد والعظائم وتمجيد الله سبحانه وتعالى من المنظوم والمنثور ، فمن ذلك : الكتاب المعروف بالفصول والغايات ، والمراد بالغايات القوافي لأن القافية غاية البيت أي منتهاه ، وهو كتابٌ موضوع على حروف المعجم ما خلا الألف ، لأن فواصله مبنية

(1) تعريف القدماء : 270 (عن الوافي) 578 (عن الإنصاف والتحري) .

(2) انظر التعليق السابق .

على أن يكون ما قبل الحرف المعتمد فيها ألف ، ومن المحال أن يُجمع بين ألفين ولكن تجيء الهمزة وقبلها ألف مثل العطاء والكساء ، وكذلك الشراب والسراب في الباء ، ثم على هذا الترتيب ، ولم يُعتمد فيه أن تكون الحروف التي يبنى عليها مستوية الإعراب بل تجيء مختلفة ، وفي الكتاب قوافٍ تجيء على نسقٍ واحد وليست الملقبة بالغايات ، ومجيئها على قريٍّ واحد مثل أن يقال عمامها وغلماها وغمامها ، وأمرأً وتمراً ، وما أشبهه ، وفيه فنون كثيرة من هذا النوع (وقيل إنه بدأ بهذا الكتاب قبل رحلته إلى بغداد وأتمه بعد عودته إلى معرة النعمان ، وهو سبعة أجزاء ، وفي نسخة : مقداره مائة كراسة) . وكتاب السادن أنشأه في ذكرٍ غريبٍ هذا الكتاب وما فيه من اللغز ، مقداره عشرون كراسة . وكتاب إقليد الغايات ، لطيفٌ مقصورٌ على تفسير اللغز مقداره عشر كرايس .

الكتاب المعروف بالأليك والغصون ، وهو كتاب الهمزة والردف [ومن] خطه : يُبنى على إحدى عشرة حالة : الهمزة في حال أفرادها وإضافتها ، ومثال ذلك السماء بالرفع ، السماء بالنصب ، السماء بالخفض ، سماء يتبع الهمزة التنوين ، سماء مرفوع مضاف ، سماء منصوب مضاف ، سماء مخفوض مضاف ، ثم يجيء سماءها وسماءها وسمائها على التأنيث ، ثم همزة بعدها هاء ساكنة مثل عباءة وملاءة ، فإذا ضربت في حروف المعجم الثمانية والعشرين خرج من ذلك ثلاثمائة فصل وثمانية فصول وهي مستوفاة في كتاب الهمزة والردف . وذكرت فيه الأرداف الأربعة بعد ذكر الألف : وهي الواو المضموم ما قبلها ، والواو التي قبلها فتحة [والياء المكسور ما قبلها ، والياء التي قبلها فتحة] ويذكر لكل جنس من هذه أحد عشر وجهاً كما ذكر للألف .

ومن غير خطه : وهو في العظاات وذم الدنيا ، وهو اثنان وتسعون جزءاً نسخة أخرى . ويكون مقدار هذا الكتاب ألف ومائتا كراسة .

ومن خطه : والكتاب المعروف بتضمين الآي ، وهو كتابٌ مختلفُ الفصول ؛ فمنه طائفةٌ على حروف المعجم ، وقبل الحرف المعتمد ألف ، مثل أن يقال في الهمزة بناء ونساء ، وفي الباء ثياب وعباب ثم على هذا إلى آخر الحروف . ومنه فصول كثيرة على فاعلين مثل باسطين وقاسطين ، وعلى فاعلون مثل حامدون وعابدون ، وفيه ما هو

على غير هذا الفن ، والغرض أن يأتي بعد انقضاء الكلام آية من الكتاب العزيز مثل قوله : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ وربما اقتصر على بعض الآية أو جيء بآيتين وأكثر منهما إذا كانت الآيات من ذوات القصر كآيات عَبَسَ ونحوها ، ومقدار هذا الكتاب أربعمائة كراسة . وكان السبب في تأليف هذا الكتاب أن بعض الأمراء سأله أن يؤلف كتاباً برسمه ، ولم يؤثر أن يؤلف شيئاً في غير العظات والحث على تقوى الله فأملى هذا الكتاب .

كتاب تفسير الهمزة والردف جزء .

كتاب سيف الخطبة جزءان يشتمل على خطب السنة ، فيه خطب للجمع والعديد والخسوف والكسوف والاستسقاء وعقد النكاح ، وهي مؤلفة على حروف من حروف المعجم فيها خطب عمادها الهمزة ، وخطب بنيت على الباء ، وخطب على الدال وعلى الراء وعلى اللام وعلى الميم وعلى النون ، وتركت الجيم والحاء وما يجري مجراها لأن الكلام المقول في الجماعات ينبغي أن يكون سجعاً سهلاً ، ومقداره أربعون كراسة ، وكان سأله في هذا الكتاب رجل من المتظاهرين بالديانة فصنّف له .

كتاب نشر شواهد الجمهرة ولم يتم ، ثلاثة أجزاء . كتاب دعاء وحرز الخيل .

كتاب مجد الأنصار في القوافي .

كتاب تاج الحرة في عظات النساء خاصة ، وتختلف فصوله : فمنها ما يجيء بعد حرفه الذي يثبت ثبات الروي ياء التأنيث ، كقوله : شائي وتشائي وتسائي وهابي وترابي ، ومنه ما هو مبني على الكاف نحو غلامك وكلامك ، وفيها ما يجيء على تفعيلين مثل ترغيبين وتذهيبين ، وأنواعه كثيرة فيكون هذا الكتاب نحو أربعمائة كراسة .

كتاب يعرف بدعاء ساعة . وكتاب آخر يعرف بوقفة الواعظ .

كتاب يعرف بسجع الحمائم يتكلم فيه على ألسن حمائم أربع ، وكان بعض الرؤساء سأله أن يصنّف له تصنيفاً يذكره فيه فأنشأ هذا الكتاب وجعل ما يقوله على لسان الحمامة في العظة والحث على الزهد ، قال غيره : هو أربعة أجزاء مقداره ثلاثون كراسة .

كتاب يعرف بلزوم ما لا يلزم ، وهو في المنظوم بني على حروف المعجم ،

يذكر كل حرفٍ سوى الألف بوجوهه الأربعة وهي الضمة والفتحة والكسرة والوقف .
ومعنى لزوم ما لا يلزم أن القافية يُرَدَّدُ فيها حرفٌ لو غير لم يكن مخلاً بالنظم ، كما قال
كثير :

خليليّ هذا ربع عرّة فاعقلا قلو صيكما ثم انزلا حيث حلت
فلزم اللام قبل التاء ، وذلك لا يلزمه ، ولم يفعل كما فعل الشنفرى في قصيدته
التي على التاء لأنه لم يلزم فيها إلا حرفاً واحداً ، ولكنه خالف بين الحروف التي قبل
الروي فقال :

أرى أم عمرو أزمعت فاستقلت وما ودّعت جيرانها يوم ولّت
وقال فيها :

بريحانة من نبت حلية نورت لها أرج ما حولها غير مُسِنّت
وقال فيها :

لها وفضة فيها ثلاثون سيحفاً إذا آنست أولى العديّ افشعرت
ومن غير خطه : وهو ثلاثة أجزاء أو أربعمئة وعشرون كراسة ، يحتوي على أحد
عشر ألف بيت من الشعر .

وكتاب زجر النابح يتعلق بلزوم ما لا يلزم ، وذلك أن بعض الجهال تكلم على
أبيات من لزوم ما لا يلزم يريد بها التشهير والأذية ، فالزم أبا العلاء أصدقائه أن ينشئ
هذا ، فأنشأ هذا الكتاب وهو كاره .

ومن غير خطه : وهو شرح اللزوم ، وهو جزء واحد مقداره أربعون كراسة .
كتاب يتعلق بزجر النابح سماه نجر الزجر . كتاب ملقى السبيل صغير فيه نظم
ونثر . كتاب الجلي والحلي ، سأله فيه صديق له من أهل حلب يعرف بابن الحلي
مجلد واحد أو عشرون كراسة .

ومن غير هذا الجنس : كتاب لطيف فيه شعر قيل في الدهر الأول يعرف بكتاب
سقط الزند وأبياته ثلاثة آلاف بيت .

كتاب يعرف بجوامع الأوزان ، فيه شعر منظوم على معنى اللغز يعمُّ به الأوزان
الخمس عشرة التي ذكرها الخليل بجميع ضروبها ويذكر قوافي كل ضرب من ذلك .

مثاله أن يقال للضرب الأولى من الطويل أربع قوافٍ : المطلقة المجردة مثل قول القائل :

ألا يا أسلمي يا هندُ هندُ بني بدرٍ وإن كان حيّانا عدئُ آخر الدهرِ
والقافية المردفة مثل قول امرئ القيس :

ألا آنعم صباحاً أيها الطللُ البالي

والمقيدة المجردة وذلك مفقود في الشعر القديم والمحدث ، وربما جاء به المحدثون على النحو الذي يسمّى مقصوراً كما قال بعض الناس وهو في السجن ، هو صالح بن عبد القدوس :

إلى الله أشكو إنه موضعُ الشكوى وفي يده كشفُ المصيبةِ والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فما نحن بالأحياءِ فيها ولا الموتى
إذا ما أتانا مخبرٌ عن حديثها فرحنا وقلنا جاءَ هذا من الدنيا
وتُعجبنا الرؤيا فجعلُ حديثنا إذا نحن أصبحنا الحديثُ عن الرؤيا
فإن حسنتُ لم تأتِ عَجَلَى وأبطأت وإن قُبَحَتْ لم تحبَسْ وأتت عَجَلَى

والقافية المقيدة المؤسسة مثل أن يكون العادلُ والقائلُ ، وذلك مرفوض متروك ، ثم على هذا النحو إلى آخر الكتاب ، ومقداره ستون كراسة ، ويكون عدد أبيات شعره نحو تسعة آلاف بيت ، وهو ثلاثة أجزاء .

كتاب يعرف بالسجع السلطاني يشتمل على مخاطبات للجنود والوزراء وغيرهم من الولاة ، وكان بعض من خَدَمَ السلطانَ وارتفعت طبقته ولا قَدَمَ له في الكتبة فسأل أن يُنشأ له كتاب مسجوع من أوله إلى آخره ، وهو لا يشعر بما يريد لقلّة خبرته بالأدب فألّف له هذا الكتاب ، وهو أربعة أجزاء .

وكتاب يعرف بسجع الفقيه جزء ، ثلاثون كراسة .

وكتاب لطيف يعرف بسجع المضطرين عمله لرجلٍ مسافرٍ يستعينُ به على أمور دنياه .

وكتاب مختصر يعرف بذكرى حبيب ، في غريب شعر أبي تمام ، سأل فيه صديقٌ لأبي العلاء من الكتاب ، وهو أربعة أجزاء ، ستون كراسة .

وهذه الكتب المسؤول في تأليفها إنما تكلفها مؤلفها من فرط الحياء ، وهو لتأليفها كاره .

وكتاب عبث الوليد فيما يتصل بشعر البحتري ، وكان سبب إنشائه أن بعض الرؤساء أنفذ نسخة ليقابل له بها ، فأثبت ما جرى من الغلط ليعرض ذلك عليه ، وهو جزء واحد ، عشرون كراسة .

وكتاب يعرف بالرياشي المصطنعي في شرح مواضع من الحماسة الرياشية عُملَ لرجل يلقب بمصطنع الدولة ويخاطب بالإمرة ، واسمه كليب بن علي ، ويكنى أبا غالب ، أنفذ نسخة من الحماسة الرياشية وسأل أن يخرج في حواشيها أشياء لم يذكرها أبو رياش مما يحتاج إلى تفسيره ، فخشى أن تضيق الحواشي عن ذلك ، فصنع هذا الكتاب ، وجمع فيه ما سنح مما لم يُفسر أبو رياش ، أربعون كراسة .

وكتاب يعرف بشرف السيف ، عمل للرجل الذي كان مقيماً بدمشق ، وهو المعروف بنشتكين الدزبري ، وكان السبب في عمله أنه كان يوجه إلى أبي العلاء بالسلام ويحفي المسألة عنه ، فأراد جزاءه على ما فعل ، جزءان .

وكتاب يعرف بتعليق الجليس مما يتصل بكتاب أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المعروف بالجُمَل ، جزء .

وكتاب إسعاف الصديق ثلاثة أجزاء يتعلّق بالجمل أيضاً .

وكتاب قاضي الحق يتصل بالكتاب المعروف بالكافي الذي ألفه أبو جعفر النحاس .

وكتاب الحقير النافع مختصر في النحو خمس كراريس . وكتاب يتصل به ، يعرف بالطل الطاهري ، أنشأه لرجل يعرف بأبي طاهر ، حلبي .

وكتاب المختصر الفتحي يتصل بكتاب محمد بن سعدان ، صنعه لرجل يكنى أبا الفتح محمد بن علي بن أبي هاشم ، وكان أبو هذا الرجل تولّى إثبات ما ألفه أبو العلاء من جميع هذه الكتب ، فالزمه بذلك حقوقاً جمّة وأيادي بيضاً .
وكتاب في الرسائل الطوال فيها رسالة الغفران⁽¹⁾ .

(1) سيأتي الحديث عن الرسائل ولهذا يعد هذا المذكور هنا دخيلاً .

وكتاب سميته « خطب الخيل » يتكلم على ألسنتها ، ومقداره عشر كراريس .
كتاب يعرف بخطبة الفصيح يتكلم فيه على أبواب الفصيح مقداره خمس عشرة
كراسة . وكتاب شرح فيه ما جاء في الذي قبله من الغريب يعرف بتفسير خطبة
الفصيح .

وكتاب رسيل الراموز نحو ثلاثين كراسة . وكتاب راحة اللزوم ويشرح فيه ما في
كتاب لزوم ما لا يلزم من الغريب نحو مائة كراسة .

وكتاب لطيف يعرف بخماسية الراح في ذم الخمر ، ومعنى هذا الوسم أنه بني
على حروف المعجم ، فذكر لكل حرف تمكن حركته خمس سجعات مضمومات ،
وخمساً مفتوحات ، وخمساً مكسورات ، وخمساً موقوفات ، يكون مقداره عشر
كراريس .

وكتاب المواعظ الست ، وهو لطيف ، ومعنى هذا التلقب أن الفصل الأول منه
في خطاب رجل ، والثاني في خطاب اثنين ، والثالث في خطاب جماعة ، والرابع في
خطاب امرأة ، والخامس في خطاب امرأتين ، والسادس في خطاب نسوة ، نحو خمس
عشرة كراسة .

كتاب ضوء السقط ، تفسير غريب سقط الزند ، مقداره عشرون كراسة .
وكتاب الصاهل والشاحج يتكلم فيه على لسان فرس وبغل ، مقداره أربعون
كراسة ، صنفه لأبي شجاع فائق الملقب بعزیز الدولة والي حلب من قبل المصريين
وكان رومياً .

كتاب لسان الصاهل والشاحج في تفسير الكتاب الذي قبله .
كتاب القائف على معنى كليلة ودمنة ، ألفت منه أربعة أجزاء ثم انقطع تأليفه
لموت من أمر بعمله وهو عزيز الدولة فائق المقدم ذكره ، ومقداره ستون كراسة .
وكتاب منار القائف في تفسير الكتاب الذي قبله فيما جاء فيه من اللغز والغريب ،
عشر كراريس . كتاب دعاء الأيام السبعة .

وكتاب رسالة على لسان ملك الموت عليه السلام .
وكتاب بعض فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .
وكتاب رسالة العصفورين .

وكتاب السجعات العشر ، موضوع على كل حرف من حروف المعجم عشر سجعات في المواعظ .

كتاب شرح سيبويه لم يتم ، مقداره خمسون كراسة .

كتاب يتصل بكتاب الزجاجي يعرف بعون الجمل ، عمل أيضاً لابي الفتح محمد بن علي بن أبي هاشم المذكور آنفاً ، وهو آخر شيء أملاه .

وكتاب في النحو يتصل بالكتاب المعروف بالعضدي ولقبه « ظهير العضدي » .

وكتاب ديوان الرسائل وهو ثلاثة أقسام : الأول رسائل طوال تجري مجرى الكتب المصنفة مثل كتاب « رسالة الملائكة » وكتاب « الرسالة السندية » جزء ، وكتاب « رسالة الغفران » جزء ، وكتاب « رسالة الفرض » جزء ونحو ذلك . والثاني : رسائل دون هذه في الطول مثل كتاب رسالة المنيع . وكتاب رسالة الأغريض . والثالث : كتاب الرسائل القصار كنحو ما تجري به العادة في المكاتب ، قيل إنه أربعون جزءاً ، وقيل إنه ثمانمائة كراسة .

وكتاب خادم الرسائل في تفسير ما تضمنته هذه الرسائل مما يحتاج إليه المبتدئون في الأدب .

كتاب تظلم السور . وكتاب عظات السور . وكتاب الراحلة ثلاثة أجزاء في تفسير كتاب لزوم ما لا يلزم .

وكتاب في المنظوم يعرف بكتاب استغفر واستغفري ، مقداره مائة وعشرون كراسة ، فيه نحو من عشرة آلاف بيت .

وكتاب يعرف بالرسالة الحضية . وكتاب رسائل المعونة وهي ما كتبت على ألسن قوم . وكتاب مثقال النظم في العروض ، جزء .

وكتاب اللامع العريزي في تفسير شعر المتنبي عمل للأمير عزيز الدولة وغرسها ابن تاج الأمراء أبي الدوام ثابت بن ثمال بن صالح بن مرداس بن إدريس بن نصر بن حميد بن شداد بن عبد قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويقال له أيضاً « الثابتي العريزي » مقداره مائة وعشرون كراسة .

هذا ما وجدناه وأثبتناه عن جماعة من أصحاب أبي العلاء . قالوا : وله بعض

كتب في العروض والشعر بدأ بها ولم تتم أو تمت وشذَّ عنا أسماؤها .

ومن شعره الدالُّ على سوء عقيدته من لزوم ما لا يلزم⁽¹⁾ :

ألا فانعموا واحذروا في الحياة ملماً يسمَّى زوالَ النعم
أتوكم بأقوالهم⁽²⁾ والحسام فشذَّ به زاعم ما زعم
تلوا باطلاً وجَلَّوا صارماً وقالوا صدقنا فقلنا⁽³⁾ نعم
زخارفُ ما ثبتت في القلوب⁽⁴⁾ عمى عليكم بهنَّ المعم
ومن ذلك أيضاً⁽⁵⁾ :

فقد طال العناء فكم تعاني سطوراً عاد كاتبها بطمس
دعا موسى وزال وقام عيسى وجاء محمدٌ بصلاة خمس
وقيل يجيء دينٌ غيرُ هذا فأودى الناسُ بين غيدٍ وأمس
إذا قلتُ المحالَ رفعتُ صوتي وإن قلتُ اليقينَ أطلتُ همسي
ومن ذلك أيضاً⁽⁶⁾ :

وجدتُ الشرعَ تُخلِّقه الليالي كما خلَّق الرداءَ الشرعيُّ
هي العاداتُ يجري الشيخ منها على شيمٍ تعودها الصبيُّ
وأشوى الحقُّ غاواً مشرقى ولم يُرزقه آخرُ مغربيِّ
فذا عُمَرُ يقول وذا سواه كلا الرجلين في الدعوى غبيُّ
ومن ذلك أيضاً :

إذا ما ذكرنا آدمًا وفعاله وتزويجهُ بنتيه لابنيه في الدنيا
علمنا بأن الخلقَ من أصل ريبة وأنَّ جميعَ الناسِ من عُصْرِ الزنا

(1) اللزوميات 2 : 490 (صادر) .

(2) اللزوميات : بأقوالهم .

(3) اللزوميات : فقلتم .

(4) اللزوميات : في العقول .

(5) اللزوميات 2 : 55 .

(6) اللزوميات 2 : 647 .

وقال في « رسالة الغفران »⁽¹⁾ ولما أجلى عمر بن الخطاب أهل الذمة عن جزيرة العرب شق ذلك على الجالين ، فيقال إن رجلاً من يهود خيبر يعرف بسمير بن أدكن قال في ذلك :

يصول أبو حفص علينا بدرّة	رويدك إن المرء يطفو ويرسب
كانك لم تتبع حمولة ماقط	لتشبع إن الزاد شيء محبب
فلو كان موسى صادقاً ما ظهرتم	علينا ولكن دولة ثم تذهب
ونحن سبقناكم إلى المين فاعرفوا	لنا رتبة البادي الذي هو أكذب
مشيتم على آثارنا في طريقنا	وبغيتكم في أن تسودوا وترهبوا

وهذا يشبه أن يكون شعره قد نحلّه هذا اليهودي ، أو أن إيراده لمثل هذا واستلذاذه به من أمارات سوء عقيدته وقبح مذهبه .

ومن أشعاره الدالة على سوء اعتقاده قوله في لزوم ما لا يلزم أيضاً⁽²⁾ :

وهيهات البرية في ضلال	وقد نظر اللبيب لما اعتراها
تقدّم صاحب التوراة موسى	وأوقع في الخسار من اقتراها ⁽³⁾
فقال رجاله وحي أتاه	وقال الناظرون بل افتراها
وما حجي إلى أحجار بيت	كؤوس الخمر تُشرب في ذراها
إذا رجع الحليم إلى حجاه	تهاون بالمذاهب وازدراها

ومنها أيضاً⁽⁴⁾ :

خذ المرأة واستخير نجومًا	تُمرّ بمطعم الأري المشور
تدلّ على الممات بلا ارتياب	ولكن لا تدلّ على النشور

(1) رسالة الغفران : 433 - 434 .

(2) اللزوميات : 622 .

(3) اقتراها : تتبعها .

(4) اللزوميات 1 : 556 (صادر) (1 : 392) .

ومنها أيضاً⁽¹⁾ :

هفت الحنيفة والنصارى ما اهتدوا ويهود حارث والمجوس مُضَلَّلَةٌ
اثنان أهل الأرض ذو عقلٍ بلا دينٍ وآخر دَيْنٌ لا عقل له
ومنها أيضاً⁽²⁾ :

إن الشرائع أَلَقْتُ بيننا إحناً وأورثتنا أفانينَ العدَاواتِ
وما أبيضت نساء الروم عن غُرُضٍ لِلْعُرْبِ إلا بأحكام النبواتِ
ومنها أيضاً⁽³⁾ :

تناقص مالنا إلا السكوت له وأن نعوذ بمولانا من النار
يدٌ بخمس مئينٍ عسجداً فُديت ما بالها قُطِعَتْ في ربع دينار
قال المؤلف : كأن المعري حماراً لا يفقه شيئاً ، وإلا فالمراد بهذا بين : لو كانت
اليد لا تقطع إلا في سرقة خمسمائة دينار لكثير سرقة ما دونها طمعاً في النجاة ، ولو
كانت اليد تُفدى بربع دينار لكثير من يقطعها ويؤدى ربع دينار دية عنها ، نعوذ بالله من
الضلال .

ومنها أيضاً⁽⁴⁾ :

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهةً وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
تَحَطَّمتنا الأيام حتى كأننا زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك
ومما يدل على كفره تصريحاً قوله⁽⁵⁾ :
عقولٌ يستخفُّ بها سطورُ ولا يدري الفتى لمن الثبورُ
كتابُ محمدٍ وكتابُ موسى وإنجيلُ ابنِ مريمَ والزبور

(1) اللزوميات 2 : 301 (صادر) (2 : 201) .

(2) اللزوميات 1 : 228 (صادر) (1 : 186) .

(3) اللزوميات 1 : 544 (صادر) (1 : 286) .

(4) قدم البيتان .

(5) اللزوميات 1 : 324 .

ومن ذلك أيضاً :

فاحكم إلهي بين ذاك وبينني
وبعثت أنت لقتلها ملكين
ما كان أغناها عن الحالين

صَرَفُ الزمانِ مُفَرَّقُ الإلَفينِ
أَنهَيْتَ عن قتلِ النفوسِ تَعَمُّداً
وزَعَمْتَ أن لها معاداً ثانياً
ومن ذلك أيضاً :

وترزقُ مجنوناً وترزقُ أحمقاً
رأى منك ما لا يشتهي فتزندقا

إذا كان لا يحظى برزقك عاقلُ
فلا ذنبَ يا ربَّ السماءِ على امرئٍ
ومن ذلك أيضاً قوله⁽¹⁾ :

حتى مقالك ربي واحدٌ أخذُ
فإن تفكَّرَ فيه معشر لحدوا

في كل أمرِكَ تقليدُ تدينُ به
وقد أمرنا بفكر في بدائعِهِ
[ومن ذلك أيضاً]⁽²⁾ :

كتبُ الناظرِ لا المغني ولا العمدُ⁽³⁾

لولا التنافس في الدنيا لما وُضِعَتْ
ومن ذلك أيضاً قوله⁽⁴⁾ :

صدقتم هكذا نقولُ
ولا مكان ألا فقولوا
معناه ليست لكم عقول

قلتم لنا خالوق قديمُ
زعمتموه بلا زمانٍ
هذا كلام له خبيءُ
ومن ذلك أيضاً قوله⁽⁵⁾ :

قان يُنصَّ وتوراة وإنجيلُ
فهل تفرد يوماً بالهدى جيل

دينٌ وكفرٌ وأنباء تقالُ وفُرِ
في كلِّ جيلٍ أباطيلٌ ملقَّنةُ

(1) اللزوميات 1 : 252 .

(2) اللزوميات 1 : 249 (1 : 321 صادر) .

(3) المغني للقاضي عبد الجبار وكذلك العمدة .

(4) اللزوميات 2 : 179 (2 : 270 صادر) .

(5) اللزوميات 2 : 177 (2 : 268 صادر) .

ومن ذلك أيضاً⁽¹⁾ :

الحمد لله قد أصبحت في لجج
قالت معاشر لم يبعث إلهكم
وإنما جعلوا الرحمن مأكلة
ولو قدرت لعاقبت الذين بغوا
ومن ذلك أيضاً قوله :

ولا تحسب مقال الرسل حقاً
وكان الناس في عيش رغيد
ولكن قول زور سطره
فجاؤا بالمحال فكذروه

قال المؤلف : نقلت هذا كله من تاريخ غرس النعمة محمد بن هلال بن المحسن الصابي ، وحمدت الله تعالى على ما ألهم من صحة الدين وصلاح اليقين ، واستعذت به من استيلاء الشيطان على العقول .

قرأت في كتاب «فلك المعاني» : إن كثيراً من الجهال يعدّ الموت ظلماً من الباري عز وجل ويستقبحه بما فيه من النعمة والحكمة والراحة والمصلحة ، وقد قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري مع تحذيقه ودعواه الطويلة العريضة وشهرة نفسه بالحكمة ومظاهرتة :

ونهي عن قتل النفوس تعمداً
وزعمت أن لنا معاداً ثانياً
وبعثت أنت لقتلها ملكين
ما كان أغناها عن الحاليين

وهذا كلام مجنونٍ معتوهٍ يعتقد أن القتل كالموت والموت كالقتل ، فليت هذا الجاهل لما حرم الشرع وبرّده ، والحق وحلاوته ، والهدى ونوره ، واليقين وراحته ، لم يدع ما هو بريء منه بعيد عنه ، ولم يقل :

غدوت مريض العقل والرأي فالقني
لتخبر أنباء العقول الصحاح

حتى سلط الله عليه أبا نصر بن أبي عمران داعي الدعاة بمصر فقال له : أنا ذلك

(1) اللزوميات 2 : 22 (2 : 34 صادر) .

المريض رأياً وعقلاً ، وقد أتيتك مستشفياً فاشفني ، وجرت بينهما مكاتبات كثيرة أمر في آخرها بإحضاره حلب ، ووعده على الإسلام خيراً من بيت المال ، فلما علم أبو العلاء أنه يحمل للقتل أو الإسلام سَمَّ نفسه ومات ، وليته لما ادَّعى العقل خَرَسَ ولم يقل مثل هذه الترهات التي يخلد إليها من لا حاجة لله تعالى فيه .

قال المؤلف : لما وقفتُ على هذه القصة اشتيْتُ أن أقفَ على صورة ما دار بينهما على وجهه حتى ظفرتُ بمجلدٍ لطيف وفيه عدَّة رسائل من أبي نصر هبة الله بن موسى بن أبي عمران إلى المعري في هذا المعنى⁽¹⁾ ، انقطع الخطابُ بينهما على المساكنة ، ولم يذكر فيها ما يدلُّ على ما ذهب إليه ابن الهبارية من سَمَّ المعري نفسه . ونقلُها على الوجه يطولُ فلخصتُ منها الغرضَ دون تفاصيل المعري وتشدُّقه .

1 - كتب ابن أبي عمران إليه :

الشيخ - أحسن الله توفيقه - الناطقُ بلسانِ الفضل والأدب ، الذي ترك من عَدَاهُ صامتاً ، مشهودٌ له بهذه الفضيلة من كلِّ مَنْ هو فوق البسيطة . غير أن الأدب الذي هو جالينوس طِبِّه ، وعنده مفاتيحُ غيبه ، ليس مما يفيدُه كبيرَ فائدةٍ في معاشه أو معاده سوى الذكرِ السائرِ به الركبان ، مما هو إذا تسامع المذكور به علم أنه له بمكانه الجمال والزينة ما دام حياً ، فإذا رَمَتْ به يدُ المنون من ظهر الأرض إلى بطنها فلا يحسنُ ذكره يتنفع ، ولا بقبحه يستضر . وإذا كانت الصورة هذه كان مستحيلاً منه - أيده الله - مع وفور عقله أن جعلَ موادَّه كُلِّها منصبةً إلى إحكام اللغة العربية والتقعر فيها ، واستيفاء أقسام ألفاظها ومعانيها ، ووفر عمره على ما لا نتيجة لها منها ، وترك نفسه المتوقدة نارُ ذكائها خلواً من النظر في شأن معادِه وأن يمتار من علمه ما هو أنفع ، فيمكثُ إذا ذهب الزبدُ جُفَاءً من غيره ، فإذا هو حرسه الله بمقتضى هذا الحكم مرتوٍ من عَذْبٍ مَشْرَبٍ هذا العلم ، وإنما ليس ييوج به لضرب من ضروب السياسة .

والدليل على كونه ناظراً لمعاده سلوكُه سبيل [شظف] العيش والتزهّد ، وعدولُه عن الملاذ من المأكول والمشروب والملبوس ، وتعفُّفه عن أن يجعلَ جَوْفَهُ للحيوان

(1) طبعت هذه الرسائل غير مرة ، وقد قمت بتحقيقها في الجزء الأول من رسائل أبي العلاء ، بيروت 1982

(ص : 99 وما بعدها) .

مدفناً ، أو أن يذوق من دَرِّها لبناً ، أو يستطعم من [طعام] استَكِدَّتْ عليه في حَرِّه وإنشائه ، وهذه طريقة مَنْ يعتقد أنه إذا أَلَمها جوزي بألمها ، وهذا غاية في الزهد .

ولما رأيت ذلك وسمعت داعية البيت الذي يُعزى إليه وهو :

غدوت مريض الدين والعقل فالقني لتعلم أنباء الأمور الصحائح

شدتُ إليه راحلة العليل في دينه وعقله إلى الصحيح الذي ينبئني أنباء الأمور الصحائح . وأنا أول ملبٍ لدعوته معترفٍ بخبرته ، وهو حقيقٌ أن لا يوطئي العُشوة فيسلك بي في المجاهل ، ولا يعتمد فيما يورده تلبيس الحق بالباطل .

وأول سؤالي عن أمرٍ خفيفٍ فإن استنشقتُ نسيمَ الشفاء سقتُ السؤال إلى المهم : أسأله عن العلة في تحريمه على نفسه اللحم واللبن وكل ما صدر إلى الوجود من منافع الحيوان فأقول : أليس النبات موضوعاً للحيوان يمتار منه ، وبوجوده وجوده ، وبقوة في الحيوان حساسة ما استولى على الانتفاع بالنبات ؟ ولو لم يكن الحيوان لكان موضوع النبات باطلاً لا معنى له ، وعلى هذه القضية فإن القوة الإنسانية مستولية على الحيوان استيلاء الحيوان على النبات لرجحانها عليه بالنطق والعقل ، فهي مسخرة له على أنواع من التسخير ولولا ذلك لكان موضوع الحيوان باطلاً . فتجافي الشيخ - وفقه الله - عن الانتفاع بما هو موضوع له مخلوق لأجله إبطالاً لتركيب الخلق . ثم امتناعه من أكل الحيوان ليس يخلو القصد به من أحد أمرين . إما أنه تأخذه رافة بها فلا يرى تناولها بالمكروه ، وما ينبغي له أن يكون أراف بها من خالقها ، فإذا ادعى أن تحليلها وتحريمها إنما كان من بعض البشر ، يعني به أصحاب الشرائع ، وأن الله لم يُبَحِّ إرافة دم حيوان وأكله ، كان الدليل على بطلان قوله وقوع المشاهدة لجنس السباع وجوارح الطير التي خلقها الله سبحانه على صيغة لا تصلح إلا لتشر اللحم وفسخها ، وتمزيق الحيوانات وأكلها . وإذا كان هذا الشكل قائم العين في الفطرة كان جنس البشر وسبع العذر في أكل اللحم ، وكان من أحل لهم ذلك محققاً . والثاني أنه يرى سفك دم الحيوان خارجاً عن أوضاع الحكمة ، وذلك اعتراض منه على خالقه الذي أوجده ، وإذا أنعم الشيخ وساق إلي حجة أعتمدها رجوت كشف المرض الذي وقع اعترافي به .

2 - الجواب من أبي العلاء المعري إليه :

قال العبد الضعيف العاجز أحمد بن عبد الله بن سليمان : أول ما أبدأ به أنبي أعدُّ سيدنا الرئيس الأجل المؤيد في الدين - أطال الله بقاءه - ممن ورث حكمة الأنبياء ، وأعدُّ نفسي الخاطئة من الأغبياء . وهو بكتابه إليّ متواضع ، ومن أنا حتى يكتب مثله إلى مثلي ؟ ! مثله في ذلك مثل الثريا كتبت إلى الثرى . وقد علم الله أن سمعي ثقيل ، وبصري عن الابصار نقيلاً⁽¹⁾ . قُضي عليّ وأنا ابن أربع ، لا أفرق بين البازل والرُّبع⁽²⁾ ، ثم توالى محني ، فأشبه شخصي العود المنحني ، ومنيت في آخر عمري بالإقعاد ، وعداني عن النهضة عاد .

وأما ما ذكره سيدنا الرئيس الأجل المؤيد في الدين فالعبد الضعيف العاجز يذكر له مما عاناه طرفاً فأقول : إن الله جلَّتْ عظمتُهُ حَكَمَ عليّ بالإزهاد ، فطفقت من العدم في جهاد . وأما قول العبد الضعيف العاجز :

غدوت مريض العقل والدين فالقني

فإنما خاطب به من هو في غمرة الجهل ، لا مَنْ هو للرياسة علّم وأصل ، وقد علم أن الحيوان كلّ حساس يقع به الألم ، وقد سمع العبد الضعيف [شيئاً] من اختلاف القدماء ، وأول ما يبدأ به لو أن قائلًا من البشر قال : إذا بنينا القضية البتية المركبة من المسند والمُسند إليه ، ولها واسطتان إحداها نافية والأخرى استثنائية ، فقلنا : الله لا يفعل إلا الخير ، أفهذه القضية كاذبة أم صادقة ؟ فإن قيل إنها صادقة فقد رأينا الشرور غالباً ، فعلمنا أن ذلك أمرٌ خفي . ولم يزل من يُنسب إلى الدين يرغب في هجران اللحوم لأنها لم يوصل إليها إلا بإيلاام حيوان ، يفر منه في كل أوان ، وأن الضائنة تكون في محل القوم وهي حامل ، فإذا وضعت وبلغ ولدها شهراً أو نحوه اعتبطوه فأكلوه ، ورغبوا في اللبن ، ويات أمه ثاغيةً ، لو تقدر سعت له باغية . وقد

(1) رسائل المعري : كليل : والنقل : الغريب .

(2) البازل : الجمل إذا استكمل الثامنة ، والرَّبع : الفصيل الذي يتج في الربيع .

تردّد في كلام العرب ما يلحق الوحشية من الوجد والناقة إذا فقدت الفصيل ، فقال قائلهم⁽¹⁾ :

فما وجدت كوجدي أم سَقِبَ أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعَتِ الْحَنِينَا
وللسائل أن يقول : إن كان الخير لا يريد ربنا سواه ، فالشر لا يخلو من أحد أمرين : إما أن يكون مريداً له أو لا ، فإن كان عالماً به فلا يخلو من أحد أمرين ، إما أن يكون مريداً له أو لا ، فإن كان مريداً له فكأنه الفاعل ، كما أن القائل يقول : قطع الأمير يد السارق ، وإن لم يباشر ذلك بنفسه ، وإن كان غير مريد فقد جاز عليه ما لا يجوز على أمير مثله في الأرض إنه إذا فَعَلَ في ولايته شيء لا يرضاه أنكره وأمر بزواله ، وهذه عقدة قد اجتهد المتكلمون في انحلالها فأعوزهم .

وقد ذكرت الأنبياء أن البارئ جلّت عظمته رؤوف رحيم ، ولورأف ببني آدم وَجَبَ أن يرأف بغيرهم من أصناف الحيوان الذي يجد الألم بأدنى شيء ، وقد علم أن الوحش الرائعة يبكر إليها الفارس فيطعن العير أو الأتان ، وهنّ ما أسدين إليه ذنباً . ولأي حال استوجب من يفعل بها هذا الرأفة وهي لم تشرب من الماء بذنوب ، ولم تحن ما يكتب من الذنوب . وقد رأيت الجيشين المتسبب كل واحد منهما إلى الشرع المنفرد ، يلتقيان وكلاهما في مدد ، ويُقْتَلُ بينهما آلاف عدداً . فهذا محسوب من أي الوجهين ؟ فليس عند النظر بهين .

فلما بلغ العبد الضعيف العاجز اختلاف الأقوال وبلغ ثلاثين عاماً ، سأل ربه إنعاماً ، ورزقه صوم الدهر ، فلم يفطر في السنة ولا الشهر ، إلا في العيدين ، وصبر على توالي الجديدين ، وظنّ اقتناعه بالنبأ يثبت له جميل العافية .

وقد علم سيدنا الرئيس الأجل المؤيد في الدين ولا ريب أنه قد نظر في الكتب المتقدمة ما حكي عن جالينوس وغيره من اعتقاد يدل على الحيرة ، وإذا قيل إن البارئ رؤوف رحيم فلم سلط الأسد على افتراس نَسَمَةِ إنسية ، ليست بالمفسدة ولا القسيّة ؟ وكم مات بلدغ الحيات جماعة مشهورة ، وسلط على الطير الراضية بلبق الحبة البازي والصقر ، وإن القطاة لتدع فراخها ظمأً وتبتكر لترد ماءً تحمله إليها في

(1) هو عمرو بن كلثوم ، والبيت من معلقته .

حوصلتها ، فيصادفها دونهنَّ أجْدَلُ فيأكلها فيَهْلِكُ فراخها عطشاً ، وذكر أشياء من هذا الباب ثم قال : وأعوذ بالله وأتبرأ من قول الكافر⁽¹⁾ :

أَلَمْتُ بِالتَّحِيَّةِ أَمْ بِكَرٍ	فَحَيُّوا أَمْ بِكَرٍ بِالسَّلَامِ
وَكَاثِنٌ بِالطَّوِيِّ طَوِيٌّ بِدِرٍ	مِنَ الْأَحْسَابِ وَالْقَوْمِ الْكَرَامِ
وَكَاثِنٌ بِالطَّوِيِّ طَوِيٌّ بِدِرٍ	مِنَ الشَّيْزَى تُكَلَّلُ بِالسَّنَامِ
أَلَا يَا أُمَّ بَكْرٍ لَا تَكْرِي	عَلَيَّ الْكَاسَ بَعْدَ أَخِي هَشَامِ
وَبَعْدَ أَخِي أَبِيهِ وَكَانَ قَرَمًا	مِنَ الْأَقْرَامِ شُرَابِ الْمَدَامِ
أَلَا مِنْ مَبْلَغِ الرَّحْمَنِ عَنِي	بَأْنِي تَارِكُ شَهْرِ الصِّيَامِ
إِذَا مَا الرَّأْسُ زَايِلٌ مِنْكَبِيهِ	فَقَدْ شَبِعَ الْأَنْيَسُ مِنَ الطَّعَامِ
أَيُوعِدُنَا ابْنُ كِبْشَةَ أَنْ سَنَحْيَا	وَكَيْفَ حَيَاةَ أَصْدَاءِ وَهَامِ
أَيْتَرِكَ أَنْ يَرُدَّ الْمَوْتَ عَنِي	وَيَحْيِيَنِي إِذَا بَلَيْتَ عِظَامِي

ولعن الله القائل ، ويقال إنه الوليد بن يزيد بن عبد الملك⁽²⁾ :

أَدْنِيَا مِنِّي خَلِيلِي	عِنْدَ لَا دُونَ الْإِزَارِ
فَلَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنِّي	غَيْرُ مَبْعُوْثٍ لِنَارِ
سَأُرَوِّضُ النَّاسَ حَتَّى	يَرْكَبُوا دِينَ الْحِمَارِ
وَأَرَى مِنْ يَطْلُبُ الْجَنَّةَ	يَسْعَى فِي خَسَارِ

وويل لابن رغبان إن كان قال⁽³⁾ :

هِيَ الْأُولَى وَقَدْ نَعَمُوا بِأُخْرَى	وَتَسْوِفُ الظَّنُونِ مِنَ السَّوَافِ ⁽⁴⁾
فَإِنْ يَكُ بَعْضُ مَا قَالُوهُ حَقًّا	فَإِنَّ الْمَبْتَلِيَّكَ هُوَ الْمَعَاْفَى

(1) هو أبو بكر شداد بن الأسود الليثي ويعرف بابن شعوب وأبياته في سيرة ابن هشام 2 : 29 وأنساب الأشراف 1 : 307 ورسالة الغفران : 413 .

(2) ديوان الوليد : 41 - 42 ورسالة الغفران : 435 وانظر رسائل المعري 1 : 114 .

(3) هو عبد السلام بن رغبان المشهور بديك الجن ، انظر رسالة الغفران : 438 ورسائل المعري 1 : 116 .

(4) السواف : الهلاك .

ومما حثني على تَرْكِ أكلِ الحيوانِ أنَّ الذي لي في السنة نيفٌ وعشرون ديناراً ، فإذا أخذتُ خادمي بعضَ ما يجب ، بقي لي ما لا يُعْجِبُ ؛ فاقْتَصَرْتُ على فولٍ وُبُلْسُن⁽¹⁾ ، وما لا يعذب على الألسن . فأما الآن فإذا صار إلي من يخدمني كبيرٌ عندي وعنده هين ، فما حظِّي إلا اليسير المتعِين . ولست أريدُ في رزقي زيادة ، ولا أؤثر لسقمي عيادة ، والسلام .

3 - الجواب من ابن أبي عمران :

حوشي الشيخ - أدام الله سلامته - من أن يكون ممن فطن في مرض دينه وعقله لعلته ، وأجاب دعوة الداعي منه ، بالبيت الشائع عنه لينال شفاءَ علته ، جواباً يزيدُه إلى غُلَّتْه غَلَّةٌ ، إذاً يكون كما قال المتنبّي :

أظمتني الدنيا فلما جئتها مستسقياً مَطَرْتُ عليّ مصائباً

كان سؤالي له - حرسه الله - في شيء يختصُ بنفسه في هجره ما يشدُّ الجسم من اللحم الذي يُنبت اللحم ، فأجاب بما أقولُ في جوابه : أهذه أنباءُ الأمور الصالحات ؟ وهل زاد السقيم بدوائه هذا إلا سقماً ، والأعمى الأصم في دينه وعقله بما قال إلا عمىً وصمماً ، على أن جميعَ ما ذكره بنجوة عن سؤالي الأول ومعزلٍ عنه ، ولا مناسبةً بينها وبينه .

وأما القولُ بأن اللحوم لا يُوصَلُ إليها إلا بإيلام الحيوان فقد سبق الجواب : لا يكونَنَّ الشيخُ أَرَأَفَ بها من خالقها ، فليس يخلو من كونه عادلاً أو جائراً ، فإن كان عادلاً فإنه سبحانه يقبضُ أرواحَ الأكل والمأكول جميعاً ، وذلك مسلّم له ، وإن كان جائراً لم ينبغِ أن تُرجَحَ على خالقنا بعدلنا وجوره .

وأما قوله : وللسائل أن يقول إن كان الخير هو الذي لا يريد ربنا سواء فالشرُّ لا يخلو من أحد أمرين إما أن يكون قد علم به أولاً إلى آخره ، فأقول : قيل إن إنساناً ضاع له مصحفٌ فقيل له اقرأ : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ (الشمس : 1) فإنك تجده ، فقال

(1) البلسن : العدس .

وهذه السورة أيضاً فيه . فأقول أيضاً إن هذا أيضاً من ذلك ، وجميعه ظلمات فأين النور ؟ وإنما قصدنا أن نعرف أنباء الأمور الصحاح كما قاله .

وأما قوله لما رأى اختلاف الأقوال ، وأيقن بنفاذ وزوال ، سأل ربّه أن يرزقه صومَ الدهر ، واقتنع بالنبات ، فما صحَّ لي أن الربَّ الذي سألَهُ هو الذي يريد الخير وحده ، أو الذي يريد الشر وحده ، أو الذي يريدُهما جميعاً . والصومُ فرْعٌ على أصل من شرع يأتي به رسول ، والرسولُ يتعلّقُ بِمُرْسِلٍ ، وقصتنا في المرسلِ مشتبّهة : يبعثُ رسولاً يريدُ أن يطاعَ أم لا يطاع ؛ فإن كان يريدُ أن يطاعَ فهو مغلوبٌ على إرادته لأن من لا يطيعه أكثر ، وإن كان يريد أن لا يطاعَ فإرساله إياه محالٌ وطلبه حُجّةً على الضعفاء ليعذبهم . فإن كان موضوعُ صومِهِ على هذا فلم يفعل شيئاً ، وإن كان على غيره مما هو أجلى وأوضح فهو الذي أطلبُهُ .

وأما حكايته قولَ بعض الملحدين واستعاضته بالله أن يكونَ من المعترضين في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى ﴾ (النجم : 51) الآيات : إن كان الباريء سبحانه خلقهم وهو يعلم أنهم مجرمون ، وللتوبة والإنابة يُحَرِّمُونَ فكان الأولى به - وهو الرؤوف الرحيم - أن لا يخلقهم لئلا يعذبهم ، وإن كان لا يعلم فهو كأمثالنا ولا يدري ما يكون منه .

وقول الشيخ بعده : معاذَ الله أن نقولَ ذلك بل نسلّم ونتلو الآية : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ * وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً ﴾ (الكهف : 17) فليس الملحّد إذا قال : إن السكرَ خلٌّ واخلَّ حامض لا يُقبَلُ منه لكونه ملحداً ، وقوله يقتضي جواباً . فإن كان عند الشيخ جوابٌ فهو الذي نبغي ، وإلا فما التسليم في هذا الموضع إلا التسليم للملحد لا شيء غيره . وأما إنشاده :

* أَلَمْتُ بِالتَّحِيَةِ أَمْ عَمْرُو *

وما بعده من الأشعار وذمُّه من قال وَلَعْنُهُ ، فمن الذي اتهمه بشيء من ذلك حاشاه ؟ وما الذي أوجبَ الإذكار بكفريات شعرهم ؟ وأما ختمُ الرسالة بقوله : إن الذي حثّه على تركِ أكلِ الحيوان أن الذي له في السنة نيفٌ وعشرون ديناراً يصيرُ إلى خادمه معظمها ويبقى له أيسرها ، فمحملُ مؤونةِ القدر الذي يطعمه لو كان ثقيلاً لوجب

تحمله ، فكيف وهو الخفيف محمله ؟ وقد كاتبتُ مولاي تاج الأمراء⁽¹⁾ - حرس الله عزه - أن يتقدم بازاحة العلة فيما هو بُلغة مثله من ألدّ الطعام ، ومراعاته به على الإدراة والدوام ، ليتكشّف عنه غاشية هذه الضرورة ، ويجري أمره في معيشته على أحسن ما يكون من الصورة . ثم إن قام من الشيخ شَطْطٌ لجواب أعفاني فيه عن قصد الأسجاع ولزوم ما لا يلزم فإن مُلّمتسي فيه المعاني لا الألفاظ .

4 - الجواب من أبي العلاء :

سيدنا الرئيس الأجل المؤيد في الدين عصمة المؤمنين ، هدى الله الأمم بهدايته ، وسلك بهم طريق الخير على يده : قد بدأ المَعْتَرِفُ بجهله المقرّ بحيرته ، والداعي إلى الله سبحانه أن يرزقه ما قلّ من رحمته في أول ما خاطبه به أن ذكر اعتقاده في سيدنا الرئيس الأجل المؤيد في الدين ، ضوًّا الله الظلم ببصيرته ، وأذهب شكوك الأفتدة برأيه وحكمته ، وما نفسه عليه من الذلّة والحقريّة عنده ، وأنه يحسبها ساكنة في بعض السوام . وعجب أن مثله يطلب الرشد ممن لا رشد عنده ، فيكون كالقمر الذي هو دائب في خدمة ربّه ليلاً ونهاراً ، يطلب الحقيقة من أقمر⁽²⁾ بفلاحة يرد الماء على الصائد ويصيب قلبه بسهم .

وقد ذكر - أيد الله الحقّ بحياته - بيتاً من أبيات على الحاء ، ذكر وليّه ليعلم غيره ما هو عليه من الاجتهاد في التدين ، وما حيلته في الآية المنزلة التي هي قوله : ﴿ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ﴾ (الأعراف : 178) وأولها :

غدوت مريض العقل والدين فالقني لتعلم أنباء الأمور الصحائح
فلا تأكلن ما أخرج الماء ظالماً ولا تبغ قوتاً من غريض الذبائح

ولا يقدر أحد يدفع أن الحيوان البحري لا يخرج من الماء إلا وهو كاره ، وإذا سئل المعقول عن ذلك لم يُبَحِّجْ ترك أكله وإن كان حلالاً ، لأن المتدينين لم يزالوا

(1) تاج الأمراء لقب الأمير شمال بن صالح المرداسي ، ويلقب أيضاً بمعز الدولة .

(2) الأقمر : صفة للحمار .

يتركون ما هو لهم حلالاً مطلق :

وأبيضُ أُمَاتٍ أَرَادَتْ صَريحُهُ لأطفالها دُونَ الغواني الصرائح
والمراد بالأبيض اللبن ، ومشهور أن الأم إذا ذبح ولدها وجدت عليه وجداً
عظيماً ، وسهرت لذلك ليالي ، وقد أخذ لحمه وتوفّر على أصحابِ أمّه ما كان يرضعُ
من لبنها ، فأَيُّ ذنب لمن تحرّج عن ذبح السليل ، ولم يرغب في استعمال اللبن ، ولا
يزعم أنه محرم ، وإنما تركه اجتهاداً في التبعّد ورحمةً للمذبح رغبةً أن يجازى عن
ذلك بغفران خالق السماوات والأرض ؟! وإذا قيل إن الله سبحانه يساوي بين عباده في
الأقسام فأَيُّ شيء أسلفته الذبائح من الخطأ حتى تُمنع حظّها من الرأفة والرفق ؟

فلا تفجعنَّ الطيرَ وهي غوافلُ بما وضعتُ فالظلمُ شرُّ القبائح
وقد نهى النبي ﷺ عن صيد الليل ، وذلك أحد القولين في قوله عليه الصلاة
والسلام : « أَفْرُوا الطيرَ في وكناتها » ، وفي الكتاب العزيز : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ
النَّعْمِ ﴾ (المائدة: 95) إلى غيرها من الآي في المعنى ، فإذا سمع من له أدنى حسٍّ هذا
القول فلا لومَ عليه إذا طلب التقرب إلى ربِّ السماوات والأرضين بأن يجعل صيدَ الحِلِّ
كصيد الحَرَم ، وإن كان ذلك ليس بمحظور .

ودُعِ ضَرَبَ النحلِ الذي بَكَرَتْ لَهُ كواسِبَ من أزهارِ نبتِ فوائِحِ

لما كانت النحلُ تحارب الشائر عن العسل بما تقدر عليه ، وتجتهد أن تردّه عن
ذلك ، فلا غرو إن أعرض عن استعماله رغبةً في أن تُجَعَلَ النحل كغيرها مما يكره فيه ذبحُ
الأكيل وأخذ ما كان يعيش به لتشربه النساء كي يبدن ، وغيرها من بني آدم . وقد
وصفت الشعراء ذلك فقال أبو ذؤيب يصف مشتار العسل (1) :

إِذَا لَسَعَتْهُ النحلُ لم يَرُجُ لَسَعَهَا وخالفها في بَيْتِ نوبٍ عواسلٍ (2)

وروي عن علي عليه السلام حكايةً معناها أنه كان له دقيقٌ شعيرٍ في وعاء يختم

(1) شرح أشعار الهذليين 1 : 144 .

(2) لم يرج لسعها : لم يبال به ؛ النوب التي تذهب ونجيء .

عليه ، فإذا كان صائماً لم يختم على شيء من ذلك الدقيق ، وقد كان عليه السلام يصلُّ إلى غَلَّة كثيرة ، ولكنه كان يتصدَّقُ بها ويقتنع أشدَّ اقتناع . وروي عن بعض أهل العلم أنه قال في بعض خطبه إن غلته تبلغ في السنة خمسين ألف دينار . وهذا يدلُّ على أن الأنبياء والمجاهدين من الأئمة يقصرون نفوسهم ويؤثرون بما يفضلُّ منهم أهل الحاجة .

وقد عدل سيدنا الرئيس إلى الإيماء بأنَّ مَنْ تَرَكَ أكل اللحم ذميم ، ولو أخذ بهذا المذهب لوجب على الإنسان أن لا يصلي صلاةً إلا ما افترض عليه ، لأن ما زاد على ذلك أداه إلى كلفة ، والله تبارك وتعالى لا يريدُ ذلك ، ولوجب [أن] الذي له مال كثير ، إذا أخرج عن الذهب رُبْع العشر ، لا يحسنُ به أن يزيد على ذلك ، وقد حُثَّ الناسُ على النفقات في غير موضع من الكتاب الأشرف . والعبدُ الضعيفُ العاجزُ قد افتقر الى مثل ذلك ، ولو مثل بحضرته السامية لعلم أنه لم يبق فيه بقيةٌ لأن يُسأل ولا أن يجيب لأن أعضائه متخاذلة ، وقد عجز عن القيام في الصلاة ، فإنما يصلي قاعداً ، والله المستعان . وكيف له أن يكون يصلُّ إلا أن يدبَّ على عكاز (ثم استشهد على عجزه بأشعار العرب) وإني لأعجز إذا اضطجعت عن القعود ، فربما استعنتُ بإنسان ، فإذا همَّ بإعانتني وبسط يديه لنهضتي ضَرَبَتْ عظامي لأنهنَّ عارياتٌ من كسوة كانت عليهن .

وأما استشهاده ببيت أبي الطيب فمن استرشد بمثل العبدِ الضعيفِ العاجزِ مثله مَثَلُ مَنْ طَلَبَ في القتادة ثمرَ النخلة ، وإنما حَمَلَ سَائِلُهُ على ذلك حسنُ الظنِّ الذي هو دليلٌ على كرم الطبع وشرف النفس وطهارة المولد وخالص الخيم .

وأما ما ذكره من المكاتبه في توسيع الرزق عليَّ فيدلُّ على إفضالٍ ورثه عن أب فأب وجدٍّ في إثر جد حتى يصلَّ النسبُ إلى التراب ، فالعبدُ الضعيفُ العاجزُ ما له رغبةٌ في التوسُّع ومعاودة الأطعمة ، وتركها صار له طبعاً ثانياً ، وأنه ما أكل شيئاً من حيوان خمساً وأربعين سنة :

والشيخُ لا يتركُ أخلاقه حتى يوارى في ثرى رَمِيهِ⁽¹⁾

(1) البيت لصالح بن عبد القدوس ، انظر نكت الهميان : 171 وتهذيب ابن عساكر : 6 : 371 .

وقد علم أن السيد الأجل تاج الأمراء فخر الملك عمدة الإمامة وعدة الدولة ومجدها ذا الفخرين نصيف أولاد سام وحام ويافت . وودَّ العبد الضعيف العاجز لو أن قلعة حلب وجميع جبال الشام جعلها الله ذهباً لينفقهُ تاج الأمراء نصيرُ الدولة النبوية - على إمامها السلام وكذلك على الأئمة الطاهرين من آبائه - من غير أن يصيرَ إلى العبد الضعيف من ذلك قيراط ، وهو يستحي من حضرة تاج الأمراء أن ينظر إليه بعين من رغب في العاجلة بعدما ذهب ، وهو رضي أن يلقي الله - جلت قدرته - وهو لا يطالب إلا بما فعل من اجتناب اللحوم ، فإن وصل إلى هذه الرتبة فقد سعد (ثم اعتذر عن السجع بأخبار أوردها واحتجاجات ذكرها) . وسيدنا الرئيس الأجل المؤيد في الدين - لا زالت حُجَّتُهُ باهرةً ودولتهُ عالية - كما قال ثعلبة بن صعير⁽¹⁾ :

ولرب قوم ظالمين ذوي شذى تغلي صدورهم بهتر هاتر⁽²⁾
لذ ظارتهم على ما ساءهم ونسأت باطلهم بحق ظاهر⁽³⁾

ولو ناظر أرسطاليسَ لجاز أن يفحمه ، أو أفلاطونَ لنبد حججه خلفه ، والله يجمّل بحياته الشريعة ، وينصرُ بحججه الملة ، وحسبي الله ونعم الوكيل .

5 - الجواب من ابن أبي عمران :

ما فاتحتُ الشيخ - أحسن الله توفيقه - بالقول إلا مفاتحةً متناكرٍ عليه فيه ، مؤثّرٍ لأن يخفى من أين جاء السؤال ، فيكون الجوابُ عنه باسترسالٍ ورفضِ حشمةٍ وحذفٍ تكلفٍ للخطاب بسيدنا والرئيس وما يجري هذا المجرى ، إذ كان حكم ما يتجارى فيه موجباً أن لا يتخلله شيءٌ من زخارف الدنيا ، ولأنني اعتقدُ أن سيدي بالحقيقة من تستفل دون يده يداي أخذاً منه للدنيا ، أو تمتار نفسي من نفسه استفادةً من معالم الأخرى . فما أدري كيف انعكست الحالُ حتى صار الشيخ - أدام الله تأييده - يخاطبني

(1) ثعلبة بن صعير شاعر جاهلي قديم ، وبتاه من قصيدة له مفضلية ، انظر شرح ابن الأنباري : 254 - 256 .

(2) الشذى : الأذى ، الهتر الهاتر : الكلام القبيح .

(3) لد : شديدو الخصومة ، ظارتهم : عطفهم : خسأت : زجرت ودفعت .

بسيدنا والرئيس ، ولست مُفضِلاً عليه في دنيا ولا دين ، بل شادُ راحلتي إليه لاستفادة إن وردتْ موردها أو صادفتْ نهلاً أو عللاً منها قابلتها بالشكر لنعمته والإسجال على نفسي بأستاذيته .

وبعد ، فإنني أعلمه - أدام الله سلامته - أنني شققتُ جيبَ الأرض من أقصى ديارى إلى مصر ، وشاهدتُ الناسَ بين رجلين : إما منتحلٍ لشريعة صبا إليها ولهج بها إلى الحدِّ الذي إن قيل له من أخبار شرعه : إن فيلاً طار أو جملاً باض لما قابله إلا بالقبول والتصديق ، ولكان يكفر من يرى غير رأيه فيه ويسفهه ويلعنه ، والعقلُ عند مَنْ هذه سبيلُهُ في مهواةٍ وفي مضَيعة ، فليس يكاد ينبعثُ [لأن يعلم] ان هذه الشريعة التي هو منتحلها لم يُطَوَّقْ طَوَّقها ولم يُسَوَّرْ سوارها الا بعد لموعِ نور العقل منه ، فكيف يصحُّ توليه أولاً وعزله آخرأ ؟ [أو منتحلٍ للعقل يقول إنه حجة لله تعالى على عباده ، مبطلٍ لجميع ما للناس فيه ، مُستخفٍ بأوضاع الشرائع] ... (١) .

فلما رمتُ بي المرامي إلى الشام وسمعتُ أن الشيخ - وفقه الله - بفضلٍ في الأدب والعلم قد اتفقت عليه الأقاويل ، ووضح به البرهان والدليل ، ورأيتُ الناسَ في ما يتعلّق بدينه مختلفين ، وفي أمره متبيلبين ، فكلُّ يذهبُ فيه مذهباً ، وحضرتُ مجلساً جليلاً أُجري فيه ذكره ، فقال الحاضرون فيه غثاً وسميناً فحفظته في الغيب ، وقلت : إن المعلوم من صلاته في زهده يحميه من الظنة والريب ، وقام في نفسي أن عنده من حقائق دين الله سرّاً قد أسبل عليه من البقية سترأ ، وأمرأ يميز به عن قوم يكفر بعضهم بعضاً ، ولما سمعت البيت : غدوت مريض العقل . . . توثقت من خلدي فيما حدثت عقوده ، وتأكدت عهوده ، وقلت : إن لساناً يستطيعُ بمثل هذه الدعوى نطقاً ، ويفتقُ من هذا الفخر العظيم رتقاً ، للسان صامتٌ عنده كلُّ ناطق ، من ذروة جبلٍ للعلم شاهق ، فقصدته قَصَدَ موسى للطورِ أقبسُ منه ناراً ، وأحاولُ أن أرفع بالفخر مناراً ، لمعرفة ما تخلف عن معرفته المتخلفون ، واختلف في حقيقته المختلفون ، فأدليتُ دلوي بالمسألة الخفيفة التي سألتُ عنها ترقياً من دونٍ إلى فوق ، وتدرجاً من

(١) لا بد من هذه الزيادة بناء على قوله من قبل : وشاهدت الناس بين رجلين . . . الخ .

صغير إلى كبير ، فكان جوابه أنه يصغر عن أن يكون للاسترشاد محلاً ، فقلت : هذه زيادة في فضله ، وما يجوز صدور مثله عن مثله . ثم انتهى إلى الإحالة على كَوْنِ الناس ممن تقدّم أو تأخر في وادي الحيرة تائهيّن ، وفي أذيالها متعثرين ، من قائل يقول إن الخير والشر من الله ، ومجيب يجيبه هل كان ما كان يستعيز منه رسول الله ﷺ من وَعَثِ السفر وكلّ مستعاذ منه خيراً أو شراً ؟ فإن كان خيراً فلاستعاذه منه باطلة ، وإن كان شراً والله مريده فلاستعاذه منه كذلك فضول وزيادة في المعنى . وسؤال من يسأل هل كان سمّ الحسين وقتل الحسين عليهما السلام خيراً أو شراً ؟ فإن كان خيراً فاللعنة على القاتل من أي جهة ، وإن كان شراً والله مريده زال اللوم عن القاتل . وقائل يقول : إنّ الخير من الله والشر من غيره ، ومجيب يجيب بالجواب الذي يقطع به الأسباب ، وغير ذلك مما أطال به الخطاب من أشعار الملحدة وأقوالهم ، فكان جوابي - أدام الله سلامته - أنني من هؤلاء الذين [ذكرتهم] تبيت اليك ، وتطارحت عليك ، وإن كلامهم عندي قبل أن علّته عليل ، وهو على مسامع القبول مني ثقیل ، فافتح لي إلى ما عندك باباً ، وافسخ لي من لدنك جناباً ، فلم يفعل .

ثم خاطبته على امتناعه من أكل اللحوم فاحتجّ بكونه متحرّجاً من قصدها - أعني البهائم - بالمضرة والايلام ، متعففاً عنها لهذه الجهة ، فقطعت لسان حجته بعد تناهيها وقلت : إذا كان الله تعالى سلط بعضها ليأكل بعضاً ، وهو أعرف بوجوه الحكمة وأراف بالخلیقة ، فلا يكن أراف بها من ربها ولا أعدل فيها من خالقها .

ثم عدل إلى قصور يد الاستطاعة دون ذلك ، إذ كان القدر الذي هو له في السنة منصرفاً إلى من يتولّى خدمته أكثره وخالصاً له أقله ، فقطعت الحجة في هذا الباب أيضاً ، وعيّن له على جهة كريمة من الذين لا يتبعون ما أنفقوا منّا ولا أذى من يقوم بقدر كفايته من أطيب ما يأكلون ، وأزكى ما في البيوت يدخرون ؛ فتجافت نفسه - وقاها الله سوء - عن هذا الباب أيضاً ، وكتب في الجواب الثاني بأنه لا يؤثر ذلك ولا يرغب فيه ولا يخرق عاداته المستمرة في الترك ، وابتدأ يقول إني طلبت الرشد ممن لا رشد عنده وإن البيت الذي قاله مما تعلق به وجعلته محجة إلى استقراء طريقتيه ومذهبه ، إنما أراد الإعلام بجتهاده في التدبّر ، وما حيلته في الآية المنزلّة ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً ﴾ (الكهف: 17) فجمع بين

المتضادين في كلمة واحدة . إنه إن كانت الآية حقاً كان الاجتهاد باطلاً ، وقال : إن لله سبحانه أسراراً لا يقفُ عليها إلا الأولياء ، فنحن على ذلك السرّ ندور ، وعلى باب من هو عنده نطوف . فإن قلنا إنه - حرسه الله - من أصحابه بدعوى صحّته في دينه وعقله ومرض الناس على موجب قوله ، قال : لا رُشدَ عندي ، فنظمه في هذا المعنى يناقضُ نثره ، ونثره يخالف نظمه ، فكيف الحيلة ؟ ثم قال إن البيت المقول :

غدوت مريضَ العقل والدين فالفني لتعلم أنباء العقول الصحاح
يؤدي معناه البيت الثاني :

فلا تأكلن ما أخرج الماء ظالمًا ولا تبغ قوتاً من غريض الذبائح
فكان مرضُ الدين والعقل من جهة أكل اللحوم وشرب الألبان وتناول العسل ، فمن ترك هذه المطاعم كان صحيحاً دينه وعقله ، وهو يعلم أن مَصْحَةَ الأديان والعقول لا تقومُ بذلك ، ولا يجوزُ أن يكونَ هذا البيت الثاني ناسخاً لحكم الأول ، فيكونَ محصولُ دعواه في فقر الناس إلى أن يصحَّ دينهم وعقلهم هو أن يقول لهم : لا تأكلوا اللحم واللبن .

وأما قوله : إن الحيوانَ البحريَّ كارهٌ أن يخرجَ إلى البرِّ وأنه ليس يقبَحُ في العقول تركُ أكله ، وإن كان حلالاً ، لأن المتدينين لم يزالوا يتركون ما لهم طَلَقُ ، فما من حيوان بحريٍّ ولا بريٍّ هو أجلُّ من هذا الانسان الحيِّ العاقل ، وهو كارهٌ للموت ، فيموتُ ، وكارهٌ لأن يأكله شيءٌ ، والدود تأكلُهُ في قبره ، فإن كان ذلك صادراً عن موضعِ حكمةٍ كان ما ذكره من الحيوان البريِّ والبحريِّ جارياً في مضمار هذا مثلاً بمثل ، وإن كان معدولاً به عن وجه الحكمة كان محالاً أن يكونَ صانعي سفيهاً ، وأكونَ وأنا مصنوعةٌ حكيمًا .

وأما قوله إن النبي ﷺ صَلَّى إلى أن تقرَّحت قدماه ، فقليل له فيه فقال : أفلا أحبُّ أن أكون عبداً شكوراً ، فما هذا مما نحن عليه في شيء ، والانسان له أن يصلي ما شاء من الصلوات في الأوقات التي تجوز فيها الصلاة على أن لا يزيدَ في الفرائض ولا ينقص منها ، وهذا الكلامُ شرعيٌّ ، وكانت النصبَةُ للتكلم على العقلیات .

وأما قوله إنه عليه السلام حرَّم صيدَ الحرم ، وإن لغيره أن يحرمَ صيدَ الحلِّ تقريباً

إلى الله سبحانه ، فليس لأحد أن يحلل أو يحرم غيره .

وأما قوله إن علياً عليه السلام لما قُدِّمَ الخبيصُ سأل : هل أكل النبي ﷺ منه ؟ فلما قالوا : لا ، رفعه ولم يأكله ، فهذه الحجة عليه لا له ، فإن الناس مجمعون على أن النبي ﷺ لم يفارق أكل اللحم ، وهو يهجره دهره ، وذلك بالصدِّ سواء ، ولو أنه حرسه الله لم يستظهر عليٌّ بالشرعة ولم يتجاوز نصبة العقل لصنته عن هذا الجواب الذي عسى أن يشغل سره ، ويعز عليّ ذلك .

وأما ما شكاه من ضعفه وقصور حركته وأنه لم يبقَ فيه بقية لأن تُسأل ولا أن يجيب ، فما هو - حرسه الله - على علّاته من الضعف والقوة إلا من محاسن الزمان ، وممن سارت بذكر فضله الركبان ، إلا أنه على عدوان الدهر عليه عدا على نفسه بحرمانها ملاذ دنياها ، فإن وثقت نفسه بملاذ تعاض عنها مما هو خير وأبقى منها فما خسرت صفقته وقام مصداق قوله بالبيت المقدم ذكره ، وإن كان يوسم بميسم الشح بمنع المنتجعين ورد السائلين . وإن كان شق على نفسه من غير بصيرة ، كما يدعيه الآن ، خوفاً مع الخائضين ، وتحيراً مع أمثالنا من المتحيرين ، فقد أضاعها وجنى عليها وادعى في البيت المقدم ذكره ما لا برهان له . والغرض في السؤال والجواب الفائدة ، وإذا عُدِمَتْ فقد خَفَفَ الله عنه أن يتكلّف جواباً .

وأما الأسجاع ومسألتي التخلي عنها فما كانت إلا شحاً بالمعاني ان نضلّ بتبعها ، ولأنني إذا تتبعته فضله بصناعته في الأدب والشعر وجدت في أرضه مُراعماً كثيراً وسعة ، ومن أين لي أن أظهر على مكنون جواهر علوم دينه كظهوري على مصنفات أدبه وشعره .

وقبل وبعد فأنا أعتذر عن سرّ له أدام الله حراسته أذعته ، وزمانٍ منه بالقراءة والاجابة شغلته ، لأنني من حيث ما نفعته ضررته ، والله تعالى يعلم أني ما قصدت به غير الاستفادة من علمه ، والاغتراف من بحره ، والسلام .

وكنا بحضرة القاضي الأكرم الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني - حرس الله مجده - وفيه جماعة من أهل الفضل والأدب ، فقال أبو الحسن علي بن عدلان النحوي الموصلي : حضرتُ بدمشق عند محمد بن نصر بن عنين الشاعر وزير المعظم ، فجاءته رقعة طويلة عريضة خالية من معنى ، فارغة من

فائدة فآلقاها إليّ قائلاً : هل رأيت قط رقعةً أسقطت أو أدبر من هذه ، مع طول وعرض ، فتناولتها فوجدتها كما قال ، وشرعت أخاطبه فأومأ إليّ بالسكوت وهو مفكر ، ثم أنشدني لنفسه :

وردت منك رقعةً أسأمتني وثنت صدري الحمول ملولا
كنهار المصيف ثقلًا وكرباً وليالي الشتاء برداً وطولا

فاستحسن أهل المجلس هذه البديهة وعجبوا من حسن المعنى ، فقال القاضي الأكرم : ما زلت أستحسن كلاماً وجدته على ظهر كتاب ديوان الأعشى في مدينة فقط في سنة خمس وثمانين يتضمن لأبي العلاء المعري [شعراً] يشبه ما في هذين البيتين من المقابلة ضدّاً بضدّ في موضعين ، ولعل هذين البيتين يفضلان على ذلك ، فقلنا له : وما ذلك الكلام ؟ فقال : حكى أن صالح بن مرداس صاحب حلب نزل على معرة النعمان محاصراً ونصب عليها المناجيق ، واشتدّ في الحصار لأهلها ، فجاء أهل المدينة إلى الشيخ أبي العلاء لعجزهم عن مقاومته ، لأنه جاءهم بما لا قبل لهم به ، وسألوا أبا العلاء تلافياً الأمر بالخروج إليه بنفسه ، وتدير الأمر برأيه ، إما بأموال يبدلونها أو طاعة يعطونها ، فخرج ويده في يد قائده ، وفتح له باباً من أبواب معرة النعمان وخرج منه شيخ قصير يقوده رجل ، فقال صالح : هو أبو العلاء فجيئوني به ، فلما مثل بين يديه سلم عليه ثم قال : الأمير أطال الله بقاءه كالنهار الماتع قاطّ وسطّه وطاب أبردها ، وكالسيف القاطع لان متنه وخشن حداه ، ﴿ خذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (الأعراف: 199) فقال صالح (لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) قد وهبت لك المعرة وأهلها وأمر بتقويض الخيام والمناجيق فنقضت ورحل ، ورجع أبو العلاء وهو يقول :

نجى المعرة من براثن صالح ربّ يعافي كلّ داءٍ مُفضّل
ما كان لي فيها جناح بعوضة الله ألحفهم جناح تفضل

قال أبو غالب ابن مذهب المعري في تاريخه : في سنة سبع عشرة وأربعمائة صاحت امرأة يوم الجمعة في جامع المعرة ، وذكرت أن صاحب الماخور أراد أن يغتصبها نفسها ، فنفر كل من في الجامع وهدموا الماخور ، وأخذوا خشبه ، ونهبوه .

وكان أسد الدولة في نواحي صيدا ، فوصل الأمير أسد الدولة فاعتقل من أعيانها سبعين رجلاً ، وذلك برأي وزيره تادرس بن الحسن الأستاذ ، وأوهمه أن في ذلك إقامةً للهِية . قال : ولقد بلغني أنه دُعِيَ لهؤلاء المعتقلين بآمد وميافارقين على المنابر ، وقطع تادرس عليهم ألف دينار ، وخرج الشيخ أبو العلاء المعري إلى أسد الدولة صالح وهو بظاهر المعرة ، وقال له الشيخ أبو العلاء : مولانا السيد الأجل أسد الدولة ومقدمها وناصحها كالنهار الماتع اشتد هجيريه وطاب أبردها ، وكالسيف القاطع لان صفحه وخشن حداه ، ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (الأعراف: 199) فقال صالح : قد وهبتهم لك أيها الشيخ ، ولم يعلم أبو العلاء أن المال قد قُطِعَ عليهم ، والا كان قد سأل فيه ، ثم قال الشيخ أبو العلاء بعد ذلك شعراً وهو⁽¹⁾ :

تغيث في منزلي برهة	ستير العيون فقيده الجسد
فلما مضى العمر إلا الأقل	وحم لروحي فراق الجسد
بُعِثْتُ شفيعاً إلى صالح	وذاك من القوم رأي فسد
فيسمع مني سجع الحمام	وأسمع منه زئير الأسد
فلا يعجبني هذا النفاق	فكم نفقت محنة ما كسد

- 102 -

أحمد بن عبد الرحمن بن نخيل الحميري أبو العباس الشتمري : يقول فيه أبو العباس أحمد بن عبد العزيز بن غزوان⁽²⁾ الكاتب الشتمري ، وقد حضر القراءة عليه هو وجماعة من طلبته بشتمرية :

ومجلس ليس لعمري به باغ ، وبأغ الخير فيه مديد

102 - نسبته إلى شتمرية تدل على أنه أندلسي، ولكنني لم أستطع الوقوف على المصدر الذي ينقل عنه باقوت . ولا بن غزوان الشتمري ترجمة في التكملة 1 : 47 .

(2) م : غزوان .

(1) اللزوميات 1 : 302 (1 : 404 صادر) .

وربما تُقْضَى حَيَاةٌ بِهِ وَيَشْنِي الْعَالَمُ فِيهِ بَلِيدُ
يَزِينُهُ فِي جَمْعِهِ فَتِيَّةٌ غُرٌّ كَمَا تَدْرِي صِبَا حُ الْخُدُودِ
مَا مِنْهُمْ فِي جَمْعِهِمْ وَاحِدٌ إِلَّا أَخُو نَبِلٍ وَذَهْنٍ حَدِيدُ
تَجْمَعُوا حَوْلَ فَقِيهِ حَوَى حِلْمًا وَعِلْمًا مَعَ رَأْيٍ سَدِيدِ
إِنْ خَانَكَ التَّفَكِيرُ فِي مُشْكِلٍ فَانْهَ يَلْغُ مَا قَدْ تَرِيدُ
وَإِنْ يَقُلْ كَانَ الَّذِي قَالَهُ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ لَخْلُقٍ مَزِيدِ
كَأَنَّهُ بَيْنَ تَلَامِيذِهِ بَدْرٌ بَدَا بَيْنَ نَجُومِ السَّعُودِ

- 103 -

أحمد بن عبد الله المهاباذي الضرير : من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني ، له شرح كتاب اللمع .

- 104 -

أحمد بن عبد السيد بن علي يعرف بابن الأشقر النحوي أبو الفضل : متأخر من ساكني قطيعة باب الأزج ، ذكره أبو عبد الله ابن الديبشي في كتابه الذي ذيله على تاريخ السمعاني وقال : هو أديب فاضل ، قرأ على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ولازمه حتى برع في فنه ، وسمع على علو سنه من أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي ؛ قال : وسمعت من يذكر أنه رأى أبا محمد ابن الخشاب النحوي بالقطيعة من باب الأزج وهو يسأله عن مسائل من النحو ويباحثه . وقد روى [ابن الأشقر وأقرأ العربية إلا أن الروايات عنه قليلة .

103 - ترجمة المهاباذي في الوافي 7 : 112 ونكت الهميان : 110 وبيغة الوعاة 1 : 320 .

104 - ترجمة ابن عبد السيد في إنباه الرواة 1 : 87 والوافي 7 : 64 وبيغة الوعاة 1 : 324 .

- 105 -

أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد أبو عامر : أشجعي النسب من ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع الضحاك يوم المرج ، ذكره الحميدي وقال : إنه مات في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وأربعمائة بقرطبة ومولده سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة ، وأبوه عبد الملك بن أحمد شيخ من شيوخ وزراء الدولة العامية ومن أهل الأدب والشعر ، وجدّه أحمد بن عبد الملك ذو الوزارتين من أهل الأدب وكان في أيام عبد الرحمن الناصر له شعر وبديهة ولم يخلف لنفسه نظيراً في علمي النظم والنثر .

قال : وهو من العلماء بالأدب ومعاني الشعر وأقسام البلاغة ، وله حظ من ذلك ، بسق فيه ، ولم ير لنفسه في البلاغة أحداً يجاريه ، وله كتاب « حانوت عطار » في نحو من ذلك ، وسائر رسائله وكتبه نافعة الجدة كثيرة الهزل ، وشعره كثير مشهور . وقد ذكره أبو محمد علي بن أحمد⁽¹⁾ مفتخراً به فقال : ولنا من البلغاء أحمد بن عبد الملك بن شهيد ، وله من التصرف في وجوه البلاغة وشعابها مقدار ينطق فيه بلسان مركب من لساني عمرو وسهل⁽²⁾ ومن شعر أبي عامر المختار⁽³⁾ :

وما ألان قناتي غمراً حادثة ولا استخف بحلمي قط إنسان
أمضي على الهول قدماً لا ينهنهني وأنثني لسفيهي وهو حرّدان

105 - ترجمة ابن شهيد في الجذوة : 124 (بغية الملتصق رقم : 437) والمطمح : 16 والمطرب : 147 والذخيرة 1 : 191 واليتمية 2 : 35 واعتاب الكتاب : 203 وابن خلكان 7 : 116 والمغرب 1 : 78 والخريدة 2 : 555 والوافي 7 : 144 والمسالك 11 : 206 وقد جمع شعره كل من شارل بلا (بيروت 1963) ويعقوب زكي (القاهرة 1969) ولشارل بلا محاضرات عنه (عمان : 1966) وانظر فضلاً عنه في كتابي تاريخ الأدب الأندلسي - عصر سيادة قرطبة : 270 (الطبعة الثانية) .

(1) يعني ابن حزم الفقيه ، وقوله هذا في رسالته في فضل أهل الأندلس (رسائل ابن حزم 2 : 188) .

(2) أي الجاحظ عمرو بن بحر وسهل بن هارون .

(3) الديوان (زكي) : 161 .

ولا أقارضُ جهالاً بجهلهم والأمرُ أمري والأيامُ أعوان
أُهيَّبُ بالصبرِ والشحناء ثائرة وأكْظُمُ الغيظَ والأحقاد نيران
وقوله (1) :

ألمتُ بالحبِّ حتى لودنا أجلي لما وجدتُ لطعم الموتِ من ألم
وذاذني كرمي عمّن ولهتُ به ويلي من الحبِّ أو ويلي من الكرم
قال ، وقال أبو محمد علي بن أحمد : ولم يعقب أبو عامر ، وانقرض عقب
الوزير أبيه بموته ، وكان جواداً لا يُليق شيئاً ولا يأسى على فائت ، عزيز النفس مائلاً
إلى الهزل ، وكان له من علم الطب نصيبٌ وافر .

- 106 -

أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر المؤذن
أبو صالح النيسابوري : الحافظ الأمين الخبير الثقة المحدث الصوفي نسيج وحده في
طريقته وجمعه وإفادته . ولد في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ومات لتسع خلون من شهر
رمضان سنة سبعين وأربعمائة ، وذكره أبو سعد السمعاني في « المذيل » فقال ، ومن
خطه نقلت : كان عليه الاعتماد في الودائع من كُتِبَ الحديث المجموعة في الخزائن
الموروثة عن المشايخ ، الموقوفة على أصحاب الحديث ، وكان يصونها ويتعهد
حفظها ويتولّى أوقاف المحدثين من الحبر والكاغد وغير ذلك ، ويقوم بتفريقها عليهم
وإيصالها إليهم ، وكان يؤذن على منارة المدرسة البيهقية سنين احتساباً ، ووعظ
المسلمين وذكرهم ، وكان يأخذ صدقات الرؤساء والتجار ويوصلها إلى ذوي
الحاجات ، ويقيم مجالس الحديث . وكان إذا فرغ جمع وصنّف وأفاد . وكان حافظاً
ثقة ديناً خيراً كثير السماع واسع الرواية ، جَمَعَ بين الحفظ والإفادة والرحلة وكتب
الكثير بخطه .

106 - ترجمة المؤذن النيسابوري في تاريخ بغداد 4 : 267 والوافي 7 : 156 .

(7) الديوان : 151 .

ثم ذكر أبو سعد جماعة كثيرة ممن سمع عليه بجرجان والريّ والعراق والحجاز والشام ثم قال : كما تنطق به تصانيفه وتخريجاته ، ولم يتفرغ للإملاء لاشتغاله بالمهمات التي هو بصدها . ثم ذكر جماعة رَوَوْا عنه ، ثم قال : وصنّف التصانيفَ وجمعَ الفوائدَ وعملَ التواريخَ ، منها : كتاب التاريخ لبلدنا مرو ، ومسودته عندنا بخطه ، وأثنى عليه ثناءً طويلاً ، وذكر أن الخطيبَ أبا بكر ذكره في تاريخه ، وأنه كتب عنه وكتب هو عن الخطيب⁽¹⁾ ، ووصفه بالحفظ والمعرفة والذبّ عن حديث النبي ﷺ ، ثم روى عنه أخباراً وأسانيد لغيره منها ما أسنده إليه ، وقال : أنشد الشريف أبو الحسن عمران بن موسى المغربي لنفسه :

جُزِيتُ وفائي منك غدراً وختنتي	كذلك بدورُ التّم شيمتها الغدرُ
وحاولتُ عند البدرِ والشمسِ سلوةً	فلم يُسلمني يا بدرُ شمسٌ ولا بدر
وفي الصدرِ مني لوعةٌ لو تصورت	بصورة شخصٍ ضاق عن حملها الصدر
أمنت اقتدارَ البين من بعد بينكم	فما لفراقٍ بعد فرقتكم قدر

- 107 -

أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله بن محمد بن علي بن الحسين بن يحيى بن السبيّ أبو البركات بن أبي الفرج مؤدب الخلفاء : كانت له معرفةٌ حسنةٌ بالأدب ، ومات في سادسِ عشري المحرم سنة أربع عشرة وخمسمائة عن ست وخمسين سنة وثلاثة أشهر .

قال أبو الفرج ابن الجوزي : كان أبو البركات يعلم أولاد المستظهر ، وكان له أنسٌ بالمسترشد ، فلما قبض على ابن الجزري صاحب المخزن ولي ابن السبيّ مكانه

107 - ترجمة ابن السبيّ في المنتظم 9 : 219 ونزهة الألباء : 268 ومروءة الزمان 8 : 91 والوافي 7 : 162 .

(1) قال الخطيب : قدم علينا وهو شاب في حياة أبي القاسم ابن بشران ، ثم عاد إلى نيسابور وقدم علينا مرة ثانية في سنة 434 فكتب عني في ذلك الوقت وكتب عنه .

النظر في المخزن سنةً وثمانية أشهر ، وكان عالماً بالأدب والشعر ، كثير الإفضال على أهل العلم ، وخلّف من المال ما حُزِر بمائة ألف دينار ، ووقف وقوفاً على مكة والمدينة .

- 108 -

أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر أبو جعفر النحوي الكوفي : يعرف بأبي عصيدة ، ديلمى الأصل من موالي بني هاشم ، حدّث عن الواقدي والأصمعي وأبي داود الطيالسي وزيد بن هارون وغيرهم ، وروى عنه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري وأحمد بن حسن بن شهير ، ومات فيما ذكره أبو عبد الله محمد بن شعبان بن هارون ابن بنت الفريابي في « تاريخ الوفيات » له في سنة ثلاث وسبعين ومائتين . قالوا : وكان ضعيفاً فيما يرويه .

وله من التصانيف : كتاب المقصور والممدود . وكتاب المذكر والمؤنث . وكتاب الزيادات في معاني الشعر لابن السكيت في إصلاحه . وكتاب عيون الأخبار والأشعار .

وحدث محمد بن إسحاق النديم قال : كان أبو عصيدة وابن قادم يؤذبان ولد المتوكل ، قال : لما أراد المتوكل أن يتخذ المؤدبين لولده جعل ذلك إلى إيتاخ ، فأمر إيتاخ كاتبه أن يتولّى ذلك ، فبعث إلى الطوال والأحمر وابن قادم وأبي عصيدة هذا وغيرهم من أدباء ذلك العصر ، فأحضرهم مجلسه وحضر أبو عصيدة فقعد في آخر الناس ، فقال له من قرب منه : لو ارتفعت ، فقال : بل أجلس حيث انتهى بي المجلس ، فلما اجتمعوا قال لهم الكاتب : لو تذاكرتم وقفنا على موضعكم من العلم واخترنا ، فألقوا بينهم بيت ابن غلقاء⁽²⁾ الفزاري :

108 - ترجمة أبي عصيدة في طبقات الزبيدي : 204 والفهرست : 79 - 80 ومراتب النحويين : 97 وتاريخ بغداد : 4 : 258 وإنباه الرواة : 1 : 84 ونزهة الألباء : 142 والوفائي : 7 : 166 وبنية الوعاة : 1 : 333 وتهذيب التهذيب : 1 : 60 .

ذريني إنما خطأي وصوبي علي وإن ما أنفقت مال

فقالوا : ارتفع مال بانما إذ كانت ما بمعنى الذي ، ثم سكتوا ، فقال لهم أحمد بن عبيد من آخر الناس : هذا الإعرابُ فما المعنى ؟ فأحجم الناس عن القول ، فقليل له : فما المعنى عندك ؟ قال : أراد ما لَوْمُكَ إِيَّايَ وإنما أنفقتُ مالاً ولم أنفق عرضاً ، فالمالُ لا أَلَمُ على إنفاقه ؛ فجاءه خادمٌ من صدر المجلس فأخذ بيده حتى تخطى به إلى أعلاه وقال له : ليس هذا موضعك ، فقال : لأنْ أكونَ في مجلسٍ أرتفع منه إلى أعلاه أحبُّ إليَّ من أن أكونَ في مجلسٍ أخطُ عنه . فاختر هو وابن قادم .

قرأت بخط أبي منصور الأزهري في « كتاب التهذيب في اللغة »⁽¹⁾ له ، أخبرني المنذري عن القاسم بن محمد الأنباري عن أحمد بن عبيد بن ناصح قال : كنا نألف مجلس أبي أيوب ابن أخت الوزير ، فقال لنا يوماً - وكان ابن السكيت حاضراً - ما تقول في الأدم من الظباء ؟ فقال : هي البيضُ البطون السمرُ الظهور ، يفصل بين لون ظهورها وبطونها جُذَتَانِ وَسَكَيْتَانِ ، قال : فالتفت إليّ وقال : ما تقول يا أبا جعفر ؟ فقلت : الأدم على ضربين ، أما التي مساكنها الجبالُ في بلاد قيس فهي على ما وصف ، وأما التي مساكنها الرملُ في بلاد تميم فهي البيضُ الخوالصُ البياض [فأنكر يعقوب] . واستأذن ابن الأعرابي على أثر ذلك ، فقال أبو أيوب : قد جاءكم من يَفْصِلُ بينكم ، فدخل فقال له أبو أيوب : يا أبا عبد الله ، ما تقول في الأدم من الظباء ، فتكلم كأنما ينطق عن لسان ابن السكيت ، فقلت : يا أبا عبد الله ، ما تقول في ذي الرمة ؟ قال : شاعر ، قلت : ما يقول في قصيدته صيدح ؟ قال : هو بها أعرفُ منها بها . قال : فأنشدته قوله :

من المؤلفاتِ الرملِ أدماءُ حُرَّةٍ شعاعُ الضحَى في منها يتوضَّحُ

فسكت ابن الأعرابي وقال : هي العربُ تقول ما شاءت .

ويخط عبد السلام البصري ، حدثنا أبو الحسن محمد بن يوسف بن موسى سبط [. . .] قال حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن جعفر الأزدي قال : سمعتُ أحمد بن

عبيد بن ناصح يقول: لما أراد المتوكل أن يعقد للمعز ولاية العهد حططته عن مرتبته⁽¹⁾ قليلاً وأخرت غداؤه عن وقته ، فلما كان وقت الانصراف قلت للخادم : احمله ، فضربته من غير ذنب ، فكتب بذلك إلى المتوكل ، فأنا في الطريق منصرفاً إذ لحقني صاحب رسالة ، فقال: أمير المؤمنين يدعوك ، قال: فدخلت على المتوكل وهو جالس على كرسي ، والغضب يتبين في وجهه ، والفتح بن خاقان قائم بين يديه متكئاً على السيف ، فقال لي : ما هذا الذي فعلته يا أبا عبد الله؟ قلت : أقول يا أمير المؤمنين؟ فقال: قل فاني إنما سألتك لتقول ، قلت: بلغني ما عزم عليه أمير المؤمنين - أطل الله بقاءه - فدعوته وحططت منزلته ، ليعرف هذا المقدار فلا يعجل بزوال نعمة أحد ، وأخرت غداؤه ليعرف هذا المقدار من ألم الجوع فإذا شكي إليه الجوع عرف ذلك ، وضربته من غير ذنب ليعرف مقدار الظلم فلا يعجل على أحد ، قال فقال لي : أحسنت ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم ثم لحقني رسول قبيحة بعشرة آلاف أخرى ، فانصرفت بعشرين ألفاً .

قال وحدثنا أبو القاسم الأزدي قال : سمعت أحمد بن عبيد بن ناصح يحدث أبي قال ، قال لي المعز يوماً : يا مؤدبي تصلي جالساً وتضربني قائماً؟ قال فقلت له : كيف تراني أؤدي فرضي؟ قائماً أو قاعداً؟ قال فقال لي : بل تؤدي الفرض قائماً ، فقلت له : وضربك أيضاً من الفروض ولا أؤدي فرضي إلا قائماً .

وقال عبد الله بن عدي الحافظ : أحمد بن عبيد أبو عبيدة النحوي كان بسر من رأى يحدث عن الأصمعي ومحمد بن مصعب القرقيساني بمناكير . وقال أبو أحمد الحافظ النيسابوري وذكره فقال : لا يتابع على جُل حديثه . قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري أنشدني أبي قال : أنشدنا أحمد بن عبيد :

ضعفت عن التسليم يوم فراقها	فودعتها بالطرف والعين تدمع
وأمسكت عن رد السلام فمن رأى	محباً بطرف العين قبلي يودع
رأيت سيوف البين عند فراقها	بأيدي جنود الشوق بالموت تلمع ⁽²⁾
عليك سلام الله مني مضاعفا	إلى أن تغيب الشمس من حيث تطلع

(1) ر : رتبته

(2) ر : ترفع .

- 109 -

أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار أبو العباس الثقفي الكاتب المعروف بحمار العزيز : كذا قال الخطيب قال : وله مصنفات في مقاتل الطالبين وغير ذلك ، وكان يتشيع ، ومات في سنة أربع عشرة وثلاثمائة ، حدث عن عثمان بن أبي شيبة وسليمان بن أبي شيخ وعمر بن شبة ومحمد بن داود بن الجراح وغيرهم . روى عنه القاضي الجعابي وابن زنجي الكاتب وأبو عمرو ابن حيويه وأبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني وغيرهم . وفيه يقول ابن الرومي ⁽¹⁾ :

وفي ابن عمارٍ عَزِيزِيَّةٌ يخاصمُ اللهَ بها والقدرُ
ما كان لِمَ كانَ وما لم يكن لِمَ لَمْ يكنْ فهو وكيلُ البشرِ
هذا ما ذكره الخطيب .

وجدت في كتاب ألفه أبو الحسن علي بن عبيد الله بن المسيب الكاتب في « أخبار ابن الرومي » - وكان ابن المسيب هذا صديقاً لابن الرومي وخلطاً له - قال : كان أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عمار (هكذا قال في نسبه بتقديم محمد على عبيد الله) صديقاً لابن الرومي كثير الملازمة له ، وكان ابن الرومي يعمل له الأشعار وينحله إياها يستعطف بها من يصحبه ، وكان ابن عمار محدوداً فقيراً وقاعةً في الأحرار ، وكان أيام افتقاره كثير التسخط لما تجري به الأقدار ، في آناء الليل والنهار ، حتى عُرفَ بذلك ، فقال له علي بن العباس بن الرومي يوماً : يا أبا العباس قد سَمَيْتُكَ العزيز ، قال له : وكيف وقعت لي على هذا الاسم ؟ قال : لأن العزيز خاصم ربه بأن أسال من دماء بني إسرائيل على يدي بخت نصر سبعين ألف دم ، فأوحى الله [إليه] لئن لم تترك مجادلتني في قضائي لأمحونك من ديوان النبوة . وقال فيه :

* وفي ابن عمار عزيزية *

109 - ترجمة ابن عمار في تاريخ بغداد 4 : 252 والوافي 7 : 171 وقد اعتمد الأمدي في الموازنة على إحدى رسائله .

(1) ديوان ابن الرومي 3 : 913 .

وذكر البيهقي اللذين في كتاب الخطيب ، وزاد :

لا بل فتى خاصم في نفسه لم لم يفز قدماً وفاز البقر
وكل من كان له ناظر صاف فلا بد له من نظر

وكتب ابن الرومي إلى أحمد بن محمد بن بشر المرثدي قصيدة يمدحه بها ويهنئه بمولود ولد له ، ويحضره على ير ابن عمار والاقبال عليه ، يقول فيها^(١) :

ولي لديكم صاحب فاضل	أحب أن يبقى ^(٢) وأن يُصحبَا
مبارك الطائر ميمونه	خبرني عن ذاك من جربَا
بل عندكم من يمينه شاهد	قد أفصح القول وقد أعربَا
جاء فجاءت معه غرة	تقيل الناس بها كوكبا
إن أبا العباس مستصحب	يرضي أبا العباس مُستصحبَا
لكن في الشيخ عزيزة	قد تركته شرساً مشغبَا
فاشد أبا العباس كفاً به	فقد ثقفت المخطب المحربَا
باقعة إن أنت خاطبتُه	أعرب أو فاكهته أغربَا
أدبه الدهر بتصريفه	فأحسن التأديب إذ أدبَا
وقد غدا ينشر نعماءكم	في كل نادٍ موجزاً مطبعا

والقصيدة طويلة .

قال : وصار محمد بن داود بن الجراح يوماً إلى ابن الرومي مُسلماً عليه ، فصادف عنده أبا العباس أحمد بن محمد بن عمار ، وكان من الضيق والإملاق في النهاية ، وكان علي بن العباس مغموماً به ، فقال محمد بن داود لابن الرومي ولأبي عثمان الناجم : لو صرتما إلي وكثرتما بما عندي لأنس بعضنا ببعض ، فأقبل ابن الرومي على محمد بن داود فقال : أنا في بقية علة ، وأبو عثمان مشغول بخدمة صاحبه

(١) ديوان ابن الرومي ١ : ٢٣٥ .

(٢) الديوان : يرمى .

- يعني إسماعيل بن بلبل - وهذا أبو العباس ابن عمار له موضعٌ من الرواية والأدب ، وهو على غاية الإمتاع والإيناس بمشاهدته ، وأنا أحبُّ أن تعرفَ مثله ، وفي العاجل خذه معك لتقفَ على صِدْقِ القول فيه . فأقبل محمد بن داود على أحمد بن عمار وقال له : تفضل بالمصير إليَّ في هذا اليوم ، وقبله قبولاً ضعيفاً ، فصار إليه ابن عمار في ذلك اليوم ، ورجع إلى ابن الرومي فقال له : إني أقمتُ عند الرجل بيتاً ، وأريد أن تقصده وتشكره وتؤكدَ أمرِي معه ، ومحمد بن داود في هذا الوقت متعطِّلٌ ملازمٌ منزله ، فصار إليه وأكد له الأمر معه ، وطال اختلافه إليه إلى أن ولي عبيد الله بن سليمان وزارة المعتضد واستكتب محمد بن داود بن الجراح وأشخصه معه ، وقد خرج إلى الجبل ، ورجع وقد زوّجَهُ بعضُ بناته وولاه ديوانَ المشرق ، فاستخرج لابن عمار أقساطاً أغناه بها وأجرى عليه أيضاً من ماله ، ولم يزل يختلفُ إليه أيام حياة محمد بن داود ، وكان السبب في أن نَعِشَهُ الله بعد العثار ، وانتاشُهُ من الإقتار ابن الرومي ، فما شكر ذلك له ، وجعل يتخلّفُهُ ويقعُ فيه ويعيبه ، وبلغ ابن الرومي ذلك فهجاه باهاجٍ كثيرة ، منها وهو مصحفٌ (1) :

قُلْ لِعَمَّارِ بْنِ عَمَّارٍ أَلَا تُعْظِمُ قَدْرِي
بَخْرَاجِيكَ وَخَرُّ الدِّ يَكْ لَا تَعْرِضُ لِشُعْرِي
وَتَذَكَّرُ حِينَ تَنْسَى حَرَّ عَمِّيكَ وَأَثْرِي
وَأَذَقْنِي فَرَحَ الرُّو حَةَ مُنْقَاداً لِأَمْرِي
حَرَّ حَالَاتِكَ لِلجِيْرَانِ لَكِنْ لَسْتُ تَدْرِي

قال ابنُ المَسيَّبِ : ومن عجيبِ أمرٍ عُزَيْرٌ هذا أنه كان يتنقص ابن الرومي في حياته ، وَيَزِرِي على شِعْرِهِ ، وَيَتَعَرَّضُ لهجائه ، فَلَمَّا مات ابنُ الرومي عَمِلَ كتاباً في تَفْضِيلِهِ وَمُخْتَارِ شِعْرِهِ وَجَلَسَ يُمْلِيهِ على النَّاسِ .

(1) ديوان ابن الرومي 3 : 1126 وبناء الألفاظ على التصحيف ، وهو من فاحش القول ، ومثال ذلك أن تقرأ البيت الثاني : بحر أحتك وحر والدتك لا تعرض لشعري ، والثالث : وتذكر حين تنسى حر عمتك الخ ؛ وإذا كتبت الأبيات دون التصحيف المقصود جاءت غير موزونة .

وذكره محمد بن إسحاق النديم في كتاب الفهرست⁽¹⁾ فقال : كان يَصْحَبُ محمد بن داود بن الجراح ويروي عنه ، ثم تَوَكَّلَ للقاسم بن عبيد الله بن سليمان وَوَلَدِهِ .

وله من الكتب : كتاب المَبَيِّضَةِ ، وهو في مقاتل الطالبين . كتاب الأنواء . كتاب مَثَالِبِ أَبِي نَوَاس . كتاب أَخْبَارِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ . كتاب الزِّيَادَةِ فِي أَخْبَارِ الْوُزَرَاءِ لِابْنِ الْجِرَاح . كتاب أَخْبَارِ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ . كتاب أَخْبَارِ أَبِي نَوَاس . كتاب أَخْبَارِ ابْنِ الرُّومِيِّ وَمُخْتَارِ شِعْرِهِ . كتاب المناقضات . كتاب أَخْبَارِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ . كتاب الرِّسَالَةِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ . كتاب الرسالة في تفضيل بني هاشم ومواليهم وذم بني أُمَيَّةَ وَاتِّبَاعِهِمْ . كتاب الرسالة في الْمُحَدِّثِ وَالْمُحَدَّثِ ، كتاب أَخْبَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْجَعْدِيِّ ، كتاب الرسالة في مثالب معاوية .

وذكره أبو عبد الله⁽²⁾ المرزباني في « كتاب المعجم » فقال : وذكر أنه مات في سنة عشرين وثلاثمائة قال : وهو القائل :

وَعَيَّرْتَنِي النِّقْصَانَ وَالنَّقْصُ شَامِلٌ	وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الْكَمَالَ فَيَكْمُلُ؟
وَأُقْسِمُ أَنِّي نَاقِصٌ غَيْرَ أَنَّنِي	إِذَا قَيْسَ بِي قَوْمٌ كَثِيرٌ تَقَلَّلُوا
تَفَاضَلَ هَذَا الْخَلْقُ بِالْعِلْمِ وَالْحِجَى	فَفِي أَيِّمَا هَذَيْنِ أَنْتَ تَتَفَضَّلُ
وَلَوْ مَنَحَ اللَّهُ الْكَمَالَ ابْنَ آدَمَ	لَخَلَّدَهُ وَاللَّهُ مَا شَاءَ يَفْعَلُ

وذكر ابن زنجي أبو القاسم الكاتب قال : كان الوزير أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات قد أطلق في وزارته الأخيرة لِلْمُحَدِّثِينَ عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَأَخَذْتُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَجِئُنِي وَيَقِيمُ عِنْدِي ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ أَخْبَارَ الْمُبَيِّضَةِ ، وَمَقْتَلَ حُجْرٍ ، وَكِتَابَ صَفِيٍّ ، وَكِتَابَ الْجَمَلِ ، وَأَخْبَارَ الْمُقَدِّمِيِّ ، وَأَخْبَارَ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ وَغَيْرَ ذَلِكَ ، خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ .

(1) الفهرست : 166 .

(2) هنا أبو عبد الله ، وقد ورد أبو عبيد الله من قبل .

- 110 -

أَحْمَدُ بن عبد الله بن أحمد أبو الحسين الكلوزاني المعروف بابن قرعة : من أهل الأدب والفضل الغزير ، كتب بِخَطِّهِ الكثير من المصنّفات الطوال ، ولازمَ أبا بكر الصولي ، وَتَضَلَّعَ عليه من أدبه ، وروى عنه ، وطلب الأدب طولَ عمره ، ثُمَّ عاد إلى بَلَدِهِ كَلَوَاضِي ، فَأَقَامَ بها طولَ عمره ، وقصده الناس ، فكان أديبًا وفاضلًا ، ولم يزل بها إلى آخر عمره .

- 111 -

أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شَقِير ، أبو العلاء البغدادي : ذكره الحافظ أبو القاسم في « تاريخ دمشق »⁽¹⁾ وقال : حَدَّثَ عن أبي بكر مُحَمَّد بن هارون بن المحدث⁽²⁾ ، وحامد بن شعيب البلخي والهيثم بن خلف وأبي بكر الباغندي والبعوي وأبي عمر الزاهد وأبي بكر ابن الأنباري وابن دريد وأحمد بن فارس وأبي بكر أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني . روى عنه تمام الرازي ومكي بن محمد بن الغمر وأبو نصر عبد الوهاب ابن عبد الله بن الحيان ومحمد بن عبد الله بن الحسن الدوري .

110 - ترجمة ابن قرعة في تاريخ بغداد 4 : 254 والوافي 7 : 174 .

111 - ترجمة ابن شقير في الوافي 7 : 119 (أحمد بن عبد الله بن شقير) وأعاد ترجمته 7 : 175 (أحمد بن عبيد الله بن شقير) وعلى هذا فيمكن الرجوع إلى تاريخ بغداد 4 : 254 وإنباه الرواة 1 : 84 وبغية الوعاة 1 : 333 .

(1) انظر مختصر تاريخ دمشق لابن منظور 3 : 148 (تحقيق رياض مراد) .

(2) ابن عساكر : المجدد .

- 112 -

أحمد بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم أبو عيسى : نذكر كل واحد من آبائه وأعمامه وأهل بيته في باب إن شاء الله تعالى وحده ، وأما نسبهم وولادتهم وأوليتهم فنذكره في باب جده يحيى بن أبي منصور المنجم إن شاء الله . وكان أحمد هذا نبيلاً فاضلاً ، وذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : وله كتاب تاريخ سني العالم .

- 113 -

أحمد بن علي أبو بكر الميموني البرزندي النحوي : ذكره أبو الفتح منصور بن المعذر النحوي الأصفهاني المتكلم ، وقد ذكر جماعة من المعتزلة النحويين ، فذكر أبا سعيد السيرافي وأبا علي الفارسي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهم ثم قال : وأبو بكر أحمد بن علي النحوي البرزندي الشافعي النحوي⁽¹⁾ المعتزلي القائل :
إذا مت فأنشئني إلى العلم والنهي وما حَبَّرْتُ كَفَيَّ بما في المحابر
فاني من قوم بهم يفخر الهدى إذا أظلمت بالقوم طُرُقُ البصائر

- 114 -

أحمد بن علي بن وصيف المعروف بابن خشكنانجه : يكنى أبا الحسين ، وكان أبوه علي الملقب بخشكنانجه فاضلاً ، وقد ذكر في باب⁽²⁾ . مات أحمد ببغداد . وذكره محمد بن إسحاق النديم⁽³⁾ وقال : كان كاتباً بليغاً فصيحاً شاعراً ، وله من الكتب : كتاب النثر الموصول بالنظم . كتاب صناعة البلاغة . كتاب الفوائد .

112 - ترجمة أبي عيسى ابن المنجم في الفهرست : 161 وانظر ما يأتي رقم 716 .

113 - ترجمة الميموني النحوي في الوافي 7 : 236 وبغية الوعاة 1 : 349 .

114 - ترجمة ابن خشكنانجه في الوافي 7 : 227 وقال فيه : « كان من متأدي الكتاب ويذهب مذهب الشيعة ويحضر مجالس النظر ويتكلم ، نادم الوزراء ومدحهم منذ أيام المهلب » وأورد له قصيدة كتب بها إلى أبي إسحاق الصائبي .

(1) النحوي : مكررة . (2) ترجمته رقم : 848 . (3) الفهرست : 155 (وكانه أبا الحسن) .

- 115 -

أحمد بن علي القاساني اللغوي أبو العباس : يعرف بلوه وقيل بابن لوه ، لا أعرف من أمره إلا ما قرأته بخط بديع بن عبد الله فيما كتبه عن أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي ، أنشدني أحمد بن علي القاساني اللغوي :

اغسل يديك من الثقات فاصرمهم صرّم البتات
واصحب أخاك على هواه وداره بالترهات
ما الود إلا باللسان فكُن لسانِي الصفات

وقال في موضع آخر منه : سمعت أبا العباس أحمد بن علي القاساني يقول : سمعت أعرابياً بالبادية يقول :

قل لدنيا أصبحت تلعب بي سلط الله عليك الآخرة
قلت أنا : هذا البيت معروفٌ للحسين بن الضحاك مع بيت آخر هو⁽¹⁾ :
إن أكن أبرد من قنينة أو من الریش فأمي فاجرة

وقال في موضع آخر : أخبرني أبو العباس أحمد بن علي القاساني ، يعرف بلوه ، وقال في موضع آخر : يعرف بابن لوه ، بقزوين قال : كنت بالبصرة وبها أبو بكر ابن دريد ، فبينما نحن في مجلسه ورد علينا رجلٌ من أهل الكوفة فجعل يسأله عن مسائل يظهر فيها لنا أنه يتعنته ويتسقطه ، فأقبل عليه أبو بكر فقال له : يا هذا قد عرفتُ مفزأك وأحبُّ أن تجمع ما تريد أن تسألني عنه في قرطاس وتأتيني به وتأخذ مني الجواب بديهة إن شئت أوروية ، فمضى الرجل وجاءه بعد ثلاث ، وقد جمع له ، فما سأله عن مسألة إلا وأبو بكر يبادره بالجواب والرجل يكتب ، ثم إنا سألنا الرجل فأعطانا المسائل والجواب فكتبتها وهي هذه سماعي من أبي بكر لفظاً : القهوسة : مشية برعة . القعسرة : الصلابة والشدة . القعنسة : الانتصاب في الجلسة ، ويقال

115 - ترجمة القاساني في بغية الوعاة 1 : 349 .

(1) البيتان في الأغاني 7 : 260 .

القعنسة : أن يرفع الرجل رأسه وصدره . القعوسة : التذلل . العرطسة : استرخاء وبلادة في الإنسان . البحدلة : القصر . بهدل : طائر . الكهدل : الشابة الناعمة . غطمش من قولنا تغطمش علينا إذا ظلمنا . هجعم من الهجمة وهي الجرأة . خضارع من الخضرة : وهي التسمح بأكثر مما عند الإنسان . التخثعم : الانقباض . الخثعمة : التلطح بالدم . الشغفر . المرأة الحسناء . الكلحبة : العبوس ، ويقال كلحبت النار إذا مدت لسانها . سنس من الصلابة واليبس . البلندي : الغليظ الصلب . القرثة : تقرّد الصوف ، في حروف نحو هذه .

قال ابن فارس ، أنشدني أبو العباس أحمد بن علي القاساني ، وكان يعرف بابن لوه ، قال أنشدني أبو عبد الله نبطويه لبعض الأعراب :

إذا واله حنّت من الليل حنةً إلى إلفها جاوبتها بحنين
هنالك لا روادهم يبلغوننا ولا خبرٌ يجلو العمى بيقين

وقال ، قال أبو العباس : حجبت فوقفتُ على أعرابية فقلت لها : كيف أصبحت ؟ فقالت :

بخيرٍ على أن النوى مطمئنةً بليلى وإن العينَ بسادٍ معينها
وإني لبالك من تفرّق شملهم فمن مُسعدٍ للعين أم من يعينها

قال وأنشدني :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً بواد به الجشحاتُ والسلمُ النضرُ

قال ابن فارس ، وأنشدني أحمد بن علي القاساني :

وأُفست أحب الناس قريباً ورؤيةً إلى قلبه سلمى وإن لم تحبب
حببتُ إليه كل وادٍ تحلّه سليمى خصياً كان أو غير مخصب

قال وأنشدني :

وإذا دعا داعٍ بها فديتها وعضضتُ من جَزَع لفرقتها يدي
لا تبعدن تلك الشمائل والحلى منها وإن سكنت محلّ الأبد

- 116 -

أحمد بن علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ،
أبو الفتح : أحد من سلك سبيل آباءه في طُرُقِ الأدابِ واهتدى بهم في التولج إلى
الفضائل من كل فن ، روى عنه أبو علي التنوخي في «نشواره» فأكثر ، ووصفه
بالفضل وما قصر ، وأنشد له أشعاراً قال : أنشدني أبو الفتح أحمد بن علي بن
هارون بن يحيى المنجم في الوزير أبي الفرج محمد بن العباس بن فسانجس في
وزارته ، وقد عمل على الانحدار إلى الأهواز لنفسه :

قل للوزير سليل المجد والكرم	ومن له قامت الدنيا على قدم
ومن يده معاً تجري ندى وردى	يجريهما عدلُ حكمِ السيفِ والقلم
ومن إذا هم أن تمضي عزائمه	رأيت ما تفعلُ الأقدار في الأمم
ومن عوارفهُ تهمي وعادتهُ	في ربِّ بدأته تنمي على القدم
لأنت أشهر في رغي الذمام وفي	حكمِ التكرم من نار على علم
العبدُ عبدك في قرب وفي بُعد	وأنت مولاه إن تظعن وإن تقم
فمره يتبعك أو لا فاعتمده بما	تجري به عادة الملاك في الخدم

قال : وأنشدني لنفسه ، وذكر أنه لا يوجد لها قافية رابعة من جنسها في
الحلاوة^(١) :

116 - انظر رقم : 112 حيث ترجم ياقوت لأحمد بن علي بن يحيى وهو الذي يكنى بأبي عيسى ؛ وقد ترجم
الصفدي 7 : 228 لواحد كنيته أبو عيسى وسماه أحمد بن علي بن هارون بن علي بن يحيى والمفروض
أنه غير أبي الفتح الذي يترجم له ياقوت هنا ؛ فأبو الفتح هذا ترجم له الخطيب 4 : 318 وذكره
الثعالبي 3 : 394 وهو الذي يروي عنه التنوخي (انظر النشوار 3 : 204 ، 284 ، 285) ؛ وهناك أبو
عيسى ابن المنجم (من رجال القرن الرابع ومن تلمذ الصاحب) وهو الذي ترجم له الصفدي ، كما
ذكرت ، وأشار إليه أبو حيان في الامتاع 1 : 56 - 57 وذكر أنه لا يقرض مصراعاً ولا يزن بيتاً ولا يذوق
عروضاً . وذكره في أخلاق الوزيرين : 160 (وأخطأ المعلق في تحديد من هو المقصود هنا من بني
المنجم) . ولعل أبا عيسى هو أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى بن المنجم .

(1) أصل هذا في نشوار المحاضرة 3 : 204 وذكر التنوخي أنها وردت أيضاً في جزء آخر من كتابه (وقد وقعت
في الجزء الرابع نقلاً عن معجم الأدباء ، فهو جزء مجموع) .

سيدي أنت ومن عادتهُ باعتداءٍ ويجورٍ جاريةُ
أنصفِ المظلومَ وارحمِ عبْرهُ بدموعٍ ودماءٍ جاريةُ
ربما أكني بقولي سيدي عند شكواي الهوى عن جاريةُ
قال : وأنشدني لنفسه والقافية كلها « عود » باختلاف المعنى :

العيشُ عافيةٌ والراح والعودُ فكلُّ من حاز هذا فهو مسعودُ
هذا الذي لكم في مجلسٍ أتى أشجارهُ العنبرُ الهنديُّ والعود
وقينةٌ وعُدُّها بالخلفِ مقترنُ بما يؤمُّلهُ راجٍ وموعود
وفتيةٌ كنجوم الليلِ دأبهمُ إعمالُ كأسٍ حذاها النار والعود
فاغدوا عليَّ بكاسِ الراحِ مترعةُ عوداً وبدءاً فإن أحمدتُم عودوا

- 117 -

أحمد بن علي أبو الحسن البتي الكاتب : كان يكتب للقادر بالله عند مقامه بالبطيحة ، ولما وصلته البيعة كتب عنه إلى بهاء الدولة . وكان البتي حافظاً للقرآن تالياً له مليحاً المذاكرة بالأخبار والآداب ، عجيب النادرة ظريف المزح والمجون .

قال ابن عبد الرحيم : كان البتي في بدء أمره يلبس الطيلسان ويسمع الحديث ويقرأ القرآن على شيوخ عصره ، وكان يذكر أنه قرأ القرآن على زيد بن أبي بلال ، وكان غايةً في جميع⁽¹⁾ خلال الأدب ، يتعلق بصدور وافرة من فنون العلم ، ويكتب خطأ جيداً ، وترسلُ ترسلًا لا بأسَ به ، وينظم شعراً دون ما كان حظي به من العلم ؛ ثم لبس من بعد الدراعةَ وسلك في لبسه مذاهب الكتاب القدماء ، وكان يلبس الخفين والمبطنة ويتعمم العمة الثغرية وإن لبس لالجة⁽²⁾ لم تكن إلا مربدية⁽³⁾ ، وكان لا

117 - ترجمة البتي في تاريخ بغداد 4 : 320 والمتنظم 7 : 263 والوافي 7 : 231 .

(1) الوافي : في جمع .

(2) اللالجة أو اللالكة : ضرب من النعال .

(3) الرافية : مربدية .

يتعرض لحلق شعره جرياً على السنة السالفة . وكتب من بعد في ديوان الخلافة ، وكان له حرمةً بالقادر بالله رعاها له ، ثم غلب على أخلاقه الهزل وتجافى الجذ بالواحدة وانقطع إلى اللعب ، وكان شكله ولفظه وما يورده من النوادر يدعو إلى مكائده والرغبة إلى مخالطته ، فحضر مجلس بهاء الدولة في جملة الندماء ، ونفق عليه نفاقاً لا مزيد عليه ، ولم يكن لأحد من الرؤساء سرّة تتم ولا أنس يكمل إلا بحضوره ، فكانوا يتداولونه ولا يفارقونه ، ونادم الوزراء حتى انتهى إلى منادمة فخر الملك ، وأعجب به غاية الإعجاب وأحسن إليه غاية الاحسان ، ومات في أيامه . وكانت له نوادر مضحكة وجوابات سريعة لا يكاد يلحقه فيها أحد ، وتعرض لغيبة الناس تعرضاً قل ما أحل به على الوجه المضحك الذي يكون سبباً إلى تدارك تلك المنقصة وطريقاً إلى [تغمد] زلته فيها بما اعتمده من التطايب . وكان يذهب مذهب المعتزلة ويميل إلى فقه أبي حنيفة ، ويتعصب للطائفة تعصباً شديداً ، ويفضل البحتري على أبي تمام ويغلو فيه غاية الغلو . فمن نوادره الشائعة أنه انحدر مع الرضي والمرتضى وابن أبي الريان الوزير وجماعة من الأكابر لاستقبال بعض الملوك ، فخرجوا عليهم اللصوص ورموهم بالحدافات ، وجعلوا يقولون : ألا حلوا يا أزواج القحاب ؟ فقال البتي : ما خرج هؤلاء علينا إلا بعين ، قالوا : ومن أين علمت ؟ قال : وإلا فمن أين علموا أننا أزواج قحاب ؟!

وكان البتي صاحب الخبر والبريد في الديوان القادري ومات في شعبان سنة ثلاث وأربعمائة ؛ وله تصانيف منها : كتاب القادري . وكتاب العميدي . كتاب الفخري .

قال الوزير أبو القاسم المغربي : كان أبو الحسن البتي أحد المتفنين في العلوم لا يكاد يجارى في فن من فنون العلوم فيعجز عنه ، وكان مليح المحاضرة كثير المذاكرة طيب النادرة مقبول المشاهدة ، رأته على باب أحد رؤساء العمال وقد حجب عنه فكتب إليه :

على أي بابٍ أطلبُ الإذنَ بعدما حُجِّبْتُ عن الباب الذي أنا حاجِبُهُ
فخرج الإذن له في الحال .

وحدث الرئيس أبو الحسين هلال بن المحسن قال : كنتُ مع فخر الملك أبي غالب ابن خلف بالأهواز فكتب الي أبي ياسر عمار بن أحمد الصيرفي : احمل إلى أبي الحسن البتي مائتي دينار مع امرأة لا يعرفها ، واكتب معها رقعةً غيرَ مترجمة ، وقل فيها : قد دعاني ما أثرته من مخالطتك ، ورغبُ فيه من مودتك ، الى استدعاء المواصله منك ، وافتتاح بابِ الملاطفة بيني وبينك ، وقد أنفذتُ مع الرسول مائتي دينار . فأخذها أبو الحسن وكتب على ظهر الرقعة : مألٌ لا أعرف مهديه فأشكر له ما يوليه ، إلا أنه صادف إضاعةً دعتُ إلى أخذه والاستعانة في بعض الأمور به ، وقلت⁽¹⁾ :

ولم أدر من ألقى عليه رداءهُ سِوى أنه قد سُلَّ عن ماجدٍ محضٍ
وإذا سهَّلَ الله لي اتساعاً رددتِ العوضَ موفوراً ، وكان المبتدئ بالبر مشكوراً .
وكان أبو الحسن قد فطن للقصة ، وكتب ما كتب على بصيرة . ولما أنفذ أبو ياسر الجواب أقرأنيه فخر الملك ، فاستحسنهُ وقوَّعَ هذا البيت موقعه من التمثل .
ومن شعر الرضي الموسوي إليه الأبيات المشهورة⁽²⁾ :

أبا حسن أتحبُّ أن شوقي	يقُلُّ على مكاثرة ⁽³⁾ الخطوبِ
يهشُّ لكم على العرفانِ قلبي	هشاشتهُ إلى الزَّورِ الغريبِ
وألفظ غيركم ويسوغُ عندي	ودادكم مع الماءِ الشروبِ
ورثاه الرضي الموسوي بقوله ⁽⁴⁾ :	

ما للهموم كأنها	نار على قلبي تشبُّ
والدمعُ لا يرقا له	عَرَبُ كأن العين عَرَبُ
ما كنت أحسبُ أنني	جلَّدُ على الأرزاءِ صعب
ما أخطأتك النائبا	تُ إذا أصابت من تحبُّ

(1) البيت لأبي خراش الهذلي (شرح أشعار الهذليين : 1231) .

(2) ديوان الرضي (بيروت) 1 : 193 .

(3) الديوان : معارضة .

(4) ديوان الرضي 1 : 170 .

ورثاه المرتضى أخو الرضي بقوله⁽¹⁾ :

عَرَّجُ عَلَى الدَّارِ مَغْبِرًا جَوَانِبُهَا	فَسَأَلُ بِهَا عَجَلًا عَنْ سَاكِنِ الدَّارِ
وَقُلْ لَهَا أَيْنَ مَا كُنَّا نَرَاهُ عَلَى	مَرَّ الْمَدَى بِكَ مِنْ نَقْضٍ وَإِمْرَارِ
وَأَيْنَ أَوْعِيَّةُ الْأَدَابِ فَاهِقَةً	تَجْرِي خِلَالِكَ جَرِّي الْجُدُولِ الْجَارِي
يَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ وَالرَّدَى عَرَضُ	يَزُورُ بِالرَّغْمِ مَنَا كُلَّ زَوَارِ
عَلَقْتُ مِنْكَ بِحَبْلِ غَيْرِ مَتَكِّثٍ	عِنْدَ الْحِفَاطِ وَعُودٍ غَيْرِ خَوَارِ
وَقَدْ بَلَوْتُكَ فِي سُخْطٍ وَعِنْدَ رَضَى	وَبَيْنَ طَيِّ لَأَنْبَاءٍ وَإِظْهَارِ
فَلَمْ تُفِئْزَنِي إِلَّا مَا أَضُنُّ بِهِ	وَلَمْ تَزِدْنِي إِلَّا طَيْبَ أَخْبَارِ
لَا عَارَ فِيمَا شَرِبْتَ الْيَوْمَ غُصَّتَهُ	مِنَ الْمُنُونِ وَهَلْ بِالْمَوْتِ مِنْ عَارِ
وَلَمْ يَنْلِكَ سِوَى مَا نَالَ كُلُّ فَتَى	عَالِي الْمَكَانِ وَلَا قَى كُلِّ جِبَارِ

وأمر بهاء الدولة أبا الحسن البتي أن يعمل شعراً يكتب على تكة إبريسم فقال⁽²⁾ :

لَمْ لَا أَتِيهِ وَمُضْجَعِي	بَيْنَ الرُّوَادِفِ وَالْخُصُورِ
وَإِذَا قُسِمَتْ فَلَانِي	بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالنُّحُورِ
وَلَقَدْ نَشَأْتُ صَغِيرَةً	بِأَكْفٍ رِبَاتِ الْخُدُورِ

وله يصف كوز الفقاع⁽³⁾ :

يَا رَبُّ ثَدِي مَصْصُهُ بَكَرًا	وَقَدْ عَرَانِي خُمَارُ مَغْبُوقِ
لَهُ هَدِيرٌ إِذَا شَرِبْتُ بِهِ	مِثْلُ هَدِيرِ الْفُحُولِ فِي النُّوقِ
كَأَنَّ تَرْجِيْعَهُ إِذَا رَشَفَ الْـ	رَاشَفُ فِيهِ صِيَاْحُ مَخْنُوقِ

(1) ديوان المرتضى 2 : 78 (وفي العنوان أنه يرثي أبا الحسن أحمد بن علي البيهقي ، وفي لفظة « البيهقي » تصحيف) .

(2) وردت الأبيات في تاريخ بغداد .

(3) انظر المصدر السابق ، والوافي 7 : 233 .

وله أيضاً :

ما احمرت العين من دمعٍ أضربَ بها في عَرَصَتِي طَلَلٍ أو إثرَ مرتحلٍ
لكن رآها الذي يهوى وقد نظرتُ في وجه آخرٍ فاحمرتُ من الخجلِ
قال ابن عبد الرحيم : وكان القادر بالله استتر عنده لما طلبه الطائع قبل
انحداره ، وأخذ يده أن يستلينه ، فلما ولي وقضي الأمر صرف ابن حاجب النعمان
ورثته في كتابته ، واتفق أن كان ذلك في وقت الأضحى ، فخرج إليه خادمٌ على العادة
في مثل ذلك فقال له : رُسِمَ أن تحصي أسقاط الأضاحي ، فقال لغلامه : خذ الدواةَ
فإنَّ القومَ يريدون كبرعانياً⁽¹⁾ ولا يريدون كاتباً ، وانصرف بهذا المزح من الخدمة ، وكان
الهزل قد غلب عليه وعزب عنه الجدُّ جملةً .

وكان بينه وبين الرضيِّ مقارضةً لكلامٍ جرى بينهما ، فاتفق أن اجتاز بقرب دار
الرضيِّ عند مسجد الأنباري ، فقال لغلامه : ملُ بنا عن تلك الدار فإني أكرهُ المرورَ
بها ، فالتفت فوقعت عينه على الرضي ، فتمم كلامه من غير أن يقطعه وقال : فإني لا
وَجْهَ لي في لقائه لطولِ جفائه ، فاستحسن هذا من بديهته ، ودخل دار الرضيِّ
واصطلحا .

ومن نوادره أنه سمع يوماً أصوات الملاحين وارتفاع ضجةٍ فقال : ما هذا ؟
فقالوا : هؤلاء أولاد أبي الفضل ابن حاجب النعمان وأبي سعيد ابن أبي الخطاب
وجماعة أولادهم ، فقال : ما بيننا وبين هؤلاء إلا موت الآباء ؟

ورأى معلماً قبيحَ الوجه يُعرَفُ بنفاط الجن ، وكان وحشاً انكشفت سوءته ، فقال
له : يا هذا استر عورتك السفلى ، فإنك قد أدليت ولكنْ بغير حُجَّة .

واستقبل أبا عبد الله ابن الدَّرَاع في ميدان بستانٍ فخر الدولة ، وهو متكئ على
يدِ غلامٍ أسود ، فقال أبو عبد الله : هذا الأسود يصلح لخدمة سيدنا ، فقال البتي :
أي الخدم ؟ فقال : خدمة الفراش ، فقال : اللهم غفراً أرمى بالبغاء وليس في منزلي
خنفساء وتَعْرِى منه سيدنا وفي داره جميعُ بني حام ؟!

(1) لعلّه : يريدون كراعياً .

بشر ابن الحواري بمولود ، وكان ابن الحواري سمح الخلقه ، فقال له البتي :
إن كان هذا المولود يشبهك فويه ثم ويه .

وسقاه الفقاعي في دار فخر الدولة فقاعاً فلم يستطبه ، فردّ الكوز مفكراً ، فقال له
الفقاعي : في أيّ شيء تفكر ؟ فقال : في دقة صنعتك ، كيف أمكنك أن تخزى في
هذه الكيزان كلها مع ضيق رأسها .

واتاه غلامه في مجلس حفل فقال له : ان ابنك وقع من ثلاث درج ، فقال :
ويلك من ثلاث بقين أو خلون ؟ فلم يفهم عنه ، فقال : إن كان خلون فسهل وإن بقين
فيحتاج إلى نائحة .

ودخل الرقي العلوي على فخر الملك فقال : أطل الله بقاء مولانا وأسعده بهذا
اليوم ، فقال له : وأي يوم هذا ؟ فقال : أيلون ، فقال البتي ، بالنون ؟ فقال : ما
قرأت النحو ، فقال البتي : أنت إذا معذور فإنك ثلاثة أرباع رقيع (أراد رقي إذا ألحقت
به العين وهو الحرف الرابع صار رقيع) .

قال ابن عبد الرحيم : وكان بين البتي وبين أبي القاسم ابن فهد ملاحاةً ومنابرة
ثم أصلح فخر الملك بينهما ، فعمل فيه أبياتاً يقول فيها :

قلتُ للبتيّ لما رام صلّحي من بعيدٍ
وكان يُرمى بالبحر ويزن بالأبنة أيضاً .
وقال فيه أيضاً :

وكلّ شرطٍ للصلح أقبله إن أنت أعفيتني من القُبلِ

وحدث ابن عبد الرحيم قال : وكان البتي مقبلاً مستملحاً في جميع أحواله ولم
يكن فيه أقل من شعره ، فإنه كان في غاية البرد وعدم الطبع ، وكان قد عمل في فخر
الملك وهو يسدّ بثق النهروان قصيدة يصف فيها السكر قال فيها :

إذا أتاه الماء من جانبٍ عاجله بالسدّ من جانبٍ

فقال له : هذا والله أيها الاستاذ بارد ، وأعاده فحكى البيت وتأمّله ، وقال : نعم
والله هو بارد ، وجعل يعوج على نفسه ويكرر الانشاد مستبداً له ، فضحك فخر الملك
منه وقطع الإنشاد ولم يتممه .

قال : ولم يكن يسلم أحدٌ من لسانه وتعويجه وثلبه له ، وإذا اتفق أن يسمعه من يقول ذلك فيه التفت إليه كالمعتذر وقال : مولاي ها هنا ؟ ما علمتُ بحضوره ، ويجعل كونه ما عليم بحضوره اعتذاراً كأنه مباحٌ له ثلبه بالغيبة .

قال : وكان مع ذكائه وتوقده وكثرة طنّزه وتولّعه أشدّ الناس غباوةً في الأمور الجديات وأبعدهم من تصوورها ، وكان له معرفةٌ تامةٌ بالغناء وصنّعته ، ولا تكاد المغنية تغني بصوت إلا ذكر صنّعته وشاعره وجميع ما قيل في معناه .

وله من قصيدة في ابن صالحان :

سلّ الرّبع بالخبتين كيف معاهذه	وأنى يرجع القول منه هوامده
عفت حقيّاً بعد الأنيس رسومه	فلم يسق إلا نؤيه وخوالده
ديار نرفت الدمع في عرصاتها	تؤاماً إلى أن أقرح الجفن فارده
أرقت دماً بعد الدموع نزحته	من القلب حتى غيضته شوارده
سأستعبّ الدهر الخوون بسيد	يردّ جماح الدهر إذ هو قائده
سواء عليه طارف المال في الندى	إذا ما انتحاه السائلون وتالده

وله فيه :

قرم إذا اعتذرت نوافل بره	لم يلف دافع حقها بمعاذير
من معشر ورثوا المكارم والعلا	وتقسّموها كابرأ عن كابر
قوم يقوم حديثهم بقديمهم	ويسير أولهم بمجد الآخر

وكان أبو إسحاق الصابي قد عمل لأبي بشرابن طازاد نسخة كتاب أراد إنشاء ونحله اياه ، فكتب إليه أبو الحسن البتي يعرض بذلك :

زكاة العلوم زكاة الندى	وعرف المعارف بذل الحجي
ولكن يجر به أهله	فأجر بنيلك فضل التقى
لئن كنت أوجبتة قرينة	لما وقع الموقع المرتضى
وما صدقاتك مقبولة	إذا ما تنكبت فيها الهدى

قد عرفت - أطال الله بقاء سيدي - العارئة والمستعير وكيف جرى الأمر في ذلك ، وما ظننت أن هذا يجري مجرى الماعون الذي لا يحسن منه ولا يقع المعرض موقعه بل يُسَلَّ لوقته عن لابس .

- 118 -

أحمد بن علي بن محمد أبو عبد الله الرماني النحوي المعروف بابن الشرايبي : ذكره أبو القاسم⁽¹⁾ فقال : سمع عبد الوهاب بن حسن الكلبي وأبا الفرج الهيثم بن أحمد الفقيه وأبا القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الحسن بن علي بن يعقوب بن أبي العقب . حدث بكتاب « اصلاح المنطق » ليعقوب بن السكيت عن أبي جعفر محمد بن أحمد الجرجاني عن أبي علي الحسن بن إبراهيم الأمدي عن أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش عن ثعلب عن ابن السكيت . روى⁽²⁾ عنه أبو نصر ابن طلاب الخطيب . قال ابن الاكفاني : حدثنا عبد العزيز بن أحمد الكناني توفي أبو عبد الله أحمد بن علي الرماني الشرايبي النحوي يوم الجمعة ليومين مضيا من ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربعمائة .

- 119 -

أحمد بن علي بن خيران الكاتب المصري أبو محمد : الملقب بولي الدولة ، صاحب ديوان الانشاء بمصر بعد أبيه ، وكان أبوه أيضاً فاضلاً بليغاً أعظم قدراً من ابنه

118 - ترجمة ابن الشرايبي في إنباه الرواة 1 : 88 والوافي 7 : 212 وبغية الوعاة 1 : 347 .

119 - ترجمة ابن خيران في الوافي 7 : 234 والاشارة لابن الصيرفي : 34 ، 35 ، والمغرب (قسم القاهرة) : 244 وانظر صبح الأعشى 1 : 96 . وقال ابن سعيد إنه وقع له ديوان شعره وإنه وقف على رسائله في مجلدين وأكثرها من طبقة المغول المسبوع لا تقف منها على غريبة ولا تظفر بنادرة (قارن هذا برأي هلال بن المحسن في ما يلي) .

(1) يعني ابن عساكر ، انظر تهذيبه 1 : 411 وكأنه سقط من مختصر ابن منظور .

(2) إنباه : رواه (يعني إصلاح المنطق) .

وأكثرَ علماً ، وكان أبو محمد هذا يتقلّد ديوانَ الانشاء للظاهر ثم للمستنصر ، وكان رزقه في كلّ سنة ثلاثة آلاف دينار ، وله عن كلّ ما يكتبه من السجلات والعهود وكتب التقليدات رسومٌ يستوفيهما من كل شيء يحسبه ، وكان شاباً حسنَ الوجه جميلَ المروءة واسعَ النعمة طويلَ اللسان جيّدَ العارضة . وسلّم إلى أبي منصور ابن الشيرازي رسول [أبي] كالجبار إلى مصر من بغداد جزءين من شعره ورسائله ، واستصحبهما إلى بغداد ليعرضهما على الشريف المرتضى أبي القاسم وغيره ممن يأنس به من رؤساء البلد ، ويستشير في تخليدهما دارَ العلم ، ليُنْفَذَ بقية الديوان والرسائل إن عَلِمَ أَنَّ ما أنفذه منها ارتضي واستجيد ، وانه فارقه حياً ، ثم ورد الخبر بأنه مات في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة في أيام المستنصر .

قال ابن عبد الرحيم : ووقع إليّ الجزء من الشعر فتأملته فما وجدته طائلاً ، وعرفني الرئيس أبو الحسين هلال بن المحسن أن الرسائل صالحة سليمة ، قال : وقد انتزعت من المنظوم ، على خُلُوه إلا من الوزن والقافية . فمن شعره :

عشق الزمان بنوه جهلاً منهم	وعلمت سوء صنيعه فشنته
نظروه نظرة جاهلين فغرهم	ونظرته نظر الخبير فخفته
ولقد أتاني طائعاً فعصيته	وأباحني أحلى جناهُ فعفته

ومن شعره أيضاً :

ولي لسان صارم حده	يُدْمي إذا شئت ولا يَدْمي
ومنطق ينظم شمل العلا	ويستميل العرب والعجماء
ولو دجا الليل على أهله	فأظلموا كنت لهم نجماً

ومن شعره أيضاً :

أخذ المجد يميني	ليفيضن يميني
ثم لا أرجى إحسا	نا إلى [من] يرتجيني

ومن شعره أيضاً :

ولقد سموت على الأنام بخاطر	اللّه أجرى منه بحراً زاخراً
----------------------------	-----------------------------

فإذا نظمت نظمت روضاً حالياً وإذا نثرت نثرت درأً فاخراً

وقال على لسان بعض العلويين يخاطب العباسيين⁽¹⁾ :

وَنُطِقْنَا فَضْلُ الْبِدَارِ إِلَى الْهَدْيِ⁽²⁾ وَيُخْرَسُكُمْ عَنْ ذِكْرِ فَضْلٍ [لَكُمْ] بَذْرُ
وقد كانت الشورى علينا غضاضةً ولو كنتم فيها استطاركم الكبرُ
ومن شعره أيضاً :

يا من إذا أبصرت طلعتَه قَد كَفَّ لِحْظِي عَنْكَ مَذْكَرْتُ
سُدَّتْ عَلَيَّ مَطَالِعُ الْحَزْمِ فِينَا الظُّنُونُ فَكَفَّ عَنْ ظَلْمِي
ومن شعره أيضاً :

حَيُّوا الدِّيَارَ الَّتِي أَقْوَتْ مَغَانِيهَا دِيَارُ فَاتِرَةِ الْأَلْحَاطِ فَاتِنَةٍ
واقضوا حقوقَ هواها بالبكا فيها جَنَّتْ عَلَيْكَ وَلَجَّتْ فِي تَجْنِيهَا
ظَلَّتْ تَسْحُ دُمُوعِي فِي مَعَاهِدِهَا سَحَّ السَّحَابِ إِذَا جَادَتْ عَزَالِيهَا
ومن شعره أيضاً :

أَيُّهَا الْمَغْتَابُ لِي حَسِداً حَافِظِي مِنْ كُلِّ مُعْتَقِدٍ
مُتْ بَدَاءِ الْبَغْيِ وَالْحَسَدِ فِي سَوْءٍ أَحْسَنُ مُعْتَقِدِي
ومن شعره أيضاً :

أَمَّا تَرَى اللَّيْلَ قَدْ وَلَّتْ كَوَاكِبُهُ وَالصَّبْحُ قَدْ لَاحَ وَانْبَثَتْ مَوَاكِبُهُ
ومنهلُ العِشْرِ قَدْ طَابَتْ مَوَارِدُهُ وَالدَّهْرُ وَسَنَانٌ قَدْ أَغْفَتْ نَوَائِبُهُ
فَقَمِ بِنَا نَغْتَمُّ صَفْوَ الزَّمَانِ فَمَا صَفَا الزَّمَانُ لِمَخْلُوقٍ يَصَاحِبُهُ
ومن شعره أيضاً⁽³⁾ :

خُلِقْتُ يَدِي لِلْمَكْرَمَاتِ وَمِنْطَقِي لِلْمَعْجَزَاتِ وَمُفْرَقِي لِلتَّاجِ

(1) وردا من جملة أبيات في المغرب : 246 .

(2) المغرب : فضل البدار عليكم .

(3) البيتان في المغرب : 245 .

وسموت للعلياء أطلب غايةً
ومن شعره⁽¹⁾ :

أنا شيعيٌّ لآلِ المصطفى
أقصدُ الإجماعَ في الدين ومن
لي بنفسِي شُغلٌ عن كلِّ من
ومن شعره :

فقام يباهي غرةَ الشمسِ نوره
أغرُّ له في العدلِ شرعٌ يقيمه
وتنصفُ من ظلم الزمانِ عزائمُه
وليس له في الفضلِ ندٌّ يقاومه

وقال على لسان ذلك الملك يخاطب الظاهر لاعزاز دين الله حين أمر بالختم على جميع ما له هذين البيتين ، وكانا السبب في الإفراج عما أخذ منه والرضى عنه :

من شيم المولى الشريف العلي
وما جزا من جُنٍّ من جبكم
ألا يُرى مُطرحاً عبْدُه
أن تسلبوه فضلكم عنده

وكان ابن خيران قد خرج إلى الجيزة متنزهاً ومعه جماعة من أصحابه المتقدمين في الأدب والشعر والكتابة ، وقد احتفوا به يميناً وشمالاً ، فأدى بهم السير إلى مخاضة مخوفة ، فلما رأى إحجام الجماعة من الفرسان عنها وظهور جزعهم منها قنع بغلته فولجها حتى قطعها ، وانثنى قائلاً مرتجلاً :

ومخاضةٌ يلقي الردي من خاضها
وبذلتُ نفسي في مهاولِ خوضها
كنتُ الغداةَ إلى العدا خواضها
حتى تنال من العلا أغراضها
وله أيضاً :

من كان بالسيف يسطو عند قُدرته
فلما سيفي الذي أسطو به أبداً
على الأعادي ولا يبقَى على أحدٍ
فعلُ الجميلِ وتركُ البغي والحسدِ

(1) ورد الأول من هذه الأبيات في المغرب : 247 .

وله أيضاً :

قد علم السيف وحدّ القنا أن لساني منهما أقطع
والقلم الأشرف لي شاهد بأنني فارسُهُ المصقّع

قال ابن عبد الرحيم : وهو كثير الوصف لشعره والثناء على براعته ولأسنه ،
وجميع ما في الجزء بعد ما ذكرته لاحظ في ، وليس فيه مدح إلا في سلطانهم
المستنصر ، والباقي على نحو ما ذكرته في مرثي أهل البيت عليهم السلام ، ولو كان
فيه ما يختار لاخترتة .

- 120 -

أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب أبو بكر البغدادي :
الفقيه الحافظ أحد الأئمة المشهورين المصنفين المكثرين ، والحفاظ المبرزين ، ومن
ختم به ديوان المحدثين . سمع ببغداد شيوخ وقته ، وبالبصرة وبالدینور وبالكوفة ،
ورحل إلى نيسابور في سنة خمس عشرة وأربعمائة وقدم دمشق سنة خمس وأربعين
وأربعمائة حاجاً فسمع بها ، ثم قدمها بعد فتنة البساسيري لاضطراب الأحوال ببغداد ،
فأذاه الحنابلة بجامع المنصور سنة إحدى وخمسين فسكنها مدة وحدث بها بعمامة كتبه
ومصنفاته إلى صفر سنة سبع وخمسين ، فقصد صور فأقام بها ، وكان يتردد إلى القدس
للزيارة ثم يعود إلى صور ، إلى أن خرج من صور في سنة اثنتين وستين وأربعمائة
وتوجه إلى طرابلس وحلب ، فأقام في كل واحدة من البلدتين أياماً قلائل ، ثم عاد إلى
بغداد في أعقاب سنة اثنتين وستين وأقام بها سنة إلى أن توفي وحيث روى « تاريخ
بغداد » . وروى عنه من شيوخه أبو بكر البرقاني والأزهري وغيرهما .

120 - ترجمة الخطيب البغدادي في مصورة تاريخ ابن عساكر 7 : 22 وتهذيب ابن عساكر 1 : 399 ووفيات
الأعيان 1 : 76 ومختصر ابن منظور 1 : 173 - 176 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ج 18 من
التاريخ وذيولته) : 54 وطبقات السبكي 4 : 29 والمستنظم 8 : 265 والوافي 7 : 190 وتذكرة
الحفاظ : 1135 وعبر الذهبي 3 : 253 والشذرات 3 : 311 والبداية والنهاية 12 : 101 وتبيين كذب
المقترى : 268 وطبقات ابن هداية الله : 57 والنجوم الزاهرة 5 : 87 وللاستاذ يوسف العث كتاب عنه
بعنوان : الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها (دمشق 1945) .

وقال غيث بن علي الصوري⁽¹⁾ : سألت أبا بكر الخطيب عن مولده فقال : ولدت يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .
 وكان⁽²⁾ الخطيب يذكر أنه لما حجَّ شرب من ماء زمزم ثلاث شربات ، وسأل الله عز وجل ثلاث حاجات ، أخذ بقول النبي ﷺ ماء زمزم لما شرب له ، فالحاجة الأولى أن يحدث بتاريخ بغداد ببغداد ، والثانية أن يملي الحديث بجامع المنصور ، والثالثة أن يدفن إذا مات عند قبر بشر الحافي . فلما عاد إلى بغداد حدث بالتاريخ بها ، ووقع إليه جزء فيه سماعُ الخليفة القائم بأمر الله ، فحمل الجزء ومضى إلى باب حجرة الخليفة وسأل أن يؤذن له في قراءة الجزء فقال الخليفة : هذا رجلٌ كبيرٌ في الحديث فليس له إلى السماع مني حاجة ، ولعل له حاجة أراد أن يتوصلَ إليها بذلك ، فسلوه ما حاجته ، فسئل فقال : حاجتي أن يؤذن لي أن أملي بجامع المنصور ، فتقدم الخليفة إلى نقيب النقباء بأن يؤذن له في ذلك ، فحضر النقيب وأملى . ولما مات أرادوا دفنه عند قبر بشر بوصية منه ، قال ابن عساكر⁽³⁾ : فذكر شيخنا إسماعيل بن أبي سعد الصوفي - وكان الموضع الذي بجانب بشر قد حفر فيه أبو بكر أحمد بن علي الطريثي⁽⁴⁾ قبراً لنفسه وكان يمضي إلى ذلك الموضع فيختم فيه القرآن ويدعو ، ومضى على ذلك عدة سنين - فلما مات الخطيب سأله أن يدفنه فيه فامتنع فقال : هذا قبري قد حفرتُه وختمتُ فيه عدة ختمات ، ولا أمكن أحداً من الدفن فيه ، وهذا مما لا يتصور . فأنتهى الخبر إلى والذي فقال له : يا شيخ لو كان بشرٌ في الأحياء ودخلت أنت والخطيب إليه أبكما كان يقعد إلى جنبه أنت أو الخطيب ؟ فقال : لا بل الخطيب ، فقال له : كذا ينبغي أن يكون في حالة الموت ، فإنه أحقُّ به منك ، فطاب قلبه ورضي بأن يدفن الخطيب في ذلك الموضع فدفن فيه . وقيل إنه كان يذهب إلى مذهب أبي الحسن الأشعري .

(1) يعني في تاريخ صور من تأليفه .

(2) النقل مستمر عن ابن عساكر 7 : 24 (وتهذيبه 1 : 400) .

(3) انظر المصدر السابق نفسه .

(4) مسند صوفي يعرف بابن زهراء ، توفي سنة 497 (طبقات السبكي 4 : 39 والمتنظم 9 : 138 والشذرات 3 : 405) .

عن أبي الفرج الاسفرايني ، كان الشيخ أبو بكر الخطيب معنا في طريق مكة ، فكان يختم كل يوم ختمة إلى قرب الغياب ، قراءة ترتيل ، ثم يجتمع عليه الناس وهو راكب يقولون حدثنا فيحدثهم .

وقال المؤتمن الساجي : ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من الخطيب .

وذكر في «المنتظم»⁽¹⁾ ان الخطيب لقي في مكة أبا عبد الله ابن سلامة القضاعي فسمع منه بها ، وقرأ صحيح البخاري على كريمة بنت أحمد المروزي في خمسة أيام ، ورجع إلى بغداد فقرب من رئيس الرؤساء أبي القاسم ابن المسلمة وزير القائم بأمر الله تعالى . وكان قد أظهر بعض اليهود كتاباً وأدعى أنه كتاب رسول الله ﷺ باسقاط الجزية عن أهل خيبر ، وفيه شهادت الصحابة ، وأنه خط علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فعرضه رئيس الرؤساء على أبي بكر الخطيب فقال : هذا مُزور ، فقل له : من أين لك ذلك ؟ قال : في الكتاب شهادة معاوية بن أبي سفيان ، ومعاوية أسلم يوم الفتح وخبير كانت في سنة سبع ، وفيه شهادة سعد بن معاذ وكان قد مات يوم الخندق في سنة خمس ، فاستحسن ذلك منه .

وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني أن رئيس الرؤساء تقدم إلى القضاة والوعاظ أن لا يورد أحد حديثاً عن رسول الله ﷺ حتى يعرضه على أبي بكر الخطيب ، فما أمرهم بإيراده أو ردوه ، وما منعهم منه الغوه .

ومن «المنتظم»⁽²⁾ قال : ولما جاءت نوبة البساسيري استتر الخطيب وخرج من بغداد إلى الشام وأقام بدمشق ، ثم خرج إلى صور ثم إلى طرابلس وإلى حلب ثم عاد إلى بغداد في سنة اثنتين وستين فأقام بها سنة ثم مات . قال : وله ستة وخمسون مصنفاً بعيدة المثل منها كتاب تاريخ بغداد . كتاب شرف أصحاب الحديث⁽³⁾ . كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع . كتاب الكفاية في معرفة علم الرواية . كتاب المتفق

(1) المنتظم 8 : 265 .

(2) المنتظم 8 : 266 .

(3) طبع شرف أصحاب الحديث ، وكذلك طبع من كتبه : الجامع لأخلاق الراوي والسامع ، وكتاب الكفاية ، وكتاب الرحلة في طلب الحديث ، وكتاب اقتضاء العلم العمل وكتاب تقييد العلم ، وكتاب الإخلا ، وكتاب التطفيل ، وكتاب السابق واللاحق ، وكتاب الفقيه والمتفقه ، وكتاب الأسماء المبهمة . . .

والمفترق . كتاب السابق واللاحق . كتاب تلخيص المتشابه في الرسم . كتاب في التلخيص . كتاب الفصل والوصل . كتاب المكمل في بيان المهمل . كتاب الفقيه والمتفقه . كتاب الدلائل والشواهد على صحة العمل باليمين مع الشاهد . كتاب غنية المقتبس في تمييز الملتبس . كتاب الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة . كتاب الموضح وهو أوهام الجمع والتفريق . كتاب المؤتلف تكملة المختلف والمؤتلف . كتاب نهج الصواب في أن التسمية من فاتحة الكتاب . كتاب الجهر بالسملة . كتاب الخيل . كتاب رافع الارتباب في القلوب من الأسماء والالقباب . كتاب القنوت . كتاب التبيين لأسماء المدلسين . كتاب تمييز المزيد في متصل الأسانيد . كتاب من وافق كنيته اسم أبيه . كتاب من حدثت فنسي . كتاب رواية الآباء عن الابناء . كتاب الرحلة في طلب الحديث . كتاب الرواة عن مالك بن أنس . كتاب الاحتجاج للشافعي فيما أسند إليه والرد على الجاهلين بطعنهم عليه . كتاب التفصيل لمبهم المراسيل . كتاب اقتضاء العلم العمل . كتاب تقييد العلم . كتاب القول في علم النجوم . كتاب روايات الصحابة عن التابعين . كتاب صلاة التسبيح . كتاب مسند نعيم بن همار⁽¹⁾ جزء . كتاب النهي عن صوم يوم الشك . كتاب الاجازة للمعلوم والمجهول . كتاب روايات السنة من التابعين . كتاب البخلاء . كتاب الطفيليين . كتاب الدلائل والشواهد . كتاب التنبيه والتوقيف على فضائل الخريف .

قال ابن الجوزي : فهذا الذي ظهر لنا من تصانيفه ، ومن نظر فيها عرف قدر الرجل وما هُيَّء له مما لم يهَيَّأ لمن كان أحفظ منه كالدارقطني وغيره .
وحدث أبو سعد السمعاني⁽²⁾ ، قرأت بخط والدي ، سمعت أبا الحسين ابن الطيوري ببغداد يقول : أكثر كتب الخطيب سوى التاريخ مستفاد من كتب الصوري⁽³⁾ ، كان الصوري بدأ بها ولم يتمها ، وكانت للصوري أخت بصور ، مات

(1) م : همار ؛ وصاحب المسند هو نعيم بن حماد .

(2) ترجم السمعاني للخطيب البغدادي في مادة « الخطيب » من كتاب الأنساب ، ولكن هذا النص لم يرد فيه ، فهو منقول من مؤلف آخر للسمعاني .

(3) هذا الصوري هو أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ ، وكان على صلة بالخطيب لأنه سكن بغداد (انظر الأنساب : الصوري) .

وخلّف عندها اثني عشر عدلاً محزوماً من الكتب، فلما خرج الخطيب إلى الشام حصل من كتبه ما صنف منها كتبه. قال: وكان سبب وفاة الصوري أنه افتصد، وكان الطبيب الذي فصدّه قد أعطى مبضعاً مسموماً ليفصدّ به غيره، فغلط ففصدّه فقتله. قال ابن الجوزي⁽¹⁾ عند سماع هذه الحكاية: وقد يضع الانسان طريقاً فتسلك، وما قصر الخطيب على كلّ حال. وكان حريصاً على علم الحديث، كان يمشي في الطريق وفي يده جزء يطالعه، وكان حسن القراءة فصيح اللهجة عارفاً بالأدب، يقول الشعر الحسن. قال ابن الجوزي⁽²⁾: ونقلت من خطه من شعره قوله:

لعمرك ما شجاني رسمُ دارٍ	وقفتُ بها ولا ذكرُ المغاني
ولا أثمرُ الخيامِ أراقُ دمعِي	لأجلِ تذكري عهدَ الغواني
ولا ملكُ الهوى يوماً قيادي	ولا عاصيتهُ فثنى عناني
رأيتُ فعالةً بذوي التصابي	وما يلقون من ذلِّ الهوانِ
فلم أطمعهُ فيّ وكم قتل	له في الناس لا يُحصى وعانِ
طلبتُ أخاً صحيحَ الودِّ محضاً	سليمَ الغيبِ مأمونَ اللسانِ
فلم أعرفُ من الإخوانِ إلا	نفاقاً في التباعدِ والتداني
وعالمٌ دهرنسا لا خيرَ فيه	ترى صوراً تروقُ بلا معاني
ووصفُ جميعهم هذا فما إن	أقولُ سوى فلان أو فلان
ولما لم أجذُ حُرّاً يؤاتي	على ما ناب من صرفِ الزمانِ
صبرتُ تكراً لفراغِ دهري	ولم أجزعُ لما منه دهاني
ولم أكُ في الشدائدِ مستكيناً	أقولُ لها ألا كفي كفاني
ولكني صليبُ العودِ عودٌ	ربيطُ الجأشِ مجتمعِ الجنانِ
أبي النفسِ لا أختارُ رزقاً	يجيءُ بغيرِ سيفي أو سناني

(1) المنتظم 8 : 266 - 267 .

(2) المصدر السابق .

لِعَزْ فِي لَظَىٰ بَاغِيهِ يُشَوِّى أَلَذَّ مِنَ الْمَذَلَةِ فِي الْجَنَانِ
وَمَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي وَابْتَغَاَهَا أَدَارَ لَهَا رَحَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ
وَمَنْ شَعَرَهُ أَيْضاً⁽¹⁾ :

لَا تَغْبِطَنَّ أَخَا الدُّنْيَا لِزَخْرَفِهَا وَلَا لِلذِّقَةِ وَقْتِ عَجَلَتْ فَرَحَهَا
فَالِدَهْرُ أَسْرَعُ شَيْءٍ فِي تَقْلِبِهِ وَفَعْلُهُ بَيْنَ لِلْمَخْلُقِ قَدْ وَضَحَهَا
كَمْ شَارِبٍ عَسَلًا فِيهِ مَنِيَّتُهُ وَكَمْ تَقَلَّدَ سَيْفًا مِنْ بِهِ دُبْحَهَا

قال أبو الفرج ابن الجوزي⁽²⁾ : وكان الخطيب قديماً على مذهب أحمد بن حنبل ، فمال عليه أصحابنا لما رأوا من ميله إلى المبتدعة وآذوه ، فانتقل إلى مذهب الشافعي وتعصب في تصانيفه عليهم ، فرمز إلى ذمهم وصرح بقدر ما أمكنه ، فقال في ترجمة أحمد بن حنبل : سيّد المحدثين ، وفي ترجمة الشافعي تاج الفقهاء فلم يذكر أحمد بالفقه . وقال⁽³⁾ في ترجمة حسين الكرابيسي انه قال عن أحمد : أيش نعمل بهذا الصبي ، إن قلنا لفظنا بالقرآن مخلوق قال بدعة ، وإن قلنا غير مخلوق قال بدعة ، ثم التفت إلى أصحاب أحمد ففدح فيهم بما أمكن . وله دسائس في ذمهم عجيبة ، وذكر شيئاً مما زعم أبو الفرج أنه قدح في الحنابلة وتناول له ، ثم قال : أنبأنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن أبيه قال سمعت إسماعيل بن أبي الفضل القومسي ، وكان من أهل المعرفة بالحديث يقول : ثلاثة من الحفاظ لا أحبهم لشدة تعصبهم وقلة إنصافهم : الحاكم أبو عبد الله ، وأبو نعيم الأصبهاني ، وأبو بكر الخطيب . قال أبو الفرج : وصدق إسماعيل ، وكان من أهل المعرفة⁽⁴⁾ فإن الحاكم كان متشيعاً ظاهر التشيع ، والآخران كانا يتعصبان للمتكلمين والأشاعرة . قال : وما يليق هذا بأصحاب الحديث ، لأن الحديث جاء في ذم الكلام ، وقد أكد الشافعي في هذا حتى قال : رأيي في أصحاب الكلام أن يحملوا على البغال ويطاف بهم . قال :

(1) تهذيب ابن عساكر 1 : 401 .

(2) المنتظم 8 : 267 - 268 .

(3) المنتظم 8 : 269 .

(4) المنتظم ، وقد كان من كبار الحفاظ ثقة صدوقاً له معرفة حسنة بالرجال

وكان للخطيب شيء من المال ، فكتب إلى القائم بأمر الله ، إني إذا متّ كان مالي لبيت المال ، وأنا استأذن أن أفرقه على من شئت ، فأذن له ففرقه على أصحاب الحديث ، وكان مائتي دينار ، ووقف كتبه على المسلمين وسلّمها إلى أبي الفضل ابن خيرون فكان يعزها ، ثم صارت إلى ابنه الفضل فاحترقت في داره . ووصّى الخطيب أن يتصدق بجميع ما عليه من الثياب .

قال ابن طاهر : سألت أبا القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي قلت : هل كان أبو بكر الخطيب كتصانيفه في الحفظ ؟ فقال : لا ، كنا إذا سألناه عن شيء أجبنا بعد أيام ، وإن ألحنا عليه غضب ، وكانت له بادرة وحشة ، وأما تصانيفه فمصنوعة مهذبة ، ولم يكن حفظه على قدر تصانيفه .

وذكر أبو سعد السمعاني في ترجمة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز قال : سمع جميع كتاب تاريخ مدينة السلام من مصنفه أبي بكر الخطيب الحافظ إلا الجزء السادس والثلاثين فإنه قال : توفيت والدتي واشتغلت بدفنها والصلاة عليها ، ففانني هذا الجزء وما أعيد لي ، لأن الخطيب كان قد شرط في الابتداء أن لا يعاد الفوت لأحد ، فبقي الجزء غير مسموع .

قال السمعاني : لما رجعت إلى خراسان حصل لي تاريخ الخطيب بخط شجاع بن فارس الذهلي الأصل الذي كتبه بخطه لأبي غالب محمد بن عبد الواحد القزاز ، وعلى وجه كل واحد من الأجزاء مكتوب سماع لأبي غالب ولابنه أبي منصور عبد الرحمن ولأخيه عبد المحسن ، إلا هذا الجزء السادس والثلاثين [والجزء . . .] فإنه كتب على وجهيهما إجازة لأبي غالب وابنه أبي منصور ، وشجاع أعرف الناس فيكون قد فاته الجزءان المذكوران لا جزء واحد .

ونقلت من خط أبي سعد السمعاني ومنتخبه لمعجم شيوخ عبد العزيز بن محمد النخشي قال⁽¹⁾ : ومنهم أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، يخطب في بعض قرى بغداد ، حافظ فهم ، ولكنه كان يتهم بشرب الخمر ، كنت كلما لقيته بدأني

(1) نقله الصفدي 7 : 194 .

بالسلام ، فلقبته في بعض الأيام فلم يسلم علي ، ولقبته شبه المتغير ، فلما جاز عني لحقني بعض أصحابنا وقال لي : لقيت أبا بكر الخطيب سكران ، فقلت له : قد لقبته متغيراً واستنكرت حاله ولم أعلم أنه سكران ، ولعله قد تاب إن شاء الله . قال السمعاني : ولم يذكر عن الخطيب رحمه الله هذا إلا النخشي مع أنني لحقت جماعة كثيرة من أصحابه .

وقال في « المذيل »⁽¹⁾ والخطيب رحمه الله في درجة القدماء من الحفاظ والأئمة الكبار ، كيحيى بن معين وعلي بن المدني وأحمد بن أبي خيثمة وطبقتهم ، وكان علامة العصر ، اكتسب به هذا الشأن غصارة وبهجة ونضارة ، وكان مهيباً وقوراً نبيلاً خطيراً ثقة صدوقاً متحريراً ، حجة فيما يصنفه ويقول وينقله ويجمعه ، حسن النقل والخط ، كثير الشكل والضبط ، قارئاً للحديث فصيحاً ، وكان في درجة الكمال والرتبة العليا خلقاً وخلقاً وهيئة ومنظراً ، انتهى إليه معرفة علم الحديث وحفظه ، وختم به الحفاظ رحمه الله . بدأ سماع الحديث سنة ثلاث وأربعمائة وقد بلغ إحدى عشرة سنة من عمره . قال : وسمعت بعض مشايخي يقول : دخل بعض الأكابر جامع دمشق أو صور ورأى حلقة عظيمة للخطيب ، والمجلس غاص ، يسمعون منه الحديث ، ففقد إلى جانبه وكأنه استكثر الجمع ، فقال له الخطيب : القعود في جامع المنصور مع نفر يسير أحب إلي من هذا .

قال : وسمعت أبا الفتح مسعود بن محمد بن أحمد أبي نصر الخطيب بمرو يقول ، سمعت أبا عمر النسوي يعرف [بابن] ليلي يقول : كنت في جامع صور عند الخطيب ، فدخل عليه بعض العلوية وفي كفه دنانير وقال للخطيب : فلان ، وذكر بعض المحتشمين من أهل صور ، يسلم عليك ويقول : هذا تصرفه في بعض مهماتك ، فقال الخطيب : لا حاجة لي فيه ، وقطب وجهه ، فقال العلوي : فتصرفه إلى بعض أصحابك ، قال قل له : يصرفه إلى من يريد ، فقال العلوي : كأنك تستقله ونفض كفه على سجادة الخطيب وطرح الدنانير عليها وقال : هذه ثلاثمائة دينار ، فقام الخطيب محمر الوجه وأخذ السجادة ونفض الدنانير على الأرض وخرج من المسجد .

(1) المصدر السابق .

قال الفضل ابن ليلى : ما أنسى عزَّ خروج الخطيب وذلَّ ذلك العلوي وهو قاعدٌ على الأرض يلتقط الدنانير من شقوق الحصر ويجمعها .

وحدث بإسناد رفعه إلى الخطيب قال : حدثت ولي عشرون سنة ، حين قدمت من البصرة كتب عني شيخنا أبو القاسم الأزهرى أشياء أدخلها في تصانيفه وسألني فقرأتها عليه وذلك في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة . وحدث قال : ذكر أبو الفضل ناصر السلامي قال : كان أبو بكر الخطيب من ذوي المروءات ، حدثني أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب اللغوي قال : لما دخلت دمشق في سنة ست وخمسين كان بها إذا ذاك الامام أبو بكر الحافظ ، وكانت له حلقة كبيرة يجتمعون في بُكرة كل يوم فيقرأ لهم ، وكنت أقرأ عليه الكتب الأدبية المسموعة له ، فكان إذا مرَّ في كتابه شيء يحتاج إلى إصلاح يصلحه ويقول : أنت تريد مني الرواية وأنا أريد منك الدراية ، وكنت أسكنُ منارة الجامع ، فصعد إليَّ يوماً وسط النهار وقال : أحبت أن أزورك في بيتك ، وقعد عندي وتحدثنا ساعة ، ثم أخرج قرطاساً فيه شيء وقال لي : الهدية مستحبة وأسألك أن تشتري به الأقلام ، ونهض ففتحتُ القرطاس بعد خروجه فإذا فيه خمسة دنانير صحاحٌ مصرية ، ثم إنه مرة ثانية صعد وحمل إليَّ ذهباً وقال لي : تشتري به كاغداً ، وكان نحواً من الأول أو أكثر ، قال : وكان إذا قرأ الحديث في جامع دمشق يُسمع صوته في آخر الجامع ، وكان يقرأ معرباً صحيحاً .

وقال أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الحافظ الاصبهاني يمدح مؤلفات الخطيب⁽¹⁾ :

تصانيف ابن ثابت الخطيب	ألذ من الصبا الغض الرطيب
يراهما إذ حواها من رواها	رياضاً تركها رأس الذنوب ⁽²⁾
ويأخذ حُسن ما قد صاغ منها	بقلب الحافظ الفطن الأريب
فأية راحة ونعيم عيش	يوازي كتبه أم أي طيب

(1) الأبيات في طبقات السبكي وتذكرة الحفاظ والوافي والمستفاد .

(2) السبكي : رياضاً للفتى اليقظ اللبيب .

وحدث محمد بن طاهر المقدسي ، سمعت أبا القاسم مكي بن عبد السلام الرميلي يقول : كان سبب خروج أبي بكر الخطيب من دمشق إلى صور أنه كان يختلف إليه صبي صبيح الوجه - وقد سمّاه مكي أنا نكبتُ عن ذكره - فتكلّم الناس في ذلك ، وكان أمير البلدة رافضياً متعصباً ، فبلغته القصة ، فجعل ذلك سبباً للفتك به ، فأمر صاحب شرطته أن يأخذه بالليل ويقتله ، وكان صاحب الشرطة من أهل السنة ، فقصده صاحب الشرطة تلك الليلة مع جماعة من أصحابه ولم يمكنه أن يخالف الأمير ، فأخذه وقال له : قد أمرت بكذا وكذا ، ولا أجد لك حيلة ، إلا أنني أعبر بك على دار الشريف ابن أبي الحسن العلوي ، فإذا حاذيت الباب فادخل الدار ، فإني أرجع إلى الأمير وأخبره بالقصة ، ففعل ذلك ودخل دار الشريف ، وذهب صاحب الشرطة إلى الأمير وأخبره الخبر ، فبعث الأمير إلى الشريف أن يبعث به ، فقال الشريف : أيها الأمير أنت تعرف اعتقادي فيه وفي أمثاله ، ولكن ليس في قتله مصلحة ، هذا رجل مشهور بالعراق وإن قتلته قُتِلَ به جماعة من الشيعة بالعراق وخربت المشاهد ، قال : فما ترى ؟ قال : أرى أن يخرج من بلدك ، فأمر باخراجه فخرج إلى صور وبقي بها مدة إلى أن رجع إلى بغداد فأقام بها إلى أن مات .

ومن شعر الخطيب أيضاً :

قد شاب رأسي وقلبي ما يغيره كثر الدهور عن الإسهاب في الغزل
وكم زماناً طويلاً ظلت أعدله فقال قولاً صحيحاً صادق المثل
حكم الهوى يترك الألباب حائرة ويورث الصب طول السقم والعلل
وحبك الشيء يعمي عن مقابحه ويمنع الأذن أن تُصغي إلى العذل
لا أسمع العذل في ترك الصبا أبداً جهدي فما ذاك من همي ولا شغلي
من ادعى الحب لم تظهر دلائله فجهه كذب قول بلا عمل
وله أيضاً :

تغيّب الخلق عن عيني سوى قمر حسبي من الخلق طراً ذلك القمر
محله في فؤادي قد تملكه وحاز روحي وما لي عنه مضطرب
فالشمس أقرب منه في تناولها وغاية الحظ منها للورى النظر

أردتُ تقبيله يوماً مخالسةً فصار من خاطري في خدّه أثرُ
وكم حليمٍ رآه ظنّه ملكاً وراجعَ الفكر فيه أنه بشرُ

قال عبد الخالق بن يوسف : أشدني من لفظه الشيخ أبو العز أحمد بن
عبد الله بن كادش عن الخطيب ، وقال : هي في أبي منصور ابن النقور⁽¹⁾ :

الشمسُ تشبهه والبدرُ يحكيه والدُرُّ يضحك والمرجانُ من فيه
ومن سَرى وظلامُ الليلِ معتكراً فوجهه عن ضياءِ البدر يغنيه
زُوي له الحسنُ حتى حاز أحسنه لنفسه وبقي للخلقِ باقيه
فالعقلُ يعجز عن تحديدِ غايته والوهمُ يقصرُ عن فحوى معانيه
يدعو القلوبَ فتأتيه مسارعةً مطيعة الأمرِ منه ليس تعصيه
سألته زورةً يوماً فأعجزني وأظهر الغضبَ المقرون بالتيه
وقال لي دون ما تبغي وتطلبه تناول الفلكِ الأعلى وما فيه
رضيتُ يا معشرَ العشاق منه بأن أصبحت تعلم اني من محبيه
وأن يكونَ فؤادي في يديه لكي يميته بالهوى منه ويحييه
وله أيضاً :

بنفسي عاتبٌ في كلِّ حالٍ وما لمحبه ذنبٌ جناهُ
حفظتُ عهدَهُ ورعيتُ منه ذماماً مثلهُ لي ما رعاه
حُرمتُ وصاله إن كنتُ يوماً جرى لي خاطرٌ بهوى سواه
ولو تَلَفني رضاه لهانَ عندي خروجُ الروحِ في طلبِ رضاه
وله أيضاً :

خُمارُ الهوى يُربي على نشوةِ الخمرِ وذو الحزم فيه ليس يصحوم من السكرِ
وللحبِّ في الأحشاءِ حرٌّ أقله وأبردُهُ يوفي على لَهَبِ الجمرِ
أخبركم يا أيها الناسُ أنني عليمٌ بأحوالِ المحبين ذو خبرِ

(1) البيان الاولان في طبقات السبكي 4 : 37 والأبيات كلها في المستفاد : 55 - 56 .

سبيلُ الهوى سهلٌ يسيرٌ سلوكه ولكنه يفضي إلى مسلِكٍ وعَرِ
ويجمع أوصافَ الهوى ونعوته لحرفين سعدُ الوصلِ أو شقوةُ الهجرِ
وله أيضاً :

إلى الله أشكو من زماني حوادثاً رمتُ بسهامِ اليينِ في غَرَضِ الوصلِ
أصابتُ بها قلبي ولم أقْضِ منيتي ولو قتلتنِي كان أجملَ بالفعلِ
متى تتمايل بين قتلٍ وفرقة تجد فرقةَ الأحبابِ شراً من القتلِ

قال أبو بكر الخطيب : كتب معي أبو بكر البرقاني إلى أبي نعيم الأصبهاني الحافظ كتاباً يقول في فصل منه : وقد نفذ إلى ما عندك عمداً متعمداً أخونا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت - أيده الله وسلمه - ليقبَس من علومك ، ويستفيد من حديثك ، وهو بحمد الله ممن له في هذا الشأن سابقة حسنة ، وقَدِّم ثابت ، وفهم به حسن . وقد رحل فيه وفي طلبه وحصل له منه ما لم يحصل لكثير من أمثاله الطالبين له ، وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك ، مع التورع والتحفظ وصحة التحصيل ، ما يحسن لديك موقعه ، ويجمل عندك منزلته . وأنا أرجو إذا صحت منه لديك هذه الصفة أن يلينَ له جانبك ، وأن تتوفر له وتحتملَ منه ما عساه يورده من تثقيلٍ في الاستكثار ، أو زيادة في الاصطبار ، فقديماً حمل السلفُ عن الخلفِ ما ربما ثقل ، وتوفروا على المستحقِّ منهم بالتخصيص والتقديم والتفضيل ما لم ينله الكلُّ منهم .

وقال الرئيس أبو الخطاب ابن الجراح يمدح الخطيب⁽¹⁾ :

فاق الخطيبُ الورى صدقاً ومعرفةً وأعجزَ الناسَ في تصنيفه الكتبِ
حمى الشريعةَ من غاوٍ يدنسها بوضعه ونفى التدليسِ والكذبِ
جلا محاسنَ بغدادٍ فأودعها تاريخه مخلصاً لله محتسباً
وقام في الناس بالقسطاسِ منحرفاً⁽²⁾ عن الهوى وأزال الشكَّ والريبِ
سقى ثراك أبا بكرٍ على ظمأ جَوْنُ ركامٍ يسحُ الواكفَ السربِ

(1) تهذيب ابن عساكر 1 : 401 (والتاريخ 7 : 27) .

(2) م وابن عساكر : منزوياً .

ونلت فوزاً ورضواناً ومغفرةً إذا تحقق وَعَدُ اللَّهِ واقتربا
يا أحمد بن عليّ طبت مضطجعاً وباء شانيك بالأوزار محتقبا

وقال ابو القاسم : حدثني أبو محمد ابن الاكفاني حدثني أبو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي قال (1) : مرض الشيخ أبو بكر الخطيب ببغداد في نصف رمضان إلى ان اشتد به الحال غرة ذي الحجة وأيسنا منه ، وأوصى إلى أبي الفضل ابن خيرون ، ووقف كتبه على يده ، وفرّق جميع ماله في وجوه الخير وعلى أهل العلم والحديث ، وأخرجت جنازته من حجرة تلي المدرسة النظامية من نهر المعلى ، وحمل جنازته أبو إسحاق الشيرازي (2) وتبعه الفقهاء والخلق العظيم ، وعبرت الجنازة على الجسر وحملت إلى جامع المنصور ، وكان بين الجنازة جماعة ينادون : هذا الذي كان يذب عن رسول الله ﷺ ، هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله ، هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله . وعبرت الجنازة بالكرخ ومعها ذلك الخلق العظيم .

- 121 -

أحمد بن علي بن قدامة ابو المعالي قاضي الأنبار : أحد العلماء بهذا الشأن المعروفين المشهورين به ، وله من الكتب كتاب في علم القوافي . كتاب في النحو . مات في شوال سنة ست وثمانين وأربعمائة .

- 122 -

أحمد بن علي بن عمر بن سوار المقرئ أبو طاهر : مات فيما ذكره

121 - ترجمته في نزهة الألباء : 254 والوافي 7 : 201 وبغية الوعاة 1 : 344 وزاد الصفدي في ترجمته : « روى عنه محمد بن عقيل الكاتب الدسكري وأحمد بن محمد بن غالب العطاردي » .

122 - ترجمة ابن سوار المقرئ في طبقات الجزري 1 : 86 وعبر الذهبي 3 : 343 والوافي 7 : 204 والشذرات 3 : 403 .

(1) المصدر السابق : 402 .

(2) تاريخ ابن عساكر 7 : 28 .

السمعاني في رابع شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة ودفن عند قبر معروف الكرخي . قال ، وقال ابن ناصر أبو الفضل : أظن أن مولد ابن سوار في سنة ست عشرة وأربعمائة . قال : وسمعت أبا المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري [يقول] : سألت ابن سوار عن مولده فقال ولدت سنة اثنتي عشرة وأربعمائة . قال : وهو والد شيخنا أبي الفوارس هبة الله ومحمد ، وكان ثقة أميناً مقرئاً فاضلاً ، وكان حسن الأخذ للقرآن العظيم ، ختم عليه جماعة كتاب الله ، وكتب الكثير بخطه من الحديث ، وصنف في القرآن « كتاب المستنير » وغيره ، سمع [محمد بن] عبد الواحد بن رزمة صاحب أبي سعيد السيرافي النحوي وأبا القاسم علي بن المحسن التنوخي وأبا طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز وغيرهم ، وروى عنه عبد الوهاب الأنماطي ومحمد بن ناصر الحافظان وغيرهما . قال : وسألت عنه الأنماطي فقال ثقة مأمون فيه خير ودين . وسألت عنه الحافظ ابن ناصر فأحسن الثناء عليه وقال : شيخ نبيل عالم ثبت متيقن ، رحمه الله .

وأشدد السمعاني باسناده إلى ابن سوار المقرئ قال : أنشدني أبو الحسن علي بن محمد السمسار ، أنشدنا أبو نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي لنفسه (1) :

نُعَلِّلُ بالدواء إذا مرضنا وهل يشفي من الموتِ الدواء
ونختار الطبيب وهل طبيب يؤخر ما يقدمه القضاء
وما أنفاسنا إلا حساب ولا حركاتنا إلا فناء

وذكره أبو علي الحسين بن محمد بن فيرة الصدي في شيوخه ، فذكر نسبه ثم قال ، البغدادي الضرير المقرئ ، ولعله أضر على كبر ، فإن المحب ابن النجار أخبرني أنه رأى خطه تحت الطباقي متغيراً .

سمع الصدي منه كتابه المستنير وكتابه في المفردات ، أفرد ما جمعه في المستنير . وقال : هو شيخ فاضل في الحنفية سمع كثيراً وحبس نفسه على إقراء القرآن .

(1) ديوان ابن نباتة 1 : 610 .

وذكره أبو بكر ابن العربي في شيوخه فقال : واقف على اللغة مذاكر ثقة فاضل
قرأ على أبوي علي الشرمقاني والطار وأبي الحسن ابن فارس الخياط وأبي الفتح ابن
المقدر وأبي الفتح ابن شيطا وغيرهم .

- 123 -

أحمد بن علي بن مخلد البيّادي الأديب أبو العباس : ذكره عبد الغافر
فقال : أحد وجوه أفاضل النواحي المشهورين باللهجة الفصيحة في النظم والنثر ،
سمع الأحاديث وعني بجمعها .

- 124 -

أحمد بن علي بن أبي جعفر محمد بن أبي صالح البيهقي ، أبو جعفر
المقرئ اللغوي ويعرف ببو جعفر ك ، ومعنى هذه الكاف الزيادة في آخر الاسم
الفارسي التصغير ، يقولون في تصغير علي عليك ، وفي تصغير حسن حسنك ، وفي
تصغير جعفر جعفر ك ، وما أشبهه : مات فيما ذكره أبو سعد السمعاني في مشيخة أبيه
في سلخ شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، أخبرني بذلك الشيخ الامام أبو
المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني عن والده ، وأخبرني أيضاً أن مولده في
حدود سنة سبعين وأربعمائة .

قال السمعاني : كان إماماً في القراءة والتفسير والنحو واللغة ، صنف التصانيف
في ذلك ، وانتشرت عنه في البلاد ، وظهر له أصحاب نجباء وتخرج به خلق وكان

123 - ينقل ياقوت عن ذيل تاريخ نيسابور ، ولم ترد له ترجمة في المنتخب .

124 - ترجمة بو جعفر ك في إنساب الرواة 1 : 89 والسوافي 7 : 214 وطبقات المفسرين : 4 وبغية
الوعاء 1 : 346 .

ملازماً لبيته والمسجد القديم بنيسابور وكان إمامه ، لا يخرج منه ⁽¹⁾ إلا في أوقات الصلاة ، وكان لا يزور أحداً إنما يقصده الناس إلى منزله للتعلم منه والتبرك به .

سمع أبا نصر أحمد بن محمد بن صاعد القاضي وأبا الحسن علي بن الحسن بن العباس الصندلي الواعظ وغيرهما ، وذكر وفاته كما تقدم .

وذكر تاج الدين محمود بن أبي المعالي الخوارزمي ⁽²⁾ في مقدمة « كتاب ضالة الأديب » قال : أحمد بن علي البيهقي كان إماماً في القراءات والأدب ، حفظ « كتاب الصحاح » في اللغة عن ظهر قلب بعدما قرأه على أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني وكتباً كثيرة ، وله مؤلفات منها : كتاب المحيط بلغات القرآن . كتاب ينابيع اللغة جرد فيه صحاح اللغة من الشواهد وضُمَّ إليه من تهذيب اللغة والشامل لأبي منصور الجبَّان والمقاييس لابن فارس قدراً صالحاً من الفوائد والفرائد ، وهو كتاب صالح كبير الحجم يقرب حجمه من الصحاح . وله أيضاً كتاب تاج المصادر . كتاب المحيط بعلم القرآن ⁽³⁾ . وقال علي بن محمد بن علي زله الجويني يمدح بوجعفر ك ويذكر كتابه « تاج المصادر » وقد راعى اللزوم :

أبا جعفر يا من جعافر فضله	موارد منها قد صفت ومصادر
كتابك ذا غيل تأشَب نبتُه	وأنت به ليث بخفان خادر
ليست صدار الصبر يا خير مُصدر	مصادر لا تُنهى إليها المصادر
فقل لرواة الفضل والأدب انتهوا	إليها ونحو الري منها فبادروا

- 125 -

أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير الفساني الأسواني المصري بلقب

125 - ترجمة ابن الزبير الاسواني في وفيات الأعيان 1 : 160 - 164 والخريدة (قسم مصر) 1 : 200 والطالع السعيد : 52 والواقعي 7 : 220 والمقفى 7 : 533 وقد طبع باسمه كتاب « الذخائر والتحف » .

(1) يعني من بيته .

(3) ذكر قبل ذلك : المحيط بلغات القرآن .

(2) الخوارزمي : نسبة إلى خوار بقرب نيسابور .

بالرشيد ، وكنيته أبو الحسين : مات في سنة اثنتين وستين وخمسمائة مخنوقاً - على ما نذكره . وكان كاتباً شاعراً فقيهاً نحوياً لغوياً ناشياً عروضياً مؤرخاً منطقياً مهندساً عارفاً بالطب والموسيقى والنجوم متفتناً .

قال السلفي ⁽¹⁾ : أنشدني القاضي أبو الحسين ⁽²⁾ أحمد بن علي بن إبراهيم الغساني الاسواني لنفسه بالثغر :

سمحنا لديانا بما بخلت به علينا ولم نحفل بجُلّ أمورها
فيا ليتنا لما حُرِمنا سيرورها وقينا أذى آفاتِها وشرورها

قال : وكان ابن الزبير هذا من أفراد الدهر فضلاً في فنون كثيرة من العلوم ، وهو من بيت كبير بالصعيد [من] الممولين ، وولي النظر بثمر الاسكندرية والدواوين السلطانية بغير اختياره ، وله تأليف ونظم ونثر التحق فيها بالأوائل المجيدين ، قتل ظلماً وعدواناً في محرم سنة اثنتين وستين وخمسمائة . وله تصانيف معروفة لغير أهل مصر منها : كتاب مَنِيَّة الالهي ومَنِيَّة المدعي ⁽³⁾ تشتمل على علوم كثيرة . كتاب المقامات . كتاب جنان الجنان وروضة الاذهان في أربع مجلدات ، يشتمل على شعر شعراء مصر ومن طرأ عليهم . كتاب الهدايا والطرف . كتاب شفاء الغلة في سَمَتِ القبلة . كتاب رسائله نحو خمسين ورقة . كتاب ديوان شعره نحو مائة ورقة .

ومولده باسوان ، وهي بلدة من صعيد مصر ، وهاجر منها إلى مصر فأقام بها ، واتصل بملوكها ومدح وزراءها وتقدّم عندهم ، وأنفذ إلى اليمن في رسالة ، ثم قلد قضاءها وأحكامها ولقب بقاضي قضاة اليمن وداعي دعاة الزمن . ولما استقرت بها داره سَمَتَ نفسه إلى رتبة الخلافة فسعى فيها ، وأجابه قوم وسلّم عليه بها ، وضربت له السكة ، وكان نقش السكة على الوجه الواحد : قل هو الله أحد الله الصمد ، وعلى الوجه الآخر الامام الأمجد أبو الحسين أحمد ، ثم قبض عليه ونفذ مكبلاً إلى قوص ، فحكى من حضر دخوله إليها أنه رأى رجلاً ينادي بين يديه : هذا عدو السلطان

(2) معجم السفر : الحسن .

(1) معجم السفر : 47 (رقم : 154) .

(3) هو مقامة طويلة وصف فيها عشرين علماً وشرحها ، ومنه نسخة بالمكتبة الخالدية كتبت 849 وطلع مع

شرحها المختصر سنة 1320 .

أحمد بن الزبير وهو مغطى الوجه حتى وصل إلى دار الامارة ، والأمير بها يومئذ طرخان سليط⁽¹⁾ ، وكان بينهما ذحول قديمة ، فقال : احبسوه في المطبخ الذي كان يتولاه قديماً ، وكان ابن الزبير قد تولى المطبخ ، وفي ذلك يقول الشريف الأخفش من أبيات يخاطب الصالح بن رزيك :

يؤلى على الشيء أشكأه فيصبح هذا لهذا أخا
أقام على المطبخ ابن الزبير فؤلى على المطبخ المطبخا

فقال بعض الحاضرين لطرخان : ينبغي أن تحسن إلى الرجل فإن أخاه يعني المهذب حسن بن الزبير قريب من قلب الصالح ، ولا أستبعد أن يستعطفه عليه فتقع في خجلة ؛ قال : فلم يمتض على ذلك غير ليلة أو ليلتين حتى ورد مساع من الصالح بن رزيك إلى طرخان بكتاب يأمره فيه باطلاقه والاحسان إليه ، فأحضره طرخان من سجنه مكرماً . قال الحاكي : فلقد رأيته وهويزاحمه في رتبته ومجلسه .

وكان السبب في تقدمه في الدولة المصرية في أول أمره ما حدثني به الشريف أبو عبد الله محمد بن أبي محمد عبد العزيز الأديسي الحسني الصعيدي قال؛ حدثني زهر الدولة حدثنا [. . .] أن أحمد بن الزبير دخل إلى مصر بعد مقتل الظافر وجلس الفائز وعليه أطمار رثة وطيلسان صوف ، فحضر المأتم وقد حضر شعراء الدولة فأنشدوا مراثيهم على مراتبهم ، فقام في آخرهم وأنشد قصيدته التي أولها :

ما للرياض تميّل سُكراً هل سُقيت بالمزّن خمرا

إلى أن وصل إلى قوله :

أفكر بلاءاً بالعرا ق وكربلاء بمصر أخرى

فدرفت العيون ، وعج القصرُ بالبكاء والعويل ، وانتالت عليه العطايا من كل جانب ، وعاد إلى منزله بمال وافر حصل له من الأمراء والخدم وحظايا القصر ، وحمل إليه من قبل الوزير جملة من المال ، وقيل له لولا أنه العزاء والمأتم لجاءتك الخلع .

(1) الوافي : سليط اللسان .

قال : وكان على جلالته وفضله ومنزلته من العلم والنسب قبيح المنظر أسودّ الجلد جَهْمَ الوجه سَمِجَ الخلقة ذا شفة غليظة وأنفٍ مبسوط كخلقة الزنوج قصيراً ؛ حدثني الشريف المذكور عن أبيه قال : كنت أنا والرشيد بن الزبير والفقهاء سليمان الديلمي نجتمع في القاهرة في منزل واحد ، فغاب عنا الرشيد يوماً وطال انتظارنا له ، وكان ذلك في عنفوان شبابه وإبان صباه وهبوب صباه ، فجاءنا وقد مضى معظم النهار ، فقلنا له : ما أبطأ بك عنا ؟ فتبسم وقال : لا تسألوا عما جرى عليّ اليوم ، فقلنا : لا بدّ من ذلك ، فتمنع وألحنا عليه فقال : مررتُ اليوم بالموضع الفلاني وإذا امرأة شابة صبيحة الوجه وضيئة المنظر حُسَّانة الخَلْقِ ظريفةُ الشمائل ، فلما رأني نظرتُ إليّ نظراً مُطْمِئِئِ لي في نفسها ، فتوهمتُ أنني وقعتُ منها بموقع ونسيت نفسي ، وأشارت إليّ بطرفها فتبعتها وهي تدخل بي سكة وتخرج من أخرى حتى دخلت داراً ، وأشارت إليّ فدخلتُ ورفعتِ النقاب عن وجه كالقمر في ليلة تمامه ، ثم صفقت بيديها منادية يا ست الدار ، فنزلت إليها طفلة كأنها فلقة قمر ، فقالت لها : إن رجعت تبولين في الفراش تركتُ سيدنا القاضي يأكلك ، ثم التفتت [إليّ] وقالت : لا أعدمني الله إحسانه بفضل سيدنا القاضي أدام الله عزه ، فخرجت وأنا خزيان خجل لا أهتدي الطريق .

وحدثني قال : اجتمع ليلةً عند الصالح بن رزيك هو وجماعة من الفضلاء فألقى عليهم مسألة في اللغة ، فلم يجب عنها بالصواب سواه ، فأعجب الصالح ، فقال الرشيد ما سئلت قطّ عن مسألة إلا وجدتني أتوقّد فهماً ، فقال ابن قادوس وكان حاضراً :

إِنْ قَلَّتْ مِنْ نَارِ خُلِقَ تْ وَفَقَتْ كُلُّ النَّاسِ فَهْمَا
قَلْنَا صَدَقْتَ فَمَا الَّذِي أَطْفَاكَ حَتَّى صَرَتْ فَحْمَا

وأما سبب مقتله فلميله إلى أسد الدين شيركوه عند دخوله إلى البلاد ومكاتبته له ، واتصل ذلك بشاور وزير العاضد فطلبه ، فاخفى بالاسكندرية ، واتفق التجاء الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى الاسكندرية ومحاصرته لها ، فخرج ابن الزبير راكباً متقلداً سيفاً وقاتل بين يديه ، ولم يزل معه مدةً مقامه بالاسكندرية إلى أن خرج منها ، فتزايد وجدُّ شاور عليه ، واشتد طلبه له ، واتفق أن ظفر به على صفة لم تتحقق

لنا فأمر باشهاره على جَمَلٍ وعلى رأسه طرطور ووراءه جلوازٌ ينال منه .
واخبرني الشريف الأدريسي عن أبي الفضل بن أبي الفضل أنه رآه على تلك
الحال الشنيعة وهو ينشد⁽¹⁾ :

ان كان عندك يا زمانُ بقيَّةٌ مما تُهينُ به الكرامَ فهاتِها
ثم جعل يهيمهم شفتيه بالقرآن ، وأمر به بعد إشهاره بمصر والقاهرة ان يُصَلَّبَ
شنقاً ، فلما وُصل به إلى الشنّاق⁽²⁾ جعل يقول للمتوكلي ذلك منه : عَجَلٌ عَجَلٌ ، فلا
رغبة لكريم في الحياة بعد هذه الحال ، ثم صلب .

حدثني الشريف المذكور قال : حدثني الثقة حجاج بن المسيح الاسواني أن ابن
الزبير دفن في موضع صلبه ، فما مضت الأيام والليالي حتى قُتِلَ شاور وُسُجِبَ ، فاتفق
أن حفر له ليدفن فوجد الرشيد بن الزبير في الحفرة مدفوناً فدفنا معاً في موضع واحد ،
ثم نقل كل واحد منهما بعد ذلك إلى تربةٍ له بقرافة مصر والقاهرة .

ومن شعر الرشيد قوله يجيب أخاه المهذب عن قصيدته التي أولها :

يا ربُّعُ أين ترى الأجرة يمموا

رحلوا فلا خَلَبَ المنازلُ منهمُ	ونأوا فلا سَلَتِ الجوانحُ عنهمُ
وَسَرُوا وقد كتموا العداةَ مسيرهم	وضياءُ نورِ الشمسِ ما لا يكتُم
وتبدلوا أرضَ العقيقِ عن الحمى	روَّتْ جفوني أيَّ أرضٍ يمموا
نزلوا العُدَّيبَ وإنما في مهجتي	نزلوا وفي قلبِ المتيَّمِ خيموا
ما ضُرَّهم لو ودعوا من أودعوا	نار الغرامِ وسلَّموا من أسلموا
هم في الحشا إن أعرقوا أو أشاموا	أو أيمنوا أو أنجدوا أو اتهموا
وهمُ مجالُ الفكرِ من قلبي وإن	بَعَدَ المزارُ فصَفُّ عيشي معهم
أحبابنا ما كان أعظمُ هجرَكُم	عندي ولكنَّ التفرُّقَ أعظم
غبتم فلا واللَّهِ ما طَرَّقَ الكرى	جفني ولكنَّ سَحَّ بعدكم الدم
وزعمتُمُ أنني صبورٌ بعدكم	هيهات لا لُقِيتُم ما قلتُم

(1) البيت لمهيار ، ديوانه 1 : 164 .

(2) ر : السيفاء .

وإذا سئلتُ بمن أهيمُ صابئةً
 النازلين بمهجتي وبمقلتي
 لا ذنبَ لي في البعد أعرُفهُ سوى
 فأقمت حين ظعنتمُ وعدلتُ لـ
 يا محرقاً قلبي بنارِ صدودهم
 أسعرتُم فيه لهيبَ صابئةٍ
 يا ساكني أرضَ العذيبِ سقيتم
 بعدت منازلكم وشطَّ مزاركم
 لا لومَ للأجبابِ فيما قد جنوا
 أحبابَ قلبي أعمروه بذكركمُ
 واستخبروا ريحَ الصُّبا تخبركمُ
 كم تظلمونا قادرين وما لنا
 ورحلتُم وبعدتُم وظلمتمُ
 هيهات لا أسلوكمُ أبداً وهل
 وأنا الذي واصلتُ حين قطعتمُ
 جار الزمانَ عليّ لما جرتمُ
 وغدوتُ بعد فراقكم وكانني
 ونزلتُ مقهورَ الفؤادِ بيلدةٍ
 في معشرٍ خلقوا شخوصَ بهائمٍ
 إن كورموا لم يكرموا أو علّموا
 لا تفقُ الآدابُ عندهم ولا الـ
 صمُّ عن المعروف حتى يسمعوا
 فالله يقني عنهمُ ويزيدُ في

قلت الذين هم الذين هم هم
 وسط السويداء والسواد الأكرم
 أني حفظت العهد لما ختمت
 لما جرتمُ وسهدتُ لما نمت
 رفقا ففيه نارُ شوقٍ تضرم
 لا تنطفي إلا بقرب منكم
 دمعي إذا ضنَّ الغمام المرزم
 وعهودكم محفوظةٌ مذ غبت
 حكمتهم في مهجتي فتحكموا
 فطالما حفظ الوداد المسلم
 عن بعض ما يلقي الفؤاد المغرم
 جُرمٌ ولا سببٌ بمن يتظلم
 ونأيتُم وقطعتُم وهجرتم
 يسلو عن البيت الحرام المحرم
 وحفظت أسباب الهوى إذ ختم
 ظلماً ومال الدهرُ لما ملتم
 هدَفَ تمرُّ بجانيه الأسهم
 قلُّ الصديق بها وقلُّ الدرهم
 يضداً بها فكر اللبيب وبهم
 لم يعلّموا أو خوطبوا لم يفهموا
 إحسان يُعرَف في كثير منهم
 هُجِرَ الكلام فيقدموا ويقدموا
 زهدي لهم ويفك أسري منهم

- 126 -

أحمد بن علي الصفاري الخوارزمي أبو الفضل : قال محمد بن أرسلان : كان من فضلاء خوارزم وبلغائهم وكتابهم ، وله أشعار موقنة لطيفة ، ورسائل لبقة خفيفة ، جمع رسائله أبو حفص عمر بن الحسن⁽¹⁾ بن المظفر الأديبي وجعلها على خمسة عشر باباً ، وذكر في أول جمعه : وبعد فإني رغبت في مطالعة رسائل ، تكون إلى التخريج في البراعة وسائل ، ثم تقلبت وتطلبت ، فلم أر أعذب في السمع وأعلق بالطبع وأجرب في ميدان أهل الزمان من غرر أبي الفضل الصفاري ، ثم ذكرت ما كان بينه وبين والذي رحمه الله من المحبة المشبكة اشتباك الرحم الجارية في عروقها مجرى الدم ، والأخوة الصافية من الكدر الباقية على الغير ، فاقترحت عليه أن يلقي إليّ ما حصل لديه من رقاعه الصادرة إليه ، فأجابني إلى ملتمسي ، فدونت ما ألقاه إليّ من إنشائه ، وألحقت به ما وجدته عند غيره من أودائه ، وهذا أنموذج من كلامه : كتب عن أبي سعيد سهل بن أحمد السهلي إلى عميد الملك أبي نصر الكندري حين أنهض ولده إلى حضرته : كتابي - أطال الله بقاء الشيخ السيد - وأنا معترف برق ولائه ، متصرف في شكر سوابق آلائه ، حامد الله تعالى على تظاهر أسباب عزه وعلائه ، ولم أزل منذ حرمت التشرف بخدمته أنطوي على مبايعته وأتلظى شوقاً إلى التسعد بخدمة حضرته التي هي مجمع الوفود ، ومطلع الجود ، وعُصرة المنجود⁽²⁾ ، وأتمنى على الله تعالى حالاً تدنيني من جنابه الرحب ، ومشرعه العذب ، ومتى تذكرت تلك الأيام التي كانت تسعفني بالتمكن من خدمته التي هي مادة الجمال وغاية الآمال انثيت بحسرة مرة ، وانطويت على غصة مستمرة ، وكم كاتب شريف حضرته - لا زالت محسودة مأنوسة - فلم أوهل لجواب ، ولم أشرف بخطاب ، فأمسكت عن العادة في المعاودة جرياً على طريقة الأصاغر ، في مراعاة حشمة الأكابر ، ولو جريت في مكاتبة حضرته

126 - ترجمته في الوافي 7 : 215 .

(1) الوافي : الحسين .

(2) عصرة المنجود : ملجأ المكروب .

على حكم الاعتقاد ، والنية الخالصة في الوداد ، لأكثرُ حتى أضجرت ، وهو بحمد الله أحسنُ أخلاقاً وأوفر في الكرم والمجد خلاقاً ، من أن يرى عن قدماء خدمه متجافياً ، ولخواص أصاغره جافياً ، ولو كان رحيلي ممكناً لاستعملتُ في الخدمة قدمي دون قلبي ، وحين عجزتُ عن ذلك لما أنا مدفوع إليه من اختلال الحال وتضاعف الاعتلال ، أنهضتُ ولدي أبا الحسين خادمه نائباً عني في إقامة رسم حضرته التي من فاز بها فقد فاز وسعد ، وعلا نجمه وصعد ، فلا زال مولانا منبع الأركان ، رفيع القدر والمكان ، سابع القدرة والإمكان ، محروس العز والسلطان ، تدين المقادير لأحكامه ، وتجري السعود تحت راياته وأعلامه ، آمين إن شاء الله .

- 127 -

أحمد بن علي بن المعمر بن محمد بن المعمر بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله النقيب الطاهر ، نقيب نقباء الطالبين ابن النقيب الطاهر أبي الغنائم : أديب فاضل شاعر منشيء ، له رسائل مدونة حسنة مرغوب فيها يتداولها⁽¹⁾ الناس ، في مجلدين ، وكان من ذوي الهيئات والمنزلة الخطيرة التي لا يجحدها أحد ، وكان فيه كيس ومحبة لأهل العلم ، وبينه وبين محمد بن الحسن بن حمدون مكاتبات كتبناها في ترجمته⁽²⁾ ، وكان وقوراً عاقلاً جداً ، تولى النقابة بعد أبيه في سنة ثلاثين وخمسمائة ، ولم يزل على ذلك إلى أن مات في سنة تسع وستين وخمسمائة تاسع عشر جمادى الآخرة ، فيكون قد ولي النقابة تسعاً وثلاثين سنة ، وبداره بالحريم الطاهري كانت وفاته ، وصلى عليه جمع كثير ، وتقدم في الصلاة عليه شيخ الشيوخ أبو القاسم

127 - ترجمته في المتنظم 70 : 60 ، 62 ومختصر ابن الديبني : 194 وتاريخ ابن الأثير (حوادث 569) وعبر الذهبي 4 : 205 والوافي 7 : 211 والشذرات 4 : 231 والنجوم الزاهرة 6 : 72 .

(1) م : يتناولها .

(2) هذا يعني أنه سترجم لمحمد بن الحسن بن حمدون ، ولكن هذه الترجمة مما سقط من معجم الأدباء .

عبد الرحيم بن اسماعيل النيسابوري بوصية منه بذلك بعد مشاجرة جرت بينه وبين قثم بن طلحة نقيب الهاشميين ، ودفن بداره المذكورة ، ثم نقل بعد ذلك إلى المدائن فدفن بالجانب الغربي منها في مشهد أولاد الحسين بن علي عليه السلام . وكان قد سمع الحديث من أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي وأبي الحسن علي بن محمد بن العلاف وأبي الغنائم محمد بن علي الزينبي وغيرهم ، وحدث عنهم . سمع منه أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع وأبو اسحاق إبراهيم بن محمود بن الشعار والشريف أبو الحسن علي بن أحمد اليزيدي وغيرهم . وله كتاب ذيله على « مشور المنظوم » لابن خلف النيرماني ، وكتاب آخر مثله في أنشائه . وكانت حرمة في الأيام المقتضوية وأمره لم يرَ أحدًا من النقباء مثلهما مقدرةً وبسطة ، ثم مرض مرضةً شارب فيها التلف ، فولي ولده الأسنّ النقابة موضعه ، ثم أفاق من مرضه واستمرَّ ولده على النقابة حتى عزل عنها ، ومات ولده في سنة ثلاث وخمسين ولم تعد منزلته إلى ما كانت عليه في أيام المستنجد لأسبابٍ جرت من العلويين .

- 127 ب -

أحمد بن علويه الأصبهاني الكراني : قال حمزة : كان صاحب لغةٍ يتعاطى التأديب ويقول الشعرَ الجيد ، وكان من أصحاب أبي علي لغزة⁽¹⁾ ، ثم رفض صناعة التأديب وصار في ندماء أحمد بن عبد العزيز ولد ابن أبي دلف العجلي ، وله رسائل⁽²⁾ مختارة ، دونها أبو الحسن أحمد بن سعد في كتابه المصنّف في الرسائل⁽³⁾ . وله ثمانية كتبٍ في الدعاء من إنشائه ، ورسالة في الشيب والخضاب ، وله شعر جيد كثير منه في أحمد بن عبد العزيز العجلي :

127 ب - ترجمته في الوافي 7 : 235 وبغية الوعاة 1 : 336 وفي المختصر : أحمد بن علي بن علويه .

(1) هو الحسن بن عبد الله أبو علي الأصبهاني يعرف بلغزة ولكنه (وسيترجم له ياقوت رقم : 320) ، وانظر

الفهرست : 89 .

(2) الوافي : رسالة .

(3) انظر الترجمة : رقم : 85 .

يرى مآخِيراً ما يبدو أوائله
ركنٌ من العلم لا يهفو لمحفظةٍ
إذا مضى العزمُ لم ينكتْ عزيمتهُ
بل يُخرجُ الحيةَ الصماءَ مُطْرِقةً
وله فيه :

إذا ما جَنَى الجاني عليه جنايةً
ويوسِّعهُ رفقاً يكادُ لبسطه
وله يهجوزامراً اسمه حمدان :

حذارِ يا قومُ من حمدانٍ وانتبهوا
فما يبالي إذا ما دبَّ مغتلاً
يلهي الرجالَ بمزمارٍ فإن سَكروا
ومن شعره :

حُكِّمُ الغناءِ تَسْمَعُ ومَدَامُ
لو أنني قاضٍ قَضِيتُ قَضِيَّةً
ما للغناءِ مع الحديثِ نظامُ
إنَّ الحديثَ مع الغناءِ حرامُ

قال حمزة : وله وأنشدنيها في سنة عشر وثلاثمائة ، وله ثمان وتسعون سنة :
دنيا مَغْبَةً من أثرى بها عَدَمُ
وفي المنون لأهلِ اللَّبِّ معتَبَرُ
والمرءُ يسعى لفضلِ الرزقِ مجتهداً
كم خاشعٍ في عيونِ الناسِ منظرُهُ
ولذَّةُ تنقضي من بعدها نَسَدَمُ
وفي تزودهم منها التقى غُفَمُ
وما له غيرُ ما قد خَطَّه القلمُ
واللَّهُ يعلمُ منه غيرَ ما علموا

قال : وقال بعد أن أتت عليه مائة :

حنى الدهرُ من بعد استقامتهِ ظهري
ودبَّ البلى في كلِّ عضوٍ ومفصلٍ
وأفضى إلى ضحضاح عيشته عمري
ومن ذا الذي يبقى سليماً على الدهرِ

قال : ولأحمد بن علويه قصيدةٌ على ألف قافية ، شيعية ، عرضت على أبي حاتم السجستاني فأعجب بها وقال : يا أهل البصرة غلبكم أهل أصبهان . وأول هذه القصيدة :

ما بال عينك ثرةَ الإنسانِ عبرى اللحاظِ سقيمةَ الأجفانِ
وقال أحمد بن علويه يهجو الموفقَ لما أنفذ الأصبغَ رسولاَ إلى أحمد بن عبد العزيز العجلي يأمره بانفاذ قطعة من جيشه :
أدّى رسالتَهُ وأوصلَ كُتَبَهُ وأتى بأمرٍ لا أبا لك مُعْضِلِ
قال اطرَحَ ملكَ أصبهانَ وعزَّها وابعث بعسكرك الخميسَ الجحفلِ
فعلمتُ أن جوابَهُ وخطابَهُ عضَّ الرسولَ بيطرٍ أم المرسلِ

- 128 -

أحمد بن عمر البصري النحوي : روى عن أبي عبد الله محمد بن المعلى بن عبد الله الأزدي عن أبي بشر عن أبي المفرج الأنصاري عن ابن السكيت .

- 129 -

أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني أبو عبد الله النحوي يعرف بالأخفش⁽¹⁾ : قديم ذكره أبو بكر الصولي في الكتاب الذي ألفه في « شعراء مصر » فقال : كان نحويًا لغويًا ، وأصله من الشام وتأدَّب بالعراق ، فلما قدم مصر أكرمه

128 - بغية الوعاة 1 : 350 (عن ياقوت) .

129 - ترجمته في تاريخ بغداد 4 : 333 والوافي 7 : 270 وبغية الوعاة 1 : 351 وروضات الجنات 1 : 196 .

(1) ذكر السيوطي أن الأخفش من النحاة أحد عشر .

إسحاق بن عبد القدوس وأخرجه إلى طبرية فأدب ولده ، وله أشعار كثيرة في أهل البيت عليهم السلام ، منها :

إن بني فاطمة الميمونة الطيين الأكرمين الطينة
ربيعنا في السنة الملعونة كلهم كالروضة المهتونة

قال : وحدثني علي بن سراج قال ، حدثني جعفر بن أحمد قال قال لي أحمد بن عمران ، قال الهيثم بن عدي : ممن أنت ؟ قلت : أنا من ألهان أخي همدان ، قلت : نعم هم غرس الجن يُسمَعُ به ولا يُرى ، ما رأيتُ ألهاناً قبلك . قال : وكان الألهاني قد نزل على رعلٍ ، حيٍّ من بني سليم ، فلم يقرؤهُ فقال :

تضيفت بغلتي والأرض مُعشِبةً رعلًا وكان قراها عندهم عدس⁽¹⁾
وأكلباً كأسود الغاب ضاريةً وواقفات⁽²⁾ بأيدي أعبدٍ عبس
والعام أرغدُ والأيام فاضلةً وما ترى في سواد الحي من قبس
يستوحشون من الضيف الملم بهم ويأنسون إلى ذي السوء الشرس
وله يمدح جعفر بن جدلة :

إذا استسلم المال عند الهذيل فمالُ الفتى جعفرٍ خاسرُ
وإنَّ ضنَّ جازرُهُ بالمُدَى فإنَّ الحسامَ له حاضرُ

- 130 -

أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي ، وقال ابن الجوزي : أحمد بن زكريا بن

130 - ترجمة ابن فارس في إنباء الرواة 1 : 92 والمنتظم 7 : 103 ودمية القصر 3 : 1479 ونزهة الألباء : 219 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 65 وترتيب المدارك 7 : 84 ووفيات الأعيان 1 : 100 وسير الذهبى 17 : 103 واليتمة 3 : 400 والديباج المذهب : 37 (1 : 163) والوافي 7 : 278 والشذرات 3 : 132 وبغية الوعاة 1 : 352 والبلغة : 28 وطبقات المفسرين : 4 وروضات الجنات 1 : 232 وإشارة التبيين : 43 .

(2) الواقى : وواقبات .

(1) عدس : كلمة زجر للبالغ خاصة .

فارس ، ولا يعاج به . مات سنة تسع وستين وثلاثمائة ، وقال قبل وفاته بيومين :
يا ربّ إن ذنوبي قد أخطت بها علماً وبى وباعلاني وإسراري
أنا الموحّد لكُنّي المقرُّ بها فهبْ ذنوبي لتوحيدِي وإقرارِي
ووجد بخط الحميدي أن ابن فارس مات في حدود سنة ستين وثلاثمائة ، وكل
منهما لا اعتبار به ، لأنّي وجدتُ خطَّ كفه على « كتاب تمة الفصيح » من تصنيفه ،
وقد كتبه في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة .

وذكره الحافظ السلفي في « شرح مقدمة معالم السنن » للخطابي فقال : أصله
من قزوين⁽¹⁾ . وقال غيره : أخذ أحمد بن فارس عن أبي بكر أحمد بن الحسن
الخطيب راوية ثعلب وأبي الحسن علي بن إبراهيم القطان وأبي عبد الله أحمد بن
طاهر المنجم وعلي بن عبد العزيز المكي صاحب أبي عبيد وأبي القاسم سليمان بن
أحمد الطبراني . وكان ابن فارس يقول : ما رأيتُ مثل أبي عبد الله أحمد بن طاهر ولا
رأى هو مثل نفسه .

وكان ابن فارس قد حُمِلَ إلى الريّ بأخرة ليقراً عليه مجدُّ الدولة أبو طالب ابن
فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي صاحب الري ، فأقام بها
قائماً⁽²⁾ ، وكان صاحب بن عباد يكرمه ويتلمذ له ويقول : « شيخنا أبو الحسين ممن
رُزِقَ حُسْنُ التصنيف وأمن فيه من التصحيف » . وكان كريماً جواداً لا يبقي شيئاً ،
وربما سئل فوهب ثياب جسمه وفرش بيته . وكان فقيهاً شافعيّاً فصار مالكيّاً وقال :
دخلتني الحمية لهذا البلد - يعني الريّ - كيف لا يكون فيه رجلٌ على مذهب هذا
الرجل المقبول القول على جميع الألسنة .

وله من التصانيف : كتاب المجمل . وكتاب متخير الألفاظ . كتاب فقه اللغة .
كتاب غريب إعراب القرآن . كتاب تفسير أسماء النبي عليه السلام . كتاب مقدمة
[نحو] . كتاب دارات العرب . كتاب حلية الفقهاء . كتاب الفرق . كتاب مقدمة

(1) قال في الإنباه : قيل كان من قزوين ولا يصح ذلك ، وإنما قالوه لأنه كان يتكلم بكلام القزوانية .

(2) ر : قاضياً .

الفرائض . كتاب ذخائر الكلمات . كتاب شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان . كتاب الحجر . كتاب سيرة النبي ﷺ ، كتاب صغير الحجم . كتاب الليل والنهار . كتاب العمّ والخال . كتاب أصول الفقه . كتاب أخلاق النبي ﷺ . كتاب الصاحبي صنفه لخزانة الصاحب . كتاب جامع التأويل في تفسير القرآن ، أربع مجلدات . كتاب الشيات والحلى . كتاب خلق الإنسان . كتاب الحماسة المحدثه . كتاب مقاييس اللغة ، وهو كتاب جليل لم يصنف مثله . كتاب كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين⁽¹⁾ .

وحدث ابن فارس ، سمعت أبي يقول : حججت فلقيت بمكة ناساً من هذيل فجاريهم ذكّر شعرائهم فما عرفوا أحداً منهم ، ولكني رأيت أمثلاً الجماعة رجلاً فصيحاً وأنشدني⁽²⁾ .

إذا لم تحظ في أرضٍ فدعها	وحتّ البعملات على وجاها
ولا يغررك حظ أخيك فيها	إذا صفرت يمينك من جذاها
ونفسك فز بها إن خفت ضيماً	وخلّ الدار تحزن من بناها ⁽³⁾
فإنك واجد أرضاً بأرضٍ	ولست بواجد نفساً سواها

ومن شعر ابن فارس :

وقالوا كيف أنت فقلت خير	تقضى حاجة وتفوت حاج
إذا ازدحمت هموم القلب ⁽⁴⁾ قلنا	عسى يوماً يكون لها انفراج
نديمي هرتي وسرور قلبي	دفاتر لي ومعشوقي السراج

(1) من كتبه المطبوعة : الصاحبي ، ومعجم مقاييس اللغة ، وكتاب متخير الألفاظ ، وقد حقق كتاب «المجمل» أيضاً وطبع مرتين .

(2) البيتان الأول والثاني منها في البصائر 4 : 245 (رقم : 874) دون نسبة .

(3) م : بكاهها .

(4) رواليثيمة : الصدر .

ومن شعره في همدان⁽¹⁾ :

سقى همدان الغيث لست بقائلٍ سوى ذا وفي الأحشاء نارٌ تَصْرُمُ
وما لي لا أصفى الدعاء لبلدةٍ أفدتُ بها نسيانَ ما كنتُ أعلمُ
نسيْتُ الذي أحسُّته غير أنني مدينٌ وما في جوفِ بيتي درهمُ

وله أيضاً :

إذا كنت في حاجة مرسلًا وأنت بها كلفٌ مُغْرَمُ
فأرسل حكيمًا ولا توصِه وذلك الحكيمُ هو الدرهمُ

وله أيضاً :

مرّت بنا هيفاء مقدودةً تركيبة تنمى لتركبي
ترنو بطرفٍ فاتنٍ فاطر كأنها حُجَّةٌ نحوي

قال الثعالبي : حدثني ابن عبد الوارث النحوي قال : كان صاحب منحرفاً عن أبي الحسين ابن فارس لانتسابه إلى خدمة آل العميد وتعصبه لهم ، فأنفذ إليه من همدان « كتاب الحجر » من تأليفه ، فقال صاحب : « ردّ الحجر من حيث جاءك »⁽²⁾ . ثم لم تطب نفسه بتركه فنظر فيه وأمر له بصلة .

ولابن فارس في « اليتيمة »⁽³⁾ :

يا ليت لي ألف دينار موجهةً وأن حظي منها فلُسُ فلأسـ
قالوا فما لك منها قلتُ تخدمني لها ومن أجلها الحمقى من الناسـ

(1) هذه الأبيات في اليتيمة والوفيات وإنباه الرواة والدياج وسير الذهبي .

(2) هو مثل ، انظر الميداني 1 : 206 أي لا تقبل الضيم وارم من رماك .

(3) اليتيمة 3 : 405 - 407 والمدارك : 85 (القطعة الأولى) .

وله أيضاً :

اسمعُ مقالةً ناصحٍ جمع النصيحة والمقنة
إياك واحذر أن تبسّـت من الثقات على ثقـة

وله أيضاً :

وصاحب لي أتاني يستشير وقد
قلت اطلب أي شيء شئت واسع ورد
أراد في جنبات الأرض مضطرباً
منه الموارد إلا العلم والأدبا

وله أيضاً :

إذا كان يؤذيك حرُّ الصيف
ويلهيك حُسْنُ زمانِ الربيعِ
وكرُبُ الخريفِ وبرد الشتاء
فأخذك للعلم قل لي متى

وله أيضاً :

عتبتُ عليه حين ساء صنيعُهُ
فلما خبرتُ الناسَ خبرَ مُجربٍ
وآليتُ لا أمسيتُ طوعَ يديهِ
ولم أرَ خيراً منه عُدتُ إليه

وله أيضاً :

تلبسُ لباسَ الرضا بالقضا
تقدرُ أنت وجاري القضاء
وخلُّ الأمور لمن يملكُ
مما تقدّره يضحكُ

قال يحيى بن منده الاصبهاني : سمعت عمي عبد الرحمن بن محمد بن العبدى يقول ، سمعت أبا الحسين أحمد بن زكريا بن فارس النحوي يقول : دخلت بغداد طالباً للحديث ، فحضرت مجلس بعض أصحاب الحديث وليست معي قارورة ، فرأيت شاباً عليه سِمةُ جمال ، فاستأذنته في كتّيب الحديث من قارورته فقال : من انبسط إلى الإخوان بالاستئذان فقد استحقَّ الحرمان .

قال عبد الرحمن بن منده : وسمعت ابن فارس يقول : سمعت أبا أحمد⁽¹⁾ بن

(1) ر : أبا محمد .

أبي التيار يقول : أبو أحمد العسكري يكذب على الصولي ، مثلما كان الصولي يكذب على الغلابي ، مثلما كان الغلابي يكذب على سائر الناس .

قرأت بخط الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الرحيم السلمي ، وجدت بخط ابن فارس على وجه المجلد ، والأبيات له ، ثم قرأتها على سعد الخير الانصاري ، وأخبرني أنه سمعها من ابن شيخه أبي زكريا عن سليمان بن أيوب عن ابن فارس :

يا دار سُعدَى بذاتِ الضالِّ من إضْمٍ سقائكِ صَوْبُ حَيًّا من واكفِ العَيْنِ

العين : سحاب ينشأ من قبل القبلة .

إني لأذكر أياماً بها ولنا في كلِّ إصباحٍ يومٍ قرّةُ العينِ

العين ها هنا : عين الانسان وغيره .

تدني مُعشَقَةٌ منا معتقَةٌ تشجُّها عذبةٌ من نابعِ العينِ

العين ها هنا : ما ينبع منه الماء .

إذا تمزّزها شيخٌ به طَرَقٌ سَرَتْ بقوتها في الساقِ والعينِ

العين ها هنا : عين الركبة ، والطرق : ضعف الركبتين .

والزقُّ ملآن من ماءِ السرورِ فلا نخشى تولّه ما فيه من العينِ

العين ها هنا : ثقب يكون في المزادة ، وتوله الماء أن يتسرب .

وغاب عُدّالنا عُنّا فلا كَدَرٌ في عيشنا من رقيبِ السوءِ والعينِ

العين ها هنا : الرقيب .

يقسم الودَّ فيما بيننا قسماً ميزانِ صدقٍ بلا بخسٍ ولا عينِ

العين ها هنا : العين في الميزان .

وفائضُ المالِ يغنيا بحاضِرِهِ فنكتفي من ثَقيلِ الدينِ بالعينِ

العين ها هنا : المال الناض .

والمجلد المجتبى تُغني فوائده حُفاظُهُ عن كتابِ الجيمِ والعينِ

قال : ويخطه أيضاً ، سمعتُ أبي يقول : حججتُ فلقيت بمكة ناساً من هذيل فجاريتهم ذكر شعرائهم .

وجدت على نسخة قديمة بكتاب « المجلد » من تصنيف ابن فارس ما صورته : تأليف الشيخ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الزهراوي الأستاذ خُرَذي⁽¹⁾ ، واختلفوا في وطنه ف قيل كان من رستاق الزهراء من القرية المعروفة كرسف وجيانا باز ، وقد حضرت القريتين مراراً ، ولا خلاف أنه قروي . حدثني والدي محمد بن أحمد ، وكان من جملة حاضري مجالسه قال : أتاه آت فسأله عن وطنه فقال : كرسف ، قال فتمثل الشيخ :

بِلاَدُ بِهَا شُدَّتْ عَلَيَّ تَمَائِمِي وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي تَرَابُهَا

وكتبه مجمع بن محمد بن أحمد بخطه في شهر ربيع الأول سنة ست وأربعين وأربعمائة . وكان في آخر هذا الكتاب ما صورته أيضاً : قضى الشيخ أبو الحسين أحمد بن فارس رحمه الله في صفر سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بالري ، ودفن بها مقابل مشهد قاضي القضاة أبي الحسن علي بن عبد العزيز يعني الجرجاني .

أشدد أبو الريحان البيروني في « كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية »⁽²⁾ لأحمد بن فارس :

قد قال فيما مضى حكيمٌ	ما المرءُ إلا بأصغريه
فقلتُ قولَ امرئٍ لبيبٍ	ما المرءُ إلا بدرهميه
من لم يكنْ مَعَهُ درهماه	لم تلتفتْ عِرسُهُ إليه
وكان من ذلِّه حقيراً	تبولُ سِنَّوَرُهُ عليه

وحدث هلال بن المظفر الريحاني قال : قدم عبد الصمد بن بابك الشاعر إلى

(1) عند باقوت في معجم البلدان : الأستاذ خُرَذي والأشناجردي . وفي الانباه : الأشناجردي .

(2) الآثار الباقية : 338 .

الري في أيام الصباح ، فتوقع أبو الحسين أحمد بن فارس أن يزوره ابن بابك ويقضي حق علمه وفضله ، وتوقع ابن بابك أن يزوره ابن فارس ويقضي حق مقدمه ، فلم يفعل أحدهما ما ظن صاحبه ، فكتب ابن فارس إلى أبي القاسم ابن حسول :

تعديت في وصلي فعدي عتابك	وأدني بديلاً من نواكم إيابك
تيقنت أن لم أحظ والشمل جامع	بأسر مطلوب فهلا كتابك
ذهبت بقلب عيل بعدك صبره	غداة أرتنا المرقلات ذهابك
وما استمطرت عيني سحابة ريبة	لديك ولا ثنت يميني سخابك
ولا نقبت والصب يصبو لمثلها	عن الوجنات الغانيات نقابك
ولا قلت يوماً عن قلبي وسامة	لنفسك «سلي عن ثيابي ثيابك»
وأنت التي شئت قبل أوانه	شبابي سقى الغر الغوادي شبابك
تجنبت ما أوفى وعابت ما كفى	ألم يأن سعدى أن تكفي عتابك
وقد نبحتني من كلابك عصبه	فهلاً وقد حالوا زجرت كلابك
تجافيت من مستحسن البر جملة	وجرت على بختي جفاء ابن بابك

فلما وقف أبو القاسم الحسولي على الأبيات أرسلها إلى ابن بابك ، وكان مريضاً ، فكتب جوابها بديهاً : وصلت الرقعة أطال الله بقاء الأستاذ وفهمتها ، وأنا أشكو اليه الشيخ أبا الحسين فإنه صيرني فصلاً لا وصلاً ، وزجاً لا نصلاً ، ووضع الخلال من الموائد ، وتمت من أواخر القصائد ، وسحب اسمي منها مسح الذيل ، وأوقعه موقع الذنب المحذوف من الخيل ، وجعل مكاني مكان القفل من الباب ، وفذلك من الحساب ، وقد أجبته عن أبياته بأبيات أعلم ان فيها ضعفاً لعلتين ، علتي وعلتها ، وهي :

أيا أثلاث الشعب من مرج يابس	سلام على آتاركن الدوارس
لقد شاقني والليل في شملة الحيا	اليكن توليع النسيم المخالس
ولمحة برق مستميت كأنه	تردد لحظ بين أجفان ناعس
فبت كأنني صعدة يمنية	ترزعزع في تقع من الليل دامس

ألا حَبْذا صَبَحُ إذا ابْيَضَّ أَفْقُهُ تَصَدَّعَ عن قَرْنٍ من الشمسِ وارسِ
ركبت من الخلاء تركبُ سيلها ورودَ المطيِّ الحائِثاتِ الكوانسِ
فيا طارقَ الزوراءِ قلْ لغيومها اسدِ تهلِّي على متنٍ من الكسرخِ آنسِ
وقل لرياضِ القُفصِ تُهْدِي نسيْمَها فلستُ على بُعْدِ المزارِ بآيسِ
ألا ليتَ شعري هل أبيتُ ليلَةً لقيَ بين أقراطِ المها والمحابسِ
وهل أرينَ الرِّيَّ دهليزِ بابلِ وبابلُ⁽¹⁾ دهليزُ إلى أرضِ فارسِ
ويصبحُ ردمُ السدِّ قفلاً عليهما كما صرتُ قفلاً في قوافي ابنِ فارسِ
فعرض أبو القاسمِ الحسولي المقتوعين على صاحب وعرفه الحال فقال :
البادي أظلم والقادم يزار ، وحسنُ العهد من الإيمان .

- 131 -

أحمد بن الفضل بن شبانة الكاتب أبو الصقر النحوي الهمداني : من أهل همدان ، ذكره شيرويه . كان يلقب بساسي دوير ، مات سنة خمسين وثلاثمائة ، روى عن إبراهيم بن الحسين بن ديزيل وأبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي وأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وأبي سعيد الحسن بن علي بن زكريا العدوي وأبي بكر محمد بن خلف وكيع وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب وأبي العباس محمد بن يزيد المبرد وأبي بكر ابن دريد النحوي وأبي الحسن علي بن سعيد السكري وعلي بن الفضل الرشيدي وغيرهم . روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن لال⁽²⁾ وأبو العباس أحمد بن إبراهيم بن ترکان وأبو الحسن إبراهيم بن جعفر الأسدي وأبو بكر خلف بن محمد الخياط وأبو عبد الله أحمد بن عمر الكاتب وابن روزبه وغيرهم . حدثنا عبد الملك بن عبد الغفار الفقيه لفظاً ، أخبرنا عبد الله بن عيسى الفقيه ،

131 - ترجمة ابن شبانة (بالنون كما ضبطه الصفدي) في الوافي 7 : 287 وبغية الوعاة 1 : 353 (شبانة - بباءين) .

حدثنا محمد بن أحمد قال ، سمعت أبا الصقر ابن شبانة الكاتب يقول : كنت بالبصرة فاستأذنت على أبي خليفة وعنده جماعة من الهاشميين يتغدون ، فحبسني البواب ، فكتبت في رقعة فناولتها بعض غلمانها ، فناولها أبا خليفة :

أبا خليفة تجفوا من له أدبٌ وتحف الغر من أولاد عباس
ما كان قدرٌ رغيٍّ لو سمحت به شيئاً وتأذن لي في جملة الناس
فلما وصلت إليه الرقعة قال : عليّ بالهمداني صاحب الشعر ، فأدخلت إليه
فقدّم إليّ طبقاً من رطبٍ وأجلسني معه .

- 132 -

أحمد بن الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الباطرقاني المقرئ : مات في الثاني والعشرين من صفر سنة ستين وأربعمائة بأصبهان ، قال السمعاني : كان مقرئاً فاضلاً ومتحدثاً كثيراً من الحديث ، كتب بنفسه الكثير ، وكان حسن الخط دقيقه . قرأ القرآن على جماعة من مشاهير القدماء بالروايات وصنف التصانيف فيه منها : كتاب طبقات القراء . كتاب الشواذ . وصلى بالناس إماماً في الجامع الكبير سنين بعد المظفر بن الشيب . سمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن خرشيدة التاجر وجماعة ، وروى لنا عن جماعة كثيرة .

قال ابن منده : جرى ذكر الباطرقاني عند الامام عمي رحمه الله ، والشيخ الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي وجماعة حاضرون ، فقال عبد العزيز : صنف مسنداً ضمّنه ما اشتمل عليه صحيح البخاري ، إلا أنه كتب المتن من الأصل ثم ألحقه الاسناد ، وهذا ليس من شرط أصحاب الحديث وأهله ، يتكلم في مسائل لا يسع الموضع ذكرها ، لو اقتصر على الإقراء والحديث كان خيراً له .

- 133 -

أحمد بن كامل بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد أبو بكر القاضي : قال الخطيب : قال القاضي ابن كامل وُلدت في سنة ستين ومائتين ، قال : ومات في المحرم سنة خمسين وثلاثمائة . قال الخطيب : وكان ينزل في شارع عبد الصمد ، وهو أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري ، وتقلّد قضاء الكوفة من قبل أبي عمر محمد بن يوسف ، وكان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر وأيام الناس والتواريخ وأصحاب الحديث ، وله مصنفات في أكثر ذلك .

قال النديم منها : كتاب غريب القرآن . كتاب القراءات . كتاب التقريب في كشف الغريب . كتاب موجز التأويل عن محكم التنزيل . كتاب التنزيل . كتاب الوقوف . كتاب التاريخ . كتاب المختصر في الفقه . كتاب الشروط الكبير . كتاب الشروط الصغير . كتاب البحث والحث . كتاب أمهات المؤمنين . كتاب الشعر . كتاب الزمان . كتاب أخبار القضاة .

وكان قد اختار لنفسه مذهباً . قال الخطيب : وحدث ابن كامل عن محمد بن سعد العوفي ومحمد بن الجهم السمری وأبي قلابة الرقاشي وأحمد بن أبي خيثمة وأبي إسماعيل الترمذي . روى عنه الدارقطني وأبو عبد الله⁽¹⁾ المرزباني وحدثنا عنه ابن رزقويه وغيره ، وقال ابن رزقويه : لم تر عتاي مثله . ولما بلغ الثمانين أنشدنا :

عقدُ الثمانين عقدٌ ليس يبلغُهُ إلا المؤخر للأخبارِ والغيرِ

قال : وأنشد القاضي ابن كامل لنفسه :

صَرَفُ الزمانِ تنقُلُ الأيامُ والمرءُ بين محلَّلٍ وحرامٍ
وإذا تقشعتِ الأمورُ تكشَّفتْ عن فَضْلِ أيامٍ وقُبْحِ أنامٍ

133 - ترجمة ابن شجرة في الفهرست : 35 ، 292 وتاريخ بغداد 4 : 357 وإنباه الرواة 1 : 97 وعبر الذهبي 2 : 285 وطبقات الجزري 1 : 98 والوافي 7 : 298 وتاج التراجم 14 : 354 ويغية الوعاة 1 : 354 وسير الذهبي 15 : 544 (ويعتمد ياقوت في نقله على تاريخ بغداد والفهرست) .

(1) الوافي : أبو عبيد الله .

وسئل الدارقطني عن ابن كامل فقال : كان متساهلاً ربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه ، وأهلكه العُجْبُ فإنه كان يختار ولا يضع لأحدٍ من الأئمة أصلاً . قيل له : أكان جريرياً المذهب ؟ فقال : بل خالفه واختار لنفسه ، وأملى كتاباً في السير وتكلم على الاختيار⁽¹⁾ .

أنبأنا الخطيب أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن عبد الله المنصوري قال ، حدثنا أبو منصور موهوب بن الجواليقي ، حدثنا ثابت بن بNDAR ، حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان ، حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن شجرة القاضي في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، حدثني عبد الله بن أحمد بن عيسى المقرئ يعرف بالفسطاطي ، قال حدثنا أحمد بن سهل أبو عبد الرحمن ، قال قدم علينا سعد بن زنبور فأتيناه فحدثنا قال : كنا على باب الفضيل بن عياض فاستأذنا عليه فلم يؤذن لنا ، قال فقلنا : إنه لا يخرج اليكم أو يسمع القرآن ، قال : وكان معنا رجل مؤذن وكان صيياً ، فقلنا له : اقرأ ، فقرأ ﴿ أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾ (التكاثر: 1) ورفع بها صوته ، قال : فأشرف علينا الفضيل وقد بكى حتى بلّ لحيته بالدموع ومعه خرقة ينشّف بها الدموع من عينه ، وأنشأ يقول :

بلغت الثمانين أو جزتها فماذا أوْمَلُ أو أنتظر
أتاني ثمانون من مولدي وبعد الثمانين ما يُنتظر؟
علّنتي السنون فأبليتني

قال : ثم خنقته العبرة ، قال وكان معنا علي بن خشرم فأتته له فقال :

فدَقَّتْ عظامي وكلّ البصر

قال : ثم قال القاضي أحمد بن كامل : ولدت سنة ستين ومائتين ،

وأنشدنا :

عقد الثمانين عقد ليس يبلغه إلا المؤخر للأخبار والغير

(1) تاريخ بغداد والوافي : الأخبار .

- 134 -

أحمد بن كليب النحوي : صاحب أسلم ، الأندلسيين ، ذكر أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في « المتنظم » ان أحمد بن كليب مات سنة ست وعشرين وأربعمائة ، وذكر قصته التي أذكرها فيما بعد بعينها ، ولا أدري من أين له هذه الوفاة ، فإن الحميدي ذكره في كتابه ولم يذكر وفاته . قال الحميدي : هو شاعر مشهور الشعر ولا سيما شعره في أسلم ، وكان قد أفرط في حبه حتى أداه ذلك إلى الموت ، وخبره في ذلك طريف رواه محمد بن الحسن المذحجي قال : كنت أختلف في النحو إلى أبي عبد الله محمد بن خطاب النحوي⁽¹⁾ في جماعة ، وكان معنا عنده أبو الحسن أسلم بن أحمد بن سعيد ابن قاضي الجماعة أسلم بن عبد العزيز صاحب المزني والربيع ، قال محمد بن الحسن : وكان من أجمل من رأته العيون ، وكان يجيء معنا إلى محمد بن خطاب : أحمد بن كليب ، وكان من أهل الأدب البارع والشعر الرائع ، فاشتد كلفه بأسلم وفارق صبره ، وصرف فيه القول متستراً بذلك إلى أن فشت أشعاره فيه وجرت على الألسنة وتنوشدت في المحافل ، فلعهدي بعرس وفيه زامر يزمر في البوق بقول أحمد بن كليب في أسلم :

أسلمني في هوا ه أسلم هذا الرشا
غزال له مقلّة يصيب بها من يشا
وشى بيننا حاسد سيسأل عما وشى
ولو شاء أن يرتشي على الوصل روعي ارتشي

فلما بلغ هذا المبلغ انقطع أسلم عن جميع مجالس الطلب ولزم بيته والجلوس

134 - ترجمة أحمد بن كليب في إنباء الرواة 1 : 96 والبداية والنهاية 12 : 38 والنجوم الزاهرة 4 : 281 والوافي 7 : 299 وبغية الوعاة 1 : 354 وقصته في عشقه لأسلم في صورتها الكاملة إنما هي رواية ابن حزم كما أوردها الحميدي في الجذوة : 134 (وبغية الملتبس رقم : 462) وقد نقلت في المتنظم 8 : 83 ومصارع العشاق 1 : 297 - 300 وتزيين الأسواق 2 : 339 .

(1) محمد بن خطاب ، له ترجمة في الجذوة : 50 وبغية الوعاة 1 : 99 .

على بابه ، فكان أحمد بن كليب لا شغل له إلا المرور على باب أسلم سائراً ومقبلاً
نهاره كله ، فانقطع أسلم عن الجلوس على باب داره نهائياً ، فإذا صلى المغرب
واختلط الظلام خرج مستروحاً وجلس على باب داره ، فعيل صبر أحمد بن كليب ،
فتحَّيْل في بعض الليالي ولبس جبةً من جباب أهل البادية ، واعتمَّ بمثل عماثهم ،
وأخذ باحدى يديه دجاجاً وبالأخرى قفصاً فيه بيض ، وتحَيَّن جلوس أسلم عند اختلاط
الظلام على بابه ، فتقدم إليه وقبَّل يده وقال : يأمر مولاي بأخذ هذا ، فقال له أسلم :
ومن أنت ؟ قال : صاحبك في الضيعة الفلانية ، وقد كان تعرفُ أسماء ضياعه
وأصحابه فيها ، فأمر أسلم بأخذ ذلك منه ، ثم جعل أسلم يسأله عن الضيعة ، فلما
جاوبه أنكر الكلام ، وتأمله فعرفه ، فقال : يا أخي وهنا بلغتْ بنفسك وإلى ها هنا
تبعثني ؟! أما كفأك انقطاعي عن مجالس الطلب وعن الخروج جملةً وعن القعود على
باب داري نهائياً حتى قطعْتُ عليَّ جميع ما لي فيه راحة ؟! قد صرْتُ في سجنك ،
والله لا فارقْتُ بعد هذه الليلة قعر منزلي⁽¹⁾ ولا قعدت ليلاً ولا نهائياً على بابي ، ثم
قام . وانصرف أحمد بن كليب حزيناً كثيراً .

قال محمد بن الحسن : واتصل ذلك بنا فقلنا لأحمد بن كليب : قد خسرت
دجاجك وبيضك ، فقال : هات كلَّ ليلة قبلَ يده وأخسر أضعاف ذلك ، قال : فلما
يئس من رؤيته ألبته نهكته العلة وأضجعه المرض ، قال : فأخبرني شيخنا محمد بن
خطاب قال : فعدته فوجدته بأسوأ حال ، فقلت له : ولم لا تتداوى ؟ فقال : دوائي
معروف ، وأما الأطباء فلا حيلة لهم في البتة ، فقلت له : وما دواؤك ؟ قال : نظرة من
أسلم ، فلو سعيْتُ في أن يزورني لأعظم الله أجرك ، وكان هو والله أيضاً يؤجر .
قال : فرحمته وتقطعْتُ نفسي له ، ونهضْتُ إلى أسلم ، فتلقاني بما يجب ، فقلتُ
له : لي حاجة قال : وما هي ؟ قلت له : قد علمت ما جمعك مع أحمد من ذمام
الطلب عندي ، فقال : نعم ولكن قد تعلم أنه أشهر اسمي وأذاني ، فقلتُ له : كلَّ
ذلك مغتفر في الحال التي هو فيها ، والرجل يموت ، فتفضل بعيادته ، فقال : والله ما
أقدرُ على ذلك ، فلا تكلفني هذا ، فقلت له : لا بدَّ ، فليس عليك في ذلك شيء ،

(1) ر : داري .

فإنما هي عيادة مريض ، قال : ولم أزل به حتى أجاب ، فقلت : فقم الآن فقال لي : لست والله أفعل ذلك ، ولكن غداً ، فقلت له : ولا أخلف ، فقال : نعم . قال : فانصرفت إلى أحمد بن كليب وأخبرته بوعده بعد تأبيه ، فسرّ بذلك وارتاحت نفسه . قال : فلما كان من الغد بكّرتُ إلى أسلم وقلت له : الوعد ، فوجم وقال : والله لقد تحمّلني على خُطة صعبة ، وما أدري كيف أطيق ذلك ، فقلت له : لا بد من أن تفي بوعدك . فأخذ رداءه ونهض معي راجلاً ، فلما أتينا منزل أحمد بن كليب ، وكان يسكنُ في آخر دربٍ طويل ، فلما توسط الدرب وقف واحمرّ وخجل وقال لي : الساعة والله أموتُ وما أستطيع أن أنقلَ قدمي ولا أن أعرضَ هذا على نفسي ، فقلت : لا تفعل ، بعد أن بلغتُ المنزل تنصرف ؟ قال : لا سبيلَ والله إلى ذلك البتة ، قال : ورجع مسرعاً فاتبعته وأخذتُ بردائه فتمادى وتمزّق الرداء وبقيتُ قطعةً منه في يدي ، ومضى ولم أدركه ، فرجعتُ ودخلتُ إلى أحمد بن كليب ، وقد كان غلامُهُ دخل إليه إذ رأنا من أول الدرب مبشراً ، فلما رأيته تغير لونه وقال : وأين أبو الحسن ؟ فأخبرته بالقصة فاستحال من وقته واختلط ، وجعل يتكلم بكلامٍ لا يعقل منه أكثر من التراجع ، فاستبشعتُ الحال وجعلتُ أترجّع وقمت ، فثاب إليه ذهنه وقال لي يا أبا عبد الله : اسمع ، وأنشد :

أسلمُ يا راحةَ العليلِ رفقاً على الهائم النحيلِ
وصلك أشهى إلى فؤادي من رحمة الخالقِ الجليلِ

فقلتُ له : اتقِ الله ، ما هذه العظيمة ؟! فقال لي : قد كان ما كان . فخرجتُ عنه ، فوالله ما توسطت الدرب حتى سمعتُ الصراخَ عليه وقد فارق الدنيا ، هذا قتيل الحبِّ لا ديةَ ولا قود . قال : وهذه قصة مشهورة عندنا ، والرواة ثقات . وأسلم هذا من بيت جليل ، وهو صاحبُ الكتابِ المشهور في أغاني زرياب ، وكان شاعراً أديباً . قال الحميدي : وقد رأيتُ ابنه أبا الجعد ، قال : وذكرتُ هذه القصة لمحمد بن سعيد⁽¹⁾ الخولاني الكاتب فعرّفها وقال لي : أخبرني الثقة ، قال : لقد رأيتُ أسلم هذا

(1) ر: لسعيد بن أحمد .

في يومٍ شديدٍ المطر لا يكادُ أحدٌ يمشي في طريق ، وهو قاعدٌ على قبر أحمد بن كليب زائراً له وقد تحيّنَ غفلةً الناس في مثل ذلك الوقت .
وكان أحمد بن كليب قد أهدى إلى أسلم في أول أمره « كتاب الفصيح » وكتب عليه :

هذا كتابُ الفصيحِ بكلِّ لفظٍ مليحٍ
وهبتهُ لك طوعاً كما وهبتك روحي

وقرأتُ في « كتاب الديارات » للمخالدي⁽¹⁾ حكاية أعجبتني أمرُ صاحبها ، وأحببت أن يكون لها موضعٌ من كتابي هذا ، وكأن المثلَّ يُذكرُ بالمثل ، ذكرتها عقيبَ خبر أحمد بن كليب فانهما خبران متقاربان ، قال حدثني أبو الحسين يحيى بن الحسين الكندي الحراني الشاعر ، قال حدثني أبو بكر أحمد بن محمد الصنوبري قال : كان بانرها ورّاقٌ يقال له سعيد ، وكان في دكانه مجلسٌ كلُّ أديب ، وكان حسنُ الأدب والفهم يعملُ شعراً رقيقاً ، وما كنّا نفارقُ دكانه أنا وأبو بكر المعوّج الشامي الشاعر وغيرنا من شعراء الشام وديار مصر ، وكان لتاجرٍ بالرها نصرانيٍّ من كبار تجارها ابنٌ اسمه عيسى من أحسن الناس وجهاً وأحلاماً قدّاً وأظرفهم طبعاً ومنطقاً ، وكان يجلس إلينا ويكتبُ عنا من أشعارنا ، وجميعنا نحبه ونميل إليه ، وهو حينئذ صبي في الكتاب ، فعشقه سعيد الوراق عشقاً مبرحاً ، وكان يعمل فيه الأشعار ، فمن ذلك وقد جلس عنده في دكانه :

اجعلْ فؤادي دواةً والمدادَ دمي وهالكُ فابِرِ عظامي موضعَ القلمِ
وصيّر اللوحَ وجهي وامحُهِ بيدي فإن ذلك برءٌ لي من السقمِ
تري المعلمَ لا يدري بمن كَلَفِي وأنت أشهرُ في الصبيان من علمِ

ثم شاع بعشق الغلام في الرها خبره ، فلما كبر وشارف الاحتلام⁽²⁾ أحبَّ الرهبنة ، وخاطب أباه وأمه في ذلك ، والحق عليهما حتى أجاباه وخرجا به إلى دير زكي بنواحي الرقة ، وهو في نهاية حسنه ، فابتاعا له قلاية ، ورفعوا إلى رأس الدير جملةً من المال عنها ، فأقام الغلام فيها . وضاعت على سعيد الوراق الدنيا بما رَجِبَتْ ، وأغلق

(2) م : الاشلاف ؛ وما أثبتته ورد في ر .

(1) وردت في تزيين الأسواق 2 : 354 .

دكانه وهجر إخوانه ولزمَ الديرَ مع الغلام ، وسعيد في خلال ذلك يعملُ فيه الأشعار ،
فمما عمل فيه وهو في الدير ، وكان الغلام قد عمل شماساً :

يا جُمَّةً قد عَلَتْ غَصناً من البانِ كأن أطرافها أطرافُ ريحانِ
قد قايسوا الشمسَ بالشماسِ فاعترفوا بانما الشمسُ والشماسُ سيانِ
فقل لعيسى بعيسى كم هراق دماً إنسانَ عينك من عينِ لانسانِ
ثم إن الرهبان أنكروا على الغلام كثرةَ إلمام سعيد به ونَهَوهُ عنه ، وحرموه إن
أدخله قلايته ، وتوعدوه باخراجه من الدير إن لم يفعل ، فأجابهم إلى ما ساموه من
ذلك ، فلما رأى سعيد امتناعه منه شقَّ عليه وخضع للرهبان ورفق بهم فلم يجيبوه
وقالوا : في هذا علينا إثْمٌ وعار ، ونخاف السلطان ، فكان إذا وافى الديرَ أغلقوا الباب
في وجهه ، ولم يدعوا الغلام يكلمه فاشتدَّ وجدهُ وزاد عشقه حتى صار إلى الجنون ،
فحرق ثيابه ، وانصرف إلى داره فضرب جميع ما فيها بالنار ، ولزم صحراء الدير وهو
عريان يهيمُ ويعملُ الأشعار ويبكي .

قال أبو بكر الصنوبري : ثم عبرتُ يوماً أنا والمعوج الشامي من بستانٍ بتنا فيه
فرأيناه جالساً في ظلِّ الدير وهو عريان ، وقد طال شعره وتغيرت خلقته ، فسَلَّمنا عليه
وعذَّلناه وعَفَّفناه فقال : دعائي من هذا الوسواس ، أتريان ذلك الطائر الذي على
هيكل الدير - وأوماً بيده إلى طائر هناك - فقلنا : نعم ، فقال : أنا وحقكما يا أخويَّ
أناشده منذ الغداة أن يسقطَ فاحمَله رسالةً إلى عيسى ، ثم التفت إليَّ وقال : يا
صنوبريَّ معك ألواحك ؟ قلت : نعم ، قال : اكتب :

بدينك يا حمامةَ ديرِ زكِّي وبالانجيلِ عندكِ والصليبِ
قفي وتحملي عني سلاماً إلى قمرٍ على غُصْنِ رطيبِ
عليه مسوحهٌ وأضاء فيها وكان البدرُ في حالِ المغيبِ
حماء جماعة الرهبان عني فقلبي ما يقرُّ من الوجيبِ
وقالوا ربنا إلمامُ سعيدٍ ولا والله ما أنا بالمريبِ
وقولي سَعْدُكَ المسكينُ يشكو لهيبَ جوىٍّ أحرَّ من اللهبِ
فَصِلْهُ بنظرةٍ لك من بعيدٍ إذا ما كنتَ تمنعُ من قريبِ

وان أنا متٌ فاكْتَبْ حول قبري محبٌ مات من هجر الحبيب
رقيبٌ واحدٌ تنغيصُ عيشٍ فكيف بمن له مائتا رقيب

ثم تركنا وقام يعدو إلى باب الدير وهو مغلق دونه ، وانصرفنا عنه . وما زال كذلك زماناً ، ثم وجد في بعض الأيام ميتاً إلى جانب الدير ، وكان أمير البلد يومئذ العباس بن كيغلق ، فلما اتصل ذلك به وبأهل الرها خرجوا إلى الدير وقالوا : ما قتله غير الرهبان ، وقال لهم ابن كيغلق : لا بد من ضرب رقبة الغلام واحرقه بالنار ، ولا بد من تعزيز جميع الرهبان بالسياط ، وتَصَعَّبَ في ذلك ، فافتدى النصارى نفوسهم وديريهم بمائة ألف درهم . وكان الغلام بعد ذلك إذا دخل الرها لزيارة أهله صاح به الصبيان : يا قاتل سعيد الوراق ، وشذّوا عليه بالحجارة يرحمونه ، وزاد عليه الأمر في ذلك حتى امتنع من دخول المدينة ، ثم انتقل إلى دير سمعان وما أدري ما كان منه . ومثل هذه الحكاية خبر مدرك بن علي الشيباني⁽¹⁾ ، وكان مدرك شاعراً أديباً فاضلاً ، وكان كثيراً ما يلم بدير الروم ببغداد ويعاشر نصاراه ، وكان بدير الروم⁽²⁾ غلام من أولاد النصارى يقال له عمرو بن يوحنا ، وكان من أحسن الناس وجهاً وأملحهم صورة وأكملهم خلقاً ، وكان مدرك بن علي يهواه ، وكان لمدرك مجلس يجتمع فيه الأحداث لا غير ، فإن حضر شيخ أو ذولحية قال له مدرك : انه قبيح بك ان تختلط مع الأحداث والصبيان ، فقم في حفظ الله ، فيقوم . وكان عمرو ممن يحضر مجلسه ، فعشقه وهام به ، فجاء عمرو يوماً إلى المجلس فكتب مدرك رقعةً وطرحها في حجره ، فقرأها فإذا فيها :

بمجالس العلم التي بك تم حُسنُ جموعها
إلا رثيت لمقلةٍ غرقت بفيضِ دموعها
بيني وبينك حرمةُ الله في تضييعها

(1) انظر تزيين الأسواق 2 : 341 وورد طرف من القصة في مصارع العشاق 1 : 242 ، 2 : 258 .

(2) ذكر ياقوت دير الروم (معجم البلدان 2 : 662) وقال : بيعة كبيرة حسة البناء محكمة الصنعة للنسبورية خاصة ، وهي ببغداد في الجانب الشرقي منها ، وتجاورها بيعة لليعقوبية حسة المنظر عجيبة البناء ، ثم ذكر لمدرك بن علي شعراً في التغزل بذوي الوجوه الجسان في دير الروم .

فقرأ الأبيات عمرو ، ووقف عليها من كان في المجلس وقرأوها ، فاستحيا عمرو وانقطع عن الحضور ، وغلب الأمر على مدرك فترك مجلسه وتبعه ، وقال فيه قصيدته المزدوجة المشهورة التي أولها :

من عاشق ناءٍ هواه دان ناطق دمعٍ صامت اللسان
موثق قلبٍ مطلق الجثمان معذب بالصدِّ والهجران
وهي طويلة . وكتب إليه لما هجره وقطع مجلسه :

فيضُ الدموع وثدة الأنفاس شهدا على ما في هواه أقاسي
ليس الملاحه وهو ألبسني الضنا شتان بين لباسه ولباسي
يا من يريدُ وصالنا ويصدُّه ما قد يحاذرُ من لباس⁽¹⁾ الناس
صلني فإن سبقت إليك مقالة منهم فعصَّب ما يقال براسي

ثم خرج مدرك إلى الوسواس وسُلَّ جسمه وتغير عقله وترك مجلسه وانقطع عن الإخوان ولزم الفراش . قال حسان بن محمد بن عيسى بن شيخ : فحضرت عائداً في جماعة من إخوانه فقال : ألسنت صديقكم والقديم العشرة لكم ؟ أفما فيكم أحد يسعدني بالنظر إلى وجه عمرو ؟ قال : فمضينا إلى عمرو فقلنا له : إن كان قتل هذا الرجل ديناً فإن إحياءه مروءة ، قال : وما فعل ؟ قلنا : قد صار إلى حالٍ لا نحسبك تلحقه ، قال : فنهض معنا ، فلما دخلنا عليه سلم عليه عمرو فأخذ بيده وقال : كيف تجددك يا سيدي ، فنظر إليه ثم أعغمي عليه وافاق وهو يقول :

أنا في عافيةٍ أأنا من الشوق إليكما
أبها العائد ما بي منك لا يخفى عليكما
لا تعدُ جسماً وعدُ قلباً رهيناً في يديكما
كيف لا يهلك مرشوق ق بسهمي مقلتيكما
ثم شفق شهقةً فارق فيها الدنيا ، فما برحنا حتى دفناه ، رحمه الله .

(1) كذا ولعل الصواب : من كيد .

- 135 -

أحمد المحرر يعرف بالأحول : قديم كان في أيام الرشيد والمأمون وبعد ذلك ، قال أبو عبد الله ابن عبدوس : ذكر أبو الفضل ابن عبد الحميد في كتابه أن الأحول المحرر شَخَصَ مع محمد بن يزداد بن سعيد وزير المأمون عند شخوص المأمون إلى دمشق ، وأنه شكاً يوماً إلى أبي هارون خليفة محمد بن يزداد الوحدة والغربة وقلة ذات اليد ، وسأله أن يكلم له محمداً في كلام المأمون في أمره ليبره بشيء ، ففعل أبو هارون ذلك ، ورأى محمد بن يزداد من المأمون طيب نفس فكلمه فيه وعطفه عليه ، فقال له المأمون : أنا أعرف الناس به ، ولا يزال بخير ما لم يكن معه شيء ، فإذا رُزق فوق القوت بذره وأفسده ، ولكن أعطه لموضع كلامك أربعة آلاف درهم . فدعا ابن يزداد بالأحول وعرفه ما جرى ونهاه عن الفساد ، وأمر له بالمال ، فلما قبضه ابتاع غلاماً بمائة دينار ، واشترى سيفاً ومتاعاً ، وأسرف فيما بقي بعد ذلك حتى لم يبق معه شيء ، فلما رأى الغلام ذلك أخذ كل ما كان في بيته وهرب ، فبقي عرياناً بأسوأ حال ، وسار إلى أبي هارون خليفة ابن يزداد فأخبره ، فأخذ أبو هارون نصف طومار ونشره ووقع في آخره :

فرَّ الغلام فطار قلبُ الأحولِ وأنا الشفيعُ وأنت خيرُ معولٍ

ثم ختمه ودفعه إليه وقال له : امض به إلى محمد بن يزداد فأوصله إليه ، فلما رآه ابن يزداد قال له : ما في كتابك ؟ قال : لا أدري ، فقال : هذا من حمقك ، تحمل كتاباً لا تدري ما فيه ، ثم فضّه فلم ير فيه شيئاً ، فجعل ينشره وهو يضحك حتى أتى على آخره ، فوقف على البيت ووقع تحته :

لولا تعبْتُ أحمدٍ بغلامِهِ كان الغلامُ ربيطةً بالمنزلِ

ثم ختمه وناوله [إياه] وأمره أن يرده إلى خليفته ، فقال له : الله الله في جُعِلْتُ فداك ، ارحمني من الحال التي صرْتُ إليها ، فرقْ له ووعدته أن يكلم المأمون ، فلما وجد بعد ذلك خلوةً من المأمون كلمه فيه وشرح له ما جرى أجمع ، ووصف له ضعف

عقلِ الأحوال ووهي عُقْدته وَسَخَفَه ، فأمر المأمون باحضاره ، فلما وقف بين يديه قال له : يا عدو الله تأخذ مالي فتشتري به غلاماً حتى يفر منك ؟! فارتاع لذلك وتلجلج لسانه فقال : جعلتُ فداك يا أمير المؤمنين ما فعلت ، فقال له : ضع يدك على رأسي واحلف أنك لم تفعل ، فجعل ابن يزداد يأخذ بيده لذلك والمأمون يضحك ويشير إليه أن ينحيا ، ثم أمر له بأجراء رزقٍ واسع في كل شهر ، ووصله مرةً بعد مرة حتى أغناه ، وكان يعجبه خطه .

- 136 -

أحمد بن محمد بن حميد بن سليمان بن حفص بن عبد الله بن أبي الجهم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عوتج بن عدي بن كعب العدوي الجهمي ، أبو عبد الله من بني عدي بن كعب القرشي ، ينسب إلى جده أبي الجهم بن حذيفة : حجازي دخل العراق وبها تأدّب ونشأ ، وكان أديباً راوية شاعراً متقناً عالماً بالنسب والمثالب ، ويتناول جلة الناس ، وله في ذلك كتب . مات [. . .] . ذكره المرزباني ومحمد بن إسحاق النديم فقالا : وقع بينه وبين قوم من العمرين والعثمانيين شر ، فذكر سلفهم بأقبح ذكر ، فكلمه بعض الهاشميين في ذلك ، فذكر العباس بأمر عظيم ، فأنهى خبره إلى المتوكل فأمر بضربه مائة سوط ، تولى ضربه إياها إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ، فلما فرغ من ضربه قال فيه :

تبرا الكلوم وينبت الشَّعْرُ ولكلٍّ مَوْرِدٍ غُلَّةٍ⁽¹⁾ صَدْرُ
واللؤم في أثواب منبطحٍ لعبيده ما أورق الشجرُ

قال : وله من الكتب : كتاب أنساب قريش وأخبارها . كتاب المعصومين . كتاب المثالب . كتاب الانتصار في الرد على الشيوعية . كتاب فضائل مضر .

- 137 -

أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي ، أبو جعفر الكوفي الأصل : وكان يوسف بن عمر الثقفي والي العراق من قبل هشام بن عبد الملك قد حبس جده محمد بن علي بعد قتل زيد بن علي ثم قتله ، وكان خالد صغير السن ، فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برقة قم فأقاموا بها ، وكان ثقةً في نفسه غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل . وصنف كتباً كثيرة منها المحاسن وغيرها ، وقد زيد في المحاسن ونقص ، فمما وقع إليّ منها : كتاب الابلاغ . كتاب التراحم والتعاطف . كتاب أدب النفس . كتاب المنافع . كتاب أدب المعاشرة . كتاب المعيشة . كتاب المكاسب . كتاب الرفاهية . كتاب المعارض . كتاب السفر . كتاب الأمثال . كتاب الشواهد من كتاب الله عز وجل . كتاب النجوم . كتاب المرافق . كتاب الدواجن . كتاب المشوم^(١) . كتاب الزينة . كتاب الأركان . كتاب الزي . كتاب اختلاف الحديث . كتاب المآكل . كتاب الفهم . كتاب الإخوان . كتاب الثواب . كتاب تفسير الأحاديث واحكامها . كتاب العلل . كتاب العقل . كتاب التخويف . كتاب التحذير . كتاب التهذيب . كتاب التسلية . كتاب التاريخ . كتاب التبصرة . كتاب غريب كتب المحاسن . كتاب مذام الاخلاق . كتاب النساء . كتاب المآثر والأحساب . كتاب أنساب الامم . كتاب الزهد والموعظة . كتاب الشعر والشعراء . كتاب العجائب . كتاب الحقائق . كتاب المواهب والحظوظ . كتاب الحياة ، وهو كتاب النور والرحمة . كتاب التعيين . كتاب التأويل . كتاب مذام الأفعال . كتاب الفروق . كتاب المعاني والتحريف . كتاب العقاب . كتاب الامتحان . كتاب العقوبات . كتاب العين . كتاب الخصائص . كتاب النحو . كتاب العيافة والقيافة . كتاب الزجر والفأل . كتاب الطيرة . كتاب المرشد . كتاب

137 - ترجمته في الوافي 7 : 390 - 392 وانظر الفهرست 276 ، 277 ويبدو أن النديم ينسب أكثر هذه الكتب (وهي فصول من كتاب المحاسن) إلى أبيه محمد بن خالد البرقي ولم يعد لأحمد إلا ثلاثة كتب .

(١) الوافي : الشوم .

الأفانين . كتاب الغرائب . كتاب الخيل . كتاب الصيانة . كتاب الفراسة . كتاب العويس . كتاب النوادر . كتاب مكارم الأخلاق . كتاب ثواب القرآن . كتاب فضل القرآن . كتاب مصابيح الظلم . كتاب المنتخبات . كتاب الدعاة والمزاح . كتاب الترغيب . كتاب الصفوة . كتاب الرؤيا . كتاب المحبوبات والمكروهات . كتاب خلق السموات والأرض . كتاب بدء خلق إبليس والجن . كتاب السدواجن والرواجن⁽¹⁾ . كتاب مغازي النبي ﷺ . كتاب بنات النبي ﷺ وأزواجه . كتاب الأجناس والحيوان . كتاب التأويل⁽²⁾ . كتاب طبقات الرجال . كتاب الأوائل . كتاب الطب . كتاب التبيان . كتاب الجمل . كتاب ما خاطب الله به خلقه . كتاب جداول الحكمة . كتاب الأشكال والقرائن . كتاب الرياضة . كتاب ذكر الكعبة . كتاب التهاني . كتاب التعازي .

- 138 -

أحمد بن محمد بن يوسف الأصبهاني : قال حمزة في « كتاب أصبهان » وذكره في جملة الأدباء الذين كانوا بها وقال : له كتاب في طبقات البلغاء . وكتاب في طبقات الخطباء لم يُسبق إلى مثلهما . وكتاب أدب الكاتب⁽³⁾ . وأنشد الأصبهاني في القاضي الوليد بن أبي الوليد :

لعمرك ما حمدنا غيباً ودِّ	بذلنا الصفو منه للوليد
رجونا أن يكون لنا ثمالاً	إذا ما المحلُّ أذوى كلَّ عود
ويُحيي أحمد بن أبي دواد	سليلاً المجد والشرف العتيد
فزرناه فلم نحصل لديه	على غير التهذُّد والوعيد

138 - الوافي 7 : 392 (وفيه نوسة - في موضع يوسف - دون إعجام للحرف الأول) .

(1) الوافي : الدواجن والدواحر (كذا) .

(2) قد مر ذكره .

(3) الوافي : أدب الكاتب .

تورّد حوضه الآمال منا
يظلّ عدوه يحظى لديه
رضينا بالسلامة من جداه
وقال في مثلٍ للفرس قلبه إلى العربية شعراً :

إني إذا ما رأيتُ فرخَ زني
لو في جدارٍ يخطّ صورته
فليس يخفى عليّ جوهره
وقال في رجلٍ عدلٍ عن انتحالِ علمِ الاسلام إلى علمِ الفلسفة :

فارقت علمَ الشافعي ومالك
وأراك في دين الجماعة زاهداً
وشرعت في الإسلام رأي بُرقلس
وكتب إلى بعض إخوانه :

نفسى فداؤك من خليلٍ مُضَيَّبٍ
عندي غداً فئةٌ تقومُ بمثلها
لم يشفني منه اللقاء الشافي
مثل النجوم يُلدُّ حُسْنُ حديثهم
لله حُجَّتُهُ على الأصنافِ
أو روضة زهراء معشبة الثرى
ليسوا بأوباشٍ ولا أجنافِ
من بين ذي علمٍ يصولُ بعلمه
كال الربيع لها بكيلٍ وافٍ
منهم أبو حَسَنٍ بُرقلس دهره
أو شاعرٍ يعصى بحد قوافٍ
والهرمزانى الذي يسمو به
وأبو الهذيل وليس بالعلّافِ
فاجعل حديثك عندنا يشفي الجوى
شرف أناف به على الأشرافِ
وكن الجوابَ فليس يعجبني أخُ
فنفوسنا ولهى إلى الإيلافِ
في الدين شاب وفاقه بخلافِ

- 139 -

أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي أبو جعفر : ذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في « تاريخ دمشق » فقال : أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو جعفر العدوي النحوي المعروف أبوه باليزيدي : كان من ندماء المأمون ، وقدم معه دمشق وتوجه منها غازياً للروم . سمع جده أبا محمد يحيى وأبا زيد الأنصاري ، وكان مقرئاً ، روى عنه أخوه عبيد الله والفضل ابنا محمد وابن أخيه محمد بن العباس ومحمد بن أبي محمد وعون بن محمد الكندي ومحمد بن عبد الملك الزيات . مات قبيل سنة ستين ومائتين .

قرأت في كتاب أبي الفرج الاصبهاني⁽¹⁾ : حدثنا محمد بن العباس حدثني أبي عن أخيه أبي جعفر قال : دخلت يوماً على المأمون بقارا وهو يريد الغزو فأنشدته شعراً مدحته به أوله :

يا قصرُ ذا النخلاتِ من بارا ⁽²⁾	إني حننتُ إليك من قارا
أبصرتُ أشجاراً على نَهَرٍ	فذكرتُ أنهاراً وأشجارا
لله أيامٌ نَعِمْتُ بها	في القَفْصِ أحياناً وفي بارا
إذ لا أزالُ أزورُ غانيةً	ألهو بها وأزورُ خمارا
لا أستجيبُ لمن دعا لهدى	وأجيبُ شَطَّاراً ودَعَّارا
أعصي النصيحَ وكلَّ عاذلةٍ	وأطيعُ أوتارا ومزمارا

139 - هو أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة ، انظر الفهرست : 56 والأغاني 20 : 226 - 232 وطبقات اليزيدي : 82 - 86 وبغية الطلب 2 : 13 وتاريخ بغداد 5 : 117 وانباه الرواة 1 : 127 والوافي 7 : 388 وطبقات ابن الجوزي 1 : 133 وبغية الوعاة 1 : 386 وشعر اليزيديين لمحسن غياض : 157 ، 168 . ومصورة تاريخ ابن عساكر 2 : 223 وتهذيب ابن عساكر 2 : 82 - 83 ومختصر ابن منظور 3 : 289 .

(1) الأغاني 20 : 229 وبغية الطلب ؛ وقوله « قرأت » هو كلام ابن عساكر نفسه .

(2) بارا : من أعمال كلواذى من نواحي بغداد .

قال : فغضب المأمون وقال : أنا في وجه عدو⁽¹⁾ وأحضّ الناس على الغزو وأنت تذكرهم نزهة⁽²⁾ بغداد ؟ قلت : الشيء بتمامه ، ثم قلت :

فصحتُ بالمأمون من سكري	ورأيتُ خير الأمر ما اختاراً
ورأيتُ طاعته مؤدية	للفرض إعلاناً وإساراً
فخلعتُ ثوبَ الهزل من عنقي	ورضيتُ دارَ الخلد لي داراً
وظللتُ معتصماً بطاعته	وجواريه وكفى به جاراً
إن حلّ أرضاً فهي لي وطنٌ	وأسير عنها حيثما سارا

فقال له يحيى بن أكثم : ما أحسن ما قال يا أمير المؤمنين ، أخبر أنه كان في سكر وخسار ، فترك ذلك وارعوى وأثر طاعة خليفته ، وعلم أن الرشد فيها فسكن وأمسك .

ولأحمد بن اليزيدي هذا بيت جمع فيه حروف المعجم كلها وهو :

ولقد شجنتني طفلةٌ برزتُ ضحىً كالشمس خثماء العظام بذى الغضا

وذكره أبو بكر الزبيدي فقال⁽³⁾ : هو أمثلُ أهل بيته في العلم ، وهو القائل يهجو غلاماً⁽⁴⁾ :

[نفسي تحدثني بأنك غادر	وهوأي فيك على ذنوبك سائرُ
تعد الوفاء وأنت تظهر غيره	ولقد بدلُ على الضمير الظاهر
لك مقلّة طماحة مقسومة	بين الجميع كما يدور الدائر
لو زار بيتك كل يوم عسكرُ	أرضاهم لحظ بعينك فاتر
ومن البلاء بأن وجهك ⁽⁵⁾ قاتن	للعالمين وأن طرفك ساحر
وإذا برزت فكل قلب طائر	شوقاً إليك وكل طرف ناظر

(1) بغية الطلب : غزو .

(2) بغية الطلب : نزهة .

(3) لم يرد هذا في ترجمته في طبقات الزبيدي .

(4) بعد هذا بياض في م ؛ وقد أضفت الأبيات من طبقات الزبيدي . (5) م والزبيدي : عينك .

ولديك إسعاف لهم وإجابة وهو الذي ما زلت منك أحاذر
 في دون هذا للمتيم سلوة عن إلفه لو أن قلبي صابر
 ولأهجرنك جازعاً أو صابراً إني إذا إلفُ تنكر هاجر]

- 140 -

أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل ، ويقال ابن أبي سهل الأحول أبو العباس : ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : هو من متقدمي الكتاب وأفاضلهم ، وكان عالماً بصناعة الخراج متقدماً في ذلك على أهل عصره ، مات سنة سبعين ومائتين . وله كتاب الخراج .

- 141 -

أحمد بن محمد بن ثوبة بن خالد الكاتب أبو العباس : قال محمد بن إسحاق النديم : هو أحمد بن محمد بن ثوبة بن يونس أبو العباس الكاتب ، أصلهم نصارى وقيل إن يونس يعرف بلبابة ، وكان حجاماً ، وقيل أهمهم لبابة . ومات أبو العباس سنة سبع وسبعين ومائتين . وقال الصولي : مات في سنة ثلاث وسبعين . قال⁽¹⁾ : وحدثني أبو سعيد وهب بن إبراهيم بن طازاذ قال : كان بين علي بن الحسين وبين أبي العباس ابن ثوبة منازعة في ضيعة ، فاجتمعا في مجلس بعض الرؤساء ، وأحسبه عبيد الله بن سليمان ، فردَّ عليُّ بن الحسين مناظرة أبي العباس إلى أخيه أبي القاسم [جعفر] بن الحسين ، فناظر أبا العباس ، فأقبل أبو العباس يهاتره ويطنز به ، وقال في جملة قوله : من أنتم ؟ إنما نفقتم بالبذيدة⁽²⁾ ، قال : فالتفت

140 - ترجمته في الفهرست : 150 وابن خلكان 1 : 84 والوافي 7 : 390 .

141 - ترجمة أبي العباس ابن ثوبة في الفهرست : 143 والوافي 7 : 368 .

(1) النقل عن الفهرست .

(2) الفهرست : بالبزيرة (ف : نفقتم بالبريرة) ر : فقتم بالبريرة .

علي بن الحسين إلى صبي كان معه كأنه الدنيا المقبلة ، فأخذ بيده وقام قائماً في موضعه وكشف عن رأسه وقال بأعلى صوته : يا معشر الكتاب قد عرفتموني ، وهذا ولدي من فلانة بنت فلان الفلاني ، وهي مني طالق طلاق الحرج والسنة على سائر المذاهب إن لم يكن هذا الشرط الذي في أخصدي شرط جدّه فلان المزين ، لا يكتني عن جد ابن ثوبة ، قال : فاستخذى⁽¹⁾ أبو العباس ولم يحر جواباً ولا أجرى بعد ذلك كلاماً في الضيعة ، وسلمها من غير منازعة ولا محاورة .

قال⁽²⁾ : وكان أبو العباس من الثقلاء البغضاء ، وله كلام مُدَوّن مستهجنٌ مستقل ، منه : عليّ بماء الورد أغسل فمي من كلام الحاجم . ومنه : لما رأى أمير المؤمنين الناس قد تدرأسوا وتدقلموا وتدبسقوا وتذوذروا تدسقن . وله من التصانيف . كتاب رسائله المجموعة . كتاب رسالته في الكتابة والخط .

وأخوه جعفر بن محمد بن ثوبة تولى ديوان الرسائل في أيام عبيد الله بن سليمان الوزير ، وابنه أبو عبد الله أحمد بن جعفر تولى ديوان الرسائل في أيام المطيع ، وله ابن اسمه محمد بن أحمد⁽³⁾ كان أيضاً مترسلاً بليغاً وله كتاب رسائل .

وأبو الحسين محمد بن جعفر بن ثوبة وابنه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن جعفر وله أيضاً ديوان رسائل ، وهو آخر من بقي من فضلائهم .

ومن كلام أبي العباس : من حقّ المكاتب أن يسبقها أنس ، وينعقد قبلها ود ، ولكن الحاجة أعجلت عن ذلك ، فكتبت كتاب من يُحسِن الظن إلى من يحققه .

ومن فصل له إلى عبيد الله بن سليمان : لم يؤت الوزير من عدم فضيلة ، ولم أوت من عدم وسيلة ، وغُلّة الصادي تأبى له انتظار الورد وتُعجل عن تأمل ما بين الغدير والوادي ، ولم أزل أترقب أن يُخطرنِي بباله ترقب الصائم لقطره ، وأنتظره انتظار الساري لفجره ، إلى أن برح الخفاء ، وكُشِفَ الغطاء ، وشمّت الأعداء ، وإن في تخلفي وتقدّم المقصرين لآية للمتوسمين ، والحمد لله رب العالمين .

وقيل لابن ثوبة : قد تقلد إسماعيل بن بلبل الوزارة فقال : إن هذا عجز قبيح من

(1) ر : فاستحال .

(2) النقل مستمر عن الفهرست .

(3) ذكره في الفهرست : 144 ولكن لم يذكر الآخرين ، والأرجح أن نسخة الفهرست التي وصلتنا ناقصة .

الأقدار . وكان محمد بن أحمد بن ثوبة [كاتباً] لبايكباك التركي فلما أغري المهدي بالرافضة قال المهدي لبايكباك : كاتبك والله أيضاً رافضي ، فقال بايكباك : كذب والله على كاتبني ما كان يقول هؤلاء ، فشهدت الجماعة عليه ، فقال بايكباك : كذبتُم ليس كاتبني كما تقولون ، كاتبني خيرٌ فاضلٌ يصلي ويصوم وينصحي ، ونجاني من الموت ، لا أُصدِّقُ قولكم عليه ، فغضب المهدي وردَّ الأيمانَ على صحَّة القول في ابن ثوبة وهو يقول لا لا . فلما انصرف القومُ من حضرة المهدي أسمعهم بايكباك وشتهم ونسبهم إلى أخذ الرشا والمصانعات ، وأغلظَ لهم ، وأمر ببيعهم فنيل بمكروهِ إلى أن تخلصوا من يده . واستتر ابن ثوبة ، وقلَّد المهدي كتابةً بايكباك سهل بن عبد الكريم الأحول ، ونودي على ابن ثوبة ، ثم تنصَّل بايكباك إلى المهدي واعتذر إليه ، فقبل عذره وصفح عنه . فلما قدم موسى بن بغا سراً رأى من الجبل تلقاه بايكباك وسأله التلطفَ في المسألة في الصفح عن كاتبه ابن ثوبة ، فلما جدَّد المهدي البيعة في دار أناجور التركي عاود بايكباك المسألة في كاتبه ، فوعده بالرضى عنه وقال : الذي فعلتهُ بـابن ثوبة لم يكنْ لشيءٍ كان في نفسي عليه يخصُّني لكن غضباً لله تعالى وللدين ، فإن كان قد نزع عما أنكر منه وأظهر تورعاً فإني قد رضيتُ عنه ، ثم رضيَ عنه الخليفةُ في يوم الجمعة النصف من محرم سنة خمسين ومائتين ، وخلع عليه أربع خلع ، وقلَّده سيفاً ، ورجع إلى كتابة بايكباك .

ميمون بن هارون [قال] قال لي أبو الحسن علي بن محمد بن الأخضر : كنا يوماً في مجلس أبي العباس ثعلب إذ جاءه أبو هفان البصري للسلام عليه ، فسأله عن أمره وسبب قدومه من سامراً وأين يريد ، فقال : أريد ابن ثوبة - يعني أحمد بن محمد بن ثوبة بن خالد - وكان بالرقعة ، وكان ذلك في أيام عيد فقال أبو العباس : كيف رضاك عن بني ثوبة ؟ فقال : إني والله أكره هجاءهم في يوم مثل هذا ، ولكني أقمْتُ هجائي لهم مقام الزكاة وقلت :

ملوكُ ثنائهم كأحسابهم وأخلاقُهُمْ شِبْهُ آدابهم
فطولُ قرونهمُ أجمعين يزيدُ على طولِ أذنانهم

وقال الصولي : كانت بين أبي الصقر إسماعيل بن بلبل الوزير وبين أبي العباس أحمد بن محمد بن ثوبة وحشة شديدة لأسباب : منها أشياء جرت في مجلس صاعد

في آخر أيامه، فقد حدثني رشيقي الموساي الخادم ، وما رأيت خادماً أعقل منه ولا أكتب يداً ، قال : كنا في مجلس صاعد ، فسأل عن رجل فقال أبو الصقر : قد كان أنفي - يريد أنفي - فقال ابن ثوبة : في الخراء ، فسمعها فقال أبو الصقر : كيف نكلّم من حقه أن يُشدّ ويحدّ؟! فقال ابن ثوبة : من جهلك أنك لا تعلم أن من يُشدّ لا يُحدّ ، ومن يحدّ لا يشدّ ، ثم ضرب الدهر من ضربه فرأيت ابن ثوبة قد دخل إلى أبي الصقر بواسط فوقف بين يديه ثم قال : أيها الوزير ﴿ لَقَدْ أَثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴾ (يوسف: 91) فقال له أبو الصقر ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُم ﴾ (يوسف: 92) يا أبا العباس ، ثم رفع مجلسه وقلده طساسيج بابل وسورا وبريسما ، فضاغف وزاد في الدعاء له ، فما زال والياً إلى أن توفي في سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، هكذا ذكر الصولي ، والأول منقول من كتاب محمد بن إسحاق ، وهذا أولى بالصواب .

قال الصولي⁽¹⁾ وحدثني الحسين بن علي الكاتب قال : كان أبو العيناء في جملة أبي الصقر ، قال : وكان يعادي ابن ثوبة لمعاداة أبي الصقر ، فاجتمعوا في مجلس بعقب ما جرى بين أبي الصقر وبين ابن ثوبة في مجلس صاعد فتلاحيا ، فقال له ابن ثوبة : أما تعرفني ؟ قال : بلى أعرفك ضيق العطن ، كثير الوسن ، قليل الفطن ، خازراً على الذقن ، قد بلغني تعذيبك على أبي الصقر ، وإنما حلم عنك لأنه لم ير عزاً فيذله ، ولا علواً فيضعه ، ولا حَجراً فيهدمه ، فعاف لحملك أن يأكله وسهك دمك أن يسفكه ، فقال له : اسكت فما تسابّ اثنان إلا غلب الأهمما ، قال أبو العيناء : فلهذا غلبت بالأمس أبا الصقر ، فأسكته .

ومن « كتاب الوزراء » لهلال بن المحسن ، حدث علي بن سليمان الأخفش قال⁽²⁾ ذكر لي المبرد أنه كان في يوم نوبة له عند أبي العباس أحمد بن محمد بن ثوبة حين دخل عليه غلامه وفي يده رقعة البحرري ، فقرأها أبو العباس ووقع فيها توقيعاً خفيفاً وأمر باصلاحها ، فأصلحت وأعيدت إليه ، قال المبرد : فرمى بها إليّ فإذا فيها⁽³⁾ :

(1) وردت في البصائر : 8 رقم 617 (ص : 174) مع بعض اختلاف ، ونثر الدر : 3 : 196 .

(2) أدب الكتاب للصولي : 177 .

(3) ديوان البحرري : 3 : 1574 .

اسلم أبا العباس وأبـقَ فلا أزال الله ظلك
 وكن الذي يبقي لنا ونموت حين نموت قبلك
 لي حاجة أرجولها إحسانك الأوفى وفضلك
 والمجد مشـرط عليـك كـ قضاءها والشرط أملك
 فلئن كفيت ملـمها فلمثلها أعددت مثلك

قال : وإذا قد وقع أبو العباس « مقضية والله الذي لا إله إلا هو ولو أنلفت المال وأذهبت الحال ، فقل رعاك الله ما شئت منبسطاً ، وثق بما أنا عليه لك مغتبطاً ، ان شاء الله تعالى » .

وقال أحمد بن علي الماذرائي الكاتب الأعور الكردي صديق المبرد يهجو ابن ثوبة من قصيدة :

تـسـت أبا الفضل الكتابـة من أجل مقت بني ثوابـة
 وسألت أهل المهنـتـة من الخطابة والكتابه
 عن عادل في حكمه فعليك أجمعت العصابة
 فاسمع فقد ميزتهم ولكلهم طرر وبابة
 أما الكبير فمن جلا لته يقال له لبابة
 وإذا خلا فمدد في البيت قد شالوا كعابه
 وارفض عنه زهوـة وتـشـعـت تلك المهابة

نقلت من خط عبد السلام البصري ، ثنا أبو العباس التميمي ، ثنا جحظة في « أماليه » قال : حضرت مجلس أبي العباس ثعلب وعنده جماعة من أصحابه ، وحضر أحمد بن علي الماذرائي ، فسأله عن أبي العباس ابن ثوبة وقال له : متى عهدك به ؟ فقال : لا عهد ولا عقد ، ولا وفاق ولا ميثاق ، فقال له ثعلب : عهدي بك إذا غضبت هجوت ، فهل من شيء ؟ فأنشد :

بني ثوابـة أنتم أثقل الأمم جمعتـم ثـقـل الأوزار والتخم
 أهاض حين أراكم من بشامتكم على القلوب وإن لم أوت من بشم

كم قائل حين غاظته كتابتكم لو شئت يا رب ما علمت بالقلم

فقال ثعلب : أحسنت والله في شعرك وأسأت إلى القوم .

وعن أبي الفرج الأصبهاني⁽¹⁾ حدثني أبو الفضل العباس بن أحمد بن محمد بن

ثوابة قال : قدم البحرى النبل على أحمد بن علي الاسكافي مادحاً له فلم يثبه ثواباً
يرضاه بعد أن طالت مدته عنده ، فهجاه بقصيدته التي يقول فيها :

ما كسبنا من أحمد بن علي ومن النبل غير حمى النبل

وهجاه بقصيدة أخرى أولها :

* قصة النبل فاسمعوها عجباًه *

فجمع إلى هجائه إياه هجاء بني ثوابة . وبلغ ذلك أبي فبعث إليه بألف درهم
وثياباً ودابة بسرجه ولجامه فردّه وقال : قد أسلفتكم إساءة لا يجوز معها قبول صلتكم ،
فكتب إليه أبي : أما الإساءة فمغفورة ، والمعذرة فمشكورة ، والحسنات يذهبن
السيئات ، وما بأسوجراحك مثل يدك ، وقد رددت إليك ما رددته عليّ وأضعفته ، فإن
تلافت ما فرط منك أثبتنا وشكرنا ، وإن لم تفعل احتملنا وصبرنا ، فقيل ما بعث به
وكتب إليه : كلامك والله أحسن من شعري ، وقد أسلفتني ما أخجلني وحملتني ما
أثقلني وسيأتيك ثنائي ، ثم غدا عليه بقصيدة أولها :

ضلال لها ماذا أرادت من الصد⁽²⁾

وقال فيه بعد ذلك :

برق أضواء العقيق من ضرمه⁽³⁾

وقال فيه أيضاً⁽⁴⁾ :

أن دعاه داعي الهوى فأجابه

(1) الأغاني 21 : 47 - 48 والتذكرة الحمدونية 2 : 136 .

(2) عجز البيت : ونحن وقوف من فراق على حدّ .

(3) عجزه : يكشف الليل عن دجى ظلمه .

(4) عجزه : ورمى قلبه الهوى فأصابه .

فلم يزل أبي يصله بعد ذلك ويتابع برّه لديه حتى افترقا .

وكتب أحمد بن محمد بن ثوبة إلى إسماعيل بن بلبل حين صاهر الناصر لدين الله الموفق بالله : بسم الله الرحمن الرحيم بلغني للوزير - أيده الله - نعمة زاد شكرها على مقادير الشكر ، كما أربى مقدارها على مقادير النعمة ، فكان مثلها قول إبراهيم بن العباس :

بنوك غدوا آل النبي ووارثو الـخلافـة والحاوون كسرى وهاشما
وأنا أسأل الله تعالى أن يجعلها موهبة ترتبط ما قبلها ، وتتظم ما بعدها ، وتصل
جلال الشرف ، حتى يكون الوزير - أعزه الله - على سادة الوزراء موفياً ، ولجميل العادة
مستحقاً ، ولمحمود العاقبة مستوجباً ، وأن يُلَيِّسَ خدمته وأوليائه من هذه الحلل العالية
ما يكون لهم ذكراً باقياً وشرفاً مخلداً .

وكان يلقب « لبابة » وكان عبيد الله بن سليمان قد صرف أحمد بن محمد بن ثوبة عن طساسيج كان يتقلدها بأبي الحسن ابن مخلد ، فقال أحمد بن علي الماذرائي الأعور الكردي :

إني وقفتُ ببابِ الجسرِ في نَفَرٍ	فَوَضَى يَخْوَضُونَ في غُرْبٍ من الخَبَرِ
قالوا لبابة أضحتُ وهي ساخطةٌ	قد قَدَّتْ الجيبَ من غِيْظٍ ومن ضَجِرِ
فقلتُ حقاً وقد قَرَّتْ بقولهمُ	عيني وأعينُ إخواني بني عمرِ
لا تعجبوا لقميص قُدِّ مِنْ قُبُلٍ	فإن صاحبه قد قُدِّ من دبرِ

ولأبي سهل فيه يخاطب عبيد الله بن سليمان :

يا أبا القاسم الذي قَسَمَ اللـه له في الورى الهوى والمهابة	
كدت تنفي أهل الكتابة عنها	حين أدخلت فيهم ابن ثوابه
أنت الحقته وما كان فيهم	بهم ظالماً به للكتابة
هل رأينا مختلاً كاتباً أو	هل يُسَمَّى أديب قوم لبابة
وله فيه :	

أقصرْتُ عن جِدِّي وعن شُعْلي	والمكرماتِ وعدتُ في هزلي
------------------------------	--------------------------

لما أراني الدهر من تصرفه غَيْراً يَغَيِّرُ مِثْلَهَا مِثْلِي
بلغ أحمد بن ثوابه بجنونه ما ليس يبلغه ذوو عقل
إن كان نقص المرء يجلب حظه فالعقل يرفع رزق ذي فضل

قال أبو حيان في « كتاب الوزيرين »⁽¹⁾ : حدثنا أبو بكر الصيمري قال ، حدثنا ابن سمكة قال ، حدثنا ابن محارب قال ، سمعت أحمد بن الطيب يقول : إن صديقاً لابن ثوابه الكاتب أبي العباس يكنى أبا عبيدة قال له ذات يوم : إنك بحمد الله ومَنه ذو أدب وفصاحة وبراعة [وبلاغة] فلو أكملت فضائلك بأن تضيف إليها معرفة البرهان القياسي وعلم الأشكال الهندسية الدالة على حقائق الأشياء ، وقرأت أقليدس وتَدَبَّرْتَه ، فقال لي ابن ثوابه : وما كان أقليدس ومن هو ؟ قال : رجل من علماء الروم يُسمَّى بهذا الاسم وضع كتاباً فيه أشكال كثيرة مختلفة تدلُّ على حقائق الأشياء المعلومة والمغيبية يشحذُ الذهن ويدققُ الفهم ويلطِّفُ المعرفة ويصفي الحاسة وثبت الروية ، ومنه افتتح الخط وعرفت مقادير حروف المعجم ، قال له أبو العباس ابن ثوابه : وكيف ذلك ؟ قال : لا تعلم كيف هو حتى تشاهد الأشكال وتعاين البرهان ، قال : فافعل ما بدا لك ، فأناه برجل يقال له قويري⁽²⁾ مشهور ولم يعد إليه بعد ذلك .

قال أحمد بن الطيب : فاستظرفت ذلك وعجبتُ منه ، فكتبتُ إلى ابن ثوابه رقعةً نسختها : بسم الله الرحمن الرحيم ، اتصل بي - جُعِلْتُ فِدَاكَ - أن رجلاً من إخوانك أشار عليك بتكميل فضائلك وتقويتها بشيء من معرفة القياس البرهاني وطمانيتك إليه ، وأنت أصغيت إلى قوله وأذنت له ، فأحضرت رجلاً كان غايةً في سوء الأدب ، معديناً من معادن الكفر ، وإماماً من أئمة الشرك ، لاستغراك واستغوائك ، يخادعك عن عقلك الرصين ، وينازلك في ثقافة فهمك المبين ، فأبى الله العزيز إلا جميل عوائده الحسنة قبلك ، ومِنَ السوابق لديك ، وفضله الدائم عندك بأن أتى على قواعد برهانه من ذروته ، وحطَّ عوالي أركانه من أقصى معاقده أسسه ، فأجبت استعلامي ذلك على كنهه من جهتك ، ليكون شكري لك على ما كان منك حَسَبَ لُؤْمِي لصاحبك على

(1) أخلاق الوزيرين : 235 - 247 .

(2) قويري : اسمه إسحاق بن إبراهيم (أخبار الحكماء : 55) .

ما كان منه ، ولأتلافى الفارط في ذلك بتدبر المشيئة ، إن شاء الله تعالى .

قال : فأجابني ابن ثوبة برقعة نسختها : بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلت رقتك - أعزك الله - وفهمت فحواها ، وتدبرت متضمنها ، والخبر كما اتصل بك ، والأمر كما بلغك ، وقد لخصته وبيّنته حتى كأنك معنا وشاهدنا . وأول ما أقول الحمد لله مولى النعم ، والمتوحد بالقسم ، إليه يُرد علم الساعة وإليه المصير ، وأنا أسأل إيزاع الشكر على ذلك ، وعلى ما منحنا من ذلك وإتمامه بيننا بمنه . ومما أحببت إعلامك وتعريفك بما تأدى إليك أن أبا عبيدة لعنه الله تعالى ، بنحبه ودسه وحذسه اغتالني ليكلم ديني من حيث لا أعلم ، وينقلني عما اعتقده وأراه وأضمره من الإيمان بالله عز وجل وبرسوله ﷺ موطداً إلي الزندقة بسوء نيته إلى (1) الهندسة ، وأنه يأتيني برجل يفيدني علماً شريفاً تكمل به فضائلي ، فيما زعم ، فقلت : عسى أفيده براءة في صناعة ، أو كمالاً في مروءة ، أو فخاراً عند الأكفاء ، فأجبت بأن هلم ، فأتاني بشيخ ديراني شاخص النظر منتشر عصب البصر ، طويل مشدب ، محزوم الوسط ، متزمل في مسكه ، فاستعدت بالرحمن إذ نزغني الشيطان ، ومجلسي غاص بالأشراف من كل الأطراف ، وكلهم يرمقه ويتشوف إلى رفعي مجلسه وإدنايه وتقريبه ، ويعظمونه ويحيونه ، والله محيط بالكافرين . فأخذ مجلسه ولوى أشداقه وفتح أوساقه ، فتبينت في مشاهدته النفاق ، وفي ألفاظه الشقاق ، فقلت : بلغني أن عندك معرفة من الهندسة ، وعلماً واصلاً إلى فضل يفيد الناظر فيه حكمة وتقدماً في كل صناعة ، فهل أفدنا شيئاً منها عسى أن يكون عوناً لنا على دين أو دنيا ، في مروءة ومفاخرة لدى الأكفاء ، ومفيداً زهداً ونسكاً فذلك هو الفوز العظيم ﴿ فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ (آل عمران: 185) ﴿ وما ذلك على الله بعزيز ﴾ (فاطر: 17) قال : فأحضرتني دواة وقرطاساً ، فأحضرتهما ، فأخذ القلم ونكت نكتة نقط منها نقطة تخيلها بصري وتوهمها طرفي كأصغر من حبة الذر ، فزرم عليها من وساوسه ، وتلا عليها من مُحكم أسفار أباطيله ، ثم أعلن عليها جاهراً بافكه ، وأقبل علي وقال : أيها الرجل ، إن هذه النقطة شيء لا جزء له ، فقلت : أضللتني ورب الكعبة ، وما الشيء الذي لا

(1) أخلاق الوزيرين : فوطد في الزندقة بتزيينه الهندسة .

جزء له ؟ فقال : كالبيسط ، فأذهلني وحيرني وكاد يأتي على عقلي لولا أن هداني ربي ، لأنه أتاني ببلغه ما سمعتها والله من عربي ولا عجمي ، وقد أحطت علماً بلغات العرب وقمت بها ، واستبرتها جاهداً ، واختبرتها عامداً ، وصرت فيها إلى ما لا أجد أحداً يتقدمني إلى المعرفة به ، ولا يسبقني إلى دقيقه وجليله ، فقلت أنا : وما الشيء البسيط ؟ فقال : كاللّه وكالنفس ، فقلت له : إنك من الملحدين ، أنضرب لله الأمثال والله يقول ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل: 74) لعن الله مرشداً أرشدني إليك ، ودالاً دلني عليك ، فما ساقك إليّ إلّا قضاء سوء ، ولا كسلك نحوي إلّا الحين ، وأعوذ بالله من الحين وأبرأ اليه منكم ومما تلحدون والله ولي المؤمنين ﴿ إني بريء مما تُشركون ﴾ (الانعام: 78) لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . فلما سمع مقالتي كره استعاذتي فاستخفه الغضب ، فأقبل عليّ مستبسلاً وقال : إني أرى فصاحة لسانك سيئاً لعجمة فهمك ، وتذرّعك بقولك آفة من آفات عقلك ، فلولا من حضر والله المجلس وإصفاؤهم إليه مستصوبين أباطيله ، ومستحسنين أكاذيبه ، وما رأيت من استهوائه إياهم بخدعه ، وما تبينت من توازهم لأمرت بسل لسان اللكم الألكن ، وأمرت بإخراجه إلى أحر نار الله وسعيه وغضبه ولعنته . ونظرت إلى أمارات الغضب في وجوه الحاضرين فقلت : ما غضبكم لنصراني يُشرك بالله ، ويتخذ من دونه الأنداد ويُعلن بالاحاد ؟ لولا مكانكم لنهكته عقوبة ، فقال لي رجل منهم : إنه إنسان حكيم ، فغاظني قوله فقلت : لعن الله حكمة مشوبة بكفر ، فقال لي آخر : إن عندي مسلماً يتقدم أهل هذا العلم ، ورجوت بذكره الاسلام خيراً فقلت : إيتني به ، فأتاني برجلٍ قصيرٍ دحاح آدمٍ مجدور الوجه أخفش العينين أجلح أفضس نسيء المنظر قبيح الزي ، فسلم فرددت عليه السلام ، فقلت : ما اسمك ؟ فقال : أعرف بكنية قد غلبت عليّ ، فقلت : أبو من ؟ فقال : أبو يحيى ، فتفاءلت بملك الموت عليه السلام ، وقلت : اللهم إني أعوذ بك من الهندسة ، اللهم فاكفني شرّها فإنه لا يصرف السوء إلا أنت ، وقرأت الحمد لله والمعوذتين وقل هو الله أحد وقلت : إن صديقاً لي جاءني بنصراني يتخذ الأنداد ، ويدّعي أن لله الأولاد ، ليفويني ، فهلّم أذننا شيئاً من هندستك ، وأقسنّا من طرائف حكمتك ، ما يكون لي سبباً إلى رحمة الله ووسيلة إلى غفرانه ، فإنها أربح تجارة وأعود بضاعة ، فقال :

أَحْضِرْنِي دَوَاءً وَقِرْطَاساً ، فَقُلْتُ : أَدْعُو بِالْدَوَاءِ وَالْقِرْطَاسِ وَقَدْ بُلِيتُ مِنْهُمَا بِبِلْيَةٍ كَلَّمْهَا
لَمْ يَنْدَمَلْ عَنْ سَوِيْدَاءٍ قَلْبِي ؟ فَقَالَ : وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ : إِنْ النَّصْرَانِي نَقَطَ نَقْطَةً
كَأَصْغَرِ مَنْ سَمَّ الْخِيَاطُ وَقَالَ لِي : إِنَّهَا مَعْقُولَةٌ كَرَبِّكَ الْأَعْلَى ، فَوَاللَّهِ مَا عَدَا فِرْعَوْنَ
وَكُفْرُهُ وَإِفْكُهُ فَقَالَ : إِنِّي أَعْفِيكَ مِنَ النُّقْطَةِ ، لَعَنَ اللَّهُ قَوِيرِي ، وَمَا كَانَ يَصْنَعُ بِالنُّقْطَةِ ؟
وَهَلْ بَلَغْتَ أَنْتَ أَنْ تَعْرِفَ النُّقْطَةَ ؟ فَقُلْتُ : اسْتَجْهَلْنِي وَرَبُّ الْكَعْبَةِ وَقَدْ أَخَذْتُ بِأَرْزَمَةِ
الْكِتَابَةِ وَنَهَضْتُ بِأَعْبَائِهَا وَاسْتَقَلَلْتُ بِثِقَلِهَا ، يَقُولُ لِي لَا تَعْرِفُ فَحَوَى النُّقْطَةَ ، فَنَازَعْتَنِي
نَفْسِي فِي مَعَالَجَتِهِ بِغَلِيظِ الْعُقُوبَةِ ، ثُمَّ اسْتَعْطَفَنِي الْحَلْمُ إِلَى الْأَخْذِ بِالْفَضْلِ ، وَدَعَا
بِغَلَامِهِ وَقَالَ : ابْتَنِي بِالتَّخْتِ ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَخْلُوقاً بِأَسْرَعٍ إِحْضَاراً لَهُ مِنْ ذَلِكَ
الْغَلَامِ ، فَأَتَاهُ بِهِ ، فَتَخِيلَتْهُ هَيْئَةً مَنَكْرَةً وَلَمْ أَدْرِ مَا هُوَ ، وَجَعَلْتُ أَصَوِّبُ الْفِكْرَ فِيهِ [تَارَةً]
وَأَصْعَدُ أُخْرَى وَأَجِيلَ الرَّأْيِ مَلِيّاً وَأَطْرُقُ طَوِيلاً ، لِأَعْلَمَ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ : أَصَنْدُوقٌ هُوَ فَإِذَا
لَيْسَ بِصَنْدُوقٍ ، أَتَخْتُ [هُوَ] فَإِذَا لَيْسَ بِتَخْتٍ ، فَتَخِيلَتْهُ كِتَابُوتٌ ، فَقُلْتُ لَحَدِّ لِمَلْحَدٍ
يُلْحَدُ بِهِ النَّاسُ عَنِ الْحَقِّ . ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ كَمِهِ مِيلاً عَظِيماً فَظَنَنْتُهُ مَطْبِيباً وَانْهَ لِمَنْ شَرَارِ
الْمَطْبِيبِينَ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ أَمْرُكَ لِعَجَبٍ كُلِّهِ ، وَلَمْ أَرِ أَمِيالَ الْمَطْبِيبِينَ كَمِيْلِكَ ، أَتَفْقَأُ بِهِ
الْعَيْنَ ؟ قَالَ : لَسْتُ بِمَطْبِيبٍ وَلَكِنْ أَخْطُ بِهِ الْهَنْدَسَةَ عَلَى هَذَا التَّخْتِ ، فَقُلْتُ لَهُ :
إِنَّكَ وَإِنْ كُنْتَ مَبَايِنًا لِلنَّصْرَانِي فِي دِينِهِ لَمْؤَاوِزَرٌ لَهُ فِي كَفْرِهِ ، أَتَخْطُ عَلَى تَخْتٍ بِمِيلٍ
لَتَعْدَلَ بِي عَنْ وَضَحِ الْفَجْرِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ، وَتَمِيلُ بِي إِلَى الْكَذْبِ بِاللُّوْحِ الْمَحْفُوظِ
وَكَاتِبِيهِ الْكِرَامِ ، إِيَّايَ تَسْتَهْوِي أَمْ حَسْبَتَنِي كَمَنْ يَهْتَرُ لِمَكَايِدِكُمْ ؟ ! فَقَالَ : لَسْتُ أَذْكَرُ
لَوْحاً مَحْفُوظاً وَلَا مَضِيْعاً ، وَلَا كَاتِباً كَرِيْماً وَلَا لَثِيْماً ، وَلَكِنْ أَخْطُ فِيهِ الْهَنْدَسَةَ وَأَقِيْمُ
عَلَيْهَا الْبِرْهَانَ بِالْقِيَاسِ وَالْفَلَسَفَةِ ، قُلْتُ لَهُ : اخْطُطْ فَأَخْذُ يَخْطُ وَقَلْبِي مُرَوِّعٌ يَجِبُ
وَجِيْباً ، وَقَالَ لِي غَيْرَ مُتَعَظِمٍ : إِنْ هَذَا الْخَطُّ طَوْلٌ بَلَا عَرْضَ ، فَتَذَكَّرْتُ صِرَاطَ رَبِّي
الْمُسْتَقِيمَ وَقُلْتُ لَهُ : قَاتِلَكَ اللَّهُ ، أَتَدْرِي مَا تَقُولُ ؟ تَعَالَى صِرَاطُ رَبِّي الْمُسْتَقِيمَ عَنْ
تَخْطِيْطِكَ وَتَشْيِيْهِكَ وَتَحْرِيفِكَ وَتَضْلِيلِكَ ، إِنَّهُ لَصِرَاطُ مُسْتَقِيمٍ ، وَإِنَّهُ لَأَحَدُ مِنَ السَّيْفِ
الْبَاتِرِ وَالْحَسَامِ الْقَاطِعِ ، وَأَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ وَأَطْوَلُ مِمَّا تَمْسَحُونَ ، وَأَبْعَدُ مِمَّا تَذَرَعُونَ ،
وَمَدَاهُ بَعِيدٌ ، وَهَوْلُهُ شَدِيدٌ ، أَنْطَمِعُ أَنْ تَزْحَزِحَنِي عَنْ صِرَاطِ رَبِّي وَحَسْبَتَنِي غُرّاً غَبِيّاً لَا
أَعْلَمُ مَا فِي بَاطِنِ الْفَاطِظِ وَمَكْنُونِ مَعَانِيكَ ؟ ! وَاللَّهِ مَا خَطَطْتُ الْخَطَّ وَأَخْبَرْتُ أَنَّهُ طَوْلٌ
بَلَا عَرْضٍ إِلَّا ضَلَّةً بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ لَتَزُلَّ قَدَمِي عَنْهُ وَأَنْ تَرْدِنِي فِي جَهَنَّمَ ، أَعُوذُ

بالله وأبرأ إليه من الهندسة ، ومما تدلُّ عليه وترشد إليه ، إني بريء من الهندسة ومما تُعْلِنُون وتسرون ، وليسما سَوَّلْتَ لك نفسك أن تكون من خَزَنَتِها بل من وقودها ، وإن لك فيها لأنكلاً وسلاسل وأغلالاً ، وطعاماً ذا غصة . فأخذ يتكلم فقلت : سُدُّوا فاه مخافة أن يبدِرَ من فيه مثل ما بدر من المضلل الأول ، وأمرت بسجبه فُسِّجِبَ إلى أليم عذاب ﴿ وَنَارٍ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (التحریم: 6) ثم اخذت قرطاساً وكتبتُ بيدي يميناً أليّتُ فيها بكلِّ عهدٍ مؤكِّدٍ وعقدٍ مردِّدٍ ويمينٍ ليست له كفارة أني لا أنظر في الهندسة أبداً ، ولا أطلبها ولا أتعلّمها من أحدٍ سراً ولا جهراً ، ولا على وجهٍ من الوجوه ، ولا على سببٍ من الأسباب ، وأكدتُ بمثل ذلك على عقبي وعقب أعقابهم : لا تنظروا فيها ولا تتعلّموها ما دامت السموات والأرض إلى أن تقوم الساعة لميقاتٍ يومٍ معلوم . وهذا بيانٌ ما سألت - أعزك الله - عنه فيما دُفِعْتُ إليه وامْتَحِنْتُ به ، ولتعلّم ما كان مني . ولولا وعكة أنا في عقابيلها لَحَضَرْتُكَ مشافهاً وأخذتُ بحظ المتمني [من الأنس] بك والاستراحة إليك ، فمهّد على ذلك عذري ، فإنك غير مباین لفكري والسلام .

قال عبد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب : لا شك أن أكثر ما في هذه الرسالة مفتعلٌ مزورٌّ وما أظنّ برجلٍ مثل ابن ثوبة - وهو بمكانه من العلم بحيث تلقى إليه مقاليد الخلافة فيخاطبُ عنها بلسانه القاصي والداني ، ويرتضيه العقلاء والوزراء ، بحيث لا يرون له نظيراً في زمانه في براعة لسانه ، تولّى كتابة الإنشاء السنين الكثيرة - أن يكونَ منه هذا كله ، ولكن عسى أن يكونَ منه ما كان من ابن عباد وهو الذي ساق أبو حيان خبر ابن ثوبة لأجله ، وهو أن قال⁽¹⁾ كان ابن عباد يسبُّ أصحاب الهندسة ويقول : جاءني بعض هؤلاء الحمقى ورغبني في الهندسة ، فابتدأ فأثبت خمسة عشرين وخطّ خطأً ووضع شكلاً وطوّل وزعم أنه يعملُ برهاناً على ذلك ، فقلتُ له : كنتُ أعرف أن هذا خمسة وعشرون ضرورة ، وقد شككتُ الآن ، فأنا مجتهدٌ حتى أعلم بالاستدلال وهذا هو الخسار .

(1) أخلاق الوزيرين : 234 .

قلت : ومثل هذا لا يبعد أن يقول مثله من لم يتدرب بهذه الصناعة ، فأما ما تقدم من حديث ابن ثوبة فهو غاية في التجلّف ، والرجل كان أجلاً من ذلك ، وإنما أتى من جهة أحمد بن الطيب لأنه كان فيلسوفاً ، وكان ابن ثوبة متعجرفاً كما ذكرنا ، فأخذ يسخر منه ليضحك المعتضد ، فإن أحمد بن الطيب كان من جلساء المعتضد ، وإما أن يكون أبو حيان جرى على عادته في وضع ما أكثر من وضعه من مثل ذلك ، والله أعلم .

- 142 -

أحمد بن علي بن المأمون النحوي اللغوي القاضي صاحب الخط المليح والنقل الصحيح : مات في تاسع عشر شعبان سنة ست وثمانين وخمسمائة ومولده في ذي القعدة سنة تسع وخمسمائة . سألت ولده أبا محمد عبد الله بن أحمد عنه فأعطاني جزءاً بخط والده هذا ، وقد ضمّنه ذكر نفسه وذكر ولده ، فنقلت منه جميع ما أذكره في هذه الترجمة إلا ما أبينه .

قال : « أنا أحمد بن علي بن هبة الله بن علي الزوال (وأصله الزول ، وإنما غيره المتكلمون به وزادوا ألفاً ، والزول الرجل الشجاع ، وقد ذكر ذلك في « كتاب الألفاظ » لابن السكيت)⁽¹⁾ ابن محمد بن يعقوب بن الحسين بن عبد الله المأمون بالله الخليفة ، ابن هارون الرشيد بالله الخليفة ، ابن محمد المهدي بالله الخليفة ، ابن عبد الله المنصور بالله الخليفة ، ابن محمد الكامل بن علي السجاد بن عبد الله حبر⁽²⁾ الأمة ، ابن العباس سيد العمومة ، ابن عبد المطلب شية الحمد ، ابن هاشم عمرو العلى ، ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، هو قريش ، بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن

142 - انباه الرواة : 1 : 88 ومختصر ابن الديبشي : 196 والوافي : 7 : 212 وبغية الوعاة : 1 : 348 (رقم : 668)
(والترجمة يجب أن تكون متقدمة عن هذا الموضع بحسب الترتيب الهجائي) .

مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن ثبت بن جميل بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل بن آزر بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن أرغوين فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ ، وهو إدريس ، بن ليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم أبي البشر ، فطرة الله عز وجل . ومولدي في ضحى نهار الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة سنة تسع وخمسمائة ، ولدتُ بدرب فيروز في الدار المعروفة الآن بورثة ابن الثقفي القاضي عز الدين ، قاضي القضاة رحمه الله ، وكان والدي يومئذ كاتب الزمام في الأيام المستظهرية وبعد ذلك في الأيام المسترشدية مدة . وكنت منذ نشأتُ ختمتُ القرآن وقرأته للعشرة على المرزوقي رحمه الله الأمين أبي بكر ، أنا وحجة الإسلام أبو محمد إسماعيل بن الجواليقي وفقه الله ، وكنا نترافق حين الحداثة في القراءة على الشيوخ ، ويتكثر بعضنا ببعض ونتعاضدُ في القراءة . وكتبْتُ الخطَّ على أبي سعيد الحسن بن منصور أبي الحسن الجزري رحمه الله ، وكان صالحاً أديباً صائماً الدهر عالماً في فنون من العلم فقيهاً ، وكان والدي يؤثرني من دون إخواني لما يراه من اشتغالي بالعلم ، فإني منذ انفصلتُ من المكتب رجعتُ بقراءة النحو واللغة إلى شيخنا أوحده الزمان أبي منصور ابن الجواليقي رحمه الله ، وصحبته إحدى عشرة سنة ، وقرأتُ عليه كتباً كثيرة من حفطي وغير حفطي ، حتى توليت القضاء سنة أربع وثلاثين وخمسمائة .

« وكان الحكم والقضاء على دجيل إلى والدي المقدم ذكره مضافاً إلى الخطابة ، فحين ولي أمر ديوان الزمام ببغداد رُدَّ القضاء إلى ولده هبة الله الملقب بتاج العلى ، وكان يخاطبُ من الديوان العزيز مجده الله بالأجل الأوحده زين الإسلام نجم الكفاة تاج العلى جمال الشرف مجد القضاة عين الكفاة ، وكان بعد ذلك أضيف إليه نظراً دَجِيلُ أجمع مع المخزنيات ، وكان ذا سطوة وشجاعة ، وثروة كبيرة ، ومماليك من الأتراك والاماء والعبيد ، والقرايا والأملاك ، والرياسة التامة ، والصيت والذكر الجميل بين العرب والعجم ، وكان له معروفٌ كبيرٌ ودارٌ مضيف بحري⁽¹⁾ يجتمع إليها أمراء

(1) حربي : اسم قرية بين بغداد ونكرت .

العجم على طبقاتهم وغيرهم من الغرباء ، وكان له نوابٌ في القضاة بحري والحظيرة⁽¹⁾ وغيرهما ، وكانت ولايته من قاضي القضاة الدامغاني إلى أن درج بالموصل مسموماً مخافةً منه لما شوهد من رئاسته وتبع العرب والتركمان له وحمل السلاح والجند والاستطالة العظيمة ، ونفذ ميثاً في شفارة⁽²⁾ حتى دفن بحري في أواخر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، وانحدر ولده علي بن هبة الله بن علي طالباً مكانه ببذل المال الجَم ، وكان وزير الزمان يومئذ شرف الدين علي بن طراد الزينبي في أوائل الأيام المقتفوية ، فترك مع بذله ، ووليت بعد أن أحضرت ، وقيل لي قد رسم توليك من غير قرينة لتميذك بالعلم ، وكان لي من العمر يومئذ أربع وعشرون سنة .

« واعتزى ابن أخي بعد ذلك إلى ديوان السلطنة ، وخاطب الديوان العزيز في ذلك فلم يُجب ، ودخل في النوبة جماعة من الأهل والأكابر من ولاية الأمر ، فتوسط الحال على أن يكون لولده مجلسٌ وساطةً وحكم بحري في المداينات ، وما عداها إليّ مع الخطابة وذلك نصر يقين ، فكتبت رسالة إلى المواقف المقدسة النبوية المقتفوية قدسها الله ، ومنها : « ومعاذ الله أن يقارن هذا الفتى بالعبد ولا يعرف قبلاً من دبير ، ولا يؤلف بين كلمتين في تعبير ، لو سيم قراءة الفاتحة أحجلته ، أوريه منه التماس حاجة في التطهر أخفرتة ، وعدّ عن أسباب لا يمكن بسطها ، ولا يروق خطها . وأما العبد فطرائقه معلومة ، وماخذُه مفهومة ، ومحلُّ الشيء عنده قابل ، والجمهور إليه مائل ، وسحاب الاستحقاق لما أهّل له في أرضه هائل ، ومعاذ الله أن يتغير من كريم الآراء الشريفة في حقّه رأي ، أو ينقص من تلك الوعود فيما أهّل له وأي ، والوعد كالعهود ، ومواقع الكلم الشريفة كالترتق في الجلمود ، وهو واثق من الانعام ، بما سار بين الأنام ، ليغدو مستحكم الثقة بالإكرام ، والأمر أعلى والسلام . فبرز التوقيع الأشرف المقتفوي يؤمر فيه بالعمل بسابق التوقيع ، وخرجت إلى العمل ، وبقيت مدة . فتولى القضاء بمدينة السلام وفاء بن المرتحم وكان على حالة جلييلة من الاختصاص واستخدام قضاة الأطراف من جانبه ، فأبيت ذلك وخاطبت في الخروج عن

(1) الحظيرة : قرية من أعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية دجيل .

(2) كذا ورد .

يده وإضافة باقي دجيل مع ما والاه وقاربه من لدن تكريت إلى الانبار وإلى الجبل وما والاه من بلد خانقين وروشن قبادوا إلى الحربية من الجانب الغربي ببغداد .

« وكنت أحكم في ذلك أجمع ، حتى ولي المستنجد بالله رضي الله عنه وقصرَ القضاة⁽¹⁾ وغيرهم ، وأنا في الجملة ، وبقيت إحدى عشرة سنة مقصوراً إلى أن توفي إلى رحمة الله بعد أن استوعب ما كنت أملكه سائرهُ فلم أضيع من زماني شيئاً ، وكتبت في الحبس ثمانين مجلدة منها « الجمهرة » لأبي بكر ابن دريد مجلدتان ، « وشرح سيبويه » ثلاث مجلدات ، و « إصلاح المنطق » محشّى مجلدة واحدة ، و « الغريان » للهروي مجلدة واحدة ، و « أشعار الهذليين » ثلاث مجلدات ، و « شعر المتنبي » مجلدة ، و « غريب الحديث » لأبي عبيد مجلدتان ، وأشياء يطول شرحها من الكتب الكبار ، وحفظت أولادي الختمة ، وأيضاً حفظتهم كتباً كثيرة في علم العربية والتفسير وغريب القرآن والخطب والأشعار ، وشرحت لهم « كتاب الفصيح » ، وجمعت لهم كتاباً سميت « أسرار الحروف » يبين فيه مخارجها ومواقعها من الزوائد والمنقلب والمبدل والمتشابه والمضاعف وتصريفها في المعاني الموجودة فيها والمعاني الداخلة عليها ، وذكرت فيه من اشتقاق الأسماء كل ما تكلمت به علماء البصريين والكوفيين وغيرهم من أهل اللغة ، وهو مجلدة ضخمة تحتوي على عشرين كراسة في كلّ وجهة عشرون سطراً .

« ولما درج الإمام المستنجد بالله وأتاح الله الخروج من ذلك الضيق ، وولي بعده الإمام العادل الرحيم المستضيء بالله أمير المؤمنين ، وشملت رحمته من كان في السجن من الأمة حتى لم يبق فيه أحدٌ إلا أفرج عنه ، ومن وجد له بخزائنه المعمورة من ماله شيئاً عليه اسمه أعاده عليه ، وكل من كان في ولاية أعاده إليها ، ومن وجد من ملكه شيئاً تحت الاعتراض أفرج عنه وأعاده إليه ، وأنا ممن أنعم في حقه بإعادة خرقة كان ختمها باقياً عليها واسمي ، فيها ثلاثمائة دينار إمامية صحاح من جملة ما أخذ من مالي ، فأعادها عليّ ، وأعاد عليّ سهاماً في ثلاث قرايا بالراذان ، وقراحاً ببلدة الحظيرة ، وما كان فات ويبيع لم يرجع ، وأنعم في حقي بإعادة ولايتي عليّ وتقريبي

(1) قصر القضاة : أي جهم .

واستخدامي في مهام عدة ، وكان الوسيط في ذلك كله الوزير عضد الدولة أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء وكان محباً لاسداء العوارف والاصطناع وجذب الأتباع ، وإدخال المكارم عند الرجال ، وكان كريماً رحب الفناء لأرباب الحوائج بعيداً ما انفصل من بابه محروم . هذا آخر ما نقلته من خطه . واجتمعت بولده قوام الدين أبي محمد عبد الله ابن أحمد ، وقد أفردت له ترجمة في هذا الكتاب⁽¹⁾ ، فأشدني لوالده من حفظه :

فؤاد المشوق كثير العنا	ومن كتم الوجد أبدى الضنا
وكم مدنف في الهوى بعدهم	وكانوا الأماني له والمني
لقد خلّفوه أخوا لوعة	مولّه شوق يعاني المنا
ينادي من الشوق في إثرهم	إذا آده ما به قد منا
بيا جسداً ناحلاً بالعراق	مقيماً وقلباً بوادي منى
تحرّقه زفراة الحنين	ويغدو بهنّ الشحي ديدنا

وهي طويلة قالها في زعيم الدين ابن جعفر عند عوده من مكة .

وقرأت على ظهر كتاب ما صورته لأحمد بن المأمون :

قد كنت أركب للخيال العتاق فما	أبقى لي الدهر لا بغلاً ولا فرسا
وكنّت أنهض بالعبء الثقيل فقد	أصدني الدهر عن نهضي به فرسا
وكم فرست أسوداً عنوة عرضاً	وعضني الدهر حتى خلته فرسا
فأف من دهرنا أف له فلقد	أضاع حراً كريماً بثما فرسا

وله :

أهديت درجاً مليحاً	كمثل خط ابن مقلّة
العين فيه كعين	والميم فيه كمقلّة
والنون فيه كنون	ما بين صُدغ ومقلّة

(1) سقطت ، واستدركتها من ابن الفوطي ، انظر رقم : 633 .

- 143 -

أحمد بن أبي عمر المقرئ المعروف بأحمد الزاهد أبو عبد الله الأندرابي : مات في العشرين من ربيع الأول سنة سبعين وأربعمائة . ذكره عبد الغافر وقال : شيخ زاهد عابد عالم بالقراءات له التصانيف الحسنة في علم القراءات ، سمع الحديث ، وأكثر سماعه مع السيد أبي المعالي جعفر بن حيدر العلوي الهروي الصوفي ، وكان رفيقه ، سمعا صحيح مسلم وغيره ، وروى عن محمد بن يحيى بن الحسن الحافظ . روى عنه أبو الحسن الحافظ .

- 144 -

أحمد بن محمد بن بشر بن سعد المرثدي أبو العباس : ذكره الخطيب فقال : كنيته أبو علي ، ومات في صفر سنة ست وثمانين ومائتين ، وذكر ابن بنت الفريابي أنه مات في سنة أربع وثمانين وسمع علي بن الجعد والهيثم بن خارجة في آخرين ، وروى عنه أبو بكر الشافعي وغيره وكان عبد الرحمن بن يوسف يثني عليه . وقال ابن المنادي : هو أحد الثقات .

وذكره محمد بن اسحاق النديم فقال : كنيته أبو العباس الكبير ، وهو الذي كان ابن الرومي يكتبه في السمك⁽¹⁾ ، وكان المرثدي يكتب للموفق في خاصته⁽²⁾ . وله من الكتب : كتاب الأنواء في نهاية الحسن . كتاب رسائله . كتاب أشعار قريش ، وعليه عول أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق وله انتحل ، وقد ذكرت ذلك في أخبار الصولي .

143 - المنتخب (الثاني) من السياق ، الورقة : 33 ب .

144 - ترجمة المرثدي في الوافي 7 : 393 وهو في القهرست : 143 (أبو أحمد بن بشر المرثدي) وتاريخ بغداد 5 : 41 .

(2) الفهرست : في خاص أمره .

(1) انظر ديوان ابن الرومي : 702 .

قال⁽¹⁾ عبد الله بن المعتز : كتب إليّ [ابن] بشر المرثدي :

يا بعيد الشأو في الحَسَبِ وقريع الناس في الأدب
والذي ما مثله بشرُ في صنون الجِدِّ واللعب
كنت بي برّاً وذا صلة في رسالاتٍ وفي كتب
وقبيح بالكريم إذا حال عن عهدٍ بلا سب

وقال ابن المعتز : وكتب إليّ المرثدي أيضاً :

لي اميرٌ إذا جفا يتجنّى وإذا ملّ قال كان وكنا
وإذا غاب عنه ذو الودّ حولاً لم يقلّ ما له لقد غاب عنا

- 145 -

أحمد بن محمد بن عاصم أبو سهل الحلواني : ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : بينه وبين أبي سعيد السكري نسب قريب ، فروى عن أبي سعيد كتبه وكان كثيراً ما توجد بخطه وخطه في نهاية القبح إلا أنه من العلماء . وله من الكتب كتاب المجانين الأدباء .

- 146 -

أحمد بن محمد ابن بنت الشافعي : هو صحيح الخط متقن الضبط من أهل الأدب يعتمد على خطه وضبطه ، لا أعرف من خطه إلا ما رأيته بخطه بكتاب تفسير القرآن لابن جرير الطبري وقد ذكر عند خاتمته : « وكتبه أحمد بن محمد ابن بنت الشافعي وراق الجهشياري » .

145 - الفهرست : 88 وتاريخ بغداد 5 : 76 وإنباه الرواة 1 : 98 والوافي 7 : 394 . وذكر الخطيب أنه توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

146 - طبقات السبكي 2 : 186 وتهذيب الأسماء واللغات 2 : 296 (رقم : 557) .

(1) من هنا إلى آخر الترجمة منقول من المختصر .

- 147 -

أحمد بن محمد بن سليمان بن بشار الكاتب : ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : هو أستاذ أبي عبد الله الكوفي الوزير ، وكان أحد الأفاضل من الكتاب بلاغة وفصاحة وصناعة ، وله كتاب الخراج نحو ألف ورقة وكتاب الشراب والمنادمة .

- 148 -

أحمد بن محمد المهلي أبو العباس : كذا ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتابه وقال : هو مقيم بمصر ويعرف بالبرجاني⁽¹⁾ ، وله من الكتب كتاب شرح علل النحو . كتاب المختصر في النحو .

وكان بمصر نحوي يعرف بالمهلي اسمه علي بن أحمد وكان في هذا العصر ، فإن كان هذا فقد وهم النديم في اسمه ، وإلا فهو غيره ، والله أعلم . وقد كتبنا لذلك ترجمة في باب⁽²⁾ .

- 149 -

أحمد بن محمد بن نصر الجيهاني أبو عبد الله ، وزير نصر بن أحمد بن نصر الساماني ، صاحب خراسان : كان أديباً فاضلاً ، ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : له من الكتب : كتاب آيين . كتاب العهد للخلفاء⁽³⁾ والأمراء . كتاب المسالك والممالك . كتاب الزيادات في كتاب الناشئ من المقالات .

147 - ترجمته في الفهرست : 150 .

148 - ترجمته في الفهرست : 93 .

149 - الفهرست : 153 والوافي 8 : 53 (وسيرجم ياقوت لمحمد بن أحمد بن نصر الجيهاني أبي عبد الله وزير نصر بن أحمد رقم : 963) .

(1) الفهرست : بالرجائي (ف : بالرحابي) ونصّ الفهرست : وآخر يعرف بالرجائي (فكانه شخص غيره) .

(2) ترجمته رقم : 717 . (3) م : والخلفاء ، والتصويب عن الفهرست .

ولأحمد ابن أبي بكر الكاتب يهجو أبا عبد الله الجيهاني :

أيا ربّ فرعون لما طغى	وتاه وأبطره ما ملك
لطف وأنت اللطيف الخبير	فأقحمته اليمّ حتى هلك
فما بال هذا الذي لا أراه	يسلك إلا الذي قد سلك
مصوناً على نائبات الدهور	يدور بما يشتهي الفلك
ألست على أخذه قادراً	فخذه وقد خلص الملك لك
فقد قرب الأمر من أن يقال	ذا الأمر بينهما مشترك
والا فليم صار يُملَى له	وقد لجّ في غيّه وانهمك
ولن يصفو الملك ما دام فيه	شريك وإن شك [....]

ذكر هذه الأبيات أبو الحسن محمد بن سليمان بن محمد في « كتاب مزيد⁽¹⁾ التاريخ في أخبار خراسان » .

وقال فيه بعضهم يهجوّه قال ، وأظنه اللحام :

لا لسان لا رواء	لا بيان لا عبارة
لا ولا ردّ سلام	منك إلا بالاشارة
أنا أهواك ولكن	أين آثار الوزارة

قال : ثم مات السديد منصور بن نوح ، وقام مقامه الرضى أبو القاسم نوح بن منصور ، والجيهاني على وزارته ، ثم صرفت عنه الوزارة في شهر ربيع الآخر سنة سبع وستين وثلاثمائة ، ووليها أبو الحسين عبد الله بن أحمد العتبي .

(1) م : فريد ، وأرجح أنه مزيد التاريخ لأنه زاده على تاريخ السلامي في ولاية خراسان ، وسيأتي اسمه كذلك في ترجمة ابن خلاد الرامهرمزي .

- 150 -

أحمد بن محمد بن يزداد⁽¹⁾ بن رستم أبو جعفر النحوي الطبري : سكن بغداد ، قال الخطيب : وحدّث بها عن نصير بن يوسف وهاشم بن عبد العزيز صاحب علي بن حمزة الكسائي . روى بإسناده قال ، قال عبد الله بن مسعود : إني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقروا كما علمتم ، فإنما هو كقول أحدكم هلمّ وتعال . قال عمر بن محمد بن سيف الكاتب : سمعت من ابن رستم في سنة أربع وثلاثمائة . قال محمد بن اسحاق النديم : وله من الكتب : كتاب غريب القرآن . كتاب المقصور والممدود . كتاب المذكر والمؤنث . كتاب صورة الهمز . كتاب التصريف . كتاب النحو .

وقرأت في « كتاب الغاية » لأبي بكر ابن مهران النيسابوري في القراءات قرأت على أبي عيسى بكار بن أحمد المقرئ قال : قرأت على أبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبراني⁽²⁾ ، وكان مؤدباً في دار الوزير ابن الفرات ، ووصلنا إليه بالحيل والشفعاء ، وكان بصيراً بالعربية حاذقاً في النحو ، أخذ القراءات عن نصير بن يوسف أبي المنذر النحوي صاحب الكسائي وأخذ نصير عن الكسائي .

- 151 -

أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن عمير أبو الحسن ، أحد أصحاب أبي العباس ثعلب : ذكره المرزباني في كتاب « المقتبس » وقال ابن بشران في « تاريخه » : في سنة عشرين وثلاثمائة مات أبو بكر ابن أبي شيخ ببغداد ، وكان

150 - ترجمته في تاريخ بغداد 5 : 125 والفهرست : 65 وإنباه الرواة 1 : 128 وطبقات الجزري 1 : 114 والوافي 8 : 111 وبغية الوعاة 1 : 387 .

151 - ترجمته في نور القبس : 336 - 337 وتاريخ بغداد 5 : 42 والوافي 8 : 31 ، وفي نسبه « عميرة » في ر .

(1) تاريخ بغداد والانباه والفهرست : يزديار .

(2) نسبه مرة الطبري ومرة الطبراني ولم يفرق بينهما مع أن الطبري نسبة إلى طبرستان ، والطبراني نسبة إلى طبرية .

محدثاً اخبارياً ، وله مصنفات ، ولا أدري أهو هذا أم غيره ، فإن الزمان واحد وكلاهما اخباري ، والله أعلم . ولعل ابن بشران غلط في جعله ابن أبي شيخ أو جعله أبا بكر ، والله أعلم .

وحدث المرزباني عن عبد الله بن يحيى العسكري قال : أنشدني أبو الحسن أحمد بن محمد بن صالح بن شيخ بن عمير الأسدي لنفسه وكتب بها إلى بعض إخوانه :

كنت يا سيدي على التطفيل	أمر لولا مخافة التثجيل
وتذكرت دهشة القارع البيا	ب إذا ما أتى بغير رسول
وتخوفت أن أكون على القسو	م ثقيلاً ففقدت كل ثقل
لو تراني وقد وقفت أروي	في دخول إليك أو في قفول
لرايت العذراء حين تحايا	وهي من شهوة على التعجيل

وحدث عن عمر بن بنان الأنماطي عن أبي الحسن الأسدي قال : تركت النبيذ ، وأخبرت أبا العباس ثعلباً بتركي إياه ، ثم لقيت محمد بن عبد الله بن طاهر فسقاني ، فمررت على ثعلب وهو جالس على باب منزله عشياً ، فلما رأيته أتكفأ في مشيتي علم أنني شارب ، فقام ليدخل إلى منزله ثم وقف على بابه ، فلما حاذيته وسلّمت عليه أنشأ يقول :

فتكت من بعد ما نسكت وصا	حب ابن سهلان صاحب السقط
إن كنت أحدثت زلة غلطاً	فأله يعفو عن زلة الغلط

قال عمر : فسألت ثعلباً عن ابن سهلان صاحب السقط فقال : أهل الطائف يسمون الخمار صاحب السقط ..

وحدث عن الصولي قال : أنشدني أبو الحسن أحمد بن محمد الانباري لنفسه في قصيدته المزدوجة التي تتم بها قصيدة علي بن الجهم التي ذكر فيها الخلفاء إلى زمانه :

ثم تولى المستعين بعده	فحاز بيت ماله وجنده
ثم أتى بغداد في محرّم	إحدى وخمسين برأي مبرم

وذكر قطعة من أخباره ثم قال :

وثبتت خلافة المعتز ولم يشب أموره بعجز
وذكر طرفاً من أموره ثم قال :

وقلدوا محمد بن الوائلي في رجب من غير أمر عاتق
المهتدي بالله دون الناس جاء به الرحمن بعد الياس
ثم قال بعد أبيات :

وقام بالأمر الامام المعتمد إمام صدق في صلاح مجتهد
وساق قطعة من سيرته .

- 152 -

أحمد بن محمد جراب الدولة : هو أحمد بن محمد بن علويه ، من أهل سجستان ، ويكنى أبا العباس ، وكان طنبوريا أحد الظرفاء الطيِّاب ، كان في أيام المقتدر وأدرك دولة بني بويه فلذلك سمي نفسه بجراب الدولة لأنهم كانوا يفتخرون بالتسمية في الدولة ، وكان يلقب بالريح أيضاً ، وله كتاب ترويح الأرواح ومفتاح السرور والافراح لم يصنف في فنه مثله اشتمالاً على فنون الهزل والمضاحك .

- 153 -

أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الهمذاني أبو عبد الله : يعرف بابن الفقيه ، أحد أهل الأدب ، ذكره محمد بن إسحاق في كتابه الذي ألفه في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة قال : وله كتاب البلدان نحو ألف ورقة أخذ من كتب الناس ، وسلخ كتاب الجيهاني . وكتاب ذكر الشعراء المحدثين والبلغاء منهم والمفحمين . وقال شيرويه : محمد بن إسحاق بن إبراهيم الفقيه أبو أحمد والد أبي عبيد الأخباري روى عن إبراهيم بن حميد البصري وغيره ، روى عنه ابنه أبو عبد الله .

152 - ترجمة جراب الدولة في الفهرست : 170 والوافي 8 : 7 وكتابه ترويح الأرواح منه نسخة بالمكتبة الوطنية بباريس .

153 - ترجمته في الفهرست : 171 وقد طبع مختصر كتاب البلدان (ليدن 1885) بتحقيق دي خويه .

وقال شيرويه : أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأخباري أبو عبد الله ، يعرف بابن الفقيه ، ويلقب بحالان ، صاحب « كتاب البلدان » روى عن أبيه وإبراهيم بن الحسين بن ديزيل ومحمد بن أيوب الرازي وأبي عبد الله الحسين بن أبي السرح الأخباري ، وذكر جماعة ، قال : وروى عنه أبو بكر ابن لال وأبو بكر ابن روزبة ، ولم يذكر وفاته .

- 154 -

أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد ، يعرف بولاد : من أهل بيت علم ، ولأبيه وجده ذكر في هذا الكتاب وتراجم في مواضعها⁽¹⁾ ، وكنية أحمد هذا أبو العباس ، مات فيما ذكره الزبيدي في كتابه سنة اثنتين وثلاثمائة . قال : وكان بصيراً بالنحو أستاذاً فيه ، ورحل إلى بغداد من موطنه مصر ، ولقي إبراهيم الزجاج وغيره ، وكان الزجاج يفضلّه ويقدمه على أبي جعفر النحاس ، وكانا جميعاً تلميذه . وكان الزجاج لا يزال يُثني عليه عند كل من قدم إلى بغداد من مصر ، ويقول لهم : لي عندكم تلميذ من حاله وصفته كذا ، فيقال له : أبو جعفر النحاس ، فيقول : بل أبو العباس ابن ولاد . قال : وجمع بعض ملوك مصر بين ابن ولاد وابن النحاس وأمرهما بالمناظرة ، فقال ابن النحاس لابن ولاد : كيف تبني مثال آفعلوت من رميت فقال ابن ولاد : أقول أرَمَيْتَ ، فخطأه أبو جعفر وقال : ليس في كلام العرب آفعلوت ولا افعليت ، فقال أبو العباس : إنما سألتني أن أمثل لك بناءً فعلت وإنما تغفله أبو جعفر بذلك . قال الزبيدي : ولقد أحسن في قياسه حين قلب الواو ياءً ، وقد كان أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش يبنى من الأمثلة ما لا مثال له في كلام العرب . وله كتاب المقصور والممدود⁽²⁾ . وكتاب الانتصار لسيبويه فيما ذكره المبرد .

154 - ترجمته في طبقات الزبيدي : 219 - 220 وإنباه الرواة : 1 : 99 والوافي : 8 : 101 ومرآة الجنان : 2 : 311 وحسن المحاضرة : 1 : 531 وغيّة الوعاة : 1 : 386 وإشارة التعيين : 44 .

(1) ترجمة محمد بن ولاد رقم : 1130 وليس للوليد ترجمة .
(2) طبع كتاب بهذا الاسم يحمل اسم « أحمد » ولكن المؤلف سيذكر كتاباً في المقصور والممدود لمحمد أيضاً .

- 155 -

أحمد بن محمد البشتي الخارزنجي : قال السمعاني : خارزنج قرية بناوحي نيسابور بناحية بشت ، والمشهور من هذه القرية أبو حامد أحمد بن محمد الخارزنجي ، إمام⁽¹⁾ أهل الأدب بخراسان في عصره بلا مدافعة ، فإن فضلاء عصره لما حجَّ بعد الثلاثين وثلاثمائة شهد له أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب ومشايخ العراق بالتقدم ، وكتابه المعروف بـ « التكملة » [هو] البرهان في تقدمه وفضله . ولما دخل بغداد تعجَّب أهلها من تقدمه في معرفة اللغة ، ف قيل : هذا الخراساني لم يدخل البادية قط وهو من آدب الناس فقال : أنا بين عربين بشت وطوس .

سمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ، وحدث ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، ومات في رجب سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، وهذا كله نقله السمعاني من كتاب الحاكم أبي عبد الله .

قال الأزهر⁽²⁾ : وممن ألف وجمع من الخراسانيين في زماننا هذا فصَّحَّف وأكثر فغير ، رجلا ن : أحدهما يسمَّى أحمد بن محمد البشتي ويعرف بالخارزنجي ، والآخر أبو الأزهر البخاري . فأما الخارزنجي فإنه ألف كتاباً سماه « التكملة » أراد أنه كمل « كتاب العين » المنسوب إلى الخليل بن أحمد بكتابه ، وأما البخاري فإنه سَمَّى كتابه « الحصائل » فأعاره هذا الاسم لأنه أراد تحصيل ما أغفله الخليل ، ونظرت في أول كتاب البشتي فرأيت أنه أثبت في صدره الكتب المؤلفة التي استخرج كتابه منها ، وعدَّد كتباً ، قال الخارزنجي : استخرجت ما وضعت في كتابي هذا من الكتب المذكورة ، قال : ولعلَّ بعض الناس يبتغي العيب⁽³⁾ بتهجينه والقدح فيه لأنني أسندت ما فيه إلى

155 - إنباه الرواة 1 : 107 والوافي 8 : 7 والأنساب واللباب (الخارزنجي) وبغية الوعاة 1 : 388 وروضات الجنات 1 : 220 .

(1) هذا النصُّ ينقله القفطي عن تاريخ نيسابور للحاكم : وهذا يؤكد قول ياقوت : « وهذا كله نقله السمعاني من كتاب الحاكم » .

(2) تهذيب اللغة 1 : 32 - 33 (ونقله القفطي أيضاً) .

(3) التهذيب : العنت .

هؤلاء العلماء من غير سماع وإنما إخباري عنهم إخبار عن صحفهم ولا يُزري ذلك على من عرف الغث من السمين ، وميز بين الصحيح والسقيم ، وقد فعل مثل ذلك أبو تراب صاحب « كتاب الاعتقَاب » فإنه روى عن الخليل بن أحمد وأبي عمرو بن العلاء والكسائي وبينه وبين هؤلاء فترة ، وكذلك القتيبي روى عن سيبويه والأصمعي وأبي عمرو وهو لم ير منهم أحداً .

قال المؤلف : وردَّ عليه الأزهرى في هذا الفصل بما يطول عليّ كتبه⁽¹⁾ . وله من الكتب : كتاب التكملة . كتاب التفصلة . كتاب تفسير أبيات أدب الكاتب .

- 156 -

أحمد بن محمد بن إسحاق بن أبي خميص : يعرف بالحرمي بن أبي العلاء ، أبو عبد الله ، من أهل مكة ، سكن بغداد ، ذكره الخطيب فقال : مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة وكان كاتب أبي عمر محمد بن يوسف القاضي ، وحدث عن الزبير بـ « كتاب النسب » وغيره [وروى] عنه أبو حفص ابن شاهين وأبو عمر ابن حيويه وأكثر [عنه] أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني وغيره .

- 157 -

أحمد بن محمد بن موسى بن العباس أبو محمد : ذكره ابن الجوزي في « المنتظم » وقال : كان معتنياً بأمر الأخبار وطلب التواريخ ، وولي حاسبة سوق الرقيق ، وكتب عنه ، ومات في محرم سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

156 - ترجمة الحرمي في تاريخ بغداد 4 : 390 وغير الذهبي 2 : 169 والوافي 8 : 9 والشذرات 2 : 275 .

157 - المنتظم 6 : 283 والوافي 8 : 130 .

(1) قد أطلال الأزهرى في ما استدركه على البشتي من أخطاء ، انظر تهذيب اللغة 1 : 34 - 40 ؛ وأما أبو الأزهر البخاري فقال فيه الأزهرى : إنه أقل معرفة من البشتي وأكثر تصحيحاً .

- 158 -

أحمد بن محمد بن عبد الله الزردي اللغوي العلامة النيسابوري أبو عمرو الزردي : والزردي من قرى اسفرائين من رساتيق نيسابور . ذكره الحاكم ، وقال : مات أبو عمرو الزردي في شعبان سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة . قال : وكان واحداً في هذه الديار في عصره بلاغةً وبراعةً وتقدماً في معرفة أصول الأدب ، وكان رجلاً ضعيف البنية مسقاماً ، يركبُ حماراً ضعيفاً ، ثم إذا تكلم تحير العلماء في براعته . سمع الحديث الكثير من أبي عبد الله محمد بن المسيب الأريغاني وأبي عوانة يعقوب بن إسحاق وأقرانهما .

قال الحاكم : سمعت الأستاذ أبا عمرو الزردي في منزلنا يقول : إن الله إذا فوّض سياسة خلقه إلى واحدٍ يخصه بها منهم وفقه لسداد السيرة ، وأعانه بالهامه من حيث رحمته تسع كل شيء ، ولمثل ذلك كان يقول ابن المقفع : تفقدوا كلام ملوككم إذ هم موقفون للحكمة ، مُيسرون للاجابة ، فإن لم تُحط به عقولكم في الحال فإن تحت كلامهم حيات فواغر وبدائع جواهر . وكان بعضهم يقول : ليس لكلام سبيل أولى من قبول ذلك ، فإن ألسنتهم ميازيب الحكمة والاصابة . قال : وسمعت أبا عمرو الزردي يقول : العلم علمان : علم مسموعٌ وعلم ممنوعٌ⁽¹⁾ .

- 159 -

أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم مولى هشام بن

158 - ترجمة الزردي في الوافي 8 : 30 وبغية الوعاة 1 : 369 وفي المختصر أن وفاته : 333 .
159 - ترجمة ابن عبد ربه في تاريخ ابن الفرضي 1 : 49 وجذوة المقتبس : 94 (وبغية الملتبس رقم : 327) ومطمح الأنفس : 51 ووفيات الأعيان 1 : 92 وسير الذهبي 15 : 283 والوافي 8 : 10 وبغية الوعاة 1 : 371 وللدكتور جبرائيل جبور فيه كتاب ابن عبد ربه وعقده وقد عقدت له فصلاً في كتابي : تاريخ الأدب الأندلسي - عصر سيادة قرطبة ، كما قام الدكتور رضوان الداية بجمع شعره (بيروت 1979) وكذلك جمعه الدكتور التونجي .

(1) ر : ممنوع .

عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان : كنيته أبو عمر ، ذكره الحميدي وقال : إنه مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة ست وأربعين ومائتين عن إحدى وثمانين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام ، وهو من أهل بلاد الأندلس .

قال الحميدي : وأبو عمر من أهل العلم والأدب والشعر وهو صاحب « كتاب العقد » في الأخبار ، مقسم على عدة فنون ، وسمى كل باب منه على نظم العقد كالواسطة والزبرجدة والياقوتة والزمردة وما أشبه ذلك . وبلغني أن صاحب ابن عباد سمع بكتاب « العقد » فحرص حتى حصل عنده ، فلما تأمله قال : هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ، ظننتُ أن هذا الكتاب يشتمل على شيء من أخبار بلادهم ، وإنما هو مشتمل على أخبار بلادنا ، لا حاجة لنا فيه فَرَدَّهُ .

قال الحميدي : وشعره كثير مجموع ، رأيت منه نيفاً وعشرين جزءاً من جملة ما جمع للحكم بن عبد الرحمن الملقب بالناصر الأموي سلطان المغرب ، وبعضها بخطه .

قال : وكانت لأبي عمر بالعلم جلالة وبالأدب رياسة وشهرة ، مع ديانتته وصيانتته ، واتفقت له أيام ولاياتٍ للعلم فيها تَفَاقُ ، فتسودُّ بعد الخمول وأثرى بعد فقر ، وأشير بالتفضيل إليه ، إلا أنه غلب عليه الشعر .

ومن شعره وكان بعض من يألفه قد أزمع على الرحيل في غداة عَيْنَهَا ، فأَتَت السماء في تلك الغداة بمطرٍ جَوْدٍ منَعَتْهُ من الرحيل ، فكتب إليه أبو عمر ابن عبد ربه⁽¹⁾ :

هيهات يا بى عليك الله والقدر	هلا ابتكرت لبين أنت مبتكر
حتى رثى لي فيك الريح والمطر	ما زلت أبكي حذار البين ملتهداً
نيرانها بغليل الشوق تستعر	يا برده من حيا مزين على كبد
حتى أراك فأنت الشمس والقمر	آليت ألا أرى شمساً ولا قمراً

(1) انظرها أيضاً في المطرب : 154 والمطمح : 58 والنفع : 3 : 447 .

ومن شعره السائر⁽¹⁾ :

الجسمُ في بلدٍ والروحُ في بلدٍ يا وحشةَ الروح بل يا غربةَ الجسدِ
إن تبك عيناك لي يا مَنْ كلفتُ به من رحمةٍ فهما سهماك في كبدي
قال : ووقف ابن عبد ربه تحت روشن لبعضِ الرؤساءِ فرشَّ بماءٍ وكان فيه غناء
حسنٌ ولم يعرف فقال⁽²⁾ :

[يا من يضمن بصوتِ الطائرِ الغردِ ما كنتُ أحسبُ هذا البخلِ في أحدِ]
لو أن أسمعَ أهلَ الأرضِ قاطبةً أصغتُ إلى الصوتِ لم ينقصَ ولم يزد
فلا تضمنْ على سمعي تقلده صوتاً يجولُ مجالَ الروحِ في الجسدِ
لو كان زرياب حياً ثم أسمعته لذاب من حسدٍ أو مات من كمد
أما النبيذُ فإنني لستُ أشربه ولستُ آتيك إلا كسرتي بيدي
وزرياب عندهم يجري مجرى إسحاق بن إبراهيم الموصلي في صناعة الغناء
ومعرفته ، وله أصوات مدونة ألقت الكتب فيها وضربت به الأمثال .

قال : ولأبي عمر أيضاً أشعار كثيرة سماها « الممحصات » وذلك أنه نقض كلَّ
قطعة قالها في الصبا والغزل بقطعة في المواعظ والزهد ، وأرى أن من ذلك قوله⁽³⁾ :
إلا إنما الدنيا غضارةٌ أيكّةٍ إذا اخضرَّ منها جانبٌ جفَّ جانبُ
هي الدارُ ما الآمالُ إلا فجائعُ عليها ولا اللذاتُ إلا مصائبُ
وكم سخنتُ بالأمس عينُ قريرةٍ وقرتُ عيونُ دمعها الآنَ ساكبُ
فلا تكتحلْ عيناك منها بعبرةٍ على ذاهبٍ منها فإنك ذاهبُ
ومن شعره وهو آخر شعر قاله فيما قيل :

بليتُ وأبلتني الليالي بكرها وصرفانٍ للأيام معتورانِ
وما بي لا أبكي لسبعين حجة وعشر أتت من بعدها سستان

وقد أجاز لي رواية كتابه الموسوم بـ «العقد» الحافظ ذو النسيين ، بني دحية

(1) المطمح : 59 والمطرب : 153 والنقح : 51 .

(2) المطرب : 152 - 153 والمطمح : 58 .

(3) العقد 3 : 175 والمطرب : 155 .

والحسين ، أبو الخطاب عمر بن الحسن المعروف بابن دحية المغربي السبتي⁽¹⁾ ، فإنه رواه عن شيخه أبي محمد عبد الحق بن عبد الملك بن بونه العبدي ، عن شيخه أبي عبد الله محمد بن معمر ، عن شيخه أبي بكر محمد بن هشام المصحفي ، عن أبيه ، عن زكريا بن بكير بن الأشج عن المصنف .

وقسم كتاب العقد على خمسة وعشرين كتاباً ، كل كتاب منها جزءان ، فذلك خمسون جزءاً في خمسة وعشرين كتاباً ، كل كتاب باسم جوهرة من جواهر العقد ، فأولها كتاب اللؤلؤة في السلطان ، ثم كتاب الفريدة في الحروب ، ثم كتاب الزبرجدة في الأجواد ، ثم كتاب الجمانة في الوفود ، ثم كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك ، ثم كتاب الياقوتة في العلم والأدب ، ثم كتاب الجوهرة في الأمثال ، ثم كتاب الزمردة في المواعظ ، ثم كتاب الدرّة في التعازي والمراثي ، ثم كتاب اليتيمة في الأنساب ، ثم كتاب العسجدة في كلام الأعراب ، ثم كتاب المجنبّة في الأجوبة ، ثم كتاب الوساطة في الخطب ، ثم كتاب المجنبّة الثانية في التوقيعات والفصول والصدور وأخبار الكتبة ، ثم كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وأيامهم ، ثم اليتيمة الثانية في أخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة ، ثم الدرّة الثانية في أيام العرب ووقائعهم ، ثم الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومقاطعته ومخارجه ، ثم الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي ، ثم الياقوتة الثانية في (علم) الألحان واختلاف الناس فيه ، ثم المرجانة الثانية في النساء وصفاتهم ، ثم الجمانة الثانية في المتنبيين والممرورين والطفيليين ، ثم الزبرجدة الثانية في التحف والهدايا والتنف والمفاكهات والملح ، ثم الفريدة الثانية في الهيئات والبنائين والطعام والشراب ، ثم اللؤلؤة الثانية في طبائع الانسان وسائر الحيوان وتفاضل البلدان⁽²⁾ . وهو آخر الكتاب .

ومن شعر ابن عبد ربه⁽³⁾ :

ودعّنتي بزورة⁽⁴⁾ واعتناق ثم نسادت متى يكون التلاقي

(1) هو مؤلف كتاب المطرب ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان 3 : 448 .

(2) هذه التقسيمات غير متفقة تماماً والعقد المطبوع .

(3) العقد 5 : 412 والمطمع : 52 وابن خلكان 1 : 92 والنفع 5 : 599 .

(4) ر : بزرة .

وبدت لي فأشرق الصبحُ منها
يا سقيم الجفون من غير سقم
بين تلك الجيوب والأطواق
إن يوم الفراق أقطع يوم
ليتني مت قبل يوم الفراق
ومن شعره أيضاً⁽¹⁾ :

يا ذا الذي خطَّ الجمال بخده
خطين هاجا لوعةً وبلا بلا
ما صحَّ عندي أن لحظك صارم
حتى لبست بعارضيك حمائل
قال⁽²⁾ : أخبرني بعض العلية أن الخطيب أبا الوليد ابن عسال⁽³⁾ حج فلما
انصرف ، تطلع إلى لقاء المتني واستشرف ، ورأى أن لقيته فائدة يكتسبها ، وجملته
فخر لا يحتسبها ، فصار إليه فوجده في مسجد عمرو بن العاص ففاوضه قليلاً ثم قال :
ألا انشدني لمليح الاندلس - يعني ابن عبد ربه - فأنشده⁽⁴⁾ :

يا لؤلؤاً يسبي العقول أنيقا
ورشاً بتقطع القلوب رفيقا
ما إن رأيت ولا سمعتُ بمثله
دُرّاً يعودُ من الحياء عقيقا
وإذا نظرتَ إلى محاسن وجهه
أبصرتَ وجهك في سناه غريقا
يا من تقطعَ خصره من رقة
ما بال قلبك لا يكون رقيقا
فلما أكمل إنشاده استعاده منهُ ، ثم صفق بيديه وقال : يا ابن عبد ربه لقد يأتيك
العراق حبواً .

ثم ان ابن عبد ربه أطلع في آخر عمره عن صبوته وأخلص لله في توبته ، فاعتبر
أشعاره التي قالها في الغزل واللهو ، وعمل على أعاريضها وقوافيها في الزهد ، وسماها
« الممحصات » فمنها القطعة التي أولها :
هلا ابتكرت لبين انت مبتكر

(1) المظمح : 52 وابن خلكان 1 : 92 والفتح 3 : 565 .

(2) المظمح : 52 وفيه الأبيات .

(3) ر : عباد .

(4) العقد 5 : 399 .

مَحْصَهَا بِقَوْلِهِ⁽¹⁾ :

يا قادراً ليس يعفو حين يقتدرُ ما ذا الذي بعد شيب الرأسِ تنتظر
عائناً بقلبك إنَّ العينَ غافلةٌ عن الحقيقةِ وأعلمُ أنها سقر
سوداءُ تزفر من غيظٍ إذا سعرت للظالمين فما تبقي ولا تذر
لو لم يكنْ لك غيرَ الموتِ موعظةٌ لكان فيه عن اللذاتِ مُرْدَجَر
أنت المقولُ له ما قلتُ مبتدئاً «هلا ابتكرتَ لبينِ أنت مبتكر»

- 160 -

أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس أبو جعفر : من أهل مصر ، رحل إلى بغداد فأخذ عن المبرد والأخفش علي بن سليمان ونفطويه والزجاج وغيرهم ، ثم عاد إلى مصر فأقام بها إلى أن مات بها فيما ذكره أبو بكر الزبيدي في كتابه في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

وأبو جعفر هذا صاحب الفضل الشائع ، والعلم المتعارف الذائع ، يستغني بشهرته عن الاطناب في صفته . قال الزبيدي⁽²⁾ : ولم يكن له مشاهدة فإذا خلا بقلمه جودٌ وأحسن ، وكان لا ينكر أن يسأل أهل النظر والفقه ويفاتشهم عما أشكل عليه في تصانيفه . قال الزبيدي : فحدثني قاضي القضاة بالاندلس وهو المنذر بن سعيد البلوطي قال : أتيت ابنَ النحاس في مجلسه فآلفيته يملئ في أخبار الشعراء شعرَ قيس بن معاذ المجنون حيث يقول :

خليلي هل بالشام عينٌ حزينةٌ تبكي على نجدٍ لعلِّي أعينها

160 - ترجمة ابن النحاس في طبقات الزبيدي : 220 - 221 وإنباه الرواة 1 : 101 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 72 وابن خلكان 1 : 82 وعبر الذهبي 2 : 246 وسير الذهبي 15 : 401 والشذرات 2 : 346 والوافي 7 : 362 وبغية الوعاة 1 : 362 .

(1) المطرب : 154 والمطمح : 61 والنفع 7 : 53 .
(2) نقله في المستفاد : 73 قائلاً : ذكره أبو عبد الله الزبيدي المغربي في كتابه أخبار أهل الأدب ؛ وهو موهم لأن النقل عن طبقات الزبيدي .

قد أسلمها الباكون إلا حمامةً مطوقةً باتت وبات قرينها
تجاوبها أخرى على خيزرانة يكاد يدنيها من الأرض لينها
فقلت : يا أبا جعفر ماذا أعزك الله باتا يصنعان ، فقال لي : وكيف تقوله أنت يا
أندلسي ؟ فقلت : بانت وبان قرينها ، فسكت وما زال يستقلني بعد ذلك حتى منعتني
« كتاب العين » وكنْتُ ذهبت إلى الانتساخ من نسخته ، فلما قطع بي قيل لي : [أين]
أنت عن أبي العباس ابن ولاد؟ فقصدته فلقيت رجلاً كاملَ العلم حسن المروءة ،
فسألته الكتاب فأخرجه إليّ ، ثم تندم أبو جعفر لما بلغه إباحة أبي العباس الكتاب
لي ، وعاد إلى ما كنت أعرفه منه .

قال : وكان أبو جعفر لثيم النفس شديد التقدير على نفسه ، وكان ربما وهبت له
العمامة فيقطعها ثلاث عمام ، وكان يأبى شرى حوائجه بنفسه ، ويتحامل فيها على
أهل معرفته . وصنف كتاباً حسناً مفيدة منها : كتاب الانوار . كتاب الاشتقاق لأسماء
الله عز وجل . كتاب معاني القرآن . كتاب اختلاف الكوفيين والبصريين ، سماه
المقنع . كتاب أخبار الشعراء . كتاب أدب الكتاب . كتاب الناسخ والمنسوخ⁽¹⁾ .
كتاب الكافي في النحو . كتاب صناعة الكتاب . كتاب إعراب القرآن . كتاب شرح
السبع⁽²⁾ الطوال . كتاب شرح أبيات سيويه⁽³⁾ . كتاب الاشتقاق . كتاب معاني
الشعر . كتاب التفاحة في النحو . كتاب أدب الملوك . وسمعت من يحكي أن تصانيفه
تزيد على الخمسين مصنفاً⁽⁴⁾ .

وقد ذكر أبو عبد الله الحميدي القاضي المذكور في قصة ابن النحاس⁽⁵⁾ ،
وقال : هو أبو الحكم المنذر بن سعيد يعرف بالبلوطي ينسب إلى موضع هناك قريب من

(1) طبع بمصر : 1323 .

(2) كذا وهو شرح التسع كما نشر بتحقيق أحمد خطاب (بغداد 1973) .

(3) حققه زهير زاهد (بيروت 1986) .

(4) طبع له كتاب الوقف والانتاف (بغداد 1978) .

(5) الجذوة : 326 ، والقاضي البلوطي المنذر بن سعيد تردد ترجمته في المصادر الأندلسية والمشرقية انظر
أيضاً : ابن الفرضي 142:2 وقضاة الخشني: 175 والمرقبة العليا: 66 والمطمح: 37 وطبقات
الزبيدي: 319 وأزهار الرياض 272:2 ونفع الطيب 16:2 (وفي حاشيته ذكر لمصادر أخرى).

قرطبة يقال له فحص البلوط ، ولي قضاء الجماعة بقرطبة في حياة الحكم المستنصر ، وذكر له قصة استحسنتها فأثبتها ها هنا إذ لم أجعل له ترجمة⁽¹⁾ لأنه لم يذكره بالتصنيف في الأدب فقال: كان الحكم المستنصر مشغولاً بأبي علي القالي يؤمله لكلّ مهمّ في بابه ، فلما ورد رسول ملك الروم أمره عند دخول الرسول الحضرة أن يقوم خطيباً بما كانت العادة جاريةً به ، فلما كان في ذلك الوقت وشاهد أبو علي الجمع وعين الحفل جبن ولم تحمله رجلاه ولا ساعده لسانه ، وفطن له أبو الحكم منذر بن سعيد القاضي ، فوثب وقام مقامه وارتجل خطبة بليغة على غير أهبة ، وأنشد لنفسه في آخرها :

هذا المقال الذي ما عابه فنّد لكنّ صاحبه أزرى به البلد
لو كنتُ فيهم غريباً كنتُ مطرفاً لكنني منهم فاعتالني النكد
لولا الخلافة أبقى الله بهجتها ما كنتُ أبقي بأرضٍ ما بها أحد

واتفق الجمع على استحسانه وجمال استدراكه ، وصلّب العليج وقال : هذا كبش رجال الدولة ، ثم ذكر قصته مع ابن النحاس بعينها .

- 161 -

أحمد بن محمد بن حمادة أبو الحسن الكاتب : حسن الأدب ، من أفاضل الكتاب ، صنف الكتب ولقي الأدباء وله : كتاب امتحان الكتاب وديوان ذوي الالباب . كتاب شحذ الفطنة . كتاب الرسائل ، ذكره محمد بن إسحاق .

- 162 -

أحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون أبو الحسين : أظنه من عسكر مُكرّم لأنه اعتنى بشرح مختصر محمد بن علي بن إسماعيل المبرمان ، ثم قرأت في بعض المجموعات : تقدّم رجلان إلى القاضي أبي أحمد ابن أبي علان رحمه الله ، فادّعى

161 - ترجمته في الفهرست : 144 - 145 والوافي 7 : 388 .

162 - الوافي 8 : 29 وبغية الوعاة 1 : 368 .

(1) تأمل هذا ؛ فإن له ترجمة برقم : 1160 .

أحدهما على الآخر شيئاً ، فقال المدّعى عليه : ما لهُ عندي حق ، فقال القاضي : من هذا ؟ فقالوا : ابن هارون النحويّ العسكري ، فقال القاضي : فاعطه ما أقررت له به⁽¹⁾ . له شرح كتاب التلقين رأيته وسمّاه « البارع » وكتاب شرح العيون . وكتاب شرح المجاري . رأيت كتاب شرح التلقين بخطه وقد كتبه في رجب سنة تسع وستين وثلاثمائة .

- 163 -

أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر بن ميمون بن مروان بن الأسلمي الكفيف النحوي أبو عمرو : قال ابن الفرضي هو من أهل قرطبة ، ويقال له إشكابة ، سمع من قاسم بن أصبغ ومحمد بن محمد الخشني وغيرهما ، وكان صالحاً عفيفاً ، أدب عند الرؤساء والجملة من الملوك ، ومات لأحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة تسعين وثلاثمائة .

- 164 -

أحمد بن محمد بن أحمد أبو الحسن العروضي معلم أولاد الراضي بالله : وجدت على كتابه في العروض بخطه : وقد قرئ عليه في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، وكان إماماً في علم العروض ، حتى قال أبو علي الفارسي في بعض كتبه وقد احتاج إلى الاستشهاد بيت قد تكلم عليه في التقطيع : وقد كفانا أبو الحسن العروضي الكلام في هذا الباب .
ولقي أبو الحسن ثعلباً وأخذ عنه ، وروى عنه أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني .

163 - تاريخ ابن الفرضي 1 : 72 والوافي 7 : 329 ونكت الهميان : 114 وبغية الوعاة 1 : 358 .

164 - تاريخ بغداد 5 : 140 (وذكر أن وفاته سنة 342) والوافي 7 : 328 .

(1) يريد أن « ما » هنا ليست نافية ، بل المعنى « الذي له عندي حق » ، ويرى الأستاذ النشاشيبي أنه جاء بها عامية أي « ماله » عندي حق ، وما دام نحويّاً فهو يؤخذ بلفظه ، إذ ليس يحمل كلامه على اللحن ، قلت : وذلك وجه جيد في التخريج .

نقلت من كتاب ألفه أبو القاسم عبيد الله بن جرو الأسدي في العروض ، وكان الكتاب بخط أبي الحسن السمسمني ، يقول فيه : وكان أبو الحسن ابن أحمد العروضي عمل كتاباً كبيراً وحشاه بما قد ذكر أكثره ، ونقل كلام أبي إسحاق الزجاج وزاد فيه شيئاً قليلاً ، وضَمَّ إليه باباً في علم القوافي ، وذلك علم مفردٌ مثل علم العروض ، وفيه مسائل لطيفة واختلافٌ كثير يحتاج إلى كشفٍ واستقصاءٍ نظر ، ولم أره كبيرَ عمل ، ولو نسخ كتاب أبي الحسن الأَخْفَش في القوافي لكان أعذر عندي . ثم ضَمَّ إليه باباً في استخراج المعنى وهذا لا يتعلق بالعروض ، وضَمَّ إليه باباً في الإيقاع ونسبه ، وغيره به أحذق ، وختمه بقصيدة في العروض ولم يفد بها غير التكرير ، وكان ينبغي أن يوفِّي صناعته حقها ولا يخلَّ بشيء منها ثم [لا] يتعرض لما قد ضمه إليها .

- 165 -

أحمد بن محمد التاريخي الرعيني الأندلسي : قال الحميدي : عالم بالأخبار ألف في مآثر المغرب كتباً جمّة ، منها كتاب ضخّم ذكر فيه مسالك الأندلس ومراسيها وأمّهات مدنها وأجنادها الستة وخواصّ كلّ بلد منها ، ذكره أبو محمد علي بن أحمد⁽¹⁾ وأثنى عليه .

- 166 -

أحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن حماد⁽²⁾ بن لقيط الرازي الأندلسي :

165 - جذوة المقتبس : 96 (وبغية الملتبس رقم : 329) وقد ترجم الحميدي لاثنتين أحدهما هو أحمد بن محمد الرعيني (رقم : 173) والثاني هو أحمد بن محمد التاريخي ، فهل خلط باقوت بينهما في ترجمة واحدة ؛ وانظر أيضاً الوافي 7 : 402 ، والترجمة التالية (رقم : 166) فلعل الترجمتين لشخص واحد .
166 - طبقات الزبيدي : 302 وجذوة المقتبس : 97 وإنباه الرواة 1 : 136 والوافي 8 : 131 وبغية الوعاة : 385 : 1

(1) في م : ذكره ابن جرير (وهو مصحف عن ابن حزم) .

(2) في م : جناد .

أصله من الري ، ذكره أبو نصر الحميدي قال : له كتاب في أخبار ملوك الأندلس وكتابهم وخططها⁽¹⁾ على نحو كتاب أحمد بن أبي طاهر في أخبار بغداد . وكتاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس في خمس مجلدات ضخمة من أحسن كتاب وأوسع . كتاب تاريخه الأوسط . كتاب تاريخه الأصغر . كتاب مشاهير أهل الأندلس في خمسة أسفار من جيد كتبه . وقال ابن الفرضي : أصله رازي قدم أبوه على الإمام محمد ، وكان أبوه من أهل اللسن والخطابة ، وولد أحمد هذا بالأندلس يوم الاثنين عاشر ذي الحجة سنة أربع وسبعين ومائتين ومات لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

- 167 -

أحمد بن محمد بن فرج الجباني الأندلسي : أبو عمر ، وقد ينسب إلى جده فيقال أحمد بن فرج ، وكذلك أخوه . وهو وافر الأدب كثير الشعر معدود في العلماء والشعراء ، وله الكتاب المعروف « بكتاب الحقائق » ألفه للحكم المستنصر ، عارض فيه « كتاب الزهرة » لابن داود الأصبهاني ، إلا أن ابن داود ذكر مائة باب في كل باب مائة بيت ، وأبو عمر ذكر مائتي باب في كل باب مائتي⁽²⁾ بيت ليس منها باب تكرر اسمه لأبي بكر ، ولم يورد فيه لغبر الأندلسيين شيئاً ، وأحسن الاختيار ما شاء . وله أيضاً « كتاب المنتزين والقائمين بالأندلس وأخبارهم » . وكان الحكم قد سجنه لأمر

167 - ترجمة ابن فرج صاحب كتاب الحقائق في المطمح : 79 والصلة 1 : 12 والبيمة 1 : 368 والمغرب لابن سعيد 2 : 56 والوافي 8 : 77 ومسالك الأبحار 11 : 195 (ويقوت يعتمد في الترجمة على جذوة المقتبس : 97 أو بغية الملتبس رقم : 331) . وانظر رسالة ابن حزم في فضل الأندلس (رسائل 2 : 183) .

(1) في الجذوة : له في أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم وركبانهم وغزواتهم كتاب كبير . وألف في صفة قرطبة وخططها ومنازل العظماء بها كتاباً . . . (فهما كتابان لا واحد) والحميدي ينقل عن رسالة ابن حزم في فضل الأندلس (رسائل ابن حزم 2 : 183) وقد جاء فيها : تواريخ الرازي في ملوك الأندلس وخدمتهم وغزواتهم ونكباتهم وكتاب في صفة قرطبة . . . الخ .

(2) في م و رسائل ابن حزم : مائة .

نقمه عليه ، قال الحميدي : وأظنه مات في سجنه . وله في السجن أشعار كثيرة مشهورة ، منها :

ما سمعنا سقماً يداوى بِسُقْمٍ غير ما في جفون ليلى وجسمي
ناضلتني يومَ الكُثيبِ ولكن أين من وَقَعَ سهمها وَقَعَ سهمي
لي منها حظاً عتَابٍ وإعتا بَهما معنيا سروري وهمي

- 168 -

أحمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله بن أحمد بن سعيد بن أبي مريم ، أبو بكر القرشي الوراق ، وراق أبي الحسن أحمد بن عمير بن جوصا الحافظ الدمشقي : ويعرف بابن فطيس ، قال ابن عساكر في « تاريخ دمشق » : ومات في شوال سنة خمسين وثلاثمائة ومولده في رمضان سنة إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين ومائتين وهو صاحب الخط الحسن المشهور ، مولى جويرية بنت أبي سفيان . روى الحديث عن جماعة من أهل الشام .

قال ابن عساكر⁽¹⁾ وقد ذكره عبد العزيز الكناني وقال : كان ثقة مأموناً يورق للناس بدمشق ، له خط حسن .

قال المؤلف : وإنما ذكرناه لما اشترطنا في أول الكتاب من ذكر أرباب الخطوط المنسوبة ، فذكرناه لما وصفه به ابن عساكر من جودة الخط ، وأما أنا فلم أر من خطه شيئاً .

168 - ترجمة ابن فطيس في مصورة تاريخ ابن عساكر 2 : 172 (وتهذيب ابن عساكر 2 : 55 ومختصر ابن منظور 3 : 262) والوافي 7 : 403 .

(1) لم يرد هذا في مصورة ابن عساكر .

محتويات الجزء الأول

الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقق	أ
[مقدمة المؤلف]	5
[خطبة الكتاب]	5
الفصل الأول : في فضل الأدب وأهله وذم الجاهل وحمله	16
فصل ثان : في فضيلة علم الأخبار	30
[تراجم] حرف الألف	35
1 - آدم بن أحمد بن أسد الهروي	35
2 - أبان بن تغلب بن رياح الجريري	38
3 - أبان بن عثمان بن يحيى اللؤلؤي	39
4 - إبراهيم بن أحمد بن توزون الطبري	39
5 - إبراهيم بن أحمد بن الليث الأزدي	40
6 - إبراهيم بن إسحاق الحربي	41
7 - إبراهيم بن إسحاق اللغوي	51
8 - إبراهيم بن اسماعيل ابن الأجدابي	51
9 - إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج	51
10 - إبراهيم بن سعدان بن حمزة الشيباني	63
11 - إبراهيم بن سعيد بن الطيب الرفاعي	65
12 - إبراهيم بن سفيان الزياتي	67

الصفحة

الموضوع

- 13 - إبراهيم بن سليمان بن عبد الله النهدي 68
- 14 - إبراهيم بن صالح الوراق 69
- 15 - إبراهيم بن أبي عباد اليماني 70
- 16 - إبراهيم بن العباس الصولي 70
- 17 - إبراهيم بن عبد الله التجيرمي 87
- 18 - إبراهيم بن عبد الله الغزال 89
- 19 - إبراهيم بن عبد الرحيم العروضي 89
- 20 - إبراهيم بن عثمان ابن الوزان القيرواني 89
- 21 - إبراهيم بن علي الفارسي 90
- 22 - إبراهيم بن عقيل بن جيش ابن المكبري 91
- 23 - إبراهيم بن الفضل الهاشمي 92
- 24 - إبراهيم بن قطن المهري القيرواني 93
- 25 - إبراهيم بن ماهويه الفارسي 93
- 26 - إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري 93
- 27 - إبراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك 97
- 28 - إبراهيم بن القاسم ، الرقيق 97
- 29 - إبراهيم بن محمد ابن المدير 102
- 30 - إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي 104
- 31 - إبراهيم بن محمد بن أبي عون 106
- 32 - إبراهيم بن محمد نبطويه 114
- 33 - إبراهيم بن محمد الكلابزي 122
- 34 - إبراهيم بن محمد الزهري ، ابن الافليلي 123
- 35 - إبراهيم بن محمد بن محمد الشريف 125
- 36 - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النسوي 127
- 37 - إبراهيم بن مسعود بن حسان ، الوجيه الصغير 127

الصفحة

الموضوع

- 38 - إبراهيم بن محمد بن حيدر نظام الدين الخوارزمي 128
- 39 - إبراهيم بن ممشاذ المتوكلي الأصبهاني 128
- 40 - إبراهيم بن موسى الواسطي 131
- 41 - إبراهيم بن هلال بن زهرون ، أبو إسحاق الصابي 131
- 42 - إبراهيم بن علي الحصري القيرواني 158
- 43 - إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي 160
- 44 - الأثرم الفابجاني الأصبهاني 163
- 45 - أحمد بن أبان بن سيد الأندلسي 164
- 46 - أحمد بن إبراهيم ابن حمدون النديم 164
- 47 - أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم اللؤلؤي 171
- 48 - أحمد بن إبراهيم بن محمد الفارسي المقرئ 173
- 49 - أحمد بن إبراهيم بن معلى العمي 174
- 50 - أحمد بن إبراهيم الضبي ، الكافي الأوحدي 175
- 51 - أحمد بن إبراهيم أبو رياش 181
- 52 - أحمد بن إبراهيم الأديبي الخوارزمي 185
- 53 - أحمد بن إبراهيم بن محمد السجزي 187
- 54 - أحمد بن إبراهيم ، ابن الجزار القيرواني 187
- 55 - أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي 188
- 56 - أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي 188
- 57 - أحمد بن إسحاق يعرف بالجفر 199
- 58 - أحمد بن اسماعيل بن سمكة 199
- 59 - أحمد بن اسماعيل ، نطّاحة 199
- 60 - أحمد بن أبي الأسود القيرواني 201
- 61 - أحمد بن أعثم الكوفي المؤرخ 202
- 62 - أحمد بن بختيار بن علي الماندائي 202

الموضوع

الصفحة

- 63 - أحمد بن أمية بن أبي أمية 2-3
- 64 - أحمد بن بشر بن علي التجيبي 204
- 65 - أحمد بن بكران بن الحسين الزجاج 204
- 66 - أحمد بن بكر العبدي 204
- 67 - أحمد بن أبي بكر الخاوراني 205
- 68 - أحمد بن جعفر الدينوري 206
- 69 - أحمد بن جعفر ، جحظة 207
- 70 - أحمد بن جميل بن الحسن 226
- 71 - أحمد بن حاتم أبو نصر الباهلي 226
- 72 - أحمد بن الحارث بن المبارك الخزاز 228
- 73 - أحمد بن الحسن بن اسماعيل السكوني 231
- 74 - أحمد بن الحسين بن القاسم الفلكي 231
- 75 - أحمد بن الحسن بن محمد الديناري 232
- 76 - أحمد بن الحسين يعرف بابن شقير 232
- 77 - أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري 233
- 78 - أحمد بن الحسين ، بدیع الزمان الهمداني 234
- 79 - أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضاري 253
- 80 - أحمد بن خالد أبو سعيد الضرير البغدادي 253
- 81 - أحمد بن داود ، أبو حنيفة الدينوري 258
- 82 - أحمد بن رشيق الأندلسي 261
- 83 - أحمد بن رضوان أبو الحسن النحوي 262
- 84 - أحمد بن زهير أبي خيثمة النسائي 262
- 85 - أحمد بن سعد أبو الحسين الكاتب 263
- 86 - أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي 266
- 87 - أحمد بن سعيد بن شاهين البصري 267

الصفحة	الموضوع
268.....	88 - أحمد بن سعيد بن حزم الصدي
269.....	89 - أحمد بن سليمان الطوسي .
269	90 - أحمد بن سليمان بن وهب .
273.....	91 - أحمد بن سليمان المعبدى
274	92 - أحمد بن سهل البلخي
282...	93 - أحمد بن الصنديد العراقي .
282	94 - أحمد بن أبي طاهر طيفور..
287	95 - أحمد بن الطيب السرخسي .
292	96 - أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الزهري
293	97 - أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة
294	98 - أحمد بن عبد الملك المعبدى . . .
294	99 - أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرغاني
295	100 - أحمد بن عبد الله بن بدر القرطبي
295	101 - أحمد بن عبد الله بن سليمان ، أبو العلاء المعري
356	102 - أحمد بن عبد الرحمن بن نخليل الحميري
357	103 - أحمد بن عبد الله المهاباذي .
357	104 - أحمد بن عبد السيد ، ابن الأشقر
358	105 - أحمد بن عبد الملك ابن شهيد
359..	106 - أحمد بن عبد الملك بن علي النيسابوري
360..	107 - أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله ، مؤدب الخلفاء
361	108 - أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر
364.....	109 - أحمد بن عبيد الله ، ابن عمار حمار العزيز
368.....	110 - أحمد بن عبد الله الكلوزاني ، ابن قرعة .
368	111 - أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير
369.....	112 - أحمد بن علي بن يحيى المنجم

الموضوع

الصفحة

- 113 - أحمد بن علي الميموني البرزندي 369
- 114 - أحمد بن علي بن وصيف ، ابن خشكنانجة 369
- 115 - أحمد بن علي القاساني ، ابن لوه 370
- 116 - أحمد بن علي بن هارون المنجم 372
- 117 - أحمد بن علي أبو الحسن البتي 373
- 118 - أحمد بن علي بن محمد ، ابن الشرايبي 380
- 119 - أحمد بن علي بن خيران ، ولي الدولة 380
- 120 - أحمد بن علي ، أبو بكر الخطيب 384
- 121 - أحمد بن علي بن قدامة ، قاضي الأنبار 396
- 122 - أحمد بن علي بن عمر بن سوار 396
- 123 - أحمد بن علي بن مخلد البيادي 398
- 124 - أحمد بن علي بن محمد البيهقي ، بوجعفر 398
- 125 - أحمد بن علي ، ابن الزبير الأسواني 399
- 126 - أحمد بن علي الصفاري الخوارزمي 405
- 127 - أحمد بن علي بن المعمر ، أبو عبد الله النقيب 406
- 127ب - أحمد بن علي بن علويه الأصبهاني 407
- 128 - أحمد بن عمر البصري 409
- 129 - أحمد بن عمران بن سلامة الألهماني 409
- 130 - أحمد بن فارس بن زكريا 410
- 131 - أحمد بن الفضل بن شبانة الهمذاني 418
- 132 - أحمد بن الفضل بن محمد الباطرقاني 419
- 133 - أحمد بن كامل بن شجرة 420
- 134 - أحمد بن كليب النحوي 422
- 135 - أحمد المحرر ، يعرف بالأحول 429
- 136 - أحمد بن محمد بن حميد العدوي الجهمي 430

الموضوع	الصفحة
137 - أحمد بن محمد بن خالد البرقي	431
138 - أحمد بن محمد بن يوسف الأصبهاني	432
139 - أحمد بن محمد بن أبي محمد البيزدي	434
140 - أحمد بن محمد بن عبد الكريم	436
141 - أحمد بن محمد بن ثوبة	436
142 - أحمد بن علي بن المأمون	448
143 - أحمد بن أبي عمر المقرئ الأندراي	453
144 - أحمد بن محمد بن بشر المرثدي	453
145 - أحمد بن محمد بن عاصم الحلواني	454
146 - أحمد بن محمد ابن بنت الشافعي	454
147 - أحمد بن محمد بن سليمان	455
148 - أحمد بن محمد المهلي	455
149 - أحمد بن محمد بن نصر الجيهاني	455
150 - أحمد بن محمد بن يزداد الطبري	457
151 - أحمد بن محمد بن عبد الله ، صاحب ثعلب	457
152 - أحمد بن محمد جراب الدولة	459
153 - أحمد بن محمد الهمذاني ، ابن الفقيه	459
154 - أحمد بن محمد ، أبو العباس ابن ولاد	460
155 - أحمد بن محمد البشتي الخارزنجي	461
156 - أحمد بن محمد بن أبي خميصه الحرمي	462
157 - أحمد بن محمد بن موسى	462
158 - أحمد بن محمد بن عبد الله الزردي	463
159 - أحمد بن محمد ابن عبد ربه الأندلسي	463
160 - أحمد بن محمد ، أبو جعفر النحاس	468
161 - أحمد بن محمد بن حمادة	470

الموضوع	الصفحة
162 - أحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون	470
163 - أحمد بن محمد بن أحمد الأسلمي	471
164 - أحمد بن محمد بن أحمد العروضي	471
165 - أحمد بن عبد محمد التاريخي	472
166 - أحمد بن محمد بن موسى الرازي المؤرخ	472
167 - أحمد بن محمد بن فرج الجباني	473
168 - أحمد بن محمد بن سعيد وراق ابن جوصا	474

بسم الله الرحمن الرحيم

- 169 -

أحمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الجراح ، أبو بكر الخزاز : سمع أبا بكر ابن دريد وأبا بكر ابن السراج وأبا بكر ابن الانباري وروى كثيراً من مصنفاتهم ، ومات في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة . وكان ثقةً حسنَ الأدب والخط والاتقان والضبط ، فاضلاً أديباً كثير الكتب ، حسنَ الحال ظاهر الثروة . روى عنه القاضي أبو العلاء الواسطي والصيمري والتنوخي وأبو الحسين هلال بن المحسن وأولاد الصابئ كلهم كثيراً من كتب الأدب متصلة الرواية إلى الآن ، وقد روى شيخنا تاج الدين أبو اليمن من طريقه عدة كتب أدبية .

قال أبو القاسم التنوخي : سمعت ابن الجراح يقول : كتبت عشرة آلاف درهم ودوايتي عشرة آلاف درهم ، [وسلامي عشرة آلاف درهم] . قال التنوخي : وكان أحد الفرسان يلبس أدواته ويركب فرسه ويخرج إلى الميدان ويطارد الفرسان .

- 170 -

أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد ، أبو علي الاصبهاني المقرئ : سكن دمشق وصنف تصانيف في القراءات ، وقرأ القرآن على أبي القاسم زيد بن علي بن أحمد بن أبي بلال الكوفي وأبي بكر النقاش وأبي العباس الحسن بن

169 - تاريخ بغداد 5 : 81 والوافي 8 : 80 .

170 - تاريخ ابن عساكر (ط) 7 : 161 (مصورة 2 : 88) وتهذيب ابن عساكر 1 : 445 (ولم يرد في مختصر ابن منظور) وطبقات الجزري 1 : 101 والوافي 7 : 307 .

سعيد الفارسي وأبي عبد الله صالح بن مسلم بن عبيد الله المقرئ وأبي الفتح المظفر بن أحمد بن إبراهيم بن برهان ، وسمع بدمشق أبا محمد عبد الله بن عطية وعبد الوهاب بن الحسن الكلبي والحسين بن علي [بن عبيد الله الرهاوي وروى عنه] أبو القاسم ابن الفرات وأبو نصر ابن الجيآن ، ومات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة بدمشق في شهر ربيع الآخر ، وكان لجنارته مشهد عظيم .

- 171 -

أحمد بن محمد بن هاشم بن خلف بن عمرو بن سعيد بن عثمان بن سلمان بن سليمان القيسي القرطبي الأعرج : يكنى أبا عمر ، سمع محمد بن عمر بن لبابة وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد ، ومال إلى النحو وغلب عليه وأدب به ، وكان وقوراً مهيباً لا يُقَدِّم [أحدٌ] عليه ولا عنده بالهزل⁽¹⁾ ، وكان يلقب بالقاضي لوفاره ، مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة قال ابن الفرضي : ذكره محمد بن حسن⁽²⁾ .

- 172 -

أحمد بن محمد بن جعفر بن ثوابه ، يكنى أبا عبد الله : أحد البلغاء الفهماء وأرباب الاتساع في علم البلاغة ، ولي ديوان الرسائل بعد أبيه محمد بن جعفر في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة في أيام المقتدر ، ولم يزل على ديوان الرسائل إلى أن مات وهو متوليه في أيام معز الدولة في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، فولى ديوان الرسائل بعده أبو إسحاق الصابئ .

حدث أبو الحسين علي بن هشام الكاتب قال ، سمعت الوزير أبا الحسن علي بن عيسى يقول لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن محمد⁽³⁾ بن جعفر بن ثوابه : ما

171 - طبقات الزبيدي : 299 وابن الفرضي 1 : 55 والوافي 8 : 93 وبغية الوعاة 1 : 385 .

172 - ترجمة ابن ثوابه في الوافي 7 : 370 .

(1) قال الزبيدي : وكان مهيباً في تأديبه ، وكان لا يجترئ أحد ممن تأدب عنده أن يظهر غير الجذ .

(2) يعني الزبيدي .

(3) لاحظ أنه قد زاد « محمد » في نسبه ، فلعلّه سهو .

قال « أما بعد » أحد على وجه الأرض أكتب من جدك ، وكان أبوك أكتب منه ، وأنت أكتب من أبيك .

قال أبو علي المحسن التنوخي : وقد رأيت أنا أبا عبد الله هذا في سنة تسع وأربعين⁽¹⁾ وإليه ديوان الرسائل ، وكان نهاية في حسن الكلام والكتابة .

- 173 -

أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازي ، يعرف بابن كثير : صاحب بلاغة وفضل ، ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : له من الكتب كتاب مناقب الكتاب .

- 174 -

أحمد بن محمد الافريقي المعروف بالمتميم أبو الحسن : أحد الأدباء الفضلاء الشعراء ، له من التصانيف كتاب الشعراء الندماء . كتاب الانتصار المنبي عن فضل المتنبي ، وغير ذلك ، وله ديوان شعر كبير .

قال الثعالبي : رأيته ببخارى شيخاً رث الهيئة تلوح عليه سيماء الحُرقة ، وكان يتطبّب وينجّم ، فأما صناعتُهُ التي يعتمدُ عليها فالشعر ، ومما أنشدني لنفسه :

وفتية أدباء ما علمتهم شبهتهم بنجوم الليل إذ نجموا
فُرُوا إلى الراح من خطب يلّم بهم فما دَرَّتْ نُوبُ الأيام اين هم
قال وأنشدني أيضاً لنفسه :

تلوم على تركي الصلاة حليلتي فقلت اعزبي عن ناظري أنت طالقُ
فوالله لا صليت لله مفلساً يصلي له الشيخ الجليل وفائقُ
لماذا أصلي اين باعي ومنزلي وأين خيولي والحلى والمناطقُ
أصلي ولا فتر من الارض تحتوي عليه يميني إنني لمنافقُ

173 - ترجمة ابن كثير في الفهرست : 155 .

174 - ترجمة المقيم في اليتيمة : 4 : 157 والوافي : 8 : 156 والفوات : 1 : 150 والزركشي : 62 .

(1) يعني وثلاثمائة . وفي م : 409 وهذا سهو .

بلى إن عليَّ الله وسَّعَ لم أزل أصليَّ له ما لاح في الجو بارقُ
وله في تركي :
قلبي أسير في يَدَيِّ مقلّة تركيّة ضاق لها صدري
كأنها من ضيقها عروّة ليس لها زرٌّ سوى السحرِ

- 175 -

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي أبو سليمان : من ولد
زيد بن الخطاب أخي عمر بن الخطاب ، كذا ذكر أبو عبيد الهروي وكان تلميذه ، وأبو
منصور الثعالبي وكان صديقه . مات الخطابي فيما ذكره عبد الرحمن بن عبد الجبار
الفامي الهروي في « تاريخ هراة » من تصنيفه (وسماه حمداً) في سنة ثمان وثمانين
وثلاثمائة ومولده في رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

نقلت من خط أبي سعد السمعاني قال : نقلت من خط الشيخ ابن عمر : توفي
الامام أبو سليمان الخطابي ببست في رباط على شاطئ هندمند يوم السبت السادس
عشر من شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانين وثلاثمائة . وذكر أبو الفرج عبد الرحمن بن
الجوزي في « كتاب المنتظم » أنه توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وهذا ليس بشيء .
قال السمعاني : كان الخطابي حُجَّةً صدوقاً ، رحل إلى العراق والحجاز ،
وجال في خراسان ، وخرج إلى ما وراء النهر ، وكان يتجر في ماله الحلال ، ويتفقّ
على الصلحاء من إخوانه .

وقد ذكره الثعالبي في « كتاب بتيمة الدهر » وقال : كان يُشبّه في زماننا بأبي
عبيد القاسم بن سلام .

175 - ترجمة الخطابي في البتيمة 4 : 334 وإنباه الرواة 1 : 125 والمنتظم 6 : 367 وتذكرة الحفاظ : 1018
وسير الذهبي 17 : 23 والعبر 3 : 39 والبداية والنهاية 11 : 236 وطبقات السبكي 3 : 282 والوافي
7 : 317 والشذرات 3 : 127 وخزانة الأدب 1 : 282 وبغية الوعاة 1 : 546 (حمد) والأنساب
(الخطابي) والنجوم الزاهرة 4 : 199 (ويعتمد ياقوت على السمعاني والثعالبي والمنتظم وشرح
مقدمة السنن للسلفي وتاريخ نيسابور للحاكم وغير ذلك) وسيرتجم له ياقوت باسم « حمد » رقم :

وذكره الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي في « شرح مقدمة كتاب معالم السنن » له فقال : وذكر الجُمُّ الغفيرُ والعددُ الكثيرُ أن اسمه حمَد ، وهو الصواب وعليه الاعتماد .

قال المؤلف : وإنما ذكرته أنا في هذا الباب لأن الثعالبي وأبا عبيد الهروي وكانا معاصريه وتلميذيه سمياه أحمد⁽¹⁾ وقد سماه الحاكم ابن البيع في « كتاب نيسابور » حمداً ، وجعله في باب من اسمه حمد ؛ وذكر أبو سعد السمعاني في « كتاب مرو » : سئل أبو سليمان عن اسمه فقال : اسمي الذي سُمِّيْتُ به حمد ، لكنَّ الناسَ كتبوه أحمد ، فتركته عليه . قال : ورثاه أبو بكر عبد الله بن إبراهيم الحنبلي ببست في شعر فسماه حمداً فقال :

وقد كان حمداً كاسمه حمَدَ الوري	شمائلُ فيها للثناءِ مباحُ
خلاتقُ ما فيها معابُ لعائب	إذا ذكرت يوماً فهن مدائحُ
تغمده الله الكريم بعفوه	ورحمته والله عافٍ وصافحُ
ولا زال ريحانُ الإله وروحهُ	قرى رُوحه ما حنَّ في الأيكِ صادحُ

قال : وقد أخذ العلم عن كثير من أهله ، ورحل في طلب الحديث ، وطوّف وألف في فنون من العلم وصنّف ، وأخذ الفقه عن أبي بكر القفال الشاشي وأبي علي ابن أبي هريرة ونظرائهما من فقهاء أصحاب الشافعي .

ومن تصانيفه : كتاب معالم السنن في شرح كتاب السنن لابي داود . كتاب غريب الحديث⁽²⁾ ذكر فيه ما لم يذكره أبو عبيد ولا ابن قتبية في كتابيهما ، وهو كتاب ممتع مفيد ، رواه عنه أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي ثم النيسابوري . كتاب تفسير أسامي الرب عزّ وجل . شرح الأدعية المأثورة . كتاب شرح البخاري . كتاب العزلة⁽³⁾ . كتاب إصلاح الغلط . كتاب العروس . كتاب أعلام

(1) هو في اليتيمة : حمد (بتغيير متعمد من المحقق ، غفر الله له) .

(2) قد طبع هذا الكتاب في ثلاثة أجزاء بتحقيق الأستاذ العزباوي وبمناية مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

(3) هو كتاب لطيف الحجم ، طبع بمصر 1937 .

الحديث . كتاب الغنية عن الكلام . كتاب شرح دعوات لابن خزيمة .
ومن شيوخ الخطابي في الأدب وغيره إسماعيل الصفار وأبو عمر الزاهد وأبو
العباس الأصم وأحمد بن سليمان النجار وأبو عمرو السماك ومكرم القاضي وجعفر
الخلدي ، كل هؤلاء بغداديون ، وبها كتب عنهم ، سوى الأصم فإنه نيسابوري عالي
الاسناد جداً ، وروى عنه خلق منهم عبد بن أحمد بن عفير الهروي وأبو مسعود
الحسن بن محمد الكرايسي البستي ، روى عنه ييست ، وأبو بكر محمد بن الحسن
المقرئ ، روى عنه بغزنة ، وأبو الحسن علي بن الحسن الفقيه السجزي ، روى عنه
بسجستان ، وأبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله⁽¹⁾ الفسوي ، روى عنه بفارس ،
وآخرون . وقد روى عنه الامام الفقيه أبو حامد الاسفرايني فقيه العراق والحاكم أبو
عبد الله محمد بن البيع النيسابوري ، روى عنه بخراسان . وقد حدث عنه أبو
عبيد الهروي في «كتاب الغربيين» .

وأنشده أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي لأبي سليمان الخطابي في
«البيمة»⁽²⁾ أشعاراً منها :

وما غربت الإنسان في شقة النوى ولكنّها واللّه في عَدَمِ الشّكلِ
وإني غريبٌ بين بستٍ وأهلِها وإن كانَ فيها أسرتي وبها أهلي
ولأبي منصور الثعالبي في الخطابي شعر منه :

أبا سليمان سرّ في الأرض أو فاقم فأنت عندي دنا مثواك أو شطنا
ما أنت غيري فأخشى أن تفارقني فديتُ روحك بل روعي فأنت أنا

نقلت من خط أبي سعد السمعاني أنبأنا إسماعيل بن أحمد الحافظ أنبأنا أبو
القاسم سعد بن علي بن محمد الريحاني إذنا أنبأنا أبو سعد⁽³⁾ الخليل بن محمد
الخطيب قال : كنت مع أبي سليمان الخطابي فرأى طائراً على شجرة ، فوقف ساعة
يستمع ثم أنشأ يقول :

يا ليتني كنتُ ذاك الطائرَ الفرداً من البرية منحازاً ومنفرداً

(1) سير الذهبي : عبد الملك .

(2) البيمة 4 : 335 - 336 .

(3) ر : أبو سعيد .

في غصنٍ بانٍ زهته الريح تخفضُهُ طوراً وترفعه أفنائُهُ صُعداً
 خلّو الهموم سوى حَبٍّ تلمّسُهُ في التراب أو نغبةٍ يُروِي بها كيدا
 ما إن يؤرقه فكرٌ لرزقٍ غدٍ ولا عليه حسابٌ في المعاد غدا
 طوباك من طائرٍ طوباك ويحك طب من كان مثلك في الدنيا فقد سعدا

وحدث أبو بكر محمد بن علي بن الحسن بن البراغوثي اللغوي فيما ذكره
 السلفي قال : أنشدني أبو منصور الثعالبي بنيسابور للخطابي يقوله في الثعالبي :
 قلبي رهين بنيسابور عند أخٍ ما مثله حين تُستقرى البلادُ أخ
 له صحائف أخلاقٍ مهذبةٌ منها التقى والنهى والحلم يتنخ
 قال أبو طاهر السلفي : وقلت أنا فيه في سنة خمسين وخمسمائة لشغفي
 بتأليفه ، ورغبتني في تحصيل تصانيفه :

ظنُّ هذا الخطاء في الخطابي شيخ أهل العلوم والآداب
 من على كتبه اعتمادٌ ذوي الفضل ومن قَوْلُهُ كفصل الخطاب
 أن يحوز الفردوسَ إذ أتعبَ النفس من لذي العرش غايةً الاتعاب
 وتعنى في الأخذ جداً وفي التصنيف من بعد رغبةٍ في الثواب
 نَصَرَ الله وجهه من إمامٍ ألمعيٍّ أتى بكلُّ ثواب
 ولعمري قد فاز بالروح والريحان من غير شبهةٍ وارتباب
 فلقد كان شمسٌ متبعي الشر ع على الزائغين سوطٌ عذاب

وللسلفي فيه أشعار غير هذا في نهاية الضعف والسقط كما ترى⁽¹⁾ ، ومن شعره
 في اليتيمة⁽²⁾ :

(1) أصاب ياقوت في هذا الحكم ، ورحم الله السلفي فلو اكتفى بما يحسن وترك الشعر جانباً لكان خيراً له ،
 ومثل السلفي كثيرون .

(2) في اليتيمة 4 : 335 أن هذا الشعر لعمر بن أبي عمر السجزي ، أخذ معناه من قول الخطابي « وما غربة
 الإنسان في شقة النوى ... البتين » .

وليس اغترابي في سجستان أني
ولكنني⁽¹⁾ ما لي بها من مشاكل
وله :

شرُّ السباع العوادي دونه وَزَّرُ
كم معشرٍ سلموا لم يؤذهم سَبْعُ
ومنه أيضاً :

ما دمتَ حياً فدارِ الناسَ كلَّهم
من يدرِ دارِي ومن لم يدرِ سوف يُرى
ومنه أيضاً :

وقائل ورأى من حَجَبَتِي عجباً
فقلتُ حَلَّتْ نجومُ السعد⁽²⁾ منذ بدا
فلذتُ من وَجَلٍ بالاستار عن السابصار إنَّ غريمَ الموتِ مرهوب
ومنه أيضاً :

تغنمُ سكونَ الحادثاتِ فإنها
وبادرْ بأيامَ السلامةِ إنها
ومنه أيضاً :

تسامحْ ولا تستوفِ حقَّك كلَّه
ولا تغلْ في شيءٍ من الأمرِ واقتصدْ
وقال أبو القاسم الداودي الهروي ، قال الثعالبي له في مرثية الخطابي رحمه

الله :

انظروا كيف تخمد الأنوارُ
انظروا هكذا تزولُ الرواسي
انظروا كيف تسقطُ الأقمارُ
هكذا في الثرى تغيضُ البحارُ

(1) ر : ولكنه .

(2) البيتمة : نجوم العمر ؛ م : نجوم الدهر .

(3) م : سليم .

- 176 -

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروي الباشاني : المؤدب صاحب «كتاب غريبي القرآن والحديث» والسابق إلى الجمع بينهما في علماً. قرأ على جماعة منهم أبو سليمان الخطابي وكان اعتماده وشيخه الذي يفتخر به أبا منصور محمد بن أحمد الأزهرى صاحب كتاب « التهذيب في اللغة ». مات أبو عبيد هذا فيما ذكره المليحي سنة إحدى وأربعمئة في رجبها . روى عنه « كتاب الغريبين » أبو عمرو عبد الواحد بن أحمد المليحي وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد الأردستاني ، وله من الكتب : كتاب الغريبين . كتاب ولادة هراة .

- 177 -

أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك السهلي الأديب ، أبو الفضل العروضي الصفار الشافعي : ذكره عبد الغافر في « السياق » فقال : مات بعد سنة ست عشرة وأربعمئة ومولده سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة . وهو شيخ أهل الأدب في عصره ، حدث عن الأصم والكاظمي وأبي الفضل المزكي وأبي منصور الأزهرى وأقرانهم ، وتخرج به جماعة من الأئمة منهم علي بن أحمد الواحدى وغيره .

وذكره أبو منصور الثعالبي فقال : إمام في الأدب ، خنق التسعين في خدمة الكتب ، وأنفق عمره على مطالعة العلوم وتدريس مؤدبي نيسابور وإحراز الفضائل والمحاسن ، وهو القائل في صباه :

176 - نسبه عند ابن خلكان وغيره أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد (وفي م : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ...) الهروي الباشاني (أو الفاشاني) نسبة إلى فاشان إحدى قرى هراة ؛ واستدرك ابن خلكان بقوله : ورأيت على ظهر كتابه « الغريبين » أنه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، والله أعلم . انظر ابن خلكان 1 : 95 وعبر الذهبي 3 : 75 وطبقات السبكي 4 : 84 والشذرات 3 : 161 والوافي 8 : 114 وروضات الجنات 1 : 241 .

177 - ترجمته في السياق (المنتخب 2) : 24 وتمة البتمة 2 : 23 - 24 .

أوفى على الديوانِ بدرُ الدجى فسلْ نجومَ السعدِ ما حطُّه
أخذه أملحُ أم خطه⁽¹⁾ ولحظه أفتنُ أم لفظه
قال : وأنشدني لنفسه :
لعزّة الفضّة المبرّة أودعها الله قلبَ صخرة
حتى إذا النار أخرجتها بألف كدٍّ وألف كَرّة
أودعها الله كفَّ وغدٍ أقسى من الصخر ألف مره

- 178 -

أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة بن شرام الغساني : أحد النحاة المشهورين بالشام ، صحب أبا القاسم الزجاجي وأخذ عنه وكتب تصانيفه ، وكان جيد الخط والضبط صحيح الكتابة ، وجدت خطّه في « كتاب أمالي الزجاجي » وقد فرغ من كتابتها في سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

ذكره أبو القاسم⁽²⁾ فقال : أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة أبو بكر بن أبي العباس الغساني المعروف بابن شرام النحوي ، سمع أبا بكر الخرائطي وأبا الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي وأبا الحسن أحمد بن جعفر بن محمد الصيدلاني وعبد الغافر بن سلامة الحمصي وأبا القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي وأبا بكر أحمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله بن فطيس والحسن بن حبيب الحظائري⁽³⁾ وأبا الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبادل الشيباني وإبراهيم بن محمد بن أبي ثابت وأبا علي

178 - ترجمة ابن شرام في إنباه الرواة 1 : 104 (ابن شرام - بالسين المهملة) والوافي 7 : 328 وبغية الوعاة 7 : 357 ويعتمد ياقوت على تاريخ ابن عساكر (ط) 7 : 162 - 163 (تهذيب ابن عساكر 1 : 445 ، وفيه بن أبي شرام) .

(1) التتمة : أخطه أملح أم خده .

(2) أي ابن عساكر .

(3) ابن عساكر : الحضايري .

محمد بن القاسم بن أبي نصر . روى عنه رشأ بن نظيف وأبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الطيال⁽¹⁾ وأبو الحسن الربيعي وأبو نصر ابن الجبان . قال ابن الأكفاني : رأيت في كتاب عتيق : توفي أبو بكر ابن شرام يوم الثلاثاء لعشر خلون من شعبان سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

- 179 -

أحمد بن محمد بن الحسن الخلال الوراق الأديب : صاحب الخط المليح الرائق ، والضبط المتقن الفائق ، أظنه ابن أبي الغنائم الأديب ، وقد ذكرنا في باب علي بن محمد آخر ونراه أخا هذا ، والله أعلم . وجدت بخطه على كتاب قد كتبه في سنة خمس وستين وثلاثمائة . . .

- 180 -

أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب مسكويه ، أبو علي الخازن صاحب « التجارب » : مات فيما ذكره يحيى بن منده في تاسع صفر سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

قال أبو حيان في : « كتاب الأمتاع »⁽²⁾ وقد ذكر طائفة من متكلمي زمانه ، ثم قال : وأما مسكويه ففقير بين أغنياء ، وعبي بين أبناء ، لأنه شاذ ، وإنما أعطيته في هذه الأيام « صفو الشرح » لا يساغوجي وقاطيغورياس من تصنيف صديقنا بالري ، قال الوزير : ومن هو ؟ قلت : أبو القاسم الكاتب غلام أبي الحسن العامري ، وصححه

179 - لم أجده ترجمته .

180 - ترجمة مسكويه في تنمة اليتيمة 1 : 96 وتاريخ الحكماء : 331 وعيون الأنباء 1 : 245 والوافي 8 : 109 وروضات الجنات 1 : 254 .

(1) ابن عساكر : الطيان .

(2) الامتاع 1 : 35 - 36 .

معني ، وهو الآن لائذ بابن الخمار ، وربما شاهد أبا سليمان المنطقي ، وليس له فراغ لكنه محسٌ في هذا الوقت للحسرة التي لحقته مما فاتته من قبل ، فقال : يا عجا لرجلٍ صحب ابنَ العميد أبا الفضل ورأى ما عنده ، وهذا حظه ، قلت : قد كان هذا ، ولكنه كان مشغولاً بطلب الكيمياء مع أبي الطيب الكيميائي الرازي ، مملوكٌ الهمة في طلبه والحرص على إصابته ، مفتوناً بكتب أبي زكريا وجابر بن حيان ، ومع هذا كان إليه خدمة صاحبه في خزانة كتبه ، هذا مع تقطيع الوقت في الحاجات الضرورية والشهوية ، والعمر قصير ، والساعات طائفة ، والحركات دائمة ، والفرصُ بروقٌ تأتلق ، والأوطار في عرضها تجتمع وتفترق ، والنفوس على فوائتها تذوب وتحترق . ولقد قطنَ العامريُّ الريَّ خمس سنين ودرّس وأملى وصنّف وروى فما أخذ عنه مسكويه كلمةً واحدةً ، ولا وعى مسألة ، حتى كأنه كان بينه وبينه سد ، ولقد تجرّع على هذا التواني الصابَ والعلقم ، ومضغ بفمه⁽¹⁾ حنظل الندامة في نفسه ، وسمع بأذنه قوارع الملامية من أصدقائه حين لم ينفع ذلك كله ، وبعد هذا فهو ذكيّ ، حسن الشعر ، نقيّ اللفظ ، وإن بقي عساه أن يتوسّط هذا الحديث ، وما أرى ذلك مع كلّفه بالكيمياء ، وإنفاقِ زمانه وكُدُّ بدنه وقلبه في خدمة السلطان ، واحتراقه في البخل بالدانقِ والقيراطِ والكسرة والخرقة ، نعوذ بالله من مدح الجود باللسان ، وإيثار الشحّ بالفعل ، وتمجيد الكرم بالقول ومفارقته بالعمل .

قال أبو منصور الثعالبي⁽²⁾ : كان في الذروة العليا من الفضل والأدب والبلاغة والشعر ، وكان في ريعان شبابه متصلاً بابن العميد مختصاً به ، وفيه يقول :

لا يعجبنيكُ حُسْنُ القصرِ تنزُّلهُ فضيلةُ الشمسِ ليست في منازلها

لو زِيدَتِ الشمسُ في أبراجها مائةً ما زاد ذلك شيئاً في فضائلها

ثم تنقلت به أحوالٌ جلييلة في خدمة بني بويه والاختصاص بيهاء الدولة ، وعظم شأنه وارتفع مقداره ، فترفع عن خدمة صاحب ولم ير نفسه دونه ، ولم يخلُ من نوائب الدهر حتى قال ما هو متنازعٌ بينه وبين نفر من الفضلاء :

(1) م : لقمة ، وأثبت ما في الأمتاع .

(2) تنمة البيتمة 1 : 96 .

مَنْ عَذِيرِي مِنْ حَادِثَاتِ الزَّمَانِ وَجَفَاءِ الْإِخْوَانِ وَالْخِلَالِ
قال : وله قصيدة في عميد الملك تفنن فيها ، وهنأه باتفاق الأضحى والمهرجان
في يوم ، وشكا سوء أثر الهرم وبلوغه إلى أرذل العمر :

قُلْ لِلْعَمِيدِ عَمِيدِ الْمَلِكِ وَالْأَدَبِ أَسْعَدُ بَعِيدِكَ عِيدِ الْفَرَسِ وَالْعَرَبِ
هَذَا يَشِيرُ بِشَرِبِ ابْنِ الْغَمَامِ ضَحَى وَذَا يَشِيرُ عَشِيًّا بِابْنَةِ الْعَنْبِ
خَلَاتِقُ خَيْرَتٍ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ فَلَوْ دَعَاها لِغَيْرِ الْخَيْرِ لَمْ تَجِبْ
أَعْدَنَ شَرَحَ شَبَابٍ لَسْتُ أَذْكَرُهُ بَعْدًا وَرَدَّتْ عَلَيَّ الْعُمُرُ مِنْ كُتُبِ
فَطَابَ لِي هَرَمِي وَالْمَوْتُ يَلْحَظُنِي لِحَظِّ الْمَرِيبِ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَطِبْ
فَإِنْ تَمَرَّسَ بِي خَصَمٌ تَعْصَبُ لِي وَإِنْ أَسَاءَ إِلَيَّ الدَّهْرُ أَحْسَنَ بِي
ومنها :

وَقَدْ بَلَغْتُ إِلَى أَقْصَى مَدَى عُمْرِي وَكَلَّ غُرْبِي وَاسْتَأْنَسْتُ بِالنُّوْبِ
إِذَا تَمَلَّأْتُ مِنْ غَيْظٍ عَلَى زَمْنِي وَجَدْتَنِي نَافِخًا فِي جَذْوَةِ اللَّهَبِ
ومنها :

وَإِنْ تَمَنَيْتَ عَيْشَ الدَّهْرِ أَجْمَعَهُ وَأَنْ تَعَايِنَ مَا وَلَّى مِنَ الْحَقْبِ
فَانْظُرْ إِلَى سِيرِ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَضَوْا وَالْحِظُّ كِتَابَتَهُمْ مِنْ بَاطِنِ الْكُتُبِ
تَجِدُ تَفَاوُتَهُمْ فِي الْفَضْلِ مُخْتَلَفًا وَإِنْ تَقَارَبَتِ الْأَحْوَالُ فِي النِّسَبِ
هَذَا كِتَاجٌ عَلَى رَأْسٍ يَعْظُمُهُ وَذَاكَ كَالشَّعْرِ الْجَافِي عَلَى الذَّنْبِ

قال المؤلف : وكان مسكويه مجوسياً وأسلم ، وكان عارفاً بعلوم الأوائل معرفة
جيدة ، وله في ذلك : كتاب الفوز الأكبر . كتاب الفوز الأصغر . وصنف كتاب تجارب
الأمم في التاريخ⁽¹⁾ ، ابتداءه من بعد الطوفان وانتهاءه إلى سنة تسع وستين وثلاثمائة .
وله كتاب أنس الفريد ، وهو مجموع يتضمن أخباراً وأشعاراً وحكماً وأمثالاً غير مبوب .

(1) طبع منه جزءان مع ذيل أبي شجاع عليه .

وكتاب ترتيب العادات . وكتاب المستوفي أشعار مختارة . وكتاب الجامع . وكتاب جاوذان خرد⁽¹⁾ . وكتاب السير أجاده ذكر فيه ما يسير به الرجل نفسه من أمور دنياه ، مزجه بالآثر والآية والحكمة والشعر⁽²⁾ .

وللبديع الهمداني إلى أبي علي مسكويه يعتذر من شيء بلغه عنه بعد مودة كانت بينهما⁽³⁾ :

ويا عز إن واشٍ وشي بي عندكم فلا تمهليه أن تقولي له مهلاً
كما لو وشي واشٍ بعزة عندنا لقلنا ترحزح لا قريباً ولا سهلاً

بلغني - أطال الله بقاء الشيخ - أن قيضة كلب وافته بأحاديث لم يُعرها الحق نوره ، ولا الصدق ظهوره ، وأن الشيخ أذن لها على حجاب أذنه ، وفسح لها فناء ظنه ، ومعاذ الله أن أقولها ، وأستجيز معقولها . بلى ، قد كان بيني وبينه عتاب لا يُترع كتفه ، ولا يُجذب أنفه ، وحديث لا يتعدى إلى النفس وضميرها ، ولا يعرف الشفة وسميرها ، وعريضة كعريضة أهل الفضل لا تتجاوز الدلال والإدلال ، ووحشة يكشفها عيان لحظة ، كعتاب جحظة⁽¹⁾ . فسبحان من ربى هذا الأمر حتى صار إمرأ⁽⁴⁾ ، وتأبط شراً ، وأوحش حُرّاً ، وأوجب عذراً ، بل سبحان من جعلني في حيز العذر أشيم بارقته ، وأستجلي صاعقته ، أنا المُساء إليه ، والمجنّي عليه ، والمستخف به . لكن من بلي من الأعداء كما بليت ، ورؤي من الحسدة بما رُميت ، ووقف من الوجد والوحدة حيث وقفت ، واجتمع عليه من المكاره ما وصفت ، اعتذر مظلوماً ، وأحسن

(1) هو الحكمة الخالدة ، نشره الدكتور عبد الرحمن بدوي ، القاهرة 1952 .

(2) قلت لم يذكر كتاب تهذيب الأخلاق ، وقد طبع غير مرة ، آخرها بتحقيق الدكتور قسطنطين زريق ، ويعد كتاب الهوامل والشوامل مشتركاً بينه وبين أبي حيان لأن الأجوبة فيه لمسكويه ؛ وله رسالة في العدل نشرها الدكتور محمد أركون .

(3) رسائل بديع الزمان : 157 ، والرسالة كثيرة التصحيف كما وردت في مجموع رسائل البديع وفي م أيضاً ؛ وقد وردت في (ر) في ترجمة بديع الزمان .

(4) فيه إشارة إلى قول جحظة :

ورق الجو حتى قبل هذا عتاب بين جحظة والزمان

(5) الإمر (بكسر الهمزة) : المنكر .

ملوماً ، وضحكك مشتوماً . ولو علم الشيخ عَدَدَ أبناءِ الحَدَدِ ، وأولادِ العِدَدِ⁽¹⁾ ، بهذا البلد ، ممن ليس له همة إلا في شكاية أو حكاية أو سعاية أو نكاية ، لَضُنَّ بعشرة غريب إذا بدر ، وبعيد إذا حضر ، ولصان مجلسه عَمَّن لا يصونه عما رقي إليه ؛ فهني قلت ما حكى له : أليس الشاتمُ من أسمع ؟ أليس الجاني من أبلغ ؟ فقد بلغ من كيد هؤلاء القوم أنهم حين صادفوا من الأستاذ نفساً لا تُستَفَزَّ ، وجبلاً لا يُهَزَّ ، دسوا إلى خديته⁽²⁾ بما حَرَّشُوا به نارهم ، وورد علي ما قالوه فما لبثت أن قلت :

فإن تكْ حربٌ بين قومي وقومها فلإني لها في كلِّ نائبةٍ سلْمُ

فليعلم الشيخ الفاضل أن في كبد الأعداء مني جمرة ، وأن في أولاد الزنا عندنا كثرة ، قصاراهم نار يشبُّونها ، أو عقرب يُدبُّونها ، أو مكيدة يطلبونها ، ولولا أن العذر إقرار بما قيل ، وأكره أن أستقيل ، لبسطت في الاعتذار شاذِرَواناً ، ودخلت في الاستقالة مَيِّداناً . لكنه أمرٌ لم أضع أوله فلا أتداركُ آخره ، وقد أبى الشيخ أبو محمد إلا أن يوصلَ هذا النثر الفاتر بنظمٍ مثله ، فهاكه يلعنُ بعضُهُ بعضاً :

مولاي إن عدتْ ولم ترضَ لي	أن أشربَ الباردَ لم أشربِ
امتطِ خَدَيَّ وانتعلِ ناظري	وصِدْ بكفِّي حُمَةَ العقربِ
بالله ما أنطقُ عن كاذبٍ	فيك ولا أبرقُ عن خُلْبِ
فالصفو بعد الكَدْرِ المفتري	كالصفو بعد المطر الصَّيبِ
إن أجتنِ الغلظةَ من سيدي	فالشوكُ عند الثمرِ الطيبِ
أو ينفذِ الزورُ على ناقدٍ	فالخُمُرُ قد تُعَصَّبُ بالثَّيبِ ⁽³⁾

(1) الحدد : الحرام (وكان قول العامة : أبناء الحرام شبيه بهذا) والعدد : جمع عِدَّة وهي الفترة التي تعند فيها المرأة ، فأولاد العدد هم الذين تحمل بهم أمهاتهم في تلك الفترة ، فهم على ذلك أبناء زنى ؛ وفي المختصر : وأولاد الغدد .

(2) في الرسائل : خدمه ؛ والمعنى أنهم حين وجدوه لا يهتز للوشايات ، توصلوا إليه عن طريق خدمه (أو خديته) .

(3) الخمر ، جمع خمرة ، وفيه إشارة إلى المثل إن العوان (وهي الثيب) لا تعلم الخمرة .

ولعلَّ الشيخ أبا محمد يقوم من الاعتذار بما قعد عنه القلم والبيان فنعم رائد الفضل هو ، والسلام :
وجاء الجواب من أبي علي :

وإذا الواشي أتى يسعى بها نفع الواشي بما جاء يضر
فهتُ خطابُ الشيخ الفاضل الأديب البارِع الذي لو قلتُ إنه السحر الحلالُ
والعذب الزلال لنقصته حظه ، ولم أوقه حقه . أما البلاغات⁽¹⁾ التي أوما إليها فوالله ما
أذنتُ لها ولا أذنتُ فيها ، وما أذهبني عن هذه الطريقة وأبعدني عنها ، وقد نزه الله
لسانه عن الفحشاءِ وسمعي عن الإصغاء ، وما يتخذُ العدو بينهما مجالاً ؛ وأما الأبيات
فقد تكلفت الجواب عنها لا مساجلةً له ، ولكن لأبلغ المجهود في قضاء حقه :

يا بارعاً في الأدب المجتنى	منه ضرِبُ الثمرِ الطيبِ
لو قلتُ إنَّ البحرَ مُستَغَرَقٌ	في بحرك الفياضِ لم أكذب
إذا تبوأَت محلاً لما	نزلتُ إلا منزلَ الكوكبِ
أحمدتني الشعرَ واعتبني	فيه ولم أذمُّ ولم أعتب
والعذرُ يمحو ذنبَ فعّالِه	فكيف يمحوه ولم يذنب
أنا الذي آتيك مستغفراً	من زلةٍ لم تكُ من مذهبي
وأنت لا تمنعُ مستوهباً	مسالاً فهبْ ذنباً لمستوهب

قال أبو حيان في « كتاب الوزيرين »⁽²⁾ : فإن ابن العميد اتخذه خازناً لكتبه ، وأراد
أيضاً أن يقدح ابنه به ، ولم يكن من الصنائع المقصودة ، والمهمات اللازمة ، وكان
يحتمل ذلك لبعض العزاة بظله والتظاهر بجاهه .

نسخة وصية أبي علي مسكويه⁽³⁾ :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عاهد عليه أحمد بن محمد ، وهو يومئذ آمنٌ

(1) يريد ما أداه المبلغون من سعايات .

(2) أخلاق الوزيرين : 346 .

(3) ورد العهد في المقابسات : 383 - 387 واقتبسه الصفدي أيضاً في الوافي 8 : 110 - 111 .

في سِرْبِهِ ، معافى في جسمه ، عنده قُوَّةٌ يومه ، لا تدعوه إلى هذه المعاهدة ضرورةً
نفسٍ ولا بدن ، ولا يريد بها مراعاة مخلوق ، ولا استجلابَ منفعة ، ولا دفعَ مضرة
منهم : عاهده على أن يجاهد نفسه ، ويتفقد أمره ، فيعفَ وَيَشْجَعَ وَيَحْكُمَ ، وعلامة
عفته أن يقتصد في مأرب بدنه حتى لا يحمله الشره على ما يضرُّ جسمه أو يهتكُ
مروءته ، وعلامة شجاعته أن يحاربَ دواعيَ نفسه الذميمة حتى لا تقهره شهوةٌ قبيحة ولا
غضبٌ في غير موضعه ، وعلامة حكمته أن يستبصرَ في اعتقاداته حتى لا يفوته بقدر
طاقته شيء من العلوم والمعارف الصالحة ، ليصلحَ أولاً نفسه ويهذبها ، ويحصل له
من هذه المجاهدة ثمرتها التي هي العدالة . وعلى أن يتمسك بهذه التذكرة ويجتهدَ في
القيام بها والعمل بموجبها ، وهي خمسة عشر باباً : إيثار الحق على الباطل في
الاعتقادات ، والصدق على الكذب في الأقوال ، والخير على الشر في الأفعال ، وكثرة
الجهاد الدائم لأجل الحرب الدائمة بين المرء وبين نفسه ، والتمسك بالشرعية ولزوم
وظائفها ، وحفظ المواعيد حتى ينجزها ، وأوّل ذلك ما بيني وبين الله جلّ وعز ، وقلة
الثقة بالناس بترك الاسترسال ، ومحبة الجميل لأنه جميل لا لغير ذلك ، والصمتُ في
أوقات حركات النفس للكلام حتى يستشار فيه العقل ، وحفظ الحال التي تحصلُ في
شيءٍ شيءٍ حتى تصير ملكةً ولا تفسدُ بالاسترسال ، والإقدام على كل ما كان صواباً ،
والإشفاق على الزمان الذي هو العمر لِيُسْتَعْمَلَ في المهمّ دون غيره ، وترك الخوف من
الموت والفقر لعمل ما ينبغي ، وترك التواني ، وترك الاكتراث لأقوال أهل الشرِّ
والحسد لئلا يشتغل بمقابلتهم ، وترك الانفعال لهم ، وحسن احتمال الغنى والفقر
والكرامة والهوان لجهةٍ وجهةٍ ، وذكرُ المرضى وقتَ الصحة والهمّ وقتَ السرور
والرضى عند الغضب ليقُلَّ الطغيُّ والبغي ، وقوة الأمل وحسن الرجاء والثقة بالله
عز وجل وصرف جميع البال إليه .

- 181 -

أحمد بن محمد الصخري أبو الفضل : قتل في أواخر سنة ست وأربعمائة ، هكذا ذكر أبو محمد ابن أرسلان في « تاريخ خوارزم » وقال : هو أحد مفاخر خوارزم ، أديب كامل ، وعالم ماهر ، وكاتب بارع ، وشاعر ساحر .

قال أبو منصور الثعالبي في كتابه : له ظُفْرٌ حجازي ، وخطٌ عراقي ، وبلاغةٌ جَزَلَةٌ سهلة ، ومروءةٌ ظاهرة ، ومحاسنٌ متظاهرة ، وله شعر كثير يَجْمَعُ فيه بين الإسراع والإبداع ، ويأخذ بطرفي الإتقان والإحسان ، ثم هو في الارتجال فردُ الرجال ، لسرعة خاطره ، وسلامة طبعه ، وحصول أعنة القوافي في يده . وكان في عنفوان شبابه أَلَمَ بحضرة صاحب إسماعيل بن عباد ، فاقبَسَ من نورها ، واغترف من بحورها ، وانخرط في سلك أعيان أهل الفضل بها ، وتزود من ثمارها ، فَحَسُنَ أثره ، وطاب خبره ، ورجع إلى أوطانه ، وأقام بحضرة سلطانه ، في أَجَلَّةِ الكتاب ، ووجوه العمال ، وهو الآن من أخصَّ جلساء الأمير وأقربِ ندمائه ، وأفضلِ كتابه وأجلُّ شعرائه ، ولا تكاد تخلو منه مجالسُ أنسه ، ولا تتشعُّ عنه سحائبُ جوده ، وما أكثر ما يقترحُ عليه الأشعار في المعاني البديعة فيتكفلُ بها⁽¹⁾ ويفي ، ويعلِّقها⁽²⁾ في الوقت والساعة بين يديه ، ويعرضها عليه . وعهدي بذلك المجلس العالي ليلة من الليالي وقد جرى فيه ذكرُ أبي الفضل الهمذاني بديع الزمان وإعجاز لطائفه وخصائصه في الارتجال ، وسرعة إتيانه وإثباته بالاقتراحات ، وأنه كان يكتب الكتاب المقترح عليه ويبتدئُ بآخر سطر ثم هلمَّ جرًّا إلى السطر الأول ، حتى يخرج مستوفى الألفاظ والمعاني ، كأملح شيء وأحسنه ، فانتدب الصخري لهذه البادرة ، وضمن الاستقلال بهذه الغريبة الصعبة ، فرُسم له على لسان الشيخ أبي الحسين السهلي⁽³⁾ أن يكتب في معنى مؤلف الكتاب كتاباً إلى الدهخداه أبي سعيد محمد بن منصور الحوالي يذكر فيه

181 - ترجمة الصخري في الوافي 8 : 145 ولم أجد له ترجمة بين الخوارزميين في البيئمة أو التتمة .

(1) م : ويكمل لها .

(2) م : ويعلنها .

(3) م : السهلي (حيث ورد) .

أن أخبار فلان في محاسن أدبه وبديع تأليفاته لم تزل تأتينا ، ثم تشوقنا إلى مشاهدته . . . الفصل ، فأخذ القلم والقرطاس ، وكتب أولاً السطر الذي يقع في آخره إن شاء الله تعالى ، ثم لم يزل يمضي قدماً في الكتاب ويرتفع من عجزه إلى صدره ومن سفله إلى علوه ويصل أواخره بأوائله حتى أتمَّ المعنى المقترح عليه ، مع جودة الألفاظ وسهولتها وحسن مطالعها ، وفرغ من الكتاب في زمانٍ قصير المدة ، وقد أخذ منه الشرابُ وأثرت فيه الكاسات ، فوقع ذلك أحسنَ موقع ، وعُدَّ من محاسنه .

وله : كتاب رسائل مدونة . كتاب ديوان شعر ، مجلد .

فمن منشور كلامه : الشيخ أصدقُ لهجةً ، وأبينُ في الكرم مَحَجَّةً ، من أن يُخْلَفَ برقُ ضمانه ، ولا يطرَّ سحابُ إحسانه ، فليت شعري ما الذي فعله في أمرٍ وليه القاصر عليه أَمَلُهُ ، وهل بلغ الكتابُ أَجَلَهُ ، وقد استهل الشهرُ الثامنُ استهلالاً ، ولا بدا لأفقي مواعده هلالاً .

آخر : طبع كرمه أغلبُ من أن يحتاج إلى هز ، وحسامُ فضله أقطعُ من أن يهز

لحز .

آخر : أما إني لا أرضى من كرمه العِدَّة ، أن تجرَّ أولياؤه على شوكِ الردِّ ، فبحقِّ مجده المحض ، الذي فاق به أهل الأرض ، أن يرفعَ عن حاجتي قناعَ الخجل ، ولا يقبرَ أُملي فيها قبلَ حلولِ الأجل . وهذا قَسَمُ أرجو أن يصونه عن الحث ، وعهدُ أظنُّ أنه لا يعرضه للنكت .

آخر : لا أدري أهنيء الشيخَ بعوده إلى مركزه ، ومستقرِّ عزه ، سالمًا في نفسه التي سلامتها سلامةُ المعالي والمكارم ، وهي أجسمُ المتاع وأنفسُ الغنائم ، أم أهنيء الحضرةَ به ، فقد عاد إليها ماؤها ، ورجع برجوعه حسنُها وبهاؤها ، أم أهنيء الملك - ثبت الله أركانه ، كما نضر بمكانه منه زمانه - فقد آب إليه رونقُهُ ، وزال عن أمره رَنَقُهُ ، أم أهنيء الفضلَ فقد كان دَوَى عوده ثم اخضرَّ وأورق ، وهوى نجمه ثم أثار وأشرق ، أم أهنيء جماعةَ الأولياء والخدم وكافةَ أنشاءِ الكتاب فقد عاشوا ، وانتعشوا وارتاشوا ، وارتفعت نواظرهم بعد الانخفاض ، وانشرحت صدورهم غبَّ الانقباض . وأنا أعدُّ نفسي من جملتهم ، ولا أنحرفُ مع طول العهد عن قبلتهم .

وله : كتابي وقد عَرَّتني عِلَّةٌ منعني من استغراقِ المعاني واستيعابها ، وإشباع

الكلم في وجوها وأبوابها. فاختصرت وقصرت، وعلى النِّبذ القصير⁽¹⁾ اقتصرت، وما أعرف هذه العلة إلا من عَوَّادي فِرَاقِهِ ، ودواعي اشتياقه ، ولئن كانت النعمة بمكانه خارجة عن القياس ، غير خافية من جميع الناس ، إنها ازدادت الآن ظهوراً ، وإن لم يكن قدرها مستوراً ، وقدر النعمة لا يعرف إلا بعد الزوال ، ولا يتحقق إلا مع الانتقال . أهلنا الله لعودها ، لنحسن جوارها بالشكر لها وحملها . وأصحاب السلامة حالاً ومرتحلاً ، ومقيماً ومتنقلاً ، إنه خير صاحب ، يصحب كل غائب .

وله : وصل كتاب الشيخ فيما حلاني به من صفاته التي هو بها حال ، وأنا منها خال ، وقد كان أعارني منها عارية ، وجدت نفسي منها عارية ، لكنه نظر إليَّ بعين رضاه ، وشهد لي بقلب هواه . فلا ينظرن بعين الرضى فنظرتهما ربما تجنح ، ولا يشهدن بقلب الهوى فإنها شهادة تعرج .

وله : كل مَنْ وردَ جنابَ الشيخ من أمثالي إنما ورد بأملٍ منفسح ، ثم صدر بصدرٍ منشرح ، إذ ما امتدت إليه يدُ فارتدت عاطلاً ، ولا توجه تلقاء رجاء فعاد باطلاً . وأنا أجلُّه أن يفسح من بينهم ذريعة رجائي ، وينسخ شريعة ولائي ، بل أظن إن لم يُفضلني⁽²⁾ عليهم في المراتب⁽³⁾ ، لم ينقضي عنهم في الواجب ، ثم ليس طمعي في ماله ، فكفاني ما شملني من إفضاله ، بل كفاه ما تكلفه في هذا الوقت من كلفة المروءة ، التي تنوء بالعصبة أولي القوة ، ولكن طمعي في جاهه ومن ضنَّ به ملوم ، إذ البخل به لوم .

ومن أشعاره يمدح أبا العباس خوارزمشاه :

أشبه البدر في السنا والسناء	وحوى رقة الهوى والهواء
وأتى الشيب بعدها منذراً ⁽⁴⁾ لي	عن يد الدهر بالبلوى والبلاء
وإذا شاء بالندى الملك العا	دل في المجد والعلا والعلاء
أبدل الشين منه سينا وأوطا	ني الثريا من الثرى والثراء

(1) م : النبذ اليسيرة .

(3) ر : في التراث .

(2) ر : ينقلني مفضلتي .

(4) م : متفذاً .

ومن شعره أيضاً في الهجاء :

أيذا الفضائل واللام حاء
ويا أنجب الناس والباء سين
ويا أكتب الناس والتاء ذال
تجود على الكل والبدال راء
لقد صرت عيباً لداء البغاء
وله يستهدي ماء الورد :

يا من حكى الورد الجني يعرفه
إن شئت والإفضال منك سجية
وبظرفه ويلطفه وبهائه
أهديت لي قارورة من مائه

وله من قصيدة في أبي الفتح البستي :

نسب كريم فاضل أنسى به
قد كنت في نوب الزمان وصرفه
من كان معتمداً على أنسابه
إذ عضي صرف الزمان بناه
إذ قد نسبت إلى كريم جنبه
فاليوم جانب الحوادث جاني

ومن قصيدة في أبي الحسين السهلي :

نفس مصدقة جميع عداتها
همنته حكمت على هاماتها
لكن مكذبة ظنون عداتها
أن أصبحت للوحش من أقواتها
يا أحمد بن محمد يا خير من
ما دامت الأيام في الغفلات عن
عراص مجدك فاغتنم غفلاتها
ولي الوزارة عند خير ولاها

وله من قصيدة :

لئن بخلت بإسعادي سعاد
وإن نفذ اصطباري في هواها
فإني بالفؤاد لها جواد
فدمع العين ليس له نفاذ
أرى ثلجاً بوجنتها وناراً
فهب من نارها كان احتراقي
لتلك النار في قلبي اتقاد
فلم بالثلج ما برد الفؤاد

لاجتهدنَّ في طَلَبِ المعالي بسعيٍ ما عليه مستزاد
فلن أدركتُ آمالي وإلا فليس عليّ إلا الاجتهاد
وله في بعض الصدور :

جمعتُ إلى العلا شرف الأبوة وحزتُ إلى الندى فضل المروة
أتيتُك خادماً فرفعتُ قدري إلى حال الصداقة والأخوة
فما شَبَّهتني إلا بموسى رأى ناراً فَشَرَّفُ بالنبوة
وله من قصيدة :

أسمعتُ يا مولاي دهري بعد بُعدك ما صنع
أخنى عليّ بصرفه فرأيتُ هول المَطْلَعِ

- 182 -

أحمد بن محمد أبو الحسين السهلي الخوارزمي : قال محمود بن محمد
الإسلامي في « تاريخ خوارزم » : إنه مات بسرٍّ من رأى في سنة ثمان عشرة وأربعمائة
على ما نذكره ، قال : وهو من أجلّة خوارزم ، وبيته بيتُ رئاسةٍ ووزارةٍ وكرمٍ ومروءة .
قال الثعالبي : وهو وزير ابن وزير :

ورث الوزارة كابرأ عن كابر موصولة الإسناد بالإسناد

قال : وكان يجمعُ بين آلات الرئاسة والآداب والوزارة ، ويضرب في العلوم
والآداب بالسهام الغائرة ، ويأخذ من الكرم وحسن الشيم بالخطوط الوافرة . وله
« كتاب الروضة السهلة في الأوصاف والتشبيهات » ، وبأمره والتماسه صنّف

182 - ترجمة السهلي (م ر: السهلي) في بغية الطلب 2 : 49 (وفيه السهلي) أبو الحسن وقيل أبو الحسين
وفيه أيضاً نقل عن معجم الأدباء والوافي 8 : 147 ؛ وينقل ياقوت عن كتاب للثعالبي لعله البيّمة أو
التمّة ولكني لم أجِد فيهما ترجمة للسهلي .

الحسن بن الحارث الحسوني⁽¹⁾ في المذهب « كتاب السهلي » يذكر فيه المذهبين مذهب الشافعي والحنفي .

وله شعر ، فمن ذلك ولم يسبق إلى معناه⁽²⁾ :

ألا سَقْنَا الصَّهْبَاءَ صِرْفًا فَإِنَّهَا أَعَزُّ عَلَيْنَا مِنْ عَنَاقِ التَّرْحُلِ
وَإِنِّي لِأَقْلِي النِّقْلَ حَبًّا لَطْعَمَهَا لَثْلَا يَزُولُ الطَّعْمُ عِنْدَ التَّنْقِلِ

وله في النجوم :

وَالشَّهْبُ تَلْمَعٌ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهَا شَرُّ تَطَايِيرٍ مِنْ دُخَانِ النَّارِ
فَكَأَنَّهَا فَوْقَ السَّمَاءِ بِنَادِقُ الْكَافُورِ فَوْقَ صَلَايَةِ الْعِطَارِ

وله في النجوم أشعار منها في شعاع القمر على الماء :

كَأَنَّمَا الْبَدْرُ فَوْقَ الْمَاءِ مُطْلَعًا وَنَحْنُ بِالشَّطِّ فِي لَهْوٍ وَفِي طَرَبٍ
مَلِكٌ رَأَى فَاهْوًى لِلْعَبُورِ فَلَمْ يَقْدِرْ قَمْدٌ لَهُ جَسْرٌ مِنَ الذَّهَبِ

خرج السهلي من خوارزم في سنة أربع وأربعمئة إلى بغداد وتوطنها وترك وزارة خوارزم شاه أبي العباس مأمون [بن مأمون] خوفاً من شره ، فلما قدم بغداد أكرمه فخر الملك أبو غالب محمد بن خلف ، وهو والي العراق يومئذ ، وتلقاه بالجميل ، فلما مات فخر الملك خرج من بغداد هارباً أيضاً حتى لحق بغريب بن مقن⁽³⁾ خوفاً على ماله ، وكان غريب صاحب البلاد العليا تكريت ودجيل وما لاصقها ، فأقام عنده إلى أن مات ، وخلف عشرين ألف دينار سلّمها غريب إلى ورثته .

(1) الوافي : الحنوني ؛ بغية الطلب : الحيويني .

(2) أورد البيهقي في بغية الطلب وكذلك مقطوعته التالية في النجوم وفي شعاع القمر على الماء .

(3) الوافي : بعريب بن معن .

- 183 -

أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي أبو علي : من أهل أصبهان ، كان غاية في الذكاء والفطنة وحسن التصنيف وإقامة الحجج وحسن الاختيار ، وتصانيفه لا مزيد عليها في الجودة . مات فيما ذكره أبو زكريا يحيى بن منده في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة . قال : وكتب عنه سعيد البقال وأخرجه في « معجمه » .

وجدت خطه على كتاب شرح الحماسة من تصنيفه ، وقد قرئ عليه في شعبان سنة سبع عشرة وأربعمائة ، وكان قد قرأ كتاب سيويه على أبي علي الفارسي وتعلم له بعد أن كان رأساً بنفسه .

وله من الكتب : كتاب شرح الحماسة⁽¹⁾ أجاد فيه جداً . كتاب شرح المفضليات . كتاب شرح الفصيح . كتاب شرح أشعار هذيل . كتاب الأزمنة⁽²⁾ . كتاب شرح الموجز . كتاب شرح النحو .

قال صاحب بن عباد : فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة : حائك وحلاج وإسكاف ، فالحائك هو المرزوقي ، والحلاج أبو منصور ابن ماشدة ، والإسكاف أبو عبد الله الخطيب بالري صاحب التصانيف في اللغة .

ووجدت في مجموع⁽³⁾ بخط بعض فضلاء العجم نقلت من خط الأبيوردي : أبو علي المرزوقي صاحب شرح الحماسة والهذليين قرأ على أبي علي ، وهو يتفاح في تصانيفه كابن جنى ، وكان معلّم أولاد بني بويه بأصبهان ، ودخل إليه صاحب فما قام له ، فلما أفضت الوزارة إلى صاحب جفاه .

183 - ترجمة المرزوقي في إنباء الرواة 1 : 106 والوافي 8 : 5 وبغية الوعاة 1 : 365 وروضات الجنات 1 : 244 وسير الذهبى 17 : 475 .

(1) طبع في أربعة أجزاء بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، القاهرة .

(2) طبع في حيدر أباد الدكن في جزئين .

(3) م : المجموع .

- 184 -

أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الثعلبي : المفسر ، صاحب الكتاب المشهور بأيدي الناس المعروف بتفسير الثعلبي ، مات فيما ذكره عبد الغني بن سعيد الحافظ المصري ، ونقلته من حاشية « كتاب الإكمال » لابن ماكولا في محرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة . وقال : أبو إسحاق الثعلبي المفسر جليل خراساني ، وذكر وفاته . وذكره عبد الغافر في « السياق » فقال : أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الثعلبي المقرئ المفسر الواعظ الأديب الثقة الحافظ ، صاحب التصانيف الجليلة : من التفسير الحاوي أنواع الفرائد⁽¹⁾ من المعاني والإشارات ، وكلمات أرباب الحقائق ، ووجوه الإعراب والقراءات ، ثم كتاب العرائس والقصص⁽²⁾ وغير ذلك مما لا يُحتاج إلى ذكره لشهرته ، وهو صحيح النقل موثق به . حدث عن أبي طاهر ابن خزيمة⁽³⁾ وأبي بكر ابن مهران المقرئ وأبي بكر ابن هانئ وأبي بكر ابن الطرازي والمخلدي والخفاف وأبي محمد ابن الرومي وطبقته . وهو كثير الحديث كثير الشيوخ ، وذكر وفاته كما تقدم . قال : وسمع منه الواحدي التفسير وأخذه عنه وأثنى عليه ، وحدث عنه بإسناد رفعه إلى عاصم قال : الرئاسة بالحديث رئاسة نذلة إن صحَّ الشيخ وحفظ وصدق فأصمى يقال : هذا شيخ كَيْس وإذا وهم قالوا شيخ كذاب . وله كتاب ربيع المذكرين .

184 - يقال له الثعلبي والثعالبي ، وترجمته في السياق (المنتخب : 2) : 26 وإنباه الرواة : 1 : 119 وابن خلكان : 1 : 79 وطبقات المفسرين : 5 والوافي : 7 : 307 وبعية الوعاة : 1 : 356 وطبقات السبكي : 4 : 58 والعبر : 3 : 161 وطبقات الجزري : 1 : 100 والشذرات : 3 : 230 والنجوم الزاهرة : 4 : 238 وروضات الجنات : 1 : 245 واللباب (الثعلبي) وسير الذهبي : 17 : 435 .

(1) السياق : الفوائد .

(2) هو كتاب عرائس المجالس في قصص الأنبياء ، وهو مطبوع .

(3) هو أبو طاهر محمد بن الفضل بن خزيمة .

- 185 -

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود بن دلويه أبو حامد الأستوائي : مات فيما ذكره الخطيب في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، وقال : يعرف بالدلوي ، وأستوى التي نُسبَ إليها قرية من قرى نيسابور . قدم بغداد فسمع من الدارقطني واستوطنها إلى حين وفاته ، وولي القضاء بعكبرا من قبل القاضي أبي بكر ابن الطيب الباقلائي ، وكان ينتحل في الفقه مذهب الشافعي وفي الأصول مذهب الأشعري . وله حظ في معرفة الأدب والعربية ، وحدث بشيء يسير .

قال الخطيب : كتبتُ عنه ، وكان صدوقاً ، ولما مات دفن بالشونيزية .

قال المؤلف : كان الدلوي أديباً فاضلاً ، وكثيراً ما توجد كتب الأدب بخطه ، وكان صحيح النقل جيد الضبط معتبر الخط في الغالب .

- 186 -

أحمد بن محمد بن عمار بن مهدي بن إبراهيم المهدي أبو العباس⁽¹⁾ المقرئ : ذكره الحميدي فقال : أصله من المهديّة من بلاد القيروان ، ودخل الاندلس في حدود الثلاثين وأربعمائة أو نحوها ، وكان عالماً بالقراءات والأدب متقدماً ، ذكره لي بعض أهل العلم بالقراءات وأثنى عليه ، وأنشدني له في ظاءات القرآن :

185 - ترجمة الدلوي في تاريخ بغداد 4 : 377 والوافي 7 : 351 وطبقات السبكي 4 : 60 وبغية الوعاة 1 : 358 .

186 - هو عند الحميدي (106) أحمد بن محمد ، وعلقَ محقق الجذوة أنه وجد بحاشية الأصل .. « هو أحمد بن عمار التميمي » ، ولهذا ترجم له في إنباء الرواة 1 : 91 وطبقات الجزري 1 : 92 والوافي 7 : 257 وبغية الوعاة 1 : 351 باسم أحمد بن عمار ، وذلك كله اعتماداً على ما ذكره ابن بشكوال في الصلة : 88 وقد جمع ياقوت بينهما ، والمهدي نسبة إلى بلد المهديّة ، وكنيته في المصادر أبو العباس .

ظنت عزيمة ظلمنا من حظها فظلت أوقظها لتكظم⁽¹⁾ غيظها
 وطمعت أنظر في الظلام وظله ظمآن أنتظر الظهور لوعظها
 ظهري وظفري ثم عظمي في لظى لاظهارن لحظها ولحفظها
 لفظي شواط أو كشمسٍ ظهيرة ظُفرٌ لدى غلظِ القلوب وفظها

[وله كتب في علم القرآن منها كتاب التحصيل في تفسير القرآن . وكتاب التفصيل في تفسيره أيضاً ، وله غير ذلك] ⁽²⁾ .

- 187 -

أحمد بن محمد بن أحمد بن برد الأندلسي : ذكره الحميدي وقال : هو مولى أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن شهيد ، أبو حفص الكاتب ، مليح الشعر بليغ الكتابة ، من أهل بيت أدب ورياسة ، له رسالة في السيف والقلم والمفاخرة بينهما ، وهو أول من سبق إلى القول في ذلك بالاندلس . وقد رأيت بالمرية بعد الأربعين وأربعمائة غير مرة .

187 - هذا هو المعروف بابن برد الأصغر تميزاً له عن جده ، وقد ترجم له ابن بسام في الذخيرة 1 : 486 وله ترجمة في المطمح : 24 (وعنه نفح الطيب 3 : 545) والمغرب 1 : 86 والوافي 7 : 350 والمسالك 8 : 311 وجذوة المقتبس : 107 (وبغية الملتبس رقم : 354) .

(1) ر : أكظم .

(2) هذه العبارة التي بين معقفين كانت مدرجة في الترجمة التالية (ترجمة ابن برد الأندلسي) ولا نعلم أن لابن برد كتباً في القرآن ، وقد اعتمدنا في ردها إلى موضعها الصحيح على إنهاء الرواة فقد ذكر القفطي أن المهدي ألف كتاب التفصيل في القرآن ، وهو كتابه الكبير في التفسير ، فقبل لمتولي البلد : ليس الكتاب له ، فامتحنه ذلك الوالي بأن أخذ الكتاب منه وطلب منه تفسيراً غيره فألف له التحصيل . قال القفطي : والكتابان مشهوران في الأفاق سائران على أيدي الرفاق ؛ قلت : وهذا خطأ قديم فيما يبدو لأن الصفدي وقع فيه وهو ينقل عن ياقوت ، ولم أُنبه له عند تحقيق الجزء السابع من الوافي لتباعد ما بين ترجمة ابن برد وابن عمار المهدي هنالك .

وكان جده أحمد بن برد⁽¹⁾ وزيراً في الأيام العامرية وكاتباً بليغاً أيضاً مات سنة ثمانى عشرة وأربعمائة - أعني الوزير - ومن شعر أحمد بن محمد هذا⁽²⁾ :

تأمل فقد شقَّ البهارُ مُغَلَّساً كماميه عن نُوارِهِ الخضِلِ الندي
مدهنُ تبرٍ في أنامل فضةٍ على أذرعٍ مخروطةٍ من زبرجدٍ
ومن شعره أيضاً⁽³⁾ :

لما بدا في لارور دي الحرير وقد بهر
كبرت من فرط الجما لـ وقلت ما هذا بشر
فأجابني لا تنكرن ثوب السماء على القمر
ومن شعره أيضاً :

قلبي وقلبك لا محالة واحد شهدت بذلك بيننا الألاحظ
فتعال فلنغظ الحسود بوصلنا إن الحسود بمثل ذاك يفاظ

- 188 -

أحمد بن محمد بن هارون النزلي أبو الفتح النحوي : أخذ عن أبي الحسن علي بن عيسى الربعي ، وهو من أقران أبي يعلى ابن السراج .

188 - ترجمة النزلي في الوافي 8 : 96 وبغية الوعاة 1 : 385 .

(1) لابن برد الجد ترجمة موجزة في الجذوة : 111 (بغية الملتبس رقم : 387) وعلى الجذوة اعتمد ابن بشكوال في الصلة : 24 ، وانظر الذخيرة 1 : 103 .

(2) هذه المقطعات أوردها الحميدي .

(3) انظر الذخيرة 1 : 505 والمطمع : 24 والنفع 3 : 546 والشرطي 1 : 126 .

- 189 -

أحمد بن محمد العمركي⁽¹⁾ الهمذاني أبو عبد الله اللغوي : ذكره شيرويه بن شهردار فقال : روى عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب وأبي الحسين محمد بن الحريري⁽²⁾ صاحب أبي شعيب الحراني وغيرهما ، روى عنه أبو عبد الله الامام وغيره .

- 190 -

أحمد بن محمد بن أحمد بن شهردار المعلم الأصبهاني : كان أديباً فاضلاً بارعاً في الأدب ، فصيحاً كثيراً السماع حسن الخط صاحب أصول ، مات في شوال سنة ست وأربعين وأربعمائة . قال يحيى بن منده : سمعت من الثقات ، منهم أبو غالب ابن هارون تلميذه ، أنه كان رجلاً فاضلاً إلا أنه كان لا يصلي الصلوات كما قيل .

- 191 -

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني : أبو الفضل النيسابوري - والميدان محلة من محال نيسابور كان يسكنها فنسب إليها - ذكر ذلك عبد الغافر . وهو أديب فاضل عالم نحوي لغوي ، مات فيما ذكره عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في « السياق » في رمضان سنة ثمانى عشرة وخمسمائة ، ليلة القدر ، ودفن بمقبرة الميدان . قرأ على أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي وعلي يعقوب بن أحمد النيسابوري وله من التصانيف كتاب جامع الأمثال جيد بالغ⁽³⁾ . كتاب السامي في

189 - ترجمته في إنباه الرواة 1 : 129 والوافي 8 : 149 وبغية الوعاة 1 : 388 .

190 - ترجمته في الوافي 7 : 362 (وفي نسبه شهردان بدلاً من شهردار) .

191 - ترجمة الميداني في تزهة الألباء : 272 وإنباه الرواة 1 : 121 وابن خلكان 1 : 148 والبداية والنهاية

12 : 194 والوافي 7 : 326 وبغية الوعاة 1 : 356 وإشارة التعيين : 46 وسير الذهبى 79 : 489 .

(1) م : العمودي .

(2) الوافي والانباء : محمد بن الجزري .

(3) طبع مراراً ، دونما تحقيق ثم صدر في خمسة أجزاء أحدها فهارس .

الأسامي⁽¹⁾ . كتاب الأنموذج في النحو . كتاب الهادي للشادي . كتاب النحو الميداني . كتاب نزهة الطرف في علم الصرف . كتاب شرح المفضليات . كتاب منية الراضي في رسائل القاضي .

وفي كتاب السامي في الأسامي يقول أسعد بن محمد المرساني :

هذا الكتاب الذي سمّاه بالسامي درج من الدرّ بل كنز من السام
ما صنفت مثله في فنّه أبداً خواطر الناس من حام ومن سام
فيه قلائد ياقوت مفصلة لكل أروع ماضي العزم بسام
فكعب أحمد مولاي الامام سما فوق السماكين من تصنيفه السامي

وسمعت في المفاوضات ممن لا أحصي أن الميداني لما صنّف كتاب الجامع في الأمثال وقف عليه أبو القاسم الزمخشري فحسده على جودة تصنيفه ، وأخذ القلم وزاد في لفظة الميداني سيئة ، فصار النيداني ، ومعناه بالفارسية الذي لا يعرف شيئاً ؛ فلما وقف الميداني على ذلك أخذ بعض تصانيف الزمخشري فزاد في نسبته سيئة فصار الزنخشري ، ومعناه بائع زوجته .

وذكر محمد بن [أبي] المعالي بن الحسن الخواري في كتابه « ضالة الأديب من الصحاح والتهذيب » وقد ذكر الميداني فقال : وسمعت غير مرة من كبار أصحابه يقولون : لو كان للذكاء والشهامة والفضل صورة لكان الميداني تلك الصورة ، ومن تأمل كلامه واقتفى أثره علم صدق دعواهم . وكان ممن قرأ عليه وتخرج به الامام أبو جعفر أحمد بن علي المقرئ البيهقي وابنه سعيد ، وكان إماماً بعده .

قال عبد الغافر بن اسماعيل : ومن أشعاره :

تنفّس صبح الشيب في ليل عارضي فقلتُ عساه يكتفي بعذاري
فلما فشا عاتبته فأجابني ألا هل يرى صبحٌ بغير نهار

وذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب « وشاح الدمية » فقال⁽²⁾ : الامام أستاذنا صدر الافاضل أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني ، صدر الادباء وقدوة

(1) نشر بتحقيق الدكتور محمد موسى هنداوي ، القاهرة 1967 .

(2) نقله القفطي في الانباه 1 : 122 - 123 .

الفضلاء ، قد صاحب الفضل في أيام نقد زاده ، وفني عتاده [وضاعت] عدته ، وبطلت أهبته ، فقوّم سناد العلوم بعد ما غيّرتها الأيام بصروفها ، ووضع أنامل الأفاضل على خطوطها وحروفها ، ولم يخلق الله تعالى فاضلاً في عهده إلا وهو في مائدة آدابه ضيف ، وله بين بابيه وداره شتاء وصيف ، وما على من عام لجج البحر الخضم واستترّف الدرر ظلّم وحيف . وكان هذا الامام يأكل من كسب يده ، ومما أنشدني رحمه الله لنفسه :

حننتُ إليهم والديارُ قريبةً	فكيف إذا سار المطيُّ مراحلًا
وقد كنتُ قبل البين لا كان بينهم	أعابنُ للهجران فيهم دلائلًا
وتحت سجوفِ الرقم أغيدُ ناعمٌ	يمسُ كخوط الخيزرانة مائلًا
وينضو علينا السيف من جفن مقلّة	تريقُ دمَ الأبطال في الحبّ باطلا
ويسكرنا لحظاً ولفظاً كأنما	بفيه وعينيه سلافةً بابلا

وله أيضاً :

شفةً لماها زاد في آلامي	في رشفِ ريقتها شفاء سقامي
قد ضمنا جنح الدجى ولثمننا	صوت كقطك أروس الأقلام

ثم ذكر البيتين اللذين أولهما :

* تنفس صبحُ الشيب في ليل عارضي *

وقد مرّ ذكرهما آنفاً ، ثم قال ، وله :

يا كاذباً أصبح في كذبه	أعجوبةً أيّة أعجوبة
وناطقاً ينطق في لفظة	واحدة سبعين أكذوبة
شبهك الناس بعرقوبهم	لما رأوا أخذك أسلوبه
فقلت كلاً إنه كاذب	عرقوب لا يبلغ عرقوبه

ثم ذكر وفاته كما تقدم في رواية عبد الغافر ، ثم ذكر ولده سعيداً ، وقد ذكرناه في بابهِ⁽¹⁾ .

(1) الترجمة رقم : 528 .

- 192 -

أحمد بن محمد الصلحي أبو الخطاب : كان أديباً فاضلاً كاتباً حسن الخط ، وله شعر رقيق سائر ، ذكره أبو سعد في « المذيل » وأورد له هذين البيتين وهما :
يا راقدَ العينِ عيني فيك ساهرةً وفارغَ القلبِ قلبي فيك ملأناً
إني أرى منك عذبَ الشجرِ عذبني وأسهرَ الجفنَ جفنُ منك وساناً

- 193 -

أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خذيو الأخسيكي ، أبو رشاد الملقب بذي الفضائل : مات ليلة الأحد الثامن من جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وأخسيكث مدينة من فرغانة - يقال بالثاء والتاء - وكان هو وأخوه ذو المناقب محمد أديبي مرو غير مدافعين ، يقرُّ لهما بذلك كلُّهم ، قدما مرو وسكنها إلى أن ماتا .

وكان ذو الفضائل هذا شاعراً أديباً مصنفاً كاتباً مترسلاً في ديوان السلاطين ، وله تصانيف منها : كتاب في التاريخ . كتاب في قولهم كذبَ عليك كذا . كتاب زوائد في شرح سقط الزند . وغير ذلك .

قرأت في ديوان شعره بخطه : أنشدت لأبي العلاء :

هفتِ الحنيفة والنصارى ما اهتمت ومجوسُ حارت واليهود مضللة
اثنان أهل الأرضِ ذو عقلٍ بلا دينٍ وآخرُ دينٍ لا عقلَ له
فقلتُ مجيباً له :

الدينُ آخذهُ وتاركهُ لم يخفَ رشدهما وغيهما
رجلان أهل الأرضِ قلتُ ، فقل يا شيخَ سوءِ أنت أيهما

192 - ترجمة الصلحي في الوافي 8 : 138 .

193 - ترجمة الأخسيكي في إنباء الرواة 1 : 132 والوافي 8 : 81 وبغية الوعاة 1 : 374 وانظر « الأخسيكي » في الأنساب واللباب .

ذكره السمعاني في مشيخته فقال : كان أديباً فاضلاً بارعاً له الباع الطويل في معرفة النحو واللغة، واليد العليا الباسطة في النظم والنثر، وله ردود⁽⁷⁾ على جماعة من قدماء الفضلاء، ومشاغرات ومنافرات مع الفحول والكبراء، وكان أكثر فضلاء خراسان قرأوا الأدب عليه وتلمذوا له. سمع بأخسيكث أبا القاسم محمود بن محمد الصوفي، وبمرو جدّي أبا المظفر السمعاني. سمعت منه كتاب الآداب والمواعظ للقاضي أبي سعد الخليل بن أحمد السجزي بروايته عن محمود الصيرفي عن أبي عبيد الكرواني عن المصنف. كانت ولادته في حدود سنة ست وستين وأربعمائة، وتوفي بمرو فجأة ليلة الاثنين لأربع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

- 194 -

أحمد بن محمد الآبي أبو العباس : كان من أهل آبة من ناحية برقة، وسافر إلى اليمن تاجراً، واجتمع بأبي بكر السعدي بعدن. وحدثني المولى المفضل جمال الدين بقصته مع السعدي عنه أنه سمعها منه، ثم قدم الاسكندرية وأقام بها، فجرى بينه وبين القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن [شكر] قاضي الاسكندرية ما أحوجه إلى قدومه إلى القاهرة، وشكا منه إلى صاحب صفى الدين ابن شكر فلم يشكّه، فأقام بالقاهرة إلى أن مات، وكان شكواه من قطع رزقه من مسجد كان يصلّي فيه أو نحو ذلك. وكان قدومه إلى القاهرة في سنة ست وستين وخمسمائة، ومات بعد ذلك في نحو سنة ثمان وتسعين، وصنف كتاباً في النحورأيته بخطه، وهي مسائل مشورة. حدثني المولى القاضي المفضل جمال الدين قال : دخلت إلى صاحب أبي بشر وهو في مجلسه، فجلست إلى جانبه فأنشدني متمثلاً :

إنك لا تشكو إلى مُصمِّمٍ فاصبر على الحمل الثقيل أو مُتِ
إشارة إلى أنه لم يشكّه.

194 - ترجمة الآبي في الوافي 8 : 148 وبغية الوعاة 1 : 382 .

قال أبو زياد الكلابي : ومثل من أمثال العرب « إنك لا تشكو إلى مصمت »⁽¹⁾ والتصميت أن تقول المرأة إذا بكى صبيها الرضيع ، وهي مشغولة عنه لبعض صبيانها أو لزوجها ، صَمَّتْ هذا الصبي ، فيأتيه فيحتضنه⁽²⁾ بيده حتى يسكت .

قال ، وحدثني قال : دخلت إلى مجلس الشيخ الموفق أبي الحجاج يوسف المعروف بابن الخلال كاتب الانشاء في أيام المصريين ، وكان الموفق قد عمل معي في المرأة نثراً ، فقال لمن بحضرته : ما تقولون في قلبي : شيء شديد الباس ، يغيره الضعيف الأنفاس ، وذكر كلاماً بعده ، فاستدللت بهذه الفاتحة على أنه المرأة ، لأن الشديد الباس هو الحديد ، ويغير صقالها النفس ، فقلت له ذلك ، فاستحسن حدة خاطري .

أنشدني مولانا القاضي الإمام جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن القاضي الأكرم علم الدين أبي طاهر إسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج قال : أنشدني أبو العباس أحمد بن محمد الأبى ممتدحاً لي ، وكتبته أنا من خطه بيده :

يا خير من فاق الأفاضل سؤدا	وامتاز خيماً ⁽³⁾ في الفخار ومحيدا
وسما لأعلام المعالي فاحتوى	فضلاً به يهدي وفضلاً يُجَنِّدِي
وإذا الرياسة لم تُزَنْ بمعارف	وعوارف يُسَدِّي بها كانت سدى
لا تنس من لم ينس ذكرك أحدا	وافى جنابكم الكريم فأحمدا
يُهدي إلى الأسماع من أوصافكم	ملحاً كزهر الروض باكره الندى
مستحسنات كلما كررتها	لم تسأم الأسماع منها موردا
والفضل فيه لكم ومنكم إنما	يُعزِّي المضاعف في الجميل لمن بدا
كالزهر تسقي الزهر صيب أفقها	فيعود منه نشره مُتَصَعِّدا
جاد الغمام على الكمام بمائه	عذباً فنضّر ما حوته ونضدا

(1) في أمثال أبي عبيد : 283 إنك لتشكو إلى غير مصمت . وفصل المقال : 400 والرجز في اللسان والتاج (صمت) .

(2) م : فيختضه ، وأثبت قراءة ر ، ولعل الصواب : فيختضه .

(3) ر : جسماً .

وإذا امرؤ أسدى لحرٍّ نعمة بدءاً تملكه بها واستعبدا
دُعِيَ المفضل إذ تسامى فضله شرفاً على نظرائه واستمجدا

- 195 -

أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار الواسطي أبو علي النحوي العدل ابن أخي أبي الفتح محمد بن محمد بن جعفر بن مختار النحوي الذي يأتي ذكره فيما بعد⁽¹⁾ إن شاء الله تعالى: مات بعد سنة خمسمائة وله عَقِبٌ بواسط. أخذ النحو عن أبي غالب ابن بشران ، وكان منزله مألفاً لأهل العلم ، وكان من الشهود المعدلين ، وكان طحاناً بمشرفة التناثيريين بواسط .

حدثني أبو عبد الله محمد بن سعد بن الحجاج الديلمي قال ، حدثني عبد الوهاب بن غالب عن الشريف أبي العلاء ابن التقي قال : قدم إلى واسط في بعض الأعوام عسكرُ الأعاجم فنهبوا قطعةً من البلد ، ونهبوا دكانَ الشيخ أبي علي ابن مختار ونزلوا بداره ، قال الشريف : فدخلتُ معه إليهم نستعطفهم أن يردُّوا عليه بعضَ ما أخذوا منه ، فلم نرَ لذلك وجهاً ، وخرجنا وهو يقول :

تذكرتُ ما بين العَذِيبِ وبارقِ مجرَّ عوالينا ومُجرِّ السوابقِ
ثم التفت إلي فقال : ما العاملُ في الظرف في هذا البيت ؛ فقلت له : يا سيدي ما شغلك ما أنت فيه عن النحو والنظر فيه ؟ فقال : يا بني وما يفيدني إذا حزنت ؟ !
وحدث الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال ، أنشدني الشيخ أبو علي أحمد بن محمد بن مختار المعدل بواسط لنفسه ، وأفادنيه خميس بن علي الحافظ⁽²⁾ :

195 - ترجمته في إنباه الرواة 1 : 133 وسؤالات الحافظ السلفي : 55 - 56 والوافي 8 : 14 وبعية الوعاة 1 : 364 .

(1) ترجمته رقم : 1103 .

(2) سؤالات الحافظ السلفي : 108 (وفيه المقطوعتان) .

كم جاهل متواضع
ومميز في علمه
فدع التكبر ما حيي
فالكبر عيب للفتى

ستر التواضع جهله
هدم التكبر فضله
ت ولا تصاحب أهله
أبدأ يقبح فعله

وأنشده :

ما هذه الدنيا بسدار مسرّة
بيننا الفتى فيها يُسرّ بنفسه
حتى سقته من المنية شربة
فغدا بما كسبت يده رهينة

فتخوفي مكرأ لها خداعا
وبماله يستمتع استمتاعا
وحمته منها بعد ذاك رضاعا
لا يستطيع لما عراه دفاعا

لو كان ينطق قال من تحت الثرى
فليحسن العمل الفتى ما استطاعا

- 196 -

أحمد بن مروان المؤدّب أبو مسهر : من أهل الرملة ، عالم باللغة ، كان في أيام المتوكل ، وهو القائل :

غيث وليث فغيث حين تسأله
يحيا الأنام به في الجذب إن قحطوا
حالان ضدان مجموعان فيه فما
كالمرزنجتمع الحالات فيه معاً

عرفاً وليث لدى الهيجاء ضرغام
جوداً ونشقى به يوم الوغى الهام
ينفك بينهما بُؤسى وإنعام
ماء ونار وإرغام وإضرار

- 197 -

أحمد بن مطرّف بن إسحاق القاضي ، أبو الفتح المصري : كان في الدولة المصرية في أيام الحاكم ، وله تأليف في الأدب منها : كتاب النوائح . كتاب كبير في اللغة . ورسالة في الضاد والطاء ، كتب بها إلى الشريف أبي الحسن محمد بن القاسم الحسيني عامل تنيس .

- 198 -

أحمد بن مطرّف أبو الفتح العسقلاني : كان يلي القضاء بدمياط ، ومات في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، ومولده سنة نيف وعشرين وثلاثمائة . وكان أديباً فاضلاً ، وله كتب كثيرة مصنّفة في الأدب وفي اللغة وغيرهما . وديوان شعره جمعه على نسختين إحداهما معربة ، والأخرى مجردة ، يكون دون ألف ورقة - قال ذلك كله أبو عبد الله الصوري الحافظ ، وحكى أنه أنشده قطعةً من شعره ، وناوله بقيته ، وأذن له في روايته عنه ورواية سائر مصنفاته ، قال : ومما أحفظ له من قطعة أنشدنيها لنفسه أولها :

علمي بعاقبة الأيام يكفيني وما قضى الله لي لا بدّ يأتيني

يقول فيها :

ولا خلاف بأن الناس مذ خلقوا فيما يرومون معكوسو القوانين
إذ يُنفَقُ العمرُ في الدنيا مجازفةً والمالُ يُنفَقُ فيها بالموازنين

- 199 -

أحمد بن موسى بن أبي عمار الحنّاط صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام : مات فيما ذكره ابن بنت الفريابي في سنة إحدى وثمانين ومائتين .

197 - الوافي 8 : 181 وبغية الوعاة 1 : 391 .

198 - الوافي 8 : 181 وبغية الوعاة 1 : 391 وفي ر : العمري من ولد محمد بن زيد بن عبد الله بن عبد الله ابن عمر .

- 200 -

أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ أبو بكر : قال الخطيب : كان شيخ القراء في وقته ، والمقدم منهم على أهل عصره ، مات فيما ذكره الخطيب في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، ودفن في مقبرة باب البستان من الجانب الشرقي ، ومولده في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين ومائتين .

قال الخطيب : وحدث عن عبد الله بن أيوب المخرمي⁽¹⁾ ومحمد بن الجهم السمرى وخلق غيرهما . وحدث عنه الدارقطني وأبو بكر الجعابي وأبو بكر ابن شاذان وأبو حفص ابن شاهين وغيرهم . وكان ثقة مأموناً يسكن بالجانب الغربي نحو أربعة الخرسى .

حدث أبو بكر الخطيب قال ، قال ثعلب النحوي في سنة ست وثمانين ومائتين : ما بقي من عصرنا هذا أعلم بكتاب الله من أبي بكر ابن مجاهد .

وحدث أبو بكر المحبري⁽²⁾ قال : صليت خلف أبي بكر ابن مجاهد صلاة الغداة فاستفتح بقراءة الحمد ، ثم سكت ، ثم استفتح ثانية ثم سكت ، ثم ابتدأ بالقراءة فقلت : أيها الشيخ رأيت اليوم منك عجباً ، فقال لي : شهدت المكان ؟ فقلت : نعم ، فقال : أشهدك الله إن حدثت به عني إلى أن أوارى تحت أطباق الثرى ، ثم قال لي : يا بني ما هو إلا أن كبرت تكبيرة الإحرام حتى كأني بالحجب قد انكشفت ما بيني وبين رب العزة تعالى سراً بسر ، ثم استفتحت بقراءة الحمد فاستجمع كل حمد لله في كتابه ما بين عيني فلم أدر بأي الحمدلة ابتدئ .

وحدث عيسى بن علي بن عيسى الوزير قال : أنشدني أبو بكر ابن مجاهد ، وقد

200 - ترجمة ابن مجاهد في الفهرست : 34 وتاريخ بغداد 5 : 144 - 148 والمتنظم 6 : 282 وطبقات الجزري 7 : 139 وسير الذهبي 15 : 272 وعبر الذهبي 2 : 201 والوافي 8 : 200 والشذرات 2 : 302 ومراة الجنان 2 : 288 وطبقات السبكي 3 : 57 .

(1) سير الذهبي : محمد بن عبد الله المخرمي .

(2) م : النحوي .

جئته عائداً ، وأطال عنده قوم كانوا قد حضروا لعيادته ، فقال لي : يا أبا القاسم عيادة ثم ماذا ؟ فصرف من حضر ، ثم هممتُ بالانصراف معهم فأمرني بالرجوع إليه ، ثم أنشدني عن محمد⁽¹⁾ بن الجهم السمرى :

لا تُضْجِرَنَّ مريضاً جئتَ عائدهُ إِنَّ العيادةَ يومٌ إثرَ يومينِ
بل سَلُهُ عن حاله وادعُ الإلهَ له واقعدْ بقدرِ فُواقٍ بينَ حَلبينِ
من زار غيباً أخاً دامتْ مودتُهُ وكان ذلك صلاحاً للخليلين

وحدث الحسين بن محمد بن خلف المقرئ قال : سمعت أبا الفضل الزهري يقول : انتبه أبي في الليلة التي مات فيها أبو بكر ابن مجاهد فقال : يا بني ترى من مات الليلة ؟ فإني قد رأيت في منامي كأنَّ قائلاً يقول : قد مات الليلة مقومٌ وحي الله منذ خمسين سنة . فلما أصبحنا إذا ابن مجاهد قد مات ، آخر ما نقلناه من « تاريخ الخطيب » .

وذكره محمد بن إسحاق في كتابه فقال : كان ابن مجاهد مع ما عرف به من الفضل واشتهر عنه من العلم والنبل كثير المداعبة طيب الخلق ، وله من الكتب : كتاب القراءات الكبير . كتاب القراءات الصغير . كتاب الياءات . كتاب الهاءات . كتاب قراءة أبي عمرو . كتاب قراءة ابن كثير . كتاب قراءة عاصم . كتاب قراءة نافع . كتاب قراءة حمزة . كتاب قراءة الكسائي . كتاب قراءة ابن عامر . كتاب قراءة النبي ﷺ . كتاب السبعة⁽²⁾ . كتاب انفرادات القراء السبعة . كتاب قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

قال ابن مجاهد : سألتني الوزير علي بن عيسى عن الحجة في اظهار الميم عند قوله : لهم فيها ، فقلت : ليس الحجة علي ، أنا رأيت ميماً وفاء فنطقت بهما ، الحجة علي حين أدغم .

نقلت من خط أبي سعد السمعاني واختياره لتاريخ يحيى بن منده ، سمعت الإمام أبا المظفر عبد الله بن شيث المقرئ يقول ، سمعت أحمد بن منصور المذكر

(1) م : علي .

(2) نشر بتحقيق أستاذنا الدكتور شوقي ضيف ، القاهرة .

يقول ، سمعت أبا الحسن ابن سالم البصري الصوفي يقول - وهو صاحب سهل بن عبد الله التستري - قال سمعت أبا بكر محمد بن مجاهد المقرئ يقول : رأيت رب العزة في المنام ، فختمت عليه ختمتين ، فلحنت في موضعين فاغتممت ، فقال : يا ابن مجاهد الكمال لي الكمال لي .

قرأت في « تاريخ خوارزم » في ترجمة أبي سعيد أحمد بن محمد بن حمديج الحمديجي قال : كنت أختلف إلى أبي بكر ابن مجاهد المقرئ البغدادي ، فكان يكرمني لفقهه ، فاشتبهت أن أقرأ عليه لما رأيت من ولوع الناس بالقراءة عليه ، فقلت له : إني أريد أن أقرأ عليك القرآن ، فقال : نعم إن كنت تريد القراءة فاجلس مجلس التلامذة ، قال : فتحولت من جنبه إلى بين يديه ، فلما افتتحت القراءة على رسم العامة وقلت : بسم الله الرحمن الرحيم قال : أو كذا تقرأ اذهب إلى ذلك الفتى حتى يرشدك ثم أقرأ علي فخرجت من ذلك وترك إكرامي كما كان يكرمني قبل ذلك لما عرف بضاعتي في القراءة .

وقال التنوخي : بلغني عن أبي بكر ابن مجاهد أنه قال : الناس أربعة : مليح يتبغض لملاحته فيحتمل ، وبغيض يتملح فذاك الحمى والداء الذي لا دواء له ، وبغيض يتبغض فيعذر لأنه طبعه ، ومليح يتملح فتلك الحياة الطيبة .

قرأت⁽¹⁾ بخط ابن مختار العلوي قال ابن خالويه : كنت عند أبي عمر الزاهد فجاء شاب مقرئ من أهل باب الشام فقال : سمعت ابن مجاهد يقول : رأيت رسول الله في النوم فقرأت عليه سورة الأنعام ، فلما بلغت إلى رأس خمس وثلاثين ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ (الأنعام: 36) أوماً بيده إلي أن قف ، فوقف فقلت : لو كان [ابن] مجاهد على مائة فرسخ وجب أن أصير إليه لأسمع هذه الحكاية منه ، فصرت إليه من جامع المدينة إلى سوق العطش فسألته فقال : لا والله ما كان من هذا شيء ، وهذا بالحقيقة وقف حسن .

ومن تاريخ ابن بشران : كان ابن مجاهد كثيراً ما ينشد :

إذا عقد القضاء عليك أمراً فليس يحلُّه إلا القضاء

(1) هذه الفقرة زيادة من ر .

قال: وذكر عن ابن مجاهد أنه حضر وجماعة من أهل العلم في بستان، وداعب وقال وقد لاحظته بعضهم: التعاقل في البستان كالتخالع في المسجد.

وروي عن أبي طالب الهاشمي صهر أبي بكر ابن مجاهد قال: كنت عند ابن مجاهد وقد حضرته الوفاة، فقال لي: أَخْرِجْ مَنْ هَا هُنَا مِنْ أَهْلِنَا، قال: ففعلت ذلك، ثم قال لي: وتباعد أنت أيضاً، فوقفْتُ عنه بعيداً فاستقبل القبلة وأقبل يتلو آيات من القرآن ثم خفت صوته فلم يزل يتشاهد إلى أن طفي.

قال: وكان له جاه عريض عند السلطان، وسأله بعض أصحابه كتاباً إلى هلال بن بدر في حاجة له، فكتب إليه كتاباً وختمه ولم يقف عليه فلما صار إلى هلال وسَلَّمَ إليه الكتاب قضى حوائجه وبلغ له فوق ما أراد، فلما أراد أن ينصرف قال له: تدري ما في كتابك؟ قال: فأخرجهُ وفيه بسم الله الرحمن الرحيم حاملُ كتابي إليك حاملُ كتابِ الله عني، والسلام، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين.

- 201 -

أبو أحمد النهرجوري الشاعر العروضي⁽¹⁾: له في العروض تصانيف، وهو به عارف حاذق يجري مجرى أبي الحسن العروضي والعمراني وغيرهما فيه، وهو مع ذلك شاعر متوسط الطبقة، وهو من أهل البصرة. حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن نصر الكاتب قال: اجتمعت به بالبصرة في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وأنا في جملة أبي العباس ابن ماسرجيس وسافرنا عنها إلى أَرْجَان [مع] بهاء الدولة، وخرج النهرجوري معنا وأقام في مصاحبته إلى أن تقلد أبو الفرج محمد بن علي الخازن البصرة في أواخر سنة اثنتين وأربعمائة فعاد معه إليها، ثم وردتها في ذي القعدة

201 - الوافي 8: 301 وقد عدّه البيهقي في تاريخ حكماء الإسلام: 35 أحد إخوان الصفا؛ ويرد مكانه في الإمتاع 2: 5 أبو أحمد المهرجاني (وفي أصل الإمتاع ما يشبه النهرجوري).

(1) في م: أحمد النهرجوري أبو أحمد.

سنة ثلاث وأربعمائة متصلاً بخدمة شاهنشاه الأعظم جلال الدولة ابن بهاء الدولة وقد مات النهرجوري قبل ذلك بشهور بعلّة طريفة لحقته من ظهور القمل في جسمه عند حكه إياه إلى أن مات . وكان شيخاً قصيراً شديداً الأذمة سخيلاً اللبسة وسخّ الجملة سيّء المذهب متظاهراً بالإلحاد غير مكاتم له ، ولم يتزوج قط ولا أعقب ، وكان قويّ الطبقة في الفلسفة وعلوم الأوائل ، ومتوسطاً في علوم العربية وعلمه بها أكثر من شعره . وكان ثلابةً للناس هجاءً قليل الشكر لمن يحسنُ إليه غيرَ مراعيٍّ لجميل يُسدى إليه . وأنشدني أشياء كثيرة من شعره ومنه :

من عاذري من رئيسٍ يعدُّ كسبي حَسبي
لما انقطعتُ إليه حصلتُ منقطعاً بي

فسمع ذلك أبو العباس ابن ماسرجيس فقال : هذا تدليس منه وأنا المقصود بالهجو ، وإنما قال : من عاذري من وزير ، وقد راقبني في تعبيره ، فلما توفي النهرجوري حُمِلَ إلى أبي العباس مُسَوِّداته ، فوجد فيها القطعة منسوبة إليه فأخرجها ووقفني عليها وعرفني صحّة حدسه فيه .

ومن شعره في أبي الوفاء ابن الصيقل :

ما استُخْرِجَ المالُ بمثل العصا لطالبيه من أبي الغدر
أليس قد أخرج موسى بها لقومه الماء من الصخر
وله أيضاً :

صاح نديمي وشفّهُ الطربُ يا قومنا إنّ أمرنا عجبُ
نارُ إذا الماء مسّها زفرتُ كأنها لالتهابها حطبُ

وله يهجو طبيباً من أهل الأبلّة يُعرَفُ بابن غسان ، وكان قد أغري بهجائه :

يا طبيباً داوى كسادَ ذوي الأكفا نِ حتى أعادهم في نفاقِ
إن تكنْ قد وصلتَ رزقهمُ في ها فكم قد قطعتَ من أرزاقِ
وقّع الله في جبينك للأر زاقِ أن ودّعي وداعَ الفراقِ

وله فيه أيضاً :

يا ابنَ غسانَ أنتَ ناقضتَ عيسى فهو يحيي الموتى وأنتَ تميتُ
يشهدُ القلبُ أنه يقدم الغا سل أو أن دَسْتَهُ تابوت

وقال في أبي إسحاق الصابيء يمدحه وهو بالبصرة بقصيدة أولها :

لا يذهبنَ عليكِ في العوَادِ ضعفُ القوى وتفتتُ الأكبادِ
لا تسألِي عني سواكِ فإنما ذكراكِ أنفاسي وحبك زادي
يا سمحةً بدمي على تحريمه فيما يظنُّ أصادقُ وأعادي
حاشاكِ أن ألقاكِ غيرَ بخيلةٍ أو أن أرى ما لا يزينُ رشادي

وله يهجو امرأة :

تموتُ من شهوةِ الضراطِ ولا يسعدها دُبْرُهَا بتصويتِ
كأنها إذ تناكِ خابيةً تُغسلُ ملقياً لتزفيتِ

وله أيضاً :

لو كان يورث بالمشابهة ميّت لملكْتَ بالأعضاء ما لا يملكُ
نغلٌ مخايلُهُ تخبر أنه في الناس من نُظفِ الجميع مُشَبِّكُ

قالوا : ولم يكن وسخه وقذارته عن فقر ، فإن حاله كانت مستقيمة حسنة ، بل كانت لعادة سيئة فيه ، وكان الناس يتقون لسانه وكثرة هجائه .

قال ابن نصر : ومدح أبو أحمد النهرجوري أبا الفرج منصور بن سهل المجوسي عامل البصرة ، فأعطاه صلةً حاضرةً هنية والتفت به الحواشي فطالبوه ، فكتب رقعة ودفعها إلى بعض الداخلين إليه وقال : تسلّم هذه إلى الأستاذ ، وكان فيها :

أجازني الأستاذ عن مدحتي جائزةً كانت لأصحابه
ولم يكن حظي منها سوى جهّذتي يوماً على بابه

فلما وصلت إليه الرقعة خرّج في الحال من صرّف الحواشي عنه ، وصار معه حتى دخل منزله .

- 202 -

أحمد بن نصر بن الحسين البازيار أبو علي: كان نديماً لسيف الدولة بن حمدان ، وكان أبوه نصر بن الحسين من ناقلة سامراً ، واتصل بالمعتضد وخدمه وخفّ على قلبه ، وأصله من خراسان ، وكان يتعاطى لعب الجوارح ، فردّ إليه المعتضد نوعاً من أنواع جوارحه . ومات أبو علي بحلب في حياة سيف الدولة . وله من الكتب : كتاب تهذيب البلاغة ، ذكر ذلك كله محمد بن إسحاق النديم⁽¹⁾ .

قال ثابت بن سنان⁽²⁾ : مات أبو علي أحمد بن نصر بن البازيار بالشام في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة . وحدث أبو جعفر طلحة بن عبد الله بن قناش صاحب « كتاب القضاة » قال : كنا بحضرة سيف الدولة - وقد كان من ندمائه - قال : كان يحضر معنا مجلسه أبو نصر البنص ، وكان رجلاً من أهل نيسابور أقام ببغداد قطعة من أيام المقتدر وبعدها إلى أيام الراضي ، وكان مشهوراً بالطيبة والخلاعة وخفة الروح وحسن المحاضرة مع العفة والستر ، وتقلد الحكم في عدة نواح بالشام ، ف قيل له يوماً بحضرة سيف الدولة : لم لُقِبَتِ البنص ؟ فقال : ما هذا لقب وإنما هو اشتقاق من كنيتي ، كما لو أردنا أن نشق من أبي علي مثل هذا (وأوماً إلى ابن البازيار) لقلنا البعل ، أو اشتقنا من أبي الحسن (وأوماً إلى سيف الدولة) لقلنا البحسن ، فضحك سيف الدولة منه ولم ينكر عليه . وقد استدلت بهذه الحكاية على عظم قدر ابن البازيار عند سيف الدولة إذ قرّن اسمه باسمه .

قال أبو علي عبد الرحمن بن عيسى بن الجراح في « تاريخه » : لما ورد ناصر الدولة إلى بغداد ، وقد رُدّ إليه تدبير العساكر وإمرة الأمراء ، قلّد الوزير أبو إسحاق

202 - بغية الطلب 2 : 88 والوافي 8 : 214 ونقل ابن العديم من كتاب « معرفة شرف الملوك » أن سيف الدولة كان يترحم على أبي علي البازيار ويقول : رحمتك الله يا أبا علي كان يقول لي وأنا أفوض إلى « نجا » وأعطيه وأرفع منزلته : أيها الأمير إنك تعقد عقداً فانظر كيف تحله (ثم كان من عصيان نجا ما كان) .

(1) الفهرست : 145 - 146 ونقله ابن العديم 2 : 89 من خط مظفر الفارقي .

(2) نقله عن ثابت أيضاً ابن العديم 2 : 89 وانظر نشوار المحاضرة 1 : 95 .

أحمد بن محمد القراريطي إبراهيم بن أخي أبي الحسن علي بن عيسى أصل ديوان المشرق وزمام البر وزمام المغرب وزمام الضياع⁽¹⁾ وديوان الفراتية مدة من الزمن ، ثم استشفع أحمد بن نصر البازيار إلى الوزير القراريطي⁽²⁾ بآبن مكرم كاتب ناصر الدولة ، فقلده ديوان المشرق وزمام البر وزمام المغرب⁽³⁾ وعوض أبا نصر إبراهيم بن أخي أبي الحسن مكان ما صرفه عنه : ديوان البر وديوان ضياع ورثة موسى بن بغا .

الأصل : نقلت هذا من خط إبراهيم بن أخي أبي الحسن علي بن عيسى صاحب هذه القصة ، فإن النسخة بالتاريخ كانت بخطه .
وذكر هلال أن أحمد بن نصر البازيار كان ابن أخت أبي القاسم علي بن محمد بن الحواري .

وكان أبو العباس الصفري شاعر سيف الدولة قد حُسِّس لمحاكمة كانت بينه وبين رجل من أهل حلب ، فكتب إلى ابن البازيار من محبسه :

كذا الدهرُ بوسٍ مرةً ونعيمٌ فلا ذا ولا هذا يكادُ يدومُ
وذو الصبر محمودٌ على كلِّ حالةٍ وكلُّ جزوعٍ في الأنعام ملومُ

يقول فيها :

أترضى الطهْمانيَّ⁽⁴⁾ قاضٍ بحبسه إذا اختصمت يوماً إليه خصومُ
وإنَّ زماناً فيه يحسُّ مثلهُ لمثلي زمانٌ ما علمتَ لئيمُ
يكادُ فؤادي يستطيرُ صباباً إذا هبَّ من نحو الأمير نسيمُ
هل أنت ابنُ نصرٍ ناصري بمقالةٍ لها في دجى الخطبِ البهيمِ نجومُ
ولائمٌ قاضٍ ردُّ توقيعٍ من به غدا قاضياً فالأمرُ فيه عظيمُ
ومتخذٌ عندي صنعةً ماجدٍ كريمٍ نماءٍ في الفخارِ كريمُ

(1) م : المنيع .

(2) هذه الجملة شديدة الاضطراب في م .

(3) نقل ابن العديم من كتاب الأوراق للصولي ما نصّه (في حوادث سنة 330) وقلد (أي أبو إسحاق القراريطي) أحمد بن نصر البازيار أبا علي زمام السواد إلى ما كان قلده إياه أحمد بن علي الكوفي .

(4) كذا في ر ؛ وفي م : الطماي .

- 203 -

أحمد بن هبة الله بن العلاء بن منصور المخزومي أبو العباس الأديب النحوي المعروف بالصدر ابن الزاهد: مات في الثالث عشر من رجب سنة إحدى عشرة وستمائة وقد نيف على الثمانين ، وكان له اختصاص عظيم بالشيخ أبي محمد ابن الخشاب لا يفارقه ، فحصل منه علماً جماً ، وصارت له يدٌ باسطة في العربية واللغة ، وكان قرأ قبله على أبي الفضل ابن الأشقر . وكان كيساً مطبوعاً خفيف الروح حسن الفكاكة ، وسمع من عبد الوهاب الأنماطي وابن الماندائي وغيرهما .

أنبأنا أبو عبد الله الديلمي قال : أنشدني أبو العباس أحمد بن هبة الله الأديب لفظاً ، قال أنشدني الأمير أبو الفوارس سعد بن محمد الصفي لنفسه⁽¹⁾ :

أجنبُ أهلَ الأمرِ والنهي زورتي وأغشى امرأً في بيته وهو عاطلُ
ولاني لسمحٍ بالسلاسل لأشعث وعند الهمام القليل بالردِّ باخل
وما ذاك من كبيرٍ ولكن سجيّةً تعارضُ تيهاً عندهم وتساجل

ذكره العماد في الخريدة فقال⁽²⁾ : هو من الفقهاء بالنظامية ، ذو الخاطر الوقاد⁽³⁾ ، والقريحة والانتقاد ، وله يد في العربية والنحو ، قرأ على شيخنا أبي محمد [ابن] الخشاب ، وأنشدني لنفسه :

ومفهفٍ يسببك خطُّ عذاره ويريك ضوءَ البدر في أزراره
حَسَدَتْ شمائلهُ الشُّمولُ وهَجَّتْ لطفَ النسيم يهبُّ في أسحاره⁽⁴⁾
وإذا أردت جفاه قال لي الهوى هو في الفؤاد فداره في داره

203 - ترجمته في إنباه الرواة 1 : 138 ومختصر ابن الديلمي : 224 والوافي 8 : 223 وبغية الوعاة 1 : 395 .

(1) سعد بن محمد الصفي هو الشاعر المشهور بالحيص بيص (توفي سنة 574) وأبياته هذه في ديوانه . 323 : 2

(2) الخريدة (قسم العراق) 1/3 : 256 .

(3) الخريدة : له الخاطر الجواد .

(4) الأبيات الأربعة التالية من ر ، وهي عند العماد والصفدي .

لم أضمر السلوانَ عنه ساعةً إلا استعذت وتبت من إضماره
دَقْتُ معاقِدُ خصره فكأنها المعنى الخفيّ يجول في أفكاره
وكأن وجنته وحمرة خده ورد غذاه الطلّ في أسحاره
وله قصيدة كتبها إلى الملك الناصر يوسف بن أيوب منها⁽¹⁾ :

إنَّ الأكاسرةَ الألى شادوا العلا بين الأنعام فمُفْضِلٌ أو مُنْعِمٌ
يشكون أنك قد نَسَخْتَ فعالَهُمْ حتى تُنْوِي ما تقدّم منهم
وستنت في شرعِ المكارم⁽²⁾ ما عَمُوا عن بعضه وفهمت ما لم يفهموا
وله أيضاً⁽³⁾ :

ماذا يقول لك الراجي وقد نفذت فيك المعاني وبحر القول قد نُزفا
وماله حيلةٌ إلا الدعاء فإن يُسمع يظللّ عليه⁽⁴⁾ الدهر معتكفا

- 204 -

أحمد بن الهيثم بن فراس بن محمد بن عطاء السامي : قال المرزباني : هو
أحد الرواة الكثيرين ، روى عنه الحسن بن عليل العنزي وأبو بكر وكيع .
قلت : وكان أبوه الهيثم بن فراس شاعراً كثيراً ، وكان جده فراس من شيعة بني
العباس ، وقد أدرك دولة هشام بن عبد الملك ، وله في أول الدولة أخبار . فحدث
المرزباني بإسناد رفعه إلى الهيثم بن فراس قال : أنشدت عمار بن ثعامة :

204 - تاريخ بغداد 5 : 192 والوافي 8 : 228 .

(1) الخريدة 1/3 : 257 - 258 .

(2) م : الممالك ، والتصويب عن الخريدة .

(3) المصدر السابق .

(4) ر : تسمع ... عليك .

ينادي الجار خادمه فتسعى مشمرة إذا حضر الطعام
وأدعو حين يحضرني طعامي فلا أمة تجيب ولا غلام
وحدث عن محمد بن العباس عن المبرد قال ، قال الهيثم بن فراس في
الفضل بن مروان وزير المعتصم⁽¹⁾ :
تَجَبَّرَتْ يا فضلُ بنَ مروان فاعتبر فقبلك كان الفضلُ والفضلُ والفضلُ
ثلاثة أملاكٍ مَضَوْا لسبيلهم أبادهم الموتُ المشتُّ والقتلُ
يريد الفضل بن يحيى والفضل بن الربيع والفضل بن سهل
فإنك قد أصبحت في الناس ظالماً ستودي كما أودى الثلاثة من قبلُ

- 205 -

أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري أبو الحسن ، وقيل أبو بكر : من
أهل بغداد ، ذكره الصولي في ندماء المتوكل على الله ، مات في أيام المعتمد على
الله في أواخرها ، وما أبعد أن يكون أدرك أول أيام المعتضد . وكان جده جابر يخدم
الخصيب صاحب مصر .

وذكره ابن عساكر في « تاريخ دمشق »⁽²⁾ فقال : سمع بدمشق هشام بن عمار وأبا
حفص عمر بن سعيد ، ويحمص محمد بن مُصَفَّى ، وبأنطاكية محمد بن
عبد الرحمن بن سهم وأحمد بن برد الأنطاكيين ، وبالعراق عفان بن مسلم وعبد
الأعلى بن حماد وعلي بن المديني وعبد الله بن صالح العجلي ومصعب الزبيري وأبا
عبيد القاسم بن سلام وعثمان بن أبي شيبة وأبا الحسن علي بن محمد المدائني

205 - الفهرست : 125 وبغية الطلب : 2 : 116 وسير الذمهي : 13 : 162 والوافي : 8 : 239 (ويعتمد ياقوت
على ابن عساكر ، المصورة : 2 : 269 وابن النديم : 125 والجهشياري ومعجم المرزباني وأمالى ابن
المنجم والوزراء للصولي) وزاد ابن عساكر في كناه : « أبو جعفر » .

(1) ابن خلكان : 4 : 45 - 46 (عن المرزباني) وبيع الأبرار : 2 : 832 .
(2) المصورة وتهذيب ابن عساكر : 2 : 112 ومختصر ابن منظور : 3 : 319 وبغية الطلب .

ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وذكر جماعة . قال : وروى عنه يحيى بن البريم⁽¹⁾ وأحمد بن عبد الله بن عمار وأبو يوسف يعقوب بن نعيم [بن]⁽²⁾ قرقارة الأزني⁽³⁾ .

قال محمد بن إسحاق النديم : كان جدّه جابر يكتب للخصيب صاحب مصر ، وكان شاعراً راوية ، ووسوس آخر أيامه فشدّ في المارستان ومات فيه ، وكان سبب وسوسته أنه شرب ثمر البلاذر على غير معرفة فلحقه ما لحقه .

وقال الجهشيارى في « كتاب الوزراء »⁽⁴⁾ : جابر بن داود البلاذري كان يكتب للخصيب بمصر ، هكذا ذكروا ، ولا أدري أيهما شرب البلاذر أحمد بن يحيى أو جابر بن داود . إلّا أن ما ذكره الجهشيارى يدلّ على أن الذي شرب البلاذر هو جده لأنه قال : جابر بن داود ، ولعلّ ابن ابنه لم يكن حينئذ موجوداً ، والله اعلم .

وكان أحمد بن يحيى بن جابر عالماً فاضلاً شاعراً راوية نسابة متقناً ، وكان مع ذلك كثير الهجاء بذيء اللسان أخذاً لأعراض الناس ، وتناول وهب بن سليمان بن وهب لما شرط فمزقه كلّ ممزق ، فمن قوله فيه ، وكانت الضرطة بحضرة عبيد الله بن يحيى بن خاقان :

أيسا ضرطة حُسيّت رعدّه	تنوّق في سلّها جهده
تقدّم وهبّ بها سابقاً	وصلّى أخو صاعدٍ بعده
لقد هتّك الله ستريهما	كذا كلّ من يطعم الفهده ⁽⁵⁾

وقال أحمد بن يحيى بن جابر يهجو عافية بن شبيب :

من رآه فقد رأى	عربياً مدلساً
ليس يدري جليسه	أفساً أم تنفّساً

(1) في م وابن عساكر : النديم ، واعتمدت ما عند ابن العديم .

(2) زيادة من بقية الطلب .

(3) في تاريخ ابن عساكر : ابن قزارة الأزدي .

(4) نقله في نصوص ضائعة : 81 .

(5) الفهدة : الاست .

وحدث علي بن هارون بن المنجم في «أماليه» عن عمه قال ، حدثني أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري قال : لما أمر المتوكل إبراهيم بن العباس الصولي أن يكتب فيما كان أمر به من تأخير الخراج حتى يقع في خمس من حزيان ويقع استفتاح الخراج فيه ، كتب في ذلك كتابه المعروف ، وأحسن فيه غاية الاحسان ، فدخل عبيد الله بن يحيى على المتوكل فعرفه حضور إبراهيم بن العباس وإحضاره الكتاب معه ، فأمر بالاذن له ، فدخل وأمره بقراءة الكتاب فقرأه ، واستحسنه عبيد الله بن يحيى وكل من حضر ، قال البلاذري : فدخلني حسد له فقلت : فيه خطأ ، قال فقال المتوكل : في هذا الكتاب الذي قرأه علي إبراهيم خطأ ؟ قال قلت : نعم ، قال : يا عبيد الله وقفت على ذلك ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ما وقفت فيه على خطأ ، قال : فأقبل إبراهيم بن العباس على الكتاب يتدبره فلم ير فيه شيئاً ، فقال : يا أمير المؤمنين الخطأ لا يعرف من الناس وقد تدبرت الكتاب خوفاً من أن أكون قد أغفلت شيئاً وقف عليه أحمد بن يحيى فلم أر ما أنكره ، فليعرفنا موضع الخطأ ، قال فقال المتوكل : قل لنا ما هو هذا الخطأ الذي وقفت عليه في هذا الكتاب ، قال فقلت : هو شيء لا يعرفه إلا علي بن يحيى المنجم ومحمد بن موسى ، وذلك أنه أرخ الشهر الرومي بالليالي ، وأيام الروم قبل لياليها ، فهي لا تؤرخ بالليالي وإنما يؤرخ بالليالي شهور العرب لأن لياليها قبل أيامها بسبب الأهلة ، قال فقال إبراهيم : صدق يا أمير المؤمنين هذا ما لا علم لي به ولا أدعي فيه ما يدعي ، قال : فغير تاريخه .

قال الجهشيارى : وقال أحمد بن يحيى البلاذري في عبيد الله بن يحيى وقد صار إلى بابه فحجبه :

قالوا اصطبارك للحجاب مذلة	عار عليك مدى الزمان وعاب
فأجبتهم ولكل قول صادق	أو كاذب عند المقال جواب
إني لأغفر الحجاب لماجد	أمت له من علي رغب
قد يرفع المرء اللثيم حجاب	ضعة ودون العرف منه حجاب

وحدث الجهشيارى قال ، حدثني ابن أبي العلاء الكاتب ، قال حدثني أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري قال : دخلت إلى أحمد بن صالح بن شيرزاد

فعرضت عليه رقعة لي فيها حاجة ، فتشاغل عني ، فقلت :
 تقدّم وهبُ سابقاً بضراطِهِ وصلى الفتى عبدون والناسُ حُضُرُ
 وإنّي أرى من بعد ذاك وقبله بطوناً لناسٍ آخرين تفرقُرُ
 فقال : يا أبا الحسن بطن من ؟ فقلت : بطنٌ من لم يقضِ حاجتي ، فأخذ
 الرقعة ووقع فيها بما أردت .

وقال أحمد بن يحيى يهجو صاعداً وزير المعتمد :
 أصاعدُ قد ملأت الأرض جوراً وقد سُستِ الأمور بغير لبٍ
 وساميت الرجال وأنت وغدٌ لثيمُ الجدد ذو عِيٍّ وغبٍ⁽¹⁾
 أضلُّ عن المكارم من دليلٍ وأكذبُ من سليمان بن وهبٍ
 وقد خُبرتُ أنك حارثيٌّ فردّ مقالتي أولادُ كعبٍ

قلت : أما سليمان بن وهب فمعروف ، وأما دليل فهو دليل بن يعقوب النصراني
 أحد وجوه الكتاب ، كان يكتب لبغا التركي ثم توكل للمتوكل على خاصه .

وحدث أبو القاسم الشافعي في « تاريخ دمشق » بإسناده قال ، قال أحمد بن جابر
 البلاذري ، قال لي محمود الوراق : قل من الشعر ما يَبْقَى ذكره ويزول عنك إثمه ،
 فقلت⁽²⁾ :

استعدي يا نفسُ للموتِ واسعي لنجاةٍ فالحازمُ المستعدُّ
 قد تبينتُ⁽³⁾ أنه ليس للحَيِّ خلودٌ ولا من الموتِ بدُّ
 إنما أنتِ مستعيرةٌ ما سو ف تردّينَ والعواري تُردُّ
 أنتِ تسهينَ والحوادثُ لا تس هو وتلهينَ والمنايا تجدُّ
 لا ترجي البقاء في معدنِ المو تِ ودارِ حُتوفها لك ورُدُّ

(1) غب بمعنى الفساد ، ولعل صوابها « خب » .

(2) الأبيات في التهذيب والمختصر والمصورة وبغية الطلب 2 : 178 .

(3) ر : تيفنت .

أَيَّ مَلِكٍ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَيَّ حَظٍّ لَامِرِيَّ حَظَّهُ مِنَ الْأَرْضِ لِحُدِّ
كَيْفَ يَهْوَى أَمْرُو لَذَاذَةً أَيْ م عَلَيْهِ الْإِنْفَاسُ فِيهَا تَعْدُ
وَمِنْ شِعْرِ الْبِلَازْدِيِّ الَّذِي رَوَاهُ الْمَرْزِبَانِيُّ فِي «مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ» (1) :

يَا مَنْ رَوَى أَدْبَاءً وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ فَيَكْفُ عَادِيَةَ الْهَوَى بِأَدِيبٍ
حَتَّى يَكُونَ بِمَا تَعْلَمُ عَامِلًا مِنْ صَالِحٍ فَيَكُونُ غَيْرَ مَعِيبٍ
وَلَقَلَّمَا تَجْدِي إِصَابَةً صَائِبٍ أَعْمَالُهُ أَعْمَالُ غَيْرِ مُصِيبٍ

قال ابن عساكر في كتابه (2) : وبلغني أن البلاذري كان أديباً راوية له كتب جواد ،
ومدح المأمون بمدائح ، وجالس المتوكل ، ومات في أيام المعتمد ووسوس في آخر
عمره .

قال المؤلف : هذا الذي ذكره ابن عساكر من كلام المرزباني في «معجم
الشعراء» بعينه .

وقال محمد بن إسحاق النديم (3) : وله من الكتب : كتاب البلدان الصغير .
كتاب البلدان الكبير لم يتم . كتاب جمل نسب الأشراف ، وهو كتابه المعروف
المشهور . كتاب عهد أردشير ترجمه بشعر ، قال : وكان أحد النقلة من الفارسي إلى
العربي . كتاب الفتوح .

وحدث الصولي في «كتاب الوزراء» حدثني أحمد بن محمد الطالقاني قال قال
لي أحمد بن يحيى البلاذري : كانت بيني وبين عبيد الله بن يحيى بن خاقان حُرْمَةٌ منذ
أيام المتوكل ، وما كنتُ أكلفه حاجةً لاستغنائِي عنه ، فنالتني في أيام المعتمد على الله
إضاعةٌ فدخلتُ إليه وهو جالسٌ للمظالم ، فشكوتُ تأخّرَ رزقي وَثِقْلَ ديني ، وقلتُ : إِنَّ
عيباً على الوزير - أعزّه الله - حاجةٌ مثلي في أيامه ، وغضَّ طَرْفَهُ عني ، فوقعَ لي
بعض ما أردتُ وقال : أين حياؤك المانعُ لك من الشكوى على الاستبطاء ؟ فقلتُ :

(1) وردت الأبيات في تاريخ ابن عساكر وتهذيبه وبغية الطلب .

(2) بغية الطلب 2 : 118 .

(3) الفهرست : 126 وكتابه فتوح البلدان طبع مرّات ، كما طبع أجزاء من أنساب الأشراف .

عَرَسُ البلوى يثمر ثَمَرَ الشكوى ، وانصرفت وكتبت إليه :

لحاني الوزير المرتضى في شكايتي	زماناً أخلت للجدوب محارمهُ
وقال لقد جاهرتنى بسلامة	ومن لي بدهرٍ كنت فيه أكاتمهُ
فقلت : حياءُ المرء ذي الدين والتقى	يقُلُّ إذا قلَّتْ لديه دراهمهُ
حياةُ ابن يحيى نعمةٌ مُستجدةٌ	وحفظٌ لملكٍ قد أضيعت سوائمهُ
تلائمهُ النعمى وتحسنُ عنده	وكم من مُعارٍ نعمةٌ لا تلائمهُ
لجأتُ إليه من زمانٍ معانِدٍ	قليلٍ على أحداثه من يسالمهُ
فكان كظني في كريمِ فعاله	وأمرت النعمى عليّ مكارمهُ

وحدث الصولي عن محمد بن علي أن البلاذري امتدح أبا الصقر إسماعيل بن بلبل ، وكتب إليه كتاباً حناً وسأله أن يطلق له شيئاً من أرزاقه ، فوعده فلم يفعل فقال :

تجانفَ إسماعيلُ عني بوْدِهِ	وملَّ إخائي والثَّيْمُ مَلَوُ
وإن امرءاً يغشى أبا الصقرِ راغباً	إليه ومغترّاً به لذليلُ
وقد علمتُ شيانُ أن لستَ منهم	فما ذا الذي إن أنكروكَ تقولُ
ولو كانتِ الدعوى تُثبِتُ بالرُّشا	لثبَّتَ دعواكَ الذين تنيلُ
ولكنهم قالوا مقالاً فكذبوا	وجاءوا بأمرٍ ما عليه دليلُ

وله فيما أورده عبد الله بن أبي طاهر :

لما رأيتُكَ زاهياً	ورأيتني أُجفَى ببابك
عديتُ رأسَ مطيَّتي	وحجبتُ نفسي عن حجابك

- 206 -

أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبو العباس ثعلب الشيباني مولا هم النحوي اللغوي : إمام الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة ، وُلِدَ فيما ذكره المرزباني⁽¹⁾ عن مشايخه سنة مائتين ، ومات لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين في خلافة المكتفي بن المعتضد وقد بلغ تسعين سنة وأشهرًا . وكان رأى أحد عشر خليفة أولهم المأمون وآخرهم المكتفي ، وكان قد ثقل سمعه قبل موته ، ودفن في مقابر باب الشام في حجرة اشترى له وبنيت بعد ذلك ، وقبره هناك معروف ، ورُدَّ ماله على ابنته وكان خَلَفَ أحدًا وعشرين ألف درهم وألفي دينار ودكاكين باب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار ، وضاع له قَيْل أبي أحمد الصيرفي ألف دينار ، وكان يتجر له بها ، ذكر ذلك عبد الله بن الحسين القطرلي في « تاريخه » .

حدث المرزباني عن أبي العباس محمد بن طاهر الطاهري - وكان أبو العباس ثعلب يؤدَّب أباه طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر - قال⁽²⁾ : كان سبب وفاة أبي العباس ثعلب أنه كان في يوم جمعة قد انصرف من الجامع بعد صلاة العصر ، وكان يتبعه جماعة من أصحابه إلى منزله ، أنا أحدهم ، فتبعناه في تلك العشية إلى أن صرنا إلى درب قد أسماه بناحية باب الشام ، واتفق أن ابنًا لابراهيم بن أحمد الماذرائي يسير من ورائنا على دابة ، وخلفه خادم له على دابة ، قد قلق واضطرب ، وكان في تلك العشية بيده دفتر ينظر فيه وقد شغله عما سواه ، فلما سمعنا صوت حوافر الدواب خلفنا

206 - ترجمة ثعلب في طبقات الزبيدي : 141 وتاريخ بغداد 5 : 204 ونور القبس : 334 والفهرست : 80 وإنباه الرواة 1 : 138 ونزهة الألباء : 157 ووفيات الأعيان 1 : 102 وطبقات ابن الجوزي 1 : 148 وتذكرة الحفاظ : 214 وسير الذهبي 14 : 5 وعبر الذهبي 2 : 88 والبداية والنهاية 11 : 98 والوافي 8 : 243 والنجوم الزاهرة 3 : 113 وإشارة التبيين : 51 (ويعتمد المؤلف في الأكثر على طبقات الزبيدي وتاريخ بغداد والمقبس والفهرست وكتاب التاريخي ومراتب النحويين وكتاب ابن أبي الأزر ، وسيشار إلى ذلك في مواضعه) .

(1) نور القبس وطبقات الزبيدي وإنباه الرواة 1 : 150 .

(2) نور القبس : 337 .

تأخرنا عن جادة الطريق ، ولم يَسْمَعْ أبو العباس لصممه صوتَ الحوافر ، فصدمته دابةُ الخادم فسقط على رأسه في هوة من الطريق قد أخذ ترابها ، فلم يقدر على القيام ، فحملناه إلى منزله كالمختلط يتأوه من رأسه ، وكان سبب وفاته رحمه الله .

وحدث المرزباني عن أحمد بن محمد العروضي قال : إنما فَضَلَ أبو العباس أهلَ عصره بالحفظ للعلوم التي تضيق عنها الصدور ، وقد كان أبو سعيد السكري كثير الكتب جداً ، فكتب بيده ما لم يكتبه أحدٌ ، فكانا في الطرفين لأن أبا سعيد كان غيرَ مفارق للكتاب عند ملاقة الرجال ، وأبو العباس لا يمَسُّ بيده كتاباً اتكالاً على حفظه وثقةً بصفاء ذهنه .

قال الخطيب : سمع - يعني ثعلب - محمد بن سلام الجمحي ومحمد بن زياد الأعرابي وعلي بن المغيرة الأثرم وإبراهيم بن المنذر الحزامي وسلمة بن عاصم وعبيد الله بن عمر القواريري والزبير بن بكار وخلقاً كثيراً . وروى عنه محمد بن العباس اليزيدي وعلي بن سليمان الأخفش وإبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه وأبو بكر ابن الأنباري وأبو عمر الزاهد وأبو الحسن ابن مقسم وأحمد بن كامل القاضي وخلق كثير . وكان يقول : سمعت من القواريري مائة ألف حديث .

قرأت بخط أبي سالم الحسن بن علي قال ، نقلت من خط الحسن بن علي بن مقلة ، قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ابتدأت النظر في العربية والشعر واللغة في سنة ست عشرة ومولدي سنة مائتين في السنة الثانية من خلافة المأمون . قال أبو العباس⁽¹⁾ : ورأيت المأمون لما قدم من خراسان في سنة أربع ومائتين وقد خرج من باب الحديد ، وهو يريد قصر الرصافة ، والناس صفان إلى المصلى . قال : وكان أبي قد حملني على يده ، فلما مرَّ المأمون رفعتني وقال لي : هذا المأمون وهذه سنة أربع ومائتين ، فحفظت ذلك إلى هذه الغاية ، وحذقت العربية ، وحفظت كتب الفراء كلها حتى لم يشذَّ عني حرف منها ولي خمس وعشرون سنة ، وكنت أعنى بالنحو أكثر من عنايتي بغيره ، فلما أتقنته أكببت على الشعر والمعاني والغريب ولزمت أبا عبد الله ابن الاعرابي بضع عشرة سنة . وأذكر يوماً وقد صار إلى أحمد بن سعيد بن سلم وأنا عنده

(1) هو في الفهرست : 80 ونور القبس : 334 وطبقات الزبيدي : 145 .

وجماعة منهم السدريّ وأبو العالية فأقام وتذاكروا شعر الشماخ ، وأخذوا في البحث عن معانيه والمساءلة عنه ، فجعلتُ أجيب ولا أتوقف ، وابن الأعرابي يسمع ، حتى أتينا على معظم شعره ، فالتفت إلى أحمد بن سعيد يعجبه مني .

قال أبو العباس : قلت لابن ماسويه في علة شكوتها إليه : ما تقول في الحمام ؟ فقال لي : إن تهياً لانسان بعد أربعين سنة أن يكون قيم حمام فليفعل .

قال أبو العباس : « الذي » لا ينسب إليه لأنه لا يتم إلا بصلة ، والعرب لا تنسب إلا إلى اسم تام ، والذي وما بعده حكاية ، والحكاية لا ينسب إليها لثلاث تغيير . قال أبو العباس : وسئل ابن قادم عنها وأنا غائب بفارس فقال « اللدوي » ، فلما قدمتُ وسئلتُ فقلت : لا ينسب إليه وأتيتُ بهذه العلة فبلغته ، فلما اجتمعنا تجاذبنا ، ثم رجع إلى قولي .

وقال أبو العباس : كنت أصيرُ إلى الرياشي لأسمع عنه ، وكان نقي العلم ، فقال لي يوماً وقد قرىء عليه :

ما تنقمُ الحربُ العوانُ مني بسازلٍ عامين حديثٍ سني
لمثل هذا ولدتني أمي

كيف تقول بازلٍ أو بازلٌ ؟ فقلت : أتقول لي هذا في العربية ؟ إنما أقصدك لغير هذا ، يروى بازلٌ وبازلٍ وبازلٌ : الرفع على الاستئناف ، والخفض على الإتياع ، والنصب على الحال ، فاستحيا وأمسك .

قال أبو العباس⁽¹⁾ : ودخلت على محمد بن عبد الله بن طاهر فإذا عنده المبرد وجماعة من أسبابه وكتابه ، وكان محمد بن عيسى وَصَفَهُ له ، فلما قعدتُ قال لي محمد بن عبد الله : ما تقول في قول امرئ القيس :

لها متتان خظاتا كما أكبَّ على ساعديه النمرُ

قال قلت : أما غريب البيت فإنه يقال : لحم خطا بظا إذا كان صلباً مكتنزاً

(1) إنباه الرواة : 145 وطبقات الزبيدي : 145 .

ووصف فرساً ، وقوله : أكب على ساعديه النمر أي في صلابة ساعد النمر إذا اعتمد على يده ، والتمن الطريقة الممتدة من عن يمين الصلب وشماله . وما فيه من العربية أنه [قال] : خطنا ، فلما تحركت الناء أعاد الألف من أجل الحركة والفتحة ، قال : فأقبل بوجهه على محمد بن يزيد ، فقال له محمد : أعز الله الأمير إنما أراد [في] خطانا الإضافة ، أضاف خطانا إلى « كما » قال ، فقلت : ما قال هذا أحد ، قال محمد بن يزيد : بلى سيبويه يقوله ، فقلت لمحمد بن عبد الله : لا والله ما قال هذا سيبويه ، وهذا كتابه فليحضر ، ثم أقبلت على محمد بن عبد الله وقلت : ما حاجتنا إلى كتاب سيبويه ؟ أيقال مررت بالزيد بن ظريفي عمرو فيضاف نعت الشيء إلى غيره ؟ فقال محمد لصحة طبعه : لا والله ما يقال هذا ، ونظر إلى محمد بن يزيد فأمسك ولم يقل شيئاً ، وقمت ونهض المجلس .

قال عبد الله الفقير إليه : لا أدري لم لا يجوز هذا وما أظن أحداً ينكر قول القائل : رأيت الفرسين مركوبي زيد ، ولا الغلامين عبدي عمرو ، ولا الثوبين درّاعتي زيد ، ومثله مررت بالزيد بن ظريفي عمرو ، فيكون مضافاً إلى عمرو وهو صفة لزيد ، وهذا ظاهر لكل متأمل⁽¹⁾ .

قال أبو العباس : لما شاهدني المازني وجاراني النحو وخرج إلى سر من رأى كان يذكرني ويوجّه إليّ : أخيك بقرئك السلام .

قال أبو العباس : قال لي محمد بن عيسى بحضرة محمد بن عبد الله : نحن نقدّمك لتقدمة الأمير ، فقلت له : يا شيخ إني لم أتعلم العلم لتقدّمني الأمراء وإنما تعلمته لتقدّمني العلماء .

قال أحمد بن يحيى : كان محمد بن عبد الله يكتب « ألف درهم واحدة » فإذا مرّ به « ألف درهم واحد » أصلحه « واحدة » ، فكان كتّابه ينكرون ذلك ويغلظ عليهم ويهابونه فلا يتدنّونه فيه بشيء ، فقال يوماً : أتدري لم عمل الفراء « كتاب البهي » ؟ قلت : لا قال : لعبد الله أبي بامر طاهر جدي ، قلت له : إنه قد كان عمل له كتباً منها

(1) علق القفطي على القصة بقوله : إن القول ما قاله المبرد (وهو رأي البصريين) ولكن المبرد ترك الجواب أدباً .

« كتاب المذكر والمؤنث » قال : وما فيه ؟ قلت : مثل « ألف درهم واحد » ولا يجوز « واحدة » ، ففتح عينيه وتنبه وأقلع .

وقال أبو العباس : بعث إليَّ عبد الله ابن أخت أبي الوزير رقعةً فيها خطُّ المبرد « ضربته بلا سيف » قال : أيجوز هذا ؟ فوجهت إليه : لا والله ما سمعتُ بهذا ، قال أبو العباس : هذا خطأ بته⁽¹⁾ لأن التبرئة لا يقعُ عليها خافضٌ ولا غيره ، لأنها أداة وما تقع أداة على أداة .

قال العجوزي : صرْتُ إلى المبرد مع القاسم والحسن ابني عبيد الله بن سليمان بن وهب ، فقال لي القاسم : سَلُّهُ عن شيءٍ من الشعر ، فقلت : ما تقول - أعزك الله - في قول أوس :

وغيرها عن وصلها الشيبُ إنه شفيعٌ إلى بيضِ الخدور مُدْرَبُ

فقال بعد تمكث وتمهل وتمطَّق : يريد أن النساء أُتْسَنَ به فصرنَ لا يستترن منه . ثم صرنا إلى أبي العباس أحمد بن يحيى ، فلما غصَّ المجلس سألته عن البيت فقال : قال لنا ابن الأعرابي : إنَّ الهاء في « إنه » للشباب وإن لم يجر له ذكرٌ لأنه عُلِمَ ، والتفتُ إلى الحسن والقاسم فقلت : أين صاحبنا من صاحبكم ؟

وقال حمزة : لما مات المازني خلفه أبو العباس المبرد ، وبقي ذكره ببغداد وسامراً لا يغضُّ أحدٌ منه إلى أن ذكره ابنُ الأنباري في بعض مصنفاته وأراد أن يضعَ منه ويرفعَ من صاحبه أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، جاريّاً على عادته في العصبية للكوفيين على البصريين ، فقال : سمعتُ أبا العباس - يعني ثعلباً - يقول : عزمْتُ على المضيِّ إلى المازنيِّ لأناظره فأنكرَ ذلك عليَّ أصحابنا وقالوا : مثلك لا يصلحُ أن يمضي إلى بصريِّ فيقال غداً إنه تلميذه ، فكرهت الخلاف عليهم ، فأراد ابن الأنباري أن يرفعَ من ثعلب فوضع منه . ولم يقتصر على ذلك التقصير بالمازني حتى قصّر بالخليل أيضاً ، وزعم أن أبا العباس أحمد بن يحيى حكى له أن أبا جعفر الرؤاسي

(1) يعتقد بعض الناس أن بته لا يجوز وأن الصواب « البته » وصوبها الأستاذ النشاشيبي معتمداً على الصحاح (إذ جاء فيه : لا أفعله بته ولا أفعله البته) وغيره ؛ وهذا خلاف قديم ، فقد كان سيبويه لا يجيز إلا « البته » وذكر الفراء أنهما لغتان .

عمل كتاباً في النحو وسماه « الفیصل » فبعث الخلیل إليه يستعيره فوجّه به إليه ، فقال : والدلیل علی أن الخلیل تعلّم النحو من كتاب الرؤاسي ما یوجدُ فی كتاب سیبویه من ذكره إذ یقول : قال الكوفي ، وهذا متى سُمع علم أنه لا یقوله إلا عصبي . قرأت فی كتاب ابن أبي الأزهر بخطّ عبد السلام البصري قال : كان بإزاء دار أبي العباس ثعلب رجلٌ قد غلبَ علی عقله ، فكان ربما خرج فجلس علی الباب - باب بيته - ينظر إلى الناس ، فرأى يوماً غلام أبي العباس وقد أدخل إلى داره خبزاً أسود ، فقال له : یا أبا العباس لم لا تشتري لك خبزَ حواري ؟ ما معنى هذا الضيق والشؤم ؟ فقال له : هذا أصلح من الحاجة وبذل الوجه إلى الناس ، فضحك وقال : عجبت لك من هذا الكلام أمالك هذا إلا من بذل الوجه والحاجة إلى الناس والطلب منهم ؟ لا تقبل برّ أحدٍ إن كنت صادقاً ، فالتفت إليّ وقال : قد قال قولاً ، ثم أنشدني فی الزهد :

زماننا صعبٌ وإخواننا أيديهمُ جامدةُ البذلِ
وقد مضى الناسُ ولم يبقَ في عصرك إلا محكمُ البخلِ
ومالنا بلغة أقاتنا ما فيه للإسراف من فضلِ
فضمّ كفّيك علی ملكها وأطرش السمعَ عن العذلِ
فتعجبتُ من إنشاده هذا الشعر بعقب ما خوطب به .

قال أحمد بن فارس اللغوي : كان أبو العباس ثعلب لا يتكلّف الإعراب فی كلامه ، كان يدخل المجلس فنقوم له فيقول : أقعدوا أقعدوا ، بفتح الألف .

قال ابن كامل القاضي : أنشدني أبو بكر ابن العلاف لنفسه لما مات المبرد⁽¹⁾ :

ذهب المبردُ وانقضتْ أيامُهُ وليلحقنَّ مع المبردِ ثعلبُ
بيتٌ من الأداب أصبح نصفه خرباً وباقي ربه فسيخرب
فابكوا لما سلبَ الزمانُ ووطنوا للدهر أنفسكم علی ما يسلبُ
ذهب المبردُ حيث لا ترجونه أبداً ومن ترجونه فمغيّب

(1) تاريخ بغداد 5 : 209 (ثلاثة أبيات) وانظر إنباه الرواة : 141 .

فتزودوا من ثعلب فبكأس ما شرب المبرد عن قليل يشرب
واستحلبوا ألفاظه فكأنكم بسريره وعليه جمع مُجْلِبُ
وأرى لكم أن تكتبوا أنفاسه إن كانت الأنفاس مما يكتب
فليلحقن بمن مضى متخلف من بعده وليذهبن ونذهب

وقال أبو الطيب عبد الواحد اللغوي في كتابه المسمى « مراتب النحويين »⁽¹⁾ قال : كان ثعلب يعتمد على ابن الأعرابي في اللغة ، وعلى سلمة بن عاصم في النحو ، ويروي عن ابن نجدة كتب أبي زيد ، وعن الأثرم كتب أبي عبيدة ، وعن أبي نصر كتب الأصمعي ، وعن عمرو بن أبي عمرو كتب أبيه ، وكان ثقة متقناً يستغني بشهرته عن نعته .

وقال : وكان ثعلب حجة ديناً ورعاً مشهوراً بالحفظ والصدق وإكثار الرواية وحسن الدراية ، كان ابن الأعرابي إذا شك في شيء يقول له : ما عندك يا أبا العباس في هذا ؟ ثقة بغزارة حفظه . وُلد سنة مائتين وطلب اللغة والعربية في سنة ست عشرة ومائتين . قال : وابتدأت بالنظر في « حدود الفراء » وسني ثمانين سنة ، وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقي عليّ مسألة للفراء إلا وأنا أحفظها وأحفظ موضعها من الكتاب ، ولم يبق شيء من كتب الفراء في هذا الوقت إلا وقد حفظته .

وحدث المرزباني قال عبد الله بن حسين بن سعد القطريلي في « تاريخه »⁽²⁾ : كان أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب من الحفظ والعلم وصدق اللهجة ، والمعرفة بالغريب ، ورواية الشعر القديم ، ومعرفة النحو على مذهب الكوفيين ، على ما ليس عليه أحد ، وكان يدرس كتب الفراء والكسائي درساً ، [ولم يكن يعلم]⁽³⁾ مذهب البصريين ، ولا مستخرجاً للقياس ولا مطالباً له ، وكان يقول : قال الفراء والكسائي ، فإذا سئل عن الحجة والحقيقة في ذلك لم يغرق في النظر . وكان أبو علي أحمد بن جعفر النحوي ختنه زوج ابنته يخرج من منزله ، وهو جالس على باب داره ، فيتخطى أصحابه ويمضي ومعه دفتره ومحرته فيقرأ على أبي العباس المبرد كتاب سيبويه ،

(3) م : وكان متجراً في .

(1) مراتب النحويين : 96 .

(2) طبقات الزبيدي : 141 .

فيعاتبه أحمد بن يحيى على ذلك ويقول له : إذا رآك الناس تمضي إلى هذا الرجل تقرأ عليه يقولون ماذا ؟ فلم يكن يلتفت إلى قوله .

قال⁽¹⁾ : وكان ختنه هذا أبو علي يعرف بالدينوري ، وكان حسن المعرفة ، فسمعت إسحاق المصعبي يقول له : كيف صار محمد بن يزيد أعلم بكتاب سيويه من أحمد بن يحيى ؟ قال : لأن محمد بن يزيد قرأه على العلماء ، وأحمد بن يحيى قرأه على نفسه . قال⁽²⁾ : ولم يزل ثعلب مقدماً عند العلماء منذ أيام حدائته ، وكان ضيق النفقة مقترراً على نفسه ، حدثني أخي - وكان صاحبه ووصيه - قال : دخلت إليه يوماً وقد احتجم ، وبين يديه طبق فيه ثلاثة أرغفة وخمس بيضات وبقلّ وخلّ ، وهو يأكل ، فقلت له : يا أبا العباس قد احتجمت ، ولو أخذ لك رطل لحم وثمان التوابل ومثله للعيال ما له معنى .

قال⁽³⁾ : وسمعت أحمد بن إسحاق المعروف بابن⁽⁴⁾ المدوّر يقول : كنت أرى أبا عبد الله ابن الأعرابي يشكّ في الشيء فيقول لثعلب : ما عندك يا أبا العباس في هذا ؟ ثقة بغزارة حفظه . ولم يكن مع ذلك موصوفاً بالبلاغة ، ولا رأيته إذا كتب كتاباً إلى بعض إخوانه من أصحاب السلطان خرج عن طبع العامة ، فإذا أخذته في الشعر والغريب ومذهب الفراء والكسائي رأيت من لا يفي به أحد ولا يتهيا له الطعن عليه . وكان هو ومحمد بن يزيد علّمين ختم بهما تاريخ الأدب⁽⁵⁾ ، أو كانا كما قال بعض المحدثين :

أيا طالب العلم لا تجهلنّ	وعذّ بالمبرد أو ثعلب
تجدّ عند هذين علّم الوري	فلا تك كالجمل الأجرب
علوم الخلائق مقرونة	بهذين في الشرق والمغرب

(1) طبقات الزبيدي : 142 .

(2) المصدر السابق .

(3) طبقات الزبيدي : 143 .

(4) م : بأبي .

(5) ر : الأدباء .

قال المرزباني : أخبرني الصولي أنّ عبد الله بن الحسين بن سعد القطريلي أنشده هذه الأبيات لنفسه .

وحدث محمد بن أحمد الكاتب قال⁽¹⁾ حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال : سألتني ابن الأعرابي كم لك من الولد ؟ فقلت : ابنة وأنشدته :

لولا أميمة لم أجزع من العدم ولم أجب في الليالي حنيس الظلم
تهوى حياتي وأهوى موتها شققاً والموت أكرم نزال على الحرم
فأنشدني ابن الأعرابي في المعنى :

أميمة تهوى غمراً شيخ يسره لها الموت قبل الليل لو أنها تدري
يخاف عليها جفوة الناس بعده ولا ختن يُرجى أود من القبر

وحدث عن أبي عبد الله الحكيمي عن يموت بن المززع قال : وأراد أبو العباس ثعلب أن يرحل إلى أبي حاتم السجستاني إلى البصرة ، فبلغه أن أبا حاتم انتشر ذكره يوماً لما رأى جماعة من المرد يكتبون في مجلسه ، فرآه غلام منهم فقال له : أصلحك الله أي لام هذه ؟ قال : لام كي يا بُني ، فلم يخرج أبو العباس إليه .

وحدث الصولي قال⁽²⁾ : كنا عند أبي العباس أحمد بن يحيى فقال له رجل : المسجد هذا المعروف ، فما المصدر ؟ قال : مصدره السجود ، قال : فعرفني ما لا يجوز من ذا ، فقال : لا يقال مسجد وضحك وقال : هذا يطول إن وصفنا ما لا يجوز ، وإنما يوصف الجائر ليدل على أن غيره لا يجوز . ومثل ذلك أن ماسويه وصف لإنسان دواءً ثم قال له : كل الفروج وشيئاً من الفاكهة ، فقال : أريد أن تخبرني بالذي لا أكل ، فقال : لا تأكلني ولا حماري ولا غلامي ، واجمع كثيراً من القراطيس وبكر إلي ، فإن هذا يكثر إن وصفته لك .

وحدث عن الصولي قال ، قال أبو العباس ثعلب : لم أسمع من جماعة ، كلهم قد رأيتهم وتمكنت منه ، ولو أردت ذلك ما فاتني عنهم جميع ما أطلب ، منهم أبو عبيد

(1) بعضه في إنباه الرواة 1 : 149 وهو بتمامه في نور القيس : 335 .

(2) نور القيس : 335 .

القاسم ابن سلام وإسحاق الموصلي وأبو توبة والنضر بن حديد ، وإني لأذكر موت الفراء ذكراً جيداً وأنا في الكتاب .

وحدث قال ، وقال أبو العباس يوماً آخر : الهرمُ علةٌ قائمة بنفسها ، فإذا كان معه علة فذاك أمر عظيم ، وأنشد :

أرى بصري في كلِّ يومٍ وليلة يكلُّ وخطوي عن مداهنَّ يقصرُ
ومن يصحبُ الأيامَ تسعينَ حجةً يغيرُنه والدهرُ لا يتغيرُ
لعمري لئن أصبحتُ أمشيَ مقيداً لما كنتُ أمشيَ مُطلقاً قبلَ أكثرُ

وحدث أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي⁽¹⁾ قال ، قال ثعلب : أقعدني⁽²⁾ محمد بن عبد الله بن طاهر مع ابنه طاهر ، وأفرد لي داراً في داره ، وأقام لنا وظيفة ، فكننت أقعد معه إلى أربع ساعات من النهار ، ثم أنصرف إذا أراد الغداء ، فَنَمِي ذلك إلى أبيه ، فكسا البهو والأروقة⁽³⁾ ، وأضعف ما كان يُعدُّ من الألوان ، فلما حضر وقتُ الانصراف انصرفت ، فَنَمِي ذلك إليه فقال للخادم الموكل بنا : قد نمي إليَّ انصرافُ أحمد بن يحيى وقتَ الطعام ، فظننت أنه استقلَّ ما يحضر ولم يستطبَّ الموضع فأمرنا بتضعيفه ، ثم نمي إليَّ أنه انصرف ، فقل له عن نفسك : أبيتك أبردُ من بيتنا أو طعامك أطيب من طعامنا ؟ وتقول له عني : انصرفك إلى بيتك وقتَ الغداء هُجْنَةٌ علينا ، فلما عرَّفني الخادمُ ذلك أقمت ، فكننتُ على هذه الحال ثلاثَ عشرةَ سنة ، وكان يقيم لي مع ذلك في اليوم سبعَ وظائف من الخبز الخشكار ، ووظيفةً من الخبز السميد ، وسبعةَ أرطالٍ من اللحم ، وعلوفةَ رأس ، وأجرى لي في الشهر ألف درهم . ولقد جاءت سنةُ الفتنة وعظم الأمر في الدقيق واللحم فكتب إليه كاتبه على المطبخ يعرفه ما هو فيه من عظم المؤونة ، ويسأله إحضار الجريدة فيقتصر على ما لا بدُّ منه⁽⁴⁾ ، فأنفذها فكانت مشتملة على ثلاثة آلاف وستمائة إنسان ، فرأيت محمداً قد زاد

(1) طبقات الزبيدي : 148 وإنباه الرواة 1 : 147 .

(2) ر : أنفذني .

(3) زاد الزبيدي والقفطي : والمجالس الخيش .

(4) زاد الزبيدي : إذ كانت الجريدة تشتمل على خلق كثير لا يلزمه أمرهم ، ولا سيما في مثل هذه الحال وهذا الوقت .

فيها بخطه قوماً آخرين ووقع عليها : لست أقطع عن أحدٍ ما عودته ولا سيما من قال لي أطعمني الخبز ، فأجر الأمر على ما في الجريدة واصبر على هذه المؤونة ، فإما عشنا جميعاً وإما متنا جميعاً .

قال الزبيدي⁽¹⁾ : وخلف كتباً جليلاً ، فأوصى إلى علي بن محمد الكوفي أحد أعيان تلاميذه وتقدم إليه في دفع كتبه إلى أبي بكر أحمد بن إسحاق القطريلي ، فقال الزجاج للقاسم بن عبيد الله : هذه كتب جليلة فلا تفوتك ، فأحضر خيران الوراق فقوم ما كان يساوي عشرة دنانير : ثلاثة ، فبلغت أقل من ثلاثمائة دينار ، فأخذها القاسم بها .

وقال أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي في « كتاب مراتب النحويين »⁽²⁾ : وانتهى علم الكوفيين إلى ابن السكيت وثلعب ، وكانا ثقتين أمينين ، ويعقوب أسن وأقدم موتاً وأحسن الرجلين تأليفاً ، وكان ثعلب أعلمهما بالنحو ، وكان يعقوب يضعف فيه . قال ثعلب : كنت يوماً عند ابن السكيت فسألني عن شيء فصحت عليه ، وكان ثعلب شديد الحدة ، قال فقال لي : لا تصح فوالله ما سألتك الا مستفهماً .

وحدث أبو أحمد العسكري في « كتاب التصحيف »⁽³⁾ ، وأخبرنا أبو بكر ابن الأنباري قال ، حدثني أبي قال : قرأ القطريلي على أبي العباس ثعلب بيت الأعشى :

فلو كنت في حب ثمانين قاماً ورقيت أسباب السماء بسلم
فقال أبو العباس : خرب بيتك ، هل رأيت حباً قط ثمانين قاماً ؟ إنما هو جب .

وحدث الخطيب⁽⁴⁾ قال ، قال ثعلب : كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل فلما دخلت عليه قال لي : فيم تنظر ؟ قلت : في النحو والعربية ، فأنشدني أبو عبد الله وهو لبعض بني أسد :

(1) طبقات الزبيدي : 149 - 150 وانظر إنباء الرواة : 1 : 148 .

(2) مراتب النحويين : 95 .

(3) التصحيف : 40 .

(4) تاريخ بغداد 5 : 205 وروى القاضي المعافى في المجلس الصالح أن هذه الأبيات مما أملاه أبو نواس .

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل
ولا تحسبن الله يغفل ما يرى
خلوت ولكن قل علي رقيب
لهونا عن الآثام حين تابعت
ولا أن ما يخفي عليه يغيب
فيا ليت أن الله يغفر ما مضى
ذنوب على آثاهن ذنوب
ويأذن في توبتنا فتوب

وحدث الخطيب⁽¹⁾ قال ، قال أبو محمد الزهري : كان ثعلب عزاء ببعض أهله ، فتأخرت عنه لأنه خفي علي ، ثم قصده معتذراً فقال لي : يا أبا محمد ما بك حاجة إلى أن تتكلف عذراً فإن الصديق لا يحاسب ، والعدو لا يُحتسب له .

وجدت بخط أبي الحسن علي⁽²⁾ بن عبيد الله السمسمي اللغوي ، حدثنا أبو محمد ابن الحسن النوبختي قال ، حدثنا أبو الفتح محمد بن جعفر المراغي النحوي قال ، حدثنا أبو بكر ابن الخياط النحوي قال : كنت عند أبي العباس ثعلب في بعض الأيام ، فسأله رجل وقد ساء سمعه فقال له : يا أبا العباس - أعزك الله - ما الصوص ؟ فقال له : الصوص أصل الجبل ، فأعاد الرجل سؤاله لعلمه بأن الشيخ ما فهم ، فقال ثعلب : السوص جمع ساحة ، فأعاد سؤاله الثالثة فعلم ثعلب أنه ما فهم عن الرجل ، قال فقال له : ادن مني فألقم أذني فاك وقل ، ففعل ذلك ، فلما فهم ثعلب سؤاله قال : نعم العرب تقول : رأيت صوصاً على أصوص أي رجلاً ندلاً على ناقة كريمة .

حدث الزجاجي أبو القاسم عن علي بن سليمان الاخفش قال ، أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب قال : قدم الرياشي بغداد سنة ثلاثين ومائتين فصرت إليه لأخذ عنه ، فقال لي : أسألك عن مسألة ، فقلت : نعم ، فقال : تجيز نعم الرجل يقوم ؟ فقلت : نعم هي جائزة عند الجميع ، أما الكسائي فيضم ، والتقدير عنده نعم الرجل رجل يقوم لأن نعم عنده فعل ، والفراء لا يَضمِر لأن نعم عنده اسم فيرفع الرجل بنعم ويقوم صلة للرجل ، وأما صاحبك يعني سيويه فإنه لا يضم شياً ونعم عنده أيضاً فعل ، ولكن يجعل يقوم مترجماً ، وهو الذي يسمونه البدل ، فسكت فقلت له : فأسألك عن مسألة ، فقال : نعم ، فقلت : [أتجيز] يقوم نعم الرجل فقال : جائز ، فقلت : هذه

(1) تاريخ بغداد 5 : 206 .

(2) ر : أبي علي الحسين .

خطأ عند الجميع ، أما على مذهب الكسائي فإنه لا يولي الفعل فعلا ، فأما على مذهب الفراء فإن يقوم عنده صلة للرجل والصلة لا تقدم على الموصول ، وأما على مذهب سيويه صاحبك فإنه لا يجوز لأنه ترجمة والترجمة إيضاح وتبيين للجملّة التي تتقدمها ولا يجوز تقديمها عليها . فقال : أنا تاركٌ للعربية فخذ فيما قصدتَ له ، ففاتحته أيام الناس والأخبار والأشعار ففتحت به بسّيح بحر .

وحدث قال ، أخبرنا علي بن سليمان الأخفش قال : كنت يوماً بحضرة ثعلب فأسرعت القيام قبل انقضاء المجلس ، فقال : إلى أين ؟ ما أراك تصبر عن مجلس الخلدي - يعني المبرد - فقلت له : لي حاجة ، فقال لي إني أراه يقدم البحترى على أبي تمام ، فإذا أتيتَه فقل له : ما معنى قول أبي تمام :

ألفه النجيب كم افتراقٍ أظُلُّ فكان داعيةً اجتماعٍ

قال أبو الحسن : فلما صرت إلى أبي العباس المبرد سألتَه عنه فقال : معنى هذا أن المتحابين العاشقين قد يتصارمان ويتهاجران إذلالاً لا عزمًا على القطيعة ، فإذا حان الرحيل وأحسَّ بالفراق تراجعاً إلى الودِّ وتلاقياً خوف الفراق وأن يطول العهد بالالتقاء بعده ، فيكون الفراق حينئذ سبباً للاجتماع كما قال الآخر :

مُتَعَاً بالفراقِ يومَ الفراقِ مستجيرين بالبكا والعناقِ
كم أسراً هواهما حذرَ النسا سرٍ وكم كاتماً غليلَ اشتياقِ
فأظُلُّ الفراقِ فالتقيا فيهِ فراقاً أتاهما باتفاقِ
كيف أدعو على الفراقِ بحتفٍ وغداةَ الفراقِ كان التلاقي

قال : فلما عدت إلى ثعلب سألتني عنه فأعدت عليه الجواب والأبيات فقال : ما أشد تمويهه ، ما صنع شيئاً ، إنما معنى البيت أن الانسان قد يفارق محبوبه رجاءً أن يغنم في سفره فيعود إلى محبوبه مستغنياً عن التصرف فيطول اجتماعه معه ، ألا تراه يقول في البيت الثاني :

ولست فرحةً الأوبساتِ إلّا لموقوفٍ على ترحٍ الوداعِ

وهذا نظير قول الآخر ، بل منه أخذ أبو تمام :

وأطلبُ بُعْدَ الدارِ عنكم لتقربوا وتسكُبُ عيناى الدموعَ لتجمدا

هذا هو ذاك بعينه .

وحكى أن ثعلباً خرج يوماً على أصحابه وليس فيهم إلا كهل أو شيخ فأنشد

متمثلاً :

ألا ربما سُوتَ الغيورَ وبرَّحتَ بَيَ الأعينِ النُّجْلُ المراضُ الصَّحائِحُ
فقد ساءني أن الغيورَ يوَدُّني وأن نداماي الكهولُ الجحاجِحُ
قلت أنا : هذا والله مليح جداً .

وحدث جحظة في « أماليه » قال : كنت يوماً في مجلس ثعلب ، فقال له رجل :

يا سيدي ما البعجة ؟ قال : لا أعرفها في كلام العرب ، فقال الرجل : فإني وجدتها
في شعر عبد الصمد بن المعذل حيث يقول :

أعاذلتي أقصري أبع جدتي بالمنن

فاغتاظ أبو العباس غيظاً عظيماً وقال : يا قوم أجيّدوا أذنيه عركاً أو يحلف أنه لا
يرجع يحضّر حلقتي ففعلنا .

حدث أبو عمر الزاهد قال⁽¹⁾ : كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فسأله سائل

عن شيء فقال : لا أدري ، فقال له : أتقول لا أدري وإليك تضرب أكباد الأبل ،
وإليك الرحلة من كل بلد ؟ فقال له ثعلب : لو كان لأهلي بعدد ما لا أدري بعُر
لاستغنيت .

قال أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الزهري⁽²⁾ : كان بيني وبين أبي العباس

ثعلب مودة وكيدة ، وكنت أستشيريه في أموري ، فجئته يوماً أشاوره في الانتقال من
محلة إلى محلة لتأذيّ بالجيران ، فقال : يا أبا محمد ، العرب تقول : صبرك على
أذى مَنْ تعرف خيرٌ من استحداثٍ ما لا تعرف .

قال أبو عمر الزاهد : أنشدني أبو العباس ثعلب :

إذا ما شئت أن تبلو صديقاً فجربْ ودّه عندَ الدراهمِ
فعند طلابها تبدو هناتٌ وتعرفُ ثمَّ أخلاقَ المكارمِ

(2) تاريخ بغداد 5 : 206 وانظر إنباه الرواة 1 : 140 .

(1) هذه الفقرة من ر .

وحدث الخطيب قال⁽¹⁾ : كان بين المبرد وثلعب منافرات كثيرة ، والناس مختلفون في تفضيل كل واحد منهما على صاحبه ، قال : وجاء رجل إلى ثعلب فقال له يا أبا العباس قد هجأك المبرد ، فقال : بماذا ؟ فأنشده :

أقسمُ بالمتسم العذبِ ومشتكى الصبِّ إلى الصبِّ
لو أخذَ النحو عن الربِّ ما زاده الا غمى القلبِ
فقال أنشدني من أنشده أبو عمرو بن العلاء :

شأمني عبدُ بني مسمعٍ فصنتُ عنه النفسَ والعرضاً
ولم أجبهُ لاحتقاري له من ذا يعصُّ الكلبُ إن عضاً

وحدث أيضاً قال⁽²⁾ قال أبو العباس محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، قال لي أبي : حضرت مجلس أخى محمد بن عبد الله بن طاهر وحضره أبو العباس ثعلب والمبرد ، فقال لي أخى محمد : قد حضر هذان الشيخان فليتناظرا ، [وأنا أحب أن أعرف أيهما أعلم] قال : فتناظرا في شيء من علم النحو مما أعرفه ، فكنت أشركهما فيه إلى أن دققا فلم أفهم ، ثم عدت إليه [بعد انقضاء]⁽³⁾ المجلس ، فسألني فقلت : إنهما تكلما فيما أعرف فشركتهما ثم دققا فلم أعرف ما قالا ، ولا والله يا سيدي ما يعرف أعلمهما إلا من هو أعلم منهما ، ولستُ ذلك الرجل . فقال لي : يا أخى أحسنت والله ، هذا أحسن - يعني اعترافه بذلك .

وقال لي أبو عمر الزاهد⁽⁴⁾ : سألت أبا بكر ابن السراج فقلت : أي الرجلين أعلم ثعلب أم المبرد ؟ فقال : ما أقول في رجلين العالم بينهما .

وحدث أبو عمر أيضاً قال⁽⁵⁾ : كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فضجر ، فقال له شيخ خضيب من الظاهرية⁽⁶⁾ : لو علمت ما لك من الأجر في إفادة الناس لصبرت

(1) تاريخ بغداد 5 : 208 وانظر إنباه الرواة 1 : 140 - 141 .

(2) المصدر السابق .

(3) م : ثم عدت إليه فلم أعرف ما المجلس .

(4) تاريخ بغداد 5 : 209 .

(5) تاريخ بغداد 5 : 210 وإنباه الرواة 7 : 143 .

(6) هكذا هو عند الخطيب ، وفي الإنباه : الظاهرية (بالطاء المهملة) .

على أذاهم ، فقال : لولا ذاك ما تعذبت ، ثم أنشد بعقب هذا :

يعابش بالقضبان كل مفلج به الظلم لم تقلل لهن غروب
رضاباً كطعم الشهد يجلو متونه من الضرو أو غصن الأراك قضيب
أولئك لولاهن ما سقت نضوة لحاج ولا استقبلت برد جنوب

وحدث أبو بكر ابن مجاهد قال⁽¹⁾ كنت عند أبي العباس ثعلب فقال لي : يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا ، واشتغل أهل الفقه بالفقه ففازوا ، واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا ، واشتغلت أنا بزيد وعمرو فليت شعري ما يكون حالي في الآخرة ؟ فانصرفت من عنده فرأيت تلك الليلة النبي ﷺ في المنام فقال لي : أقرىء أبا العباس عني السلام وقل له : إنك صاحب العلم المستطيل ؛ قال الروذباري⁽²⁾ : أراد أن الكلام به يكمل والخطاب به يجمل ، وقال مرة أخرى : أراد أن جميع العلوم مفتقرة إليه .

وأنشد الخطيب⁽³⁾ قال أنشد أبو العباس ثعلب :

بلغت من عمري ثمانينا وكنت لا أمل خمسينا
والحمد لله وشكراً له إذ زاد في عمري ثلاثينا
وأسأل الله بلوغاً إلى مرضاته آمين آمينا

ونقلت من كتاب محمد بن عبد الملك التاريخي في « أخبار النحويين » قال⁽⁴⁾ : أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن ثعلب الشيباني النحوي فاروق النحويين ، والمعايير على اللغويين من الكوفيين والبصريين ، أصدقهم لساناً ، وأعظمهم شأناً ، وأبعدهم ذكراً ، وأرفعهم قدراً ، وأصحهم علماً ، وأوسعهم حلماً ، وأتقنهم حفظاً ، وأوفرهم حظاً من الدين والدنيا . حدثني المفضل بن سلمة بن عاصم قال : رأس أبو

(1) تاريخ بغداد 5 : 211 وإنباه الرواة 1 : 143 .

(2) هو أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري راوي الحكاية عن ابن مجاهد .

(3) تاريخ بغداد 5 : 211 - 212 .

(4) نقله أيضاً في تاريخ بغداد 5 : 209 ، 210 وإنباه الرواة 1 : 141 - 143 .

العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوي واختلف الناس إليه في سنة خمس وعشرين ومائتين. قال: وسمعت إبراهيم الحربي يقول، وقد تكلم الناس في الاسم والمسئى: وقد كرهت لكم ولنفسى ما كره أحمد بن يحيى ورضيت لكم ولنفسى ما رضى أحمد بن يحيى. قال: وكان أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني قد ذكر أبا العباس ثعلباً للناصر لدين الله الموفق بالله، وأخرج له رزقاً سنياً سلطانياً، فحسن موقع ذلك من أهل العلم والأدب، وقال قائلهم لأبي الصقر وأبي العباس في أبيات ذكرها:

فيا جبلي شيان لا زلتما لها	حليقي فخار في الورى وتفضل
فهذا ليوم الجود والسيف والقنا	وأنت لبسط العلم غير مبخل
عليك أبا العباس كلُّ معولٍ	لأنك بعد الله خير معولٍ
فككت حدود النحو بعد انغلاقه	وأوضحته شرحاً وتبيان مشكل
فكم ساكن في ظل نعمتك التي	على الدهر أبقي من ثبير وذبيل
فأصبحت للاخوان بالعلم ناعشاً	وأخصبت منه منزلاً بعد منزل

وذكر التاريخي وفاة ثعلب كما تقدم ؛ قال وقال بعض أصحابنا يرثيه :

مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب ومات أحمد أنحى العجم والعرب
فإن تولَّى أبو العباس مفتقداً فلم يمت ذكره في الناس والكتب
وللتاريخي في ثعلب شعر رثاه به ، نذكره في بابهِ إن شاء الله تعالى (2) .

قال التاريخي : وحدثني أبو الحصين البجلي قال : يقول أهل الكوفة لنا ثلاثة فقهاء في نسق لم ير الناس مثلهم : أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن ، ولنا ثلاثة نحويين كذلك وهم أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب .
آخر ما نقلناه من كتاب التاريخي .

وذكره محمد بن إسحاق النديم في « كتاب الفهرست » (1) وقال : له من الكتب : كتاب المصون في النحو جعله حدوداً . كتاب اختلاف النحويين . كتاب

(2) سقطت ترجمة التاريخي .

(1) الفهرست : 81 .

معاني القرآن . كتاب مختصر في النحو سماه الموقفي . كتاب القراءات . كتاب معاني الشعر . كتاب التصغير . كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف . كتاب ما يُجرى وما لا يجرى . كتاب الشواذ . كتاب الوقف والابتداء . كتاب الهجاء . كتاب استخراج الألفاظ من الأخبار . كتاب الأوسط . كتاب غريب القرآن لطيف . كتاب المسائل . كتاب حدّ النحو . كتاب تفسير كلام ابنة الخس . كتاب الفصيح⁽¹⁾ .

وذكر أن « الفصيح » تصنيف ابن داود الرقي وادعاه ثعلب ، وهذا له ترجمة . قال : ولأبي العباس مجالسات وأمالٍ أملاها على أصحابه في مجالسه تحتوي على قطعة من النحو واللغة والأخبار ومعاني القرآن والشعر رواها عنه جماعة . وعمل أبو العباس قطعة من دواوين العرب وفسّر غريبها كالأعشى والنابغتين وغيرهم . وسئل ثعلب عن معنى قولهم « لا أكلمك أصلاً » فقال : معناه أقطع ذلك من أصله ، وأنشد :

بأهلي من لا يقطعُ البخلُ رغبتى	إليه ومن يزداد عن رغبتى بخلا
ومن قد لحاني الناسُ فيه فأكثروا	عليّ فكلُّ الناسِ مضطغن ذحلاً
وأمنحهُ صفوَ الهوى ولو أنه	على البحر يسقي ما سقيت به سجلاً
وما زلتُ تعتادين ودِّي بالمنى	وبالبحل حتى قد ذهبت به أصلاً

قرأت في « أمالي » أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري : أنشدنا أبو بكر لأحمد بن يحيى النحوي :

إذا كنتَ قوتَ النفسِ ثم هجرتها	فكم تلبثُ النفسُ التي أنت قوتها
ستبقى بقاء الضبِّ في الماءِ أو كما	يعيشُ لدى ديمومةِ البيدِ حوتها

قال : وزادنا أبو الحسن ابن البراء :

أغرّك أني قد تصبرتُ جاهداً	وفي النفسِ مني منك ما سُميتها
فلو كان ما بي بالصخور لهدها	وبالريح ما هبَّت وطال خفوتها
فصبراً لعلَّ الله يجمعُ بيننا	فأشكو هموماً منك كنتَ لقيتها

(1) من كتبه المطبوعة : الفصيح ومجالس ثعلب وشرح ديوان زهير .

كذا كان في الكتاب ، ولا أدري أهذا الشعر لشعلب أم أنشده لغيره ، إلا أنه في هذا الكتاب لأحمد بن يحيى كما ترى .

- 207 -

أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم أبو الحسن : قد ذكرنا آباءه في أبوابهم ، وكان أبو الحسن هذا أديباً شاعراً فاضلاً عالماً ، أخذ رؤسائه زمانه في علم الكلام وعلوم الدين والافتنان في الآداب ، مات في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة عن نيف وسبعين سنة⁽¹⁾ ، وله أخبار مع الرازي في منادته إياه ، ذكر ذلك كله المرزباني في « المعجم » .

قال ثابت : وفي ذي الحجة كانت وفاته ، ومولده في سنة اثنتين وستين ومائتين⁽²⁾ وكان يحيى بن علي أبوه قد صنف كتاباً في « أخبار الشعراء المخضرمين » فآتمه ابنه هذا .

وله من الكتب : كتاب أخبار أهله ونسبهم . كتاب الإجماع في الفقه على مذهب ابن جرير الطبري ، وكان يرى رأيه . . كتاب المدخل إلى مذهب الطبري ونصرة مذهبه . كتاب الأوقات .

وأبو الحسن هذا هو القائل فيما رواه المرزباني :

يا سيِّداً قد راح فر	داً ما له في الفضل توأم
عُمرت أطول مدة	تزداد تمكيناً وتسلم
في صفو عيش لا تزا	لُ به العدى تقذى وترغم
ما زلت في كل الأمو	ر موقفاً للخير ملهم
بك إن تذكرت الأيا	دي يبتدا فيها ويختم

207 - ترجمة أبي الحسن ابن المنجم في تاريخ بغداد 5 : 215 والوافي 8 : 246 وانظر الفهرست 160 - 161 ، 292 .

(2) هذا يعني انه توفي عن 66 عاماً .

(1) الخطيب : وقد جاوز التسعين .

- 208 -

أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن مهاجر: مولى قيسبة بن كلثوم السومي⁽¹⁾، يكنى أبا عبد الله. [روى عن] ابن كليب وعبد الله بن وهب، وكان فقيهاً من جلساء ابن وهب، وكان عالماً بالشعر والأدب والأخبار وأيام الناس والأنساب، يقال كان مولده سنة إحدى وسبعين ومائتين، وتوفي في حبس ابن المدبر صاحب الخراج بمصر لخراج كان عليه، ودفن يوم الأحد لاثنتين وعشرين ليلة خلت من شوال سنة خمسين ومائتين، وكان من أهل مصر، ذكر ابن يونس في تاريخ مصر ذلك كله.

- 209 -

أحمد بن يحيى بن سهل بن السريّ الطائي أبو الحسن المنبجي الشاهد المقرئ النحوي الأطروش: ذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» وكان وكيلاً في الجامع مات سنة خمس عشرة وأربعمائة، روى عن أبي عبد الله ابن مروان⁽²⁾ وأبي العباس أحمد بن فارس الأديب المنبجي وأبي الحسن نظيف بن عبد الله المقرئ وغيرهم. وكان يحفظ من أخبار أبي عبد الله ابن خالويه النحوي، وكان ثقة. قال ابن عساكر: أنشدني ابن الأكفاني عن ابن الكتاني عن أحمد بن يحيى بن سهل المنبجي، أنشدني أبو العباس أحمد بن فارس الأديب، أنشدني ابن طباطبا لنفسه⁽³⁾:

208 - بغية الطلب 2: 122 وإنباه الرواة 1: 152 والوافي 8: 247 وبغية الرواة 1: 398 وتهذيب التهذيب 1: 89.

209 - ترجمته في مصورة ابن عساكر 2: 270 (وتهذيب ابن عساكر 1: 112 ومختصر ابن منظور 3: 319) وإنباه الرواة 1: 151 والوافي 8: 248 وبغية الرواة 1: 395.

(1) م: السوقي؛ والسومي نسبة إلى بني سوم، قبيلة يمنية.

(2) اسمه محمد بن إبراهيم بن مروان.

(3) وردت هذه الأبيات في تاريخ ابن عساكر 2: 271 ودار جدل حولها في الذخيرة لابن بسام (3: 390) بين ابن سيده وابن أنقد. وانظر المحاسن والمساوي: 399 وترد في ترجمة ابن طباطبا.

حسودٌ مريضُ القلبِ يُخفي أنينه ويضحى كتيبَ البالِ مني حزينه
يلومُ على أن رحتُ للعلم طالباً أقلبُ من كلِّ الرواة فنونه
وأختارُ أبقارَ الكلامِ وعونه وأحفظُ مما أستفيد عيونه
ويزعمُ أن العلمَ لا يجلبُ الغنى ويُحسِنُ بالجهلِ الذميمةَ ظنونه
فيا لاثمي دعني أعالِي بقيمتي فقيمةُ كلِّ الناسِ ما يحسنونه

- 210 -

أحمد بن يزيد بن محمد المهلبى أبو جعفر: أديب شاعر راوية ، له قصيدة مدح فيها الموفق وهناه بفتح البصرة ، منها :

قلْ للأمير هناك النصرُ والظفرُ وفيهما للاله الحمدُ والشكرُ
ما فوق فتحك فتحٌ في الزمانِ كما ما فوق فخرك يومَ الفخرِ مفتخر

- 211 -

أحمد بن يعقوب بن يوسف أبو جعفر النحوي المعروف ببرزويه الأصبهاني : مات فيما ذكره الخطيب سنة أربع وخمسين وثلاثمائة في أيام المطيع فكان يعرف بـغلام نبطويه ، أخذ عن أبي خليفة الفضل بن الحباب ومحمد بن العباس اليزيدي وغيرهما .

- 212 -

أحمد بن يعقوب بن ناصح الأصبهاني الأديب أبو بكر النحوي : ذكره الحاكم فقال : هو نزيل نيسابور ، وسمع بأصبهان محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني

210 - الوافي 8 : 270 (وقال ذكره المرزباني في معجمه ، وأورد من رائيته سنة أبيات وشفعها بمقطوعة أخرى) .

211 - تاريخ بغداد 5 : 226 (وعدَّ كثيراً من شيوخه) . والوافي 8 : 275 وبغية الوعاة 1 : 400 .

212 - الوافي 8 : 276 وبغية الوعاة 1 : 400 .

وأقرانه . مات بنيسابور قبل الخمسين وبعد الأربعين والثلاثمائة ، وكتب عنه الحاكم وأسند إليه في كتابه حديثين .

- 213 -

أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الاخباري العباسي : ذكره أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصري الكندي المؤرخ في تاريخ له ابتداءه بسنة ثمانين ومائتين قال : إن أحمد بن إسحاق بن واضح مولى بني هاشم توفي في سنة أربع وثمانين ومائتين ، وله تصانيف كثيرة منها : كتاب التاريخ كبير⁽¹⁾ . كتاب أسماء البلدان مجلد⁽²⁾ . وكتاب في أخبار الأمم السالفة صغير . كتاب مشاكلة الناس لزمانهم⁽³⁾ .

- 214 -

أحمد بن أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم يعرف بابن الداية : كان أبوه ولد داية إبراهيم بن المهدي ، وأظن أن المعروف بابن الداية هو يوسف الراوي أخبار أبي نواس ، والله أعلم . وكان أبوه يوسف بن إبراهيم يكنى أبا الحسن ، وكان من جلة الكتاب بمصر ، ولا أدري كيف كان انتقاله إليها عن بغداد . وكان له مروءة تامة وعصبية مشهورة . قال أبو القاسم العساكري الحافظ⁽⁴⁾ : يوسف بن إبراهيم أبو الحسن الكاتب ،

213 - هو يعقوبي المؤرخ ، والأرجح أن وفاته متأخرة عن التاريخ المذكور (انظر الأعلام للزركلي 91 : 1) .

214 - عيون الأنباء 1 : 190 ، 207 والوافي 8 : 282 .

(1) طبع هذا الكتاب طبعة أوروبية وثانية في النجف وثالثة في بيروت (دار صادر 1960) .

(2) وجدت منه قطعة ألحقت بالأعلاق النفيسة لابن رسته (بريل 1982) .

(3) رسالة لطيفة ، طبعت بعناية وليم ميلوورد .

(4) لم ترد هذه الترجمة في مصورة ابن عساكر .

وأظنه بغدادياً كان في خدمة إبراهيم بن المهدي قدم دمشق سنة خمس وعشرين ومائتين ، وحكى عن عيسى بن حكم⁽¹⁾ الدمشقي الطبيب النسطوري وشكيلة أم إبراهيم بن المهدي وإسماعيل بن أبي سهل بن نويخت وأبي إسحاق إبراهيم بن المهدي وأحمد بن رشيد الكاتب مولى سلام الأبرش وجبرئيل بن بختيشوع الطبيب وأيوب بن الحكم البصري المعروف بالكسروي وأحمد بن هارون الشراي . روى عنه ابنه أبو جعفر أحمد ورضوان بن أحمد بن جالينوس وكان من ذوي المروءات ، وصنف كتاباً فيه أخبار المتطبيين .

قال الحافظ : وبلغني عن أبي جعفر أحمد بن يوسف قال : حبس أحمد بن طولون يوسف بن إبراهيم والدي في بعض داره ، وكان اعتقال الرجل في داره يؤس من خلاصه ، فكاد ستره أن ينهتك لخوف شمله عليه ، وكان له جماعة من أبناء الستر⁽²⁾ يتحمل مؤنّها⁽³⁾ مقيمة لا تنقطع إلى غيره ، فاجتمعوا وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً وركبوا إلى دار أحمد بن طولون ، فوقفوا بباب له يعرف بباب الخيل ، واستأذنوا عليه فأذن لهم ، فدخلوا إليه وعنده محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وجماعة من أعلام مستوري مصر ، فابتدأوا كلامه بأن قالوا : قد اتفق لنا - أيد الله الأمير - من حضور هذه الجماعة - وأشاروا إلى ابن عبد الحكم والحاضرين مجلسه - ما رجونا أن يكون ذريعة إلى ما نأمله⁽⁴⁾ ، ونحن نرغب إلى الأمير في أن يسألها عنا ليقف على أمرنا ومنازلنا ، فسألهم عنهم فقالوا : قد عرضت العدالة على أكثرهم فامتنع منها ، فأمرهم أحمد بن طولون بالجلوس ، وسألهم تعريفه ما قصدوا له فقالوا : ليس لنا أن نسأل الأمير مخالفة ما يراه في يوسف بن إبراهيم لأنه أهدي إلى الصواب فيه ، ونحن نسأله أن يقدمنا إلى ما اعتزم عليه فيه : إن أثر قتله أن يقتلنا ، وإن أثر غير ذلك أن يبلغ مأربه⁽⁵⁾ ، فهو في سعة وحل منه ، فقال لهم : ولم ذلك ؟ فقالوا : لنا ثلاثون سنة ما أفكرنا في ابتياع شيء مما احتجنا إليه ، ولا وقفنا بباب غيره ، ونحن والله يا أمير نرتض⁽⁶⁾ [من] البقاء بعده ومن السلامة من شيء إن مكروه وقع به ، وعجوا بالبكاء بين يديه ، فقال أحمد بن

(1) ر : حكم بن عيسى .

(2) ر : أبناء الناس .

(3) م : مؤونة .

(4) م : نسأله .

(5) م : أن يبلغه .

(6) ر : نرفض .

طولون : بارك الله عليكم فقد كافأتم إحسانه وجازيتم إنعامه ، ثم قال : أحضروا يوسف بن إبراهيم فأحضر ، فقال : خذوا بيد صاحبكم وانصرفوا ، فخرجوا معه وانصرف إلى منزله .

قال أبو جعفر أحمد بن يوسف بن إبراهيم : وبعث أحمد بن طولون في الساعة التي توفي فيها والدي يوسف بن إبراهيم بخدمٍ فهجموا الدار وطالبوا بكتبه مقدرين أن يجدوا فيها كتاباً من أحدٍ ممن ببغداد ، فحملوا صندوقين ، وقبضوا عليّ وعلى أخي وصاروا بنا إلى داره ، وأدخلنا إليه وهو جالس وبين يديه رجل من أشراف الطالبين ، فأمر بفتح أحد الصندوقين ، وأدخل خادم يده فوقع في يده دفتر جراياته على الأشراف وغيرهم ، فأخذ الدفتر بيده وتصفحه ، وكان جيد الاستخراج ، فوجد اسم الطالب في الجراية فقال له وأنا أسمع : كانت عليك جراية ليوسف بن إبراهيم ؟ فقال له : نعم يا أيها الأمير دخلت هذه المدينة وأنا مملئٌ فأجرى عليّ في كل سنة مائتي دينار ومائة اردب قمحاً⁽¹⁾ أسوة ابن الأرقط والعقيقي وغيرهما ، ثم امتلأت يداي بطول الأمير فاستعفيتها منها فقال لي : ناشدتك⁽²⁾ الله أن قطعَ سبباً لي برسول الله ﷺ ، وتدّمع الطالب ، فقال أحمد بن طولون : رحم الله يوسف بن إبراهيم ، ثم قال : انصرفوا إلى منازلكم⁽³⁾ فلا بأس عليكم ، فانصرفنا فلحقنا جنازة والدنا ، وحضر ذلك العلويّ دفننا⁽⁴⁾ وقضى حقنا ، وقد أحسن مكافأة والدنا في مخلّفيه .

وقال⁽⁵⁾ : أبو جعفر أحمد بن أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم ، يعرف بابن الداية ، من فضلاء أهل مصر ومعروفهم ، وممن له علوم كثيرة في الأدب والطب والنجامة والحساب وغير ذلك ، وكان أبوه أبو يعقوب كاتب إبراهيم بن المهدي ورضيعه . ألّف كتاباً في أخبار الطب . مات أحمد بن يوسف في سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة وأظنها سنة أربعين وثلاثمائة وله من التصانيف : سيرة أحمد بن طولون⁽⁶⁾ .

(1) ومائة إردب قمحاً : من روهي في الوافي .

(4) دفننا : زيادة من ر .

(5) لعل النقل مستمر عن ابن عساكر .

(2) م : ناشدتك .

(3) م : منزلكم .

(6) لخص ابن سعيد عن كتاب ابن الداية هذا جلّ ما أورده عن ابن طولون في كتابه المغرب (قسم مصر) :

73 وما بعدها .

كتاب سيرة ابنه أبي الجيش خمارويه . كتاب سيرة هارون ابن أبي الجيش وأخبار غلمان بني طولون . كتاب المكافأة⁽¹⁾ . كتاب حسن العقبي . كتاب أخبار الأطباء . كتاب مختصر المنطق ألفه للوزير علي بن عيسى . كتاب ترجمة كتاب الثمرة . كتاب أخبار المنجمين . كتاب أخبار إبراهيم بن المهدي . كتاب الطيخ .

وذكره ابن زولاق الحسن بن إبراهيم فقال⁽²⁾ : كان أبو جعفر رحمه الله في غاية الافتنان ، أحد وجوه الكتاب الفصحاء والحساب والمنجمين ، مجسطي أوقليدسي ، حسن المجالسة حسن الشعر ، قد خرج من شعره أجزاء . دخل يوماً على أبي الحسن علي بن المظفر الكرخي عامل خراج مصر مسلماً عليه فقال له : كيف حالك يا أبا جعفر ؟ فقال علي البديهة :

يكفيك من سوء حالي إن سألت به أني على طبري في الكوانين

- 215 -

أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب القفطي أبو جعفر : من أهل الكوفة ، كان يتولى ديوان الرسائل للمأمون ، وكان أخوه القاسم بن يوسف يدعي أنه من بني عجل ، ولم يدع أحمد ذلك .

قال المرزباني : هو⁽³⁾ مولى لبني عجل ، ومنازلهم بسواد الكوفة . وزر أحمد

215 - ترجمة أحمد بن يوسف الكاتب في كتاب بغداد لابن أبي طاهر : 128 والأغاني 22 : 565 وتاريخ بغداد 5 : 216 والجهشياري : 304 والفهرست : 139 (وعده من بلغاء الناس وأنه اعتمد على أنس بن أبي شيخ ص : 140 وذكر أن أشعاره في خمسين ورقة (ص 188) ومصورة تاريخ ابن عساكر 2 : 287 وتهذيب ابن عساكر 2 : 124 ومختصر ابن منظور 2 : 330 وبغية الطلب 2 : 148 وقال إن ابن الجراح ذكره في الورقة ، والوافي 8 : 279 وانظر صفحات متفرقة من زهر الآداب ، وله أخبار كثيرة قد نثرت في كتب الأدب ، ورسائل أو منتخبات منها . وله ترجمة في كتاب الأوراق (أخبار الشعراء المحدثين) 143 - 146 ، 206 - 236 .

(1) طبع هذا الكتاب في مصر مرتين إحداهما بتحقيق أستاذنا العلامة محمود محمد شاكر .
(2) اطلع ابن زولاق على سيرة ابن طولون وسيرة ابنه أبي الجيش ، وقراها على مؤلفهما وحديث بهما عنه مع غيرهما من مصنفاته (المغرب - قسم مصر : 148) .
(3) م : كان .

للمأمون بعد أحمد بن أبي خالد . مات في قول الصولي في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة ومائتين وقال غيره سنة أربع عشرة ومائتين ، وكان أبوه يوسف يكنى أبا القاسم ، وكان يكتب لعبد الله بن علي عم المنصور ، وله شعر حسن وبلاغة . وكان أحمد وأخوه⁽¹⁾ القاسم شاعرين أديبين ، وأولادهما جميعاً أهل أدب يطلبون الشعر والبلاغة . حكى عن المأمون وعبد الحميد بن يحيى الكاتب وحكى عنه ابنه محمد بن أحمد بن يوسف وعلي بن سليمان الأخفش وغيرهما .

قال الصولي : لما مات أحمد بن أبي خالد الأحوال شاور المأمون الحسن بن سهل فيمن يكتب له ويقوم مقامه ، فأشار عليه بأحمد بن يوسف وبأبي عباد ثابت بن يحيى الرازي ، وقال : هما أعلم الناس بأخلاق أمير المؤمنين وخدمته وما يرضيه فقال له : اختر لي أحدهما ، فقال الحسن : إن صبر أحمد على الخدمة وجفا لذته قليلاً فهو أحبهما إليّ لأنه أعرق في الكتابة وأحسنهما بلاغة وأكثر علماً ، فاستكتبه المأمون ، وكان يعرض الكتب ويوقع ، ويخلفه أبو عباد إذا غاب عن دار المأمون مترفعاً عن الحال التي كان عليها أيام أحمد بن أبي خالد ، وكان ديوان الرسائل وديوان الخاتم والتوقيع والأزمة إلى عمرو بن مسعدة ، وكان أمر المأمون يدور على هؤلاء الثلاثة⁽²⁾ .

حدث الصولي عن أبي الحارث النوفلي قال : كنت أبغض القاسم بن عبيد الله لمكروه نالني منه ، فلما مات أخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام⁽³⁾ :

قل لأبي القاسم المرجى قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابنٌ وكان زينا وعاش ذو الشين والمعائب
حياة هذا كموت هذا فليس تخلو من المصائب

وإنما أخذه من قول أحمد بن يوسف الكاتب لبعض إخوانه من الكتاب ، وقد مات له بيغا ، وكان له أخ يضعف ، فكتب إليه⁽⁴⁾ :

(1) تهذيب ابن عساكر 2 : 124 .

(2) بعد هذا في م : الألف أحمد بن يوسف الوزير .

(3) تهذيب ابن عساكر (نفسه) وبغية الطلب 2 : 749 والأوراق : 223 .

(4) تهذيب ابن عساكر 2 : 125 وبغية الطلب (نفسه) والأوراق : 222 .

أنت تبقى ونحن طراً فداكا أحسن الله ذو الجلال عزاك
فلقد جلّ خطبُ دهرِ أتنا بمقاديرِ ألفتُ ببغاك
عَجَباً للمنون كيف أتاهَا وتخطّت عبد الحميد أخاك
كان عبد الحميد أصلح للمو ت من البيغا وأولى بذاكا
شملتنا المصيّتان جميعاً فقدنا هذه ورؤية ذاك

حدث أبو القاسم عبد الله بن محمد بن ناقيا الكاتب في « كتاب ملح الممالحة » قال : لما خرج عبد الله بن طاهر من بغداد إلى خراسان قال لابنه محمد : إن عاشرت أحداً بمدينة السلام فعليك بأحمد بن يوسف الكاتب ، فإن له مروءة ، فما عرج محمد حين انصرف من توديع أبيه على شيء حتى هجم على أحمد بن يوسف في داره ، فأطال عنده ، ففطن له أحمد فقال : يا جارية غدينا ، فأحضرت طبقاً وأرغفة نقيّة وقدمت ألواناً يسيرة وحلاوة وأعقب ذلك بأنواع من الأشربة في زجاج فاخر وآلة حسنة وقال : يتناول⁽¹⁾ الأمير من أيها شاء . ثم قال له : إن رأى الأمير أن يشرف عبده ويجيئه في غد أنعم بذلك ، فنهض وهو متعجب من وصف أبيه له ، وأراد فضيحه فلم يترك قائداً جليلاً ولا رجلاً مذكوراً من أصحابه إلا عرفهم أنه في دعوة أحمد بن يوسف ، وأمرهم بالغدومعه ، فلما أصبحوا قصدوا دار أحمد بن يوسف ، وقد أخذ أهبطه وأظهر مروءته ، فرأى محمد من النضائد والفرش والستور والغلمان والوصائف ما أدهشه ، ونصب ثلاثمائة مائدة وقد حُفّت بثلاثمائة وصيفة ، ونقل إلى كل مائدة ثلاثمائة لون في صحاف الذهب والفضة ومثارد الصين ، فلما رفعت الموائد قال ابن طاهر : هل أكل من بالباب ؟ فنظروا فإذا جميع من بالباب قد نصبت لهم الموائد فأكلوا ، فقال : شتان بين يوميك يا أبا الحسن (كذا في هذه الرواية كناه بأبي الحسن) فقال : أيها الأمير ذاك قوتي وهذه مروءتي .

وحدث الصولي قال⁽²⁾ : كان من أول ما ارتفع به أحمد بن يوسف أن المخلوع لما قُتل أمر طاهر الكتاب أن يكتبوا إلى المأمون فأطالوا ، فقال طاهر : أريد أخصر من

(1) ر : ليتناول .

(2) زهر الآداب : 435 .

هذا ، فَوُصِفَ له أحمد بن يوسف فأحضره لذلك ، فكتب : أما بعد فإنَّ المخلوع وإن كان قسيمَ أمير المؤمنين في النَّسَبِ واللَّحمة فقد فَرَّقَ حُكْمُ الْكِتَابِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِي الْوَلَايَةِ وَالْحَرَمَةِ ، لمفارقته عصمة الدين ، وخروجه عن إجماع المسلمين ، قال الله عز وجل لنوح عليه السلام في ابنه : ﴿ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ (هود: 46) ولا صلة لأحد في معصية الله ، ولا قطيعة ما كانت في ذات الله . وكتبت إلى أمير المؤمنين وقد قتل الله المخلوع ، وأحصد لأمر المؤمنين أمره ، وأنجز له وعده ، فالأرض بأكنافها أوطأ مهاد لطاعته ، وأتبع شيء⁽¹⁾ لمشيتته . وقد وجهت إلى أمير المؤمنين بالدنيا وهو رأس المخلوع ، وبالأخرة وهي البردة والقضيب ، والحمد لله الآخذ لأمر المؤمنين بحقه ، والكائد له من خان عهده ونكث عقده حتى رد الألفة ، وأقام به الشريعة ، والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . فرضي طاهر ذلك وأنفذه ووصل أحمد بن يوسف وقدمه .

وحدث محمد بن عبدوس⁽²⁾ أنه لما حُمِلَ رأس المخلوع إليه وهو بمرو أمر المأمونُ بإنشاء كتابٍ عن طاهر بن الحسين ليقرأ على الناس ، فكتبت عدة كتب لم يرضها المأمون والفضل بن سهل ، فكتب أحمد بن يوسف هذا الكتاب فلما عُرِضَتِ النسخةُ على ذي الرئاستين رجع نظره فيها ثم قال لأحمد بن يوسف : ما أنصفناك ، ودعا بقهرمانه وأخذ القلم والقرطاس وأقبل يكتب بما يُفَرِّغُ له من المنازل ، ويُعَدُّ له فيها من الفرش والآلات والكسوة والكراع وغير ذلك ، ثم طرح الرقعة إلى أحمد بن يوسف وقال له : إذا كان في غد فاقعد في الديوان ، وليقعد جميع الكتاب بين يديك ، واكتب إلى الآفاق .

وحدث فيما رفعه إلى إبراهيم بن إسماعيل قال⁽³⁾ ، قال : كثر الطلاب للصلوات بباب المأمون ، فكتب إليه أحمد بن يوسف : داعي نداك يا أمير المؤمنين ومناذي جدواك جمعا الوفودَ ببابك يرجون نائلك المعهود ، فمنهم من يمتُّ بحرمة ، ومنهم من يُدلي

(1) ر : مهاداً . . . شيئاً .

(2) الجهشيارى : 304 - 305 .

(3) زهر الآداب : 436 .

بخدمة ، وقد أجحف بهم المقام ، وطالت عليهم الأيام ، فإن رأى أمير المؤمنين أن
ينعشهم بسببه ، ويحقق حسن ظنهم بطوله فعل إن شاء الله تعالى .
فوقع المأمون : الخير متبع ، وأبواب الملوك مظان لطالبي الحاجات ومواطن
لهم ، ولذلك قال الشاعر :

يسقط الطير حيث يلتقط الحسب وتغشى منازل الكرماء
فاكتب أسماء من ببابنا منهم ، واحك مراتبهم ليصل إلى كل رجل قدر
استحقاقه ، ولا تكدر معروفنا عندهم بطول الحجاب وتأخير الثواب ، فقد قال
الشاعر :

فانك لن ترى طرداً لحراً كالصاق به طرف الهوان

حدث أحمد بن أبي طاهر قال⁽¹⁾ : كتب صديق لأحمد بن يوسف الكاتب في
يوم دجن إليه : يومنا ظريف النواحي ، رقيق الحواشي ، قد رعدت سماؤه وبرقت
وحنّت وارجحت ، وانت قطب السرور ، ونظام الأمور ، فلا تفردنا منك فنقل ، ولا
تنفرد عنا فنذل ، فإن المرء بأخيه كثير وبمساعده جدير . قال : فصار أحمد بن يوسف
إلى الرجل وحضرهم من أرادوا ، ثم تغيمت السماء فقال أحمد بن يوسف :

أرى غيماً تؤلفه⁽²⁾ جنوب وأحسب أن سيأتينا بهطل
فعين الرأي أن تدعو برطل فتشربه وتدعو لي برطل
وتسقيه ندامانا جميعاً فيفترقون منه بغير عقل
فيوم الغيم يوم الغم إن لم تبادر بالمدامة كل شغل
ولا تكرر محرّمها عليها فإني لا أراه لها بأهل

قال : فغنى فيه عثث اللحن المشهور .

وأهدى أحمد بن يوسف هدية في يوم نوروز إلى المأمون وكتب معها⁽³⁾ :

(1) الأغاني 14 : 206 وانظر أيضاً 7 : 157 ، 22 : 569 وبغية الطلب 2 : 151 .

(2) ر : يولده .

(3) زهر الأداب : 145 وتهذيب ابن عساكر 2 : 124 والأوراق : 212 .

على العبد حقُّ فهو لا بد فاعله وان عَظَمَ المولى وجلَّتْ فضائلُه
ألم ترنا نهدي إلى الله ما له وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يُهْدَى للكريم بقدره لقَصَّرَ فضلُ المال عنه وسائله
ولكننا نهدي إلى من نعزه وان لم يكن في وسعنا ما يعادله

وذكر الجهشيارى قال⁽¹⁾ كان يكتب لعبد الله بن علي : يوسف بن صبيح مولى بني عجل من ساكني سواد الكوفة ، فذكر القاسم بن يوسف بن صبيح أن أباه حدثه أن عبد الله بن علي لما استتر عند أخيه سليمان بالبصرة علم أنه لا وَزَرَ له من أبي جعفر . قال : فلم أستتر ، وقصدت أصحابنا الكتاب فصرتُ في ديوان أبي جعفر ، وأجرى لي في كل يوم⁽²⁾ عشرة دراهم ، قال : فبكرت يوماً إلى الديوان قبل فتح بابه ولم يحضر أحد من الكتاب ، وإني لجالسٌ عليه إذ انا بخادم لأبي جعفر قد جاء إلى الباب فلم يرَ غيري فقال لي : أجب أمير المؤمنين ، فأسقط في يدي وخشيت الموت ، فقلت له : إن أمير المؤمنين لم يُردني ، فقال : وكيف ؟ قلت : لأنني لست ممن يكتب بين يديه ، فهمم بالانصراف عني ، ثم بدا له فأخذني وأدخلني ، حتى إذا كنت دونَ الستر وكَلَّ بي ودخل ، ولم يلبث أن خرج فقال لي : ادخل فدخلت ، فلما صرت على باب الايوان قال لي الربيع : سلّم على أمير المؤمنين ، فشممت رائحة الحياة فسَلّمت ، فأدنانني وأمرني بالجلوس ، ثم رمى إليّ برقع قرطاس وقال لي : اكتب وقارب بين الحروف ، وفرّج بين السطور ، واجمع خطك ، ولا تُسرّف في القرطاس . وكانت معي دواة شامية فتوقفت عن إخراجها ، فقال لي : يا يوسف وأنت تقول في نفسك أنا بالأمس في ديوان الكوفة أكتب لبني أمية ثم مع عبد الله بن علي وأخرج الساعة دواة شامية ؟ إنك إنما كنت في الكوفة تحت يدي غيرك⁽³⁾ وكنت مع عبد الله بن علي لي ومعني ، والدويّ الشامية أدب جميل ومن أدوات الكتاب ، ونحن أحق بها ، قال : فأخرجتها وكتبت وهو

(1) الجهشيارى : 131 - 132 والأوراق : 150 - 151 .

(2) الجهشيارى : شهر .

(3) الجهشيارى : غيري .

يملي ، فلما فرغت من الكتاب أمر به فأُترب وأُصلح وقال : دعه وكل العنوان اليّ ، ثم قال لي : كم رزقك يا يوسف في ديواننا ؟ فقلت : عشرة دراهم ، فقال : قد زادك أمير المؤمنين عشرة دراهم أخرى رعايةً لحرمتك بعبد الله بن علي ومثوبة لك على طاعتك ونقاء ساحتك ، وأشهد أنك لو اختفيت باختفائه لأخرجتك ولو كنت في جحر النمل ، ثم زائلت بين أعضائك . فدعوت له وخرجت مسروراً بالسلامة .

كان للمأمون⁽¹⁾ جارية اسمها مؤنسة ، وكانت تعني بأحمد بن يوسف ، وكان أحمد بن يوسف يقوم بحوائجها ، فأدلت على المأمون في بعض الأمور فأنكر عليها ، وصار إلى الشماسية ولم يحملها معه ، فاستحضرت نصرة خادم أحمد بن يوسف وحملته رسالة إلى مولاه بخبرها ، وسألته التلطف لاصلاح نية المأمون ، فلما عرفه الخادم ذلك دعا بدواته وقصد الشماسية فاستأذن على المأمون ، فلما وصل إليه قال : أنا رسول فأذن لي في تأدية الرسالة ، فأنشده هذه الأبيات :

قد كان عتبك مرةً مكتوماً فاليوم أصبح ظاهراً معلوماً
نال الأعادي سؤلهم لا هتئوا لما رأونا ظاعناً ومقيماً
هبنى أسأتُ فعادةً لك أن تُرى متجاوزاً متفضلاً مظلوماً

قال : قد فهمت الرسالة ، فكن الرسول بالرضى ، ووجهً بياسر الخادم فحملها . وكان موسى بن عبد الملك في ناحية أحمد بن يوسف ، وهو خرجه وقدمه ، قال الحسن بن مخلد : حدثني موسى بن عبد الملك قال : وهب لي أحمد بن يوسف (وكان يرمى بأنه كان يعبث بموسى بن عبد الملك يتعشقه) ألف ألف درهم في مرات ، وكان عاتبه فيه محمد بن الجهم البرمكي ، فكتب إليه أحمد بن يوسف⁽²⁾ :

لا تعذلني يا أبا جعفر لومُ الأخلاء من اللومِ
إن استه مشربة حمرةً كأنها وجنة مكلومِ

فتقدم محمد إلى البجلي ، وكان في ناحيته ، فأجابه :

(1) قارن بكتاب بغداد : 129 - 130 والأغاني 22 : 566 وبغية الطلب 2 : 152 والأوراق : 208 .

(2) الأغاني 23 : 160 والأوراق : 207 .

لستُ بلاحيك على حبه ولستُ في ذاك بمذموم
لأنّ في أسفله سخنة كأنها سخنة محموم

ذكر غرس النعمة في « كتاب الهفوات »⁽¹⁾ حدثني محمد بن علي بن طاهر بن الحسين قال : كان أحمد بن يوسف يسقط السقطة بعد السقطة فتتلف نفسه في بعض سَقَطاته ، وذلك أنه حكى علي بن يحيى بن أبي منصور أن المأمون كان إذا تبخر طُرِحَ له العود والعنبر ، فإذا تبخر أمر باخراج المجرمة ووضعها تحت الرجل من جلسائه اكراماً له ، وحضر أحمد بن يوسف يوماً ، وتبخر المأمون على عادته ثم [أمر] بوضع المجرم تحت أحمد بن يوسف فقال : هاتوا ذا المردود ، فقال المأمون : ألنا يقال هذا ونحن نصلُ رجلاً واحداً من خدمنا بعشرة آلاف درهم (قال الصولي في كتاب الوزراء : بستة آلاف ألف دينار ، وهو الصحيح) إنما قَصَدنا إكرامك وأن أكون أنا وأنت قد اقتسمنا بخوراً واحداً ، يُحَضَّرُ عنبر ، فأحضر منه شيء في الغاية من الجودة في كل قطعة ثلاثة مثاقيل ، وأمر أن تطرح قطعة في المجرم ويبخر بها أحمد ويدخل رأسه في زيقه حتى ينفذ بخورها ، وفعل به ذلك بقطعة ثانية وثالثة ، وهو يستغيث ويصيح ، وانصرف إلى منزله وقد احترق دماغه واعتل ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين وقيل أربع عشرة ومائتين وكانت له جارية يقال لها نسيم لها من قلبه مكان خطير ، فقالت ترثيه⁽²⁾ :

ولو أن ميتاً هابه الموتُ قبله لما جاءه المقدارُ وهو هيوبُ
ولو أن حياً قبله صابه الردى إذا لم يكن للأرض فيه نصيبُ

وقالت أيضاً ترثيه⁽³⁾ :

نفسى فداؤك لو بالناسِ كلهم ما بي عليك تَمَنَّوْا أنهم ماتوا
وللورى موةٌ في الدهرِ واحدةٌ ولي من الهمِّ والأحزانِ موتات

(1) كتاب الهفوات : 253 وقارن بكتاب بغداد : 131 - 132 والأوراق : 235 - 236 .

(2) مصورة ابن عساكر 2 : 289 وبغية الطلب 2 : 154 .

(3) بغية الطلب (نفسه) ومصورة ابن عساكر : 290 .

ومن شعر أحمد بن يوسف ، كتب به إلى صديق له (1) :

تطاوَلْ باللقاءِ العهدُ منا وطوَلْ العهدِ بقدْحِ في القلوبِ
أراكِ وانْ نأيتَ بعينِ قلبي كأنَّكَ نصبُ عيني من قريبِ
فهل لك في الرواحِ إلى حبيبِ يقرُّ بعينه قرب الحبيبِ

قال أحمد بن يوسف ، وقد شتمه رجل بين يدي المأمون ، للمأمون : قد والله يا أمير المؤمنين رأيته يستملي من عينيك ما يلقاني به .

وكتب إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، وقد زاره إبراهيم بن المهدي : عندي من أنا عبده وحجتنا عليك إعلامنا إياك والسلام :

عندي من تُهَجُّ العيونُ به فإنْ تخلَّفتَ كنتَ مغبوناً
وأهدى إلى المأمون في يوم عيد هديةً وكتب معها (2) : هذا يومٌ جرت فيه
العادة ، باهداء العبيد إلى السادة ، وقد أهديت قليلاً من كثير عندي وقلت :
أهدى إلى سيده العبدُ ما ناله الإمكان والوجدُ
وإنما أهدى له ماله يبدأ هذا ولذا ردُّ
فقال المأمون : عاقل أهدى حسناً .

ومن شعره اللطيف (3) :

إذا ما التقينا والعيونُ نواظِرُ فألستنا حربٌ وأبصارنا سلمُ
وتحت استراق اللحظِ منا مودَّةٌ تطلَّع سراً حيثُ لا يبلغ الوهمُ

وهو القائل في محمد بن سعيد بن حماد الكاتب ، وكان يميل إليه وكان صبياً مليحاً (4) :

صدَّ عني محمد بن سعيد أحسنُ العالمين ثانيَ جيدِ
صدَّ عني لغير جُرْمٍ إليه ليس الا لحسنه في الصدودِ

(1) الأوراق : 215 .

(3) زهر الآداب : 439 (الأول فقط) .

(4) البيتان في مصورة ابن عساكر 2 : 190 والأوراق : 217 .

(2) زهر الآداب : 437 والأوراق : 216 .

قال : وكان محمد بن سعيد يكتب بين يديه ، فنظر إلى عارضه قد اختط في خده ، فأخذ رقعة وكتب فيها⁽¹⁾ :

لحاك الله من شعر وزادا كما ألبست عارضه الحدادا
أغررت على تورد وجنتيه فصيرت احمرارهما سوادا
ورمى بها إلى محمد بن سعيد ، فكتب مجيباً ، عظم الله أجرك في يا سيدي وأحسن لك العوض مني .

ومن شعر أحمد بن يوسف⁽²⁾ :

كثير هموم النفس حتى كأنما عليه كلام العالمين حرام
إذا قيل ما أضناك أسبل دمعهُ يروح بما يخفي وليس كلام
وعاش القاسم أخوه بعد ، فقال يرثيه :

رماك الدهر بالحدث الجليل فعز النفس بالصبر الجميل
أترجو سلوة وأخوك ثاو بطن الأرض تحت ثرى مهيل
ومثل أخيك فلتبك البواكي لمعضلة من الخطب الجليل
وزير الملك يرعى جانبيه بحسن تيقظ وصواب قيل

وكتب إلى إبراهيم بن المهدي : قد أحلك الله من الشرف أعلى ذروته ، وبلغك من الفضل أبعد غايته ، فما الآمال إلا إليك مصروفة ، والأعناق نحوك معطوفة ، وإليك تنتهي الهمم السامية ، وعليك تقف الظنون الحسنة ، وبك تُثنى الخناصر ، وبعدك تُعدُّ الأكابر ، ويحرك تسافر الرغائب ، وتستفتح أغلاق المطالب ، لا يستعطي النجح من رجائك ، ولا تعرفه النوائب في ذراك⁽³⁾ .

(1) الأوراق : 217 .

(2) زهر الآداب : 439 والأوراق : 227 - 228 .

(3) في ربيع هذا ترجمة « الحسن بن علي بن غان » وقد نقلت إلى موضعها في حرف الحاء .

- 216 -

أخشاء : هو لقب ولا أعرف اسمه ، ولم أجد له ذكراً إلا ما ذكره أبو بكر المبرمان في الباب من كتابه : « في نكت كتاب سيبويه » في الفرق بين الكلم والكلام فقال : وقال لي الملقب بأخشاء وكان أحد من رأينا من النحويين الذين صحت لهم القراءة على أبي عثمان المازني ، وكان موصوفاً في أول نظره بالبراعة مُسَلِّماً له استغراق الكتاب على أبي عثمان ، ثم أدركته علة فقصر عن الحال الأولى أنا حاكميه ، ورأيت أنا أبا العباس ثعلباً يروم ذلك وهو ان كل ما لُفِظَ به ينقسم أقساماً ثلاثة ، قسم منه يكون للحدث ولأسماء المحدثين ولأسماء الأمكنة والأزمنة التي تقع فيها الأحداث ولا اسم للجنس فيه وذلك نحو الضرب والقتل والأخذ والكلام وما أشبه ذلك ، فإذا سئلت عن شيء من هذا فقل لك : ما هو ؟ فجوابه أن تذكر الحدث المنقضي مع الزمان . وصنف منه يكون للأجناس ولا اسم للأحداث فيه ولا يكون حدثاً وهو كقولك سفرجلة وسفرجل فإذا سئلت عن ذلك فجوابه ان تخبر عن صفة الشيء فتقول : هو الذي لونه كذا وجسمه كذا ومركب من كذا . وصنف آخر يجمع الجنسين وذلك نحو تمرة وتمر فهذا من باب سفرجلة وسفرجل ثم تقول أتمر النخل يتمر اثماراً ، فهذا إنما هو عبارة عن الحدث ، فإذا سئلت ما التمر فجوابه ان تقول : هو الجسم الذي من صفته كذا ومن قدّه كذا وفي داخله كذا ، وإذا سئلت ما الاتمار فجوابه ان يمر الزمان بحرّه وبرده وما فيه على البسر فيتغير من حال كذا إلى حال كذا ، ثم يلين فيصير فيه الدبس . وانما تنبئ عن الأحداث التي تقع ، وكذا كلمة وكلم في باب تمرة وتمر ، فإذا قيل لك ما الكلم ؟ فالجواب : هو الموضوع المتعارف بين الناس استعملوه ، وهو الذي يسمونه اسم وفعل وحرف . فإن قيل : فما الكلام ؟ فجواب ذلك ان تقول : هو إجراء هذا الذي يسمونه كلمة وإخراجهُ بالصواب من الفم ، فهو حدث بالكلام حدث ، والكلم موضوع الكلام الذي يستعمل كزيد وضرب وهل وبلى ، فقد جمع الكلم أمرين ، والكلام ليس كذلك إنما هو لأمر واحد .

- 217 -

أسامة بن سفيان السجزي النحوي : من نحاة سجستان وشعرائها ، ذكره أبو الحسن البیهقي في كتاب « الوشاح » وأنشد له :

أبى النأي إلا أن يجدد لي ذكرى لمن ودعتني وهي لا تملك العبرا
وقالت رعاك الله ما خلت أني أراك تسلى أو تسطيع لنا هجرا
وكنت ترى فرط العلاقة ساعة تغيبها عنا وإن قصرت شهرا
وتجزع من وشك الفراق فما لنا على فرقة الأحباب أن نظهر الصبرا
منها في المديح :

وزير يرى المعروف يجمّل ذكره فأرسل بين الناس معروفه غمرا
فما أفلعت يوماً غمامة جوده ولا قطرت رشاً ولا أخطأت قطرا
وما اختص يوماً حاضراً دون غائب برفد ولا ذا فاقة دون من أشرى
وقد أمه الراجون من كل وجهة فأرعى مرجأهم بواحدة عشا
وقد كان يعطيهم وهم في ديارهم ولكن هوى أن يجمع الرفد والبشرا
رأى ماله مال العدى فأباده فلم يبق منه لا ولا منهم إثرا

- 218 -

أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن

- 217 - إنباه الرواة : 1 : 237 والوافي : 8 : 377 وبغية الوعاة : 1 : 437 .
218 - لأسامة ابن منقذ ترجمة في مصورة ابن عساكر : 2 : 702 وتهذيبه : 2 : 403 والخريدة (قسم الشام)
1 : 498 وبغية الطلب : 2 : 205 وابن خلكان : 1 : 195 والوافي : 8 : 378 وسير الذهبي : 21 : 164
والمقفى : 2 : 40 ويمثل كتاب الاعتبار شيئاً من سيرته الذاتية ، كما قد كتبت عنه في العصر الحديث
عدة دراسات ، ونشر من كتبه سوى الاعتبار : لباب الآداب والمنازل والديار وديوان شعره وكتاب العصا
والبديع في نقد الشعر . وله كتاب في التاريخ ، وله أزهار الأنهار ينقل عنه ابن العديم .

نصر بن هاشم بن سوار بن زياد بن زُغَيْب⁽¹⁾ بن مكحول بن عمرو بن الحارث بن عامر بن مالك بن أبي مالك بن عوف بن كنانة بن بكر بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمرو [بن الحاف] بن قضاة بن مالك بن حمير بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان : هكذا ذكر هو نسبه وفيه اختلاف يسير عند ابن الكلبي . ويكنى أسامة أبا المظفر ، ويلقب مؤيد الدولة مجد الدين .

وفي بني منقذ جماعة أمراء شعراء ، لكن أسامة أشعرهم وأشهرهم ، وأنا أذكر لكل واحد من أهلها في ترجمته ما يليق ولا أفرقهم :

ذكره عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني في « كتاب خريدة القصر وجريدة العصر » وأثنى عليه كثيراً فقال⁽²⁾ : ما زال بنو منقذ هؤلاء مالكي شيزر ، وهي حصن قريب من حماة ، معتصمين بحصانتها ممتنعين بمناعتها ، حتى جاءت الزلزلة في سنة نيف وخمسين فخربت حصنها ، وأذهبت حسننها ، وتملكها نور الدين محمود بن زنكي عليهم ، وأعاد بناءها فتشعبوا شعباً وتفرقوا أيدي سبأ .

قال ابن عساكر⁽³⁾ : ذكر لي أسامة أنه ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وقدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ومات أسامة في ثالث عشرين رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة ودفن بجبل قاسيون . قال العماد⁽⁴⁾ : وأسامة كاسمه ، في قوة نشره ونظمه ، يلوح في كلامه أماراة الإمارة ، ويؤسس بيت قريضه عمارة العبارة ، حلو المجالسة ، حالي المساجلة ، ندي الندي بماء الفكاهة ، عالي النجم في سماء النباهة ، معتدل التصارييف ، مطبوع التصانيف ، أسكنه عشق الغوطة ، دمشق المغبوبة ، ثم نبت به كما تنبو الدار بالكريم ، فانتقل إلى مصر فبقي بها مؤمراً مشاراً إليه بالتعظيم ، إلى أيام ابن رزيك ، فعاد إلى الشام ، وسكن دمشق مخصوصاً بالاحترام ، حتى أخذت شيزر من أهلها ، ورشقهم صرْف الزمان بنبله ، ورماء الحدثان

(1) زغيب : هكذا وردت مشكولة بخط ابن العديم (وفي الخريدة : زغيب) .

(2) الخريدة (قسم الشام) 1 : 497 .

(3) المصورة 2 : 702 وتهذيب ابن عساكر 2 : 404 .

(4) الخريدة 1 : 498 ونقله أيضاً ابن العديم 2 : 207 .

إلى حصن كيفا مقيماً بها في ولده ، مؤثراً لها على بلده ، حتى أعاد الله دمشق إلى سلطنة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة سبعين ، ولم يزل مشغولاً بذكره ، مشتهراً بإشاعة نظمه ونثره ، والأمير العضد مرهف ولد الأمير مؤيد الدولة جليسه ، ونديمه وأنيسه . (قال مؤلف هذا الكتاب : وقد رأيت أنا العضد هذا بمصر عند كوني بها في ستي إحدى عشرة ، واثنتي عشرة وستمائة وأنشدني شيئاً من شعره وشعر والده) قال : فاستدعاه إلى دمشق - يعني مؤيد الدولة - وهو شيخ قد جاوز الثمانين .

قال⁽¹⁾ وأنشدني العامري من شعره بأصبهان ، وكنت أتمنى لقياه ، وأشيم على البعد حياه . حتى لقيته في صفر سنة إحدى وسبعين بدمشق ، وسألته عن مولده فقال : وُلدت في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وأنشدني لنفسه البيتين اللذين سارا له في قلع ضرسه⁽²⁾ :

وصاحب لا أملُ الدهرَ صحبتهُ يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهدٍ
لم ألقه مذ تصاحبنا فحين بدا لناظري افتسرقنا فرقةً الأبد
وأنشدني لنفسه من قديم شعره⁽³⁾ :

قالوا نهته الأربعون عن الصبا وأخو المشيب يجور ثمت يهتدي
كم حار في ليل الشباب فدله صبحُ المشيب على الطريقِ الأقصد
وإذا عددت سني ثم نقصتها زمنَ الهموم فتلك ساعة مولدي

قلت أنا : هذا كلام نفيس ومعنى لطيف ، ولكنه أخذ معنى البيت الثاني من قول ابن الرومي⁽⁴⁾ .

كفى بسراج الشيب في الرأس هاديا إلى من أضلته المنايا لياليا
فكان كرامي الليل يرمي فلا يرى فلما أضاء الشيب شخصي رمانيا

(1) يتابع النقل عن الخريدة 1 : 499 .

(2) الخريدة 1 : 499 والديوان 153 والمقفى 2 : 44 .

(3) الخريدة 1 : 500 والديوان 347 .

(4) ديوان ابن الرومي 6 : 245 .

وأخذ معنى البيت الأخير من قول أبي فراس ابن حمدان في مزدوجته⁽¹⁾ :
 ما العمرُ ما طالت به الدهورُ العمرُ ما تمَّ به السرورُ
 أيامُ عزِّي ونفاذُ أمري هي التي أحسبها من عمري
 لو شئتُ مما قد قللنَ جدًّا عددتُ أيامَ السرورِ عداً
 ولكنَّ قول أسامة أبلغ في المعنى وهذا ظاهر .

قال وأنشدني من قديم شعره⁽²⁾ :

لم يبق لي في هواكمُ أربُّ سلوتكمُ والقلوبُ تنقلبُ
 أوضحتُم لي سُبُلَ السلوِّ وقد كانت لي الطرُقُ عنه تشعب
 إلأمَ دمعِي من هجركم سَرِبُ فإنِ قلبي من غدركم يجب
 إن كان هذا لأن تبعدني الـ حُبُّ فقد أعتقتني الـ ريبُ
 أحبيتكم فوق ما توهمه الـ ناسُ وختم أضعاف ما حسبو
 وقوله أيضاً⁽³⁾ :

يا دهرُ مالك لا يَصُـدِّكُ عن مـساءتي العتابُ
 أمرضتَ من أهوى وبأ بى أن أمرضهُ الحجاب
 لو كنتَ تنصفُ كانت الـ أمراضُ لي وله الثواب
 أخذ هذا المعنى من قول الشاعر :

يا ليت علته لي غير أن له أجر المريضِ وأني غيرُ مأجورِ

قال العماد : وهذا الذي أورده من شعره نقلته من « تاريخ السمعاني » فلما وردت إلى دمشق واجتمعتُ به قلت له : هل لك معنى مبتكر في الشيب ؟
 فأنشدني⁽⁴⁾ :

(1) ديوان أبي فراس : 435 - 436 .

(2) الخريدة 1 : 501 وبغية الطلب 2 : 210 والديوان : 109 .

(3) الخريدة : 502 وبغية الطلب 2 : 209 والديوان : 55 .

(4) الخريدة 1 : 503 - 504 والديوان : 265 .

أَرْضِيْتُهُ وَتَرَكْتُ خَدَيَّ شَائِبًا
لَمَّا غَدَا مَاءُ الشَّيْبَةِ نَاضِبًا
فَتَنَى الْعَنَانَ يَرْبِغُ غَيْرِي صَاحِبًا
أَمَلِي فَقُلْتُ عَسَاهُ عَنِي رَاغِبًا
نَشَرْتُ لَهُ أَيْدِي الصَّبَاحِ ذَوَائِبًا

حُسِبَتْ لِمِيزَتِهَا عَلَى الْأَنْدَادِ
وَكَذَا السُّيُوفُ تَهَابُ فِي الْأَعْمَادِ
لَكِنَّهُ كَالْغِيلِ لِلْأَسَادِ

رَائِينَ نُورًا وَفِيهِ النَّارُ تَسْتَعْرُ
وَقَلْبُهُ بِدُخِيلِ الْغَمِّ مَنفَطَرُ

طَلَّقْ وَقَلْبِي كَثِيبٌ مَكْمَدُ بَاكِ
لَوْ أَمْكَنْتَ لَا تَسَاوِي ذِلَّةَ الشَّاكِي

عَنَانِي أَوْ زَلَّتْ بِأَخْمَصِي النُّعْلُ
وَكَمْ إِحْنَةٍ فِي الصَّدْرِ أَبْرَزَهَا الْجَهْلُ
قَرَأُ الْأَعَادِي ثُمَّ أَرْهَفَهُ الصَّقْلُ

لَوْ كَانَ صَدًّا مَعَاتِبًا وَمَغَاضِبًا
لَكِنْ رَأَى تِلْكَ النُّضَارَةَ قَدْ دَوَّتْ
وَرَأَى النَّهْيَ بَعْدَ الْغَوَايَةِ صَاحِبِي
وَأَبِيهِ مَا ظَلَمَ الْمَشِيبُ فَإِنَّهُ
أَنَا كَالِدَجِي لَمَّا تَنَاهَى عَمْرُهُ
وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضًا فِي مَحْبُوسٍ (1) :

حَبْسُوكَ وَالطَّيْرُ النَّوَاطِقُ إِنَّمَا
وَتَهَيَّبُوكَ وَأَنْتَ مَوْدَعُ سَجْنِهِمْ
مَا الْحَبْسُ دَارُ مَهَانَةٍ لَذَوِي الْعِلَا
وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي الشَّمْعَةِ (2) :

انْظُرْ إِلَى حُسْنِ صَبْرِ الشَّمْعِ يَظْهَرُ لِلدِّ
كَذَا الْكَرِيمُ تَرَاهُ ضَاحِكًا جَذَلًا
وَقَوْلُهُ أَيْضًا (3) :

نَافَقْتُ دَهْرِي فَوَجَّهِي ضَاحِكٌ جَذِلُ
وَرَاحَةُ الْقَلْبِ فِي الشُّكْوَى وَلَذَّتْهَا
وَقَوْلُهُ أَيْضًا (4) :

لَنْ غَضُّ دَهْرٌ مِنْ جَمَاحِي أَوْ ثَنِي
تَظَاهَرَ قَوْمٌ بِالشَّمَامَاتِ جِهَالَةً
وَهَلْ أَنَا إِلَّا السِّيفُ فَلَّلَ حَدَّهُ

(1) الخريدة 1 : 505 .

(2) المصدر نفسه . والديوان : 250 .

(3) الخريدة 1 : 506 والديوان : 94 .

(4) الخريدة 1 : 506 - 507 .

وقوله أيضاً⁽¹⁾ :

لا تحسّدنّ على البقاء معمرّاً فالموتُ أيسرُ ما يؤوّلُ إليه
وإذا دعوتَ بطولِ عمرٍ لامرئٍ فاعلم بأنك قد دعوتَ عليه
قال العماد⁽²⁾ وتناشدنا بيت الوزير المغربي في وصف خفقان القلب وتشبيهه
بظل اللواء الذي تخترقه الرياح وهو⁽³⁾ :

كأنّ قلبي إذا عنّ آذكاركم ظلُّ اللواءِ عليه الريحُ تخترقُ
فقال لي الأمير مؤيد الدولة أسامة : فقد شبهتُ القلبَ الخافقَ وبالفَتْ في تشبيهه
وأريتُ عليه في قلبي من أبيات ، وهي⁽⁴⁾ :

أحبّابنا كيف اللقائُ ودونكم عرضُ⁽⁵⁾ المهامه والفيافي الفيحُ
أبكيتمُ عيني دماً لفراقكم فكأنما إنسانها مجروح⁽⁶⁾
وكان قلبي حين يخطرُ ذكركم لَهَبُ الضرامِ تعاوَرَتُهُ الريحُ
فقلت له : صدقت ، فإن المغربي قصد تشبيهه خفقان القلب ، وأنت شبهتَ
القلب الواجب باللهيب ، وخفقانه باضطرابه عند اضطرامه لتعاور الريح فقد أريت
عليه .

وأُنشدني أيضاً من قوله ، أيام شبابه وهو معتقل ، في الخيال⁽⁷⁾ :

ذكر الوفاء خيالك المتتاب فألمّ وهو بوَدْنَا مرتابُ
نفسٍ فداؤك من حبيبٍ زائرٍ متعَبٌ عندي له الإعتابُ

(1) الخريدة 1 : 508 .

(2) الخريدة 1 : 511 .

(3) الوزير المغربي : 144 (رقم : 70) عن الخريدة ومعجم الأدباء .

(4) مصورة ابن عساكر 2 : 703 .

(5) ابن عساكر : خوض .

(6) رواية البيت في ابن عساكر :

أبكيتم عيني دماً فكأنما إنسانها بيدِ الفراق جريح

(7) الخريدة 1 : 512 والديوان : 3 .

وَدِّي كعهدك والديارَ قريبةً من قبل أن تتقطع الأسبابُ
ثَبْتُ فلا طولَ الزيارةِ ناقصٌ منه وليس يزيدُه الإغيابُ
حَظَرُ الوفاءِ عليَّ هجرَكَ طائِعاً وإذا اقتُسرتَ فما عليَّ عتابُ
قال وتذاكرنا قول أبي العلاء المعري⁽¹⁾ :

لو حطَّ رحلي فوقَ النجمِ رافعُهُ أَلْفَيْتُ ثمَّ خيالاً منكٍ منتظري
وأبلغ من هذا قول المعري⁽²⁾ :
وذكرتُ كم بين العقبيِّ إلى الحمى فجزعتُ من أمدِ المدى المتطاوِلِ
وعذرتُ طيفك في الجفاءِ فإنه يسري فيصبحُ دوننا بمراحلِ
وأنشدني⁽³⁾ :

وأعجبُ ما لقيتُ من السَّيالي وأيُّ فعالها بي لم يسؤني
تقلبِ قلبٍ مَنْ مثواه قلبي وجفوةٌ من ضممتُ عليه جفني
قال⁽⁴⁾ : واجتمعنا عند الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بدمشق ليلةً ، وكان يلعب بالشطرنج ، فقال لي الأمير أسامة : ألا أنشدك البيتين اللذين قلتَهما في الشطرنج ؟ فقلت : هات ، فأنشدني لنفسه :

انظر إلى لاعبِ الشطرنج يجمعها مغالباً ثم بعد الجمع يرميها
كالمرءِ يكدحُ للدنيا ويجمعها حتى إذا مات خلاها وما فيها
وأنشدني لنفسه في غرض له في نور الدين محمود رحمه الله⁽⁵⁾ :

سلطاننا زاهدٌ والناسُ قد زهدوا له فكلُّ على الخيراتِ منكمشُ
أيامه مثل شهرِ الصومِ خاليةً من المعاصي وفيها الجوعُ والعَطشُ

(1) شروح السقط 1 : 119 .

(2) شروح السقط 2 : 734 .

(3) الخريدة 1 : 514 والديوان : 47 .

(4) الخريدة 1 : 515 - 516 وانظر المقفى 2 : 44 .

(5) هذه القطعة والتاليتان لها في الخريدة 1 : 576 والأولى في ديوانه : 158 والثالثة فيه : 31 .

قال وأنشدني لنفسه :

أحبابنا هلاً سبقتم بوصلنا
تشاغلتم بالهجر والوصل ممكن
كأننا أخذنا من صروف زماننا
وقال أيضاً :

قمر إذا عاينته⁽¹⁾ شغفاً به
وتلهيت خجلاً فلولا ماؤها
وازور عني مطرقاً فأضلني
فليلحني من شاء فيه فصبوتي
غرس الحياء بوجنتيه شقيقاً
مترقراً فيه لصار حريقاً
أنى⁽²⁾ اهتدى نحو السلو طريقاً
بهواه سكر لست منه مقيقاً

وكتب إليه ابنه أبو الفوارس مرهف إلى حصن كيفا كتاباً على يد مستمنح فلم
يمكن الوقت من بلوغ الغرض من البر ، فكتب أسامة جوابه :

أبا الفوارس ما لاقيت من زمني
رأى سماحي بمنزور تجانف لي
فصرت إن هزني جانٍ تعود أن
وقال أيضاً⁽³⁾ :

سقوف الدور في خربت⁽⁴⁾ سود
فلا تعجب إذا ارتفعت علينا
بياض العين يكسوها جمالاً
ونور الشيب مكروه وتهوى
كستها النار أثواب الحداد
فللحظ اعتناء بسالسواد
وليس النور إلا في السواد
سواد الشعر أصناف العباد
وكل العلم في وشي المداد

(1) ر : عاصيته .

(2) ر : لما .

(3) الخريدة : 526 .

(4) خربت أو خربت ، في أقصى ديار بكر ويسمى « حصن زياد » .

وله في مدح صلاح الدين⁽¹⁾ :

هو من عرفن⁽²⁾ فلو عصاه نهاره
لرماه نقعُ جيوشه بغياهبٍ
وله في الهزل⁽³⁾ :

خلع الخليعُ عذاره في فسقه
حتى تهتَّك في بغا ولسواط
يأتي ويؤتى ليس ينكر ذا ولا
هذا كذلك إبرةُ الخياط
قال العماد⁽⁴⁾ : وكان قد سألتني أن أتجنَّز له مطلوباً عند الملك الناصر صلاح
الدين فكتب إليّ يستحثني :

عمادُ الدين مولانا جوادُ
مواهبهُ كمنهلُ السحابِ
يحكِّمُ في مكارمه الأمانِي
ولو كلفنهُ ردُّ الشبابِ
وعذرُك في قضا شغلي قضاءً
بصرِّفه فما عذرُ الجوابِ
ولمؤيد الدولة أسامة بن منقذ تصانيف حسان منها كتاب القضاء . كتاب الشيب
والشباب ألفه لأبيه . كتاب ذيل يتيمة الدهر للثعالبي . كتاب تاريخ أيامه . كتاب في
أخبار أهله ، رأيتهُ .

ومن شعر الأمير الأجل مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن منقذ :

صديقٌ لنا كالبحر قد أهلك الورى
ولم تنههم أخطارُهُ عن ركوبهِ
مردته تحكيه صفواً وخبرها
كمشربه من حوبهِ وذنوبهِ
ومنه أيضاً :

كنت بين الرجاء واليأس منه
أقطعُ الدهر بين سلم وحربٍ
التقي عتبه بأكرم إعتا
بٍ ويلقى ذلِّي بتيهِ وعجبٍ
فبدا للملوك أنني لورم
ت سلوا لما سلا عنه قلبي
فتجنَّ لي الذنوب ولا والسله مالي ذنبٌ سوى فرط حيي

(1) الخريدة 1 : 527 .

(3) الخريدة 1 : 533 .

(2) الضمير يعود إلى « الأيام » في البيت السابق .

(4) الخريدة 1 : 547 .

ومنه أيضاً⁽¹⁾ :

انظر بعينك هل ترى
لترى أخلاء الصفا
أحداً يدوم على المودة
عِ عُدَى إذا تأتيك شدة

ومنه أيضاً :

تكرني الإخوان حتى ثقأتهم
كأنني إذا أودعت سرّي عندهم
وحذّرني منهم نذيرُ التجاربِ
رفعتُ بناً فوق أعلى المراقبِ

قال العماد⁽²⁾ وكتبها إلى دمشق بعد خروجه إلى مصر في أيام بني الصوفي يشير

إليهم :

ولوا فلما رجونا عدلهم ظلموا
ما مرّ يوماً بفكري ما يريهم
ولا أضعت لهم عهداً ولا أطلعت
محاسني منذ ملّوني بأعينهم
وبعدُ لو قيل لي ماذا تحبُ وما
همُ مجال الكرى من مقلتي ومن
تبدلوا بي ولا أبغي بهم بدلاً
يا ركباً تقطعُ البيداء همته
بلغ أميري معين الدين مألكةً
هل في القضية يا مَنْ فضّل دولته
تضيّع واجب حقّي بعد ما شهدت
إذا نهضت إلى مجدٍ تؤثله
وإن عرتك من الأيام نائبة
فليتهم حكموا فينا بما علموا
ولا سعت بي إلى ما ساءهم قدّم
على ودائعهم في صدري التهم
قذّي وذكرّي في آذانهم صمم
تختار من زينة الدنيا لقلتُ همُ
قلي محلّ المنى جاروا أو اجترموا
حسبي بهم أنصفوا في الحكم أم ظلموا
والعيسُ تعجزُ عما تُذكرُ الهممُ
من نازح الدارِ لكنّ وده أممُ
وعدلُ سيرته بين الورى علمُ
به النصيحة والإخلاص والخدمُ
تقاعدوا وإذا شيدته هدموا
فكلّهم للذي يُبكيك يبتسمُ

(1) ديوان أسامة : 223 .

(2) الخريدة 1 : 523 والديوان : 40 والمقفى 2 : 44 - 46 .

وكلُّ من ملَّت عنه قَرَبوه وَمَنْ
ابن الحمية والنفسُ الأبية إذ
هلا أنفتَ حياءُ أو محافظة
أسلمتنا وسيوفُ الهندِ مغمدة
وكنْتُ أحسب من والاك في حَرَمٍ
وأنَّ جارك جارٌ للسموأل لا
هنا جنينا ذنوباً لا يكفرها
ومنها :

لكنَّ رأيك أدناهم وأبعدني
ولا سخطتُ بعادي إذ رضيتُ به
تعلقتُ بحبالِ الشمس منكَ يدي
لكنَّ فراقك آساني وآسفني
فاسلم فما عشتَ لي فالدهرُ طوعُ يدي
ومن شعره أيضاً :

اللقَّ الخطوب إذا طرقنَ بقلبٍ محتسبٍ صبورٍ
فسينقضي زمنُ الهمومِ مِ كما انقضى زمنُ السرورِ
فمن المحالِ دوامُ حيا لِي في مدى العمرِ القصيرِ
وتوفي بعد الثمانين وخمسمائة .

ومنهم أخوه أبو الحسن علي بن مرشد بن علي بن مقلد بن منقذ⁽¹⁾ سيد بني
منقذ ، ورد بغداداً حاجاً بعد العشرين وخمسمائة وقد ذكره السمعاني في « تاريخه »
وأُنشد له⁽²⁾ :

(1) الخريدة 1 : 548 .

(2) الخريدة 1 : 549 .

ودعتُ صبري ودمعي يومَ فُرِّقْتُمْ
وضلَّ قلبي من صدري فعُدْتُ بلا
ولو علمتُ ذخرتُ الصبرَ مبتغياً
وما علمتُ بأنَّ الدمعَ يُدْخَرُ
قلبٌ فيا ويحَ ما آتي وما أذر
إطفاء نارٍ بقلبي منك تستعر

قال الامير علي بن مرشد سمعت دراجاً⁽¹⁾ يصيح بدرب حبيب فقلت فيه :

يا طائراً لعبتُ أيدي الفراقِ به
داني الأسى نازح الأوطان مغترباً
بلا نديمٍ ولا جارٍ يُسرُّ به
لكن نطقت فزال الهمُّ عنك ولي
وكلُّ من باح بالشكوى استراح ومَنْ
أزقت عيني بنوحٍ لست أفهمه
وما بكيتُ ولي دمْع غواربه

مثلي فأصبح ذا همٍّ وذا حزنٍ
عن الأحبة مصفوداً عن الوطنِ
ولا حميمٍ ولا دارٍ ولا سكنٍ
همٌ يقلقلُ أحشائي ويُخْرِسُنِي
أخفى الجوى بث⁽²⁾ عنه شاهدُ البدنِ
مع ما بقلبي من وجدٍ يؤرّقني
إذا ارتمت منه لم تنشق بالسفنِ

قال وكتب إلى صديق له⁽³⁾ :

ما فُهِتُ مع متحدثٍ متشاغلاً
ولو أستطعتُ لزرتُ أرضك ماشياً
إلا رأيتك خاطراً في خاطري
بسواد قلبي لا بأسود ناظري

وكتب إلى أخيه مؤيد الدولة أسامة وهو بالموصل :

ألا هل لمحزونٍ تذكّر ألفه
وعيشاً مضى بالرغم إذ نحن جيرة
لدى منزلٍ كان السرور قرينكم
فلو أعشبت من فيض دمعي محوُّه
فحنَّ وأبدى وجده من يعينه
ترفُّ على روض الوصال غصونه
به فتولّى إذ تولّى قرينه
لما رَضِيتُ عن دمع عيني جفونه

(1) م : دراجاً ، والتصويب عن الخريدة (549) .

(2) الخريدة : نث .

(3) الخريدة 1 : 550 وكذلك المقطوعتان بعدها .

قال : وأنشدني له ابن أخيه الأمير مرهف بن أسامة :

لأشكرنَّ النوى والعيسَ إذ قصدت	بي معدنَ الجود والاحسان والكرم
فسرتُ في وطني إذ سرتُ عن وطني	فمن رأى صحةً جاءت من السقم
وقد ندمتُ على عمرٍ مضى أسفاً	إذ لم أكنْ لك جاراً فيه في القدم
فاسلم ولا زلت محروسَ العلا أبداً	ما لاحَبَ الشهبُ في داج من الظلم

وقال أخوه أسامة بن مرشد : ونقلتُ من خطِّ أخي عز الدولة أبي الحسن علي بن مرشد من شعره ، وكان استشهد رحمه الله على غزة في شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة في حرب الفرنج لعنهم الله ، قبل أن يكمل من شعره ، وكان تقنَّطَ به فرسه على باب غزة ، واستعلى الفرنج على أصحابه فأنكشفوا عنه ، فقتل وبقي في المعركة . وأنشد له أشعاراً منها قوله في مرض طال به :

ظننتُ وظنُّ الألمعي مُصدِّق	بأن سقامَ المرءِ سجنُ حماميه
فإن لم يكن موتٌ صريحٌ فإنه	عذابٌ تملُّ النفسُ طولَ مقاميه
وكم يلبثُ المسجونُ في قبضة الأذى	يجرُّب فيه الموتُ غرْبَ حساميه

وأنشد له قوله عند رحيله عن بغداد إلى الحجاز :

ترحلتُ عن بغداد لا كارهاً لها	وفي القلبِ منها لوعةٌ وحريقُ
فسقياً لأيامٍ تقضتُ بربعها	إذ العيشُ غصُّ والزمانُ أنيقُ
باخوانِ صدقٍ ليس فيهم مشاققُ	وكلهم حانٍ عليَّ شفيقُ

وأنشد له أيضاً :

ولما أعارتني النوى منك نظرةً	أحبَّ إلى قلبي من البارد العذبِ
تعقيها البينُ المشتُّ فليتنا	بقينا على تأملنا لذة القربِ

وأنشد له :

ليت شعري علامَ صدك عنا	بعد ما كنت تدعي الأشواقا
لا تجارِ الزمانَ سبقاً إلى الهجـ	ر فما زال صرْفُهُ سباقا
أنت غرُّ بغدره فلهذا	قد تعجلت بالصدودِ الفراقا

وأنشد له :

بني أبي إن عدا دهرٌ ففرّقنا فهمُ نفسي بكم ما عشتُ مجتمعُ
هل تعلمون الذي في النفس من أسفٍ عليكمُ وحنينٍ ليس ينقطعُ
نزحتُم أدمعي حتى لقد مَحِلْتُ جفونُ عيني ومات اليأسُ والطمعُ
وإن دهرًا رمى عن جيده دررًا أمثالكم لزمانٌ عاطلٌ ضرعُ

ومنهم جده سديد الملك أبو الحسن علي بن مقلد بن منقذ⁽¹⁾ : وكان من شرطه أن يقدم على بنيه ، قال : هو جد الجماعة ، موفور الطاعة ، أحكم أساس مجده وشاها ، وفضل أمراء ديار بكر والشام وسادها .

قال أبو يعلى حمزة بن أسد⁽²⁾ : في سنة أربع وسبعين وأربعمائة في رجب ملك الأمير أبو الحسن علي بن المقلد بن منقذ حصن شيزر من الأسقف الذي كان فيه بمال بذله له وارغبه فيه إلى أن حصل في يده ، وشرع في عمارته وتحصينه والممانعة⁽³⁾ عنه إلى أن تمكنت حاله فيه ، وقويت نفسه في حمايته والمدافعة عنه⁽⁴⁾ .
والأمير سديد⁽⁵⁾ الملك هو ممدوح فحول الشعراء والذي امتدحه ابن حيوس بقصيدته التي أولها (وكتبها إليه من طرابلس وهو بحلب)⁽⁶⁾ :

أما الفراق فقد عاصيته فأبى وطالت الحربُ إلا أنه غلبا
أرانيّ البين لما حُمّ عن قدرٍ ودأعنا كلٌّ جدٍ بعده لعبا

قال : وسألت ابن ابنه الأمير أسامة بن مرشد بن علي عن وفاة جده فقال مات سنة خمس وسبعين وأربعمائة .

قال : وأنشدني مجد العرب العامري باصبهان قال ، أنشدني الأمير أبو سلامة

(1) الخريدة 1 : 552 .

(2) ذيل تاريخ دمشق : 113 .

(3) م : والمصانعة .

(4) ابن القلانسي : والمراعاة دونه .

(5) عاد إلى النقل من الخريدة (553) .

(6) ديوان ابن حيوس 1 : 20 - 21 .

مرشد لأبيه الأمير أبي الحسن علي بن مقلد في غلام له ضربه ، وقد أبدع في هذا المعنى وأغرب⁽¹⁾ :

أَسْطُو عَلَيْهِ وَقَلْبِي لَوْ تَمَكَّنَ مِنْ كَفَيْ غَلَّهْمَا غِيظًا إِلَى عُنْقِي
وَأَسْتَعِزُّ⁽²⁾ إِذَا عَاتَبْتَهُ حَقًّا وَأَيْنَ ذُلُّ الْهَوَى مِنْ عِزَّةِ الْحَقِّ
قَالَ وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا⁽³⁾ :

مَاذَا النَّجِيعُ بوجْتِيكَ وَلَيْسَ مِنْ شَرِّطِ الْأَنْوَفِ عَلَى الْخُدُودِ رِعَافُ
أَلْحَاطُنَا جَرَحَتْكَ حِينَ تَعَرَّضْتُ لَكَ أَمْ أَدِيمُكَ جَوْهَرٌ شَفَافُ
وَقَرَأْتُ لَهُ فِي مَجْمُوع :

إِذَا ذَكَرْتُ أَيْادِيكَ الَّتِي سَلَفَتْ مَعَ سُوءِ فَعْلِي وَزَلَّاتِي وَمَجْتَرَمِي
أَكَادُ أَقْتُلُ نَفْسِي ثُمَّ يَمْنَعُنِي عِلْمِي بِأَنَّكَ مَجْبُولٌ عَلَى الْكُرْمِ
وَلَهُ أَيْضًا :

مَنْ كَانَ يَرْضَى بِذُلِّ فِي وَلَايَتِهِ مِنْ خَوْفِ عَزْلِ فَإِنِّي لَسْتُ بِالرَّاضِي
قَالُوا فَتَرْكُبُ أَحْيَانًا فَقُلْتُ لَهُمْ تَحْتَ الصَّلِيبِ وَلَا فِي مَوْضِعِ الْقَاضِي
وَلَهُ أَيْضًا :

لَا تَعْجَلُوا بِالْهَجْرِ إِنَّ النُّوَى تَحْمِلُ عَنْكُمْ مِنْهُ الْهَجْرَ
وَضَاهِرُونَا بِوَفَاقٍ فَقَدْ أَغْنَاكُمْ الْبَيْنُ عَنِ الْهَجْرِ
وَلَهُ أَيْضًا :

أَلْقَى الْمَنِيَّةَ فِي دُرْعَيْنِ قَدْ نُسِجَا مِنَ الْمَنِيَّةِ لَا مِنْ نَسِجِ دَاوِدَ
إِنْ الَّذِي صَوَّرَ الْأَشْيَاءَ صَوَّرَنِي نَارًا مِنَ الْبَاسِ فِي بَحْرِ مِنَ الْجَوْدِ

(1) الخريدة 1 : 555 .

(2) م ر : واستعير .

(3) هذه المقطوعة وما يليها منقول عن الخريدة ، ولكن وقع خرم في الخريدة هنا ، وقد صرح ياقوت بقوله : قال العماد أنشدت هذه الأبيات والقطع جميعها الأمير مزيد الدولة ، وكان بإمكان المحقق أن يعتمد هذا النقل لإكمال ما سقط من الخريدة فلم يفعل .

وهذان البيتان يرويان لعبد المؤمن ملك الغرب .

ولسديد الملك من مجموع أسامة :

كيف السلوُّ وحبُّ من هو قَاتلي أدنى إليَّ من الوريْدِ الأقربِ
إني لأَعْمِلُ فكرتي في سلوةٍ عَنْهُ فيظْهَرُ في ذلِّ المذنبِ
وله أيضاً :

بَكَرَتْ تنظرُ شيبِي وثيابي يومَ عيدِ

ثم قالتُ لي بهزءٍ يا خليعاً في جديدِ

لا تغالطني فما تـصلحُ إلا للصُدودِ

قال العماد : أنشدت هذه الأبيات والقطع جميعها الأمير مؤيد الدولة أسامة في سنة اثنتين وسبعين فأنكر أن يكون لجده سوى البيتين اللذين أولهما :

لا تعجلوا بالهجر إن النوى

وأنشدني لجده ، وكان كتب بها إلى القاضي جلال الملك أبي الحسن علي بن عَمَّار صاحب طرابلس :

أحبابنا لولقيتم في مقامكم من الصباية ما لاقيتُ في ظعني

لأصبحَ البحرُ من أنفاسكم يَساً كالبرِّ من أدمعي ينشُقُ بالسفنِ

ومنهم الأمير أبو سلامة مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن متقذ [والد] أسامة وولد المقدم ذكره⁽¹⁾ ، له البيت القديم ، والفضل العميم من فروع الأملاك الفارعي الأفلاك .

قال السمعاني في « تاريخه » : رأيت مُصحفاً بخطه كتبه بماء الذهب على الطاقِ الصوري ، ما رأيت ولا أظن أن الرائي رأوا مثله ، فقد جمع إلى فضائله حسن خطه ، وتقدم بحسن تدبيره على رهطه ، وأسَنُ وعَمَرُ وله أولاد نجباء أمجاد ، كرماء أجواد ، وكان مولده سنة ستين وأربعمائة ومات بشيزر سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة فيما حكاه ولده أسامة للسمعاني . وذكره مجد العرب أبو فراس العامري وقال : كنتُ مقيماً مدّة

(1) الخريدة 1 : 558 (وقد سقط أول الترجمة) .

بشيزر في كنفهم ، حاضياً برفدهم سامياً بشرفهم . وأثنى على خَلَفَهم وترَحَّم على سلفهم . قال : وكان الأمير حينئذ بقلعة شيزر أخوه أبو العساكر سلطان ، وهو ممدوح الذي جبانى الإكرام والاحسان ، والأمير مرشد يقربني ويكرمني ، وقال في أبياتاً منها⁽¹⁾ :

لئن نسي أمرو عهداً فإنني لعهد أبي الفوارس غير ناس
وما عاش الأمير أبو فراسٍ فما مات الأمير أبو فراسٍ
كنية العامري أبو فراس ، وأبو فراس الآخر هو أبو فراس ابن حمدان ، وكان العامري يتبع بالبيتين .

وذكر⁽²⁾ السمعاني في « تاريخه » أنشدني ولده أبو عبد الله محمد بن مرشد بن علي بن مقلد بن منقذ من حفظه ، عند القبة التي فيها قبر أيوب النبي ﷺ ، عند عقبة أفيق بنواحي الأردن قال : وأنا قائم أكتب ، وهو وعلمانه على الخيل ، قال : أنشدني والدي مرشد بن علي لنفسه بشيزر⁽³⁾ :

ظلموم أبت في الظلم إلا تماديا وفي الصد والهجران إلا تناهيا
شكت هجرنا والذنب في ذاك ذنبها فيا عجباً من ظالم جاء شاكيا
وطاوعت الواشين في وطالما عصيت عذولاً في هواها وواشيا
ومال بها تيه الجمال إلى القلى⁽⁴⁾ وهيهات أن أمسي لها الدهر قاليا
ولا ناسياً ما أستودعت من عهدها وإن هي أبسدت جفوة وتناسيا

ومنها في العتاب :

وقلت أخي يرعى بني وأسرتي ويحفظ فيهم عهدتي وذماميا
ويجزيهما ما لم أكلّفه فعله لنفسي فقد أعددت من تراثيا

(1) هنا يتصل الكلام مع المتبقي من نص الخريدة .

(2) النقل مستمر عن الخريدة .

(3) اعترف أسامة أن هذه القصيدة لأخيه محمد منشدها وإنما ليست لأبيه .

(4) م : العلا .

فأصبحت صِفَرَ الكَفِّ مِمَّا رَجَوْتُهُ أرى اليأسَ قد غَطَّى سَبِيلَ رَجَائِيَا
 فَمَا لَكَ لَمَّا أَنْ حَنَى الدَّهْرُ صَعْدَتِي وَتَلَّمْ مِنِّي صَارِمًا كَانَ مَاضِيَا
 تَنَكَّرْتَ حَتَّى صَارَ بِرُّكَ قَسْوَةً وَقَرُبُكَ مِنْهُمْ جَفْوَةً وَتَنَاسِيَا⁽¹⁾
 عَلَى أَنِّي مَا حُلْتُ عَمَّا عَهْدَتُهُ وَلَا غَيَّرْتُ هَذَا الشُّؤُونَ وَدَادِيَا
 فَلَا زَعَزَعَتْكَ الْحَادِثَاتُ فَإِنِّي أَرَاكَ يَمِينِي وَالْأَنَامَ شِمَالِيَا

قال : وقرأت في بعض الكتب كلمةً نظمها الخطيبُ أبو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي في جواب رسالة وصلته من الأمير⁽²⁾ علي بن مرشد من شيزروهي :

حوى مرشدٌ وابناه غُرَّ المناقبِ وحلُّوا من العلياءِ أعلى المراتبِ
 ذوائبُ مجدٍ ما علمتَ بأنهم من العلمِ أيضاً في الذرى والذوائبِ
 أتت من عليٍّ روضةٌ جاد روضها سحائبُ فضلٍ لا كَجَوْدِ السحائبِ
 بأبياتٍ شعرٍ أفحمتُ كلَّ شاعِرٍ وآياتٍ نثرٍ أعجبتُ كلَّ خاطِبِ
 وغرَّ معانٍ أعجزتُ كلَّ عالمٍ وأسطر خطٍ أرعشتُ كلَّ كاتبِ
 ربيعٌ بورٍ وافٍ لمطالعٍ وربيعٌ لوفٍ وارٍ بمطالعٍ
 وخودٌ رمت بالسحر عن قوسٍ حاجِبٍ لها في العلا فخرٌ على قوسٍ حاجِبِ
 فلو قَطَبْتُ [راحاً] لما قَطَبْتُ لها وجوهٌ ولا غَطَّتْ على حكمٍ شاربِ

ومنهم حميد بن مالك⁽³⁾ بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم ، أبو الغنائم الملقب بمكين الدولة : ولد بشيزر في تاسع جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ونشأ بها ، وانتقل إلى دمشق فسكنها مدة طويلة ، واكتب في العسكر ، وكان يحفظ القرآن ، وله شعرٌ جيّدٌ وفيه شجاعةٌ وعفافٌ ، ومات في نصف شعبان سنة أربع وستين وخمسمائة بحلب ، ومن شعره :

(1) الخريدة : وثائيا .

(2) م : اليمين .

(3) ترجمة حميد بن مالك في تهذيب ابن عساكر 4 : 466 والوافي 13 : 202 وسيكرره المؤلف ويخصه بترجمة مستقلة (انظر رقم : 440 فيما يلي) وليس فيها كبير زيادة عما ورد هنا .

ما بعد جُلْتُ للمرتادِ منزلةً ولا كسَّانها في الأرضِ سُكَّانُ
فكلُّها لمجالِ الطرفِ منتزَهٌ وكلُّهم لصروفِ الدهرِ أقرانُ⁽¹⁾
وهم وإن بعدُوا عني بنسبتهم إذا بلوتهم بالودِّ اخوانُ
وقال في أخيه يحيى :

بالشام لي جدَّتْ وجدْتُ بفقده وجداً يكاد القلبُ منه يذوبُ
فيه من البأسِ المهيبِ صواعقُ تُخشى ومن مساءِ السماءِ قليبُ
فارقتُ حتى حسنَ صبري بعده وهجرتُ حتى النومُ وهو حبيبُ
قال الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله : وأنشدنا لنفسه :

يذكرني يحيى الرماحَ شوارعاً وبيضَ المواضي جُرَدَتْ للوقائعِ
وأقسمُ ما رؤياه في العينِ بهجةً بأحسنَ من أوصافه في المسامعِ
قال : وأنشد لنفسه :

وسلافةٍ أزرى احمرارُ شعاعها بالوردِ والوجَناتِ والياقوتِ
جاءت مع الساقى تنيرُ بكأسها فكأنها اللاهوتُ في الناسوتِ
وقال وأنشدنا لنفسه في صديق له يعاتبه :

أذنو بودي وحظي منك يُبعِدُنِي هذا لعمركَ عينُ الغبنِ والغبنِ
وإن توخيتني يوماً بلائمةً رجعتُ باللومِ إبقاءً على الزمنِ
وحسنَ ظني موقوفٌ عليك فهل غيَّرتَ بالظنِّ بي عن رأيك الحسنِ

ومنهم الأمير شرف الدين⁽²⁾ أبو الفضل إسماعيل بن أبي العساكر سلطان بن علي بن منقذ⁽³⁾ كان أبوه عمَّ مؤيد الدولة أسامة بن مرشد أمير شيزر ، وكان شاباً فاضلاً سكن لما أخذت منهم شيزر بدمشق ، ومات بها سنة إحدى وستين وخمسمائة . قال

(1) ر: أعوان .

(2) الخريدة : شرف الدولة .

(3) الخريدة 1 : 564 .

العماد : وسمعت من شعره :

ومهفهف كتب الجمال بخذه سطرأ يحير ناظر المتأمل
بالغت في استخراجهِ فوجدته لا رأي إلا رأي أهل الموصِل⁽¹⁾

وذكره ابن عمه الأمير مرهف بن أسامة وأثنى عليه وأنشدني له أشعاراً منها بيتان في النحل والزنبور وهما :

ومغرّدَيْنِ ترنّما في مجلس فنفاهما لأذاهما الأقوامُ
هذا يَجُودُ بما يَجُودُ بعكسه هذا فيحمدُ ذا وذاك يذامُ
يعني العسل من النحل وعكسه اللسع من الزنبور⁽²⁾ .

وأنشدني أيضاً له⁽³⁾ :

سُقِيتُ كأسَ الهوى علّاً على نَهْلٍ فلا تزدني كأسَ اللومِ والعَذْلِ
نأى الحبيبُ في من نأيه حُرْقُ لو لا بَسْتُ جبلاً هَدَّتْ قوى الجبلِ
ولو تطلبتُ سلواناً لزدتُ هوى وقد تزيدُ رسوباً نهضةُ الوحلِ
عَفْتُ رسومي فَعُجْ نحوي لِتَنذِبِنِي فالصبُّ غِبُّ زِيالِ الحبِّ كالطللِ
صحوتُ من قهوةٍ تُنْفِي الهمومُ بها لكنني ثملُ من طَرَفِهِ الثملِ
أصبرَ النفسَ عنه وهي قائلَةٌ ما لي بعاديةِ الأشواقِ من قِبَلِ
كم ميتةٍ وحياةٍ ذقتُ طعمهما مذ ذقتُ طعمَ النوى لليأسِ والأملِ
والنفسُ إن خاطرتُ في غمرةٍ وآلتُ منها وإن خاطرتُ في الوجدِ لم تَثُلِ

(1) يقول ياقوت (في معجم البلدان : الموصِل) : وقد ظلم أهل الموصِل بتخصيصهم بالنسبة إلى اللواط .

(2) في المختصر تعليق من صانعه هنا جاء فيه : قال كاتبه عفا الله عنه : اتصل بي أن الأمير شرف الدين أبا الفضل المذكور وكان في مخيمه ، فطار عليه الزنبوران وكان على رأسه مملوك وضىء الوجه فضر بهما بكمه فكتب هذين البيتين إلى ابن عنين ، فأجابه عنهما :

هذان زنبوران أما جود ذا عسل وذا لدع عليه فدام
كلحافظ من أهوى وريقة ثغره خمر لراشفها وذاك سهام

(3) قد حذف ياقوت أبياتاً ، وهو ينقل عن الخريدة .

لها دروعٌ تقيها من سهام يدٍ فهل دروعٌ تقيها أسهم المقلدِ
فانظر إليه ترَ الأقمار في قمرٍ وانظر إليّ ترَ العشاق في رجلِ
بأيّ أمرٍ سأنجو من هوى رشأ في جفنه سحرُ هاروتِ وسيف علي
إذا رمى طرفه باللحظ قال له قلبي أعذ لارماك الله بالشللِ
أمن بني الروم ذا الرامي الذي فتكتُ سهامُهُ بالورى أم من بني ثعلِ
إن خفت روعة هجران الحبيب فقد أمنت في حبه من روعة العذلِ

ومنهم الأمير أبو الفتح يحيى بن سلطان بن منقذ⁽¹⁾ : لقه فخر الدولة⁽²⁾ ، ذكره
الأمير مرهف بن أسامة ، وذكر أنه قتل على بعلبك في سنة أربعين وخمسمائة ،
وأنشدني من شعره ما كتبه إلى أبيه عز الدين يطلب منه ربحاً :

يا خير قومٍ لم يزل مجدهم في صفحات الدهر مسطورا
عبدك يبغي أسمراً ذكراً ما زال بين الناس مذكورا
مسددٌ والجور من شأنه إن نال وتراً صار موتورا
فإن تفضّلت به عاد عن صدور أعدائك مكسورا

ومنهم الأمير عز الدولة أبو المرهف نصر بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ :
عمّ مؤيد الدولة أسامة ، قال العماد⁽³⁾ : كنا حضرنا عند الملك الناصر ليلة بدمشق سنة
إحدى وسبعين والأمير مؤيد الدولة حاضر ، وتناشدنا ملح القصائد ، وأنشدنا ضالّة
الفوائد ، وجرى حديث اقتضى إنشاد الأمير أسامة بيتين لبعضهم في المشط الأسود
والمشط الأبيض ، وهما لأبي الحسين أحمد بن محمد بن الدويدة المعري⁽⁴⁾ كان في
زمن بني صالح :

كنت أستمعلُ السوادَ من الأمــــ شاطٍ والشعرُ في سواد الدياجي
أتلقَى مثلاً بمثل فلما صار عاجاً سرّحته بالعاج

(1) الخريدة 1 : 567 .

(3) الخريدة 1 : 568 .

(2) ر : مجد الدين .

(4) ترجم له في الخريدة 2 : 53 وأورد البيتين .

ثم قال الأمير : قد أخذ هذا المعنى عمي نصر وعكسه وقال :
 كنت أستعمل البياض من الأمشاط عجباً بلمتي وشبابي
 فاتخذت السواد في حالة الشيب سلواً عن الصبا بالتصابي
 وقال لي الأمير أسامة : كان عمي نصر قد أخرج حجةً عن والدته ، فرآها في
 النوم كأنها تشده فانتبه والأبيات على حفظه وهي :

جُزيتَ من ولدٍ برٍّ بصالحه فقد كسبت ثواباً آخرَ الزمنِ
 وقد حججت إلى البيت الحرام وقد أتيت زائراً يا خيرَ محتضنِ
 فلا تنك يدُ الأيام ما طلعت شمسٌ وما صدحت ورقاء في فتنِ

وكان نصر هذا صاحب قلعة شيزر بعد والده سديد الملك ، وكان كريماً ذا
 أريحية . حدثني الأمير مرهف بن أسامة بحضرة والده قال : كتب القاضي أبو مسلم
 وادع المعري⁽¹⁾ إلى الأمير نصر في نكبة نالته :

يا نصر يا ابنَ الأكرمين ومن شفعَ التلادَ بطارفِ الفخرِ
 هذا كتابٌ من أخي ثقة يشكو إليك نوائبَ الدهرِ
 فامنن بما عودت من حسنٍ هذا أوانُ النفع والضررِ

فكتب إليه نصر إنه لم يحضرني سوى ما هو عندك مودع ، وهو ستة آلاف دينار ،
 فاصرفها في بعض مصالحك واعذر . وذكر ان نصراً كان براً بوالده سديد الملك ،
 فقال فيه سديد الملك :

جزى الله نصراً خيراً ما جُزيتَ به رجالٌ قَضَوْا فرضَ العلاءِ ونَقَلُوا
 هو الولدُ البرُّ العطوفُ وإن رمى به حادثٌ فهو الحمامُ المعجلُ
 يفديك يا نصرُ رجالٌ محلُّهم من المجد والإحسان ان يتقُولُوا
 سأثني بما أوليت بالموقف الذي تقرُّ به الأقدام أو تنزلزل

(1) هو وادع بن سليمان المعري ، كان قاضي المعرة في عصره ، وتوفي سنة 489 انظر ترجمته في الخريدة
 2 : 39 (ويعد أبو العلاء المعري عم أبيه) .

وَأَلْفَاكَ يَوْمَ الْحَشْرِ أَبْيَضَ نَاصِعاً وَأَشْكُرُ عِنْدَ اللَّهِ مَا كُنْتَ تَفْعَلُ

وتوفي نصر بن علي في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة بشير .

ومنهم الأمير عضد الدين أبو الفوارس مرفف بن أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن مقلد⁽¹⁾ : قال مؤلف الكتاب : فارقت في جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وستمائة بالقاهرة يحيا ، ولقيته بها وهو شيخٌ ظريف واسعُ الخلق شائعُ الكرم جماعة للكتب ، وحضرتُ داره واشترى مني كتباً ، وحدثني أنَّ عنده من الكتب ما لا يعلم مقداره ، إلا أنه ذكر لي أنه باع منها أربعة آلاف مجلد في نكبة لحقته فلم يؤثر فيها . وسألته عن مولده فقال : وُلدت سنة عشرين وخمسمائة ، فيكون عمره إلى وقتنا هذا اثنتين وتسعين سنة . وكان قد أقعد لا يقدر على الحركة ، إلا أنه صحيحُ العقل والذهن والفطنة والبصر يقرأ الخطَّ الدقيقَ كقراءة الشبان ، إلا أن سمعه فيه ثقل ، وكان ذلك يمنعي من مكائرتِه ومذاكرتِه . وكان السلطان صلاح الدين ، رحمه الله ، قد أقطعه ضياعاً بمصر فهو يصرفُها في مصالحه ، وأجراه الملك العادل أخو صلاح الدين على ذلك ، وكان الملك الكامل بن العادل يحترمه ويعرف له حقه . وأنشدني شيئاً من شعره وشعر أهله لم يحضرني منه في هذا الوقت ما أورده .

وذكر له العماد في « كتاب الخريدة » ما ذكر أنه سمعه منه وهو :

سَمَحْتُ بِرُوحِي فِي رِضَاكَ وَلَمْ يَكُنْ	لِيُعْجِزَنِي لَوْلَا رِضَاكَ الْمَذَاهِبُ
وَهَانَتْ لَجَرَّاءِ الْعِظَائِمُ كُلُّهَا	عَلَيَّ وَقَدْ جَلَّتْ لَدَيَّ النُّوَابِ
فَكَانَ ثَوَابِي عَنْ وَلَائِي تَجْهُمُ ⁽²⁾	رَمَتْنِي بِهِ مِنْكَ الظُّنُونُ الْكُوَاذِبُ
فَمَهْلًا فَلِي فِي الْأَرْضِ عَنْ مَنَازِلِ الْقُلَى ⁽³⁾	مَسَارِ إِذَا أَخْرَجْتَنِي وَمَسَارِبُ
وَإِنْ كُنْتُ تَرْجُو طَاعَتِي بِإِهَانَتِي	وَقَسْرِي فَإِنَّ الرَّأْيَ عَنْكَ لِعَازِبُ

(1) ترجم له في الخريدة 1 : 571 وما بعدها .

(2) م : لحبكم .

(3) م : العلى .

وأنشدني أيضاً لنفسه (قال وهو حاضر عند والده وذكر أنه مما كتبه إلى والده) :
رحلتُم وقلبي بالولاءِ مشرَّقٌ لديكم وجسمي بالغناء مغرَّبٌ
فهذا سعيدٌ بالدنو منعمٌ وهذا شقيٌّ بالبعاد معذبٌ
وما أدعي شوقاً فسحب مدامعي تترجمُ عن شوقي إليكم وتعرب
ووالله ما اخترتُ التأخرَ عنكم ولكن قضاء الله ما منه مهرب
ومات الأمير عضد الدين مرهف في ثاني صفر سنة ثلاث عشرة وستمائة .

- 219 -

إسحاق بن إبراهيم الموصلي ابن ميمون بن بهمن بن نسلك ، وكان اسم ميمون ماهان فقلبه استقلأ ؛ قال إسحاق : نحن من أرجان وموالينا من الخزيعين⁽¹⁾ ، وكانت لهم ضياع عندنا ، وإنما نسبوا إلى الموصل لأن أبا إبراهيم سافر إليها وأقام بها مدة يعلم الغناء ، فلما عاد إلى الكوفة قيل له : كيف أنت يا موصلي ، فلصقت به الموصلي ؛ وكنيته أبو محمد ، وكان الرشيد إذا أراد أن يولع به كناه أبا صفوان ، وموضعه من العلم ومكانه من الأدب والشعر لو أردنا استيعابه طال الكتاب ، وخرجنا عن غرضنا من الاختصار . ومن وقف على الأخبار وتبع الآثار علم موضعه . وأما الغناء فكان أصغرَ علومه وأدنى ما يوصفُ به ، وإن كان الغالب عليه ، لأنه كان له في سائر علومه⁽²⁾ نظراء ولم يكن له في هذا نظير ، لحق فيه من مَضَى وسبق من بقي ، فهو إمام هذه الصناعة . على أنه كان أكره الناس لهذه الصناعة وهي الغناء والتسمي به ويقول : وددتُ أن أضربُ كلُّما أراد مني من يندبني أن أغني ، وكلُّما قال قائلُ إسحاق

219 - ترجمة إسحاق الموصلي نقلها ياقوت عن الأغاني (وستجيء الإشارة إلى مواطن النقل) وانظر أيضاً :
نور القبس : 316 وطبقات ابن المعتز : 360 وتاريخ بغداد : 6 : 338 ومصورة ابن عساكر : 2 : 724
وتهذيبه : 2 : 417 وإنباه الرواة : 1 : 215 وبغية الطلب : 2 : 237 وذكر أنه مذكور في كتاب الورقة لابن
الجراح وابن خلكان : 1 : 202 والوافي : 8 : 388 ونزهة الألباء : 116 وسير الذهبي : 71 : 118 .
ودراسة عنه لمحمود أحمد الحفني (في سلسلة أعلام العرب) .

الموصللي المغني، عَشْرُ مقارَع - ولا أطبق أكثر منها⁽¹⁾ - وأُعْفَى من الغناء والنسبة إليه .
وكان المأمون يقول : لولا ما سبق لأسحاق على ألسنة الناس وشُهرَ به من الغناء عندهم لولَّيْتُه القضاء بحضرتي ، فإنه أولى به وأحقُّ وأعفُّ وأصدقُ تديناً وأمانةً من هؤلاء القضاة وأكثر .

قال⁽²⁾ : بقيتُ زماناً من دهري أغلُس في كل يوم إلى هشيم فأسمع منه الحديث ، ثم أصير إلى الكسائي فأقرأ عليه جزءاً من القرآن ، وآتي الفراء فأقرأ عليه جزءاً ، ثم آتي منصور زلزل فيضاربني طريقين⁽³⁾ أو ثلاثة ، ثم آتي عاتكة بنت شهدة فأخذ عنها صوتاً أو صوتين ، ثم آتي الأصمعي فأناشده ، وآتي أبا عبيدة فأذاكره ، ثم أصير إلى أبي فأعلمه ما صنعتُ ومن لقيت وما أخذت وأتغذئ معه ، وإذا كان العشاء رُحْتُ إلى الرشيد .

وقال الأصمعي⁽⁴⁾ : خرجتُ مع الرشيد [إلى الرقة]⁽⁵⁾ فلقيت إسحاق الموصللي بها ، فقلت له : هل حملت شيئاً من كتبك ؟ فقال : حملت ما خف ، فقلت : كم مقداره ؟ فقال : ثمانية عشر صندوقاً ، فعجبت وقلت : إذا كان هذا ما خف فكم يكون ما ثقل ؟ فقال : أضعاف ذلك .
وكان الأصمعي⁽⁶⁾ يعجب بقول إسحاق :

إذا كانت الأحرارُ أصلي ومنصبي ودافعَ ضيمي خازمُ وابن خازمِ
عطستُ بأنفٍ شامخٍ وتناولتُ يداي الثريا قاعداً غيرَ قائمِ
وقال⁽⁷⁾ جعفر بن قدامة ، حدثني علي بن يحيى بن المنجم قال : سأل إسحاق

(1) م : من هذا .

(2) الأغاني 5 : 245 وتهذيب ابن عساكر 2 : 419 (والمصورة : 726) .

(3) الأغاني : طرفين . ابن عساكر : طريقتين .

(4) تهذيب ابن عساكر 2 : 420 (والمصورة : 727) .

(5) زيادة عن مصورة ابن عساكر .

(6) الأغاني 5 : 251 ومصورة ابن عساكر : 727 وبغية الطلب 2 : 241 . وفي هذا يؤكد اسحاق ولاءه

لخزيمة بن خازم أحد قواد الرشيد .

(7) الأغاني 5 : 258 - 259 .

الموصللي المأمون أن يكون دخوله إليه مع أهل العلم والأدب والرواة لا مع المغنين ، فإذا أراد الغناء غناه ، فأجابه إلى ذلك ، ثم سألته بعد مدة أن يكون دخوله مع الفقهاء ، فأذن له في ذلك ، فكان يدخل ويده في يد القضاة حتى يجلس بين يدي المأمون . ثم مضت مدة على ذلك فسألته في لبس السواد يوم الجمعة والصلاة معه في المقصورة ، قال : فضحك المأمون وقال : ولا كل هذا يا إسحاق ، قد اشتريت منك هذه المسألة بمائة ألف درهم ، وأمر له بها .

وحدث المرزباني عن محمد بن عطية الشاعر قال⁽¹⁾ : كنت عند يحيى بن أكثم في مجلس له يجتمع إليه فيه أهل العلم ، وحضره إسحاق ، فجعل يناظر أهل الكلام حتى انتصف منهم ، ثم تكلم في الفقه فأحسن واحتج ، ثم تكلم في الشعر واللغة ففاق فيها من حضر ، فأقبل على يحيى بن أكثم وقال : أعز الله القاضي أفي شيء مما ناظرتك فيه تقصير ؟ قال : لا والله ، قال : فما بالي أقوم بسائر العلوم قيام أهلها وأنسب إليّ فنّ واحد قد اقتصر الناس عليه ؟ قال العطوي : فالتفت إليّ يحيى بن أكثم وقال : جوابه في هذا عليك ، قال - وكان العطوي من أهل الجدل والكلام - فالتفت إلى إسحاق وقلت : يا أبا محمد⁽²⁾ أخبرني إذا قيل من أعلم الناس بالشعر واللغة ؟ يقولون إسحاق أم الأصمعي وأبو عبيدة ؟ فقال : بل الأصمعي وأبو عبيدة ، قال : فإن قيل من أعلم الناس بالنحو ؟ يقولون إسحاق أم الخليل وسيبويه ؟ قال : بل الخليل وسيبويه ، قال : فإن قيل من أعلم الناس بالأنساب ؟ يقولون إسحاق أم ابن الكلبي ؟ قال : بل ابن الكلبي ، قال : فإن قيل من أعلم الناس بالكلام ؟ يقولون إسحاق أم أبو الهذيل والنظام ؟ قال : بل أبو الهذيل والنظام ، قال : فإن قيل من أعلم الناس بالفقه ؟ يقولون إسحاق أم أبو حنيفة وأبو يوسف ؟ فقال : بل أبو حنيفة وأبو يوسف ، قال : فإن قيل من أعلم الناس بالحديث ؟ يقولون إسحاق أم علي بن المديني ويحيى بن معين ؟ قال : بل علي بن المديني ويحيى بن معين ، قال : فإذا قيل من أعلم الناس بالغناء أيجوز أن يقول قائل فلان أعلم من إسحاق ؟ قال : لا ، قلت :

(1) وردت في تاريخ بغداد وإنباه الرواة وابن خلكان وتهذيب ابن عساكر والمصورة : 726 وبغية الطلب

239 : 2

(2) من هنا ترد القصة بشيء من الإيجاز في مصورة ابن عساكر : 726 - 727 .

فمن ها هنا نُسِبَتْ إلى ما نسبَتْ إليه لأنه لا نظير لك فيه وأنت في غيره لك نظراء ، فضحك وقام وانصرف . فقال لي يحيى بن أكثم : لقد وَفَيْتَ الحجةَ وفيها ظلمٌ قليل لإسحاق ، لأنه ربما ماثل أوزاد على من فَضَّلْتَهُ عليه وإنه ليقل في الزمانِ نظيره . وكان إسحاق قد روى الحديث عن جماعةٍ منهم : أبو معاوية الضرير وهشيم وابن عيينة وغيرهم . وكان مع كراهيته للفناء أهدقَ خلقِ الله به ممن تقدَّم وتأخر ، وأشدَّ الناس بخلًا به على كل أحد حتى على جواريه وغلماؤه ومن يأخذ عنه منتسباً إليه متعصباً له فضلاً عن غيره ، وهو الذي صَحَّحَ أجناسَ الغناء وطرائقه وميزها تمييزاً لم يقدر عليه أحد قبله ولا تعلقَ به أحدٌ بعده ، ولم يكن قديماً مميّزاً على هذا الجنس .

وكان⁽¹⁾ إبراهيم بن المهدي يأكلُ المغنين أكلًا حتى يحضر إسحاق فيداريه إبراهيم ويطلب مكافأته ، ولا يدع إسحاق تبكيته ومعارضته ، وكان إسحاق آفته - كما إن لكل شيء آفة - وله معه عدةٌ مشاهد .

قال إسحاق⁽²⁾ : كنت يوماً عند الرشيد وعنده ندماءؤه وخاصته ، وفيهم إبراهيم ابن المهدي ، فقال لي الرشيد : يا إسحاق تغنّ :

شربتُ مدامةً وسُقِيتُ أخرى وراح المنتشون وما انتشيتُ
فغنيته ، فأقبل عليّ إبراهيم بن المهدي فقال : ما أصبتُ يا إسحاق ولا أحسنت ، فقلت له : ليس هذا مما تحسُّنه ولا تعرفه ، وإن شئتُ فغنه ، فإن لم أُوجِدْكَ أنك تخطيء فيه منذ ابتدائك إلى انتهائك فدمي حلال ، ثم أقبلتُ على الرشيد فقلت : يا أمير المؤمنين هذه صناعتي وصناعة أبي وهي التي قرَّبتنا منك واستخدمتنا إليك وأوطأتنا بساطك ، فإذا نازَعناها أحدٌ بلا علم لم نجدُ بداً من الإيضاح والذب ، فقال : لا غرو ولا لوم عليك ، وقام الرشيد ليبول ، فأقبل عليّ إبراهيم وقال : ويلك يا إسحاق تجترى عليّ وتقول ما قلتُ يا ابن الزانية ؟ فداخلي ما لم أملك نفسي معه فقلت له : أنت تشتمني ولا أقدر على إجابتك ، وأنت ابن الخليفة وأخو الخليفة ولولا ذلك لقد كنت أقول لك : يا ابن الزانية كما قلتُ لي يا ابن الزانية ، ولكن قل لي في

(1) الأغاني 5 : 264 .

(2) الأغاني 5 : 267 .

ذمك ينصرف إلى خالك الأعلم ، ولولاك لذكرت صناعته ومذهبه - قال إسحاق : وكان بيطاراً - وعلمت أن إبراهيم يشكوني إلى الرشيد ، وأن الرشيد سيسأل من حضر عما جرى فيخبرونه⁽¹⁾ ، ثم قلت له : أنت تظن أن الخلافة تصير إليك ، فلا تزال تهددني بذلك وتعاديني كما تعادي سائر أولياء أخيك حسداً له ولولده على الأمر ، وأنت تضعف عنه وعنهم ، وتستخف بأوليائهم تشفياً⁽²⁾ ، وأرجو ألا يخرجها الله تعالى عن يد الرشيد وولده ، وأن يقتلك دونها ، وإن صارت إليك والعياذ بالله فحرام عليّ العيش يومئذ والموت أطيب من الحياة معك ، فاصنع حينئذ ما بدا لك . فلما خرج الرشيد وثب إبراهيم فجلس بين يديه وقال : يا أمير المؤمنين شتمني وذكر أمي واستخف بي ، فغضب الرشيد وقال : ما تقول وملك ؟ قلت : لا أعلم ، سل من حضر ، فأقبل على مسرور وحسين الخادم فسألهما عن القصة ، فجعلا يخبرانه ووجهه يربد إلى أن انتهيا إلى ذكر الخلافة فسرى عنه ورجع لونه وقال لابراهيم : ما له ذنب ، شتمته فعرفك أنه لا يقدر على جوابك ، ارجع الى موضعك وأمسك عن هذا . فلما انقضى المجلس وانصرف الناس أمر أن لا أبرح ، وخرج كل من حضر حتى لم يبق غيري ، فساء ظني وهممتني نفسي ، فأقبل عليّ وقال لي : ويحك يا إسحاق ، أتراني لا أعرف وقائعك ؟! قد والله زنيته دفعات ، ويحك لا تعد ، ويحك حدثني عنك لو ضربك أخي إبراهيم أكنت أقتض لك منه فأضربه وهو أخي ؟ يا جاهل أتراه لو أمر غلمانة أن يقتلوك فقتلوك أكنت أقتله بك ؟ فقلت : قد والله قتلتي يا أمير المؤمنين بهذا الكلام ، ولئن بلغه ليقتلني ، وما أشك في أنه قد بلغه الآن ، فصاح بمسرور الخادم وقال : عليّ بإبراهيم الساعة ، وقال لي : قم فانصرف ، فقلت لجماعة من الخدم ، وكلهم كان لي محباً وإليّ مائلاً : أخبروني بما يجري ، فأخبروني من غد أنه لما دخل عليه وبّخه وجهله وقال : لم تستخف بخادمي وصنيعتي ونديمي وابن خادمي وصنيعه أبي في مجلسي وتقدم عليّ وتصنع في مجلسي وحضرتي؟! هاه هاه تقدم على هذا وأمثاله وأنت مالك والغناء وما يدريك ما هو ومن أخذ لحنه وطارحك إياه حتى تظن أنك تبلغ منه مبلغ

(1) م : فيخبره .

(2) م : تشفياً .

إسحاق الذي غُذِيَ به وهو صناعته ، ثم تظنّ أنك تخطئه فيما لا تدريه ، ويدعوك إلى إقامة الحجة عليك فلا تثبت لذلك وتعتصم بشتمه ، أليس هذا مما يدل على السقوط وضعف العقل وسوء الأدب من دخولك فيما لا يشبهك ثم إظهارك إياه ولم تُحكّمه؟! أليس تعلم ويحك أن هذا سوء رأي وأدب وقلة معرفة ومبالاة بالخطأ والتكذيب والردّ القبيح؟! ثم قال له : واللّه العظيم وحقّ رسوله الكريم وإلّا فأنا نفيّ من أبي لئن أصابه سوء أو سقط عليه حجر من السماء ، أو سقط من دابته ، أو سقط عليه سقّف ، أو مات فجأة لأقتلنك به ، واللّه واللّه واللّه ، وأنت أعلم فلا تعرض له ؛ قم الآن فاخرج ، فخرج وقد كاد يموت . فلما كان بعد ذلك دخلت عليه وإبراهيمُ عنده ، فأعرضتُ عنه ، فجعل الرشيد ينظرُ إليّ مرّةً وإلى إبراهيم أخرى ويضحك ، ثم قال له : إني لأعلمُ محبّتكَ لإسحاق وميلك إليه والأخذ عنه ، وإن هذا لا تقدّرُ عليه كما تريدُ إلا أن يرضى ، والرضى لا يكون بمكروه ، ولكن أحسنُ إليه وأكرمه وبرّه وصِلّه ، فإذا فعلت ذلك ثم خالف ما تهواه عاقبته بيدٍ منبسطةٍ ولسان منطلق ، ثم قال لي : قم إلى مولاك وابن مولاك فقبّل رأسه ، فقمْتُ إليه وأصلح بيننا .

وحدث⁽¹⁾ المبرّد قال : حدّثتُ عن الأصمعي قال : دخلتُ أنا وإسحاق بن إبراهيم يوماً على الرشيد فرأيتُه لَقَسَ النفس ، فأنشده إسحاق⁽²⁾ :

وأمرةً بالبخل قلتُ لها أقصري	فذلك شيء ما إليه سبيلُ
أرى الناس خُلانَ الكرام ولا أرى	بخيلاً له حتى المماتِ خليلُ
وأنّي رأيتُ البخل يُزري بأهله	فأكرمتُ نفسي أن يقال بخيلُ
ومن خيرِ أخلاق الفتي قد علمته	إذا نال منها أن يقال ⁽³⁾ يُنيلُ
فعالي فعال الموسرين تكرماً	ومالي كما قد تعلمين قليلُ
وكيف أخاف الفقرَ أو أحرَمَ الغنى	ورأي أمير المؤمنين جميلُ

(1) الأغاني 5 : 292 وقارن بنور القبس : 317 وتهذيب ابن عساكر 2 : 423 والمصورة : 729 وبغية الطلب 2 : 250 .

(2) وردت الأبيات أيضاً في بغية الطلب 2 : 59 .

(3) م وابن عساكر : إذا نال شيئاً أن يكون .

قال فقال الرشيد : لأَكْفِيَنَّكَ إن شاء الله ، ثم قال : لله دَرُ أبياتٍ تأتيها بها ما أشدُّ أصولها ، وأحسنَ فصولها ، وأقلَّ فضولها ، وأمر له بخمسين ألف درهم ، فقال له إسحاق : وَصْفُكَ والله يا أمير المؤمنين لشعري أحسنُ منه فعلامَ آخذُ الجائزة ؟ فضحك الرشيد وقال : اجعلوها لهذا القول مائة ألف درهم ، قال الأصمعي : فعلمتُ يومئذٍ أن إسحاق أحذقُ بصيدِ الدراهم مني .

وحدث⁽¹⁾ إسحاق قال : قال لي الرشيد يوماً : بأي شيء يتحدثُ الناسُ ؟ قلت : يتحدثون أنك تقبضُ على البرامكة وتولي الفضل بن الربيع الوزارة ، فغضب وصاح وقال : وما أنت وذاك ؟ فأمسكت ، فلما كان بعد أيام دعا بنا فكان أول شيء غنيته :

إذا نحنُ صدَّقْنَاكَ فَضَرَّ عِنْدَكَ الصَّدْقُ
طلبنا النفعَ بالباط ل إذ لم ينفعِ الحقُّ
فلو قدَّم صَبًّا فِي هَوَاهُ الصَّبْرُ وَالرَّفَقُ
لَقُدِّمْتُ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنِ الْهَوَى رَزَقُ

- والشعر لأبي العتاهية - قال : فضحك الرشيد وقال لي : يا إسحاق قد صرتَ حقوداً .

وحدث⁽²⁾ شهوات جارية إسحاق التي كان أهداها إلى الواثق أن محمداً الأمين لما غنى إسحاق لحنه الذي صنعه في شعره :

يا أيُّهَا الْقَائِمُ الْآمِينُ⁽³⁾ قَدَّتْ نَفْسُكَ نَفْسِي بِالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ
بَسَطْتَ لِلنَّاسِ إِذْ وَلَّيْتَهُمْ يَدًا مِنْ الْجُودِ فَوْقَ كُلِّ يَدٍ
فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ ، فَرَأَيْتَهَا قَدْ أَدَخَلَتْ⁽⁴⁾ إِلَى دَارِنَا يَحْمِلُهَا مِائَةُ فَرَّاشٍ .

(1) الأغاني 5 : 364 .

(2) الأغاني 5 : 335 .

(3) م : الأمير .

(4) ر : فرأيتها تدخل ؛ الأغاني : فرأيتها وصلت .

وحدث⁽¹⁾ إسحاق قال : أقام المأمون بعد قدومه عشرين شهراً لم يسمع حرفاً من الأغاني ، ثم كان أول من تغنى بحضرته أبو عيسى ابن الرشيد ، ثم واطب على السماع مستتراً متشبهاً في أول أمره بالرشيد ، فأقام على ذلك أربع حجج ، ثم ظهر للندماء والمغنين . وكان حين أحب السماع سأل عني فجرحت بحضرته ، وقال الطاعن عليّ : ما يقول أمير المؤمنين في رجل يتيه على الخلافة ؟ فقال : ما بقى هذا شيئاً من التيه إلا استعمله ، فأمسك عن ذكرى ، وجفاني من كان يصلني لسوء رأيه الذي ظهر فيّ ، فأضّر ذلك بي ، حتى جاءني علويه يوماً فقال لي : أتأذن لي في ذكرك ، فإننا قد دعينا اليوم ؟ فقلت : لا ، ولكن غنه بهذا الشعر ، فإنه سيعثه على أن يسألك لمن هذا ؟ فإذا سألك انفتح لك ما تريد ، فكان الجواب أسهل عليك من الابتداء ، وألقيت عليه لحنني في شعري :

يا سرحة الماء قد سُدَّتْ مواردهُ أما إليك طريقٌ غيرُ مسدودٍ

لحائمٍ حامٍ حتى لا حِيَامَ له محلاً عن طريقِ الماءِ مطرودٍ

قال : فلما استقرَّ بعلويه المجلس غناه الشعر الذي أمرته ، فما عدا المأمون أن سمع الغناء حتى قال : وبيك يا علويه لمن هذا الشعر ؟ قلت : يا سيدي لعبدك الذي جفوته وأطرحته لغير جرم ، فقال إسحاق تعني ؟ قلت : نعم ، فقال : يحضرني الساعة ، فجاءني رسوله فصرتُ إليه ، فلما دخلتُ عليه قال : أدنُ فدنوت منه فرفع يديه ماذهما إليّ فأكببت عليه ، فاحتضنتني بيديه وأظهر من بري وإكرامي ما لو أظهر صديقٌ مؤانس لصديق لَسَرَّهُ .

وقال⁽²⁾ إسحاق غنيت المأمون يوماً :

لأحسنُ من قَرَعِ المثاني وَرَجَعِها تواترُ صوتِ الثغرِ يُقَرِّعُ بالثغرِ

وسكر الهوى أروى لعظمي ومفصلي من الشربِ بالكاسات من عاتق الخمرِ

فقال لي المأمون : ألا أخبرك بأطيب من ذلك وأحسن ؟ الفراغ والشباب

والجدة .

(1) الأغاني 5 : 349 .

(2) الأغاني 5 : 357 .

وحدث⁽¹⁾ إسحاق قال : ذكر المعتصم وأنا بحضرته يوماً بعض أصحابه وقد غاب عنه ، فقال : تعالوا حتى نقول ما يصنع في هذا الوقت ، فقال قوم كذا وقال آخرون كذا ، فبلغت النبوة إليّ فقال : قل يا إسحاق ، قلت : إذا أقول فأصيب ، قال : أتعلم الغيب ؟ قلت : ولكني أفهم ما يصنع وأقدر على معرفته ، قال : فإن لم تصب ؟ قلت : وإن أصبت ؟ قال : لك حكيمك ، وإن لم تصب ؟ قلت : لك دمي قال : وجب ، قلت : وجب ، قال : فقل ، قلت : يتنفس ، قال : وإن كان ميتاً ؟ قلت : تحفظ الساعة التي تكلمت فيها ، فإن كان مات قبلها أو فيها فقد قمرتني ، قال : قد أنصفت ، قلت : فالحكم ، قال : فاحتكم ما شئت ، قلت : ما حكمي إلا رضاك يا أمير المؤمنين ، قال : فإن رضائي لك وقد أمرت لك بمائة ألف درهم ، أترى مزيداً ؟ فقلت : ما أولاك يا أمير المؤمنين بذاك ، قال : فإنها مائتا ألف أترى مزيداً ؟ فقلت : ما أحوجني إلى ذاك ، قال : فإنها ثلاثمائة ألف ، أترى مزيداً ؟ قلت : ما أولاك يا أمير المؤمنين بذاك ، فقال : يا صفيق الوجه ما نريد على هذا .

وحدث⁽²⁾ إسحاق قال : كنت جالساً بين يدي الواثق وهو ولي عهد إذ خرجت وصيفة من القصر كأنها خوط بان ، أحسن من رآته عيني ، يقدمها⁽³⁾ عدة وصائف بأيديهن المذاب والمناديل ونحو ذلك ، فنظرت إليها نظراً دهش . وهو يرمقني⁽⁴⁾ ، فلما تبين إلحاح نظري إليها قال لي : ما لك يا أبا محمد ، قد انقطع كلامك وبانت الحيرة فيك ؟ فلجلجت ، فقال : رمتك والله هذه الوصيفة فأصابك قلبك ، فقلت : غير ملوم ، فضحك وقال : أنشدني شيئاً في هذا المعنى فأنشدته قول المزار :

أَلْكُنِي إِلَيْهَا عَمْرَكَ اللَّهُ يَا فَتَى	بَايَةَ مَا قَالَتْ مَتَى أَنْتَ رَائِحُ
وَايَةَ مَا قَالَتْ لَهْنَ عَشِيَّةً	وَفِي السَّرْحَرَاتِ الْوَجُوهَ مَلَايِحُ
تَخِيرْنَ أَرْمَاقَنْ فَارْمِينَ رَمِيَّةً	أَخَا أَسَدٍ إِذْ طَوَّحَتْهُ الطَّوَارِحُ ⁽⁵⁾
فَلْيَسْنَ مَسَلَسَ الْوَشَاحِ كَأَنَّهَا	مِهَاءُ لَهَا طِفْلٌ بِرَمَّانٍ رَاشِحُ

(4) م : وهي ترمقني .

(5) الأغاني : طرحته الطوارح .

(1) الأغاني 5 : 370 .

(2) الأغاني 5 : 354 .

(3) الأغاني : تقدم .

فقال الواثق : أحسنت وحياتي وظرفت ، فاصنع فيه لحناً فإن جاء كما أريد فالوصيفة لك ، فصنعتُ فيه لحناً وغنيتُ إياه ، فانصرفت بالجارية .
وحدث⁽¹⁾ إسحاق قال : غنيتُ الواثق في شعر قلته عنده بسرٍّ من رأى وقد طال مقامي واشتقت إلى أهلي وهو :

يا حبذا ريح الجنوب إذا بدت في الصبح وهي ضعيفة الأنفاس
قد حُمِلَتْ بَرْدَ الندى وتحملت عبقاً من الجشاث والبساس
فاستحسنه وقال لي : يا إسحاق لو جعلت مكان الجنوب شمالاً ألم تكن أرق
وأعدى وأصح للأجساد وأقل وخامة وأطيب للأنفس ؟ فقلت : ما ذهب عليّ ما قاله أمير المؤمنين ، ولكن التفسير فيما بعد وهو :

ماذا يبيع من الصباية والهوى للصبِّ بعد ذهوله والياس
فقال الواثق : فإنما استطبت ما تجيء به الجنوب لنسيم بغداد لا للجنوب ، وإليهم اشتقت لا إليها ، فقلت : أجل يا أمير المؤمنين ، وقمت فقبلت يده ، فضحك وقال : قد أذنت لك بعد ثلاثة أيام فامض راشداً ، وأمر لي بمائة ألف درهم .
وحدث⁽²⁾ إسحاق قال : ما وصلني أحد من الخلفاء قطُّ بمثل ما وصلني به الواثق ، ولا كان أحد يكرمني إكرامه ، ولقد غنيت :
لعلك إن طالت حياتك أن ترى بلاداً بها مبدى لليلي ومحضر

فاستعاده مني جمعة⁽³⁾ لا يشرب على غيره ، ثم وصلني بثلاثمائة ألف درهم .
ولقد استقدمني إليه فلما قدمت عليه قال لي : ويحك يا إسحاق أما اشتقت إليّ ؟ فقلت : بلى والله يا سيدي ، وقد قلت في ذلك أحياناً إن أمرني أنشدتك إياها ، قال : هات فأنشدته :

أشكو إلى الله بُعدي عن خليفته وما أعالج من سُقمٍ ومن كبر

(1) الأغاني 5 : 371 .

(2) الأغاني 9 : 275 والأبيات الرائية المكسورة فيه 5 : 339 .

(3) الأغاني : ليلة .

لا أستطيع رحيلاً إن هممتُ به يوماً إليه ولا أقوى على السفر
أنوي الرحيل إليه ثم يمنعني ما أحدث الدهر والأيام في بصري
وإنما قال : ما أحدث الدهر والأيام في بصري ، لأن إسحاق لما كبر ضعف
بصره ثم أضر . واستأذنته في إنشاد قصيدة مدحته بها فأذن لي ، فأنشدته⁽¹⁾ :

لما أمرت بلشخاصي إليك هفا قلبي حينئذ إلى أهلي وأولادي
ثم اعتزمت ولم أحفل بينهم وطابت النفس عن فضل وحماد
فلو شكرت أيساديكم وأنعمكم لما أحاط بها وصفي وتعدادي

فقال أحمد بن إبراهيم لعلني بن يحيى ، وقد أخبر بهذا الخبر : أخبرني لو قال
الخليفة أحضرني فضلاً وحماداً أليس كان إسحاق يفتضح من دمامة خلقتهم وتجلّف⁽²⁾
شاهدتهما ؟!

قال إسحاق⁽³⁾ : وانحدرت معه إلى النجف فقلت له : يا أمير المؤمنين قد قلت
في النجف قصيدة ، قال : هاتها فأنشدته :

يا راكب العيس لا تعجل بنا وقف نحي داراً لسعدى ثم ننصرف
حتى انتهيت فيها إلى قولي :

لم ينزل الناس في سهل ولا جبل أصفى هواء ولا أعلى من النجف
حُفَّت ببر وبحر في جوانبها فالبر في طرف والبحر في طرف
وما يزال نسيم من يمانية يأتيك منها برياً روضة أنف

ثم مدحته فقلت :

لا يحسب الجود يُفني ماله أبداً ولا يرى بذل ما يحوي من السرف
ومضيت فيها حتى أتممتها فطرب وقال : أحسنت والله يا أبا محمد ، وكناني

(1) وردت الأبيات هذه أيضاً في الأغاني 5 : 339 .

(2) الأغاني : وتخلّف .

(3) الأغاني 5 : 324 ، 9 : 276 .

يومئذ ، وأمر لي بمائة ألف درهم . وانحدرت معه إلى الصالحية التي يقول فيها أبو نواس :

* فالصالحية من أطراف كلواذى *

فذكرت الصبيان وبغداد فقلت :

أتبكي على بغداد وهي قريبة فكيف إذا ما ازددت منها غداً بعدا
لعمرك ما فارتقت بغداد عن قلبي لو أنا وجدنا من فراق لها بُداً
إذا ذكّرت بغداد نفسي تقطعت من الشوق أو كادت تهيم بها وجداً
كفى حزنًا أن رحّت لم أستطع لها وداعاً ولم أحدث بساحتها⁽¹⁾ عهداً
فقال لي : يا موصلي اشتقت إلى بغداد ؟ فقلت : لا والله يا أمير المؤمنين ولكن
من أجل الصبيان ، وقد حضرني بيتان فقال : هاتهما ، فأنشدته⁽²⁾ :

حننت إلى أصيبية صغار وشاقك منهم قُربُ المزار
وأبرح ما يكون الشوق يوماً إذا دنت الديار من الديار
فقال لي : يا إسحاق صر إلى بغداد فأقم مع عيالك شهراً ثم صر إلينا وقد أمرت
لك بمائة ألف درهم .

وحدث حمّاد⁽³⁾ بن إسحاق عن إسحاق قال : دخلت يوماً دارَ الواثق بالله بغير
إذن إلى موضع أمر أن أدخله إذا كان جالساً ، فسمعت صوتَ عودٍ من بيت وترنماً لم
أسمع أحسن منه قط ، فأطلع خادم رأسه وصاح فدخلت ، وإذا الواثق ، فقال لي : أي
شيء سمعت ؟ فقلت : الطلاق كاملاً لازم لي وكلُّ مملوك⁽⁴⁾ لي حرّ لقد سمعت ما لم
أسمع مثله قط حسناً ، فضحك وقال : ما هو إلا فضلة⁽⁵⁾ أدب وعلم مدّحه الأوائِلُ
واشتهاه أصحابُ رسول الله ﷺ والتابعون بعدهم وكثُر في حرمِ الله عز وجل ومهاجر

(1) الأغاني : بساكنها .

(2) بغية الطلب : 247 .

(3) الأغاني 9 : 268 .

(4) ر : كامل ... وكل عبد .

(5) م : فضل .

رسوله ﷺ ، أتحب أن تسمعه ؟ قلت : أي والذي شرفني بخطاب أمير المؤمنين وجميل رأيه ، فقال : يا غلام هات العودَ وأعط إسحاق رطلاً فدفع الرطل إليّ وضرب وعنى في شعرٍ لأبي العتاهية بلحن صنعه فيه :

أضحت قبورهم من بعد عزّتهم تُسفي عليها الصبا والحرّجف الشملُ
لا يدفعون هراماً⁽¹⁾ عن وجوههم كأنهم خشبٌ بالقاع منجدلُ

فشربت الرطل ثم قمتُ ودعوت له ، فأجلسني وقال : أنتهي أن تسمعه⁽²⁾ ثانية ؟ قلت : أي والله ، فغنايه ثانية وثالثة وصاح ببعض خدمه وقال : احمل إليّ إسحاق الساعة ثلاثمائة ألف درهم ، قال : يا إسحاق قد سمعت ثلاثة أصوات وشربت ثلاثة أرطال وأخذت ثلاثمائة ألف درهم ، فانصرف إلى أهلك مسروراً ليسرّوا معك ، فانصرفت بالمال .

وحدث⁽³⁾ إسحاق بن إبراهيم قال : جاءني الزبير بن دحمان يوماً مسلماً فقلت له : إلى أين ؟ فقال : إن الفضل بن الربيع أمرني أن أبكر إليه لنصطبج ، فقلت له : أنت تعرف أن صبح الفضل غبوقٌ غيره ، فأقم عندي نشرب ، ثم قلت له :

أقم يا أبا العوأم ويحك نشرب ونلّه مع اللاهين يوماً ونطرب
إذا ما رأيت اليوم قد بان خيرُهُ فخذ به شكرٍ واترك الفضل يغضب

قال : فأقام عندي وسررنا يوماً ، ثم صار إلى الفضل فسأله عن سبب تأخره عنه فحدثه الحديث وأنشده الشعر ، فعتب عليّ وحول وجهه عني ، وأمر عونا حاجبه بأن لا يُدخِلني ولا يستأذن لي عليه ولا يوصل لي رقعة إليه ، فقلت وكتبت بها إلى الفضل⁽⁴⁾ :

(1) ر : هراماً .

(2) م : تسمع .

(3) الأغاني 5 : 294 .

(4) الأغاني 5 : 316 وهي تتصل بغضب آخر للفضل ، يقول إسحاق : لا عيت الفضل بن الربيع بالنرد فوقع بيننا خلاف فحلف وحلفت بغضب علي وهجرني فكتبت إليه ، وأورد الأبيات .

يقول أناسٌ شامتون وقد رأوا مقامي وإغبابي الرواح إلى الفضل
لقد كان هذا خُصَّ بالفضل مرةً فأصبح منه اليوم منصرمَ الجبل
ولو كان لي في ذاك ذنبٌ علمته لقطَّعتُ نفسي بالملامة والعذل
وتوصلت حتى عُرِضَت الأبياتُ عليه ، فلما قرأها قال : أعجبُ من ذنبه وأشدُّ أنه
لا يرى من نفسه ذنباً بذلك الفعل ، فقلت في نفسي : لا أرى أمره يصلحه إلا حاجبه
عون ، فقلت لعون⁽¹⁾ :

عونُ يا عونُ ليس مثلك عونُ أنت لي عدةٌ إذا كان كَوْنُ
لك عندي واللَّه إن رضيَ الفضلُ غلامٌ يرضيك أو يردون
فقال : اكتب رقعة وقل شعراً لأعرضه لك عليه ، فقلت⁽²⁾ :

حرام عليَّ الراخُ ما دمتُ غضباناً وما لم يعدْ عني رضاك كما كانا
فأحسِنْ فإنِّي قد أسأتُ ولم تزلْ تُعوِّدني عند الإساءة إحساناً
قال : فاتى الفضلُ بالشعرين جميعاً فقرأهما وضحك وقال : ويحك إنما عَرَضَ
بقوله : « غلام يرضيك » بالسوءة ، فقال : قد وعدني بما قد سمعت فإن شئت أن
تحرمني فأنت أعلم ، فأمره أن يرسل إليَّ ، فاتاني رسوله فصرْتُ إليه فرضي عني
ووفيت لعون .

وحدث إسحاق قال⁽³⁾ : عتب عليَّ جعفر بن يحيى وقال : إني لا أراك ولا
تغشاني ، فقلت : إني أتيتك كثيراً فيحجبني خادمك نافذ ، فقال : إذا حببك عني
فنكه ، فكتبت إليه بعد أيام :

جُعِلَتْ فداءك من كلِّ سوءٍ إلى حُسْنِ رأيك أشكو أناساً
يحولون بيني وبين السلامِ فليس أسلمُ إلَّا اختلاسا
وأنفذتُ أمرَك في نافذٍ فما زاده ذاك إلَّا شماساً

(1) الأغاني 5 : 294 ، 316 .

(2) الأغاني 5 : 294 .

(3) الأغاني 5 : 296 - 297 ، 370 .

قال : فأحضرني ودعا نافذاً وقرأ الأبيات عليه وقال له : فعلتها يا عدو الله !
فغضب نافذ حتى كاد يبكي وجعفر يضحك ويصفق ، ثم لم يعد بعدها إلى التعرض .
وحدث⁽¹⁾ علي بن الصباح قال : كانت امرأة من بني كلاب يقال لها زهراء
تحدث إسحاق وتناشده ، وكانت تميل إليه وتكني عنه في شعرها إذا ذكرته بـ « جُمْل »
قال : فحدثني إسحاق أنها كتبت إليه وقد غابت عنه :

وجدني بِجُمْلٍ على أني أُجَمِّمُهُ وجدُّ السقيم ببراءٍ بعد إذنافٍ
أو وجدُّ تُكَلِّي أصاب الموت واحداً أو وجدُّ مغتربٍ من بين آلافٍ
قال فأجبتها :

أقرأ السلام على زهراء إذ ظننت⁽²⁾ وقل لها قد أذقت القلب ما خافا
أما أويت⁽³⁾ لمن خلقت مكتئباً يُذري مدامعه سحاً وتوكافا
فما وجدت على إلفٍ فجعت به⁽⁴⁾ وجدني عليك وقد فارقت ألفا

وحدث محمد بن عبد الله الخزاعي قال : أنشدني إسحاق لنفسه⁽⁵⁾ :

سقى الله يوم الماوشانٍ ومجلساً به كان أحلى عندنا من جنى النحل
غداة آجتينا اللهو غصاً ولم نُبل حجاب أبي نصرٍ ولا غَضَبَ الفضل
غدونا صحاحاً ثم رحنا كأننا أطاف بنا شرٌّ شديدٌ من الخبل

فسألته ان يكتبنيها ففعل ، فقلت له : ما حديث يوم الماوشان فقال : لو لم
أكتبك الأبيات ما سألت عما لا يعنك ، ولم يخبرني .

قال⁽⁶⁾ : وكان ابن الأعرابي يصف اسحاق ويقرظه ويشني عليه ويذكر أدبه وحفظه

(1) الأغاني 5 : 300 .

(2) الأغاني : شحطت .

(3) الأغاني : رثيت .

(4) الأغاني : إلف أفاقه .

(5) الأغاني 5 : 301 .

(6) الأغاني 5 : 301 ، وتمام الخبر ص : 346 .

وعلمه وصدقه ويستحسن قوله :

هل إلى أن تنام عيني سيلول إن عهدي بالنوم عهد طويل
غاب عني من لا أسمى فعيني كل يوم وجداً عليه تسيل
إن ما قل منك يكثر عندي وكثير ممن تحب القليل

وكان اسحاق إذا غنى هذه الأبيات تفيض عيناه ويبكي أحرَّ بكاء فسئل عن بكائه فقال : تعشقتُ جاريةً فقلت لها هذه الأبيات ثم ملكتها وكنْتُ مشغولاً بها حتى كبرت واعتلت عيني ، فإذا غنيت هذا الصوت ذكرتُ أيامه المتقدمة ، وأنا أبكي على دهري الذي كنت فيه .

قال إسحاق⁽¹⁾ وأنشدني بعضُ الأعراب لنفسه :

ألا قاتلَ اللهَ الحمامةَ غُدُوَّةً على الفصن ماذا هيَّجَتْ حينَ غنَّتْ
تغنَّتْ بصوتٍ أعجميٍّ فهَيَّجَتْ من الوجد⁽²⁾ ما كانت ضلوعي أجْنَتْ
فلو قطرت عينُ امرئٍ من صبايةٍ دماً قَطَرَتْ عيني دماً وأبَلَّتْ⁽³⁾
فما سكنتُ حتى أويتُ لصوتها وقلت أرى هذي الحمامةَ جُنَّتْ
ولي زفراءُ لو يَدْمَنُ قتلنني بشوقٍ إلى هاتي⁽⁴⁾ آلتِي قد تولَّتْ
إذا قلت هذي زفرةَ اليوم قد مضت فمن لي بأخرى في غدٍ قد أظَلَّتْ
فيا مُنْشِرَ الموتى أعني على التي⁽⁵⁾ بها نهَلْتُ نفسي سَقاماً وعلَّتْ
لقد بخلتُ حتى لو أني سألتها فذَى العينِ من سافي الترابِ لَضُنَّتْ
فقلت ارحلا يا صاحبي فليتنى أرى كلَّ نفسٍ أُعْطِيَتْ ما تَمَّتْ
حلفتُ لها بالله ما أمُّ واحدٍ إذا ذَكَرَتْهُ آخرَ الليل أنَّتْ

(1) الأغاني 5 : 327 .

(2) الأغاني : من الشوق .

(3) الأغاني : قالمت .

(4) الأغاني : إلى ناي .

(5) الأغاني : فيا محيي الموتى أقدني من التي .

ولا وجدُ أعرابيةً قَدَفَتْ بها صروفُ النوى من حيث لم تك ظنّت
إذا ذكرتُ ماءَ العُذْيَبِ⁽¹⁾ وطِيَّهْ وَبَرَدَ حصاهُ آخرَ الليلِ خَنَّتِ⁽²⁾
بأكثرَ مني لوعةً غيرَ أنِّي أَجْمِجُ أحشائي على ما أَجَنَّتِ

وحدث⁽³⁾ حماد بن إسحاق : لما خرج أبي إلى البصرة وعاد أنشدني لنفسه :
ما كنتُ أعرفُ ما في البين من حَزَنِ حتى تنادَوْا بأنَّ قد جيء بالسفنِ
لما افترقنا على كُرِّهِ لفرقتنا أيقنْتُ أني قَتيلُ الهَمِّ والحزنِ
قامتُ نودعني والدمعُ يغلبها فجمجمتُ بعضَ ما قالت ولم تُبِنِ
مالتُ عليَّ تفسدُني وترشفني كما يميلُ نسيمُ الريحِ بالفصنِ
وأعرضتُ ثم قالت وهي باكيةٌ يا ليت معرفتي إياك لم تكن

وحدث⁽⁴⁾ إسحاق قال : دخلت على الأصمعي فأنشدته أبياتاً قلتها وكتبتها إلى بعض الأعراب ، وهي « هل إلى أن تنام عيني سبيل » . . . الأبيات ، وهي متقدمة ، قال : فجعل يعجب بها ويردها ، فقلت له : انها بنو ليلتها ، فقال : لا جَرَمَ أن أثر التوليد فيها بيّن ، فقلت : ولا جرم أن أثر الحسد فيك ظاهر .

وكان⁽⁵⁾ إسحاق يقوم على ابن الاعرابي ويبرّه ، فكان ابن الأعرابي يقول : إسحاق والله أحقُّ بقول أبي تمام :

ترمي⁽⁶⁾ بأشباحنا إلى مَلِكٍ نأخذُ من ماله ومن أدبِهِ
ممن قد قيل فيه .

وحدث⁽⁷⁾ إسحاق قال : بعث إليّ طلحة بن طاهر وقد انصرف من وقعة الشراة ،

(1) الأغاني : المضاء .

(2) الأغاني : وبرد الحصى من بطن خبث أرئت .

(3) الأغاني 5 : 377 .

(4) الأغاني 5 : 288 وتهذيب ابن عساكر 2 : 427 (والمصورة : 732) .

(5) قارن بالأغاني 5 : 247 .

(6) ترمي : الضمير عائذ إلى العيس في بيت سابق .

(7) الأغاني 5 : 305 .

وقد أصابته ضربة في وجهه فقال : غَنّني فغَنّيته في شعر بعض الأعراب :
 إني لأُكني بأجبالٍ عن أجبلها وباسم أوديةٍ عن إسمِ واديهَا
 عمدًا ليحسبها الراشون غانيةً أخرى وتحسبَ أني لستُ أعنيها
 ولا يغير ودي أن أهاجرها ولا فراقُ نوى في الدارِ أنويها
 وللقلوصِ ولي منها إذا بعدتُ بوارحُ الشوق تنضيي وأنضيها

فقال : أحسنت والله أعده ، فأعدته عليه وهو يشرب ، حتى صلى العتمة وأنا أغنيّه إياه ، فأقبل على خادمٍ له فقال له : كم عندك ؟ فقال : مقدار سبعين ألف درهم ، فقال : تحمل معه ، فلما خرجت من عنده تبعتني جماعة من الغلمان يسألوني ، فوزعتُ المالَ بينهم ، فَرَفَعَ الخبرُ إليه فأغضبه ولم يوجه إليّ ثلاثاً ، فكتبت إليه :

علمني جوّدك السّماحَ فما أبقيتُ شيئاً لديّ من صلتِكَ
 لم أبقِ شيئاً إلا سمحتُ به كأنّ لي قدرةً كمقدّرتِكَ
 تتلفُ في اليوم بالهبات وفي السّاعة ما نجّيته في ستّكَ
 فلستُ أدري من أين تنفقُ لو لا أن ربّي يجزي على هبتِكَ

فلما كان في اليوم الرابع بعث إليّ فصرّت إليّ ، فدخلت فسلمت ، ورفع بصره إليّ ثم قال : اسقوه رطلاً ، فسقيته⁽¹⁾ ، فأمر لي بآخر وآخر فشربت ثلاثة ثم قال غنني : « إني لأُكني بأجبالٍ عن أجبلها » فغنّيته إياه ثم أتبعته الأبيات التي قلتها فقال لي : ادنُ فدنوت ، فقال لي : أعد الصوتَ فأعدته ، فلما فهمه وعرف المعنى قال لخدم له : أحضرني فلانا فأحضره ، فقال له : كم قبلك من مالِ الضياع ، قال : ثمانمائة⁽²⁾ ألف درهم ، فقال : أحضرها الساعة ، فجيء بثمانين بكرة ، فقال : جثني بثمانين مملوكاً ، فأحضروا فقال : احملوا المال ، ثم قال : يا أبا محمد خذ⁽³⁾ المالَ والمماليكَ حتى لا تحتاجَ إلى أحدٍ تعطيه شيئاً .

(3) م : ذر .

(1) ر : فأسقيته .

(2) ر : ثمانين .

حدث⁽¹⁾ علي بن يحيى المنجم أن إسحاق لما انحدر إلى البصرة كتب إلى علي بن هشام القائد : جُعلتُ فداك ، بعث إليّ أبو نصر مولاك بكتاب منك إليّ يرتفع عن قدري ويقصرُ عنه شكري ، فلولا ما أعرُفُ من معانيه لظننتُ أن الرسولَ غلَطَ بي فيه ، فما لنا ولك يا أبا عبد الله ، تدعنا حتى إذا نسينا الدنيا وأبغضناها ورجونا السلامة من شرها أفسدتْ قلوبنا وعلقتْ أنفسنا ، فلا أنت تريدنا ولا أنت تتركنا ، وما ذكرته من شوقك إليّ فلولا أنك حلفتَ عليه لقلت :

يا مَنْ شكا عبثاً إلينا شَوْقُهُ	شكوى المحبِّ وليس بالمشتاق
لو كنتَ مشتاقاً إليّ تريدني	ما طببتَ نفساً ساعةً بفراقني
وحفظتني حفظَ الخليلِ خليلُهُ	ووفيتَ لي بالعهدِ والميثاقِ
هيهات قد حدثتُ أمورٌ بعدنا	وشُغلتَ باللذاتِ عن إسحاقِ

قد تركتُ جعلتُ فداك ما كرهتُ من العتابِ في الشعر وغيره ، وقلتُ أبياتاً لا أزال أخرجُ بها إلى ظهرِ المريد ، وأستقبلُ الشمال وأتنسم أرواحكم فيها ، ثم يكون ما الله أعلم به ، وإن كنتُ تكرهها تركتها إن شاء الله :

ألا قد أرى أنَّ الشَّواءَ قليلُ	وأنَّ ليس يبقَى للخليلِ خليلُ
وأنِّي وإنْ مُلِّيتُ في العيشِ حقبةً	كذي سَفَرٍ قد حانَ منه رحيلُ
فهل لي إلى أنْ تنظرَ العينُ مرةً	إلى ابنِ هشامٍ في الحياة سبيلُ
فقد خفتُ أنْ ألقى المنايا بحسرةٍ	وفي النفسِ منه حاجةٌ وغليلُ

وأما بعد ، فإني أعلم أنك وإن لم تسأل عن حالي تحبُّ أن تعلمها وأن تأتيك عني سلامة ، فأنا يومَ كتبتُ إليك سالمُ البدنِ مريضُ القلبِ ، وبعد فأنا جعلتُ فداك في صنعةِ كتابٍ ظريفٍ مليحٍ فيه تسميةُ القومِ ونسبهم وبلادهم وأسبابهم وأزمتهم ، وما اختلفوا فيه من غنائهم ، وبعض أحاديثهم وأحاديث قيان الحجاز والكوفة [والبصرة المعروفات والمذكورات] وقد بعثتُ إليك بأنموذج فإن كان كما قال القائل : قَبَّحَ اللَّهُ

(1) الأغاني 17 : 62 وطبقات ابن المعتز : 361 - 362 وقارن بتهديب ابن عساكر 2 : 428 .

كُلُّ دَنٍّ أَوَّلُهُ دُرْدِيُّ ، لم نتجشَّم إتمامه ، وإن كان كما قال العربي « إِنَّ الجواد عَيْنُهُ فِرَارُهُ » أعلمتنا فأتممناه مسرورين بحسن رأيك فيه .

وكان⁽¹⁾ إسحاق يالف علياً وأحمد بن هشام وسائر أهلهم إلفاً شديداً ، ثم وقعت بينهم نَبَوةٌ ووحشةٌ في أمرٍ لم يقع إلينا ، فهجأهم هجاءً كثيراً . فحدث أبو أيوب المدني عن مصعب الزبيري قال ، قال لي أحمد بن هشام : أما تستحي أنت وصباح بن خاقان المنقري ، وأنتما شيخان من مشايخ المروءة والعلم والأدب ، أن يذكر كما إسحاق في شعره فيقول :

قد نهانا مصعبٌ وصباحٌ فعصينا مصعباً وصباحاً

عدلاً ما عدلاً ثم مَلَأَ فاسترحنا منهما واستراحا

فقلت له : إن كان قد فعل فما قال إلا خيراً ، إنما ذكر أننا نهيناه عن خمر شربها أو امرأةٍ عشقها ، وقد أشاد باسمك في الشعر بأشد من هذا ، قال : بماذا ؟ قلت : بقوله :

وصافية تُغشي العيونَ رقيقةً رهينة عامٍ في الدنانِ وعامٍ

أدركنا بها الكأسَ الرويةَ مؤهناً من الليل حتى انجابَ كُلُّ ظلامٍ

فما ذرَّ قرْنُ الشمسِ حتى كأننا من العيِّ نحكي أحمد بن هشامٍ

قال : أو قد فعل العاضُّ بظَر أمه ؟ قلت : إي والله قد فعل .

ومن شعر إسحاق عند علوِّ سنه :

سلامٌ على سَيْرِ القلاصِ مع الركبِ ووَضِلَ الغواني والمدامِ والشربِ

سلامٌ أمرىءٍ لم تبقَ منه بقيةٌ سوى نظيرِ العينين أو شهوةِ القلبِ

لعمري لئن حُلْتُ عن منهلِ الصبا لقد كنتُ وراداً لمشرعه العذبِ

ليالي أغدو بين برديٍ لاهياً أميسُ كفصنِ البانةِ الناعمِ الرطبِ

وحدث⁽²⁾ أبو بكر الصولي عن إبراهيم الشاهيني قال : كان إسحاق يسأل الله أن

(1) الأغاني 17 : 63 وانظر مصورة ابن عساكر 2 : 735 .

(2) الأغاني 5 : 393 .

لا يتليه بالقولنج لما رأى من صعوبته على أبيه ، فأرَى في منامه كأنَّ قائلاً يقول له : قد أجيبت دعوتك ، ولست تموت بالقولنج ، ولكن تموت بضدّه ، فأصابه ضرب فمات منه في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين ومائتين في خلافة المتوكل على الله ، فبلغ المتوكل نعيه فغمه وحزن عليه وقال : ذهب صدرٌ عظيم من جمال الملك وبهائه وزينته ، ثم نعي إليه بعده أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي الخارج عليه فقال : تكافأت الحالان ، ثم قال : قام الفتح بوفاة أحمد وما كنت آمنُ وثبتت عليّ مقام الفجيعة بإسحاق ، والحمد لله على ذلك . ورثاه أوداؤه وأصدقائه بأشعار كثيرة منها قول إدريس ابن أبي حفصة⁽¹⁾ :

سقى الله يا ابن الموصليّ بوابلٍ من الغيثِ قبراً أنت فيه مقيمٌ
ذهبت فأوحشت الكرامَ فما يني بعبرته يبكي عليك كريمٌ
إلى الله أشكو فقد إسحاق إنني وإن كنت شيخاً بالعراق يتيمٌ

وقال مصعب بن [عبد الله] الزبيري يرثي إسحاق⁽²⁾ :

أتدري لمن تبكي العيونُ الذوارفُ وينهلُ منها مُسبَلٌ ثم واكفُ
لفقدِ أمرى لم يبقَ في الناس مثلهُ مفيدٌ لعلم أو صديق يلاطفُ
تجهزُ إسحاق إلى الله راتحاً فلله ما ضمت عليه اللفائفُ
وما حمل النعشُ الموليّ⁽³⁾ عشيةً من الناس إلّا دامع العينِ لاهفُ⁽⁴⁾
فلقيت في يمني يدك صحيفةً إذا نُشِرت يوم الحساب الصحائفُ
تسرُّك يوم البعث عند قراتها ويفترُّ ضحكا كلُّ من هو واقفُ⁽⁵⁾

(1) الأغاني 5 : 394 .

(2) المصدر نفسه .

(3) الأغاني : المزجي .

(4) م : كالف .

(5) روايته في الأغاني :

يسر الذي فيها إذا ما بدا له ويفتر منها ضاحكاً وهو واقف

وحدث الصولي قال: كان⁽¹⁾ لإسحاق من الولد حميد وحماد وأحمد وحماد وإبراهيم وفضل ، ولم يكن في ولد إبراهيم من يغني إلا إسحاق وطيب أخوه . ومات إسحاق وله من التصانيف التي تولّى هو بنفسه تصنيفها⁽²⁾ كتاب أغانيه التي غنى فيها . كتاب أخبار عزة الميلاء . كتاب أغاني معبد . كتاب أخبار حماد عجرد . كتاب أخبار حنين الحيري . كتاب أخبار ذي الرمة . كتاب أخبار طويس . كتاب أخبار المغنين المكيين . كتاب أخبار سعيد بن مسجع . كتاب أخبار الدلال . كتاب أخبار محمد بن عائشة . كتاب أخبار الأبرج . كتاب أخبار ابن صاحب الوضوء . كتاب الاختيار من الأغاني للوائق . كتاب اللحظ والاشارات . كتاب الشراب ، يروي فيه عن العباس بن معن وابن الجصاص وحماد بن ميسرة . كتاب جواهر الكلام . وكتاب الرقص والزفن . كتاب النغم والايقاع . كتاب أخبار الهذليين . كتاب الرسالة إلى علي بن هشام . كتاب قيان الحجاز . كتاب القيان . كتاب النوادر المتخيرة . كتاب الأخبار والنوادر . كتاب أخبار حسان . كتاب أخبار الأحوص . كتاب أخبار جميل . كتاب أخبار كثير . كتاب أخبار نصيب . كتاب أخبار عقيل بن علفة . كتاب أخبار ابن هرمة .

وأما كتاب الأغاني الكبير فقال محمد بن إسحاق النديم : قرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الكوفي الأسدي ، حدثني فضل بن محمد البيزدي قال : كنت عند إسحاق بن إبراهيم الموصلي فجاءه رجل فقال له : يا أبا محمد أعطني كتاب الأغاني ، فقال : أيّما كتاب ؟ الكتاب الذي صنفته أو الكتاب الذي صُنّف لي ؟ يعني بالذي صُنّفه كتاب أخبار المغنين واحداً واحداً ، والكتاب الذي صُنّف له كتاب الأغاني الكبير الذي بأيدي الناس .

قال محمد بن إسحاق : وحدثني أبو الفرج الأصبهاني قال : أخبرني أبو بكر محمد بن خلف وكيع قال ، سمعت حماد بن إسحاق يقول : ما أُلّف أبي هذا الكتاب قط ، يعني كتاب الأغاني الكبير ، ولا رآه ، والدليل على ذلك أن أكثر أشعاره المنسوبة إنما جُمِعَتْ لما ذُكِرَ معها من الأخبار ، وما غُنّي فيها إلى وقتنا هذا ، وإن أكثر نسبة

(1) الفهرست : 157 .

(2) الفهرست : 158 - 159 .

المغنين خطأ . والذي ألفه أبي من دواوين غنائهم يدلُّ على بطلان هذا الكتاب ، وإنما وضعه وراقٌ كان لأبي بعد وفاته ، سوى الرخصة التي هي أول الكتاب فإن أبي ألفها ، إلا أن أخباره كلها من روايتنا . وقال لي أبو الفرج : هذا سمعته من أبي بكر وكيع [حكاية فحفظته] واللفظ يزيد وينقص .

قال : وأخبرني جعظلة أنه يعرف الوراق الذي وضعه ، وكان يسمى سندي بن علي ، وحانوته في طاق الزبل ، وكان يورِّق لإسحاق ، فاتفق هو وشريك له على وضعه . وهذا الكتاب يعرف في القديم بكتاب السراة ، وهو أحد عشر جزءاً ، ولكل جزء أول يعرف به ، فالجزء الأول من الكتاب « الرخصة » هو من تأليف إسحاق لا شك فيه ولا خُلْف .

قرأت في كتاب أُلِّفَ في أخبار أبي زيد البلخي أن أبا زيد قال ، وذكر كتاب الأغاني لإسحاق ، فقال : ما رأيتُ أعجبَ من الموصلي ، جمع علمَ العرب والعجم في كتاب ثم أفسده⁽¹⁾ بالاسم . قال : وكان إسحاق أديباً فاضلاً متقدماً في كلِّ شيء ، بلغني أنه دخل على إسحاق بن إبراهيم بن مصعب⁽²⁾ يعزّيه بعبد الله بن طاهر فقال :

لم تُصَبَّ أيها الأمير بعبد الله لكنْ به أُصِيبَ الأناؤُ
فسيكفيكم البكاء عليه أعينُ المسلمين والإسلامُ

- 220 -

إسحاق بن إبراهيم البربري المحرّر ووالده إبراهيم : ويعرف بالنديم ، كذا قال عبد الرحمن بن عيسى الوزير . قال محمد بن إسحاق النديم : هو إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن الصباح بن بشر بن سويد بن الأسود التميمي ثم السعدي ،

220 - الفهرست : 11 والواقعي 8 : 393 .

(1) م : أنشده .

(2) هو ابن عم طاهر بن الحسين ، ولي حلب والعواصم بأسرها والثغور أيام المأمون سنة 214 أو التي بعدها ، ثم عزله في السنة نفسها (بغية الطلب 2 : 235) .

وكان إبراهيم أبوه أحوّل وكان محرّراً أيضاً.

وكان أول من تكلم على رسوم الخط وقوانينه وجعله أنواعاً رجل يعرف بالأحوّل المحرّر لا أدري هل هو إبراهيم أو غيره ، وكان من صنائع البرامكة ، وكان يحرّر الكتب النافذة من السلطان إلى ملوك الأطراف في الطوامير ، وكان في نهاية الحُرّة والوسخ ، ومع ذلك كان سمحاً لا يُلِقُّ على شيء ، فلما رتب الأقلام جعل أول الأقلام الثقال فمنها قلم الطومار ، وهو أجلاً يُكْتَبُ في طومار تامّ بسعفة ، وربما كتب بقلم ، وكانت تنفذ الكتب إلى الملوك به . ومن الأقلام قلم الثلثين . قلم السجلات . قلم العهد . قلم المؤامرات . قلم الأمانات . قلم الديباج . قلم المدمج⁽¹⁾ . قلم المرصع . قلم التشاجي . فلما نشأ ذو الرياستين الفضل بن سهل اخترع⁽²⁾ قلماً وهو أحسن الأقلام ، ويعرف بالرئاسي⁽³⁾ ، ويتفرع إلى عدة أقلام فمن ذلك قلم الرئاسي الكبير . قلم النصف من الرئاسي . قلم الثلث . قلم صغير النصف . قلم خفيف الثلث . قلم المحقق . قلم المنشور . قلم الوشي . قلم الرقاع . قلم المكاتبات . قلم غبار الحلبة . قلم النرجس . قلم البياض .

فأما إسحاق هذا فإنه كان يعلم المقتدر وأولاده ، وهو أستاذ ابن مقلة ، ولأبي عليّ إليه رسالة ذكرتها في أخبار أبي عليّ ؛ ويكنى بأبي الحسين⁽⁴⁾ ، لم ير في زمانه أحسن خطاً منه ولا أعرف بالكتابة .

ولإسحاق كتاب القلم . كتاب تحفة الواثق . رسالة في الخط والكتابة . وأخوه أبو الحسن نظيره ، ويسلك طريقته . وابنه أبو القاسم إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم . وابنه أبو محمد القاسم بن إسماعيل بن إسحاق . ومن ولده أيضاً أبو العباس عبد الله بن إسحاق ، وهؤلاء القوم في نهاية حُسْنِ الخط والمعرفة بالكتابة .

(1) الفهرست : المديح (فلوجل : المدمج) وما في ر أقرب إلى الفهرست .

(2) ر : اختار .

(3) ر : الرياشي .

(4) ر : أبا الحسن .

- 221 -

إسحاق بن إبراهيم الفارابي أبو إبراهيم : خال إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب « كتاب الصحاح في اللغة » ، وأبو إبراهيم هذا هو صاحب « كتاب ديوان الأدب »⁽¹⁾ المشهور اسمه الذائع ذكره .

كتب إلينا القاضي الأشرف يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي⁽²⁾ من بلاد اليمن ، وكان قد سافر إلى هناك وأقام ، قال : مما أخبركم به أن أبا إبراهيم إسحاق الفارابي مصنف « كتاب ديوان الأدب » كان ممن ترمى به الاغتراب ، وطُوح به الزمان المتتاب إلى أرض اليمن ، وسكن زبيد وبها صنّف كتابه « ديوان الأدب » ومات قبل أن يُروى عنه ، وكان أهل زبيد قد عزموا على قراءته عليه ، فحالت المنية دون ذلك . قال : وكانت وفاته فيما يقارب سنة خمسين وأربعمائة⁽³⁾ واللّه أعلم . ووضع كتابه على ستة كتب : الأول السالم ، الثاني المضاعف ، الثالث المثال - وهو ما كان في أوله واو أو ياء ، والرابع كتاب ذوات الثلاثة - وهو ما كان في وسطه حرف من حروف العلة ، والخامس كتاب ذوات الأربعة - وهو ما كان في آخره حرف علة ، والسادس كتاب الهمزة . وكل كتاب من هذه الستة أسماء وأفعال يورد الأسماء أولاً ثم الأفعال بعده .

وله : كتاب بيان الإعراب . كتاب شرح أدب الكاتب . كتاب ديوان الأدب .

قرأت بخط⁽⁴⁾ الشيخ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي السوي

221 - ترجمة الفارابي صاحب ديوان الأدب في الوافي 8 : 395 وبغية الوعاة 1 : 437 وانظر إنباه الرواة 1 : 52 - 53 (ذكره عرضاً في ترجمة المعري) .

(1) نشر هذا الكتاب في أربعة أجزاء بتحقيق الدكتور أحمد مختار عمر (القاهرة 1974) .

(2) هو والد علي صاحب إنباه الرواة ، وما قاله عن الكتاب ومؤلفه من قبيل الأساطير ، يصححه ياقوت كما صححه ابنه (إنباه 1 : 52 - 53) .

(3) يبدو أن هذا التاريخ غير دقيق وأن وفاته كانت في غضون القرن الرابع .

(4) في م : قرأت على ، فوضع لفظة « بخط » هنا محاولة قد تكون صحيحة وقد تكون خطأ محضاً إذ يمكن أن تكون العبارة [قال فلان] ... الخ . أو ما شابه ذلك .

قال : قرأته على أبي إبراهيم رحمه الله بفاراب ، ثم على أبي السري محمد بن إبراهيم الأصبهاني بأصبهان ، ثم عرضته على القاضي أبي سعيد السيرافي ببغداد . قال الحاكم : وكنت قرأت بعضه إلى موضع البلاغ وهو آخر الأسماء على أبي يعقوب يوسف بن محمد بن إبراهيم الفرغاني الريزقاني⁽¹⁾ ، قال : قرأته على أبي علي الحسن بن علي بن سعد الزاميني⁽²⁾ وقرأه أبو علي على أبي إبراهيم .

قال الحاكم : قول الجوهري عرضته على القاضي أبي سعيد السيرافي ، يريد أنه قبله ولم ينكره ، فصار عنده من صحاح اللغة ، فأما الرد من قبل أبي محمد يوسف بن الحسن ، بن السيرافي [فلما] أنكره من كلمات أعلم عليها .

بخط الجوهري في آخر الثلث الأخير من نسخة الحاكم : قرأ علي أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز هذا الكتاب من أوله إلى آخره ، وصححته له وكتبه إسماعيل بن حماد الجوهري . وعلى النسخة أيضاً في موضع آخر : سمعه مني ولداي علي والحسن من أوله إلى آخره بقراءتي إياه إلا أوراقاً قرأها الحسن بنفسه علي ، وصحح سماعهما ، والله تعالى يبارك لهما فيه ويوفقهما لصالح الأعمال ، وكتب أبوهما يعقوب بن أحمد غرة المحرم سنة خمس وخمسين وأربعمائة . ثم قرأه علي ولدي الحسن قراءة بحث واستقصاء من أوله إلى آخره بما على حواشيه من الفوائد وشرح الأبيات في شهور سنة ثلاث وستين وأربعمائة . وعلى النسخة أيضاً قبل ذلك ما صورته : سمعه مني بلفظي وصححه عرضاً بنسختي صاحبه أبو يوسف يعقوب بن أحمد وفرغ منه في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وأربعمائة ، وكتب عبد الرحمن بن محمد بن دوست بخطه .

قال مؤلف الكتاب : فهذا مع وضوحه وكون هؤلاء المذكورين مشهورين معروفين ومعرفتي بالخطوط الموجودة على النسخة كمعرفتي بما لا أشك فيه ، يبطل ما كتب إلينا القاضي القفطي من كون هذا الكتاب صنّف بزبيد وأنه لم يُسمَع على مصنفه .

(1) كذا في م ؛ وغيرت في الطبعة المصرية إلى الزبرقاني (بايحاء من م) ؛ ونسبة الريزقاني لم ترد في أنساب السمعاني .

(2) الزاميني : نسبة إلى زامين ، قرية بنواحي سمرقند .

قال بعض شعراء خراسان يصف هذا الكتاب :

كتاب ديوان الأدب أحلى جنى من الضرب
أودعه منيئة أكثر ألفاظ العرب
ما ضرَّ من يحسنه خمول ذكر في النسب
يرفعه كتابنا فوق أعالٍ في الحسب

وجدت بخط الامام أبي يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري اللغوي على « كتاب ديوان الأدب » بخطه ما صورته : سمعت هذا الكتاب من أوله إلى آخره عن الحاكم أبي سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست بقراءته إياه علينا وذلك بنيسابور في شهور سنة تسع وعشرين وأربعمائة ، قال : قرأت على الشيخ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي السوي قال : قرأته على أبي إبراهيم رحمه الله بفاراب ثم علي أبي السري محمد بن إبراهيم الاصبهاني ثم عرضته على القاضي أبي سعيد السيرافي ببغداد وقراه جماعة كثيرة ورووه . وله أيضاً كتاب بيان الاعراب . كتاب شرح أدب الكاتب .

- 222 -

إسحاق بن أحمد بن شيث بن نصر بن شيث بن الحكم بن اقلد بن عقبة بن يزيد بن سلمة بن روبة بن خفاعة بن وائل بن هضم بن ذبيان الصقار ، أبو نصر الأديب البخاري من أهل بخارى : كان أحد أفراد الزمان في علم العربية ، والمعرفة بدقائقها الخفية ، وكان فقيهاً ، وورد إلى بغداد وروى بها ومات بعد سنة خمس وأربعمائة فإنه في هذه السنة حدث ببغداد . ذكره السمعاني أبو سعد في « تاريخ مرو » والحاكم بن البيع في « تاريخ نيسابور » والخطيب في « تاريخ بغداد » .

قال تاج الإسلام ومن خطه نقلت : ورد أبو نصر الصقار خراسان ثم خرج إلى العراق والحجاز وسكن الطائف وبها توفي ، وقبره بها معروف . وله تصانيف في

222 - ترجمته في تاريخ بغداد 6 : 403 ومنتخب السياق (2) ص : 46 والوافي 8 : 401 وبغية الرواة 1 : 438 ؛ وفي م في نسه « شبيب » وغيرته اعتماداً على المصادر المذكورة .

اللغة ، وكان حسن الشعر ، وهو جد الزاهد الصفار إبراهيم بن إسماعيل بن إسحاق بن أحمد الذي لقيناه بمرور . وسمع نصر بن أحمد بن إسماعيل الكشاني ، وروى عنه أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن المذهب التميمي البغدادي .

وقال الحاكم : أبو نصر الفقيه الأديب البخاري الصفار - بعد ما ذكر سنه كما تقدم - قدم علينا حاجاً وما كنتُ رأيتُ [مثله] ببخارى في سنه في حفظ الأدب والفقه ، وقد طلب الحديث في أنواع من العلم ، وأنشدني لنفسه من الشعر المتين ما يطول شرحه ، ثم قال : أنشدني لنفسه :

العينُ من زَهَرِ الخضراءِ في شُغلِ	والقلبُ من هِيَةِ الرحمنِ في وَجَلِ
لو لم تكن هِيَةُ الرحمنِ تردعني	شرقتُ من قُبلي في صَحْنِ خَدِ ولي
يا دميةً خُلِقْتُ كالشمسِ في المَثَلِ	حوريّ جسمٍ ولكنْ صورةَ الرجلِ
لو كان صَبِيذُ الدُمى والمردِ من عملي	لكنتُ من طربِ كالشاربِ الثملِ
لكنني من وثاقِ العقلِ في عَقَلِ	وليس لي عن وفاقِ العقلِ من جَوْلِ
الله يرقبني والعقلُ يحجبني	فما لمثلي إذا في اللهو والغزلِ
كلفْتُ نفسي عَزّاً في صيانتها	دينُ السورى لهم طراً ودينِي لي

وقال أبو بكر ابن علي الخطيب : اسحاق بن أحمد بن شيث أبو نصر البخاري ، ويعرف بالصدق ، قدم بغداد في سنة خمس وأربعمئة ، وحدث بها عن نصر بن أحمد بن إسماعيل الكشاني صاحب جبريل⁽¹⁾ السمرقندي ، حدثني عنه الحسن بن علي بن محمد بن المذهب وأثنى عليه خيراً .

قال المؤلف : ورأيت أنا له كتاباً في النحو عجيباً سماه « كتاب المدخل إلى سيبويه » ذكر فيه المبنيات فقط ، يكون نحواً من خمسمائة ورقة ، ووقفت منه على كلام من تبهر في هذا الشأن واشتمل على غوامضه إلى أقصى مكان ، وله غير ذلك من التصانيف في الأدب ، وكتاب المدخل الصغير في النحو وكتاب الرد على حمزة في حدوث التصحيف .

(1) تاريخ بغداد : جبريل بن مجاع السمرقندي (م : جزيل) .

- 223 -

إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم ، أبو حذيفة البخاري مولى بني هاشم : ولد ببلخ واستوطن بخارى فنسب إليها ، وهو صاحب « كتاب المبتدأ » وغيره . مات ببخارى سنة ست ومائتين حدث عن محمد بن إسحاق بن يسار وعبد الملك بن جريج وسعيد بن أبي عروبة وجوير بن سعيد ومقاتل بن سليمان ومالك بن أنس وسفيان الثوري وإدريس بن سنان وخلق من أئمة أهل العلم أحاديث باطلة . روى عنه جماعة من الخراسانيين ولم يرو عنه من البغداديين فيما أعلم سوى إسماعيل بن عيسى العطار فإنه سمع منه مصنفاته ورواها عنه . وروى الحسن بن علوية القطان أن الرشيد بعث إلى أبي حذيفة فأقدمه بغداد ، وكان يحدث في المسجد المعروف بابن رغبان .

وقال أحمد بن سيار بن أيوب : كان ببخارى شيخ يقال له أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشي ، وكان صنف في « بدء الخلق » كتاباً وفيه أحاديث ليست لها أصول ، وكان يتعرض فيروي عن قوم ليسوا ممن أدركهم مثله ، فإذا سأله عن آخرين دونهم يقول من أين أدركت هؤلاء وهو يروي عن من فوقهم ، وكانت فيه غفلة مع أنه كان يُزَنُّ بحفظ . وسمعت إسحاق بن منصور يقول : قدم علينا ها هنا وكان يحدث عن ابن طاوس ورجال كبار من التابعين ممن ماتوا قبل حميد الطويل ، قال فقلت له : كتبت عن حميد الطويل ؟ قال : ففرع وقال : جئتم تَسْخَرُونَ بي ؟ حميد عن أنس جَدِّي لم يلق حميداً ، قال فقلنا له : أنت تروي عن من مات قبل حميد بكذا كذا سنة . قال : فعلمنا ضعفه وأنه لا يعلم ما يقول .

وقال أبو رجاء قتيبة بن سعيد : بلغني أن أبا حذيفة البخاري قدم مكة فجعل يقول : حدثني ابن طاوس ، فقليل لسفيان بن عيينة ذلك فقال : سلوه عن مولده ،

223 - أكثر الترجمة منقول عن تاريخ الخطيب 6 : 326 والفهرست : 106 وانظر مصورة تاريخ ابن عساكر 2 : 745 وتهذيبه 2 : 434 وسير الذهبي 9 : 477 وعبر الذهبي 1 : 349 وميزان الاعتدال 1 : 184 والوافي 8 : 405 والشذرات 2 : 15 .

فسأله فإذا ابن طاوس مات قبل مولده بسنين . قال : وهو متروك الحديث ساقط رمي بالكذب .

قال المؤلف : كل ما تقدم من كتاب الخطيب .

قال محمد بن إسحاق النديم⁽¹⁾ : وله من الكتب : كتاب المبتدأ . كتاب الفتوح . كتاب الردة . كتاب الجمل . كتاب الألوية . كتاب صفين . كتاب حفر زمزم .

- 224 -

إسحاق بن سلمة بن إسحاق القيني : أخباري عالم أندلسي ، له كتاب يشتمل على أجزاء كثيرة في أخبار رية - ناحية بالاندلس - وحصونها وولاتها وحروبها وفقهائها وشعرائها ، ذكره أبو محمد ابن حزم .

- 225 -

إسحاق بن عمار ، يعرف بابن الجصاص : يكنى أبا يعقوب ، من موالي اليمن ، وكان صاحب عيسى بن موسى في أول الدولة ولم يزل معه ، فكان الناس يقرأون عليه الشعر في دار عيسى .

قال المرزباني ، قال عيسى بن جعفر : إسحاق بن عمار من موالي اليمن ، ويقال هو عبد الله بن إسحاق وإسحاق أبوه هو الجصاص ، وقد اختلف في ولائه أيضاً .

وقال الكسائي : إسحاق بن عمار الجصاص أحد من أخذنا عنه الشعر وكان

224 ترجمته القيني الأخباري في تاريخ ابن الفرضي 1 : 89 وجذوة المقتبس : 159 وبغية الملتبس (رقم : 556) والوافي 8 : 413 .

225 - نور القيس : 272 والوافي 8 : 419 .

عالمًا به ، ومات في آخر أيام المنصور . قال : وكان إذا تكلم في مجلس صمت الناس .

وقال عبد الله بن جعفر : ذُكِرَ ابن الجصاص الكوفي الراوية عند أحمد بن سعيد بن سلم ، قال : ذُكِرَ عند أبي فاختلوا في ولائه ، فقال أبي : حدثني من رآه وقد دخل إلى عيسى بن موسى بعد أن خُلِعَ وسلّم العهد إلى المهدي فقال : أيها الأمير ، أنت والله كما قال الأحوص⁽¹⁾ :

فمن يك عنّا سائلاً بشماتةٍ	لما مسناً أو ساكتاً غير سائلٍ
فما عَجَمَتْ منّا العواجمُ ماجداً	صبوراً على حرّاتِ تلك التلاتلِ
إذا سُرَّ لم يبطرَ وليس لنكبةٍ	ألُمْتُ به بالخاشعِ المتضائلِ

وحدث المبرد عن عبد الله بن صالح المقرئ : كان ابن الجصاص وجناد بن واصل قاعدَيْن فتذاكرا القبور ، فقال ابن الجصاص متمثلاً :

فإن كنتِ لا تدرين ما الموتُ فانظري إلى دَيْرِ هندی كيف حُطَّتْ مقابرُهُ

فقال جناد :

تَرَيَّ عجباً مما قضى الله فيهمُ رهائنُ حتفٍ أَوْجَبَتْهُ مقادره

فردّ عليه أعرابي فقال :

بيوتُ تداني أهلها فوق أهلها ومستأذنٌ لا يدخل الدهرَ زائره

وقال ابن الكلبي : ابن الجصاص الراوية مولى لبشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان .

(1) انظر شعر الأحوص (عادل سليمان) : 181 .

- 226 -

إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني الكوفي : قال الأزهري⁽¹⁾ : كان يعرف بأبي عمرو الأحمر⁽²⁾ ومرار بكسر الميم ورائين مهملتين مخففتين⁽³⁾ ، وهو مولى وليس من بني شيبان ، وإنما كان مؤدباً لأولاد ناسٍ من بني شيبان فنسب إليهم ، كما نسب اليزيدي إلى يزيد بن منصور حين أدب ولده .

وقرأت في « أمالي » أبي إسحاق النجيري : ذكر أن يوسف الأصبهاني قال : أبو عمرو الشيباني من الدهاقين ، وإنما قيل له الشيباني لأنه كان يؤدّب ولد هارون الرشيد الذين كانوا في حجر يزيد بن مزيد الشيباني فُنُسِبَ إليه . قال عبد الله بن جعفر : وأبو عمرو راوية أهل بغداد واسع العلم باللغة والشعر ، ثقة في الحديث كثير السماع ، وله كتب كثيرة في اللغة جيد . مات في أيام المأمون سنة خمس ومائتين أو ست ومائتين وقد بلغ مائة سنة وعشر سنين . وقال ابن السكيت : مات أبو عمرو وله ثمان عشرة ومائة سنة ، وكان يكتب بيده إلى أن مات ، وكان ربما استعار مني الكتب وأنا إذ ذاك صبي أخذ عنه وأكتب من كتبه .

وقال ابن كامل⁽⁴⁾ : مات أبو العتاهية وأبو عمرو الشيباني وإبراهيم الموصلي المغني والد إسحاق في يوم واحد سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد . قال ابن درستويه :

226 - ترجمته في طبقات الزبيدي : 194 ومراتب النحويين : 91 وتهذيب اللغة 1 : 13 والفهرست : 75 ونور القبس : 277 وإنباه الرواة 1 : 221 ونزهة الالباء : 61 وتاريخ بغداد : 6 : 329 وابن خلكان 1 : 201 والبداية والنهاية 10 : 265 وتهذيب التهذيب 12 : 182 والوافي 8 : 425 وغيبة الوعاة 1 : 439 وتاريخ أبي المحاسن : 207 - 208 والبلغة : 38 (وسيعتمد المؤلف على مصادر أخرى) وروضات الجنات 2 : 2 وللدكتور رزوق فرج رزوق دراسة موجزة عنه (بغداد : 1968) .

(1) تهذيب اللغة 1 : 13 .

(2) م : الأحوص .

(3) ذكر القفطي أنه رأى اسمه بخط الأزهري « مراد » في مقدمة التهذيب ، وروى ياقوت نفسه أنه شاهد نسخة من الكتاب بمرو عند بني السمعاني وفيها « مراد » .

(4) الفهرست : 75 .

وله بنون وبنو بنين يروون عنه كتبه وأصحاب علماء ثقات ، وكان ممن يلزم مجلسه ويكتب عنه الحديث أحمد بن حنبل رضي الله عنه .

وحدث الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني قال (1) : لما جمع أبي أشعار القبائل كانت نيفاً وثمانين قبيلة ، فكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كتب مصحفاً بخطه وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب نيفاً وثمانين مصحفاً .

وكان يقول لبنيه : تعلموا العلم فإنه يُوطىءُ الفقراء بسطّ الملوك .

وروي عن أبي عمرو الشيباني انه قال يوماً لأصحابه : لا يتمنين أحد أمنية سوء ، فإن البلاء موكل بالمنطق ، هذا المؤمل (2) قال :

شَفَّ المؤمل يوم الحيرة النظر . ليت المؤمل لم يُخلَقْ له بَصَرُ

فذهب بصره ، وهذا مجنون بني عامر قال :

فلو كنت أعمى أخبطُ الأرض بالعصا أصمٌ ونادتني أجبتُ المناديا
فعمي وصم .

وقال أبو شبل يهجو أبا عمرو الشيباني (3) :

قد كنت أرجو أبا عمرو أخا ثقة	حتى أَلَمْتُ بنا يوماً مُلِمَات
فقلت والمرء تخطيه مَنِيَّتُهُ	أدنى عطيته إياي مَيَات
فكان ما جاد لي لا جاد عن سعة	ثلاثة ناقصات مدلهما
ما الشعرُ وريح أبيه من صناعته	لكن صناعته بخلٌ وبالات
ودن خلٍ بقتلٍ فوق عاتقه	فيه رِيثاءٌ (4) مخلوطٌ وصحناة

(1) الفهرست : 75 ونزهة الألباء : 62 وتاريخ بغداد 6 : 329 .

(2) هو المؤمل بن أميل المحاربي ، انظر الأغاني 22 : 255 - 263 وفيه قصة أمنيته عن غير أبي عمرو .

(3) أبو الشبل عاصم (أو عصم بن وهب) شاعر غزل ماجن أدرك زمن المتوكل ومدحه ، انظر الأغاني 14 : 184 وما بعدها ، وأورد ياقوت في مادة « قنان » بعض الأبيات من رواية ثعلب ، أنشدها رجل في مجلس ابن الأعرابي .

(4) الريثاء : نوع من صفار السمك وكذلك الصحناة .

فلو رأيت أبا عمرو ومشيته كأنه جاحظ العينين نهأت نهات أي نهاق .

وقال محمد بن إسحاق النديم⁽¹⁾ : وله من الكتب كتاب الجيم⁽²⁾ . كتاب النوادر . كتاب أشعار القبائل ، ختمه بابن هرمة . كتاب الخيل . كتاب غريب المصنف . كتاب اللغات . كتاب غريب الحديث . كتاب النوادر الكبير على ثلاث نسخ . وقال أبو الطيب اللغوي في كتاب « مراتب النحويين »⁽³⁾ وأما « كتاب الجيم » فلا رواية له لأن أبا عمرو بخل به على الناس فلم يقرأه أحدٌ عليه . وذكره أبو بكر الخطيب فقال⁽⁴⁾ : هو كوفي نزل بغداد وحدث بها عن دكين⁽⁵⁾ الشامي . روى عنه ابنه عمرو وأحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم ابن سلام وكان ثقة . قال ثعلب⁽⁶⁾ : وكان مع أبي عمرو الشيباني من العلم والسماع عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة ولم يكن في أهل البصرة مثل أبي عبيدة في السماع والعلم . قال المؤلف : ولقد أسرف ثعلب فيما فضل به أبا عمرو ، فإنني لا أقول إن الله خلق رجلاً كان أوسع روايةً وعلماً من أبي عبيدة في زمانه .

وحدث يونس بن حبيب قال⁽⁷⁾ : دخلت على أبي عمرو الشيباني وبين يديه قَمَطَرٌ فيه أمناءٌ من الكتب يسيرة ، فقلت له : أيها الشيخ هذا علمك ؟ فتبسم إلي وقال : إنه من صدق كثير .

وقال الخطيب⁽⁸⁾ : كان أبو عمرو نبيلاً فاضلاً عالماً بكلام العرب حافظاً للغاتها ، عمل كتاب شعراء مضر وربيعة ويمن إلى ابن هرمة ، وسمع من الحديث سماعاً واسعاً ، وعمر عمراً طويلاً حتى أناف على التسعين ، وهو عند الخاصة من أهل

(1) الفهرست : 75 .

(2) حققه إبراهيم الأبياري في أربعة أجزاء (1974) .

(3) مراتب النحويين : 91 .

(4) تاريخ بغداد 6 : 329 .

(5) م : ركين ؛ تاريخ بغداد : ذكرن .

(6) هو في تاريخ بغداد : 330 ونقل في عدد من المصادر المذكورة .

(7) تاريخ بغداد 6 : 331 .

(8) تاريخ بغداد (نفسه) .

العلم والرواية مشهور معروف ، والذي قصّر به عند العامة من أهل العلم أنه كان مستهتراً بالنبذ والشرب له .

قرأت بخط أبي منصور الأزهري في « كتاب نظم الجمان » للمنذري حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن النضر المنني قال ، حدثني سعيد بن صبيح قال ، حدثني أبوك - يعني النضر - قال : كنتُ عشية الخميس عند إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ، وجاء أبو عمرو الشيباني فقال لي : من هذا الشيخ ؟ قلت : هذا أبو عمرو الشيباني صاحب العربية والغريب ، وكان قد أتى عليه نحو من خمس عشرة ومائة سنة ، فالتفت إليه أسأله عن أيامه وسنه ، ثم قال : ما راح بك ، ألك حاجة ؟ قال : نعم بلغني أنك تقول إن القرآن مخلوق ، قال : نعم ، قال : فمتى خلقه قبل أن يتكلم به أو بعد ما تكلم به ؟ فأطرق طويلاً ثم رفع رأسه وقال : أنت شيخ جدل ، هذا قلبي وقول أمير المؤمنين ، قال سعيد : فغدوت يوم الجمعة على أبي عمرو - وكان مجلسه وكنت أقرب منه - فقلت : يا أبا عمرو وأيش كنت تصنع عند إسماعيل بن حماد ؟ قال : من أخبرك ؟ أحمد بن أبي غالب ؟ الله عن هذا فإن هذا بي عارف - يعني المأمون - دعوا هذا لا تتكلموا به .

- 227 -

إسحاق بن نصير الكاتب البغدادي أبو يعقوب كاتب الرسائل بديوان مصر بعد محمد بن عبد الله بن عبد كان : قال ابن زولاق : مات سنة سبع وتسعين ومائتين . قال ابن زولاق : وكان أبو جعفر محمد بن عبد الله بن عبد كان على المكاتبات والرسائل منذ أيام أحمد بن طولون ، ومكاتباته وأجوبته موجودة ، إلى أن قدم عليه أبو يعقوب إسحاق بن نصير البغدادي من العراق والتمس التصرف ، فقال له ابن عبد كان : في ماذا تتصرف ؟ فقال : في المكاتبات والأجوبة والترسل ، وكان بين يدي أبي جعفر كتب قد وردت فقال له : خذ هذه وأجب عنها ، فأخذها ومضى إلى ناحية من الدار فأجاب عنها ، ثم وضع خفّه تحت رأسه ونام ، وقام أبو جعفر إلى الحجرة التي له فاجتاز به

والكتب بين يديه ، فأخذها وقرأها ، فلما تأملها جعل يروح إسحاق بن نصير حتى انتبه ، فقال له : عمن أخذت الكتب ؟ وأجرى عليه أربعين ديناراً في كل شهر ، فلم يزل مع أبي جعفر إلى أن توفي أبو جعفر وانفرد بالأمر علي بن أحمد الماذرائي ، فقال لإسحاق : الزم منزلك ، فانصرف ، فوردت كتب فأجاب عنها علي بن أحمد ودخل على أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون فعرضها عليه ، فقال له : ما هذه بالآلفاظ التي كانت تخرج مني وعني ، فمضى علي بن أحمد وعاد إليه ، فما أراد أبو الجيش الجواب ولا استجاده ، فخرج علي بن أحمد وقال : هاتوا إسحاق بن نصير ، فجيء به فقال : أجب عن هذه ، فأجاب ، ودخل علي بن أحمد على أبي الجيش فقرأ الأجوبة ، فقال : نعم هذا الذي أعرف ، أيش الخبر ؟ فقال له : كاتب كان مع أبي جعفر فاعتزل وأحضرت الساعة ، فقال : هاته ، فأحضره ، فقال : كم رزقك ؟ فقال : أربعون ديناراً ، فقال لعلي بن أحمد : اجعلها أربعمئة في السنة ، اجعلها له أربعمئة في الشهر ، وقال لإسحاق بن نصير : لا تفارق حضرتي . فبلغ إسحاق حتى صار رزقه ألف دينار في كل شهر ، فكان يوجد بذلك ويفضل به على الناس ، ولقد أرسل إلى بغداد إلى ثلاثة أنفس : إلى أبي العباس المبرد وإلى أبي العباس ثعلب وإلى وراق كان يجلس عنده دفعة واحدة ثلاثة آلاف دينار ، لكل واحد منهم ألف دينار ، وجرى ذلك على يدي أحمد بن الوليد التاجر خال القاضي بمصر .

- 228 -

إسحاق بن يحيى بن سريج الكاتب ، أبو الحسين النصراني : ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : كان جيد المعرفة بأمر الدواوين والخراج ومناظرة العمال ، وله معرفة تامة بالنجوم ومولده في شعبان سنة ثلاثمئة . قال : وهو يحيى .

قال المؤلف : وكان قوله هذا في سنة سبع وسبعين وثلاثمئة .

قال : وله من الكتب كتاب الخراج الكبير في ألف ورقة ، جزأه جزئين ، وجعله

سنة منازل . كتاب الخراج الذي في أيدي الناس مائتا ورقة . كتاب الخراج صغير نحو مائة ورقة . كتاب عمل المؤامرات بالحضرة . كتاب تحويل سني المواليذ نحو مائة ورقة . كتاب جمل التاريخ .

- 229 -

إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي يكنى أبا طاهر : وهو أخو إسماعيل ومات في حادي عشر رجب سنة خمس وسبعين وخمسائة ودفن بباب حرب عند أبيه وأخيه . سمع أبا القاسم ابن الحصين وأباه وغيرهما ، وحدث بالقليل ، سمع منه القاضي القرشي قال : وسألته عن مولده فقال في ربيع الأول سنة سبع عشرة وخمسائة .

- 230 -

أسعد بن عصمة أبو البيداء الرياحي : أعرابي نزل البصرة ، وكان يعلم الصبيان بالأجرة ، وأقام بها أيام عمره يؤخذ عنه العلم ، زوج أم أبي مالك عمرو بن كركرة ، وكان شاعراً ، ومن شعره :

قال فيها البليغ ما قال ذو العيِّ وكلُّ بوصفها منطقُ
وكذاك العدو لم يعد أن قا ل جميلاً كما يقول الصديق

- 231 -

أسعد بن علي بن أحمد الزوزني المعروف بالبارع : أبو القاسم الأديب الشاعر الفاضل الكاتب المترسل ، مات فيما ذكره عبد الغافر في « السياق » يوم عيد الأضحى سنة اثنين وتسعين وأربعمائة .

229 - إنباه الرواة 1 : 230 والوافي 8 : 427 .

230 - الفهرست : 49 وإنباه الرواة 4 : 96 والوافي 9 : 30 .

231 - ترجمته في السياق (المنتخب 2) : 48 ودمية القصر 2 : 1403 (التوحي) والوافي 9 : 28 .

قرأت بخط تاج الاسلام : البارع من أهل زوزن ، سكن نيسابور وورد العراق وأكرم فضلائها مورده ، وكان شاعر عصره وأوحد⁽¹⁾ دهره بخراسان والعراق ، وقد شاع ذكره في الآفاق . وكان على كبر سنّه يسمع الحديث ويكتب إلى آخر عمره . سمع أبا عبد الرحمن ابن محمد الداودي وأبا جعفر محمد بن اسحاق البهائي ، روى لنا عنه أبو البركات⁽²⁾ الفراوي وأبو منصور الشحامي وغيرهما .

وذكره الباخريزي في « الدمية » وقال : الأديب أبو القاسم أسعد بن علي البارع الزوزني : هو البارع حقاً ، والوافر من البراعة حظاً ، وقد اكتسب الأدب بجده وكده ، وانتهى من الفضل إلى أقصى حدّه ، ولفتني إليه نسبة الآداب ، ونظمتني وإياه صُحبة الكتاب ، وهلم جراً إلى الآن ، ارتدنا المشيب ، وخلعنا بُردَ الشبابِ ذاك القشيب . ولا أكاد أنسى وأنا في الحضر ، حظي منه في السفر ، وقد أخذنا بيننا بأطراف الأحاديث ، ورثنا المطايا بأجنحة السير الحثيث ، حتى سرنا معاً إلى العراق ، ونزل هو من فضلائه بمنزلة السواد من الأحداق ، وعنده توقيعاتهم بتبريزه على الأقران ، وحيازته قصبات الرهان ، وأنا على ذلك من الشاهدين ، لا أكتف من شهادتي دقاً ولا جلاً ، بل أعتقد بها صكاً وعليها سجلاً ، ومن يكتمها فإنه آثم قلبه ، وعازب له .

قال السمعاني : أنشدني الشحامي ، أنشدنا البارع لنفسه :

قد أقبلَ المعشوقُ فاستقبلتُهُ	مستشفياً مستسقياً من ريقه
نشوانَ والإبريقُ في يده ولي	من ريقه ما ناب عن إبريقه
لو كنتُ أعلم أنه لي زائرٌ	لرشتُ من دمعي ترابَ طريقه
ولكنتُ أذكي جمرَ قلبي في الدجى	بطريقه كي يهتدي بيسريقه
فزويتُ وجهي عن مدامة كأسه	وشربتُ كأساً من مجاج عقيقه

وله أيضاً :

كأن لونَ الهواء ماءً	أو سندس رقّ أو عمامة
كأن شكلَ الهلالِ قرطٌ	أو عطفة النون أو قلامه

(1) ر : ووحد .

وله أيضاً :

ألا فاشكر لربك كلَّ وقتٍ على الآلاءِ⁽¹⁾ والنعمِ الجسيمةِ
إذا كان الزمانُ زمانَ سوءٍ فيومٌ صالحٌ منه غنيمه

وله أيضاً :

أبو بكر حبا في الله مالا أكان لسانهُ يجري بلالا
لقد واسى النبيَّ بكلَّ خيرٍ وأعطى من ذخائره بلالا
لو أن السحر أبغضه اعتقاداً لما أعطى الإله له بلالا

ومما أورده الباخري في كتابه للبارع⁽²⁾ :

قمرٌ سبى قلبي بعقربٍ صُدِّعِهِ لما تجلَّى عنه قلبُ العقربِ
فأجبتهُ ألدِّيك قلبي قال لا لكنَّ قلبك عند قلب العقربِ

قرأت في بعض الكتب ، قال : الفضلاء الملقبون بالبارع في خراسان ثلاثة :
أحدهم البارع الهروي ، وهو صاحب « كتاب طرائف الطرف » وهو أدونهم في الفضل
مرتبةً ، والثاني البارع البوشنجي وهو أوسطهم ، والثالث البارع الزوزني وهو أفضلهم
وأشهرهم . قال : وكان تلميذ القاضي أبي جعفر البحاثي⁽³⁾ ، وهو الذي يقول فيه
البحاثي :

عَفَجْتُ عَلَى الْيُسْرِ الْبُوَيْرَ مَرَّةً فقال لقد أوجعتَ سِرْمِي فَبُلُّهُ
فقلتُ بزاقِي لا يفي بجميعة ومن أين لي أن أبزقَ الدربَ كُلَّهُ
قلت أنا : ينبغي أن يكون قد استعمله بمنارة اسكندرية إذا عفجه في شيء
كالدرب فأوجعه .

وقال البحاثي فيه أيضاً :

(1) بهامش ر : الآلام (أصل) .

(2) دمية القصر : 1412 .

(3) هو أبو جعفر محمد بن إسحاق البحاثي الزوزني (انظر الدمية : 1374) .

للبارع ابن العاهرة زوجة سوء فاجرة
مؤاجر قد زوجو ه كفؤه مؤاجرة

وقال البارع هذا يخاطب أبا القاسم علي بن أبي نزار⁽¹⁾ رئيس زوزن :
كفُّ عليّ عندها التبرُّ هان وللملك بها قَدْرُ
كأنما الخال على ظهرها عنبرة قد مجّها البحرُ

- 232 -

أسعد بن مسعود بن علي بن محمد بن الحسن العتبي أبو إبراهيم : من ولد
عتبة بن غزوان ، وهو حفيد أبي النصر⁽²⁾ العتبي ، كذا ذكر السمعاني في « المذيل »
وأبو النصر هو محمد بن عبد الجبار⁽³⁾ ، وليس في نسب هذا عبد الجبار كما ترى ،
ولا أدري ما صوابه إلا أن يكون ابن بنته .

قال السمعاني : قرأت بخط والدي : أسعد بن مسعود العتبي مولده سنة أربع
وأربعمائة ، ذكره أبو الحسن البيهقي في « وشاح الدمية » وقال : هو مصنف « كتاب
درة التاج » و « كتاب تاج الرسائل » وكان كاتباً في الدواوين المحمودية والسلجوقية ،
وعاش إلى آخر أيام نظام الملك ، وقال في الإمام علي الفنجركري :

يا أوحَدَ البلغاء والأدباء يا سيّد الفضلاء والعلماء
يا من كأنّ عطارداً في قلبه يُملّي عليه حقائق الأشياء
وذكره أبو سعد ، ونقلت من خطّه ، قال بعد ذكر نسبه : كان من أهل نيسابور ،

232 - ترجمته في السياق (المنتخب 2 : 47) والوافي 9 : 30 وسير الذهبي 19 : 158 والمتنظم 9 : 125 .
وتكرر « محمد » في نسبه (في ر) .

(1) م : توار ، وانظر الدمية : 1453 .

(2) م والسياق : النصر .

(3) ترجمة أبي النصر محمد بن عبد الجبار العتبي في اليتيمة 4 : 397 .

وكان يسكن مدرسة البيهقي ؛ وهو من أولاد المنعمين⁽¹⁾ ، شاعر كاتب ، تصرف في الأعمال أيام شبابه ، وخرج في صحبة⁽²⁾ عميد خراسان إلى أسفار ، وصحب الأكابر ، وارتفعت به الأيام وانخفضت حتى تأخر عن العمل ، وتاب ولزم البيت وقنع بالكفاف من العيش ، واستراح من الأمور ، وعُقد له مجلسُ الإملاء في الجامع المنيعي⁽³⁾ فأملئ مدة ، وكان يحضر عنده المحدثون والأئمة . دخل بغداد وسمع بها من أبي منصور عبد الله بن سعيد بن مهدي الكاتب الخوافي ، وسمع بنيسابور ومرو وغير ذلك ، وسمع جدّه أبا النصر العتيبي وروى لنا عنه جماعة .

قال : وقرأت بخط أبي جعفر محمد بن علي الحافظ الهمداني : أسعد بن مسعود العتيبي شيخ عالم ثقة دين ، كان يثني عليه أبو صالح المؤذن الحافظ . وذكره في موضع آخر وقال : أسعد العتيبي تزهد وكان من الصالحين .

قال السمعاني : أنبأنا أبو البركات الفراوي عن أسعد بن مسعود عن عبد القاهر بن طاهر التميمي ، حدثني شيخ فاضل قال : دخلت المسجد الجامع بالبصرة فرأيت شيخاً بهياً قد قطع مسافة العمر ، فسلمت عليه وقلت : أنفّسْ أنك شاعر ، فقال : أجل ، فقلت : أنشدني من مقولك ما يكون لي تذكراً منك ، فقال : اكتب :

قالوا تغيّر شعرة عن حاله والهم يشغلني عن الأشعار
أما الهجاء فعنه شيب زاجري⁽⁴⁾ والمدح قلّ لقلّة الأحرار

قال السمعاني : أنشدني أبو الحسين أحمد بن محمد السمناني المصري ، أنشدنا أبو إبراهيم أسعد العتيبي لنفسه :

قد كنت فيما مرّ من أزمني متوانياً لتقاصر الإحسان
ورأيت خلّاني وأهل مودتي متوفّرين معاً على الإخوان

(1) السياق : من أولاد النعم .

(2) السياق : خدمة (وعميد خراسان هو أبو سعيد محمد بن منصور) .

(3) السياق : في الحظيرة الشحامية في جامع المنيعي .

(4) م : فعنه شيء زاجر (وأثبت ما في ر) .

فتغيروا لما رأوني تائباً وعن التصرف قد صرفت عنائي
دَعَهُمْ وَعَادَتَهُمْ فلم أرَ مثلَهُمْ إلا مجرد صورة الإنسان
واغسل يديك من الزمان وأهله بالطين والصابون والأشنان

- 233 -

أسعد بن المهذب بن أبي المليح مماتي : أحد الرؤساء الأعيان الجلة⁽¹⁾ ،
والكتاب الكبير المنزلة ، ومن تصرف في الأعمال ، وولي رئاسة الديوان ، وله أدب
بارع ، وخاطر وقاد مسارع ، وقد صنّف في الأدب وعُرف ، ومات بمدينة حلب في
ثامن عشري جمادى الأولى سنة ست وستمئة ، على ما نذكره إن شاء الله تعالى .
وأصله من نصارى أسيوط - بليدة بصعيد مصر - قدموا مصرَ وخدموا وتقدموا وولوا
الولايات ، وهو مع ذلك من أهل بيت في الكتابة عريق ، [برز جد أبيه مماتي أيام
بدر الجمالي]⁽²⁾ وهو كالمستولي على الديار المصرية ليس على يده يد ، والمسمون
بالخلافة محجوبون ليس لهم غير السكة والخطبة . وكان إلى مماتي كثير من أعماله ،
فحدثني صاحب الكبير الوزير الجليل جمال الدين الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف
الشيواني القفطي - حرس الله علاه - بمدينة حلب قال : بلغني أن بعض تجار الهند قدم
إلى مصر ومعه سمكة مصنوعة من عنبر ، قد تنوّق فيها وأجيد وطّيت ورصعت
بالجواهر ، فعرضها على بدر الجمالي لبييعها منه فسامها من صاحبها فقال : لا أنقصها
من ألف دينار شيئاً ، فأعيدت إليه ، فخرج بها من دار بدر ، فقال له أبو المليح : أرني
هذه السمكة ، فأراه إياها ، فقال له : كم سُمّت فيها ؟ فقال : لا أنقصها من ألف دينار

233 - ترجمة ابن مماتي في إنباء الرواة 1 : 231 وبغية الطلب 3 : 28 ووفيات الأعيان 1 : 210 والخريدة
(قسم مصر) 1 : 100 والوافي 9 : 19 والنجوم الزاهرة 6 : 178 والمشفرات 5 : 20 وحسن المحاضرة
1 : 325 والبداية والنهاية 13 : 53 (وكتبه أبو المكارم) وسير الذهبي 21 : 485 (وانظر مزيداً من
التخريج في الحاشية) والمقفى 2 : 83 .

(1) ر : الجلة الأعيان .

(2) لا بد من مثل هذه الزيادة هنا لتوضيح ما يجيء بعد ذلك .

درهماً واحداً ، فأخذ بيده وقبض ألف دينار من ماله وتركها عنده مدة ، فاتفق أن شرب أبو مليح يوماً وسكر وقال لندمائه : قد اشتيتُ سمكاً هاتم المقلَى والنارَ حتى نُقْلِيَهُ بحضرتنا ، فجاءوه بمقلَى حديدٍ وفحم وتركوه على النار ، وجاء بتلك السمكة العنبر فتركها في المقلَى ، فجعلت تتقلَى وتفوح روائحها حتى لم يبقَ بمصرَ دارٍ إلا ودخلتها تلك الرائحة ، وكان بدر الجمالي جالساً فشمَّ تلك الرائحة وتزايدت ، فاستدعى الخزانَ وأمرهم بفتح خزائنه وتفتيشها خوفاً من حريقٍ قد يكون وقع فيها ، فوجدوا خزائنه سالمة ، فقال : ويحكم انظروا ما هذا ، ففتشوا حتى وقعوا على حقيقة الخبر ، فاستعظم ، وقال : هذا النصرانيُّ الفاعلُ الصانع قد أكل أموالي واستبدَّ بالدنيا دوني حتى أمكنه أن يفعل مثلَ هذا ، وتركه إلى الغداة ، فلما دخل إليه وهو مُغَضَّبٌ قال له : ويحك أَسْتَغْظِمُ أنا وأنا ملكُ مصرِ سِرَى سمكةٍ من العنبر فأتركها استكثاراً لثمنها فتشترىها أنت ، ثم لا يقنعك حتى تقلبها وتذهب في ساعة ألف دينارٍ مصرية ؟! ما فعلتَ هذا الا وقد نقلتَ بيتَ أموالِي إليك وفعلت ، فقال له : واللَّهِ ما فعلتُ هذا إلا غَيْرَةً عَلَيْكَ ومحبةً لك ، فإنك اليومَ سلطانُ نصفِ الدنيا ، وهذه السمكةُ لا يشتريها إلا ملكٌ ، فخفتُ أن يذهبَ بها إلى بعضِ الملوك ويخبرهُ بأنك استعظمتها ولم تشترها ، فأردتُ أن أعكس الأمرَ وأعلمه أنك ما تركتها إلا احتقاراً لها ، وأنها لم يكن لها عندك مقدار ، وأن كاتباً نصرانياً من كتابك اشتراها وأحرقها ، فيشيعَ بذلك ذكرك ، ويعظم عند الملوكِ قدرك . فاستحسن بدر ذلك منه وأمر له بضعفي ثمنها وزاد في رزقه .

وكان مماتي مع ذلك كريماً ممدحاً قد مدحه الشعراء ، فذكر أبو الصلت⁽¹⁾ في « كتاب الرسالة المصرية »⁽²⁾ له أن أبا طاهر إسماعيل بن محمد الشاعر المعروف بابن مكنسة كان منقطعاً إليه ، فلما مات مماتي رثاه ابن مكنسة بقصيدة منها :

ماذا أَرْجِي من حيا تي بعد موتِ أبي المليح

(1) أمية بن أبي الصلت أندلسي هاجر إلى مصر سنة 489 وحبس فيها مدة ثم لما أطلق عاد إلى المهدي وفيها توفي سنة 529 (وسيرتجم له ياقوت رقم 260) . وكتابه الرسالة المصرية نشره الأستاذ عبد السلام هارون ، فهو الحلقة الأولى في سلسلة نواذر المخطوطات (الطبعة الثانية : 1972) .

(2) الرسالة المصرية : 43 - 44 وانظر بغية الطلب 3 : 185 (في ترجمة ابن مكنسة) .

ما كان بالنكس الذنبي من الرجال ولا الشحيح

كفر النصارى بعدما غَدَرُوا⁽¹⁾ به دين المسيح

(كذا قال ، ولعلمهم اغتالوه أو قتلوه) . ولما ولي الأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي بعد أبيه دخل إليه ابن مكنسة مادحاً ، فقال له : ذهب رجاؤك بموت أبي المليح فما الذي جاء بك إلينا ؟ وحرمه ولم يقبل مديحه .

وأما المهذب والده ، وكان يلقب بالخطير ، فإنه كان كاتب ديوان الجيش بمصر في أواخر أيام المصريين وأول أيام بني أيوب مدة ، فقصده الكتاب وجعلوا له حديثاً عند السلطان⁽²⁾ فهم به صلاح الدين يوسف بن أيوب أو أسد الدين شيركوه ، وهو يومئذ المتولي على الديار المصرية ، فخاف المهذب فجمع أولاده ودخل على السلطان وأسلموا على يده ، فقبلهم وأحسن إليهم وزاد في ولاياتهم وجب الاسلام ما قبله .

ووجدت على ظهر كتاب من تصانيف ابن مماتي مكتوباً : كان المهذب أبوه المعروف بالخطير مرتباً على ديوان الاقطاعات ، وهو على دين النصرانية ، فلما علم أسد الدين شيركوه في بدء أمره بمصر أنه نصراني وأنه يتصرف في [الديوان] بلا غيار نهاه ، وأمره بغيار النصارى ، ورفع الذؤابة وشد الزنار ، وصرفه عن الديوان ، فبادر هو وأولاده فأسلموا على يده ، فأقره على ديوانه مدة ثم صرفه عنه ، فقال فيه ابن الذروي⁽³⁾ :

لم يُسلم الشيخ الخطيرُ لرغبة في دين أحمد

بل ظن أن محاله يُبقي له الديوان سمر

والآن قد صرفوه عنه فدينه فالعود أحمد

قال : ووجدت بخط ابن مماتي :

صح التمثل في قديم الدهر أن العود أحمد

(1) م : عذروا .

(2) ر : عند الملك .

(3) ابن الذروي : الوجيه أبو الحسن علي بن يحيى أحد شعراء الخريدة (قسم مصر 1 : 187) .

ولما أمر شريكوه النصارى بلبس الغيار وأن يُعَمِّمُوا بغير عَذْبَةٍ قال عمارة اليمني :
يا أسد الدين ومن عَذَّلَهُ يحفظُ فينا سُنَّةَ المصطفى
كفى غياراً شَدُّ أوساطنا فما الذي يوجبُ كَشَفَ القفا
وجرى معه حديثُ النحويين وأن أحدهم يُنفذُ عمره فيه ولا يتجاوزهُ إلى شيء من
الأدب الذي يراد النحول لأجله : من البلاغة وقول الشعر ومعرفة الأخبار والآثار وتصحيح
اللغة وضبط الأحاديث ، فقال الأسعد : هؤلاء مثْلُهُم مثل الذي يعمل الموازين وليس
عنده ما يزن فيه ، فيأخذها غيرهم فيزن فيها الدرُّ النفيس والجوهرُ الفاخر والدنانير
الحمر والجواهر البيض . وهذا عندي من حسن التمثيل .

أنشدنا سعيد بن أبي الكرم بن هبة الله المصري - قال ، أنشدني الخطير أبو
سعيد ابن مماتي لنفسه في أبي سعيد ابن أبي اليمن النحال وزير العادل ، وكان نصرانياً
وأسلم ، وكان أملح الناس وجهاً - أعني ابن النحال :

وشادين لما أتى مقبلاً سَبَّحْتُ رَبَّ العرشِ باريه
ومذ رأيتُ النحل⁽¹⁾ في خدِّه أيقنتُ أنَّ الشهدَ في فيه

وأنشدنا سعيد بن أبي الكرم المذكور قال ، أنشدني الخطير أبو سعيد ابن مماتي
في ابن النحال أيضاً ، وكان يسكن ابنُ النحال في أولِ الدرب ، وكان في آخر
الدرب صبيُّ مثله في الحسن يعرف بابن زنبور :

حوى دربُ نور الدين كلَّ شمردلٍ مشددة أوساطهم بالزنانيرِ
فأولُه للشهد والنحل منزلٌ وآخره يا سادتي للزنانيرِ

ومن عجيب ما جرى للخطير أنه كان يوماً جالساً في ديوانه في حجرة موسومة
بديوان الجيش من قصر السلطان بمصر ، وكانت حجرة حسنة مرخمة منمقة ، فجاءه
قوم وقالوا له : قم من ها هنا : فقال لهم : ما الخبر ؟ فقالوا : قد تقدم الملك العادل
أبو بكر بن أيوب بأخذ رخام هذه الحجرة وأن يعمر به موضعاً آخر ، فخرج منكسراً
كاسفاً ، فقيل له في ذلك فقال : قد استجيبت فينادعوةً ، وما أظنني أجلسُ في ديوان

(1) م والوافي : النمل .

بعدها ، أما سمعتم إذا بالغوا في الدعاء علينا قالوا : خَرَّبَ اللَّهُ ديوانه ، وما بعد الخراب إلا اليباب ، ثم دخل منزله وحُمِّ فلم يخرج منه إلا ميتاً . فلما مات خلفه ابنه الأسعد هذا على ديوان الجيش وتصدَّر فيه مدَّة طويلة ثم أضيف إليه في الأيام الصلاحية والعزيزية ديوان المال ، وهو أجلُّ ديوان من دواوين مصر ، وتصدَّر فيه واختصَّ بصحبة القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيسانى ، ونفق عليه وحظيَّ عنده وكرَّم لديه ، فقام بأمره وأشاع من ذكره ونَبَّه على فضله ، وصنَّف له عدة تصانيف باسمه ، ولم يزل على ذلك إلى أن ملك الملك العادل أبو بكر ابن أيوب الديار المصرية ، وكان وزيره والمدبِّر لدولته الصفي عبد الله بن علي بن شكر ، وكان بينه وبين الأسعد دَخلٌ قديم أيام رئاسته عليه ، ووقعت من الأسعد إهانة في حقِّ ابن شكر فحقدها عليه إلى أن تمكن منه ، فلما ورد مصر أحضر الأسعد إليه وأقبل بكليته عليه وفوَّضَ إليه جميع الدواوين التي كانت باسمه قديماً ، وبقي على ذلك سنة كاملة ، ثم عمل له المؤامرات ووضع عليه المحالات وأكثر فيه التأويلات ، ولم يلتفت إلى أعذاره ولا أعاره طرفاً لاعتذاره ، فنكبه نكبةً قبيحةً ، ووجه عليه أموالاً كثيرة وطالبه بها ، فلم يكن له وجهٌ لأنه كان عفيفاً ذا مروءة ، فأحال عليه الأجناد فقصدوه وطالبوه وأكثروا عليه وآذوه⁽¹⁾ واشتكوه إلى ابن شكر فحكَّمهم فيه ؛ فحدثني المؤيد إبراهيم بن يوسف الشيباني قال : سمعتُ الأسعد يقول : علقت في المطالبة على باب داري بمصر على ظهر الطريق في يومٍ واحدٍ إحدى عشرة مرة ، فلما رأوا أنه⁽²⁾ لا وَجْهَ لي قيل لي : تحيَّل ونَجَّم هذا المال عليك في نجوم ، فقلت : أما المال فلا وجه له عندي ، ولكن إن أطلقتُ وملَكْتُ نفسي استجديتُ من الناس وسألتُ من يخافني ويرجونني فلعلِّي أحصلُ من هذا الوجه ، فأما من وجهٍ حاصلٍ فليس لي بعد ما أخذتموه مني درهم واحد ، فنَجَّم المال عليَّ وأطلقت ، وبقيت مديدةً إلى أن حلَّ بعضُ نجوم المال عليَّ فاخفيت واستترت ، وقصدت إلى القرافة وأخفيت نفسي في مقبرة الماذرائيين ،

(1) ر : ولزوه .

(2) م : أني .

وأقمت⁽¹⁾ بها مدة عام كامل وضاق الأمر عليّ فهربتُ قاصداً للشام على اجتهدٍ من الاستار⁽²⁾ ، فلحقني في بعض الطريق فارسٌ مُجدٌ فسلم عليّ وسلم إليّ مكتوباً ففضضته وإذا هو من الصقي ابن شكر يذكر فيه : لا تحسب أن اختفاءك عني كان بحيث لا أدري أين أنت ولا أين مكانك ، فاعلم أن أخبارك كانت تأتيني يوماً يوماً⁽³⁾ وأنك كنت في قبور الماذرائيين بالقرافة منذ يوم كذا ، وأنني اجتزتُ هناك وأطلعتُ فرأيتك بعيني ، وأنك لما خرجتُ هارباً عرفتُ خبرك ، ولو أردت ردك لفعلتُ ، ولو علمتُ أنك قد بقي لك مالٌ أو حال لما تركتك ، ولم يكن ذنبك عندي مما يبلغ أن أتلّف معه نفسك ، وإنما كان مقصودي أن أدعك تعيش خائفاً فقيراً غريباً مهججاً⁽⁴⁾ في البلاد ، فلا تظنّ أنك هربتُ مني بمكيده صحتُ لك عليّ ، فاذهب إلى غير دعة الله . قال : وتركني القاصد وعاد ، فبقيتُ مبهوتاً إلى أن وصلتُ إلى حلب .

فحدثني صاحب جمال الدين الأكرم - أدام الله علوه - : لما ورد إلى حلب نزل في داري ، فأقام عندي مدة وذلك في سنة أربع وستمائة ، وعرف الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب رحمه الله خبره فأكرمه وأجرى عليه في كل يوم ديناراً سورياً وثلاثة دنانير أخرى في الشهر أجرة دار ، فكان يصل إليه في كل شهر ثلاثة وثلاثون ديناراً غير برٍّ ولطاف ما كان يخليه منها ، وأقام عنده على قدم العطلة إلى سنة ست وستمائة كما ذكرنا ، ومات فدفن بظاهر حلب بمقام بقرب قبر أبي بكر الهروي .

وله تصانيف كثيرة يقصد بها قصد التأدب وفي معرض وقائع تجري ، ويعرضها على الأكابر ، لم تكن مفيدة إفادة علمية إنما كانت شبيهةً بتصانيف⁽⁵⁾ الثعالبية وأضرابه ، فمن ذلك كتاب تلقين اليقين في الفقه . كتاب سرّ الشعر . كتاب علم النثر . كتاب الشيء بالشيء يذكر ، وعرضه على القاضي فسماه « سلاسل الذهب » لأخذ بعضه بشعب بعض . كتاب تهذيب الأفعال لابن طريف . كتاب قرقرة الدجاج في ألفاظ ابن

(1) ر : وبقيت .

(2) م : الأستاذ .

(3) ر : يوماً بعد يوم .

(4) م : ممججاً .

(5) ر : شبه تصانيف .

الحجاج . كتاب الفاشوش في أحكام قراقوش . كتاب لطائف الذخيرة ، لابن بسام .
 كتاب ملاذ الأفكار وملاذ الاعتبار . كتاب سيرة صلاح الدين يوسف بن أيوب . كتاب
 أخاير الذخائر . كتاب كرم النجار في حفظ الجار ، عمله للملك الظاهر لما قدم عليه .
 كتاب ترجمان الجمان . كتاب مذاهب المواهب . كتاب باعث الجلد عند حادث
 الولد . كتاب الحضّ على الرضى بالحظ . كتاب زواهر السدف وجواهر الصدف .
 كتاب قرص العتاب . كتاب درة التاج . كتاب ميسور النقد . كتاب المنحل . كتاب
 أعلام النصر . كتاب خصائص المعرفة في المعميات . [كتاب روائع الوقائع]⁽¹⁾ .
 وكان علم الدين ابن الحجاج شريكه في ديوان الجيش ، وكان بينهما ما يكون
 بين المتماثلين في العمل ، فعمل فيه الكتاب المتقدم ذكره ، وهجاه بعدة أشعار منها :

حكى نهرين ما في الأر ضر من يحكيهما أبدا
 ففي أفعاله ثورا وفي ألفاظه بردي

وكان له نوادر حسنة حادثة منها ما حدثني به صاحب القاضي الأكرم قال : ركب
 وإياه يوماً⁽²⁾ وخرجنا نسير بظاهر حلب ، فكان خروجنا من أحد أبوابها ، ودنا سور
 البلد جميعه ثم دخلنا من ذلك الباب ، فقال : اليوم سيرنا تدليك ، قيل⁽³⁾ كيف ؟
 قال : من برّاً برّاً .

وكان السديد بن المنذر⁽⁴⁾ وهو رجل فقيه اتصل بالسلطان صلاح الدين
 يوسف بن أيوب بعض الاتصال ، فجعل لنفسه بذلك سوقاً ، واستجلب بما يمت به من
 ذلك - وإن كان باطلاً - رزقاً ، وكان أعور رديئاً قليل الدين بغيضاً . ولما أحدث الملك
 الظاهر غازي قناة الماء بحلب وأجراها في شوارعها ودور الناس فوّض إلى ابن المنذر
 النظر في مصالحها ، ورزق على ذلك رزقاً حسناً نحو ثلاثمائة درهم في الشهر ، فسأل
 عنه الأمير فارس الدين ميمون القصري ، والأسعد بن مماتي حاضر ، فقال له مسرعاً :

(1) زيادة من الوافي (وهو يتقل عن ياقوت) .

(2) م : ركبنا وخرجنا يوماً .

(3) م : سيرنا تدليك من .

(4) هو السديد محمد بن المنذر الياصري ، والحكاية وردت في بغية الطلب 3 : 30 .

(5) بغية الطلب 3 : 29 .

هو اليوم مستخدمٌ على قناة ، فأعجبَ بحسن هذه النادرة الحاضرين .
وقيل للأسعد يوماً : أي شيء يشبه ابن المنذر ؟ فقال : يشبه الزبُّ ، فاستبردوا
ذلك وظنوا أنه إنما ذهب إلى عورةٍ فقط ، فقال : ما لكم لا تسألوني كيف يشبهه ؟
فقالوا : كيف ؟ قال : هو أقرع أصلع أعور يسمعُ بلا أذن ، يدخل المداخل الرديئة
بحدّةٍ واجتهادٍ⁽¹⁾ ويرجع منكسراً ، فاستحسن ذلك .

وله شعر ، من ذلك قوله في الثلج في رجب سنة خمس وستمائة :
قد قلتُ لما رأيتُ الثلجَ منبسّطاً على الطريق إلى أن ضلَّ سالكُها
ما بيّضَ الله وجهَ الأرضِ في حلبٍ إلا لأنَّ غياثَ الدين مالِكها
وقال أيضاً فيه :

لما رأت عيني الثلجَ ساقطاً كالأقاحي
وصار ليلُ الثرى منه أيضاً كالصباح
حسبتُ ذلك من دَوِّ بَ دُرِّ عَقْدِ الوشاح
أو من حبابِ الحميا أو من ثغورِ الملاح
فما على داخلِ النا ر بعد ذا من جُناح

وقال أيضاً فيه :

بسيفِ غياثِ الدين غازي بن يوسف ——— ابن أيوبَ دام القتلُ واتصل الفتحُ
وشاهدته في الدستِ والثلجِ دونهُ فقلتُ سليمانُ بن داودَ والصرحُ
وقال أيضاً فيه :

مذ رأينا الصبحَ يزدا نٌ ويزدادُ انفراشا
وحسبنا نوره يط ردُّ من خلف الفراشا
نثر الثلجِ علينا ياسميننا وفراشا

(1) ر : بجلده واجتهاده .

ورأى أن يرسل الأس هم بالبرد فراشا
فغدا الكافور في عند برة الأرض فراشا
وقال أيضاً فيه :

لما رأت عيني الثلج خلته الياسمينا
وقلت من عجب منه أصبح الأس مينا
وخلته من ثغور الملاح للآثمينا
فما أرادوا من الد ر قط إلا ثمينا
وقال أيضاً فيه :

لما رأيت الثلج قد أضحت به الأرض سما
وأنست الصبا الصبا وأذكرت جهنما
خفت فما فتحت من تعاظم الخوف فما
فإن نمت صبري وهو ناقص فإنما
وقال أيضاً فيه :

لما رأيت الثلج قد غطى الوهاد والقنن
سألت أهل حلب هل تمطر السما لب⁽¹⁾
نقل من خطه ومن شعره أيضاً :

وحياة⁽²⁾ ذاك الوجه بل وحياة
لأرابطن على الغرام بشعره
وأجاهدن عواذلي في حبه
قد صيغ من ذهب وقلد جوهرأ
قسم يُريك الحسن في قسماته
لأفور بالمرجو من حسناته
بالمرهفات علي من لحظاته
فلذاك ليس يجوز أخذ زكاته

(1) م : اللين .

(2) م والوافي : وحياة (والصواب ما أثبت) .

وله أيضاً :

يعاهدني أن لا يخونَ وينكثُ ويحلفُ لي ألا يصدّ ويحنثُ
ومن أعجبِ الأشياءِ أنكَ ساكنُ بقلبي وأني عن مكانك أبحثُ
وللحسنِ بل لله طرفٌ مُذكّرُ يتيهُ به عجباً وظرفٌ مؤنثُ

ومنه أيضاً :

يا سالبَ الظيةِ لحظاً وجيد أجرٍ لمن تهجرُ أجرَ الشهيد
متى رأى طرفك قتلَ أمرىءٍ بأسهمِ اللحظِ فقيدَ الفقيدِ

وله دوبيت :

يا غصنُ أراك حاملاً عودَ أراكُ حاشاكِ إلى السَّوَاكِ يحتاجُ سِوَاكِ
قل لي أنْهَكَ عن محييك نُهَاكِ لو تمَّ وفاكِ بُسْتُ خَدَيْكِ وفاكِ

كذا وجدتُ له في أشعار مجموعة ، وأنشدني هذين الدوبيتين بعضُ أهل الأدب وذكر أنهما للعماد الأصبهاني الكاتب ، وهما به أشبه ، لأنهما في غاية الجودة ، وابن ممتاي في طبقة شعره انحطاط جدّاً .

ومن شعره أيضاً :

قد نهانا عن الغرام نُهانَا إذ هوانا ألا نذوقَ هوانَا
وهجرنا الحبيبَ خيفةً أن يهجرَ بدءاً فيستمرُّ عنانَا
وتركناه للورى فكأنَّا قد أدناه بيننا دستكبانَا
وأنسنا من وحشةِ بفراقٍ فافترقنا كما تَرى برضانَا
وسمعنا من العذولِ كلاماً فأنفنا من ضحكِهِ لبكانَا
أيُّ خيرٍ يكونُ في حبٍّ من فـوَّقَ سهماً من لحظهٍ ورمانَا
نحن لو لم نكنْ هجرناه من قبلُ لأبدى صدودهُ وجفانَا
شيمةً في الملاح قد أحسنَ الدهرُ بأعلامها بنا وأسانَا

وصباحُ المشيبِ يُظهِرُ ما كا ن ظلامُ الشبابِ عنه ثنانا
ما مشينا إلى الصبابةِ إلّا وخطانا معدودةً من خطانا
فأدرّها معسجَداتٍ كؤوساً مُطلّعاتٍ من الحبابِ جمانا

- 233 ب -

أسعد بن علي النحوي : نقلت من خط محمد بن أسعد بن النقيب الجواني النسابة النحوي ، أنشدني مولاي الشريف القاضي الكامل الفاضل المرتضى جمال العلماء تاج الأدباء سناء الملك معتمد الدولة ذو الحسين أبو المبارك أسعد بن علي الحسيني في مرضه الذي مات فيه ، رضي الله عنه ، وقد أغمي عليه في يوم حمى كانت به فأفاق فقال : اكتب عني هذين البيتين بديهاً رأيت كأني قتلتهما في النوم ، وكأني نجوت بهما :

واتخذ حبّ النبيّ ملجأً ثم أصحاب النبيّ العشرة
فبذا أوصى أباك والدُ ثم جدّ الجدّ حتى حيدرة

ومات أسعد بن علي الجواني سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، فمن شعره في الثلج⁽¹⁾ :

قد قلت لما رأيت الثلج منبسّطاً على الطريق إلى أن ضلّ سالكها
ما يبيض الله وجه الأرض في حلبٍ إلا لأنّ غياث الدين مالكها

233 ب - هذه الترجمة من (ر) ولم ترد في المطبوعة ؛ والجواني نسبة إلى الجوانية وهي موضع قرب أحد . ولأسعد بن علي ترجمة في إنباه الرواة 1 : 230 وبغية الوعاة 1 : 441 وروضات الجنات 2 : 8 وكنيته أبو البركات أو أبو المبارك ، حدث بمصر عن ابن القطاع ، وأصله من الموصل وهاجر إلى مصر واستوطنها ، وكان ذا منزلة عند الخلفاء الفاطميين .

(1) مرّ البيتان في ترجمة الأسعد بن مماتي منسوبين له .

- 234 -

اسلم بن سهل بن أسلم بن زياد بن حبيب الرزاز أبو الحسن المعروف بِبَحْشَل الواسطي : منسوب إلى محلَّة الرزازين ، المحلَّة السفلى بواسط ، ومسجدُه هناك وداره ، وهو ثقة إمام يصلح للصحيح ⁽¹⁾ ، وجدُه لأمِّه أبو محمد وهب بن بقية ، ويقال وهبان .

جمع بحشل « تاريخ واسط » وضبط أسماء أهلها ورتَّب طبقاتهم ، وكان لا مزيد عليه في الحفظ والإتقان . مات في سنة ثمان وثمانين ومائتين قبلها أو بعدها بقليل ، حدَّث عنه بتاريخه أبو بكر محمد بن عثمان بن سمعان المعدل ، وكان يضاهيه في الحفظ والاتقان ، وشركه في أكثر شيوخه ، ومات قبل الثلاثين والثلاثمائة ، ذكر ذلك كله السلفي الحافظ في « السؤالات » التي سألها خميساً الحوزي .

- 235 -

إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيري : أبو عبد الرحمن ⁽²⁾ الضرير المفسر المقرئ الواعظ الفقيه المحدث الزاهد أحد أئمة المسلمين - والحيرة محلَّة بنيسابور هي الآن خراب - مات فيما ذكره عبد الغافر بن إسماعيل بعد الثلاثين وأربعمائة ، ومولده سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، قال : وله التصانيف المشهورة في علوم القرآن

234 - سؤالات السلفي : 90 - 91 والوافي 9 : 52 .

235 - تاريخ بغداد 7 : 313 والسياق (المنتخب 2) : 38 والمنتظم 8 : 105 وطبقات الشافعية 4 : 265

وطبقات ابن قاضي شهبة 1 : 206 والوافي 9 : 84 ونكت الهميان 119 وطبقات المفسرين 7

والشذرات 3 : 246 وسير الذهبي 17 : 539 (وفي م : أن كنيته أبو عبد الله ، وغيرته اتباعاً لما ورد

في السياق وفي الوافي ، والثاني ينقل عن ياقوت) .

(1) أي يصلح أن يكون من رواة الحديث الصحيح .

(2) م : أبو عبد الله .

والقراءات والحديث والوعظ والتذكير . سمع « صحيح البخاري » من أبي الهيثم ، سمع منه ببغداد ، وقد روى عن زاهر السرخسي [وأبي الفضل الحدادي وأبي العباس الأنماطي والمخلدي وأبي الحسن العبدوي وطاهر بن خزيمة والخفاف وأبي الحسن الماسرجسي وطبقتهم . وكان نقاعاً للخلق مفيداً مباركاً في علمه]⁽¹⁾.

- 236 -

إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم أبو إسحاق الأزدي مولى آل جرير بن حازم : من أهل البصرة ، مات فيما ذكره الخطيب⁽²⁾ سنة اثنتين وثمانين ومائتين ومولده سنة مائتين ، مات فجأة .

قال التنوخي ، حدثني أبو الفرج الأصبهاني أن القاضي إسماعيل لبس سواده ليخرج إلى الجامع فيحكم ، وليس أحد خفيّه وأراد أن يلبس الآخر فمات ، وهو قاض على جانبي بغداد جميعاً . سمع محمد بن عبد الله الأنصاري ومسدد بن مسرهد وعلي بن المديني وغيرهم . روى عنه موسى بن هارون الحافظ وعبد الله بن أحمد بن حنبل ويحيى بن صاعد وكثيرون . وكان فاضلاً عالماً متقناً فقيهاً على مذهب مالك بن أنس ، شرح مذهبه ولخصه واحتج له ، وصنّف المسند وكتباً عدة في علوم القرآن ، وجمع كتاب حديث مالك وكتاب يحيى بن سعيد الأنصاري وكتاب أيوب السختياني ، واستوطن بغداد قديماً وولي القضاء بها ولم يزل يتقلده إلى حين وفاته .

قال الخطيب⁽³⁾ ، قال طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : إسماعيل بن إسحاق

236 - ترجمته في أخبار الفضاة 3 : 280 ، 281 - 282 وطبقات الشيرازي : 164 وتاريخ بغداد 6 : 284 وترتيب المدارك 4 : 278 - 293 والوافي 9 : 91 والمتنظم 5 : 151 وسير الذهبي 13 : 339 وتذكرة الحفاظ : 625 وعبر الذهبي 2 : 67 والديباج المذهب 1 : 282 وطبقات ابن الجزري 1 : 162 وطبقات الحفاظ : 275 ونبذة الوعاة 1 : 443 (ويعتمد ياقوت على تاريخ بغداد) .

(1) زيادة من السياق (إذ يشعر القارئ أن النقل مبتور دونها) .

(2) تاريخ بغداد 6 : 290 .

(3) تاريخ بغداد : 285 - 286 .

منشأه البصرة ، وأخذ الفقه على مذهب مالك عن أحمد بن المعدل ، وتقدم في هذا المذهب⁽¹⁾ حتى صار علماً فيه ، ونشر من مذهب مالك وفضله ما لم يكن بالعراق في وقت من الأوقات ، وصنّف في الاحتجاج لمذهب مالك والشرح له ما صار لأهل هذا المذهب مثلاً يحتذونه وطريقاً يسلكونه ، وانضاف إلى ذلك علمه بالقرآن فإنه صنّف في القرآن كتباً تتجاوز كثيراً من الكتب المصنفة فيه ، فمنها كتاب في أحكام القرآن ، وهو كتاب لم يسبقه أحد من أصحابه إلى مثله . وكتاب في القراءات ، وهو كتاب جليل القدر عظيم الخطر . وكتاب في معاني القرآن ، وهذان الكتابان يشهد بفضله فيهما واحد زمانه⁽²⁾ ، ومن انتهى إليه العلم في النحو واللغة في أوانه ، وهو المبرد . ورأيت أبا بكر ابن مجاهد يصف العلم بهذين⁽³⁾ الكتابين ، وسمعت مراً لا أحصيها يقول : القاضي إسماعيل أعلم مني بالتصريف . وبلغ من العمر ما صار به واحداً في عصره في علو الإسناد ، لأن مولده في سنة تسع وتسعين ومائة ، فحمل الناس عنه من الحديث الحسن ما لم يُحمل عن كثير أحد ، وكان الناس يصيرون إليه فيقتبس منه كل فريق علماً لا يشاركه فيه الآخر فمن قوم يحملون الحديث ، ومن قوم يحملون علم القرآن والقراءات والفقه إلى غير ذلك مما يطول شرحه ، فأما سدادته في القضاء ، وحسن مذهبه فيه ، وسهولة الأمر عليه فيما كان يلتبس على غيره ، فشيء شهرته تغني عن ذكره . وكان في أكثر أوقاته وبعد فراغه من الخصوم متشاغلاً بالعلم لأنه اعتمد على كاتبه⁽⁴⁾ أبي عمر محمد بن يوسف فكان يحمل عنه أكثر أمره من لقاء السلطان وينظر في كل أمره ، وأقبل هو على الحديث والعلم . قال أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم : كان إسماعيل بن إسحاق نيفاً وخمسين سنة على القضاء ما عزل عنه⁽⁵⁾ إلا سنتين . قال الخطيب⁽⁶⁾ : وهذا القول فيه تسامح ، وذلك أن ولاية إسماعيل للقضاء ما

(1) الخطيب : العلم .

(2) م : يشهدان . . . وأنه واحد زمانه (وقد أثبت ما عند الخطيب) .

(3) م : يصف هذين .

(4) م : مكاتبة .

(5) م : عنها .

(6) تاريخ بغداد : 287 .

بين ابتدائها إلى حين وفاته لم تبلغ خمسين سنة ، وأول ما ولي في خلافة المتوكل لما مات سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله ، وكان قاضي القضاة بسر من رأى جعفر ابن عبد الواحد الهاشمي ، فأمره المتوكل أن يولي إسماعيل قضاء الجانب الشرقي من بغداد سنة ست وأربعين ومائتين ، ولم يعزله أحد من الخلفاء غير المهدي ، فإنه نقم على أخيه حماد بن إسحاق شيئاً فضربه بالسياط وعزل إسماعيل ، إلى أن قُتل المهدي⁽¹⁾ وولي المعتمد فأعاده إلى القضاء ، فلم يزل على قضاء بغداد بالجانبين إلى أن مات ، ولم يقلد قضاء القضاة لأن قاضي القضاة كان الحسن بن أبي الشوارب وكان يكون حينئذ بسامرا .

وحدث الخطيب قال⁽²⁾ ، قال المبرد : لما توفيت والدته القاضي إسماعيل رأيت من وجهه⁽³⁾ ما لم يقدر على ستره ، وكان كل يعزّيه ، وقد كاد لا يسلو ، فسلمت عليه ثم أنشدته :

لعمري لئن عال ريبُ الزمانِ فساء لقد عال نفساً حبيبة
ولكن علمي بما في الثواب عند المصيبة يُنسي المصيبة

فتفهم كلامي واستحسنه ، ودعا بدواة وكتبه ، ثم انبسط وزالت عنه تلك الكآبة والجزع .

قال إبراهيم بن حماد : أنشدني عمي إسماعيل القاضي :

همم الموتِ عالياتٍ فمن ثمَّ تخطى إلى لبابِ اللبابِ
ولهذا قيل الفراقُ أخو الموتِ ت لإقدامه على الأحبابِ

قال⁽⁴⁾ : ودخل إلى القاضي إسماعيل بن إسحاق عبدون بن صاعد الوزير ،

(1) قتل المهدي في رجب سنة 256 .

(2) تاريخ بغداد : 288 - 289 .

(3) ر : والخطيب : وله .

(4) تاريخ بغداد : 290 .

وكان نصرانياً ، فقام له ورحب به ، فرأى إنكارَ الشهود وَمَنْ حضره ، فلما خرج قال لهم : قد علمتُ إنكاركم وقد قال الله تعالى : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ﴾ (المتحنة : 8) وهذا الرجل يقضي حوائج المسلمين ، وهو سفيرُ بيننا وبين خليفتنا ، وهذا من البر ، فسكتت الجماعة .

قرأت بخط أبي سعد السمعاني باسناد له رفعه إلى أبي العباس ابن الهادي قال : كنتُ عند إسماعيل بن إسحاق القاضي في منزله ، فخرج يريدُ صلاةَ العصر ويدي في يده ، فمرَّ بابن البري وكان غلاماً جميلاً فنظر إليه فقال وهو يمشي إلى المسجد :

لولا الحياءُ وأني مشهورُ والعيبُ يعلُقُ بالكبيرِ كبيرُ
لحللتُ منزلها الذي تحتلُّه ولكان منزلنا هو المهجورُ

وانتهى إلى مسجد على باب داره فقال : الله أكبر الله أكبر ، ثم مرَّ في أذانه ؛ والشعر لابراهيم بن المهدي .

وحكى أبو حيان هذه الحكاية كما مرَّ وزاد فيها : فقبل له افتتحت الأذان بقول الشعر ؟ فقال : دعوني فوالله لو نظر أمير المؤمنين إلى ما نظرتُ إليه لشغله عن تدبير ملكه ، قيل له : فهل قلتُ شيئاً آخر فيه ؟ قال : نعم أبيات عبثت بي وأنا في المحراب فما استتممت قراءة الحمد حتى فرغت منها ، وهي :

الحاظه ترجمانُ منطقِهِ ووجهه نزهةُ لعاشِقِهِ
هذبهُ الظرفُ والكمالُ فما يمرُّ عيبٌ على طرائقِهِ
قد كثرتُ قالهُ العبادُ فما تسمعُ إلا سبحان خالقِهِ

ومن « كتاب القضاة » لابن سمكة قال : لما مات إسماعيل بن إسحاق بقيت بغدادُ ثلاثة أشهر بغير قاضٍ حتى ضجَّ الناسُ ورُفِعَ إلى المعتضد ، فاختر عبيدُ الله بن سليمان ثلاثة قضاة : أبا حازم وعليُّ بن أبي الشوارب ويوسف ، وهو ابن عم إسماعيل بن إسحاق ، فولَّى أبا حازم الكرخ ، وابن أبي الشوارب مدينة المنصور ، ويوسف الجانب الشرقي . قال : وأخبرني الثقة أن إسماعيل دخل على الموفق فقال له : ما تقول في النبذ ؟ فقال : أيها الأمير إذا أصبح الإنسان وفي رأسه شيء منه يقال له ماذا ؟ فقال الموفق : يقال هو مخمور ، قال : فهو كاسمه .

وحدث المحسن⁽¹⁾ قال : سمعت أبي يحكي عن أبي عمر القاضي قال : عرض القاضي إسماعيل على عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد رقعةً في حوائج الناس [فوقع فيها] فعرض أخرى وقال : إن أمكن الوزير أن يوقع وقع ، وعرض أخرى وقال شيئاً من هذا الجنس ، فقال له عبيد الله : يا أبا إسحاق كم تقول : إن أمكن وإن جاز وإن سهل ؟ من قال لك إنه يجلس هذا المجلس أحد ثم يتعذر عليه شيء على وجه الأرض من الأمور فقد كذبك ، هات رقاعك كلها في موضع واحد ، قال : فأخرجها إسماعيل من كمه وطرحها بين يديه ، فوقع فيها فكانت مع ما وقع فيه قبل الكلام ويعدده نحو الستين⁽²⁾ رقعة ، رحمه الله فما أُصدق ما كانت رغبته إلى الله عز وجل .

- 237 -

إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي البيهقي أبو القاسم شمس الأئمة : ذكره البيهقي في « كتاب الوشاح » فقال : يعرف بالشمس البيهقي ، كان جامعاً لفنون الآداب ، حائزاً⁽³⁾ لمفاتيح الحكمة وفصل الخطاب ، أقام وتوطن بمرو ، وطريقه في الفقه مستقيم ، وأكثر مصنفاته عن المناقص سليم ، ومن منظومه :

يَهَيِّئُونَ مِنَ الْأَلْقَابِ أَسْبَابَا	كُتِّبَ حَضَرَتْنَا دَامَتْ سَلَامَتُهُمْ
وَيَفْتَحُونَ مِنَ الْأَلْقَابِ أَبْوَابَا	وَيَنْصَبُونَ مِنَ الْأَطْمَاعِ أَلْوِيَّةَا
وَيُنْفِقُونَ عَلَى الْأَقْوَامِ أَلْقَابَا	وَيَبْخُلُونَ بِمَا جَادَ الْكَرِيمُ بِهِ
كَأَنَّهُمْ أَكَلُوا الْحَلِيتَ وَالرَّابَا	تَجَشَّأُوا فِي نَوَادِيهِمْ بِلَا شَبَعَا

237 - الوافي 9 : 106 .

(1) نشوار المحاضرة 1 : 82 .

(2) النشوار : نحو الثمانين .

(3) الوافي : خازناً ، وهي كذلك في ر دون إعجام .

أخذه من قول الخوارزمي :

قلّ الدراهم في كَيْسِي خليفتنا فصار ينفق في الأقسام القابا

قال : ومن تصانيفه كتاب نقض الاصطلام . كتاب سمط الثريا في معاني غريب

الحديث . كتاب في اللغة . كتاب في الخلاف طريف⁽¹⁾ .

- 238 -

إسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن عزيز⁽²⁾ بن الحسن بن أبي جعفر محمد الأطروش بن علي بن الحسين بن علي بن محمد الديباج بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم : كنيته أبو طالب بن أبي محمد بن أبي الحسين بن أبي أحمد بن أبي أحمد بن أبي علي بن أبي الحسين بن أبي جعفر بن أبي الفضل بن أبي جعفر الأطروش بن أبي الحسين بن أبي عبد الله بن أبي الحسين بن أبي جعفر بن أبي عبد الله الصادق بن أبي جعفر الباقر بن أبي محمد زين العابدين بن أبي عبد الله السبط بن أبي الحسن أمير المؤمنين ، المروزي العلوي النسابة الحسيني عزيز الدين حقاً ؛ أول من انتقل من أجداده إلى مرو من قَمَّ أبو علي أحمد بن محمد بن عزيز ، وكان انتقل إلى بغداد من المدينة علي بن محمد الديباج ، وكان علي هذا يعرف بالخارص ، وابنه الحسين انتقل إلى قم ، ثم أقاموا بمرو إلى هذا الأوان .

وأخبرني - أحسن الله جزاءه - أن مولده ليلة الاثنين الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة . ورد بغداد في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة⁽³⁾ صحبة الحجاج ولم يحج ، وقرأ الأدب على الإمام منتجب الدين أبي الفتح محمد بن سعد بن محمد بن محمد بن أبي الفضل الديباجي والإمام برهان الدين أبي الفتح

238 - الوافي 9 : 108 .

(3) الوافي : سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

(1) ر : في الخلاف وطريقته .

(2) ر : بن غريب .

ناصر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي الخوارزمي وأخيه الامام مجد الدين أبي الرضى طاهر ، وقرأ الفقه على الامام فخر الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسين الطيان الماهرّوي الحنفي وقاضي القضاة منتجب الدين أبي الفتح محمد بن سليمان بن إسحاق الفقيهي ، قال : وما علمت أنه ولي القضاء بمرو أحسن سيرة منه ، رحمه الله . وقرأ الحديث على الامام فخر الدين إسماعيل بن محمد بن يوسف القاشاني وأبي بكر محمد بن عمر الصائفي السنجي⁽¹⁾ والامام شرف الدين محمد بن مسعود المسعودي والامام فخر الدين أبي المظفر عبد الرحيم بن الامام تاج الاسلام عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني وعبد الرشيد بن محمد بن أبي بكر الزرقي المؤدب ، وبنيسابور على القاضي ركن الدين إبراهيم بن علي بن حمد المعيني والامام مجد الدين أبي سعد عبد الله بن عمر الصفار والامام نور الدين فضل الله بن أحمد بن محمد الجليل النوقاني وعبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعري ، وبالري على مجد الدين يحيى بن الربيع الواسطي ، وبغداد عليه وعلى عبد الوهاب بن علي بن سكيّنة وغيرهم بشيراز وهرّاة وتستر ويزد .

وله من التصانيف كتاب حظيرة⁽²⁾ القدس ، نحو ستين مجلداً ولعله يزيد فيها بعد . وكتاب بستان الشرف ، وهو مختصر ذلك يكون عشرين مجلداً . كتاب غنية الطالب في نسب آل أبي طالب ، مجلد . كتاب الموجز في النسب ، مجلد لطيف . كتاب الفخري صنفه للفخر الرازي . كتاب زبدة الطالبية ، مجلد لطيف . كتاب خلاصة العترة النبوية في أنساب الموسوية . كتاب المثلث في النسب . شجر عدة كتب منها : كتاب أبي الغنائم الدمشقي . كتاب من اتصل عقبه لأبي الحسن محمد بن القاسم التميمي الأصفهاني مُشجّر . وكتاب المعارف للسيد أبي طالب الزنجاني الموسوي . كتاب الطبقات للفقيه زكريا بن أحمد البزار⁽³⁾ النيسابوري . كتاب نسب الشافعي خاصة . كتاب وفق الأعداد في النسب .

وهذا السيد - أدام الله فضله - اجتمع به في مرو في سنة أربع عشرة وستمائة

(1) الوافي : البزاز .

(1) م : السيخي .

(2) قد تقرأ في (ر) : حضرة .

فوجدته كما قيل :

قد زرتُهُ فرأيتُ⁽¹⁾ النَّاسَ في رَجُلٍ والدَّهْرَ في سَاعَةٍ والْفَضْلَ في دَارٍ
قد طُبِعَ من حُسْنِ الأخلاقِ وسجاجة⁽²⁾ الأعرافِ وحُسْنِ البَشَرِ وَكَرَمِ الطَّبَعِ وحياءِ
الوجهِ وَحُبِّ الغُرباءِ على ما لا نراه متفرِّقاً في خلقٍ كثيرٍ ، وهو مع ذلك أعلم النَّاسِ بَقِيناً
بالأنساب والنحو واللغة والشعر والأصول والنجوم . وقد تفرَّد بهذا البلد بالتصدُّر لاقراء
العلوم على اختلافها في منزلٍ يتنابه النَّاسُ على حَسَبِ أغراضهم ، فمن قارئٍ للغة ،
ومتعلِّمٍ في النحو ، ومصنِّحٍ للغة ، وناظرٍ في النجوم ، ومُباحِثٍ في الأصول وغير ذلك
من العلوم . وهو مع سعة علمه متواضعٌ حَسَنُ الأخلاقِ لا يردُّ غريبٌ إلا عليه ، ولا
يستفيد مستفيدٌ إلا منه .

وأُشْدِنِي أَدَامَ علوه لنفسه :

قولوا لمن لُبِّي في حُبِّهِ	قد صار مغلوباً ومسلوباً
وفي صميم القلبِ مني أرى	هواه والإيمانَ مكتوباً
وصحَّتي في عشقه صَيَّرَتْ	جسمي معلولاً ومعيوباً
ومدمعي منهمراً ماؤه	منهملاً في الخدِّ مسكوباً

وأُشْدِنِي أَدَامَ الله علوه لنفسه :

والعينُ يحجبها لآلاءُ وجنتِهِ	من التأملِ في ذا المنظرِ الحَسَنِ
بل عبرتي مَنَعَتْ لو نظرتي عَبَرْتُ	إليه من مقلتي إلا على الشَّفَنِ
لولا تجشُّمُهُ بالإبتسامِ وما	أمدَّهُ الله عند النطقِ باللسنِ
لما عرفتُ عقيقاً شَقُّهُ درُّ	ولم يُبَيِّنْ فوهُ نطقاً وهو لم يبينِ

حدثني عزيز الدين رحمه الله قال : لما ورد الفخر الرازي إلى مرو ، وكان من
جلالة القدر وعظم الذكر وضخامة الهيبة بحيث لا يُرَاجَعُ في كلامه ، ولا يَتَنَفَّسُ أحدٌ
بين يديه لإعظامه على ما هو مشهورٌ متعارف ، دخلت إليه ، وترددت للقراءة عليه ،

(1) م : فوجدت .

(2) م : وسجاجة .

فقال لي يوماً : أحب أن تصنف لي كتاباً لطيفاً في أنساب الطالبين لأنظر فيه فلا أحب أن أموت⁽¹⁾ جاهلاً به ، فقلت له : أتريده مشجراً أم مثوراً ؟ فقال : المشجر لا ينضب بالحفظ ، وأنا أريد شيئاً أحفظه ، فقلت له : السمع والطاعة ، ومضيت وصنفت له الكتاب الذي سميت به « الفخري » وحملته وجئته به ، فلما وقف عليه نزل عن طراحته وجلس على الحصر وقال لي : اجلس على هذه الطراحة ، فأعظمت ذلك وهبته⁽²⁾ ، فانتهرني نهره [عظيمة] مزعجة وزعق في قائلاً⁽³⁾ : اجلس بحيث أقول لك ، فتدخلني علم الله من هيته ما لم أتمالك إلا أن جلستُ حيث أمرني ، ثم أخذ يقرأ عليّ ذلك الكتاب وهو جالس بين يديّ ويستفهمني عما يستغلق عليه إلى أن أنهاه قراءة ، فلما فرغ من قراءته⁽⁴⁾ قال : اجلس الآن حيث شئت ، فإن هذا علم أنت أستاذي فيه ، وأنا أستاذك وأتلمذ لك ، وليس من الأدب أن يجلس التلميذ إلا بين يدي الأستاذ ، فقم من مقامي⁽⁵⁾ ، وجلس هو في منصبه ، ثم أخذتُ أقرأ عليه وأنا جالسُ بحيث كان أولاً ، وهذا لعمرى من حسن الأدب حسن ولا سيما من مثل ذلك الرجل العظيم المرتبة .

- 239 -

إسماعيل الضرير النحوي أبو علي : لا أعرف من أمره الا ما ذكر أن رجلاً سأل إسماعيل الضرير النحوي عن أبي القاسم علي بن أحمد بن الفرّج بن الحسين بن المسلمة الملقب برئيس الرؤساء ، وزير القائم : كيف ترى رئيس الرؤساء في النحو ؟ فقال : يتكلم فيه بكلام أهل الصنعة ، وسُئِلَ رئيسُ الرؤساء عن إسماعيل فقال : ما أرى مفتوح القلب في النحو إلا هذا المغمض العينين .

239 - ترجمته في إنباء الرواة 1 : 198 وجعله الصفدي (الوافي 9 : 229 ونكت الهميان : 119) إسماعيل ابن المؤمل ، وتابعه السيوطي في البغية 1 : 454 .

(4) م : فرغ منه .

(5) ر : مكاني .

(1) م : أكون .

(2) م : وخدمته .

(3) م : وزعق علي وقال .

- 240 -

إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر الفارابي : ابن أخت أبي إسحاق الفارابي صاحب « ديوان الأدب » ، وكان الجوهري هذا من أعاجيب الزمان ذكاءً وفطنةً وعلماً ، وأصله من بلاد الترك من فاراب ، وهو إمام في علم اللغة والأدب ، وخطه يُضربُ به المثلُ في الجودة لا يكادُ يُفَرَّقُ بينه وبين خط أبي عبد الله ابن مقلة ، وهو مع ذلك من فرسان الكلام في الأصول . وكان يؤثر السفرَ على الحضر ، ويطوفُ الآفاق ، واستوطن الغربية على ساق ، دخل العراقَ فقرأ علم العربية على شَيْخِي زمانه ونور عين أوانه : أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي ، وسافر إلى أرض الحجاز ، وشافه باللغة العربَ العاربة ، وقد ذكر هو ذلك في مقدمه « كتاب الصحاح » من تصنيفه ، وطفَّ بلاد ربيعة ومضر ، وأجهد نفسه في الطلب ، ولما قضى طره من التطواف⁽¹⁾ عاد راجعاً إلى خراسان ، وتطرف الدامغان ، فأنزله أبو علي الحسين بن علي ، وهو من أعيان الكتاب وأفراد الفضلاء ، عنده ، وأخذ عنه وسمع منه ، ثم سرَّحه إلى نيسابور ، فلم يزل مقيماً بها على التدريس والتأليف وتعليم⁽²⁾ الخط وكتابة المصاحف والدفاتر حتى مضى لسبيله عن آثار جميلة .

وذكره أبو الحسين الباخري فقال⁽³⁾ : هو صاحب « صحاح اللغة » لم يتأخر فيها عن شرط أقرانه ، ولا انحدر عن درجة أبناء زمانه ، أنشدني الأديب يعقوب بن أحمد قال ، أنشدني الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن صالح الوراق تلميذ الجوهري رحمه الله له :

240 - ترجمة الفارابي اللغوي في دمية القصر (التونجي) : 1490 وإنباء الرواة 1 : 194 وسير الذهبي 80 : 17 وعبر الذهبي 3 : 55 ونزهة الألباء : 344 والوافي 9 : 111 وبغية الوعاة 1 : 446 وإشارة التبيين : 55 ومراة الجنان 2 : 446 ولسان الميزان 1 : 400 وحاشية على شرح بانت سعاد 1 : 461 وروضات الجنات 2 : 44 وياقوت ناظر في نقله إلى اليتيمة 4 : 406 - 407 .

(1) م : الطواف .

(2) م : وتعظيم .

(3) الدمية : 1490 .

يا ضائع العمر بالأماني أما ترى رونق الزمان
فقم بنا يا أخا الملاهي نخرج إلى نهر بشتقان⁽¹⁾
لعلنا نجتني سروراً حيث جنى الجنتين دان
كأننا والقصور فيها بحاقتي كوثر الجنان
والطير فوق الغصون تحكي بحسن أصواتها الأغاني
وراسل الورق عندليب كالزير والبم والمثاني
وبركة حولها أناخت عشر من الذلّب واثنتان
فُرصتك اليوم فاغتنمها فكل وقتٍ سواه فان⁽²⁾

وله من التصانيف : كتاب في العروض جيد بالغ سماه « عروض الورقة » .
كتاب المقدمة في النحو . كتاب الصحاح في اللغة . وهذا الكتاب هو الذي بأيدي
الناس اليوم وعليه اعتمادهم ، أحسن تصنيفه ، وجود تأليفه ، وقرب متناوله ، وأبر في
ترتيبه على من تقدمه ، يدلّ وضعه على قريحة سالمة ونفس عالمة ؛ فهو أحسن من
« الجمهرة » وأوقع من « تهذيب اللغة » وأقرب متناً من « مجمل اللغة » ، فيه يقول
الشيخ أبو محمد إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري⁽³⁾ :

هذا كتاب الصحاح أحسن⁽⁴⁾ ما صُفّ قبل الصحاح في الأدب
يُشَمَلُ أبوابه⁽⁵⁾ ويجمع ما فُرّق في غيره من الكتب

هذا مع تصحيح فيه في مواضع عدة أخذها عليه المحققون وتبعها العالمون ،
ومن ذا الذي ما ساء قط ؟ ومن له الحسنى فقط ؟ فإنه رحمه الله غلط وأصاب ، وأخطأ
المرمى وأصاب ، كسائر العلماء الذين تقدموه وتأخروا عنه ، فإني لا أعلم في الدنيا
كتاباً سلّم إلى مؤلفه فيه ، ولم يتبعه بالتبع من يليه .

(1) أصله : بشتقان من قرى نيسابور ومنتزهاتها .

(2) وقع البيت ، ثانياً عند البخاري .

(3) اليتيمة : 4 : 407 .

(4) اليتيمة : سيد .

(5) اليتيمة : أنواعه .

وذكره أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي في كتابه الذي سماه « بحر الذهب في معرفة أئمة الادب » فقال : كان الجوهري قد صنف « كتاب الصحاح » للأستاذ أبي منصور عبد الرحيم⁽¹⁾ بن محمد البيشكي ، وسمعه منه إلى باب الضاد المعجمة ، واعتري الجوهري وسوسة فانتقل إلى الجامع القديم بنيسابور ، فصعد إلى سطحه وقال : أيها الناس إني عملت في الدنيا شيئاً لم أُسَبِّقْ [إليه] فسأعمل للأخرة أمراً لم أُسَبِّقْ إليه ، وضمت إلى جنبه مصراعي بابٍ وسَطَهُما⁽²⁾ بحبلٍ وصعد مكاناً عالياً من الجامع وزعم أنه يطير ، فوق فمات ، وبقي بقية الكتاب مُسَوَّدة غير منقح ولا مبيض ، فبيّضه أبو إسحاق إبراهيم بن صالح الوراق تلميذ الجوهري بعد موته ، فغلط فيه في عدة مواضع غلطاً فاحشاً .

وكان الجوهري يجيد قول الشعر ، فمن ذلك⁽³⁾ :

رَأَيْتُ فِتًى أَشَقَرَأْ أَرْقَأْ قَلِيلَ الدِّمَاغِ كَثِيرَ الْفُضُولِ
يَفْضُلُ مِنْ حَمَقِهِ دَائِباً يَزِيدُ بْنُ هَنْدٍ عَلَى ابْنِ الْبَتُولِ

قال المؤلف : وكنت بحلب في سنة إحدى عشرة وستمائة في منزل القاضي الأكرم والصاحب الأعظم أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني ، فتجارينا أمر الجوهري وما وَفَّقَ له من حسن التصنيف ، ثم قلت له : ومن العجب أني بحثت عن مولده ووفاته بحثاً شافياً ، وسألت عنهما الواردين من نيسابور فلم أجِدْ مخبراً عن ذلك ، فقال لي : لقد بحثت قبلك عن ذلك فلم أرَ مخبراً عنه ، فلما كان من غد ذلك اليوم جثته فقال لي : ألا أخبرك بطريفة ؟ إنني رأيت في بارحتنا في النوم قائلاً يقول لي : مات إسماعيل بن حماد الجوهري في سنة ست وثمانين وثلاثمائة ولعمري وإن كان المنام مما لا يقطع به ولا يعمل عليه فهذا بلا شك زمانه وفيه كان أوانه ، لأن شيخه أبا علي وأبا سعيد ماتا قبل هذه المدة بسنين يسيرة . ثم وجدت نسخةً بديوان الأدب بخط الجوهري بتبريز وقد كتبها في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ، ثم وقفت على

(1) معجم البلدان (1 : 791) : عبد الرحمن .

(2) م : تأبطهما .

(3) اليتيمة 4 : 407 .

نسخة بالصحاح بخط الجوهري بدمشق عند الملك المعظم بن العادل بن أيوب صاحب دمشق وقد كتبها في سنة ست وتسعين وثلاثمائة .
وقد ذكره أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي في « كتاب يتيمة الدهر »
وأشده من شعره⁽¹⁾ :

لو كان لي بدٌ من الناس قطعتُ جبلَ الناسِ بالياسِ
العزُّ في العزلةِ لكنَّه لا بدُّ للناسِ من الناسِ
وأشده⁽²⁾ :

وها أنا يونسُ في بطنِ حوتٍ بنيسابورٍ في ظُللِ الغمامِ
فبيتي والفؤادُ ويومُ دَجْنِ ظلامٍ في ظلامٍ في ظلامٍ
وأشده⁽³⁾ :

زعم المدامةُ شاربوها أنها تنفي الهمومَ وتذهب الغما
صدقوا سَرَتْ بعقولهم فتوهموا أن السرورَ بها لهم تما
سَلَبَتْهم أديانهم وعقولهم أرايتَ عادِمَ ذين مغتَمًا
ومن شعره⁽⁴⁾ :

يا صاحبَ الدعوة لا تجزعنْ فكلنا أزهْدُ من كُرْزِ
فالماءُ كالغبيرِ في قومسٍ من عزّه يُجَعَلُ في الحرزِ
فسقُّنا ماءً بلا مِنَّةٍ وأنت في حِلٍّ من الخبزِ

قال مؤلف الكتاب: وذكر محمود⁽⁵⁾ بن أبي المعالي الحواري في « كتاب ضالة الأديب من الصحاح والتهذيب » - بعد أن ذكر قصة الجوهري كما ذكرها المجاشعي

(1) يتيمة الدهر : 407 .

(2) المصدر السابق .

(3) لم ترد في اليتيمة المطبوع ، وانظر روضات الجنات : 2 : 45 .

(4) اليتيمة : 4 : 407 .

(5) ر: محمد .

سواء ، من تصنيفه الكتاب للبشكي ، وقراءة الناس عليه إلى باب الضاد ، وشده مصراعي الباب وطيرانه ، ثم قال : وسألت الإمام سعيد ابن الامام أحمد بن محمد الميداني عن الخلل الواقع في هذا الكتاب فقال مثل ما ذكرناه : إن هذا الكتاب قُرِئَ عليه إلى باب الضاد فحسب ، وبقي أكثر الكتاب على سواده ، ولم يُقَدَّرْ له تنقيحُه ولا تهذيبه ، فلهذا يقول في باب السين : قيس أبو قبيلة من مضر ، واسمه الياس بنقطتين تحتها ، ثم يقول في فصل النون من هذا الباب : الناس بالنون اسم قيس عيلان ، فالأول سهو⁽¹⁾ والثاني صحيح . ثم قال : ومن زعم أنه سمع عن الجوهرى شيئاً من الكتاب زيادةً على أول الكتاب إلى باب الضاد فهو مكذوبٌ عليه . قال : ورأيتُ أنا نسخة السماع وعليها خطُه إلى باب الضاد ، وهي الآن موجودة في بلادنا ، والله أعلم بحقيقته . قال : والكتاب بخط مؤلفه عند أبي محمد إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري وفيه يقول ، وذكر البيتين المتقدمين . قال وقال الثعالبي في أثناء كتابه يعني «يتيمة الدهر» : إن تلك النسخة بيعت بمائة دينار نيسابورية وحملت إلى جرجان ، والعلم عند الله في ذلك .

قال المؤلف : وأما البشكي الذي صُنِّفَ له الكتاب فقد ذكره عبد الغافر الفارسي في «السياق»⁽²⁾ فقال : هو عبد الرحيم بن محمد⁽³⁾ البشكي الأستاذ الامام أبو منصور بن أبي القاسم الأديب الواعظ الأصولي ، من أركان أصحاب أبي عبد الله - يعني الحاكم بن عبد الله بن البيع - له المدرسة والأصحاب والأوقاف والأسباب والتدريس والمناظرة والنثر والنظم ، توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .

ووجدت على ظهر «كتاب الصحاح» وكانت مجلدةً واحدةً كاملة بخط الحسن بن يعقوب بن أحمد النيسابوري اللغوي الأديب ما صورته : قرأ عليّ هذا الكتاب من أوله إلى آخره ، بما عليه من حواشيه من الفوائد ، معارضاً بنسختي

(1) ر : مشهور .

(2) السياق (المتخب 2) : 93 .

(3) السياق : نجم .

مصححاً إياها ، صاحبهُ الفقيهُ الفاضلُ السديدُ الحسين بن مسعود الصرام ، بارك الله له فيه ، وهو إجازة لي عن الاستاذ أبي منصور عبد الرحيم بن محمد البيشكي عن المصنف ، وكتبه الحسن بن يعقوب بن أحمد في شهر الله الاصح سنة احدى وسبعين وأربعمائة ؛ فهذا كما تراه مخالف لما تقدم من أن الجوهرى لم يعمل من الكتاب إلا إلى باب الضاد .

ومن كتابه الموسوم بـ « الصحاح »⁽¹⁾ : النخيس : البكرة يُتَسَعُّ ثقبها الذي يجري فيه المحور مما يأكله المحور فيعمدون إلى خشبية فيثقبون وسطها ثم يلقمونها ذلك الثقب المتسع ، ويقال لتلك الخشبية النخاس ، وسألت أعرابياً بنجد من بني تميم ، وهو يستقي وبكرته نخيس ، فوضعتُ إصبعي على النخاس فقلت : ما هذا ؟ وأردت أن أعرف منه الخاء من الحاء فقال : نخاس ، بخاء معجمة ، فقلت : أليس قال الشاعر :

* وبكرة نحاسها نحاس *

فقال : ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين⁽²⁾ .

ومن كتابه في باب بَقَمَ⁽³⁾ : وقلت لأبي علي الفارسي⁽⁴⁾ : أعربني هو ؟ فقال : معرب ، قال : وليس في كلامهم اسم على فعل الا خمسة خَضَمَ بن عمرو بن تميم وبالفعل سَمِيَ ، وَبَقَمَ لهذا الصبغ ، وَشَلَمَ موضع بالشام ، وهما أعجميان وَبَدَّرَ اسم ماء من مياه العرب ، وَعَثَرُ موضع ، ويحتمل أن يكونا سمياً بالفعل ، فثبت أن فعل ليس من أصول أسمائهم وانما يختص بالفعل ، فإذا سميت به رجلاً لم ينصرف في المعرفة للتعريف ووزن الفعل ، وينصرف في النكرة .

(1) الصحاح : 979 .

(2) ر : الأحرار .

(3) الصحاح : 1873 .

(4) الصحاح : القسوي .

- 241 -

إسماعيل بن خلف أبو طاهر الصقلي المقرئ : صاحب علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي ، من حوف مصر . وصنف « كتاب إعراب القراءات » في تسع مجلدات كبار ، وصنف في القراءات كتاب الاكتفاء . وكتاب العيون . وأرى أنه كان فيما بعد سنة عشر وخمسمائة .

- 242 -

إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد الوزير الملقب بالصاحب كافي الكفاة ، أبو القاسم : من أهل الطالقان ، وهي ولاية بين قزوين وأبهر ، وهي عدة قرى يقع عليها هذا الاسم . وبخراسان بلدة تسمى الطالقان غير هذه خرج منها جماعة من أهل العلم - هكذا نسبته المحدثون ، وقد قال الرستمي شاعره⁽¹⁾ :

يهني ابن عباد بن عباس بن عبـ يد الله نعمي بالكرامة تردف
وقال فيه السلامي يهجوهُ :

يا ابنَ عباد بن عبـ س بن عبد الله جرّها
تنكرُ الجبرَ وأخرجـ ست إلى دنياك كرها

241 - ترجم ابن خلكان (1: 233) لمن اسمه اسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران المقرئ الأندلسي السرقسطي (وليس الصقلي كما قال ياقوت) معتمداً على الصلة لابن بشكوال : 105 كما ترجم له ابن الجزري 1: 164 ؛ ووفاة السرقسطي كانت سنة 455 ؛ وليس من المقطوع به أنه الصقلي ؛ وانظر الواقي 9: 116 حيث وجه الانتباه إلى الترجمتين .

242 - ترجمته في البيئمة 3: 192 وابن خلكان 1: 228 والمنظوم 7: 179 وإنباه الرواة 1: 201 وسير الذهبي 16: 511 ونزهة الألباء: 222 والوافي 9: 125 ولسان الميزان 1: 413 وبغية الوعاة 1: 449 والشذرات 3: 113 وروضات الجنات 2: 19 - 43 (ويعتمد ياقوت كثيراً على أخلاق الوزراء والامتناع) وللشيخ محمد آل ياسين دراسة عنه ، وقد نشر عدداً من رسائله كما نشر ديوانه وجزئين من معجم له اسمه « المحيط » ، وحقق مجموعة من رسائله الدكتوران عبد الوهاب عزام وشوقي ضيف (القاهرة 1366) . وأخباره التاريخية متصلة بتاريخ البويهيين .

(1) الرستمي أبو سعيد محمد بن الحسن من أهل أصبهان (انظر البيئمة 3: 304) .

قال أبو حيان في «أخلاق الوزيرين»⁽¹⁾ : كان عباد يلقب الأمين، وكان ديناً خيراً مقدماً في صناعة الكتابة . قال : وكتب الأمين لركن الدولة ، كما كتب العميد لصاحب خراسان ، والأمين كان ينصر مذهب الأشناني⁽²⁾ تدنياً وطلباً للزلفى عند ربه ، والعميد كان يعمل لعاجلته . وإن قلت : كان الأمين معلماً بقرية من قرى طالقان الديلم ، قيل : وكان والد العميد نخالاً في سرق الحنطة بقم .

والصاحب مع شهرته بالعلوم وأخذِهِ من كل فن منها بالنصيب الوافر والحظ الزائد الظاهر ، وما أوتيهِ من الفصاحة ووفق لحسن السياسة والرجاحة ، مستغني عن الوصف ، مكتفٍ عن الإخبار عنه والرصف . مولده في ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة ، ووزر لمؤيد الدولة أبي منصور بويه بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه وأخيه فخر الدولة ثمانى عشرة سنة وشهراً واحداً . ومات صاحب - فيما ذكره أبو نعيم الحافظ - في رابع عشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة . وكان أبوه عباد يكنى بالحسن ، وكان من أهل العلم والفضل أيضاً ، سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب وغيره من البغداديين والأصفهانيين والرازيين ، وصنف كتاباً في «أحكام القرآن» نصر فيه الاعتزال ، جود فيه . روى عنه ابنه الوزير أبو القاسم ابن عباد وابن مردويه الأصفهاني ، ومات عباد في السنة التي مات فيها ابنه سنة خمس وثمانين وثلثمائة .

كل ما ذكرناه من خبر عباد أبي الوزير فهو منقول من «كتاب المنتظم» في التاريخ من تصنيف أبي الفرج ابن الجوزي⁽³⁾ .

وبين عباد وبين الحسن بن عبد الرحمن بن حماد القاضي مكاتبات ومراسلات مذكورة مدونة .

وكان صاحب في بدء أمره من صغار الكتاب يخدم أبا الفضل ابن العميد على خاصة ، فترقت به الحال إلى أن كتب لمؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه أخي عضد الدولة بن ركن الدولة الديلمي ، ومؤيد الدولة حينئذ أمير ، وأحسن في خدمته وحصل له عنده بقدّم الخدمة قَدَم ، وأنس منه مؤيد الدولة كفاية وشهامة فلقبه بالصاحب كافي

(1) أخلاق الوزيرين : 80 - 82 .

(2) الأشناني : عمر بن الحسن بن مالك ، ويبدو أنه كان شيعي المذهب .

(3) المنتظم : 7 : 184 .

الكفاة ، فلما مات أبوه ركن الدولة وولي مؤيد الدولة بلاده بالري وأصبهان وتلك النواحي خلع على أبي الفتح ابن العميد وزير أبيه خلع الوزارة وأجراه على ما كان في أيام أبيه إلى أن قتل - كما ذكرناه في ترجمته - واستوزر صاحب واستولى على أموره وحكمه في أمواله ، ولم يزل على ذلك إلى أن مات مؤيد الدولة . وكان فخر الدولة أخو مؤيد الدولة قد هرب من أخيه عضد الدولة والتجأ بخراسان إلى السامانية هو وقابوس بن وشمكير - في أخبار يضيق كتابنا عنها - فأنفذ صاحب إليه وأحضره وملكه البلاد ، فأقر صاحب على أمره ، فأراد صاحب اختباره : هل في نفسه عليه شيء مما كان في أيام مؤيد الدولة الذي أوجب هرب فخر الدولة ، فاستعفاه من الخدمة والوزارة فقال له فخر الدولة : لك في هذه الدولة من إرث الوزارة كما لنا من إرث الإمارة ، فسيل كل واحد منا أن يحتفظ بحقه ، ولم يعفه . ولم يزل على أمره معه إلى أن مات صاحب ، والأمور تصدر عن أمره ، والملك يتدبر برأيه . وكان إذا قال فخر الدولة قولاً وقال صاحب قولاً امثال قول صاحب وترك قول فخر الدولة .

وللصاحب أخبار حسان في مكارم الأخلاق مع رقاعة كانت فيه ، ووصفه صاحب « الامتاع » فقال⁽¹⁾ : كان صاحب كثير المحفوظ حاضر الجواب فصيح اللسان ، قد نتف من كل أدب [خفيف] شيئاً وأخذ من كل فن طرفاً⁽²⁾ والغالب عليه كلام المتكلمين المعتزلة ، وكتابه مهجنة بطرائقهم ، ومناظرته مشوبة بعبارة الكتاب ، وهو شديد التعصب على أهل الحكمة والناظرين في أجزائها كالهندسة والطب والتنجم والموسيقى والمنطق والعدد ، وليس له من الجزء الإلهي خير ، ولا له فيه عين ولا أثر . وهو حسن القيام بالعروض والقوافي ويقول الشعر وليس بذاك⁽³⁾ . و [في] بديهته غزارة ، وأما رويته فخوارة . وطالعه الجوزاء والشعرى فقريبة منه ، ويتشيع لمذهب أبي حنيفة ومقالة الزيدية ، ولا يرجع إلى التأله والرقرة والرافة والرحمة ، والناس كلهم يحجمون عنه لجراسته وسلطته واقتداره وبسطته ، شديد العقاب ،

(1) الامتاع 1 : 54 - 61 ، 69 - 70 .

(2) الامتاع : أطرافاً .

(3) م : بذال (واقترح الأستاذ النشاشيبي : وليس بمبتذل ، وأبعد في التأويل) .

طفيف الثواب ، طويل العتاب ، بذيء اللسان يُعطي كثيراً قليلاً (يعني يعطي الكثير القليل) ، مغلوب بحرارة الرأس ، سريع الغضب بعيد الفئحة ، قريب الطيرة ، حسود حقود ، وحسده وقف على أهل الفضل ، وحقده سار إلى أهل الكفاية ، أما الكتاب والمتصرفون فيخافون سطوته ، وأما المتجعون فيخافون جفوته ، وقد قتل خلقاً وأهلك ناساً ونفى أمة نخوة وبغياً وتجبراً وزهواً ، ومع هذا يخدعه الصبي ، ويخلبه الغبي ، لأن المدخل عليه واسع والمأوى إليه سهل ، وذلك بأن يقال : « مولانا يتقدم بأن أعار شيئاً من كلامه ورسائله ، منظومه ومشوره ، فما جبت الأرض إليه من فرغانة ومصر وتفليس إلا لاستفيد كلامه وأفصح به وأتعلم البلاغة منه ، لكأنما رسائل مولانا سور قرآن ، وفقره فيها آيات فرقان ، واحتجاجه في أثنائها⁽¹⁾ برهان ، فسبحان من جمع العالم في واحد ، وأبرز جميع قدرته في شخص ». فليكن عند ذلك ويدوب ، ويلهى عن كل مهم له ، وينسى كل فريضة عليه ، ويتقدم إلى الخازن بأن يُخرج إليه رسائله مع الورق والورق ، ويسهل الإذن عليه والوصول إليه والتمكن من مجلسه ، فهذا هذا ، ثم يعمل في أوقات كالعيد والفصل شعراً ويدفعه إلى أبي عيسى ابن المنجم ويقول له : قد نحلثك هذه القصيدة ، امدحني بها في جملة الشعراء ، وكن الثالث من [الهمج] المنشدين ، فيفعل ذلك أبو عيسى وهو بغدادى محكك ، قد شاخ على الخدائع وتحكك ، وينشد ، فيقول له عند سماعه شعره في نفسه ، ووصفه بلسانه ، ومدحه من تحبيره : أعذ يا أبا عيسى فإنك والله مجيد ، زه يا أبا عيسى ، قد صفا ذهنك وزادت قريحتك وتنقحت قوافيك ، ليس هذا من الطراز الأول حين أنشدتنا في العيد الماضي ، مجالسنا تخرج الناس وتهب لهم الذكاء وتزيدهم الفطنة وتحول الكوردن عتيقاً والمحمر جواداً ، ثم لا يصرفه عن مجلسه إلا بجائزة سنية وعطية هنية ، ويغايظ الجماعة من الشعراء وغيرهم لأنهم يعلمون أن أبا عيسى لا يقرض مصراعاً ولا يزن بيتاً ولا يذوق عروضاً . قال يوماً : من في الدار ؟ ف قيل له : أبو القاسم الكاتب وابن ثابت ، فعمل في الحال بيتين وقال لإنسان بين يديه : إذا أذنت لهذين فادخل بعدهما بساعة ، وقل : قد قلت بيتين فإن رسمت لي إنشادهما أنشدتهما ، وأزعم أنك بدهت

(1) الامتاع : من ابتدائها إلى انتهائها .

بهما ، ولا تجزع من تأففي بك ولا تفزع من تكيري عليك ، ودفع البيتين إليه وأمره بالخروج إلى صحن الدار ، وأذن للرجلين حتى وصلا ، فلما جلسا وأنسا دخل الآخر على تفيثتهما ووقف للخدمة وأخذ يتلمظ ، يُري أنه يقرض شعراً ، ثم قال : يا مولانا قد حضرني بيتان فإن أذنت أنشدت ، قال له : أنت إنسانٌ أحرقتُ سخيْفٌ لا تقول شيئاً فيه خير ، اكفني أمرك وشعرك ، قال : يا مولانا هي بديهتي وإن كسرتني ⁽¹⁾ ظلمتني ، وعلى كلِّ حالٍ فاسمع فإن كانا بارعين وإلا فعاملني بما تحب ، قال : أنت لجوج هات ، فأنشد :

يا أيها الصاحبُ تاجُ العلا لا تجعلني نُهْزَةً ⁽²⁾ الشامتِ
بملحدٍ يُكْنَى أبا قاسم ومجبرٍ يُعْزَى إلى ثابتِ

فقال : قاتلك الله ، لقد أحسنت وأنت مسيء . قال لي أبو القاسم : وكدتُ أتفقاً غيظاً لأنني علمتُ أنها من فعلاته المعروفة ، وكان ذلك الجاهل لا يقرض بيتاً ، ثم حدثني الخادم الحديث بقضه . والذي غلظه في نفسه وحمله على الإعجاب بفضلته والاستبداد برأيه أنه لم يَجْهَهُ أحدٌ قط بتخطئة ، ولا قُوبِلَ بتسوئة ، لأنه نشأ على أن يقال : أصاب سيدنا وصدق مولانا ، ولله درّه ما رأينا مثله ، مَنْ ابن عبد كان مضافاً إليه ، ومن ابن ثوبة مقيساً عليه ؟ ومن إبراهيم بن العباس الصولي ؟ مَنْ صريع الغواني ؟ مَنْ أشجع السلمي ؟ إذا سلك طريقهما ، قد استدرك مولانا على الخليل في العروض ، وعلى أبي عمرو بن العلاء في اللغة ، وعلى أبي يوسف في القضاء ، وعلى الاسكافي في الموازنة ، وعلى ابن نويخت في الآراء والديانات ، وعلى ابن مجاهد في القراءات ، وعلى ابن جرير في التفسير ، وعلى أرسطاطاليس في المنطق ، وعلى الكندي في الجزء ، وعلى ابن سيرين في العبارة ، وعلى أبي العيْناء في البديهة ، وعلى ابن أبي خالدة في الخط ، وعلى الجاحظ في الحيوان ، وعلى سهل بن هارون في الفقر ، وعلى يوحنا في الطب ، وعلى ابن ربن في الفردوس ⁽³⁾ ، وعلى

(1) الامتاع : نكرتني .

(2) م : نهضة .

(3) يعني علي بن ربن الطبري صاحب كتاب فردوس الحكمة .

عيسى بن دأب⁽¹⁾ في الرواية ، وعلى الواقدي في الحفظ ، وعلى النجار في البذل⁽²⁾ ، وعلى بني ثوبة في التقفية⁽³⁾ ، وعلى السري السقطي في الخطرات والوساوس ، وعلى مزبد⁽⁴⁾ في النوادر ، وعلى أبي الحسن العروصي في استخراج المعنى ، وعلى بني برمك في الجود ، وعلى ذي الرياستين في التدبير ، وعلى سطوح في الكهانة ، وعلى أبي المحياة خالد بن سنان في دعواه . هو والله أولى بقول أبي شريح أوس بن حجر التميمي في فضالة بن كلفة أبي دليجة⁽⁵⁾ :

الألمعي الذي يظن لك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

فتراه عند هذا الهذر وأشباهه يتلوى ويتسم ، ويطير فرحاً به وينقسم ، ويقول : ولا كذا ، ثمرة السبق لهم وقصرنا أن نلحقهم أو نقفو أثرهم ، وهو في ذلك يتشاجى ويتحاكى⁽⁶⁾ ، ويلوي شدقه ويتلغ ريقه ويرد كالأخذ ويأخذ كالمتنعم ، ويغضب في عرض الرضى ويرضى في لبوس الغضب ، ويتهالك ويتمالك ويتفاتك⁽⁷⁾ ويتمايل ، ويحاكي المومسات ويخرج في أصحاب السماجات ، وهو مع هذا يظن أنه خاف على نقاد الأخلاق وجهابذة الأحوال . . . »

« وقد أفسده أيضاً ثقة صاحبه به وتحويله عليه وقلة سماعه من الناصح فيه ، وهو في الأصل محدود لا جرم [ليس] يقله مكان دلالاً وترفاً وعجباً ، واندراء على الناس ، وازدراء للصغار والكبار ، وجهاً للصادر والوارد . وفي الجملة آفاته كثيرة وذنوبه جمّة ، ولكن الغنى رب غفور : (وهذا عجز بيت لعروة بن الورد من أبيات أولها)⁽⁸⁾ :

(1) م : بن كلب .

(2) يعني الحسين بن محمد النجار وله كتاب « البذل » .

(3) الامتاع : وعلى ابن ثوبة في التفقه (وكلتا القراءتين مباحدة للصواب) .

(4) مزبد تجدل له نوادر مثورة في البصائر ، ومجموعة في الجزء الثالث من نشر الدر .

(5) ديوان أوس : 53 .

(6) الامتاع : يتشاكى ويتحايل .

(7) الامتاع : ويتقابل (اقرأ : ويتقاتل) .

(8) ديوان عروة : 91 .

ذريني للغنى أَسْعَى فلاني رأيتُ الناسَ شرُّهم الفقيرُ
وأبعدُهم وأهونُهم عليهم وإن أَمسى له حَسْبٌ وَخَيْرُ
وَيُقْصِيهِ النديُّ وتزدرِيه حليئتهُ وينهرُهُ الصغيرُ
وتلقى ذا الغنى وله جلالُ يكادُ فؤادُ صاحِبِه يطيرُ
قليلُ ذنبُهُ والذنبُ جَمٌّ ولكنَّ الغنى ربُّ غفورُ

« قال فكيف تتم له الأمور مع هذه الصفات ؟ قلت : والله لو أن عجزاً بلهاء أو أمة ورهاء أقيمت مقامه لكانت الأمور على هذا السياق ⁽¹⁾ ، لأنه قد أُمِنَ أن يقال له : لِمَ فعلتَ ولمَ لم تفعل ؟ وهذا باب لا يتفق لأحدٍ من خدم الملوك إلا بجَدِّ سعيد ولقد نصح صاحبة الهروي في أموالٍ تاوية وأمورٍ من النظر عارية ، فقذف بالرقعة إليه حتى عَرَفَ ما فيها ، ثم قتل الرافع خنقاً ، هذا وهو يدين بالوعيد . وقال لي الثقة من أصحابه : ربما شرع في أمرٍ يحكمُ فيه بالخطأ فيقلبه جدُّه صواباً حتى كأنه عن وحي ، وأسرارُ الله في خلقه عند الارتفاع والانحطاط خفية ، ولو جَرَبَتِ الأمور على موضوع الرأي وقضية العقل لكان معلماً في مصطبة على شارع أو في دار لثانٍ ⁽²⁾ فإنه يُخْرِجُ ⁽³⁾ الإنسان بتفهيقه وتشادقه ، واستحقاره واستكباره ، وإعادته وإبدائه ، وهذه أشكالٌ تعجب الصبيان ولا تنفّرهم عن المعلمين ، ويكون فرحهم بها سبباً للملازمة والحرص على التعلم والحفظ والرواية والدراسة » .

هذا قول صاحب « الامتاع » فيه .

ومما وجدت في بعض الكتب من مكارم الاخلاق للصاحب أنه استدعى يوماً شراباً من شراب السكر فجاءه بقدح منه ، فلما أراد شربه قال له بعض خواصه : لا تشربه فإنه مسموم ، فقال له : وما الشاهد على صحّة ذلك ؟ قال : بأن تجربّه على من أعطاكه ، قال : لا أستجيز ذلك ولا أستحلّه ، قال : فجربّه على كلب ⁽⁴⁾ ، قال : إن

(1) م : السياق .

(2) لثان : هذه اللفظة سقطت من الامتاع ، ولا أدري ما وجه الصواب فيها .

(3) الامتاع : يخرج ، ولعل الصواب « يخرج » أي يخرج الإنسان المميز العاقل فأما الصبيان فهم يفرحون بهذه « المظاهر المسرحية » فيقبلون عليه .

(4) م : دجاجة .

التمثيل بالحيوان لا يجوزُ وأمر بصَبِّ ما في القدح ، وقال للغلام : انصرف عني ولا تدخلْ داري بعدها ، وأقرَّ رزقه عليه وقال : لا تدفعِ اليقين بالشك ، والعقوبة بقطع الرزق ندالة .

قال : ودخل إلى الصاحب رجلٌ لا يعرفه ، فقال له الصاحب : أبو من ؟ فأنشد الرجل :

وتتفق الأسماء في اللفظ والكنى كثيراً ولكن لا تلاقى الخلائق⁽¹⁾

فقال له : اجلس يا أبا القاسم .

وكان يقول لجلسائه : نحن بالنهار سلطان وبالليل إخوان⁽²⁾ .

وحدث أبو الحسن النحوي قال⁽³⁾ : كان مكي المنشد قديمَ الصحة والخدمة للمصاحب ، فأساء إليه غير مرة والصاحب يتجاوز له ، فلما كثر ذلك منه أمر الصاحب بحبسه ، فحبس في دار الضرب ، وكانت في جواره ، فاتفق أن الصاحب صعد يوماً سطح داره وأشرف على دار الضرب فناده مكي : ﴿ فاطلع فرآه في سواء الجحيم ﴾ (الصفات: 55) فضحك الصاحب وقال ﴿ اخسؤوا فيها ولا تكلمون ﴾ (المؤمنون: 108) ثم أمر بإطلاقه .

ومن كتاب « أخلاق الوزراء » لأبي حيان التوحيدي :

قال المؤلف : أما خبر أبي حيان مع ابن عباد فيذكر في أخبار أبي حيان ، وأما غيره فإن أبا حيان كان قصد ابن عباد إلى الري فلم يُرزَقْ منه ، فرجع عنه ذاماً له ، وكان أبو حيان مجبولاً على الغرام بثلب الكرام ، فاجتهد في الغض من ابن عباد ، وكانت فضائل ابن عباد تأتيه إلا أن تسوقه إلى المدح وإيضاح مكارمه ، فصار ذمُّه له مدحاً ، فمن ذلك أن قال بعد أن فرغ من الاعتذار من التصدي لثلبه قال⁽⁴⁾ : فأول ما أذكرُ من ذلك ما أدلُّ به على سَعَةِ كلامه ، وفصاحة لسانه ، وقوة جأشه ، وشدة مُنته ،

(1) البيت للفرزدق كما في الخزانة وديوانه 2 : 40 .

(2) البيّمة 3 : 200 .

(3) البيّمة 3 : 201 .

(4) أخلاق الوزراء : 94 .

وإن كان في فحواه ما يدل على رقاعته وانتكاث مريرته وضعف حَوِّله وركاكة عقله وانحلال عَقْدِه : لما رجع من همدان سنة تسع وستين وثلاثمائة بعد أن فارق حضرة عضد الدولة استقبله الناس من الري وما يليها واجتمعوا بساوة ، وكان قد أعدَّ لكل واحدٍ منهم كلاماً يلقيه به عند رؤيته ، فأول من دنا منه القاضي أبو الحسن الهمداني⁽¹⁾ من قرية يقال لها أسدآباد ، فقال له : أيها القاضي ما فارقتك شوقاً إليك ، ولا فارقتهني وَجْداً عليك ، ولقد مرّت لي بعدك مجالسٌ تقتضيكَ وتُحْظِيكَ وترضيكَ ، ولو شهدتني بين أهلها وقد علوتهم ببياني ولساني وجدلي وبرهاني لأنشدتَ قولَ حسان بن ثابت⁽²⁾ في ابن عباس وهو :

إذا ما ابنُ عباسٍ بدا لك وجهُهُ	رأيتَ له في كلِّ مجمعةٍ فضلاً
إذا قال لم يتركْ مقالاً لقائلٍ	بملتقطاتٍ لا ترى بينها فصلاً
كفى وشفى ما في النفوسِ ولم يَدْعُ	لذي إربةٍ في القولِ جداً ولا هزلاً
سموت إلى العلياء من غير خِفةٍ	فلت ذراها لا دنيّاً ولا وُعلاً

ولذكرت أيضاً أيها القاضي قولَ الآخر وأنشدته ، فإنه قال في من وقف موقفي ، وقُرِفَ مَقَرِّي ، وتصرّفَ تصرُّفي ، وانصرفَ منصرفي ، واغتترفَ مغتترفي :

إذا قال لم يتركْ مقالاً ولم يقفْ	لعيٍّ ولم يثنِ اللسانَ على هُجرٍ
يصرّفُ بالقولِ اللسانَ إذا انتحى	وينظرُ في أعطافه نَظَرَ الصقرِ

ولقد أودعتُ صدرَ عضد الدولة ما يُطِيلُ التفاتَهُ إليّ ويكثرُ حسرتَه عليّ ، ولقد رأى مني ما لم ير قبله مثله ولا يرى بعده شكله ، والحمد لله [الذي] أوفدني عليه على ما يسرُّ الوليّ وأصدرني عنه على ما يسوء العدو ، أيها القاضي كيف الحال والنفس ، [وكيف الامتناع والأنس] ، وكيف المجلس والدرس ، وكيف القرصُ والجرس⁽³⁾ ، وكيف

(1) هو القاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي الملقب بقاضي القضاة .

(2) ديوان حسان 1 : 331 .

(3) م : وكيف العرض والحرس (والجرس : أخذ النحلة للرحيق من الزهرة) .

الدس والدعس⁽¹⁾ ، وكيف الفرس والمرس⁽²⁾ . وكاد لا يخرج من هذا الهذيان لتهيجه واحتدامه وشدة خباله⁽³⁾ وغلوائه ، والهمذاني مثل الفأرة بين يدي السنور ، وقد تضاعل وقمؤ لا يصعد له نفس الا بتزع تذلاً وتقللاً ، هذا على كبره [في مجلسه ونذالته] في نفسه . ثم نظر إلى الزعفراني⁽⁴⁾ رئيس أصحاب الرأي فقال : أيها الشيخ سُرني لقاؤك ، وساءني عناؤك ، ولقد بلغني عداؤك ، وما خيلة إليك خيلاؤك ، وأرجو ألا أعيش حتى يُرد عليك غلواؤك ، ما كان عندي أنك تُقدِّم على ما أقدمت عليه ، وتنتهي في عداوتك لأهل العدل والتوحيد إلى ما انتهيت إليه ، ولي معك إن شاء الله نهار له ليل⁽⁵⁾ وليل يتبعه ليل ، وثبور يتصل به ويل ، وقطر يدفع ومعه⁽⁶⁾ سيل ﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عَقَّبَى الدَّار ﴾ (الرعد: 44) فقال له الزعفراني : حسبنا الله ونعم الوكيل . ثم أبصر أبا طاهر الحنفي فقال : أيها الشيخ ما أدري أشكوك أم أشكو إليك ؟ أما شكواي منك ، فإنك لم تكتابني بحرف ، كأننا لم نتلاخظ بطرف ، ولم نتحافظ على إلف ، ولم نتلاق على ظرف ؛ وأما شكواي إليك فإني ذممت الناس بعدك ، وذكرت لهم عهدك ، وعرضت بينهم ودك ، وقدحت عليهم زُنْدَكَ ، ونشرت عليهم غرائب ما عندك ، فاشتاقوا إليك بتشويقي ، واستصفوك بترويق⁽⁷⁾ . وأثنوا عليك بتنميقي وتزويقي⁽⁸⁾ ، وهكذا عمل الأحزاب ، إذا تناءت بهم الركاب ، والتوت دونهم الأعناق ، واضطربت في صدورهم نار الاشتياق ، فالحمد لله الذي أعاد الشعب ملتئماً ، والشمل منتظماً ، والقلوب وادعة ، والأهواء جامعة ، حمداً يتصل بالمزيد ، على عادة السادة مع العبيد ، عند كل قريب وبعيد . ثم التفت إلى ابن القطان القزويني

(1) م : والعس (والدس : الادخال ؛ والدعس : الطعن ، وكلاهما على الكناية والثانية قد فسرت بأنها شدة الوطء) .

(2) الفرس : الدق والكسر ، وفرس النساء مواسلتهن ؛ والمرس : ملاعبة النساء .

(3) أخلاق الوزيرين : خيلائه .

(4) يرجح محقق أخلاق الوزيرين أنه محمد بن أحمد بن عبدوس الحنفي المتوفى سنة 392 .

(5) أخلاق الوزيرين : ذيل .

(6) أخلاق الوزيرين : يدوم معه .

(7) الترويق يتمشى مع قوله « استصفوك » .

(8) م : وترويق ؛ أخلاق الوزيرين : وترويق ، وكلاهما خطأ (لاحظ التناسب بين التميمي والتزويق) .

المحنفي ، وكان من ظرفاء العلماء ، فقال : كدتُ أيها الشيخ أحلم بك في اليَقَظَة ، وأشتمل عليك دونَ الحَفَظَة ؛ لأنك قد ملكت مني غاية المكانة والحِظَة⁽¹⁾ ، واللّه ما أسغتُ بعدك ريقاً ، إلا على جَرَضٍ ، ولا سَلَكْتُ دونك طريقاً ، إلا على مضضٍ ، ولا وجدتُ للظرف سوقاً ، إلا بالعرض . سقى الله ربعا أنت ساكنه⁽²⁾ بنزاهتك ، وطبعاً أنت طابئته⁽³⁾ ببراعتك ، ومغرساً أنت ينعه⁽⁴⁾ بنباهتك [وأصلاً أنت فرعه بفقاهاتك] . وقال للعباداني⁽⁵⁾ : أيها القاضي أيسرُك ان اشتاقك وتسلو عني ، وأن أسأل عنك وتنسل مني ، وأن أكايتك فتتغافل ، وأطالبك بالجواب فتتكاسل ؟! وهذا ما لا أحتمله من صاحب خراسان ، ولا يطمع في مثله مني ملك بني ساسان . متى كنت منديلاً ليدي ، ومتى نزلت على هذا الحد لأحد ؟ إن انكفأت عليّ بالعدر انكفاءً ، وإلا اندرأت عليك بالعدل اندراءً ، ثم لا يكون لك قرارٌ بحال ، ولا يبقى لك بمكاني استكثار إلا على وبالٍ وخبال . ثم طلع أبو طالب العلوي ، فقال : أيها الشريف جعلت حسناتك عندي سيئات ، ثم أضفت إليها هنات ، ولم تفكر في ماضٍ ولا آت . أضعت العهد ، وأخلفت الوعد ، وحققت النحس وأبطلت السعد . وحلّت سراياً للحيران ، بعد ما كنت سراياً للحرّان . وظننت أنك قد شبعت مني ، واعتضت عني هيهات وأنتي [لك] بمثلي ، أو بمن يعثر في ذيلي ، أوله نهار كنهاري أوليل كليلي .

* وهل عائض مني وإن جلّ عائض *

أنا واحد هذا العالم ، وأنت بما تسمع عالم . لا إله الا الله سبحانه الله ، أيها الشريف ، أين الحق الذي وكّدها أيام كادت الشمس تزول ، والزمان علينا يصول ، وأنا أقول وأنت تقول ، والحال بيننا يحول ؟! سقى الله ليلة تشيعك وتوديعك ، وأنت

(1) أخلاق الوزيرين : والحظوة .

(2) م : سالكه .

(3) م : طابته ؛ أخلاق الوزيرين (في الأصل) : طانه ؛ وطابته (مناسب للسجع مع ساكنه) يعني دافنه كي لا يطقاً كأنه النار .

(4) أخلاق الوزيرين : نبعه ؛ والينع ، النضج .

(5) م : للعيساباذي ؛ والعيساباذي هو القاضي عبد الجبار فلا مجال للحديث معه مرة أخرى .

متنكر تنكراً يسوء الولي وأنا متفكر تفكراً يسوء العدو ، ونحن متوجهون إلى ورامين⁽¹⁾ خوفاً من ذلك الجاهل المهين (يعني بالجاهل المهين ذا الكفائتين حين أخرجه من الري بعد أن ألّب عليه وكاد أن يؤتّى على نفسه الحثيثة ، وهو حديث له فرش ، وما أنا بصدده يمنع من اقتصاصه ولعله يأتي فيما بعد) . ثم نظر إلى أبي محمد كاتب الشروط فقال : أيها الشيخ الحمد لله الذي كفانا شرّك ، ووقانا عرّك وضرّك . ونأنا فيحكّ وحرّك ، دبّبت الضراء إلينا ، ومشيت الخمر علينا⁽²⁾ ، ونحن نحيس لك الحيس⁽³⁾ ، ونصفك باللبابة والكيس ، ونقول ليس مثله ليس ، وأنت في خلال ذلك تقابلنا بالويح والويس ، لولا أنك قرحان ، لسقط بك العشاء على سرحان⁽⁴⁾ . وقال لابن أبي خراسان الفقيه الشافعي : أيها الشيخ ألفت ذكرنا عن لسانك ، واستمررت على الخلوة بانسانك ، جارياً على نسيانك ، مشتهراً⁽⁵⁾ بفتيانك وافتنانك ، غير عاطف على أخذائك وإخوانك ، لولا أنني أرعى قديماً قد أضعته ، وأعطيك من رعايتي ما قد منعته ، لكان لي ولك حديث ، إما طيب وإما خبيث . خلّفتك محتسباً ، فخلّفت مكتسباً ، وتركتك أمراً بالمعروف فلهقتك راكباً للمنكر . قد يفيل الرأي ويخيب الظن ويكذب الأمل ، وقد قال الأول :

ألا ربّ من تغتشه لك ناصحٌ ومؤتمنٍ بالغيب وهو ظنينٌ

ثم نظر إلى الشادياشي⁽⁶⁾ فقال : يا أبا علي كيف أنت ، وكيف كنت ؟ فقال : يا

مولانا :

لا كنتُ إن كنت أدري كيف كنتُ ولا لا كنتُ إن كنتُ أدري كيف لم أكن

(1) ورامين : بليدة في نواحي الري .

(2) يقال : هو يدب له الضراء ويمشي له الخمر أي يحاول الكيد والختل .

(3) يحاس له الحيس : يوقر له ما يتنعم به دون أن يبذل أي جهد ، وفيه إشارة إلى قول الشاعر :

وإذا تكون كرهية أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

(4) في المثل : سقط العشاء به على سرحان ؛ أي أنه أعشى فأوقعه عشاءه في المكروه ؛ والسرحان :

الذئب .

(5) أخلاق الوزيرين : مشتهراً .

(6) م : الشادياشي .

فقال : اغرب يا ساقط ، يا هابط ، يا من تذهب إلى الحائط بالغائط ، ليس هذا من نَحَبِ يدك ، ولا هو مما نشأ من عندك ، هذا لمحمد بن عبد الله بن طاهر وأوله :
 كتبت تسأل عني كيف كنت وما لاقيت بعدك من همٍّ ومن حَزَنٍ
 لا كنت إن كنت أدري كيف كنت ولا لا كنت إن كنت أدري كيف لم أكن
 وكان ينشد وهو يلوي رقبته ، وتجمحظ حدقته ، وينزي أطراف منكبيه ،
 ويتشایل⁽¹⁾ ويتمایل ، كأنه الذي يَتَخَبَّطُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ . ثم قال : يا أبا علي لا
 تعول على أير في سراويل [غيرك] لا أير إلا أير تمطى تحت عانتك ، فإنك إن عولت
 على ذلك شانك وخانك ، وفضح حانك ومانك⁽²⁾ . ثم نظر إلى غلام قد بقل وجهه
 كان يُتَّهَمُ به على الوجه الأقيح ، فالتوى وتقلقل ، وقال ادنُ مني يا بني كيف كنت ،
 ولم حملت على نفسك هذا العناء ؟ وجهك هذا الحسن لا يَتَذَلُّ للشحوب ، ولا
 يُعَرَّضُ للفتحات الشمس بين الطلوع إلى الغروب ، أنت يجب أن تكون [في] بذلة ،
 بين حَجَلَةٍ وَكَلَةٍ ، تزاح بك العلة ، وتغلي بك القلة ، وتُشْفَى منك الغلة . هذا آخر
 حديث الاستقبال .

قال أبو حيان⁽³⁾ : ودخل يوماً دار الإمارة الفيرزان المجوسي [فقال له] في شيء خاطبه به : إنما أنت مَحْشٌ مَحْشٌ مَحْشٌ⁽⁴⁾ ، لا تهش ولا تبش ولا تمتش⁽⁵⁾ ، فقال
 الفيرزان : أيها الصاحب برئت من النار إن كنت أدري ما تقول ، إن كان رأيك أن
 تشتمني فقل ما شئت ، بعد أن أعلم فإن العرض لك ، والنفس فداؤك ، لست من
 الزنج ولا من البربر ، كلّمنا على العادة التي عليها العمل ، والله ما هذا من لغة آبائك

(1) أخلاق الوزيرين : وينسايل .

(2) الحان : الفتدق ، ومانك بمعنى كذب عليك (ولست مطمئناً إلى هذا التفسير ، وإنما أراه محولاً عن
 وفضح حَبْنِكَ وَمَبْنِكَ أي حمقك وكذبك ، وسجع الصاحب يبيع مثل هذا) والأرجح أنه ناظر إلى
 المثل العامي : ما بين حانا ومانا ...

(3) أخلاق الوزيرين : 104 .

(4) إذا كان لهذه الكلمات من معان مقصودة سوى إرسالها مسجوعة : فالمحش : العود تحرك به النار
 والمحش : آلة الجش أي الطحن ، والمحش : العود الذي يدخل في أنف البعير ؛ وكلها يشير إلى أنه
 شيء قليل القيمة .

(5) يمتش : يمسح يده بالتمديد لينظفها ، أي أنه وسخ .

الفرس ، ولا من لغة أهل دينك من أهل السواد ، وقد خالطنا الناس فما سمعنا منهم هذا النمط ، فقام مغضباً .

قال⁽¹⁾ : وكان ابن عباد يقول للإنسان إذا قدم عليه من أهل العلم : يا أخي تكلم واستأنس واقترخ وانسبط ولا ترغ ، واحسبني في جوف مُرْقعة ، ولا يروعك هذا الحشم والخدم والغاشية والحاشية ، وهذه المرتبة والمصطبة ، وهذا الطاق والرواق ، وهذه المجالس والطنافس ، فإن سلطان العلم فوق سلطان الولاية ، فليفرخ روعك ، ولينعم بالك ، وقل ما شئت ، وأنصُر ما أردت ، فلست تجد عندنا إلا الإنصاف والإسعاف ، والإتحاف والإطراف ، والمواهة والمقاربة ، والمؤانسة والمقابلة ؛ ومن كان يحفظ ما كان يهذي به في هذا وفي غيره ؟ ويجري في هذا الميدان فيطيل ، حتى إذا استوفى⁽²⁾ ما عند ذلك الانسان بهذه الزخارف والحيل وسال⁽³⁾ الرجل معه في حدوده على مذهب الثقة فحاجه وراجع⁽⁴⁾ وضايقه وسابقه ، ووضع يده على النكتة الفاصلة والأمر القاطع تنمر له وتغير عليه ثم يقول⁽⁵⁾ : يا غلام خذ بيد هذا الكلب إلى الحبس ، وضعه فيه بعد أن تصب على كاهله وظهره وجنبه خمسمائة سوط وعصاً فإنه معاند ضد ، يحتاج إلى أن يشد بالقد ، ساقطاً هابط كلب [نباح ، وقاح ، متعجرف] أعجبه صبري ، وغره حلمي ، ولقد أخلف ظني ، وعذت على نفسي بالتوبيخ ، وما خلق الله العصا باطلاً . فيقام ذلك البائس على هذه الحالة ، وليس الخبر كالعيان ، فمن لم يحضر ذلك المجلس لم ير منظراً رفيعاً ورجلاً رقيقاً .

قال⁽⁶⁾ : وكان أبو الفضل ابن العميد إذا رآه قال : أحسب أن عينيه ركبنا من زئبق ، وعنقه عميل بلولب - وصدق فإنه كان ظريف الثني والتلوي ، شديد التفكك والتفتل ، كثير التعوج والتموج ، في شكل المرأة المومسة والفاجرة الماجنة .

(1) أخلاق الوزيرين : 111 .

(2) ر : اشقى .

(3) م : وصار .

(4) وراجع : زيادة من ر .

(5) م : ثم قال .

(6) أخلاق الوزيرين : 113 .

قال⁽¹⁾ : وحديثي الجرباذقاني⁽²⁾ الكاتب أبو بكر ، وكان كاتب داره ، قال : يبلغ من سُخْنَةِ عَيْنِ صاحبنا أنه لا يسكتُ عما لا يعرفُ ، ولا يسالم نفسه فيما لا يفي به ولا يكمل له ، ويظنُّ أنه إن سكت فُطِنَ لنقصه ، وإن احتال وموّه جاز ذلك وخفي واستتر ، ولا يعلم أن ذلك الاحتيال طريقٌ إلى الإغراء بمعرفة الحال وصدق القائل : « كاد المريبُ يقولُ خذوني » ؛ قلت : وما الذي حداك على هذه المقدمة ؟ قال قال لي في بعض هذه الأيام : ارفعُ حسابك فقد أخرته وقصّرت فيه وانتَهزت سكوتي وشغلي بأمر الملك وسياسة الأولياء والجند والرعايا والمدن ، وما عليّ من أعباء الدولة وحفظ البيضة ومُشارَفة الأطراف النائية والدانية باللسان والقلم ، والرأي والتدبير ، والبسط والقبض ، والتبعية والنفوذ ، وما على قلبي من الفكر في الأمور⁽³⁾ الظاهرة والغامضة ، وهذا باب لعمرى مُطْمَع وإمساكي عنه مُعَرِّب بالفساد مُولِع ، فبادر عافاك الله إلى عَمَلِ حسابٍ بتفصيل بابٍ باب ، يبين فيه أمرُداري وما يجري⁽⁴⁾ عليه أمرُ دخلي وخرجي . قلت له : هذا كله بسبب قوله : هات حسابك بما نراعيه ؟ فقال : أي والله ، ولقد كان أكثر من هذا ولقد اختصرته . قال أبو بكر : فتفردت أياماً وحررتُ الحسابَ على قاعدته وأصله والرسم الذي هو معروف بين أهله ، وحملته إليه ، فأخذه من يدي وأمر عينيه فيه من غير تثبّت أو فحص أو مسألة ، فحذف به إليّ وقال : أهذا حساب ؟ أهذا كتاب ؟ أهذا تحرير ؟ أهذا تقرير ؟ أهذا تفصيل ؟ أهذا تحصيل ؟ والله لولا أنني ربّيتك في دارِي ، وشَغَلْتُ بتخريجك ليلي ونهاري ، ولك حرمة الصبا ، ويلزمني رعاية الابن : لأطعمُكَ هذا الطومار ، وأحرقُكَ بالنفط والقار ، وأدبْتُ بك كلَّ كاتبٍ وحاسب ، وجعلتُكَ مثلاً لكلِّ شاهدٍ وغائب : أمثلي يموّه عليه ؟ ويُطْمَعُ فيما لديه ؟ وأنا خلقتُ الحسابَ والكتابة ، والله ما أنام ليلةً إلّا وأُحْصِلُ في نفسي ارتفاعَ العراق ، ودَخَلَ الأفاق . أغرَكَ مني أنني أجرتُكَ رَسَنَكَ ؟ وأخفيتُ قبحك وأبديتُ حسنك ؟ غيرَ هذا الذي رفعت ، واعرف قبلُ وبعدُ ما صنعت ، واعلم أنك من الآخرة

(1) أخلاق الوزيرين : 118 .

(2) أخلاق الوزيرين : الجرباذقاني .

(3) م : الأموال .

(4) م : دخل .

قد رجعت ، فزُد في صلاتك وصدقك ، ولا تعول على قِحتِكَ وصلابةِ حدقتك .
قال : فوالله ما هالني كلامه ، ولا أحاك في هذيانه ، لأنني كنتُ أعلم جهله في الحساب ، ونقصه في هذا الباب ، فذهبت وأفسدت وأخرت وقدمت ، وكابرت⁽¹⁾ وتعمدت ، ثم رددته إليه ، فنظر فيه وضحك في وجهي وقال : أحسنت بارك الله عليك ، هكذا أردتُ ، وهذا بعينه طلبتُ ، لو تغافلُ عنك في أول الأمر لما تيقظتُ في الثاني ، فهذا كما ترى ، اعجب منه كيف شئت .

قال أبو حيان⁽²⁾ : ومن رقاعته أيضاً سمعته يقول وقد جرى حديثُ الأبهري المتكلم ، وكان يكنى أبا سعيد فقال : لعن الله ذاك الملعون المأبون المأفون ، جاءني بوجه مكّح ، وأنف مقلطح ، ورأس مُسطّح ، وسرم مفتّح ، ولسان مبلّح⁽³⁾ ، فكلمني في مسألة الأصلح ، فقلت له : اعزب عليك غضب⁽⁴⁾ الله الأترح ، الذي يلزم ولا يبرح .

وشتم يوماً رجلاً فقال⁽⁵⁾ : لعن الله هذا الأهوج الأعوج⁽⁶⁾ الأفلج الأفحج ، الذي إذا قام تحلّج⁽⁷⁾ ، وإذا مشى تدحرج ، وإذا عدا تفجّج⁽⁸⁾ . قال أبو حيان : بالله يا أصحابنا حدثوني أهذا عقلُ رئيس ، أم بلاغةُ كاتب ، أم كلام متماسك ؟ لم تُجنّون به ، وتتهالكون عليه ، وتغيظون أهل الفضل به ؟ هل هناك إلا الجَد الذي يرفع من هو أنذلُ منه ويضع⁽⁹⁾ من هو أرفعُ منه ؟! ولقد حدثت هذا الحديث أبا السلم⁽¹⁰⁾ الشاعر فأنشدني لشاعر :

(1) أخلاق الوزيرين : وكايدت .

(2) أخلاق الوزيرين : 121 .

(3) م : مكبح .

(4) م : لعنة .

(5) أخلاق الوزيرين : 122 .

(6) ر : الأعرج .

(7) تحلج : تردد (ولعل الصواب : تخلج) .

(8) تفجّج : باعد ما بين رجله . وفي ر : ترجرج .

(9) م : ويوقع .

(10) ر : أبا سلم .

سبحان من أنزل الدنيا منازلها وميّز الناس مشنوءاً وموموقا
فعاقلٌ فطنٌ أُعيتَ مذاهبُهُ وجاهلٌ خرقٌ تلقاه مرزوقا
كأنه من خليج البحر مغترفٌ ولم يكن بارتزاقٍ القوت محقوقا
هذا الذي ترك الألباب حائرةً وصير العاقل النحرير زنديقا

قال (1) : وكان كلفه بالسجع في الكلام والقلم عند الجد والهزل يزيد على كلف كل من رأيناه في هذه البلاد ، قلت لابن المسيبي (2) : أين يبلغ ابن عباد في عشقه للسجع ؟ قال : يبلغ به ذلك لو أنه رأى سجعةً تنحل بموقعها غرورة الملك ويضطرب بها حبل الدولة ويحتاج من [أجلها] إلى غرم ثقیل وكلفة صعبة وتجشم أمور وركوب أهوال لما كان يخف عليه أن يفرج عنها ويخلّيها بل يأتي بها ويستعملها ولا يعبأ بجميع ما وصفت من عاقبتها . قال (3) : وقلت للخليلي : أما كان ابن العميد يسمع كلامه ؟ قال : بلى ، وكان يقول : سجعه يدل على الخلاعة والمجانة ، وخطه يدل على الشلل والزمانة ، وصياحه يدل على أنه قد غلب بالقمار في الحانة . وهو أحق بالطبع إلا أنه طيب ، قلت للخليلي : فهل عرفت طالعه ؟ فقال حدثني بعض أصحابنا منهم الهروي أن طالعه الجوزاء والشعرى اليمانية (كط) وكان زحل في الحادي عشر في الحمل (كز) (4) والقمر فيه (بط) والشمس في السنبلة (يج) والزهرة فيها (ي) والمشتري في الميزان (كد) والمريخ في العقرب (ن) وسهم السعادة في القوس (يد) وسهم الغيب في الجدي (يز) والرأس في الثالث من الأسد (يا) . قال وخفي علي عطارد . وذكر أنه ولد سنة ست وعشرين وثلاثمائة من الهجرة لأربع عشرة ليلة من ذي القعدة ، رُوز سروش من ماه شهرير (5) . قلت : وأين ولد ؟ قال : كان عندنا أنه ولد بطالقان ، وقال لنا يوماً باصطخر ، وقال غير الخليلي : كان عطارد في السنبلة (ط ي) .

(1) أخلاق الوزيرين : 124 .

(2) أخلاق الوزيرين : قلت للمسيبي .

(3) أخلاق الوزيرين : 126 .

(4) أخلاق الوزيرين : كح .

(5) روز سروش : اليوم السابع عشر من شهر النيروز (وسروش : اسم رقيب الليل من الملائكة) وشهرير :

اسم شهر .

قال أبو حيان⁽¹⁾ : وكنت بالريّ سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وابنُ عبادٍ بها مع مؤيّد الدولة قد ورد في مهماتٍ وحوائج ، وعقد ابن عباد مجلس جدل ، وكنا نبيت عنده في داره في باب شير⁽²⁾ ومعنا الضرير أبو العباس القاضي وأبو الحوراء⁽³⁾ البرقي وأبو عبد الله النحوي الزعفراني وجماعة من الغرباء ، فرأى ليلةً في مجلسه وجهاً غريباً صاحبَ مرقعةٍ فأحبّ أن يعرفه⁽⁴⁾ ويعرف ما عنده ، وكان الشاب من أهل سمرقند يُعرفُ بأبي واقد الكرابيسي ، فقال له : يا أخ انبسط واستأنس وتكلم ، فلك منا جانبٌ وطيبٌ وشربٌ مريء ، ولن ترى إلا الخير ، بم تقرّ ، فقال : بدقاق قال : تدق ماذا ؟ قال : أدقّ الخصمَ إذا زاع عن سبيل الحق ، فلما سمع هذا تنكّر وعجب لأنه فجئى ببيدعة ، فقال : دع هذا وتكلم ، قال : أتكلم سائلاً ؟ ما بي والله حاجة إلى مسألة ، أم أتكلّم مسؤولاً ؟ فوالله إني لأكسل عن الجواب ، أم أتكلّم مقررّاً ؟ فوالله إني لأكره أن أبدد الدرّ في غير موضعه ، وإني لكما قال الأول :

لقد عجمتني العاجماتُ فلم تجدْ هَلوعاً ولا لَينَ المعجسةِ في العَجْمِ
وكاشفتُ أقواماً فأبديتُ وصمهمُ وما للأعادي في قناتي من وصمٍ

قال له : يا هذا ما مذهبك ؟ قال : مذهبي ألا أقرّ على الضيم ولا أنام على الهون ولا أعطي صمتي لمن لم يكن وليّ نعمتي ولم يصلْ عصمته بعصمتي ، قال : هذا مذهبُ حسن ، ومن ذا الذي يأتي الضيم طائعاً ويركب الهون سامعاً ؟ ولكن ما نحلّتك التي تنصبرها ؟ قال : نحلّتي مطويّة في صدري لا أتقرّبُ بها إلى مخلوق ، ولا أنادي عليها في سوق ، ولا أعرضها على شاكّ ، ولا أجادل فيها المؤمن ، قال : فما تقول في القرآن ؟ قال : ما أقول في كلام رب العالمين الذي يعجز عنه الخلق إذا أرادوا الإطلاع على غيبه ، ويبحثوا عن خافي سره وعجائب حكمته ؟ فكيف إذا حاولوا مقابلته بمثله ، وليس له مثلٌ مظنون فضلاً عن مثلٍ متيقن ؟ فقال له ابن عباد :

(1) أخلاق الوزيرين : 127 - 132 .

(2) أخلاق الوزيرين : سين .

(3) م : وأبو الجوزاء .

(4) أخلاق الوزيرين : يفره .

صدقت ، ولكن أمخلوق أم غير مخلوق ؟ فقال : إن كان مخلوقاً [كما تزعم فما
 ينفعك ؟ وإن كان غير مخلوق] كما يزعم خصمك فما يضرك ؟ فقال : يا هذا أبهذا
 [العقل] تناظر في دين الله وتقوم على عبادة الله ؟ قال : إن كان كلام الله نفعني
 إيماني به وعملي بمحكمه وتسليمي لمتشابهه ، وإن كان كلام غيره - وحاش لله من
 ذلك - ما ضرني ؟ فأمسك عنه ابن عباد وهو مغبط ، ثم قال : أنت لم تخرج من
 خراسان بعد . فمكث الرجل ساعة ثم نهض ، فقال له ابن عباد : إلى أين يا هذا ، قد
 تكسر الليل ، بت هاهنا ، فقال : أنا بعد لم أخرج من خراسان ، كيف أبيت بالري ،
 وخرج فارتاب به ابن عباد ففقهه بصاحب له وأوصاه بأن يتبع خطاه ويبلغ مداه من حيث
 لا يظن به ولا يراه ، فما زاغ الرجل عن باب ركن الدولة حتى وصل ودخل في ذلك
 الوقت الفائت إليه ، فقيل لابن عباد ذلك فطار نومه وقال : أي شيطان هبط علينا
 وأحصى ما كنا فيه بلسان سليط وطبع مرید ؟ وكان هذا الكرابيسي عيناً لركن الدولة
 بخراسان ، فلذلك كان قريباً [منه] وكان أحد رجالات [الدنيا] .

ومما⁽¹⁾ يدل على ولوع ابن عباد بالسجع ومجاورة الحد فيه بالإفراط قوله يوماً :
 حدثني [ابن] باش ، وكان من سادة الناش ؛ - جعل السين شيئاً ومر في هذا الحديث
 وقال : هذه لغة ، وكذب وكان كذوباً .

وقال⁽²⁾ ابن عباد لشيخ من خراسان في شيء جرى : والله لولا شيء لقطعتك
 تقطيعاً ، وبضعتك تبضيعةً ، ووزعتك توزيعاً ، ومزعتك تمزيعةً ، وجزعتك تجزيعةً ،
 وأدخلتك في حر أمك⁽³⁾ ، ثم وقف ساعة ثم قال : جميعاً . قال وملح هذه الحكاية
 ينبتر في الكتابة وبهاؤها ينقص في الرواية دون مشاهدة الحال وسماع اللفظ وملاحظة
 الشكل في التحرك والتثني والترنج والتهادي ومد اليد ولي العنق وهز الرأس والأكتاف
 واستعمال الأعضاء والمفاصل .

قال⁽⁴⁾ وحدثنا ابن عباد يوماً قال : ما قطعني⁽⁵⁾ إلا شاب ورد علينا إلى أصبهان

(1) أخلاق الوزيرين : 139 .

(4) أخلاق الوزيرين : 179 .

(2) أخلاق الوزيرين : 140 .

(5) م : فظعني .

(3) م : خزائنك .

بغدادى فقصدني فأذنتُ له ، وكان عليه مرقعة وفي رجلية نعل طاق ، فنظرت إلى حاجبي فقال له وهو يصعد إليّ : اخلع نعلك ، فقال : ولم ولعليّ أحتاج إليها بعد ساعة ، فغلبني الضحك وقلت : أترأه يريدُ أن يصفضي .

قال أبو حيان : وقال لي علي بن الحسن الكاتب : هجرني في بعض الأيام هجراً أضربني وكشف مستور حالي ، وذهب عليّ أمري ، ولم أهتمد إلى وجه حيلة في مصلحتي ، وورد المهرجان فدخلتُ عليه في غمار الناس فلما أنشدت نوبتين⁽¹⁾ تقدمت فأنشدت فلم يهش لي ولم ينظر إليّ ، وكنتُ ضمنتُ أبياتي بيتاً له من قصيدة على رويّ قصيدتي ، فلما مرّ به البيت هبّ من كسله ونظر إليّ كالمنكر عليّ ، فطأطأت رأسي وقلت بصوت خفيض : لا تلم ولا تزُد في القرحة فما عليّ محمل ، وإنما سرقت هذا من قافيتك لأزینَ به قافيتي ، وأنت بحمد الله تجود بكلّ علقي ثمين ونهب كلّ درّ مكنون ، أترك تشأني على هذا القدر وتفضحني في هذا المشهد ؟! فرفع رأسه وصوته وقال : يا بني أعد هذا البيت ، فأعدته ، فقال : أحسنت يا هذا ، ارجع إلى أوّل قصيدتك فقد سهونا عنك وطار الفكر بنا إلى شأن آخر ، والدنيا مشغلة ، وصار ذلك ظلماً بغير قصد منا ولا تعمد . قال : فأعدتها وأمرتها وفغرتُ فمي بقوافيها ، فلما بلغت آخرها قال : أحسنت ، الزم هذا الفنّ فإنه حسنُ الديباجة وكانَ البحترى استخلفك ، وأكثر بحضرتنا وارتفع بخدمتنا وابدل نفسك في طاعتنا نكر من وراء مصالحك بأداء حقك والجذب بضبعك⁽²⁾ والزيادة في قدرك على أقرانك ، قال : فلم أر بعد ذلك إلا الخير حتى عراه ملل آخر فوضعني في الحبس سنة ، وجمع كتبي فأحرقها بالنار ، وفيها كتب الفراء والكسائي ومصاحف القرآن وأصول كثيرة في الفقه والكلام ، فلم يميزها من كتب الأوائل ، وأمر بطرح النار فيها من غير تثبّت بل لفرط جهله وشدة نزقه . فهلاً طرح النار في خزائنه وفيها كتب ابن الراوندي⁽³⁾ وكلام ابن أبي العوجاء⁽⁴⁾ في معارضة القرآن بزعمه ، وصالح بن عبد القدوس وأبي سعيد

(1) في أخلاق الوزيرين صورة لفظة « بوس » دون إعجام .

(2) جذب بضبعه : أعانه .

(3) هو أحمد بن يحيى المتوفى سنة 298 وهو يرمي بالإلحاد .

(4) عبد الكريم بن أبي العوجاء أحد الزنادقة ، قتل في أيام المنصور .

الحصيري وكتب أرسطاطاليس وغير ذلك؟! ولكن من شاء حمق نفسه . قال أبو حيان⁽¹⁾ : وحدثني محمد بن المرزبان قال : كنا بين يديه ليلة فنعس وأخذ إنسان يقرأ سورة الصافات فاتفق أن بعض هؤلاء الأجلاف من أهل ما وراء النهر نعس أيضاً وضرط ضرطة منكرة فانتبه وقال : يا أصحابنا نمنا على « والصافات » وانتبهنا على « والمرسلات » وهذا من نوادره وملاحاته .

وحدثني أيضاً قال⁽²⁾ : انفلتت ليلةً أخرى ضرطة من بعض الحاضرين وهو في الجدل فقال على حدته : كانت بيعة أبي بكر ، خدوا فيما أنتم فيه ، يعني فلتة ، لأنه قيل في بيعة أبي بكر كانت فلتة .

قال⁽³⁾ : وقال قوم من أهل أصبهان لابن عباد : لو كان القرآن مخلوقاً لجاز أن يموت ، ولو مات القرآن في آخر شعبان بماذا كنّا نصلي التراويح في رمضان ؟ قال : لو مات القرآن كان رمضان يموت أيضاً ويقول لا حياة لي بعدك ولا نصلي التراويح ونستريح .

قال أبو حيان⁽⁴⁾ واسمع ما هو أعجب من هذا : ناظر بالري اليهودي رأس الجالوت في إعجاز القرآن ، فراجعه اليهودي فيه طويلاً وماتته⁽⁵⁾ قليلاً ، وتنكد عليه حتى احتد وكاد يتقد⁽⁶⁾ ، فلما علم أنه قد سَجَرَ تَوْرَهُ وأسعط أنفه احتال طلباً لمصاداته⁽⁷⁾ ورفقاً به في مخاتلته فقال : أيها الصاحب فلم تتقد وتستشيط وتلتهب وتختلط ؟ كيف يكون القرآن عندي آيةً ودلالةً ومعجزةً من جهة نظمه وتأليفه ؟ فإن كان النظم والتأليف بديعين وكان البلغاء فيما تدعي عنه عاجزين وله مدعين وها أنا أصدق عن نفسي وأقول ما عندي : إن رسائلك وكلامك وفقرك وما تؤلفه وتباده به نظماً ونثراً

(1) أخلاق الوزيرين : 227 .

(2) أخلاق الوزيرين : 228 .

(3) أخلاق الوزيرين : 251 .

(4) أخلاق الوزيرين : 299 .

(5) أخلاق الوزيرين : وثابته .

(6) أخلاق الوزيرين : يتقد (وبعد قليل : فلم تتقد) .

(7) المصاداة : المداراة .

هو فوق ذلك ، أو مثل ذلك وقريب منه ، وعلى كل حال فليس يظهر لي أنه دونه ، وأن ذلك سيستعلي عليه بوجه من وجوه الكلام أو بمرتبة من مراتب البلاغة . فلما سمع ابن عباد هذا فتر وخمد ، وسكن عن حركته ، وانخمس ورمه به وقال : ولا هكذا يا شيخ ، كلامنا حسن وبلغ ، وقد أخذ من الجزالة حظاً وافراً ، ومن البيان نصيباً ظاهراً ، ولكن⁽¹⁾ القرآن له المزية التي لا تجهل ، والشرف الذي لا يخمل ، وأين ما خلقه الله على أتم حسن وبهاء مما يخلقه العبد بطلب وتكلف . هذا كله يقوله وقد خبا حمية ، وتراجع مزاجه ، وصارت ناره رماداً ، مع إعجاب شديد قد شاع في أعطافه ، وفرح غالب قد دب في أسارير وجهه ، لأنه رأى كلامه شبهة لليهود وأهل الملل . وقال⁽²⁾ بعض الشعراء في ابن عباد يذم سجعه وخطه وعقله :

متلقب⁽³⁾ كافي الكفاة وإنما هو في الحقيقة كافر الكفار
السجع سجع مهوس والخط خط منقرس والعقل عقل حمار

وكان ذو الكفائتين ابن العميد يقول⁽⁴⁾ : خرج ابن عباد من عندنا من الري متوجهاً إلى أصفهان ومنزله ورامين ، وهي قرية كالمدينة ، فجاوزها إلى قرية غامرة وماء ملح لا شيء إلا ليكتب إلينا : «كتابي هذا من النوهار، يوم السبت نصف النهار» .

قال أبو حيان⁽⁵⁾ : وكان ابن عباد يزوي لأبي الفضل ابن العميد كلاماً في رقعة إليه حين استكتبه لمؤيد الدولة وهو : بسم الله الرحمن الرحيم ، مولاي وإن كان سيداً بهرتنا نفاسته ، وابن صاحب تقدمت علينا رياسته ، فإنه يعدني سنداً ووالداً ، كما أعدّه ولداً وواحداً ، ومن حق ذلك أن يعضد رأيي برأيه ليزداد استحكاماً ، ويتظاهر عقداً وابراماً . وحضرت اليوم مجلس مولانا ركن الدين ففاوضني ما جرى بينه وبين مولاي طويلاً ووصل به كلاماً بسيطاً وأطلعني على أن مولاي لا يزيد بعد الاستقصاء والاستيفاء

(1) م : ولو كان .

(2) أخلاق الوزيرين : 373 .

(3) م : متغلب .

(4) أخلاق الوزيرين : 376 .

(5) أخلاق الوزيرين : 417 (وفي النص اختلاف عما أورده ياقوت) .

على التقصي والاستعفاء وألزم عبده أن أكره مولاي إكراه المسألة وأجبره إجبار الطلبة ،
علماً بأنه إن دافع المجلس المعمور طلباً للتحرز لم يردّ وساطتي أخذاً بالتطول ، وأقول
بعد أن أقدم مقدمة : مولاي غنيّ عن هذا العمل بتصوّنه وتظلفه⁽¹⁾ وعزوفه بهمته عن
التكثّر بالمال وتحصيله ، لكن العمل فقيرٌ إلى كفايته ، محتاج إلى كفالاته ، وما أقول
إن مرادي ما يعقد من حساب ، وينشأ من كتاب ، ويستظهر به من جمع ، ويُقدّر⁽²⁾ من
عطاء ومنع ، فكل ذلك وإن كان مقصوداً ، وفي آلات الوزارة معدوداً ، ففي كتاب
مولاي من يفي به ويستوفيه ، ويوفي عليه بأيسر مساعيه . ولكن وليّ النعمة يريده
لتهذيب ولَدِهِ وَمَنْ هو وليّ عهده مِنْ بعده ، والمأمولُ أَيومِهِ وغده - أدام الله أيامه ،
ويلغّه فيه مرامُهُ . ولا بدّ وإن كان الجوهر كريماً ، والسُّنْحُ قوياً ، والمجدُّ صميماً ،
ومركبُ العقل سليماً ، من منابٍ مَنْ يعلم ما السياسة وما الرياسة ، وكيف تدبيرُ العامّةِ
والخاصّةِ ، وبماذا تُعَقَّدُ المهابة ، ومن أين تجلبُ الأصالة والاصابة ، وكيف تُرْتَبُ
المراتب ، ويعالج الخطبُ إذا ضاقت المذاهب ، وتُعْصَى الشهوة لِتُحْرَسَ الحشمة ،
وتُهَجَرُ اللذة لِتُحَصَّنَ الامرة . ولا بد من محتشمٍ يقومُ في وجه صاحبه فيأرّده إذا بدر منه
الرأي المنقلب ، ويراجعه إذا جمح به اللُّجَاجُ المرتكب ، ويعاوده إذا ملكه الغضب
الملتهب . فلم يكن السبب في أن فسدت ممالكُ جمة وبلدانُ عدة إلا أن خُفِّضَتْ
أقدارُ الوزارة ، فانقبضت أطرافُ الامارة . وليس يفسد على ما أرى بقية الأرض إلا إذا
استعين بأذناب على هذا الأمر . فلا ييخلنّ مولاي على وليّ نعمته بفضل معرفته ، فمن
هذه الدولة جرى ماءُ فضله ، وفضلُ الشيخ الأمين من قبله ، وإن كان مسموعاً
كلامي ، وموثوقاً باهتمامي ، فلا يقعنّ انقباضُ عني ، وإعراضُ عما سبق مني .
ومولاي محكمٌ [بعد] الاجابة إلى العمل فيما يقترحه ، وغيرُ مراجعٍ فيما يشترطه ،
وهذا خطي به وهو على وليّ النعمة حُجَّةٌ لا يبقى معها شبهة ، وسأتبعُ هذه المخاطبة
بالمشافهة ، إما بحضوري لديه ، أو بتجشمه إلى هذا العليل الذي قد ألحَّ النقرسُ
عليه . وكان ابن عباد [يحفظ] هذه النسخة ويروها ويفتخر بها .
قال أبو حيان : وقال لي أصحابنا بالريّ ، منهم أبو غالب الكاتب الأعرج إن هذه

(2) م : ويدر .

(1) م : وتصلفه .

المخاطبة من كلام ابن عباد افتعلها عن ابن العميد إلى نفسه تشبّعاً⁽¹⁾ بها ونفاقاً بذكرها .

قال⁽²⁾ : وكان ابن عباد ورد الري سنة ثمان وخمسين مع مؤيد الدولة وحضر مجلس ابن العميد وجرى بينه وبين مسكويه كلامٌ ووقع تجاذب ، فقال مسكويه : فدعني حتى أتكلم ، ليس هذا نصفه ، إذا أردت أن لا أتكلم فدع على فمي مخدة ، فقال الصاحب : بل أدع فمك على المخدة ، وطارت النادرة ولصقت وشاعت بين الناس وبقيت . قال⁽³⁾ : ودخل الناس في مذهب ابن عباد وقالوا بقوله رغبة فيما لديه ، واجتهد بالحسين⁽⁴⁾ المتكلم الكلابي⁽⁵⁾ أن ينتقل إلى مذهبه ، فقال الحسين : دعني أيها الصاحب أكون مُستَحْدَأً⁽⁶⁾ لك فما بقي غيري فإن دخلت في المذهب لم يبق بين يديك من تنشو عليه قبيحه وتبدي⁽⁷⁾ للناس عواره ، فضحك وقال : قد أعفيناك يا أبا عبد الله ، وبعد فما نبخل عليك بنار جهنم ، أصل بها كيف شئت . قال لنا الحسين بعد ذلك : أتراني أصلي بنار جهنم ، وعقيدتي وسريرتي معروفتان ، ويتبوأ هو الجنة مع قتل النفس المحرمة وركوب المحظورات العظيمة ؟! إن ظنه بنفسه لعجب ، لحا الله الوقاح .

وقال يوماً⁽⁸⁾ ما صدر قول الشاعر⁽⁹⁾ ؟

✽ والموردُ العذبُ كثيرُ الزحامِ ✽

فسكتت الجماعة فقال ابن الرازي⁽¹⁰⁾ :

(1) م وأخلاق الوزيرين : تشبّعاً (وهو خطأ) والتشبع : تزين الرجل بما ليس عنده .

(2) أخلاق الوزيرين : 464 .

(3) انظر أخلاق الوزيرين : 467 .

(4) م : بأبي الحسين . (وهو سيكنيه بعد قليل بأبي عبد الله) .

(5) الكلابي : على مذهب ابن كلاب في الكلام .

(6) أخلاق الوزيرين : مشحداً (وكلتاها بمعنى) وفي م : مستجداً .

(7) م : من يتبوع عليك . . . ويبدو .

(8) أخلاق الوزيرين : 468 .

(9) انظر البيت في عيون الأخبار 1 : 90 والمختار : 95 وديوان المعاني 2 : 244 .

(10) م : ابن الداري .

يزدحمُ الناسُ على بابِهِ *

فأقبل عليه بغیظ وقال : ما عرفتك الا متعجرفاً جاهلاً ، أما كان لك بالجماعة

أسوة ؟!

قلت⁽¹⁾ لأبي السلم نجبة بن عليّ القحطاني الشاعر : أين ابن عباد من ابن العميد ؟ فقال : زرتهما متجعاً ورزّتهما جميعاً ، كان ابن العميد أعقل وكان يدعي الكرم ، وابن عباد أكرم ويدعي العقل ، وهما في دعواهما كاذبان وعلى سجيتهما جاريان . أنشدت يوماً على باب ذاك قول الشاعر :

إذا لم يكن للمرء في ظلّ دولة⁽²⁾ جمال ولا مالٌ تمنى انتقالها

وما ذاك من بغضٍ لها غير أنه يؤمل أخرى فهو يرجو زوالها

فرفع إليه إنشادي فأخذني وأوعدني وقال : انج بنفسك ، فإني إن رأيتك بعد هذا أولغت الكلاب دمك . وكنت قاعداً على باب هذا منذ أيام فأنشدت البيتین على سهو ، فرفع الحديث إليه فدعاني ووهب لي دريهمات وخريقات وقال : لا تمنّ انتقال دولتنا بعد هذا .

قال : وأبو السلم هذا من أغزر⁽³⁾ الناس في الشعر يحفظ الطمّ والرّم .

وقال الخليلي⁽⁴⁾ : الرجل مجنون - يعني ابن عباد - وفي طباع المعلمين ، سمعته يقول للتميمي الشاعر : كيف تقول الشعر ؟ وإن قلت كيف تجيد ؟ وإن أجدت فكيف تغزر ؟ وإن غزرت فكيف تروم غاية وأنت لا تعرف ما الزهلق وما الهبلع وما العثلط وما الجلعلم وما القهقّب وما القهبلس وما الخيسفوج وما الخزعبله وما القذعملة وما العمرط وما الجرفاس وما اللوس وما النعثل وما الطربال⁽⁵⁾ ، وما الفرق بين العزم

(1) أخلاق الوزيرين : 480 .

(2) أخلاق الوزيرين : في دولة امرئ .

(3) م : أعذر .

(4) أخلاق الوزيرين : 482 .

(5) قد ورد أكثر هذه الكلمات مصحفاً ، وهي من الوحشي ، ولللفظة الواحدة عدة معان أحياناً ، فنكتفي هنا بقدر من الإيجاز ضروري في تفسيرها : الزهلق : الحمار السمين ، الهبلع : الشديد البلع ، العثلط : اللبن الخاثر ، الجلعلم : الضبع ، القهقّب ، الضخم الصلب ، القهبلس : المرأة الضخمة ، =

والرذم⁽¹⁾ ، والحدم والحدم⁽²⁾ ، والقضم والخضم⁽³⁾ ، والنضح والرضح⁽⁴⁾ ،
والقصم والقصم⁽⁵⁾ ، والقصع والفصع⁽⁶⁾ ، وما العبنقس وما الفلنقس⁽⁷⁾ ، وما الوكواك
والزونك⁽⁸⁾ ، وما الخيتعور واليستعور⁽⁹⁾ ، وما الستعون⁽¹⁰⁾ وما الحرذون وما
الحلزون ، وما القفندر وما الجمعليل⁽¹¹⁾ قال الشاعر :

جاءت بحفٍ وحنينٍ وزَجَلٍ جاءت تمشي وهي قدَّام الابل
مَشْيَ الجمعليلة بالخرقِ النَّقْلِ

قال : ورأيت بعض الجهال يصحف ويقول : [بخفٍ] وحنين ورغل⁽¹²⁾ .
قلت للمخيللي : من عنى بهذا ؟ قال : ابن فارس معلم ابن العميد أبي الفتح . قال
الخليلي : أفهذا الضرب من الكلام [مما] يجبُ أن يُفْتَحَرَ بمثله ويتدفَّق به ؟ إنك يا
أبا حيان لو رأيته يمشي وهو يهذي بهذا وشبهه ، ويتفهيق [فيه] ويلوي شذقيه عليه ،
ويقذف بالبصاق على أهل المجلس ، لحمدتَ الله على العافية مما بلي هذا الرجل

الخيسفوج : حب القطن ، الخزعبلة : المزاح ، القذعملة : المرأة القصيرة ، والعمرط : الخفيف
الجسور (م : العرومط ؛ أخلاق : العرومط) ، الجرفاس : الشديد الضخم ، اللوس : الذي يتبع
الحلاوات ويأكلها ، التعل : ذكر الضبع ، الطريال : البناء المرتفع (وقد أسقط ياقوت عدداً كبيراً مما ورد
من هذه الألفاظ في كتاب التوحيدي) .

- (1) العذم : العض بالشفة ، والرذم : السيلان والتقطر .
 - (2) الحدم : الاحماء بشدة ؛ الحدم : القطع .
 - (3) القضم : الأكل بأطراف الأسنان ، والخضم : الأكل بأقصى الأضراس .
 - (4) النضح : الرش بالماء ، الرضح : تكسير الحصى .
 - (5) القصم : الكسر فيه بينونة ، والقصم : الكسر من غير بينونة .
 - (6) القصع : العصر بين الظفرين ، الفصع : العصر بين الأصبعين .
 - (7) العبنقس : السوء الخلق ، الفلنقس : البخيل اللئيم .
 - (8) الوكواك : الذي يمشي وكأنه يتدحرج ، والزونك : القصير الدميم ، قال الشاعر :
- وما كنت وكواكاً ولا بزونك
- (9) الخيتعور : الخداع ؛ اليستعور : اسم مكان .
 - (10) وردت في كتاب التوحيدي : السيتعور ، وكلاهما مستبعد .
 - (11) القفندر : القبيح المنظر ؛ الجمعليلة : الناقة .
 - (12) كذا هو (على التقدير) ولا أعرف وجه التصحيف فيه على نحو دقيق .

به . وبعد فما بين الشاعر وهذا الضرب ؟ الشاعر يطلب لفظاً حراً ، ومعنىً بديعاً ، ونظماً حلواً ، وكلمةً رشيقَةً ، ومثلاً سهلاً ، ووزناً مقبولاً .

قال أبو حيان عندما قارب الفراغ من كتابه في أخلاق الوزيرين⁽¹⁾ : ولولا أن هذين الرجلين - أعني ابن عباد وابن العميد - كانا كبيرَي زمانهما ، وإليهما انتهت الأمور ، وعليهما طلعتْ شمسُ الفضلِ ، وبهما ازدانت الدنيا ، وكانا بحيث يُنشرُ الحسنُ منهما نشرًا ، والقبیحُ يؤثرُ عنهما أثراً ، لكنتُ لا أتسكعُ في حديثهما هذا التسكع ، ولا أنحي عليهما بهذا الحد ، ولكنَّ النقصَ ممن يدَّعي التمام أشنع ، والحرمانَ من السيد المأمول فاقرة ، والجهلَ من العالم منكر ، والكبريةَ ممن يدَّعي العصمةَ جائحة ، والبخلَ ممن يتبرأ منه بدعواه عجيب ، ولو أردتَ مع هذا كله أن تجدَ لهما ثالثاً في جميع من كَتَبَ للجيل والديلم إلى وقتك هذا المؤرخ في الكتاب لم تجد .

قال⁽²⁾ : وقال ابن عباد يوماً : كان أبو الفضل - يعني ابن العميد - سيِّداً ولكن لم يشقَّ غبارنا ، ولا أدرك شَرارنا⁽³⁾ ، ولا مَسَحَ⁽⁴⁾ عذارنا ، ولا عرف غرارنا ، لا في علم الدين ، ولا فيما يرجع إلى نفع المسلمين ؛ فاما ابنه فقد عرفتم قَدْرَهُ في هذا وفي غيره ، طيَّاش قلاش⁽⁵⁾ ، ليس عنده إلا قاش وقماش⁽⁶⁾ ، مثل ابن عياش والهروي الحواش . . . وولدتُ والشعري في طالعي ، ولولا دقيقة لأدركتُ النبوة ، وقد أدركتُ النبوة إذ قمتُ بالذبِّ عنها والنصرة لها فمن ذا يجارينا وبيارينا ويغارينا ويسارينا ويشارينا⁽⁷⁾ .

قال⁽⁸⁾ : وسمعتَه يقول لابن ثابت : جعلك الله ممن إذا خرى شطر ، وإذا بال

(1) أخلاق الوزيرين : 531 .

(2) أخلاق الوزيرين : 170 ، 172 .

(3) م وأخلاق الوزيرين : شوارنا .

(4) م : فصح .

(5) قلاش : أظن صوابه « فياش » وهو المتفجع النفاخ بالباطل .

(6) قاش وقماش ؛ الصواب : قشاش ، وهو تطلب الأكل من ها هنا وها هنا ، وكذلك القماش .

(7) يغارينا : يوالينا من الموالاة أي يأتي تالياً لنا . ويسارينا : يباهينا في السرو ؛ ويشاري : يلاجج .

(8) أخلاق الوزيرين : 173 .

قَطَر ، وإذا فسا غَبَر ، وإذا ضرط كَبَر ، وإذا عفج عَبَر . قال : وهذا سخفٌ لا يليقُ بأصحاب الفرضة والذين اختلفوا إلى الخندق ودار بانوكة والزبيدية والرمادة والخلد . قال (1) : وأنشد أبو دلف الخزرجي :

يا ابن عباد بن عبا س بن عبد الله جرّها
تنكر الجبر وقد أخرجت من دنياك كرها

قال (2) : على أن عطاء ابن عباد لا يزيد على مائة درهم وثوب ، إلى خمسمائة ، وما يبلغ إلى الألف نادر ، وما يوفي على الألف بديع ، بلى قد نال به ناسٌ من عرض جاهه على السنين ما يزيد قدره على هذا بأضعاف ، وعددٌ هؤلاء قليلٌ جداً ، وذلك بابتذال النفس وهتك الستر .

قال (3) : ولقد بلغ من ركاكته أنه كان عنده أبو طالب العلوي ، فكان إذا سمع منه كلاماً يسجع فيه ، وخبراً ينمقه [ويرويه] يَلْقُ (4) عينيه ، وينشز (5) منخريه ، ويُري أنه قد لحقه غَشْيٌ حتى يُرْش على وجهه ماء الورد ، فإذا أفاق قيل : وما أصابك ؟ ما عراك ؟ ما الذي نالك وتغشاك ؟ فيقول : ما زال كلامٌ مولاي يروقني ويؤنقني حتى فارقني لبي وزايلني عقلي (6) واسترخت (7) مفاصلي ، وتخاذلت عرى قلبي ، وذهل ذهني (8) ، وحيل بيني وبين رشدي ، فيتهلل وجهُ ابن عباد عند ذلك ويتنفس ويضحك (9) عجباً وجهلاً ، ثم يأمر له بالحباء والتكرمة ، ويقدمه على جميع بني أبيه وعمه ، ومن ينخدع هكذا فهو بالنساء الرُعْن أشبه وبالصبيان الضعاف أمثل .

(1) أخلاق الوزيرين : 174 .

(2) أخلاق الوزيرين : 193 .

(3) أخلاق الوزيرين : 195 .

(4) قد تكون « يرق » (وهذا اقتراح من الأستاذ النشاشيبي) مع أن يلقى صحيحة . قلت : ويبرق من قولهم : « برق لمن لا يعرفك » .

(5) م : وينشر ، والقراءة « وينشز » مما اقترحه الأستاذ النشاشيبي .

(6) أخلاق الوزيرين : ذهني .

(7) م : وانشرحت .

(8) أخلاق الوزيرين : عقلي .

(9) أخلاق الوزيرين : ويضمحل .

وذكر الوزير أبو سعد منصور بن الحسين الأبي في « تاريخه » من جلاله قَدَرِ
 صاحب وَعِظَمِ قدره في النفوس وحشمته ما لم يُذَكَّرْ لوزيرٍ قبله ولا بعده مثله ، وأنا
 ذاكراً ما ذكر على ما نَسَقَهُ ، قال : توفيت أمُّ كافي الكفاة بأصبهان ، وورد عليه الخبر
 فجلس للتعزية يومَ الخميس للنصف من محرم سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، وركب إليه
 سلطانه وولي نعمته فخر الدولة بن ركن الدولة معزياً ، ونزل وجلس عنده طويلاً يعزّيه
 ويسكن منه ، وبسط الكلام معه بالعربية ، وكان يفصح بها ، فسمعتُهُ يقول حين أراد
 القيام : أيها الصاحب هذا جرحٌ لا يندمل ، فأما سائر الأمراء والقواد مثل منوَجَهَر بن
 قابوس ملك الجبل وفولاذ بن مانادر أحد ملوك الديلم وأبي العباس الفيروزان بن
 خالة فخر الدولة وغيرهم من الأكابر والأمائل فانهم كانوا يحضرون حفاةً
 حُسرًا ، وكان كلُّ واحدٍ منهم إذا وقعت عينه على الصاحب قَبْلَ الأرض ، ثم يوالي بين
 ذلك إلى أن يقرب منه ويأمره بالجلوس فيجلس ، وما كان يتحرك ولا يستوفز لأحدٍ ، بل
 كان جالساً على عادته في غير أيام التعزية ، فلما أراد القيام من المعزّي بعد الثالث كان
 أول من أمر أن تُقدَّم إليه اللالكة⁽¹⁾ منوَجَهَر بن قابوس ، فإنه قال : يُحْمَلُ إلى أبي
 منصور ما يلبسه ، فقدم إليه ومنع من الخروج من الدار حافياً ، ثم قدّم بعد ذلك
 الحجاب والحاشية اللالكات⁽²⁾ إلى الجماعة ، فعتب فولاذ بن مانادر والفولاذريديّة
 عليه ذلك وقالوا : ميز منوَجَهَر من بين الجماعة ، فاحتجَّ الصاحب بيته العظيم ورياسته
 القديمة .

قال : وخطب كافي الكفاة ابنة أبي الفضل ابن الداعي لسطه عباد بن الحسين ،
 ووقع الإملاك في داره يومَ الخميس لأربع خلون من شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين
 وكان يوماً عظيماً احتفل فيه كافي الكفاة ، ونثر من الدنانير والدرهم شيئاً كثيراً ،
 ولذلك أنفذ فخر الدولة له على يدي أحد حجابه الكبار إلى هناك من النثار ما زاد على
 مائة طبق عيناً وورقاً ، وحضر الفولاذريديّة بأسرهم ، فإن الابنة المزوجة كانت ابنة
 ديكونه بنت الحسن بن الفيروزان خالة فخر الدولة ، وكان القومُ أخوالها ، وأضافهم

(1) م : اللكتا .

(2) م : اللكات .

الصاحب ، وَنُصِبَتْ مائدةٌ عظيمةٌ في بيتٍ طوله يزيدُ على خمسين ذراعاً ، وكانت بطول البيت ، وأجلس عليه ستة أنفس ، وكان فولاذ بن مانادر وكبات بن بلقسم في الصدر ، وبجنب فولاذ أبو جعفر ابن الثائر العلوي ، وبجنبه الآخر أبو القاسم ابن القاضي العلوي ، ودون أحد العلويين كاكي بن يشكرزاد ، ودون الآخر مرداويج الكلاري ، ووقف أبو العباس الفيروزان وعبد الملك بن ماكان للخدمة ، ووقف كافي الكفاة أيضاً ساعةً ، ووقف جميعُ أكابر الكتاب والحجاب مثل الرئيس أبي العباس أحمد بن إبراهيم الضبي وأبي الحسين العارض وأخيه أبي علي وابنه أبي الفضل وأبي عمران الحاجب وغيرهم إلى أن فرغ القومُ من الأكل ، ثم أكل هؤلاء مع الصاحب على مائدة مفردة . وأما قاضي القضاة والأشراف والعدولُ فإنهم أطعموا على مائدة أخرى في بيت آخر .

قال : وكان نصر بن الحسن بن الفيروزان ، وهو خال فخر الدولة ، مقداماً شجاعاً قليل المبالاة ، قد استعصى على فخر الدولة واقتطع قطعةً من بلاده وتغلب عليها ، واحتال على جماعةٍ من عساكره فقتلهم بأنواع القتل ، ثم كسر له عدة عساكر ، إلى أن تكاثرت عساكر فخر الدولة فكسرتة وششت جموعه ، وهرب نحو خراسان حتى صار إلى إسفرايين ، ثم بدا له أن سلك طريقَ المفازة فيها حتى ورد الري ليلة الجمعة لستَ بقين من شوال سنة أربع وثمانين ، وقصد في الليل بابَ كافي الكفاة مستجيراً به ومستعطفاً له ، فلم يَلِنْ له وَرْدٌ إلى دار بعض حجاب فخر الدولة فحبس فيها .

قال الوزير أبو سعد : وكنتُ في هذه الليلة بحضرة كافي الكفاة ، فأتاه الحاجبُ وقد مضى هزيعٌ من الليل ، فأخبره بوقوف نصر بن الحسن بن الفيروزان على الباب خاشعاً متضرعاً ، فرأيته قد تحير في الأمر ساعةً ثم راسله بأن السلطان الأعظم - يعني فخر الدولة - ساخطٌ عليك ، ولا يجوز لي أن أذنَ لك في دخول داري إلا بعد أن ترضاه وتستعطف قلبه ، فإذا عفا عنك ورجع لك فالدار بين يديك وأنا معينٌ لك . فعاد الحاجب إليه بذلك ورجع فقال : إنه امتنع من العود وقال : إنما جئتُ إلى الصاحب لاثذاً به ومنقطعاً إليه ، ولا أعرف غيره ، وهو يحتاج أن يدبر أمري وبجيرني ويحامي عليّ ويذب عني ، فرأيتُ الصاحب وقد ميلَ رأيه بين إحدى خصلتين : إما أن يستمر على المنع ولا يأذن له ، وإما أن يأذن له ويجعل داره بما فيها من الخزائن له ، ويتنقل هو إلى دار كانت لحاجبه الراوندي وكان قد أضافها بعد موت هذا الحاجب إلى داره .

ثم تقرر رأيه على صرفه ، واستمر نصرٌ على اللاحاح في الخضوع والاجتهاد أن يأذن له في الدخول ، وانتقل من الباب الكبير إلى باب الخاصة ، وسأل واجتهد ، إلى أن جاءه من قبل فخر الدولة علوسة الحاجب وحبه وكان هذا الفعل من الصاحب مستهجناً تعجب الناس منه ، وتحدثوا به واستقبحوه مع ما اظهره نصر من الاستكانة والاستجارة به . وأظن أنه لم يفعل ذلك إلا لأنه جبن عن الاجتماع معه في دار واحدة مع العداوة المتأكدة بينهما والضعيفة الراسخة في قلب كل واحد منهما .

ثم ذكر وفاة الصاحب في الوقت الذي ذكره غيره ، وكما ذكرناه آنفاً ، ثم قال : وتوفي فخر الدولة عشية يوم الثلاثاء عاشر شعبان ، وكان مبلغ عمره أربعاً وأربعين سنة وستة أشهر وأياماً ، ثم وصف أخلاقه وجيوشه وقلاعه وأمواله التي خلفها ثم قال : فاما أمر الوزارة في أيامه فكانت أشهر من أن يُحتاج إلى ذكرها ، فإن أول وزرائه كان كافي الكفاة ، وأسنة الأقلام وعذبات الألسنة تكل دون أسير أوصافه وأدنى فضائله ، ولولا ما آل إليه أمر الوزارة في هذه الأيام واعتقاد من لم يعلم حالها في ذلك الزمان بأن الأمر لم يزل على ما نراه أو قريباً منه وشبههاً به لأمسكنا عن ذكره ، ولكننا نذكر يسيراً من أحواله ، فإن هؤلاء الذين ذكرناهم من أبناء الملوك والأمراء والقواد وسائر من ساواهم من الزعماء والكبار مثل أولاد مؤيد الدولة وابن عز الدولة ومنو جهر بن قابوس بن وشمكير وأبي الحجاج ابن ظهير الدولة وأسفهبذ بن أسفار وحسن بن وشمكير وفولاذ بن مانادر ونصر بن الحسن بن الفيروزان وأبي العباس الفيروزان بن الحسن بن الفيروزان وكبات بن بلقسم بن الفيروزان وحيدر بن وهسودان وكيخسرو بن المرزيان بن السلار وجستان بن نوح بن وهسودان وشيرزيل بن سلار بن شيرزيل ، وكان في يد كل واحد من هؤلاء من الإقطاع ما يبلغ ارتفاعه خمسين الف دينار وما دونها إلى عشرين الف دينار ، ومن اكابر القواد ما يطول تعدادهم يحضرون باب داره ، فيقفون على دوابهم مطرقين لا يتكلم واحد منهم هية وإعظاماً لموضعه ، إلى أن يخرج أحد خلفاء حجابيه ، فيأذن لبعض أكابرهم ويصرفهم جملة ، فكان من يؤذن له في الدخول يظن أنه قد بلغ الآمال ونال الفوز بالدنيا والآخرة ، فرحاً ومسرّة وشرفاً وتعظيماً ، فإذا حصل في الدار وأذن له في الدخول إلى مجلسه قبل الأرض عند وقوع بصره عليه ثلاث مرات أو أربعاً إلى أن يقرب منه فيجلس من كانت رتبته الجلوس ، إلى أن يقضي كل واحد

منهم وَطَرَةٌ من خدمته ، ثم ينصرف بعد أن يقبل الأرض أيضاً مراراً . ولم يكن يقوم لأحد من الناس ، ولا يشير إلى القيام ، ولا يطمع منه أحد في ذلك . ونزل بالصيمرة عند عوده من الأهواز ، فدخل عليه شيخ من زهاد المعتزلة يعرف بعبد الله بن اسحاق ، فقام له ، فلما خرج التفت كافي الكفاة وقال : ما قمت لأحد مثل هذا القيام منذ عشرين سنة ، وإنما فعل ذلك به لزهده ، فإنه كان أحد أبدالِ دهره ، فأما العلم فقد كان يرى من هو أعلم منه فلا يحفل به ؛ وأما هيئته في الصدور ، ومخافته في القلوب ، وحشمته عند الصغير والكبير والبعيد والقريب ، فقد بلغت إلى أن كان صاحبه فخر الدولة ينقبض عن كثير مما يريد به بسببه ، ويمسك عما تشتهه إليه نفسه لمكانه ، وقد ظهر ذلك للناس بعد موته وانبساط فخر الدولة فيما لم يكن من عادته ، فعلم أنه كان يزم نفسه لحشمته ، ثم كان يحله محل الوالد إكراماً وإعظاماً ، ويخاطبه بالصاحب شفاهاً وكتاباً ، فأما أكابر الدولة فكان الواحد إذا رأى أحد حجابيه ، بل أحد الأصاغر من حاشيته ، فإن فرائضه كانت ترتعد ، وجوانحه كانت تصطقق ، إلى أن يعلم ما يريد منه ويخاطبه به . وتظلمت إليه امرأة من صاحب فولاذ بن مانادر ، وذكرت أنه ينازعها في حق لها ، فما زاد على أن التفت إلى فولاذ ، وكان في مركبه يسير خلفه ، فبهت وتحير وارتعد ، ووقف ولم يبرح إلى أن سار كافي الكفاة ، ثم أرسل مع المرأة من أرضها وأزال ظلامتها ، ومثل هذا كثير يطول الكتاب ببعضه ، فكيف أن توضع⁽¹⁾ في كله . وأما أسبابه وحاشيته وهيئته ورتبته فإن من أيسرها كان له عدة من الحجاب منهم من على مربطة ثلاثمائة رأس من الدواب أو ما يقاربها ، وكانت أحوال بلكا الحاجب تزيد على ذلك زيادة كثيرة ، فإنه كان على مربط خليفة له يعرف بيزد مئة⁽²⁾ من الخيل العتاق الموصوفة ، وكان لا يستغني عنها لأنه كان موصوفاً بحفظ الطرق وطلب الأكراد وأهل العيث وصيانة السابلة . وكان ما يخرج لكافي الكفاة في السنة في وجوه البر والصدقات والمبرات وصلات الأشراف وأهل العلم والغرباء الزوار ومن يجري مجرى ذلك مما يتكلفه ويريد به صيت الدنيا وأجر الآخرة يزيد على مائة ألف دينار . وانتقلت الوزارة عنه إلى أبي العباس أحمد بن إبراهيم الضبي وأبي علي

(2) م : بيزيلة .

(1) م : يضع ، والتصويب تقديري .

الحسن بن أحمد بن حمولة ، والسياسة التي قد سنّها هو باقية ، وحشمة الوزارة ثابتة ، والأمور على ما عهد في أيامه جارية . وكان لهما من الحشم والحاشية والتجمل والزينة مثل ما كان له بل كانا فوقه في الغنى والثروة ، وإن لم يلحقاه في الفضل والمكرمة .

قال غرس النعمة : حدث أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى النصيبي قال : كان أبو الفتح علي بن أبي الفضل بن العميد قد ذبّر على صاحب ابن عباد حتى أزاله عن كتّبة الأمير مؤيد الدولة ، وأبعده عن حضرته بالرّيّ إلى أصفهان ، وانفرد هو بتدبير الأمور لمؤيد الدولة كما كان يدبرها لأبيه ركن الدولة ، واستدعى يوماً ندماءه وعبا لهم مجلساً عظيماً ، وأظهر من الزينة وآلات الفضة والذهب والصيني وما شاكله ما يفوت الحصر ، وشرب واستفّزه الطرب ، وكان قد شرب يومه وليلته ، فعمل شعراً غني به وهو :

دعوتُ المني ودعوتُ العلا فلما أجابا دعوتُ القدح
وقلتُ لأيام شرخِ الشبابِ ألا إنّ هذا أوانُ الفرخ
إذا بلغ المرءُ آماله فليس له بعدها مُقْتَرَحُ

فلما غني بالشعر استطابه وشرب عليه إلى أن سكر ، وقال لغلمانه : غطوا المجلس ولا تسقطوا منه شيئاً لأصطبَح في غد عليه ، وقال لندمائه : باكروني ، وقام إلى بيت منامه ، وانصرف عنه الندماء ، فدعاه مؤيد الدولة في السحر فلم يشكّ أنه لمهمّ ، فقبض عليه ، وأنفذ إلى داره من استولى على جميع ما فيها وأعاد ابن عباد إلى وزارته ، وتناولت بابن العميد النكبة حتى مات فيها كما ذكرناه في ترجمته . ثم وزر ابن عباد بعد مؤيد الدولة لأخيه فخر الدولة أخيه عضد الدولة ، فبقي في الوزارة ثمانين عشرة سنة وشهوراً ، وفتح خمسين قلعة سلّمها إلى فخر الدولة لم يجتمع عَشْرٌ منها لأبيه ولا لأخيه .

وسمع صاحب الحديث وأملّى ، فحدث أبو الحسن علي بن محمد الطبري الكيا قال : لما عزم صاحب ابن عباد على الاملاء ، وهو وزير ، خرج يوماً متطّلاً متحنكاً بزيّ أهل العلم فقال : قد علمتم قدمي في العلم ، فأقروا له بذلك فقال : وأنا متلبّس بهذا الأمر وجميع ما أنفقته من صغري إلى وقتي هذا من مال أبي وجدي ، ومع

هذا فلا أحلو من تبعات أشهدُ الله وأشهدكم أنني تائبٌ إلى الله من ذنب أذنبته . واتخذ لنفسه بيتاً وسماه بيت التوبة ، ولبت أسبوعاً على ذلك ، ثم أخذ خطوط الفقهاء بصحة توبته ، ثم خرج فقعد للاملاء ، وحضر الخلق الكثير ، وكان المستملي الواحد ينضاف إليه ستة ، كلٌّ يبلغ صاحبه ، فكتب الناس حتى القاضي عبد الجبار .

وأهدى إليه العميدي⁽¹⁾ قاضي قزوین كتاباً وكتب معها :

العميدي⁽²⁾ عبدُ كافي الكفاة وإن اعتدَّ في وجوه القضاة
خدم المجلس الرفيع بكتب مفعماتٍ من حسناتها مترعات
فوقع الصاحب تحتها :

قد قبلنا من الجميع كتاباً ورددنا لوقتها الباقيات
لستُ أستغنمُ الكثيرَ فطبعي قول خذُ ليس مذهبي قول هات
حدث أبو الرجاء الضرير الشطرنجي العروضي الشاعر الأهوازي بالأهواز قال :
قدم علينا الصاحب ابن عباد في السنة التي جاء فيها فخر الدولة ، ولقيه الناس ومدحه الشعراء ، فمدحته بقصيدة قلت فيها :

إلى ابن عباد أبي القاسم — صاحب إسماعيل كافي الكفاة
فقال : قد كنت والله أشتهي بأن تجتمع كنيتي واسمي ولقي واسم أبي في بيت
فلما انتهيت إلى قولي فيها :

ويشرب الجيشُ هنيئاً بها

فقال : يا أبا الرجاء أمسك فامسكت فقال :

ويشربُ الجيشُ هنيئاً بها من بعد ماءِ الرِّيِّ ماءُ الصَّراة⁽³⁾

هكذا هو؟ قلت : نعم ، قال : أحسنت ، قلت : يا مولاي أحسنت أنت ، عملت أنا هذا في ليلة وأنت عملته في لحظة .

(1) البيتة 3 : 198 .

(2) م والبيتة : العميري .

(3) الوافي : الفراء .

قال عبد الله الفقير إليه : وممن ذكر نسب الممدوح كاملاً الحارث الدثلي في
عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفان :

إليك ابن عثمان بن عفان عاصم — من عمرو سرت عيسى فطال سَراها
ومن مستحسن شعر صاحب :

دعنيَ عيناك نحو الصبا دعاءً تكررَ في كلِّ ساعة
فلولا وحقك عُذْرُ المشيب لقلتُ لعينيك سمعاً وطاعةً

وحدث البديع الهمذاني قال ⁽¹⁾ : كان بعض الفقهاء ويعرف بابن الحضيري
يحضر مجلس صاحب بالليالي فغلبته عينه ليلة فنام وخرجت منه ريح لها صوت ،
فخجل وانقطع عن المجلس ، فقال صاحب : أبلغوه عني :

يا ابن الحضيري لا تذهب على خجلٍ لحادثٍ كان مثل الناي في العود
فإنها الريح لا تستطيع تحبسها إذ لست أنت سليمان بن داود
ولأبي بكر الخوارزمي في ابن عباد :

لا تحمدن ابن عبادٍ وإن هطلت كفاه يوماً ولا تذممه إن حرماً
فإنها خطرات من وساوسه يُعطي ويمنع لا بخلًا ولا كرمًا

فلما مات الخوارزمي بلغ صاحب وفاته فقال :

أقولُ لركبٍ من خراسان رائجٍ أمات خوارزميكم قيل لي نعم
فقلتُ اكتبوا بالجص من فوق قبره «ألا لعن الرحمن من كفر النعم»

وحدث أبو الحسن ابن أبي القاسم البيهقي في «كتاب مشارب التجارب» وذكر
الصاحب فقال : أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس الوزير ابن الوزير ابن الوزير ،
كما قال الرستمي فيه :

ورث الوزارة كابرًا عن كابر موصولةً الإسناد بالإسناد
يروى عن العباس عباد وزا رته وإسماعيل عن عباد

قال : وولد بكورة فارس في ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلاثمائة ، ومدحه خمسمائة شاعر من أرباب الدواوين . وممن كان ببابه قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الأسداباذي ، وكان قد فُوِّضَ إليه قضاء همدان والجمال . واستقبل القاضي عبد الجبار صاحب يوماً فلم يترجل له ، فقال : أيها صاحب أريد أن أترجل للمخدمة ولكن العلم يأبى ذلك . وكان يكتب في عنوان كتابه « إلى صاحب : داعيه عبد الجبار بن أحمد » ثم كتب « وليه عبد الجبار بن أحمد » ثم كتب « عبد الجبار بن أحمد » فقال صاحب لندمائه : أظنه يؤول أمره إلى أن يكتب الجبار . وأنشد صاحب لنفسه يرثي :

يقولون لي أودى كثيرٌ بن أحمدٍ وذلك رزءٌ ما علمت جليلٌ
فقلتُ دعوني والعلا نبكهِ معاً فمثلٌ كثيرٌ في الرجالِ قليلٌ

وذكر هلال بن المحسن عن أبي طاهر ابن الحمامي عن الانبراني الكاتب ، قال : ورد إلى صاحب رجلٌ من أهل الشام فكان فيما استخبره عنه : رسائلٌ مَنْ تُقرأ عندهم ؟ فقال : رسائلُ ابن عبد كان ، قال : ومن ؟ قال : رسائلُ الصابي ، وغمزه أحد جلسائه ليقول رسائلُ صاحب فلم يفظن ، ورآه صاحب فقال : تغمز حماراً لا يحسن .

وكان صاحب خراسان الملك نوح بن منصور الساماني قد أرسل إلى صاحب في السرِّ يستدعيه إلى حضرته ويرغبه في خدمته ، وبذلَ البذولَ السنية ، فكان من جملة اعتذاره أن قال : كيف يحسن بي مفارقة قومٍ بهم ارتفع قدري ، وشاع بين الأنام ذكري ، ثم كيف لي بحمل أموالِي ، مع كثرة أثقالِي ، وعندي من كتب العلم خاصة ما يحمل علي أربعمائة جمل أو أكثر .

أ قال أبو الحسن البيهقي : وأنا أقول : بيتُ الكتب الذي بالري على ذلك دليل بعد ما أحرقه السلطان محمود بن سبكتكين ، فإني طالعتُ هذا البيت فوجدتُ فهرست تلك الكتب عشر مجلدات ، فإن السلطان محموداً لما ورد إلى الري قيل له ان هذه الكتب كتب الروافض وأهل البدع ، فاستخرج منها كل ما كان في علم الكلام وأمر بحرقه . ١

وللصاحب من التصانيف : كتاب المحيط باللغة عشر مجلدات . كتاب ديوان رسائله عشر مجلدات . كتاب الكافي رسائل . كتاب الزيدية . كتاب الأعياد وفضائل النوروز . كتاب في تفضيل علي بن أبي طالب وتصحيح إمامة من تقدمه . كتاب الوزراء ، لطيف . كتاب عنوان المعارف في التاريخ . كتاب الكشف عن مساوي المتنبىء . كتاب مختصر أسماء الله تعالى وصفاته . كتاب العروض الكافي . كتاب جوهرة الجماهرة . كتاب نهج السبيل في الأصول . كتاب أخبار أبي العيناء . كتاب نقض العروض . كتاب تاريخ الملك واختلاف الدول . كتاب الزيديين . كتاب ديوان شعره .

وقال⁽¹⁾ بعض ولد المنجم بعد وفاة صاحب وقد استوزر أبو العباس الضبي ولقب بالرئيس وضم إليه أبو علي ولقب بالجليل :

والله والله لا أفلحتم أبداً بعد الوزير ابن عباد بن عباس
إن جاء منكم جليل فاقطعوا أجلي أو جاء منكم رئيس فاقطعوا راسي

ومن شعر صاحب⁽²⁾ :

وشادنٍ جماله تقصُر عنه صفتي
أهوى لتقبيل يدي فقلت لا بل شفتي

وله :

قال لي إن رقيبِي سيء الخلق فدَارِه
قلت دعني وجهك الجند هُ حُفَّتْ بالمكارة

وله أيضاً :

أقول وقد رأيتُ له سحاباً من الهجرانِ مقبلةً إلينا
وقد سَحَّتْ عزاليها بسكبٍ حوالينا الصدودُ ولا علينا

(1) البيتة 3 : 290 .

(2) البيتة 3 : 258 (وكذلك القطعتان التاليتان) .

حدث الوزير أبو العلاء ابن حصول قال : كان دينار المجوسي صدرأ في ديوان الري ، وكان مُدَنَّرًا مُدَرَّهَمًا مَمُولًا ، فكتب رجل إلى الصاحب :

لم لا يُفَرِّقُ في ديوانِ عسكره كافي كفاةِ الورى دينارَ دينارِ
فإن أيسرَ ما في قَطمِ شأفته تطهيرُ ديوانه من عابدي النارِ
فقبض عليه وصادره واستوفى منه مالاً عظيماً ، والسبب في ذلك البيتان .

وحدث ابن بابك قال : سمعتُ الصاحبَ يقول : مُدَحِّثُ وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ بِمِائَةِ أَلْفِ قَصِيدَةٍ شِعْرًا عَرَبِيَّةً وَفَارَسِيَّةً ، وَقَدْ أَنْفَقْتُ أَمْوَالِي عَلَى الشُّعْرَاءِ وَالْأَدْبَاءِ وَالزُّوَارِ وَالْقَصَادِ ، مَا سُرُرت بِشِعْرِ وَلَا سُرِنِي شَاعِرٌ كَمَا سُرِنِي أَبُو سَعِيدِ الرِّسْتَمِيِّ الْأَصْفَهَانِي بِقَوْلِهِ :

ورث الوزارة كابرأ عن كابرٍ مرفوعةُ الإسنادِ بالإسنادِ
يروى عن العباس عبادُ وزا رته وإسماعيلُ عن عبادِ
وقال أبو الحسن علي بن الحسين الحسيني ختن الصاحب يرثيه :

ألا إنها يمني المكارم سَلَّتْ ونفسُ المعالي إثرَ فُقدِكَ سُلَّتْ
حرامٌ على الظلماء إن هي قُوِّضَتْ وَجَجِرْ عَلَى شَمْسِ الضحَى إِنَّ تَجَلَّتْ
لتبكِ على كافي الكفاة مَأْنَرُ تباهي النجومَ الزهرَ في حيث حَلَّتْ
لقد فدحت فيه الرزايا وأوجعت كما عظمتُ فيه العطايا وجَلَّتْ
ألا هل أتى الأفاق أيةُ غمةٍ أَطَلَّتْ وَنَعَمَى أَيَّ دَهْرٍ تَوَلَّتْ
وهل تعلم الغبراء ماذا تَضُمَّنَتْ وأعوادُ ذاك النعشِ ماذا أَقْلَّتْ
فلا أبصرت عيني تهلَّلَ بارقٍ يحاكي ندى كُفْيِكَ إِلَّا اسْتَهَلَّتْ
ولو قُبِلَتْ أرواحنا عنك فديةً لجسدنا بها عندَ الفداءِ وَقُلَّتْ

قال أبو حيان⁽¹⁾ : كان ابن عباد يأتي بالسجع في إثر كلامه مع روية طويلة ، وأنفاس مديدة وحشرجة صدر ، وانتفاخ منخريه ، والتواء شذقيه ، وتعويج عنقه ،

(1) هذا النقل وما بعده من نقول عن أبي حيان لم ترد في أخلاق الوزيرين .

واللعب بشاربه وعنفقته ، فلو رأيته يقرّر المسائل على هذه الأمثلة العجيبة والبيان الشافي ، لرأيت عجباً من العجائب ، وضرباً من الغرائب .

وقال لي يوماً الشاباشي ، وقد خرجنا من مجلس الصاحب : كيف رأيت مولانا الصاحب اليوم مع هذا التقرير وإظهاره البلاغة الحسنة بين الناس ؟ فقلت : السكوت عن مثله احدى الحسينيين وأحرى الحاليتين ، ولكن نعوذ بالله ممن يزين له الشيطان عمله ويزخرق له قوله . قال لي : كأنه لم يخلق هذا الرجل إلا غيظاً لأكباد الأحرار وشفاءً للأندال ، لحا الله دهرآ آل بنا إليه ، وأنزلنا عليه ، وأحوجنا إلى مقاساته ، وألجأنا إلى مجالسته ، وأنشد يقول :

يا مَنْ تَبَرَّمَتِ الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهِ	كما تَبَرَّمَتِ الْأَجْفَانُ بِالرَّمَدِ
يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَجْتَازاً فَأَحْسَبُهُ	مَنْ بَغَضَ طَلْعَتَهُ يَمْشِي عَلَى كَبْدِي
لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ جِزءٌ مِنْ سَمَاجَتِهِ	لَمْ يُقَدِّمِ الْمَوْتُ إِشْفَاقاً عَلَى أَحَدٍ

قال أبو حيان ، قال لي الشاباشي : أهدى ابنُ عباد إلى صاحبه وقتَ ورودهما إلى الأهواز ديناراً من ضربه وزنه ألف مثقال وكتابه⁽¹⁾ :

وَأَحْمَرُ يَحْكِي الشَّمْسَ شَكْلاً وَصُورَةً	فَأَوْصَافُهُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ صِفَاتِهِ
فَإِنْ قِيلَ دِينَارٌ فَقَدْ صَدَقَ اسْمُهُ	وَإِنْ قِيلَ أَلْفٌ كَانَ بَعْضُ سَمَاتِهِ
بَدِيعٌ فَلَمْ يُطْبِعْ عَلَى الدَّهْرِ مِثْلُهُ	وَلَا ضُرِبَتْ أَضْرَابُهُ لِسِرَاتِهِ
وَصَارَ إِلَى شَاهَانِشَاهٍ انْتِسَابُهُ	عَلَى أَنَّهُ مُسْتَصَغَّرٌ لِعِفَاتِهِ
تَفَاءَلَتْ أَنْ يَبْقَى سَنِينَ كَوْزَنِهِ	لَتَسْتَمْتَعَ الدُّنْيَا بِطُولِ حَيَاتِهِ
تَأْتِقُ فِيهِ عَبْدُهُ وَابْنُ عَبْدِهِ	وَعَرَسُ أَيَادِيهِ وَكَافِي كِفَاتِهِ

فقال رأيت أكذب منه حيث قال : فلم يطبع على الدهر مثله ؟ ما كان في الدنيا مَنْ خدَم ملكاً بألف دينار ثم قال : « وكافي كفاتهِ » والله لو كتبت امرأةً بمثله إلى زوجها لكان سمجاً قبيحاً ، فكيف إلى فخر الدولة ؟! ما أحسن ما كفاه أمر أبي العلاء

(1) تاريخ ابن الأثير 9 : 59 (حوادث 378) .

النصراني حين هزمه بعدد قليل ، بعد أن كان في جيش عرمرم ثقیل ، ولكن الدنيا حمقاء خرقاء ولا تميل الا إلى مثلها ، لو كتب المطهر أو نصر بن هارون أو أحد وزراء عضد الدولة إليه بشيء من ذلك لأحرقه بالنار والنفط .

ومن كتاب الروزنامجة : قال صاحب : ما زال أحداث بغداد يذكرونني بآبن شمعون المتصوف وكلامه على الناس في مكان الشبلي ، فجمعت يوماً في المدينة وعليّ طيلسان ومصمّة ، ووقفت عليه وقد لبس فوطّة قصب وقعد على كرسي ساج ، بوجه حسن ولفظ عذب ، فرأيتّه يقطع مسائله بهوسٍ يطيله ويسهب فيه ، فقلت : لا بد من أن أسأله عما أقطعه به ، وابتدرت فقلت : يا شيخ ما تقول في قدسيكُونيات العلم إذا وقعت قبل التوهم ؟ فورد عليه ما لم يسمع به ، فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال : لم أؤخر إجابتك عجزاً عن مسألتك بل لأعطشك إلى الجواب ، وأخذ في ضرب من الهذيان ، فلما سكت قلت : هذا بعد التوهم ، وإنما سألتك قبله ، إلى أن ضجر فأنصرفت عنه .

قرأت بمصر في نسخة باليتيمة للثعالبي عليها خط يعقوب بن أحمد بن محمد بالقراءة عليه يرويها عن مؤلفها الثعالبي فوجدت فيها زوائد لا أعرفها في النسخ المشهورة بأيدي الناس منها⁽¹⁾ : حدثني عوف بن الحسين الهمداني التميمي قال كنت يوماً في خزانة الخلع للمصاحب فرأيت في ثبّت الحسابات لكتابها ، وكان صديقي ، مبلغ عمائم الخز التي صارت في تلك الشتوة في خلع العلويين والفقهاء والشعراء سوى ما صار منها في خلع الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرون ؛ قال : وكان يعجبه الخز ويأمر بالاستكثار منه في داره ، فنظر أبو القاسم الزعفراني يوماً إلى جميع ما فيها من الخدم والحاشية عليهم الخزوز الملونة الفاخرة فاعتزل ناحية وأخذ يكتب شيئاً ، فسأل المصاحب عنه فقبل له : إنه في مجلس كذا يكتب ، فقال : عليّ به ، فاستمهل الزعفراني ريثما يتم مكتوبه ، فأعجله المصاحب وأمر أن يؤخذ ما في يده من الدرج ، فقام الزعفراني إليه وقال : أيد الله المصاحب :

(1) اليتيمة 3 : 194 .

اسمعه ممن قاله تَزَدَّدَ به عَجَباً فحسُنُ الوردِ في أَغصَانِهِ
فقال : هات يا أبا القاسم فأنشده أبياتاً منها :

سواكَ يَعدُّ الغنى ما اقتنى	ويأمرهُ الحرصُ أن يخرننا
وأنت ابنَ عبادِ المرتجى	تعدُّ نوالَكَ نيلَ المنى
وخيرك ، من باسطِ كَفِّه	وممن ثناها ، قريبُ الجنى
غمرتَ الورى بصنوفِ الندى	فأصغرُ ما ملكوه الغنى
وغادرتَ أشعرهم مفحماً	وأشكرهم عاجزاً ألكنا
أيا مَنْ عطاياه تُهْدِي الغنى	إلى راحتِي من نأى أو دنا
كسوتَ المقيمين والزائرين	كسأً لم نخلُ مثلها ممكنا
وحاشيةُ الدار يمشون في	ضروبٍ من الخزِّ إلا أنا

فقال صاحب : قرأتُ في أخبارِ معن بن زائدة أن رجلاً قال له : احملني فأمر له بفرسٍ وبغلةٍ وحمارٍ وناقةٍ وجاريةٍ ثم قال : لو علمتُ أن الله خلق مركوباً غيرها لحملتك عليه ، وقد أمرنا لك من الخز بجمعةٍ وقميصٍ وسراويلٍ وعمامةٍ ومنديلٍ ومطرفٍ ورداءٍ وجوربٍ ، ولو علمنا لباساً آخر يتخذ من الخز لأعطيناكه ، ثم أمر بادخاله إلى الخزانة وصيرت تلك الخلع عليه ، وسُلم ما فضل عن لبسه في الوقت إلى غلامه .

قال (1) وحدثني أبو عبد الله محمد بن حامد الحامدي قال : عهدي بأبي محمد [الخازن] ماثلاً بين يدي صاحب ينشده قصيدة أولها :

هذا فؤادك نُهَبَى بين أهواءٍ	وذاك رأيُكَ شورى بين آراءٍ
هواك بين العيونِ النُّجَلِ مقتسَمٌ	داءٌ لعمرِكَ ما أبلاءُ من داءٍ
لا تستقرُّ بأرضٍ أو تسيّرُ إلى	أخرى بشخصٍ قريبٍ عزمه ناءٍ
يوماً بحزوى ويوماً بالعقيقِ ويو	ماً بالعُذْبِ ويوماً بالخليصاءِ
وتارةً تنتحي نَجْداً وآونةً	شعبَ العقيقِ وطوراً قَصَرَ تيماءِ

قال : فرأيت الصاحب مُقبلاً عليه بمجامعه ، حسنَ الإصغاء إلى إنشاده مستعيداً
لاكثر أبياته ، مظهراً من الإعجاب به والاهتزاز له ما يعجب الحاضرين ، فلما بلغ إلى
قوله :

أُدْعَى بأسماء نبراً في قبائلها كأنَّ أسماء أضحت بعضُ أسمائي
أطلعتُ شعري فألقتُ شِعْرَهَا طرباً فاللَّقا بين إصباحٍ وامساء

زحف عن دسسته طرباً له ، فلما بلغ إلى قوله في المدح :

لو أن سحبانَ باراهُ لأسحبهُ على خطابته أذيالَ فأفء
أرى الأقاليمَ قد أَلقتْ مقالِدَها إليه مستبقاتٍ أيَّ إلقاء

فساس سبعتها منه بأربعة أمرٍ ونهيٍ وتثبيتٍ وإمضاء
كذاك توحيدُهُ ألوى بأربعة كفرٍ وجبرٍ وتشبيهٍ وإرجاء

فجعل يحرك رأسه ويقول : أحسنت أحسنت ، فلما أنهى القصيدة أمر له بجائزة
وخلع .

قال الأمير أبو الفضل الميكالي⁽¹⁾ : كتب عاملُ رقعة إلى الصاحب في التماس
شغل وفي الرقعة . إن رأى مولانا أن يأمرَ بإشغالي ببعض أشغاله فعل ، فوقع الصاحب
تحتها : من كتب إشغالي لا يصلحُ لأشغالي .

وحدث هلال بن المحسن : ما رثي أحدٌ وُفِّي من الإعظام والاكبار بعد موته ما
وُفِّيَ الصاحب ، فإنه لما جُهِز ووُضِعَ في تابوته وأُخْرِجَ على أكتاف حامله للصلاة عليه
قام الناسُ بأجمعهم فقبلوا الأرضَ بين يديه ، وخرقوا عند ذلك ثيابهم ، ولطموا
وجوههم ، وبلغوا في البكاء والنحيب عليه جهدهم . وكان يلبس القباء في حياته تحقّقاً
بالوزارة وانتساباً معها إلى الجندية .

وحدث عن أبي الفتح ابن المقدّر قال : كان أبو القاسم ابن أبي العلاء الشاعر من
وجوه أهل أصبهان وأعيانهم ورؤسائهم ، فحدثني أنه رأى في منامه قائلاً يقول له : لو
كاثرت الصاحبَ أبا القاسم ابن عباد مع فضلك وكثرة علمك وجودة شعرك فقلت :

(1) البيهقي 3 : 200 .

أفحمتني كثرة محاسنه ، فلم أدِر بما أبدأ منها ، وخفتُ أن أقصّر وقد ظُنَّ بي الاستيفاء لها ، فقال : أجز ما أقوله ، قلت : قل ، فقال :

ثوى الجود والكافي معاً في حفيرةٍ

فقلت : ليأنس كلُّ منهما بأخيه

فقال : هما اصطحبا حيَّين ثم تعانقا

فقلت : ضجيعين في لحدٍ بباب ذريه

فقال : إذا ارتحل الثاؤون عن مستقرِّهم

فقلت : أقاما إلى يوم القيامة فيه

(باب ذريه : المحلة التي فيها تربته أو ما يستقبلك من اصفهان). وحدث في كتاب الروزنامجه : وانتهيت إلى أبي سعيد السيرافي ، وهو شيخُ البلد ، وفردُّ الأدب ، حسن التصرف ، وافر الحظ من علوم الأوائل ، فسلمت عليه وقعدت إليه ، وبعضهم يقرأ « الجمهرة » فقرأ أَلَمَّتُ فقلت إنما هو لَمَّتُ ، فدافعني الشيخ ساعةً ثم رجع إلى الأصل فوجد حكايتي صحيحة ، واستمرَّ القارىء حتى أنشد وقد استشهد :

رسم دارٍ وقفتُ في طَلَلِهِ كدتُ « أَقْضِي » الغداة من جلله⁽¹⁾

فقلت : أيها الشيخ هذا لا يجوز والمصراعان على هذا النشيد يخرجان من بحرین لأن :

رسم دار وقفت في طلله

فاعلاتن مفاعلن فعلمن

كدت « أقضي » الغداة من جلله

مفتعلن فاعلاتن مفتعلن

فذاك من الخفيف وهذا من المنسرح ، فقال : لم لا تقول الجميع من المنسرح والمصراع الأول مخزوم ؟ فقلت : لا يدخل الخزمُ هذا البحرُ لأنه أوله مستفعلن

(1) البيت لجميل بثينة ، ورسم مجرور به « رب » .

مفاعِلن ، هذه مزاحفة عنه ، وإذا حذفنا متحرّكاً بقينا ساكناً ، وليس في كلام العرب ابتداء به وإنما هو :

كُدت أقضي الغداة من جلله

بتخفيف الضاد فأمر بتغييره ، ورفعني إلى جنبه ، وابتدأ فقرأ عليه من « كتاب المقتضب » باب ما يجري وما لا يجري ، إلى أن ذكر وسَحَر ، وأنه لا ينصرف إذا كان لسحر بعينه ، لأنه معدول عن الأول ، فقلت : ما علامة العدل فيه ؟ فقال : أنا قلنا السحر ثم قلنا سحر ، فعلمنا أن الثاني معدول عن الأول ، قلت : لو كان كذلك لوجب أن تطرد العلة في عتمة ، لأنك تقول العتمة ، ثم تقول عَتَمَ ، فضجر واحتدّ وصاح واربّد ، وادعيت أنه ناقص والتمس التحاكم ، فكتبت رسالة أخذت فيها خطوط أهل النظر ، وقد أنفذت درج كتابي نسختها ، وفيها خط أبي عبد الله بن رذامر عين مشايخهم ، ورأيت الشيخ بعد ذلك عزيزاً فاضلاً متوسعاً عالماً فعلقت عليه ، وأخذت عنه وحصلت تفسيره لكتاب سيبويه وقرأت صدرأ منه . وهناك أبو بكر ابن مقسم ، وما في أصحاب ثعلب أكثر درايةً وما أصح روايةً منه ، وقد سمعت مجالسه وفيها غرائب ونكت ، ومحاسن وطُرف ، من بين كلمة نادرة ، ومسألة غامضة ، وتفسير بيت مشكل ، وحل عقدي معضل . وله قيام بنحو الكوفيين وقراءتهم ورواياتهم ولغاتهم . والقاضي أبو بكر ابن كامل بقية الدنيا في علوم شتى ، يعرف الفقه والشروط والحديث ، وما ليس من حديثنا ، ويتوسع في النحو توسعاً مستحسناً ، وله في حفظ الشعر بضاعة واسعة ، وفي جودة التصنيف قوة تامة ، ومن كبار رواة المبرد وثعلب والبحثري وأبي العيّن وغيره ، وقد سمعت صدرأ صالحاً مما عنده . وكنت أحب أن أسمع كلام أهل النظر بالعراق لما تتابع في حذقهم من الأوصاف ، وذكر أبا زكرياء يحيى بن عدي وغيره ومناظرات جرت هناك يطول شرحها .

وحدث عن أبي نصر ابن خواشاده أنه قال : ما غبطت أحداً على منزلة كما غبطت صاحب أبا القاسم ابن عباد ، فانا كنا مقيمين بظاهر جرجان مع مؤيد الدولة على حرب الخراسانية ، فدخل صاحب إلى داره في البلد آخر نهار يوم لحضور المجلس الذي يعقده لأهل العلم ، وتحت دابة رهواء وقد أرسل عنانه ، فرأيت وجوه الديلم

وأكابهم من أولاد الأمراء يَعْدُونَ بين يديه كما تعدو الركابية . وكان عضد الدولة يخاطب شيخنا خطاباً لا يشرك معه فيه إلا أنه كان يقلّ مكاتبته ، وكانت الكتب من عضد الدولة إنما ترد على لسان كاتبه أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف .

ولما وجدت الشعراء لبضائعها عند ابن عباد نفاقاً وسوقاً أهدوا نتائج أفكارهم إلى حضرته وساقوها نحوه سوقاً . فذكر الثعالبي قال⁽¹⁾ : واحتفّ به من نجوم الأرض وأفراذ العصر وأبناء الفضل وفرسان الشعر من يُربي عددهم على شعراء الرشيد ، ولا يقصرون عنهم في الأخذ برقاب القوافي ، وملّك رقّ المعاني ، فإنه لم يجتمع بباب أحد من الخلفاء والملوك مثل ما اجتمع بباب الرشيد من فحولة الشعراء المذكورين ، كأبي نواس وأبي العتاهية والعتابي والنمري ومسلم بن الوليد وأبي شيص وابن أبي حفصة ومحمد بن منذر ، وجمعت حضرةُ الصاحب بأصبهان والري وجرجان مثل أبي الحسين السلامي وأبي سعيد الرستمي وأبي القاسم الزعفراني وأبي العباس الضبي والقاضي الجرجاني وأبي القاسم ابن أبي العلاء وأبي محمد الخازن وأبي هاشم العلوي وأبي الحسن الجوهري وبنو المنجم وابن بابك وابن القاشاني والبديع الهمداني وإسماعيل الشاشي وأبي العلاء الأسدي وأبي الحسن الغويري وأبي ذلف الخزرجي وأبي حفص الشهرزوري وأبي معمر الاسماعيلي وأبي الفياض الطبري وغيرهم ممن لم يبلغني ذكره أو ذهب عني اسمه ، ومدحه مكاتبةُ الرضيّ الموسوي وأبو إسحاق الصابئ وابن الحجاج وابن سكرة وابن نباتة وغيرهم ممن يطول ذكره .

وكتب أبو حفص الأصفهاني⁽²⁾ الوراق إلى الصاحب رقعة نسختها : لولا أن الذكرى - أطال الله بقاء مولانا الصاحب الجليل - تنفّع المؤمنين ، وهزّ الصمصام يعين المصلتين ، لما ذكرتُ ذاكرةً ، ولا هزرتُ ماضياً ، ولكن ذا الحاجة يستعجل النجّح ، ويكذّب الجوادّ السمع ، وحالُ عبدِ مولانا في الحنطة متخلّفة ، وجردان داره عنها منصرفة ، فإن رأى أن يخلط عبده بمن أخصب رَحْلُهُ ، فلم يشدّ رحله ، فعَلَّ إن شاء الله تعالى . فوقع على رقعته : أحسنت يا أبا حفص قولاً ، وسنحسن فعلاً ، فبشر

(1) البيّمة 3 : 193 .

(2) البيّمة 3 : 199 .

جرذان دارك بالخصب ، وأمنها من الجذب ، فالحنطة تأتيك في الأسبوع ، ولست عن غيرها من النفقة بممنوع ، ان شاء الله تعالى .

قال⁽¹⁾ : وحدثني أبو الحسن الدارمي⁽²⁾ المصيصي قال : انتحل فلان - يعني بعض المتشاعرين - بحضرة صاحب شعراً له ، وبلغه ذلك فقال : أبلغوه عني :

سَرَقَتْ شَعْرِي وَغَيْرِي يُضَامُ فِيهِ وَيُخَدَعُ
فَسَوْفَ أَجْزِيكَ صَفْعاً يَكْدُ رَأْساً وَأَخْدَعُ
فَسَارِقُ الْمَالِ يَقْطَعُ وَسَارِقُ الشَّعْرِ يَصْفَعُ

قال : فاتخذ الليل جملاً وهرب من الري .

وحدث عن عون بن الحسين الهمداني قال⁽³⁾ : سمعت أبا عيسى ابن المنجم يقول : سمعت صاحب يقول : ما استأذنت على فخر الدولة وهو في مجلس الأنس إلا وانتقل الى مجلس الحشمة فأذن لي فيه ، وما أذكر أنه تبدل بين يدي أو مازحني قط إلا مرة واحدة ، فإنه قال لي : بلغني أنك تقول إن المذهب مذهب الاعتزال ، والنيك نيك الرجال ، فأظهرت الكراهة لانسياطه وقلت : بنا من الجد ما لا نفرغ معه للهزل ، ونهضت كالماغضب ، فما زال يعتذر إليّ مراسلة حتى عاودت مجلسه ، ولم يعد بعدها إلى ما يجري مجرى الهزل والمزح .

ولما أتت صاحب⁽⁴⁾ البشارة بسبطه عباد بن علي الحسيني - ولم يكن للصاحب ولد غيرها ، وكان قد زوّجها من أبي الحسن علي بن الحسين الحسيني الهمداني ، وكان شاعراً أديباً بليغاً ، وله شعر منه هذان البيتان في دار لبعض الملوك بناها :

دَارٌ عَلَتْ دَارَ الْمُلُوكِ بِهَمَةٍ كَعَلَوْ صَاحِبَهَا عَلَى الْأَمَلِكِ
فَكَأَنَّهَا مِنْ حَسَنَاتِ وَبَهَائِهَا بُنِيَتْ قَوَاعِدُهَا عَلَى الْأَفْلَاكِ -

(1) البيّمة 3 : 200 .

(2) م : الدلفي .

(3) البيّمة 3 : 203 .

(4) البيّمة 3 : 240 .

أنشأ صاحب يقول :

أحمدُ اللهَ لبُشْرَى	أقبلتُ عند العشيِّ
إذ جاني الله سبطاً	هو سبطُ للنبيِّ
مرحباً ثم أهلاً	بغلامِ هاشمي
نبويٍّ علويٍّ	حَسَنِي صاحبي

ثم قال :

الحمدُ لله حمداً دائماً أبداً قد صار سبطُ رسولِ الله لي ولداً
وقد ذكرت ذلك الشعراء في أشعارهم ، فمن ذلك قول أبي الحسن الجوهري
في قصيدة منها⁽¹⁾ :

وكان بعدَ رسولِ الله كافلُهُ	فصار جدُّ بنيه بعدَ كافلِهِ
هلمَّ للخبرِ المأثورِ مُسنَدُهُ	في الطالقانِ فقَرَّتْ عينُ ناقلِهِ
فذلك الكنزُ عبادُ وقد وَضَحَتْ	عنه الإمامةُ في أوْلَى مخالِهِ

لما روت الشيعة أن الطالقان كنزاً من ولد فاطمة يملأ الله الأرض به عدلاً كما
ملكت جوراً ، والصاحب من الطالقان من قرى أصفهان ، فلما رزق سبطاً فاطمياً تأولوا
له هذا الخبر وأنا بريء من العهدة .

هذا الذي ذكره الثعالبي أن طالقان من قرى أصفهان ، والصواب ما تقدم .
قال⁽²⁾ : وعرض عليّ أبو الحسن الشقيقي البلخي توقيعَ الصاحب إليه في رقعة :
مَنْ نظرَ لدينه نظرنا لدنياه ، فإن آثرتَ العدلَ والتوحيد ، بسطنا لك الفضلَ والتمهيد ،
وإن أقمتَ على الجبر ، فليس لكسركَ من جبر .

وهذه رسالة⁽³⁾ كتبها الصاحب إلى أبي علي الحسين بن أحمد في شأن أبي
عبد الله محمد بن حامد ، قال الثعالبي : وسمعت الأمير أبا الفضل عبيد الله بن أحمد

(1) البيّمة 3 : 241 .

(2) البيّمة 3 : 201 .

(3) البيّمة 3 : 253 .

الميكالي يسردها فزادني جَرِيْها على لسانه وصدورها عن فمه إعجاباً بها وهي : كتابي هذا يا سيدي صدر من سَحْنَة⁽¹⁾ وقد أرخى الليلُ سدولَهُ ، وسحب الظلامُ ذيولَهُ ، ونحن على الرحيل غداً إن شاء الله إذا مدَّ الصباحُ غُرره قبل أن يُسبِغَ حجوله ، ولولا ذلك لأطلتْ كوقوفِ الحجاجِ على المشاعر ، ولم أقتصرُ منه على زادِ المسافر ، فإن المتحمّلَ له وسيعُ الحقوق لَدَيّ ، حقيقٌ أن أُتعبَ له خاطري ويدي ، وهو أبو عبد الله الحامدي - كان وافى مع ذلك الشيخ الشهيد أبي سعيد الشيبني السعيد ، رفع الله منازلَه ، وقتل قاتله ، بكتبٍ له فأنسنا بفضلَه ، وأنسنا الخيرَ من عقله ، فلما فُجِعَ بتلك الصعبة ، وبما كان له فيها من القربة ، لم يرضَ غير بابي مشرعاً ، وغيرَ جَنابِي مرتعاً ، وقطعَ إليَّ الطريقَ الشاقَّ مؤكداً حقاً لا يُشَقُّ فيه غباره ، ولا يُنسى على الزمانِ ذماره ، فكنتُ على جناح هذه النهضة التي بنا لم يستقرَّ نواها ، ولم تلقِ عصاها . فإخراج الحرّ المبتدئ الأمر ، القريب العهد بوطاة الدهر ، تحاملٌ عليه بالمركب الوعر ، فرددته إليك يا سيدي لتسهّلَ عليه حجابتك ، وتمهّدَ له جنابتك ، وترصد [له] عملاً خفيفَ الثقل ، نديّ الظل ، فإذا اتفق عرضته عليه ، ثم فوضته إليه . وهو إلى أن يتسّق ذلك ضيفي وعليك قراه ، وعندك مَرَبُّعٌ وَمَشْتَاه ، ويريدُ اشتغالاً بالعلم يزيده استقلالاً ، إلى أن يأتيه إن شاء الله خبرنا في الاستقرار ، ثم له الخيار : إن شاء أقام على ما وليته ، وإن شاء التحق بنا ناشراً ما أوليته . وقد وقعتُ له إلى فلان بما يعينه على بعض الانتظار ، إلى أن تختار له كلَّ الاختيار ، فأوعِزْ إليه بتعجيله ، واكفني شُغْلَ القلب بهذا الحرّ الذي أفردني بتأميله ، إن شاء الله تعالى وحده .

وكتب⁽²⁾ إلى القاضي أبي بشر الفضل بن محمد الجرجاني عند وروده باب الري وافداً عليه :

تحدثتِ الركابُ بسيرِ أروى إلى بلدٍ حططتُ به خيامي
فكدتُ أطير من شوقٍ إليها بقادمةٍ كقادمةِ الحمامِ

(1) سحنة : موضع بالقرب من همدان .

(2) البيّمة 3 : 254 .

أفحق ما قيل من أمرٍ القادم ؟ أم ظنُّ كأمانيِّ الحالم ؟ لا والله بل هو ذرُّك العيان ،
 وإنه ونيل المنى سيان ، فمرحباً أيها القاضي براحتك ورحلك ، بل أهلاً بك وبكافة
 أهلك ، ويا سرعة ما فاح نسيم مسراك ، ووجدنا ريح يوسف من رباك ، فحث المطي
 تزل غلتي بروباك ، وترح علتي بلفياك ، ونص على يوم الوصول نجعله عيداً مشرفاً ،
 ونتخذه موسماً ومعرفة⁽¹⁾ ، ورد الغلام ، أسرع من رجوع الكلام ، فقد أمرته أن يطير
 على جناح نسر ، يترك الصبا في عقل أسر :

سقى الله داراتٍ مررت بأرضها فادُّتكَ نحوي يا زياد بن عامر
 أصائلُ قربٍ أرتجي أن أناها بلفياك قد زحزحَ حرَّ الهواجر

وقال⁽²⁾ بعض ندماء الصاحب له يوماً : أرى مولانا قد أغار في قوله :

لبسنَ برودَ الوشي لا لتجمل ولكن لصونِ الحسنِ بين برودِ

على المتنبي في قوله :

لبسنَ الوشي لا متجمات ولكن كي يضمن به الجمالا

فقال : كما أغار هو في قوله :

ما بال هذي النجوم حائرة كأنها العمي ما لها قائد

على العباس بن الأحنف في قوله :

والنجم في كبد السماء كأنه أعمى تحير ما لديه قائد

وللصاحب أيضاً⁽³⁾ :

يقولون لي كم عهدُ عينك بالكرى فقلت لهم مذ غاب بدرٌ دجاها

ولو تلتقي عينٌ على غيرِ دمعٍ لصارمتها حتى يقال نفاها

(1) المعروف : الذي يوقف عليه ، مأخوذ من « عرفة » (وأشار إلى ذلك الأستاذ النشاشيبي) .

(2) البيهية 3 : 279 .

(3) البيهية 3 : 280 .

من قول المهلبى الوزير :

تصارمت الأجفان منذ صرمتني
فما تلتقي إلا على دمعٍ تجري
وللصاحب أيضاً⁽¹⁾ :

ومهفهفٍ حسنِ الشمائلِ أهيف
ما زال يُعِدُّني ويؤثر هجرتي
قالوا تراجعهُ فقلت بديهةً
والله لا راجعته ولو أنه
أخذه من قول ابن المعتز :

والله لا كلمتها ولو أنها
قال المؤلف : هكذا ذكر الثعالبي ، ونسب هذا البيت الى ابن المعتز ، وهو لأبي
بكر محمد بن السراج النحوي ، وله قصة طريفة ، وهي مذكورة في أخباره من هذا
الكتاب .

ومما هجي به الصاحب قول أبي العلاء الأسدي :

إذا رأيت مسجى في مرقعة
فاعلم بأن الفتى المسكين قد قذفت
ياؤي المساجد حراً ضره بادي
به الخطوب الى لؤم ابن عباد
وقال السلامي⁽²⁾ :

يا ابن عباد بن عباس بن عبد الله جرّها
تنكر الجبر وأخرجت الى دنياك كرّها

ومر أبو العباس الضبي بباب الصاحب بعد موته فقال⁽³⁾ :

أيها الباب لم علاك اكتساب
أين ذاك الحجاب والحجاب
أين من كان يفزع الدهر منه
فهو الآن في التراب تراب

(1) البيتة 3 : 281 .

(2) قد مر البيتان لأبي دلف الخزرجي .

(3) البيتة 3 : 289 - 290 .

ولأبي القاسم ابن أبي العلاء الأصفهاني يرثي صاحب من قصيدة⁽¹⁾ :
 ما مَتَّ وحدك لكن مات من وَلَدَتْ حواء طراً بل الدنيا بل الدينُ
 هذي نواعي العلام مَ مَتَّ نادبةً من بعد ما نديتك الخرْدُ العين
 تبكي عليك العطايا والصلاتُ كما تبكي عليك الرعايا والسلاطين⁽²⁾
 قام السعاةُ وكان الخوفُ أَقْعَدَهُمْ واستيقظوا بعدما نام الملاعين
 لا يعجب الناسُ منهم إن هم انتشروا مضى سليمانُ وانحلَّ الشياطين
 وكتب صاحب الى أبي العلاء الأسدي من أجود أبياته⁽³⁾ :

يَقْرُ بعيني أن يُلِمَّ رسولها يباي ويَهْدِي بالعشي سَلامَها
 ويذكر لي دونَ الرجال حديثها وينشُرْ عندي نطقها وكلامها

ورد يا شيخي - أطال الله بقاءك - رسولك بكتاب سبق الأفكار والظنون ، وحسدت عليه القلوبُ العيون ، وترك الواصفين بين قاصرٍ ومقصرٍ . ومثل ليالينا بين اللوى فمحجّر ، بكلام كالورقِ النضير تتأوه منه الغصون ، وكانور المنير أفنائه فنون ، فصادفني حليفاً للشوق أو رهيناً ، وحيناً على الحنين وساء قريباً ، وكيف لا وقد ألفنا القربَ حولاً حولنا رياض الأدب ترف ، ودونا رواحِلُ الفضلِ تُزَف ، نملك رقابَ المنطق ، وتتازع أطراف الكلام المنمق ، ونقطع الليالي تناشداً وتذاكراً ، وتحادثاً وتسامراً ، إلى أن يخلع الظلامُ ثيابه ، ويحدر المصباحُ نقابه ، هذا دأبنا كان إلى أن جاوزنا الشبابَ مراحل ، ووردنا من المشيب مَناهل⁽⁴⁾ ، ثم حان الفراقُ فنحن حتى اليوم منه في جوٍّ كدير ، ونجمٍ منكدر ، يقبضنا عن المواردِ العَذاب ، ويعرضنا على لواعجِ العَذاب ، والله نسألُ إعادةَ هاتيك الأحوال ، وتلك الأيام الخضراء الظلال ، وإن كان الله قد زادنا بعدك مناجحَ ومناجح ، وأيادي غواصي وروائح ، حتى فتحنا الفتوح ، وذلكنا القروح ، ورتقنا الفتوق ، ونسخنا الفروق ، وأثرنا الآثار ، ووطأنا الرقاب وطلبنا الثار ، واصطنعنا الصنائع ، وجعلنا ودائعَ النعم قطائع ، وعقدنا في أعناقِ الأحرارِ منناً ،

(3) لعل الصواب : في جواب أبياته .

(1) البيتة 3 : 284 .

(4) م : مراحل .

(2) ر : والدواوين .

وأحيينا من سُبُلِ الاحسان سنناً ، انا قد تحملنا مشاقَّ مالت على القوة للضعف ،
وتحاملت على الأشدَّ بالوهن ، ودفعت الى معالجة خطوب تعجَّب الدهرُ من صبرنا
عليها فخر ، وَجَبْنَ الزمانُ عند شجاعتنا لها فحار ، وها أنا أحوُجُ ما كنتُ إلى أن أرفّه ،
ولا أَسْتَكْرَهُ ، وقد رميتُ بسهم الأربعين ، وأرْميتُ على شَرَفِ الخمسين ، مدفوعَ
الأشغال والأثقال إلى متاعب ومصاعب لو مني [بها] ابنُ ثلاثين قوياً أَرَزُهُ طريراً حرصه ،
لقام عَجْزُهُ وقعدتْ به نفسه ، وأظنني كنت قديماً قلت :

وقائلة لَمْ عَرَّتْكَ الهمومُ وأمرُكَ ممثِّلٌ في الأممِ
فقلتُ دعيني وما قد عرا فان الهمومَ بقدرِ الهممِ

وما على الراحة آسَفُ بل على أن لا أكونَ مشغولاً بأخرى أمهد لها وأكدح ،
وأدأبُ لنفسي وأنصح ، اللهم وفقَّ وقَدَّرْ ، وسهِّلْ ويسِّرْ ، إنك على ما تشاء قدير .
والرسالة طويلة كتبت مقدمها .

ذكر محمد ما فعله الصاحب مع القاضي عبد الجبار بن أحمد من حسن العناية
والتولية والتمويل ، فلما مات الصاحب كان يقول⁽¹⁾ : أنا لا أترحمُ عليه لأنه لم يظهر
توبته ، فَطُعِنَ عليه في ذلك ونُسِبَ إلى قِلَّةِ الرعاية ، لا جَرَمَ أن فخر الدولة قبض عليه
بعد موتِ الصاحب ، وصادره فيما قيل على ثلاثة آلاف ألف درهم ، وعزله عن قضاء
الري ، وولَّى مكانه القاضي أبا الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني العلامة صاحبَ
التصانيف والفضائل الجمّة ، وقد ذكرته أنا في بابهِ⁽²⁾ ، فقليل إن عبد الجبار باع ألف
طيلسان مصري في مصادرتة ، وهو شيخ طائفتهم ، يزعم أن المسلم يخلد في النار
على رُبْعِ دينار ، وجميع هذا المال من قضاء الظلمة بل الكفرة عنده وعلى مذهبه ،
وإنما ذكرتُ هذا للاعتبار .

وقرأت في كتاب هلال بن المحسن بن إبراهيم الصائبي قال : وكان الصاحب
أبو القاسم يراعي من ببغداد والحرمين من أهل الشرف وذوي المآثر من السلف ،
وشيوخ الكتاب والشعراء ، وأولاد الأدباء والزهاد والفقهاء ، بما يحمله إليهم في كلِّ

(1) قارن بذيّل تجارب الأمم : 262 .

(2) ترجمته رقم : 781 .

سنة مع الحاج على مقاديرهم ومنازلهم ، وكان يحمل إلى أبي إسحاق إبراهيم بن هلال جدي خمسمائة دينار وإلى ألفي درهم جبلية مع جعفر بن شعيب ، فأذكر وقد راسله بعد وفاة عضد الدولة بالاستدعاء إلى حضرته بالري ، وبذل له النفقة الواسعة والمعونة الشاسعة عند شخوصه والإرغاب والاكتار عند حضوره ، فكانت عقلة بالذيل الطويل والظهر الثقيل تمنعه من ترك موضعه ومفارقة موطنه ، فمما كتبه إليه بالاعتذار عن التأخر :

نَكَصْتُ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ مَطَالِبِي وَتَبَلَّدَتْ مِنِّي الْقَرِيحَةُ بَعْدَ مَا
وَبَكَيْتُ شَرْخَ شَيْبَتِي فَدَفَنْتُهَا كَانَتْ نَفَادًا كَالشَّهَابِ الثَّاقِبِ
وَدَفَنْتُ الْأَعْزَةَ فِي الْعِذَارِ الشَّائِبِ دَفَنْتُ الْأَعْزَةَ فِي الْعِذَارِ الشَّائِبِ

ومنها :

فَلَوْ أَنَّ لِي ذَاكَ الْجَنَاحَ لَطَارَ بِي حَتَّى أَقْبَلَ ظَهَرَ كَفِّ الصَّاحِبِ
وَأَعِيشَ فِي سُقْيَا سَحَابِهِ الَّتِي ضَمَنْتُ سَعَادَةَ كُلِّ جَدِّ خَائِبِ
وَأَرَا جَعَ الْعَادَاتِ حَوْلَ قِيَابِهِ حَتَّى السَّوَادَ مِنَ الشَّبَابِ الذَّاهِبِ
وَأَعِدُّ مِنْ جُلَسَاءِ حَضْرَتِهِ الَّتِي شُجِنْتُ بِكُلِّ مُسَائِلٍ وَمَحَارِبِ
فَيَقُولُ مِنْ ذَا سَائِلٍ عَنِّي لَهُ مَسْتَبْتُ فَيَقُولُ: هَذَا كَاتِبِي
أَتَرَى أَرُومَ بَهْمَتِي مَا فَوْقَ ذَا أَنَّى وَخِدْمَتُهُ أَجَلُ مَرَاتِبِي

ومنها يعتذر :

كَثُرَتْ عَوَائِقِي الَّتِي تَعْتَاقُنِي مِنْ غِيثِ رَاحَتِهِ الْمَلِكِ السَّاكِبِ
وَلَدْتُ لَهُمْ وَلَدًا وَبَطْنًا ثَالِثَ هُوَ رَابِعِي وَعَشِيرَتِي وَأَقَارِبِي
وَالسَّنَّ تَسْعُ بَعْدَهَا خَمْسُونَ قَدْ شَامَتْ بَوَارِقَ يَوْمِهَا الْمُتَقَارِبِ
فَالْجِسْمُ يَضْعَفُ عَنْ تَجَشُّمِ رَاجِلٍ وَالْحَالُ يَقْصُرُ عَنْ تَرْفَعِ رَاكِبِ
وَعَلَيَّ لِلْسلْطَانِ طَاعَةٌ مَالِكٍ كَانَتْ عَلَى الْمَمْلُوكِ ضَرْبَةً لَازِبِ
وَتَعْطَلِي مَعَ شَهْوَتِي كَتَصْرِفِي كُلُّ سَوَاءٍ فِي حِسَابِ الْحَاسِبِ

وهي طويلة فلما كانت سنة أربع وثمانين التي توفي فيها جدي أحسّ بانقضاء مدته ، وحضور منيته ، فكتب إلى صاحب كتاباً يسأله فيه إقرارَ هذا الرسم المذكور على ولده ، واجراءهُ لهم من بعده ، وقرن الكتاب بقصيدة أولها :

تُحَذِّرُ مِنْكَ النَّائِبَاتُ فَتَحْذَرُ وَتُذَكِّرُ لِلخُطْبِ الْجَسِيمِ فَيَصْغُرُ
وَتُكْسِي بِكَ الدُّنْيَا ثِيَابَ جَمَالِهَا فِيرْجُوكَ مَعْرُوفٌ وَيَخْشَاكَ مَنَكُرُ
يقول فيها :

أَسِيدُنَا إِنْ الْمَنِيَّةُ أَعْدَرَتْ إِلَيَّ بِآيَاتٍ تَرَوُّعٌ وَتَذَعِرُ
لَهَا نُذُرٌ قَدْ آذَنْتَنِي بِهِجْمَةٍ عَلَى مُورِدٍ مَا عَنْهُ لِلْمَرْءِ مُصْدِرُ
وَإِنِّي لِأَسْتَحْلِي مَرَارَةً طَعْمَهُ إِذَا كُنْتُ بِالتَّقْدِيمِ لِي تَتَأَخَّرُ
وَحُقٌّ لِنَفْسٍ كَانَ مِنْكَ مَعَاشُهَا إِذَا غَمَضْتَ عَيْنًا وَعَيْنُكَ تَنْظُرُ
وَمَنْ وَرَثَ الْأَوْلَادَ بَعْدَ وَفَاتِهِ حِضَانُكَ طَابَتْ نَفْسُهُ حِينَ يَقْبُرُ
تَمَرَّدَ مِنْكَ الْجَوْدُ حَتَّى تَمْرُدَتْ مَطَالِبُنَا وَالْمَاجِدُ الْحَرُّ يَصْبِرُ
أَطْلُبُ مِنْكَ الرِّفْدَ عَمْرِي كُلَّهُ وَأَطْلُبُهُ وَالْجَنْبُ مِنْي مَعْفَرُ
وَلَيْسَتْ بِأُولَى بَدْعَةٍ لَكَ فِي النَّدَى لَهَا مَوْقِفٌ [فِي] الْحَمْدِ [يَطْوِي وَ] يَنْشُرُ
وهي طويلة .

قال هلال بن المحسن : وأمرني بأن أنفذ ذلك فأنفذته ، وكتبْتُ عن نفسي كتاباً في معناه ، ووصل ونفذ من يحمل الرسم على العادة ، ثم اتفق أن توفي صاحب في أول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة فوقف ، وكانت بين وفاتهما شهور .

قال هلال : وسمعتُ محدثاً يحدثُ أبا إسحاق أنه سمعَ صاحب يقول : ما بقي من أوطاري وأغراضي إلا أن أملك العراق ، وأتصدَّرَ ببغداد ، وأستكتبَ أبا إسحاق الصائبي ، ويكتب عني وأغيرَ عليه ، فقال جدي : ويغيرَ علي وإن أصبت !!

قال : وحدثني أبو إسحاق جدي قال : حضرَ صاحب أبو القاسم ابن عباد دار الوزير المهلي عند وروده إلى بغداد مع مؤيد الدولة ، فحجب عنه لشغل كان فيه ، وجلس طويلاً ، فلما تأخر الإذن كتب إليَّ رقعة لطيفة فيها :

وأترك محجوباً على الباب كالخصي ويدخلُ غيري كالأيور ويخرجُ
فأقرأتها الوزير المهلبى فأمر بإدخاله .

قال : وكان الصاحب عند دخوله إلى بغداد قصد القاضي أبا السائب عتبة بن
عبيد لقضاء حقه ، فتناقل في القيام له ، وتحفّز تحفزاً أراه به ضعف حركته وقصور
نهضته ، فأخذ الصاحب بضبعه وأقامه ، وقال : نعينُ القاضي على قضاء حقوق
إخوانه ، فحجل أبو السائب واعتذر إليه .

وذكر القاضي أبو علي التنوخي في كتاب نشوار المحاضرة⁽¹⁾ : حدثني
أبو منصور عبد العزيز بن محمد بن عثمان المعروف بابن أبي عمرو الشرايبي حاجب
أمير المؤمنين المطيع لله قال : دخلتُ في حدثي يوماً على أبي السائب القاضي
فتناقل في القيام لي وأظهر لي ضعفاً عنه للسُنِّ والعلل المتصلة به ، قال : فتناول
فجذبت يده بيدي حتى أقمته القيام التام وقلتُ له : أعينُ قاضي القضاة أيده الله على
إكمال البر وتوفية الإخوان حقوقهم ، قال : وقد كنتُ عاتباً عليه في أشياء عاملني بها ،
وإنما جئته للخصومة ، فبدأت لأخذ⁽²⁾ الكلام ، فحين رأى الشر في وجهي قال :
تفضل لاستماع كلمتين ثم تقول ما شئت ، فقلتُ له : قل فقال : روينا عن ابن عباس
رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ فَأَصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ (الحجر: 85) قال : عفوٌ
بلا تقرير ، فإن رأيتُ أن تفعل ذلك فافعل ، فاستحييتُ من الاستقصاء عليه
وانصرفت .

قال المؤلف : والذي عندي أن الخبر إنما جرى بين هذا والقاضي ، وبلغ أمره
الصاحب فانتحلّه لنفسه ، وحكاه في مجلس أنسه ، فشاع عنه ، وكان الصاحب
رحمه الله ممن يحبُّ الفخر وانتحال الفضائل التي ربما قصُر عنها .
ومن أشعار الصاحب⁽³⁾ :

يا خاطراً يخطرُ في تيهه ذكركُ موقوفٌ على خاطري

(1) نشوار المحاضرة 1 : 247 .

(2) النشوار : لأصل .

(3) اليتيمة 3 : 261 .

إن لم تكن آثر من ناظري عندي فلا مُتَعَتُ بالناظرِ
وكتبَ إلى أبي النحسين⁽¹⁾ الطيب⁽²⁾ :
إننا دعوناك⁽³⁾ على انبساطِ والجوعُ قد أثر في الأخلاطِ
فإن عسى ملت إلى التباطي صفت بالنعلِ قفا بقراطِ
وله⁽⁴⁾ :

بعدتَ فطعمُ العيشِ بعدك عَلقمُ ووجهُ حياتي مذ تغيبتَ أرقمُ
فما لك قد أدغمتَ قربك في النوى وودُّك في غير النداءِ مرخمُ
وقال لما حضرته الوفاة⁽⁵⁾ :

وكم شامتٍ بي عند موتي جهالةً بظلم يسألُ السيفَ بعد وفاتي
ولو علم المسكينُ ماذا يساله من الذلِّ بعدي مات قبل مماتي
وله أيضاً⁽⁶⁾ :

بدا لنا كالبدْرِ في شروقه يشكو غزالاً لجَّ في عقوقه
يا عجباً والدهرُ في طروقه من عاشقٍ أحسن من معشوقه

قال أبو بكر الخوارزمي⁽⁷⁾ أنشدنا صاحب هذه القوافي ليلة وقال : هل تعرفون نظيراً لمعناها في شعر المحدثين ؟ فقلت لا أعرف إلا قول البحتري :
ومن عجب الدهر أن الأمير أصبح أكتب من كاتبه
قال فقال : جودت وأحسنْتَ هكذا فليكن الحفظ .

(1) م : الحسن .

(2) : البيمة 3 : 267 .

(3) م : رجوناك .

(4) : البيمة 3 : 269 .

(5) : البيمة 3 : 283 .

(6) : البيمة 3 : 260 .

(7) : البيمة 3 : 260 .

وله ويروى لغيره ⁽¹⁾ :

رشأ غدا وَجَدِي عليه كَرِدْفِهِ
وَكأنَّ يَوْمَ وَصَالِهِ من وجهه
إِنْ ذَقْتُ خَمراً خَلَّتْهَا من ريقه
وَإِذَا تَكَبَّرَ واستَطَالَ بحسنه

وله أيضاً ⁽²⁾ :

دَبَّ العِذارُ على مَيْدانِ وَجْتِهِ
كَأنه كاتبُ عَزِّ المِدادِ له

وله أيضاً ⁽³⁾ :

وَخَطٌّ كَأَنَّ اللَّهَ قالَ لحَسَنِهِ
وَهِيهَاتِ أَيْنَ الخَطُّ من حُسْنِ وجهه

وله أيضاً ⁽⁴⁾ :

وَشَادِنٍ قُلْتُ له ما اسمُكَ
فَصُرْتُ من لثَغْتِهِ الثُّغَا

وله يصف الثلج ⁽⁵⁾ :

هَاتِ المِدامَةَ يا غِلامُ مَصِيْراً
أو ما تَرى كَانُونُ يَثْرُ ورْدَهُ
نَقْلِي عليها قَبْلَةَ أو عَضُّهُ
وَكأنما الدُّنيا سَبائِكُ فِضِّهِ

(1) البيّمة 3 : 261 .

(2) البيّمة 3 : 262 .

(3) البيّمة 3 : 263 .

(4) البيّمة 3 : 264 .

(5) البيّمة 3 : 265 .

وله أيضاً⁽¹⁾ :

وصفراء أو حمراء فهي مخيلة
تشككنا في الكرم أن انتماءه
لك الوصف دون القصف مني فخيبي
لرقتها إلا على المتوهم
إلى الخمر أم هاتا إلى الكرم تنمي
بغير يدي وارضي بما قاله فمي

وكتب إلى أبي الفضل ابن شعيب⁽²⁾ :

يا أبا الفضل لم تأخرت عنا
كم تمت نفسي صديقاً صدوقاً
فبغصن الشبَابِ لما تشنى
كُنْ جوابي إذا قرأت كتابي
فأسأنا بحسن عهدك ظناً
فإذا أنت ذلك المتمنى
وبعهد الصبا وإن بان منا
لا تقل للرسول كان وكنا

وله أيضاً⁽³⁾ :

يا ابن يعقوب يا نقيب البدور
قل له إن للجمال زكاة
كن شفعي إلى فتى مسرور
فتصدق بها على المهجور

وله يمدح عضد الدولة⁽⁴⁾ :

سعود يحار المشتري في طريقها
وكم عالم أحيت من بعد عالم
فوالله لولا الله قال لك الوري
محامد لو فضت ففاضت على الوري
وكلأ ولكن لو حظوا بزكاتها
ولو قلت إن الله لم يخلق الوري
ولا تتأني في حساب المنجم
على حين صاروا كالهشيم المحطم
مقال النصارى في المسيح ابن مريم
لما أبصرت عيناك وجه مذمم
لما سمعت أذنك ذكر ملوم
لغيرك لم أخرج ولم أئثم

(1) البيّمة 3 : 264 .

(2) البيّمة 3 : 267 .

(3) البيّمة 3 : 268 .

(4) البيّمة 3 : 270 .

وله يهجو⁽¹⁾ :

سَبَطَ مَتْوِي رَقِيعُ سَفَلَةٍ أَبْدَأُ يَبْذُلُ فِينَا أَسْفَلَةَ
اعْتَزَلْنَا نِيكِهِ فِي دَبْرِهِ فَلِهَذَا يَلْعَنُ الْمُعْتَزِلَةَ
وله في رجل كثير الشرب بطيء السكر⁽²⁾ :

يَقَالُ لِمَاذَا لَيْسَ يَسْكُرُ بَعْدَمَا تَوَالَتْ عَلَيْهِ مِنْ نَدَامَاهُ قَرَقَفُ
فَقُلْتُ سَبِيلَ الْخَمْرِ أَنْ تُنْقِصَ الْحَجَى فَإِنْ لَمْ تَجِدْ شَيْئاً فَمَاذَا تَحَيَّفُ
وله أيضاً⁽³⁾ :

شَرَطُ الشَّرْوَطِيِّ فَتَى أَيْرُ وَمَا سِوَاهُ غَيْرُ مَشْرُوطِ
أَبْغَى مِنَ الْإِبْرَةِ لَكِنَّهُ يُوْهَمُ قَوْمًا أَنَّهُ لَوْطِي
وله أيضاً⁽⁴⁾ :

تَصَدُّ أَمِيمَةٌ لَمَّا رَأَتْ مَشِيئًا عَلَى عَارِضِي قَدْ فُرِشُ
فَقُلْتُ لَهَا الشَّيْبُ نَقْشُ الشَّبَابِ فَقَالَتْ أَلَا لَيْتَهُ مَا نُقِشُ
وله أيضاً⁽⁵⁾ :

وَلَمَّا تَنَاءَتْ بِالْأَحْبَةِ دَارُهُمْ وَصَرْنَا جَمِيعًا مِنْ عِيَانٍ إِلَى وَهْمِ
تَمَكَّنَ مِنِّي الشُّوقُ غَيْرَ مَسَامَحٍ كَمُعْتَزِلِيٍّ قَدْ تَمَكَّنَ مِنْ خَصْمِ

حدث القاضي أبو عبد الله ابن الحسن بن علي السميري قال ، حدث صاحب قال⁽⁶⁾ : لما عدت من أصبهان بعد القبض على أبي الفتح ابن العميد دعا مؤيد الدولة إلى طعامه وكنت عليه معه ، فبينما الألوان توضع وترفع إذ قدمت بين يديّ طنبورية بمكبة ، ثم شيلت المكبة فإذا بيد أبي الفتح ابن العميد وفي إصبعه خاتمه الذي أعرفه ، فارتعت لذلك ووجمت منه ، فقال لي مؤيد الدولة : إنما فعلت هذا لتسكن نفسك

(1) البيّمة 3 : 272 .

(3) (4) (5) البيّمة 3 : 276 .

(2) البيّمة 3 : 275 .

(6) هذا النص من ر .

وتعلم إن الله قد كفأك عدوك ، فدعوت له ولم أنتفع بنفسي أياماً فلقاً وانزعاجاً . قال القاضي : وكانت والده أبي الفتح في دار الصاحب على أتم حال مراعاة وحراسة فلم يعلمها ولا مكن من إعلامها بقتله حتى ماتت .

- 243 -

إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال ، أبو العباس الميكالي ، وقد ذكر هذا النسب في عدة مواضع : مات ليلة الاثنين الخامس عشر من صفر سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بنيسابور وهو ابن اثنتين وتسعين سنة ، ودفن بمقبرة باب معمر ، وكان شيخ خراسان ووجهها وعينها في عصره . سمع بنيسابور أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبا العباس محمد بن إسحاق السراج وأبا العباس أحمد بن محمد الماسرجسي ، وبكور الأهواز عبدان بن أحمد بن موسى الجواليقي الحافظ والحسين بن بهار وعلي بن سعيد العسكري . سمع منه الحفاظ مثل أبي علي النيسابوري وأبي الحسين محمد بن محمد بن الحجاجي وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن البيه الحافظ وذكره في « التاريخ » وقال : ولد أبو العباس بنيسابور ، فلما قلد أمير المؤمنين المقتدر بالله أباه عبد الله بن محمد الأعمال بكور الأهواز حُمِلَ إلى حضرة أبيه ، فاستدعى أبا بكر محمد بن الحسن بن دريد لتأديبه ، فأجيب إليه إيجاباً له، ويعث بأبي بكر الدريدي إليه فهو كان مؤدبه، وكان واحد عصره . وفي عبد الله بن محمد بن ميكال وابنه أبي العباس قال الدريدي قصيدته المشهورة⁽¹⁾ في الدنيا التي مدحهم بها .

ثم قال الحاكم : سمعت أبا العباس وسئل عن مقصورة الدريدي يقول :

243 - يتيمة الدهر 4 : 354 وإنباه الرواة 1 : 199 والوافي 9 : 148 وسير الذهبي 16 : 156 وعبر الذهبي 2 : 327 والشذرات 3 : 41 .

(1) هي مقصورته ومطلعها :

يا ظبية أشبه شيء بالمها ترعى الخزامى بين أشجار النفا

أنشدنيها مؤدبي أبو بكر الدريدي ثم قرأتها عليه مراراً ، فسألناه أن ينشدناها فقال :
أنشدنا أبو بكر ابن دريد⁽¹⁾ :

* إِمَّا تَرَيَّ رَأْسِي حَاكِي لَوْنُهُ *

إلى أن بلغ إلى الأبيات التي مدحهم الدريدي فيها ، فقال : هذه الأبيات قد
ذكرنا فيها ، فلو أنشدنا بعضكم ، فقرأها عليه أبو منصور الفقيه وأقر بها وهي⁽²⁾ :
إِنَّ الْعِرَاقَ لَمْ أَفَارِقْ أَهْلَهُ عَنْ شَنْآنٍ صَدَّنِي وَلَا قِلَى
إلى أن بلغ قوله :

لا زال شكري لهما مواصلاً دهرَيَّ أو يعتاقني صَرْفُ الْمَنَى⁽³⁾
إلى ها هنا قرئ عليه ، ثم أنشدنا لفظاً إلى آخرها ، وذلك في شهر رمضان سنة
ست وأربعين وثلاثمائة .

قال الحاكم : سمعت أبا بكر محمد⁽⁴⁾ بن إبراهيم الجوري الأديب وهو يحدثنا
عن أبي بكر ابن دريد ، قلت له : أين كتبت عنه ولم تدخل العراق ؟ قال : كتبت عنه
بفارس لما قدم على عبد الله بن محمد بن ميكال لتأديب ولده أبي العباس ، فقلت
له : أبو العباس إذ ذاك صبي ؟ فقال : لا والله إلا رجل إمام في الأدب والفروسية
بحيث يشار إليه .

قال : وسمعت أبا عبد الله محمد بن الحسين الوضاحي يقول⁽⁵⁾ : سمعت أبا
العباس ابن ميكال يذكر صلة الدريدي في إنشائه المقصورة فيهم ؛ قال الوضاحي :
فقلت له : وأيش الذي وصل إليه من خاصة الشيخ ؟ فقال : لم تصل يدي إذ ذاك إلا
إلى ثلاثمائة دينار صبيتها في طَبَقٍ كَاغِدٍ ووضعتها بين يديه .

قال : وسمع الميكالي من عبدان الاهوازي ، وسمع « الموطأ » لمالك بن
أنس ، وسمع لما عاد إلى نيسابور من أبي بكر محمد بن خزيمة وأبي العباس الثقفي

(1) يفهم من هذا أن هذا البيت أولها وذلك ما قاله ابن خلكان في ترجمة ابن دريد أيضاً 4 : 323 .

(2) انظر شرح ابن هشام للمقصورة : 80 .

(3) م : الفنا .

(4) م : أبا بكر بن محمد ، وانظر تبصير المتنبه : 370 .

(5) نقله الذهبي في سيره 16 : 157 .

والماسرجسي وأقرانهم وحدث بضع عشرة سنة إملاءً وقراءة . وروى عنه أبو علي الحافظ في مصنفاته وأبو الحسين الحجاجي ومشايخنا رضي الله عنهم .

قال الحاكم : سمعتُ أبا محمد عبد الله بن إسماعيل يقول [قال أبي] : لما توفي أبي عبد الله بن ميكال أمر أمير المؤمنين أن أقلد الأعمال التي كان يتقلدها أبي ، فأمر لي باللواء والخلعة ، وأخرج في ذلك خادماً من خواصّ الخدم ، وكوتبت فيه فبكيّت واستعفيت ، والناس يتعجبون من ذلك ، وقلت : لي بخراسان معاش أرجع إليه . فلما انصرفتُ إلى نيسابور جاءني أبو نصر ابن أبي حية غداة جمعة فقال : ينبغي أن تتأهبّ للركوب إلى الرئيس أبي عمرو الخفاف ، فإنّ هذا رسمُ مشايخ البلدِ معه ، فركبتُ معه إليه فلم يتحرك لي ، فخرجتُ من عنده وأنا أبكي ، فقال لي أبو نصر : ما الذي أبكاك ؟ فقلت : سبحان الله ، رددتُ على المقتر الولاية بفارس وخوزستان وانصرفتُ إلى نيسابور حتى أزور أبا عمرو الخفاف فلا يتحرك لي ؟ فقال لي : لا تغتمّ بهذا واعمل على الخروج إلى هراة فإن والي خراسان أحمد بن إسماعيل بها ، وإذا رآك وضربك بالصولجان وعلم محلك أجلسك على رقاب كل من بنيسابور . فتأهبتُ وأصلحتُ هديةً له ، وخرجتُ إلى هراة ، فوصلتُ إلى خدمة السلطان ورضي خدمتي ودعاني إلى الصولجان ورضي مقامي ، فلما استأذنتُ للانصراف عَرَضَ عليّ أعمالاً جلييلة فامتنعتُ عنها ، فزودوني بجهازٍ وجَلَعِ ، وكان الأمر على ما ذكره أبو نصر ابن أبي حية .

قال : وسمعتُ أبا عبد الله ابن أبي ذهل يقول : قال لي الوزير أبو جعفر أحمد بن الحسين العتيبي : لما أجلسني الأمير الرشيد هذا المجلسَ نظرتُ إلى جميع أهل خراسان ممن يؤهل للجلوس معي في مجلس السلطان - أيده الله - فلم أجد فيهم أجَلَّ من أبي العباس ابن ميكال ، فسألتُ السلطانَ استحضاره ، فلما حضر امتنع من تقلد العمل ، فقلت له : ديوانُ الرسائل هو قضاءُ القضاة أمرٌ منوطٌ بالعلم والعلماء ، فتقلد ديوان الرسائل ، فصار جليسي في مجلس السلطان ، وكان على كره من أبي العباس .

قال : وسمعتُ أبا يحيى حماد بن الحمادي يقول : لما قلد أبو العباس ابن ميكال أميراً أن يغير زيه من التعمّم تحت الحنك والرداء وغير ذلك فلم يفعل ، وراجع

السلطان فيه حتى أذن فيه ، فكان يجلس في الديوان متطلساً متعمماً تحت الحنكة .
قال : وسمعتُ قاضي القضاة أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يذكر آثار
الميكالية ببغداد ، ويصفُ إنشاء ابن ميكال ، فوصف له بعض أحوالهم بخراسان
فقال : آثارهم عندنا بالعراق أكثر منها بخراسان لأنهم ناقلة من عندنا إلى خراسان .

- 244 -

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب السُّديّ الأعور ، وقيل عبد
الرحمن بن أبي كريمة ، مولى زينب بنت قيس بن مخزومة من بني عبد مناف : حجازي
الأصل سكن الكوفة ، مات سنة سبع وعشرين ومائة في أيام بني أمية في ولاية
مروان بن محمد . روى عن أنس بن مالك وعبد خير⁽¹⁾ وأبي صالح⁽²⁾ ورأى ابن
عمر . وهو السُّديّ الكبير ، وكان ثقةً مأموناً . روى عنه الثوري وشعبة⁽³⁾ وزائدة⁽⁴⁾
وسماك بن حرب وإسماعيل بن أبي جزيمة وسليمان التيمي⁽⁵⁾ . وكان ابن أبي خالد
إسماعيل يقول : السُّديّ أعلمُ بالقرآن من الشعبي .

وقال أبو بكر ابن مردويه الحافظ : إسماعيل بن عبد الرحمن السدي يكنى أبا
محمد ، صاحب التفسير ، إنما سُمي السدي لأنه نزل بالسدة ، كان أبوه من كبار أهل
أصبهان ، أدرك جماعةً من أصحاب رسول الله ﷺ منهم : سعد بن أبي وقاص وأبو

244 - ترجمة السُّديّ الكبير في طبقات ابن سعد 6 : 323 وتاريخ البخاري 1 : 360 والجرح
والتعديل 2 : 184 وتاريخ الذهبي 5 : 43 وسير الذهبي 5 : 264 وتهذيب التهذيب 1 : 313 وطبقات
المفسرين 1 : 109 والوافي 9 : 142 .

(1) عبد خير الهمداني أبو عمارة الكوفي تابعي ثقة (تهذيب التهذيب 6 : 124) .
(2) أبو صالح بإدام مولى أم هانئ بنت أبي طالب (انظر ترجمته في طبقات ابن سعد 5 : 302 وتهذيب
التهذيب 1 : 416 وسير الذهبي 5 : 37) .
(3) هو شعبة بن الحجاج العتكي الأزدي (تهذيب التهذيب 4 : 338) .
(4) زائدة بن قدامة الثقفي (توفي سنة 160 أو في التي بعدها) .
(5) هو سليمان بن بلال التيمي القرشي (تهذيب التهذيب 4 : 175) .

سعيد الخدري وابن عمر وأبو هريرة وابن عباس . وقال غيره : نسب السدي إلى بيع الخمر - يعني المقانع - في سدة الجامع - يعني باب الجامع . وقال الفلكي : إنما سُمي السدي لأنه كان يجلس بالمدينة في موضع يقال له السد . وكان شريك يقول : ما ندمتُ على رجل لقيته أن لا أكون كتبتُ كل شيء لفظ به إلا السدي . قال يحيى بن سعيد : ما سمعتُ أحداً يذكر السدي إلا بخير .

ومحمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي⁽¹⁾ من أهل الكوفة ، يروي عن الكلبي صاحب التفسير وداود بن أبي هند وهشام بن عروة ، روى عنه ابنه علي ويوسف بن عديّ والعلاء بن عمرو وأبو إبراهيم الترمذاني وغيرهم ، وهو السدي الصغير . وكان يحيى بن معين يقول : السدي الصغير محمد بن مروان صاحب التفسير ليس بثقة . وقال البخاري : محمد بن مروان الكوفي صاحب الكلبي لا يُكتب حديثه ألبته . وسئل أبو علي صالح جزرة⁽²⁾ عنه فقال : كان ضعيفاً وكان يضع الحديث ، وكلُّ ضعفه .

وذكر الحافظ أبو نعيم في « تاريخ أصبهان »⁽³⁾ من تصنيفه قال : إسماعيل بن عبد الرحمن الأعور يعرف بالسدي صاحب التفسير ، كان أبوه عبد الرحمن يكنى أبا كريمة⁽⁴⁾ من عظماء أهل أصبهان ، توفي في ولاية مروان ، وذكر كما تقدم⁽⁵⁾ ، وكان عريض اللحية إذا جلس غطى لحيته صدره ، قيل إنه رأى سعد بن أبي وقاص .

وقال أبو نعيم باسناده : إن السدي قال : هذا التفسير أخذته عن ابن عباس ، فإن كان صواباً فهو قاله ، وإن كان خطأ فهو قاله . قال أبو نعيم فيما رفعه إلى السدي أنه قال : رأيتُ نقرأ من أصحاب النبي ﷺ منهم : أبو سعيد الخدري وأبو هريرة وابن عمر ، كانوا يرون أنه ليس أحد منهم على الحال التي فارق عليها محمداً إلا عبد الله بن عمر .

(1) ترجمة السدي الصغير في تهذيب التهذيب 9 : 436 .

(2) م : جهرة . وهو صالح بن محمد بن عمرو وجزرة لقب . توفي سنة : 293 (سير الذهبي 14 : 23) .

(3) ذكر أخبار أصبهان 1 : 204 - 206 .

(4) أبو نعيم : يكنى أبا خزيمة (وهو مخالف لما في المصادر) .

(5) يعني ذكر تاريخ الوفاة .

- 245 -

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عابد، أبو عثمان الصابوني: مات في ثالث محرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة. قال عبد الغافر: هو الاستاذ الإمام شيخ الاسلام أبو عثمان الصابوني الخطيب المفسر المحدث الواعظ، أوجد وقته في طريقته، وكان أكثر أهل العصر من المشايخ سماعاً وحفظاً ونشراً لمسموعاته وتصنيفاته وجمعاً وتحريضاً على السماع وإقامة لمجالس الحديث. سمع الحديث بنيسابور من أبي العباس البالوني⁽¹⁾ وأبي سعيد [محمد بن الحسين بن موسى] السمسار، وبهراة من أبي بكر أحمد بن إبراهيم القراب⁽²⁾ وأبي معاذ شاه بن عبد الرحمن⁽³⁾ وسمع بالشام والحجاز ودخل معرة النعمان فلقى بها أبا العلاء أحمد بن سليمان، وسمع بالجيال وغيرها من البلاد، وحدث بنيسابور وخراسان إلى غزنة وبلاد الهند وجرجان وآمل وطبرستان وبالشام وبيت المقدس والحجاز. روى عنه أبو عبد الله القاري وأبو صالح المؤذن.

ومن «تاريخ دمشق» ان الصابوني وعظ للناس ستين⁽⁴⁾ سنة، قال: وله شعر منه⁽⁵⁾:

ما لي أرى الدهر لا يسخو بذى كرم
ولا أرى أحداً في الناس مشترياً
ولا يجود بمعاونٍ ومفضالٍ
حُسْنُ الثناء بانعام وإفضالٍ
صاروا سواسيةً في لؤمهم شرعاً
كأنما نُسِجُوا فيه بمنوالٍ

245 - ترجمته في السياق (المنتخب 2): 38 ومصورة ابن عساكر 2: 855 وتهذيبه 3: 30 والوافي 9: 143 (ويعتمد باقوت على السياق وتاريخ دمشق).

(1) السياق: البالوي؛ م: التابوتي.

(2) م: الفرات، الوافي: ابن الفرات.

(3) ابن عساكر: الشاه بن أحمد الهروي.

(4) م: سبعين.

(5) الأبيات في تاريخ ابن عساكر.

وذكر من فضله كثيراً ثم قال : ومولده ببوشنج للنصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، وذكر وفاته كما تقدم .

- 246 -

إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يحيى بن بنان الخطبي أبو محمد : سمع الحارث بن أبي أسامة والكديمي⁽¹⁾ وعبد الله بن أحمد⁽²⁾ وغيرهم . وروى عنه الدارقطني وابن شاهين وابن رزقويه ، وكان ثقةً فاضلاً نبيلاً فهماً عارفاً بأيام الناس وأخبار الخلفاء ، وصنف تاريخاً كبيراً على ترتيب السنين ، وكان عالماً بالأدب ركيناً عاقلاً ذا رأي ويتحرى الصدق . ولد الخطبي في محرم سنة تسع وتسعين ومائتين ومات في جمادى الآخرة سنة خمسين وثلاثمائة في خلافة المطيع لله .

حدث الخطيب قال⁽³⁾ : سمعت الأزهرى يقول : جاء أبو بكر ابن مجاهد وإسماعيل الخطبي إلى منزل أبي عبد الصمد الهاشمي فقدم إسماعيل أبا بكر ، فتأخر أبو بكر وقدم إسماعيل ، فلما استأذن إسماعيل أُذن له فقال له : أدخل ومن أنا معه⁽⁴⁾ ؟ وحدث عن [أبي] الحسن ابن رزقويه عن إسماعيل الخطبي قال : وجه إليّ الراضي بالله ليلة عيد فطر فحُمِلْتُ إليه راكباً بغلةً ، فدخلت عليه وهو جالس في الشموع ، فقال لي : يا إسماعيل إني قد عزمت في غدٍ على الصلاة بالناس في المصلّى فما أقول إذا انتهيت في الخطبة إلى الدعاء لنفسى ؟ قال : فأطرقت ثم قلت :

246 - ترجمة الخطبي في المنتظم 3 : 7 وتاريخ بغداد 6 : 304 (وفي نسبه : بيان بدل بنان) وطبقات الحنابلة 2 : 118 والوافي 9 : 160 وسير الذهبي 15 : 522 والشذرات 3 : 3 والنجوم الزاهرة 3 : 328 .

(1) م : الكريمي ؛ (وهو أبو العباس محمد بن يونس بن موسى البصري الكديمي المتوفى سنة 286 والنسبة إلى جده كديم) .

(2) يعني عبد الله بن أحمد بن حنبل .

(3) تاريخ بغداد 6 : 305 .

(4) يريد حسن أدبه وأنه لم يقل « أدخل ومن هو معي » .

يقول أمير المؤمنين : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ (النمل: 19) فقال : حسبك ، ثم أمرني بالانصراف وأتبعني بخادم فدفع إليَّ خريطة فيها أربعمائة دينار وكانت الدنانير خمسمائة فأخذ الخادم منها لنفسه مائة ، [أو] كما قال .

- 247 -

إسماعيل بن علي الحظيري - [والحظيرة] من أعمال دجيل ثم من ناحية نهر تاب - : كان فاضلاً متميزاً لساناً ذا بلاغة وبراعة ، وله في ذلك تصانيف معروفة متداولة ، إلا أنَّ الخمول كان عليه غالباً . قدم بغداد ، وقرأ الأدب على أبي محمد إسماعيل بن أبي منصور موهوب بن الخضر الجواليقي وعلى أبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري وعلى علي بن عبد الرحمن السلمي بن العصار ، وأدرك ابن الخشاب أبا محمد وأخذ عنه علماً جماً ، وقرأ على أبي الغنائم ابن حبشي ، وكان ورعاً زاهداً تقياً ، رحل إلى الموصل وأقام بها في دار الحديث عدة سنين ، ثم اشتاق إلى وطنه فرجع إلى بغداد فمات بها في صفر سنة ثلاث وستمائة . وله تصانيفُ ورسائلُ مدونة وخطبٌ وديوان شعر وكتابٌ جيّد في علم القراءة ، رأيته . ومن شعره :

لا عالمٌ يبقَى ولا جاهلٌ ولا نبيهٌ لا ولا خاملٌ
على سبيلٍ مهَيِّعٍ لاحِبٍ يودِي أخو اليقظة والغافلُ

247 - ترجمته في الغصون الياصرة : 76 والوافي 9 : 163 وبغية الوعاة 1 : 452 وفي الجامع المختصر لابن الساعي : 209 أنه إسماعيل بن علي بن محمد بن مواهب (وسماه في الغصون : إسماعيل بن مواهب) .

- 248 -

إسماعيل بن عيسى بن العطار أبو إسحاق : من أهل السير ، بغدادى روى عنه الحسن بن علويه . ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : له من الكتب كتاب المبتدأ .

- 249 -

اسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان المعروف بالقالي ، أبو علي البغدادي مولى عبد الملك بن مروان : ولد بمنازجرد⁽¹⁾ من ديار بكر، ودخل بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة وأقام بها إلى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، مات بقرطبة في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلاثمائة ومولده في سنة ثمانين ومائتين، وفي أيام الحكم المستنصر كانت وفاته . سمع من أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وأبي سعيد الحسين⁽²⁾ بن علي بن زكرياء بن يحيى بن صالح بن عاصم بن زُفر العدوي وأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، وقرأ على أبي بكر ابن دريد وأبي بكر ابن السراج وأبي عبد الله نبطويه وأبي إسحاق الزجاج وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش وأبي عمر الزاهد ، وقرأ كتاب سيويه على ابن درستويه⁽³⁾ وسأله عنه حرفاً حرفاً . وأما نسبته فإنه منسوب

248 - ذكره ابن النديم في الفهرست : 122 وذكر له كتاباً أخرى هي كتاب حفر زمزم . كتاب الردة . كتاب الفتوح . كتاب الجمل . كتاب صفين . كتاب الألوية . كتاب الفتن .

249 - ترجمة القالي في طبقات الزبيدي : 185 - 186 وجذوة المقتبس : 155 (بغية الملتبس رقم : 547) .
وتاريخ ابن الفرضي 1 : 83 وإنباه الرواة 1 : 204 وابن خلكان 1 : 226 وسير الذهبي 16 : 45
والوافي 9 : 190 وبغية الوعاة 1 : 453 ونفع الطيب 3 : 70 والشذرات 3 : 18 ومرآة الجنان 2 : 359
والمقفى 2 : 107 . وانظر مقدمة السمع ، وفي فهرسة ابن خير : 395 ثبت بأسماء الكتب التي أدخلها إلى الأندلس .

(1) منازجرد أو منازکرد : بلدة من نواحي خلاط .

(2) طبقات الزبيدي : 121 .

(3) الجدوة : الحسن .

إلى قالي قلا ، بلد من أعمال أرمينية . قال القالي⁽¹⁾ . لما دخلت [بغداد] انتسبت إلى قالي قلا رجاء الانتفاع بذلك لأنها ثغر من ثغور المسلمين لا يزال بها المرابطون . فلما تأدب ببغداد ورأى أنه لاحظ له بالعراق قصد بلاد الغرب ، فوافاها في أيام المتلقب بالحكم المستنصر⁽²⁾ بالله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف - قالوا : وهذا أول من دُعي من هؤلاء بالغرب أمير المؤمنين⁽³⁾ ، إنما كان المتولون قبله يدعون ببني الخلائف - . فوفد القالي إلى الغرب في سنة ثلاثين وثلاثمائة ، فأكرمه صاحب الغرب وأفضل عليه إفضالاً عمه ، وانقطع هناك بقية عمره ، وهناك أملى كتبه أكثرها عن ظهر قلب : منها كتاب الأمالي ، معروف بيد الناس كثير الفوائد غاية في معناه ؛ قال أبو محمد ابن حزم : كتاب نوادر أبي علي مبارٍ للكتاب « الكامل » الذي جمعه المبرد ، ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحواً وخبراً فإن كتاب أبي علي أكثر لغةً وشعراً . وكتاب الممدود والمقصود رتبته على التفعيل ومخارج الحروف من الحلق ، مستقصى في بابه لا يشذ منه شيء في معناه ، لم يوضع مثله . وكتاب الإبل ونتاجها وما تصرف معها . وكتاب حلي الانسان والخيول وشياتها . وكتاب فعلت وأفعلت . كتاب مقاتل الفرسان . كتاب تفسير السبع الطوال . كتاب البارع في اللغة على حروف المعجم ، جمع فيه كتب اللغة ، يشتمل على ثلاثة آلاف ورقة ، قال الزبيدي⁽⁴⁾ : ولا نعلم أحداً من المتقدمين ألف مثله . قرأت بخط أبي بكر محمد بن طرخان بن الحكم قال الشيخ الإمام أبو محمد [ابن] العربي : كتاب البارع لأبي علي القالي يحتوي على مائة مجلد لم يُصنّف مثله في الإحاطة والاستيعاب ؛ إلى كتب كثيرة ارتجلها وأملأها عن ظهر قلب كلها . قال الحميدي⁽⁵⁾ : وممن روى عن القالي

(1) الجذوة : 156 وطبقات الزبيدي 188 .

(2) الصحيح أنه وافاها في أيام عبد الرحمن الناصر والد الحكم ، ولكن الحكم كان هو المسؤول في دولة أبيه عن تشجيع العلوم ورعاية أهلها .

(3) أول من دعي أمير المؤمنين في الأندلس هو عبد الرحمن والد الحكم ، وكان ذلك سنة 317 .

(4) طبقات الزبيدي : 186 .

(5) الجذوة : 155 .

أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي صاحب كتاب « مختصر العين » و « أخبار النحويين » وكان حنبلياً إماماً في الأدب ، ولكن عرف بفضل أبي علي فمال إليه واختص به واستفاد منه وأقر له .

قال الحميدي⁽¹⁾ : وكان أقام ببغداد خمساً وعشرين سنة ثم خرج منها قاصداً إلى المغرب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ووصل إلى الأندلس في سنة ثلاثين وثلاثمائة في أيام عبد الرحمن الناصر ، وكان ابنه الأمير أبو العاص الحكم بن عبد الرحمن من أحب ملوك الأندلس للعلم وأكثرهم اشتغالاً به وحرصاً عليه ، فتلقاه بالجميل وحظي عنده وقرب منه وبالغ في إكرامه ، ويقال إنه هو الذي كتب إليه ورغبه في الوفود عليه . واستوطن قرطبة ونشر علمه بها .

قال⁽²⁾ : وكان إماماً في علم العربية متقدماً فيها متقناً لها ، فاستفاد الناس منه وعولوا عليه ، واتخذوه حجة فيما نقلوه . وكانت كتبه على غاية التقييد والضبط والانتقان . وقد ألف في علمه الذي اختص به تأليف مشهورة تدل على سعة علمه وروايته . وحدث عنه جماعة منهم أبو محمد عبد الله بن الربيع بن عبد الله التميمي ، ولعله آخر من حدث عنه ، وأحمد بن أبان بن سيد ، والزبيدي كما ذكرنا آنفاً . قال : وكان أعلم الناس بنحو البصريين وأرواهم للشعر مع اللغة .

قال الزبيدي⁽³⁾ : وسألته لم قيل له القالي فقال : لما انحدروا إلى بغداد كنا في رفقة فيها أهل قالي قلا ، وهي قرية من قرى منازلهم ، وكانوا يُكرّمون لمكانهم من الثغر ، فلما دخلت بغداد نُسبت إليهم لكوني معهم ، وثبت ذلك عليّ .

قال الحميدي⁽⁴⁾ : وكان الحكم المستنصر قبل ولايته الأمور وبعد أن صارت إليه يبعثه على التأليف ، وينشطه بوسع العطاء ، ويشرح صدره بالإجزال في الإكرام . . . وكانوا يسمونه بالبغداذي لكثرة مقامه [بها] ووصوله إليهم منها .

قال السلفي بإسناد له : أخبرنا القاضي أبو الحكم منذر بن سعيد البلوطي قال :

(3) طبقات الزبيدي : 186 .

(4) الجذوة : 156 .

(1) الجذوة : 155 .

(2) المصدر نفسه .

كتبت إلى أبي علي البغدادي القالي أستعير منه كتاباً من « الغريب » وقلت :

بحقِّ ريمٍ مُهْفَهَفٍ وَصُدِّغِهِ المتعَطَّفُ
ابعثْ إليَّ بجزءٍ من « الغريبِ المصنَّفِ »

قال فأجابني وقضى حاجتي :

وحقِّ درّ تَأَلَّفٍ بفيك أيُّ تَأَلَّفٍ
لأبعثن بما قد حوى الغريب المصنف
ولو بعثتُ بنفسِي إليك ما كنت أسرف

- 250 -

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن الصفار أبو علي : علامة بالنحو واللغة ، مذكور بالثقة والأمانة ، صاحب المبرد صحة اشتهر بها وروى عنه ، وسمع الكثير وروى الكثير ، أدركه الدارقطني وقال : هو ثقة ، صام أربعة وثمانين رمضان ، وكان متعصباً للسنّة ، مات فيما ذكره الخطيب سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ومولده سنة تسع وأربعين ومائتين ، ودفن مقابل⁽¹⁾ قبر معروف الكرخي ، بينهما عرض الطريق ، دون قبر أبي بكر الأدمي وأبي عمر الزاهد . قال أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني : أنشدني الصفار لنفسه :

إذا زرتكم لُقِيتُ أهلاً ومرحباً وإن غبتُ حولاً لا أرى منكم رُسلًا
وإن جئتُ لم أَعْدَمْ أَلَا قد جَفَوْتَنَا وقد كنت زوّاراً فما بالنّا نقلى
أفي الحقُّ أن أرضى بذلك منكم بل الضيم أن أرضى بهذا منكم فعلا
ولكنني أعطي صفاء مودّتي لمن لا يرى يوماً عليّ له فضلا

250 - ترجمته في تاريخ بغداد 6 : 302 - 304 والمتنظم 6 : 371 وإنباه الرواة 1 : 211 ونزهة الألباء : 195
والبداية والنهاية 11 : 226 وسير الذهبي 15 : 440 وعبر الذهبي 1 : 256 والوافي 9 : 204 وبغية
الرواة 1 : 454 والشذرات 2 : 358 والنجوم الزاهرة 3 : 309 .

(1) م : بمقابر .

واستعمل الانصاف في الناس كلهم فلا أصل الجافي ولا أقطع الجبلا
وأخضع لله الذي هو خالقي وَلَنْ أُعْطِيَ المخلوق من نفسي الذلاً

- 251 -

إسماعيل بن محمد بن أحمد الوثابي أبو طاهر : من أهل أصبهان ، له معرفة
تامة بالأدب وطبع جواد بالشعر مات في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

قال السمعاني - ومن خطّه نقلت : ما رأيتُ بأصفهان في صنعة الشعر والترسل
أفضل منه ، أضرب في آخر عمره وافتقر ، وظهر الخلل في أحواله حتى كاد أن يختلط .
دخلت عليه داره بأصفهان ، وما رأيتُ أسرع بديهة منه في النظم والنثر ، اقترحتُ عليه
رسالة فقال لي : خذ القلم واكتب ، وأملئ عليّ في الحال بلا ترو ولا تفكر كأحسن ما
يكون ، إلّا أنني سمعت الناس يقولون إنه يخل بالصلوات المفروضة ، والله أعلم
بحاله .

وأشده عنه السمعاني أشعاراً له منها :

أشاعوا فقالوا وقفه ووداع	وَزُمْتُ مطايا للرحيلِ سراع
فقلت وداع لا أطيق عيانه	كفاني من البين المشت سماع
ولم يملك الكتمان قلب ملكته	وعند النوى سر الكُثوم مذاع

وأشده عنه له :

فوالله لا أنسى مدى الدهر قولها	ونحن على حدّ الوداع وقوف
وللنار من تحت الضلوع تلهب	وللماء من فوق الخدود وكيف
ألا قاتل الله الصروف فإنما	تفرق بين الصاحبين صروف

وأشده له عنه أيضاً :

طابت لعمرى على الهجران ذكراها	كأن نفسي ترى الحرمان إكراها ⁽¹⁾
-------------------------------	--

251 - ترجمة الوثابي في الوافي 9 : 205 .

(1) م : ذكرها .

هل مهجة برّد يأسِ الوصلِ أحياءها
بشاهدين أبانا صدق دعواها
وإن تحققت مَجْرَها ومُرساها

تحيا بيأسٍ وتُفنيها طَماعيةً
قامت لها دون دعوى الحبّ بيّنة
إرسالِ شكوى وإجراءِ الدموع معاً
وأنشد عنه له من قصيدة :

وَزُرْ أَثْلَاتِ القاعِ طال بها العهدُ
وتوجّشُ أحشاءُ تضمّنها الوجدُ
كما ساءني هجرُ تعقّبهُ صَدُ
بريقاً كَسَقَطِ النارِ عالجه الزندُ
ويخفى كراي الغمر امضاؤه ردّ
ويُطفئ بها من نارٍ وجدٍ بها وقد
فهاك دليلَ البرقِ أن عَهْدُهُ نَقْدُ
فقد عبّ الوادي وفاح بها الرندُ

فَعَجَّ صاحٍ بالعُوجِ الطّالِحِ إلى الحمى
تُعَوِّضُ عيناً بعد عينٍ أو أنساً
وما ساءني وجدٌ ولا ضُرّني هوى
تبصّرُ خليلي من ثنيةٍ بارقٍ
يدقُّ وأحياناً يرقُّ ويرتقي
فتقضّى بها من ذكّرٍ حُزَوَى لُبانة
وإن كان عهدُ الوصلِ أضحى نسيئةً
وَشِمَّ لي نسيمَ الريحِ من أفقِ الحمى

- 252 -

إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان ، أبو محمد النيسابوري : أنفق ماله
على الأدب فتقدّم فيه ، وبرع في علم اللغة والنحو والعروض ، وأخذ عن إسماعيل بن
حماد الجوهري فاستكثر منه ، وحصل كتابه « كتاب الصحاح » في اللغة بخطه ،
واختص بالأمير أبي الفضل الميكالي ومدحه وأباه بشعرٍ كثير ثم آثر⁽¹⁾ الزهد والإعراض
عن أعراض الدنيا ، وقال لما أزمع الحج والزيارة :

أتيتك راجلاً⁽²⁾ ووددتُ أني ملكتُ سوادَ عيني أمتطيه
وما لي لا أسيرُ على المآقي إلى قبرِ رسولِ اللّهِ فيه

252 - ترجمته في الوافي 9 : 206 .

(2) ر : زائراً .

(1) م : أتى ؛ وما أثبتّه عن المختصر (ر) .

وله أيضاً :

أيا خير مبعوثٍ إلى [خير] أمةٍ نصحتَ وبلَّغْتَ الرسالةَ والوحيا
فلو كان في الإمكان سعيٌ بمقلتي إليك رسولَ الله أفنيها سعيها
وله أيضاً :

عبد عصي ربّه ولكن «[ليس] سوى واحد» يقولُ
إن لم يكن فعله جميلاً فإنما ظنُّه جميلُ
وقال لصديق له :

نصحتُك يا أبا إسحاق فاقبلُ فأني ناصحٌ لك ذو صداقة
تعلّم ما بدا لك من علومٍ فما الإدبار إلّا في الوراقه
قال : وسألني أن أورد شيئاً من أشعاره في الغزل والمديح في كتابي هذا ،
فانتهيت في ذلك إلى رواية [. . .]⁽¹⁾ .

- 253 -

إسماعيل بن محمد القمي النحوي : ذكره ابن النديم فقال : له من التصانيف
كتاب الهمز . كتاب العلل .

- 254 -

إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب أبو الوليد⁽²⁾ الكاتب باشبيلية : له
ولأبيه قدّم في الأدب وله شعر كثير يقوله بفضل أدبه ، وله كتاب في فصل الربيع . مات

253 - الفهرست : 93 والوافي 9 : 207 .
254 - ترجمته في جذوة المقتبس : 152 (بغية الملتبس رقم : 534) والذخيرة 1/2 : 124 والتكملة :
180 والمغرب 1 : 245 والنفع 3 : 427 ومسالك الأيصار 11 : 215 والوافي 9 : 209 وكتابه
« البديع في فصل الربيع » نشره هنري بيريس في الرباط : 1940 .

(2) م : أبو عبد الحميد .

(1) موقع هذه العبارة محيّر .

أبو الوليد ابن محمد بن عامر قريباً من سنة أربعين وأربعمائة باشيلية ؛ ومن شعره في الربيع :

أَبَشِرْ فَقَدْ سَفَرَ الثَّرَى عَنْ بَشِيرِهِ	وَأَتَاكَ يَنْشُرُ مَا طَوَى مِنْ تَشِيرِهِ
مَتْحَصْنًا مِنْ حُسْنِهِ فِي مَعْقِلٍ	عَقَلَ الْعَيُونَ عَلَى رِعَايَةِ زَهْرِهِ
فَضَّ الرِّبِيعُ خَتَامَهُ فَبَدَا لَنَا	مَا كَانَ مِنْ سَرَائِهِ فِي سَرِّهِ
مَنْ بَعْدَ مَا سَحَبَ السَّحَابُ ذِيُولَهُ	فِيهِ وَدَّرَ عَلَيْهِ أَنْفَسَ دَرِّهِ
[فَاشْكُرْ لِأَذَارِ بَدَائِعِ مَا تَرَى	مَنْ حَسَنَ مَنْظَرِهِ النُّضِيرِ وَخَبْرِهِ]
شَهْرٌ كَأَنَّ الْحَاجِبَ ابْنَ مُحَمَّدٍ	أَلْقَى عَلَيْهِ مَسْحَةً مِنْ بَشْرِهِ

- 255 -

إسماعيل بن مجمع الأخباري : ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : هو أحد أصحاب السير والأخبار ، ومعروف بصحبة الواقدي المختص به ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين . له من التصنيف كتاب أخبار النبي ﷺ ومغازيه وسراياه .

- 256 -

إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الأخضر بن الجواليقي : يكنى أبا محمد ، كان إمام أهل الأدب بعد أبيه أبي منصور بالعراق ، واختص بتأديب ولد الخلفاء ، مات في شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وكان مليح الخط جيد الضبط ، يشبه خطه خط والده ، وكانت له معرفة حسنة باللغة والأدب ، وكانت له حلقة بجامع القصر يُقرئ فيها الأدب كل جمعة . سمع منه ابن الأخضر وابن حمدون

255 - الفهرست : 112 والوافي 9 : 195 .

256 - ترجمة ابن الجواليقي في إنباء الرواة 1 : 210 وذيل طبقات الحنابلة 1 : 346 وتاريخ الديلمي : 250 والوافي 9 : 230 وبغية الوعاة 1 : 457 والشذرات 4 : 249 .

الحسن تاج الدين⁽¹⁾ وغيرهما ، ومولده في شعبان سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ، وكان بينه وبين أخيه إسحاق في المولد سنة ونصف وفي الوفاة ثلاثة أشهر .

حدث أن أبا الحسن جعفر بن محمد بن فطيرا ناظرَ واسطَ والبصرة وما بينهما من تلك النواحي دخل يوماً إلى بعض الوزراء في أيام المستضيء بالله - سقى الله عهده صَوْبَ الرضوان - فرأى في مجلسه الذي كان يجلسه رجلاً لم يعرفه فهابه ، وجلس بين يدي الوزير ، وكان ابن فطيرا معروفاً بالمزاح والنادرة ، فتقدم حتى قال للوزير مسأراً : يا مولانا من هذا الذي قد جلس في مجلسي ؟ فقال : هذا الشيخ الإمام أبو محمد ابن الجواليقي . فقال : وأيُّ أرباب المناصب هو ؟ قال : ليس هو من أرباب المناصب ، هذا هو الإمام الذي يصلي بأمر المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه ؛ قال : فقام مبادراً وأخذ بيده وأزاحه عن موضعه وجلس في منصبه وقال له : أيها الشيخ أنت ينبغي أن تشامخ أمام الوزير⁽²⁾ وَمَنْ دونه فتجلس فوقهم ، لأنك أعلى منه منزلةً ، فأما عليُّ أنا ، وأنا ناظر واسط والبصرة وما بينهما فلا ، قال : فما تمالك أهل المجلس من الضحك أن يمسكوه .

- 257 -

إسماعيل بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي : نذكر نسبه وولادته في ترجمة أبيه يحيى⁽³⁾ إن شاء الله تعالى وحده ؛ وكان إسماعيل أحد الأدباء الرواة الفضلاء من ولد أبيه ، وكان شاعراً مصنفاً صنّف « كتاب طبقات الشعراء » . فنقلتُ من خطِّ عمر بن محمد بن سيف الكاتب ، أنشدنا اليزيدي أبو عبد الله يعني محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد بعد فراغه من « كتاب الوحوش » لعم أبيه إسماعيل بن

257 - ترجمته في تاريخ بغداد 6 : 283 وإنباه الرواة 1 : 213 وأنساب السمعاني (اليزيدي) والوافي 9 : 240 وانظر شعر اليزيديين : 149 - 153 .

(1) ر : وتاج الدين محمد بن الحسن بن حمدون .

(2) م : عليّ أمام الوزير .

(3) انظر الترجمة رقم : 1236 .

أبي محمد اليزيدي :

كَلَّمَا رَابِنِي مِنَ الدَّهْرِ رَبِّ فَاَتَكَالِي عَلَيْكَ يَا رَبِّ فِيهِ
 إِنَّ مَنْ كَانَ لَيْسَ يَدْرِي أَفِي الْمَحَابِّبِ صَنَعَ لَهُ أَوِ الْمَكْرُوهِ
 لِحَرِيٍّ بَأْنَ يَفُوضُ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ إِلَى الَّذِي يَكْفِيهِ
 إِلَهِ الْبَرِّ الَّذِي هُوَ فِي الرَّأْفَةِ أَحْنَى مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ
 قَعَدْتُ بِي الذَّنُوبُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَهَا مُخْلِصاً وَأَسْتَوْفِيهِ⁽¹⁾
 كَمْ يُوَالِي لَنَا الْكَرَامَةَ وَالنِّعْمَةَ مِنْ فَضْلِهِ وَكَمْ نَعْصِيهِ
 وَمَنْ شَعَرَهُ عَنِ الْمَرْزَبَانِي :

أَتَتْ ثَمَانُونَ فَاسْتَمَرَّتْ	بِالنَّقْصِ مِنْ قُوَّتِي وَعِزْمِي
فَرَقَّ جِلْدِي وَدَقَّ عَظْمِي	وَاخْتَلَّ بَعْدَ التَّمَامِ جَسْمِي
يَا لَيْتَ أَنِّي صَحَبْتُ دَهْرِي	صَحْبَةً ذِي تَهْمَةٍ وَحَزْمِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ عَامِلاً ⁽²⁾ بَعْلَمَ	رَوَاهُ لَمْ يَنْتَفِعْ بِعِلْمِ

وقال يرثي علي بن يحيى المنجم ومات علي في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة :

مَاتَ السَّمَاحُ وَمَاتَ الْجَوْدُ وَالْكَرَمُ	إِذْ ضَمَّ شَخْصَ عَلِيٍّ ذَلِكَ الرَّجْمُ ⁽³⁾
سُقِّيَتْ مِنْ جَدَثٍ أَنْبَلُ ⁽⁴⁾ بَسَاكِنُهُ	غَيْثاً مُلِئاً تَوَالِي صُوبِهِ الدِّيمُ
عَادَتْ لَنَا بَعْدَكَ الْأَيَّامُ مَظْلَمَةٌ	وَكُنْتَ ضَوْءاً لَهَا تُجَلِّي بِهِ الظُّلُمَ
كَانَ الزَّمَانُ فِتْياً مُشْرِقاً نَضِراً ⁽⁵⁾	فَالْيَوْمَ أَخْلَقَهُ مِنْ بَعْدِكَ الْهَرَمُ
قَدْ كُنْتَ لِلْخَلْقِ فِي حَاجَاتِهِمْ عِلْماً	يَفْرُجُ الْهَمَّ عَنْهُمْ ذَلِكَ الْعِلْمُ

(1) ر : واستغفیه .

(2) م : على علم .

(3) م : في الثرى رجم .

(4) م : انتل .

(5) ر : مشرقاً نظراً .

- 258 -

الأعز أبو الحسن : ذكره أبو بكر الزبيدي في نحاة مصر وقال : أخذ عن أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي ، ولقيه قومٌ من أهل الأندلس وحملوا عنه في سنة سبع وعشرين ومائتين .

- 259 -

أمان بن الصمصامة بن الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن جحدر بن ثعلبة بن عبد رضا بن مالك بن أمان بن عمرو بن ربيعة بن جروول بن ثعل بن عمرو بن الغوث أبي طيء ، والطرماح الشاعر المشهور ، ويكنى أمان هذا أبا مالك ، وأطرحه ابن الأغلب إذ صار إليه الأمر لهجاء جدّه الطرماح بني تميم .

قال أبو الوليد المهري⁽¹⁾ : أبطأت على أبي مالك وكان مريضاً فكتب إليّ :
أبلغ المهريّ عني مألکاً أن دائي قد أصار المنح ريرا
كنت في المرضی مريضاً مطلقاً ولقد أصبحت في المرضی أسيرا
فإذا مات فأنعم سالماً وتملّ العيش في الدنيا كثيراً
وأخذ عنه المهري جزءاً من النحو واللغة والشعر .

258 - طبقات الزبيدي : 213 (وكتب فيه الأعز) ؛ وقال الصفدي (الوافي 9 : 294) إن الأعز النحوي اسمه يحيى ؛ وترك السيوطي (بغية الوعاة 2 : 346) موضع ترجمته بياضاً ، فكأنه لم يجد له ترجمة .
259 - ترجمته في طبقات الزبيدي : 225 والوافي 9 : 380 .

(1) أبو الوليد المهري : هو عبد الملك بن قطن النحوي القروي . (م : المهدي ، خطأ) .

- 260 -

أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت ، أبو الصلت : من أهل الأندلس كان أديباً فاضلاً حكيماً منجماً ، مات في سنة تسع وعشرين وخمسمائة في المحرم بالمهدية من بلاد القيروان ، وهو صاحب فصاحة بارعة وعلم بالنجوم والطب ، وكان قد ورد إلى مصر في أيام المسمي بالأمير من ملوك مصر ، واتصل بوزيره ومدبر دولته الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر ، واشتمل عليه رجل من خواص الأفضل يعرف بمختار ويلقب بتاج المعالي ، وكانت منزلته عند الأفضل عالية ، ومكانته منه بالسعد حالية ، فتحسنت حال أمية عنده ، وقرب من قلبه وخدمه بصناعاتي الطب والنجوم ، وأنس تاج المعالي منه بالفصل الذي لا يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، فوصفه بحضرة الأفضل وأثنى عليه ، وذكر ما سمعه من أعيان أهل العلم وإجماعهم على تقدمه في الفضل وتميزه عن كتاب وقته . وكان كاتب حضرة الأفضل يومئذ رجل قد حمى هذا الباب ، ومنع من أن يمر بمجلسه ذكر أحد من أهل العلم بالأدب ، إلا أنه لم يتمكن من معارضة قول تاج المعالي ، فأغضى على قذى ، وأضر لأبي الصلت المكروه ، وتتابعت من تاج المعالي سقطات⁽¹⁾ أفضت إلى تغير الأفضل والقبض عليه والاعتقال ، فوجد حينئذ السبيل إلى أبي الصلت بما اختلق له من المحال ، فحبسه الأفضل في سجن المعونة بمصر مدة ثلاث سنين وشهر واحد على ما أخبرني به الثقة عنه⁽²⁾ ، ثم أطلق فقصد المرتضى أبا طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب القيروان ، فحظي عنده وحسن حاله معه . وقد ذكر ذلك في رسالة له يذم فيها مصر ويصف

260 - ترجمة أمية في تحفة القادِم (دار الغرب الإسلامي) 9 - 13 والمغرب 1 : 256 وخريدة القصر (قسم المغرب) 1 : 223 - 343 وتاريخ الحكماء : 80 وعبون الأنبياء 2 : 52 - 62 وابن خلكان 1 : 243 والوافي 9 : 402 ونفح الطيب 2 : 105 والمقفى 2 : 297 . وقد أقر ديوانه بالجمع الأستاذ محمد المرزوقي ، تونس 1974 .

(1) م : السقطات .

(2) ذكر ابن أبي أصيبعة أن الأفضل حبسه لأنه أخفق في استخراج مركب غارق بعد أن رَوَّده الأفضل بما طلبه من آلات ومعدات أنفق عليها أموالاً طائلة .

حاله ، وشني على ابن باديس ، واستشهد فيها بهذه الأبيات في وصف ابن باديس⁽¹⁾ :

فلم أَسْتَسْغُ إِلَّا نَدَاهُ وَلَمْ يَكُنْ لِيَعْدَلْ عِنْدِي ذَا الْجَنَابِ جَنَابُ
فَمَا كُلُّ إِنْعَامٍ يَخْفُ أَحْتِمَالُهُ وَإِنْ هَمَلْتُ مِنْهُ عَلَيَّ سَحَابُ
وَلَكِنْ أَجَلُ الصَّنْعِ مَا جَلَّ رُبُّهُ وَلَمْ يَأْتِ بَابٌ دُونَهُ وَحِجَابُ
«وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَدُلَّ عَوَازِلِي عَلَى أَنْ رَأَيْتُ فِي هَوَاكَ صَوَابُ»
«وَأَعْلَمَ قَوْمًا خَالِفُونِي وَشَرَّقُوا وَغَرَّبْتُ أَنِي قَدْ ظَفَرْتُ وَخَابُوا»

ومن شعره أيضاً⁽²⁾ :

لَا غُرُو أَنْ لَحَقْتُ لَهَاكَ مَدَائِحِي فَتَدَفَّقَتْ نَعْمَاكَ مَلءَ إِنَائِهَا
يُكْسَى الْقَضِيبُ وَلَمْ يَجُنْ إِبَانُهُ وَتَطَوَّقَ الْوَرَقَاءُ قَبْلَ غَنَائِهَا
ومنه يرثي⁽³⁾ :

قَدْ كُنْتُ جَارَكَ وَالْأَيَّامُ تُرْهِيبُنِي وَلَسْتُ أَرْهَبُ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ
فَنَافَسْتَنِي اللَّيَالِي فِيكَ ظَالِمَةٌ وَمَا حَسِبْتُ اللَّيَالِي مِنْ ذَوِي الْحَسَدِ

ولأبي الصلت من التصانيف : كتاب الأدوية المفردة . كتاب تقويم الذهن في المنطق . كتاب الرسالة المصرية . كتاب ديوان شعره كبير . كتاب رسالة عمل بالاسطرلاب . كتاب الديباجة في مفاخر صنهاجة . كتاب ديوان رسائل . كتاب الحديقة في مختار من أشعار المحدثين .

ومن شعر أمية منقولاً من « كتاب سر السرور »⁽⁴⁾ :

حَسْبِي فَقَدْ بَعُدْتُ فِي الْغَيِّ أَشْوَاطِي وَطَالَ فِي اللَّهِوِ إِيغَالِي وَإِفْرَاطِي
أَنْفَقْتُ فِي اللَّهِوِ عَمْرِي غَيْرَ مُتَعِظٍ وَجُدْتُ فِيهِ بِوَفْرِي غَيْرَ مُحْتَاطٍ

(1) الرسالة المصرية (في نوادر المخطوطات) : 14 وانظر الديوان : 49 .

(2) الخريدة 1 ، 191 والديوان : 48 .

(3) الديوان : 83 (عن معجم الأدباء) .

(4) الخريدة 1 : 232 والديوان : 115 .

فكيف أخلص من بحر الذنوب وقد
يا ربّ ما لي لا أرجو رضاك به
ومنه أيضاً⁽¹⁾ :

لله يومي ببركة الحبش
والنيل تحت الرياح مضطرب
ونحن في روضة مفوّفة
قد نسجتها يد الربيع لنا
وأثقل الناس كلّهم رجل
فعاطني الراح إنّ تاركها
وسقني بالكبار مترعة

والصبح بين الضياء والغيش
كقائم في يمين مرتعش⁽²⁾
دُبج بالنور عطفها ووُشي
فنحن من نسجها على فرش
دعاه داعي الهوى فلم يطش
من سَوْرَة الهم غير متعش
فهنّ أشفى لشدة العطش

قال محمد بن محمود : حدثني طلحة أن أبا الصلت اجتمع في بعض متزهات
مصر مع وجوه أفاضلها ، ومعهم صبي⁽³⁾ صبيح الوجه عديم الشبه ، قد نُقِطَ نون
صدغه على صفحة خدّه ، فاستوصفوه إياه ، فقال⁽⁴⁾ :

منفردٌ بالحسن والطرف
لهفي بشكر وهو من تيهه
قد عوقبت أجفانه بالضنا
قد أزهر الورد على خدّه
كأنما الخال به نقطة

بُحْتُ لديه بالذي أخفي
في غفلة عني وعن لهفي
لأنها أضنت ولم تشف
لكنه ممتنع القطف
قد قُطِرَتْ من كُحل الطرف

قال : وحدثني أبو عبد الله الشامي ، وكان قد درس عليه واقتبس ما لديه ، أن
الأفضل كان قد تغير عليه وجسه بالاسكندرية في دار كتب الحكيم أرسطاطاليس ،

(1) الخريدة : 229 والرسالة المصرية : 21 ومعجم البلدان (بركة الحبش) وعيون الأنباء : 2 : 58
والديوان : 109 .

(2) عيون : كالسيف سلته كف مرتعش .

(3) م : فقال لصبي .
(4) الديوان : 124 (عن ياقوت) .

قال : وكنتُ أختلفُ إليه إذ ذاك ، فدخلتُ إليه يوماً فصادفته مطرقاً ، فلم يرفع رأسه إليَّ على العادة ، فسألته فلم يردَّ الجواب ، ثم قال بعد ساعة : اكتب ، وأنشدني ⁽¹⁾ :
 قد كان لي سببٌ قد كنتُ أحسبُ أنْ أحظى به فإذا دائي من السببِ
 فما مُقَلِّمُ أظفاري سوى قلمي ولا كتائبُ أعدائي سوى كتبي
 فكتبت ، وسألته عن ذلك فقال : إن فلاناً تلميذي قد طعن فيَّ عند الأمير
 الأفضل ، ثم رفع رأسه إلى السماء واغرورت عيناه دمعاً ودعا عليه ، فلم يحلِ الحولُ
 حتى استجيب له .

وأنشدني الشيخ سليمان بن الفياض الاسكندراني ، وكان ممن درس عليه
 واختلف إليه ، في صفة فرس ⁽²⁾ :

صفراءُ إلا حُجُولٌ مُؤَخَّرِها فهي مُدامٌ ورُسْعُها رَبْدُ
 تعطيك مجهودَها فرائِها في الحُضُرِ والحُضُرِ عندها وتُدُ

وأنشدني له بهجو وما هو من صناعته ⁽³⁾ :

صافٍ ومولاته وسيِّدُهُ حدودُ شكلِ القياسِ مجموعُهُ
 فالشيخُ فوق الاثنين مرتفعُ والستُ تحت الاثنين موضوعه
 والشيخُ محمولٌ ذي وحاملُ ذا بحشمةٍ في الجميع مصنوعه
 شكلُ قياسٍ كانت نتيجتُهُ قرينةٌ في دمشق مطبوعه

وقرأت في « الرسالة المصرية » زيادة على البيتين المتقدم ذكرهما قبل :
 وكم تمنيتُ أن ألقى بها أحداً يُسلي من الهمِّ أو يُعدي على النوبِ
 فما وجدتُ سوى قومٍ إذا صدقوا كانت مواعيدهم كالآلِ في الكذبِ

(1) عيون الأنباء 2 : 60 والرسالة المصرية : 13 والديوان : 59 .

(2) الديوان : 79 .

(3) الديوان : 120 ، وقوله : وما هو من صناعته : أظن صوابه : [مورداً] ما هو من صناعته ، (أي القياس

المنطقي) .

حرف الباء

- 261 -

بزرج بن محمد أبو محمد العروضي : مولى بجيلة ، وقال الصولي : أظنه من موالي كندة ، وقال ابن درستويه : ومن علماء الكوفة بزرج بن محمد العروضي ، وهو الذي صنف كتاباً في العروض ينقض فيه العروض في زعمه على الخليل ، ويبطل الدوائر والألقاب والعلل التي وضعها الخليل للأوزان في كتابه ، واستشهد على ذلك بأشعار رواها مولدة ، وضعها⁽¹⁾ ، ونسبها إلى قبائل العرب ، وكان كذاباً .

وحدث الصولي ، حدث جيلة بن محمد قال : سمعت أبي يقول : كان الناس قد أكبوا⁽²⁾ على أبي محمد بزرج بن محمد العروضي لكثرة حفظه ، فساء ذلك حماداً وجناداً⁽³⁾ فدسا إليه من يسقطه ، فإذا هو يحدث بالحديث عن رجل فعل شيئاً ، ثم يحدث به عن رجل آخر بعد ذلك ، ثم حدث به عن آخر ، فتركه الناس حتى كان يجلس وحده .

وحدث صعودا قال : سمعت سلمة يقول : كان يونس النحوي يقول : إن لم

261 - ورد في م والوافي 10 : 112 « برزخ » وضبطه ابن حجر في لسان الميزان 2 : 11 بضم أوله والزاي المنقوطة بعدها راء غير منقوطة ساكنة ثم جيم (أي بُزْرَج) وكذلك هو في إنباه الرواة 1 : 241 وكتب في الفهرست : 78 « نَزْرَج » (وفي طبعة فلوجل برزخ) غير أن محقق الطبعة الثانية من الفهرست أدرج اسمه في مسرد الأعلام « بزرج » .

(1) الخليل . . . وضعها : لم يرد في م وهو في المختصر وإنباه الرواة .

(2) م : البوا ، والتصويب عن الإنباه .

(3) حماد بن ميسرة المبارك المعروف بالراوي وجناد بن واصل أحد رواة الأخبار .

يكن بزرج أروى الناس فهو أكذب الناس . قال سلمة : وصدق يونس ، يقول إن كان ما أتى به حقاً وإلا فقد كذب لأنه حدث عن أقوام لا يعرفهم الناس .

وحدث ابن قادم قال : سئل الفراء عن بزرج . فأنشد قول زهير⁽¹⁾ :

أضاعت فلم تُغفر لها غفلاتها فلاقَتْ بياناً عند آخرِ معهدٍ

يريد أن الناس اجتنبوه لشيء استبانوه منه .

وحدث المازني قال : روى بزرج شعراً لامرئ القيس ، فقال له جناد : عمّن

رويت هذا ؟ قال : عني وحسبك بي ، فقال له جناد : من هذا أُنيت يا غافل .

وحدث الصولي عن أبي عبد الله أحمد بن الحسن السكوني قال : كنا نروي

لبزرج أشعاراً منها :

ليس بيني وبين قومي إلا أنني فاضلٌ لهم في الذكاء

حسدوني فزخرفوا في قولاً تتلقاه ألسُنُ البغضاء

كنت أرجو العلاء فيهم بعلمي فأتاني من الرجاء بلائي

شدةً إستفدتها من رخاء وانتقاصٌ جنيته من وفاء

وحدث الحارث بن أبي أسامة قال : أنشدني عثمان بن محمد لأبي حنّس واسمه

خضير بن قيس يقوله في بزرج :

بُزْرَجُ فَقَدْتُ كُلَّكَ⁽²⁾ مِنْ ثَقِيلٍ فَظَلُّكَ حِينَ يُوزَنُ وَزْنُ فِيلٍ

نَحَبُّ بِالنَّبْضِ يَا مَقِيْتُ وَتَخْتَارُ الْقَبِيحَ عَلَى الْجَمِيلِ

فَمَا تَفْكَ إِنْسَاناً تَمَارِي⁽³⁾ جَلِيسِكَ مِنْهُ فِي هَمٍ طَوِيلٍ

وَبِالشَّعَارِ عِلْمُكَ حِينَ تَقْضِي عَلَيْنَا بِالْقَضَاءِ الْمُسْتَحِيلِ

يَكُونُ كَعَلَمٍ⁽⁴⁾ سَنُورٍ إِذَا مَا أَجَاعُوهُ بِأَكْلِ الزَّنَجِيلِ

(1) شرح ديوان زهير : 227 .

(2) كلك : بفتح الكاف الأولى أي ثقلك ، وبضمها أي فقدتك كلك .

(3) م : تمادي .

(4) م : كلكم .

ولبرزج من التصانيف : كتاب العروض . كتاب بناء الكلام ، قال محمد بن إسحاق النديم : رأيته في جلود . وكتاب معاني العروض على حروف المعجم . كتاب التقصص على الخليل وتعليقه في العروض . كتاب الأوسط في العروض . كتاب تفسير الغريب .

- 262 -

بشر بن يحيى بن علي القيني النصيبي ، أبو ضياء : من أهل نصيبين ، شاعر قليل الشعر وأديب كثير الأدب ، وله من الكتب فيما ذكره محمد بن إسحاق : كتاب سرقات البحري عن أبي تمام . كتاب الجواهر . كتاب الآداب . كتاب السرقات الكبير ، لم يتم .

- 263 -

بقي بن مخلد الأندلسي أبو عبد الرحمن : ذكره الحميدي وقال : مات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين في قول أبي سعيد ابن يونس ، وقال الدارقطني : مات سنة ثلاث وسبعين والأول أصح .

قال الحميدي : وبقي من حفاظ المحدثين ، وأئمة الدين ، والزهاد الصالحين ، رحل إلى المشرق فروى عن الأئمة وأعلام السنة ، منهم الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة وأحمد بن إبراهيم الدورقي

262 - الفهرست : 166 .

263 - ترجمة بقي في جذوة المقتبس : 167 (وبغية الملتبس رقم : 584) وتاريخ ابن الفرضي 1 : 107 والصلة 1 : 116 والمرقبة العليا : 18 ومصورة ابن عساكر 3 : 405 وتهذيبه 3 : 280 والمتنظم 5 : 100 وتذكرة الحفاظ : 629 وعبر الذهبي 2 : 56 وسير الذهبي 13 : 285 وطبقات المفسرين : 9 وطبقات الحفاظ : 277 وطبقات الحنابلة 1 : 120 والفتح 2 : 518 والشذرات 2 : 169 والبداية والنهاية 11 : 56 والنجوم الزاهرة 3 : 75 والوافي 10 : 182 ويستفاد من المختصر أن المؤلف ترجم لبقي بن مخلد مرتين بعنوانين ولذلك علق الكاتب على الثانية منهما بقوله : قال كاتبه أظنه الأول لأنه ذكر وفاته في تاريخ وفاة الأول .

وخليفة بن خياط⁽¹⁾ وجماعة⁽²⁾ أعلام يزيدون على المائتين ، وكتب المصنّفات الكبار والمشهور الكثير ، وبالع في الجمع والرواية ، ورجع إلى الأندلس فملأها علماً جماً ، وألف كتباً حسناً تدلُّ على احتفاله واستكثاره ؛ قال لنا أبو محمد علي بن أحمد⁽³⁾ : فمن مصنّفات بقي بن مخلد « كتاب تفسير القرآن » وهو الكتاب الذي أقطع قطعاً لا أستثني فيه أنه لم يؤلّف في الاسلام مثله ، ولا تصنيف محمد بن جرير الطبري ولا غيره ؛ ومنها في الحديث كتاب مصنفه الكبير الذي رتبّه على أسماء الصحابة ، فروى فيه عن ألف وثلاثمائة صاحب ونيف ، ثم رتب حديث كل صاحب على أسماء الفقه وأبواب الأحكام ، فهو مصنف ومُسند⁽⁴⁾ ، وما أعلم هذه الرتبة لأحد قبله ، مع ثقته وضبطه وإتقانه واحتفاله فيه في الحديث وجودة شيوخه ، فإنه روى عن مائة⁽⁵⁾ رجل وأربعة وثمانين رجلاً ليس فيهم عشرة ضعفاء وسائرهم أعلام مشاهير ؛ ومنها كتاب في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم الذي أربى فيه على مصنف أبي بكر ابن أبي شيبة وغيره ، فصارت تصانيفه قواعد الاسلام لا نظير لها ، وكان متخيراً لا يقلّد أحداً ، وكان خاصاً بأحمد بن حنبل وجارياً في مضممار البخاري ومسلم - كل هذا من كتاب الحميدي . وإنما ذكرته لتصنيفه كتاباً في تفسير القرآن .

وذكر له ترجمة أخرى فقال فيها : ولد بقي بن مخلد الأندلسي في رمضان سنة إحدى وثمانين وتوفي ليلة الثلاثاء لتسع وعشرين ليلة مضت من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ومائتين ، ودفن في المقبرة المنسوبة إلى بني العباس ، وكانت له رحلتان : أقام في إحداهما نحو العشرين عاماً ، وفي الثانية نحو الأربعة عشر عاماً ، فأخبرني أبي أنه كان يطوف في الأمصار على أهل الحديث ، فإذا أتى وقت الحج أتى

(1) لم يرد ذكر خليفة في الجذوة . .

(2) م : وجماعات .

(3) هذا الذي يرويه الحميدي عن ابن حزم ورد في رسالة ابن حزم في فضل الأندلس (رسائل 2 : 178) .

(4) المصنف : ترتب فيه الأحاديث بحسب أبواب الفقه ، والمسند : ترتب فيه الأحاديث بحسب رواته من الصحابة .

(5) الحميدي ورسائل ابن حزم : مائتي (وهو الصواب ، وإنما أبقيته على حاله لأن المؤلف وجده كذلك ، ثم وجد رواية « مائتي » فأثبتها) .

إلى مكة فحج ، هذا كان فعله كل عام في رحلتيه جميعاً . وكان يلتزم صيام الدهر ، فإذا أتى يوم الجمعة أفطر ، وكانت له عبادات كثيرة من قراءة القرآن وغيرها من الصلوات ونشر العلم .

قال : مشايخه الذين سمع منهم فكانوا مائتي رجل وأربعة وثمانين رجلاً (هكذا ذكر في هذه الترجمة فما أدري أيهما الصحيح) أخبرني أسلم بن عبد العزيز ، أخبرني أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد قال : لما وضعت مسندي أئاني عبيد الله بن يحيى [بن يحيى] ومعه أخوه إسحاق فقالا لي : بلغنا أنك وضعت مسنداً قدّمت فيه أبا مصعب وابن بكير وأخرت أبانا ، فقال بقي : أما تقديمي لأبي مصعب فإني قدمته لقول رسول الله ﷺ : « قَدِّمُوا قَرِيشاً وَلَا تَقْدِّمُوا »⁽¹⁾ ، وأما ابن بكير فإني قدمته لسنه ، وقال النبي ﷺ : « كَبِّرْ كَبْرَ »⁽²⁾ ، مع أنه سمع « الموطأ » من مالك سبع عشرة مرة ولم يسمع أبوكما إلا مرة واحدة ؛ قال بقي : فخرجنا عني ولم يعودا إليّ بعد ذلك ، وخرجنا إلى حد العداوة .

حدثنا قاسم بن أصبغ قال : خرجت من الأندلس ولم أرو عن بقي شيئاً ، فلما دخلت العراق وغيره من البلدان سمعت من فضائله وتعظيمه ما أندمني على ترك الرواية عنه وقلت : إذا رجعت لزمته حتى أروي جميع ما عنده ، فأتانا نعيه ونحن بأطرابلس . وحدثنا قاسم بن أصبغ قال : سمعت أحمد بن أبي خيثمة يقول ، وذكر بقي بن مخلد ، فقال : ما كنا نسميه إلا المكنسة ، وهل احتاج بلد [فيه] بقي أن يأتي إلى هاهنا منه أحد ؟ فقلنا له : ولا أنت تحدثنا عن رجال ابن أبي شيبه ؟ فقال : ولا أنا . وذكر بقي أنه أدرك جماعة من أصحاب سفيان الثوري فلم يرو عنهم ، وروى عن رجلين عن سفيان الثوري .

قال : وحدثت عن بقي أنه قال يوماً لطلبته : أنتم تطلبون العلم ، أهكذا يطلب العلم ؟ إنما أحدكم إذا لم يكن عليه شغل يقول : أمضي أسمع العلم ، إني لأعرف

(1) مسند البيهقي 3 : 121 .

(2) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (انظر الحاشية رقم : 2 ص 289 من سير الذهبي) .

رجلاً تمضي عليه الأيام في وقت طلبه للعلم لا يكون له عيش إلا من ورق الكرب الذي يلقى الناس ، وإنني لأعرف رجلاً باع سراويله غير مرة في شري كاعد حتى يسوق الله عليه من حيث يخلفها .

قال الحميدي⁽¹⁾ : أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري في إجازة وصلت إليه ، وذكر إسناداً ، وقال : جاءت امرأة إلى بقي بن مخلد فقالت : إن ابني قد أسره الروم ولا أقدر على مالٍ أكثر من دُورَةٍ ، ولا أقدر على بيعها ، فلو أُشِرْتُ إلى من يفديه بشيء فإنه ليس لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار ، فقال : نعم انصرفي حتى أنظر في أمره إن شاء الله ، وأطرق الشيخ وحرَّك شفتيه ، قال : ولبثنا مدة فجاءت المرأة ومعها ابنها ، فأخذت تدعوه وتقول : قد رجع سالمًا ، وله حديثٌ يحدثك به ، فقال الشاب : كنتُ في يدي بعض ملوك الروم مع جماعة من الأسارى ، وكان له إنسان يستخدمنا كل يوم ، يخرجنا إلى الصحراء للخدمة ثم يردنا علينا قيودنا ، فبينما نحن نجيء من العمل مع صاحبه الذي كان يحفظنا إذ انفتح القيد من رجلي ووقع على الأرض ، ووصف اليوم والساعة ، فوافق الوقت الذي جاءت المرأة ودعا الشيخ ، قال : فنهض إليّ الذي كان يحفظني وصاح عليّ وقال : كسرت القيد فقلت : لا إلا أنه سقط من رجلي ، قال : فتحير وأخبر صاحبه وأحضر الحداد وقيدون فلما مشيت خطوات سقط القيد من رجلي⁽²⁾ فتحيروا في أمري ودعوا رهبانهم فقالوا لي : ألك والدة ؟ قلت لهم : نعم ، فقالوا : وافق دعاؤها الإجابة ، وقالوا : أطلقك الله ولا يمكننا تقييدك ، فزودوني وأصحبوني إلى ناحية المسلمين .

(1) الجذوة : 168 - 169 ووردت القصة في المتنظم والبداية والنهاية وابن عساكر ولخصها الذهبي في السير : 290 .

(2) فتحير ... من رجلي : ثبت في المختصر ، وهو أيضاً قد سقط من تاريخ ابن عساكر .

- 264 -

بكر بن حبيب السهمي والد عبد الله بن بكر المحدث : ذكره الزبيدي وغيره في النحويين ، أخذ عن ابن أبي إسحاق ، وقال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب : ما ألحن في شيء ؟ قال : تفعل ، فقال له : فخذ عليّ كلمةً ، قال : هذه واحدة ، قل كلمة . وقربت منه سورة فقال لها : اخسي ، فقال له : أخطأت إنما هو اخسائي .

وحدث أبو أحمد الحسين بن عبد الله العسكري في « كتاب التصحيف »⁽¹⁾ له عن أبيه عن عسل بن ذكوان عن الرياشي قال : توفي ابن لبعض المهالبة ، فأتاه شبيب بن شيبه المنقري يعزيه وعنده بكر بن حبيب السهمي ، فقال شبيب : بلغنا أن الطفل لا يزال محبباً على باب الجنة يشفع لأبويه ، فقال بكر بن حبيب : إنما هو محبباً غير مهموز ، فقال له شبيب : أتقول لي هذا وما بين لابتيها أفصح مني ؟ فقال بكر : وهذا خطأ ثانٍ ، ما للبصرة وللّوب ؟! لعلك غرّك قولهم « ما بين لابتي المدينة » يريدون الحرة . قال أبو أحمد : والحرة أرض تركبها حجارة سود ، وهي اللابة وجمعها لابات ، فإذا كثرت فهي اللوب واللاب ، وللمدينة لابتان من جانبيها وليس للبصرة لابة ولا حرة .

قال أبو عبيدة المحبطني بغير همز هو المتصب⁽²⁾ المستبطن⁽³⁾ للشيء ، والمحبطنيء بالهمز العظيم البطن المنتفخ .

وقال أبو عبد الله المرزباني في « كتاب المعجم » : بكر بن حبيب السهمي من باهلة أحد مشايخ المحدثين قال ابنه عبد الله بن بكر : كان أبي يقول البيتين والثلاثة ، وهو القائل :

سيرُ النواعجِ في بلادٍ مَضَلَّةٍ يمشي الدليل⁽³⁾ بها على ملمال⁽⁴⁾

264 - ترجمته في طبقات الزبيدي : 46 وإنباه الرواة : 1 : 244 والوافي : 10 : 203 وبغية الوعاة : 1 : 462 .

(1) كتاب التصحيف : 27 وفيه أن شيباً صحف : محبباً فجعلها محببياً بطاء معجمة .

(2) العسكري : المتغضب .

(3) م : ليل .

(4) الملمال : الرماد أو الرمل الحار .

خيرٌ من الطمع الدنيء ومجلسٍ بفناء لا طَلْقٍ ولا مِفْضَالٍ
فاقصِدْ لحاجتك المليك فإنه يغنيكَ عن مترفعٍ مختالٍ

وحدث التاريخي عن أبي خالد يزيد بن محمد المهلي عن البجلي عن قتب بن بشر قال : كنت مع بكر بن حبيب السهمي بموضع يقال له قصر زربي ونحن مشرفون على المربد ، إذ مرُّ بنا يونس بن حبيب النحوي ، فقال : أمرٌ بكم الأمير ؟ قال بكر : نعم مرُّ بنا عاصباً فوه ، فرمى يونس بعنانه على عنق حمارة ثم قال : أف أف ، فقال له بكر : انظر حسناً ، ثم قال : نعم وإنما ظنُّ يونس بن حبيب النحوي أنه قد لحن ، وأنه كان يجب أن يقول عاصباً فاه ، فلما تبين أنه أراد عَصَبَ الفم صدَّقه .

قال : ومَرُّ بكر بن حبيب بدارٍ فسمع جلبة فقال : ما هذه الجلبة ، أعرس أم تُخرُسُ أم إغذار أم توكير ؟ فقال له قوم : قد عرفنا العرسَ فأخبرنا ما سوى ذاك ، قال : الخرَس الطعام على الولادة ، والاعذار الختان ، والتوكير أن يبنى الرجلُ القبةَ أو يُحدثَ القُدْرَ الجِماعَ فيقال : وكُرُّ لنا طعاماً . قال : والقُدْرُ الجِماعُ الكبيرةُ ، وقال ثعلب : الوكيرة مأخوذ من الوكر ، وهي الوليمة التي يصنعها الرجل عند بناء المنزل .

- 265 -

أبو بكر ابن عياش بن سالم الكوفي الحنَّاط مولى واصل بن حيان الأسدي الأحذب : واختلف في اسمه فقيل : اسمه كنيته ، وقيل شعبة ، وقيل عبد الله ، وقيل محمد ، وقيل مطرف ، وقيل سالم ، وقيل عترة ، وقيل أحمد ، وقيل عتيق ، وقيل رؤية ، وقيل حماد ، وقيل حسين ، وقيل قاسم ، وقيل لا يعرف له اسم ، وأظهر ذلك شعبة ومطرف . قال الهيثم بن عدي : اسم أبي بكر مطرف بن النهشلي ، ومات ابن عياش في سنة ثلاث وتسعين ومائة في السنة التي مات فيها الرشيد بن المهدي قبله

265 - ترجمته في تاريخ البخاري الكبير 9 : 14 وتاريخ خليفة : 466 وطبقات خليفة : 170 وحلية الأولياء

7 : 303 وسير الذهبي 8 : 435 وميزان الاعتدال 4 : 494 وعبر الذهبي 1 : 304 وتهذيب التهذيب

12 : 34 والوافي 10 : 241 والشذرات 1 : 334 .

بشهر ، وفيها مات غندر وعبد الله بن إدريس . وروي أن ابن عياش مات في سنة اثنتين وتسعين والأول أظهر ، ومولده سنة سبع وتسعين في أيام سليمان بن عبد الملك ، وروي سنة أربع وتسعين وروي سنة خمس وتسعين وكان ابن عياش يقول : أنا نصف الإسلام .

وقال الحسين بن فهم ، وقد ذكر جماعة لا تعرف أسماؤهم : منهم أبوبكر بن أبي مريم وأبوبكر بن أبي سبرة وأبوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم وأبوبكر بن عبد الرحمن وأبوبكر بن عياش وأبوبكر بن أبي العرامس .

وقال أبو الحسن الأهوازي المقرئ في كتابه : وإنما وقع هذا الاختلاف في اسم أبي بكر لأنه كان رجلاً هيوياً ، فكانوا يهابونه أن يسألوه ، فروى كل واحد على ما وقع له .

قلت : وقد روى المرزباني في كتابه أن جماعة من أهل العلم سألوه عن اسمه واختلفت أقوالهم على ما تقدم ، ولولا كراهة الإطالة لذكرته . وكان ابن عياش معظماً عند العلماء ، وقد لقي الفرزدق وذا الرمة وروى عنهما شيئاً من شعرهما .

حدث المرزباني ، حدثنا أحمد بن عيسى عن أحمد بن أبي خيثمة ، حدثنا محمد بن يزيد قال : سمعت أبا بكر ابن عياش يقول⁽¹⁾ : كان أبوبكر خليفة رسول الله ﷺ في القرآن ، قال الله عز وجل : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (الحشر: 8) فهو لاء سموه خليفة رسول الله وهو لاء لا يكذبون .

وحدث المرزباني بإسناده إلى زكرياء بن يحيى الطائي قال : سمعت أبا بكر ابن عياش يقول : إني أريد أتكلم اليوم بكلام لا يخالفني فيه أحد إلا هجرته ثلاثاً ، قالوا : قل يا أبا بكر ، قال : ما ولد لآدم عليه السلام مولود بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر الصديق ، قالوا : صدقت يا أبا بكر ، ولا يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام . قال : ولا يوشع بن نون إلا أن يكون نبياً . ثم فسر فقال : قال

(1) سير الذهبي 8 : 440 .

الله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (آل عمران : 110) وقال رسول الله ﷺ :
« خير هذه الأمة أبو بكر » .

قال زكرياء بن يحيى وسمعت ابن عياش يقول : لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم في حاجة لبدأت بحاجة عليّ قبل حاجة أبي بكر وعمر لقربته برسول الله ، ولأنّ أخرّ من السماء إلى الأرض أحبّ إليّ من أن أقدمه عليهما . وكان يقدم علياً على عثمان ولا يغلو ولا يقول إلا خيراً .

وحدث المرزباني بإسناده عن أبي بكر ابن عياش عن زر عن عبد الله قال : إن الله عزّ وجلّ نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد ، فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلبه فوجد قلوب أصحابه خير القلوب بعد قلبه ، فجعلهم وزراء نبيه ﷺ يقاتلون عن دينه ، فما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن ، وما رآه المسلمون سيئاً فهو عند الله سيء ؛ قال أبو بكر ابن عياش : وأنا أقول : إنهم رأوا أن يولوا أبا بكر بعد النبي ﷺ .

وحدث المرزباني ، حدثنا محمد بن مخلد العطار ، حدثنا أبو عمر العطاردي قال : بعث أبو بكر ابن عياش إلى أبي يوسف الأعشى ، فمضيت مع أبي يوسف ومع عبد الوهاب بن عمر والعباس بن عمير ، فدخلنا إليه وهو في عليه له ، فقال لأبي يوسف : قد قرأت عليّ القرآن مرتين ، وقد نقلت عني القرآن ، فاقرأ عليّ آخر الأنفال ، واقرأ عليّ من رأس المائة من براءة ، واقرأ عليّ كذا واقرأ كذا ، فقال له أبو يوسف : يا أبا بكر هذا القرآن والحديث والفقه وأكثر الأشياء قد أفدتها بعدما كبرت أو لم تزل فيه مذ كنت ؟ ففكر هنيهة ثم قال : بلغت وأنا ابن ست عشرة سنة ، فكنت فيما يكون فيه الثبان مما يُعرف ويُكرّ سنتين ، ثم وعظت نفسي وزجرتها ، وأقبلت على الخير وقراءة القرآن ، فكنت أختلف إلى عاصم في كل يوم ، وربما مُطَرْنَا ليلاً فأنزغ سراويلي وأخوض الماء إلى حقوي ، فقال له أبو يوسف : ومن أين هذا الماء كله ؟ قال : كنا إذا مطرنا جاء ماء الحيرة إلينا حتى يدخل الكوفة . وكنت إذا قرأت على عاصم أتيت الكلبى فسألته عن تفسيره . وأخبرني أبو بكر أن عاصماً أخبره أنه كان يأتي زرّ بن حبیش فيقرئه خمس آيات لا يزيد عليها شيئاً ، ثم يأتي أبا عبد الرحمن السلمي فيعرضها عليه ، فكانت توافق قراءة زرّ قراءة أبي عبد الرحمن ، وكان أبو

عبد الرحمن قرأ على عليّ عليه السلام ، وكان زرّ بن حبيش الشكري العطاردي⁽¹⁾ قرأ على عبد الله بن مسعود القرآن كلّهُ في كلّ يوم آية واحدة لا يزيده عليها شيئاً ، فإذا كانت آية قصيرة استقلها زرّ من عبد الله ، فيقول عبد الله : خذها ، فوالذي نفسي بيده لهي خيرٌ من الدنيا وما فيها ؛ ثم يقول أبو بكر : وصدق والله ، ونحن نقول كما قال أبو بكر ابن عياش إذا حدثنا عن عاصم عن زر عن عبد الله ، قال : هذا - والله الذي لا إله إلا هو - حقّ كما أنكم عندي جلوس ، والله ما كذبت ، والله ما كذب عاصم بن أبي النجود ، والله ما كذب زر ، والله ما كذب عبد الله بن مسعود ، وإن هذا لحقّ كما أنكم عندي جلوس .

وحدث عمن أسنده إلى أحمد بن عبد الله بن يونس قال : ذكر النبيذ عند العباس بن موسى فقال : إن ابن إدريس يحرمها ، فقال أبو بكر ابن عياش : إن كان النبيذ حراماً فالناس كلّهم أهل ردة .

وحدث المرزباني قال : قال عبد الله بن عياش : كنت أنا وسفيان الثوري وشريك نتماشى بين الحيرة والكوفة ، فرأينا شيخاً أبيض الرأس واللحية حسن السميت والهيئة ، فظننا أنّ عنده شيئاً من الحديث وأنه قد أدرك الناس ، وكان سفيان أطلبنا للحديث وأشدّنا بحثاً عنه ، فتقدم إليه وقال : يا هذا عندك شيء من الحديث ؟ فقال : أما حديث فلا ، ولكنّ عندي عتيق ستين ، فنظرنا فإذا هو خمّار .

وحدث أبو بكر ابن عياش [قال] : رأيت الفرزدق بالكوفة ينعي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، فقال :

كم من شريعة عدلٍ قد سننت لهم كانت أميتٌ وأخرى منك تُتَظَرُّ
يا لهف نفسي ولهف اللاهفين معي على العدول التي تغتالها الحُفَرُ

وحدث بإسناده عن ابن كناسة قال ، حدثني أبو بكر ابن عياش قال : كنت إذ أنا شابّ إذا أصابتنني مصيبة تصبّرتُ ورددتُ البكاء ، فكان ذلك يوجعني ويزيدني ألماً ، حتى رأيت بالكناسة أعرابياً واقفاً وقد اجتمع الناس حوله (فأتشد)⁽²⁾ :

(1) هذه نسبة غريبة ، وزر بن حبيش أسدي كوفي .

(2) ديوان ذي الرمة 2 : 1332 .

خَلِيلِي عَوْجَا مِنْ صَدُورِ الرُّوَاهِلِ بِجُمُهورِ حُرُوزِ وَابِكِيَا فِي الْمَنَازِلِ
لَعَلَّ انْحِدَارَ الدَّمْعِ يَعْقُبُ رَاحَةً مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجْيَ الْبَلَابِلِ
فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : ذُو الرِّمَةِ ، قَالَ : فَأَصَابَتْنِي بَعْدَ ذَلِكَ مَصَائِبُ فَكُنْتُ أَبْكِي
فَأَجِدُ رَاحَةً ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : قَاتِلِ اللَّهَ الْأَعْرَابِي مَا كَانَ أَبْصَرَهُ وَأَعْلَمَهُ .

وحدث المرزباني عن الحسن النحوي عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال :
سمعت عَمِّي القاسم بن محمد يقول : حدثني يحيى بن آدم قال : لما قدم هارون
الرشيد الكوفة نزل الحيرة ثم بعث إلى أبي بكر ابن عياش ، فحملناه إليه ، وكنت أنا
أقتاده بعد ذهاب بصره ، فلما انتهينا إلى باب الخليفة ذهب الحجاب يأخذون أبا بكر
مني ، فأمسك أبو بكر بيدي وقال : هذا قائدي لا يفارقني ، فقالوا : ادخل أنت وقائدك
يا أبا بكر ، قال يحيى : فدخلتُ به وإذا هارون جالساً وحده ، فلما دنا منه أنذرته فسلم
عليه بالخلافة ، فأحسن هارون الرد ، فأجلسته حيث أُمِرْتُ ، ثم خرجتُ فقعدت في
مكانٍ أراهما وأسمعُ كلامهما ، قال : فجعلت أنظر إلى هارون يتلمح أبا بكر ، قال :
وكان أبو بكر رجلاً قد كبر وضعفت رقبته ، فإنما ذقنه على صدره ، فسكت هارون عنه
ساعة ثم قال له : يا أبا بكر ، فقال : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : إني سألتك عن
أمر ، فأسألك بالله لما صدقتني عنه ، قال : إن كان علمه عندي ، قال : إنك قد
أدركت أمر بني أمية وأمرنا ، فأسألك بالله أيهما كان أقرب إلى الحق ؟ قال يحيى :
فقلتُ في نفسي اللهم وفقه وثبته ، قال : فأطال أبو بكر في الجواب ثم قال له : يا أمير
المؤمنين أما بنو أمية فكانوا أنفع للناس منكم وأنتم أقومٌ بالصلاة منهم . قال : فجعل
هارون يشير بيده ويقول : إن في الصلاة ، إن في الصلاة ؛ قال : ثم خرج فتبعه
الفضل بن الربيع فقال : يا أبا بكر إن أمير المؤمنين قد أمر لك بثلاثين ألفاً ، فقال أبو
بكر : فما لقائدي ؟ فضحك الفضل وقال : لقائدك خمسة آلاف ، قال يحيى :
فأخذت الخمسة آلاف قبل أن يأخذ أبو بكر الثلاثين .

وحدث بإسناد رفعه إلى أبي بكر ابن عياش قال : دخلتُ على هارون أمير
المؤمنين فسلمتُ وجلستُ ، فدخل فتى من أحسن الناس وجهاً فسلم وجلس ، فقال
لي هارون : يا أبا بكر أتعرف هذا ؟ قلت : لا ، قال : هذا ابني محمد ، ادعُ الله له ،
فقلت : يا أمير المؤمنين جعله الله أهلاً لما جعلته له أهلاً ، فسكت ثم قال : يا أبا بكر

ألا تحدثني ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال ، قال رسول الله ﷺ : « إن الله فاتح عليكم مشارق الأرض ومغاربها ، وإن عمّال ذلك الزمان في النار ، إلا من اتقى الله وأدى الأمانة » ، فانتفض وتغيّر وقال : يا مسرور اكتب ؛ ثم سكت ساعة وقال : يا أبا بكر ألا تحدثني ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال : « أتدري ما قال عمر بن الخطاب للمهرمان »⁽¹⁾ قال : وما قال له ؟ قلت : قال له ما منعك⁽²⁾ من حبّ المال وأنت كافر القلب طويل الأمل ؟ قال : لأنني قد علمتُ أن الذي لي سوف يأتيني ، والذي أخلفه بعدي يكون وباله عليّ ؛ ثم قال : يا مسرور اكتب ويحك . قال : ألك حاجة يا أبا بكر ؟ قلت : تردّني كما جئتُ بي ، قال : ليست هذه حاجة ، سل غيرها ، قلت : يا أمير المؤمنين لي بناتُ أختٍ ضعافٌ ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر لهنّ بشيء ، قال : قدّر لهن ، قلت : يقولُ غيري قال : لا يقول غيرك ، قلت : عشرة آلاف ، قال : لهن عشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف ، يا فضل اكتب بها إلى الكوفة وألا تُحبس عليه ، ثم قال : انصرف ولا تنسنا من دعائك .

وحدث بإسناده عن العباس بن بنان قال : كنا عند أبي بكر ابن عياش يقرأ علينا كتابَ مغيرة فغمض عيني ، فحرّكه جمهورٌ وقال له : تنام يا أبا بكر ؟ فقال : لا ولكن مرثقيلاً فغمضت عيني حتى عبر⁽³⁾ .

وحدث أبو هاشم الدلال قال : رأيت أبا بكر ابن عياش مهموماً فقلت له : ما لي أراك مهموماً ؟ قال : سيف كسرى لا أدري إلى من صار .

وقال محمد بن كناسة يذكر أصحاب أبي بكر ابن عياش :

لله مشيخةٌ فجعتُ بهم كانت تريغ إلى أبي بكر
سُرجُ لقومٍ يهتدون بها وفضائلُ تنمي ولا تحري⁽⁴⁾

(1) م : للهروان .

(2) م : ما يمنعك .

(3) حتى عبر : زيادة من ر .

(4) تحري : تنقص .

وحدث المدائني قال : كان أبو بكر ابن عياش أبرص ، وكان رجل من قریش يُرمَى بشرب الخمر ، فقال له أبو بكر ابن عياش يداعبه : زعموا أن نبياً قد بُعث بحلّ الخمرة ، فقال له القرشي : إذاً لا أومن به حتى يرى الأكمه والأبرص .

أنشد أبو بكر ابن عياش المحدث ، ويقال إنهما له :

إن الكريم الذي تبقى مودته ويكتم السرَّان صافى وإن صرماً
ليس الكريم الذي إن زلَّ صاحبه أفشى الذي كان من أسرارهِ⁽¹⁾ علماً

- 266 -

بكر بن محمد بن بقية المازني أبو عثمان النحوي : وقيل هو بكر بن محمد بن عدي بن حبيب ، أحد بني مازن بن شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب⁽²⁾ بن علي بن بكر بن وائل .

قال الزبيدي ، قال الخشنى : المازني مولى بني سدوس نزل في بني مازن بن شيان فنسب إليهم .

وهو من أهل البصرة ، وهو أستاذ المبرّد ، روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري ، وروى عنه الفضل بن محمد الزبيدي والمبرّد وعبد الله بن [أبي] سعد الورّاق .

وكان إمامياً يرى رأي ابن ميثم ويقول بالإرجاء ، وكان لا يناظره أحدٌ إلا قطعه لقدّرتَه على الكلام ، وكان المبرّد يقول : لم يكن بعد سيّويه أعلم من أبي عثمان

266 - ترجمة المازني في أخبار النحويين البصريين : 74 وطبقات الزبيدي : 87 ومراتب النحويين 77 ونور القيس : 220 وتاريخ بغداد : 7 : 93 وإنباه الرواة : 1 : 246 ونزهة الألباء : 182 وابن خلكان : 1 : 283 وطبقات ابن الجوزي : 1 : 179 وسير الذهبي : 12 : 270 وعبر الذهبي : 1 : 448 والبداية والنهاية : 10 : 352 والوافي : 10 : 211 ولسان الميزان : 2 : 57 والنجوم الزاهرة : 2 : 329 والشذرات : 2 : 113 وإشارة التعيين : 61 (ويعتمد ياقوت على طبقات الزبيدي وتاريخ بغداد والفهرست والأغانى) ولرشيد العبيدي دراسة عنه (بغداد : 1969) .

(1) م : أفشى وقال عليه كل ما .

(2) ر : مصعب .

بالنحو ، وقد ناظر الأَخْفَشَ في أشياء كثيرة فقطعه ، وهو أخذ عن الأَخْفَش ، وقال حمزة : لم يقرأ على الأَخْفَش ، إنما قرأ على الجرمي ، ثم اختلف إلى الأَخْفَش وقد برع ، وكان يناظره ويقدمه الأَخْفَش وهو حي . وكان أبو عبيدة يسميه بالتَّدْرُجِ والنَّقَّارِ .
مات أبو عثمان فيما ذكره الخطيب في سنة تسع وأربعين ومائتين أو ثمان وأربعين ومائتين وذكر ابن واضح أنه مات سنة ثلاثين ومائتين .

حدث المبرد عن المازني قال : كنت عند أبي عبيدة فسأله رجل فقال له : كيف تقول عُيَيْتُ بالأمر ، قال : كما قلتُ «عُيَيْتُ بالأمر» قال : فكيف الأمر منه ؟ قال : فغلط وقال اعنْ بالأمر ، فأومأت إلى الرجل ليس كما قال ، فرآني أبو عبيدة فأمهلي قليلاً فقال : ما تصنع عندي ؟ قلت : ما يصنع غيري ، قال : لست كغيرك ، لا تجلس إليّ ، قلت : ولم ؟ قال : لأنني رأيتك مع إنسانٍ خوزي سرق مني قطيفة ، قال : فانصرفتُ وتحملتُ عليه بأخوانه ، فلما جئته قال لي : أدب نفسك أولاً ثم تعلم الأدب .

قال المبرد : الأمر من هذا باللام لا يجوز غيره لأنك تأمر غير من بحضرتك كأنه لِيُفْعَلَ هذا .

وقال الجماز يهجو المازني :

كادني المازني عند أبي العباس والفضل ما علمتُ كريماً
يا شبيهة النساء في كل فنٍّ إن كَيْدَ النساء كيدٌ عَظِيمُ
جمع المازني خمسَ خصالٍ ليس يقوى بحملهنَّ حليمُ
هو بالشعر والعروض وبالنحو وغمز الأيور طبَّ عليمُ
ليس ذنبي إليك يا بكر إلا أن أيري عليك ليس يقومُ
وكفاني ما قال يوسف في ذا إن ربي بِكَيْدِكُنَّ عَليمُ

وحدث المبرد قال : عزى المازني بعض الهاشميين ونحن معه فقال :

إنني أعزيتك لا أني على ثقةٍ من الحياة ولكن سنة الدين
ليس المعزّي بباقي بعد ميته ولا المعزّي وإن عاشا إلى حين

وقد روي عن المبرد أن يهودياً بذل للمازني مائة دينار ليقرئه « كتاب سيويه » فامتنع من ذلك ، فقيل له : لم امتنعت مع حاجتك وعائلتك ؟ فقال : إن في « كتاب سيويه » كذا وكذا آية من كتاب الله ، فكرهت أن أقرئ كتاب الله للذمة ، فلم يمض على ذلك إلا مُدِيْدَةً حتى أرسل الواصل في طلبه وأخلف الله عليه أضعاف ما تركه لله ، كما حدث أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني في « كتاب الأغاني »⁽¹⁾ بإسناد رفعه إلى أبي عثمان المازني قال : كان سبب طلب الواصل لي أن مخارقاً غناه في شعر الحارث بن خالد المخزومي :

أظلم أن مصابكم رجلاً أهدي السلام تحيةً ظلم

فلحَّنه قومٌ وصوبه آخرون ، فسأل الواصل عمن بقي من رؤساء النحويين فذكرت له ، فأمر بحملي وإزاحة عللي . فلما وصلتُ إليه قال لي : ممن الرجل ؟ قلت : من بني مازن ، قال : من مازن تميم أم مازن قيس أم مازن ربيعة أم مازن اليمن ؟ قلت : من مازن ربيعة ، قال لي : بالسمك - يريد ما اسمك ، وهي لغة كثيرة في قومنا ، فقلت على القياس : اسمي مكر - وفي رواية فقلت : اسمي بكر - فضحك وأعجبه ذلك ، وفطن لما قصدت أنني لم أستجريء أن أواجهه بالمكر وضحك ، وقال : اجلس فاطبشني أي فاطمئن ، فجلست فسألني عن البيت فقلت : صوابه إنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا ، قال : فأين خبر إنَّ ؟ قلت : ظلم ، وهو الحرف في آخر البيت ، والبيت كله متعلق به لا معنى له حتى يتم بقوله ظلم ، ألا ترى أنه لو قال أظلم إنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أهدي السلام تحيةً فكأنه لم يفد شيئاً حتى يقول ظلم ، ولو قال أظلم إن مصابكم رجل أهدي السلام تحيةً لما احتاج إلى ظلم ولا كان له معنى إلا أن تجعل التحية بالسلام ظلماً ، وذلك محال ، ويجب حينئذٍ أظلم إن مصابكم رجل أهدي السلام تحيةً ظلماً ولا معنى لذلك ، ولا هو لو كان له وجه مراد الشاعر فقال : صدقت ، ألك ولد ؟ قلت : بنية لا غير ، قال : فما قالت لك حين ودعتها ؟ قلت : أشدني قول الأعشى :

تقول ابنتي حين جدَّ الرحيل أرانا سواءً ومن قد يتم

(1) الأغاني 9 : 225 - 227 .

أبانا فلا رمت من عندنا فانا بخير إذا لم ترم
أرانا إذا أضمرتك البلاد نجفى وتقطع منا الرجم

فقال الواصل : كأني بك وقد قلت لها قول الأعشى أيضاً :
تقولُ بتي وقد قرَّبتُ مرتحلاً يا ربَّ جنبُ أبي الأوصابِ والوجعا
عليك مثل الذي صليتِ فاعتصمي يوماً فإن لجنب المرء مضطجعا
فقلت : صدق أمير المؤمنين ، قلت لها ذلك وزدتها قول جرير :
ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

فقال : ثق بالنجاح إن شاء الله تعالى ، إن ها هنا قوماً يختلفون إلى أولادنا فامتحنهم ، فمن كان عالماً يُنتفعُ به ألزمناهم إياه ، ومن كان بغير هذه الصفة قطعناه عنهم ، قال : فامتحنتهم فما وجدتُ فيهم طائلاً ، وحذروا ناحيتي ، فقلت : لا بأس على أحدٍ منكم ، فلما رجعتُ إليه قال : كيف رأيتهم ؟ فقلت : يفضل بعضهم بعضاً في علومٍ ويفضل الباقون في غيرها وكلُّ يُحتاجُ إليه ، فقال الواصل : إني خاطبتُ منهم رجلاً فكان في نهاية الجهل في خطابه ونظره ، فقلت : يا أمير المؤمنين أكثر من تقدم فهم بهذه الصفة ، وقد أنشدت فيهم :

إن المعلم لا يزال مُضعفاً ولو ابتنى فوق السماء سماء⁽¹⁾
من علم الصبيان أضبوا⁽²⁾ عقله مما يلاقي بكرة وعشاء

قال فقال لي : لله درك كيف لي بك ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ان الغنم لفي قربك والأمن والفور لديك والنظر إليك ، ولكني ألفت الوحدة وأنست بالانفراد ، ولي أهل يوحشني البعد عنهم ويضرُّ بهم ذلك ، ومطالبة العادة أشد من مطالبة الطباع ، فقال لي : فلا تقطعنا وان لم نطلبك ، فقلت : السمع والطاعة ، وأمر لي بألف دينار (وفي رواية بخمسمائة دينار) وأجرى علي في كل شهر مائة دينار .

(1) الأغاني والزبيدي : بناء .

(2) الأغاني : أضوا .

وزاد الزبيدي قال⁽¹⁾ : وكنت بحضرته يوماً فقلت لابن قادم أو ابن سعدان وقد كابرني : كيف تقول نَفَقْتُكَ ديناراً أصْلَحَ من درهم فقال : دينار بالرفع ، قلت : فكيف تقول ضَرَبْتُكَ زيداً خير لك فنصب زيداً ، فطالبت بالفرق بينهما فانقطع ، وكان ابن السكيت حاضراً فقال الواثق⁽²⁾ سَلَّه عن مسألة ، فقلت له : ما وزن نَكْتَلُ من الفعل ؟ فقال : نفعل ، فقال الواثق ، غلطت ، ثم قال لي : فَسَّرُهُ ، فقلت : نكتل تقديره نفتعل ، وأصله نكتيل فانقلبت الياء ألفاً لفتحة ما قبلها فصار لفظها نكتال ، فأسكنت اللام للمجزم لأنه جواب الأمر ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فقال الواثق : هذا الجواب لا جوابك يا يعقوب . فلما خرجنا قال لي يعقوب : ما حملك على هذا وبيني وبينك المودة العخالصة ؟ فقلت : والله ما قصدت تخطئتك ولم أظن أنه يعزبُ عنك ذلك ؛ ولهذا البيت قصة أخرى في أخبار ابن السكيت .

قال المبرّد : سألت المازني عن قول الأعشى :

هذا النهارَ بدا لها من همها ما بالها بالليل زالَ زوالها
فقال : نصب النهار على تقدير هذا الصدود بدا لها النهار واليومَ والليلة ،
والعربُ تقول زالَ وأزال بمعنى ، فتقول زال زوالها .

وحدث الزبيدي قال ، قال المازني⁽³⁾ : وحضرت يوماً عند الواثق ، وعنده نحاة الكوفة ، فقال لي الواثق : يا مازني هات مسألة ، فقلت : ما تقولون في قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمْلِكُ بَعِيًّا ﴾ (مريم : 28) لِمَ لم يقل بَعِيَّةً وهي صفة لمؤنث ؟ فأجابوا بجوابات غير مرضية ، فقال الواثق : هات ما عندك ، فقلت : لو كانت بَعِيٌّ على تقدير فاعيل بمعنى فاعلة لحقتها الهاء مثل كريمة وظريفة ، وإنما تُحذفُ الهاء إذا كانت في معنى مفعولة ، نحو المرأة قَتِيلٌ وكَفٌّ خَضِيبٌ ، وَبَعِيٌّ ها هنا ليس بفاعل إنما هو فاعول ، وفاعول لا تلحقه الهاء في وصف التأنيث ، نحو امرأة شكورٍ وبِئْرٌ شَطُونٌ إذا كانت بعيدة الرشاء ، وتقدير بَعِيٌّ بَعُوي قلبت الواو ياء ثم ادغمت في الياء فصارت ياءً

(1) طبقات الزبيدي : 88 - 89 والانباء : 1 : 251 .

(2) إنباه الرواة : 1 : 251 .

(3) طبقات الزبيدي : 89 .

ثَقِيلَةٌ نَحْوَ سَيِّدٍ وَمَيِّتٌ ، فَاسْتَحْسَنَ الْجَوَابَ .

قال المازني⁽¹⁾ : ثم انصرفتم إلى البصرة فكان الوالي يجري عليّ المائة دينار في كل شهر حتى مات الواصل فقطعت عني . ثم ذكرت للمتوكل فأشخصني ، فلما دخلتُ إليه رأيت من العدد والسلاح والأترار ما راعني ، والفتح بن خاقان بين يديه ، وخشيتُ أن سُئِلْتُ عن مسألة ألا أجيب فيها . فلما مثلت بين يديه وسلمت قلت : يا أمير المؤمنين أقول كما قال الأعرابي⁽²⁾ :

لَا تَقْلُوهَا وَادْلُوهَا دَلُّوا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوا

قال أبو عثمان : فلم يفهم عني ما أردت واستبرذت فأخرجت (والقلو : أرفع السير ، والدلو أدناه) ثم دعاني بعد ذلك فقال : أنشدني أحسنَ مرثية للعرب⁽³⁾ فأنشدته قول أبي ذؤيب :

* أَمِنَ الْمَنُونُ وَرِيهَا تَتَوَجَّعُ *

وقصيدة متمم بن نويرة :

* لَعْمَرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِينِ هَالِكٍ *

وقول كعب الغنوي :

* تَقُولُ سَلِيمِي مَا بِجِسْمِكَ شَاحِبًا *

وقصيدة محمد بن مناذر :

كُلَّ حَيٍّ لَاقِيَ الْحَمَامَ فَمُودِي *

فكان كلما أنشدته قصيدة يقول : ليست بشيء ، ثم قال : من شاعركم اليوم بالبصرة ؟ قلت : عبد الصمد بن المعذل ، قال : فأنشدني له ، فأنشدته أبياتاً قالها في قاضينا ابن رباح⁽⁴⁾ :

(1) النفل مستمر عن الزبيدي .

(2) الرجز في اللسان (غدو) .

(3) إنباه الرواة 1 : 252 .

(4) أوردها أيضاً في الإنباه : 253 وابن رباح اسمه أحمد .

أيا قاضية البصر ة قومي فارقصي قَطْرَةَ
ومرّي برواشنك فما ذا البردُ والفترة
أراك قد تثيرين عجاج القَصْفِ يا حرّة
بتحذيفك خديك وتجعيدك للطَّرة

قال : فاستحسنها واستطار لها وأمر لي بجائزة ؛ قال فكنت أتعملُ له أن أحفظ أمثالها فأنشده إذا وصلتُ إليه فيصلني ، وكان المازني يفضل الواثق .

وللمازني شعر قليل منه ذكره المرزباني :

شيثان يعجز ذو الرياضة عنهما رأيُ النساءِ وإمرة الصبيان
أما النساءُ فانهن عواهرُ وأخو الصبا يجري بكلِّ عنانٍ
ولما مات المازني اجتازت جنازته على أبي الفضل الرياشي فقال متمثلاً :
لا يبعد الله أقواماً رزئتهم أفناهمُ حدثانُ الدهرِ والأبدُ
نمدهم كلَّ يومٍ من بقيتنا ولا يؤوبُ إلينا منهم أحد

قال محمد بن إسحاق⁽¹⁾ : وللمازني من الكتب : كتاب في القرآن كبير . كتاب علل النحو صغير . كتاب تفاسير كتاب سيويه . كتاب ما يلحن فيه العامة . كتاب الألف واللام . كتاب التصريف . كتاب العروض . كتاب القوافي . كتاب الديباج في جوامع كتاب سيويه .

قرأت بخط الازهري أبي منصور في كتاب « نظم الجمان » تصنيف المنذري قال : سئل المازني عن أهل العلم فقال : أصحاب القرآن فيهم تخليط وضعف ، وأهل الحديث فيهم حشو ورَقاعة ، والشعراء فيهم هَوَج ، وأصحابُ النحو فيهم ثقل ، وفي رواية الأخبار الظرفُ كُلُّهُ ، والعلم هو الفقه .

وتصانيف المازني كلها لطاف ، فإنه كان يقول : من أراد أن يصنّف كتاباً كبيراً في النحو بعد « كتاب سيويه » فليستح . وتخرقُ كتابُ سيويه في كمّه عدّة نُوبٍ . حدث⁽²⁾ محمد بن رستم الطبري قال ، أنبأنا أبو عثمان المازني قال : كنتُ عند

(1) الفهرست : 62 .

(2) نقل السيوطي هذا في الاشباه والنظائر 6 : 199 .

سعيد بن مسعدة الأخفش انا وأبو الفضل الرياشي ، فقال الأخفش : إن « منذ » إذا رفع بها فهي اسم مبتدأ وما بعدها خبرها كقولك ما رأيته منذ يومان ، فإذا خفض بها فهي حرف معنى ليس باسم كقولك ما رأيته منذ اليوم ، فقال له الرياشي : فلم لا تكون في الموضعين اسماً ، فقد نرى الأسماء تنخفض وتنصب كقولك هذا ضاربٌ زيداً غداً وضاربٌ زيدٌ أمس ، فلم لا تكون بهذه المنزلة ؟ فلم يأت الأخفش بمقنع . قال أبو عثمان : فقلت له لا تشبه « منذ » ما ذكرت ، لأننا لم نر الأسماء هكذا تلزم موضعاً إلا إذا ضارعت حروف المعاني ، نحو أين وكيف ، فكذلك « منذ » هي مضارعة لحروف المعاني فلزمت موضعاً واحداً ؛ قال الطبري ، فقال ابن أبي زرعة للمازني : أفرأيت حروف المعاني تعمل عملين مختلفين متضادين ؟ قال : نعم كقولك قام القوم حاشا زيد وحاشا زيداً ، وعلى زيد ثوب وعلا زيد الفرس ، فتكون مرة حرفاً ومرة فعلاً بلفظ واحد .

وحدث المبرد قال : سمعت المازني يقول معنى قولهم « إذا لم تستح فاصنع ما شئت » أي إذا صنعت ما لا يُستحي من مثله فاصنع منه ما شئت وليس على ما يذهب العوام إليه ، قلت : وهذا تأويل حسن جداً .

قال أبو القاسم الزجاجي ، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري قال : حضرت مجلس أبي عثمان المازني وقد قيل له : لم قلت روايتك عن الأصمعي ؟ قال : رُميت عنده بالقدر والميل إلى مذاهب أهل الاعتزال ، فجنته يوماً وهو في مجلسه فقال لي : ما تقول في قول الله عز وجل ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (القم: 49) قلت : سبويه يذهب إلى أنَّ الرفع فيه أقوى من النصب في العربية لاستعمال الفعل المضمر ، وأنه ليس ها هنا شيء هو بالفعل أولى ، ولكن أبت عامة القراء إلا النصب ، ونحن نفرؤنها كذلك اتباعاً لأنَّ القراءة سنة ، فقال لي : فما الفرق بين الرفع والنصب في المعنى ؟ فعلمت مراده فخشيت أن يغري بي العامة ، فقلت : الرفع بالابتداء والنصب باضمار فعل وتعاميت عليه ، فقال : حدثني جماعة من أصحابنا أن الفرزدق قال يوماً لأصحابه : قوموا بنا إلى مجلس الحسن البصري ، فإني أريد أن أطلق النوار وأشهده على نفسي ، فقالوا له : لا تفعل فلعل نفسك تتبعها وتندم ، فقال : لا بد من ذلك ، فمضوا معه ، فلما وقف على الحسن قال له : يا أبا سعيد

تَعَلَّمَنَّ ان النوار طالوتُ ثلاثاً ، قال : قد سمعت فتبعتها نفسه بعد ذلك وندم وأنشأ يقول⁽¹⁾ :

ندمتُ ندامَةً الكُسْعِيَّ لما غَدْتُ مِنِّي مطلقَةً نوارُ
وكانتُ جَنَّتِي فخرجتُ منها كآدمَ حينَ أخرجهُ الضُّرَّارُ
ولو أني ملكْتُ يدي ونفسي لكان عليَّ للقدر الخيارُ

ثم قال : والعرب تقول : لو خَيْرْتُ لاخترت ، تحيل على القدر ، وينشدون :

هيَ المقاديرُ فلُمني أو فذرْ إن كنتُ أخطأتُ فلم يُخطِ القَدْرُ

ثم أطبق نعليه وقال : نعم القناعُ للقدري ، فأقلتُ غشيانه بعد ذلك .

قال المبرد حدثني المازني قال : مررتُ ببني عقيل فإذا رجلٌ أسود قصير أعور أبرص أكشف قائمٌ على تلٍّ سماد ، وهو يملأُ جواليقَ معه من ذلك السماد ، وهو يغني بأعلى صوته :

فإن تَصْرِمِي جبلي وتسكرهي وَصْلي فمثلك موجودٌ ولن تجدي مثلي
فقلت : صدقت والله ، ومتى تجد ويحها مثلك ؟! فقال : بارك الله عليك ، وسهّل خيراً ، ثم اندفع ينشد :

يا ربةَ المطرفِ والخلخالِ ما أنتِ من همّي ومن أشكالي
مثلك موجودٌ ومثلي غالي

- 267 -

بندار بن عبد الحميد الكرخي الأصبهاني يعرف بابن لره : ذكره محمد بن إسحاق في « الفهرست » فقال : أخذ عن أبي عبيد القاسم بن سلام وأخذ عنه ابن كيسان .

267 - طبقات الزبيدي : 208 والفهرست : 91 وإنباء الرواة : 1 : 256 والوافي : 10 : 291 وبغية الوعاة : 1 : 476 وإشارة التعيين : 63 وروضات الجنات : 2 : 143 (ويعتمد ياقوت على الفهرست وكتاب أصبهان لحمزة) .

(1) ديوان الفرزدق 1 : 394 .

وقال ابن الأنباري عن أبيه القاسم : كان بNDAR يحفظ سبعمائة قصيدة أول كل قصيدة بَأَنْتُ سَعَادُ .

قال المؤلف : وبلغني عن الشيخ الامام أبي محمد الخشاب أنه قال : أنعمت⁽¹⁾ التفتيش والتنقيير فلم أقع على أكثر من ستين قصيدة أولها بَأَنْتُ سَعَادُ . وفي « كتاب أصبهان » : كان بNDAR بن لره متقدماً في علم اللغة ورواية الشعر ، وكان ممن استوطن الكرج ، ثم خرج منها إلى العراق فظهر هناك فضله ، وكان الطوسي صاحبُ ابن الأعرابي يوصي أصحابه بالأخذ عن بNDAR ويقول : هو أعلمُ مني ومن غيري فخذوا عنه .

قال : وحدث أبو بكر ابن الأنباري في أماليه ببغداد قال : سمعت أبا العباس الأموي يقول : كان بNDAR بن لره الأصبهاني أحفظَ أهل زمانه للشعر ، وأعلمهم به ، أنشدني من حفظه ثمانين قصيدة أول كل قصيدة منها بَأَنْتُ سَعَادُ .

قال حمزة : وحدثني النوشجان بن عبد المسيح ، قال سمعت المبرد يقول : كان سبب غناي بNDAR بن لره الأصبهاني ، وذلك أنني حين فارقتُ البصرة وأصعدتُ إلى سامراً وردتها في أيام المتوكل ، فأخيت بها بNDAR بن لره ، وكان واحدَ زمانه في رواية دواوين شعر العرب ، حتى كان لا يشذ عن حفظه من شعر شعراء الجاهلية والاسلام إلا القليل ، وأصبح الناس معرفة باللغة ، وكان له كلُّ أسبوع دخلة على المتوكل ، فجمع بيني وبين النحويين ، فمرت ليلة في داره مجالس ، فرفع حديثي إلى الفتح بن خاقان ، ثم توصل إلى أن وصفني للمتوكل ، فأمر بإحضاري مجلسه ، وكان المتوكل يعجبه الأخبار والأنساب ، ويروي صدرأً منها يمتحن من يراه بما يقع فيها من غريب اللغة ، فلما دنوت من طرف بساطه استدنانني حتى صرتُ إلى جانب بNDAR ، فأقبل علينا وقال : يا ابن لره ويا ابن يزيد ما معنى هذه الأحرف التي جاءت في هذا الخبر « ركبُ⁽²⁾ الدجوجي وأمامي قبيله ، فنزلت ثم سريت الصباح فمررت وأمامي إلى نجم فرقصت أمامي فمنحت النحوص والمسحل والتدمرية ، ثم عطف ورائي قلوب فلم أزل به حتى أذقته الحمام ، ثم رجعت إلى ورائي فلم أزل أمارس الأغصاف في

(2) قازن بروضات الجنات 2 : 144 .

(1) م ر : أنعمت .

قتله ، فحمل عليّ وحملت عليه حتى خرّ صريعاً » قال المبرد : فبقيت متحيراً ، فبدر بNDAR وقال : يا أمير المؤمنين في هذا نظر وروية ، فقال : قد أجلتكما بياض يومي ، فانصرفاً وباكرا في غداً ، فخرجنا من عنده وأقبل بNDAR عليّ وقال : إن ساعدك الجد ظفرت بهذا الخبر ، فاطلب فيني طالبه ، فانقلبت إلى منزلي وقلبت الدفاتر ظهراً لبطن حتى وقفت على هذا الخبر في أثناء أخبار الأعراب ، فتحفظته وباكرت بNDAR فأنهضته معي وصبحناه ، وبدأت فرويت الخبر ، ثم قسرت ألفاظه فالتفت إلى بNDAR وقال : ابن يزيد فوق ما وصفتم ، ثم قال يا غلام : عليّ بالخازن ، فحضر فقال له : أخرج إلى ابن يزيد ألفي دينار وقل للحاجب سهّل إذنه عليّ ، فصار ذلك أصل مالي ، وكان بNDAR رحمه الله أصله وسببه .

قرأت بخط عبد السلام البصري في « كتاب عقلاء المجانين » لأبي بكر ابن محمد الأزهرى حدثنا محمد بن أبي الأزهر قال : كنت يوماً في مجلس بNDAR بن لره الكرخي بحضرة منزله في درب عبد الرحيم الرزامي بDKAN الأبناء ، وعنده جماعة من أصحابه ، إذ هجم علينا المسجد برذعة الموسوس ، ومعه مخلاة فيها دفاتر وجزازات ، وقد تبعه الصبيان ، فجلس إلى جانب بNDAR ، وكأن بNDARاً فرق منه ، فقال : اطررد ويلك هؤلاء الصبيان عني ، فقال لنا : اطرردوهم عنه ، فوثبت أنا من بين أهل المجلس فصحت عليهم وطرردتهم ، فجلس ساعة ثم وثب فنظر هل يرى منهم أحداً ، فلما لم يرههم رجع فجلس ساعة ثم قال : اكتبوا : حدثني محمد بن أحمد بن عسكر بن عبد الرزاق عن معمر قال : سئل الشعبي ما اسم امرأة ابليس فقال : هذا عرس لم أشهد إملاكه . ثم أقبل على بNDAR فقال : يا شيخ ما معنى قول الشاعر :

وكنْتُ إذا ما جئتُ ليلي تبرقعتُ فقد رابني منها الغداة سفورها

فقال لنا بNDAR : أجيوه ، فقال : يا مجنون أسألك وبجيب غيرك ؟! فقال بNDAR : يقول إنه لما رآها فعلت ما فعلته من سفورها ، ولم تكن تُعهدُ به ، علم أنها قد حذرته من بحضرتها ليحجم عن كلامها وانبساطه إليها ؛ فضحك ومسح يده على رأس بNDAR وقال : أحسنت يا كئيس ، وكان بNDAR قد قارب في ذلك الوقت تسعين سنة⁽¹⁾ .

(1) يريد أن الشيخ الهرم لا يقال له كئيس .

- 268 -

بهزاد بن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاد النجيري : راوية نحوي
 في طبقة أبيه ، مات قبل أبيه بما يقارب الثلاثة شهور بمصر ، وذلك لسبع خلون من
 شوال سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة . قال السمعاني في « كتاب الأنساب » ⁽¹⁾ نجيرم :
 محلة بالبصرة إليها ينسب النجيرميون .

268 - الوافي 10 : 308 وبغية الوعاة 1 : 477 .

(1) الأنساب (دمج) 12 : 45 وهذا وهم من السمعاني ، وصححه ياقوت في ترجمة النجيرمي .

حرف التاء

- 269 -

تمام بن غالب بن عمرو يعرف بابن التياني أبو غالب المرسى الأندلسي :
 بخط ابن بحلم⁽¹⁾ ، قال سعد الخير : مرسية بلدة حسنة من بلاد الأندلس ، كثيرة التين
 يجلب منها إلى سائر البلدان فلعله نُسب إليه لبيع التين .
 ذكره الحميدي فقال : كان إماماً في اللغة وثقة في إيرادها ، مذكوراً بالديانة
 والورع ، مات بالمرية في جمادى سنة ست وثلاثين وأربعمائة . وله « كتاب تلقيح
 العين » في اللغة⁽²⁾ ، لم يؤلف مثله اختصاراً وإكثاراً ، وله فيه قصة تدل على
 فضله⁽³⁾ ، وذلك أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري - وهو أحد المتغلبين
 على تلك النواحي - وجه إلى أبي غالب هذا أيام غلبته على مرسية ، وأبو غالب ساكن
 بها ، ألف دينار أندلسية على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب « مما ألفه تمام بن غالب
 لأبي الجيش مجاهد » فردّ الدينار ولم يفعل وقال : والله لو بذل لي ملء الدنيا ما فعلت
 ولا استجرت الكذب ، فإني لم أجمعه له خاصة لكن لكل طالب عامة . قال
 الحميدي : فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها ، واعجب لنفس هذا العالم
 ونزاهتها⁽⁴⁾ .

269 - ترجمته في جذوة المقتبس : 172 (وبغية الملتبس رقم : 600) والصلة : 479 وإنباه الرواة : 1 : 259
 وابن خلكان : 1 : 300 والوافي : 10 : 398 وبغية الوعاة : 1 : 478 وإشارة التعيين : 67 وروضات
 الجنات : 2 : 161 (ويعتمد ياقوت على الجذوة والصلة) .

(1) كذا ورد .

(2) الجذوة : وله كتاب مشهور جمعه في اللغة .

(3) هذه القصة التي يوردها الحميدي عن ابن حزم وردت في رسالته في فضل الأندلس (رسائل : 2 : 182) .

(4) ر : وزهدا .

وقال أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الأنصاري الأندلسي في «كتاب الصلة» من تصنيفه ، وهو كتاب وصل به كتاب ابن الفرضي في تاريخ الأندلسيين ، قال ابن حيان : وله كتاب جامع في اللغة سماه «تلقيح العين» جم الافادة ، وكان بقية شيوخ اللغة الضابطين لحروفها ، الحاذقين بمقاييسها ، وكان ثقة صدوقاً عفيفاً ، وذكر وفاته كما تقدم .

- 270 -

توفيق بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن زريق ، أبو محمد الأطرابلسي النحوي : كان جده محمد بن زريق يتولى أمر الثغور من قبل الطائع لله ، وانتقل ابنه عبيد الله إلى الشام ، وولد توفيق باطرابلس ، وسكن دمشق ، وكان أديباً فاضلاً شاعراً ، وكان يتهم بقلّة الدين والميل إلى مذاهب الأوائل ، ومن شعره :

وجلّنا كاعراف الديوك على	خُضِرَ تَمِيس كَأَذْنَابِ الطَّوَاوِيسِ
مثل العروس تجلّت يوم زينتها	حمراء تُجَلَّى ⁽¹⁾ على خُضِرِ المَلَابِيسِ
في مجلس لعبت أيدي السرور به	لدى عريش يحاكي عرش بلقيس
سقى الحيا أربعا تحيا النفوس بها	ما بين مُقَرَّى ⁽³⁾ إلى باب الفردائس

مات في صفر سنة عشر وخمسمائة ، ودفن بمقبرة باب الفردائس .

270 - ترجمته في مصورة ابن عساكر 3 : 555 وتهذيبه 3 : 363 وإنباه الرواة 1 : 258 وتاريخ الحكماء : 74 والوافي 10 : 448 والفوات 1 : 265 وبغية الوعاة 1 : 479 (ويعتمد ياقوت على ابن عساكر) .

(1) الوافي : حمر الحلي .

(2) مقري : قرية من نواحي دمشق .

حرف الشاء

- 271 -

ثابت بن الحسين بن شراعة أبو طالب التميمي الأديب : ذكره شيرويه فقال : روى عن ابن سلمة وابن عيسى وأبي الفضل محمد بن عبد الله الرشدي ومنصور بن رامش والريحاني وغيرهم ، سمعت منه وكان صدوقاً ، توفي في العشر الأخير من صفر سنة تسع وستين وأربعمائة .

- 272 -

ثابت بن أبي ثابت علي بن عبد الله الكوفي : قال الزبيدي : كان من أمثل أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام ، وقيل اسم أبي ثابت سعيد ، وقال النديم قال السكري : اسم أبي ثابت محمد ، لغوي لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم ، وهو من كبار الكوفيين . قال محمد بن إسحاق : وله من الكتب : كتاب خلق الإنسان . كتاب الفرق . كتاب الزجر والدعاء . كتاب خلق الفرس . كتاب الوحوش . كتاب مختصر العربية . كتاب العروض .

271 - الوافي 10 : 467 .

272 - طبقات الزبيدي : 205 (ولم يورد ما قاله ياقوت) والفهرست : 76 وإنباه الرواة 1 : 261 والوافي

10 : 467 وطبقات ابن الجزري 1 : 188 وبغية الوعاة 1 : 481 (ويعتمد ياقوت على طبقات الزبيدي

والفهرست) ونشر الضامن كتاب الفرق (بيروت 1985) ومن قبله نشره الأستاذ محمود الطناحي .

- 273 -

ثابت بن أبي ثابت عبد العزيز اللغوي الذي له كتاب « خلق الانسان » من علماء اللغة : يروي عن أبي عبيد القاسم بن سلام وأبي الحسن علي بن المغيرة الأثرم والليثاني وأبي نصر أحمد بن حاتم وسلمة بن عاصم التميمي وأبي عبد الله محمد بن زياد وآخرين . روى عنه أبو الفوارس داود بن محمد بن صالح المروزي النحوي المعروف بصاحب ابن السكيت وابنه عبد العزيز بن ثابت .
واسم أبي ثابت أبيه عبد العزيز ، من أهل العراق ، جليل القدر موثوق به مقبول القول في اللغة يعرف بوراق أبي عبيد .

- 274 -

ثابت بن عمرو بن حبيب مولى علي بن ربيعة ، روى عن أبي عبيد القاسم بن سلام .

- 275 -

ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة بن مروان الصابي أبو الحسن الطبيب المؤرخ : مات فيما ذكره هلال بن المحسن لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وكان قد ذكر في تاريخه إلى آخر سنة ستين ، ووصل هلال بن المحسن من أول سنة إحدى وستين وثلاثمائة . وكان أبو الحسن طبيباً حاذقاً وأديباً بارعاً وله « كتاب التاريخ » الذي ابتدأ به من أول أيام المقتدر . وله كتاب مفرد

273 - بغية الوعاة 1 : 481 وروضات الجنات 2 : 167 وهذه التفرقة بين هذا المترجم والذي قبله ربما لم تكن دقيقة ، فكلاهما تتلمذ على أبي عبيد القاسم بن سلام وكلاهما ألف كتاب « خلق الانسان » (وهو كتاب قد نشر) .

274 - هذه الترجمة وردت في (ر) ولم ترد في المطبوع (مرغوليث) .

275 - ابن جليل : 80 وتاريخ الحكماء : 109 وطبقات صاعد : 37 وعيون الأنباء 1 : 224 والوافي 10 : 463 .

في أخبار الشام ومصر مجلد واحد . وقال أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصايبي يروي خاله أبا الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة :

أَسَامِعْ أَنْتِ يَا مَنْ ضَمَّهَ الْجَدْفُ	نَشِجَ بِإِكِّ حَزِينٍ دَمْعُهُ يَكْفُ
وَزَفْرَةً مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ صَاعِدَةً	يَكَادُ مِنْهَا حِجَابُ الصَّدْرِ يَنْكَشِفُ
أَثَابَتْ بَنَ سَنَانٍ دَعْوَةً شَهِدْتُ	لَرَبِّهَا أَنَّهُ ذُو غُلَّةٍ أَسْفُ
مَا بَالُ طَبِّكَ مَا يَشْفِي وَكُنْتُ بِهِ	تَشْفِي الْعَلِيلَ إِذَا مَا شَقَّهَ الدَنْفُ
غَالَتْكَ غَوْلُ الْمَنَايَا فَاسْتَكْنَتْ لَهَا	وَكُنْتُ ذَائِدَهَا وَالرُّوحُ تُخْتَطَفُ
فَارَقْتَنِي كَفَرَاكِ الْكَفِّ صَاحِبَهَا	أَطْنَهَا ضَارِبٌ مِنْ زَنْدِهَا ثَقْفُ
فَتَتْ فِي عَضْدِي يَا مَنْ عَتَيْتُ بِهِ	أَفْتُ فِي عَضْدِ الْبَاغِي وَأَنْتَصَفُ
ثَوَى بِمَغْنَاكَ فِي لَحْدٍ سَكَنْتَ بِهِ	الْدِينُ وَالْعَقْلُ وَالْعِلْيَاءُ وَالشَّرْفُ
لَهْفِي عَلَيْكَ كَرِيمًا فِي عَشِيرَتِهِ	مَمْهَدًا جَسْمُهُ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْفُ
قَدْ أَسْلَمُوهُ إِلَى غِبْرَاءَ يَشْمَلُهُ	فِيهَا التَّرَابُ فَمِنْهَا الْفَرْشُ وَاللَّحْفُ

- 276 -

ثابت بن محمد الجرجاني أبو الفتوح : ذكره الحميدي في كتاب الأندلسيين فقال : دخل إلى الأندلس وجال في أقطارها⁽¹⁾ وبلغ إلى ثغورها واجتمع بملوكها ، وكان إماماً في العربية متمكناً في علم العرب .

قال ابن بشكوال : قتل في محرم سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، قتله باديس بن

276 - ترجمته في الذخيرة 1/4 : 124 والجذوة : 173 (وبغية الملتبس رقم : 602) والصلة : 125 وإنباه الرواة : 1 : 263 وخبر محنته ورد بتفصيل في الإحاطة : 1 : 462 نقلاً عن تاريخ ابن حبان ، وبغية الوعاة : 1 : 482 وقد درس عليه ابن حزم المنطق ، ووصفه بالإلحاد في الفصل 1 : 77 ، وانظر فهرسة ابن خير : 315 ، 387 .

(1) ر : جال في أقطاع بلاد الأندلس .

حبوس أمير صنهاجة لتهمة لحقته عنده في القيام عليه مع ابن عمه يدير بن حباسة . ومولده سنة خمسين وثلاثمائة . وكان مع تحققة بالأدب قيماً بعلم المنطق ، ودخل بغداد وأقام بها طالباً ، وأملى بالأندلس كتاب « شرح الجمل » للزجاجي . روى ببغداد عن ابن جني وعلي بن عيسى الربيعي وعبد السلام بن الحسين البصري ، وروى كثيراً من علم الأدب .

وحدث الحميدي عن أبي محمد علي بن أحمد عن البراء بن عبد الملك الباجي قال : لما ورد أبو الفتوح الجرجاني الأندلس كان أول من لقي من ملوكها الأمير الموفق أبا الجيش مجاهداً العامري ، فأكرمه وبالع في إكرامه ، فسأله يوماً عن رفيقه : من هذا معك ؟ فقال :

رفيقان شتّى ألف الدهرُ بيننا وقد يلتقي الشّتّى فيأتلفان

قال أبو محمد : ثم لقيت بعد ذلك أبا الفتوح فأخبرني عن بعض شيوخه أن ابن الأعرابي رأى في مجلسه رجلين يتحادثان ، فقال لأحدهما : من أين أنت ؟ فقال : من أسبجباب ؟ وقال للآخر : من أين أنت ؟ فقال : من الأندلس ، فعجب ابن الأعرابي وأنشد البيت المتقدم ثم أنشدني تمامها⁽¹⁾ :

نزلنا على قيسيّة يمنيّة	لها نَسَبٌ في الصالحين هجان
فقلتُ وأرخت جانب السّترِ دوننا	لأيّة أرضٍ أم من الرجالين
فقلتُ لها أما رفيقي فقومُهُ	تميمٌ وأما أسرتي فيماني
رفيقان شتّى ألف الدهرُ بيننا	وقد يلتقي الشّتّى فيأتلفان

(1) وردت الأبيات في الجدوة والذخيرة .

- 277 -

أبو ثروان العكلي : أحد بني عكل ، وعكل اسم امرأة حضنت ولدَ عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة⁽¹⁾ بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وهي أمة لهم ، وأمهم بنت ذي اللحية بن حمير ، كان ثظاً فسمي بضد صفته ، وبنو عوف بن وائل : الحارث وجشم وسعد وعلي وقيس ، ذرَج ولا عقب له ، فكل مَنْ وَلَدَهُ واحدٌ من هؤلاء كان عكلياً .

وكان أبو ثروان أعرابياً بدوياً تعلم في البادية ، كذا ذكر يعقوب بن السكيت ووجد بخطه ، وكان فصيحاً .

قال محمد بن إسحاق : وله من الكتب : كتاب خلق الفرس . كتاب معاني الشعر .

277 - الفهرست : 52 وإنباه الرواة : 4 : 66 والوافي : 11 : 7 .

(1) م : عبد مناف .

حرف الجيم

- 278 -

جبر بن علي بن عيسى بن الفرّج بن صالح : أبو البركات الربيعي الزهيري⁽¹⁾ ، ووالده أبو الحسن علي بن عيسى هو النحوي المشهور صاحب أبي علي الفارسي . وكان أبو البركات هذا أحد الأدباء البلغاء الفصحاء .

قال محمد بن عبد الملك الهمداني : كان ينوب عن الوزراء ببغداد ، وله اليد الطولى في الكتابة ، وَجُنَّ في شبابه فكان يتعمم بحبل البئر ، وادعى النبوة في ذلك الوقت ، وعولج حتى برأ . وللبصري وغيره فيه مدائح ، ومات في سنة تسع وأربعين وأربعمائة⁽²⁾ .

- 279 -

جعفر بن أحمد المروزي ، أبو العباس : ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : هو أحد جماعتي ومؤلفي الكتب في أنواع من العلم ، وكتبه كثيرة⁽³⁾ جداً ، وهو أول من ألف كتاباً في المسالك والممالك ولم يتم . مات بالأهواز ، وحملت كتبه إلى

278 - ترجمته في الوافي 11 : 44 .

279 - الفهرست : 167 والوافي 11 : 96 وأورد له في (ر) الفصيدة الثانية الآتية في رقم : 281 .

.....

(1) ر : الزهري .

(2) ر : سبع وأربعمائة .

(3) الفهرست : عزيزة (وما هنا يعني غزيرة) .

بغداد وبيعَتْ في طاق الحراني سنة أربع وسبعين ومائتين . فمن كتبه : كتاب المسالك والممالك . كتاب الآداب الكبير . كتاب الآداب الصغير . كتاب الناجم . كتاب تاريخ [أي] القرآن لتأييد كتب السلطان . كتاب البلاغة والخطابة .

- 280 -

جعفر بن أحمد بن عبد الملك بن مروان اللغوي ، أبو مروان الاشيلي ، يعرف بابن الغاسلة : روى عن القاضي أبي بكر ابن زرب وأبي عون ابنه والمعيطي والزبيدي ، وكان بارعاً في الأدب واللغة ومعاني الشعر والخبر ذا حظ من علم السنة ، توفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ومولده سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

- 281 -

جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر السراج أبو محمد القاريء البغدادي : سمع أبا عليّ ابن شاذان وأبا القاسم ابن شاهين وأبا محمد الخلال وأبا الفتح ابن شيطا وأبا الحسين النوري وأبا القاسم التنوخي .

قال ابن عساكر⁽¹⁾ : قرأت [بخط] غيث بن علي الصوري : جعفر بن أحمد بن الحسين ذو طريقة جميلة ، ومحبة للعلم والأدب ، وله شعر لا بأس به ، وخرّج له شيخنا الخطيب فوائد . وتكلّم عليها في خمسة أجزاء ، وكان يسافر إلى مصر وغيرها ، وتردّد إلى صور عدة دفعات ، ثم قطن بها زماناً ، وعاد إلى بغداد وأقام بها إلى أن

280 - الصلة 1 : 127 والوافي 17 : 98 وبغية الوعاة 1 : 485 .

281 - المنتظم 9 : 151 والخريدة (قسم العراق) 1/3 : 283 وابن خلكان 1 : 357 وعبر الذهبي 3 : 355

والذيل على طبقات الحنابلة 1 : 100 والوافي 11 : 92 والنجوم الزاهرة 5 : 194 وبغية

الوعاة 1 : 485 والشذرات 3 : 417 والبداية والنهاية 12 : 168 والتاج المكلل : 15 وإشارة

التعيين : 75 وسير الذهبي 19 : 228 والمستفاد : 93 .

(1) في تهذيب بدران لابن عساكر وفي أصل تاريخ دمشق وقع في حرف الجيم سقط كثير فلم ترد فيه ترجمة السراج .

توفي . كتب عنه ، ولم يكن به بأس ، وله تصانيف منها : مصارع العشاق . كتاب مناقب السودان⁽¹⁾ . ونظم أشعاراً كثيرة في الزهد والفقه وغير ذلك ؛ قال الصوري قال لي : ولدت سنة تسع عشرة وأربعمائة وسمعت الحديث ولي خمس سنين .

وقرأت بخط أبي المعمر الأنصاري⁽²⁾ : توفي جعفر السراج في حادي عشر صفر سنة خمسمائة ودفن بمقبرة باب أبرز وكان ثقة ؛ وقال السمعاني : مولده سنة سبع عشرة أو ست عشرة ، ومن شعره :

أفلح عبدٌ عصى هواه وفاق في دينه وكاسا
ولم يرح مدمناً لخمير ينهل طاساً يعل كاسا
ومن شعره :

يا من إذا ما رضىته حكما جار علينا في حكمه وسطا
قد مدح الله أمةً جعلت في محكم الذكر أمةً وسطا
وقال جعفر بن أحمد السراج (نقلاً من كتاب الخريدة)⁽³⁾ :

قَصَتْ وطراً من أرض نجدٍ وأمت عقيق الحمى مُرَخًى لها في الأزمّة
وخبّرها الروادُ أن بحاجر حياً نورَتْ منه الرياضُ فحنّت
ولاح لها برقٌ من الغورِ مؤهناً كشعلةٍ نارٍ للطوارقِ شبّت
فميلن بالأعناق⁽⁴⁾ عند وميضه تراقصُ في أرسانها واستمرت
وغنى لها الحادي فأذكرها الحمى⁽⁵⁾ وأيامها فيه وساعات⁽⁶⁾ وجرة
وقد شركتني في الحنين ركائبي وزدنا علينا رنةً بعد رنة

(1) م : كتاب زهد السودان (وهو وهم) وعند الذهبي : مناقب الحبش .

(2) هو أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري صاحب وفيات الشيخ .

(3) الخريدة 1/3 : 285 والمختصر ص 254 - 255 ووردت في ترجمة جعفر بن أحمد المروزي رقم : 279 .

(4) الخريدة : فمدت له الأعناق .

(5) الخريدة : الغضا .

(6) الخريدة : وأيام .

أقول لركب مجهشين تطوحوا⁽¹⁾ وعزَّ بهم ماء ردوا ماء عبرتي
ألا ليت شعري هل تعودُ رواجعاً ليالي الصبا من بعد ما قد تولت

قرأت بخط الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل في كتابه : حدثني
الشيخ أبو الفضائل ابن الخاضبة قال : دخل الشيخ أبو سعد ابن أبي عمارة الواعظ إلى
المسجد المعلق ، مقابل دار الخلافة ، وكان فيه الشيخ أبو محمد ابن السراج ليسلم
عليه ، فالتقاء الشيخ أبو محمد⁽²⁾ بالرحب والسعة ، وتعانقا وجلسا يتذاكران ، فجاء الشيخ
أبو نصر الأصبهاني فصعد إليهما ، وقد كان في الحمام ، فكشف رأسه وقعد يستريح
من كرب الحمام ، فقال له الشيخ أبو محمد : غطَّ رأسك لا ينالك الهوا فتأذى ،
فقال الشيخ أبو سعد : لعله يجد فيه راحة .

أنبأنا أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر شيخنا رحمه الله قال ، سمعت أبا الكرم
المبارك بن الحسن الشهرزوري المقرئ يقول : كنتُ أقرأ على أبي محمد جعفر
ابن أحمد السراج وأسمع منه ، فضاق صدري منه لحاله ، فانقطعت عنه ثم ندمت
وقلت : يفوتني منه بانقطاعي عنه فوائد كثيرة ، فقصدته في مسجده المعلق المحاذي
لباب النوبي ، فلما وقع نظره عليَّ رحَّب بي وأنشدني لنفسه :

وعدتُ بأن تزوري بعد شهرٍ فزوري قد تقضى الشهرُ زوري
وموعِدُ بيننا نهرُ المعلى إلى البلد المسمى شهرزوري
فأشهرُ صدِّك المحتوم حقَّ ولكنَّ شهرُ واصلك شهرُ زوري
ومن شعره :

دعِ الدمعَ بالوكفِ بيلي⁽³⁾ الحدودا فإنَّ الأحبة أضحوأ خمودا
دعا بهم هاتفُ الحادِثاتِ فبدلهم بالقصورِ اللحدوا
دنتُ منهم نُوبٌ للردى فأفنتُ ضعيفهمُ والشديدا

(1) الخريدة : مخمسين تطرحوا ؛ المختصر : مجهدين تطوحوا .

(2) م : أبو بكر .

(3) م : ينكي .

دموع يكفكفهنّ الأسى عليهم غزاراً ترؤي الصعيدا
دجاهم وصبّحهم واحد وقد مزق الدود منهم جلودا
وجعل « كتاب مصارع العشاق » أجزاء ، وكتب على كلّ جزء أبياتاً من قوله ، فكان
على الجزء الأول :

هذا كتاب مصارع العشاق⁽¹⁾ صرعتهم أيدي نوى وفراق
تصنيف من لدغ الفراق فؤاده وتطلّب الراقي فعزّ الراقي
وأنشد [له] السمعاني في « المذيل »⁽²⁾ :

حبذا طيفٌ سليمى إذ طوى حذرّ الواشي الرى من ذي طوى
وأتى الحيّ طروقاً وهم بين أجراع زروء فالىوى
بتّ أشكو ما ألاقيه إلى طيفها الطارق من مسّ الجوى⁽³⁾
أشكر الأحلام لما جمعت بينا وهناً على رغم النوى⁽⁴⁾
أيها العساذل دّعني والهوى ليس مشغولٌ وخالٍ بالسّوا
وأنشد له⁽⁵⁾ :

حبذا نجدُ بلاداً لم نجدُ راحةً للقلب في أرضٍ سواها
فإذا ما لاح منها بارقٌ هاج أشواقى أو هبّت صباها
لست أنسى إذ سليمى جارةً تبذل الودّ وتصفينا هواها
ثم لما شطّبت الدار بها ورماها البين من حيث رماها
أرسلت طيفَ كرى لكنه زارنا والعين قد زال كراها
ومن شعره أيضاً :

وقفنا وقد شطّت بأحبابنا النوى على الدار نكيها سقى ربّعها المزن

(4) ر : العدى .

(5) الخريدة 1/3 : 284 .

(1) مصارع العشاق (المقدمة) : 6 .

(2) الخريدة 1/3 : 286 .

(3) م : الطوى .

وزادت دموعُ الواقفين برسمها فلو أُرْسِلَتْ سفنٌ بها جَرَتِ السفنُ
ولم يبق صبرٌ يستعانُ على النوى به بعد توديع الخليط ولا جَفْنُ
سألنا الصبا لما رأينا غرامنا يزيدُ بسكّان الحمى والهوى يدنو
أفيك لحملِ الشوقِ يا ريحُ موضعُ فقد ضَعُفَتْ عن حملِ أشواقنا البُدنُ

- 282 -

جعفر بن إسماعيل بن القاسم القالي : هو ولد أبي علي القالي الذي تقدم ذكره ، وأبو علي والده هو صاحب « الأمالي » وغيرها من التصانيف المشهورة ، وكان جعفر هذا أيضاً أديباً فاضلاً أريباً ، وهو القائل في المنصور محمد بن أبي عامر أمير الأندلس يمدحه :

وكتيبة للشيب جاءت تبتغي قتلَ الشبابِ فقرَّ كالمذعورِ
فكأنَّ هذا جيشٌ كلُّ مثلث وكأنَّ تلكَ كتيبةُ المنصورِ

- 283 -

جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات ، أبو الفضل المعروف بابن حنزابة ، وحنزابة اسم أمهم ، كانت جارية ، وكانت حنزابة حماة المحسن بن الفرات بمصر : كان وزيراً فاضلاً بارعاً كاملاً ، وزر بمصر لأنوجور بن أبي بكر الأخشيد ثم لأخيه أبي الحسن علي ثم لكافور إلى أن انقضت دولة الاخشيديّة ، وإليه رحل أبو الحسن الدارقطني حتى صنف له ما صنف في مصر . مات في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ومولده سنة ثمان وثلاثمائة .

- 282 - جذوة المقتبس : 175 (وبغية الملتبس رقم : 611) والوافي 11 : 98 .
283 - ترجمة ابن حنزابة في تاريخ بغداد 7 : 234 والمتنظم 7 : 215 وابن خلكان 1 : 346 والمغرب (قسم مصر) : 251 والوافي 11 : 118 والفوات 1 : 203 وعبر الذهبي 3 : 49 وسير الذهبي 16 : 484 وتذكرة الحفاظ : 212 ومرآة الجنان 2 : 239 والنجوم الزاهرة 4 : 203 وحسن المحاضرة 1 : 164 والشذرات 3 : 135 وسقطت ترجمته من ابن عساكر فقد قال ابن خلكان : وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ، وانظر المقفى 3 : 41 .

وفي تاريخ أبي محمد أحمد بن الحسين بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الروذباري⁽¹⁾ أن ابن حنزابة مات في ثالث عشر صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة في أيام الحاكم ، وفي سنة تسع وتسعين قتل الحاكم ابنه أبا الحسين ابن جعفر بن الفضل بن الفرات ، وكان يلقب بسيدوك ، وفي سنة خمس وأربعمائة ولي وزارة الحاكم أبو العباس الفضل بن جعفر بن الفضل بن الفرات ابنه الآخر ، وضمن ما لم يعرفه فقتل بعد خمسة أيام من ولايته . ويروى لأبي الفضل جعفر هذان البيتان ، ولا يعرف له شعر غيرهما⁽²⁾ :

من أحملَ النفسَ أحياءَها ورُوحَها ولم يبتْ طائواً منها على ضَجَرِ
إنَّ الرياحَ إذا اشتَدَّتْ عواصفُها فليس تردِي سوى العالي من الشجرِ

قال يحيى بن منده : قدم أبو الفضل ابن حنزابة أصفهان ، وسمع من عبد الله بن محمد بن عبد الكريم ومحمد بن عمارة بن حمزة⁽³⁾ والحسن بن محمد⁽⁴⁾ الداركي ، وسمع ببغداد من محمد بن هارون الحضرمي⁽⁵⁾ ومن في طبقته . وهو أحد الحفاظ ، حسن العقل كثير السماع مائل إلى أهل العلم والفضل ، نزل مصر وتقلد الوزارة لأميرها كافور ، وكان أبوه وزير المقتدر بالله ، وبلغني أنه كان يذكر أنه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلساً ، ولم يكن عنده ، وكان يقول : من جاءني به أغنيته ، وكان يملئ الحديث بمصر ، وإليه خرج أبو الحسن الدارقطني إلى هناك ، فإنه [كان] يريد أن يصنف مسنداً ، فخرج الدارقطني إليه وأقام عنده مدة فصنف له المسند ، وحصل له من جهته مال كثير ، وروى عنه الدارقطني في « كتاب المديح » . قال ابن منده⁽⁶⁾ : سمعت أبا القاسم إسماعيل بن مسعدة الجرجاني قال ، قال

(1) اسم تاريخه هذا « بلشكر الأدباء » انظر المغرب (قسم القاهرة) : 363 .

(2) ورد البيتان في تاريخ بغداد وابن خلكان والوافي والفوات والمغرب .

(3) م : محمد بن حمزة بن عمارة (وكذلك في الوافي) .

(4) ابن خلكان : بن أحمد .

(5) م : الحضرمي (وأثبت ما في تاريخ بغداد وابن خلكان) .

(6) نقل الخطيب هذه الرواية في تاريخ بغداد 3 : 211 - 212 ؛ ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي هذا هو أبو بكر تفرقة له عن أخيه محمد بن محمد بن سليمان أبي عبد الله .

حمزة بن يوسف السهمي : سألت أبا الحسن علي بن عمر الحافظ الدارقطني عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ، فحكى عن الوزير أبي الفضل ابن الفرات المعروف بابن حنزابة حكايةً ، قال الشيخ حمزة : ثم دخلت مصر وسألت الوزير أبا الفضل جعفر بن الفضل عن الباغندي ، وحكى له ما كنت سمعته من الدارقطني ، فقال لي الوزير : لحقت الباغندي محمد بن محمد بن سليمان وأنا ابن خمس سنين ، ولم أكن سمعت منه شيئاً ، وكان للوزير الماضي رحمه الله [يعني أباه] حجرتان إحداهما للباغندي يجيئه يوماً ويقرأ له والأخرى لليزيدي . قال أبو الفضل ، سمعت أبي رحمه الله يقول : كنت يوماً مع الباغندي في الحجرة يقرأ لي كتب أبي بكر ابن أبي شيبة ، فقام الباغندي إلى الطهارة ، فمددت يدي إلى جزء معه من حديث أبي بكر ، فإذا على ظهره مكتوب « مربع » والباقي محكوك ، فرجع الباغندي فرأى الجزء في يدي فتغير وجهه ، وسألته وقلت : أيش هذا مربع ؟ فغير ذلك ولم أفطن له ، لأنني أول ما كنت دخلت في كتبة⁽¹⁾ الحديث ، ثم سألت عنه فإذا الكتاب لمحمد بن إبراهيم مربع⁽²⁾ سمعه من أبي بكر ابن أبي شيبة .

قرأت في تاريخ لابن زولاق الحسن بن إبراهيم في « أخبار سيبويه الموسوس »⁽³⁾ قال : ورأى سيبويه جعفر بن الفضل بن الفرات بعد موت كافور ، وقد ركب في موكبٍ عظيم ، فقال : ما بال أبي الفضل قد جمع كتابه ، ولفق أصحابه ، وحشد بين يديه حجابيه ، وأشم⁽⁴⁾ أنفه ، وساق العساكر خلفه ؟! أبلغه أن الإسلام طُرق ، أو أن ركن الكعبة سرق [فخرج لهذا الأمر ينكره] ؟ فقال له رجل : هو اليوم صاحبُ الأمر ومدبر الدولة ، فقال : يا عجباً أليس بالأمس نهب الأتراك داره ، ودكدكوا آثاره⁽⁵⁾ ، وأظهروا عواره ، وهم اليوم يدعونه وزيراً ، ثم صيروه أميراً ، ما عجبني منهم

(1) تاريخ بغداد : في كتب .

(2) محمد بن إبراهيم أبو جعفر الأنماطي صاحب يحيى بن معين يعرف بـ « مربع » وهو لقب أجراه عليه يحيى نفسه إذ كان يلقب أصحابه (تاريخ بغداد 1 : 388) .

(3) أخبار سيبويه المصري : 53 .

(4) أخبار سيبويه والوافي ، وشمر ؛ م : وشمر .

(5) أخبار سيبويه : قراره .

كيف نصبوه ، بل عجبني [منه] كيف تولّى أمرهم وأمن غدرهم⁽¹⁾ .

قال الحافظ أبو القاسم : ذكر بعض أهل العلم ، وأظنه محمد بن أبي نصر الحميدي ، أن الوزير أبا الفضل ابن حنّابة حدث بمصر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة مجالس إملاء خرّجها الدارقطني وعبد الغني بن سعيد ، وكانا كاتبيه ومخرّجيه ، وكان كثير الحديث جمّ السماع ، مكرماً لأهل العلم مطعماً لأهل الحديث ، استجلب الدارقطني من بغداد وبرّ إليه وخرّج له المسند ، وقد رأيت عند أبي إسحاق الحبال⁽²⁾ من الأجزاء التي خرّجت له جملة كثيرة جداً ، في بعضها الموفي ألفاً من مسند كذا ، والموفي خمسمائة من مسند كذا ، وهكذا هي سائر المسندات . وقد أعطى الدارقطني مالاً كثيراً ، وأنفق عليه نفقة واسعة ، ولم يزل في أيام عمره يصنع أشياء من المعروف عظيمة ، وينفق نفقات كثيرة على أهل الحرمين من أصناف الأشراف وغيرهم إلى أن تم له أن اشترى بالمدينة داراً إلى جانب المسجد من أقرب الدور إلى القبر ، ليس بينها وبين القبر إلا حائط وطريق في المسجد ، وأوصى أن يدفن فيها ، وقرر عند الأشراف ذلك فسمحوا له بذلك وأجابوه إليه ، فلما مات حمل تابوته من مصر إلى الحرمين ، فخرجت الأشراف من مكة والمدينة لتلقيه والنيابة في حمله ، إلى أن حجّوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ، ثم ردوه إلى المدينة ودفنوه في الدار التي أعدها لذلك .

قرأت بخط الشريف النسابة محمد بن أسعد بن علي الجواني المعروف بابن النحوي : كان الوزير جعفر بن الفضل بن الفرات المعروف بابن حنّابة يهوى النظر إلى الحشرات من الأفاعي والحيات والعقارب وأم أربعة وأربعين وما يجري هذا المجرى ، وكان في داره التي تقابل دار الشنتكاني⁽³⁾ ومسجد ورش ، وكانت للماذرائي قبل ذلك قاعة لطيفة مرخمة⁽⁴⁾ فيها سلال الحيات⁽⁵⁾ ، ولها قيم فراش حاو⁽⁶⁾

(1) م : كيف تولّى أمر عدوهم ورضوه ؛ وكذلك النقل في الوافي ، ويبدو أنه خطأ في نقل يافوت أصلاً .

(2) م : الجباني .

(3) الوافي : الشنتكاني ؛ الفوات : الشكالي .

(4) الفوات وأصل الوافي : موجهة .

(5) الفوات وأصل الوافي : تلك الحيات .

(6) الوافي والفوات : ولها قيم وفراش وحاو .

من الحوّة ، ومعه مستخدمون برسم الخدمة ونقل السلل وحطّها ، وكان كل حاوٍ في مصر وأعمالها يصيد له ما يقدر عليه من الحيات ، ويتباهون في ذوات العجب من أجناسها وفي الكبار وفي الغريبة المنظر ، وكان الوزير يثيهم في ذلك أوفى الثواب ويبدل لهم الجزيل حتى يجتهدوا في تحصيلها ، وكان له وقت يجلس فيه على دكة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحوّة ، فيخرجون ما في السلل ، ويطرحونه في ذلك الرخام ، ويحرشون بين الهوام ، وهو يتعجب من ذلك ويستحسنه ، فلما كان ذات يوم أنفذ رقعة إلى الشيخ الجليل ابن المدبر⁽¹⁾ الكاتب ، وكان من أعيان كتاب أيامه⁽²⁾ ودولته ، وكان عزيزاً عنده ، وكان يسكن في جوار دار ابن الفرات ، يقول له فيها :
 نشر الشيخ الجليل - أدام الله سلامته - أنه لما كان البارحة وعرض علينا الحوّة الحشرات ، الجاري بها العادات ، انسابت الى داره منها الحية البتراء وذات القرنين الكبرى والعقربان الكبير وأبو صوفة ، وما حصلوا لنا بعد عناء ومشقة ، وبجعل بذلناها للحوّة ، ونحن نأمر الشيخ - وفقه الله تعالى - بالتقدم إلى حاشيته وصبيته بصون ما وجد منها إلى أن ننفذ الحوّة لأخذها وردها إلى سللها . فلما وقف ابن المدبر على الرقعة قلبها وكتب في ذيلها : أثنائي أمر سيدنا الوزير - أدام الله نعمته وحرس مدته - بما أشار إليه في أمر الحشرات ، والذي يعتمد عليه في ذلك أن الطلاق يلزمه ثلاثاً إن بات هو أو واحد من أهله في الدار ، والسلام .

أنشدني أبو بكر ابن البر القيرواني⁽³⁾ التميمي لصالح بن مؤنس المصري يمدح بعض آل الفرات :

قد مرَّ عيدٌ وعيدٌ ما اخضرَّ لي فيه عودٌ
 وكيف يخضرُّ عودٌ والماء منه بعيدٌ
 يسا من له عدد المجيد كلُّها والعديد

(1) ر : ابن المنذر .

(2) م : آباه .

(3) هو أبو بكر محمد بن علي بن الحسن بن البر اللغوي الصقلي أستاذ ابن القطاع ، (انظر إنباه الرواة

آل الفرات ندامهم على الفرات يزيد
وأنت فضلك فيهم عليك منه شهود
وكل يوم لغيري من راحتك مديد
هل لي إلى الرزق ذنب فكان منه صدود
ما الناس إلا شقي في دهرنا وسعيد

قال ابن الأكفاني : أنبأنا أبو محمد عبد الله بن الحسين بن النحاس ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن نصر من لفظه قال : حضرت عند أبي الحسين المهلي في داره بالقاهرة فقال لي : كنت منذ أيام حاضراً دار الوزير - يعني أبا الفرج ابن كلس - فدخل عليه أبو العباس الفضل بن أبي الفضل الوزير ابن حنزابه ، وكان قد زوجه ابنته وأكرمه وأجله ، فقال له : يا أبا العباس يا سيدي ما أنا بأرجل⁽¹⁾ من أهلك ولا بأعلم ولا بأفضل ، وزاد في وصفه وإكرامه ، ثم قال : أتدري ما أقعد أباك خلف الباب⁽²⁾ ؟ سئل أنفه [بأبيه] وأخرج يده فعلا بها رأسه ، وشال أنفه إلى فوق وقال له : بالله يا أبا العباس لا تشل أنفك [بأبيك] تدري ما الإقبال ؟ نشاط وتواضع ، تدري ما الإدبار ؟ كسل وترافع .

قرأت فيما جمعه أبو علي صالح بن رشدين⁽³⁾ قال : كان أبو الفضل جعفر بن الفضل الوزير قد خرج إلى بستانه بالمقس ، فكتب إليه أبو نصر ابن كشاجم على تفاحة بماء الذهب ، وأنفذها إليه :

إذا الوزير تخلص للليل في الأوقات
فقد أتاه سميًا هـ جعفر بن الفرات

قال محمد بن طاهر المقدسي : سمعت أبا اسحاق الحبال يقول : لما قصد

(1) الوافي : بأجل .

(2) الوافي : الناس .

(3) انظر البيمة 1 : 317 والمغرب (قسم مصر) : 253 ويبدو أن الذي جمعه هو كتاب في أخبار شعراء

مصر .

هؤلاء⁽¹⁾ مصر ونزلوا قريباً منها لم يبق أحد من الدولة العباسية إلا خرج للاستقبال والخدمة ، غير الوزير أبي الفضل ابن حنزابة ، فإنه لم يخرج ، فلما كان في الليلة التي صبيحتها الدخول اجتمع إليه مشايخ البلد وعاتبوه في فعله ، وقيل له : إنك تغري بدماء أهل السنة ، ويجعلون تأخرك عنهم سبباً للانتقام ، قال : الآن أخرج ، فخرج للسلام ، فلما دخل عليه أكرمه وبجله وأجلسه وفي قلبه منه شيء ، وكان إلى جنبه ابنه وولي عهده ، وغفل الوزير عن التسليم عليه ، فأراد أن يمتحنه بسبب يكون إلى الوقعة به ، فقال له : حجّ الشيخ ؟ فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : وزرت الشيخين ؟ فقال : شغلت بالنبي ﷺ عنهما ، كما شغلت بأمير المؤمنين عن ولي عهده ، السلام عليك يا وليّ عهد المسلمين ورحمة الله وبركاته ، فأعجب من فطنته وتداركه ما أغفله ، وعرض عليه الوزارة فامتنع ، فقال : إذا لم تل لنا شغلاً فيجب أن لا تخرج عن بلادنا فإننا لا نستغني أن يكون في دولتنا مثلك ، فأقام بها ولم يرجع إلى بغداد .

قال وسمعت أبا إسحاق الحبال⁽²⁾ يقول : كان يُستعمل للوزير أبي الفضل الكاغد بسمرقند ، ويحمل إليه إلى مصر في كل سنة ، وكان في خزانته عدة من الوراقين ، فاستغفى بعضهم فأمر بأن يحاسب ويصرف ، فكمل عليه مائة دينار ، فعاد إلى الوراقه وترك ما كان عزم عليه من الاستعفاء .

قال : وسمعت أبا إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال يقول⁽³⁾ : خرج أبو نصر السجزي الحافظ على أكثر من مائة شيخ لم يبق منهم غيري ، وكان قد خرج له عشرين جزءاً في وقت الطلب ، وكتبها في كاغد عتيق ، فسألت الحبال عن الكاغد فقال : هذا من الكاغد الذي كان يحمل للوزير من سمرقند ، وقعت إليّ من كتبه قطعة ، فكنت إذا رأيت فيها ورقة بيضاء قطعتها إلى أن اجتمع هذا ، فكتبت فيه هذه الفوائد .

(1) هؤلاء : يعني العبيدين .

(2) أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال الحافظ محدث مصر كان ثقة ورعاً خيراً وكانت وفاته سنة 482 (تذكرة الحفاظ : 1191) .

(3) تذكرة الحفاظ : 1194 .

- 284 -

جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب أبو القاسم : ذكره الخطيب فقال : هو أحد مشايخ الكتاب وعلمائهم ، وكان وافر الأدب حسن المعرفة ، وله مصنفات في صناعة الكتابة وغيرها ، حدث عن أبي العيلاء الضرير وحماد بن إسحاق الموصلي والمبرد ومحمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي ونحوهم ، روى عنه أبو الفرج الأصفهاني .

ونقلت من خط أبي سعيد معن بن خلف البستي مستوفي بيت الزرد والفرش السلطاني الملكشاهي بتولية نظام الملك ، قال قال جعفر بن قدامة الكاتب :

استمع بالله يا ابن الملك والنجدة مني
يومنا في الحسين والبهجة قد جاز التمني
فأزرني نفسك الحسرة أو لا فاستزرنني

ومن خطه ، قال : نقلت من خط عبد الرحمن بن عيسى الوزير لجعفر بن

قدامة :

كيف يخفى وإن أتاني نهراً
وإذا زار في الدجى طلع البد
ر علينا من الجبين المضي
ويناوي بكل أمر خفي
بأبي أحسن الأنام جميعاً
تاه عقلي به وحق النبي

وقال أبو محمد عبيد الله بن أبي القاسم عبد المجيد بن بشران الأهوازي في « تاريخه » : مات أبو القاسم جعفر بن قدامة بن زياد يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثلاثمائة . قال ابن بشران : وفي سنة عشر وثلاثمائة أخرج علي بن عيسى الوزير إلى اليمن منفياً ، فقال أبو القاسم جعفر بن قدامة الكاتب في ذلك :

284 - ترجمته في الفهرست : 194 (وذكر ان شعره يقع في مائة ورقة) وتاريخ بغداد 7 : 205 والوافي 11 : 124 والفوات 1 : 289 والزركشي : 85 (ويعتمد ياقوت على تاريخ بغداد وينقل عن المحاضرات للتوحيدي) .

أصبح الملكَ واهيَ الأرجاءِ وأُمُورُ الوريِّ بغيرِ استواءِ
منذ عادت نوى عليّ بن عيسى واستمرّتْ به إلى صنعاءِ
فوحقّ الذي يميت ويحيي وهو الله مالِكُ الأشياءِ
لقد اختلّ بعده كلُّ أمرٍ واستبانَت كآبةُ الأعداءِ
ثم صاروا بعد العداوةِ واللّهـ جميعاً في صورةِ الأولياءِ
يتألّون كلّهم في عليٍّ أنه قد خلا من النظراءِ
ومن شعره أيضاً :

تسمّع - مُتُ قبلك - بعضُ قولي ولا تَتَسَلَّلَنَّ مِنِّي لِوَإِذَا
نعم أسقمتُ بالهجرانِ جسمي ومُتُ بغصتي فيكون ماذا؟

ومن « كتاب الوزراء »⁽¹⁾ لَهلال بن محسن : ولجعفر بن قدامة يمدح ابن
الفرات :

يا ابنَ الفراتِ يا كريماً الخيمِ محمودَ الفعالِ
ضُيِّعْتُ بعدك وأُطْرِحْتُ وبان للناسِ اختلالي
وتغيّرتْ مذ غيَّرتُ أحوالَكَ الأيامُ حالي
لهفأُ أبا حسنٍ على أيامِكَ الغرِّ الحوالي
لهفأُ عليها إنها بليت بأحوالٍ بوالي

قرأت في « كتاب المحاضرات » لأبي حيان⁽²⁾ : قلت وقلت للعروضي أراك
منخرطاً في سبِّك ابنِ قدامة ومنصباً إليه ومتوقفاً عليه ، وكيف يتفق بينكما وكيف تأتلفان
ولا تختلفان ؟ فقال : اعلم أن الزمان وقت الاعتدال ، والرجل كما تعرف على غاية
البرد والغثاثة وجباسة الطبع ، وأنا كما تعرفني وتبشني ، فاعتدلنا إلى أن يتغير الزمان ،
ثم نفترق ونختلف ولا نتفق ، وأنشأ يقول :

(1) الوزراء : 233 .

(2) في البصائر 2 : 145 (رقم : 445) وردت الأبيات دون القصة ، كما وردت في أدب النديم : 24 وابن
قدامة هنا لا يمكن أن يكون هو الذي ترجم له ياقوت .

وصاحب أصبح من برده كالماء في كانون أو في شباط
نَدْمَانُهُ من ضيق أخلاقه كأنه في مثل سَمِّ الخياط
نادمته يوماً فالفيتة متصل الصمت قليل النشاط
حتى لقد أوهمني أنه بعض التماثيل التي في البساط

- 285 -

جعفر بن محمد بن أحمد بن حدار الكاتب ، أبو القاسم : ذكره الصولي في « كتاب أخبار شعراء مصر » قال : لم يكن بمصر مثله في وقته ، كثير الشعر حسن البلاغة عالم له ديوان شعر ومكاتبات كثيرة حسنة .

قال : وكان العباس بن طولون قد خرج على أبيه في نواحي برقة عند غيبة أبيه بالشام ، وتابعه أكثر الناس ، ثم غدر به قومٌ وخرج عليه آخرون من نواحي القيروان فظفر به أبوه ، وكان جعفر بن حدار وزير العباس وصاحب أمره .

قال ابن زولاق مؤرخ مصر : قبض على العباس بنواحي الاسكندرية وأدخل إلى الفسطاط على قتب على بغل مقيداً في سنة سبع وستين ومائتين ونصب لكتابه ومن خرج بهم إلى ما خرج إليه دكة عظيمة رفيعة السمك في يوم الأربعاء ، لا أعرف موقعه من الشهر ، وجلس أحمد بن طولون في علو يوازوها ، وشرع من ذلك العلو إليها طريقاً ، وكان العباس قائماً بين يدي أبيه في خفتان ملحم وعمامة وخف ، ويده سيف مشهور ، فضرب ابن حدار ثلاثمائة سوط ، وتقدم إليه العباس فقطع يديه ورجليه من خلاف ، وألقي من الدكة إلى الأرض ، وفعل مثل ذلك بالمنتوف وبأبي معشر ، واقتصر بغيرهم على ضرب السوط فلم تمض أيام حتى ماتوا .

وقال الصولي : مثل أحمد بن طولون بابن حدار لما قتله ، يروى أنه تولى قطع يديه ورجليه بيده . ومن شعر ابن حدار إلى صديق له من أبيات :

285 - ترجمته في المغرب (قسم مصر) : 251 والوافي 11 : 141 والمقفى 3 : 59 وفي سيرة ابن طولون للبلوي أخبار متفرقة ، وخاصة عن دوره في ثورة العباس بن أحمد بن طولون ، وأورد في زهر الأدب ، 433 قطعة في وصف القلم لمن اسمه أحمد بن حدار فلعله جد جعفر هذا . (واسمه يتردد بين حدار وجدار وحادار) .

يا كِسْرَوِيّاً في القديـمِ وهاشمياً في الولاءِ
يا ابنَ المقفّع في البيا نِ ويا إياساً في الذكاءِ
يا ناظراً في المشكلا تِ المعضلاتِ ويا ضيائي
إيهأ جُعِلْتُ فداك فيـم طويتني طيُّ الرداءِ
وتركتني بين الحجا بِ أعومُ في بحر الجفاءِ
ورغبتُ عما كنت تر غبُ فيه من لُطفِ الإخاءِ
من بعد اني كنت عــــندك وابنُ أمك بالسواءِ
فوحقُّ كفك إنها كفُّ كأخلاق السماءِ
لأخْلَيْنِكَ والهوى ولأصبرنُ عن اللقاءِ
ولأشكوئنكَ ما استطعتُ إلى حفاظك والوفاءِ
ولأصبرنُ على رقيـك في ذرى دَرَجِ العلاءِ
فهناك أجني ما غرســــتُ إليك من ثمر الرجاءِ
ومن شعره أيضاً :

جاءتُ بوجهٍ كأنه قمرٌ على قوامٍ كأنه غُصْنُ
ترنو بعينين من يعاينها من وَسنٍ في جفونها وسنُ
حتى إذا ما استوتُ بمجلسها وصار فيه من حسنِها وثنُ
غنتُ فلم تبق في جارحةُ إلا تمنيتُ أنها أذنُ
ومن شعره أيضاً :

زارني زورٌ ثكلتهمُ وأصيبوا حيث ما سلكوا
أكلوا حتى إذا شبعوا حملوا الفضلَ الذي تركوا

- 286 -

جعفر بن محمد بن الأزهر بن عيسى الأخباري : أحد أصحاب السير ومن عني بجمع الأخبار والتواريخ ، مات سنة تسع وسبعين ومائتين ، ومولده سنة مائتين ، سمع من ابن الأعرابي وطبقته ، وله من الكتب كتاب التاريخ على السنين ، وهو من جيد الكتب ، ذكر ذلك محمد بن إسحاق⁽¹⁾ .

- 287 -

جعفر بن محمد بن خالد بن ثوابة ، أبو الحسين الكاتب : أحد البلغاء الفصحاء . قال أبو علي حدثني أبو الحسين ابن قيراط ، قال حدثني أبو الحسن الإيادي الكاتب صديق الكرخيين ، قال أبو محمد عبد الوهاب بن الحسن بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ، وعبيد الله وسليمان هما الوزيران ، قال : كان إلى والذي الحسن بن عبيد الله ديوان الرسائل وديوان المعاون وجملة الدواوين التي كانت إليه في أيام وزارة أبيه للمعتضد ، فأمر عبيد الله ابنه أن يستخلف أبا الحسين ابن ثوابة على ديوان الرسائل وديوان المعاون ، فصار كالمتقلد له من قبل الوزير لكثرة استخدامه له فيه ، ثم مات أبي فأقره جدي الوزير عبيد الله على الديوان رئاسةً ، وبقي عليهم يتوارثونه مرةً رئاسةً ومرةً خلافةً إلى أن تسلمه الصابئ أبو إسحاق من ابن ابنه أحمد .

وكتب جعفر بن محمد هذا رقعةً إلى عبيد الله بن سليمان الوزير في نسختها : قد فتحت للمظلوم بابك ، ورفعت عنه حجابك ، فانا أحاكم الأيام إلى عدلك ، وأشكو صُروفها إلى عطفك ، وأستجير من لؤم غلبتها بكرم قدرتك ، فإنها تؤخرني إذا قَدَّمْتُ ، وتحرمني إذا قَسَمْتُ ، فإن أعطت أعطت يسيراً ، وإن ارتجعت ارتجعت .

286 - الفهرست : 126 وتاريخ بغداد 7 : 197 والوافي 11 : 142 (وذكر الخطيب أنه توفي سنة 299) .

287 - ترجمته في الوافي 11 : 137 .

(1) الفهرست : أبو جعفر محمد بن الأزهر ؛ وفي طبعة فلوجل : جعفر بن أبي محمد .

كثيراً ، ولم أشكها إلى أحدٍ قبلك ، ولا أعددتُ للإنصاف منها إلا فضلك ؛ ودفعُ دمام المسألة وحقُّ الظلامة حقُّ التأملِ وقَدَمِ صدقِ الموالة والمحبة . والذي يملأ يدي من النصفة ويسبغُ العدلَ عليّ حتى تكونَ إليّ محسناً وأكونَ بك للأيام معدياً أن تخلطني بخواصِّ خدمك الذين نقلتهم من حال الفراغ إلى الشغل ، ومن الخمول إلى النباهة والذكر ، فإن رأيت أن تعديني فقد استعديت ، وتجيرني فقد عدت بك ، وتوسع عليّ كنفك فقد أويت إليه ، وتشمليني بإحسانك فقد عوّلتُ عليه ، وتستعمل يدي ولساني فيما يصلحان لخدمتك فيه فقد درستُ كتب أسلافك ، وهم الأئمة في البيان ، واستضأت برأيهم ، واقتفيت آثارهم اقتفاءً حصلني بين وحشيّ كلام وأنيسه ، ووقفني منه على جادة متوسطة يرجع إليها الغالي ويسمو نحوها المقصر ، فعلت ، إن شاء الله تعالى .

فكانت هذه الرقعة سبب استخلافه لأبي .

- 288 -

جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي ، أبو القاسم الفقيه الشافعي : ذكره محمد بن إسحاق فقال : هو حسن التأليف ، عجيب التصنيف ، شاعر أديب ، فاضل ناقد للشعر كثير الرواية ، مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، ومولده سنة أربعين ومائتين ، له عدة كتب في الفقه على مذهب الشافعي ، فأما كتبه في الأدب فهي : كتاب الباهر في أشعار المحدثين⁽¹⁾ عارض به « الروضة » للمبرد⁽²⁾ . كتاب الشعر والشعراء لم يتم ولو تمّ لكان غايةً في معناه . كتاب السرقات لم يتم أيضاً ، وهو كتاب جيد في معناه⁽³⁾ . كتاب محاسن أشعار المحدثين ، لطيف .

288 - ترجمته في الفهرست : 766 وطبقات الأسنوي 2 : 430 والوافي 11 : 138 .

(1) الفهرست : في الاختيار من أشعار المحدثين .

(2) عارض ... للمبرد : لم يرد في الفهرست .

(3) الفهرست : ولو أتمه لاستغنى الناس عن كل كتاب في معناه .

قال أبو عبد الله الخالغ : كان أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي ممن عمّر طويلاً ، وكانت بينه وبين البحتري مراسلة⁽¹⁾ ، ورثاه بعد وفاته ، ومدح القاسم بن عبيد الله وأدرك أبا العباس النامي وتكاتبا بالشعر .

وقال أبو علي ابن الزمكدم : كان ابن حمدان كبير المحلل من أهل الرياسات بالموصل ، ولم يكن بها في وقته من يُنظر إليه ويُفَضَّل في العلوم سواء ، متقدماً في الفقه معروفاً به ، قوياً في النحو فيما يكتبه ، عارفاً بالكلام والجدل مبرزاً فيه ، حافظاً لكتب اللغة ، راوية للأخبار ، بصيراً بالنجوم ، عالماً مطلعاً على علوم الأوائل عالي الطبقة فيها ، وكان صديقاً لكل من وزراء عصره مدحاً لهم ، أنساً بالمبرد وثعلب وأمثالهما من علماء الوقت مفضلاً عندهم . وكانت له ببلده دار علم قد جعل فيها خزانة كتب من جميع العلوم وقفاً على كل طالب لعلم ، لا يُمنع أحد من دخولها إذا جاءها غريب يطلب الأدب ، وإن كان معسراً⁽²⁾ أعطاه ورقاً وورقاً ، تفتح في كل يوم ويجلس فيها إذا عاد من ركوبه ، ويجتمع إليه الناس فيملي⁽³⁾ عليهم من شعره وشعر غيره ومصنفاته ، مثل الباهر وغيره من مصنفاته الحسان ، ثم يملي من حفظه من الحكايات المستطابة وشيئاً من النوادر المؤلفة وطرفاً من الفقه وما يتعلق به . وكان جماعة من أهل الموصل حسدوه على محلّه وجاهه عند الخلفاء والوزراء والعلماء ، وكان قد جحد بعض أولاده وزعم أنه ليس منه ، فعاندوه بسببه وزعموا أنه نفاه ظلماً واجتهدوا أن يلحقوه به فما تمّ لهم ، فاجتمعوا وكتبوا فيه محضراً وشهدوا عليه فيه بكلّ قبيح عظيم⁽⁴⁾ ، ونفوه عن الموصل فانحدر هارباً منهم إلى مدينة السلام ، ومدح المعتضد بقصيدة يشكو فيها ما ناله منهم ، ويصف ما يحسنه من العلوم ويستشهد بثعلب والمبرد وغيرهما ، أولها :

أجِدُّكَ ما ينفك طيفك سارياً مع الليل مجتاباً إلينا الفياض

(1) ر : قرابة .

(2) ر : فقيراً .

(3) م : وعلا .

(4) الوافي : بكل قبيحة وعظيمة .

يذكرُنا عهدَ الحمى وزماننا
لياليَ مغنى آلِ ليلى على الحمى
وعهدُ الصبا منهمُ فينانُ موركُ
قريب المدي نائي الجوى داني الهوى
حلفتُ بأخفافِ المخيم من منى
وبالركب ياتمون بطحاء مكة
طواهن طيَّ البید في غلسِ الدجى
ولو أنني أبثتُ ما بي من الجوى
وإن أطو ما تطوي الجوانح من هوى
أدخلُ تحت الضيم والبيد والسرى
سأخرجُ من جلابِ كلِّ ملمةٍ
إذا أنا قابلتُ الإمام مناجياً
رميتُ بآمالي إلى الملك الذي
وما هي إلا روحه وأدلجة
ولي في أمير المؤمنين مدائحُ
وأمتُ بيَ الآمال لا طالباً جدى
ولكنني أشكو عدواً مسلطاً
أيا ابنَ الولاة الوارثين محمداً
إذا ما اعتزمتُ الأمر أبرمت فتله
فلا تكُ للمظلوم ناداك في الدجى
[وعش سالم الأيام للملك راعيا

بنعمانَ والأيام تعطي الأمانيا
ونعمانَ غادٍ بالأوانس غانيا
ظليلُ الضحى من حائطِ اللهو دانيا
على ما يشاء المستهام مؤاتيا
ومن حلَّ جَمعاً والرعان المتاليا
على أركبٍ تحكي الحني حوافيا
ونشرُ الفيا في والفيافي كما هيا
شماريخَ رضوى أو شمامِ رثى ليا
عن الناس تخبرهم بحالي حاليا
وأيدي المطايا الناعجات عتاديا
خروجُ المعلى والمنيع ورائيا
له بالذي من ريبِ دهري عنانيا
أذلتُ مساعيه الأسود الضواريا
تنيلُ الأمانى أو تقيمُ البواكيا
ملأتُ بها الأفاق حُسنَ ثنائيا
ولا شاكياً إنفاضَ حالي وماليا
عليَّ عدائي بغية عن مجاليا
خلافته دونَ الموالي مواليا
ولم تكُ عن إمضاءك العزم وانيا
لغربتَه والدفع للظلم ناسيا
ودم عالي الأحوال تعلّي المعاليا]

وهي مائة وخمسون بيتاً ، فيها بعد المدح ما يحسنه من العلوم الدينية والأدبية ،
ويتبعج بمعرفته أقليدس وأشكاله ، وزيادات زاده في أعماله .

وله في صفة الليل :

رَبِّ لَيْلٍ كَالْبَحْرِ هَولاً وَكَالْدهْرِ — امتداداً وَكَالْمَدَادِ سَواداً
 حُضَّتُهُ وَالنَّجُومُ يَوْقِدُنَ حَتَّى أَطْفَأَ الْفَجْرُ ذَلِكَ الْإِيقَادَ
 قال ابن عبد الرحيم : ونقلت من خط جعفر بن محمد الموصلي من قصيدة في
 أبي سليمان داود بن حمدان :

أعيجي بنا قبل انتابتِ حبالِكِ جَمَالِكِ إِنْ الشَّوْقُ شَوْقُ جَمَالِكِ
 قفي وقفةً تبللُ عليكِ أوامها جَوَانِحُ لَا تَرَوِي بغيرِ نَوَالِكِ
 فقد طلعتْ شمسُ الندى بأوارها على مستظلاتٍ بفيءِ ظلالِكِ
 ومنها :

بأبناء حمدان الذين كأنهم مصابيحٌ لاحتْ في ليلٍ حوالِكِ
 لهم نعمٌ لا أَسْتَقِلُّ بشكرها وَإِنْ كُنْتُ قد سَيَّرْتَهُ فِي الْمَسَالِكِ
 وخَلَفْتُ فِيهِ مِنْ قَرِيضٍ بدائعاً تُرى خَلْفاً مِنْ كُلِّ بَاقٍ وَهَالِكِ
 وله من قصيدة في القاسم بن عبيد الله :

ما شَأْنُ دَارِكِ يَا لَيْلِي نَنَاجِيهَا فَمَا تَجِيبُ وَلَا تُرْعِي لِدَاعِيهَا
 إِنَّا عَشِيَّةَ عَجْنَا بِالْمَطِيِّ بِهَا كُنَّا نَحْيِيكَ فِيهَا لَا نَحْيِيهَا
 لَا تَرْسَلِي الطَيْفَ إِنْ الطَّرْفَ فِي شُغْلٍ عَنْ الْكَرَى بدموعٍ باتٍ يُجْرِيهَا
 لِأَضْرِبَنَّ بِأَمَالِي إِلَى مَلِكٍ تَقْلُ فِي قَدْرِهِ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا
 يَا ابْنَ الْوِزَارَةِ وَالْمَأْمُولُ بَعْدُ لَهَا وَسَائِرِ الْأَرْضِ دَانِيهَا وَقَاصِيهَا
 مَا بَالُ مَا اجْتَابَ عَرْضَ الْأَرْضِ مِنْ مِدْحِي إِلَيْكَ يَسْرِي مَعَ الرِّكْبَانِ سَارِيهَا
 لَمْ يَأْتِنِي نَبَأُ عَنْهَا وَلَا خَبَرٌ وَالْيَوْمُ كَالْحَوْلِ لِي مِمَّا أَرَاغِيهَا
 وله أيضاً :

وما الموت قبل الموت عندي غير أن يُرى ضَرِعاً بِالْعَسْرِ يَوْماً لِذِي الْيَسْرِ
 فدع قولهم ليس الثراءُ من العلا فَمَا الْفَخْرُ إِلَّا أَنْ يَقَالَ هُوَ الْمُثْرَى
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْلُ الصَّدِيقَ فَلَا تَكُنْ لَهُ آمَنًا فِيمَا يَجُنُّ مِنَ الْأَمْرِ
 فَإِنْ سَتَرْتُ حَالُ امْرِئٍ لَوْمْ أَصْلَهُ أَيْ اللَّوْمُ أَلَا أَنْ يَبِينَ مَعَ السَّيْرِ

وله أيضا :

على الخيف من أكتاف برقة أطلالُ
ومبنى خيامٍ من فريقي تفرَّقوا
وهنَّ نجومٌ للنجوم ضرائرُ
ألا إن آجالَ الظباءِ سوانحاً
إلى ابن أبي العباس جاذبنا المنى
وما زالت الأيام تضحكُ عنهمُ
أولئك أرباب العلا وبنو الندى
هم ورثوه الجودَ والبذلَ والندى

وله يرثي البحرّي :

تعولت البدائع والقصيدُ
وأظلم جانبُ الدنيا وعادتُ
فقل للدهرِ يجهدُ في الرزايا

وله من قصيدة :

تمكّن حبُّ علوة في فؤادي
فوالى بين دمعي والمآقي
وقد طلب السلامة في سليمي
فلا هاتيك أحمدها وصالاً

وله أيضاً :

أيها القمرُ الذي أعـوزنا فيه الندودُ⁽³⁾

(1) بالو : يقصر .

(2) م : وعلك .

(3) م : النديد .

وَأَعَانَتْهُ عَلَى الْمَجْدِ مَسَاعٍ وَجِدُوهُ
عَجَلِ النَّجَحِ فَإِنَّ الْمَطْلَ بِالْوَعْدِ وَعِيدُ

قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب : هذا معنى عن لي من قبل أن أقف على هذه الأبيات ، وكنت أعجب كيف فات الأوائل اشتماله على مطابقة التجنيس وحسن المعنى مدة ، حتى وقفت على ما ها هنا فعلت أن أكثر ما ينسب إلى الشعراء من السرقات إنما هو توارد خواطر⁽¹⁾ ووقوع حافر على حافر ؛ وأما أبياتي فهي :
يا سيداً بذً من يمشي على قدمٍ علماً وحلماً وآباءً وأجداداً
ماذا دعاكَ إلى وعدٍ تُصَيِّرُهُ بالخُلْفِ والمطلِّ والتسويفِ إيعاداً
لا تعجلنْ بوعدي ثم تخلفه فيثمر المطلُّ بعد الودِّ أحقاداً
فالوعد بذراً ولطفُ القولِ منبته وليس يُجدي إذا لم يلقَ حصّاداً

- 289 -

جعفر بن موسى ، يعرف بابن الحداد ، أبو الفضل النحوي : كتب الناس عنه شيئاً من اللغة وغريب الحديث وما كان من كتب أبي عبيد ما سمعه من أحمد بن يوسف التغلبي وغير ذلك ، [وكان]⁽²⁾ من ثقات المسلمين وخيارهم⁽³⁾ . مات لثلاث خلون من شعبان سنة تسع وثمانين ومائتين ، ودفن بقرب منزله ظَهَرَ قنطرة البردان .

- 290 -

جعفر بن هارون بن إبراهيم النحوي الدينوري أبو محمد : روى عنه ابن

289 - تاريخ بغداد 7 : 192 والمتنظم 6 : 36 وإنباه الرواة 1 : 268 والوافي 11 : 155 وبغية الوعاة 1 : 487 .

290 - تاريخ بغداد 7 : 225 وإنباه الرواة 1 : 269 ونزهة الألباء : 190 وبغية الوعاة 1 : 487 وقد ذكر القفطي أنه نزل بغداد مؤدياً لأولاد ابن عبد العزيز الهاشمي وسمع عليه الحديث سنة 344 .

(1) م : الخواطر .

(2) زيادة من تاريخ بغداد .

(3) م : وأخبارهم .

شاذان⁽¹⁾ كان علامة بأيام العرب وأخبارها وأشعارها عارفاً بأنسابها، كان⁽²⁾ في شوال سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

- 291 -

جلد بن جمل الراوية : ما رأيت أحداً من أهل التصنيف والرواية والتأليف ذكره في كتاب ترجمة إلا أن الإسناد إليه كثير ، والرواية عنه ظاهر شهير ، وكان فيما تدل عليه الأخبار التي يرويها علامةً بأخبار العرب وأشعارها ، عارفاً بأيامها وأنسابها .

- 292 -

جناد بن واصل الكوفي : أبو محمد ، ويقال أبو واصل ، مولى بني غاضرة⁽³⁾ : من رواة الأخبار والأشعار ، لا علم له بالعربية ، وكان يصحّف ويكسر الشعر ولا يميز بين الأعاريض المختلفة فيخلط بعضها ببعض ، وهو من علماء الكوفيين القدماء ، وكان كثير الحفظ في قياس⁽⁴⁾ حماد الراوية .

وحدث المرزباني قال⁽⁵⁾ قال عبد الله بن جعفر : أخبرنا أبو عمرو أحمد بن علي الطوسي عن أبيه قال : ما كانوا يشكون بالكوفة في شعر ولا يعزب عنهم اسم شاعر إلا سألوا عنه جناداً فوجدوه لذلك حافظاً وبه عارفاً ، على لحنٍ كان فيه . وكان كثير اللحن جداً فوق لحن حماد ، وربما قال من الشعر البيت والبيتين .

وقال التّوزي : اتكل أهل الكوفة على حماد وجناد ، ففسدت رواياتهم ، من رجلين كانا يرويان لا يدریان ، كثرت رواياتهما وقلّ علمهما .

291 - لم أجد له ذكراً في ما راجعته من مصادر .

292 - الفهرست : 104 ونور القيس : 272 والوافي : 189 ولسان الميزان 2 : 140 .

(1) هو أبو علي الفضل بن شاذان .

(2) كان علامة . . . كان : زيادة من ر .

(3) م : عاضدة ؛ ر : عارضة .

(4) الوافي : في رتبة .

(5) لم يرد هذا في نور القيس (ونقله الصفدي) .

وحدث عبد الله بن جعفر عن جبلة بن محمد الكوفي عن أبيه قال : مررتُ بجناد مولى الغاضرين⁽¹⁾ وهو ينشد :

اعلمْ بأنَّ الحقَّ مركبُهُ إلا على أهل التقى مستصعبُ
فاقدُرْ بذرعِكَ في الأمور فإنما رُزِقَ السلامةَ من لها يتسببُ

فقلت : أبرقت يا جناد قال : وأنى ذلك ؟ قلت : في هذين البيتين ، قال : فلم يستبين ذلك ، فتركته وانصرفت .

قال عبد الله : وإنما أنكر عليه أن البيت الأول ينقص من عروضه وتد والثاني تام ، فكسره ولم يعلم ، والعرب لا تغلط بمثل هذا ، وإنما يغلطون بأن يدخلوا عروضين في ضرب واحد من الشعر لتشابههما ، فاما هذا فالصواب فيه ان يقول :
اعلم بأن الحقَّ مركب ظهره إلا على أهل التقى مستصعبُ
ومعنى قوله « أبرقت » خلطت بيتاً مكسوراً ببيت صحيح ، فصار كالجبل الأبرق على لونين ، والبرقاء من الأرض والحجارة : ذات لونين سواد وبياض .

- 293 -

جُنَادَةُ بن محمد بن الحسين الهروي ، أبو أسامة اللغوي النحوي : عظيم القدر شائع الذكر عارف باللغة ، أخذ عن أبي منصور الأزهري وروى عنه كتبه ، وروى عن أبي أحمد العسكري ثم قدم مصر فأقام بها إلى أن قتله الحاكم من الملوك المصرية المنتسبة إلى العلويين في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، ذكر ذلك أبو محمد أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الروذباري في تاريخه الذي ألفه في حوادث مصر . وأخذ عنه بمصر أبو سهل الهروي وغيره من أهل مصر وغيرهم وكان مجلسه بمصر في جامع المقياس⁽²⁾، وهو الذي فيه العمود الذي يعتبرون به زيادة النيل .

293 - ابن خلكان 1 : 372 والوافي 11 : 192 وبغية الوعاة 1 : 488 والمقفى 3 : 73 .

(2) ر : المقيس .

(1) م : العاضدين .

من نقصه ؛ واتفق في بعض السنين أنّ النيل لم يزد زيادة تامة ، فقليل للحاكم حينئذ إن جنادة رجل ميسوم⁽¹⁾ يقعد في المقياس ويلقي النحو ويعزم على النيل فلذلك لم يزد، وكان من حدة الحاكم وتهوره وما عُرف من سوء سيرته لا يثبت فيما يفعله ولا يبحث عن صحة ما يبلغه ، فأمر من ساعته بقتله فقتل رحمه الله . سمعت هذا الحديث في مصر مفاوضةً ، حكوه عن الأثير ابن البساني أخي القاضي الفاضل وغيره ، واللفظ يزيد وينقص ، والله أعلم .

- 294 -

جهم بن خلف المازني الأعرابي ، من مازن تميم : له اتصال في النسب بأبي عمرو بن العلاء المازني المقرئ ، وكان جهم راويةً علامةً بالغريب والشعر ، وكان في عصر خلف الأحمر والأصمعي ، وكانوا ثلاثتهم متقاربين في معرفة الشعر ، ولجهم شعر مشهور في الحشرات والجوارح من الطير ، وقيل ان ابن منذر قال يمدح جهماً⁽²⁾ :

سُمِّيْتُمْ آلَ الْعَلَاءِ لَأَنْكُمْ أَهْلُ الْعَلَاءِ وَمَعْدُنُ الْعِلْمِ
ولقد بنى آلُ الْعَلَاءِ لِمَازِنٍ بَيْتاً أَحْلَوْهُ مَعَ النُّجْمِ

وجهم القائل في رواية المازني يصف الحمامة :

مَطْوَقَةٌ كَسَاهَا اللَّـهُ طَوْقاً لَمْ يَكُنْ ذَهَباً
جَمُودُ الْعَيْنِ ، مَبْكَاهَا يَزِيدُ أَخَا الْهَوَى نَصَباً
مَفْجَعَةٌ بَكَتْ شَجْواً قَبِئْتُ بِشَجْوِهَا وَصَباً
عَلَى غَصَنِ تَمِيلُ بِهِ جَنُوبٌ مَرَّةً وَصَباً

294 - الفهرست : 52 وإنباه الرواة 1 : 271 والوافي 11 : 209 وبغية الوعاة 1 : 289 وكتب اسمه في (ر) جعفر (في العنوان) .

(2) وردا في الفهرست والإنباه والوافي .

(1) م : مشنوم .

ترنّ عليه إمّا ما ل من شوقي أو انتصبا
وما فغرتُ فمأً وبكتُ بلا دمعٍ لها انسكبا
قال وله يخاطب المفضل الضبي [حين] قدم البصرة :
أنت كوفيٌّ ولا يحفظ كوفيٌّ صديقاً
لم يكن وجهك يا كو فيّ للخير خليفاً

- 295 -

جودي بن عثمان مولى لآل يزيد بن طلحة العنسيين⁽¹⁾ : من أهل مورور من بلاد الغرب ، ذكره الحميدي والزبيدي ، رحل إلى المشرق فلقى الكسائي والفراء وغيرهما وهو أول من أدخل كتاب الكسائي إلى الغرب ، وسكن قرطبة بعد قدومه من المشرق ، وفي حلقته أنكر على عباس بن ناصح قوله :

يشهد بالإخلاص نوثيها لله فيها وهو نصراني

فلحن حيث لم يشدد ياء النسب ، وكان بالحضرة رجلاً من أصحاب عباس بن ناصح ، فسأه ذلك فقصد عباساً ، وكان مسكنه بالجزيرة ، فلما طلع على عباس قال له : ما أقدمك - أعزك الله - في هذا الأوان ؟ قال : أقدمني لحنك ، قال له عباس : وأي لحن ؟ فأعلمه ، فقال له ألا أنشدتهم قول عمران بن حطان :

يوماً يمانٍ إذا لاقيتُ ذا يمينٍ وإن لقيتُ معدياً فعدناني

فلما سمع البيت كرّ راجعاً ، فقال له عباس : لو نزلت فأقمت عندنا ، فقال : ما بي إلى ذلك من حاجة ، ثم قدم قرطبة واجتمع بجودي وأصحابه فأعلمهم ما قال ووافقوه ؛ ومات سنة ثلاث وتسعين ومائة .

295 - ترجمة جودي لم ترد لدى الحميدي كما يقول ياقوت وإنما وردت في طبقات الزبيدي : 256 والتكملة لابن الأبار : 249 وانظر أيضاً إنباه الرواة 1 : 271 وبغية الوعاة 1 : 490 وإشارة التعيين : 77 (وكانت وفاة جودي سنة 198) .

(1) هو في التكملة وبغية الوعاة : عبي .

حرف الحاء

- 296 -

الحارث بن أبي العلاء عَمَّار بن العريان أبو سفيان أخو أبي عمرو ابن العلاء .

- 297 -

حبشي بن محمد بن شعيب الشيباني، أبو الغنائم النحوي الضرير: من أهل واسط، من ناحية تُعرَفُ بالأفسولية، مات في ذي القعدة سنة خمس وستين وخمسمائة، وكان قد ورد واسط وقرأ بها القرآن شيئاً من النحو، ثم قدم بغداد وأقام بها وقرأ النحو على ابن الشجري العلوي⁽¹⁾، واللغة على الشيخ أبي منصور الجواليقي، وسمع منهما ومن قاضي المارستان. وكان عارفاً بالنحو واللغة والعربية، تخرج به جماعة من أهل الأدب كمصدق بن شبيب، وكان يحسن الثناء عليه ويقول:

296 - أرجح أن ياقوتاً أورد بعد هذا ترجمة :

الحارث بن علي أبو القاسم الوراق البغدادي، كان من رؤساء المعتزلة في زمانه، وله مصنفات جيدة وردود على ابن الريوندي، وله مع أبي علي الجبائي مناظرات، وكان وراقاً يبيع الكتب ويورق للناس وقد روى عنه أبو علي الكوكبي الاخباري، وذكره البلخي في «كتاب المحاسن» فقال: كان من أهل الدين والورع والتقى، قليل النظر في زمانه.

(الوافي 12 : 260).

297 - ترجمته في إنباء الرواة 1 : 337 والوافي 12 : 286 ونكت الهميان : 133 وبغية الوعاة 1 : 492 .

(1) الوافي : وقرأ على الشريف الشجري ولازمه حتى برع في النحو .

به تخرجنا لأنَّ الشيخ ابن الخشاب كان مشغولاً عنا وكان يضمن علينا بعلمه ، فكان انعكافنا على خبثي . وكان مع هذا العلم إذا خرج إلى الطريق بغير قائد لا يهتدي كما يهتدي العميان حتى سوق الكتب الذي كان يأتيه في كل ليلة عشرين سنة ولم يكن بعيداً عن منزله⁽¹⁾ .

- 298 -

حبيش بن عبد الرحمن ، وقيل حبيش بن منقذ أبو قلابة الجرمي : كان أحد الرواة الفهمة ، وكان بينه وبين الأصمعي مماثلة لأجل المذهب لأن الأصمعي رحمه الله كان سنياً حسن الاعتقاد وكان أبو قلابة شيعياً رافضياً ، ولما بلغه وفاة الأصمعي شمت به وقال :

أقول لما جاءني نعيه بعداً وسحقاً لك من هالك
يا شرّ ميتٍ خرجت نفسه وشرّ مدفوع⁽²⁾ إلى مالك
وله أيضاً فيه :

لعن الله أعظماً حملوها نحو دار البلى على خشبات
أعظماً تبغض النبي وأهل البيت والطيبين والطيبات

وكان أبو قلابة صديقاً لعبد الصمد بن المعدل وبينهما مجالسة وممازحة وله معه أخبار . حدث المرزباني قال : قال عبد الصمد بن المعدل أنشدت أبا قلابة قولي فيه :

يا ربّ إن كان أبو قلابة يشتم في خلوته الصحابة

298 - نور القبس : 213 والوافي 12 : 287 ولسان الميزان 2 : 175 .

(1) يأتي بعد هذا على شرط المؤلف : حبيب بن أوس أبو تمام فقد ألف الحماسة .

(2) ر : مرفوع .

فابعث عليه عقرباً دبّابه تلسعُهُ في طَرْفِ السبابة
واقرنْ إليه حيّةً منسابه وابعثْ على جوخانه⁽¹⁾ سحابه

قال وأبو قلابة ساكت ، فلما قلت : « وابعثْ على جوخانه سحابه » قال : الله
الله ليس مع ذهاب الخير عمل .

حدث المبرد في « الروضة » حدثني عبد الصمد بن المعذل قال : جثت أبا قلابة
الجرمي ، وهو أحد الرواة الفهمة ، ومعه الأرجوزة التي تنسب إلى الأصمعي وهي :
تهزأ مني أختُ آلِ طيسله قالت أراه مملقاً لا شيء له
قال فسألته أن يدفعها إليّ فأبى ، فعملت أرجوزتي التي أولها :
تهزأ مني وهي رُوْدُ طَلَّة أن رأيت الأحناء مقفعلة
قالت أرى شيبَ القذال احتلّه والوردَ من ماءِ اليرنّا حلّه

قال : ودفعتها إليه على أنها لبعض الأعراب وأخذت منه تلك ، ثم مضى أبو
قلابة إلى الأصمعي يسأله عن غريبها ، فقال له : لمن هذه ؟ قال : لبعض الأعراب ،
فقال له : ويحك هذه لبعض الدجالين دلّسها عليك ، أما ترى فيها كيت وكيت ،
قال فخزّي أبو قلابة واستحيى .

- 299 -

حبّيش بن موسى الصيني⁽²⁾ : صاحب « كتاب الأغاني » ألفه للمتوكل ، وذكر
في هذا الكتاب أشياء لم يذكرها إسحاق ولا عمرو بن بانة ، وذكر من أسماء المغنين
والمغنيات في الجاهلية والاسلام كلّ ظريف غريب . وله : كتاب الأغاني على حروف
المعجم . كتاب مجردات المغنيات⁽³⁾ .

299 - الفهرست : 162 والوافي 12 : 288 .

(1) الجوخان : البيدر ، والكلمة فارسية شاعت عند أهل البصرة .

(2) م : الضي (وفي ط . فلوجل : النصي) .

(3) الفهرست : المغنين .

- 300 -

حسان بن مالك بن أبي عبدة اللغوي الأندلسي⁽¹⁾ ، كنيته أبو عبدة ، الوزير : من أئمة اللغة والأدب وأهل بيت جلالة ووزارة ، مات عن سن عالية قبل عشرين وأربعمئة⁽²⁾ . له كتاب على مثال كتاب أبي السري سهل بن أبي غالب الذي ألفه في أيام الرشيد وسماه « كتاب ربيعة وعقيل » وهو من أحسن ما ألف في هذا المعنى ، وفيه من أشعاره ثلاثمئة بيت ، وذاك أنه دخل على المنصور بن أبي عامر وبين يديه كتاب السري وهو معجب به ، فخرج من عنده وعمل هذا الكتاب ، وفرغ منه تأليفاً ونسخاً⁽³⁾ وجاء به في مثل ذلك اليوم من الجمعة الأخرى ، وأراه إياه فسرَّ به ووصله عليه .

وكتب أبو عبدة إلى المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر⁽⁴⁾ المسمَّى بالخلافة أيام الفتنة وكان استوزره :

إذا غبتُ لم أُحْضَرْ وإن جئتُ لم أَسَلْ فسيانِ مني مشهدٌ ومغيَّبُ
فأصبحتُ تيمياً وما كنت قبلها لتيمٍ ولكنَّ الشبية نسيبُ

أشار في هذا البيت إلى قول الشاعر :

وَيُقْضَى الأمر حين تغيبُ تيمٌ ولا يستأذنون وهم شهودُ
قال ابن خاقان⁽⁵⁾ : وكان لأبي عبدة أيام الفتنة حين أدجت الفتنة ليلها ، وأُرْجَتْ

300 - الجذوة 183 (وبغية الملتبس رقم : 662) والصلة 1 : 153 ومطمح الأنفس (شوايكه) : 211 والوافي 12 : 361 وبغية الوعاة 1 : 544 (ويعتمد ياقوت على مطمح الأنفس إلى جانب اعتماده على الجذوة) .

(1) ترجم الصفدي (12 : 361) لحسان بن عبد الله بن حسان الأندلسي المتوفى سنة 334 وقال إنه كان نبيلاً في الفقه معنياً بالحديث متصرفاً باللغة والأدب فلعله أن يكون من شرط المؤلف .
(2) م ر : وثلاثمئة ؛ وكذلك في جذوة المقتبس ، إذ أنه ألف للمنصور بن أبي عامر ، والمنصور توفي سنة 392 .

(3) زاد في الجذوة : وتصويراً .

(4) م : التاجر .

(5) المطمح : 211 (ونفع الطيب 3 : 547) .

إبلها وخيلها ، اغترابٌ كاغتراب الحارث بن مضاض⁽¹⁾ ، واضطرابٌ بين العوالي والمواضي كالحيّة النضاض ، ثم اشتهر بعد ، وافتّر له السعد ، وفي تلك المدة يقول يتشوق إلى أهله :

سَقَى بِلداً أهلي به وأقاربي	غَوَادٍ بِأثقالِ الحيا وروائحُ
وهبَّتْ عليهم بالعشي وبالضحى	نواسمُ من بَرَدِ الظلالِ فوائحُ
تذكرتهم والنأي قد حال دونهم	ولم أنسَ لكن أوقدَ القلبَ لافحُ
ومما شجاني هاتفتُ فوق أيكّة	ينوحُ ولم يعلم بما هو نائحُ
فقلت اتئذْ يكفيك أني نازحُ	وأنّ الذي أهواه عني نازحُ
ولي صبيّةٌ مثلُ الفراخ بقفرةٍ	مضى حاضنها فاطحتها الطوائحُ
إذا عصفت ريحٌ أقامت رؤوسها	فلم تلقها إلا طيورُ بوارحُ

- 301 -

الحسن بن إبراهيم بن زولاق أبو محمد : هو الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن⁽²⁾ بن علي بن خلف بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق المصري الليثي ، من أعيان علماء أهل مصر ووجوه أهل العلم فيهم ، وله عدة تصانيف في التواريخ المصرية . مات يوم الأربعاء لخمس بقين من ذي القعدة سنة ست وثمانين وثلاثمائة في أيام المتلقب بالعزیز بالله ، وقيل إنه مات في ذي القعدة سنة

301 - ترجمة ابن زولاق في وفيات الأعيان 2 : 91 وسير الذهبي 16 : 462 والبداية والنهاية 11 : 321 وتاريخ ابن الوردي 1 : 351 والواقعي 12 : 370 ولسان الميزان 2 : 191 وحسن المحاضرة 1 : 553 وله كتاب أخبار سيويه المصري (وفيه حكايات له معه) واحتفظ ابن سعيد في المغرب (قسم مصر) بقطعة وافرة من كتابه « سيرة الأخشيذ » وذكر ابن خلكان أن له كتاب قضاة مصر وصل به كتاب الكندي وأبدأه بذكر القاضي بكار بن قتيبة ، واختتمه بذكر محمد بن النعمان (حتى سنة 386) وصرّح الصفدي بأن ابن عساكر لم يورد له ترجمة ، وانظر المقفى 3 : 284 .

(1) الحارث بن مضاض الجرهمي : غادر الحجاز وطوّف في الأرض طويلاً فغضب المثل باغترابه .

(2) سير : بن حسن بن الحسين .

سبع وثمانين وثلاثمائة في أيام الحاكم ، والأول أظهر . وكان لمحبه للتواريخ والحرص على جمعها وكتبها كثيراً ما ينشد :

ما زلت تكتبُ في التاريخ مجتهداً حتى رأيتُكَ في التاريخ مكتوباً
وله من الكتب : كتاب سيرة محمد بن طنج الاخشيد . كتاب سيرة جوهر .
كتاب سيرة الماذرائيين . كتاب التاريخ الكبير على السنين . كتاب فضائل مصر .
كتاب سيرة كافور . كتاب سيرة المعز . كتاب سيرة العزيز ، وغير ذلك .
وكان قد سمع الحديث ورواه ، فسمع منه عبد الله بن وهبان بن أيوب بن صدقة
وغیره .

وحدث ابن زولاق في « كتاب سيرة العزيز » المتغلب على مصر ، المتسبب إلى
العلويين ، من تصنيفه حاكياً عن نفسه قال : لما خُليعَ علي الوزير يعقوب بن كلس
وكان يهودياً فأسلم ، وكان مكيناً من العزيز ، فلما أسلم قلده وخلع عليه ، قال ابن
زولاق : وكنت حاضراً مجلسه فقلت : أيها الوزير روى الأعمش عن زيد بن وهب عن
عبد الله بن مسعود أنه قال : حدثني الصادق رسول الله ﷺ أَنَّ الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي
بَطْنِ أُمِّهِ وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وهذا علو سماوي . فقال الوزير : ليس الأمر
كذلك ، وإنما أفعالي وتوفيراتي وكفايتي ونيابتي وحرصتي الذي كان يُهَجَّن
ويعاب ، وقد مات قوم ممن كان وبقي قوم ، وكان هذا القول بحضرة القوم الذين
حضرُوا قراءة السجل الذي خرج من العزيز في ذكر تشريفه ؛ قال ابن زولاق :
فأمسكتُ وقلت : وَفَقَّ اللَّهُ الوزير ، إنما روي عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً ،
وقمتُ وخرجتُ وهو ينظر إليّ ، وانصرف الوزير إلى داره بما حباه العزيز به ، قال :
فحدثني أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الحسيني الزينبي : عاتبَ الوزير على ما تكلم
به وقلت : إنما رَوَى حديثاً صحيحاً بجميع طرقه وما أراد إلا الخير ، فقال لي ، وَخَفِيَ
عنك ؟ إنما هذا مثل قول المتنبي ⁽¹⁾ :

ولله سرٌّ في علاك وإنما كلامُ العدى ضربٌ من الهذيان

(1) ديوان المتنبي : 472 .

وأجمع الناس على أن ذلك هجوٌ في كافور لأنه أعلمه أنه تقدّم بغير سبب ، وابن زولاق هجاني على لسان صاحب الشريعة ﷺ فما أمكنني السكوت ، وكان في نفسي شيء فجعلت كلامه سبياً .

قال أبو عبد الله الزيني : فأشهد أن الوزير لم يَنْقُصْ يومه حتى تكلم بمثل كلامي الذي أوردته عن النبي ﷺ وذلك أن رجلاً عَرَضَ عليه رقعةً فقال : كم رقا ؟ كم حرص ؟ هوذا الرجل يطوفُ البلدان ، ويتقلبُ في الدول ويسافر فلا ينجح ، وآخر يأتيه أملُّه عفواً ، قد فرغَ الله من الأرزاق والأجال والمراتب ومن الشقاوة والسعادة ، ثم التفت إليّ وضحك وقطع كلامه .

قال ابن زولاق : وكنتُ هُنا ابنَ رشيقي بهذه التهنئة في مجلسٍ عظيمٍ حَفَل حين جاءته الخُلُعة من بغداد والتقليدُ والبسوه ، ورويتُ له هذا الخبر فبكى وشكر ، وحسدني على ذلك أكثر الحاضرين ، وكافأني عليه أحسنَ مكافأة .

- 302 -

الحسن بن أحمد بن يعقوب ، يعرف بابن الحائك الهمداني ، من

302 - رفع القفطي (إنباه 1 : 279) في نسبه وأفاض في ترجمته ، وقال إن تلقيه بابن الحائك مأخوذ من حوك الشعر ، كما يعرف بالنسابة وبابن ذي الدمينه (أحد اجداده) ، كان آباؤه ينزلون المواشي من بلاد بكيل ثم انتقل داود بن سليمان بن ذي الدمينه إلى الرجة من نواحي صنعاء ، ثم إلى صنعاء وبها ولد الحسن ونبغ في علوم كثيرة فهو منجم طيب نسابة شاعر فقيه عارف بالأحجار ، وأقام زماناً في ريدة ، وفترة أخرى في صعدة ، وتجوّل كثيراً في البلدان ؛ وسجن لأسباب سياسية فيما يبدو ، ومن كتبه التي لم يذكرها ياقوت : كتاب السير والأخبار ، وكتاب العيوب في فقه الصيد وحلاله وحرامه ، وكتاب سرائر الحكمة وقد نشره الأستاذ محمد علي الأكوع ؛ وانظر في ترجمته أخبار الحكماء : 113 وطبقات صاعد : 58 وبغية الوعاة 1 : 498 وأعاد ترجمته 1 : 531 (باسم الحسين) ومجلة المجمع العلمي العربي 25 : 62 حيث أثبت الشيخ حمد الجاسر أنه لم يمت في سجن صنعاء وإنما توفي بعد خروجه من السجن ؛ وفي سنة 1981 عقدت جامعة صنعاء مؤتمراً في ذكرى الهمداني ، وألقيت في المؤتمر بحوث قيمة (وحتى الآن لم تظهر مجموعة) ؛ وانظر أيضاً مقدمة الجزء الأول من الاكليل في ترجمته .

مفاخرها : له « كتاب الإكليل^(٦) في مفاخر^(٢) قحطان . وذكر اليمن » وله قصيدة سماها « الدامغة في فضل قحطان »^(٣) أولها :

ألا يا دار لولا تنطقينا فأننا سائلوك فخيرينا

وله كتاب جزيرة العرب وأسماء بلادها وأوديتها ومن يسكنها^(٤) .

وقرأت بخط الأمير عبد الكريم بن علي البيسانى أخى الفاضل عبد الرحيم في فهرست كتبه وذكر خبراً من كتاب الاكليل في أنساب حمير وأخبارها تصنيف الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني وكان في سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة^(٥) .

- 303 -

الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود بن سليمان الشاعر المعروف بابن الدمينية^(٦) ، بن عمرو بن الحارث بن أبي حبش بن منقذ بن الوليد بن الأزهر بن عمرو بن طارق بن أدهم بن قيس بن قيس^(٧) بن ديبع^(٨) بن عبد بن عليان بن أرحب ابن الذعأم بن مالك بن ربيعة^(٩) بن صعب بن دويثان^(١٠) بن جشم بن حيوان بن سرف^(١١) بن همدان : وكان أباه ينزلون المواشي من بلاد بكيل ، ثم انتقل داود بن

303 - هذه هي الترجمة السابقة ، وقد وردت في المختصر ، كما وردت السابقة ، فهما من أصل الكتاب .

(1) وصف القفطي محتويات كل جزء من أجزاء الأكليل (إنباه : 1 : 282) وذكر أنه عزيز الوجود وأنه حصل على الأول والرابع (يعوزه يسير) والسادس والعاشر والثامن ؛ وقد نشر القاضي محمد علي الأكوخ الجزئين الأول والثاني ، ونشر العاشر محب الدين الخطيب (1368) والثامن الأب أنستاس الكرملي (بغداد 1931) ثم نبیه فارس (برنستن 1940) .

(2) ر : معادن .

(3) قد نشرت هذه القصيدة ، وشرحها ابن الهمداني .

(4) طبع مرتين مرة بعناية المستشرق مللر ومرة بعناية القاضي الأكوخ ومراجعة الشيخ حمد الجاسر .

(5) قال القاضي صاعد : وجدت بخط الحكم المستنصر أن الهمداني توفي . . . سنة 334 .

(6) ضبط النسب بالمقارنة مع إنباه الرواة . (9) إنباه : معاوية .

(7) بن قيس (الثانية) لم ترد في الإنباه . (10) غير معجمة في ر ؛ وفي م : دومان .

(8) إنباه : ربيع . (11) إنباه : نوف .

سليمان ذي المدينة إلى الرحبة من نواحي صنعاء ، وكان رجلاً عريضاً محسداً في أهل بلده ، وارتفع له صيت عظيم ، وكان قد صحب أعلام أهل زمانه (1) .

- 304 -

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي : أبو علي الفارسي ، المشهور في العالم اسمه ، المعروف بتصنيفه ورسمه ، أوجد زمانه في علم العربية ، كان كثير من تلامذته يقول : هو فوق المبرد .

قال أبو الحسن علي بن عيسى الربيعي : هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي ، وأمه سدوسية من سدوس شيبان من ربيعة القرس ، مات ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة في أيام الطائع لله عن نيف وتسعين سنة ، أخذ النحو عن جماعة من أعيان أهل هذا الشأن كأبي إسحاق الزجاج وأبي بكر ابن السراج وأبي بكر مبرمان وأبي بكر الخياط ، وطوف كثيراً من بلاد الشام ، ومضى إلى طرابلس فأقام بحلب مدة ، وخدم سيف الدولة ابن حمدان ، ثم رجع إلى بغداد فأقام بها إلى أن مات .

حدث الخطيب (2) قال ، قال التنوخي : ولد أبو علي الفارسي بفسا ، وقدم

304 - ترجمة أبي علي الفارسي في الفهرست: 69 وطبقات الزبيدي: 120 (وهي شديدة الإيجاز) ونزهة الألباء: 315 والمتنظم 7: 138 وتاريخ بغداد 7: 275 وإنباه الرواة 1: 273 وبغية الطلب 4: الورقة 145 وابن خلكان 2: 80 وسير الذهبي 16: 379 وعبر الذهبي 3: 4 والوافي 11: 376 ومراة الجنان 2: 406 والبداية والنهاية 11: 306 وطبقات ابن الجزري 1: 206 والتجويد الزاهرة 4: 151 ولسان الميزان 2: 195 وبغية الوعاة 1: 496 والشذرات 3: 88 وإشارة التبيين: 83 وروضات الجنات 3: 76 وقد أورد أبو حيان في الامتاع 1: 129 بعض المعلومات عنه وتعد مؤلفات ابن جني مصدراً هاماً لحياته وآرائه، وكتب دراسة عنه الأستاذ عبد الفتاح شلبي (وياقوت يعتمد تاريخ الخطيب وغيره) وقد نشر من كتبه في الأيام الأخيرة عدد غير قليل ، ومما نشر المسائل العضديات ، تحقيق شيخ الراشد ، دمشق 1986 ؛ وفي مقدمات كتبه دراسات عنه لمحققي تلك الكتب .

(1) اقتصر المختصر على هذا القدر ؛ ومن الواضح أن المؤلف يعتمد على المصدر نفسه الذي اعتمد عليه القفطي ، وعند القفطي (1: 280 - 284) معلومات ضافية ، أعتمد أن ياقوتاً شاركه فيها أو في معظمها .

(2) تاريخ بغداد 7: 275 وقارن بإنباه الرواة وبغية الطلب ، الورقة : 147 .

بغداد واستوطنها ، وَعَلَّتْ منزلتُهُ في النحو حتى قال قومٌ من تلامذته : هو فوق المبرد وأعلمُ منه ، وصنف كتباً عجيبةً حسنة لم يسبق إلى مثلها ، واشتهر ذكره في الأفاق ، وبرع له غلمانٌ حذّاقٌ مثلُ عثمان بن جني وعلي بن عيسى الربيعي ، وخدم الملوك ونفق عليهم ، وتقدّم عند عضد الدولة ، فكان عضد الدولة يقول : أنا غلام أبي علي النحوي في النحو وغلّام أبي الحسين الرازي الصوفي في النجوم . وكان متهماً بالاعتزال .

وذكر أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي في « كتاب شرح الجمل » للزجاجي في باب التصريف منه يحكي عن أبي علي الفارسي أنه حضر يوماً مجلس أبي بكر الخياط ، فأقبل أصحابه على أبي بكر يكثرّون عليه المسائل ، وهو يجيبهم ويقيم عليها الدلائل ، فلما أنفدوا أقبل على أكبرهم سناً وأكبرهم عقلاً وأوسعهم علماً عند نفسه فقال له : كيف تبني من سفرجل مثل عنكبوت ، فأجابه مسرعاً سفرروت ، فحين سمعها قام من مجلسه وصدق يديه وخرج وهو يقول سفرروت ، فأقبل أبو بكر على أصحابه وقال : لا بارك الله فيكم ولا أحسن جزاءكم ، خجلاً مما جرى واستحياءً من أبي علي .

ومما يشهد بصفاء ذهنه وخلوص فهمه أنه سئل قبل أن ينظر في العروض عن خرم متفاععلن ، فتفكر وانترع الجواب فيه من النحو ، فقال : لا يجوز لأن متفاععلن ينقل إلى مستفععلن إذا خبن ، فلو خرم لتعرض للابتداء بالساكن لا يجوز له (الخرم حذف الحرف الأول من البيت والخبن تسكين ثانيه) .

ولما خرج⁽¹⁾ عضد الدولة لقتال ابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة دخل عليه أبو علي الفارسي فقال له : ما رأيك في صحبتنا ؟ فقال له : أنا من رجال الدعاء لا من رجال اللقاء ، فخار الله للملك في عزيمته ، وأنجح قصده في نهضته ، وجعل العافية زاده والظفر تجاهه والملائكة أنصاره ، ثم أنشده :

وَدُعُّهُ حَيْثُ لَا تَوَدُّعُهُ نَفْسِي وَلَكِنَّهَا تَسِيرُ مَعَهُ

ثُمَّ تَوَلَّى وَفِي الْفَوَادِ لَهُ ضَيْقٌ مُحَلٍّ وَفِي الدَّمُوعِ سَعَهُ

فقال له عضد الدولة : بارك الله فيك ، فإني واثقُ بطاعتك وأتقنُ صفاء

(1) بغية الطلب ، الورقة : 150 .

طويتك ، وقد أنشدنا بعض أشياخنا بفارس :

قالوا له إذ سار أحبابه فبدلوه البعد بالقرب
والله ما شطت نوى ظاعن سار من العين إلى القلب

فدعا له أبو علي وقال : أيأذن مولانا في نقل هذين البيتين ؟ فأذن فاستملاهما

منه .

وكان⁽¹⁾ مع عضد الدولة يوماً في الميدان فسأله بماذا ينتصب الاسم المستثنى في نحو قام القوم إلا زيداً ، فقال أبو علي : ينتصب بتقدير أستثنى زيداً ، فقال له عضد الدولة : لم قدرت « أستثنى زيداً » فنصبت ؟ هلاً قدرت « امتنع زيد » فرفعت ؟ فقال أبو علي : هذا الذي ذكرته جواب ميداني فإذا رجعت قلت لك الجواب الصحيح . وقد ذكر أبو علي في « كتاب الإيضاح » أنه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية إلا . قالوا : ولما صنف أبو علي « كتاب الإيضاح » وحمله إلى عضد الدولة استقصره عضد الدولة وقال له : ما زدت على ما أعرف شيئاً ، وإنما يصلح هذا للصبيان ، فمضى أبو علي وصنّف « التكملة »⁽²⁾ وحملها إليه ، فلما وقف عليها عضد الدولة قال : غضب الشيخ وجاء بما لا نفهمه نحن ولا هو .

وحكى ابن جنى عن أبي علي الفارسي : قرأ علي بن عيسى الرماني « كتاب الجمل » و « كتاب الموجز » لابن السراج في حياة ابن السراج . وكان أبو طالب العبيدي يقول : لم يكن بين أبي علي وبين سيويه أحد أبصر بالنحو من أبي علي .

قرأت بخط سلامة بن عياض النحوي ما صورته : وقفت على نسخة من « كتاب الحجة » لأبي علي الفارسي في صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة بالري في دار كتبها التي وقفها صاحب ابن عباد رحمه الله ، وعلى ظهرها بخط أبي علي ما حكايته : هذا - أطال الله بقاء سيدنا صاحب الجليل - أدام الله عزه ونصره وتأيدته وتمكيته - كتابي في قراء الأمصار الذين بينت قراءتهم في كتاب أبي بكر أحمد بن موسى المعروف بكتاب السبعة ، فما تضمن من أثر وقراءة ولغة فهو عن المشايخ الذين

(1) قارن يابن خلكان 2 : 80 .

(2) نشر التكملة الدكتور حسن شاذلي فوهود ، الرياض 1981 .

أخذت ذلك عنهم وأسندته إليهم ، فمتى آثر سيدنا الصاحبُ الجليلُ - أدام الله عزه ونصره وتأييده وتمكينه - حكاية شيءٍ منه عنهم أو عني لهذه المكاتبة فعل ، وكتب الحسن بن أحمد الفارسي بخطه .

ولأبي علي من التصانيف: كتاب الحجة⁽¹⁾ . كتاب التذكرة ، قد ذكرت حاله في ترجمة محمد بن طويس القصري . كتاب أبيات الإعراب . كتاب الإيضاح الشعري⁽²⁾ . كتاب الإيضاح النحوي . كتاب مختصر عوامل الإعراب . كتاب المسائل الحلبية . كتاب المسائل البغدادية . كتاب المسائل الشيرازية . كتاب المسائل القصرية . كتاب الاغفال ، وهو مسائل أصلحها على الزجاج . كتاب المقصور والممدود . كتاب نقض الهاذور . كتاب الترجمة . كتاب المسائل المنشورة⁽³⁾ . كتاب المسائل الدمشقية . كتاب أبيات المعاني . كتاب التتبع لكلام أبي علي الجبائي في التفسير نحو مائة ورقة . كتاب تفسير قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ (المائدة: 6) كتاب المسائل البصرية . كتاب المسائل العسكرية⁽⁴⁾ . كتاب المسائل المصلحة من كتاب ابن السراج . كتاب المسائل المشكلة . كتاب المسائل الكرمانية .

ذكر المعريّ في « رسالة الغفران »⁽⁵⁾ أن أبا علي الفارسي كان يذكر أن أبا بكر ابن السراج عمل من « الموجز » النصف الأول لرجلٍ بزاز ثم تقدم إلى أبي علي الفارسي بإتمامه ، قال : وهذا لا يقال إنه من إنشاء أبي علي لأن الموضوع في الموجز هو منقول من كلام ابن السراج في « الأصول » وفي « الجمل » ، فكان أبا علي جاء به على سبيل النسخ لا أنه ابتدع شيئاً من عنده .

نقلت من خطّ الشيخ أبي سعيد معن بن خلف البستي مستوفي بيتي الزرد والفرس الملكشاهي بتولية نظام الملك من كتاب ألفه بخطه ، وكان عالماً فاضلاً

(1) هو في القراءات ، وقد نشر الجزء الأول منه في القاهرة 1965 والثاني 1983 .

(2) نشر الطناحي كتاب الشعر أو شرح أبيات المشكلة الاعراب في جزئين ، القاهرة 1988 .

(3) نشر بتحقيق مصطفى الحديري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1986 .

(4) نشر بعنوان المسائل العسكرية ، تحقيق اسماعيل أحمد العمارة . عمان 1981 .

(5) رسالة الغفران : 417 .

حاسباً ، قال الأستاذ أبو العلاء الحسين بن محمد بن مهرويه في كتابه الذي سماه « أجناس الجواهر » : كنت بمدينة السلام أختلف إلى أبي علي الفارسي النحوي رحمه الله ، وكان السلطان رسم له أن ينتصب لي كل أسبوع يومين لتصحيح « كتاب التذكرة » لخزانة كافي الكفاة ، فكنا إذا قرأنا أوراقاً منه تجارينا في فنون الآداب ، واجتينا من فوائد ثمار الألباب ، ورتعنا في رياض ألفاظه ومعانيه ، والتقطنا الدرر المثور من سقاط فيه . فأجرى يوماً بعض الحاضرين ذكر الأصمعي ، وأسرف في الشناء عليه وفضله على أعيان العلماء في أيامه ، فرأيت رحمه الله كالمنكر لما كان يورده ، وكان فيما ذكر من محاسنه ونشر من فضائله أن قال : من ذا الذي يجسر أن يخطيء الفحول من الشعراء غيره ؟ فقال أبو علي : وما الذي رد عليهم ؟ فقال الرجل : أنكر على ذي الرمة مع إحاطته بلغة العرب ومعانيها ، وفضل معرفته بأغراضها ومراميتها ، وانه سلك نهج الأوائل في وصف المفاوز إذا لعب السراب فيها ، ورقص الال في نواحيها ، ونعت الحرباء وقد سبج على جذله ، والظليم وكيف ينثر من ظله ، وذكر الركب وقد مالت طلاهم من غلبة المنام ، حتى كأنهم صرعتهم كؤوس المدام ، فطبق مَفْصِلَ الإصَابَةِ في كل باب ، وساوى الصدر الأول من أرباب الفصاحة ، وجارى القروم البزل من أصحاب البلاغة ، فقال له الشيخ أبو علي : وما الذي أنكر على ذي الرمة ؟ فقال قوله :

✽ وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم ✽

لأنه كان يجب أن ينونه، فقال : أما هذا فالأصمعي مخطيء فيه وذو الرمة مصيب ، والعجب أن يعقوب بن السكيت قد وقع عليه هذا السهو في بعض ما أنشده ، فقلت : إن رأى الشيخ أن يصدع لنا بجلية هذا الخطأ تفضل به . فأملى علينا ، أنشد ابن السكيت لأعرابي من بني أسد :

وقائلةً أسيّت فقلت جدير	أسيّ إنني من ذاك إنّه
أصابهم الحمى وهم عواف	وكنّ عليهم نحساً لعنه
فجئت قبورهم بدءاً ولماً	فناديت القبور فلم يجبه
وكيف يجيب أصداء وهام	وأبدان بدرن وما نخرنه

قال يعقوب : هو جبر أي حقاً وهي مخفوضة غير منونة ، فاحتاج إلى التنوين .
قال أبو علي : هذا سهو منه لأن هذا يجري مجرى الأصوات ، وباب الأصوات كلها
والمبنيات بأسرها إلا ما خص منها لعله الفرقان فيها بين نكرتها ومعرفتها بالتنوين ، فما
كان منها معرفة جاء بغير تنوين فإذا نكرته نونته ، من ذلك أنك تقول في الأمر صه ومه
تريد : السكوت يا فتى ، فإذا نكرت قلت : صه ومه تريد سكوتاً ، وكذلك قول الغراب
غاق أي صوتاً ، وكذلك إيه يا رجل تريد الحديث وإيه تريد حديثاً ، وزعم الأصمعي
أن ذا الرمة أخطأ في قوله : « وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم » وكان يجب أن ينونه ويقول
إيه وهذا من أوابد الأصمعي التي يقدم عليها من غير علم ، فقله جبر بغير تنوين في
موضع قوله الحق وتجعله نكرة في موضع آخر فتنونه ، فيكون معناه قلت حقاً ، ولا
مدخل للضرورة في ذلك إنما التنوين للمعنى المذكور ، وبالله التوفيق . وتنوين هذا
الشاعر على هذا التقدير .

قال يعقوب : قوله أصابهم الحمى يريد الحمام ، وقوله : بدرن أي طعن في
بوادهم بالموت ، والبادة النحر ، وقوله : فجئت قبورهم بدءاً أي سيدياً ، وبدء القوم
سيدهم وبدء الجزور خير أنصبائها ، وقوله ولما أي ولم أكن سيدياً إلا حين ماتوا فإني
سدت بعدهم .

قرأت في « معجم السفّر »⁽¹⁾ للسلفي : أنشدني أبو جعفر أحمد بن محمد بن
كوثر المحاربي الغرناطي بديار مصر قال ، أنشدنا أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف
النحوي لنفسه بالأندلس في « كتاب الإيضاح » لأبي علي الفارسي النحوي :

أَضَحَ الكَرَى لِتَحْفُظَ الإِيضاحِ	وَصَلَّ الغَدُوَّ لفهمه برواحِ
هُوَ بَغِيَّةُ المتعلِّمين وَمَنْ بَغَى	حَمَلَ الكتابِ يَلْجُهُ بالمفتاحِ
لأبي علي في الكتابِ إمامةٌ	شهد الرواة لها بفوزِ قِدادِ
يفضي إلى أسرارهِ بنوافذِ	من علمه بَهَرَتْ قُوى الأمداحِ

(1) م : معجم الشعراء ؛ وانظر أخبار وتراجم أندلسية (مستخرجة من معجم السفر) : 26 ومعجم السفر
نفسه : 29 - 30 وإنباه الرواة 2 : 228 .

فيخاطب المتعلمين بلفظه ويحلُّ مشكله بومضةٍ واحي
مضت العصورُ فكلَّ نحوٍ ظلمةً وأتى فكان النحورُ ضوءَ صباح
أوصى ذوي الاعراب أن يتذكروا بحرؤفه في الصُّحفِ والألواح
فإذا هم سمعوا النصيحةَ أنجحوا إن النصيحةَ غبُّها لنجاح

وكتب صاحب إلى أبي علي في الحال المقدم ذكرها : كتابي - أطال الله بقاء الشيخ ، وأدام جمال العلم والأدب بحراسة مهجته وتنفيس مهلته - وأنا سالمٌ ولله حامد ، وإليه في الصلاة على النبي وآله راغب ، ولبرّ الشيخ أيده الله بكتابه الوارد شاكر . وأما أخونا أبو الحسين قريه - أعزه الله - فقد ألزمني بإخراجه إليّ أعظم منة ، وأتحفني من قربه بعلق مضيئة ، لولا أنه قلل المقام ، واختصر الأيام ، ومن هذا الذي لا يشناق ذلك المجلس ، وأنا أحوج من كل حاضريه إليه ، وأحق منهم بالمشاركة عليه ، ولكن الأمور مقدرة ، وبحسب المصالح ميسرة ، غير أنا نتسبب إليه على البعد ونقتبس فوائده عن قرب ، وسيسرّ هذا الأخ هذه الجملة حق الشرح بإذن الله ، والشيخ - أدام الله عزه - يردّ غليل شوقي إلى مشاهدته ، بعمارة ما افتتح من البر بمكاتبتة ، ويقتصر على الخطاب الوسيط دون الخروج في إعطاء الرتب إلى الشط ، كما يخاطب الشيخ المستفاد منه التلميذ الآخذ عنه ، ويسط إليّ في حاجاته ، فإنني أظني أجدر إخوانه بقضاء مهماته ، إن شاء الله تعالى . قد اعتمدت على صاحبي أبي العلاء أيده الله لاستنساخ « التذكرة » وللشيخ - أدام الله عزه - رأيه الموفق في التمكين من الأصل ، والإذن بعد النسخ في العرض ، بإذن الله تعالى .

قال حدثني علم الدين أبو محمد القاسم بن أحمد الأندلسي - أيده الله تعالى - قال⁽¹⁾ : وجدت في مسائل نحوية تُنسب إلى ابن جني قال : لم أسمع لأبي علي شعراً قط إلى أن دخل إليه في بعض الأيام رجل من الشعراء ، فجرى ذكر الشعر فقال أبو علي : إني لأغبطكم على قول هذا الشعر ، فإن خاطري لا يواتيني على قوله ، مع تحققي للعلوم التي هي من موارده ، فقال له ذلك الرجل : فما قلت قط شيئاً منه البتة ؟

(1) قارن بإنباه الرواة : 275 وابن خلكان : 80 - 81 .

فقال : ما أعهد لي شعراً إلا ثلاثة أبيات قلتها في الشيب ، وهي قولي :

خضبتُ الشيبَ لما كان عيباً وخضبتُ الشيبَ أولى أن يعابا
ولم أخضبُ مخافةً هجر خلٍّ ولا عيباً خشيتُ ولا عتابا
ولكنَّ المشيبَ بدا ذميماً فصيرت الخضاب له عقابا

فاستحسنها وكتبناها عنه ، أو كما قال ، لأنني كتبتها في المفاوضة ولم أنقل

الفاظها .

أخبركم أبو الحسن علي بن عمر الفراء عن أبي الحسين نصر بن أحمد بن نوح المقرئ ، قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن عبيد الله السمسمي اللغوي ببغداد ، أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي قال : جئت إلى أبي بكر السراج لأسمع منه الكتاب ، وحملتُ إليه ما حملت ، فلما انتصف الكتاب عَسَر عليه في تمامه ، ففقطعتُ عنه لتمكني من الكتاب ، فقلتُ لنفسي بعد مدة : إنَّ سرتُ إلى فارس وسئلتُ عن تمامه ، فإن قلت : نعم كذبت ، وإن قلت لا سقطت الرواية والرحلة ، ودعتني الضرورة فحملتُ إليه رزمةً ، فلما أبصرني من بعيد أنشد⁽¹⁾ :

وكم تجرعتُ من غيظٍ ومن حَزَنٍ إذا تجددَ حُزْنٌ هوَّ الماضِي
وكم غضبتُ فما باليتُم غضبي حتى رجعتُ بقلبٍ ساخطٍ راضي

قرأت بخط الشيخ أبي محمد الخشاب : كان شيخنا - يعني أبا منصور موهوب بن الخضر الجواليقي - قلَّ ما يَنْبُلُ عنده ممارسٌ للصناعة النحوية ولو طال فيها باعه ، ما لم يتمكن من علم الرواية وما تشتملُ عليه من ضروبها ، ولا سيما رواية الأشعار العربية وما يتعلق بمعرفتها من لغة وقصة ، ولهذا كان مقدماً لأبي سعيد السيرافي على أبي علي الفارسي رحمهما الله ، وأبو علي أبو علي في نحوه ، وطريقة أبي سعيد في النحو معلومة ، ويقول : أبو سعيد أروى من أبي علي ، وأكثر تحقُّقاً بالرواية ، وأثرى منه فيها ، وقد قال لي غير مرة : لعلَّ أبا علي لم يكن يرى ما يراه أبو سعيد من معرفة هذه الأخباريات والأنساب وما جرى في هذا الأسلوب كبير أمر ؛

(1) البينان لأبراهيم الصولي ، وقد مرَّ في الترجمة رقم : 16 .

قال الشيخ أبو محمد: ولعمري إنه قد حكي عنه - أعني أبا علي - أنه كان يقول: لَأَنْ أخطيء في خمسين مسألة مما بابه الرواية أحبُّ إليَّ من أن أخطيء في مسألة واحدة قياسية ، هذا كلامه أو معناه ، على أنه كان يقول: قد سمعت الكثير في أول الأمر وكنت أستحي أن أقول أثبتوا اسمي .

قال الشيخ أبو محمد : وكثيراً ما تبنى السقطات على الحذاق من أهل الصناعة النحوية لتقصيرهم في هذا الباب فمنه يذهبون ومن جهته يؤتون - تمام هذا الكلام في أخبار ابن الخشاب .

وقرأت⁽¹⁾ في تاريخ أبي غالب ابن مهذب المعري قال ، حدثني الشيخ أبو العلاء أن أبا علي مضى إلى العراق وصار له جاءً عظيمٌ عند الملك فناخسرو ، فوَقَعَتْ لبعض أهل المعرفة⁽²⁾ حاجةٌ في العراق احتاج فيها إلى كتابٍ من القاضي أبي الحسن سليمان إلى أبي علي ، فلما وقف على الكتاب قال : إني قد نسيْتُ الشَّامَ وأهله ولم يُعرِّه طرفه .

قال عثمان بن جني رحمه الله : وإن وَجَدْتُ فسحةً وأمكنَ الوقتُ عملتُ بإذن الله كتاباً أذكر فيه جميعَ المعتلَّاتِ في كلام العرب ، وأميّز ذوات الهمزة من ذوات الواو والياء ، وأعطي كلَّ جزءٍ منها حظَّه من القول مستقصى ، إن شاء الله تعالى . وذكر شيخنا أبو علي أن بعض إخوانه سأله بفارس إملاء شيءٍ من ذلك ، فأملى عليه صَدْرًا كثيراً وتقصَّى القول فيه ، وأنه هلك في جملة ما فقده وأصيب به من كتبه . وحدثني أيضاً أنه وقع حريقٌ بمدينة السلام فذهب به جميع علم البصريين قال : وكنت قد كتبت ذلك كله بخطي وقرأته على أصحابنا فلم أجد من الصندوق الذي احترق شيئاً البتة إلا نصف كتاب الطلاق عن محمد بن الحسن ، وسألته عن سلوته وعزائه فنظر إليَّ معجباً ثم قال : بقيت شهرين لا أكلم أحداً حزناً وهماً ، وانحدرتُ إلى البصرة لغلبة الفكر عليَّ وأقيمت مدة ذاهلاً متحيراً . انقضى كلامه في هذا الفصل .

قرأت في « المسائل الحلبية » نسخة كتاب كتبه أبو علي إلى سيف الدولة جواباً

(1) نقله في بغية الطلب ، الورقة : 149 .

(2) بغية الطلب : وإن بعض الناس وقعت له حاجة . . .

عن كتاب ورد عليه منه يردُّ فيه على ابن خالويه في أشياء أبلغها سيف الدولة عن أبي علي ، نسخته : قرأ - أطال الله بقاء سيدنا الأمير سيف الدولة - عبدُ سيدنا الرقعة النافذة من حضرة سيدنا ، فوجد كثيراً منها شيئاً لم تجرِ عادةُ عبده به ، لا سيما من صاحب الرقعة ، إلا أنه يذكر من ذلك ما يدلُّ على قلة تحفُّظ هذا الرجل فيما يقوله ، وهو قوله : « ولو بقي عُمرُ نوحٍ ما صلح أن يقرأ على السيرافي » مع علمه بأن ابن بهزاد السيرافي يقرأ عليه الصبيان ، هذا ما لا خفاء به ، كيف وهو قد خلط فيما حكاه عني ، وأني قلت إن السيرافي قد قرأ عليّ ، ولم أقل هذا إنما قلت « تعلم مني » أو « أخذ عني » هو وغيره ممن ينظر اليوم في شيء من هذا العلم ، وليس قول القائل : « تعلم مني » مثل « قرأ عليّ » لأنه قد يقرأ عليه من لا يتعلم منه وقد يتعلم منه من لا يقرأ عليه . وتعلمُ ابن بهزاد مني في أيام محمد بن السريّ وبعده لا يخفى على من كان يعرفني ويعرفه كعليّ بن عيسى الوراق ومحمد بن أحمد بن يونس ومن كان يطلب هذا الشأن من بني الأزرق الكتّاب وغيرهم ، وكذلك كثير من الفرس الذين كانوا يرونه يغشاني في صفّ شونيز كعبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي ، لأنه كان جاري بيت بيت قبل أن يموت الحسن بن جعفر أخوه فينتقل إلى داره التي ورثها عنه في درب الزعفراني . وأما قوله : « إني قلت إن ابن الخياط كان لا يعرف شيئاً » فغلط في الحكاية ، كيف أستجيز هذا وقد كلمتُ ابن الخياط في مجالس كثيرة ؟ ولكني قلت : إنه لا لقاء له لأنه دخل إلى بغداد بعد موت محمد بن يزيد وصادف أحمد بن يحيى وقد صم صمماً شديداً لا يخرق الكلامُ معه سمعهُ ، فلم يمكن تعلم النحو منه ، وإنما كان يعول فيما كان يؤخذ عنه على ما يُمَلِّه دون ما كان يُقرأ عليه ، وهذا الأمر لا ينكره أهل هذا الشأن ومن يعرفهم . وأما قوله : « قد أخطأ البارحة في أكثر ما قاله » فاعتراف بما إن استغفر الله منه كان حسناً . والرقعة طويلة فيها جواب عن مسائل أخذت عليه كانت النسخة غير مرضية فتركها إلى أن يقع علي ما أرتضيه ، وأكثر النسخ بالحلييات لا توجد هذه الرقعة فيها .

قرأت بخط أبي الفتح عثمان بن جني الذي لا أرتاب به قال : وسألته - يعني أبا علي - فقلت : أقرأت أنت على أبي بكر؟ فقال : نعم قرأت عليه وقرأ أبو بكر على أبي سعيد السكري ، قال : وكان أبو بكر قد كتب من كتب أبي سعيد كثيراً وكتب أبي

زيد . قال : وذاكرته بكتب أبي بكر وقلت : لو عاش لظهر من جهته علم كثير ، وكلاماً هذا نحوه ، فقال : نعم إلا أنه كان يطول كتبه ، وضرب لذلك مثلاً قد ذهب عني ، أظنه ، بارك الله لأبي يحيى في كتبه أو شيئاً نحو ذلك . قال : وفارقت أبا بكر قبل وفاته وهو يشغل بالعلة التي توفي فيها ، وراجعت البلد فارس ثم عدت وتوفي .

ورأيت في آخر كتابه في « معاني الشعر » خطي الذي كان يملّه عليّ لأكتبه فيه « فعلمت أنه لم يزد فيه شيئاً . قال : وكان الأصمعي يتهم في تلك الأخبار التي يرويها ، فقلت له : كيف هذا وفيه من التورع ما دعاه إلى ترك تفسير القرآن ونحو ذلك ؟ فقال : كان يفعل ذلك رياءً وعناداً لأبي عبيدة لأنه سبقه إلى عمل كتاب في القرآن ، فجنح الأصمعي إلى ذلك .

- 305 -

الحسن بن أحمد أبو محمد الأعرابي المعروف بالأسود الغندجاني اللغوي النسابة : وغندجان بلد قليل الماء لا يخرج منه إلا أديب أو حامل سلاح ، وكان الأسود صاحب دنيا وثروة ، وكان علامة نسابة عارفاً بأيام العرب وأشعارها ، قيماً بمعرفة أحوالها ، وكان مستنده فيما يرويه عن محمد بن أحمد أبي الندى⁽¹⁾ ، وهذا رجل مجهول لا معرفة لنا به ، وكان أبو يعلي ابن الهبارية الشاعر يعيره بذلك ويقول : ليت شعري من هذا الأسود الذي قد وطن⁽²⁾ نفسه على الرد على العلماء ، وتصدّى للأخذ على الأئمة القدماء ، بماذا نصّح قوله ونبطل قول الأوائل ، ولا تعويل له فيما يرويه إلا على أبي الندى ، ومن أبو الندى في العالم ؟ لا شيخ مشهور ولا ذو علم مذكور .

305 - ترجمته في الوافي 11 : 380 ولسان الميزان 2 : 194 وبغية الوعاة 1 : 498 وخزانة الأدب 7 : 21 وانظر بحثاً عنه في مجلة العرب للشيخ حمد الجاسر (السنة التاسعة) ؛ وقد طبع من كتبه فرحة الأديب وأسماء خيل العرب وإصلاح ما غلط فيه النمري بتحقيق الدكتور محمد علي سلطاني (دمشق) وغندجان بأرض فارس .

(1) انظر مدى اعتماده عليه في فرحة الأديب (فهرسة الكتاب) .

(2) م : وصف .

قال المؤلف : ولعمري إنَّ الأمر لكما قال أبو يعلى ، هذا رجل يقول : أخطأ ابن الأعرابي في أن هذا الشعر لفلان ، إنما هو لفلان بغير حجة واضحة ، ولا أدلة لائحة ، أكثر من أن يكون ابن الأعرابي الذي كان يقاوم الأصمعي وقد أدرك صدرًا من العرب الذين عنهم أخذ هذا العلم ومنهم استمد أولو الفهم . وكان الأسود لا يقنعه أن يرد على أئمة العلم ردًّا جميلًا حتى يجعله من باب السخرية والتهكم وضرب الأمثال والطنز . والحكاية عنه مستفاضة في أنه كان يتعاطى تسويد لونه وأنه كان يَدَّهِنُ بالقطران ويقعدُ في الشمس ليحقِّقَ لنفسه التلقيب بالأعرابي . وكان قد رزق في أيامه سعادةً وذاك أنه كان في كنف الوزير العادل أبي منصور بهرام بن مافنه وزير الملك أبي كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه صاحب شيراز ، قد خطب له ببغداد بالسلطنة ، فكان الأسود إذا صنَّف كتاباً جعله باسمه ، فكان يُفَضِّلُ عليه إفضالاً جمًّا ، فأثرى من جهته ، ومات أبو منصور الوزير في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

وقرأت في بعض تصانيفه أنه صنَّف في شهور سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وقرئ عليه في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .

وللأسود من التصانيف : كتابُ السَّلِّ والسرقة . كتابُ فُرْحَةِ الأديب في الردِّ على يوسف بن أبي سعيد السيرافي في شرح أبيات سيبويه . كتابُ ضالَّةِ الأديب في الردِّ على ابن الأعرابي في النوادر التي رواها ثعلب . كتابُ قَيْدِ الأوابد في الردِّ على ابن السيرافي أيضاً في شرح أبيات إصلاح المنطق . كتابُ الردِّ على النمرى في « شرح مشكل أبيات الحماسة » . كتابُ نزهة الأديب في الردِّ على أبي علي في « التذكرة » . كتابُ الخيل مُرتَّب على حروف المعجم . كتاب في أسماء الأماكن .

- 306 -

الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء ، أبو علي المقرئ المحدث الحنبلي : ولد سنة ست وتسعين وثلاثمائة ، قرأ القرآن على أبي الحسن الحمامي وغيره ، وسمع الحديث من ابن بشران [وهلال الحفار] وغيرهما ، وتفقه على القاضي أبي يعلى ابن الفراء ومات في خامس رجب سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ، وصنف في كل فن حتى بلغت تصانيفه مائة وخمسين مصنفاً ، منها كتاب « شرح الإيضاح » لأبي علي الفارسي في النحو ، رأيت . وكان له حلقة بجامع القصر يفتي فيها ويقرأ الحديث وحلقة بجامع المنصور .

وحدث السمعاني قال⁽¹⁾ : سمعت أبا القاسم ابن السمرقندي يقول : كان واحد من أصحاب الحديث اسمه الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري ، وكان سمع الكثير ، وكان ابن البناء يكشط من التسميع « بوري » ويمد السين ، وقد صار الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء ، قال : كذا قيل إنه كان يفعل ؛ قال أبو الفرج⁽²⁾ : وهذا القول بعيد من الصحة [لثلاثة أوجه، أحدها] أنه قال : « كذا قيل » ولم يحك عن علمه بذلك فلا يثبت هذا ، والثاني أن الرجل مكثر لا يحتاج إلى الاستزادة لما يسمع ، ومتدين ولا يحسن أن يُظنَّ بالمتدين الكذب ، والثالث أنه قد اشتهرت كثرة رواية أبي علي ابن البناء ، فأين هذا الرجل الذي يقال له الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري ومن ذكره ومن يعرفه ؟ ومعلوم أن من اشتهر سماعه لا يخفى .

وقال السمعاني ، ونقلته من خطه : الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء المقرئ الحافظ أبو علي أحد الأعيان ، والمشار إليهم في الزمان ، له في علوم القرآن

306 - ترجمته في المتظم 8 : 319 وإنباه الرواة 1 : 276 وتاريخ ابن الأثير 10 : 112 وسير الذهبي 18 : 380 وغير الذهبي 3 : 275 ومرآة الجنان 3 : 100 والوافي 11 : 381 وذيل طبقات الحنابلة 1 : 32 وطبقات ابن الجوزي 1 : 206 ولسان الميزان 2 : 195 والنجوم الزاهرة 5 : 107 وبغية الوعاة 1 : 495 والشذرات 3 : 338 .

(1) هو في المتظم : 319 - 320 وذيل طبقات الحنابلة : 34 والوافي .

(2) يعني ابن الجوزي صاحب المتظم .

والحديث والفقه والأصول والفروع عدة مصنفات ، حكى بعض أصحاب الحديث عنه أنه قال : صنف خمسمائة مصنف ، وكان حلوا العبارة .

قال السمعاني : قرأت بخط الامام والدي : سمعت أبا جعفر محمد بن أبي علي الهمداني بها يقول : سمعت أبا علي ابن البناء ببغداد وقال⁽¹⁾ : ذكرني أبو بكر الخطيب في التاريخ بالصدق أو بالكذب ؟ فقالوا : ما ذكرك في التاريخ أصلاً ، فقال ليته ذكرني في الكذابين .

قال السمعاني أنبأنا أبو عثمان العصائدي أنبأنا أبو علي ابن البناء قال : كتب إلي بعض إخواني من أهل الأدب كتاباً وضمنه قول الخليل بن أحمد⁽²⁾ :

إن كنتَ لستَ معي فالذكر⁽³⁾ منك معي يراك قلبي وإن غُيِّتَ عن بصري
العينُ تُبْصِرُ ما تهوى وتفقدته وباطنُ القلبِ لا يخلو من النظرِ
فكتب إليه أبو علي لنفسه⁽⁴⁾ :

إذا غُيِّتَ أشباحنا كان بيننا رسائلُ صدقٍ في الضميرِ تراسلُ
وأرواحنا في كلِّ شرقٍ ومغربٍ تُلاقى بإخلاصِ الودادِ تُواصلُ
وتمَّ أمورُ لو تحققتَ بعضها لكنَّ لنا بالعدوِّ فيها تقابلُ
وكم غائبٍ والصدورُ منه مُسلمٌ⁽⁵⁾ وكم زائرٍ في القلبِ منه بلائِلُ
فلا تجزَعَنَّ يوماً إذا غاب صاحبُ أمينٌ فما غاب الصديقُ المجاملُ

(1) إنباه الرواة 1 : 276 وسير الذهبي : 381 .

(2) نسب في نور القبس : 175 لقطرب .

(3) م : فالقلب .

(4) وردت أيضاً في ذيل طبقات الحنابلة .

(5) م : في الصدر ؛ ذيل : والقلب منه سالم .

- 307 -

الحسن بن أحمد الاستراباذي، أبو علي : النحوي اللغوي الأديب الفاضل حسنة طبرستان وأوحد ذلك الزمان ، وله من التصانيف : شرح الفصيح . كتاب شرح الحماسة .

- 308 -

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة بن عثكل بن حنبل بن إسحاق العطار الحافظ ، أبو العلاء الهمداني المقرئ : من أهل همدان ، مات في تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة ، وذكره بعض الثقات من أهل العلم فذكر له مناقب كثيرة ، وذكر نسبه وولادته فقال : هو أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة بن عثكل بن إسحاق العطار الهمداني ، وكان عثكل من العرب . وأما ولادته فإنها كانت يوم السبت قبل طلوع الشمس الرابع عشر من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بهمدان ، وذكر من مناقبه : سمعته رحمه الله يقول : سُلِّمْتُ في صغري إلى رجل معلم - قال : سَمَّاه ونسيتُ اسمه - قال : وكنتُ أحفظُ عليه القرآن ، فحفظتُ عليه إلى سورة يوسف ، ثم أجرى الله لساني بحفظ الباقي من القرآن دفعة واحدة من غير تحفظٍ وتكرارٍ فضلاً منه جل جلاله . وسار في ليلةٍ واحدة في طلب الحديث من جرباذقان إلى أصفهان ، وسمعته يقول : لما حججتُ كنتُ أمشي في البادية راجلاً قُدَّامَ القافلة أحياناً مع الدليل ، وأحياناً أخلفُ الدليل ، حتى عرفني الدليل واستأنس بي ومال إليّ وهو

307 - الوافي 11 : 383 وبغية الوعاة 1 : 499 .

308 - المنتظم 10 : 248 وابن الفوطي 2 : 626 ومختصر ابن الديبني 276 وعبر الذهبي 4 : 206 وسير الذهبي 21 : 40 وتذكرة الحفاظ 1324 والوافي 11 : 384 وطبقات ابن الجوزي 1 : 204 ومرآة الجنان 3 : 289 والنجوم الزاهرة 6 : 72 وبغية الوعاة 1 : 494 والشذرات 10 : 248 ويقول الصفدي إن بعضهم جمع كتاباً في أخباره وأحواله وكراماته وما مدح به من الشعر ، وهذا يفسر الاستفاضة في هذه الترجمة عند ياقوت ، فهو ينقل من كتاب جمعه محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرّج في مناقب الشيخ رحمه الله .

يسيرُ على ناقةٍ له تكاد تردُّ الريح ، وكنت أرى الدليلَ يتعجَّب من قوّتي على السير ، وكان أحياناً يضربُ ناقته ويمعنُ في السير ، وكنت لا أخلي الناقةَ تسبقني ، فقال لي الدليل يوماً : تقدر أن تسابقَ ناقتي هذه ؟ فقلت : نعم ، فضربها وعدوت معها فسبقتها .

قال : وكان كثيرَ الحفظ للعلوم ، كثيرَ المجاهدة في تحصيلها ، فسمعتَه يقول رحمه الله : حفظتُ « كتاب الجمل » في النحول عبد القاهر الجرجاني في يوم واحد من الغداة الى وقت العصر . قال : وسمعت الشيخ أبا حفص عمر بن الحسين الوشاء المقرئ يقول : سمعت الإمام الحافظ رحمه الله يقول : حفظتُ يوماً ثلاثين ورقة من القراءة . قال : وسمعت الإمام الحافظ أبا بكر محمد بن شيخ الاسلام الحافظ أبي العلاء قال : سمعت الشيخ الصالح إبراهيم المرجي قال : سمعت الشيخ رحمه الله يقول : لو أن أحداً أتاني بحديث واحدٍ من أحاديث رسول الله ﷺ لم يبلغني لمألتُ فاه ذهباً . قال : وكان الشيخ رحمه الله حفظ « كتاب الجمهرة » لأبي بكر ابن دريد و « كتاب المجل » لابن فارس و « كتاب النسب » للزبير بن بكار . قال : وبلغني عن الثقة أنَّ الحافظ أبا جعفر رحمه الله كان يقول : لو أن الله تعالى يقول لي يوم القيامة : ماذا أتيتني به ؟ أقول ربي وسيدي أتيتك بأبي العلاء العطار .

قال : وكان الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الجوزي ، رحمه الله ، يملي يوماً في الجامع بأصفهان ، وعنده جماعة من المحدثين ، إذ دخل الشيخ الحافظ أبو العلاء ، رحمه الله ، من باب الجامع ، فلما نظر الحافظ أبو القاسم إليه أمسك من الاملاء ، ونظر إلى أصحابه وقال : أيها القوم إنَّ الله عز وجل يبعثُ لهذه الأمة على رأس كلِّ مائة سنة من يجددُ لها دينها ، وهذا الرجلُ المقبلُ من جملتهم ، قوموا نسلّم عليه ، فقاموا واستقبلوه وسلّموا عليه واعتنقوه .

قال : وكان يقرأ على الشيخ أبي العز المقيري⁽¹⁾ القلانسي الواسطي رحمه الله ، وكان يفضلُه على أصحابه ، فشقَّ ذلك عليهم ، فاجتمع بعضهم يوماً وفيهم الشيخ أبو العلاء رحمه الله ، فسألهم الشيخ أبو العز عن اختلاف القراء في قوله

(1) اسمه محمد بن الحسين القلانسي ، وكان مقيرياً واسطياً في عصره .

تعالى : ﴿ كَوَكَّبَ دُرِّيُّ يوقد ﴾ (النور: 35) وأقاويل الأئمة فيها ، فسقط في أيديهم وتاهوا في شرحها ، وما أجابوا بباطل ، ثم أقبل الشيخ أبو العز على الشيخ رحمه الله وقال : تكلم أنت فيها يا أبا العلاء ، فشرع فيها الشيخ وعدَّ بضعة عشر قولاً ، وأدَّى فيها حقها بأحسن إشارة وأبلغ عبارة ، فلما فرغ نظر الشيخ أبو العز إلى أصحابه الحاضرين وقال : بهذا أفضله عليكم ، لو أمهلتكم مدة لما قدرتم على الذي ذكر هو بديهة من غير عزيمة سابقة وروية سالفة .

قال : وكان محترماً عند الخلفاء والسلاطين ، كتب إليه المقتفي لأمر الله⁽¹⁾ أمير المؤمنين كتاباً من جملته : وبعد فإن الأب القديس النفيس خامس أولي العزم ، وسابع السبعة على الجزم ، وارث علم الأنبياء ، حافظ شرع المصطفى أبا العلاء ، ثم ذكر كلاماً واستدعى منه الدعاء .

قال : وسمعت ولده أبا محمد عبد الغني بن الشيخ الحافظ أبي العلاء رحمه الله يقول : لما أُدْخِلَ أبي علي أمير المؤمنين المقتفي لأمر الله ، رضي الله عنه ، بعد استدعاء أمير المؤمنين إياه ، كان يأمره خواص الخليفة بتقبيل الأرض في المواضع ، وكان يأبى ذلك ، فلما أكثروا عليه قال : دعوني إنما السجود لله تعالى ، فكفروا عنه حتى وصل إليه ، وسلم بالخلافة عليه ، فقام له أمير المؤمنين وأجلسه ، ثم كلمه ساعة وسأل منه الدعاء فدعا ، وأذن له في الرجوع فرجع ، وكانوا قد أحضروا الخلعة والصلة فاستعفى عن ذلك فأعفى ، وخرج من بغداد حذراً من فتنه الدنيا وآفاتهما .

وحدثني غير واحد أن السلطان محمداً⁽²⁾ لما دخل عليه داره نصحه كثيراً ووعظه ، وكان السلطان جالساً بين يديه مقبلاً عليه بوجهه مصغياً إلى كلامه ، فلما قام ليخرج أمره بتقدمة رجله اليمنى وأخذ الطريق من الجانب الأيمن .

وسمعت الإمام أبا بشر الثاني رحمه الله يقول : سمعت عبد الغني بن سرور المقدسي يقول : كنت يوماً في خدمة الحافظ أبي طاهر السلفي بغير الاسكندرية نقرأ الحديث ، فجري ذكر الحفاظ إلى أن انتهى الكلام إلى ذكر الحافظ أبي العلاء

(1) هو أبو عبد الله محمد المقتفي لأمر الله بن المستظهر (530 - 555) .

(2) هو غياث الدين محمد بن محمود السلجوقي (548 - 554) وقد حاصر بغداد سنة 552 .

رحمه الله ، فأتى الحافظ أبو طاهر عند ذكره ، ثم رفع رأسه وقال : قدّمه دينه ، قدّمه دينه .

قال : وسمعت أبا بشر محمد بن محمد بن منصور المقرئ الخطيب بشيراز يذكر الحافظ أبا العلاء ، رضي الله عنه ، ويشني عليه ، ثم أنشد يقول :

فسارَ مسيرَ الشمسِ في كلِّ موطنٍ وهبَّ هبوبَ الريحِ في الشرقِ والغربِ

قال : وسمعتُ الامام أبا نصر أحمد بن الامام الحافظ أبي الفرج ابن عبد الملك بن الشعار يقول : سمعتُ الامام أبا الحسن الحراني يقول : كنت أطوفُ بالكعبة فرأيت شيخاً في الطواف ، فلما نظرتُ إليه تفرّستُ فيه الخير والصلاح ، وانتظرتُه حتى قضى طوافه ، فدنوتُ منه وسلّمتُ عليه ، فردّ عليّ السلام ، فسألته عن الوطن فسمي لي موضعاً بعيداً ، ذكره أبو الحسن ونسبه أبو نصر ، قال أبو الحسن : أيّ شيء المقصدُ بعد بلوغك بيت ربك ؟ فقال : مقصدي الحافظ أبو العلاء ، فتعجبت في نفسي وقلت : ستظفر إن شاء الله بمقصودك وتنال مطلوبك ، وبكى حتى غلبني البكاء ، فقال : وممّ بكائك ؟ فقلت : ان الحافظ أبا العلاء الذي تقصده وتأملُ بلوغه قد كنتُ مستفيداً منه كذا وكذا سنةً ، قرأت عليه القرآن ختماً ، وسمعتُ منه الحديث الكثير ، فتعجّب من قولي وقام إليّ وقبل بين عيني ، وهو يفتديني بأبيه وأمه ، وغاب عني .

قال : وسمعتُ أبا بشر يقول : لما دخلت على الامام أبي المبارك المقرئ بشيراز جعل يذكرُ شيخَ الاسلام الحافظ أبا العلاء الهمداني ، رحمه الله ، ويشني عليه ، ثم أنشد متمثلاً :

فسارَ مسيرَ الشمسِ في كلِّ موطنٍ وهبَّ هبوبَ الريحِ في الشرقِ والغربِ

قال : رحل إليه رجل من أقصى المغرب ، وكان له حظٌ في كلِّ علم ، ومدحه بقصيدة هي من غرر القصائد ، وذكر أحواله في سفرته وما أصابه من التعب والمشاق ، ومن شعره فيه أيضاً :

سعى إليك على قُربٍ ومن بُعِدٍ من كان ذا رغبةٍ في العلم والسندِ

حتى أناخ بمغناك الكريم وقد
كذاك أثرى وما أوعت أنامله
وما أناخ بمغنى غيركم أحد
وقد قصدتك من أقصى المغارب لا
وما امتطيت سوى رجلي راحلة
وهذه رحلة بكر كشت لها
عناية لم تكن قبلي لذي طلب
هل كان قبلك حبر أمه رجل
أبا العلاء العلاء الكل إنك في
وقد فشا لك ذكر في البلاد كما
كلت ركائبه في الخبت والسند⁽¹⁾
لكن وعى قلبه ما شاء من مدد
إلا وودى ما بالربع من أحد
أبغى سواك لوجي الواحد الصمد
وقد غنت عن العيرانية الأجد
عن ساق ذي عزمات غير متد
وحظوة لكم في غابر الأبد
وسار مدة حول سير مجتهد
أقصى العراق مقيم منه في بلد
فاحت أزهر روض للغمام ندي

قال : وسمعت الشيخ ، رحمه الله ، يقول يوماً لمن حضره : إن خلف أبا
العلاء ديناراً أو درهماً بعد موته فلا تصلوا عليه . وكان ، رحمه الله ، لا يُبقي على
الذهب والفضة ، وكل ما آتاه الله منها يصرفه في اليوم ، وينفقه في قضاء الديون
ومراعاة الناس ، فمات ولم يخلف ديناراً ولا درهماً ، حتى بيعت داره وقضى منه دينه .
قال : وكان ، رحمه الله ، شديد التمسك بسنن رسول الله ﷺ ، فكان لا يسمع
باطلاً أو يرى منكراً إلا غضب لله ولم يصبر على ذلك ولم يداهن ؛ قال : سمعت أبا
رشيد راشد بن إسماعيل المعذل يقول : كنت عند الشيخ يوماً ، فدخل عليه أبو
الحسين العبادي الواعظ زائراً ، وجلس عنده زماناً ، وجعل يكلم الشيخ إلى أن جرى
في كلامه : وعزمت غير مرة على الاتيان إلى الخدمة لكنني منعني كون الكوكب
الفلاني في البرج الفلاني ، فزبره⁽²⁾ الشيخ وقال : السنة أولى أن تتبع ، فقام العبادي
خجلاً وخرج .

وكان من ورعه في رواية الحديث عن رسول الله ﷺ أنه ما كان يترجم الحديث للعامة

(1) الخبت : ما اطمأن من الأرض ، والسند : ما ارتفع منها . وفي م : في العنف والسند .

(2) زبره : بمعنى زجره ونهره .

رعاية منه للصدق . واستدعي منه بهمذان أن يفسر للناس حديثاً واحداً فأجاب وقعد لذلك ، فلما شرع في الكلام قال ، قال رسول الله ﷺ . واستدعي منه ثانياً بالكرخ كذلك ، فروى حديثاً في فضائل الأعمال وفي بعض ألفاظه « حتى يدخل الجنة » ، ففسر لفظة الجنة قبل أن يفسر لفظة « حتى يدخل » ، كأنه قدم لفظة « الجنة » على لفظة « حتى يدخل » في ترجمته ، فاستغفر ورجع وأتى بها على الوجه المنطوق به في حديث رسول الله ﷺ . وكان رحمه الله يتحرّج عن القصص والكلام فيها والتنميق والتكلف حذراً من الزيادة والنقصان .

ولما قصد السلطان محمد بغداد وحاصرها ، وخالف الإمام المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين ، رضي الله عنه ، كان الشيخ ، رحمه الله ، يقرأ « صحيح البخاري » بهمذان على الشيخ عبد الأول ، رحمه الله ، على اسليهر⁽¹⁾ يحضره لسامع الكتاب عامّة أهل البلد من الأمراء والفقهاء والعلماء والصوفية والعوام ، فصرّح القول قائماً على المنبر بأن السلطان ومن معه من جنوده خارجة مارقة ، ثم قال : لو أن رجلاً من عسكر أمير المؤمنين رمى رجلاً من أصحاب السلطان بسهم ، وجاءه آخر من غير الفريقين فنزع السهم من جراحته ، يكون هو أيضاً خارجاً باغياً ، وكرّر القول في ذلك مراراً . قال : وسئل الشيخ رحمه الله عن سبب أكثر اشتغاله بعلم الكتاب والسنة فقال : إني نظرت في ابتداء أمرّي فرأيت أكثر الناس عن تحصيل هذين العلمين معرضين ، وعن دراستهما لاهين ، فاشتغلت بهما وأنفقت عمري على تحصيلهما حسبة . قال : ورأى رحمه الله قلة رغبة الخلق في تحصيل العلم والرحلة ولقاء الشيوخ ، فاتخذ مهذاً وعزم على المضّي إلى بغداد وأصفهان للرواية ، ورفع منائر⁽²⁾ العلم وإحياء السنة حسبةً ، فمنعه الضعف والكبر ، وأدركته المنية وهو على هذه النية .

قال : سمعت الثقة يقول : سمعت الشيخ رحمه الله يقول : كنت واقفاً يوماً على باب دار الشيخ أبي العز القلانسي رحمه الله في حرّ شديد أنتظر الاذن ، فمرّ بي إنسان فرآني على تلك الحال واقفاً ، فقال لي : أيها الرجل لو أنك تصير إماماً يُقرأ

(1) هكذا وردت هذه اللفظة ولعلها تعني منبراً أو ما يشبه المنبر .

(2) م : منابر .

عليك وَتُقْتَدَى بِكَ ، أهكذا كنت تفعل أنت بطلبة العلم ومن يأتيك من الغرباء؟ فذرفت عيني فقلت : لا إن شاء الله ، وأشهدتُ الله تعالى في نفسي في تلك الحال على أنني لا آخذ على التعليم والاقراء والتحديث أجراً ، ولا أبخل بعلمي على أحد ، وأبذله حسبةً ، فكان كما قال ، ويقعد لطلبة العلم من أول النهار إلى آخره .

قال : وكان الشيخ رحمه الله لا يرى طولَ نهاره إلا كاتباً لحديث رسول الله ﷺ ، أو مطالعاً له ، أو مشتغلاً به ، أو مصغياً إلى قراءة القرآن وطلبة العلم ، هكذا كان دأبه بالنهار ، ويجعل ليلته ثلاثة أثلاث ، يكتب في ثلث ، ويتفكر في ثلث ، وينام في ثلث . وكان كثيراً ما يقول عند انتباهه من النوم : يا كريم أكرمنا ، وكان من كرامته على الناس وإقبال الناس عليه والتبرك به أنه كان يصعبُ عليه المرور يوم الجمعة في مضيه ورجوعه لزدحام الخلق عليه ، وكان جماعة من الشبان يتحلقون حواليه يدفعون عنه زحمة الناس ، وهو يمر في وسطهم مطرقاً لا يشتغل بأحد ، وهو يقول : يا مَنْ أظهر الجميل وستر على القبيح .

قال : سمعت العدلَ عمر بن محمد يقول : دخلنا على الإمام الحافظ أبي العلاء رضي الله عنه وهو يكتب ، فقعدنا عنده ساعة ، فوضع ما في يده وقام ليتوضأ ، فنظرنا فيما كتب فإذا هو قد بيّض كل موضع فيه اسم من أسماء الله تعالى أو ذكر لرسول الله ﷺ ، فتمعبنا من ذلك ، فلما رجع سألناه عن ذلك فقال : إني لما كنتُ أكتب ذلك شككتُ في الوضوء فما جَوَزْتُ أن أكتبَ بيدي أسماء الله تعالى أو ذكر الرسول ﷺ وأنا شاكٌ في الوضوء .

وكان الشيخ رحمه الله إذا نزل بالناس شدة أو بلاء يجيء إليه الناس ويسألونه الدعاء فيقول : اللهم إني أخاف على نفسي أكثر مما يخافون على أنفسهم . وكان كثيراً ما يقول : ليتني كنت بقالاً أو حلاجاً ، ليتني نجوتُ من هذا الأمر رأساً برأس لا علي ولا ليا .

قال : وسمعت والدي يحكي عن الامام عبد الهادي بن علي رحمة الله عليه أنه قال : كنتُ أمشي يوماً مع الشيخ الامام الحافظ رحمه الله في الشتاء في وحلٍ شديد ، وفي رجليه مداسٌ خفيفةٌ يكادُ يدخلُ فيها الطين ، فقلت له : يا أخي لو لبست مداساً غيرَ هذا يصلح للشتاء ، فقال : إذا لبست غيرها لهت عيني عن النظر إليها ، فربما

نظرتُ إلى منكراً أو فاحشة ، وفي دوام نظري إليها وحفظي لها عن الوحل شغلٌ عن ذلك وحفظٌ للبصر .

قال : وكراماته مشهورة بين الناس ، منها : ما كتب به إليّ الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المقرئ قال : سمعتُ الأستاذ بهلة الطحان يقول : حملتُ أحمالَ الحنطة من دار الشيخ رضي الله عنه لأطحنها لأهله ، فلما طحنتها ووضعتُ بعضها على بعض قصد بعض مَنْ في الطاحونة من المستحقين أن يأخذ شيئاً من ذلك الدقيق ليخبز منه رغيفاً ، فصحتُ عليه ومنعته من الأخذ ، فلما رددتُ الأحمال إلى دار الشيخ من الغد تبسّم الشيخ في وجهي وقال : ويلك يا بهلة ، لمّ منعتَ الرجلَ أن يأخذ قبضات من الدقيق ؟! فتحيرتُ من قوله ، وقبّلت في الحال رجله ، وتبّت على يديه ، واستغفرتُ الله عز وجل عما سلفَ مني من الذنوب ، وصرت معتقداً في كرامات أولياء الله تعالى .

قال : سمعتُ أبا محمد عبد الله بن عمر يقول : كنت يوماً في خدمة الشيخ رضي الله تعالى عنه نأكلُ الغداء فدقّ الباب داقٌ ، فقمّتُ وفتحْتُ له الباب ، فإذا بالشيخ الصالح مسعود النعال ، فاستأذنت له ، فدخل وقعد عند الشيخ إلى الطعام ، فلما كان بعد ساعة نظر إلى مسعود وقال : يا مسعود لو أن النطفة التي قدّر الله عز وجل في سابق علمه أن يخلقَ منها خلقاً صُبّت على الأرض لظهر منها ذلك الخلق ، فلما سمع مسعود النعال هذا الكلام انزعج وبكى وصاح ، فتعجبنا من تلك الحالة ، فلما سكن سألتُه عن سبب انزعاجه وتواجهه من كلام الشيخ ، فقال لي : اعلم أني تزوجتُ امرأة منذ سنين كثيرة وما رزقتُ منها ولداً ، وأنّي جئتُ اليوم لأسأل منه الدعاء حتى يرزقني الله عز وجل ولداً صالحاً ، فقبل سؤالي إياه حدّثني بما في قلبي ، وأظهر لي سري ، وأسمعني ما سمعتم . قال : ثم دعاه الشيخ رضي الله عنه ودعا له ، وسأل الله عز وجل له الولد ، وناوله شيئاً من بقية الطعام وقال : أطعمها أهلك ، قال : ثم رأيته بعد ذلك بمدة فقال : قد رزقني الله عز وجل والحمد لله ابناً وبتتاً ببركة دعاء الشيخ وهمته .

قال : وسمعتُ الشيخ أبا عبد الله يقول : سمعتُ الشيخ أبا بكر عبد الغفار بن محمد بن عبد الغفار - وكان خالَ ولدِ الشيخ رضي الله عنه - يقول لي : هل علمتَ

سبب وفاة أختي ، يعني التي كانت حليمة الشيخ رحمة الله عليهما ؟ قلت : لا ، قال قالت أختي : كان للشيخ في الدار بيتٌ مختصٌّ به لا يدخله غيره ، وكان يأذن لي في بعض الليالي بدخولي فيه ، وفي أكثر الأوقات وأغلب الليالي يغلق الباب على نفسه ويخلو فيه بنفسه ، وأبيتُ أنا في الدار وحدي ، فاشتدُّ ذلك عليَّ حتى أُلْقِيتُ نهارياً وأسهر ليلاً ، فبينما أنا متفكرةٌ في بعض تلك الليالي إذ قلتُ في نفسي : لم لا أقومُ فأرتقي الرواقَ وأنظر إليه من كُوة البيت لأقفَ على حاله ، فقمتُ وارتقيت الرواق ، فقبل بلوغي الكوة رأيتُ نوراً عظيماً وضياءً ساطعاً من البيت أضاء منه شيء ، فتقدمتُ ونظرت في البيت ، فرأيتُ الشيخَ جالساً في مكانه ، وحوله جماعةٌ يقرأون عليه ، وكنتُ أرى سوادهم وأسمع حسهم غير أنني لا أرى صورهم ، فهالني ذلك ووقعتُ مغشياً عليَّ لا أشعر شيئاً ، إلا أنني رأيتُ الشيخَ واقفاً على رأسي ، فأقامني وتلطفَ بي وقال لي : ماذا دهالك ؟ فقصصتُ عليه قصتي ، فقال لي : كفي عن هذا ولا تخبري بما رأيتُ أحداً من الناس إن كنتِ تريدين رضائي ، فقبلتُ منه ذلك وكتمتُ سرَّه حتى أمرضني ، وحملتُ مريضةً إلى دار أبي ؛ قال الامام أبو عبد الله وقال لي الشيخ أبو بكر واشتدَّ عندنا مرضها ، وكنا نسألها عن سبب مرضها ، وكانت تعلل بأشياء ، إلى أن وقعت في هول الموت وسياق النزاع ، ثم نظرت إلينا وبكت ثم قالت : أوصيكم بزوجي أبي العلاء واسترضائه ، والآن بدا لي أن أخبركم بسبب موتي ، ثم قصتُ علينا هذه القصة ، وفارقت الدنيا ، رحمها الله .

قال : وسمعت الشيخ أبا العلاء أحمد بن الحسن الحداد العارف يقول : سمعت الشيخ عمر بن سعد بن عبد الله بن حذيفة من نسل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول : كنت مع الحافظ أبي العلاء في بعض الأسفار ، فأدركنا شيخاً من أهل الحديث ، وانتخب عليه الحافظ جزءاً من مسموعه وسماعه عليه ، وارتحلنا من عنده فوصلنا إلى نهر عظيم ، فلما عبرنا النهر وقع ذلك الجزء منا وضاع ، وضاق قلبُ الحافظ لذلك ضيقاً شديداً ، فلما كان بعد ذلك بأيام استقبلنا رجلٌ حسنُ الوجه حسنُ الشارة وسلم علينا ، ثم أقبل على الحافظ وقال : ما الذي أصابكم وما سببُ حزنك ؟ فقصَّ عليه الحافظ قصةَ الجزء وكيف ضياعه ، فقال : خذ القلم واكتب عني جميع ما ضاع عنك في ذلك الجزء ، وأخذ الحافظ القلم متعجباً نظر إليه وهو يملي والحافظ

يكتب إلى أن فرغ ، فلما فرغ الحافظ أخذ ببعض ثيابه فقال : أنشدك الله من أنت ؟ فقال : أنا أخوك الخضر ، وبعثت إليك لهذا الأمر ، ثم غاب عنا فلم نره .

سمعت الشيخ الصالح ستقربن عبد الله غلام شيخنا أبي طاهر محمد بن الحسن بن أحمد العطار ، رحمه الله ابن الشيخ رضي الله عنه يقول : إني خدمتُ الشيخ رضي الله عنه سنين كثيرةً فرأيت العجائب الكثيرة في خلواته ، منها : أنه قام ليلةً ليتوضأ فقال لي : استقي الماء من البئر ، فجنثُ وأرسلتُ الدلوَ فيها ، فلما بلغ الدلو إلى رأس البئر نظرتُ فيها فإذا الدلو مملوءٌ ذهباً أحمر أضاء الدارَ حمرةً ، فصحتُ صيحةً عظيمةً ، فقال لي : أيها الشيخ ماذا أصابك ؟ فأريته الدلو فاسترجع ، ثم استأخر وقال لي : اقلبِ الدلوَ في البئر فإننا نطلب الماء لا الذهب ، قال : فقلبتها ، ثم أخذ الدلوَ من يدي واستقى الماء وقال لي : يا سنقر إياك إياك أن تخبر بما رأيت أحداً من الناس ما دمتُ حياً .

قال : رأيت بخط الثقة ، ذكر أنه نقل من خط الشيخ أبي الفتح محمد بن الحسين بن وهب : سمعتُ الشيخ أبا عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر الجوزقاني يقول : كنتُ نائماً ذاتَ ليلةٍ ، فرأيتُ فيما يرى النائم كأنَّ الناس يُهرعونَ إلى رباط أبي الفرج أحمد بن علي المقرئ رحمة الله عليه ، قال : فسألتُ ما لهؤلاء ؟ فقالوا : إن أنس بن مالك رضي الله عنه نزل في رباط المقرئ ، ففرحتُ وأسرعتُ وقصدتُ الإمام الحافظ أبا العلاء وأخبرته بذلك ، فلما سمع مني فرح ونشط ، وقام وأخذ جزءاً واحداً من أحاديث أنس بن مالك رضي الله عنه وجاء معي حتى دخلنا الرباط ، فإذا رسول الله ﷺ جالس في الرباط ، ورأينا أنس بن مالك عن يساره ، فقدمنا إلى رسول الله ﷺ وسلمنا عليه وجلسنا بين يديه ، فاستأذنه أبو العلاء في قراءة ذلك الجزء عليه فأذن له ، فابتدأ أبو العلاء بالقراءة ، وقرأ ذلك الجزء قراءةً حسنة مبينة صحيحة ، ورأيتُ ﷺ يتبسم من الفرح مرةً إلى وجهه ومرةً إلى وجهي ، فلما قرأ الجزء انتبهتُ من النوم وقمتُ وتوضأتُ وصليت الصلاة شكرياً لله تعالى على ما رأيت في المنام .

قال : وسمعت الشيخ عمر بن أبي رشيد بن طاهر الزاهد يقول : رأني يوماً الشيخ علي الشاذلي صاحب الكرامات الظاهرة فقال : يا عمر اذهب إلى الحافظ أبي

العلاء وقَبْلُ جبينه عني ، فلَني رأيتُ الليلة في المنام مَنْ قَبْلُ جَبْهَتِهِ مُوفياً محتسباً غفر الله له .

قال : وسمعتُ الشيخَ الزاهد ، وكان من الأبدال إن شاء الله يقول : سمعتُ الشيخَ سعيداً المتقي ، وكان من الصالحين يقول : رأيتُ جناتٍ عدنٍ مفتوحةً أبوابها ، وإذا الناسُ كلُّهم وقوفٌ ينظرون دخولَ شخص ، فلما قرب من الباب وكاد يدخل جنة عدن سألتُ من هذا الشخص الذي يدخل جنة عدن قبل دخول الخلائق ؟ فقالوا : الحافظ أبو العلاء ومن كان يحبه في الله عز وجل ، فتضرعتُ وبكيتُ وقلت : وأنا أيضاً ممن يحبه في الله عز وجل ، دعوني أدخل ، فقال شخص : صدق دعوه يدخل ، فدخلت مع القوم وهم يقولون : ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ ﴾ (الحجر: 46) .

قال المصنف : وحكى لي الشيخ الإمام أبو عبد الله زبير بن محمد بن زبير المشكاني رحمه الله قال : رأيتُ ليلةً من الليالي في المنام كأنَّ الإمام أبا العلاء رضي الله عنه يمشي إلى الحجِّ ، وهو جالس في المهد مترع ، والمهدُ يمشي في الهواء بين السماء والأرض ، فعدوت خلفه ، فنزل المهد من السماء إلى الأرض ، وشيء مثل الوند حتى خرج من ذلك المهد ، فتعلقتُ به ، فقام المهد يمشي في الهواء وأنا متعلق به حتى وصلنا الفرات ، فأخذني العطش ، فقلت للحافظ ، إني عطشان أريد أشرب ، فقال لي : تعالَ حتى نشرب من زمزم ، فمشينا حتى وصلنا مكة ، فدخلت الحرم ، وشربت من ماء زمزم ، ورأيت في الحرم خلقاً كثيراً ، ورأيت رسول الله ﷺ مع الحافظ أبي العلاء جالسا على تلٍّ في الحرم أعلى من سطح الحرم ، وما معهما أحدٌ غيرهما ، وهما يستقبلان الكعبة وينظران إلى فوق ، ورأيت رسول الله ﷺ يتكلم مع أحدٍ نحو فوق الكعبة ، وإذا أراد أن يتكلم قام إليه ، ورأيت شيخنا أبا العلاء شاخصاً ببصره إلى الذي يكلم النبي ﷺ فوق الكعبة ، ولا يلتفتُ يميناً ولا شمالاً ، فقلت في نفسي : أذهبُ فأبصرُ من الذي يكلمُ النبي ﷺ وينظر إليه الحافظ أبو العلاء ، فتقدمتُ ونظرتُ إلى فوق الكعبة فرأيت عرشَ الرحمن جلَّ جلاله واقفاً فوق الكعبة ، ورأيت الرحمن جلَّ جلاله عليه ، فأشار إليَّ النبي ﷺ أن « أسأل الله تبارك وتعالى » ، فسألت الله تعالى أربع حاجات ، فسمعتَه يقول بالفارسية ، كردم ، وسألت رسول الله ﷺ حاجة ففعل ، فنويتُ الرجوع ، فقال لي

رسول الله ﷺ: أتذهب؟ فوقفت أنتظر أمره، فقال لي رسول الله ﷺ بالفارسية: شكرانه گو، فوقفت وقرأت: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: 1) خمسمائة مرة، فقال لي رسول الله ﷺ: حسن، فرجعت وتركت رسول الله ﷺ جالساً مع الحافظ أبي العلاء على ذلك التل وينظران إلى الله عز وجل.

وقد مدحه أفاضل عصره بأشعار كثيرة، منهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله المغربي وقد خرج الشيخ فحجبت الشمس غمامة فقال لي في ذلك:

ظهرت فأخفت وجهها الشمس هيةً وشوقاً إلى مراك أسبلت الدمعا
ولما رأته مسعاك كفت شوونها لئلا ترى حياءً يصدك عن مسعى
وقد كان ذاك القطر أيضاً دلالةً على أن مولى الجمع قد رحم الجمعا
ولا شك أن الله يرحم أمةً حللت بها قطعاً أقول بهذا قطعاً

وقد مدحه أبو عبد الله المغربي هذا بقصائد حسان، وقد أفردا الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرج مؤلف هذه المناقب رحمه الله، والأصل يشتمل على ستة أجزاء بخطه كلها رحمه الله، وقد ذكر فيه بعد ذكر القصائد التي ذكرتها:

سمعت أبا بشر محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن عبد الله بن سهل رحمه الله يقول: كان أبو عبد الله المغربي بأصفهان في مدرسة النظام وهو يقرأ القرآن، فلما بلغ قوله عز وجل: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر: 99) قام وصرخ وترك أمتعته وكتبه وأقبل إلى الصحراء هائماً، وما روي بعد ذلك ولا سُمِعَ له خبر ولا أثر.

وأنشد موفق بن أحمد المكي الخطيب في مدحه:

حَفِظُ الامامَ أَبِي العلاءِ الحافظِ بالرجل ينكت هامَ حَفِظِ الجاحِظِ
عمرو بن بحر بحرٌ من جدولٍ متشعبٍ من بحرِ بحرِ الحافظِ
ما إن رأينا قَبْلَ بحرِكَ من [له] بحرٌ طفوحُ كالآتيِّ اللافظِ⁽¹⁾

(1) م: بحر طفوح الآتي لافظ.

أَحْيَيْتَ مَا قَدْ فَازَ مِنْ سُنَنِ الْعِلْمِ
بِهَظِّ الْبَرَايَا عِبَاءُ أَدْنَى عِلْمِهِ
كَمْ وَاعِظٌ لِي أَنْ أَجَاوِرَ مَجْدَهُ (1)
غَاظَ الْأَعَادِي جَاهَهُ كَعِلْمِهِ
وَأَنْشَدَ أَيْضاً فِي مَدْحِهِ :

وَلَيْسَ اعْتِرَافُ الْحَاسِدِينَ بِفَضْلِهِ
بَدَأَ كَعُمُودِ الْفَجْرِ مَا فِيهِ شُبُهَةٌ
لِشَيْءٍ سِوَى أَنْ لَيْسَ يُمْكِنُهُمْ جَحْدُ
فَهَلْ لَهُمْ مِنْ أَنْ يَقْرُؤُوا بِهِ بُدُّ

وَأَنْشَدَ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ أَفْضَلُ الدِّينِ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الدِّمَانِي الْكَرْخِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي مَدْحِهِ :

صَبْرًا فَيَأْتِيهِمُ الْهَمُومُ تَزُولُ
وَيُبَيِّنُ (3) مِنْ فَلَكِ السَّعَادَةِ بَاقِيًا
لَا تَأْيِسَنَّ إِذَا تَلَّمُ (4) مَلَمَةً
وَالْفَضْلُ لَا يُزْرِي بِهِ عَدَمُ الْغِنَى
مَا إِنْ يُضَرُّ الْعَضْبُ بَعْدَ مَضَائِهِ
لَا تَشْتَغَلُ بِالْعُسْرِ وَأَطْوِ مَشْمَرًا
وَالْبَسْ سَوَادَ اللَّيْلِ مَرْتَدِيًا بِهِ
حَتَّى تَنْيَخَ الْعَيْسَ فِي كَنْفِ الْعِلَا
كَتَفُ الْإِمَامِ الْقُرْمِ قُطْبِ الدِّينِ مَنْ
صَدَرَ الزَّمَانُ أَبِي الْعِلَاءِ سَمِيدِعٍ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

(4) م : ألم ؛ وما أثبتته اقترحه التشاشبي (ش) .

(5) والشباب ؛ وأثبت ما اقترحه (ش) .

(6) م : بالخيال ؛ وأثبت قراءة (ش) .

(1) م : هجوه .

(2) م : لعلومه ردت .

(3) م : ويبدو .

ولموفق الدين مكي خطيب خوارزم أشعار كثيرة في مدحه منها :

بقيت بقاء الدهر في الناس خالداً أيا خير من في الأرض خالاً ووالداً
لتروي أحاديث النبي محمد وتحبي مسانيداً وتزوي معانداً
فهذا دعائي بالحجون وبالصفاء وهذا مرامي حيث ما كنت ساجداً

قال : وسمعت الثقة يقول : سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول : لما مات فلان - أحد أصدقائه ذكر اسمه ونسبته - شق علي موته ، وأثر في وفاته ، فكنت بعد ذلك أكتب كل سنة كتاب الوصية ، وأنا أريد أن أجدد مع ربي عهداً . وهذا كتاب شهر رجب ، شهر الله الأصم ، وأنا أريد أن أجدد مع ربي عهداً . وهذا كتاب وصيته : بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا عبد القادر اليوسفي وهبة الله بن أحمد الشيباني قالا ، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي التميمي ، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنهما ، حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ما حق امرئ مسلم يبيت ليلتين وله شيء يوصي فيه إلا ووصيته مكتوبة عنده . وأخبرنا الشيخ أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الحافظ ، أخبرنا أبو عثمان سعد بن محمد النجيري ، أخبرنا أبو الخير الحنبلي وأبو بكر محمد بن أحمد بن عقيل قالا ، أخبرنا أبو بكر محمد بن حفص بن جعفر حدثنا إسحاق بن إبراهيم الغضبي ، حدثنا خالد بن يزيد الأنصاري ، حدثني محمد بن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : من لم يُحسن الوصية عند الموت كان نقصاً في مروءته وعقله ، قيل : وكيف يوصي ؟ قال يقول : اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، الرحمن الرحيم ، إني أعهد إليك في دار الدنيا أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأن محمداً ﷺ عبدك ورسولك ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن البعث حق ، والحساب والقدر حق والميزان حق ، وأن الدين كما وصفت ، وأن الاسلام كما شرعت ، وأن القول كما حدثت ، وأن القرآن كما أنزلت ، جزى الله محمداً ﷺ عنا خير الجزاء ، وحياً محمداً منا بالسلام . اللهم يا عدتي عند كربتي ، يا صاحبي عند شدتي ، يا ولي نعمي ،

إلهي وإله آبائي ، لا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طُرْفَةَ عَيْنٍ ، فَإِنَّكَ إِنْ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي أَقْرَبُ مِنَ الشَّرِّ وَأَتْبَاعُهُ مِنَ الْخَيْرِ ، فَأَنْسِنِي فِي قَبْرِي مِنْ وَحْشَتِي ، وَاجْعَلْ لِي عَهْداً يَوْمَ الْقَاكَ ، ثُمَّ يَوْصِي بِحَاجَتِهِ . وَتَصْدِيقُ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً ﴾ (مريم : 87) فهذا عهد الميت .

وهذه وصيته سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ، ونقلتها من خطه : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ طَوْعاً ، فِي صَحَّةِ عَقْلِهِ وَبَدَنِهِ وَجَوَازِ أَمْرِهِ ، أَوْصَى وَهُوَ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكَ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الأعراف : 54) ، وَيَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ، وَيَشْهَدُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ ، وَالنَّارَ حَقٌّ ، وَالْبَعْثَ حَقٌّ ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، وَأَنَّهُ جَلَّ وَعَزَّ جَامِعُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ، فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرَ ، وَيَشْهَدُ أَنَّ صَلَاتَهُ وَنُسُكَهُ وَمَحْيَاهُ وَمَمَاتَهُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أَمَرْتُ وَهُوَ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنَّهُ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا ، وَبِالْقُرْآنِ إِمَامًا ، وَبِالْمُؤْمِنِينَ إِخْوَانًا ، وَأَنَّهُ يَدِينُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَذْهَبِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، وَيَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ بِجَمِيعِ كُتُبِهِ الْمَنْزُورَةِ وَأَسْمَائِهِ الْحَسَنَى وَكَلِمَاتِهِ النَّامَاتِ وَجَمِيعِ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ ، [أَنَّ] يَحْيِيهِ عَلَى ذَلِكَ حَيًّا وَيَمِيتُهُ عَلَى ذَلِكَ إِذَا تَوَفَّاهُ ، وَأَنَّ يَبْعَثَهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الدِّينِ ، وَأَوْصَى نَفْسَهُ وَخَاصَّتَهُ وَقَرَابَتَهُ وَمَنْ سَمِعَ وَصِيَّتَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَأَنَّ يَعْبُدُوهُ فِي الْعَابِدِينَ ، وَيَحْمَدُوهُ فِي الْحَامِدِينَ ، وَيَذْكُرُوهُ فِي الذَّاكِرِينَ ، وَلَا يَمُوتَنَّ إِلَّا وَهُمْ مُسْلِمُونَ ، وَأَوْصَى إِلَى الشَّيْخِ أَبِي مَسْعُودٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْخَازَنِ فِي جَمِيعِ تَرْكَتِهِ وَمَا يَخْلُفُهُ بَعْدَهُ ، وَفِي قَضَاءِ دِيُونِهِ وَاقْتِضَاءِ دِيُونِهِ وَإِنْفَازِ وَصَايَاهُ ، وَذَكَرَهُ فِي ذَلِكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَإِثَارِ طَاعَتِهِ ، وَحَذَّرَهُ أَنْ يَبْذُلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ أَوْ يَغْيِرَهُ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة : 181) وَكَتَبَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ مَوْصِيهَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ

أحمد بن محمد بن العطار في يوم الثلاثاء السابع من ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

قال : وحدثني من شهد قبض روح الشيخ رضي الله عنه قال : كنا قعداً في ذلك الوقت ، وكنا نحب أن نلقنه كلمة الشهادة رعاية للسنّة ، ومع هذا كنا نخشى من هيئته ونحذر سوء الأدب ، فبقينا متحيزين حتى قلنا للرجل من أصحاب الشيخ : اقرأ أنت سورة يس ، فرفع الرجل صوته يقرأ السورة ، وكنا ننظر إليه ونراقب حاله ، فدهش القارئ وأخطأ في القراءة ، ففتح الشيخ عينه وردّ عليه ، فسررنا بذلك وحمدنا الله عز وجل . ثم جيء إليه بقدرج فيه شيء من الدواء ، ووضع القدرج على شفته فولّى وجهه وردّ القدرج بفيه وفتح عينه وقال : لا إله إلا الله محمد رسول الله رافعاً بها صوته ، وفاضت نفسه رحمه الله ورضي عنه وأرضاه ، وجعل أعلى الجنان مأواه ، وكان ذلك قبيل العشاء الآخرة ليلة الخميس التاسع عشر من جمادى الأولى عام سبعة وستين وخمسمائة ، ودفن يوم الخميس في مسجده ، وصلى عليه ابنه الإمام ركن الدين شيخ الإسلام أبو عبد الله أحمد القائم مقامه وخليفته على أولاده وأصحابه واتباعه رحمه الله . والكتاب الذي يشتمل على مناقبه كتاب ضخّم جليل ، وإنما كتبت هذه النبهة ليستدلّ به على فضله ومرتبته ، رحمة الله عليه ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبيه محمد وآله أجمعين .

- 309 -

الحسن بن إسحاق بن أبي عباد اليمني النحوي : من وجوه اليمن ، كان يصحب الفقيه يحيى بن أبي الخير⁽¹⁾ ، وعمه إبراهيم بن أبي عباد نحوي أيضاً يُذكر في موضعه⁽²⁾ ، وصنف الحسن هذا مختصراً في النحو مشهوراً باليمن يقرأه المبتدئون ،

309 - إنباه الرواة 1 : 290 والوافي 11 : 400 وبغية الوعاة 1 : 500 وروضات الجنات 3 : 90 .

(1) الإنباه : يحيى بن أبي الحسين الصبري (والصبري منسوب إلى صبر ، اسم جبل باليمن) .

(2) انظر الترجمة رقم : 15 .

وهو قريب العهد تقارب وفاته سنة تسعين وخمسمائة ، وهو القائل :

لعمرك ما للحن من شيمتي ولا أنا من خطي الحن
ولكنني قد عرفت الأنام فخاطبتُ كلاً بما يحسنُ

- 310 -

الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي أبو نصر : شاعر رقيق الحواشي مليح النظم متمكن من القافية كثير التجنيس قلما يخلو له بيت من تصنيع وإحسان وبديع ، كان في أيام نظام الملك والسلطان ملكشاه ، وشمله منهما الجاه بعد أن قبض عليه وأساء إليه ، فإنه كان مستولياً على آمد وأعمالها ، مستبداً باستيفاء أموالها ، فخلصه الكامل الطبيب⁽¹⁾ . وكان نحوياً رأساً وإماماً في اللغة يقتدى ، وصنف في الآداب تصانيف تقوم له مقام شاهدتي عدل بفضله وعظم قدره ، منها : كتاب شرح اللمع كبير . كتاب الإفصاح في شرح أبيات مشكلة⁽²⁾ .

حدثني الشيخ الإمام موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي قال : حدثني قاضي عسكر نور الدين محمود بن زنكي قال : قدم علي ابن مروان صاحب ديار بكر شاعر من العجم يعرف بالفساني ، وكان من عادة ابن مروان إذا قدم عليه شاعر يكرمه وينزله ولا يجتمع به إلى ثلاثة أيام ليستريح من سفره ويصلح شعره ثم يستدعيه ، واتفق أن الغساني لم يكن أعد شيئاً في سفره ثقةً بقريحته ، فأقام ثلاثة أيام فلم يُفتح عليه بعمل بيت واحد ، وعلم أنه يستدعي ولا يليق به أن يلقي الأمير بغير مديح ، فأخذ قصيدة من شعر ابن أسد لم يغير فيها إلا اسمه ، فغضب من ذلك وقال :

310 - ترجمته في الخريدة (قسم الشام) 2 : 416 وإنباه الرواة 1 : 294 والفوات 1 : 321 والوافي 11 : 401 وعبر الذهبي 3 : 316 والنجوم الزاهرة 5 : 140 وبغية الوعاة 1 : 500 والشذرات 3 : 380 وإشارة التعيين : 85 .

(1) ذكر القفطي (1 : 294) أن الطبيب الكامل هو الذي توسط في خلاصه ، ثم قال (ص : 295) إلى أن شفع فيه طبيب كان حفيلاً بحضرة ملكشاه .

(2) الوافي : كتاب الإفصاح في العويص (وزاد ذكر كتاب اللغاز له) .

يجيء هذا العجمي فيسخر منا؟! ثم أمر بمكاتبة ابن أسد ، وأمر أن يكتب القصيدة بخطه ويرسلها إليه ، فخرج بعض الحاضرين فأنهى القضية إلى الغساني ، وكان هذا بآمد ، وكان له غلامٌ جَلَدٌ ، فكتب من ساعته إلى ابن أسد كتاباً يقول فيه : إني قدمت على الأمير فأرتج علي قول الشعر مع قدرتي عليه ، فادعيت قصيدة من شعرك استحساناً لها وعجباً بها ومدحتُ بها الأمير ، ولا أبعد أن تُسأل عن ذلك ، فإن سئلت فرأيك الموفق في الجواب ، فوصل غلامُ الغساني قبل كتاب ابن مروان ، فوجد ابنُ أسد أن يكون عَرَفَ هذه القصيدة أو وقف على قائلها قبل هذا ، فلما ورد الجواب على ابن مروان عَجِبَ من ذلك وأساء إلى الساعي وشتمه وقال : إنما قَصَدُكُمْ فضيحتي بين الملوك ، وإنما يحملكم على هذا الفعل الحسدُ منكم لمن أحسن إليه ، ثم زاد في الإحسان إلى الغساني وانصرف إلى بلاده . فلم يمضِ على ذلك إلا مديدة حتى اجتمع أهلُ ميفارقين إلى ابن أسد ، ودعوه إلى أن يؤمروه عليهم ، ويساعدوه على العصيان ، وإقامة الخطبة للسلطان ملكشاه وَحْدَهُ ، وإسقاط ابن مروان من الخطبة ، فأجابهم إلى ذلك ، وبلغ ذلك ابنَ مروان فحشد له ، ونزل على ميفارقين محاصراً فأعجزه أمرها ، فأنفذ إلى نظام الملك والسلطان يستمدّهما ، فأنفذا إليه جيشاً ومدداً مع الغساني الشاعر المذكور آنفاً ، وكان تقدّم عند نظام الملك والسلطان وصار من أعيان الدولة ، وصدقوا في الزحف على المدينة حتى أخذوها غنوةً وقُبِضَ على ابن أسد وجيء به إلى ابن مروان ، فأمر بقتله ، فقام الغساني وجرّد العناية في الشفاعة ، فامتنع ابنُ مروان امتناعاً شديداً من قبول شفاعته ، وقال : إن ذنبه وما اعتمده من شقّ العصا يوجب أن يعاقب عقوبة من عصى وليس عقوبة غير القتل ، فقال : بيني وبين هذا الرجل ما يُوجبُ قبولَ شفاعتي فيه ، وأنا أتكفلُ به ألا يجري منه بعدُ شيء يُكره ، فاستحى منه وأطلقه له ، فاجتمع به الغساني وقال له : أتعرفني ؟ قال : لا والله ولكني أعرفُ أنك ملكٌ من ملائكة⁽¹⁾ السماء من الله بك علي لبقاء مهجتي ، فقال له : أنا الذي ادعيت قصيدتك وسترَ علي ، وما جزاء الإحسان إلا الإحسان ، فقال ابن أسد : ما رأيت ولا سمعتُ بقصيدة جُحِدَتْ فَنَفَعَتْ صاحبها أكثر من نفعها إذا ادعاها

(1) م : ملوك .

غير هذه ، فجزاك الله عن مروءتك خيراً ، وانصرف الغساني من حيث جاء .
وأقام ابن أسد مدة ورقّت⁽¹⁾ حاله ، وجفاه إخوانه وعاداه أعوانه ، ولم يقدم أحد
على مقاربتة ولا مرافدته حتى أضر به العيشُ ، فعمل قصيدة مدح بها ابن مروان
وتوصل حتى وصلت إليه فلما وقف ابن مروان عليها غضب وقال : لا يكفيه ان يخلص
منا رأساً برأس حتى يريد منا الرفد والمعيشة ، لقد أذكرني بنفسه ، فذهبوا به
فاصلبوه ، فذهبوا به فاصلبوه ، رحمه الله .

ومن شعر الحسن بن أسد الفارقي رحمه الله :

بتم فما كحل الكرى	لي بعد وشك البين عينا
ولقد غدا كلفني بكم	أذنأ علي لكم وعينا (رقيب)
فأسلت بعد فراقكم	من ناظري بالدمع عينا (عين الماء)
فحكمت مدامعها الفزا	ر من الغيوم الغر عينا (عين السحاب)
جادت على أثر شفى	عيناً لهم لم تلق عينا (شخص)
من كل واضحة الترا	ب سهولة الخدين عينا (واسعة العين)
غراء تحسب وجهها	للشمس حين تراه عينا
أمسيت في حي لها	عبداً أضام وكنت عينا (سيد)
لا حركت ركب الركبا	ب إذ بهن سریت عينا (حر من النوق)
غار الحسود من الوصا	ل فلا رعاه الله عينا (مصدر)
فدممت حرفاً عاينت	عينا في أولاه عينا (عين الحرف)
كانت تناصفنا وصا	في الود لا ورقا وعينا (ذهب)
لهفي وقد أبصرت في	ميزان ذاك الوصل عينا (نقصان)
كم من أخ فينا وعى	ما لم نكن فيه وعينا (سمعا)
ومصاحب صنف في	عدوائه للعين عينا (كتاب الخليل)

(1) م : ورخت ، الوافي : ونزحت .

وقال في الشمعة⁽¹⁾ :

ونديمة لي في الظلام وحيدة
فاللون لوني والدموع كأدمعي⁽²⁾
لا فرق فيما بيننا لو لم يكن
وله أيضاً⁽³⁾ :

أريقاً من رضابك أم حقيقاً
وللصهباء أسماء ولكن
حمتني عن حمى الكأس نفس
وما تركي لها شح ولكن
وله أيضاً⁽⁴⁾ :

وإخوان بواطنهم قبائح
حسبت مياه ودهم عذاباً
وله أيضاً⁽⁵⁾ :

ووقت غنمناه من الدهر مسعد
معانيه مما نبتغيه جميعه
أدار علينا الكأس فيه ابن أربع
تناولتها منه بكف كأنها
وله أيضاً⁽⁶⁾ :

نيم قلبي شادن أغيد
لوجاز أن يعبد في حسنه

(5) المصدر نفسه .

(6) الخريدة : 420 .

(7) م : يملك .

(1) إنباه الرواة : 295 والخريدة : 418 .

(2) إنباه : مدامعي .

(3) الخريدة : 418 والفوات : 322 .

(4) الخريدة : 419 .

وله أيضاً⁽¹⁾ :

وللظبي عيناه وخداه للورد
وإن كنت مقدماً على الأسد الورد

هويتُ بديع الحسن للغصن قدّه
غزالٌ من الغزلان لكن أخافه

وله أيضاً⁽²⁾ :

وتراه وهو عشاء عينك والقذى
واترك لقاءك ذا كفافاً والقي ذا

ولربّ داني منك يُكره قُربُه
فاعرف وخلّ مجرباً هذا الوري

وله أيضاً⁽³⁾ :

أعيدي لنا منك وصلاً وعودي
به بين رنة ناي وعود
تضوّع ما بين مسك وعود
بها اخضرّ يابس عيشي وعودي
إخلاف دهر به لي وعودي
فزوري مريضك يوماً وعودي

أيا ليلة زار فيها الحبيب
فإني شهدتك مستمتعاً
وطيب حديث كزهر الرياض
سقتك الرواعد من ليلة
وفي لي بوعد ولا تخلفي
فلما تقضيت أمرضتني

وله أيضاً⁽⁴⁾ :

تخال أصداغه السود العناقيدا
على هواك وفي حبل العناقيدا

يا من حكى⁽⁵⁾ ثغره الدرّ النظيم ومن
اعطف على مستهام ضمّ من أسف

وله أيضاً⁽⁶⁾ :

شيئاً يسرّ به قلبي ولا لمحا
إنسان عين إذا إنسانه لمحا

بنتم فما لحظ الطرف الولوع بكم
فلو محا قبض دمع من تكاثره

وله أيضاً⁽⁷⁾ :

ولست أراه لي كوجدي واجدا

أيا كم أعاني الوجد في كل صاحب

(5) الوافي والفوات : جلا .

(6) الخريدة : 424 .

(7) المصدر نفسه .

(1) الخريدة : 427 .

(2) الخريدة : 423 والفوات : 323 .

(3) الخريدة : 423 .

(4) الخريدة : 423 والفوات : 323 .

وتلقاهُ لي سلماً اذا كنت واجدا
وهيهاتَ خِلاً صافياً لستَ واجدا

لشوقي وأما الطرفُ منك فراقدُ
ستشهدُ لي يوماً بذاك الفراقدُ
وواصلني قومٌ إليّ أباعدُ
زمانٌ فأنتم لي به إن أبى عدوا

أو منظرٌ حسنٌ تهواهُ أو قدحُ
منها ودعُ أمةً في شربها قدحوا
سقاتها أنهم زنداً بها قدحوا

يبعدك ناراً شجُو قلبي وقودها
تكَلِّ بها هُوجُ المهاري وقودها

عليك الإله من الرزق أجرى
فتعدمُ إذ ذاك حظاً وأجراً
بعيداً إليه دُجى الليل يُسرى
كـ خيراً فإنَّ مع العُسرِ يُسرا

فمذ أبحتَ الهوى منه الحمى مرضا
وقد أبحتَ له فيك الحمام رضى

إذا كنتَ ذا عُدْمٍ فحربُ مجانب
أحاولُ في دهري خليلاً مصافياً
وله أيضاً⁽¹⁾ :

بعدتَ فأما الطرفُ مني فساهدُ
فَسَلْ عن سهادي أنجمَ الليلِ إنها
قطعتُكَ إذ أنتَ القريبُ لشقوتي
فيا أهلَ ودِّي إن أبى وَعَدَ قربنا
وله أيضاً⁽²⁾ :

لا يصرفُ اللهم إلا شدوُ محسنةٍ
والراحُ اللهم أنفاهها فخذ طرفاً
بكرُ تخالُ إذا ما المزجُ خالطها
وله أيضاً⁽³⁾ :

بعدتَ فقد أضرمتَ ما بين أضلعي
وكلفتَ نفسي قَطْعَ بيداءٍ لوعةٍ
وله أيضاً⁽⁴⁾ :

تجلدُ على الدهر واصبر بما
ولا يسخطُكَ صَرْفُ القضاءِ
فما زال رزقُ امرئٍ طالب
توقعُ إذا ضاقَ أمرُ عليـ
وله أيضاً⁽⁵⁾ :

قد كان قلبي صحيحاً كالحمى زمناً
فلم سخطتَ على من كان شيمته

(4) الخريدة .

(5) الخريدة والفوات .

(1) الخريدة : 425 .

(2) الخريدة : 426 والفوات : 323 .

(3) الخريدة (نفسه) .

يا مَنْ إذا فَوَّقَتْ سَهْمًا لَوَاحِظُهُ
أنا الذي إن يَمُتْ جَبًّا يَمُتْ أَسْفًا
ما إن قَضَى اللَّهُ شَيْئًا فِي خَلِيقَتِهِ
فلا قَضَى كَلِفٌ نَحْبًا فَأَوْجَعَنِي
وله أيضًا⁽¹⁾ :

تَرَاكَ يَا مُتَلَفَ جَسْمِي وَيَا
مَنْ بَعْدَ مَا أَضْنَيْتَنِي سَاخِطُ
مَكْثَرِ إِعْلَالِي وَإِمْرَاضِي
عَلَيَّ فِي حَبِّكَ أَمْ رَاضِي

- 311 -

الحسن بن بشر بن يحيى الأمدي النحوي الكاتب، أبو القاسم : صاحب « كتاب الموازنة بين الطائيين » : كان حسنَ الفهم جيدَ الدراية والرواية ، سريع الإدراك ، رأيتُ سماعه على « كتاب القوافي » لأبي العباس المبرد ، وقد سمعته على نبطويه سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، ثم وجدتُ خطه على كتاب « تبين [غلط] قدامة بن جعفر في نقد الشعر » وقد ألفه لأبي الفضل محمد بن الحسين بن العميد ، وقد قرأه عليه وكتب خطه في سنة خمس وستين وثلاثمائة .

وقال ابن النديم في « الفهرست »⁽²⁾ الذي ألفه في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة : هو من أهل البصرة قريب العهد ، وأحسبه يحيا إلى الآن ، ثم وجدت « كتاب القوافي » للمبرد بخط أبي منصور الجواليقي ذكر في إسناده أن عبد الصمد بن حنيش النحوي قرأه على أبي القاسم الأمدي في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة . وفي « تاريخ »

311 - الفهرست : 173 وإنباه الرواة : 1 : 285 والوافي 11 : 407 وبغية الوعاة 1 : 500 وإشارة التعمين : 87 وروضات الجنات 3 : 75 (ويعتمد ياقوت على الفهرست والنشوار) .

(1) الخريدة والفوات : 323 .

(2) الفهرست : 173 .

هلال بن المحسن : في هذه السنة - يعني في سنة سبعين - مات الحسن بن بشر الأمدي بالبصرة .

وقال أبو علي المحسن التنوخي⁽¹⁾ حدثني أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي ، كاتب القضاة من بني عبد الواحد بالبصرة ، وله شعر حسن واتساع تام في الأدب ، ودراية وحفظ وكتب مصنفة ، قال : حدثني أبو إسحاق الزجاج قال : كنا ليلة بحضرة القاسم بن عبيد الله نشرب ، وهو وزير ، فغنت بدعة جارية غريب⁽²⁾ :

أدُلُّ فأكرم به من مُدِلِّ ومن ظالمٍ لدمي مستحلِّ
إذا ما تعزز قابِلُتهُ بذلٍّ وذلك جهد المقلِّ
وأسلمتُ خدي له خاضعاً ولولا ملاحتهُ لم أذلِّ⁽³⁾

فأدَّت فيه صنعة حسنة جداً ، فطرب القاسم عليه طرباً شديداً واستحسن الصنعة جداً والشعر فافرط ، فقالت بدعة : يا مولاي إن لهذا الشعر خبراً حسناً أحسن منه ، قال : وما هو ؟ قالت : هو لأبي خازم⁽⁴⁾ القاضي ، قال : فعجبنا من ذلك ، مع شدة نقشف القاضي أبي خازم وورعه وتقبُّضه⁽⁵⁾ ، فقال لي الوزير : بالله يا أبا إسحاق اركب⁽⁶⁾ إلى أبي خازم واسأله عن هذا الشعر وسببه ، فباكرته وجلست حتى خلا وجهه ولم يبقَ إلا رجلٌ بزِّي القضاة عليه قلنسوة ، فقلت : بينا شيء أقوله على خلوة ، فقال : ليس هذا ممن أكتمه شيئاً ، فقصصت عليه الخبر ، وسألت عن الشعر والخبر ، فتبسَّم ثم قال : هذا شيء كان في الحداثة ، قلته في والدته هذا - وأوماً إلى القاضي الجالس وإذا هو ابنه - وكنت إليها مائلاً ، وكانت لي مملوكة ولقلمي مالكة ، فأما الآن

(1) نشوار المحاضرة 1 : 89 وانظر الإنباه : 285 - 286 .

(2) هي بدعة الكبرى ، انظر الاماء الشواعر : 139 ، والشعر أيضاً في إنباه الرواة 1 : 165 ، 285 ، وقد تقدم في الترجمة رقم : 9 .

(3) لم يرد البيت في النشوار أو الإنباه .

(4) م : حازم (حيث ورد) وأبو خازم القاضي هو عبد الحميد بن عبد العزيز ، ولي القضاء بالشام والكوفة ، توفي سنة 292 (المتظم 6 : 55 وسير الذهبي 13 : 539 والجواهر المضية 7 : 296) .

(5) النشوار : وبغضه ؛ م : وتقصبه (ولعلها : وتعصبه) .

(6) النشوار : بكر .

فلا عهد لي بمثله منذ سنين ، ولا عملت شعراً منذ دهر طويل ، وأنا أستغفر الله مما مضى . قال : فوجم الفتى حتى ارفض عرقاً ، وعدت إلى القاسم فأخبرته فضحك من خجل الابن وقال : لو سلم من العشق أحد لكان أبو خازم مع تقبضه⁽¹⁾ وكنا نتعاود ذلك زماناً .

قال المؤلف : كان هذا الخبر بترجمة أبي إسحاق الزجاج أخرى إلا أن في أوله من إيضاح حال الأملدي ما ساق باقي الحديث⁽²⁾ .

قال أبو علي⁽³⁾ : كان قد ولي القضاء بالبصرة في سنة نيف وخمسين وثلاثمائة رجل لم يكن عندهم بمنزلة من صُرف به ، لأنه ولي صارفاً لأبي الحسن محمد بن عبد الواحد الهاشمي ، فقال فيه أبو القاسم الحسن بن بشر الأملدي كاتب القاضيين أبي القاسم جعفر⁽⁴⁾ وأبي الحسن محمد بن عبد الواحد :

رأيت قلنسوة ⁽⁵⁾ تستغيث	من فوق رأسٍ تنادي خذوني
وقد قلقتُ فهي طوراً تميلُ	من عن يسارٍ ومن عن يمين
فطوراً تراها فوقَ القفا	وطوراً تراها فوقَ الجبين
فقلتُ لها أي شيءٍ دهاكِ	فردتُ بقولٍ كئيبٍ حزين
دهاني أن لستُ في قلبي	وأخشى من الناس أن يبصروني
وأن يعبثوا بمزاحٍ معي	وإن فعلوا ذاك بي قطعوني
فقلتُ لها مرَّ من تعرفين	من المنكرين لهذا الشؤون
[ومن كان يشهقُ إما رآك	ويخرج من جوفه كالرنين]
ومن كان يُصَفِّعُ في الدين ⁽⁶⁾ لا	يملُ ويشتدُّ في غير لين

(1) م : بغضه .

(2) قد ورد جانب من هذه القصة في ترجمة الزجاج رقم : 9 .

(3) نشوار المحاضرة 2 : 157 وإنباء الرواة : 286 - 287 .

(4) يعني أبا القاسم جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، وهو أخو أبي الحسن محمد ، وولي قضاء البصرة قبل أخيه .

(5) النشوار والإنباء : قلنسية .

(6) النشوار والإنباء : في الله .

ويسلح⁽¹⁾ مِلاكِ كَيْلِ التمامِ إما على صحة أو جنون
 ففارقها ذلك الإنزعاج وعادت إلى حالها في السكون
 وحدث ابن نصر⁽²⁾ قال : حَدَّثْتُ يوماً أبا الفرج البيضا الشاعر أن أبا الفرج
 منصور بن بشر النصراني الكاتب ، وكان منقطعاً إلى أبي العباس ابن ماسرجس ، فأنفذه
 مرةً إلى أبي عمر إسماعيل بن أحمد عامل البصرة في بعض حاجاته ، فعاد من عنده
 مغضباً لأنه لم يستوف له القيام عند دخوله ، وأراد أبو العباس إنفاذه بعد أيام فأبى
 وقال : لو أعطيتني زورق ابن الخواستيني مملوءاً كيمياء ، كلُّ مثقالٍ منه إذا وضع على
 ألف مثقالٍ صفراً صار ذهباً إبريزاً ما مضيتُ إليه ، فأمسك عنه مغيضاً (وهذا زورقٌ
 معروف بالبصرة ، وحمله ثلاثمائة ألف رطل ، وقد رأيت دواتي أبي العباس سهل بن
 بشر ، وقد حكى له أن ابن علان قاضي القضاة بالأهواز ذكر أنه رأى قَبْجَةً⁽³⁾ وزنها
 عشرة أرتال ، فقال : هذا محال ، فقليل له : تردّ قول ابن علان ؟ قال : فإن قال ابن
 علان إن على شاطيء جيحون نخلاً يحمل غضار صيني مجزّع بسواد أقبل) وقلت
 لأبي الفرج : وللناس عادات في المبالغات ، وهذا من أعجبها ، فقال لي : كان
 الأمدى النحويّ صاحب « كتاب الموازنة » يدّعي هذه المبالغات على أبي تمام
 ويجعلها استطراداً لعييه إذا ضاق عليه المجال في ذمه ، وأورد في كتابه قوله من
 قصيدته التي أولها⁽⁴⁾ :

من سجايا الطلولِ ألا تجيباً
 خضبتُ خدّها إلى لؤلؤ العقـدِ دماً أن رأْتُ شواتي خضيباً
 كلّ داء يُرجى الدواء له الـ الفظيعين ميتةً ومشيئاً

(1) م : وبألح .

(2) يعني علي بن محمد بن نصر الكاتب صاحب كتاب المفاوضة (وتوفي سنة 437) وانظر شذرات من كتب
 مفقودة ص : 287 - 324 .

(3) القبيجة : طائر .

(4) عجز البيت ؛ فصواب من مقلتي أن تصوبا ؛ وقد أورد الأمدى هذه الأبيات في الموازنة 2 : 203 في باب
 كره النساء للمشيئ وأورد فيها رأي من تعصب على أبي تمام ثم قال : ولكن أبا تمام لم يرض أن يقول
 بكت . . . حتى قال : بكت الدم ، على مذهبه في الخروج عن الحد في كل شيء .

ثم قال : هذه من مبالغاته المسرفة ؛ ثم قال أبو الفرج : هذه والله المبالغة التي يبلغ بها السماء .

وله من الكتب : كتاب المختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء⁽¹⁾ . كتاب نثر المنظوم . كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحري⁽²⁾ . كتاب في أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما . كتاب ما في عيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ . كتاب فرق ما بين الخاصّ والمشارك من معاني الشعر . كتاب تفضيل شعر امرئ القيس على الجاهليين . كتاب في شدة حاجة الإنسان إلى أن يعرف نفسه . كتاب تبين غلط قدامة بن جعفر في « كتاب نقد الشعر » . كتاب معاني شعر البحري . كتاب الرد على ابن عمار فيما خطأ فيه أبا تمام . كتاب فعلت وأفعلت ، غاية لم يصنف مثله . كتاب الحروف من الأصول في الأضداد ، رأيت بخطه في نحو مائة ورقة . كتاب ديوان شعره نحو مائة ورقة .

وقرأت في كتاب ألفه أحد بني عبد الرحيم الوزراء الذين مدحهم مهيار وغيره ولم يذكر اسمه ، قال أخبرني القاضي أبو القاسم التنوخي⁽³⁾ عن أبيه أبي علي المحسن أن مولد أبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي بالبصرة وأنه قدم بغداد يحمل عن الأخفش والهامض والزجاج وابن دريد وابن السراج وغيرهم اللغة والنحو ، وروى الأخبار في آخر عمره بالبصرة ، وكان يكتب⁽⁴⁾ بمدينة السلام لأبي جعفر هارون بن محمد الضبي خليفة أحمد بن هلال صاحب عُمان بحضرة المقتدر بالله ووزارته ولغيره من بعده ، وكتب بالبصرة لأبي الحسن أحمد وأبي أحمد طلحة بن الحسن بن المثنى ، وبعدهما لقاضي البلد أبي القاسم جعفر ابن عبد الواحد الهاشمي على الوقوف التي تليها القضاة ويَحْضَرُ به في مجلس حكمه ، ثم لأخيه أبي الحسن محمد بن عبد الواحد لما ولي قضاء البصرة ، ثم لزم بيته إلى أن مات . وكان كثير الشعر حسن الطبع جيد الصنعة

(1) نشر مرتين : مرة بتحقيق كرنكو وثانية بتحقيق عبد الستار فراج .

(2) نشر مرات ، وحققه الدكتور السيد أحمد صقر في جزئين (ط . دار المعارف ، القاهرة) .

(3) نقله محقق تشوار المحاضرة 4 : 47 .

(4) قارن بإنباه الرواة 1 : 288 .

مشتهراً بالتشبيهات .

ولأبي القاسم تصانيف كثيرة جيدة مرغوب فيها منها « كتاب الموازنة بين البحري وأبي تمام » في عشرة أجزاء وهو كتاب حسن ، وإن كان قد عيب عليه في مواضع منه ، ونسب إلى الميل مع البحري فيما أورده ، والتعصب على أبي تمام فيما ذكره ، والناس بعد فيهِ على فريقين : فرقة قالت برأيه حسب رأيهم في البحري وغلبة حبهم لشعره ، وطائفة أسرفت في التقيح لتعصبه ، فإنه جدٌ واجتهد في طمس محاسن أبي تمام وتزيين مردول البحري . ولعمري إن الأمر كذلك ، وحسبك أنه بلغ في كتابه إلى قول أبي تمام :

* أصمُّ بك الناعي وإن كان أسمعاً *

وشرع في إقامة البراهين على تزيف هذا الجوهر الثمين ، فتارة يقول : هو مسروق ، وتارة يقول : هو مردول ، ولا يحتاج المنصف إلى أكثر من ذلك ؛ إلى غير ذلك من تعصباته ، ولو أنصف وقال في كل واحد بقدر فضائله لكان في محاسن البحري كفاية عن التعصب بالوضع من أبي تمام .

وله أيضاً « كتاب الخاص والمشارك » تكلم فيه على الألفاظ والمعاني التي تشترك العرب فيها ولا يُنسبُ مستعملها إلى السرقة وإن كان سبق إليها ، وبين الخاص الذي ابتدعه الشعراء وتفردوا به ومن اتبعهم ، وما أقصر في إيضاح ذلك وتحقيقه ، إلى غير ذلك من تصانيفه التي ذكرنا منها ما قدرنا عليه فيما تقدم .

ومن شعره⁽¹⁾ :

يا واحداً بان في الزمان	ممن يجاريه أو يداني
دعني من نائلٍ جزيلٍ	يعجز عن شكره لساني
فلست والله مستميحاً	ولا أخا مطمع ⁽²⁾ تراني
وهب إذا كنت لي وهوباً	من بعض أخلاقك الحسان

(1) الإنباه : 289 .

(2) م : طمع .

وقال في أبي محمد المافروخي ، وكان عالماً فاضلاً لا يجارى لكنه كان متمماً :
 لا تنظرنَّ إلى تتعته إذا رام الكلامَ ولفظه المعتاصِ
 وانظر إلى الحَكَم التي يأتي بها تشفيكَ عند تطلُّقي وخلصِ
 فالدرُّ ليس يناله غَوَّاضُهُ حتى تَقَطَّعَ أنفُسُ الغَوَّاصِ

وفي « النشوار »⁽¹⁾ : حدثني أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدى قال ، قال أبو أحمد طلحة بن الحسن بن المثنى ، وقد تجارينا على خَلْوَةِ الحديث فيما كان بينه وبين أبي القاسم البريدي وتدير كل واحدٍ منهما على صاحبه في القبض عليه ، وأشرت عليه بأن يهرب ولا يقيم ، وأنه لا يجب أن يغترَّ⁽²⁾ ، فقال : لست أفكر في هذا الرجل لأمر⁽³⁾ كثيرة منها : رؤيا رأيتها منذ ليال كثيرة ، فقلت : ما هي ؟ فقال : رأيت ثعباناً عظيماً قد خرج من هذا الحائط ، وأوماً بيده إلى حائط في مجلسه ، وهو يريدني ، فطلبت [وضربته] فأنبته في الحائط ، فتأولت ذلك أن الثعبانَ البريدي وأني أغلبه ؟ قال : فحين قال : « فأنبته في الحائط » سبق إلى قلبي أن البريدي هو الثابت ، وأن الحائط حيطة له⁽⁴⁾ دون أبي أحمد ، فأردت أن أقول له إن الخبرَ مستفيض بما كان عبد الملك رأى في منامه كأنه وابن الزبير اضطرعا في صعيدٍ من الأرض ، فطرح ابن الزبير عبد الملك تحته على الأرض ، وأوتده بأربعة أوتاد فيها ، وأنه أنفذ راجباً إلى البصرة حتى لقي ابن سيرين فقصَّ عليه الرؤيا كأنها له ، وكتم [ذكر] ابن الزبير ، فقال له ابن سيرين : هذه الرؤيا ليست رؤياك فلا أفسرها لك ، فالحَّ عليه فقال له : هذه الرؤيا يجب أن تكونَ لعبد الملك ، فإن صدَّقَتني فسرتها لك ، فقال : هو كما وقع لك ، فقال : قل له إن صَحَّت رؤياك هذه فستغلب ابن الزبير على الأرض ، ويملك الأرض من صُلْبِكَ أربعة ملوك . فمضى الرجل إلى عبد الملك فأخبره ، فعجب من فطنة ابن سيرين ، فقال : ارجع إليه فقل له من أين قلت ذلك ؟ فرجع الرجل إليه فقال

(1) نشوار المحاضرة 3 : 223 .

(2) م : يغير .

(3) النشوار : لألوان .

(4) النشوار : حائطه .

له : إن الغالب في النوم هو المغلوب ، وتمكنه على الأرض غلبته عليها ، والأوتاد الأربعة التي أوتدها في الأرض هم ملوك يتمكنون من الأرض كما تمكنت الأوتاد . قال أبو القاسم الأمدي : فأردت أن أقول لأبي أحمد هذا ، وما وقع لي من القياس عليه في تفسير رؤياه ، فكرهت ذلك ، لأنه كان يكون سوء أدب وقباحةً عشرة ونعياً⁽¹⁾ لنفسه ، فما مضت إلا أيام حتى قبض البريدي عليه وكان من أمره ما كان .

- 312 -

أبو الحسن البوراني : معتزلي نحوي ذكره المقدر عند ذكره لجماعة من المعتزلة النحويين فقال : وأبو الحسن البوراني ، وناهيك تدقيقاً في مسائل الكتاب ، وكان في أيام أبي علي الفارسي وطبقته .

- 313 -

الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة المعروف بالسكري ، أبو سعيد النحوي اللغوي الراوية الثقة المكثّر: مات في سنة خمس وسبعين ومائتين ومولده في سنة اثنتي عشرة ومائتين . سمع يحيى بن معين وأبا حاتم السجستاني والعباس بن الفرج الرياشي ومحمد بن حبيب والحارث بن أبي أسامة وأحمد بن الحارث الخراز وخلقاً سواهم ، وأخذ عنه محمد بن عبد الملك التاريخي . وكان ثقةً صادقاً يقرء القرآن ، وانتشر عنه في كتب الأدب ما لم ينتشر عن أحد من نظرائه ، وكان إذا جمع جمعاً فهو الغاية في الاستيعاب والكثرة .

312 - بغية الوعاة 1 : 527 .

313 - ترجمة السكري في طبقات الزبيدي : 183 (وفيه أنه توفي سنة 290) والفهرست : 86 وتاريخ بغداد 7 : 296 والمتنظم 5 : 97 وإنباه الرواة 1 : 291 وسير الذهبي 13 : 126 والوافي 11 : 424 ونزهة الالباء : 274 والبداية والنهاية 11 : 154 والبلغة : 56 وبغية الوعاة 1 : 502 وإشارة التعيين : 88 .

(1) م : ونعياً .

حدث أبو الكرم خميس بن علي الحوزي الحافظ الواسطي في أماليه -
وله في هذا الكتاب باب⁽¹⁾ قال : قدم أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري بغداد
فحضر مجلس أبي زكريا الفراء ، وهو يومئذ شيخ الناس بها ، فأملى الفراء باباً في
التصغير قال فيه : العرب تقول : هو الهن وتصغيره الهني ، وتثنيته في الرفع الهنيان ،
وفي النصب والجر الهنين ، وأنشد عليه قول القتال الكلابي⁽²⁾ :

يا قاتل الله صلحنا تجيء بهم أم الهنين من زند لها واري

فأمسك أبو سعيد حتى إذا انقضى المجلس ولم يبق فيه أحد سوى الفراء تقدم أبو
سعيد حتى جلس بين يديه وقال له : أكرمك الله ، أنا رجل غريب ، وقد مرّ شيء أتأذن
لي في ذكره ؟ فقال : اذكره ، فقال : إنك قلت هو الهن وتثنيته في الرفع الهنيان وفي
النصب والجر الهنين ، وهذا جميعه كما قلت ، ثم أنشدت قول الكلابي :

يا قاتل الله صلحنا تجيء بهم أم الهنين من زند لها واري

وليس هكذا أنشدناه أشياخنا ، قال الفراء : ومن أشياخك ؟ قال : أبو عبيدة
وأبوزيد والأصمعي ، قال الفراء : وكيف أنشده أشياخك ؟ قال : فزعموا أن الهنبر
بوزن الخنصر ولد الضبع ، وأن القتال قال :

يا قاتل الله صلحنا تجيء بهم أم الهنبر من زند لها واري

على التصغير ؛ ففكر الفراء ساعة وقال : أحسن الله عن الإفادة وحسن⁽³⁾ الأدب
جزاءك .

قال المؤلف ياقوت بن عبد الله : هكذا وجدت هذا الخبر في أمالي الحوزي ،
وهو ما علمت من الحفاظ ، إلا أنه غلط فيه من وجوه : وذلك أن السكري لم يلق
الأصمعي ولا أبا عبيدة ولا أبا زيد ، وإنما روى عن روى عنهم كابن حبيب وابن أبي
أسامة والخراز وطبقهم ، ثم إن السكري ولد في سنة اثنتي عشرة ومائتين ، وأبو عبيدة

(1) يعني أن المؤلف سترجم له . (انظر رقم : 467) .

(2) ديوان القتال : 57 واللسان والتاج (هنبر ، زند) والقرط : 228 والأغاني : 23 : 332 .

(3) م : بحسن .

مات سنة تسع عشرة ومائتين وأبوزيد مات سنة خمس عشرة ومائتين ، والأصمعي مات في سنة ثلاث عشرة ومائتين أو خمس عشرة ومائتين فمتى قرأ عليهم ، وهذه الجماعة المذكورة هم في طبقة الفراء لأن الفراء مات في سنة سبع ومائتين ، ولعل هذه الحكاية عن غير السكري وأوردها خميس عنه سهواً وأوردتها أنا كما وجدتها .

وللسكري من الكتب على ما ذكره محمد بن اسحاق النديم⁽¹⁾ : كتاب أشعار هذيل . كتاب النقائص . كتاب النبات . كتاب الوحوش ، جود في تصنيفه . كتاب المناهل والقرى . كتاب الأبيات السائرة . وعمل أشعار جماعة من الشعراء منهم : امرؤ القيس . النابغة الذبياني . النابغة الجعدي . زهير . الحطيئة . لبيد . تميم بن أبي بن مقبل . دريد بن الصمة . الأعشى . مهلهل . متمم بن نويرة . أعشى باهلة . الزبرقان بن بدر . بشر بن أبي خازم . المتلمس . الراعي . الشماخ . الكميت . ذو الرمة . الفرزدق . ولم يعمل شعر جرير ، وعمل شعر أبي نواس ، وتكلم على معانيه وغريبه في نحو ألف ورقة ولم يتم ، وإنما عمل مقدار ثلثيه ؛ قال محمد بن إسحاق النديم : ورأيت بخط الحلواني ، وكان الحلواني قريب أبي سعيد السكري . وعمل شعر قيس بن الخطيم وهذبة بن خشرم وابن أحمر العقيلي والأخطل وغير هؤلاء . وأما أشعار القبائل فإنه عمل منهم : أشعار بني هذيل . أشعار بني شيبان . أشعار بني ربيعة . أشعار بني يربوع . أشعار بني طيء . أشعار بني كنانة . أشعار بني ضبة . أشعار بجيلة . أشعار بني القين . أشعار بني يشكر . أشعار بني حنيفة . أشعار بني محارب . أشعار الأزد . أشعار بني نهشل . أشعار بني عدي . أشعار بني أشجع . أشعار بني نمير . أشعار بني عبد ود . أشعار بني مخزوم . أشعار بني سعد . أشعار بني الحارث . أشعار الضباب . أشعار فهم وعدوان . أشعار مزينة .

وحدث الصولي قال : كنت عند أحمد بن يحيى ثعلب فنعي إليه السكري فتمثل⁽²⁾ :

(1) الفهرست : 86 وانظر أيضاً : 178 .

(2) إنباه الرواة : 292 .

المرءُ يُخْلَقُ وَحَدَهُ ويموتُ يومَ يموتُ وحدَهُ
والناسُ بعدك إن هلكــــتَ فمن رأيتَ الناسَ بعده

- 314 -

الحسن بن الخطير أبو علي الفارسي المعروف بالظهير : كان فقيهاً لغوياً نحويّاً ، مات بالقاهرة من الديار المصرية في شهور سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ؛ حدثني بجميع ما أورده عنه ها هنا من خبره ووفاته تلميذه الشريف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز الادريسي الحسني الصعيدي بالقاهرة في سنة اثنتي عشرة وستمائة قال : كان الظهير يكتب على كتبه في فتاويه « الحسن النعماني » فسألته عن هذه النسبة فقال : أنا نعماني ، أنا من ولد النعمان بن المنذر ، ومولدي بقرية تُعرفُ بالنعمانية ، ومنها ارتحلت إلى شيراز ففقهت بها فليلي الفارسي ، وأنتحلُ مذهب النعمان⁽¹⁾ وأنتصر له فيما وافق اجتهادي . وكان عالماً بفنون من العلم : كان قارئاً بالعشر والشواذ ، عالماً بتفسير القرآن وناسخه ومنسوخه والفقه والخلاف والكلام والمنطق والحساب والهيئة والطب ، مبرزاً في اللغة والنحو والعروض والقوافي ورواية أشعار العرب وأيامها وأخبار الملوك من العرب والعجم ، وكان يحفظ في كل فن من هذه العلوم كتاباً فكان يحفظ في علم التفسير كتاب « لباب التفسير » لتاج القراء ، وفي الفقه كتاب « الوجيز » للغزالي ، وفي فقه أبي حنيفة كتاب « الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن الشيباني نظم النسفي ، وفي الكلام كتاب « نهاية الاقدام » للشهرستاني ، وفي اللغة كتاب « الجمهرة » لابن دريد ، كان يسردها كما يسردُ القارئُ الفاتحة . وقال لي : كنت أكتب ألواحاً وأدرسها كما أدرسُ القرآن ، فحفظتها في مدة أربع عشرة

314 - في أصل م : الحسن بن الظئر ، وغيره اعتماداً على الوافي 11 : 427 وبغية الرعاة 1 : 502
والجواهر المضية 1 : 191 وتاج التراجم : 17 وحسن المحاضرة 1 : 314 وروضات الجنات 3 : 92
وهو في هذه المصادر : الحسين بن الخطير بن أبي الحسين النعماني - أبو علي الظهير (أو الظهيري) .

(1) هو أبو حنيفة النعمان صاحب المذهب .

سنة . وكان يحفظ في النحو « كتاب الإيضاح » لأبي علي ، وعروض الصاحب ابن عباد ، وكان يحفظ في المنطق أرجوزة أبي علي ابن سينا ، وكان قِيماً بمعرفة قانون الطب له ، وكان عارفاً باللغة العبرانية وينظر أهلها بها ، حتى لقد سمعت بعض رؤساء اليهود يقول له : لو حُلِفْتُ أَنْ سِيدَنَا كَانَ حَبِيراً مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ لَحَلَفْتُ فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ هَذِهِ النُّصُوصَ بِالْعِبْرَانِيَةِ إِلَّا مَنْ تَدَرَّبَ بِهَذِهِ اللُّغَةِ . وكان الغالب عليه علمُ الأدب ، حتى لقد رأيتُ الشيخَ أبا الفتح عثمان بن عيسى النحوي البلطي ، وهو شيخُ الناس يومئذ بالديار المصرية ، يسأله سؤالَ المستفيدِ عن حروف من حوشي⁽¹⁾ اللغة . وسأله يوماً بمحضري عما وقع في ألفاظ العرب على مثال شقحطب فقال : هذا يسمى في كلام العرب المنحوت ، ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة⁽²⁾ ، فشقحطب منحوت من شق وحطب ، فسأله البلطي أن يثبت له ما وقع من هذا المثل إليه ليعول في معرفتها عليه فأملأها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه ، وسماها « كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب » . قال : ورأيت السعيد أبا القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر بن سناء الملك يسأله على وجه الامتحان عن كلماتٍ من غريب كلام العرب وهو يجيب عنها بشواردها ، وكان القاضي الفاضل عبد الرحيم بن اليسانبي قد وضعه على ذلك .

قال : وحدثني عن نفسه قال : لما دخلتُ خوزستان لقيتُ بها المجير البغدادي تلميذ الشهرستاني ، وكان مبرزاً في علوم النظر ، فأحبُّ صاحبُ خوزستان أن يجمع بينا للمناظرة في مجلسه ، وبلغني ذلك فأشفقتُ من الانقطاع لمعرفتي بوفور بضاعة المجير من علم الكلام ، وعرفتُ أنَّ بضاعته من اللغة نزره ، فلما جلسنا للمناظرة والمجلسُ غاصُّ بالعلماء فقلتُ له بِعُرْضِ الكلام : إذا اشرأبتِ الطَّلَّةُ إلى قرينها فأَرَّها في وَبْصَانٍ أو الجماد إذا تَأَشَّبَ في المَعَثِ⁽³⁾ ، فاحتاج إلى أن يستفسر ما قلتُ ، فشَنَعْتُ عليه وقلت : انظر إلى المدَّعي رتبة الإمامة يجهل لغة العرب التي بها نزل كلامُ

(1) م والوافي : حواشي . (2) م : واحداً .

(3) هذه العبارة قد تعتمد فيها قائلها غريب اللغة ، سواء قصد إلى معنى أولم يقصد وهي محرفة كثيراً في م ، وضبطتها قدر المستطاع ؛ اشرأبت : طمحت ، الطَّلَّة : الزوجة ، وقرينها زوجها ، فأَرَّها أي نكحها في وبصان - شهر ربيع الآخر - أو الجماد (أحد الجمادين) ، فهذا يورطه في المَعَثِ (وهو الشر) .

ربّ العالمين وجاء حديث سيد المرسلين ، والمناظرة إنما اشتقت من النظير ، وليس هذا بنظيري لجهله بأحد العلوم التي يلزم المجتهد القيام بها ، وكثر لفظ أهل المجلس وانقسموا فريقين : فرقة لي وفرقة عليّ ، وانفكّ المجلس على ذلك وشاع في الناس أني قطعته .

وكان الظهير قد أقام بالقدس مدة ، فاجتاز به الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف فرآه عند الصخرة يدرس ، فسأل عنه فعرف منزله من العلم ، فأحضره عنده ورغبه في المصير معه ليقمّ به شهاب الدين أبا الفتح الطوسي لشيء نقمه عليه ، فورد معه إلى القاهرة ، وأجرى عليه كلّ شهر ستين ديناراً ومائة رطل خبزاً وخروفاً وشمعة كلّ يوم ، ومال إليه الناس من الجند وغيرهم من العلماء ، وصار له سوق قائم إلى أن قرّر العزيز المناظرة بينه وبين الطوسي في عيد عيد ، وعزم الظهير أن يسلك مع الطوسي وقت المناظرة طريق المجير من المغالطة ، لأن الطوسي كان قليل المحفوظ إلا أنه كان جريئاً مقداماً شديد العارضة ، واتفق أن ركب العزيز يوم العيد ، وركب معه الظهير والطوسي ، فقال الظهير للعزيز ، في أثناء الكلام : أنت يا مولانا من أهل الجنة ، فوجد الطوسي السبيل إلى مقتله فقال : وما يدريك أنه من أهل الجنة ؟ وكيف تزكي على الله تعالى ؟ فقال له الظهير : قد زكّي رسول الله ﷺ أصحابه فقال : أبوبكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، فقال له : أبيت يا مسكين إلا جهلاً ، ما تفرّق بين التزكية عن الله والتزكية على الله ، وأنت من أخبرك أن هذا من أهل الجنة ؟ ما أنت إلا كما زعموا أن فأرة وقعت في دنّ خمر فشربت فسكرت ، فقالت : أين القطاط ؟ فلاح لها هرّ فقالت : لا تواخذ السكارى بما يقولون . وأنت شربت من خمر دنّ نعمة هذا الملك ، فسكرت فصرت تقول خالياً : أين العلماء ؟ فأبلس [الظهير] ولم يحر جواباً ، وانصرف وقد انكسرت حرمة عند العزيز ، وشاعت هذه الحكاية بين العوام وصارت تُحكى في الأسواق والمحافل ، فكان مآل أمره أن انضوى إلى المدرسة التي أنشأها الأمير تروكون الأسدي يدرّس بها مذهب أبي حنيفة إلى أن مات ، وكان قد أملى كتاباً في تفسير القرآن وصل منه بعد سنين إلى تفسير قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ (البقرة: 253) في نحو مائتي ورقة، ومات ولم يختم تفسير سورة البقرة .

وله كتاب في شرح الصحيحين على ترتيب الحميدي سَمَاه « كتاب الحجة » اختصره من كتاب « الإفصاح في تفسير الصحاح » للوزير ابن هبيرة وزاد عليه أشياء وقع اختياره عليها . وكتاب في اختلاف الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار⁽¹⁾ ولم يتم . وله خُطَبٌ وفصولٌ وعظية مشحونة بغريب اللغة وحوشيةا .

- 315 -

الحسن بن داود الرقي أبو علي : لا أعرف من أمره إلا ما وجدته بخط أبي الحسن علي بن عبيد الله السمسمي اللغوي ، حدثنا النيسابوري قال ، حدثنا أبو الحسن محمد بن يوسف الناقط قال حدثنا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل ابن خلف بن شجرة قال ، قال لي أبو أحمد محمد بن موسى البردي : سمعت من الحسن بن داود أبي علي الرقي بسرّ من رأى سنة ثمان وثلاثين ومائتين كتابه الذي يسميه « كتاب الحلّي » وكان وقت كتبنا عنه قد جاز الثمانين ، وأخرج إليّ أبو أحمد الكتاب فإذا هو الكتاب الذي سماه أحمد بن يحيى « فصيح الكلام » . قال أبو الحسن الناقط ، قال ابن كامل : وكان الحسن بن داود مؤدّب عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد .

- 316 -

الحسن بن داود بن الحسن القرشي المعروف بالنقاد المقرئ ، يكنى أبا علي : أمويّ كوفي ، قرأ على أبي محمد القاسم بن أحمد المعروف بالخياط التميمي المعروف بابن القملي أيضاً ، عن أبي جعفر محمد بن حبيب الشموني

315 - ترجمته في الوافي 12 : 5 .

316 - الفهرست : 36 والوافي 12 : 5 وبغية الوعاة 1 : 503 وطبقات ابن الجزري 1 : 212 ويتصحف اسمه فيصبح : النقاد أو البقار أو النقاد - والصيغة الأخيرة بضبط الصفدي .

(1) م : الأنصار .

الكوفي ، عن أبي يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى ، عن أبي بكر ابن عياش عن عاصم قراءة عاصم ، ومات بالكوفة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وصنف كتباً منها كتاب قراءة الأعشى . كتاب اللغة في مخارج الحروف وأصول النحو .

ذكر الحافظ أبو العلاء الهمذاني في « كتاب القراءات العشر » له في نسب النقاد : الحسن بن داود بن الحسن بن عون بن منذر بن صبيح القرشي النحوي ، وكان موصوفاً بحسن القراءة وطيب النغم جداً .

وقال ابن النجار في « تاريخ الكوفة » : ومن تأريخ رجال عاصم : محمد بن غالب الصيرفي ، وبينه وبين القملي اختلافات في حروف يسيرة ، وقرأ عليه جماعة من أهل الكوفة ، فمنهم أبو علي الحسن بن داود النقاد ، وكان حاذقاً بالنحو لفاظاً بالقرآن صاحب ألحان ، وكان يصلي بالناس تراويح بالجامع بالكوفة ، وصلى فيه ثلاثاً وأربعين سنة ، وكان أحد المجودين .

- 317 -

الحسن بن رشيق القيرواني مولى الأزد : كان شاعراً أديباً نحوياً لغوياً حاذقاً عروضياً كثير التصنيف حسن التأليف ، وكان بينه وبين ابن شرف الأديب مناقضات ومحافظات ، وصنف في الرد عليه عدة تصانيف .

كان أبوه رشيق رومياً - ذكر ذلك هو في الرد على ابن شرف بعد ذكره نسب ابن شرف : هو اسم امرأة نائحة ، ثم قال : وأما أنا فنظر الله في وجهه هذا الشيخ إليّ ، وأتم به النعمة عليّ ، فما أبغى به أباً ، ولا أرضى بمذهبه مذهباً ، رضيت به رومياً لا دعياً ولا بدعياً .

317 - ترجمة ابن رشيق في الخريدة 2 : 230 والمطرب : 58 وإنباه الرواة 1 : 298 والذخيرة 4 : 597 وابن خلكان 2 : 85 ومسالك الأبصار 11 : 227 وأنموذج الزمان : 439 والوافي 12 : 11 وبغية الوعاة 1 : 504 والشذرات 3 : 297 ومראה الجنان 3 : 78 والبلغة : 58 وروضات الجنات 3 : 68 والحلل السندسية 1 : 278 وإشارة التعيين : 89 وعنوان الأريب 1 : 52 وللمأستاذ حسن حسني عبد الوهاب كتاب السيط في تاريخ القيروان وشاعرها ابن رشيق وقد جمع الميمني شعره في « التنف من شعر ابن رشيق وابن شرف » ثم جمع شعره صديقنا الدكتور عبد الرحمن ياغي ، وكلا الجمعين قد أخل بأشعار كثيرة له ، وبخاصة ما أورده ابن بسام في الذخيرة وما أورده عياض في ترتيب المدارك .

تأدب ابن رشيقي على أبي عبد الله ابن جعفر القزاز القيرواني النحوي اللغوي وغيره من أهل القيروان ، ومات بالقيروان سنة ست وخمسين وأربعمائة عن ست وستين سنة ، ذكر ابن رشيقي هذا نفسه في كتابه الذي صنفه في شعراء عصره ووسمه بـ « الأنموذج » فقال في آخره : صاحب الكتاب هو حسن بن رشيقي ، مولى من موالي الأزدي ، ولد بالمحمدية سنة تسعين وثلاثمائة ، وتأدب بها يسيراً وقدم إلى الحضرة سنة ست وأربعمائة ، وامتدح سيدنا خلد الله دولته (قال المؤلف : يعني المعز بن باديس بن المنصور) سنة عشر بقصيدة أولها⁽¹⁾ :

دُمْتُ لعينك أعيُن الغزلان قمرٌ أقرَّ لحسنه القمران
ومشت ولا والله ما حَقَّقُ النقا مما أرتك ولا قضيبُ البان
وثنُ الملاحه غيرَ أن دِيانتي تأبى عليَّ عبادة الأوثان
منها :

يا ابن الأعزة من أكابر حمير وسلالة الأملاك من قحطان
من كل أبلج واضح بلسانه يضع السيوف مواضع التيجان

قال : ومن مدح القصيدة التي دخل بها في جملته ، ونسب إلى خدمته فلزم الديوان ، وأخذ الصلة والحملان⁽²⁾ :

لذن الرماح لما تُسقى أسننها من مهجة القيل أو من ثغرة البطل
لو أنثرت من دم الأعداء سُمراً قناً لأورقت عنده سمرُ القنا الذبل
إذا توجّه في أولى كتائبه لم تفرق العين بين السهل والجبل
فالجيش ينفض حوله أسننه نفض العقاب جناحيها من البلبل
يأتي الأمور على رفق وفي دعة عجلان كالفلك الدوار في مهل
قال : ومن رثائه⁽³⁾ :

(1) الديوان : 202 وإنباه الرواة : 1 : 299 .

(2) الديوان : 152 وإنباه الرواة : 1 : 300 والمطرب : 40 .

(3) الديوان : 106 وإنباه الرواة : 1 : 301 .

أما لئن صحَّ ما جاء البريدُ به
ما زلتُ أفزعُ من يأسٍ إلى طمع
فاليوم أنفقَ كنزَ العمرِ أجمعه
قال : ومن هجائه (1) :

قالوا رأينا فراتاً ليس يوجعه
وله من كتاب « سر السورور » (2) :

معتقةً يعلو الحبابُ متونها
رأت من لجينٍ راحةً لمديرها
ومن غير كتابه ، له (3) :

ومن حسناتِ الدهرِ عندي ليلةٌ
خلونا بها تنفي القذى عن عيوننا
قال الأبيوردي : هذا أحسنُ من قول ابن المعتز :

كم من عناقٍ لنا ومن قُبُلٍ
نقرَ العصافيرِ وهي خائفةٌ
وله أيضاً (4) :

قد أحكمت (5) مني التجار
أبدأ أقول لئن كسبْتُ
حتى إذا أثريتُ عد
إنَّ المقامَ بمثلِ حا
لا بد لي من رحلة
بُ كل شيءٍ غيرَ جودي
تُ لأقبضنَّ يديَّ شديدٍ
تُ إلى السماحة من جديدٍ
لي لا يتمُّ مع القعود
تدني من الأمل البعيدِ

(1) الديوان : 117 وإنباه الرواة : 1 : 301 .

(2) الديوان : 213 .

(3) الديوان : 32 والمطرب : 41 .

(4) الديوان : 63 .

(5) م : حملت .

وله أيضاً⁽¹⁾ :

في الناس من لا يُرْتَجَى نفعُهُ إلا إذا مُس باضرارِ
كالعود لا يُطْمَعُ في طيبه إن أنت لم تَمَسُّهُ بالنارِ
ومما أورده ابن رشيقي لنفسه في « الأنموذج »⁽²⁾ :

أقول كالمأسور في ليلةٍ ألقْتُ على الآفاق كلكالها
يا ليلة الهجر التي ليتهَا قَطَّعَ سَيْفُ الهجرِ أوصالها
ما أحسنت جُمْلُ ولا أَجْمَلْتُ هذا وليس الحسنُ إلا لها
وأنشد لنفسه أيضاً⁽³⁾ :

أحبُّ أخي وإن أعرضتُ عنه وقلُّ على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيبٌ راضٍ كما قَطَّبَتْ في وجه المدامِ
وربَّ تجهمٍ من غير بغضٍ وضعنِ كامنٍ تحت ابتسامِ
وله أيضاً⁽⁴⁾ :

من جفاني فلأنني غيرُ جافٍ صلةٌ أو قسطةٌ في عفافِ
ربما هاجرَ الفتى من يصابيهِه ولاقى بالبشرِ من لا يصابي
وأنشد لنفسه في كتاب « فسخ الملح »⁽⁵⁾ :

المرء في فسحةٍ كما علموا حتى يُرى شعْرُهُ وتأليفُهُ
فواحدٌ منهما صفحتُ له عنه وجازتُ له زخاريفُهُ
وأخر أنت⁽⁶⁾ منه في غررٍ إن لم يوافقْ رضاك تثقيفُهُ
وقد بعثنا كيسين ملؤهما نقدُ امرئٍ حاذقٍ وتزييفُهُ

(1) الديوان : 78 وبغية الوعاة : ونكت الهميان : 227 .

(2) الديوان : 151 والوافي : 8 : 399 .

(3) الديوان : 171 والغيث : 1 : 407 وابن خلكان .

(4) الديوان : 118 والغيث : 1 : 409 .

(5) الديوان : 115 (عن معجم الأدباء) . (6) م : تجري .

فانظر وما زلتَ أهلَ معرفة يا مَنْ لنا علمه ومعروفه

ثم قال في ورقة أخرى : تمام الأبيات العينية⁽¹⁾ (وما وجدتها ، أعني الأبيات التي هذه تمامها) :

ولو غيرك الموسوم عندي برتبة	لأعطيت فيه مدعي القوم ما ادعى
فلا تتخالجك الظنون فإنها	مأثم وأترك للصنائع موضعاً
فوالله ما طوّلت باللوم فيكم	لساناً ولا عرّضت للذمّ مسمعا
ولا ملت عنكم بالوداد ولا انطوت	جالي ولا ولّى ثنائي مودعا
بلى ربما أكرمت نفسي فلم تهنّ	وأجللتها عن أن تذللّ وتخضعاً
فباينت لا أنّ العداوة باينت	وقاطعت لا أنّ الوفاء تقطعا

وختم كتاب « العمدة » بهذه الأبيات⁽²⁾ :

إن الذي صاغت يدي وفمي	وجرى لساني فيه أو قلّمي
مما عنيت بسبك خالصه	واخترته من جوهر الكلم
لم أهده إلا لتكسوّه	ذكرأ يجده على القدم
لسنا نزيدك فضل معرفة	لكنهنّ مصائد الكرم
فاقبل هدية من أشدت به	ونسخت عنه آية العدم
لا تحسن الدنيا أبا حسن ⁽³⁾	تأتي بمثلك فائق الهمم

(1) الديوان : 101 وصرح ابن خلكان بأنه لم يجدها في ديوان ابن رشيق .

(2) العمدة 2 : 298 (2) : 1091 تحقيق قرقران) والديوان : 173 .

(3) أبو حسن هو علي بن أبي الرجال الذي ألف ابن رشيق له كتاب العمدة .

- 318 -

الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب أبو علي العكبري : قال الخطيب : ولد بعكبرا في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ، ومات في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، وسمع الحديث على كبر السن من أبي علي ابن الصّوّاف وابن مالك القطيعي وغيرهما . وكان فاضلاً يتفقه على مذهب أحمد بن حنبل .
حدث قال : كسبتُ بالوراقة خمسةً وعشرين ألف درهم ، قال : وكنتُ أشتري كاغداً بخمسة دراهم ، فأكتب فيه ديوانَ المتنبي في ثلاث ليال وأبيعه بمائتي درهم وأقله بمائة وخمسين درهماً ، وكذلك كتب الأدب المطلوبة .
وأخذ السلطان من تركة ابن شهاب ألف دينار سوى ما خلفه من العقار والمتجر ، وكان قد أوصى بثلث ماله للمتفقه الحنابلة فلم يُعطوا شيئاً .

- 319 -

الحسن بن أبي الحسن صافي أبو نزار النحوي : وكان أبوه صافي مولى الحسين الأرموي⁽¹⁾ التاجر ، وكان لا يذكر اسم أبيه إلا بكنيته لئلا يعرف أنه مولى ، وهو المعروف بملك النحاة . قال أبو القاسم علي بن عساكر الحافظ⁽²⁾ : ذكر لي أنه

318 - ترجمة أبي علي العكبري في تاريخ بغداد 7 : 329 وطبقات الحنابلة : 370 والمنتظم 8 : 92 والوافي 12 : 55 والشذرات 3 : 241 ، وهذه الترجمة من ر .

319 - ترجمة ملك النحاة سقطت في مصورة ابن عساكر وهي في تهذيبه 4 : 169 والخريدة (قسم العراق) 1/3 : 89 وإنباه الرواة 1 : 305 وبغية الطلب 4 : 229 ومرة الزمان : 295 وابن الديلمي : 281 وابن خلكان 2 : 92 وعبر الذهبي 4 : 204 وسير الذهبي 20 : 512 وطبقات السبكي 7 : 63 وطبقات الاسنوي 2 : 496 والوافي 12 : 56 والنجوم الزاهرة 6 : 68 والبداية والنهاية 12 : 272 والبلغة 59 والشذرات 4 : 227 وبغية الوعاة 1 : 504 وإشارة التعيين : 91 وروضات الجنات 3 : 85 (ويعتمد ياقوت أيضاً على ابن عساكر والعماد) وللدكتور حنا حداد دراسة عنه (الأردن : 1982) بعنوان « ملك النحاة » .

(1) بغية الطلب : حسين بن الأرموي .

(2) تهذيب ابن عساكر 4 : 169 ونقله أيضاً في إنباه الرواة : 308 وبغية الطلب 4 : 230 .

ولد ببغداد سنة تسع وثمانين وأربعمائة في الجانب الغربي بشارع دار الرقيق، ثم انتقل إلى الجانب الشرقي إلى جوار حرم الخلافة، وهناك قرأ العلم وتخرج، وسمع الحديث من الشريف أبي طالب الزيني، وقرأ الفقه على أحمد [الأشهي]، وأصول الفقه على أبي الفتح ابن برهان⁽¹⁾، والخلاف على أسعد الميهني⁽²⁾، والنحو على أبي الحسن علي بن أبي زيد الأسترباذي الفصيح، وفتح له الجامع ودرّس، ثم سافر إلى بلاد خراسان وكرمان وغزنة، ودخل إلى الشام وقدم دمشق، ثم خرج منها وعاد إليها واستوطنها إلى أن مات بها في تاسع شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة، ودفن بمقبرة الباب الصغير، وكان قد ناهز الثمانين. كان صحيح الاعتقاد كريم النفس، ذكر لي أسماء مصنفاته: كتاب الحاوي في النحو مجلدتان: كتاب العمد في النحو مجلد، وهو كتاب نفيس. كتاب المقتصد في التصريف مجلد ضخم. كتاب أسلوب الحق في تعليل القراءات العشر وشيء من الشواذ مجلدتان. كتاب التذكرة السفريّة، انتهت إلى أربعمائة كراسة. كتاب العروض، مختصر محرر. كتاب في الفقه على مذهب الشافعي سماه «الحاكم» مجلدتان. كتاب مختصر في أصول الفقه. كتاب مختصر في أصول الدين. كتاب ديوان شعره. كتاب المقامات هذا حذو الحريري.

ومن شعره يمدح النبي ﷺ⁽³⁾:

يا قاصداً يثرب الفيحاء مرتجياً	أن يستجير بعلياً خاتم الرسل
خذ عن أخيك مقالاً إن صدعت به	مدحت في آخر الأعصار والأول
قل يا من الفخر موقوف عليه فإن	تذكر الفخر لم يصدف ولم يمل
صيت إذا طليت غايته خرقت	سبعاً طباقاً فبذت كل ذي أمل
علوت وازددت حتى عاد مبتدخاً	جبريل عما له قد كان لم يطل

(1) هو أحمد بن علي بن برهان.

(2) هو أسعد بن محمد بن أبي نصر الميهني، توفي بعد سنة 520 (انظر طبقات الشافعية).

(3) ابن عساكر: 170 وبغية الطلب: 4: 230.

وعدت والكبرُ قد نافى علاك فما
أنتك غرُّ قوافي المدح خاضعةٌ
ئنساء من لم يجد وجناء تحمله
ومن شعره أيضاً⁽¹⁾ :

حنانيك إن راعتك⁽²⁾ يوماً خصائصي
فسل منصفاً عن قالتني⁽³⁾ غير جائرٍ
وقال أحمد بن منير⁽⁴⁾ يهجو ملك النحاة وكان قد كتب أبو نزار إلى بعض القضاة
« القاضوي »⁽⁵⁾ :

أيا ملك النحو والحاء من
أتانا قياسك هذا الذي
ولما تصنعت⁽⁶⁾ في القاضوي
وقالوا: قفا الشيخ، إن المملوك
تهجيه من تحت قد أعجموها
يعجم أشياء قد أعربوها
غدا وجهُ جهلك⁽⁷⁾ فيه وجوها
إذا دخلوا قريةً أفسدوها
فبلغت أبياته ملك النحاة فأجابه بأبيات منها :

أيا ابن منيرٍ حسبت الهجاء
جمعت القوافي من ذا وذا
وفي آخرها :

فقالوا قفا الشيخ إن المملوك
إذا أخطأت سوقة أدبرها

(1) الخريدة (قسم العراق 1/3 : 130) .

(2) الإنباه : جاءتك . ر : جادتك (والتصويب عن الخريدة) .

(3) م : حالتي .

(4) أحمد بن منير الطرابلسي أحد شعراء الخريدة (قسم الشام) توفي سنة 548 .

(5) م : العاصوي ، والأبيات وجواب ملك النحاة في الخريدة : 136 .

(6) الخريدة : تصفنت .

(7) م : وجهك .

(8) الخريدة : وأصبحت متحللاً تدعيها .

قال البلطي : كان ملك النحاة قدم إلى الشام فهجاه ثلاثة من الشعراء ابن منير والقيسراني والشريف الواسطي ، واستخف به ابن الصوفي ولم يوفه قدر مدحه ، فعاد إلى الموصل ومدح جمال الدين وجماعة من رؤسائها وقضاتها ، فلما نبت به الموصل قيل له : لو رجعت إلى الشام ، فقال : لا أرجع إلى الشام إلا أن يموت ابن الصوفي وابن منير والقيسراني والشريف الواسطي ، فقتل الشريف الواسطي ومات ابن منير والقيسراني في مدة سنة ، ومات الصوفي بعدهم بأشهر .

وحدثني شيخنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي قال : بلغني أنه كان لملك النحاة غلام ، وكان سيء العشرة قليل المبالاة بمولاه ملك النحاة ، فأرسله يوماً في شغل ليتعجل في إنجازه ، فأبطأ فيه غاية الإبطاء ، ثم جاء بعذر غير جميل ، وكان يحضر ملك النحاة جماعة من أصدقائه والتلامذة ، فغضب ملك النحاة وخرج عن حدّ الوقار الذي كان يلتزمه ويتوخاه وقال له : ويلك أخبرني ما سبب قلة مبالاةك بي وأطراحك لقبول أوامري ؟ أنكتك قط ؟ فبادر الغلام وقال : لا والله يا مولاي معاذ الله أن تفعل ذلك بي فإنك أجل من ذلك ، قال : ويلك فنكتني قط ؟ فحرك الغلام رأسه متعجباً من كلامه وسكت ، فقال له : ويلك أدركني بالجواب ، هذا موضع السكوت لا رعاك الله يا ابن الفاعلة ؟ عجّل قل ما عندك قل ، فقال : لا والله ، قال : فما السبب في أنك لا تقبل قولتي ولا تسرع في حاجتي ؟ فقال له : إن كان سبب الانبساط لا يكون إلا هذين فسأعدك ولا أعود إلى ما تكره إن شاء الله .

قال العماد⁽¹⁾ : أقام ملك النحاة بالشام في رعاية نور الدين محمود بن زنكي ، وكان مطبوعاً متناسب الأحوال والأفعال ، يحكم على أهل التمييز بحكم ملّكه فيقبل ولا يُستقل⁽²⁾ . وكان يقول : هل سيبويه إلا من رعتي ؟ ولو عاش ابن جني لم يسعه إلا حَمَل غاشيتي ، مرّ الشيمة حلو الشيمة ، يضم يده على المائة والمائتين ، ويمشي وهو منها صفر اليدين ، مولعٌ باستعمال الحلوات السكرية وإهدائها إلى جيرانه وإخوانه ، مغرّياً بإحسانه إلى خلصانه وخللانه .

(1) الخريدة : 90 - 92 وانظر الإنباه : 309 .

(2) يرى الأستاذ النشاشيبي أن الصراب هنا : فيقتال ولا يُقتال أي يحكم على غيره ولا يحكم غيره عليه ؛ وما في الخريدة يوافق القراءة التي أثبتها .

قال العماد : أذكره وقد وصلت إليه خلعةٌ مصرية وجائزة سنية ، فأخرج القميصَ الدبيقيَّ إلى السوق فبلغ دون عشرة دنانير ، فقال : قولوا هذا قميصُ ملكٍ كبيرٍ أهدها إلى ملكٍ كبيرٍ ليعرف الناس قدره فيحلُّوا عليه البدرَ على البدار ، وليجلُّوا قدره في الأقدار ، ثم قال : أنا أحقُّ به إذا جهلوا حقه ، وتنكبوا فيه سبل الواجب وطرقه .

ومن طريق ما يحكى عن ملك النحاة أن نور الدين محموداً خلع عليه خلعة سنية ونزل ليمضي إلى منزله ، فرأى في طريقه حلقة عظيمة ، فمال إليها لينظر ما هي ، فوجد رجلاً قد علَّم تيساً له استخراج الخبايا ، وتعريفه من يقول له من غير إشارة ، فلما وقف عليه ملك النحاة قال الرجل لذلك التيس : في حلقتي رجلٌ عظيم القدر ، شائع الذكر ، ملكٌ في زي سوقة ، أعلم الناس وأكرم الناس وأجمل⁽¹⁾ الناس ، فأرني إياه ، فشئ ذلك التيس الحلقة وخرج حتى وضع يده على ملك النحاة ، فلم يتمالك ملك النحاة أن خلع تلك الخلعة ووهبها لصاحب التيس ، فبلغ ذلك نور الدين فعاتبه وقال : استخففت بخلعتنا حتى وهبتها من طريقي؟! فقال : يا مولانا عذري في ذلك واضح لأن في هذه المدينة زيادة على مائة ألف تيس ، ما فيهم من عرف قدري إلا هذا التيس ، فجازيته على ذلك ، فضحك منه نور الدين وسكت .

وحكي عنه أنه كان يستخفُّ بالعلماء ، فكان إذا ذكر واحد منهم يقول : هو كلب من الكلاب ، فقال رجل يوماً : فلست إذاً ملك النحاة ، إنما أنت ملك الكلاب ، فاستشاط غضباً وقال : أخرجوا عني هذا الفضولي .

وقال السمعاني : دخل أبو نزار بلاد غزنة وكرمان ، ولقي الأكابر وتلقى مورده بالإكرام ، ولم يدخل بلاد خراسان ، وانصرف إلى كرمان وخرج منها إلى الشام . قال : وقرأت فيما كتبه بواسط ولا أدري عن من سمعته لأبي نزار النحوي⁽²⁾ :

أراجع لي عيشي الفارطُ	أم هو عني نازح شاحطُ
ألا وهل تسعفني أوبة	يسمو بها نجمُ المنى الهابطُ
أرفل في مرط ارتياحٍ وهل	يطرق سمعي : هذه واسطُ

(1) ر : وأحمد .

(2) الإنباه : 306 - 307 والخريدة : 105 .

يا زمني عُذْ لي فقد رُعْتَنِي حتى عراني شيبِي الواخِطُ
 كم أقطعُ البِداءَ في ليلةٍ يقبضُ ظِلِّي خوفُها الباسِطُ
 أأرقُبُ الراحةَ أم لا وهل يعدلُ يوماً دهرِي القاسِطُ
 أيا ذوي ودي⁽¹⁾ أما اشتقْتُم إلى إمامٍ جاشُهُ رابطُ
 وهل عهدِي عندكم غُصةٌ أم أنا في ظنِّي إذا غالطُ
 لتهنكم ما عشتُم واسطُ إني لكم يا سادتي غابطُ
 وأنشد له (2) :

الخيَش والبرمُ الكبيرُ منظومٌ ذلك والثيرُ⁽³⁾
 ودخانُ عودِ الهندِ والشمعُ المكفّرُ⁽⁴⁾ والعبيرُ
 ورشاشُ ماءِ الوردِ قد عرُفْتُ⁽⁵⁾ به تلك النحورِ
 ومثالثُ العيدانِ يُسعدُ جُسّها⁽⁶⁾ بمُ وزيرِ
 وتخافُ الناياتِ يخ فف⁽⁷⁾ بينها الطبلُ القصيرُ
 والشربُ بالقُدحِ الصغـيرِ يحثُّه القُدحُ الكبيرُ
 أحظى لدي⁽⁸⁾ من الأبا عرٍ والحدأةُ بها تسيرُ
 للعبيدِ أن يلتذُّ في دنياه واللّه الغفورُ

(1) الخريدة : ذوي الودّ .

(2) الخريدة : 106 والإنباه : 307 .

(3) الخيش : كذا في أصل الخريدة ، وغيره المحقق إلى الحش بمعنى البستان ؛ والخيش كانوا يستعملونه في التبريد برشه بالماء ، وهذا يقتضي أن تكون البرم - يسكون الرء - بمعنى صهريج يجتمع فيه ماء المطر (وهي لفظة فارسية) ؛ وفي م : الكثير ؛ والمنظوم هو الماء المجمع في الصهريج ، والثير هو فطرات الماء حين يرش على الخيش لترويح الناس في الصيف ؛ وهذا متسق مع ما سيعده الشاعر من لذات يحبها .

(4) المكفر : المخلوط بالكافور .

(5) عرفت : زكا عرفها .

(6) م : جسمها ؛ الإنباه : حسنها .

(7) م : يعلق ؛ الخريدة : يقلق ، وأثبت ما في ر .

(8) ر : إلي .

ومن شعره أيضاً⁽¹⁾ :

يا ابن الذين ترفعوا في مجدهم وعلت أحامصُهُم فروغَ شمام
أنا عالم ملك بكسر اللام في—ما أدعيه لا بفتح اللام
أنشدني عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل أحمد بن عبد الوهاب بن
الزاكي بن أبي الفوارس السلمي الحراني المعروف بابن الصيرفي الدمشقي قال :
أنشدني فتيان بن علي بن فتيان الأسدي النحوي في ملك النحاة ، وكانت قد عَضَّتْ يَدَ
ملك النحاة سِنُورَ فربطها بمنديل عظيم :

عُتِبَ على قَطِّ مَلِكِ النَحَاةِ وَقُلْتُ أَتَيْتَ بغير الصوابِ
عَضَضْتُ يَدًا خُلِقَتْ للندى وَبِثَّ العلوم وَضَرَبَ الرقابِ
فأعرض عني وقال اتُّذْ أليس القطاُ أعادي الكلابِ

قال : فبلغته الأبيات فغضب منها إلا أنه لم يدر من قائلها ، ثم بلغه أنني قلتها
فبلغني ذلك ، فانقطعت عنه حياء مدة ، فكتبتُ إليه شعراً أعذرُ إليه ، فكتب إليّ :
يا خليلي نلتما النعماء وتسنمتما العلا والعلاء
ألمما بالشاغور والمسجد المع—مور واستمطرا به الأنواء
وامنحا صاحبي الذي كان فيه كل يوم تحيةً وثناء
ثم قولاً له اعتبرنا الذي فُهِتَ به مادحاً فكان سماء
وقبلنا فيه اعتذارك عمّا قاله الجاهلون عنك افتراء
الشاغور : محلة بدمشق بالباب الصغير.

وقال فتيان بن علي بن فتيان الأسدي المعلم الدمشقي : رأيت أبا نزار في النوم
بعد موته فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : أنشدته قصيدة [ما] في الجنة مثلها
فتعلق بحفظي منها أبيات وهي :

يا هذه أقصري عن العَدَلِ فلست في الجِلِّ وبك من قبلي

(1) الخريدة : 114 (كُتِبَ إلى الصدر بعض بلاد خراسان حين وصل إليها) .

يا ربّ ها قد أتيتُ معترفاً بما جتّتهُ يدايَ من زلزل
ملاّن كفّ بكلّ مائمةٍ صفرَ يدٍ من محاسنِ العملِ
فكيف أخشى ناراً مسعرةً وأنتَ يا ربّ في القيامةِ لي

قال : فوالله منذ⁽¹⁾ فرغت من إنشادها ما سمعت حسيس النار .

حدث⁽²⁾ شمس الدين محمد بن هبة الله الشيرازي قاضي دمشق قال : سمعت
ملك النحاة يقول : للحيص بيص بيتان لو باعنيهما بجميع شعري :

سأرحل عن بغداد في طلب العلا الى بلدة يحضو عليّ أميرها
إلى بلدة فيها الكلاب تخالها كلاباً وما رُدّت إليها أمورها

- 320 -

الحسن بن عبد الله المعروف بلفدة - ولكذة أيضاً ، الأصبهاني أبو علي :
قدم بغداد ، وكان جيّد المعرفة بفنون الأدب ، حسن القيام بالقياس ، موفقاً في
كلامه . وكان إماماً في النحو واللغة ، وكان في طبقة أبي حنيفة الدينوري ، مشايخهما
سواء ، وكان بينهما مناقضات .

قال حمزة بن حسن الأصبهاني في « كتاب أصبهان » : وأقدم علي بن رستم
الديمرتي⁽³⁾ من سامراً إبراهيم بن غيث البغدادي ، وكان أصبهانياً ، فخرج في صفه
إلى العراق ، فبرع في علم النحو واللغة ، وهو جدّ عبد الله بن يعقوب الفقيه ، وروى
عن أبي عبيدة وأبي زيد ، وأقدم الخصب بن أسلم الباهليّ صاحب الأصمعي . وعن

320 - ترجمته في الفهرست : 89 وإنباه الرواة : 3 : 43 (حرف اللام) والوافي : 12 : 86 وبغية الوعاة : 1 : 509
وروضات الجنات : 3 : 59 (ويعتمد ياقوت على كتاب أصبهان لحمزة والفهرست) .

(1) م : ما .

(2) من هنا حتى آخر الترجمة زيادة من ر .

(3) م : الديميري ؛ وديمرت من قرى أصبهان .

أبي إسحاق إبراهيم بن غيث وأبي عمر الخرقى - وهو أول من قدم أصبهان من أهل الأدب واللغة - وعن الباهلي صاحب الأصمعي وعن الكرمانى صاحب الأخفش أخذ أبو علي لغدة علم اللغة . وكان أبو علي يحضر مجلس أبي إسحاق ويكتب عنه ، ثم خالفه وقعد عنه وجعل ينقض عليه ما يمليه .

قال حمزة : وأنبأنا [. . . أن] من تقدم من أهل اللغة من أصبهان ، وصار فيها رئيساً يؤخذ عنه جماعة منهم : أبو علي لغدة ، وكان رأساً في اللغة والعلم والشعر والنحو ، حفظ في صغره كتب أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي ، ثم تتبع ما فيها فامتحن بها الأعراب الوافدين على أصبهان ، وكانوا يقدون على محمد بن يحيى بن أبان فيضربون خيمهم بفناء داره في باغ سلم بن عود ، ويقصدهم أبو علي كل يوم ، فيلقي عليهم مسائل شكوكه⁽¹⁾ من كتب اللغة ويثبت تلك الأوصاف عن ألفاظهم في الكتاب الذي سماه « كتاب النوادر » ثم لم يكن له في آخر أيامه نظير بالعراق .

قال : وكتاب النوادر هذا كتاب كبير يقوم بإزاء كل ما خرج إلى الناس من كتب أبي زيد في النوادر . وله من الكتب الصغار : كتاب الصفات . كتاب خلق الانسان . كتاب خلق الفرس . وكتب أخرى كثيرة من صغار الكتب ؛ وله ردود على علماء اللغة وعلى رواة الشعر والشعراء قد جمعناها نحن في كتاب وأنفذناه إلى أبي إسحاق الزجاج رحمه الله .

قال محمد بن إسحاق النديم⁽²⁾ : وله من التصانيف كتاب الرد على الشعراء ، نقضه عليه أبو حنيفة الدينوري . كتاب النطق . كتاب الرد على أبي عبيد في غريب الحديث . كتاب علل النحو . كتاب مختصر في النحو . كتاب الهشاشة والبشاشة . كتاب التسمية . كتاب شرح معاني الباهلي . كتاب نقض علل النحو . كتاب الرد على ابن قتيبة في غريب الحديث .

وأفرد حمزة الأصبهاني في « كتاب أصبهان » أشعاراً للغدة منها⁽³⁾ :

(1) الوافي : مشكوكه .

(2) الفهرست : 89 .

(3) تنسب أيضاً لبشر بن الحارث (ابن عساكر 3 : 239) ولمرة بن عمرة الخزاعي في معجم المرزباني : 383 وانظر الحماسة البصرية 2 : 298 .

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم
وبقيت في خلف يزين بعضهم
ما أقرب الأشياء حين يسوقها
الجد أنهض بالفتى من كده
وإذا تعسرت الأمور فأرجها
ومن شعره أيضاً⁽¹⁾ :

خير إخوانك المشارك في المـ
الذي إن شهدت سرّك في القـ
مثل تبرّ العقيان إن مسّه النـ
وأخو سوء ان يغب عنك يسـ
جيبه غير ناصح ومناه
فاصرمته ولا تلّهف عليه
ومن شعره أيضاً :

بذلت لك الصفاء بكل جهدي
فرحت بمديّة فحزرت أنفي
ولم تترك إلى صلح مجازاً
ستمكت نادماً في العيش مني
وتذكرني إذا جربت غيري
وكنّت كما هويت فصرت خزا⁽²⁾
وحبل مودتي بيدك حزا
ولا فيه لمطلبه مهزاً
وتعلم أن رأيك كان عجزاً⁽³⁾
وتعلم أنني لك كنت كنزا

(1) تسب الأبيات لكثير عزة ، ديوانه : 492 وترجمة كثير في تاريخ ابن عساكر وانظر الصداقة والصدق للتوحيدي : 92 وبهجة المجالس : 1 : 717 والعقد : 2 : 308 وهي في معاهد التنصيص : 1 : 304 لبشار بن برد (وهناك خلاقات كثيرة في الرواية) وبهامش المختصر : وقيل إن هذه الأبيات لبشار بن برد والله أعلم .

(2) كذلك في اصل م والمختصر ، وفي م : فزا .

(3) البيت في البصائر : 5 : 150 (رقم : 480) والصداقة والصدق : 37 وروايته : ستكت نادماً في الأرض (وذلك أجرد) .

وله من أبيات⁽¹⁾ :

يا قصير العمر ما هذا الأمل كل ذا الحرص وقد حان الأجل
ارتض الدنيا وكن ذا وجل فجنان الخلد حُفَّت بالوجل

- 321 -

الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي أبو سعيد النحوي القاضي :
وسيراف بليد على ساحل البحر من أرض فارس ، رأيته أنا ، وبه أثرُ عمارَةٍ قديمةٍ
وجامعٍ حسنٍ ، إلا أنه الآن الغالب عليه الخراب . وكان قد ولي القضاء على بعض
الأرباع ببغداد ، ومات رحمه الله يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة في
خلافة الطائع ، ودفن في مقابر الخيزران ، وكان أبوه مجوسياً اسمه بهزاد فسماه أبو
سعيد عبد الله . وكان أبو سعيد يدرس ببغداد القرآن والقراءات وعلوم القرآن والنحو
واللغة والفقه والفرائض ، وكان قد قرأ على أبي بكر ابن مجاهد القرآن ، وعلى أبي
بكر ابن دريد اللغة ، ودرسا جميعاً عليه النحو ، وقرأ على أبي بكر ابن السراج وأبي بكر
المبرمان النحو ، وقرأ أحدهما عليه القرآن ودرس الآخر عليه الحساب .
قال الخطيب⁽²⁾ : وكان رحمه الله زاهداً ورعاً لم يأخذ على الحكم أجراً إنما

321 - ترجمة السيرافي في طبقات الزبيدي : 119 (وزعم أنه معتزلي من أصحاب الجبائي وورد ذلك لدى
الخطيب ونفاه عنه بعضهم) وتاريخ بغداد 7 : 341 والفهرست : 68 ونزهة الالباء : 307
والمنتظم 7 : 95 وإنباه الرواة 1 : 313 وبغية الطلب 4 : الورقة 266 وابن خلكان 2 : 78
وسيرالذهبي 16 : 247 وعبر الذهبي 2 : 347 والوافي 12 : 74 والبداية والنهاية 11 : 294 ومروءة
الجنان 2 : 390 وطبقات ابن الجوزي 1 : 218 ولسان الميزان 2 : 218 والنجوم الزاهرة 4 : 133
وبغية الوعاة 1 : 507 والجواهر المضية 2 : 66 والشذرات 3 : 65 والبلغة : 61 ولسان
الميزان 2 : 218 وروضات الجنات 3 : 70 وإشارة التعيين : 93 (ويعتمد ياقوت على تاريخ بغداد
والفهرست ومؤلفات التوحيدي) .

(1) زيادة من ر .

(2) تاريخ بغداد 7 : 341 ونقله في بغية الطلب : 267 .

كان يأكل من كَسْبِ⁽¹⁾ يمينه ، فكان لا يخرجُ إلى مجلس الحكم ولا إلى مجلس التدريس حتى ينسَخَ عَشْرَ ورقات يأخذُ أجرتها عشرة دراهم تكون بقدر مؤنته ثم يخرج إلى مجلسه . وصنَّفَ كتباً : منها شرح كتاب سيبويه .

قال أبو حيان التوحيدي : رأيت أصحابَ أبي علي الفارسي يكثرُون الطلبَ لكتاب « شرح سيبويه » ويجهتدون في تحصيله ، فقلت لهم : إنكم لا تزالون تَقْعُونَ فيه وتُزْرُونَ على مؤلفه فما لكم وله ؟ قالوا : نريد أن نردَّ عليه ونعرِّفه خطأه فيه . قال أبو حيان : فحصلوه واستفادوا منه ولم يردَّ عليه أحد منهم ، أو كما قال أبو حيان فإني لم أنقل ألفاظَ الخبر لعدم الأصل الذي قرأته منه .

وكان أبو علي وأصحابه كثيرون الحسد لأبي سعيد ، وكانوا يفضلون عليه الرماني ، فحكى ابن جني عن أبي علي أن أبا سعيد قرأ على ابن السراج خمسين ورقة من أول الكتاب ثم انقطع ، قال أبو علي : فلقيته بعد ذلك فعاتبته على انقطاعه فقال لي : يجب على الإنسان أن يقدم ما هو أهم ، وهو علم الوقت من اللغة والشعر والسماع من الشيوخ ، فكان يلزم ابن دريد ومن جرى مجراه من أهل السماع . وقال أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني صاحب « كتاب الأغاني » يهجو أبا سعيد السيرافي :

لست صدراً ولا قرأت على صد ولا علمك البكي بشاف⁽²⁾
لعن الله كلَّ شعيرٍ ونحوٍ وعسروضٍ يجيء من سيرافٍ

وذكره محمد بن إسحاق النديم فقال⁽³⁾ : قال لي أبو محمد⁽⁴⁾ وَلَدُ أبي سعيد : [ولد أبي] بسيراف ، وفيها ابتداء بطلب العلم ، وخرج عنها قبل العشرين ، ومضى إلى عمان فتفقه بها ، ثم عاد إلى سيراف ومضى إلى العسكر فأقام بها مدة (قال المؤلف : وبها قرأ فيما أحسبُ على المبرمان) قال : كان فقيهاً على مذهب العراقيين ، وورد إلى

(1) م : من كتب .

(2) م : بكاف ، وصوبته اعتماداً على عدد من مصادر ترجمته .

(3) الفهرست : 68 .

(4) أبو محمد هو يوسف بن أبي سعيد ؛ وفي م : أبو أحمد (كما كان كذلك في طبعة فلوجل) .

بغداد فخلف أبا محمد ابن معروف قاضي القضاة على قضاء الجانب الشرقي ، وكان أستاذه في النحو، ثم استخلفه على الجانبين؛ ومولده قبل التسعين ومائتين، وله من الكتب : كتاب شرح سيبويه⁽¹⁾ . ألفات القطع والوصل . كتاب أخبار النحويين البصريين . كتاب شرح مقصورة ابن دريد . كتاب الإقناع في النحو ، لم يتم ، فتممه ابنه يوسف . وكان يقول : وضع أبي النحو في المزايل بـ « الاقناع » يريد أنه سهله حتى لا يحتاج إلى مفسر . كتاب شواهد كتاب سيبويه . كتاب الوقف والابتداء . كتاب صنعة الشعر والبلاغة . كتاب المدخل إلى كتاب سيبويه . كتاب جزيرة العرب .

قرأت⁽²⁾ بخط أبي حيان التوحيدي في كتابه الذي ألفه في « تقریظ عمرو بن بحر » ، وقد ذكر جماعة من الأئمة كانوا يقدمون الجاحظ ويفضلونه فقال : ومنهم أبو سعيد السيرافي شيخ الشيوخ وإمام الأئمة معرفةً بالنحو والفقه واللغة والشعر والعروض والقوافي والقرآن والفرائض والحديث والكلام والحساب والهندسة ، أفتى في جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة فما وجد له خطأ ولا عُثر منه على زلة ، وقضى ببغداد ، وشرح « كتاب سيبويه » في ثلاثة آلاف ورقة بخطه في السليمانی ، فما جراه فيه أحد ولا سبقه إلى تمامه إنسان ، هذا مع الثقة والديانة والأمانة والرواية ، صام أربعين سنة وأكثر الدهر كله . قال لنا الأندلسي : فارقت بلدي في أقصى الغرب طلباً للعلم وابتغاء مشاهدة العلماء ، فكنت إلى أن دخلت بغداد ولقيت⁽³⁾ أبا سعيد وقرأت عليه « كتاب سيبويه » نادماً سادماً في اغترابي عن أهلي ووطني من غير جدوى في علم أو حظ من دنيا⁽⁴⁾ ، فلما سعدت برؤية هذا الشيخ علمت أن سعياً قرناً بسعدي ، وغربتي اتصلت ببغيتي ، وأن عنائي لم يذهب هدرأً ، وأن رجائي لم ينقطع بأساً .

قرأت بخط أبي علي المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابئ ، قرأنا على أبي سعيد الحسن بن عبد الله في « كتاب ما يلحن فيه العامة » لأبي حاتم « هو الشَّمْع مفتوح الشين والميم » فسألناه عما يحكى عن أبي بكر ابن دريد أنه قال : « شمع بكسر

(1) للدكتور عبد المنعم فايز كتاب بعنوان : السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه (دمشق 1983) وهو في الحقيقة تحقيق لفصول من شرح السيرافي .

(2) بغية الطلب : 268 .

(4) م : الدنيا .

(3) م : وتلقيت ، وأثبت ما في بغية الطلب .

الشيخ « فقال : لا يعاج عليه ، قلنا له : فهو صحيح عن ابن دريد ؟ فقال : نعم هو عنه بخطي في « كتاب الجماهرة » . قال : وكان أبو الفتح ابن النحوي وأبو الحسن الدريدي سألاني عن ذلك فاستعفيت من الإجابة لثلاث أنسب إلى أبي بكر حرفاً أجمع الناس على خلافه .

وقال أبو حيان في « كتاب محاضرات العلماء » قال : وحضرت مجلس شيخ الدهر ، وقريع العصر ، العديم المثل ، المفقود الشكل ، أبي سعيد السيرافي ، وقد أقبل على الحسين بن مردويه الفارسي يشرح له ترجمة « المدخل إلى كتاب سيبويه » من تصنيفه ، فقال له : علّق عليه ، واصرف همّتك إليه ، فإنك لا تدركه إلا بتعب الحواس ، ولا تتصوره إلا بالاعتزال عن الناس . فقال : أيّد الله القاضي ، أنا مؤثّر لذلك ، ولكنّ اختلال الأمر وقصور الحال يحول بيني وبين ما أريده ، فقال له : ألك عيال ؟ قال : لا ، قال : عليك ديون ؟ قال : دريهمات ، قال : فأنت ربيح القلب حسن الحال ناعم البال ، اشتغل بالدرس والمذاكرة والسؤال والمناظرة واحمد الله تعالى على خفة الحاذ وحسن الحال ، وأنشده :

إذا لم يكن للمرء مالٌ ولم يكن له طرقٌ يسعى بهنّ الولايد
وكان له خبرٌ وملحٌ ففيهما له بُلغةٌ حتى تجيء العوائد
وهل هي إلا جوعَةٌ إن سدّدتها فكلّ طعامٍ بين جنبيك واحد

قال : وكان يقرأ على أبي سعيد السيرافي « الكامل » للمبرد فجاءه أبو أحمد ابن مردك⁽¹⁾ ، وكان هذا من ساوة واستوطن بغداد وولد [له] بها ، وكان له قُربٌ ومنزلة من أبي سعيد يوجبُ حقّه ويرعى له ، فقال له يوماً : أيها الشيخ عندي ابنة بلغت حدّ التزويج ، وجماعة من الغرباء والبغداديين يخطبونها ، فما ترى ؟ ممن أزوجه ؟ فقال : ممّن يخافُ الله تعالى وأكثرهم تقيّة وخشية منه ، فإن من يخافُ الله إن أحبها بالغ في إكرامها ، وإن لم يحبها تحرّج من ظلمها ، فاستحسنّا ذلك وأثبتناه . ثم قال : لا تنسبوا هذا إليّ إنما هذا قولُ الحسن .

قال : وشبيه هذه الحكاية أن رجلاً وقف على الحسن فقال : علمني ما يقربني

(1) ر : رجل من أهل ساوة يقال له أحمد بن مردك .

إلى الله تعالى وإلى الناس ، قال : أما ما يقربك إلى الله فمسألته ، وأما ما يقربك إلى الناس فترك مسألتهم .

وقال : وتأخر بعض أصحابه عن مجلسه في يوم السبت ، وكان يرعى حق أبيه فيه لأنه كان وجيهاً شريفاً ، فلما كان يوم الأحد قال له : ما الذي أخرجك ؟ فأشار إلى شرب الدواء ولأجله تأخر عن المجلس فأنشدنا :

لنعم اليوم يوم السبت حقاً	لصيدٍ إن أردتَ بلا امتراءٍ
وفي الأحد البناء فإن فيه	تبدي الله في خلق السماء
وفي الاثنين إن سافرت حقاً	يكون الأوب في بالنماء
وان ترم الحجابة في الثلاثا	ففي ساعاته درك الشفاء
وإن شرب امرؤ يوماً دواء	فنعم اليوم يوم الأربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاج	ففيه الله آذن ⁽¹⁾ بالقضاء
ويوم الجمعة التزويج فيه	ولذات الرجال مع النساء

قال : ولما قبل ابن معروف شهادته عاتبه على ذلك بعض المختصين به وقال : أيها الشيخ إنك إمام الوقت وعين الزمان والمنظور إليه والصدر ، وإذا حضرت محفلاً كنت البدر ، قد اشتهر ذكرك في الأقطار والبلاد ، وانتشر علمك في كل محفلٍ وناد ، والألسنة مقيمة بفضلك ، فما الذي حملك على الانقياد لابن معروف ، واختلافك إلى مجلسه ، وصرت تابعاً بعد أن كنت متبوعاً ، ومؤتمراً بعد أن كنت آمراً ؟ وضعت من قدرك ، وضيعت كثيراً من حرمتك ، وأنزلت نفسك منزلة غيرك ، فوما فكرت في عاقبة أمرك ، ولا شاورت أحداً من صحبك ، فقال : اعلموا أن هذا القاضي سبب اكتساب ذكر جميل ، وصيت حسن ، ومباهاة لأقرانه ، ومنافسة لإخوانه ، ومع ذلك له من السلطان منزلة ، وبلغني أنه يستضيء برأيه ويعده من جملة ثقائه وأوليائه ، وعرض لي وصرح في الأمر مرة بعد أخرى وثانية عقب أولى ، فلم أحب إليه ، ولم أسلس قيادي له ، فخفت مع كثرة الخلاف اعتمادي بما أستضر به ويتفع به غيري ،

(1) م : ففيه إذن الله .

وإذا اتفق أمران فأتباع ما هو أسلم جانباً وأقلُّ غائلةً أولى ، وقد كان الآن ما كان ، والكلام فيه ضربٌ من الهذيان]. فلما كان بعد هذا بأيام ورد عليه من آمد صاحب أبي العباس ابن ماهان بكتاب يهنئه فيه بما تلبس به من العدالة ، وكان الكتاب يشتمل على كلماتٍ وجيزة وألفاظ حسنة ومعاني منتقاة ، وكان أبو العباس هذا من أصحاب أبي سعيد ، وممن لازمه سنين عدة ، وعلّق عنه - على ما ذكره الشاشي - زهاء عشرة آلاف ورقة على شرحه لكتاب سيبويه وغيره درساً ومذاكرةً ، وكانت له أيضاً بضاعة قوية في علم الهيئة وبصر تام بمذهب الكوفيين في النحو حتى ما كان يطاق . وكان من أصدر الكتاب على يده رجلاً كردياً عليه جبة ثقيلة فوقها جباة عظيمة ، قد أضرت به شمس الهواجر ، ومقاساة السفر ، وقطع المهامه والمفاوز ، وكان الشيخ يبين لبعض أصحابه الفرق في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ مَا إِنْتُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ (الذاريات: 23) والاحتجاج عمن نصبه ورفع ، والكردية ما يفهم منه القليل ولا الكثير ، ثم التفت إلى أبي سعيد وقال : يا شيخ في أي شيء أنت ؟ وفي ماذا تتكلم ؟ فقال : أتكلم في شيء لا يعرفه كل أحد ، ولا يتصوره كثير من الناس ، قال : ففسّر لي لعلني أفهمه ، قال : لا يكون ذلك أبداً ، قال : أنت عالمٌ ومن اقتبس منك علماً لزمك الجواب ، فقال له : عليك بمجلس يجري فيه حديث الفرض والنفل والسنن وظواهر أمر الشريعة لتستفيد منه وتنتفع به ، فأخذ الكردي في المطاولة وإيراد الهذيان وما لا محصول له ، وسكت عنه أبو سعيد وصمت هو أيضاً ، وجعل أبو سعيد على عادته يبين ويوضح ويتكلم وينثر الدر ولا يهدأ ولا يفتر لسانه ولا يجف ريقه ، والكردي ملازمه ، وكأنه كالمتمبرم به والمستقل لجلوسه وملازمته إياه إلى أن قام ومضى ؛ ثم قال أبو سعيد : ما ظننت أن ثقلاً تمكّن من أحد تمكّن هذا منا اليوم ، وإن ألم ثقله خلص إلى الروح والبدن كما خلص إليّ ، لقد هممت تارة بضربه فقلت : ربما ضربني أيضاً ، ثم هممت بالقيام فقلت : ضرب من الخرق ، ثم كدت أصبح فقلت : نوع من الجنون ، ثم بقيت أدعو سراً وأرغب إلى الله تعالى في صرفه ، ففضل الله الكريم عليّ بذلك ، ومع هذه الحالة لم تزل آيات محمد بن المرزبان تتردد بين لهاتي ولساني ، فقلنا له : وما الآيات ؟ فقال :

أيا شقيق الرصاص والجبل ويا قريع الأيام في الثقل

أَرْحُ حَيَاتِي فَقَدْ هَجَمَتْ عَلَى نَفْسِي وَأَشْرَفَتْ بِي إِلَى أَجْلِي
وَاللَّهُ لَوْ كُنْتَ وَالِدًا حَدِيدًا وَكُنْتَ تَحِي الْأَمْوَاتَ فِي الْمَثَلِ
وَتَمِزُجُ الثَّلْجَ فِي الْعَسَاسِ لَدَى الْقَيْظِ وَعِنْدَ الشَّتَاءِ بِالْعَسَلِ
رَحَلْتُ عَنْ ذَاكَ عِنْدَ آخِرِهِ وَاخْتَرْتُ أَنْ لَا أُرَاكَ فِي الرَّحْلِ
فَخَذَ طَرِيفِي وَتَالِدِي فَإِذَا لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فَخَذَ إِذَا سَمَلِي
وَارْحَلْ إِلَى الظُّلْمَةِ الَّتِي دُكِّرَتْ مِنْ خَلْفِ قَافٍ يَا شَرَّ مَرْتَحِلِ

قال : وكان قد ظهر بالعراق رجلٌ من الجراد فأضرت بالزروع والأثمار وغلت الأسعار وأثرت في أحوال الناس ، فحضرنا مجلس أبي سعيد السيرافي وكلُّ منا شكّا حاله وذكر خلّته ، وكان فينا رجلٌ مزارع ذكر أنه زرع بنواحي النهروان⁽¹⁾ أربعة آلاف جريب ملكاً وضمناً وإجارة رجاء الفائدة ، وقد أتى عليها الجراد ، وهلك ذلك الرجل لأجله ، ثم قال أبو سعيد : لا يهولنك أمرها فإنها جندٌ من جنود الله مأمور ، بلغنا أن جرادة سقطت بين يدي عبد الله بن عباس رضي الله عنه فأخذها ونشر جناحها وقال : أتعلمون ما هو مكتوبٌ عليها⁽²⁾؟ قالوا : لا ، قال : مكتوبٌ عليها أنا مغلي الأسعار مع تدفق الأنهار . وأورد في ذكر الجراد ما حير الناظرين ثم قال : ومن أحسن ما وُصِفَ به الجراد قولُ بعض الخطباء حيث يقول : إن الله سبحانه خلق خلقاً خلقاً وسماها جراداً ، وألبسها أجلاداً ، وجنّدها أجناداً ، وأدمجها إدماجاً ، وكساها من الوشي ديباجاً ، وجعل لها ذرية وأزواجاً ، إذا أقبلت خلقتها سبحانه أو عجاجاً ، وإذا أدبرت حسبته قوافلٌ وحجاجاً ، مزخرفة المقادير ، مزبجة المآخير ، مزوّقة الأطراف ، منقطعة الأخفاف ، منمنمة الحواشي ، منمقة الغواشي ، ذات أردية مزعفرة ، وأكسية معصفرة ، وأخفية مخططة ، معتدلة قامتها ، مؤتلفة خلقتها ، مختلفة حليتها ، موصولة المفاصل ، مدرجة الحواصل ، تسعى وتحتال ، وتميس وتختال ، وتطوف وتجتال ، فتبارك خالقها ، وتعالى رازقها ، من غير حاجةٍ منها إليها ، رحمةٌ منه عليها ، أوسعها رزقاً ، وأتقنها خلقاً ، وفتق منها رتقاً ، ووشح أعراقها ، وألجم أعناقها ، وطوّفها أطواقها ، وقسم معاشها وأرزاقها ، تنظر شزراً من ورائها ، وترقب النازل من سمائها ، وتحرس

(1) ر: نهر ملك .

(2) ر: ما على جناحها مكتوب .

الدائر من حوائثها ، سلاحها عتيد ، وبأسها شديد ، ومضرّتها تعديد ، وتدبّ على ست وتطير ، فسبحان من خلقها خلقاً عجيباً ، وجعل لها من كلّ ثمر وشجر نصيباً ، وجعل لها إداراً وإقبالاً ، وطلباً واحتيالاً ، حتى دبّت ودرجت ، وخرجت ودخلت ، ونزلت وعرجت ، مع المنظر الأنيق ، والعصب الدقيق ، والبدن الرقيق : ﴿ هذا خلق الله فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ (لقمان: 11) ثم قال : وماذا تقولون في طير إذا طار بسط ، وإذا دنا من الأرض لطم ، رجلاه كالمنشار ، وعيناه كالزجاج ، عينه في جنبه ، ورجله أطول من قامته ، ألا وهي الجرادة . ثم قال : وأحسن منه : جيدها كجيد البقر ، ورأسها كرأس الفرس ، وقرنها كقرن الوعل ، ورجلها كرجل الجمل ، وبطنها كبطن الحية ، تطير بأربعة أجنحة ، وتأكّل بلسانها ، فتبارك الله ما أحسنها . وأحسن ما فيها أنها طعامٌ ونقل ، طاهر حياً وميتاً ، تُجذبُ أقواماً وتُخصبُ آخرين . فقلنا له : ما معنى قولك : « تُجذبُ أقواماً وتُخصبُ آخرين » ؟ قال : إنها إذا حلت البوادي والفيافي ومواضع الرمال فهي خصبٌ لهم وميرة ، وإذا حلت بمأوى الزرع والأشجار فهي تجذب ، لأنها تأتي على الشوك والشجر والرطب واليابس فلا تبقي ولا تذر .

قال : وقال أيضاً في تضاعيف كلامه : خادم الملك لا يتقدّم في رضاه خطوة إلا استفاد بها قدمةً وحظوةً .

قال : وما رأيتُ أحداً من المشايخ كان أذكرَ لحال الشباب وأكثرَ تأسفاً على ذهابه منه ، فإنه إذا رأى أحداً من أقرانه قد عاجله الشيبُ تسلّى به ، ولم يزل يسأله عن حاله [كيف] كانت في أيام الشباب وزمن الصبا ، وإذا ذكر بين يديه ما يتعلّق بالشيب والشباب بكى وجداً وحنّ ، وشكا وأنّ ، وتذكر عهد الشباب . وكان كثيراً ما ينشد مقطعاتٍ محمود الوراق في الشيب ويبكي عليها ، وأنشد يوماً :

فإن يكن المشيبُ طرا علينا	وولّى بالبشاشة والشباب
فلإني لا أعاقبه بشيء	يكونُ عليّ أهونَ من خضاب
رأيتُ بأنّ ذاك وذا عذاب	فينتقم العذابُ من العذاب

قال وأنشدنا لمحمود الوراق في الشيب وعيناه تدمعان :

ولو أن دار الشيب قرّت بصاحب على ضيقها⁽¹⁾ لم يغب داراً بداره
ولكنّ هذا الشيب للموت رائدٌ يخبرنا عنه بقرب مزاره

قال أبو حيان : وكان أبو سعيد يُفتي على مذهب الإمام أبي حنيفة وينصره ، فجرى حديث تحليل النبيذ عنده ، فقال له بعض الخراسانيين : أيها الشيخ دعنا من حديث أبي حنيفة وقول الشافعي ، ما ترى أنت في شرب النبيذ والقدر الذي لا يسكر ويسكر ؟ فقال : أما المذهب فمعروف لا عدول عنه⁽²⁾ ، وأما الذي يقضيه⁽³⁾ الرأي ويوجه العقل ويلزم من حيث الاحتياط والأخذ بالأحسن والأولى فتركه والعدول عنه ، فقال له : بين لنا عافاك الله ، فقال : أعلم أنه لو كان المسكر حلالاً في كتاب الله تعالى أو سنة رسول الله ﷺ لكان يجب على العاقل رَفْضُهُ وتركه بحجة العقل والاستحسان ، فإن شاربه محمولٌ على كلِّ معصية ، مدفوعٌ إلى كلِّ بلية ، مذمومٌ عند كلِّ ذي عقل ومروءة ، يحيله عن مراتب العقلاء والفضلاء والأدباء ، ويجعله من جملة السفهاء ، ومع ذلك فيضرُّ بالدهان والعقل والكبد والذهن ، ويولد القروح في الجوف ، ويسلبُ شاربه ثوبَ الصلاح والمروءة والمهابة حتى يصير بمنزلة المخبط المخرق والمثبج⁽⁴⁾ ، يقول بغير فهم ، ويأمر بغير علم ، ويضحك من غير عجب ، ويبكي من غير سبب ، ويخضع لعدوه ، ويصول على وليه ، ويعطي من لا يستحق العطية ، ويمنع من يستوجب الصلة ، ويذر في الموضع الذي يحتاج فيه أن يمسك ، ويُمسك في الموضع الذي يحتاج فيه أن يبذر ، يصير حامده ذاماً وأفعاله ملومة⁽⁵⁾ ، عبده لا يوقره ، وأهله لا تقر به ، وولده يهرب منه ، وأخوه يفرع عنه ، يتمرغ في قيئه ، ويتقلب في سلحه ، ويبول في ثيابه ، وربما قتل قريبه ، وشتم نسيبه ، وطلق امرأته ، وكسر آلة البيت ، ولفظ بالخنا ، وقال كلُّ غليظة وفحش ، يدعو عليه جاره ، ويزري به

(1) ر : بواحد على رنقها .

(2) ر : فمعروف لا يحل عدول عنه .

(3) ر : يفتضيه .

(4) المثبج : المخبط المضطرب .

(5) م : وأفعاله ملاماً ؛ ر : وفعله ملاماً .

أصحابه ، عند الله ملوم ، وعند الناس مذموم ، وربما تستولي عليه في حال سكره مخايل الهموم ، فيبكي دماً ، ويشقُّ جيبه حزناً ، وينسى القريب ، ويتذكر البعيد ، والصبيان يضحكون منه ، والنسوان يفتعلن⁽¹⁾ النوادر عليه ، ومع ذلك فبعيدٌ من الله قريبٌ من الشيطان ، قد خالف الرحمن في طاعة الشيطان ، وتمكن من ناصيته ، وزين في عينه إتيان الكبائر وركوب الفواحش واستحلال الحرام وإضاعة الصلاة والحنث في الايمان ، سوى ما يحلُّ به عند الافاقة من الندامة ، ويستوجب من عذاب الله يوم القيامة . فقال الرجل : والله إن قولك ووصفك له أعلقُ بالقلب من كلِّ دليل⁽²⁾ واضح وبرهان لائح ، وحجة وأثر ، وقول وخبر ، فقال له : لولا ذهابُ الوقتِ ولا عوضُ له لاستدللتُ لكلِّ خصلة ذكرتها ولفظة أوردتها بآيةٍ من كتاب الله أو خبر مأثور عن رسول الله ﷺ ، حتى يقال : إن هذه الألفاظ مشتقةٌ من ذاك مستنبطةٌ منه⁽³⁾ ، ولكن الأمر في ذلك أظهر وأشهر من أن يبين ويوضح . ولأبي حنيفة مسائل لا ارتضيها له ، قد خالفه فيها أعيان الصحابة والناقلة لمذهبه ، ولكن لكلِّ أريب هفوة ، ولكلِّ جواد كربة ، والكلام إذا كثر لا يخلو من الخطأ ، والقول إذا تتابع لا يعرَى من التناقض ، والله المعين على أمر الدنيا والدين .

قال أبو حيان ، قال أبو سعيد : دخلتُ مسجداً بباب الشام يوماً أنظر أبا منصور العمدي⁽⁴⁾ ، فرأيت عربياً قد استلقى ومخلاته تحت رأسه ، وهو يترنم بهذه الأبيات ، بحلقٍ أطيّب ما يكون ، وصوت أندى ما يُسمع :

سماء الحب تهطل بالصدود	ونار الحب تحرق من بعيد
وعينُ الحب تأتي بالمنايا	فتغرسها ⁽⁵⁾ على قلب عميد
وأول من عشقتُ عشقتُ ظبياً	له في الصدر قلبٌ من حديد

(1) م : يفعلن ، وغير معجمة في ر .

(2) دليل : سقطت من م وهي واردة في ر .

(3) ر : منها .

(4) لعل الصواب : العميدي .

(5) م : فتغرسه .

فقلت له : أعد الأبيات ، فقال لي : دخلت عليّ وشغلتنني عما كنت عليه ، خلوتُ بنفسي في هذا المسجد أتمنى أمانيّ دونها خرط القتاد ، فأفسدتها عليّ ، فحفظت الأبيات من قوله وانصرفت وتركته .

قال أبو حيان : وأنشدنا أبو سعيد السيرافي في المشيب :

تفكرتُ في شَيْبِ الفتى وشبابِهِ فأيقنتُ أن الحقَّ للشيب واجبُ
يصاحبني شرُّ الشَّبابِ فينْقضي وشيبي إلى حين المماتِ مصاحبُ

ثم قال : ما رأيت أحداً كان أحفظَ لجوامع الزهد نظماً ونثراً ، وما ورد في الشيب والشباب ، من شيخنا أبي سعيد ، وذاك أنه كان ديناً ورعاً تقياً زاهداً عابداً خاشعاً ، له دأبٌ بالنهار من القراءة والخشوع ، ووُردٌ بالليل من القيام والخضوع ، صام أربعين سنة الدهر كله . قال : وقال لي أبو إسحاق المدائني : ما قرأتُ عليه خبراً ولا شيئاً قطّ فيه ذكر الموت والقبر والبعث والنشور والحساب والجنة والنار والوعد والوعيد والعقاب والمجازاة والثواب والانداز والاعذار وذم الدنيا وتقلُّبها بأهلها وتغيرها على أبنائها إلا وبكى منها وجزع عندها ، وربما تنغص عليه يومه وليلته ، وامتنع من عادته في الأكل والشرب . وكان ينشدنا ويورد علينا من أمثاله ما كنا نستعين به ونستفيد منه ما نجعله حظَّ يومنا . ورأيت يوماً ينشد ويبكي :

حتى الدهرُ من بعد استقامته ظهري وأفضى إلى تنغيصِ عيشته عمري
ودبَّ البلى في كلِّ عضوٍ ومفصلٍ ومن ذا الذي يبقى سليماً على الدهرِ

قال : ووصّى يوماً بعضَ أصحابه وكان يقرأ عليه « شرح الفصيح » لابن درستويه : كن كما قال الخليل بن أحمد : اجعل ما في كتبك رأس مالك ، وما في صدرك للنفقة . قال : وأنشدنا :

وذي حيلةٍ للشيب ظلٌّ يحوطُهُ يقرّضُهُ حيناً وحيناً يُنتَفُ
وما لطفَ للشيب حيلةٌ عالمٍ من الناسِ إلا حيلةُ الشيبِ أَلْطَفُ

قال أبو حيان : وشكا أبو الفتح القواس إليه طولَ عُطْلَتِهِ ، وكسادَ سوقه ، ووقوفَ أمره ، وذهابَ ماله ، ورقّةَ حاله ، وكثرةَ ديونه وعياله ، وتجلُّفَ صبيانه ، وسوءَ عشرةِ أهله معه ، وقلةَ رضاهم به ، ومطالبتهم له بما لا يقوم به ، وأنه يقنع ويقومُ

ويدخل كل مدخل حتى يحصل لنفسه وعياله بعض كفايتهم ، فقال : يُقَى بالله خالقك ، وكل أمرك إلى رازقك ، وأقل من شغبك ، وأجمل في طلبك ، واعلم أنك بمرأى من الله ومسمع ، قد تكفل برزقك فيأتبك من حيث لا تحسبه ، وضمن لك ولعيالك قوتهم فيدرك عليك⁽¹⁾ من حيث لا ترتقبه ، وعلى حسب الثقة⁽²⁾ بالله يكون حسن⁽³⁾ المعونة ، وبمقدار عدولك عن الله إلى خلقه يكون كل المؤونة ، وأنشد وذكر أنه لبعض المحدثين :

يا طالب الرزق إن الرزق في طلبك	والرزق يأتي وإن أقلت من تعبك .
لا يملكك لا حرص ولا تعب	فيسلماك ولا تدري إلى عطبك
إن تخف أسباب رزق الله عنك فكم	للرزق من سبب يغنيك عن سبيك
بل إن تكن في أعز العز ذا أرب	فلا يكن زاد من لم تبّل من أربك
لا تعرضن لزاد لست تملكه	واقنع بزادك أو فاصبر على سغبك
ولست تحمد أن تُعزى إلى نسب	إذا عزيت إلى بخل على شبك
هب جاهل القوم غرته جهالته	ألت ذا أدب فاعمل على أدبك
لا تكلمن على عرض الكرام تعش	والكلب أحسن حالا منك في كلبك
ولا تعب عرض من في عرضه جرب	إلا وأنت نقي العرض من جربك
وإنما الناس في الدنيا ذوو رتب	فانهض إلى الرتبة العليا من رتبك

قال أبو حيان : وكان يختلف إلى مجلس أبي سعيد علي بن المستنير ، وكان هذا ابن بنت قطرب ، وكان أبو سعيد يعرف له تقدّمه على كثير من أصحابه ، وكان يرجع إلى وطأة خلق ، وحسن عشرة ، وحلاوة كلام ، وفقير مذق ، وضرب ظاهر ، وحالة سيئة ، وأمر مختل ، ومعيشة ضيقة ، وكثرة عيال ومؤونة ، مع نشاط القلب ، وثبات النفس ، وطلاقة الوجه ، والطرب والارتياح . وقرأ يوماً على أبي سعيد « ديوان

(1) عليك : زيادة من ر .

(2) م : الثقة ، والتصويب من ر .

(3) حسن : زيادة من ر .

المرقش » وأخذ خطّه بذلك وعَجَّل الانصراف من عنده ، فقال له أبو سعيد : أين عزمت ؟ قال : أذهب لأصلح أمر العيال ، وأتمحل وأحتال ، فدعا له بالرزق والسعة والمعونة والكفاية ، وهو مع ذلك ضاحك السنّ قرير العين ، فلما انصرف قلنا له : هذا الرجل مع ما فيه لا يُعرفُ الحزنُ في وجهه ، ولا يشتدُّ همه ، ولا يقدر على دفعه ، فالتفت بعضهم فقال : أيها الشيخ وراءه حالٌ يخفيها عنا ويطيها منا ، قال : ما أظنُّ الأمر على ذلك ، لكنَّ الرجلَ عاقل ، والعاقلُ يعلو عليه همه وحزنه فيقهرهما بعقله وعلمه ، والجاهل يشتدُّ همه وحزنه ويَرى ذلك في وجهه ولا يقدر على دفعه لجهله ، فاستحسننا ذلك وأثبتناه .

قال في « كتاب الامتاع »⁽¹⁾ : فقال لي الوزير أين أبو سعيد من أبي علي ، وأين علي بن عيسى منهما ؟ وأين ابن المراغي⁽²⁾ أيضاً من الجماعة ؟ وكذلك المرزباني وابن شاذان وابن الوراق وابن حيويه ، فكان من الجواب : أبو سعيد أجمعُ لشمل العلم ، وأنظُم لمذاهب العرب ، وأدخل في كلِّ باب ، وأخرج عن كلِّ طريق ، وألزم للجادّة الوسطى في الدين والخلق ، وأروى للحديث ، وأقضى في الأحكام ، وأفقه في الفتوى ، وأحضرُ بركةً على المختلفة⁽³⁾ ، وأظهر أثراً في المقتبسة ، ولقد كتب إليه نوح بن نصر - وكان من أدباء ملوك آل سامان - سنة أربعين وثلاثمائة كتاباً خاطبه فيه بالإمام ، وسأله عن مسائل تزيد على أربعمائة مسألة ، الغالبُ عليها الحروف وما أشبه الحروف ، وباقِي ذلك أمثالُ مصنوعة على العرب شكَّ فيها فسأله عنها ، وكان هذا الكتاب مقروناً بكتاب الوزير البلعمي⁽⁴⁾ خاطبه فيه بامام المسلمين ضمنه مسائل في القرآن وأمثالاً للعرب مشكلة . وكتب إليه المرزبان بن محمد ملك الديلم من أذربيجان كتاباً خاطبه فيه بشيخ الاسلام ، سأل عن مائة وعشرين مسألة أكثرها في القرآن وباقِي ذلك في الروايات عن النبي ﷺ وعن الصحابة . وكتب إليه ابنُ حنّابة من مصر كتاباً خاطبه فيه بالشيخ الجليل وسأله فيه عن ثلاثمائة كلمة من فنون الحديث المروي عن

(1) الامتاع والمؤانسة 1 : 129 وانظر بغية الطلب 4 : 268 (وهو ينقله من خط القاضي الفاضل) .

(2) بغية الطلب : ابن الراعي .

(3) م : المختلفين ؛ والمختلفة : الطلبة الذين يختلفون إليه أخذاً للعلم .

(4) بغية الطلب : التغلبي (وفوقها علامة خطأ) .

النبي ﷺ وعن السلف ، وقال لي الدارقطني سنة سبعين : أنا جمعت ذلك لابن حنزابة على طريق المعونة . وكتب إليه أبو جعفر ملك سجستان على يد شيخنا أبي سليمان كتاباً خاطبه فيه بالشيخ الفرد ، سأل عن سبعين مسألة في القرآن ومائة كلمة في العربية وثلاثمائة بيت من الشعر ، هكذا حدثني به أبو سليمان ، وأربعين مسألة في الأحكام ، وثلاثين مسألة في الأصول على طريق المتكلمين . قال الوزير⁽¹⁾ : وهذه المسائل والجوابات⁽²⁾ عندك ؟ قلت : نعم ، قال : في كم تقع ؟ قلت : لعلها تقع في ألف وخمسمائة ورقة لأن أكثرها في الظهور ، قال : ما أحوجنا إلى النظر إليها والاستمتاع بها والاستفادة منها ، وأين الفراغ وأين السكون ونحن في كل يوم نُدفعُ إلى طامة تنسي ما سلف وتوعد بالداهية . ثم قال : صل حديثك ، قلت : وأما أبو علي فأشدُّ تفرداً بالكتاب ، وأكثر⁽³⁾ إكباباً عليه ، وأبعدُ من كل ما عداه مما هو علم الكوفيين ، وما تجاوز في اللغة كتب أبي زيد وأطرافاً لغيره ، وهو متقد بالغیظ على أبي سعيد وبالحسد له : كيف تم له تفسير كتاب سيبويه من أوله إلى آخره بغريبه وأمثاله وشواهد وأبياته ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، لأن هذا شيء ما تم للمبرد ولا للزجاج ولا لابن السراج ولا لابن درستويه ، مع سعة علمهم وفيض بيانهم⁽⁴⁾ ، ولأبي علي أطراف من الكلام في مسائل أجاد فيها ولم يأتل ، ولكنه قعد عن الكتاب على النظم المعروف . وحدثني [بعض] أصحابنا أن أبا علي اشترى شرح أبي سعيد بالأهواز في توجهه إلى بغداد سنة ثمان وستين لاحقاً بالخدمة المرسومة به والندامة الموقوفة عليه بألفي درهم ، وهذا حديث مشهور وإن كان أصحابه يابون الإقرار به إلا من يزعم أنه أراد النقض عليه واطهار الخطأ فيه . وقد كان الملك السعيد⁽⁵⁾ هم بالجمع بينهما فلم يُقَض ذلك لأن أبا سعيد مات في رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة . وأبو علي يشرب ويتخالم⁽⁶⁾

(1) يعني أبا عبد الله العارض المعروف بابن سعدان .

(2) الامتاع : والجواب عنها .

(3) الامتاع : وأشد .

(4) م : وقبض بنانهم (والتصويب أشار إليه الاستاذ النشاشيبي) .

(5) زاد في الامتاع والبغية : رضي الله عنه .

(6) م : ويتخالم .

[ويفارق] هدي سجية⁽¹⁾ أهل العلم وطريقة الديانين⁽²⁾ ، وأبو سعيد يصوم الدهر⁽³⁾ ولا يصلي إلا في الجماعة ، ويُفتي⁽⁴⁾ على مذهب أبي حنيفة ، ويلى القضاء سنين ، ويتأله ويتحرّج ، وغيره بمعزل عن هذا ، ولولا الإبقاء [على الحرمة]⁽⁵⁾ لأهل العلم لكان القلم يجري بما هو خاف ، ويخبر بما هو مجمم ، ولكن الأخذ بحكم المروءة أولى ، والإعراض عن ما يوجب اللائمة أخرى . وكان أبو سعيد حسن الخط ، ولقد أراده الصيمري أبو جعفر على الانشاء والتحرير فاستعفى . وقال : هذا يُحتاج فيه إلى دربة وأنا عار منها ، وإلى سياسة وأنا غريب فيها .

* ومن العناية رياضة الهرم *

وحدثنا النصري⁽⁶⁾ أبو عبد الله وكان يكتب النوبة للمهلبى قال : كنت أخط بين يدي الصيمري أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد ، فالتمّسني يوماً لأن أجيب ابن العميد أبا الفضل عن كتاب فلم يجدني ، وكان أبو سعيد السيرافي بحضرته ، فظن⁽⁷⁾ أنه لفضل العلم أقوم بالجواب من غيره ، فتقدّم إليه أن يكتب ويجيب ، فأطال في عمل نسخة كثر فيها الضرب والإصلاح ، ثم أخذ يحرّر والصيمري يقرأ ما يكتبه ، فوجده مخالفاً⁽⁸⁾ لجاري العادة لفظاً ، مابياً لما يؤثره ترتيباً ، قال : ودخلت في تلك الحال فتمثل الصيمري بقول الشاعر :

يا باري القوس برياً ليس يصلحهُ لا تظلم القوس أعط⁽⁹⁾ القوس باريها

(1) سجية ، سقطت من المصدرين .

(2) الامتاع : الربانين ؛ وهذا من تغيير المحققين ، والديانين صواب . وزاد في المصدرين : وعبادة (وعادة) المتنسكين .

(3) في م هنا زيادة : كله .

(4) الامتاع والبغية : وقيم .

(5) الامتاع : على حرمة أهل ؛ البغية : لحرمة العلم .

(6) البغية وأصل الامتاع : النفري (أو البقري) .

(7) البغية وأصل الامتاع : فبان .

(8) م : مخلفاً .

(9) البغية : وأعط .

ثم قال لأبي سعيد : خفف عليك⁽¹⁾ أيها الشيخ وادفع الكتاب إلى أبي عبد الله تلميذك ليحيب عنه ، فخرج من هذا القول ، فلما ابتدأت الجواب من غير نسخة تحيّر مني أبو سعيد ثم قال للصيمري : أيها الأستاذ ليس بمستنكر ما كان مني ولا بمستكثر⁽²⁾ ما كان منه ، إن مالّ الفيء⁽³⁾ لا يصحّ في بيت المال إلا بين مستخرج وجّهّد ، والكتاب جهابذة الكلام ، والعلماء مستخرجوه ، فتبسم الصيمري وأعجبه ما سمع وقال : على كلّ حال ما أخلينا من فائدة . وكان أبو سعيد بعيداً القرين لأنّه كان يُقرأ عليه القرآن والتفسير والفقه والفرائض والشروط والنحو واللغة والعروض والقوافي والحساب والهندسة والشعر والحديث والأخبار ، وهو في كلّ هذا إما في الغاية وإما في الوسط .

وأما علي بن عيسى فعليّ الرتبة⁽⁴⁾ في النحو واللغة والكلام والعروض والمنطق ، وعيب به لأنه⁽⁵⁾ لم يسلك طريقاً واضع المنطق بل أفرد صناعة وأظهر براعة ، وقد عمل في القرآن كتاباً نفيساً ، هذا مع الدين الثخين والعقل الرزين⁽⁶⁾ .

وأما ابن المراغي فلا يلحق بهؤلاء ، مع براعة اللفظ وسعة الحفظ ، وقوة النفس ، [وبلل الريق]⁽⁷⁾ وغزارة النفت ، وكثرة الرواية⁽⁸⁾ ، ومن نظر له في « كتاب البهجة » عرف ما أقول واعتقد فوق ما وصفت⁽⁹⁾ .

وأما المرزباني وابن شاذان والقرميسيّ وابن الخلال⁽¹⁰⁾ وابن حيويه فلهم رواية وجمع⁽¹¹⁾ ، ليس لهم في شيء من ذلك نقط ولا إعجام ، ولا إسراج ولا إجمام .

وحدثني الشيخ الامام علم الدين القاسم بن أحمد الأندلسي شيخنا قال :

-
- | | |
|-------------------------------------|---|
| (1) م : عنك . | (7) البغية : وطل الدين . |
| (2) م : بمستكثر . | (8) إلى هنا ينتهي النقل في بغية الطلب . |
| (3) م : الغني . | (9) الامتاع : أصف . |
| (4) م : الرتب . | (10) ابن الخلال : سقط من الامتاع . |
| (5) م : إلا أنه . | (11) الامتاع : فهم رواة وحملته . |
| (6) البغية : المتين والعقل الرصين . | |

حدثني تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي شيخنا ، قال⁽¹⁾ : بلغني أن أبا سعيد دخل على ابن دريد وهو يقول : أول من أقوى في الشعر أبونا آدم عليه السلام في قوله :

تَغَيَّرَ البِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فوجهُ الأرضِ مغيرٌ قبيحُ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي طَعْمٍ وَلَوْنٍ وقلُّ بشاشة الوجهِ المليحِ

فقال أبو سعيد : يمكن إنشاده على وجه لا يكون فيه إقواء ، فقال : وكيف ذلك؟ قال : بأن تنصب بشاشة على التمييز ، وترفع الوجه المليح بقل ، ويكون قد حذف التنوين لالتقاء الساكنين كما حذف في قوله :

فألفيته غير مستعجبٍ ولا ذاكرِ الله إلا قليلا

وقال أبو حيان⁽²⁾ : جرى ليلة ذكر أبي سعيد السيرافي في مجلس ابن عباد ، وكان ابن عباد يتعصب له ، ويقدمه على أهل زمانه ، ويزعم أنه حضر مجلسه ، وأبان عن نفسه ، وصادف من أبي سعيد بحر علم وطود حلم ، فقال أبو موسى الخشكي⁽³⁾ : إلا أنه لم يعمل في « شرح كتاب سيبويه » شيئاً ، فنظر إليه ابن عباد متنمراً ولم يقل حرفاً ، فعجبت من ذلك ، ثم إنني توصلت ببعض أصحابه حتى سألت عن حلمه عن أبي موسى مع ذبه عن أبي سعيد فقال : والله لقد ملكني الغيظُ على⁽⁴⁾ ذلك الجاهل حتى عَزَبَ عني رأيي ولم أجد في الحال شيئاً يَشْفِي غيظي وغلتي منه ، فصار ذلك سبباً لسكوتي عنه ، فشابهت الحال الحلم ، وما كان ذلك حلماً ، ولكن طلباً لنوع من الاستخفاف لاثني به ، فوالله ما يدري ذلك الكلب ولا أحد ممن خرج من قريته ورقة من ذلك الكتاب ، وهل سبق أحد إلى مثله من أول الكتاب إلى آخره مع كثرة فنونه وخوافي

(1) انظر رسالة الغفران: 355 وقد علق أبو العلاء على ذلك بقوله : هذا الوجه الذي قاله أبو سعيد شر من إقواء عشر مرات في القصيدة الواحدة ، وانظر البصائر 4 : 220 (رقم : 800) .

(2) أخلاق الوزيرين : 401 - 402 .

(3) أخلاق الوزيرين : أبو موسى المعلم شيخ يعرف بالحسكي ؛ ولم ترد هذه النسبة في الأنساب واللباب ؛ والخشكي - بضم الخاء وسكون الشين .

(4) م : عن .

أسراره ؟! وكان أبو موسى هذا من طبرستان ، فعُدَّ هذا التعصبُ من مناقب ابن عباد ، وحجب أبا موسى بعد ذلك .

ومن عجيب⁽¹⁾ ما مرَّ بي ما قرأته في « كتاب الانتصار المنبي عن فضائل المتنبى » لأبي الحسين محمد بن أحمد بن محمد المغربي راوية المتنبى وكان قد ردَّ فيه على بعض من زعم أن شعر المتنبى مسروقٌ من أبي تمام والبحري ، وله قصيدة عارض بها بعض قصائد المتنبى ، وأخذ المغربي يرّد عليه فقال : ورأيت وقد استشهد بأبي سعيد السيرافي مؤدّب الأمير أبي إسحاق ابن معز الدولة أبي الحسين ابن بويه وذكر أنه أعطاه خطه بأن قصيدته خير من قصيدة أبي الطيب ، قال : ومن جعل الحكم في هذا إلى أبي سعيد ؟ إنما يحكم في الشعر الشعراء لا المؤدّبة ، وبمثل هذا جرت سنة العرب في القديم ، كانت تضرب للنابعة خيمة من آدم بسوق عكاظ وتأتي الشعراء من سائر الآفاق فتعرض أشعارها عليه فيحكم لمن أجاد ، وخبره مع حسان وغيره معروف ، ولو كان أعلم الناس بالنحو أشعرهم لكان أبو علي الفسوي أشعر الناس ، وما عرف له نظم بيت ولا أبيات ولا سمع ذلك منه . وأما إعطاء أبي سعيد خطه فيوشك أن يكون من جنس⁽²⁾ ما حدثني به المعروف بابن الخزاز الوراق ببغداد وأبو بكر القنطري وأبو الحسين ابن⁽³⁾ الخراساني ، وهما وراقان أيضاً من جلة أهل هذه الصنعة أن أبا سعيد إذا أراد بيع كتاب استكتبه بعض تلامذته حرصاً على النفع منه ونظراً في دق المعيشة كتب في آخره ، وإن لم ينظر في حرف منه : « قال الحسن بن عبد الله قد قرىء هذا الكتاب عليّ وصح » ليشتري بأكثر من ثمن مثله . قلت : وهذا ضد ما وصفه به الخطيب من متانة الدين ، وتأنيبه من أخذ رزق على القضاء ، وقناعته بما يحصل من نسخه هذه ، والله أعلم بما كان .

(1) بغية الطلب 4 : 267 - 268 (وذكر قصة أخرى).

(2) م : جنب .

(3) ابن : سقطت من البغية .

مناظرة جرت بين متى بن يونس القنائي الفيلسوف وبين أبي سعيد السيرافي رحمة الله عليه

قال أبو حيان⁽¹⁾ : ذكرت للوزير مناظرةً جرت في مجلس الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بين أبي سعيد السيرافي وأبي بشر متى واختصرتها ، فقال لي : اكتب هذه المناظرة على التمام فإن شيئاً يجري في ذلك المجلس النبیه وبين هذين الشيخين بحضرة أولئك الأعلام ينبغي أن يفتنم سماعه ، وتوعى فوائده ، ولا يتهاون بشيء منه . فكتبت : حدثني أبو سعيد بلمع من هذه القصة ، فأما علي بن عيسى النحوي الشيخ الصالح فإنه رواها مشروحة قال : لما انعقد المجلس سنة عشرين وثلاثمائة⁽²⁾ قال الوزير ابن الفرات للجماعة - وفيهم الخالدي وابن الاخشيد والكندي وابن أبي بشر وابن رباح وابن كعب وأبو عمرو قدامة بن جعفر والزهری وعلي بن عيسى بن الجراح وأبو فراس وابن رشيد وابن عبد العزيز الهاشمي وابن يحيى العلوي ورسول ابن طغج من مصر والمرزباني صاحب بني سامان - : أريد أن يتدب منكم إنسانٌ لمناظرة متى في حديث المنطق ، فإنه يقول : لا سبيل إلى معرفة الحق من الباطل ، والصدق من الكذب ، والخير من الشر ، والحجة من الشبهة ، والشك من اليقين ، إلا بما حوينا من المنطق ، وملكناه من القيام [به] ، واستفدناه من واضعه على مراتبه وحدوده ، واطلعنا عليه من جهة اسمه على حقائقه . فأحجم القوم وأطرقوا ، فقال ابن الفرات : والله إن فيكم لمن يفي بكلامه ومناظرته وكسر ما يذهب إليه ، وإنني لأعدكم في العلم بحاراً ، وللمدين وأهله أنصاراً ، وللحق وطلابه مناراً ، فما هذا التغامز والتلازم اللذان تجلّون عنهما ؟! فرفع أبو سعيد السيرافي رأسه وقال : اعذر أيها الوزير ، فإن العلم المصون في الصدور غير العلم المعروض في هذا

(1) الامتاع والمؤانسة 1 : 107 - 129 .

(2) في الامتاع : سنة ست وعشرين ، وسيأتي أن أبا سعيد ولد سنة 280 وكان له يوم المناظرة أربعون سنة .

المجلس على الأسماع المصيخة ، والعيون المحدقة ، والعقول الجامّة⁽¹⁾ ، والألباب الناقدة ، لأن هذا يستصحبُ الهيبة والهيبة مكسرة ، ويجتلب الحياة والحياة مغلبة ، وليس البراز في معركة غاصّة ، كالصراع في بقعة خاصّة⁽²⁾ . فقال ابن الفرات : أنت لها يا أبا سعيد ، فاعتذارك عن غيرك يوجب عليك الانتصار لنفسك ، والانتصار لنفسك راجعٌ على الجماعة بفضلك . فقال أبو سعيد : مخالفة الوزير فيما يأمره⁽³⁾ هُجْنَةٌ ، والاحتجان عن رأيه إخلالٌ إلى التقصير ، ونعوذ بالله من زلة القدم ، وإياه نسأل حسن التوفيق في الحرب والسلم . ثم واجه متى فقال : حدثني عن المنطق ما تعني به ، فإننا إذا فهمنا مرادك فيه كان كلامنا معك في قبول صوابه وردّ خطئه على سنن مَرْضِيٍّ وعلى طريقةٍ معروفة . قال متى : أعني به أنه آلة من الآلات يعرف به صحيح الكلام من سقيمه ، وفاسدُ المعنى من صالحه ، كالميزان فإنني أعرف به الرجحان من النقصان والشائل من الجانح . فقال له أبو سعيد : أخطأت لأن صحيح الكلام من سقيمه يُعرَفُ [بالنظم المألوف والاعراب المعروف إذا كنا نتكلم بالعربية ؛ وفاسدُ المعنى من صالحه يعرف] بالعقل إن كنا نبحث بالعقل . وهبك عرفت الراجح من الناقص من طريق الوزن من لك بمعرفة الموزون أهو حديد أو ذهب أو شبه أو رصاص ، وأراك بعد معرفة الوزن فقيراً إلى معرفة جوهر الموزون ، وإلى معرفة قيمته وسائر صفاته التي يطول عدّها ، فعلى هذا لم ينفعك الوزن الذي كان عليه اعتمادك ، وفي تحقيقه كان اجتهادك ، إلا نفعاً يسيراً من وجهٍ واحد ، وبقيت عليك وجوهٌ ، فأنت كما قال الأول⁽⁴⁾ .

✽ حَفِظْتَ شَيْئًا وَضَاعَتْ مِنْكَ أَشْيَاءُ ✽

وبعد ، فقد ذهب عليك شيء ها هنا : ليس كلّ ما في الدنيا يوزن ، بل فيها ما يوزن ، وفيها ما يكال ، وفيها ما يذرع ، وفيها ما يمسح ، وفيها ما يحزر ، وهذا وإن

(1) في أصل الامتناع : الجامة ، وقرأه المحققان « الحادة » وفي م : الجامدة .

(2) الامتناع : في معركة خاصة ، كالمصاع في بقعة عامة .

(3) الامتناع : رسمه .

(4) عجز بيت لأبي نواس ، وصدره : فقل لمن يدّعي في العلم معرفة .

كان هكذا في الأجسام المرئية فإنه أيضاً على ذلك في المعقولات المقررة⁽¹⁾. والاحساسات⁽²⁾ ظلال العقول ، وهي تحكيها بالتبعيد والتقريب ، مع الشبه المحفوظ والمماثلة الظاهرة . ودع هذا : إذا كان المنطق وضعه رجل من يونان على لغة أهلها واصطلاحهم عليها وما يتعارفونه بها من رسومها وصفاتها ، من أين يلزم الترك والهند والفرس والعرب أن ينظروا فيه ويتخذوه حكماً لهم وعليهم ، وقاضياً بينهم ، ما شهد لهم [به] قبلوه وما أنكره رفضوه؟ .

قال متى : إنما لزم ذلك لأن المنطق بحثٌ عن الأغراض المعقولة والمعاني المدركة ، وتصفح للخواطر السانحة والسوانح الهاجسة ، والناس في المعقولات سواء ، ألا ترى أن أربعة وأربعة ثمانية عند جميع الأمم وكذلك ما أشبهه .

قال أبو سعيد : لو كانت المطلوبات بالعقل والمذكورات باللفظ ترجع مع شعبها المختلفة وطرائقها المتباينة إلى هذه المرتبة البينة في أربعة وأربعة أنهما ثمانية زال الاختلاف وحضر الاتفاق ، ولكن ليس الأمر هكذا ، ولقد موّهت بهذا المثال ، ولكم عادة في مثل هذا التمويه ، ولكن ندع هذا أيضاً : إذا كانت الأغراض المعقولة والمعاني المدركة لا يوصل إليها إلا باللغة الجامعة للأسماء والأفعال والحروف أفليس قد لزمّت الحاجة إلى معرفة اللغة ؟ قال : نعم ، قال : أخطأت ، قل في هذا الموضع بلى ، قال متى : بلى ، أنا أقلدك في مثل هذا . قال أبو سعيد : فأنت إذن لست تدعونا إلى علم المنطق بل إلى تعلم اللغة اليونانية ، وأنت لا تعرف لغة يونان ، فكيف صرت تدعونا إلى لغة لا تفي بها ، وقد عفت منذ زمان طويل ، وباد أهلها وانقرض القوم الذين كانوا يتفاوضون بها ويتفاهمون أغراضهم بتصرفها⁽³⁾ ؟ على أنك تنقل من السريانية فيما تقول في معاني متحوّلة⁽⁴⁾ بالنقل من لغة يونان إلى لغة أخرى سريانية ثم من هذه إلى لغة أخرى عربية ؟

(1) م : المقروءة .

(2) م : والاحساس .

(3) الامتاع : بتصاريفها .

(4) م : متهولة ، وفي أصل الامتاع : مملوكة .

قال متى : يونان وإن بادت مع لغتها فإن الترجمة قد حفظت الأغراض وأدت المعاني وأخلصت الحقائق .

قال أبو سعيد : إذا سلمنا لك أن الترجمة صدقت وما كذبت ، وقومت وما حرّفت ، ووزنت وما جزفت ، وأنها ما التأت ولا حافت ، ولا نقصت ولا زادت ، ولا قدمت ولا أخرت ، ولا أخلت بمعنى الخاص والعام ولا بأخص الخاص ولا بأعم العام ، وإن كان هذا لا يكون ، وليس في طبائع اللغات ولا في مقادير المعاني ، فكأنك تقول بعد هذا : لا حجة إلا عقول يونان ، ولا برهان إلا ما وصفوه⁽¹⁾ ، ولا حقيقة إلا ما أبرزوه .

قال متى : لا ولكنهم من بين الأمم أصحاب عناية بالحكمة ، والبحث عن ظاهر هذا العالم وباطنه ، وعن كل ما يتصل به وينفصل عنه ، ويفضل عنايتهم ظهر ما ظهر ، وانتشر ما انتشر ، وفشا ما فشا ، ونشا ما نشأ من أنواع العلم وأصناف الصناعة⁽²⁾ ، ولم نجد هذا لغيرهم .

قال أبو سعيد : أخطأت وتعصبت وملت مع الهوى ، فإن العلم مبثوث في العالم ، ولهذا قال القائل :

العلم في العالم مبثوث ونحوه العاقل محثوث

وكذلك الصناعات مفضوضة على جميع من على جديد الأرض ، ولهذا غلب علم في مكان دون مكان ، وكثرت صناعة في بقعة دون صناعة ، وهذا واضح والزيادة عليه مشغلة ، ومع هذا فإنما كان يصح قولك وتسلم دعواك لو كانت يونان معروفة بين جميع الأمم بالعصمة الغالبة والفطرة⁽³⁾ الظاهرة والبنية المخالفة ، وأنهم لو أرادوا أن يخطئوا ما قدروا ، ولو قصدوا أن يكذبوا ما استطاعوا ، وأن السكينة نزلت عليهم ، والحق تكفل بهم ، والخطأ تبرأ منهم ، والفضائل لصقت بأصولهم وفروعهم ، والردائل بعدت عن جواهرهم وعروقهم وهذا جهل ممن يظنه بهم ، وعناد ممن يدعيه

(1) الامتاع : وضعوه .

(2) الامتاع : الصنائع .

(3) الامتاع : الفطنة .

عليهم ، بل كانوا كغيرهم من الأمم يصيرون في أشياء ويخطئون في أشياء ، ويصدقون في أمور ويكذبون في أمور ، ويحسنون في أحوال ويسئون في أحوال ، وليس واضح المنطق يونان بأسرها ، إنما هو رجل منهم ، وقد أخذ عن قبله ، كما أخذ عنه من بعده ، وليس هو حجة على هذا الخلق الكثير والجَمُّ الغفير ، وله مخالفون منهم ومن غيرهم . ومع هذا فالاختلاف في الرأي والنظر والبحث والمسألة والجواب سنخ وطبيعة ، فكيف يجوز أن يأتي رجل بشيء يرفع به هذا الخلاف أو يحلله أو يؤثر فيه ، هيهات هذا محال ، ولقد بقي العالم بعد منطقته على ما كان قبل منطقته ، وامسح وجهك بالسلة عن شيء لا يستطيع ، لأنه مفتقد بالفطرة والطباع ، وأنت فلو فرغت بالك وصرفت عنايتك إلى معرفة هذه اللغة التي تحاورنا بها وتجارينا فيها وتدارس أصحابك بمفهوم أهلها وتشرح كتب يونان بعبارة⁽¹⁾ أصحابها لعلمت أنك غني عن معاني يونان كما أنك غني عن لغة يونان . وها هنا مسألة : أقول إن الناس عقولهم مختلفة وأنصباؤهم منها متفاوتة ؟ قال متى : نعم ، قال : وهذا التفاوت والاختلاف بالطبيعة أو الاكتساب ؟ قال : بالطبيعة ، قال فكيف يجوز أن يكون ها هنا شيء يرتفع به الاختلاف الطبيعي والتفاوت الأصلي ؟ قال متى : هذا قد مر في جملة كلامك آنفاً ، قال أبو سعيد : فهل وصلته بجواب قاطع ، وبيان ناصح ؟ ودع هذا : أسألك عن حرف واحد هو دائر في كلام العرب ، ومعانيه متميزة عند أهل العقل فاستخرج أنت معانيه من ناحية منطق أرسطاطاليس الذي تدل به وتباهي بتفخيمه - وهو الواو - وما أحكامه وكيف مواقفه ؟ وهل هو على وجه واحد أو وجوه ؟

فبهت متى وقال : هذا نحو ، والنحو لم أنظر فيه لأن لا حاجة بالمنطقي إلى النحو ، وبالنحوي حاجة إلى المنطق ، لأن المنطق يبحث عن المعنى ، والنحو يبحث عن اللفظ ، فإن مر المنطقي باللفظ فبالعرض ، وإن عبر النحوي بالمعنى فبالعرض ، والمعنى أشرف من اللفظ ، واللفظ أوضع من المعنى .

قال أبو سعيد : أخطأت لأن المنطق والنحو واللفظ والإفصاح والإعراب والإنشاء والحديث والاختبار والاستخبار والعرض والتمني والحض والدعاء والنداء والطلب كلها

(1) م : بعادة .

من واد واحد بالمشاكلة والمماثلة ، ألا ترى أن رجلاً لو قال : نطق زيد بالحق ولكن ما تكلم بالحق ، وتكلم بالفحش ولكن ما قال الفحش ، وأعربَ عن نفسه ولكن ما أفصح ، وأبان المراد ولكن ما أوضح أو فاه بحاجته ولكن ما لفظ ، أو أخبر ولكن ما أنبأ ، لكان في جميع هذا مخزفاً ومناقضاً وواضعاً للكلام في غير حقه ، ومستعملاً للفظ على غير شهادة من عقله وعقل غيره . والنحو منطق ولكنه مسلوخ من العربية ، والمنطق نحو ولكنه مفهوم باللغة ، وإنما الخلاف بين اللفظ والمعنى أن اللفظ طبيعي والمعنى عقلي ، ولهذا كان اللفظ بائداً على الزمان ينفو أثر الطبيعية بأثر آخر من الطبيعية ، ولهذا كان المعنى ثابتاً على الزمان لأن مستملي المعنى عقل ، والعقل إلهي ، ومادة اللفظ طينية ، وكل طيني متهافت . وقد بقيت أنت بلا اسم لصناعتك التي تنتحلها وآلتك التي تزهي بها ، إلا أن تستعير من العربية لها اسماً فتعار ، ويسلم لك [ذلك] بمقدار ، وإن لم يكن لك بد من قليل هذه اللغة من أجل الترجمة فلا بد لك أيضاً من كثيرها من أجل تحقيق الترجمة واجتلاب الثقة والتوقي من الخلة اللاحقة لك .

قال متى : يكفيني من لغتكم هذا الاسم والفعل والحرف ، فإني أتبلغ بهذا القدر إلى أغراض قد هدبته لي يونان .

قال أبو سعيد : أخطأت لأنك في هذا الاسم والفعل والحرف فقير إلى وصفها وبنائها على الترتيب الواقع في غرائز أهلها ، وكذلك أنت محتاج بعد هذا إلى حركات هذه الأسماء والأفعال والحروف ، فإن الخطأ والتحريف في الحركات كالخطأ والفساد في المتحركات ، وهذا باب أنت وأصحابك ورهطك عنه في غفلة . على أن ها هنا سرّاً ما علق بك ولا أسفر لعقلك وهو : أن تعلم أن لغة من اللغات لا تطابق لغة أخرى من جميع جهاتها ، بحدود صفاتها في أسمائها وأفعالها وحروفها وتأليفها وتقديمها وتأخيرها واستعارتها وتحقيقها وتشديدتها وتخفيفها وسعتها وضيقها ونظمها ونشرها وسجعها ووزنها وميلها وغير ذلك مما يطول ذكره ، وما أظن أحداً يدفع هذا الحكم أو يسأل في صوابه ممن يرجع إلى مسكة من عقل أو نصيب من إنصاف ، فمن أين يجب أن تثق بشيء ترجّم لك على هذا الوصف ؟ بل أنت إلى أن تعرف اللغة العربية أحوج منك إلى أن تعرف المعاني اليونانية . على أن المعاني لا تكون يونانية ولا هندية ، كما

أن اللغات تكون⁽¹⁾ فارسية ولا عربية ولا تركية . ومع هذا فلنك تزعم أن المعاني حاصلة بالعقل والفحص والفكر ، فلم يبق إلا إحكام اللغة ، فلم تزري على العربية وأنت تشرح كتب أرسطاطاليس بها مع جهلك بحقيقتها ؟! وحدثني عن قائل قال لك : حالي في معرفة الحقائق والتصفح لها والبحث عنها حال قوم كانوا قبل واضع المنطق أنظر كما نظروا ، وأتدبر كما تدبروا ، لأن اللغة قد عرفت بالمنشأ والورثة ، والمعاني نقرت عنها بالنظر والرأي والاعتقَاب والاجتهاد ، ما تقول له ؟ [أقول] لا يصح له هذا الحكم ولا يستتب هذا الأمر لأنه لم يعرف هذه الموجودات من الطريقة التي عرفت بها أنت ، ولعلك تفرح بتقليده لك وإن كان على باطل ، أكثر مما تفرح باستبداده وإن كان على حق ، وهذا هو الجهل المبين والحكم غير المستبين .

ومع هذا : فحدثني عن الواو ما حكمه فإني أريد أن أبين أن تفخيمك للمنطق لا يغني عنك شيئاً وأنت تجهل حرفاً واحداً من اللغة التي تدعوبها إلى الحكمة اليونانية ، ومن جهل حرفاً واحداً أمكن أن يجهل اللغة بكاملها ، فإن كان لا يجهلها كلها ولكن يجهل بعضها فلعله يجهل ما يحتاج إليه ولا ينفعه فيه علم ما لا يحتاج [إليه] . وهذه رتبة العامة أو هي رتبة من هو فوق العامة بقدر يسير ، فلم يتأبى على هذا ويتكبر⁽²⁾ ويتوهم أنه من الخاصة وخاصة الخاصة ، وأنه يعرف سر الكلام وغامض الحكمة وخفي القياس وصحيح البرهان ؟ وإنما سألتك عن معاني حرف واحد ، فكيف لو نشرت عليك الحروف كلها وطالبتك بمعانيها ومواضعها التي لها بالحق والتي لها بالتجوز ؟ سمعتكم تقولون « في » لا يعلم النحويون مواقعها وإنما يقولون هي للوعاء كما يقولون : إن الباء للإصاق ؛ وإن « في » تقال على وجوه : يقال الشيء في الوعاء ، والإناء في المكان ، والسائس في السياسة والسياسة في السائس . أترى [أن] هذا التشقيق⁽³⁾ هو من عقول يونان ومن ناحية لغتها ، ولا يجوز أن يعقل هذا بعقول الهند والترك والعرب ؟ فهذا جهل من كل من يدعيه ، وخطل من القول الذي أفاض فيه .

(1) م : لا تكون ... ولا ... ولا .

(2) م : وينكر .

(3) م : الشقيق .

النحوي إذا قال : « في » للوعاء فقد أفصح في الجملة عن المعنى الصحيح ، وكنى مع ذلك عن الوجوه التي تظهر بالتفصيل ، ومثل هذا كثير وهو كافٍ في موضع التكنية⁽¹⁾ .

فقال ابن الفرات . أيها الشيخ الموفق ، أجه بالبيان عن مواقع الواو حتى تكون أشد في إفحامه ، وحقّق عند الجماعة ما هو عاجز عنه ومع ذلك فهو متشعب⁽²⁾ به .
فقال أبو سعيد : للواو وجوه ومواقع منها : معنى العطف في قولك أكرمت زيداً وعمراً ، ومنها القسم في قولك واللّه لقد كان كذا وكذا ، ومنها الائتناف كقولك : خرجت وزيد قائم ، لأن الكلام بعده ابتداء وخبر ، ومنها معنى ربّ التي هي للتقليل نحو قوله :

وقاتم الأعماق خاوي المخترق⁽³⁾

ومنها أن تكون أصلية في الاسم كقولك : واقد واصل وافد ، وفي الفعل كقولك وَجَلَّ يَوَجُلُ ، ومنها أن تكون مقحمة نحو قول الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَلِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ ﴾ (الصفات : 13) أي ناديناه ، ومثله قول الشاعر⁽⁴⁾ :

فلما أجزنا ساحة الحيّ وانتحي بنا بطنُ خَبْتٍ ذي قفافٍ عَقْنَلِ

المعنى : انتحي بنا ، ومنها معنى الحال في قوله عز وجل : ﴿ وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ (آل عمران : 46) أي يكلم الناس حال صغره بكلام الكهل في حال كهولته ، ومنها أن تكون بمعنى حرف الجرّ كقولك استوى الماء والخشبة أي مع الخشبة .

فقال ابن الفرات لمتى : يا أبا بشر أكان هذا في نحوك ؟

ثم قال أبو سعيد : دع هذا ، ها هنا مسألة علاقتها بالمعنى العقلي أكثر من

(1) م : السكيت (التبكيت) .

(2) م : متشعب (وغير في الامتناع إلى « مشنع ») وما أثبت هو الصواب إذ المتشعب هو الذي يدعي معرفة ما لا يحسنه ، وقد مرّ توضيحه .

(3) هولرؤبة بن العجاج ، انظر ديوانه : 104 .

(4) امرؤ القيس ، انظر ديوانه : 15 .

علاقتها بالشكل اللفظي ، ما تقول في قول القائل : زيدٌ أفضلُ الاخوة ؟ قال : صحيح ، قال فما تقول إن قال : زيد أفضل إخوته ، قال : صحيح ، قال : فما الفرق بينهما مع الصحة ؟ فبلّح وجنّح وعَصَبَ ريقُهُ⁽¹⁾ . فقال أبو سعيد : أفتيت على غير بصيرة ولا استبانة . المسألة الأولى جوابك عنها صحيح وإن كنت غافلاً عن وجه صحتها ، والمسألة الثانية جوابك عنها غير صحيح وإن كنت أيضاً ذاهباً عن وجه بطلانها . قال متى : بين ما هذا التهجين . قال أبو سعيد : إذا حضرت المختلفة استفدت ، ليس هذا مكان التدريس ، هو مجلس إزالة التلبيس مع من عادته التموية والتشبيه ، والجماعة تعلم أنك أخطأت ، فلم تدعي أن النحوي إنما ينظر في اللفظ لا في المعنى والمنطقي ينظر في المعنى لا في اللفظ ؟ هذا كان يصحّ لو أن المنطقي يسكت ويجيل فكره في المعاني ويرتب ما يريد في الوهم السباح⁽²⁾ والخاطر العارض والحدس الطارئ ، وأما وهو يُرِيعُ أن يبرز ما صحّ له بالاعتبار والتصفح إلى المتعلم والمناظر فلا بدّ له من اللفظ الذي يشتمل على مراده ، ويكون طباقاً لغرضه ، وموافقاً لقصده .

قال ابن الفرات : يا أبا سعيد تتم لنا كلامك في شرح المسألة حتى تكون الفائدة ظاهرة لأهل المجلس والتبكيّ عاملاً في نفس أبي بشر . فقال : ما أكره من إيضاح الجواب عن هذه المسألة إلا مللّ الوزير ، فإن الكلام إذا طال ملّ . فقال ابن الفرات : ما رغبت في سماع كلامك وبينى وبين الملل علاقة ، فأما الجماعة فحرصها على ذلك ظاهر . فقال أبو سعيد : إذا قلت زيدٌ أفضل إخوته لم يجز ، وإذا قلت : زيد أفضل الاخوة جاز ، والفصل بينهما أنّ إخوة زيد هم غير زيد ، وزيد خارج من جملتهم ، ودليل ذلك أنه لو سأل سائل فقال : من إخوة زيد لم يجز أن تقول زيد وعمرو وبكر وخالد ، وإنما تقول : بكر وعمرو وخالد ، ولا يدخل زيد في جملتهم ، فإذا كان زيد خارجاً عن إخوته صار غيرهم ، فلم يجز أن يكون أفضل إخوته كما لم يجز أن يكون حمارك أفضل البغال لأن الحمار غير البغال ، كما أن زيداً غير إخوته ،

(1) عصب ريقه : جف (وجعلها محققاً لامتاع : وغص بريقه) .

(2) الامتاع : السائح .

فإذا قلت : زيد أفضلُ الاخوة جاز لأنه أحد الاخوة والاسم يقع عليه وعلى غيره فهو بعض الاخوة ، ألا ترى أنه لو قيل من الاخوة ؟ عدده فيهم فقلت : زيد وعمرو وبكر وخالد ، فيكون بمنزلة قولك حمارك أفره الحمير ، فلما كان على ما وصفنا جاز أن يضاف إلى واحد منكور يدل على الجنس ، فتقول زيد أفضل رجل وحمارك أفره حمار ، فيدل رجل على الجنس كما دل الرجال ، وكما في عشرين درهماً ومائة درهم .

فقال ابن الفرات : ما بعد هذا البيان مزيد ، ولقد جلّ علم النحو عندي بهذا الاعتبار وهذا الإسفار⁽¹⁾ .

فقال أبو سعيد : معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته ، وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها ، وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير وتوخي الصواب في ذلك وتجنب الخطأ من ذلك ، وإن زاغ شيء عن هذا النعت فإنه لا يخلو من أن يكون سائغاً بالاستعمال النادر والتأويل البعيد أو مردوداً لخروجه عن عادة القوم الجارية على فطرتهم . فأما ما يتعلق باختلاف لغات القبائل فذلك شيء مسلم لهم ومأخوذ عنهم⁽²⁾ ، وكل ذلك محصور بالتبعية والرواية والسمع والقياس المطرد على الأصل المعروف من غير تحريف ، وإنما دخل العُجْبُ على المنطقيين لظنهم أن المعاني لا تُعرَف ولا تستوضح إلا بطريقهم ونظرهم وتكلفهم ، فترجموا لغة هم فيها ضعفاء ناقصون بترجمة أخرى هم فيها ضعفاء ناقصون ، وجعلوا تلك الترجمة صناعةً وادعوا على النحويين أنهم مع اللفظ لا مع المعنى .

ثم أقبل أبو سعيد على متى فقال : ألا تعلم يا أبا بشر أن الكلام اسم واقع على أشياء قد اختلفت بمراتب ؟ مثال ذلك أنك تقول هذا ثوب ، والثوب يقع على أشياء بها صار ثوباً ، لأنه نسج بعد أن غزل ، فسدائه لا تكفي دون لحمته ، ولحمته لا تكفي دون سداته ، ثم تأليفه كنسجه ، وبلاغته كقصارته ، ورقة سلكه كرقعة لفظه ، وغلظه غزله ككثافته حروفه ، ومجموع هذا كله ثوب ولكن بعد تقدمة كل ما يحتاج إليه فيه .

(1) م : الانتقاد .

(2) م : عليهم .

قال ابن الفرات : سله يا أبا سعيد عن مسألة أخرى ، فإن هذا كلما توالى عليه بان انقطاعه ، وانخفض ارتفاعه في المنطق الذي ينصره والحق الذي لا يبصره⁽¹⁾ .

قال أبو سعيد : ما تقول في رجل قال : لهذا عليّ درهم غير قيراط ، ولهذا الآخر عليّ درهم غير قيراط ؟ قال متى : ما لي علم بهذا النمط . قال : لست نازعاً عنك حتى يصحّ عند الحاضرين أنك صاحبٌ مَحْرَقَةٌ وَزَرْقٍ ، ها هنا ما هو أخفّ من هذا : قال رجل لصاحبه : بكم الثوبان المصبوغان ؟ وقال آخر : بكم ثوبان مصبوغان ؟ وقال آخر : بكم ثوبان مصبوغين ؟ بيّن هذه المعاني التي تضمنها لفظ لفظ . قال متى : لو نثرتُ أنا أيضاً عليك من مسائل المنطق شيئاً لكان حالك كحالي .

قال أبو سعيد : أخطأتُ لأنك إذا سألتني عن شيء أنظر فيه ، فإن كان له علاقة بالمعنى وصحّ لفظه على العادة الجارية أجبت ، ثم لا أبالي أن يكون موافقاً أو مخالفاً ، وإن كان غير متعلّق بالمعنى رددته عليك ، وإن كان متصلاً باللفظ ولكن على موضع لكم في الفساد - على ما حشوتكم به كتبكم - رددته أيضاً ، لأنه لا سبيل إلى إحداث لغة مقررة بين أهلها . ما وجدنا لكم إلا ما استعرتكم من لغة العرب كالسلب والإيجاب ، والموضوع والمحمول ، والكون والفساد ، والمهمل والمحصور⁽²⁾ ، وأمثلة لا تنفَع ولا تجدي ، وهي إلى العيِّ أقرب وفي الفهاهة أذهب ، ثم أنتم هؤلاء في منطقكم على نقص ظاهر لأنكم لا تفون بالكتب ولا هي مشروحة ، وتدعون الشعر ولا تعرفونه ، وتدعون الخطابة وأنتم عنها في منقطع التراب ، وقد سمعت قائلكم يقول : الحاجة ماسةٌ إلى كتاب البرهان ، فإن كان كما قال فلم قُطِعَ الزمانُ بما قبله من الكتب ؟ وإن كانت الحاجة قد مُسِّتْ إلى ما قبل البرهان فهي أيضاً ماسةٌ إلى ما بعد البرهان ، وإلا فلم صنّف ما لا يحتاج إليه ويستغنى عنه ؟ هذا كله تخليطٌ وَزَرْقٌ وتهويل ورعد وبرق ، وإنما بؤدكم أن تشغلوا جاهلاً وتستدلّوا عزيزاً ، وغايتكم أن تهولوا بالجنس والنوع والخاصة والفصل والعرض والشخص ، وتقولوا : الهَلِيّة والأبنيّة والماهية والكيفية

(1) م : ينصره .

(2) م : والمختصر .

والكمية والذاتية والعرضية والجوهرية والهيولية والصورية والأيسية والليسية⁽¹⁾ والنفسية، ثم تتمطون وتقولون: جئنا بالسحر في قولنا لا (أ) في شيء من (ب) و(ج) في بعض (ب) فلا (أ) في بعض (ج) و(أ) لا في كل (ب)، و(ج) في بعض (ب) فاذن: لا (أ) في كل (ج)⁽²⁾. هذا بطريق الخلف⁽³⁾، وهذا بطريق الاختصاص، وهذه كلها جزافات وتُرْهَات ومغالق وشبكات⁽⁴⁾، ومن جاد عقله وحسن تمييزه ولطف نظره وثقُب رأيه وأنارت نفسه استغنى عن هذا كله، بعون الله وفضله، وجودة العقل وحسن التمييز ولطف النظر وثقوب الرأي وإنارة النفس من منائح الله الهنية ومواهبه السنية يختص بها من يشاء من عباده، وما أعرف لاستطالتكم بالمنطق وجهاً، وهذا الناشئ أبو العباس قد نقض عليكم وتبّع طريقكم وبين خطاكم وأبرز ضعفكم، ولم تقدروا إلى اليوم أن تردوا عليه كلمة واحدة مما قال، وما زدتم على قولكم: لم يعرف أغراضنا ولا وقف على مرادنا وإنما تكلم على وهم. وهذا منكم لحاجة⁽⁵⁾ ونكول، ورضى بالعجز والكلول، وكل ما ذكرتم في الموجودات فعليكم فيه اعتراض: هذا قولكم في فَعَلَ⁽⁶⁾ وينفعل لم تستوضحوا فيهما مراتبهما ومواقعهما، ولم تقفوا على مقاسمهما، لأنكم قنعتم فيهما بوقوع الفعل من يَفْعَلُ وقبول الفعل من ينفعل، ومن وراء ذلك غايات خفيت عليكم ومعارف ذهبت عنكم، وهذا حالكم في الإضافة، فأما البدل ووجوهه والمعرفة وأقسامها والنكرة ومراتبها وغير ذلك مما يطول ذكره فليس لكم فيه مقال ولا مجال. وأنت إذا قلت لإنسان كُنْ منطقياً فإنما تريد: كن عقلياً أو عاقلاً أو اعقل ما تقول لأن أصحابك يزعمون أن المنطق هو العقل، وهذا قول مدخول لأن المنطق على وجه أنتم منها في سهو. وإذا قال لك آخر: كن نحوياً لغوياً فصيحاً فإنما يريد: افهم عن نفسك ما تقول ثم رُم أن يفهم عنك غيرك وقدر اللفظ على المعنى فلا يفضل عنه،

(1) م: والانسية والكسية.

(2) اضطربت العبارة في م والامتناع.

(3) م: الخلاف.

(4) كذا في م والامتناع ولعلها: وشبهات.

(5) الامتناع: تحتاج.

(6) الامتناع: يفعل.

وقدّر المعنى على اللفظ فلا ينقص منه - هذا إذا كنت في تحقيق شيء على ما هو به ، فأما إذا حاولت قرّش المعنى وبَسَطَ المراد فأجل⁽¹⁾ اللفظ بالروادف الموضحة والأشباه المقربة والاستعارات الممتعة ، وشدّ⁽²⁾ المعاني بالبلاغة ، أعني لَوْح منها شيئاً حتى لا تصاب إلا بالبحث عنها والشوق إليها لأن المطلوب إذا طُفِر به على هذا الوجه عز وجلّ ، وكرم وعلا ، وشرح منها شيئاً حتى لا يمكن أن يمرّ فيهِ أو يتعب في فهمه أو يعرّج⁽³⁾ عنه لاغتماضه فهذا المعنى يكون جامعاً لحقائق الأشياء ولأشباه الحقائق ، وهذا باب إن استقصيته خرج عن نَمَط ما نحن عليه في هذا المجلس . على أني لا أدري أيؤثر فيك ما أقول أم لا .

ثم قال : حدثنا هل فصلتم قط بالمنطق بين مختلفين ، أو رفعتم بالخلاف بين اثنين ، أترك بقوة المنطق وبرهانه اعتقدت أن الله ثالث ثلاثة ، وأن الواحد أكثر من واحد ، وأن الذي هو أكثر من واحد هو واحد ، وأن الشرع ما تذهب إليه والحق ما تقولهُ ؟! هيهات ، ها هنا أمور ترتفع⁽⁴⁾ عن دعوى أصحابك وهذيانهم ، وتدقّ عن عقولهم وأذهانهم . ودع هذا : ها هنا مسألة قد أوقعت خلافاً ، فارفع ذلك الخلاف بمنطقتك ، قال قائل : لفلان من الحائط إلى الحائط ، ما الحكم فيه وما قدر المشهود به لفلان ، فقد قال ناس : له الحائطان معاً وما بينهما ، وقال آخرون : له ما بينهما ، وقال آخرون : له النصف من كل واحد منهما ، وقال آخرون : له أحدهما ، ها هنا الآن آيتك الباهرة ، ومعجزتك القاهرة ، وأنى لك بهما ، وهذا قد بان بغير نظرك ونظر أصحابك . ودع هذا أيضاً : قال قائل : من الكلام ما هو مستقيم حسن ، ومنه ما هو مستقيم كذب ، ومنه ما هو خطأ ، فسّر هذه الجملة ، واعترض عليه عالم آخر فاحكم أنت بين هذا القائل والمعترض ، وأرنا قوة صناعتك التي تميز بها بين الخطأ والصواب وبين الحق والباطل ، فإن قلت : كيف أحكم بين اثنين أحدهما قد سمعت مقالته

(1) م : فأجل .

(2) م : وسد ؛ الامتاع ؛ وبين .

(3) م : ينزع .

(4) م : ترفع .

والآخر لم أحصل على اعتراضه قيل لك : استخرج بنظرك الاعتراض إن كان ما قاله محتملاً له ، ثم أوضح الحقَّ منهما ، لأن الأصل مسموعٌ لك حاصلٌ عندك ، وما يصحُّ به أو يطرد عليه يجب أن يظهر منك ، فلا تتعاسر علينا ، فإن هذا لا يخفى على أحد من الجماعة . فقد بان الآن أن مُركَّب اللفظ لا يحوزُ مبسوطَ العقل ، والمعاني معقولة ولها اتصالٌ شديد وبساطة تامّة ، وليس في قوة اللفظ من أيّ لغة كان أن يملك ذلك المبسوط ويحيط به وينصبّ عليه سوراً ولا يدع شيئاً من داخله أن يخرج ولا شيئاً من خارجه أن يدخل خوفاً من الاختلاط الجالب للفساد ، أعني أن ذلك يخلط الحقُّ بالباطل ويشبه الباطل بالحق ، وهذا الذي وقع الصحيح منه في الأول قبل وضع المنطق ، وقد عاد ذلك الصحيح في الثاني بهذا المنطق . وأنت لو عرفت العلماء والفقهاء ومسائلهم ووقفت على غورهم في نظرهم ، وغوّصهم في استنباطهم وحسن تأويلهم لما يردُّ عليهم ، وسعة تشقيقهم للوجوه المحتملة والكنيات المفيدة والجهات القريبة والبعيدة ، لحقرت نفسك وازدريت أصحابك ، ولكان ما ذهبوا إليه وتابعوا عليه أقلُّ في عينك من السها عند القمر ، ومن الحصى عند الجبل . أليس الكندي - وهو علّم في أصحابك - يقول في جواب مسألة : « هذا من جواب عدة »⁽¹⁾ فعّد الوجوه بحسب الاستطاعة على طريق الإمكان من ناحية الوهم بلا ترتيب حتى وضعوا له مسائل من هذا [الشكل] وغالطوه بها وأروه [أنها] من الفلسفة الداخلة ، فذهب عليه ذلك الوضع ، فاعتقد أنه مريضُ العقلِ فاسدُ المزاج حائل الغريزة مشوّش اللب ، قالوا له : أخبرنا عن الاسطقسات الأجرام واصطكاك تضاعط الأركان⁽²⁾ هل يدخل في باب وجوب الإمكان أو يخرج من باب فقدان إلى ما يخفى عن الأذهان ؟ وقالوا له أيضاً : ما نسبة⁽³⁾ الحركات الطبيعية إلى الصور الهيولانية ؟ وهل هي ملابسة للكيان في حدود النظر والبيان أو مزيلة له على غاية الإحكام ؟ وقالوا له : ما تأثير فقدان الوجدان في عدم الإمكان عند امتناع الواجب من وجوبه في ظاهر ما لا وجوب له لاستحالة في إمكان أصله ؟ وعلى هذا فقد حفظ جوابه عن جميع هذا على غاية الركاكة والضعف

(1) الامتناع : هذا من باب عدّ .

(2) الامتناع : عن اصطكاك الأجرام وتضاعط الأركان .

(3) م : تشبيه .

والفساد والفسالة والسخف ، ولولا التوقي من التطويل لسردت ذلك كله . ولقد مرّ بي في خطه : التفاوت في تلاشي الأشياء غير محاط به لأنه يلاقي الاختلاف في الأصول والاتفاق في الفروع ، وكل ما يكون على هذا النهج فالنكرة تراحم عليه المعرفة ، والمعرفة تناقض النكرة ، على أن النكرة والمعرفة من باب الألسنة العارية من ملائس الأسرار الإلهية ، لا من باب الإلهية العارضة في أحوال البشرية⁽¹⁾ . ولقد حدثني أصحابنا الصابئون عنه بما يضحك الثكلى ، ويُسَمِّتُ العدو ويغمُّ الصديق ، وما ورث هذا كله إلا من بركات يونان وفوائد الفلسفة والمنطق ، ونسأل الله عصمةً وتوفيقاً نهتدي بهما إلى القول الراجع إلى التحصيل ، والفعل الجاري على التعديل ، إنه سميع مجيب .

قال أبو حيان : هذا آخر ما كتبت عن علي بن عيسى الشيخ الصالح باملائه ، وكان أبو سعيد روى لمعاً من هذه القصة ، وكان يقول : لم أحفظ عن⁽²⁾ نفسي كل ما قلت ، ولكن كتبت ذلك القوم الذين حضروا في ألواح كانت معهم ومحابر أيضاً ، وقد اختل [عليّ] كثير منه .

قال علي بن عيسى : وتقوَّضَ المجلس وأهله يتعجبون من جأش أبي سعيد ولسانه المتصرف ووجهه المتهلل وفوائده المتتابعة . وقال له الوزير ابن الفرات : عينُ الله عليك أيها الشيخ ، فقد ندَّيت أكباداً ، وأقررت عيوناً ، وبيضت وجوهاً ، وحكت طرازاً لا تبليه الأيام ولا يتطرقة الحدثان .

قال : قلت لعلي بن عيسى : وكم كان سن أبي سعيد يومئذ ؟ قال مولده سنة ثمانين ومائتين ، وكان له يوم المناظرة أربعون سنة ، وقد عبث الشيبُ بلهازمه ، هذا مع السمات والوقار والدين والجد ، وهذا شعار أهل الفضل والتقدم ، وقل من تظاهره وتحلى بحليته إلا جلّ في العيون ، وعظم في الصدور والنفوس ، وأحبته القلوب وجرت بمدحه الألسنة .

(1) م : السرية .

(2) م : على .

وقلت لعلي بن عيسى : أكان أبو علي الفسوي حاضراً في المجلس ؟ قال : لا ، كان غائباً وَحَدَّثَ بما كان ، وكان [يكتُم] الحسد لأبي سعيد على ما فاز به من هذا الخبر المشهور والثناء المذكور .

قال أبو حيان : وقال لي الوزير عند منقطع هذا الحديث : ذكرتني شيئاً كان في نفسي وأحببتُ أن أسألك عنه وأقف عليه ، أين أبو سعيد من أبي علي وأين علي بن عيسى منهما وأين المراغي أيضاً من الجماعة وكذلك المرزباني وابن شاذان وابن الوراق وابن حيويه ؟ (فكان من الجواب ما تقدم ذكره) .

ونظير خبر أبي سعيد مع متى خبره أيضاً مع أبي الحسن العامري الفيلسوف النيسابوري ، ذكره أبو حيان أيضاً قال : لما ورد أبو الفتح ابن العميد إلى بغداد وأكرم العلماء استحضروهم إلى مجلسه ووصل أبا سعيد السيرافي وأبا الحسن علي بن عيسى الرماني بمال كما ذكرنا في باب أبي الفتح علي بن محمد بن العميد . قال أبو حيان⁽¹⁾ : انعقد المجلس في جمادى الأولى⁽²⁾ سنة أربع وستين وثلاثمائة وغص بأهله ، فرأيت العامري وقد انتدب فسأل أبا سعيد السيرافي فقال : ما طبيعة الباء من بسم الله ، فعجب الناس من هذه المطالبة ونزل بأبي سعيد ما كاد يُشده⁽³⁾ به ، فأنطقه الله بالسحر الحلال ، وذلك أنه قال : ما أحسن ما أدبنا به بعض الموفقين المتقدمين ، فقال :

وَإِذَا خَطَبْتَ عَلَى الرِّجَالِ فَلَا تَكُنْ خَطِلَ الْكَلَامُ تَقُولُهُ مَخْتَالاً
وَاعْلَمْ بِأَنْ مَعَ السَّكُونِ⁽⁴⁾ لِبَابَةٌ وَمِنَ التَّكَلُّفِ مَا يَكُونُ خَبَالاً⁽⁵⁾

وَاللَّهِ يَا شَيْخُ لَعَيْنُكَ أَكْبَرُ مِنْ فِرَارِكَ⁽⁶⁾ ، ولمرآك أوفى من دخلتك ، ولمنتورك

(1) أخلاق الوزيرين : 411 .

(2) أخلاق الوزيرين : الآخرة .

(3) م : يشك .

(4) أخلاق : السكوت .

(5) أخلاق : محالا .

(6) أي عندما تُجَرَّبْ تبدو أقل مما يشاع عنك ويظهر عليك .

أبين من منظومك ، فما هذا الذي طَوَّعَتْ له نفسك ، وَسَدَّدَ عليه رأيك ؟ اني أظن أن السلامة بالسكوت تعافك ، والغنيمة بالقول ترغب عنك ، واللّه المستعان ، فقال ابن العميد وقد أعجب بما قال أبو سعيد :

فتى كان يعلو مَفْرِقَ الحقِّ قوله إذا الخطباء الصيد عضَّ قِلْهَا

جهيرٌ وممتدَّ العنان مُناقلٌ بصيرٌ بعورات الكلام خبيرها

القائلُ القولَ الرفيعَ الذي يُمرِّغُ منه البلدُ الماحلُ والتفت إلى العامري فقال :

وإن لساناً لم تعنه لبابة كحاطبٍ ليل يجمعُ الرذلَ حاطبة

وذو خطلٍ بالقول يحسبُ انه مصيبٌ فما يلزم به فهو قائله⁽¹⁾

وفي الصمتِ سترٌ للعيِّ وإنما صحيفة لبَّ المرء أن يتكلما⁽²⁾

وفي الصمتِ سترٌ وهو أولى بذى الحجبى إذا لم يكن للنطق وجهٌ ومذهبٌ

ثم أقبل على ابن فارس معلمه فقال : لسانا من كلام أصحابك في الفرضة⁽³⁾ والشط⁽⁴⁾ .

قال أبو حيان : فلما خرجنا قلت لأبي سعيد : أرايت أيها الشيخ ما كان من هذا الرجل الخطير عندنا الكبير في أنفسنا ؟ قال : ما دهيت قط بمثل ما دهيت به اليوم ، لقد جرى بيني وبين أبي بشر صاحب « شرح كتاب المنطق » سنة عشرين وثلاثمائة في مجلس أبي الفضل ابن الفرات مناظرة كانت هذه أشوش⁽⁵⁾ وأشرس منها .

(1) البيت لزهير ، ديوانه : 139 .

(2) البيت في البيان 1 : 220 وعبون الأخبار 2 : 275 وينسب للخطفي جد جرير (اللسان : خطف) ولغيره .

(3) م : الفريضة .

(5) م : أشوش .

(4) يعني كلام أهل الكدية .

- 322 -

الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري ، أبو أحمد اللغوي العلامة : مولده يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث وتسعين ومائتين ومات سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة . قال السلفي الحافظ ، على ما سمعتُ أبا عامر غالب بن علي بن غالب الفقيه الاستراباذي بقصر روناش⁽¹⁾ يقول : رأيت بخط أبي حكيم أحمد بن إسماعيل بن فضلان اللغوي العسكري مكتوباً : توفي أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة من سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة .

قال مؤلف الكتاب : ولقد طال تطوافي وكثر تسالي عن العسكريين أبي أحمد وأبي هلال ، فلم ألقَ من يخبرني عنهما بجلية خبر ، حتى وردت دمشق في سنة اثنتي عشرة وستمائة في جمادى الآخرة ، ففاوضت الحافظ تقي الدين إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن الأنماطي النضاري المصري - أسعده الله بطاعته - فيهما ، فذكر لي أن الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني لما ورد إلى دمشق سئلَ عنهما فأجاب فيهما بجواب لا يقومُ به إلا مثله من أئمة العلم وأولي الفضل والفهم ، فسألته أن يفيدني في ذلك ففعل متفضلاً ، فكتبته على صورة ما أورده السلفي ، غير المولد والوفاة فإنه كان في آخر أخبار أبي أحمد ، فقدمته على عادتي . وأخبرني بذلك عن السلفي جماعة منهم الأسعد محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله العامري المقدسي والنبیه أبو طاهر إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن الانصاري وغيرهما إجازة ، قال أبو طاهر

322 - ترجمة أبي أحمد العسكري في ذكر أخبار إصفهان 1 : 272 والمتنظم 7 : 191 والأنساب واللباب (العسكري) وإنباه الرواة 1 : 310 وابن خلكان 2 : 83 وسير الذهبي 16 : 413 وعبر الذهبي 3 : 20 والروافي 12 : 76 ومرآة الجنان 2 : 415 والبدایة والنهاية 11 : 312 والنجوم الزاهرة 4 : 163 وبغية الرواة 1 : 506 والشذرات 3 : 102 وإشارة التعيين 95 وروضات الجنات 3 : 60 (وذكر في المختصر أن وفاته كانت سنة ستين وثلاثمائة) .

(1) قصر روناش : من كور الأهواز .

السلفي : دخل إليّ الشيخ الأمين أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الاكفاني بدمشق سنة عشر وخمسمائة ، وجرى ذكر أبي أحمد العسكري ، فذكرت فيه ما يحتمل الوقت ، وبعد خروجه كتبت إليه بعد البسملة :

أما بعد حمد الله العلي ، والصلاة على المصطفى النبي ، فقد جرى اليوم ذكر الشيخ المرضي أبي أحمد العسكري ، وأنشدت للصاحب الكافي لله شعراً ، خاله سيدي سحراً ، ورام - حرس الله نعمته وكبت بالذلّ عنْدته - أثباته بتمامه ، فاشتغلت به بعد نهوضه وقيامه ، وأضفت إليه وإلى ذكر الشيخ أبي أحمد زيادةً تعريف ، ليقف على جليلة حاله كأنه ينظر إليه من وراء سترٍ لطيف . فليعلم - أطال الله لكافة الأنام بقاءه ، ولا سلبهم ظله وبهائه - أن الشيخ أبا أحمد هذا كان من الأئمة المذكورين بالتصرف في أنواع العلوم ، والتبحر في فنون الفهوم ، ومن المشهورين بجودة التأليف وحسن التصنيف ، ومن جملة : كتاب صناعة الشعر رأيت . كتاب الحكم والأمثال . كتاب التصحيح . كتاب راحة الأرواح . كتاب الزواجر والمواعظ . كتاب تصحيح الوجوه والنظائر . وكان قد سمع ببغداد والبصرة وأصبهان وغيرها من شيوخ في عداد شيوخه أبي القاسم البغوي وابن أبي داود السجستاني ، وأكثر عنهم وبالح في الكتابة ، وبقي حتى علا به السن ، واشتهر في الآفاق بالدراية والاتقان ، وانتهت إليه رئاسة التحديث والاملاء للآداب والتدريس بقطر خوزستان ، ورحل الأجلاء إليه ، للأخذ عنه والقراءة عليه ، وكان يملئ بالعسكر وتستر ومدن ناحيته ما يختاره من عالي روايته عن متقدمي شيوخه ، ومنهم : أبو محمد عبدان الأهوازي وأبو بكر ابن دريد ونفطويه وأبو جعفر ابن زهير ونظراؤهم ، ومن متأخري أصحابه الذين رَووا عنه الحديث ومتقدمهم أيضاً - فإني ذكرتهم على غير رتبهم كما جاء لا كما يجب - : أبو عباد الصائغ التستري وذو النون بن محمد والحسين بن أحمد الجهمي وابن العطار الشروطي الأصبهاني وأبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر الأصبهاني المعروف باليزدي وأبو الحسين علي بن أحمد بن الحسن البصري المعروف بالنعمي الفقيه الحافظ وأبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ الأهوازي نزيل دمشق ، إلا أنه قد انقلب عليه اسمه فيقول في تصانيفه أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن الحسن بن سعيد النحوي بعسكر مكرم ، قال : أخبرنا محمد بن جرير الطبري وغيره ، وهو الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري لا عبد الله بن

الحسن . وقد روى عنه أبو سعد أحمد بن محمد بن عبد الله بن الخليل الماليني وأبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي شيخاً أبي بكر الخطيب الحافظ البغدادي وخلق سواهم لا يحصون كثرة ، لم أثبت أسماءهم احترازاً من وهم ما واحتياطاً لبعده العهد بروايات تلك الديار . والنعمي والأهوازي روى عنهما الخطيب أيضاً ، وكذلك روى عن أبي نعيم الأصفهاني الحافظ ، وقد روى أبو نعيم عن أبي أحمد كثيراً . وممن روى عن أبي أحمد من أقران أبي نعيم أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الوادعي وعبد الواحد بن أحمد بن محمد الباطرقاني وأبو الحسن أحمد بن محمد بن زنجويه الأصفهانيون وأبو عبد الله محمد بن منصور بن جيكان التستري والقاضي أبو الحسن علي بن عمر بن موسى الأيذجي وأبو سعيد الحسن بن علي بن بحر السقطي التستري . وروى عنه ممن هو أكبر من هؤلاء سناً وأقدم موتاً : أبو محمد خلف بن محمد بن عليّ الواسطي وأبو حاتم محمد بن عبد الواحد الرازي المعروف باللبان ، وهما من حفاظ الحديث . وقد روى عنه الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي الصوفي بخراسان بالاجازة وكذلك القاضي أبو بكر ابن الباقلاني المتكلم بالعراق . وقد وقع حديثه لي عالياً من طرق عدة ، فمن ذلك حكاية رأيها الآن معي في جزء من تخريجي بخطي ، وهي ما أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي ببغداد ، حدثنا الحسن بن علي بن أحمد التستري من لفظه بالبصرة ، حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري إملاءً بتستر ، حدثنا العباس بن الوليد بن شجاع بأصبهان ، حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري ، حدثنا محمد بن عمرو بن مكرم ، حدثني عتبة بن حميد قال ، قال بشر بن الحارث لما ماتت أخته : « إذا قَصَرَ العبدُ في طاعةِ ربِّه سلبه أنيسه » .

قال أبو أحمد العسكري في كتاب « شرح التصحيف »⁽¹⁾ من تصنيفه ، وقد ذكر باب ما يشكل ويُصحَّف من أسماء الشعراء فقال : وهذا بابٌ صعبٌ لا يكاد يضبطه إلا كثيرُ الرواية غزيرُ الدراية . وقال أبو الحسن علي بن عبدوس الأرجاني رحمه الله ، وكان فاضلاً متقدماً ، وقد نظر في كتابي هذا ، فلما بلغ إلى هذا الباب قال لي : كم

(1) ما يقع فيه التصحيف : 370 .

عدة أسماء الشعراء الذين ذكرتهم ؟ قلت : مائة ونيف ، فقال : اني لأعجب كيف استتبَّ لك هذا ، فقد كنا ببغداد والعلماء بها متوفرون - وذكر أبا إسحاق الزجاج وأبا موسى الحامض وأبا بكر⁽¹⁾ الأنباري واليزيدي⁽²⁾ وغيرهم - فاختلطنا في اسم شاعر واحد ، وهو حريث بن محفض ، وكتبنا أربع رقايع إلى أربعة من العلماء فأجاب كل واحد منهم بما يخالف الآخر ، فقال بعضهم : مخفض بالحاء والضاد المعجمتين ، وقال بعضهم : محفص بالحاء والصاد غير معجمتين . وقال آخر : ابن محفض ، وقال آخر : ابن محقق ، فقلنا ليس لهذا إلا أبو بكر ابن دريد ، فقصدناه في منزله وعرفناه ما جرى ، فقال ابن دريد : أين يُذهبُ بكم ؟ هذا مشهور ، هو حُرَيْثُ بن مُحَفِّص - بالحاء غير معجمة مفتوحة والفاء مشددة والضاد منقوطة - هو من بني تميم ثم من بني مازن بن عمرو بن تميم ، وهو القائل⁽³⁾ :

ألم ترَ قومي إن دُعُوا لملمةٍ أجابوا وإن أغضبَ على القوم يغضبوا⁽⁴⁾
 هم حفظوا غيبي كما كنتُ حافظاً لقومي أخرى مثلها إن تغيبوا
 بنو الحرب⁽⁵⁾ لم تقعدُ بهم أمهاتُهُم وأباؤهم آباءٌ صدقٍ فأنجبوا

وتمثَّلَ الحجاج بهذه الأبيات على منبره فقال : أنتم يا أهل الشام كما قال حريث بن محفض ، وذكر هذه الأبيات ، فقام حريث بن محفض فقال : أنا والله حريث بن محفض ، قال : فما حملك على أن سابقتني⁽⁶⁾ ؟ قال : لم أتمالك إذ تمثَّلَ الأمير بشعري حتى أعلمته مكاني ؛ ثم قال أبو الحسن ابن عبدوس : فلم يفرِّج عنا غيره .

قال أبو أحمد⁽⁷⁾ : واجتمع يوماً في منزلي بالبصرة أبو رياش وأبو الحسين ابن لنكك - رحمهما الله فتقاولا ، فكان فيما قال أبو رياش لأبي الحسين : أنت كيف تحكم على الشعر والشعراء ولم تفرق بين الزفيان والرقبان ؟ فأجاب أبو الحسين ولم

(1) التصحيف : وأبا محمد .

(2) التصحيف : والبريدي .

(3) انظر الشعر في طبقات ابن سلام : 194 وذيل الأمالي : 81 والشعر والشعراء : 536 والخزانة 2 : 511 .

(4) ابن سلام : إن دعاهم أخوهم . . . وإن يغضب . (6) ابن سلام : فما حملك على الرد عليّ هكذا .

(5) ابن سلام : بنو المجد . (7) ما يقع فيه التصحيف : 371 - 372 ، 373 .

يُقْنِعُ ذاك أبا ريش وقاما على شَغَبٍ وجدال . قال أبو أحمد : فأما الرقبان - بالراء والقاف ، وتحت الباء نقطة - فشاعر جاهلي قديم يقال له أشعر الرقبان ، وأما الزفيان - بالزاي والفاء وتحت الياء نقطتان - فهو من بني تميم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم يعرف بالزفيان السعدي ، راجز كثير الشعر ، وكان على عهد جعفر بن سليمان ، وهو الزفيان بن مالك بن عوانة القائل :

وصاحبي ذاتُ هبابٍ دَمَشَقُ كأنها بعدَ الكلالِ زَوَرَقُ
قال : وذكر أبو حاتم آخرَ يقال له الزفيان وأنه كان مع خالد بن الوليد حين أُقيل من البحرين فقال :

تَهْدَى إِذَا خَوَّتِ النجومُ صدورها بيناتٍ نعشٍ أو بضوءِ الفرقدِ
فقد أخبرنا⁽¹⁾ به أبو الحسين ابن الطيوري ببغداد، قال أخبرنا أبو سعيد السقطي بالبصرة ، قال أخبرنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري إملاءً سنة ثمانين وثلاثمائة بتستر ، فذكر مجالس من « أماليه » هي عندي . وقرأت على أبي علي أحمد بن الفضل بن شهریار بأصبهان عن السقطي هذا فوائد عن أبي أحمد وغيره . وأما الأبيات المقصودة فعندي في أجزاء أذربيجان على نَسَقٍ لا أذكر موضعها ، إلا أن فيها قصةً معناها أن صاحب أبا القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس الوزير كان يتمنى لقاء أبي أحمد العسكري ويكاتبه على ممرِّ الأوقات ويستميل قلبه ، فيعتلّ عليه بالشيخوخة والكبر إذا عرف أنه يعرض بالقصد إليه والوفود عليه ، فلما يشس منه صاحب احتال في جذب السلطان إلى ذلك الصوب ، وكتب إليه حين قُرِبَ من عسكر مكرم كتاباً يتضمَّنُ علوماً نظماً ونثراً ، ومما ضمنه من المنظوم قوله⁽²⁾ :

ولما أبيتم أن تزوروا وقلتمُ ضعفنا فما نَقَوَى على الوَحْدَانِ
أتيناكم من بُعدِ أرضٍ نزوركم إلى⁽³⁾ منزلٍ بكرٍ لنا وعوانِ

(1) النقل مستمر عن السلفي .

(2) الأبيات في عدد من المصادر المذكورة في الترجمة .

(3) م : على ؛ وفي ابن خلكان : وكم .

نسائلكم هل من قرئ لنزيلكم بملء جفون لا بملء جفان
فلما قرأ أبو أحمد الكتاب أقعد تلميذاً له فأملى عليه الجواب عن الشر نثراً وعن
النظم نظماً ، وبعث به إليه في الحال ، وكان في آخر جوابه أبياته التي ذكرها على
الحال :

* وقد حيل بين العير والنزوان *

وهو تضمين إلا أن صاحب استحسنة ووقع ذلك منه موقعاً عظيماً وقال : لو
عرفت أن هذا المصراع يقع في هذه القافية لم أتعرض لها ، وكنت قد ذهلت عنه
وذهب علي ، ثم إن أبا أحمد قصده وقت حلوله بعسكر مكرم بلده ، ومعه أعيان
أصحابه وتلامذته في ساعة لا يمكن الوصول إليه إلا لمثله ، وأقبل عليه بالكلية بعد أن
أقعده في أرفع موضع من مجلسه ، وتفاوضا في مسائل فزادت منزلته عنده ، وأخذ أبو
أحمد منه بالحظ الأوفر وأدر على المتصلين به إدراكاً كانوا يأخذونه إلى أن توفي وبعد
وفاته أيضاً فيما أظن . ولما نعي إليه أنشد فيه :

قالوا مضى الشيخ أبو أحمد وقد رثوه بضروب النَّدب
فقلت ما ذا فقد شيخ مضى لكنه فقد فنون الأدب

ثم ذكر السلفي وفاته كما تقدم . هذا آخر ما ذكره من خبر أبي أحمد ، هذا كله من
كتاب السلفي .

ثم وجدت مما أنبأني به أبو الفرج ابن الجوزي عن ابن ناصر عن أبي زكريا
التبريزي وعن أبي عبد الله ابن الحسن الحلواني عن أبي الحسن علي بن المظفر
البندنجي قال : كنت أقرأ بالبصرة على الشيخ فلما دخلت سنة تسع وسبعين وثلاثمائة
إلى الأهواز بلغني حال أبي أحمد العسكري فقصدته وقرأت عليه ، فوصل فخر الدولة
والصاحب ابن عباد ، فبينا نحن جلوس نقرأ عليه وصل إليه ركبتي ومعه رقعة ، ففضها
وقراها وكتب على ظهرها جوابها ، فقلت : أيها الشيخ ما هذه الرقعة ؟ فقال : رقعة
الصاحب ، كتب إلي :

ولما أبيتم أن تزوروا وقلتم ضَعُفْنَا فما نَقَوَى عَلَى الْوَحْدَانِ

الآيات الثلاثة المتقدمة ، قلت : فما كتبت إليه في الجواب ؟ قال : قلت :

أروم نهوضاً ثم يثني عزيمتي تعوذ⁽¹⁾ أعضائي من الرجفان
فضمّنت بيت ابن الشريد⁽²⁾ كأنما تعمّد تشبيهي به وعناني
«أهمّ بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان»

قال : ثم نهض وقال لا بد من الحمل على النفس ، قال : فإن صاحب لا يقنعه هذا ، وركب بغلة وقصده ، فلم يتمكن من الوصول إلى صاحب لاستيلاء الحشم ، فصعد تلعة ورفع صوته بقول أبي تمام :

ما لي أرى القبة الفيحاء مقفلة دوني وقد طال ما استفتحت مقفلها
كأنها جنة الفردوس معرضة وليس لي عمل زاك فادخلها

قال : فناداه صاحب : ادخلها يا أبا أحمد فلك السابقة الأولى ، فتبادر إليه أصحابه فحملوه حتى جلس بين يديه ، فأله عن مسألة ، فقال أبو أحمد : الخير صادفت ، فقال صاحب : يا أبا أحمد تغرب في كل شيء حتى في المثل السائر فقال : تفاءلت عن السقوط بحضرة مولانا - وإنما كلام العرب سقطت - . ووجدت بعد ذلك أنه توفي في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

وحدث ابن نصر قال : حدثني أبو أحمد العسكري بالبصرة قال : كان أبو جعفر المجوسي عامل البصرة رجلاً واسع النفس ، وكان يتعاهد الشعراء ويراعيهم مثل العصفري والنهرجوري وغيرهم ، وهم يهجونه ، وكان هذان خصوصاً من أوضعهم ، وقد رأيت النهرجوري . قال : فلما مات أبو جعفر رثاه النهرجوري بقوله :

يا ليت شعري وليت ربّما صحت فكانت لنا من العبر
هل أرين شوثنأ وأمتة راكبة حوله على البقر
يقدمهم أربعون لبسهم مع حلية الحرب حلة النمر
وأنت فيهم قد ابتزرت لنا كالشمس في نورها أو القمر
قد نكحوا الأمهات واتكلوا على عتيق الأبوال في الطهر

(1) ر : تعرض .

(2) هو صخر بن عمرو أخو الخنساء ، وأبياته هذه مشهورة ترد عند إيراد المثل : حيل بين العير والنزوان .

وشارفوا والنساء قد ولدت غَسَلَ مضاريطها من الوضِرِ
وأصبحوا أشبه البرية بالـظرفِ وأولى بكلِّ مفتخرٍ

شوثن عند المجوس يجري مجرى المهدي ، ويزعمون أنه يخرج وقدامه أربعون نفساً على كل منهم جلد النمر فيعيدون دين النور ؛ قال فقلت : يا أبا أحمد هذه بالهجاء أشبه منها بالمرثية بكثير ، قال : هكذا قصد النهرجوري لا بارك الله فيه وقد عاتبته وقلت له : ما استحق أبو جعفر هذا منك ، فقال : ما تعديت مذهبه الذي يعترف به .

ووجدت في « تاريخ أصفهان »⁽¹⁾ من تأليف الحافظ أبي نعيم قال : الحسن بن عبد الله بن سعيد بن الحسين أبو أحمد العسكري⁽²⁾ الأديب أخو أبي علي ، قدم أصفهان مراراً ، أول قدمه قدمها سنة تسع وأربعين ، وقدمها أيضاً سنة أربع وخمسين ، وكان قدم أصفهان قديماً وسمع من الفضل بن الخصيب وسمع عنه أبي واين زهير وغيرهما ، تأخر موته ، توفي في صفر سنة ثلاث وثمانين .

- 323 -

الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ، أبو هلال اللغوي العسكري : قال أبو طاهر السلفي : وكان لأبي أحمد تلميذ وافق اسمه اسمَه ، واسمُ أبيه اسمُ أبيه ، وهو عسكري أيضاً ، وربما اشتبه ذكره بذكره إذا قيل الحسن بن عبد الله العسكري الأديب ، فهو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران اللغوي العسكري ؛ سألتُ الرئيس أبا المظفر محمد بن أبي العباس الأبيوردي ، رحمه الله ، بهمذان عنه فأثنى عليه ووصفه بالعلم والعفة معاً وقال : كان

323 - ترجمة أبي هلال العسكري في : دمية القصر 1 : 506 والوافي 12 : 78 وبغية الوعاة 1 : 506 وطبقات المفسرين للسيوطي : 10 وطبقات الداودي 1 : 134 وإشارة التعيين 96 وروضات الجنات 72 : 3 .

(1) ذكر أخبار أصفهان 1 : 272 .

(2) م : العسكري .

يتبرز⁽¹⁾ احترازاً من الطمع والدناءة والتبذل ، وذكر فيه فصلاً هو في سؤالاتي عنه ، وكان الغالب عليه الأدب والشعر ، وله كتاب في اللغة وسمه بالتلخيص⁽²⁾ كتاب مفيد . وكتاب صناعتي النظم والنثر⁽³⁾ وهو أيضاً كتاب مفيد جداً . ومن جملة من روى عنه أبو سعد السَّمَان الحافظ بالري ، وأبو الغنائم ابن حماد المقرئ إملاءً بالأهواز ، وأبو حكيم أحمد بن إسماعيل بن فضلان اللغوي بالعسكر ، وآخرون . ومن شعره ما أنشدنا أبو طالب محمد بن [...] المقرئ إملاءً ، أنشدني أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري لنفسه :

قد تعاطاك شبابٌ وتغشاك مشيبٌ
فأتى ما ليس يمضي ومضى ما لا يؤوبُ
فتأهب لِسقامٍ ليس يشفيه طيبٌ
لا تَوَهَّمْهُ بعيداً إنما الآتي قريبٌ

ومما أنشدنا القاضي أبو أحمد الموحّد بن محمد بن عبد الواحد الحنفي بتستر ، قال أنشدنا أبو حكيم أحمد بن إسماعيل بن فضلان العسكري ، أنشدناه أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل اللغوي لنفسه بالعسكر⁽⁴⁾ :

إذا كان مالي مالَ مَنْ يلقطُ العَجَمَ وحالي فيكم حالٌ من حاكٍ أو حَجَمَ
فأين انتفاعي بالأصالة والحجى وما ربحتُ كفي على العلم والحكم
ومن ذا الذي في الناس يبصرُ حالتي فلا يلعنُ القرطاسَ والحبرَ والقلمَ

ومما أنشدنا القاضي أبو أحمد الحنفي بتستر ، قال أنشدنا أبو حكيم اللغوي ، قال أنشدنا أبو هلال العسكري لنفسه :

جلوسي في سوقٍ أبيعُ وأشتري دليلٌ على أن الأنام قروُدُ

(1) يتبرز : يبيع البز (من غير احتراف كامل) ولعل ما يقوي ذلك قوله : جلوسي في سوق أبيع وأشتري البيت .

(2) نشر بدمشق سنة 1969 بتحقيق الدكتور عزة حسن .

(3) هو المعروف بالصناعتين ، وقد طبع مرات ، أجودها بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(4) هذه القطعة والتي تليها في دمية القصر .

ولا خيرَ في قومٍ تذُلُّ كرامُهُمُ ويعظمُ فيهم نذلُهُم ويسودُ
ويهجوهُمُ عني رثاءُ كسوتي هجاءٌ قبيحاً ما عليه مزيدُ

ومما أنشدناه أبو غالب الحسين بن أحمد بن الحسين القاضي بالسوس ، قال
أنشدنا المظفر بن طاهر بن الجراح الأستراباذي ، قال أنشدني أبو هلال الحسن بن
عبد الله بن سهل اللغوي العسكري لنفسه :

يا هلالاً من القصور تدلُّ صام وجهي لمقلتيه وصلَّى
لست أدري أطال ليلي أم لا كيف يسدري بذاك من يتقلَّى
لو تفرغت لاستطالة ليلي ولرعي النجوم كنتُ مخلَّى
هذا آخر ما ذكره السلفي من حال أبي هلال .

قال مؤلف الكتاب : وهذه الأبيات الأخيرة التي منها « لست أدري أطال ليلي أم
لا » والبيت الذي بعده رأيته في بعض الكتب منسوباً إلى خالد الكاتب⁽¹⁾ ، والله أعلم .

هذا عن السلفي . وذكر غيره أن أبا هلال كان ابن أخت أبي أحمد وله من الكتب
بعد ما ذكره السلفي : كتاب جمهرة الأمثال⁽²⁾ . كتاب معاني الأدب⁽³⁾ . كتاب من
احتكم من الخلفاء إلى القضاة . كتاب التبصرة ، وهو كتاب مفيد . كتاب شرح
الحماسة⁽⁴⁾ . كتاب الدرهم والدينار . كتاب المحاسن في تفسير القرآن ، خمس
مجلدات . كتاب العمدة . كتاب فضل العطاء على العسر . كتاب ما تلحن فيه
الخاصة . كتاب أعلام المعاني في معاني الشعر . كتاب الأوائل⁽⁵⁾ . كتاب ديوان
شعره . كتاب الفرق بين المعاني . كتاب نواذر الواحد والجمع .

(1) انظر ديوان خالد : 525 .

(2) طبع على هامش الميداني ، ثم قام بتحقيقه الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش
(القاهرة : 1964) .

(3) نشره القدسي بعنوان « ديوان المعاني » - القاهرة 1352 .

(4) هو فيما اعتقد استدراقات وتصحيحات على الحماسة ، وهو مع مجموعة أخرى من رسائل العسكري
بمكتبة البودليان بأكسفورد .

(5) خير طبعاته ظهر بدمشق في جزئين بتحقيق محمد المصري ووليد قصاب (1975 ، 1976) .

قال المؤلف : وأما وفاته فلم يبلغني فيها شيء ، غير أنني وجدت في آخر « كتاب الأوائل » من تصنيفه : وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة .

ولبعضهم :

وأحسن ما قرأت على كتاب
فلو أنني جعلت أمير جيش
فإن الناس ينهزمون منه
وقال أبو هلال العسكري في تفضيل الشتاء على غيره من الأزمنة :
فترت صَبَوَتِي وأقصر شَجْوِي
إن رَوْحَ الشتاء خلَّص رُوحِي
بَرَدَ الماء والهواء كأن قد
ريحه تلمس الصدر فتشفي
لست أنسى منه دَمَاءَ دَجَنٍ
وجنوباً تبشِّر الأرض بالقَطَرِ
وغيوماً مطرِزات الحواشي
كلما أرخت السماء عراها
وهي تعطيك حين هُبَّتْ شمالاً
وترى الأرض في مُلَاءَةٍ (2) ثُلجٍ
واستعار العرارُ منها لباساً
فكأن الكافورَ موضعُ تربٍ
وليالٍ أطلن مدة درسي
بخطِّ العسكري أبي هلال
لما قاتلت إلا بالسؤال
وقد ثبتوا (1) لأطراف العوالي
وأتاني السرورُ من كلِّ نحوٍ
من حرور تشوي الوجوه وتكوي
سُرِقَ البردُ من جوانحِ خلُوٍ
وغماماته تصوب فتروي
ثم من بعده نضارة صحو
وكميلاً بَشَّرَ العليلُ بيزرو
بوميضٍ من البروقِ وخَفَوِ
جمع القطرُ بين سفلى وعلوٍ
برد ماء فيها ورقة جَوِ
مثل رِبْطٍ لبسته فوق فروٍ
سوف يمني من الرياح بنضوٍ
وكأنَّ الجمَانِ موضعُ قَرُوٍ
مثلما قد مددن في عمر لهوي

(1) ر : صبروا .

(2) ر : يلامس ؛ ولعل الصواب « يلامق » .

مرّ لي بعضها بفقهِ وبعضُ
وحديث كأنه عقد ربا
بين شعرٍ أخذت فيه ونحو
بتُّ أرويه للرجال وتروي
بات يُرعى بأهل نبلٍ وسرو
في حديث الرجال روضة أنسٍ

وقال أبو الحسين محمد بن محمد بن أركل⁽¹⁾ في ضد ذلك⁽²⁾ :

قلت إذ فضلوا الشتاء على الصيف ولجّوا وأكثروا الهذرا
يا ربّ حرّ المصيف⁽³⁾ يحرّقنا ولا نريدُ الشتاء والمطرا
غيمٌ ووحلٌ والزمهريرُ فما نَعْدَمُهُ رائحاً ومبتكرا
يجسنا⁽⁴⁾ الشهرُ في منازلنا هلَكى نقاسي الهموم والفكرا
أطولُ ليلٍ له وأهولُهُ نهاره لا نحسّه قَصَرا
يا ربّ عجل لنا المصيف ولو أسلمنا حرّةً إلى سقرا
دعني مع الصيف والشمال فما أكرههُ بُكْرَةً ولا سحرا⁽⁵⁾

- 324 -

الحسن بن عبد الله العثماني ، أبو علي النيسابوري : ذكره عبد الغافر في « كتاب السياق » وقال : إنه مات في شهور سنة نيف وسبعين وأربعمائة ، ووصفه فقال : هو الإمام الكامل البارُع في فنه ، المعجز في نُكته ، له التصانيف المشهورة في التذكير والخطب وطُرفِ الأشعار والرسائل والموشحات الغريبة والصناعات البديعة والترصيعات الرشيفة في النظم والنثر ، بحيث يستفيد منها الأكابر والأماثل ، ويستضيء

324 - ترجمته في السياق (المنتخب : 2) : 54 والوافي 12 : 87 .

(1) م : أركلا .

(2) هذه القطعة سقطت من الطبعة المصرية .

(3) م : يا رب حي ان الصيف .

(4) م : يسجنا .

(5) م : ومستحرا .

بنورها البلغاء في المحافل ، تفقّه على الجويني ثم انتقل إلى ناحية بست وسكنها ، ووافى بها قبولاً بالغاً ، فصار مشاراً إليه في عصره تحترمه الصدور . قال : وافيّت الناحية فرأيت ازدحاماً على قبره في الموسم وتناحراً عليه ، وكان أكثر ميله إلى مقولاته في تصانيفه ومجموعاته ، نظماً ونثراً ، دون المنقول .

- 325 -

الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي ، أبو محمد القاضي : ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : هو حسنُ التصنيف مليحُ التأليف ، يسلك طريقة الجاحظ ، وكان شاعراً ، وقد سمع الحديث ورواه ، مات في حدود ستين وثلاثمائة . قال : وله من الكتب : كتاب ربيع المقيم في أخبار العشاق . كتاب الفلك في مختار الأخبار والأشعار . كتاب أمثال النبي ﷺ . كتاب الريحانيتين الحسن والحسين . كتاب إمام التنزيل في علم القرآن . كتاب النوادر والشوارد . كتاب أدب الناطق . كتاب الرئي⁽¹⁾ والتعازي . كتاب رسالة السفر . كتاب مباسطة الوزراء . كتاب المناهل والأعطان والحنين إلى الأوطان . كتاب الفاصل بين الراوي والواعي⁽²⁾ .

وكان القاضي الخلافي من أقران القاضي التنوخي ، وقد مدح عضد الدولة أبا شجاع بمدائح ، وبينه وبين الوزير المهلي وأبي الفضل ابن العميد مكاتبات ومجاوبات منها ما نقلته من « مزيد التاريخ » لأبي الحسن محمد بن سليمان بن محمد الذي زاده على « تاريخ السلامي » في ولاية خراسان ؛ قال : حدثني عبد الله بن إبراهيم قال : لما استوزر أبو محمد المهلي كتب إليه أبو محمد الخلافي في التهئة :

325 - ترجمته في الفهرست: 172 وتذكرة الحفاظ: 905 والأنساب: 6: 47 واليتيمة: 3: 423 والوافي: 12: 64 والشذرات: 3: 30، 37 (ويعتمد ياقوت على الفهرست واليتيمة والأنساب للسمعاني) .

(1) الفهرست : كتاب الرئاء .

(2) لم يذكر كتاب الشيب والشباب وكتاب أدب الموائد .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله مانح الجزيل ، ومعوذ الجميل ، ذي المن العظيم ، والبلاء الجسيم :

الآن حين تعاطى القوسَ باريها	وأبصر السمّت في الظلماء ساريها ⁽¹⁾
الآن عاد إلى الدنيا مُهَلَّبها	سيفُ الخلافة بل مصباح داجيها
أضحى الوزارة تُزهِى في مواكبها	زهُو الرياض إذا جادت غواديها
تاهت علينا بميمونٍ نقيته	قلّت لمقداره الدنيا وما فيها
موفقُ الرأي مقرونٌ بغرته	نجمُ السعادة يرعاها ويحميها
معزّ دولتها هنتها فلقد	أيدتها بوثيقٍ من رواسيها

تهنئة مثلي من أولياء الوزير - أطل الله بقاءه - الدعاء ، وأفضله ما صدر عن نية لا يرتاب بها ولا يخشى مذقها ، وكان غيب صاحبه أفضل من مشهده ، فهنا الله الوزير كرامته ، وأحلى له ثمرة ما منحه ، وأحمدُ بداه وعاقبته ومُفتّحه وخاتمته ، حتى تتصل المواهب عنده اتصالاً في مستقبله ومستأنفه ، يوفي على مقدمه بمته . وكتابي هذا - أيد الله الوزير - من المنزل برامهرمز ، وأنا عقيب علّة ومحنة ، ولولا ذلك لم أتاخر عن حضرته - أجلها الله - مهتئاً ومسلماً ، فإن رأى الوزير شرفني بجواب هذا الكتاب .

فكتب إليه المهلي جوابه : بسم الله الرحمن الرحيم ، وصل كتابك يا أخي - أطل الله بقاءك ، وأدام عزك وتأيدك⁽²⁾ ونعماءك - المتضمن نفيس الجواهر من بحار الخواطر ، الحاوي ثمار الصفاء من منبت الوفاء ، وفهمته ووقع ما أهديته من نظم ونثر ، وخطاب وشعر، موقع الري من ذي الغلّة ، والشفاء من ذي العلّة ، والفوز من ذي الحية ، والأوب من ذي الغيبة ، وما طابت بي حال⁽³⁾ إلا وأنت الأولى بسرورها والأعبط بحبورها ، إذ كنت شريك النفس في السراء ومواسيها في الضراء . وتكلف الإجابة عما نظمت على كثرة من الشغل إلا عنك ، وزهد في المطاولة إلا فيك ، والعذر في تقصيرها عن الغاية واضح ، ودليل العجلة فيها لائح ، وأنت بمواصلتي بكتبك وأخبارك

(1) أورد الثعالبي هذه الأبيات في البيتة 3 : 423 في ترجمة ابن خلاد .

(3) م : ضاعت بحال .

(2) ر : وتمكينك .

وأوطارك مسؤول ، والجري على عادتك الماثورة وسيرتك⁽¹⁾ المشكورة مأمول ، وأنا والله على أفضل عهدك وأحسن ظنك وأوكد ثقتك ، ومشتاق إليك :

مواهبُ الله عندي لا يوازِيها	سعيٌ ومجهودٌ وسعي لا يدانيها ⁽²⁾
لكنَّ أقصى المدى شكري لأنعمه	وتلك أفضلُ قرْبى عند مؤتيها
والله أسألُ توفيقاً لطاعتيه	حتى يوافقَ فعلي أمره فيها
وقد أتتني أبيات مهذبة	ظريفة جزلة رقت حواشيها
ضمَّتها حسنَ أوصافي ⁽³⁾ وتهنئة	أنت المهني بياديه وتاليها
ودعوة صدرت عن نية خلصت	لا شكَّ فيها أجاب الله داعيها
وأنت أوثق ⁽⁴⁾ موثوق بنيته	وأقرب الناس من حال نرجيها
فتق بنيل المني في كلِّ منزلة	أصبحتَ تعمرها عندي وتبنيها

وكتب أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد إلى القاضي أبي محمد الخلادي : بسم الله الرحمن الرحيم ، أيها القاضي الفاضل - أطال الله بقاءك ، وأدام عزك ونعماءك - من أسرِّدائه ، وستر ظمائه ، بعدَّ عليه أن يبلَّ من غلته ، وقد غمرني منذ قرأت كتابك إلى الشريف - أيده الله - شوقٌ استجذب نفسي واستفزها ومدَّ جوانحي وهزها ، ولا شفاء إلا قربك ومجالستك ، ولا دواء إلا طلعتك ومؤانستك ، ولا وصول إلى ذلك إلا بزيارتك واستزارتك ، فإن رأيت أن تؤثر أخفهما عليك ، وتعلمني أثرهما لديك ، وتقدم ما استنسيته⁽⁵⁾ في ذلك ، فعلت ، فإني أراعيه أشد المراجعة ، وأتطلعه في كلِّ الأوقات ، وأعدُّ على الفوز به الساعات .

فأجابه الخلادي : بسم الله الرحمن الرحيم ، قرأت التوقيع - أطال الله بقاء الأستاذ الرئيس - فشحد الفطنة وآنس الوحدة ، وألبس العزة وأفاد البهجة ، وقلت كما قال رؤية لما استزاره أبو مسلم صاحب الدعوة :

(1) ر : وويرك .

(2) أبيات المهلي في البيعة 3 : 424 .

(3) البيعة : إبداع .

(4) البيعة : أول .

(5) م : ما البسته .

ليكَ إذ دعوتني ليكاً أحمدُ رباً ساقني⁽¹⁾ إليك
فأما الإجابة عن أفصح بيان ، خُطُّ بأكرم بنان ، واضح كالزهر المؤنق ، مالك
لرقاب المنطق ، فما أنا منها بقريب ، وهيأت أني لي التناؤش من مكان بعيد ، لكني
على الأثر ، ولا أتأخر عن الوقت المنتظر ، إن شاء الله تعالى .

قال : وكان أبو محمد الخلادي ملازماً لمنزله قليل البروز لحاجته ، وقيل له في
ذلك فروى عن أبي الدرداء⁽²⁾ : نعم صومعة الرجل بيته ، يكف فيه سمعه وبصره .
وروى عن ابن سيرين أنه قال : العزلة عبادة ، وقال : خلاؤك أقتى لحياثك ، وقال :
عز الرجل في استغنائه عن الناس ، والوحدة خير من جليس السوء⁽³⁾ ، وأنشد لابن
قيس الرقيات⁽⁴⁾ :

أهرب بنفسك واستأنس بوحدها تلقى السعود إذا ما كنت منفردا
ليت السباع لنا كانت معاشرة وأننا لا نرى ممن نرى أحدا
إن السباع لتهدا في مرابضها والناس ليس بهاد شرهم أبدا

ثم صار الخلادي إلى أبي الفضل ابن العميد ، فلما فتشه شدا منه علماً غزيراً ،
وقبس أدباً كثيراً ، وقال الخلادي : إن أعجب الأستاذ معرفتي صجبتُهُ وتعلقتُ به
وأقمت عنده وبين يديه .

وكتب الخلادي إلى منزله برامهرمز : بسم الله الرحمن الرحيم ، قد وردت من
الأستاذ الرئيس على ضياء باهر ، وريبع زاهر ، ومجلس قد استغرق جميع
المحاسن ، وحف بالأشراف والأكارم ، وجلساء أقران أعداد عام ، كأنهم نجوم
السماء ، من طالبي رخو المعاطف ، صلب المكاسر ، جامع إلى شرف الحساب دينا

(1) م : ربي سابقاً ، والتصويب عن ديوان رؤية : 181 (ونه عليه الأستاذ النشاشيبي) .

(2) العزلة للخطابي : 12 وزاد فيه : « يكف سمعه وبصره ودينه وعرضه ، وإياكم والجلوس في الأسواق فإنها
تلهي وتلقي » .

(3) الوحدة خير من جليس السوء : نسب لأبي ذر في العزلة : 56 .

(4) لم ترد هذه الأبيات في ديوانه ، وهي ليست من جنس شعره .

وظرفاً ، وإلى كَرَمِ المحتدِ حرمةً وفضلاً ، وكاتبٍ حصيفٍ ، وشاعرٍ مفلقٍ ، وسحيرٍ أنيقٍ⁽¹⁾ ، وفقهٍ جدلٍ ، وشجاعٍ بطلٍ :

كرامُ المساعي لا يخافُ جليسهم إذا نطقَ العوراء غَرَبَ لسانِ
إذا حَدَّثُوا لم تخشَ سوءَ استماعهم وإن حَدَّثُوا أدُّوا بحسنِ بيانِ
ووضعنا الزيارة حيث لا يُزري بنا كَرَمُ المزور ، ولا يعاب الزور ، يجدُّ الأستاذ
عندي كلَّ يومٍ مكرمة وميرة ، تطويان مسافة الرجاء ، وتتجاوزان غابات الشكر والثناء ،
والبشر والدعاء ، فزاد الله في تبصيره حقوق زوّاره ، وتيسيري لشكر مباره .

قال الثعالبي⁽²⁾ : ومن ملح ابن خلاد قوله :

قل لابن خلادٍ إذا جئته مستنداً في المسجد الجامع
هذا زمانٌ ليس يحظى به «حدثنا الأعمش عن نافع»
وقوله وقد طوب بالخراج⁽³⁾ :

يا أيها المكثُرُ فينا الزُمَجَرَةُ ناموسُهُ دفتَرُهُ والمحبَرَةُ
قد أبطل الديوانُ كُتَبَ السحره والجامِعَيْنِ وكتابَ الجمهره
هيئات لن يَعْبُرَ تلكَ القنطره نحوُ الكسائيِّ وشعرُ عنترة
ودغفلُ وابنُ لسانِ الحمرة ليس سوى المنقوشة المدورة

ذكر السمعاني في «كتاب النسب»⁽⁴⁾ قال : القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمي كان فاضلاً مكثراً من الحديث ، ولي القضاء ببلاد الخوز ، ورحل قبل التسعين ومائتين ، وكتب عن جماعة من أهل شیراز ، ذكره أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الشيرازي القصار في «تاريخ فارس» وقال : بلغني أنه [عاش] براهمرمز إلى قرب الستين وثلاثمائة .

(1) أنيق : بمعنى مؤنق أي معجب ، وفي م : أنق .

(2) البيمة 3 : 424 .

(3) المصدر نفسه .

(4) الأنساب : 6 : 47 (حيدر آباد) .

- 326 -

الحسن بن عثمان بن حماد بن حسان بن عبد الرحمن بن يزيد، أبو حسان الزيادي البغدادي القاضي : من أعيان أصحاب الواقدي ، روى عن الهيثم بن عدي وهشيم بن بشير وغيرهما ، وكان أديباً فاضلاً نسابه أخبارياً جواداً كريماً سمحاً ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين أو ثلاث وأربعين عن تسع وثمانين سنة ، مات هو والحسن بن علي بن الجعد في وقت واحد ، وكان الزيادي حينئذ على قضاء مدينة المنصور.

وكان الزيادي يصنّف الكتب ويصنّف له ، وكانت له خزانة كتب حسنة كثيرة ، وله من الكتب على ما ذكر محمد بن إسحاق⁽¹⁾ ، كتاب عروة بن الزبير . كتاب طبقات الشعراء . كتاب الآباء والأمهات .

وقال الحافظ أبو القاسم : سمع بدمشق الوليد بن مسلم وشعيب بن إسحاق وعمر بن عبد الواحد وعمر بن سعيد والوليد بن محمد الموقري ومعروف بن عبد الله الخياط⁽³⁾ وهارون بن عمر الدمشقي ومحمد بن إسحاق بن بلال بن أبي الدرداء وسفيان⁽²⁾ بن عيينة وشعيب بن صفوان⁽⁴⁾ ومعتمر بن سليمان وجريز بن عبد الحميد وحماد بن زيد ووكيع بن الجراح وأبا داود الطيالسي . روى عنه أبو العباس الكديمي وإسحاق بن الحسن الحربي ومحمد بن محمد الباغندي وأبو بكر ابن أبي الدنيا .

326 - ترجمة الزيادي في الفهرست : 123 ومصورة ابن عساكر : 468 وتهذيب ابن عساكر : 4 : 194 وتاريخ بغداد : 7 : 356 والأنساب : 6 : 359 وعبر الذهبي : 1 : 437 وسير الذهبي : 11 : 496 وتاريخ الطبري : 3 : 1117 والجرح والتعديل : 3 : 25 والوافي : 12 : 98 والبداية والنهاية : 10 : 244 ومرآة الجنان : 2 : 134 والجواهر المضية : 1 : 197 والشذرات : 2 : 100 (ويعتمد ياقوت على الفهرست والجهشياري وابن عساكر) .

(1) الفهرست : 123 وزاد فيه « كتاب ألقاب الشعراء » .

(2) ابن عساكر : الحناط .

(3) م : وسعيد .

(4) زاد في م هنا : وابن عيينة .

وذكر الجهشيارى في « كتاب الوزراء »⁽¹⁾ أن رجلاً من أهل خراسان أودع أبا حسان الزيادي القاضي عشرة آلاف درهم ، وأنها صادفت منه خلة فأنفقها ، وقدّر أن يأتي ما يُردُّ على الخراساني مكانها إلى أن ينصرف الخراساني من الحج ، فحدث للخراساني أمرٌ قطعه عن الحج ، وعزم على الانصراف إلى بلده ، فصار إلى أبي حسان يلتبسُ منه ماله ، فتعلّل عليه ودافعه وتخيّر وضاعت الحيلةُ عليه ، وعاد الخراساني مراراً فدافعه ، ثم وعده في يوم بعينه ، واشتد غمُّه وقلقه وأجمع على بذل وجهه إلى بعض إخوانه ، فلما كان في ليلة اليوم الذي وعد الرجل فيه امتنع عليه النوم من شدة قلقه ، فقام في بعض الليل فقصد دينار بن عبد الله ، فلما صار في بعض الطريق تلقاه رسولٌ لدينار يسأل عن أبي حسان ، فلما سمع ذكره سأله عن سببه وتعرّف إليه ، فقال له : أبو علي دينار يقرأ عليك السلام ويقول لك : قسمت شيئاً على عيالنا وذكرنا من في منزلك منهم فوجّهت إليهم بعشرة آلاف درهم ، فقبلها وحمد الله ، وصار إلى منزله فسلمها إلى الخراساني ، وصار إلى دينار بن عبد الله شاكراً له وعرفه خبره ، فقال له دينار : فأرانا إنما وجّهنا بمال الخراساني فعلى ماذا يعتمد العيال ؟ وأمر له بعشرة آلاف درهم أخرى .

وفي سنة ثمانى عشرة ومائتين كتب المأمون من الثغر إلى إسحاق بن إبراهيم المصعبى والى بغداد في امتحان القضاة والشهود والفقهاء والمحدثين بالقرآن ، فمن أقرّ أنه مخلوق مُحدّثُ خلّى سبيله ، ومن أبى عليه أعلمه به ليأمر فيه برأيه ، فأحضر إسحاقُ أبا حسان الزيادي وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن أبي مقاتل والفضل بن غانم والذبال بن هيثم وسجادة والقواريري وأحمد بن حنبل وقتيبة وسعدويه السواسطي وعلي بن الجعد وسعد بن أبي إسرائيل وابن الهرش وابن عليّة الأكبر ويحيى بن عبد الرحمن الرياشي⁽²⁾ ، وشيخاً آخر من ولد عمر بن الخطاب كان قاضي الرقة ، وأبا نصر التمار وأبا معمر القطيعي ومحمد بن حاتم بن ميمون ومحمد بن نوح المضروب

(1) قارن بما أورده التنوخي في النشوار 2 : 234 - 239 وتاريخ بغداد 7 : 358 - 359 وابن عساكر (المصورة) : 477 .

(2) في الطبري (3 : 1121) : العمري .

وابن الفرخان وجماعة منهم : النضر بن شميل وأبو علي⁽¹⁾ ابن عاصم وأبو العوام البزاز وابن شجاع وعبد الرحمن بن إسحاق ، فأدخلوا على إسحاق فقرأ عليهم كتاب المأمون مرتين حتى فهموه ، ثم كلّم رجلاً رجلاً منهم ، فيجيب بما يغالط به أو يصرح ، حتى قال لأبي حسان الزيادي⁽²⁾ ما عندك ؟ وقرأ عليه كتاب المأمون ، فأقرّ بما فيه ، ثم قال : من لم يقل هذا القول فهو كافر ، فقال له إسحاق : القرآن مخلوق هو ؟ قال : القرآن كلام الله ، والله خالق كل شيء⁽³⁾ ، وأمير المؤمنين إمامنا ، وبسببه سمعنا عامة العلم ، وقد سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم ، وقد قلّده الله أمرنا ، فصار يقيم حجّنا وصلاتنا ، ونؤدي إليه زكوات أموالنا ، ونجاهد معه ونرى إمامته ، فإن أمرنا ائتمرنا وإن نهانا انتهينا ، قال : القرآن مخلوق ، فأعاد مقالته ، قال إسحاق : فإن هذه مقالة أمير المؤمنين ، قال : قد تكون مقالته ولا يأمر بها الناس ، وإن أخبرتني أن أمير المؤمنين أمرك أن أقول قلت ما أمرتني به ، فإنك الثقة فيما أبلغتني عنه . قال : ما أمرني أن أبلغك شيئاً ، قال أبو حسان : وما عندي إلا السمع والطاعة فأمرني آتمر ، قال : ما أمرني أن أمرك ، وإنما أمرني أن أمتحنكم ، فتركه والتفت إلى أحمد بن حنبل فسأله .

قال الحافظ أبو القاسم : وليس كما يظنه الناس من ولد زياد بن أبيه ، وإنما تزوج [أحد] أجداده أم ولد لزياد فقبل له الزيادي ، قال ذلك أحمد بن أبي طاهر صاحب « كتاب بغداد » .

(1) الطبري : وابن علي .

(2) الطبري : 1122 .

(3) زاد في الطبري : وما دون الله مخلوق .

- 327 -

الحسن بن علي الحرمازي أبو علي : هو مولى بني هاشم ثم مولى آل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، وإنما نزل بالبصرة في بني الحرماز فنسب إليهم ، والحرماز لقبٌ واسمه الحارث⁽¹⁾ بن مالك بن عمرو بن تميم بن مُرّ . نشأ بالبادية ثم قدم البصرة فأقام بها .

وحدث المبرد قال : كان التوزي والحرمازي والجرمي يأخذون عن أبي عبيدة وأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري والأصمعي ، وكان هؤلاء الثلاثة أكبر أصحابهم ، وكان من دون هؤلاء في السن إبراهيم الزياتي والمازني والرباشي .

قال أبو الطيب اللغوي صاحب كتاب « مراتب النحويين »⁽²⁾ : كان الحرمازي في ناحية عمرو بن مسعدة فخرج عمرو إلى الشام فقال الحرمازي :

أقام بأرض الشام فاختلّ جانبي ومطلبه بالشام غير قريب

ولا سيما من مفلسٍ حلفٍ نفرسٍ أما نفرسٌ في مفلسٍ بعجيب

وحدث أبو العيّن قال : اعتلّ الحرمازي وكان له صديق من الهاشميين فلم يعبه ، فكتب إليه⁽³⁾ :

متى تنفك واجبة الحقوق إذا كان اللقاء على الطريق

إذا ما لم يكن إلا سلامٌ فما يرجو الصديق من الصديق

مرضت فلم تعذني عمر شهرٍ وليس كذلك فعل أخ شقيق

وقال الحرمازي ، وكتب بها إلى محمد بن عبيد الله العتبي :

بنفسي أنت قد جاءك ما عندي من كُتُبِك

327 - ترجمة الحرمازي في الفهرست 54 و مراتب النحويين : 75 ونور القيس : 208 والوافي 12 : 142 وبغية الوعاة 1 : 515 .

(1) ر : الحافظ . (3) نور القيس : 209 .

(2) انظر أيضاً نور القيس .

فلا تبعد من الإفضا ل ما نرجوه من قربك
فما زلت أخاص جود وإفضال على صحبتك
وسل قلبك عما ل لك في قلبي من حبك
فقد أخبرني قلب عي عما لي في قلبك
وأنسي لك راض بي وأنسي لي راض بك

وكان بعض الهاشميين قد وعد الحرمازي وعداً فأخّره ، فكتب إليه (1) :

رأيت الناس قد صدقوا ومانوا ووعدك كله خلف ومين
وعدت فما وفيت لنا بوعد وموعود الكريم عليه دين
ألا يا ليتني استبقيت وجهي فإن بقاء وجه الحر زين

- 328 -

الحسن بن علي المدائني النحوي : قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد
الجبالي : مات لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ، وكان إماماً
فاضلاً تخرج به جماعة وافرة العدد .

- 329 -

الحسن بن علي بن عمر ، ويقال عمار ، المعروف بابن المصحيح ، أبو محمد
التميمي النحوي : سمع أبا بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله الحنائي وأبا بكر ابن أبي
الحديد وأبا نصر حديد بن جعفر الرماني . روى عنه عبد العزيز الكتاني ونجاء بن

328 - إنباه الرواة 1 : 315 والوافي 12 : 142 وبغية الوعاة 1 : 516 وقال فيه القفطي : متحقق بهذا الشأن
(أي النحو) متصدر للفادة مذكور بين أهله ، كنيته أبو محمد .

329 - مصورة ابن عساكر 4 : 559 (وفيه التميمي) وتهذيب ابن عساكر 4 : 232 والوافي 12 : 143 وبغية
الوعاة 1 : 512 .

أحمد وأبو القاسم النسيب⁽¹⁾ ، وسئل عنه فقال : ثقة ، ومات لسبع بقين من رجب سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، ذكر ذلك كله أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر في « تاريخ دمشق » .

- 330 -

الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الله بن مقلة : أبو عبد الله ، ومقلة اسم أم لهم كان أبوها يرقصها فيقول يا مقلة أبيها فغلب عليها ، وأبو عبد الله هو أخو الوزير أبي علي محمد بن علي ، وهو المعروف بجودة الخط الذي يضرب به المثل . كان الوزير أوحده الدنيا في كتبه قلم الرقاع والتوقيعات ، لا ينارعه في ذلك منازع ، ولا يسمو إلى مساماته ذو فضل بارع ، وكان أبو عبد الله هذا أكتب من أخيه في قلم الدفاتر والنسخ ، مسلماً له فضيلته ، غير مفاضل في كتبه . ومولد أبي عبد الله في سلخ رمضان سنة ثمان وسبعين ومائتين ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، ومات أبوه أبو العباس علي بن الحسن في ذي الحجة سنة تسع وثلاثمائة ، وله يوم مات سبع وستون سنة وأشهر ، وصلى عليه ابنه أبو علي (ولأخيه أبي علي ترجمة في بابه مفردة لما اشترطنا في ذكر أرباب الخطوط المنسوبة)⁽²⁾ وكان أبوهما الملقب بمقلة أيضاً كاتباً مليح الخط ، وقد كتب في زمانهما وبعدهما جماعة من أهلهما وولدهما فلم يقاربوهما وإنما يندر للواحد منهم الحرف بعد الحرف والكلمة بعد الكلمة ، وإنما كان الكمال لأبي علي وأبي عبد الله أخيه .

فممن كتب من أولادهما أبو عبد الله وأبو الحسن ابنا أبي علي وأبو أحمد سليمان بن أبي الحسن ، وأبو الحسين علي بن أبي علي ، وأبو الفرج العباس بن علي بن مقلة ، ومات أبو الفرج هذا في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، ومات أبو

(2) انظر الترجمة رقم : 1085 .

(1) ابن عساكر : وأبو القاسم علي بن إبراهيم .

الحسين علي بالفالاج والسكتة في سنة ست وأربعين وثلاثمائة ومولده سنة خمس وثلاثمائة .

حدث ابن نصر قال : وجدتُ بخطَّ أبي عبد الله ابن مقلة على ظهر جزء :
وغتني ابنة الحفار :

إلى سامع الأصوات من أبعاد المسرى شكوتُ الذي ألقاه من ألم الذكرى
فيا ليت شعري والأمانِي ضلَّةً أشعر بي من بتُّ أرعى له الشعري
قال ابن نصر : فقلت كفى ابنة الحفار هذا الصوت أن يذكرها ، ويكتبه أبو
عبد الله ابن مقلة بخطه .

وحدث ابن⁽¹⁾ نصر قال ، حدثني أبو القاسم ابن الرقي منجم سيف الدولة
قال : كنتُ في صحبة سيف الدولة في غداة المصيبة المعروفة⁽²⁾ وكان سيف الدولة
قد انكسر يومئذ كسرة قبيحة ، ونجا بحشاشته بعد أن قُتِلَت عساكره ، قال : فسمعت
سيف الدولة يقول وقد عاد إلى حلب : هلك مني من عرض ما كان في صحبتي خمسة
آلاف ورقة بخطَّ أبي عبد الله ابن مقلة ، قال : فاستعظمت ذلك وسألت بعض شيوخ
خدمته الخاصة عن ذلك ، فقال لي : كان أبو عبد الله منقطعاً إلى بني حمدان سنين
كثيرة يقومون بأمره أحسن القيام ، وكان ينزل في دار قوراء حسنة ، وفيها فروش ،
يشاكلها مجلس دست ، وله شيء للنسخ وحوّض فيه محابر وأقلام ، فيقوم ويتمشى في
الدار إذا ضاق صدره ، ثم يعود فيجلس في بعض تلك المجالس وينسخ ما يخفُّ
عليه ، ثم ينهض ويطوف على جوانب البستان ، ثم يجلس في مجلس آخر وينسخ
أوراقاً آخر على هذا ، فاجتمع في خزائنهم من خطّه ما لا يحصى .

وجدت بخطَّ بعض أهل الفضل عن بعضهم قال : حضرت مجلس أبي علي
محمد بن علي بن مقلة في أيام وزارته ، وقد عُرضت عليه رقاع وتوقيعات وتسيبات قد
زُور على خطّه أخوه أبو عبد الله وارتفق عليها ، فكان ينظرُ فيها ويمضيها وقد عَرَفَ

(1) م : أبو .

(2) الوافي : كت في صحبة سيف الدولة في غزاة .

صورتها ، وكان أبو عبد الله حاضراً ، فلما كثرت عليه التفات إليه فقال : يا أبا عبد الله قد خَفَّفَت عنا حتى ثَقُلْتُ ، وخشينا أن نثقل عليك ، فأحب أن تخفَّفَ عن نفسك هذا التعب ، فضحك أبو عبد الله وقال : السمع والطاعة .

وقال ثابت بن سنان : لما ولي أبو علي ابن مقلة [الوزارة قلد أخاه أبا عبد الله] ديوان الضياع الخاصة ، وديوان الضياع المستحدثة ، وديوان الدار الصغيرة . وصودر أبو عبد الله في أيام القاهرة على خمسين ألف دينار بعد أن حلف أنه لا يملك إلا بساتين وما ورثه من زوجته ، وقيمة الجميع نحو مائة ألف درهم⁽¹⁾ .

- 331 -

الحسن بن عليل بن الحسين بن علي بن حبيش بن سعد العنزري⁽²⁾ :
واسمُ عليل عليّ ، وعليل لقبٌ غلب عليه ، وكنيته أبو علي . لقي يحيى بن معين وأحمد بن [إبراهيم الموصلي] وأبا خيثمة [زهير بن حرب] وحدث عنهم ، وكان صاحبَ أدبٍ وأخبار . مات في سنة تسعين ومائتين ، وكان أحد الرواة الثقات الذين لا مَطْعَنَ عليهم في الصدق ، وكان مقيماً بسر من رأى وبها دفن .
فمن شعره :

كُلُّ المحبين قد دُمُوا السهاد وقد	قالوا بأجمعهم طوبى لمن رقدا
وقلتُ يا رب لا أبغي الرقاد ولا	ألهو بشيء سوى ذكرى له أبدا
إن نمْتُ نام فؤادي عن تذكركم	وإن سهرتُ شكا قلبي الذي وجدا

331 - هذه الترجمة وردت في المختصر . ولابن عليل ترجمة في إنباه الرواة 1 : 317 وتاريخ بغداد 7 : 398 . ولكن اضطراب التصوير جعلها في 6 : 398 ، وهذا الاضطراب يشمل عدة تراجم ، وقد أفسد مصدراً مهماً .

(1) أورد له الصفدي بعد هذا مقطوعتين ، وهو يعتمد على ياقوت في الترجمة كلها ، فلعلهما سقطتا في هذه الترجمة ، وحقهما أن يثبتا في موضعهما .

(2) غير معجمة في ر ؛ وقد تقرأ « العربي » .

- 332 -

الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز بن شاهويه ، أبو علي الأهوازي المقرئ صاحب التصانيف المشهورة : قال ابن عساكر : قدم دمشق في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وسكنها ، وقرأ القرآن بروايات كثيرة وأقرأه ، وصنف كتاباً في القرآن⁽¹⁾ ، وحدث عن خلق كثير منهم : نصر بن أحمد المرجي وأبو حفص الكتاني والمعافى بن زكريا بن طرارا وروى عنه الخطيب أبو بكر ابن ثابت وغيره .

قال ابن عساكر⁽²⁾ : أنبأنا أبو طاهر ابن الحنائي ، أنبأنا أبو علي الأهوازي ، حدثنا أبو زرعة أحمد بن محمد بن عبد الله بن سعيد القشيري ، حدثني جدِّي لأبي الحسن بن سعيد ، حدثنا أبو علي الحسين بن إسحاق الدقيقي ، حدثنا أبو زيد حماد بن دليل عن سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة الباهلي قال ، قال رسول الله ﷺ : إذا كانت عشية عرفة هبط الله عز وجل إلى السماء الدنيا ، فيطلع إلى أهل الموقف فيقول : مرحباً بزوّاري الوافدين إلى بيتي ، وعزّتي لأنزلن إليكم ولأسوين مجلسكم بنفسي ، فينزل إلى عرفة فيعصمهم بمغفرته ، ويعطيهم ما يسألون إلا المظالم ، ويقول : يا ملائكتي أشهدكم أنني قد غفرت لهم ، ولا يزال كذلك إلى أن تغيب الشمس ، ويكون امامهم إلى المزدلفة ، ولا يعرج إلى السماء تلك الليلة ، فإذا أسفر الصبح ووقفوا عند المشعر الحرام غفر لهم حتى المظالم ، ثم يعرج إلى السماء وينصرف الناس إلى منى .

332 - ترجمته في بغية الطلب 4 : 278 ومصورة تاريخ ابن عساكر 4 : 475 وتهذيب ابن عساكر 4 : 197 وميزان الاعتدال 1 : 512 (ولسان الميزان 2 : 237) وسير الذهبي 18 : 13 وعبر الذهبي 3 : 210 وطبقات ابن الجوزي 7 : 220 والوافي 12 : 122 والنجوم الزاهرة 5 : 56 ومراة الجنان 3 : 63 والشذرات 3 : 274 (ويعتمد ياقوت على تاريخ ابن عساكر) وذكر ابن العديم من كتبه : الموجز في القراءات السبعة . كتاب في القراءات العشرة . كتاب الوجيز في القراءات الثمانية ، وله كتاب يطعن فيه على الأشعري ويعد كتاب تبين كذب المفتري لابن عساكر رداً عليه .

(1) ابن عساكر : كتاباً في القراءات .

(2) المصورة : 476 .

هذا الحديث⁽¹⁾ منكرٌ وفي إسناده غير واحدٍ من المجهولين . وللأهوازي أمثاله في كتاب جمعه في الصفات سماه « كتاب البيان في شرح عقود أهل الإيمان » أودعه أحاديث منكرة كحديث : إِنَّ اللَّهَ تعالى لما أراد أن يخلق نفسه خَلَقَ الخيل ، فأجراها حتى عرقت ، ثم خلق نفسه من ذلك العرق ، مما لا يجوز أن يُروى ولا يحل أن يعتقد .

وكان⁽²⁾ مذهبه مذهب السالمية ، يقول بالظاهر ويتمسك بالأحاديث الضعيفة التي تقوّي له رأيه . وحديث إجراء الخيل موضوع ، وضعه بعض الزنادقة ليشنع به على أصحاب الحديث في روايتهم المستحيل⁽³⁾ ، فيقبله بعض من لا عقل له⁽⁴⁾ ، وهو مما يقطع ببطلانه شرعاً وعقلاً .

قال الأهوازي : ولدت في سابع عشر محرم سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، ومات في رابع ذي الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة .

قال ابن عساكر⁽⁵⁾ : وسمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن منصور يحكي عن أبيه قال : لما ظهر من الأهوازي الاكثارُ من الروايات في القراءات اتهم في ذلك ، فسار رشاً بن نظيف وأبو القاسم ابن الضراب⁽⁶⁾ وابن القماح إلى العراق لكشف ما وقع في نفوسهم منه ، ووصلوا إلى بغداد ، وقرأوا على بعض الشيوخ الذين روى عنهم الأهوازي ، وجاءوا بالاجازات عنهم وبخطوطهم ، فمضى الأهوازي إليهم وسألهم أن يروه تلك الخطوط التي معهم ، ففعلوا ودفعوها إليه ، فأخذها وغير أسماء من سمى ليستر دعواه ، فعادت عليه بركة القرآن فلم يفتضح . وبلغني أنهم سألوا عنه بعض المقرئين الذين ذكر أنه قرأ عليهم وحكوه له فقال : هذا الذي تذكرونه قد قرأ عليّ جزءاً أو نحوه .

(1) النقل مستمر عن ابن عساكر .

(2) عن ابن عساكر أيضاً .

(3) ابن عساكر : ليتحل .

(4) زاد في م : ورواه .

(5) مصورة ابن عساكر : 476 - 477 وتهذيبه : 198 وانظر بغية الطلب 4 : 281 .

(6) م وابن عساكر : ابن الفرات .

قال⁽¹⁾ وقال حدثني أبي قال : عاتبت - أو عوتبت - أبو طاهر الواسطي المقرئ في القراءة على الأهوازي فقال : أقرأ عليه العلم ولا أصدقه في حرف واحد .
قال : وحدثني أبو طاهر محمد بن الحسن بن علي بن المليحي⁽²⁾ قال : كنت عند رشأ بن نظيف في داره على باب الجامع وله طاقة إلى الطريق ، فاطلع فيها وقال : قد عبر رجل كذاب ، فاطلعت فوجدته الأهوازي . قال ، وقال ابن الاكفاني ، قال لنا الكتاني : كان الأهوازي أكثر من الحديث ، وصنف الكثير في القراءات ، وكان حسن التصنيف ، وجمع في ذلك شيئاً كثيراً ، وفي أسانيد القراءات غرائب ، كان يذكر في مصنفاته أنه أخذها رواية وتلاوة ، وأن شيوخه أخذوها رواية وتلاوة ، ولما توفي كانت له جنازة عظيمة .

- 333 -

الحسن بن علي بن إبراهيم الصقلي النحوي : مات بمكة في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، ودفن بها . روى عن الزجاجي وأبي بكر الأنباري وغيرهما .
فمن شعره :

في سبيل الله وذو حسن	دام من قلبي لوجه حسن
وهوى ضيئته في سكن	ليس حظي منه غير الحزن
يرقد الليل ويستعذبه	وإذا ما رمى طيب الوسن
زارني منه خيال ما له	أرب في غير أن يوقظني

وقيل إنه مات بمكة بعد أن حج ودخل مكة ، وطيف بتابوته حول البيت وذلك لاثنتي عشرة ليلة من ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

333 - هذه الترجمة وردت في المختصر ، وللصقلي ترجمة في مصورة ابن عساكر 4 : 570 ، وكنيته أبو علي .

(1) هو في بغية الطلب 4 : 282 .

(2) بغية الطلب : الملحي .

- 334 -

الحسن بن علي بن بركة بن عبيدة : أبو محمد⁽¹⁾ المقرئ النحوي الفرضي ، من ساكني الكرخ بدرب رياح . مات في ثامن عشر شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، وكان فاضلاً قارئاً نحوياً لغوياً فرضياً ، قرأ القرآن بالروايات على الشيخ أبي محمد ابن بنت الشيخ ، وبالكوفة على عمر بن إبراهيم العلوي ، وقرأ النحو على أبي السعادات ابن الشجري ، ولازمه حتى برع في فنه ، وتصدّر مدةً طويلة لإقراء القرآن والنحو واللغة والفرائض ، وأنشد له العماد في « الخريدة » شعراً قاله في المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين وهو :

يا خيرَ مستخلفٍ عَمَّتْ نوافلُهُ	وطبَّقَ الأرضَ بعدَ المحلِّ نائلُهُ
أحيَتْ لنا سيرةَ المهدي سِيرَتُهُ	عدلاً وبذلاً فما تُخصِّي فواضلُهُ
إمامٌ حقٌّ بعهدِ الله محتفظٌ	وكلُّ شيءٍ حواه فهو باذلُهُ
خيرُ الخلائفِ ⁽²⁾ أضحى لا ينازعُهُ	منهم إمامٌ وإن جَلَّتْ أوائلُهُ
كالمصطفى ⁽³⁾ جاءَ بعدَ الأنبياء وما	فيهم على فضلهم خَلَقٌ يعادلُهُ
وله في المستضيء أيضاً :	

هذه دولةٌ تخيّرُها الدُّ	هُ فدامتْ لنا سجيّسَ الليالي
دولةٌ رُوِّضَتْ ⁽⁴⁾ رباها وجادتْ	من لُهاها بوابلٍ متوالي
واستقادتْ صعبَ المقادة بالعد	لِ ودانت لها قلوبُ الرجالِ

334 - الخريدة (قسم العراق) 1/3 : 216 - 218 وإنباه الرواة 1 : 316 ومختصر ابن الديلمي 1 : 285 والوافي 12 : 130 ومرآة الزمان : 390 وطبقات ابن الجزري 1 : 224 وبقية الرواة 1 : 224 والنجوم الزاهرة 6 : 104 (ويعتمد ياقوت على الخريدة) وقد ضبط اسمه في بعض المصادر بفتح العين .

(1) ر : أبو عبيدة .

(2) م : الخلائق .

(3) م : فالمصطفى .

(4) م : روضة .

وأضاءت بالمستضيء بأمر الد
ملك عم بره كل بر
وأغاث الأنام منه سجال
طبّق الأرض منه فضل وعدل⁽²⁾
جعل الله ودكم يا بني الع
وعليكم صلاتنا في التحيا
يا بني عم أحمد طاب محيا
ه لا زال ملكه في اتصال
وأباح الآمال في الأموال⁽¹⁾
بعد إمحالهم عقيب سجال
وكفاها بوائق الزلزال
باس فرضاً من أشرف الأعمال
ت توالى لأنكم خير آل⁽³⁾
كم ومن قبل طبت في الظلال⁽⁴⁾

- 335 -

الحسن بن علي الجويني الكاتب، أبو علي صاحب الخط المليح المنسوب: كان مقيماً ببغداد ولا أدري أولد بها أم انتقل إليها ، لأنه لما انتقل إلى مصر كان يعرف بها بالبغدادي ، وكان يلقب فخر الكتاب . مات بمصر لعشر خلون من صفر سنة ست وثمانين وخمسمائة . سمعت جماعة من أهل الكتابة المتحققين بها يقولون : لم يكتب

335 - ترجمته في بغية الطلب 4 : 275 وسير الذهبي 21 : 233 وابن خلكان 2 : 131 وتلخيص مجمع الآداب 3/4 : 143 والوافي 12 : 127 (وفيه نقل عن ابن التاجر) وقال ابن خلكان : وذكره العماد الكاتب في الخريدة (قسم العراق 2/3 : 58) وكان من ندماء أتابك زنكي بالشام ، وأقام بعده في ظل محمود نور الدين ، ثم سافر إلى مصر وتوطن بها . ولم يورد العماد من شعره إلا أبياتاً يتشوق فيها إلى القاضي الفاضل ، وأورد له ابن العديم عدداً من مقطعاته . وأورد المنذري ترجمته في وفيات سنة 584 ثم قال : وقيل انه توفي سنة 586 وقال الذهبي يعرف بابن اللعية ؛ وراجع تعليق محقق سير الذهبي هنا ففيه فوائد مهمة .

(1) م : الأحوال .

(2) الخريدة : عدل وفضل .

(3) م : خير وال .

(4) من قول العباس في مدح الرسول :

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق

أحدٌ بعد أبي الحسن علي بن هلال بن البواب أجود من الجويني ، وكان أستاذه في الكتابة يعقوب الغزنوي ، كتب عليه ببغداد إلا أنه أبرَّ عليه وزاد حتى لا تناسَّب بين خطيهما . وكان من شيمة الجويني أنه قطُّ ما كتب شيئاً بخطه كثر أو قلَّ ، دق أو جلَّ ، إلا ويكتب في آخره : كتبه الحسن بن علي الجويني . وكتب عليه جماعة من الكتاب وافتخروا بأستاذيته كابن القيسراني وغيره ، وكان ينتقل في البلاد ، حتى حظَّ بركة بالديار المصرية ، ونفق بها سوقه ، وعلا على أبناء جنسه قدره ، وعظم شأنه وارتفع مكانه ، وكان مع ذلك لا يترك هيئته وسمته ، فإنه كان يتزيا زياً أهل التصوف . وبلغ من علو قدره بالديار المصرية إلى أن ولي ولده عز الدين إبراهيم ولاية القاهرة بعدما ولي ولاية اسكندرية مدة ، وكان محمود السيرة ، رأيتُ أهل مصر ممن شاهد ولايته يحسن الثناء عليه ، وكان ملوكيَّ الهممة شريف النفس ، أعني عز الدين إبراهيم . وكان فخر الكتاب يقول الشعر ويتعانه إلا أنه لم يكن فيه بذاك ، ومن شعره يمدح القاضي الفاضل وهو من أجود شعره :

لولا انقطاع الوحي كان منزلاً	في الفاضل بن عليّ البيساني
ثني عليه بمثل ما يثني على	أفعاله المرضية الملكان
ومن شعره في الزهد :	
كم كادت الأوطان تشغلنا	بزخارف الدنيا عن الله
حتى تغرَّبنا فكم غيراً	يقطعن عقل الغافل اللاهي

- 336 -

الحسن بن علي بن إبراهيم بن الزبير ، أبو محمد المصري ، أخو الرشيد أحمد بن علي - وقد تقدم ذكره⁽¹⁾ - : وكان من أهل أسوان من غسان ، وكان الحسن هذا

336 - ترجمته في الخريدة (قسم مصر) 1 : 204 وكتاب الروضتين 1 : 147 والوافي 12 : 131 والفوات 1 : 243 والطالع السعيد 100 وطبقات الداودي 1 : 135 وحسن المحاضرة 1 : 242 والشذرات 4 : 197 والمقفى 3 : 346 .

(1) انظر الترجمة رقم : 125 .

يلقب بالقاضي المذهب ، مات في ربيع الآخر سنة إحدى وستين وخمسمائة بمصر ، وكان كاتباً مليح الخط ، فصيحاً جيد العبارة ، وكان أشعر من أخيه الرشيد ، وكان قد اختص بالصالح ابن رزيك وزير المصريين ، وقيل إن أكثر الشعر الذي في ديوان الصالح إنما هو عمل المذهب ابن الزبير ، وحصل له من الصالح مالٌ جَمَ ، ولم ينفق عنده أحد مثله . وكان القاضي عبد العزيز بن الجباب⁽¹⁾ المعروف بالجليس هو الذي قرَّظه عند الصالح حتى قدمه ، فلما مات الجليس شمت به ابن الزبير ، ولبس في جنازته ثياباً مذهباً ، فنقص عند الناس بهذا السبب واستقبحوا فعله ، ولم يعيش بعد الجليس إلا شهراً واحداً .

وصنف المذهب « كتاب الأنساب » وهو كتاب كبير أكثر من عشرين مجلداً ، كل مجلد عشرون كراساً ، رأيت بعضه فوجدته مع تحقيقي هذا العلم وبحثي عن كتبه غاية في معناه لا مزيد عليه يدل على جودة قريحته ومؤلفه وكثرة اطلاعه ، إلا أنه هذا فيه حذو أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، وأوجز في بعض أخباره عن البلاذري ، إلا أنه إذا ذكر رجلاً ممن يقتضي الكتاب ذكره لا يتركه حتى يُعرفه بجهدته مع إيراد شيء من شعره وخبره . وكان المذهب قد مضى إلى بلاد اليمن في رسالة من بعض ملوك مصر ، واجتهد هناك في تحصيل كتب النسب ، وجمع منها ما لم يجتمع عند أحد حتى صحَّ له تأليف هذا الكتاب .

وكان أخوه الرشيد لما مضى إلى اليمن وأدعى الخلافة - كما ذكرناه في ترجمته - نمي خبره إلى المعروف بالداعي ، فقبض عليه قبضاً لا نعلم كيفيته وهمم بقتله ، فكتب المذهب هذا إلى الداعي بقصيدته المشهورة يمدحه ويستعطفه حتى أطلقه ، والقصيدة⁽²⁾ :

يا ربُّ أين تَرَى الأحبَّةَ يَمَمُوا هل أنجدوا من بعدنا أم أتهموا

(1) في بعض المصادر ابن الجباب ، وهو فيما أقدر خطأ وصوابه « الجباب » بالجمع والياء المشددة ، ثم وجدت الصفدي (18 : 473) ضبطه كذلك .

(2) وردت في الفوات (والوافي طبعاً) والطالع السعيد .

نزلوا من العين⁽¹⁾ السواد وإن نأوا⁽²⁾
 رحلوا وفي القلب المعنى بعدهم
 رحلوا وقد لاح الصباح وإنما
 وتعوّضت بالأنس روعي وحشة
 لولاهم ما قمت بين ديارهم
 أمنازل الأحباب أين هم وأبى
 يا ساكني البلد الحرام وإنما
 يا ليتني في النازلين عشية
 فأفور إن غفل الرقيب بنظرة
 إني لأذكركم إذا ما أشرقت
 لا تبعثوا لي في النسيم تحية
 إني امرؤ قد بعث حظي راضياً
 فسلوت إلا عنكم وقنعت إلا
 ورأيت كل العالمين بمقلة
 ما كان بعد أخي الذي فارقت
 هو ذاك لم يملك علاه مالك
 أقوت مغانيه وعطل ربه
 ورمت به الأهوال همة ماجد
 يا راحلاً بالمجد عنا والعلا
 ومن الفؤاد مكان ما أنا أكرم
 وجد على مر الزمان مخيم
 تسري إذا جنّ الظلام الأنجم
 لا أوحش الله المنازل منهم
 حيران أستاف التراب⁽³⁾ وألثم
 من الصبر من بعد التفرق عنهم
 في الصدر مع شحط المزار سكتهم
 بمنى وقد جمع الرفاق الموسم
 منكم إذا لى الحجيج⁽⁴⁾ وأحرموا
 شمس الضحى من نحوكم فأسلم
 إني أغار من النسيم عليكم
 من هذه الدنيا بحظي منكم
 منكم وزهدت إلا فيكم
 لو ينظر الحساد ما نظرت عموا
 ليسوح إلا بالشكاية لي فم
 كلا ولا وجدي عليه متمم⁽⁵⁾
 ولربما هجر العرين الضيفم
 كالسيف يمضي غربه ويصمم
 أترى يكون لكم إلينا مقدم

(1) م : العز .

(2) م : نوا .

(3) م : الديار .

(4) م : الحجاج .

(5) الإشارة إلى مالك وتمتم ابني نويرة .

يفديك قومٌ كنتَ واسطَ عقدهم
 لك في رقابهم وإن هم أنكروا
 جهلوا فظنُّوا أنَّ بعدك مَعْنَمٌ
 فلقد أقرَّ العينَ أن عداك قد
 لم يعصم الله ابنَ معصوم من الـ
 واعتضت بعدهم بأكرمٍ معشرٍ
 فلعمرُ مجدك إن كرمت عليهم
 أقيالُ بأسٍ خيرٌ من حملوا القنا
 متواضعون ولو ترى نادِيهمُ
 وكفاهمُ شرفاً ومجداً باذخاً⁽¹⁾
 هو بدرُ تيمٍ في سماءِ علاهم
 مَلِكٌ جِماهُ جَنَّةٌ لِعُفَاتِهِ
 أني عليك بما مننت وأين مِن
 فاغفر لي التقصيرَ فيه وعُدَّه
 مع أني سيرتُ فيك شوارداً
 تغدو وهوُجُ الذارياتِ رواكدُ
 وإذا المآثرُ عُدَّتْ في مشهيدٍ
 وإذا تلا الراوون مُحكمَ آيها⁽²⁾
 وكفى برأي إمامٍ عصركَ ناقضاً

ما إن لهم مذ غبتَ شملٌ يُنظَّمُ
 مِنزَ كأطواقِ الحمام وأنعمُ
 لما رحلتَ وإنما هو مغرمُ
 هلكوا بغيهم وأنت مُسَلَّمُ
 آفات واختِرمَ اللعينُ الأخرمُ⁽³⁾
 بدأوا لك الفعلَ الجميلَ وتمموا
 إن الكريمَ على الكرامِ مكرمُ
 وملوكُ قحطانَ الذين هُم هُم
 ما أسطعتَ من إجلالهم تتكلمُ
 أن أصبح الداعي المتوَجُّ منهم
 وبنو أبيه بنو زُرَّيعٍ⁽³⁾ أنجمُ
 لكنَّه للحاسدين جهنمُ
 أوصافِ مجدك يا مليكاً أعظمُ
 مع ما تجودُ به عليّ وتنعمُ
 كالدرِّ بل أبهى لدى من يفهمُ
 وتبيتُ تسري والكواكبُ نوَمُ
 فبذكرها يُبْدا المقالُ ويختَمُ
 صلَّى عليك السامعون وسلّموا
 ما أحكم الأعداءُ فيك وأبرموا

(1) ر : المجرم .

(2) م : أنهم قد (بدل باذخاً أن) .

(3) م : رويح .

(4) م : وإذا بدا . . . أن يحكوا بها .

وأنشدني أبو طاهر إسماعيل بن عبد الرحمن الأنصاري المصري بمصر في سنة اثنتي عشرة وستمائة قال : أنشدني أبو محمد الحسن بن علي بن الزبير مطلع قصيدة :

أَعْلَمْتُ حِينَ تَجَاوَزَ الْحَيَانَ أَنَّ الْقُلُوبَ مَوَاقِدُ النِّيرَانِ
وَعْلَمْتُ أَنَّ صَدُورَنَا قَدْ أَصْبَحَتْ فِي الْقَوْمِ وَهِيَ مَرَابِضُ الْغَزْلَانِ
وَعَيُونُنَا عَوْضُ الْعَيُونِ أَمَدَّهَا مَا غَادَرُوا فِيهَا مِنَ الْغَدْرَانِ
مَا الْوَجْدُ هَزَّ قَتَاتَهُمْ بِلَ هَزَّهَا قَلْبِي لِمَا فِيهِ مِنَ الْخَفَقَانِ
وَتَرَاهُ يَكْرَهُ أَنْ يَرَى أَطْعَانَهُمْ فَكأنَّمَا أَصْبَحْتُ فِي الْأَطْعَانِ

وكان لما جرى لأخيه الرشيد ما جرى من اتصاله بالملك صلاح الدين يوسف بن أيوب عند كونه محاصراً بالاسكندرية - كما ذكرناه في بابهِ - قبض شاور على المذهب وحبسه ، فكتب إلى شاور شعراً كثيراً ليستعطفه فلم ينجع ، حتى التجأ إلى ولده الكامل أبي الفوارس شجاع بن شاور ومدحه بأشعار كثيرة ، وهو في الحبس ، حتى قام بأمره واستخرجه من حبسه ، وضمه إليه واصطنعه ، فمن ذلك قوله من قصيدة :

يَا صَاحِبِي سَجِنِ الْخَزَانَةَ خَلِيًّا نَسِيمَ الصَّبَا تَرْسُلُ إِلَى كَبْدِي نَفْحَا
وَقُولَا لَصُوءِ الصَّبْحِ هَلْ أَنْتَ عَائِدٌ إِلَى نَظَرِي أَمْ لَا أَرَى بَعْدَهَا صَبْحَا
وَلَا تَيَاسَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَنْ أَرَى سَرِيعاً⁽¹⁾ بِفَضْلِ الْكَامِلِ الْعَفْوِ وَالصَّفْحَا
فَإِنْ تَحْبِسَانِي فِي النُّجُومِ تَجَبَّرًا فَلَنْ تَحْبِسَا مِنِّي لَهُ الشُّكْرَ وَالْمَدْحَا
وكتب إليه :

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى قَبْلَ سَجْنِكُمَا عَلَيَّ دُمُوعِي أَنْ يَقْطُرْنَ خَوْفَ الْمَقَاطِرِ
وَمَا لِي مَنْ أَشْكُو إِلَيْهِ إِذَا كَمَا سِوَى مَلِكِ الدُّنْيَا شُجَاعِ بْنِ شَاوِرِ
ومما قاله فيه ، وهو لعمرى من رائق الشعر وجيده :

إِذَا أَحْرَقْتُ فِي الْقَلْبِ مَوْضِعَ سَكْنَاهَا فَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْ بَعْدِ يُكْرِمُ مَثْوَاهَا
وَإِنْ نَزَفْتُ مَاءَ الْعَيُونِ بِهَجْرِهَا⁽²⁾ فَمَنْ أَيُّ عَيْنٍ تَأْمُلُ الْعَيْسُ سَقْيَاهَا

(1) م : مريعاً .

(2) م : لحرها .

وما الدمعُ يومَ البينِ إلَّا لآلئِ
وما أطلعَ الزهرَ الربيعُ وإنما
ولمّا أبانَ البينُ سرَّ صدورنا
عددنا دموعَ العينِ لما تحدرت
ولما وقفنا للوداعِ وترجمتْ
بدتْ صورةً في هيكَلِ فلو أنّنا
وما طرباً صُغنا القريضَ وإنما
وليلةً بتنا : في ظلامِ شبّيتي
تأرّجُ أرواحُ الصّبا كلما سرى
ومهما أدركنا الكأسَ باتت جفونها
[ومنها] :

ولو لم يجذُ يومَ الندى في يمينه
فيا ملكَ الدنيا وسائسَ أهلها
ومن كُلفَ الأيامِ ضدَّ طباعها
عسى نظرةً تجلو بقلبي وناظري⁽²⁾
وحدثني الشريف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز الإدريسي أن السبب في حبسه
كان أنه كاتب شيركوه الملقب بأسد الدين ، وهو نازل على بلبس بعساكره في محاربة
شاور ، فلما رحل أسد الدين عن بلبس وجدت الكتب في منزله ، فحملت إلى شاور
فحبسه وهمّ بصلبه لو لم يستنقذه ابنه الكامل .
وأنشدني المصريون للمهذب في رقاء :

بُلَيْتُ برقَاء⁽³⁾ لواحظُ طَرْفِهِ بنا فَعَلْتُ ما ليس يفعلُهُ النَّصْلُ

(1) الوافي والمختصر : ساس .

(2) الوافي : وخاطري .

(3) م : بكيث لرقاء ، والتصحيح عن الوافي والفوات والمختصر .

يجور على العشاق والعدل دأبه
ومن شعره أيضاً⁽¹⁾ :

ولئن ترقرق دمعهُ يوم النوى
فالسيف أقطع ما يكون إذا غدا
ومنه أيضاً⁽²⁾ :

لقد طال هذا الليل بعد فراقه
فكيف أرجي الصبح بعدهم وقد
ومنه أيضاً :

يعنّني من لو تحقّق ما الهوى
بنفسي بدر لو رآه عواذلي
ومنه أيضاً⁽³⁾ :

أقصر فديتك عن لومي وعن عذلي
من كلّ طرف مريض الجفن ينشدني
إن كان فيه لنا وهو السقيم شفأ
أولا فخذ لي أماناً من ظبا المقل
«يا ربّ رام بنجد من بني ثعل»
«فربّما صحت الأجسام بالعلل»⁽⁴⁾

وقال يرثي صديقاً له وقد وقع المطر يوم موته⁽⁵⁾ :

بنفسي من أبكى السماوات فقدّه
فما استعبرت إلا أسي وتأسفاً
بغيت ظنّناه نوال يمينه
ولا فما ذا القطر في غير حينه

(1) انظرهما في الخريدة والوافي والقرات .

(2) وردا في المصادر المذكورة .

(3) الأبيات في الخريدة وابن خلكان «الطالع السعيد» .

(4) تضمن من قول المتنبي :

لعلّ عبتك محمود عواقبه فربما صحت الأجسام بالعلل

(5) هذه القطعة والثلاثان لها في الخريدة والوافي والفوات .

وله أيضاً :

لا ترجُ ذا نقصٍ ولو أصبحتُ
كيوانُ أعلى كوكبٍ موضعاً
من دونه في الرتبة الشمسُ
وهو إذا أنصفتَه نحسُ

وله أيضاً :

فدعِ التمدحَ بالقديم فكم عفا
إيوانُ كسرى اليومَ عند خرابه
في هذه الآكامِ قصرُ دائرُ
خيرُ لعمرِكَ منه حصٌّ عامرُ

محتويات الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة
[تمة تراجم حرف الألف]	483
169 - أحمد بن محمد بن الفضل الخزاز	483
170 - أحمد بن محمد بن أحمد أبو علي الاصبهاني	483
171 - أحمد بن محمد بن هاشم القرطبي الأعرج	484
172 - أحمد بن محمد بن جعفر بن ثوابة	484
173 - أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازي	485
174 - أحمد بن محمد الافريقي ، المقيم	485
175 - أحمد بن محمد ، أبو سليمان الخطابي	486
176 - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي الباشاني	491
177 - أحمد بن محمد بن عبد الله ، العروضي الصفار	491
178 - أحمد بن محمد ، ابن شرام الغساني	492
179 - أحمد بن محمد بن الحسن الخلال	493
180 - أحمد بن محمد الملقب مسكويه	493
181 - أحمد بن محمد الصخري	500
182 - أحمد بن محمد السهلي الخوارزمي	504
183 - أحمد بن محمد ، أبو علي المرزوقي	506
184 - أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي	507
185 - أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو حامد الاستوائي	508
186 - أحمد بن محمد بن عمار المهدي	508

الموضوع

الصفحة

- 187 - أحمد بن محمد ، ابن برد الأصغر 509
- 188 - أحمد بن محمد بن هارون النزلي 510
- 189 - أحمد بن محمد العمركي 511
- 190 - أحمد بن محمد بن أحمد بن شهردار 511
- 191 - أحمد بن محمد ، أبو الفضل الميداني 511
- 192 - أحمد بن محمد الصلحي 514
- 193 - أحمد بن محمد بن القاسم الأخسيكي 514
- 194 - أحمد بن محمد الأبي 515
- 195 - أحمد بن محمد بن جعفر الواسطي 517
- 196 - أحمد بن مروان المؤدب أبو مسهر 518
- 197 - أحمد بن مطرف بن إسحاق القاضي 519
- 198 - أحمد بن مطرف أبو الفتح العسقلاني 519
- 199 - أحمد بن موسى بن أبي عمار الحنات 519
- 200 - أحمد بن موسى بن العباس ، ابن مجاهد 520
- 201 - أبو أحمد النهرجوري 523
- 202 - أحمد بن نصر بن الحسين البازيار 526
- 203 - أحمد بن هبة الله بن العلاء المخزومي 528
- 204 - أحمد بن الهيثم بن فراس السامي 529
- 205 - أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري 530
- 206 - أحمد بن يحيى بن زيد ، أبو العباس ثعلب 536
- 207 - أحمد بن يحيى بن علي المنجم 554
- 208 - أحمد بن يحيى بن الوزير 555
- 209 - أحمد بن يحيى بن سهل الطائي المنبجي 555
- 210 - أحمد بن يزيد بن محمد المهلب 556

الموضوع

الصفحة

- 211 - أحمد بن يعقوب بن يوسف ، برزويه الاصبهاني 556
- 212 - أحمد بن يعقوب بن ناصح الاصبهاني 556
- 213 - أحمد بن إسحاق بن جعفر ، ابن واضح اليعقوبي 557
- 214 - أحمد بن يوسف بن إبراهيم ، ابن الداية 557
- 215 - أحمد بن يوسف بن القاسم الكاتب 560
- 216 - أنشاء 570
- 217 - أسامة بن سفيان السجزي 571
- 218 - أسامة بن مرشد ابن مننذ 571
- 219 - إسحاق بن إبراهيم الموصلي 594
- 220 - إسحاق بن إبراهيم البربري 616
- 221 - إسحاق بن إبراهيم الفارابي اللغوي 618
- 222 - إسحاق بن أحمد بن شيث البخاري 620
- 223 - إسحاق بن بشر بن محمد ، أبو حذيفة البخاري 622
- 224 - إسحاق بن سلمة بن إسحاق القيني 623
- 225 - إسحاق بن عمار ، ابن الجصاص 623
- 226 - إسحاق بن ^{ملا}براء ، أبو عمرو الشيباني 625
- 227 - إسحاق بن نصير الكاتب البغدادي 628
- 228 - إسحاق بن يحيى بن سريج الكاتب 629
- 229 - إسحاق بن موهوب بن الخضر الجواليقي 630
- 230 - أسعد بن عصمة ، أبو البيداء الرياحي 630
- 231 - أسعد بن علي بن أحمد الزوزني ، البارع 630
- 232 - أسعد بن مسعود بن علي العتبي 633
- 233 - أسعد بن المهدب ، ابن مماتي 635
- 233 ب - أسعد بن علي النحوي 645

الموضوع

الصفحة

- 234 - أسلم بن سهل الرزاز ، بحثل الواسطي 646
- 235 - إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحبري 646
- 236 - إسماعيل بن إسحاق ، ابن حماد الأزدي 647
- 237 - إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي ، شمس الأئمة 651
- 238 - إسماعيل بن الحسين بن محمد العلوي النسابة 652
- 239 - إسماعيل الضرير النحوي أبو علي 655
- 240 - إسماعيل بن حماد الجوهري ، صاحب الصحاح 656
- 241 - إسماعيل بن خلف الصقلي أبو طاهر 662
- 242 - إسماعيل بن عباد ، صاحب ابن عباد 662
- 243 - إسماعيل بن عبد الله ، أبو العباس الميكالي 721
- 244 - إسماعيل بن عبد الرحمن ، السدي الكبير 724
- 245 - إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني 726
- 246 - إسماعيل بن علي بن إسماعيل الخطيبي 727
- 247 - إسماعيل بن علي الحظيري 728
- 248 - إسماعيل بن عيسى العطار 729
- 249 - إسماعيل بن القاسم ، أبو علي القالي 729
- 250 - إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار 732
- 251 - إسماعيل بن محمد بن أحمد الوثابي 733
- 252 - إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان 734
- 253 - إسماعيل بن محمد القمي 735
- 254 - إسماعيل بن محمد بن عامر ، أبو الوليد ابن حبيب 735
- 255 - إسماعيل بن مجمع الأخباري 736
- 256 - إسماعيل بن موهوب بن أحمد الجواليقي 736
- 257 - إسماعيل بن يحيى بن المبارك اليزيدي 737

الموضوع

الصفحة

- 258 - الأغبر أبو الحسن 739
- 259 - أمان بن الصمصامة بن الطرماح 739
- 260 - أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت 740
- [تراجم حرف الباء] 744
- 261 - بزرج بن محمد العروضي 744
- 262 - بشر بن يحيى بن علي القيني النصيبي 746
- 263 - بقي بن مخلد الأندلسي 746
- 264 - بكر بن حبيب السهمي 750
- 265 - أبو بكر ابن عياش الحنات الكوفي 751
- 266 - بكر بن محمد ، أبو عثمان المازني 757
- 267 - بندار بن عبد الحميد الكرخي ، ابن لره 765
- 268 - بهزاد بن يوسف بن يعقوب النجيرمي 768
- [تراجم حرف التاء] 769
- 269 - تمام بن غالب ، ابن التياني المرسى 769
- 270 - توفيق بن محمد بن الحسين الأطرابلسي 770
- [تراجم حرف الثاء] 771
- 271 - ثابت بن الحسين بن شراعة التميمي 771
- 272 - ثابت بن أبي ثابت علي الكوفي 771
- 273 - ثابت بن أبي ثابت عبد العزيز اللغوي 772
- 274 - ثابت بن عمرو بن حبيب 772
- 275 - ثابت بن سنان الصابى 772
- 276 - ثابت بن محمد الجرجاني 773
- 277 - أبو ثروان العكلي 775

الموضوع

الصفحة

- 776..... [تراجم حرف الجيم]
- 776..... 278 - جبر بن علي بن عيسى الزهيري
- 776..... 279 - جعفر بن أحمد المروزي
- 777..... 280 - جعفر بن أحمد بن عبد الملك الاشيلي
- 777..... 281 - جعفر بن أحمد بن الحسين ، ابن السراج
- 781..... 282 - جعفر بن إسماعيل بن القاسم القالي
- 781..... 283 - جعفر بن الفضل ابن الفرات ، ابن حنزابة
- 788..... 284 - جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب
- 790..... 285 - جعفر بن محمد بن أحمد بن حدار
- 792..... 286 - جعفر بن محمد بن الأزهر الأخباري
- 792..... 287 - جعفر بن محمد بن خالد بن ثوبة
- 793..... 288 - جعفر بن محمد بن حمدان الموصللي
- 798..... 289 - جعفر بن موسى ، أبو الفضل ابن الحداد
- 798..... 290 - جعفر بن هارون بن إبراهيم الدينوري
- 799..... 291 - جلد بن جمل الراوية
- 799..... 292 - جناد بن واصل الكوفي
- 800..... 293 - جنادة بن محمد بن الحسين الهروي
- 801..... 294 - جهم بن خلف المازني
- 802..... 295 - جودي بن عثمان الموروري
- 803..... [تراجم حرف الحاء]
- 803..... 296 - الحارث بن أبي العلاء ، أخو أبي عمرو
- 803..... 297 - حبشي بن محمد الشيباني
- 804..... 298 - حبيش بن عبد الرحمن ، أبو قلابة الجرمي
- 805..... 299 - حبيش بن موسى الصيني

الموضوع	الصفحة
300 - حسان بن مالك بن أبي عبدة	806
301 - الحسن بن إبراهيم بن زولاق	807
302 - الحسن بن أحمد بن يعقوب ، الهمداني	809
303 - الحسن بن أحمد بن يعقوب (ترجمة ثانية)	810
304 - الحسن بن أحمد ، أبو علي الفارسي	811
305 - الحسن بن أحمد ، الأسود الفندجاني	821
306 - الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء	823
307 - الحسن بن أحمد الاسترابادي	825
308 - الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني	825
309 - الحسن بن إسحاق بن أبي عباد اليميني	840
310 - الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي	841
311 - الحسن بن بشر بن يحيى الأمدي	847
312 - أبو الحسن البوراني	854
313 - الحسن بن الحسين ، أبو سعيد السكري	854
314 - الحسن بن الخطير ، الظهير الفارسي	857
315 - الحسن بن داود الرقي	860
316 - الحسن بن داود بن الحسن القرشي النقاد	860
317 - الحسن بن رشيق القيرواني	861
318 - الحسن بن شهاب بن الحسن العكبري	866
319 - الحسين بن صافي ، ملك النخاعة	866
320 - الحسن بن عبد الله ، لفدة الأصبهاني	873
321 - الحسين بن عبد الله ، أبو سعيد السيرافي	876
322 - الحسن بن عبد الله ، أبو أحمد العسكري	911
323 - الحسن بن عبد الله ، أبو هلال العسكري	918

الموضوع	الصفحة
324 - الحسن بن عبد الله العثماني	922
325 - الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي	923
326 - الحسن بن عثمان بن حماد الزيادي	928
327 - الحسن بن علي الحرمازي	931
328 - الحسن بن علي المدائني	932
329 - الحسن بن علي بن عمر ، ابن المصحح	932
330 - الحسن بن علي بن الحسن ، ابن مقلة	933
331 - الحسن بن عليل بن الحسين العنزي	935
332 - الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي	936
333 - الحسن بن علي بن إبراهيم الصقلي	938
334 - الحسن بن علي بن بركة بن عبيدة	939
335 - الحسن بن علي الجويني الكاتب	940
336 - الحسن بن علي ، ابن الزبير الاسواني	941

بسم الله الرحمن الرحيم

- 337 -

الحسن بن علي بن أبي سالم المعمر بن عبد الملك بن ناهوج الاسكافي الأصل البغدادي المولد والدار ، أبو البدر ابن أبي منصور : من أهل باب الأزج ، أحد الكتاب المتصرفين في خدمة الديوان الامامي هو وأبوه ، وكان فيه فضل وأدب بارع وعربية وتصرف في فنونها ، ويكتب خطأ على طريقة أبي علي ابن مقلة قل نظيره فيه ، وله خصائص ، ولقي المشايخ ، وصنف عدة تصانيف في الأدب حسنة ، وتنقل في الولايات إلى أن رتب مشرفاً بالديوان العزيز في سادس شهر رمضان سنة ست وثمانين وخمسمائة ، فكان على ذلك إلى أن عزل في سابع ذي الحجة سنة ثمان وثمانين . وكان صاحب أبا محمد ابن الخشاب النحوي ، وقرأ عليه وبحث معه وعلق عنه تعاليق وقفت على بعضها فوجدتها منبئة عن يد باسطة في هذا الفن من العلم ، ورأيت بخطه في حلب تعاليق وكتباً واختياراتٍ ونظماً ونثراً تدل على قريحة سالمة ، ونفس عالمة ، تقلل النظر ، وتؤذن بالعلم الغزير ، ومما بلغني من شعره :

وعلى الكتيب مُحَمَّرٌ من تيهه	كالبدر من حُسْنٍ وليس بأفل
حجبوه بالبيض القواصل ما ذروا	من حسنه وسيوفهم كالقواصل
رشاً كأن لحاظه مطرورة	قذفت بها غرضاً حية نابل

337 - ترجمته في مختصر ابن الديلمي 2 : 19 والوافي 12 : 139 وبغية الوعاة 1 : 514 وقال الصفدي : «وطول ياقوت ترجمته إلى الغاية وأورد من رسائله إلى القاضي الفاضل جملة ، وهذا القول قد يشير إلى أن الصفدي اطلع على نسخة اختلطت فيها ترجمة الاسكافي بترجمة القطان بعده . وقد فصلت بينهما ، ولكني أقدر أن هذا الاختلاط كان السبب في سقوط رسائل أخرى في ترجمة الاسكافي .

وكانَ سحرَ بلاغةٍ في لفظه أخذَ تعقدها نوافثُ بابلِ

وكان خرج من بغداد حاجاً في سنة تسع وثمانين وخمسمائة أو نحوها فجاور بمكة ، ثم صار منها إلى الشام وأقام بحلب مدة ، ثم انتقل إلى مصر فسكنها إلى أن مات بها في ثامن عشر رمضان سنة ست وتسعين وخمسمائة عن سبع وستين سنة ، ودفن بالقرافة ، حدث بذلك ابنه أبو منصور علي .

وقرأت بخط ابن أبي سالم الذي لا أرتاب به ما صورته : نسخة كتاب كتبه إلى القاضي الفاضل عند قدومي من الحجاز إلى مصر في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة : لو كانت المودات - أطال الله بقاء المجلس السامي في نعمة خصية المرتع ، وعيشة عذبة المنبع ، وأدام علاه في سعادة لا تتطرق إلى ضافي بردها السابغ حوادث الأقدار ، ولا يتطرق ضافي وردها السائغ بحوادث الأكدار ، وحرس مواهبه لديه ما لزم السكون أول المشددين ، ولا زالت ثاويةً بجنابه حتى يلتقي المخففان من كلمتين ، ولا فتنت منح التوفيق مصاحبةً له ما اشتبه الذاتي بالعرض اللازم ، وذم المفرط أمره وأحمد الحازم - لا تُقرع أبوابها ، ولا يتدرع زينة لبوسها وأثوابها إلا عن معرفة في المشاهد سابقة ، أو مائةً قائدة أو ذريعة سائقة . . . (1) .

التعاضد والتضافر . . . (1) سابق للصفة ، وإنما للنفوس سرائر أهواء تحنُّ إلى التداني وإن تباعدت الشعوب وتنازحت الديار ، كما لتباينها أسباب تنافر من أجلها وإن تقاربت الأنساب وتناوحت المقار ، والفضائل الفاضلية القريرة ، والمناقب الشهيرة ، التي قد سار ذكرها في الآفاق سير القمر ، وعطل مزيتها مروي السير ، وتليت محاسنها كما تتلى السور ، وصار الفوز بمناسمة رباها من أفضل ما أسفر عنه سفر ، ولو عاينها الصِّدْرُ الأول لمدح في دراستها السهر ، وما جُذب السمر ، فلا غرو أن تحنُّ النفوس إلى محلِّ كمالها ، وماوى توافر أضدادها التي انفرد بجمالها ، ومثوى مواهبها التي هبطت إليه من المحلّ الأرفع لما سُمِّي لها وسما لها ، ومن هو أمينها المصدق لظنونها ويمينها إذا كان غيره يمينها وشمالها ، وقد زادها إفراط حبّ التبيان ، فلله در ذلك

(1) بياض في م .

البيان ، فلکم استفتاء حجتہ إلى أمر اللہ من الطوائف والفرق ، وکم فض کتابہ من کتاب الضلال وفرق .

ثم ذکر وصف بلاغته بما أطال فيه ووصف البحر الذي ركبہ حتى خلص إلى مصر ثم قال : وقد أرسل هذه الخدمة مستخرجة للإذن في الحضور والتشرف بميمون اللقاء ، وإن زاحم به أوقات الطاعات ومواقيت الأذکار ، وشغل على اختصاره عن شيء من المهام والأوطار ، فللمتوکل لنفسه أن يدعي أن في ذلك ضرباً من ضروب البر ، فإنه قد أصبح ولله الحمد في هذا الطرف لقاطنيه وطارقيه كالأب البر . والمنشود من الأريحية الكريمة إكرام مشوى خدمته وتلقاها بما يزيل عنها انقباض الغريب ووحشته ، وحيرة القادم ودهشته ، فعنده حياة طبيعي لعله متجاوزة للقدر المحدود .

غذيت به طفلاً فإن رمى غيره عصاني وأغرمني به ألفة المهدي وكتب إليه بعد الحضور عنده رقعة منها : وحضر الشيخ النفيس وصحبته ما قابل كريم الاهتمام الذي صدر عنه من الأدعية والأثنية بما لا يزال يواليه ويرفعه ويهديه ، ولقد أخجله أن يرى نفسه في صورة مثقل ، أو يرى بعين غير موحد في دين هواه متقل . ومقترحه أن يخص من حسن الرأي العالي بشعار يهيج ولا ينهج ، ويسرع له سبيلاً في الفخر وينهج ، وأن يشير بأسطر بالخط الكريم تفوق المال ، وتبقى الجمال ، فأبقى السمات ما خطته يمينه ، وأثبت الصفات ما دل عليه تربيته ، وأزكى الشهادات ما تطوع به كرمه ، وأعطر رياض الحمد ما أنبته ديمه . وقد حصل الخادم بين نزاع يحضه على حضور الخدمة وينشطه ، وخوف إبرام يقبضه ويثبطه ؛ وقد ترجم عن حاله هذه بأبيات الشاعر أبي عبد الله وهي :

حالة قد حصلت أخبط ⁽¹⁾ منها	حول دار الأستاذ في عشواء
إن تأخرت أو تقدمت فيها	ساء ظني في الموضعين برائي
لست أدري من الضلال أقدا	مي خير في ذاك أم من ورائي
أوثر الخدمة التي تثبت ⁽²⁾ اسمي	عندكم في جريدة الأولياء
ثم أخشى من أن ⁽³⁾ أعد إذا جئت من المبرمين والثقلاء	

(1) م : للخوف .

(2) م : توثر .

(3) م : أني .

قد تحيرت فاجعلوا أنتم اسمي حيث شئتم من هذه الأسماء
ومن خطه : ومن عبث الخاطر وهوسه أبيات تشوقت فيها الحجاز بعد مجاورتي
بالحرم الشريف بمكة ، قدسها الله سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين :

خليلي هل تشفي من الوجد وقفةً وخيف مني والسامرون هجوعاً
وهل لليلات⁽¹⁾ المحصب عودةً وعيش مضى بالمأزمين رجوعاً
وهل سرحة بالسفح من أيمن الصفا رعت من عهودي ما أضاع مضيعاً
وهل قوّضت خيم على أبرق الحمى وما ذاك من غدر الزمان بديعاً
وهل تردن ماءً بشعب ابن عامرٍ حوائثم لو يقضى لهن شروغاً
وما ذاك إلا عارض من طماعة له بقلوب العاشقين ولوغاً
وإني متى أعصر التجلد والأسى فللشوق مني والغرام مطيعاً
فيا جيرتي إذ للزمان نصارةً وعودي نضار والخيام جميعاً
بنعمان والأيام فينا حميدةً ووادي الهوى للنازلين مريعاً
وما أزمع الحيّ اليمانسون نيةً ولا ريع بالبين المشت مروعاً
كفى حزناً أني أبيت وبيننا من اليد ممتد⁽²⁾ الفجاج وسيعاً
أعالج نفساً قد تولّى بها الأسى وطرفاً يجفّ المزن وهو هموعاً

ومن خطه أيضاً : بيتان صدرت بهما كتاباً في هذه الرقعة إلى بعض الإخوان
بمكة حرسها الله تعالى :

ألا قل لجيران الصفا ليت داعي الـ ستفرق أعمى يسوم راح مناديا
لعمرى لقد ودّعت يوم وداعكم بشعب المنقى شعبة من فؤاديا
ومن خطه رسالة كتبها إلى الفاضل أيضاً يسأله شيئاً من رسائله ، قال في آخرها :
فصار مثل هذه العوارف التي أقتصر في ذكرها على الإيماء وقوفاً مع مجد سيدنا - أطال

(1) م : لليلات .

(2) الوافي : معروض ٤ م : معد .

اللَّهُ بقاءه مبسوط اليد في عباد الله بالفرض ، مقرضاً له عناء همه فيهم أحسن القرض ، منجزاً لهم ما وعد : ﴿ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ (الرعد: 17) - عند الخادم ، ومثله كالبيت من المريض قبل القافية ، والمريض الذي مَظَلَّتْهُ الأيام بالعافية ، فلا يكمل ذلك ولا يروق ، ولا يتطرب به المشوق ، ولا يترتم به الكئيب ، ولا يتسلى به الغريب ، دون تمامه ، وتكافي أجزاء نظامه ، وعبقه بمسك ختامه ، ولا يحس هذا بلذة على الحقيقة ، وإن شرفت ، حتى تجد روحه رَوْحَ الشفاء فيدرك مزيته بطرق الصحة ومروءتها بحاسة سمعها ، وتساعفه الأقدار بتكميلها لك وجمعها :

وما أسفي إلا عليها فإنني بقرطاسها لا بالدنانير أَكْلَفُ
فجد لي بما أهواه منها فإنني سألحف في استيهابها وأكْلَفُ
وما هذه الأهواء إلا غرائز قبيح لدى نقادها المتكلف

وإن كان الخادم عن حال من شُرف بهذا من أفناء الناس ، ولم يكمل بعدته الاستئناس ، فليس له أن يكون معترضاً ، ولا أن يتلقى ذلك بغير التسليم والرضى ، فإن الخدمة السامية هي التي تبين لديها الأقدار ، وبأفعالها تترتب المنازل وتتفاوت الأخطار.

- 338 -

الحسن بن علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد القطان ، أبو علي المروزي : أصله من بخارى ، وولد بمرو سنة خمس وستين وأربعمائة . ومات مقتولاً ، قتله الغز لما وردوا خراسان وتغلبوا على مرو ، فقبضوا عليه في من قبضوا ، فجعل يشتمهم وجعلوا يحثون التراب في فمه ، حتى مات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

338 - سقط أول هذه الترجمة من ياقوت ، واختلطت بترجمة الاسكافي السابقة وبه على ذلك الدكتور مصطفى جواد رحمه الله (ص: 19) فاعدت صَدَرَ الترجمة اعتماداً على المختصر والصفدي (الوافي 12: 140 - 141) وبغية الوعاة 1: 513 وانظر ترجمة أخرى له في تاريخ الحكماء للبيهقي: 156 (ط . دمشق) وقال البيهقي : إن له رسائل في الطب ، وأكثر معالجاته يؤول إلى تقليل الطعام وتلطيفه ، وربما ينهى المريض عن الدواء الغذائي فضلاً عن الغذاء ، وأورد له أقوالاً حكيمية .

وكان شيخاً فاضلاً ، كبيراً محترماً ، قد أخذ بأطراف العلوم على اختلافها ، وغلب عليه اسم الطَّبِّ ، وله في كل نوع تصنيفٌ مأثور . وكان له دكانُ برأسِ المربعةِ يقعدُ فيه للتطبيب يؤذي الناس ويشتمهم إذا سئل عن شيء من المداواة . وكان ينظر في الخزانة التي عملت برسم الكتب في المدرسة الخاتونية وهي يومئذ معمورة بالكتب ينتابها الفضلاء ويلتذ بها العلماء ، حتى أغار خوارزمشاه على مرو وفي صحبته الرشيد الوطواط كاتبه فدخلها وانتخب من محاسن كتبها ونقلها الى خوارزم وتركها صفراً . وكان القطان قد وقف فيها من كتب نفسه الكثير ، فبين القطان والوطواط في ذلك رسائل معروفة وأجوبة مشهورة يدعي القطان عليه أنه انتهب كتبه وأغار على ثمره عمره وما جمعه في سالف أيامه ، والرشيد يتبرأ من ذلك ويحلف له أنه ما فعل .

وكنْتُ عند كوني بمرو عَرَضَ عليَّ شيخنا فخر الدين أبو المظفر عبد الرحيم بن تاج الاسلام أبي سعد السمعاني - تغمدهما الله برحمته - جزءاً يشتملُ على رسائل للحسن القطان إلى الرشيد الوطواط ، محشوة بالسبِّ له والثلبِ تصريحاً لا تعريضاً ، ويُلزِمُهُ الحجةَ في أنه نهب كتبه وسلبه نتيجة عمره ، ويستحسب الله عليه ، وضاق نطاق الزمان من تحصيلها وكتبها ، وقلت :

وكم مُنيّةٌ خَلَفَتْ خَلْفِي وبغيّةٍ ومن حاجِ نفسٍ حالٍ من دونها التركُ
إذا ذَكَرْتَهَا النفسُ حَنَّتْ وأرَزَمَتْ وودَّتْ لفرطِ الوجدِ أدركها الفتكُ
سلامٌ على تلك الديارِ وَقُدِّسَتْ نفوسٌ بمشواها ثَوَى العلم والنسكُ
وبقيتْ نفسي إليها متطلعة ، وإلى مكنونها ملتفتة ، فظفرتُ برسائل الرشيد محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري البلخي المعروف بالوطواط متضمنةً الأجوبة عنها يدلُّ آخرها على إضرابِ الحسن القطانِ عن تهمته والإذعانِ ببراءِ ساحته .

نسخة الرسالة الأولى⁽¹⁾ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قرع سمعي من أفواه الواردين وألسنة الطارئین على خوارزم أن سيدنا - أدام الله فضله - كلما تفرَّغ من مهماتِ نفسه ، ووظائفِ درسه ، يُقبلُ بمجامعه على أكلِ لحمي ، والإطْبابِ في سبي

(1) راجع رسائل الوطواط 2 : 18 (ط . مصر 1315) .

وشتمي ، وينسبني إلى الإغارة على كتبه ، ويبالغ في هتك أستار الكرم وحُجُبِهِ . أهذا يليق بالفضل والمرّة ؟ أو يَجْمَلُ بالكرم والفتوة أن يفترّي على أخيه المسلم ، بمثل هذا الكذب المقلتي والبهتان المؤلم ؟ والله إذا نفخ في الصور يوم النشور ، وَبُعِثَتْ هذه الرّممُ البالية ، من الأجداث متدرعةً ملابس الحياة الثانية ، وَجُمِعَتْ عبادُ الله في مواقف العرصات ، وتطائرت صحائف الأعمال إلى أربابها ، وسُئِلَتْ كُلُّ نفسٍ عما كسبت ، فمن مسيء يُسْحَبُ على وجهه إلى النار ، ومن مُحْسِنٍ يُحْمَلُ على أعطاف الملائكة إلى الجنة ، لم يتعلق في ذلك المقام الهائل أحدٌ بذيلي طالباً مني ملكاً غصبته ، ولا مالاً نهبته ، أو دماً سفكته ، أو سترأ هتكته ، أو شخصاً قتلته ، أو حقاً أبطلته . وها أنا ذا قد آتاني الله من الوجه الحلال قريباً من ألف مجلد من الكتب النفيسة ، والدفاتر الفائقة والنسخ الشريفة ، وقد وقفت الكل⁽¹⁾ على خزائن الكتب المبنية في بلاد الاسلام - عمرها الله - لينتفع المسلمون بها ، ومن كانت عقيدته هكذا كيف يستجيز من نفسه أن يغير على كُتُبِ إمامٍ من شيوخ العلم ، أنفق جميع عمره حتى حَصَلَ أوراقاً⁽²⁾ يسيرة لو بيعت في الأسواق لما أحضر بثمنها مائدة لئيم ؟ ! الله الله لا يفترين سيدنا - أدام الله فضله - فافتراء الكذب على مثلي ذنب⁽³⁾ يتعر في أذياله يوم القيامة ، وليخافن الله⁽⁴⁾ الذي لا إله إلا هو ، وليتذكرن يوماً يثاب الصادق فيه على صدقه ، ويعاقب الكاذب على كذبه ، والسلام .

فورد على الرشيد جوابٌ عن هذه الرسالة يكون في نحو كراستين يُغْلِظُ له في القول ، ويصرّح فيه بالسبِّ والتهمة ، فكتب إليه الرشيد⁽⁵⁾ : بسم الله الرحمن الرحيم ، ورد كتابُ سيدنا - أطال الله بقاءه في دولة مفرّة المباسم ، ونعمة متجددة المراسم - مشتملاً من الإيذاء والإيحاء ، والإيذاء والإفحاش⁽⁶⁾ ، على كلمات ، بل

(1) الرسائل : وأنا وقفت الكل ؛ م : ووقفت كلها .

(2) الرسائل : وأوراقاً .

(3) الرسائل : والله لا إله إلا هو ليفترن ... بافتراء الكذب ... ذنباً .

(4) ر : وليخش من الله .

(5) الرسائل 2 : 19 .

(6) الرسائل : مشتملاً من الإيذاء والافحاش .

على ظلمات ، لو أطفأ أدام الله علوه بعض لهبه ، وسكن نائرة غضبه ، ثم عاد إليه متصفحاً لألفاظه ومعانيه ، متفحصاً عن مقاطعه ومبانيه ، لما ارتضى ذلك من دينه وعقله ، ولما استحسنة من كرمه وفضله . إلا أنني أعذره فيما قال ، قصر كلامه أو طال ، لعلمي أنه أدام الله علوه مسلوب مغلوب ، جريح أسنة القهر ، طريح صدمات الدهر ، عضته أنياب النوائب ، وخذشته أظفار المصائب . نهبت كتبه وأمواله ، وغصبت رحاله وأثقاله ، وطالب الثأر يقصد كل راجل وفارس ، وصاحب الضالة يتهم كل قائم وجالس . ولقد علم سيدنا - أدام الله علوه - أن وقعة مرو عمرها الله كانت واقعة عامة شملت كل جبهة وحافر ، وطبقت كل صائح وصافر ، وكان قد لحقت في ذلك الوقت بعسكر خوارزمشاه من طبقات الناس أوزاع وأخفاف ، ومن حشرات الأرض أنواع وأصناف ، قصارى همهم القتل والإغارة ، ومنتهى أربهم الإحراق والإبارة ، وأوباش مرو أيضاً كانوا يخرجون من مكائهم في الليالي ، ويتعرضون لبيوت السادات والموالي ، فليس بمستبعد أن يكون قد ظفر بكتبه من أولئك الأقوام أحد لا يعرف شأنه ، ولا يعلم مكانه . أما أنا فالله تعالى يعلم - وقد خاب من استشهده باطلاً - أنني ما فتحت للإغارة باباً ، ولا نهبت كتاباً⁽²⁾ ، بل ذهبت يوماً على مقتضى إشارته الكريمة لأحمل كتبه إلى المعسكر⁽³⁾ ، فلما دخلت داره الرفيعة ، ورأيت كتباً كثيرة فوق ما يحيط به عد ، أو يشتمل عليه حد ، فقلت : نقل هذه أمرٌ مشكل ، وحمل هذه خطبٌ معضل ، فتركها بحالتها⁽⁴⁾ في أماكنها ، وخليتها برمتها في معادنها ، وخرجت كما دخلت خالي الحقائق ، فارغ الزكائب . فإن كنت غصبت⁽⁵⁾ يوم وقعة مرو أو قبلها أو بعدها من كتبه - أدام الله علوه - كتاباً أو جزءاً أو دفتر⁽⁶⁾ ، أو من سائر أمواله شيئاً صغر أو جل ، كثر أو قل ، أو رضيت أن يغصبه أحد من أتباعي والمتممين إليّ ، أو عرفت غاصباً غصبه ، أو ناهباً نهبه ، فأخفيت ذلك عنه ، أو كتمته منه ، فأنا بريء من الله وهو بريء مني ، وإن كنت فعلت بنفسى شيئاً مما ذكرت ، أو رضيت أن يفعله أحد من

(1) المختصر : ومن خراب .

(4) ر : بحالها .

(2) م ر : بابه ... كتابه .

(5) ر : أصبت .

(3) الرسائل : العسكر .

(6) ر : رقاً .

المتعلقين بي ، أو عرفتُ فاعلاً فعله ، فعليّ لله أن أحجّ بيته المعظم المكرم راجلاً حافياً وعلى عاتقي الزاد والمزادة عَشْرَ مرات ، وإن كنتُ فعلتُ شيئاً من ذلك ، أو رضيت أن يفعله أحد من المتعلقين بي أو عرفتُ فاعلاً فعله ، فكلُّ مالٍ ملكته يميني فهو في سبيل الله على مساكين الحرمين ، وإن كنتُ فعلتُ شيئاً من ذلك ، أو رضيت أن يفعله أحد من المتعلقين بي ، أو عرفتُ فاعلاً فعله ، فكلُّ عبدٍ ملكته أو أملكه فهو حرٌّ ، وإن كنتُ فعلتُ شيئاً من ذلك ، أو رضيت أن يفعله أحد من المتعلقين بي ، أو عرفتُ فاعلاً فعله ، فكلُّ امرأةٍ تزوّجتها أو أتزوّجها فهي طالقٌ مني ثلاث تطلقات⁽¹⁾ ؛ هذه الأيمان والتذور كتبها بيناني ، وأجريتها على لساني ، لا خوفاً من غوائله ، ولا هرباً من حبائله ، فإن الصلح آمن أهله ، والإسلام جبّ ما قبله ، ولكن إظهاراً لخلوّ راحتي ، وبراءة ساحتي ، وشفقة عليه - أدام الله علوه - وصيانة لفاضل مثله [وهو] الذي لا مثيل له في أقطار الشرق والغرب وأقاصي البر والبحر ، أن يسلك طريقةً غير مستصوبة ، ويختار شريعةً غير مستعذبة . عصمنا الله وإياه مما يورث ذماً ، ويعقب إثمًا . وقد بعثتُ في قرآن هذه الخدمة خدمةً أخرى مفرطة في الطول ، مجررة الذبول⁽²⁾ ، منسوجةً على منوال آخر كالكي للداء إذا استحكمت شدته ، وتناولت مدته ، وعجز الأساة عن معالجته ، والأطباء عن مداواته ، وهديته - أدام الله علوه - فيها النجدين ، وأريته الطريقين ، ودفعتُ عنان الاختيار إليه ، ووضعتُ زمام الإيثار في يديه ، ليسلك منهما ما يشاء ، إما ما يُسرُّ [به] وإما ما يساء ، وفقه الله للأصوب والأصلح ، وأسعده بالارشاد والأنجح ، وجعله من الصالحين المصلحين ، والفائزين المفلحين ، والسلام .

وكتب إليه مع الكتاب المتقدم ذكره⁽³⁾ : بسم الله الرحمن الرحيم ، صادفتي - أطال الله بقاءك في دولة مشرقة الكواكب ، ونعمة هائلة السحاب ، وسلامة طيبة المشارع والمشارب - خطابه الكريم وكتابه الشريف بخوارزم وأنا ناعم البال ، منتظم

(1) م ر : تطلقات .

(2) م : الذيل .

(3) رسائل الوطواط : 21 .

الحال ، من النفس في دعة ، ومن العيش في سعة ، والحمد لله على ذلك وبه الثقة والحوّل ، وله المنة والطول ، وحين تنسبت من يد حامله رياه ، وثبت من مكاني مستقبلاً إياه ، ومددت إليه يميني مدّ مُعَزِّ مُكْرِم ، وأخذته بطرف كمي أخذ مُجَلِّ معظم ، وقلت في نفسي : كرامة ساقها الله تعالى إليّ ، وسعادة ألفت أنوارها عليّ ، وأرسلت في الحال قاصداً إلى دارات⁽¹⁾ الأشراف وسرّوات الأطراف ، وبعثت في الساعة مسرعاً إلى رجالات الأخبية والأبنية ، وساكنة الأباطح والأودية ، ودعوت من كل حلّة رئيسها وزعيمها ، ومن كل خطّة كبيرها وعظيمها ، حتى اجتمع عندي البدوي والحضري ، واحتشد في ربيعي الربيعي والمضري ، ثم عرضت عليهم كتاباً شريفاً⁽²⁾ بختمه ، وحنيت ظهري لتقبيله ولثمه ، وطلبت خطيباً مصقفاً من بلغاء بني معدّ صحيح اللسان ، فصيح البيان ، ووضعت له في منزلي منبراً من الساج ، مُغَشًّى بالأطلس⁽³⁾ والديباج ، ليصعد به ذرى الأعواد ، ويقرأه على رؤوس الأشهاد ، فرفع الكل أبصارهم⁽⁴⁾ يمنة ويسرة ، وسألوني خفية وجهرة ، ما هذا الذي تظهره لنا وتعرضه ، وتوجب علينا سماعه وتفرضه ؟ فقلت : كتاب إمام⁽⁵⁾ لم تلمح عين الزمان بمثله ، ولم تسمح يد الليالي⁽⁶⁾ بشكله ، كتاب إمام هو في العلم صاحب آيات ، وفي الفضل سابق غايات ، إمام تطلع نجوم الجود دون قدره ، وتحسد رياض الخلد أطايب صدره ، كتاب إمام تمّ به حساب العلماء ، كما تمّ برسول الله ﷺ حساب الأنبياء ، صحيفة فخر حررتها يد بيضاء ، وقلادة مجد رصعتها همة روعاء . ونشرت من معالي سيدنا - أدام الله علوه - ومفاجيره ، وذكرت من مناقبه ومآثره ، ما امتلأ بنشره النادي ، وسال من ذكره الوادي ، فسكنوا وسكتوا ، وأنصفوا وأنصتوا ، فلما فضضت ختامه ، وحدث لثامه ، شاهدت في أثنائه من الفزع الأكبر ، وعانيت في أدراجه من أهوال يوم المحشر ، ما أطال السهاد ، وأطار الرقاد ، وشقّ جلباب الصبر ومُرِيطاء الجلد ، وجرح سواد العين وسويداء الخلد ، حسبته حلّة خسروانية ، فوجدته حرباً هندوانية . كتاب لا

(1) م : دروات .

(2) ر : كتابه الشريف .

(3) م : مغشياً بالدرر .

(4) م : أصواتهم .

(5) إمام : سقطت من م .

(6) م ر : الزمان .

بل كتابت نفل كل جيش ، وخطاب لا بل خطوب تكدر كل عيش ، وكلام لا بل في الأضالع كلام ، وفصول لا بل في الجوانح نصول ، وأسجاع مؤنقة ، لا بل أوجاع موبقة ، كأنه نازلة الدهر ، وقاصمة الظهر ، كأنما ألفاظه أنياب الأراقم ، ولمعانيه أظفار الضراغم . هو - أدام الله علوه - دفاع الأمراض بطبه ، فلم أمرضني بفضائح سبه ؟ ونطاسي الجراح بعلمه ، فلم جرحني بقبايح ظلمه ؟

وممن أرجي شفاء السقام * ومسقمي جفوات الطبيب

ما هذا الإنذار والإيعاد ؟ وما هذا الإبراق والإرعاد ؟ كأنه صاحب دلدل ، أو فارس بلبل⁽¹⁾ ، أو كأنه من أقيال اليمن ، وأبطال الزمن ، أو كأنه ثعبان الحرب ، وشيطان الطعن والضرب⁽²⁾ ، وذكر البول أولى به من ذكر الهول ، وحديث البراز أولى به من حديث البراز :

إن للهجر رجالاً ورجالاً للوصال

قال - أدام الله علوه - مصصت دمي من عرقي ، أوليس يدري أن امتصاص الدماء من خصائص بضاعته ، والتصرف في اللحوم والعظام⁽³⁾ من لوازم صناعته؟! رحم الله امرءاً عرف قدره ، ولم يتعد طوره . وشر ما في بني آدم من الخصال الذميمة ، والأفعال اللثيمة ، إيذاء الصغار للكبار ، وإيحاش العبيد للأحرار⁽⁴⁾ . وهذا له - أدام الله فضله - جيلة فطر عليها ، وطبيعة استرسل معها ، وسجية شهر بين العامة والخاصة بها ، يشتم كل يوم⁽⁵⁾ في منزله ومكانه ، وعلى سدة داره وطرف دكانه ، خلقاً كثيراً ، وجماً غفيراً ، من الرافعين قصصهم إليه ، والعارضين عللهم عليه ، فيرجعون وجفونهم تتصوب عبراتها ، وقلوبهم تتصعد زفراتها ، لما يلاقون من سوء خلقه ،

(1) الرسائل : بلبل .

(2) الرسائل ، ثعبان الحرب والطعن ، وشيطان الطغي والطعن .

(3) ر : والطعام .

(4) الرسائل : والكبار . . . والأحرار ؛ ر : الصفاء للأكابر . . . للاحتراز .

(5) ر : كل من .

ويقاسون من خشونة نُطقه ، وَيَقْفَلُونَ وَأَلُمُ ذلك التهجم⁽¹⁾ والإعراض ، والوقية في الأحساب والأعراض ، أشدُّ عليهم من ألم الأسقام والأمراض . ولهذا جعل شخصه ، وصير نفسه - مع أنه أفضل زمانه ، وأعلم أولاد أقرانه - ضحكة الأداني والأقاصي ، وسخرة للأذنان والنواصي ، حتى صار بحيث إذا مشى في الأسواق تعادى صبيان البلد حوله فيسخرون منه ويضحكون عليه وينعرون في قفاه . ولا أقول فيه - أدام الله علوه - إلا ما قال الخليل بن أحمد الفراهيدي في ابن المقفع حين رأى كمال فضله ، ونقصان عقله . « علم وافر ، وعقل قاصر » . ومن قصور عقل ابن المقفع أنه مرَّ بيت النار ، وكان من أولاد كسرى ، فتنفس الصعداء وتمثل بيت الأحوص بن محمد الأنصاري :

يا بيت عاتكة الذي أت عزلُ حذر العدى وبه الفؤاد موكلُ

فاتهم بالمجوسية ، فألقي في تنور مسجور ، فأحرق . وما أصدق من قال : قيراط عقل ، خير من قنطار فضل ، ومثقال حلم ، أنفع من مكيال علم . أنكر - أدام الله علوه - رشاد مذهبي وإنكاره ضلال ، وجحد سداد سيرتي وجحوده باطل محال ، فيا طير الله جمجمة فرخت فيها الأضاليل وباضت ، ويا أسكت الله شقشقة دفقت منها الأباطيل وفاضت . ولا أعني بهذه الجمجمة إلا جمجمته التي لا عقل فيها ، ولا أريد بهذه الشقشقة إلا شقشقته التي يباينها الصدق وينافها . حتى متى يتهمني بظنه ؟ وإلى كم يجرعني دُرديّ دنه ؟ أيحسب - أدام الله علوه - أن ظنه الباطل وخياله الفاسد ووجهه الكاذب وحي من السماء إلهي ؟ أو إلهام في الحقيقة رباني ؟ أو آية نقت بها روح القدس في روعه ؟ لا بل هو واحد من أبناء زماننا وهذا شرُّ الأزمنة ، عجم الشيطان عوده فاستلانه ، فصير خزانة خياله مكانه ، فهذه الخطرات التي تختلج في جنانه ، وتدور حول حسبانته ، من تلك الخيالات الشيطانية ، لا من الإلهامات الربانية . ولقد بلغني من أفواه الرواة ، وألسنة الثقات أنه - أدام الله علوه - أخذ بعين هذه التهمة الكاذبة قبل هذا واحداً من أعيان أهل جلدته ، وسكان بلدته ، وهو مسعود بن المنتجب - رحمه الله - فأغار على أهله وبيته ، وتعرض لحية وميته ، وخرب دوره ورباعه ،

(1) الرسائل : التجهم .

وغضب أُنائه ومتاعه⁽¹⁾ ، من غير حُجَّةٍ صَحَّحها ، ولا بَيِّنَةٍ أَوْضَحها . اللهم أصرع الظالم على الهامة ، وخذْ منه للمظلوم حتى يرضى عنه يوم القيامة . ومما أَقْضِي منه العجبُ أن عهدي به - أدام الله عزه - قد كان يُخْرِبُ الأبدان ، فها هو الآن يخرب الأوطان ، وما أَسْرَعَ الدهرُ إلى تغيير البشر ، وما أَقْدَره على تبديل الصور والسير . قرأت في بعض الكتب⁽²⁾ أن خليفة من الخلفاء رأى في منامه أن واحداً من ندمائه وثب عليه ليقتله ، فلما أصبح استدعى النديم وأمر بقتله ، فقال له النديم : ماذا فعلتُ حتى استوجبتُ هذه العقوبة ، قال الخليفة : ما فعلتُ شيئاً ، ولكني رأيتُ في المنام أنك تقتلني وأنا أقتلك لذلك ، فقال له النديم : إن يوسف بن يعقوب - صلوات الله عليهما - مع كونه صديقاً نبياً احتاجت رؤياه إلى تعبير ، وافتقرت أحاديثه إلى تأويل وتفسير ، أفستغني رؤياك عن مثل ذلك ؟ فضحك الخليفة وخلاه . وأنا أقول : هكذا ظنونُ جميع ذوي الألباب ، معرضة للخطأ والصواب . كأنه - أدام الله علوه - تفرَّد من بينهم بذاته ، وتوَحَّد بعظمة صفاته⁽³⁾ ، فتترَهَّتْ ظنونه عن السهو ، وتقَدَّستْ أحاديثه عن اللغو . عصمنا الله من الكبر البائن ، والعُجبِ الشائن . أما حان أن ينتبه - أدام الله علوه - من غفلته ، ويستيقظ من رقدته ، وقد بلغ غايةً شبيهة ، وأخذ الموت بلحيته وجبيه ، يقرعُ كلَّ ساعة منادي الفناء ، في أذنه الصمَّاء : أن أتركْ أوطانك ، واهجرْ أهلك وجيرانك ، وارحلْ إلى جهنم بخيلك ورجلك ، فإنها قد أوقَدَتْ نيرانها لأجلِك . وما حرص جهنم على شي ، كحرصها على إحراق⁽⁴⁾ شيخٍ غويٍّ ، وهم غبي ، سيِّء الخليفة ، مذموم الطريقة ، يتظاهر بالإثم والعدوان ، ويتبع خطوات الشيطان . هو - أدام الله علوه - بلغ ساحلَ الحياة ووقف على ثنية الوداع ، وهم بحرٌ عُمره بالنضوب ، ومال نجمُ بقائه للغروب ، فما ظنه : هل في الحياة مطعمٌ وقد بليت جِدَّتُه ، وفنيت مدته ، وتراجع أمره ، وأتى على الثمانين عمره !؟

أيرجو الفتى عوداً إلى طيباته وقد جاوزتُ رأسَ الثمانين سنه

(1) م : وباعه .

(2) الرسائل : في كتب أهل الأدب .

(3) ر : بعظمته وصفاته .

(4) الرسائل : احتراق .

كتبت هذه الأحرف على سبيل الأنموذج ، والجواب بعد في الجراب ، والسيف
لم يسئل من القراب ، فإن انزجر - أدام الله علوه - واتعظ ، وترك الفظاظ والغلط ،
وعاد إلى كرم العهد وصفاء الود ، فانا خادمٌ مخلص وعبد مطيع وتلميذ معتقد :
والا فعندي للعدو وقائعٌ تريحه المنايا لا ينادى وليدُها
فجاء جواب القطان بالاعتذار وبراءة ساحته من التهمة (1) .

ومن تصانيفه : كتاب دَوْحَةِ الشَّرَف في نسب أبي طالب - ثمانني مجلدات ،
كتاب بخطه مشجّر . رسالة سارحة الرُّموز وفاتحة الكُنوز . سبائك الذهب . العَرُوض -
مُشَجَّر . كتاب « كَيْهَانُ شِنَاخَتْ » في الهيئة ؛ وقد رأيته وهو جيد في بابه . ومن شعره
في كتاب : « الدَّوْحَةُ في النسب » :

حَدَانِي لِحَصْرِ الطَّلَبِيِّينَ حُبُّهُمْ	وَشَدُّ إِلَى مَرْقَى عُلَاهِمَ تَشَوُّفِي
فَفِيهِمْ ذَرَارِيُّ النَّبِيِّ مُحَمَّد	فَهُمْ خَيْرُ أَخْلَافٍ تَلَّوْا خَيْرَ مُخْلِيفِ
مَضَى بَعْدَ تَبْلِيغِ الرِّسَالَاتِ مُوصِيًّا	بِإِكْرَامِ ذِي الْقُرْبَى وَإِعْظَامِ مُصْحَفِ
وَمَا رَامَ أَجْرًا غَيْرَ وَدِّ أَقَارِبِ	وَأَهْوَنَ بِهِ أَجْرًا فَهَلْ مَنْ بِهِ يَنِي

قال أبو سعد السمعاني ؛ كان فاضلاً عالماً بالطب واللغة والأدب ، وعلوم
الأوائل المهجورة ، وكان ينصر مذهبهم ويميل إليهم ، واشتغل بالفقه والحديث في
ابتداء عمره ، ثم أعرض عنه ، وكان يسمع الحديث على كبر سنّه ويشتغل به ،
ويصححه على من يعلم من الغرباء الواردين إلى مَرَوْ تَسْتَرًا وإظهاراً للرغبة في العلوم
الشرعية ، والله أعلم بالعقيدة الباطنة .

سمع كتاب فضائل القرآن من أبي القاسم عبد الله بن محمد بن علي القرشي .
ومن شعر أبي علي القطان :

كَانُوا يَعِيشُونَ دَهْرًا فِي دِيَانَتِهِمْ	لَا يَلْفَتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ السَّرْتَبِ
فَرَقَّ دِينَ فَعَاشُوا فِي مَرُوءَتِهِمْ	حَتَّى خَلَّتْ عَنْهُمْ الْأَوْطَانُ عَنْ كَثْبِ
فَالآنَ عَيْشُ مَدَارِقٍ وَتَرْجِيَةِ	إِمَّا إِلَى رَغْبٍ إِمَّا إِلَى رَهْبِ

(1) من هنا حتى آخر الترجمة مأخوذ عن الوافي .

- 339 -

الحسن بن علي بن غسان أبو عمرو ويعرف بالشاكر⁽¹⁾ [البصري] : كان من أكبر أهل البصرة فضلاً ، وأوفرهم حجىً وعقلًا ، له في جميع العلوم اليد البيضاء والهمة العليا ، وكان يغشى مجلسه رؤساء أهل البصرة وفضلاؤها وعلمائها يقرأون عليه الحديث والفقه وعلوم القرآن وكتب الأدب . وكان حسن الهيئة ، نظيف الثوب ، مليح الخط ، ظريف الشكل ، حسن الخلق ، أبي النفس ، متين الدين ، كثير الورع . وكان شافعي المذهب ، وله عدة مصنفات في عدة فنون ، وله شعر في فنون مختلفة وغير ذلك من الأدعية والخطب ما ليس لغيره من أبناء عصره وأهل زمانه .

وكان يبذل جهده في تأديب ولد اسمه عبد الرحمن ويحسن تربيته ، فأبى الله إلا أن ينشأ على أقبح صفة ، واشتغل في حياة أبيه مع الكناسين ومن أشبههم . وبالغ أبوه في استنقاذه من ذلك فلم يصل إلى مقصوده ، ومات أبوه وهو على تلك الحال . فمن كلامه في مخاطبة ولده هذا : أما بعد فإن العلم أفضل ما التمس ، وأنفع ما اقتبس ، به يحازر الجمال والأجر ، وهو الغاية في الشرف والفخر :

إذا ما فاخر المشرون يوماً بما حازوه من مالٍ ووفر
فخرت عليهم بالعلم إني وجدت العلم غاية كل فخر
وقال أيضاً : أما بعد فإن الأدب قوام اللسان وقيمة الانسان ، صاحبه محبب مكرم ، جليل في العيون مفخم ، إن قال أصغى إليه الأقوام ، وإن صال صال بنطق كالحسام :

لساني أمضى من سنا السيف مرهفاً وأبعد في الأغراض من طبة السهم
به أتقي قدع الغواة وأرتقي بسلطانه يوم الفخار إلى النجم
أما بعد فإن الأدب ملبس جميل ، ومفخر جليل ، يعلو بصاحبه إلى أشرف

339 - هذه الترجمة من المختصر وانظر إنباه الرواة 1 : 316 والوافي 12 : 140 وطبقات الداودي 1 : 137 .

(1) ر : بالشاكرة .

الرتب ، وينهضُ به إلى أقعد الحسب :
 إذا الفتى فاتهُ مالٌ يجمَلُهُ ففي التأدبِ مما فاتهُ خَلَفُ
 هو اللباسُ الذي لا شيء يعدلُهُ والمفخرُ الزينُ فيه العزُّ والشرفُ

- 340 -

الحسن بن عمر بن المراغي ، أبو علي الأديب : أحد محاسن أذربيجان فضلاً عن المراغة ، له الأدب البارِع والفضل الذائع ، والتصانيف المفيدة والاشعار الرائقة . وجدت من تصانيفه : كتاب في رسائل من إنشائه . وكتاب الديباجة في النحو ، مفيد حسن .

ومن منشور كلامه مشفوعاً بشيء من نظمه : حررتُ هذا الخطابَ - أطال الله بقاء سيدنا الأستاذ الرئيس ، وأدام علوه - عن سلامة مشفوعة بصبابة ، وزفرات للفراق مقرونة بكآبة ، فأنا أسيرها ، وفرط الأسى أميرها ، أجودُ بالدمعة ، من شدة اللوعة ، على خِدِّ مخدّد لما أقاسيه من شوقي مجدّد ، إلى حضرته ، أنسها الله تعالى ، وعزته حرسها الله .

وهذا من غاية [الجودة] في الرسائل ولا أدري أهو من كلامه أو كلام غيره ولو تحققت انه من [. . .] (1) .

- 341 -

الحسن بن عمرو الحلبي النحوي المعروف بابن دهن الحصى : أقام بحلب واتخذها داراً وصار له بها أهلٌ وولد ، بقي مدةً يقرئ النحو بجامعة ، ومات بحلب

340 - ترجمة المراغي . لم ترد في الطبعة المصرية ، وهي في م .

341 - يعتمد ياقوت في هذه الترجمة على ابن العديم ، وبنهاية الجزء الرابع من بغية الطلب يسقط عدد ممن اسمه « حسن » ويبدأ الجزء الخامس بمن اسمه « الحسين » . ولهذا لم ترد ترجمة ابن دهن الحصى في بغية الطلب الموجود بين أيدينا . وانظر في ما يلي الترجمة رقم : 405 والحصى بالحاء المهملة أو المعجمة إذ ترد الصورتان .

(1) بياض بالأصل .

سنة ثلاث وستمائة ، وله تصانيف منها : [. . .] .

أنشدني كمال الدين عمر بن أبي جرادة - أدام الله علوه - قال أنشدني ابن دهن الحصى لنفسه عقيب بُرثه من نفرسٍ كان يعتريه :

مَنْ لَصِبٍ فَوْقَ فَرَشٍ ضَنَا أَبْدا يَبْرَا وَيَنْتَكُسُ
جَفْنُهُ بِالْدمْعِ مَنْطَلَقُ وَكَرَاهُ عَنْهُ مُحْتَبِسُ
جَهْلَ الْعَوَاذِ مَوْضَعُهُ فَهَدَاهُمْ نَحْوَهُ النَّفْسُ

وأنشدني أيضاً ، قال أنشدني المذكور لنفسه :

بِرْدٌ وَلَا قَلْبٌ مِنْ أَهْوَى إِذَا ذَكَرْتُ لَهُ حَرَارَةُ قَلْبِ الْهَائِمِ الدَنْفِ
جَسْمِي دَقِيقٌ بِهِ عَارٍ كَمَا عَرِيتُ مِنْ نَقْطِهَا ثُمَّ دَقَّتْ صُورَةُ الْأَلْفِ

وأنشدني ، قال أنشدني المذكور لنفسه :

وَمَا أَنَا فِي الشَّكْوَى عَنِ الْبَيْنِ عَاجِزٌ وَلَا ضَاقٌ فِي حَمْلِ الرِّزَايَا بِكُمْ صَدْرِي
وَلَا خَانِي حُسْنُ اصْطِبَارِي وَإِنَّمَا رُمِيتُ مِنَ الْبَلْوَى بِأَكْثَرِ مِنْ صَبْرِي

قال وأنشدني لبعضهم :

مَا شَانِهَا وَاللَّهِ زُرْقَةُ عَيْنِهَا بَلْ كَانَ ذَاكَ زِيَادَةً فِي رَيْنِهَا
كَادَتْ أَسَاوِدُ شَعْرِهَا تَسْطُو عَلَى مُهَجِّ الْوَرَى لَوْلَا زَمْرُدُ عَيْنِهَا

قال وأنشدني لبعضهم [. . .] ⁽¹⁾ .

أنشدني بدر الدين بن الشيزري أبو الحسن محمد بن هبة الله بن علي التميمي ،

أنشدنا ضياء الدين الحسن بن عمرو بن دهن الحصى لنفسه في التجنيس :

وَلَمَّا تَجَلَّى الدَّارُ عَنَا وَقَدْ جَرَتْ حَمِيًّا الْغَوَادِي فِي مَعَاظِفِ عَوْدِ
وَأَخْفَى وَمِضُّ الْبَرَقِ دَمْعٌ مَدَامَةٌ وَأَخْرَسَ صَوْتُ الرِّعْدِ نَاطِقَ عَوْدِ
أَعَادَتْ سَمَاءُ الدُّجْنِ فِينَا نَبِيذَهَا مَبَاخِرَ عَوْدٍ فِي مَبَاخِرِ عَوْدِ

وله ، أنشدني له عنه :

إذا كنتَ ذا علم فكن ذا سماحة
ولاتكُ ممن يبرز القالَ وهو في
وله أيضاً ، أنشدني له :

بأبي من شادين فمُهُ
قاتل الله الوشاة بنا
وأنشدني له :

مرضى من الهجر لا يعتادهم أحدٌ
صاموا لغيبة بدرٍ التم عن غضبٍ
وأنشدني له :

تطالبني عيني بكم بعد بُعدكم
وتطمعني في طيفكم برقادها
إذا لم تكونوا عون عيني على الكرى
ولي مهجة لم تبق منها بقية
وله :

حاكمتني إليك أطماع نفسي
إن أكن أمس بالتواصل حياً
وأنشدني أيضاً له رحمه الله :

تمثلتُ لي والديارُ بعيدةً
وناجاكُم قلبي على البعد بيننا

وكان له جامكية فأُخِرت ، فكتب إلى السلطان ، أنشدني بدر الدين المذكور ،
قال أنشدني ابن دهن الحصى لنفسه :

ابني الندى من آل أيوب الأولى
بنوالهم فاقوا على الأمطار

من كل منبجر البنان كأنما يهمني عليك بديمة مدرار
لا غار دركم العميم ولا خلّت يوماً صحائفكم من الإدرا
فأطلقها في الحال ، وكتب : يوفى على سياقة قبضه .
وأنشدني قال أنشدني لنفسه :

مِنِّي لَا مِنْكَ الَّذِي أَشْتَكِي يَا مَنْ لَهُ الْعَتَى أَنَا الْمَذْنُبُ
مَا غَبَتْ عَنْ عَيْنِي وَلَمْ تَحْتَجِبْ لَكِنْ بَعَيْنِي قَذَى يَحْجُبُ
فَخَذَ يَدِي فِي الْحَبِّ يَا مَنْ بِهِ مِنْهُ إِلَيْهِ فِي الْهَوَى أَهْرَبُ

- 342 -

الحسن بن القاسم الرازي ، أبو علي : كان يلزم مجلس الصاحب ابن
عباد ، وكان نحوياً لغوياً ، وله « كتاب المبسوط » في اللغة .

- 343 -

الحسن بن مالك أبو العالية الشامي : مولى العميين ، وبنو العم قوم من فارس
نزلوا البصرة في بني تميم أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأسلموا وغزوا مع
المسلمين فحمدوا بلاءهم فقالوا لهم : أنتم وإن لم تكونوا من العرب إخواننا وأهلنا ،
وأنتم الأنصار وبنو العم ، فلقبوا بذلك .
وقدم [أبو العالية] بغداد وأدب العباس بن المأمون ، وكان من أصحاب
الاصمعي . فمن شعره :

فلو أنني أعطيت من دهري المنى وما كل من يُعطى المنى بمسددٍ
لقلت لأيامٍ مضين ألا أرجعي إلينا وأيامٍ مضين ألا أبعدني

342 - الحسن بن القاسم الرازي أبو علي : سقطت هذه الترجمة من م ر ، وهي مما نيه عليه الدكتور جواد
(ص: 20) وقد أشار السيوطي في بغية الوعاة (1: 517) إلى أنه ينقل عن ياقوت ، وانظر الوافي
203 : 12 .

343 - ترجمة أبي العالية الشامي من المختصر ، وانظر نور القبس : 210 والوافي 12 : 209 والفوات
254 : 1 .

وحدث محمد بن يزيد المبرد : [قال] قال الجماز لأبي العالية : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت على غير ما يحبُّ الله وغير ما أحبُّ أنا وغير ما يحبُّ إبليس ، لأن الله عز وجل يحبُّ أن أطيعه ولا أعصيه ولست كذلك ، وإبليس يحبُّ أن أعصي الله عز وجل وأطيعه ولست كذلك ، وأنا أحبُّ أن أكون على غاية الجِدَّة والثروة ولست كذلك .

وأنشد المبرد لأبي العالية :

أدُمُ بغدادَ والمقامَ بها	من بعد ما خبرة وتجريب
ما عند سَكانها لمختبِط	رِفْدٌ ولا فُرَجَةٌ لمكروب
قومٌ مواعيدهم مطرزة	بزخرفِ القولِ والأكاذيب
خلَّوا سبيلَ العلا لغيرهم	ونازعوا في الفسوقِ والحوپ
يحتاج راجي النوالِ عندهم	إلى ثلاثٍ بغير تكذيب
كنوز قارون أن تكون له	وعمرُ نوح وصبرُ أيوب

- 344 -

الحسن بن محمد المهلبى الوزير: هو أبو محمد الحسن بن محمد بن هارون بن إبراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة ، وزير معز الدولة أبي الحسين ابن أحمد بن بويه ، ومات وهو على الوزارة في سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة .

وكان المهلبى من ارتفاع القدر واتساع الصدر ونبل الهمة وفيض الكف على ما هو مذكور مشهور ، وأيامه معروفة في وزارته لمعز الدولة وتديره أمور العراق ، مع أنه [كان] غاية في الأدب والمحبة لأهله والإقبال عليهم والاحسان إليهم ، وكان يترسل ترسلًا بليغًا ويقول الشعر قولاً لطيفاً يُضربُ بحسنه المثل ، كما قال بعض أهل العصر :

344 - سقط صدر هذه الترجمة في م وهي واردة في المختصر والصفدي 12 : 223 وانظر ترجمة المهلبى أيضاً في البيّمة 2 : 223 والمتنظم 7 : 9 وابن خلكان 2 : 124 والفوات 1 : 353 والبيداية والنهاية 11 : 241 وعبر الذهبي 2 : 294 والشذرات 3 : 9 وله أخبار كثيرة في نشوار المحاضرة .

بأبي من إذا أراد سراري عَبَّرْتُ لِي أَنْفَاسُهُ عَنْ عَبِيرِ
وسباني ثَغْرٌ كَدْرٌ نَظِيمٍ تَحْتَهُ مَنْطِقٌ كَدْرٍ نَشِيرِ
وله طلعةٌ كَنِيلٌ الْأَمَانِي أَوْ كَشَعِرِ الْمَهْلِيِّ الْوَزِيرِ
وقال ابن الحجاج في ضد ذلك :

قِيلَ إِنْ الْوَزِيرُ قَدْ قَالَ شِعْرًا يَجْمَعُ الْجَهْلُ شَمْلُهُ وَيَضْمُهُ
ثُمَّ أَخْفَاهُ فَهُوَ كَالْهَرِّ يَخْرَا فِي زَوَايَا الْبُيُوتِ ثُمَّ يَطْمُهُ
لَيْتَنِي كُنْتُ حَاضِرًا حِينَ يَرُودُ هـ فَأَفْسُو فِي رَاحَتِي وَأُشْمُهُ

قال [الثعالبي]⁽¹⁾ : وحدثني أبو بكر الخوارزمي وأبو نصر ابن سهل بن المرزبان وأبو الحسن المصيصي ، دخل حديث بعضهم في بعض فزاد ونقص ، قالوا : كانت حال المهلي قبل الاتصال بالسلطان حال ضعف وقلة ، وكان يقاسي منها قذى عينه وشجى صدره ، فبينما هو ذات يوم في بعض أسفاره مع رفيق له⁽²⁾ من أصحاب الحراب والمحراب ، إلا أنه من أهل الأدب ، إذ لقي من سفره نصيباً واشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه ، فقال ارتجالاً :

ألا موت يباع فأشتريه فهذا العيش ما لا خير فيه
إذا أبصرت قبراً من بعيدٍ وددت لو أنني فيما يليه
ألا رحم المهيم نفس حرٍ تصدَّقْ بالوفاة على أخيه

فاشتري له رفيقه بدرهم واحد ما سَكَنَ قَرْمُهُ ، وتحفَّظَ الأبيات وتفارقا ؛ وضرب الدهر ضربانه حتى ترقَّتْ حال المهلي إلى أعظم درجة من الوزارة فقال :

رَقَّ الزَّمَانُ لِفَاقَتِي وَرَثِي لَطُولِ تَحْرِقِي
فَأَنَالَنِي مَا أُرْتَجِي وَأَفَاتَنِي مَا أَتَقِي

(1) اليتيمة 2 : 223 وانظر ابن خلكان والوافي والفوات .

(2) اسم هذا الرفيق أبو عبد الله الصوفي وقيل أبو الحسن العسقلاني .

فلاصفحن عن ما أتا ه من الذنوب السبق
حتى جنايته لما فعل المشيب بمفرقي

وحصل الرفيق تحت كل كل من كلاك الدهر ثقل عليه برؤه ، وهاضه عركه ،
فقصد حضرته وتوصل إلى إيصال رقعة تتضمن أبياتاً منها :

ألا قل للوزير بلا احتشام⁽¹⁾ مقالة مذكر ما قد نسيه
أتذكر إذ تقول لضحك عيش « ألا موت يباع فأشتريه »

فلما نظر فيها تذكره وهزته أريحية الكرم للحنين إليه ، ورعاية⁽²⁾ حق الصحبة فيه ،
والجري على حكم من قال :

إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الحشن

فأمر له في العاجل بسبعمئة درهم ، ووقع في رقعة : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ
يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: 261) [ثم دعا به ، وخلع عليه وقلده عملاً
يرتفق به ويرتزق منه]⁽³⁾ .

قيل⁽⁴⁾ : كان لمعز الدولة غلام تركي يدعى تكين الجممدار ، أمرد وضيء
الوجه ، فلفرط [مبل] معز الدولة إليه وشدة إعجابه به جعله رئيس سرية جردها لحرب
بعض بني حمدان ، وكان المهلب يستظرفه ويستحسن صورته ويرى أنه من عُدَدِ
الهوى لا من عُدَدِ الوغى ، فقال فيه :

طفل⁽⁵⁾ يرق الماء في وجناته ويرف عوده
ويكاد من شبه العذا رى فيه أن تبدو نهوده

(1) م واليتيمة : فذلك نفسي ، وأثبت ما في (ر) .

(2) م : ورعي .

(3) زيادة من اليتيمة .

(4) اليتيمة 2 : 226 عن كتاب التاجي .

(5) اليتيمة : ظي .

ناطوا بمعقدِ خَصْرِهِ سيفاً ومنطقةً تَوُوْدُهُ
جعلوه قائداً عسكراً ضاع الرعيْلُ ومن يقوده
فما كان بأسرع من أن كانت الدائرة على هذا القائد .
وكتب إلى ابن العميد في جواب كتابٍ ورد منه (1) :

طلع الفجرُ من كتابِكَ عندي فمتى باللقاء يسدو الصباحُ
ذاك إن تمَّ لي فقد عَذِبَ العِيْشُ ونيلَ المني وريشَ الجناحُ
وكتب القاضي أبو القاسم علي بن محمد التنوخي إلى المهلب ، وقد منعه المطرُ
عن زيارته :

سحابٌ أتى كالأمْنِ بعد تخوِّفٍ له في الثرى فعلُ الشفاءِ بمدنفٍ
ومدَّ جناحيه على الأرضِ جانحاً فراح عليها كالغراب المرفرفِ
غدا البرُّ بحرأً زاحراً وانثنى الضحى بظلمته في ثوبٍ ليلٍ مُسجِفِ
تحاولُ منه الشمسُ في الجوّ مخرجاً كما حاول المغلوبُ تجريدَ مرهفِ
فأفرغ ماءً قال واردٌ حوضه أسلسالُ ماءٍ أم سلافةٌ قرقفِ
أتى رحمةً للناس غيري فإنه عليّ عذابٌ ماله من تكشِفِ
سحابٌ عدا بي عن سحابٍ وعارضٍ مُنعتٌ به عن عارضٍ متكفكفِ
فأجابه المهلب :

أتت رفعةُ الشيخ (3) الجليل فكشفتُ وساوسَ محزونِ الفؤادِ مُلهِفِ
فأهدت نظاماً من قريضٍ كأنه نظامُ لالٍ أو كَوْشِيٍّ مُقَوِّفِ
تكامَلَ فيه الشكْلُ والظَرْفُ مثلما تكاملَ في مهديه كلُّ التظرفِ
حوى منتهى الحسنَى بأولِ خاطرٍ تكلفه في الشعرِ تركُ التكلفِ

(1) البيّمة 2 : 232 .

(2) البيّمة 2 : 341 - 342 .

(3) البيّمة : القاضي .

ودخل رسول معز الدولة على المهلي يدعوه وهو على شرايه فقال بديها :

إذا قيلَ طعمُ الوصلِ ثمَ تنمرتَ عليك بوجهٍ لم يكنْ يعرفُ القطبا
وما جاءني منه رسولٌ وإن أتى بما سرّني إلا ملئتُ به رعبا

قيل : صحب أبو محمد المهلي في أول أمره أبا زكريا يحيى بن سعيد السوسي ونظر في ضياعه بالأهواز وكانت جليلة القدر ، ثم اتصل بأبي الحسن علي بن محمد الطبري وكان والياً كبيراً من قبل معز الدولة وناب عنه على باب معز الدولة بحضرة أبي جعفر الصيمري ، وكانت فيه مداخلة ومعرفة بخدمة الرؤساء . وكان بين أبي جعفر وأبي الحسن الطبري عداوة ، فجرى بين المهلي وبين أبي الحسن منافرة نكبة لأجلها ثم رضي عنه بعد ذلك . ثم لازم أبا جعفر وصحبه إلى بغداد والجبل ، وشرع في سدّ بئري النهران ، فندب له المهلي ، فقام فيه أحسن قيام .

ولأبي [. . . .] قصيدة يخاطب فيها أبا جعفر الصيمري ويذكر المهلي وكان في

صحبته :

ماذا لقينا من القاطول لا هطلت	فيه السحاب ولا سقته تهانا
فقد سددناه وارتدت غواربه	حسرى ولم نأل إحكاماً وإتقانا
وقد دعمنا له سكرًا سما وطما	حتى توهمه راءوه ثهلانا
واستفرغ الوسع حتى طمّنا	دمك المهلي وقاسى فيه أشجانا
نجاه منه بأراءٍ مُثَقِّفة	تخالها في ظلام الليل نيرانا
رميت بحرًا بطوّدٍ فاستكان له	كرهاً وأيقظت فيما ناب يقظانا
وما تقابل بالإقبال ممتنعاً	إلا تبدّل بالعصيان إذعاناً

ثم خرج معز الدولة والصيمري إلى الموصل لقتال ناصر الدولة ، فاستخلف الصيمري المهلي وأبا الحسن طازاد بن عيسى على الأمور بمدينة السلام إلى أن عاد . ثم خرج الصيمري إلى البطيحة لطلب عمران بن شاهين ، فاستتاب بحضرة معز الدولة أبا محمد وحده في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، فخدم أبو محمد بين يدي معز الدولة خدمة حسنة خفف بها عنه وخفف على قلبه بها ، فمال إليه وقربه ، وبلغ أبا جعفر ذلك

فثقل عليه ، فتطلب لأبي محمد الذنوب ، وتمحل ما أنكره عليه ، وأطلق فيه لسانه بالوقية والتهدد ، وبلغ أبا محمد ذلك فقلق له واستشعر النكبة والهلكة لأنه لم يطمع من معز الدولة في نصرتيه عليه وعصمته منه ، فما راعه إلا ورود كتاب الطائر بوفاة الصيمري ، فجلس له في العزاء وأظهر له الحزن الشديد ولزم منزله ، فاستدعاه معز الدولة وأمره بالحضور وتمشية الأمور إلى أن يقلد من يرى تقليد الوزارة . وترشح للوزارة جماعة منهم : أبو علي الحسن بن هارون بن نصر وأبو علي الحسن بن محمد الطبري وأبو الحسن محمد بن أحمد المافروخي وأبو عبد الله محمد بن أحمد الخوميني ، وبذلوا البذل وضمنوا الأموال ، ووسط أبو علي الطبري في أمره والدّة عز الدولة وبذل مائتي ألف درهم عاجلة على سبيل الهدية فطالبه معز الدولة بالمال ، فحمل منه مائة وثمانين ألف درهم وقال : قد بقي بقية يسيرة إذا ظهر حملتها ، فقال معز الدولة : لا أفعل إلا بعد استيفاء المال ، فعلم الطبري أنه خدع ، وندم على ما فعله . ثم حضر الجماعة المترشحون الخاطبون وكل يعتقد أنه المختار المقلد ، وجلسوا في خركاه ينتظرون الإذن ، ثم أوصل القوم ووقفوا على مراتبهم ، ودخل أبو محمد بعدهم وقام في أخرياتهم ، فلما تجمع الناس أسر معز الدولة إلى أبي علي الحسن بن إبراهيم الخازن قولاً لم يسمع ، فمشى إلى أبي محمد المهلي وقبل يده وخاطبه بالاستاذية ، على ما كان أبو جعفر يخاطب به ، وحمله إلى الخزانة فخلع عليه الخلعة التي هي رسم أمثاله : القباء والسيف والمنديل والمنطقة . قال هلال ، قال جدي : فوالله يا بني لقد رأيت الناس على طبقاتهم ممن أسميناه ، ومن يتلوهم من الجند وغيرهم ، والسعيد منهم من وصل إلى يده فقبلها . وعاد أبو محمد إلى حضرة معز الدولة فخاطبه بالتعويل عليه في تقلد وزارته وتدير دولته ، وشكره أبو محمد شكراً

(1) م : حمله .

(2) ر : يتوقعون .

(3) الخلعة . . . أمثاله : زيادة من ر .

(4) ر : ممن كان مترشحاً للوزارة .

(5) ر : أبو نصر .

(6) ر : وغشي عليه .

أطال فيه وخرج منصرفاً إلى داره ، فقدّم له شهريّ بمركب ذهب ، وسار أبو محمد وسبكتكين الحاجب بين يديه ، والقوّد والناس في موكبه ، وذلك لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، ثم جددت له الخلع من دار الخلافة بالسواد والسيف والمنطقة فأثقلته هذه الخلع وكان ذا جُتّة ، والزمان صيف ، وقد مشى في تلك الصحون الكثيرة ، فسقط عند دخوله إلى حضرة المطيع لله ووقع على ظهره ، وظنّ أنه يحصرّ لما جرى ، فقال يا أمير المؤمنين :

خرسنوه وما درى ما خراسا نُبلسِ القباء والمورجيين

ثم أكثر الشكر وأطال فيه ، فاستحسنت منه هذه البديهة على تلك الصورة ، وركب إلى داره وجميع الجيش معه ، وحجاب الخلافة ومعز الدولة بين يديه .

فلما كانت سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة لهج معز الدولة بذكر عمان ، وحُدث نفسه بأخذها ، وأغراه بذلك المعروف بكرك ، أحد النقباء الأصاغر⁽¹⁾ ، فأمر المهليّ بالخروج إليها ، فدافعه ووضع عليه من يزّده فيها ، فلم يزد إلا لجاجاً ، وكاد أبو محمد الوزير⁽²⁾ حاشية معز الدولة إذ ألزمهم تقسيطاً في نفقة البناء الذي استحدثه من غير أن يخرج بأحدٍ منهم إلى عَسَفٍ ، فاحفظهم فعله ، فبعثوا معز الدولة على إخراجهم ، فلما ألح عليه ضمن له أن يستخرج من هؤلاء جملةً كبيرة يستعين بها في هذا الوجه ، فمكّنه من ذلك بعد أن شرط عليه أخذ العفو وتجنّب الإجحاف ، فقبض على جماعة وأخذ منهم ألفي ألف درهم ، منها خمسمائة ألف درهم من أبي علي الحسن بن إبراهيم النصراني الخازن ، ومعز الدولة على غاية العناية بأمره والثقة بأنه لا مال له ، وأظهر أبو علي الفقر وسوء الحال وأنه اقترض المال الذي أدّاه من الناس ، فشق ذلك على معز الدولة وظنه حقاً ، واعتلّ أبو علي عقيب ذلك ومات ، فاعتقد معز الدولة أن أبا محمد قتله لما عامله به ، وأقبل عليه يلومه ويحلف له أنه يقيده به ، فلم يلتفت أبو محمد إلى ذلك ، وبادر إلى دار أبي علي وقبض على خادم له صغير

(1) ر : وأغراه بذلك أحد النقباء الأصاغر .

(2) م : وكان أبو محمد وزير حاشية معز الدولة بأن ألزمهم .

كان يختصه ويشق به ، ومنه ووعده ، فدلّه على دفين كان لأبي علي في الدار⁽¹⁾ ، فاستخرج منه عدة قماقم فيها نيف وتسعون ألف دينار وحملها إلى معز الدولة وقال له : هذا قدر أمانة خازنك الذي ظننت أني قد قتلته باليسير الذي أخذته لك منه ، وما فيه درهم من ماله⁽²⁾ ، وإنما افترضه⁽³⁾ من أولادك وحرمك وغللمانك وشنع عليك ، ثم تتبع أسبابه فأخذ منهم تمام مائتي ألف دينار ، وقدر أبو محمد أن معز الدولة يمكنه من الحاشية الباقين ويعفيه من الخروج فلم يقبل⁽⁴⁾ ، وجدّ به جدّاً شديداً في الانحذار فأنحدر في جمادى الآخرة من سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وتمادت أيامه بالبصرة للتأهب والاستعداد ، وامتنع العسكر المجرد من ركوب البحر ، فبلغ معز الدولة ذلك ، فاتهمه بأنه بعث العسكر على الشعب⁽⁵⁾ ، فكتبه بالجدّ والإنكار عليه في توقفه وألزمه بالمسير⁽⁶⁾ ، ووجد أعداؤه طريقاً للطعن عليه ، فاغتنموا تنكّر معز الدولة عليه ، وأقاموا في نفسه أنه انحدر من مدينة السلام وهو لا يعتقد العود إليها ، وأنه سيغلب على البصرة كما تغلب البريديون ، وأن العسكر الذي معه والعشائر هناك على طاعته⁽⁷⁾ ، عظموا عنده أمواله ، فتدوخ معز الدولة بأقاربهم ، وعرف أبو محمد ذلك فأطلق نسانه فيهم ، وخرق الستر بينه وبينهم ، وتطابقت الجماعة في المشورة على معز الدولة بالقبض عليه ، والاعتياض بأمواله عما تعدّر⁽⁸⁾ حصوله من عمان ، وجعلوه على ثقة من أنهم يسدون مسدّه ، فمال إلى قولهم ، وكتب إلى أبي محمد يعفيه من الانحذار⁽⁹⁾ إلى عمان ، ويرسم له الانكفاء إلى مدينة السلام ، وعلم أبو محمد بالحال ووطن نفسه على الصبر وركوب أصعب المراكب فيه ، وأن يدخل فيما دخل فيه القوم ، ويتولى هو

(1) ر : في داره .

(2) ر : من مالك .

(3) م ، اقترضه .

(4) م : يفعل .

(5) ر : بأن ذلك من غائلته وامتناع العسكر من جهته .

(6) م : والزام المسير .

(7) م : طاعة له .

(8) م : يقدر .

(9) م : الاتمام .

مصادرة نفسه وأصحابه وخصومه وأعدائه ، وكان ملياً بذلك ، فهجمت عليه علته التي مات منها ، وتردد بين إفاقة ونكسة إلى أن وردت الكتب باليأس منه ، فأنفذ معز الدولة حينئذ أحد ثقاته على ظاهر العيادة له وباطن الاستظهار على ماله وحاشيته ، فألفاه في طريقه محمولاً في محفة كبيرة مملوءة بالفرش الوثيرة ، ومعه فيها من يخدمه ويعلّله ، ويتناوب في حملها جماعة من الحمالين ، فلما انتهى إلى زاوطا⁽¹⁾ قضى نحبه ومضى لسبيله ، وسقط الطائر بمدينة السلام بذلك ، فقبض على أسبابه وحرمه وولده ، فصودرت الجماعة ، ووقع السرف في الاستقصاء عليهم ، فلم يظهر لأبي محمد مال صامت ولا ذخيرة باطنة ، وبانت لمعز الدولة نصيحته وبطلان التكريات⁽²⁾ عليه ، وقد كان يصل إليه من حقوق الرقاب في ضياعه وما يأخذه من إقطاعه ويستثني به على عماله مال كثير يستوفيه جهراً ، من غير أن توقع فيه أمانة ، ويصرف جميعه في مؤونته ونفقاته وصلاته وهباته ، إلى هدايا جلييلة كان يتكلفتها لمعز الدولة في أيام النواريز والمهاريج ، وعطف معز الدولة على الجماعة يطالبهم بالضمانات التي ضمنوها ، فاحتجوا بوفاته ، ووعدوا بالبحث عن ودائعه ، وتدافعت الأيام واندرج الأمر فكان الذي صح من مال أبي محمد ومال حرمه وأولاده وأسبابه خمسة آلاف ألف درهم ، فيها الصامت والناطق والباطن وأثمان الغلات وارتفاع الأملاك والأموال وأموال جماعة من التجار أخذت بالتأويلات ، وكانت وفاته سبباً لصيانتته عن عاجل ابتذالهم له ، وصيانتهم عن أجل بلواهم به . وكانت مدة وزارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر ، ووفاته في يوم السبت لثلاث ليالٍ بقين من سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة . ولأبي محمد :

قضيتُ نحبي فسُرَّ قومُ حمقى لهم غفلة ونومُ
كأنَّ يومي عليَّ حتمٌ وليس للشامتين يومُ

قال هلال بن المحسن بن أبي إسحاق الصايي : وحدثنى أبو إسحاق جدي

(1) ر : رواطه (ويقال فيها زاوطة) .

(2) ر : النكرات .

قال : صاغ أبو محمد دواة ومرفعاً وحلاهما حلية كثيرة مشرقة ، وكانت ذراعاً وكسراً في عَرَضٍ شبرٍ ، وكذلك كانت آلاته عظماً حتى إن مخادً دسسته مثل مساند الدسوت ، إلى ما يجري هذا المجرى من آلات الاستعمال ، وقُدِّمَت الدواةُ بين يديه في مرفعها وأبو أحمد الفضلُ بن عبد الرحمن الشيرازي وأنا إلى جانبه ، فتذاكرنا سرّاً حُسْنَ الدواة وجلالتها وعظمتها ، ثم قال لي : ما كان أحوجني إليها لأبيعها وأتسعَ بثمنها ، فقلت : وأي شيء يعمل الوزير ؟ قال : يدخل في جِرِّ أمه . وسمع أبو محمد ما جرى بيننا بالإصغاء منه إلينا وذهب ذاك علينا⁽¹⁾ ، فاجتمعت مع أبي أحمد من غدٍ فقال لي : عرفتَ خبر الدواة ؟ قلت : لا ، قال : جاءني البارحة رسول الوزير ومعه الدواة ومرفعها ومنديل فيه عشر قطع ثياباً حسناً وخمسة آلاف درهم ، وقال : الوزيرُ يقول أنا عارفٌ بأمرك في قصور الموادِّ عنك ، وتضاعفِ المؤنَّ عليك ، وأنت تعرفُ شغلي وانقطاعي به عن كلِّ حقٍ يلزمني ، وقد آثرتك بهذه الدواة لما ظننته من استحسانك إياها اليوم عند مشاهدتك ، وحملتُ معها ما تجددُ به كسوتك وتصرفه في بعض نفقتك⁽²⁾ ، وانصرف الرسول وبقيت متحيراً متعجباً من اتفاق ما تجارينا به أمس وحدث هذا على أثره .

وتقدم أبو محمد بصياغة دواةٍ أخرى على شكلها ومرفع مثل مرفعها ، فصيغت في أقرب مدة ، ودخلنا إلى مجلسه وقد فُرجَ منها وتركت بين يديه وهو يوقع منها ، ونظر أبو محمد إليَّ وإلى أبي أحمد ونحن نلاحظها فقال : هيه مَنْ منكما يريدُها بشرط الإعفاء من الدخول في جِرِّ الأمِّ ؟ فخرجنا وعلمنا أنه كان قد سمع قولنا ، وقلنا : بل يمتع الله مولانا وسيدنا الوزير بها وببقية حتى يهبَ ألفاً مثلها ، اللهم أنت جدد الرحمة والرضوان عليه في كلِّ ساعة ، بل لحظة ، بل لمحة ، وعلى كلِّ نفس شريفة وهمة عالية ، إنك العليُّ تحبُّ معالي الأمور وأشرفها وتبغضُ سفاسفها .

قال : وحدث إبراهيم بن هلال قال : كان أبو محمد المهلبى يناصف العشرة أوقات خلوته ، وبسطنا في المرح إلى أبعد غاية ، فإذا جلس للعمل كان امرءاً وقوراً مهيباً محذوراً أخذاً في الجد الذي لا يتخونه نقص ، ولا يتداخله ضعف ، فاتفق أن

(1) ر : وذهب ذلك عنا .

(2) ر : نفقتك .

صعد يوماً من طيّاره إلى داره وقد حقنه البول وما كان يعتريه من سَلَسِيهِ ، فقصد بعضَ الأخلية فوجده مقفلاً ، وكذلك كانت عاداته جاريةً في أخلية داره حفاظاً لها عن الابتذال ، فأبى أن يدعو الفراش ويحضر فقال لي متنادراً على نفسه :

فهبك طعامك استوثقت منه فما بال الكنيف عليه قُفْلُ

فقلت : لعمرى إنه موضع عجب ، وإذا وقع الإحتياط في الأصل فقد استغني عنه في الفرع ، فضحك وقال : أوسعتنا هجاء ، فقلت : وجدتُ مقالاً ، فقال : اسكت يا فاعل يا صانع .

قال أبو إسحاق : وأجلسني معز الدولة لأكتبَ بين يديه ، وأبو محمد المهلبى قائم فحججني عن الشمس ، فقال : كيف ترى هذا الظل ؟ فقلت : ثخين ، فقال واعجبا أَحْسِنُ وَتُسَيِّءُ ، وضحك .

ومن شعر المهلبى (1) :

يا هلالا يبدو فيزداد شوقي (2) وهزاراً يشدو فيزداد عشقي
زعم الناس أن رَقَّكَ ملكي كذب الناس أنتَ مالك رَقِّي

وحدث أبو محمد المهلبى قال : كنت أيام حدائتي وقَصِرَ حالي وصَغِرَ تصرفي أسكنُ داراً لطيفةً ، ونفسي مع ذلك تنازع في الأمور العظيمة ، إلا أن الجد قاعدٌ والمقدور غير مساعد ، فأصبحت يوماً وقد جاء المطر ، وازدادت الحجرة إظلاماً وصدرني بها ضيقاً ، فقلت :

أنا في حجرةٍ تجلُّ عن الوصفِ ويعمى البصيرُ فيها نهارة
هي في الصبح كالظلام وفي الليل يُولِّي الأنامُ عنها فراراً
أنا منها كأنني جوفَ بشرٍ أتقي عقرباً وأحذرُ فاراً
وإذا مسا الرياح هبَّتْ رُخاءً خلَّتْ حيطانها تَمِيدُ انتشاراً

(1) البيتة 2 : 239 .

(2) م : لتهتاج نفسي .

رَبَّ عَجَلْ خرابها وأرخني من جذاري فقد ملكتُ الحذارا
وتحدث أبو الحسين هلال بن المحسن قال : حدث القاضي أبو بكر ابن
محمد بن عبد الرحمن بن قريعة⁽¹⁾ قال : كنتُ مع الوزير أبي محمد المهلبى بالأهواز
فاتفق أن حضرتُ عنده في يومٍ من شهر رمضان ، والزمانُ صائفٌ والحرُّ شديد ، ونحن
في مجلسٍ بارد ، فسمع صوتَ رجلٍ ينادي على الناطف فقال : أما تسمع أيها⁽²⁾
القاضي صوتَ هذا البائس في مثلِ هذا الوقت ، والشمسُ على رأسه وحرُّها تحت
قدمه ، ونحن نقاسي في مكاننا هذا البارد ما نقاسيه من الحر ؟! وأمر بإحضاره
فأحضر ، فرآه شيخاً ضعيفاً عليه قميصُ رث ، وهو بغير سراويل ، وفي رجله تاسومة
مخلقة ، وعلى رأسه مئزر ، ومعه نبيخة فيها ناطف لا يساوي خمسة دراهم ، فقال
له : ألم يكن لك أيها الشيخ في طرفي النهار مندوحة عن مثل هذا الوقت ؟! فتفنس
وقال : ما أهونَ على الراقد سهر الساهد ، وقال :

ما كنتُ بائعَ ناطفٍ فيما مضى لكنْ قضتُ لي ذاك أسبابُ القضا

وإذا المعيلُ تعذَّرتُ طلباته رام المعاش ولو على جمرِ الغضا

فقال له الوزير : أراك متأدباً فمن أين لك ذلك ؟ فقال : إني أيها الوزير من أهل
بيت لم يكن فيهم من صناعته ما ترى ، وأسرَّ إليه أنه من ولد معن بن زائدة ، فأعطاه
مائة دينار وخمسة أثواب ، وجعل ذلك رسماً له في كلِّ سنة .

وحدث القاضي أبو علي التنوخي قال⁽³⁾ : شاهدتُ أبا محمد المهلبى وقد ابتاع له
في ثلاثة أيام ورد بألف دينار فُرشَ به مجالسه⁽⁴⁾ وطرحه⁽⁵⁾ في بركة عظيمة كانت في
داره ، ولها فوارات عجيبة يطرح ورق الورد في مائها وتنفضه ، وبعد شربه عليه وبلوغه
ما أراده منه أنهبه .

ولأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج يرثي أبا محمد :

يا معشر الشعراء دعوة موجع لا يُرتجى فرح السلو لديه

(4) م : مجالس .

(5) ر : وتركه .

(1) م : خزيمة .

(2) م : أيها .

(3) الشوار : 1 : 303 .

عزّوا القوافي بالوزير فإنها
مات الذي أمسى الثناء وراءه
هدم الزمان بموته الحصن الذي
وتضاءلت همم المكارم والعلا
عمري لئن قادته أسباب الردى
فليعلمن بنو بويه أنما
ولأبي محمد المهلي (1) :

أمثلي يا أخي وقسيم نفسي
ويسلو سلوة من بعد بُعد
فأقسم بالعناق وتلك أشفى
لقد ألصقت بي طلباً قبيحاً
يُفَارِقُ عَهْدُهُ عِنْدَ الْفِرَاقِ
وينسبه الشقيق إلى الشقاق
وأوفى من يميني بالعتاق
تجافى جانباه عن التصاق

وحدث أبو النجيب شداد بن إبراهيم الجزري الشاعر الملقب بالظاهر قال :
كنت كثير الملازمة للوزير أبي محمد المهلي ، فاتفق أني غسلت ثيابي ، وأنفذ إليّ
يدعوني ، فاعتذرت بعذر فلم يقبله وألح في استدعائي ، فكتبت إليه :

عبدك تحت الجبل عريان
يغسل أثواباً كأن البلى
أرق من ديني إن كان لي
كانها حالي من قبل أن
يقول من يبصرني معرضاً
هذا الذي قد نسجت فوقه
كأنه لا كان شيطاناً
فيها خليط وهي أوطان
دين كما للناس أديان
يصبح عندي لك إحسان
فيها ولأقوال برهان
عناكب الحيطان إنسان

فأنفذ لي جبةً وقميصاً وعمامةً وسراويل وكيساً فيه خمسمائة درهم وقال : قد
أنفذت لك ما تلبسه وتدفعه إلى الخياط ليصلح لك الثياب على ما تريده ، فإن كنت

غسلت التكة واللالكة عرّفتني لأنفذ لك عوضها .

ولأبي محمد المهلي :

ويوم كأن الشمس والغيم دونها حجاب به صينت فما يتهتك
عروس بدت في زرقه من ثيابها تجللها فيها رداء ممسك

قرأت بخط المحسن بن إبراهيم الصابي ، أنشدني والدي قال : أنشدني الوزير أبو محمد المهلي نفسه :

إذا تكامل لي ما قد ظفرت به من طيب مُسمعة وظرف رمان
وقهوة لو تراها خلت رقتها ديني وحافر من ان شئت غناني
فما أبالي بما لاقى الخليفة من بغا الخصي وعصيان ابن حمدان
وقال صاحب ابن عباد : أنشدني الأستاذ أبو محمد المهلي نفسه⁽¹⁾ :

قال لي من أحب والبين قد ج سد وفي مهجتي لهيب الحريق
ما الذي في الطريق تصنع بعدي قلت أبكي عليك طول الطريق

حدث أبو علي التنوخي قال⁽²⁾ : كان أبو محمد المهلي يكثر الحديث على طعامه ، وكان طيب الحديث ، وأكثره مذاكرة بالأدب وضروب الحديث على المائدة لكثرة من يجمعهم عليها من العلماء والكتاب والندماء ، وكنت كثيراً ما أحضر ، فقدم إليه في بعض الأيام [طيهوج]⁽³⁾ فقال لي : أذكرني هذا حديثاً ظريفاً ، وهو ما أخبرني به بعض من كان يعاشر الراسبي الأمير⁽⁴⁾ ، قال : كنت أكل معه يوماً وعلى المائدة خلق عظيم فيهم رجل من رؤساء الأكراد المجاورين لعمله ، وكان ممن يقطع الطريق ، ثم استأمن إليه فأمنه واختصه وطالت أيامه ، وكان في ذلك اليوم على مائدته إذ قدم حجل فألقى الراسبي منه واحدة إلى الكردي كما يلاطف الرؤساء مؤاكليهم ، فأخذها الكردي وجعل يضحك ، فتعجب الراسبي من ذلك وقال : ما سبب هذا الضحك وما جرى ما يوجهه ؟ فقال : خبر كان لي ، فقال : أخبرني به ، فقال : شيء ظريف ذكرته لما رأيت

(1) اليتيمة 2 : 239 .

(2) نشوار المحاضرة 3 : 208 .

(3) طيهوج : ذكر الحجل .

(4) هو علي بن أحمد (توفي 301) .

هذه ، قال : فما هو ؟ قال : كنت أيامَ قطع الطريق قد اجتزْتُ في المحجة الفلانية في الجبل الفلاني ، وأنا وحدي في طلب من أخذ ثيابه ، فاستقبلني رجلٌ وحده ، فاعترضته وصحت عليه فاستسلم إليّ ووقف ، فأخذت ما كان معه ، وطالبته أن يتعرّى ففعل ، ومضى لينصرف فخفت أن يلقاه في الطريق من يستفزّه عليّ ، فأطلبُ وأنا وحدي فأؤخذ ، فقبضت عليه وعلوته بالسيف لأقتله ، فقال : يا هذا أي شيء بيني وبينك ؟ أخذت ثيابي ولا فائدة لك في قتلي ، فكففته ولم ألتفت إلى قوله ، وأقبلت أقتنه بالسيف ، فالتفتُ كأنه يطلب شيئاً ، فرأى حجلة قائمة على الجبل ، فصاح يا حجلة اشهدي لي عند الله تعالى أنني أقتلُ مظلوماً ، فما زلت أضربه حتى قتلتُهُ ، وسرت فما ذكرت هذا الحديث حتى رأيت هذه الحجلة فذكرت حماقة هذا الرجل فضحك ، فانقلبت عينا الراسبي في رأسه حرداً وقال : لا جرم والله أن شهادة الحجلة عليك لا تضيعُ اليوم في الدنيا قبل الآخرة ، وما أمنتك إلا على ما كان منك من إفساد السبيل ، فأما الدماء فمعاذ الله أن أسقطها عنك يا ابن الفاعلة بالأمان ، وقد أجرى الله على لسانك الاقرارَ عندي ، يا غلمان اضربوا عنقه ، قال : فبادر الغلمان إليه بسيوفهم يخطبونه حتى تدحرج رأسه بين أيديهم على المائدة وجرت جثته ، ومضى الراسبي حتى أتمَّ غداءه .

قال أبو علي⁽¹⁾ : حضرت أبا محمد في وزارته وقد دفع إليه شاعر رقعة صغيرة فقرأها وضحك ، وأمر له بألف درهم ، وطرح الرقعة فقرأتها وإذا فيها :

يا من إليه النفعُ والضرُّ قد مسَّ حالَ عبيدك الضرُّ
لا تتركَنَّ الدهرَ يظلمني ما دام يقبلُ قولك الدهرُ

قال إبراهيم بن هلال الصابي : كان أبو محمد يخاطب بالاستاذية .

قال أبو علي : كنت في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ببغداد ، فحضر أول يوم من شهر رمضان فاصطحبت أنا وأبو الفتح عبد الواحد بن أبي علي الحسين بن هارون الكاتب⁽²⁾ إلى دار أبي الغنائم الفضل بن الوزير أبي محمد المهلب لتهنئته بالشهر ،

(1) نقله محقق النشوار 3 : 49 .

(2) ر : مع أبي الفتح عبد الواحد بن مروان الكاتب (وسيرد كما هو في م بعد قليل) .

عند توجه أبيه إلى عمان، وبلغ أبو محمد إلى موضعٍ من أنهار البصرة يعرف بعلياباذ ففترت يَبْتُهُ عن الخروج إلى عمان، واستوحش معز الدولة منه وفسد رأيه فيه، واعتل المهلي هناك، ثم أمره معز الدولة بالرجوع عن علياباذ وان لا يتجاوزهُ، وقد اشتدت علته، والناس بين مرجف بانه يقبض عليه إذا حصل بواسط أو عند دخوله إلى بغداد، وقوم يرجفون بوفاته، وخليفته إذ ذاك على الوزارة ببغداد أبو الفضل العباس بن الحسين بن عبد الله وأبو الفرج محمد بن العباس بن فسانجس. فجئنا إلى أبي الغنائم ودخلنا إليه وهو جالس في عرضي بداره التي كانت لأبيه على دجلة على الصراة عند شبائك على دجلة، وهو في دست كبير عالٍ جالس، وبين يديه الناس على طبقاتهم، فهنأناه بالشهر وجلسنا وهو إذا ذاك صبي غير بالغ إلا أنه محصل، فلم يلبث أن جاء أبو الفضل وأبو الفرج خليفتا أبيه فدخلا إليه وهنأه بالشهر، فأجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله، على طرف دسته في الموضع الذي فيه فضلة المخاذ إلى الدست، ما تحرك لأحد منهما ولا انزعج، ولا شاركاه في الدست، وأخذنا معه في الحديث، وزادت مطاولتهما، وأبو الفضل يستدعي خادماً الحرم فيسارهُ، فيمضي ويعود ويخاطبه سرّاً إلى أن جاءه بعد ساعة فسارهُ فنهض أبو الفضل، فقال له أبو الفرج: إلى أين يا سيدي؟ فقال: أهنيء من يجب تهنته وأعود إليك، وكان أبو الفضل زوج زينة ابنة الوزير المهلي أخت أبي الغنائم من أبيه وأمه تجني، فحين دخل واطمأن قليلاً وقع الصراخ، وتبادر الخدم والغلمان، ودعي الصبي وكان يتوقع أن يردّ عليه خبر موت أبيه لأنه كان عالماً بشدة علته، فقام فمسكه أبو الفرج وقال: اجلس اجلس وقبض عليه، وخرج أبو الفضل وقد قبض على تجني أم الصبي ووكل بها خدماً وختم الأبواب، ثم قال للصبي: قم يا أبا الغنائم إلى مولانا يعني معز الدولة فقد طلبك، وقد مات أبوك، فبكى الصبي وسعى إليه وعلق بدارعته وقال: يا عم الله الله فيّ، يكررها، فضمه أبو الفضل إليه واستعبر وقال: ليس عليك بأس ولا خوف، وانحدروا إلى زبازبهم، فجلس أبو الفرج في زبزه، وجلس أبو الفضل في زبزه، وأجلس الغلام بين يديه، وأصعدت الزبازب تريد معز الدولة بباب الشماسية، فقال أبو الفتح ابن الحسين بن هارون: ما رأيت مثل هذا قط ولا سمعت، لعن الله الدنيا، أليس الساعة كان هذا الغلام في الصدر معظماً، وخليفتا أبيه بين يديه، وما افترقا حتى

صار بين أيديهما ذليلاً حقيراً . ثم جرى من المصادرات على أهله وحاشيته ما لم يجر على أحد . وله (1) :

لقد واظبت نفسي على الحب والهوى بجارية ترعى الهوى وتواظب
صفا لي منها الود والشيب شامل
كما كان يصفو والشباب مصاحب
وله :

إني ليعصمني هواك عن الهوى حتى كأن علي منك رقيبا
وأجول في غمرات حبك جاهداً طوراً فيحسبني الجليس رهيبا
ما إن هممت بشم نحرِك ساعة إلا ملأت من الدموع جيوبا
قال أبو حيان ، قال ابن أبي طرخان : دخلت إلى المهلب في أيام نكبته ، فرأيت يذم صنائعه ومن قدمه في أيامه وأولاهم الجميل ، وقال : ما علمت أن الدهر بهذه الأفعال يعامل الأحرار ، وإلا كنت أحسنت لنفسك الاختيار ، وبكى وقال :

لئن قعدت بي قلة المال قعدة فما أنا عن كسب المعالي بقاعد
وما أنا بالساعي إلى الجهل والخنا ولا عن مكافاة الصديق براقد
أكافي أخي بالود أضعاف وده وأبذل للمولى طريقي وتالدي
وما صاحبي عند الرخاء بصاحب إذا لم يكن عند الأمور الشدائد

فقلت له : أدام الله حراسة الوزير كفك عبرتك ، وهون على نفسك ، فمذ كانت الدنيا كانت غدارة مكاره ، تقصد الأحرار بالمكاره ، وتلقى أهل المروات بالنوائب ، وترميهم بالأوباد ، وأكثر من ترى من هذا الوري فهم عبيد الطمع وأسراء الجشع ، يخونون الإخوان ويميلون مع الرجحان ، فدمعت عيناه وأنشد :

الناس أتباع من دامت له النعم والويل للمرء ان زلت به القدم
مالي رأيت أخلائي وحاصلهم اثنان مستكبر عني ومحتشم
لما رأيت الذي يجفون قلت لهم أذنبت ذنباً؟ فقالوا ذنبك العدم

قال أبو علي محمد بن وشاح الكاتب ، قال لي أبو الحسن محمد بن عبيد الله ابن سكرة الهاشمي ، من ولد المهدي : خرجت إلى الأهواز قاصداً للوزير أبي محمد الحسن بن محمد المهلي مادحاً له فلما وصلت إليه أنشدته :

قفي حيث انتهيت من الصدود	ولا تتعمدي قتل العميد
فقد وهواك وهو أجل حلفي	حميت نظيرتيك من الهجود
هجرت مقيمة وطمعت غضي	فحربت الحديد على الحديد
فراق ظعينة وفراق رأي	يكرهما علي فراق جود
ثلاث ما اجتمعن على ابن حب	صدود في صدود في صدود

قال : وانصرفت ، فلما كان من الغد استدعاني وقال : اسمع وأنشدني لنفسه :

أتاني في قميص اللاذ يمشي	عدو لي يلقب بالحبيب
وقد عبث الشراب بوجنتيه	فصير خده كسنا اللهب
فقلت له فديتك كيف هذا	بلا واش أتيت ولا رقيب
وما هذا الذي أحدثت بعدي	لقد أمسيت في زي عجيب
فقال الشمس أهدت لي قميصاً	رقيق الجسم من شقق الغروب
فثوبي والمدمام ولون خدي	قريب من قريب من قريب

- 345 -

الحسن بن محمد بن وكيع التيسبي أبو محمد : أديب فاضل شاعر مجيد عارف بفنون العلم ؛ مات في سنة تسعين وثلاثمائة ، وكان سمساراً في بلده متأدباً ظريفاً ، وكان قد صنف « كتاب سرقات المتنبي » وحاف عليه . وعذله بعض أهل

345 - ترجمة ابن وكيع في البيئمة 1 : 372 وابن خلكان 2 : 104 والشذرات 3 : 141 والمفقي 3 : 410 وقد

جمع ديوانه الدكتور حسين نصار (مصر 1953) جمعاً لا يفي إلا ببعض شعره ، ولهلال ناجي استدراك

عليه (المورد 7/2 (1973) 198 - 205 وطبع كتابه المصنف مرتين : مرة بتحقيق د. محمد رضوان

الداية ، دمشق 1984 ومرة بتحقيق د. محمد يوسف نجم ، بغداد 1984 (وهذه الترجمة من ر) .

الأدب فلم يرجع عن ذلك ، فقال له : هل تثقل عليك الموافقة ؟ قال : لا ، قلت :
هذه الأبيات التي لك مأخوذة من قول المتنبي ؛ وأبيات ابن وكيع :

لو كان كلُّ عليلٍ يزداد مثلك حُسناً
لكان كلُّ مريضٍ يودُّ لو كان مضني
يا أكمل الناس حسناً صلِّ أكمل الناس حزناً
غنيتَ عني وما لي وجهٌ به عنك أغني
وأبيات المتنبي (1) :

فلو كان المريضُ يزيد حسناً كما تزداد أنت على السقامِ
لما عيّد المريضُ إذن وعُدَّتْ شكايته من النعمِ العظامِ
فقال : والله ما سمعتُ هذا ، فقلت : إذا كان الأمر على هذا فاعذر بمثله
المتنبي .

ومن شعره :

وحديثٌ كأنه أوبةٌ من مسافرٍ
كان أحلى من الرقا دِ إلى طرفٍ ساهرٍ

وله :

من أين للظبي الغريبِ الأحورِ في الخدِّ مثلُ عذارهِ المتحدِّرِ
رشاً كأن بعارضيهِ كليهما مسكاً تساقطَ فوق وردٍ أحمرِ

قيل ان ابن وكيع كان قد مال إلى غلامٍ أمردٍ حسنِ الوجه ، فقبل لأبيه : إنه قد
شغف بمن لا يستحقُّ أن يشغف به ، فعاتبه على ذلك ، واتفق أنَّ الغلام اجتاز عليه
وهو لا يعرفه ، فقال : لو هويتَ مثل هذا كنتَ معذوراً ، فقال في الحال (2) :

أبصره عاذلي عليه ولم يكن قبلها رأه
فقال لي لو هويتَ هذا ما لامك الناسُ في هواه

(1) لم يردها في ديوان المتنبي .

(2) الأبيات في اليتيمة 7 : 396 - 397 والمقفى : 413 .

قل لي إلى مَنْ عدلت عنه فليس أهلُ الهوى سواءُ
وظلُّ من حيثُ ليس يدري يأمرُ بالحبِّ من نهأُ

- 346 -

الحسن بن محمد السهواجي أبو علي : أديب أريب ، شاعر لبيب مشهور
مذكور . وسهواجُ من قرى مصر ، ومات بمصر سنة أربعمائة ، فمن شعره :

كرامُ المساعي في اكتسابِ محامدٍ وأهدى إلى طُرُق المعالي من القَطَا
وأبوابهم معمورة بِعُفَاتهم وأيديهم ما تستريحُ من العطا
وله :

وقد كنتُ أخشى الحبَّ لو كان نافعي من الحب أن أخشاهُ قبل وقوعه
كما حَذَرَ الانسانُ من نوم عينه ونام ولم يشعرْ أو أن هجوعه
وله :

نظقت بالضحى حماسةً أيكِ فأنارت أسيَّ وأجرت دموعا
ذكرتُ إلَها فحنت إليه فبكينا من الفراق جميعا

وله :

قومٌ كرامٌ إذا سلُّوا سيوفَهُم في الرُّوعِ لم يُغمدوها في سوى المهجِ
إذا دَجَا الخطبُ أو ضاقتْ مذاهُهُ وجدتُ عندهم ما شئتُ من فرَجِ

346 - هذه الترجمة لم ترد في (م) ووردت في المختصر ، وصرَّح الصفدي (12 : 243) بنقلها عن ياقوت ،
ولهذا مزجت بين ما ورد في المختصر وما أورده الصفدي . وانظر أيضاً ترجمة السهواجي في يتيمة
الدهر 1 : 397 والفوات 1 : 262 .

- 347 -

الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب أبو القاسم : الواعظ المفسر ذكره عبد الغافر فقال : إمام عصره في معاني القرآن وعلومه ، وقد صنف التفسير المشهور به ، وكان أديباً نحوياً عارفاً بالمغازي والقصص والسير ، مات في ذي القعدة سنة ست وأربعمائة وصنف في القراءات والأدب وفي عقلاء المجانين .

وكان يدرس لأهل التحقيق ويعظ العوام ، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير ، وسارت تصانيفه في الآفاق . حدث عن الأصم وعبد الله بن الصفار وأبي الحسن الكارزي ، وكان أبو إسحاق الثعلبي من خواص تلاميذه ؛ وكان كرامي المذهب ثم تحول شافعيًا . ومن شعره :

في علمٍ علّام الغيوب عجائبُ فاصبر فللصبر الجميل عواقبُ
ومصائبُ الأيام إن غاديتَها بالصبر رُدّتْ عنك وهي مواهبُ
لم يدجْ ليلُ العُسرِ قطْ بغمةٍ إلا بدا ليسرٍ فيه كواكبُ
وله أيضاً :

بمن يستغيثُ العبدُ إلا برُّه ومن للفتى عند الشدائدِ والكربِ
ومن مالكُ الدنيا ومالكُ أهلها ومن كاشفُ البلوى على البعدِ والقربِ
ومن يدفعُ الغمَاءَ وقتَ نزولها وهل ذاك إلا من فعالك يا ربي

[وجدت على حاشية الأصل المنقول منه هذا الاختيار :

إذا ضاقت بك الأسباب يوماً فثق بالواحد الصمد العليّ
فكم لله من لطفٍ خفيٍّ يدقُّ خفّاً عن الفهم الذكي
وكم أمرٌ تُساء به صباحاً فتعقبه المسرة بالعشي

347 - ترجمة ابن حبيب هذه تمثل الجمع بين ما ورد في المختصر وما أورده الصفدي (الوافي 12 : 239)

وانظر بغية الوعاة 1 : 579 وطبقات المفسرين للسيوطي : 11 وعبر الذهبي 3 : 93 وسير الذهبي

17 : 237 وطبقات الداودي 1 : 140 .

وكم عسر أعاد الله يسراً يفرج همّ ذي قلب شجيّ
وقيل إنه كان ذا ثروة ، وكان في داره بستان وبئر ، وكان إذا قصده إنسان من
الغرباء إن كان ذا ثروة طمع في ماله ، وإن كان فقيراً أمره بنزح الماء لبستانه حتى
يقيده ، وكان لا يفعل بأهل بلده ذلك .

- 348 -

الحسن بن محمد [بن علي] بن رجا بن الدهان اللغوي : أخذ عن الربيع
والسيرافي ، وأخذ عنه أبو زكريا التبريزي ، مات في سنة سبع وأربعين وأربعمائة ،
وكان من أصحاب الرماني ، وكان سيء الحال قشفاً محالفاً للفقير . وذكروا أنه كان
يوماً جالساً لأصحابه وعليه ثوب خلق تبدو منه عورته فقال له بعض أصحابه مشيراً إلى
ذلك العضو : أيها الشيخ غرمولك ، أي آستر ذكرك ، فتجمع الدهان ثم استرسل فبدا
العضو ، فقال له ذاك الرجل : أيها الشيخ قُمْدُك ، فعاد وتجمع مستراً ثم مرّ في الإقراء
وعاد مسترسلاً ، فبدا العضو فقال له : أيها الشيخ قَهَبْلَسْكَ ، وجرى معه في هذا
الميدان من التنبيه على الاستتار بذكر الغريب من أسماء الذكر ، فأقبل عليه الشيخ
الدهان متضجراً وقال له : ويلك ما أتقنت من الغريب إلا حفظ أسماء هذا المردريك؟!
فتضاحك الجماعة من قوله وانقطع المجلس .

قال المصنف : هذه حكاية مشهورة صحيحة عن هذا الصدر الذي يتعذر أن
يكون في زماننا مثله ، وقد كان يُقَصَّدُ وتقرأ عليه علومُ الأدب ، وأهل زماننا يذمون
زمانهم ، ولم يكن له ثوبٌ يواريه ، ولا في تلاميذه ذو أريحية يواسيه ، فضلاً عن أن
يفضل عليه ويبره . ولكن ذم الناس لزمانهم لقلّة رضاهم بأرزاقهم وأن كلّ أحد يرجو
الغاية لا الكفاية ، ويرى أنه مستحق للملك ، لا لما يمشي أمره في دار الهلك ، والله
المستعان .

348- ترجمة ابن الدهان من المختصر ، ولم يصرح الصفدي بنقلها عن ياقوت ، ولهذا لم أجمع بينهما ؛
وانظر ترجمة ابن الدهان في إنباه الرواة 1 : 304 والجواهر المضية 1 : 202 والبلغة : 64
والوافي 12 : 230 وبغية الوعاة 1 : 523 .

- 349 -

الحسن بن محمد التميمي القاضي التاهرتي : يعرف بابن الربيب ، أصله من تاهرت ، وطلب العلم بالقيروان ومات بها سنة عشرين وأربعمائة وقد جاوز الخمسين ، وتولى القضاء .

وكان محمد بن جعفر القزاز معنياً به محباً له ، فبلغ النهاية في الأدب وعلم الخبر والنسب وله في ذلك تأليف مشهور . وكان خبيراً باللغة شاعراً مقدماً قويّ الكلام يتكلف بعض التكلف ، وكان عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي يروي له ما لا يروي لأحد من الشعراء ، سئل عن أشعر أهل بلده فقال : أنا ثم ابن الربيب . ومن شعره⁽¹⁾ :

فلما التقى الجمعان واستمطر الأسى مدامع منا تمطر الموت والدماء
لدى مأتم للبين غنى به الهوى بشجو وحن الشوق فيه فأرزماء
تصدت فأشجت ثم صدت فأسلمت ضميرك للبلوى عقيلة أسلما

ومن شعره يرثي المنصور بن محمد بن أبي العرب⁽²⁾ :

لله أيّ محافظٍ ومحامي فُجِعَتْ به الدنيا وأيّ همامٍ
ومصرفٍ للملك راح مُصرفاً في الترب بين صفائح ورجامٍ
حلّت عليه الحادثات وطالما نزلت به قسراً على الأحكامٍ
وتناولته يدُ الردى ولربما نالت به الأرواح وهي سوامي
يا قبرُ لا تظلم عليه فطالما جلّى بغرّيه دُجى الاظلامِ
أعجب بقبرٍ قيسٍ شبرٍ قد حوى ليثاً وبحرٍ ندى وبدرٍ تمامِ

349 - ترجمة ابن الربيب من المختصر ، وانظر إنباه الرواة 1 : 318 والوافي 12 : 237 وبغية الوعاة 1 : 525 وأنموذج الزمان : 171 واستدركه جواد في الضائع : 18 .

(1) أنموذج الزمان : 112 والانباء والوافي .

(2) منها بيتان في الانموذج والانباء والوافي .

ومنها :

ولطالما اصطكت لدى أبوابه رُكِبُ الملوك وَجِلَّةُ الأَقْوامِ
يا وَيْحَ أيِّدِ أسلمتك إلى الثرى ما كنت تسلمها إلى الأعدامِ

- 350 -

الحسن بن محمد بن عزيز أبو منصور اللغوي : لا أعرف من حاله شيئاً ، غير أنني وجدت له كتاباً في اللغة في عشر مجلدات مرتباً على حروف المعجم سماه « ديوان العرب وميدان الأدب » وخطّه عليه بالقراءة في شعبان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة .

- 351 -

الحسن بن القاسم بن علي الواسطي المعروف بغلام الهراس : أبو علي المقرئ ، إمام الحرمين ، مات سنة ثمان وستين وأربعمائة بواسط . سافر في طلب الاسناد للقراءات وأتعب نفسه في التجويد والتحقيق حتى صار طبقة أهل العصر ، ورحل إليه الناس من أقطار الأرض ، وكُفِّ بصره بأخرة ؛ وقد قدح قوم في قراءته وقالوا : ادّعى الاسناد في شيء لا حقيقة له ، ذكر ذلك عن ابن خيرون الأمين وغيره .

- 352 -

الحسن بن محمد بن عبد الصمد بن أبي الشخباء ، أبو علي العسقلاني : صاحب الرسائل ، مات في ما ذكره علي بن بسام في كتاب الذخيرة في سنة اثنتين

350 - هذه الترجمة من الوافي (12 : 244) وهو يصرح بالنقل عن ياقوت ، وانظر بغية الوعاة 1 : 523 .

351 - ترجمة غلام الهراس من الوافي (12 : 204) وقد صرح الصفدي بالنقل عن ياقوت وانظر مصورة ابن

عساكر 4 : 578 وتهذيب ابن عساكر 4 : 239 وعبر الذهبي 3 : 266 وميزان الاعتدال 1 : 518 ولسان

الميزان : 245 وطبقات ابن الجوزي 1 : 228 والشذرات 3 : 329 .

352 - ترجمته في ابن خلكان 2 : 89 والوافي 12 : 68 وذكره العماد في الخريدة في العسقلانيين وهو قسم =

وثمانين وأربعمائة معتقلاً بمصر في خزانة البنود ، وكان يلقب بالمجيد ذي الفضيلتين ، أحد البلغاء الفصحاء الشعراء ، له رسائل مدونة مشهورة قيل إن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن [علي] البيساني منها استمدَّ وبها اعتدَّ ، وأظنه كتب في ديوان الرسائل للمستنصر صاحب مصر لأن في رسائله جوابات إلى الفساسيري ، إلا أن أكثر رسائله إخوانيات وما كتبه عن نفسه إلى أصدقائه ووزراء وأمرائه زمانه ، وها أنا أكتبُ منها ما سنح لتعرف قدر بضاعته ومغزى صناعته ، نظماً ونثراً ؛ قال من قصيدة :

أَخَذْتُ لِحَاطِي مِنْ جَنَى خَدِيدِكَ	أَرَشَ الَّذِي لَاقَيْتُ مِنْ عَيْنِكَ
هِيَهَاتَ إِنِّي إِنْ وَزَنْتَ بِمَهْجَتِي	نَظَرِي إِلَيْكَ فَقَدْ رِبَحْتُ عَلَيْكَ
غَضِي جَفُونُكَ وَانْظُرِي تَأْثِيرَ مَا	صَنَعْتُ لِحَاطُكَ فِي بَنَانِ يَدَيْكَ
هُوَ وَلِيكَ نَضْحُ دَمِي وَعَزَّ عَلَيَّ أَنْ	أَلْقَاكَ فِي عُرْضِ الْخَطَابِ بَوَيْكَ
وَسَلَكْتُ فِي فِضْرِ الدَّمِوعِ مَسَالِكاً	قَصَرْتُ بِهَا يَدُ عَامِرٍ وَسُلَيْكَ
صَانُوكَ بِالسَّمْرِ اللَّدَانِ وَصَنَّتْهُمُ	بِنُوَاطِرٍ فَحَمِيَّتُهُمْ وَحَمَوُكَ
لَوْ يَشْهَرُونَ سَيُوفَ لِحْظِكَ فِي الْوَرَى ⁽¹⁾	مَا اسْتَفَرُوا ⁽²⁾ فِيهَا قَنَا أَبُوبِكَ
وَهُمُ الْمَغَاوِرُ الْكَمَاةُ وَإِنَّمَا	أَلْقَوْا مَقَالِيدَ الْقُلُوبِ إِلَيْكَ ⁽³⁾

وقد كتب إلى صديق له : لما حُدِثَ رَكَابُ مَوْلَايَ ، أَخَذَ صَبْرِي مَعَهُ ، وَصَحْبِهِ
قَلْبِي وَتَبَعَهُ :

فَعَجِبْتُ مِنْ جِسْمٍ مُقِيمٍ سَائِرَ كَمْسِيرِ بَيْتِ الشَّعْرِ وَهُوَ مُقَيَّدُ
وَبَقِيَتْ بَعْدَهُ أَقَاسِي أُمُوراً تُخَفِّفُ الْحَلِيمَ وَتُرْعِي الْهَشِيمَ ، إِنْ رَجَوْتُ مِنْهَا غَفْلَةً

تابع لشعراء مصر . الورقة 14 (نسخة باريس رقم : 3328) ويعتمد ياقوت على
الذخيرة (2/4 : 627) وهناك مجموعة من رسائله في جمهرة الاسلام للشيزري ، ومجموعة من رسائله
وخطبه في الريحان والريعان ؛ وذكره المقريزي (في اتعاظ الحنفا 2 : 328) وذكر أنه توفي سنة
486 .

(3) البيت من ر .

(2) م : استقرأوا .

(1) الوغى .

اقتحمت ، وإن رمّت منها فُرْجَةً تضايقت والتحمت . وأما الوحشة فقد اصطبحت منها كأساً مترعة ، وتجرعت من صابها أمرٌ جرعة . ورأيت فؤادي إذا مرّ ذكرُ مولانا به⁽¹⁾ يكاد يخرج من صدره ، ويرغب في مفارقة صدره ، حيناً يجدّده السماع ، وصدوداً تنتقض منه الأضلاع ، وزفرة تدمي في عذارها ، ويطلع في الترائب شرارها :

أداري شجاها كي تخلي مكانها وهيهات ألفت رحلها واطمأنت

وأما ما أعاني بعد مسيره فأشياء منها عَيْثُ الألم مرة بعد مرة⁽²⁾ ، وزوال الاستمتاع بما يعرفه من تلك المسرة ؛ ومنها اضطراري إلى كثرة مكاثرة من أعلم دُخَلَ سرائره ، واختلاف باطنه وظاهره ، وتكلف اللقاء له بصفحة مستبشرة ، وأخلاق غير متنوعة . والله يعلم نفور طبايعي ممن رآه أهل الأدب من الأدب غُفْلاً ، ومن ذخائره مقفلاً ، لكن السياسة تقتضي اعتماداً ما ذكرت ، وتوجب قصد ما شرحت ، وإن كان مورداً غير عذب ، وثقيلاً على العين والقلب :

ولربما ابتسم الفتى وفؤاده شَرِقَ الضلوع برنة وعويل
ومنها انعكاس كثير من الآمال ، وارتشاف الزمن⁽³⁾ الصُباية الباقية من الحال ، بجوائح مصرية وشامية ، وفوادح أرضية وسمائية . ولا أشكوبل أُسْلَمَ له مذعناً ، وأرى فعله كيف تصرفت الأحوال جميلاً حسناً :

ومن لم يسلم للنوائب أصبحت خلائقه طراً عليه نوائباً
والله تعالى المسؤول أن يهب لي من قُرْبِ مولاي ما يأسو هذه الكلام ، ويجدد من المسرة عافى الرسوم ، فجميع الحوادث ، وسائر النوائب الكوارث ، إذا قربت الخطوة ، واستجيبت هذه الدعوة ، تسمي غير مذكورة ، وبجناح التجاوز مكفورة .
وكتب⁽⁴⁾ إلى أبي الفرج الموفقي جواباً عن رقعة : وصلت رقعة مولاي والصبح

(1) م : مولاي .

(2) بعد مرة : زيادة من ر .

(3) الزمن : زيادة من ر .

(4) وردت الرسالة في الذخيرة 2/4 : 654 ، ولأبي الفرج ترجمة في الدمية 1 : 185 والخريدة (قسم مصر)

2 : 218 (وفيه الموفقي - بتقديم القاف) .

قد سل على الأفق مِقْصَبَه ، وأزال بأنوار الغزالة غيبه ، فكانت بشهادة الله صُبْح
الآداب ونهارها ، وثمار البلاغة وأزهارها ، قد توشحت بضروب من الفضل تقصر⁽¹⁾
قاصية المدى ، وتجري به في مضممار الأدب مفرداً :

فكان روض الحزن تنشره الصبا ما ظلت من قرطاسها أتصفح⁽²⁾

فأما ما تضمنته من وصفي فقد صارت حضرته السامية تتسمح في الشهادة بذلك
مع مناقشتها في هذه الطريقة ، وأنها لا توقع ألفاظها إلا مواقع الحقيقة ، فإن كنت قد
بهرجت عليها فلتراجع نقدها ، تجدني لا أستحق من ذلك الإسهاب فصلاً ، ولا أعد
لكلمة واحدة منه أهلاً . وبالجمله فالله ينهضني بشكر هذا الانعام الذي يقف عند الثناء
ويطلع ، ويحصر دونه الخطيب⁽³⁾ المصقع :

هيهات تعبي الشمس كل مرايق ويعوق دون منالها العيوق

وأما الفصل الذي أودعه الرقة الكريمة من قوله : « فأما فلان فيحل في قومه
ويفرح بالضيوف فرح حنيفة بابن الوليد ، قدوره عمارية ، وعطسات جواريه أسدية ،
[تراهن أبداً يمشين⁽⁴⁾ في حلل الشباب] ويهوين لو خُلِق الرجال خلق الضباب ،
يتضوعن النشر العبقسي ، ويرضعن مراضع ثعالة المجاشعي » وما أمرت حضرته
السامية من ذكر ما عندي فيه ، فقد تأملت طويلاً وعثر الخادم فيه بما أنا ذاكره ، راغباً
في الرضى بما بلغت اليه المقدرة ، وتجليل ذلك بسجوف الصفح .

أما قوله : « يفرح بالضيوف فرح حنيفة بابن الوليد » فيقع لي أنه أراد خالد بن
الوليد المخزومي ، وذلك أن مسيلمة الحنفي كان قد تنبأ بعد رسول الله ﷺ ، وحديثه
مشهور ، فبعث إليه أبو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد المقدم ذكره في جيش كثيف
من المسلمين ، ففتح اليمامة وقتل مسيلمة وأباد جماعة كثيرة من بني حنيفة .

(1) الذخيرة : تعطيه .

(2) البيت مضطرب في م .

(3) الذخيرة : البليغ .

(4) هكذا في الذخيرة ، وأرجح « يمشن » .

وأما قوله « قدوره عَمَارِيَّة » فإن هذا الفصل لما كان مبنياً على الذمّ وجب أن يتطلب لهذا السبب معنىً يجب حمله عليه ، ولم يجد ما ينسب إليه إلا قول الفرزدق⁽¹⁾ :

لو أن قدراً بكّت من طولٍ ما حُبِسَتْ على الحقوقِ بكّت قدرُ ابنِ عمارٍ
ما مسّها دسمٌ منذُ فُضّ معدنها ولا رأتُ بعد نارِ القينِ من نارِ
وأما قوله « عطسات جواريه أسدية » فيقوى في وهمي أنه أراد قول الأول في هجائه⁽²⁾ :

إذا أسدية عطست فنكها فإن عطاسها طَرَفُ الوداقِ
وأما قوله : « يهوين لو خُلِقَ الرجالُ خَلَقَ الضباب » فإن الجاحظ ذكر في « كتاب الحيوان » أن للضب أيرين وللضبة حرين ، وحكى أن أير الضبّ أصله واحد ، وإنما يتفرق فيصير أعلاه اثنين ، واستشهد على ذلك بقول الفرزاري⁽³⁾ :

رعينَ الدبا والبقلَ حتى كأنما كساهن سلطانُ ثيابٍ مراجلٍ⁽⁴⁾
سَبَحَلٌ له نَزْكانِ كانا فضيلةً على كلِّ حافٍ في البلادِ وتاعلٍ⁽⁵⁾
والنزك : اسم أير الضب ، وأنشد الأصمعي لأبي درماء فيما رواه أبو خالد النميري⁽⁶⁾ :

تفرقتُم لا زلتُمُ قرنَ واحدٍ تَفَرَّقُ أير الضبِّ والأصلُ واحدُ
ومن ها هنا قالت حُبَيّ المدنية لما عدلها أبوها في تزوجها ابن أم كلاب⁽⁷⁾ :

(1) ديوان الفرزدق 1 : 326 .

(2) هو في الأغاني 72 : 181 لكثير ، وانظر ديوانه : 389 وروايته « إذا ضمرية » .

(3) م : الفرزدق : والتصويب عن الحيوان 6 : 73 ونسبت الأبيات في اللسان (سبحل) لأبي الحجاج ، وقال ابن بري إنها لحمران ذي الغصة .

(4) الدبا : الجراد ؛ والمراجل ، ثياب يمنية فيها صور ، ويقال فيها أيضاً مراحل .

(5) السَّحَلُ : المسمن من الضباب .

(6) الحيوان 6 : 74 بإنشاد الكسائي ، والخبر كله (لا البيت وحده) رواية أبي خالد (أو أبي خلف) النميري

عن أبي حبة النميري .

(7) الحيوان 6 : 75 (2 : 200) ، وعند الجاحظ أن الذي عدلها هو ابنها (لا أبوها) .

وددتُ بأنه ضبٌّ وأنِّي ضُبَيْبَةٌ كدِيبَةٌ وجدتُ خلاءً
وأما قوله : « يتضوعن النشر » فمن أمثال العرب : « هو أخسر صفقة من شيخ
مهوٍ »⁽¹⁾ وهو بطنٌ من عبد القيس بن أفضى بن دُعَمي بن جديلة بن أسد بن نزار بن
معد بن عدنان ، وكان من خبره أن إياداً كانت أفسى العرب ، فوفد وافدهم إلى الموسم
بسوق عكاظ ومعه حلة نفيسة ، فقال : يا معشر العرب مَنْ يشتري مني مثلبَةً قوم لا
تضرُّه بحلتي هذه ؟ فقال الشيخ المهوي : أنا أشتريها ، فقال الإيادي : أشهدكم يا
معشر العرب أنني قد بعثُ فساءً إياد لوافِد عبد القيس بحلتي هذه ، وتصافحا وافترقا
متراضيين ، وقد شهد عليهما أهل الموسم فصارت عبد القيس أفسى العرب . وقيل
لابن منذر : كيف الطريقُ إلى عبد القيس ؟ فقال : شَمٌّ ومُرٌّ :

فإن عبدَ القيس من لؤمها تفسو فساءً ريحُهُ تعبقُ
من كان لا يدري لها منزلاً فقلْ له يمشي ويستنشقُ
وأما قوله : « أعطش من ثُعالة المجاشعي »⁽²⁾ فمن أمثال العرب فيما ذكره
الكلبي قال : هما رجلان من بني مجاشع عطشا ، فالتقم كل واحدٍ منهما أير صاحبه
يشرب بوله ، فلم يغن عنهما شيئاً وماتا عطشاً ، ووجدوا على تلك الحال ، قال جرير
يهجو بني دارم⁽³⁾ :

رضعتم ثم سال على لحاكم ثُعالة حين لم تجدوا شراباً
هذا ما وقع لي في هذا الفصل ، وأرجو أن تكون قد ذهبت إلى ما قصده قائله .
ومن كلامه يهنيء بكسر أتمز الغزّي ، وكان ذلك لثمان ساعات مضين من يوم
الاثنين في العشر الأخير من جمادى الآخرة سنة تسع وستين وأربعمائة : ﴿ الَّذِينَ قَالَ
لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ
الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَى دِيَارِهِمْ فَأَتَى خُلُقُومًا يَمَسُّهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَهُ وَاللَّهُ ذُو

(1) المثل في الدرة الفاخرة : 140 (أحق من ...) وجمهرة العسكري 1 : 388 والمستقصى 1 : 82

وثمار القلوب : 106 واللسان (فسا) واسم الشيخ : عبد الله بن بيدة .

(2) المثل في الدرة الفاخرة : 309 وجمهرة العسكري 2 : 70 والميداني 2 : 49 والمستقصى 1 : 248 .

(3) ديوان جرير : 818 .

فَضْلٌ عَظِيمٌ ﴿ (آل عمران: 173) قد ارتفع الخلاف بين الكافة أن الله ذَخَرَ للدولة الفاطمية - ثَبَّتَ اللَّهُ أركانها - من الحضرة العلية المنصورة الجيوشية - خلد الله سلطانها - مَنْ حَمَى سوادها ، ونصر أعلامها ، وضمَّ نشرها ، وحفظ سريرها ومنبرها ، بعد أن كان الأعداء الذين ارتضعوا دَرَّ إنعامها ، وتوسموا بشرف أيامها ، فطردت يدُ الاصطناع إملاقهم ، وأثقلت فلائدُ الإحسان أعناقهم ، خفروا ذمم الولاء ، وكفروا سوابغ الآلاء ، ففجأتهم الحوادثُ من كلِّ طريق ، ونعب بهم غرابُ الشتاتِ والتفريق ، واستباحتهم يدُ الشدائد ﴿ أَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾ (النحل: 26) . ولم تزل النفوس منذ طرق أتسز بن أوق اللعين هذه البلاد ، وأنجم فيها أنجمَ الفساد ، وتعدَّى حدود الله وكلماته ، وتعرض لمساخطته ونقماته ، عالمة بأن إملاء الحضرة العلية - مد الله ظلها على الكافة - لم يكن عن استعمال رخصة في هذه الحال ، ولا سكون الى عوارض من الإغفال والإهمال، بل هو أمر رُكِبَ فيه مَتْنُ التدبير ، وجرت بنقله المقادير . واتبع فيه قوله تعالى : ﴿ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ (الحج: 44) وحين خَدَمَتُهُ المطالعُ المردية إلى الأعمال القاهرة مؤملاً انفصامُ عروة الله المتينة ، وأقول ما توقد من شجرة مباركة زيتونة ، سكنت النفوسُ إلى [أن] الحضرة العلية - ثبت الله مجدها - ستجرَّدُ له من عزماتها الباقية ما يعجل دماره ، وتنتضي له [من] آرائها الكاملة ما يعفي آثاره . وحين توالى الأنباء ، واصطلمت الرجال بانكسار اللعين ، وما مُنِحَتْ الحضرة من النصر المبين ، حتى نهبت الأموال وتحكمت السيوفُ بحكم القادر الغالب ، وأكلتهم الحرب أكلَ الغرثانِ الساعب ، وأنشبت فيهم أظافرُها المنية ، وكسيت الأرض من دمائهم حُلَّةً عسجدية ، وولَّى المخذول على أدباره ، ونكص على أعقابه بوبيل أوزاره ، يخاف من نجوم الليل أن ترجمه ، ومن شمس النهار [أن] تصطلمه ، وترك ما معه يُقسَمُ يميناً وشمالاً ، ومن حَشَدُهُ يُقَتِّلُ ركبناً ورجالاً ، علم أن لله تعالى عناية بالدولة الزاهرة ، وتحقق أن له سبحانه رعاية بالملة الطاهرة ، تحوط أقطارها ، وتضاعف أنوارها ، ولطفاً خفياً بهذه الرعية ، ومشيتته نافذة في هذه البرية ، التي لولا مقام الحضرة العلية لمزَّقْ أديمها ، واستبيحَ حريمها . والله المحمود على ما منح الأمة من هذه النعمة ، والمسؤول أن يشدَّ بقاء الحضرة العلية قواعد الاسلام ، ويسم بمحامدها أغفال الأيام ، ويستخدم لها

السيوف والأقلام ، حتى لا يبقى على الأرض مَفْحَصُ قِطَاعٍ إلا وقد دوخها سنابك خيولها ، ولا مسقطُ نَوَاجِدٍ إلا وقد ركزت فيه صدورُ رماحها ونصولها .

فقد دفعت - أدام الله جمال الدنيا ببقائها ، وأعز كمال الدين ببأسها وأصاله رائها - خطباً جسيماً ، واستلقت من السياسة أمراً عقيماً ، وأعادت شمل الأمة ملموماً نظيماً . ذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء وكان فضل الله عليك عظيماً . فاما العبدُ المملوك فقد تلاعبت به أيدي الأقدار ، وقذفته العطفة في هُوَّةِ بعيدة الأقطار ، وهو يعدُّ نفسه ويوفيها ، ويسوقها ويمنيها ، أنِّ مراحِمَ الحضرة - نصر الله أعلامها - تعيد كساد بضاعته نفاقاً ، واضطراب حاله انتظاماً واتساقاً ، وسكون ريحه خفوقاً ، وغروب حظه شروقاً ، إن شاء الله تعالى .

وكتب الى بعض إخوانه : أغب كتابُ مولاي حتى أضرم ناراً في الفؤاد ، وحالف بين جفني والسهاد :

ثم وافى بلفظه الرائي العذ	ب وأغنى عن الزلال البرود
وقرأته متنزهاً	في روضه وغديره
جمع البلاغة كلها	تختال بين سطوره
فالدُرُّ في منظومه	والسحرُ في منشوره

وعرفت ذكر الشوق الذي هيج أحزاناً ، ونكا قرحاً لا يندمل زماناً ، وإن عندي بشهادة الله ما يضرم ناره ، ويشب أواره ، والله تعالى يسهل من أظافه الخفية ما يجمعُ الشمل ، ويصلُ الجبل ، ويقرب الدار ، ويدني المزار ، بمحمد وآله والأئمة الأطهار . وأما حالي بعده ، وارتياحي إلى ما عنده ، وتأسفي على الفاتت من أخلاقه التي هي من الحسن أدق ، ومن الماء أصفى وأرق ، فحال صبب أخذ ما في فؤاده ، وحولف بين طرفه وسهاده ، فحرم لذلك لذيذ رقاذه . وأما عتبه علي لتأخر كتيبي عنه ، وبعدها منه ، فهو يعلم - حرس الله مدته - أنني إذا واصلت أو أغبيت ، أنه سيمر خاطري ، وإن غاب عن ناظري ، وهو نازل بضمائري ، وإن بان من بين مخالطي ومعاشري :

يا غائباً عن ناظري وحاضراً في خاطري
لا تحش مني جفوةً فياطني كظاهري⁽¹⁾

والله يعلم أنني لم أغفل كتابه صرماً وهجراً ، ولا أهملت مجاوبته نقضاً لمودته
الكريمة ولا غدراً ، فإنه من العين بمكان السواد ، ومن الصدر بموضع الفؤاد ، وبسبب
هذا الاعتقاد ، وما ذكرت من محضر الوداد ، أثبت أشجائاً ، وأطلع على أسراري
إسراراً واعلاناً ، ثقةً بوده ، وتمسكاً بوثيق عهده وعقده ، لورآني فسح الله مدته ،
وضاعف عليّ مودته ، لرأى صباً قلبه خفيق ، ودمعه طليق :

قلق الضمير بظبية وهنانة فلها بقلبي هزةً وعلوق
الوجه طلق والوشاح مهفهف والردف دغص والقوام رشيق
وتبسمت عن واضح فضحت به سَطَعَ البروق ونم منه رحيق

هذه الأبيات تغني عما أردت أن أشرحه ، وتنبئ عن مكنون ما سبيلي أن أثبت
وأوضحه ، والله المسؤول أن يقضي مأربي بسعادة جده ، ويزيل عني ما أخشاه بتمام
إقباله ومجده ، وكتابه هو فسحةٌ للصدر ، ومنيةٌ ما يُطلَبُ من الدهر ، ولرأيه علوه في
إمضائه إليّ ، ووفاؤه عليّ .

وكتب إلى ابن المغربي يهنئه بالفتوح : أطال الله بقاء سيدنا الوزير الأجل ما
سطع الصبح بعموده ، وهمهم السحاب برعوده ، وطلعت في الافق أنجم سعوده :
نعتدّه دُخْرَ العلا وعتادها ونراه من كرم الزمان وجوده
والدهر يضحك من بشاشة بشره والعيش يَطْرَبُ من نضارة عوده
فقد ألبس الله الدهر من مناقب الحضرة السامية ما أخرس اللائمة⁽²⁾ ، وأفاض على
الكافة من آلائها ما تملك به رق المآثر ، ويعجز عنه كل ناظم ونائر :
يقصّر عنه لسان البليغ ويفضّل عن مقلة الناظر

(1) م : كالظاهر .

(2) ر : لائمه .

فما تنفك - خلد الله أيامها - تذود⁽¹⁾ عن الدولة برأي صائب، وحساب قاضب،
يتحاسد عليه الدرع والدراعة ، ويتنافس فيه الصمصامة واليراعة ، والملك بين هذين
متين العماد ، مستبحر⁽²⁾ الثماد :

ما زال قائداً كتبةً وكتيبةً بأصيل رأيٍ مُنْضِلٍ وفؤادٍ
شبهان من قلم ومن صمصامة شهرًا ليوم ندىً ويوم جلادٍ
وما وقفت في هذا المقام موقفًا وحشيًا ، ولا وقع عندها موقعاً أجنبيًا ، بل اقتفت
آثار أسلافٍ خفقت عليهم ألوية المعالي وبنودها ، ووُسِّمَتْ بأسمائهم جباه الممالك
وخدودها ، وتحيف الكرم أموالهم وهي أثيثة الجناح ، وذلت عزائمهم من النُوب وهي
شديدة الجماح :

كُتِّبَ مُلْكٌ يَسْتَقِيمُ بِرَأْيِهِمْ أَوْدُ الْخِلَافَةِ أَوْ أَسْوَدُ صَبَاحٍ
بَصُورٍ أَقْلَامُ يُرَدُّ إِلَيْهِمْ شَرَفُ الرِّيَاسَةِ أَوْ صُورُ رِمَاحٍ
قد كان العبد خدَم المجلس السامي بخدمة قصرها على⁽³⁾ التهتهة بما فتح الله
تعالى من الظفر بالعدو الذي أطاع شيطانه ، ومدَّ في مضمار الغيِّ أشطانه ، واتبع ما
أسخط الله وكره رضوانه ، وجرى الله تعالى على جميل عاداته في زلزلة أطواده ،
واستئصال أحزابه وأجناده ، الذين غَدَّت الرماح تستقي مياه نحورهم ، والسيوف تنتهب
ودائع صدورهم ، والجِمامُ يجولُ عليهم كلَّ مجال ، ويستدني إليهم نوازع الآجال :

ما طال بغيٍّ قطُّ إلا غادرتْ فَعَلَاتُهُ الأعمارَ غيرَ طوالٍ
فتحُ أضواءٍ به الزمانُ وفَتَحَتْ فيه الأسننةُ زهرةَ الآمالِ
وأرجو أن يكون التوفيق قضى بوصولها ، وأذن في قبولها ، فيمتدَّ ظل ، ويثري
مقل ، ويصوب عارض مستهل :

أيعجز فضلك عن خادمٍ وأنت بأمرٍ الورى مستقلٌ

(1) ر : الضمير يعود على « الحضرة » .

(2) م : مستجير .

(3) م : قصدوا عن .

وبحكم ما العبدُ عليه من تطلُّع الأمل القويِّ ، وتوقع الإنعام الكسروي ، عززها بهذه المناجاة ، وإن كان على ثقة أن رشاه قد أُلقي في الغدير القريب ، ورائده قد خيم بالمرتج الخصب :

لو رأينا التوكيدَ خطةً عجزَ ما شفَعنا الأذانَ بالتشويبِ

وله - أدام الله عزه - الرأي العالي فيه ، إن شاء الله تعالى .

وكتب إلى صارم الدولة ابن معروف : أطال الله بقاء الحضرة الصارمية يجري القَدَرُ على حَسَبِ أهويتها ، وَيُعَقَّدُ الظفرُ بعزائمِ ألويتها ، وتُحَلَّى بذكرها ترائب الأيام العاطلة ، وتُنَجَّرُ بكرمها عِدَاتُ الحظوظ المماطلة ، ما أصحبَ الجامع ، وأضاء السماءُ الراح ، وعافت الماءُ الإبلُ القوام⁽¹⁾ :

وما سحبت في مفرق الأرض ذيلها خوافقُ ريحٍ للسحابِ لواقحُ
إذا رفض الناسُ المديحَ وطلَّقوا بناتِ العلا زُفَّتْ إليه المدائحُ

أيامُ الناسِ شهودٌ مختلفة الأقوال ، وصنوفٌ متباينة الأحوال ، فيومٌ تؤرخ السير بسؤددهِ وسنائه ، وينطق بمحامد قومِ السَّنةِ أبناؤه ، ويومٌ يخبو في موقفِ الجدِ شهابه ، ويعبق بمسك المدام إهابه ، فالحمد لله الذي جعل الحضرة السامية عقلاً الخطوبِ العوارم ، ونظامَ المحاسنِ والمكارم ، يعتدها الزمنُ نسيمَ أصائله ، وزَّهرَ خمائله ، وشموسَ مشارقه ، وتيجانَ مفارقه ، فيجب على كلِّ من ضمَّ اليراعة بنانه ، وأطلق في ميدان البراعة عنائه ، أن لا يخلي مجلسه من مدحٍ معروضةٍ ، وخِدمٍ مفروضةٍ ، يُسهب فيها الواصف ، ويوجبها الإنعام المتراصف⁽²⁾ :

عسى مُنةٌ تقوى على شُكرٍ مِنِّةٍ وهيهات أعيَا البحرَ من هو راشفُ
ولو كنتَ لا تولي يدًا مستجدةً إلى أن توفى شكرَ ما هو سالفُ
حميتَ حريمَ المالِ من سطوةِ الندى وغاضتُ وحاشاها لديكِ العوارفُ
وكم عزيمةٌ في الشكرِ كانت قويةً فأضعفها إحسانُكَ المتضاعفُ

(1) م : الطوامح ، وصوته . والقوامح التي ظمئت حتى فترت .

(2) لعل الأصوب : المترادف .

رعى الله من عم البرية عدله فأنصف مظلوم وأومن خائف
له منن في حرب خطب معاطف دماث وفي صدر الخطوب عواطف

فكم داهل⁽¹⁾ هدته - نصر الله عزائمها - بعد الضلال، وجر استنفذته من جائل
الإقلال، ومرهق خفف عنه وطأة الزمن المتناقل، وطريق⁽²⁾ بؤته من حرمها أمنع
المعاقل :

منازل عز لو يحل ابن مزنة⁽³⁾ بها لسلا عما له من منازل
فيا صارماً يعطي وينسى عطاءه ولم نر سيفاً ذا وفاء ونائل
يكاد يفيض البرق من وجناته إذا ما أتاه سائل بوسائل
إذا هو عرى سيفه من غموده وأفضى بفضفاض من السرد ذابل
وقد صبغ النقع النهار بصبغة ترى ناصلاً منها بياض المناصل
رأيت متون الخيل تحمل ضعفاً مرير مذاق الكيد حلو الشماثل
يلد له طعن الكماة كأنما جرى الشنب المعسول فوق العواسل⁽⁴⁾
وكم أخرست أطرافها من غماغم لأقرانه واستنطقت من ثواكل
من القوم لم تترك لهم عند كاشح طوال رديياتهم من طوائل
إذا ما سروا خلف العدو وهجروا تظلل من أراحهم في ظلال
وما ذبلت يوماً خميلة عزه إذا زرعت فيها كعوب الذوايل
أوائل مجد لم يزل فاخراً بها تميم بن مر أو كليب بن وائل

ثم جاءت مناقب الحضرة العلية فتّم بها مناقب تميم ، وحكم لال الققعاع أمر
حكيم ، ونصر لواء بني نصر ، وأبدرت أهلة بني بدر ، ونبه منبه هوازن ، وظهرت

(1) م : أهل ؛ وصوته . والداهل : المتحير ، وربما كانت « داهل » .

(2) طريق هنا بمعنى مطروق : وهو الضعيف (ولعلها « وطريد ») .

(3) ابن مزنة : الهلال .

(4) العواسل : الرماح لأنها تعسل أي تهتز ؛ م : طعم الكماة (وصونه النشاشيبي) .

مزيّنة ومازن، وضحك لعبس عابس الدهر، وراحت الكملة⁽¹⁾ كاملة الفخر، وزادت مغايظ الأزد، وقشرت قشيراً عن بلوغ المجد، وأغمدت سيوف بني غامد، وصارت همدان كالجمر الهامد، وعنس مذحج كالعنس⁽²⁾ مذلة، وحمير بالراية الحمراء متظلمة، وطوت طيء عملها استخذاء، وغضت جفنة جفونها استحياء، فحرس الله محاسن الحضرة السامية التي جباه الأنام بها موسومة، وتمم نعمها التي هي بينها وبين الناس مقسومة. ولا زالت الدولة الفاطمية تحمد عزائمها التي شهدت لها بمداومة الكفاة، وأنشرت من النصائح كل رميم رفات :

كأنك حين ضلّ الناس عنها	هُدِيتَ إلى رضى هادي الدعاة ⁽³⁾
مزيل المال من مُلكِ الاعادي	وناضم شمله بعد الشتات
سينطق بالثناء على عليّ	وعترته المنابر صامتات
فقد له إلى بغداد قوداً	تجلى لحمها جنب الفرات
عليها كل داني الحلم ثبت	سفيه ⁽⁴⁾ السيف من بعد الثبات
كأنهم [وهم] ⁽⁵⁾ لحم المنايا	يفيدون الحياة من الممات

يسابقون إلى العدو الأعنة، فتطعن عزائمهم قبل الأسنة، ويقتدون بالحضرة السامية في خوض الرّهج، وإرخاص المهج، وتحمل الأعباء، في موالاة أصحاب العباء⁽⁶⁾؛ ولا سلب الله هذا الثغر وأهله ما وهب لهم من إنعامه الذي يتهافت إليهم متناسقاً، ويعيد غصن مجدهم ناضراً باسقاً :

إذا ما قلى الناس السماح عشقته وأحسن من يسدي المكارم عاشقا

(1) الكملة جمع كامل وهم أولاد بنت الخرشب الأنمارية .

(2) العنس : النوق .

(3) م : الرعاة ، وصوته .

(4) م : سيفه .

(5) زيادة لازمة .

(6) أصحاب العباء : آل الرسول .

حمى الله من كيد الزمان خلائقاً
إذا أظلموا كانت شمساً طوالعاً
وقد زار شهر الصوم ربّعك صابحاً
تنور بالقرآن أسداف ليله
تأرجح من تقواك فيه لطائم
فعش أبداً ما شوهده الأفق أورقاً
إذا عُدَّ قوم للمعالي أخامصاً
وسعت بها يا ابن الكرام خلائقاً
وان أجذبوا كانت غيوثاً دوافقاً
له بأفويق السعود وغابقاً
فبيض منها كل ما كان غاسقاً
يظل لها عرين عائمك ناشقاً
وراح قضيب الأيك أخضر وارقاً⁽¹⁾
عددناك تيجاناً لها ومفارقاً

- 353 -

الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون أبو سعد بن أبي المعالي بن أبي سعد الكاتب : قد تقدّم ذكر أبيه⁽²⁾ صاحب الديوان بهاء الدين أبي المعالي وذكر عمه أبي نصر محمد بن الحسن كاتب الإنشاء . وكان أبو سعد هذا يلقب تاج الدين . مات أبو سعد هذا في حادي عشر محرم سنة ثمان وستمئة كما نذكره فيما بعد ، ومولده في صفر سنة سبع وأربعين وخمسائة . وكان رحمه الله من الأدباء العلماء الذين شاهدناهم ، زكي النفس ، طاهر الأخلاق ، عالي الهمة ، حسن الصورة ، مليح الشيبة ، ضخم الجثة ، كث اللحية طولها ، طويل القامة ، نظيف اللبسة ، ظريف الشكل . وهو ممن صحبته فحمدت صحبته وشكرت أخلاقه ، وكان قد ولي عدة ولايات عاينت منها النظر في بیمارستان العضدي ، وكانت هيئته فيه ومكانته منه أعظم من مكانة أرباب الولايات الكبار ، لأن الناس يرونه بعين العلم

353 - ترجمته في مختصر ابن الديبشي 2 : 23 وذيل الروضتين : 79 وعبر الذهبي 5 : 27 والوافي 12 : 221 ونكمله المنذري 2 : 220 وهو ابن مؤلف التذكرة الحمدونية ، وقد حققت منها - حتى كتابة هذه السطور - عدة أجزاء ، صدر منها جزءان . بيروت 1983 - 1984 .

(1) م : أورقا .

(2) بل سيأتي في المحمدين ، ولعل « تقدم » تشير إلى ما قبل الترتيب النهائي .

والبيت القديم في الرئاسة . ثم ولي عند الضرورة كتابة السكة بالديوان العزيز ببغداد ، يرزق برزقٍ مقداره عشرة دنائير في الشهر ، وسألته فقلت : من هو حمدون الذي تنسبون إليه ؟ أهو حمدون نديم المتوكل وَمَنْ بعده من الخلفاء ؟ فقال : لا نحن من آل سيف الدولة بن حمدان بن حمدون من بني تغلب ، هذا صورة لفظه .

وكان من المحبين للكتب واقتنائها ، والمبالغين في تحصيلها وشرائها ، وحصل له من أصولها المتقنة وأمهاتها المعينة ما لم يحصل لكثير أحد ، ثم تقاعد به الزمان⁽¹⁾ وبطل عن العمل ، فرأيت يخرجها ويبيعها وعيناه تذرفان الدموع عليها كالمفارق لأهله الاعزاء ، والمفجوع بأحبابه الأوداء ، فقلت له : هُوَ عليك - أدام الله أيامك - فإن الدهر ذو دُولٍ ، وقد يُصْحَبُ الزمان ويساعد ، وترجع دولة العز وتعاود ، فتستخلف ما هو أحسن منها وأجود ؛ فقال : حسبك يا بني هذه نتيجة خمسين سنة من العمر أنفقتها في تحصيلها ، وهب أن المال يتيسر والعمر⁽²⁾ يتأخر ، وهيئات ، فحيث لا أحصل من جمعها بعد ذلك إلا على الفراق الذي ليس بعده تلاق ، وأنشد بلسان الحال :

هبِ الدهر أرضاني وأعتبَ صرفُهُ وأعقب بالحسنى وفكُّ من الأسرِ
فمن لي بسأيسام الشبابِ التي مَضَتْ ومن لي بما قد مرَّ في البؤس من عمري
ثم أدركته منيته ولم ينل أمنيته .

وكان حريصاً على العلم ، فجمع من أخبار العلماء ، وصنَّف من أخبار الشعراء ، وألف كتباً كان لا يجسر على إظهارها خوفاً مما طرق أباه مع شدة احتراز . وبالجملّة فعاش في زمن سوء وخليفة غشوم جائر ، كان إذا تنفس خاف أن يكون على نفسه رقيب يؤدي به إلى العطب ، وهو كان آخرَ من بقي من هذا البيت القديم والركن الدعيم ، ولم يخلف إلا ابنةً مزوجة من ابن الدوامي ، وما أظنها معقبةً أيضاً . وكان مع اغتباطه بالكتب ومنافسته ومناقشته فيها جواداً باعارتها ، ولقد قال لي يوماً ، وقد عجبت من مسارعتي إلى إعارتها للطلبة : ما بخلتُ باعارة كتاب قط ولا أخذت عليه رهناً . ولا

(1) م : الدهر .

(2) م : والأجل .

أعلم أنني مع ذلك فَقَدْتُ كتاباً في عارية قط ، فقلت : الأعمال بالنيات ، وخلوص نيتك في إعارتها لله حفظها عليك .

وكتب بخطه الرائق الكتب الكثيرة الكبار والصغار المروية ، وقابلها وصحها وسمعها على المشايخ ، فكان ممن لقي من المشايخ أبو بكر محمد بن عبيد الله الزاغوني والنقيب أبو جعفر أحمد بن محمد بن العباس المكي وأبو حامد محمد بن الربيع الغرناطي ، مغربيّ قدم عليهم ، وأبو المعالي محمد بن محمد بن اللحاس⁽¹⁾ العطار ووالده أبو المعالي ابن حمدون وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان المعروف بابن البطي⁽²⁾ ، وجماعة بعدهم كثيرة : كابن كليب الحراني⁽³⁾ وابن بوش⁽⁴⁾ وغيرهم . وروى شيئاً من مسموعاته يسيراً . وكان مؤيد الدين محمد بن محمد القمي نائب الوزارة ببغداد قد خرج إلى ناحية خوزستان حيث عصى سنجر مملوك الخليفة بها حتى قبض عليه وعاد به وفي صحبته عز الدين نجاح الشرايبي ، فخرج الناس لتلقيه عند عوده في محرم سنة ثمان وستمائة ، وكان تاج الدين في من خرج لتلقيه ، وكان عبلاً ترفاً معتاداً للدعة والراحة ، ملازماً لقعر داره وكان الحر شديداً والوقت صائفاً ، فلما انتهى إلى المدائن اشتد عليه الحر وتكاثف حتى أفضى به إلى التلف ، فمات رحمه الله في الوقت المتقدم ذكره بالمدائن ، بينه وبين بغداد سبعة فراسخ ، فحمل إلى بغداد ودفن بمقبرة موسى بن جعفر باب التين ، رحمه الله ورضي عنه .

(1) م : النحاس ؛ وهو أبو المعالي محمد بن محمد بن الجيان الحريري العطار ، كان صالحاً ثقة ، وتوفي سنة 562 وعمره أربع وتسعون سنة (عبر الذهبي 4 : 179) .

(2) في الوافي : محمد بن أحمد بن البطي ؛ وهو خطأ ؛ وابن البطي هو أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان البغدادي مسند العراق ، توفي سنة 564 (عبر الذهبي 4 : 188) .

(3) هو مسند العراق أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب الحراني الحنبلي ، توفي سنة 596 (عبر الذهبي 4 : 293) .

(4) ابن بوش اسمه يحيى بن أسعد ، توفي سنة 593 (عبر الذهبي 4 : 283) .

- 354 -

الحسن بن محمد الصغاني النحوي: ويقال صاغان من بلاد ما وراء النهر: قدم العراق وحجَّ ثم دخل اليمن ونفق له بها سوق ، وكان وروده إلى عدن سنة عشر وستمائة. وله تصانيف في الأدب منها: تكملة العزيزي . وكتاب في التصريف . ومناسك الحج ختمه بأبيات قالها وهي :

شوقي الى الكعبة الغراء قد زاد	فاستحمل القلص الوخادة الزاد
أراذك الحنظل العامي مُتَجَعاً	وغيرك انتجع السعدان وارتادا ⁽¹⁾
أتعبت سرحك حتى أض عن كُتب	نياقها رزحاً والصعب منقاد
فاقطع علائق ما ترجوه من نَشَب	واستودع الله أموالاً وأولاد

وكان يُقرأ عليه بعدن « معالم السنن » للخطابي ، وكان معجباً بهذا الكتاب وبكلام مصنفه ويقول : إن الخطابي جمع لهذا الكتاب جراميزه⁽²⁾ . وقال لأصحابه : احفظوا غريب أبي عبيد القاسم بن سلام فمن حفظه ملك ألف دينار ، فإني حفظته فملكته ، وأشرت على بعض أصحابي بحفظه فحفظه وملكها . وفي سنة ثلاث عشرة وستمائة كان بمكة وقد رجع من اليمن وهو آخر العهد به .

وكان الغالب عليه علم اللغة والأحاديث النبوية وصنف كتاباً في اللغة سماه

354 - ترجمة الصغاني في غير الذهبي 5 : 205 والوافي 12 : 240 والفوات 1 : 358 والتجوم الزاهرة 7 : 26 ومراة الجنان 4 : 121 وبغية الوعاة 1 : 519 والشذرات 5 : 250 والجواهر المضية 1 : 201 والعقد الثمين 4 : 176 وإشارة التعيين 98 والبلغة 63 والبدر الطالع 1 : 210 والفوائد البهية 63 وقد رفعت بعض المصادر في نسبه فهو الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي الصغاني ولقيه رضي الدين وكتبته أبو الفضائل وهو قرشي عدوي عمري حنفي المذهب ؛ وهو مصنف مجمع البحرين والعباب الزاخر (وهذا الثاني طبعت منه أجزاء) وقال الذهبي إنه ولد بمدينة لوهور سنة 577 ونشأ بغزنة ودخل بغداد . . . وكانت وفاته سنة 650 وقد ذكر الصفدي عدداً كبيراً من مؤلفاته .

(1) م : والرادا ؛ والحنظل العامي : الذي أتى عليه عام .

(2) جمع له جراميزه : استعد له وشمر عن ساق .

« مجمع البحرين » جمع له فيه ما لم يجمع لأحد من أهل هذا العلم ، وله من الفضائل ما شاع وذاع وما نرى ذكر له شيء في ذلك⁽¹⁾ .

- 355 -

الحسن بن المظفر النيسابوري ، أبو علي : أديب نبيل شاعر مصنف ، ذكره أبو أحمد محمود بن أرسلان في « تاريخ خوارزم » فقال : مات أبو علي الحسن بن المظفر الأديب الضرير النيسابوري ثم الخوارزمي في الرابع من شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، وأثنى عليه ثناء طويلاً زعم فيه أنه كان مؤدب أهل خوارزم في عصره ومخرجهم وشاعرهم ومقدمهم والمشار إليه منهم ، وهو شيخ أبي القاسم الزمخشري⁽²⁾ قبل أبي مضر ، وله نظم ونثر وتصانيف ، وذكر أن له ولداً اسمه عمر وكنيته أبو حفص أديب فقيه فاضل ، وله شعر منه :

سبحان من ليس في السماء ولا في الأرض ندُّ له وأشباهُ
أحاط بالعالمين مقتدراً أشهد أن لا إله إلا هو
وخاتم المرسلين سيدنا أحمدُ ربُّ السماء سماهُ
أشرقَت الأرضُ بعد بعثته وحصَّصَ الحقُّ من محيَاهُ

ومات أبو حفص هذا في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .
ووجدت للحسن بن المظفر من التصانيف : كتاب تهذيب ديوان الأدب . وكتاب تهذيب إصلاح المنطق . وكتاب ذيله على تنمة اليتيمة لم أقف على اسمه . كتاب ديوان شعره مجلدتان . كتاب ديوان رسائله . كتاب محاسن من اسمه الحسن . كتاب زيادات أخبار خوارزم .

355 - ترجمته في الوافي 12 : 271 (ولم يذكره في نكت الهميان) وبغية الوعاة 1 : 526 .

(1) وكان الغالب . . . من ذلك : زيادة من (ر) .
(2) توفي ابن المظفر هذا قبل أن يولد الزمخشري بسنوات .

نقلت من الكتاب الذي وصل به «تمة اليتيمة» وذكر فيه أشياء من شعره ورسائله ختم بها كتابه وهو أنه قال : الحسن بن المظفر النيسابوري مؤلف الكتاب نيسابوري المحتد خوارزمي المولد ، وممن كان عارفاً بنفسه غير مفتون بنظمه ونثره ، فإنه سلك طريق أبي منصور الثعالبي رحمه الله فيما أورده من شعره في آخر كتاب «تمة اليتيمة» ، فأورد نبذاً مما يستحسن من كلامه ويستبدع من نظامه :

فمن نثره الساذج رقعة له : عرّف الله الشيخ الرئيس بركة شهر رمضان ، ووفقه من طاعته لما يكتسب به العفو والغفران ، ولولا العذر الواقع من الوحول ، لقصدت مجلسه أعلاه الله بالتهنئة والتسليم ، وقضاء حقه العظيم ، هذا أدام الله تمكينه وعهدي به يعدني من جملة عياله ، ويخصني كل وقت بأفضاله ، فليت شعري لم عدل إلى الفطام عن ذلك الانعام ؟ فإن كان نسيان فقد جاءه ذكرى ، وإن كان هجران فحاشاه من هجري .

وله من أخرى : الشيخ يسترقّ الأحرارَ بعوائد فضله وبواديه ، حتى لا حُرّ بواديه⁽¹⁾ .

ومن نظمته :

أهلاً بعيشٍ كان جِدُّ مَوَاتٍ	أحيا من اللذات كلَّ مَوَاتٍ
أيامٍ سِرْبُ الأُنسِ غيرُ منقَرٍ	والشمْلُ غيرُ مَرُوعٍ بِشَتَاتٍ
عِيشٌ تحسّرَ ظِلُّه عَنَّا فما	أبقى لنا شيئاً سوى الحسراتِ
ولقد سقاني الدهرُ ماءَ حياته	والآن يسقيني دم الحياتِ
لهفي لأحرارٍ مُنيتُ بفقدهم ⁽²⁾	كانوا على غير الزمان ثقاتي
قد زالتِ البركاتُ عني كلّها	بزيالِ سيدنا أبي البركاتِ
ركن العلا والمجد والكرم الذي	قد فات في الحَلَباتِ أيُّ فواتِ
فارتقت طلعتُه المنيرة مكرهاً	فبقيتُ كالمحصورِ في الظلماتِ

(1) أخذه من المثل : لا حُرّ بوادي عوف .

(2) الوافي : ببعدهم .

أضحى وأمسى صاعداً زفراتي لفراقه متحدراً عبراتي
وأنشد فيه لنفسه :

جَبِينِكَ الشَّمْسُ فِي الْأَضْوَاءِ وَالْقَمَرُ يَمِينُكَ الْبَحْرُ فِي الْإِرْوَاءِ وَالْمَطَرُ
وظِلُّكَ الْحَرَمُ الْمَحْفُوظُ سَاكِنُهُ وَبِأُفْكَ الرُّكْنُ لِلْقَصَادِ وَالْحَجَرُ
وَسَيِّدُكَ الرِّزْقُ مَضْمُونٌ لِكُلِّ فَمٍ وَسَيْفُكَ الْأَجَلُ الْجَارِي بِهِ الْقَدَرُ
أَنْتَ الْهَمَامُ بِلِ الْبَدْرِ التَّمَامِ بِلِ الْهَمَامِ سَيْفُ الْحَسَامِ الْهَذَامِ الصَّارِمِ الذِّكْرُ
وَأَنْتَ غَيْثُ الْأَنَامِ الْمُسْتَعَاثُ بِهِ إِذَا أَغَارَتْ عَلَى أُنْبَائِهَا الْغَيْرُ
وأنشد لنفسه :

أَرِيَا شِمَالِ أَمْ نَسِيمٌ مِنَ الصَّبَا أَتَانَا طَرَوْقاً أَمْ خِيَالٌ لَزِينَا
أَمْ الطَّالِعُ الْمَسْعُودُ طَالَعَ أَرْضَنَا فَأُطْلِعَ فِيهَا لِلْسَّعَادَةِ كَوَكْبَا⁽¹⁾
قال أبو علي الضرير : رأيت ابن هودار في المنام بعد موته فقلت له : لقد
تحوّلت من دار إلى دار ، فهل رأيت قراراً يا ابن هودار ؟ قال : فأجابني
لا بل وجدتُ عذاباً لا انقطاعَ له مدى الليالي ورباً غيرَ غفّارٍ
ومنزلاً مظلماً في قعرِ هاويةٍ قُرِنتُ فيها بكفّارٍ وفجارٍ
فقلْ لأهلي موتوا مسلمين فما للكافرين لدى الباري سوى النارِ

- 356 -

الحسن بن ميمون النصري : أحد بني نصر بن قعين بن طريف بن أسد بن
خزيمة ، روى عنه محمد بن النطاح ، وكان أخبارياً عارفاً . ذكره محمد بن إسحاق
وقال : له من الكتب كتاب الدولة . كتاب المآثر .

356 - الوافي 12 : 281 (والاعتماد على الفهرست : 121) .

(1) م : للسعاد كواكبا .

- 357 -

الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قنان⁽¹⁾ بن متى ، أبو علي الكاتب السديد العالم : ولي الولايات الجليلة ، وتقلد الأعمال النبيلة ، وكان يكتب أولاً لمحمد بن عبد الملك الزيات الوزير وولي ديوان الرسائل . وسليمان بن وهب الوزير هو أخوه . مات الحسن بن وهب في آخر أيام المتوكل بالشام وهو يتقلد البريد بنواحيها ومولده سنة ست وثمانين ومائة .

قال محمد بن إسحاق النديم⁽²⁾ : كتب قنان بن متى جد الحسن ليزيد بن أبي سفيان أخي معاوية لما ولي الشام من قبل عمر بن الخطاب ، ثم كتب لأخيه معاوية بعده ، ثم وصله معاوية بابنه يزيد وفي أيامه مات ، فاستكتب يزيد ابنه قيس بن قنان ثم كتب قيس بعد يزيد لمروان بن الحكم ، ثم لابنه عبد الملك ، ثم لهشام بن عبد الملك ، وفي أيامه مات ، فاستكتب هشام ابنه الحصين بن قيس ثم استكتبه مَنْ بَعْدَهُ إلى أيام مروان ، وخرج معه إلى مصر ، فلما قتل مروان صار ابن هبيرة إلى المنصور وأخذ للحصين أماناً ، فخدم المنصور والمهدي ، وتوفي مع المهدي في طريق الري ، فاستكتب المهدي ابنه عمراً ، ثم كتب لخالد بن برمك ، ثم توفي وخلف سعيداً ، فما زال في خدمة آل برمك ، وتحرك ابنه وهب فكتب بين يدي جعفر بن يحيى ، ثم صار في جملة ذي الرياستين الفضل بن سهل ، فكان ذو الرياستين يقول : عجبت لمن معه وهب كيف لا تهمة نفسه ، فلما قتل الفضل استكتبه أخوه الحسن بن سهل بعده ، وقُلِّدَهُ كرمان وفارس فأصلحها ، ثم وجَّه به إلى المأمون في رسالة من فم الصِّلح ، ففرق في طريقه بين بغداد وفم الصِّلح ، وكتب ابنه

357 - ترجمة الحسن بن وهب في الفهرست: 136 والأغانى: 22، 533 ، والسمط: 506 وابن خلكان 2: 15 - 18 ومصورة ابن عاكر 4: 604 وتهذيب ابن عساكر 4: 256 والوافي 12: 297 والفوات 1: 367 (ولم ترد في طبعة دار المأمون) .

(1) م : قيان .

(2) الفهرست : 136 .

سليمان بن وهب للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة ، ثم كتب لإيتاخ التركي ، ثم لأشناس التركي ، وكانا عظيمي القدر ، ثم ولي وزارة المعتمد على الله .

وللحسن وسليمان ابني وهب شعرٌ مليح ورسائل بليغة مدونة ؛ قال المرزباني :
بنو وهب أصلهم نصارى من خسرو سابور من أعمال واسط ، تعلقوا بنسب في اليمن
في بني الحارث بن كعب ، وكان عبيد الله وابنه القاسم يدفعان ذلك . والحسن بن
وهب هو القائل [في بنات جارية محمد بن حماد كاتب] راشد ، وغنت عليها :

سأكرم نفسي عنك حسَبَ إهانتني لها فيك إن قرئت وكَفَّ نزاعها⁽¹⁾
هي النفس ما كلَّفتها قطُّ خطَّة من [الأمر] إلا قلَّ عنها امتناعها
صدق لي عمري أنت أكبر همها فما جهدها إذ قلَّ منك انتفاعها
وقال في رواية المرزباني أيضاً :

أما الفراق فحين جدَّ ترحلتُ مُهَجُّ النفوس له عن الأجساد
من لم يبت والبين يصدُّع قلبه لم يدرك كيف تفتت الأكباد

قال بعضهم : مررتُ بقبر الحسن بن وهب بدمشق وعليه مكتوب⁽²⁾ :

مقيمٌ بالمجازة من قَنَوْنَا وأهلك بالأجيفر والثماد⁽³⁾
ألا فاصبر⁽⁴⁾ فكلُّ فتى سيأتي عليه الموت يطرق أو يغادي

قال الصولي : كان من أول أمر الحسن بن وهب اتصاله بمحمد بن عبد الملك
الزيات في آخر أيام المأمون ، وكان محمد يلي النفقات وغير ذلك ، ثم علا أمره في
أيام المعتصم فكان لا يبرح من داره إلى أن وزر ابنُ عمار للمعتصم ، وكان محمد بن
عبد الملك ينوب عنه ، وأمر محمد على الكتابة الحسن بن وهب .

(1) م : مراعاها .

(2) البيتان لكثير ، ديوانه : 222 ومعجم البلدان 4 : 1007 والأغاني 12 : 173 - 174 .

(3) البيت في م : شديد الاضطراب .

(4) الديوان : فلا تبعد .

ولما نكب الواثق سليمان بن وهب ، كما هو مذكور في بابهِ ، قال الحسن بن وهب⁽¹⁾ :

خليلي من عبد المدان ترؤحاً ونُصّاً صدور العيس حَسْرَى وطلّحاً
فإن سليمان بن وهبٍ بمنزلٍ أصاب صميم القلب [مني فأقرحاً]
أسائل عنه الحارِسَيْن بحبسه إذا ما أتوني [كيف أمسى وأصبحاً]

وكتب إلى أخيه سليمان وهو بالحبس ، ونكبه الواثق⁽²⁾ :

اصبر أبا أيوب صبراً يرتضى فإذا جزعت من الخطوب فمن لها
الله يُفْرِجُ بعد ضيق كربها ولعلها أن تنجلي ولعلها

وقال وقد رآني فارغاً من الهوى والشرب : نراك فارغاً في هذا اليوم ، فقال : نعم ، ولذلك لا أعده من عمري :

إذا كان يومي غير يومٍ مدامة ولا يوم فتیان فما هو من عمري
وإن كان معموراً بعود وقهوة فذلك مسروق لعمري من الدهر
وكان أشد الناس شغفاً ببنات جارية محمد بن حماد ، فجاءت يوماً إليه وهو مخمور ، فسلمت عليه وقبلت يده ، فأراد تقبيل يدها فارتعش فقال :

أقول وقد حاولت تقبيل كفها وبى رعدة أهرّز منها وأسكنُ
فديتك إنني أشجع الناس كلهم لدى الحرب إلا أنني عنك أجبن
وكان في أهل الحسن بن وهب عجز اسمها منى ، فعذلت في بنات هذه ، فأحضرها مجلسه وسمعت غناءها ، فقال الحسن :

ويوم سها عنه الزمان فأصبحت نواظره قد حار عنها بصيرها
خلوت بمن أهوى به فتكاملت سعوداً ودار النحس عنها مديرها
أما تعذرني يا منى في صبايتي بمن وجهها كالشمس يلمع نورها
فقالت : لست أعاود لومك بعدها .

(1) الأغاني 22 : 537 ، (535) . (2) ما سيجيء ، حتى آخر الترجمة مأخوذ عن المختصر .

وحدث أحمد بن سليمان بن وهب قال : رأني عمي الحسن وأنا أبكي لفراق بعض من ألفته ، فقال وجود :

أبك فما أنفع ما في البكا لأنه للوجد تسهيل
وهو إذا أنت تأملته حزن على الخدين محلول

وحدث أيضاً قال قال لي عمي في يوم غيم : اكتب إلى فلان فادعه ، فأطلت الخطاب ، فقال دع ذاك واكتب :

بحسن هذا الضباب وحرمة الأصحاب
وطيب يوم التلاقي بطاعة الأحباب
إلا أظعت رسولي وكنت أنت جوابي

وكتب الحسن إلى مالك بن طوق في حاجة : كتابي هذا بخطي بعد أن فرغت له ذهني ، فما ظنك بحاجة هذا موقعها مني ؟ فإن أحسنت لم أقصر في الشكر ، وإن قصرت لا أقبل العذر .

ولأحمد بن الدورقي يهجو الحسن بن وهب :

لا بد يا نفس من سجودي للقرود في دولة القرو
هبت لك الريح يا ابن وهب فخذ لها أهبة الركود
وللحسن بن وهب :

بنفسي وأهلي فاتن الطرف فاتره محكمة أجفانه ومحاجره
يباشر خدي خده فكأنني بناظر أحشائي وقلبي أباشره

وقيل : كان على باب الحسن مسجد يصلى فيه أيام ، فاتفق أن بنات التي كان يتمشقها جاءت إليه واشترطت عليه أن تمضي وقت صلاة عشاء الآخرة ، فكتب إلى الإمام :

قل لداعي الصلاة أخر قليلا قد قضينا حق الصلاة طويلا
ليس في ساعة تؤخرها إذ هم يجازي بها وتحبي قتيلا
وتراعي حق المودة فينا وتعافى من أن تكون ثقيلا
فحلف أن لا يؤذن العتمة شهراً .

- 358 -

الحسن بن وهب الموصلايا ، أبو علي ، الكاتب المجرد النصراني : أصله من الموصل ، كاتب ديوان الإنشاء في أيام القائم والمعتمد ، وكان يكتب خطأ [يحكي] خط أبي عبد الله ابن مقله . مات سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

- 359 -

الحسن بن يسار البصري : هو الحسن بن أبي الحسن البصري الفقيه القاري العابد المشهور ، مات في سنة عشر ومائة ، وهو مولى أم سلمة ، يكنى أبا سعيد ، وكان مولده لستين خلثا من خلافة عمر رضي الله عنه ، فعمره ست وتسعون سنة . وقيل إنه كان من سبي ميسان ، سبي لما فتحها المغيرة بن شعبة في عهد عمر رضي الله عنه . وقيل إنَّ عَرَضَ زَنْدِهِ كان شبراً . وكان يتكلم في شيء من القدر ثم رجع عنه ، وكان يأتيه أصحابه فيقولون له : يا أبا سعيد ، إن هؤلاء الملوك يسفكون دماء المسلمين ويأخذون الأموال ويقولون : إنما نجري على قدر الله عز وجل ، فيقول : كذبوا أعداء الله .

كان فصيحاً بليغاً زاهداً عابداً عالماً عاملاً واعظاً صادقاً قائلاً فاعلاً ، تؤخذ عنه فنون الشرع ، ويشبه رؤية بن العجاج في فصاحة لهجته ، وكان أوحذ زمانه في معناه . وقيل ليونس : أتعرف أحداً يعمل مثل عمل الحسن ؟ فقال : والله ما أعرف أحداً يقول مثل قوله فكيف يعمل بعمله ؟!

وقال : كان إذا أقبل فكأنه أقبل من دفن حميمه ، وإذا جلس فكأنه أسير يُضربُ

358 - ترجمة ابن الموصلايا من المختصر .

359 - ترجمة الحسن البصري في ابن خلكان 2 : 69 وحلية الأولياء 2 : 131 - 161 وطبقات ابن سعد 7 : 156 وذكر أخبار أصبهان 1 : 254 وطبقات الشيرازي : 68 والوافي 12 : 306 وطبقات الجزري 1 : 235 والشذرات 1 : 136 ؛ وأخباره وأقواله منثورة في كتب الأدب ، وانظر كتابي الحسن البصري (القاهرة 1952) وكتاب الحسن البصري مفسراً لأحمد البسيط (عمان 1985) والحسن البصري لمصلح بيومي (القاهرة 1980) وهذه الترجمة من المختصر .

عنه ، وإذا ذُكِرَتْ له النار فكأنها لم تخلق إلا له ، وكان من فزعه قوله الحق عند من يخاف شره .

قيل : وكان الحسن ابن جارية لأم سلمة ، فكانت أم سلمة تبعث بأمه في الحاجة ، فتأخذه أم سلمة وترضعه ، فيرون أن تلك الحكمة إنما كانت من لبن أم سلمة .

قال الشيخ : أم سلمة هذه ليست أم المؤمنين زوجة رسول الله ﷺ ، تلك أم سلمة بنت أمية بن المغيرة المخزومية ، وهذه أم سلمة بنت مطية بن عامر بن كعب بن سلمة ، كانت عند زيد بن ثابت .

قال حماد بن زيد : جالست الحسن أربع سنين فما سألته عن شيء هيبه له .
وقيل إنه أدرك من الصحابة مائة وثلاثين .

وكان بعض الأعراب يجالس الحسن ولا يسأله عن شيء ، فقال له يوماً : ما أراك تسأل شيئاً من أمر دينك ، فقال :

مهما جهلت فقد علمت بأنني عبدُ أموتُ
والناس في طلب الغنى وغناؤهم في ما يفوتُ
شاءوا لغيرهم ونا دوا والقبور هي البيوتُ
فكان الحسن يتمثل بهذه الأبيات غدوة وعشية .

قيل : كان بين الحسن البصري وبين ابن سيرين هجرة ، فكان إذا ذكر ابن سيرين يقول : دعونا من ذكر الحاككة ؛ وكان بعض أهل سيرين حائكاً . فرأى الحسن في منامه كأنما [هو] عريان قائماً على مزبلة يضرب بالعود ، فأصبح مهموماً برؤياه ، فقال لبعض أصحابه : امض إلى ابن سيرين فقص عليه رؤيائي على أنك أنت رأيتهما ، فدخل على ابن سيرين وذكر له الرؤيا ، فقال له ابن سيرين : قل لمن رأى هذه الرؤيا لا يسأل الحاككة عن مثل هذا ، فأخبر الرجل الحسن بمقاله فعظم لديه وقال : قوموا بنا إليه ، فلما رآه ابن سيرين قام له وتصافحا وسلم كل واحد منهما على صاحبه وجلسا يتعاطبان ، فقال له الحسن : دعنا من هذا فقد شغلت الرؤيا قلبي ، فقال له ابن سيرين : لا تشغل قلبك فإن العري عري من الدنيا ، ليس عليك منها عُلقة ، وأما

المزبلة فهي الدنيا قد انكشفت لك أحوالها ، فأنت تراها كما هي في ذاتها ، وأما ضربك العود فإنها الحكمة التي تتكلم بها وتنفع بها الناس . فقال له الحسن : فمن أين لك أني رأيت هذه الرؤيا ؟ قال ابن سيرين : لما قصتها عليّ فكرت فلم أرَ أحداً يصلح أن يكون رآها غيرك .

قيل : فَقَدَ أصحابُ الحسنِ الحسنَ فجعلوا يطلبونه حتى وجدوه جاثياً من خارج البصرة فقالوا : يا أبا سعيد أين كنت فقد طال طلبنا لك ؟ فقال : كنت عند إخواني لي جلستُ إليهم ، إن قمت عنهم لا يغتابوني ، وإن جلستُ إليهم ذكروني ، قال : فنظرنا فإذا هو قد جاء من الجبانة .

وقيل له : فلان في النزع ، قال : وما معنى النزع ؟ قالوا : خروج النفس ، قال : هو في هذا منذُ خُلِقَ .

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن أن عظمي ، فكتب إليه : أما بعد فلو كان لك عمرُ نوحٍ وملكُ سليمانَ وتفننُ إبراهيم وحكمةُ لقمان فإن وراءك عقبةً وهي الموت ، ومن ورائها داران إن أخطأتك هذه صرت إلى هذه ، والسلام .
وقيل إنه كان ممن خرج مع ابن الأشعث على الحجاج وولى معه .
وكتب للربيع بن زياد والي خراسان ، وكتب لأنس بن مالك بسابور .

- 360 -

الحسن بن يحيى بن أبي منصور المنجم : كان فاضلاً أديباً شاعراً ، مات في سنة تسع وتسعين ومائتين في أيام المقتدر ، لما مات أخوه علي بن يحيى رثاه ابن المعتز بقصيدة ، فكتب الحسن إلى ابن المعتز : قرأتُ لك يا مولاي شعراً رثيت به وليك المحبُّ لك القائل بفضلِكَ ، أخي ، فبعثني استحسانه على أن أجيبَ عنه بجوابٍ إن قصُرت فيه فلم تقصُر نيّتي ومحبتِي وإخلاصِي ، وقد كتبتُ به إليك آخر كتابي هذا ، واجترأت على إجابتك ثقةً بفضلِكَ أن لا تصرف عيباً إن أتى به وليك إلا إلى الذي هو أجمل ، وهو :

لا قطعت الأيام إلا بعيشٍ ترتضيه ونعمةٍ وسرورٍ
وأطال الاله عمرك للعالم وطلايه وجبر الكسير
يا ضياء ذلت له الشمس والبد ر ونوراً أوفى على كل نور
يا جمال الدنيا ويا زينة العالم مملك ومفتاح كل أمر عسير
يا كريماً يفوق كل كريم وجواداً يفيض فيض البحور
قد نظمت الأبيات نظم مجيد ونسجت القريض نسج قدير
ورثيت الميت الذي كان في ودك مستبصراً صحيح الضمير
قائلاً بالذي يقول به العالم أحرار من بث فضلك المشكور
ناصر الجيب صادعاً فيك بالحق بمدح محب مشهور
أينما كنت فهو منك قريب في مقام أزمعته أو مسير
لا تبالي إذا بقيت سليماً أن ترى في جوار أهل القبور
وقليل لك المديح وأن ندعو لك الله بالبقا والحبور
وتكون النفوس منا فدا نفدك من كل حادث محذور
فكتب إليه ابن المعتز :

لئن جدّ منه الموت فرع أراكه فمزق ظلّ الودّ منه فعراني
لقد نُشِرت أوراق آخر بعده عليّ فعاد الظلّ منه فغطاني
ومن شعر الحسن بن يحيى :

رأيت الهلال على وجهه فلم أدري أيهما أنور
سوى أن ذاك بعيد المزار وهذا قريب لمن ينظر
وذاك يغيب وذا حاضر وما من يغيب كمن يحضر
ونفع الهلال قليل لنا ونفع الحبيب لنا أكثر

- 361 -

الحسن بن يعقوب بن أحمد بن محمد أبو بكر الأديب ابن الأديب : كان أستاذ أهل نيسابور في عصره . كان عالماً في الاعتزال داعياً إلى الشيعة . رأيت شيئاً من خطه وصورة سماع تاريخه سنة سبع عشرة وخمسمائة وفيها مات .

- 362 -

الحسن بن أبي المعالي بن مسعود بن الحسين أبو علي الحلبي المعروف بابن الباقلاني النحوي : ولد سنة ثمان وستين وخمسمائة ، وهو أحد أئمة العربية في العصر ، سمع من أبي الفرج ابن كليب وغيره ، وقرأ العربية على أبي البقاء العكبري ، واللغة على أبي محمد ابن المأمون⁽¹⁾ ، وقرأ الكلام والحكمة على الامام نصير الدين الطوسي⁽²⁾ ، وانتهت إليه الرياسة في هذه الفنون وفي علم النحو ، وأخذ فقه الحنفية عن أبي المحاسن يوسف بن إسماعيل اللمغاني⁽³⁾ الحنفي ، ثم انتقل إلى مذهب الإمام الشافعي ، وكان ذا فهم ثاقب وذكاء وحرص على العلم ، وكان كثير المحفوظ ، وكتب الكثير بخطه ، ذا وقار مع التواضع ولين الجانب ، لقيته ببغداد سنة ثلاث وستمائة وكان آخر العهد به .

361 - ترجمته في الوافي 12 : 308 ولسان الميزان 2 : 259 وما أثبتته هنا نص المختصر ، والترجمة موجزة ، ولكن الصفدي لم يصرح بنقله عن ياقوت ، وإنما نقل عن دمية القصر ، ولذلك لم أغير في نص المختصر .

362 - ترجمته في تلخيص مجمع الالقاب 3/4 : 151 والوافي 12 : 273 والجواهر المضية 1 : 205 وبغية الوعاة 1 : 526 وفيه « الحسن بن معالي » وكانت وفاته سنة 637 هـ وفي ابن الفوطي أنه توفي سنة 683 والأغلب أن هذا ابن المترجم هنا .

(1) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن المأمون .

(2) في الوافي أنه قرأ الكلام على النصير الطوسي وقرأ الحكمة على المسعودي غلام عمر بن سهلان الساوي .

(3) م : الدامغاني ؛ الوافي : اللامغاني .

- 363 -

أبو الحسن البوراني النحوي : ذكره محمد بن إسحاق⁽¹⁾ في نحاة المعتزلة ووصفه بالتدقيق في مسائل الكتاب لسيبويه ، وكان من طبقة أبي علي الفارسي .

- 364 -

الحسين بن إبراهيم بن أحمد النطنزي أبو عبد الله النحوي اللغوي : منسوب إلى نطنزة ، بليد بنواحي أصبهان ، مات سنة سبع⁽²⁾ وتسعين وأربعمائة ، وكان يلقب بذي اللسانين ، قرأ عليه أبو سعد السمعاني ، وأنشد من شعره :

قالوا يزورك أحمد وتزوره قلت الفضائل لا تفارق منزله
إن زارني فبفضله أو زرت فلفضله فالفضل في الحالين له
وله :

أيا لهفي على زمن التصابي إذ الرشأ الرشيق لنا عشيق
وغصن شبابنا غصن وريق ونقل شاربنا غصن وريق⁽³⁾

- 365 -

الحسين بن إبراهيم بن خطاب أبو عبد الله : أحد العلماء البلغاء الفضلاء

363 - ترجمته في بغية الوعاة 1 : 527 .

364 - ترجمة النطنزي في إنباه الرواة 1 : 320 والأنساب واللباب (النطنزي) والوافي 12 : 319 وبغية الوعاة 1 : 528 وهذه الترجمة من المختصر ، وأورد له في الوافي عدداً غير قليل من المقطعات .

365 - ترجمته في الوافي 12 : 316 وسير الذهب 20 : 295 ولسان الميزان 2 : 272 وذكر الصفي أنه كان صاحب الخبر بالديوان الزماني وكان كاتباً حاذقاً ؛ أنشأ إحدى وخمسين مقامة حاكى بها بديع الزمان وصنف كتاب « جوامع الانشاء » وكان يلقب « خطير الدولة » . وقد سقطت هذه الترجمة من م ووردت في المختصر .

(1) لم أعر على ذكره في الفهرست .

(2) الوافي : تسع .

(3) الشطران معكوسان في الوافي .

الثقلاء⁽¹⁾. بغداديّ الأصل والمنشأ، قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي وتخرّج به ، وسمع مصنفاته . مات سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

- 366 -

الحسين بن أحمد بن محمد السلامي أبو علي البيهقي الحواري ، الأديب المؤرخ : مات في سنة ثلاثمائة ، وهو من تلاميذ إبراهيم بن محمد البيهقي ، وكان أبو بكر الخوارزمي من تلاميذه . فمن شعره من قصيدة :

لهفي على عُمُرٍ أَفْنَيْتُهُ هَدْرًا	في خدمةٍ لك لم أكسبْ به غُنا
ما اعتضتُ من طول أيامي التي سَلَفَتْ	في صحبتي لك إلا الخُسْرَ والندما
لأجسمنَ اختراقَ الأرضِ ذا خَبَبٍ	يشجُّ بي في بعادي دونك الأكما
محوّلاً عنك آمالي برُمْتها	مستغنياً بعطاء الله معتصما
حتى يهيءَ ربُّ العرشِ لي سبباً	في حين لا ذلة أخشى ولا غُرماً
فالحُرُّ يبدلُ دون الذلِّ مهجتهُ	والعبدُ يخضعُ مهما ضيم واقتضما
الله يُعقِبُ من يرجوه خيرَ غنى	والله أعون ذي نصرٍ لمن ظلما

ومن أبيات :

فراقكم أبقى بقلبي حرارةً	وضاق بها عني مقامي ومقعدي
وكيف يطيبُ العيشُ لي في مغيكم	وأنتم مني نفسي وغاية مقصدي

ورد أبو القاسم جعفر بن الحسين الأطروش العلوي الملقب بالناصر جرجان مستولياً عليها ، وكان أديباً شاعراً خطيباً ومعه ابن أبي دهمان الأديب ، فقال ابن أبي

366 - ترجمة السلامي هذه من المختصر ؛ وأرجح أنه أبو علي السلامي الذي ترجم له الثعالي في اليتيمة 4 : 95 فهو بيهقي وهو مؤرخ وله كتاب في أخبار ولاية خراسان .

دهمان يوماً للسلامي : إن الناصر مائل إليك مقرب لك فضل تقرب ، فأهد إليه من قولك هدية تكون لك عنده تحية ، فأنفذ إليه السلامي بهذين البيتين :

شكا الدين والجود حالهما فأشكاهما الله بالناصر
فأيد ركن الهدى بالتقى وعمّ الورى بالندى الغامر

فلما دخل السلامي من الغد إلى أبي القاسم قال : قد حملوا إلي هديتك وتحيتك ، ووجدت حروفها قليلة جامعة ، ومعانيها جليلة رائعة ، كالجواهر الخفيف وزنه الغالي ثمنه ، فبرك بها عندنا مقبول ، وحبلك موصول ، وذمامك محفوظ . فقال السلامي : إياها أيها السيد ، قد زينت تلك الهدية بجميل وصفك ، وشهرتها بلطيف رصفك ، وأعطيتني بها غاية الأعطية ، وحبوتني بها نهاية الأحبية ، فما ربح أحد من متحلي⁽¹⁾ هذه الصناعة ما ربحته على هذه الصناعة ، فعمل مبرور ، وسعي مشكور ، فأنا بحسن العوض مغمور ، وبكريم المثوبة مبهور ، فالتفت أبو القاسم إلى من حضره وقال :

لا يكمل الفضل للمذكور بالحسب إلا بزينة فضل العلم والأدب

- 367 -

الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله اللغوي النحوي : من كبار أهل اللغة والعربية أصله من همدان ، ودخل بغداد طالباً للعلم سنة أربع عكسرة

367 - ترجمة ابن خالويه في الفهرست: 92 وإنباه الرواة: 1: 324 (وفيه الحسين بن محمد) وبتيمة الدهر: 1: 107 ونزهة الألباء: 214 وابن خلكان: 2: 178 وطبقات ابن الجوزي: 1: 237 وعبر الذهبي: 2: 356 والبداية والنهاية: 11: 297 والوافي: 12: 323 وبغية الوعاة: 1: 529 ولسان الميزان: 2: 267 ومراة الجنان: 2: 394 وطبقات السبكي: 3: 269 والشذرات: 3: 71 وطبقات الداودي: 1: 148 والتجويد الزاهرة: 4: 139 وروضات الجنات: 3: 152 وقد أضاف المختصر زيادات كثيرة إلى الترجمة التي وردت في الأصل .

(1) ر: مستحلي .

وثلاثمائة فلقي فيها أكابر العلماء وأخذ عنهم ، فقرأ القرآن على الإمام ابن مجاهد ، والنحو والأدب على أبي بكر ابن دريد وأبي بكر ابن الأنباري ونفطويه ، وأخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد ، وسمع من محمد بن مخلد العطار وغيره ، وقرأ على أبي سعيد السيرافي وأخذ عنه المعافى بن زكريا النهرواني وآخرون ، وانتقل إلى الشام ثم إلى حلب فاستوطنها ونفق بها سوقه وتقدم في العلوم حتى كان أحد أفراد عصره ، وكانت الرحلة إليه من الآفاق ، واختص سيف الدولة بن حمدان فحظي لديه ونفق عليه وأفضل عليه أفضالاً ، وعاش في بلهنية إلى أن مات في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وقرأ عليه آل حمدان وكانوا يجلسونه ويكرمونه فانتشر علمه وفضله وذاع صيته ، وله مع أبي الطيب المتنبي مناظرات .

ودخل يوماً على سيف الدولة فلما مثل بين يديه قال له : أقعد ولم يقل اجلس ، قال ابن خالويه : فعلمتُ بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب ، وإطلاعه على أسرار كلام العرب . (قلت : قال ابن خالويه هذا لانه يقال للقائم أقعد وللنائم والساجد اجلس) . وقال أبو عمرو الداني في « طبقات القراء » : كان ابن خالويه عالماً بالعربية حافظاً للغة بصيراً بالقراءة ثقة مشهوراً روى عنه غير واحد من شيوخنا : عبد المنعم بن غلبون والحسن بن سليمان وغيرهما .

وروي أنَّ رجلاً جاء إلى ابن خالويه وقال له أريد أن أتعلّم من العربية ما أقيم به لساني فقال : أنا منذ خمسين سنة أتعلّم النحو فما تعلمت ما أقيم به لساني .

وذكر ابن خالويه في « أماليه »⁽¹⁾ أن سيف الدولة سأل جماعة من العلماء بحضرته ذات ليلة : هل تعرفون اسماً ممدوداً وجمعه مقصور فقالوا لا ، فقال لي : ما تقول أنت ؟ قلت : أنا أعرف اسمين ، قال : ما هما ؟ قلت : لا أقول لك إلا بألف درهم لثلاث تؤخذ بلا شكر وهما صحراء وصحارى وعذراء وعذارى .

وقال : سمعت ابن الأنباري يقول : اللثيم الراضع الذي يتخلّل ويأكل خلاله . وقال : حدثنا نفطويه عن أبي الجهم عن الفراء أنه سمع أعرابياً يقول : قضت

(1) ينقل ابن العديم عن أمالي ابن خالويه في أماكن مختلفة من بغية الطلب ، وقد وردت هذه القصة في 1 : 24 .

علينا السلطان ، قلت : السلطان يذكر ويؤنث والتذكير أعلى ، ومن أنه ذهب به إلى الحجة .

وحكى عن أبي عمر الزاهد أنه قال في معنى قوله ﷺ : « إذا أكلتم فرازموا » أي افصلوا بين اللقمة والطعام باسم الله تعالى .

وحكى عنه أبو بكر الخوارزمي وهو من تلامذته أنه قال : كل عطر مائع فهو الملاب ، وكل عطر يابس فهو الكباء ، وكل عطر يدق فهو الأَلْنُجُوج . وكان إذا تكلم قصد التعمير في كلامه ، واستعمل وحشي اللغة : وجدت على ظهر كتاب بإسناد مرفوع إلى أحمد بن كاشغر قال : جئت أبا عبد الله ابن خالويه فلما نظرني من بعيد قال لي : ما تبغي من علومنا نحواً أم لغة ؟ فقلت : لا أُحَرِّمُ شيئاً ، فقال : اجعل حُنْدُورَتَكَ في قَهْلِي ، وخذِ المزبَرَ بشناترك ، فلا أنغو بنغوة إلا جعلتها في حَمَاطَةِ جُلْجَلَانِكَ ، ونحَّ الكَنْفَشَةَ على الحُدُنَّةِ ، واجعل اللَّمَصَّ في العرين⁽¹⁾ ، واشرب ثم اشرب . فقلنا : إن رأى الأستاذ ، أيده الله ، أن يأمر غلامه بإسراج الشمعة فقد ادلهم النهار فاندفع ، فقال⁽²⁾ : حدثنا أبو العباس الأزرق قال : جئت الشافعي رحمه الله عليه ، فقلت له : يا أبا عبد الله تتحقق هذا الفقه فتأخذ الجوائز عليه ، والأرزاق السنية ، ونحن ، فليس لنا إلا هذا الشعر وقد جئت تداخلنا فيه ، والآن جئتك بأبيات قلتها إن أجزتها بيت من الشعر فلك الحكم ، وإن عجزت عنها تتوب . فقال لي الشافعي : إيه ، قال أبو العباس : فأنشدته :

ما همتي إلا مقارعة العدا	خَلَقَ الزَّمَانُ وَهَمَتِي لَمْ تَخْلُقْ
والناسُ أعينُهُمْ إلى سَلْبِ الغنى	لا يسألونَ عن الحجي والأولقي
لكنَّ من رزق الحجي حُرْمَ الغنى	ضدان مفترقان أي تفرقي
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني	بنجوم أقطار السماء تعلقي

فقال الشافعي ، رضي الله عنه : ألا قلت كما أقول ارتجالاً :

(1) كذا ورد ؛ ولعله : العَرْش .

(2) القصة (بلاجاز) والشعر في طبقات السبكي 1 : 304 - 305 وفيه عياش الأزرق . وانظر ديوان الشافعي

(يكن) : 132 - 133 ومناقب الشافعي : 198 .

إن الذي رَزَقَ اليسارَ ولم يُصَبِّ
فالجُدُّ يدني كلَّ أمرٍ شاسعٍ
فإذا سمعتَ بأن مجدوداً أتى
ومتى سمعتَ بأن مجدوداً حوى
ومن الدليل على القضاء وكونه
بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

تفسير غريب هذه الحكاية : الحندورتان : العينان . والقهيل : الوجه .
والمزبر : القلم . والشناتر : الأصابع . ولا أنغو نغوة : أي لا أَلْفِظ بلفظة إلا جعلتها
في حماطة جلجلانك : يعني في سويداء قلبك . والكنفشة : العمامة . والحُدنة :
الأذن . واللمص : الفالوذ . والعرين : اللهوات . وأشرب : احفظ . واشرب :
اجعله في وعاء .

قيل : حضر المتنبي مجلس أبي علي الحسن بن نصر البازيار وزير سيف
الدولة ، وهناك ابن خالويه ، فتماريا في أشجع السلمي وأبي نواس ، فقال ابن
خالويه : أشجع أشعر إذ قال في هارون الرشيد⁽¹⁾ :

وعلى عدوك يا ابن عمِّ محمدٍ رَصَدانِ ضوءُ الصبح والإِظلامِ
فإذا تنبَّه رُعَّتَهُ وإذا غفا سَلَّتْ عليه سيوفُكَ الأحلامِ
فقال المتنبي : لأبي نواس ما هو أحسن من هذا ، قوله في آل برمك⁽²⁾ :

لم يظلم الدهرُ إذ توالَتْ فيهم مصيباتُهُ دراكا
كانوا يجيرون من يُعادي منه فعاداهمُ لذاكا

ثم قال المتنبي : أبو نواس أشهر في الدنيا من الدنيا :

قل للذي قاس به غيره أُقْسَتْ يُسْرَاكَ إلى اليمنى
فابكِ على عقلك من نقصِهِ بكاءً قيسٍ من هوى لبسِهِ

نقلتُ من خطِّ ابن خالويه في نسخة كتاب كتبه إلى سيف الدولة يخبره بما يقرئ
ولديه : أبا المكارم وأبا المعالي ، قال في أثناؤه : فإن قيل لنا كيف صرَّفتُ الفعل من

(1) انظر اشجع السلمي : 253 .

(2) لم أجدهما في ديوان أبي نواس .

بسم الله ، والأسماء لا تتصرف حيث قلت :

لقد بَسَمَلْتُ ليلي غداةً لقيتُها فيا حبذا ذاك الحبيبُ المبسملُ
فالجوابُ أنَّ العربَ فعلتْ ذلك في سبع كلماتٍ شذتْ وكثر استعمالهم إياهن ،
وهن : بَسَمَلْ إذا قال : بسم الله ، وَحَمَّدَلْ إذا قال : الحمد لله ، وَحَيَّلْ إذا قال :
حيَّ على الفلاح ، وَجَعَفَلْ إذا قال : جُعِلْتُ فداك ، وَحَوَّلَقَ إذا قال : لا حول ولا
قوة إلا بالله . وأما حوقل الشيخ فمعناه دنا للفناء إذا ادرهم⁽¹⁾ وخرف وصار هِمًّا
إنقحلا⁽²⁾ وثيف على المائة شررى قال الراجز :

يا قومُ قد حَوَّلَقْتُ أو دنوتُ

والحرف السابع : هبَّل إذا قال : لا إله إلا الله ، لا ثامنَ لها .

قال المؤلف ، رفق الله به : الذي ذكره ابن خالويه سبعة ، ونسي الثامن وهو
حَسْبَلْ إذا قال : حَسْبُنَا الله .

وفي الخبر المنقول من خطه ما يدلُّ على أن ابن خالويه جاوز المائة من عمره ،
والله أعلم .

ومما مُدِّح به ابن خالويه :

إن غاب عَنَّا شخصٌ سيويهِ وثعلبٌ أو فاذَ نفطويهِ
فنحن نَفْنَى بابن خالويه زمامُ هذا الأمرِ في يديهِ
ومرجعُ الحكمُ بنا إليه أثني بما أعلمه عليهِ

وكتب إلى سيف الدولة في أول رقعة :

أصبحت كالوالد البرِّ الرحيم بنا وهل يخافُ جفاءَ الوالد الولدُ
يا غرةَ الدين إنَّ الناسَ قد علموا أن لا يقومُ بهم إلا بك الأودُ
لولا تراث [من الإسلام] وسطهمُ لكفروا لك معذورين أو سجدوا

قال كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة أدام الله
علوه : وجدت بخط بعض أصحاب ابن خالويه على جزء ، وعليه خطه : سأل سيفُ

(1) ادرهم : سقط من الكبر .

(2) انقحلا : يس ، وفي الأصل : انحلا .

الدولة جماعةً من العلماء بحضرته ذات ليلة : هل تعرفون اسماً ممدوداً وجمعه مقصور ؟ فقالوا : لا . فقال : يا ابن خالويه ، ما تقول أنت ؟ فقال : أنا أعرف اسمين [ممدودين] وجمعهما مقصور . قال : ما هما ؟ قال : صحراء وصحارى وعذراء وعذارى . فلما كان بعد شهر كتبتُ إليه : إني قد أصبتُ حرفين آخرين ذكرهما الجرمي في كتاب [الشنية والجمع] وهما صلفاء وصلافي ، وهي الأرض الغليظة ، وخبراء وخبارى ، وهي أرض فيها ندوة . فلما كان بعد عشرين سنة من هذا الحديث : أملتُ هذه الأحرف على أبي القاسم العقيقي ، أيده الله ، فلما مضى إلى دمشق كتبتُ إليه : إنه بإقبال الشريف ويمنه لما استعبر [ت] هذه الأحرف وجدتُ حرفاً خامساً ذكره ابن دريد في « الجمهرة » وهو سبتاء وسباتى وهي الأرض الخشنة⁽¹⁾ .

ومن شعر ابن دريد يصف برد همذان⁽²⁾ :

إذا همذانُ اعتادها القُرُ وانثى	برغمك أيلولُ وأنت مقيمٌ
فعينكُ عمشاءُ وأنفكُ سائلٌ	ووجهك مسودُ البياضِ بهيمٌ
وأنت أسيرُ البردِ تمشي تعلقةً	على [الأين] تحبو مرةً وتقومُ
بلادُ إذا ما الصيفُ أقبل جنةً	ولكنها عند الشتاءِ جحيمٌ

قرأت بخط ابن خالويه نسخة كتاب إلى سيف الدولة : ذكر الله أكبر ، والشعر أحقر وأصغر ، وثناء الله أسنى وأشرف ، وبقاؤه أولى وأطرف ، ومديح مولانا سنةً بل واجب فرض :

مَلِكٌ كَأَنَّ اللَّهَ قَبْلَ كِتَابِهِ	أعطاه مما شاء فوقَ مرادِهِ
أحيا الندى كرمًا ونفقَ محسنًا	بالجودِ سوقَ العلم بعد كسادِهِ
وسما بهمتِهِ التي لو أنها	للصبح ما انتفعَ الدجى بسوادِهِ
فالدهرُ حين يصولُ من خُدامِهِ	والبدرُ حين يلوحُ من حُسادِهِ
ألفَ الثناءَ فما يقرّ نداءهُ مِنِّ	إتهامِهِ في الأرضِ أو إنجادِهِ

(1) انظر كتاب « ليس » : 131 .

(2) لا معنى لورود شعر ابن دريد هنا إلا أن يكون مما رواه ابن خالويه ولم ترد الأبيات في ديوان ابن دريد

(جمع ابن سالم) أولعله أراد ابن خالويه فوهم .

والمجدُّ ليس يصونُ طارقهُ امرؤً ما لم يُهنُ بالجوْد عزُّ تلادِه
من لم ينلْ رُتَبَ العلاءِ لنفسه لم يعلم الميراثُ من أجدادِه
أعطى فخلنا الغيثُ من سؤاله وسطا فقلنا الموتُ من أنجاده
هو غايةُ الأمل الذي ما خلفه طلبُ لطالبه ولا مُرتاده
فإذا دهيتَ من الزمانِ فوالِه وإذا سثمتَ من الزمانِ فعادِه

ولابن خالويه من التصانيف كتاب أسماء الأسد ، ذكر له فيه خمسمائة اسم .
وكتاب إعراب ثلاثين سورة⁽¹⁾ . وكتاب البديع في القراءات⁽²⁾ . وكتاب اشتقاق
خالويه . وكتاب ليس وهو كتاب جيد نفيس⁽³⁾ يدل على سعة علم مؤلفه ، وذلك أنه
يقول : ليس في كلام العرب على مثال كذا إلا كذا ، وهذا تحكم عظيم . وكتاب
الاشتقاق . وكتاب الجمل في النحو . وكتاب أطرغش وأبرعش . وكتاب في القراءات⁽⁴⁾ .
وكتاب المبتدأ . وكتاب المقصور والممدود . وكتاب المذكر والمؤنث . وكتاب شرح
مقصورة ابن دريد . وكتاب شرح السبع الطوال . وكتاب الألفات . وكتاب الآل ، ذكر
في أوله ان الآل ينقسم إلى خمسة وعشرين قسماً وذكر فيه الأئمة الاثني عشر ومواليدهم
ووفياتهم . وكتاب في غريب القرآن قيل إنه صنف في خمس عشرة سنة . وكتاب ديوان أبي
فراس ابن حمدان جمعه وذكر فيه جملة من أخباره وفسر أشعاره⁽⁵⁾ . وكتاب الأفق فيما
تلحن فيه العامة . وكتاب شرح الفصيح ، وغير ذلك⁽⁶⁾ .

(1) ظهر عن مطبعة دار الكتب سنة 1941 .

(2) نشر منه « مختصر في شواذ القرآن » بعناية برجستراسر ، مصر 1934 ، وقد نقل ابن العديم خاتمة هذا
الكتاب في بغية الطلب 4 : 259 .

(3) لعل آخر تحقيق له تم على يد أحمد عبد الغفور عطار ، مكة المكرمة 1979 وقد تعقب هذه الطبعة
د . محمود جاسم محمد الدرويش في كتابه : ابن خالويه وجهوده في اللغة (بغداد) ص 39 - 80 .

(4) لعله « الحجة » حققه د . عبد العال سالم مكرم (بيروت 1977) .

(5) ورد بعض هذا الشرح في الطبعة التي أصدرها الدكتور سامي الدهان رحمه الله ، وفي نقول ابن العديم
زيادات عما ورد في تلك الطبعة .

(6) حقق الدكتور محمود جاسم محمد الدرويش لابن خالويه شرح مقصورة ابن دريد في كتابه « ابن خالويه
وجهوده في اللغة » .

ومن شعره :

الجودُ طبعي ولكنْ ليس لي مالُ فكيف يبدُلُ من بالقرض يحتالُ
فهاك خطي فخذهُ اليومَ تذكرةً إلى اتساعي فلي في الغيبِ آمالُ
وقال :

إذا لم يكن صدْرُ المجالسِ سيداً فلا خيرَ في من صدَّرتهُ المجالسُ
وكم قائلٍ ما لي رأيتك راجلاً فقلتُ له من أجلِ أنكَ فارسُ
وقال :

أيا سائلي عن قدِّ محبوبِي الذي كلفتُ به وجداً وهمتُ غراما
رأى قِصرَ الأغصانِ ثم رأى القنا طوالاً فأضحى بين ذاكَ قواما

- 368 -

الحسين بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود بن سليمان المعروف بابن دمينة : مصنف كتاب « الإكليل »⁽¹⁾ وهو الكتاب المؤلف في أنساب حمير وأيام ملوكها ، عظيم القدر والفائدة يشتمل على عشرة فنون : الفن الأول في اختصار المبتدأ وأصول أنساب العرب والعجم ، وأنساب ولد حمير . الفن الثاني : في نسب ولد الهميسع بن حمير . الفن الثالث : فضائل قحطان إلى عهد أبي كرب أسعد الكامل ، وهو الأوسط . الفن الخامس : في السيرة الوسطى من عهد أبي كرب إلى عهد ذي نواس . الفن السادس : في السيرة الآخرة من عهد ذي نواس إلى عهد الإسلام . الفن

368 - وردت له ترجمتان من قبل (302 ، 303) باسم : الحسن بن أحمد بن يعقوب ، ويلاحظ هنا أنه وصف محتويات الإكليل ولكن أغفل الجزء التاسع ، وهو بضم « النقوش » ، وهذا يعني أن النسخ من بعد أهملوه لعجزهم عن نسخه ؛ وكذلك أغفل الحديث عن محتويات الجزء الرابع .

(1) قال مختار هذه الأجزاء : لست بصدد ذكر هذه الكتب المصنفة ، وإنما ذكر هذا الكتاب العظيم الشأن يجب ، لأنه من غرائب الكتب .

السابع : في التنبيه على الأخبار الباطلة والحكايات المستحيلة . الفن الثامن : في ذكر قصور حمير وحكمها وحروبها . الفن العاشر : في معارف همدان ، وفي أثناء هذا الكتاب جمل حسان من حساب القرانات وأوقاتها ، ونبذ من علم الطبيعة وأحكام النجوم ، وآراء الأوائل في قدم العالم وحدوثه ، واختلافهم في أدواره وفي تناسل الناس ومقادير أعمارهم ، وغير ذلك .

وله بعد هذا تاليف حسان ، ومات في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

- 369 -

الحسين بن أحمد الزوزني النحوي الضرير أبو عبد الله : ويخاطب بالقاضي . مات في ستة ست وثمانين وأربعمائة ومن مליح منظومه :

فني لا يقتني غير المعالي	ولا يرضى سوى العلياء جارا
حوى من كل مكرمة نصيباً	فأنجد في العلوم كما أغارا
فلو كانت مكارمُه هلالاً	لما لاقى مُحاقاً أو سرارا
ولو كانت فضائلُه نجوماً	لما رضى لها الفلك المدارا
ولو كانت شمائله شمولاً	لما ألقى لساريها الخمارا

مصنفاته : كتاب المصادر . كتاب القانون في علم الأصول . كتاب « شرح نحو أبي الحسن الضرير النحوي » . كتاب شرح السبع الطوال .

- 370 -

الحسين بن أحمد بن بطويه أبو عبد الله النحوي : لا أعلم من أمره شيئاً . ومما أنشدت من شعره :

369 - ترجمة الزوزني هذه من المختصر ، ولم يترجم له الصفدي في نكت الهميان ، وهذا قد يعني عدم ورودها في الوافي أيضاً . وهو شارح المعلقات السبع ، وشرحه طبع كثيراً ، ومخطوطاته كثيرة جداً .

370 - ترجمته في الوافي 12 : 330 (وهو ينقل عن ياقوت) وبغية الوعاة 1 : 529 .

وماذا عليهم لو أقاموا فسلموا وقد علموا أني مشوقٌ متيمٌ
سَرَوْا ونجومُ الليل زُهرٌ طوالُ على أنهم في الليل للناس أنجمٌ
وأخفوا على تلك المطايا مسيرهم فَنَمَّ عليهم في الظلام التسمُّ
وقال :

وإذا الدرُّ زان حُسْنٌ وجوهٍ كان للدرِّ حسنٌ وجهك زينا
وتزيدن أطيبَ الطيب طيباً إن تمسيه أين مثلك أيناً

وحدث أبو عبد الله نبطويه قال⁽¹⁾ : كنت بالكوفة ملازماً للشریف أبي علي عمر بن محمد بن عمر فقدم علينا فتى من أهل الحجاز أديبٌ ظريف ، وقصد أبا علي وتردد إليه ونادمه ، وكان يقول شعراً مطبوعاً فخاطبته في معناه وقلتُ له : هذا فتى غريب وقد دخل دارك وتحرمَ بطعامك ، فبره وتفقده فقال : ما مدحني ، فقلت : ليس الرجلُ منتدياً لهذا ، وإنما يقول الشعر تأديباً لا تكسباً ولعلك إذا أحسنتَ إليه أن يقول ؛ فأعرض عني ، ونُقِلَ المجلس إلى الرجل فحضرني واستخبرني عما جرى فذكرته له وجمّلت الحال . فقال : قد بلغني الحالُ على وجهه ، والله يُحسِنُ جزاءك ، وأنشدني :

عثمانُ يعلمُ أن الحمد ذو ثمنٍ لكنه يشتهي حمداً بمجانٍ
والناسُ أكيسُ من أن يحمّدوا رجلاً حتى يروا عنده آثارَ إحسانٍ
وانصرف من الكوفة وكان آخر عهدي به .

(1) هذه الحكاية من المختصر ، ولا أدري لم أوردتها في ترجمة ابن بطويه إلا أن تكون مما رواه ابن بطويه ؛ أو كتب نبطويه بدلاً من بطويه سهواً . وصاحب المختصر يحذف السند في كثير من الأحيان .

- 371 -

الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد المعروف بابن الحجاج الكاتب الشاعر أبو عبد الله : شاعر مفلق ، قالوا إنه في درجة امرئ القيس ، لم يكن بينهما مثلهما ، وإن كان جلُّ شعره [مبنياً على] مجون وسَخَف . وقد أجمع أهل الأدب على أنه مخترع طريقته في الخلاعة والمجون ولم يسبقه إليها أحد ولم يلحق شأوه فيها لاحق ، قدّير على ما يريد من المعاني [التي هي] الغاية في المجون مع عذوبة الألفاظ وسلاستها . وله مع ذلك في الجدّ أشياء حسنة لكنها قليلة ، ويدخل شعره في عشر مجلدات أكثره هزل مشوب بألفاظ المكدين والخُلدين والشطّار ولكنه يسمعه أهل الأدب على علاته ، ويتفكهون بشمراته ، ويستملحون بنات صدره المتهتكات ، ولا يستثقلون حركاتهن لخفتها وإن بلغت في الخفة غاية الغايات . وإني لأقول كما قال أبو منصور⁽¹⁾ : لولا قول إبراهيم بن المهدي إن جدّ الأدب جدّ وهزل هزل ، لصنّت كتابي هذا عن مثل هذا المجون ، وحديث كله ذو شجون . ولقد مدح الملوك والأمراء ، والوزراء والرؤساء ، فلم يخلُ شعره فيهم مع هيبة المقام من هزل وخلاعة . فلم يعدّوه مع ذلك من الشناعة . وكان عندهم مقبلاً مسموعاً غالي المهر والسعر ، وكان يتحكم على الأكابر والرؤساء بخلاعته . ولا يُحجّب عن الأمراء والوزراء مع سخافته : يستقبلونه بالبشاشة والاكرام ، ويقابلون إساءته بالاحسان والانعام . وناهيك برجل يصف نفسه بمثل قوله⁽²⁾ :

371 - ترجمة ابن حجاج في تاريخ بغداد 8 : 14 وبيمة الدهر 3 : 31 والامتع 1 : 137 والمتنظم 7 : 216 وابن خلكان 2 : 168 وعبر الذهبي 3 : 50 والبدية والنهاية 11 : 329 والوافي 12 : 331 ومرة الجنان 2 : 444 ومطالع البدور 1 : 39 والشذرات 3 : 136 وروضات الجنات 3 : 158 ، وهذه الترجمة دخيلة على معجم الأدباء ، لأن المؤلف جعل للشعراء معجماً آخر ، ويبدو أن كثيراً من تراجم الجزء الرابع (بحسب طبعة مرغوليوث) إنما هي في الأصل من « معجم الشعراء » كما قال الأستاذ مصطفى جواد رحمه الله ، بحق ، وسأشير إلى ذلك بإيجاز في التراجم اللاحقة .

(1) بيمة الدهر 3 : 31 - 32 .

(2) البيمة 3 : 33 .

رجل يدعي النبوة في السُّخْ
جاء بالمعجزات يدعو إليها
حَدَّثُ السَّنِّ لم يزل يتلَّهَى
خاطرٌ يصفعُ الفرزدقَ في الشع
غير أنني أصبحتُ أضيعُ في القو
وقوله في وصف شعره⁽¹⁾ :

بالله يا أحمدُ بن عمرو
شعر يفيضُ الكيفُ منه
فلفظه مُنْتِنُ المعاني
لوجدتُ شعري رأيتُ فيه
وإنما هزلُهُ مجونٌ
وقال⁽³⁾ :

فإنَّ شعري ظريفٌ
الذُّ معنًى وأشهى
وقال⁽⁴⁾ :

إن عاب ثعلبُ شعري
خريتُ في باب أفعد
وقال في الأمير عز الدولة بختيار⁽⁵⁾ :
فديتُ وجَّهَ الأميرِ من قمرٍ

ف ومن ذا يشك في الأنبياءِ
فأجيبوا يا معشرَ السخفاءِ
علمه بالمشايخ الكبراءِ
ر ونحوُ نيك أمَّ الكسائي
م من البدرِ في ليالي الشتاءِ

تعرفُ للناسِ مثل شعري
من جانبي خاطري وفكري⁽²⁾
كأنه فلتةُ بجحرٍ
كواكبَ الليل كيف تسري
يمشي به في المعاشِ أمري

من بابة الظرفاءِ
من استماعِ الغناءِ

أو عاب خفةَ روعي
ت من كتابِ الفصيحِ

يجلو القذى نورُهُ عن البصرِ

(1) المصدر نفسه .

(2) البتمة : ونحري .

(3) البتمة 3 : 32 .

(4) البتمة 3 : 33 .

(5) البتمة 3 : 48 .

فديتُ مَنْ وجهُهُ يشكّكني
 إن زليخا لو أبصرتك لما
 ولم تقسّ يوسفاً إليك كما
 وكان يا سيدي قميصك إن
 بل وحياتي لو كنت يوسفها
 لأنني عالمٌ بأنك لو
 سبقتها وانزبقت تتبعها
 وقد علمنا بأن سيدنا الـ
 ولم تكن تلك تشتكي أبداً
 طبعك كالماء في سهولته
 إن الملوك الشباب ما خلّقوا

في أنه من سلالَةِ البشرِ
 ملّت إلى الحشرِ لذةَ النظرِ
 نجمُ السُّهى لا يُقاسُ بالقمرِ
 هربت منها ينقذُ من دبرِ
 لم تكُ من تهمةِ العزيزِ بَري
 شمت رِيّاً نسيمها العطرِ
 ما بين تلك البيوتِ والحجرِ
 أميرٌ ممن يقول بالبَظرِ
 ما كان من يوسفٍ من الحذرِ
 لكن أبو الزبرقان من حَجَرِ
 إلا صلابَ الفياشِرِ والكَمَرِ

وقال يشكو سوءَ حاله وبعث بها إلى ابن العميد⁽¹⁾ :

فداؤك نفسٌ عبدٍ أنت مولى
 حديثي منذ عهدك بي طويلُ
 فاني بين قومٍ ليس فيهم
 فلحمي ليس تطبخهُ قدوري
 ومائي قد خلّت منه حبابي
 وكيسي الفارغُ المطروحُ خلفي
 أفكر في مقامي وهو صعبُ
 في مَرَضانٍ مختلفانِ حالي الـ
 إذا عالجْتُ هذا جفَّ كبدي

له يرجوك يا خيرَ الموالي
 فهل لك في الأحاديثِ الطوالِ
 فتى يُنهي إلى الملكِ اختلالي
 وحوتي ليس تقلبه المقالي
 وخبري قد خلّت منه سلالِي
 بعيدُ العهدِ بالقِطْعِ الحلالِ
 وأصعبُ منه عن وطني ارتحالي
 عليلةٌ منهما تَمسي بحالِ
 وإن عالجْتُ ذاك ربا طحالي

(1) اليتيمة 3 : 57 .

وقال في مثل ذلك أيضاً⁽¹⁾ :

يا سيد الناس عشت في نعم
بديهتي في الخصام حاضرة
والخط خطي كما تراه ولا الـ
هذا وخبزي حاف بلا مرق
ما لي وللحم إن شهوته
وما لحلقي والخبز يجرحه

وقال في مثل ذلك⁽²⁾ :

خليلي قد اتسعت محنتي
عذرت عذاري في شبه
إلى كم يخاصمني دائماً
تحيفني ظالماً غاشماً
وكنتم تملك فيما مضى
إلى منزل لا يوارى إذا
مقيماً أروح إلى حجرة
إذا ما ألم صديقي به
فرشت له فيه بسط الحديث
ومعدته في خلال الكلام
وقد فت في عضدي ما به
وأعدو غدواً ملياً بأن
فأية دار تيممتها

علي وضائق بها حيلتي
وما لمت إذ شمطت لمتي
زمانني المقبح في عشتري
وكدر بعد الصفا عشتي
فقد خانني الدهر في مسكتي
تربعت فيه سوى سواتي
كقبري وما حضرت ميتي
على رغبة منه في زورتي
من باب بيتي إلى صفتي
تشكو خواها إلى معدتي
ولكن به غلبت علتي
يزيد به الله في شقوتي
تيمم بوابها حجبتي

(1) البيمة 3 : 61 - 62 .

(2) البيمة 3 : 58 - 59 .

دخلتُ وقد زهقتُ مهجتي
إليهم وقد سقطتُ عمتي
أسرعتُ في إثرهم نهضتي
خرجتُ فقدمتُ لي رُكبتي
وليس سوائي في جُملي
سوى من أبوه أخو عمتي
قبلاً فقد قبَحَت خِلقتي
فصرتُ كأني أبوجدتي
تُكسِّر أمشاطهُ طُرتي
فقد صرتُ أصلَع من فيشتي
كانت تحنُّ إلى وصلتي
مشيي وتغضبُ من صلعتي
وقد أمضتِ العزمَ في هجرتي
فإن جمالي ورا تَكُنتي
طويلُ عريضُ على دِقَّتِي

وإن أنا زاحمتُ حتى أموتَ
فيرفعني الناسُ عند الوصولِ
وإن نهضوا بعدُ للإنصرافِ
وإن قدَّموا خيلهم للركوبِ
وفي جُمَلِ الناسِ غلمانهم
ولا لي غلامٌ فادعوه به
وكنْتُ مليحاً أروقُ العيونَ
وقوَّسني الهمُّ حتى انطَوَّيتُ
وكان المزيَّن فيما مضى
وكنْتُ برأسِ كلِّون الغدافِ
ويا رَبَّ بيضاء رُودَ الشبابِ
فصارت تصدُّ إذا أبصرتُ
على أنني قلتُ يوماً لها
دعي عنكِ ما فوقه عمتي
هنالك شيءٌ يسرُّ العيونَ

وقال⁽¹⁾ :

فسق أو يا معاشرَ الفتيانِ
آلَ ديرِ القابونِ للقربانِ
رين فيها شقائق النعمانِ
إن شربتم بالرطل في ميزانِ
وسطَ ظهري وقعتُ في رمضانِ

ويَحكم يا كهولُ أو يا شيوخَ الـ
اشربوها حمراءَ مما اقتناها
بكَزوسٍ كأنها وَرَقُ النسـ
اشربوها وكلُّ إثمٍ عليكم
في ليلٍ لو أنها دفعتني

(1) الوافي 12 : 337 .

وقال يستهدي أبا تغلب ابن حمدان فرساً⁽¹⁾ :

اسمع المدح الذي لو قيل في	أحد غيرك قالوا سُرقا
جاء يستهديك مهراً أدهماً	يركبُ الفارسُ منه غسقا
كالدجى تبصر من غرته	فوق أطباق دجاء فلقا
جلّ أن يُلحقَ مطلوباً ومن	طلب الرّيح عليه لحقا
فتراه واقفاً في سرجه	يتلظى من ذكاه قلعا
فلإذا طاب به المشي مضى	وهو كالريح يشقُ الطرعا
كالسحاب الجوّن إلا أنه	ليس يسقي الأرض إلا عرقا
جمع الأمرين يعدو المرطاً	في مدى السبق ويمشي العنقا

واستدعاه الوزير للخروج معه إلى القتال فقال من قصيدة⁽²⁾ :

يا سائلي عن بكائي حين رأى	دموع عيني تسابق المطرا
ساعة قيل الوزير منحدر	أسرع دمعِي وفاض منحدرًا
وقلت يا نفس تبصرين وهل	يعيش بعد الفراق من صبرا
شاورتُهُ والهوى يفتتُهُ	والرأي رأي الصواب قد حضرا
أهوى انحداري والحزم يكرهُه	ونارك الحزم يركبُ الغررا
لأنني عاقلٌ ويُعجبني	لزوم بيتي وأكرهُ السفرا
الخيض نصف النهار يعجبني	والماء بالثلج بارداً خَصرا
والشرب في رَوْشني أقول به	كيما أرى الماء منه والقمرًا
ولا أتودُّ الخيلَ العتاق بلى	أسوق بين الأزقة البقرا
من كلِّ جاموسةٍ لعنبلها	رأس بقرنيه يفلق الحجرًا
قد نفخ الشحم جوفها فغدا	كأنه بطنُ ناقةٍ عُشرا

(1) البيمة 3 : 101 .

(2) البيمة 3 : 45 - 46 .

تركض مثل الحصان نافرةً
أحسن في الحرب من صفوفكم
هيهات أن أحضر القتال وأن
بل الذي لا يزال يُعجبي الـ
الدف عند الصباح دببتي
هذا اعتقادي وهكذا أبداً
ومن مقطعاته⁽¹⁾ :

ملك لو لم يكن من ملكه
لورمى شداً فيها طرفه
وقال :

صنعت في دارك فواره
فاض على نجم السهى ماؤها
وقال⁽¹⁾ :

واستوف عُمَر الدهر في نعمة
مصيئة الحاسد في مكثها
وقال⁽¹⁾ :

هذا حديثي تنمي عجائبه
أعجزني دفنه فشاع كما
وقال⁽²⁾ :

قد وقع الصلح على غلتي
لا يُفلس البقال إلا إذا

ومن يرد الحصان إن نفرا
غداً قعودي أصفُ الطُرا
ترى بعينيك فيه لي أثرا
دبيب بالليل خائفاً حذرا
وبوقي النأي كلما زمرا
أرى لنفسي وأنت كيف ترى

غير دارٍ وشحت بالنعيم
زهده بعدها في إرم

أغرقت في الأرض بها الأنجما
فأصبحت أرضك تسقي السما

دون مداها موقف الحشر
مصيئة الخنساء في صخر

بكثرة القول فيه والقليل
أعجز قاييل دفن هاييل

واقتسموها كارة كارة
تصالح السنور والفارة

(1) البيتة 3 : 51 ، 51 ، 52 .

(2) وردت المقطعات هذه في البيتة 3 : 54 ، 56 ، 82 ، 92 ، 92 ، 103 ، 48 ، 52 .

وقال :

عجبتُ من الزمانِ وأيُّ شيءٍ عجبٍ لا أراهُ من الزمانِ
يصادرُ قوتَ جردانٍ عجايفٍ فيجعله لأوعالٍ سِمانِ

وقال :

يا رائحاً في داره غادياً بغير معنىٍ وبلا فائدةٍ
قد جُنَّ أضيافُك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المائدة

وقال :

فديتُ مَنْ لِقْبني مثلَ ما لقبتهُ والحقُّ لا يُغضبُ
إن قلتَ يا عرقوبُ خادعتني يقولُ لَمْ نَفْسُكَ يا أشعْبُ

وقال :

قد قلتُ لما غدا مدحي فما شكروا وراح ذمِّي فما بالوا ولا شعروا
«عليَّ نحتُ القوافي من معادنها وما عليَّ إذا لم تفهم البقر»

وقال :

الصبحُ مثلُ البصيرِ نوراً والليلُ في صورةِ الضريرِ
فليت شعري بأيِّ رأيٍ يُختار أعمى على بصيرِ

وقال :

إن بني برمكٍ لو شاهدوا فعلك بالغائب والشاهدِ
ما اعترف الفضلُ بيحيى أباً ولا انتمى يحيى إلى خالدِ

وقال :

مولاي يا مَنْ كلُّ شيءٍ سوى نظيره في الحسنِ موجودُ
إن كنتَ أذنبتُ بجهلي فقد أذنبَ واستغفر داوُدُ

ولطائفُ ابنِ الحجاجِ كثيرةٌ وفيما أوردناه منها كفاية . توفي يوم الثلاثاء سابع
عشري جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، ودفن في بغداد عند مشهد موسى

الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله عنهما ، وكان أوصى أن يدفن عند رجله ويكتب على قبره ﴿ وَكَلْبُهُمْ بِأَسِطَ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ (الكهف: 18) وكان من كبار شعراء الشيعة ، وقد رآه بعض أصحابه في المنام بعد موته فقال له : ما حالك ؟ فأتشد :

أفسد سوء مذهبي في الشعر حسن مذهبي
لم يرض مولاي علي سبي لأصحاب النبي

ورثاه الشريف الرضي الموسوي بقصيدة ارتجلها حين أتاه نعيه فقال⁽¹⁾ :

نعوه على ضن قلبي به فله ماذا نعي الناعيان
رضيغ صفاء⁽²⁾ له شعبة من القلب مثل رضيع اللبان
بكيك للشرد السائرات تعبت⁽³⁾ ألفاظها بالمعاني
مواسم ينهل منها الحيا⁽⁴⁾ بأشهر من مطلع الزبرقان
جوائف تبقى أخايدها عماقاً وتعفو ندوب الطعان⁽⁵⁾
تبض إلى اليوم آثارها بأحمر من عائد الطعن قاني⁽⁶⁾
قعاقعهن تشن الحتوف إذا هن أوعدن لا بالشنان
وما كنت أحسب أن المنون تفل مضارب ذاك اللسان
لسان هو الأزرق القعضي تميمض في ريقه الأفعوان⁽⁷⁾
له شفتا مبرد الهالكى أنحى بجانبه غير واني⁽⁸⁾
إذا لز بالعرض مبراته تصدع صدع الرداء اليماني

(1) ديوان الشريف الرضي 2 : 441 - 442 .

(2) الديوان : ولاء .

(3) الديوان : تعيق .

(4) الديوان : تعلق منها الجياه ، وتعلط : توسم ، والزبرقان : القمر .

(5) الجوائف : جمع جائفة وهي الطعنة تنفذ في الجوف ، يشبه شعره بها .

(6) تبض : تنزف ، العائد : العرق الذي لا يرقأ دمه .

(7) القعضي : الشديد ، شبهه بالنصل .

(8) الهالكى : الحداد .

يرى الموت أن قد طوى مضغةً ولم يطوِ إلا غرارَ السنانِ
فأين تسرُّعُه للنضالِ وهبَّاته لطلوال اللَّدانِ
يشلُّ الجوائحَ شلَّ السياطِ ويلوي الجوامحَ لَيَّ العنانِ
فإن شاء كان جِرانَ الجماحِ وإن شاء كان جماحَ الحرانِ
يهابُ الشجاعُ غداميرَه على البعدِ منه مَهَابَ الجبانِ⁽¹⁾
وتعنو الملوکُ له خيفةً إذا راع قبل اللظى بالدُّخانِ
وكم صاحبُ كمناطِ الفؤادِ عناني من يومه ما عناني
قد انتزعتْ من يديَّ المنونِ ولم يغنِ ضمِّي عليه بناني
فزال زيال الشابِ الرطيبِ وخانك يومَ لقاء الغواني
ليبك الزمانُ طويلاً عليك فقد كنتَ خِفَّةَ روحِ الزمانِ

- 372 -

الحسين بن الحسن بن واسان بن محمد أبو القاسم الواساني الدمشقي توفي سنة أربع وتسعين وثلاثمائة شاعر مجيد برع وبرز في الهجاء ، وله فيه نفس طويل ، فهو في عصره كابن الرومي في زمانه ، وله أهاج كثيرة في ابن القراز لعداوة تأصلت بينهما ، وكان هجاؤه له سبباً لعزل الواساني عن عمله . ومن أجود شعره قصيدته النونية التي وصف بها دعوة عملها في خمرايا من قرى دمشق قال⁽²⁾ :

372 - هذه الترجمة أيضاً موضعها « معجم الشعراء » وترجمة الواساني في البيمة 1 : 351 وفيه « الحسين بن الحسين بن واسانة » وذكره صاحب جمهرة الاسلام : 158 وسماه « الحسين بن محمد » وأورد له قصيدة طويلة في هجاء القصيصي ، مطلعها :

ويلك يا وجه الخشب يا جرذاً بلا ذنب

(1) الغدامير : الغضب .

(2) البيمة 1 : 355 - 364 .

من لِعَيْنٍ تَجُودُ بِالْهَمَلَانِ وَلِقَلْبٍ مُدْلٍ حِيرَانِ
 يَا خَلِيلِي أَقْصِرَا عَنْ مَلَامِي وَارْتِثَا لِي مِنْ نَكْبَتِي وَارْحَمَانِي
 وَمَتَى مَا ذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَبْنَا ⁽¹⁾ الْبَغَايَا وَالْعَاهِرَاتِ الزَّوَانِي
 فَاَنْتَفَا لِحَيْتِي وَجَزًّا سِبَالِي وَبَنَعِلِ الْكِيفِ فَاسْتَقْبَلَانِي
 مَا الَّذِي سَاقَنِي لِحَبْنِي إِلَى حَتْفِي وَمَا غَالَنِي وَمَاذَا دَهَانِي
 مِنْ عَذِيرِي مِنْ دَعْوَةٍ أَوْهَنْتُ عَظْمِي وَهَدَّتْ بِوَقْعِهَا أَرْكَانِي
 كُنْتُ فِي مَنْظَرٍ وَمَسْتَمِعٍ مِنْهَا وَمَنْ ذَا يَنْجُو مِنَ الْحَدَثَانِ ⁽²⁾
 فَتَرْتُ بِطَنْتِي وَهَاجَتْ عَلَى نَفْسِي بَلَاءٌ مَا كَانَ فِي حِسْبَانِي
 كَانَ عِشْيِي صَافٍ فَكَدَّرَهُ أَهْلُ صَفَائِي بَنُو أَبِي صَفْوَانِ
 فَارْتِثُوا لِي يَا مَعَاشِرَ النَّاسِ مِنْ ضُرِّي وَمِنْ طَوْلِ مَحْنَتِي وَامْتَحَانِي
 ضُرِبُ الْبُوقِ فِي دِمَشَقٍ وَنَادَوْا لَشَقَائِي فِي سَائِرِ الْبِلَادِ
 الْفَيْرَ الْفَيْرَ بِالْخَيْلِ وَالرَّجُلِ إِلَى قَفْرِ ذَا الْفَتَى الْوَاسَانِي
 جَمَعُوا لِي الْجُمُوعَ مِنْ جِيلٍ جِيلًا نَ وَفَرِغَانَةٍ وَمَنْ دَيْلَمَانِ
 وَمِنْ الرُّومِ وَالصَّقَالِبِ وَالتُّرْ كِ وَبَعْضِ الْبُلْغَارِ وَالْيُونَانِ
 وَمِنْ الْهِنْدِ وَالْأَعَاجِمِ وَالْبَرْ بِرِ وَالْكَيْلِجُوجِ وَالْبِيلْقَانِ
 لَمْ يَحَاشُوا مِمَّنْ عَدَدْتُ مِنَ الْآ فَاقٍ مِنْ مُسْلِمٍ وَلَا نَصْرَانِي
 وَالْبُوَادِي مِنَ الْحِجَازِ إِلَى نَجْدِ دِ مَعْدِيَّتِهَا مَعَ الْقَحْطَانِي
 كُلِّ شَكْلٍ مَا بَيْنَ حُدُبٍ وَحَوْلِ وَأَصَمِّ وَالْعَمِّيِّ وَالْعُورَانِ ⁽³⁾
 وَشَيْخِ قُبِّ الْبَطُونِ ⁽⁴⁾ وَشَبَّا نِ رِحَابِ الْأَشْدَاقِ وَالْمَصْرَانِ

(1) الْيَتِيمَةُ : أَوْلَادُ .

(2) الْيَتِيمَةُ : يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ .

(3) رَوَايَتُهُ فِي الْيَتِيمَةِ :

بِ قِصَارِ وَالْحَوْلِ وَالْعُورَانِ

كُلِّ ضَرْبٍ فَمِنْ طَوَالٍ وَمِنْ حَدِّ

(4) الْيَتِيمَةُ : مِثْلُ الْفَرَاخِ .

كل ذي معدة تققع جوعاً وهو شاكى السلاح بالأسنان⁽¹⁾
كل ذي آسم مستغرب أعجمي مَنَعَتْ صَرْفَ إِسْمِهِ عِلْتَانِ⁽²⁾
كمرند وطفكتين وطرخا ن وكسرى وخرم وطوغان
وخمار وزيرك وخوند ومميش وطشتم وجوان
وطراد وجهل وزناد وشهاب وعامر وسنان
غمر جُمِعُوا بغير عقولِ وازعات عني⁽³⁾ ولا أديان
هل سمعتم بمعشر جمعوا الخيل ل وساروا بالرجل والفرسان
رحلوا من بيوتهم ليلة المر فع من أجل أكلة مجان
شرة بارد وحرص على الأكـ ل فويلي من معشر مجان
لست أنسى مصيبي يوم جاءو ني وقد ضاق عنهم الواديان
وردوا ليلة الخميس علينا في خميس ملء الربى والمغاني
متوال كالسيل لا يلتقي منـ ه لفرط انتشاره الطرفان
أشرفوا بي على زروع وأحطا ب وببيت بخيره ملان
لبن قارس وخبز طري وقدور تغلي على الداركان⁽⁴⁾
وشواء من الجداء ومعلو ف دجاج وفائق الحملان
وشراب ألد من زورة المعـ شوق بعد الصدود والهجران
يُخْجَلُ الورد في الروائح والطعم ويحكي شقائق النعمان
أذكرتني جيوشهم يوم جاءو ني بيوم الكلاب والرحرحان
يقدم القوم أرحي⁽⁵⁾ هريت الـ شديق رحب المعى طويل اللسان
هو نمس الدجاج والبط والو ز وذئب النعاج والخرفان

(1) معد جوعت ثلاثين يوماً

بـ سلاح شاك من الأسنان

(2) سقط هذا البيت من البيمة .

(4) الداركان : نوع من الخشب .

(3) البيمة : قمش جمعوا ... ردتهم عني .

(5) البيمة : هاشمي .

بسوادٍ من عظمه طَبَّقَ الأر
وأبو القاسم الكبيرُ على طَرُ
وأخوه الصغير يعترضُ الخيد
وهما يهويان بالساقِ والرجد
والسريُّ الذي سرى في جيوشِ
بفمٍ واسعٍ وشديقٍ رحيبٍ
وأخوه الفضل الذي بان للعا
والشموليُّ خلقه خلقٌ حَمَا
لست أنساه جاثياً جاحظَ العيد
كالعقاب الغرثان يقتنصُ اللح
والأديبُ الذي به كنت أعتد
وكذا الكاتبُ الذي كان جاري
وصديقُ الأشرافِ أحنى على خم
كلما شَقَّقَ الفراريجَ شَقَّقَ
وهو في أمره مجدٌ رخيُّ الـ
مُجَرِّهْدُ⁽²⁾ كالسوسِ في الصوفِ في
قلتُ قل لي يا ابنَ المبشرِ ما شأ
ليس هذا من شهوة الأكلِ هذا
قلتُ للفيلسوفِ لما غدا في الأ
واستحثَّ الكؤوسَ صرفاً بلا مز
ليت شعري أذاك من طبِّ بقرا

ض وخيلٍ يهوين كالظلمانِ
في كميّةٍ أقبَّ كالسرحانِ
ل على قارجٍ عريض اللبانِ
ل إلى ما يسوءني مسرعانِ
أضعفتني وقصّرتُ من عناني
وبكفّ تجولُ كالصولجانِ
لم من فضله شفا نقصانِ⁽¹⁾
ل عريض الأكتافِ عبل الجرانِ
ن عبوساً في صورة الغضبانِ
م ويهوي إلى طيور الخوانِ
دُ غزاني في الحين في من غزاني
وصديقي ومشتكى أحزاني
ري وأفنى بالكرعِ ما في دناني
ت لغيظي من فعله قمصاني
بالِ لم يعبه الذي قد عناني
في الصيف بقلبٍ خالٍ من الإيمانِ
نك من بين من غزاني وشاني
من طريقِ البغضاءِ والشنانِ
كل أعني فتى أبي عدنانِ
ج ولاء كالهائم الظمانِ
ط تعلمته وسَمِعَ الكيانِ⁽³⁾

(1) اليتيمة : من فضل أكله نقصاني .

(2) مجرهد : مسرع .

(3) سمع الكيان : أحد كتب أرسطاطاليس .

وبهذا تزدادُ بالعالم الجسد — حيّ علماً والعالم الروحاني
ثم لا تنسَ ما لقيتُ وما مرَّ لشؤمي من عسكر الفرغان
أعجمي اللسانِ أفصح من قَسَسٍ إذا ما انتشى ومن سحبانٍ
قال قم فأتنا بخبزٍ ولحمٍ — ونبيذٍ معتقٍ في الدنانِ
وغلامٍ مهفهفٍ⁽¹⁾ حَسَنِ الوجهِ — يحاكي قوائمهُ عُصْنَ بَانٍ
لم تُوكَلْ فرغانُ إلا بتفريغِ — غ دنانِي وصَبَّها في القناني⁽²⁾
إن من أعظم المصائب يا قو — مُ بلاني بذلك الطرمذانِ
رجلٌ كالفتيق قَدُمٌ بلا ل — بٍ طويلٌ في صورة الشيطان
بقفاً كالحديد⁽³⁾ يَصُمُدٌ للصَفْ — ع ورأسٍ أصمٍّ كالسندانِ
واسع الحلقِ ناقصُ الخُلُقِ والدي — ن غليظُ القَدالِ كالقِلتانِ
يلع المطجئاتِ⁽⁴⁾ بلعاً بلا مض — غ ويحسو النبيذُ كالعطشانِ
وأتونِي بزامر زمره يح — كي ضراطُ العبيدِ والرُعَيانِ
ومغني غناؤهُ يُجشِيءُ النفسَ — س⁽⁵⁾ ويأتي بالقيء والغثيانِ
قصدت هذه الطوائفُ خمرا — يا ابتلاءً ونكبةً لامتحانِي⁽⁶⁾
قلتُ : ما شأنكم فقالوا أغثنا — ما طَعِمنا الطعامَ منذ ثمانِ
وأناخوا بنا فيا لك من يو — م عصيبٍ من حادثات الزمانِ⁽⁷⁾
نزلوا ساحتي وأُطلِقَت الخي — لُ بزرعِ الحقولِ والبستانِ⁽⁸⁾

(1) اليتيمة : مقين .

(2) اليتيمة : الجفان .

(3) اليتيمة : كالعمود .

(4) اليتيمة : الطيات .

(5) اليتيمة : يطلق البطن .

(6) اليتيمة : لهتكى وذلتى وامتحانِي .

(7) اليتيمة : عبوس عصبب أرونان .

(8) اليتيمة : نزلوا حجرتي وأُطلِقَت الأفراس بين الرطبان والفصلان

أفقروني وغادروني بلا دا ر ولا ضيعة ولا صيوان⁽¹⁾
أدهشوني وحيروني وقد صر ت ذهولاً أهيم كالسكران
أسمع اللفظ كالطين فألفا ظهم ما لها لدي معاني
تركوني يا قوم أجرد من فر خ وأعري ظهراً من الافعوان
أكلوا لي من الجرادق ألفيــــــــــــــــن بدبس يسيل كالقطران⁽²⁾
أكلوا لي ما حولها ثم مالوا كذئاب إلى سميد الفراني⁽³⁾
أكلوا لي من الجداء ثلاثيــــــــــــــــن وسبعاً بالخل والزعفران
أكلوا ضعفها شواءً وضعفــــــــــــــــها طبيخاً من سائر الألوان
أكلوا لي تبالة تبلت عقد لي بعشر من الدجاج سمان⁽⁴⁾
أكلوا لي مضيرة ضاعفت ضرّ ي بروس الجداء والحملان
أكلوا لي كشكية كشكشت قد بي وهاجت بفقداء أشجاني⁽⁵⁾
أكلوا لي سبعين حوتاً من النهــــــــــــــــر طرياً من أعظم الحيتان
أكلوا لي عدلاً من المالح المقد لو ملقى في الخل والأنجذان⁽⁶⁾
أكلوا لي من القرشاء والبر ني والمعقلي والصرفان⁽⁷⁾
ألف عدل سوى المصقر والبُر دي واللؤلؤي والصيحاني⁽⁸⁾

(1) اليتيمة : بستان . (وأكتفي بهذا القدر نموذجاً للاختلاف بين اليتيمة ونص معجم الأدباء) .

(2) الجردق : الرغيف .

(3) الفراني : جمع فرنية ، وهي خبزة مستديرة ضخمة .

(4) التبالة : أكلة يدخل في تركيبها التابل وهو مجموعة من ما نسميه اليوم « البهارات » .

(5) الكشكية : أكلة تصنع بالكشك ، وهو نوع من اللبن « الجميد » .

(6) الأنجذان : نوع من النباتات .

(7) القرشاء : لعله نوع من التمر .

البرني : ضرب من التمر أحمر .

المعقلي : نوع من الرطب بالبصرة ينسب إلى نهر معقل بها .

الصرفان : ضرب من التمر واحده صرفانة وهي حمراء مثل البرنية إلا أنها علكة .

(8) في م المصقر ؛ والمصقر هو رطب جيد يصب عليه الدبس .

أكلوا لي من الكوامخ والجو ز معاً والمخلاط والأجبان
ومن البيض والمخلل ما تعد جزء عن جمعه قُرى حوران
فتسوا لي من السفرجل والتفاح والرازقي والرماني⁽¹⁾
والرياحين ما رهنّت عليه جُبّي عند أحمد الفاكهاني
أذبلوا لي من البنفسج والنر جس ما ليس مثله في الجنان
ذبحوا لي بالرغم يا معشر النا س ثمانين رأس معزٍ وضان
ما كفاهم تذييحهم غنم القر ية حتى أتوا على الثيران
أكلوا كل ما حوته يميني وشمالي وما حوى جيران
ثم قالوا هلم شيئاً فنادى ت غلامي قم وبك فاجباً حصاني
لم تدع لي بطونكم يا بني البظـر سواه وذا شطوب يمان
فمالوا عليّ شتماً ولعنأ واستباحوا عرضي بكل لسان
ثم جاء المعقبون من السا سة والشاكريّ والعبدان⁽²⁾
فرأيت الصراع والدفع واللط م وخرم الأنوف والآذان
ثم لما أتوا على كل شيء ختموا محتي بكسر الأواني
ثم قاموا مثل البزاة إلى العصـفور والعصفريّ والزربطان⁽³⁾
فرأيت الطيور بعضاً على بع ض وبعضاً ملقى على الأغصان
أكلوا ما ذكرت ثم أراقوا يا صحابي كراً من الأشنان⁽⁴⁾

البردي : من جيد التمر يشبه البرني .

اللؤلؤي : لعله صفة لنوع من التمر .

الصبحاني : أجود أنواع التمر .

(1) الرازقي : نوع من العنب .

(2) المعقبون : الفوج التالي ؛ الساسة : الموكلون بسياسة الدواب ؛ الشاكري : الخدم .

(3) العصفري : لعله طائر له لون العصفور .

الزربطان : آلة تصاد بها العصافير ، ولعل المراد هنا العصافير نفسها التي تصاد بهذه الطريقة .

(4) الكرّ : مكيا ل يساوي أربعين اردباً .

الأشنان : المواد التي تتخذ لغسل الأيدي .

ومن المحلب المطيب بالبا
شربوا لي عشرين ظرفاً من الرا
فأقاموا سُواسهم والمُكاريد
يجمعون الأحطاب من حيث وافو
ومنها :

قطعوا اللوز والسفرجل أحطا
والنواطير مددوا وعلوهم
طالبوني بالنيك في آخر الليد
قم فأسرع فبعضنا يطلب المر
فتوهمته مزاحاً فجدوا
ليس يبقى على أرامل خمرا
لو سمعتم يا قوم في غسق الليد
يتنادون بالعويل وبالويد
ومنها :

ثم راحوا بعد العشاء إلى دا
كان لي مفرش وكل مليح
وبساط من أحسن البسط مذخو
غرّقه بسالبصق والقيء والبو
أوقدوا زيتنا جُزافاً بلا كي
خلت داري يا إخوتي المسجد الجا
ثم لما انتهت بهم شدة الكُظ
ري فلم يتركوا سوى الحيطان
فوقه مطرُح من الميسان⁽²⁾
رُلعُرس أو دعوة أو ختان
ل فأضحى وقدره بعرتان
ل يكيلونه ولا ميزان
مع ليلاً للنصف من شعبان
ل خروا صرعى إلى الأذقان

(1) البراني : جمع برنية وهي فخارة خضراء ضخمة .

(2) الكل : أرجح أنه نوع من البسط . الميسانى : مفارش تشتهر بها ميسان .

هُؤُمُوا سَاعَةً كَتُهِيمَةً الْخَا
ثُمَ قَامُوا لَيْلًا وَقَدْ جَنَحَ النَّـ
يَصْرُخُونَ الصُّبُوحَ يَا صَاحِبَ الْبَيْـ
سَجُونِي مِنْ عُقْرِ دَارِي عَلَى وَجـ
ومنها :

هَلْ سَمِعْتُمْ فِيمَا سَمِعْتُمْ بَانِسَا
أَسْعِدُونِي يَا إِخْوَتِي وَثِقَاتِي
إِخْوَتِي مَنْ لَوَاكِفِ الدَّمْعِ مَحْزُو
هَائِمِ الْعَقْلِ سَاهِرِ اللَّيْلِ بَاكِي الـ
لَمْ يَكُنْ ذَا الْقِرَانِ إِلَّا عَلَى شَوْمِـ
وَالْقَصِيدَةُ كُلُّهَا غُرَزٌ وَلَطَائِفُ أَجَادٍ وَأَحْسَنُ فِيهَا كُلُّ الْإِحْسَانِ ، وَأَبَانَ عَنْ مَقَاصِدِهِ
بِهَا أَحْسَنَ بَيَانٍ .

وَمِنْ شَعْرِ أَبِي الْقَاسِمِ أَيْضًا قَوْلُهُ :
لَا تُضْغِ لِلْوَمِ إِنَّ الْوَمَ تَضْلِيلُ
فَقَدْ مَضَى الْقَيْظُ وَاحْتَثَّتْ رَوَاحِلُهُ
وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ نَبْتُ يَشْتَكِي رَمْدًا
وقال :

وَلَمَّا نَضَا وَجْهُ الرِّبْعِ نَقَابَهُ
فَطَارَتْ عَقُولُ الطَّيْرِ لَمَّا رَأَيْتَهُ
وَحَفَنَ جَنُونًا بِالرِّيَاضِ وَحَسَنَهَا
وقال :

أُنَلِّنِي بِالَّذِي اسْتَقْرَضَتْ خَطًّا
فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْبَرَايَا
يَقُولُ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ
وَأَشْهَدُ مَعَشْرًا قَدْ شَاهَدُوهُ
عَنْتَ لَجَلَالِ هَيْبَتِهِ الْوَجُوهُ
إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ

وقال :

إذا دنت السُّحْبُ الثَّقَالُ وحثَّها
أحاديثه مُسْتَهْوَلَاتٌ وصوتُهُ
إذا صاح في آثارهنَّ حسْبَتُهُ
من الرعد حادٍ ليس يبصرُ أَكْمَهُ
إذا انخفضت أصواتهنَّ مقهقههُ
يجأوبُهُ من خلفه صاحبٌ لَهُ

وقال يهجو منشأ بن إبراهيم القزاز⁽¹⁾ :

إنَّ منشأً قد زاد في التيه
فلا ابنُ هندٍ ولا ابنُ ذي يزنٍ
وهو مغیظٌ على الوصيِّ وَمَنْ
يذكرُ أيامَ خيبرٍ بهمُ
وقد حكى أنَّ فاهَ أطيبُ من
ومن يقولُ القبيحَ فيه ومن
فسوَّكوه بكلِّ طيِّبةٍ الـ
ومضمضوه بالخلِّ واجتهدوا
وأطعموه من الجوارشِ ما
وأنهلوه خمرًا معتقَةً
واستفحقوني واستنكهوه تروا
ثم احملوا الكلبَ والحمارَ على
وزاد في شامنا تعديهِ
ولا ابنُ ماءِ السما يدانيهِ
يُعزِّي إليه وَمَنْ يواليهِ
فهم قذئٌ جالٍ في مآقيهِ
سُرْمِي وَأني ممن يعاديهِ
أصبحَ بالمعضلاتِ يرميه
ريحٌ تعفِّي على مساويهِ
يُعملُ بالمسكِ والأفاويهِ⁽²⁾
قد صانها القسُّ في خوابيهِ
أنَّ لسرْمِي فضلاً على فيه
عياله واصفَعوا مُحْبِّيهِ

وقال يهجو أبا الفضل يوسف بن علي ويعرَّض فيها أيضاً بمنشأ بن إبراهيم القزاز ، وكانت هذه القصيدة سبب عزله عن عمله⁽³⁾ :

(1) منشأ : له أخبار في ذيل تاريخ دمشق 25 ، 26 ، 28 ، 33 ، كان في أول أمره كاتباً للعسكر الشامي ثم جعله الخليفة الفاطمي نائباً في الشام ، فحكم اليهود في الوظائف والأعمال ، ثم قبض عليه لما تظلم الناس منه .

(2) الجوارش أو الجوارشات : المواد التي تسعف على الهضم .

(3) البيتية : 365 .

يا أهل جيرون هل أسامرکم
بمُلحٍ كالرياضِ باكرها
أو مثلِ نظم الجمانِ يُنظَم في الـ
يلدُ للسامع الغناء بها
كنتُ على باب منزلي سَحراً
وطال ليلى لحاجةٍ عَرَضَتْ
فمرَّ بي في الظلام أسودُ كالـ
أشقى له منْخَرُ ككوةٍ تَنـ
ومشفرٌ مُسبَلٌ كجُبِّ رحى
مشقَّقُ الكعب أفدع اليدِ والـ
فأهدت الريحُ منه لي أرجاً
مسكاً وقفصيةً⁽³⁾ معتقةً
فقلتُ ما هكذا يكونُ إذا انسـ
أسودُ غادٍ من الأتون له
هذا وربُّ السماء أعجبُ من
اردهه يا نصرُ كي أسائله
فقال نخشى فوات حاجتنا
فقلتُ تركُ الفضولِ فهو وإن
بادره من قبل أن يفوتكَ في

إذا استقلت كواكبُ الحملِ
نوؤ الثريا بعارضٍ هطلِ
عقِدِ ووشي البرودِ والحللِ
على خفيف الثقليلِ والرمْلِ
أنتظرُ الشاكريَّ يُسْرِجُ لي⁽¹⁾
باكرتها والنجوم لم تزلِ
فيل عريضُ الأكافِ والعُضْلِ
ور وعينُ كمْقلةِ الجملِ⁽²⁾
على نيوبٍ مثل المدي عُضْلِ
رجل طويلُ الساقين كالسبلِ
مثل جنى الروضِ في ندى خضلِ
شيبا بباٍ وعنبرٍ شملِ
ففضَّ الندامى روائح السفلِ
عرَّفُ أميرٍ نشوانٍ ذي ثملِ
حمارٍ وحشٍ في البرِّ متعلِ
فشأنه عُضْلَةٌ من العُضْلِ
وليس هذا من أكبر الشغلِ
أنجاك⁽⁴⁾ عينُ الخمولِ والكسلِ
مسيره بين هذه السُّبُلِ

(1) أي يعد لي السرج على الفرس .

(2) اليتيمة : وعين سجاء كالشعل .

(3) القفصية : خمرة تنسب إلى قفص وهي بين بغداد وعكبرا .

(4) اليتيمة : فقلت ترك الفضول يا ناقص الهمة .

يَعَجَّبُ مِنْ عَقْلِهِ وَمِنْ خَلْقِي
أَسْوَدُ مَالِي بِالْعَدُوِّ مِنْ قَبْلِ
أَطَالُ فِي هَذَرِهِ فَلَا تُطْلِرِ
فِي الْقَوْلِ وَاسْكُتْ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُسَلِّ
يَسْلُمُ مِنْ خِيفَةٍ وَمِنْ خَطَلِ
مَرِطُ كُيْسِيهِ⁽¹⁾ مُبْرِغِيثُ قِمْلِ
غُرْمُولِهِ فِي الذُّيُولِ كَالْوَشْلِ
فِيثْلَةٌ مِثْلُ رَكْبَةِ الْجَمَلِ
فِيكَ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ تَبُلْ قَبْلِ

بَذَلْتُ مَا لَمْ يَكُنْ بِمِثْلِ
عَمْرٍ وَيُعْطِيكَ غَايَةَ الْأَمَلِ
وَلَا انْتِخَابُ الْأَيُّورِ مِنْ عَمَلِي
لَوْ خِجْكَ مَنْ يَسْتَلْذَهُ بِذَلِي
مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُ يَا أَبَا جُعَلٍ⁽²⁾
هَذَا أَبِي الْفَضْلِ يَوْسُفَ بْنَ عَلِيٍّ
مَنْيَ صَنَانًا فِي جِدَّةِ الْبَصْلِ
يَنْظُرُ فِي خِدْمَةٍ وَلَا عَمَلِ
شَيْخٍ نَبِيلٍ يُنَمِّي إِلَى نُبْلِ
يُدْعَى حَنِينًا وَعُمُّهُ الصَّمْلِي

فَصَدُّ عَنِّي تَغَافُلًا وَمَضَى
وَصَاحَ مِنْ خَلْفِهِ رَوَيْدُكَ يَا
ارْجِعْ إِلَى ذَلِكَ الرَّقِيعِ وَإِنْ
أَجِبْتُ إِذَا مَا سَلْتُ مَقْتَصِدًا
وَهُوَ بَتْرِكُ الْفَضُولِ أَجْدَرُ لَوْ
فَكَّرَ نَحْوِي عَجَلَانِ يَعْثُرُ فِي
وَقَدْ مَذَى وَالْمَذْيُ يَقْطُرُ مِنْ
وِظْنٍ أَنِّي صَيْدُ فَايُزْزِ لِي
وَقَالَ لَجْ دَارَكُمْ لِأَوْلَجِهَا
ومنها :

قُلْتُ لَهُ لَا عَدَمْتُ بَرِّكَ قَدْ
لَكِنْنِي وَالَّذِي يَمْدُ لَكَ الدَّ
مَاشِقُ دَبْرِي مَذَكُنْتُ فَيْثْلَةً
وَلَا لِهَذَا دَعَيْتُ فَايُزْزِ لَمِي
وَهَاتِ قُلْ لِي مِنْ أَيْنَ جِئْتُ وَقُلْ
فَقَالَ لِي بَتُّ عِنْدَ عَامِلِكُمْ
فَصَاكُ بِي طَيِّبُهُ وَصَكْتُ بِهِ
تَرْكُتُهُ فِي النَّهَارِ أَخْفَشَ لَا
قُلْتُ تَطَاوَلَتْ وَافْتَرَيْتَ عَلَى
أَبُوهِ قَسْطًا وَجِدُّهُ صَمْعٌ⁽³⁾

(1) اليتيمة : كساء .

(2) اليتيمة :

من أقبلت ودعني من هذه العلل

وهات قل لي بالله من أي

(3) اليتيمة : أبوه سمح وجدده ملك .

لعلّ ذا غيره فصّفه فما يُخدع مثلي بهذه الحيل
 فإن تكن صادقاً نجوت وأنـ حيث عليه باللوم والعدل
 وإن تكن كاذباً صفعك بالـ نعل فإن كنت قائلاً فقل
 فقال يا سيدي عجلت بمكـ روهي وكان الإنسان من عجل
 هذا الذي بتّ عنده نصّف دون عجزٍ وفوق مكتهل
 في فيه نثنّ وتحت عُصصه عين تمجّ الصديد في دغل
 أنتن من كل ما يقال إذا بالغ في الوصف ضارب المثل
 وهو على ذاك مولع أبداً لشؤم بختي بالسعس والقُبل
 له إذا ما علوته نفس أمضى من السيف في يدي بطل

والقصيدة طويلة نحو مائة وأربعين بيتاً وفيها من الفحش ما لا يجمل بالأديب ذكره ، وفيما أوردناه كفاية .

وقال متغزلاً ومعرضاً بابن بسطام⁽¹⁾ :

ومهفهف يزهو عليّ بجيده وافى إليّ وقلبه متخوّف
 حتى إذا مدّته وحللت عن فاحت عليّ أصنّة من ردّفه
 فسألته ماذا فقال بحرقه هذا ابن بسطام أتاني طارقاً
 وعلا على ظهري وبلغم مثقي فبقي صناناً رضابه في فقحتي
 فالله يحرمه معيشته كما وبخصره ويردّفه ويساقه
 كتخوّف المعشوق من عشاقه كفل مباح الحلّ بعد وثاقه
 بخلاف ما قد فاح من أطواقه ودموعه تنهل من آماقه
 بلطيف حيلته وحسن نفاقه برياله المنهل من أشداقه
 زمناً لحاه الله بعد فراقه قد سدّ مسكّب مثقي ببصاقه

- 373 -

الحسين بن سعد بن الحسين بن محمد أبو علي الأمدي اللغوي الشاعر الأديب : توفي ليلة الخميس خامس ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وأربعمائة . وُلد بآمد ونشأ بها ، ثم قدم بغداد فأخذ بها عن أبي يعلى الفراء وأبي طالب ابن غيلان⁽¹⁾ ، وأخذ بالشام عن جماعة ، ودخل أصبهان فاستوطنها ، ومات ودفن بها ، وله مؤلفات ، ومن شعره :

وأهيف مهزوز القوام إذا انتنى	وهبت لعذري فيه ذنب اللوائم
بثغر كما يبدو لك الصبح باسم	وشعر كما يبدو لك الليل فاحم
مليح الرضا والسخط تلقاه عاتبا	بالفاظ مظلوم وألحاظ ظالم
ومما شجاني أنني يوم بينه	شكوت الذي ألقى إلى غير راحم
وحملت أثقال الهوى غير حامل	وأودعت أسرار الهوى غير كاتم
وأبرح ما لاقته أن متلفي	بما حل بي في حبه غير عالم
ولو أنني فيه سهرت لساهر	لهان ولكني سهرت لنائم

وقال :

أنسب لي ذنباً ولم أك مذنباً	وحملتني في الحب ما لا أطيعه
وما طلبي للوصول حرص على البقا	ولكنه أجر إليك أسوقه

وقال :

توهم واشينا بليل مزاره	فهم ليسعى بيننا بالتباعد
فعانقته حتى اتحدنا تعانقاً	فلما أتانا ما رأى غير واحد

373 - ترجمة أبي علي الأمدي في إنباه الرواة 1 : 323 والوافي 12 : 368 وبغية الوعاة 1 : 533 ، وذكر القفطي والصفدي أن وفاته كانت سنة 499 ، وهذا يعني أن ما جاء هنا قد يكون خطأ من قبيل السهو .

(1) يعني محمد بن الحسين الفراء ومحمد بن محمد بن غيلان .

وقال :

بنفسي وروحي ذلك العارض الذي غدا مسكُهُ تحت السوالفِ سائلا
دَرَى خدُّه أني أُجَنّ من الهوى فهياً لي قبل الجنونِ سلاسلا

وقال :

تصدّر للتدريس كلُّ مهوَّسٍ بليدٍ تسمّى بالفقيه المدرّسِ
فحقّ لأهل العلم أن يتمثلوا ببيتٍ قديمٍ شاع في كلِّ مجلسِ
«لقد هُزِلْتُ حتى بدا من هُزالها كُلاها وحتى سامها كلُّ مُفلسٍ»

- 374 -

الحسين بن الضحاك بن ياسر البصري المعروف بالخليع ، أبو علي :
أصله من خراسان ، وهو مولى لولد سلمان بن ربيعة الباهلي الصحابي ، فهو مولى لا
باهلي النسب كما زعم ابن الجراح ، بصريُّ المولد والمنشأ ، وهو شاعرٌ ماجن ولذلك
لقب بالخليع ، وعداده في الطبقة الأولى من شعراء الدولة العباسية المجيدين .

ولد سنة اثنتين وستين ومائة وتوفي في بغداد سنة خمسين ومائتين وقد ناهز
المائة ، وكان شاعراً مطبوعاً حسن التصرف في الشعر ، وكان أبو نواس يغيّر على
معانيه في الخمر ، وإذا قال شيئاً فيها نسبته الناس إلى أبي نواس ، وله غزل كثير أجاد
فيه ، وهو أحد الشعراء المطبوعين الذين أغناهم عفوقرائحهم عن التكلف .

وقد اتصل الحسين بن الضحاك بالخلفاء من بني العباس ونامهم ، وأول من
جالس منهم محمد الأمين بن هارون الرشيد وكان اتصاله به في سنة ثمان وتسعين ومائة
وهي السنة التي قتل فيها الأمين ، وتنقل بعده في مجالس الخلفاء ونامهم إلى الحين
الذي مات فيه في زمن المستعين ، وقيل في زمن المتنصر .

374 - الأغاني 7 : 143 وتاريخ بغداد 8 : 54 وابن خلكان 2 : 162 ومصورة ابن عساكر 4 : 672
وتهذيبه 4 : 300 والوافي 12 : 379 والشذرات 2 : 123 (والحسين بن الضحاك شاعر وحسب فهو
دخيل على هذا الكتاب) .

حدث الصولي عن عبد الله بن محمد الفارسي عن ثمامة بن أشرس قال⁽¹⁾ : لما قدم المأمون من خراسان وصار إلى بغداد أمر بأن يُسمَّى له قومٌ من أهل الأدب ليجالسوه ويسامروه ، فذكر له جماعةٌ فيهم الحسين بن الضحاك ، فقرأ أسماءهم حتى بلغ إلى اسم الحسين فقال : أليس هو الذي يقول في الأمين ، يعني أخاه :

هلا بقيت لسدِّ فاقتنا أبداً وكان لغيرك التلفُ
فلقد خلفت خلائفاً سلفوا ولسوف يعوزُ بعدك الخلفُ

لا حاجة لي فيه ، والله لا يراني أبداً إلّا في الطريق ، ولم يعاقب الحسين على ما كان من هجائه له وتعريضه به .

قال : وانحدر الحسين إلى البصرة فأقام بها طول أيام المأمون ، واستقدمه المعتصم من البصرة حين ولي الخلافة بعد موت المأمون ، فلما دخل عليه استأذن في الإنشاد ، فأذن له فأنشده يمدحه⁽²⁾ :

هلا رحمتَ تلذد⁽³⁾ المشتاق ومننتَ قبل فراقه بتلاقٍ
إنَّ الرقيبَ ليستريبُ نفسَ الـ صُعداً إليك وظاهرَ الإقلاقِ
ولئن أربتَ لقد نظرتُ بمقلةٍ عبرى عليك سخيّةَ الآماقِ
نفسى الفداءِ لخائفٍ مترقّبٍ جعل السوداعَ إشارةً بعناقِ
إذ لا جوابَ لمفحمٍ مُتَحَيِّرٍ إلا الدموعُ تُصانُ بالإطراقِ

ومنها :

خيرُ الوفودِ مبشّرٌ بخلافةٍ خصّتْ بيهجتها أبسا إسحاقِ
وافتهُ في الشهرِ الحرامِ سليمةً من كلّ مشكلةٍ وكلّ شقاقِ
أعطته صفقتها الضمائرُ طاعةً قبل الأكفِّ بأوكد الميثاقِ

(1) الأغاني 7 : 145 وابن خلكان 2 : 162 - 163 .

(2) الأغاني 7 : 150 وأشعار الخليل : 83 .

(3) م : هلا سألت تلذذ (وكذلك هو في الأغاني) .

سكن الأنام إلى إمام سلامة
فحمى رعيتَه ودافعَ دونها
قل للأولى صرفوا الوجوه عن الهدى
إني أحذركم بوادٍ ضيغم
متأهب لا يستفز جنانه
لم يبق من متعزمين توثبوا
من بين منجدل تمج عروقه
وثنى الخيول إلى معاقل قيصر
يحملن كل مشمر متغشم
حتى إذا أم الحصون منازلًا
هرت بطارقها هرير ثعالب
ثم استكانت للحصار ملوكهم
هرت وأسلمت البلاد⁽³⁾ عشيّة

عفّ الضمير مهذب الأخلاق
وأجار مملقها من الإملاق
متعسفين تعسف المراق
درب بخطم موائل الأعناق
رجل الرعود ولا مع الإبراق
بالشام غير جماجم أفلاق
علق الأخادع أو أسير وثاق
تختال بين أجزّة ورقاق
ليث هزبر أهرت الأشدّاق
والموت بين ترائب وتراق
بدهت بزّار قساور طراق⁽¹⁾
ذلاً ونيط حلوقهم⁽²⁾ بخناق
لم تبّق غير حشاشة الأرماق

فلما أتمها قال له المعتصم : ادن مني فدنا منه ، فملأ فمه جوهرًا من جوهر كان بين يديه ، ثم أمره بأن يخرج من فيه فأخرجه ، فأمر بأن ينظم ويدفع إليه ويخرج إلى الناس وهو في يده ليعلموا موقعه منه ويعرفوا له فضله .

وحدث الصولي عن عون بن محمد الكندي قال : لما ولي المنتصر الخلافة دخل عليه الحسين بن الضحاك فهناه بالخلافة وأنشده⁽⁴⁾ :

تجددت الدنيا بملك محمد
هي الدولة الغراء راحت وبكرت
فأهلاً وسهلاً بالزمان المجدد
مُشمرّة بالرشد في كل مشهد

(1) الأغاني : هرير قساور بدهت بأكره منظر ومذاق .

(2) الأغاني : وناط حلوقها .

(3) الأغاني : الصليب .

(4) الأغاني 9 : وأشعار الخليل : 47 .

لعمري لقد شَدَّتْ عُرى الدِّينِ بيعةً أعزَّ بها الرحمن كلَّ موحدٍ
 هتتك أمير المؤمنين خلافةً جمعت بها أهواء أمة أحمدٍ
 فأظهر إكرامه والسرور به وقال له : إن في بقائك بهاءً للملك ، وقد ضعفت عن
 الحركة فكاتبني بحاجاتك ولا تحمل على نفسك بكثرة الحركة ، ووصله بثلاثة آلاف
 دينار ليقضي بها ديناً بلغه أنه عليه .

وقال في المنتصر أيضاً وهو آخر شعر قاله ⁽¹⁾ :

ألا ليت شعري أبدراً بدا نهاراً أم الملك المنتصر
 إمام تضمَّنْ أثوابه على سرجه قمرأ من بشر
 حمى الله دولةً سلطانه بجند القضاء وجند القدر
 فلا زال ما بقيت مدةً يروح بها الدهر أو يتكر
 واصطحب عند عبد الله بن العباس بن الفضل وخادم له قائم بين يديه يسقيه ،
 فقال عبد الله : يا أبا عليّ قد استحسنت سقي هذا الخادم ، فإن حضرك شيء في هذا
 فقل ، فقال ⁽²⁾ :

أحييت صبحي فكاهةً لاهي وطاب يومي بقرب أشباهي
 فآثر اللهو في مكانه من قبل يومٍ منغصٍ ناهٍ
 بابنة كرمٍ من كفٍّ منتطقٍ مؤتزِرٍ بالمجون تياهٍ
 يسقيك من طرفه ومن يده سقي لطيفٍ مجرَّبٍ داهٍ
 طاساً وكأساً كأنَّ شاربها حيران بين الذكور والساهي
 وذكر الصولي في « نوادره » قال : حدثني عليّ بن محمد بن نصر ، قال حدثني
 خالي أحمد بن حمدون ، قال قال الحسين بن الضحاك من أبيات وقد عُمر ⁽³⁾ :
 أما في ثمانين وفئتها عذير وإن أنا لم أعتذر

(1) الأغاني 9 : وأشعار الخليل : 51 .

(2) الأغاني 7 : 157 ، 186 ، 211 ، 216 وأشعاره : 122 .

(3) الأغاني 7 : 219 وابن خلكان 2 : 166 وأشعاره : 52 .

وقد رفع الله أعلامه
وإني لمن أسراء الإله
فإن يقض لي عملاً صالحاً
أثاب وإن يقض شراً غفر

وقال⁽¹⁾ :

أصبحتُ من أسراء الله محتباً
في الأرض نحو قضاء الله والقدر
إن الثمانين إذ وفيت عذتها
لم تبق باقية مني ولم تذر

قلت : والأصل في قول الحسين بن الضحاك هذا الحديث الذي رواه ابن قتيبة في « غريب الحديث »⁽²⁾ قال حدثنا أبو سفيان الغنوي ، حدثنا معقل بن مالك عن عبد الرحمن بن سليمان عن عبيد الله بن أنس عن أنس عن النبي ﷺ قال : إذا بلغ العبدُ ثمانين سنة فإنه أسيرُ الله في الأرض تُكْتَبُ له الحسناتُ وتمحى عنه السيئات .

وقال⁽³⁾ :

وصف البدرُ حُسْنَ وجهك حتى
وإذا ما تنفَسَ النرجسُ الغدَّ
خُدْعُ للمنى تعللني في
ك بإشراقِ ذا وبهجة ذاكا

وقال⁽⁴⁾ :

لا وحبِّيك لا أصا
من بكى شجوه استرا
كبدى في هواك أسد
لم تدع صورة الضنى
فح بالدمع مدمعا
ح وإن كان موجعا
قم من أن تقطعا
في للسقم موضعا

(1) الأغاني 7 : 221 وأشعاره : 62 .

(2) لم يرد في غريب الحديث لابن قتيبة ، حسبما تنبىء به فهارسه .

(3) الأغاني 7 : 165 ، 166 ، وأشعاره : 88 - 89 .

(4) الأغاني 7 : 172 وأشعاره : 76 وابن خلكان 2 : 164 .

وقال⁽¹⁾ :

ألا إنما الدنيا وصال حبيبٍ وأخذك من مشمولية بنصيبٍ
ولم أر في الدنيا كخلوة عاشقٍ وبذلة معشوقٍ ونوم رقيبٍ

وقال يمدح الوزير الحسن بن سهل⁽²⁾ :

أرى الآمالَ غيرَ مُعْرَجَاتٍ على أحدٍ سوى الحسنِ بن سهلٍ
يباري يومه غدهُ سماحاً كلا اليومين بأنَّ بكلِّ فضلٍ
أرى حسناً تقدم مستبداً ببغدٍ من رياسته وقبْلِ
فإن حضرتك مشكلةٌ بشكِّ شفاك بحكمةٍ وخطابِ فصلٍ
سليلاً مراربٍ برعوا حلوماً وراع صغيرهم بسدادٍ كهلٍ
ملوكٌ إن جريتَ بهم أبروا وعزوا أن توازيهم بعدلٍ
ليهنك أن ما أرجيتَ رشداً وما أمضيتَ من قول وفعلٍ
وأنت مؤثرٌ للحقِّ فيما أراك الله في قطعٍ ووصلٍ
وأنتك للجميع حيا ربيعٍ يصوبُ على قرارةٍ كلِّ محلٍ

وقال يمدح الواثق لما ولي الخلافة⁽³⁾ :

أَكْتَمْتُ وجدي فما ينكتُم بمن لو شكوتُ إليه رَجَمُ
وإني على حُسْنِ ظنِّي به لأحذرُ إن بُحْتُ أن يحتشمُ
ولي عند لحظته روعةٌ تحقِّقُ ما ظنُّه المتهمُ
وقد علم الناسُ أني له محبٌّ وأحسبه قد علم
وإني لمفغضٍ على لوعةٍ من الشوق في كبدي تضطرم
عشيّةٌ ودعتُ عن مدمع سفوحٍ وزفرةٍ قلبٍ سدم

(1) نهاية الأرب 4 : 115 وأشعاره : 29 .

(2) الأغاني 7 : 174 وأشعاره : 93 .

(3) الأغاني 7 : 191 وأشعاره : 96 .

فما كان عند النوى مسعدٌ
سيدكرُ من بان أوطانهُ
ومنها في المديح :

إلى خازنِ الله في خلقه
ركبنا غرابيبَ زُفافة
إذا ما قصدنا لقاطولها
وصرنا إلى خير مسكونةٍ
مباركةٍ شاد بنيانها
كأنَّ بها نَشَرَ كافورةٍ
كظهر الأديم إذا ما السحابُ
مبرأةٌ من وحولِ الشتاء
فما إن يزالُ بها راجلٌ
ويمشي على رِسلِهِ آمناً
وللنونِ والضَبِّ في بطنها
ومنها :

يضيقُ الفضاءُ به إن غدا
ترى النصرَ يقدُمُ راياتِهِ
وفي الله دَوْخَ أعداءِهِ
وفي الله يكظمُ من غيظه
رأى شيمَ الجودِ محمودةً
فراح على نعمٍ واغتدى

بطوْدِي أعاريبه والعجمُ
إذا ما خفقن أمامَ العلمِ
وجردَ فيهم سيوفَ النقمِ
وفي الله يصفحُ عن ظلمِ
وما شيمُ الجودِ إلا قِسمِ
كأنَّ ليس يُحسِنُ إلَّا نعم

(1) الغرابيب : نوع من القوارب ، زفافة : مسرعة .

(2) التون والضَبُّ : كناية عن حاصلات البحر (التون : السمك) والبر .

وقال⁽¹⁾ :

أتاني منك ما ليس على مكروهه صبرُ
فأغضيتُ على عمدٍ وقد يُعْضِي الفتى الحرُّ
وأدبتك بالهجرِ فما أدبك الهجر
ولا ردُّك عما كا ن منك النصحُ والزجر
فلما اضطرَّني المكرو هُ واشتدَّ بي الأمر
تناولتُك من ضُرِّي بما ليس له قدر
فحركتُ جناحَ الدُّ لَ لَمَّا مسَّك الضرُّ
إذا لم يُصلحَ الخيرُ أمَّ رءَا أصلحه الشرُّ

وغضب عليه المعتصم لشيء جرى منه على النبيذ فكتب إليه يسترضيه⁽²⁾ :
غضبُ الإمام أشدُّ من أدبه وقد استجرتُ وعُدْتُ من غَضِبِهِ
أصبحتُ معتصماً بمعتصم أثنى الإلهُ عليه في كتبه
لا والذي لم يُثِقْ لي سيباً أرجو النجاةَ به سوى سيبه
ما لي شفيعٌ غيرُ حُرْمَتِهِ ولكلِّ من أشفى على عطبه

- 375 -

الحسين بن عبد الله بن سينا أبو علي الفيلسوف : مات في سادس شعبان

375 - ترجمته في عيون الأنباء 2 : 1 - 20 وتاريخ الحكماء : 413 وابن خلكان 2 : 157 والجواهر
المضية 1 : 195 والبداية والنهاية 12 : 42 ولسان الميزان 2 : 291 والوافي 12 : 391 والنجوم
الزاهرة 5 : 25 وروضات الجنات 3 : 170 . وهذه الترجمة من المختصر وهي مما أُخِلَّت به (م) .
والاعتماد في مقارنة هذه الترجمة على ما جاء في عيون الأنباء ؛ ولكن صاحب المختصر حذف كثيراً ،
وهذا شيء لا يفعله ياقوت ؛ لأن الحذف هنا يخل بتتابع السياق .

(1) أشعار الخليل : 55 .

(2) الأغاني : 164 وأشعاره : 31 .

سنة ثمان وعشرين وأربعمائة عن ثمان وخمسين سنة . حدث بخبره صاحبه أبو عبيد الجوزجاني عنه قال : كان أبي رجلاً من أهل بلخ فانتقل إلى بخارى ، وتولى عملاً في أيام نوح بن منصور الساماني بقرية يقال لها خَرْمِيْن⁽¹⁾ ، وتزوج أبي من قرية تلاصقها يقال لها أَفْشَنَة ، وبها ولدت . ثم انتقلنا إلى بخارى ، وأحضرت معلم القرآن والأدب ، فأكملت العشر وقد حفظت القرآن . وقدم علينا أبو عبد الله الناطلي ، وكان يدعي معرفة علم الفلسفة ، وقبل قدومه كنت أشتغل بالفقه ، فقرأت عليه كتاب « إيساغوجي » . فكان إذا مرّت مسألة تصورتها خيراً منه حتى قرأت عليه ظواهر المنطق ، ثم أخذت أقرأ الكتب على نفسي وأطالع الشروح حتى أحكمت علم المنطق وإقليدس ، ثم انتقلت إلى المجسطي فقال لي الناطلي : تولّ حلّه بنفسك ، ثم أعرضه عليّ لأبين لك صوابه من خطئه ، فحللت الكتاب وعرضته عليه فكم من مشكل ما عرفه إلا وقت عرضي عليه ، ثم رغبت في علم الطبّ ، وصرت أقرأ الكتب المصنفة فيه ، وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة ، فلا جرم أنني برزت فيه في أقلّ مدة حتى بدأ فضلاء الطبّ يقرأون عليّ ، وتعهّدوا المرضي فانفتح لي من المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف . هذا وأنا أختلف إلى الفقه وأناظر فيه وأحكمه . وكنت حينئذ من أبناء ست عشرة سنة ، وما نمت في هذه المدة ليلة بطولها . وكان إذا أشكل عليّ شيء بتّ وأنا مهموم فأراه في المنام فيتضح لي في الأحلام حتى أحكمت علم المنطق والطبيعي والرياضي . ثم عدت إلى العلم الإلهي ، وقرأت منه كتاب « ما بعد الطبيعة » فما كنت أفهمه ، وألتبس عليّ غرض واضعه حتى أعدت قراءته أربعين مرة ، فصار لي محفوظاً وأنا لا أفهمه ، ويشتت منه وقلت : هذا كتاب لا سبيل إلى فهمه ألبته . فحضرت يوماً في الوراقين والمنادي ينادي على كتاب في الحكمة ، وعرضه عليّ فأعرضت عنه ، فقال لي : اشتره فصاحبه محتاج فاشتريته بثلاثة دراهم ، وإذا هو كتاب لأبي نصر الفارابي في أغراض كتاب « ما بعد الطبيعة » فطالعته ففهمت الكتاب وتصدقت على الفقراء بشيء كثير ، شكراً لله تعالى على ذلك . وكان إذا استغلق عليّ شيء من العلوم ، قصدت الجامع ، وصليت وتضرعت إلى مُبدع الكلّ حتى يُسهّله

عليّ . وكان سلطان بخارى نوح بن منصور قد مرض في تلك الأيام مرضاً عجز عنه أطباؤه ، وكان اسمي قد اشتهر بينهم فحضرنى وشكرنى في مداواته وصلح . فسألته يوماً الإذن لى فى دخول دار كتبهم ومطالعتها فأذن لى فدخلت داراً عظيمة فيها كتب كثيرة تفوت العدّ والحصر ، وطالعتُ كتبَ الحكمة التى بها وقع لى بها ما لم أكن رأيتُ قبلها ولا بعدها ، وظفرتُ بفوائدها . فلما بلغت ثمانى عشرة سنة أتقنت هذه العلوم كلها . وكان فى جيراننا رجل يقال له أبو الحسن العروضى ⁽¹⁾ يسألنى أن أصنّف له كتاباً جامعاً فى هذه العلوم ، فصنفتُ له المجموع ، وسميته به ، وأتيت فيه على جميع العلوم ، ولى حينئذٍ إحدى وعشرون سنة ، وصنفتُ كتاب « الحاصل والمحصل » فى قريب من عشرين مجلدة . وصنفتُ فى الأخلاق كتاباً سمّيته كتاب « البر والإثم » وهذان الكتابان قلّ أن يوجدّا . ثم مات والدى وتصرفت فى أعمال السلطان ، ودعنتى الضرورة إلى الانتقال عن بخارى إلى كركانج ، وأبو الحسن السهلى المحبّ لهذه العلوم بها وزير ، ثم انتقلت إلى نسا وقصدت الأمير قابوس بن وشمكير صاحب جرجان فاتفق أنى وصلتها وقد مات ، فرجعت إلى دهستان ⁽²⁾ ، ثم عدت إلى جرجان ، وأنشأت فى حالى قصيدة شعرٍ منها :

لما عظمتُ فليس مصرٌّ واسعى لما ⁽³⁾ غلا ثمنى عدمتُ المشتري
ولأبى على أشعارٍ منها :

تنفسَ عن عذاركَ صبحُ شيب وعسّس ليله فلم التصابي
شبابُكَ كان شيطاناً رجيماً فيُرجم من مشيك بالشهاب

وكان بجرجان رجلٌ يقال له أبو محمد الشيرازى أنزل الرئيس فى دار له فى جواره ، فصنّف له كتاب « المبدأ والمعاد » وكتاب « الأرصاد » . وصنّف كتباً كثيرة كأول « القانون » و « مختصر المجسطى » وكثيراً من الرسائل . ثم صنف فى أرض الجبل بقية كتبه ، ثم انتقل إلى الري ، واتصل بخدمة السيدة وابنها مجد الدولة ،

(1) عيون الأنباء : أبو الحسين العروضى .

(2) ر : دهقان .

(3) ر : حتى .

وكانت السوداء تغلب على مجد الدولة فاشتغل بمداواته . وصنف هناك كتاب « المعاد » . ثم اتفقت أسباب أوجبت خروجه إلى همدان واتصل بخدمة كذيانويه والنظر في أسبابها . وأصاب شمس الدولة أبا طاهر ابن مجد الدولة أبي الحسن بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه قولنج كان سبباً لاتصال الرئيس به فعالجه حتى شفاه الله تعالى ففاز من مجلسه بخلع ودنانير ، وصار من ندمائه . واتفق نهوض الأمير بويه إلى قرمسين لحرب عناز⁽¹⁾ والشيخ صحبتته ، ثم توجه إلى همدان منهزماً والشيخ صحبتته ، وسألوه تقليد الوزارة فتقلدها ، ثم اتفق شغب العسكر عليه ، وكبسوا داره ، وأغاروا على أمواله ، وساموا الأمير قتله ، فامتنع عنه ، وعدل إلى نفيه عن حضرته طلباً لمرضاتهم ، فتوارى في دار لبعض أصحابه أربعين يوماً ، فعاد الأمير شمس الدولة علاء القولنج ، وطلبه فحضر مجلسه ، واعتذر إليه ، ثم عالجه حتى صلح ، وأعيدت الوزارة إليه ثانياً . وكان مع ذلك يجتمع إليه في كل ليلة طلاب العلم فيقرأون ، فإذا فرغوا حضر المغنون وهي⁽²⁾ المجلس للشراب ، ويشتغل به ، ثم توجه الأمير شمس الدولة إلى طارم لحربها ، وعادوه القولنج ، وانضاف إلى ذلك أمراض أخر جلبها سوء تدبيره ، وقلة قبوله من الشيخ ، ومات في الطريق ، وولوا ابنه أمير الأمراء أبا الحسن علياً ، وهو طفل ، وطلبوا إلى الرئيس أن يتولى وزارته فأبى عليهم ، وكاتب علاء الدولة أبا جعفر محمد بن أبي العباس المعروف بابن كاكويه سرّاً يطلب خدمته ، والانضمام إليه ، وكان خال السيدة أم مجد الدولة ، وابنه أبو جعفر من قبلها بأصبهان مستولٍ عليها ، ثم نمي إلى تاج الملك بهرام بن شيرزاد ، وكان مستولياً على شمس الدولة وهو متقدم الختلية وصاحب جيشه والمستولي بعده على الأمر والقائم بأمر ولده ، أنه قد كاتب علاء الدولة فجذ في طلبه حتى أخذه وأودعه قلعة بردوان⁽³⁾ ، فقال قصيدة فيها :

دخولي كاليقين كما تراه وكلُّ الشكِّ في أمر الخروج

(1) ر : عمار .

(2) ر : وعى ؛ وفي الوافي وتاريخ الحكماء : وعى .

(3) عيون الأنباء : فردجان .

وبقي هناك أربعة أشهر حتى قصد علاء الدولة همذان وأخذها ، وهزم تاج الملك ، ومضى إلى تلك القلعة بعينها ، ورجع علاء الدولة عن همذان ، وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة إلى همذان ، وحملوا معهم أبا علي فأقام هناك ، وخرج متنكراً وأنا وأخوه وغلaman في زي الصوفية إلى أصبهان ، واستقبلنا أصحاب علاء الدولة والوجوه ، وحمل إلينا الثياب والمال ، وأنزلنا أكرم منزل . وكان يحضر مجلس المناظرة بين يدي علاء الدولة ، فما كان يطاق في شيء من العلوم . واختص بعلاء الدولة وصار من ندمائه . وكان الشيخ يوماً بين يدي الأمير وأبو منصور الجبائي حاضر فجرى في اللغة مسألة تكلم الشيخ فيها بما حضره ، فالتفت إليه الشيخ أبو منصور ، وقال له : أنت فيلسوف وحكيم ، وليس الكلام في هذا من صناعتك ، فاستنكف الشيخ من هذا الكلام ، وتوفر على درس كتب اللغة ثلاث سنين ، واستدعى كتاب « تهذيب اللغة » من تصنيف أبي منصور الأزهري من خراسان ، فبلغ الشيخ في اللغة طبقة قلما يتفق مثلها ، وصنّف ثلاثة كتب وكتبها : أحدها على طريقة ابن العميد ، والثاني على طريقة صاحب ، والثالث على طريقة الصايي ، وجلّدها وأخلق جلودها . وسأل الأمير عرّض تلك المجلدات على أبي منصور الجبائي ، وذكر أنه ظفر بتلك المجلدات في الصحراء وقت الصيد ، فنظر فيها الجبائي ، وأشكل عليه كثير مما فيها . فقال له الشيخ : إن الذي جهلته من هذا الكتاب مذكور في الكتاب الفلاني من كتب اللغة ، وذكر له كتباً معروفة ، ففطن الجبائي لما أريد ، وأن الذي حمله على ذلك ما جبهه به فتصل واعتذر إلى الشيخ ، ثم صنّف الشيخ كتاباً في اللغة سماه « لسان العرب » لم يصنف في اللغة مثله ، ولم ينقله إلى البياض حتى توفي ، فبقي على مسودته لا يهتدي أحد إلى موضعه (1) .

وكان قد حصل له تجارب كثيرة فيما باشره من المعالجات عزم على تدوينها في كتاب « القانون » وكان قد علّقها على أجزاء ، فضاعت قبل تمام الكتاب ، منها أنه صدّع يوماً فتصوّر أنه من مادة تريد النزول إلى حجاب رأسه ، وأنه لا يأمن ورماً يحصل فيه . فأمر بإحضار ثلج كثير ودقّه ولقّه في خرقة ، وغطّى رأسه بها ، فعل ذلك حتى

(1) عيون الأنباء : ترتيبه .

قوي الموضوع ، وامتنع عن قبول تلك المادة ، وعوفي من ذلك . ووضع في حال الرصد آلات ما سُبِقَ إليها .

وكان قويَّ القوى كلها، وكانت قوةُ المجامعة من قواه الشهوانية أقوى وأغلب . وكان كثيراً ما يشتغلُ به فأثر في مزاجه حتى صار في السنة التي حارب فيها علاء الدولة ابن فراس⁽¹⁾ على باب الكرخ أخذ الشيخ قولنج ، ولحرصه على برئه إشفاقاً من هزيمة يُدْفَعُ إليها لا يتأتى له المسير فيها مع المرض حقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات حتى تقرَّح بعضُ أمعائه ، وظهر به سحج وأحوج إلى المسير مع علاء الدولة نحو إيدج فظهر به علة الصرع الذي يتبع علة القولنج ، ومع ذلك كان يدير نفسه ويحقن نفسه لأجل السحج ولبقية القولنج ، فأمر يوماً باتخاذ دانقين [من] بزر الكرفس في جملة ما يحقن به ، وخلطه بها لكسر ريح القولنج به ، فقصده بعض الأطباء الذي كان يتقدم إليه يعالجه وطرح [من] بزر الكرفس خمسة دراهم إما عمداً أو خطأ ، فازداد السحج بذلك [من] حدة التبرز . وكان يتناول مشرودطوس لأجل الصرع ، فقام بعضُ غلمانهِ ، وطرح شيئاً كثيراً من الأفيون فيه وناولهُ فأكله ، وكان سبب ذلك خيانتهم في مالٍ كثيرٍ من خزانته ، فتمنوا هلاكه ليأمنوا عاقبة أفعالهم .

ونقل الشيخ إلى أصفهان فاشتغل بتدبير⁽²⁾ نفسه ، وكان من الضعف بحيث لا يقدر على القيام ، فلم يزل يعالج نفسه حتى قدر على المشي ، وحضر مجلس علاء الدولة ، لكنه مع ذلك لا يتحفظ ، ويكثر من التخليط في أمرِ المجامعة ، ولم يبرأ من العلة كلَّ البرء ، فكان ينتكس ويبرأ كلَّ وقت . فلما قصد علاء الدولة سار معه إلى همذان فعاودته تلك العلة ، فلما استقر بهمذان وعلم أن قوته قد سقطت ، وأنها لا تفي بدفع المرض فأهمل مداواة نفسه ، فأخذ يقول : المدبِّر الذي [كان] يدبِّر [بدني] قد عجز عن التدبير ، والآن فلا تنفع الحكمة والمعالجة . وبقي على هذا أياماً ، ثم انتقل إلى جوار ربهِ .

ومن شعره :

محركُ الكلِّ أنت القصدُ والغرضُ وغايةُ ما لها حدٌ ولا عَوْضُ

(2) ر : يدبر .

(1) عيون : ناش فراش .

إن دار في خلدي مقدارُ خردليةٍ
وله أيضاً :

هبطت إليك من المحلّ الأرفع
محبوبةً عن كلِّ مقلّةٍ عارفٍ
وصلت على كَرِهٍ إليك وربما
أُفِيت وما سكنت فلما واصلت
وأظنها نسيت عهداً بالحمى
حتى إذا اتصلت بهاءٍ هبوطها
علقت بها ثاءُ الثقل فأصبحت
تبكي إذا ذكرت عهداً بالحمى
وتظلُّ ساجدةً على الدمن التي
إذ عاقها الشركُ الكثيفُ وصدّها
حتى إذا قَرَّبَ المسيرُ من الحمى
وغدت مفارقةً لكلِّ مخلف
سَجَعَتْ وقد كُشِفَ الغطاء فأدركت
وغدت تغرّد فوق ذروة شاهقٍ
إن كان أرسلها الإلهُ لحكمةٍ
فهبوطها إن كان ضربةً لازِبٍ
فتعودُ عالمةً بكلِّ حقيقةٍ
فهي التي قطع الزمانُ طريقها
فكأنها برقٌ تعرّض بالحمى

ورقاء ذات تعزُّزٍ وتمنُّعٍ
وهي التي سَفَرَتْ فلم تتبرقع
كَرِهَتْ فراقك وهي ذاتُ تفجعٍ
ألفت مجاورة الخراب البلقع
ومنازلاً بفراقها لم تنقع
من ميم مركزها بذات الأجرع
بين المعالم والطلول الخشم
بمدامعٍ تهمني ولم تنقطع⁽¹⁾
دَرَسَتْ بتكرار الرياح الأربع
قفصٌ عن الأوج الفسيح المربع
ودنا الرحيلُ إلى الفضاء الأوسع
عنها حليف الترب غير مشيع
ما ليس يُذَرِّك بالعيون الهُجَع⁽²⁾
سامٍ على قَعْرِ الحضيض الأوضع
طويّت عن الفذ اللبيب الأروع
لتكون سامعةً بما لم تسمع
في العالمين وخرقها لم يُرَقِع
حتى لقد غربت بغير المطلع
ثم انطوى فكأنه لم يلمع

(1) الوافي : ولما نفلع .

(2) جمع هنا بيتين مما ورد في العيون .

ومصنفاته : كتاب المجموع مجلدة⁽¹⁾ . كتاب الحاصل والمحصول عشرون مجلدة . كتاب البر والإثم مجلدتان . كتاب الشفاء ثمانى عشرة مجلدة⁽²⁾ . كتاب القانون في الطب ثمانى عشرة مجلدة⁽³⁾ . كتاب الأرصاد الكلية مجلدة . كتاب الإنصاف عشرون مجلدة . كتاب النجاة ثلاث مجلدات⁽⁴⁾ . كتاب الهداية مجلدة . كتاب الإشارات⁽⁵⁾ مجلدة . كتاب المختصر الأوسط مجلدة . كتاب العلائي مجلدة . كتاب القولنج . كتاب لسان العرب في اللغة عشر مجلدات . كتاب الأدوية القلبية مجلدة . كتاب الموجز مجلدة . كتاب بعض الحكمة المشرقية مجلدة . كتاب بيان ذوات الجهة مجلدة . كتاب المعاد مجلدة . كتاب المبدأ والمعاد مجلدة⁽⁶⁾ .

ورسائله : رسالة القضاء والقدر . رسالة في الآلة الرصدية . رسالة عرض قاطيغورياس . رسالة المنطق بالشعر . قصائد في العظة والحكمة . رسالة في نعوت المواضيع الجدلية . رسالة في اختصار إقليدس . رسالة في مختصر النبض بالفارسية . رسالة في الحدود . رسالة في الأجرام السماوية . كتاب الإشارة في علم المنطق . كتاب أقسام الحكمة . كتاب النهاية . كتاب عهد كتبه لنفسه . كتاب حي بن يقظان⁽⁷⁾ . كتاب في أن أبعاد الجسم ذاتية له . كتاب خطب . كتاب عيون الحكمة .

(1) له بهذا الاسم كتاب المجموع أو الحكمة العروضية، تحقيق د . محمد سليم سالم ، مكتبة النهضة المصرية ، ثم طبعة ثانية بمطبعة دار الكتب 1969 .

(2) نشرت منه أقسام رأيت منها أجزاء في المنطق وفي الآثار العلوية .

(3) هو في ثلاثة أجزاء ، صورته دار صادر ببيروت .

(4) في مجلدة واحدة طبع القاهرة 1938 وأعيد طبعها بتحقيق د . ماجد فخري ، بيروت 1985 .

(5) الإشارات والتنبيهات (مع شرح الطوسي) ، طهران 1378 .

(6) له في هذا الموضوع رسالة أضحية في أمر المعاد ، تحقيق سليمان دنيا ، القاهرة 1949 .

(7) طبعت مع رسائل أخرى في لندن 1889 بعنوان (Mehren) .

وقد طبعت له كتب ورسائل أخرى مثل : التعليقات تحقيق د . عبد الرحمن بدوي ، القاهرة 1973 .

وأحوال النفس ، تحقيق د . أحمد فؤاد الأهواني ، القاهرة 1952 وعيون الحكمة ، تحقيق د .

عبد الرحمن بدوي (الكويت - لبنان) 1980 وأفرد أحمد أنش رسالة العشق بالتحقيق (استانبول

1953) وكانت قد ظهرت في مجموعة مهرن المذكورة سابقاً ، ورسالة أسباب حدوث الحروف ،

تحقيق محمد حسان الطيان ويحيى مير علم ، دمشق 1983 ؛ وفي مرحلة مبكرة نشرت له تسع رسائل

معاً ، مصر 1908 وغير ذلك مما فاتني الاطلاع عليه .

كتاب في أنه لا يجوز أن يكون شيء واحد جوهرياً وعرضياً . كتاب في أن علم زيد غير علم عمرو . رسائل إخوانية وسلطانية . مسائل جرت بينه وبين بعض العلماء⁽¹⁾ .

- 376 -

الحسين بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن شبل أبو علي البغدادي : ولد في بغداد وبها نشأ وبها توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة . كان متميزاً بالحكمة والفلسفة خبيراً بصناعة الطب أديباً فاضلاً وشاعراً مجيداً . أخذ عن أبي نصر يحيى بن جرير التكريتي وغيره . وهو صاحب القصيدة الرائية التي نسبت للشيخ الرئيس ابن سينا وليست له ، وقد دلت هذه القصيدة على علو كعبه في الحكمة والاطلاع على مكنوناتها ، وقد سارت بها الركبان وتداولها الرواة ، وهي⁽²⁾ :

بربك أيتها الفلك المدار	أقصّد ذا المسير أم اضطرار
مدارك قل لنا في أي شيء	ففي أفهامنا منك انبهار
وفيك نرى الفضاء وهل فضاء	سوى هذا الفضاء به تدار
وعندك ترفع الأرواح أم هل	مع الأجساد يدركها البوار
وموجّ ذي المجرة أم فرند	على لجج الذراع لها مدار
وفيك الشمس رافعة شعاعاً	بأجنحة قواذمها قصار

376 - ترجمة ابن شبل في عيون الأنباء 1 : 247 واسمه فيه كما ذكره ياقوت ، وترجم له آخرون باسم محمد بن الحسين بن عبد الله كما هي الحال في القوات 3 : 340 والوافي 3 : 11 والمحمدون من الشعراء : 270 - 290 (وأورد متخيات من شعره مرتبة على حروف المعجم) وانظر المنتظم 8 : 328 وابن خلكان 4 : 393 والنجوم الزاهرة 5 : 111 ودمية القصر 1 : 352 (ط . مصر) والبدر السافر : 91 والبدية والنهاية 12 : 121 .

(1) من أمثلة ذلك المراسلات بينه وبين البيروني ، تحقيق سيد حسين نصر ومهدي محقق ، تهران 1352 .
(2) الوافي والقوات وعيون الأنباء .

وطوق للنجوم إذا تبدى⁽¹⁾
وأفلاذ⁽²⁾ نجومك أم حباب
وتشتر في الفضا⁽³⁾ ليلاً وتطوى
فكم بصالها صدى البرايا
تبادى ثم تخنس راجعات
فيينا الشرق يقدمها صعوداً
على ذا قد مضى وعليه يمضي
وأيام تَعْرِقُنَا مُدَاهَا
ودهر ينثر الأعمار نشرأ
ودنيا كلما وضعت جنيناً
هي العشواء ما خبطت هشيم
فمن يوم بلا أمس ويوم
ومن نفسين في أخذ ورد
وكم من بعد ما كانت نفوس
ألم تك بالجوارح أنسات
فإن يك آدم أشقى بنيه
ولم ينفعه بالأسماء علم
فأخرج ثم أهبط ثم أودى
فأدركه بعلم الله فيه
ولكن بعد غفران وعفو

هاللك أم يد فيها سوار
تؤلف بينه لجج غزار
نهاراً مثلما يطوى الإزار
وما يصدا لها أبداً غرار
وتكنس مثلما كنس الصوار
تلقأها من الغرب انحدار
طوال منى وأجال قصار
لها أنفاسنا أبداً شيفار
كما للورد في الروض انتشار
غذته من نوائبها ظفار
هي العجماء ما جرحت جبار
بغير غد إليه بنا يسار
لروح المرء في الجسم انتشار
إلى أجسامها طارت وطاروا
فأعقب ذلك الأنس النفار⁽⁴⁾
بذنب ما له منه اعتذار
وما نفع السجود ولا الجوار
فترب السافيات له شعار
من الكلمات للذنب اغتفار
يغير ما تلا ليلاً نهار

(1) عيون : من الليالي .

(2) عيون : وترصيع .

(3) عيون : تمد رقومها .

(4) عيون : فكم بالقرب عاد لها نفار .

وَحَلَّ بِآدَمَ وَبَنَى الصَّغَارُ
 وَلَا عَجَلَ أَضْلَ وَلَا خَوَارُ
 عَلَيْنَا نَقْمَةٌ وَعَلَيْهِ عَارُ
 وَيُذَبِّحُ فِي حَشَا الْأُمِّ الْحَوَارُ
 وَبَعْدُ فَللْوَعِيدِ لَنَا أَنْتَظَارُ
 خُرُوجِ الضَّبِّ أَخْرَجَهُ الْوَجَارُ
 لَغَيْرِ الْمَوْجِدِينَ بِهِ الْخِيَارُ
 نَخِيرُ قَبْلَهُ أَوْ نَسْتَشَارُ
 وَهَذَا الْكَسْرُ لَيْسَ لَهُ أَنْجِبَارُ
 وَلَيْسَ لَعَمْرِي جَرَحَهُمْ أَنْسِبَارُ
 وَغَالِ كَوَاكِبَ الْأَفْقِ انْتِشَارُ
 وَطَوَّحَ بِالسَّمَوَاتِ انْفِطَارُ
 لِدَهْشَتِهَا وَعُطِّلَتِ الْعِشَارُ
 خَسُوفٌ لَيْسَ يُجَلَّى أَوْ سِرَارُ
 مَهِيلَاتٍ وَسُجَّرَتِ الْبَحَارُ
 وَأَيْنَ مَعَ الرَّجُومِ لَنَا اصْطِبَارُ
 يُرَادُ بِنَا وَأَيْنَ الْإِعْتِبَارُ
 ضِيَاؤُكَ مِنْ سَنَاهِ مُسْتَعَارُ
 فَفِيمَ يَغُولُ أَنْجَمُهَا انْكَدَارُ
 دَخَانًا مَا لِقَاتِرِهِ شَرَارُ
 دَحَاهَا فَهِيَ لِلْأَمْوَاطِ دَارُ
 وَمَا لَعَلُّوْا مَا أَرْسَى قَرَارُ

لَقَدْ بَلَغَ الْعَدُوُّ بِنَا مُنَاهُ
 وَتَهْنَا ضَائِعِينَ كَقُومِ مُوسَى
 فَيَا لَكَ أَكْلَةً مَا زَالَ مِنْهَا
 نَعَاقِبُ فِي الظُّهُورِ وَمَا وَلَدْنَا
 وَنَنْتَظِرُ الْبَلَايَا وَالرِّزَايَا
 وَنَخْرُجُ كَارْهِينَ كَمَا دَخَلْنَا
 فَمَاذَا الْإِمْتِنَانُ عَلَى وَجُودِ
 وَكَانَ وَجُودُنَا خَيْرًا لَوْ أَنَا⁽¹⁾
 أَهَذَا الدَّاءُ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ
 تَحِيرَ فِيهِ كُلُّ دَقِيقٍ فَهَمُ
 إِذَا التَّكْوِيرُ غَالَ الشَّمْسُ عَنَّا
 وَبُدِّلْنَا بِهِذِي الْأَرْضِ أَرْضًا
 وَأَذْهَلَتِ الْمَرَضُضُ عَنْ بَنِيهَا
 وَغَشَى الْبَدْرَ مِنْ فَرَقٍ وَذَعِرَ
 وَسَيَّرَتِ الْجِبَالَ فَكُنْ كَتَبًا
 فَأَيْنَ ثَبَاتُ ذِي الْأَلْبَابِ مَنَا
 وَأَيْنَ عَقُولُ ذِي الْأَفْهَامِ مَمَا
 وَأَيْنَ يَغِيبُ لُبٌّ كَانَ فِينَا
 وَلَا أَرْضُ عَصَتُهُ وَلَا سَمَاءُ
 وَقَدْ وَافَتْهُ طَائِعَةٌ وَكَانَتْ
 قَضَاهَا سَبْعَةٌ وَالْأَرْضُ مَهْدًا
 فَمَا لَسَمُوْا مَا أَعْلَى انْتِهَاءُ

(1) عيون : وكانت أنعماً لو أن كونا .

ولكن كلُّ ذا التهويل فيه

وقال⁽¹⁾ :

بنا إلى الدير من كوئي⁽²⁾ صباباتُ
لا تبعدن وإن طال الزمانُ بها
فكم قضينا ليلاناتِ الشبابِ بها
ما أمكنت دولة الأيام مقبله
قبل ارتجاعِ الليالي فهي عارية
قم فاجلُ في قللكِ البستانِ شمسَ ضحى
لعله إن دعا داعي الحمامِ بنا
بم التعلُّ لولا الراح في زمنٍ
بدت تحيي فقابلنا تحييتها
مدت أشعةَ برقي من أبارقها
فلاح في ساق ساقها خلاخل من
قد وقع الصفو سطرًا من فواقعها
خذ ما تعجل واترك ما وعدت به
وللسعادة أوقاتٌ مقدرة

وقال⁽⁶⁾ :

أيا جبلي نعمان بالله خليا
أجد بردها أو تشف مني حرارة

لمن يخشى اتعاطٍ وازدجار

فلا تلمني فما تنغي⁽³⁾ الملاماتُ
أيامُ لهو عهدناها وليلاتُ
غنمًا وكم بقيت عندي ليلانات
فانعم ولد فإن العيش تاراتُ
فإنما منح الدنيا غرامات
بروجها الزهر والجامات داراتُ
نقضي وأنفسنا منها رويات
أحياؤه في سباتِ الهم أمواتُ
وقد عراها لخوف المزج روعات
على مقابلها منها شعاعاتُ
يبر وفي أوجه الندمان شارات
«لا فارقت شارب الراح المسرات»
وكن لبيباً فللتأخير آفات
فيها السرور وللأحزان أوقات

نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها
على كبدٍ لم يبق إلا صميمها

(1) الوافي والقوات وعيون الانباء .

(2) الوافي : درتا ؛ القوات : درنا .

(3) القوات : تجلي .

(4) القوات : وفي حشاها لقرع المزج .

(5) القوات : ملاعات .

(6) تنسب لمجنون ليلي وقد وردت في ديوانه : 252 .

فإن الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَفَسْتُ عَلَى كَبِدٍ حَرَاءٍ قَلَّتْ هُمُومُهَا

وقال (1) :

لِيَكْفِكُمْ مَا فِيكُمْ مِنْ جَوَى نَلْقَى فَمَهْلًا بِنَا مَهْلًا وَرَفَقًا بِنَا رَفَقًا
وَحَرَمَةَ وَجَدِي لَا سَلُوتُ هَوَاكُمُ وَلَا رُمْتُ مِنْهُ لَا فِكَاكًا وَلَا عَتَقًا
سَازِجِرُ قَلْبًا رَامَ فِي الْحَبِّ سَلْوَةً وَأَهْجَرُهُ إِنْ لَمْ يَمُتْ بِكُمْ عَشَقًا
صَحِبْتُ الْهَوَى يَا صَاحِبَ حَتَّى أَلْفَتْهُ فَأَضْنَاهُ لِي أَشَقَى وَأَفْنَاهُ لِي أَبْقَى
فَلَا الصَّبْرُ مَوْجُودٌ وَلَا الشَّوْقُ بَارِحٌ وَلَا أَدْمَعِي تَطْفِي لَهْيِي وَلَا تَرَقَا
أَخَافُ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَرْخَى سَدْوْلَهُ عَلَى كَبِدِي حَرَقًا وَمِنْ مَقْلَتِي غَرَقًا
أَيَجْمَلُ أَنْ أُجْزَى عَنِ الْوَصْلِ بِالْجَفَا فَيَنْعَمَ طَرَفِي وَالْفَوَادُ بِكُمْ يَشْقَى
أَحْظِي هَذَا أَمْ كَذَا كُلُّ عَاشِقٍ يَمُوتُ وَلَا يَحْيَا وَيَظْمَأُ فَلَا يُسْقَى
سَلِّ الدَّهْرَ عَلِ الدَّهْرَ يَجْمَعُ شَمْلَنَا فَلَمْ أَرِ ذَا حَالٍ عَلَى حَالِهِ يَبْقَى

وقال :

إِذَا كَانَ دُونِي مَنْ بُلِيْتُ بِجَهْلِهِ أُيِّتُ لِنَفْسِي أَنْ أَقَابَلَ بِالْجَهْلِ
وَإِنْ كُنْتُ أَدْنَى مِنْهُ فِي الْحِلْمِ وَالْحَجَى عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ التَّقَدُّمِ وَالْفَضْلِ
وَإِنْ كَانَ مِثْلِي فِي الْفُطَانَةِ وَالْحَجَى أَرَدْتُ لِنَفْسِي أَنْ أَجْلَّ عَنِ الْمِثْلِ

وقال (2) :

وَفِي الْيَأْسِ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ لِذِي الْهَوَى عَلَى أَنْ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ عَذَابُ
أَعْفُ وَيِي وَجْدٌ وَأَسْلُو وَيِي جَوَى وَلَوْ ذَابَ مِنِّْي أَعْظَمُ وَإِهَابُ
وَأَنْفُ أَنْ تَصْطَادَ قَلْبِي كَاعْبٍ بِلَحْظٍ وَأَنْ يُرَوِّي صَدَائِي رَضَابُ
فَلَا تَنْكَرُوا عَزَّ الْكَرِيمِ عَلَى الْأَذَى فَحِينَ تَجْوُعُ الضَّارِيَاتُ تَهَابُ

(1) عيون الأنباء 1 : 251 .

(2) عيون الأنباء 1 : 252 .

وقال⁽¹⁾ :

وكأنما الانسان منا غيره
متصرفاً وله القضاء مُصَرَّفٌ
طوراً تصوُّبه الحظوظ وتارة
تعمى بصيرته ويبصر بعدما
فتراه يؤخذ قلبه من صدره
فيظلُّ يوسِّعُ⁽³⁾ بالملامة نفسه
لا يعرف الإفراط في إirاده

وقال⁽⁴⁾ :

تلق بالصبر ضيف الهم حيث أتى
فالخطب إن زاد يوماً فهو متقص
فروِّج النفس بالتعليل ترض به

وقال⁽⁵⁾ :

احفظ لسانك لا تبَّح بثلاثة
فعلى الثلاثة تُبتلى بثلاثة

وقال⁽⁶⁾ :

وعلى قَدْر عقله فاعتب المر
كم صديقٍ بالعُتب صار عدوًّا

(1) عيون الأنباء 1 : 250 والوافي 3 : 14 والفوات 3 : 342 .

(2) م : ومخير ، (وما قبلها على الرفع : متكون ، متصرف) .

(3) في المصادر : يضرب .

(4) عيون الأنباء 1 : 251 والمحمدون : 276 .

(5) عيون الأنباء 1 : 252 .

(6) عيون الأنباء 1 : 251 .

وقال (1) :

ثَقُلْتُ زَجَاجَاتُ أَتْنَا فَرَّغاً حَتَّى إِذَا مُلِثْتُ بِصَرْفِ الرَّاحِ
خَفَّتْ فَكَادَتْ أَنْ تَطِيرَ بِمَا حَوَتْ وَكَذَا الْجِسْمُ تَخَفُّ بِالْأَرْوَاحِ

وقال (2) :

تَسَلُّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بِالْحَيَاةِ فَقَدْ يَهُونُ بَعْدَ بَقَاءِ الْجَوْهَرِ الْعَرَضُ
يَعْوِضُ اللَّهُ مَالاً أَنْتَ مُتْلِفُهُ وَمَا عَنِ النَّفْسِ إِنْ أَتْلَفْتَهَا عِوَضُ

وقال (3) :

قَالُوا الْقَنَاعَةُ عَزُّ وَالْكَفَافُ غِنَى وَالذُّلُّ وَالْعَارُ حَرَصُ الْمَرْءِ وَالطَّمَعُ
صَدَقْتُمْ مَنْ رِضَاهُ سَدُّ جُوعَتِهِ إِنْ لَمْ يُصَيِّهِ بِمَاذَا عَنْهُ يَقْتَنَعُ؟

وقال (4) :

إِنْ تَكُنْ تَجْزَعُ مِنْ دَمْعِي إِذَا فَاضَ قَصْنُهُ
أَوْ تَكُنْ أَحْمَدْتُ (5) يَوْمًا سِيدًا يَعْفُو كُنُهُ
أَنَا لَا أَصْبِرُ عَمَّنْ لَا يَجُورُ الصَّبْرُ عَنْهُ
كُلُّ ذَنْبٍ فِي الْهَوَى يُغْفِرُ لِي مَا لَمْ أَخْنُهُ

وقال يرثي أخاه أحمد بن عبد الله بن يوسف (6) :

غَايَةُ الْحُزَنِ وَالسُّرُورِ انْقِضَاءُ مَا لَحِيٍّ مِنْ بَعْدِ مَيِّتٍ بَقَاءُ
لَا لَبِيدُ بِأَرْبَدٍ مَاتَ حُزْنًا وَسَلْتُ صَخْرًا الْفَتَى (7) الْخُنَاءُ

(1) وردت منسوبة له في عيون الأنبياء 1 : 251 - 252 وهي تنسب لادريس بن اليمان في المصادر

الاندلسية ، انظر الذخيرة 1/3 : 344 والمغرب وجذوة المقتبس (في ترجمته) .

(2) عيون الأنبياء 1 : 252 والمحمليون : 281 أنشلهما لابن الموصلايا لما حرق داره .

(3) عيون الأنبياء 1 : 251 .

(4) المصدر نفسه .

(5) م : جحدت .

(6) عيون الأنبياء 1 : 349 والوافي 3 : 12 والفوات 3 : 340 .

(7) المصادر : وسلت عن شقيقها .

مثل ما في التراب يَبْلَى الفتى فالـ
 غير أَنَّ الأموات زالوا وأَبَقُوا
 إنما نحن بين ظُفْرِ ونابٍ
 نتمنى وفي المنى قَصْرُ العَمْرِ
 صحة المرء للسقام طريقُ
 بالذي نغتذي نموت ونحيا
 ما لقينا من غدرِ دنيا فلا كا
 راجعُ جودها عليها فهمها
 ليت شعري حُلماً تمرُّ بنا الأيد
 من فسادٍ يجنيه للعالم الكو
 قَبَّحَ اللَّهُ لَذَّةَ لَشَقَانَا
 نحن لولا الوجودُ لم نألم فقد
 وقليلاً ما تصحب المهجةُ الجسد
 ولقد أيدَ الآلهُ عقولاً
 غير دعوى قومٍ على الميت شيئاً
 وإذا كان في العيان خلافُ
 ما دهانا من يوم أحمدَ إلا
 يا أخي عاد بعدك الماء سماً
 والدموعُ الغزارُ عادت من الأنس
 وأعدُّ الحياةَ غدرًا وإن كا
 أين تلك الخلالُ والحزمُ أين الـ
 كيف أودى النعيمُ من ذلك الظـ
 أين ما كنتَ تتضي من لسانٍ
 كيف أرجو شفاءَ ما بي وما بي
 حزنٌ يَبْلَى من بعده والبكاءُ
 غُصَصاً لا يُسِفها الأحياءُ
 من خطوب أسودُّهنَّ ضِراءُ
 فنغدو بما نُسرُّ نساءُ
 وطريقُ الفناءِ هذا البقاءُ
 أقتل الداءَ للنفوسِ الدواءُ
 نت ولا كان أخذها والعطاءُ
 يَهَبُ الصبحُ يستردُّ المساءُ
 أُم أم ليس تعقلُ الأشياءُ
 ن فَمَا للنفوس منه اتقاءُ
 نالها الأمهاتُ والآباءُ
 دَ فايجادنا علينا بلاءُ
 مَ ففيم الأسَى وفيم العناءُ
 حجةُ العودِ عندها الابداءُ
 أنكرته الجلودُ والأعضاءُ
 كيف في الغيب يستينُ الخفاءُ
 ظلماتُ وما استبان ضياءُ
 وسَموماً ذاك النسيمُ الرُخاءُ
 فاس ناراً تُثيرها الصُّعداءُ
 نت حياةَ يرضى بها الأعداءُ
 عزمُ أين السناءُ أين البهائمُ
 ل وشيكاً وزال ذاك الغناءُ
 في مقام ما للمواضي انتضاءُ
 دون سكنائِي في ثراك شفاءُ

لُ وأين الحياء أين الإباء
 دمع يوماً من صحنِ خدي انمحاء
 أو تمت لم يمت عليك الثناء
 يتمنى ومن مناه الفناء
 فإلى السابقين تمضي البطء
 فته عنه في برجها الجوزاء
 قٍ بماذا تميز الأنبياء
 قٍ وذو العجمة البهيم سواء
 ض ولا للثقي تبكي السماء
 تحت أطباق تربها البيداء
 حواد مجد أمسى عليها العفاء
 ثم أخفت ضياءها الأنواء
 بدء قومٍ لآخرين انتهاء

أين ذاك الرؤاء والمنطقُ الجز
 إن محا حُسْنَك الترابُ فما للـ
 أو تبين لم يبين قديمٌ ودادي
 شَطَرَ نفسي دفنت والشطرُ باقي
 إن تكنَ قَدَمَتُهُ أيدي المنايا
 يدركُ الموتُ كلَّ حيٍّ ولو أخـ
 ليت شعري وللبلَى كلُّ مخلو
 موتٌ ذي الحكمة المفضل بالنظ
 لا غويٍ لفقده تبسمُ الأر
 كم مصاييح أوجهٍ أطفأتها
 كم يدورٍ وكم شمسٍ وكم أط
 كم محا غرة الكواكبِ غيم⁽¹⁾
 إنما الناسُ قادمٌ إثرَ ماضٍ

وقال⁽²⁾ :

وفي الصبا وأرادوا عنه سُلواني
 من أين لي في الهوى الثاني صبا ثاني

قالوا وقد مات محبوبٌ فُجِعْتُ به
 ثانيه في الحسنِ موجودٌ فقلتُ لهم

وقال :

وما كلُّ من يُعطَى المنى بمسددٍ
 وقلتُ لأيامٍ أتين ألا ابعدني

ولو أنني أعطيت من دهري المنى
 لقلتُ لأيامٍ مضينَ ألا ارجعي

(1) عيون : صبح .

(2) عيون الأنباء 1 : 252 .

- 377 -

الحسين بن عبد الله بن رواحة بن ابراهيم بن عبد الله بن رواحة ، أبو علي الأنصاري الحموي الأديب الفقيه الشاعر المجيد : وُلد بحماة ونشأ بها ، ورحل إلى دمشق فأقام بها مدة واشتغل بالفقه وسمع الحديث من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر ومن عمه وآخرين ، ورحل إلى مصر فسمع بها وبالإسكندرية . ثم عاد إلى دمشق فشهد واقعة مرج عكا فقتل فيها شهيداً يوم الأربعاء من شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة . وله من قصيدة مهتأ بها الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب بعيد النحر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وكان السلطان مخيماً بمرج فاقوس⁽¹⁾ :

لقد خبر التجارب منه حَزْمٌ	وقلَّب دهره ظهراً لبطنٍ
فساق إلى الفرنج الخيلَ برّاً	وأدركهم على بحرٍ يسْفِنٍ
وقد جَلَبَ الجوّاريَ بالجوّاري	يَمِدْنَ بكلّ قدّ مرجحَنَ
يزيدهم اجتماعَ الشملِ بؤساً	فمرنأناً ينوحُ على مُرِنَ
زهتْ إسكندرية يومَ سيقوا	ودمياطُ إلى المينا يَغْبِنِ
يَرَوْنَ خيالَهُ كالطيفِ يسري	فلو هجعوا أتاها بعدَ وهنِ
أبادهمُ تخوّفه فأمسى	مُناهم لو يبيّثُهُم بأمنِ
تملَّك جيشُهُم شرقاً وغرباً	فصاروا بين مملوكٍ ورهنِ
أقام بآل أيوبٍ رباطاً	رأتُ منه الفرنجةُ ضيقَ سجنِ
رجا أقصى الملوِكِ السلم منهم	ولم يَرَ جهدهُ في الحرب يُغني
فألقي السلمَ بعد الحربِ كرهاً	ولم يَرَ من مناه سوى التمني

377 - ترجمة ابن رواحة في تهذيب ابن عساكر 4 : 305 وخريدة القصر (قسم الشام) 1 : 481 والوافي 12 : 413 والفوات 7 : 376 ومن المفروض أن تكون في مصورة ابن عساكر 4 : 678 غير أن هناك اختلاطاً بين ترجمة الحسين بن الضحاك و ترجمة ابن رواحة ضاعت فيه المعالم المهمة لكل من الترجمتين ، وانظر المقفى 3 : 517 .

(1) الشعر في الروضتين 1 : 270 وانظر الوافي 12 : 416 والخريدة .

وقال يرثي الحافظ أبا القاسم ابن عساكر وأشدها بجامع دمشق سنة إحدى وسبعين وخمسمائة⁽¹⁾ :

ذرا السعي في نيل العلا والفضائل
فقلوا لساري البرق إني معينه
وتمزيق جلاب العزاء لفقده
فأعلن به للركب واستوقف السرى
وقل غاب بدر التيم عن أنجم الدجى
وما كان إلا البحر غار ومن يرد
وهبكم رويتم علمه عن رواته
فقد فاتكم نور الهدى بوفاته
وما حظ من قد غره نضل صارم
ليبك عليه من رآه ومن حوى
ويقض أسى من فاته الفضل عاجلاً
أسفت لأرجائي قدوم أعزة
ولو أنهم فازوا بإدراك مثليه
فيا لمصاب عم سنة أحمد
خلا الشام من خير خلّت كل بلدة
وأصبح بعد الحافظ العلم شاغراً
وكم من نبيه قل مذ مات جاهه
خلّت سنة المختار من ذب ناصر
نحا للإمام الشافعي مقالة
وأيد قول الأشعري بسنة

مضى من إليه كان شد الرواحل
ينار أسى أو سحب دمع هواطل
بزفرة بالك أو بحسرة تاكل
لقصاده من قبل طي المراحل
وأشرق منهم بعده كل آفل
سواجله لم يلق غير الجدول
فليس عوالي صحبه بنوازل
ونور التقى منه ونجح الوسائل
رجا نصرة من غمديه والحمائل
هده بأيام لديه قلائل
برؤيته والفور في كل آجل
عليه وتسويقي إلى عمام قابل
لأزروا على سن الصبا بالأمائل
وأحرم منها كل راو وناقل
بها من نظير للإمام أمائل
بلا حافظ يهدي به كل باقل
وقدم لما أن مضى كل خامل
فأيسر ما لاقتة بدعة جاهل
فأصبح يثني عنه كل مجادل
فكانت عليه من أدل الدلائل

(1) تهذيب ابن عساكر 4 : 305 - 307 (وثبت بعضها في المصورة : 679) .

وكم قد أبان الحق في كلِّ محفلٍ
وسدَّ من التجسيم بابَ ضلالةٍ
وإن يكُ قد أودى فكم من أسنةٍ
وإن مال قومٌ واستمالوا رعاعهم
أرى الأجر في نوحى عليه ولا أرى
وليس الذي يبكي إماماً لدينه
فيا قلبُ واصله بأعظمِ رحمةٍ
وحيٍّ ثراه الدهر أهنى تحيةٍ
أعني على نوحى عليه فإنه
ولو لم يكن بالدمع سَيْلٌ لحبه
مضى مَنْ حديثُ المصطفى كان شاغلاً
لقد شمل الإسلام فيه رزيةً
وفضَّل بين السالفين اطلاعُهُ
وأصبح في نقد الرجال مميّزاً
وأكمل تاريخاً لجلَّتْ جامعاً
فأزرى بتاريخ الخطيب وقد غدا

ومنها :

طوى الموتُ منه العلمَ والزهدَ والنهى
وأفجع منه العالمين بمقدمٍ
وكان غيوراً ذبَّ عن دين أحمدٍ

فأروى بما يروى ظمأ المحافلِ
وردَّ من التشبيه شبهةً باطلِ
مركبةٍ من قوله في عواملِ
بإضلالهم عنه فلت بمائلِ
سوى الإثم في نوح البواكي الثاقلِ
كباكٍ لديناه على فقْدِ راحلِ
ويا عينُ فاسقيه بأغزرِ وابلِ
مكررةٍ عند الضحى والأصائلِ
قريبُ ثواءٍ في الثرى والجنادلِ
لضنَّ على لحدٍ به كلِّ باخلِ
له باجتهادٍ فيه عن كلِّ شاغلِ
وكان له بالنصح أفضل شاملِ
عليهم فذبَّ النقص عن كل فاضلِ
بغيرِ نظيرٍ في الورى ومساجلِ
لمن حلّها من كلِّ شهمٍ وكاملٍ⁽¹⁾
بخطبته في الكتبِ أخطب قائلِ

وكسب المعالي واجتناب الرذائلِ
صبورٍ على حرب الضلالِ⁽²⁾ حلالِ
وأدفع عنه من⁽³⁾ شجاع مقاتلِ

(1) ابن عساكر : لمن حلها يا ليتة غير كامل .

(2) ابن عساكر : على كيد العتاة .

(3) ابن عساكر : بحق لأحمى من .

له ولدفع الزَّيْغِ أعظمَ صائلٍ
بموتِ إمامٍ عالمٍ ذي فضائلٍ
قضى بالفنِّا فينا قضيةَ عادلٍ
عزاءً سوى مَنْ قد مضى من أفاضلٍ
بعلمك واستعلى على المتطاولِ

فزِدْ من الهجر في عذابي
وبينك الله في الحسابِ

أنَّ الهوى سببُ السعادةِ
أو كان هجرٌ فالشهادةِ

ما أنت منه حامدٌ أمرا
إن نلتَ وصلاً ضاعتِ الأخرى

لدى الطيرانِ أجنحةٌ وَخَفَقُ
وما يصطادهُ الزنبورُ فرقُ

وأحرم فيه الدِّينُ أشرفَ صائنٍ
ولم أرْ نقصَ الأرضِ يوماً كقصها
أبا القاسمِ الأيامُ قسمةُ حاكمٍ
بماذا أعزِّي المسلمين ولا أرى
عليك سلام الله ما انتفع الوري
وقال (1) :

إن كان يحلو لديك قتلي
عسى يطيلُ الوقوفَ بيني
وقال (2) :

لاموا عليك وما دروا
إن كان وصلٌ فالمنى
وعكسه فقال (3) :

يا قلبُ دَعْ عنك الهوى قسرا
أضَعْتَ دنياكَ بهجرانِهِ
وقال :

وللزنبورِ والبازي جميعاً
ولكن بين ما يصطاد بازٍ

(1) البيتان في الوافي والفوات والخريدة .

(2) هما في الوافي والفوات .

(3) هما أيضاً في المصدرين السابقين .

- 378 -

الحسين بن عبد الرحمن الغريبي الكوفي : غلب عليه طلب الغريب فنسب إليه ويكنى أبا علي ، وهو راوية فصيح ، فمن شعره يمدح الكتاب :

إن كنت تقصدني بظلمك عامداً فحرمت نفع صداقة الكتاب
السائقين إلى الصديق ثرى الغنى والناعشين لعثرة الأصحاب
والناهضين بكل عبء مثقل والناطقين بفصل كل خطاب
والعاطفين على الصديق بفضلهم والطيبين روائح الأثواب
ولئن جحدتهم الثناء لظالما جحد العبيد تفضل الأرباب

- 379 -

الحسين بن علي أبو عبد الله الباقطائي الأخباري الكاتب : مات في شعبان سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة . وكان أعلم الناس بأمور الكتاب وأولادهم ويوتاتهم . قرأت بخط بعض الفضلاء قال ، قال أبو عبد الله الباقطائي : انصرفت من بستان عشيّة ، فرأيت بالعباسة رجلاً جالساً فتأملته فإذا هو ماني الموسوس ، فلما حاذيته سلم علي ، ووئب إليّ ومسك لجام دابتي ، وقال : ما كان اسم زوجة النبي ﷺ ؟ فقلت : أيتها يا أبا الحسن ؟ فقال : التي ركبت ذاك الكبير الكبير الذي له عنق طويل . قلت : عائشة . قال : أتخفظ عني ما أقول ؟ قلت : هات ، فقال :

ركبت أمانا البعير وقالت اضربوا بالسيوف وجه الوصي
قاتلوا الطاهر المطهر قدماً واطعنوا بالرماح وجه علي
أتراها روت أحاديث في ذا ك عن الصادق الصدوق النبي

378 - ترجمة الغريبي هذه من المختصر ، وقد تصحفت نسبه في البصائر 2 : 149 إلى « القدسي الكوفي » حيث أورد له الأبيات البائية .

379 - قال ياقوت في معجم البلدان (مادة باقطايا 1 : 476) باقطايا من قرى بغداد على ثلاثة فراسخ من ناحية قطرب ينسب إليها الحسين بن علي الكاتب ، ذكرته في كتاب معجم الأدباء . وهذه النسبة لم يوردها السمعاني وابن الأثير . والترجمة من المختصر .

ليس يخفى عن الذي يعلم السـ رٌ من العالمين فعلُ المـي
ثم ترك اللجام ، وولّى عني ، فسرتُ وجعلتُ أردّدُ الأبيات لأحفظها ، وقال لي
غلامي : هذا ماني يعدو طالباً لنا ، فالتفتُ إليه ، وقلت : حاجة يا أبا الحسن ؟ فقال :
نعم . قلت : ما هي ؟ قال : احفظ . قلت : هات . قال :

أفكر فيما جنى بعضهم على بعضهم فأطيلُ الفكرُ
معاشرٌ قد صحبوا المصطفى وكانوا أئمتنا في الأثرُ
فإن كان دينهم فاسداً فأذيأننا كلنا في قذرُ
ومما أنشده⁽¹⁾ :

لا يكون السريُّ مثل الدني لا ولا ذو الذكاء مثل الغبي
قيمة المرء قدر ما يحسن المرء قضاءً من الإمام علي
أراد قول علي عليه السلام : قيمة كل امرئ ما يحسن .

- 380 -

الحسين بن علي بن [أبو عبد الله النمري صاحب التصانيف : وكان
شاعراً جيداً ، قرأ على أبي عبد الله الأزدي . مات في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .
وكان من أصحاب أبي رياش وابن لنكك . وكان من صدور البصرة في الأدب والشعر .
فمن شعره في شكاية عين المحبوب ما أبدع فيه وأحسن ، هكذا قال الشيخ :

يا مَنْ تشكى عينه ويلأؤه منها وفيها
الناس شاكوها إليه ك وأنت أيضاً تشكيها

380 - ترجمة النمري في يتيمة الدهر 2 : 359 ونزهة الألباء : 224 وإنباه الرواة 1 : 323 والوافي 13 : 21
وبغية الوعاة 1 : 537 وروضات الجنات 3 : 156 وقد ورد في المختصر « النمري » وترك قبل الكنية
فراغاً مصدراً بلفظة « بن » ليرفع في نسبه ، وليس في المصادر شيء من ذلك .

(1) قد مرَّ هذان البيتان في مقدمة الكتاب وسيردان في ترجمة الخليل بن أحمد .

وله :

ذكرتك والأمواه تشر ظلّها بدجلة والأشجار تشر ظلّها
وقد دارت الصهباء من كفّ شادن [] عينه وأجلها
فأسبلت دمع العين حين استراب بي جليسي وقالوا عبرة لن يملها
فقلت لهم لم تبك عيني وإنما أصاب اضطراب الماء عيني قبلها
قيل : وكان أخفش العين ، سيء المنظر ، قوي الطبقة بالأدب ، عارفاً
بالشعر يتكلم على معانيه . فمن شعره أبيات كتبها إلى ابن صالحان يهنئه بقدمه
الأهواز :

بك تشرّف الدنيا وأنت نعيمها والدهر أنت وكل يوم صالح
ما البحر أغزر منك في يوم الندى أرى نذاك بكل بحر طافح
لا زلت في نعم وعزّ ثابت غاد عليك بما تشاء ورائح
وأعيد هذا العيد نحوك ما دعت ورقاء صادحة بأورق صاحح
وله :

إذا مرضنا نوبنا كلّ صالحة وإن شفيّا فمنا الزئج والزّل
نرضي الإله إذا خفنا ونسخطه إذا أمنا فلا يزكو لنا عمل

- 381 -

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن
بهرام بن المرزيان بن ماهان بن باذام بن ساسان بن الحرون بن بلام بن جاماسب بن

381 - ترجمة الوزير المغربي في نعمة اليتيمة 1 : 24 ودمية القصر 1 : 94 (ط . مصر) والمتظم 8 : 32
ومصورة ابن عاكر 5 : 9 - 11 وتهذيب ابن عاكر 4 : 312 وتاريخ ابن الأثير 9 : 362 وابن
خلكان 2 : 172 وبيعة الطلب 5 : 14 - 30 والذخيرة 4/2 : 475 واعتاب الكتاب 206 ورجال
النجاشي 55 والاشارة إلى من نال الوزارة 47 ولسان الميزان 2 : 301 والوافي 12 : 440
والشفرات 3 : 210 وطبقات الداودي 1 : 654 وروضات الجنات 3 : 166 وراجع أخباره أيضاً في
ذيل ابن القلاسي 61 - 64 وصفحات متفرقة من اتماظ الحنفا (ج : 2) والدرّة =

فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد ملك فارس ، أبو القاسم المعروف بالوزير المغربي (وليس بمغربي الدار) : ولد فجر يوم الأحد ثالث عشر ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة ، وحفظ القرآن وعدة من الكتب المجردة في النحو واللغة ، وخمسة عشر ألف بيت من الشعر ، وأتقن الحساب والجبر والمقابلة ، وله في حساب الموالييد اليد العظمى ، هذا كله ولم يكمل له من العمر أربعة عشر ربيعاً . وكان حسن الخط سريع البديهة في النظم والنثر .

وكان جده علي بن محمد يتولى ديوان المغرب فنسب إليه ، ويشهد بفضله أبو العلاء المعري ، وحسبك وقد نفذ إليه قصيدة فقال : والله لولا أن يقال غاليت ، لكتبت تحت كل بيت ، فليعبدوا رب هذا البيت .

مات في ثالث عشر رمضان سنة ثمان مائة وأربع مائة .

ولما قتل الحاكم أباه وعمه وأخويه هرب من مصر فلما بلغ الرملة استجار بصاحبها حسان بن المفرج بن دَعْقَل بن الجراح الطائي ومدحه فأجاره وسكن جأشه وأزال وحشته ، فأقام عنده مدة أفسد في خلالها نيته على الحاكم صاحب مصر ، ثم رحل عنها متوجهاً إلى الحجاز مجتازاً بالبلقاء من أعمال دمشق ، فلما وصل إلى مكة أطمع صاحبها بالحاكم ومملكة الديار المصرية ، وجد في ذلك حتى أفلق الحاكم وخاف على ملكه . واستدعى أبا الفتوح الحسين بن جعفر العلوي ولبق بالراشد بالله بعد أن سهل عنده سهولة الأمر ، فأصغى إلى ذلك وبايعه شيوخ العلويين . وحسن إليه أبو القاسم أخذ قبلة البيت وما فيه من فضة وصره دراهم . واتفق أن توفي رجل من الفرس يدعى بالمطوعي وعنده أموال الهند والصين ، وخلف مالا عظيماً ، وأوصى

المضية 6 : 309 - 312 والنجوم الزاهرة 4 : 266 ، وقد ذكره ابن القارح وحكى شيئاً من أخباره معه (رسالة الغفران : 51 - 58) وانظر مقدمة أدب الخواص تحقيق صديقنا الشيخ حمد الجاسر ، ومقدمة كتاب في السياسة تحقيق الدكتور سامي الدهان وفيما يتعلق بالعلاقة بينه وبين أبي العلاء ، انظر مقالة لي عنه بمجلة الفكر العربي (بيروت 1982) العدد : 25 (274 - 282) ؛ وكذلك كتابي عنه (بيروت 1988) وفيه دراسة لسيرته وما تبقى من شعره ونثره . وقد أورد المختصر زيادات كثيرة على ما ورد في م ، وله ترجمة في المقفى 3 : 536 .

لأبي الفتوح بمائة ألف دينار ليصون بها تركته والودائع التي عنده . فحمله أبو القاسم على أخذ الجميع ؛ وخطب [أبو الفتوح] لنفسه بمكة ، وسار حتى لحق بآل الجراح . ولما قرب من الرملة تلقاه المفرج وسائر العرب ، وقبلوا الأرض بين يديه ، وسلموا عليه بامرة المؤمنين ، ولقيهم راكباً فرساً متقلداً سيفاً زعم أنه ذو الفقار ، وفي يده قضيب ، زعم أنه قضيب النبي ﷺ ، وحوله جماعة من بني عمه ، وألف عبد أسود ، وخطب له بالرملة وما لاصقها . ثم بلغ الخبر الحاكم فأرسل الأموال إلى آل الجراح ، واستفسدهم بما بذل لهم ، وبلغ ذلك أبا الفتوح ، فدخل إلى المفرج وسأله إعانته على العود إلى مكة ، فأنفذ معه من حملة إلى وادي القرى ، فتلقاه أصحابه ، ومضوا به . وقيل : إنه ندم بعد ذلك ، فتركه المغربي وقصد العراق على طريق السماوة حتى وصل الأنبار ، وقصد فخر الملك أبا غالب محمد بن خلف ، وهو يومئذ يتولى العراق من قبل بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة ، فاتهمه القادر بالله أنه ورد في إفساد الدولة ، فراسل فخر الملك حتى أخرجه من واسط ، وكان قد أقام عنده مكرماً . فلما توفي فخر الملك مقتولاً عاد الوزير المغربي إلى بغداد ، ثم شخّص إلى الموصل ، فاتفق وفاة أبي الحسن ابن هانئ كاتب قرواش أمير بني عقيل فتولّى الكتابة مكانه ووزر لقرواش . وسمت نفسه إلى وزارة بغداد فلم يزل يرأس فيها حتى تمت له ، فوزر لشرف الدولة أبي علي بن بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة فناخسرو بن بويه سنة أربع عشرة ومائة بغير خلع ولا لقب ، وبقي في الوزارة عشرة أشهر وخمسة أيام . فشغب الأمراء عليه ، وطالبوه بأقساطهم ، فاستشعر منهم وهرب ليلاً حتى لحق بعريب بن مقن العقيلي . ومضى من فوره إلى ميفارقين ، واتصل بنصير الدولة أبي نصر ابن مروان صاحب ديار بكر ، فوزر له ، ومات بميفارقين وهو وزيره .

وكتب إلى أصحاب الأطراف ما بينه وبين الكوفة قبل موته بأن حظية له قد ماتت ، وقد نقلها إلى الكوفة ، وأوصى أصحابه إذا مات أن يحملوه إلى الكوفة فحمل ، فكان إذا وصل الثابوت إلى أحد الأمراء يعطونه الكتاب فيكرم أصحاب الجنازة ، ويسيرها وهو يظنها حظيته حتى وصل إلى الكوفة ، فدفن بها في تربة مجاورة لمشهد علي رضي الله عنه وإنما فعل ذلك خوفاً أن يُمنع من الإجازة لسوء فعله ، وحقد الأمراء عليه . وتمّ تدبيره عليهم ، وبلغ مراده بعد مماته ، وأوصى أن يكتب

على قبره⁽¹⁾ :

كنتُ في سَفَرَةِ الْغَوَايَةِ وَالْجَهْدِ لِمِ مَقِيمًا فَحَانِ مِنْ قَدُومِ
تَبْتُ مِنْ كُلِّ مَأْتَمٍ فَعَسَى يُقَمِّ حَتَّى بِهَذَا الْحَدِيثِ ذَاكَ الْقَدِيمِ
بَعْدَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ لَقَدْ مَا طَلْتُ إِلَّا أَنَّ الْغَرِيمَ كَرِيمِ

وكان خبيث الباطن ، شديد الحسد على الفضائل وإن أظهر الميل إليها . وكان إذا دخل إليه الفقيه سألته عن النحو ، وإذا دخل إليه النحوي سألته عن الفرائض ، وإذا دخل إليه الشاعر سألته عن القرآن عبثاً قصداً لتأنيب المسؤول ، حتى قال فيه بعض الشعراء :

ويلي وعولي وويه لدولة ابن بويه
سياسة الملك ليست ما جاء عن سيبويه

وللوزير أبي القاسم رواية عن الوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات المعروف بابن خنزابة ، حكى عنه بسنده إلى المدائني أنه قال⁽¹⁾ : كان رجل بالمدينة من بني سليم يقال له جَعْدَةُ كان يتحدث إليه النساء بظهر المدينة ، فيأخذ المرأة فيعلقها إلى الحيطان ويثبت العقال ، فإذا أرادت أن تثب سقطت وتكشفت ، فبلغ ذلك قوماً في بعض المغازي فكتب رجل منهم إلى عمر رضي الله عنه بهذه الأبيات :

أَلَا أَبْلَغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا فِدَاؤُكَ مِنْ أَخِي ثَقَّةٍ إِزَارِي
قَلَاتُصْنَا هَذَاكَ اللَّهُ إِنَّا شُغِلْنَا عَنْكُمْ زَمَنَ الْحَصَارِ
لِمَنْ قُلُوصُ تُرْكُنَ مُعَقَّلَاتٍ قَفَا سَلَعٍ بِمَخْتَلَفِ النَجَارِ
يَعْقَلُهُنَّ جَعْدَةُ مِنْ سَلِيمٍ وَيُشَّ مَعْقَلُ النُّودِ الطَّوَارِ
يَعْقَلُهُنَّ أَبْيَضُ شَيْظَمِيٍّ مَعِيدًا يَبْتَغِي سَقَطَ الْعَذَارِ

فلما قرأ عمر الأبيات قال عليّ بجعلة من سليم ، فأتوه به ، فكان سعيد يقول :

(1) وردت الأبيات في كثير من المصادر المذكورة في ترجمته ، والأول والثاني منها وردا في الشريشي 5 : 357 منوين لابن المعتز ، وهي القطعة رقم : 95 في كتاب الوزير المغربي .

(2) القصة والأبيات في تهذيب ابن عساكر 4 : 312 وابن سعد 3 : 286 .

إني لفي الأغيلة إذ جرّوا جعدةً إلى عمر ، فلما رآه قال : أشهد أنك شيطمي كما
وَصِفْتُ ، فضربه مائةً ونفاه إلى عمان .

ومن شعر الوزير المغربي ⁽¹⁾ :

خَفَ اللَّهُ واستدفع سُطَاهُ وَسُخْطُهُ
فَمَا تَقْبِضُ الأيامُ من نِيلِ حَاجَةٍ
وَكُنْ بِالذِّي قد خُطَّ باللوحِ رَاضِياً
وإنَّ مع الرزقِ اشتراطُ التماسه
ولو شاء ألقى في فم الطير قوته
إذا ما احتملت العبدُ فانظر قبيلَ أن
وأفضلُ أخلاقِ الفتى العلم والحجى
فما رفع الدهرُ امرءاً عن محلّه
وقال ⁽²⁾ :

حلقوا شعره ليكسوه قبحاً
كان صباحاً عليه ليلٌ بهيمٌ
وقال ⁽³⁾ :

لي كلما ابتسم النهار تعلقة
فلذا الدجى وافى وأقبل جنحه
وقال ⁽⁴⁾ :

إذا ما الأمور اضطربن اعتلى
سفيه تضام العلا باعتلاؤه

(1) الأبيات في تهذيب ابن عساكر (والقطعة رقم : 63) .

(2) وردت في عدد من المصادر المذكورة آنفاً وفي الشريشي 1 : 431 (دون نسبة) وفي المسلك السهل :

464 والوافي في نظم القوافي : 148 (منسوبة للمراذي) وانظر القطعة رقم : 23 .

(3) وردا أيضاً في الوافي 12 : 444 (القطعة رقم : 99) .

(4) وردا في تمة اليتيمة وعرر الخصائص : 80 (القطعة رقم 2) .

- كذا الماء ان حركته يدُ طغا عكر راسب في إنائه
وقال (1) :
- أرى الناس في الدنيا كراعٍ تنكرتُ مراعيه حتى ليس فيهنّ مرتعُ
فماءٌ بلا مرعى ومرعى بغير ما وحيث ترى ماءً ومرعى فمبسعُ
وقال (2) :
- سأعرضُ كلَّ منزلة تعرّضَ دونها الـ طُبُ
فإن أسلم رجعت وقد ظفرت وأنجح الطلبُ
وإن أعطى فلا عجبُ لكلّ منيةٍ سببُ
وقال (3) :
- لو كنت أعرفُ فوق الشكر منزلةً أعلى من الشكر عند الله في الثمنِ
إذاً منحتكها مني مهذبةً حذواً على حذوما واليت من حسنِ
وقال (4) :
- أقول لها والعيسُ تُحدجُ للسرى اعدي لفقدي ما استطعت من الصبرِ
سأنفق ريعانَ الشبيبةِ آنفاً على طلب العلياء أو طلب الاجرِ
ليس من الخسران أن ليالياً تمرّ بلا نفعٍ وتحسب من عمري
وقال (5) :
- الدهرُ سهْلٌ وصعبُ والعيشُ مُرٌّ وعذبُ
فاكسب بمالك حمداً فليس كالحمدِ كسبُ

(1) وردا في ابن خلكان والوافي (القطعة رقم : 66) .

(2) وردت الأبيات في غرر الخصائص : 9 (القطعة رقم : 12) .

(3) القطعة رقم : 103 .

(4) الأبيات في ابن خلكان وطبقات الداودي ، ووردت في الذخيرة 2/4 : 518 منسوبة لعبد الوهاب المالكي (القطعة رقم : 43) .

(5) وردت في تهذيب ابن عساكر والنجوم الزاهرة (القطعة رقم : 11) .

وما يدوم سرورُ فاختمَ وطينك⁽¹⁾ رطبُ
وقال⁽²⁾ :

من بعد ملكي رمتُم أن تغدروا ما بعد فرقة ما ملكتُ تخيُّرُ
ردُّوا الفؤادَ كما عهدتم للحشَا ولطرفي الساهي الكرى ثم اهجروا
وقال⁽³⁾ :

لا تشاورُ من ليس يُصْفِيكَ ودًّا إنه غيرَ سالكٍ بك قصداً
واستشرُّ في الأمورِ كلَّ لبيبٍ ليس يألوك في النصيحة جهداً
وقال⁽⁴⁾ :

تأمل من أهواه صفرة خاتمي فقل بلطفٍ لم تجنبت أحمره
فقلتُ لعمري كان أحمرَ لونه ولكن سقامي حلَّ فيه فغيره
وقال⁽⁵⁾ :

إني أبئُكَ من حديد شي والحديثُ له شجونُ
فارتُ موضعَ مرقدي ليلاً ففارقني السكونُ
قل لي فأولَ ليلةٍ في القبرِ كيف ترى أكونُ

وحدث⁽⁶⁾ أنه كان للوزير المغربي مملوكٌ ، وكان شديدَ المحبة له ، وكان رومياً ، وكان أحدَ أولاد بطارقة الروم ، فبلغ خبره أباه ، فسأل ذلك البطريقُ ملكَ الروم أن يرسل من يستخلصُ ولده ، ففعل وأنفذ رسولاً إلى ابن مروان صاحب ديار بكر ، فلما وصل الرسول استدعاه الوزير المغربي وسقاه الخمر عنده تكرمةً له . فلما عملت

(1) م : وقلبك .

(2) البیتان في بغية الطلب 5 : 21 وتهذيب ابن عساكر (القطعة رقم : 40) .

(3) القطعة رقم : 28 .

(4) البیتان في بغية الطلب وتهذيب ابن عساكر (القطعة رقم : 36) .

(5) وردت في كثير من المصادر المذكورة في ترجمته ، وفي طراز المجالس : 228 ونفع الطيب 1 : 120

(القطعة رقم : 101) .

(6) من هنا حتى آخر الترجمة ورد في المختصر ، ولم يرد في م .

الخمر في الوزير ، قال ذلك الرسول : أريد من إنعام الوزير يبيعني هذا الغلام . فقال : هـو لك . فأخذه من ساعته ، ونفذه على خيل قد أُعِدَّتْ في كل فرسخ فرس . فلما أصبح الوزير استدعى الغلام ، فقيل له : إنك قد وهبته من رسول ملك الروم . فاستدعاه من ساعته ، وطلب منه الغلام ، فقال : أيها الوزير ، قد قارب بلاد أبيه ، بلى مهما أردت من الثمن أعطيتك . فقال الوزير : ما كنت لأذهب نخوتي ومروعتي ، قد وهبته منك خالصاً ، ثم قال (1) :

يا من غدا جبل الرِّيان يحجُّهُ ليس التصبُّر عن قلبي بمحجوبٍ
أُفَلِّتُ قلبي من صدري وأطْلُبُهُ من بعد ما صار في الشَّمِّ الشناخيبِ
فاضمت ولا تَرِثْ لي مما أكابده يدي لعمرك كانت أصل تعذبي
علَّمتني الحَرَمَ لكن بعد مؤلِّمة إن المصائب أثمان التجاربِ
وكان في بعض الأحايين قد اعتزل خدمة السلطان ، فقيل له : تركت المناصب في عنفوان شبابك . فقال :

كنت في سفرة البطالة والجهل . . . الأبيات

وقيل : إنه زار بعض الصالحين المنقطعين ، فقال : لو صحبتنا لنستفيد منك فقال : يردني عن هذا بيت شعر (2) :

إذا شئت أن تحيا غنياً فلا تكن بمنزلةٍ إلا رضىت بدونها
فأنا أكتفي بعيشي هذا . فقال : يا شيخ ، هذا بيت مالٍ ، ليس هو بيت شعر . قال أبو الحسن علي بن منصور الحلبي المعروف بدوخلة (3) ، قال لي الوزير المغربي ليلة : أريد أن أجمع أوصاف الشمعة السبعة (4) في بيت واحد ، وليس يسنح لي ما أرضاه ، فقلت : أنا أفعل هذه الساعة . فقال : أنت جُذِّلُها المحكَّك وعَذِّيقها

(1) منها بيتان في لباب الأداب : 327 (وانظر القطعة رقم : 14) .

(2) استشهد والد ابن حزم بهذا البيت في نصحه لابنه ، انظر جُزْوة المقتبس : 118 .

(3) هو ابن القارح الذي جاووه المعري برسالة الغفران ؛ انظر رسالة ابن القارح (في رسالة الغفران)

56 - 55 .

(4) لم يورد إلا ستة أوصاف .

المرَّجَب ، فأخذت القلم من دواته ، وكتبت بحضرته :

لقد أشبهتني شمعةً في صبابتي وفي هولٍ ما ألقى وما أتوقَّعُ
نحولٌ وحرَّقُ في فناءٍ ووحدة وتسهيد عينٍ واصفرارٌ وأدْمَعُ
فقال : كنتَ عملتَ هذا قبل هذا الوقت ، فقلت تمنعني سرعة الخاطر ،
وتعطيني علم الغيب ؟ ومن شعره في بلوغ الغاية من السلو⁽¹⁾ :

حبيبٌ ملكتُ الصبرَ بعد فراقه على أنني عُلقته وألقته
محا حسنُ بأسِي شخصه من تفكري فلو أنني لاقيته ما عرفته
وله⁽²⁾ :

قطعتُ الأرض في شهري ربيع إلى مضرٍّ وعدتُ إلى العراق
فقال لي الحبيبُ وقد رأني سُبوقاً للمضمرِّ العتاق
ركبتُ على البراق فقلتُ كلا ولكنني ركبْتُ على اشتياقي
وله⁽³⁾ :

يا صاحبي إذا أعياكما سقمي فلقَياني نسيمَ الريح من حلب
من الديار التي كان الصبا وطري فيها وكان الهوى العذري من أربي
حدث العطيري⁽⁴⁾ الشاعر قال : دخلت يوماً على الوزير المغربي بالموصل ،
وهو جالس على ضفة نهر يخرقُ عَرَصَةَ داره ، وبين يديه جارية كأنها فلقة قمر تسقيه
وتنادمه ، وهو يقول⁽⁵⁾ :

نديمتي جاريةً ساقيةً ونزهتي ساقيةً جاريةً
فحكيتُ هذه الحكاية لأبي العلاء المعري ، وأنشدته البيت فقال : هذا هو الطبع

(1) البينان في الذخيرة 4 : 512 وأدب الخواص : 75 وتنمة اليتيمة 1 : 24 (القطعة رقم : 21) .
(2) وردت في دمية القصر 1 : 96 والذخيرة 4 : 528 وابن خلكان 3 : 221 (منسوبة لعبد الوهاب المالكي) ، وانظر القطعة رقم : 74 .
(3) دمية القصر 1 : 96 (القطعة رقم : 15) .
(4) لعل الصواب : العطوي .
(5) الأفضليات : 80 وديع أسامة : 50 (القطعة رقم : 113) .

لا ما ينعه ذلك الرجل الذي يقول :

أبي ريقه / أباريقه أوكارها / أوكارها

يعني البستي . وقيل : إنه كان يقول دائماً : ما سررت قط بشعرٍ مُدحت به مع
كثرة ما قيل كما سررت بقول النامي :

وإذا علي بن الحسين لقيته فالحق العظيم القدر بالإعظام

تلق امرءاً سلطاناً في عقله وجنوده في ألسن الأعلام

قال المؤلف : هكذا وجدت هذه الحكاية . والمغربي اسمه الحسين بن علي ،
وفي الشعر بالعكس ، فلعل الممدوح أبوه .

ومن شعر الوزير أبي القاسم المغربي ⁽¹⁾ :

غزال حبه للصبر غرب ولكن وجهه للحسن شرق

رددت وقد تبسم عنه طرفي وقلت له ترى لي منك رزق

فأرجو الوصل لا أني جدير ولا قدر لي لقدرك فيه وفق

ولكن لست أول من تمنى من الدنيا الذي لا يستحق

حدث صاحب الوزير جمال الدين الأكرم ، وناهيك به معرفة لأخبار الأيام ،
خصوصاً ما يتعلق بحوادث مصر قال : لما قدم أبو الحسن علي بن الحسين ، وولده أبو
القاسم إلى مصر وبها الحاكم ، تلقاهما وأنزلهما وأكرمهما ، وعرف لهما حق الكفاية
والبيت والأدب ، وعين لأبي الحسن علي بن الحسين خادمة ، واتفق أن دخل أبو
القاسم يوماً إلى الحاكم ، وكان أبو القاسم ذا هيئة ورؤاء وجسم وشارة ، فأعجب
الحاكم ما رآه من فخامة منظره ، فخاطبه فوجده لساناً حسن المحاورة ، أديب الألفاظ ،
فخف على قلبه ونفق عليه ، وأمره بملازمة مجلسه ، فتكلم أبو القاسم يوماً بشيء
استحسنه الحاكم ، فقال له : يا أبا القاسم ، احتكم فيما شئت حتى أبلغك . فقال :
نعم يا مولانا ، أحب أن تهب لي نفسي ، ولا تقتلني ، فتبسم الحاكم ، وقال : ما
موجب هذا الاقتراح ؟ فقال : يعلم مولانا أن العصمة تفرّد بها الأنبياء ، وأنا بشر

(1) بغية الطلب 5 : 21 والوافي 4 : 445 (القطعة رقم : 71) .

أخطىء وأصيب فأخاف بادرة خطأ يكون فيها حتفي ، وقد رأيت ذلك في جماعة من أولياء مولانا ، والسعيد من وعظ بغيره . فقال : لك ذلك . فقال أبو القاسم : أحب أن يكتب لي مولانا خطه بذلك ، ويعطيني وثقة من نفسه به ، فقد أوجب هذا الانبساط وسوء الأدب في الخطاب تحكيم مولانا إياي . فوجد من الحاكم وقفة في ذلك . فقال له : لا بأس ، نحن عبيد ، والمولى مالك . وأرجو أن لا آتي بما يكره مولانا ، وأعيش في نعمته على رضاه وما يهواه . ولكن لي أخت لها من قلبي منزلة أخاف عليها من الريح إذا هبت ، إن رأى أمير المؤمنين أن يكتب لها أماناً على نفسها ، ويوثقها على بقاء مهجتها وصيانتها فعل ، فقال له : لك ذلك ، على أن تعطيني موثقاً أن لا تفارق حضرتي إلا بإذني . فقال له : لك ذلك . وكتب كل واحد منهما بذلك خطه ، وأيده يمين حلفها . وخرج أبو القاسم من مجلسه وتهاياً من وقته للاستتار ، فأحضر عجوزاً ممن يوثق بعقلها وديانتها ، وأمرها أن تكتري داراً في بعض المحال النائية ، وتتردد إليها ، وتبيت فيها تارة ، وتنقطع أخرى ، ولا تخالط أحداً من الجيران ، ورتب ذلك مدة ستين أو ثلاث . فاتفق أنه استدعي يوماً إلى القصر ، فدخل الحاكم جالساً في مستشرف الدار ، ولم يره أبو القاسم ، وكان في اجتيازه قد وطىء نواة تمر ، فلما صار بحيث الحاكم جعل ينفض نعله عدّة نوب ، حتى سقطت النواة ، ثم التفت فرأى الحاكم فقبل الأرض بين يديه ، فوجد التغير في وجهه ، والإنكار بادٍ في نطقه ، وإن أظهر التجميل والانبساط ، فعلم أبو القاسم أن الحاكم قد ظن أن نفص نعله كان استهانة به واحتقاراً له ، وعلم أن الحاكم لا يقبل العثرة ، ولما خرج من حضرته ، مضى إلى الدار التي أعدتها تلك المرأة ، واستتر فيها ، وطلبه الحاكم فلم يوجد [واستخبر عنه] من أبيه ، فأنكر أن يكون عرف له خبراً ، أو وقف منه على أثر ، فاعتقل أباه وجميع أهله ، وأوقع بهم القتل ، وجاء بأخته المذكورة ، فعلقها وطلب منها أخاها ، وضربها ضرباً وجيعاً ونادى في البلد بالتماسه ، فلم يوقف له على خبر ، فأخرج أباه وأخاه وجماعة من أهله إلى المقطم ، جبل مطلق على القاهرة ، وضرب أعناقهم صبراً ، ثم خرج بنفسه حتى وقف عليهم ، وأمر برفعهم وغسلهم وتكفينهم ودفنهم ، ورجع إلى داره بالقصر ، وجلس للعزاء بهم ، وحضرهم الناس ، وعليهم ثياب الحزن ، وهذا من أعجب تلون هذا الرجل - يعني الحاكم - فإنه كان متناقض

الأحوال ، متباينَ الأقوال والأفعال .

واتفق أن حضر بمصر جماعةً من شرفاء الحجاز على عادةٍ لهم كانت بالحضور بمصر للاستجداء وطلبِ الصلة ، فوصلهم الحاكم بما جرت عادتهم ، وخرجوا إلى ظاهر القاهرة مبرزين قصداً للعود إلى بلادهم ، وبلغ ذلك أبا القاسم فسير من اشترى له مَهْرِيّاً مثلَ جمالهم ، ولبس لبسهم ، وخرج حتى اختلط بهم وهو متلثم . وخرج الحاكم لوداعهم ، فتقدموا إليه وخدموه واستأذنوه في الرحيل ، فقال لهم : امضوا على بركة الله . وكان في من تقدم إليه أبو القاسم ، فلما رأى مشيته قال لواحد من جانبه : ما أشبه مشيةَ هذا الشريف بمشية ابن المغربي . ورحلوا ورحل معهم .

قال صاحب : فبلغني أن ابن المغربي فارق الجماعة ، وجلس في جبل المقطم بموضع يقال له : الجبل الأحمر حتى ركب الحاكم على عادةٍ كانت له منفرداً مع غلامين له إلى ذلك الجبل ، فلقاه أبو القاسم في جماعةٍ ممن كان يثق إليهم ، وقد خرجوا إليه معدين ، فلما رآهم الحاكم خاف واستشعر وعرف أبا القاسم المغربي . فقال له : يا أبا القاسم : غدرت بك . فقال : لا بأس عليك . وإنما أحببتُ أن لا أفارقك حتى أواقعك على غدرك ، أما أعطيتني موثقاً من الله أن لا تسيءَ إليّ تلك الحرمة المسكينة ؟ فقال : حملني الغضبُ عليك لكونك فارقتني بغير إذن ، وقد حلفتُ ألا تفعل إلا بأمرِي وإرادتي . فقال له : أما أنا فما فارقتك حتى استأذنتك . فقال له : ومتى استأذنتني ؟ قال : في يوم كذا لما أذنتُ للشرفاء فإني تقدمت حتى سمعتُ خطابك ، وأنت تقول : امضوا مُصَاحِبِينَ على بركة الله ، فدخلت في العموم . فقال له الحاكم : إذا كنتَ قد خرجت من هذه بحجة فلك عليّ عهدُ الله أن أطلق أختك وألحقها بك فتركه المغربي ، وتوجه إلى العراق ، ورجع الحاكم إلى القاهرة وجهاز خلفه من يرده ، فلم يظفر به حتى لحق ببني الجراح وأغراهم بخلع الحاكم ، وقتل المتولي لبلاد الشام منجوتكين . وبلغ الحاكم خبره وما أزمع عليه من قلب دولته ، ومضيه إلى أبي الفتوح ، فكتب الحاكم إلى أبي القاسم أماناً بخطه ، وأتبعه بيمينه ، وأيده بتوثقه ، وبذل له فيه البذول ، ووعد بوزارته ومؤازرته ، وبسط القول في ذلك غايةً جهده وطاقته ، فكان جواب الوزير أبي القاسم أن أخذ رقعة ، وكتب فيها :

أَنْثَبُ كَفِي فِي الرَّحَى ثُمَّ أَرْتَجِي خلاصاً لها إني إذن لرقيعُ
قال : فأيس منه الحاكم حيثنذ . فمما أنشده في حال خروجه من مصر :
وَنَفْسِكَ فُزْ بِهَا إِنْ خَفَتْ ضِيماً واخلُ الدار تندب من بكاهها⁽¹⁾
فإنك واجدُ أرضاً بأرض ولست بواجدٍ نفساً سواها
وله⁽²⁾ :

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا إِثْمُ أَرَدْتُ بِهِ إِلَّا وَغَصَّه خَوْفِي مِنَ النَّارِ
وإنَّ نَفْسِي مَا هَمَّتْ بِمَعْصِيَةٍ إِلَّا وَقَلْبِي عَلَيْهَا عَاتِبَ زَارٍ

- 382 -

الحسين بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب أبو الفوارس صاحب الخط المليح المشهور بالجودة : كان يسكن بغداد بدرب حبيب . وكان مشتهراً بلعب النرد . مات فجأة في سنة اثنتين وخمسمائة . وعرفت أنه كتب خمسمائة نسخة لكتاب الله عز وجل ما بين جامع وربعة . وكتب بالأغاني الكبير ثلاث نسخ . ومن العجائب أن دار ابن الخازن بدرب حبيب طلبت منه في سنة ثمانين وأربعمائة بألف دينار فلم تسمح نفسه ببيعها ، ثم التمس بعد ذلك من يشتريها بثلاثمائة دينار فلم يتهياً له ذلك ، فلما توفي حصلت من حقوق بيت المال فبيعت بمبلغ ستمائة وخمسين ديناراً . وهذه حال التركات ، فمن شعره :

لا تركزنَّ إلى الزمان فما بقي من كان قبلك واثقاً بزمانٍ
صُنَّ قَدَرُ مَا أُولِيَتْهُ مِنْ نِعْمَةٍ فالدهرُ والأيامُ ذو حدثانٍ

382 - هذه الترجمة من المختصر وانظر ترجمته في تاريخ ابن الأثير 10 : 415 وقال إنه توفي عن سبعين سنة ؛
والوافي 12 : 440 ووفيات الأعيان 2 : 191 وكتاب الروضتين 1 : 29 والبدية والنهاية 12 : 170 .

(1) لعل الصواب : من بناها .

(2) الذخيرة 4 : 513 ونسبها الشريشي (5 : 358) لابن المعتز (القطعة : 49) .

لا تَخْذَعَنَّكَ مهلةٌ بقضائها فالطبعُ مُستولٍ على الإنسانِ
ارفقْ بنفسك واجتنب ظلم الوري ما دمت مقتدرًا على الإمكانِ

- 383 -

الحسين بن علي بن الوليد المعروف بابن الحلاب النحوي : قرأ عليه أبو غالب ابن بشران النحوي كتاب « الحماسة » عن أبي رياش أحمد بن أبي هاشم عن أبي المظفر⁽¹⁾ الأنطاكي عن أبي تمام .

- 384 -

الحسين بن علي بن داعي بن زيد العلوي النيسابوري أبو عبد الله الحسيني النسابة : فاضل معروف ، مات في المحرم سنة ثلاث عشرة وخمسمائة بنيسابور .

- 385 -

الحسين بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد الأستاذ مؤيد الدين أبو إسماعيل الأصبهاني : صاحب الفضائل المشهورة والأشعار السائرة، صدر العراق وشهرة الآفاق المعروف بالطغرائي نسبة إلى من يكتب الطغراء وهي الطرة التي تكتب

383 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الوافي 13 : 15 وبغية الوعاة 1 : 537 (وقال : ذكره ابن النجار) وذكره الفطفي في ترجمة محمد بن أحمد ابن بشران 3 : 45 وقال إنه كان صاحباً لأبي علي الفارسي ، وأوردت المصادر الأخرى مديحاً له في عضد الدولة البويهى ؛ وانظر روضات الجنات 3 : 157 حيث ذكره عرضاً .

384 - هذه الترجمة من المختصر .

385 - ترجمة الطغرائي في الأنساب واللباب (المنشىء) وابن خلكان 2 : 185 والوافي 12 : 431 ومقدمة الغيث المسجى في شرح لامية العجم ومرة الزمان : 92 والبداية والنهاية 12 : 190 ومرة الجنان 3 : 210 والشذرات 4 : 41 وروضات الجنات 3 : 192 . وبغية الطلب (زكار) 6 : 2683 وللدكتور علي جواد الطاهر دراسة عنه (بغداد : 1963) .

(1) الإنباه : أبي المطرف .

في أعلى المناشير فوق البسملة بالقلم الجلي تتضمن اسم الملك وألقابه ، وهي كلمة أعجمية محرقة من الطرة .

كان آية في الكتابة والشعر حسن المعرفة باللغة والأدب ، أقوم أهل عصره بصناعة الأدب . وكان محترماً كبير الشأن جليل القدر خبيراً بصناعة الكيمياء له فيها تصانيف أضاع الناس بمزاوتها أموالاً لا تحصى ، وخدم السلطان ملك شاه بن الب أرسلان ، وكان منشيء السلطان محمد مدة ملكه متولي ديوان الطغراء وصاحب ديوان الإنشاء ، تشرفت به الدولة السلجوقية ، وتشوّفت إليه المملكة الأيوبية ، وتنقل في المناصب والمراتب ، وتولى الاستيفاء وترشح للوزارة ، ولم يكن في الدولتين السلجوقية والإمامية من يماثله في الإنشاء سوى أمين الملك أبي نصر العتبي ، وله في العربية والعلوم قدر راسخ ، وله البلاغة المعجزة في النظم والنثر . ورد بغداد وأقام بها مدة طويلة وكان يسافر مع العسكر إلى الجبال والري وأصبهان إلى أن شرف بفضله وكماله .

قال الإمام محمد بن الهيثم الأصفهاني : كشف الأستاذ أبو إسماعيل بذكائه سرّ الكيمياء وفك رموزها واستخرج كنوزها وله فيها تصانيف منها : جامع الأسرار . وكتاب تراكيب الأنوار . وكتاب حقائق الاستشهادات . وكتاب ذات الفوائد . وكتاب الردّ على ابن سينا في إبطال الكيمياء . ومصابيح الحكمة . وكتاب مفاتيح الرحمة . وله ديوان شعر وغير ذلك .

ولد سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وقتل في الواقعة التي كانت بين السلطان مسعود بن محمد وأخيه السلطان محمود سنة خمس عشرة وخمسة صبراً بهمذان وقد جاوز الستين . وكان⁽¹⁾ السبب في ذلك أنه كان كاتب الطغراء ، والطغراء التوقيعات ، لمحمد بن ملكشاه ، ثم ولّاه الإشراف على المملكة ، وعزل عن ذلك ، وأمره بملازمة بيته . وكان ابنه أبو محمد يرسم الكتابة للطغراء للملك مسعود بن محمد ، فقصده أبوه أبو إسماعيل من أصبهان ركباً في لجاة⁽²⁾ وتبع ، فلم يلحق بيعة المتولي بأصبهان من قبل السلطان محمود أخي مسعود . وكانت الحال بين الأخوين مسعود ومحمود غير

(1) من هنا حتى آخر الفقرة من المختصر .

(2) كذا وردت . وإذا صحت اللفظة فهي تعني حاشية .

مستقيمة ، وهما على الحرب والمنافسة على الملك ، ووصل إلى السلطان محمود وهو على باب خوي فولاه وزارته ، وعزم مسعود على محاربة أخيه ، فكتب إليه يدعوه إلى الصلح ويخوفه وبأل الخلف ، ويبدل له البذول والإقطاعات ، وبلوغ الأغراض والطلبات . فأجاب الأستاذ أبو إسماعيل عن مسعود بجواب يجلب المنافرة والمباينة ، ويزيل الطاعة والموافقة ، وخطب لمسعود بالسلطنة ، وخطب الأستاذ أبو إسماعيل بالوزير قوام الدين ، وكان محمود في قل من العسكر ، ووقعت بينهما وقعة بهمدان ، فانهزم عسكر مسعود ، ومضوا على وجوههم متمزقين ، وأسر أصحاب السلطان محمود خلقاً من أعيان أصحاب مسعود منهم الأستاذ أبو إسماعيل الطغراني ، فأمر السلطان بقتله لما في نفسه عليه مما تقدم ذكره ، وقال : لم أقتله إلا لقلّة دينه وسوء معتقده .

وروي أنه لما عزم السلطان محمود على قتل الطغراني أمر به أن يُشدّ إلى شجرة وأن يقف تجاهه جماعة بالسهام ، وأن يقف إنسان خلف الشجرة يكتب ما يقول ، وقال لأصحاب السهام لا ترموه حتى أشير إليكم ، فوقفوا والسهام مرفوعة لرميه ، فأنشد الطغراني في تلك الحالة (1) :

ولقد أقول لمن يسدّد سهمه	نحوي وأطراف المنيّة شرع
والموت في لحظات أحور طرفه	دونني وقلبي دونّه يتقطع
بالله فتش عن فؤادي هل يرى	فيه لغير هوى الأحيّة موضع (2)
أهون به لو لم يكن في طيه	عهد الحبيب وسره المستودع

فرق له وأمر بإطلاقه ، ثم إن الوزير أغراه بقتله بعد حين فقتله ، وكان أكبر أسباب قتله حسد أصحاب السلطان له على فضله فحسّوا للسلطان قتله ، فمن أشعاره (3) :

إذا ما لم تكن ملكاً مطاعاً	فكن عبداً لمالكه مطيعاً
وإن لم تملك الدنيا جميعاً	كما تختار فاتركها جميعاً

(1) الأبيات في الوافي 12 : 432 وديوانه : 249 وبغية الطلب : 2685 ، 2687 .

(2) رواية الديوان :

بالله فتش عن فؤادي أولاً هل فيه للسهم المسدد موضع

(3) ديبانه : 245 وبغية الطلب : 2686 .

هما سبيان من ملك ونسك
فمن يقنع من الدنيا بشيء
وله (1) :
لا تجزعن (2) إذا بالأمر ضقت به
فبين عقوة عين وانتباهتها
وما اهتمامك بالمجدي عليك وقد
وكتب إلى الحكيم أبي الحسن ابن أبي الغنيم الطيب (4) :
يا سيدي (5) والذي موذته
من ألم الظهر أستغيث وهل
وله (6) :

إني لأذكركم وقد بلغ الظما
وأري العدا أن الإساءة منكم
مازلت أزهد في مودة راغب
إن لم يكن سحراً هواك فإنه
وله (7) :

ذكرتكم عند الزلال مع الظما
وحدثت نفسي بالأمانني فيكم (8)
يقر بعيني الركب من نحو أرضكم
أطارحهم جد الحديث وهزله
وأسأل عن لا أريد (10) وإنما

ينلان الفتى الشرف الرفيعا
سوى هذين يحي بها وضعيا
ذرعاً ونم وتوسد خالي البال
تنقل الأمر (3) من حال إلى حال
جری القضاء بأرزاق وآجال
عندي روح يحيا بها الجسد
يألم ظهر إليك يستند

مني فأشرق بالزلال البارد
خطاً وتلك سجية من عامد
حتى ابتليت برغبة في زاهد
والسحر قدا من أديم واحد

فلم أنتفع من برده ببلال
وليس حديث النفس غير ضلال
يزجون عيساً قيدت بكلال
لأقطعهم (9) عن سيرهم بمقال
أريدكم من بينهم بسؤال

(6) ديوانه : 141 .

(7) ديوانه : 317 .

(8) الديوان : ضلة .

(9) الديوان : لأحسهم .

(10) الديوان : أسائل عن لا أحب .

(1) ديوانه : 313 (بيتان فقط) .

(2) الديوان : لا تسهرن .

(3) الديوان : يقلب الدهر .

(4) الديوان : 147 .

(5) الديوان : يا سندي .

فيعثرُ ما بين الحديث ورجعه
وأطوي على ما تعلمون جوانحي
فلا والذي عافاكمُ وابتلى بكم
وقد عشتُ دهرًا لا أبالي من النوى
[وقال يعاتب مؤيد الملك أبا بكر عبيد الله ⁽²⁾ :

لك الخير قد عودتني منك عادةً
وكنت أرجي أن حالك ترتقي
وأسمو إلى نيل الأماني وأقتضي
فقد رابني منك الصدودُ وليتهُ
وإن كان هذا منك دأباً تديمه
وإلا فعد لي بالجميل فقد عَفْتُ
فمثلي لا يرضى مقاماً بذلةٍ
ومثلك لا يرضى بتضييع حرمتي ⁽³⁾

ومن شعر مؤيد الدين الطغرائي قصيدته التي تداولها الرواة وتناقلتها الألسن المعروفة بلامية العجم وقد رأيت أن أوردها بتمامها إعجاباً بها ، قال ⁽⁴⁾ :

أصالة الرأي صانتني عن الخطلِ
مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرعُ
فيم الإقامة بالزوراء لا سَكَنِي
ناءً عن الأهلِ صِفَرُ الكفِّ منفردُ
وحلية الفضل زانتني لدى العطلِ
والشمسُ رآدُ الضحى كالشمسِ في الطُّفْلِ
فيها ولا ناقتي فيها ولا جملي
كالسيفِ عُرِّي متناهٍ عن الخللِ

(1) الديوان : ما اجتاز .

(2) القصيدة التالية وردت موصولة بما قبلها، وهما في الديوان قصيدتان لا واحدة، انظر ص: 287 .

(3) الديوان : خدمتي .

(4) هي في الديوان : 301 - 309 وأثبتها الصفدي في صدر شرحه لها كما أثبتها في الوافي 12 : 436 -

439 ؛ ولست أرى أن أتبع الخلاف في الروايات .

ولا أنيس إليه منتهى جذلي
ورحلها وقرى العسالة السدلي
يلقى ركابي ولجّ الركب في عدلي
على قضاء حقوق للعلا قبلي
من الغنيمة بعد الجد بالقفل
لمثله غير هيأب ولا وكيل
بشدة البأس منه رقة الغزل
والليل أغرى سوام النوم بالمقل
صاح وآخر من خمر الهوى ثمل
وأنت تخذلني في الحادث الجلل
وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
والغي يزجر أحياناً عن الفشل
وقد حماه رُماة من بني ثعل
سود الغدائر حُمَر الحلي والحلل
فنفحة الطيب تهدينا إلى الجلل
حول الكناس لها غاب من الأسل
نصالها بمياه الغنج والكحل
ما بالكرائم من جبين ومن بخل
حرى ونار القرى منهم على القل
وينحرون كرام الخيل والابل
بنهله من غدير الخمر والعسل
يدب منها نسيم البرء في علي
برشقة من نبال الأعين النجل

فلا صديق إليه مُشْتَكى حَزَنِي
طال اغترابي حتى حنّ راحلتي
وضجّ من لَعَبِ نَضُوي وعجّ لما
أريدُ بسطة كفّ أستعينُ بها
والدهرُ يعكسُ آمالي ويُقنعني
وذي شَطاطِ كصدرِ الرمح معتقل
حلّو الفكاهة مُرّ الجدّ قد مُزِجَتْ
طردتُ سَرَحَ الكرى عن وِردِ مقلته
والركبُ ميلٌ على الأكوارِ من طَرَبِ
فقلتُ أدعوك للجلّى لتنصرني
تنامُ عيني وعينُ النجمِ ساهرة
فهل تعينُ على غيِّ هَمَمْتُ به
إني أريدُ طروقَ الحيّ من إضْمِ
يحمون بالبيض والسمير اللدان به
فسرّ بنا في دَمَامِ الليل معسفاً
فالحبُّ حيثُ العدا والأسدُ رابضة
نومٌ ناشئةً بالجزع قد سُقيتْ
قد زاد طيبَ أحاديث الكرام بها
تبيتُ نارُ الهوى منهم في كبدِ
يقتلن أنضاء حبٍّ لا حراكَ به
يَشْفَى لِدِغِ العوالي في بيوتهم
لعلّ إمامةً بالجزع ثانية
لا أكره الطعنة النجلاء قد شُفِعَتْ

باللمح من خلل الاستار والكلل⁽¹⁾
ولو دهنتي أسود الغيل بالغيل
عن المعالي ويغري⁽⁴⁾ المرء بالكسل
في الأرض أو سلماً في الجوفاعتزل
ركوبها واقتنع منهم بالبلل
والعز تحت رسيم الأتيق الذلل
معارضات مثاني اللجم بالجدل
فيما تحدث أن العز في النقل
لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل
والحظ عني بالجهال في شغل
لعينه نام عنهم أو تنبّه لي
ما أضيّق العيش لولا فسحة الأمل
فكيف أرضى وقد ولّت على عجل
فصتها عن رخيص القدر مبتذل
وليس يعمل إلا في يدي بطل
حتى أرى دولة الأوغاد والسفل
وراء خطوي لو أمشي على مهل
من قبله فتمنى فسحة الأجل
لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
في حادث الدهر ما يغني عن الحيل

ولا أهاب الصفاح البيض تسعدني
ولا أخل بغزلان تغازلني⁽²⁾
حب السلامة يثني هم صاحبه⁽³⁾
فإن جنحت إليه فاتخذ نفقاً
ودع غمار العلا للمقدمين على
رضا الذليل بخفض العيش مسكنة
فادراً بها في نحور اليد جافلة
إن العلا حدثني وهي صادقة
لو أن في شرف المأوى بلوغ مني
أهبت بالحظ لو ناديت مستمعاً
لعله إن بدا فضلي ونقصهم
أعلل النفس بالآمال أرقبها
لم أرض بالعيش والأيام مقبلة
غالي بنفسي عرفاني بقيمتها
وعادة النصل أن يزهي بجوهره
ما كنت أوتر أن يمتد بي زمني
تقدمتني أناس كان شوطهم
هذا جزاء امرئ أقرأه درجوا
وإن علاني من دوني فلا عجب
قاصبر لها غير محتال ولا ضجير

(1) في أصل المختصر : باللمح من صفحات البيض في الكلل .

(2) ر : أغازلها .

(3) ر : صاحبه .

(4) ر : ويرضي .

أعدى عدوك أدنى من وثقت به
 وإنما رجل الدنيا وواحد
 وحسن ظنك بالأيام معجزة
 غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت
 وشان صدقك عند الناس كذبهم
 إن كان ينجع شيء في ثباتهم
 يا وارداً سُورَ عيشٍ كلُّه كدر
 فيم اقتحامك لُج البحر تركبه
 ملك القناعة لا يُخشى عليه ولا
 ترجو البقاء بدارٍ لا ثبات لها
 ويا خبيراً على الأسرار مطلعاً
 قد رشحوك لأمرٍ إن فطنت له
 اقنع تعز ولا تطمع تذلل ولا

فحاذر الناس وأصحابهم على دخل
 مَنْ لا يعولُ في الدنيا على رجل
 فظنَّ شراً وكنَّ منها على وجل
 مافة الخلف بين القول والعمل
 وهل يطابق معوجٌ بمعتدل
 على العهد فسبُّ السيف للعذل
 أنفقت صفوك في أيامك الأول
 وأنت يكفيك منه مَصَّة الوشل
 يُحتاج فيه إلى الأنصار والخول
 فهل سمعت بظلٍ غير منتقل
 اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
 قارباً بنفسك أن ترعى مع الهمل
 تكثر تمل ولا تغتر بالمهل⁽¹⁾

وقال يسلي معين الملك [أبا المحاسن بن] فضل الله في نكته ويحضه على

الصبر⁽²⁾ :

تصدى وللحي المنيع⁽³⁾ رجيل
 تصدى وأمرُ البين قد جدَّ جدّه
 وفي الصدر من نار الصبابة جاحم
 غزال له مرعى من القلب مُخَصَّب
 تناصف فيه الحسنُ أما قوامه
 غزالُ أحْمُ المفلتين كحيل
 وزمَّتْ جمال واستقلَّ حُمول
 وفي الخد من ماء الجفونِ مسيل
 وظلُّ صفيق الجانبيين ظليل
 فَشَطَبُ وأما خصره فنحيل

(1) هامش المختصر : هذا البيت لم يذكره أحد من الشراح وهي به عدة 65 والله أعلم .

(2) الديوان : 296 .

(3) الديوان : الجميع .

قريبٌ من الرائي يُطْمِعُ قربه
إذا سار لحظ المرء في وجناته⁽¹⁾
ولما استقلَّ الحيَّ وانصدعت به
ترأى لنا وجهه من الخد نير
فصبراً مُعينَ الملك إنَّ عنَّ حادثٌ
ولا تأسن من صنَّع ربِّك إنه
فإنَّ الليالي إذ يزولُ نعيمها
ألم ترَ أن الليلَ بعد ظلامه
ألم ترَ أن الشمسَ بعد كسوفها
وان الهلالَ النضو يقرُّ بعد ما
ولا تحسبنَّ السيفَ يقصر⁽³⁾ كلما
ولا تحسبنَّ الدوحَ يُفْلَعُ كلما
فقد يعطفُ الدهرُ الأبيَّ عنانهُ
ويرتاشُ مقصوصُ الجناحين بعدما
ويستأنفُ الغصنُ السليبَ نضارةً
وللنجم من بعد الرجوع استقامةً
وبعضُ الرزايا يوجبُ الشكرَ وَقَعُها
ولا غرو أن أختَ عليك فإنما
وأي قناةٍ لم تُرَنَّحْ كُعوبها
أسأتَ إلى الأيام حتى وترتها

وليس إليه للمحبِّ سبيلُ
تضاءلَ عنه الطُّرْفُ وهو كليل
نوى عن وداعِ الطاعنينَ عَجول
وضاءتْ علينا نضرةٌ وقبول⁽²⁾
فعاقبةُ الصبرِ الجميلِ جميلُ
ضمينُ بأنَّ الله سوف يُدِيلُ
تبشُّرُ أنَّ النائباتِ تزول
عليه لإسفارِ الصباحِ دليل
لها منظرٌ يعشي العيونَ صقيلاً
بدا وهو شُخْتُ الجانينِ ضئيل
تعاوره بعد المضاءِ كلولُ
يمر به نفخُ الصِّبا فيميل
فيشْفَى عليلٌ أو يُبلُّ غليلُ
تساقطَ ريشٌ واستطار نسيل
فيورقُ ما لم يعتوره ذبولُ
وللحظِّ من بعد الذهابِ قفولُ
عليك وأحداثُ الزمانِ سُكُولُ
يصادمُ بالخطبِ الجليلِ جليل
وأي حسامٍ لم يُصْبِهْ فلولُ
فعندك أضغانُ لها وذحولُ

(1) الديوان : إذا سافر الألاحظ في وجناته .

(2) رواية الديوان :

وضاءة علتها نضرة وقبول

ترأت لنا لمع الغمامة أوجه

(3) الديوان : يقضب .

وصارفتها⁽¹⁾ فيما أرادت صروفها
وما أنت إلا السيفُ يسكنُ غمدهُ
أما لك بالصدِّيقِ يوسفَ أسوةُ
وما غَضُّ منك الحبسُ والذكر سائرُ
فلا تُدْعِنَنَّ للخطبِ أدَّكَ ثِقْلُهُ
ولا تجزعَنَّ للكبلِ مَسَّكَ وَقْعُهُ
وصنعُ الليالي ما عَدَّتْكَ سهامها
وإن امرأاً تعدو الحوادثُ عرضهُ
وقال⁽²⁾ :

أما العلومُ فقد ظفرتُ ببغيتي
وعرفتُ أسرارَ الخليقةِ كلِّها
وورثتُ هِرْمِسَ سرِّ حكمته الذي
وملكتُ مفتاحَ الكنوزِ بحكمةٍ
لولا التقيَّةُ كنتُ أظهرَ معجزاً
أهوى التكرُّمَ والتظاهرَ بالذي
وأريدُ لا ألقى غيباً موسراً
والناسُ إما جاهلٌ أو ظالمٌ
وقال⁽³⁾ :

أيكِيَّةٌ صَدَحَتْ شجواً على فننٍ
ناحتُ وما فقدتُ انساً⁽⁴⁾ ولا فُجِعْتُ

ولولاك كانت تتحى وتصولُ
ليُرْدَى به يومَ النزالِ قتيلُ
فتحملُ وطءَ الدهرِ وهو ثَقِيلُ
طليقٌ له في الخافقين زميلُ
فمثلك للأمرِ العظيمِ حمولُ
فإن خلاخيلَ الرجالِ كبولُ
وإن أجحفتُ بالعالمين جميلُ
ويأسى لما يأخذنه لبخيلُ

منها فما احتاجُ أن أتعلَّمَا
علماً أنار لي البهيمَ المظلمَا
ما زال ظناً في الغيوب مرجما
كشفتُ لي السرَّ الخفيَّ المبهما
من حكمتي تشفي القلوب من العمى
عُلِّمْتُه والعقلُ ينهى عنهما
في العالمين ولا لبيأ معدما
فمتى أُطيقُ تَكْرُماً وتكلما

فأشعلتُ ما خبا من نارٍ أشجاني
فذكرتني أوطاري وأوطاني

(1) الديوان : وعارضتها .

(2) الديوان : 366 .

(3) الديوان : 389 .

(4) الديوان : إلفاً .

أضحتُ تجددُ وجدَّ الموتقِ العاني
هيهات ما نحن في الحالين سيان
من نارِ قلبي ولا من ماءِ أجفاني
خضراء تلتف أغصاناً بأغصان
ناءً عن الأهل ممني بهجران
وجداً بوجدٍ وسلواناً بسلوان
مني الليالي ولا تدرين ما شاني
دمعاً كدمعي وإرناناً كارناني

طليقة من إसारِ الهمِّ ناعمة
تشبهت بي في وجدٍ وفي طرب
ما في حشاها ولا في جفنها أثرُ
يا ربة البانة الغناء تحضنها
إن كان نوحك إسعاداً لمغترِب
فقارضيني إذا ما اعتادني طرب
ما أنت مني ولا يعينك ما أخذت
كلي إلى السُّحبِ إسعادي فإن لها⁽¹⁾

وقال⁽²⁾ :

حنانيك قد أدميت كلمي يا نضو
بأنك مما تشكي كبدي خلو
وما يستوي الريفُ العراقي والبدو
ومثلي ماء المزنِ مورده صفو
إليها المهاري⁽³⁾ بالعوالي ولم يلوا
فحتام أصبون نحو من لا له نحو
وشجوة قديم ليس يشبهه شجو
وسقم ولا بُرء وسكر ولا صحو
وسم زعاف طعمه في فمي حلو
ولا هذني شجو ولا هزني شدو

أقول لنضوي وهي من شجني خلو
تعالني أقاسمك الهموم لتعلمي
تريدين مرعى الريف والبدو أبتغي
هناك هبوبُ الريح مثلك لاغب
ومحجوبة لو هبت الريح أركلت
صبوت إليها وهي ممنوعة الحمى
هوئلي ليس يسلي القرب عنه ولا النوى
فأسر ولا فك ووجد ولا أسي
عناء معن وهو عندي راحة
ولولا الهوى ما شاقني لمع بارقي

وقال⁽⁴⁾ :

أضنى طارفاً شكا أم تليدا

خبروها أني مرضتُ فقالت

(3) الديوان : الغياري .

(4) الديوان : 143 .

(1) الديوان : الغيم . . . فإن له .

(2) الديوان : 410 .

وأشاروا بأن تعود وسادي
وأنتني في خفية وهي تشكو
ورأتني كذا فلم تمالك
ثم قالت لتربها وهي تبكي
زورة ما شفت غليلاً ولكن
وتولت بحسرة البين⁽²⁾ تخفي
وقال⁽³⁾ :

انظر تر الجنة في وجهه
أما ترى فيه الرحيق الذي
وله⁽⁴⁾ :

بالله يا ربح إن مكنت ثانية
وراقبي غفلةً منه لتنتهزي
وإن قدرت على تشويش طرته
ولا تمسي عذاريه فتفضحي
وباكري عذب ورد من مقبله
ثم اسلكي بين برديه على عجل
ونبهني دوين القوم وانتفضي
لعل نفحة طيب منك ثانية
وكتب إلى بعض أصحابه وهو على مسرة⁽⁵⁾ :

فديتك قد تنهنا لدهر
عيون صروفه عنا نيام

(4) الديوان : 168 وبغية الطلب : 2688 .

(5) الديوان : 354 وبغية الطلب : 2686 .

(1) الديوان : علمت .

(2) الديوان : اليأس .

(3) الديوان : 267 .

وجاد لنا الزمان بجمع شمل
مدام تشبه التفاح ذوباً
ومن نسج الربيع مُحَبَّرَاتُ
ورِيَّان الصُّبَا لِلْحُسْنِ فِيهِ
لنا من مسك⁽¹⁾ صدغيه نجاد
ومجلسنا على ما فيه يومي⁽³⁾
فلا تعتل بالأشغال واحضر
تألف بعدما انقطع النظام
وتفاح كما جمَد المدام
تأثَّق في حواشيهَا الغمام
بدائع لا يحيط بها الكلام
ومن ألحاظ مقلته⁽²⁾ حسام
بنقصان وأنت له تمام
على عَجَلٍ وإلا والسلام

- 386 -

الحسين بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار ، الأمير أبو الفتح المعروف بابن أبي حصينة المعري الأديب الشاعر : توفي بسروج في منتصف شعبان سنة سبع وخمسين وأربعمائة، وكان سبب تقدمه ونواله الامارة أن الأمير تاج الدولة ابن مرداس أوفده إلى حضرة المستنصر العبيدي رسولاً سنة سبع وثلاثين وأربعمائة فمدح المستنصر بقصيدة قال فيها⁽⁴⁾ :

ظهر الهدى وتجمَّل الاسلامُ وابن الرسول خليفة وإمام
مستنصر بالله ليس يفوته طلب ولا يعتاص عنه مرام

386 - ترجمة ابن أبي حصينة في مصورة ابن عساكر 4 : 462/5 : 2 وتهذيب ابن عساكر 4 : 190 وبغية الطلب 4 : 248 والوافي 12 : 82 والفوات 1 : 332 ومعظمها ذكره باسم « الحسن بن عبد الله » وتاريخ ابن الوردي 1 : 365 وله ديوان شرح بعضه أبو العلاء (دمشق 1956) .

(1) الديوان : له من قتل .

(2) الديوان : عينه .

(3) الديوان : يُرمى .

(4) هي أيضاً في تاريخ ابن الوردي ، وفي ملحقات الديوان (وكل القصائد التي أوردها ياقوت وقعت في الملحقات) .

حاط العباد وبات يُشهرُ عينه
قَصْرُ الإمام أبي تميم كعبة
لولا بنو الزهراء ما عُرِفَ التقى
يا آلَ أحمدَ ثُبَّتْ أقدامُكم
لستم وغيرُكم سواء ، أنتم
يا آلَ طه حبكم ولولاكم
وهي طويلة .

وعيونُ سَكَّانِ البلادِ نيامُ
ويمينه ركنٌ لها ومقام
فينا ولا تبَعِ الهدى الأقوام
وتزلزلت بعداكم الأقدام
للدين أرواح ، وهم أجسامُ
فرض وإن عدلَ اللحاة ولاموا

ثم مدحه سنة خمسين وأربعمائة فوعده بالإمارة وأنجز له وعده سنة إحدى وخمسين فتسلم سجلَّ الإمارة من بين يدي الخليفة في ربيع الآخر من السنة ، فمدحه بقصيدة منها⁽¹⁾ :

أما الإمام فقد وفى بمقاله
لذنا بجانبه فعمَّ بفضله
لا خُلِقَ أكرمُ من معدي شيمه
فأقصِدْ أميرَ المؤمنين فما ترى
زاد الإمام على البحور بفضله
وعلا سريرَ الملك من آل الهدى
النصر والتأييد في أعلامه
مستنصرٌ بالله ضاق زمانه

صلى الإله على الامام وآله
وبذله وبصفوه وجماله
محمودة في قوله وفعله
بؤساً وأنت مظللٌ بظلاله
وعلى البدور بحسنه وجماله
من لا تمرُّ الفاحشات بباله
ومكارم الأخلاق في سرباله
عن شبهه ونظيره ومثاله

وكان الذي سعى في تأميره وكتب له سجلَّ الإمارة أبو علي صدقة بن إسماعيل بن فهد الكاتب ، فمدحه الأمير أبو الفتح بقصيدة منها :

قد كان صبري عيل في طلب العلا
يحوي الجليل من استعان جليلا

حتى استندت إلى ابن إسماعيل
فظفرت بالخطر الجليل ولم يزل

(1) الأبيات أيضاً في تاريخ ابن الوردي وفي ملحقات الديوان .

لولا الوزير أبو علي لم أجِدْ
 إن كان ريب الدهر قَبَحَ ما مضى
 وأجلُّ ما جعل الرجالِ صِلاتهم
 اليوم أدركتُ الذي أنا طالبُ
 أبدأ إلى الشرف العليّ سبيلا
 عندي فقد صار القبيحُ جميلا
 للراغبين العزَّ والتبجيلا
 والأمس كان طلابُهُ تعلّلا
 وقال يمدح أسد الدولة عطية بن صالح بن مرداس⁽¹⁾ :

سرى طيفُ هنديٍّ والمطيُّ بنا تسري
 خليلي فكاني من الهمِّ واركبا
 إلى ملكٍ من عامرٍ لو تمثَّلتُ
 إذا نحن أنيننا عليه تلفتتُ
 وفوق سريرِ الملك من آلِ صالح
 فتى وجهه أبهى من البدرِ منظراً
 أبا صالحٍ أشكو إليك نوائباً
 لتنظرَ نحوي نظرةً إن نظرتها
 وفي الدار خلفي صبيّةٌ قد تركتهم
 جنبتُ على روعي بروحي جنايةً
 فهب هبةً يبقى عليك ثناؤها
 فأخفى دُجى ليلٍ وأبدى سنا فجرٍ
 فجأج البوادي الغبر في النوبِ الغمرِ
 مناقبُهُ أغنت عن الأنجم الزهر
 إلينا المطايا مصغياتٍ إلى الشكر
 فتى ولدته أمُّه ليلةَ القدر
 وأخلاقُهُ أشهى من الماء والخمر
 عرنتي كما يشكو النباتُ إلى القطر
 إلى الصخرِ فجرت العيون من الصخرِ
 يُطلونَ إطلالَ الفراخ من الوكرِ
 فأثقلتُ ظهري بالذي خفَّ من ظهري
 بقاء النجوم الطالعَاتِ التي تسري
 قال الأمير أسامة بن منقذ :

فلما فرغ من إنشاده أحضر الأمير أسد الدولة القاضي
 والشهود ، وأشهد على نفسه بتمليك الأمير أبي الفتح ابن أبي حصينة ضيعةً من ضياعه
 لها ارتفاع كبير ، وأجازه فأحسن جائزته فأثرى وتمول .

ولما ملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس⁽²⁾ حلب سنة اثنتين وخمسين

(1) تولى عطية أمر حلب بعد أخيه شمال سنة 454 وأخرجه منها محمود بن نصر بن صالح فذهب إلى الرقة
 وتملكها ، ثم أخرجه منها مسلم بن قريش ، فالتحق بالروم وتوفي بالقسطنطينية سنة 465 .

(2) محمود بن نصر المرداسي تملك حلب سنة 452 ثم انتزعها منه عمه شمال سنة 453 ولما مات شمال
 وتملك عطية أخوه هاجم محمود مدينة حلب واستولى عليها وخلع طاعة الفاطميين ودعا للعباسيين
 واستمر في ولايته حتى وفاته سنة 468 .

وأربعمائة مدحه بقصيدة منها :

كفّي ملامك فالتبريح يكفيني
برمل يبرين أصبحتم فهل علمت
أهوى الحسان وخوف الله يردعني
ما بال أسماء تلويني مواعدها
كان الشباب إلى هند يقربني
يا هند إن سواد الرأس يصلح للـ
لست امرأة غيبة الأحرار من شمي
دعني وحيداً أعاني العيش منفرداً
ما ضرني ودفاع الله يعصمني
وما أبالي وصرف الدهر يسخطني
أبا سلامة عش واسلم حليف علأ
أشنا عداكم وأهوى أن أدين لكم

أو جرّبي بعض ما ألقى ولوميني
رمال يبرين أن الشوق يبريني
عن الهوى والعيون النجل تغويني
أكل ذات جمال ذات تلوين
وشاب رأسي فصار اليوم يقصيني
لدينا وإن بياض الرأس للدين
ولا النميّة من طبعي ولا ديني
فبعض معرفتي بالناس تكفيني
من بات يهدمني والله يبينني
وسيب نعماك يا ابن الصيّد يرضيني
وسؤدد بشعاع الشمس مقرون
فللعدي دينهم فيكم ولي ديني

فلما أتم إنشادها قال له : تمنّ ، قال : أتمنى أن أكون أميراً ، فجعله أميراً
يجلس مع الأمير ويخاطب بالأمير وقربه ، وقد تقدم أن الإمارة وجهت إليه سنة إحدى
 وخمسين من ديوان المستنصر بمصر ، ولا منافاة بين الروايتين إذ يكون توجيه الإمارة
إليه من الأمير محمود بن نصر تالياً لتوجيهها إليه من جانب المستنصر ومؤكداً مؤيداً له .
ووهبه صاحب حلب محمود أيضاً مكاناً بحلب تجاه حمام الواساني فجعله داراً
وزخرفها ، فلما تمّ بناؤها نقش على دائرة الدرايزين فيها⁽¹⁾ :

(1) انظر بغية الطلب : 249 ، 250 ، 251 وقال بعضهم إن الأبيات في نصر بن محمود ، وعلّق ابن العديم
 بأن ابن أبي حصينة لم يدرك زمان نصر بن محمود ؛ وقيل إن الحكاية جرت مع نصر بن صالح أخي
 ثمال ، قال ابن العديم : ودفع إلي مدائح نصر بن صالح مدونة وفيها قصائد مدحه بها أبو الفتح وليس
 فيها القصيدة الرائية ولا الأبيات السنية ، والصحيح أنه مدح بها معز الدولة ثمال بن صالح وأكثر مديحه
 فيه .

دارٌ بنيناها وعشنا بها في دعةٍ من آلِ مرداسٍ
قومٌ مَحَوْا بؤسي ولم يتركوا عليّ في الأيام من باسٍ
قلْ لبني الدنيا ألا هكذا فليحسنِ الناسُ إلى الناسِ

ولما تكامل البناء عمل دعوة حضرها الأمير محمود بن نصر فلما رأى حُسْنَ الدار
وقرأ الأبيات المتقدمة قال : يا أبا الفتح كم صرفت على بناء الدار ؟ قال : يا مولانا هذا
الرجل تولّى عمارتها ولا أدري كم صرف عليها فسأل المعمار [فقال] : غرم عليها ألفي
دينار مصرية فأمر باحضار ألفي دينار وثوب أطلس وعمامة مذهبة وحصان بطوق ذهب
وسرفسار ذهب فسلمها إلى ابن أبي حصينة وقال له :

قل لبني الدنيا ألا هكذا فليحسنِ الناسُ إلى الناسِ

وحضر بعد أيام رجلٌ من أهل المعرة يقال له الزقوم من رعا ع الناس وأسافلهم
فطلب رزقاً جنديّ فأعطي ذلك وجعل من أجنادِ المعرة فقال أحمد بن محمد المعروف
بابن الدويذة المعري في ذلك⁽¹⁾ :

أهل المعرة تحت أقبح خطّة وبهم أناخ الخطبُ وهو جسيمٌ
لم يكفهم تأميرُ ابنِ حصينة حتى تجنّدَ بعده الزقومُ
يا قومُ قد سُمّتْ لذاك نفوسنا يا قومُ أين التركُ أين الرومُ

فشاعت الأبياتُ وسمعها الأمير أبو الفتح ، فذهب إلى بيت ابن الدويذة فلما
دخل عليه قال له ابن الدويذة : الآن واللّه كان عندي الزقوم وقال لي : واللّه ما بي من
الهجوم ما بي من أنك قرنتني بابن أبي حصينة ، فقال له ابن أبي حصينة : قبحك الله
وهذا هجوٌّ ثان .

وقال يمدح قریش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب نصيبين⁽²⁾ :

(1) انظر ترجمة ابن الدويذة في الخريدة (قسم الشام) 2 : 53 ودمية القصر 1 : 152 (ط . مصر) وابن
خلكان 4 : 440 .

(2) كان قریش بن بدران أمير بني عقيل ، وقد توفي في سنة 453 ، وابنه مسلم هو الذي انتزع حلب من يد
المرداسيين ، وقضى على دولتهم .

أَبَتْ عِبْرَاتُهُ إِلَّا أَنَّهُمَا لَا
أَجِدُكَ كُلَّمَا هَمُّوا بِنَائِي
تَقَاضِينَا مَوَاعِدَ أَمِ عَمَرُو
وَسَارَ خِيَالُهَا السَّارِي إِلَيْنَا
ومنها :

إِذَا بَلَغْتَ رَكَائِبُنَا قَرِيشًا
فَتَى لَوْ مَدَّ نَحْوَ الْجَوِّ بَاعًا
إِذَا انْتَسَبَ ابْنُ بَدْرَانٍ وَجَدْنَا
تَتِيَهُ بِهَا إِذَا ذُكِرَتْ مَعْدُ
أَيَا عِلْمَ الْهَدَى نَجْوَى مُحِبِّ
مَنْتَ فَلَمْ تَجْشَمْنِي عَنَاءُ
إِذَا عَدَمَ الزَّمَانُ مُسَيِّبًا
وهي طويلة اكتفينا منها بما ذكرناه .

وقال يرثي زعيم الدولة أبا كامل بركة بن المقلد بن المسيب^(١) ، وتوفي بتكريت سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة :

مَنْ عَظِيمِ الْبَلَاءِ مَوْتُ الْعَظِيمِ
يَا جَفَوْنِي سَحَى دَمًا أَوْ فَحْمِي
بَعْدَ خِرْقٍ مِنَ الْمُلُوكِ كَرِيمِ
جَعْفَرِي النَّصَابِ مِنْ صَفْوَةِ الصَّفِ
يَا أَبَا كَامِلٍ بَرَعْمِي أَنْ يُشَدَّ
أَوْ تَبَيَّتَ الْقُصُورُ خَالِيَةً مِنْ
وَانْقَرَضَ الْكَرَامُ مِنْ شِيمِ الدَّهْرِ

لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ مَوْتِ الزَّعِيمِ
صَحْنُ خَدَيَّ بِعَبْرَةٍ كَالْحَمِيمِ
مَا زَمَانٌ أَوْذَى بِهِ بِكَرِيمِ
وَوَيْ فِي الْفَخْرِ وَالصَّمِيمِ الصَّمِيمِ
لَقَيْكَ سُكْنَى التُّرَابِ بَعْدَ النَّعِيمِ
لَكَ وَمِنْ وَجْهِكَ الْوُضْيُ الْوُضْيُ
رَ وَمِنْ عَادَةِ الزَّمَانِ اللَّثِيمِ

(١) كان بركة يشارك أخاه قرواشاً في ملك الموصل .

قد بكت حَسْرَةً عليه المذاكي

وهي قصيدة طويلة .

وقال يرثي أبا العلاء المعري :

العلمُ بعد أبي العلاء مُضَيِّعُ

أودى وقد ملأ البلاد غرائباً

ما كنتُ أعلمُ وهو يُودَعُ في الثرى

جَبَلٌ ظننتُ وقد تزرعَ رُكْنُهُ

وعجبتُ أن تسعَ المعرَّةُ قَبْرَهُ

لو فاضتِ المَهْجَاتُ يومَ وفاتِهِ

تنصرُمُ الدنيا ويأتي بَعْدَهُ

لا تجمعَ المالَ العتيْدَ وَجُدْ به

وإن استطعتَ فسرُ بسيرةِ أحمدٍ

رفضَ الحياةَ وماتَ قبلَ مماتِهِ

عينٌ تَسْهَدُ للعَفَافِ وللتَقَى

شيمٌ تَجَمُّلهُ فهنَّ لمجده

جادت ثراك أبا العلاء غمامةُ

ما ضيَّعَ الباكي عليك دموعُهُ

قصدتك طُلَّابُ العلومِ ولا أرى

ماتَ النُّهى وتعطلتْ أسبابُهُ

وشكتُ فَقْدَهُ بناتِ الرسمِ

والأرضُ خاليةُ الجوانِبِ بَلَقُعُ

تسري كما تسري النجومُ الطَّلُعُ

أن الثرى فيه الكواكبُ تودَعُ

أنَّ الجبالَ الراسياتِ تزرعُ

ويضيِّقُ بطنُ الأرضِ عنه الأوسعُ

ما استكثرتُ فيه فكيفَ الأدمعُ

أَمَمٌ وأنتَ بمثلِهِ لا تسمعُ

من قبلَ تركِكَ كلَّ شيءٍ تجمَعُ

تأمنُ خديعةً من يَضُرُّ ويخدَعُ

متطوعاً بأبسرٍ ما يُتَطَوَّعُ

أبدأُ وقلْبُ للمهيمنِ يخشَعُ

تاجٌ ولكنَّ بالشاءِ يرصَعُ

كَنَدَى يديكَ ومُزْنَةٌ لا تُقْلَعُ

إن البكاءَ على سواكَ مُضَيِّعُ

للعلمِ باباً بعدَ بابِكَ يقرعُ

وقَضَى العلا والعلمُ بعدَكَ أجمعُ

وقال يرثي أبا يعلى حمزة بن الحسين بن العباس الحسيني الدمشقي وكان يوم

وفاته بدمشق⁽¹⁾ :

(1) هو حمزة بن الحسن عند ابن عساكر (المصورة 5 : 2 - 3 والتهذيب 4 : 445) وكان قاضياً بدمشق ، وتوفي سنة 434 .

ولا غَرَوْ أن جَلَّتْ رزيةً من جَلًّا
به أَنه في الحُشْرِ بالنَّارِ لا يَصْلِي
فَعَطَّلَهَا من ذلِكَ الحَلِي من حَلَّى
عن الأرضِ لما أَنفَدَتْ ذلِكَ الويلا
تركنا به في كُلِّ حَدٍّ له نصلا
من الناسِ أَمَلَى اللَّهُ مدته أم لا
كذاك دَخَانُ النَّارِ ان كَثُرَتْ قَلًّا
إذا لم يكن غرباً من الدمعِ أو سَجَلَا

هَوَى الشرفُ العَالِي بموتِ أَبِي يعلَى
سَيَصْلِي بنارِ الحُزْنِ مَنْ كان آمناً
تَحَلَّتْ به الدُّنْيَا فحلَّ به الردى
فَقَدْنَاهُ فَقَدَ الغَيْثِ أَقْلَعَ وَيْلُهُ
لَقَدْ فَلَ مِنْهُ الدَّهْرُ حَدٌّ مَهْنِدٍ
فَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَهُ أَيَّ عَابِرٍ
تَقَلُّ دَمُوعِي وَالهَمُومُ كَثِيرَةٌ
وَأَنْفُ أن أَبْكِي عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ

وقال يرثي معتمد الدولة قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي صاحب
الموصل ، توفي مسجوناً بقلعة الجراحية ، وقيل قتله ابن أخيه قريش في مستهل رجب
سنة أربع وأربعين وأربعمائة ودفن بتل توبة من مدينة نينوى :

يا صاحِ ما أَوْقَعَ وَجَعُ الحَمَامِ
جَوْسَ وَأَنْ يُحْثَى عَلَيْهِ الرَّغَامِ
بِهَجَةٍ أَوْ يَعْدَمَ حُسْنَ الوَسَامِ
مَاتَ فَقَالَ النَّاسُ مَاتَ الكَرَامِ
وَلَا ذَمِيمٍ يَا وَفِيَّ الذَّمَامِ
يَا بَيْكَ مَعْمُورٌ كَثِيرُ الزَّحَامِ
بَوْرَكَتَ يَا نَاصِبَ تِلْكَ الخِيَامِ
وَأَخَذَتْهُمْ بَاكْتِسَابِ الحُطَامِ
نُكْثِرُ فِيمَا لَا يَدُومُ الخِصَامِ
وَلَا تَعْدُتُكَ غَوَادِي الغَمَامِ
إِنِّي لَمَنْ تَرِكَ الوَفَا ذُو احتشَامِ
يَا عَجَبَا كَيْفَ اسْتَقَامَ الكَلَامِ

أَمْثَلُ قَرَوَاشٍ يَذُوقُ الرَّدَى
حَاشَا لِدَاكِ الْوَجْهَ أَنْ يَعْرِفَ الـ
وَلِلْجَبِينِ الصَّلَاتِ أَنْ يُسَلَّبَ الـ
يَا أَسَفَ النَّاسِ عَلَى مَا جَدِ
غَيْرَ بَعِيدٍ يَا بَعِيدَ النَّدَى
زُلْتَ فَلَا الْقَصْرُ بِهِيُّ وَلَا
وَلَا الخِيَامُ الْبَيْضُ مَنْصُوبَةٌ
قَبْحاً لِدُنْيَا حَطَمَتْ أَهْلَهَا
تَأْخُذُ مَا تَعْطِي فَمَا بَالُنَا
يَا قَبْرَ قَرَوَاشٍ سُقِيتَ الْحَيَا
قَضَى وَلَمْ أَقْضِ عَلَى إِثْرِهِ
أَنْظُمُ شِعْراً وَالجوى شَاغِلِي

ولما وصل أرمانيوس⁽¹⁾ ملك الروم إلى حلب سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ومعه ملك الروس وملك البلغار والألمان والبلغيك والخزر والأرمن في ستمائة ألف من الفرنج قاتلهم شبل الدولة نصربن صالح صاحب حلب ، فهزمهم وتبعهم إلى عزاز وأسر جماعة من أولاد ملوكهم ، وغنم المسلمون منهم غنائم عظيمة ، فقال ابن أبي حصينة في ذلك ، وأنشدها شبل الدولة بظاهر قنسرين :

ديار الحق مقفرة يباب	كأن رسوم دُمَّتْها كتاب
نأت عنها الرباب وبات يهمي	عليها بعد ساكنها الرباب
تعاتبني أمانة في التصابي	وكيف به وقد فات الشباب
نضا مني الصبا ونضوت منه	كما ينضو من الكف الخضاب

ومنها :

إلى نصر وأي فتى كنصر	إذا حلت بمغناه الركاب
أمنتهك الفرنج غداة ظلت	حطاماً فيهم السمر الصلاب
جنودك لا يحيط بهن وصف	وجودك لا يحصّله حساب
وذكرك كله ذكر جميل	وفعلك كله فعل عجاب
وأرمانيوس كان أشد بأساً	وحل به على يدك العذاب
أتاك يجر بحراً من حديد	له في كل ناحية عباب
إذا سارت كتائبه بأرض	تزلزلت الأباطح والهضاب
فعاد وقد سلبت الملك عنه	كما سلبت عن الميت الثياب
فما أدناه من خير مجيء	ولا أقصاه عن شر ذهاب
فلا تسمع بطنطنة الأعادي	فانهم إذا طنوا ذباب
ولا ترفع لمن عاداك رأساً	فإن الليث تنبّحه الكلاب

(1) انظر ابن الأثير 9 : 404 - 405 ، وكان امبراطور الروم حينئذ هو رومانس (Romanus) الثالث .

وقال :

أشدُّ من فاقة الزمانِ مقام حُرٍّ على هوانِ
فاسترزقِ الله واستعنه فإنه خيرُ مستعانِ
وان نبا منزلٌ بحرٍ فمن مكانٍ إلى مكانِ

وقال :

بكتُ عليَّ غداةَ البينِ حينَ رأْتُ دمعي يفيضُ وحالي حالٌ مبهوتِ
فدمعتي ذوبٌ ياقوتٍ على ذهبٍ ودَمْعُها ذوبٌ درٌّ فوقِ ياقوتِ

وقال :

لا تخذعَنَّك بعد طولِ تجاربٍ دنيا تغرُّ بوصلها وستقطعُ
«أحلامُ نومٍ أو كظلٍّ زائلٍ إنَّ اللَّيْبَ بمثلها لا يُخدَعُ»⁽¹⁾
وقال يمدح ثابت بن ثمال بن صالح بن مرداس⁽²⁾ :

لو أنَّ داراً أخبرتُ عن ناسِها لسألتُ رامةً عن ظباءِ كناسِها
بل كيف تخبرُ دمنةً ما عندها علمٌ بوحشتها ولا إيناسِها
محموةُ العرصاتِ يشغلُّها البلى عن ساحباتِ المِرطِ فوقَ دهاسِها

ومنها :

وزمانٌ لهوٍ بالمعرةِ موني بسياثها وبجانبي هرماسها⁽³⁾
أيامٌ قلتُ لذي المودةِ أسقني من خندريسٍ حناكها أو حاسها⁽⁴⁾
حمراءُ تغنيني بساطعِ لونها في الليلةِ الظلماءِ عن نبراسها
وكأنما حَبُّ المزاجِ إذا طفا درٌّ ترصَّعَ في جوانبِ طاسها
رقتُ فما أدري أكأسُ زجاجها في جسمها أم جسْمُها في كاسها

(1) بيت لعمران بن حطان ، انظر شعر الخوارج : 173 .

(2) ورد بعضها عند ابن عساكر وبغية الطلب .

(3) سياث والهرماس من ضواحي المعرة .

(4) حناك : حصن بالمعرة ، وحاس في أرضها .

سُقِيَتْ مُذَابَ التبرِ عند غراسها
راعت أَكْفَ القومِ عند مساسها
وزمانُ جَدَّتْها ولينُ مراسها
وسيلها تصبو إلى أجناسها
أبهى وأحسنُ من دجى أَغلاسها
طَهَّرْتُ هذي النفس من أدناسها
شيئاً أعزَّ لمهجةٍ من ياسها
لم تُخلِ التبعاتُ من أوكاسها
دنيا تراك وأنت بعضُ خساسها
تبغي مواساةَ الكريمِ فواسها
كفَّ تجودُ عليك في إفلاسها

لكنَّ أكرمها بنو مرداسها

ولم يأت من أمره أحسنه
سيضحك يوماً ويبكي سنه

وصفوه بالقذى مشوب
فبرقها خلْبٌ كذوب
قوالبٌ ما لها قلوب

وكأنما زُرْجُونَةٌ جاءت بها
فأتت مشعشةً كجدوةٍ قابسٍ
لله أيامُ الصبا ونعيمها
ما لي تعيبُ البيضُ بيضَ مفارقي
نورُ الصباحِ إذا الدجْنَةُ أَظلمتْ
إن الهوى دَنَسُ النفوسِ فليتني
ومطامعُ الدنيا تُذِلْ ولا أرى
من عَفٍّ لم يُدَمِّمْ ومن تبع الخنا
زَيْنَ خصالِكَ بالسماحِ ولا ترد
ومتى رأيتَ يدَ امرئٍ ممدودةً
خيرُ الأكفِّ السابقاتِ بجودها
ومنها في المدح :

أما نزارُ فكلُّها لكريمة
وقال :

إذا المرء لم يَرْضَ ما أمكَنه
فدعه فقد ساءَ تدبيره
وقال :

الدهرُ خَدَاعَةٌ خُلُوبُ
فلا تغرَّنك الليالي
وأكثرُ الناسِ فاعتزلهم

- 387 -

الحسين بن عبد الرحيم بن الوليد بن عثمان بن جعفر أبو عبد الله الكلابي المعروف بابن أبي الزلازل ، من بني جعفر بن كلاب ، اللغويّ الأديب الكاتب الشاعر : أخذ عن أبي القاسم الزجاجي وأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي وأبي يعقوب النجيري وغيرهم . توفي في رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . وله مصنفات منها ، كتاب أنواع الأسجاع وهو ما جاء من أخبار العرب مسجوعاً ، ابتدأ بتأليفه في دمشق سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة روى فيه عن شيوخه وغيرهم ، وهو كتاب ممتع أجاد وضعه وتأليفه .

ومن شعر ابن أبي الزلازل :

لقد عَرَفْتُكَ الحَادِثَاتُ بِفَرْسِهَا⁽¹⁾ وقد أَدَبَتْ أن كَانَ يَنْفَعُكَ الْأَدَبُ
ولو طلب الإنسان من صَرَفِ دهره دوامَ الذي يخشى لأعياء ما طلبُ
وقال⁽²⁾ :

فَتَى لِرَغِيْفِهِ قُرْطٌ وَشِنْفٌ وإكْلِيلَانِ مِنْ خَرَزٍ وَشَذَرٍ
إِذَا كُسِرَ الرَغِيْفُ بِكَيِّ عَلَيْهِ بكَا الخنساءِ إِذْ فُجِعَتْ بِصَخْرِ
وقال مهتماً بعض الأمراء بالعيد⁽³⁾ :
عَيْدٌ يُؤْمِنُ مُؤَكِّدٌ بِأَمَانٍ من تصاريْفِ طَارِقِ الحَدَثَانِ
جعل الله عَيْدَ عَامِكَ هَذَا خَيْرَ عَيْدٍ يَحْوِيهِ خَيْرُ زَمَانٍ⁽⁴⁾
ثم لَا زِلْتَ مِنْ زَمَانِكَ فِي يَسْ رٍ وَمِنْ طَيْبِ عَيْشِهِ فِي أَمَانٍ⁽⁵⁾

387 - ترجمته في مصورة ابن عساكر 5 : 3 وتهذيب ابن عساكر 4 : 309 والوافي 12 : 418 .

(1) م : نفوسها .

(2) ورد البينان في بخلاء الخطيب : 169 وديوان المعاني 1 : 185 والشريشي 5 : 151 وغرر الخصائص : 289 والتذكرة الحمدونية 2 : 320 ونهاية الأرب 3 : 310 .

(3) الأبيات عند ابن عساكر والصفدي .

(4) م : وذلك خير التهاني . (5) م : صغر ومن شر صرفه في أمان .

أَحْذَأْ ذِمَّةً مِنَ الدَّهْرِ لَا تُخْ فَرُّ مَعْقُودَةً بِأَوْفَى ضَمَانِ
نَافِذَ الْأَمْرِ عَالِي الْقَدْرِ مَحْمُورِ ذَ الْمَسَاعِي مُؤَيِّدَ السُّلْطَانِ
وقال :

ثمانية قام الوجود بها فهل ترى من محيص للورى عن ثمانية
سرور و حزن واجتماع وفرقة وعسر ويسر ثم سقم وعافية
بهن انقضت أعمار أولاد آدم فهل من رأى أحوالهم متساوية

- 388 -

الحسين بن عبد السلام أبو عبد الله المصري المعروف بالجمال الشاعر المشهور : كان شاعراً مفلحاً مدح الخلفاء والأمراء . توفي في ربيع الآخر سنة ثمانى وخمسين ومائتين ، قدم دمشق وافداً على أحمد بن المدبر ، وكان أحمد يقصده الشعراء ، فَمَنْ مَدَحَهُ بِشِعْرِ جَيِّدٍ أَجْزَلَ صِلَتِهِ ، ومن مدحه بشعر رديء وَجَّهَ به مع خادِمٍ له إلى الجامع فلا يفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم يصرفه ، فدخل عليه الجمال وأنشده (1) :

أردنا في أبي حسنٍ مديحاً كما بالمدحِ تَتَجَعُّ الوِلاَةُ
فقالوا أكرمُ الثقلين طراً وَمِنْ جَدَواهُ دَجَلَةٌ وَالْفِرَاتُ
وقالوا يقبلُ الشعراءُ لكن أَجَلُ صِلَاتِ مَادِحِهِ الصَّلَاةُ
فقلتُ لهم وما يغني عيالي صِلَاتِي إِنَّمَا الشَّأْنُ الزَّكَاةُ
فيأمرُ لي بكسرِ الصاد منها فتصبح لي الصَّلَاةُ هي الصِّلَاتُ

388 - ترجمة الجمال المصري في مصورة ابن عساكر 5 : 4 ونهذيب ابن عساكر 4 : 309 وريضة الدهر 440 : 12 والروافي 12 : 419 والمغرب (قسم مصر) : 270 والنجوم الزاهرة 3 : 30 والمقفى 514 : 3 وهذا هو الجمال الأكبر ، أما الجمال الأصغر فهو مثبه له في الاسم أيضاً (انظر المغرب : 271) .

(1) الأبيات عند ابن عساكر والصفدي .

وروى الجمل عن بشر بن بكر عن الأوزاعي أنه قال : كان قوم كسالى ينامون تحت شجرة كمثرى ، [ويقولون] إن سقط في أفواهنا شيء اكلنا وإلا فلا ، فسقطت كمثرأة إلى جانب أحدهم ، فقال له الذي يليه : ضعها في فمي ، قال : لو استطعت أن أضعها في فمك وضعتها في فمي .

قال ابن يونس في « تاريخ مصر » : كان الجمل شرهاً في الطعام دنيء النفس وسخ الثوب هجاءً ، ولد قبل سنة سبعين ومائة وعلت سنه ، ومدح المأمون بمصر لما ورد إليها لجوب البيمارستان ، ومدح الأمراء مثل عبد الله بن طاهر وغيرهم ، وتوفي في ربيع الآخر سنة ثمانين وخمسين ومائتين . ومن شعر الجمل أيضاً :

إذا أظمأتك أكفُّ اللثامِ كَفَّتْكَ القنَاعَةُ شِبْعاً وَرِيّاً
فكن رجلاً رجله في الثرى وهامة هَمَّتِهِ في الثريا
أبياً لنائل ذي ثروة تسراه بما في يديه أبيا
فإن إراقة ماء الحياة دون إراقة ماء المحيا

- 389 -

الحسين بن عقيل بن محمد بن عبد المنعم بن هاشم البزار الواسطي القرشي : كان أديباً شاعراً وله عناية بالحديث ، روى عنه الخطيب البغدادي والحافظ أبو القاسم ابن عساكر ؛ توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ، ومن شعره :

لقد كَمَلُ الرّحْمَنُ شَخْصَكَ في الوري فلا شانَ شيئاً من كمالك بالنقص
ومن جَمَعَ الأفاق في العينِ قادرٌ على جمع أشنات الفضائل في شخص
وقال (1) :

ولما حدا البينُ المشتُّ بشملنا ولم يبقَ إلا أن تشارَ الأيانقُ

389 - ترجمته في مصورة ابن عساكر 5 : 8 وتهذيب ابن عساكر 4 : 311 .

(1) الأبيات عند ابن عساكر .

ولم نستطع عند الوداع تصبراً وقد غالتنا دمع عن الوجد ناطقاً
وقفنا لتوديع فكادت نفوسنا لأجسادنا قبل الوداع تفارقاً
فباك لما يلقاه من فقد إليه وشاك له قلب به الوجد عالقاً
وقال :

أفلي النهار إذا اضاء صباحه وأطل أنتظر الظلام الدامسا
فالصبح يسمت بي فيقبل ضاحكاً والليل يرثي لي فيدير عابسا
وقال :

على لام العذار رأيت خالاً كنقطة عنبر بالمسك أفرط
فقلت لصاحبي هذا عجيب متى قالوا بأن اللام تنقط

- 390 -

الحسين بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن بكر بن شبيب الطيبي
النديم : نديم المستنجد بالله، ولد سنة خمسمائة وتوفي سنة ثمانين وخمسمائة. كان
أديباً كاتباً شاعراً له اليد الطولى في حل الألغاز العويصة ، فتفاوض أبو منصور محمد بن
سليمان بن قنم وأبو غالب ابن الحصين في سرعة خاطر ابن شبيب وتقدمه في حل
الألغاز فعمل ابن قنم أبياتاً على صورة الألغاز ولم يلغز فيها بشيء أرسلها إلى ابن
شبيب يمتحنانه بها وهي :

وما شيء له في الرأس رجل وموضع وجهه منه قفاه
إذا غمضت عينك أبصرته وإن فتحت عينك لا تراه

390 - ترجمته في الخريدة (قسم العراق) 1 : 187 والوافي 12 : 447 والفوات 1 : 377 (ولقبه سعد الدين) والطيبي نسبة إلى الطيب بين واسط وكور الأهواز ؛ م : النصيبي .

ونظم أيضاً :

وجارٍ وهو تيارٌ ضعيفُ العقلِ خوارٌ
بلا لحمٍ ولا ريشٍ وهُوَ في الرمزِ طيارٌ
بطبعٍ باردٍ جداً ولكنَّ كلُّهُ نارٌ

فكتب ابن شبيب على الأول : هو طيف الخيال ، وكتب على الثاني : هو الزئبق ، فجاء أبو غالب وأبو منصور إليه وقالوا : هب اللغز الأول طيف الخيال ، والبيت الثاني يساعدك على ما قلت ، فكيف تعملُ بالبيت الأول؟ فقال : لأنَّ المنامَ يُفسَّرُ بالعكس ، لأنَّ من بكى يفسرُ بكاءهُ بالضحك والسُرور ، ومن مات يُفسَّرُ موتهُ بطولِ العمر . وأما اللغز الثاني فإن أصحاب صناعة الكيمياء يرمزون للزئبق بالطَّيار والفرار والابق وما أشبه ذلك ، لأنه تناسب صفته ، وأما برْدُهُ فظاهر ، وإفراط برده ثَقُلَ جسمه وجرمه ، وكله نار لسرعة حركته وتشكله في افتراقه والتثامه ، وعلى كلِّ حال ففي ذلك تسامح يجوز في مثل هذه الصور الباطلة إذا طبقت على الحقيقة .

ودخل⁽¹⁾ ابن شبيب يوماً على الخليفة المستنجد بالله فقال الخليفة : أين شيت ؟ فقال : عندك يا أمير المؤمنين ، فأعجبه هذا التصحيف منه .
ومن شعر ابن شبيب في المستنجد⁽²⁾ :

أنت الإمامُ الذي يحكي سيرته من نابَ بعدَ رسولِ الله أو خَلَقنا
أصبحتَ لبَّ بني العباسِ كلهم إن عُدَّدَتْ بحروفِ الجُمْلِ الخلفا
فإن جُمْلَ حروف (لب) اثنان وثلاثون ، والمستنجد هو الثاني والثلاثون من الخلفاء .

ومن شعره أيضاً :

ومحترسٍ من نفسه خوفَ زَلَّةٍ تكونُ عليه حجةٌ هي ماها
يصونُ عن الفحشاءِ نفساً كريمةً أبْتُ شرفاً إلا العلا والمعاليا

(1) وردت القصة في الخريدة .

(2) الخريدة : 195 .

صبورٌ على ريبِ الزمانِ وَصَرَفِهِ
له همةٌ تَعْلُو على كُلِّ همةٍ
وقال :

أَغْصَانُ وَرْدٍ زَيْنَتْ دُرُّ الندى
فتوهجتُ كمسارجٍ وتَأَرَجَتْ
وتَبَلَّجَتْ ككواكبٍ وَتَبَرَّجَتْ
وقال :

تبوحُ بِسِرِّكَ ضيقاً به
وكتمانُكَ السِّرِّ مِمَّنْ تخافُ
وإن ذاع سِرُّكَ من صاحبٍ
وتبغى لسِرِّكَ مَنْ يَكْتُمُ
وَمَنْ لَا تخافُ هُوَ الْأَحْزَمُ
فأنت وإن لُمْتَهُ الْيَوْمَ

- 391 -

الحسين بن علي بن محمد بن ممويه ، أبو عبد الله المعروف بابن قُم الزَّيْدِي اليميني : ولد بزَيْد سنة ثلاثين وخمسمائة، وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . كان أديباً كاتباً شاعراً من أفاضل اليمن المبرزين في النظم والشر والكتابة ، ومن شعره :

أَحْبَابَنَا مَنْ بِالْقَطِيعَةِ أَغْرَاكُم
صَدَدْتُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بَأْنَا
كَشَفْتُ لَكُمْ سِرِّي عَلَى ثِقَةٍ بِكُمْ
جَعَلْنَاكُمْ لِلنَّائِبَاتِ ذَخِيرَةً
قَطَعْتُمْ وَصَلْنَاكُمْ ، نَسِيتُمْ ذِكْرَنَاكُمْ
وَفِي النَفْسِ سِرٌّ لَا تَبُوحُ بِذِكْرِهِ
وَعَنْ مُسْتَهَامٍ فِي الْمَحَبَّةِ أَلْهَاكُمْ
لِغَيْرِ التَّجَنِّيِ وَالصَّدُودِ وَدَدْنَاكُمْ
فَصَرْتُ بِذَلِكَ السِّرِّ مِنْ بَعْضِ أَسْرَاكُمْ
فَحِينَ طَلَبْنَاكُمْ لَهَا مَا وَجَدْنَاكُمْ
عَقَقْتُمْ بَرَرْنَاكُمْ ، أَضَعْتُمْ حَفَظْنَاكُمْ
وَلَوْ تَلَفْتُ وَجَدْتُ إِلَى يَوْمٍ لِقْيَاكُمْ

فإن تجمع الأيام بيني وبينكم غفرت خطاياكم لحرمة رؤياكم

وقال :

خير ما ورث الرجال بنهم أدب صالح وحسن ثناء
ذاك خير من الدنانير والأو راق في يوم شدة ورخاء
تلك تفنى والدين والأدب الصا لح لا يفنيان حتى اللقاء

ولابن قُتم رسالة كتب بها إلى أبي حمير سبأ بن أبي السعد أحمد بن المظفر بن علي الصليحي اليماني بعد انفصاله عن اليمن ، رواها عنه الحافظ أبو طاهر السلفي سنة ثمان وستين وخمسمائة⁽¹⁾ وهي⁽²⁾ :

كتب عبدُ حضرة السلطان الأجل مولاي ربيع المجدين ، وقريع المتأدين ، جلوة الملتبس ، وجدوة المقتبس ، شهاب المجد الثاقب ، ونقاب ذوي الرشد والمناقب - أطال الله بقاءه ، وأدام علوه وارتقاه ، ما قُدِّمَت العارية للمستعير⁽³⁾ ، ولزمت الياء للتصغير ، وجعل رتبته في الأولية عالية المقام⁽⁴⁾ ، كحرف الاستفهام ، وكالمبتدأ إن تأخر في البنية ، فإنه مقدَّم في النية ، ولا زالت حَضْرَتُهُ في الحادثات جَمَى ، وللفود مزدحماً وملتزمًا ، حتى يكون في العلا ، بمنزلة حرف الاستعلاء ، وهو من حروف اللين في حصون ، وما جاورها من الإمالة مصون ، ولا زال عدوه كالآلف حالها يختلف ، تسقط في صلة الكلام ، لا سيما مع اللام ، فإنه أدام الله علوه أحسن إليَّ ابتداءً ، ونشر عليَّ من فضله رداءً ، أراد أن يَخْفَى وكيف يخفى ، لأنَّ من شَرَف الإحسان ، سقوط ذكره عن اللسان ، كالمفعول رُفِعَ رَفَعَ الفاعل الكامل ، لما حُذِفَ من الكلام ذكرُ الفاعل - يهدي إليه سلاماً ما الروض : ضاحكه النوض⁽⁵⁾ ، غُرسَ وحُرسَ ، وسُقِّيَ ووُقِّي ، وغِيبَ وصِيبَ ، فأخذ من كل نوءٍ بنصيب ، زهاه الزهر ،

(1) الوافي : سنة اثنتين وستين وخمسمائة .

(2) نقلها الصفدي في الوافي والكتبي في الفوات .

(3) الوافي والفوات : ما أجابت العادة المستعير .

(4) الفوات : وافرة السهام .

(5) النوض : سرب الماء .

وسقاه النهر ، جاور الأسا⁽¹⁾ ، فَحَسُنَ وأضأ ، رتَعَ فيه الشَّحَرُور⁽²⁾ ، وَمَرِحَ
العصفور ، فنظر إلى أقاحيه ، تَفَتَّرُشِ نواحيه ، وإلى البهار ، يضاحك شمسَ النهار ،
فجعل يلثم من ورده خدوداً ، ويضم من أغصانه قدوداً ، ويقتبس النار ، من الجلنار ،
ويلتمس العقيق ، من الشقيق ، فثنى ثملاً ، وغنى خفيفاً ورَمَلاً ، بأطيب من نفحته
المسكية ، وأعطر من رائحته الذكية . وإنني وإن أهديته في كل أوان ، من أداء ما يجب
غيرَ وَاَن ، أعد نفسي السُّكَيْتَ في السَّبَقِ ، لتقصيري لما وجب علي من الحق ، أثرت
فعثرت ، وجهدتُ فما سَعِدْتُ ، فأنا بحمد الله بخنوع وقنوع ، وجناب عن غين
الغين⁽³⁾ ممنوع ، فارقتُ المشوَلَ ولا أزال⁽⁴⁾ ، ولزمتُ الخمولَ والاعتزال ، سعي
سعيُ الجاهد ، وعيشي عيشُ الزاهد ، ببلد الأديب فيه غريب ، والأريب مُرِيب ، إن
تكلَّم استقل ، وإن سكت استقل ، منزله كبيوت العناكب ، ومعيشته كعجالة
الراكب ، فهو كما قال أبو تمام⁽⁵⁾ :

أرضُ الفلاحة لو أتاها جَرَوُ
أعني الحطيئة لاغتدى حَرَّائِنا
ما جثتها من أي بابٍ جثتها
إلا حسبتُ بيوتها أجدائِنا
تصدأ بها الأفهام بعد صقالها
وتردُّ ذكرانَ العقولِ إنائِنا
أرضُ خلعتُ اللهو خلعي خاتمي
فيها وطلقتُ السرور ثلاثِنا

وأما حالُ عيده بعد فراقه في الجَلَد ، فما حالُ أمِّ تسعة من الولد ، ذكور ، كأنهم
عقبان وصقور ، كنوا في وكور ، اخترم منهم ثمانية ، وهي على التاسع حانية ، نادى
النذيرُ العريان في البداية ، يا للعادية يا للعادية ، فلما سمعت الداع ، ورأت الخيل
وهي سِرَاع ، جعلت تنادي ولدها الأناة الأناة ، وهو ينادي القناة القناة⁽⁶⁾ :

(1) الأضا : جمع أضاة ، وهو بركة الماء .

(2) الوافي : رتعت فيه الفور (والفور : الظباء) .

(3) م : عين الغين .

(4) الوافي : فارقت المتوج بأزال .

(5) ديوان أبي تمام 1 : 325 .

(6) م : العياه العياه .

بطلٌ كأنَّ ثيابهُ في سَرْحَةٍ يُحْدِي نِعالَ السَّبَبِ ليس بتوأم⁽¹⁾
 فحين رآته يختال في غصون الزرد الموضون ، أنشأت تقول :
 أسدٌ أَضْبَطُ يمشي⁽²⁾ بين طرفاءٍ وغيل⁽³⁾
 لبسُهُ من نسج داود كضحضاح المسيل
 فعرض له في البادية أسدٌ هُصور ، كأن ذراعه مَسَدٌ معصور⁽⁴⁾ :
 فتطاعنا وتوافقَت خيلاهما وكلاهما بطلُ اللقاء مُقَنع⁽⁵⁾
 فلما سمعتُ صياحَ الرعيل ، برزت من الخدر بصيرٍ قد عيل . فسألت عن
 الواحد ، ف قيل لها لَحْدَهُ اللاحد :

فكرتُ تبتغيه فصادفتهُ على دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السباعا⁽⁶⁾
 عيشنَ به فلم يتركُنْ إلا أديماً قد تَمَزَّقَ أو كُرَاعا
 بأشد من عبدٍ له تأسفاً ، ولا أعظم كمداً ولا تلهفاً . وإنه ليعنفُ نفسه دائماً ،
 ويقول لها لائماً : لو فطنتِ لقطنتِ ، ولو عقلتِ لما انتقلتِ ، ولو قنعت لرجعت وما
 هجعت :

يقيم الرجالُ الموسرون بأرضهم وترمي النوى بالمقترين المراميا⁽⁷⁾
 وما تركوا أوطانَهُمْ عن ملالةٍ ولكن حذاراً من شماتِ الأعدايا
 أيها السيد أَمِنَ العدلَ والإنصافَ ، ومحاسنِ الشيم والأوصافَ ، إكرامُ المهان ،
 وإذلالُ جوادِ الرهان . يشبُّ في ساجوره كَلْبُ الزُّبُلِ ، ويسبُّ في خيسه أبو الشبل :
 إذا حلَّ ذو نقص مكانة فاضلٍ وأصبح ربُّ الجاهِ غيرَ وجيه

(1) انظر ديوان عترة : 212 .

(2) م : أنشد . . . يميل .

(3) انظر التاج (ضبط) والأضبط : الأسد يعمل يساره كما يعمل يمينه .

(4) م : مهصور ، ولعل الصواب : « مضفور » .

(5) لأبي ذؤيب ، انظر ديوان الهذليين 1 : 38 (وفيه : مخدع) .

(6) للقطامي ، ديوانه : 41 (باختلاف في الرواية) .

(7) ورد هذا البيت وحده في حماسة المرزوقي : 1133 لاياس بن القائف .

فإن حياة الحرّ غير شهية إليه وطعم الموت غير كريه
أقول لنفسي الدنية : هبي طال نومك ، واستيقظي لا عزّ قومك . أرضيت
بالعطاء المنزور ، وقنعت بالمواعيد الزور ؟! يقطّء فإن الجد قد هجع ، ونجعة فمن
أجذب انتجع ، أعجزت في الإباء ، عن خلقي الحرباء ؟ أدلى⁽¹⁾ لساناً كالرشاء ،
وتسنّم أعلى السماء . ناطَ همته بالشمس ، مع بُعدها عن اللمس ، [أنف من] ضيق
الوجار ، وفرّخ في الأشجار ، فهو كالخطيب ، على الغصن الرطيب :
وإن صريح الرأي والحزم لأمري إذا بلغتّه الشمس أن يتحولاً⁽²⁾

وقد أصحّب عبده هذه الأسطر شعراً يقصّر فيه عن واجب الحمد ، وإن بُنيت
قافيته على المدّ ، وما يعدّ نفسه إلا كمهدي جلد السبتي الأنمر⁽³⁾ إلى الديباج
الأحمر : أين درّ الحجاب ، من ثغور الأحباب ؟ وأين الشراب ، من السراب ، والركي
البكي من الواد ، ذي المواد ؟ أتطلب الفصاحة من الغثم ، والصباحة من العثم ؟ غلط
من رأى الآل في القي⁽⁴⁾ ، فشبهه بهلهال الديقي ، هيهات مناسج الرياط ، تسبق
تنيس ودمياط ، ولا أقول إلا كما قال القائل :

من يساجلني يساجلّ ماجداً يملأ الدلو إلى عقْد الكرب⁽⁵⁾

بل أضع نفسي في أقل المواضع ، وأقول لمولاي قول الخاضع : فأسبل عليها
ستر معروفك المواتي ، الذي سترت به قدماً عوراتي⁽⁶⁾ :

فيك برّحت بالعدول إباء وعصيت اللوام والنصحاء

فانثنى العاذلون أخيب مني يوم أزمعتم السرحيل رجاء

(1) م : ولي .

(2) البيت لأبي تمام ، ديوانه 3 : 106 .

(3) م : القسي الأسمر .

(4) القي : الأرض القفر .

(5) البيت للفضل بن العباس اللهبي في الأغاني 16 : 121 .

(6) جاء هذا في الوافي شعراً كما يلي :

فأسبل عليها ستر معروفك الذي سترت به قدماً على عوراتي

مَنْ مجيري من فاتر اللحظ ألمي جَمَعَ النارَ خُدُّه والماء
فيه لليل والنهار صفات فلهذا سرُّ القلوب وساء
لازمُ شيمَةِ الخلافِ فإنْ لُتْ قسا أو دنوتُ منه تناءى
يا غريبَ الصفاتِ حُتِّ لمن كا ن غريباً أن يرحمَ الغرباء
مُعْرِضاً عن صدودِهِ وتجنَّيْهِه وإشمامِهِ بي الأعداء
وإذا ما كتمتُ ما بي من وج يدِ أذاعته مقلتاي بكاء
كعطايا سبَا بن أحمدَ يخفي ها فتزدادُ شهرةً ونماء
أريحي يهزه المَدْحُ للجو د⁽¹⁾ وإن لم نمدحه جاد ابتداء
المعيُّ يكادُ يُنبِّيكَ عمَّا كان في الغيبِ فطنةً وذكاء
وإذا أخلفَ السماءَ بأرض أخلفت راحتاه ذاك السماء
بندى يُخجلُ الغيوثَ انهمالاً وشذاً⁽²⁾ يُنهلُ الرماحَ الظماء
ما أبالي إذ أحسنَ الدهرُ فيه أحسنَ الدهرُ للورى أم أساء
أيها المجدبُ الضريكُ انتجعهُ فعطاياه تسبقُ الأنواء
تلوِّ منه المهدبُ الماجدُ النَّد بَ الكريمِ السَّمِيدَ العُتْبَاء
راحةً في الندى تُنيلُ نضاراً وحسامٌ في الروع يَهْمِي دماء
يا أبا حميرٍ دعوتك للده رٍ فكنتَ امرءاً يجيبُ الدعاء
فأبى البخلُ أن يكونَ أماماً وأبى الجود أن يكونَ وراء
أنا أشكو إليك جَوْرَ زمانٍ دأبه أن يعاندَ الأدباء
أهملتني صروفُهُ وكأني أَلِفُ الوصلِ أَلْقَيْتُ إلقاء
إن سطا أرهبَ الضراغمَ في الآ جام أو جاد بخلُ الكرماء
شيمٌ من أبيه أحمدُ لا ين فكُ عنها تتبعاً واقتفاء

(1) م : نرتجيه بهذه المدح الجود .

(2) م : وشذاً .

قد تعاطى في المجد شأوك قوم
شرفاً شامخاً ومجداً منيفاً
مال عني بما أؤمل فيه
رهن بيت لو استقر به الير
نقصتني نقص المرجم⁽²⁾ حتى
منعتني من التصرف منع الـ
يا أبا حمير وحرمة إحسا
ما ظننت الزمان يبعدني عند
غير أني فدتك نفسي من الو
ضاع سعي وخبت خابت أعا
واحتملت الحرمان⁽⁴⁾ والنقص والإبـ
وتجملت واضطربت⁽⁵⁾ فما أبـ
أعلى هذه المصيبة صبر
ولو أني لم أعتمد دون غيري
غير أن التصريح ليس بخاف
غير أني مثن عليك وما لمـ
وسياتيك في البعاد وفي القر
فبشكر رحلت عنك وألقا
ليس يبقى في الدهر غير ثناء

عجزوا واحتملت فيه العناء
حميراً وعزة⁽¹⁾ قعساء
كلما قلت سوف يأسو أساء
بوع لم يرّضه له نافقاء
خلتني في فم الزمان نداء
علل التسع صرفها الأسماء
نك عندي ما كان حبي رياء
ك إلى أن أفارق الأحياء
ء وإن قل⁽³⁾ أن تكون فداء
ديك ومن يتغي لك الأسواء
واحتملت العاد والذل والعنا والجفاء
وتجملت واضطربت⁽⁵⁾ فما أبـ
لا ولو كنت صخرة صماء
لتأسيت أن أموت وفاء
عند من كان يفهم الإيماء
ت على ما لقيت إلا القضاء
ب مديح يستوقف الشعراء
ك به إن قضى الإله لقاء
فاكتسب ما استطعت ذاك الثناء

(1) م : وغيره .

(2) م : نقصتني نقص المرجم .

(3) م : قلت .

(4) م : الزمان .

(5) م : واضطربت .

(6) الفوات : يجمل .

وقال :

تَشَكَّى المَحْبُونُ الصَّبَابَةَ لَيْتَنِي تحملْتُ ما يَلْقَوْنَ من بَيْنِهِم وَحْدِي
فَكَانَتْ لِنَفْسِي لَذَّةُ الحُبِّ كُلِّهَا فلم يَدْرِهَا قَبْلِي مُحِبٌّ وَلَا بَعْدِي

وقال :

هَذَا يا النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَوَلَّذْتُ فِي قُلُوبِهِم المَوَدَّةَ
وَتَزَرَّعُ فِي النُّفُوسِ هَوًى وَحِبًّا لَصَرْفِ الدَّهْرِ والْحَدَثَانِ عُدَّةَ
وَتَصْطَادُ القُلُوبَ بِلا شِرَاكِ وَتُسَعِّدُ حَظَّ صَاحِبِهَا وَجَدَّةَ

- 392 -

الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن محمد بن مبارك
التبرجيدي⁽¹⁾ الملقب بالأصمعي الصغير .

- 393 -

الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبيد
الله بن القاسم بن عبيد الله بن الوزير سليمان بن وهب الحارثي البكري الدباس
المعروف بالبارع البغدادي : كان لغوياً نحوياً مقرئاً ، قرأ القرآن على أبي علي ابن
البناء وغيره ، وأقرأ خلقاً كثيراً ، وسمع من القاضي أبي يعلى الموصلي وغيره ، وروى

392 - وردت في المختصر .

393 - ترجمة البارع في إنباء الرواة 1 : 328 والخريدة (قسم العراق) 1/3 : 61 - 88 والمتنظم 10 : 16
وابن خلكان 1 : 435 ومرآة الزمان : 134 ومعركة القراء الكبار 1 : 386 وطبقات ابن الجوزي
1 : 251 وتلخيص مجمع الآداب 1 : 504 وسير الذهبي 19 : 533 وغير الذهبي 4 : 56 والبداية
والنهاية 12 : 201 والوافي 13 : 33 والنجوم الزاهرة 5 : 236 والشذرات 4 : 69 وبغية الوعاة
1 : 539 وروضات الجنات 3 : 195 . وبغية الطلب (زكار) 6 : 2759 .

(1) غير معجمة في الأصل .

عنه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر . وكان حسنَ المعرفة بصنوفِ الآداب فاضلاً ، وله مصنفاتٌ حسناً في القراءات وغيرها ، وله ديوان شعر جيد .

وهو من بيت الوزارة فإن جدّه القاسم بن عبيد الله كان وزير المعتضد والمكتفي بعده ، وعبيد الله بن القاسم كان وزير المعتضد أيضاً قبل ابنه القاسم . وكان بين البارع وابن الهبارية الأديب الشاعر مداعبات ، فإنهما كانا رفيقين منذ نشأ . وأضرّ البارع في آخر حياته .

وسمع منه الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي وأبو عبد الله الحسين بن علي بن مهجل الضرير الباقدرائي ، وقرأ عليه بالروايات أبو جعفر عبد الله بن أحمد بن جعفر الواسطي المقرئ الضرير وغيره . وكان مولده سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ببغداد وتوفي صبيحة يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وخمسمائة . ومن شعره :

لم لا أهيمُ إلى الرياضِ وحُسنها وأظُلُّ منها تحتَ ظلِّ صافي
والزهْرُ حيّاني بثغرٍ باسم والماءُ وافساني بقلبٍ صافي

وقال :

يومٌ من الزمهرير مقررُ عليه ثوبُ الضبابِ مزرورُ
كأنما حشّو جوهٍ إبرُ وأرضُهُ فَرَشُهَا قواريرُ
وشمسُهُ حُرَّةٌ مُخَدَّرَةٌ ليس لها من ضبابِهِ نورُ

ومن شعره⁽¹⁾ :

يا بأبي الريم الذي زارني كالبدْرِ يجلّوهُ القبا الأسودُ
وافى إليّ السّكرُ ليلاً به ولم يكنْ عندي له موعدُ
فجاء يهتَزُّ كريحانةٍ يكادُ من لينته يُعقدُ
وقال : ضيف قلتُ أهلاً به يدخلُ فالعيشُ به أرغدُ

(1) من هنا زيادة من المختصر .

عَرَضَ بِالْجَذْرِ فَنَاولَتْهُ فِي الْوَقْتِ مَا امْتَدَّتْ إِلَيْهِ الْيَدُ
حَتَّى إِذَا أَوْفَيْتَهُ نَقْدَهُ وَالنَّقْدُ سَمَاعٌ لَهُ الْجِلْمُ
بَتْنَا مَعاً فِي مَرَقْدٍ وَاحِدٍ يَضْمُنَا تَحْتَ الدَّجَى مَسْجِدُ
يَوْثُمُنِي لَا لَصَلَاةٍ فَمَا أَرْكَعُ إِلَّا بَعْدَ مَا يَسْجُدُ
حَتَّى انْجَلَى اللَّيْلُ بُصْبَحَ وَلَمْ أَرْقُدْ وَلَا خَلَيْتَهُ يَرْقُدُ

ومن شعره أيضاً :

يَا هَمَّ نَفْسِي فِي قُرْبٍ وَفِي بُعْدٍ وَضَمَّنَ قَلْبِي فِي جِلٍّ وَفِي ظَعْنٍ
حُرِمْتُ مِنْكَ الرِّضَا إِنْ كَانَ غَيْرِنِي عَمَّا عَهْدْتِيهِ شَيْءٌ أَوْ يَغِيرُنِي
لَوْ قِيلَ لِي نَلُّ مِنَ الدُّنْيَا مُنَاكَ لَمَا جَعَلْتُ غَيْرَكَ لِي حِظًّا مِنَ الزَّمَنِ
مَنْحَتِكَ الْقَلْبَ لَا أَبْغِي بِهِ ثَمْنًا إِلَّا رِضَاكَ وَوَأَفْقِرِي إِلَى الثَّمَنِ⁽¹⁾

وحجج⁽²⁾ البارع ابن الدباس فلماً رجع من الحج ذهب إليه الشريف أبو يعلى ابن الهبارية ، وكان صديقاً له مرة بعد مرة فلم يصادفه ، فكتب إليه بقصيدة يعاتبه فيها :

يَا ابْنَ وَدْيَ وَأَيْنَ مَنِّي ابْنُ وَدْيَ غَيَّرْتَ طُرْقَهُ⁽³⁾ الرِّئَاسَةُ بَعْدِي
عَقَدْتُ أَنْفَهُ عَلَيَّ [وَلَحَلْتُ] فَهُوَ ضِدَّانُ بَيْنَ حُلٍّ وَعَقْدٍ
صَدُّ عَنِّي وَلَيْسَ أَوَّلَ خَلٍّ رَاعَ قَلْبِي مِنْهُ بِهَجْرٍ وَصَدٍّ
شَغَلْتُهُ عَنِّي الرِّئَاسَةُ فَاسْـ تَعَلَى فَخْلِيَّتُهُ وَذَلِكَ جَهْدِي
كَنتَ بَرًّا كَمَا عَهَدْتُ وَصَوْلًا لِي تَرْعَى عَهْدِي وَتَحْفَظُ وَدْيَ
أَفَلَمَّا حَاجَجْتَ لَا قَبْلَ اللَّهِ تَعَالَى مَسْعَاكَ أَنْكَرْتَ عَهْدِي
أَيُّ فَرْقٍ بَيْنِي وَبَيْنَكَ هَلْ أُنْ تَ سَوَى شَاعِرٍ وَأَنِّي مُكَدِّي
وَحَرِّ أَمِّ الزَّمَانِ فَهِيَ بِمَيْنٍ بَرَّةٌ أَنَّنِي سَافَتْحَ جَنْدِي

(1) إلى هنا تنتهي الزيادة من المختصر .

(2) نقل الشعر الصفدي في الوافي ، ولم تورده من قصيدة ابن الهبارية سوى بيت واحد .

(3) م : طبعه .

وأجازيك بالتبظرم والتي ه وكَيْلِ الهجاء مُدًّا بِمُدِّ
 أنا أُمْدَى إلى التبظرم لو شئتُ بأصلِ زالكِ وفضلِ ومجدِ
 لو تبظرتُ جاز ذاك ولكن حدُّ ظَرْفي ألا أجاوزَ حدي
 أي شيء يعود رسمي يعاني في حروب الهجاء لِي ومَدِي⁽¹⁾
 ووحقُّ الهوى لئن لم تعدني باعتذار يزيلُ ضغني وحقدي
 لأميلنُ على هواك ومالي فيه شيء سوى حروري وبردي⁽²⁾
 كان عزمي أني أعابُ صفعا فاستحال العتاب شتماً لبعدي⁽³⁾
 ومتى ما قدمت وفيتك الصف ع فتقُّ بي فإن وعدي كنقدي⁽⁴⁾

فأجابه أبو عبد الله البارع بقصيدة طويلة أيضاً ، وهي :

وَصَلَتْ رَقْعَةُ الشَّرِيفِ أَبِي يَعلى فقامت مقامَ لقياه عندي
 فتلقبته بأهلاً وسهلاً ثم أَلصَقْتُهَا بِطَرْفِي وَخَدِي
 وفضضتُ الختامَ عنها فما ظنُّك بالصاب إذ يُشَابُ بِشَهِدِ
 بين حلو من العتاب ومُرُّ هو أولى به وهزلُ وجَدِ
 وتجنُّ عليَّ في غيرِ ذنبٍ بعتاب يكاد يحرقُ جلدي
 يدَّعي أنني احتجبتُ وقد زار مراراً حاشاه من قُبْحِ رَدِّ
 ثم دع ذا ما للرياسة والحدِّ حجَّ أبْنِ لي في حلِّ أنفٍ وعقدِ⁽⁵⁾
 وبماذا علمتُ بالله أني قد تكبرتُ⁽⁶⁾ أو تغيَّرَ عهدي
 مَنْ تراني أعاملُ أم وزيرُ لأميرٍ أو عارضُ للجندِ⁽⁷⁾

(1) هذا البيت غير صحيح القراءة .

(2) الوافي : فيه حظ لولا جنوني ورتي .

(3) ر : لعبدي .

(4) الوافي : نقدي .

(5) م : دعك من ذمك الرياسة والحج وقل لي بغير حل وعقد .

(6) م : تنكرت .

(7) م : أم قائد جيش جند .

أنا إلا ذاك الخليج الذي تع رف أرضى ولو بجرّة دردي
وإذا صحّ لي عليق فذاك ال يوم عيدي وصاحب الدست عيدي
أتراني لو كنت في النار مع هـامان أنساك أو جنان الخلد
أو لو آني عَصَبْتُ بالتاج أسلا لك ولو كنت عانياً في القد⁽¹⁾
أنا أضعاف ما عهدت على العـهـد وإن كنت لا تجازي بوذي
رب ليل بتناه وجهي إلى وجـه هـك نُذمي عُـمـيرةً بالجلد
ونهار سرناه كُتفي إلى كتـ فك نحتال في حصول المرد
ثم عدنا بخيبة أنا مثل الـ كلب أعدو وأنت مثل الفرد
وكأنني أراك بالأمس كالمجـ نون تطنى على محبة حمد
تتمنى أن لو صُفِعت بنعليـه هـ ثمانين ثم فُزْتُ بفرد
أتراني لم أقض حقك بالإسعاف فيما وقعت فيه بجهدي
أو ما كنت ثانياً لك إذ نُـلِجِمُ في السوق حُلْفَةً ونُسَدي
أفهدا إلى التبظرم منسو ب إلى كم تجني وكم تستعدي
الأنبي قنعت من سائر الناس بفد من المكارم فرد
صان وجهي عن اللثام وأولاني جملاً منه إلى غير حد
فتعففت واقتنعت بتدفيـع زمانـي وقلت إنني وحدي
لا لأنني مع ذا أنفت من الكـد ية أين الكرام حتى أكدي
كل هذا عذر إليك فإن تفـ بل وإلا فاقعد على رأس قردي
قد تناهيت في المزاح إلى الغاية حتى كأنه عَيْن حقد
ووحق العباس جدك ما أنسب شيئاً منه إلى غير جد
فأقلني بحق ما بيننا منـه هـ فهذا نهاية في البرد

(1) م : ولو كنت غائباً عن رشدي .

وقال :

إذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتتهت
وساقت إليه الاثم والعار بالذي
وقال أيضاً⁽¹⁾ :

أفنيئ ماء الوجه من طول ما
أنهي إليه شرح حالي الذي
فلم يُنلني أبداً رفده
والدهرُ إذ مات نحاريه
وقال :

تأزعني النفسُ أعلى مقامٍ
ولكنْ بقدرِ علو المكانِ
وليس من العجزِ لا أنشطُ
يكونُ هبوطُ الذي يسقطُ

- 394 -

الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الرافقي المعروف بالخالع : أحد كبار النحاة ، كان إماماً في النحو واللغة والأدب ، وله شعر ، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . أخذ عن أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي وغيرهما ، ويقال إنه من ذرية معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه ، وله من التصانيف كتاب

394 - ترجمة الخالع في الأنساب واللباب وتاريخ بغداد 8 : 105 وميزان الاعتدال 1 : 547 ولسان الميزان 2 : 310 والوافي 13 : 48 وبغية الوعاة 1 : 538 (وفيه ترجمة منقولة عن الصفدي ولا تشابه بينها وبين ما أورده الصفدي نفسه في الوافي) ؛ ووفاته في تاريخ بغداد سنة 422 وبعد جعفر في نسبه يرد : ابن الحسن بن محمد بن عبد الباقي أبو عبد الله . وفي المختصر أن وفاته 422 عن سنٍ عالية وفقر بادٍ وقيل إنه كفن في قبائه ، وله تصانيف كثيرة ، وكان له ابن أدب يشبه خطه خط ابن أبي نواس وتلك الطبقة .

(1) الأبيات في الوافي 13 : 36 .

الأودية والجبال والرمال . وكتاب الأمثال . وكتاب تخیلات العرب . وشرح شعر أبي تمام . وكتاب صناعة الشعر ، وغير ذلك .

ومن شعره :

رَأَيْتُ الْعَقْلَ لَمْ يَكُنْ انْتِهَاباً
فَلَوْ أَنَّ السَّنِينَ تَقَسَّمَتْهُ
وَلَمْ يُقَسَّمْ عَلَى قَدْرِ السَّنِينَ
حَوَى الْأَبَاءُ أَنْصَبَةَ الْبَنِينَ
وقال :

خَطَرْتُ فَقُلْتُ لَهَا مَقَالَةً مَغْرَمٍ
قَالَتْ بِمَنْ تُعْنَى فَحُبُّكَ بَيْنُ
فَتَبَسَّمَتْ فَبِكَيْتُ قَالَتْ لَا تُرْعُ
قُلْتُ اتَّفَقْنَا فِي الْهَوَى فزِيَارَةٌ
فَتَضَاحَكْتَ عَجَباً وَقَالَتْ يَا فَتَى
وقال :

أَمَّا لظِلَامٍ لَيْلِي مِنْ صَبَاحٍ
كَأَنَّ الْأَفَقَ سُدَّ فَلَيْسَ يُرْجَى
كَأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ مُسِخَتْ نَجُوماً
كَأَنَّ الصَّبْحَ مَهْجُورٌ طَرِيدٌ
كَأَنَّ بَنَاتِ نَعَشٍ مُتْنٌ حُزْنًا
وقال :

لَا تَعْبَسَنَّ بِوَجْهِ عَافٍ سَائِلٍ
لَا تَجْبِهَنَّ بِالرَّدِّ وَجْهَ مُؤْمِلٍ
يُلْقَى الْكَرِيمَ فَيَسْتَدِلُّ بِبَشَرِهِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا مُحَالَةَ صَائِرُ
خَيْرُ الْمَوَاهِبِ أَنْ تُرَى مَسْؤُولًا
فَبَقَاءُ عَزِّكَ أَنْ تُرَى مَأْمُولًا
وَيُرَى الْعُبُوسُ عَلَى اللَّثِيمِ دَلِيلًا
خَبَرًا فَكُنْ خَبَرًا يَرُوقُ جَمِيلًا

(٦) م : رواد ؛ وصوبته بحسب المعنى .

- 395 -

الحسين بن محمد بن الحسين بن حيّ التجيبي القرطبي : كان أديباً فاضلاً عالماً بالهندسة والهيئة كلفاً بصناعة التعديل ، أخذ علم العدد والهندسة والهيئة عن أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن برغوث الرياضي الفلكي المتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة⁽¹⁾ . وخرج ابن حيّ من الأندلس سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ولحق بمصر بعد أن نالته بالأندلس ، وفي طريقه بالبحر ، محنٌ شديدة ، ثم رحل من القاهرة إلى اليمن واتصل بأمرها الصليحي⁽²⁾ القائم بالدعوة للمستنصر بالله معدّ بن الظاهر علي فحظي عنده ، وبعثه رسولاً إلى أمير المؤمنين القائم بأمر الله الخليفة العباسي في هيئة فخمة ، فنال هناك إقبالاً ودنيا عريضة ، وتوفي باليمن بعد انصرافه من بغداد إليها سنة ست وخمسين وأربعمائة .

وله من التصانيف : زيج مختصر على طريقة السند هند وغير ذلك .
ومن شعره :

تأمل صورة العدد	فمن ينظر إليه هدي
كما الأعداد راجعة	وإن كثرت إلى الأحد
كذلك الخلق مرجعهم	لرب واحد صمد

وقال :

تحفظ من لسانك فهو عضو	أشد عليك من وقع السنان
فلا والله ما في الخلق خلق	أحق بطول سجن من لسان

وقال :

ورأيت السماء كالبحر إلا	أن ما وسطه من الدر طافي
فيه ما يملأ العيون كبير	وصغير ما بين ذلك صافي

395 - انظر نفح الطيب 3 : 376 وطبقات صاعد : 73 .

(1) انظر ترجمة ابن برغوث في طبقات صاعد : 71 .

(2) م : السخي ويشبه أن تكون كذلك نقلاً عن طبعة طبقات صاعد ، تحقيق شيخو .

وقال⁽¹⁾ :

ودَّعته حيثُ لا تُودَّعه روحي ولكنها تسير مَعه
ثم تولَّى وفي القلوب له ضيقُ مجالٍ وفي القلوبِ سعه
وقال :

إذا ما كَثُرَتْ على صاحبٍ وقد كان يدنيك من نفسه
فلا بُدَّ من مللٍ واقعٍ يغيِّرُ ما كان من أنسه

- 396 -

الحسين بن محمد بن الحسين القمي الكاتب أبو عبد الله : والد الأستاذ أبي الفضل ابن العميد . ذكر أبو إسحاق الصابي أن رسائل العميد لا تقصر في البلاغة عن رسائل ابنه أبي الفضل ، قال المؤلف⁽²⁾ : وعندي أن هذا الحكم من أبي إسحاق فيه حيف شديد على أبي الفضل ، والقاص لا يحب القاص . وتقلد ديوان الرسائل لنوح بن نصر الساماني ، ولقب بالشيخ العميد .

- 397 -

الحسين بن محمد أبو علي السهواجي : أديب شاعر لبيب مشهور ، وسهواج من قرى مصر ، صنَّف كتاب القوافي ، وتوفي بمصر سنة أربعمائة رحمه الله تعالى .

396 - أضيفت هذه الترجمة من تلخيص مجمع الآداب 2/4 : 911 وقد نبه على ذلك الأستاذ مصطفى جواد ، وفي أخبار العميد وعلاقته بابنه أبي الفضل انظر كتاب أخلاق الوزيرين .
397 - قد مرَّت له ترجمة باسم الحسن (رقم : 346) ومعنى ذلك أن المؤلف قد ترجم له مرتين ؛ وقال ياقوت في معجم البلدان (سهواج) 3 : 205 سهواج - بفتح أوله وسكون ثانية ثم واو وآخره جيم ، قرية من قرى مصر ينسب إليها أبو علي الحسن بن محمد الأديب الشاعر صاحب كتاب القوافي ، قد ذكرته في « أخبار الأدباء » ، وانظر الوافي 12 : 243 فإن اسمه فيه « الحسن » أيضاً وكذلك في الفوات 1 : 361 واليَتيمة 1 : 413 (وفي نسبه « السهواجي » خطأ) .

(1) وردا منسويين لابن دريد في الترجمة رقم : 23 .

(2) في مجمع الأدباء : قال ياقوت الحموي في كتابه .

ومن شعره⁽¹⁾ :

وقد كنتُ أخشى الحبَّ لو كان نافعي
كما حَذَرَ الإنسانُ من نومٍ عينه
وقال :

كرامُ المساعي في اكتسابِ محامدٍ
وأبوابهم معمورةٌ بعَفَاتِهِمْ
ومن شعره أيضاً :

وهتوفٍ أكيّةٍ ذاتِ شجْوٍ
ذكرتُ إلَـفها فحنَّـتُ إليه
ومنه أيضاً :

قومٌ كرامٌ إذا سلّوا سيوفَهُمْ
إذا دَجَا الخطبُ أو ضاقتْ مذاهَبُهُ
وقال :

شخصُ الفتى عن منزلِ الضيمِ واجبٌ
وللحرِّ أهلٌ إن نأى عنه أهلُهُ
ومن يرَضُ دارَ الضيمِ داراً لنفسه
وقال :

تَوَخَّ من الطرقِ أوساطَها
وسمَعَكَ صُنَّ عن سماعِ القبيحِ
فإنك عندَ سماعِ القبيحِ

وَعَدَّ عن الجانبِ المشتبهِ
كصونِ اللسانِ عن النُّطقِ بِهِ
شريكٌ لقائله فانتبهِ

(1) وردت المقطعات الأربع الأولى في ترجمته رقم: 346 .

(2) رواية الوافي والقوات ، أو هو بيت آخر :

فأثارت أسي وأجرت دموعا

نطقت بالضحي حمامة أيلك

- 398 -

الحسين بن محمد أبو الفرج النحوي المعروف بالمستور : كان نحوياً لغوياً
أديباً شاعراً حدث عن الزجاجي ، توفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة . ومن شعره :
أَمْسى يَحْنُ لَوِجْهه قَمْرُ الدَّجَى وَغدا يَلِينُ لَلْحَنه الجَلْمودُ
فإِذا بدا فَكأنما هُوَ يوسُفُ وإِذا شَدا فَكأنه داوُدُ

وقال :

فكأنما الشَّمسُ المَنيرة إِذا بدت والبدر يَجْنُحُ للغروب وما غَرَبَ
مُتَحارِبان لَذا مَجْنُ صاغه من فَضَةٍ ولَذا مَجْن من ذَهَبِ
ولهُ مَزْدوجَةٌ أَنشَدَها بَعْضُ الدَّمشَقِيِّين سَنَةَ خَمسٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ :

الْحَبُّ بِحَرٍّ زَاخِرٌ رَاكِبُهُ مُخَاطِرٌ
جَنودُهُ المَحاجِرُ وَالْحَدَقُ السَّواحِرُ

رَكِبَتُهُ عَلَي غَرَرٍ وَخَطَرٍ عَلَي خَطَرٍ
فِي واضِحٍ يَحكي القَمَرِ وَكان حَتْفِي فِي النَظَرِ

حَلَّقَتُهُ لَمّا بَدا كَغُصْنٍ غَبَّ نَدَى
رَيَّانَ بِالحِسنِ ارْتَدَى وَبِالِها تَفَرَّدَا⁽²⁾

398 - ترجمة المستور النحوي في مصورة ابن عساكر 5 : 126 وتهذيب ابن عساكر 4 : 362 وإنباه الرواة 1 : 328 وبغية الوعاة 1 : 540 .

(1) وردت هذه المزدوجة عند ابن عساكر .

(2) ابن عساكر : بالحسن ظل مفردا .

بحقَّ بيت المقدسِ والبلدِ المقدَّسِ
وبالتي لم تَدُنْسِ لا تكُ منكُ مؤسِّي

بحقَّ قُدُسِ مريمِ وبطرسَ المعظَّمِ
بعادلٍ لم يَظْلَمِ رِقُّ لَصَبٍ مغرمِ

بالديرِ بالرهبانِ بحرمةِ القربانِ
ببولصٍ ذي الشانِ كُنْ حَسَنَ الإحسانِ

بالطورِ بالزبورِ بساكنِ القبورِ
بشاهدٍ مشهورِ اعطفْ على المهجورِ

بحرمةِ المسيحِ وبالفتى الذبيحِ
بالفصحِ بالتسبيحِ أبْقِ عليَّ رُوحِي

بليلةِ الميلادِ وحرمةِ الأعيادِ
ولا بَسِي السوادِ اجعلِ رضاكَ زادي

وهي طويلة اكتفينا منها بهذا المقدار .

ومن شعره أيضاً :

كانت بلهنيةً الشبيبةِ سَكْرَةً فصحوتُ واستبدلتُ سيرةً مُجْمِلِ
وقعدتُ أنتظرُ الفناءَ كراكِبٍ «عرفَ المحلَّ فبات دونَ المنزلِ»

- 399 -

الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم بن محرز أبو عبد الله : مات سنة تسع وثمانين ومائتين . سمع مصعباً الزبيري وخلف بن هشام واليزار ومحمد بن سلام الجمحي وابن النطاح . وروى عنه أبو الفرج الأصفهاني وأبو الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري ، وكان يقول : أبو مسلم صاحب الدولة جدي ، كان جده لأمه . وكان ابن فهم ثقة عدلاً في الرواية . وكان يسكن الرصافة . قال أحمد بن كامل القاضي : سمعت الحسين بن فهم يقول : اشهدوا علي بأنني منذ فعلت خلة من ثلاث خلال فأنا مجنون : إن شهدت عند الحاكم ، أو حدثت العوام ، أو قبلت الوديعه .

- 400 -

الحسين بن محمد بن الحسين بن سهلويه الكاتب الأصبهاني أبو العلاء أحد أصحاب الصاحب بن عباد ، مات [. . .] . ذكر في كتابه الذي صنّفه ، وسماه « أجناس الجواهر » عن نفسه قال : حدثني أبو الفرج البيهقي الشاعر قال : أمرني سيف الدولة ممتحناً أن أكتب رقعة إلى رجل تزوجت أمه أحسن ذلك⁽¹⁾ ، ورسم أن أكتبها بحضرته ارتجالاً ، فكتبت : مَنْ سَلَكَ إِلَيْكَ ، أعزَّكَ الله ، سبيل الانبساط لم يستوعر مسلكاً من المخاطبة فيما يحسن الانقباض عن ذكر مثله ؛ واتصل بي ما كان من أمر واجبة الحق عليك ، المنسوبة بعد نسبك إليها إليك ، أقر الله صيانتها في اختيارها ولو أن [. . .] يتناكره وشرع المروءة يحظره ، لكنك في مثله بالرضا أولى ، وبالاعتذار مما جرده الله من صيانتها أخرى . فلا يسخطنك ، أعزك الله من ذلك ، ما رضىه

399 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر المنتظم 6 : 36 - 37 (وذكر أنه ولد سنة 211) وقال : كان عسراً في الرواية متمنعاً إلا لمن أكثر ملازمته ، وكان متقناً في العلوم كثير الحفظ للحديث ولأصناف الأخبار والنسب والشعر .

400 - وردت هذه الترجمة في المختصر .

(1) كانت كتابة رسالة إلى من تزوجت أمه محكاً براعة عند الكتاب ، انظر زهر الأدب : 346 ، 347 .

واجب الشرع وحسنه أدب الديانة ، فمباح الله أحق أن يتبع ، وإياك أن تكون ممن إذا حُرِمَ اختياره تسخط اختيار القدر له ، والسلام .

قال ابن سهلويه : فلما عدت من مدينة السلام إلى الري عرضتها على صاحب ، كافي الكفاة ، فاستحسن المغزى ، وقال : قد أصاب غرة الهدف في المرمى ، وَفَرَطَسَ ثُغْرَةَ الْغَرَضِ فِي الْمَعْنَى ، ولكن في ألفاظه ليناً ، وفي عبارته ضعفاً ، ثم قال لي ولجماعة من كتابه على سبيل الامتحان : اكتبوا رقعة إلى رجل آخر دعتة الضرورة إلى تزويج أمه ، فلما قرر الأمر ، وأمضى العقد ندم وتذمم ، وهم بأن يهيم على وجهه ، ولف رأسه حياءً من فعله . فتفادت الجماعة من ذلك ، وضمنت إنشاءها ، وعملت الرسالة على ما اقترحه علي ، وبكرت إليه والشمس لم تجلج الأرض بضياؤها ، ولم تخلع عليها صفرة ردائها ، فلما قرأها أعجب بها جداً ، وقرظني بما لا أرى [وجهاً] في إعادة ذكره فأكون كمن يزهى بما يصدر عن صدره ، فيقال : فلان كالمفتون بابه وبشعره ؛ والرسالة : قد عرفت ، أعزك الله ، ما شكوته مما اتفق عليك من حادثة الزمن الصماء ، ونائبة الغير الشنعاء ، ووقعت على ما قلت من أن أم طبق طرقت إليك ببيكرها ، وبنت الدهر برزت إليك من خدرها ، فسعرت جوانبك لهيباً ، وملأت جوانحك ندوباً ، حين أحوجتك إلى تزويج كبيرتك على طريق الاقتار ، وأوجبت عليك ضمتها إلى كفء كريم من بني الأحرار ، وإنك رأيت ذلك عاراً تجلج لباسه ، وشناراً أعيا عليك مراسه ، وإنك تحسب ان دون محو هذه الغضاضة شيب المفارق ، وأن وسمتها لا تُرَحِّضُ عَنْكَ بِأَشْنَانٍ بَارِقٍ ، حتى خف عليك أن تضع كفك في يد الدهر ، وطاب لك التفصي من العمر ، وتصورت أن العيش مع الذام عدل الموت الزؤام ، فهمت أن تنفض يدك مما أنت فيه من عيش ندي ناعم الأطراف ، وعمره نهيء سائح القطاف ، ووددت بأن تلحق بمنقطع التراب ، فلا تأتي أهلك إلا بعد شمس الغراب ، راضياً بأن تنقلب في الأبارق على الرمضاء ، وتدور في الأجارع مع الشمس كالهرباء ، وأن تحصل بحيث لا تحس نبأة من إنسان ، ولا تأنس إلا بعزيف الجنان ، وتقتصر من طعامك على كشي الضباب ، بل على سف التراب . وتجعل كفك قيعاً للأبوال ، فتسجرها عوضاً عن الماء الزلال ، كل ذلك لكيلا يقع طرفك على معير شامت ، ومستهزئ متهافت . وهذا الذي استشعرته مما لا أرتضيه من عقلك

الرصين ، ورأيك الوثيق ، فإن فيما أتيتَه ضرورياً من المصالح وفنوناً من المرافق ، فمنها أنك سترتَ عورة واستقدت طهراً وعصمة ، وقضيتَ لمن ارتكضت في حشاها ذماماً وحرمة ، ومنها أنك نَزَّهْتَ نفسك عن التوسم بالعقوق للذهاب مع الأنفة ، وصنتها عن أن تتبع فيها المقالة للائمة ، لا سيما وفيها علالة من الشباب تنطلق معها السنة الاغتياب ، فلا تملكنك دواعي الهم والحسرة ، فقد جَدَعَ الحلال أنفَ الغيرة . وإن ساءتلك هذه الحال من جانب إنها لتسرُّ من جوانب ، وكذاك رياح الأيام تختلف فتارة تهب شمائل وأخرى جنائب . جعل الله عز وجل نعمه عليك مُصَفَّاةً من سوء يكدرها ، ومواهبه لديك مبرأةً من شائبة ترنقها ، وجعل ما يوليك بعدها جامعاً للعزَّ الأشد والنظر الأشوس ، وحرسه عما يغري القذى بطرفك ، ويوكل الأذى بلبك ، بمنه وسعة طوله .

ولما مات صاحب قال أبو العلاء ابن سهلويه يرثيه⁽¹⁾ :

يا كافي الملك ما أوفيكَ حَقَّك ⁽²⁾ من	وصفي وإن طال تمجيدٌ وتأيينُ
فَتَ الصفاتِ فما يرثيك من أحدٍ	إلا وتزيينُهُ إياك تهجينُ
سقى الحيا قبرك الشاوي بمصرعه	ليث وغيث وصمصام وتنينُ
بناظري ثرى أرض حَلَلَتْ بها	فرداً وفرشك فيه الترب والطينُ
ما مُتَّ وحدك لا بل مات من ولدت	حواء طراً بل الدنيا بل الدينُ
تبكي عليك العطايا والصلات كما	تبكي عليك الرعايا والسلاطينُ
هذي نواعي العلا قد قمن ⁽³⁾ نادبةً	أضعاف ما ندبتك الخسرَد العينُ
لم يبقَ للسؤدد اسمٌ مذ نأيت ولا	للجود رسمٌ ولا للمجد آيين ⁽⁴⁾

(1) أورد الثعالبي هذه الأبيات في البيمة (3 : 284) ونسبها لأبي القاسم ابن أبي العلاء الأصبهاني ، ثم ترجم في الكتاب نفسه (3 : 324) لمن اسمه أبو القاسم غانم بن أبي العلاء الأصبهاني ، ولا يتضح من هذا صلة هذا الشاعر بابن سهلويه أبي العلاء ، وبعض هذه الأبيات ورد في ترجمة صاحب ابن عباد .

(2) البيمة : ما وفيت حَقَّك .

(3) البيمة : مذ مت .

(4) لم يرد هذا البيت في البيمة .

قام السعاة وكان الخوف أقعدهم واستيقظوا بعدما نام الملاعين
لا يعجب الناس لما مت وانتشروا⁽¹⁾ مضى سليمان فانحل الشياطين

- 401 -

الحسين بن محمد بن الحسين ، أبو عبد الله الضراب الصوري : نحوي
دمشق ومدرسها ، مات سنة أربع عشرة وأربعمائة .

- 402 -

الحسين بن محمد الراغب أبو القاسم الأصبهاني : أحد أعلام العلم ،
ومشاهير الفضل متحقق بغير فن من العلوم وله تصانيف كثيرة : كتاب تفسير القرآن .
كتاب أحداق عيون الشعر . كتاب المحاضرات⁽²⁾ . كتاب الذريعة إلى معالم
الشريعة⁽³⁾ . كتاب المفردات من تفسير القرآن⁽⁴⁾ .

401 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر مصورة ابن عساكر 5 : 119 وتهذيب ابن عساكر 4 : 359 ،
(وفيه : ابن صواب) وبغية الوعاة 1 : 539 وقد كان ذا عناية بالحديث وكان في وقته نحوي البلد
ومدرسه .

402 - للراغب الأصبهاني ترجمة في سير الذهبي 18 : 120 وتاريخ الحكماء للبيهقي : 112 والوافي
13 : 45 وروضات الجنات 3 : 197 وللدكتور عمر عبد الرحمن الساريسي دراسة عنه ، عمان
1986 ؛ وهذه الترجمة من المختصر .

(1) البيهقي : الناس منهم إن هم انتشروا .

(2) طبع غير مرة ، آخرها في أربعة أجزاء (في مجلدين) بدار الحياة - بيروت .

(3) طبع بمصر سنة 1308 وهناك طبعة أخرى حديثة .

(4) من كتبه المطبوعة : تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين ، تحقيق د . عبد المجيد النجار ، دار الغرب
الإسلامي - بيروت 1988 ؛ ومجمع البلاغة في جزئين تحقيق د . عمر الساريسي ، عمان 1986 .

- 403 -

الحسين بن محمد بن الحسين بن الحسن الهروي، أبو عبد الله الحاكم :
مات سنة ست وتسعين وأربعمائة .

- 404 -

الحسين بن مطير بن مكمل الأسدي ، مولى بني أسد بن خزيمة : وكان جده
مكمل عبداً فعتق وقيل كوتب . وابن مطير من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية
فصيحٌ متقدم في الرجز والقصيد ، يُعدّ من فحول المحدثين ، يشبه كلامه كلام
الاعراب وأهل البادية ، وقد⁽¹⁾ على الأمير معن بن زائدة الشيباني لما ولي اليمن ، فلما
دخل عليه أنشده :

أتيتك إذ لم يبقَ غيرك جابرٌ ولا واهبٌ يعطي اللهـا والرغائبـا
فقال له : يا أخا بني أسد ليس هذا بمدحٍ ، إنما المدح قول نهار بن توسعة في
مسمع بن مالك :

قَلَّدَتْهُ عُرَى الْأُمُورِ نَزَارُ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكَ السَّرَاةُ الْبَحُورُ
فغدا إليه بأرجوزة يمدحه بها⁽²⁾ فاستحسنها وأجزل صلته .

403 - هذه الترجمة من المختصر .

404 - ترجمة الحسين بن مطير في طبقات ابن المعتز : 114 والأغاني 15 : 331 ومصورة ابن عساكر
5 : 129 وتهذيب ابن عساكر 4 : 365 ومختصر ابن منظور 7 : 176 والسمط ، 409 وسير أعلام
النبلأ 7 : 81 والواقى 13 : 63 والفوات 1 : 388 والخزانة 2 : 485 وقد جمع ديوانه كل من الدكتور
حسين عطوان ، ومحسن غياض (والإحالة على الثاني منهما) وهذه الترجمة بمعجم الشعراء أليق
وأوفق .

(1) القصة والشعر في الأغاني 15 : 332 وفارن بما في التذكرة الحمدونية 2 : 65 وانظر الخزانة 2 : 485 .

(2) مطلع الأرجوزة :

حدثها يا حبذا دلأها نسال عن حالى وما سألها

وحدث جعفر بن منصور قال : حدثني أبي قال : حجَّ المهديّ فنزل زباله فدخل الحسين بن مطير الأسدي عليه فقال⁽¹⁾ :

أضحت يمينك من جودٍ مصوَّرةً لا بل يمينك منها صورةُ الجودِ
من حُسنٍ وجهك تُضجِي الأرضُ مشرقةً ومن بنانك يجري الماءُ في العودِ

فقال المهدي : كذبت ، قال : ولم ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : هل تركت في شعرك موضعاً لأحد بعد قولك في معن بن زائدة⁽²⁾ :

أَلَمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقَوْلًا لِقَبْرِهِ	سَقَّتْكَ الْغَوَادِي مَرِيحاً ثُمَّ مَرِيحاً
فِيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حَفْرَةٍ	مِنَ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلْمَكَارِمِ مَضْجَعاً
وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جَوْدَهُ	وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مَتَرَعاً
بَلَى قَدْ وَسِعَتْ الْجَوْدَ وَالْجَوْدُ مَيِّتٌ	وَلَوْ كَانَ حَيّاً ضَقَّتْ حَتَّى تَصْدَعَا
وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الْجَوْدُ وَانْقَضَى	وَأَصْبَحَ عَرْنِيْنُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا
وَمَا كَانَ إِلَّا الْجَوْدُ صُورَةً وَجْهَهُ	فَعَاشَ رَيْعاً ثُمَّ وَلَّى وَوَدَّعَا
وَكُنْتُ لِدَارِ الْجَوْدِ يَا مَعْنُ عَامِراً	وَقَدْ أَصْبَحْتُ قَفْراً مِنَ الْجَوْدِ بَلْقَعَا
فَتَى عَيْشٍ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ	كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعَا
تَمْنَى أَنْاسٌ شَاوَةً مِنْ ضَلَالِهِمْ	فَأَضْحَوْا عَلَى الْأَذْقَانِ صَرَغِي وَظُلُّعَا
تَعَزَّى أَبَا الْعَبَّاسِ عَنْهُ وَلَا يَكُنْ	جَزَاؤُكَ مِنْ مَعْنٍ بِأَنْ تَتَضَعَّعَا
أَبَى ذِكْرُ مَعْنٍ أَنْ يُمَيِّتَ فَعَالَهُ	وَأَنْ كَانَ قَدْ لَاقَى حَمَاماً وَمَصْرَعَا
فَمَا مَاتَ مِنْ كُنْتُ ابْنَهُ لَا وَلَا الَّذِي	لَهُ مِثْلُ مَا أَبْقَى أَبُوكَ وَمَا سَعَى

فقال : يا أمير المؤمنين إنما معن حسنة من حسناتك وفعله من فعلاتك ، فأمر له بألف دينار ثم قال : سل حاجتك ، فقال⁽³⁾ :

(1) الديوان : 48 (وفيه تخريج كثير) .

(2) انظر ابن خلكان : 4 : 340 وأما الميرتضى : 1 : 228 وأما القاضي : 1 : 275 وزهر الأديب : 794

والديوان : 60 - 62 وفيه مزيد من التخرير .

(3) الديوان : 72 .

بيضاء تسحب من قيامٍ فرَّعها وتغيَّب فيه وهو جَعْدٌ أسحمُ
فكانَّها منه نهارٌ مُشرقٌ وكأنَّه ليلٌ عليها مظلمُ

قال : خذ بيدها ، لجارية كانت على رأسه ، فأولدها مطير بن الحسين بن مطير .

وقال الرياشي حدثني أبو العالية عن أبي عمران المخزومي قال⁽¹⁾ : أتيت مع أبي والياً كان بالمدينة من قريش وعنده ابن مطير ، وإذا بمطرٍ جَوْدٍ فقال له الوالي : صف لي هذا المطر ، قال : دعني أشرف عليه ، فأشرف عليه ثم نزل فقال⁽²⁾ :

كثرت لكثرةَ قطره أطباؤه فإذا تحلَّب فاضتِ الأطباءُ
وله ربابٌ هيَّذبٌ لذيفه قَبْلَ التَّبَعِ دِيمَةٌ وطفاءُ⁽³⁾
وكان رَيْقُهُ ولَمَّا يحتفل ودَقَّ السماءَ عِجاجةٌ كدراءُ⁽⁴⁾
وكان بارقه حريقٌ تلتقي ريحٌ عليه وعرفجٌ وآلاءُ⁽⁵⁾
مستضحكٌ بلوامعٍ مستعبرُ بمدامعٍ لم تُمرِّها الأقداءُ
فله بلا حَزَنٍ ولا بمسرةٍ ضحكٌ يؤلفُ بينه وبكاءُ
حيرانٌ متَّبِعُ صباهُ تقوده وجنوبُهُ كَنَفٌ له ووعاءُ
غَدِقٌ يُتَّجُّ في الأباطحِ فُرْقاً نلْدُ السيولَ وما لها أسلاءُ⁽⁶⁾
غرَّ محجلة دوالحِ ضُمَّنتُ حَمَلَ اللقاحِ وكلُّها عذراءُ⁽⁷⁾
سُحْمٌ فهنَّ إذا كظمنَ سواجِمُ سودٌ وهنَّ إذا ضحكُنَ وضاءُ

(1) الأغاني 15 : 337 .

(2) الأبيات في الشعر والشعراء : 34 والأزمنة والأمكنة 2 : 98 وانظر الديوان : 27 - 30 .

(3) الرباب : السحاب ، الهيدب : المتدلي ، التبَعق : اندفاع المطر ، الوطفاء : الديمة المسحَّ الحثيثة .

(4) الريق : أول دفقة من المطر ؛ الدوق : المطر .

(5) العرفج والآلاء : نوعان من الشجر .

(6) يتج : يولد ؛ فُرْقاً : سحبا متفرقة ؛ الأسلاء : جمع سلا وهو الجلد الذي يغشي الولد حين يخرج من بطن أمه .

(7) الدوالح : جمع دلوح وهي السحابة البطيئة لأنها مثقلة بالماء .

لو كان من لجج السواحل ماؤه لم يبق في لجج السواحل ماء
وقال ابن دريد : أنشدنا أبو حاتم السجستاني وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي
عن عمه للحسين بن مطير الأسدي ، وقال عبد الرحمن قال عمي : لو كان شعر العرب
هكذا ما أثم مُنْشِدُهُ⁽¹⁾ :

ألا حبذا البيت الذي أنت هاجره
لأنك من بيتٍ لعينيٍّ معجب
أصدّ حياءً إن يُلَمَّ بي الهوى
وفيك حبيب النفس لو تستطيعه
فإن آتته لم أنج إلا بظنة
وكان حبيب النفس للقلب واثراً
فإن يكن الأعداء أحموا كلامه
أحبك يا سلمى على غير رية
ويا عاذلي لولا نفاسة حبها
بنفسي من لا بد أني هاجره
ومن قد لحاه الناس حتى اتقاهم
أحبك حباً لن أعنف بعده
لقد مات قبلي أول الحب فانقضى
كلامك يا سلمى وإن قل ناعمي
ألا لا أبالي أي حيّ تحملوا

وأنت بتلماحٍ من الطرفِ ناظرة
وأملح في عيني من البيت عامرة
وفيك المنى لولا عدو أحاذره
لمات الهوى والشوق حين تجاوره
وإن يأتته غيري تنط بي جرائره
وكيف يحب القلب من هو واثره
علينا فلن نُحِمِّي علينا مناظره
ولا بأس في حب تعف سرائره
عليك لما باليت أنك خابره
ومن أنا في الميسور والعسر ذاكره
ببغضي إلا ما تجن ضمائره
محبباً ولكني إذا ليم عاذره
ولومت أضحي الحب قد مات آخره
فلا تحسبي أني وإن قل حاقرة
إذا إثم البرقاء لم يخل حاضره

وحدث المرزباني عن الأنخفش قال : أنشدنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي
لحسين بن مطير الأسدي⁽²⁾ :

(1) انظر أمالي المرتضى 1 : 431 وتهذيب ابن عساكر وأمالي القالي 1 : 78 والزهرة : 119 والديوان :

(2) الديوان : 44 - 47 (وفيه تخريج كثير) .

لقد كنت جلدأً قبل أن توقد النوى
ولو تركت نار الهوى لتصرمت
وقد كنت أرجو أن تموت صبايتي
فقد جعلت في حبة القلب والحشا
بمرتجة الأرداف هيف خصورها
وصفر تراقيها وحمّر أكفها
محصرة الأوساط زانت عقودها
يمنيننا حتى ترفّ قلوبنا
وفيهن مقلق الوشاح كأنها
وكنّت أذود العين أن تردّ البكا
هل الله عافٍ عن ذنوبٍ تسلفت
وقال (3) :

رأت رجلاً أودى بوافر لحمه
خفيف الحشا ضرباً كأن ثيابه
فقلت لها لا تعجبن فإنني
وأشد له ابن قتيبة (4) :

يضعفني حلمي وكثرة جهلهم
دفعتم عني وما دفع راحة

طلاب المعالي واكتساب المكارم
على قاطع من جوهر الهند صارم
أرى سمن الفتان إحدى المشائم

عليّ وأني لا أصول بجاهل
بشيء إذا لم تستعن بالأنامل

(1) هكذا في أمالي المرتضى ؛ والقيود : أصل الأسنان فلعل وصفها بأنها عجاف له مغزاه عندهم ، إذا صحت الرواية .

(2) تريبان : واد .

(3) البيان والتبيين 2 : 171 والديوان : 74 .

(4) أمالي الزجاجي : 129 والديوان : 69 (ونسبنا في حماسة الخالدين 2 : 190 للأحوص بن جعفر وفي البيان 3 : 335 لملاعب الأسته) .

وأنشد له المبرد⁽¹⁾ :

ولي كبدٌ مقروحةٌ من يبيّني بها كبداً ليست بسذاتِ قروح
أباها عليّ الناسُ لا يشترونها ومن يشتري ذا علّةٍ بصحيح

- 405 -

الحسين بن هبة الله ضياء الدين أبو علي ابن زاهر الموصلّي الملقب بدهن الحصى : أحد نحاة العصر ، تصدر لإقراء العربية في بلده ، وتقدم عند صاحب الموصل ، ثم تغير عليه فرحل إلى الملك الناصر صلاح الدين ، ثم وفد على ابنه في حلب فقرّبه ورّتب له معلوماً على إقراء العربية . وكان أديباً شاعراً متفنناً لقيته بحلب وبها مات سنة ثمان وستمائة .

ومن شعره :

مرضتُ ولي جيرةٌ كلهم عن الرُّشدِ في صحبتي حائدُ
فأصبحتُ في النقصِ مثلَ الذي ولا صلةٌ لي ولا عائدُ

وقال :

يتهجّجُ النَّاسُ بأعيادِهِمْ لأجلِ ذَبْحٍ أو لإِفطارٍ
وإنما عُظُمُ سروري بها للثمَّ مَنْ أهوى بلا عارٍ
أرقبها حولاً إلى قابلٍ لأنها غايةُ أوطاري

وقال :

ولاني وإنْ أَخَرْتُ عنكم زيارتي لِعُذْرِ فلّاني في المودةِ أوّلُ
فما الودُّ تكريرُ الزيارةِ دائماً ولكنْ على ما في القلوبِ المعوّلُ

405 - قد مرّت ترجمة الحسن بن عمرو الحلبي النحوي المعروف بابن دهن الحصى (أو الخصى) وهو معاصر للمترجم به هنا ، وكلا الرجلين له صلة بحلب ، وكلاهما نال جامكية من السلطان . وانظر : بغية الوعاة 1 : 541 (وهو ينقل عن البدر السافر للأدقوي) .

(1) أمالي المرتضى 1 : 436 والديوان : 43 (وقد ينسبان لغيره) .

- 406 -

الحسين بن هذاب بن محمد بن ثابت الديري الأصل ، نسبةً إلى الدير - قرية من قرى النعمانية - ويعرف بالنوري ، والتورية قرية من قرى الحلة السَّيفِيَّة من سيف الفرات ، نزل بها ، أبو عبد الله الضرير : توفي يوم الأربعاء ثاني عشر رجب سنة اثنتين وستين وخمسمائة . كان نحوياً لغوياً مقرئاً فقيهاً شاعراً متفنناً ، قرأ بالروايات على أبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي وأبي بكر محمد بن الحسين بن علي المزرفي . سكن بغداد منعكفاً على نشر العلم والاقراء ، فكان يقرئ النحو واللغة والقراءات ، وكان يحفظ عدة دواوين من شعر العرب ، وكان كثير الافادة والعبادة عفيفاً ديناً ، وله شعر جيد منه :

فِيكَ يَا أَغْلُوطةَ الْفِكْرِ تَاهَ عَقْلِي وَانْقَضَى عُمْرِي
سَافَرْتُ فِيكَ الْعُقُولُ فَمَا رُبِحْتُ إِلَّا عَنَا السَّفَرِ
رَجَعْتُ حَسْرَى وَمَا وَقَفْتُ لَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرِ

وقال :

بِأَبِي رِيَمٍ تَبَلَّجَ لِي عَنْ رَضَى فِي طِيِّهِ غَضَبُ
وَأَرَانِي صُبْحَ طَلْعَتِهِ بِظِلَامِ الصُّدُغِ يَنْتَقِبُ
وَسَقَى بِالْكَاسِ مَتْرَعَةً خَمْرَةَ صَهْبَاءَ⁽¹⁾ تَلْتَهَبُ
فَهِيَ شَمْسٌ فِي يَدَيَّ قَمَرٍ وَكَلَا عَقْدِيهِمَا الشُّهُبُ
وَلَهَا مِنْ ذَاتِهَا طَرَبُ وَلِهَذَا يَسْرِقُصُ الْحَبُّ

وقال :

قَالَ لِي مِنْ رَأْيِ صَبَاحٍ مَشِيبي عَنْ شِمَالٍ مِنْ لَمْتِي وَيَمِينِ
أَيُّ شَيْءٍ هَذَا فَقُلْتُ مَجِيئاً لَيْلُ شَيْءٍ مَحَاهُ صُبْحُ يَقِينِ

406 - ترجمته في مختصر ابن الديلمي 2 : 46 والوافي 13 : 80 ونكت الهميان : 145 وبغية الوعاة

1 : 542 .

(1) م : صهباء مثل الشمس (وغيرته بحسب الوزن) .

- 407 -

الحسين بن الوليد بن نصر أبو القاسم المعروف بابن العريف النحوي الأديب الشاعر : له « شرح كتاب الجمل في النحو » للزجاج . وكتاب « الرد علي أبي جعفر النحاس في كتابه الكافي » وغير ذلك . وكان مقدماً في العربية إماماً فيها عارفاً بصنوف الآداب . أخذ العربية عن ابن القوطية وغيره ، ورحل إلى المشرق فأقام بمصر مدة طويلة وسمع فيها من الحافظ ابن رشيقي وأبي طاهر الذهلي وغيرهما ، ثم عاد إلى الأندلس فاختره المنصور محمد بن أبي عامر صاحب الأندلس مؤدياً لأولاده ، وكان يحضر مجالسه . ومناظراته مع أبي العلاء صاعد اللغوي البغدادي مشهورة ، فمن ذلك أن المنصور جلس يوماً وعنده أعيان مملكته من أهل العلم كالزبيدي صاحب الطبقات ، والعاصمي وابن العريف صاحب الترجمة وغيرهم⁽¹⁾ فقال لهم المنصور : هذا الرجل الوافد علينا يزعم أنه متقدم في هذه العلوم ، وأحب أن يُمتَحَنَ ، فوجه إليه ، فلما مثل بين يديه والمجلس قد غصَّ بالعلماء والأشراف خجل صاعد واحتشم ، فأدناه المنصور ورفع محله وأقبل عليه ، وسأله عن أبي سعيد السيرافي فزعم أنه لقيه وقرأ عليه كتاب سيبويه ، فبادره العاصمي بالسؤال عن مسألة من الكتاب فلم يحضره جوابها ، واعتذر بأن النحو ليس جلُّ بضاعته ، فقال له الزبيدي : فما تحسنُ أيها الشيخ ؟ فقال : حفظ الغريب ، قال : فما وزن أولق ؟ فضحك صاعد وقال : أمثلي يُسأل عن هذا ، إنما يسأل عنه صبيان المكتب ، قال الزبيدي : قد سألناك ولا نشك أنك تجهله ، فتغير لونه فقال : وزنه أفعَل فقال الزبيدي : صاحبكم ممخوق ، فقال له صاعد : إخال الشيخ صناعته الأبنية ، فقال له : أجل ، فقال صاعد : وبضاعتي أنا حفظ الأشعار ورواية الأخبار وفك المعنى وعلم الموسيقى ، قال : فناظره ابن العريف

407 - ترجمة ابن العريف النحوي في جذوة المقتبس : 182 (وبغية الملتبس : رقم : 653) .
وابن الفرضي 1 : 134 والوافي 13 : 81 وبغية الوعاة 1 : 542 وإشارة التعيين : 105 .

(1) الذخيرة 1/4 : 14 والزبيدي هو اللغوي المشهور والعاصمي هو محمد بن عاصم النحوي القرطبي (الجذوة : 74 والصلة : 453) .

(صاحب الترجمة) فظهر عليه صاعد وجعل لا يجري في المجلس كلمة إلا أنشد عليها شعراً شاهداً ، وأتى بحكاية تناسبها ، فأعجب المنصور فقربه وقدمه .

وكان يوماً⁽¹⁾ بمجلس المنصور أيضاً فأحضرت إليه وردة في غير أوانها لم يكمل فتح ورقها فقال فيها صاعد مرتجلاً :

أَتَتِكَ أبا عامرٍ وَرَدَةٌ يَذْكُرُكَ الْمِسْكُ أَنْفَاسَهَا
كَعَذْرَاءٍ أَبْصَرَهَا مَبْصُرٌ فغَطَّتْ بِأَكْمَامِهَا رَاسَهَا

فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمَنْصُورُ ، وكان ابن العريف حاضراً فحسده وجرى إلى مناقضته وقال للمنصور : هذان البيتان لغيره ، وقد أنشدنيهما بعضُ البغداديين لنفسه بمصر ، وهما عندي على ظهر كتاب بخطه ، فقال له المنصور : أرنيه ، فخرج ابن العريف وركب وحرك دابته حتى أتى مجلس ابن بدر ، وكان أحسن أهل زمانه بديهةً ، فوصف له ما جرى ، فقال ابن بدر هذه الأبيات ، ودسَّ فيها بيتي صاعد :

غَدَوْتُ إِلَى قَصْرِ عَبَّاسَةٍ وَقَدْ جَدَّلَ النَّوْمُ حُرَّاسَهَا
فَأَلْفَيْتَهَا وَهِيَ فِي خِجْدِهَا وَقَدْ صَدَعَ السَّكْرُ أَنْاسَهَا
فَقَالَتْ أُسِرْتُ عَلَى هَجْعَةٍ فَقُلْتُ بلى فسرمتُ كَاسَهَا
وَمَدَّتْ يَدَيْهَا إِلَى وَرْدَةٍ يَحَاكِي لَكَ الطَّيْبُ أَنْفَاسَهَا
كَعَذْرَاءٍ أَبْصَرَهَا مَبْصُرٌ فغَطَّتْ بِأَكْمَامِهَا رَاسَهَا
وَقَالَتْ خَفِ اللَّهُ لَا تَفْضَحَنَّ فِي ابْنَةِ عَمِّكَ عَبَّاسَهَا
فَوَلَّيْتُ عَنْهَا عَلَى خَجَلَةٍ وَمَا خُنْتُ نَاسِي وَلَا نَاسَهَا

فطار ابن العريف بها وعلّقها على ظهر كتاب بخط مصري ومداد أشقر ، ودخل بها على المنصور ، فلما رآها اشتد غيظه وقال للحاضرين : غداً أمتحنه ، فإن فضحه الامتحان أخرجته من البلاد ، ولم يبقَ في موضع لي عليه سلطان ، فلما أصبح أرسل

(1) الخبر في الجذوة والذخيرة 1/4 : 17 ونفح الطيب 3 : 79 وبدائع البدائ: 229 والريحان والريحان

154 : 1 والشريشي 1 : 118 .

إليه فأحضر وحضر جميع الندماء والجلساء ، فدخل بهم إلى مجلس قد أَعَدَّ فيه طبقاً عظيماً فيه سقائف مصنوعة من جميع النواوير ، وَوُضِعَ على السقائف لُعْبٌ من ياسمين في شكل الجواري ، وتحت السقائف بركة ماء قد أُلقي فيها اللآلئ مثل الحصباء ، وفي البركة حية تسبح فلما دخل صاعد ورأى الطبق قال له المنصور : إن هذا يوم إما أن تسعد فيه معنا وإما أن تشقى ، لأنه قد زعم هؤلاء القوم أن كل ما تأتي به دعوى ، وهذا طبق ما توهمت أنه حضر بين يدي ملك قبلي شكله فصفه بجميع ما فيه ، فقال له صاعد على البديهة :

أبا عامرٍ هل غيرُ جدواكَ واكفُ	وهل غيرُ مَنْ عاداك في الأرضِ خائفُ
يسوقُ إليك الدهرُ كلَّ غريبةٍ	وأعجبُ ما يلقاهُ عندك واصفُ
وشائعُ نورٍ صاغها هامرُ الحيا	على حافتيها عبقراً ورفارفُ
ولما تنامى الحسنُ فيها تقابلت	عليها بأنواع الملاهي وصائفُ
كمثلِ الطباءِ المستكنةِ كنساً	تظللها بالياسمينِ السقائفُ
وأعجبُ منها أنهنَّ نواظرُ	إلى بركةٍ ضُمَّتْ إليها الطرائفُ
حصاصها اللآلي سابحٌ في عبابها	من الرُّقشِ مسمومُ الثعابينِ زاحفُ
ترى ما تراه العينُ في جنباتها	من الوحشِ حتى بينهن السلاحفُ

فاستغربوا له تلك البديهة في مثل ذلك الموضع ، وكتبها المنصور بخطه ، وكان إلى ناحيته من تلك السقائف سفينة فيها جارية من النوار تجذف بمجاديف من ذهب لم يرها صاعد ، فقال له المنصور : أحسنت إلا أنك أغفلت ذكر السفينة والجارية ، فقال للوقت :

وأعجبُ منها عادةٌ في سفينةٍ	مُكَلَّلَةٌ تَصْبُو إليها المهاتفُ
إذا راعها موجٌ من الماء تتقي	بُسْكَانها ما هيَّجته العواصفُ
متى كانت الحسناء ربانَ مركبٍ	تَصَرَّفُ في يميني يديه المجاذفُ
ولم ترَ عيني في البلادِ حديقةً	تَنقُلُها في الراحتينِ الوصائفُ
ولا غرو أن انتشت معاليك روضةً	وَشَتَّها أزاهيرُ الربى والزخارفُ

فأنت امرؤ لو رمتَ نَقْلَ مُتَالَعٍ وَرَضَوِي ذَرْتَهَا مِنْ سَطَاكَ نَوَاسِفُ
 إِذَا قَلْتَ قَوْلًا أَوْ بَدَهْتَ بَدِيهَةً فَكَلْنِي لَهُ إِنِّي لِمَجْدِكَ وَاصِفُ
 فَأَمَرَ لَهُ الْمَنْصُورُ بِأَلْفِ دِينَارٍ وَمِائَةِ ثَوْبٍ ، وَرَتَّبَ لَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثِينَ دِينَارًا
 وَأَلْحَقَهُ بِنَدَمَائِهِ .
 تُوْفِيَ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ الْعَرِيفِ بِطَلِيظَلَةٍ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

- 408 -

حَرْمَلَةُ بْنُ الْمَنْذَرِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرُبُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ حِيَةَ بْنِ سَعْنَةَ بْنِ
 الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَيَتَصَلُّ نَسَبُهُ بِعَرَبِ بْنِ قَحْطَانَ ، أَبُو زَيْدٍ الطَّائِي : شَاعِرٌ مُعَمَّرٌ
 عَاشَ خَمْسِينَ وَمِائَةَ سَنَةً ، وَعَدَّادُهُ فِي الْمَخْضَرَمِينَ ، أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يَسْلَمْ وَمَاتَ
 نَصْرَانِيًّا . وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ طَوَالًا مِنْ الرِّجَالِ يَنْتَهِي إِلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ شَبْرًا ، وَكَانَ حَسَنَ
 الصُّورَةِ ، فَكَانَ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ دَخَلَهَا مُتَنَكِّرًا لِحِمَالِهِ . وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يَزُورُ الْمَلُوكَ ،
 وَمَلُوكَ الْعَجَمِ خَاصَّةً ، وَكَانَ عَالِمًا بِسِيرِهِمْ ، وَوَفَدَ عَلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ الْغَسَّانِي
 وَالنُّعْمَانَ بْنِ الْمَنْذَرِ .

حَدَّثَ عِمَارَةُ بْنُ قَابُوسٍ قَالَ⁽¹⁾ : لَقِيتُ أَبَا زَيْدٍ الطَّائِيَّ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا زَيْدٍ هَلْ
 أَتَيْتَ النُّعْمَانَ بْنَ الْمَنْذَرِ؟ قَالَ : أَيْ وَاللَّهِ لَقَدْ أَتَيْتُهُ وَجَالَسْتُهُ ، قُلْتُ : فَصَفْهُ لِي ، فَقَالَ :
 كَانَ أَحْمَرَ أَزْرَقَ أَبْرَشٍ قَصِيرًا ، فَقُلْتُ لَهُ : أَيْسَرُكَ أَنَّهُ سَمِعَ مَقَالَتَكَ هَذِهِ وَأَنَّ لَكَ حُمْرَ
 النَّعَمِ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ وَلَا سُودَهَا ، فَقَدْ رَأَيْتُ مَلُوكَ حَمِيرٍ فِي مَلِكِهَا ، وَرَأَيْتُ مَلُوكَ
 غَسَّانٍ فِي مَلِكِهَا ، فَمَا رَأَيْتُ أَشَدَّ عِزًّا مِنْهُ : كَانَ ظَهَرُ الْكُوفَةِ يُنْبِتُ الشَّقَائِقَ فَحَمَى ذَلِكَ
 الْمَكَانَ فَنَسَبَ إِلَيْهِ فَقِيلَ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ ؛ فَجَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ هُنَاكَ وَجَلَسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ كَأَنَّ

408 - ترجمة أبي زيد الطائي في طبقات ابن سلام 2 : 593 والشعر والشعراء : 219 (المنذر بن حرملة)
 والأغاني 12 : 118 ومصورة ابن عساكر 4 : 321 وتهذيب ابن عساكر 4 : 111 وبغية الطلب (زكار)
 5 : 2188 والوافي 11 : 335 والسمط : 118 والخزانة 2 : 155 والإصابة 2 : 60 وهذه الترجمة
 أقرب إلى معجم الشعراء .

(1) الأغاني 12 : 125 .

على رؤوسنا الطير⁽¹⁾ ، فقام رجلٌ من الناس فقال له : أبيتَ اللعنَ أعطني فإني محتاج ، فتأملهُ طويلاً ثم أمر به : أذني حتى قَعَدَ بين يديه ، ثم دعا بكنانةٍ فاستخرج منها مشاقصَ فجعل يَجأُ بها وجهَهُ حتى سمعنا قَرَعَ العظام ، وخُضِبَ بالدم ، ثم أمر به فَنَحِيَ . ومكثنا ملياً فنهض رجل آخر فقال له : أبيتَ اللعنَ أعطني ، فتأملهُ ساعةً ثم قال : أعطوه ألف درهم ، فأخذها وانصرف ، ثم التفت النعمان عن يمينه ويساره وخلفه فقال : ما قولكم في رجل أزرَقَ أحمرَ يُذْبَحُ على هذه الأكمة ، أترونَ دَمَهُ سائلاً حتى يجري في هذا الوادي ؟ فقلنا له : أنت أبيتَ اللعنَ أعلى برأيك ، فدعا برجلٍ على هذه الصفة فأمر به فذبح ، ثم قال : ألا تسألوني عما صنعت ؟ فقلنا : ومن يسألك عن أمرك وما تصنع ؟ فقال : أما الأول فإني خرجتُ مع أبي نتصيدَ فمررنا به وهو بفناءِ بابه وبين يديه عُسٌّ من لبن ، فتناولته لأشربَ منه فثار إليَّ فهراقَ الإناء ، فملأ وجهي وصدري ، فأعطيتُ الله عهداً لئن أمكنني منه لأخضبنَ لحيتَهُ وصدره من دم وجهه ، وأما الآخرُ فكانت له عندي يدٌ فكافأته بها ، وأما الذي ذبحته فإن عيناً لي بالشام كتب إليَّ أن جبلة بن الأيهم بعث إليك برجلٍ صفته كذا وكذا ليقتلك⁽²⁾ فطلبتَه فلم أقدرُ عليه حتى كان اليوم ، فرأيتُهُ بينَ القوم فأخذته .

وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يقربُ أبا زبيد ويُدني مجلسه لمعرفته بسير من أدرَكهم من ملوك العرب والعجم ، فدخل عليه يوماً وعنده المهاجرون والأنصار ، فتذاكروا مآثر العرب وأخبارها وأشعارها ، فالتفت إليه عثمان وقال له : يا أبا تبع المسيح أسمعنا بعض قولك ، فقد أنبت أنك تجيدُ الشعر ، فأنشده قصيدته التي أولها⁽³⁾ :

من مبلغ قومنا النائين إذ شحطوا أن الفؤاد إليهم شيق ولع

ووصف فيها الأسد ، فقال له عثمان : تالله تفتأ تذكر الأسد ما حيت ، والله إني

(1) زاد في الأغاني : وكأنه باز .

(2) الأغاني : ليقتلك .

(3) طبقات ابن سلام : 593 - 599 والأغاني 118 - 122 وشعر أبي زبيد : 108 .

لأحسبك جباناً هِدَاناً⁽¹⁾ قال : كلا يا أمير المؤمنين ، ولكني رأيتُ منه منظراً وشهدتُ مشهداً لا يبرحُ ذكرُهُ يتجددُ في قلبي ، ومعذورٌ أنا بذلك يا أمير المؤمنين غيرُ ملوم ، فقال له عثمان : وأين كان ذلك وأنى ؟ فقال : خرجتُ في صِيَابَةٍ⁽²⁾ من أشرافِ العرب وفتيانهم ذوي هيئةٍ وشارَةٍ حسنة ، ترتمي بنا المهارى بأكسائها⁽³⁾ القيروانات على قنو البغال تسوقها العبدان⁽⁴⁾ ، ونحن نريدُ الحارثَ بن أبي شمر الغساني ملكَ الشام ، فاخروطُ⁽⁵⁾ بنا السير في حمارةٍ القَيْظِ ، حتى إذا عَصَبَتْ⁽⁶⁾ الأفواه وذبلت الشفاهُ وشالت المياه⁽⁷⁾ وأذكتِ الجوزاءُ المعزاء⁽⁸⁾ ، وذاب الصَّيْهَدُ⁽⁹⁾ وصرَّ الجندب ، وضاف العصفورُ الضبَّ في وكره ، وجاوره في جحره ، قال قائل : أيها الركب غوروا⁽¹⁰⁾ بنا في ضوج⁽¹¹⁾ هذا الوادي ، وإذا وادٍ قد بدا لنا⁽¹²⁾ كثيرُ الدغلِ دائمُ الغلل⁽¹³⁾ ، شجراؤه مُغْنَةٌ⁽¹⁴⁾ وأطياره مُرْنَةٌ ، فحططنا رحالنا بأصولِ دوحاتِ كَنْهَبَلَاتٍ⁽¹⁵⁾ وأصبنا من فضلاتِ المزاولِ⁽¹⁶⁾ وأتبعناها الماء البارد . فلما انتصفَ حرُّ يومنا ذلك وبيننا نحن كذلك⁽¹⁷⁾ ، إذ صرَّ أقصى الخيل أذنيه⁽¹⁸⁾ وفحص الأرض بيديه ،

(1) الهدان : الإحمق .

(2) الصيابة : الخيار والسادة .

(3) الأكساء : جمع كساء ، وهو مؤنخر كل شيء .

(4) القيروانات . . . العبدان : سقط من الطبقات والأغاني .

(5) اخروط : امتد .

(6) م : نضبت ؛ وعصبت : يس ريقها وجف .

(7) شالت : نشفت .

(8) المعزاء : الأرض الغليظة .

(9) الصيهد : شلة الحر .

(10) م : تجوزوا ، وغوروا : انزلوا للقليلة .

(11) الضوج ، منحرج الوادي .

(12) الطبقات : قديديمتنا (يعني قدامنا) .

(13) الدغل : الشجر الملفف ؛ الغلل : الماء الذي يتغلل الأشجار .

(14) م : صحراؤه ؛ والشجراء : الأشجار المتكاثرة ، مُغْنَةٌ : فيها غنَّةٌ لطيران الذباب وتصويته .

(15) الكنهيلة : الشجرة العظيمة من العضاء .

(16) المزاول : أوعية الزاد .

(18) صرَّ أذنيه : حددهما .

(17) الطبقات : فإننا لنصف حرَّ يومنا ذلك ومماطلته .

فوالله ما لبث أن جال ثم حمحم فبال ، ثم فَعَلَ فعله الذي يليه واحداً فواحداً ، فتضعضت الخيل وتكعكت الإبل⁽¹⁾ وتقهقرت البغال ، فمن نافِرٍ بشِكَّالِه وشارِدٍ⁽²⁾ بعقاله ، فعلمنا أنه السبع ، ففزَعُ كُلُّ مَنْا إلى سيفه فسَلَّهُ من قِرابِه⁽³⁾ ثم وقفنا رزداً⁽⁴⁾ ، فأقبل أبو الحارث من أجمته يتظالُعُ في مشيته⁽⁵⁾ كأنه مجنوب أو في هجار معصوب⁽⁶⁾ لطرفه وميض ، ولصدره نحيط⁽⁷⁾ ، ولبلعومه غطيظ ، ولأرساغه نقيض⁽⁸⁾ كأنما يخبُطُ هشيماً أو يبطأ صريماً⁽⁹⁾ له هامةٌ كالمجنُّ وخدٌّ كالمسن ، وعينان سجراوان كأنهما سراجان يقدان ، وَقَصِرَةُ رِبِلَةٍ وَلَهْزِمَةُ رَهْلَةٍ ، وكَتَدٌ مُغْبَطٌ ، وزور مُقَرَطٌ ، وساعدٌ مجدول ، وعضدٌ مفتول⁽¹⁰⁾ وكَفٌّ شتنة البراشن إلى مخالِب كالمحاجن ، فضرب بيديه فَأَرْهَجَ⁽¹¹⁾ ، وكَشَّرَ فأفرج ، عن أنياب كالمعاول مصقولة غير مفكولة ، وفمٍ أَشْدَقَ كالغارِ الأخرق⁽¹²⁾ ثم تمطى [فأشْرَعَ] بيديه وحفز بوركيه حتى صار ظله مثليه ، ثم ألقى فاقشعرَّ ، ثم أقبل⁽¹³⁾ فاكفهر ، ثم تجهم فازبأر⁽¹⁴⁾ ، فلا وذو بيته في السماء ما اتقيناها إلا بأخٍ لنا من فزارة كان ضخمَ الجزارة⁽¹⁵⁾ ، فوقصه

(1) تكعكت : أحجمت .

(2) الطبقات : وناهض .

(3) الطبقات : فاستله من جرباته .

(4) الرزدق : الصف المستوي .

(5) الطبقات : في بغيه ، يعني يخال .

(6) م : كأنه مجنون أو في وجار مسجون ؛ والمجنوب : المصاب بذات الجنب ، والهجار : الحبل يشدُّ

به . (وسقطت معصوب من الطبقات) .

(7) م : خطيظ ؛ والنحيط : الزفير .

(8) م : قضيض ؛ والنقيض : صوت المفاصل .

(9) م : رميما ؛ والصريم : الرمل .

(10) العين السجراء : التي تخالط بياضها أو سوادها حمرة خفيفة ، القصرة : العنق ؛ ريلة : كثيرة اللحم ،

واللهزمة : مجتمع اللحم بين الماضغ والأذن ، رهلة : مسترخية ، والكند : مجتمع الكتفين ، مغبط :

مرتفع متلىء ؛ والزور (وفي م : زند) ملتقى أطراف عظام الصدر ، مفرط : متلىء اللحم .

(11) أرهج : أثار الغبار .

(12) الأخرق : الواسع الخرق .

(13) الأغاني : مثل ؛ الطبقات : تميل .

(14) ازبأر : انتفش شعره .

(15) الجزارة : اليدان والرجلان والعنق .

ثم نفذه نفضة ففضفض متنيه وجعل يبلغ في دمه ⁽¹⁾ ، فذمرت أصحابي فبعد لأي ما استقدموا ، فهجهجنا به ، فكرّ مقشعراً بزبرته كأن به شيهماً حولياً فاختلج رجلاً أعجزَ ذا حوايا فنفضه نفضة تزايلت بها مفاصله ⁽²⁾ ، ثم همهم ففرفر وزفر فبربر ، ثم زأر فجرجر ، ثم لحظ فأشزر ⁽³⁾ ، فوالله لخلت البرق يتطاير من تحت جفونه ، من عن شماله ويمينه ، فأرْعَشَت الأيدي واصطكت الأرجل ، وأطَّت الأضلاع وارتجت الأسماع ، وشخصت العيون وتحققت الظنون وانخزلت المتون ⁽⁴⁾ . فقال له عثمان اسكت قطع الله لسانك فقد أرعبت قلوب المسلمين .
وقال يصف الأسد ⁽⁵⁾ :

فباتوا يُدْلجون وبابَ يَسْري	بصيرٌ بالدجى هادٍ هَمُوسٌ ⁽⁶⁾
إلى أن عرَّسوا وأغْبَ عنهم	قريباً ما يُحسُّ له حسيسٌ ⁽⁷⁾
خلا أن العتاق من المطايا	حَسَنَ به فهنَّ لذا شُمُوسٌ ⁽⁸⁾
فلما أن رآهم قد تدانوا	أتاهم وَسَطَ رَحْلِهِم يَميسُ
فثار الزاجرون فزاد قرباً	إليهم ثم واجهه ضبيسٌ ⁽⁹⁾
بنصل السيف ليس له مِجَنُّ	فصدَّ ولم يصادفه جيسٌ ⁽¹⁰⁾
فيضرب بالشمال إلى حشاهُ	وقد نادى فأخلفه الأنيسُ

- (1) وقصه : دق عنقه ؛ فضفض : كسر ؛ ولغ : أخذ الدم بلسانه .
(2) ذمر : شجع وحض ؛ بعد لأي : بعد جهد . استقدموا : أقدموا ، الهجهجة : زجر السبع ؛ الزبرة : شعر مجتمع على كاهل الأسد ، افشعرت : انتفشت ؛ الشيهم (في م : شحما) القنقد ؛ الحولي : أتى عليه حول كامل ؛ اختلج : انتزع ؛ أعجز : ضخم البطن ، الحوايا : الأمعاء .
(3) الطبقات ، ثم نهم ففرمز ؛ والتهم أشد من الزئير ؛ فرفر : صاح ؛ جرجر : ردد الصوت في حنجرتة ؛ .
(4) م : فظنت المتون .
(5) شعر أبي زيد : 94 - 99 (وفيه تخريج كثير) .
(6) هموس : يمشي مشياً خفياً .
(7) عرسوا : نزلوا آخر الليل للراحة ؛ أغب عنهم : تأخر ؛ الحسيس : الحسن أو الصوت الخفي .
(8) الطبقات : فهنَّ إليه شوس ؛ أي أمالت أعناقها وهي تنظر إليه ؛ شُموس : قد حرنت .
(9) ضبيس : ثرس صعب المراس .
(10) الجيس : الجبان الضعيف (وفي م : جسيس) .

- بَسْمَرٍ كَالْمَحَاجِنِ فِي قُنُوبٍ يَاقِهَا قَضَّةُ الْأَرْضِ الدَّخِيسُ⁽¹⁾
 فَخَرَّ السِّيفُ وَاخْتَلَفَتْ يَدَاهُ وَكَانَ بِنَفْسِهِ وَقِيَتْ نَفُوسُ⁽²⁾
 وَطَارَ الْقَوْمُ شَتَّى وَالْمِطَايَا وَغَوَدَرَ فِي مَكْرِهِمُ الرَّئِيسُ⁽³⁾
 وَجَالَ كَأَنَّهُ فَرَسٌ صَنِيعٌ يَجْرُ جِلَالُهُ ذَبِيلُ شَمُوسُ⁽⁴⁾
 كَأَن بَنَحْرَهُ وَبِسَاعِدِيهِ عَبِيرًا ظَلَّ تَعْبُوهُ عَرُوسُ⁽⁵⁾
 فَذَلِكَ إِنْ تَلَاقَوْهُ تَفَادَوْا وَيَحْدُثُ عَنْكُمْ أَمْرٌ شَكِيسُ⁽⁶⁾

وقال ابن الأعرابي⁽⁷⁾ : كان لأبي زبيد كلب يقال له أكدر⁽⁸⁾ ، وكان له سلاح يلبسه إياه ، فكان لا يقوم له الأسد ، فخرج ليلة ولم يلبسه سلاحه ، فلقى الأسد فقتله ، فقال أبو زبيد :

- أَحَالُ أَكْدَرُ مَخْتَالًا⁽⁹⁾ كَعَادَتِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الْبَشَرِ وَالْعَطَنِ⁽¹⁰⁾
 لَا قِيَّ لَدَى ثُلُلِ الْأَطَوَاءِ دَاهِيَةً سَرَتْ وَأَكْدَرُ تَحْتَ اللَّيْلِ فِي قَرَنِ

(1) م : قشمر كالمحالج في عيون تقيه . وهو يصف مخالبه المعقفة ، يدخلها في القنوب وهو الغطاء الذي يدخل فيه الأسد مخالبه . ورواية المحالج قد تصح ؛ ومعنى المحالج : المواسي التي نخلق الشعر . القصة : الحصى الصغار ؛ الدخيس : اللحم المكتنز .

(2) اختلفت يدا المتصدي للأسد ووجد نفسه فريسة ، وبفسه وفي نفوس الآخرين .

(3) م : الرسيس .

(4) الصنيع : المضمر ؛ ذبل : ضامر .

(5) م : تعنوه عروس ، وعبا الطيب خلطه وصنعه .

(6) هكذا هو ، وقال الأستاذ محمود شاكر ، وهو غير صحيح وليس له معنى يعتد به ، وقرأ البيت :

فَذَلِكَ إِنْ تَفَادَوْهُ تَفَادَوْا وَيُصْرَفُ عَنْكُمْ أَمْرٌ شَكِيسُ

تفادوه : تتحاموه ؛ وتضادوا : فدى بعضهم بعضاً ، أي قال الواحد للآخر : جعلت فداك ويصرف :

يرد ؛ شكيس : صعب عسير .

(7) الأغاني 12 : 124 .

(8) م : الأكدر .

(9) م : مشبلا . وأحال : أقبل .

(10) العطن : مناخ الابل عند الماء .

حَفَّتْ بِهِ شِمَةٌ وَرَهَاءُ تَطْرَدُهُ حَتَّى تَنَاهَى إِلَى الْحَوَلَاتِ⁽¹⁾ فِي سَنَنِ
إِلَى مُقَابِلِ قُتْلِ السَّاعِدِينَ لَهُ فَوْقَ السَّرَاةِ كَذَفَرَى الْفَالَجِ الْقَمَنِ⁽²⁾
رُبَالُ غَابٍ فَلَا قَحْمٌ وَلَا ضَرَعٌ كَالْبَغْلِ يَحْتَظُمُ الْعَجَلِينَ⁽³⁾ فِي شَطَنِ

وهي قصيدة طويلة ، فلامه قومه على كثرة وصفه للأسد وقالوا : قد خفنا أن تسبنا العربُ بوصفك له ، فقال : لو رأيتم منه ما رأيتم أو لقيتم منه ما لقي أكدر لما لمتموني . ثم أمسك عن وصفه فلم يصفه حتى مات .

وقال⁽⁴⁾ ابن الأعرابي : كان أبو زيد يقيم أكثر أيامه في أحواله بني تغلب ، وكان له غلامٌ يرعى إبله ، فغزت بهراء ، وهم من قضاة ، بني تغلب فمروا بغلامه فدفع إليهم إبل أبي زيد وانطلق معهم يدلّهم على عَوْرَةِ القوم ويقاوتل معهم ، فهزمت تغلبُ بهراء وقُتِلَ الغلام ، فقال أبو زيد في ذلك :

هَلْ كُنْتُ فِي مَنْظَرٍ وَمُسْتَمَعٍ عَنْ نَصْرِ بِهِرَاءَ غَيْرِ ذِي فَرَسٍ⁽⁵⁾
تَسْعَى إِلَى فَتِيَةِ الْأَرَاقِمِ وَاسِدٍ تَعَجَّلْتُ قَبْلَ الْجَمَانِ وَالْقَبَسِ⁽⁶⁾
فِي عَارِضٍ مِنْ جِبَالِ بِهِرَاءَ بِهَا الْأُ لَمْ مَرَيْنَ الْحُرُوبِ عَنْ دُرُسٍ⁽⁷⁾
فَنُهْزَةُ مَنْ لَقُوا حَسْبَتَهُمْ أَحْلَى وَأَشْهَى مِنْ بَارِدِ الدَّبْسِ⁽⁸⁾
لَا تِرَّةَ عِنْدَهُمْ فَتَطْلُبُهَا وَلَا هُمْ نَهْزَةُ لِمَخْتَلِسٍ

(1) م : الجولان ؛ والحوالات : الدواهي .

(2) السراة : الظهر ؛ الفالج : البعير ذو السنامين ، القمن : السريع .

(3) الأغاني : العجلين .

(4) طبقات ابن سلام : 606 والأغاني 12 : 127 وشعر أبي زيد : 102 - 107 .

(5) في منظر ومستمع : أي في معزل عن الأمر ، وهل بمعنى قد .

(6) م : قبل الجمال ؛ القيل : شرب نصف النهار ؛ والجمان والقيس : ناقتان لأبي زيد .

(7) م : جبال بهرائها الأولى مريّن الحرور ؛ العارض : السحاب وهو هنا كناية عن الجيش الكثيف ؛ الال :

جمع آلة وهي الحربة ؛ مريّن : حليّن ؛ والحرب تشبه بالنوق ، والدرس : جمع درسة وهي الدربة والتجربة .

(8) أي هل حسبت من لقوا نهزة (أي غنيمة باردة) والدبس : عمل التمر .

جُودٌ كَرَامٌ إِذَا هُمْ تُدْبُوا غَيْرُ لثَامٍ ضُجِّرٍ وَلَا كَسٍ⁽¹⁾
صُمْتُ عِظَامَ الْحُلُومِ إِنْ سَكْتُوا مِنْ غَيْرِ عِيٍّ بِهِمْ وَلَا خَرَسٍ
تَقَوْتُ⁽²⁾ أَفْرَاسَهُمْ نَسَاؤُهُمْ يُزْجُونَ أَجْمَالَهُمْ مَعَ الْغَلَسِ
صَادَفَتْ لَمَّا خَرَجْتَ مَنْطَلِقاً جَهَمَ الْمَحْيَا كِبَاسِلِ شَرَسٍ
تَخَالُ فِي كَفِّهِ مَثْقَفَةٌ تَلْمَعُ فِيهَا كَشَعْلَةُ الْقَبَسِ
بَكْفٍ حَرَّانٍ ثَائِرٍ بِدَمٍ طَلَّابٍ وَتَرٍ فِي الْمَوْتِ مَنْغَمَسِ
إِمَّا تَقَازِفُ⁽³⁾ بِكَ الرِّمَاحُ فَلَا أَبْكِيكِ إِلَّا لِلدَّلُو وَالْمَرَسِ⁽⁴⁾
حَمَدْتُ أَمْرِي وَلَمْتُ أَمْرَكَ إِذْ أَمْسَكَ جَلْزُ السَّنَانِ بِالنَّفْسِ⁽⁵⁾
وَقَدْ تَصَلَّيْتُ حَرًّا نَارَهُمْ كَمَا تَصَلَّى الْمَقْرُورُ مِنْ قَرَسٍ⁽⁶⁾
تَذُبُّ عَنْهُ كَفٌّ بِهَا رَمَقٌ طَيْرًا عَكُوفًا كَزُورِ الْعُرْسِ⁽⁷⁾
عَمَّا قَلِيلٍ عَلَوْنَ جُثَّتُهُ فَهَنْ مِنْ وَالْغِ وَمَنْتَهَسِ

فلما بلغ شعره بني تغلب بعثوا إليه بديعة غلامه وما نهب من إبله ، فقال في ذلك⁽⁸⁾ :

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي عَمْرُو رَسُولًا فَإِنِّي فِي مَوَدَّتِكُمْ نَفِيسٌ
فَمَا أَنَا بِالضَّعِيفِ فَتَظْلَمُونِي وَلَا جَافِي اللَّقَاءِ وَلَا خَسِيسٌ

(1) جود : جمع جواد ؛ وكس : قال الأستاذ محمود شاكر : لا معنى له ؛ وغيره إلى كُيس . وهو جمع كباس وهو الرجل الذي إذا سأله حاجة كبس برأسه في جيب قميصه .

(2) في م : تقود ، والتصويب عن الطبقات .

(3) الأغاني : تقارن ؛ الطبقات : تقارش ، يريد تداخلت واصطك بعضها ببعض .

(4) يقول لا أبكيك إلا لأنك كنت خادماً ماهراً في استعمال الدلو والمرس أي الاستقاء .

(5) جزل السنان : المستدير كالحلقة في أسفل سنان الرمح .

(6) المقرور : الذي يحس ببرد شديد ؛ القرس : أشد البرد .

(7) أي أن كفه وفيها بقية من حياة تدفع عنه الطيور العاكفة على جسده ، كأنها لاحتشادها نساء يحتشدن في عرس .

(8) الطبقات : 612 وشعر أبي زبيد : 100 والأغاني 12 : 129 .

أفي حقّ مواساتي أخاكم بمالي ثم يظلمني السريس⁽¹⁾

وحدث ابن الأعرابي قال : كان أبو زيد الطائي نديماً للوليد بن عقبة والي الكوفة من قبل عثمان ، فلما شهدوا عليه بشرب الخمر وعزل عن عمله وخرج من الكوفة قال أبو زيد⁽²⁾ :

مَنْ يَرَى الْعَيْرَ لَا يَنْ أَرَوَى عَلَى ظَهْرِ الْمُرُورِيِّ حُدَاتُهُنَّ عِجَالُ⁽³⁾
 مُصْعِدَاتُ وَالْبَيْتُ بَيْتُ أَبِي وَهـ بِ خِلَاءٍ تَحَنُّ فِيهِ الشَّمَالُ
 يَعْرِفُ الْجَاهِلُ الْمَضْلُّ أَنْ الـ دَهَرَ فِيهِ النِّكَرَاءُ وَالزَّلْزَالُ
 لَيْتَ شَعْرِي كَذَاكَمَ الْعَهْدُ أَمْ كَا نَوَا أَنْسَاءً مِمَّنْ يَزُولُ فَزَالُوا
 بَعْدَ مَا تَعْلَمِينَ يَا أُمَّ زَيْدٍ كَانَ فِيهِمْ عَزُّ لَنَا وَجَمَالُ
 وَوَجْوهُ بَوَدْنَا مَشْرِقَاتُ وَنَوَالُ إِذَا أُريدَ النِّوَالُ
 أَصْبَحَ الْبَيْتُ قَدْ تَبَدَّلَ بِالْحـيِّ وَجْوهَا كَأَنَّهَا الْأَقْتَالُ⁽⁴⁾
 كُلُّ شَيْءٍ يَحْتَالُ فِيهِ الرِّجَالُ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ لِلْمَنِيَا احْتِيَالُ
 وَلَعَمْرُ الْإِلَهِ لَوْ كَانَ لِلْسَّيِّدِ فِ مَصَالُ أَوْ لِلْسَّانِ مَقَالُ
 مَا تَنَاسَيْتُكَ الصَّفَاءُ وَلَا الْوِ دٌ وَلَا حَالَ دُونَكَ الْأَشْغَالُ
 وَلِحَرَمْتُ لِحَمَكِ الْمَتَعَصَى⁽⁵⁾ ضَلَّةٌ ضَلَّ حِلْمُهُمْ مَا اغْتَالُوا
 قَوْلُهُمْ شُرْبُكَ الْحَرَامَ وَقَدْ كَا نَ شَرَابُ سَوَى الْحَرَامِ حَلَالُ
 وَأَبَى الظَّاهِرُ الْعِدَاوَةَ إِلَّا شَنَاةً وَقَوْلٌ مَا لَا يَقَالُ
 مِنْ رِجَالٍ تَقَارَضُوا مُنْكَرَاتٍ لِيَنَالُوا الَّذِي أَرَادُوا فَنَالُوا

(1) السريس : الضعيف الذي لا ولد له .

(2) انظر تهذيب ابن عساكر 4 : 713 ونسب قريش : 139 والأغاني 5 : 122 - 123 وشعر أبي زيد : 127 (وفيه تخريج كثير) .

(3) ابن أروى : الوليد ، وأروى أمه وأم عثمان ؛ المروري : الصحاري .

(4) الأقتال : الأعداء .

(5) م : المتقصي : والمتعصى : المفترق .

غير ما طالين دَخَلًا وَلَكِنْ مَالٌ دَهْرٌ عَلَى أَنَاسٍ فَمَالُوا
 مِنْ يَخُنْكَ الصَّفَاءُ أَوْ يَتَبَدَّلُ أَوْ يَزُلْ مِثْلَ مَا تَزُولُ الظَّلَالُ
 فاعلمنْ أَنِّي أَخَوُكَ أَخُو الْو دُ حَيَاتِي حَتَّى تَزُولَ الْجِبَالُ
 لَيْسَ بِخُلٍ عَلَيْكَ عِنْدِي بِمَالٍ أَبَدًا مَا أَقْلُ نَعْلًا قِبَالُ⁽¹⁾
 وَلَكَ النِّصْرُ بِاللِّسَانِ وَبِالْك فُ إِذَا كَانَ لِلْيَدَيْنِ مَصَالُ

ولأبي زبيد في مدح الوليد بن عقبة شعرٌ كثيرٌ تركناه خوفَ الإطالة . ومن جيد شعره⁽²⁾ :

إِنَّ نَيْلَ الْحَيَاةِ⁽³⁾ غَيْرُ سَعُودٍ وَضَلَالٌ تَأْمِيلُ نَيْلِ الْخُلُودِ
 عُلِّلَ الْمَرْءُ بِالْأَمَانِي⁽⁴⁾ وَيُضْحِي غَرَضًا لِلْمُنُونِ نَصَبُ الْعُودِ
 كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِرَشْقٍ فَمَصِيبٌ أَوْ صَافٍ غَيْرُ بَعِيدِ⁽⁵⁾
 كُلُّ مَيِّتٍ قَدْ اعْتَرَفَتْ⁽⁶⁾ فَلَا أَوْ جَعُ⁽⁷⁾ مِنْ وَالِدٍ وَمِنْ مَوْلُودِ
 غَيْرَ أَنَّ اللَّجْلَاجَ⁽⁸⁾ هَذَا جَنَاحِي يَوْمَ فَارَقْتَهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ

وكان أبو زبيد يحملُ في كلِّ أحدٍ إلى البيعِ مع النصارى ، فبينما هو يومَ أحدٍ يشرب والنصارى حوله رفع بصره إلى السماء ، فنظر نظراً طويلاً ثم رمى الكأس من يده وقال⁽⁹⁾ :

إِذَا جُعِلَ الْمَرْءُ الَّذِي كَانَ حَازِمًا يُحَلُّ بِهِ حُلُّ الْحَوَارِ وَيُحْمَلُ

(1) أقل : حمل ؛ القبال : زمام النعل .

(2) انظر شعر أبي زبيد : 115 (وفيه تخريج) .

(3) الديوان : طول الحياة .

(4) الديوان : بالرجاء .

(5) صاف السهم : حاد عن الهدف .

(6) الديوان : اغتفرت .

(7) م : واجع .

(8) م : الحلاج : واللجلاج ابن أخت أبي زبيد .

(9) تهذيب ابن عساكر 4 : 113 .

فليس له في العيش خير يُريدُه وتكفينه ميتاً أعفُ وأجملُ
أتاني رسولُ الموتِ يا مرحباً به واني لآتيه أما سوفَ أفعلُ
ثم مات فجأةً ودفن هناك .

- 409 -

حسنون بن جعفر بن حسنون بن عبد الرحمن بن مروان السهمي الشاعر :
من أهل مصر .

- 410 -

حصن بن ربيعة بن صَعِير بن كلاب بن عامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن
عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، المعروف بلسان الحمرة . وابنه أبو كلاب
عبد الله ، كانا من أعلم الناس بعلم النسب ، وأخبار الأوائل . قال لرؤية بن العجاج :
للعلم آفة وهُجْنَةٌ وإضاعة . فأما آفته فنسيانه ، وأما هجنته فالكذب فيه ، وأما إضاعته
فوضعه عند من لا يستأهله .

- 411 -

حفص الأموي مولا هم : شاعر من شعراء الدولة الأموية عاش حتى أدرك دولة

409 - من المختصر .

410 - من المختصر . وقد ذكر ابن النديم (ص : 102) أن لسان الحمرة اسمه ورقاء بن الأشعر بن كلاب ،
وكان أشد الناس تيهاً وكبراً . أما الذي روى عنه العجاج - والد رؤية - إن للعلم آفة وهجنة ونكداً فهو
النسابة البكري وكان نصرانياً (انظر ابن النديم) وذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار (2 : 118) أن النسابة
البكري هو الذي قال : إن للعلم آفة وهجنة ونكداً ، مخاطباً رؤية بن العجاج حين زاره - ويبدو من
نسب المترجم به هنا أنه بكري . وفي جمهرة ابن حزم (315) أن لسان الحمرة هو حصن بن ربيعة
- ونسبه كما ورد هنا - قال : والنسابة هو عبد الله بن لسان الحمرة .

411 - ترجمة حفص الأموي في مصورة ابن عساكر 5 : 194 وتهذيب ابن عساكر 4 : 391 ومختصر ابن
منظور 7 : 212 (وهو يلحق بمعجم الشعراء) .

بني العباس ولحق بعبد الله بن علي فاستأمنه ، فهو من مخضرمي الدولتين ، وكان يختلف إلى كثير بن عبد الرحمن المعروف بكثير عزة الشاعر يروي عنه شعره ، وكان هجاءً لبني هاشم فطلبه عبد الله بن علي فلم يقدر عليه ، ثم جاءه حفص مستأمناً فقال : أنا عائذ بالأمير ، فقال له : ومن أنت ؟ قال : حفص الأموي ، فقال : أنت الهجاء لبني هاشم ؟ فقال : أنا الذي أقول أعز الله الأمير :

وكانت أمية في ملكها تجور وتكثر عدوانها
فلما رأى الله أن قد طغت ولم يحمل الناس طغيانها
رماها بسفاح آل الرسول فجذ بكفيه أعيانها
ولو آمنت قبل وقع العذاب فقد يقبل الله إيمانها

فلما أتم الإنشاد قال له عبد الله بن علي : اجلس ، فجلس فتغذى بين يديه ، ثم دعا عبد الله خادماً له فساره بشيء ، ففزع حفص وقال : أيها الأمير قد تحرمت بك وبطعامك وفي أقل من هذا كانت العرب تهب الدماء ، فقال له عبد الله : ليس شيء مما ظننت ، فجاء الخادم بخمسمائة دينار فقال : خذها ولا تقطعنا وأصلح ماشعنت منا .

وروى ابن السائب الكلبي أن هشام بن عبد الملك قال يوماً لقوامه على خيله كم أكثر ما ضمت حلبة من الخيل في الجاهلية والاسلام ؟ قالوا : ألف فرس وقيل ألفان ، فأمر أن يؤذن بالناس بحلبة تضم أربعة آلاف فرس ، فقيل له : يا أمير المؤمنين يحطم بعضها بعضاً فلا يتسع لها طريق ، فقال : نطلقها ونتوكل على الله والله الصانع ، فجعل الغاية خمسين ومائتي غلوة ، والقصب مائة ، والمقوس ستة أسهم ، وقاد إليه الناس من كل أوب ، ثم برز هشام إلى دهناء الرصافة قبيل الحلبة بأيام ، فأصلح طريقاً واسعاً لا يضيق بها ، فأرسلت يوم الحلبة بين يديه وهو ينظر إليها تدور حتى ترجع ، وجعل الناس يتراءونها حتى أقبل الزايد⁽¹⁾ كأنه ريح لا يتعلّق به شيء حتى دخل سابقاً وأخذ القصب ، ثم جاءت الخيل بعد ذلك أفذاذاً وأفواجاً ، ووثب الرجّاز يرتجزون

(1) في ابن عساكر يرد أحياناً الزايد وأحياناً الذائد .

منهم المادح للزائد ، ومنهم المادح لفرسه ، ومنهم المادح لخيّل قومه ، فوثب حفص الأموي مولاهم وقام مرتجراً يقول :

خليفة الله الرضى الهام	إن الجواد السابق الامام
من منجيات ما لهنّ ذام	أنجبه السوابق الكرام
أم هشام جدّها القمقام	كرائم يُجلى بها الظلام
خلائف من نجلها أعلام	وعائش يسمو بها الأقوام
مقابل مدابر هضام	إن هشاماً جدّه هشام
نجل كنجل كلّهم قدّام	جرى به الأخوال والأعمام
حتى استقام حيثما استقاموا	سوّا له السبق وما استقاموا
أطلق وهو يفع غلام	وأحرز المجّد الذي أقاموا
من آل فهير وهم السنام	في حلبة تمّ لها التمام
كذلك الزابد يوم قاموا	فبذّها سبقاً وما ألاموا
مُجلى كأنه حسام	أتى ببديّ الخيل ما يُرام
لا يقبل العفو ولا يضام	سباق غايات لها ضرام
سهم تفرّ دونه السهام	ويل الجياد منه ماذا راموا

فأعطاه هشام يومئذ ثلاثة آلاف درهم وخلع عليه ثلاث حلل من جديّ وشي اليمن وحمله على فرس من خيله السوابق ، وانصرف معه ينشده هذا الرجز حتى قعد في مجلسه ، وأمره بملازمته فكان أثيراً⁽¹⁾ عنده .

وقال حفص أيضاً⁽²⁾ :

لا خير في الشيخ إذا ما أجلّخا وسال غرب دمعيه فلّخا⁽³⁾

(1) م : أسيراً .

(2) الشطران الأولان في اللسان (جلخ ، لخن ، طلخ) وهناك خمسة أقطار في اللسان (دخن) وانظر البصائر 4 : 149 .

(3) اجلخ : فترت عظامه ؛ ولخت عينه : التزقت من الرمص ، ويروى : واطلخا : أي تفرق دمه .

وكان أكلاً كُلُّهُ وَشَخَاً تحت رواق البيت يَغْشَى الدَخَا⁽¹⁾

- 412 -

حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري⁽²⁾ البزاز ، نسبة لبيع البز : الإمام القاريء راوي عاصم بن أبي النجود ، كان ربيب عاصم ابن زوجته فأخذ عنه القراءة عَرَضاً وتلقيناً ؛ قال حفص قال لي عاصم : القراءة التي أقرأتك بها فهي التي قرأتها عَرَضاً على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي والتي أقرأتها أبا بكر ابن عياش فهي التي كنت أعرضها على زر بن حبیش عن ابن مسعود .

وُلد حفص سنة تسعين ونزل بغداد فأقرأ بها وأخذ عنه الناس قراءة عاصم تلاوةً ، وجاور بمكة فأقرأ بها أيضاً . قال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة من قراءة عاصم رواية حفص ، وكان أعلمهم بقراءة عاصم ، وكان مرجحاً على شعبة بضبط القراءة . توفي حفص بن سليمان سنة ثمانين ومائة .

- 413 -

حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عيسى بن صهبان ، ويقال صهيب ، أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي المقرئ النحوي الضرير ، نزيل سامراً ،

412 - ترجمته في الفهرست : 31 وتاريخ بغداد 8 : 186 وطبقات ابن الجزري 1 : 254 وتهذيب التهذيب 2 : 400 وميزان الاعتدال 1 : 558 والوافي 13 : 98 .

413 - الفهرست : 287 وتاريخ بغداد 8 : 203 وميزان الاعتدال 1 : 566 وسير الذهبي 11 : 541 والعبر 1 : 446 وتذكرة الحفاظ : 406 وطبقات الداودي 1 : 162 وطبقات ابن الجزري 1 : 255 وتهذيب التهذيب 2 : 408 والوافي 13 : 102 ونكت الهميان : 146 والنجوم الزاهرة 2 : 323 وشذرات الذهب 2 : 111 .

(1) في رواية : عند سعار النار يغشى الدخا ؛ والدخ : الدخان .

(2) م : الفاخري .

راوي الامامين أبي عمرو والكسائي : إمام القراء وشيخ العراق في زمانه ، ثقة ثبت كبير ضابط ، رحل في طلب القراءات وقرأ بالحروف السبعة وبالشواذ ، وسمع من ذلك شيئاً كثيراً ، وقرأ على أبي عمرو بن العلاء والكسائي وروى عنهما ، وقرأ العربية على أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي .

قال أبو داود : رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري . وصنف « كتاب ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن » و « كتاب أجزاء القرآن » وغير ذلك . والدوري نسبته إلى الدور ، موضع ببغداد ومحلة بالجانب الشرقي . توفي أبو عمر الدوري سنة ست وأربعين ومائتين .

- 414 -

حفص بن عمر العنبري : صاحب الهيثم بن عدي ، له مصنفات ، حكى عنه قال : أراد عيسى بن موسى أن يضمه إلى أولاده ف قيل له إنه مأبون فتركه ، فلقبه حماد الراوية ، فقال له : يا ابن أبي ودة ، ألم يكن الأمير أراد ضمك إلى ولده ؟ قال : بلى . قال : فما الذي ثناه عن ذلك ؟ قال : سعي بي عنده ، وأخبرني خائن قال : إن امرأ فررت منه إلى الخيانة لشديد .

- 415 -

أبو حفص الزكري العروضي الأديب الشاعر : قال الحافظ أبو طاهر السلفي في معجم السفر⁽¹⁾ أنشدني أبو القاسم ذويان بن عتيق بن تميم الكاتب⁽²⁾ قال :

414 - ترجمته في الفهرست : 113 ؛ وكنيته أبو عمر وذكر له كتباً منها : كتاب النساء ، كتاب ذكر أدعياء الجاهلية ، وهذه الترجمة من المختصر .

415 - معجم السفر : 75 (وفيه الزكري - بزءين) وأخبار ونراجم أندلسية (وهو مستخرج من معجم السفر) : 37 ومعجم البلدان « زكرم » وقد ذكر ابن حمديس الزكري وسماه عمر (ديوانه : 294) .

(1) م : معجم الشعراء .

(2) قال السلفي : كان ذويان - واسمه أيضاً عبد الرحمن - كثير الحفظ وقد علفت عنه من شعر شعراء أفريقية مقطعات .

أنشدني أبو حفص الزكري بافريقية مما قاله بالأندلس وقد طوبل بمكس يتولاه
يهودي :

يا أهل دانية لقد خالفتم	حكم الشريعة والمروءة فينا
مالي أراكم تأمرون بضد ما	أمرت ترى نسخ الاله الدينا
كنا نطالب لليهود بجزية	وأرى اليهود بجزية طلبونا
ما إن سمعنا مالكا أفتى بذا	كلاً ولا من بعده سحنونا
لا هؤلاء ولا الأئمة كلهم	حاشاهم بالمكس قد أمرونا
أبحوز مثلي أن يمكس عدله ⁽¹⁾	لو كان يعدل وزنه قاعونا ⁽²⁾
ولقد رجونا أن ننال بعدلكم	رفداً يكون على الزمان معينا
فالآن نقنع بالسلامة منكم	لا تسأخذوا منا ولا تعطونا

- 416 -

حفصة بنت الحاج الركوني : شاعرة أدبية من أهل غرناطة مشهورة بالحسب
والأدب والجمال والمال ، جيدة البديهة رقيقة الشعر أستاذة وليت تعليم النساء في دار
المنصور [حفيد] أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي ، وسألها يوماً أن تنشده فقالت
ارتجالاً :

يا سيد الناس يا من يؤمل الناس رفده

416 - ترجمة حفصة في تحفة القادام : 240 والمقتضب من تحفة القادام : 167 والتكملة رقم 2891 وصلة
الصلة : 278 والمغرب 2 : 138 ، 166 ورايات الميرزين : 61 ونفح الطيب (انظر فهرسته)
والمطرب : 10 والاحاطة 1 : 499 ونزهة الجلساء : 32 والوافي 13 : 107 والركونية نسبة إلى قرية
ركونة وهي من عمل البشرات . (ترجمة حفصة تقع في معجم الشعراء) .

(1) معجم السفر : ما واجب مثلي يمكس عدله .

(2) قاعون : جبل شاهق عند دانية .

امنن علي بطرس يكون للدهر عده
تخط يميناك فيه « الحمد لله وحده »

أشارت بذلك إلى العلامة السلطانية ، فإن السلطان كان يكتب بيده في رأس المنشور بخط غليظ « الحمد لله وحده » فمن عليها وكتب لها بيده ما طلبت .

وتولع بها [عثمان بن]⁽¹⁾ أمير المؤمنين عبد المؤمن المذكور وتغير بسببها على أبي جعفر أحمد بن عبد الملك بن سعيد العنسي ، وكان عاشقاً لها متصلاً بها يتبادلان رسائل الغرام ويتجاوبان تجاوب الحمام ، وقد أدى [عثمان بن] عبد المؤمن ولعه بها إلى قتل أبي جعفر .

ومما كتبه حفصة إلى أبي جعفر :

رأست فما زال العداة بظلمهم
وهل منكر أن ساد أهل زمانه
وحقدهم النامي يقولون لم رأس
جموح إلى العليا نقي من الدنس

وبات معها أبو جعفر في بستان بحوز مؤمل فلما حان وقت التفرق قال :

رعى الله ليلاً لم يرع بمذمم
وقد خفقت من نحو نجد أريجة
إذا نفحت جاءت برياً القرنفل
قضيبت من الريحان من فوق جدول
غرد قمرى على الدوح وانثنى
عناق وضم وارتشاف مقبل
يرى الروض مسروراً بما قد بدا له
فقلت :

لعمرك ما سرّ الرياض بوصلنا
ولا صفق النهر ارتياحاً لقربنا
ولكنه أبدى لنا الغل والحسد
فلا تحسن الظن الذي أنت أهله
ولا غرد القمرى إلا لما وجد
فما هو في كل المواطن بالرشد
لأمر سوى كيما تكون لنا رصد
فما خلث هذا الأفق أبدى نجومه

(1) هذه الزيادة ضرورية ؛ وكان عثمان بن عبد المؤمن والياً على غرناطة ، حينئذ ، وكان أبو جعفر ابن سعيد (عم ابن سعيد أبي الحسن مؤلف المغرب) وزيراً له ، وكان عثمان أسود اللون ، فبلغه أن أبا جعفر قال لحفصة : ما تحبين في ذلك الأسود وأنا أقدر أشترى لك من السوق بعشرين ديناراً خيراً منه (المغرب 164 : 2) .

وقالت :

سلوا البارق الخفّاق والليل ساكنُ أظّل بأحبابي يذكّرني وهنا
لعمري لقد أهدى لقلبي خفوقه وأمطر كالمنهل من مزنه الجفنا
وبلغها أن أبا جعفر ابن سعيد علّق بجارية سوداء فأقام معها أياماً فكتبت إليه :
يا أظرف الناس قبل حالٍ أوقعه وسطه القدر
عشت سوداء مثل ليلٍ بدائع الحسن قد ستر
لا يظهر البشر في دجاها كلا ولا يُبصر الخفر
بالله قل لي وأنت أدرى بكل من هام في الصور
من الذي حبّ قبل روضاً لا نور فيه ولا زهر
فكتب إليها معتذراً :

لا حُكم إلا لأمرٍ ناهٍ له من الذنب يُعتذر
له محيا به حياتي أعيد مجلاه بالسور
كضحوّة العيد في ابتهاجٍ وطلعة الشمس والقمر
بسعده لم أمل إليه إلا طريفاً له خبر
عدمت صبحي فاسودّ عشقي وانعكس الفكر والنظر
إن لم تلح يا نعيم روعي فكيف لا تفسد الفكر
وكتبت إلى بعض أصحابها :

أزورك أم تزور فإن قلبي إلى ما تشتهي أبداً يميل
فشغري موردٌ عذبٌ زلال وفرع ذؤابتني ظلٌ ظليل
وهل تخشى بأن تظما وتضحى إذا وافى إليك بي المقيّل
فعجلّ بالجواب فما جميل إياؤك عن بثينة يا جميل

وكان أبو جعفر ابن سعيد يوماً في منزله وقد خلا ببعض أصحابه وجلسائه ،
فَضْرَبَ الباب فخرجت جاريته تنظر من الباب ، فوجدت امرأة فقالت لها : ما
تريدين ؟ فقالت : ادفعي لسيدك هذه البطاقة ، فإذا فيها :

زائرٌ قد أتى بجيدٍ غزالٍ طامعٌ من محبِّهِ بالوصالِ
بلحاظٍ من سحرٍ بابلٍ صيغت ورضابٍ يفوقُ بنتَ الدوالي
يفضحُ الوردَ ما حوى منه خدُّ وكذا الثغرُ فاضحٌ للآلي
أتراكم باذنكم مسعفيه أم لكم شاغلٌ من الأشغالِ

فما قرأ الرقعة قال : وربُّ الكعبة ما صاحب هذه الرقعة إلا حفصة ، فبادر إلى الباب فلم يجدها ، فكتب إليها :

أيُّ شغلٍ عن المحبِّ يعوقُ يا صباحاً قد آن منه الشروقُ
صلِّ وواصلْ فأنت أشهى إلينا من لذيلِ المنى فكم ذا نشوقُ
لا وحيبك لا يطيبُ صُبحُ غبتَ عنه ولا يطيبُ غُبوبُ
لا وذلُّ الجفا وعزُّ التلاقي واجتماعٍ إليه عزُّ الطريقُ
وقالت :

أغار عليك من عيني وقلبي ومنك ومن زمانك والمكانِ
ولو أني جعلتك في عيوني إلى يومِ القيامةِ ما كفاني
ماتت حفصة بمراكش سنة ست وثمانين وخمسمائة .

- 417 -

حفصويه : من أفاضل كتاب الخراج وهو أول من صنف في الخراج .

- 418 -

الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال بن بلال بن سعد بن

417 - من المختصر ؛ وذكر ابن التديم حفصويه (ص : 150) وقال إنه كان جد عبد العزيز الشاعر العسجدي من قبل أمه ، وكان متقدماً في صناعة الخراج وله إلى جانب كتاب الخراج ، كتاب الرسائل .

418 - ترجمة الحكم بن عبدل في الأغاني 2 : 360 والسمط : 899 ومصورة ابن عساكر 5 : 208 وتهذيب ابن عساكر 4 : 399 ومختصر ابن منظور 7 : 219 والمؤتلف والمختلف : 242 والوافي 13 : 114 =

حبال بن نصر بن غاضرة، وينتهي نسبه إلى خزيمة بن مدركة الأسدي الغاضري⁽¹⁾ الكوفي : شاعر مجيدٌ هجاء من شعراء الدولة الأموية ، كان ممن نفاه ابنُ الزبير من العراق كما نفى منها عُمَالُ بني أمية ، فقدم دمشق ونال من عبد الملك بن مروان حظوة ، فكان يدخل عليه ويسمر عنده ، فقال ليلة لعبد الملك⁽²⁾ :

يا لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ رَبُّمَا نَفَعَتْ هل أَبْصَرَنَ بَنِي الْعَوَامِ قَدْ شَمِلُوا
بِالذِّلِّ وَالْأَسْرِ وَالتَّشْرِيدِ إِنَّهُمْ على الْبَرِيَّةِ حَتَفْتُ حَيْثُمَا نَزَلُوا
أَمْ هَلْ أَرَاكَ بِأَكْنَافِ الْعِرَاقِ وَقَدْ ذَلَّتْ لِعَزْكَ أَقْوَامٌ وَقَدْ نَكَلُوا
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ :

إِنْ يُمْكِنُ اللَّهُ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ جُرَشٍ⁽³⁾ وَمَنْ جَذَامٌ وَيَقْتُلُ صَاحِبُ الْحَرَمِ
تُضْرَبُ جَمَاجِمُ أَقْوَامٍ عَلَى حَتَفٍ ضَرْباً يُنْكَلُ عَنَّا غَابِرَ الْأُمَمِ

ودخل⁽⁴⁾ يوماً على عبد الملك فقعد بين السماطين وقال : أصلح الله الأمير رؤيا رأيتها بالمنام أقصُّها عليك ؟ فقال : هاتِ ، فأنشأ يقول :

طَلَعْتُ عَلَيَّ الشَّمْسُ بَعْدَ غُضَارَةٍ فِي نَوْمَةٍ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنْامُهَا
فَرَأَيْتُ أَنَّكَ جُدْتَ لِي بِوَلِيدَةٍ مَغْرُوجَةٍ حَسَنٍ عَلَيَّ قِيَامُهَا
وَبِدْرَةٍ حُمِلَتْ إِلَيَّ وَبَغْلَةٍ شَهَاءٍ نَاجِيَةٍ يَصِلُ لَجَامُهَا
فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَشِيكَ جَنَّةً يَلْقَاكَ فِيهَا رَوْحُهَا وَسَلَامُهَا

فقال : كُلُّ مَا رَأَيْتَ عِنْدَنَا إِلَّا الْبَغْلَةَ فَإِنَّهَا دَهْمَاءُ فَارَهَةِ ، فقال : امرأته طالق إن

والفوات 1 : 390 وقد وردت له ترجمة في ابن خلكان 2 : 201 وهي ليست من شرط ابن خلكان لأنه لا يعرف سنة وفاته ، وورود ترجمته في معجم الأدباء مستغرب ، فإنه بمعجم الشعراء أليق .

(1) م : الفاخري .

(2) الأغاني 2 : 375 .

(3) الأغاني : جدس .

(4) الأغاني 2 : 363 وعبد الملك هو ابن بشر بن مروان ، وفي رواية الأبيات بعض اختلاف ، كما أن في القصة اختلافاً كذلك .

كان رآها إلا دهماء ولكنه نسي ، فأمر عبد الملك أن يُحْمَلُ إليه كل ما ذكره في شعره .
 ودخل (1) ابن عبدل على محمد بن حسان بن سعد وكان على خراج الكوفة ،
 فكلمه في رجل من العرب أن يضع عنه ثلاثين دهماً من خراجه ، فقال محمد بن
 حسان : أمانتي الله إن كنت أقدر أن أضع من خراج أمير المؤمنين شيئاً ، فانصرف ابن
 عبدل وهو يقول :

دَعِ الثَّلاثِينَ لَا تَعْرِضْ لَصَاحِبِهَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي تِلْكَ الثَّلاثِينَ
 لِمَا عَلَا صَوْتُهُ فِي الدَّارِ مَبْتَكِراً كَأَشْتَفَانِ (2) يَرَى قَوْماً يَدُوسُونَا
 أَحْسِنَ فَإِنَّكَ قَدْ أُعْطِيتَ مَمْلَكَةً إِمَارَةً صَرَتْ فِيهَا الْيَوْمَ مَفْتُونَا
 لَا يُعْطِيكَ اللَّهُ خَيْراً مِنْهَا أَبَداً أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ إِلَّا قَلَّتْ آمِينَا

فلم يضع من خراج الرجل شيئاً فقال ابن عبدل فيه :

رَأَيْتُ مُحَمَّدًا شَرِّهَا ظُلُومًا وَكُنْتُ أَرَاهُ ذَا وَرَعٍ وَقَصْدٍ
 يَقُولُ أَمَانَتِي رَبِّي خِدَاعًا أَمَاتَ اللَّهُ حَسَانَ بْنَ سَعْدٍ
 رَكِبْتُ إِلَيْهِ فِي رَجُلٍ أَتَانِي كَرِيمٍ يَتَغَيُّ الْمَعْرُوفَ عِنْدِي
 فَقُلْتُ لَهُ وَيَعُضُّ الْقَوْلَ نَصْحُ وَمِنْهُ مَا أُسِرُّ لَهُ وَأُبْدِي
 تَوَقُّ كَرَائِمَ الْبَكْرِيِّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ عَاقِبَةَ التَّعْدِي
 فَمَا صَادَفْتُ فِي قَحْطَانٍ مِثْلِي وَلَا صَادَفْتُ مِثْلَكَ فِي مَعْدٍ
 أَقْلَ بَرَاعَةً وَأَشَدَّ بَخْلًا وَالْأَمَّ عِنْدَ مَسْأَلَةِ وَحْمِدٍ
 فَقَدْتُ مُحَمَّدًا وَدَخَسَانَ فِيهِ كَرِيحَ الْجَعْرِ فَوْقَ عَظِيمِ جِلْدٍ (3)
 فَأَقْسَمُ غَيْرَ مُسْتَشْنٍ يَمِينًا أَبَا بَخْرٍ لَتَتَّخِمْ رَدِي
 فَلَوْ كُنْتُ الْمَهْذَبُ مِنْ تَمِيمٍ لَخَفْتُ مَلَامَتِي وَرَجَوْتُ حَمْدِي

(1) الأغاني 2 : 367 - 368 .

(2) اشتفان : (بهامش م) كلمة يونانية وفارسية معناها : تاج .

(3) الجعر : بخر ذوات المخالب ؛ العطين : المتن .

نكّهت عليّ نكهةً أهدريّ شتيمٍ أَعْصَلَ الأنيابِ وَرَدِ⁽¹⁾
 فما يدنو إلى فيه ذبابٌ ولو طَلَيْتُ مشافِرُهُ بِقَنْدِ⁽²⁾
 فإن أهديت لي من فيك حتفاً فإني كالذي أهديت مُهدي
 ولولا ما وليت لكنتَ فسلأً لئيمَ الكسبِ شأنك شأنَ عبدِ

وخطب⁽³⁾ محمد بن حسان هذا بيتاً لِطَلِيَّةَ بن قيس بن عاصم المنقريّ فقال
 ابن عبدل :

لعمريّ ما زوجتها لكفاءة ولكنما زوجها للدراهم⁽⁴⁾
 وما كان حسان بن سعدٍ ولا ابنه أبو البخر⁽⁵⁾ من أكفاء قيس بن عاصم
 ولكنه ردّ الزمان على أسفه وَضَيَّعَ أمرَ المحصّناتِ الكرائمِ
 له ريقه بخراء تُصرَعُ مَنْ دنا وَتَتَنُ خيشومَ الضجيجِ الملازمِ
 خذي ديةً منه تكوني غنيةً وروحي⁽⁶⁾ إلى باب الأمير فخاصمي

وكان بالكوفة⁽⁷⁾ امرأةٌ موسرةٌ لها على الناس ديون كثيرةٌ بالسواد ، فأنت
 الحكم بن عبدل وعرضت له بأنها تتزوجه إذا اقتضى لها ديونها ، فقام ابن عبدل بدينها
 حتى اقتضاه ، ثم طالبها بالوفاء فكتبت إليه :

سيخطبك الذي حاولت مني فقطّعَ حَبْلَ وصلك من جبالي
 كما أخطاك معروفُ ابن بشرٍ وكنتَ تعدُّ ذلك رأسَ مالِ

(1) الأهدري : الأسد ؛ الشتيم : العبوس ؛ الأعصل : المعوج الأنياب ، ورد : أحمر .

(2) القند : العسل من قصب السكر .

(3) الأغاني 2 : 364 .

(4) رواية الأغاني :

أباع زياد سود اللّه وجهه عقيلة قوم سادة بالدراهم

(5) الأغاني : أبو المسك .

(6) الأغاني : تكن لك عدة وجيئي .

(7) الأغاني 2 : 370 .

وكان ابن عبدل يأتي ابنَ بشر بن مروان بالكوفة فيسأله ، فيقول له : أخمسمائة أحبُّ إليك العامَّ أم ألفٌ في قابل ؟ فيقول : ألفٌ في قابل ، فإذا أتاه من قابل قال له : ألفٌ أحبُّ إليك العامَّ أم ألفان في قابل ؟ فيقول : ألفان فلم يزل كذلك حتى مات ابن بشر ولم يعطه شيئاً .

فدخل ابن عبدل على عبد الملك بن مروان⁽¹⁾ بعد ما جرى مع المرأة فقال له عبد الملك : ما أحدثتْ بعدي ؟ قال : خطبتُ امرأةً من قومي فردَّت عليَّ بيتي شعر ، قال : وما هما ؟ قال قالت : سيخطبك الذي حاولتْ مني . . . البيتان ، فضحك عبد الملك وقال له : لحاك الله أذكرت⁽²⁾ بنفسك وأمر له بألفي درهم .

وعن ابن الكلبي⁽³⁾ قال كان الحكم بن عبدل منقطعاً إلى بشر بن مروان ، وكان يأنسُ به ويقربه ، وأخرجه معه إلى البصرة لما وليها ، فرأى منه الحكم جفاءً لشغلٍ عَرَضَ له فانقطع عنه شهراً ثم أتاه ، فلما دخل عليه قال له بشر : يا ابن عبدل ما لك انقطعت عنا وقد كنت لنا زواراً ؟ فقال ابن عبدل :

كنتُ أثني عليك خيراً فلما أضمر القلب من نوالك ياسا
كنت ذا منصبٍ قنيت حياي لم أقبلُ غيرَ أن هجرتك ياسا
لم أُطِقْ ما أردتْ بي يا ابن مروان ستلقى إذا أردتْ أناسا
يقبلون الخسيسَ منك ويشننوا ن ثناء مدخمساً دخماسا⁽⁴⁾

فقال له : لا نسومك الخسيسَ ولا نريدُ منك ثناءً مدخمساً ، ووصله وكساه .

ولما مات بشر جزع عليه ابنُ عبدل فقال يرثيه⁽⁵⁾ :

أصبحتُ جمٌ بلابلِ الصدرِ متعجباً لتصرفِ الدهرِ
مازلتُ أطلبُ في البلادِ فتى ليكونَ لي ذخراً من الذخرِ

(1) الأغاني : عبد الملك بن بشر (بن مروان) .

(2) الأغاني : لجاد ما أذكرت .

(3) الأغاني 2 : 371 .

(4) مدخمس : غير جاد .

(5) الأغاني 2 : 374 .

ويظلُّ يسعدني وأسعدُّه في كلِّ نائبةٍ من الأمرِ
حتى إذا ظفرتُ يدايَ به جاء القضاءُ بحينه يجري
إني لفي همٍّ يباكرني منه وهمٌ طارقٍ يسري
فلأصبرنَّ وما رأيتُ دوا للهمَّ غيرَ عزيمةِ الصبرِ
والله ما استعظمتُ فرقته حتى أحاطَ بفضله خُبري

وعن النضر بن شميل قال : دخلتُ على أمير المؤمنين المأمون بمرو فقال
أنشدني أفتَحَ بيتَ للعرب ، فأنشدته قول الحكم بن عبدل⁽¹⁾ :

إني امرؤ لم أزل وذاك من اللّٰه أديباً أعلمُ الأدبا
أقيم بالدار ما اطمأنتُ بي السِّدارُ وإن كنتُ نازعاً طرباً
لا أجتوي خُلَّةَ الصديقِ ولا أتبعُ نفسي شيئاً إذا ذهباً
أطلبُ ما يطلبُ الكريمُ من الرزقِ بنفسي وأجملُ الطلبِ
وأحلبُ الثرةَ الصفيَّ ولا أجهدُ أخلافَ غيرها حلباً
إني رأيتُ الفتى الكريمَ إذا رَغِبَتْهُ في صنيعَةٍ رغبا
والعبدُ لا يُحسِنُ العطاءَ ولا يعطيك شيئاً إلا إذا رهبا
مثل الحمار المعقب⁽²⁾ السَّوءِ لا يُحسِنُ مشياً إلا إذا ضربا
ولم أجِدْ عِزَّةَ الخلائقِ إلّا الدينَ لما اعتبرتُ والحسبا
قد يُرزقُ الخافضُ المقيمُ وما شدَّ لعيسٍ رحلاً ولا قتباً
ويحرمُ الرزقَ ذو المطيةِ وال رحلٍ ومَنْ لا يزالُ مغترباً

وكان الحكم بن عبدل أعرج فدخل على عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن
الخطاب وهو أعرج أيضاً ، وكان صاحب شُرطه أعرج كذلك ، فقال⁽³⁾ :

ألتي العصا ودعِ التخامع⁽⁴⁾ والتمسْ عملاً فهذي دولةُ العرجانِ

(1) الأغاني 16 : 154 .

(2) الأغاني : الموقع .

(3) الأغاني 2 : 362 .

(4) م : التخادع .

لأميرنا وأمير شرطتنا معاً
فإذا يكون أميرنا ووزيرنا
لكليهما يا قومنا رجُلان
وأنا فجىء بالرابع الشيطان
وقال في بشر بن مروان :

ولو شاء بشرٌ كان من دون بابهِ
ولكنْ بشرًا سهَّل البابَ للتي
طماطم سودٌ أو صقالبه حُمُرُ
يكونُ لبشرٍ بعدها الحمدُ والأجرُ
بعيدٌ مرادٍ العينِ ما ردَّ طرفه
حذارِ الغواشي بابُ دارٍ ولا سترُ

- 419 -

الحكم بن معمر بن قنبر بن جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف بن محارب الخضري : شاعر إسلامي ، وكان مع تقدمه في الشعر سجعاً كثيراً السجع ، وكان هجاءً خبيث اللسان ، وكان بينه وبين الرماح بن أبرد المعروف بابن ميادة مهاجاةً ومواقف كان الغلب في أكثرها على الرماح ، فتهاجيا زماناً طويلاً ، ثم كفَّ ابنُ ميادةً وسأله الصلح فصالحه الحكم .

وكان⁽¹⁾ أول ما بدأ الهجاء بينهما أن ابنَ ميادة مرَّ بالحكم وهو ينشد في مصلى النبي ﷺ في جماعة من الناس قوله :

لمن الديارُ كأنها لم تُعمَرِ بين الكناسِ وبين بُرقي مُحجَرِ
حتى انتهى إلى قوله :

يا صاحبي أَلَمْ تشيما بارقاً نُضِجَ المزار⁽²⁾ به فَهَضْبُ المنحَرِ

419 - ترجمة الحكم الخضري مما أخذ من معجم الشعراء وأدخل في معجم الأدباء ، وانظر مصورة ابن عساكر 5 : 220 وتهذيب ابن عساكر 4 : 407 ومختصر ابن منظور 7 : 228 والأغاني 2 : 248 (في ترجمة ابن ميادة) والوافي 13 : 125 .

(1) الأغاني 2 : 248 .

(2) الأغاني : الصراد (وفي رواية : المزاد) .

قد بُتُّ أرقبه وبات مُصْعَداً نهَضَ المقيدُ في الدهاسِ الموقرِ⁽¹⁾

فقال له ابن ميادة : ارفعْ إليَّ رأسك أيها المنشد ، فرفع الحكم إليه رأسه فقال له : من أنت ؟ قال : أنا الحكم بن مَعْمَرِ الخضري ، قال : فوالله ما أنت في بيتِ حَسَبٍ ولا في أرومة شعر⁽²⁾ فقال له الحكم : وماذا عبثَ من شعري ؟ قال : عبثَ أنك أدهستَ وأوقرت ، قال له الحكم : ومن أنت ؟ قال : أنا ابن ميادة ، قال : ويحك فلم رغبتَ عن أبيك وانتسبت إلى أمك ، قبح الله والدين خيرهما ميادة ، أما والله لو وجدتَ في أبيك خيراً ما انتسبت إلى أمك راعية الضأن ، وأما إدهاسي وإيقاري فإنني لم آتِ خبير إلا ممتاراً لا متحاملاً⁽³⁾ ، وما عدوت أن حكيتَ حالك وحالَ قومك ، فلو سكنتَ عن هذا كان خيراً لك وأبقى عليك ، فلم يفترقا إلا عن هجاء .

وقال الحكم يهجو أم جحدر بنت حسان الميرية وكانت فضلت ابن ميادة عليه⁽⁴⁾ :

ولا لقيتُ إلا الكلاليبَ والجُمرا	ألا عوقبت ⁽⁵⁾ في قبرها أم جَحْدَرٍ
من الزاد إلا حَشَوَ رِيْطَاتِهِ صِفْرا	كما حادثتُ عَبْدًا لثيماً وخلتُهُ
أَكْشَكَ أو ذاقَتْ مغايِبَكَ القشرا ⁽⁶⁾	فيا ليتَ شعري هل رأتُ أمَّ جحدرٍ
قفا أمَّ رَمَاحٍ إذا ما استقت ذَفْرا ⁽⁷⁾	وهل أبصرتُ أرساغَ أبردٍ أو رأتُ
عبيداً فسلَّ عن ذاك زَبَانَ والغَمرا ⁽⁸⁾	وبالغَمْرِ قد صرَّتْ لِقاحاً وحادثُ

(1) يريد نهض الجمل المقيد الموقر (المحمل) في الدهاس وهي الأرض السهلة اللينة .

(2) م : الشعر .

(3) م : لا ممتاراً ولا متحاملاً ؛ والممتار الذي يجلب الميرة ، والمتحامل : الذي يحمل للناس بأجر .

(4) الأغاني 2 : 252 .

(5) الأغاني : لا عوفيت .

(6) أكشك : هكذا ورد ، ولعل صوابه : كتيك يعني لحمه المتغير الرائحة ؛ أو نثك وهو رشح السقاء ، ويعني هنا رشح عرقه . والمغابن : الأرقاغ والأباط ؛ القشرا : التي انقشر عنها جلدها .

(7) الذفر بفتح الفاء وسكنه هنا للشعر : الصنان وخبث الرائحة .

(8) يريد أنها أمة تصر أضراع النوق ؛ وتختلط بالعبيد من أمثالها ، وفي الأغاني : نيان فالغمرا .

ومما قاله الحكم في ابن ميادة⁽¹⁾ :

خليلي عوجا حييا الدار بالجفر
وماذا تحيي من رسوم تلاعبت
إذا يbst عيدان قوم وجدتنا
إذا الناس جاءوا بالقروم أتيتهم
لنا الغور والأنجاد والخيّل والقنا
فيا مرقدا أخزأك في كل موطن
فمنهن أن العبد حامي ذماركم
ومنهن أن لم تمسحوا وجه سابق
ومنهن أن الميت يدفن منكم
ومنهن أن الجار يسكن وسطكم
ومنهن أن عذتكم بأرقط كودن
ومنهن أن الشيخ يوجد منكم
تبيت ضباب الضغن يخشى احتراشها

وقولا لها سقياً لعصرك من عصر
بها حرجف تذري بأذيالها الكدر
وعيداننا تغطي على الورق الخضري
بقرم يساوي رأسه غرة البدر
عليكم وأيام المكارم والفخر
من اللوم خللات يزدن على العشر
وبس المحامي العبد عن حوزة الثغر
جواد ولم تأتوا حصاناً على طهر
يفسو على دفائيه وهو في القبر
بريثاً فيرمى بالخيانة والغدر
وبس المحامي أنت يا ضرطة الجفر⁽²⁾
يدب إلى الجارات محدودب الظهر
وان هي أمست دونها ساحل البحر

- 420 -

الحكم بن موسى السلولي : هو أبو يزيد الحكم بن موسى بن الحسين بن يزيد
السلولي الكوفي أحد الرواة .

420 - من المختصر .

(1) الأغاني 2 : 262 وقد وضع الأصفهاني أن ما يورده منتخب وليس قصيدة بكاملها .

(2) الكودن : البرذون : الجفر : ولد المعزى ، وذلك يعني أنه مثال الهوان .

- 421 -

أبو الحكم ابن غلندو الاشبيلي : وُلد بأشبيلية وبها نشأ ، وكان أديباً شاعراً جيد الشعر متفنناً متميزاً بصناعة الطب ، خدم بها المنصور [حفيد] أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي⁽¹⁾ فحظي عنده وَقُدِّمَ ، وكان أبوه أيضاً في خدمة أبي يعقوب والد المنصور . وكان أبو الحكم حَسَنَ الخطِّ يَكْتُبُ الخطين الأندلسي والمشرقي ، وتوفي بمراكش سنة سبع وثمانين وخمسمائة ومن شعره :

مَاسَتْ فَأَزْرَتْ بِالْغُصُونِ الْمَيْسِ	وَأَتَتْكَ تَخْطُرُ فِي غَلَالَةِ سُنْدُسٍ
وَتَبَرَّجَتْ جَنَحَ الظَّلَامِ كَأَنَّهَا	شَمْسٌ تَجَلَّتْ فِي دِيَاغِي الْحَنْدُسِ
تَخْتَالُ بَيْنَ لِدَاتِهَا فَتَخَالِهَا	بَدْرًا بَدَا بَيْنَ الْجَوَارِي الْكُنُسِ
أَرْجَتْ بِرِيَاهَا الصُّبَا فَتَضَوَّعَتْ	أَنْفَاسُهَا وَالصَّبْحُ لَمْ يَتَنَفَّسِ
وَسَرَتْ إِلَيْنَا فِي مُلَاعَةِ سُنْدُسٍ	بَتَرَفُّلٍ وَتَدَلُّلٍ وَتَبَهَنْسِ
وَتَزَلَفَتْ وَاللَّيْلُ مَسْبِلُ جَنَحِهِ	وَالْجَوْدُ دَاجٍ مِنْ ظَلَامِ الْحَنْدُسِ

وله :

لئن غبتَ عن عيني وشطَّ بك النوى	فأنت بقلبي حاضراً وقريباً
خيالك في وهمي وذكرك في فمي	ومشواك في قلبي فأين تغيبُ

421 - ترجمة ابن غلندو في تحفة القادِم : 94 والمقتضب من تحفة القادِم : 71 والنكملة : 937 ونفح الطيب : 3 : 597 وعيون الانباء : 2 : 597 ويكتب أيضاً « غلندة » وسمّاه صاحب التحفة « عيد الله بن علي بن غلندة » وذكر أنه ولد بسرقيطة ونشأ بأشبيلية - وهو مخالف لما يقوله ياقوت ، وجعل وفاته سنة 581 .

(1) م : سعيد (وهو خطأ) .

- 422 -

حكيم بن عياش المعروف بالأعور الكلبي : شاعر مجيد ، كان منقطعاً إلى بني أمية بدمشق وسكن المزة بها ثم انتقل إلى الكوفة ، وكان بينه وبين الكميت بن زيد مفاخرة⁽¹⁾ . وقدم أسامة خال الأعور على معاوية فقال له : اختر لك منزلاً ، فاختار المزة واقتطع فيها هو وعترته ، فقال الأعور :

إذا ذُكِرَتْ أرضٌ لقومٍ بنعمةٍ فبلدةٌ قومي تزدهي وتطيبُ
بها الدينُ والإفضالُ والخيرُ والندی فمن ينتجعها للرشادِ يُصيبُ
ومن ينتجعُ أرضاً سواها فإنه سيندمُ يوماً بعدها ويخيبُ
تأتى بها خالي أسامةٌ منزلاً وكان لخير العالمين حبيبُ
حبيبُ رسولِ الله وابنُ رديفه له ألفةٌ معروفةٌ ونصيبُ
فأسكنها كلباً فأضحت بليدةً لنا منزلٌ رحبُ الجنابِ خصيبُ
فنصفُ على برِّ فسيحِ رحابهِ ونصفُ على بحرٍ أغرٍ يطيبُ

وكان الأعور يتعصب لليمن على مضر فقال⁽²⁾ :

ما سرّني أن أمي من بني أسدٍ وأن ربي نجّاني من النارِ
وأنهم زوجوني من بناتهم وأن لي كلَّ يوم ألف دينارِ
وجاء رجل إلى عبد الله بن جعفر فقال له : يا ابن رسول الله هذا حكيم الكلبي يُنشدُ الناس هجاءكم بالكوفة ، فقال : هل حفظت منه شيئاً ؟ قال : نعم ، وأنشده⁽³⁾ :

422 - ترجمته في مصورة ابن عساكر 5 : 268 وتهذيب ابن عساكر 4 : 425 ومختصر ابن منظور 7 : 240 والوافي 13 : 131 وياقوت يتابع ابن عساكر في هذه الترجمة ، وهي أدخل في معجم الشعراء .

(1) انظر الأغاني 16 : 341 ، 356 حيث ذكر أن الأعور الكلبي هو الذي بدأ بهجاء القيسية ، فردّ عليه الكميت بقصيدته « ألا حيث عنا يا مدينا » في ثلاثمائة بيت ، ولجّ الهجاء بينهما .

(2) ورد البيتان أيضاً في الأغاني 16 : 357 .

(3) انظر البصائر 8 : 16 (رقم : 12) وشرح النهج 15 : 238 .

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم نر مهدياً على الجذع يُصلب
وقستم بعثمانٍ علياً سفاهةً وعثمانٌ خيرٌ من عليٍّ وأطيبُ
فرجع عبد الله يديه إلى السماء وهما تنتفضان رعدةً فقال : اللهم إن كان كاذباً
فسلطْ عليه كلباً ؛ فخرج حكيمٌ من الكوفة فادلج فافترسه الأسد فأكله ، وأتى البشير
عبد الله وهو في مسجد رسول الله ﷺ فخرَّ لله تعالى ساجداً وقال : الحمد لله الذي
صَدَقْنَا وَعَدَهُ .

- 423 -

حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي أبو الفضل : [كان] أديباً راوية
فاضلاً ، شارك أباه إسحاق في كثير من سماعاته ، وسمع من أبي عبيدة والأصمعي .
وَأَلَفَ كتباً كثيرة في الأدب . وأصابه في آخر عمره صمم ، ومات [] وكان يلقب
بالبارد ، لأنه كان يجالس أباه ، وكان أبوه كالنار الموقدة ، ولم يكن كذلك ، ولم يكن
بعد أبيه من أهله مثله .

- 424 -

حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي المعروف بحماد عجرد ، مولى
بني سواء بن عامر بن صعصعة : شاعر مجيد من طبقة بشار ، وكان بينهما مهاجاة ،
وهو أحد الحمادين الثلاثة . قال إبراهيم العامري : كان بالكوفة ثلاثة نفرٍ يقال لهم

423 - ترجمته في المختصر والفهرست : 159 - 160 (وترك تاريخ وفاته بياضاً) وعدَّ له كتباً كثيرة منها كتاب
الأشربة . كتاب أخبار الحطيئة . كتاب أخبار ذي الرمة . كتاب مختار غناء جده إبراهيم . كتاب أخبار
روية . كتاب أخبار عبيد الله بن قيس الرقيات . كتاب الندامي ؛ وتختلط أخباره بأخبار أبيه في
الأغاني .

424 - ترجمة حماد عجرد (وهي دخيلة هنا ويجب أن تكون في معجم الشعراء) وردت في طبقات ابن
المعتز : 67 والشعر والشعراء : 663 والمؤتلف والمختلف : 157 وأنساب الأشراف : 3 : 180
والأغاني : 14 : 304 وتاريخ بغداد : 8 : 148 ومصورة ابن عساكر : 5 : 273 وتهذيب ابن عساكر : 4 : 427
وسير النعماني : 7 : 156 وأمالى المرتضى : 1 : 133 وابن خلكان : 2 : 210 والوافي : 13 : 142 وروضات
الجنات : 3 : 248 .

الحمادون : حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان يتنادمون ويتعاشرون معاشرةً جميلة ويتناشدون الأشعار ، وكانوا كأنهم نفس واحدة ، وكانوا يُرمَوْنَ بالزندقة جميعاً .
 وحماد عجرد من مخضرمي الدولتين ، نادم الوليد بن يزيد ولم يشتهر إلا في الدولة العباسية ، قدم بغداد في أيام المهدي هو ومطيع بن إياس ويحيى بن زياد فاشتہروا بها . وكان حماد ماجناً ظريفاً متهماً في دينه ، وكان أحد الأئمة يتنقّصه ، فلما بلغه ذلك كتب إليه⁽¹⁾ :

إِنْ كَانَ نَسْكَكَ لَا يَت مُمْ بغير شتمي وانتقاصي
 فاقعدْ وقمْ بي حيثُ شئت ستَ لدى الأداني والأقاصي
 فلطالما زُكِّيتَنِي وأنا المقيمُ على المعاصي
 أيامَ تأخذها وتعد طي في أباريق الرصاص

وسبب تسميته بعجرد أن أعرابياً مرَّ به وهو غلام يلعبُ مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان ، فقال له الأعرابي : تعجرتَ يا غلام ، فسمي عجرداً ، والمتعجرد المتعري .

وكتب⁽²⁾ أبو النضير الجهمي الشاعر إلى حماد يسأله عن حاله في الشراب ومن يعاشرُ عليه ، فكتب إليه حماد :

أبا النضير اسمع كلامي ولا تجعلْ سوى الإنصافِ في بالكا
 سألتَ عن حالي وما حالُ مَنْ لم يُلَفَّ إلا عابداً ناسكا
 يُظْهَرُ نَسْكَاً ومتى يفترض يكن عليّ عادياً فاتكا

ومرض حماد فعاده أصدقاؤه جميعاً إلا مطيع بن إياس ، فكتب إليه حماد⁽³⁾ :

كفاكَ عيادتي من كان يرجو ثوابَ الله في صلة المريضِ

(1) الأغاني 14 : 316 وتهذيب ابن عساكر : 428 وقد صرح الأصفهاني أن المقصود هو أبو حنيفة الفقيه . وفي رواية أخرى أنه يحيى بن زياد .

(2) الأغاني 11 : 272 وقال إنه يعني (في البيت الثالث) حريث بن عمرو ، وكان حماد نزل عليه ، وكان حريث مشهوراً بالزندقة .

(3) الأغاني 14 : 335 .

فإن تُحدِثْ لك الأيام سقماً
يكن طول التأوّه منك عندي
ومن شعر حماد عجرد⁽¹⁾ :

إني أحبّك فاعلمي
حبا أقلّ قليله
إن لم تكوني تعلمينا
كجميع حبّ العالمينا

وقال⁽²⁾ :

فأقسمت لو أصبحت في قبضة الهوى
ولكنّ بلائي منك أنك ناصح
لأقصرّت عن لومي وأطنبت في عذري
وأنت لا تدري بأنك لا تدري
وقال في أبي العباس الطوسي⁽³⁾ :

أرجوك بعد أبي العباس إذ بانا
فأنت أكرم من يمشي على قدم
لومجّ عود على قومٍ عصارته
يا أكرم الناس أعرافاً وعيدانا
وأضرّ الناس عند المحلّ أغصانا
لمجّ عودك فينا المسك والبانا
وكان بين حماد وبشار بن برد ومطيع بن إياس أهاج كثيرة أعرضنا عن ذكرها لما
فيها من السخف والمجون .

وتوفي حماد عجرد بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة في أصح الروايات .

- 425 -

حماد بن سلمة بن دينار الإمام أبو سلمة البصري : مولى بني تميم ، وهو

425 - ترجمة حماد بن سلمة في طبقات ابن سعد 7 : 282 والمعارف : 503 والمعرفة
والتاريخ 2 : 193 - 204 ومراتب النحويين : 66 وأخبار النحويين البصريين : 60 والقهرست : 283 =

(1) تهذيب ابن عساكر 4 : 428 والأغاني 14 : 339 .

(2) الأغاني 14 : 345 وسير الذهبي 7 : 156 .

(3) الأغاني 14 : 303 وتهذيب ابن عساكر : 428 .

ابن أخت حميد الطويل شيخ أهل البصرة في الحديث والعربية والفقه وأخذ النحو عن الخليل ، وكان الخليل يجلس صحبة حماد بن زيد وجريير بن حازم وحماد بن سلمة ، وكان حماد بن زيد إذا أخذ نعلهُ للقيام قال القوم : قد ضرب بالطبل ، فلا يجلسون . وحماد بن سلمة كان السبب في اشتغال سيبويه بالنحو وذلك أن سيبويه كان في أول أمره يطلب الحديث - أخذ عنه يونس بن حبيب النحوي ، وسئل أيما أسن أنت أو حماد فقال : حماد أسن مني ومنه تعلمت العربية . فكان سيبويه يستملي على حماد فقال حماد : قال رسول الله ﷺ : « ما من أحد من أصحابي إلا من لو شئت لأخذتُ عنه علماً ليس أبا الدرداء » فقال سيبويه : ليس أبو الدرداء ، فقال له حماد : لحن يا سيبويه ، ليس أبا الدرداء ، فقال : لا جرم لأطلبن علماً لا تلحنني فيه أبداً ، فطلب النحو ولزم الخليل بن أحمد حتى بلغ منه ما بلغ . وجاء سيبويه الى حماد بن سلمة فقال له : أحدثك هشام بن عروة عن أبيه في رجل رُعِفَ في الصلاة ، فقال : أخطأت إنما هو رَعَفَ ، فانصرف إلى الخليل بن أحمد فشكا إليه ما لقيه من حماد فقال : صدق حماد ، ألمثل حماد يقال هذا ؟

وكان يقول من يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة ليس فيها

شعير .

قال موسى بن اسماعيل المنقري قلت : لحماد بن سلمة أطل الله بقاءك ، فقال : مه ، هذه تحية الشباب ، ما أصنع بالبقاء يجيئني ويجيئني الدجال . وقال : كنا إذا صرنا إلى حماد قبل أيدينا وقربنا ويقول : بأبي أنتم إذا غبتم عني فإنما أنا صبي ألعب مع الصبيان فإذا رأيتمكم أحيا برويتكم .

حضر الأصمعي مجلسه فأدناه ورحب به ثم قال : كيف تنشد هذا البيت :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البناء وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شددوا

وطبقات الزبيدي : 51 وحلية الأولياء : 6 : 249 ونزهة الألباء : 26 وإنباه الرواة : 1 : 329 وسير الذهبي : 7 : 444 والعبر : 1 : 248 وتذكرة الحفاظ : 1 : 202 وميزان الاعتدال : 1 : 590 وطبقات ابن الجوزي : 1 : 258 والوافي : 13 : 145 والبلغة : 73 وتهذيب التهذيب : 3 : 11 وبغية الوعاة : 1 : 548 والشذرات : 1 : 262 وروضات الجنات : 3 : 249 والجواهر المضية : 1 : 225 وقد دخلت الترجمة هنا تحشية من المختصر أخلت بها المطبوعة م .

فقلت : أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا بكسر الباء ، فقال لي : انظر جيداً فنظرت فقلت : لست أعرف إلا هذا ، فقال لي يا بني : أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى ، القوم إنما بنوا الكلام ولم يبنوا اللبن الطين ، قال : فلم أزل أهابه ولزمته .
وكان أبو عمر الجرمي يقول : ما رأيت فقيهاً قط أفصح من عبد الوارث إلا حماد بن سلمة .

وكان حماد يقول : من لحن في حديثي فقد كَذَبَ عليّ .
وكان حماد يمرُّ بالحسن البصري في الجامع فيدعه ويذهب إلى أصحاب العربية يتعلم منهم ؛ وكان مع تقدمه في العربية إماماً في الحديث ثقة ثباتاً حتى قالوا : إذا رأيت الرجل يقع في حماد فاتهمه على الإسلام .

روى حماد عن ثابت⁽¹⁾ وأبي عمران الجوني وعبد الله بن كثير وابن [أبي] مليكة وخلق ، وعنه مالك وسفيان وشعبة وابن مهدي وعفان وأمم .
وقال عمرو بن سلمة⁽²⁾ : كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألف حديث .
وقال ابن المديني : كان عند يحيى بن الضرير عن حماد عشرة آلاف حديث .
وقال يحيى بن معين : هو أعلم الناس بثابت .
وقال أحمد بن حنبل : حماد أعلم الناس بحديث خاله حميد الطويل وأثبتهم فيه .

وقال أحمد ويحيى : هو ثقة .
وقال رجل لعفان : أحدثك عن حماد ؟ قال : من حماد ، ويلك ؟ قال : ابن سلمة ، قال : هلاً قلت أمير المؤمنين ؟
وقال ابن عدي : حماد إمامٌ جليل وهو مفتي أهل البصرة مع سعيد بن أبي عروبة .
وقال إسحاق بن الطباع ، قال لي سفيان بن عيينة : العلماء ثلاثة عالم بالله

(1) يعني ثابتاً البناي .

(2) كذلك هو في ميزان الاعتدال والصواب عمرو بن عاصم (انظر الحاشية رقم 3 ص 446 من سير الذهبي) .

وبالعلم ، وعالم بالله ليس بعالم بالعلم ، وعالم بالعلم ليس بعالم بالله ، قال ابن الطباع : الأول كحماد بن سلمة ، والثاني مثل أبي الحجاج ، والثالث كأبي يوسف .
وقال ابن المديني : من سمعتموه يتكلم في حماد فاتهموه .
واحتج مسلم بحماد بن سلمة في أحاديث عدة في الأصول من حديثه عن ثابت ، وأخرج له الأربعة إلا البخاري ، فنكت ابن حبان على البخاري ولم يسمه حيث احتج بابن دينار وابن عياش وابن أخي الزهري وترك حماداً فقال : لم ينصف من جانب حديث حماد ، واحتج بأبي بكر ابن عياش وعبد الرحمن بن دينار وابن أخي الزهري .

وقال حماد بن زيد : ما كنا نرى أحداً يتعلم بنية غير حماد ، وما نرى اليوم من يعلم بنية غيره .

وقال وهيب : كان حماد بن سلمة سيدنا وأعلمنا ، وكان إماماً في العربية فصيحاً مفوهاً مقرئاً فقيهاً شديداً على المبتدعة . وله تأليف ، ولم يكن له كتاب غير كتاب قيس بن سعد ، يعني كان يحفظ علمه . مات حماد في ذي الحجة سنة سبع وستين ومائة وقيل سنة تسع وستين في خلافة المهدي ورثاه اليزيدي بأبيات أولها⁽¹⁾ :

يا طالب النحو ألا فابكه بعد أبي عمرو وحماد

يعني حماد بن سلمة وأبي عمرو بن العلاء .

- 426 -

حماد بن ميسرة بن المبارك بن عبيد الديلمي ، مولى بني بكر بن وائل ،

426 - ترجمة حماد الراوية في طبقات ابن المعتز: 69 والمعارف: 541 والفهرست: 104 ومراتب النحويين: 72 وطبقات الزبيدي: 209 وأمالى المرتضى: 1: 131 ومصورة ابن عساكر: 5: 273 وتهذيب ابن عساكر: 4: 430 ومختصر ابن منظور: 7: 244 ونزهة الألباء: 23 والأغانى: 6: 68 وابن خلكان: 2: 206 وسير الذهبي: 7: 157 والوافي: 13: 137 ولسان الميزان: 2: 352 وبغية الوعاة: 1: 549 والخزانة: 4: 129 ويرد أحياناً باسم حماد بن سابور ، وأحياناً باسم حماد بن هرمز .

(1) الإنباه: 1: 330 وميزان الاعتدال: 1: 592 وسير الذهبي: 451 والذي رثاه هو يحيى بن المبارك اليزيدي .

وقيل مولى مكنف بن زيد الخيل ، الكوفي المعروف بالراوية : قال المدائني كان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها . وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستزيده فيفد عليهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها ويجزلون صلته .

وعن الهيثم⁽¹⁾ بن عدي صاحبه وراويته قال ، قال الوليد بن يزيد لحماذ الراوية : بم استحققت هذا اللقب فليل لك الراوية ؟ فقال : بأني أروي لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به ، ثم أروي لأكثر منهم ممن أعرف أنك لم تعرفه ولم تسمع به ، ثم لا أشد شعراً لقديم ولا مُحَدَّث إلا ميّزت القديم منه من المحدث ؛ فقال : إن هذا لعلم وأبلى كثير ، فكم مقدار ما تحفظ من الشعر ؟ قال : كثيراً ، ولكنني أشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة ، سوى المقطعات ، من شعر الجاهلية دون شعر الإسلام ، قال : سأمتحنك في هذا ، وأمره بالانشاد فأنشد حتى ضجر الوليد ، ثم وكل به من استحلفه أن يصدق عنه ويستوفي عليه ، فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة للجاهليين ، وأخير الوليد بذلك فأمر له بمائة ألف درهم .

وروي⁽²⁾ عن حماد الراوية أنه قال : كنت منقطعاً إلى يزيد بن عبد الملك وكان أخوه هشام يجفوني لذلك دون سائر أهله من بني أمية ، فلما مات يزيد وأفضت الخلافة إلى هشام خفته فمكثت في بيتي سنة لا أخرج إلا لمن أثق به من إخواني سراً ، فلما لم أسمع أحداً يذكرني أمنت فخرجت وصليت الجمعة في الرصافة ، ثم جلست عند باب الفيل ، فإذا شرطيان قد وقفا عليّ فقالا : يا حماد أجب الأمير يوسف بن عمر ، فقلت في نفسي : هذا الذي كنت أحذره ، ثم قلت لهما : هل لكما أن تدعاني حتى آتي أهلي فأودعهم وداع من لا ينصرف إليهم أبداً ثم أصير معكما إلى الأمير ؟ فقالا : ما إلى ذلك سبيل ، فاستسلمت إليهما وصرت إلى يوسف بن عمر وهو في الايوان الأحمر ، فسلمت عليه فرمى إليّ كتاباً فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله هشام أمير المؤمنين إلى يوسف بن عمر ، أما بعد : فإذا قرأت كتابي هذا

(1) متابع للأغاني : 68 - 69 .

(2) الأغاني : 72 - 74 وتهذيب ابن عساكر 4 : 431 (نقلاً عن الجليس الصالح 3 : 357) والشرطي

267 3 ودرة الغواص : 110 ونزهة الألباء : 23 والوافي 13 : 139 .

فابعثت إلى حماد الراوية من يأتيك به غير مروع ولا متتع ، وادفع إليه خمسمائة دينار وجملاً مهرياً يسير عليه اثنتي عشرة ليلة إلى دمشق ، فأخذت الدنانير ونظرت فإذا جملٌ مرحولٌ فركبته وسرتُ اثنتي عشرة ليلة حتى وافيتُ بابَ هشام ، فاستأذنتُ فأذن لي ، فدخلتُ عليه في دارٍ قوراءٍ مفروشةٍ بالرخام وهو في مجلسٍ مفروشٍ بالرخام ، بين كل رخامتَين قضيبٌ ذهب ، وهشامُ جالسٌ على طنفسةٍ حمراءٍ وعليه ثيابٌ خزرٍ حمراء ، وقد تضحخٌ بالمسك والعنبر ، وبين يديه مسكٌ مفتوتٌ في أواني ذهبٍ يقلبه بيده فيفوح ، فسلمت عليه بالخلافة فرد عليّ السلام ، واستدنانني فدنوتُ منه حتى قبّلتُ رجله ، فإذا جاريتان لم أر مثلهما قط ، في أذني كل واحدةٍ منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان . فقال لي : كيف أنت يا حماد وكيف حالك ، فقلت : بخير يا أمير المؤمنين ، قال : أتدري قيم بعثت إليك ، قلت : لا ، قال : بعثت إليك بسبب بيتٍ خطر بيالي لا أعرف قائله ، قلت : وما هو ؟ قال :

وَدَعَوْا بِالصُّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ

فقلتُ : هذا يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة له ، قال : فأنشدنيها فأنشدته :

ح يقولون لي ألا تستفيق	بَكَرَ الْعَاذِلُونَ فِي وَضَحِ الصَّب
ه والقلبُ عندكم موهوق	وَيَلُومُونَ فِيكَ يَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ
أعدو يلومني أم صديق	لَسْتُ أَدْرِي إِذْ أَكْثَرُوا الْعَذْلَ فِيهَا
وأثيْتُ صِلْتُ الْجَبِينَ أَثِيْقُ ⁽¹⁾	زَانِهَا حَسَنُهَا وَفَرَعُ عَمِيم
لا قصار ترى ولا هُنَّ رُوق ⁽²⁾	وَنَآيَا مَفْلَجَاتٍ عِذَابُ
قينة في يمينها إبريق	وَدَعَوْا بِالصُّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ
ديك صفى سلافها الراووق ⁽³⁾	قَدَّمْتَهُ عَلَى عُقَارٍ كَعِينِ الْ

(1) صلت : واضح .

(2) روق جمع أروق وهو الطويل .

(3) قدّمته بالقاف جائز ، والأرجح فدّمته بالفاء أي جعلت له فدماً ، الراووق : المصفاة .

مُرَّةٌ قَبْلَ مَزْجِهَا فَإِذَا مَا مُرِجَتْ لَذَّ طَعْمَهَا مِنْ يَذُوقُ
وطفًا فوقها فقايقُ كالد رَّ صَغَارُ يثيرها التصفيقُ
ثم كان المزاجُ ماءً سحابٍ لا صَرَى آجِنُ ولا مطروقُ⁽¹⁾

قال : فطرب هشام ثم قال : أحسنت يا حماد ، يا جارية اسقيه ، فسقتني شربةً ذهبت بثلث عقلي ، وقال : أعد فأعدت فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ، ثم قال للجارية الأخرى : اسقيه ، فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي الثاني ، فقلت : إن سقتني الثالثة افتضحت ، فقال لي هشام : سل حاجتك ، قلت : كائنةً ما كانت ؟ قال : نعم ، قلت : إحدى الجاريتين ، فقال : هما جميعاً لك بما عليهما وما لهما ، ثم قال للأولى : اسقيه فسقتني شربة لم أعقل بعدها حتى أصبحت ، فإذا بالجاريتين عند رأسي وعدةً من الخدم مع كل واحدٍ منهم بدرة ، فقال لي أحدهم : أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقولُ لك : خذ هذه فأصلح بها شأنك ، فأخذتها والجاريتين وانصرفتُ إلى أهلي .

قال الهيثم بن عدي : ما رأيت رجلاً أعلم بكلام العرب من حماد .

وقال الأصمعي : كان حماد أعلم الناس إذا نصح ، يعني إذا لم يزد وينقص في الأشعار والأخبار فإنه كان متهماً بأنه يقول الشعر وينحله شعراء العرب .

وقال المفضل الضبي⁽²⁾ : قد سُلط على الشعر من حماد الراوية ما أفسده فلا يصلح أبداً ، ف قيل له : وكيف ذلك ؟ أخطيء في رواية أم يلحن ؟ قال : ليته كان كذلك ، فإن أهل العلم يردُّون مَنْ أخطأ إلى الصواب ، ولكنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم ، فلا يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجلٍ ويدخله في شعره ويحمل ذلك عنه في الآفاق ، فتختلط أشعار القدماء ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالم ناقد وأمين ذلك .

وذكر أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس⁽³⁾ أن حماداً هو الذي جمع السبع

(1) الصرى : الماء الذي طال استنقاؤه (م : صدى) والآجن : المتغير الطعم ، والمطروق : الذي طرقته الدواب ، فرائث وكدرت .

(3) انظر شرح القصائد التسع : 682 .

(2) الأغاني 6 : 85 .

الطوال ، ولم يثبت ما ذكره الناس من أنها كانت معلقةً على الكعبة .
ولحماد اخبار طوال اقتصرنا على ما ذكرناه منها ، وكانت ولادته في سنة خمس
وتسعين وتوفي سنة خمس وخمسين ومائة ، ورثاه ابن كناسة الشاعر بقوله :

لو كان يُنجي من الردى حَذَرُ نَجَّاكَ مما أَصَابِكَ الحَذَرُ
يرحمك الله من أخى ثقةٍ لم يكُ في صفوٍ ودّه كدرُ
فهكذا يَفْسُدُ الزمان ويفنى العلمُ فيه ويدرسُ الأثرُ

- 427 -

حماس بن ثامل مولى عثمان بن عفان : شاعر إسلامي من مخضرمي الدولتين
أدرك أيام السفاح ، وكان يوماً في مجلسه ، فذكر إسماعيل بن عبد الله القسري بني
أمية فذمهم وسبهم ، فقال حماس للسفاح : يا أمير المؤمنين أيسبُّ هذا بني عمك
وعمالهم وهو رجل اجتمع والخريت في نسب ؟ إن بني أمية لحكمك ودمك ، فكلهم ولا
تؤكلهم ، فقال له : صدقت ، وأمسك إسماعيل فلم يحرجوا .
ومن شعر حماس :

الله نجى قلوصي بعد ما علقْتُ من الأمير ومن عمرو بن سيارِ
بحلقية من يمينٍ غيرِ صادقةٍ حلفتها ثم لم تلحقني بالنارِ
إحلفُ يميناً إذا ما خفت مضلعةً وتُبُّ إلى غافرٍ للذنب غفَّارِ

- 428 -

حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي من ولد زيد بن الخطاب ،

427 - لم أجد أحداً ترجم له ، وقد ورد عرضاً في الأغاني 22 : 26 - 27 وذكر حكايته مع إسماعيل العنبري
عند السفاح ، وكتبه محقق الأغاني (ط . دار الثقافة) حماس - بالجيم - (وهو خارج عن شرط المؤلف
في معجم الأدباء وحقه أن يكون في معجم الشعراء) .

428 - قد مرَّت ترجمة الخطابي برقم : 174 في الأحمدين ؛ وقد ذكرت هنالك مصادر ترجمته .

أبو سليمان البستي ، نسبةً إلى مدينة بُسْت من بلاد كابل : كان محدثاً فقيهاً أديباً شاعراً لغوياً أخذ اللغة والأدب عن أبي عمر الزاهد وأبي علي إسماعيل الصفار وأبي جعفر الرزاز وغيرهم من علماء العراق ، وتفقه بالقفال الشاشي ، وروى عنه الحافظ أبو عبد الله ابن البيع المعروف بالحاكم النيسابوري والحافظ المؤرخ عبد الغافر بن محمد الفارسي صاحب « السيق لتاريخ نيسابور » وأبو القاسم عبد الوهاب الحنطايي وخلق . قال الحافظ أبو المظفر السمعاني⁽¹⁾ : كان حجة صدوقاً رحل إلى العراق والحجاز وجال في خراسان وخرج إلى ما وراء النهر .

وقال الثعالبي⁽²⁾ : كان يشبه في عصرنا بأبي عبيد القاسم بن سلام في عصره ، علماً وأدباً وزهداً وورعاً وتديساً وتأليفاً ، إلا أنه كان يقول شعراً حسناً وكان أبو عبيد مفحماً .

ولأبي سليمان كتب من تأليفه أشهرها وأسيرها : كتاب غريب الحديث وهو في غاية الحسن والبلاغة . وله أعلام السنن في شرح صحيح البخاري . ومعالم السنن في شرح سنن أبي داود . وكتاب إصلاح غلط المحدثين . وكتاب العزلة . وكتاب شأن الدعاء . وكتاب الشجاج وغير ذلك .

ولد في رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة وتوفي ببلده بُسْت سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وقيل سنة ست وثمانين والاول أصح . ومن شعره :

إذا خلوتُ صفاء ذهني وعارضني
خواطرُ كطراز البرق في الظلم
وإن توالى صياحُ الناعقين على
أذني عررتني منه لُكنةُ العجم
وقال⁽³⁾ :

لعمرك ما الحياةُ وإن حرصنا
عليها غيرُ ربحٍ مستعارةٍ
وما للريحِ دائمةٌ هبوبٌ
ولكن تارةً تجري وتسار

(1) ذكر هذا النص في ترجمته السابقة .

(2) عن اليتيمة 4 : 334 وقد تكرر هنا .

(3) اليتيمة 4 : 335 .

وقال⁽¹⁾ :

وما عُمَّةُ الإنسانِ من شُقَّةِ النوى ولكنها والله من عدم الشكلِ
وإني غريبٌ بين بُستِ وأهلها وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي

وقال⁽²⁾ :

تسامحٌ ولا تستوفِ حقَّك كلَّه وأبقي فلم يستقصِ قطُّ كريمُ
ولا تغلُ في شيء من الأمرِ واقتصد كلا طرفي قصد الأمور ذميمُ

وقال⁽³⁾ :

قد أولع الناسُ بالتلاقي والمرءُ صبُّ إلى هواه
وإنما منهم صديقي من لا يراني ولا أراه

وقال⁽⁴⁾ :

شرُّ السباعِ الضواري⁽⁵⁾ دونه وَزَرُ والناسُ شرُّهم ما دونه وَزَرُ
كم معشرٍ سلموا لم يؤذهم سَبْعُ وما نرى بشراً لم يؤذه بشرُ

وقال⁽⁶⁾ :

ما دمت حياً فدارِ الناسِ كلهم فإنما أنت في دارِ المداراةِ
من يدري دارى ومن لم يدري سوف يُرى عما قليل نديماً للنداماتِ

(1) تكرر ذكر هذين البيتين نقلاً عن البيمة ، وانظر طبقات السبكي 3 : 284 .

(2) البيمة 4 : 336 (وهما قد وردا في الترجمة السابقة) وطبقات السبكي 3 : 285 .

(3) البيمة 4 : 336 .

(4) البيمة 4 : 335 (وقد تكررا في الترجمة السابقة) .

(5) البيمة : العوادي .

(6) البيمة 4 : 335 (وهما مكرران) .

- 429 -

حمدان بن عبد الرحيم ، أبو الفوارس الأثاري : من قرية من أعمال حلب تدعى معراثا الأثارب . وكانت ملكه ، ومن أولاده انتقلت إلى ملاكها الآن . أحد الأدباء الشعراء الخلعاء الأطباء الكتاب ، كان دائماً في طلب العلم يحضر مجالس العلماء وأهل الأدب ويصحب من لقيه منهم ويلزمه . ولي للسلطان نور الدين أعمالاً منها معرة النعمان . ودخل بغداد ، وقال فيها :

إن بغداد لمن أبصرها ورآها طرفة بين البلاد
فتأملها تراها عجباً نعم بيض على قوم سواد
توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة⁽¹⁾ .

حدث حمدان بن عبد الرحيم ابن أخي هذا حمدان المذكور قال : جلس يوماً عمي حمدان وجماعة من وجوه المعرة ، منهم الرئيس نعمان ، رئيس المعرة ، وكان خال المحدث حمدان ، على مجلس أنس بمعرة النعمان ، ومعهم مغنية تسمى

429 - ترجمة حمدان الأثاري في مصورة ابن عساكر 5 : 284 وتهذيب ابن عساكر 4 : 434 (وعليه يعتمد ياقوت) ومغية الطلب 5 : 276 وذكره ياقوت في « الأثارب » 1 : 114 - 115 وقال إنه كان في أيام طغتكين صاحب دمشق وصنف تاريخاً ، قال : وقد ذكرته في معراثا بآتم من هذا ، ولم يفعل ، غير أنه ذكره في مادة : جزر - حرينوش . دير حشيان . دير عمان . دير مرقس . عرشين القصور . معرة مصرين . ورفع ابن العديم في نسيه : حمدان بن عبد الرحيم بن حمدان بن علي بن خلف بن هلال بن نعمان بن داود أبو الموفق التميمي من ولد حاجب بن زرارة ، وقال : أصله من قرية من قرى حلب تعرف بمعراثا الأثارب ، وكانت جارية في ملكه ، ومن أولاده انتقلت إلى ملاكها الآن ، ثم انتقل هو وأبوه إلى الأثارب فسكن بها ، وكان أكثر مقامه بالجزر يتردد في نواحيه في الدولتين الإسلامية والفرنجية ، وولي في الجزر أعمالاً للديوان في دولة أتابك زنكي بن آق سنقر . . . ووهبه صاحب الأثارب الفرنجي قرية تعرف بمعربونية من ناحية معرة مصرين ودامت في يده بعد أخذ المسلمين البلاد من يد الفرنج . قلت : وأورد ابن العديم عنه معلومات مفيدة وذكر أن له كتاباً في أخبار بني تميم وكتاباً في التاريخ من سنة 490 ضمه أخبار الفرنج وأيامهم وخروجهم إلى الشام من السنة المذكورة وما بعدها ، وسماه « المقوف » . ومعظم هذه الترجمة من المختصر .

(1) هكذا هو في المختصر ، وفي المطبوعة سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

« ست النظر » ثم افترقوا بعد هزيع من الليل ، فقام عمي حمدان إلى فراش قد هبّاه له الرئيس أبو الفتح ابن أبي حصينة في قبة له ، وانتبه في أثناء الليل وأراد الخروج من القبة ، فسقط من أعلاها إلى ناحية الدار ، فعلم به الرئيس نعمان فجاءه في طائفة من أصحابه ، وحملوه إلى فراشه . وأمر نعمان أصحابه ألا يخبره أحد بما جرى ، ونام ساعة وهم حوله ، ثم دعوا المغنية ، فجلست عند رأسه تغني فانتبه من نومه ، وجلس واستطاب وقته ، فسأله أن ينظم في ذلك شعراً ، فعمل للوقت :

أيا صاح قد صاح ديك الصباح	وهبت تغنيك ست النظر
بلفظ هو السحر سحر الحلال	وجه حوى الحسن مثل القمر
وتشدوك قم وتنبه لها	وباكر صبحك قبل البكر
أفق كم تنام وهات المدام	ورقرق لنا الجام وقيت شر
أما تنظر الفجر خلف الظلام	محناً وأعلامه قد نشر
وقد سامحتك صروف الزمان	وكفت أكف القضا والقدر
فما العذر في ترك شرب الشمول	ونهب الأباريق كراً وفر
فشرب الشمول بخفي الطبول	ونفخ الزماري وقرع الوتر
فما رونق الدهر باق عليك	فخذ ما صفا واجتنب ما كدر

قال : فبقي مدة لا يعلم ما جرى إلى أن قلت له يوماً : ما تقول في من سقط من هذا المكان ؟ وأشارت إلى (المكان) الذي سقط منه إلى أسفل فقال : ما يجمع الله به شملًا . فقلت له : أتذكر ليلة « أيا صاح قد صاح ديك الصباح » ؟ فقال : وما جرى ؟ فقصصت عليه القصة . فقال : لهذا تؤلمني أعضائي . ثم وقع مريضاً لوقته وبقي مطروحاً على الفراش شهرين .

واتفق له الخروج إلى معرثا الأثارب ، وكانت حينئذ بيد الإفرنج ، فمرض صاحب الأثارب منوبل ، وهو ابن أخت صاحب أنطاكية ، فدخل إليه حمدان فعالجه إلى أن عوفي ، فمناه فطلب منه قرية فأعطاه عربونية فسكن بها مدة ثلاثين سنة ، فسير إليه أبو الحسن ابن أبي جرادة من يعثبه على مقامه بين الفرنج ، وسوء اختياره في المكوث بينهم ، فكتب إليه :

وقائلٍ عائبٍ لي إذ رأى شغفي
ماذا دعاك إلى هذا؟ فقلتُ له
بخلُ الوفي وإعراضُ الرضي وقد
فإن أقمتُ بها فالمسكُ موطنه
ومن شعره⁽¹⁾ :

لا جلقُ رُقنٍ لي معالمها
ولا ازدهتي بمنبجٍ فُرصُ
لكن زماني بالجزرِ ذكرني
يا حبذا الجزرُ كم نعمتُ به
ولا أطبتي أنهارُ بطنانٍ
راقتُ لغيري من آلِ حمدانٍ
طيبَ زماني وفيه أبكاني⁽²⁾
بين جنانٍ ذواتِ أفنانٍ

واجتاز⁽³⁾ بحمدان في بعض السنين الأميرُ مهند الدولة بن الحنشي⁽⁴⁾ فأنزله
بداره في الأثارب وأقام عنده أشهراً ، فلما وافى هلال رمضان قال الأمير :

لله من قمرٍ رأيي معرضاً
طلع الهلالُ فقلتُ أعملُ حيلةً
فمضى وقال تصدُّ عن قمرِ الهوى
فأنا وحقُّ هواك أبعدُ مرتقىً
عنه وإعراضٍ حذارٍ وشاتِه
في قلبةٍ تجني جنى وجناتِه
لترى الهلالَ رقى إلى درجاتِه
منه وتأثري كتأثيراتِه
فاجهدُ بوصفي ممعناً⁽⁵⁾ وصفاتِه
أنا كاملُ أبداً وذلك ناقصُ

(1) الأبيات في معجم البلدان 2 : 71 (جزر) 655 (دير حثيان) وبغية الطلب : 279 .

(2) الجزر - بالفتح ثم السكون - كورة من كور حلب .

(3) متابع لابن عساكر وهو في بغية الطلب : 277 .

(4) م : الخشني (والتصويب عن بغية الطلب) .

(5) البغية : جاهداً .

- 430 -

حمد بن الحسين وزير منوهر ، يكنى أبا علي ، وأصله من همدان : وزر
لمنوهر بن قابوس بن وشمكير بجرجان ، إلى أن قبض عليه ، واستصفي ماله . ومات
في اعتقاله سنة عشر وأربعمائة . وكان أديباً فاضلاً كاملاً بليغاً ، وله أشعار منها :

عابوه لما التحى فقلنا عبتُم وغيتُم عن الجمالِ
هذا غزالٌ وهل معيبٌ تولُّدُ المسكِ في غزالِ

وله :

إذا ولَّتِ الدنيا عن المرء أقبلت إليه مَدَمَّاتِ العدى والأصاقي
وإن هو لم يدلج إلى المال لم يزل على المال مقطوع العُرى والعلائق
تصفحتُ أحوال الزمان فلم أجِد أعسر وجوداً من صديق موافق

- 431 -

حمدة ويقال حمدونة بنت زياد بن بقي ، من قرية بادي من أعمال وادي
آش : كان أبوها زياد مؤدباً ، وكانت أديبةً نبيلة شاعرة ذات جمال ومال مع العفاف
والصون إلا أن حُبَّ الأدب كان يحملها على مخالطة أهلها مع نزاهة موثوق بها ، وكانت
تلقب بخنساء المغرب وشاعرة الأندلس .

430 - هذه الترجمة من المختصر .

431 - ترجمة حمدة بنت زياد الوادياشية في التكملة رقم: 2120 (ط. مدريد) وتحفة القادم: 234
والمقتضب من تحفة القادم: 162 والمغرب 2: 145 ورايات المبرزين: 63 والمطرب: 11
والاحاطة 1: 497 والسفر الثامن من الذيل والتكملة: 485 (رقم: 250) ونفح الطيب 4: 287
وعيون التواريخ 12: 9 والوافي 13: 163 والفوات 1: 394 ومطالع البدور 1: 272 ونزاهة
الجلساء: 38 (وهو ينقل عن ابن سعيد وعن تذكرة الصلاح الصفدي) .

روى عنها أبو القاسم ابن البراق⁽¹⁾ قال : أنشدتنا حمدة العوفية لنفسها وقد خَرَجَتْ متزهوة بالرملة من نواحي وادي آش فرأت ذات وجهٍ وسيم أعجبها ، فقالت :

أباح الدمعُ أسراري بوادي	له في الحسنِ آثارُ بوادي
فمن نهرٍ يطوفُ بكلِّ روضٍ	ومن روضٍ يرفُّ بكلِّ وادي
ومن بينِ الطباءِ مهاةُ أنسٍ	سَبَتْ لى وقد ملكَتْ فؤادي
لها لحظٌ تُرَقِّدُهُ لأمرٍ	وذاك الأمرُ يمنعي رقادي
إذا سُدَّتْ ذوائبُها عليها	رأيتَ البدرَ في أفقِ السوادِ
كأن الصبحَ مات له شقيقٌ	فمن حزنٍ تسربل بالسوادِ

وقد نَسَبَ إليها أهل المغرب الأبيات الشهيرة المنسوبة للمنازي الشاعر المشهور وهي⁽²⁾ :

وقانا لفحةَ الرمضاءِ وادٍ	سقاء مضاءَ الغيثِ العميمِ
حللنا دوحه فحننا علينا	حنوَ المرضعاتِ على الفطيمِ
وأرشفنا على ظمأٍ زلالاً	ألذَّ من المدامةِ للنديمِ
يصدُّ الشمسَ أنى واجهتنا	فيحجبها ويأذن للنسيمِ
يروغُ حصاهُ حاليةِ العذارى	فتلمسُ جانبَ العقدِ النظيمِ

أجمع أدباء المشرق على نسبة هذه الأبيات للمنازي ، وهو أحمد بن يوسف المنازي المتوفى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وأنه عرضها على أبي العلاء المعري⁽³⁾ ، فجعل المنازي كلما أنشده المصراع الأول من كل بيت سبقه أبو العلاء إلى المصراع

(1) هو أبو القاسم محمد بن علي بن البراق ، له ترجمة في الذيل والتكملة 6 : 457 - 483 .

(2) المنازي هو أحمد بن يوسف ونسبته إلى مناز كرد وكان وزيراً للمروانية ملوك ديار بكر ، وسيّره نصر الدولة أحمد بن مروان رسولاً عنه إلى مصر ، فزار المعرة واجتمع بأبي العلاء ، وهو شاعر مقل مجيد .

(3) انظر بغية الطلب 2 : 156 وزاد ابن العديم : أن المنازي لما أنشد المعري قوله « نزلنا دوحه فحننا علينا » بادر أبو العلاء فقال : حنو الوالدات على الفطيم ، فقال المنازي : إنما قلت : حنو الوالدات على اليتيم ، فقال أبو العلاء : الفطيم أحسن .

الثاني كما نظمه المنازي . ونسبها أدباء الأندلس ومؤرخوها إلى حمدة ، وجزم بذلك طائفة منهم ، وفيهم من رواها لها قبل أن يُخْلَقَ المنازي ، والله تعالى أعلم .
ومن شعر حمدة أيضاً :

ولما أبى الواشون إلا فراقنا	وما لهم عندي وعندك من نارٍ
وشنؤا على أسماعنا كل غارةٍ	وقل حُماتي عند ذاك وأنصاري
غزوتهم من مقلتيك وأدمعي	ومن نفسي بالسيف والسيل والنارِ

- 432 -

حمران بن أعين بن سنيس مولى الطائيين ، يكنى أبا عبد الله : نحوي قارئ حسن الصوت ، وكان يتشيع . لقي أبا الأسود الدؤلي ، وأخذ عنه حمزة الزيات . وكان يقول : لا تأمنن قارئاً على صحيفة ، ولا جمالاً على حبل .

ولما مات جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، رثاه بمرث منها :

بكيتُ على خير ما لاحقٍ	بسالفِهِ صفوة الخالقِ
بكيتُ على ابن نبيّ الهدى	بدمعٍ على وجنتي سابقِ
ربيع البلاد وغيث العباد	لشارد ⁽¹⁾ صُبْحٍ وللشارقِ
ووارثِ علم نبيّ الهدى	وميزانِ حقٍّ به ناطقِ
فصلّي الإله على روحه	وأكرم مثواه من صادقِ

وقيل : حضر ابن أعين عند جعفر بن محمد ، عليهم السلام ، يقرأ وساءله عن ضروب من العلوم ، وكان مقدماً ، وكان عنده جماعة من القرشيين ، فلما خرجوا قالوا : إنما أحب أن يرينا أن في شيعته مثل هذا .

432 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وقد ترجم له المرزباتي في نور القيس : 267 والقفطي في إنباه الرواة 1 : 339 وانظر طبقات ابن الجزري 1 : 261 وتهذيب التهذيب 3 : 25 .

(1) الإنباه : لسارب .

- 433 -

حمزة بن أسد بن علي بن محمد أبو يعلى المعروف بابن القلانسي التميمي :
 العميد الأديب الكاتب الشاعر المؤرخ صاحب الخط الحسن وله نثر ونظم رائع . كان
 من أعيان دمشق ومن أفاضلها المبرزين ، ولي رئاسة ديوانها مرتين وكان يكتب له في
 سماعه أبو العلاء المسلم بن القلانسي وبذلك كان يسمى . وبها توفي في ربيع الأول
 سنة خمس وخمسين وخمسمائة ودفن بجبل قاسيون ، وله تاريخ للحوادث ابتدأ به من
 سنة إحدى وأربعين وأربعمائة إلى حين وفاته⁽¹⁾ ، وكانت له عناية بالحديث ، وله كتب
 عليها سماعه . ومن شعره :

إياك تقنطُ عند كلِّ شديدةٍ فشدائدُ الأيامِ سوف تهونُ
 وانظرِ أوائلَ كلِّ أمرٍ حادثٍ أبداً فما هو كائنٌ سيكونُ
 وقال أيضاً :

يا من تملكَ قلبي طرفهُ فغدا معذباً بين أشواقٍ وأشجانٍ
 امننْ بوصلٍ لعلِّي أستجيرُ به من سطوةِ البينِ في صدِّ وهجرانٍ
 ما لي مُنيئُ بمننوعٍ يعذبني ولا يزيدُ فؤادي غيرَ أحزانٍ
 لا برَدَ اللهَ قلبي من تحرقه إن شُبْتُ حبي له يوماً بسلوانٍ
 إذا ترنمَ قمرِي على فَنِي في ليلةٍ زاد في حزني وأشجاني
 وكم أُسرُّ غرامي ثم أُعلنُهُ وليس يخفى بكم سرِّي وإعلاني
 لا برَدَ اللهَ شوقي إن نويتُ لكم تغييراً ما بأشكالٍ وألوانٍ

433 - ترجمة ابن القلانسي في مصورة ابن عساكر 5 : 298 ومختصر ابن منظور 7 : 259 ونهذيب ابن
 عساكر 4 : 442 (وعليه اعتماد ياقوت) وعبر الذهبي 4 : 156 وسير الذهبي 20 : 388 وتلخيص
 مجمع الآداب 1 : 912 والشذرات 4 : 174 .

(1) ابتدأه بتاريخه « ذيل تاريخ دمشق » قد يكون سنة 448 إذا اعتبرنا ترتيب السنين ولكنه بدأه قبل ذلك ،
 وجاء في طبعة 1908 (ص : 3) أن أول ما وجد من تاريخ ابن القلانسي : ذكر الحرب بين المعز
 لدين الله والقرامطة سنة 363 .

وقال :

يا نفس لا تجزعي من شدة عظم
كم شدة عرضت ثم انجلت ومضت
وأيقني من إله الخلق بالفرج
من بعد تأثيرها في المال والمهج

- 434 -

حمزة بن بيض الحنفي الكوفي أحد بني بكر بن وائل : شاعر مقدم مجيد من شعراء الدولة الأموية كان منقطعاً إلى المهلب وولده ، ثم انقطع إلى الأمير بلال بن أبي بردة ، ووفد على سليمان بن عبد الملك وامتدحه قبل الخلافة ، فقال⁽¹⁾ :

أتينا سليمان الأمير نزوره
وكان امرأً يحب ويكرم زائر
إذا كنت بالنجوى به متفرداً
فلا الجود مخلبه ولا البخل حاضره
كفى سائليه سؤلهم من ضميره
عن البخل ناهيه وبالجود أمره

ودخل عليه وعنده يزيد بن المهلب ، فقال⁽²⁾ :

حاز الخلافة والداك كلاهما
ما بين سخطه ساخط أو طائع
أبواك ثم أخوك أصبح ثالثاً
وعلى جينك نور ملك رابع
سريت خوف بني المهلب بعدما
نظروا السبل بسم موت نافع
ليس الذي أولاك ربك فيهم
عند الإله وعندهم بالضائع
فأمر له بخمسين ألف درهم .

434 - ترجمة حمزة بن بيض في مصورة ابن عساكر 5 : 299 ومختصر ابن منظور 7 : 258 وتهذيب ابن عساكر 4 : 443 والأغاني 16 : 142 والمعارف 591 والمؤلف والمختلف 141 وبغية الطلب 5 : 287 وسير الذهبي 5 : 267 والوافي 13 : 185 والقوات 1 : 395 وأخبار الحمقى 43 : 43 ؛ وحمزة بن بيض شاعر وحسب ، فترجمته هذه يجب أن تذهب إلى معجم الشعراء .

(1) عن تاريخ ابن عساكر .

(2) الأغاني 16 : 150 - 151 وابن عساكر .

وقال في سليمان أيضاً⁽¹⁾ :

لم تدر ما « لا » فلست قائلها عُمْرَكَ ما عشتَ آخرَ الأبدِ
ولم تؤامرُ بتلك ممترِياً فيها وفي اختها ولم تكدي
وهي على أنها أخفهما أثقلُ حملاً عليك من أحدِ
لما تعودتَ من نعمٍ فنعم ألدُّ في فيك من جَنَى الشهدِ
إلا يكنْ عاجلاً تعجَّله لنا لكلا تقولها فعدِ
وما تعدُّ في غدٍ يكنْ غدُكَ الـ سواجِبَ للسائلين خيرَ غدِ

ودخل⁽²⁾ على يزيد بن المهلب يوم الجمعة وهو يتأهب للمضي إلى المسجد وجاريتُه تعممه فضحك فقال له يزيد : ممّ تضحك ؟ قال : من رؤيا رأيتهَا إن أذن لي الأمير قصصتها ، قال : قل ، فأنشأ يقول :

رأيتك في المنام سنتت خزاً عليّ بنفسجاً وقضيتَ ديني
فصدّقْ يا هُديتَ اليومَ رؤيا رأيتها في المنام كذاك عيني

قال : كم دينك ؟ قال : ثلاثون ألفاً ، قال : قد أمرنا لك بها ومثلها ، ثم قال : يا غلمان فتشوا الخزائن فجيئوه بكل جبة خَزٍ بنفسجٍ تجدونها ، فجاءوا بثلاثين جبة ، فنظر إليه يلاحظ الجارية فقال : يا جارية عاوني عمك على قبض الجباب فإذا وصلتِ إلى منزله فأنت له ، فأخذها والجباب وانصرف .

وقال في يزيد بن المهلب أيضاً⁽³⁾ :

ومتى يؤامر نفسه مستخلياً في أن تجود لدى السؤالِ تقولُ جُدْ
أو أن يعودَ لنا بنفحةٍ نائلٍ بعد الكرامةِ والجِباءِ تقولُ عُدْ
أو في الزيادة بعد جزلِ عطائه للمستزيد من العُفاةِ تقولِ زِدْ

(1) تهذيب ابن عساكر ومختصر ابن منظور .

(2) تهذيب ابن عساكر : 443 - 444 وقارن بالأغاني : 163 .

(3) تهذيب ابن عساكر (والنقل عن المجلسي الصالح) .

أو في الوفود على أسير موثق⁽¹⁾ بخلت أقاربه عليه تقول فد
أو في ورود شريعة محفوفة بالمشرفية والرماح تقول رد
ونعم بفيه ألد حين يقولها طعاماً من العسل المدوف بماء ورد
ولما خرج زيد بن علي على هشام منع أهل مكة والمدينة أعطياتهم سنة ، فقال
حمزة بن بيض في ذلك⁽²⁾ :

وصلت سماء الضر بالضر بعدما زعمت سماء الضر عنا ستقلع
فليت هشاماً كان حياً يسوسنا وكنا كما كنا نرجي ونطمع
ولما ولي أبو ليلى البجلي ابن أخت خالد القسري أصبهان ، وكان رجلاً
متنسكاً ، خرج حمزة بن بيض في صحبته ، فقليل له إن مثل حمزة لا يصحب مثلك
لأنه صاحب كلاب ولهو ، فبعث إليه ثلاثة آلاف درهم وأمره بالانصراف فقال :

يا ابن الوليد المرتجى سبيته ومن يُجَلِّي الهندس الحالكا
سبيل معروفك مني على بالٍ فما بالي على بالكا
حشو قميصي شاعر مُفْلِق والجود أسمى حشو سربالكا
يلومك الناس على صحبتي والمسك قد يستصحب الرامكا
إن كنت لا تصحب إلا فتى مثلك لن تؤتئ بأمثالكا
إني امرؤ حيث يريد الهوى فعد عن جهلي باسلامكا
قال له أبو ليلى : صدقت ، وقرب منزله .

وقال النضر بن شميل⁽³⁾ : دخلت على المأمون بمرور فقال : يا نضر أنشدني
أخلب بيت للعرب ، قلت : هو قول ابن بيض في الحكم بن مروان :

(1) م : فقير مويق ؛ والفداء يكون للأسير الموثق .

(2) في هذا الخبر اضطراب واضح ، فإن الذي وعد الناس بأن سماء الضر عنهم ستقلع هو الوليد بن يزيد ،
وزيد ثار في زمن هشام ؛ ويفهم من البيت الثاني أن هشاماً قد توفي « فليت هشاماً كان حياً يسوسنا »
ولعل البيتين في الرد على الوليد ، ولا علاقة لهما بثورة زيد .

(3) الأغاني 16 : 153 .

تقولُ لي والعيونُ هاجمةٌ أقم علينا يوماً فلم أقم
أيُّ الوجوه انتجعتَ قلتُ لها وأيُّ وجهٍ إلا إلى الحكم
متى يقلُّ حاجباً سراديقه هذا ابنُ بيضٍ بالباب يتسم
قد كنتُ أسلمتُ قبلَ مقبلاً والآن أرحلُ وأعطني سلمي
فقال المأمون : لله درك فكأنما شقُّ لك عن قلبي .

وأودع⁽¹⁾ حمزة عند ناسك ثلاثين ألفاً ومثلها عند نباذ ، فأما الناسك فبنى بها داراً وزوج بناته فأنفقها وجحدها ، وأما النباذ فأدى إليه ماله ، فقال في ذلك :

ألا لا يغرَّنكَ ذو سجدةٍ يظلُّ بها دائباً⁽²⁾ يخدعُ
كأن بجبهته حبةً⁽³⁾ تسبحُ طوراً وتسترجعُ
وما لللقى لزمته وجهه ولكن ليغترَّ مستودعُ
ولا تنفرنَ من أهلِ النبذ وإن قيل يشربُ لا يقلعُ
فعندي علمٌ بما قد خبرتُ إن كان علمي بها ينفعُ
ثلاثون ألفاً طواها السجودُ فليستُ إلى أهلها ترجعُ
بنى الدارَ من غيرِ أمواله فأصبح في بيته يرتعُ
مهائراً من مالهم قد حرموا من ظلماً فهم سغبُ جوعُ
وأدى أخو الكاس ما عنده وما كنتُ في رده أطمعُ

ونزل⁽⁴⁾ بقوم فأساءوا ضيافته وطرحوا لبغته تبناً رديئاً فعاقته ، فأشرف عليها فشحبت حين رآته ، فقال :

احسبها ليلةً أدلجتها فكلي إن شئت تبناً أو ذري
قد أتى مولاك خبرٌ يابسٌ فتغدي فتغدي واصبري

(1) الأغاني 16 : 147 .

(2) م : لا يغرْك ... دائماً .

(3) الأغاني : حلية .

(4) تهذيب ابن عساكر 4 : 444 .

ولحمزة بين بيض أخبار حسان مع عبد الملك بن مروان وابنه وآل المهلب يطول ذكرها . توفي سنة ست عشرة ومائة وقيل سنة عشرين ومائة والأول أصح .

- 435 -

حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل ، الإمام أبو عمارة التيمي ، تيم الله ولأء وقيل نسباً ، الكوفي المعروف بالزيات ، وقيل له الزيات لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة : وهو الإمام الحبر شيخ القراء وأحد السبعة الأئمة ولد سنة ثمانين [في خلافة عبد الملك بن مروان] ، وأدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم .

أخذ القراءة عرضاً عن الأعمش والإمام جعفر بن محمد الصادق وابن أبي ليلى وحرمان بن أعين . وروى عن الحكم وعدي بن ثابت وحبيب بن أبي ثابت وطلحة بن مطرف . وأخذ القراءة عنه إبراهيم بن أدهم وسفيان الثوري وشريك بن عبد الله وعلي بن حمزة الكسائي وغيرهم . وروى عنه يحيى بن آدم وحسين الجعفي وخلق . وإليه المنتهى في الصدق والورع والتقوى ، وإليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش . وكان إماماً حجة ثقة ثباتاً رضى ، قيماً بكتاب الله ، بصيراً بالفرائض ، خبيراً بالعربية ، حافظاً للحديث ، عابداً زاهداً خاشعاً قانتاً لله ورعاً عديم النظر .

قال الأعمش يوماً ، وقد رأى حمزة مقبلاً : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ (الحج : 34) وقال ابن فضيل : ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة . وعن شعيب بن حرب أنه قال : ألا تسألوني عن الدر يعني قراءة حمزة . وكان شيخه إذا رآه مقبلاً يقول : هذا حبر القرآن . وقال سفيان الثوري : غلب حمزة الناس على القرآن

435 - ترجمة حمزة بن حبيب في طبقات ابن سعد 6 : 385 وطبقات الزبيدي : 139 والفهرست : 32 والمعارف : 529 والمعرفة والتاريخ 2 : 256 وابن خلكان 2 : 216 وعبر الذهبي 1 : 226 وتاريخ الذهبي 6 : 174 وميزان الاعتدال 1 : 605 وسير الذهبي 7 : 90 وطبقات ابن الجزري 1 : 261 والوافي 13 : 172 وتهذيب التهذيب 3 : 27 والشذرات 1 : 240 . وفي ترجمته المذكورة في المختصر زيادات واختلافات عما هنا ، ولذلك سأبثها في ملحقات الكتاب لصعوبة المزج بين الترجمتين .

والفرائض . وقال له أبو حنيفة : شيئا غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما : القرآن والفرائض . وقد وثقه يحيى بن معين وقال : حسن الحديث عن أبي إسحاق يعني ابن أبي ليلى ، ووثقه آخرون ، وقال النسائي : ليس به بأس .

وأما ما ذكر عن أحمد بن حنبل وأبي بكر ابن عياش ويزيد بن هارون وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن إدريس وحماد بن زيد من كراهتهم لقراءة حمزة لما فيها من المدّ المفرط والسكّ واعتبار الهمة في الوقف والامالة ونحو ذلك من التكلف فإن حمزة أيضاً كان يكره ذلك وينهى عنه ، وروي أنه كان يقول لمن يفرط في المدّ والهمز : لا تفعل ، أما علمت أن ما فوق البياض فهو برص ، وما فوق الجعودة فهو قَطَط ، وما فوق القراءة فهو ليس بقراءة .

وبعد فقد انعقد الإجماع على تلقي قراءة حمزة بالقبول ، والإنكار على من تكلم فيها . توفي حمزة بحلولان ، مدينة في آخر سواد العراق سنة ست وخمسين ومائة [في خلافة المنصور] وقيل سنة ثمان وخمسين وله ست وسبعون سنة .

- 436 -

حمزة بن الحسن الأصفهاني أبو عبد الله : مشهور بالفضل ، شائع الذكر ، له تصانيف جيدة ، إلا أنه [] وكان مع ذلك رقيقاً ناقص العقل ، غير ثبت ، ولم ير في عصره أعرف منه بالفارسية ، ولا أحسن تصرفاً فيها منه . وله مصنفات كثيرة : كتاب تاريخ أصفهان . كتاب الأمثال على أفعل⁽¹⁾ . كتاب أصبهان وأخبارها . كتاب التشبيهات . كتاب الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر . كتاب أنواع الدعاء . كتاب التنبيه على حدوث التصحيف⁽²⁾ . كتاب رسائل . كتاب التماثيل في تبشير السرور .

436 - ترجمته في الفهرست : 154 وذكر أخبار أصبهان 1 : 300 وإنباه الرواة 1 : 335 ؛ وهذه الترجمة من المختصر ؛ وذكر السمعاني في الأنساب أنه توفي قبل 360 ويستتج من كتاب سني ملوك الأرض والأنبياء (طبعه جوتوالد ثم أعيد طبعه في بيروت) أنه كان حياً سنة 351 .

(1) حققه عبد المجيد قطامش ، ويقع في جزئين ، طبع دار المعارف بمصر 1972 .

(2) من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، تحقيق محمد أسعد طلس 1968 .

كتاب جمع فيه أخبار عشرة من الشعراء المحدثين أولهم بشار . كتاب ديوان شعر أبي نواس⁽¹⁾ . كتاب ديوان شعر أبي تمام . كتاب مضاحك الأشعار . كتاب أعياد بغداد الفرس .

- 437 -

حمزة بن علي أبو يعلى بن العين زربي ، نسبة إلى عين زربي⁽²⁾ الأديب الشاعر : قتل في الواقعة التي كسر فيها أوتسز بن أوق بمصر سنة ست وخمسين وخمسائة . ومن شعره هذه القصيدة وهي من بحر السلسلة⁽³⁾ ، قال :

هل تأمنُ يُّقي لك الخليطُ إذا بان	للهُم فؤاداً وللمدامع أجفانُ
أنطمعُ في سلوةٍ وجسمكُ حالٍ	بسألتُهم ومن حُبهم فؤادك ملانُ
تبغي أملأً دونه حُشاشةً نفسٍ	وهوى في الحشا يضاعفُ أشجانُ
اعتلُّ لأجفاني القريحة أجفان	إذ بان ركابٌ من العقيق إلى البانُ
فالدمعُ إذا ما استمر فاض نجيعاً	والحبُّ إذا ما استمر ضاعفُ أشجانُ
لله وجوهٌ بدتْ لنا كبذورٍ	حُسناً وقدودٍ غدتْ تَميسُ كاغصانُ
إذا عزموا عزمةَ الفراقِ أعاروا	للقلب هموماً تحلُّ فيه وأحزانُ
سقياً لزمانٍ مضى ففرَّق شملأً	أيام خلا لي العيشُ والوصلُ بحلوانُ
يا ساكنةً في الحشا ملكتِ فؤاداً	أضحتْ حُرْقُ الوجدِ فيه تضرم نيرانُ
حتامَ تمنِّي الفؤاد منكِ بوعدٍ	هل يَنْقَعُ لمعُ السرابِ غُلةَ عطشانُ
حتامَ أرى راجياً وصالاً حبيبٍ	قد أسرف في هجره وأصبح خوانُ

437 - ترجمته في تهذيب ابن عساكر 4 : 449 (وأكثر ما أورده ياقوت عنه) وبغية الطلب 5 : 296 (وهو ممن يلحق بمعجم الشعراء) .

(1) في « أربعة » أجزاء ، تحقيق فاغر .

(2) عين زربي (وعند ابن العديم : عين زربه) بلدة من الثغور من نواحي المصبصة .

(3) بحر السلسلة : مستعملتان فاعلن مقاعلتن فل . والشعر عند ابن عساكر .

وقال (1) :

تناسيتم عهدَ الوفا (2) بعد تذكاري
 وأنكرتموني بعد عرفان صبوتي (4)
 وهل دام في الأيام وصلٌ لهاجيرٍ
 ألا حاكمٌ لي في الغرام يُقيلني
 وإنني لصبار على ما ينوبني
 وقال (5) :

يا راكباً عَرَضَ الفلاة ألا
 قل لهم ما جفَّ لي مدمعٌ
 ولا لقيتُ الطيفَ مذ غبتُم
 وقال :

المالُ يرفعُ ما لا يرفعُ الحسبُ
 والحلمُ آفتهُ الجهلُ المضربُ به
 والودُّ يعطفُ ما لا يعطفُ النَّسبُ
 والعقلُ آفتهُ الإعجابُ والغضبُ

- 438 -

حميد بن ثور بن عبد الله ، وقيل ابن حزن بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال الهلالي ، ويتصل نسبه بنزار بن معد ، أبو المثنى : أحد المخضرمين من

438 - لا وجه يسوغ وضع حميد بن ثور في معجم الأدباء ؛ انظر ترجمته في طبقات ابن سلام : 192 والشعر والشعراء : 306 والأغاني 4 : 358 والامتنعاب 1 : 377 وأسد الغابة 2 : 53 ومصورة ابن عساكر 5 : 339 (وقد نشر صديقنا العلامة الدكتور شاکر الفحام هذه الترجمة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق 64 (1989) وتعقيب الشيخ الجاسر 65 (1990) ومختصر ابن منظور 7 : 272 وتهذيب ابن عساكر 4 : 459 والوافي 13 : 193 والاصابة 1 : 355 .

(4) البغية : وأنكرتم بعد اعترافٍ مودتي .

(5) الأبيات عند ابن عساكر .

(1) الشعر عند ابن عساكر وابن العديم .

(2) البغية : الهوى .

(3) م : فيكم ؛ ابن عساكر : عندكم .

الشعراء ، أدرك الجاهلية والاسلام ، وقيل إنه رأى النبي ﷺ .

قال ابن منده : لما أسلم حميد أتى النبي ﷺ فأنشده⁽¹⁾ :

أصبح قلبي من سليمي مُقَصِّداً⁽²⁾ إن خطأ منها وإن تعمداً
تحمل الهَمَّ كلاًزاً جَلَعداً تَرى العليفيَّ عليها مُؤَكِّداً⁽³⁾
وبين نَسْعِيهِ خِدْباً مُلْبِداً إذا السراب بالفلاة اطرّداً⁽⁴⁾
ونجد الماء الذي تَوَرَّدَا تورَّد السيد أراد المرصداً⁽⁵⁾

حتى أَرانا ربنا محمداً

وقيل إن حميداً قال الشعر في أيام عمر رضي الله عنه .

حدّث⁽⁶⁾ محمد بن فضالة النحوي قال : تقدّم عمر بن الخطاب إلى الشعراء أن

لا يشبّب أحدُ بامرأة ، فقال حميد بن ثور :

أبى الله إلا أن سرحة مالك على كل أفنانٍ العضاء تروقُ
فقد ذهبَ عرضاً وما فوق طولها من السَّرحِ الآ عَشَّةٌ وَسَحُوقُ⁽⁷⁾
فلا الظلُّ من برد الضحى تستطيعُ ولا الفياء من بعد العشي تذوقُ
فهل أنا إن عللت نفسي بسرحة من السَّرحِ موجودٌ عليّ طريقُ
كنى عن المرأة التي أرادها بالسرحة ، والعرب تكني عن النساء بها . وقال⁽⁸⁾ :
لقد أمرتُ بالبخل أم محمدٍ فقلتُ لها حُثِّي على البخلِ أحمدَا

(1) الأبيات في ديوانه : 77 (وفيه تخريج) .

(2) مقصداً : قد أصيب بطعنة أورمية سهم .

(3) الكلاز : الناقة المجتمعة الخلق ؛ الجلعد : الضخمة ، العليفي : المنسوب إلى علاف ، وهو أول من عمل الرحال ، المؤكد : الشديد الأمر .

(4) النسع : سير من جلد ؛ الخدب : الضخم يريد السنام ، ملبد : عليه لبدة من الوبر .

(5) نجد الماء : سال (يريد به العرق) تورَّد : تلون ، شبه تلونه بتلون السيد والسيد : الذئب ، المرصد : الطريق الذي يرصد الذئب فيه فريسته .

(6) الأغاني 4 : 358 وانظر الديوان : 38 ، 39 ، 40 .

(7) العشة : القليلة الأغصان والورق ، والسحوق : المفرطة في الطول .

(8) الحماسة 4 : 123 والديوان : 76 .

فإني امرؤ عودت نفسي عادةً وكلُّ امرئٍ جارٍ على ما تعودا
أحينَ بدا في الرأسِ شيبٌ وأقبلتُ إليَّ بنو غيلانَ مثنًى ومَوْحدا
رجوتُ سقاطي واعتلالي ونبوتي وراءك عني طالقاً وارحلي غدا
وقال (1) :

فلا يُبعد الله الشبابَ وقولنا إذا ما صبونا صبوةً ستوبُ
ليالي سَمْعُ الغانياتِ وطرفها إليَّ وإذ يحيي لهنَّ جنوبُ (2)
وقال (3) :

لولم يُوكل بالفتى إلا السلامةُ والنعَمُ
وتناوباه أن يُسلماهُ إلى الهرمِ
وقال (4) :

وما هاج هذا الشوقَ إلا حمامةٌ دَعَتْ ساقَ حُرٍّ مغرمًا فترنما
بكت مثل ثكلى قد أصيب حميمها مخافة بين يترك الحبلَ أجذما
فلم أر مثلي شاقه صوتٌ مثلها ولا عريباً شاقه صوتٌ اعجما
وقال أيضاً لما حظر عمرُ على الشعراء ذكر النساءِ (6) :

تجرّم أهلوها لأن كنتُ مُشعراً جنوناً بها يا طولَ هذا التجرّمِ (7)
وما لي من ذنب إليهم علمتهُ سوى أنني قد قلتُ يا سرحةُ اسلمي
بلى فاسلمي ثم اسلمي ثم اسلمي ثلاثَ تحياتٍ وإن لم تكلمي

(1) الديوان : 52 من قصيدة طويلة (وتخرجها ص : 60) .

(2) تقول العرب للثنين إذا كانا متصافيين : ريحهما جنوب .

(3) الديوان : 134 عن معجم الأدباء .

(4) الأبيات في الديوان : 24 ، 27 وانظر شرح شواهد الكشاف : 292 ومعاني العسكري 1 : 336

والزهرة : 245 وسرور النفس : 95 والوحشيات : 193 .

(5) م : شوق حرمم ؛ وساق حر : ذكر الحمام .

(6) الديوان : 133 .

(7) تجرم : ادعوا جرماً : مشعراً جنوناً : خالطه الجنون .

وقال لزوجته⁽¹⁾ :

فاقسم لولا أن حُدياً تتابعت عليّ ولم أبرح بدّين مُطرّدا⁽²⁾
لراحمتُ مكسّالاً كأن ثيابها تجنّ غزالاً بالخميلة أغيدا
إذا أنت باكرتُ المنية باكرتُ مَذاكا لها من زعفرانٍ وإثمدا⁽³⁾

- 439 -

حميد بن مالك الأرقط ، ولقب بالأرقط لأنّار كانت بوجهه : وهو شاعرٌ إسلامي مُجيدٌ ، وكان بخيلاً ؛ قال أبو عبيدة⁽⁴⁾ : بخلاء العرب أربعة : الحطيئة وحميد الأرقط وأبو الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان .

ومن شعر حميد :

قد أغتدي والصبحُ محمّرُ الطُرُرِ والليلُ تحدوه تباشيرُ السمرِ
وفي تواليه نجومٌ كالشُرُرِ بسُحُي المَيِّعةِ مِيالِ العُدَرِ
كانه يومَ الرهانِ المحتَضِرِ وقد بدا أولَ شخصٍ يُتَظَرِ
دونَ أنيائي من الخيلِ زُمَرِ ضارٍ غدا ينفُضُ صبيانِ المطرِ
عن زِفٍّ ملحاحٍ بعيدِ المنكدرِ أفتى تظلُّ طيره على حذرِ
يَلْدُنْ منه تحتَ أفنانِ الشَّجَرِ من صادقِ الورقِ طروحٍ بالبصرِ

439 - ترجمة حميد الأرقط في الخزانة 2 : 454 والسمط : 659 وفرحة الأديب : 42 ، 44 وبعض خبره في التذكرة الحمدونية 2 : 313 - 314 (وهو دخيل على معجم الأدباء) وكان معروفًا بهجاء الضيفان .

(1) الديوان : 80 .

(2) الحديب : السنوات المجدية .

(3) المنية : دباغة الجلود ؛ المذاك : الحجر يسحق عليه الطيب .

(4) ورد القول في الأغاني 2 : 136 ونور القبس : 146 والتذكرة الحمدونية 2 : 313 ونهاية الأرب 3 : 297

والمستطرف 1 : 171 .

بعيد تُوهِيمِ الوقاع والنظر كأنما عيناه في حَرْفِي حَجَرٍ
بين مَاقٍ لم تُحَرِّقْ بِالْإِبَرِ
وقال في وصف أفعى (1) :

منهَرَبِ الشَّدَقِ رِقودِ الضحى سارِ طَمُورٍ بالدجناتِ
وتارةً تحسُّهُ مَيَّتاً من طولِ إطراقٍ وإخباتِ
يُسَيِّئُهُ الصُّبْحُ وطوراً له نفحٌ ونفثٌ (2) في المغاراتِ

- 440 -

حميد بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ ، مكين الدولة
أبو الغنائم الكناني : ولد بشير سنة إحدى وتسعين وأربعمائة وبها نشأ ثم انتقل إلى
دمشق وسكنها ، واكتب في الجيش وكان يحفظ القرآن ، وكان أديباً شاعراً ، توفي
بحلب في شعبان سنة أربع وستين وخمسمائة . ومن شعره :

أدنو بؤدي وحظي منك يُبعدني هذا لعمرك عينُ الغَينِ والغَينِ
وإن توخَّيتني يوماً بلائمة رجعتُ باللوم إبقاءً على الزمنِ
وحسنُ ظني موقوفٌ عليك فهل عدلتَ في الظنِّ بي عن رأبك الحسنِ
وقال :

وقهوة كدموع الصَّبِّ صافية تكادُ في الكأس عند الشربِ تلتهبُ
يطفو الحبابُ عليها وهي راسبة كأنه فضةٌ من تحتها ذهبُ

440 - ترجمة ابن منقذ هذا قد مرَّت من قبل ضمن ترجمة أسامة بن منقذ التي ذكر فيها المؤلف عدداً من
المناقذة ؛ وانظر مصورة ابن عساكر 5 : 356 وتهذيبه 4 : 466 ومختصر ابن منظور 7 : 276 وكل ما
أورده ياقوت من مقطعات منقول عن ابن عساكر .

(1) ورد الشعر في الحيوان للجاحظ 4 : 180 ، 282 - 283 (ولم ينسب) .

(2) م : ونقب .

وقال :

وسلافة أزرى أحمرارُ شعاعِها بالورد والوجنات والياقوت
جاءت مع الساقى تنيرُ بكأسها فكأنها اللاهوتُ في الناسوت

وقال :

ما بعد جلق للمرتاد منزلة ولا كسكانها في الأرض سكانُ
فكلُّها لمجال الطرف منتزه وكلهم لصروف الدهر أقرانُ
وهم وإن بعدوا مني بنسبتهم إذا يلوتهُم بالودّ إخوانُ

وقال :

وبلدة جمعت من كلِّ مبهجة فما يفوت لمرتاد بها وطرُ
بكلِّ مشرفٍ من ربعها أفقُ وكلُّ مشرفٍ من أفقها قمرُ

- 441 -

حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري : شاعرة ابنة شاعر ، كانت تحت
خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ، تزوج بها بدمشق لما قدم على عبد الملك بن
مروان ، فقالت فيه⁽¹⁾ :

نكحتُ المدينيَّ إذ جاءني فيا لك من نكحة غاوية
كهولُ دمشق وشبانها أحبُّ إلينا من الجالية
صنانُ لهم كصنانِ التيوس أعياء على المسك والغالية
فقال يجيبها⁽²⁾ :

441 - انظر الأغاني 9 : 218 (في أخبار الحارث بن خالد) 220 - 225 ؛ 16 : 21 وانظر البحث القيم
الذي كتبه صديقنا العلامة أحمد راتب النفاخ في مجلة المجمع العربي بدمشق [3 (1984) 587 -
615] وحميدة هذه إنما يترجم لها في معجم الشعراء .

(2) الأغاني 9 : 218 - 219 .

(1) الأغاني 9 : 218 .

أسنا ضوء نارِ ضِمرةً بالقف مرة أبصرتُ أم سنا ضوء برقي
قاطناتُ الحجون أشهى إلى قل سبي من ساكناتِ دورِ دمشق
يتصوَّعنَ لو تضمخنَ بالمس لك ضناناً كأنه ريحُ مرق

ثم طلقها فخلف عليها روح بن زنباع ، فنظر إليها يوماً تنظر إلى قومه جذام وقد اجتمعوا عنده ، فلامها فقالت : وهل أرى إلا جذاماً فوالله ما أحبُّ الحلال منهم فكيف بالحرام ؟ وقالت تهجوه⁽¹⁾ :

بكى الخزُّ من روحٍ وأنكر جلدُهُ وعَجَّت عجيلاً من جذامِ المطارفِ
وقال العبا قد كنتُ حيناً لباسهم وأكسيةً كرديةً وقطائفُ

فقال روح يجيها :

فإن تبكٍ منا تبكٍ ممن يهينها وما صانها إلا اللثامُ المقارفُ⁽²⁾

وقال لها⁽³⁾ :

أثني عليّ بما علمتِ فإني مشي عليك لبسَ حشو المنطقِ

فقالت :

أثني عليك بأنَّ باعك ضيقُ وبأنَّ أصلك في جذامٍ مُلصقُ

فقال روح :

أثني عليّ بما علمتِ فإني مشي عليك بتنّ ريحِ الجوربِ

(1) الأغاني 9 : 220 .

(2) الأغاني : وإن تهوكم تهو اللثام المقارفا .

(3) الأغاني 9 : 221 .

- 442 -

حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان أبو مروان القرطبي ، صاحب تاريخ الأندلس : مات سنة سبع وستين وأربعمائة ، وكان من موالي الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان . قال : التهنته بعد ثلاث استخفاف بالمودة ، والتعزية بعد ثلاث إغراء بالمصيبة .

- 443 -

[.....]

حيدرة بن أبي الغنائم المعمر بن محمد بن المعمر بن أحمد بن محمد بن أبي علي بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن علي بن عبد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام : مات سنة إحدى وخمسمائة وولي النقابة .

442 - مؤرخ الأندلس وترجمته هذه من المختصر وله ترجمة في الجذوة ؛ 188 (وبغية الملتبس رقم : 679) والصلة : 150 والذخيرة 1 : 573 (وانظر الحاشية ففيها حديث عما ظهر ونشر من كتابه المقتبس ، وعن أهم الدراسات الحديثة التي تناولته) : وابن خلكان 1 : 457 والوافي 13 : 224 والبداية والنهاية 12 : 117 وغير الذهبي 3 : 270 والشذرات 3 : 333 .

443 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الوافي 13 : 228 والجواهر المضية 2 : 228 وكنية حيدرة أبو الفتح ولقبه الرضي ، حفظ القرآن في صباه وقرأ الأدب وكتب بخطه كثيراً من كتب التفسير والحديث والسير والأنساب والأدب ، وكان خطه مليحاً ؛ وجعل الخطي وفاته سنة 502 .

حرف الخاء

- 444 -

خالد الزبيدي اليميني : شاعرٌ إسلامي مقلٌّ ، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى :
قدم خالد الزبيدي في جماعة معه من زبيد إلى سنجار ومعه ابنا عمٍّ له يقال لأحدهما
ضابىء وللاخر عُويد ، فشربوا يوماً من شراب سنجار فحنوا إلى بلادهم ، فقال خالد :

أيا جبلي سنجارَ ما كنتمَا لنا	مَقِظاً ولا مَشْتَى ولا مُتَرِيعاً
ويا جبلي سنجارَ هلاً بكيتمَا	لداعي الهوى منا شتيتين أدما
فلو جبلاً عُوجٍ شكونا إليهما	جَرَتْ عبراتُ منهما أو تصدَّعا
بكى يومَ تلَّ المحلبة ضابىء	والهى عُويداً بثُّهُ فتقنعا

فانبرى له رجلٌ من النمر بن قاسط يُقال له دثار أحد بني حُيى فقال :

أيا جبلي سنجارَ هلاً دققتما	بركنيكما أنفَ الزبيدي أجمعا
لعمرك ما جاءت زبيدٌ لهجرة	ولكنَّها كانت أراملاً جُوعاً
تبكي على أرض الحجازٍ وقد رأت	جراثبَ خَمْساً في جُدالٍ فأربعاً ⁽¹⁾

فأجابه خالد يقول :

وسنجار تبكي سوقها كلما رأت	بها نَمَرياً ذا كساوئين أيفعا
----------------------------	-------------------------------

444 - كرَّر المؤلف ما ورد هنا في مادة « سنجار » من معجم البلدان . (وخالد الزبيدي يلحق بمعجم الشعراء) .

(1) جراثب : جمع جريب ، وجدال : قرية قرب سنجار كأنه يتعجب من ذلك ويقول : كيف تحنَّ إلى أرض الحجاز وقد شبت يهذه الديار (عن معجم البلدان) .

إذا نمريّ طالبَ الوترِ غرّه من الوترِ أن يلقى طعاماً فيشبعه
إذا نمريّ صاف بيتك فاقره مع الكلبِ زاد الكلبِ واسجرهما معا
أمن أجل مُدٍّ من شعيرِ قريته بكيت وناحت أمك الحولَ أجمعا
بكي نمريّ أرغم الله أنفه بسنجارٍ حتى تُنفذ العينُ أدمعا

- 445 -

خالد بن خدّاش بن عجلان أبو الهيثم ، مولى المهلب بن أبي صفرة : مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، أخذ [الحديث عن مالك بن أنس والمغيرة بن عبد الرحمن وغيرهما ...] [وله من الكتب : كتاب الازارقة وحروب المهلب . كتاب أخبار آل المهلب] .

- 446 -

خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهم ، أبو صفوان التميمي المنقري البصري ، أحد فصحاء العرب وخطبائهم : كان راوية للأخبار خطيباً مقوهاً بليغاً ، وكان يجالس هشام بن عبد الملك وخالد القسري . حدث العتيبي قال⁽¹⁾ قال هشام بن عبد الملك لشبّة بن عقّال ، وعنده الفرزدق

445 - من المختصر ، وانظر ترجمته في الفهرست : 121 وتاريخ بغداد : 8 : 304 وابن خلكان : 2 : 231 وتهذيب التهذيب : 3 : 85 وطبقات أبي يعلى : 1 : 152 وسير الذهبي : 10 : 488 وميزان الاعتدال : 1 : 629 وعبر الذهبي : 1 : 386 وتهذيب الكمال : 1 : 351 (وفي حاشيته تخريج كثير) والوافي : 13 : 276 وقد أورد المزي جريدة طويلة بأسماء شيوخه ومن روى عنه ، وما قاله العلماء في توثيقه أو تضعيفه .

446 - ترجمة خالد بن صفوان في مصورة ابن عساكر : 5 : 465 وتهذيب ابن عساكر : 5 : 56 ومختصر ابن منظور : 7 : 353 والمعارف : 403 وسير الذهبي : 6 : 226 والوافي : 13 : 254 وأخباره مشورة في كتب الأدب مثل البيان والتبيين والكمال والعقد وأمالى المرتضى والبصائر والتذكرة الحمدونية . جمع خطبه د . يونس أحمد السامرائي ، بغداد : 1990 .

(1) الأغاني : 8 : 81 وخطب خالد : 82 - 83 .

وجريرو والأخطل ، وهو يومئذ أمير : ألا تخبرني عن هؤلاء الذين قد مزَّقوا أعراضهم ، وهتكوا أستارهم ، وأَغَرَّوْا بين عشائهم في غير خيرٍ ولا برٍّ ولا نفع ، أيهم أشعر ؟ فقال شبة : أما جريرو فيغرفُ من بحر ، وأما الفرزدق فينحتُ من صخر ، وأما الأخطل فيجيدُ المدحَ والفخر . فقال هشام : ما فَسَّرْتُ لنا شيئاً نحصله ، فقال : ما عندي غير ما قلت ، فقال لخالد بن صفوان : صفهم لنا يا ابن الأهمم ، فقال : أما أعظمهم فخراً ، وأبعدهم ذكراً ، وأحسنهم عذراً ، وأسيرهم مثلاً⁽¹⁾ ، وأقلهم غزلاً ، وأحلامهم عللاً ، الطامي إذا زخر ، والحامي إذا زار ، والسامي إذا خطر ، الذي إن هَدَرَ قال ، وإن خطر صال ، الفصيح اللسان ، الطويل العنان ، فالفرزدق . وأما أحسنهم نعتاً ، وأمدحهم بيتاً ، وأقلهم فتناً ، الذي إن هجا وضع ، وإن مدح رفع فالأخطل . وأما أغزرهم بحراً ، وأرقهم شعراً ، وأهتكهم لعدوه سترأ ، الأغر الأبلق ، الذي إن طَلَبَ لم يُسَبِّحْ ، وإن طُلِبَ لم يُلْحَقْ فجرير ، وكلهم ذكيّ الفؤاد ، رفيع العماد ، واري الزناد . فقال له مسلمة بن عبد الملك : ما سمعنا بمثلك يا خالد في الأولين ولا رأينا في الآخرين وأشهد أنك أحسنهم وصفاً ، وألينهم عطفاً ، وأعفهم مقالاً ، وأكرمهم فعلاً . فقال خالد : أتمَّ الله عليكم نعمه ، وأجزل لديكم قِسْمه ، وأنس بكم الغربة ، وفرَّج بكم الكربة ، وأنتم والله ما علمتُ أيها الأمير كريمُ الغراس ، عالم بالناس ، جوادٌ في المحل ، بَسَامٌ عند البذل ، حلِيمٌ عند الطيش ، في ذروة قريش ، ولباب عبد شمس ، ويومك خيرٌ من أمس . فضحك هشام وقال : ما رأيتُ كتنخلصك يا ابن صفوان في مدح هؤلاء ووصفهم حتى أرضيتهم جميعاً .

وعن عمر بن شبة⁽²⁾ قال مرَّ خالد بن صفوان بأبي نخيلة الشاعر الراجز وقد بنى داراً ، فقال له أبو نخيلة : يا أبا صفوان كيف ترى داري ؟ قال : رأيتك سألت فيها إلحافاً ، وأنفقت ما جمعتَ لها إسرافاً ، جعلتَ إحدى يديك سطحاً ، وملأت الأخرى سلاحاً ، فقلت من وضع في سطحي ، وإلا ملأته بسلحي . ثم ولَّى وتركه ، فقبل له ألا تهجوه ؟ فقال : إذن والله يركبُ بغلته ويطوف في مجالس البصرة ويصفُ أبنتي بما يعيها .

(1) م : وأشدهم ميلاً .

(2) الأغاني 20 : 363 وخطب خالد : 108 - 109 .

وعن يونس بن حبيب النحوي قال قال رجل لخالد بن صفوان : كان عبدة بن الطبيب لا يحسن أن يهجو، فقال: لا تقل ذلك ، فوالله ما أبى عن عي ، ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة كما يرى تركه مروءة وشرفاً ، ثم قال :

وأجرأ من رأيت بظهر غيبٍ على عيب الرجال أولو العيوب

وحدث شبيب بن شبة⁽¹⁾ عن خالد بن صفوان قال : أوفدني يوسف بن عمر الثقفي إلى هشام بن عبد الملك في وفد العراق ، فقدمت عليه وقد خرج متبدياً بأهله وقرباته وحشمه وجلسائه وغاشيته ، فنزل في أرض قاع صَحَصَح متنايف أفيح ، في عامٍ قد بكر وسميه وتتابع وليه وأخذت الأرض فيه زيتها من اختلاف ألوان نبتها من نور ربيع مونق ، فهو في أحسن منظر ومخير وأحسن مستمطر ، بصعيد كأن تراه قطع الكافور ، حتى لو أن قطعة ألقيت فيه لم تترب ، وقد ضرب له سراق من جبر كان صنعه له يوسف بن عمر باليمن ، فيه فسطاط فيه أربعة أفرشة من خز أحمر ، مثلها مرافقها ، وعليه دراعة من خز أحمر ، مثلها عمامتها ، وقد أخذ الناس مجالسهم ، فأخرجت رأسي من ناحية السماط ، فنظر إلي مثل المستنطق لي فقلت : أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه وسوغكها بشكره ، وجعل ما قللك من هذا الأمر رشداً ، وعاقبة ما تؤول إليه حمداً ، وأخلصه لك بالتقى ، وكثره لك بالنما ، ولا كدر عليك منه ما صفا ، ولا خلط سروره بالردى ، فلقد أصبحت للمسلمين ثقة ومستراحاً ، إليك يفزعون في مظالمهم ، وإياك يقصدون في أمورهم ، وما أجد يا أمير المؤمنين - جعلني الله فداك - شيئاً هو أبلغ في قضاء حقك وتوقير مجلسك وما من الله به علي من مجالستك والنظر إلى وجهك من أن أذكرك نعمة الله عليك ، فأنبهك على شكرها ، وما أجد في ذلك شيئاً هو أبلغ من حديث من سلف قبلك من الملوك ، فإن أذن لي أمير المؤمنين أخبرته ، وكان متكئاً فاستوى قاعداً وقال : هات يا ابن الأهتم ، فقلت : يا

(1) الأغاني 2: 113 - 115 وتهذيب ابن عساكر 5: 57 - 59 (وهناك رواية أخرى 59 - 60 عن المجلس الصالح) وانظر عيون الأخبار 2: 341 والامامة والسياسة 2: 105 والمصباح المضيء 2: 110 والتذكرة الحمدونية 1: 154 - 156 والذهب المسبوك 183 - 186 وقصيدة عدي في ديوانه 84 (وفيه تخريج كثير) .

أمير المؤمنين إن ملكاً من الملوك قبلك خرج في عامٍ مثل عامنا هذا إلى الخورنق والسدير ، في عام قد بكرَ وسميه وتتابع وليه ، وأخذت الأرض زينتها من اختلاف ألوان نبتها من نور ربيع موتق في أحسن منظر وأحسن مخبر ، بصعيدٍ كأن ترابه قِطْعُ الكافور ، وقد كان أعطي فتاء السنِّ مع الكثرة والغلبة والقهر ، فنظر فأبعد النظر فقال لمن حوله : هل رأيتم مثل ما أنا فيه ؟ وهل أعطي أحدٌ مثل ما أعطيت ؟ فكان عنده رجل من بقايا حَمَلَةِ الْحَجَّةِ والمضيِّ على أدب الحق ومنهاجه ، ولم تخل الأرض من قائم لله بالحجة في عبادِه فقال أيها الملك ، إنك سألت عن أمر أفتأذن في الجواب عنه ؟ قال : نعم ، قال رأيت هذا الذي أنت فيه : شيء لم تزل فيه أم شيء صار إليك ميراثاً ، وهو زائل عنك ، وصائر إلى غيرك كما صار إليك ميراثاً من لدن غيرك ؟ قال : كذلك هو . قال : فلا أراك إلا أعجبت بشيء يسير تكون فيه قليلاً وتغيب عنه طويلاً ، وتكون غداً بحسابه مرتهاً . قال : ويحك فأين المهرب وأين المطلب ؟ قال : فأما أن تقيم في ملكك وتعمل فيه بطاعة ربك على ما ساءك وسرك ومضك وأرْمَضَك ، وإما أن تضع تاجك وتخلع أطمارك وتلبس مسوحك ، وتعبد ربك في جبل حتى يأتيك أجلك . قال : فإذا كان السحر فاقرع عليّ بابي فإني مختارٌ أحدَ الرأيين ، فإن اخترت ما أنا فيه كنتَ وزيراً لا يُعْصَى ، وإن اخترتَ خلوات الأرض وقَفَرِ البلادِ كنتَ رفيقاً لا يخالف . فلما كان السحر قرعَ عليه بابه ، فإذا قد وضع تاجه وخلع أطماره ولبس المسوحَ وتهيأ للسياحة ، فلزما والله الجبل حتى أتاهما أجلهما ، فذلك حيث يقول أخو بني تميم عدي بن زيد العبادي :

أيها الشامتُ المعيرُ بالده	رِ أنْتَ المبرأ الموفورُ
أم لديك العهدُ الوثيقُ من الأيد	أم بل أنت جاهلٌ مغرورُ
من رأيتَ المنونَ خَلْدَنَ أم مَنْ	ذا عليه من أن يُضَامَ خفير
أين كسرى كسرى الملوك أنوشر	وإنَّ أم أينَ قبله سابور
وبنو الأصفرِ الكرامُ ملوكُ الد	روم لم يبقَ منهمُ مذكور
وأخو الحضُرِ إذ بناه وإذ دج	لَهُ تُجَبَّى إليه والخابور
شاده مرمرأً وجلَّه كد	سأ فللطيرِ في ذراهُ وكُور

لم يهبه ربُّ المنون فباد ال ملكٌ عنه فبأبه مهجور
وتذكَّر ربَّ الخورنق إذ أشد رفَّ يوماً وللهدى تفكير
سرَّة ماله وكثرة ما يم لك والبحرُ معرضاً والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غبـ طة حيَّ إلى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والنـ مة وارتهم هناك قبور
ثم صاروا كأنهم ورقٌ جـ ف فألوت به الصبا والدُّبور
قال : فبكى هشام حتى اخضلت لحيته وبلت عمامته ، وأمر بتزع أبنيته ونقل
قربته وأهله وحشمه وجلسائه وغاشيته ، ولزم قصره . فأقبلت الموالي والحشم على
خالد بن صفوان فقالوا : ما أردت بأمر المؤمنين ؟ نغصت عليه لذته وأفسدت مآدبه .
فقال لهم : إليكم عني فإنني عاهدتُ الله عز وجل ألا أخلو بملك إلا ذكرته الله
عز وجل .

وتقدم في ترجمة حميد الأرقط⁽¹⁾ من كلام أبي عبيدة أن خالد بن صفوان مع
فضله وجلالته أحد بخلاء العرب الأربعة : روي⁽²⁾ أنه أكل يوماً خبزاً وجبناً ، فرآه
أعرابيٌ فسلم عليه ، فقال له خالد : هلم إلى الخبز والخبز فإنه حمض العرب ، وهو
يسبغ اللقمة ويفتق الشهوة وتطيب عليه الشربة ، فأنحط الأعرابي فلم يبق شيئاً
منهما ، فقال خالد يا جارية زدينا خبزاً وجبناً ، فقالت : ما بقي عندنا منه شيء ، فقال
خالد : الحمد لله الذي صرف عنا معرفته ، وكفانا مؤونته ، والله إنه ما علمته ليقدح
في السن ، ويخشن الحلق ، ويربو في المعدة ، ويعسر في المخرج . فقال
الأعرابي : والله ما رأيت قط قُرب مدحٍ من ذم أقرب من هذا .
ومن حكم خالد بن صفوان⁽³⁾ :

إن جعلك الأمير أحمأ فاجعله سيدياً ، ولا يحدثن لك الاستثناسُ به غفلةً عنه ولا
تهاوناً .

(1) انظر الترجمة رقم : 439 .

(2) تهذيب ابن عساكر : 62 - 63 وخطب خالد : 62 .

(3) تهذيب ابن عساكر : 5 : 63 وقارن بما ورد في التذكرة الحمدونية 1 : 327 (رقم 2/885) وفي تخريج .

وقال⁽¹⁾ : ابذل لصديقك مالك ، ولمعرفتك بشرك وتحيتك ، وللعامة رفدك وحسن محضرك ، ولعدوك عدلك ، واضننْ بدينك وعرضك عن كل أحد .
 وقال⁽²⁾ : إن أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هودونه .
 وقال⁽³⁾ : لا تطلبوا الحوائج في غير حينها ، ولا تطلبوها إلى غير أهلها ، ولا تطلبوا ما لستم له بأهل فتكونوا للمنع أهلاً .
 توفي خالد بن صفوان سنة خمس وثلاثين ومائة .

- 447 -

خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين الخزاعي : اخباري راوية نسابة ، وكان معجباً تياهاً . ولاء المهدي قضاء البصرة . وبلغ من تيهه أنه كان إذا أقيمت الصلاة قام في موضعه ، فربما قام وحده ، فقال له إنسان مرة : سوّ الصّف . فقال : بل يستوي الصّف بي . مصنفاته : كتاب المآثر ، كتاب المتزوجات ، كتاب المنافات ، كتاب الرهان .

- 448 -

خالد بن كلثوم بن سمير الكلبي [الكوفي] : مولى شريح بن بسطام [لغوي

447 - هذه الترجمة من المختصر . وانظر : الفهرست : 107 (وياقوت ينقل عنه) وقضاة وكيع : 2 : 123 - 133 .

448 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الفهرست : 73 ومراتب النحويين : 72 ونور القيس : 291 (ذكره عرضاً) وطبقات الزبيدي 194 (ذكر اسمه وموضع ترجمته بياض) وإتباع الرواة 1 : 352 والبلغة : 76 (بليجاز شديد) وبغية الوعاة 1 : 550 وإشارة التعيين : 111 .

(1) تهذيب ابن عساكر : 64 .

(2) تهذيب ابن عساكر : 65 .

(3) تهذيب ابن عساكر : 65 .

راوية لأشعار القبائل وأخبارها وعارف بالأنساب والألقاب وأيام الناس]. حدث
المرزباني بما رفعه إلى عمر بن الأنصاري قال : قرأت على خالد بن كلثوم شعر
الفرزدق بين يدي خالد بن يزيد بن مزيد ، ومَرَّتْ قصيدة الفرزدق التي مدح بها بني
شيبان ، فاستقصيت عليه في المسألة عن معانيها وغريبها . فلما فرغت منها ، وحضر
الغداء وغمسننا أيدينا في الطعام ، قال : يا أنصاري ، أنت تظن أنك قد استقصيت ما
في هذه القصيدة ؟ فقلت : كذلك عند نفسي . قال : فأني شيء معنى قوله :

أناش إذا ما أنكر الكلبُ أهله أناخوا فعاذوا بالسيوف الصوارم

متى ينكر الكلب أهله ؟ قال : فقلت : لا والله ما أدري ، وامتنع من تفسيره ،
فاومأت إلى خالد حتى سأله أن يفعل . فقال : ينكر الكلب أهله إذا تفتنوا بالحديد .
مصنفاته : كتاب الشعراء المذكورين ، كتاب أشعار القبائل .

- 449 -

خالد بن يزيد بن أبي سويد بن أسد أبو الهيثم المراري اللغوي : مات سنة
ست وسبعين ومائتين ، وهو ابن تسعين سنة . قيل : رُئي على باب المسجد الجامع
يشترى الفانيذ والسكر والعسل والتمر . فقيل له : يا أبا الهيثم ، تشتري أربعة من
الحلوى في وقت واحد ، وأنت ليس لك شيء وإنما تأخذ من الناس ؟ فقال :
فليس يحفظ العلم إلا بالحلواء والمعرفة .

وكان إماماً في اللغة وعلم العربية ، والصلابة في السنة . وقال : رأيت ربَّ العزة
في النوم ، فقال لي : يا خالد ، أيش علَّمت عبادي ؟ فقلت : يا رب ، علمتهم
التشهد .

وقال : كان عندنا بالري قاضي ، فورد عليه كتاب عزله ، فلما نظر فيه مات
مكانه .

قال أبو الهيثم⁽¹⁾ ، قال لي أبو ليلى الأعرابي ولصاحب لي كنا نختلف إليه : أنت بُلْبُلٌ قَلْقُلٌ ، وصاحبك هذا عَثُولٌ قَثُولٌ - القلقل والبلبل ، الخفيف من الرجال . والعثول والقثول القدم⁽²⁾ .

- 450 -

خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، الأمير أبو هاشم الأموي : كان من رجالات قريش المتميزين بالفصاحة والسماحة وقوة العارضة ، علامةً خبيراً بالطب والكيمياء شاعراً .

قال الزبير بن مصعب : كان خالد بن يزيد بن معاوية موصوفاً بالعلم حكيماً شاعراً ؛ وقال ابن أبي حاتم : كان خالد من الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام ، وقيل عنه قد عَلم علم العرب والعجم .

روى خالد الحديث عن أبيه وعن دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه ، وروى عنه الزهري وغيره . وأخرج البيهقي والخطيب البغدادي والعسكري والحافظ ابن عساكر عنه عدة أحاديث . وكان إذا لم يجد أحداً يحدثه حدث جواريه⁽³⁾ وكان من صالحى القوم ، وكان يصوم الجمعة والسبت والأحد .

450 - ترجمة خالد بن يزيد في مصورة ابن عساكر 5 : 579 ومختصر ابن منظور 8 : 33 وتهذيب الكمال 8 : 201 وتهذيب ابن عساكر 5 : 119 وأنساب الأشراف 1/4 : 359 - 367 وابن خلكان 2 : 224 وتاريخ الحكماء : 440 والمعارف : 352 ونسب فريش : 128 - 130 والفهرست : 419 والوافي 13 : 270 وسير الذهبي 9 : 411 والعبر 1 : 105 والبداية والنهاية 9 : 60 وتهذيب التهذيب 3 : 128 وكتب التاريخ مثل الطبري وابن الأثير والمعرفة والتاريخ وتاريخ أبي زرعة وتاريخ خليفة ؛ وكتب الأدب كالبيان وغيره ، وانظر أيضاً المقفى 3 : 774 .

- (1) هذا النص في اللسان (بلل) (عثل) (قتل) . قال أبو الهيثم قال لي أبو ليلى الأعرابي : أنت قلقل بلبل أي ظريف خفيف ؛ والعثول : الأحق ، والقثول : العبي القدم .
- (2) هذا الشرح ورد في الحاشية بخط تاسخ المختصر .
- (3) زاد ابن عساكر : ثم يقول إني لأعلم أنكن لسنن له بأهل ، يريد بذلك الحفظ .

وكان يقول : كُنْتُ مَعْنِيًّا بِالْكَتَبِ وَمَا أَنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَلَا مِنَ الْجُهَالِ .
وكان خالد جواداً ممدحاً ، جاءه رجل فقال له : إني قد قلتُ فيك بيتين ولست
أنشدهما إلا بحكمي ، فقال له : قل ، فقال :

سألت الندى والجود حُرَّانَ أنتما فقالا لي بل عبدان بين عبيد⁽¹⁾

فقلتُ ومن مولاكما فتطاولا عليّ وقال خالد بن يزيد

فقال له : تحكّم ، فقال : مائة ألف درهم ، فأمر له بها .

وكان خالد شجاعاً جريئاً ، وكان بينه وبين عبد الملك بن مروان مناظرات ،
تهدهه عبد الملك مرةً بالسطوة والحرمان ، فقال له : أتتهددني ويدُ الله فوقك مانعة ،
وعطاؤه دونك مبذول ؟!

وأجرى⁽²⁾ أخوه عبد الله بن يزيد الخيلَ مع الوليد بن عبد الملك فسبقه
عبد الله ، فدخل الوليد على خيل عبد الله فنفرها ولعب بها ، فجاء عبد الله إلى أخيه
خالد فقال : لقد هممتُ اليومَ بقتلِ الوليد بن عبد الملك ، فقال له خالد : بشئ ما
هممتَ به في ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين ، قال : إنه لقي خيلي فنفرها
وتلاعب بها ، فقال له خالد : أنا أكفيكه ، فدخل خالد على عبد الملك وعنده الوليد
فقال له : يا أمير المؤمنين إن الوليد بن أمير المؤمنين لقي خيلَ ابن عمه عبد الله فنفرها
وتلاعب بها ، فشق ذلك على عبد الله ، فقال عبد الملك ﴿ إِنَّ أَلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ (النمل: 34) فقال له خالد : ﴿ وَإِذَا
أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾
(الإسراء: 16) فقال له عبد الملك : أما والله لنعم المرء عبد الله على لحن فيه ، فقال له
خالد : أفعلى الوليدُ تُعوّل في اللحن ؟ فقال عبد الملك : إن يكن الوليدُ لحناً فأخوه
سليمان ، قال خالد : وإن يكن عبد الله لحناً فأخوه خالد ، فقال عبد الملك : مدحت
والله نفسك يا خالد ، قال : وقبلني والله مدحتَ نفسك يا أمير المؤمنين ، قال :
ومتي ؟ قال : حين قلتُ أنا قاتل عمرو بن سعيد ، [قال] حقّ والله لمن قتل عمراً أن

(1) ابن عساكر : فقالا جميعاً إننا لعبيد ؛ وأقرأ « لي » بخطف الياء .

(2) تهذيب ابن عساكر 5 : 121 - 122 والمصورة : 584 .

يفخر بقتله ، قال : أما والله لمروان كان أطولها باعاً ، قال : أما إنني أرى ثأري في مروان صباح مساء ، ولو شاء أن أديله لأدلته⁽¹⁾ . قال : ما أجراك علي يا خالد ، خلّني عنك ، قال : لا والله ما قال الشاعر :

ويجرّ اللسان من أسلّات الـ حارب ما لا يجرّ منها البنان
فقال عبد الملك : يا وليد أكرم ابن عمك ، فقد رأيت أباه يكرم أباك وجدّه يكرم جدّك .

وقيل لخالد⁽²⁾ ما أقرب شيء ؟ قال الأجل ، قيل فما أرجى شيء ؟ قال العمل ، قيل فما أوحش شيء ؟ قال الميت ، قيل فما آنس شيء ؟ قال صاحب المؤاتي .
وقيل⁽³⁾ ما الدنيا ؟ قال ميراث ، قيل فالأيام ؟ قال دول ، قيل فالدهر ؟ قال أطباق ، والموت يكمل سبيله ، فليحذر العزيز الذل والغني الفقر ، فكم عزيز قد ذل وكم من غني قد افتقر .

وقال⁽⁴⁾ إذا كان الرجل ممارياً لجوجاً معجباً برأيه فقد تمت خسارته .
ولما⁽⁵⁾ لزم بيته قيل له كيف تركت الناس ولزمت بيتك ؟ فقال : هل بقي إلا حاسدٌ نعمة أو شامتٌ بنكبة ؟ !

ومن شعر خالد بن يزيد⁽⁶⁾ :

أتعجب أن كنتَ ذا نعمة	وأنتَ فيها شريفٌ مهيبٌ
فكم ورد الموت من ناعم	وحُبُّ الحياة إليه عجيبٌ
أجابَ المنيّةَ لما دَعَتْ	وكَرِهاً يجيبُ لها من يجيبُ
سقتَه ذنوباً من أنفاسها	وئذْ خَرَّ للحي منها ذنوبُ

(1) ابن عساكر : أن أزيله لأزله .

(2) تهذيب ابن عساكر 5 : 122 والمصورة : 585 .

(3) يتابع النقل عن ابن عساكر .

(4) المصورة : 585 .

(5) عن ابن عساكر ، المصورة : 586 .

(6) هذه القطعة والقطعة التالية لها في ابن عساكر ، المصورة : 586 .

وقال في رملة بنت الزبير بن العوام⁽¹⁾ :

أليس يزيدُ السيرُ في كلِّ ليلةٍ وفي كلِّ يومٍ من أحببنا قرباً
أجنُّ إلى بنتِ الزبير وقد علَّتْ بنا العيسُ خرقاً من تهامةٍ أو نقبا
إذا نزلتْ أرضاً تحبُّ أهلها إلينا وإن كانت منازلها حرباً
وإن نزلتْ ماءً وإن كان قبلها مليحاً وجدنا ماءهُ بارداً عذبا
تجولُ خلاخيلُ النساءِ ولا أرى لرملةٍ خلخالاً يجولُ ولا قلباً
أقلُّوا عليَّ اللومَ فيها فإنني تخيرتها منهم زيريةً قلباً⁽²⁾
أحبُّ بني العوام طراً لحبها ومن حُبها أحببتُ أخوالها كلباً
وقال⁽³⁾ :

إن سرَّكَ الشرفُ العظيمُ مع الغنى وتكونَ يومَ أشدَّ خوفٍ وائلاً
يومَ الحسابِ إذا النفوسُ تفاضلتُ في الوزنِ إذ غبط الأحفُ الثاقلاً⁽⁴⁾
فاعملْ لما بعد المماتِ ولا تكنْ عن حظِّ نفسك في حياتك غافلاً
ومما نسبوا إليه من التصانيف في الكيمياء : السر البديع في فك الرمز المنيع .
وكتاب الفردوس . ورسائل أخرى .

توفي خالد بن يزيد سنة تسعين وقيل سنة خمس وثمانين ، وشهده الوليد بن عبد الملك وقال : لتلق بنو أمية الأردية على خالد فلن يتحسروا على مثله أبداً .

- 451 -

خالد بن يزيد مولى بني المهلب ، ويقال له خالويه المكدني : كان أديباً ظريفاً

451 - هو خالويه المكدني أحد « شخصيات » كتاب البخلاء : 39 - 46 ، ووصيته لابنه فيه .

(1) منها ثلاثة أبيات في ابن خلكان 2 : 224 - 225 وخمسة في المقفى .

(2) قلباً : خالصة .

(3) مصورة ابن عساكر : 587 .

(4) م : الأثقال .

بلغ في البخل والتكدية وكثرة المال المبلغ الذي لم يبلغه أحد ، وكان متكلماً بليغاً قاصاً داهياً ، وكان أبو سليمان الأعور وأبو سعيد المدائني القاصان من غلمانة ، وله أخبار حسان .

ومن لطائفه وصيته لابنه عند موته وفيها لطائف وغرائب قال فيها : إني قد تركت لك ما تأكله إن حفظته ، وما لا تأكله إن ضيعته . ولما أورشك من العرف الصالح ، وأشهدتك من صواب التدبير ، وعودتك من عيش المقتصدين ، خير لك من هذا المال . وقد دفعتُ إليك آلة لحفظ المال عليك بكل حيلة ، ثم إن لم يكن لك معين من نفسك لما انتفعت بشيء من ذلك ، بل يعود ذلك النهي كله إغراء⁽¹⁾ لك ، وذلك المنع تهجيناً لطاعتك : قد بلغت في البر منقطع العمران⁽²⁾ ، وفي البحر أقصى مبلغ السفن ، فلا عليك إذ رأيتني ألا ترى ذا القرنين ، ودع عنك مذاهب ابن شربة فانه لا يعرف إلا ظاهر الخبر ، ولوراني تميم الداري لأخذ عني صفة الروم ، ولأنا أهدى من القطا ومن دُعيميص ومن رافع المخش⁽³⁾ ، إني قد بت في القفر مع الغول ، وتزوجت السعلاة ، وجاوبت الهاتف ، ورغت عن الجن إلى الجن ، واصطدت الشق ، وحاورت النسناس ، وصحبت الرئي ، وعرفت خدع الكاهن وتدسيس العراف ، وإلى ما يذهب الخطاط والعياف ، وما يقول أصحاب الأكتاف ، وعرفت التنجيم والزجر والطرق والفكر . إن هذا المال لم أجمعه من القصص والتكدية ، ومن احتيال النهار ومكابدة الليل ، ولا يجمع مثله أبداً إلا من معاناة ركوب البحر ، ومن عمل السلطان ، أو من كيمياء الذهب والفضة ، قد عرفت الأس⁽⁴⁾ حق معرفته ، وفهمت كسر الأكسير على حقيقته ، ولولا علمي بضيق صدرك ، ولولا أن أكون سبباً لتلف نفسك لعلمتك الساعة الشيء الذي بلغ بقارون ، وبه تبكت خاتون ، والله ما يتسع صدرك عندي لسر

(1) م : اعتزلاً .

(2) البخل : التراب .

(3) يعني عبيد بن شربة الجرهومي ، ولا نعرف ما هي مذاهبه ، ولعله يعني أحداثه الأسطورية ، وتميم الداري كان يعرف الروم لأنه كان يسكن في فلسطين ، ودعيميص الرمل مضرب المثل في الهداية ، وكذلك رافع الطائي الذي كان دليل خالد في اجتياز المفازة .

(4) البخل : الرأس .

صديق ، فكيف ما لا يحتمله عزم ولا يتسع له صدر. وخزن⁽¹⁾ سرّ الحديث وحبس كنوز
الجواهر أهون من خزن العلم. ولو كنت عندي مأموماً على نفسك لأجريت الأرواح في
الأجساد وأنت تبصر ما كنت لا تفهمه بالوصف ولا تحقّه بالذكر ، ولكني سألقي عليك
علم الإدراك وسبك الرخام وصنعة الفسيفساء وأسرار السيوف القلعية ، وعقاقير السيوف
اليمانية ، وعمل الفرعوني ، وصنعة التلطيّف على وجهه ، إن أقامني الله من صرعتي
هذه ، ولست أرضاك وإن كنت فوق البنين ، ولا أثق بك وإن كنت لاحقاً بالأباء ، لأنني
لم أبالغ في محبتك⁽²⁾ . إني قد لابتست السلاطين والمساكين ، وخدمت الخلفاء
والمكدين ، وخالطت النساء والفتاك ، وعمرت السجون كما عمّرت مجالس الذكر ،
وحلبت الدهر أشطره ، وصادفت دهرأ كثير الأعاجيب ، فلولا أنني دخلت من كل
باب ، وجريت مع كل ربح [وعرفت] السراء والضراء ، حتى مثلت لي التجارب
عواقب الأمور ، وقربتني من غوامض التدبير ، لما أمكنتني جمع ما أخلفه لك ،
ولاحفظ ما حبسته عليك ، ولم أحمد نفسي على جمعه كما حمدتها على حفظه ، لأن
بعض هذا المال لم أنهل بالحزم والكيس ، وإنما حفظته لك من فتنه الأبناء⁽³⁾ ، ومن
فتنة النساء ، ومن فتنه الثناء ، ومن فتنه الرياء ، ومن أيدي الوكلاء ، فإنهم الداء
العياء .

والوصية كلها على هذا النمط ، وفيها غرائب ، وهي طويلة تقع في كراسة .

- 452 -

خالد بن يزيد الكاتب أبو الهيثم : من أهل بغداد ، وأصله من خراسان ،

452 - ترجمة خالد الكاتب في تاريخ بغداد 8 : 308 وطبقات ابن المعتز : 405 والأغاني 20 : 234 والمتن
35 : 35 والوافي 13 : 278 والفوات 1 : 401 وبغية الطلب 6 : 121 وله ترجمة في ابن خلكان
2 : 232 (وهي من مزيادات طبعة بيروت وليست من شرط المؤلف) والنجوم الزاهرة 3 : 36 (وحقه
أن يلحق بمعجم الشعراء) .

(1) م : وحرز .

(2) البخلاء : محتك (ولعلها هي الصواب) .

(3) البخلاء : فتنه البناء .

شاعر مشهور رقيق الشعر ؛ كان من كتاب الجيش ، ثم ولاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات عملاً ببعض الثغور ، فخرج فسمع في طريقه مغنية تغني :

من كان ذا شَجِنٍ بالشامِ يَطلبُهُ ففي سوى الشامِ أمسى الأهلُ والشَجِنُ
فبكى حتى سقط على وجهه مغشياً عليه ، فأفاق مختلطاً ووسوس .

وقال قوم : كان يهوى جاريةً لبعض الوجوه ببغداد فلم يقدر عليها فاختلط ، وقيل إن السوداء غلبت عليه ، وقيل ⁽¹⁾ كان خالد مغرمًا بالغلمان يُنفق عليهم كلَّ ما يستفيد ، فهوي غلاماً يقال له عبد الله ، وكان أبو تمام الطائي الشاعر يهواه ، فقال فيه خالد :

قَضِيبُ بَانٍ جَنَاهُ وَرَدُّ تَحْمِلُهُ وَجَنَةُ وَخَدُّ
لَمْ أَثْنِ طَرْفِي إِلَيْهِ إِلَّا مَاتَ عِزَاءً وَعَاشَ وَجَدُّ
مُلْكُ طَوَّعِ النَّفُوسِ حَتَّى عَلَّمَهُ الزَّهْوُ حِينَ يَبْدُو
وَاجْتَمَعَ الصَّدُّ فِيهِ حَتَّى لَيْسَ لَخَلْقِي سِوَاهُ صَدُّ
فبلغ ذلك أبا تمام فقال فيه أبياتاً منها :

شَعْرَكَ هَذَا كُلُّهُ مَفْرُطٌ فِي بَرْدِهِ يَا خَالِدُ الْبَارِدُ

فعلقها ⁽²⁾ الصبيان ، فما زالوا يصيحون به يا خالد البارد حتى وُسوس . وهجا أبا تمام في هذه القصة فقال :

يَا مَعْشَرَ الْمُرْدِ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ وَالْمَرْءُ فِي الْقَوْلِ بَيْنَ الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ
لَا يَنْكَحُنَّ حَبِيباً مِنْكُمْ أَحَدٌ قَدَاءً وَجَعَائِهِ ⁽³⁾ أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ
لَا تَأْمَنُوا أَنْ تَعُودُوا بَعْدَ ثَالِثَةٍ فَتَرْكَبُوا عَمْدًا لَيْسَتْ مِنَ الْخَشَبِ

وحدث ابن أبي سلاله الشاعر قال ⁽⁴⁾ : دخلتُ بغداد في بعض السنين فبينما أنا مارٌّ في طريقٍ إذا أنا برجلٍ عليه مُبَطَّنَةٌ وعلى رأسه قلنسوة سوداء ، وهو راكبٌ على

(1) الأغاني 20 : 241 وديوانه : 502 .

(2) م : فعلها .

(3) م : فإن عجانه .

(4) هو حمزة بن أبي سلاله الكوفي كما في الأغاني 20 : 242 .

قصبة ، والصبيان خلفه يصيحون يا خالد البارد ، فإذا آذوه حمل عليهم بالقصبة ، فلم أزل أطردهم عنه حتى تفرقوا ، وأدخلته بستاناً هناك ، فجلس واستراح ، واشتريت له رطباً فأكل ، واستشدته فأنشدني (1) :

قد حاز قلبي فصار يملكه فكيف أسلو وكيف أنركه
رطبٌ جسمٌ كالماء تحسبه يخطر في القلب منه مسلكه
يكاد يجري من القميص من الـ نعمة لولا القميص يمسكه
ومن شعر خالد أيضاً (2) :

كبدٌ شَفَّها غليلُ التصابي بين عتبٍ وجَفْوَةٍ وعذابٍ (3)
كلُّ يومٍ تَدْمَى بجرح من الشو ق ونوعٍ مجدٍ من عتابٍ
يا سقيمَ الجفون أسقمتَ جسمي فاشفني كيف شئتَ لابلِك ما بي
إن أكن مذنباً فكن حسنَ العف أو اجعل سوى الصدود عقابي (4)
وقال (5) :

يا تاركَ الجسم بلا قلبٍ إن كنتُ أهواك فما ذنبي
يا مُفرداً بالحسنِ أفردتني منك بطول الشوق والحبِ
إن تك عيني أبصرتُ فتنةً فهل على قلبي من عتبٍ
فحسبك الله لما بي كما أنك في فعلك بي حسبي

توفي خالد الكاتب سنة تسع وستين ومائتين ببغداد .

(1) ديوانه : 522 .

(2) الأغاني 20 : 244 .

(3) الأغاني : بين هجر وسخطة وعتاب .

(4) م : عتابي .

(5) الأغاني 20 : 248 وديوانه : 482 .

- 453 -

خداش بن بشر بن خالد بن الحارث ، أبو يزيد التميمي المعروف بالبعيث البصري : كان خطيباً شاعراً مجيداً ، وكان بينه وبين جرير مهاجاة ، فلجَّ الهجاء بينهما نحواً من أربعين سنة ولم يتغلب واحدٌ منهما على صاحبه ، ولم يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تهاجيا به ، وكان الفرزدق يعين البعيث والبعيث يعين ابنَ أمّ غسان على جرير ؛ فمما قاله البعيث لجرير⁽¹⁾ :

إذا طلع العيوقُ أوَّلَ كوكبٍ كفى اللؤمُ عند النازحين جريرُ
ألسْتُ كليلياً وأملكُ كلبه⁽²⁾ لها بين أطنابِ البيوتِ هريزُ
ولو عند غسانِ السليطيِّ عرَّستُ رغا قرناً منها وكاسَ عقير⁽³⁾
أتنسى نساءً باليمامةٍ منكمُ نكحنَ عبيداً ما لهنَّ مهورُ
وقال له أيضاً⁽⁴⁾ :

كليبٌ لثامُ الناسِ قد تعلمونه⁽⁵⁾ وأنت إذا عُدتْ كليبٌ لثيمها
أترجو كليبٌ أن يجيءَ حديثها بخيرٍ وقد أعيأ كليباً قديمها⁽⁶⁾
وقال له أيضاً :

إذا أيسرت مِعْزَى عطيةٍ وارتعتُ بلاغاً من الموتِ اجتواها حميمها

453 - ترجمة البعيث في طبقات ابن سلام : 121 والشعر والشعراء : 1 : 405 ومصورة ابن عساكر : 5 : 590 وتهذيب ابن عساكر : 5 : 125 (وأسقطه ابن منظور في اختصاره) والوافي : 13 : 293 وانظر البيان والتبيين : 1 : 271 ، 351 وألقاب الشعراء : 305 والسمط : 296 (ومكانه الصحيح معجم الشعراء) .

(1) الأبيات في الأغاني : 8 : 27 وتهذيب ابن عساكر : 5 : 126 والمؤتلف : 241 للأعور النهاني ، ورد جرير عليه يدلُّ على ذلك إذ يقول :

وأعور من نهانٍ بعسوي ودونه من الليل بابا ظلمة وسنور

(2) الأغاني : وهل يكرم الأضياف كلب لكلبة .

(3) القرن : البعير المقرون : كاس البعير : وقف على ثلاث .

(4) الأغاني : 8 : 16 .

(5) م : يعلمونها . (6) ورد البيت وحده في المؤتلف والمختلف : 241 .

تعرّضت لي حتى صككتك صكةً على الوجه يكبو لليدين أميمها
أليست كليبُ الأمّ الناسِ كلهم وأنت إذا عدتْ كُليبُ لئيمها
وقال له أيضاً⁽¹⁾ :

أشاركتني في ثعلبٍ قد أكلتهُ فلم يبقَ إلا رأسه وأكارعُه
فدونك خصييه وما ضمتِ آستهُ فأنت رمّامٌ⁽²⁾ خبيثٌ مراتعهُ
وقال جريرٌ له⁽³⁾ :

ألم ترَ أني قد رميتُ ابنَ فرتنى بصمّاء لا يرجو الحياة أميمها
له أمٌ سوءٌ بشّ ما قدمت له إذا فرطَ الأحسابِ عدُّ قديمها
وأهاجيهما ونقائضهما كثيرة اكتفينا بما أوردناه منها .

توفي البعيث سنة أربع وثلاثين ومائة بالبصرة في خلافة الوليد بن عبد الملك⁽⁴⁾ .

- 454 -

خراش بن إسماعيل الشيباني العجلي : أخذ عنه ابن محمد بن السائب الكلبى ، وهو أحد النسابة ، صاحب كتاب ربيعة وأنسابها .

- 455 -

خرقة بن نباتة بن الرّبد بن عمرو بن عبد مناة الكلبى : شاعر إسلامي ، قدم

454 - هذه الترجمة من المختصر . وانظر الفهرست : 108 ، 121 (وعنه ينقل ياقوت) .
455 - ترجمته في مصورة ابن عساكر 5 : 594 وتهذيب ابن عساكر 5 : 128 وأسقطه ابن منظور من مختصره . (وهو ملحق بالشعراء في معجمهم) والمؤتلف والمختلف : 145 واسمه فيه « خرقه بن نثافة » ويقال له خرقه بن شعاث ، وشعاث أمه ؛ واسم جده قد يكون الزبد والزبد والزبد .

(1) هما في المؤتلف والمختلف : 72 . (2) المؤلف : ق مقام .

(3) الأغاني 8 : 16 .

(4) هذا خطأ واضح ، فإن خلافة الوليد بن عبد الملك كانت بين سنتي 86 - 96 ، وانتهت الدولة الأموية سنة

على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية في دمشق فجفاه حرب ولم يصله بشيء ،
فهجاه فقال :

كأني ونضوي عند حرب بن خالد من الجوع ذنباً قفرةً عِلْزَانِ⁽¹⁾
وباتت علينا جفوة ما نجها وبتنا نقاسي ليلة كُثْمَانِ
وقال⁽²⁾ :

أعزّي يا جُبَيْل⁽³⁾ دمي وهزّي سناناً تطعنين به ونابا
لتعلم عامرُ الأجدار⁽⁴⁾ أنا إذا غضبت نبيت لها غضابا
وقال :

وأرهبنا الخليفة واستمرت وجوه الأرض تعصبُ اعتصابا
وقتلنا القبائل من عليم ويحنا قنافة والرّبابا
وقال⁽⁵⁾ :

كسِعَ الشتاء بسبعةً غبر أيام شَهْلَتْنَا من الشهر⁽⁶⁾
فإذا انقضت أيام شَهْلَتْنَا صِنٌ وصنبرٌ مع الوبر
وبأمرٍ وأخيه مؤتمر ومعللٌ وبمطفئ الجمر
ذهب الشتاء مولياً عجلاً وأتتك واقدة من الحر
وقال :

إلى الله أشكو عبرةً قد أظلت ونفساً إذا ما عزّها الشوق ذلت

(1) العلز : المكروب .

(2) البيتان في المؤلف والمختلف .

(3) م : أعزني يا جميل ؛ وجبيل من أجداد الشاعر (يعني يا قبيلة جبيل) .

(4) هكذا في المؤلف وابن عساكر ؛ م : الأجواد .

(5) نسبت الأبيات في اللسان (عمز) لابن أحمر ، وأورد صاحب التاج البيت الأول في تسع ونسب لابي

الشبل الأعرابي وكذلك قال ابن برّي ونفى نسبتها لابن أحمر . وهذه الأيام التي بعدها تسمى أيام العجوز

وهي خمسة : صن وصنبر ووبر ومطفئ الجمر ومكفئ الظعن ، وقيل هي سبعة (وزاد : أمر ومؤتمر)

كما ورد في الأبيات .

(6) كسع : تلي ؛ الشهلة : العجوز .

تحنُّ إلى أرض العراقِ ودونها
تائفٌ لو تسري بها الريحُ ضَلَّتْ
وقال :

يا عامر بن عقيل كيف كفركمُ
كعباً ومنكم إليه ينتهي الشرفُ
أفنيتم الحرَّ من سعدٍ ببارقةٍ
يوم الغرابة ما في برقيها خَلْفُ
مات سنة خمس عشرة ومائة .

- 456 -

خُزَيْمَةُ بن محمد بن خزيمة الأسدي النحوي : من أهل الحلة المزيدية :
تَخَرَّجَ به خلقٌ كثير . وكان جيد الشعر . من ذلك يهجو ابن ناكيرا :

قل لابن ناكيرا أبي طاهرٍ
ليس يُجِدِي عنده نفعاً
أخرجتني والمرء مع غَيْظِهِ
يرى على عرنيه جَدْعاً
تحيل الناسُ لمنفوعهم
وأنت لا مال ولا مرعى
كأنك العقربُ في شرِّها
تلسع من مرَّت به طبعاً

- 457 -

الخضر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبد الله الثعلبي ، أبو العباس الضرير
التوماني : - بضم التاء المثناة وسكون الواو بعدها ميم وألف ثم ثاء مثلثة - بلد من بلاد
الجزيرة ، الفارقي الحَزْرِي : ولد بالجزيرة ، ونشأ بميفارقين ، وأصله من تومانا .
وكان عالماً بالنحو مقرئاً فاضلاً أديباً عارفاً حَسَنَ الشعرِ كثيرَ المحفوظ ، قرأ اللغة على

456 - من المختصر ؛ وانظر الوافي بالوفيات 13 : 314 وبغية الوعاة 1 : 551 (وينقل عن ابن النجار) وهذه
الترجمة في موضعها من معجم الأدباء لأن خزيمة الأسدي كان نحويًا ، ويقال إنه أول من انتشر عنه
بتلك البلاد وتخرج به جماعة . ولم يورد الصقدي والسيوطي له شعراً .

457 - ترجمة التوماني الضرير في إنباه الرواة 1 : 356 والأنساب واللباب (التوماني) ومعجم البلدان
(تومانا) والوافي 13 : 326 ونكت الهميان : 149 والخريدة (قسم الشام) 2 : 466 وطبقات السبكي
7 : 82 وبغية الوعاة 1 : 551 وروضات الجنات 3 : 279 .

ابن الجواليقي ، والنحو على ابن الشجري⁽¹⁾ ، والفقه على أبي الحسن الأبنوسي⁽²⁾ ، وكان ببغداد . وله محفوظات كثيرة منها المجل وشعر الهذليين وشعر رؤبة وذي الرمة . لقيته بمرو وسرخس ونيسابور في سنة أربع وأربعين وخمسمائة⁽³⁾ ، وسألته عن مولده فقال سنة خمس وخمسمائة ، وأنشدني لنفسه⁽⁴⁾ :

كتبْتُ وقد أودى بمقلتي البكا وقد ذاب من شوقٍ إليك سوادها
فما وردت لي نحوكم من رسالة وحقَّكم إلا وذاك سوادها
وقال أيضاً⁽⁵⁾ :

أنت في غمرة النعيم تعوم لست تدري بأن ذا لا يدوم
كم رأينا من الملوك قديماً همدوا فالعظام منهم رميم
ما رأينا الزمان أبقي على شخص صرَّ شقاءً فهل يدوم النعيم
والغنى عند أهله مستعار فحميدٌ به ومنهم ذميم
وقال :

مواعظُ الدهر أدبتي وإنما يوعظُ الأديبُ
لم يمضِ بؤسٌ ولا نعيمٌ إلا ولي فيهما نصيبُ
بلغتنا وفاته ببخارى سنة ثمانين وخمسمائة .

- 458 -

الخضر بن هبة الله ابن أبي الهمام الطائي الشاعر البغدادي : دخل مصر

458 - ترجمة ابن أبي الهمام في مصورة ابن عساكر 5 : 659 وتهذيب ابن عساكر 5 : 169 (وأسقطه ابن منظور في المختصر) والوافي 13 : 328 .

(1) اسمه هبة الله بن علي بن محمد .

(2) اسمه أحمد بن عبد الله بن علي الأبنوسي .

(3) هذا لا يقوله ياقوت ، لأن التاريخ المذكور قبل مولده بكثير ، وإنما هو قول السمعاني .

(4) معجم البلدان وإتباع الرواة وبغية الوعاة والخريدة .

(5) الإنباه والوافي ونكت الهميان والخريدة .

وحضر بين يدي أمير المؤمنين الراشد بالله ابن المسترشد بالله فأنشده على البديهة⁽¹⁾ :

ولما شأوتُ الحاسدينَ إلى مدى رفيعٌ تزلُّ العُصمُ دونَ مرامِهِ
ورُفِّعتُ الأستارُ لي دونَ سيِّدٍ⁽²⁾ شَفَى غُلَّتِي من بشره وسلامِهِ
سَطوتُ على صَرَفِ الزمانِ ببأسه وَصُلْتُ على كَيْدِ العدى بانتقامِهِ
ودخل على الأمير علي بن صدقة فقال على البديهة أيضاً⁽³⁾ :

سأشكرُ ما أوليتني من منائحٍ زماني وإن كنتُ العيِّ المقصِّرا
نمتك قرومٌ في الملاحمِ والندی إذا انتسبت كانت أسوداً وأبحرا
فكلَّ كريمٍ غادرته مبخلاً وكلَّ قديمٍ غادرته مؤخرا

وقدم الطائي إلى دمشق وامتدح بها واليها محمد بن بوري بن طغتكين ، ومدح أبا الفتح نصر الله بن صالح الهاشمي ، ودخل عليه يوماً وقد افتصد فقال بديهة⁽⁴⁾ :

لما مددتُ إليه راحةً راحةً من شأنها الإعطاء والإعدامُ
وحسرتُ رُدْنَ ملاءةٍ⁽⁵⁾ عن ساعد لا ساعدتُ أعداءَهُ الأيامُ
أكبرتُ ما فعلَ الطيبُ وهالني من فعلهِ التفريرُ والاقدامُ
وعجبتُ كيف فرى الحديدُ بمنصلٍ⁽⁶⁾ في مَدَجِهِ تتفاخرُ الأوهامُ
لكن أمرتُ ولو أشرتُ⁽⁷⁾ بنقمةٍ يوماً لذابَ بغمده الصمصامُ
يا مَنْ له في كلِّ قلبٍ هيبةٌ وله بكلِّ رواجبٍ إنعامُ
أغنيتُ زينَ الدين طُلابَ الندى وتباشرتُ بقدمك الأيتامُ
مَضَّ العراقُ فراقُ ظِلِّكَ عنهم وتهنأتُ بك جِلْقُ والشامُ

(1) ابن عساكر وبدائع البدائ: 383 - 384 .

(2) ابن عساكر : دون ماجد .

(3) مصورة ابن عساكر : 660 .

(4) مصورة ابن عساكر : 660 .

(5) م : رد ملاءة .

(6) م : بمنصل .

(7) م : أثرت .

فبنو المكارم في البرية كلّها صنفٌ وأنت مُقَدَّم وإمامٌ
ولد الخضر البغدادي سنة تسع وتسعين وأربعمائة ومات سنة أربع وستين
وخمسمائة .

- 459 -

خلاد بن يزيد الأرقط الباهلي أبو عمرو : كان به أثرُ جُدريٍّ فسَمي الأرقط .
وهو مولى لبني فراص من آل عطية بن عماد ، وكان راوية لأخبار العرب وأشعارها .
أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وغيره من العلماء .
حدث خلاد قال : كنا جلوساً على باب عمرو بن عبيد والمعتزلة معنا إذ جاء
طبيب نصرانيّ يطبّ له ، فدعاه المعتزلة إلى الإسلام ، ودعونه إلى الإسلام ، فقال
للمعتزلة إن أسلمتُ وقلت بمقالتكم ، كيف أكون عند هؤلاء ؟ قلنا : كافر . فالتفت
إلينا وقال : إن أسلمتُ وقلتُ بقولكم ، كيف أكون عند هؤلاء ؟ قلنا : كافر . فقال :
مُرُّوا حتى تجتمعوا ثم أتبعكم . قال : فانكسرنا . وخرج عمرو بن عبيد فرأى فينا
تغيّراً . فقال : ما شأنكم ؟ فأخبرناه الخبر ، فقال : إنه قال ولم يقل ، وأخطأتم في
الجواب ، ألا قلتم له : نحن قد اجتمعنا على الشريعة والفريضة ، وافترقنا فيما فرقته
أهواؤنا ، فاجتمع على ما اجتمعنا عليه ، ودع ما اختلفنا فيه حتى ترى من رأيك .

وحدث خلاد قال⁽¹⁾ ، قال عمر بن هبيرة أمير العراق : وفد عبد الله بن جعفر بن
أبي طالب على يزيد بن معاوية ، فقال له : كم كان أمير المؤمنين يعطيك ؟ قال :
كان ، رحمه الله ، يعطيني ألف ألف . فقال يزيد : قد زدناك على ترحمك عليه ألف

459 - من المختصر ؛ وانظر القهرست : 119 (قال : ولا مصنف له نعرفه) وطبقات فحول الشعراء : 7 ونور
القبس : 180 وتهذيب التهذيب : 3 : 176 وطبقات ابن الجوزي : 1 : 275 وميزان الاعتدال : 1 : 657
(وكانت وفاة خلاد سنة عشرين ومائتين) وتهذيب الكمال : 8 : 363 والواقفي : 13 : 373 .

(1) انظر أنساب الأشراف 1/4 : 289 (رقم : 774) وتهذيب ابن عساكر 7 : 327 ونور القبس : 181 ومعجم
المرزباني : 314 والبداية والنهاية 8 : 230 .

ألف . فقال : بأبي أنت وأمي . فقال يزيد : ولهذه ألف ألف . قال : أما إنني لا أقولها لأحد من بعدك . قال : ولهذه ألف ألف . قال : ما يمنعني من الإطّباب في وصفك [إلا] الإشفاق عليك من جودك . فقال : ولهذه ألف ألف . وحمل المال معه ، فقيل ليزيد : فرغت بيت مال المسلمين على رجل واحد . فقال : إنما دفعته إلى أهل المدينة أجمعين . ثم وكل به من يعرفه خبره من حيث لا يعلم ، فلما دخل المدينة فرّق المال فيها ، فاحتاج بعد شهر إلى القرض فلامه الناس ، فقال :

لا تبخلنّ بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف
فإن تولّت فأحرى أن تجود بها فالحمدُ منها إذا ما أدبرت خلف

قال المؤلف : ما سمعت أن أحداً نسب إلى عبد الله بن جعفر شعراً غير خلاد هذا فإنه روى له هذين البيتين والله أعلم هل هما له أم لا .

وقال خلاد⁽¹⁾ : كنّا يوماً جلوساً عند أبي أيوب المورياني وزير المنصور ، فاتاه رسول المنصور فقام إليه وقد امتقع لونه ، وتغيّر ومضى وعاد ، فقال له بعض أصحابه في ذلك ، فقال : سأضرب لكم مثلاً في ذلك يقوله العامة ، وهو أن البازي قال للديك : ما شيء أقلّ وفاءً منك لأهلك ، أخذوك وأنت بيضة فحضنوك وخرجت على أيديهم ، فأطعموك على أكفهم ونشأت بينهم حتى إذا كبرت [جعلت] لا يدنو منك واحدٌ منهم إلا طرت يميناً ويسرةً وصحت وصوت ، وأنا أخذت كبيراً من الجبال ، فعلموني وألقوني ثم يخلّون عني فأخذ صيدتي فأتي بها إلى أصحابي . فقال له الديك : لو رأيت في سفايدهم من البزاة ما رأيت فيها من الديوك هربت أشدّ من هربي .

(1) وردت هذه القصة برواية خلاد في الجهشاري : 102 - 103 .

- 460 -

خلف بن أحمد القيرواني الشاعر ، قال ابن رشيق في « الأنموذج » : شاعر مطبوع ، تأدب بأفريقية ودخل مصر ، وله شعر معروف جيد . مات بزويلة المهدية سنة أربع عشرة وأربعمائة ، ومن شعره :

هل الدهر يوماً بليلي يجودُ وأيامنا باللوى ستعودُ
عهدُ تقضتْ وعيشُ مَضَى بنفسِي واللّه تلك العهودُ
ألا قلّ لسكانِ وادي الحمى هنيئاً لكم في الجنان الخلودُ
أفيضوا علينا من الماء فيضاً فنحن عطاشٌ وأنتم وروُدُ

- 461 -

خلف بن حيان بن محرز ويكنى أبا محرز ، البصري المعروف بالأحمر : كان مولى أبي بردة بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، من سبي السغد الذين سباهم قتيبة فوهمهم سلم بن قتيبة لبلا بن أبي بردة الأشعري ، وأعتق بلال أبويه وكانا فرغانيين ومات خلف بعد وفاة الرشيد ، والرشيد مات سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وروى بعضهم أنه مات سنة خمس وسبعين ومائة . وكان خلف راوية نفسه علامة يسلك الأصمعي طريقه ويحتذي حذوه حتى قيل هو معلم الأصمعي ، وهو والأصمعي فتقا المعاني وأوضحا المذاهب وبيننا المعالم .

460 - ترجم الصفدي في الوافي 13 : 362 لمن اسمه أحمد بن خلف السعدي (نسبة إلى قرية السعديين بجوار المهدية) نقلاً عن الأنموذج لابن رشيق ؛ وذكر أنه صاحب الأمير تميم بن معد وإخوته بالمنصورة ودخل مصر في أيام العزيز ؛ ولعله هو الذي ترجم له ياقوت نفسه لاشتراكهما في النشأة والهجرة إلى مصر ، وهما في حدود زمن واحد . وانظر الأنموذج : 726 ومعجم البلدان 3 : 93 .

461 - ترجمة خلف الأحمر في طبقات ابن سلام : 9 : 21 والشعر والشعراء : 673 والمعارف : 544 وطبقات ابن المعتز : 146 ومراتب النحويين : 46 - 47 وأخبار النحويين البصريين : 52 ونور القبس : 72 - 80 وطبقات الزبيدي : 177 والفهرست : 55 ونزهة الألباء : 58 وإنباه الرواة 1 : 348 والوافي 13 : 353 وبغية الوعاة 1 : 554 وله أخبار في الكامل للمبرد وأمالى المرتضى والمزهر للسيوطي والحيوان للجاحظ وأمالى الفالي وتهذيب اللغة للأزهري والسمط . . . وانظر معجم الذكوة 1 : 41 -

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : خلف الأحمر معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة . وقال الأخفش : لم أدرك أحداً أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي . وقال ابن سلام⁽¹⁾ : أجمع أصحابنا أن الأحمر كان أفرس الناس بيت شعر ، وأصدق لساناً ، وكنا لا نبالي إذا أخذنا عنه خبراً أو أنشدنا شعراً أن لا نسمعه من صاحبه . وقال شمر : خلف الأحمر أول من أحدث السماع بالبصرة ، وذلك أنه جاء إلى حماد الراوية فسمع منه وكان ضئيلاً بأدبه .

ولم يكن فيه ما يعاب . إلا أنه كان يعمل القصيدة ، يسلك فيها ألفاظ العرب القدماء ، وينحلها أعيان الشعراء كأبي دواد الإيادي وتأبط شراً والشنفرى وغيرهم ، فلا يفرق بين ألفاظه وألفاظهم ، فترويهما جلّة العلماء لذلك الشاعر الذي نحله إياها ، فمما نحله إلى تأبط شراً :

إِن بِالشُّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لِقَتِيلًا دَمُهُ لَا يُطَلُّ

ومما نحله الشنفرى القصيدة المعروفة بلامية العرب ، أولها :

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيكِمٍ فَيَأْنِي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ

حدث يونس قال⁽²⁾ : كنا عند أبي عمرو بن العلاء ومعا خلف الأحمر ، فقرأ

عليه رجل :

قَالَتْ أَمِيمَةٌ مَا لَهُ بَعْدِي قَدْ ابْيَضَّتْ شَوَاتُهُ

فقال له أبو عمرو : عظمت الراء فظننتها واواً ، وإنما هي سَرَاتُهُ أي عاليته ، فقال

لي خلف بالفارسية : أصاب الرجل ووهم أبو عمرو . شواته جلدة رأسه . قال

الصولي : والبيت لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت من قصيدة ، ويَعْدُهُ :

فَأَرَاهُ لَيْسَ كَمَا عَلِمْتُ صَحَابًا وَأَقْصَرَ عَاذَلَاتِهِ

مَاذَا نَكُرْتُ مِنْ أَمْرٍ أَنْ شَابَ مَذْ شَابَتْ لِدَاتِهِ

قال يونس : سمعت أعرابياً يقول : قد قال لي أعرابي آخر كبرت واللّه . فقال :

(1) طبقات فحول الشعراء : 23 .

(2) ما يقع فيه التصحيف (عبد العزيز أحمد) : 74 .

أجل ، لقد طالت حياتي ونحتت قناتي وابيضت سراتي ؛ وإذا كان ذلك مما يقوله العرب فالذي قاله أبو عمرو صواب .

قال الرياشي : سمعت الأخفش يقول : لم تدرك ها هنا أحداً أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي . قلت : أيهما كان أعلم ؟ قال : الأصمعي . قلت : لم ؟ قلت : لأنه كان أعلم بالنحو .

قال خلف : أنا وضعت على النابغة القصيدة التي منها :

خَيْلٌ صَيَّامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْعِجَاجِ وَخَيْلٌ تَعْلُكُ اللَّجْمَا

وقال أبو الطيب عبد الواحد اللغوي⁽¹⁾ : كان خلف يصنع الشعرَ وينسبه إلى العرب فلا يعرف ، ثم نسك وكان يختم القرآن في كل يوم وليلة ، وبذل له بعض الملوك مالاً عظيماً خطيراً على أن يتكلم في بيت شعر شكوا فيه فأبى ذلك وقال : قد مضى لي فيه ما لا أحتاج أن أزيد عليه . وكان قد قرأ أهل الكوفة عليه أشعارهم وكانوا يقصدونه لما مات حماد الراوية ، فلما نسك خرج إلى أهل الكوفة يعرفهم الأشعار التي أدخلها في أشعار الناس ، فقالوا له : أنت كنت عندنا في ذلك الوقت أوثق منك الساعة ، فبقي ذلك في روايتهم إلى الآن . واختص به أبو نواس وله فيه مراثٍ مشهورة .

ولخلف ديوان شعر حملة عنه أبو نواس و « كتاب جبال العرب » .

حدث الأصمعي⁽²⁾ قال : حضرنا مأدبةً ومعنا أبو محرز خلف الأحمر ، وحضرها ابن مناذر الشاعر ، فقال لخلف الأحمر : يا أبا محرز إن يكن النابغة وامرؤ القيس وزهير قد ماتوا فهذه أشعارهم مخلدة ، فقس شعري إلى شعرهم واحكم فيها بالحق ، فغضب خلف ثم أخذ صحيفة مملوءة مرقاً فرمى بها عليه فملأه ، فقام ابن مناذر مغضباً وأظنه هجاه بعد ذلك .

وحدث ابن سلام قال⁽³⁾ قال لي خلف الأحمر : كنت أسمع بيشار بن برد قبل أن

(1) مراتب النحويين : 47 .

(2) الأغاني 18 : 108 .

(3) الأغاني 3 : 185 ونور القبس : 75 .

أراه ، فذكروه لي يوماً وذكروا بيانه وسرعة جوابه وجودة شعره ، فاستنشدتهم شيئاً من شعره فأنشدوني شيئاً لم أحمده ، فقلت : والله لآتينه ولأطأطنن منه ، فأتيته وهو جالس على بابه ، فرأيتُه أعمى قبيح المنظر عظيم الجثة ، فقلت : لعن الله من ييالي بهذا ، فوقفت أتأمله طويلاً ، فبينما أنا كذلك إذ جاءه رجل فقال : إن فلاناً سبك عند الأمير محمد بن سليمان ووضع منك ، فقال : أو قد فعل ؟ قال : نعم ، فأطرق ، وجلس الرجل عنده وجلست ، وجاء قوم فسلموا عليه فلم يردد عليهم ، فجعلوا ينظرون إليه وقد درت أوداجه ، فلم يلبث إلا ساعة حتى أنشدنا بأعلى صوته وأفخمه ، فقال :

نبئت نائك أمه يغتابني عند الأمير وهل عليّ أمير
ناري محرقة وبتي واسع للمعتفين ومجلسي معمور
ولي المهابة في الأحبة والعدا وكأنني أسد له تامور⁽¹⁾
غرئت حليلته وأخطأ صيده فله على لقم الطريق زئير⁽²⁾

قال : فارتعدت والله فرائصي واقشعر جلدي ، وعظم في عيني جداً حتى قلت في نفسي : الحمد لله الذي أبعدني من شرك .

وكان بين خلف الأحمر وبين أبي محمد اليزيدي مهاجاة ، فقال أبو محمد فيه⁽³⁾ :

زعم الأحمر المقيت لدينا والذي أمه تقر بمقته
أنه علم الكسائي نحواً فلئن كان ذا كذاك فبأسته

وهجا خلف أبا محمد اليزيدي بقصيدة فائية تداولها الأفواه والأسماع نسبه فيها إلى اللواطة مطلعها⁽⁴⁾ :

إني ومن وسج⁽⁵⁾ المطي له حذب الذرى إرقالها⁽⁶⁾ رجف
والمحرمين لصوتهم رجل بفناء كعبته إذا هتفوا

(1) التامور : عرين الأسد .

(2) غرئت : جاءت : لقم الطريق : متن الطريق .

(3) الأغاني 20 : 192 .

(4) الأغاني 20 : 198 .

(5) وسج : أسرع .

(6) الأغاني : أذناها .

مَنِّي إِلَيْهِ غَيْرَ ذِي كَذِبٍ مَا إِنْ رَأَى قَوْمٌ وَلَا عَرَفُوا
 فِي غَابِرِ النَّاسِ الَّذِينَ يَقُوا وَالْفَرَطِ الْمَاضِينَ مَنْ سَلَفُوا
 أَحَدًا كَيْحَى فِي الطَّعَانِ إِذَا اف تَرَشَ الْقَنَا وَتَضَعُضَ الْحَجَفُ⁽¹⁾
 فِي مَعْرِكٍ يُلْقَى الْكَمِيُّ بِهِ لِلْوَجْهِ مِنْبَطِحًا وَيَنْحَرِفُ
 وَإِذَا أَكْبَّ الْقَرْنُ يَتَّبِعُهُ طَعْنًا دَوِينَ صَلَاةً يَنْخَسِفُ⁽²⁾
 وهي طويلة نحو أربعين بيتاً اكتفينا بهذا المقدار منها . وله من المصنفات كتاب
 حيات العرب وما قيل فيها من الشعر .

- 462 -

خلف بن أحمد بن محمد بن خلف بن الليث بن خلف بن فرقد أبو أحمد
 الغربي ملك سجستان في أيام السلطان محمود بن سبكتكين : كان عالماً فاضلاً أديباً
 تقصده الشعراء . وكان ملك سجستان . وكان في أول أمره على مذهب أهل الرأي .
 وكان أهل مذهبه يُغَرِّقُونَهُ بِقَتْلِ مَنْ خَالَفَ مَذْهَبَهُ ، فقتل ألوفاً كثيرة على ذلك الرأي .
 وكان يحيى بن عمارة بسجستان في ذلك الوقت ، فخاف على نفسه ، فالتحف بملحفة
 كالنسوان ، ولحق ببعض السيارة فتحمل معهم على تلك الحال قاصداً هراة . ثم إن
 الأمير خلف بن أحمد رجع عن مذهب أهل الرأي إلى مذهب أهل الحديث ، فقتل
 خلقاً كثيراً من أهل الرأي . وصنف في تفسير القرآن كتاباً كبيراً نحواً من مائة وعشرين
 مجلداً . وله كتاب تعبير الرؤيا سماه « تحفة الملوك » .

مات سنة تسع وتسعين وثلاثمائة . وكان سبب موته أن السلطان محمود بن
 سبكتكين قبض عليه ، وحبسه في قلعة ، فشرب دواءً حتى غاب رشده ، وخيل
 للموكلين به أنه قد مات فسُلِّمَ إلى أهله فجعلوه في تابوت ، ومضوا به ، وبلغ ذلك

462 - هذه الترجمة من المختصر . وانظر الوافي 13 : 364 - 365 (وقد صرح بنقله عن ياقوت وأورد كل ما
 جاء هنا) وسير الذهبي 17 : 116 وغير الذهبي 3 : 70 ومعجم البلدان (سجستان) والأنساب واللباب
 (السجزي) والشذرات 3 : 156 وتاريخ ابن الأثير (صفحات من الجزء التاسع) .

(2) الصلا : وسط الظهر .

(1) الحجف : التروس .

محموداً فقبض عليه مرةً أخرى ، وفعل فعلته الأولى . فأمر السلطان أن يُجعل في تابوت ويغلق حتى مات .

- 463 -

خلف بن المختار الأطرابلسي المغربي : صاحب نحو ولغة ، وكان بخيلاً بعلمه . مات سنة تسعين ومائتين .

- 464 -

خلف بن هشام بن ثعلب البزار أبو محمد : كان من أهل قم ، وصار إلى بغداد حتى صار كأنه من أهلها . مات في أيام الواثق سنة تسع وعشرين ومائتين . وكان يكره أن يقال له البزار . وكان يقول في حرج⁽¹⁾ من يقول لي البزار ، وإنما قولوا المقرئ . قال أبو علي الأهوازي : ليس للبغداديين قارئ غير خلف بن هشام ، ولا كان قط من أهلها فاضل يشار إليه في العلم فيما أراه إلا قليل ، وكان خلف قد قرأ على الكسائي .

جاء إليه سليم بن عيسى الحنفي وقرأ عليه من أول القرآن إلى رأس « الستين » من سورة النور ولم يغلط . فلما بلغ إلى قوله : ﴿ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ﴾ ترك الأعرج ، فأخرج سليم رجله وقال : وأين أنا ؟ فقال خلف : « ولا على الأعرج حرج » . فقال له سليم حيثئذ : أما إنك لو ختمت ولم تغلط لقلت إنك منافق .

مصنفاته : كتاب اختيار القراءات للكسائي . كتاب القراءات .

463 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر : طبقات الزبيدي : 259 والوافي 13 : 360 وبغية الوعاة 1 : 556 .

464 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر : طبقات ابن سعد 7 : 348 وتاريخ بغداد 8 : 322 ومعرفة القراء الكبار 1 : 171 وسير الذهبي 10 : 576 وغير الذهبي 1 : 404 وطبقات ابن الجزري 1 : 273 وتهذيب التهذيب 3 : 156 والوافي 13 : 358 (وفيه مزيد من التخريج) . والمذرات 2 : 67 وورد ذكره في الفهرست : 34 - 42 (وترجمته هنالك ص : 34) .

(1) كذا ولعله : « في حرام » .

- 465 -

الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، ويقال الفرهودي نسبة إلى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن مضر الأزدي البصري، العروضي النحوي اللغوي: سيد الأدباء في علمه وزهده. قيل: أول من سمي في الإسلام أحمد أبو الخليل. ويكنى أبا عبد الرحمن وهو من أعمال عُمان من قرية من قراها، وانتقل إلى البصرة. مات سنة خمس وسبعين ومائة عن أربع وسبعين سنة. وقيل إنه مولى الفراهيد، وأصله من الفرس.

قال المؤلف⁽¹⁾: وهذا القول عندي صحيح، وذلك لأنه لم يذكر أحد في نسبة أكثر من الخليل بن أحمد لم يزد أحد عليه، ولو كان عربياً لم يخف ذلك عن الأئمة العلماء الذين كتبوا أنساب الأراذل الخاملي الذكر، فكيف مثل هذا الإمام مع كثرة تلاميذه المتقين، أما كان منهم رجل سأل عن نسبه فيكتبه فيما كتب من أخباره وأشعاره؟!

قال حمزة بن الحسن الأصبهاني في كتاب «الموازنة بين العربية والعجمية»: وللعرب فضل على غيرهم من الأمم بما اتفق لعلماء لغتهم من تقييد ألفاظهم في بطون

465 - ترجمة الخليل بن أحمد في المعارف: 541 وطبقات ابن المعتز: 95 ومراتب النحويين 27 وأخبار التحوين البصريين: 38 وتهذيب للأزهري 1: 10، 28 - 29 وطبقات الزبيدي: 43 والفهرست: ونزهة الألباء: 45 والتنبيه لحمزة: 124 ونور القبس: 56 - 72 وتاريخ أبي المحاسن: 123 وإنباه الرواة 1: 341 وابن خلكان 2: 244 وتهذيب الأسماء واللغات 1: 177 وعبر الذهبي 1: 268 وسير الذهبي 7: 429 وطبقات ابن الجزري 1: 275 ومرآة الجنان 1: 362 والبداية والنهاية 10: 161 وتهذيب التهذيب 3: 163 والوافي 13: 385 وسرح العيون: 268 والبلغة: 79 وبغية الوعاة 1: 557 والشذرات 1: 275 وروضات الجنات 3: 289 وله أخبار كثيرة مثورة في كتب الأدب واللغة تطلب في مظانها؛ ولكوركيس عواد وميخائيل كتاب بيلوغرافي عنه (بغداد: 1972) ومعظم هذه الترجمة من المختصر وبعضها من المطبوعة م.

(1) هذا الترجيح من المؤلف غير مقنع؛ وفراهيد بن مالك أزدي، ويقول المرزباني: «وكان من أنفسهم صحيح النسب معروف الأهل»، ويقول ابن سلام: لم يكن في العرب أذكى من الخليل (ولا في العجم أذكى من ابن المقفع)؛ وهذا القول سيرد في ما يلي.

الكتب ، وعلماء الفرس تدعى مشاركتهم في هذه الفضيلة ، ويزعمون أن لغتهم كانت منتشرة ذاهبة في الضياع على غير نظام ، إلى أن ظهر بجمعها بعد انتشارها فيلسوف دولة الإسلام الخليل بن أحمد القرهودي ، ومن الفرس كان أصله لأنه من فراهيد اليمن ، وكانوا من بقايا أولاد الفرس الذين فتحوا بلاد اليمن لكسرى . وكان جد الخليل من أولئك ، فضمه إلى وهرز لتدبير جيشه ، وحصل باليمن فتناسل بها أولاده ، وصاهروا قبائل الأزد ، فادعاهم الأزد ، وبالبلدية والقراة ضم الخليل سيبويه إلى نفسه حتى خرج ، فمن أجل أن الخليل كان من الفرس صارت لنا شركة في مفاخر العرب بما أثله الخليل لهم ، فزعموا أن لل خليل ثلاثة أياد عند العرب كبار لم يسد مثلاً إليهم عربي منهم : أحدها ما نهج لتلميذه سيبويه من التأني لتأليف كتابه حتى علمه كيف يفرق جمهور النحو أبواباً ، وتجنس الأبواب أجناساً ، ثم تنوع الأجناس أنواعاً حتى أخرج مَعْجَزَ التأليف ، فقيد به على العرب منطقهم حتى سلم أعقابهم للإعراب وتقويم اللسان من هجنة اللحن وخطأ القول .

الثانية : اختراعه لأشعارهم ميزاناً حذاه على غير مثال ، وهو العروض التي إليها مفرغ من خذله الطبع ، ولم يساعده الذوق من الشعراء ورواة الأشعار ، فصار أثره لا اختراع هذا العلم كأثر الفيلسوف أرسطاطاليس في شرح علم حدود المنطق .

الثالثة : ما منحهم في لغتهم من حصره إياها في الكتاب الذي سماه كتاب « العين » فبدأ فيه بسياقة مخارج الحروف ، وأظهر فيه حكمة لم يقع مثلاً للحكماء من اليونانيين . فلما فرغ من سرد مخارج الحروف عدل إلى إحصاء أبنية الأشخاص وأمثلة أحداث الأسماء ، فزعم أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمّل على مراتبها الأربع من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من غير تكرير ينساق إلى اثني عشر ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة آلاف وأربعمائة واثنى عشر . الثنائي منها ينساق إلى سبعمائة وستة وخمسين ، والثلاثي إلى تسعة عشر ألف وستمائة وستة وخمسين . والرباعي إلى أربع مائة وواحد وتسعين ألفاً وأربعمائة . والخماسي إلى أحد عشر ألف ألف وسبعمائة وثلاثة وتسعين ألفاً وستمائة . قالوا : فقد شاركنا في فضيلة لغتها ومزية نحوها ، وحلية عروض قريضها شرك العنان إذ كان الخليل مثيرها من مكمنها وهو منّا . قال السيرافي : كان الغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليقه .

أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وروى عن أيوب وعاصم الأحول وغيرهما ، وأخذ عنه الأصمعي وسيبويه والنضر بن شميل وأبو فيد مؤرج السدوسي وعلي بن نصر الجهضمي وغيرهم . وهو أول من استخرج العروض وضبط اللغة وحصر أشعار العرب ، يقال إنه دعا بمكة أن يرزقه الله تعالى علماً لم يسبق به ، فرجع وفتح عليه بالعروض ، وكانت معرفته بالايقاع ، وهو الذي أحدث له علم العروض وكان يقول الشعر فينظم البيتين والثلاثة ونحوها .

قال الخليل بن أحمد : دخلت على سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ووجدته يسقط في كلامه ، فجلست حتى انصرف الناس ، فقال : هل حاجة يا أبا عبد الرحمن ! قلت أكبر الحوائج . قال : قل فإن مسائلك مقضية ووسائلك قوية . قلت : أنت سليمان بن علي ، وكان علي في العالم علياً وكان عبد الله بن العباس الحبر والبحر ، وكان العباس بن عبد المطلب إذا تكلم أخذ سامعه ما يأخذ النشوان على نقر العيدان ، وأراك تسقط في كلامك ، وهذا لا يشبه محتدك ومنصبك ، قال فكأنما فقا في وجهه الرمان خجلاً فقال : لن تسمعه بعدها . ثم احتجب عن الناس ، وأكب على النظر ثم أذن للناس في مجلس عام ، فدخلت في لمة الناس فوجدته يفصح حتى خلته معد بن عدنان ، فجلست حتى انصرف الناس . فقال : كيف رأيت أبا عبد الرحمن ؟ فقلت رأيت كل ما سرنى في الأمير ، وأنشدت⁽¹⁾ :

لا يكون السريّ مثل الدني	لا ولا ذو الذكاء مثل الغبيّ
لا يكون الألدّ ذو المعول المر	هف عند الخصام مثل العبي
قيمة المرء قدر ما يحسن المر	قضاء من الإمام علي
أي شيء من اللباس على ذي السرّ	وأبهى من اللسان السري
ينظم الحجة الشتيّة في السد	ك من القول مثل نظم الهدي
وترى اللحن في لسان أخى الهيد	بة مثل الصدا على المشرفي
فاطلب النحو للقران وللشعر	ر مقيماً والمسند المروي

(1) ورد منها بيتان في المقدمة .

كل ذي الجهل بالفنون يعاديها ويزري منها بغير الزري
وانصرفت فاستبعني غلام على كتفه بدرة فردتها عليه وكتبت إليه⁽¹⁾ :

أبلغ سليمان أني عنه في سعة وفي غنى غير أني لست ذا مال
سخي بنفسي أني لا أرى أحداً يموت هزلاً ولا يبقى على حال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال
والرزق عن قدر لا العجز يُقْصُصه ولا يزيدك فيه حَوْلٌ مُحْتَال

سأل رجل الخليل بن أحمد : من أي العرب أنت ؟ فقال : فراهيدي ، وسأله
آخر فقال : فرهودي . قال المبرد : قوله فراهيدي انتسب إلى فراهيد بن مالك بن
فهم بن عبد الله بن مالك بن مضر بن الأزد . وقوله فرهودي انتسب إلى واحد من
الفراهيد ، وهو فرهود ، والفراهيد صغار الغنم .

وكان الخليل أعلم الناس وأذكاهم وأفضل الناس وأتقاهم ، وكانوا يقولون : لم
يكن في العرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد ولا أجمع ، ولا كان في
العجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع . وكان الخليل أشد الناس تعففاً . ولقد كان
الملوك يقصدونه ويتعرضون له لينال منهم فلم يكن يفعل ، وكان يعيش من بستان له
خلفه عليه أبوه بالحربية . وكان يحج سنة ويغزو سنة حتى جاءه الموت ، وأول من
جمع الحروف في بيت واحد الخليل ، فقال :

صِفْ خَلْقَ خَوْدِ كَمَثَلِ الشَّمْسِ إِذْ بَزَغَتْ يَحْظِي الضَّجِيعُ بِهَا نَجْلَاءُ مَعْطَارُ

قيل : كان عند رجل دواء لظلمة العين ينتفع به الناس فمات وأضر ذلك بمن كان
يستعمله . فقال الخليل بن أحمد : أله نسخة معروفة ؟ قالوا : لم نجد نسخته . قال
فهل له آنية يعملها فيها ؟ قالوا : نعم ، إناء كان يجمع الأخلاط فيه . قال : فجيئوني
به . فجعل يشمه ويخرج نوعاً نوعاً حتى ذكر خمسة عشر نوعاً ، ثم سأل عن جمعها
ومقدارها ، فعرف ذلك ممن يعالج مثله ، فعمله فأعطاه الناس فانتفعوا به مثل تلك
المنفعة ، ثم وُجِدَتِ النسخة في كتب الرجل فوجدوا الأخلاط ستة عشر خلطاً كما ذكر

(1) الأبيات في مصادر كثيرة ، انظر نور القبس : 66 .

الخليل لم يغفل منها إلا خلطاً واحداً .

وقال الخليل⁽¹⁾ : كنت أخرج من منزلي فألقى رجلاً من أربعة : رجلاً أعلم مني فهو يوم فائدتني ، ورجلاً مثلي فهو يوم مذاكرتي ، ورجلاً متعلماً مني فهو يوم ثوابي ، ورجلاً دوني في الحقيقة ، وهو يرى أنه فوقي ويحاول أن يتعلم مني وكأنه يعلمني فذاك الذي لا أكلمه ولا أنظر إليه .

وقال⁽²⁾ : الرجال أربعة : رجل يدري ويدري أنه يدري ، فذاك عالم فاتبعوه ، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذاك غافل فنبهوه ، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذاك جاهل فعلموه ، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذاك مائق فاحذروه .

وقال الناشئ يهجو داود بن علي الأصبهاني الفقيه⁽³⁾ :

أقول كما قال الخليل بن أحمد وإن شئت ما بين النظامين في الشعر
عذلت علي من لو علمت بقدره بسطت وكان العذل واللوم من عذري
جهلت ولم تعلم بأنك جاهل فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري

وأنشد علي بن هارون عن أبيه في معناه :

يدعي العلم بالنجوم كما قد يدعي مثل ذاك في كل أمر
وهو في ذاك ليس يدري ولا يد ري من النوك أنه ليس يدري

وقال الخليل⁽⁴⁾ : تكلم أربعة أملاك بأربع كلمات كأنها رمية واحدة . قال كسرى : أنا على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت . وقال قيصر : لا أندم على ما لم أقل ، وقد أندم على ما قلت . وقال ملك الصين : إذا تكلمت بالكلمة ملكتني ، وإذا لم أتكلم بها ملكتها . وقال ملك الهند : عجب لمن يتكلم بالكلمة إن وقعت عليه ضرته ، وإن لم تُرفع عليه لم تنفعه . قال الخليل : وطلبت لها نظائر في أشعار العرب فوجدت منها في قول الشاعر :

(3) نور القبس : 61 .

(1) نور القبس : 60 .

(4) نور القبس : 61 - 62 .

(2) نور القبس : 61 وعيون الأخبار 2 : 126 .

حَبَسُ مَا لَمْ أَقْلُ عَلَيَّ سِيرُ وَعَسِيرُ رُدِّ الْكَلَامِ الْمَقُولِ
وقال الآخر :

مَا لَمْ أَقْلُهُ لَمْ أَسْعِهِ نَدَامَةٌ وَمَتَى أَقْلُ يَكْثُرُ عَلَيَّ تَنْدَمِي
وقال الآخر :

كَلَامُكَ مَمْلُوكٌ إِذَا لَمْ تَقْهَ بِهِ وَتَلَقَّاهُ إِنْ أَطْلَقْتَهُ لَكَ مَالِكَ
وقال الآخر :

عَجِبْتُ لِلْقَائِلِ قَوْلًا هَذَرًا

مَتَى يَشْعُ يُذِنُ إِلَيْكَ ضَرَرًا

وَلَيْسَ بِالنَّافِعِ إِمَّا سَتَرًا

وقال الخليل : ثلاثة ينسين المصائب : مرُّ الليالي ، والمرأة الحسناء ، ومحادثة

الرجال .

وقال (1) :

وَمَا بَقِيتُ مِنَ اللَّذَاتِ إِلَّا مُحَادَثَةُ الرِّجَالِ ذَوِي الْعُقُولِ
وَقَدْ كُنَّا نَعْدُهُمْ قَلِيلًا فَقَدْ أَضْحَوْا أَقْلًا مِنَ الْقَلِيلِ

وله (2) :

وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ ثُمَّ يَوْمُهَا وَحَوْلٌ إِلَى حَوْلٍ وَشَهْرٌ إِلَى شَهْرٍ
مَطَايَا يَقْرَبْنَ الْجَدِيدَ مِنَ الْبَلَى وَيَدْنِينَ أَشْلَاءَ الْكِرَامِ مِنَ الْقَبْرِ
وَيَتَرَكْنَ أَزْوَاجَ الْغُيُورِ لَغَيْرِهِ وَيَقْسِمْنَ مَا يَحْوِي الشَّحِيحُ مِنَ الْوَفْرِ

كان عبد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة يأتي جاراً له يقول بالنجوم ،
فدخل قلبه شيء ، فجاء الخليل فسأله ، فقال له الخليل : أخبرني عن الحاء من أين
مخرجها ؟ قال : من الحلق . قال : فأخبرني عن الباء من أين مخرجها ؟ قال : من
طرف اللسان . قال : أفتقدر أن تخرج هذه من مخرج تلك ؟ قال : لا . قال : قم

(1) نور القبس : 63 .

(2) نور القبس : 63 .

فإنك مائق ، ثم أنشأ يقول⁽¹⁾ :

أبلغا عني المنجم أني كافر بالذي قضته الكواكب
عالم أن ما يكون وما كا ن فَحَتَّم من المهيمن واجب
وأنشد للخليل :

يقولون لي دارُ الأحبة قد دَنَتْ وأنت كَثِيبٌ إن ذا لعجيبُ
فقلت وما تغني الديار وقربها إذا لم يكن بين القلوب قريب
وله في وصف البصرة ، وروى لأبي عينة :

يا جنة فاقت الجنان فما تبلغها قيمة ولا ثَمَنُ
ألفتها فاتخذتها وطناً إن فؤادي لأهلها وطن
من سفن كالنعمام مقبلة ومن نعم كأنها سفن
صاهرَ حيتانها الضباب بها فهذه كَنَّةٌ وذا ختن

قال وهب بن جرير⁽²⁾ : خرج أبي والخليل والفضل بن المؤتمن العجلي إلى سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة إلى الأهواز فبدأ بعطاء الاثنين قبل الخليل . فكتب إليه بأبيات تمثل بها :

ورد العفاة المعطشون فأصدروا رِيّاً وطاب لهم لديك المكرُ
ووردتُ بحركَ ظامئاً مُتَدَفِّقاً فرددتُ دلوي شنها يتقعقُ
وأراك تمطر جانباً عن جانب وفناء أرضي من سمالك بلقعُ
ألبخسٍ منزلتي تؤخرُ حاجتي أوليس عندك لي بخيرٍ مطمعُ

ورحل عنه فوجه إليه ألف دينار فردها عليه ، وقال : هيهات أفلتت قائبة عن قُوبها . القائبة البيضة ، والقُوب : الفرخ ، وهو مثل ضربه .

وروي⁽³⁾ أن سليمان بن حبيب وجّه إلى الخليل وهو يومئذ والي فارس والأهواز

(1) البيتان في نور القبس : 65 .

(3) قارن بنور القبس : 66 - 67 .

(2) نور القبس : 67 .

يستدعيه لتأديب ولده ، فأخرج الخليل إلى رسوله خبزاً يابساً ، وقال له : كل ، فما عندي غيره ، وما دمت أجده فلا حاجة لي إلى سليمان ، وقال :

أبلغ سليمان أني عنه في سعة وفي غنى غير أني لست ذا مال
سخطى بنفسى أني لا أرى أحداً يموتُ جوعاً ولا يبقى على حال
وإن بين الغنى والفقر منزلةً مخطومةً بجديدٍ ليس بالبالي
فالرزق عن قدر لا العجز ينقصه ولا يزيدك منه حول محتال
إن كان ضنَّ سليمان بنائله فالله أفضل مسؤول لسؤال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

قيل : قطع سليمان جاريّاً كان يجريه عليه ، فقال الخليل :

إن الذي شق فمي ضامن للرزق حتى يتوفاني
حرمتني خيراً قليلاً فما زادك في مالك حرمانى

قبلت سليمان فأقامته وأقعدته ، وكتب إلى الخليل يعتذر إليه ، وأضعف جاريه ، فقال الخليل⁽¹⁾ :

وزلةٌ يكثر الشيطان إن ذكرت منها التعجبُ جاءت من سليمانا
لا تعجبنَّ لخيرٍ زلَّ عن يده فالكوكب النحاس يسقي الأرض أحيانا
وله⁽²⁾ :

اعملْ بعلمي ولا تنظر إلى عملي ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري

حدث علي بن نصر الجهضمي قال⁽³⁾ : رأيت الخليل بعدما مات في النوم ، فقلت له : ما صنع الله بك ؟ قال : رأيت ما كنا فيه لم يكن شيئاً ، وما وجدتُ أفضلَ من « سبحان الله والحمد لله والله أكبر » .

(1) نور القبس : 67 .

(2) نور القبس : 61 .

(3) نور القبس : 72 .

قيل⁽¹⁾ : وكان الخليل يحب أن يرى عبد الله بن المقفع ، وكان عبد الله يحب ذلك ، فجمعهما عبّاد بن عبّاد المهلبى فتحادثا ثلاثة أيام ولياليهن ، ثم افترقا . فقيل لل خليل : كيف رأيت ابن المقفع ؟ فقال : ما رأيت مثله قط ، وعلمه أكثر من عقله . وقيل لابن المقفع : كيف رأيت الخليل ؟ فقال : ما رأيت قط مثله ، وعقله أكثر من علمه . وصدق في ذلك ، أدى عقل الخليل إلى أن مات وهو أزهّد الناس ، وأدى جهل ابن المقفع إلى أن قتل على ما ذكرناه في بابه من هذا الكتاب .

وسئل الخليل⁽²⁾ ، فقيل له : ما الجود ؟ قال : بذل الموجود . قيل : فما الزهد ؟ قال : ألا تطلب المفقود حتى يفقد الموجود . وقال الخليل : الناس في سجن ما لم يتمازحوا ، وأنشد لنفسه :

يكفيك من دهرك هذا القوت ما أكثر القوت لمن يموت

وكان يقول : إذا نسخ الكتاب ثلاث مرات ، ولم يقابل انقلب بالفارسية .

وكان⁽³⁾ الخليل صديقاً لسليمان بن حبيب . وكثر الزوار عليه فتشاغل عنهم ، فقدم الخليل بن أحمد فسأله أن يذكره أمرهم فكتب إليه :

لا تقبلن الشعر ثم تعيذه وتنأ والشعراء غير نيام
واعلم بأنهم إذا لم ينصفوا حكموا لأنفسهم على الحكام
وجناية الجاني عليهم تنقضي وعقابهم يبقى على الأيام

وله ، وقد رويت للأحنف بن قيس وقد لاه قومه على كثرة الحلم⁽⁴⁾ :

سألزمت نفسي الصفح عن كل مجرم وإن كثرت منهم إليّ الجرائم
فما أنا إلا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل مقاوم
فأما الذي فوق فاعرف قدره وأتبع فيه الحق والحق قائم
وأما الذي مثلي فإن زل أو هفا تفضلت إن الفضل للحر لازم⁽⁵⁾

(4) نور القيس : 56 .

(5) نور القيس : بالعز حاكم .

(1) قارن بنور الفبس : 57 .

(2) بعضه في نور القيس : 63 .

(3) نور القيس : 67 .

وأما الذي دوني فإن قال صُنْتُ عَنْ إجابته نفسي وإن لام لائم مولد الخليل سنة مائة ، وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة . قيل : أقام الخليل في خص من أخصاص البصرة لا يقدر على فُلْسَيْن وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال . ولقد سمعه النضر بن شميل يقول : إني لأغلق عليّ بابي فما يجاوزه همي .

وقد روي في سبب وضع الخليل كتاب العروض ما ذكره عبد الله بن المعتز أن الخليل مرّ في سَكَّة القَصَّارين في البصرة فسمع دق الكوادين بأصوات مختلفة ، فوقف يسمع اختلافه ، ثم قال : واللّه لأصنعنّ على هذا المعنى علماً غامضاً ، فوضع العروض .

وحدث النضر بن شميل قال⁽¹⁾ : كان أصحاب الشعر يمرون بالخليل فيتكلمون في النحو ، فقال الخليل : لا بدّ لهم من أصل ، فوضع العروض . وخلا في بيت ، ووضع بين يديه طستاً أو ما أشبه الطست ، فجعل يقرعه بعود ويقول : فاعلن مستفعلن فعولن ، قال : فسمعه أخوه ، فخرج إلى المسجد ، فقال إن أخي قد أصابه جنون ، فأدخلهم عليه وهو يضرب الطست ، فقالوا : يا أبا عبد الرحمن ، ما لك ؟ أصابك شيء ؟ أتحب أن نعالجك ؟ فقال : وما ذاك ؟ قالوا : أخوك زعم أنك قد خولطت ، فأنشأ يقول :

لو كنتَ تعلمُ ما أقولُ عذرتني أو كنتَ أجهلُ ما تقولُ عذلتكا

لكنّ جهلتَ مقالتي فعذلتني وعلمتُ أنك جاهل فعذرتكا

قال أبو محمد الزبيدي : قصدت الخليل في بعض الأيام ، فلما دخلت عليه ألفيته جالساً على طنفسة صغيرة ، فأوسع لي فكرهت التضييق عليه ، فقال : لا يضيق سُمُ الخياط مع متحابين ، ولا تسعُ الدنيا متباغضين ، وأنشد⁽²⁾ :

ما اتسعت أرضٌ إذا كان مَنْ تُبغِضُ في شيءٍ من الأرضِ

كتب سليمان بن حبيب إلى الخليل أن اكتب لي النحو في ثلاث كلمات ولا تزد عليها ، فكتب إليه : الرفع موسوم بالوصف ، والخفض مجرور الإضافة ، وما لا سبيل إليه فهو نصب .

(2) نور القبس : 61 .

(1) نور القبس : 58 .

وأنشد للخليل :

ما ازددت في أدبي حرفاً أسرّ به إلا تزيدت حرفاً تحته شوم
إن المقدم في حذقي بصنعتة أنى توجه فيها فهو محروم
وقال الخليل : من أخطأته المنايا قيدته الليالي والسنون .

حدث الخليل بن أحمد قال : اجتزت في بعض أسفاري براهب في صومعة فدققت عليه والمساء قد أزفت جداً ، وقد خفت من الصحراء وسألته أن يدخلني ، فقال : من أنت ؟ قلت : أنا الخليل بن أحمد . فقال : أنت الذي يزعمه الناس وجهاً واحداً في العلم بأمر العرب ؟ فقلت : كذا يقولون ، ولست كذلك . فقال : إذا أجبتني عن ثلاث مسائل جواباً مقنعاً فتحت لك الباب ، وأحسن ضيافتك [وإن لم تجب] لم أفتح لك . قلت : وما هي ؟ قال : ألسنا نستدل على الغائب بالشاهد ؟ فقلت : بلى . قال : فأنت تقول : الله عز وجل ليس بجسم ولا عرض ، ولا نرى شيئاً بهذه الصفة . وأنت تزعم أن الناس في الجنة يأكلون ويشربون ، ولا يتغوطون ، وأنت لم تر أكلاً شارباً إلا متغوطاً ، وأنت تقول : إن نعيم أهل الجنة لا ينقضي ، وأنت لم تر شيئاً إلا منقضاً . قال : فقلت له ، بالشاهد الحاضر استدلت على ذلك كله . أما الله تعالى فإنما استدلت عليه بأفعاله الدالة عليه ، ولا مثل له . وفي الشاهد مثل ذلك ، وهي الروح التي فيك وفي كل حيوان تعلم أنك تحس بها تحت كل شعرة منها ، ونحن لا ندري أين هي ، ولا كيف هي ، ولا ما صفتها ، ولا جوهرها ، ثم ترى الإنسان يموت إذا خرجت ، ولا يحس بشيء خرج منه . وإنما استدللنا عليها بأفعالها وبحركاتها ، وتصرفنا بكونها فينا . وأما قولك إن أهل الجنة لا يتغوطون مع الأكل ، فالشاهد لا يمنع ذلك ، ألا ترى الجنين يغتذي في بطن أمه ولا يتغوط ؟ وأما قولك إن نعيم أهل الجنة لا ينقضي مع أن أوله موجود ، فإننا نجد أنفسنا نبتدىء الحساب بالواحد ، ثم إذا أردنا ألا ينقضي إلى ما لا نهاية له لم نكرره وأعداده تضعيفه إلى انقضائها . قال : ففتح لي الباب ، وأحسن ضيافتي .

قال المؤلف : هذا الجواب كما شرط الراهب إقناعي لا قطعي .

وكان سفيان الثوري يقول : من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب

والمسك فليُنظر إلى الخليل بن أحمد .

ويروى عن النضر بن شميل أنه قال : كنا نميلُ بين ابن عون والخليل بن أحمد أيهما تقدّم في الزهد والعبادة فلا ندري أيهما نقدم . وكان يقول : ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة بعد ابن عون من الخليل بن أحمد . وكان يقول : أكلت الدنيا بعلم الخليل بن أحمد وكتبه ، وهو في خصّ لا يُشعر به . وكان يحجّ سنة ويغزو سنة ، وكان من الزهاد المنقطعين إلى الله تعالى . وكان يقول : إن لم تكن هذه الطائفة أولياء الله تعالى فليس لله وليّ .

وللخليل من التصانيف : كتاب الإيقاع . وكتاب الجمل . وكتاب الشواهد . وكتاب العروض . وكتاب العين في اللغة ، ويقال إنه لليث بن نصر بن سيار ، عمل الخليل منه قطعةً وأكمّله الليث . وله كتاب فائت العين⁽¹⁾ . وكتاب النغم . وكتاب النقط والشكل ، وغير ذلك . ومن شعره أيضاً :

وقبلك داوى الطبيبَ المريضَ فعاش المريضُ وماتَ الطبيبُ

فكنْ مستعداً لداء⁽²⁾ الفناء فإن الذي هو آتٍ قريبُ

توفي سنة ستين ومائة وقيل سبعين ومائة وله أربع وسبعون سنة .

- 466 -

الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل بن موسى بن عبد الله بن عاصم بن جبل السجزي ، أبو سعيد : إمام في كل علم ، شائع الذكر مشهور الفضل معروف

466 - ترجمة الخليل بن أحمد السجزي في بئمة الدهر 4 : 338 والأنساب (السجزي) . والتجبر 1 : 546 ومصورة ابن عساكر 5 : 679 وتهذيب ابن عساكر 5 : 175 ومختصر ابن منظور 8 : 85 والجواهر المضية 1 : 324 وتاج التراجم : 27 والوافي 13 : 392 والبداية والنهاية 11 : 306 والنجوم الزاهرة 4 : 153 والشذرات 3 : 91 وقد جمعت هنا بين ما جاء في المختصر والمطبوعة م .

(1) يعني فائت حرف العين لا الكتاب كله لأنه لم يكمله .

(2) م : لدار (والتصويب من ش) .

بالإحسان في النظم والنثر ؛ وكان فقيهاً شاعراً محدثاً رحل في طلب الحديث إلى نيسابور ودمشق وأدرك الأئمة والعلماء وسافر في البلاد ، وصنف التصانيف ، وولي القضاء بيلدان شتى من وراء النهر .

حدث قال⁽¹⁾ : قدم علينا بسجستان وأنا قاضيها صاحب جيش من خراسان من قبل نصر بن أحمد ، ومعه خلق عظيم من الجيش ، فملك سجستان فأكثر أصحابه الفساد في البلد ، وامتدت أيديهم إلى النساء في الطرقات قهراً ، فاجتمع الناس إلي وإلى الفقيه فلان وشكوا إلينا الحال ، فدخلت أنا والفقيه وجماعة من وجوه البلد إليه . وكان المبتدئ الخطاب الفقيه ، فوعظه وعرفه ما يجري . فقال له : يا شيخ ، ما ظننتك بهذا الجهل ، معي ثلاثون ألف رجل نسأوهم ببخارى ، فإذا قامت أيورهم كيف يصنعون ، ينفذونها بسفاتيح إلى حرمهم ، لا بد لهم أن يضعوها فيمن ها هنا ، كيف استوى لهم . هذا أمر لا يمكنني إفساد قلوب الجيش بنهيهم عنه . فانصرف . قال : فخرجنا ، فقالت لنا العامة : أيش قال الأمير ؟ فأعاد عليهم الفقيه الكلام بعينه . فقالوا : هذا القول منه فسق وأمر به ومكاشفة بمعصية الله ، فهل يحل لنا عندك قتاله بهذا القول ؟ فقال لهم الفقيه : نعم ، قد حل لكم قتاله . فتبادرت العامة ، وانسللنا من الفتنة فلم نصل المغرب من تلك الليلة وفي البلد أخذ من الخراسانية لأنه اجتمع من العامة ما لا يُضبط عدده ، فقتلوا خلقاً عظيماً من الخراسانية ، ونهبت دار الأمير فطلبوه ليقتلوه ، فأقلت على فرسه ، ومعه كل من قدر على الهرب ، ومضوا على وجوههم ، فما جاءنا بعدهم جيش من خراسان .

قال الحاكم أبو عبد الله في « تاريخ نيسابور » : كان الخليل شيخ أهل الرأي في عصره ، وكان من أحسن الناس كلاماً في الوعظ والذكر ، مع تقدّمه في الفقه والأدب ، وكان ورد نيسابور ، قديماً مع محمد بن إسحاق بن خزيمة وأقرانه ، وسمع بالريّ والعراق والحجاز ، وورد نيسابور محدثاً ومفيداً سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، وسكن سجستان ثم انتقل إلى بلخ وسكنها ، ومن شعره في مدح أبي حنيفة النعمان بن ثابت وصاحبيه والأئمة القراء :

(1) من هنا حتى قوله « من خراسان » آخر الفقرة مزيد من المختصر .

سأجعلُ لي النعمانَ في الفقهِ قدوةً
وفي تركِ ما لم يعني من عقيدةٍ
وأجعلُ حزبي من قراءةِ عاصمٍ
وأجعلُ في النحوِ الكسائيَّ عمدي
وإن عدتُ للحجِّ المباركِ مرةً
فهذا اعتقادي وهو ديني ومذهبي
ويلقى لساناً مثل سيفٍ مهني
وقال :

إذا ضاقَ بابُ الرزقِ عنكَ ببلدةٍ
وإياكَ والسكنى بدارٍ مَذَلَّةٍ
فما ضاقتِ الدنيا عليكِ برحبها
وقال :

ليس التطاولُ رافعاً من جاهلٍ
لكن يُزَادُ إذا تواضع رفعةً
وقال :

رضيتُ من الدنيا بقوتٍ يُقيمني
ولستُ أرومُ القوتَ إلا لأنه
فما هذه الدنيا يكونُ نعيمها
وقال :

اللَّهُ يجمعُ بيننا في غبطةٍ
ما طاب لي عيشُ فديتكِ بعدما
إن الإلهَ لقد قَضَى في خلقه
ويزيلُ وحشتنا بوشكِ تلاقٍ
ناحتُ عليَّ حمامةٌ بفراقٍ
أن لا يطيبَ العيشُ للمشتاقِ

توفي القاضي السجزي بسمرقند وهو قاض بها سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ومولده سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وقيل توفي بفرغانة وهو على مظالمها . وقال أبو

بكر الخوارزمي يرثيه :

ولما رأينا الناسَ حيرى لهديةً بدتْ بأساسِ الدينِ بعد تأطيد⁽¹⁾
أفضنا دموعاً بالدماءِ مشوبةً وقلنا لقد مات الخليلُ بن أحمدِ

- 467 -

خميس بن علي بن أحمد بن علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحسن بن سلامويه أبو الكرم الواسطي الحوزي ، والحوز محلّة بأعلى الجانب الشرقي من واسط ، الحافظ النحوي الأديب الشاعر المحدث : من الفضلاء النبلاء العلماء النحاة ، جمع بين حفظ القرآن وعلمه والحديث وحفظه ومعرفة رجاله ، وإليه انتهت الرياسة في وقته بواسط .

حدث عن أبي القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي وأبي منصور محمد النديم العكبري وأبي القاسم علي بن أحمد البشري وغيرهم من البغداديين والواسطيين .

قال الحافظ أبو طاهر السلفي : كان خميس من حُفَاط الحديث المحققين بمعرفة رجاله ، ومن أهل الأدب البارِع ، وله شعر غاية في الجودة ، وفي شيوخه كثرة ، وقد علّقَتْ عنه فوائد ، وسألته عن رجالٍ من الرواة فأجاب بما أثبتته في جزء ضخّم ، (وهو عندي) . وقد أُملى عليّ نسبه وهو : خميس بن علي بن أحمد بن علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحسن بن سلامويه الحوزي ، ومولده سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان اتقانه مما يعولُ عليه . وفي كتاب ابن نقطة مولده سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة في

467 - ترجمة خميس الحوزي في معجم البلدان (الحوز) والأنساب واللباب (الحوزي) وإنباه الرواة 1 : 358 وغير الذهبي 4 : 20 وتذكرة الحفاظ : 1262 والخريدة (قسم العراق) 4 : 2/469 والوافي 13 : 420 وعيون التواريخ للكتّبي 12 : 68 ومروءة الجنان 3 : 199 وبغية السوعة 1 : 561 وطبقات الحفاظ للسيوطي : 458 والشذرات 4 : 27 ومقدمة سؤالات الحافظ السلفي لخمس الحوزي تحقيق مطاع الطرابيشي .

(1) يقترح (ش) أن تقرأ : نوطد .

شعبان ومات في شعبان أيضاً بواسط سنة عشر وخمسمائة . ومن شعره⁽¹⁾ :

تركتُ مقالاتِ الكلامِ جميعَها لمبتدعٍ يدعو بهنَّ إلى الردى
ولا زمتُ أصحابَ الحديثِ لأنهم دعاةٌ إلى سُبلِ المكارمِ والهدى
وهل تركَ الإنسانُ في الدين غايةً إذا قال قلدتُ النبيَّ محمداً
وقال :

من كان يرجو أن يرى من ساقطٍ أمراً سنيا
فلقد رجا أن يجتني من عوسجٍ رطباً جنيا
وأشد عنه :

وحرمه ما حُمِلْتُ من ثقلِ حِكَمِ وأشرفَ مخلُوفٍ به حُرْمَةُ الحَبِّ
لأنتم وإن ضنَّ الزمانُ بقربكم ألدُّ إلى قلبي من الباردِ العذبِ
فلا تحسبوا أن المحبَّ إذا نأى وغاب عن العينين غاب عن القلبِ

- 468 -

خويلد بن خالد بن محرز بن زبيد بن أسد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن غنم بن سعد بن هذيل الهذلي ، أبو ذؤيب : شاعر مجيد مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، قدم المدينة عند وفاة النبي ﷺ فأسلم وحسن إسلامه . روي عنه أنه قال : قدمتُ المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أهلوا بالإحرام ، فقلت : مه ؟ فقالوا : توفي رسول الله ﷺ .

468 - ترجمة أبي ذؤيب الهذلي في الشعر والشعراء : 547 وطبقات ابن سلام : 131 والأغاني 6 : 250 والمؤتلف : 173 ومصورة ابن عساكر 5 : 690 ومختصر ابن منظور 8 : 92 وتهذيب ابن عساكر 5 : 182 والاستيعاب 4 : 1648 وأسد الغابة 5 : 188 والإصابة 7 : 63 والوافي 13 : 437 والخزانة 1 : 203 وشرح شواهد المغني : 10 والعيني 1 : 295 ، 298 ومعاهد التنقيص 2 : 165 والدميري 2 : 47 (وترجمة أبي ذؤيب أليق بمعجم الشعراء) .

وفي رواية أنه قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ عليلٌ ، وقع ذلك إلينا عن رجل من الحيّ قدم مُعْتِمًا فأوجس أهلُ الحيّ خيفةً وأشعرنا حزنًا ، فبت بلبلةٍ باتت النجوم بها طويلة الأناة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها ، فظلمت أقاسي طولها وأقارع غولها حتى إذا كان دوين السفر وقرب السحر خفت ، فهتف هاتف وهو يقول⁽¹⁾ :

خطبُ أجلُّ أناخ بالإسلام بين النخيل ومقعد الأطام
قبضُ النبيّ محمدٌ فعيوننا تذري الدموع عليه بالتسجام

قال أبو ذؤيب : فوثبت من نومي فزعاً ، فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح ، فتفاءلت به ذبحاً يقع في العرب ، وعلمت أن النبي ﷺ قد قبض أو أنه ميت ، فركبت ناقتي فسرت ، فلما أصبحت طلبت شيئاً أزجره ، فعنّ لي القنفذ قد قبض على صلٍّ ، يعني حية ، فهي تلتوي عليه والقنفذ يقضمه حتى أكله ، فزجرت ذلك وقلت : تلوي الصل انفتال الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله ، ثم أوّلْتُ أكل القنفذ له غلبة القائم على الأمر . والحديث طويل ذكر فيه حضوره في سقيفة بني ساعدة ومبايعة أبي بكر رضي الله عنه .

وروى ابن سلام عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : سئل حسان بن ثابت من أشعر الناس ؟ قال : أحياً ؟ قالوا : حياً ؟ قال : أشعرُ الناس حياً هذيل ، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب .

وقال ابن شبة : تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي يرثي فيها بنيّه ومطلعها⁽²⁾ :

أمن المنون وريها تتوجعُ والدهرُ ليس بمعتبٍ من يجزعُ
قالت أُميمةٌ ما لجسمك شاحباً منذ ابتذلت ومثلُ ما بك ينفعُ
أم ما لجسمك لا يلائمُ مضجعاً ألا أقضّ عليك ذاك المضجعُ
فأجبتها أما لجسمي إنه أودى بنيّ من البلادِ فودعوا

(1) الخزائن 1 : 203 .

(2) ديوان أبي ذؤيب : 4 وهي مفضلية .

أودى بني فأعقبوني حسرةً بعد السرور وعبرة ما تقلعُ
ومنها :

ولقد حَرَصْتُ بأن أدافعَ عنهم وإذا المنية أقبلت لا تُدْفَعُ
وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل تميمة لا تنفعُ
وتجلّدي للشامتين أريهم أني لرب الدهر لا أتضعُ
لا بدّ من تَلَفٍ مقيم فانتظر بأرض قوم أم بأخرى المضجعُ
ومنها :

والنفسُ راغبةٌ إذا رَغِبَتْها وإذا تُرِدُّ إلى قليلٍ تقنعُ
كم من جمعي الشمل ملتئمي الهوى كانوا يعيش ناعم فتصدّعوا
وهي نحو سبعين بيتاً أورد ابن رشيق أبياتاً منها في « العمدة » وعدّها في المطبوع
من شعر العرب .

ومن شعره ما أنشده له ثعلب⁽¹⁾ :
وعيرها الواشون أني أحبها وتلك شكاةٌ ظاهرٌ عنك عارُها
فإن اعتذر منها فإني مكذبٌ وإن تعتذر يُردّد عليّ اعتذارها
وشعر أبي ذؤيب كله على نمطٍ في الجودة وحسن السبك . وتوفي في غزوة
أفريقية مع ابن الزبير ، وقال وهو يجرّد نفسه مخاطباً ابن أخيه أبا عبيد :
أبا عبيدٍ وقَعَ الكتابُ واقترب الوعيدُ والحسابُ
وعند رحلي جملٌ منجّابُ أحمرٌ في حاركِهِ انصبابُ
ثم قضى نحبهُ ودلاًهُ ابن الزبير في حفرته .

(1) ديوانه : 70 - 71 .

- 469 -

خيار بن أوفى النهدي : شاعر إسلامي دخل على معاوية فقال له : ما صنع بك الدهر ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ضعفت قناتي ، وشيب شواتي ⁽¹⁾ ، وأفنى لذاتي ، وجراً عليّ عداتي ، ولقد بقيتُ زماناً آنسُ بالأصحاب ، وأسبلُ الثياب ، وآلف الأحياب ، فبادوا عني ، ودنا الموتُ مني . فقال له : أنشدني ما قلت في الخمر والنهي عنها فقال :

أنهدُ بنَ زيدٍ ليس في الخمر رفعةً فلا تقربوها إنني غيرُ فاعلٍ
فإني وجدتُ الخمرَ شيئاً ولم يزلْ أخو الخمرِ حلالاً شرارَ المنازلِ
فكم قد رأينا من فتى ذي جهالةٍ صحا بعد أزمانٍ وطول تجاهلٍ
ومن سيدٍ قد قنَّعتهُ مدلَّةٌ فعاش ذليلاً ضحكةً في المحافلِ
فلله أقدامٌ تمادوا بشربها فأضحوا وهم أحدثُ في القوافلِ
فقال معاوية : صدقت ، والله لكم من سيدٍ أدمنها فتركتهُ ضحكةً وأحدثه ،
ومن ذي رغبةٍ فيها قد صحا عنها فصار سيدَ قومه . والله ما وضع شيءُ الرَّجلِ كما
وضَّعهُ الشرابُ ، والله لهي الداءُ العيَاءُ .

مات خيار النهدي في خلافة يزيد بن معاوية .

469 - ترجمته في مصورة ابن عساكر 5 : 695 وتهذيب ابن عساكر 5 : 188 ومختصر ابن منظور 8 : 97 .

(1) ابن عساكر : وشتت شراتي .

حرف الدال

- 470 -

داود بن القاضي أحمد بن أبي دواد : كان أديباً شاعراً فاضلاً ، وكان صديقاً لمحمد بن يسير⁽¹⁾ الرياشي الشاعر المشهور ، وكان ابن يسير كثير التردد عليه ، ففقد ابن يسير يوماً أهله وطلبوه فلم يجدوه ، وكان مع أصحاب له خرج معهم للنزهة ، فجاءوا إلى القاضي داود بن أحمد يسألونه عنه ، فقال لهم : اطلبوه في منزل « حُسن » المغنية ، فإن وجدتموه والّا فهو في حبس أبي شجاع صاحب شرطة « خمار » التركي . فلما كان بعد أيام جاء ابن يسير إليه فقال له : ايه أيها القاضي كيف دلت عليّ أهلي ؟ قال : كما بلغك ، وقد قلتُ في ذلك أبياتاً ، قال : أو فعلت ذلك أيضاً ؟ زدني من برّك ، هاتِ أيّ شيء قلتُ ، فأنشده :

ومرسلةٌ تُوجّه كلَّ يومٍ	إليّ وما دعا للصباح داعٍ
تسائلني وقد فقدوه حتى	أرادوا بعده قسم المتاع
إذا لم تلقه في بيت « حُسن »	مقيماً للشراب وللسماع
ولم يُر في طريق بني سدوس	يخطئ الأرض منه بالكراع

470 - الأغاني 14 : 38 - 39 ، وترجم له الأمدي في المؤلف والمختلف وسماه « دواد » - بتقديم الواو على الألف - وهو الأقرب إلى الصواب ، يعني أنه سمي باسم جده وأورد له رثاء في أخيه ثم قال : وله في كتاب اباد أشعار وأخبار وقصته مع أبيه حيث فارقه وعاد إليه .

(1) م : بشير (حيثما ورد) .

يدقُّ حزونها بالوجه طوراً وطوراً باليدين وبالذراع
فقد أعياك مطلبه وأمسى بلا شك⁽¹⁾ بحس أبي شجاع

فجعل ابن يسير يضحك ويقول : أيها القاضي لو غيرك يقول لي هذا لعرف مصيره . ثم لم يبرح حتى أعطاه داود مائتي درهم وخلع عليه .

- 471 -

داود بن أحمد بن يحيى بن الخضر ، أبو سليمان الداودي الضرير الملهمي البغدادي المقرئ الأديب : قرأ القرآن بالروايات على أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي وأبي الفضل أحمد بن محمد بن شنيف ، وبرع في الأدب ، وكان مولعاً بشعر أبي العلاء المعري يحفظ منه جملة صالحة ، ولذلك كان الناس يرمونه بسوء العقيدة . توفي أبو سليمان ببغداد سنة خمس عشرة وستمائة ومن شعره :

أَعْلَلُ الْقَلْبَ بِذِكْرَاكُمْ وَالْقَلْبُ يَا بَى غَيْرَ لَقِيَاكُمْ
حَلَلْتُمْ قَلْبِي وَبَنْتُمْ فَمَا أَدْنَاكُمْ مِنِّي وَأَقْصَاكُمْ
يَا حَبِذا رِيحُ الصَّبَا إِنَّهَا تَرُوحُ الْقَلْبَ بِرِيَاكُمْ

وقال :

إِلَى الرَّحْمَنِ أَشْكُو مَا أَلَاقِي غَدَاةَ غَدَوَا⁽²⁾ عَلَى هُوجِ النِّيَاقِ
نَشَدْتَكُمْ بِمَنْ زَمَ الْمَطَايَا أَمْرٌ بِكُمْ أَمْرٌ مِنَ الْفِرَاقِ
وَهَلْ دَاءٌ أَمْرٌ مِنَ التَّنَائِي وَهَلْ عَيْشٌ أَلْذُّ مِنَ التَّلَاقِ

471 - ترجمته في ذيل الروضتين : 110 ومرآة الزمان : 593 ومختصر ابن الديبشي : 2 : 64 وطبقات ابن الجوزي : 1 : 278 وتكملة المنذري : 2 : 420 والوافي : 13 : 458 (وينقل عن ابن النجار) ونكت الهميان : 150 ولسان الميزان : 2 : 424 .

(1) الأغاني : فلا تغلط .

(2) م : غَد ، والتصويب عن الوافي .

- 472 -

داود بن الجراح : جد الوزير أبي الحسن علي بن داود . وكان داود من أعيان الكتاب وفضلائهم . مات سنة [إحدى وتسعين ومائتين] وقد كتب للمستعين بالله .

كتب أبو سليمان داود إلى إبراهيم بن العباس الصولي وكان كاتباً ، رقعة فيها : « قد كثرت ذنوبي ، واتصلت اعتذاراتي بتأخري عنك وإخلالي بخدمتك ، وطال لذلك عتبك علي ، وما هو إلا لتنقلي من منزل إلى منزل ، ونزولي داراً بعد دار لا أجد في قريبها ما أريد فأفزع إلى البعيد ، وكلما أجمعت على شراء منزل ووجهت له وجهاً قصدني الزمان بنائبة فيما أعددت حتى يجتاحه ويحوجني إليه ، وأنا حريصٌ مُجدٍ في بيع أوفر ضياعي غلة وأنصها ثمناً لاتخاذ منزل يقرب منك لأقضي الحق في خدمتك ، وأنزل [على] الصغير والكبير من أمرك ، وأستغني عن افتقرت إليه في النيابة عني ، أعانني الله على طاعتك ، ووفر علي حسن رأيك ، وأعاذني من الغير فيك » .

فوقع إبراهيم بن العباس في كتابه « فهمت ما كتبت ، وتأملت ما شكوت ، فرأيت الذنب لك في ستر أمرك عني ، وإخفائي مني ، وطيتك أيامك على ذلك ، ودرجها دونه عظيم منك قبيحٌ عندي ، وأنت فيه تضع حقك وحقي ، فحجتك في قولك ذا حرمة ، وعذرك فيه وعرفه⁽¹⁾ ، وجناتك على نفسك أعظم من جناية الزمان عليك ، وما أنكرت منك ، ولا استقبحت أثرك ، ولا أغفلت مراعاتك . وكان عليك الإذكار بما نسي ، والإظهار لما خفي ، والكشف لما يستر ، والله يوفقك ، ويهدي الرشد لك ، وقد أمرت الجهد حامداً أن يحمل إليك خمسة آلاف دينار لتتخذ بها منزلاً لا غير ، فأصير عليك مقدارها ، ولا تؤيس مما يضعف عليها فقدم ذلك ، واحرص على القرب منا ، إن شاء الله تعالى » .

472 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الفهرست : 142 والوافي 13 : 465 وصف كتاب التاريخ . وأخبار الكتاب . وكتاب الأمم السالفة .

(1) فحجتك . . . وعرفه : هذا النص مضطرب ولم أتمكن من تصويبه .

- 473 -

داود بن سلم مولى بني تميم⁽¹⁾ بن مرة: شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية كان يسكن المدينة، وكان يقال له الآدم⁽²⁾ لشدة سواده، وكان من أقبح الناس وجهاً وأشدّهم بخلًا، طَرَفَهُ قَوْمٌ بالعقيق فصاحوا به العشاء والقرى يا ابن سلم، فقال لهم: لا عشاء لكم عندي ولا قرى، قالوا: فأين قولك إذ تقول:

يا دارَ هَندٍ أَلَا حُيِّتَ من دارٍ لم أقضِ منكَ لباناتي وأوطاري
عُودْتُ فيها إذا ما الضيفُ نبهني عَقَرَ العشاري على يُسرٍ وإعسارٍ
قال: لستم من أولئك الذي عنيت.

وقدم⁽³⁾ داود دمشق فنزل على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية، فلما دخل داره قام غلمانه إلى متاعه فأدخلوه وحطوا عن راحلته، ثم دخل على حرب فأنشده:

فلما دُفِعْتُ لأبوابهم ولاقيْتُ حرباً لقيْتُ النجاحا
وجدناه يَحْمَدُهُ المجتدون ويأبى على العُسرِ إلا سماحا
ويُغشَوْنَ حتى ترى كلبهم يهابُ الهريرَ وينسى النباحا

فأنزله وأكرمه وأجازه بجائزة عظيمة ثم استأذنه للخروج فأذن له وأعطاه ألف دينار وقال له: لا إذن لك عليّ متى جئت، فودعه وخرج من عنده وغلمانه جلوس، فلم يقم إليه منهم أحد، فظن أن حرباً ساخطاً، فرجع فقال له: أباك عليّ موجودة؟ قال: لا،

473- ترجمته في الأغاني 6: 11 - 21 والسمط: 550 ومصورة ابن عساكر 6: 19 وتهذيب ابن عساكر 5: 203 ومختصر ابن منظور 8: 148 والوافي 13: 467 (وهو بمعجم الشعراء يلحق لا بمعجم الأدباء).

(1) م: تميم.

(2) الأغاني: وكان يقال له داود الأرمك.

(3) الأغاني 6: 20 وتهذيب ابن عساكر 4: 108 (ترجمة حرب) وأمالى القالي 1: 242 والتذكرة الحمدونية 2: 197 وقران بالمحاضرات 1: 653 وشرح النهج 11: 223 والكامل 2: 144 والأبيات في رسائل ابن أبي الدنيا: 87.

وما ذاك ؟ فأخبره أنَّ غلمانَه لم يعينوه على رحله فقال له : ارجع إليهم فسلهم ، فرجع إليهم فقالوا له : إنا نزل من جاءنا ولا نخرج من خرج من عندنا .

وكان داود منقطعاً إلى قثم بن العباس وفيه يقول⁽¹⁾ :

نجوت من حلٍّ ومن رحلة	يا ناقُ إن قَرَّبْتَنِي من قُثْمٍ
إنك إن بلغتني غداً	حالفني اليسرُ وماتَ العَدَمُ
في كَفِّه بحرٌ وفي وجهه	بدرٌ وفي العَرْنينِ منه شَمَمٌ
لم يدِرْ ما «لا» وبلى قد درى	فعافها واعتاض منها نَعَمٌ
أصمَّ عن قيل الخنا سمعُه	وما عن الخير به من صمَمٌ

توفي داود بن سلم في حدود سنة عشرين ومائة .

- 474 -

داود بن الهيثم بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن حسان بن سنان أبو سعد التنوخي الأنباري : قال الخطيب البغدادي في «تاريخ مدينة السلام» : كان نحوياً لغوياً حسن المعرفة بالمعروض واستخراج المعنى فصيحاً كثير الحفظ للنحو واللغة والأدب والاشعار وله شعر جيد . أخذ عن ابن السكيت وتعلب وسمع من جده إسحاق وابن شبة وأخذ عنه ابن الأزرقي وجماعة ، وله كتاب في النحو على مذهب الكوفيين وكتاب خلق الانسان في اللغة وغير ذلك . مات بالأنبار سنة ست عشرة وثلاثمائة وله ثمان وثمانون سنة . ومن شعره :

بساتينها للمسك فيها روائح وأشجارها للريح فيها ملاعبُ

474 - ترجمته في تاريخ بغداد 8 : 379 والمتنظم 6 : 217 وسير الذهبى 14 : 483 والجواهر المضية 1 : 240 والوافي 13 : 496 وتاج التراجم : 21 والنجوم الزاهرة 3 : 221 وبقية الرعاة 1 : 563 وروضات الجنات 3 : 302 .

(1) الأغاني 6 : 21 وانظر تهذيب ابن عساكر 5 : 203 .

كأن هزير الريح بين غصونها ضرائر أضحي بينهن تعاتبُ
 كأن القباب الغر فيها مواكب تضيء كما أمست تضيء الكواكبُ
 كأن فتيت المسك بين ترابها إذا ما تهادته الصبا والجنائبُ
 ومن تحتها الأنهار تجري مياهها ففائضة منها ومنها سواكبُ
 كأن مجاريها سبائك فضة تذاب وأسياف تهزُّ قواضبُ

- 475 -

دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خدّاش بن خالد بن
 عبد بن دعبل بن أنس بن خزيمه : كذا قال أبو الفرج ، وقال آخرون : دعبل بن
 علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء ، يتصل نسبه بمضر ، أبو علي
 الخزاعي ، وعلى هذا الأكثر : شاعر مطبوع مفلق ، يقال إن أصله من الكوفة ، وقيل
 من قرقيسيا ، وكان أكثر مقامه ببغداد ، وسافر إلى غيرها من البلاد فدخل دمشق
 ومصر ، وكان هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من الوزراء ولا
 أولادهم ولا ذو نباهة أحسن إليه أو لم يحسن ، وكان بينه وبين الكميّ بن زيد وأبي
 سعد المخزومي مناقضات ، وكان من مشاهير الشيعة ، وقصيدته النائية في أهل البيت
 من أحسن الشعر وأسنى المدائح ، قصد بها علي بن موسى الرضا بخراسان فأعطاه
 عشرة آلاف درهم وخلع عليه بردة من ثيابه فأعطاه بها أهل قم ثلاثين ألف درهم فلم
 يبعها ، فقطعوا عليه الطريق ليأخذوها فقال لهم : إنها تراد لله عز وجل وهي محرمة
 عليكم ، فدفعوا له ثلاثين ألف درهم فحلف أن لا يبيعها أو يعطوه بعضها ليكون في

475 - ترجمة دعبل في الأغاني 20 : 67 والشعر والشعراء : 727 وطبقات ابن المعتز : 224
 والفهرست : 183 وتاريخ بغداد 8 : 328 ومصورة ابن عساكر 6 : 68 وتهذيبه 5 : 230 ومختصر ابن
 منظور 8 : 172 ورجال الكشي : 313 والموشح : 299 . وابن خلكان 2 : 266 وسير الذهبي
 11 : 519 والوافي 14 : 12 ولسان الميزان 2 : 430 ومعاهد التنصيص 2 : 190 والشذرات 2 : 11
 وروضات الجنات 3 : 306 وقد قام كل من زولنديك والدكتور محمد يوسف نجم والدكتور عبد الكريم
 الأشتر بجمع شعره (1961 ، 1962 ، 1964) ، وعلى الأخير نعتد في الإحالة .

كفنه ، فأعطوه كماً واحداً فكان في أكفانه . ويقال إنه كتب القصيدة في ثوب وأحرم فيه وأوصى بأن يكون في أكفانه ، ونُسَخَ هذه القصيدة مختلفة في بعضها زيادات يظن أنها مصنوعة ألحقها بها أناس من الشيعة ، وإنا موردون هنا ما صحَّ منها قال (1) :

مدارسُ آياتٍ خلَّتْ من تلاوةٍ ومنزلٌ وحىٍ مقفُرُ العَرَصاتِ
لآلِ رسولِ الله بالخيفِ من منى وبالركنِ والتعريفِ والجمراتِ
ديارُ عليٍّ والحسينِ وجعفرٍ وحمزةَ والسَّجَّادِ ذي الثَّناتِ (2)
ديارُ عفاها كلُّ جَوْنٍ مبادِرٍ ولم تعفُ للأيامِ والسَّنواتِ
قفا نسألُ الدارَ التي خَفَّ أهلها متى عَهْدُهَا بالصومِ والصلواتِ
وأين الأولى شَطَّتْ بهم غربةُ النوى أفانينَ في الأفاقِ مفترقاتِ
همُ أهلُ ميراثِ النبي إذا اعتزوا وهم خيرُ قاداتٍ وخيرِ حماةٍ
وما الناسُ إلا حاسدٌ ومكذَّبٌ ومضطغُنٌ ذو إحنَةٍ وتراثِ
إذا ذكروا قتلى ببدْرِ وخيبرِ ويومَ حنينٍ أسبلوا العبراتِ
قبورٌ بكوفانٍ وأخرى بِطَيِّيةٍ وأخرى بفتحٍ نالها صلواتي
وقبر ببغدادٍ لنفسٍ زكيَّةٍ تضمنها الرحمنُ في الغرفاتِ
فأما المصمَّاتُ التي لستُ بالغأ مبالغها مني بكنهٍ صفاتِ
إلى الحشرِ حتى يبعثَ الله قائما يفرِّجُ منها الهمَّ والكرباتِ
نفوسٌ لدى النهرينِ من أرضِ كربلا مُعرَّسُهُم فيها بشطِّ فراتِ
تقسَّمُهُم ربُّ الزمانِ كما ترى لهم عِقْوَةٌ مغشِيَّةُ الحجراتِ
سوى أنَّ منهم بالمدينة عصابةً مدى الدهرِ أنضاءً من الأزمانِ
قليلةٌ زوَّارٍ سوى بعضِ زوَّارٍ من الضبعِ والعقبانِ والرَّخَماتِ
لهم كلُّ حينٍ نومةٌ بمضاجعِ لهم في نواحي الأرضِ مختلفاتِ

(1) ديوانه : 71 .

(2) السجاد ذو الثَّنات : علي بن الحسين زين العابدين .

وقد كان منهم بالحجاز وأهلها
تَنَكَّبُ لأواءِ السنين جوارهم
إذا أوردوا خيلاً تَشْمُسُ بالقنا
وان فخروا يوماً أتوا بمحمدٍ
ملاَمَك في أهلِ النبيِّ فأنهم
تخيرتُهُمُ رشداً لأمرِي فانهم
فيا ربَّ زدني من يقيني بصيرةً
بنفسي أنتم من كهولٍ وفتية
أحبُّ قصيَّ الرحم من أجلِ حكم
وأكرم حُبِّكم مخافةً كاشحٍ
لقد حَفَّتِ الأيامُ حولي بشرها
ألم تر أني من ثلاثين حجةً
أرى فيَّهم في غيرهم متقسماً
فأَل رسولُ الله نُحِفَ جِسمُهُمُ
بناتُ زيادٍ في القصور مصونةً
إذا وتروا مدُّوا إلى أهلٍ وترهم
فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غدٍ
خروجُ إمامٍ لا محالةً خارجٍ
يَمِيزُ فينا كلَّ حقٍّ وباطلٍ
ساقِصُ نفسٍ جاهداً عن جدالهم
فيا نفسُ طيبي ثم يا نفسُ أبشري
فإن قَرَّبَ الرحمن من تلك مدتي

مغاويرُ نَحارون في السنوات⁽¹⁾
فلا تصطليهم جمرةُ الجمراتِ
مساعِرُ جمرِ الموتِ والغمراتِ
وجبريلَ والفرقانِ ذي السُّوراتِ
أحبَّائي ما عاشوا وأهلُ ثِقاتي
على كلِّ حالٍ خيرةُ الخيراتِ
وزد حُبَّهُم يا ربَّ في حسناتي
لفكَّ عناةٍ أو لحمل دياتِ
وأهجرُ فيكم أسرتي وبناتي
عني لأهلِ الحقِّ غيرِ مواتِ
واني لأرجو الأمن بعد وفاتي
أروحُ وأغدو دائماً الحشراتِ
وأيدِيَهُم من فيَّهم صَفيراتِ
وَأَل زيادٍ حُفِّلُ القَصراتِ
وَأَل رسولِ الله في الفلواتِ
أكفأ من الأوتار منقبضاتِ
لَقَطَعَ قلبي إثرهم حَسراتي
يقومُ على اسمِ الله والبركاتِ
ويجزِي على النعماءِ والنقماتِ
كفاني ما ألقى من العبراتِ
فغيرُ بعيدٍ كلُّ ما هو آتٍ
وأخَر من عمري لطول حياتي

(1) م : يختارون في السروات .

شفيت ولم أترك نفسي رزية
أحاول نقل الشمس من مستقرها
فمن عارف لم يتفجع ومعاند
قصاراي منهم أن أموت بغصة
كأنك بالأضلاع قد ضاق رحبها
ومما يختار من شعر دعبل قصيدته العينية التي رثى بها الحسين عليه السلام ،
قال^(٦) :

رأس ابن بنت محمد ووصيه
والمسلمون بمنظر ويمسمع
أيقظت أجفاناً وكت لها كرى
كحلت بمنظرك العيون عماية
ما روضة إلا تمننت أنها
ومن مختاراته أيضاً قوله^(٢) :

خليلي ماذا أرتجي من غد امرئ
وان امرأ قد ضن منه بمنطق
ومن مختار شعره قوله^(٣) :

أين الشباب وأية سلكا
لا تعجبي يا سلم من رجل
يا ليت شعري كيف نومكما
لا تأخذا بظلامتي أحداً
طوى الكشح عني اليوم وهو مكين
يسد به فقر امرئ لضنين
لا أين يطلب ضل بل هلكا
ضحك المشيب برأسه فبكي
يا صاحبي إذا دمي سفكا
قلبي وطرفي في دمي اشركا
ولدعبل كتاب طبقات الشعراء . وديوان شعر . مات سنة ست وأربعين ومائتين .

(3) ديوانه : 160 .

(1) ديوان دعبل : 141 .

(2) ديوانه : 356 (وهما لوالد دعبل) .

- 476 -

دغفل النساب هو دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هيث بن أفضى بن دغمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني : اختلف فيه ، هل له صحبة برسول الله ﷺ ، أم لا . وقد روى عن النبي ﷺ ، وروى عنه الحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهما . ذكر أبو الفرج الأصفهاني في كتاب « الأغاني » في وقعة دولاب⁽¹⁾ مع الخوارج في سنة خمس وستين قال : وانهم أهل البصرة فغرق منهم في دجيل خلق منهم دغفل بن حنظلة الشيباني . حدث الحسن عن دغفل قال : كان على النصارى صوم شهر رمضان ، فمرض ملك فيهم فقال : لئن شفاه الله ليزيدن عشرة أيام ، ثم كان ملك بعده فأكل لحماً فوقع فوه ، فقال : لئن شفاه الله ليزيدن سبعة أيام ، ثم ملك بعده فقال : ما يدع هذه الثلاثة أيام أن يتمها ونجعل صومنا في الربيع ، ففعل ، فكانت خمسين يوماً . قيل للإمام أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه ، دغفل بن حنظلة له صحبة ؟ قال : ما أعرفه .

واستقدمه معاوية إلى دمشق ليعلم ولده يزيد .
وحدث معاذ بن هشام عن دغفل أنه قال : قبض رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وستين سنة .

قال معاوية لدغفل وقد أرسل إليه ليعلم يزيد ، وسأله عن أنساب العرب وعن النجوم والعربية وعن أنساب قریش فأخبره فإذا رجل عالم ، فقال : من أين حفظت هذا يا دغفل ؟ قال : حفظته بلسان سؤول وقلب عقول ، وإن آفة العلم النسيان . وقال له يوماً : بم ضبطت ما أرى ؟ قال : بمفاوضة العلماء . قال : وما مفاوضة العلماء ؟

476 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر : الفهرست : 101 (وذكر أن اسمه الحجر بن الحارث ودغفل لقب) ومصورة ابن عساكر 6 : 89 وتهذيبه 5 : 242 ومختصر ابن منظور 8 : 198 وطبقات ابن سعد 7 : 140 والاستيعاب : 462 والإصابة 1 : 475 وميزان الاعتدال 2 : 27 والوافي 11 : 18 .

(1) الأغاني 6 : 138 .

قال : كنت إذا لقيت عالماً أخذت ما عنده وأعطيته ما عندي .

حدث عكرمة عن ابن عباس قال⁽¹⁾ : حدثني علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، من فيه ، قال : لما أمر الله رسوله أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر⁽²⁾ ، قال : فرفعنا إلى مجلس من مجالس العرب ، فتقدم أبو بكر ، وكان مقدماً في كل خير ، وكان رجلاً نساباً ، فسلم وقال : ممن القوم ؟ قالوا : من ربيعة . قال : وأي ربيعة أنتم ؟ أمن هامتها أم من لهازمها ؟ فقالوا : بل من الهامة العظمى . فقال أبو بكر : وأي هامتها العظمى أنتم ؟ فقالوا : من ذهل الأكبر . قال : من عوف الذي يُقال لا حرّ بوادي عوف ؟ قالوا : لا . قال : فمنكم جساس بن مرة حامي الذمار ، ومانع الجار ؟ قالوا : لا . قال : فمنكم بسطام بن قيس أبو اللواء ، ومتتهى الأحياء ؟ قالوا : لا . قال : فمنكم الحوفزان قاتل الملوك ، وساليها أنفسها ؟ قالوا : لا . قال : فمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة ؟ قالوا : لا . قال : فمنكم أصهار الملوك من كندة ؟ قالوا : لا . قال : فمنكم أصهار الملوك من لخم ؟ قالوا : لا . قال أبو بكر : فلستم ذهلاً الأكبر ، إنما أنتم ذهل الأصغر . فقام إليه غلام من بني شيبان ، يقال له دغفل حين بقل وجهه وهو يقول :

إن على سائلنا أن نسأله والعبء لا تعرفه أو تحمله

يا هذا إنك قد سألتنا فأخبرناك ، ولم نكتملك شيئاً ، فمن الرجل ؟ قال أبو بكر الصديق : أنا من قريش . فقال الفتى : يخ يخ أهل الشرف والرياسة ، من أي القرشيين أنت ؟ قال : من ولد تيم بن مرة . فقال الفتى : أمكنت والله الرامي من سواء الثغرة ، أمنكم قصي الذي جمع القبائل من فهر وكان يدعى في قريش مجمعا ؟ قال : لا . قال : فمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف ؟ قال : لا . قال : فمنكم شيبه الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء ، الذي كأن وجهه القمر يضيء في الليلة الداجية الظلماء ؟ قال : لا . قال : فمن أهل الإفاضة أنت ؟ قال :

(1) الخبر في المجلس السابع والخمسين من المجلس الصالح (3: 22) ودلائل النبوة للبيهقي: 96 ، وتهذيب ابن عساكر 5: 246 والعقد 3: 327 والفائق للزمخشري 3: 83 ومحاضرات اليوسي 530: 2 .

(2) بعد هذا : رضي الله عنهما ، ولا وجه لإثباته .

لا . قال : فمن أهل الحجابة أنت ؟ قال : لا . قال : فمن أهل السقاية أنت ؟ قال : لا . قال : فمن أهل الندوة أنت ؟ قال : لا . قال : فمن أهل الرفادة أنت ؟ قال : لا . واجتذب أبو بكر زمام الناقة راجعاً إلى رسول الله ﷺ ، فقال الغلام :
صادف درء السيل درءاً يدفعه يهيضه حيناً وحيناً يصدّعه

أما والله لو ثبت لأخبرت أنك من زَمَعَات قريش . قال وتبسم رسول الله ﷺ ،
قال عليّ : فقلت يا أبا بكر لقد وقعت من الأعرابي على باقعة ، قال : أجل
أبا الحسن ، ما من طامةٍ إلا وفوقها طامة ، والبلاء موكلٌ بالمنطق .

قيل : جاء قوم من سعد بن زيد بن مناة إلى دغفل النسابة فسلموا عليه ، وهو
مولّد ظهره للشمس في مشرفة له ، فردّ عليهم من غير أن يلتفت إليهم ثم قال لهم : من
القوم ؟ قالوا : نحن سادة مضر . قال : أنتم إذن قريش الحرم ، أهل العزّ والقدم ،
والفضل والكرم ، والرأي في البُهم ؟ قالوا : لسنا منهم . قال : لا . قالوا : لا . قال :
فأنتم إذن هوازن أجزأها فوارس ، وأجملها مجالس . قالوا : لسنا منهم قال : لا ،
قالوا : لا . قال : فأنتم إذن سليم ، موارس عضاضها ، ومَناع أعراضها . قالوا : لسنا
منهم . قال : لا . قالوا : لا . قال : فأنتم إذن بنو حنظلة ، أكرمها جدوداً ، وأسهلها
خدوداً ، وألينها جلوداً . قالوا : لسنا منهم . قال : لا . قالوا : لا . قال : فلا أراكم
إلا من زمعات مضر ، وأنتم تابون إلا [ان] ترقوا إلى الغلاصم منهم . اذهبوا لا كثر
الله بكم من قلة ، ولا أعزّ بكم من ذلة .

قال الأصمعي : الناسون أربعة : دغفل وأبوضمضم وصبيح والكيس النمري .
قال أبو عمرو بن العلاء : أرسل معاوية إلى دغفل النسابة فقال له : كيف
علمك بقريش ؟ فقال : عالمٌ يا أمير المؤمنين . قال : هاتِ إذن . قال : ما أنتم يا بني
عبد شمس من قريش إلا كواسطة القلادة ، في الشُّرك أشرافٌ وسادةٌ ، وفي الإسلام ملوكٌ
وقادة . وأما بنو هاشم فأنجاد أمجاد ، ذوو ألسنة حداد . وأما بنو المطلب بن
عبد مناف فإنه غامض ذكرهم ضحل نجرهم . وأما بنو نوفل فنقرة أصابتها نعرة لا تقطع
بعرة ولا تجود بذرة . وأما بنو عبد الدار فإنهم أوساط الأشراف لا أجواد ولا سقاط .
وأما بنو عبد العزى فأهل بأس وفيهم أحلام وفيهم أعلام . وأما بنو زهرة فأهل فحش

فأش ، أحلام كالقسي ، إن سكتوا فبغير حلم ، وإن نطقوا فبغير علم . وأما بنو مخزوم فمعزى مطيرة ، أصابتها قشعريرة ، إلا بني المغيرة فإن فيهم تشادق الكلام ، ومصاهرة الكرام . وأما بنو تيم فكثير عددهم ، غير ظاهر جلدتهم ، وهم عبيد من سادهم ، ولا يزال فيهم قائد يقتادهم . وأما بنو جمح فأهل خفة وصلف ، ما خلا بني خلف . وأما بنو سهم فأهل عز في الحرم ، ليس لهم في سواها موضع قدم . وأما بنو عامر بن لؤي فيقودون الخيول ، ويدركون الذحول ، وليست لهم عقول . وأما بنو عدي فأهل لؤم أعراق ، ودقة أخلاق ، إن استغنوا شحوا ، وإن افتقروا ألحوا . فقال له معاوية : لقد حملت أضغان قريش . فقال : يا أمير المؤمنين ، إني لا أستطيع أن أتقرب إليك بفساد ما أعلم ، وهذا علمي بقومك ، فإن كان غير هذا فهات علمك بهم حتى آخذ به . قال معاوية : يا أخا بكر بن وائل ، إني ألبس قريشاً على أخلاقها ، وأزوي عن مشاربها . فلما خرج دغفل نظر معاوية إلى وجوه من عنده من قريش على وجه الشماتة وقال : يا معشر قريش إنه عابكم جهده ، وقال :

لعمري أبيعكم فلا تكذبوا لقد عابكم جهده دغفل
ونحن أناس على ما بنا لآخرنا الأول الأول
فإن يك حقاً كما قاله فما غاب من عاركم أطول
فإن كان كذباً فعلمة دعاه إليه هوى أميل
ألا إنه أعلم الآخرين وكل مقال له يحمل

وفي رواية أخرى تختلف ، فقال القوم : ما عاب سواك ، إنك استمعت وهو يذكر بني عبد شمس فلم تبال بما قال في أحياء قريش .

- 477 -

دعوان بن علي بن حماد بن صدقة الجبائي ، أبو محمد الضرير المقرئ : كان من أعيان القراء ببغداد متميزاً بالقراءة بصيراً بالعربية حسن الطريقة والسمت . قرأ

القرآن بالروايات على أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار وأبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن الجراح وأبي القاسم يحيى بن أحمد السبيي ، وسمع من الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي والحسين بن علي بن أحمد بن البصري وأبي المعالي ثابت بن بندار ، وقرأ عليه القرآن خلق كثير ، وروى عنه عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي ، توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

- 478 -

أبو الدقيس الاعرابي : كان أفصح الناس ؛ حدث الأحفش قال ، قال الخليل : دخلنا على أبي الدقيس الاعرابي نعوذ ، فقلت : كيف تجدك ؟ [قال] : أجدني أجد ما لا أستهي ، وأستهي ما لا أجد ، ولقد أصبحت في زمان سوء [قلت : وما زمان السوء ؟ قال] : مَنْ جاد لم يجد ، ومن وجد لم يجد . قلت : فما الدقيس ؟ قال : لا أدري . قلت : فاكنتيت بما لا تدري ما هو ؟ قال : إنما الكنى والأسماء علامات⁽¹⁾ .

أخذ عنه أعيان أهل العلم كأبي عبيدة ويونس والأصمعي والخليل بن أحمد . قال أبو عبيدة الدقيش : دُويبة رقطاع أصغر من العظاء ، والدقش شبيه بالنقش .

- 479 -

دكين بن رجاء الفقيمي : راجز مشهور ، وفد على الوليد بن عبد الملك ،

478 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر ابن النديم : 53 حيث ذكر أنه فتاني غنوي ؛ وإنباه الرواة : 4 : 115 وينقل ياقوت عن مراتب النحويين : 40 (ويكتب أحياناً بالشين : أبو الدقيش) . والوافي : 14 : 22 واللسان (دقش) .

479 - ترجمة دكين الفقيمي الراجز في الشعر والشعراء : 508 والأغاني : 9 : 252 (ولعله الدارمي) والسمط : 652 ومصورة ابن عساكر : 6 : 99 وتهذيب ابن عساكر : 5 : 250 وهو غير دكين بن سعيد الدارمي ، قال ياقوت : واشتبها على ابن قتيبة في طبقات الشعراء فجعلهما واحداً ، والدارمي هو الذي مدح عمر بن عبد العزيز كما سيأتي في الترجمة التالية وفي التمييز بينهما يتبع ياقوت تاريخ ابن عساكر .

(1) مراتب النحويين : 41 إنما هي أسماء تسميها فتسمى بها .

وكان الوليد متأهباً لسباق الخيل ، فقاد دكين فرسه للسباق ، فلما رآه الوليد - وكان
الفرس دميماً - قال : أخرجوه من الحلبة ، قبح الله هذا ، فقال دكين : يا أمير المؤمنين
والله ما لي مالٌ غيره ، فإن لم يسبق خيلك فهو حبيسٌ في سبيل الله . فضحك الوليد
وأمر بختمه ، وأرسلت الخيل فجاء سابقاً ، فقال دكين :

قد أغتدي والطيرُ في أكناتٍ	تحدوي الشمالُ في الفلاةِ
والليلُ لم يحسُرْ عن القناتِ	وللندی لم ⁽¹⁾ على لماتي
بذي شنيبٍ سابغِ الصَّلعاتِ	نابي ⁽²⁾ المقدِّ مُشْرِفِ القَطاةِ
من قارجٍ واءٍ ومن وآت	ومن رباعٍ ورباعياتِ
ومن ثنيٍّ ومثنَّياتِ	وجذعٍ عبِلٍ ومُجذَّعاتِ
بتنَّ على الخيل مُسَطَّراتِ	حتى إذا انشقتْ دُجى الظُّلُماتِ
ووضَعَ الحبلُ ⁽³⁾ على اللِّسَاتِ	وفُرِّقَ الغلمانُ بالوَصاةِ
من كلِّ ذي قُرْطٍ وقُرْعاتِ	أُرسلنَّ يغبطن دُرى الصُّعداتِ
تسري دوينَ الشمسِ مُلَحَفَاتِ	من قسطلانِ القاعِ مُسَحَلَاتِ ⁽⁴⁾
حتى إذا كنَّ بمهويَّاتِ	بالنَّصفِ بين الخطِّ والغاياتِ
عُضَّ بنابيه على الشَّباتِ	وسط شماطيظ ⁽⁵⁾ مجلَّحاتِ ⁽⁶⁾
مثلَ السراحينِ مُصَلَّياتِ	جاء أمامَ سُبُقي الغاياتِ

منهن من عرَّض للزَّماتِ

(1) ابن عسَّكر : ماء .

(2) م وابن عسَّكر : ناتِي .

(3) م : الخيل ؛ والحبل يوضع أمام الخيل قبل الانطلاق .

(4) القسطلان : الغبار الساطع ؛ ومسحلات : تضرب بالسياط ، وقد يكون معناها ملجمات .

(5) م : سناطيظ ؛ والشماطيظ : هي الخيل تجيء متفرقة أرسالاً .

(6) م : ملححات ؛ ابن عسَّكر : ملححات ؛ ومجلحات : يسرن سيراً شديداً .

وقال يمدح مصعب بن الزبير :

يا ناقُ خُبِّي بالقيودِ خَبِيًّا حتى تزوري بالعراقِ مصعبا
 قد علم الإمامُ إذ تنحَّبَا بيَّانُهُ ورأيه المجرَّبَا
 وفي الأمورِ عَقْلُهُ المؤدَّبَا يا مُرْسِلَ الرِّيحِ الجنوبِ والصَّبَا
 وآذناً للفلَكِ تجري خَبَا وخالِقِ المَاءِ وشيخاً نسبَا
 يُعيد خلقاً بعد خَلْقٍ عَجَبَا عظماً ولحمأً ودمأً وعصبَا
 خالاً وعمأً وابنَ عمٍّ وأبَا أعطِ الأميرَ مصعباً ما احتسبَا
 واجعل له من سلسيلِ مشربَا فرعاً يزينُ المنبرَ المنصبَا
 قلباً دهياً ولساناً قعضبَا⁽¹⁾ هذا وإن قيل له هَبْ وهبَا
 جوارباً وفضةً وذهبَا والخيلَ يعلكنَ الحديدَ المنشبَا
 قوداً يُلْجَلِجَنَ أبازيمَ الشبَا⁽²⁾ قد جعلَ الناسُ إليه سببَا

من صادرٍ وواردٍ أيدي سَبَا

- 480 -

دكين بن سعيد الدارمي التميمي الراجز : وهو غير دكين بن رجاء المتقدم ، واشتبها على ابن قتيبة في « طبقات الشعراء » فجعلهما واحداً . ودكين بن سعيد هذا هو الذي كان منقطعاً إلى عمر بن عبد العزيز حين كان والياً بالمدينة يامرّه مع أبي عون

480 - انظر مصورة ابن عساكر 6 : 100 وتهذيب ابن عساكر 5 : 251 ومختصر ابن منظور 8 : 205 والشعر والشعراء والأغاني (في الترجمة السابقة) ويقال فيه أيضاً دكين بن سعد (وهذا الراجز والذي قبله يلحقان بمعجم الشعراء) .

(1) م : قصبَا ؛ والقعضب : الجريء .

(2) م : فوراً تلجلجن أبازيم الشبا ؛ والقود : جمع قوداء وهي الفرس الطويلة العنق ؛ يلجلجن ، يحركن في أفواههن ؛ أبازيم : جمع إبزيم وهي الحلقات ؛ والشبا : أطراف الحديد .

وسالم بن عبد الله ، فلما ولي عمر بن العزيز الخلافة قصده ، فلما استأذن عليه قال له
الحاجب : إنه في شغل برد المظالم ، فترقب خروج عمر للصلاة فلما خرج ناداه
فقال :

يا عمرَ الخيراتِ والمكارمِ	وعمرَ الدسائِعِ العظائمِ
لاني امرؤ من قطن بن دارم	أسدُّ حقِّ المسلمِ المسالمِ
بيّعَ يمينَ بالإخاءِ الدائمِ	إذ ينتحي واللّه غيرُ نائمِ
ونحن في ظلمةٍ ليلٍ عاتمِ	عند أبي عونٍ وعند سالمِ

فدخل عمر على أمهات أولاده فما زال يجمع من عندهنَّ العشرة والعشرين حتى
جمع له ثلاثمائة فأعطاه إياها . مات دكين هذا سنة ثع ومائة .

حرف الذال

- 481 -

ذو القرنين بن ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبد الله ، أبو المطاع ابن حمدان التغلبي المعروف بوجيه الدولة : كان أديباً فاضلاً شاعراً ولي إمرة دمشق سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ثم عزل ثم وليها سنة خمس عشرة وأربعمائة وبقي إلى سنة تسع عشرة وأربعمائة ، ومن شعره⁽¹⁾ :

لو كنت ساعةً بَيْننا ما بَيْننا وشهدتَ حين نكرُ التوديعا
أيقنتُ أن من الدموعِ محدثا وعلمتُ أن من الحديثِ دموعا
وقال⁽²⁾ :

يا غانياً عن خُلتي أنا عنكَ إن فُكرتَ أغني
إن التقاطعَ والعقو قَ هما أزالا الملكَ عَنا
وأظنُّ أن لن يترُكا في الأرضِ مُؤْتَلِفَيْنِ مَنا
يَفْنَى الذي وقعَ التنا زُعُ بَيْننا فيه ونفنى

481 - ترجمة ذي القرنين ابن حمدان في مصورة ابن عساكر 6 : 127 ومختصر ابن منظور 8 : 230 وتهذيب ابن عساكر 5 : 262 (وعليه يعتمد ياقوت) وبيتة الدهر 1 : 74 وبتمة اليتيمة 1 : 3 ودمية القصر 1 : 221 وابن خلكان 2 : 279 والوافي 14 : 42 والنجوم الزاهرة 5 : 27 والشذرات 3 : 238 .

(1) وردا في تمة اليتيمة وابن عساكر وابن خلكان .

(2) وردت القطعة بروايتين عند ابن عساكر .

وقال⁽¹⁾ :

بأبي من هَوَيْتُهُ فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
فافترقنا حولاً فلما التقينا كان تسليماً عليّ وداعا
وقال⁽²⁾ :

أفدي الذي زرته بالسيف مشتملاً ولحظ عينيه أمضى من مضاربه
فما خلعتُ نجادي للعناقِ له حتى لبستُ نجاداً من ذوائبه
فبات⁽³⁾ أسعدنا في نيلِ بغيته من كان في الحبِّ أشقانا بصاحبه
وقال⁽⁴⁾ :

من كان يَرْضَى بذلٍ في ولايته خوفَ الزوالِ فيّاني لستُ بالراضي
قالوا فتركبُ أحياناً فقلتُ لهم تحت الصليبِ ولا في موكبِ القاضي
توفي أبو المطاع بمصر في صفر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة⁽⁵⁾ .

(1) وردا في ابن عساكر والوافي .

(2) الأبيات في اليتيمة وابن عساكر وابن خلكان والوافي .

(3) م : فان .

(4) وردا في ابن عساكر والوافي ، وهما لمرشد بن منقذ 2 : 585 .

(5) من الواضح أن الصفدي لم ينقل هذه الترجمة عن ياقوت .

حرف الراء

- 482 -

راشد بن إسحاق بن راشد أبو حَكِيمَةَ الكاتب : كان أديباً كاتباً شاعراً ، ذكره ابن المرزبان في « طبقات الشعراء » وقال : كان أكثر شعره في رثاء متاعه ، وإنما كان يقول ذلك لتهمة لحقته من الأمير عبد الله بن طاهر أيام كتابته له في خادم لعبد الله . واتصل راشد بالوزير محمد بن عبد الملك الزيات ، وله معه أخبار حسان : حدث يحيى بن عباد قال : حج محمد بن عبد الملك في آخر أيام المأمون ، فلما قدم من الحج كتب إليه راشد الكاتب يقول⁽¹⁾ :

لا تنسَ عهدي ولا مودتيَ واشتقْ إلى طلعتي ورؤيتيَ
فلن تجاوزتَ ما أقولُ إلى الـ عَصَبِ فذاك المأمولُ منك ليَّ
فأجابه محمد بن عبد الملك :

إنك مني بحيثُ يطرُدُ النـ اظُرْ من تحتِ ماءٍ دمعتيَ
ولا وَمَنْ زادني نودُدُهُ على صحابي بفضلِ غيبتِي
ما أحسنُ التَّركَ والخلافَ لما تريدُ مني وما تقولُ ليَّ

482 - طبقات ابن المعتز : 389 والوافي 74 : 59 والفوات 2 : 15 وثمار القلوب : 180 وهو عند ياقوت « أبو حليلة » باللام ، وموضعه الصحيح معجم الشعراء .

(1) هو في طبقات ابن المعتز والأغاني 22 : 479 .

يا بأبي أنت ما نسيْتُكَ في يوم دعائي ولا هديتِيه
 ناجيتُ بالذكر والدعاء لك الله لك الله رافعاً يديه
 حتى إذا ما ظننتُ بالملك القادر أن قد أجاب دعوتيَه
 قمتُ إلى موضع النعال وقد أقمْتُ عشرين صاحباً معيَه
 وقلتُ لي صاحبُ أريدُ له نعلًا ولو من جلود راحتيَه
 فانقطع القول عند واحدة قال الذي اختارها بشارتيَه
 فقلتُ عندي لك البشارة والشكر وقلًا في جنب حاجتيَه
 ثم تخيَّرتُ بعد ذاك من العصب اليماني بفضل خبرتيَه
 موشيةً لم أزل ببائعها أرغبُ حتى زها عليَّ بيَه
 يرفعُ في سوميَه وأرغبه حتى التقى زهده ورغبتيَه
 وقد أتاك الذي أمرتَ به فاعذر بكثير الإنعام قلتيَه
 وقال راشد الكاتب وهو يجود بنفسه في مرضه الذي مات فيه بطريق مكة . ولم
 ولم أقف له على شعرٍ خالٍ من الفحش والمجون غيرها :

أطبقتُ للنوم جفنًا ليس ينطقُ وبتُ والدمعُ في خديَّ يستبقُ
 لم يسترخ من له عينٌ مؤرقة وكيف يعرفُ طعمَ الراحة الأرقُ
 وددتُ لو تم لي حجي ففزتُ به ما كلُّ ما تشتهيهِ النفسُ يتفقُ

- 483 -

ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن زيد بن عبد الله بن عديس بن
 دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الملقب بمسكين : قال أبو عمرو

483 - ترجمة مسكين في الشعر والشعراء : 455 والأغاني 20 : 169 والسمط : 186 وتهذيب ابن عساكر
 5 : 303 والوافي 14 : 97 والخزانة 3 : 60 وله أشعار في أمالي المرتضى وأنساب الأشراف وشرح
 النهج وتاريخ الطبري ، وقد قام بجمع شعره خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبوري (بغداد 1970)
 وإليه الإحالة (والأرجح أن مسكيناً يجب أن يكون في معجم الشعراء) .

الشياني : وإنما لقب مسكيناً لقوله⁽¹⁾ :

أنا مسكينٌ لمن أنكرني ولمن يعرفني جدُّ نَطَقْ
لا أبيعُ الناسَ عرضي إنني لو أبيعُ الناسَ عرضي لَنَفَقْ
وقال ابن قتيبة : وسمي المسكين لقوله⁽²⁾ :

وسميتُ مسكيناً وكانت لـجاجةٌ وإنني لمسكينٌ إلى الله راغبٌ

وكان مسكين شاعراً مجيداً سيداً شريفاً ، وكان بينه وبين الفرزدق مهاجاة ، فدخل بينهما شيوخ بني عبد الله وبني مجاشع فتكافأ ، واتقاه الفرزدق خشية أن يستعين عليه بجريز ، واتقى مسكين الفرزدق خوفاً من أن يعينه عليه عبد الرحمن بن حسان . وقال الفرزدق : نجوتُ من ثلاثة أشياء لا أخاف بعدها شيئاً : نجوت من زياد حين طلبني ، ونجوت من ابني رميلة وقد نذرا دمي وما فاتهما أحدٌ طلباه ، ونجوت من مهاجاة مسكين الدارمي لأنه لو هجاني اضطرني أن أهدم شطراً حسبي لأنه من بحبوة نسبي وأشراف عشيرتي ، فكان جريز حينئذ ينتصف مني بيدي ولساني .

ومن مختارات شعر مسكين الدارمي قوله⁽³⁾ :

ولستُ إذا ما سرّني الدهرُ ضاحكاً ولا خاشعاً ما عشتُ من حادثِ الدهرِ
ولا جاعلاً عِرضي لمالي وقايةً ولكن أقي عرضي فيحرزهُ وفري
أعفَ لدى عسري وأبدي تجملاً ولا خيرَ في من لا يعفُ لدى العسرِ
وإنني لأستحيي إذا كنتُ مُعسراً صديقي وإخواني بأن يعلموا فقري
وأقطعُ إخواني وما حالَ عهدُهُم حياءً وإعراضاً وما بي من كبرِ
ومن يفتقرُ يعلمُ مكانَ صديقِهِ ومن يحيي لا يَقدّمُ بلاءَ من الدهرِ

ومن مستحسن شعره⁽⁴⁾ :

أتقِ الأحمقُ أن تصحبه إنما الأحمقُ كالثوبِ الخَلَقُ

(1) ديوان مسكين : 56 .

(2) ديوانه : 24 .

(3) ديوانه : 41 .

(4) ديوانه : 55 - 56 .

كلما رَقَعْتَ مِنْهُ جَانِباً
 أو كَصَدْعٍ فِي زَجَاجٍ بَيِّنٍ
 وإذا جالستَهُ فِي مَجْلِسٍ
 وإذا نهنتَهُ كِي يرعوي
 وإذا الفاحشُ لاقى فاحشاً
 إنما الفحشُ ومن يعتادُهُ
 أو حمارِ السوءِ إن أشبعته
 أو كعبِدِ السوءِ إن جَوَّعْتَهُ
 أو كَغَيْرِي رفعتُ من ذيلها
 أيها السائل عما قد مضى
 حركتهُ الرِّيحُ وَهناً فانخرقُ
 أو كفتقٍ هو يعي من رَتَقُ
 أفسد المجلسُ منه بالخُرْقُ
 زاد جهلاً وتمادى في الحمقُ
 فهناكم وافقَ الشُّنُّ الطَّبَقُ
 كغرابِ السوءِ ما شاء نَعَقُ
 رَمَحَ النَّاسَ وإن جاع نهقُ
 سرقَ الجارَ وإن يشبع فسقُ
 ثم أَرْخَتُهُ ضِراراً فانمزقُ
 هل جديدٌ مثلُ ملبوسٍ خَلَقُ

وقدم على معاوية فسأله ان يفرض له فأبى ، فخرج من عنده وهو يقول⁽¹⁾ :
 أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مِنْ لَا أَخَا لَهُ
 كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح
 وإن ابنَ عَمِّ المرءِ فاعلم جناحَهُ
 وهل ينهضُ البازي بغير جناحٍ

وقال⁽²⁾ :

ناري ونارُ الجارِ واحدةُ
 ما ضرَّ جاراً لي أجاورُهُ
 أغضبي إذا ما جارتِي بَرَزَتْ
 حتى يوارِي جارتِي الخدرُ
 ويصمُّ عما كان بينهما
 سمعي وما بي غيره وقرُ

مات مسكين الدارمي سنة تسع وثمانين .

(1) ديوانه : 29 .

(2) ديوانه : 45 .

- 484 -

ربيعة بن يحيى بن معاوية بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب المعروف بأعشى بني تغلب : شاعر من شعراء الدولة الأموية ، كان نصرانياً وعلى النصرانية مات سنة اثنتين وتسعين ، وكان يتردد بين البداوة والحضارة ، فإذا حضر سكن الشام ، وإذا بدا نزل بنواحي الموصل وديار ربيعة حيث منازل قومه .

ومن شعره قوله يمدح بني عبد المدان الحارثيين⁽¹⁾ :

فكعبة نجران حتم علي	لك حتى تناخي بأبوابها
تزور يزيد وعبد المسيح	وقيساً هم خير أربابها
بيادرنا الورد والياسم	ن والمسمعات بأقصابها
وبربطنا دائم معمل	فأي الثلاثة أرى بها
ولما التقينا على آله	ومدت إلي بأسبابها
إذا الجبرات تلوت ⁽²⁾ بهم	وجروا أسافل هذابها

وقال⁽³⁾ :

ما روضة من رياض الحزن ⁽⁴⁾ معشبة	خضراء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس فيها كوكب شرق	مؤزر بعيم النبت مشتمل
يوماً بأطيب منها نشر رائحة	ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل

484 - ترجمة أعشى بني تغلب في الأغاني 11 : 263 وبغية الطلب 7 : 58 واسمه عنده ربيعة بن نجوان وقيل اسمه النعمان بن نجوان وقال ابن حبيب : اسمه النعمان بن يحيى ؛ وفي ديوان الأعشين : 270 أن أعشى تغلب هو عمرو بن الأهم ؛ أما ربيعة بن يحيى التغلبي قسّمه أعشى نجوان (ديوان الأعشين : 289) وقد أخطأ ياقوت (أولعل في النسخة سقطاً) حين نسب له شعراً ليس له ، ولم يورد من شعره الذي أثبتّه أبو الفرج شيئاً . ومهما يكن من شيء ، فمكان الأعشى معجم الشعراء .

(1) هذا الشعر لأعشى قيس كما في الأغاني 6 : 282 وديوانه : 122 .

(2) م : إذا الخير آت فلوت .

(3) وهذه الأبيات أيضاً لأعشى قيس ، انظر ديوانه : 43 .

(4) م : في رياض الحسن .

- 485 -

ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العيزار بن لجأ الأسدي أبو ثابت الرقي الشاعر :
استقدمه أمير المؤمنين المهدي فمدحه بعدة قصائد مشهورة فأجازه وأجزل صلته ، وهو
الذي قال في يزيد بن حاتم المهلي ويزيد بن أسيد السلمي (1) :

لشَتَانِ ما بين اليزيديين في الندى يزيد سُلَيْمٍ والأغرُّ ابن حاتم
يزيد سُلَيْمٍ سالمُ المالِ والغنى أخو الأزدي للأموالِ غيرُ مسالمٍ
فهمُ الفتى الأزديُّ إتلافُ مالِهِ وهمُ الفتى القيسيُّ جمعُ الدراهمِ

وهو الذي يقول في العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قصيدته
المشهورة التي لم يسبق إليها إجابة ، منها (2) :

لو قيل للعباس يا ابن محمدٍ قلْ لا وأنت مخلَّدٌ ما قالها
ما إن أعدُّ من المكارمِ خصلةً إلا وجدتكُ عمَّها أو خالها
وإذا الملوكُ تسايروا في بلدةٍ كانوا كواكبها وكنَّتْ هلالها
إن المكارمَ لم تزلْ معقولةً حتى حللتْ براحتيك عقالها

فبعث إليه العباس بدينارين فقال (3) :

مدحتك مدحةُ السيفِ المحلَّى لتجري في الكرامِ كما جريتُ
فهبها مدحةُ ذهبٍ ضياعاً كذبتُ عليك فيها وافتريتُ
فانت المرءُ ليس له وفاءٌ كأني إذ مدحتك قد رثيتُ

485 - ترجمة ربيعة الرقي في طبقات ابن المعتز: 157 والأغاني 16 : 189 والوافي 14 : 95-ونكت
الهميان: 151 وقد جمع شعره صديقنا الدكتور يوسف حسين بكار (بغداد 1980) وموضعه الصحيح
هو « معجم الشعراء » .

(1) الأغاني 16 : 189 ومجموع شعره : 97 .

(2) الأغاني 16 : 191 ومجموع شعره : 87 .

(3) الأغاني 16 : 192 ومجموع شعره : 67 .

فلما بلغت العباس غضب وتوجه إلى الرشيد فقال : إن ربيعة الرقي قد هجاني ، فأحضره الرشيد وهمّ بقتله ، فقال : يا أمير المؤمنين مُرّه بإحضار القصيدة فأحضرها فلما سمعها استحسناها وقال : والله ما قال أحدٌ في الخلفاء مثلها فكم أثابك ؟ قال : دينارين ، فغضب الرشيد على العباس وقال : يا غلام أعط ربيعة ثلاثين ألف درهم وخلعة واحمله على بغلة . وقال له : بحياتي لا تذكره في شعرك لا تعريضاً ولا تصريحاً . . وكان الرشيد قد هم بان يزوج العباس ابنته ففتر عنه لذلك . توفي ربيعة الرقي سنة ثمان وتسعين ومائة .

- 486 -

رزق الله بن عبد الوهاب التميمي البغدادي : أديب شاعر مجيد لا أعرف من أمره غير هذا ، توفي ببغداد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ومن شعره :

بأبي حبيب زارني متنكراً فبدا الوشاة له فولّى معرضاً
فكأنني وكأنه وكأنهم أملّ ونيلُ حالٍ بينهما القضا

وقال :

شارعُ دارِ الرقيقِ أرّقني فليت دارَ الرقيقِ لم تكنِ
به فتاةٌ للقلب فاتنةٌ أنا فداءً لوجهها الحسنِ

- 487 -

رزين بن زندورد العروضي : مات في أيام المتوكل على الله ، أبو زهير مولى طيفور بن منصور الحميري خال المهدي . ويقال هو مولى بني هاشم ، وهو ببغدادي

486 - ترجمته في طبقات الحنابلة 2 : 250 والمتظم 9 : 88 ويغية الطلب 7 : 70 وطبقات ابن الجزي 1 : 284 وذيل ابن رجب 1 : 77 والوافي 14 : 112 ومعرفة القراء 1 : 356 وقد أوردت المصادر عنه معلومات تكفي لتوضيح ما جهله ياقوت من أمره ؛ ولدى الصفدي معلومات عنه وشعر له ، غير الذي أورده ياقوت .

487 - ترجمة رزين العروضي في الورقة لابن الجراح : 32 وتاريخ بغداد 8 : 436 والوافي 14 : 116 (وهو ينقل عن ياقوت) وانظر التذكرة الحمونية 2 : 280 .

كثير الشعر ، وأكثر شعره يخرج عن العروض .
أخذ عن عبد الله بن هارون بن السמידع البصري العروضي مؤدب آل سليمان ،
وكان عبد الله بن هارون يقول أوزاناً غريبة من العروض فنحا رزين نحوه في ذلك فأتى
فيه بدائع جمّة ، وكان رزين من أصحاب دعبل الخزاعي الشاعر .
حدث دعبل أنه نزل هو ورزين بقوم من بني مخزوم فلم يقروهما ولا أحسنوا
ضيافتهما ، قال دعبل : فقلتُ فيهم⁽¹⁾ :

عصابةً من بني مخزوم بثّ بهم بحيث لا تطمّع المسحاة في الطين
ثم قلت لرزين أجزّ ، فقال :
في مَضْغِ أعراضهم من خبزهم عَوْضُ بني النفاق وأبناء الملاعين
وهو القائل⁽²⁾ لآل جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي⁽³⁾ :

إني أتيتك مرات لتأذن لي فكان عندك سهل الاذن محجوباً
إن كنت تحببني بالذنب مزدهياً فقد لعمرى أبوكم كلّم الذيبا
فكيف لو كلّم الليث الهصور إذنً تركتم الناس مأكولاً ومشروباً
هذا السنيدي لا يسوى إتاوته يكلمّ الفيل تصعيداً وتصويبا
فاذهب إليك فإني لا أرى أحداً يباب دارك طلاباً ومطلوباً

قال الشيخ أبو محمد ابن الخشاب النحوي : أنشدني أبو المظفر محمد بن
محمد بن قزما الاسكافي هذه الأبيات ، ثم قال⁽⁴⁾ : يا سيدي ، هذا هجاء خبيث ،
وأخبت ما فيه أنه قال : كلم الذئب ، ولم يقل : كلمه الذئب ، ليسلم له سلخ الفضيلة
بما تمثل به في قوله : هذا السنيدي . . .

(1) الأغاني 20 : 121 .

(2) من هنا حتى قوله : « بعد هذا » مزيد من المختصر .

(3) هذا الشعر للعروضي في الجهشباري : 193 - 194 وفي الورقة : 33 نقلاً عن ابن أبي طاهر وفي الحيوان
7 : 217 وفي ثمار القلوب : 387 ونسب في طبقات ابن المعتز : 295 لأبي سعد المخزومي ، كما
نسب في الأغاني 20 : 90 لدعبل .

(4) للجاحظ تعليق مسهب على هذا الشعر ، وتعليق الاسكافي مشبه له وإن كان موجزاً .

حدّث ابن العروضي قال⁽¹⁾ : لقيت أبا الحارث جمين فقلت له : ما أغراك إلى هجاء محمد بن يحيى بن خالد البرمكي ، وتصفه بالبخل ؟ فقال : دع ذا عنك ، فإني دخلت عليه الساعة ، وبين يديه خوان له من نصف خشخاشية سوى ما يسقط من الحت . قال : قلت له : أما تستحي من هذا الكلام ؟ فقال : واللّه الذي لا إله إلا هو لو أن عصفوراً بقي من بيدره حبة من حنطة ما رضي أو جاء بالعصفور مشوياً بين رغيفين من عند العصفور . قلت له : أما تستحي من هذا الكلام ؟ فقال : واللّه لأن يرقى إلى السماء على سلّم من زبد حتى يتناول بنات نعش كوكباً كوكباً أيسر عليه من أن يهب لك رغيفاً في المنام . قال : فقلت له : أما تستحي ، وعدلته ، فقال : وأزيدك ، واللّه لو أن له ثمانين طرزاً⁽²⁾ طول كلّ طرز ما يدخل أوله النهر فلا يبلغ آخره حتى يصير مملوءاً إبراً في كل إبرة خيط⁽³⁾ ثم جاء يوسف النبي عليه السلام ، ومعه الأنبياء والشهداء بسألونه أن يُعيّره إبرة يخيّط بها قميصه الذي قدّ من دُبر ما أعارهم . قال : قلت له : حرم كلامك بعد هذا .

ومن شعر رزين أيضاً⁽⁴⁾ :

كأنّ بلادَ الله وهي عريضة على الخائف المطلوبِ كِفَّةُ حابلٍ
تؤدي إليه أن كلّ ثنية تيممها ترمي إليه بقاتلٍ

وقال :

خيرُ الصديقِ هو الصدوقُ مقالةً وكذاك شرُّهمُ المنونُ الأكذبُ
فإذا غدوت له تريدُ نجازةً بالوعدِ راغٍ كما يروغُ الثعلبُ
توفي رزين العروضي سنة سبع وأربعين ومائتين .

(1) هذه القصة في نثر الدر 3 : 249 - 250 وهي هناك شديدة الإسهاب ، وفي النص اختلافات .

(2) الطرز : البيت .

(3) صورة ما في ر : فارده لا حاطيه .

(4) هما في الأغاني 13 : 163 - 164 لعبد الله بن الحجاج .

- 488 -

رسته بن أبي الأبيض الأصبهاني الضرير الشاعر : ذكره حمزة بن الحسن الأصبهاني في « تاريخ أصفهان » فقال : كان مليح الشعر أشبه الناس شعراً ببشار بن برد ، حُمِلَ من أصفهان إلى بغداد وأدخل على زبيدة بنت جعفر زوج الرشيد وكان دميماً ، فلما رآته قالت : سمع بالمُعَيَّدي خيراً من ان تراه ، فقال رسته : أيتها السيدة إنما المرء بأصغريه ، ثم أنشدها وأخذ جازئتها ، وله شعر كثير ومنه قوله :

أيها الإخوة الذين لساني	من قديم الزمان عنهم كليلُ
جثتكم للسلام حتى إذا ما	صحتُ شهراً كما يصيح الدليلُ
قيل قد أُذْخِلَ الخوانُ عليهم	قلتُ ما لي إذن إليهم سبيلُ

وقال :

قد مات كلُّ نبيلٍ	ومات كلُّ نبيه
ومات كلُّ أديبٍ	وفاضلٍ وفقيه
لا يوحشُنكَ طريقُ	كلِّ الخلّاقِ فيه

ومات رسته سنة خمس وسبعين ومائة .

- 489 -

رفيع بن سلمة بن مسلم بن ربيع أبو غسان دماذ العبدي اللباني : كاتب أبي عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه المختص به ، ودماذ لقب ومعناه الفسيلة . وقيل إن المازني مشى إلى أبي غسان يسمع منه الأخبار . وكان شاعراً هجاء خبيث اللسان فلما أسنّ أنكر ما هجا به الناس ، فمن شعره :

488 - ترجمته في الروافي 14 : 121 ونكت الهميان : 152 .

489 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الفهرست : 60 وإنباه الرواة 2 : 5 وطبقات الزبيدي : 187

والروافي 14 : 139 والبلغة : 80 وبغية الوعاة : 568 .

شغلي عن الناس بإنسانٍ علَّقَ قلبي وتناساني
مَوْهَ باب الحبِّ حتى إذا سقطت في الصبوة خلّاني

- 490 -

رمضان بن رستم بن محمد بن علي بن رستم بن هردوز ، فخر الدين ابن الساعاتي الخراساني الأصل الدمشقي : وهو أخو بهاء الدين أبي الحسن علي بن رستم بن الساعاتي الشاعر المشهور . وكان فخر الدين هذا طبيباً فاضلاً أديباً شاعراً ، وله معرفة تامة بالمنطق والعلوم الحكمية ، وكان يكتب خطأ منسوباً في غاية الجودة ، وتلقّى صناعة الطب عن رضي الدين أبي الحجاج يوسف بن حيدر الرحبي الموجود الآن في دمشق ولازمه زماناً طويلاً ، والعلوم الأدبية عن تاج الدين زيد الكندي ، وكان خبيراً بعلم الموسيقى ويحسن الضرب بالعود ، لقّيته بدمشق وحضرت مجالسه غير مرة ، وبلغنا وفاته سنة ثمان عشرة وستمئة . وله من التصانيف حواشي على القانون لابن سينا . وتكملة كتاب القولنج له . والمختار من الأشعار ، وغير ذلك .
ومن شعره :

وروضة زاد بالأترج بهجتها في صفرة اللون يحكي لون مسكين
عجبت منه فما أدري أصفرته من فرقة الغصن أم من خوف سكين
وقال (1) :

يحسّذني قومي على صنّعتي لأنني بينهم فارس
سهرت في ليلي واستنصوا لن يستوي الدارس والناعس

490 - ترجمة ابن الساعاتي في عيون الانباء 2 : 183 - 184 (وقد خدم بالطب الملك الفائز بن العادل أبي بكر ابن أيوب وتوزر له ، كما خدم الملك المعظم عيسى وتوزر له كذلك ، وكان ينادمه ويلعب بالعود) والوافي 14 : 128 والدارس للنعمي 2 : 388 .

(1) وردا في عيون الانباء : 184 والوافي .

وقال :

حسبُ المحبِّ تلذُّذُ بغرامه من كلِّ ما يُهوى وما يُتَحَبُّ
 راحُ المحبةِ لا تُريحُ برَّوحها من كان في شيءٍ سواها يرغبُ

- 491 -

الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقبة بن قيس بن سلمى بن ظالم بن جذيمة بن يربوع ، أبو شرحبيل المرِّي المعروف بابن ميادة : وهي أمه ، وكانت صقلبية⁽¹⁾ وكان يزعم أنها فارسية . وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، مات في خلافة المنصور سنة تسع وأربعين ومائة ، ومن شعره يفخر بنسب أبيه في العرب ونسب أمه في العجم⁽²⁾ :

أليس غلامٌ بين كسرى وظالمٍ بأكرمَ مَنْ نبطتُ عليه التمائمُ
 لو أنَّ جميعَ الناسِ كانوا يتلَعَّه وجئتُ بجدي ظالمٍ وابنِ ظالمٍ
 لظَلَّتْ رقابُ الناسِ خاضعةً لنا سجوداً على أقدامنا بالجماجمِ

ومن مختار شعره قصيدته اليبائية التي مدح بها الوليد بن يزيد ومطلعها⁽³⁾ :

هل تعرفُ الدارَ بالعلياءِ غيَّرها سافي الرياحِ ومستنُّ له طُنبُ
 دارُ ليضاء مسودٌ مسائحها كأنها ظبيةٌ ترعى وتتنصبُ

491 - ترجمة ابن ميادة في الأغاني 2 : 227 والشعر والشعراء : 655 وطبقات ابن المعتز : 106 ومصورة ابن عساكر 6 : 279 وتهذيب ابن عسائر 5 : 331 والمؤتلف : 180 والسمط : 306 وكتاب من نسب إلى أمه : 91 وألقاب الشعراء : 308 والوافي 14 : 143 (وهو بمعجم الشعراء أليق) . وقد جمع شعره محمد نايف الدليمي (الموصول 1970) ود . حنا جميل حداد ، دمشق 1982 وإلى الثاني أشير .

(1) زعم الذين نشروا الأغاني (طبعة دار الثقافة) أن صقلية تنسب إلى صقلب وهي بلد في الأندلس من أعمال شنترين ، وهذا خطأ أو إمعان فيه .
 (2) شعر ابن ميادة : 227 وانظر الأغاني : 233 .
 (3) شعره : 57 وانظر الأغاني : 267 .

تحنو لأكلِ أَلَقْتَهُ بِمَضْيَعَةٍ
يا أَطِيبَ النَّاسِ رِيقاً بعد هجعتها
ليست تجودُ بِنَيْلٍ حينَ أسألها
في مرفقيها إذا ما عوفقت حَجَمَ⁽¹⁾
وليلة ذاتِ أهوالٍ كواكبها
قد جبتها جَوْبَ ذي المقراضِ مُمْطَرَةً
بعتريسٍ كأن الدَّبَرَ يَلْسَعُهَا
إلى الوليد أبي العباس قد عجلتُ
أعطيتني مائة صُفْراً مَدَامَعِهَا
يسوقها يافعٌ جَعْدٌ مفارقُهُ
وذا سَبِيبٍ صهيبياً له عُرْفُ
لما أتيتك من نجدٍ وساكنه
إني امرؤُ أعْتَفِي الحاجاتِ أطلبها
ولا أُلْحُ على الخلانِ أسألهم
ولا أخادعُ ندماني لأخذعهم
وأنت وابنك لم يوجدَ لكم مَثَلُ
الطيبون إذا طابت نفوسهم

فقلبها شفقاً من حَوْلِهِ يجبُ
وأملحَ الناسَ عينا حينَ تتقبُّ
ولستُ عند خلاءِ اللهوِ أغتصبُ
على الضجيعِ وفي أنيابها شَبُّ
مثلُ القناديلِ فيها الزيتُ واللهبُ⁽²⁾
إذا استوى مُغْفَلَاتُ البيدِ والحدبُ⁽³⁾
إذا ترنمَ حادٍ خَلَفَهَا طَرْبُ⁽⁴⁾
ودونه المَعْطُ من لبنانَ والكُثْبُ⁽⁵⁾
كالنخلِ زَيْنٌ أعلى نَبْتِهِ الشَّرْبُ⁽⁶⁾
مثلُ الغرابِ غذاه الصرُّ والحلبُ
وهامة ذاتُ فَرْقٍ ما بها صَحْبُ
نفحت لي نفحةً طارت بها العربُ
كما اعتفى سَيْقٌ يُلْقَى له العشبُ⁽⁷⁾
كما يلحُ بعظم الغرابِ القَتْبُ
عن مالهم حينَ يسترخي بهم لبُ
ثلاثةٌ كلُّهم بالتاجِ مُعْتَصِبُ
شوسُ الحواجِبِ والأبصارِ إن غضبوا

(1) الأغاني : جَم (وهو كثرة اللحم) .

(2) الأغاني : والعطب (وهو القطن) .

(3) المقراض : المقص ، الممطرة : ثوب يتقى به المطر ، الحدب : المرتفع من الأرض .

(4) العتريس : الناقة الصلبة ؛ الدبر : الزنابير أو النحل .

(5) المعط : الأراضي التي لا نبات فيها ؛ وفي الديوان : من نيان والكثب .

(6) الشرب : ما يحفر حول التخلّة ويملاً ماء .

(7) أعْتَفِي : أطلب ؛ السق : الذي شبع إلى حد البشم ، يقول : أعْتَفِي الحاجات بغير حرص ولا كلب .

قَسْنِي إِلَى شَعْرَاءِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
إِنِّي وَإِنْ قَالَ أَقْوَامٌ مَدِيحَهُمْ
أَجْرِي أَمَامَهُمْ جَرِّي أَمْرِي فَلَيْجٍ
وَقَالَ أَيْضاً⁽²⁾ :

لَقَدْ سَبَقَتْكَ الْيَوْمَ عَيْنَاكَ سَبَقَةً
وَتَذَكَارُ عَيْشٍ قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعاً
كَأَنْ فَوَّادِي فِي يَدٍ ضَبَّتْ⁽³⁾ بِهِ
وَأَشْفَقَ مِنْ وَشَكِ الْفِرَاقِ وَأَنَّنِي
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَيْغْلِبَنِي الْهَوَى
فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَغْلَبَ وَإِنْ يَغْلِبُ الْهَوَى

وشعر ابن ميادة كثير اكتفينا بما ذكرناه منه .

- 492 -

رؤبة بن العجاج واسم العجاج عبد الله بن رؤبة بن أسد بن صخر بن
كنيف بن عميرة ، يتصل نسبه بزيد بن مناة : الراجز المشهور من مخضرمي الدولتين
ومن أعراب البصرة ، سمع من أبي هريرة رضي الله عنه والنسابة البكري ، وعداده في

492 - ترجمة رؤبة في الأغاني 20 : 323 ، طبقات ابن سلام 761 - 767 والشعر والشعراء : 495 وابن
خلكان 2 : 63 وبغية الطلب 7 : 114 وسير الذهبي 6 : 162 والوافي 14 : 147 وله أخبار متثرة في
كتب الأدب كنز الدرر والبيان والتبيين وعيون الأخبار والعقد والبصائر والتذكرة الحمدونية ... إلخ .
(وموضعه الصحيح معجم الشعراء) .

(1) غَبَّ : فسد .

(2) الأغاني : 265 وشعر ابن ميادة : 71 .

(3) م : خبثت ؛ ضبثت : قبضت .

التابعين . وروى عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى والنضر بن شميل وخلف الأحمر وغيرهم . وله ديوان رجز مشهور . مات في زمن المنصور سنة خمس وأربعين ومائة ومن رجزه⁽¹⁾ :

إذا العجوزُ غضبتُ فطلَّقْ ولا ترصَّها ولا تملِّقْ
واعمد لأخرى ذاتِ دلٍّ موق لينة المسِّ كمنَّ الخرنقِ
إذا مضتْ مثلَ السياطِ المشقِّ

ومنه وهو مشهور⁽²⁾ :

من يك ذا بتٍّ فهذا بتِّي مُقيِّظُ مصيِّفٍ مُشتِّي
أخذته من نَعجاتٍ سيِّئ

وله شعر قليل منه⁽³⁾ :

أيها الشامتُ المعير بالشِّب بٍ أقلنَّ بالشَّبابِ افتخارا
قد لبست الشَّبابَ غصًّا طريفاً فوجدت الشَّبابَ ثوباً معارا

- 493 -

روح بن عبد الأعلى المؤدَّب : بصري يكنى أبا همام ، متهم في دينه ، يعلم أولاد المسلمين العربية والشعر ، ويعلم أولاد المجوس خط الفرس وكتاب مزْدك ، وعهد أردشير ، وهو القائل⁽⁴⁾ :

وعين السخَط تبصرُ كلَّ عَيْب وعَيْن أخِي الرضا عن ذاك تعمى

493 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الوافي 14 : 152 (وينقل عن المرزباني وهو مصدر ياقوت أيضاً) .

(1) مجموع أشعار العرب (ديوان رؤية) : 179 .

(2) مجموع أشعار العرب : 189 .

(3) يقال إن رؤية لم يقل من الشعر إلا هذين البيتين ؛ انظر بغية الطلب : 124 ، 126 .

(4) وردا في الوافي ، وكذلك القطعة التالية .

ولو يُمنى يديّ تكرّهتني إذن لحسمتها بالنار حتما
وله أيضاً :

فما لزمان السوء لا درّ درّه وللبين فينا كيف قد طال عُمره
فراقٌ وبُعْدٌ واشتياقٌ وزفرة كحرّ سَعِيرٍ قد تضرّم جمرة
سأصبرُ دهري ما حييتُ ومن يعيش بحلوٍ مَعاشٍ يعقب الحلو مرّه

حرف الزاي

- 494 -

زكري بن كامل بن علي ، أبو الفضائل ، المعروف بالمهذب الهيتي القطيفي الملقب بأسير الهوى : كان أديباً فاضلاً شاعراً رقيق الشعر، مات سنة ست وأربعين وخمسمائة ، ومن شعره :

<p>عيناك لحظهما أمضى من القَدَرِ يا أحسنَ الناسِ لولا أنت أبخلهم جُدْ بالخيالِ وإنْ ضُنْتُ يداك به يا من تمكن في قلبي الغرامُ به زَوَّدَ بتوديعه أو وقفة فعسى</p> <p style="text-align: right;">وقال :</p>	<p>ومهجتي منهما أضحت على خَطَرِ ماذا يضرُّك لو مَتَّعْتَ بالنظرِ لا تبثلي مقلتي بالدمع والسهرِ فقد حَذَرْتُ وما وُقِيتُ من حذرِ تحبي بها يَضُوءُ أشواقٍ على سفرِ</p>
--	--

<p>أفعالُ الحافظِ المرضي الصَّحاحِ بنا عجبتُ من جَفْنِهِ بالضعفِ منتصراً ومن لهيبِ حدودِ كَلِّمَا سَقِيتُ ان مَجَّ في الشرق من فيه الرضاب تری شهودُ صدقِ غرامي فيك أربعة</p>	<p>أضعافُ ما يفعلُ الصَّمْصَامَةُ الذَّكْرُ على القلوبِ وَيَقْوَى وهو منكسرُ ماءِ الشَّبابِ بنارِ الحسنِ تستعرُ من عَرَفَ رياه أهلَ الغربِ قد سَكروا الوجدُ والدمعُ والأسقامُ والسهرُ</p>
--	---

وقال :

سيدي ما عنك لي عوض طال بي في حبك المرض
 كم بلا ذنب تُهددني فجفوني ليس تغتمض
 أبغير الهجر تقتلني لا أبالي هجرك الغرض
 ورضائي في رضاك فقل ما ثناء لست أعرض
 أنت لي داء أموت به كم أداويه وينتقض

- 495 -

زائدة بن نعمة بن نعيم ، أبو نعمة القشيري⁽¹⁾ المعروف بالمجفجف⁽²⁾ :
 كان شاعراً جيد الشعر نقي الألفاظ مختارها رقيق المعاني يمدح السادات وأهل
 البيوتات ، لقيته بحلب سنة ثمانين وخمسمائة وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة ،
 ومن شعره⁽³⁾ :

أصبح الربع من سمية خالي غَيْرَ هَيْقٍ وَنَاشِطٍ وَغَزَالٍ⁽⁴⁾
 وثلاث كأنهن حمام في رمادٍ وأشعث الرأس بالي
 هلهلته الرياح مما توالى نسجها بالغدو والأصال
 من قبولٍ ومن دبورٍ سنوح وجنوبٍ ومن صباً وشمال

495 - مصورة ابن عساكر 6 : 325 وتهذيب ابن عساكر 5 : 351 وبغية الطلب 7 : 139 والوافي 14 : 168 ،
 وقال ابن العديم : هو شاعر بني مالك ، قدم حلب ومدح بها الملك رضوان بن تنش وغيره ، وكان
 يتردد إليها كثيراً ؛ ومدح صدقة بن مزيد ، ومدح أتابك بدمشق فخلع عليه خلعة تامة وحمله على فرس
 عتيق .

(1) م : التستري ، والتصويب عن بغية الطلب .

(2) م : بالمجفجف ، وضبطه الصفدي بجيمين وفاءين .

(3) بغية الطلب : 191 (والقصيدة شديدة التصحيف في م وتهذيب ابن عساكر) .

(4) م : هين . . . وغوال .

تجلبُ الغيثَ غَيْرَ رِيثٍ ⁽¹⁾ حياه
كلّ نبتٍ من الرّيع وزهرٍ
أو كزَيٍّ ⁽²⁾ الذي عَهِدَنَ ⁽³⁾ لديه
كلّ براقّة الثّنايا تراءى
وكان الغمام من بعد وَهْنٍ
كنتُ في عينها كمروءٍ كُحِلَ
حيث صار السّوادُ مني بياضاً
برسوم الدّيار والأطلال
مثل جيّدٍ من العرائسِ حالي
في ظلال الخيام أو في الحجال
برقيق الغروب ⁽⁴⁾ عذب زلال
مازجته بِقَرْقَفٍ جريال
صُرْتُ في عينها كشوك السّيال
وتبدلتُ أرذلَ الأبدال ⁽⁵⁾

- 496 -

زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن

496 - ترجمة أبي عمرو بن العلاء في نور القبس : 25 والمعارف : 531 ، 540 وأخبار النحويين
البصريين : 22 ومراتب النحويين : 13 - 20 ونزهة الألباء : 15 وطبقات الزبيدي : 35
والفهرست : 30 وابن خلكان : 3 : 466 وإنباه الرواة : 4 : 125 وعبر الذهبي : 1 : 223 وسير الذهبي
6 : 407 وطبقات ابن الجوزي : 1 : 288 والبداية والنهاية : 10 : 113 والوافي : 14 : 171 والقوات
2 : 28 والشذرات : 1 : 237 وبغية الوعاة : 2 : 231 وتهذيب التهذيب : 12 : 178 والنجوم الزاهرة
2 : 22 وروصات الجنات : 3 : 388 .

(1) م : ريب .

(2) م : وكذاك .

(3) م : عهدنا .

(4) م : العزوف .

(5) زاد في بغية الطلب وابن عساكر أبياتاً وهي :

صافنات وأينقى وجمالي
احتمى جانبي وجاهي ومالي
لم تكن تخطر الهموم ببالي
ونمير بن عساكر كيف حالي
ورجال ببرقة من هلال
ما عدت مالكاً صروف الليالي

فإذا الخيل أصبحت بي قياماً
بجناب ابن سالم وحماء
مثما كنت في عراق دبّيس
فإذا ساءلت قشير بمصر
وكلاب وفتية من عقيل
كان ردّ الجواب أني بخير

ومالك المذكور هنا هو مالك بن سالم بن مالك العقيلي صاحب قلعة جعير .

جلهمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان: الإمام أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة . واختلف في اسمه على أحد وعشرين قولاً . فقليل ربان ، وقليل زبان ، وقليل يحيى ، وقليل العريان وقليل جزء ، وقليل اسمه كنيته . قال الأصمعي : قلت لأبي عمرو ما اسمك ؟ قال : أبو عمرو . وقليل للمبرد إن قوماً يزعمون أن اسم أبي عمرو زبان . فقال : قد فتشت عن هذا بالبصرة ، وسألت مَنْ هناك من أهله وولده ، فلم يثبت له ولا لأخيه أبي سفيان اسم ، ولهما أخ آخر يقال له معاذ ، وقليل لجلالته عندهم كان يُهَابُ لأن يُسأل عن اسمه فلا يعرف إلا بكنيته⁽¹⁾ .

والصحيح أنه زَبَان لما روي أَنَّ الفرزدق جاء معتذراً إليه من أجل هجو بلغه عنه ، فقال له أبو عمرو :

هَجَوْتُ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَذِراً مِنْ هَجْوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُ وَلَمْ تَدْعِ

ولد أبو عمرو بمكة سنة ثمان أو خمس وستين ومات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة ، أخذ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة عن شيوخ كثيرة منهم أنس بن مالك والحسن البصري وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد ، وأخذ النحو عن نصر بن عاصم الليثي . وأخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً جماعة كثير من منهم عبد الله بن المبارك واليزيدي ، وأخذ عنه النحو الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب البصري وأبو محمد اليزيدي ، وأخذ عنه الأدب وغيره طائفة منهم أبو عبيدة معمر بن المثنى والأصمعي ومعاذ بن مسلم النحوي وغيرهم ، وروى عنه الحروف سيبويه ، وكان أعلم الناس بالعربية والقرآن وأيام العرب والشعر .

حدث أبو عبيدة⁽²⁾ عن أبي عمرو قال⁽³⁾ : طلب الحجاج أبي فخرج منه هارباً إلى اليمن فإنا لنسير بصحراء اليمن فلحقنا لاحقاً ينشد :

(1) فقليل ربان . . . إلا بكنيته : من المختصر ؛ وانظر نور القبس : 25 .

(2) هذه الفقرة مزيدة من المختصر حتى قوله : في كل يوم .

(3) قارن بنور القبس : 30 وإنباه الرواة : 4 : 128 - 129 .

ربما تكره النفوس من الأُمـــــر لها فَرَجَةٌ كحلّ العقالِ

(الفَرَجَةُ بالفتح في الأمر وبالضم في الحائط وغيره) .

قال : فقال أبي : ما الخبر ؟ فقالوا : مات الحجاج . قال أبو عمرو : فأنا بقول « فَرَجَةٌ » أشدُّ سروراً مِنِّي بموت الحجاج . قال ، فقال أبي : أصرف ركابنا إلى البصرة .

حدث الأصمعي قال⁽¹⁾ : كان لأبي عمرو كلَّ يوم فلسان من غلته : فُلُسٌ يشتري به ريحاناً ، وفُلُسٌ يشتري به كوزاً فيشم الرياحان ، ويشرب في الكوز يومه ، فإذا أمسى تصدق بالكوز وأمر الجارية أن تجفف الرياحان وتدقه في الأسنان ، ثم يستجد غير ذلك في كل يوم .

وكان⁽²⁾ أبو عمرو يقرئ الناس في مسجد البصرة والحسن البصري حاضر . ويروى أن الحسن لأجله قال : كاد العلماء يكونون أرباباً .

قيل : كان نقش خاتم أبي عمرو بن العلاء :

وإن امرءاً دنياه أكبر همه لمستمسكٌ منها بجبلٍ غرورٍ

وقيل : إنه لا يعرف له شعر إلا ما رواه بعضهم⁽³⁾ :

وأنكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلعا

وكان أبو عمرو يقول : هذا البيت أنا قلته وألحقته بشعر الأعشى . قال أبو عمرو بن

العلاء : كنت معجباً به حتى لقيت أعرابياً فصيحاً فهماً فأنشدته إياه ، فقال : أخطأت

است صاحبه الحفرة ، ما الذي يبقى بعد الشيب والصلع ؟ فعلمتُ أنني لم أصنع

شيئاً . قال أبو عبيدة : سمعت بشاراً قبل ذلك بعشر سنين يقول : ما يشبه هذا شعر

الأعشى .

حدث سفيان الثوري قال⁽⁴⁾ : كنّا عند الأعمش وعنده أبو عمرو يحدث : كان

(1) إنباه الرواة 4 : 128 والمختصر .

(2) هذه الفقرة ويعلها فقرات حتى قوله . . . الشهيدة تؤجر : مزيد من المختصر .

(3) قارن بمراتب النحويين : 14 .

(4) مراتب النحويين : 16 - 17 .

رسول الله ﷺ ، يتخولنا بالموعظة . قال الأعمش : ومعنى يتخولنا ، يتعاهدنا ، فقال له أبو عمرو : إن كان يتعاهدنا فيتخولنا⁽¹⁾ ، فأما يتخولنا فيستصلحنا . فقال له الأعمش : وما يدريك ؟ فقال له أبو عمرو : إن شئت يا أبا محمد أن أعلمك الساعة أن الله ما علمك شيئاً مما تدعيه فعلت . قال أبو الطيب : والصحيح [ما] ذهب إليه أبو عمرو .

وقال الأصمعي : لقد ظلمه أبو عمرو . قال : يتخولنا ويتخولنا جميعاً ، فمن قال : يتخولنا يستصلحنا ، ومن قال يتخولنا يتعهدنا ؛ قال : والرواية باللام والمعنى متقارب .

✕ وحدث أبو الطيب قال⁽²⁾ : كان أبو عمرو يميل إلى القول بالإرجاء ، فحدث الأصمعي قال : قال عمرو بن عبيد لأبي عمرو : يا أبا عمرو ؟ وهل يخلفُ الله وعده ؟ قال لا ، قال : أفرأيت من أوعده الله عقاباً أيخلفُ وعده ؟ قال من العجمة أتيت يا أبا عثمان ، إن الوعد غير الوعيد ، لأن العرب لا تعد عاراً ولا خلفاً أن تعدَّ شراً ثم لا تفعله ، ترى ذلك كرمًا وفضلاً وإنما الخلف أن تعدَّ خيراً ولا تفعله . قال له : أوجد هذا في كلامهم ، فأنشده :

ولا يرهبُ ابنُ العمِّ ما عشتُ صولتي ولا يختني⁽³⁾ من خشيةِ المتهذِّدِ
ولاني وإنْ أوعدته أو وعَدْتُه لمخلفُ إيعادي ومنجزُ موْعدي

قال المؤلف : هذا جملة ما جرى بينهما من المناظرة على ما توجه في كتب العلماء ، ثم أضاف إليها بعض المعتزلة شعراً مولداً أتمَّ الخبرَ به ، وجعل الحجة له فيهما . فقال عمرو بن عبيد : بل أنت يا أبا عمرو شغلكت الإعرابُ عن طلب

(1) يتخولنا عند الأصمعي بمعنى يتعهدنا ؛ وفي رواية يتحولنا - بالحاء المهملة - أي يطلب الأحوال التي نشط فيها .

(2) مراتب النحويين 17 - 18 والنقل هنا أوفى ، وفي المراتب المطبوع نقص ، وانظر إنباه الرواة 4 : 133 وأورد الصفدي جانباً من الخبر ثم قال : وهو خبر فيه طول استوفاه ياقوت في معجم الأدباء .

(3) يختني : يستحي .

الصواب ، أما سمعت قول الآخر :

إن أبا ثابتٍ لمُشترِكُ الـ خَيْرِ شَرِيفِ الأَبَاءِ والْبَيْتِ
لا يُخلف الوعدَ والوعيدَ ولا بيتُ من ثاره على قَوْتِ

حدث أبو حمزة الشحام قال : وقف علينا أبو عمرو بن العلاء في السوق يساومنا ببعض ما عندنا ، ثم قال : الغبن غبنان . قلنا : وما هما يا أبا عمرو ؟ قال : الغبن والغلاء ، فإذا استجدت ذهب أحدهما .

وحدث الأصمعي قال : سألت أبا عمرو بن العلاء عن أرهبته ورهبته ، فقال : ليستا سواء . فقلت : رهبته فرقه وأرهبته أدخلت الفرق قلبه . فقال أبو عمرو : ذهب من يحسن هذا من ثلاثين سنة .

سئل أبو عمرو⁽¹⁾ : متى يحسن بالمرء أن يتعلم ؟ قال : ما دامت الحياة تحسن

به .

أنشد أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الشيرازي لأبي عمرو بن العلاء المquiry :

دعِ الهمَّ بالرزقِ يا عاقلاً فرُبُّكَ منه لنا قد فرَغَ
فما لك منه إذا ما افتركتَ بعقلٍ صحيحٍ سوى ما مُضِغَ
أجاز التراقي⁽²⁾ بلا مانعٍ وقابلٍ بالخوفِ لما بلغَ
فدعِ ذكرَ دنيا تبدّت لنا كسمِّ الشجاعِ إذا ما لدغَ
فإني خلوت بذكري لها وفارقتُ إبليسَ لما نزعَ
فألقيتها مثل ماء الإناء وكلبِ العشيّةِ فيها يلغُ
فخلّيتها عن قلبي كلّها وعلّلتُ نفسي بأخذِ البلغِ

سأل رجل⁽³⁾ أبا عمرو بن العلاء حاجة فوعده بها ، ثم إن الحاجة تعذرت على

(1) إنباه الرواة 4 : 128 .

(2) هذا هو شكل الكلمة في رولا معنى لها ؛ والبيت كله غير واضح المعنى .

(3) إنباه الرواة 4 : 126 .

أبي عمرو ، فلقبه الرجل بعد ذلك ، فقال له : وعدتني يا أبا عمرو وعداً لم تنجزه . قال له أبو عمرو : فمن أُولَى بالغَم أنا أو أنت ؟ قال الرجل : أنا . قال أبو عمرو : لا والله بل أنا . قال : وكيف ذلك أصلحك الله ، وأنا المدفوع عن حاجتي ؟ فقال : لأنني وعدتك ، فأنت بفرح الوعد ، وأنا بهم الإنجاز ، وبت ليلتك فرحاً مسروراً ، وبت ليلتي مفكراً مهموماً ، ثم عاق القَدْرُ عن بلوغ الإرادة ، فلقيتني مُدلاً ، ولقيتك محتشماً ، فأنا أُولَى بالغم منك . قال : صدقت .

وحدث الأصمعي قال : غاب أبو عمرو عن البصرة عشرين سنة ثم رجع ففقد إخوانه الذين كانوا يجلسون إليه في مجلسه بجامع البصرة ، فأنشأ يقول :

يا منزل الحيّ الذي من تَفَرَّقَتْ بهم المنازل
أصبحت بعد عمارة قفراً تهبُّ بك الشمائل
فلئن رأيتك موحشاً فيما رأيت وأنت أهل

وحدث الأصمعي قال : كنا عند أبي عمرو بن العلاء فسأله رجل : لِمَ سُميت الخيل خيلاً ؟ فسكت أبو عمرو ، فقال فتى في المجلس : سميت خيلاً لاختيالها . فقال أبو عمرو : اكتبوا الاختيال من الخِيلاء ، وهو العُجب .

قال الأصمعي : صنع أبو عمرو بن العلاء هريسة فكتب إليّ :

هلم إلى من عُدِّبَتْ طولَ ليلها بأضيق حبسٍ في وطيسٍ مُسَعَّرِ
وقد جُلِدَتْ حدين وهي بريّة فحيّ على دفنِ الشهيدة تؤجر

وكان يونس بن حبيب يقول : لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شيء كان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء .

وقال أبو عبيدة : أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر ، وكانت دفاتره ملءً بيته إلى السقف ، ثم تنسك فأحرقها . وأما حاله في أهل الحديث فقد وثقه يحيى بن معين وغيره وقالوا : صدوق حجة في القراءة ، وله أخبار حسان ، وروي عنه فوائد كثيرة يطول ذكرها .

- 497 -

الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، أبو عبد الله القرشي الأسدي : كان علامة نسابة أخبارياً أعلم الناس قاطبة بأخبار قريش وأنسائها ومآثرها وأشعارها، وعلى كتابه في أنساب قريش الاعتماد في معرفة أنساب القرشيين . أخذ عن سفيان بن عيينة وغيره ، وروى عنه ابن ماجه وابن أبي الدنيا وغيرهما ، وكان ثقةً من أوعية العلم ، ولا يلتفت لقول أحمد بن علي السليماني فيه إنه منكر الحديث .

وولد ونشأ بالحجاز ومات بمكة وهو قاضٍ لها ، ليلة الأحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين عن أربع وثمانين سنة . وكان أبوه أبو بكر بكار على قضاء مكة ، ثم ولي المتوكل الزبير ابنه القضاء بعد أبيه ، فلم يزل قاضياً إلى أن مات على ذلك . ودخل بغداد عدة دفعات .

حدث موسى بن هارون قال⁽¹⁾ : كنت بحضرة الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن عليه الزبير بن بكار ، فلما دخل عليه أكرمه وعظمه وقال له : إن باعدت بيننا الأنساب فقد قربت بيننا الآداب ، وإن أمير المؤمنين أمرني أن أدعوك وأقلدك القضاء⁽²⁾ فقال له الزبير بن بكار : أبعد ما بلغت هذه السن ورويت أن من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين أتولى القضاء ؟ فقال له : فتلحق بأمر المؤمنين بسر من رأى ، فقال له : أفعل ، فأمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة تخوت ثياب وظهر يحمله ويحمل ثقله إلى حضرة سر من رأى . فلما أراد الانصراف قال له : ان رأيت يا أبا عبد الله أن تفيدنا شيئاً نرويه عنك ونذكرك به ، قال : نعم ، انصرفت من عمرة المحرم فبينما أنا بأثاية

397 - ترجمة الزبير بن بكار في الفهرست : 123 ونور القبس : 321 وتاريخ بغداد : 8 : 467 وبغية الطلب : 7 : 143 وابن خلكان : 2 : 311 وتذكرة الحفاظ وانظر مقدمة جهمرة نسب قريش حيث ذكر المحقق اثنين وعشرين مصدراً ترجمت له ، وفي هذه الترجمة هنا زيادات كثيرة مأخوذة من المختصر ، ورفع في المختصر نسبه إلى عدنان .

(1) ابن خلكان ومصارع العشاق : 2 : 56 وتاريخ بغداد : 469 مع اختلافات أساسية في الرواية .
(2) في المصادر السابقة : اختارك لتأديب ولده .

العرج إذا أنا بجماعة مجتمعة ، فأقبلت اليهم ، وإذا برجل كان يقنصُ الأطباء وقد وقع ظبي في حبالته فذبحه فانتفض في يده ، فضرب بقرنه صدره فنشب القرن فيه فمات ، وإذا بفتاة أقبلت كأنها المهابة ، فلما رأت زوجها ميتاً شهقت ثم قالت :

يا خشن لو بطل لكنه أجل على الأثاية ما أودى به البطل
يا خشن جمع أحشائي وأقلقها وذاك يا خشن لولا غيرُهُ جلل
أضحّت فتاة بني نهدي علانيةً وبعلمها في أكفّ القوم محتمل
وكنّت راغبةً فيه أضنُّ به فحال من دون ظبي الريمة الاجل

ثم شهقت فماتت ، فما رأيت أعجب من الثلاثة : الظبي مذبوح ، والرجل جريح ميت ، والفتاة ميتة . فلما خرج قال الأمير محمد بن عبد الله : أي شيء أفدنا من الشيخ ، قالوا : الأمير أعلم ، قال : قوله « أضحّت فتاة بني نهدي علانيةً » أي ظاهرة ، وهذا حرف لم أسمعه في كلام العرب قبل اليوم .

حدث المرزباني فيما أسنده إلى الزبير بن بكار قال⁽¹⁾ عادت المتوكل على الله من الجوسق إلى المحمدية فلما سرنا قال لي : يا زبير ، من أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : فورد عليّ شيء لم أروّ فيه ، فخفت أن أقول : عليّ ، فيقول : تقدّمه على أبي بكر ، وخشيت أن أقول أبا بكر فيقول : فضلت على آل رسول الله ﷺ ، غيرهم . قال : فسكت فاقضاني الجواب ، فسكت . فقال : ما لك لا تجيب ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، سمعت الناس بالمدينة يقولون : أبو بكر خير الصحابة ، وعليّ خير القرابة . قال : فأرضاه ذلك وكفّ .

حدث ثعلب قال : كتب رجل إلى الزبير بن بكار يستجفيه ، فكتب إليه الزبير :

ما غير الدهر ودأ كنت تعرفه ولا تبدلت بعد الذكر نسيانا
ولا حمدت وفاء من أخي ثقة إلا جعلتك فوق الحمد عنوانا

قال الزبير : شيعني إسحاق بن إبراهيم التميمي ، وقال :

فراقك مثل فراق الحياة وفقدك مثل افتقاد الديم

(1) نور القبس : 321 .

عليك السلام فكم من وفاءً أفرق منك وكم من كرمٍ
وحدث الزبير قال : شكرت بعض الملوك على عارفة له فما رأيته يقبل الشكر
حق قبوله ، فأنشدته :

فلو كان يستغني عن الشكر ماجدٌ لعزة مُلكٍ أو علو مكانٍ
لما ندب الله العباد لشكره فقال اشكروني أيها الثقلان

قال المؤلف : هذا قول بشع شنع ، فإن الله تعالى ليس به فاقه إلى شكر عباده ،
وإنما أدبهم بما أمرهم ، قلت : وإنما هذه استعارة حسنة .

قال الزبير : تشوّفت إلى المدينة وأنا بالعراق فقلت :

ليت شعري وللليالي صروفٌ هل أرى مرةً بقيع الزبير
ذاك مغنى ألذه وقطينٌ تشتهي النفس أن تراه بخير

قال الزبير⁽¹⁾ : جئت إلى الفتح بن خاقان أسأله أن يستأذن لي أمير المؤمنين
المتوكل في الحج فوعدني ، فقلت له أنشدك ، وأنشدته :

ما أنت بالسبب الضعيف وإنما نُجحُ الأمور بقوة الأسباب
فاليوم حاجتنا إليك وإنما يُرجى الطبيب لساعة الأوصاب

قال فاستأذن لي على المتوكل فخرج سعيد بن مسكين فقال : ادخل ، فدخلت
فودعت أمير المؤمنين ، ثم خرجت وخرج الفتح ، فقال : جائزتك تلحقك ، وعهدك
بالقضاء على مكة لاجئ بك ، فلما صرت إلى منزلي إذا خادمٌ معه ثلاثون ألف درهم
فقبضتها وخرجت إلى مكة ، فلما أردت الدخول إليها إذا رسولُهُ ومعه عهدي بالقضاء ،
فدخلتها والياً عليها .

ثم مات بمكة في الوقت المقدم ذكره . وكان سبب موته أنه سقط من سطح
علوّه عشرة أذرع فانكسرت ترقوته ووركه فمات ، وصلى عليه ابنه مصعب ، وحضر
جنازته محمد بن عيسى بن المنصور ودفن إلى جانب قبر علي بن عيسى الهاشمي في
نقرة الحجون .

(1) نور القيس : 321 - 322 .

وقال الزبير : دخلتُ على المعترِّ بالله وهو محموم فقال لي : يا أبا عبد الله ،
إني قد قلتُ في ليلتي هذه أبياتاً ، وقد أعيا عليَّ إجازة بعضها ، ثم أنشدني :

إني عرفتُ علاجَ القلب من وجع وما عرفتُ علاجَ الحبِّ والجزع
جزعتُ للحبِّ والحمى صبرتُ لها إني لأعجبُ من صبري ومن جزعي
من كان يشغله عن حبه وجع فليس يشغلني عن حبيكم وجعي

قال : فقلت :

وما أملُّ حبيبي ليلتي أبداً مع الحبيب ويا ليت الحبيب معي

قال : فأمر لي على البيت بألف دينار .

وقال الزبير : خطب إليَّ محمد بن الفضل بن الحسن العلوي أختاً لي فرددته ردّاً
جميلاً فكتب إليَّ يفخر ويكثر فكتبت إليه : وصل كتابك يهدرُ بشقشقة صلماً
(بشقشقة صلماً أي مشقوقة) عن شفة علماء (شفة علماء : الأعلام المشقوق الشفة
العليا) تزعم أنك وأني ، فذمُّ حيث أنت ، ودعني حيث أنا ، فلعمري ليُطئن بي عنك
الذي أسرع بك إلي ، والسلام .

قال : وتزوجت امرأة ، وعندي أخرى فما زالت بي حتى طلقتها ، وأقبلت على
بيت فيه كتب ، فجاءت المرأة فأخذت بعضادتي الباب ، وقالت : لكُتِّبك أشرُّ عليَّ من
أربع صرَّات .

وللزبير بن بكار من التصانيف : كتاب نسب قریش وأخبارها . وكتاب أخبار
العرب وأيامها . وكتاب نواذر أخبار النسب . وكتاب الموفقيات في الأخبار ألفه للموفق
بالله⁽¹⁾ . وكتاب أزواج النبي ﷺ . وكتاب وفود النعمان على كسرى . وكتاب الأوس
والخزرج . وكتاب النحل ، قال ابن النديم : رأيته بخط ابن السكري . وكتاب نواذر
المدينين . وكتاب الاختلاف . وكتاب العقيق وأخباره . وكتاب إغارة كثير على
الشعراء . وأخبار ابن ميادة . وأخبار ابن الدعينة . وأخبار ابن قيس الرقيات . وأخبار
أبي دهل الجمحي . وأخبار أبي السائب . وأخبار الأشعث . وأخبار الأحوص .

(1) نشره د . سامي مكي العاني ، بغداد 1972 .

وأخبار ابن هرمة . وأخبار توبة بن الحمير وليلى الأخيلية . وأخبار أمية بن أبي الصلت . وأخبار حاتم . وأخبار حسان . وأخبار جميل . وأخبار عبد الرحمن بن حسان . وأخبار العرجي . وأخبار عمر بن أبي ربيعة . وأخبار كثير . وأخبار المجنون . وأخبار نصيب . وأخبار هذبة بن الخشم وزيادة ، وغير ذلك .

- 498 -

زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن حمويه النسابة البزاز أبو يحيى : فاضل مشهور له معرفة بالأنساب . مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة . له تصانيف في علوم الزيدية⁽¹⁾ وأخبارهم ، منها كتاب « الابانة عن الإمامة » .

- 499 -

زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي البصري أبو يحيى : من أئمة أهل العلم والفضل . مات سنة سبع وثلاثمائة بالبصرة . وكان فيه فكاهة زائدة حتى قيل إن له مجلساً للعلم ومجلساً للهو . وكان يقول : أصلحتُ سريرتي بيني وبين الله ، عز وجل ، لما بلغت الأربعين ، فما أبالي من طعن علي . وكان يلقب الناس ، وقال : ما لقبتهم حتى لقيت نفسي وأهلي ، لقبني أنا الساقول ، وابني زيرك .

ذكر عنه أن رجلاً صار إليه ، فقال له قد مُجِنْتُ فخذ بيدي ، فأراني رجلاً في ثقل

498 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الوافي 14 : 201 (وهو ينقل عن ياقوت دون أن يصرّح بذلك) .

499 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الفهرست : 266 وطبقات الشيرازي : 104 وسير الذهبي

14 : 197 وتذكرة الحفاظ : 709 وعبر الذهبي 2 : 134 وميزان الاعتدال 2 : 79 وطبقات السبكي

3 : 299 وطبقات الأسنوي 2 : 22 والبداية والنهاية 11 : 131 والوافي 14 : 205 وتهذيب التهذيب

3 : 334 ولسان الميزان 2 : 488 والشذرات 2 : 250 .

(1) ر : الزيدية .

روح المعروف بفلان ، وكان هذا الرجل يُنسبُ إلى ثقل الروح ، فحلقتُ بالطلاق أن حمار بن رزقويه أخف روحاً منه ، فقال له أبو يحيى : جثني بالحمار فجاءه به ، وكان جذعاً مربوعاً ، فخرج من مجلسه في الجامع إلى باب الأحنف ، ومعه أهل مجلسه ينظر إلى الحمار ، فقال اركبوه فركب ، وشور بين يديه فقال للرجل : أقم على زوجتك فهذا في الحمير أخف روحاً من ذاك في الناس .

له من الكتب كتاب في أخبار البصرة ، كتاب الأبله ، كتاب في الجرح والتعديل .

- 500 -

زند بن الجون المعروف بأبي دلالة الكوفي : أسود من موالي بني أسد ، أدرك آخر أيام بني أمية ونبغ في أيام بني العباس ، وانقطع إلى السفاح والمنصور والمهدي ، ومات في خلافة المهدي سنة إحدى وستين ومائة . وله مع الخلفاء والأمراء أخبار كثيرة ونوادير جمة ، فمن ذلك ان أبا جعفر المنصور أمر اصحابه بلبس السواد وقلائس طوال ودراريح كتب عليها ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (البقرة: 137) وأن يعلقوا السيوف في المناطق ، فدخل عليه أبو دلالة في هذا الزي ، فقال له المنصور : كيف أصبحت يا أبا دلالة قال : بشر حال يا أمير المؤمنين ، قال : كيف ذلك وملك ؟ قال : وما ظنك يا أمير المؤمنين بمن أصبح وجهه في وسطه ، وسيفه على استه ، وبذ كتاب الله وراء ظهره ، وصبغ بالسواد ثيابه !! فضحك المنصور ووصله وأمر بتغيير ذلك الزي ، وفي ذلك يقول أبو دلالة⁽¹⁾ :

500 - ترجمة أبي دلالة في الشعر والشعراء: 660 وطبقات ابن المعتز: 54 والأغاني 10: 247 وتاريخ بغداد 8: 488 وابن خلكان 2: 320 وسير الذهبية 7: 374 والوافي 14: 216 والمؤتلف والمختلف: 231 والبداية والنهاية 10: 134 ومعاهد التنصيص 2: 211 والديميري 7: 163 والشذرات 1: 249 وله طرائف منثورة في كتب الأدب (ومكانه معجم الشعراء) وقد جمع ديوانه الدكتور رشدي علي حسن (بيروت 1985) .

(1) الأغاني 10: 248 وديوانه: 60 (وفيه تخريج) .

وكنّا نرجي من إمام زيادة فجاد بطول زاده في القلانس
 تراها على هام الرجال كأنها دنان يهود جُللت بالبرانس
 وخرج⁽¹⁾ أبو دلامة مع روح بن حاتم المهلي في بعث لقتال الشراة ، فلما نشبت
 الحرب أمره روح بمبارزة فارس من الشراة يدعو إلى البراز ، فقال أبو دلامة :
 إني أعوذ بِرُوح أن يقدمني إلى البراز فتخزي بي بنو أسد
 إن البراز إلى الأقران أعلمه مما يفرق بين الروح والجسد
 قد حالقتك المنايا أن صمدت لها وأنها لجميع الخلق بالرصد
 إن المهلب حب الموت أورثكم وما ورثت اختيار الموت عن أحد
 لو أن لي مهجة أخرى لجدت بها لكنها خلقت فرداً فلم أجد
 فضحك منه روح وأعفاه .
 ولأبي دلامة شعر كثير كله جيد ، وفيما أوردناه منه كفاية .

- 501 -

زهير بن ميمون الفرقي الهمداني [أبو محمد] : كان من أهل الكوفة ، وقيل
 له الفرقي لأنه كان يتجر إلى ناحية فرقب فنسب إليها وكان من أهل القرآن . مات في
 سنة خمس وخمسين ومائة في زمن المتصور وكان عالماً بالنسب .

501 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الفهرست : 103 ونور القبس : 267 وإنباه الرواة : 2 : 18 والوافي
 14 : 228 . وقد وردت نسبه الفرقي ، والفرقي (الأولى فاء) وقيل فيه : كان نحوياً قارئاً أخذ النحو
 عن أصحاب أبي الأسود ، وذكر المرزباني في نور القبس أن وفاته كانت سنة ست وخمسين ومائة ؛
 ولم يذكر ياقوت فرقب في معجم البلدان وإنما ذكر فرقب (3 : 881) وقال : فرقب موضع قال
 الفراء : ينسب إليه زهير الفرقي من أهل القرآن . وقال الأزهري : الفرقيية : ثياب بيض من كتان
 والفرقية كذلك .

(1) الأغاني 10 : 256 وديوانه : 44 .

- 502 -

زياد بن سلمى بن عبد القيس أبو أمانة العبدي المعروف بزياد الأعجم مولى عبد القيس : قيل له الأعجم للكنة كانت فيه ، أدرك أبا موسى الأشعري وعثمان بن أبي العاص وشهد معهما فتح اصطخر ، عدّه ابن سلام في الطبقة السادسة⁽¹⁾ من شعراء الاسلام .

وهم الفرزدق بهجاء عبد القيس فأرسل إليه زياد لا تعجل حتى أهدي إليك هدية ، فبعث إليه :

فما ترك الهاجون لي إن هجوته مصحاً أراه في أديم الفرزدق
وما تركوا عظماً يرى تحت لحمه لكاسره آبقوة للمتعرق
ساكسراً ما أبقوه لي من عظامه وانكت مخ الساق منه وأنتقي
وإنما وما تهدي لنا إن هجوتنا لكالبحر مهما يلق في البحر يغرق

فلما بلغ الفرزدق الشعر قال : ما إلى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد .

ودخل زياد على عبد الله بن جعفر فسأله في خمس ديات فأعطاه ، ثم عاد فسأله في خمس ديات آخر فأعطاه ، ثم عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه ، فأنشأ يقول :

سألناه الجزيل فما تلکنا وأعطي فوق مئیننا وزاداً
وأحسن ثم أحسن ثم عُدنا فأحسن ثم عُدْتُ له فعادا
مراراً لا أعودُ إليه إلّا تبسم ضاحكاً وثنى الوسادا

وقال يرثي المغيرة بن المهلب :

502 - ترجمة زياد الأعجم في طبقات ابن سلام : 693 - 699 والشعر والشعراء : 343 والأغاني : 15 : 307 والمؤتلف والمختلف : 193 ، 195 والكامل : 2 : 226 والوافي : 14 : 244 والقوات : 2 : 29 ومعاهد التنصيص : 2 : 173 وتهذيب التهذيب : 3 : 370 والخزانة : 4 : 192 وانظر التذكرة الحمدونية : 2 : 157 (والتخريج) 342 (والتخريج) (وموقعه الصحيح في معجم الشعراء) .

(1) يل هو في الطبقة السابعة .

إِنَّ السَّاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضُمْنَا قَبْرًا بَمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
مَاتَ الْمَغِيرَةُ بَعْدَ طَوْلٍ تَعَرَّضِ لِلْمَوْتِ بَيْنَ أَسْنَةِ وَصَفَائِحِ
فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقُرْ بِهِ كَوْمَ الْهَجَانِ وَكُلَّ طَرَفِ سَابِحِ
وَانْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدُمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذُبَائِحِ
وَهِيَ مِنْ أَحْسَنِ الْمَرَاثِي .
تُوفِي زِيَادَ فِي حُدُودِ الْمَائَةِ .

- 503 -

زياد بن عبد العزيز بن أحمد بن زياد الجذامي الأندلسي : [كان] بليغاً راوية
للأخبار ، توفي سنة ثلاثين وأربعمائة . له من المصنفات : كتاب منار السراج في الردِّ
على القبري⁽¹⁾ . كتاب في الردِّ على منذر القاضي . أرجوزة .

- 504 -

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عضيبة
ابن عمير بن الحارث الأصغر: ذي رعين ، تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي ثم
الدمشقي النحوي اللغوي المقرئ الحافظ المحدث الجامع لأسباب الفضائل ، محط
الركبان ، حسنة الزمان : ولد ببغداد في شعبان سنة عشرين وخمسمائة ، وتوفي بدمشق

503 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الصلة 1 : 186 والوافي 15 : 17 .

504 - ترجمة تاج الدين الكندي في إنباء الرواة 2 : 10 وابن خلكان 2 : 339 وذيل الروضتين : 95 والخريدة
(قسم الشام) 1 : 100 ومرآة الزمان : 575 وتكملة المنذري 2 : 383 والوافي 15 : 50 وسير الذهبي
22 : 34 ومرآة الجنان 4 : 25 والبداية والنهاية 3 : 71 والجواهر المضية 1 : 246 والنجوم
الزاهرة 6 : 216 وطبقات ابن الجزري 1 : 297 وبغية الوعاة 1 : 570 وإشارة التبيين (وراجع حاشية
تكملة المنذري وحاشية سير الذهبي ففي التخريج استقصاء) ؛ وفي هذه الترجمة زيادات كثيرة من
المختصر .

(1) م : القبرني (والنسبة إلى مدينة قبرة) .

سنة سبع وتسعين وخمسمائة⁽¹⁾. وكان أبوه من كبار التجار وذوي الجِدَّة واليسار ، فاتفق له الشيخ الإمام أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ سبط أبي منصور الخياط فألقى الله محبته في قلبه فلَقَنَهُ القرآن وهو طفلٌ صغير ، وأقرأه القراءات العشر ، وله من العمر عشر سنين وأربعة أشهر ، وشاهدَهُ خطَّ الشيخ له بذلك . فلما رأى الشيخ ذكاءه وحُسْن تَقَبُّله للعلم ازداد له حباً ، ورباه تربية الولد البار ، ونصحه وحمله إلى مشايخ وقته وعلماء أوانه ، فقرأ عليهم القرآن ، وصنَّف له كتباً في قراءاتهم ، وأسمعه الحديث من نفسه ومن أهله في وقته ، ووهب له جملةً من كتبه ، واستجاز له من المشايخ ببغداد واستدعى له من مشايخ الأقطار ، وكان ذلك سرّاً أطلع عليه الشيخ أبو محمد ظهر به نبأه بعد حين . وكان كلما قرأ عليه القراءات برواية دعا له تارة بطول العمر وتارة بحسن القبول ، وتارة بالإفادة ، وتارة بالتوفيق والسعادة ، إلى غير ذلك من الدعوات ، فما منها شيء إلا وقد استجيب له فيه . وبلغ عددُ مَنْ قرأ عليه من الشيوخ الذين لقيهم وسمع منهم ، وأجازوا له من الأقطار سبعمائة ونيِّفاً وستين شيخاً من رجل وامرأة .

ومن عجائب ما وقع له من الأسانيد ما أخبرنا به - أيده الله - قال : أخبرنا القاضي أبو بكر ابن محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله الأنصاري العدل قاضي اليمارستان قراءةً عليه وأنا أسمع في صفر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة قال : أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد الفقيه الحنبلي الرملي قراءةً عليه ، وأنا أسمع ، قال : أنبأنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ناس البزار قراءةً عليه في المحرم سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، قال : أنبأنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري اللخمي قال : أنبأنا محمد بن عبد الله الأنصاري عن ابن عون عن الشعبي قال : سمعتُ النعمان بن بشير قال : سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : « إن الحلال بينٌ ، وإن الحرام بينٌ ، وإن بين ذلك أموراً مشتهات ، وربما قال مشتهية ، وسأضرب لكم في ذلك مثلاً : إن لله حمىً ، وإن حمى الله ما حرم الله ، وإن من يَرَعَ حَوْلَ الحمى

(1) أجمعت المصادر على أنه توفي سنة 613 .

يوشكُ أن يخالط الحمى ، وربما قال : يخالط الرية ، يوشك أن يحشر . وهذا حديثٌ مُجمَعٌ على صحته ، وهو أحد الأحاديث التي اتفق أئمة الحديث على أن مدار السنة عليها ، وقد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وأبو داود والنسائي في سننه ، وغيرهم من الأئمة في كتبهم من عدة طرق . وأخرجه مسلم بن الحجاج في العدد إلى الشعبي . وقد مات مسلم سنة إحدى وستين ومائتين ، فيكون من سمعه من تاج الدين أبو اليمن كمن سمعه من مسلم .

وله عوالٍ كثيرة يعجز عن تعدادها . وتفرد برواية كثيرٍ من الكتب لا يشركه فيها أحد ، وفي كثرة ما صحبته وحضرت مجلسه ما رأيتُ القارئ قرأ عليه كتاباً من مروياته وعلى الخصوص الأدبية واللغوية والنحوية ونحوها إلا وهو يسابقُ القارئ إلى ما يقرأه بالإشارة إلى المعنى أو إيراد اللفظ . وقلما سُئل عن مسألة إلا وأجاب فيها ، ثم استدعى الكتاب في الحال وأخرج المسألة منه توافق ما أجاب به ، فقليل له : أي حاجة إلى إحضار الكتاب وقولك حجة بالغة ؟ فقال كلاماً معناه يزيدُ تثبتُ السائل وتحققُ المسؤول .

وتفرد بالسماع والرواية من جماعة مشايخ ، وخرج من بغداد وقصد همدان ، وتفقه على سعد الراوي . واتفق أن والده حجَّ وتوفي ، فلما بلغه خبر والده عاد إلى بغداد ، وأقام بها مدة ، ثم أصعد إلى الشام ، واتصل بعز الدين فروخ شاه وصحبه عشر سنين ما فارقه ساعة واحدة ثم التحق بأخيه من بعده تقي الدين .

وقد قرأ النحو على أبي محمد سبط أبي منصور الخياط وعلى أبي السعادات هبة الله ابن الشجري وابن الخشاب ، واللغة على أبي منصور موهوب الجواليقي وسمع الحديث من ابن عبد الباقي وآخرين .

ولما قدم دمشق تقدّم فيها وتصدّر وازدحم عليه الطلاب ، وانتقل من مذهب الحنابلة إلى مذهب الحنفية فتوغل فيه وأفتى ، واستورزه فروخ شاه ، ثم اتصل بأخيه صاحب حماة واختص به . وقرأ عليه الملك المعظم عيسى العربية فأقرأه « كتاب سيويه » و « الإيضاح » لأبي علي الفارسي و « شرح سيويه » لابن درستويه وقرأ عليه جماعة القراءة والنحو واللغة ، وكتب الخط المنسوب ، وكانت له خزانة كتب جليلة في

جامع بني أمية . وله تعليقات على ديوان المتنبي وأخرى على خطب ابن نباتة . وكتاب نتف اللحية من ابن دحية ردّ فيه على ابن دحية الكلبي في كتابه الذي سماه « الصارم الهندي في الردّ على الكندي » وكتاب في الفرق بين قول القائل طلقته إن دخلت الدار وبين إن دخلت الدار طلقته ، ألفه جواباً لسؤال ورد عليه ، وله غير ذلك .

وقال لي تاج الدين : كنت في صغري وقت اشتغالي بالعلم أبغض إخوتي إلى أبي لأنه كان يُريدني أشتغل بالمتجر ، وكنت أنا أشتغل بالعلم ، وكان ذلك سعادة منحني الله تعالى بها ، فإني اكتسبت بالعلم مقدار أربعين ألف دينار وهبتها جميعها لمن يلوذ بي حتى إن الدار التي أنا مقيم فيها كتبته لهم .

وكان لتاج الدين غلامان أحدهما اسمه ياقوت ، وسمي فيما بعد يعقوب ، والآخر يحيى ، وهو ابن غلام له فحولهما جميع ما يملك .

وأقول : ما أظن أن أحداً نال من العلم ، وبلغ منه ما بلغ تاج الدين ، فإني رأيت الملك المعظم ابن الملك العادل ، وهو صاحب الشام ، والمتملك عليها ، وهو يقصد منزله راجلاً ليقراً عليه النحو ، ولا يكلفه مشقة المجيء إلى خدمته . ورأيت على بابه من المماليك الأتراك وغيرهم ما لا يكون إلا على باب ملك ، ومن الأدر والبساتين ما لا يحصى .

وكان الكندي يكثر الجلوس في دكان رجل عطار يتطبّب ، فجاءته امرأة تستوصفه شيئاً فطلبت منه حاجة فأعطاه ، وأخرى وأخرى إلى أن ضجر ، فقال لها في كلام دار بينهما : يا امرأة ، أخذتي والله مُخي ، فقال الكندي مسرعاً : لا تلمها ، فإنها محتاجة إليه تريد تطعمه لزوجها (جعله حماراً) .

ومدح الشيخ أبا اليمن شجاع بن الدهان البغدادي ، فقال⁽¹⁾ :

يا زيدُ زادَكَ ربِّي من مواهبه	نعماء يَقتُصِرُ عن إدراكها الأملُ
لا غَيرَ الله حالاً قد حباك بها	ما دار بين النحاة الحال والبدلُ
النحو أنت أحقّ العالمين به	لأن باسمك فيه يُضربُ المثلُ

ومن شعر تاج الدين⁽¹⁾ :

لامني في اختصار كتي حبيب فرقت بينه الليالي وييني
كيف لي لو أطلت لكن عذري فيه أن المداد إنسان عيني

وكتب إلى القاضي محيي الدين ابن الشهرزوري من أبيات⁽²⁾ :

إني علقت بمحيي الدين معتزداً فعاد تقيحُ دهري وهو إحسانُ
وكم رأيت لغيري غيرهُ عضداً لكن أولئك مرعى وهو سعدانُ

ووجدت له مقطعات كثيرة من الشعر ، إلا أنه كان في باقي الفضائل أطول يداً
من الشعر ؛ وفيه يقول علم الدين السخاوي⁽³⁾ :

لم يكن في عصرِ عمرو⁽⁴⁾ مثله وكذا الكندي في آخرِ عصرِ
فهما زيدٌ وعمرو إنما بُني النحو على زيد وعمرو

- 505 -

زيد بن الحسن الأحاطي التميمي : أديب شاعر كان بعد الخمسمائة ، ومن
شعره قوله في سلطان شاحط من بلاد اليمن :

قالوا لنا السلطان في شاحط يأتي الزنا من موضع الغائطِ
قلت هل السلطان من فوقه؟ قالوا بل السلطان من هابطِ

505 - ذكره ياقوت في معجم البلدان « شاحط » وأورد البيتين .

(1) الوافي 14 : 54 .

(2) المصدر السابق .

(3) سير الذهبي : 39 والوافي 14 : 52 .

(4) عمرو هو سبويه .

- 506 -

زيد بن الربيع بن سليمان الحجري : يعرف بزيد البارد ، من أهل الأندلس .
مات سنة ثلاث وثلاثمائة .

- 507 -

زيد بن عبد الله بن رفاعة الهاشمي أبو الخير : أحد الأدباء العلماء
الفضلاء . كان معاصر صاحب بن عباد ، وكان يعتقد رأي الفلاسفة . أقام بالبصرة
زمناً طويلاً ، وصادف بها جماعة جامعة لأصناف العلم منهم أبو سليمان محمد بن
مسعر البستي ، ويعرف بالمقدسي ، وأبو الحسن علي بن هارون الزنجاني ، وأبو
أحمد النهرجوري والعوفي وغيرهم فصحبهم وخدمهم ، وكانت هذه العصابة قد تألفت
بالعشرة ، وتضافت بالصدقة ، واجتمعت على القدس والطهارة والتصيحة ، فوضعوا
بينهم مذهباً ، وزعموا أنهم قَرَّبُوا به الطريقَ إلى الفوز برضوان الله والمصير إلى جنته
وذلك أنهم قالوا : الشريعة قد دُنِّسَتْ بالجهالات ، واختلطت بالضلالات ، ولا سبيل
إلى غَسْلها وتطهيرها إلا بالفلسفة ، لأنها حاويةٌ للحكمة الاعتقادية والمصلحة
الاجتهادية ، وزعموا أنه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل
الكمال ، وصنفوا خمسين رسالة في جميع أجزاء الفلسفة علمها وعملها ، وأفردوا لها

506 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر طبقات الزبيدي : 284 والمقتبس لابن حيان (انطونية) : 48 والتكملة
1 : 331 وإنباه الرواة 2 : 15 والوافي 15 : 50 وبغية الوعاة 1 : 573 وقال الزبيدي وابن الأبار : كان له
حظ من العربية واللغة وقرض الشعر ، وكان حسن الضبط للكتب متقناً لها ، وهو الذي جمع بين
الأبواب في كتاب الأخفش فاقتدى به الناس ، وكانت مفرقة . ووفاته عند الزبيدي وابن الأبار : سنة
ثلاثمائة .

507 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الامتاع والمؤانسة 2 : 4 (وعنه ينقل ياقوت) وعن ياقوت ينقل
الصفدي مصرحاً بذلك في الوافي 15 : 48 وتاريخ بغداد 8 : 450 وميزان الاعتدال 2 : 103 ولسان
الميزان 2 : 506 وتاريخ حكماء الإسلام للبيهقي 35 - 36 وتزهة الأرواح 2 : 20 . وقد حدث زيد
ببلاد الجبال وخراسان عن ابن دريد وابن الأباري بكتب الأدب ، وذكره القاضي التنوخي وقال :
أعرفه ، كان يتولى العمل لمحمد بن عمر العلوي على بعض النواحي ، ولم نعرفه بشيء من العلم ولا
سماع الحديث ، وكان يذكر لنا عنه أنه يذهب مذهب الفلاسفة .

فهرستاً ، وسمّوها « رسائل إخوان الصفا » وكتبوا أسماءهم ، ونشروها في الوراقين ووهبها للناس ، وادّعوا أنهم ما فعلوا ذلك إلا ابتغاء وجه الله ، وطلب رضوانه ، وحشوا هذه الرسائل بالكلمات الدينية والأمثال الشرعية ، والحروف المحتملة ، والطرق المموهة ، وحيث اعتبرت هذه فوجدت متنوّفة من كل فن تنفأ بلا إشباع ولا كفاية ، وفيها خرافات وكنائيات وتلفيقات وتلزيقات ، وقد غرق الصواب فيها لغلبة الخطأ عليها ، وحملت إلى الشيخ أبي سليمان محمد بن بهرام المنطقي السجستاني ، ونظر فيها أياماً وتبحرهما طويلاً ، وقال : تَعَبُوا وما أَعْنَوْا ، وَنَصَبُوا وما أَجَدُّوا ، وحاموا وما وردوا ، وغنّوا وما أطربوا ، ظنوا ما لم يكن ولا يكون ولا يستطيع ، ظنوا أنهم يدسّون الفلسفة التي هي علم النجوم والأفلاك والمقادير والمجسطي وآثار الطبيعة والموسيقا الذي هو معرفة النغم والإيقاعات والتقرات والأوزان ، والمنطق الذي هو اعتبار الأقوال بالإضافات والكميات والكيفيات في الشريعة . وأن يطفئوا الشريعة بالفلسفة ، وهذا مرأى دونه حدّد ، قد تورّك على هذا قبل هؤلاء قوم كانوا أحدّ أنياباً وأحضر أسباباً ، وأعظم أقداراً ، فلم يتم لهم ما أرادوه ، ولا بلغوا ما أملوه ، وحصلوا على لوثات قبيحة ، وعواقب مخزية ، إلى كلام طويل من هذا الباب .

قال زيد بن رفاعة الهاشمي : سمعت أبا بكر الشبلي يشد في جامع المدينة والناس حوله :

يقول خليلي كيف صبرك عنهم فقلت وهل صبر فيسأل عن كيف
بقلي هو أذكى من النار حره وأحلى من التقوى وأمضى من السيف

ومما رواه عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، في قوله تعالى : ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ قال : أي شيء أضعف من الإنسان ؟ ينطق بلحم ، ويصير بشحم ، ويسمع بعظم . أي شيء أضعف من الإنسان ؟ يهلك إن فارق الهواء ، أو عدم الغذاء ، أو فقد المأوى . أي شيء أضعف من الإنسان ؟ تبطره النعمة ، وترضيه اللقمة ، وتصرعه النعمة .

- 508 -

زيد بن عبد الوهاب بن محمد الأردستاني : القاضي أبو الطيب ، وكان من ملازمي مجلس نظام الملك .

- 509 -

زيد بن علي بن عبد الله ، أبو القاسم الفارسي الفسوي : كان علامة فاضلاً نحويّاً لغويّاً مشاركاً في عدة علوم ، أخذ النحو عن أبي الحسين ابن أخت أبي علي الفارسي وروى عنه « الإيضاح » لخاله ، وقرأ على الشريف أبي البركات عمر بن إبراهيم الكوفي⁽¹⁾ ، وأخذ الحديث عن أبي ذر الهروي⁽²⁾ وغيره . وأقرأ العربية بحلب ودمشق . وله « شرح الإيضاح في النحو » لأبي علي الفارسي . وشرح الحماسة لأبي تمام ، وغير ذلك . مات بطرابلس في ذي الحجة سنة سبع وستين وأربعمائة .

ومما أنشده لأربون⁽³⁾ الفارسي :

الزَّمْ جفَاءَكَ لي ولو فيه الضنا وارفعْ حديثَ البينِ عما بيننا
فَسَمُومٌ هجرَكَ في هواجره الأذى ونسيمٌ وصلَكَ في أصائله المنى

- 510 -

زيد بن كثرة : أعرابي قدم البصرة ، وأقام بمربدها ، وأُخِذَتْ عنه اللغة .

508 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر دمية القصر 1 : 463 وتلخيص مجمع الآداب 4 : 3/460 والوافي 15 : 49 . وأورد له الصفدي ثلاث مقطعات .

509 - ترجمة زيد بن علي الفارسي في مصورة ابن عساكر 6 : 657 وتهذيبه 6 : 28 (ولم يورده ابن منظور في مختصره) وإنباه الرواة 2 : 17 وبغية الطلب 8 : 124 وبغية الوعاة 3 : 393 وزعم القفطي في إنباه الرواة أنه ابن أخت أبي علي الفارسي ، والصحيح أنه يروي عن ابن أخت أبي علي . والبيتان من المختصر .

510 - هذه الترجمة من المختصر .

(1) كان ذلك في عام 455 .

(3) بغية الطلب : لأربون .

(2) في بغية الطلب : عن أبي عبيد نعيم بن مسعود الهروي .

- 511 -

زيد بن مرزكة الموصلي : [كان] نحوياً شاعراً أديباً إلا أنه كان رافضياً دجالاً ، وكان أصله من قرية من قرى الموصل تدعى « عين سعي » ومن شعره الذي أبان عن سوء مذهبه قوله يستطرد بأبي بكر ، رضي الله عنه :

وإذا لزمتم زمامها قَلِيتُ قلقَ الخلافة في أبي بكر
ومن جيد شعره قوله يرثي الحسين بن علي ، صلوات الله عليهما من قصيدة :
فلولا بكاء المزن حزناً لفقده لما جاءنا بعد الحسين غمأمُ
ولو لم يشقَّ الليلُ جلبابَهُ أَسَى لما اتجأب من بعد الحسين ظلامُ

511 - هذه الترجمة من المختصر ، وقد قال ياقوت في ترجمة علي بن ديبس النحوي الموصلي : وأخذ عنه زيد مرزكة ، وهو مذكور في بابه . وقد وردت ترجمة زيد هذا في الوافي 15 : 58 وخريدة القصر (قسم الشام) 2 : 301 وبغية الوعاة 1 : 574 ؛ ومرزكة بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي وتشديد الكاف .

حرف السين

- 512 -

ساتكين [بن] أرسلان التركي ، أبو منصور المالكي الأديب : له كتاب في النحو لطيف ، مات سنة ثمان وثمانين وأربعمائة [بالقدس] .

- 513 -

سالم بن أحمد بن سالم شيخنا أبو المرجي بن أبي الصقر التميمي الحاجب المعروف بالمنتجب ، الأديب النحوي العروضي البغدادي : مات ببغداد يوم الأحد خامس ذي القعدة سنة إحدى عشرة وستمائة .

هذا أول شيخ قرأت عليه بدمشق⁽¹⁾ ، وكان تاجراً ذا ثروة حسنة مُبَخَّلًا . وكان قد قرأ النحو على أبي البقاء العكبري وغيره وكان أديباً فاضلاً نحويّاً متفرداً بالعروض ، سمع صحيح مسلم من المؤيد الطوسي ، وكان محبوباً حسن الأخلاق قرأت عليه العربية والعروض ببغداد ، وله تصانيف : كتاب « أرجوزة في النحو » على مثال أرجوزة

512 - هذه الترجمة من المختصر . وانظر إنباه الرواة 2 : 69 ومصورة ابن عساكر 7 : 8 وتهذيبه 6 : 44 (ولم يورده ابن منظور في مختصره) والوافي 15 : 75 .

513 - هذه الترجمة موجودة في م ، ولكنها موجزة ، ومعظم مادتها من المختصر وانظر إنباه الرواة 2 : 67 ، 68 (ترجم له مرتين) والوافي 15 : 78 وبغية الوعاة 1 : 574 وروضات الجنات 4 : 28 . وذكر القفطي تاريخ وفاته كما ورد هنا ، وقال : كان من ساكني درب القرنفلين ببغداد وأنه قرأ على الشيخ أبي البقاء النحوي (يعني العكبري) وأبي الخير مصدق بن شبيب وأبي البركات ابن الأنباري وصحب الوجه النحوي .

(1) لعل ذكر دمشق هنا سهو ، لأنه سيذكر في ما يلي أنه قرأ عليه ببغداد .

الحريري . كتاب في صناعة الشعر جيد نافع . كتاب في القوافي . كتاب في العروض ، فمن شعره :

يا ماجداً جَلَّ أن يُهْدَى لمكرمةٍ لأنه بالدنيا غير موصوفٍ
إن قلت جُذْ بعد دَعْوَايَ التي سبقت من عفتي وإبائي خفت تعنيفي
هَبْ أني تَبْتُ لا أرجو ندى أحدٍ يوماً فهل تُبْتُ عن إسداء معروف

وأنشدني له يرثي الإمام مجد الدين أبا سعيد عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور الصَّفَّار :

عليك فتى الصَّفَّار في كلِّ ليلةٍ صلاةً من الرحمن دائمة تترى
أقدت الورى حياً بعلمك والنهى وزاروك ميتاً فاستفادوا بك الأجر
وكنت لهم في الأرض ذخراً لفاقةٍ فصرت لهم في يوم بعثهم ذخراً
مضيت وأبقيت الشهاب أخا التقى فقارننا خيراً وأبقى لنا خيراً
أيا زائري قبر الإمام هُديتُم إذا أنتم عايتم ذلك القبرا
فقلوا له من بعد كلِّ تحيةٍ فدينك من قبرٍ حوى لحدّه بحرا

- 514 -

سالم بن عبد الله ، ويقال ابن عبد الرحمن أبو العلاء ، مولى هشام بن عبد الملك وكاتبه على ديوان الرسائل : وكان سالم أستاذ عبد الحميد بن يحيى الكاتب ، كاتب مروان بن محمد وخته . حدث زياد الأعجم قال : حضرت جنازة هشام بن عبد الملك فسمعت أبا عبد الأعلى ينشد :

وما سالمٌ عما قليلٍ بسالمٍ وإن كُثِرَتْ أحرأسُهُ ومواكبُهُ

514 - هذه الترجمة من المختصر . انظر الفهرست : 131 وأنساب الأشراف (المخطوط) ومصورة ابن

عساكر 7 : 39 وتهذيبه 6 : 57 وبغية الطلب 8 : 188 والجهشياري 62 والوافي 75 : 86 وانظر

كتابي : عبد الحميد بن يحيى الكاتب ، فقيه دراسة عن سالم ورسائل له .

وإن كان ذا بابٍ شديدٍ وحاجٍ
ويصبحُ بعدَ الحجبِ للناسِ مفرداً
فنفْسُكَ فأكْبِئْهَا السَّعَادَةَ جَاهِداً
وما كان إلا الدفنَ حتى تفرَّقَتْ
وأصبحَ مسروراً به كلُّ كاشحٍ
له كتابُ رسائلٍ مدوَّنةٌ نحو مائة ورقة .

- 515 -

السائب بن فروخ أبو العباس الضرير المكي الشاعر ، مولى بني جذيمة بن عليّ بن الدليل : سمع عبد الله بن عمرو بن العاص ، وروى عنه عطاء⁽¹⁾ وحيب بن أبي ثابت وعمرو بن دينار . ووثقه أحمد ، وروى له البخاريّ ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه . وكان منحرفاً عن آل أبي طالب مائلاً إلى بني أمية مادحاً لهم ، وهو القاتل لأبي الطفيل عامر بن واثله وكان شيعياً :

لعمرك إنني وأبا طفيلٍ لمختلفان واللّه الشهيدُ
لقد ضلوا بحبّ أبي ترابٍ كما ضلّت عن الحقّ اليهودُ
وهو القاتل يرثي بني أمية عند انقضاء دولتهم :

آمت نساء بني أمية منهم⁽²⁾ وبناتهم بمضيعة أيتام
نامت جدودهم وأسقط نجمهم والنجم يسقط والجدود تنام
خلت المنابر والأسرة منهم فعليهم حتى الممات سلام
توفي أبو العباس الأعمى بعد ست وثلاثين ومائة .

515 - ترجمة السائب بن فروخ في الأغاني 16 : 228 والوافي 15 : 106 ونكت الهميان : 153 والفوات 2 : 41 وتهذيب التهذيب 3 : 449 والتاريخ الكبير لليخاري 4 : 154 .

(2) م : آمت . . . أيماً .

(1) يعني عطاء بن أبي رباح .

- 516 -

سحيم بن حفص أبو اليقظان الراوية الأخباري النسابة : كان أمياً لا يكتب ، وكان أنسب الناس وكان عاراً على أبي عبيدة وكان أبو عبيدة عاراً على الناس . توفي سنة تسعين ومائة . ذكره ابن النديم وذكر له من المصنفات : كتاب أخبار تميم . كتاب حلف تميم بعضها بعضاً . كتاب نسب خندف وأخبارها . كتاب النسب الكبير . كتاب النوادر .

- 517 -

سراج بن عبد الملك بن سراج أبو الحسين بن أبي مروان النحوي اللغوي الأخباري الأديب الشاعر : كان عالم الأندلس في وقته ، كان يجتمع إليه مَهْرَةُ النحاة كابن الأبرش وابن الباذش ومن في طبقتهم يتلقون عنه لوقوفه على دقائق النحو ولغات العرب وأشعارها وأخبارها ، روى عنه القاضي عياض وابن خیر وغيرهما ، ومن شعره :

بثَّ الصنائع لا تحفل بموقعها في أملٍ شكَّرَ المعروفَ أو كفرا
كالغيث ليس يبالى حيثما انسكبت منه الغمامُ ترباً كان أو حجرا

مات ابن أبي مروان سنة ثمان وخمسمائة .

516 - الفهرست : 106 - 107 والمختصر (وقيل سحيم لقب واسمه عامر بن حفص ، وقال أبو اليقظان : سمتني أمي خمسة عشر يوماً عبيد الله . قال المدائني : فاذا قلت حدثنا أبو اليقظان أو سحيم بن حفص وعامر بن حفص وعامر بن أبي محمد وعامر بن الأسود وسحيم بن الأسود . . . فهو أبو اليقظان) .

517 - ترجمة أبي الحسين ابن سراج في الصلة : 222 والذخيرة 2/1 : 821 والقلائد : 202 والغنية : 201 والمغرب 1 : 116 ومعجم شيوخ الصدي : 305 وأخبار وتراجم أندلسية : 132 والمطرب : 123 وإنباه الرواة 2 : 66 والوافي 15 : 128 وبغية الوعاة 1 : 576 والدياج المذهب : 126 وترتيب المدارك 8 : 142 والخريدة 3 : 484 والمسالك 11 : 414 ومعجم السفر : 411 .

- 518 -

السريّ بن أحمد بن السريّ أبو الحسن الكندي المعروف بالسريّ الرفاء الموصلي الشاعر المشهور : أسلمه أبوه صبيّاً للرفائين بالموصل فكان يرفو ويطرز ، وكان مع ذلك ينظم الشعر ويجيد فيه ، كتب إليه في ذلك الحال صديق له يسأله عن خبره وحاله في حرفته ، فكتب إليه⁽¹⁾ :

يكفيك من جملة أخباري يُسري من الحبّ وإعساري
في سوقٍ أفضلهم مرتدٍ نقصاً ففضلي بينهم عاري
وكانت الابرّة فيما مضى صائنةً وجهي وأشعاري
فأصبح السرزقُ بها ضيقاً كأنه من ثقبها جار

فلما جاد شعره انتقل من حرفة الرفو إلى حرفة الأدب ، واشتغل بالوراقة فكان ينسخ ديوان شعر كشاجم وكان مُغرّياً به ، وكان يدسّ فيما يكتبه منه أحسنَ شعر الخالدين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويشنع بذلك على الخالدين لعداوة كانت بينه وبينهما ، فكان يدعي عليهما سرقة شعره وشعر غيره ، فكان فيما يدسّه من شعرهما في ديوان كشاجم يتوحي اثبات مدّعا .

ولم يزل السريّ في ضنك من العيش إلى أن خرج إلى حلب واتصل بسيف الدولة ومدحه وأقام بحضرته ، فاشتهر وبُعِدَ صيته ونفق سوق شعره عند أمراء بني حمدان ورؤساء الشام والعراق . ولما مات سيف الدولة انتقل السريّ إلى بغداد ومدح الوزير المهلب⁽²⁾ وغيره من الأعيان والصدور ، فارتفق وارتزق وحسنت حاله وسار

518 - ترجمة السريّ الرفاء في الفهرست: 195 (ونقلها ابن العديم في البيعة 8 : 229) واليتمة 2 : 117 وتاريخ بغداد 9 : 194 وبيعة الطلب 8 : 227 وابن خلكان 2 : 104 والوافي 15 : 136 ومعاهد التنخيص 3 : 280؛ قلت: ويبدو أن هذه الترجمة موجزة لأن ابن العديم ينقل عن ياقوت أخباراً لم ترد هنا .

(1) اليتمة 2 : 117 (قال الثعالبي : وهذه الأبيات ليست في ديوان شعره الذي في أيدي الناس وإنما هي في مجلدة بخط السري استصحها أبو نصر سهل بن المرزبان من بغداد) وبيعة الطلب : 228 .

(2) علق مرغليوث هنا بقوله : هذا من أغلاط الثعالبي فإن الوزير المهلب توفي سنة 352 وسيف الدولة سنة

شعره في الآفاق .

وللسريّ تصانيف : كتاب الدّيرة وكتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب⁽¹⁾ . وديوان شعر يدخل في مجلدين . وكانت وفاته ببغداد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة .

ومن مدائحه لسيف الدولة قوله⁽²⁾ :

أَعَزُّمُكَ الشَّهَابُ أَمِ النَّهَارُ وراحتك السحابُ أم البحارُ
خُلِقْتَ مَنِةً وَمُنَىً وَتُضْحِي تمورُ بك البسيطةُ أو تمارُ
تَحِلِّي الدِّينِ أَوْ تَحْمِي حِمَاهِ فأنت عليه سورُ أو سوارُ

ومنها :

حضرنا والملكُ له قيامٌ تغضُّ نواظراً فيها انكسارُ
وزرنا منه ليث الغاب طلقاً ولم نرَ قبله ليثاً يزارُ
فعشتَ مخيراً لك في الأماني وكان على العدو لك الخيارُ
وضيفك للحيا المنهلُ ضيفُ وجارك للربيع الطلق جارُ

ومن غرر شعره في الغزل قوله⁽³⁾ :

بلاني الحبُّ فيك بما بلاني فشاني أن تفيضَ غروبُ شاني
أبيتُ الليلَ مرتقباً أناجي بصدقِ الوجدِ كاذبةً الأماني
فتشهدُ لي على الأرقِ الثريا ويعلمُ ما أُجِنُّ الفرقدانِ
إذا دنتِ الخيامُ به فأهلاً بذاك الخيمِ والخيمِ الدواني
فبين سجوفها أقمارُ تمَّ وبين عمادها أغصانُ بانِ
ومذهبةِ الخدودِ بجلنارِ مقضضةِ الثغورِ بأفحوانِ
سقانا الله من رياك ربّاً وحيانا بأوجهك الحسانِ

(1) نشر في أربعة أجزاء تحقيق مصباح غلاونجي ، وماجد حسن الذهبي ، دمشق 1986 .

(2) ديوانه 2 : 221 .

(3) اليتيمة 2 : 159 وديوانه 2 : 711 .

ستصرف طاعتي عن نهائي
ولم أجهل نصيحتنه ولكن
فيا ولع العواذر خلّ عني
وقال في الورد⁽¹⁾ :

لو رَحَبْتُ كاسُ بذي زَوْرَةٍ
جاء فخلناها خدوداً بدتْ
وعطّر الدنيا فطابتْ به
وقال⁽²⁾ :

وروضةٍ بات طُلُ الغيثِ ينسجها
إذا تنفس فيه ريحُ نرجسها
أقول فيها لساقينا وفي يده
لا تمزجها بغير الريق منك وإن
أقل ما بي من حُبِّك أن يدي
حتى إذا نَسَجَتْ أضحي يدبجها
ناغى جنِّي خزامها بنسجها
كاسُ كشعلة نارٍ إذ يؤججها
تبخلُ بذاك فدمعي سوف يمزجها
إذا دنت من فؤادي كاد ينسجها

- 519 -

سعد الراية بن شداد: كوفي، وهو من بني يربوع، وإنما سمي الراية بموضع كان يعلم فيه النحو. أخذ عن أبي الأسود الدؤلي، وكان مزاحاً مضحكاً، اجتمعت بنو راسب والطفافة إلى زياد بن أبيه في مولود فقال سعد الراية: أيها الأمير، يُلْقَى هذا المولود في الماء، فإن راسب فهو من راسب، وإن طفا فهو من الطفافة، فأخذ زياد

519 - هذه الترجمة من المختصر وانظر أنساب الأشراف 1/4 : 178 والوافي 15 : 164 وبغية الوعاة 1 : 579 .

(1) اليتيمة 2 : 169 والديوان 2 : 241 .

(2) هي للبخاز البلدي في اليتيمة 2 : 211 وانظر ديوان السري 2 : 788 .

نعله وقام ضاحكاً ، وقال : ألم أنْهَكَ عن هذا الهزلِ في مجلسي ؟
وفي سعد الراية يقول الفرزدق :

إني لأبغض سعداً أن أجاورَهُ ولا أحبُّ بني عمرو بن يربوعِ
قومٌ إذا غضبوا لم يَحْشَهُمُ أَحَدٌ والجارُ فيهم ذليلٌ غيرُ ممنوعِ

وكان عبيد الله بن زياد يستظرفه ويقربه ، فأبطأ عبيد الله عن صلته أشهراً ، فقال يوماً عبيد الله : ما أحوجني إلى وصفاء لهم قدودٌ وحلاوة ورشاقة يقومون على رأسي ويكونون يدي . فقال سعد : حاجتك عندي أيها الأمير ، أنا أعرفُ الناس بموضعهم وأنا أجيئك بهم ، فعمد إلى أصلح مَنْ قَدَرَ عليه من الغلمان الذين في مكتبه فألبسهم ثيابَ الوصفاء ، فلما رآهم عبيد الله أُعْجِبَ بهم واشتراهم وغالى بهم ، ومضى سعد فاختم في منزل بعض أصحابه ، فلما جاء الليل بكى الصبيان ، فقال لهم : أي شيء تريدون ؟ فقال كل واحد منهم : أريد بيتنا . فقال : وأين بيتكم ؟ فقالوا : في موضع كذا وكذا ، وأنا ابن فلان ، وهذا ابن فلان . ففطن عبيد الله أنها حيلةٌ وسخرية ، وأنه أخذ المال باطلاً ، فوضع عليه الرُّصْدَ ، فلما جيء به ، قال له : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : أبطأتُ صلتك عني ، وَقَطَعْتَنِي ما عودتني فأعملتُ في الحيلة عليك . فضحك منه ، وترك المال عليه .

- 520 -

سعدان بن المبارك أبو عثمان الضرير النحوي الراوية ، مولى عاتكة مولاة المهدي امرأة المعلى بن طريف الذي يُنسبُ إليه نهرُ المعلى ببغداد : كان من رواة العلم والأدب كوفي المذهب ، روى عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ، وروى عنه محمد بن الحسن بن دينار الهاشمي .

وله من المصنفات : كتاب خلق الانسان . وكتاب الوحوش . وكتاب الأرض

والمياه والبحار والجبال . وكتاب النقائص . وكتاب الأمثال . مات سنة عشرين ومائتين .

- 521 -

سعد بن أحمد بن مكى النيلي المؤدب الشيعي : كان نحوياً فاضلاً عالماً بالأدب ، مغالياً في التشيع ، له شعر جيد أكثره في مديح أهل البيت ، وله غزل رقيق . مات سنة خمس وستين وخمسمائة وقد ناهز المائة ؛ ومن شعره :

قمرٌ أقام قيسامي بقوامه	لم لا يجود لمهجتي بدمامه
ملكته كبدِي فأتلفَ مهجتي	بجمال بهجتي وحسن كلامه
وبمبسم عذبٍ كأن رضابهُ	شهد مذاب في عبير مدامه
وبناظرٍ غنجٍ وطرفٍ أحورٍ	يضمي القلوب إذا رمى بسهامه
وكان خطُّ عذاره في حسنه	شمسٌ تجلّت وهي تحت لثامه
فالصبحُ يُسفرُ من ضياءِ جبينه	والليلُ يقبلُ من أثيث ظلامه
والظبيُّ ليس لحاظه كالحاظه	والغصنُ ليس قوامه كقوامه
قمرٌ كان الحسنُ يعشقُ بعضه	بعضاً فساعده على قسامه
فالحسنُ من تلقائه وورائه	ويمينه وشماله وأمامه
ويكاد من ترفٍ لدقةٍ خصره	ينقدُّ بالأرداف عند قيامه

- 522 -

سعد بن الحسن بن سليمان أبو محمد التوراني الحراني النحوي الأديب

521 - ترجمة النيلي في الخريدة 1/4 : 203 والوافي 15 : 198 ونكت الهميان : 157 والفوات 2 : 50 والشذرات 4 : 309 (وجاء اسمه في المصادر ما عدا معجم الأدباء « سعيد » ويؤيده قوله : دع يا سعيد هواك واستمسك بمن . . . (الخريدة: 206) .

522 - ترجمته في الوافي 15 : 178 وبغية الوعاة 1 : 577 ، والتوراني نسبة إلى « تور » وهي قرية على باب حران (قاله السيوطي في بغية الوعاة ؛ ولم يذكر ياقوت « تور » في معجم البلدان) .

الشاعر : كان تاجراً يسافرُ إلى الشام والعراق ومصر وخراسان ، وسكن ببغداد مدةً وأخذ فيها عن أبي منصور موهوب الجواليقي وغيره ، وكان عارفاً بالنحو جيد النظم والنثر . مات سنة ثمانين وخمسائة ، ومن شعره :

ولست كمن أخنى عليه زمانه فظلّ على أحداثه يتعَبُّ
تلذُّ له الشكوى وإن لم يجد بها شفاءً كما يلتذُّ بالحك أجربُ
وقال :

جاءت تسائلُ عن ليلي فقلتُ لها وصورةُ الهمّ تمحو صورةَ⁽¹⁾ الجذلِ
ليلي بكفّيك⁽²⁾ فاغني عن سؤالك لي إن بنتَ طال وإن واصلتِ لم يَطلِ

- 523 -

سعد بن الحسن بن شداد ، أبو عثمان المعروف بالناجم : كان أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً ، وكان بينه وبين ابن الرومي صحبة ومودة ومخاطبات ، توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة . ومن شعره :

شدوْ ألدُّ من ابتدا ء العينِ في إغفائها
أحلى وأشهى من مُنى نفسٍ ونيلِ رجائها

وقال :

علمي بأنك جاهلُ هو جنةُ لك من غيابي
والصمتُ عنك وصَرْمُ حب لي منك أبلغُ من عتابي

523 - اسمه سعيد عند الصفدي في الوافي 15 : 208 والكتبي في القوافي 2 : 51 وقد خلط البكري في السمت : 525 بين هذا الناجم صديق ابن الرومي وبين الناجم المصري واسمه محمد بن سعيد (انظر المحمّدون : 353) .

(1) الوافي : وسورة الهم ... سيرة .

(2) م : بكفك .

وجوابٌ مثلك أن يقا
ما زلتُ أحلم عن كلا
وأبيحهم صفحَ الذنوب
وقال :

لئن كان عن عينيَّ أحمدُ غائباً
له صورةٌ في القلب لم يُقصِها النوى
إذا ساءني منه نزوحُ دياره
عظفتُ على شخصٍ له غيرِ نازحٍ
وقال :

قالوا اشتكتُ نرجستا⁽¹⁾ وجهه
حمرةٌ وردِ الخدَّ أعدتهما
قلتُ لهم أحسنُ ما كانا
والصبيغُ قد ينفذُ أحياناً

- 524 -

سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم ، أبو المعالي الأنصاري
الحظيري ثم البغدادي المعروف بالوراق دلال الكتب : من أهل الحظيرة وكان قد قدم
بغداد واستوطنها إلى حين وفاته . كان أديباً فاضلاً شاعراً رقيق الشعر وله اليد⁽²⁾

524 - ترجمة الحظيري الوراق في المنتظم 10 : 241 والخريدة (قسم العراق) 4 : 28 وبغية الطلب
8 : 264 وابن خلكان 2 : 109 والوافي 15 : 169 ، والحظيري نسبة إلى الحظيرة من نواحي دجيل
من سواد بغداد . صاحب العبادي الواعظ وكتب عنه شيئاً من محاسن كلامه في الوعظ في كتاب سماه
« النور البادي من كلام العبادي » وصاحب الشيخ محمد الفارقي الزاهد وجمع ما استحسنته من كلامه
في « الكلم الفارقية في الكلم الالهية » ، ومن كتبه التي لم يذكرها ياقوت « كتاب الإعجاز في معرفة
الألغاز » ألفه باسم مجاهد الدين قايماز ، وكتاب « حاطب ليل » ضمنه فوائد ونوادر .

(1) م : وجنتا ، والتصويب عن الفوات .

(2) من هنا حتى آخر الفقرة من المختصر .

الباسطة في النظم والثر . صحب أبا القاسم علي بن أفلح الشاعر ، وجالس الشريف أبا السعادات ابن الشجري ، وأبا منصور ابن الجواليقي وأبا محمد ابن الخشاب وتفقه على مذهب أبي حنيفة ، وأحب الخلوة والانقطاع فخرج سائحاً ، وطاف بلاد الشام ، ثم عاد إلى بغداد ، وكان وجهاً عند أهلها . وكان دلالاً في الكتب والدفاتر ، وبلغني أنه اتهم في دينه وسعي به أنه يرى رأي الأوائل ، ونمي ذلك عنه وخشي على مهجته ، ففارق وطنه وخرج بزي السيّاح ، وتغرّب في البلاد مدة حتى سكنت نفسه ، ومات من يخافه ثم رجع إلى بغداد ، وبنى له بظاهر البلد صومعة أقام بها مدة ، ثم عاد إلى ما كان عليه من بيع الدفاتر والكتب والتصنيف والاشتغال بالعلوم والتأليف إلى أن أدرسته منيته فمات على هيئته . وله مصنفات منها : زينة الدهر وعصرة أهل العصر في ذكر لطائف شعراء العصر ذيل به « دمية القصر » للباخرزي الذي جعله ذيلاً على « يتيمة الدهر » للشعالبي . وله كتاب لمح الملح وكتاب الايجاز في معرفة الالغاز وديوان شعر . توفي ببغداد يوم الاثنين خامس عشري صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة .

قرأت بخط⁽¹⁾ الشيخ أبي محمد ابن الخشاب ، أنشدني صديقنا الشيخ الزاهد أبو المعالي الحظيري الوراق لنفسه هجواً :

يقول لي الأنقا علامَ هجوتني وأبديت لي بعد الصفاء المساويا
ولو أنني أخفيتُ عنه عيوبه ولم أبد ما فيه لما كنتُ صافيا

وله ديوان شعر صغير الحجم إلا أن أكثر شعره مصنوع يُقرأ على جهات عدة ، وهو من عجيب البديع ، فمن ذلك ، وهو يُستخرج⁽²⁾ به الضمير من حروف المعجم ، وذلك أن تعلم أن كل بيت منها له عدد ، فالأول واحد ، والثاني اثنان ، والثالث أربعة ، والرابع ثمانية ، والخامس ستة عشر . [وصورة العمل بذلك أن تقول] لإنسان اضمر حرفاً فإذا قرأت عليه بيتاً ، فسله هذا الحرف الذي أضمره في ذلك البيت أم لا ؟ فإذا أعلمك فاحفظ ما لذلك البيت من العدد ، ثم أنشده الآخر فإن

(1) قرأت بخط . . . وهذي الدموع القانيات شرارها : مزيد من المختصر .

(2) انظر الوافي 15 : 173 .

اعترف له بكونه فيه فأضف العدد الثاني إلى الأول ، وإن لم يكن في البيت فألغه ، كذلك إلى آخرها فإذا اجتمع لك شيء من العدد فعُدَّ من أول الحرف إلى أن تصل إلى ذلك العدد الذي حَصَلَتْه ⁽¹⁾ ، فإن ذلك الحرف هو المضمّر ، وإن جاء في الجميع فهو الألف . والأبيات التي يستخرج بها ضمير الحروف هي هذه :

- قل لهذا الغزال إن ظلَّ يجني أنا أضنى إن ختني لشقائي (1)
 خاب صبُّ أغراه عَتَبَكَ بالحبِّ ولو ضرَّه بزور البكاء (2)
 صلِّ خليلي حتَّ السُلافِ إلي كلِّ شفيق قضى لحيف الجفاء (4)
 وأدم ذمَّ من يصدَّ ومن يضمِرُ زهداً من سائر الأشياء (8)
 وأمِطْ عنك ظلمَ كلِّ غنيٍّ عنك فيه قلبي لأهل العلاء (16)
 ومن شعره أيضاً :

شكوتُ إلى من شَفَّ قلبي بُعْدُهُ توقَّدَ نارٍ ليس يُطْفِئَ سعيها
 فقال بعادي عنك أكبر راحةٍ ولولا بعدُ الشمسِ أحرقَ نورها
 وله في غلام محموم :

ولما حَيَّ جمرُ الحبيبِ تزايدتُ شجونِي ولم أملكُ سوابقَ أدمعي
 وما ذاك إلا حين حلَّ بخاطري تلهَّبَ منه الجسمُ من نارِ أضلعي

وله :

أحدقتُ ظلمةَ العذارِ بخديِّ ه فظنُّوا جمالَهُ ذا مماتٍ
 قلتُ ماءَ الحياةِ في فمه العذ ب فطاب الدخولُ في الظلماتِ

وله :

وقد أنكروا سلوأي نيرانَ جِهمٍ وفي كبدي إضرأُها واستعارها
 تنفَّستُ من حرِّ الجوى وتبادرتُ دموعُ حكي وهي العقيقُ احمرارها
 فقلتُ لهم هذا النفسُ حرُّها وهذي الدموعُ القانياتُ شرَّارها
 ومن شعره أيضاً :

(1) الوافي : ثم اجمع عدد الأبيات التي أعلمك بها وعدَّ من ألف ب ت ث ج ح خ إلى آخره ، فعلى أبيها انقطع العدد فهو الحرف المضمّر .

اشربْ على طَرَبٍ من كَفَّ ذي طَرَبٍ قد قام في طرب يسعى إلى طرب
من خندريسٍ كعين الديك صافيةً مما تخيّرُها كسرى من العنب
فالراح من ذهبٍ والكاس من ذهب يا مَنْ رأى ذهباً يُسقى على ذهبٍ
وقال :

ومعذّر في خدّو وردّ وفي فيه مُدام
ما لان لي حتى تَغْ—شئى صبح طلعتَه ظلام
كالمهر يجمعُ تحت را كبه ويعطفه اللجام

وقال :

وددتُ من الشوق المبرح أني أعارُ جناحي طائر فأطيرُ
فما لنعيم لست فيه لذّة ولا لسرورٍ لست فيه سرورُ
وقال :

قلّ لمن عابَ شامةً لحبيبي دونَ فيه دَعِ الملامةَ فيه
إنما الشامةُ التي قلتَ عنها فصُ فيروزٍ بخاتم فيه

- 525 -

سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي ، شهاب الدين أبو الفوارس المعروف بحيص بيص ، الفقيه الأديب الشاعر : كان من أعلم الناس بأخبار العرب ولغاتهم وأشعارهم ، أخذ عنه الحافظ أبو سعد السمعاني وقرأ عليه ديوان شعره وديوان

525 - ترجمة الحيص بيص في الخريدة (قسم العراق) 1 : 202 وبغية الطلب 8 : 271 (هو ينقل عن السمعاني وابن النجار) والمنظّم 10 : 288 وابن خلكان 2 : 106 وسير الذهبي 21 : 61 وعبر الذهبي 4 : 219 ومرآة الزمان 8 : 352 وطبقات السبكي 7 : 91 والبداية والنهاية 12 : 301 ولسان الميزان 3 : 19 والوافي 15 : 165 وروضات الجنات 4 : 32 وقد نشر ديوانه في ثلاثة أجزاء بتحقيق مكّي السيد جاسم وشاكر هادي شكر (بغداد 1974 - 1975) . وقد ولد الحيص بيص بكرخ بغداد ، واشتغل بالفقه والأدب ، وكان يتعاطف في نفسه ويرفع على أبناء جنسه .

رسائله ، وذكره في « ذيل مدينة السلام » وأثنى عليه ، وأخذ الناس عنه علماً وأدباً كثيراً ، وكان لا يخاطب أحداً إلا بكلام مُعَرَّب .
وإنما قيل له حيص بيص لأنه رأى الناس يوماً في أمرٍ شديد فقال : ما للناس في حيص بيص ؟ فبقي عليه هذا اللقب .

مات ليلة الأربعاء سادس شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة ببغداد .
ومن تَقَرَّرَ الحيص بيص في كتابه ما حَدَّثَ به بعض أصحابه أنه نَفَقَ من مرض فوصف له صاحبه هبة الله البغدادي الطيب⁽¹⁾ أَكَلَ الدراج ، فمضى غلامه واشترى دراجاً واجتاز على باب أميرٍ وغلماؤه يلعبون ، فخطف أحدهم الدراج ، فأتى الغلام الحيص بيص وأخبره الخبر ، فقال له : اتني بدواةٍ وقرطاس ، فأتاه بهما فكتب إلى ذلك الأمير : لو كان مبتزُّ دراجةٍ فتخاء كاسر ، وقف بها السَّعْبُ بين التدويم والتمطر ، فهي تعقي وتُسِفُ ، وكان بحيث تُنْقَبُ أخفافُ الإبل لوجب الإغذاذ إلى نصرته ، فكيف وهو ببجوحة كرمك ، والسلام . ثم قال لغلامه : امض بها وأحسن السفارة بإيصالها للأمير ، فمضى بها ودفعها للحاجب ، فدعا الأمير بكتابه وناول الرقعة فقرأها ثم فكر ليعبر له عن المعنى ، فقال له الأمير : ما هو ؟ فقال : مضمونُ الكلام أن غلاماً من غلمان الأمير أخذ دراجاً من غلامه ، فقال : اشتر له قفصاً مملوءاً دراجاً واحمله إليه ، ففعل .

وكتب⁽²⁾ إلى أمين الدولة ابن التلميذ يطلب منه شياف أبار : أركنك⁽³⁾ أيها الطبُّ اللبُّ الآسي النطاسي النفيسُ النقرس ، أَرْجَنْتُ عندك أُمُّ خنور⁽⁴⁾ ، وسكعتُ عنك أُمُّ هوبر⁽⁵⁾ ، أني مستأخذٌ أشعرُ في حنادري رطساً ليس كلسبِ شَبُوة⁽⁶⁾ ، ولا

(1) هو أبو القاسم هبة الله بن الفضل البغدادي الطيب ، وكان بينه وبين الحيص بيص شتآن وتهاثر ، وكانا قد يصطلحان وقتاً ثم يعودان إلى ما كانا فيه . والقصة والرسالة في عيون الانباء 1 : 283 - 284 .

(2) عيون الانباء 1 : 284 .

(3) أركنك : أعلمك وأعرفك .

(4) أرجنت : حبست ، وأم خنور : الداهية .

(5) سكعت : ضلت وتحيرت ، وأم هوبر : الهوبر : القهد أو القرد ؛ ولعل أم هوبر تعني الداهية .

(6) الحنادر : جمع خندورة وهي سواد العين ؛ الرطس : الضرب ؛ واللب : اللدغ ؛ وشبوة : العقرب .

كنخز المنصحة ، ولا كنكز الحُضْب⁽¹⁾ ، بل كسفع الزخيج⁽²⁾ ، فأنا من التبشير إلى الغباشير لا أعرف ابن سمير من ابن جَمِير ، ولا أحسن صفوان من همام⁽³⁾ بل آونةً أُرَجِّحُنْ شاصياً ، وفيئةً أجنطي مقلولياً ، وتارةً أَعَرَّزِمُ ، وطوراً أَسَلَنْقِي⁽⁴⁾ ، كل ذلك مع أَحِّ وَأَخ ، وتهمُّ قَرونتي أن أرفع عقيرتي بيعاط عايط إلى هياط ومياط ، وهالي أول وأهون وجيار ودبار ومؤنس وعروبة وشبار ، ولا أحيص ولا أكيس ، ولا أغرندي ولا أسرندي⁽⁵⁾ فبادرني بشياف الأبار النافع لعلتي ، النافع لغلتي . فلما قرأ أمين الدولة رقعته نهض لوقته وأخذ حفنةً شيافِ أبار وقال لبعض أصحابه : أوصلها إليه عاجلاً ولا تتكلف قراءة ورقة ثانية .

ومن شعره يمدح المقتفي لأمر الله⁽⁶⁾ :

ماذا أقولُ إذا الرواةُ ترنموا	بفصيح شعري في الإمام العادل
واستحسنَ الفُصحاءُ شأنَ قصيدةٍ	لأجلُ ممدوحٍ وأفصحِ قائلٍ
وترنَّحتُ أعطافهم فكأنما	في كلِّ قافيةٍ سُلالةُ بابلٍ
ثم انثنوا غبَّ القريضِ وضمنه	يتساءلون عن الندى والنائل
هَبْ يا أميرَ المؤمنين بأئني	قسَّ الفصاحةُ ما جوابُ السائل

ودخل ابن القطان يوماً على الوزير الزيني وعنده الخيص بيص فقال: قد عملت بيتين هما نسيج وحده وأنشده :

(1) المنصحة : الإبرة ؛ والحضب : ضرب من الحيات .

(2) الزخيج : النار ؛ وسفعها : لفحها .

(3) التبشير : طرائق ضوء الصبح في الليل ؛ الغباشير : لعلها حلول الظلام . وابن سمير : الليل والنهار ، وابن سمير : الليلة التي لا قمر فيها ، وابن جمير الليل المظلم وقيل ابن جمير الهلال ؛ والصفوان : اليوم الصافي الشديد البرد ، وعلى هذا يكون « الهمام » اليوم الشديد الحر الذي يذيب الشحم .

(4) من أمثال العرب ؛ إذا أُرَجِّحُنْ شاصياً فاكفف يدا ومعناه : إذا ألقي الرجل نفسه وغلبته فرفع رجله فاكفف يدك عنه ؛ وشصاً برجله رفعها . والمجنطي : المتغضب ؛ والمجنطىء : المتفتح ، وافلولى : انكمش وتجافى واستوفز . واعرَّزِم : اجتمع وتقبَّض : وامسك على ظهره .

(5) أحيص : أحيّد فأسلم ؛ ويكيس عن الأمر : يكع ؛ ومن معاني لا يكيس : لا يأكل ؛ يغرندي : يغلو ويغلب ؛ وكذلك يسرندي . ومن معاني يسرندي : يمضي قدماً .

(6) عيون الأنباء : 284 وديوانه 3 : 413 (عن معجم الأدباء) .

زار الخيالُ بخيلاً مثلَ مُرسِلِهِ فما شفاني منه الضمُّ والقبْلُ
ما زارني قطَّ إلا كي يوافيني على الرقادِ فينفيه ويرتحلُ

فقال الوزير للحيص بيص : ما تقول في دعواه هذه ؟ فقال : إن أنشدتهما ثانيةً
سمع لهما ثالثاً فأنشدتهما فقال الحيص بيص :
وما درى أن نومي حيلةً نُصِبَتْ لطيفةً حين أعيَا اليقظةَ الحيلُ

وحدث نصر الله بن مجلى⁽¹⁾ قال : رأيت في المنام علي بن أبي طالب رضي
الله عنه فقلت له : يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو
آمن ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم ؟ فقال : أما سمعت أبيات ابن الصفي
في هذا ؟ فقلت : لا ، فقال : اسمعها منه . فلما استيقظت بادرت إلى دار الحيص
البيص ، فخرج إليّ فذكرت له الرؤيا فأجهش بالبكاء وحلف بالله أنه ما سمعه منه أحد
وأنه نظمها في ليلته هذه ، ثم أنشدني⁽²⁾ :

مَلَكْنَا فكَانَ الْعَفْوُ مِنَّا سَجِيَّةً فَلَمَّا مَلَكْتُمْ سَالِ بِالْدمِ أَبْطَحُ
وَحَلَلْتُمْ قَتْلَ الْأَسَارَى وَطَالَمَا غَدَوْنَا عَنِ الْأَسْرَى نَعْفُ وَنَصْفُ
فَحَسْبُكُمْ هَذَا التَّفَاوُتُ بَيْنَنَا وَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَحُ

ومن شعره أيضاً⁽³⁾ :

• الْعَيْنُ تَبْدِي الَّذِي فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا مِنَ الشَّنَاءَةِ أَوْ حُبِّ إِذَا كَانَ
إِنَّ الْبَغِيضَ لَهُ عَيْنٌ تُكْشِفُهُ لَا تَسْتَطِيعُ لَمَّا فِي الْقَلْبِ كَتْمَانَا
فَالْعَيْنُ تَنْطِقُ وَالْأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ حَتَّى تَرَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ تَبْيَانَا

(1) بغية الطلب : 274 .

(2) انظر ديوانه 3 : 404 .

(3) ديوانه 3 : 415 (عن معجم الأدباء) .

- 526 -

سعد بن محمد بن علي بن الحسين بن معبد بن مطر بن مالك بن الحارث بن سنان بن خزاعة بن حيي الأزدي الحوال ، يعرف بالوحيد ، أبو طالب من أهل البصرة : كان شاعراً حسن الشعر ، وعلمه أكثر من شعره ، وأدبه أظهر من نباهته ، وكان جيد التصنيف مليح التأليف ؛ لقي أبا رياش وأبا الحسين ابن لنكك ، وأخذ عنهما وعن طبقاتهما .

مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

وانتقل إلى جبل وأقام بها من أجل الروزيين⁽¹⁾ لأنهم أكبروا أمره ، وأجروا عليه . وكانت بضاعته في الأدب قوية ، ومعرفته بالشعر جيدة وقد رد على المتنبي في عدة مواضع ، وكان مع هذا ضيق الرزق محارفاً يمدح بالشيء اليسير ولا يبالي . وسافر إلى مصر ، ومدح بني حمدان ، وكان له خط مليح صحيح النقل ، فاتفق أنه مدح أحد التناء يعرف بأبي الحسن ابن هرثمة متقدم بالنيل بقصيدة فاستزاره ، ودفع إليه عشرين درهماً قيمتها نصف دينار وسأله أن يزيده فلم يفعل ، فهجاه بأبيات منها :

وقيل بحر فجئته فإذا أعجوبة من عجائب البحر
وله من أبيات :

أما ترى أن الهموم مولعة بكل روح ليست الراح معه
فادلف إلى اللهو بكأس مترعة ومزهر أصواته مرجعه
وله :

تعدد لؤامي علي ذنوبها ويأبى شفيح الحسن أن يحسب الذنب
وقالوا إذا شطت نوى دارها سلا وما شط من أمسى ومنزل القلب

526 - معظم هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر بغية الطلب 8 : 278 والوافي 15 : 176 وبغية الوعاة 1 : 580 ؛ وقد جاء في م بعد ذكر نسبه : كان عالماً بالنحو واللغة والعروض بارعاً في الأدب ، أخذ عنه أبو غالب ابن بشران النحوي وغيره ، وذكر تاريخ وفاته ومقطعتين له ، أوردهما قبل ذكر كتبه ؛ وما ورد في المختصر يتفق مع ما أورده الصفدي .

(1) كذا ، ولم أدر ما صوابه .

وله في صفة الخطاطيف :

وسود في مذايحها احمرار
كأن ظهورها ليل بهيم
كأن شظيتي عنقود كرم
يخاف الليل طائرها فيلقى
فتحسبها مذبحاً تطير
وتحت بطونها صبح منير
أغارهما لساقها معير
إذا ولّى بسهميه يشير

قال المؤلف : هذه أبيات غاية في جودة اللفظ وصحة المعنى ، لا سيما البيت الأخير فانه لم يسبق إلى معناه .

وله يمدح بختيار :

ألا فاسألوا الأيام عن مآثراته
كثير عديد الحاسدين وإنما
وله يهجو حمدان بن ناصر الدولة :
فقر بوجهك ليس يبرح شاكياً
وإذا بسطت يداً كأنك قابض
مستوحش من كل خير يرتجى
ومن شعره :
فما جاءت الأيام إلا لتشهدا
على قدر جد المرء يلقى محسدا
فتكون مبتسماً كأنك عابس
وإذا تقوم حسبت أنك جالس
وبكل مخزئة وعار أنس

ليس الأديب أنا الروا
ولشعر شيخ المحدثين
بل ذو الفضل والمرو
ة والعفاف هو الأديب
وقال :

لو تجلّى لي الزمان للاقى
إنما نكثرت الملامة للده
مسمّعه مني عتاب طويل
ر لأن الكرام فيه قليل

وله من الكتب : كتاب العدناني . كتاب القحطاني . كتاب معاني شعر المتنبي . ديوان شعره نحو مائة ورقة . كتاب الردّ على ابن جني في تفسيره لشعر المتنبي .

- 527 -

سعيد بن إبراهيم المعروف بابن التستري أبو الحسين : كان نصرانياً من صنائع بني الفرات هو وأبوه ، يلزمُ السجع في كلامه . وكان يكتب لعلي بن محمد بن الفرات ، وهو القائل :

وَعَدَ البدرُ بالزيارةَ ليلاً فإذا ما وَفَى قضيتُ نذوري
قلت يا سيدي ولم تؤثر الليلَ على بهجة النهار المنير
قال لي لا أحبُّ تغيير رسمي هكذا الرسم في طلوع البدور
وله في ضده :

قلت زوري فأرسلت أنا آتيك سُحْرَةً
قلتُ فالليل كان أخد ففى وأدنى مَسْرَةً
فأجابت بحجة زادت القلبَ حَسْرَةً
أنا شمسٌ وإنما تطلعُ الشمسُ بكرة

وله وقد نكب بنكبة بني الفرات :

ما لك قد هَيَّمَكَ الهمُّ وضلَّ عنكَ الحزمُ والفهمُ
لورمت أن تبقي الأذى ما بقي لا فرحٌ دام ولا غمٌ

وله من الكتب : كتاب المقصور والممدود . كتاب المذكر والمؤنث ، على حروف المعجم . كتاب الرسائل في الفتوح على هذا الترتيب . كتاب رسائله المجموعة من كل فن .

- 528 -

سعيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الميداني ، وأبوه أبو الفضل هو صاحب كتاب مجمع الأمثال : مات سعيد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة . له من التصانيف كتاب الأسما في الأسما . كتاب غرائب اللغة . كتاب نحو الفقهاء ، وله كتاب اشتق له اسماً من كتاب أبيه المسمى بالسامي في الأسامي .

- 529 -

سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، أبو زيد الأنصاري الخزرجي البصري النحوي اللغوي الإمام الأديب ، وإنما غلبت عليه اللغة والغريب والنوادر فانفرد بذلك : أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وعمرو بن عبيد وأبو العيلاء وأبو حاتم السجستاني وعمر بن شبة ورؤية بن العجاج وغيرهم ، وروى الحديث عن ابن عون وجماعة . وكان ثقة ثبتاً قرأ عليه خلف البزار ، وكان يُرْمَى بالقَدَر ولكن دفع عنه ذلك أبو حاتم وقال : هو صدوق . وروى الحسين بن الحسن الرازي عن ابن معين أنه صدوق ، ووثقه جزرة وغيره ، وليَّنه ابن حبان لأنه وهم في سند حديث « اسفروا بالفجر » وروى له أبو داود في سننه والترمذي في جامعه .

وكان سفيان الثوري يقول ، قال لي ابن مناذر : أصف لك أصحابك ، أما الأصمعي فأحفظ الناس ، وأما أبو عبيدة فأجمعهم ، وأما أبو زيد الأنصاري فأوثقهم .

- 528 - هذه الترجمة من المختصر وانظر الأنساب (الميداني) وإنباه الرواة 2 : 51 وابن خلكان 1 : 130 والوافي 15 : 199 (وهو ينقل عن ياقوت) وبغية الوعاة 1 : 582 .
- 529 - ترجمة أبي زيد في الفهرست : 60 وأخبار النحويين البصريين : 52 ونور القبس : 104 وتهذيب اللغة للأزهري 1 : 5 وطبقات الزبيدي : 165 والمعارف : 545 وتاريخ بغداد 9 : 77 ونزهة الألباء : 173 وتاريخ أبي المحاسن : 224 وإنباه الرواة 2 : 30 وابن خلكان 2 : 378 وعبر الذهبي 1 : 367 وميزان الاعتدال 2 : 126 وسير الذهبي 9 : 494 والكاشف 1 : 355 والوافي 15 : 200 ومرة الجنان 2 : 58 والبداء والنهاية 10 : 269 وطبقات ابن الجزري 1 : 305 وتهذيب التهذيب 4 : 3 والنجوم الزاهرة 2 : 210 وبغية الوعاة 1 : 582 والشذرات 2 : 34 والبلغة 84 وطبقات الداودي 1 : 179 وروضات الجنات 4 : 48 .

وقال صالح بن محمد : أبو زيد النحوي ثقة .

ويروى عن أبي عبيدة والأصمعي أنهما سئلا عن أبي زيد الأنصاري فقالا : ما شئت من عفاف وتقوى وإسلام .

وكان سيبويه إذا قال : سمعت الثقة ، يريد به أبا زيد الأنصاري .

وقال المبرد : كان أبو زيد عالماً بالنحو ، ولم يكن مثل الخليل وسيبويه ، وكان يونس من باب أبي زيد في العلم واللغات ، وكان أعلم من أبي زيد بالنحو ، وأبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو . وقال أبو عثمان المازني : كنا عند أبي زيد فجاء الأصمعي وأكبَّ على رأسه يقبلها ، وجلس وقال : هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة .

وتوفي أبو زيد بالبصرة سنة خمس عشرة ومائتين في خلافة المأمون وقد جاوز التسعين .

وقال الأخفش⁽¹⁾ . أبو زيد أعلم من أبي عمرو . وقال أبو علي القالي : كان أبو زيد أنحى من أبي عبيدة والأصمعي وأغزر في اللغة منهما ، وله كتب كثيرة ونوادير في اللغة مشهورة . وأخذ أبو زيد عن العرب وعن أبي عمرو بن العلاء . وأخذ منه أبو عبيد القاسم بن سلام وسيبويه والرياشي وأبو حاتم السجستاني . ولما كبر أبو زيد اختل حفظه ولم يختل عقله . قال أبو حاتم : قلت لأبي زيد نسأ الله في أجلك ، فقال : يا بني وما التمس بعد الثمانين .

وحدث المبرد قال⁽²⁾ : كان أبو زيد يلقب الناس فلقب الجرمي بالكلب لجدله واحمرار عينيه ، ولقب المازني بالتدرج لأن مشيه كان يشبه مشي التدرج . ولقب أبا حاتم رأس البغل لكبر رأسه . ولقب التوزي أبا الوزواز لخفة حركته وذكائه . ولقب الزيادي طارقاً لأنه كان يأتيه ليلاً .

حدث عن أبي زيد الأنصاري أن شيخاً جاءه بصبي معه فقال : يا أبا زيد ، ما أعلم هذا الغلام بالغريب ! فأسأله عما شئت . فقال له أبو زيد : ما الجهوة يا بني ؟

(1) هذا النص حتى آخر الشعر من المختصر .

(2) إنباه الرواة 2 : 34 - 35 .

قال : لا أدري . قال : هي دواة فقحتك .

وحدث أبو زيد قال : قدمت علينا البصرة أعرابية ومعها ابنان لها كأنهما مهران ، فما [قضيا] أشهراً حتى دفتتهما ، فكانت تأتي قبرهما فتبكيهما . فأتيتها ذات يوم وهي بين القبرين ، وقد وضعت يدها عليهما وهي تقول :

ولله جاراي اللذان أراهما قريين مني والمزار بعيد
مقيمين بالبيداء لا يرحانها ولا يسألان الركب أين يريد
كما تركا عيني لا ماء فيهما وشكا سواد القلب وهو عميد
أطوف فاستبرى القبور فلا أرى سوى جدث أحجارهن ركود
كواتم أسرار ضوامن أعظم بلى وباقى حدّهن حديد

قال أبو زيد : فوالله لبكيت حتى كان المازني يظن أنني أبوهما .

ومن شعر أبي زيد⁽¹⁾ :

إذا أنت لم تعف عن صاحب أساء وعاقبته إن عثر .
بقيت بلا صاحب فاحتمل وكن ذا وفاء وإن هو غدر

وله في أبي محمد اليزيدي⁽²⁾ :

وجه يحيى يدعو إلى البصق فيه غير أنني أصون عنه بصاقي

وله من الكتب : كتاب إيمان عثمان . كتاب حيلة ومحالة . كتاب الثلاث .
كتاب القوس والترس . كتاب مسائية ، كتاب المعزى ، كتاب الإبل والشاء . كتاب
خلق الإنسان . كتاب الأبيات . كتاب المطر . كتاب النبات والشجر . كتاب اللغات .
كتاب قراءة أبي عمرو . كتاب النوادر . كتاب الجمع والثنية . كتاب اللبن . كتاب
بيوتات العرب . كتاب تخفيف الهمزة . كتاب الواحد . كتاب الجود والبخل . كتاب
التمر . كتاب جبأة . كتاب المقتضب . كتاب الغرائز . كتاب الوحوش . كتاب

(1) نور القبس : 108 .

(2) من هنا حتى آخر الترجمة (ما عدا أسماء الكتب) مزيد من المختصر .

الفرق . كتاب الورد . كتاب فعلت وأفعلت . كتاب نعت الغنم . كتاب المشافهات .
كتاب غريب الأسماء . كتاب الهمز . كتاب الأمثال . كتاب المصادر . كتاب الحلبة .
كتاب نابه ونبيه . كتاب المنطق . كتاب الملتزم . كتاب التصارييف .

قال ابن دريد : أخبرنا أبو حاتم قال ، أخبرنا أبو زيد قال : بينما أنا في
المسجد الحرام إذ وفد علينا أعرابي فقال : يا مسلمون ، إن الحمد لله والصلاة على
نبيه ، أنا امرؤ من أهل هذا الملطاط الشرقي المواصي أسياف تهامة ، عكفت علينا
سنون مُحشٍّ فاجتَبَيْتِ الذرى وهشمت العرى ، وحمشت النجم ، وأعجت بهم ،
وهمت الشحم ، والتحبت اللحم ، وأحجنت العظم ، وغادرت التراب موراً ، والماء
غوراً ، والناس أوزاعاً ، والنبط قعاعاً ، والضَّهْلُ خراعا ، والمقام جعجاعا ، يصبحنا
الهاوي ، ويطرقتنا العاوي ، فخرجت لا أتلفع بوسيدة ، ولا أتقوت بهبيدة ، فالنحصات
وَقِعة ، والركبات زلعة ، والأطراف قفعة ، والجسم مُسْلَهم ، والنظر مُدْرهم ، أعشو
فأغطش ، وأضحى فأخفش ، أسهل طالعا ، وأخزن راکعا ، فهل من أمير يَمير ، أو
داعٍ لخير . وقاكم الله سطوة القادر ، وملكة الكاهر ، وسوء الموارد ، وتصرُّح
المصادر .

قال أبو زيد : فأعطيته ديناراً وكتبت كلامه ، واستفسرته ما لم أعرف . تفسير
ذلك :

الملطاط أشد انخفاضاً من الغائط وأوسع منه ، والمواصي الملاصق ، تواصي
النبت إذا لصق بعضه ببعض . أسياف : جمع سيف وهو ساحل البحر . عكفت :
أقامت . مُحشٍّ جمع مُحوش وهي السنة التي تمحش الشجر الذي يبقى على
الجذْب . حَمَشَتْ استأصلت واحتلقت . أعجَتْ جعلتها عجائبا وهو السيء الغذاء أي
هزلى . وهمت الشحم : أذابته . والتحبت اللحم : قشرته عن العظم . وأحجنت
العظم : أي صيرته معوجاً كالمحجن . والمور الذي يجيء ويذهب على وجه
الأرض . والغور : الماء الغائر في الأرض . والأوزاع المتفرقون . والنبط : الماء
المستنبط . والقعاع : الملح المر ، يقال : ماء قُعاع ، والضهل : الماء القليل على
وجه الأرض ، وكذلك الضحل . والجعجاع : المقام على غير طمأنينة . والهاوي :

الجراد . والعاوي : الذئب . والتلفع : الاشتمال ، وكلّ نسيجة وصيدة . والهيبة
حَبُّ الحنظل . والنحص : باطن القدم ، والوقع الذي ييجعه باطن قدمه ، فلا يطيق
المشي ، والركبات جمع ركة . والتزلع : تشقق الجلد ، والققع الذي تجمعت أنامله
والمسلهم : الضامر هزالاً ، والمدرهم الذي قد أظلمت عليه عينه من جوع أو مرض .
وأغطش : أظلم . وأعشو : أنظر ، ويقال : عشوت إلى النار إذا أحدثت طرفك
بالليل لتنظر إليها . وأخفش : لا يبصر بالنهار مثل الخفاش . أسهل ظالماً : إذا مشيت
في السهل ظلعت فكيف في الجبل . وأحزن راكعاً : أي إذا ركب الحزن من
الأرض ، وهو الغليظ منها ، ركعت أي كبوت على وجهي . يميز أي يعطيه . الكاهر
مثل القاهر

- 530 -

سعيد بن جبير ، أبو عبد الله : مولى والبة من بني أسد . وكان أسود اللون .
كتب لعبد الله بن عتبة بن مسعود ، ثم كتب لأبي بردة بن أبي موسى الأشعري وهو
على القضاء وبيت المال بالكوفة . وخرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث .
ولما انهزم ابن الأشعث من دير الجماجم هرب سعيد بن جبير إلى مكة ، فأخذه
عبد الله القسري ، وكان والياً للوليد بن عبد الملك على مكة ، فبعثه إلى الحجاج بن
يوسف . فلما رآه الحجاج قال له : اختر أي قتلة شئت . فقال سعيد : بل أنت اختر
لنفسك فإن القصاص أمامك . فقال له الحجاج : يا شقي بن كسير ، ألم أقدم إلى
الكوفة ولم يؤمّ بها إلا عربي فجعلتك إماماً ؟ قال : بلى . قال : أولم أولك القضاء
فضجّ أهل الكوفة وقالوا ، لا يصلح للقضاء إلا العربي ، فاستقضيت أبا بردة وأمرته ألا
يقطع أمراً دونك ؟ قال : بلى . قال : أو ما جعلتك من سماري ؟ قال : بلى . قال :

530 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر طبقات ابن سعد 6 : 256 وطبقات خليفة : (العمري) : 280
والمعارف : 445 والمعرفة والتاريخ 1 : 712 وحلية الأولياء 4 : 272 وأخبار أصبهان 1 : 324 وطبقات
الشيرازي : 82 وابن خلكان 2 : 371 وتذكرة الحفاظ : 71 وسير الذهبي 4 : 321 وعبر
الذهبي 1 : 112 والبداية والنهاية 9 : 96 وطبقات ابن الجوزي 1 : 305 وتهذيب التهذيب 4 : 11
والنجوم الزاهرة 1 : 228 وطبقات الحفاظ : 31 وطبقات المفسرين : 181 والشدرات 1 : 108 .

أو ما أعطيتك من المال كذا وكذا تفرقه في ذي الحاجة ، ثم لم أسألك عن شيء منه ؟ قال : بلى . قال : فما أخرجك عليّ ؟ قال : بيعةٌ كانت لابن الأشعث في عنقي . قال : فغضب الحجاج ، ثم قال : أما كانت بيعة أمير المؤمنين عبد الملك في عنقك قبله ؟ والله لأقتلنك ، فقتله سنة أربع وتسعين في أيام الوليد .

وكان أخذ القراءة عن عبد الله بن عياش . وروي أنه لما دخل على الحجاج ، وأمر بقتله بكى ابن لسعيد صغير ، فقال له سعيد : لا تبك ، فما بقاء أبيك بعد خمس وستين سنة ؛ ونظر إلى جموع الحجاج وخيله ورجله فأنشأ يقول :

يا دولة الجور قد طالت لياليها	وطال تعذيبنا من فسق واليها
يسار فينا بما لو سير في جزر	لاشد محمية منها لواليها
فلا نحامي على دين فننصره	ولا نحامي على دنيا فنحويها
فلو شركناهم في لين عيشهم	لقلّت دنيا وقوم أترفوا فيها
لكنهم صرفوا عنا لذاذتها	والبسونا بلايا لست أحصيها

ثم ضرب عنقه فسال منه دم كثير ، فعجب الحجاج منه ، وسأل الأطباء عنه ، فقالوا : هذا رجل لم يخفِ القتل ولا هابك .

- 531 -

أبو سعيد بن حرب بن غورك القيرواني : [كان] عارفاً بالقرآن والنحو ، كثير الوقار ، قليل الكلام .

- 532 -

سعيد بن الحكم أبو عبد الله بن أبي مريم النسابة : ذكره ابن النديم وقال : له من التصانيف : كتاب المآثر . وكتاب النسب . وكتاب نواقل العرب .

531 - من المختصر ؛ وانظر طبقات الزبيدي : 233 وإنباه الرواة 4 : 123 ؛ قال : وكان ينسب من أجل

وقاره إلى الكبير ، وكان لا يتسم في مجلسه فضلاً عن أن يضحك . وكانت له أشعار كثيرة فصيحة .

532 - انظر الفهرست : 107 .

- 533 -

سعيد بن حميد بن بحر : وقيل سعيد بن حميد بن مهران الواسطي الشاعر
يكنى أبا عثمان وله رسائل وأشعار . جيد التناول للسرقة ، كثير الإغارة ، وكان يدّعي
أنه من أولاد ملوك الفرس . ومن شعره⁽¹⁾ .

فذاك أبي ما لي أراك بخيلةً مقيمٌ على الحرمان من يستزيدها
فأصبحت كالدينا تدم صروفها ونوسعها عيباً ونحن عبيدها
وله أيضاً⁽²⁾ .

لا تعبتن على النوائب فالدهر يُرغم كل صاحب
واصبر على حدّثائه إن الأمور لها عواقب
ما كل من أنكرته ورأيت جفوتته تعاتب
الدهر أولى ما صبر ت له على رتق المشارب
كم نعمة مطوية لك بين أثناء المصائب
ومسرة قد أقبلت من حيث تنتظر النوائب

ومن رائق شعره قوله⁽³⁾ :

تقول أنل عينيك حظاً من الكرى فقد لاح أو قد كاد يبدو سنا الفجر
فقلت لها فيه لقاء معاشر تعافهم نفسي ويعيا بهم صبري
فوالله ما في الأرض خلق علمته يرجي لعرف أو يقصّر عن نكري
فلا تنكري أنني صدفْتُ عن الكرى فإن سواد الليل حظي من عمري

533 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الفهرست : 137 والأغاني : 18 : 89 والوافي : 15 : 213 وهو سعيد
ابن حميد بن سعيد بن حميد بن بحر . وليونس السامرائي ، رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ، بغداد
1971 .

(3) لم ترد في مجموع السامرائي .

(1) السامرائي : 125 .

(2) السامرائي : 123 - 124 والبصائر : 3 : 158 .

وله (1) :

لجئت عواذله تعاتبه وَخَلَوْنَ دُونَ مَوَاقِعِ الْعُذْرِ
وتصرمت أيام لذته فمضين عنه بجدة العمر
وخلت منازل من أحبته قذفت بهم عنها يد الدهر
وأشد ما لاقيت بعدهم أني فجعت بهم مع الصبر

وولي ديوان الرسائل في أيام المستعين رئاسة ، فقال فيه بعض الكتاب (2) :

يا حجة الله في الأرزاق والقسم ومحنة لذوي الأخطار والهمم
تراك أصبحت في نعماء سابعة إلا وربك غضبان على النعم

وله من الكتب : كتاب انتصاف العجم من العرب ، ويعرف بالتسوية . كتاب رسائله . كتاب ديوان شعره .

- 534 -

سعيد بن حميد بن البختكان : يكنى أبا عياض ، كاتب شاعر مترسل وله أصل في الفرس قديم ، شديد العصبية على العرب ، له من الكتب كتاب افتخار العجم على الغرب . وكتاب رسائله .

- 535 -

سعيد بن سعيد الفارقي ، أبو القاسم النحوي : أخذ عن الربيعي وابن

534 - من المختصر ؛ والفرق بين هذا وسابقه في الكنية ، ولكنهما في الشعبية متشابهان ، وقد فرّق بينهما ابن النديم ، انظر الفهرست : 137 .

535 - ترجمة سعيد الفارقي في بغية الطلب : 8 : 297 والوافي : 15 : 223 وبغية الوعاة : 1 : 584 وروضات الجنات : 3 : 154 (في ترجمة ابن خالويه) .

(1) لم ترد في مجموع السامرائي .

(2) لم ترد في المجموع المذكور .

خالويه ، وكان بارعا في العربية أديباً فاضلاً له تصانيف منها كتاب تقسيمات العوامل وعللها . وكتاب تفسير المسائل المشككة في أول « المقتضب » للمبرد ، وغير ذلك . مات مقتولاً بالقاهرة عند بستان الخندق يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ومن شعره :

من آنسَه البلادَ لم يَرمِ منها ومن أوحشته لم يُقِمِ
ومن بيت والهمومُ قاذِحةٌ في صدره بالزنادِ لم ينمِ

- 536 -

سعيد بن طلحة بن الحسين بن أبي ذر بن إبراهيم بن علي الصالحاني : تخرج به أكثر أهل أصبهان ، وسمع الحديث . مات سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .

- 537 -

أبو سعيد ابن عبد الصمد المقرئ : له تواليف في تفسير القرآن جيدة ، منها التبصرة في القراءات ، كتاب شرح الغاية . كتاب قراءة يعقوب خاصة .

- 538 -

سعيد بن عبد الله بن دحيم : سكن إشبيلية والأندلس ، أبو عثمان . [كان] عالماً بالنحو إماماً في كتاب سيبويه ، ذا حظ وافر من علم اللغة وشرح الأشعار . مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

536 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الوافي 15 : 227 .

537 - هذه الترجمة من المختصر .

538 - هذه الترجمة من المختصر وانظر الصلة : 216 وإنباه الرواة 2 : 55 والوافي 15 : 233 وبغية الوعاة

- 539 -

سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد المؤمن بن طيفور ، أبو سهل النيلي : كان أديباً نحوياً فقيهاً طبيباً عالماً بصناعة الطب ، وله من التصانيف : اختصار كتاب المسائل لحنين . تلخيص شرح فصول بقراط لجالينوس مع نكت من شرح أبي بكر الرازي ، وغير ذلك . مات سنة عشرين وأربعمائة ، ومن شعره :

يا مُفَدِّى العذارِ والخذِّ والقُدِّ بنفسي وما أراها كثيراً
وَمُعِيرِي من سُقْم عَيْنِهِ سُقْمًا دَمْتُ مَضْنَى بِهِ ودمتَ مُعِيرَا
اسقني الراحَ تشفٍ لوعةَ قلبٍ بات مذ بنتٌ للهموم سميرا
هي في الكاس خمرة فإذا ما أفرغت في الحشا استحالت سرورا

- 540 -

سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن يوسف البربري اللغوي المعروف بابن القزاز ويلقب بلحية الزبل : وهو من أهل قرطبة من بلاد الأندلس . روى عن أبي علي القالي ، ومات في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة⁽¹⁾ . وكان من أهل الأدب البارع .

539 - ترجمته في عيون الانباء 1 : 253 والوافي 15 : 240 وبغية الوعاة 1 : 585 .

540 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الصلة . 204 وإنباه الرواة 2 : 44 والوافي 15 : 242 وبغية الوعاة 1 : 585 ؛ وكان ابن القزاز حافظاً للغة والعربية ، حسن القيام بهما ، وله كتاب في الرد على صاعد اللغوي في مناكير كتابه المسمى بـ «الفصوص» . ونشر له كتاب بعنوان «العشرات في اللغة» تحقيق يحيى جبر (عمان : 1984) .

(1) ذكر بعضهم أن وفاته كانت سنة أربعمائة ، وذكر آخرون أنها كانت في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة (أو خمس وتسعين) .

- 541 -

سعيد بن عيسى الأصفر أبو عثمان النحوي : سكن طليطلة من بلاد الأندلس . [كان] عالماً بالنحو واللغة والأشعار ، ومشاركاً في المنطق وكتب الأخبار . له شرح كتاب الجمل ، يسير . توفي سنة ستين وأربعمائة .

- 542 -

سعيد بن الفرّج أبو عثمان الرشاش مولى بني أمية : كان أديباً فاضلاً عالماً باللغة والشعر ، وكان يحفظ أربعة آلاف أرجوزة للعرب ، ويضرب المثل بفصاحته ، إلا أنه كان كثير التّعقر في كلامه ، رحل إلى المشرق ودخل بغداد ومصر فأقام بها مدة ؛ توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

- 543 -

سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عاصم وينتهي نسبه إلى كعب بن عمرو الأنصاري ، أبو محمد المعروف بابن الدهان النحوي : كان من أعيان النحاة وأفاضل اللغويين ، كثير التصنيف جيد الشعر ، أخذ عن الرماني اللغة والعربية ، وسمع الحديث من أبي غالب أحمد بن البناء وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين وغيرهما ، وأخذ عنه الخطيب التبريزي وجماعة . ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة بنهر طابق ، وكان أصله من بغداد من محلة المقتدية ، وانتقل إلى الموصل وأقام بها إلى أن مات بها في

541 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الصلة لابن بشكوال 1 : 222 والذيل والتكملة 4 : 39 وإنباه الرواة 2 : 47 وهو رعيي قصيري (نسبة إلى قصير عطية) وكتابه في شرح الجمل يسمى الحلل وله رسائل . وجعل ابن عبد الملك وفاته سنة : 462 .

542 - ترجمته في طبقات الزبيدي : 261 والمغرب 2 : 57 وبغية الوعاة 1 : 586 .

543 - ترجمة ابن الدهان في إنباه الرواة 2 : 47 وابن خلكان 2 : 142 والوافي 15 : 250 ونكت الهميان : 158 والنجوم الزاهرة 6 : 72 وبغية الوعاة 1 : 587 ومراة الجنان 3 : 390 وطبقات الداودي 1 : 183 وروضات الجنات 4 : 54 والشذرات 4 : 233 وطبقات الاسنوي 1 : 537 .

وهذه الترجمة موجزة نسبياً في م ؛ وقد أضيف إليها أجزاء كثيرة من المختصر .

رمضان - ليلة عيد الفطر - سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

وكان سبب إصعاده من بغداد أن ابن الصوفي صاحب دمشق سمع به فكتب إليه عدّة مكتوبات يسأله إصعاده وقصّده ويرغبه في رفده، وهو يدافع إلى أن حركه القدر فأصعد إلى الموصل ليفد عليه ، فأقام بها مديدةً حتى قدم جمال الدين أبو الفرج محمد بن علي بن أبي منصور الأصبهاني الجواد صحبة سيف الدين غازي بن زنكي ، واستقرت قدمه في الوزارة له ، والتحكم في أمواله فسمع به جمال الدين الوزير فأحضره مجلسه ، واصطفاه لنفسه ، وأفاض عليه من إنعامه ما منعه عن قصد سواه ، وأجرى عليه الجرايات ، وقال له : جميع ما ترجوه من ابن الصوفي عندي أضعافه . وجعله من جملة جلسائه .

فمما أنشدت من شعره ما ألقاه إليّ أمين الدين أبو محمد ياقوت الموصلي الكاتب ، وكان من أعيان تلاميذه ، وسمع أكثر تصانيفه ، في مدح الفقر⁽¹⁾ :

أتعجب أنني أمسي فقيراً ويحظى بالغنى الغمرُ الحقيّرُ
كذا الأطواق يُكسّاها حمامٌ وتعطلُ حكمةٌ منها الصقورُ
وله أيضاً⁽²⁾ :

أهوى الخمولُ لكي أعيشَ مرفهاً مما يعانيه بنو الأزمانِ
إن الرياحَ إذا عصفن رأيتها تولي الأدبَ شامخَ الأغصانِ
وله⁽³⁾ :

بادر إلى العيش والأيام راقدةً ولا تكنْ لصروفِ الدهرِ تنتظرُ
فالعمر كالكَأس يبدو في أوائله صفواً وآخره في قعره كدرُ
وله :

ومسائلي ماذا المقام كذا فذاً بلا مالٍ ولا نشبٍ
فأجبه هو ما علمت به أنا في عزاء مصيبة الأدبِ

(1) الوافي : 253 .

(2) الوافي : 252 .

(3) الوافي : 252 .

وله (1) :

قيل لي جاءك نجلٌ ولد شهيمٌ وسيمٌ
قلت عزوه بفقدي ولد الشيخ يقيم

قال المؤلف : وكان ابن الدهان هذا مع ما أوتي من سعة العلم وشياع الذكر والفهم ، سقيم الخط ، كثير الغلط فيما يكتبه ، وهذا عجب من أمره .
وقيل : إن ابن الدهان قال : رأيت في المنام شخصاً أعرفه وهو ينشد شخصاً كأنه حبيب له (2) :

أيها الماطل ديني أملي وتماطل
علل القلب فيني قانع منك بباطل

وقيل : إن هذين البيتين كان ابن الدهان ينشدهما دائماً وينسبهما إلى نفسه .
وسألت أمين الدين ياقوت عن مصنفاته فأملى عليّ : كتاب شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي ثلاث وأربعون مجلدة . كتاب الغرة ، وهو شرح اللمع في العربية لابن جني ثلاث مجلدات . كتاب تفسير القرآن أربع مجلدات . كتاب النهاية في العروض . كتاب الدروس مقدمة في النحو . كتاب الفصول في النحو . كتاب الدروس في القوافي والعروض . كتاب العقود في المقصور والممدود . كتاب المآخذ الكندية من المعاني الطائية ، وهو ما أخذ المتنبّي من أبي تمام . كتاب فيه شرح بيت واحد من شعر الملك الصالح ابن رزيق وزير صاحب مصر ، عشرين كراسةً ، أرسله إليه إلى مصر إذ لم يقدر على قصده ومدحه . كتاب إزالة المراء في الغين والراء . كتاب الغنية في الضاد والظاء . كتاب الأضداد . كتاب النكت والاشارات على ألسن الحيوانات . كتاب في شرح « قل هو الله أحد » ، مجلد . كتاب في شرح الفاتحة مجلد . كتاب رسائله . وكتاب ديوان شعره (3) .

ولما غرقت بغداد في سنة ثمان وستين وخمسمائة في أيام المستضيء بالله ،

(1) الوافي : 252 .

(2) الوافي : 253 .

(3) نشر له فايز فارس « باب الهجاء » (بيروت 1986) .

وقعت دائرةً على كتبه التي كان قد جمعها في مدة عمره ، وكان أكثرها بخطه ، فبلغه ذلك فوجّه مملوكه إلى بغداد فوجدها وقد بقيت تحت الهدم أياماً كثيرة ، وقد تعفّنت وذهب أكثرها ، فقد كان من الاتفاق السيء في أمرها أنه كان في جواره مدبغة فسرى إليها روائح الجلود ، فصارت آية في التنن وسوء الحال ، وجاءوا بها على تلك الصفة . وكان فيما ذهب منها شرح الإيضاح ، ولم يبق منه إلا ست عشرة مجلدة لأنها كانت صحبته لما أصدد ، وقال : لقد بَخَرْتُ كُتُبِي بأربعين رطلاً لا ذناً لتزول منها روائح العفونة فلم تزل ، وأصيب على كتبه مصاباً عظيماً ، وعالجها بالبخرات حتى كان سبباً لذهاب بصره ، فما مات حتى أضر .

ومن شعره :

لا تحسِن أنْ بالكُتُبِ ب مثلنا ستصيرُ
فللدجاجة ريشُ لكنّها لا تطيرُ

وقال :

وأخِ رخصتُ عليه حتى ملّني والشيءُ مملولٌ إذا ما يرخصُ
ما في زمانك من يعزُّ وجوده إن رُمتهُ إلا صديقٌ مخلصُ

- 544 -

سعيد بن محمد بن جريج أبو عقال القيرواني : الكاتب الأديب ، كاتب القاضي سليمان بن عمران قاضي إفريقية⁽¹⁾ ، مات سنة تسع وسبعين ومائتين ، ومن شعره أبيات رثى بها القاضي سليمان المذكور قال :

عجباً لموضع لحدّه في قبره للعلم والعرفان كيف توسعا

544 - لم أجد له ترجمة .

(1) تولى قضاء القيروان بعد وفاة سحنون (سنة 240) .

رجع الخصومُ وخلَّفوا عَلمَ الهدى في باب سلمٍ لا يزال ممتعا
أتت المنيةُ مَنْ تلبَّبَ قاضياً خمسين عاماً واثنين وأربعاً

- 545 -

سعيد بن محمد الفساني أبو عثمان المعروف بابن الحداد القيرواني : [كان عالمًا بالعربية واللغة ، وكان الجدل غالباً عليه ، مات في سنة أربعمائة شهيداً في بعض الوقائع . وكان له في أول دخول الشيعة إلى القيروان مقامات محمودة ناضل فيها عن الدين وذبح عن السنن حتى شبهه الناس بأحمد بن حنبل أيام المحنة . وكان يناظرهم ويقول : قد أرييت على التسعين ، وما بي إلى العيش من حاجة ، وذلك أنهم لما ملكوا البلد أظهروا تبديل الشرائع والسنن وبدروا إلى رجلين من أصحاب سحنون قتلوهما وعروا أجسادهما ونودي عليهما : هذا جزاء من ذهب مذهب مالك .

وله من الكتب : كتاب توضيح المشكل في القرآن . كتاب المقالات ردّ فيه على المذاهب جميعها . كتاب الاستيعاب . كتاب الأمالي . كتاب عصمة الأنبياء⁽¹⁾ . كتاب العبادة الكبرى . كتاب العبادة الصغرى . كتاب الاستواء والاحتجاج على الملاحدة .

- 546 -

سعيد بن محمد بن علي بن محمد السلامي القرشي الكوفي : [كان أديباً فاضلاً حسن الخط ، جيد الضبط .

545 - هذه الترجمة من المختصر : وانظر طبقات الزبيدي : 239 وعلماء أفريقيا للبخشي : 201 ، 257 ، 239 وترتيب المدارك 5 : 78 وإنباه الرواة 2 : 53 والوافي 15 : 179 ، 256 (ترجم له مرتين) ومعالم الايمان 2 : 295 وبغية الرعاة 1 : 589 وروضات الجنات 4 : 53 ورياض النفوس 2 : 57 - 115 .

546 - من المختصر .

(1) طبقات الزبيدي : كتاب عصمة المسلمين ؛ الإنباه : عصمة الدينين .

- 547 -

سعيد بن محمد المعافري أبو عثمان القرطبي يعرف بابن الحداد : أخذ عن أبي بكر ابن القوطية .

- 548 -

سعيد بن مسعدة أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط البصري ، مولى بني مجاشع بن دارم - بطن من تميم : وقيل إنه كان من أهل بلخ ، وكان أجلعً والأجلع الذي لا تنطبق شفتاه وقيل الأجلع : القصير الشفة العليا ، وكان معتزليا ، غلام أبي شمر وعلى مذهبه . أحد أئمة النحاة من البصريين ، أخذ عن سيبويه ، وهو أعلم من أخذ عنه ، وكان أخذ عن أخذ عنه سيبويه لأنه أسنّ منه ثم أخذ عن سيبويه أيضاً ، وهو الطريق إلى كتاب سيبويه فإنه لم يقرأ الكتاب على سيبويه أحد ، ولم يقرأه سيبويه على أحد ، وإنما قرىء على الأخفش بعد موت سيبويه . قال المبرد⁽¹⁾ : لم يقرأ أحد كتاب سيبويه على سيبويه وإنما قرىء بعده على الأخفش . وكان الأخفش أسن من سيبويه . وكان ممن قرأه عليه أبو عمر صالح بن اسحاق الجرمي وأبو عثمان المازني . وكان الأخفش يستحسن كتاب سيبويه كل الاستحسان فتوهم الجرمي والمازني أن الأخفش قد همّ أن يدعي الكتاب لنفسه فتشاورا في منع الأخفش من ادعائه ، فقالا : نقرأه عليه ، فإذا قرأناه عليه أظهرناه وأشعنا أنه لسيبويه فلا يمكن أن يدعيه ، فأرغبا الأخفش وبذلا له شيئا من المال على أن يقرأه عليه فأجاب ، وشرعا في القراءة ، وأخذوا الكتاب عنه وأظهراه للناس . وكان الأخفش يقول : ما وضع سيبويه في كتابه

547 - من المختصر ، وانظر : الصلة : 209 وبغية الوعاة 1 : 589 وذكر ابن بشكوال أنه بسط في كتاب الأفعال لابن القوطية وزاد فيه ، وأنه توفي بعد الأربعمائة شهيدا في بعض الوقائع .

548 - ترجمة الأخفش الأوسط في أخبار النحويين البصريين : 50 والمعارف : 545 والفهرست : 58 وطبقات الزبيدي : 72 ومراتب النحويين : 68 ونور القبس : 97 ونزهة الألباء : 91 وإنباه الرواة 2 : 36 وابن خلكان 2 : 380 وسير الذهبي 10 : 206 والوافي 75 : 258 وبغية الوعاة 1 : 590 والبداية والنهاية 10 : 293 والشذرات 2 : 36 وروضة الجنات 4 : 51 .

(1) نور القبس : 95 .

شيئاً إلا وعرضه علي وهو يرى أنني أعلم منه وكان أعلم به مني ، وأنا اليوم أعلم به منه .

وحكى ثعلب أن الفراء دخل على سعيد بن سلم فقال : قد جاءكم سيد أهل اللغة وسيد أهل العربية ، فقال الفراء : أما ما دام الأخفش يعيش فلا .

وحكى الأخفش قال : لما ناظر سيبويه الكسائي ورجع وجه إليّ فعرفني خبره معه ومع البغداديين وودعني ومضى إلى الأهواز ، فرددت ؛ جلست في سميرية حتى وردت بغداد فوافيت مسجد الكسائي ، فصليت خلفه الغداة ، فلما انفتل من صلاته وقعد في محرابه وبين يديه الفراء والأحمر وابن سعدان سلمت وسألته عن مائة مسألة ، فأجاب بجوابات خطأته في جميعها ، فأراد أصحابه الوثوب عليّ فمنعهم ، ولم يقطعني ما رأيتهم عليه عما كنت فيه ، فلما فرغت من المسائل قال لي الكسائي بالله أنت أبو الحسن سعيد بن مسعدة ؟ قلت : نعم ، فقام إليّ وعانقني وأجلسني إلى جنبه ، ثم قال : لي أولاد أحب أن يتأدبوا بك ويتخرجوا على يدك وتكون معي غير مفارق لي ، فأجبتة إلى ذلك ، فلما اتصلت الأيام بالاجتماع سألني أن أولف له كتاباً في معاني القرآن فألفته⁽¹⁾ ، فجعله إماماً له وعمل عليه كتاباً في المعاني ، وعمل الفراء كتابه في المعاني عليهما ، وقرأ عليّ كتاب سيبويه سرّاً ووهب لي سبعين ديناراً .

قال أبو حاتم⁽²⁾ : أخذ الأخفش كتاب أبي عبيدة في القرآن فأسقط شيئاً وزاد شيئاً ، وجعله لنفسه ، وقال : الكتاب لمن أصلحه ، وليس الكتاب لمن أفسده .

سأل المؤرّج سعيد بن مسعدة عن قوله تعالى : ﴿ والليل إذا يسر ﴾ ما العلة في سقوط الياء منه ، وإنما تسقط عند الجزم ؟ فقال : لا أجيبك ما لم تبت على باب داري مدة . قال : فبت على باب داره مدة ، ثم سأله ، فقال : اعلم أن هذا مصروف على جهته ، وكل ما كان مصروفاً على جهته فإن العرب تبخس حظه من الإعراب نحو قوله : ﴿ وما كانت أملك بغياً ﴾ أسقط الهاء لأنها مصروفة من فاعلة إلى فاعيل . قلت : وكيف صرفه ؟ قال : الليل لا يسري ، وإنما يسرى فيه .

قيل : أدب الأخفش أولاد المعدل بن غيلان العيدي فكتب الأخفش إلى

(1) نشر في جزءين بتحقيق د. فائز فارس ، الكويت 1981 .

(2) من هنا حتى آخر الشعر مزيد من المختصر .

المعدل : يَسْتَجْفِي ابنه عبد الله :

أبلغ أبا عمرو حليف الندى بأن عبد الله لي جافي
قد أحكم الآداب طراً فما يجهل شيئاً غير الطافي
لم تند من كفيه لي قطرة وليس ذا منه بإنصاف

فكتب إليه المعدل :

إن يجف عبد الله أو يعتدي يكفك إنصافي والطافي
فأجابه الأخفش :

ما بعد إنصافك لي غايةً وبعض إنصافك لي كاف

وكان أبو العباس ثعلب يفضل الأخفش ويقول : هو أوسع الناس علماً . وقال المبرد : أحفظ من أخذ عن سيويه الأخفش ثم الناشئ ثم قطرب . وكان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل . توفي سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة إحدى وعشرين .

وله من التصانيف : كتاب الأربعة . كتاب الاشتقاق . كتاب الأصوات . كتاب الأوسط في النحو . كتاب تفسير معاني القرآن . كتاب صفات الغنم وألوانها وعلاجها وأسبابها . كتاب العروض . كتاب القوافي⁽¹⁾ . كتاب المسائل الكبير . كتاب المسائل الصغير . كتاب معاني الشعر . كتاب المقاييس . كتاب الملوك . كتاب وقف التمام . ووضع الأخفش كتباً في النحو ومات قبل اتمامها .

- 549 -

سعيد بن هارون، أبو عثمان الأشنانداني مولى عبد الله بن معمر التيمي : كان نحويّاً لغويّاً من أئمة اللغة ، أخذ عن أبي محمد التوزي ، وأخذ عنه أبو بكر ابن

549 - ترجمة الأشنانداني في الفهرست: 66 ونزهة الألباء: 139 ومراتب النحويين: 84 وطبقات الزبيدي 182 (ذكر الاسم ولم يورد ترجمة) وبغية الوعاة 1: 591 ؛ 2: 136 .

(1) حققه صديقنا أحمد راتب النفاخ ، بيروت 1974 .

دريد . قال ابن دريد : سألت أبا حاتم السجستاني عن اشتقاق ثادق اسم فرس فقال : لا أدري ، وسألت الرياشي فقال : يا معشر الصبيان إنكم تتعمقون بالعلم ، وقال : سألت أبا عثمان الأشناداني فقال هو من ثدق المطر من السحاب إذا خرج خروجاً سريعاً نحو الودق .

وحكى ابن دريد أيضاً قال : سألت أبا حاتم السجستاني عن قول الشاعر :
وَجَفَرَ الْفَحْلُ فَأُضْحَى قَدْ هَجَفَ وَاصْفَرَّ مَا اخْضَرَ مِنَ الْبَقْلِ وَجَفَ
فقلت : ما هجف ؟ فقال : لا أدري ، فسألت الأشناداني فقال : هجف إذا التحقت خاصرته من التعب وغيره .

وله من التصانيف : كتاب معاني الشعر يرويه عنه ابن دريد⁽¹⁾ . وكتاب الأبيات⁽²⁾ ، وغير ذلك . مات سنة ثمان وثمانين ومائتين . والأشناداني نسبة إلى أشنان محلة ببغداد وزادوا الدال فيها كما زادوا الهاء في الأشنهي نسبة إلى أشنا .

- 550 -

سعيد بن هاشم بن سعيد وينتهي نسبه إلى عبد القيس ، أبو عثمان الخالدي البصري : كان [هو] وأخوه أبو بكر أدبي البصرة وشاعرها في وقتها ، وكان بينهما وبين السري الرفاء الموصلي ما يكون بين المتعاصرين من التغاير والتضامن ، فكان يدعي عليهما سرقة شعره وشعر غيره ، ويدس شعرهما في ديوان كشاجم ليثبت مدَّعاه كما بينا ذلك في ترجمة السري .

وقال ابن النديم : قال لي الخالدي وقد تعجبت من كثرة حفظه : أنا أحفظ ألف سفر ، كل سفر مائة ورقة . وكان هو وأخوه مع ذلك إذا استحسنا شيئاً غصباه صاحبه

550 - ترجمة الخالدي سعيد بن هاشم في الفهرست : 195 والبيمة 2 : 183 والوافي 15 : 263 والفوات 2 : 52 ؛ وانظر مقدمة التحف والهدايا ، ومقدمة الأشباه والنظائر وقد جمع د. سامي الدهان ديوان الخالدين (دمشق 1969) ، والخالديان نسبة إلى الخالدية وهي من قرى الموصل .

(1) طبع غير مرة ، أحداها بعناية د. صلاح الدين المنجد ، بيروت 1964 .

(2) ر : كتاب الأثبات .

حيّاً كان أو ميتاً لا عجزاً منهما عن قول الشعر ولكن كذا كان طبعهما ؛ وكلام ابن النديم هذا فيه موافقة للسري الرفاء أو مجاراة له والله أعلم .

ثم قال ابن النديم : وقد عمل أبو عثمان شعره وشعر أخيه قبل موته ، وله تصانيف منها حماسة شعر المحدثين وغير ذلك . توفي أبو عثمان سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، ومن شعره⁽¹⁾ :

يا قضيباً يمسُّ تحتَ هلالٍ وهلالاً يرنو بعيني غزالٍ
منك يا شمسنا تعلمتِ الشمْسُ دنوَّ السنا وبُعْدَ المنالِ
وقال⁽²⁾ :

هتَفَ الصبحُ بالدجى فاسقنيها قهوةً تركُ الحليمَ سفيها
لستَ تدري لرقّةٍ وصفاءٍ هي في كأسها أم الكأسُ فيها
وقال⁽³⁾ :

بغدادُ قد صارَ خيرها شراً صيرها الله مثلَ سامراً
اطلبْ وفتشْ واحرصْ فلستَ ترى في أهلها حرةً ولا حراً
وقال⁽⁴⁾ :

فهاتها كالعروسِ قانيةً الـ خدين في معجِرٍ من العجبِ
كادتْ تكونَ الهواءَ في أرجِ الـ عنبر لو لم تكنْ من العنِبِ
فلو ترى الكأسَ حينَ يمزجها رأيتَ شيئاً من أعجبِ العجبِ
نارُ حواها الزجاجُ يلهبها الـ ماءً ودرّ يدورُ في لهبِ
وقال⁽⁵⁾ :

يا راقداً عارياً من ثوبٍ أسقامي هبِ الرقادَ لعينِ جفنها دامي
لاخلُصَ الله قلبي من يَدَيِ رشيأ رؤيا رجائي له أضغاثُ أحلامِ

(4) البتيمة 2 : 199 والديوان : 111 .

(5) الديوان : 148 .

(1) البتيمة 2 : 202 والديوان : 146 .

(2) البتيمة 2 : 203 والفوات : 54 والديوان : 150 .

(3) البتيمة 2 : 207 والديوان : 127 .

وقال⁽¹⁾ :

أما ترى الغيمَ يا من قلبه قاسي كأنه أنا مقياساً بمقياسٍ
قطرُ كدمعي وبرقُ مثل نار جوى في القلب مني وريحُ مثل أنفاسي

- 550 ب -

سعيد بن هريم الكاتب : كان شريك سهل بن هارون في بيت حكمة المأمون . كان بليغاً فصيحاً مترسلاً . له كتاب الحكمة ومنافعها . كتاب رسائله المجموعة .

- 551 -

سكن بن سعيد الأندلسي : له كتاب في طبقات الكتاب بالأندلس .

- 552 -

أبو سفيان بن العلاء : أخو أبي عمرو ، مات أبو سفيان في سنة خمس وستين ومائة بعد أخيه ، وقبل إن اسمه الحارث .

- 553 -

سلامة بن عبد الباقي بن سلامة أبو الخير الأنباري المقرئ النحوي الضرير : كان عالماً بالقراءات والعربية وفنون الأدب ، قرأ على ابن طاوس المقرئ ، وحدث عنه بجزء هلال الحفار عن طراد الزيني عن هلال ، ثم رحل إلى مصر وسكن بها وتصدّر بجامع عمرو بن العاص يقرئ القرآن والنحو . وله مصنفات منها شرح على

550 ب - من المختصر ، وانظر الفهرست : 134 ، والوافي 15 : 269 .

551 - من المختصر ؛ وانظر جذوة المقتبس ؛ 219 (بغية الملتبس رقم : 843) .

552 - من المختصر ؛ وانظر طبقات الزبيدي وإنباه الرواة 4 : 122 وبغية الوعاة 1 : 592 .

وكان أبو سفيان نحويّاً قائماً بالغريب وعلم النسب ، وقد وثقه يحيى بن معين .

553 - ترجمة أبي الخير الأنباري في الوافي 15 : 329 وبغية الوعاة 1 : 593 .

(1) اليتيمة 2 : 202 والديوان : 135 .

مقامات الحريري . ولد سنة ثلاث وخمسمائة ومات بمصر في ذي الحجة سنة تسعين وخمسمائة .

- 554 -

سلامة بن غياض بن أحمد أبو الخير الكفرطابي النحوي : كان عالماً حاذقاً بصيراً بعلوم الأدب ، صحيح الكتب جيد الحفظ ، ذكره صاحبنا ابن النجار في « تاريخه » فقال : قدم بغداد سنة ست وعشرين وخمسمائة ، وكتب عنه أبو محمد ابن الخشاب ، وقرأ الأدب بمصر على أبي القاسم علي بن جعفر بن القطاع السعدي المصري . وله مصنفات في النحو منها التذكرة عشر مجلدات . وكتاب في النحو لطيف . وكتاب ما تلحن فيه العامة في زمانه . والرسالة الأدبية في الحض على تعليم العربية . مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ومن شعره :

اقنع لنفسك فالقناعة ملبسٌ لا يطمعُ الاشرار في تخريقه
فلربَّ مغرورٍ غدا تغريقه في حرصه سبباً إلى تغريقه

قرأت⁽¹⁾ بخط الشيخ أبي محمد ابن الخشاب : حكى لي سلامة بن غياض الكفرطابي عفا الله عنا وعنه ، وكان ممن ينسب إلى الصناعة النحوية أنه سأل صبية من العرب ، وقد احتاج إلى خيط يخيظ به شيئاً فقال لها : أعطني خويطاً ، فجاءته بغصن صغير من شجرة . فقال : ما هذا ؟ فقالت : ما طلبت . فقال : إنما أردت خيوطاً . قالت : فهلاً قلت خيوطاً ؟ وصدقت : الخويط تصغير خوط ، وهو الغصن ، والخيوط تصغير الخيط .

554 - ترجمة أبي الخير الكفرطابي في إنباه الرواة 2 : 67 وبغية الوعاة 1 : 593 وإشارة التعيين : 133 ؛ (وبعد أن درس الكفرطابي بمصر رحل إلى بغداد بعد سنة عشرين وخمسمائة وقرأ عليه قوم بها ثم سار إلى واسط ودرس النحو في جامعها ، علقه عنه أبو الفتح بن زريق الحداد وغيره ، ثم رحل إلى البصرة ثم إلى بلاد العجم وجال في أقطارها وبعد ذلك عاد إلى الشام واستوطن حلب وبها توفي) .

(1) من هنا حتى آخر الترجمة مزيد من المختصر .

- 555 -

سلامة بن محمد النحوي الحلبي : له أشعار منها :
 أراني في انتقاص كل يوم ولا يبقى على النقصان شيء
 طوى العصران ما نشره مني فكم أبقى على نشر وطى
 علامات الفناء تحت جسمي وحرص ثابت في الجسم حي⁽¹⁾

- 556 -

سلمان بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله بن أبي طالب الحلواني النهرواني :
 قال صاحبنا ابن النجار : قدم بغداد وقرأ بها النحو على الثماني ، واللغة على ابن
 الدهان وغيره ، وبرع في النحو ، وكان إماماً فيه وفي اللغة ، وسمع الحديث من
 القاضي أبي الطيب الطبري وغيره ، وجال في العراق ونشر بها النحو ، واستوطن
 أصبهان ، وروى عنه السلفي .
 وصنف تفسير القرآن . وكتاباً في القراءات . والقانون في اللغة عشر مجلدات
 لم يصنف مثله . وشرح الإيضاح لأبي علي الفارسي . وشرح ديوان المتنبي .
 والأمال ، وغير ذلك . مات في ثاني عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وقيل
 أربع وتسعين وأربعمائة ، ومن شعره :

555 - من المختصر ، وبما أنه حلبي فمن المتوقع أن ترد ترجمته في بغية الطلب ، ولكن كثيراً من
 تراجم حرف السين قد سقطت .

556 - ترجمة أبي عبد الله الحلواني في الوافي 15 : 311 وبغية الوعاة 1 : 595 وترجم له الفطفي في الإنباه
 2 : 26 باسم سليمان (ونقل عن تاريخ أصبهان ليحيى بن منده وعن الاكمال لابن ماکولا) ودمية القصر
 1 : 387 وقال : عاشته بنيسابور سنة 363 فوجدته لطيف العشرة رقيق القشرة . . (ويتردد اسمه بين
 سليمان وسلمان) وانظر الشذرات 3 : 399 ومرآة الجنان 3 : 156 وطبقات الداودي 1 : 192 وطبقات
 المفسرين للسوطي : 13 ؛ وانظر الترجمة رقم : 567 في ما يلي .

(1) بهامش المختصر : لم أجد له في الأصل ترجمة إلا هذه القطعة ، وقطعة أخرى لم تقع في الاختيار .

إن خانك الدهرُ فكن عائداً بالببيض والادلج والعيسِ
ولا تكن عبدَ المنى إنها رؤوسُ أموالِ المفايسِ
وقال :

تقول بنيتي أبتني تقنّع ولا تطمحُ إلى الأطماعِ تعتدُ
ورضُ باليأسِ نفسك فهو أخرى وأزينُ في الورى عليك أعودُ
فلو كنتَ الخليلِ وسيبويه أو الفراءُ أو كنت المبرّدُ
لما ساويت في حيٍّ رغيفاً ولا تبتاع بالماء المبرّدُ

- 557 -

سَلَم بن عمرو بن حماد مولى بني تيم بن مرة : شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية ، كان منقطعاً إلى البرامكة ، وكان يلقب بالخاسر لأن أباه خلف له مالاً فأنفقه على الأدب ، فقال له بعض أهله : إنك لخاسرُ الصفقة فلُقّب بذلك ؛ ثم مدح الرشيد فأمر له بمائة ألف درهم وقال له : كذّب بهذا المال من لُقّب بالخاسر ، فجاءهم بها وقال : هذا ما أنفقته على الأدب ثم ربحْتُ الأدبُ فأنَا سلم الرابع لا سَلَم الخاسر . وقيل في تلقيبه بهذا غير ما ذكر⁽¹⁾ .

وكان سَلَم تلميذاً لبشار بن برد وصديقاً لأبي العتاهية ، فلما قال بشار قصيدته التي يقول فيها :

من راقب الناسَ لم يظفرُ بحاجتهِ وفاز بالطيّباتِ الفاتكُ اللّهجُ
فقال سَلَم أبياتاً أدخل فيها معنى هذا البيت فقال :
من راقب الناسَ مات غمّاً وفاز باللذةِ الجسورُ

557 - ترجمة سلم الخاسر في طبقات ابن المعتز : 99 والأغاني 19 : 214 وتاريخ بغداد 9 : 136 وابن خلكان 2 : 350 (سالم الخاسر) والوافي 15 : 302 .

(1) قيل إنه ورث من أبيه مصحفاً فباعه واشترى بثمنه طنبوراً ، وقيل وقع في قسطة من الميراث مصحف ، فردّه وأخذ مكانه دفاتر شعر .

فبلغ بيته بشاراً فغضب وقال : سار والله بيتُ سلم وخمل بيتنا ، وكان الأمر كذلك ، لهجَ الناسُ ببيت سلم ولم يُثبِتْ بيتَ بشار أحد ، فكان ذلك سبباً للنفور بينهما ، فكان سلم بعد ذلك يقدّم أبا العتاهية ويقول : هو أشعر الجنّ والانس ، إلى أن قال أبو العتاهية يخاطب سلماً⁽¹⁾ :

تعالى الله يا سلم بن عمرو أذلّ الحرصُ أعناقَ الرجالِ
هَبِ الدنيا تصيرُ إليك عفواً أليس مصيرُ ذلك للزوالِ
فلما بلغ ذلك سلماً غضب على أبي العتاهية وقال : ويلي على الجرّار بن الفاعلة الزنديق ، زعم أنني حريص وقد كثر البدر وهو لا يزال يطلب وأنا في ثوبي هذين لا أملك غيرهما ، ثم كتب إليه :

ما أقبح التزهيدَ من واعظٍ يزهدُ الناسَ ولا يزهدُ
لو كان في تزهيده صادقاً أضحي وأمسي بيته المسجدُ
ورفض الدنيا ولم يلقها ولم يكن يسعى ويسترفدُ
يخاف أن تنفدَ أرزاقه والرزقُ عند الله لا ينفدُ
الرزقُ مقسومٌ على من ترى يناله الأبيض والأسودُ
كلُّ يوفى رزقه كاملاً من كفَّ عن جهدٍ ومن يجهدُ
وذكر من اقتدار سلم الخاسر على الشعر أنه اخترع شعراً على حرف واحد ولم يسبق إلى مثل ذلك لأن أقل شعر العرب على حرفين نحو قول دريد بن الصمة :

يا ليتني فيها جذعٌ أحبُّ فيها وأضعُ
فقال سلم الخاسر لأمير المؤمنين موسى الهادي شعراً على ضرب واحد منه :

موسى المطرُ غيثٌ بكرٌ
ثم أنهمر لما اغتقرُ
ثم غفر لما قدرُ
ثم اقتصر عدل السيرُ

بأقي الأثر خير البشر
 فرع مضر بدر بدر
 لمن نظر هو الوزر
 لمن حضر والمفتخر

ولما بويع الهادي بالخلافة وهو بجرجان دخل عليه سلم الخاسر وأنشده :
 لما أتت خير بني هاشم خلافة الله بجرجان
 شمر للحزم سرايله برأي لا غمر ولا وإن
 لم يُدْخِل الشورى على رأيه والحزم لا يمضيه رأيان
 وقال لهارون الرشيد حين ولي الخلافة :

بهارون قرَّ الملك في مستقره وأشرقت الدنيا وأينع نورها
 وليس لأيام المكارم غاية تتم بها إلا وأنت أميرها
 وقال في يحيى بن خالد بن برمك :

وفتى خلا من ماله ومن المروءة غير خال
 وإذا وأى⁽¹⁾ لك موعداً كان الفعّال مع المقال
 لله درك من فتى ما فيك من كرم الخلال
 أعطاك قبل سؤاله فكفالك مكروه السؤال

ولسلم شعر كثير أجاد في أكثره، وتوفي في خلافة الرشيد سنة ست وثمانين ومائة.

- 558 -

سلمويه بن صالح الليثي : هو من رواة الأخبار والأنساب ، له كتاب الدولة .

558 - من المختصر ؛ وانظر سير الذهبي 9 : 433 - 434 وفيه أنه يكنى أبا صالح ويسمى سليمان أيضاً وهو مولى الليثيين حافظ معمر مروزي ، عاش مائة سنة . فإن كان هو المقصود هنا ، فينظر تخريج ترجمته في المصدر المذكور .

(1) وأى : وعد .

- 559 -

سلمة بن عاصم أبو محمد النحوي : أخذ عن أبي زكريا يحيى الفراء ، وروى عنه كتبه ، وأخذ عن خلف الأحمر وسمع منه « كتاب العدد » ، وأخذ عن سلمة أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وكان يقول : كان سلمة حافظاً لتأدية ما في الكتب ، والطوال حاذقاً بالعربية ، وابن قادم⁽¹⁾ حسن النظر في العلل . ولسلمة من التصانيف : كتاب معاني القرآن . وكتاب المسلك في العربية . وكتاب غريب الحديث ، وغير ذلك .

- 560 -

سلمة بن عباس العامري أبو حفص ، مولى بني حنظل بن عامر بن لؤي بن غالب بن النضر بن كنانة : أحد العلماء النبلاء الرواة الفهماء ، كان كأنه أبو عمرو بن العلاء في علمه وملاقاته الناس ، يكنى أبا حفص . ولقي الفرزدق ، وكان يصاحب أبا حية النميري . أخذ العلم عن ابن أبي اسحاق الحضرمي ، وكان صالحاً ديناً شاعراً مجيداً ، مات سنة ثمان وستين ومائة في خلافة المهدي . فمن شعره يرثي بعض خللانه ، وقيل هو أبو سفيان بن العلاء أخو أبي عمرو :

صحبت أبا سفيان عشرين حجة	خليلي صفاء ودنا غير كاذب
فأسميت لما حالت الأرض بيننا	على قربه مني كأن لم أصاحب
أجلك ما تغني كلوم مصيبة	على صاحب إلا فجعت بصاحب
تقطع أحشائي إذا ما ذكرتهم	وتنهل عيني بالدموع السواكب

559 - ترجمة سلمة بن عاصم في الفهرست : 74 ومراتب التحوين : 149 وإنباه الرواة 2 : 56 وطبقات الزبيدي : 137 وتاريخ أبي المحاسن : 182 وتاريخ بغداد 9 : 143 ونزهة الألباء : 101 وطبقات ابن الجزري 1 : 311 ويغية الوعاة 1 : 596 والبلغة : 89 ووردت ترجمته في المختصر مختلفة عما هنا وسأوردها في الملحق .

560 - من المختصر ، وانظر الأغاني 20 : 255 والوافي 15 : 325 (وفيهما ابن عياش ، وهو الصواب) .

(1) الطوال نحوي كوفي من أصحاب الفراء ، وابن قادم أحمد أو محمد بن عبد الله .

- 561 -

سلمة بن عبد الله أبو بكر الهذلي : كان عالماً بأيام العرب وسيرها وأحد أصحاب الحديث ، وكان قد لقي الزهري والحسن البصري ومحمد بن سيرين ، وكان بصرياً مات في سنة تسع وخمسين ومائة .

- 562 -

سليمان بن أيوب بن محمد ، أبو أيوب المدني : من ظرفاء أهل المدينة المنورة ، كان أديباً أخبارياً فاضلاً ذا غرام بالغناء وأخبار المغنين . ذكره ابن النديم وقال : له من المصنفات : أخبار عزة الميلاء . كتاب أخبار ابن مسجح . طبقات المغنين . كتاب النغم والايقاع . كتاب المنادمين . كتاب الاتفاق . كتاب أخبار قيان الحجاز . كتاب قيان مكة . كتاب أخبار ظرفاء المدينة . كتاب أخبار ابن عائشة . كتاب أخبار حنين الحيري . كتاب أخبار ابن أبي عتيق . كتاب أخبار الغريض . كتاب أخبار ابن سريج .

- 563 -

سليمان بن بنين بن خلف بن عوض ، تقي الدين الدقيقي المصري النحوي الأديب الفرضي العروضي العلامة : اجتمعت به في عدة مجالس بحضرة القاضي الأكرم ، وأجازني برواية مصنفاته وهي : الأحكام الشوافي في إحكام القوافي . أخلاق الكرام وأخلاق اللثام . أعذب العمل في شرح أبيات الجمل . الأفلاك السوائر في انفكاك الدوائر . الأقوال العربية في الأمثال النبوية . آلات الجهاد وأدوات الصافنات

561 - من المختصر ، وانظر الوافي 15 : 325 (وينقل عن ياقوت) .

562 - ترجمته في الفهرست : 156 .

563 - ترجمة سليمان بن بنين في الوافي 15 : 356 وبغية الوعاة 1 : 597 (وهو ينقل عن الذهبي) . وقد

نشر كتابه اتفاق المباني وافتراق المعاني بتحقيق د. يحيى عبد الرؤوف جبر ، عمان 1985 .

الجياد . تحبير الأفكار في تحرير الأشعار . الاعجاز والايجاز في المعاني والألغاز . البسط في أحكام الخط . بذل الاستطاعة في الكرم والشجاعة . أنوار الأزهار في معاني الأشعار . استنجاز المحامد في انجاز المواعد . اتفاق المباني وافتراق المعاني . التنبيه على الفرق والتشبيه . الحل⁽¹⁾ الكافي في خلل القوافي . الدرّة الأدبية في نصرّة العربية . اللّيم الوابليّة في الشّيم العادلية . الدرر الفردية في الغرر الطردية . دلائل الأفكار⁽²⁾ في فضائل الأشعار . الروض الأريض في أوزان القريض . سلوان الجلد عند فقدان الولد . الشامل في فضائل الكامل . فرائد الآداب وقواعد الاعراب . فضائل البذل مع العسر ورذائل البخل مع اليسر . عنوان السلوان . كمال المزية في احتمال الرزية . الكواكب الدّرية في المناقب الصدرية . لباب الألباب في شرح الكتاب (كتاب سيبويه) . منتهى الأدب في منتهى⁽³⁾ كلام العرب . محض النصائح ومخض القرائح . معادن التبر في محاسن الشعر . مكارم الأخلاق وطيب الأعراق . الوافي في علم القوافي . الوضاح في شرح أبيات الايضاح . توفي تقي الدين الدقيقي بالقاهرة سنة ثلاث عشرة وستمئة⁽⁴⁾ .

- 564 -

سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث ، القاضي أبو الوليد الباجي ،
الفقيه المتكلم المحدث المفسر الأديب الشاعر : أصل آبائه من بَطْلَيْوُس ، انتقلوا إلى

564 - ترجمة أبي الوليد الباجي في الصلة : 197 والفلائد : 188 والذخيرة 1/2 : 94 والمغرب 1 : 404 وترتيب المدارك 8 : 117 والمراقبة العليا : 95 والديباج المذهب : 120 وبغية الملتبس رقم : 777 وتهذيب ابن عساكر 6 : 251 والاكمال 1 : 486 وتذكرة الحفاظ : 1178 وعبر الذهبي 3 : 280 وابن خلكان 2 : 408 ومراة الجنان 3 : 108 والوافي 15 : 372 والقوات 2 : 64 والشذرات 3 : 334 والروض المعطار : 75 ونفع الطيب 2 : 67 وباجة التي ينسب إليها تقع اليوم في البرتغال على بعد مائة وأربعين كيلومتراً إلى الجنوب الشرقي من لشبونة .

(3) البغية : مبتدا .

(1) البغية : المجمعل .

(4) في بغية الوعاة أن وفاته كانت سنة 614 تقلاً عن الذهبي .

(2) البغية : الأذكار .

باجة - باجة الأندلس ، وثم باجة أخرى بافريقية وأخرى بأصبهان . ولد أبو الوليد سنة ثلاث وأربعمائة ، وأخذ بالأندلس عن أبي الاصبع ومحمد بن إسماعيل وأبي محمد مكي بن حموش وأبي شاكراً⁽¹⁾ وغيرهم ، ورحل سنة ست وعشرين وأربعمائة إلى المشرق ، فأقام في الحجاز مجاوراً ثلاثة أعوام ملازماً للمحافظ أبي ذر المحدث يخدمه ويسمع منه ، وحج أربع حجج ، وسمع هناك من ابن سنجويه وابن محرز والمطوعي ، ورحل إلى بغداد فأخذ فيها عن أبي الطيب الطبري وأبي إسحاق الشيرازي والدامغاني وابن عمروس ، وأخذ عن الخطيب البغدادي وأخذ الخطيب عنه . ورحل إلى الشام فأخذ فيها عن السمسار ، ودخل الموصل فأخذ بها علم الكلام عن السمناني ، ثم رجع إلى الأندلس فحاز الرياسة فيها ، وسمع منه خلق كثير منهم : الحافظان الصديقي والجنياني ، والمعافري والسبتي والمرسي وغيرهم ، وولي القضاء بمواضع من الأندلس .

وله مصنفات منها : الاستيفاء شرح الموطأ . والمنتقى مختصر الاستيفاء . والایماء مختصر المنتقى . والسراج في ترتيب الحجاج . والتعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح . وإحكام الفصول في أحكام الأصول . والتسديد إلى معرفة التوحيد . والمعاني في شرح الموطأ ، عشرون مجلداً . وكتاب اختلاف الموطآت . وتفسير القرآن . والمقتبس من علم مالك بن أنس . والمهذب في اختصار المدونة . وكتاب مسائل الخلاف . والحدود في الأصول . والاشارة في الأصول . وكتاب فرق الفقهاء . وكتاب الناسخ والمنسوخ . وكتاب السنن في الرقائق والزهد . وكتاب النصيحة لولده ، وغير ذلك . مات بالمرية سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، ومن شعره⁽²⁾ :

ما طال عهدي بالديار وإنما أنسى معاهدَهَا أَسَى وتبلد
لو كنت أنبأت الديار صبابتي رَقُّ الصفا بفنائها والجلمدُ

وله في المعتضد بالله عباد⁽³⁾ :

(1) أبو الأصبع بن أبي درهم ومحمد بن إسماعيل بن فورنش وأبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ المشهور وأبو شاكراً القبري خال الباجي .

(2) الذخيرة 2/ 100 والنفع 2 : 76 .

(3) الذخيرة 2/ 99 ونفع الطيب .

عبادُ استعبد البرايا بأنعم فاقَت النعمائم
مديحه ضمنَ كلَّ قلبٍ حتى تغنَّت به الحمائم
وقال (1) :

إذا كنتُ أعلمُ علمَ اليقين بأنَّ جميعَ حياني كساعةُ
فلم لا أكونَ ضنيناً بها فأجعلها في صلاحٍ وطاعةُ
وقال :

ليس عندي شخصُ النوى بعظيم فيه غمٌّ وفيه كشفُ غمومٍ
ان فيه اعتناقةُ لوداع وانتظارَ اعتناقةٍ لقدمٍ
وقال يرثي ولديه وقد ماتا غريبين (2) :

رعى الله قبرين استكانا ببلدةٍ هما أسكنها في السوادِ من القلبِ
لئن غُيِّبا عن ناظري وتبَوَّأَ فؤادي لقد زاد التباعدُ في القربِ
يَقَرُّ بعيني أن أزورَ ثراهما وألصقَ مكنونَ الترائبِ بالتربِ
وأبكي وأبكي ساكنيها لعلني سأنجد من صحبٍ وأسعد من سحِبِ
ولا استعذبت عيناى بعدهما كرىً ولا ظمئت نفسي إلى البارد العذبِ
أحنُّ ويشني اليأسُ نفسي عن الأسى كما اضطرَّ محمولٌ على المركبِ الصعبِ

- 565 -

سليمان بن صالح النحوي الكتبي أبو صالح : أحد أصحاب السير والأخبار
الأتقياء . له كتاب فتوح خراسان وهو كتاب الدولة .

565 - هذه الترجمة من المختصر . وسماه في الفهرست : 120 سلمويه وقد مرَّ رقم 558 .

(1) وردت في معظم المصادر المذكورة آنفاً .

(2) وردت الأبيات في الذخيرة والقلائد والمغرب وترتيب المدارك .

- 566 -

سليمان بن أبي شيخ ، واسم أبي شيخ منصور بن سليمان أبو أيوب :
أخباري راوية لقي جلة الناس ، مات سنة ست وأربعين ومائتين . له كتاب الأخبار
المجموعة .

- 567 -

سليمان بن أبي طالب عبد الله بن الفتى الحلواني النهرواني أبو عبد الله ،
والد الحسن بن سليمان الفقيه المدرس بالنظامية . له حظ من العربية وافر وآداب
تامة . مات بأصبهان سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، وأكثر أئمة أصبهان وفضلانها قرأوا
عليه الأدب . سمع ببغداد أبا الطيب طاهر بن عبد الله الطبري وغيره .

وأما الفتى أوله فاء مفتوحة بعدها تاء معجمة فهو أبو عبد الله سليمان بن عبد الله
يعرف بابن الفتى من أهل النهروان . دخل بغداد سنة ثلاثين وأربعمائة فتشاغل بالأدب
فقرأ على أبي الخطاب الجبلي والثمانيني وغيرهما ، فمن شعره⁽¹⁾ :

يا ظبية حلت بباب الطاق	بيني وبينك أوكد الميثاق
فوحق أيام الحمى ووصلنا	قسماً بها وبنعمة الخلاق
ما مر من يوم ولا من ليلة	إلا إليك تجددت أشواق
سقياً لأيام جنى لي طيبها	ورد الخدود ونرجس الأحداق
فلإذا أضرت بي عقارب صُدغها	كانت مراشف ريقها ترياق

566 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الفهرست : 256 .

567 - هذه الترجمة قد وردت في م شديدة الإيجاز ، وهي هنا مأخوذة من المختصر . وقد تقدمت ترجمة
الحلواني النهرواني برقم : 556 باسم « سلمان » ؛ وهي هنا أكثر اسهاباً ، وفيها ينقل المؤلف عن
مصادر غير التي اعتمدها في الترجمة السابقة .

(1) إنباه الرواة 2 : 28 والوافي 15 : 312 .

وأنشد الأديب [ابن] الفتى لنفسه⁽¹⁾ :

تَذَلُّ لِمَنْ إِنَّ تَذَلَّتْ لَهُ يرى ذاك للفضل⁽²⁾ لا للبلَّة
وجانبُ صداقةٍ من لا يزال على الأصدقاءِ يرى الفضلَ له
وأنشد ابن الفتى لغيره :

لا تحقرنْ فاضلاً وإنْ قصرت آلتُهُ عن عيونِ رامقِهِ
فالمسكُ بينا تراه ممتهناً في فُهرِ عطاره وساحقِهِ
حتى تراه بعارضي مَلِكٍ أو موضعِ التاجِ من مفارقِهِ

وكان ابنه الحسن بن سليمان بن عبد الله بن الفتى فقيهاً عالماً ، سكن بغداد ، وفُوض إليه التدريس بالمدرسة النظامية . وكان عالماً فاضلاً يعظ في الأحيان . له معرفة تامة بالنحو واللغة ، وينشئ الخطب والشعر . مات في شوال سنة خمس وعشرين وخمسائة ، ودفن بجنب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي بباب أبرز .

وكان لابن الفتى هذا ابن آخر يُقال له أبو الحسن علي ، كان أديباً فاضلاً ، وبالأديب كان يخاطب ، وكان وجيهاً بالري إما وزيراً لبعض أمراء السلجوقية أو شبيهاً بالوزير ، مدحه أبو يعلى ابن الهبارية عند وروده إلى الري فلم يحمده فكتب إلى بعض أصدقائه وساءله في ذمِّه فأبى .

وأما الرسالة التي كتبها إلى ابن أبي الفتى فهي : للأسماع - أطال الله بقاء الشيخ الأديب ، العالم اللبيب ، الكامل الأريب ، الفاضل الحبيب ، غرة الدهر البهيم ، وواسطة العقد النظيم ، وجامع عناديد الشرف وأشتاته ، ومحبي رسم الأدب ورفاته :

الألمعيّ اللوذعيّ الأريحيّ أبي الحسن
ربّ السماحة والرجا حة والفصاحة واللسن

منها : وقد كنت أيام تشريفه بأصبهان ، بمقدمه السعيد ومقامه المديد ، أجتهد

(1) الوافي 15 : 312 .

(2) الوافي : للظرف .

في لقائه كل الاجتهاد ، وأعتد بخدمته غاية الاعتداد ، ولم أجد طريقاً إلى ذلك إلا بحسن سفارة السيد الوالد ، الإمام الماجد ، بقية المشايخ والصدور ، ومالك أزمة المنظوم والمثور ، عَلم العلم والأدب ، وطود الحلم والحسب ، أبي الأدباء ، وموئل الغرباء ، الذي دق فكره ، وجل قدره :

سلمان أوحّد عصره وزمانه في كل فن

شيخ العلوم وكعبة للفضل يقصدها الفطن

فيعتذر أنه حرسه الله مشغولُ بأمورٍ مُهمّة ، وحوادث ملّمة ، ولما نزلنا الرّيّ أيقنت بالرّيّ من رؤيته ، والتعاطي من بديهته العدّ ورويته ، ووثقت بالظفر بخدمته ، فكنت الوامق الخجل لأنني ترددتُ إلى أن ملّني بواب دار الوزارة ، وشكاني دهليز دار الإمارة ، والحجاب كثيف ، والحاجب عنيف :

لكن غرامي بالأديب ب أباح لي خلع الرسن

فكتبت منبسطاً لأظ هر من غرامي ما بطن

يا سيّد الأدباء قل ب الصبّ عندك مُرتَهَن

قلت : فهذا من هذه الرسالة يدل على أنه كان أديباً ذا مكانة من السلطان ، وتمكّن من علو القدر والشان .

فلما لم يحمد ما كان منه ، كتب إلى الفقيه أبي بكر محمد بن الشافعي المعروف بالعيثوري : لو وجدت إلى لقاء الشيخ الفقيه ، أطال الله بقاءه ما اهتزّ غصن كعطفه ، وجاد سحاب ككفه ، وتبلّج صبح كبشره ، وتأرجّج روض كذكره ، وزخر بحر كعلمه ، وشمخ طود كحلّمه ، ونفذ قدر كعزمه ؛ بل أطال الله بقاءه ما قام أير واسيطر ، واختلج بظر فاقشعر ، وتجهّم عيش أديب فاكفهر ، واطرد القياس بيؤس الفاضل واستمر ؛ بل أطال الله بقاءه لتبادل الصبيان في المكاتب والمعالم ، وتساقق النسوان في المقابر والمآتم . بل أطال الله بقاءه ما قيدت زنود الأفراح بالأقداح ، وعدل طريق إلى الفقاح عن الأحراح ، واتهم كاتب بحامل دواته ، وغلام بمولاه أو بمولاته ؛ بل أطال الله بقاءه ما خاب أمل عند لثيم ساقط ، وحبط عمل في سوق زنيم هابط ؛ بل أطال بقاءه ما بذل لثيم فقحته ، وكشخان زوجته ، وصفعان هامته ؛ وأري

البخل كيساً وفطنة ، ونسب السخاء خرقاً وهجنة ، وفديت الدراهم بالمحارم ،
والمائدة بالوالدة ، والفلس بالعرس ، سبيلاً⁽¹⁾ لأخفيت القدم ، وأعفيت القلم ، ولكنت ملياً
بمحامده في كعبة فضائله حاجاً إلى بابه ، عاجلاً بالاستئذان على حجابيه ، فسقى الله
[. . . .] وكان الشريف البصري ، وكان يجمع شملنا ، ويصل حبلنا ، ويضم
أشتاتنا ، ويعم بالاجتماع أوقاتنا ، فترتبع من مجلس الشيخ الفقيه في روض أريض ،
ونشفي بلفائه داء كل قلب مريض ، ونتجاري في حلبات الفضل ، فتجاذب أطراف الجد
من الحديث والهزل . وبعداً لهذه الأيام التي منعنا مشاهدته ، وحرمتنا مجاورته
ومحاورته ، وحجبته عنا ، وأخذت له بانقطاعنا عنه فوق حقه منا .

وعلم الله أنني وصلت غرة ذي الحجة إلى مدينة الري التي أفقر من المروءة
جَنَابُهَا ، وَصَفَرْتُ من الفتوة وطائبها ، وترأس أذنانها ، وتذأب كلابها ، ونسخ شرع
الافضال في ربوعها ، ومسخ كل من عرفناه من تابع أهلها ومتبوعها ، وكان أول ما
بدأت به السؤال عن أخباره ، أجراها الله على إثارة ، والشيخ الإمام الحافظ بذلك
شاهد ، وليس في إقامة هذه الشهادة بواحد ، فعرفني من سلامته ما سكنت إليه
نفسي ، وشكرت الله عليه ، ثم عدت إليها بعد الرحيل ، ونزلت منها برقع محيل ،
فبلغني ما ساءني وأقلقني ، وأزعجني وأرقني ، وجدد سوء ظني بالزمان الجاهل ، وأكد
قيح رأيي في الدهر الخامل ، إلا بما يسوء الأحرار ، ويسر الأغمار ، وما استبدعته من
ذميم عادته ، ولثيم جبلته ، وقديم خرقه ، وعظيم هوجه :

دفن ابن سلمان كان أولى لو وفق الدهر للصواب
ودفن من يصطفيه أيضاً من المخانيث والقحاب
لكن هذا الزمان كلب يفترس الأسد بالكلاب

وما تلك الحلية إلا من جملة الناس ، ورب عار أحسن من كاس ، وإذا تبلّجت
الأرض فالروض يعود ، وما دامت السماء فالشهب تطلع على الرسم المعهود . وسلب
الحجل خير من قطع الرجل ، وما هو إلا نصل جرد من غمده ، وجيد عطل من عقده ،
وغصن عري من ورقه ، وورده على غير جريمة ، ولا إتيان عظيمة ولا غشيان كريمة :

(1) اقرأ : لوجدت الى لقاء الشيخ الفقيه سبيلاً (وما بينهما جمل معترضة) .

ومن نال الكريمةً مستعيراً لفرط تغافل الشيخان عنه
 جديرٌ والأمور إلى معادٍ وإن قطبت بحرَ الرأسِ منه
 فذاك الذي منعني من الحضور ، ومواصلة الرواح بالكور . ولما قيل قد فُتحَ
 الباب ، ورفع الحجاب ، واجتمع الإخوان والأصحاب ، وقعت هذه الواقعة التي
 أرغب إلى الله في صرفها ، وقشع سُحب غمامها وكشفها ، وأزف انصرافي ، وقصر
 الليل علي تحت زفافي ، فحررت هذه السطور مع كثرة الموانع ، وغلبة الصوارفِ
 والدوافع ، والله تعالى يديم له النعمة الصافية ، والمنحة الوافية ، ويكفيه المحذور ،
 ويسخر له الأمور ، ويُجري المقدارَ على إرادته ، ويحيل لأجله الفلك الأحمقَ عن
 عادته . وبعد ذلك فبلغني حرس الله نعمته أنه أنكر قديم مودتي ، وسأل عني بعد طول
 صحبتي ، سؤال مُتَعَرِّفٍ لأُمري و [] خبرته من شعري ، وذلك عند إطرائه شيخ
 الظراف ، وإمام اللطاف ابن حجاج . وأين الجدول من البحر ، والكوكب من الفجر ،
 والبعرة من الدرة ، والعرة من الغرة ، والعانة من الطرة ، والسُرْم من السرة ، والسحنة
 من القرة ، والحلوة من المرة ، والأمة من الحرّة :

كان ابنُ حجاجٍ في زمانٍ ينطقُ من ظرفه الجمادُ
 كل وليٍّ له بقولٍ سمحٌ وموجوده جوادُ
 طبُّ بداء القريض يُعنى من كل أمرٍ بها يرادُ

كابن عباد وابن العميد ، والمهلب والمجيد ، وبني حمدان في إمارتهم ، وآل
 المقتدر أيام خلافتهم ، وعضد الدولة وعزها ، وبني ركنها ومعزها ، وغير هؤلاء من
 كبار القواد وأعيان الأمر الذين لو تعاطوا مساجلتهم لفضلوه ، أو ادّعوا مناضلته لفضلوهُ ،
 أو جَارَوْهُ في حلبة الجد والهزل في العلم والفضل لشأه راجلهم ولسبقه ، ونتف سباله
 وحلقه :

عبيدك القن في زمانٍ بالجهل قد أُنْخَسَ الشقاشقُ
 بين كلاب بلا عقول مسا فيهم واحدٌ موافقُ
 عُني عن المكرماتِ صُمُّ تعوقهم دونها العوائقُ
 من كلِّ تيسٍ جهم المحيا فجَّ حديث العلا منافقُ

هَمَّتُهُ فِي الْحُضِيضِ لُؤْمًا وَفَرَّقُهُ فِي السَّمَاءِ بَاسِقًا
 قَدْ كَسَدَ الْجَهْلُ فِي رَبَاهَا جَهْلًا لِأَنَّ النِّفَاقَ نَافِقًا
 فَكُلَّ بَيْتٍ أَجِيدَ فِيهِ يَشْهَدُ أَنِّي بِالشَّعْرِ حَازِقًا
 فَاسْتَكْثَرَ الدَّرَّ مِنْ كَلَامِي فَالْعُذْرُ فِيمَا ذَكَرْتُ صَادِقًا
 وَكَفَانِي مُحَرَسًا ، وَحَسْبِي مَقْحَمًا وَمُؤَنَسًا ، أَنَّنِي دَخَلْتُ فَكَانَ مَمْدُوحِي
 وَمَقْصُودِي مِنْ أَهْلِهَا ، وَمَعْتَمِدِي مِنْ أَعْيَانِهَا :

عَلِيُّ بْنُ سَلْمَانَ الْأَدِيبِ وَمَنْ يَكُنْ عَلِيُّ بْنُ سَلْمَانَ الْأَدِيبِ عِتَادُهُ
 فَقَدْ خَابَ مِمَّا يَرْتَجِيهِ وَحَرَمَتْ عَلَيْهِ اللَّيَالِي أَنْ يَنَالَ مَرَادُهُ
 فَأَوْلَانِي آلَا ، وَأَعَادَ أَلْفَى دَالًا ، وَقرَانِي عَرْضُهُ الْمَبْذُولُ ، وَكَذَبَهُ الْمَمْلُولُ :
 وَلَسْتُ بِرَاتِعٍ فِي عِرْضِ كَلْبٍ وَبِشِ الزَّادِ أَعْرَاضِ الْكَلَابِ
 فَإِنْ غَرَّتْ بِشَاشَتِهِ مَدِيحِي فَكَمْ قَدْ عَادَ صَادٍ بِالشَّرَابِ
 وَمَا هَانَ الْهَجَاءُ عَلَيَّ حَتَّى أَدْنَسَهُ بِأَزْوَاجِ الْقَحَابِ
 وَأَوْلَادِ الْوَزِيرِ وَأَنْتَ أَدْرَى سَوَاسِيَةَ كَأْسِنَانَ الدَّوَابِ
 فَمَا عُرِفُوا جَمِيعُهُمْ بِعُرْفٍ وَلَا وُصِفُوا بِأَفْعَالِ الصَّوَابِ
 وَلَا حَفِظُوا لِلْؤُمِّهِمْ ذِمَامًا وَلَا طُبِعُوا عَلَى رَغْيِ الصَّحَابِ
 فَكَيْفَ وَأَنْتَ أَفْطَنَ لِلْمَعَانِي رَغَى مِنْصُورِهِمْ حَقَّ الْغَرَابِ
 ثُمَّ ذَكَرَ قَوْمًا لَا حَاجَةَ لَنَا بِذِكْرِهِمْ وَلَا أَعْرَفَهُمْ . ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى حَدِيثِ الْكَلْبِيِّ بَغِيرِ
 يَاءَ ، وَالِاشْتِغَالِ بِذِكْرِهِ أَوْلَى ، وَتَقْطِيعِ عَرْضِهِ أَحْلَى وَأَحْرَى . وَمَنْ أَيْنَ لِلْمُسْلِمِينَ
 عَرْضٌ فَيَمْزُقُ ، أَوْ مَجْدٌ فَيَهْدَمُ ، أَوْ حَسَبٌ فَيُوصَمُ ، وَلَكِنْ ذِمُّ الزَّمَانِ الَّذِي قَدِمَ مِثْلُهُ
 وَسُودَهُ ، وَأَبَاحَ جَهْلِهِ وَرُؤُوحَهُ :

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي الزَّمَانُ غَرِيبًا وَبَدِيعًا مِنَ الْفَعَالِ عَجِيبًا
 وَقَعَ السَّفَلَةُ ابْنُ سَلْمَانَ [. . .] وَمَنْ الظُّلْمُ أَنْ يَسْمَى أَدِيبًا
 أَيْ مَعْنَى فِيهِ سِوَى الْجَهْلِ وَالْخَرِّ قَ فَيَلْفَى إِلَى الْأَمِيرِ حَبِيبًا
 نَاسِبَ الدَّهْرِ فِي الْحِمَاقَةِ وَالْخَسَدِ فَالدَّهْرُ مِنْهُ يَدْعَى نَسِيبًا

ولقد عرفنا أباه ، سلمه الله ، برياً من هذه البظومة ، عَرِيّاً من هذه العجرفة ،
 سليم الصدر ، نقي الجيب ، لَين الجانب ، حلو الحركة ، دمث التفصيل ، لا يتعدى
 طوره ، ولا يتجاوز حده :

يعلم أولاد الوزير ففخره	إذا تاهَ فخراً أن يقال معلّم
فما بال هذا الجرو لادرّ درّه	على نقصه مستأسداً يتبظرم
ومن أين وافته الوزارة فاغتدى	بخسته في عصرها يتحكّم
وهب أن منصوراً دعاه بجهله	وزير دعاء بالعظام يرجم
أصار وزيراً أو يجوز لمثله	يتيه على الأكفاء أو يتقدم

ولولا أن الري مسخت وأهلها ، ونسخت وأعيانها ، ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ
 والمسكنة ، وباءوا بغضب من الله ، وقيل لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ (البقرة: 61) لما
 تصدر المعلم في دسوتها ، ولا ترأس في ملكها ومَلَكوتها ، وجمع بين ناسوت الرياسة
 ولاهوتها ، ولا تحكم في أهلها ، ولا تكلم في مجالسها ، وكان بحيث أنزل الله
 المعلمين ، وجعل المؤدبين ، أو أنه يرجع إلى مُسَكَّةٍ من عقل ، أو يعتصم بيسير من
 لبّ وحزم ، أو يتعلق بقليل من تمييز ، أو يعود إلى نَزْرٍ من تحصيل ، يعرف محله ،
 ويلتزم حده ، ولم يتعدّ طوره :

ولكن المعلم ذقن سُرم	خفيف الرأس ليس له دماغ
وقد دبغت رؤوسهم فأضحت	نواشف قد تحيّفها الدباغ
وما إن كان فيها قط شيء	فكيف تقول أدركها الفراغ
فما لعلو مثلهم مجارٍ	ولا لنفاق مثلهم مساغ
وقد صنّعوا من الحمق المنقى	ففيهم كل فاحشة تصاغ

هذا ، على أنه نشأ في الفقر والفاقة ، وربي في البؤس والإصاقة ، وولد في
 الهجرة ، وقطعت سُرَّتُه في المصاطب ، وَكُذِّيَ عليه في المساجد ، فإن شيخنا أباه -
 أباه الله - امتحن بالغرابة في الرساتيق ، وباع الشعر بالقراريط لا الدوانيق . وكانت

معه والدة هذا الرقيع من شقاع وشلاق، وحراب وسرماط⁽¹⁾، ولعلها حملت به في ليلة غير مزودة طوعاً ، وَعَقْدُ نطاقتها محلول ، والسَّقَاعُ لشهوتها مبلول ، في محراب مسجد أو إسطلب قرية ، أو خرق شحاذين ، أو مسطبة مقيفين . وقد حكى لي الرئيس أبو الحسين علي بن الحسين بن الراحل ، وكان صادق اللهجة صحيح الرواية متحريراً فيما يورده ، مستحزراً فيما يذكره ويسنده ، وهو تَرَبُّ شَيْخنا أبي عبد الله سلمان والد هذا الأحمق الرقيع ، وأبي هذا الخسيس الوضع : كُنَّا جميعاً في خدمة الأمير حسام الدولة ابن أبي الشوال [فذكر] أن عبد الله الفتى النهرواني والد الشيخ سلمان كان شيخاً اصطيلاً يتطايب بين يدي حسام الدولة ويتمصع مع أدب كان فيه وفضل ، وجدَّ من معرفة وهزل ، وظرف مقول ، ولطف مقبول ، وكان موصوفاً بطول الأير ، وكان يدسّ عليه بعض الفراشين إذا سكر فيشد في إحليله خيطاً ، ويقوده في الدار قودة شوطاً ، فينشد وهو عريان سكران يضرب جنبه بإبطيه :

أقام قيامتي دَكْري	وأعمى فيشتى بصري
قَمْدٌ وافرٌ حَسَنٌ	شديد اللبس كالحجر
فما يَقْوَى عليه فتى	ولا لمياء ذات حر
لو أن الفيل وهو الفيل	ل يدخل رأسه لخري
وما يقوى عليه سوى	عروسي ضرة القمر
بنفسي أم سلمان الـ	لذي تعطيه في الدبر
وتأخذه بلا غَضَبٍ	ولا سخط ولا ضجر
وتخرجه بمدرعة	وطرطور من القذر
ولولا أنها صفرا	ل تحكي صبغة الصفر
لقال الناس إذ وافى	أتى القاضي أبو عمر

ثم ينخر ويضطر ويقول :

[إن] رأيت لها شبيهاً فلا تدعني أبا جعل .

(1) أظنه يستعمل لغة المكدين ؛ فالسرماط عندهم هو الكتاب .

فمن أين جاءتك الرياسة والعلا وهذا أبوك الألمي وجدكا
وأملك لا أغتايها أنت عالم بها فبماذا طال وملك مجدكا
ولو كنت إنساناً يعود إلى حجى لحدك عن هذا التبظرم جدكا
تبظرم هذا الفتى الزائد ، على لؤم عنصره شاهد ، ومن أمه أليست تلك
الضروط ، ووالدة ذلك الوالد ، فكيف يتيه وأنى له ؟!

مهلاً مهلاً أيها الفتى ، علام وحتى متى ، تعقد أنفك تيهاً ، ولا ترى لك في
الرياسة شبيهاً ، وتجري في ميدان حمقك ، وتتبع شيطان خرقك ؟ كأنك لم تدر أن
المعلمين أحسن خلق الله أقداراً ، وأوضعهم فخاراً ، وأقلهم عقولاً ، وألهمهم فروعاً
وأصولاً ، وأن الإجماع منعقد ، والقول متفق ، والاتفاق واقع ، على أن المعلمين -
وإن رجعوا إلى أدب وعلوم ، ومعرفة المنثور والمنظوم - لا عقول لهم ولا حلوم ، ولا
يذكرون في غير ، ولا يُعَدُّون في نَفير :

وأن الأم خلق الله كلهم من كان للفضل بسالتعليم مشغلا
الله صاغهم حمقى ، وأوجدهم نوكى ، وصيرهم دون الورى سفلا
شاعت حماقاتهم في الناس ، فاشتهرت بين البرية حتى أصبحوا مثلا
هذا ، أطل الله بقاء الشيخ الفقيه الأديب حالي ، وصورة آمالي ، فكيف ينطق
لساني بمقال مرضي ، أو يسمح خاطري بمعنى زكي :

لو أن ابن حجاج رأى من رأيت وشاهد من شاهدته لم يقل شعرا
وعاصته أباكراً المعاني وعونها فلم يستطع نظماً بديعاً ولا نثرا
وأمسك إمساك الغبي ولم يفه بحرف ولم يكتب إلى أحد سطرا
أنا فاعرفوني أشعر الناس كلهم علوت بأشعاري وقد سفلوا الشعري
لأنني أعاني ما ترون وخاطري يجيش فيدي كل قافية بكرا
ولو أنهم ناس أجدت مديحهم ولم أقتنع بالدون في مدحهم ذكرا
ولكن على قدر العطاء وقدرهم أقول فلا أخشى عتاباً ولا نكرا
نظمت لهم بعرأ يشاكل لؤمهم ولو أنهم ناس نظمت لهم ذرا

ولم أتعاطَ جيّدَ الشعرِ فيهم فأبقي لهم من بعد فَوْتَهُمْ فخرا
وأجهد نفسي ظالماً في امتداحهم وسيان مَنْ ذمَّ الليالي وَمَنْ أطرى
لقد ناكني دهري فشقق مبعري بأثر كبير كدتُ من رهزه أخرى
فإن أكَ في نظمي ونثري مقصراً فلا تَعْدُلْنِي سيدي واعذل الدهرا
فهذا ، أطل الله بقاءه في نعمة كَرَوَيْتِهِ صافية ، ورتبة كَهَمَّتِهِ حالية ، ودولة كَأْيَرِهِ
قائمة ، وسعادة كظرفه لازمة دائمة ، فرقُ ما بيني وبين الشعراء السابقين ، والأدباء
السالفين ، وقد رضيت حكماً مع شَرَّةِ التحكيم على بني هاشم بدفع كل ظالم :

بحياة رأسك أيها ال شيخ الفقيه وأنت تدري
أنصف أخاك ولا تَمِلْ ظلماً عليه كمثّل دهري
لو عاينَ الشعراء مم دوحِيَّ من أعيان عصري
نطقوا ببيت واحدٍ حلّو رشيق مثل شعري
أو أتعبوا أفكارهم للقول في نظم ونثر
وسبّال من لم يُفْتَنِي بالحق في ظلمات جعري

- 568 -

سليمان بن عيسى الشتمري النحوي ، له تصانيف منها : كتاب شرح
الشعراء الفحول الستة .

- 569 -

سليمان بن الفياض الاسكندراني أبو الربيع من أهل الاسكندرية : تلميذ
الحكيم أبي الصلت أمية بن أبي الصلت المصري وعليه قرأ [وتوفي] سنة ست عشرة
 وخمسمائة . كان أحد الشعراء المجودين [وشعره] كالسحر يدخل الأذن بغير إذن ،
خرج من مصر ووافى العراق وخرج منها إلى بلاد خراسان ووصل إلى بلاد الهند وتوفي

568 - هذه الترجمة من المختصر .

569 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر خريدة القصر (قسم مصر) 2 : 200 والوافي 15 : 419 .

بها . ومن مشور كلامه إلى بعض فلاسفة الهند يستأذنه في المصير إليه : ماذا عسى يصف من شوقه مشتاق يقدم قدماً ويؤخر أخرى بين أمر أمير الشوق ونَهْيِ نَهْيِ الهيبة ، فإن رأيت أن تُقِلَّهُ من علله بالاذن له فما أولاك به وأحوجه إليه . والله المسؤول في بلوغ المأمول بك ولك ومنك .

ومن شعره قصيدة يمدح بها الإمام القاضي البستي :

توجعت إذ رأيتني ذاوي الغصن	وكم أمالت صبا عهد الصبا فتنني
ماذا يريئك من نضو حليف نوى	لسنة البين مطروح على سنن
رمى به الغرب عن قوس النوى عرضاً	بالشرق أعياء على المهرية الهجن
أرض سحبت وأتراي تماثنا	طفلاً وجررت فيها ما أشا رسني
أنى التفت فكم روض على نهر	أو استمعت فكم داع على غصن
كم لي بظاهر ذاك الربع من فرج	ولي بباطن ذاك القاع من حزن
ولي بألاف هاتيك المنازل من	إلف وسكان تلك الدار من سكن
ما اخترت قط على عهدي بقربهم	حظاً ولا بعث يوماً منه بالزمن
كأن أيام عيشي كن لي بهم	جمعن من خلق القاضي أبي حسن
الفارج الكرب قد سدت مطالعه	والكاشف الخطب قد أعيأ بمن ومن
والموسع القول في فصل الخطاب إذا	ضاق المجال على المهداة اللسن

- 570 -

سليمان بن محمد بن أحمد ، أبو موسى المعروف بالحامض البغدادي : أحد أئمة النحاة الكوفيين ، أخذ عن أبي العباس ثعلب وخلفه في مقامه وتصدّر بعده ، وروى عنه أبو عمر الزاهد المعروف بسلام ثعلب وأبو جعفر الأصبهاني برزويه ، وقرأ عليه أبو علي النصار « كتاب الادغام » للفرّاء ، فقال له أبو علي : أراك يا أبا موسى

570 - ترجمة أبي موسى الحامض في الفهرست : 86 - 87 وطبقات الزبيدي : 152 ومراتب النحويين : 87 وتاريخ بغداد : 9 : 61 والمتنظم : 6 : 145 ونزهة الألباء : 165 وإنباه الرواة : 2 : 21 وابن خلكان : 2 : 406 والنجوم الزاهرة : 3 : 193 والوافي : 15 : 426 وبغية الوعاة : 1 : 601 .

تلخص البيان تلخيصاً لا أجده في الكتب ، فقال : هذا ثمرة صحبة أبي العباس ثعلب أربعين سنة .

وقال أبو الحسن ابن هارون : أبو موسى أوجد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر ، وكان جامعاً بين المذهبين الكوفي والبصري ، وكان يتعصب للكوفيين ، وكان شرساً الأخلاق ولذا قيل له الحامض ، مات في خلافة المقتدر لسبع وقيل لست بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثمائة ، ووصى بدفاته لابن فاتك المعتضدي ضناً بها أن تصير إلى أحد . وله من التصانيف : كتاب خلق الإنسان . كتاب السبق والنضال . كتاب المختصر في النحو . كتاب النبات . كتاب الوحوش . كتاب غريب الحديث . وغير ذلك⁽¹⁾ .

حدث الصولي⁽²⁾ في « أخبار أبي نواس » قال : كنت يوماً عند أبي سهل ابن نبيخت ومعنا أبو موسى الحامض فعاب أبا نواس وثلبه وأزرى على شعره ، فقلت : ما الذي يُستقبح من شعره وما الرديء منه ، وأنا أقدر أنه يأتي عليّ بشيء مما طعن به على أبي نواس فأحتج له عنه ، فقال : تريد أردى وأقبح من أبياته :

ودارٍ ندامى عطلوها وأدلجوا	بها أثرٌ منهم جديدٌ ودارسٌ
مساحبٌ من جرّ الزقاقِ على الثرى	وأضغاثٌ ريحانٍ طريٍّ وبابسٌ
أقمنا بها يوماً ويوماً وليلةً	ويوماً له يومٌ الترحلِ خامسٌ
تدور علينا الراحُ في عسجديةٍ	حبّتها بأنواعِ التصاويرِ فارسٌ
قراراتها كسرى وفي جَنّاتِها	مهاً تدريها بالقسيّ الفوارسُ
فللخمر ما زرت عليه جيوبها	وللماء ما دارت عليه القلائسُ

فقلت : ويحك ، هذا جيد شعره ، بل خير أشعار الناس ، قال : ما هو عندي كذلك ، فقلت له : صدقت ، وما يدريك ما علم الشعر ، وهو مختل الذهن جداً .

(1) نشر له د. ابراهيم السامرائي « ما يذكر وما يؤثّر » ضمن (رسائل في اللغة) .

(2) من هنا زيادة من المختصر .

- 571 -

سليمان بن محمد بن طراوة الشيباني المالقي النحوي أبو الحسين : إمام عظيم في النحو ، قرأ عليه أكثر أهل الأندلس ، وكان نحوي الأندلس في عصره . قرأ على أبي الحجاج يوسف الأعمش ، ومات سنة ثلاث وخمسمائة وعاش نيفاً وتسعين سنة ، وكان يعرف بالأستاذ ، وذكروا أنه لا يلقب بالغرب بالاستاذ إلا النحوي الأديب ؛ أنشد لأبزون بن مهيروز الكاتب :

وقالوا أفق من سكرة اللهو والصبا فقد لاح شيب في دجاءك عجيب
فقلت أخلائي دعوني ولذتي فإن الكرى عند الصباح يطيب

فقال : هذا وهم ، فإن هذين البيتين لأبي العباس ، وأما التي لأبزون :

وقائلة خل الصبا لرجاله فإن الصبا بعد المشيب جنون
فقلت لها لا تعذليني فإنما ألد الكرى عند الصباح يكون

ومما هجاه به أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري :

ولابن طراوة نحو طري إذا شمّه الناس قالوا خري

- 572 -

سليمان بن مسلم بن الوليد الشاعر الضريس ، وهو ابن مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني الشاعر المشهور : كان كأبيه شاعراً مجيداً ، وكان ملازماً

- 571 - هذه الترجمة من الموجز ؛ وانظر التكملة (مدير) رقم 1979 والذيل والتكملة 4 : 79 وتحفة القادم : 18 والمقتضب من تحفة القادم : 11 وبقية الملتصق رقم : 779 والمغرب 2 : 208 وصفحات متفرقة من نفح الطيب (انظر الفهرس) وبقية الوعاة 1 : 602 والخريدة (قسم المغرب) 3 : 571 وله أخبار وشعر في معجم السفر للسلفي وأدياء مالقة وعيون التواريخ 12 : 284 . ونشر له د. الضامن رسالته في أخطاء الايضاح (بغداد 1990) .
- 572 - الحيوان 4 : 195 والوافي 15 : 427 ونكت الهميان : 160 ، وقد عدّه الجاحظ في الحيوان 4 : 195 والبيان (1 : 31) أخاً لمسلم بن الوليد .

لبشار بن برد يأخذ عنه ولذا كان متهماً بدينه . مات سنة تسع وسبعين ومائة ، ومن شعره⁽¹⁾ :

إن في ذا الجسم معتبراً لمريد العلم ملتصية⁽²⁾
هيكلاً للروح ينطقه عرفه والصوت من نفسه
رب مغروس يعاش به عدمته كف مغترسة
وكذاك الدهر مآتمه أقرب الأشياء من عرسه

وقال :

جلدي عميرة فيه العار والخوب والعجز مطرّح والفحش مسبب
وبالعراق نساء كالمها خطف بأخص السوم جذلات مناجيب
وما عميرة من ثدياء حالية كالعاج صفرها الإكنان والطيب

وله :

تبارك الله ما أسخى بني مطر هم كما قيل في بعض الأقاويل
بيض المطابخ لا تشكو ولا تدهم غسل القدور ولا غسل المناديل

وله شعر غير هذا اكتفينا بهذا المقدار منه .

- 573 -

سليمان بن معبد ، أبو داود السنجي المروزي المحدث الحافظ النحوي : دخل بغداد فأخذ عن الأصمعي والنضر بن شميل وغيرهما ، ورحل إلى مصر والحجاز واليمن ، وخرج له مسلم بن الحجاج في « صحيحه » ، وكان ثقة ثباتاً له معرفة تامة بالعربية واللغة . مات في ذي الحجة سنة سبع وخمسين ومائتين وقيل ثمان وخمسين ومائتين .

573 - ترجمته في الجرح والتعديل 4 : 147 وتاريخ بغداد 9 : 51 والوافي 15 : 428 وبغية الوعاة 1 : 603 وتهذيب التهذيب 4 : 219 .

(1) انظر الحيوان والبيان وعيون الأخبار 3 : 61 والكامل 4 : 95 .
(2) الحيوان : لطلب العلم مقتبسه .

- 574 -

سليمان بن موسى ، برهان الدين أبو الفضل بن شرف الدين المعروف بالشريف الكحال المصري : كان أديباً فاضلاً بارعاً في العربية وفنون الأدب عارفاً بصناعة الكحل ، خدم بها الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب وتقدم عنده وحظي لديه ونال عنده منزلة عالية وقبولاً تاماً ، وكان بينه وبين القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني وبين شرف الدين محمد بن نصر المعروف بابن عنين الشاعر المشهور صحة ومودة ومزاح ومداعبة ، فأهدى الشريف الكحال إلى ابن عنين خروفاً وكان مهزولاً ، فكتب إليه ابن عنين يداعبه⁽¹⁾ :

أبو الفضل وابن الفضل أنت وأهلك ⁽²⁾	فغير عجيب أن يكون لك الفضل
أتني أياديسك التي لا أعدها	لكثرتها لا كُفِرُ نَعْمَى ولا جهلُ
ولكنني أنبيك عنها بطرفة	تروقك ما وافى لها قبلها مثلُ
أتاني خروف ما شككت بأنه	حليف هوى قد شفه الهجر والعذلُ
إذا قام في شمس الظهيرة خلته	خيالاً سرى في ظلمة ما له ظلُ
فناشدته ما تشتهي ؟ قال قتة	وقاسمته ما شفه ؟ قال لي الأكلُ
فأحضرتها خضراء مجاجة الثرى	مسلمة ما حصّ أوراقها الفتلُ
فظل يراعيها بعين ضعيفة	وينشدها والدمع في العين منهلُ
«أنت وحياض الموت بيني وبينها	وجادت بوصل حين لا ينفع الوصلُ»

وكتب إليه القاضي الفاضل يداعبه وكان قد كحله :

رجل توكل بي وكحلني	فذهيت في عيني وفي عيني
وخشيت تنقل نقط كحلتيه	عيني من عين إلى غيني

574 - ترجمة الشريف الكحال في عيون الانباء 2 : 182 - 183 .

(1) عيون الانباء 2 : 183 وديوان ابن عنين : 134 ونهاية الأرب 10 : 131 .

(2) الديوان : وتره .

ومن شعر الشريف الكحال :

ومذ رمدتُ أجفانه لأمني العدا على حبّه يا ليتَ عيني لها فدا
فقلت لهم كفوا فإن لحاظه سيوف وشرط السيف أن يحمل الصدا
وقال :

كأن لحظ حبيبي في تناعسه وقد رماني بسقمٍ في الهوى وكمد
من المجوسِ تراه كلما قدّحتُ نيرانُ وجته أومي لها وسجد
توفي الشريف الكحال سنة تسعين وخمسمائة .

- 575 -

سنان بن ثابت بن قرّة أبو سعيد : كان أديباً فاضلاً مؤرخاً عارفاً بعلم الهيئة ماهراً بصناعة الطب ، كان في خدمة المقتدر ثم القاهر والراضي ، قال ابن النديم : ان القاهر بالله أراد سنان بن ثابت بن قرّة على الإسلام فهرب ثم أسلم وخاف القاهر فمضى إلى خراسان ثم عاد ، وتوفي ببغداد مسلماً صبيحة يوم الجمعة مستهل ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

وله من التصانيف : التاجي⁽¹⁾ في أخبار آل بويه ومفاخر الديلم وأنسابهم وألفه لعضد الدولة ابن بويه . رسالة في أخبار آبائه وأجداده وسلفه . إصلاح كتاب أقليدس في الأصول الهندسية . كتاب تاريخ ملوك السريان . الرسائل السلطانيات والاخوانيات . رسالة في شرح مذهب الصابئة . رسالة في الاشكال ذوات الخطوط المستقيمة التي تقع في الدائرة ، صنفها لعضد الدولة . إصلاح كتب أبي سهل القوهي . رسالة في الفرق بين المترسل والشاعر . رسالة في الاستواء . رسالة في النجوم . رسالة في سهيل . رسالة في قسمة أيام الجمعة على الكواكب السبعة ، ألفها لأبي إسحاق الصابي ، وغير ذلك .

575 - ترجمة سنان بن ثابت في الفهرست: 359 وتاريخ الحكماء: 190 وعيون الانباء: 1: 220 والوفائي
15: 462 . 15: 462 ولوالده كتاب الذخيرة في علم الطب، القاهرة 1928 .

(1) التاجي أيضاً من مؤلفات أبي إسحاق الصابي .

- 576 -

سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم السجستاني البصري : أصلهم من تستر ، تجروا إلى سجستان وكرمان فأصابوا مالا ثم استوطنوا سجستان فرأسوا أهلها بالمال . وكان أبو حاتم يؤم الناس بمسجد الجامع بالبصرة ويقرأ الكتب على المنبر ، وكان حسن الصوت جهيراً حافظاً للقرآن والقراءات والعروض والتفسير . وكان جماعة للكتب حتى انه لم يكن بالبصرة مثل كتبه ، وكان يعنى باللغة والأخبار ، وتوفي على ما حققه ابن دريد سنة خمس وخمسين ومائتين وقد قارب التسعين بالبصرة .

وكان إماماً في غريب القرآن واللغة والشعر ، أخذ عن أبي زيد الأنصاري والأصمعي وأبي عبيدة وعمرو بن كركرة وروح بن عبادة ، وقرأ كتاب سيبويه مرتين على الأخفش أبي الحسن سعيد بن مسعدة ، وأخذ عنه المبرد وابن دريد وغيرهما .

[وكان] يقال : لأهل البصرة ثلاثة كتب يفتخرون بها على أهل الأرض : كتاب النحو لسيبويه وكتاب الحيوان للمجاهد وكتاب أبي حاتم في القراءات .

وقيل : خلف أبو أبي حاتم مائة ألف دينار عيناً غير الضياع والمنازل ، فأنفقها أبو حاتم في طلب العلم وعلى العلماء . ولما مات أبو حاتم بلغت قيمة كتبه أربعة عشر ألف دينار فوجه يعقوب بن الليث الخارجي بسجستان من اشتراها ونقلت إليه .

حدث أبو حاتم قال : كنت بمسجد الجامع بالبصرة في يوم الجمعة وأنا إذ ذاك غلام ، إذ دخل أبو نواس فجلس إليّ وجعل يعبث بي وينشدني ، فقلت : اللهم خلصني منه ، فدخل غلام ثقفي من أجمل الناس فلما بصر به دهش وتحلجل عن مكانه وأجلسه بينه وبينني وجعل يحادثه وينشده إلى أن أقيمت الصلاة ، فالتفت إليّ

576 - ترجمة أبي حاتم السجستاني في الفهرست: 64 وأخبار النحويين البصريين: 93 ومراتب النحويين: 130 ونور القيس: 225 ونزهة الألباء: 129 وإنباه الرواة: 2: 58 وطبقات الزبيدي: 94 وتاريخ أبي المحاسن: 73 وابن خلكان: 2: 430 وطبقات ابن الجوزي: 1: 320 وعبر الذهبي: 1: 453 وسير الذهبي: 12: 268 والوافي: 16: 14 ومراة الجنان: 2: 156 والباية والنهاية: 11: 2 وتهذيب التهذيب: 4: 257 والنجوم الزاهرة: 2: 332 والبلغة: 93 وبغية الوعاة: 1: 606 والشذرات: 2: 121 وطبقات الداودي: 1: 210 ؛ وما ورد في م من هذه الترجمة مقتصر على الفقرة الثانية وعبد بعض مؤلفاته ، وما تبقى فهو مزيد من المختصر .

وقال :

أُتِيحَ لي يا صاح مستظرف تسحر عيني عينه السَّاحِرَة
ثم التفت إلى الغلام وقد قام ينظر إلى كفله فإذا هو راسح فقال :
ما شئت من دنيا ولكنّه منافق ليست له آخره
قال فقلت له : سمعت بهذا الشعر فأنشدته الساعة ؟ فحلف أنه ما سمعه وأنه
ارتجله الساعة .

وقيل : كان أبو حاتم يميل إلى الأحداث ميلاً كثيراً ويمازحهم ويفرط ، وربما
وضع يده يلمسهم ، فعاتبه بعض البصريين وقال له : إنك لتفعل هذا وتقوم إلى
الصلاة . وفي ذلك يقول :

نفسني فداؤك يا عبيد الله حل بك اعتصامي
فارحم أخاك فانه نَزُرُ الكرى بسادي السقام
وأنيله ما دونَ الحرا م فليس يطمُع في الحرام
ومما يروي لأبي حاتم :

الدمع من عيني مُرْفَضٌ وللهوى في كَيْسِي عُضٌ
أَخْلَقَ وجهي شادنَ وجهه عندي جديسٌ أبداً عُضٌ
أرعدُ أن أبصره مُقْبِلاً كنأنما ترجفُ بي الأرضُ
وحضر يوماً مجلسه غلامٌ من بني هاشم أحسن الناس فقال أبو حاتم :

لا تظنن بي فجوراً فما يزكي فجور بحاملي القرآنِ
أنا عفُ الضمير غيرُ مريبٍ غيرُ أني متيمٌ بالحسانِ

وله من المصنفات : كتاب ما تلحن فيه العامة . كتاب في النحو على مذهب
سيبويه والأخفش . كتاب المذكر والمؤنث . كتاب الشجر والنبات . كتاب المقصور
والممدود . كتاب المقاطع والمبادي . كتاب الفرق . كتاب القراءات . كتاب
الفصاحة . كتاب النخلة . كتاب الاضداد . كتاب القسي والنبال . كتاب السيوف
والرماح . كتاب الوحوش . كتاب الحرار . كتاب الهجاء . كتاب الزرع . كتاب خلق

الإنسان . كتاب الادغام . كتاب النحل والعسل . كتاب الإبل . كتاب الكرم . كتاب الشتاء والصيف . كتاب اللبأ واللبن والحليب . كتاب الشوق إلى الوطن . كتاب الخصب والقحط . كتاب اختلاف المصاحف . كتاب الجراد . كتاب الحر والبرد والقمر والليل والنهار . كتاب الفرق بين الأدميين وبين كل [ذي] روح . كتاب إعراب القرآن . كتاب الطير⁽¹⁾ .

- 577 -

سهل بن محمد أبو داود النحوي مؤدب سيف الدولة أبي الحسن علي بن حمدان : وله شعر حسن ، وفضل ظاهر ، منه :

يا لائمي كُفَّ الملام عن الذي	أضناه طولُ سَقَامِهِ وشَقَائِهِ
إن كنت ناصحَهُ فداوِ سَقَامَهُ	وأعنه ملتصقاً لأمرِ شَقَائِهِ
حتى يقالَ بأنك الخلُّ الذي	يُرجى لشدةِ دهره ورخائِهِ
أو لا فدَعُهُ فما به يكفيه من	طولِ الملامِ فليستَ من نصحاءِهِ
نفسِي الفداءِ لمن عَصَيْتُ عواذلي	في حبِّه لم أخشَ من رقبائِهِ
الشمسُ تطلع من أسرةِ وجهه	والبدْرُ يطُوع من خلالِ قَبائِهِ

فاستحسن سيف الدولة هذه الأبيات وأمر المتنبّي بإجازتها ، فقال :

عذل العواذل حول قلبي التائه⁽²⁾

له كتاب في المذكر والمؤنث كبير .

- 578 -

سهل بن المرزبان ، أبو نصر : أصله من أصبهان ، ومنشأه بقاءين ، ومستقره

577 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الرافعي 16 : 21 وبغية الرعاة 1 : 607 .

578 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر دمية القصر : 964 والرافعي 16 : 21 - 22 .

(1) نشر له الدكتور إبراهيم السامرائي « كتاب النخل » (بيروت : 1985) وخليل إبراهيم العطية : كتاب « فعلت وأفعلت » (البصرة : 1979) .

(2) عجز البيت : وهوى الأحبة منه من سordائه . انظر ديوان المتنبّي : 342 .

نيسابور . قد جمع من الكتب الكثير ، وله أشعار كثيرة النكت منها :

كم ليلةً أحييتها ومؤانسي طُرِفُ الحديث وطيبُ حثِّ الأكؤسِ
شَبَّهْتُ بَذَرَ سَمَائِهَا لَمَّا دَنَتْ مِنْهُ الثَّريَّا في قَمِيصِي سُنْدُسِ
ملكاً مهيباً قاعداً في روضة حَيَّاهُ بعضُ الزَّائرينِ بنرجسِ
وله من الكتب : كتاب أخبار أبي العيناء ، كتاب أخبار ابن الرومي . كتاب
جحظة البرمكي ، كتاب ذكر الأحوال في شعبان ورمضان وشوال . كتاب آداب في
الطعام والشراب .

- 579 -

سهل بن هارون بن راهبون ، أبو عمرو الفارسي الأصل الدستيمساني : دخل
البصرة واتصل بالمأمون فولَّاهُ خزانةَ الحكمة . وكان أديباً كاتباً شاعراً حكيماً شعوبياً
يتعصب للعجم على العرب شديداً في ذلك ، وكان الجاحظ كثيراً ما يحكي عنه
ويصف براعته ويثني على فصاحته ، وكان مشهوراً بالبخل وله في ذلك أخبار كثيرة ،
وله رسالة في مدح البخل أرسلها إلى بني عمه من آل راهبون وأرسل نسخة منها إلى
الوزير الحسن بن سهل فوقع عليها الوزير : يا سهل لقد مدحت ما ذمَّ الله ، وحسنت ما
قبح الله ، وما يقوم صلاح لفظك بفساد معنأك ، وقد جعلنا ثوابَ عملك سماعَ
قولك⁽¹⁾ فما نعطيك شيئاً ، وقد أورد هذه الرسالة الجاحظ في كتاب البخلاء وقد تجنبنا
الاطالة بذكرها .

توفي سهل بن هارون سنة مائتين وخمس عشرة .

ومن شعره :

فواحسرتا حتى متى القلبُ مَوْجَعٌ بفقدِ حبيبٍ أو تعدُّرٍ إفضالِ

579 - ترجمة سهل بن هارون في الفهرست : 133 واعتاب الكتاب : 85 والوافي : 16 : 18 والقوات : 2 : 84
وسرح العيون : 242 وشرح البسامة : 152 وله أخبار في كتب الأدب والتاريخ كاليان والتبيين ومروج
الذهب والعقد والتذكرة الحمدونية : وقطع الشعر في هذه الترجمة مزيدة من الموجز .

(1) ر : بقب معنأك وقد جعلنا جائزتك عليه الأخذ برأيك فيه .

وما الفضلُ إلا أن تجودَ بنائلٍ والا لقاء الأخ ذي الخلقِ العاليِ
وله يعتذر :

إن كنتُ أخطأتُ أو أسأتُ ففي مثلك مأوى للعفو والمنين
أتيتُ ما أستحق من خطأ فعُد بما تستحق من حسن
وله يمدح :

بذولُ تلاد المال فيما ينوبه منوعٌ إذا ما منعه كان أحرماً
مذللُ نفسٍ قد أبتَ غيرَ أن يرى مكارمَ ما يأتي من الحق مغنماً
وكتب سهل بن هارون إلى المأمون رقعة مختصرة قال فيها : وكرهت أن يكسر
الكلام فيتفرق فيه الذهن .

له من التصانيف : كتاب ديوان رسائله . كتاب ثعلة وعقراء . كتاب الهذلية⁽¹⁾
والمخزومي . كتاب النمر والثعلب⁽²⁾ . كتاب الوامق والعذراء⁽³⁾ . كتاب بدود لدود
ردود . كتاب الضربين⁽⁴⁾ . كتاب اسباسيوس في اتخاذ⁽⁵⁾ الأخوان . كتاب
الغزالين . كتاب أدب أسل بن أسل⁽⁶⁾ ، وكتاب شجرة العقل . كتاب إلى عيسى بن
أبان في القضاء . كتاب تدبير الملك والسياسة ، وغير ذلك .

- 580 -

سهم بن ابراهيم الوراق : من شعراء القرن الثاني ، ومن أدباء القيروان ، قال
في حصار أبي يزيد مخلد الخارجي لسوسة :

إنَّ الخوارج صدَّها عن سوسةٍ منّا طعانُ السُّمر والإقدام
وجلاذُ أسيافٍ تطاير دونها في النقع دونَ المحصّنات الهام

580 - معجم البلدان (سوسة) 3 : 192 .

(1) م : الهتلية .

(2) نشره عبد القادر المهيري في حولية الجامعة التونسية ، العدد الأول 1964 .

(3) م : والعذار .

(4) الفهرست : كتاب الضرتين .

(5) م : اتحاد .

(6) الفهرست : أشك بن أشك .

حرف الثين

- 581 -

شاهفور بن طاهر بن محمد الاسفرايني ، أبو المظفر الفقيه الأصولي
المفسر : جامع بارع ، صنف كتاب التفسير الكبير ، كتاب في الأصول . مات سنة
إحدى وسبعين وأربعمائة .

- 582 -

شبل بن عبد الرحمن ، الأديب النحوي النيسابوري : سمع عبد الملك بن
قريب الأصمعي .

- 583 -

شبيب بن شبة الأخباري الأديب الشاعر : صاحب خالد بن صفوان الذي
تقدمت ترجمته في حرف الحاء⁽¹⁾، ولهما أخبار ومواقف مشهورة عند الخلفاء والأمراء .
وكان بين شبيب وأبي نخيلة الراجز الشاعر صحبة ومودة . حدث الأصمعي قال : رأى
أبو نخيلة على شبيب حلة فأعجبته فسأله إياها فوعده فقال فيه :

يا قوم لا تسودوا شبيبا الخائن ابن الخائن الكذوبا
هل تلد الذئبة إلا ذيبا

581 - هذه الترجمة من المختصر .

582 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر بغية الوعاة 2 : 3 (وهو ينقل عن الحاكم) .

583 - الأغاني 20 : 362 وأخبار شبيب مشورة في كتب الأدب .

(1) انظر الترجمة رقم : 446 .

فلما بلغ ذلك شبيهاً بعث إليه بالحلة وكتب إليه :

إذا غَدَتْ سعدٌ على شبيبها على فتاها وعلى خطيبها
من مَطْلَعِ الشمسِ إلى مغيبها عَجِبْتُ من كثرتها وطيبها
مات شبيب بعد المائتين .

- 584 -

شبيب بن يزيد بن جمرة بن عوف بن أبي حارثة المعروف بابن البرصاء المَرِّي : والبرصاء أمه ، واسمها قرصافة بنت الحارث ، وهو ابن خالة عقيل بن علفة الآتية ترجمته في حرف العين⁽¹⁾ ، وهو شاعر مجيد من شعراء الدولة الأموية وكان بينه وبين ابن خالته عقيل منافرة ومهاجاة ، وكان من سادات قومه وأشرافهم ، وله أخبار وأشعار كثيرة ذكرها أبو الفرج في كتابه منها⁽²⁾ :

وإني لسهلُ الوجهِ يُعَرَّفُ مجلسي إذا أحزنَ القاذورةُ المتعبسُ
يُضيءُ سنا جودي لمن يتغني القُرى وقد حال دونَ النَّارِ ظلماءُ حندسُ
ألين لذي القربى مراراً وتلتوي بأعناق أعدائي حبال فتمرسُ

- 585 -

شبيب بن عذرة الضبعي : أعرابي راوية نسابة عالم بالغريب والشعر . وكان شاعراً ، وكان يتشيع سبعين سنة ، ثم صار بعد ذلك خارجياً . كنيته أبو عمرو . يروي عن أنس بن مالك ، وروى عنه شعبة .

584 - ترجمة شبيب بن البرصاء في الأغاني 12 : 273 وخزانة الأدب 1 : 190 والوافي 16 : 105 والبرصان والعرجان : 96 وطبقات ابن سلام : 709 ، 732 (وموضعه الصحيح هو معجم الشعراء) .

585 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الفهرست : 51 والبيان والتبيين 1 : 343 والاشتقاق 119 ، 318 والسمط : 194 والخزانة 1 : 43 وديوان شعر الخوارج : 226 .

(1) لم ترد لعقيل ترجمة لأن موضعه الصحيح معجم الشعراء .

(2) الأغاني 12 : 283 .

حدث شبيل الضبعي قال : سمعت أبا حمزة قال ، قلت لابن عباس : أقصر إلى الأبلّة ؟ قال : تجيء من يومك ؟ قلت : نعم . قال : لا تقصر .

وحدث شبيل قال : انطلقنا إلى أنس بن مالك ونحن أغيلمة فسمعته يحدث أن رسول الله ﷺ قال : « مثل المجلس الصالح مثل العطار إن لم يعطك من طيبه أصبت من ريحه ، ومثل المجلس السوء مثل القين إن لم يحرقك أصابك من ريحه » .

حدث الأصمعي قال⁽¹⁾ : كنت في مجلس أبي عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عزرة الضبعي فلما دخل عليه رفعه أبو عمرو ، وألقى له لبدً بغلته ، فلما جلس قال : ألا تعجبون لرؤيتكم هذا ، يعني رؤية بن العجاج . سألته عن اشتقاق اسمه فلم يدر ما هو ، فوثب يونس بن حبيب النحوي حتى جلس بين يدي شبيل ، وكان يونس شديد التعصب لرؤية ، فقال له : لعلك تظن أن معد بن عدنان كان أفصح من رؤية ، أنا غلام رؤية ، فما الروبة والروبة والروبة والرؤية ، الخامسة مهموزة فقط ؟ فغضب شبيل بن عزرة وقام ، فقال أبو عمرو ليونس : ما أردت بهذا رجل شريف قصدا في مجلسنا فرددت عليه قوله وأحفظته ، فقال يونس : ما تماكنت إذ ذكر رؤية أن قلت ما قلت . ثم فسّر يونس فقال : الروبة الحاجة . والروبة جمام الفحل ، يقال أعطني روبة فحلك ، والروبة القطعة من الليل ، والروبة القطعة من اللبن الحامض يروب به الحليب ، والروبة النوم ، وفلان لا يقوم برويته أي بما هو فيه . الرؤية بالهمزة القطعة من الخشب يربّ بها القعب ، وبها سمّي الرجل .

وقد حكى أن رؤية قال لشبيل : واللّه ما أدري لأيّها سماني ، فهذا الذي عناه شبيل لم يدر ما اسمه .

وقد روي أن يونس قال لرؤية : لم أسماك أبوك رؤية ، أبرؤية الليل أم بروبة الفرس أم بروبة القدح أم روبة اللبن ؟ فهذا يدل على صحة قول شبيل في رؤية .

قرأت بخط أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الطبري المعروف بتوزون ما يرفعه إلى شبيل الضبعي أنه أنشد للمتلمس ، وكان عالماً بالمتلمس لأنهما من ضبيعة :

(1) نور القبس : 53 - 54 والاشتقاق : 119 وآمالى القالي 1 : 48 .

إذا كنت في كلِّ الأمور معاتباً صديقك لا تلقى الذي لا تعاتبه
 فعش واحداً أوصل أحاك فإنه مقارف ذنب مرة ومجانبه
 إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه
 قال أبو عبيدة : فأنشدني بشار هذه الأبيات لنفسه في قصيدته التي يقول فيها :
 رويداً تصاهل بالعراق جيادنا كأنك بالضحاك قد قام نادبه
 فقلت لبشار : إن شبيلاً أنشدني هذه الأبيات للمتلسم . فقال : كذب شيل ،
 هذه والله شعري ، ولقد أعطاني ابن هبيرة عليه أربعين ألفاً .

- 586 -

شداد بن إبراهيم بن حسن ، أبو النجيب الملقب بالطاهر الجزري : شاعر من
 شعراء عضد الدولة ابن بويه ، ومدح الوزير المهلي ، كان دقيق الشعر لطيف الأسلوب
 مات سنة إحدى وأربعمائة ، ومن شعره :

إذا المرء لم يرض ما أمكنه ولم يأت من أمره أحسنه
 فدعه فقد ساء تدبيره سيضحك يوماً ويكي سنه
 ومنه (1) :

أيا جيل التصوف شرَّ جيل لقد جئتم بأمرٍ مستحيل (2)

586 - ترجمة شداد الجزري الملقب بالطاهر (أو الظاهر) في تمة اليتيمة 1 : 46 ودمية القصر 1 : 126
 والاكمال 5 : 240 وبغية الطلب 8 : 221 وابن خلكان 5 : 265 (7 : 341) والوافي 16 : 125
 وضبطه السلفي بالثين (شداد) وقيل اسمه سداد (ورجح ابن العديم ذلك) أو أبو السداد
 (بالمهملة) قال ابن العديم : وذكر لي أبو السعادات ابن المرحل أنه بالسين المهملة ، وكذلك ذكره
 رفيقنا ابن النجار في حرف السين المهملة في التاريخ الذي ذيل به تاريخ أبي بكر الخطيب ، وشاهدت
 اسمه بخط الحافظ السلفي مضبوطاً بالثين المعجمة في بعض تعاليقه .

(1) بغية الطلب : 222 . (وقد مرَّ متوينا للمعري في ترجمته) .

(2) روايتهما عند ابن العديم :

أرى جيل التصوف شرَّ جيل فقل لهم وأمرون بالحلول
 أقال الله حين عشقتموه كلوا أكل البهائم وارقصوا لي

أفي القرآن قال لكم إلهي كلوا مثل البهائم وارقصوا لي
وقال :

قلت للقلب ما دهاك أين لي قال لي بائع الفراني قراني
ناظراه فيما جنت ناظرأه أو دعاني أمت بما أودعاني
وقال :

بلاد الله واسعة فضاهما ورزق الله في الدنيا فسيح
فقل للقاعدین على هوانٍ إذا ضاقت بكم أرض فسيحوا
وقال (1) :

أفسدتُم نظري عليّ فما أرى مذ غبتُم حسناً إلى أن تقدّموا
فدعوا غرامي ليس يمكن أن ترى عين الرضى والسخط أحسن منكم

- 587 -

الشرقي بن القطامي الكلبي : الشرقي والقطامي لقبان ، وإنما ذكرناه في هذا الباب لشهرته بهذا الاسم ، وهو الوليد بن الحصين بن حماد بن حبيب بن جابر بن فراس ، وهو مالك بن عمرو بن امرئ القيس بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عفيف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .

كان علامة نسابة أخبارياً إلا أنه كان ضعيفاً في روايته ، وكان من أهل الكوفة ، وكنية شرقي أبو المثنى ، وكان أعور ، وكان لا يشرب من النبيذ إلا قدحاً واحداً .

587 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر نور القيس : 275 والمعارف : 539 والفهرست : 102 وتاريخ بغداد : 9 : 278 ونزهة الألباء : 22 واللباب (القطامي) وميزان الاعتدال : 2 : 268 والمعني في الضعفاء : 1 : 297 ولسان الميزان : 3 : 142 والوافي : 16 : 132 .

(1) بغية الطلب : 8 : 223 .

حدث ابن دريد ما يرفعه إلى ابن الكلبي عن أبيه قال⁽¹⁾ : كنت يوماً عند الشرقي ابن القطامي ، فقال : من يعرف منكم أسد بن عبد مناف بن شيبه بن عمرو بن المغيرة بن زيد ، وهو من أشرف الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ فقالوا : ما نعرفه . فقال : هو علي بن أبي طالب . كانت أمه سمته أسداً ، وأبوه غائب لما ولدته ، واسم أبي طالب عبد مناف ، واسم عبد المطلب شيبه ، واسم هاشم عمرو ، واسم عبد مناف المغيرة ، واسم قصي زيد .

قال الشرقي : دخلت على المنصور فقال لي : يا شرقي ، علام يزار المرء ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين على خلال أربع : على معروف سلف أو مثله يؤتف أو قديم شرف أو علم مطرف . قال غيره : فما وراء ذلك فولوع وكلف .

ومن مسند الشرقي⁽²⁾ ما رواه عن ابن عباس أن عبد الله بن ربيعة الأنصاري أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، إني أتيت جارية لي في بعض الليل وإن صاحبتني انتبهت ، فأحسنت بذلك ، فبكتنني ، فحدثت ذلك . فقالت : إن كنت صادقاً فاقراً آيات من القرآن ، فأنشأت أقول :

وفينا رسول الله يتلو كتابه	كما لاح معروف من الصبح ساطع ⁽³⁾
تراه يجافي جنبه عن فراشه	إذا وطئت بالمشركين المضاجع
أغرّ وهوبٌ ماجد متكرم	رحيم حلیم واضح اللون ناصع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا	به موفقات أن ما قال واقع
وأعلم علماً ليس بالظن أنني	إلى الله محشور هناك وراجع

قال ، فضحك رسول الله ﷺ ، حتى ردّ يده على فيه ، ثم قال : لعمري هذا من معاريض الكلام ، فما قالت لك ؟ قال : قالت لي : أما إذ قرأت القرآن فإني أتهم بصري وأصدق كتاب الله . فقال رسول الله ، ﷺ : لقد وجدتها ذات فقه في الدين .

حدث المرزباني بإسناد عن الشرقي قال : أرسل لي أمير المؤمنين المنصور

(1) ورد في الوافي .

(2) انظر الاستيعاب : 900 - 901 واستشهد بأبيات أخرى .

(3) ديوان عبد الله بن ربيعة (قصاب) : 162 (ما عدا البيت الثالث) .

فأتيته ، فدخلت عليه وهو قاعد في مشرفة في داره التي فيها مجلس الخضر ،
فسلمت عليه بالخلافة فأدنانني وقربني حتى كدت أن تمس ركبتي ركبته . وسألني عن
جميع أحوالي في بدني ومعاشي وعيالي ، ثم بسطني وأنسني بالحديث ساعة ، ثم
قال : لو أتيت فتانا محمداً ، يعني المهدي ، فحدثته من طرائف ما عندك ، وخبرته
بشرف أهله في جاهليتهم وإسلامهم ، وأيامهم وأنسابهم ، ومن يقرب إليه من نسبه في
قريش ، وصهره من جميع العرب ، وما يحتاج إليه من منازل أهله وأقاربه منه والأقرب
فالأقرب منهم لم يضع ذلك لك عندي . فقلت : أفعل ذلك وأبالغ فيه واستجزل حظي
في القرية من أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه في ذلك ، ومن المهدي ، أكرمه الله .
فحسن موقع قلبي عنده ، وسرُّ به ، وأمر لي بالفي دينار ، وقال : اتخذها عقدة من
معاش لك ولعقبك من بعدك ، ولا تبسط يدك بالإسراف في إنفاقها ، ولم يعلم أنني
أحوط لها منه ، فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، وأزيد على ذلك . قال : إذا أزيدك ،
وأعلمني كل وقت تصير فيه إلى محمد ، وما يكون منك ومنه من إلقاءك إليه وقبوله
منك ، ولا تخف علي من أمر كما شيئاً يبلغني غيرك ، فقد وثقت بقولك واستنمت إلي
كفايتك . فقلت : أفعل من ذلك ما يحسن لي به الموقع من قلب أمير المؤمنين .
وتبعني رسوله بالمال ، فقبضته وغدوت على المهدي ، فأعلمته بعثة أمير المؤمنين
إلي ، وما أمر به . فأمرني بالملازمة ، ولم أر له في ذلك النشاط لما ألفت إليه ،
وأقبلت عليه بالحديث والكلام ، فلم أره يهش لذلك ، ولا يحسن له الاستماع ،
فغممني ذلك ، وتخوفت أن أعلمه أباه فأغمه ، فلبثت منه على خطر عظيم ، وأمسكت
المال عندي مخافة أن يسترجعه إذا بلغه ذلك . فلم أحدث في شيء منه حدثاً ،
وأقبلت آتية ، فلا يأذن لي إلا في الأيام ، ثم يأمر أن لا أظل في الجلوس ، وأراه يميل
إلى اللهو ، وإلى الحديث المطرب الملهي ، فعزمت على أن أسلك ذلك الطريق بقدر
ما أقرب من قلبه ، ثم أشرب ذلك بيبعض ما أمرت به . فدخلت عليه يوماً ، فرأيت على
الحالة التي كنت أراه عليها ، وأجرى بعض من عنده حديثاً من حديث بعض الملوك
فنشط له وضحك . فقلت : أصلح الله الأمير ، عندي ما هو أحسن من هذا وأطيب ،
فإن أذن الأمير حديثه ، فاستوى على سريرته جالساً ثم قال : هات ما عندك . فقلت :
إنه كان في الزمن الأول ملك من الملوك ، وكان على بابه غسال يغسل ثياب حشمه

فيعيش بأحسن حال حتى مات ذلك الملك وتفرّق حشمه فساعت حال الغسال وافتقر فقال لامرأته : ويحك قد ترين ما قد أصبنا به من موت الملك ، وقد رأيت رأياً فما ترين ؟ قالت : ما هو ؟ قال : نرتحل فنطلب باب ملك مثله ، فإنه يحتاج إلى مثلي ، فعسى الله أن يصنع لي ولك ؛ قالت : نعم ما رأيت فافعل . فعمد الغسال إلى ما عنده من متاع وخزائن فباعه ، وخرج وهو وامرأته قد حمل قرازمه في كساء على ظهره ، والقرازم التي تدق بها الثياب وتسمى الكودينات ، حتى أتيا بلدة فيها جبار على باب مدينته صنم على علم ، لا يدخل مدينته أحد إلا نهراً ، فمن دخلها من الناس فسجد لذلك الصنم لم يعرض له ، ومن لم يسجد له قُتل ولُطخ ذلك العلم بدمه بعد أن تقضى له ثلاث حوائج ، ثم يقتل . فدخل الغسال وامرأته ، فلم يسجدا للصنم ، وللملك منظره في قصره يشرف منها على الصنم فيرى من يسجد ومن لا يسجد ، فلما رآهما الملك لم يسجدا ، دعا بهما ليقتلا ، وقال لهما : ما منعكما أن تسجدا للصنم ، وقد رأيتمنا الناس يسجدون له ؟ قالا : لم نعلم أنه من أمر الملك فيأمر الملك أن نسجد له بقية يومنا . قال : ليس إلى ذلك سبيل ، ولا بد من قتلكما بعد أن أقضي لكل واحد منكما ثلاث حوائج فاسألاها ، فبكيا وتضرعا وسجدا له ، فأبى إلا قتلهما . فلما يشا من الحياة ومن عفوه ، قال الرجل : يأمر لي الملك بعشرة آلاف درهم فأتوه بها . ثم قال : هات الثانية . قال : دار يسكنها ولدي من بعدي ، فدفعت إليه دار . ثم قال : هات الثالثة ، فوضع كسائه على ظهره كهيئة المثلث ، ثم أخرج أعظم قرزوم معه فأمسكه بيده ، ومسحه بكمه . فقال الملك : هات حاجتك ، قال : أضرب رأس الملك بهذا ثلاثاً . قال فضحك المهدي حتى انقلب عن سريره ، ثم قال : إيه . قلت : فبقي الملك مكباً مطرقاً لا يدري ما يصنع ، وعرض على الغسال من الأموال ما لا يحصى ، فأبى وقال : ما ينفعني المال بعد موتي ؟ فقال الملك لجلسائه : ما ترون ؟ فقالوا : إما أن تقضي حاجته أو تبطل هذه السنة . فقال : ما إلى ابطالها سبيل . ودعا الملك بوسادة كبيرة ، فوضعت على رأسه لتقيه من الضرب . فقال الغسال : ليس هذا شرطي أفتدعوني أتقي من القتل كما تتقي من ضربي ؟ قالوا : صدق ، فبقي الملك ساعة يفكر ثم قال : نحوها ، وقال له : اضرب ، فضرب ضربة ألصقت رأس الملك بالأرض ، وتصايح الناس والحشم ، والملك مغشي عليه . قال :

فضحك المهدي أكثر من ضحك الأول . ثم قال : إيه . قلت : والغسل قائم ، وقرزومه بيده رافع له ، وقد فلق رأس الملك والدم يسيل ، وقد حضر العشاء وأفاق الملك والغسل بعينه ، فلما رآه قائماً بقرزومه تغاشى ، فلم يزل كذلك ، فلما طال به المكث ، وحضر المساء ، رفع رأسه إلى الغسل فقال له : ويلك أي ضرباتك هذه ؟ قال : هذه الهونا . قال : فازداد المهدي ضحكاً ، واستزادني في الحديث . قلت : فقال الملك في نفسه : هذه أهون ضرباته ، فإن عاودني بأشد منها قتلي . فرفع رأسه متحاملاً ، وقال : قد رأيته حين سجد ، ولكنني أردت أن استخرجه وأعلم طاعته ، اذهب يا غسال فقد سوغتك ما وهبت لك ، ولك عشرة آلاف درهم أخرى على أن لا تضربني الضربتين . فقال الغسال : لا والله لا أبطلها ما سجدت للصنم ، فاما أن تبطله أو تقضي حاجتي . فقال الملك لجلسائه : ما ترون ؟ قالوا : الرأي الوفاء . فلما علم الملك أن لا منجى له من الغسال ، قال لجلسائه قد كان أبي تقدم إلي وقال : إن رآبك من أمر الصنم ريب فاكسره . فأمر بكسره وإبطال السنة . قال : والغسل قائم بقرزومه . فقال له : اخرج عني ، ما قيامك ؟ قال : العشرة آلاف الأخرى . قال : اعطوه ، لا بارك الله له فيها . قال : بلى والله ، [. . .] والمهدي يضحك ويتعجب ، ويقول له إيه ، فضرب الغسال رأس الملك وكسر صنمه ، وانصرف سالماً ؟ ! قلت : نعم ، أعز الله الأمير . قال : كم كان أمر لك أمير المؤمنين سم عداه ولا تسم حقه . قال : قلت بالفين ، قال : فأمر لي بألف دينار ، وقال لي لولا أنني أكره أن أبلغ عطية أمير المؤمنين فأساويه ما قصرت بك عنها إن سألك أمير المؤمنين ليكون أعذر لي عنده . قال : وأمر لي بكسوة وحملان ، ثم قال : لا تُغِبني يوماً واحداً ، قلت : أفعل أعز الله الأمير . فكنت إذا جئته بعد ذلك أكاد أن أحمل أنا ودابتي حتى ندخل ، فقلت في نفسي : أنت هاهنا والله لأوسعنك من هذا ، ولأوسعن معاشي معك . قال : فما خرجت من عنده يوماً إلا بصلية أو تحفة من طيب ولطف وغيرهما . فكنت في خلال ذلك أشوّه ببعض ما أمرت به فيَهش له قلبه ، وانتفعت به وبالمنصور .

- 588 -

شَهْفِيرُوز بن سعد⁽¹⁾ بن عبد السيد أبو الهيجاء الأصبهاني : كان أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً في النظم والنثر له مقامات أنشأها سنة تسعين وأربعمائة ، وأخذ عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن مسلمة وغيره ، مات سنة ثلاثين وخمسمائة ، ومن شعره :

لا أَسْتَلْذُ العِيشَ لم أدأبُ له طلباً وسعياً في الهواجِرِ والغلسِ
وأرى حراماً أن يَواتِنِي الغنى حتى يُحَاوَلَ بالعناءِ وَيُلْتَمَسَ
فاحبَسْ نَوَالِكَ عَنْ أَخِيكَ مَوْفِراً فالليثُ ليس يُسْبِغُ إلا ما افترسَ
وقال⁽²⁾ :

وساقِ بَتُّ أَشْرَبُ من يديه مشعشةً بلونِ كالنجيعِ
فحمرتها وحمرةُ وجنتيه ونورُ الكاسِ في نورِ الشموعِ
ضياءُ حارِبِ الأبصارِ فيه بديعُ في بديعِ في بديعِ

- 589 -

شمر بن حمدويه أبو عمرو الهروي اللغوي : أحد الأثبات للغات الحفاظ للغريب وعلم العرب ، كان عالماً فاضلاً ثقةً نحوياً لغوياً راويةً للأخبار والأشعار ، رحل إلى العراق في شبابه فأخذ عن جماعة من أصحاب أبي عمرو الشيباني وأبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة والفراء ، منهم : الرياشي وأبو حاتم السجستاني ومات سنة

588 - ترجمته في الروافي 16 : 196 والفوات 2 : 107 وعيون التواريخ 12 : 323 .

589 - هذه الترجمة وردت في م ؛ ولكنها في المختصر تمثل شكلاً مختلفاً بعض الشيء ، وقد زوجت بينهما ، وانظر : إنباه الرواة 2 : 77 وتهذيب اللغة 1 : 21 ونزهة الألباء 135 : 16 والروافي 16 : 180 - 181 والبلغة 94 وبغية الوعاة 2 : 4 .

خمس وخمسين ومائتين في أيام المعتز أو المهدي لأن في هذه السنة خلع المعتز وولي المهدي . ثم رجع إلى خراسان وأخذ عن أصحاب النضر بن شميل واليث .

وصنف كتاباً كبيراً رتبهُ على حروف المعجم ابتداءً فيه بحرف الجيم وطوّله بالشواهد والروايات الجمة وأودعه تفسير القرآن وغريب الحديث شيئاً لم يسبقه إلى مثله أحد تقدمه . ولما كمل الكتاب ضنَّ به في حياته فلم يبارك الله له فيما فعله ولم ينسخه أحد حتى مضى لسبيله ، واختزن بعد وفاته بعض أقاربه ذلك الكتاب وغرق في جملة ما غرق من [مال] ذلك الرجل فلم ينتفع به . قال أبو منصور الأزهري : أدركت من ذلك الكتاب تفاريق أجزاء فتصفحْتُ أبوابها فوجدتها على غاية من الكمال ، والله يغفر لنا ولأبي عمرو ويتغمد زلته ، فإن الضن بالعلم غير محمود ولا مبارك فيه . وقيل اتصل أبو عمرو ويعقوب بن الليث الأمير فخرج معه إلى نواحي فارس وحمل معه كتاب الجيم ، فطغى الماء من النهروان على معسكر يعقوب ، فغرق الكتاب في ما غرق من المتاع .

قال أبو العباس ابن حمويه : سمعت شمر بن حمدويه يقول : دخلت على الياس بن أسد الساماني يوم ورد نعي عبد الله بن طاهر فقال لي : خذ يا شمر ، الموت فوت الأبدان وموت الأقران .

ولأبي عمرو من التصانيف غير كتاب الجيم ، كتاب غريب الحديث كبير جداً . وكتاب السلاح . وكتاب الجبال والأودية ، وغير ذلك .

- 590 -

شهيد بن الحسين البلخي أبو الحسين الوراق المتكلم : مات سنة خمس عشرة وثلاثمائة . وكان أبوزيد وأبو القاسم وشهيد البلخيون في عصر واحد ، كلّ منهم كان إماماً في العلوم الحكيمية ، وكان بينهم مودة وكيدة وعشرة حسنة ، وماتوا في مدة قريبة ، وكان شهيد هذا أسبقهم موتاً ، ثم تلاه أبو القاسم ، ثم تلاه أبوزيد . وكان صحيحَ الحفظ مستظهِراً فيما يكتبه حتى انه إذا اشتبهت عليه كلمة تتبعها في كثير من

النسخ والكتب ، ويعلم على تلك الكلمة علامات يشهرها بها ، وقلما وقع شيء من خطه إلا بُلِّغَ في ثمنه وبيع بأوفر الأثمان بطريق ذلك . وكان مع غزارة علمه وجلالة قدره شكس الأخلاق محروماً عن سعة الأرزاق . وكان يشكو الدهر ويزجي الأيام بالوراقة ويعاني مضض الفاقة .

وحكى شهيد قال : كنت ببغداد مرة في سنة ست وثلاثمائة ، وكان بقرب الموضع الذي أنزله صوفي مليح ، فكان يشتري الخرق فيتخذ منها المرقعات وبيعها على الصوفية . فجاءه يوماً صوفي يطلب منه مرقعة فقال له : ليس عندي غير هذه التي علي . قال : فبعنيها . فقال له : يا أحق إذا باع الصياد شبكته كيف يصطاد .

وكان شهيد قد تغرب في البلاد كثيراً بطريق أنه هجا أحمد بن سهل فطلبه فهرب منه ، ولم يعد إلى بلخ إلى أن هلك أحمد بن سهل ، فعاد إلى بلخ .

وله أشعار كثيرة منها في أبي نصر أحمد بن أبي ربيعة وزير عمرو بن الليث :

كنا نرى أن التوسل بالأدب	من أكرم الشفعاء عند ذوي الحسب
حتى استبان لنا بيابك أنه	سخف وأن الأمر فيه قد انقلب
إن كان جداً فيه ما هو عندكم	والعلم هزلاً إن ذا لمن العجب
إني لأرجو أن أرى من يشتري	ما تزدره من الفوائد بالذهب
وكانما العز الذي أوتيته	يا أحمد بن أبي ربيعة قد ذهب
إن التي تزهبها غرارة	فارمق بطرفك نحو سوء المنقلب

- 591 -

شهادة بنت أحمد بن أبي الفرج بن عمر الدينوري المعروف بابن الإبري ، المدعوة فخر النساء ، الكاتبة : امرأة من أولاد المحدثين متميزة فصيحة حسنة الخط ، تكتب على طريقة الكاتبة بنت الأقرع ، وما كان ببغداد في زمانها من يكتب مثل

591 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر المنتظم 10 : 289 واسباب السمعاني واللباب (الإبري) ومشيحة ابن الجوزي : 208 وابن خلكان 2 : 477 وسير الذهبي 20 : 542 وتاريخ ابن الأثير 1 : 454 وغير الذهبي 4 : 220 و امرأة الزمان 8 : 352 والوافي 16 : 190 و امرأة الجنان 3 : 400 ونزهة الجلساء : 61 والشذرات 4 : 248 .

خطها ، وكانت مختصةً بأمير المؤمنين المقتفي لأمر الله . سمَّعها أبوها الكثير من المشايخ ، وعمرت حتى حدثت وأخذ عنها الحديث ، سمعت أباها أبا نصر أحمد والنقيب أبا الفوارس طراد بن محمد بن علي الزيني وأبا الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر القاري ، وأبا الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف المقرئ وغيرهم . ماتت في المحرم سنة أربع وسبعين وخمسائة .

- 592 -

شيبان بن عبد الرحمن ، أبو معاوية التميمي مولى بني تميم : كان من أكابر القراء والمحدثين والنحاة ، كان مقيماً بالكوفة فانتقل عنها إلى بغداد وأخذ عن الحسن البصري وحدث عنه وعن ابن أبي كثير ، وحدث عن شيبان الحافظ الثقة عبد الرحمن بن مهدي وغيره . وقرأ على عاصم بن أبي النجود وأبي إسحاق السبيعي وعطاء ابن أبي السائب وقرأ [هؤلاء] على أبي عبد الرحمن السلمي ، وأبو عبد الرحمن قرأ على علي بن أبي طالب عليه السلام . وكان معلماً لأولاد داود بن علي بن عبد الله بن عباس .

سئل ابن معين عن شيبان فوثقه وقال : ثقة في كل شيء ، وسئل عنه أحمد بن حنبل وعن الدستوائي وحرب بن شداد فقال : شيبان أرفع عندي ، شيبان صاحب كتاب صحيح . وقال ابن عمار : أبو معاوية شيبان النحوي ثقة ثبت .

توفي شيبان ببغداد سنة أربع وستين ومائة وقيل سنة سبعين ومائة في خلافة الهادي ودفن في مقابر قریش بباب التين ، قاله ابن سعد كاتب الواقدي في «طبقاته»⁽¹⁾ .

592 - ترجمته في طبقات ابن سعد 6 : 262 (الطبعة الأوروبية) وطبقات خليفة : 850 والتاريخ الكبير للبخاري 4 : 254 والجرح والتعديل 4 : 355 وتاريخ بغداد 9 : 271 ونزهة الألباء : 190 والأنساب واللباب (النحوي) وإنباه الرواة 2 : 72 وميزان الاعتدال 2 : 285 وغير الذهبي 1 : 243 وتذكرة الحفاظ : 218 وسير الذهبي 7 : 406 والوافي 16 : 200 وتهذيب التهذيب 4 : 373 وطبقات ابن الجزري 1 : 329 والشذرات 1 : 259 وترجمته في المختصر موجزة .

(1) وقال ابن سعد إنه دفن بمقبرة الخيزران .

- 593 -

شيث بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة ضياء الدين ، المعروف بابن الحاج
القناوي القفطي النحوي اللغوي العروضي أبو الحسن : أحد أكابر الأدباء
المعاصرين ، برع في العربية واللغة وفنون الأدب وتقدم فيها ، وسمع من الحافظ أبي
طاهر السلفي وغيره ، وحدث ودرّس ، وكان ذا هبة ووقار ، وله مقامات معروفة
ومواقف بين يدي السلاطين والأمراء ، وكانوا يحترمونه ويوقرونه .

ومن تصانيفه : كتاب الاشارة في تسهيل العبارة . والمعتصر من المختصر .
وتهذيب ذهن الواعي في إصلاح الرعية والراعي ، صنفه للملك الناصر صلاح الدين
يوسف . وحز الغلاصم وإفحام المخاصم . وتعاليق في الفقه على مذهب الامام
مالك . واللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة ، وهي قصيدة في الأسماء المذكرة ، أبياتها
سبعون بيتاً ، منها :

وصفتُ الشعرَ من يفهمُ يخبرني بما يعلمُ
يخبرني بألفاظ من الأعراب ما الدهنمُ
وما الإقليد والتقليد والتهنيد والاهنمُ
وما النهاد والاهدا مُ والأسمال والعيهمُ
وما الالغاد والاخرا د والاقراد والاكدمُ⁽¹⁾
وما الدقراس والمردا س والفداس والاعلمُ
وما الاوخاص والادرا ص والقراص والاثرمُ
وما اليعضيد واليعقيد د والتدمين والارقمُ

593 - إنباه الرواة 2 : 73 والوافي 16 : 203 ونكت الهميان : 168 والفوات 2 : 108 والطلع السعيد : 262
والديباج المذهب : 127 وبغية الوعاة 2 : 6 وحسن المحاضرة 1 : 214 والبلغة : 95 وقصيدته التي
يورد ياقوت بعض أبياتها شديدة التصحيف في المصادر ولذا كان من العناء الباطل محاولة شرحها .

(1) الفوات : والمكدم .

وما الإنكار والانكاس ث والاعلام والاقصم
وما الأوغال والأوغاس د والأوغاب والأقصم

ومضى على هذا النمط إلى أن قال :

ألا فاسمع لألفاظٍ جَرَتْ عَلَماً لمن يعلمُ
فقد أنبأتُ في شعري بألفاظي لمن يفهمُ
وعارضتُ السجستان سيّ في قولي ولم أعلمُ
فضعفتُ قوافيه على المثل الذي نَظَّمُ
فهذا الشعر لا يدريه — إلا عالمٌ مهممٌ

توفي أبو الحسن ابن الحاج سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وقيل سنة تسع وتسعين

وخمسمائة ومن شعره :

اجهدْ لنفسك إن الحرصَ متعبٌ للقلب والجسم والايمانُ يمنعهُ
فإن رزقك مقسومٌ سترزقهُ وكلُّ خلقي تراه ليس يدفعهُ
فإن شككتُ بأن الله يقسمهُ فإن ذلك بابُ الكفرِ تفرعهُ

محتويات الجزء الثالث

الموضوع	الصفحة
[تتمة حرف الحاء]	803
337 - الحسن بن علي بن المعمر الاسكافي	957
338 - الحسن بن علي ، ابن القطان المروزي	961
339 - الحسن بن علي بن غسان ، الشاكر البصري	971
340 - الحسن بن عمر بن المراغي	972
341 - الحسن بن عمرو الحلبي ابن دهن الحصى	972
342 - الحسن بن القاسم الرازي	975
343 - الحسن بن مالك ، أبو العالية الشامي	975
344 - الحسن بن محمد المهلي الوزير	976
345 - الحسن بن محمد بن وكيع التنيسي	993
346 - الحسن بن محمد السهواجي	995
347 - الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب	996
348 - الحسن بن محمد بن علي ، ابن الدهان اللغوي	997
349 - الحسن بن محمد التميمي ، ابن الريب التاهرتي	998
350 - الحسن بن محمد بن عزيز	999
351 - الحسن بن القاسم بن علي الواسطي ، غلام الهراس	999
352 - الحسن بن محمد بن عبد الصمد ، ابن أبي الشخباء	999
353 - الحسن بن محمد بن الحسن ، ابن حمدون أبو سعد	1012

الموضوع	الصفحة
354 - الحسن بن محمد الصغاني	1015
355 - الحسن بن المظفر النيسابوري	1016
356 - الحسن بن ميمون النصري	1018
357 - الحسن بن وهب الكاتب	1019
358 - الحسن بن وهب الموصلايا	1023
359 - الحسن بن يسار البصري	1023
360 - الحسن بن يحيى بن أبي منصور المنجم	1025
361 - الحسن بن يعقوب بن أحمد	1027
362 - الحسن بن أبي المعالي بن مسعود ، ابن الباقلاني النحوي	1027
363 - أبو الحسن البوراني	1028
364 - الحسين بن ابراهيم بن أحمد النظري	1028
365 - الحسين بن ابراهيم بن خطاب	1028
366 - الحسين بن أحمد بن محمد السلامي	1029
367 - الحسين بن أحمد بن خالويه	1030
368 - الحسين بن أحمد ، الهمداني (ترجمة ثالثة)	1037
369 - الحسين بن أحمد الزوزني	1038
370 - الحسين بن أحمد بن بطويه	1038
371 - الحسين بن أحمد ، ابن الحجاج الشاعر	1040
372 - الحسين بن الحسن ، الواساني الدمشقي	1049
373 - الحسين بن سعد بن الحسين الأمدي	1062
374 - الحسين بن الضحاك ، الشاعر الخليج	1063
375 - الحسين بن عبد الله ، ابن سينا الفيلسوف	1070
376 - الحسين بن عبد الله ، ابن شبل البغدادي	1078
377 - الحسين بن عبد الله ، ابن رواحة	1087

الموضوع

الصفحة

- 378 - الحسين بن عبد الرحمن الغريبي 1091
- 379 - الحسين بن علي الباقرائي 1091
- 380 - الحسين بن علي ، أبو عبد الله النمري 1092
- 381 - الحسين بن علي ، الوزير المغربي 1093
- 382 - الحسين بن علي بن الحسين ، ابن الخازن 1105
- 383 - الحسين بن علي ، ابن الحلاب 1106
- 384 - الحسين بن علي بن داعي العلوي 1106
- 385 - الحسين بن علي بن محمد ، مؤيد الدين الطغرائي 1106
- 386 - الحسين بن عبد الله ، ابن أبي حصينة 1118
- 387 - الحسين بن عبد الرحيم ، ابن أبي الزلازل 1129
- 388 - الحسين بن عبد السلام ، الجمل المصري 1130
- 389 - الحسين بن عقيل بن محمد الواسطي 1131
- 390 - الحسين بن علي بن أحمد الطيبي 1132
- 391 - الحسين بن علي بن محمد ، ابن قم الزبيدي 1134
- 392 - الحسين بن محمد بن أحمد التبرجيدي 1141
- 393 - الحسين بن محمد ، البارع البغدادي 1141
- 394 - الحسين بن محمد بن جعفر الرافي ، الخالع 1146
- 395 - الحسين بن محمد بن الحسين التجيبي القرطبي 1148
- 396 - الحسين بن محمد بن الحسين القمي 1149
- 397 - الحسين بن محمد السهواجي (ترجمة ثانية)⁽¹⁾ 1149
- 398 - الحسين بن محمد ، المعروف بالمستور 1151
- 399 - الحسين بن محمد بن عبد الرحمن 1153
- 400 - الحسين بن محمد بن الحسين بن سهلويه 1153

الموضوع

الصفحة

- 401 - الحسين بن محمد بن الحسين الضراب السوري 1156
- 402 - الحسين بن محمد ، الراغب الاصبهاني 1156
- 403 - الحسين بن محمد بن الحسين الهروي 1157
- 404 - الحسين بن مطير الأسدي 1157
- 405 - الحسين بن هبة الله ابن زاهر الموصللي ، دهن الحصى 1162
- 406 - الحسين بن هدا بن محمد الديري النوري 1163
- 407 - الحسين بن الوليد بن نصر ، ابن العريف النحوي 1164
- 408 - حرملة بن المنذر ، أبو زبيد الطائي 1167
- 409 - حسن بن جعفر بن حسن 1177
- 410 - حصن بن ربيعة بن صغير ، لسان الحمرة 1177
- 411 - حفص الأموي 1177
- 412 - حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز 1180
- 413 - حفص بن عمر بن عبد العزيز ، أبو عمر الدوري 1180
- 414 - حفص بن عمر العنبري 1181
- 415 - أبو حفص الزكري العروضي 1181
- 416 - حفصة بنت الحاج الركوني 1182
- 417 - حفصويه 1185
- 418 - الحكم بن عبدل 1185
- 419 - الحكم الخضري 1191
- 420 - الحكم بن موسى السلولي 1193
- 421 - أبو الحكم ابن غلندو الاشيلي 1194
- 422 - حكيم بن عياش ، الأعور الكلبي 1195
- 423 - حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصللي 1196
- 424 - حماد بن عمر ، حماد عجرد 1196

الموضوع

الصفحة

- 425 - حماد بن سلمة بن دينار 1198
- 426 - حماد بن ميسرة ، حماد الراوية 1201
- 427 - حماس بن ثامل 1205
- 428 - حمد بن محمد بن ابراهيم ، أبو سليمان الخطابي (ترجمة ثانية) 1205
- 429 - حمدان بن عبد الرحيم الأثاري 1208
- 430 - حمد بن الحسين وزير متوجهر 1211
- 431 - حمدة (حمدونة) بنت زياد الوادياشبة 1211
- 432 - حمران بن أعين بن سنيس 1213
- 433 - حمزة بن أسد بن علي ، ابن القلانسي 1214
- 434 - حمزة بن بيض الحنفي 1215
- 435 - حمزة بن حبيب الزيات 1219
- 436 - حمزة بن الحسن الاصفهاني 1220
- 437 - حمزة بن علي بن العين زربي 1221
- 438 - حميد بن ثور الهلالي 1222
- 439 - حميد بن مالك الأرقط 1225
- 440 - حميد بن مالك ، ابن متقذ مكين الدولة 1226
- 441 - حميدة بنت النعمان بن بشير 1227
- 442 - حيان بن خلف ، ابن حيان مؤرخ الأندلس 1229
- 443 - حيدرة بن أبي الغنائم المعمر العلوي 1229
- [تراجم حرف الخاء] 1230
- 444 - خالد الزبيدي اليمني 1230
- 445 - خالد بن خدّاش أبو الهيثم 1231
- 446 - خالد بن صفوان التميمي 1231

الموضوع

الصفحة

- 447 - خالد بن طليق الخزاعي 1236
- 448 - خالد بن كلثوم الراوية 1236
- 449 - خالد بن يزيد المراري اللغوي 1237
- 450 - خالد بن يزيد بن معاوية 1238
- 451 - خالد بن يزيد ، خالويه المكدي 1241
- 452 - خالد بن يزيد الكاتب 1243
- 453 - خدّاش بن بشر ، البعيث الشاعر 1246
- 454 - خراش بن اسماعيل الشيباني 1247
- 455 - خرقة بن نباتة بن الرّبد الكلبي 1247
- 456 - خزيمة بن محمد بن خزيمة الأسدي 1249
- 457 - الخضر بن ثروان بن أحمد التوماني 1249
- 458 - الخضر بن هبة الله بن أبي الهمام الطائي 1250
- 459 - خلاد بن يزيد الأرقط الباهلي 1252
- 460 - خلف بن أحمد القيرواني 1254
- 461 - خلف بن حيان بن محرز ، خلف الأحمر 1254
- 462 - خلف بن أحمد بن محمد ، ملك سجستان 1258
- 463 - خلف بن المختار الاطرابلسي 1259
- 464 - خلف بن هشام بن ثعلب البزار 1259
- 465 - الخليل بن أحمد الفراهيدي 1260
- 466 - الخليل بن أحمد بن محمد السجزي 1271
- 467 - خميس بن علي بن أحمد الحوزي 1274
- 468 - خويلد بن خالد بن محرز ، أبو فؤيد الهذلي 1275
- 469 - خيار بن أوفى الهندي 1278

الموضوع

الصفحة

- 1279 [تراجم حرف الدال]
- 1279 470 - داود بن أحمد بن أبي دواد
- 1280 471 - داود بن أحمد بن يحيى بن الخضر
- 1281 472 - داود بن الجراح
- 1282 473 - داود بن سلم
- 1283 474 - داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلول
- 1284 475 - دعلج بن علي الخزاعي
- 1288 476 - دغفل النساب
- 1291 477 - دعوان بن علي بن حماد الجبائي
- 1292 478 - أبو الدقيس الأعرابي
- 1292 479 - دكين بن رجاء الفقيمي
- 1294 480 - دكين بن سعيد الدارمي الراجز
- 1296 [حرف الذال]
- 1296 481 - ذو القرنين بن ناصر الدولة الحمداني
- 1298 [تراجم حرف الراء]
- 1298 482 - راشد بن اسحاق ، أبو حكيمة
- 1299 483 - ربيعة بن عامر ، مسكين الدارمي
- 1302 484 - ربيعة بن يحيى ، أعشى تغلب
- 1303 485 - ربيعة بن ثابت ، ربيعة الرقي
- 1304 486 - رزق الله بن عبد الوهاب التميمي
- 1304 487 - رزين بن زندورد العروضي
- 1306 488 - رسته بن أبي الأبيض الأصبهاني
- 1306 489 - رفيع بن سلمة ، كاتب أبي عبيدة
- 1308 490 - رمضان بن رستم ، ابن الساعاتي

الموضوع

الصفحة

- 491 - الرماح بن أبرد ، ابن ميادة 1309
- 492 - رؤبة بن العجاج 1311
- 493 - روح بن عبد الأعلى 1312
- [تراجم حرف الزاي] 1314
- 494 - زاكي بن كامل بن علي ، المذهب الهيتي 1314
- 495 - زائدة بن نعمة ، المجفف القشيري 1315
- 496 - زبان بن العلاء ، أبو عمرو بن العلاء 1316
- 497 - الزبير بن بكار 1322
- 498 - زكريا بن أحمد بن محمد النسابة 1326
- 499 - زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي 1326
- 500 - زند بن الجون ، أبو دلامة 1327
- 501 - زهير بن ميمون الفرقبي 1328
- 502 - زياد بن سلمى ، زياد الأعجم 1329
- 503 - زياد بن عبد العزيز بن أحمد الجذامي 1330
- 504 - زيد بن الحسن بن زيد ، تاج الدين الكندي 1330
- 505 - زيد بن الحسن الأحاطي 1334
- 506 - زيد بن الربيع بن سليمان الحجري 1335
- 507 - زيد بن عبد الله بن رفاعة أبو الخير 1335
- 508 - زيد بن عبد الوهاب بن محمد الأردستاني 1337
- 509 - زيد بن علي بن عبد الله الفارسي 1337
- 510 - زيد بن كثرة 1337
- 511 - زيد بن مرزكة الموصلبي 1338
- [تراجم حرف السين] 1339
- 512 - ساتكين بن أرسلان التركي 1339

الموضوع

الصفحة

- 513 - سالم بن أحمد بن سالم ، أبو المرجى 1339
- 514 - سالم أبو العلاء كاتب هشام 1340
- 515 - السائب بن فروخ المكي 1341
- 516 - سحيم بن حفص النسابة الأخباري 1342
- 517 - سراج بن عبد الملك ، أبو الحسين ابن سراج 1342
- 518 - السريّ بن أحمد ، السريّ الرفاء 1343
- 519 - سعد الراية بن شداد الكوفي 1345
- 520 - سعدان بن المبارك الضرير 1346
- 521 - سعد بن أحمد بن مكي النيلي 1347
- 522 - سعد بن الحسن بن سليمان التوراني الحراني 1347
- 523 - سعد بن الحسن ، أبو عثمان الناجم 1348
- 524 - سعد بن علي ، الحظيري الوراق 1349
- 525 - سعد بن محمد بن سعد ، حيص بيص 1352
- 526 - سعد بن محمد بن علي ، الوحيد 1356
- 527 - سعيد بن إبراهيم ، ابن التستري 1358
- 528 - سعيد بن أحمد بن محمد الميداني 1359
- 529 - سعيد بن أوس بن ثابت ، أبو زيد الأنصاري 1359
- 530 - سعيد بن جبير 1363
- 531 - أبو سعيد بن حرب القيرواني 1364
- 532 - سعيد بن الحكم النسابة 1364
- 533 - سعيد بن حميد الكاتب 1365
- 534 - سعيد بن حميد بن البختكان 1366
- 535 - سعيد بن سعيد الفارقي 1366
- 536 ، سعيد بن طلحة بن الحسن الصالحاني 1367

الموضوع

الصفحة

- 537 - أبو سعيد بن عبد الصمد المقرئ 1367
- 538 - سعيد بن عبد الله بن دحيم 1367
- 539 - سعيد بن عبد العزيز النيلي 1368
- 540 - سعيد بن عثمان بن سعيد ، ابن القزاز 1368
- 541 - سعيد بن عيسى الأصغر 1369
- 542 - سعيد بن الفرغ الرشاش 1369
- 543 - سعيد بن المبارك ، ابن الدهان النحوي 1369
- 544 - سعيد بن محمد بن جريج القيرواني 1372
- 545 - سعيد بن محمد الغساني ، ابن الحداد القيرواني 1373
- 546 - سعيد بن محمد بن علي السلامي 1373
- 547 - سعيد بن محمد المعافري القرطبي 1374
- 548 - سعيد بن مسعدة ، الأخفش الأوسط 1374
- 549 - سعيد بن هارون ، أبو عثمان الأشناداني 1376
- 550 - سعيد بن هاشم ، أبو عثمان الخالدي 1377
- 550 ب - سعيد بن هريم الكاتب 1379
- 551 - سكن بن سعيد الأندلسي 1379
- 552 - أبو سفيان بن العلاء 1379
- 553 - سلامة بن عبد الباقي بن سلامة الأنباري 1379
- 554 - سلامة بن غياض بن أحمد الكفرطابي 1380
- 555 - سلامة بن محمد الحلبي النحوي 1381
- 556 - سلمان بن عبد الله بن محمد الحلواني النهرواني 1381
- 557 - سلم بن عمرو ، سلم الخاسر 1382
- 558 - سلمويه بن صالح الليثي 1384
- 559 ، سلمة بن عاصم النحوي 1385

الموضوع

الصفحة

- 560 - سلمة بن عباس العامري 1385
- 561 - سلمة بن عبد الله الهذلي 1386
- 562 - سليمان بن أيوب بن محمد المديني 1386
- 563 - سليمان بن بنين بن خلف 1386
- 564 - سليمان بن خلف ، أبو الوليد الباجي 1387
- 565 - سليمان بن صالح الكتيبي 1389
- 566 - سليمان بن أبي شيخ 1390
- 567 - سليمان بن أبي طالب الحلواني النهرواني 1390
- 568 - سليمان بن عيسى الشتمري 1399
- 569 - سليمان بن الفياض الاسكندراني 1399
- 570 - سليمان بن محمد بن أحمد ، أبو موسى الحامض 1400
- 571 - سليمان بن محمد بن طراوة المالقي 1402
- 572 - سليمان بن مسلم بن الوليد 1402
- 573 - سليمان بن معبد السنجي المروزي 1403
- 574 - سليمان بن موسى ، الشريف الكحال 1404
- 575 - سنان بن ثابت بن قرّة 1405
- 576 - سهل بن محمد ، أبو حاتم السجستاني 1406
- 577 - سهل بن محمد مؤدب سيف الدولة 1408
- 578 - سهل بن المرزيان 1408
- 579 - سهل بن هارون 1409
- 580 - سهم بن ابراهيم الوراق 1410
- [تراجم حرف الشين] 1411
- 581 - شاهفور بن طاهر الاسفرايني 1411
- 582 - شبل بن عبد الرحمن النيسابوري 1411

الموضوع	الصفحة
583 - شبيب بن شبة الأخباري	1411
584 - شبيب بن يزيد ، شبيب ابن البرصاء	1412
585 - شبيل بن عزرة الضبيعي	1412
586 - شداد بن ابراهيم ، الطاهر الجزري	1414
587 - الشرقي بن القطامي الكلبي	1415
588 - شهنشوز بن سعد بن عبد السيد الأصبهاني	1420
589 - شمر بن حمدويه الهروي	1420
590 - شهيد بن الحسين البلخي الوراق	1421
591 - شهدة بنت أحمد ، فخر النساء	1422
592 - شيبان بن عبد الرحمن التميمي	1422
593 - شيث بن ابراهيم ، ابن الحاج القناوي	1424

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الصاد

- 594 -

صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي الموصليّ الأصل البغداديّ اللغويّ الأديب أبو العلاء : دخل بغداد وأخذ عن السيرافي وأبي علي الفارسي والخطابي وغيرهم ، وكان عارفاً باللغة وفنون الأدب والأخبار ، سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتع المجالسة . دخل الأندلس في أيام هشام بن الحكم المؤيد وولاية المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر واتصل بالمنصور بن أبي عامر فأكرمه وأفرط في الاحسان إليه والإقبال عليه ، ثم استوزره .

وكان محسناً للسؤال حاذقاً في استخراج الأموال طباً بلطائف الشكر . أخبر بعض المشايخ بالأندلس أن أبا العلاء دخل على المنصور أبي عامر يوماً في مجلس أنس ، وقد اتخذ قميصاً من رقاع الخرائط التي وصلت إليه فيها صلاته ، ولبسه تحت ثيابه ، فلما خلا المجلس وجد فرصة لما أراد ، وتجردّ وبقي في القميص المتخذ من الخرائط ، فقال له : ما هذا ؟ فقال : هذه رقاع صلات مولانا اتخذتها شعاراً ، وبكى وأتبع ذلك من الشكر بما استوفاه . فأعجب ذلك المنصور ، وقال له : لك عندي مزيد ، ونفق عليه .

594 - ترجمة صاعد البغدادي في جذوة المقتبس : 223 (وبغية الملتبس رقم : 852) والصلة : 232 والذخيرة 1/4 : 8 والمعجب : 75 وإنباه الرواة : 2 : 85 وابن خلكان : 2 : 488 وعبر الذهبي : 3 : 124 وميزان الاعتدال : 2 : 287 والوافي : 16 : 226 وبغية الوعاة : 2 : 7 والشذرات : 3 : 206 ونفق الطيب : 3 : 77 والتشبيهات من أشعار أهل الأندلس : 291 وبدائع البدائع : 354 وروضات الجنات : 4 : 130 وأكثر هذه الترجمة مزيد من المختصر .

قال الحميدي : من عجائب الدنيا التي لا يكاد يتفق مثلها أن صاعد بن الحسن هذا أهدى إلى المنصور أبي عامر أيلاً وكتب معه أبياتاً وهي :

يا حرز كل مخوف وأمان كل مشـردٍ ومعرز كل مدلل
جدواك إن تخصص به فلاهله وتعم بالإحسان كل مؤمل
كالغيث طبق فاستوى في وبيله شعث البلاد مع المراد المقبل
الله عونك ما أبرك بالهدى وأشد وقعك في الضلال المشغل
ما إن رأت عيني وعلمك شاهدي شروى علائك في معم مخول
أندى بمقربة كسرحان الغضا ركضاً وأوغل في مشار القسطل
مولاي يؤنس غربتي بتخطفي من ظفر أيامي بمنع معقل
عبد نشلت بضبعه وعرسته في نعمة أهدى إليك بآبل
سميته غرسيةً وبعثته في حبله ليتاح فيه تفؤلي
فلئن قبلت فتلك أسنى نعمة أسدى بها ذو منحة وتطول
صبحتك غادية السرور وجللت أرجاء ربك بالسحاب المخضل

فقضى في سابق علم الله ، عز وجل ، وتقديره أن غرسية بن شانجة من ملوك الروم ، وهو أمتع من النجم ، أسر في ذلك اليوم بعينه الذي بعث فيه صاعد بالآبل ، وسماه غرسية متفائلاً بأسره ، وهكذا فليكن الجد للصاحب والمصحوب .

قال ابن حيّان : وجمع أبو العلاء للمنصور أبي عامر كتاباً سمّاه « الفصوص في الآداب والأشعار » على حكم « كتاب النوادر » لأبي علي القالي فأثابه عليه خمسة آلاف دينار في دفعة واحدة ، وأمر أن يسمعه الناس في المسجد الجامع بالزاهرة ، واحتشد له جماعة من أهل الأدب ووجوه الناس بسماعه في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

واتفق لهذا الكتاب حادثة غريبة وهي أن أبا العلاء لما أتمه دفعه للغلام له يحمله بين يديه وعبر نهر قرطبة ، فرلت قدم الغلام فسقط في النهر هو والكتاب ، فقال في ذلك ابن العريف ، وكان بينه وبين أبي العلاء شحنة ومناظرات :

قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص

فضحك المنصور والحاضرون ، فلم يرُع ذلك صاعداً وقال على البديهة مجيباً لابن العريف :

عاد إلى معدنهِ إنما توجَدُ في قَعْرِ البحارِ الفصوصُ
وصنف له أيضاً كتاب « الجواس بن قعطل المذحجي مع ابنة عمه عفراء » وهو كتاب لطيف ممتع جداً انخرم في الفتن التي كانت بالأندلس فسقطت منه أوراق لم توجد بعد ، وكان المنصور كثير الشغف بهذا الكتاب حتى رتب له من يخرج به أمامه كل ليلة⁽¹⁾ وكان كتاباً مليحاً جداً وصنف له أيضاً كتاب « الهجفجف بن غيدقان بن يثربي مع الخنوت بنت مخزومة بن أنيف » وهو على طراز كتاب أبي السري سهل بن أبي غالب الخزرجي .

ولم يحضر صاعد بعد موت المنصور مجلس أنسٍ لأحدٍ ممن ولي الأمر بعده من ولده ، وإلى ذلك يشير في قصيدته التي قالها للمظفر بن المنصور الذي ولي بعد أبيه وأولها :

إليك حدوثُ ناجيةِ الركابِ محملةً أمانيَ كالهضابِ
وبعثُ ملوكِ أهلِ الشرقِ طراً بواحدِها وسيدِها اللبابِ
وفيها يشير إلى مرض لحق بساقه فمنعه من حضور مجالسه ، وهو وجع ادعاه وكان يمشي على عصا واعتذر به من التخلف والخدمة إلى أن ذهبت دولتهم فقال :

إلى الله الشكِيَّةُ من شكَاةٍ رَمَتْ ساقِي فجلاً بها مصابي
وأقصنتي عن الملكِ المرجى وكنت أُرْمُ حالي باقتراي
ومنها :

حسبت المنعمين على البرايا فالفيتُ اسمه صَدَرَ الحسابِ
وما قَدَّمْتُه إلا كأنني أقَدَّم تالياً أم الكتابِ

وأنشد هذه القصيدة بين يدي المظفر في عيد الفطر سنة ست وتسعين وثلاثمائة .
ولصاعد مع المنصور أخبار ولطائف يطول ذكرها .

(1) م : من يقرأه بحضرته كل ليلة ؛ و « يخرج به أمامه » تعني إخراجه في خيال الظل ، على الأرجح .

وحدّث السلفي عن أبي بكر يحيى بن محمد بن زيدان القرطبي قال : حضرت مجلس أبي الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج اللغوي فقرأ عليه في الموطأ : لا قطع في ثمر ولا كثر ، فأنشد لصاعد بن الحسن الربيعي :

ومهفهف أبهى من القمر قمر الفؤاد بفاتن النظر
خالسته تفاح وجته فأخذتها منه على غرر
فأخافني قوم فقلت لهم لا قطع في ثمر ولا كثر

وخرج أبو العلاء في أيام الفتنة من الأندلس وقصد صقلية فمات بها في سنة سبع عشرة وأربعمائة عن سنّ عالية .

- 595 -

صالح بن إبراهيم بن رشدين المخزومي يكنى أبا علي : كان من أهل الأدب البارع والشعر الجيد ، روى كثيراً من أخبار المصريين . مات في ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة ، وله أخ اسمه أبو الحسين محمد ، مات قبله في سنة أربعمائة ، أنشد لصالح بن يونس مولى بني تميم فيه ، وكان يميل إليه في حديثه :

يا قاتلي علماً بأن الحب مُطْرَحُ القصاص
أما هواك فزائسُ والصبرُ عنك ففي انتقاص
قلبي رهينٌ في يسدي لك فهل لقلبي من خلاص

- 596 -

صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي النحوي : فهو مولى جرم بن زبان ، وجرم

595 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر يتيمة الدهر 1 : 399 والمغرب (قسم مصر) : 253 والوافي 246 : 16 .

596 - ترجمة أبي عمر الجرمي في الفهرست : 62 ومراتب النحويين : 122 والجرح والتعديل 4 : 394 وطبقات الزبيدي : 46 وأخبار النحويين البصريين : 39 ونور القبس : 214 وتاريخ أبي المحاسن : 72 =

من قبائل اليمن ، وقيل هو مولى بجيلة بن أنمار بن إراش بن الغوث ، وإنما قيل له الجرمي لأنه كان ينزل فيهم . وقيل إنه مولى قريش . مات سنة خمس وعشرين ومائتين في أيام المعتصم ، وكانت وفاته بأصبهان ، وكان يلقب بالكلب النباح لأنه كان يذهب إلى أبي زيد الأنصاري فيناظره ويصايحه فلقب بذلك . وكان يلقب بالمهارش لأنه كان لا يرى إلا ناظراً أو مناظراً . وهو بصري قدم بغداد فأخذ عن يونس بن حبيب العربية وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري والأصمعي ومن في طبقتهم وقرأ كتاب سيويه على أبي الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة وكان رفيقاً لأبي عثمان المازني ، وأخذ منه المبرد والمازني وغيرهما وناظر الفراء ، وانتهى إليه علم العربية في وقته فكان عالماً بالعربية واللغة فقيهاً ورعاً ، وخولط في آخر عمره لأنه كان توأماً ومن خولط في الرحم يصيبه شيء .

أ وقال الجرمي : أنا منذ ثلاثين سنة أفتي الناس في الفقه من كتاب سيويه ، فقيل له : وكيف ذاك ؟ قال : أنا رجل مكث من الحديث ، وكتاب سيويه يعلمني القياس ، وأنا أقيس الحديث ، وأفتي به .

قال أبو عمر الجرمي يوماً في مجلسه : من سألني عن بيت من جميع ما قالته العرب لا أعرفه ، فله عليّ سبق . فسأله بعض من حضر ، فقال : كيف تروي (السائل : أبو عثمان المازني) :

من كان مسروراً بمقتل مالك	فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسراً يندبنه	قد قمن قبل تبلج الأسحار
قد كنّ يخبان الوجوه تستراً	فاليوم حين بدون للنظار

فقال : كيف تروي « بدان » أو « بدین » ؟ فقال له : بدان . فقال : أخطأت ،

وتاريخ بغداد 9 : 313 والأنساب واللباب (الجرمي) وأخبار أصفهان 1 : 346 ونزهة الألباء : 143 وإنباه الرواة 2 : 80 وابن خلكان 2 : 485 وعبر الذهبي 1 : 394 وسير الذهبي 10 : 561 والوافي 16 : 249 ومرآة الجنان 2 : 90 والبلغة : 96 وطبقات ابن الجوزي 1 : 332 وبغية الوعاة 2 : 8 والشدرات 2 : 57 وروضات الجنات 4 : 133 ؛ وترجمة الجرمي في م موجزة جداً ، وقد أضيف إليها مادة غزيرة من المختصر .

ففكر ، ثم قال : إنا لله ، هذا عاقبة البغي . قال أبو القاسم الزجاجي : تعني هذه الأبيات أن العرب كانت لا تندب ميّتها ، ولا تبكي عليه حتى يُقْتَلَ قاتله ، فإذا قتل بكت عليه النساء وناحت . يقول : من كان مسروراً بمصرع مالك فقد قتلنا قاتله ، وهؤلاء نساؤنا يندبنه . والصواب أن يقال « بدون » ، ولا يقال : بدآن ولا بدين ، لأنه من « بدا يبدو » إذا ظهر ، وكذلك يقال : بدا الرجل يبدو إذا خرج إلى البدو .

وصنف كتباً كثيرة منها مختصره في النحو كان كلماً صنّف منه باباً صلى ركعتين بالمقام ودعا بأن ينتفع به . وله كتاب التثنية والجمع . وكتاب السير . وكتاب الأبنية . وكتاب العروض ، وكتاب القوافي ، وكتاب الفرخ يعني فرخ كتاب سيبويه وغير ذلك .

- 597 -

صالح بن جعفر بن عبد الوهاب⁽¹⁾ بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن علي بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي الصالحي الحلبي القاضي أبو طاهر : أحد أعيان أهل حلب المشهورين بالأدب والدين ، روى عن ابن خالويه وتأدب به ، وأخذ عنه أبو الفتح أحمد بن علي المدائني المعروف بالهائم . مات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، وكان يلقب بالمحجرة لأنه كان قصيراً ، وكان أكثر لبسه السواد .

له من الكتب : كتاب الحنين إلى الأوطان . وكتاب الصبر والعزاء .

- 598 -

صالح بن حسان : أحد رواة الأخبار العالمين بالآثار والأشعار، روى عنه من

597 - هذه الترجمة من المختصر وانظر : مصورة ابن عساكر 8 : 190 وتهذيبه 6 : 369 وزبدة الحلب 1 : 196 والوافي 16 : 253 .

598 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الشعر والشعراء : 305 والأغاني 3 : 176 والوافي 16 : 255 - 256 .

(1) ر : ابن عبد المطلب .

ذلك خلق كثير من أربابه كالهيشم بن عدي وابن الكلبي وغيرهما .
حدث الهيشم بن عدي قال ، قال لي صالح بن حسان : هل تعرف بيتاً من الشعر
نصفه أعرابي في شملة والنصف الآخر مخنث من أهل العقيق يتقصف تقصفاً ؟ قلت :
لا والله . قال : قد أجلتك حولاً قلت له : لو أجلتني حولين ما علمت ما سألتني عنه .
فقال : أف لك ، قد كنت أحسبك أعوذَ علماً من ذلك . قلت : ما هو ؟ قال لي : أما
سمعت قول جميل :

ألا أيها النّوّام ويحكم هُبوباً

أعرابي والله يهتف في شملة ثم أدركه النسيب وصريح الحب وما يدرك
العاشق ، فقال : أسألكم هل يقتل الرجل الحب ؟ فكان والله من مخنثي العقيق ،
يتفكك ، وبعد هذا البيت :
فقالوا : نعم ، حتى تُسلَّ عظامه ويتركه حيران ليس له لب

- 599 -

صالح بن شعيب القاري أبو بكر : أحد أصحاب العربية المتقدمين ، وقار
هذه التي نسب إليها من قرى الري . قدم بغداد أيام ثعلب .

- 600 -

صالح بن عبد القدوس بن عبد الله : كان حكيماً أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً ،
كان يجلس للوعظ في مسجد البصرة ويقصُّ عليهم ، وله أخبار يطول ذكرها ، اتهم
بالزندقة فقتله المهدي بيده ، ضربه بالسيف فشطره شطرين وعلق بضعة أيام للناس ثم

599 - هذه الترجمة من المختصر .

600 - ترجمة صالح بن عبد القدوس في طبقات ابن المعتز : 89 وتاريخ بغداد 9 : 303 وتهذيب ابن
عساكر 6 : 376 وابن خلكان 2 : 492 وميزان الاعتدال 2 : 297 والوافي 16 : 260 ونكت
الهميان : 171 والفوات 2 : 116 ولسان الميزان 3 : 172 ولم ترد له ترجمة في ر .

دفن . وأشهر شعره قصيدته البائية التي مطلعها :

صَرَمَتْ حَبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ وَالذَّهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقَلُّبُ
وَكَذَاكَ ذَكَرُ الْغَانِيَاتِ فَإِنَّهُ أَلٌ بِبِلْقَعَةٍ وَبَرْقٌ خُلْبُ
فَدَعَ الصَّبَا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ وَاجْهَدْ فَعَمْرُكَ مَرًّا مِنْهُ الْأَطْيَبُ

ومنها :

وَاحْذَرِ مَعَاشِرَةَ الدُّنْيَى فَإِنَّهَا تُعْذِي كَمَا يُعْذِي الصَّحِيحَ الْأَجْرُبُ
يَلْقَاكَ يَحْلِفُ أَنَّهْ بِكَ وَاثِقُ وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَقْرُبُ

ومن شعره أيضاً :

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتِرَاحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءِ
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيباً كَاسِفاً بِأَلْهِ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

وقال :

إِذَا قُلْتَ قَدَّرَ أَنْ قَوْلِكَ غُرْضَةٌ لِبَادِرَةٍ أَوْ حَبَّةٍ لِمُخَاصِمٍ
وَإِنْ امْرَأً لَمْ يَخْشَ قَبْلَ كَلَامِهِ — جَوَابَ فَيَنْهَى نَفْسَهُ غَيْرُ حَازِمٍ

وقال :

لَا أَخُونُ الْخَلِيلَ فِي السَّرِّ حَتَّى يُنْقَلَ الْبَحْرُ فِي الْغُرَابِيلِ نَقْلاً
أَوْ تَمُورَ الْجِبَالُ مَوْرَ سَحَابٍ مُثْقَلَاتٍ وَعَتَّ مِنَ الْمَاءِ حَمَلاً

- 601 -

صَحَّارُ الْعَبْدِيِّ : هو صحار بن العباس ، كان خارجياً ناسباً خطيباً ، وكان في أيام معاوية بن أبي سفيان ، روى عن النبي ﷺ حديثين أو ثلاثة . له كتاب الأمثال .

- 602 -

صدقة بن الحسن بن الحسين بن بختيار أبو الفرج الحداد الناسخ البغدادي :
كان فقيهاً حنبلياً ، تفقه على أبي الوفاء ابن عقيل ، وسمع الحديث وحديث ، وأقرأ
الناس الفقه والحساب وعلم الكلام ، وكان قيماً بجميع ذلك . مات سنة ثلاث وستين
 وخمسمائة ، وكان صدقة مع سعة حلمه محدوداً خاملاً يسكن في المسجد الذي بباب
 البدرية ، وكان يتردد إليه عالم من الطالبين ، فيقرأون عليه فنون العلم . وكان مع ذلك
 لا يتقوت إلا من أجرة نسخته ، وكان لا يؤبه إليه ، فلما كان آخر أيامه جرت بين يدي
 الوزير عضد الدولة أبي الفتوح محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس
 الرؤساء وزير الإمام المستضيء مسألة في العلم ، وهل هو واحد أم أكثر ، وكان عنده
 جماعة من أهل العلم كأبي الفرج ابن الجوزي وغيره ، فسألهم عن ذلك فكل كتب
 خطه أن العلم واحد ، فلما فرغوا قال : نرى ها هنا من هو قيم بهذا العلم غير هؤلاء ؟
 فقال له بعض الحاضرين : ها هنا رجل يعرف بصدقة الناسخ يعرف هذا الفن معرفة لا
 مزيد عليها ، فنفذ [رقعة] وفيها خطوط الفقهاء ، وقال له : انظر في هذه ، وقل ما
 عندك ، فلما وقف عليها فكر طويلاً متعجباً من اتفاقهم على ما لا أصل له ، ثم أخذ
 القلم وكتب : العلم علمان علم غريزي ، وعلم مكتسب ، فأما الغريزي فهو الذي
 يدرك على الفور من غير فكرة كقولنا واحد وواحد ، فهذا يعلم ضرورة أنه اثنان . وعلم
 مكتسب وهو ما يدرك بالطلب والفكرة والبحث ، أو كلاماً هذا معناه لأنه حدث بذلك
 مفاوضة . وأنفذ الخط إلى الوزير ، فلما وقف عليه أعجب به ، وقال : أين يكون هذا
 الرجل ؟ فعرف حاله وفقره ، فاستدعاه إليه ، وتلقاه بالبشر ، وخلع عليه خلعة حسنة ،
 وأعطاه أربعين ديناراً ، وفرح فرحاً عظيماً ، وقال : يا مولاي ، قد حضرني بيتان ،
 فقال له أنشدتهما ، فقال :

602 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر المتظم 10 : 276 وذيل ابن رجب 1 : 339 ومختصر ابن الديلمي
109 : 2 وميزان الاعتدال 2 : 310 وسير الذهبي 21 : 66 وتاريخ ابن الأثير 11 : 449 والبداية والنهاية
12 : 298 وذيل الروضتين : 12 والوافي 16 : 292 والنجوم الزاهرة 6 : 81 ولسان الميزان 3 : 184
والشذرات 4 : 245 (ووفاته عند الذهبي سنة 573) .

ومن العجائب والعجائب جمّة شكر بطيء عن ندى متسرّع
ولقد دعوت ندى سواك فلم يجب فلاشكرن ندى أجاب وما دُعي
فاستحسن ذلك منه ، وما زال يبرّه إلى أن مات .

وحدث عنه العدل أبو يعلى ابن الفراء قال : دخلت إليه يوماً قبل أن يموت
بيسير ، وإلى جانبه طبق مغطى ، فقال لي : اكشف ذلك الطبق ، وكشفته وإذا فيه
دجاج مطبوخ ألوان وسنبوسج وحلاوة وغير ذلك من الأطعمة الطيبة ، فقال : ما أراد
الله عز وجل أن يبعث لي هذا ، وأنا أقدر على أكله في أيام شبابي ، وإنما بعثه إليّ
الآن لأبصره حسرة .

وكان سيّء الاعتقاد تارة يميل إلى مذهب الفلاسفة وتارة يعترض على القضاء
والقدر .

وقال أبو يعلى : كتب صدقة كتاب « الشفاء » لابن سينا فتغيّر اعتقاده ، قال
يوماً : والله ما أدري من أين جاءوا بنا ، ولا إلى أي مطبق يريدون أن يحملونا .
وحكى عنه أبو يعلى قال : كنت عنده فسمع صوت الرعد فقال : فوق خطاب
وأسفل خطاب . قال أبو يعلى ، وقال أبياتاً أخذتها منه :

نظرتُ بعين القلب ما صنع الدهرُ	فألقيته غراً وليس له خبُرُ
فتحن سدى فيه بغير سياسة	نروح ونغدو قد تكفنا الشرُ
فلا من يحل الزيج وهو منجمُ	ولا من عليه الوحي ينزلُ والذكرُ
يحلّ لنا ما نحن فيه فنهتدي	وهل يهتدي قوم أضلهم السكرُ
عمى في عمى في ظلمة فوق ظلمة	تراكمها من دونه يعجز الصبرُ

- 603 -

صفوان بن ادريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى التجبي ، أبو

603 - ترجمة صفوان بن إدريس في التكملة: 768 والذيل والتكملة 4: 140 وتحفة القادم: 119 والمقتضب
من تحفة القادم: 82 والمغرب 2: 260 ورايات المبرزين: 79 وشرح مقصورة حازم 1: 57 =

بحر : كان أديباً كاتباً شاعراً سريع الخاطر ، أخذ عن أبيه والقاضي ابن ادريس وابن غليون وأبي الوليد ابن رشد ، وهو أحد أفاضل الأدباء المعاصرين بالأندلس ، ولد سنة ستين وخمسمائة وتوفي بمرسية سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ولم يبلغ الأربعين . وله تصانيف منها كتاب زاد المسافر . ورحلته . وكتاب العجالة مجلدان يتضمنان طرفاً من نثره ونظمه . وديوان شعر .

ومن شعره⁽¹⁾ :

قد كان لي قلبٌ فلما فارقوا	سوى جناحاً للغرامِ وطارا
وجرتْ سحابٌ للدموعِ فأوقدتْ	بين الجوانحِ لوعةً وأوارا
ومن العجائب أن فيضَ مدامعي	ماءٌ ويشمرُ في ضلوعي نارا
وقال في مدح النبي ﷺ :	

تحيةُ الله وطيبُ السلامِ	على رسولِ الله خيرِ الانامِ
على الذي فتحَ بابَ الهدى	وقال للناسِ ادخلوا بالسلامِ
بدرُ الهدى سحب الندى والجدا	وما عسى أن يتناهى الكلامِ
تحية تهزأ أنفاسُها	بالمسك لا أرضى بمسك الختامِ
تخصُّهُ مني ولا تنثنني	عن آله الصَّيْدِ السَّراةِ الكرامِ
وقدرهم أرفعُ لكنني	لم ألفِ أعلى لفظةً من كرامِ
وقال ⁽²⁾ :	

احمى الهوى قلبه وأوقد	فهو على أن يموتَ أوقد
وقال عنه العذول سال	قلده الله ما تقلد

والاحاطة 3 : 349 وقلائد الجمان لابن الشعار 3 : 177 والوافي 16 : 321 والفوات 2 : 117
وصفحات متفرقة من نفع الطيب ، ومقدمة زاد المسافر (ط. بيروت 1970) .

(1) الإحاطة 3 : 357 .

(2) انظر الفوات .

وبالولوى شادنٌ عليه
أسكره ريقه بخمرٍ
لا تعجبوا لانهزام صبري
أنا له كالذي تمنى
له عليّ امتثال أمرٍ
إن سلّمت عينه لقتلي

وقال (1):

يا قمرأً مطلعاً أضلعي
وربما استوقد نارَ الهوى
ملكتنى بدولة من صباً
عندي من حُبِّك ما لو سرّت

له سوادُ القلبِ فيها غسقُ
فناَب فيها لونها عن شفقِ
وصدّتنى بشركٍ من حلقِ
في البحرِ منه شعلهٌ لا حرقُ

وقال :

يقولون لي لمّا ركبتُ بطالتي
أعندك ما ترجو الخلاصَ به غداً

ركوبَ فتى جمّ الغواية مُعتدي
فقلت: نعم، عندي شفاعة أحمدٍ

(1) الإحاطة 3 : 357 .

حرف الضاد

- 604 -

الضحّاك بن سلمان بن سالم بن دهاية⁽¹⁾ أبو الأزهر المرثي - نسبة إلى امرئ القيس بن مالك - الألو سي⁽²⁾ الأديب النحوي اللغوي الشاعر ، أصله من قرية يقال لها الألوس من سقي الفرات بهيت ، قدم نهر عيسى ونزل بغداد وسكن المحول ونظر في النحو واللغة والغريب وقال الشعر ، فمما أورده له الكمال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي قوله⁽³⁾ :

• ما أُنعم الله على عبده	• بنعمة أوفى من العافية
وكلُّ من عوفي في جسمه	فإنه في عيشة راضية
والمال حلّو حسنٌ جيّد	على الفتى لكنه عارية
وأُسعد العالم بالمال مَنْ	أذاه للأخرة الباقية

604 - ترجمته في الخريدة (قسم العراق) 1/4 : 120 ومختصر ابن الدبشي 2 : 118 ونزهة الالباء : 268 والوافي 16 : 361 وبغية الوعاة 2 : 12 والألوسي نسبة إلى ألوس مدينة بالفرات تحت الحديثه ؛ (وفي م : الضحّاك بن سليمان ، وأثبت ما في المصادر) وهذه الترجمة مزجت بين ما في م وما في المختصر .

(1) م : دهاية ؛ بغية الوعاة : دهاية ؛ الوافي : وهابة .

(2) م : الألوسي ؛ وقد ضبط الصفدي الألوسي وشرح نسبته لآلوس ؛ ولكن نسبته إلى امرئ القيس بن مالك بن أوس تجعله أيضاً ألو سيّاً ، ولعل الصفدي قد وهم إذ أثبت العمداء أنه من أهل المحول ، وكان أبو الأزهر يعلم الصبيان بها ، وهي قرية على فرسخين من بغداد .

(3) الخريدة : 121 .

ما أحسن الدنيا ولكنها مع حسنها غدارة فانية
مات الضحاك في سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

- 605 -

الضحاك بن مخلد بن مسلم ، أبو عاصم النبيل الشيباني البصري الحافظ
الثبت النحوي اللغوي : كان إماماً في الحديث سمع من جعفر الصادق وابن جريج
والأوزاعي وابن أبي عروبة ، وأخرج له البخاري في « صحيحه » وأجمعوا على
توثيقه . قيل له يحيى بن سعيد يتكلم فيك فقال : لست بحي ولا ميت إذا لم أذكر .
مات أبو عاصم سنة اثنتي عشرة ومائتين .

- 606 -

الضحاك بن مزاحم ، أبو القاسم البلخي المفسر المحدث النحوي : كان
يؤدب الأطفال فيقال كان في مكتبته ثلاثة آلاف صبي ، وكان يطوف عليهم على حمار .
لقي الضحاك ابن عباس وأبا هريرة وأخذ عن سعيد بن جبّير التفسير ، وكان عبد
الملك بن ميسرة يقول : لم يلق الضحاك ابن عباس وإنما لقي سعيد بن جبّير بالري
فأخذ عنه التفسير . وقال شعبة : قلت لمشاش هل سمع الضحاك من ابن عباس ؟

605 - ترجمته في طبقات ابن سعد 2/7 : 49 وطبقات خليفة : 545 والتاريخ الكبير للبخاري 4 : 336
والمعارف : 520 والجرح والتعديل 4 : 463 وطبقات الزبيدي : 54 والأنساب واللباب (النبيل)
وتذكرة الحفاظ : 366 وسير الذهبي 9 : 480 وميزان الاعتدال 2 : 324 وعبر الذهبي 1 : 362 وإنباه
الرواة 2 : 91 والوافي 16 : 359 ومرآة الجنان 2 : 53 والبلغة : 98 وتهذيب التهذيب 4 : 450 وبغية
الرواة 2 : 12 والنجوم الزاهرة 2 : 207 والشذرات 2 : 28 .

606 - ترجمة الضحاك بن مزاحم في طبقات ابن سعد 6 : 210 ، 2/7 : 102 والمجهر : 475 وطبقات
خليفة : 797 ، 832 والتاريخ الكبير للبخاري 4 : 332 والمعارف : 457 والجرح والتعديل 4 : 458
وسير الذهبي 4 : 598 وميزان الاعتدال 2 : 325 وعبر الذهبي 1 : 124 وتاريخ الاسلام 4 : 125
والوافي 16 : 359 ومرآة الجنان 1 : 213 والبداية والنهاية 9 : 223 وطبقات ابن الجزري 1 : 337
وتهذيب التهذيب 4 : 453 والشذرات 1 : 124 .

قال : ما رآه قط . ووثقه أحمد بن حنبل وابن معين وأبو زرعة وضعفه يحيى بن سعيد .
مات الضحاك سنة خمس ومائة وقيل سنة ست ومائة .

- 607 -

أبو ضمضم النسابة البكري أحد بني عمرو بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

حدث المرزباني ما رفعه إلى رؤية بن العجاج قال : أتينا النسابة البكري وكان نصرانياً ، فقال : من أنت يا غلام ؟ قلت : رؤية بن العجاج . قال : قصرت أو قال أقصرت وعرفت ، فما جاء بك ؟ قلت : العلم . قال : لعلك كقوم عندي ، إن حدثهم لم يفهموا ، وإن سكت لم يسألوا . قلت : أرجو ألا أكون منهم . قال : فما أعداء المرء ؟ قلت : أخبرني . قال : بنو عمّ السوء إن رأوا حسناً دفنوه ، وإن رأوا قبيحاً أذاعوه . قال : للعلم آفة ونكد وهجنة ، فأفته نسيانه ، ونكده الكذب ، وهجنته نشره عند غير أهله . ثم ضرب بيده على صدره ، ثم قال : [تاموري] هذا ما استودعته شيئاً قط ففقدته .

حدث المرزباني فيما رفعه : النسابة أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبوه وجدّه نفيل بن عبد العزى وإليه تنافر عبد المطلب وحرب بن أمية فنفر عبد المطلب ، ثم دغفل ، ثم حنظلة وعميرة أبو ضمضم ، وصبيح الحنفي ، والكيس النمري ، والنخار العذري ، وابن القرية ، وهؤلاء كلهم أميون .

وحدث المرزباني فيما رفعه إلى الأصمعي قال : قعد فتيان أحداث إلى أبي ضمضم فقال : ما جاء بكم يا خبيثاء ؟ قالوا : جئنا لنحدثك ونؤنسك . فقال : كلا ، ولكن قلتم كبر الشيخ نتلعب به ، عسى أن نأخذ عليه سقطاً . قال فأنشد لمائة شاعر

كلهم اسمه عمرو . قال الأصمعي : فقعدت أنا وخلف الأحمر فلم نقدر على أكثر من ثلاثين شاعراً .

وحدث المرزباني فيما رفعه إلى الأصمعي قال : قيل للنسابة البكري : إنك قد نسبت الجن والإنس ، حتى لو قيل لك : انسب النمل نسبتهم ، فقال : أجل ، هم ثلاثة أبطن : فاذر⁽¹⁾ ، والذر وعقفان . قال : الذر النمل الصغار ، وفاذر التي رأسها كبير ومؤخرها صغير ، وعقفان الطوال القوائم .

(1) الوافي : مازر .

حرف الطاء

- 608 -

طالب بن عثمان بن محمد أبو أحمد بن أبي غالب الأزدي النحوي البصري :
أخذ عن أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، وكان بارعاً في العربية عارفاً باللغة وكفَّ
بصره في آخر عمره ، ولد سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، توفي في خلافة القادر بالله سنة
ست وتسعين وثلاثمائة .

- 609 -

طالب بن محمد بن نشيط⁽¹⁾ أبو أحمد المعروف بابن السراج النحوي : كان
عارفاً بالعربية قيماً بها أخذ عن أبي بكر ابن الأنباري . وله : مختصر في النحو .
وكتاب عيون الأخبار وفنون الأشعار . مات سنة إحدى وأربعمئة .

- 610 -

ظاهر بن أحمد بن بابشاذ بن داود بن سليمان بن إبراهيم أبو الحسن المصري

608 - تاريخ بغداد 9 : 365 وإنباه الرواة 2 : 92 والوافي 16 : 387 وطبقات ابن الجزري 1 : 338 وبغية
الوعاء 2 : 16 .

609 - الوافي 16 : 387 وبغية الوعاء 2 : 16 .

610 - المتنظم 8 : 103 وإنباه الرواة 2 : 95 وابن خلكان 2 : 515 وعبر الذهبي 3 : 271 وسير
الذهبي 18 : 439 والوافي 16 : 390 ومراة الجنان 3 : 98 والبلغة 100 وحسن المحاضرة 1 : 254 =

(1) م : قشيط .

المعروف بابن بابشاذ النحوي اللغوي : أحد الأئمة في هذا الشأن والاعلام في علوم العربية وفصاحة اللسان . ورد العراق تاجراً في اللؤلؤ وأخذ عن علمائها ثم رجع إلى مصر وولي متاملاً في ديوان الانشاء بالقاهرة يتأمل ما يصدر منه من السجلات والرسائل فيصلح ما فيها من خطأ ، ورزق في كل شهر على ذلك خمسين ديناراً . تزهد في آخر عمره فاستغنى من ذلك ولزم منارة الجامع - جامع عمرو بن العاص - بمصر .

وكان سبب تزهدده أنه كان إذا جلس لأكل الطعام جاء سنور فوقف بين يديه ، فكان إذا ألقى إليه شيئاً من الطعام لا يأكله بل يحملُهُ ويمضي . وكثر ذلك منه فتبعه يوماً لينظر أين يذهب بما يطعمه فإذا هو يذهب إلى موضعٍ مظلم في داره وفيه سنور أخرى عمياء فيلقيه لها فتأكله ، فعجب من ذلك فقال في نفسه : إن الذي سخر هذا السنور لذلك ليجيئه بقوته ولم يهمله لقادرٍ على أن يغنيني عن هذا العالم . فلزم منارة الجامع - كما ذكرنا ؛ ثم خرج في بعض الليالي لشيءٍ عرض له والليل مقمر ، وفي عينيه بقية من النوم ، فسقط من المنارة إلى سطح الجامع فمات ، رحمه الله ، وذلك صبيحة اليوم الرابع من رجب سنة تسع وستين وأربعمائة .

وله من التصانيف : كتاب شرح الجمل للزجاجي . كتاب المحنة⁽¹⁾ ، مختصر في النحو . كتاب شرح المحنة . كتاب التعليق في النحو خمسة عشر مجلداً ، سماه تلامذته من بعده تعليق الغرفة ، وغير ذلك .

- 611 -

طاهر بن أحمد بن محمد القزويني يعرف بالنجار ، ويكنى أبا محمد : أديب فاضل متفنن ، له تصانيف جمّة في عدة فنون ، وكان يغلب عليه علم الكلام . مات سنة ثمانين وخمسمائة .

= وبغية الرعاة 2 : 16 والتجوم الزاهرة 5 : 105 والشذرات 3 : 333 ؛ وقد أضيف إلى هذه الترجمة إضافات من المختصر .

611 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر طبقات ابن الجزري 1 : 339 والوافي 16 : 391 .

(1) الوافي : المحبة (وأضاف : وشرح المحبة) .

- 612 -

طاهر بن الحسين أبو الوفاء البندنجي الهمداني: كان شاعراً مبرزاً ، له معرفة تامة بالنحو واللغة والعروض ، لم يمدح أحداً ابتغاءً لجائزة⁽¹⁾ ، وكان يعد ذلك عاراً . مات سنة ثمانين وأربعمائة .

- 613 -

طراد بن علي بن عبد العزيز أبو فراس السلمي الدمشقي المعروف بالبديع : كان نحويّاً كاتباً أديباً بارعاً في النظم والثر ، ومن شعره⁽²⁾ :

قيل لي لم جلست في آخر القو م وأنت البديع رب القوافي
قلت أثرته لأن المناديد جيل يرى طرزها على الأطراف
وقال :

يا صاح أنسني دهري وأوحشني منهم وأضحكني دهري وأبكاني
قد قلت أرض بأرض بعد فرقتهم فلا تقل لي جيران بجيران
وقال⁽³⁾ :

يا نسيماً هبّ مسكاً عبقا هذه أنفاسُ رِيّا جلقّا
كفّ عني ذا الهوا ما زادني بردُ أنفاسك إلا حرقّا

612 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر المنتظم 39 : 9 وتاريخ ابن الأثير 10 : 163 والوافي 16 : 393 (وأورد له الصفدي شعراً) وبغية الوعاة 2 : 18 .

613 - ترجمة طراد السلمي في الخريدة (قسم مصر) 2 : 105 ومصورة ابن عساكر 8 : 503 وتهذيب ابن عساكر 7 : 54 والوافي 16 : 420 والفوات 2 : 131 وعيون التواريخ 12 : 217 وبغية الوعاة 2 : 19 والشذرات 4 : 90 .

(1) ر : لا حمداً والتصحيح عن الوافي .

(2) الوافي : 421 والفوات : 132 .

(3) الوافي والفوات .

لَيْتَ شعري نقضوا أحبابنا
يا رياحَ الشوقِ سوقي نحوهم
وانثري عقدَ دموعٍ طالما
وقال (1) :

هكذا في حبكم أستوجبُ
وجزا من سهرت أجفانه
زفراتٍ في الحشا محرقةُ
قاتل الله عذولي ما درى
لا أرى لي عن حبيبي سلوةُ
وقال :

إذا كنت عني في العيان مغيباً
إذا اشتاقت العينان منك لنظرةُ
فما أنت عن سمعي وقلبي بغائب
تمثلت لي في القلب من كل جانب
مات البديع الدمشقي سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

- 614 -

طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى
الثقفي ، وأمه خزاعية بنت عبد الله بن سباع ، أبو الصلت الشاعر المشهور : نشأ في
دولة بني أمية واستنفذ شعره في الوليد بن يزيد ، وأدرك دولة بني العباس ، ومات في

614 - ترجمة طريح الثقفي في الشعر والشعراء: 568 والأغاني 4: 304 والسمط: 705 ومصورة ابن
عساكر 8: 506 وتهذيب ابن عساكر 7: 56 ومختصر ابن منظور 11: 175 والوافي 16: 432
والإصابة 3: 300 (وهو يلحق بمعجم الشعراء) ومن اللافت للنظر أن الأشعار التي أوردها ياقوت له
لم ترد في المصادر المذكورة ، فهل هنا اضطراب في الأصل ، وتكون الأشعار لغيره ؟ .

(1) الوافي والقوات .

أيام المهدي سنة خمس وستين ومائة ، ومن مختار شعره قوله :

ألم ترَ المرءَ نصباً للحوادث ما
إن يعجل الموتُ يَحْمِلُهُ على وَضَحٍ
وان تَحَادَثَ به الأيامُ في عُمُرٍ
ويستمرُّ إلى أن يستقلَّ به
والدهرُ ليس بِنَاجٍ من دوائره
ولا دفينُ غياباتٍ له نَفَقُ
بل كلُّ شيءٍ سيَّلي الدهرِ جدَّتَه
حتى يبيدَ ويبقى الله والعملُ

وقال :

وترى المشيبَ بدا وأقبل زائراً
والشيبُ للحكماءِ من سَفَه الصِّبَا
والشيبُ زينُ بني المروءة والحجى
والبرُّ تَصَحُّبُهُ المروءةُ والتَّقَى
أشهى إليَّ من الشبابِ مع المنى
إن الشبابَ عمى لأكثرِ أهليه
إن تَغْتَبِطَ في اليومِ تُصْبِحَ في غدٍ

وقال :

حلَّ المشيبُ ففرقُ الرأسِ مشتعلُ
فحلَّ هذا مقيماً لا يريد لنا
هذا له عندنا نورٌ ورائحةُ
وجدَّةٌ وقبولٌ لا يزالُ له
والشيبُ يطوي الفتى حتى معارفُهُ
يبلى بلى البردِ فيه بعد قوَّتِه
وبان بالكُرهِ من اللهُو والغزلُ
تركاً وهذا الذي نهواه مرتحلُ
كثيرِ روضٍ سقاؤه عارضُ هَطلُ
من كلِّ خُلُقٍ هوَّى أو خَلَّةٍ نَقَلُ
نُكِرَ ومن كان يهواه به مللُ
وهنَّ وبعد تناهي خطوه رَمَلُ

- 615 -

طلحة بن محمد النعماني أبو محمد ، وقيل أحمد بن طلحة ، من أهل النعمانية : [كان] فاضلاً عارفاً باللغة والأدب ، حسن الشعر ، ورد إلى بغداد ، وخرج منها إلى خراسان وأقام ببلادها مدة .

سمعت أبا عمرو عثمان بن محمد البقال بخوارزم يقول : كنت أنا والشيخ أبو محمد طلحة نمشي ذات يوم في السوق ، واستقبلنا عجلة عليها حمارٌ ميتٌ يحمله الدبّاغون إلى الصحراء ليسلخوا جلده ، فقلت مرتجلاً :

يا حاملاً صرت محمولاً على عجلة
فقال أبو محمد مجيباً :

وافاك موتك متاباً على عجلة

ومضت على ذلك أيام قلائل ، فلقيني السيد أبو القاسم الفخر بن محمد اليزيدي⁽¹⁾ العلوي ، فحكيت له هذه القصة ، ففكر سوية وقال :

والموت لا تتخطى الحيّ رَمِيْتُهُ ولو تباطأ عنه الحيّ أُرْعِجْ لَهُ
ومن شعر أبي محمد طلحة :

يا ملكاً في أُقْبِ الدُسْتِ لَاحَ	فخاله الناظرُ ضوءَ الصبّاحِ
ليس على من رام نيلَ الغنى	بالمَدحِ من جودك يوماً جُناحَ
يا خاتمَ الحمدِ بأوصافه	جُدْ لي كما كان بك الافتتاحَ
ما بالُ حظي كلما رُضْتُهُ	بالمَدحِ أعياني بطول الجمّاحِ

615 - ترجمته في الخريدة (قسم العراق) 2 : 3 - 51 وإنباه الرواة 2 : 93 ونزهة الألباء : 267 والوافي 16 : 486 (وهو ينقل عن ابن النجار) والفوات 2 : 135 وبغية الوعاة 2 : 20 والنعماني نسبة إلى النعمانية وهي بلدة بين بغداد وواسط (والترجمة في م موجزة كثيراً ، وما ها هنا أكثره من المختصر) .

(1) الفوات : اليزيدي .

وله يرثي :

فقلبي لا يأوي إلى ذكر سلوة وإنسان عيني بعد أدمعها يجري
ولم يحلّ إلّا ذكر عليه في فمي ولا راق إلا في مدائحه شعري
ولم أر بداراً قبله غاب في الثرى ولا زائراً تياره غاص في قبر
تصاعد أنفاسي عليه كأنها شواطئ ترامى عن ذكيّ من الجمر

وكتابه الحريريّ صاحب « المقامات » وكان كثير الحفظ جيد الشعر سريع
البديهة ؛ مات سنة عشرين وخمسمائة . ومن شعره :

إذا نالك الدهرُ بالحدّاثِ فكُن رابطَ الجأشِ صعبَ الشكِّمةِ
ولا تُهِنِ النفسَ عند الخطوبِ إذا كان عندك للنفسِ قيمةُ
فوالله ما لُقِّيَ الشامتون بأحسنَ من صبرِ نفسٍ كريمةِ

- 616 -

طلحة بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن
عبد الله التيمي الطلحي : من أهل البصرة . نادم الموفق الناصر لدين الله . وكان
راوية أخبارياً . مات سنة إحدى وتسعين ومائتين . له من المصنفات كتاب أخبار
المتيمين . كتاب جواهر الأخبار .

حرف الظاء

- 617 -

ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف الجذامي الاسكندري
المعروف بالحداد الشاعر الأديب : روى عنه الحافظ السلفي وطائفة من الأعيان ،
وتوفي بمصر في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومن شعره⁽¹⁾ :

حكّم العيون على القلوب يجوز ودواؤها من دائهنّ عزيزُ
كم نظرة نالت بطرفِ ذابل ما لا ينال الذابل المهزورُ
فحذارٍ من تلك اللواحِظِ غيرُ فالسحرُ بين جفونها مكنوزُ

وكتب إلى أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي بعد أن توجه من مصر إلى
المهدية يتشوق إليه⁽²⁾ :

ألا هل لدائي من فراقك إفراقُ هو السمُّ لكنّ لي لقاءُك درياقُ
فيا شمسَ فضلٍ غرّبتَ ولضوئها على كلّ قطرٍ بالمشارك إشراقُ

617 - ترجمة ظافر الحداد في رسالة أبي الصلت (نوادير المخطوطات 1 : 35) والخريدة (قسم
مصر) 2 : 1 - 17 وابن خلكان 2 : 540 وعبر الذهبي 4 : 78 والتجوم الزاهرة : 376 وحسن
المحاضرة 1 : 269 والشذرات 4 : 91 وانظر بدائع البدائ : 385 والمقفى 4 : 39 وقد نشر ديوانه
الدكتور حسين نصار (القاهرة : 1969) .

(1) وردت في الخريدة والديوان : 161 .

(2) الديوان : 226 - 228 .

بقلبي عهداً لا يضيع وميثاقاً
وريقاء كنتها من الأيك أوراقاً
وأكثر أخلاق الخليفة أخلاقاً
ديارك عن داري هموم وأشواقاً
جرت ولها ما بين جفني إحراقاً
خلال التراقي والترائب تشهاقاً
ولي منه في صعب النوائب انفاقاً
لجيش خطوب صدها منه إرهاقاً
غرور وإن الكنز فقر وإملاقاً
وليس له من رقٍ ودكٍ إعتاقاً
ومطرّد طامي الغوارب خفاقاً
طلائح أنصاها ذميل وإعناقاً
يلازم أعناق الحمائم أطواقاً

سقى العهد عهداً منك عمر عهده
يُجدّه ذكرٌ طيبٌ كما شدّت
لك الخلق الجدّل الرفيع طرازه
لقد ضاءلني يا أبا الصلّ مذ نأت
إذا عزّني إطفأؤها بمدامعي
سحائب يحدوها زفيرٌ يجرّه
وقد كان لي كنزٌ من الصبر واسع
وسيف إذا جرّدت بعض غراره
إلى أن أبان البين أن غراره
أخي سيدي مولاي دعوة من صفا
لئن بُعدت ما بيننا شقة النوى
وبيد إذا كلّفتها العيس قصّرت
فعندي لك الودّ الملازم مثل ما

وهي طويلة نحو ثلاثين بيتاً :

ومن لطائفه وغرر قصائده أيضاً قوله (1) :

ما سحّ وابل دمعٍ وردّأذه
حتى وهى وتقطعت أفلأذه
إلا رسيّ يحتويه جدأذه
أبدأ من الحلق المراض عيأذه
نظرٌ يضرّ بقلبك استلأذه
سهمٌ إلى حبّ القلوب نفلأذه

لو كان بالصبر الجميل ملأذه
ما زال جيش الحب يغزو قلبه
لم يبق فيه مع الغرام بقية
من كان يرغب في السلامة فليكن
لا تخدعك بالفتور فإنه
يا أيها الرشأ الذي من طرفه

(1) الديوان : 127 والمقفى .

دُرْ يَلُوحُ بِفِيكَ مَنْ نَظَامُهُ خَمَرٌ بِهِ قَدْ جَالَ مَنْ نَبَاذُهُ
وَقِنَاةُ ذَاكَ الْقَدِ كَيْفَ تَقَوَّمَتْ وَسِنَانُ ذَاكَ اللَّحْظِ مَا فَوَلَاذُهُ
هَارُوتُ يَعْجِزُ عَنْ مَوَاقِعِ سَحَرِهِ وَهُوَ الْإِمَامُ فَمَنْ تُرَى اسْتَاذُهُ
تَاللَّهِ مَا عَلِقْتَ مُحَاسِنَكَ أَمْرَاءً إِلَّا وَعَزَّ عَلَى الْوَرَى اسْتِنَاذُهُ
أَغْرَيْتَ حَبْلَكَ بِالْقُلُوبِ فَأَذَعَنْتَ طَوْعاً وَقَدْ أَوْدَى بِهَا اسْتِحْوَاذُهُ
وهي نحو عشرين بيتاً كلها غرر . ومن مقطعاته قوله في الأقحوان⁽¹⁾ :

انظر فقد أبدى الأقاحي مبسماً يفتُرُ ضِحْكَاً فَوْقَ قَدْ أَمْلِدِ
كفصوص دُرْ لُطْفَتِ أَجْرَامِهِ وَتَنْظَمْتُ مِنْ حَوْلِ شَمْسَةِ عَسْجِدِ
وقال في كرسي النسخ ويكتب عليه⁽²⁾ :

انظر بعينك في بديع صنائعي وعجيب تركيبي وحكمة صانعي
فكأنني كُفَاً مُحِبٌّ شَبَّكَتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ أَصَابِعاً بِأَصَابِعِي

- 618 -

ظالم بن عمرو أبو الأسود الدؤلي : هو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن

618 - ترجمة أبي الأسود في طبقات ابن سعد 1/7 : 70 وطبقات خليفة : 452 والمعارف : 192 والجرح
والتعديل 4 : 502 والتاريخ الكبير للبخاري 6 : 334 ومراتب النحويين : 10 وتاريخ
أبي المحاسن : 164 وأخبار النحويين البصريين : 13 والفهرست : 46 ونور القيس : 7 وطبقات
الزبيدي : 21 والسمط : 66 ومصورة ابن عساكر 8 : 604 وتهذيب ابن عساكر 7 : 107 ونزهة
الآلباء 1 : 8 والأغاني 12 : 300 - 339 والأنساب واللباب (الدؤلي) وأسد الغابة 3 : 69 وابن
خلكان 2 : 535 وإنباه الرواة 1 : 13 وتاريخ الإسلام 3 : 94 وعبر الذهبي 1 : 77 وسير
الذهبي 4 : 81 والوافي 16 : 533 ومراة الجنان 1 : 144 وطبقات ابن الجوزي 1 : 345
والأصاية 3 : 304 وتهذيب التهذيب 12 : 10 والنجوم الزاهرة 1 : 184 وبغية الرواة 2 : 22 وخزانة
الأدب 1 : 136 ؛ وهذه الترجمة من م والمختصر ، وهي في الثاني مسهبة .

(1) الديوان : 369 (عن ياقوت) .

(2) الخريدة وابن خلكان والديوان : 195 .

جندل بن يعمر بن جُلَس بن نفثة بن عدي بن الدثُل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وأمه الطويلة من بني عبد الدار بن قصي . وأما نسبه فيقال فيه الدُولي منسوب إلى الدثُل بكسر الهمزة ، وإنما فتحوها للنسبة كما نسبوا إلى تغلب تَغْلَبِي ، وإلى يثرب يَثْرَبِي ، والدثُل دابة بين ابن عرس والثعلب ، واختلفوا في ذلك .

وفي بني ضبة⁽¹⁾ الدُّثُل ، وفي الهون الدثُل ، وفي ربيعة الدليل غير مهموز ، وفي الأزد الدليل ، وفي تغلب الدليل ، وفي إياد الدليل ، وفي غيره الدول ، وفي الرباب الدول ، والنسبة إليهم الدول .

ولد أبو الأسود في الجاهلية ، ومات في الطاعون الجارف سنة تسع وستين على الأصح في أيام ابن الزبير . وهو أحد سادات التابعين وفقهائهم ومحدثيهم ، روى عن عمر وعثمان وعلي ، عليهم السلام ، والزيبر ، وأبي ذرٍّ وأبي موسى وابن عباس وغيرهم ، وعنه أمية ويحيى بن يعمر واستعمله كل واحد منهم . وهو أول من تكلم في النحو ، وهو من أهل البصرة . أسلم على عهد النبي ﷺ ، وقَاتَلَ مع علي يوم الجمل وشهد معه صفين . وكان من وجوه شيعة علي بن أبي طالب ، استعمله على البصرة بعد ابن عباس .

قال الجاحظ⁽²⁾ : أبو الأسود معدود في طبقات الناس ، وهو في كلِّها مقدَّم ماثور عنه في جميعها . كان معدوداً في التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء والأشراف والفرسان والأمراء والدهاة والنحويين والحاضري الجواب والشيعة والبخلاء والصلح الأشراف والبحر الأشراف . وكان أول من وضع علم العربية ، وأسس قواعده علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، وأخذ عنه أبو الأسود .

حدث أبو عثمان المازني⁽³⁾ ما رفعه إلى يحيى بن يعمر الليثي أن أبا الأسود الدثلي دخل على ابنته بالبصرة فقالت : يا أبة ، ما أشدُّ الحرَّ ، ورفعت أشد ، فظنها

(1) قارن بما ورد في إنباه الرواة 1 : 14 .

(2) البيان والتبيين 1 : 324 والأغاني 12 : 304 .

(3) نقله الصفدي 16 : 536 وانظر الأغاني 12 : 303 .

تسأله وتستفهم منه أي زمان الحر أشد؟ فقال لها: شهرا ناجر. فقالت: يا أبه إنما أخبرتك، ولم أسألك، فأتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، ذهبت لغة العرب لما خالطت العجم، ويوشك إن طال عليها زمان أن تضمحل. فقال له: وما ذاك؟ فأخبره خبر ابنته. فأمر فاشترى صحفاً بدرهم وأملأ عليه: الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى. وهذا القول هو أول كتاب سيبويه. ثم رسم أصول النحو كلها، فنقلها النحويون وفرعوها. فلما كان أيام زياد بن أبيه بالبصرة جاءه أبو الأسود فقال له: أصلح الله الأمير إني أرى العرب قد خالطت الحمراء فتغيرت ألسنتهم. وقد كان علي بن أبي طالب، عليه السلام، وضع شيئاً يُصلح به ألسنتهم، أفنأذن لي أن أظهره. فقال: لا. ثم جاء زياداً رجل فقال: أصلح الله الأمير، مات أبانا وخلف بنون، فقال زياد كالمتعجب: مات أبانا وخلف بنون! هذا ما ذكره أبو الأسود. ثم مرّ برجل يقرأ القرآن حتى بلغ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (التوبة: 3)، بكسر اللام من رسوله، فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. هذا والله الكفر. ردّوا إليّ أبا الأسود، فردوه إليه. فقال له: ضع للناس ما كنت نهيتك عنه. فقال: ابغني كتاباً يفهم عني. فجيء برجل من عبد القيس فلم يرضه، فأتى برجل من قريش، فقال له: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط على أعلاه نقطة، وإذا ضممت فانقط بين يدي الحرف، وإذا كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبع ذلك شيئاً من الغنة فاجعل النقطة نقطتين ففعل. فكان هذا نقط أبي الأسود، وذكر أنه لم يضع إلا باب الفاعل والمفعول به فقط. فجاء بعده ميمون الأقرن فزاد عليه في حدود العربية. ثم زاد فيها عنبة بن معدان الفيل وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي. فلما كان عيسى بن عمر وضع في النحو كتابين⁽¹⁾، ثم أبو عمرو بن العلاء، ثم الخليل بن أحمد ثم سيبويه.

وحدث آخرون⁽²⁾ في سبب وضع النحو أن أبا الأسود دخل على عليّ، عليه السلام، فوجد في يده رقعة. قال أبو الأسود: فقلت: ما هذه يا أمير المؤمنين؟

(1) الوافي: كناشاً، وفي بعض أصوله: كتاباً.

(2) قارن بإنباه الرواة 1: 4، 5 ونور القبس: 7.

فقال : إني تأملتُ كلامَ الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء ، يعني الأعاجم ، فأردت أن أضع لهم شيئاً يرجعون إليه ، ويعتمدون عليه ، ثم ألقى إليَّ الرقعة ، وفيها مكتوب : الكلام كله اسمٌ وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ به ، والحرف ما جاء لمعنى ؛ وقال لي : انحُ هذا النحو ، وأضفْ إليه ما وقع إليك . واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة : ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر . أراد بذلك الاسم المبهم . قال أبو الأسود : فكان ما وقع إليَّ إن وأخواتها ، خلا لكن . فلما عرضتها على عليٍّ عليه السلام ، قال لي : وأين لكن ؟ فقلت : ما حسبتها منها . فقال : هي منها ، فألحقها ، ثم قال : ما أحسن هذا النحو الذي نحوته . فلذلك سمي نحواً . ثم إن ابنته أُحذتْ في يوم قاتظ شديد الحر فقالت : يا أبت ، ما أشدَّ الحر ، وهي تريد التعجب . فقال : القيط ، وما نحن فيه يا بنية ، جواباً عن كلامها ، لأنه استفهام عنده ، فتحيرت ابنته منه ، فعلم أنها أرادت التعجب ، فقال : قولِي يا بنية ما أشدَّ الحرَّ . فعمل باب التعجب .

وكان أبو الأسود غاية في الفصاحة ، جلس إليه غلام ، فقال له أبو الأسود : ما فعل أبوك ؟ قال : أخذته الحمى ففضخته فضخاً ، وطبخته طبخاً ، وفتخته فتحاً ، فتركته فرخاً . قال : فما فعلت امرأته التي كانت تشاره وتهارّه وتضارّه وتجاره وتزارّه ؟ قال : طلقها فتزوجت غيره فرضيت وحظيت وبضيت . فقال أبو الأسود : وما بضيت يا بني ؟ فقال الغلام : حرّفتُ من اللغة لم يبلغك . قال أبو الأسود : يا بني ما لم يبلغ عمك فاستره كما تستر الهرة خُرَّها .

وأخذ النحو عن أبي الأسود جماعة منهم عطاء بن أبي الأسود ، ويحيى بن يعمر العدواني ، ثم ميمون الأقرن ، ثم عنيسة الفيل .
وزوج أبو الأسود بتاً له ، فلما أراد إهداءها قالت له : أوصني . فقال : أكرمي عينه وأنفه وأذنيه .

وقال أبو الأسود لولده⁽¹⁾ : يا بني ، إني قد حفظتكم قبل أن تولدوا وبعد مولدكم . فحفظي إياكم قبل أن تولدوا أني لم أضعكم في أرحام تُسبون بها . وحفظي

(1) قارن بنور القبس : 11 .

إياكم بعد مولدكم أني لم أخلف عليكم ديناً . فإذا وسّع عليكم فوسّعوا ، وإذا أمسك عنكم فاقصدوا ، ولا تجاودوا الله فإنه لا يجاودُ .

وساوم أبو الأسود ببردٍ فقال له صاحبه : اشترِ حتى أقاربك . فقال له أبو الأسود : إن لم تقاربني تباعدت . قال : إني قد أعطيت به كذا وكذا . قال أبو الأسود : ما يزال أحدهم يحدث عن خير فاته .

وقال أبو الأسود⁽¹⁾ : ليس شيء أعز من العلم ، لأن الملوك حكام على أهل الأرض ، والعلماء حكام على الملوك .

دخل أبو الأسود على عبدة الله بن زياد فقال⁽²⁾ : لقد أصبحت جميلاً فلو علقت معاذة . فعلم أنه يهزأ به ، فقال⁽³⁾ :

أفنى الشباب الذي أبلت جدته مَرَّ الجديدين من آتٍ ومنطلقٍ
لم يبقا لي في طول اختلافهما شيئاً يخاف عليه لقعة الحدق

قال أبو الأسود لابنته⁽⁴⁾ : إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق ، وعليك بالزينة ، وأزين الزينة الكحل . وعليك بالطيب ، وأطيب الطيب إسباغ الوضوء ، وكوني كما قلت لأملك :

خذني العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سؤرتي حين أغضبُ
فإني وجدْتُ الحب في الصدر والأذى إذا اجتمعنا لم يلبث الحب يذهب
وقال أبو الأسود⁽⁵⁾ : لو أطعنا المساكين في أموالنا كنّا أسوأ حالاً منهم .

وقال⁽⁶⁾ : لا تجاودوا الله فإنه أجود وأمجد . ولو شاء أن يوسّع على الناس كلهم لفعل ، فلا تجهدوا أنفسكم في التوسع فتهلكوا هزلاً .

(1) الوافي 16 : 537 .

(2) نور القيس : 10 (ودخل على معاوية) وكذلك الأغاني 12 : 327 وابن عساكر 8 : 620 .

(3) أنظر أيضاً الشعر في ديوانه : 161 .

(4) الوافي 16 : 537 .

(5) الوافي 16 : 538 .

(6) المصدر السابق .

وحدث المدائني قال⁽¹⁾ : كان أبو الأسود جالساً في دهليزه وبين يديه رطب ، فجاز به رجل أعرابي فقال : السلام عليك . فقال أبو الأسود : كلمة مقولة . فقال : أدخل ؟ فقال : وراءك أوسع لك . قال : إن الرمضاء أحرقت رجلي . قال : بل عليها أو اتت الجبل يفيء عليك . قال : هل عندك شيء تطعمنيه ؟ قال : نأكل ونطعم العيال فإن فضل شيء فأنت أحق من الكلب . فقال الأعرابي : ما رأيت الأم منك . قال : بلى ولكنك قد أنسيت ، قال : أنا ابن الحمامة . قال كن ابن الطاووس ، وانصرف . قال : أسألك بالله إلا أطعمتني مما تأكل . فألقى إليه ثلاث رطبات ، فوقعت إحداهن في التراب ، فأخذ يمسحها بثوبه . فقال أبو الأسود : دعها ، فإن الذي تمسحها منه أنظف من الذي تمسحها به . قال : إنما كرهت أن أدعها للشيطان . فقال : لا والله ، ولا تدعها لجبريل وميكائيل .

وحدث عنه أنه كان مبخلًا ، وأنه كان يوماً على باب داره وبين يديه طبق فيه رطب تمر ، فإنه ليأكل من ذلك التمر إذ وقف به أعرابي قد أوغل في البؤس ، فسلم عليه ، ثم قال : أصلحك الله ، شيخ هم غابر ماضين ووافد محتاجين ، أكله الفقر وأذله الدهر فأعن ضيفاً ضعيفاً . فمد أبو الأسود يده فناول الشيخ ثمرة فرماها الشيخ في وجهه ، وولى وهو يقول : جعلها الله حظك من حظك ، وألجأك إلي كالجاني إليك ليلوك بي كما بلاني بك .

كانت⁽²⁾ له امرأة له منها ولد ، فخاصمته إلى زياد بن أبيه ، فقال أبو الأسود : أصلح الله الأمير ، أنا أحق بالولد منها . فقال زياد : ولم ؟ فقال أبو الأسود : حملته قبل أن تحمله ، ووضعت قبل أن تضعه . قالت : أصلح الله الأمير ، وضعه شهوة ووضعت كرهاً ، وحمله خفاً وحملته ثقلاً . قال زياد : صدقت ، أنت أحق بالولد منه . وحدث المدائني⁽³⁾ عن أبي بكر الهذلي أن أبا الأسود كان يحدث معاوية يوماً فتحرك فضرط ، فقال لمعاوية : استرها علي . فقال : نعم . فلما خرج حدث بها

(1) المصدر السابق نفسه وانظر الأغاني 12 : 308 ، 309 .

(2) الوافي 16 : 538 والأغاني 12 : 323 .

(3) الوافي 16 : 539 والأغاني 12 : 314 .

معاوية عمرو بن العاص ومروان بن الحكم ، فلما غدا عليه أبو الأسود قال له عمرو : ما فعلت ضرطتك يا أبا الأسود بالأمس ؟ قال : ذهبت كما يذهب الريح من شيخ ألان الدهر أعصابه ولحمه عن إمساكها ، وكل أجوف ضروط ، ثم أقبل على معاوية وقال : إن امرأاً ضعفت أمانته ومروءته عن كتمان ضرطة لحقيق بأن لا يؤمن على أمور المسلمين .

وبالإسناد قال⁽¹⁾ : كان لأبي الأسود جار يؤذيه ويرميه بالحجارة ، فشكا أبو الأسود ذلك إلى قومه وغيرهم ، فكلّموه ولاموه فقال : لم أرمه ، وإنما يرميه الله لقطعه الرحم وسرعته إلى الظلم في بخله بماله ، فقال أبو الأسود : ما أجاور رجلاً يقطع رحمي ويكذب على الله ربي . فقيل له : وكيف يكذب على ربك ؟ فقال : لأنه عز وجل ، لو رماني ما أخطأني ، وهذا فلا يصيبني . ثم باع داره ، واشترى داراً في هذيل . فقيل لأبي الأسود : أبعت دارك ؟ قال : ما بعث داري وإنما بعث جاري فأرسلها مثلاً .

ومن شعر أبي الأسود⁽²⁾ :

ولاني ليشيني عن الشتم والخنا	وعن سب أقوام خلّاتُ أربعُ
حياء وإسلام وبقيا وأنني	كريم ومثلي قد يضر وينفع
فإن أعف يوماً عن ذنوب أتيها	فإن العصا كانت لذي الحلم تفرع
وشتان ما بيني وبينك إنني	على كل حال أستقيم وتظلع

وقال أبو الأسود لابنه أبي حرب وأمره بالسعي في التجارة فأبى وقال : إن كان لي

رزق فسيأتيني . فقال⁽³⁾ :

وما طلب المعيشة بالتمني	ولكن ألتى دلوك في الدلاء
تجيء بملئها طوراً وطوراً	تجيء بحمأة وقليل ماء

(1) إنباه الرواة 1 : 27 - 22 .

(2) الأغاني 12 : 324 .

(3) الأغاني والديوان : 126 وابن عساكر 8 : 621 .

ولا تقعد على كسل التمني تحيل على المقادر والقضاء
 فإن مقادر الرحمن تجري بأرزاق الرجال من السماء
 مقدرة بقبض أو بيسط وعجز المرء أسباب البلاء
 وأهدى إليه المنذر بن الجارود العبدى ثياباً فقال أبو الأسود⁽¹⁾ :
 كساك ولم تستكسه فحمدته أخ لك يعطيك الجزيل وناصر
 وإن أحق الناس إن كنت حامداً بحمدك من أعطاك والعرض وافر
 وحدث قال : خرج أبو الأسود إلى طلحة الطلحات وهو على سجستان فأقام ببابه
 أياماً لا يصل إليه فلما طال عليه كتب إليه :
 ورد السعاة العاطشون فأنهلوا رياً وطاب لهم لديك المكرع
 ووردت بحرك ظمأ متدفقا فرددت دلوي شتھا يتقعقع
 وأراك تمطر جانباً عن جانب ومحل بيتي من سمائك بلقع
 ويردني طمعاً إلى ما ارتجى من قد وصلت فإن لبك مشبع
 فأذن له فدخل وفي يد طلحة حجران يقلبهما فقال : يا أبا الأسود ، اختر أحد
 هذين الحجرين أو عشرة آلاف درهم . فقال : أصلح الله الأمير ، ما كنت لأخذ حجراً
 على عشرين ألف درهم . فأمر له بعشرين ألفاً . فلما قبضها قال : أصلح الله الأمير
 وأكرمه ، إن رأى أن يعطيني أحد هذين الحجرين فليفعل . فرمى إليه بالحجرين
 جميعاً ، فقدم بهما العراق فباعهما بمائة وخمسين ألف درهم .
 وأنشد لمروان بن أبي حفصة⁽²⁾ :

ثلاثة أحدثوا فينا بفظتهم ما ليس يدفعه علم ولا أدب
 أخو بني الدليل دلتنا هدايته على إقامة ما قد قالت العرب
 والشعر صاغ لنا ميزان قسمته ذهن الخليل فلا عيب ولا عتب
 وللغناء بوزن الشعر تسوية كما تُثَقَّفُ في عيدانها القُضْب
 فقد أتانا بنقر الموصلي له إيقاع حذق به يستجمع الطرب

(2) لم ترد في شعر مروان .

(1) الأغاني 12 : 336 .

وعن الأصمعي قال⁽¹⁾ : كان أبو الأسود يكثر الركوب فقليل له : يا أبا الأسود ، لو قعدت في منزلك كان أودع لبدنك وأروح . فقال أبو الأسود : صدقتم ، ولكن الركوب أتفرج فيه وأستمع من الخبر ما لا أسمعه في منزلي ، واستنشق الريح فترجع إلي نفسي ، وألاقي الإخوان . ولو جلست في منزلي اغتمم بي أهلي ، واستأنس بي الصبي ، واجترأت علي الخادم ، وكلمني من أهلي من يهاب أن يكلمني .

وقيل : أصاب أبا الأسود الفالج فكان يخرج إلى السوق يجر رجله وكان موسراً ذا عبيد ، فقليل له : فقد أغناك الله عن السعي في حاجاتك ، لو جلست في بيتك . فقال : لا ، ولكنني أخرج ، ثم ادخل ، فيقول الخادم قد جاء ، ويقول الصبي قد جاء ، ولو جلست في البيت فبالت علي الشاة ما منعها أحد عني .

أراد علي بن أبي طالب⁽²⁾ ، عليه السلام ، أن يبعث بأبي الأسود حكماً ، فقال له معاوية بعد ذلك : ما كنت قائلاً يا أبا الأسود لو بعثت حكماً ؟ فقال : لي الأمان على نفسي ؟ قال : نعم . قال : وعلى صديقي وأهلي ولدي ومالي ؟ قال : نعم . قال : كنت قائلاً : يا معشر المسلمين ، المهاجرون الأولون أحق بها أم أولاد الطلقاء ؟ قال له معاوية : اسكت .

دخل أبو الأسود على عبد الملك بن مروان فلما اطمأن به المجلس قال له : يا أبا الأسود ، ما مالك ؟ فقال : اعفني يا أمير المؤمنين ، إنَّ خَبَرَ القرشي عن ماله على إحدى منزلتين : إن كان فقيراً حُقر ، وإن كان غنياً حُسد . قال : أقسمت عليك إلا أخبرتني . قال : فأما إذ أبيت فإني أورث ، وإرثي ما ورث حاتم طيء وارثه حيث يقول⁽³⁾ :

متى ما يَجْء يوماً إلى المال وارثي	يَجِدُ جمع كَفٍّ غير ملء ولا صفر
يجد فرساً مثل العنان وصارماً	حساماً إذا ما هز لم يرض بالهر
وأمر خطياً كأن كعوبه	نوى القَسْبِ قد أربى ذراعاً على العشر

(1) الأغاني 12 : 306 .

(3) ديوان حاتم : 253 .

(2) إنباه الرواة 1 : 23 .

قال : فلا يفيدك مع هذا مال ، قال إني إلى ذلك لمحتاج ، فأمر له بعشرة آلاف درهم .

وقال⁽¹⁾ :

العلم زينٌ وتُشْرِيفُ لصاحبه
كم سيّدٍ بطلٍ آباؤه نُجِبُ
ومُقْرِفٍ خاملٍ الآباءُ ذي أدبٍ
العلم ذخِرٌ وكنزٌ لا نفاذَ له
قد يجمع المالَ شخصٌ ثم يُحرّمه
وجامعُ العلم مغبوطٌ به أبداً
يا جامعُ العلم نعم الذخرُ تجمعه
وقال⁽²⁾ :

فلا تُشْعِرَنَّ النفسَ بأساً فإنما
ولا تطمعن في مالٍ جارٍ لقربه
وقال⁽³⁾ :

تعوّدتُ مسَّ الضّرِّ حتى ألفتُهُ
ووسّعَ صدري للأذى كثرةً الأذى
إذا أنا لم أقبلُ من الدهرِ كلُّ ما
وقال⁽⁴⁾ :

ذهب الرجالُ المُقْتَدَى بفعالهم
وبقيتُ في خَلْفٍ يزكّي بعضهم
فطُنَّ لكلِّ مصيبةٍ في ماله

(3) ديوانه : 156 (عن ياقوت)

(4) ديوانه : 155 - 156 .

(1) نور القبس والديوان : 149 - 150 وابن عساكر 8 : 623 .

(2) الديوان : 152 والثاني في عيون الأخبار 3 : 186 .

حرف العين

- 619 -

عاصم بن أبي النجود : المقرئ ، أحد القراء السبعة ، واسم أبي النجود بهذلة ، وقيل بهذلة اسم أمه ، وأبو النجود اسمه كنيته . حدث عن أبي وائل وأبي بردة وأبي صالح السمان وزر بن حبيش ، والمسيب بن رافع ، وأبي رزين وأبي الضحى . وروى عنه جماعة منهم سليمان الأعمش ، وشعبة ، وحماد بن زيد ، وحماد بن سلمة والثوري ، وشريك بن عبد الله ، وسفيان بن عيينة ، وأبو بكر ابن عياش . ووفد على عمر بن عبد العزيز .

قال أبو الحسين ابن فارس : قال لي علي بن إبراهيم القطان : عاصم بن أبي النجود من أي شيء أُجِدَّ ؟ قلت : لا أدري . فقال : من قال النجود بفتح النون فهي الأتان ، ومن قال النجود بالضم فهو جمع نجد ، وهو الطريق .

مات سنة تسع وعشرين ومائة ؛ ومولده في حرّة بني سليم بن منصور ، وهو مولى لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين ثم من بني أسد بن خزيمة بن مدركة . وهو من أهل الكوفة . قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي ، وقرأ أبو عبد الرحمن على علي بن أبي طالب ، عليه السلام . قال عاصم : كنت أقرأ على أبي عبد الرحمن ، فإذا رجعت

619 - هذه الترجمة من المختصر وانظر : طبقات ابن سعد 6 : 224 وطبقات خليفة 369 ومراتب النحويين : 24 والمعارف : 530 وتاريخ أبي المحاسن : 231 ومصورة ابن عساكر 8 : 627 وتهذيبه 7 : 122 ومختصر ابن منظور 11 : 235 وابن خلكان 3 : 9 وسير الذهبي 5 : 256 وميزان الاعتدال 2 : 357 وعبر الذهبي 1 : 167 والوافي 16 : 572 ومرآة الجنان 1 : 271 وطبقات ابن الجوزي 1 : 346 وتهذيب التهذيب 5 : 38 والشذرات 1 : 175 .

من عنده عرضت ذلك على زر بن حبيش . وكان زر قد قرأ على عبد الله بن مسعود .

وكان أبو عبد الرحمن السلمي جليل القدر ، عظيم الخطر ، أقام بالكوفة سنة أربعين يقرئ الناس في مسجدتها الأعظم في أيام عثمان بن عفان ، ثم عرضه على علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت . وكان معلماً للحسن والحسين ، صلوات الله عليهما ، وكذلك زر بن حبيش الأسدي فإنه كان قد جمع بين العلم والعمل ، وكان عارفاً بالنحو والغريب ، عالماً بالتأويل والتنزيل . قرأ على عثمان وعلي عبد الله بن مسعود . وكان فصيحاً ، وبلغ من السنّ عشرين ومائة سنة ، وهو معدود في جلة التابعين .

ولما مات السلمي جلس عاصم مكانه في المسجد الجامع بالكوفة ، وعاصم معدود في الطبقة الثالثة من التابعين بالكوفة . مات بأرض السماوة يريد الشام . وكان عاصم صاحب همز ومدّ ، وقراءة شديدة ، وكان شديد التنطع .

- 620 -

عالي بن عثمان بن جني ، أبو سعد البغدادي : كان نحويّاً أديباً حسن الخط ، أخذ عن أبي الفتح ابن جني والوزير عيسى بن علي ، وأخذ عنه الأمير أبو نصر ابن مأكولا وغيره . مات سنة سبع أو ثمان وخمسين وأربعمائة .

- 621 -

عامر بن شراحيل بن مسعود بن قيس ذي لعوة الشعبي ، منسوب إلى ذي

-
- 620 - مصورة ابن عساكر 8 : 670 وتهذيب ابن عساكر 7 : 137 ومختصر ابن منظور 11 : 245 وإنباه الرواة 2 : 385 والوافي 16 : 574 وبغية الوعاة 2 : 24 ، وفي (ر) : وسكن عالي صور ، وكان مثل أبيه نحويّاً أديباً حسن الخط جيد الضبط ، كتب بخطه كثيراً من تصانيف أبيه ، وكان له أخوان : علي والعلاء .
- 621 - هذه الترجمة من المختصر وانظر : طبقات ابن سعد 6 : 171 وطبقات خليفة : 363 والمحير : 379 ، 475 والمعرفة والتاريخ 2 : 592 والمعارف : 449 وقضاة وكيع 2 : 413 ونور القبس : 237 وتاريخ بغداد 12 : 227 وطبقات الشيرازي : 81 وحلية الأولياء 4 : 310 وصفة الصفوة 3 : 40 والسمط : 751 =

الشعبيين جبل باليمن ، وهم من ولد حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن قطن بن غريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير . كان الشعبي أعلم خلق الله بأشعار العرب وأنسابها وأيامها ووقائعها ، وأما الفقه والأخبار النبوية ، فكان فيه أوحَدَ زمانه وفرَدَ أوانه ، وهو من أهل الكوفة ، وولي القضاء بها ، وكان يقول : ولدت عام جلولاء سنة تسع عشرة ، لسبع سنين مضت من خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه . وكانت أمه من سبي جلولاء ، ومات بالكوفة سنة أربع ومائة . وكان الشعبي كاتباً لعبد الله بن مطيع العدوي ، وكتب أيضاً لعبد الله بن يزيد الحطمي عامل ابن الزبير على الكوفة ، وكان الشعبي في من خرج من القراء على الحجاج ، وشهد دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، وكان في من أفلت .

ولي ابن هبيرة الشعبي القضاء وكلفه أن يَسْمُرَ معه ، فقال الشعبي : لا أستطيع هذا ، أفردني بأحد الأمرين ، لا أستطيع القضاء وَسَمَرَ الليالي .

عامر بن مسلم قال : إني لجالس في مسجد الكوفة ، ومعنا هذيل الأشعبي والشعبي جالس في مجلس القضاء إذ مرَّت بنا أم جعفر بنت عيسى بن جراد ، وكانت امرأة حسنة وعليها كساء خَزٌّ إلى مجلس القضاء في خصومة لها ، فذهبت إليه ثم رجعت ، فقال لها هذيل : ما صنعت ؟ فقالت : سألتني البينة ، ومن يسأل البينة فقد فليح ، قال هذيل : عليّ بدواة وقرطاس ، وكتب إلى الشعبي :

بِسْ عِيسَى بْنِ جَرَادٍ	ظُلِمَ الْخَصْمُ لَدَيْهَا
فُتِنَ الشَّعْبِيُّ لَمَّا	رَفَعَ الطَّرْفَ إِلَيْهَا
فَتَنَتْهُ بِحَدِيثٍ	وَبِإِضَاحٍ مَعْصَمِيهَا
وَمَشَتْ مَشْيًا رَوِيدًا	ثُمَّ هَزَتْ كَتِفِيهَا

ومصورة ابن عساكر 8 : 638 وتهذيب ابن عساكر 7 : 141 ومختصر ابن منظور 11 : 249 وابن خلكان 3 : 12 وسير الذهبي 4 : 294 وتذكرة الحفاظ 79 وعبر الذهبي 1 : 127 وطبقات المعتزلة : 130 ، 139 ، والوافي 16 : 587 وطبقات ابن الحزري 1 : 350 وتهذيب التهذيب 5 : 65 والشذرات 1 : 126 .

وقضى جوراً على الخصم ثم ولم يقضِ عليها
قال للجلواز قدّم لها وأحضر شاهديها
كيف لو أبصر منها نحرها أو ساعديها
لسعى حتى تراه ساجداً بين يديها

فلما قرأ الشعبي الأبيات قال : أرغم الله أنفه ما قضينا إلا بالحق . وفي رواية أن الشعبي قال : إن كنت كاذباً فأعمى الله بصرك ، فعمي الرجل .

ومن طريف الأخبار قال ابن شاهين ، ما رفعه إلى إسماعيل بن مسلم قال : رأيت الشعبي قد قمر في الشطرنج ، وقد أقيم في الشمس وفي لحيته ريشة .

وحدث الشعبي قال⁽¹⁾ : أرسلني عبد الملك بن مروان إلى ملك الروم فلما قدمت إليه ودفعت إليه كتابه جعل يسألني عن أشياء فأخبره بها فأقامت عنده أياماً ، ثم أخذت جواب كتابي ، فلما انصرفت دفعت الكتاب إلى عبد الملك فجعل يقرأها ، ويتغير لونه ويصفر ويخضر ، قال : يا شعبي : علمت ما كتب الطاغية ؟ قلت : يا أمير المؤمنين كانت الكتب مختومة ، ولو لم تكن مختومة لما قرأتها ، وهي إليك . قال : إنه كتب إليّ أنه لم يكن ينبغي للعرب أن تملك عليها إلا من أرسلت به إليّ . قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنه لم يرك قال : فسري عنه ما كان به ، وضحك .

قدم الشعبي من البصرة فقالوا له : كيف تركت إخواننا ؟ قال : تركتهم وقد سادهم مولاهم ، يعني الحسن البصري . وذلك أنه استغنى عنهم في دنياهم ، فاحتاجوا إليه في دينهم .

وقال الشعبي : البس من الثياب ما لا يزدريك فيه السفهاء ولا يعيبه عليك العلماء .

وقيل : حضر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما والشعبي يورد المغازي فقال ابن عمر : إنه يحدث بأمر قد شهدناه وغاب فكأنه قد شهد وغبنا .

وحدث الأعمش قال ، قال لي الشعبي : يا أعمش ، إن أكرم الناس أسرعهم

مودة وأبطأهم عداوة مثل الكوز من الفضة بطيء الانكسار سريع الانجبار ، وإن لثام الناس أبطأهم مودة ، وأسرعهم عداوة مثل الكوز من الفخار يسرع الانكسار ويبطئ الانجبار .

وحدث داود بن أبي هند عن الشعبي قال : صاد رجل قنبرة ، فلما صارت في يده قالت : ما تريد أن تصنع بي ؟ قال : أريد أن أذبحك لآكلك . قالت : فإني لا أشفي من قَرَمٍ ، ولا أُشْبِعُ من جوع ، وإن تركتني عَلِمْتُكَ ثلاث كلمات هي خير لك من أكلني . أما الأولى فأعلمك وأنا في يدك ، وأما الثانية فأعلمك وأنا على الشجرة ، وأما الثالثة فأعلمك وأنا على الجبل . فقال : هات . قالت : لا تتلهفنَّ على ما فاتك ، ثم تركها ، فصارت على الشجرة ، ثم قالت : لا تصدق بما لا يكون حتى يكون ، ثم قالت : يا شقي لو ذبحتني لأخرجت من حوصلتي درتين هما خير كتر لك . فعض على شفته وتلهف . ثم قال علميني الثالثة فقالت : [لقد علمتك] الاثنتين فكيف أعلمك الثالثة ؟ ألم أقل لك : لا تتلهف على ما فاتك ، ولا تصدق ما لا يكون أنه يكون . أما ريشي ولحمي وزن درهمين فكيف يكون في حوصلتي درتان ؟ ثم طارت فذهبت .

قال الشعبي : كنت مع قتيبة بن مسلم بخراسان على مائدته فقال لي : يا شعبي ، من أي شراب تريد أن أسقيك ؟ قلت : أهونه موجوداً وأعزه مفقوداً ، فقال : يا غلام : اسقه الماء .

قال الشعبي لبعض أصحابه يوماً : تعال حتى نفر من أصحاب الحديث قال : فمضينا حتى أتينا الجبانة . قال : فلزم كوماً من التراب ثم اتكأ عليها ، فمر بنا شيخ من أهل الحيرة عبادي ، فقال له الشعبي : يا عبادي ما صناعتك ؟ قال له : رقاء . قال : عندنا دنّ مكسور ترفوه لنا ؟ قال : إن هيأت لي سلوكاً من رمل رفيت لك ذلك . فضحك الشعبي حتى استلقى ، ثم قال : هذا أحب إلينا من مجالسة أصحاب الحديث البغضاء .

وكان الشعبي ينشد⁽¹⁾ :

(1) تهذيب ابن عساكر 7 : 158 .

أرى أناساً بأدنى الدين قد قنعوا ولا أراهم رضوا بالعيش بالدون
فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما آسـ ستغنى الملوك بدنياهم عن الدين

قال خالد : تذاكرنا الشعر بحضرة الشعبي فأنشدنا⁽¹⁾ :

خليلي مهلاً طالما لم أقل مهلاً وما سرفاً مني أقول ولا جهلاً
وإن صبا ابن الأربعين سفاهة فكيف مع اللاتي مثلن به مثلاً
يقول لي المفني وهن عشيّة بمكة يسحبن المهدبة السحلاً
[تق الله لا تنظر إليهن يا فتى وما خلتي في الحج ملتماً وصلاً]

منها :

فوالله لا أنسى وقد شطت النوى عرانيهن الشم والأعين النجلاً
ولا المسك من أعرافهن ولا البرى جواعل في أعناقها قصباً خذلاً
خليلي لوما الله ما قلت مرحباً لأول شيبات طلعن ولا أهلاً
خليلي إن الشيب داء كرهته فما أحسن المرعى وما أقيح المحلا

- 622 -

عامر بن عمران بن زياد أبو عكرمة الراوية الضبي السرمري ، من أهل سُرمن
رأى : كان نحوياً لغوياً أخبارياً حدث عن العتيبي وأخذ عن ابن الأعرابي وإسحاق بن
إبراهيم الموصلي وعنه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري . وكان أعلم الناس بأشعار
العرب وأرواهم لها ، وكان في أخلاقه شراسة . وصنف كتاب الخيل . وكتاب الابل
والغنم . مات سنة خمسين ومائتين .

622 - الوافي 16 : 592 وبغية الوعاة 2 : 24 . وقد طبع كتابه في الأمثال بتحقيق د. رمضان عبد التواب ،
دمشق وله ترجمة في المختصر .

(1) الشعر في أمالي القالي 2 : 124 .

- 623 -

عامر بن محمد بن كسнин أبو العلاء رجل أديب عالم بالنحو واللغة وأخبار
الناس . من شعره :

وَقَتِيانِ صَدَقَ صَبَاحَ الْوَجْهِ	لَا يَجْدُونَ لَشَيْءٍ أَلَمٌ
وَلَا يَنْظُرُونَ لَذِي نَعْمَةٍ	إِذَا نَظَرَ النَّاسُ عِنْدَ النِّعَمِ
مَنْ آلَ الْمَغِيرَةَ لَا يَشْهَدُونَ	عِنْدَ الْمَجَازِرِ لَحْمَ الْوَضْمِ
فَإِذَا تَرِنِي عَزَ [يَزُ الرِّقَادَ]	طَوِيلَ السَّهَادِ كَثِيرَ السَّقَمِ
كَثِيرَ التَّقَلُّبِ فَوْقَ الْفَرَاشِ	وَمَا إِنْ أَقْبَلَ لِسَاقٍ قَدَمٌ
فَذَلِكَ لِفَقْدَانِ أَهْلِ الْوَفَاءِ	وَأَهْلِ السَّمَاكِ وَأَهْلِ الْكُرْمِ

- 624 -

عبادة بن عبد الله بن ماء السماء أبو بكر : من فحول شعراء الأندلس متقدم
فيهم . مات سنة تسع عشرة وأربع مائة ، وسبب موته أنه ضاعت منه مائة دينار فاغتم
عليها غمّاً كان سبب وفاته . ومن شعره يستأذن على الوزير أبي عمر أحمد بن سعيد بن
حزم بديهة ، ويسأله الوصول إليه :

يَا قَمَرًا لَيْلَةً إِكْمَالِهِ	وَمَغْرَقِي فِي بَحْرِ أَفْضَالِهِ
عَبْدُ أَيَادِيكَ وَإِحْسَانِهَا	يَسْأَلُكَ الْمَنْ بِإِيصَالِهِ
فَإِنْ تَفَضَّلْتَ فَكَمْ نَعْمَةٍ	جَدْتَ بِهَا لِلصِّلَحِ أَحْوَالِهِ
وَإِنْ يَكُنْ عَذْرُ فَيَكْفِيهِ أَنْ	عَرَّفَ مَوْلَاهُ بِإِقْبَالِهِ

له كتاب في أخبار شعراء الأندلس .

623 - هذه الترجمة من المختصر .

624 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر : الصلة : 426 وجذوة المقتبس : 274 (بغية الملتبس
رقم : 1123) والمطمح : 84 والذخيرة : 1 : 468 وأدباء مالقة : 145 والممالك والممالك : 11 : 397
والتشبيهات من أشعار أهل الأندلس : 293 وأزهار الرياض : 2 : 253 والنفع (صفحات متفرقة)
والوافي : 16 : 627 والفوات : 2 : 149 .

- 625 -

العباس بن أحمد بن مطروح بن سراج بن محمد الأزدي أبو عيسى الأحمدي
الأديب : من أهل مصر . مات سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

- 626 -

العباس بن أحمد بن موسى بن أبي موسى أبو الفضل النحوي اللغوي : من
أصحاب أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي في طبقة أبي الفتح ابن جني . مات
سنة إحدى وأربعمئة .

- 627 -

العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة ، أبو الفضل الحنفي اليمامي :
شاعر مجيد رقيق الشعر من شعراء الدولة العباسية إلا أن كل شعره غزل لا مديح فيه ولا
هجاء ولا شيئاً من سائر ضروب الشعر ، توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد ، ومن
شعره⁽¹⁾ :

لا بَدَّ للعاشقِ من وقفةٍ تكونُ بين الصَّدِّ⁽²⁾ والصَّرمِ

625 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الوافي 16 : 651 وطبقات ابن الجوزي 1 : 352 وبغية الوعاة 2 : 26 .

626 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر تاريخ بغداد 12 : 161 والوافي 16 : 651 وبغية الوعاة 2 : 26 .

627 - ترجمته في الشعر والشعراء : 707 وطبقات ابن المعتز : 269 والأغانى 8 : 354
والسمط : 313 ، 497 والموشح : 290 وتاريخ بغداد 12 : 127 وابن خلكان 3 : 20 وغير
الذهبي 1 : 312 وسير الذهبي 9 : 98 والوافي 16 : 638 والبداية والنهاية 10 : 209
والشذرات 1 : 334 ومعاهد التنخيص 1 : 54 وليس له ترجمة في المختصر .

(1) ديوان العباس : 251 وهما في الشعر والشعراء والزهرة : 58 أيضاً .

(2) الديوان : الوصل .

حتى إذا الهجرُ تماذى به راجعٌ مَنْ يهوى على رَغَمٍ
وقال (1) :

قلبي إلى ما ضرني داعي يكثر أشجاني وأوجاعي
كيف احتراسي من عدوي إذا كان عدوي بين أضلاعي
وقال (2) :

وإني ليرضيني قليلٌ نوالكم وإن كنتُ لا أرضى لكم بقليلٍ
بحرمةٍ ما قد كان بيني وبينكم من الودِّ إلا عدتُ بجميلٍ
وقال (3) :

يا فوز يا منية عباسٍ قلبي يفدي قلبك القاسي
أسأتُ إذ أحسنت ظني بكم والحزم سوء الظن بالناسِ
يقلقني الشوق فأتاكم والقلب مملوء من الياسِ
وقال (4) :

أبكي الذين أذاقوني مودّتهم حتى إذا أيقظوني في الهوى رقدوا
واستهضوني فلما قمت منتصباً بثقل ما حملوني منهم قعدوا

وشعره كله غاية في الجودة والانسجام والرقّة ، وله ديوان لطيف يتداوله الناس
وفي بعض نسخه اختلاف .

(1) الأغاني : 366 والديوان : 178 والشعر والشعراء وخزانة الأدب 3 : 596 وديوان المعاني 1 : 282
وأمالى المرتضى 2 : 112 .

(2) الديوان : 231 (عن ياقوت) .

(3) الأغاني : 361 والديوان : 158 .

(4) الديوان : 84 .

- 628 -

العباس بن الفرّج أبو الفضل الرياشي: كان مولى لبني رياش، ورياش مولى عباساً زوجة محمد بن سليمان الهاشمي، وقيل إنما قيل له الرياشي لأن أباه كان عند رجل يقال له رياش فبقي عليه نسبه. كان من كبار النحاة وأهل اللغة راوية للشعر، أخذ عن الأصمعي وكان يحفظ كتبه وكتب أبي زيد، وقرأ على المازني النحو، وقرأ عليه المازني اللغة.

قال المبرد: سمعتُ المازني يقول: قرأ الرياشي عليّ «كتاب سيبويه» فاستفدت منه أكثر مما استفاد مني، يعني أنه أفاد منه لغته وشعره، وأفاده هو النحو.

وأخذ عنه أبو العباس المبرّد وأبو بكر محمد بن دريد. وكان الرياشي ثقة فيما يرويه وله تصانيف منها: كتاب الخيل. وكتاب الإبل. وكتاب ما اختلفت أسماؤه من كلام العرب، وغير ذلك. مات مقتولاً في واقعة الزنج بالبصرة في خلافة المعتمد على الله سنة سبع وخمسين ومائتين.

حدث ابن دريد قال⁽¹⁾: سألت الرياشي عن الوامق والعاشق، وكان شكساً لا سيما إذا سئل عن الشعر والغريب. فقال: أخبرنا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال: نزل عثمان بن قيس مكة على أروى بنت كريب أم عثمان بن عفان، وأمها البيضاء بنت عبد المطلب وهي توأمة عبد الله أبي النبي ﷺ، فأكرمت مثنواه، فرحل عنها وأنشأ يقول:

628 - ترجمة أبي الفضل الرياشي في الفهرست: 63 وأخبار النحويين البصريين: 89 ومراتب النحويين: 75 وطبقات الزبدي: 97 ونور القبس: 228 والجرح والتعديل: 6: 213 وتاريخ أبي المحاسن: 75 وتاريخ بغداد: 72: 138 والأنساب واللباب (الرياشي) والمتنظم: 5: 5 ونزهة الألباء: 136 وابن خلكان: 3: 27 وإنباه الرواة: 2: 367 وعبر الذهبي: 2: 14 وسير الذهبي: 12: 372 والوافي: 16: 652 والبلغة: 102 والبداية والنهاية: 11: 29 وتهذيب التهذيب: 5: 124 وبغية الوعاة: 2: 27 وطبقات الحفاظ: 502 والنجوم الزاهرة: 3: 27 والشذرات: 2: 136 وإشارة التعيين: 158.

(1) من هنا حتى آخر الترجمة مزيد من المختصر؛ وهذا الخبر في نور القبس: 229.

خَلَّفَ عَلَى أَرَوَى السَّلَامَ فَإِنَّمَا جَزَاءُ الثَّوِيِّ أَنْ يَعْفَ وَيَحْمَدَا
سَأْرَحُلُ عَنْهَا وَامْقَاً غَيْرَ عَاشِقٍ جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مَا أَعْفَ وَأَمَجَدَا
قال ابن دريد : ولم يزدني على هذا الجواب ، فسألت أبا حاتم فقال : المقمة
محبة الوالد لولده والأخ لأخيه ، والصاحب لصاحبه . والعشق عشق الرجل المرأة
للحب والنكاح .

وحدث المبرد قال ، قال الرياشي : خرجت يوماً نصف النهار في يوم صائف
بالبصرة فإذا أنا بحبشي متلقف بكسائه فضربته برجلي فثار كما يثور البعير⁽¹⁾ ، قلت :
ما قرأ لي أحد خوف البين ، (فقلت له) فهل قلت في ذلك شعراً ؟ قال : نعم ،
وأنشدني :

نَمَّتْ بِأَسْرَارِ الْقُلُوبِ عَيُونُ وَتَفَى ظَنُونُ ذَوِي الظَّنُونِ يَقِينُ
وَتَحَدَّثَتْ فِرْقُ بِأَنْ فِرَاقِنَا لَا كَانَ بَعْدَ تَوَاصُلٍ سَيَكُونُ
فَبِلَيْتٍ مِنْ أَلَمِ الْفِرَاقِ وَلَمْ تَحُنْ أَسْبَابُ ذَاكَ فَكَيْفَ حِينَ تَحِينُ
وَأُنْشِدُوا لِلرِّيَاشِيِّ⁽²⁾ :

أَنكَرْتُ مِنْ بَصْرِي مَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ وَاسْتَرْجَعْتُ الدَّهْرَ مَا قَدْ كَانَ يُعْطِينَا
أَبْعَدَ سَبْعِينَ قَدْ وَلَّتْ وَسَابِعَةٌ أَبْغَى الَّذِي كُنْتُ أَبْغِيهِ ابْنَ عَشْرِينَا
وكان الرياشي ديناً . وكان لأبي حاتم إلى الأمير الفضل بن إسحاق حاجة وكان
يرى أنه واجد عليه ، فأتى أبو حاتم إلى الرياشي وقال له : لم آت أحداً غيرك ، قال
الرياشي : فكتبت عن أبي حاتم إلى الأمير :

أَبْتَ لَكَ أَنْ يَخْشَى عَدُوُّكَ صَوْلَةً عَلَيْهِ إِذَا مَا أَمَكْتِكَ مَقَاتِلُهُ
سَمَا بِكَ عَفْوٌ مِنْ أَيْبِكَ وَرَثَتُهُ وَمِنْ حَسَنِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ شِمَائِلُهُ⁽³⁾

قال الرياشي : وما جاءت إلا بتعب ، ثم قال : وأستغفر الله منها .
فأما مقتله⁽⁴⁾ فإن الزنج لما دخلوا البصرة دخلوا مسجده بأسيا فهم ، وكان

(1) هكذا في ر ولعل في الخبر نقصاً .

(3) ر : لايله .

(2) الوافي 16 : 654 .

(4) تاريخ بغداد 12 : 139 - 140 .

الرياشي قائماً يصلي ، فضربوه بالسيوف ، وقالوا : هات المال ، فجعل يقول : أي مال ، أي مال ؟ حتى مات . فلما دخلوا بعد ستين دخلوا ذلك المسجد وهو ملقى مستقبل القبلة كأنما وُجّه إليها ، وجميع خلقه صحيح لم يتغير له حال ، إلا أن جلده قد لصق بعظمه ويس .

وقال الحسن بن عليل العنزي : ثم رأيته في النوم بعد قتله فقلت : ما صنع الله بك يا أبا الفضل ؟ قال : غفر لي ورحمني وأدخلني جنته . فقلت له : أدخلك الجنة ؟ فقال : إي والله ، وأقعدني بين سقيان الثوري والأعمش .

حدث المبرد قال⁽¹⁾ : كان الرياشي والله أحمق ، ومن حمقه أنه كان إذا صام لا يبلع ريقه .

- 629 -

العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي : قد مر ذكر أبيه وجده ، وذكر جماعة من أهل هذا البيت فإنه نسب معروف بالأدب . مات هذا العباس سنة إحدى وأربعين ومائتين .

- 630 -

العباس بن محمد أبو الفضل : يعرف بعَرام . كان رقيقاً ، له رسائل تجري مجرى الطنر واللهو .

629 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الوافي 16 : 652 وطبقات ابن الجوزي 1 : 354 .

630 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الوافي 16 : 652 والفهرست : 94 وبغية الوعاة 2 : 28 واضطرب فيه القفطي (2 : 384) فذكر أنه عرام وأن اسمه المفضل بن العباس بن محمد .

(1) الوافي 16 : 653 .

- 631 -

عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن حكيم أبو حكيم الخبري - بفتح المعجمة ، وسكون الموحدة - المعلم ، وخبر في بلاد فارس : كان يسكن درب الشاكرية ، عارفاً بالنحو والأدب واللغة والفرائض .

قال القاضي الأكرم أبقي الله مهجته في «أخبار النحاة»⁽¹⁾: كان متمكناً من علم العربية ويكتب الخط الحسن ، تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وبرع في الفرائض والحساب وصنف فيهما ، وشرح الحماسة وديوان البحري وعدة دواوين ، وسمع الحديث من أبي محمد الجوهري⁽²⁾ وجماعة ، وحدث باليسير . وكان مرضي الطريقة ديناً صدوقاً . روى عنه سبطه أبو الفضل ابن ناصر أنه كان يكتب يوماً وهو مستند فوضع القلم من يده وقال : إن هذا موت مهناً طيب ، ثم مات ، وكان ذلك يوم الثلاثاء ثاني عشرين ذي الحجة سنة ست وسبعين وأربعمئة .

- 632 -

أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب بن خالد بن مهزم بن العرد بن مهزم بن الجوين بن مخاشن بن الصيق بن مالك بن مرة بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو ابن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن حاشد بن

631 - ترجمة أبي حكيم الخبري في المنتظم 9: 99 وإنباه الرواة 2: 98 والوافي 17: 5 وطبقات الاسنوي 1: 471 وطبقات السبكي 5: 62 والبداية والنهاية 12: 153 والنجوم الزاهرة 5: 159 وبغية الوعاة 2: 29 .

632 - ترجمة أبي هفان موجزة كثيراً في م. ؛ ومعظم ما يرد هنا مأخوذ من المختصر ، وانظر طبقات ابن المعتز 409 والفهرست 144 وتاريخ بغداد 9: 370 ونزهة الألباء 204 والوافي 17: 27 ولسان الميزان 3: 249 وبغية الوعاة 2: 31 وله أخبار ونوادر في زهر الأدب وثمار القلوب وديوان المعاني والأمال والكنائيات ومحاضرات الأدباء والبصائر وغيرها ؛ وقد نشر عيد الستار فراج له أخبار أبي نواس ، القاهرة 1953 .

(1) النص هنا غير مطابق تماماً لما ذكره القاضي الأكرم في إنباه الرواة .

(2) هو أبو محمد الحسن بن علي الجوهري .

ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، [] وهو جد أبي هفان المهزمي لأمه ، وهو شاعر خطيب ، كان على البصرة أيام المأمون ، وهو القائل :

كريم له نفس تثبى بلينها لتدفع عن سلطانها عظم القدير
إذا ما دعت نفسه عظم قدره دعاه إلى تسكينها عظم القدير⁽¹⁾

أبو هفان نحوي لغوي أديب راوية من أهل البصرة ، وكان مقتراً عليه ضيق الحال مهتكم شراً للنيذ ، روى عنه جماعة من أهل العلم منهم يموت بن المزروع وروى هو عن الأصمعي .

قيل : زار أبو هفان سعيد بن حميد إلى عمل قد كان تولاه فأقام عنده واشتغل عنه ابن حميد أياماً يقوم من أهل عمله إلى منازلهم فأجابهم ، فقال أبو هفان :

وأغر من ولد الملوك كأنه في عين حاسده الريع المقبل⁽²⁾
قد كان أنزلني فقر من القرى وغدا على أهل القرى ينزل

فأكرمه سعيد وأرضاه وأقام عنده مدة . ثم أنكر أبو هفان تغيراً من أنس كان منه ، فانصرف عنه عاتباً عليه ، وقال :

قل لابن كسرى سعيد في تنايهه ما كان كسرى على هذا من الصلف
سعيد يا ابن حميد كنت واسطة من جوهر العقد فاستأخرت في الطرف
قد كنت تُسرف في ذكري وفي صفتي فاليوم صرت ترى ذكري من السرف
أراك ذا كلف بالمال تجمععه وإنني بالمعالي دائم الكلف
فاذهب فما أنت من شكلي فتصحبني ولا تداني في نفس وفي سلف
حُجبتُ عنك ولم أحسبك تحجبني عن حرمة ما حمي أنف من الأنف
تبه الفتى بالغنى لؤم ومفسدة للدين والعرض ماح آية الشرف
لقد عهدتُك لي دهرأً أخا ثقة تود أنك تفديني من التلف
فغيرت ودك الدنيا وزخرفها وكان ذاك بأدناها على نطف

(1) هذان البيتان مضطربان .

(2) ر: المقبل .

ما زلتُ مذ كنت مسموم السهام وما
 إني أعيذك بي من مجتنى غضبي
 لي منك في كلٍّ من أحبته خَلَفٌ وليس مني لو استخلفت من خَلَفٍ
 حدث أحمد بن أبي طاهر قال : لما قدم أبو هفان من البصرة اشتملنا عليه فلم يكن يفارقنا ، وكنا إذا تمازحنا ذهب بنفسه وقال : أنا لا أمزح باليدين ولا الوالدين ، فغاضنا ذلك منه ، وكنا نجعله لمكانه من الأدب والرواية ، فلما كثر ذلك علينا من قوله شربنا معه يوماً حتى عمل فينا النيذ وفيه ، وكنا نتهيب الإقدام عليه ، فلم نزل حتى صفعناه وصافعنا وترك ما كان عليه .

ومن شعر أبي هفان في إبراهيم بن المدبر⁽¹⁾ :

يا ابن المدبر أنت علّمت الورى
 بَذَل النوال وهم به بخلاء
 لو كان مثلك في البرية آخر
 في الجود لم يك بينهم فقراء
 ومن شعره من أبيات :

ألا يا عاشق الطّيبات جهلاً
 أترضى للهوى من ليس يرضى
 أترضى أن تكون أبا السُّفول⁽³⁾
 على ضيق الهوى ألفي خليل
 ومن شعره⁽²⁾ :

لعمري لئن بيّعتُ في دارِ غربةٍ
 فما أنا إلا السيف يأكلُ جَفْنَهُ
 ثيابي لما أعوزتني المأكُلُ
 له حليةٌ من نفسه وهو عاطلُ
 وله :

ومغن يورث الندمان بالبرد زكاما

لو تغنى في حريقٍ صار برداً وسلاما

وجدت⁽⁴⁾ في بعض الكتب أن دعلج بن علي الخزاعي دعا أبا هفان في دعوة أطعمه ألواناً كثيرة من الحبوب ، وسقاه نبيذاً حلواً ، وغمز الجواري أن لا يدلّنه على

(3) صورة الكلمة في ر: الشعول .

(4) نقل الصفدي الحكاية في الوافي 17 : 28 - 30 .

(1) الوافي 17 : 28 .

(2) الوافي 17 : 28 .

الخلاء ، ثم تركه وتناوم فلما أجهده الأمر قال لبعض الجواري : أين الخلاء ؟ فقالت لها الأخرى : ما يقول سيدي قالت : يقول غنوني :

خَلا من آل عاتكة الديارُ فَمَشَوِ أهلها منها قَفَارُ

فغنت هذه وزمرت هذه وضربت هذه ، وشربوا أقداحاً وسقوه فقال : أحسستم وجودتكم غير أنكم لم تأتوا على ما في نفسي وسكت . فلما أجهده الأمر قال : لعل الجارية بغدادية ، فالتفت إلى الأخرى فقال لها : فذاك أبوك ، أين المستراح ؟ فقالت الأخرى : ما يقول سيدي ، فقالت : يقول غني :

وأستريحُ إلى من لستُ آلفُهُ كما استراح عليلٌ من تشكيهِ

فغنت هذه وضربت هذه وزمرت هذه وشربوا أقداحاً وسقوه فقال : أحسستم ، غير أنكم لم تأتوا على ما في نفسي ، ثم أجهده الأمر فقال : لعل الجارية بصرية لم تفهم ما قلت ، فقال للأخرى : أين المتوضأ ؟ فقالت الأخرى : ما يقول سيدي ؟ قالت : يقول غنوني :

توضأ للصلاة وصل خمساً وباكر بالمدام على النديم

فضربت هذه وزمرت هذه وغنت هذه وشربوا أقداحاً وسقوه فقال : أحسستم وجودكم ، غير أنكم لم تأتوا على ما في نفسي ، ثم قال : لعلهن حجازيات ، فقال لاحداهن : فذاك أبوك أين الحش ؟ فقالت الأخرى : ما يقول سيدي ؟ فقالت : يقول غنوني :

وحاشاك أن أدعو عليك وإنما أردت بهذا القول أن تقبلي عذري

فغنت هذه وضربت هذه وزمرت هذه وشربوا أقداحاً وسقوه فقال : أحسستم وجودكم ، غير أنكم لم تأتوا على ما في نفسي ، ثم أجهده الأمر فقال : لعلهن كوفيات فقال : فداكن أبوكن ، أين الكنيف ؟ فقالت واحدة للأخرى ، ما يقول ؟ قالت : يقول غنوني :

تكفني الواشون من كلِّ جانبٍ ولو كان واشٍ واحدٌ لكفاني

فغنت هذه وضربت هذه وزمرت هذه وشربوا أقداحاً ، فما تمالك حتى وثب قائماً

وحلَّ سراويله وزرق على وجوههن ، فتصارخن ، فانتبه دعبل فقال : ما شأنك يا أبا هفان ؟ فقال :

تَكْنُفني السُّلَّاحُ وأُضْجِروني على ما بي بَشَاتُ الزَّوَانِي
فلما قُلَّ عن حملِ اصْطَبَارِي رميتُ به على وجه الغَوَانِي

فقام دعبل فدله على الخلاء ، فدخل واغتسل ، وخلع عليه خلعاً ، وتضاحكوا ملياً .

قال سعيد بن حميد لأبي هفان⁽¹⁾ : لئن ضرطت عليك ضرورة لابلغنك إلى قيد ، فقال له أبو هفان : بادرني بأخرى تبلغني إلى مكة فإنني ضرورة⁽²⁾ .

- 633 -

عبد الله بن أحمد بن علي بن هبة الله بن المأمون الهاشمي البغدادي
القاضي الأديب ، [قوام الدين] :

« اجتمعت⁽³⁾ به ببغداد سنة اثنتي عشرة وستمائة . وسمع كتاب الجماهرة لابن دريد عن أبي المعالي أحمد بن عبد الغني بن حنيفة الباجسري بروايته عن ثابت بن إبراهيم البقال عن ابن رزمة . وله أشعار حسنة فصيحة » [وكانت وفاته بمدينة السلام في المحرم سنة عشرين وستمائة] .

633 - هذه الترجمة لم ترد في المختصر كما لم ترد في م ؛ ولكن المؤلف ذكره في ترجمة أبيه أحمد بن علي (رقم: 142) وقال : واجتمعت بولده قوام الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد وقد أفردت له ترجمة في هذا الكتاب ، وعن ياقوت ينقل ابن الفوطي 794/4/4 (وأوردت هنا ما نقله) وترجم له أيضاً ابن الديلمي وذكر أن مولده سنة 548 وأنه كان يتولى قضاء دجيل وعزل عنه وأعيد إليه ، ولم يكن محمود الطريقة في شهادته وقضائه ، وذكر الذهبي في تاريخه أنه توفي سنة 620 .

(1) الوافي 17 : 30 .

(2) الضرورة هنا : الرجل الذي لم يحج .

(3) قاتل هذا هو ياقوت نفسه .

- 634 -

عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي أبو القاسم البلخي المتكلم ، المفسر ،
الأديب شيخ المعتزلة ورئيسهم في زمانه وراعتهم ، من نظراء أبي علي الجبائي ، مات
سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

وكان يكتب الانشاء لبعض الأمراء وهو أحمد بن سهل متولي نيسابور ، فثار
أحمد ورام الملك فلم يتم له ، وأخذ الكعبي وسجن مدة ثم خلصه وزير بغداد علي بن
عيسى ، فقدم بغداد وناظر بها ، وأقام بها مدة طويلة وانتشرت كتبه ، ثم عاد إلى بلخ
وأقام بها إلى حين وفاته .

وناهيك من فضله وتقدمته إجماع العالم على حسن تأليفه من الكتب الكلامية ،
وتصانيفه الحكمية التي بذت أكثر كتب الحكماء ، وصارت ملاذاً للبصراء ، وعمدة
للأدباء ، ونزهة في مجالس الكبراء التي هي أشهر في ديار العراق منها في ديار
خراسان . وأئمة الدنيا مولعون بها ، مغرمون بفوائدها ، حتى إنه لما دخل أبو الحسن
علي بن محمد الحشائي البلخي تلميذه ، لما دخل مدينة السلام حاجاً ، جعل أهلها
يقول بعضهم لبعض : قد جاء غلام الكعبي ، فتعالوا ننظر إليه ، فاحتوشه أهل
الفضل ، وعصابة الكلام ، وجعلوا يتبركون بالنظر إليه ، ويتعجبون منه ، وينظرون إلى
وجهه ، ويسألونه عن الكعبي ، ويسألونه عن خصاله وشماله . وكان مدة مقامه بها كأنه
نبي مرسل ، بلغهم على لسانه وحي منزل .

634 - عبد الله بن أحمد بن محمود أبو القاسم الكعبي : ذكر ياقوت في ترجمة أحمد بن سهل البلخي
(رقم: 90) أنه سيكتب أخبار أبي القاسم عبد الله بن أحمد الكعبي البلخي في موضعها وقد سقطت
ترجمته وثبت قسم كبير منها في المختصر وللكعبي ترجمة في الفهرست: 219 وتاريخ بغداد 9: 384
ومادة « الكعبي » في أنساب السمعاني ولسان الميزان لابن حجر 3: 255 والمتنظم 6: 238 وابن
خلكان 3: 45 (وفيه أنه توفي سنة 317) وطبقات المعتزلة: 88 والوافي 17: 25
والشذرات 3: 281 والجواهر المضية 1: 271 وغير الذهبي 2: 176 وسير الذهبي 14: 313
والفرق بين الفرق: 165 والفصل 4: 203 والملل والنحل 1: 76 والبداية والنهاية 11: 174 ومرآة
الجنان 2: 278 والتبصير في الدين: 51 ومقالات الإسلاميين (انظر فهرست الكتاب) . وما أثبت هنا
من ترجمته يعتمد على ما أورده المختصر ، مع بعض زيادات من المصادر . وقد ضاع من هذه الترجمة
ما نقله ياقوت عن كتاب جمع أخبار أبي زيد وأبي القاسم ، حسبما وعد .

وكان الكعبي يذهب مذاهب المعتزلة لا يخفي ذلك ، وكان صلحاء أهل بلخ ينالون منه لذلك ، ويقджون في دينه ومعتقده ، ويرمون بالزندقة .

لما صنف أبو زيد « كتاب السياسة » ليسانس الخادم ، وهو إذ ذاك والي بلخ ، قال أبو القاسم الكعبي : قد جمع الله تعالى السياسة كلها في آية من القرآن ، حيث يقول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا * واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم * واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾ (الأنفال : 45 - 46) .

وذكر المرزباني قال⁽¹⁾ : كانت بيننا وبين أبي القاسم البلخي صداقة قديمة وكيدة ، وكان إذا ورد مدينة السلام قصد أبي وكثر عنده ، وإذا رجع إلى بلده لم تنقطع كتبه عنا .

وحضر البلخي⁽²⁾ مجلس أبي أحمد يحيى بن علي الذي يحضره المتكلمون ، وهم مجتمعون ، فأعظموه ورفعوه ، ولم يبق أحد إلا وامر إليه ، ودخل يهودي ، وقد تكلم بعضهم في نسخ الشرع فبلغوا إلى موضع حكموا فيه أبا القاسم ، وكان الكلام على اليهودي ، فقال أبو القاسم : الكلام عليك ، فقال له اليهودي : وما يدريك ما هذا ؟ فقال له أبو القاسم : انتظري يا هذا ، أتعرف بيغداد مجلساً للكلام أجل من هذا ؟ قال : لا ، قال : أفتعلم من المتكلمين أحداً لم يحضره ؟ قال : لا ، قال : فرأيت أحداً منهم لم يقم إليّ ويعظمني ، فتراهم فعلوا ذلك وأنا فارغ ؟ ! .
ومما أنشد أبو القاسم لمحمد بن عبد الله بن طاهر :

يا طالب النار في زناد وقادح النار بالسزناد
دع عنك شكاً وخذ يقيناً واقتبس النار من فؤادي
وكان إذا أنشد شيئاً من شعر أبي العباس عبد الله بن طاهر يقول : هذا شعر شريف بنفسه وبقائله .

وأنشد لمحمد بن يسير ، وكان يستحسنه ، في البرامكة :
وما الدهر إلا دولة بعد دولة تخول ذا نعمي وتعقب ذا بلوى

(1) هذه الفقرة من تاريخ الخطيب .

(2) هذه الفقرة من الفهرست .

إذا أنزلت هذا منازل رفعة من الملك حطته إلى الغاية السفلى
على أنها ليست تدوم لأهلها ولو أنها دامت لكتم بها أخرى
وله من المصنفات⁽¹⁾ :

كتاب تفسير القرآن على رسم لم يسبق إليه ، اثنتا عشرة مجلدة . كتاب مفاخر
خراسان ومحاسن آل طاهر . كتاب عيون المسائل تسع مجلدات . كتاب أوائل
الأدلة . كتاب المقالات . كتاب جواب المسترشد في الإمامة . كتاب الآلاء
والأحكام . كتاب نقض النقض على المجبرة . كتاب الجوابات . كتاب تحديد
الجدل . كتاب نقض كتاب أبي علي الجبائي في الإرادة . كتاب أدب الجدل . كتاب
السنة والجماعة . كتاب الفتاوى الواردة من جرجان والعراق . كتاب انتقاد العلم
الإلهي على محمد بن زكريا . كتاب تحفة الوزراء⁽²⁾ . [كتاب الغرر والنوادر . كتاب
الاستدلال بالشاهد على الغائب . كتاب في الرد على متنبىء خراسان . كتاب
المجالس الكبير . كتاب المجالس الصغير . كتاب نقض كتاب الخليل على برغوث .
كتاب مسائل الخجندي فيما خالف فيه أبا علي . كتاب المضاهاة على برغوث . كتاب
تأييد مقالة أبي الهذيل في الجزء . كتاب النهاية في الأصلح على أبي علي] .

- 635 -

عبد الله بن أحمد بن جعفر بن خديان بن حامس أبو محمد الفرغاني ، الأمير
القائد ، صاحب أبي جعفر الطبري : مات بمصر سنة اثنتين وستين وثلاثمائة . روى
عن أبي جعفر الطبري وذيل على تاريخ الطبري . وقدم دمشق ، وحدث بها ، وروى
عنه جماعة من أهلها ، وجده خديان جلب من فرغانة إلى المعتصم فأسلم ، ونزل
عبد الله مصر ، وحدث بها ، وكان ثقة ، وأرسله الراضي إلى مصر ، وحمله الخلع

635 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر مصورة ابن عساكر 8 : 1004 وتهذيبه 7 : 277 ومختصر ابن منظور
12 : 15 وسير الذهبي 16 : 132 والوافي 17 : 30 .

(1) وردت هذه الكتب في حاشية المختصر بخط الأصل .
(2) هنا انتهى ما ذكر في المختصر ، وما بعده مأخوذ عن المصادر .

إلى أبي بكر محمد بن طغج الإخشيد، وتفسير طغج عبد الرحمن، وكان ابن طغج يحب الطيب حباً مفرطاً حتى كانت خزانة طيه على ثيف وخمسين جملاً .

- 636 -

عبد الله بن أحمد بن الحسين الساماني الأديب أبو الحسين: مات في رجب سنة خمس وسبعين وأربعمائة، مشهور بالتأديب بنيسابور، وصنف كتاب شرح [ديوان] المتنبي. كتاب شرح الحماسة. كتاب مواد أمثال أبي عبيد.

- 637 -

عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر، أبو محمد بن الخشاب: قال القاضي الأكرم أيضاً⁽¹⁾: كان أعلم أهل زمانه بالنحو حتى يقال إنه كان في درجة أبي عليّ الفارسي، وكانت له معرفة بالحديث والتفسير واللغة والمنطق والفلسفة والحساب والهندسة، وما من علم من العلوم إلا وكانت له فيه يدٌ حسنة. قرأ الأدب على أبي منصور موهوب الجواليقي وغيره، والحساب والهندسة على أبي بكر ابن عبد الباقي الأنصاري، والفرائض على أبي بكر المرزوقي، وسمع الحديث من أبي الغنائم النرسي وأبي القاسم ابن الحصين وأبي العز ابن كادش وجماعة. ولم يزل يقرأ حتى علا أقرانه، وقرأ العالي والنازل، وكان يكتب خطأ مليحاً، وجمع كتباً كثيرة جداً، وقرأ عليه الناس وانتفعوا به وتخرج به جماعة.

وروى كثيراً من الحديث: سمع منه الحافظ أبو سعد السمعاني وأبو أحمد ابن

636 - هذه الترجمة من المختصر، وانظر الوافي 17: 31 (وفيه الشاماني؛ وفي بعض أصوله الساماني) وبغية الوعاة 2: 32.

637 - ترجمة ابن الخشاب في المنتظم 9: 238 وإنباه الرواة 2: 99 ومرآة الزمان 8: 288 وابن حلكان 3: 102 وسير الذهبي 20: 523 وعبر الذهبي 4: 196 والوافي 17: 14 ومختصر ابن الديبشي 2: 127 والقوات 2: 156 ومرآة الجنان 3: 381 والبداية والنهاية 12: 269 والذيل على طبقات الحنابلة 1: 316 وتاريخ ابن الفرات 4: 189 وبغية الوعاة 2: 29 والشذرات 4: 220.

(1) ليس هذا النقل مطابقاً تماماً لما ذكره القاضي الأكرم.

سكينة وأبو محمد ابن الأخضر ، وكان ثقة في الحديث صدوقاً نبيلاً حجة ، إلا أنه لم يكن في دينه بذاك ، وكان بخيلاً متبذلاً في ملبسه وعيشه ، قليل المبالاة بحفظ ناموس العلم ، يلعب بالشطرنج مع العوام على قارعة الطريق ، ويقف في الشوارع على حلق المشعوذين واللاعبين بالقروود والدباب ، كثير المزاح واللعب طيب الأخلاق ، سأله شخصٌ وعنده جماعة من الحنابلة : أعندك كتاب الجبال ؟ فقال له : يا أبله أما تراهم حولي ؟! وسأله آخر عن القفا يمد أو يقصر فقال له : يمد ثم يقصر . وقرأ عليه بعض المعلمين قول العجاج :

أطربا وأنت قنسرِي وإنما يأتي الصِّبا الصَّبِيَّ

فقال وإنما يأتي الصَّبِيَّ الصَّبِيَّ ، فقال له ابن الخشاب : هذا عندك في المكتب وأما عندنا فلا ، فحجل المعلم وقام .

وكان يتعمم بالعمامة فتبقى مدة على حالها حتى تسود مما يلي رأسها وتنقطع من الوسخ ، وترمي عليها الطيور ذرقها . ولم يتزوج قط ولا تسرى . وكان إذا حضر سوق الكتب وأراد شراء كتاب غافل الناس وقطع منه ورقة وقال : إنه مقطوع ليأخذه بثمان بخس ، وإذا استعار من أحد كتاباً وطالبه به قال : دخل بين الكتب فلا أقدر عليه .

وصنف : شرح الجمل للزجاجي . وشرح اللمع لابن جنِّي لم يتم . والرد على ابن بابشاذ في شرح الجمل . والرد على الخطيب التبريزي في « تهذيب إصلاح المنطق » . وشرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو ، يقال إنه وصله عليها بألف دينار . والرد على الحريري في مقاماته⁽¹⁾ .

توفي عشية يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وستين وخمسائة ، ووقف كتبه على أهل العلم ، ورؤي بعد موته بمدة في النوم على هيئة حسنة فقيل له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، قيل : ودخلت الجنة ؟ قال : نعم إلا أن الله أعرض عني ، قيل : أعرض عنك ؟ قال : نعم ، وعن كثير من العلماء ممن لا يعمل بعلمه . ومن شعره :

لَدُ خُمُولِي وَحَلَا مُرُهُ إِذْ صَانِنِي عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ

(1) نشر له علي حيدر « المرتجل » (دمشق: 1972) .

نفسِي معشوقي ولي غيرةً تمنعني من بذل معشوقي
وقال ملغزاً في كتاب⁽¹⁾ :

وذي أوجه لكنه غير بائحٍ بسرٍ وذو الوجهين للسرّ مظهرُ
يناجيك بالأسرار أسرار وجهه فتفهمها ما دمت بالعين تنظرُ
وله في شمعة⁽²⁾ .

صفراء لا من سقمٍ مسّها كيف وكانت أمها الشافية
عريانةً باطنها مكتسٍ فأعجب لها كاسية عاريه
وقيل :

إذا عن أمر فاستشر فيه صاحباً وإن كنت ذا رأي تشير على الصحبِ
فإني رأيت العين تجهل نفسها وتدرك ما قد حلّ في موضع الشهبِ

- 637 ب -

عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي : أوحّد زمانه ،
وفريد أوانه . مولده ومنشأه بغداد : مولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة . مات سنة
سبع وستين وخمسمائة ، ودفن بباب حرب ، خَلَفَ قبر بشار الحافي . وذكر جماعة من
أهل الحديث منهم الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النجار أنهم قرأوا [عليه]
جزءاً من أمالي أبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد البزار ، وقد سمع على أبي
القاسم علي بن الحسين الربيعي ، وقد سمعه في سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، وقد
سمي فيه بأبي محمد بن أبي الكرم الكريدي الخشاب .

637ب - هذه الترجمة من المختصر ، ولم أتمكن من ضمها إلى الترجمة السابقة للتباعد الكثير بين
الترجمتين ، ولهذا أفردتها هنا . وهي نموذج لمدى البون بين م وبين المختصر فالمشترك بينهما هنا
قليل .

(2) في الإنباه والوافي : 16 .

(1) في الإنباه : 101 .

أما علمه فكان غاية في الذكاء والفهم ، آية في علم العربية خاصة ، وفي سائر العلوم عامة . ورأيتُ قوماً من نحاة بغداد يفضلونه على أبي عليّ الفارسي - زعموا أنه كان يعرف جميع ما عرفه أبو عليّ الفارسي ، وزاد عليه في علم الأدب وغيره ، لتفنته في جميع العلوم . وقد سمع حديث النبي ، ﷺ وأكثر ، وتفقهه وعرف صحبته من سقيم ، وبحث عن أحكامه ، وتبحر في علومه . ورأيت بخطه كثيراً من كتب الحكمة . وكان حسن السيرة ، سالكاً طريق الأوائل في هديه وسمته ، لا يتكلف في شيء من أمر ملبوسه وهيبته . وإذا سمعت كلامه ظننته عامياً لا يفقه شيئاً . فمما يحكي عنه أنه كان له تلميذ يُعرف بابن الزاهد ، أرسله يوماً إلى السوق ليشتري له نوركوش (؟) فقال له ابن الزاهد: تعرفه يا سيدي؟ فقال له: إلا بعرفه؟ أراد لفظة العامة ، وترك التفاصيل . وكان مع ما شاع من فضله مشتهراً بلعب الشطرنج ، وكان رؤساء زمانه ووزراء وقته يودون مجالسته ، ويتمنون محاضرتة ، فيتركهم ويمضي إلى حريف له زنجي قبيح الصورة سمج الألفاظ، يعرف بشبيل، فيجلس معه على قارعة الطريق في بعض الدكاكين ، ويلاعبه ويسافهه، ويهزأ به ، أو يمضي إلى الرحبة ، أو إلى شاطيء دجلة فيقف على حلق أرباب الحكايات والشعبذة وما ناسبهم فكان إذا لاموه على ذلك يقول: إنه يتندر منهم نوادر لا يكون أحسن منها ولا ألطف، في صحة قرائحهم وتصديهم لما هم بصده ، وتراح النفس لذلك . وكان مع ذلك لا يخلو كمه قط من الكتب وأنواع العلوم ، وكان بينما هو يمشي في الطريق يخطر له قراءة شيء ، فيجلس كيف اتفق ، ويخرج الدفاتر ، فيطلع فيها ، وكان معدوداً في القذري الملبس والزي . وسمعت عنه ممن لا أحصي أنه كان يعتم العمة فتبقى أشهراً معتمته حتى تسخ أطرافها من عرقه فتسود . وكان إذا رفعها عن رأسه ثم أراد لبسها تركها على رأسه كيف اتفق ، فتارة تجيء عذبتها من تلقاء وجهه ، وتارة عن يمينه ، وتارة عن شماله فلا يغيرها ، فإذا قيل له في ذلك ، فيقول : ما استوت العمة على رأس عاقل . هذه كانت حجة . وكان يعجب بمناداة عامة بغداد على معاشيهم ، وتفنتهم فيها ، وإتيانهم بالمعاني الغربية . وكان يقول : كم خلف هذه الطراذانات من الخواطر المظلومة لو اشتغلت بالعلوم برزت على العلماء . وكان الوزير عون الدين بن هبيرة وزعيم الدين ابن جعفر ، صاحب المخزن يعاتبانه على تبذله ، ويلومانه على ما قدمنا ذكره ، فلا

يلتفت إلى لومهما ، ولا يترك سجيته .

ومن نوادره أن بعض من كان يحضر مجلسه قال له يوماً : القفا يُقصر أو يُمد ؟ فقال : يُمد ويُقصر . ومنها أنه لما صنف الكمال عبد الرحمن بن الأنباري كتاب « الميزان » في النحو ، وعرض على ابن الخشاب ، قال : احملوا هذا الميزان إلى المحتسب ، ففيه عيب .

وكان بينه وبين ابن الشجري العلوي النحوي مفاوضة ، وصنف في الرد عليه كتاباً . وكان يشأ أصحابه ، ويقع فيهم ، وكان من أصحاب ابن الشجري محمد بن علي العتابي النحوي ، فاتفق أن أهدي ملك كيس إلى بغداد هدايا في جملتها حمار عتابي ، فجعل من حضر مجلسه يتفاوضون في [أمره] ويعجبون من حسنه ، فقال يا قوم : لا تعجبوا من الحمار العتابي فهوذا عندنا عتابي حمار فلا تعجبون منه .

ومنها أنه كان يوماً في داره في وقت القيلولة ، والحر شديد وقد نام ، إذ طرّق الباب عليه طرّقاً مزعجاً فأنبته وخرج مبادراً ، وإذا رجلان من العامة ، فقال : ما خطبكما ؟ فقالا : نحن شاعران ، وقد قال كل واحد منا قصيدة ، وزعم أنها أجود من قصيدة صاحبه ، وقد رضىنا بحكمك . فقال : ليبدأ أحكما . قال : فأنشأ أحدهما قصيدته ، وهو مصغٍ إليه ، إلى أن فرغ منها ، وهم الآخر بالإنشاد ، فقال له ابن الخشاب : على رسلك ، شعرك أجود ، فقال : كيف خبرت شعري ولم تسمعه ؟ فقال : لأنه لا يمكن أن يكون شيء أنحس من شعر هذا .

وجدت على ظهر كتاب بخط ابن الخشاب : أنشدني ابن الخازن الكاتب لابن

الحجاج :

والسعيد الرشيد من شَكَرَ النا
سُ له سَعْيُهُ بمالِ الناسِ

فقلت في الحال هادماً ومقابلاً :

والشقيُّ الشقي من ذَمُّهُ الناسُ على بخله بمالِ الناسِ

فأنشدته ذلك ، فقال ابن الخازن : هذا والله خير من قول ابن الحجاج . وصدق

هو خير منه ، هكذا قال الشيخ عن شعر نفسه .

ومن شعره ملغزاً في الكتابة :

... البيتان

وذي أوجهٍ لكنه غير بائح

ومما قيل : إن الإمام أبا شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي قال ببخارى : لما دخلت بغداد ، قرأ عليّ أبو محمد ابن الخشاب كتاب « غريب الحديث » لأبي محمد القتيبي قراءة ما سمعت قبلها مثلها في السرعة والصحة . وحضر جماعة من الفضلاء سماعها ، وكانوا يريدون أن يأخذوا عليه فلتة لسان ، فما قدروا على ذلك .

وسمعت جماعة كثيرة من أهل بغداد ينسبون إلى الشيخ أبي محمد ابن الخشاب هذه القصيدة في التصحيف والتحميض ، وسمعت من يقول إنها منحولة إليه :

ما بال عينك يجري دمعها درراً	لما علا الرأس شيب لاج كالقطن
تبكي وقد سلبت الغانيات به	عيشاً رغيداً فأضحى القلب في رهين
تبكي الشباب وقد أخلقت جدته	ويهلك الدهر منك العظم بالوهين
كم قد تجرعت من شرخ الصبا قدحاً	من خمر عانة ينفي طارق الوسن
فالآن قد قرعتك الحادثات وقد	جربت فيها أعاجيباً من الزمن
جربت فيما خلا ما حنكتك به	يد التجارب حتى العمر منك فني
فأصبح الشيب فاش في العذار وهل	من بعد ذلك من أمر لذي فطن
سارت بقلبك أظعان هوادجها	فيها حرائر لم تبذل ولم تهين
نواهد قاصرات الطرف إن طرقت	وهناً عليك أزال لذة الوسن
ورب جارية فيها إذا انتسبت	تُعزى إلى خير بطن من بني الحسن
تسقيك من يدها في القحف صافية	حمراء تنسيك طعم الخمر واللبن
فست عليك فأضحى قلبها حجراً	فاخضع لتحرز حسن الوصل فامتتن
تشتم من ثغرها مسكاً إذا فتقت	نوافج المسك شابه ولم تزن
دع ذا وكن بالذي أوصيك محتفظاً	إن كنت حراً فخذ وصلاً بلا ثمن
اصبر لطارق أيام نوازلهما	تزعزع الطود من ثهلان أو حصن
وإن جرى قلر فيها بنازلة	ساءت فعن قدر يأتيك بالحسن
لا تلو رأسك للأضياف إن طرقوا	واخفض جناحك من ذلر لهم ولين

واذكر إذا قمت يوم العرض منتفضاً
وجيء بالنار قد مدوا السراط على
وتنشر الصحف فيها كل محتقب
قد كنت تنسى تلك الصحف مُحْصِيَةً
احرز لسانك في استجلاب فائدة
هناك إن كنت قد قَدَّمْتَ مدخراً
عند الجزاء تعض الكف من ندم
بالبدل تُعرف فابذل ما حَوَّيت تحز
واستصفِ عمرك واحذر أن تكذِّره
وإن أتى باسطاً كفيه مختبطاً
فجُدْ فبالجود تُعطى الحق في عُرف
لا تركزن إلى الدنيا ففي جدت
واستغن بالكف كالماضي وكن رجلاً
ودع مذاهب قوم أحدثت إثماً
كُل من جرابك واقنع بالذي قسم
لا تحسدن فما للحاسدين سوى

من التراب بلا قُطْنٍ ولا كَفْنٍ
حافاتِها تتلظى فعل مضطعن
من المخازي وما قدمت من حسن
ما كنت تأتي ولم تُظَلِّمْ ولم تخن
فالصامت البر خير من ذوي اللسن
تُسقى من الحوض ماءً غير ذي أسن
على تخطيك في سر وفي علن
ذكرًا جميلاً فثق بالله واستعن
تسلم بذلك من عَيْنٍ ومن عَيْنٍ
لما وراءك من مالٍ ومختزن
فيها مقاعدُ صدقٍ عند ذي المن
يكونُ دفنك بين الطين واللبن
مبرءاً من دواعي الغي والفتن
فيها خلافٌ على الآثار والسن
قسام فالله ذو فضلٍ وذو من
عض الأنامل من غيظٍ ومن إحن

ومن شعره قصيدة نظمها في زعيم الدين ابن جعفر صاحب المخزن ، وكان قد ورد من مكة ، يعتذر فيها عن تأخره عن قصده بطريق مرض عرض له في رجله :

لئن قَعَدْتُ بي عن تلقِيكَ عِلَّةً
رمتني في رجلي بقيدٍ تقاصرت
إذا قلتُ قد أفرقتُ منها تجددتُ
فما قَعَدْتُ بي عن دعاءٍ أفيضه
قدمت علينا مثل ما قدم الحيا

غدوتُ بها حلساً لربيعي من شهرٍ
خطاي له والقيدُ ما زال ذا قَصْرِ
فأودى بها نهضي وهيض لها كسري
ولا قصرت بي عن ثناءٍ وعن شكرٍ
على بلد ميت فقير إلى القطر

فأصبح مغبرُّ البلاد مؤزراً
وعدت وبالبيت الحرام صبايةً
وللحجر المسودَّ نحوكَ صبوةً
وقد صحب الحُجاجُ منك مباركاً
أخا كرم إن أخلف الغيثُ أخلفُ
فكلُّهُم مُثْنٍ عليك وشاكِرُ
خصَّصْتَكَ بالمدح الذي أنتَ أهله
وأيسر ما أخفيه ما أنا مظهرُ

به زَهْرُ غَضٍّ كأخلاقك الزُّهْرِ
إليك وبالركنِ المعظم والحجرِ
لثمك إياه بأبيض ذي نَشْرِ
غزيرَ الندى طلقاً محيَّاهُ ذا بشرِ
يداه بمنهلٍ من البيضِ والصُّفْرِ
لنعماك مغمورٌ بنائك الغمرِ
فجاءك من صدرِ امرئٍ ناحِلِ الصدرِ
فدع عنك شعري ، جلَّ قَدْرُكَ عن شعري

ومن شعره في زعيم الدين المذكور ، من أبيات وقد ورد كتابه من فيد⁽¹⁾ :

فإن تك محرماً من ذاتِ عرقٍ
فها فتوى أتتك فقلَّ سريعاً
شمائلك الشَّمُولُ فكيف تقضي
وأنت الطيبُ إن صافحت كفاً
ولما جاءت البشري بكتب
ضممتُ إلى الفؤاد كتابَ فيدٍ
وقبلتُ الممدادَ فخلتُ أني
فخبَّرَ بالسلامة ثم نبيء
وكيف يضيق ماءً عن حجيج
سلمت على الأنام ولي خصوصُ

فقد حرَّمتُ غمضي بالعراقِ
تبرُّرُ سابقاً يومَ السباقِ
فروض الحج بالكأس الدهاقِ
تحلل محرماً بدمٍ مراقِ
فكانت كالقميص على الحداقِ
فضاعف برَّده حرَّ اشتياقي
أقبلُ ذا لمى حلوا العناقِ
فإن الماء ضاق عن الرفاقِ
وسُحِبَ يديك ماءً ذو انبعاقِ
وحاطك رافع السبع الطباقِ

اجتمع جماعة من الحنابلة بمسجد ابن شافع الحنبلي برأس درب المطبخ
يسمعون كتاب ابن مندة في فضائل أحمد بن حنبل ومحنته في القرآن ، وما جرى له مع
الخلفاء من بني العباس ، فذموهم ولعنوهم ، وذموا أبا حنيفة والأشعري ، وكان

(1) في الأصل : قبل .

الكتاب يقرأ على ابن الخشاب ، فأنكر عليهم إنسان دمشقي فقيه وقال : هذا لا يجوز . تلعنون أئمة المسلمين ، وفقهاء الدين . فقاموا إليه وسبّوه ، وهموا به . ووصل الخبر إلى الخليفة ، فتقدم إلى حاجب الباب بأخذهم وأخذ ابن الخشاب ، وأن يركبوا بقرأً ويُشهرُوا بالبلد . فقبض على جماعة منهم ، وهرب ابن الخشاب ، فلحق بالحلة إلى أن شُفِعَ فيه ، فعاد ، فقال ابن الخشاب في غيبته :

إذا دار السلام نَبَتْ بمثلي فَجُنِبَتِ السَّلامَةُ والسَّلاما
ولا جرت الصُّبا إلا سموماً بها وهَمَّتْ سحائبها سماما
وكتب إلى الخليفة يستعطفه ، وهو المستنجد بالله :

ألا قل لمستنجد بالإله بعدلك أصبحت مستنجدا
وما لي ذنبٌ سوى أنسي شأوت بني زمني أمردا
ولاني وإن عُذَّتِ المشكلاتُ كنت الهزارَ وكانوا الصدى

حدث الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود النجار في مجلس مفاوضة ، قال : حدثني شيخنا مصدق بن شبيب الواسطي النحوي قال : قدمت من واسط إلى بغداد في طلب العلم والنحو ، وكان الشيخ أبو محمد هو المشار إليه في الدنيا بهذا الشأن ، فأحببتُ مكائرتَه والأخذ عنه ، ولم يكن له مجلس في وقت معلوم فأقصده إليه ، وإنما كان على حسب أغراضه تارةً يلعب بالشطرنج ، وتارةً يجلس إلى عطار في السوق ، وتارةً في دار الوزير والأكابر ، فكنت له بالرصد ، ليس همي إلا تتبعه . فقال لي يوماً : يا هذا قد أبرمتني وآذيتني بكثرة اتباعك لي ، وما مثلي ومثلك إلا رجل من أبناء الثروة والصلاح ، وكان له ولد في غاية التخلف والإدبار ، قد ألهم محبة القمار ، وكان يفسد أموال أبيه ، ولا يزال يجيئه عريان وقد قمر ثيابه وجميع ما عنده ، ويسرق أمواله ، ويفسدها في ذلك ، فحضرت الشيخ الوفاة فاستدعى ولده ، وقال له : يا بُنَيَّ ، يُقال أنفك منك وإن كان أجدع ، والله ما كنتُ أحبُّ أن يكونَ لي ولدٌ مثلك ، ولكن أمر الله لا يُرفع ، وقد علمتُ أنك لا تتركُ هذه العادة السيئة بعد موتي إذ كنت لم تتركها في حياتي ، ولكن أحب أن تطيعني في شيء واحد ، وتقسم لي بالله وبإيمان البيعة أنك تعمل بها : إذا أنا مت وملكتُ مالي فلا تقامر إلا مع من يُجمَعُ الناسُ على

أنه أحذق الناس بالقمار وأعرفهم به ، فهذا ما لا ضرر عليك فيه ، وتكون قد بررتني بقبولك قولي . فحلف له الغلام على ذلك ، وتوثق منه بجهده . ثم مات الشيخ ، واستولى الغلام على أمواله ، وحازها ، وشرع فيما يحب ، وجعل يسأل عن أحذق الناس به ، فذلل على رجل بالكرخ ، فجاءه وسأله أن يلاعبه . فقال : ما بيني وبينك من المودة ما يقتضي هذا فما سبب اختيارك ملاعبي من دون الناس ؟ فخبيره بوصية أبيه واليمين التي أخذها عليه . فقال له : إذا كان الأمر على هذا فلا يجوز لك اللعب معي ، فإن أستاذي بواسط وهو أحذق مني ، ومنه تعلمت فسر إليه . فانهدر إلى واسط فلقى كهلاً من الرجال مُحَارَفاً ضَيِّقَ المعيشة ، فسأله الملاعبة فجري الأمر معه كما جرى مع الأول . فقال له : لا يحل لك ملاعبي ، فإن أستاذي وأستاذ الناس كلهم بالبصرة ، فأمض إليه ، وبرّ يمينك . فسار الغلام حتى دخل البصرة ، وسأل عن الرجل فذلل عليه فوجده يوقد في بعض أناتين الحمامات ، فسلم عليه ، وسأله الملاعبة ، فقال : دعني حتى أنفرغ مما أنا بصده ، فجلس ينتظره حتى إذا تم أخذته ودخل إلى منزله ، فوجده على غاية الحرفة والشعث وسوء الحال ، ومدّ يده فأخذ آلة القمار وهي في زاوية البيت قد علاها الغبار ، ثم قال له : يا ولدي ، أضاعت الدنيا عليك ما وجدت غيري يلاعبك ؟ فأخبره بالقصة ، فرمى الشيخ الفص من يده ، وأفكر ساعة ، ثم قال : يا ولدي أتدري ما أراد والدك بما أحلفك عليه ؟ فقال : لا . قال : إنه أراد أن يُعرفك أن مثلي وهو أستاذ الدنيا في هذا الشأن يوقد في الأتون ، ومنزله وحاله كما ترى . وإن عاقبة أمرك تصير إلى الوقيد في الحمام . فارتدع يا ولدي ، وانظر فيما تصلح به أمر دنياك . قال فانتفع الغلام بذلك ، وتاب إلى الله منه ، وراجع التجارة في دكان أبيه وصلح حاله . وكذا يا مصدق أنا ، وأنت تتبعني وتضجرني حتى تصير مثلي ، وأنا بزعمك شيخ الدنيا ، فأيش أعجبك من أحوالي واكتسابي : أحشمي ؟ أغلمانني ؟ أدوري أم عقاري ؟ اعلم يا ولدي أن طلب النحو أكثر من إصلاح اللسان حُرْفَة .

قال الشيخ أبو محمد : قصّدتُ الغري في بعض الأعوام لزيارة مشهد أمير المؤمنين علي ، عليه السلام ، وكان خروجنا من الحلة السيفية ، وكان في الصحبة علوي يُعرف بابن الشوكية ، وهو من سكان المشهد ، وكان نعم المصاحب ، فنزل بنا

ليلاً على بطنٍ من خفاجة ليستصحّب معنا منهم خفيراً ، فأكرموا نزلنا ، وجاء منهم في الليل صبيٌّ ما أظنه بلغ سبعاً ، وعليه آثار مرضٍ قد نهكه فلم علينا ، فقال له العلوي : ما بك يا فلان وسمي الصبي ، فقال مجيباً له : بي أن لي كذا وكذا - وعدّ مدةً - أجهّد وأمعد . يريد بأجهّد أفعل من قولك : رجل مجهود ومن جهد الحمى ، وأمعد أي يصيبي وجع في المعدة . يقال : مُعدّ فهو ممعود ، كما يقال كُبد فهو مكبود إذا أصاب كبده مرض ، وكذا فُئِدَ فهو مفزود ، وباقي الأعضاء على ذاك . وكذا يقال في من أصيب هذا العضو منه برمته . يقال في الصيد : أميدى أم مرجول أي أصيبت يده أم رجله ، فتعجبت من فصاحة الصبي . وكان معنا في الرفقة شيخ من أهل المشهد ، فسمعتة ، وقد أعيا من السير يقول لعبدٍ له : يا مقبل فركتي ، فقلت لبعض من معنا : ما معنى قوله : فركتي ؟ فقال : يريد غمزني ليزول تعبي . فقلت : لا إله إلا الله ، خالق ذلك الصبي وهذا الشيخ واحد ، فكم بين اللسانين والسنين .

وكان الشيخ أبو محمد يؤدّب أولاد المستنجد : المستضيء وأخاه الأمير أبا القاسم . وكان يشتدّ عليهما في التعليم . فلما أفضى الأمر إلى المستضيء رضي ابن الخشاب أن يخلصّ منه رأساً برأس ، وذلك أنه كان يظهر منه تفضيل أخيه عليه ، فلم يذكره بنفسه . قال العدل مسعود بن يحيى بن النادر : وكنت يوماً بين يدي المستضيء فقال : كلّ من نعرفه قد ذكرنا بنفسه ، ووصل إليه برنا إلا ابن الخشاب . فما خبره ؟ فاعتذرت عنه بعذر اقتضاه الحال . ثم خرجت فعرفت ابن الخشاب ذلك ، فكتب إليه هذين البيتين :

ورد الورى سلسال جودك فارتوى ووقفت دون الورد وقفة حائم
ظمان أطلب خفة من زحمة والورد لا يزداد غير تزاحم

قال ابن النادر : فأخذتها منه ، وعرضتها على المستضيء ، فأمر له بمائتي دينار ، فقال لوزادنا لزदानه .

وما أنشد لنفسه :

أفديه من متعجب متجنب قد ضنّ ضناً بالخيال الطارق
ما زال يملطني بوعد كاذب حتى تكشف عن صدود صادق

وله :

أَقَطُّعُ الليلَ بلا رقادِ بل بسهاد دائمٍ سهادِ
لذا تراني أرقاً أنادي قد أسِرَ النومُ فهل من فادي

كان أبو محمد ابن الخشاب كثير الكتب جداً ، وكان له دار في باب المراتب ، وكان عنده صُفَّةٌ عظيمة ملأى جزازاً ودفاتر ، وقطُّ ما استعار من أحدٍ كتاباً فردَّه عليه ، وكان إذا طلبه صاحبه منه يقول له : هو في هذا الجزاز ، ومن يقدر على تخليصه منه ؟ فيأيس صاحبه ويسكت .

وكان حادَّ الخاطر جداً ، جاءه يوماً الشيخ مكي بن أبي القاسم الحافظ ، وهو في مجلسه ، وبين يديه جماعة يقرأون عليه ، فقال : يا سيدي ، بلغني أن للأصمعي كتاباً سماه « الجبال » ، هل هو عندك ؟ فقال له : أنت أعمى ، أما ترى الجبال قدامي ؟ أشار به إلى تلك الجماعة التي تقرأ عليه .

قرأت بخط النقيب قثم بن طلحة بن الأنفي ، قال لي الصدر بن الزاهد : دخلت على الفخر بن المطلب يوماً فقال لي : من أين جئت ؟ فقلت : من العودة . فقال : واجتزت بعقد المصطنع ؟ قلت : نعم ، فقال : من أي عَقْدِهَا دخلت ؟ فتوقفت ، لأنه كان كثير الولع بالناس . فقال : من العقد الذي حَزُّوا فيه رأس الحسين بن علي ، عليه السلام ، وتكره الشيعة الدخول فيه أم العقد الآخر ؟ فقلت : العقد الآخر . قال : يا سبحان الله ، أنا أذكر بناء هذين العقدين في أيام المستظهر بالله ، وأعرف هذا الموضع ، وليس به عقد أصلاً ، فما أعلم من أين أحدث الناس هذا الخبر ، والحسين ، عليه السلام ، قتل قبل بناء بغداد بأعوام كثيرة . فقلت : حكى ابن الخشاب قال ، قالت أُمِّي : ما أراك تصلي صلاةَ الرغائب على عادة الناس . فقلت : يا أُمِّي ، إنما أوتر من الصلوات ما ورد عن النبي ﷺ ، أو صحابته ، وهذه الصلاة لم تُروَ عن النبي ﷺ ، ولا عن أحد من أصحابه . فقالت : لا أسمع ذلك منك ، فاسأل لي ابن عمتي - وكان الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي ابن عمته - فاتفق أني لقيته ، فقلت له : الوالدة تسلم عليك ، وتسألك عن صلاة الرغائب ، هل وردت عن الرسول أو صحابته ؟ فقال لي : فهلا أخبرتها بحقيقة ذلك ؟ فقلت : قد أبت إلا أن

أخبرها عنك . فقال : سلّم عليها ، وقل لها ، أنا أسنّ منها ، فإنها أحدثت في زمني وعصري ، وقد مضت برهة ، ولا أرى أحداً يصلّيها ، وإنما وردت من الشام ، وتداولها الناس حتى أجروها مُجَرّى ما ورد من الصلوات المأثورة .

كان بعض المعلمين يقرأ على الشيخ أبي محمد شيئاً من الأدب فجاء فيه قول العجاج :

أطرباً وأنت قنّسريُّ وإنما يأتي الصبا الصبيُّ

فقال المعلم : إنما يأتي الصبيُّ الصبيُّ . فقال له : هذا عندك في الكتاب ، وفقك الله ، وأما عندنا فلا . فاستحيا المعلم .

ومن تصانيفه : كتاب شرح اللمع إلى باب النداء في ثلاث مجلدات ضخمة رأيتها بخطه . كتاب شرح المقدمة التي ألفها الوزير ابن هبيرة . وبلغني أنه وصله بألف دينار حتى شرحها له . كتاب هادية الهادية في الرد على ابن بابشاذ في شرح الجمل . كتاب الرد على أبي زكريا التبريزي في تهذيب « إصلاح المنطق » ، ردود على العنماء كثيرة ، لم تتم إذا تأملها العالم عرف موضعه من العلم . كتاب ما غلط فيه أبو القاسم ابن الحريري في المقامات . كتاب المرتجل في شرح جمل عبد القاهر .

- 638 -

عبد الله بن إسحاق بن سلام المكارى ، أبو العباس : كان جيد العلم بالغريب والأشعار والرواية والآثار ، فقيهاً شاعراً صدوقاً ، مات سنة إحدى وسبعين ومائتين . وكان يتشيع . وهجا المتوكل بقصيدة⁽¹⁾ ، فأمر بقتله ، فعوجل بالحادث عليه ،

638 - هذه الترجمة من المختصر وانظر الفهرست : 126 ، 127 وقد ترجم له الصفي تحت اسم « عبيد الله » (انظر 17 : 65) وعُدَّ له ابن النديم من الكتب : كتاب الأخبار والأنساب والسير ؛ قال ابن النديم : رأيت بعضه ولم أره كاملاً .

(1) أورد ابن النديم قوله في هجاء المتوكل :
يا نعمة الله حلي في ثرى ملك لا يصلح الدين والدنيا بغيرا

وأقلت . وهو القائل يرثي أبا الحسن بن يحيى عمر الطالبي :
 فإن يك يا ابن المصطفى قبرُ سيد تُعَقَّرُ خيلٌ حوله ونجائبُ
 فقبرك أولى أن تُعَقَّرَ حوله رجالُ المعالي والنساء الكواعبُ
 وله يهجو ابن أبي حكيم :
 وتكيد ربك في مغارس لحية الله يزرعها وكفك تحصدُ
 تأبى السجود لمن براك تمرداً وترى الأيور المنعظات فتسجدُ

- 639 -

عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكر بن سور بن سور بن سور - أربعة من الملوك - بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جوين . كنيته أبو محمد ، وهو عم أبي الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي : كان رئيس نيسابور ، مات بمكة في ذي الحجة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وكان مذكوراً بالأدب والكتابة ، وحفظ دواوين العرب ، ودرس الفقه على قاضي الحرمين وغيره . وكان أوحداً زمانه في معرفة الشروط . أكره غير مرة على وزارة السلطان فامتنع وتضرع حتى أعفي ، وكان يختم القرآن في ركعتين ، ويعولُ المستورين ببلده سراً . تقلد الرياسة وبقي منفرداً بها بلا مانع ولا منازع نيفاً وعشرين سنة فلم يرَ شاكٍ بجميع خراسان . وكان يفتح بابه بعد فراغه من صلاة الصبح إلى أن تُصَلَّى العَتَمَةُ ، فلا يحجب عنه أحد .

عقد له مجلس الذكر في حياة إمامي المذهب أبي الوليد القرشي وأبي الحسين القاضي ، وحضرا جميعاً مجلسه . ثم تقلد الرياسة سنة ست وخمسين وثلاثمائة ،

639 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر ربيعة الدهر 4 : 417 والوافي 17 : 73 .

وليس ينفذ أمراً في رعيته حتى يشاور فيها بنت بقراط
 وهو يعني قبيحة أم المعتز .

وكان قد حج سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، ثم تأهب للخروج ثانياً سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، واستصحب شيئاً من مسموعاته من أبي حامد ابن الشرقي وأقرانه ، وحدث بنيسابور والدامغان والري وهمذان وبغداد والكوفة ومكة . ودخل مكة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، وقد حكم المنجمون أنه يموت وهو ابن أربع وسبعين فدعا بمكة في المشاعر الشريفة يقول : اللهم إن كنت قابضي بعد سنتين فاقبضني في حَرَمِكَ ، فاستجاب الله دعاءه وتوفي بمكة في آخر أيام الموسم . وحكي أنه نام على فراشه في الليلة التي مات فيها ، وأن كلَّ من كان في رحله ناموا وأصبحوا فوجدوه ميتاً مستقبلاً القبلة ، فغسلوه وكفنوه ، وصلى عليه أكثر من مائة ألف رجل ، ودفن بالبطحاء بين سفيان بن عيينة والفضيل بن عياض⁽¹⁾ :

قال الحاكم : قصدي أبو محمد الميكالي ، وأنا بباب جنيد في دار لي جديدة ، فقال : بلغني أنك هممت ببيع دارك بباب عزيز ، فقلت : هو كما بلغ الشيخ الرئيس . فقال : إني قصدتك لأمتعك من هذا ، وأبين لك عوار ما هممت به : دار كان فيها سلفك ، ثم ولدت فيها ، ومجلس ختمت في محرابه ونُسب إليك ، ألم تسمع أبيات ابن الرومي⁽²⁾ :

ولي وطنٌ آليتُ ألا أبيعهُ	وأن لا أرى غيري له الدهر مالكا
عهدتُ به شرخَ الشباب ونعمةً	كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا
فقد ألفتُهُ النفسُ حتى كأنه	لها وطن إن فات غودرتُ هالكا
وحبَّ أوطانَ السرجال إليهمُ	ماربُ قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكرت أوطانهم ذكّرتهمُ	عهدُ الصبا فيها فحنّوا لذلك

ثم لم يفارقني ، رحمه الله ، حتى أخذ عهدي⁽³⁾ على أن أرجع إلى الدار القديمة وأبيع تلك الحديثة ، رضي الله عن ذلك الشيخ ، وجزاه عن دينه وشفقته على إخوانه خيراً .

(1) إلى هنا انتهت ترجمته في الوافي ، وهي تكاد تكون نقلاً حرفياً مما ورد هنا .

(2) ديوان ابن الرومي 5 : 1825 - 1826 .

(3) ر : بيدي .

- 640 -

عبد الله بن أسعد بن عيسى بن علي بن الدهان الجزري ثم الموصلية الفقيه الشافعي الأديب الشاعر أبو الفرج : مات بحمص سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، فمما أنشدت من شعره :

كَأَن مَقْلَتَهُ صَادٌّ وَحَاجِبُهُ نَوْنٌ وَمَوْضِعَ تَقْيِيلِي لَهُ مِيمٌ
فَصُرْتُ أَعَشَقُ مِنْهُ فِي الْوَرَى صَنَمًا وَعَاشِقُ الصَّنَمِ الْإِنْسِيَّ مُحْرَمٌ
وَقِيلَ إِنَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ أَسْعَدٍ أَيْضًا .

وحكي أنه دخل يوماً على نور الدين محمود بن زنكي ، فقال له : كيف أصبحت ؟ فقال : كما لا يريد الله ولا رسوله ولا أنت ولا أنا ولا ابن عصفور ، فقال له : كيف ؟ فقال : لأن الله يريد مني الإعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة ، ولست كذلك . وأما رسوله فإنه يريد مني ما يريد الله مني ، ولست كذلك . وأما أنت فإنك تريد مني أن لا أسألك شيئاً من الدنيا ، ولست كذلك . وأما أنا فإنني أريد من نفسي أن أكون أسعد الناس ، وملك الدنيا بأجمعها ، ولي الدنيا بأسرها ، ولست كذلك . وأما ابن عصفور فإنه يريد مني أن أكون مُقْطَعاً إِرْباً إِرْباً ، ولست كذلك . فكيف يكون من أصبح لا كما يريد الله ولا رسوله ولا سلطانه ولا نفسه ، ولا صديقه ولا عدوه . فضحك منه ، وجباه جباءً حسناً . ومن شعره⁽¹⁾ :

مَوْلَايَ لَا بَتَّ فِي ضُرِّي وَلَا سَهْرِي وَلَا لَقِيْتَ الَّذِي أَلْقَى مِنَ الْفِكْرِ
بَاتَتْ لَوْعَدِكَ عَيْنِي غَيْرَ سَاجِعَةٍ وَاللَّيْلُ حَيُّ الدِّيَاجِي مَيْتُ السَّحَرِ

640 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر : خريدة القصر (قسم الشام) 2 : 279 ومصورة ابن عساكر 8 : 1038 وتهذيبه 7 : 292 وإنباه الرواة 2 : 103 وابن خلكان 3 : 57 والروستين 2 : 67 ومسير الذهبي 21 : 176 وعبر الذهبي 4 : 243 والوافي 17 : 67 ومراة الجنان 4 : 35 وطبقات الأسنوي 2 : 440 وطبقات السبكي 7 : 120 والبداية والنهاية 12 : 317 والشذرات 4 : 270 وقد أطلال الصفدي في ترجمته بإكثاره من الشعر ولعله تابع ياقوتاً في ذلك ، وانظر المقفى 4 : 576 .

(1) ديوان ابن الدهان : 132 والوافي : 70 .

أود من قمر في الأفق غيبتَه وأرقب الشمس من شوقي إلى القمر
هذا وقد بت من وعدٍ على ثقة فكيف لوبت من هجرٍ على خطر

- 641 -

عبد الله بن برّي بن عبد الجبار بن برّي أبو محمد المقدسي الأصل المصري المولد والمنشأ ، عرف بابن بري النحوي اللغوي الأديب : كان نحوياً لغوياً شائع الذكر ، مشهوراً بالعلم . قال القاضي الأكرم في « أخبار النحاة » شاع ذكره واشتهر ولم يكن للمصريين ممن تقدم أو تأخر مثله . مات بمصر سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة . قرأ كتاب سيويه على أبي بكر محمد بن عبد الملك الشتريني المغربي النحوي ، وتصدّر للإقراء بجامع عمرو بن العاص . وكانت عنايته تامة في تصحيح الكتب وكتب الحواشي عليها بأحمر ، فإذا رأيت كتاباً قد ملكه فهو الغاية في الصحة والإتقان . وله على كتاب « الصحاح » لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري حواشي [له] أخذ عليه في بعضها وشرح في بعضها وزيادات فيما أخل به ، ولو تمت كان عجباً⁽¹⁾ . وكان مع علمه وغلزارة فهمه ذا غفلة وسلامة صدر ، وكان وسخ الثوب ، زري الهيئة واللبسة . يحكي المصريون عنه حكايات عجيبة ، منها أنه اشترى لحماً وخبزاً وبيضاً وحطباً ، وحمل الجميع في كفه ، وجاء إلى منزله ، فوجد أهله قد ذهبوا لبعض شأنهم والباب مغلقاً ، فتقدم إلى كوة هناك تفضي إلى داره ، فجعل يلقي منها الشيء بعد الشيء ، ولم يفكر في كسر البيض وأكل السنابير اللحم والخبز إذا خلت به .

641 - ترجمة ابن بري آخر ترجمة في الجزء الرابع من طبعة م وقد أشار المحقق إلى سقوط أوراق من المخطوطة ضاع بسببه تراجم كثيرة ، وقد استوفيت هذه الترجمة من المختصر وانظر إنباه الرواة 2 : 110 وابن خلكان 3 : 108 وسير الذهبي 21 : 176 وعبر الذهبي 4 : 247 والوافي 17 : 80 ومراة الجنان 3 : 424 وطبقات الاسنوي 1 : 267 وطبقات السبكي 7 : 121 والبداية والنهاية 12 : 319 والنجوم الزاهرة 6 : 103 وبغية الرواة 2 : 34 وإشارة التعيين 161 وحسن المحاضرة 1 : 533 والشذرات 4 : 273 والمقفى 4 : 450 وقد طبعت حواشيه على الصحاح في جزئين .

(1) قوله لو تمت يفيد أنها جاءت غير تامة ؛ وهناك شواهد تدل على عكس ذلك ؛ انظر مقدمة د. مصطفى حجازي محقق كتاب التنبيه والإيضاح .

وحدثني بعض المصريين قال : كنت يوماً أسير مع الشيخ محمد بن برّي وقد اشترى عنباً ، وجعله في كفه ، فجعل يحدثني وهو يعبث بالعنب ويقبضه حتى جرى على رجليه ، فقال لي : تحسُّ المطر ، فقلت : لا . فقال لي : فما هذا الذي ينقط على رجليّ ؟ فتأملته فإذا هو ماء العنب . فأخبرته ، فحجل واستحيا ومضى .

ويحكون عنه من الحذق وحسن الجواب عما يسأل عنه ، ومواضع المسائل من كتب العلماء ما يتعجب منه . فسيحان الجامع بين الأضداد . وله حواش انتصر فيها للحريري على ابن الخشاب⁽¹⁾ ، وكان له تصفح ديوان الانشاء فيما يكتبونه ليزيل الغلط واللمح فيه كما كان ابن بابشاذ .

وقرأ عليه جماعة منهم أبو العباس ابن الخطيئة ، وكان ثقة ، والجزولي من تلامذته ، وأجاز لجميع من أدرك عصره من المسلمين .

- 642 -

عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان أبو محمد الفارسي النحوي ، من أهل فسا : أحد من اشتهر اسمه ، وعلا قدره ، وكثر علمه . جيد التصنيف ، مليح التأليف ، قرأ على المبرد وصحبه ، ولقي ابن قتيبة ، وأخذ عنه . مات سنة سبع وأربعين وثلاثمائة في خلافة المطيع .

قال أبو محمد ابن درستويه النحوي ، قال البحتري ، وقد اجتمعنا على خلوة عند المبرد ، وسلكتنا مسلكاً في المذاكرة : أشعرت أنني سبقت الناس إلى قول⁽²⁾ :

642 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الفهرست : 68 وطبقات الزبيدي : 116 وتاريخ بغداد : 9 : 428 ونزهة الألباء : 197 والمتنظم : 6 : 388 وإنباه الرواة : 2 : 113 وابن خلكان : 3 : 44 وسير الذهبي : 15 : 531 وغير الذهبي : 2 : 276 وميزان الاعتدال : 2 : 400 والوافي : 17 : 103 والبداية والنهاية : 11 : 233 ولسان الميزان : 3 : 267 وبغية الوعاة : 2 : 36 وطبقات الداودي : 1 : 223 والشذرات : 2 : 375 وإشارة التعيين : 162 . ولعبد الله الجبوري دراسة عنه ، بغداد 1974 .

(1) اللباب في الرد على ابن الخشاب ، طبع في الأمستنة 1320 ثم ملحقاً بمقامات الحريري ط . / 1326 . ومن كتبه التي طبعت شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي ، تحقيق د . عبد مصطفى درويش ، القاهرة 1985 .

(2) ديوان البحتري : 1 : 623 والمختار من شعر بشار : 299 .

سقى الغيثُ أكنافَ الحمى من محلةٍ إلى الخيف⁽¹⁾ من رمل اللوى والمعاهد
ولا زال مخضراً من الأرض يانع عليه بمحمرٍّ من الأرض⁽²⁾ جاسد
يذكرنا ريباً الأحبية كلما تنفس في جنحٍ من الليل بارد
شقائقُ يحملنَ الندى وكأنها دموعُ التصابي في حدود الخرائد
ومن لؤلؤٍ في الأقحوان منظمٍ على لمة⁽³⁾ مصفرةٍ كالفرائد
كأن يدَ الفتح بن خاقان أقبلت إليها بتلك البارقات الرواعد

فاستحسن المبرد ذلك استحساناً أسرف فيه [وقال] ما صيغت مثل هذه الألفاظ
الرطبة ، والعبارة العذبة لأحد تقدمك أو تأخر عنك ، فاعتزته أريحية جرّ بها رداء
العُجب ، فكأنه أعجبنى ما يُعجبُ الناس من مراجعة القول . فقلت : يا
أبا عبادة ، لم تسبق إلى هذا ، بل سبقك إلي قولك : « شقائق يحملن الندى »
سعيد بن حميد الكاتب في قوله⁽⁴⁾ :

عَذَبَ الفراق لنا قبيل وداعنا وكم اجترعناه كسمّ ناقعٍ
فكأنما أثر الدموع بخدها طلُّ سقيطٍ فوق ورد ناصعٍ

وشركك فيه صاحبنا أبو العباس الناشيء مما أنشدنيه آنفاً⁽⁵⁾ :

بكت للفراق وقد راعني بكاءً الحبيب لبعد الديار
كأن الدموع على خدها بقيةً طلٍّ على جلتارٍ

وما أساء ابنُ الرومي بل أحسن في زيادته عليك حيث يقول⁽⁶⁾ :

لو كنتَ يومَ الفراقِ شاهدنا وهنَّ يطفئنَ لوعةَ الوجد

(1) الديوان : الحقف .

(2) الديوان : النور .

(3) الديوان : نكت .

(4) ورد بيتا سعيد في المختار من شعر بشار : 301 وزهر الآداب : 530 .

(5) شعر الناشيء في المختار : 300 وزهر الآداب .

(6) ديوان ابن الرومي 2 : 767 والمختار من شعر بشار : 299 وزهر الآداب : 530 .

لم تَرَ إِلَّا دُمُوعَ بَاكِيةٍ تُسْفَحُ مِنْ مَقْلَةٍ عَلَى خَدِ
كَأَنَّ تِلْكَ الدُّمُوعَ قَطَرُ نَدَىٍّ يَقْطُرُ مِنْ نَرَجِسٍ عَلَى وَرْدِ
وسبقك أبو تمام الطائي إلى الخروج فقال (1) :

من كل زاهرة تَرْقُرُقُ بالندى فكأنها عينٌ عليه تَحْدَرُ
تبدو ويحجبها الجميمُ كأنها عذراءٌ تبدو تارةً وتَحْفَرُ
خلقٌ أطل من الربيع كأنه خلقُ الإمام وهديه المستبشرُ
في الأرض من عدل الإمام وجوده ومن الربيع الغضُّ سُرجُ تزهرُ

فشق ذلك عليه وحلَّ حبوته ونهض ، وكان آخر عهدي بمؤانسته ، وغُلَظَ ذلك على المبرد وكدح في حالي عنده (2) .

- 643 -

عبد الله بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسين بن عيسى بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أبو الغنائم النسابة بن القاضي أبي محمد الزبيدي : تصانيفه تدل على التشيع والاعتزال ، وصنَّفَ كتاباً في النسب يزيد على عشر مجلدات ، سماه « نزهة عيون المشتاقين إلى وصف السادة الغرِّ »

643 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر مصورة ابن عساكر 9 : 137 ونهذيه 7 : 365 والوافي 17 : 129 .

(1) ديوان أبي تمام 1 : 195 ، 196 .

(2) لم تعد هتا مؤلفات ابن درستويه ، وليس هذا مما يهمله ياقوت ؛ فمن أهم مؤلفاته (نقلاً عن القفطي 2 : 113 - 114) تفسير كتاب الجرمي . الإرشاد في النحو . الهجاء . شرح الفصح . ردّ على المفضل في الردّ على الخليل . الهداية . المقصور والممدود . غريب الحديث . معاني الشعر . الحي والميت . التوسط بين الأخفش وثلعب في تفسير القرآن . شرح المفضليات . شرح المقتضب . تفسير السبع الطوال . كتب في الرد على العلماء . شرح قصيدة شبيل بن عذرة ، ومؤلفات أخرى كثيرة . وقد نشر له كتاب بعنوان « تصحيح الفصح » تحقيق عبد الله الجبوري ، بغداد 1975 .

الميامين»⁽¹⁾ .

لقي جماعة من النسابين ، أخذ عنهم علم النسب ، وسافر [في] البلاد ، ولقي الأشراف والعلويين ، واستقصى أنسابهم⁽²⁾ . قال الشريف أبو الغنائم : أردت المسير إلى دمشق ، فودّعت الشريف أبا يعلى حمزة بن الحسن بن العباس القاضي المعروف بفخر الدولة ، وكان إذ ذاك بمصر ، وقلت وقت توديعي :

استودعُ اللهَ مولايَ الشريفَ وما يحويه من نِعَمٍ يبقَى ويبيها
كأنني وقت توديعي لحضرته ودّعتُ من أجله الدنيا وما فيها
فلما سمع البيتين أقسم عليّ أن أقيم فأقمت ، وأنعم عليّ .

- 644 -

عبد الله بن الحسين بن سعد القطربلي ، صاحب التاريخ : تقلد عمالة بلد إسكاف ، وكان من أهل العلم والأدب ، وقد حفظ وسمع ، وكان راوية لأشعار المحدثين ، وكانوا يقصدونه لبره لهم وصلاته ، فمما أنشدت من شعره :

جاريةٌ أذهلها اللعبُ عما يلاقى الهائمُ الصبُّ
شكوتُ ما ألقاه من حبِّها فأقبلت تسألُ ما الحب

644 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الفهرست : 138 وعدّ له سوى كتاب التاريخ : كتاب فقر البلغاء . كتاب المنطق ، والوافي 17 : 138 (وأورد الصفدي ما جاء هنا تماماً ، وزاد له ثلاثة أبيات صنعها في عبدون بن مخلد النصراني لما جلس للمظالم بسرّ من رأى) .

(1) ينقل عنه ابن العديم في بغية الطلب ؛ وقد ذكر فيه أنه طوّف ببلاد خراسان وفارس والعراق والشام ومصر والمغرب .

(2) إلى هنا ينتهي التطابق بين المختصر والوافي .

- 645 -

عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبري البغدادي الأزجي الحنبلي النحوي اللغوي الفرضي ، محب الدين : شيخ زمانه ، وفرد أوانه ، منحة الدهر ، وحسنة العصر ، إمام في كل علم من النحو واللغة والفقه والفرائض والكلام ، يقرئ ذلك كله وهو ضرير ، أضرَّ وهو في صباه بالجذري ، إمام مسجد ابن حمدون ببغداد بالريحانيين ومتقدم الاقراء به ، ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ومات في سنة ست عشرة وستمائة . أدرك ابن الخشاب وأخذ عنه ، وقرأ الأدب على عبد الرحيم بن العصار . وقرأ الفقه على الشيخ أبي حكيم إبراهيم بن دينار النهاوندي وسمع في صباه من أبي الفتح ابن البطي وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وأبي بكر عبد الله بن النقر وأبي العباس أحمد بن المبارك بن المرقعاني وغيرهم . وكان الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي يفزع إليه فيما يشكل عليه من علم الأدب . واستنشدته من شعره فقال : وقتي أعز من أن أفكر في قول شعر . ولا أعرف لي شعراً إلا أربعة أبيات أنسيْتُ بيتاً منها ، فاستنشدته ذلك فأنشدني يمدح الوزير نصير الدين بن مهدي العلوي وزير الإمام الناصر لدين الله :

بك أضحي جيد الزمان محلي بعد أن كان من حلاه مُخلّي
لا يجاريك في نجاريك خلق أنت أعلى قدراً وأعلى محلاً
دُمت تحي ما قد أُميت من الفض ل وتنفسي فقراً وتطرّد محلاً

645 - عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبري : وردت ترجمته في المختصر ونقل ابن الفوطي (5 رقم: 675) ترجمته عن ياقوت (انظر الضائع : 80 (رقم: 15) ومن هذين المصدرين تألف ما أثبتته هنا . وترجم له ابن الديلمي في تاريخه (المختصر 2 : 140) والصفدي في الوافي 17 : 139 ونكت الهميان : 178 وانظر أيضاً إنباه الرواة 2 : 116 والتكملة للمندري 4 : 378 وذيل الروضتين : 119 وابن خلكان 3 : 100 ومראה الجنان 4 : 32 وسير الذهبي 22 : 91 وعبر الذهبي 5 : 61 والبداية والنهاية 13 : 85 وذيل ابن رجب 2 : 109 ويغية الوعاة 2 : 38 والشذرات 5 : 67 ومعجم البلدان 3 : 705 وإشارة التعيين : 163 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 141 ومقدمة المحقق لكتاب التبيين .

وكان الشيخ أبو البقاء رحمه الله ديناً ورعاً صالحاً حسن الخلق قليل الكلام فيما لا يجدي نفعاً⁽¹⁾ . وكان رحمه الله رقيق القلب سريع الدمع . رأيته مراراً ينشد من أشعار المتأدبين الرقيقة وأدمعه تتحدر على شيبته ، فما أذكر ذلك منه أبداً إلا ويخشع قلبي ، وأترحم عليه . وكان قد تفرّد في عصره بالعلوم خصوصاً علم العربية والفرائض ، وكان الناس يقصدونه من أقصى الشرق والغرب لأجلها .

وكان إذا أراد أن يصنف شيئاً أحضرت إليه مصنفات ذلك الفن وقرئت عليه ، فإذا حصل ما يريد في خاطره أملاه . فكان يقال : أبو البقاء تلميذ تلامذته .

وقال : جاء إلي جماعة من الشافعية وقالوا : انتقل إلى مذهبنا ونعطيك تدريس النحو واللغة بالنظامية ، فقلت : لو أقمتوني وصبيتم الذهب عليّ حتى واريتموني ما رجعت عن مذهبي .

وله من التصانيف : تفسير القرآن . إعراب القرآن⁽²⁾ . إعراب الشواذ من القراءات ، متشابه القرآن ، عدد آي القرآن ، إعراب الحديث⁽³⁾ ، المرام في نهاية الأحكام في المذهب . الكلام على دليل التلازم . تعليق في الخلاف . المُلَقَّح من الخَطَل في الجَدَل . شرح الهداية لأبي الخَطَّاب . الناهض في علم الفرائض ، البُلُغَةُ في الفرائض . التلخيص في الفرائض . الاستيعاب في أنواع الحساب . مقدّمة في الحساب . شرح الفَصِيح . المشوف المُعَلَّم في ترتيب كتاب إصلاح المنطق على حروف المُعْجَم . شرح الحماسة . شرح المقامات الحريرية . شرح الخُطْبِ النَّبَاتِيَّة . المصباح في شرح الإيضاح والتكملة . المُتَبَع في شرح اللَّمَع . لُبَاب الكتاب . شرح أبيات كتاب سيبويه . إعراب الحماسة . الإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح . تلخيص أبيات الشعر لأبي عليّ . المحصّل في إيضاح المفصّل . نزهة الطَّرْف في إيضاح قانون الصَّرْف . الترصيف في علم التصريف . اللَّبَاب في علل البناء والإعراب . الإشارة في

(1) وقال ابن النجار : كان ثقة صدوقاً فيما ينقله ويحكيه غزير الفضل كامل الأوصاف كثير المحفوظ ، وذكر لي أنه بالليل تقرأ له زوجته .

(2) طبع إعراب القرآن عدة طبعات ، منها طبعة بالقاهرة بعنوان : التبيان في إعراب القرآن .

(3) حققه عبد الإله نيهان وطبع في دمشق 1397 .

النحو - مختصر . مقدمة في النحو ، أجوبة المسائل الحليّات . التلخيص في النحو .
التلقين في النحو . التهذيب في النحو . شرح شعر المُتَنَبِّي⁽¹⁾ . شرح بعض قصائد
رُؤْيَة . مسائل في الخلاف في النحو . تلخيص التنبيه لابن جني . العروض - مُعَلَّل .
العروض - مُخْتَصَر . مختصر أصول ابن السراج . مسائل نحو مُفْرَدَة . مسألة في قول
النبي ﷺ : « إنما يرحم الله من عباده الرحماء » المنتخب من كتاب المحتسب . لغة
الفقه⁽²⁾ .

- 646 -

عبد الله بن حَمُود الزبيدي أبو محمد الأندلسي : من مشاهير أصحاب أبي
علي إسماعيل بن القاسم البغدادي . رحل إلى الشرق ، ولم يعد إلى الأندلس . لازم
بيغداد أبا سعيد السيرافي إلى أن توفي السيرافي فلزم أبا علي الفارسي ، واتبعه إلى
فارس . وكان إذا سمع كلام الجاحظ تَخَدَّر وتَسَدَّرَ عجباً به . وكان يقول : قد رُضِيتُ
في الجنة بكتب الجاحظ عوضاً من نعيمها . وكان من فرسان النحو والشعر واللغة⁽³⁾ .
وأنشد لبعض شعراء المغرب بيتاً ذكر فيه أشياء زعم أنه لا حقيقة لها ، وهو⁽⁴⁾ :

الجود والغول والعنقاء ثلاثة أسماء في الناس لم تُخْلَقْ ولم تكن

646 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر : التكملة : 439 وإنباه الرواة : 2 : 178 والوافي : 17 : 151 وبغية
الوعاة : 2 : 41 وإشارة التعيين : 765 والبلغة : 109 ويذكره أبو علي الفارسي في مؤلفاته مشيراً إليه
بـ « الأندلسي » وكذلك يفعل أبو حيان ، وابن جني ؛ وكانت وفاة الأندلسي سنة اثنتين وسبعين
وثلاثمائة .

(1) طبع في أربعة أجزاء بتحقيق مصطفى السقا ورفيقه 1938 ، 1970 (القاهرة) ولكن مصطفى جواد ينفي
أن يكون هذا الشرح للعكبري (مجلة المجمع العلمي بدمشق 22 : العددان الأول والثاني) .

(2) له أيضاً كتاب التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، تحقيق ودراسة د . عبد الرحمن بن
سليمان العثيمين (دار الغرب الإسلامي - لبنان 1986) .

(3) إلى هنا ينتهي التطابق بين الصفدي والمختصر .

(4) أخلاق الوزيرين : 397 .

وأشد⁽¹⁾ :

وأحورَ إن كلمته فهو شاعر بياناً، وإن لاحظته فهو ساحرُ
على خدّه للياسمين غلائلُ عليها من الورد النضير ظهائرُ
حسامٌ بجفنيه ونطعٌ بخده وصبغُ دمِ العشاقِ في النطعِ ظاهرُ

- 647 -

عبد الله بن خُلَيْد أبو العميثل ، مولى جعفر بن سليمان : والعميثل من صفات الخيل ، وهو السبط الذيال المتبحتر في مشيته . وكان يؤدب ولد عبد الله بن طاهر . وأصله من الري . مات سنة أربعين ومائتين . كان يفخم كلامه ويعربه ويتقعر فيه ، ويجيد قول الشعر . فمن شعره ، وقد حجب في باب عبد الله بن طاهر⁽²⁾ :

سأتركُ هذا البابَ مادامِ إذنه على ما أرى حتى يخفّ قليلاً
إذا لم أجِد يوماً إلى الإذنِ سلماً وجدتُ إلى تركِ اللقاءِ سيلاً

وهو القائل⁽³⁾ :

أما والراقصاتِ بذاتِ عرقٍ ومن صُلَى بنعمان الأراكِ
لقد أضمرتُ حُبَّك في فؤادي وما أضمرتُ حباً من سواكِ
أطعتُ الأمرين بقطعِ حبلِي مُريهم في أحبتهم بذاكِ
فإن هم طاوَعوك فطاوَعِيهم وإن عاصوك فاعصي من عَصاكِ

647 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر البيان والتبيين 1 : 280 وكتاب بغداد لابن أبي طاهر طيفور : 164 وطبقات ابن المعتز : 287 وأمسالي القالي 1 : 98 والفهرست : 48 والسمط 1 : 308 وابن خلكان 3 : 89 وإنباه الرواة 4 : 143 والوافي 17 : 160 .

(1) أخلاق الوزيرين : 400 ويؤخذ من السياق أن الأبيات للرمادي .

(2) طبقات ابن المعتز والوافي .

(3) الوافي : 161 .

دخل أبو العميثل⁽¹⁾ يوماً على عبد الله بن طاهر ، فقبل يده ، فقال له ممازحاً :
 خدشت كفي بخشونة شاربك . فقال له أبو العميثل : إن شوك القنفذ لا يؤلم كف
 الأسد . فأعجبه قوله ، وأمر له بجائزة .
 قال الصولي : ولأبي العميثل ديوان شعر في خمسمائة ورقة . ومصنفاته : كتاب
 البسالة ، كتاب الأبيات السائرة ، كتاب معاني الشعر ، كتاب ما اتفق لفظه واختلف
 معناه .

- 648 -

عبد الله بن ذكوان الفارسي ، قرشي فهري : وهو قارئ ، مات سنة اثنتين
 وأربعين وثلاثمائة ، وكان يصلي بالناس في الجامع الخمس ، وكان متبسطاً مرحاً ،
 ولم يكن في زمانه أقرأ منه .

- 649 -

عبد الله بن رستم : مستملي ابن السكيت .

- 650 -

عبد الله بن الزبير وهو ابن المعتز ، قيل ، واسم المعتز محمد بن جعفر بن
 المتوكل بن أبي إسحاق المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله

648 - هذه الترجمة من المختصر .

649 - هذه الترجمة من المختصر .

650 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر أشعار أولاد الخلفاء : 107 والأغاني 10 : 286 والفهرست : 129
 وتاريخ بغداد 10 : 895 ونزهة الألباء : 160 والمتنظم 6 : 84 وابن خلكان 3 : 76 وغير الذهبي
 2 : 104 والوافي 17 : 447 (وأسهب في ترجمته) ومرآة الجنان 2 : 225 والبداءة والنهاية 11 : 108
 والفوات 2 : 239 والشذرات 2 : 221 .

(1) طبقات ابن المعتز والوافي : 161 .

المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ويكنى أبا العباس . مات في ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين مقتولاً . زعموا أن مولده في شعبان سنة سبع وأربعين ومائتين .

كان غزير الأدب وافر الفضل ، نفيس النفس ، حسن الأخلاق ، وقد أخذ من كل فن من العلوم بنصيب . فأما شعره فهو الغاية في الأوصاف والتشبيهات ، يقر له بذلك كل ذي فضل ، وقد لقي طائفة من جلة العلماء كأبي العباس المبرد وثعلب ، وتأدب عليهما ، ولقي أبا علي الحسن بن عليل العنزي ، وروى عنه . وروى عنه شعره جماعة منهم أبو بكر الصولي . فمن أشعاره ما كتبه إلى أبي العنيس بن أبي عبد الله بن حمدون المغني :

حَتَامَ يَا مَنْ أَهْوَى مَوَدَّتَهُ يَنْقُطُ الْوَصْلُ حِينَ يَتَّصِلُ
إِذَا التَقِينَا فَالْهَجْرُ نَاحِيَةٌ يَضْحَكُ مِنَّا وَالْوَصْلُ مُحْتَفِلُ
فأجابه :

لَمْ يَنَأْ مَنْ لَمْ تَزَلْ مَوَدَّتُهُ وَلَا افْتَرَقْنَا وَالْحَبْلُ مُتَّصِلُ
وَلَيْسَ وَدِّي مِمَّا يَغَيِّرُهُ الدَّ هَرُّ بِأَحْدَاثِهِ فَيَنْتَقِلُ

وكتب إلى أبي الطيب القاسم بن محمد النميري في يوم عيد ، وكان النميري من أهل الأدب والعقل ، مليح الشعر ، رقيق الطبع ، وكان له نعمة واسعة ، وكان ابن المعتز يأنس به :

بِأَبِي هَلْ حَلَا بِعَيْنِكَ شَيْءٌ هُوَ أَسْلَاكَ يَا خَلِيلِي بَعْدِي
كُلُّ شَيْءٍ مَرٌّ إِذَا لَمْ تَزِرْنِي وَهُوَ عَذْبٌ إِذَا رَأَيْتَكَ عِنْدِي
فأجابه :

سَيِّدِي أَنْتَ لَمْ تَرْدِنِي فَمَاذَا حِيلَتِي إِذْ شَقِيتُ مِنْكَ بَصْدٌ
يَعْلَمُ اللَّهُ مَا أَعَالَجُ مِنْ شَوْ قِي وَمِنْ حَسْرَتِي وَغَمِّي بِيَعْدِي
وكتب إليه أيضاً ابن المعتز :

يَا أَبَا الْعَبَّاسِ قَدْ شَمَّ مَرَّ شَعْبَانُ إِزَارَهُ

ومضى يسعى فما يلد حق إنسان غباره
فأغدُ نشربُ صفوة الكأ س ونسلبه وقاره
وإذا ذكر العذ ل شربنا بادكاره

قال ابن المعتز وقد تواترت أمطار كثيرة :

روينا فما نزداد يا رب من حيا وأنت على ما في النفوس شهيد
سقوف بيوتي صرن أرضاً أدوسها وحيطان داري رگع وسجود

حدث جعفر بن قدامة قال⁽¹⁾ : كنا يوماً عند عبد الله بن المعتز ، وكان له جارية اسمها مسرة ، وكان يحبها ويهيم بها ، فخرجت علينا من صدر البستان في زمن الربيع ، وعليها غلالة معصفرة ، وفي يدها حياني من باكورة باقلاء ، فقالت له : يا سيدي ، تلعب معي حياني ؟ فالتفت إلينا ، وقال على بديهة من غير توقف ولا تفكير : فديت من مرّ يمشي في معصفرة عشية فسقاني ثم حياني وقال تلعب حياني فقلت له من جاد بالوصل لم يلعب بهجران

عن المبرد قال⁽²⁾ : كان لعبد الله غلام اسمه نشوان ، وكان يهواه ويحبه حباً مفرطاً ، وكان من أحسن الناس وجهاً وغناء ، فجدر ثم عوفي . قال المبرد : فدخلت على ابن المعتز ذات يوم ، فقال لي : قد عوفي نشوان ، وعاد إلى أحسن ما كان ، وقد قلت فيه بيتين :

لي قمر جدّر لما استوى فزاده حسناً وزالت هموم
أظنه غنى لشمس الضحى فنقطته طرباً بالنجوم

قال المبرد⁽³⁾ : وغضب نشوان هذا عليه ، فاجتهد في إصلاحه فأعياه فقال : بأبي أنت قد تماديد ت في الهجر والغضب

(1) الأغاني 10 : 291 .

(2) الأغاني : 291 - 292 .

(3) الأغاني 10 : 292 والشعر في الديوان 3 : 254 .

واضطباري على صدو ذك يوماً من العجب
ليس لي إن فقدت وجد هك في العيش من أرب
رحم الله من أعا ن على الصلح واحتسب

قال المبرد : فمضيت إلى الغلام فلم أزل أداريه وأرفق به حتى ترصّيته ، وجئت به ، فجلس يغني وغنّت ارياف جارية ابن المعتز في هذا الشعر ومرّ لنا يوم ما رأيت أحسن منه ولا أطيب .

وكانت⁽¹⁾ بنت الكراعة المغنية تألّف ابن المعتز ، ثم انقطعت عنه ، فقال :

ليت شعري بمن تشاغلني عني فهو لا شك جاهل مغرور
هكذا كنت مثله في سرور وغداً بالهموم مثلي يصير

وحدث أبو منصور الثعالبي قال : لما ورد أبو حفص السهروردي على صاحب ابن عباد ، وقدمه إليه بعض كتابه فجاءه صاحب في مسائل لم يحمد أثره فيها ، وكان في بصره سوء ، فقال صاحب يداعبه :

وكتب جاءنا بأعمى لم يحو علماً ولا نفاذا
فقلت للحاضرين كفوا فقلب هذا كعين هذا
ثم استنشدته فأنشدته أبياتاً :

دعوت على ثغره بالقلح وفي شعر طرته بالجلح
لعل غرامي به أن يقل فقد برّحت بي تلك الملح

فقال صاحب : نسجت على منوال جميل في قوله :

رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغرّ من أنيابها بالقوادح
وما أحسنت بعض إحسان ابن المعتز في قوله⁽²⁾ :

يا رب إن لم يكن في وصله طمع وليس لي فرج من جور هجرته
فاشف السقام الذي في سحر مقلته واستر ملاحه خديه بلحيته

(1) الأغاني 10 : 294 .

(2) ديوان ابن المعتز 1 : 232 .

ولعبد الله بن المعتز في عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد وولده القاسم أشعار كثيرة ، منها في الوزير⁽¹⁾ :

عليّمْ بأعقاب الأمور كأنه بمختلسات الظنّ يسمعُ أو يرى
إذا أخذ القرطاس ظلت يمينه تُفتّح نوراً أو تنظّمُ جوهراً
وله⁽²⁾ :

لآل سليمان بن وهب صنائعُ إليّ ومعروفٌ لديّ تقدّما
همُ علّموا الأيام كيف تبرّني وهم غسلوا من ثوب والدتي الدما
ومن شعره :

إني غريبٌ بدارٍ لا أنيسَ بها كغربة الشعرة السوداء في الشّمطِ
ما أطلّق العينَ في شيءٍ أسرّ به فلستُ أبدي الرضى إلا على سخطِ
وله :

أليس من الحرمان حظٌ سلبته وأحوجني منه البلاء إلى العذرِ
فصبراً فما هذا بأول حادث رمتني به الأيام من حيث لا أدري
وحدث ابن المعتز ، قال : كانت جدتي أم المعتز بالله لما تعرضتُ للشعر تعييه عندي وتقبّحه إليّ ، وأنشدتني⁽³⁾ :

الكلبُ والشاعر في حالة يا ليتَ أني لم أكنُ شاعرا
هل هو إلا باسط كَفّه يستمطرُ الواردَ والصادرا

أول ما صنف في صنعة الشعر عبد الله بن المعتز كتاباً صغيراً سماه كتاب البديع⁽⁴⁾ . وذكر أن البديع اسم لفنون الشعر يذكرها الشعراء ونقاد المتأخرين منهم . فأما العلماء باللغة والشعر القديم الجاهلي والمخضرمي والعربي ، فلا يعرفون هذا

(1) ديوان ابن المعتز 1 : 438 .

(2) ديوانه 1 : 504 .

(3) محاضرات الراغب 1 : 37 .

(4) نشره كراتشكوفسكي (لندن 1935) وهذا الاقتباس الذي يشبه المقدمة لم يرد في الكتاب .

الاسم ، ولا يدرون ما هو ، قال : وما جمع فنون البديع غيري ، وما سبقني إليه أحد .
ومن شعره⁽¹⁾ :

والريح تجذب أطراف الرداء كما أفضى الشفيق إلى تنبيه وستان
ومن مثور كلامه⁽²⁾ : الحكمة شجرة تنبت في القلب ، وتثمر في اللسان .
النصح بين الملأ تقريع . المتواضع من العلماء أكثرهم علماً ، كما أن المنخفض من
الأرض أكثر البقاع ماءً . إذا زاد العقل نقص الكلام . الشفيق جناح الطالب . الدار
الضيقة العمى الأصغر . المرض حبس البدن ، والههم حبس الروح . المعرفة بالفضيلة
عليك فضيلة منك . من لم يتعرض للنوائب تعرضت له . النار لا ينقصها ما أخذ منها ،
ولكن يخمدها أن لا تجد حطباً ، وكذلك العلم لا يفنيه الاقتباس منه ، ولكن فقد
الحاملين سبب عدمه . المعروف غلٌ لا يفكهُ إلا شكر أو مكافأة . ما عفا عن الذنب
من قرع به . ما أدري ماذا أمرٌ ، موت الغني أو حياة الفقير ؟ كلما حسنت نعمة الجاهل
ازداد قبحاً فيها . العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم .

وكتب النيمري إلى ابن المعتز في يوم خميس صامه :

أبا العباس يا خير الأنام تصوم وليس ذا وقت الصيام
فهل لك في ندام أخٍ ظريف يساعد في الحلال وفي الحرام
قال ابن المعتز : وكتب إلي بعض أهلي من النساء :
فهبني مسيئاً كالذي قلت ظالمأً فعفواً جميلاً كي يكون لك الفضلُ

وهذا الشعر مقولها فأجبتها :

غفرتُ ولو كانت ذنوبك كالحصي وعندي إذا جربتني خلقٌ سهلُ
وفي القلب مني شافع من هواكُم وجيةٌ فلا قول يعاب ولا فعلُ
قرأت بخط أبي علي بن أبي إسحاق الصابي لابن المعتز⁽³⁾ :

(1) الوافي 17 : 465 .

(2) أورد الصفدي في الوافي 449 - 452 مجموعة كبيرة من حكم ابن المعتز وأقواله المأثورة .

(3) انظر أشعار أولاد الخلفاء : 147 والوافي : 453 .

- دعوا الأسد تفرس في غابها
قتلنا أمية في دارها
ورثنا ثياب نبي الهدى
لكم حقكم يا بني بنته
ولابن المعتز في أبي تمام⁽¹⁾ :
- ولا تدخلوا بين أنيابها
وكنّا أحقّ بأسلابها
فلم تجذبون بأهدابها
ولكن بنو العم أولى بها
من حبيب أو راغباً في نوال
بين ذلّ الهوى وذلّ السؤال
وله :
- أيا أسفا على ما فات مما
وما في القرب منك من المعاني الد
ومن شعره :
- كم تائه بولاية
سكر الولاية طيب
كان عبد الله بن المعتز يقول : لو لم تقل العرب إلا هذا البيت الواحد لكان لها
الفضل على الناس :
- فأحسن متى شئت واستأنس
ناهيك في العلم والآداب والحسب
وإنما أدركته حرفة الأدب
ومن شعره :
- أشكو إلى الله أحداثاً من الزمن
لم تبق في العيش لي إلا مرارته
يا نفس صبراً وإلا فاهلكي جزعاً
ومن شعره :
- بريني مثل برّي الدرج بالسفن
إذا تذوقته والحلومنه فني
إن الزمان على ما تكرهين بني

(1) ينسب إلى خالد الكاتب .

(2) الوافي : 449 .

لا تحسبي نعماً سرّتك صحبتها إلا مفاتيح أبواب من الحزن
 ما المرء إلا كعنز السوء يضربه سوط الزمان ولا يمشي على سنن
 قال بعض من كان يخدمه : إن عبد الله بن المعتز ، خرج يوماً يتنزه ومعه ندماءؤه
 وقصد باب الحديد وبستان الناعورة ، وكان ذلك آخر أيامه ، فأخذ خزقةً وكتب
 بالجص (1) :

سقياً لظل زماني ودهري المحمود

ولّى كليله وصل قدام يوم صدود

قال : وضرب الدهر ضرباًه ، ثم عدت بعد قتل ابن المعتز ، فوجدت خطه خفياً ،
 وتحتة مكتوب :

أف لظل زماني وعيشي المنكود

فارقت أهلي وإلفي وصاحبي وودودي

ومن هويت جفاني مطاوعاً لحسود

يا رب موتاً وإلا فراحاً من صدود

ومصنفاته : كتاب الزهر والرياض . كتاب البديع في صناعة الشعر . كتاب
 مكاتبات الإخوان بالشعر . كتاب الجوارح والصيد . كتاب الرقات . كتاب أشعار
 الملوك . كتاب الآداب . كتاب حلى الأخبار . كتاب التفات الشعراء المحدثين ،
 كتاب الجامع في الغناء . كتاب أرجوزة في ذم الصبوح .

- 651 -

عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن
 أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو محمد : أحد الفضلاء العلماء ، وكان من علماء
 الكوفيين . له من المصنفات : كتاب النوادر . كتاب رحل البعير .

651 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الفهرست : 54 .

(1) الواقفي : 452 .

- 652 -

عبد الله بن سعيد بن مهدي الخوافي ، أبو منصور : أديب شاعر فاضل لغوي مصنف في فنون من الأدب ، فرضي حاسب من أتم الناس مروءة وأكثرهم نفعاً . دخل بغداد واستوطنها وسكنها ، وحدث بها . وكان أكثر رواياته الكتب الأدبية .

قال الرئيس أبو منصور الخوافي : أنشدت لأبي فراس ابن حمدان :

لا عيب للطرف إن زلت قوائمه وليس ينقصه من عائب دنس

حملت حلاً وبأساً فوقه وندي وليس يحمل هذا كله فرس

فعملت في معنى ذلك ، وكتبت بها إلى العميد أبي الفتح المظفر بن محمد بن

الحسين الكندري :

فَدَتِكَ عَمِيدَ الْحَضْرَتَيْنِ نَفْسُنَا مِنَ السُّوءِ إِذْ لَمْ تَأَلْ فَضْلاً وَإِنْعَامَا

إِنْ عَشَرَ الطَّرْفِ الْمُعْشَرُ لُمْتُهُ ظَلَمْتَ فَهَذَا عُذْرُهُ مِنْهُ قَدِ قَامَا

وَلَمْ يَسْتَطِعْ بَحْراً وَبَدْراً وَشَاهِداً وَلَيْشاً وَإِنْسَاناً وَغَيْشاً وَصُمَامَا

ومن شعره :

بِقَاؤِكَ لِي يُمَنِّ وَأَمْنٌ وَنِعْمَةٌ وَعِزٌّ وَتَأْيِيدٌ وَسَعْدٌ وَإِقْبَالٌ

فماذا من الأيام أرجو وأتقي وجاهك لي مال ووجهك لي فال

ومن مصنفاته : كتاب خلق الإنسان مرتبة على حروف المعجم . كتاب رجم

العفريت رد فيه على أبي العلاء المعري في كتبه في الفصول والغايات ولزوم ما لا يلزم

وغير ذلك .

- 653 -

عبد الله بن السيد البطليوسي وقيل عبد الله بن محمد بن السيد النحوي ،

652 - هذه الترجمة من المختصر وانظر أنساب السمعاني (الخوافي) ونزهة الألباء : 246 وإنباه الرواة

: 2 120 والوافي 17 : 196 (وأورد له أشعاراً لم ترد في المختصر) وبغية الوعاة 2 : 43 .

653 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر قلائد العقيان : 708 والصلة : 282 وبغية الملتبس (رقم : 892)

والمغرب 1 : 385 ونفع الطيب 1 : 643 وأزهار الرياض 3 : 101 وإنباه الرواة 2 : 141 وابن خلكان =

وبطليوس مدينة في جزيرة الأندلس : إمام في علم العربية ، محقق في فنون الأدب ، متقدم على أهل عصره في بلاده . مات سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . من شعره :
 أخو العلم حيّ خالدٌ بعد موته وأوصاله تحت التراب رميمٌ
 وذو الجهل ميتٌ وهو ماش على الثرى يُظنّ من الأحياء وهو عديمٌ
 وكان بقرطبة⁽¹⁾ مقيماً في أيام ابن الحاج صاحب قرطبة ، وكان لابن الحاج بنون ثلاثة ، يُسمّى أحدهم عزون ، والثاني رحمون ، والثالث حسنون . وكانوا صغاراً في حدّ الحلم ، وكانوا من أجمل الناس صورة ، وكانوا يقرأون القرآن على المقرء ، ويختلفون إليه في الجامع . وكان أبو محمد البطليوسي قد أولع بهم ، ولم تمكنه صحبتهم إذ كان من غير صنفهم وشكلهم . وكان يجلس في الجامع تحت شجرة كانت في وسط الجامع ، بكتاب يقرأ فيه يتحجّن وقت دخولهم وخروجهم من الجامع ، ولم يكن له حظ منهم غير ذلك ، فقال فيهم :

أخفيت سُقْمِي حتى كاد يخفيني وهمتُ في حبّ عزونٍ فعزوني

ثم ارحموني برحمونٍ فإن ظمئت نفسي إلى ريق حسنونٍ فحسوني

ثم خاف على نفسه بسبب أبيهم ، ففرّ من قرطبة ، وخرج من حينه إلى بلنسية ، فأقرأ بها ، وألف تواليفه إلى أن مات .

وحكي عنه أنه قال : كان سبب طلبتي للعلم أن والدي كان رجلاً من أهل القرى ، وكان له ثروة ، فسلم إليّ مالاً لأدخل به إلى الحاضرة للتجارة ، فدخلت إلي [قرطبة] فاتفق أني اجتزت في السوق فوجدت حلقة تباع فيها الكتب ، فوفقت عليها ، واستحسنّت الكتب ، وشريت منها بمقدار مائتي دينار للتجارة ، فلما خلوت بها جعلت أفقدها وأقول : هذا جيد لا ينبغي أن يباع ، وهذا جيد إلى أن اخترت

3: 96 وسير الذهبي 19: 532 والوافي 17: 598 (عبد الله بن محمد بن السيد) ومرآة الجنان

3: 228 والبداية والنهاية 12: 198 والديباج المذهب 1: 441 ويغية الوعاة 2: 55 والشذرات

4: 64 .

(1) وردت الحكاية في الإنشاء والوافي وانظر أزهار الرياض 3: 102 .

لنفسي أكثرها ، ثم جعلت أطلعها فلا أفهم معانيها ، فيضيق صدري . فسألت بعض الطلبة ، وقلت له : أي العلوم أنفق ؟ فقال : الناس في الأدب أرغب منهم في غيره . قلت له : وأي الكتب أشهر من كتب الأدب ؟ فقال : كتاب العين . فشرعت فيه على شيخ هناك . فلم تمض لي شهور حتى حفظته ، ثم حفظت كتاباً في النحو . ولذ لي العلم ، فلم تمض إلا مدة قليلة حتى صرت ممن يشار إليه . فاشتقت إلى أهلي بعد أن أنفقت جميع ما كان معي ، فخرجت إليهم واجتمعت بوالدي ، فسألني عن الحال ، فأخبرته بقصتي ، فلم ينكره عليّ بل سرّه ، وقال : يا ولدي ، هذه نعمة من الله في حقك حيث ألهمك بالعلم . وأمدني بشيء آخر من المال ، ورجعت إلى المدينة ، وطلبت المشايخ حتى بلغت إلى ما ترون .

وكان يقول : المتأدب أحوج إلى تأديب نفسه وخلقه منه إلى تأديب لسانه . وكذلك : إنك تجد في العامة الذين لم ينظروا في شيء من الأدب من هو حسن اللقاء ، جميل المعاملة ، حلو السمائل ، مكرم لجليسه ، وتجد في ذوي الأدب من أفنى دهره في القراءة والنظر ، وهو مع ذلك قبيح اللقاء سيء المعاملة ، جافي السمائل ، غليظ الطبع . والأدب نوعان : أدب خبرة ، وأدب عشرة ، قال الشاعر :

يا سائلي عن أدب الخبرة أحسن منه أدب العشرة
كم من فتى تكثر آدابه أخلاقه من علمه صفره

- 654 -

عبد الله بن سليمان بن يخلف الصقلي أبو القاسم الكلبي أحد الأدباء المجيدين ، والشعراء المعدودين : وله تأليفات وكتب مصنفات في الرد على العلماء . فمن مختار شعره قوله :

نعيمي أحلى بتلك الديار رواحي إلى لذة وابتكاري
فليت ليالي الصدود الطوال فداء ليالي الوصال القصار

654 - هذه الترجمة من المختصر، وانظر الوافي 17: 202 والفوات 2: 176 وأصل هذه الترجمة في المتخل من الدرة الحظيرة لابن القطاع .

وأغدو خلياً خليع العذار
ولا العاذلُ الفظ ممن أداري
وأصرفُ ليلى بصرف الكبارِ
بخيل الضياءِ جواد القطارِ
بآخرها لمعةً من عذارِ
اختلاطُ الظلام بضوء النهارِ
بأوساطها عمُدٌ من نضارِ
مثلُ المصاييح فوق المنارِ
تصفف أو كشدِّي الجواري
بداراً إلى عشنا المستعارِ
إذا ما أجابت غناء القماري
يلدّ وأطيارنا في اشتجارِ
ونجني النهودَ اجتناء الثمارِ
ومثل البدور اعتلت للمدارِ
فلولا المزاجُ رَمَتْ بالشرارِ
فأنت على صرفها بالخيارِ
دراهمٌ من فضةٍ في نثارِ

زمانَ أبيت طليقَ الرقاد
ولم يكنِ الهجرُ مما أخافُ
أسبقُ صبحي بَصُبحِ الدنانِ
ألا ربَّ يومٍ لنا بالمروج
كأن الشقيقَ بها وجنة
كأن البنفسجَ في لونه
وسوسنها مثل يضرِ القبابِ
ترى النرجس الغض فوق الغصونِ
ونارنجها كحفاق النضارِ
أقمنا سابقُ صَرَفَ الزمانِ
نجيبُ بصوتِ القناني القيانِ
وتصبحُ عيداننا في اصطخابِ
نشمُ الخدودَ شميمَ الرياضِ
ونسقى على النُّورِ مثل النجومِ
عقاراً هي النار في نورها
إذا ما لقيت الليالي بها
نعمنا بها وكأن النجومِ

وله من أخرى :

وتغريد الحمام الساجعاتِ
وأشرف في النفوس من الحياةِ
كما سار الكميّ إلى الكماةِ
مجارى الماء في أصل النباتِ
لصيد الألسن المتطايراتِ
ومن أقداحها قلَقُ العُداةِ

شربتُ على الرياض النيراتِ
معتقةً ألدَّ من التصابي
تسير إلى الهموم بلا ارتفاعِ
وتجري في النفوس شفاء داءِ
كأن حبابها شبكٌ مُقيمٌ
لنا من لونها شفقُ العشايا

على روض يدلُّه من رآه
وبيكه ابتسامُ الصبح فيه
كأن الأقحوان فصوص تبر
ونارنجاً على الأغصان يحكي
إذا ما لم تنعمني حياتي
شربتُ بسدفةٍ كظلام جدِّي
إلى أن بانَ فتق مثل لفظي
وله أيضاً :

أرحتُ النفس من همِّ براح
وصاحبتُ المدام وصاحبتني
فما يَبْقَى على طربِ مصون
ثوت في دنِّها ولها هديرٌ
وصقَّتْها السنون ورقفتها
إلى أن كَشَفَتْ عنها الليالي
فأبرزها بزالِ الدنِّ صرفاً
وهانَ عليَّ إلحاحُ اللواحي
على لذاتها وعلى سماحي
ولا أبقي على مالٍ مباحٍ
هديرَ الفحلِ ما بين اللقاحِ
كما رقَّ النسيمُ مع الرواحِ
ونالَتْها يدُ القَدْرِ المتاحِ
كما انبعث النجيعُ من الجراحِ

- 655 -

أبو عبد الله العروضي الصقلي : أحد العلماء الرواة الحفاظ الثقات العلميين
بجميع التواريخ والأخبار ، وملح الأدب والأشعار . كان مسامر الملوك والأمراء ،
ومنادم السادات والوزراء ، عالماً بالغناء ، أربى فيه على المتقدمين . وعلمه بالعروض
والقوافي والأوزان كعلم الخليل ، وله شعر منه من أبيات :

وسنان طرف بيتٍ في دعةٍ
كأنَّ أجفان عينه حَلَفَتْ
وليس طرفي عنه بوسنانٍ
أن لا تذوق الرقادَ أجفاني

[ومنه⁽¹⁾]:

لما نظرت إليّ من حديق المها وبسمت عن مُتَفَتِّحِ النّوّارِ
وحللت أطرافَ الخمار كأنه عن جنح ليلٍ فاحمٍ ونهارِ
وشددت بين قضيبٍ بانٍ ناعمٍ وكثيب رمل عقدة الزّنّارِ
عقرت وجهي في الثرى لك ساجداً وعزمت فيك على دخول النارِ

- 656 -

عبد الله بن عامر المقرئ: يحصبيّ منسوب إلى يحصب: بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بن يشجب، ويقال يحصب بضم الصاد وكسر ها. واختلف في كنيته، فقيل أبو نعيم. وهو أحد القراء السبعة. قيل إنه قرأ على عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وقيل: إنه قرأ على أبي الدرداء. وقيل: على معاذ بن جبل. وقيل: إن قراءة أهل الشام موقوفة على ابن عامر اليحصبي. وقيل: قرأ على معاوية بن أبي سفيان، وروى الحديث عن عثمان وأبي الدرداء وزيد بن ثابت، وكان شيخاً كبيراً، وكان إماماً عالماً حافظاً قيماً بالعلوم، وشهرته تغني عن وصفه. روى القرآن⁽²⁾ عن عبد الله بن ذكوان، وهشام بن عمار السلمي، والوليد بن عتبة الأشجعي وغيرهم. مات سنة ثمان مائة وعمره تسع وتسعون سنة في أيام هشام بن عبد الملك، وهو من الطبقة الثانية من التابعين. وكان على بناء مسجد دمشق وكان رئيس المسجد لا يرى فيه بدعة إلا غيرها. وقيل: إنه كان راوية لعثمان بن عفان، رضي الله تعالى عنه.

656 - هذه الترجمة من المختصر، وانظر تاريخ الإسلام للذهبي 4: 266 وطبقات ابن سعد 7: 449 وقضاة وكيع 3: 203 والفهرست: 31 - 32 ومصورة ابن عساكر 9: 469 ومختصر ابن منظور 12: 291 وسير الذهبي 5: 292 وعبر الذهبي 1: 149 ومعرفة القراء الكبار 1: 67 وميزان الاعتدال 2: 449 والوافي 17 وطبقات ابن الجزري 1: 423 والشذرات 1: 156.

(2) يعني القراءة.

(1) تنسب هذه الأبيات لديك الجن، ديوانه: 165.

- 657 -

عبد الله بن عبد الله الصفري ، يكنى أبا العباس : أديب فاضل أريب شاعر ناثر . لقي أعيان المشايخ وأخذ عنهم الأدب ، منهم ابن خالويه ، وأبو علي الفارسي [والزجاجي] وكان من شعراء سيف الدولة بن حمدان . مرض أبو فراس ابن حمدان فلم يعده أبو العباس الصفري فكتب إليه أبو فراس يستبطئه عن عيادته⁽¹⁾ .

إني مرضتُ فلم يُعِدني عائِدُ ممن قضيتُ حقوقَهُ فيما مضى
إن الحقوقَ وإن تطاولَ عهدُها دَيْنٌ يَحُلُّ وواجباتُ تقتضى
لولا الجميلُ وحفظُ ما أسلفتمُ يا ظالميَّ لقلتُ لا بعد الرضى
يا تارकिनَ عيادتي بتعميدٍ إن تمرضوا لا تعدموا مني القضا

فأجابه أبو العباس الصفري :

شكوى الأمير لما شكاه مُودِعُ أحشاءنا وقلوبنا جمرَ الغضا
ما في السوِّية أن نراه يشتكي ما العدلُ إلا أن تصحَّ ونمرضا
عُوِّضتَ من ألمِ ألمِ سلامةً إن السلامةَ خير شيءٍ عُوِّضا
فانهض بمجدٍ أنت محيي رَسْمِهِ فالمجدُ ليس بناهضٍ أو تنهضا

وحضر مجلس سيف الدولة ، وعنده القاضي أبو حفص قاضي حلب وجرى ذكر هذين البيتين المشهورين :

وليس صريرُ النعشِ ما تسمعانه ولكنه أصلابُ قومٍ تَقَصَّفُ
وليس نسيمُ المسكِ رِيًّا حَنُوطِهِ ولكنه ذاك الثناءُ المخلفُ

657 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الوافي 17 : 297 (وهو متابع لما أورده ياقوت دون إخلال بشيء) .

(1) ليس لأبي فراس في ديوانه أبيات على الضاد .

فاستحسنها الجماعة ، وقال سيف الدولة هما لبعض المحدثين قد ذهب عني اسمه ، فقال أبو حفص : هما للخنساء . فقال سيف الدولة للصفري : أتعرف لمن هما ؟ قال : نعم ، هما لأبي عبد الرحمن العطوي ، قال : صدقت . وأمره بإجازتهما . فقال ارتجالاً ، وذكر فيها أباه أبا الهيجاء :

لقد ضمّ منه قبره كلّ سُودِدٍ وكلّ علاءٍ حدّه ليس يوصفُ
وأضحى الندى مذ غاب عنا خياله وأركانُه من شدة الوجدِ تَصْعُفُ
على أن صرّف الدهر لا درّ درّه يسرُّ أناساً بالجِمام ويسعِفُ
ألا يا أميراً عمّ ذا الخلق جوّدُه وأضحى به شعري على الشعر يشرفُ
حسامك يجري من دم القرن حدّه ورمحك في يوم الكريهة يرعِفُ
وأنت إذا عدّ الكرام مُقدّم وغيرك إن عدّ الكرام مخلفُ

- 658 -

عبد الله بن عبد العزيز البكري أبو عبيد الأندلسي : كان أميراً بساحل كورة لبلة ، وصاحب جزيرة شلطيّش ، بلد صغير من قرى اشبيلية على البحر . وكان مقدماً من مشيخة أولي البيوتات وأرباب النعم بالأندلس ، فغلبه ابن عباد صاحب اشبيلية على سلطانه ببلده المذكور ، فلاذ بقرطبة ، ثم صار إلى محمد بن معن صاحب المرية ، فاصطفاه لصحبته ، وآثر مجالسته والأنس به ، ووسّع راتبه .

قال ابن خاقان : رأيته وأنا غلام في مجلس ابن منظور وله شبيه يروق العيون إيماضها ، ويفوق السواد بياضها ، وقد بلغ سن ابن محلم⁽¹⁾ ، وهو يتكلم فيفوق كلّ

658 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الصلة 1 : 277 والذخيرة 2 : 232 وقلائد العقيان : 615 والحلة السيرة 2 : 180 والمغرب 1 : 347 والخريدة (قسم المغرب 3 : 475) وسير الذهبي 19 : 35 والوافي 17 : 290 . ومقدمة السمط والجغرافية والجغرافيون في الأندلس للدكتور حسين مؤنس .

(1) بهامش المختصر :

وقوله : سن ابن محلم ، يريد عوف بن محلم القائل :

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

متكلم . فجرى ذكر ابن مقلة وخطّه ، وأفيض في رفعه وخطه ، فقال :

خطّ ابن مقلة من أوعاه مقلته ودّت جوارحه لو أصبحت مُقلاً
وكان ملوك الأندلس تنهادى مصنفاته تنهادى المقل للكرى ، والآذان للقرى⁽¹⁾ .
ومن شعره :

أجدّ هوئى لم يبل دهرأ تجدداً ووجدأ إذا ما أثّم الوجدُ أنجداً
وما زال هذا الدهرُ يلحنُ في الورى فيرفعُ مجروراً ويخفضُ مبتداً
ومن لم يحطْ بالناس علماً فإنني بلوتهم شتى مسوداً وسيّداً
وكان ، رحمه الله ، معاقراً للراح لا يصحو من خمّارها ، ولا يمحو رسم داره⁽²⁾
من مضمارها ، ولا يريح إلا على تعاطيها ، ولا يستريح إلا إلى معاطيها ، وقد اتخذ
إدمانها هجيراً ، فلما دخل رمضان طالبتة نفسه بها ، وخاف واشياً يشي به ، فقال
يخاطب نديمين له⁽³⁾ :

خليلي إني قد طربت إلى الكاس وتقتُ إلى شمّ البنفسج والأسر
فقوما بنا نلهو ونستمع الغنا ونسرق هذا اليوم سرّاً من الناس
فإن فطنوا كنا نصارى ترهبوا وإن غفلوا عدنا إليهم من الراس
وليس علينا في التعلّل ساعة وإن وقعت في عقب شعبان من باس
بيت⁽⁴⁾ :

متى تخطىء الأيام فيّ بأن أرى بغيضاً تنائي أو حبیباً تقربُ
فصل من كلامه يهنئ الوزير أبا بكر ابن زيدون بالوزارة : أسعد الله بوزارة
سيدنا الدنيا والدين ، وأجرى لها الطير الميامين ، ووصل بها التأيد والتمكين ،
والحمد لله على أمل قد بلغه ، وجذل قد سوّغه ، وضمانٍ حقّقه ، ورجاء صدقه ، وله
المنة في ظلام كان أعزه الله صبحه ، ومُستبهم غدا شرحه ، وعطل نحر عاد حليه ،

(1) قلائد : للبشرى .

(2) قلائد : إدمانه .

(3) الذخيرة 2 : 238 .

(4) ورد البيت في رسالة له (القلائد : 617) وهو من إنشاده لا من نظمه .

وضلال دهرٍ صار هديه :

فقد عمر الله الوزارة باسمه وردَّ إليها أهلها بعد إقصار
جمع كتاباً في أعلام نبوة نبيِّنا ، عليه السلام ، أخذه الناس عنه إلى غير ذلك من
تواليفه .

توفي في شوال سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

- 659 -

عبد الله بن عبد الأعلى [النحوي] : هو أحد أصحاب أبي علي الفارسي .
صحبه وخرج في صحبته إلى فارس وأصبهان . وكان عبد الأعلى أبوه من كبار أصحاب
الحديث ببغداد . قال أبو الفضل الفسوي : حضرنا جنازة عبد الأعلى ببغداد ، وحضر
جنازته الكبير والصغير ، وتقدم ابنه عبد الله ، فصلَّى عليه ، وكبَّر عليه خمساً . فلما
انصرف من الصلاة عليه ، قيل له : أظهرتَ اليوم خلاف مذهبك . فقال للناس :
اعلموا أنني لو تركت ورأيي لم أزل أكبر عليه تكبيراً بعد أخرى ، وأخصه بأدعية بعد
أدعية من نية صادقة ، وطوية صافية ، فقد وقذني فراقه ، ولذعني انطلاقه ، ثم بكى
وأفرط ، وشهق شهقة ، وأنشأ يقول :

صحبتك قبل الروح إذ أنا نطفة مُصَانٌ فلا يبدو لخلتي مصونها
فماذا بقاء الفرع من بعد أصله ستلقى الذي لاقى الأصول غصونها

- 660 -

عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري ، أبو القاسم : من رؤساء الأدباء ،
ورؤوس الكتاب ، ووجوه العمال بخراسان ، قيل إنه من أولاد العباس بن عبد المطلب .

659 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الوافي 17 : 237 (وهو لا يزيد على ما ورد هنا) وبغية الوعاة
2 : 46 .

660 - هذه الترجمة من المختصر وانظر بتيمة الدهر 4 : 136 (ومنه يستمد ياقوت هذه الترجمة) والوافي
17 : 343 والفوات 2 : 178 .

له مصنفات وأشعار ، منها في وصف الخمر :

كَأَنَّهَا فِي يَدِ السَّاقِي الْمَدِيرِ لَهَا عَصَاةُ الْخَذِّ⁽¹⁾ فِي ظَرْفٍ مِنَ الْآلِ
لَمْ تُبَقِ مِنْهَا اللَّيَالِي فِي تَصْرِفِهَا إِلَّا كَمَا أَبَقَتِ الْأَيَّامُ مِنْ حَالِي
وله :

يَا لَعَصْرِ الْخَلَاعَةِ الْمَحْمُودِ⁽²⁾ وَلِظُلِّ الشَّبِيبَةِ الْمَمْدُودِ
وَلِلْهَوَى وَلِذَّتِي وَسُرُورِي وَلِسَفْكِ دَمِ ابْنَةِ الْعَنْقُودِ
وَارْتِشَافِي الرِّضَابَ مِنْ بَرْدِ الثَّغَى وَرِشْمِي عَلَيْهِ وَرْدَ الْخُدُودِ
وَعُدُوِّي إِلَى مَجَالِسِ عِلْمٍ وَرَوَاحِي إِلَى كَوَاعِبِ غَيْدِ
فِي قَمِيصٍ مِنَ السَّرُورِ مُذَالٍ وَرَدَاءٍ مِنَ الشَّبَابِ جَدِيدِ
وَلَأَيَّامِي الْقَصَارِ اللَّوَاتِي كَنْ بِيضاً قَدْ حَلَيْتُ بِالسَّعُودِ
غَيْرَ الدَّهْرِ حَالَهَا فَاسْتَحَالَتْ مَظْلَمَاتٍ مِنَ اللَّيَالِي السُّودِ
وَأَتَانِي مِنَ الْمَشِيبِ نَذِيرٌ غَضٌّ مِنِّي وَفَتْ فِي مَجْلُودِي
وَتَدَانَتْ لَهُ خَطَايَا بَرِغْمِي وَتَحَانَنِي لَهَا خَضُوعاً⁽³⁾ عَمُودِي
وَتَيَقَّنْتُ أَنَّنِي مِنْ مَسِيرِي إِثْرَ شَرِّ الشَّبَابِ غَيْرِ بَعِيدِ
وله :

شَوْقِي إِلَيْكَ كَشَوْقِ الْمُذْنَفِ الْحَرَضِ إِلَى الطَّبِيبِ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْمَرَضِ
فَإِنْ يَكُنْ لَكَ عَنِّي يَا أَخِي عَوَضٌ فَلَا وَحَقِّكَ مَا لِي عَنْكَ مِنْ عَوَضِ

وله من أبيات يسترجع بها كتاباً معاراً⁽⁴⁾ :

أَنَا أَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَدِيمٌ قَدْ فَقَدْتُ السَّرُورَ مِنْذُ تَوَلَّى
كَانَ لِي مَوْسِئاً يَسْلِي هُمُومِي بِأَحَادِيثَ مِنْ مُنَى النَّفْسِ أَحْلَى
فَتَفَضَّلْ بِهِ عَلَيَّ فَإِنِّي لَسْتُ إِلَّا بِمِثْلِهِ أَتَسْلَى

(1) اليتيمة : الخمر (وهو خطأ) .

(2) اليتيمة : المورود .

(3) اليتيمة : خصوصاً .

(4) هي خمسة أبيات في اليتيمة .

وله (1) :

أشكو إلى الله ضيق ذات يدي قد مات صبري وخانني جلدي
وقد جفاني الأنام قاطبة حتى عبيدي وعقني ولدي
وله في ولده طاهر :

لو كنت أعلم أني والدٌ ولدًا يكون لا كان في عيني كالرمد
فلا أسرُّ على طول الحياة به جيت نفسي كي أبقى بلا ولد
وقد تمنيت لو أن المنى نَفَعَتْ ولا مردًا لحكم الواحد الصمد
وقلت لو أن قولي كان ينفعني يا ليت أني لم أولد ولم ألد
وله في النارج :

أما ترى شجرَ النارج طالعةً نجومها في غصونٍ لدنة ميل
كأنها بين أوراقٍ تحفُّ بها زهرُ المصاييح في خضر القناديل
وله :

بأبي أنت وقد طبَّ ت لنا ضمًّا وشمًّا
طاب فوق العذب والعينُ وشيء لا يسمَّى

- 661 -

عبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب ، أبو محمد المفسر المقرئ المعدل . مات سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .
قيل : إنه كان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر للاستشهاد على معاني القرآن

661 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر مختصر ابن منظور 13 : 141 والوافي 17 : 320 ومعرفة القراء الكبار 1 : 271 وطبقات ابن الجوزي 1 : 433 وطبقات المفسرين : 15 وطبقات الداودي 1 : 239 والدارس 2 : 335 .

(1) هذه القطعة وما يليها من قطع في البيعة : 140 ، 141 .

وغيره . وكان ثقة ، وقرأ القرآن على أبي الحسن الأخرم .
حدث عبد الله بن عطية قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد الزبيدي
قال : سمعت أبي يقول ، سمعت أحمد بن العبدى يقول : سمعت قنان الذراع
يقول : الطلاق الثلاث له لازم إن لم يكن سمع أبا عبيدة معمر بن المثنى يقول :
الطلاق الثلاث لازم له ، إن كانت العرب قالت أحكم من هذه الأبيات :

كُنْ للمكاره بالعزا متلقياً فلعل يوماً لا ترى ما تَكْرَهُ
ولربما استتر الفتى فتنافست فيه العيون ، وإنه لمموءة
ولربما خزنَ البليغُ لسانه حَذَرَ الجوابِ ، وإنه لمُنوءة
ولربما ابتسم الكريم مع الأذى وفؤاده من حرّه يتأوّه
وله :

احذر مودةً ماذقٍ مزج الحلاوة بالمرارة
يحصى الذنوبَ عليك أيا م الصداقة للعداوة
وله من أبيات :

كنتُ الضنين بمن فجعتُ به فسلوتُ حين تقادم الأمرُ
ولخيرٍ حظك في المصيبة أن يلقاك عند نزولها الصبرُ

- 662 -

عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المقرئ ، أبو محمد ابن بنت الشيخ
أبي منصور الخياط ، إمام مسجد ابن جرّدة :

قرأ القرآن بروايات ، وتخرج عليه جماعة كبيرة . وله معرفة بالنحو واللغة

662 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر المنتظم 10 : 122 ونزهة الألباء : 282 ومرآة الزمان 8 : 193 وإنباه
الرواة 2 : 122 وعبر الذهبي 4 : 113 ومعرفة القراء الكبار 2 : 403 وسير الذهبي 20 : 130 وذيل ابن
رجب 1 : 209 والبداية والنهاية 12 : 222 والوافي 17 : 331 (وصرح الصنفدي بأنه ينقل عن ياقوت)
وطبقات ابن الجوزي 1 : 434 .

يقرئهما الناس . مات سنة إحدى وأربعين وخمسمائة في أيام المقتفي .
 كان متواضعاً ، حسن القراءة والتلاوة في المحراب ، خصوصاً في ليالي
 رمضان . وكان يحضر عنده الناس لاستماع قراءته ، وتخرج عليه جماعات كثيرة ختموا
 كتاب الله . قرأ القرآن على جماعة منهم الشريف عبد القاهر بن عبد السلام الجباصي
 المكي ، وأبو الحسن ابن الفاعوس . وروى الحديث عن أبي الحسن ابن النفور
 واللالكائي . وكان يتعاطى قول الشعر . وصنف تصانيف في القرآن وعلومه وأغرب
 فيها وخولف في بعضها ، وشنعوا عليه ، ورجع عن ذلك . ومن مصنفاته : المبهج
 والكفاية والاختيار والإيجار⁽¹⁾ .

فمما أنشده السمعاني من شعره :

وَمَنْ لَمْ تَوَدِّبْهُ اللَّيَالِي وَصَرَفُهَا فما ذاك إلا غائبُ العقل والحسِّ
 يظن بأن الأمر جارٍ بحكمه وليس له علم أَيْصَبَحُ أم يُمَسِي
 ومنه :

تقول أميمة لما رأت بياضاً أبهرجُهُ بِالْخِضَابِ
 وقد صار شيبِي بعد البياض محلولك اللون مثل الغراب
 فهبك رددت سواد العذار فكيف تردُّ زمانَ الشباب
 ومنه :

أرى ظاهرَ الودِّ الذي كان بيننا تقضى وقد كانت به النفس تُخَدَعُ
 وغرك ما غرَّ السراب لذي الظما فلما أتاه خانُهُ وهو يطمَعُ
 وهو شيخ شيوخنا تاج الدين أبي اليُمْن زيد بن الحسن الكندي ومُخَرَّجُهُ .

قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي ، كان أبو محمد يقول : لو قلت إنه ليس
 بالعراق مَقْرِيءٌ إلا وقد قرأ عليّ أو عليّ جدي ، أو قرأ علي من قرأ علي لظننت أنني
 صادق .

وأم بمسجد ابن جرادة خمساً وخمسين سنة لم يسمع قط أطيّب من صوته ، ولا

(1) قال في المختصر في آخر الترجمة : وله مصنفات لم أذكرها إذ قد ردّ عليه فيها .

أحسن على كبر سنّه . وكان لطيفَ الأخلاق ، ظاهرَ الكيسِ والظرافة ، حسن المعاشرة للعوام والخواص .

وقال الشيخ أبو الفرج : وقد رأيت جماعة من الأعيان ماتوا ، فما رأيت أكثر جمعاً من جنازته ، وغلقت الأسواق لأجله ، ودفن عند جده أبي منصور الخياط بدكة الإمام أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه .

ومن شعره :

أيها الزائرون بعد وفاتي جدثاً ضمّني ولحدّاً عميقاً
سترون الذي رأيت من المو ت عياناً وتسلكون الطريقاً
وله أيضاً :

أنصحكم على أوفى يقيني وسوء الظن منكم يعتريني
إذا ما جئتم لأداء نصح أتاني الغش منكم في الكمين
سأصبر ما حييت على أذاكم وأحفظ ودكم في كل حين

- 663 -

عبد الله بن عيَّاش المتوفى الهمداني الكوفي كنيته أبو الجراح : حدث عن الشعبي وغيره ، وروى عنه الهيثم بن عديّ فأوعب ، وكان أحد أصحاب الأخبار ورواة الأنساب والأشعار مع دراية وفهم . وكان كيساً مطبوعاً صاحب نوادر . وكان ينتف لحيته ، وكان أبرص . مات سنة ثمان وخمسين ومائة في السنة التي مات فيها أمير المؤمنين المنصور بالله .

كتب معن بن زائدة إلى المتوفى من اليمن : قد بعثت إليك بخمسمائة دينار ، ومن ثياب اليمن بخمسين ثوباً اشتري بها دينك . فكتب إليه عبد الله : قد بعثك ديني كلّهُ ما خلا التوحيد لعلمي بقلّة رغبتك فيه ؛ قال ابن عيَّاش : فحدثت بها المنصور ،

663 - هذه الترجمة من المختصر وانظر نور القبس : 264 وتاريخ الاسلام للذهبي 6 : 214 وعبر الذهبي

1 : 229 وميزان الاعتدال 2 : 470 والوافي 17 : 393 ولسان الميزان 3 : 322 والشذرات

1 : 243 .

فما زال يضحك منها ويعجب لها .

قال ثعلب : كان ابن عيَّاش المتتوف عالمًا بالمثالب والأنساب شاعراً هجاء ، وكان يُتَقَى لسانه ، وكان ينتف لحيته كلما طالت . فقال المنصور له يوماً : انظر إلى لحية عبد الله بن الربيع ، ما أحسنها ! فحلف ابن عيَّاش أنه أحسن منه . فقال ابن الربيع : ما أجراك على الله ، أيها الشيخ . فقال : يا أمير المؤمنين : احلق لحيته ، وأقمني إلى جنبه حتى ترى .

وقيل : إنه كان يطعن في الربيع الحاحب في نسبه طعنًا قبيحاً ، ويقول له : فيك شبه من المسيح ، يخدعُ بذلك . فكان يكرمه لذلك ، حتى أخبر المنصور بما قاله . فقال له المنصور : إنه يريد أنه لا أب لك . فتَنَكَّر له بعد ذلك .

وحدث ابن عيَّاش أن رجلاً أخذ من لحية عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه شيئاً . فقال له : لِيَكُنْ لسانُك أطولَ من يدك .

قال رجل لابن عيَّاش : لي إليك حاجة صغيرة ؟ قال : اطلب لها صغيراً مثلها .

وحدث ابن شبرمة قال⁽¹⁾ : بكرت على أبي جعفر المنصور ذات يوم ، وقد خرج عليه إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن فدخلتُ عليه في آخر الليل ، فإذا ابنُ عيَّاش المتتوف واقف ، وهيلانة جاريته ، فقال لها : يا لحناء ، ما وراءك ؟ قالت : يا أمير المؤمنين : إن هاتين العروستين اللتين جاء بهما إسحاق الأزرق من الكوفة : الطلحية والتميمية ، قد ساءت ظنونهما ، وخبثت أنفسهما إذ لم يدعُهما أمير المؤمنين فيسبَّ من آمالهما ، وينظرَ في حوائجهما ، فقال : أحسني يا لحناء ، لا والله ، لا أطعم الطعام الطيب ، ولا أشربُ الشرابَ البارد حتى أعلمَ رأسي في يد إبراهيم ، أو رأس إبراهيم في يدي . ثم التفتَ فلحظ ابن عيَّاش يتسم ، فقال : ما هذا التسم ، وملك يا ابن عيَّاش ؟ فقال : يا أمير المؤمنين : ذكرتُ بيتَ الأخطل في عبد الملك بن مروان . قال : وما هو ؟ قال : قوله⁽²⁾ :

(1) انظر المقفى 4 : 200 ، 203 .

(2) ديوان الأخطل : 120 .

قومٌ إذا حاربوا شدّوا مآزرهم دونَ النساءِ ولو باتت بأطهار
 قال : يا مسيّب ، إذا خرج ابن عياش فادفع إليه درهمين .
 وحدث ابن طاهر عن أبيه عن سلمان البرمكي قال : كان المنصور قد أخذ عهد
 عبد الله بن عياش بإعفاءٍ لحيته ، فلما كان اليوم الذي مات فيه المنصور جعل يصرخُ
 عليه ، وينتفُ لحيته ، ويقول : وا أمير المؤمنيناه ، حتى أتى عليها فهلّبها .
 قال المرزباني : لم يرو شيء من الشعر لابن عياش ، بلى قوله في أخي
 أبي عمرو بن العلاء :

صحبتُ أبا سفيان ستين حجةً خليلي صفاءٍ وُدنا غيرُ كاذبٍ
 فأمسيتُ لما حالت الأرض بيننا على قربه مني كمن لم أصاحبٍ
 وقيل : إن هذا الشعر لسلمة بن عياش القرشي البصري .

وحدث ابن عياش قال ، قال لنا المنصور : أخبروني عن خليفة جبارٍ أول اسمه
 عين قتل ثلاثة جبابرة أول أسمائهم عين . قال ، فقلت له : عبد الملك بن مروان قتل
 عمرو بن سعيد بن العاص ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الرحمن بن محمد بن
 الأشعث . قال : فخليفة أول اسمه عين فعل ذلك بثلاثة جبابرة أول أسمائهم عين ،
 فقلت : أنت يا أمير المؤمنين ، عبد الله بن محمد قتلت أبا مسلم ، واسمه
 عبد الرحمن وقتلت عبد الجبار بن عبد الرحمن . قال : وأدركني ذهني ، قلت :
 وسقط البيت على عمك عبد الله بن علي فقتله . فضحك ، وقال : ويلك ، وما ذنبي
 إذا سقط البيت عليه فقتله⁽²⁾ ؟ فسكت وكأني آنست منه ليناً فقلت : أي والله ، وهذا
 الآخر حائطه مائلٌ عليه أريد عمده بشيءٍ وإلا خفتُ أن يسقط عليه البيت فيقتله أعني
 عيسى بن موسى عمّه⁽³⁾ . فلما قلت : وحائطه مائل ، تبسّم حتى كاد يغلبه الضحك ،
 واسترمني بكفّه ، وتغافل كأنه لم يفهم ما قلت .

(1) في الهامش بخط كخط المتن : وكان عبد الله بن علي دعا إلى نفسه بالشام فوجه إليه الجنود ، واختفى
 ولحق بإخوته بالبصرة ، سليمان وغيره ، فراسلوا المنصور في معناه حتى أعطاه أماناً متى وقع نظره عليه ،
 فلما وصل إلى بغداد لم يدخل عليه وبنى له بيتاً وجعل في أساسه الملح ، فلما دخل إليه بعد أيام وتحلل
 الملح فسقط البيت عليه فمات .

(2) في الهامش بخط كخط المتن : وكان عيسى عنده محبوساً في ذلك اليوم في بيت قد اعتقله يريغه على =

- 664 -

عبد الله بن القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ابن صاحب المقامات المعروف بالحريري :

يكنى أبا القاسم ، من أهل البصرة . سكن بغداد بباب المراتب . له حظ وافر من الأدب واللغة ، مليح الخط ، قليل الخطأ . مولده سنة تسعين وأربعمائة . مات [. . .] ⁽¹⁾ قال عبد الله بن القاسم : أنشدني والذي لنفسه :

لا تخطون إلى خطء ولا خطأ من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطأ
فأي عذرٍ لمن شابت ذوائبُهُ إذا جرى في ميادين الصبا وخطأ

- 665 -

عبد الله بن كثير القاريء بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز : أحد القراء السبعة المشهورين . واختلفوا في كنيته ، وأشهرها أبو معبد . مات بمكة سنة عشرين ومائة في أيام هشام بن عبد الملك . وكان واعظاً يعظ الناس . وهو مولى عمرو بن علقمة الكتاني ، ويقال لابن كثير « الداري » ، لأنه كان عطاراً ، وقيل هو منسوب إلى بطن من لخم ، منهم تميم الداري . والأول أصح . واختلف العلماء في قراءة عبد الله بن كثير ، فرعمت طائفة أنها موقوفة عليه لم يجاوزها إلى أحد ، وقيل موقوفة على مجاهد بن جبر لم يجاوز بها أحداً فوقه ، وقيل موقوفة على ابن عباس لم تتجاوز ، وقيل موقوفة على أبي بن كعب . وقيل : قرأ على

664 - هذه الترجمة من المختصر وانظر : إنباء الرواة 2 : 126 والوافي 17 : 406 .

665 - هذه الترجمة من المختصر وانظر تاريخ الإسلام للذهبي 4 : 268 وسير الذهبي 5 : 318 وعبر الذهبي

1 : 152 ومعرفة القراء الكبار 1 : 871 والفهرست : 31 وابن خلكان 3 : 41 والوافي 17 : 409

وتهذيب التهذيب 5 : 367 .

.....
خلع نفسه من العهد ليجعل الخلافة بعده للمهدي ، فامتنع عيسى فاعتقله في بيت من القصر ولا علم لي بذلك .

(1) ترك الصفدي موضع تاريخ وفاته بياضاً ، ولم يذكره القفطي .

درباس عن ابن عباس ، وأهل مكة تقول درباس خفيفة ، وأهل الحديث يقولون :
 درّباس ، مشددة . وقيل : قرأ على درباس عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي عن
 النبي ، ﷺ . وقرأ أبو عمرو ابن العلاء وعيسى بن عمر والخليل بن أحمد وحماد بن
 سلمة وحماد بن زيد البصري على ابن كثير . وكان إمام أهل مكة وقارئهم ، وكان يبيع
 العطر قديماً ، وأهل مكة يسمون العطار الداري . وقيل : سمي دارياً نسبة إلى
 دارين . وقيل : سمي دارياً من الدراية ، لأنه كان عالماً . وقيل : سمي دارياً لمقامه
 في داره بجدة وطاعة ربه⁽¹⁾ .
 وقيل : إنه تصدق بماله مراراً .

وكان يؤم بالصلوات الخمس بالمسجد الحرام . وكان إذا أراد أن يقرئ أصحابه
 جمعهم ووعظهم ، ثم أخذ عليهم بعد ذلك . وكان يقول : إنما أفعّل ذلك حتى يقدموا
 على قراءة كتاب الله بقلوب خاشعة ، وأنفس خاضعة ، وأعين دامعة .

وقد نظم بعض الشعراء أسماء القراء السبعة :

يحلّي كتاب الله في الأرض سبعة مصايح أنوار كرام سَمَادِعُ
 عليّ وعبد الله منهم وعاصم حمزة وابن للعلاء ونافع

وقد جمعهم أيضاً محمد بن الحسين البرياني ، فقال :

ألا إن قراء الأئمة سبعة بهم يهتدي في الذكر كل كبير
 عليّ أبو عمرو وحمزة عاصم ونافع عبد الله وابن كثير

أنشد عنه ما كان يقوله في ذم نفسه حين سأله أهل مكة أن يقرئهم القرآن :

بني كثير كثير الذنوب ففي الحلّ والبلّ مَنْ كَانَ سَبَّه
 بني كثير دهنه اثنتان رياء وعجب يخالطن قلبه
 بني كثير أكلوا نؤوم وليس كذلك مَنْ خاف ربّه
 بني كثير تعلّم علماً لقد أعوز الصوف من جزّ كلبه

(1) عن الأصمعي أن الداري الذي لا يبرح داره ولا يطلب معاشاً (الصفدي) .

- 666 -

عبد الله بن أبي مالك القيسي الصقلي ، أبو المصيب : أحد رجال اللغة والعربية المطابع في أجناس القريض ، العالمين بالأوزان والأعاريض ، فمنه قوله :

غِلَطَ الذي سَمَى الحِجَارَةَ جَوْهَرًا إِنْ الكَرِيمَ أَحَقُّ بِاسْمِ الجَوْهَرِ
إِنْ الجَوَاهِرُ قَدْ عَلِمَتْ صَوَامَتْ والمرءُ جَوْهَرُهُ جَمِيلُ المَحْضَرِ

- 667 -

عبد الله بن محمد بن هارون التوزي : ويقال التوجي ، أبو محمد ، مولى قریش . وإنما قيل له التوزي لنزوله في أصحاب التوزي بالبصرة . مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد . وهو من أكابر أهل اللغة . قرأ على أبي عمر الجرمي كتاب سيبويه ، وكان في طبقة في غير ذلك من العلوم . قال المبرد : كان التوزي أعلم من الرياشي والمازني .

حدث محمد بن يزيد المبرد ، قال⁽¹⁾ : قرأت على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفي ، وأبو محمد التوزي حاضر ، كلمة جرير التي أولها :
طرب الحمامُ بذِي الأراكِ فشاقتني لا زلتَ في فَنِّ وأَيْلِكِ ناضِرِ

666 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر معرفة القراء الكبار 1 : 188 وعبر الذهبي 2 : 134 والوافي 17 : 417 وطبقات ابن الجوزي 1 : 445 والشذرات 2 : 251 (وهذه الترجمة تطابق تماماً ما أورده الصفدي) .

667 - هذه الترجمة من المختصر وانظر أخبار النحويين البصريين (صفحات متفرقة) ومراتب النحويين : 69 ، 122 ونور القبس : 215 والفهرست : 63 وطبقات الزبيدي : 99 ونزهة الألباء : 119 وإنباه الرواة 2 : 126 والوافي 17 : 521 وبغية الوعاة 2 : 61 .

(1) نقلاً عن الفهرست .

حتى صرْتُ إلى قوله :

أما الفؤاد فلا يزال موْكَلًا بهوى حمامة أو بريًا العاقر

قال عمارة للتوزي : ما يقول صاحبكم ، يعني أبا عبيدة ، في حمامة والعاقر ؟ قال التوزي : يقول : إنهما امرأتان . فضحك عمارة ، ثم قال : هما والله رملتان عن يمين بيتي وشماله . فقال لي التوزي : اكتب ما قال ، قال : فتوقفت إجلالاً لأبي عبيدة ، فقال : اكتب ، فإن أبا عبيدة لو حضر لأخذ هذا الضرب عنه [هذا بيت الرجل]⁽¹⁾ .

قال خالد النجاد يهجو التوجي :

يا من يزيد تمقّتاً وتباغضاً في كل لحظة
والله لو كنت الخليل ل لما كتبنا عنك لفظه

وحكى المبرد قال : سألت التوجي عن معنى قول العامة : تغافل واسطية ، وتغافل كأنك واسطي ، فقال : أصل ذلك أن الحجاج كتب إلى عبد الملك بن مروان : إني قد بنيت لك مدينة في كرش ، وكان يصاحب الواحد إذا دخل البصرة بالرشا ، فيتغافل ولا يلتفت .

وأنشد لفضل الرقاشي⁽²⁾ :

(1) زيادة من الفهرست . وعدّه له من الكتب : كتاب الخيل . كتاب الأمثال . كتاب الأضداد . كتاب فعلت وأفعلت . كتاب النوادر .

(2) إلى هنا ينتهي ما جاء في الجزء الأول من المختصر ، وما يزال ما بعده مفقوداً .

- 668 -

عبد الله بن محمد ، أبو العباس الناشيء الشاعر المتكلم المعروف بابن شرسير : أصله من الأنبار وسكن مصر وبغداد ، وهو معدود في طبقة البحري وابن الرومي ، وله قصيدة نحو من أربعة آلاف بيت فيها فنون من العلم وهي على روي واحدٍ وقافية واحدة . (قال ياقوت في «معجم الأدباء») : وقد قرأت بعض كتبه فدلّني على هوسه واختلاطه لأنه أخذ نفسه بالخلاف على أهل المنطق والشعر والعروضيين وغيرهم ، ورام أن يحدث لنفسه أقوالاً ينقض بها ما هم عليه ، فسقط في بغداد فلجأ إلى مصر وأقام بها بقية عمره إلى أن مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين . قيل إن سبب موته كان عجباً ، وهو أنه كان في جماعة على شراب فجرى ذكر القرآن وعجيب نظمه فقال ابن شرسير : كم تقولون ؟! لو شئت . . . وتكلم بكلام عظيم فأنكروا عليه ذلك فقال : إيتوني بقرطاسٍ ومعبرة فأحضر له ذلك فقام ودخل بيتاً فانتظروه ، فلما طال انتظاره قاموا ودخلوا إليه فإذا القرطاس مبسوطاً وإذا الناشيء فوقه ممتداً فحركوه فإذا هو ميت .

وكان السبب في تلقبه بالناشيء أنه دخل مجلساً فيه أهل الجدل فتكلم فأحسن على مذهب المعتزلة فجود وقطع من ناظره فقام شيخ منهم فقبل رأسه وقال : لا أعدمنا الله مثل هذا الناشيء أن يكون فينا فينشأ في كل وقت لنا مثله ، فاستحسن أبو العباس هذا الاسم وتلقب به .

ومن شعره :

بَكَتْ للفراقِ وقد راعني بكاء الحبيب لبعد الديارِ
كأنّ الدموعَ على خدّها بقيّة طلّ على جُلنارِ

668 - صرح الصفدي (الوافي 17 : 522) أنه ينقل في ترجمة الناشيء الأكبر عن ياقوت ، وانظر مراتب النحويين : 85 والفهرست : 217 وتاريخ بغداد 10 : 92 والمتنظم 6 : 57 وإنباء الرواة 2 : 128 وابن خلكان 3 : 91 وعبر الذهبي 2 : 95 وسير الذهبي 14 : 40 والبداية والنهاية 11 : 101 وطبقات المعتزلة : 92 ولسان الميزان 3 : 334 والنجوم الزاهرة 3 : 158 وحسن المحاضرة 1 : 559 والشذرات 2 : 214 والترجمة المثبتة هنا عن الوافي للصفدي .

وله في داود بن عليّ الظاهري^(٦) :

أقولُ كما قال الخليلُ بن أحمدٍ
عَدَلْتُ على ما لو علمتْ بقَدْرِهِ
جهَلْتُ ولم تدْرِ بأنَّكَ جاهِلٌ
وقال :

أشدُّ يديكَ بمن تهوى فما أحدٌ
واستعْتَبَ الحُرَّ إنْ أنكَرْتَ شَيْمَتَهُ
يمضي فيدرك حيَّ بعده خَلَقَا
مَنْ ذا الذي نال حظًّا دون صاحبه
فالحُرُّ يستأنف العُتْبَى إذا أنفا
يوماً فأنصفه في الوَدِّ وانتصفا

قال محمد بن خلف بن المرزبان : اجتمع عندي أحمد بن أبي طاهر والناشيء
ومحمد بن عروس ، فدعوتُ لهم مغنيَّةً فجاءتْ ومعها رقيبةٌ لم يرَ الناسَ أحسنَ منها ،
فلما شربوا أخذ الناشيء رُقعةً وكتبَ فيها :

فديتِكَ لو أنَّهم أنصفوكِ
تَرَدِّينَ أعيننا عن سِوَاكِ
لرَدُّوا النواظِرَ عن ناظِرَيْكِ
وهم جعلوكِ رقيباً علينا
وهل تنظُرُ العينُ إلا إِلَيْكِ
ألم يقرأوا ويحهم ما يروُنَ
فَمَنْ ذا يكون رقيباً عليكِ
من وَحْيٍ حُسْنِكَ في وَجْنتَيْكِ

وقال الناشيء يصفُ أصحابه :

ولو شَهِدْتُ مقاماتي وأنديتي
مجاورو الفضلِ أَفلاكُ العلا سُبُلُ التِّ
يومَ الخصامِ وماءُ الموتِ مُطْرَدُ
كأنهم في صدور الناسِ أَفئدةٌ
لهم شَيْهاً ولا يلقون إنْ فُقدوا
يبدون للناسِ ما تُخفي ضمائرهم
عقوى محلُّ الهدى عُمْدُ النهي الوُطْدُ
تُحَسَّ ما أخطأوا فيها وما عَمَدوا
كأنهم وجدوا منها الذي وجدوا

(٦) وردت الأبيات في ترجمة الخليل ، رقم : 465 .

دَلُّوا عَلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا بِظَاهِرِهَا وَعَلِمَ مَا غَابَ عَنْهُمْ بِالَّذِي شَهِدُوا
مَطَالُعَ الْحَقِّ مَا مِنْ شُبْهَةٍ غَسَقَتْ إِلَّا وَمِنْهَا لَدَيْهِمْ كَوَكَبٌ يَقْدُ
وَمِنْ شِعْرِ النَّاشِءِ :
وَشَادِنٍ مَا تَوَلَّى وَصَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا تَلَجَّلَجَ فِي الْوَصْفِ الَّذِي وَصَفَا
يَلُوحُ فِي خَدِّهِ وَرَدٌّ عَلَى زَهْرِ يَعُودُ مِنْ حَسَنِهِ غَضًّا إِذَا قُطِفَا
لَا شَيْءَ أَعْجَبُ مِنْ جَفْنِيهِ إِنَّهُمَا لَا يُضَعِفَانِ الْقَوَى إِلَّا إِذَا ضَعُفَا

- 669 -

عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن علي الميانجي أبو المعالي ، من أهل خراسان : يعرف بعين القضاة .

كان جدّه علي بن الحسن قاضي همذان واستشهد بها . وحفيده عين القضاة عبد الله كان له فضل وفقه فإنه كان بليغاً شاعراً متكلماً ، تمالأ عليه أعداء له فقتل صبراً (كما ذكرنا في كتابنا أخبار الأدباء) سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

وقال فيه ابن السمعاني : أحد فضلاء العصر ومن يضرب به المثل في الذكاء والفضل ، وكان يميل إلى الصوفية ويحفظ من كلامهم وإشاراتهم ما لا يدخل تحت الوصف . صنف في فنون من العلم ، وكان حسن الكلام والجمع فيها .

قال : وكان الناس يعتقدونه ويتبركون به ، وظهر له القبول التام عند الخاص والعام حتى حسد وأصابته عين الكمال ، وكان العزيز يعتقد فيه اعتقاداً خارجاً عن الحد ولا يخالفه فيما يشير به ، وكانت بينه وبين أبي القاسم الوزير الدرگزني منافسة ، فلما نكب العزيز قصده الوزير وكتب عليه محضراً والتقط من أثناء تصانيفه ألفاظاً شنيعة تنبو عن الاسماع ، ويحتاج في كشفها إلى المراجعة لقائلها ، فكتب جماعة من العلماء

669 - عين القضاة الميانجي : ذكره ياقوت في مادة « ميانة » من معجم البلدان وأحال على كتابه « أخبار الأدباء » - يعني هذا المعجم ؛ وترجم له ابن الفوطي في تلخيص مجمع الأدباء 2/4 : 1130 والبيهقي في تاريخ الحكماء : 123 وطبقات السبكي 7 : 128 ومرآة الجنان 3 : 244 وطبقات الاسنوي 2 : 405 والوافي 17 : 541 ولسان الميزان 4 : 411 والشذرات 4 : 75 وهذه الترجمة من معجم البلدان ولسان الميزان .

خطوطهم بإباحة دمه ، فقبض عليه أبو القاسم وحمل إلى بغداد مقيداً ثم ردّ إلى همدان وصلب بها في اليوم السابع من جمادى الآخرة من السنة المذكورة .

قال : وسمعت أبا القاسم محمود بن أحمد الروياني بأندرابه يقول : لما قرب قتل عين القضاة وقدم إلى الخشبة ليصلب قال : ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ .

وله رسالة كتبها من بغداد إلى أصحابه وإخوانه بهمدان ، لو قرئت على الصخور لانصدعت من الرقة والسلاسة .

ومن شعر عين القضاة :

أقول لنفسي وهي طالبة العلا لك الله من طالبة للعلا نفسا
أجيبني المنايا إن دعتك إلى الردى إذا تركت للناس السنة خرسا
ومنه :

فما خدع الأجفان بعدك غفوة ولا وطىء الأجفان قبلك أدمع
ومن تصانيفه : الرسالة العلانية . وأمالى الاشتقاق . والبحث عن معنى البعث .
وكتاب زبدة الحقائق خلط فيه كلام الصوفية بكلام الحكماء . ومقدمة في الحساب الهندي . وغير ذلك .

- 670 -

عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله أبو القاسم الملقب
بالكامل : خوارزمي الأصل ، وهو من أهل زاوطة في بلاد واسط ، ولد بها وقرأ الأدب
على أبيه وعلى أبي سعد أحمد بن علي بن الموصلية ، وحدث بواسط سنة خمس مائة ،
وقدم بغداد سنة عشر وخمسمائة ، وروى بها شيئاً من شعره وتصانيفه . وكان معاصراً
لأبي محمد الحريري صاحب المقامات ، وكان عنده قوة في البلاغة فاخترع أن عمل

670 - ترجمة الكامل الخوارزمي في ابن الفوطي (5: 88 ط. لاهور) نقلاً عن ياقوت ، وانظر إنباه الرواة
2: 136 والوافي 17: 541 وتاريخ ابن الديلمي وترجم له العماد في الخريدة وأورد مقتطفات كثيرة من
رحله ، ونقل الدكتور مصطفى جواد بعض ترجماته في الضائع : 44 (رقم : 14) وهذه الترجمة من ابن
الفوطي .

كتاباً سماه « الرجل » وهي ست عشرة رحلة ، أهداها إلى هبة الله بن الفضل بن صاعد بن التلميذ في سنة اثنتين وخمسمائة ، بنى كل رحلة منها على حادثة تمت ونادرة اتفقت له أو لوالده .
فمن رحله (1) :

« وصية لكل لبيب ، متيقظ أريب ، عالم أديب ، يكره مواقف السقطات ، ويتحفظ من مصادف الغلطات ، ويتلطف من مخزيات الفرطات ، أن يدعي دون مقامه ، ويقتصر من تمامه ، ويغض من سهامه ، ويظهر بعض شكيمة ، ويساوم بأيسر قيمته ، ويستتر كثيراً من بضاعته ، ويكتم دقيق صناعته ، ولا يبلغ غاية استطاعته ، وأن يعاشر الناس بصدق المناصحة ، وجميل المسامحة ، وأن لا يحملهم الإعجاب بما يحسنه ، على الازراء بمن يستقرنه ، والافتراء على من يعترضه ويلسنه ، ليكون خبره أكثر من خبره ، ونظرة أروع من منظره ، ويكون أقرب من الاعتذار ، وأبعد من العجالة والانكسار :

فليس الفتى من قال إني أنا الفتى ولكن من قيل : أنت كذلك
وكم مدّع ملكاً بغير شهادة له خجلة إن قيل أن لست مالكا
ولقد نصرت بالانتضاع ، على ذي نباهة وارتفاع ، وذلك أتى أصعدت في بعض
الأعوام ، مع جماعة من العوام ، بين تاجر وزائر ، إلى الغري والحائر ، حتى انتهينا
إلى قرية شارعة ، أهلة زارعة ، وما منا إلا من أملت السُميرية فأغرضته ، وأسقمته
وأمرضته ، وفترته فقبضته ، وكثر منا الجوار ، واستولى علينا الدوار ، فخرجنا منها
خروج المسجون ، وقد تقوسنا تقوس العرجون ، فاسترحنا بالصعود ، من طول
القعود :

كأننا الطير من الأفاص ناجية من أجبل القناص
طية النفس بالخلاص منفضات الريش والنواصي

(1) أوردت رحلة واحدة لأن ذلك هو ما نصّ عليه الفوطي والصفدي (الوافي 17 : 541) ؛ ولكنني لست على يقين من أن هذه هي الرحلة نفسها التي أوردتها ياقوت ، غير أنها رحلة مشهورة أوردتها ابن حمدون في تذكرته (6 رقم : 745) وصبح الأعشى 14 : 128 - 138 .

فما استتمت الراحة ، ولا استقرت بنا الساحة ، حتى وقف علينا واقف ، وهتف بنا هاتف : أيُّكم الخوارزمي ؟ فقالوا له : ذلك الغلام المنفرد ، والشاب المستند ، فأقبل إليّ ، وسلّم عليّ ، وقال : إن الناظر يستزيرك ، فليجعل إليه مَصِيرُكَ ، فقمتُ معه ، يتقدّمني وأتبعه ، حتى انتهى بي إلى جَلَّةٍ من الرجال ، ذوي بهاءٍ وجلال ، وزينةٍ وجمال ، من أشرفِ الأمصار ، وأعيانِ ذوي الأخطار ، من أهلِ واسط وبغداد ، والبصرة والسواد :

تري كلّ مرهوبِ العمامةِ لاثماً على وَجْهِه بدرٍ تحته قلبٌ ضيغم
فقام إليّ ذو المعرفة لآكرامه ، وساعده الباكون على قيامه ، وأطال في سؤاله وسلامه ، وجذبوني إلى صدر المجلس فأبيت ، ولزمتُ دُناباه واحتبيب ، وأخذوا يستخبرونني عن الحال ، والمعيشة والمال ، وداعية الارتحال ، وعن النية والمقصد ، والأهل والولد ، والجيران والبلد :

وما منهم إلا حفيٌّ مُسائلٌ وواصفٌ أشواقٍ ومُثْنٍ بصالِح
ومستشفعٌ في أن أقيمَ ليالياً أروحُ وأغدو عنده غيرَ بارح

ثم قال قائلهم : هل لقيتَ عَيْنَ الزمان وقلبه ، ومالكَ الفضلِ وربّه ، وقلوبَ الأدبِ وغُرْبَهُ ، إمامَ العراق ، وشمسَ الآفاق ؟ فقلتُ : ومن صاحبُ هذه الصفة المهولة ، والكناية المجهولة ؟

فقالوا : أو ما سمعتَ بكاملِ هَيْتٍ ، ذي الصوت والصيت ؟

ذاك الذي لو عاش [قس] إلى زمانه ذا وابنِ صُوحان
وابنِ دُرَيْدٍ وأبو حاتمٍ وسيبويه وابنُ سعدانٍ
وعامرُ الشعبيِّ وابنُ العَلا وابنُ كُريزٍ وابنُ صفوانٍ
قالوا محابٍ كلهم : إنه سيدنا . إذ قال : غلmani

فقلت لهم : قد قلَّدتُم المنة ، وهيجم الحنة ، إلى لقاء هذا العالم المذكور ، والسيد المشهور ، وقد كانت الرياح تأتيني بنفحاتِ هذا الطيب ، وهديرِ هذا الخطيب . فالآن لا أترّ بعد عين ، سأصبح لأجله عن سُرى القَيْن ، اغتناماً للفائدة ، والنعم

الباردة ، ووجداناً للضالة الشاردة :

أين أمضي وما الذي أنا أبغي بعد إدراكي المنى والطلابا
فإذا ما وجدتُ عندكم العلمَ قريباً فما أريدُ الثوابا
أذهبوا أنتمُ فزوروا علياً لأزورَ الهيئتي والآدابا
لن أبالي إن قيل [إن] الخوارز مي أخطا [في] فعله أو أصابا

فقال الجماعة : بل أصبت ، ووجدت ما طلبت ، وقديماً كنا ننشرُ أعلامك ،
ونتمنى اتفاقك ، وتتداولُ أوصافك ، ونحبُّ مضافك ، ونكبرُ لديه ذكرك ، ونعظمُ لديه
قدرك ، فيتحرك منك ساكنه ، وتتقلقل بك أماكنه ، ونسأل الله - سبحانه - أن يجمعَ
بينك وبينه بمحضرنا ، وتلامح عينك عينه بمنظرنا ، ويلتف غبارك بغباره ، ويمتزجَ
تيارك بتياره ، ويختلط مضمارك بمضماره ، فيعرفَ منكما السابق والسكيت ،
والسودانق والكعيت ، ويتبين من الذي يحوي القصب ، فانكما كما قال الشاعر :

هما رمحان خطيان كانا من السمر المثقفة الصعاد
تهال الأرض أن يطئا عليها بمثلهما نسالم أو نعادي

فقلت : لقد تكبتم الانصاف ، وأخطأتم الاعتراف ، وأبعدتم
القياس ، وأوقعتم الالتباس ، أين ابن ثلاثين إلى ابن ثمانين ، وابن اللبون ، من
البازل الأمون ؟ والرمح الرازح ، من الجواد القارح ؟ والكودن المبروض ، من
المجرب المروض :

وابن اللبون إذا ما لُزَّ في قرنٍ لم يستطع صولة البزل القناعيس
كيف لريب بطائح وسباخ ، وساكن صرائف وأكواخ ، بين يديه سوادية أنباط ،
وعلوج أشراط ، ورعاع أخلاط ، وسفل سُقاط ، في بلدة إن رأيت سورها ، وعبرت
جسورها ، صحت واغربتاه ، وإن رأيت وجهاً غريباً ناديت : واأبتاه . لا أعرف غير
النبطية كلاماً ، ولا أُلقي سوى والذي إماماً ، في معشر ما عرفوا الترحال ، ولا ركبوا
الروج والرحال ، ولا فارقوا الجدار والظلال :

أولئك معشر كبنات نعش خوالف لا تغورُ مع النجوم

بمصالوة رجل جَوَّال ، رَحَّال حَلال ، بهيت وُضِع ، وبالكوفة أَرْضِع ،
 وببغداد أَثَغِر ، وبواسط أَحْفِر ، وبالحجاز وتهامة فطامه ، وبمصر والمغرب كان
 احتلامه ، وببجد والشام بقل عارضه ، وباليمن وعُمان قَوَّيت نواهضه ، وبخراسان بلغ
 أشدَّه ، وببخارى وسمرقند تناهى جدُّه ، وبغزنة والهند شاب واكتهل ، ومن سيحون
 وجيحون عَلَّ ونهل ، وبميسان والبصرة عَوَّد وقرَح ، وبالجبال جِلَّة وجَلَح ، فهو بعدُ
 المازني إمامه ، وابن جني غلامه ، والمتنبي من رُواته ، والمعرِّي حامل دواته ،
 والصابي باري قلمه ، والصاحب رافع علمه ، وابن مُقَلَّة من ناقلي غاشيته ، وابن أبي
 حفصة بعض حاشيته ، وقد قرأ الكتب وتلاها ، وحفظ العلوم ورواها ، ودرس الآداب
 ووعاها ، ودوَّن الدواوين وألَّفها ، وأنشأ الحكم وصنفها ، وفصَّل المشكلات
 وشرحها ، وارتجل الخطب ونقحها ، فهو البحر المورود ، والامام المقصود ، والعلم
 المصمود ، هذا بون بعيد ومرتقى شديد :

أتلقون بالأعزل الرامحا وبالأكشف الحاسر الدارعا

وبالكودن السابق السابحا وبالمنجل الصارم القاطعا

فما استتم كلامنا حتى أقبل ، فإذا نحن به قد طلع مهرولا ، وأقبل مستعجلا ،
 فرأيت رجلاً أجَلَح ، أهتم أفلح ، أفتح أردح ، طويلاً عنطنط ، يحكي ذنباً أمعط ،
 أخمع أخبط ، فتلقوه معظمين ، وله مفخمين ، فقصد من المجلس صدره ، وأسند
 إلى المخدة ظهره ، فما استقر به المكان حتى قيل له : هذا فلان . فقبض من أنفه ،
 ونظر إليَّ بشطر من طرفه ، وقال ببعض فيه : هلموا ما كنتم فيه ، تعساً للشوهاء
 وجالبيها ، والقرعاء وحاليها .

قد جاء زيد مجرراً رسنه فحل فلا تمنَّعنه سَنَنه

أحبه قومه على شوهِ إن القرني في عين آمها حسنه

[فقال] : كان لنا شيخ بالأنبار ، كثير الأخبار ، قد بلغ لكن العمر أملاه ، ومن
 السن أعلاه ، قرأت عليه جميع الكتاب ، وعلم الأنساب ، ومسائل ابن السراج ،
 وديوان العجاج ، وكتاب الاصلاح ، وشروح الإيضاح ، وشعر الطرماح ، والعين
 للفرهودي ، والجمهرة للأزدي . وأكثر من [ذكر] المصنفات ، المجهولات

والمعروفات ، ينفخ في شقاشقه ، ويزيد في بقايقه ، ويتعاطم في مخارقه . وجعل
القوم يقسمون بيننا الألفاظ ، ويحسبون الألفاظ ، وما منهم إلا من اغتاط لسكوتي
وكلامه ، وتأخري وإقدامه . ثم هذى الشيخ إذ وصف له رجل على الغيب ثم رآه ،
فاحتقره وازدراه ، وأنشد متمثلاً :

لعمري أليك تسمع بالمعيدي بعيد الدار خير أن تراه

فقال : هذا المعيدي هو ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن
مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان . والمعيدي تصغير معدي وهو الذي قالت فيه نادبته :

أنعى الكريم النهشلي المصطفى أكرم من خامر أو تخندفأ

فقلت : ما بعد هذا المقال ، وجه للاحتمال ، وما يجب لي بعد هذه المواقفة ،
غير المكافحة ، ولم يبق لي بعد المغالبة ، من مراقبة .

ما عِلّتي وأنا جَلْدُ نابل والقوس فيه وَتَرُ عُنابل
تَزَلُّ عن صفحته المعابل

ما عِلّتي وأنا [رجل] جَلْدُ والقوس فيه وَتَرُ عُرْدُ
مثل ذراع البكر أو أشدُّ

فعطفت عليه عطف الثائر العاسف ، والتفت إليه التفات الطائر الخاطف ، فقلت
له : يا أخا هَيْتَ ، قد قلتَ ما شِيتَ ، فأجب الآن إذ دُعيتَ ، والزم مكانك ، وعض
عنائك ، وقصّر لسانك ، إن نادبة ضمرة خندفته ، لما وصفته ، وما سمعتُ في نسبك
إياه لخندف ذكراً ، فأبن عن ذلك عذراً . فقال : إن خندف هي امرأة الياس بن مضر
غلبت على بنيتها ، فنسبوا إليها ، كطهية ومزينة ، وبلعدوية وعُرينة ، والسلكة وجهينة ،
ونُدبة وأذينة ، وكشيب بن البرصاء ، وابن الدّعماء . فقلت له : سئلت ، فأجبت
وأصبت ، فأخبرني عن خندف هل هو اسمٌ موضوع ؟ فوقف عند ذلك حماره ،
وخمدت ناره ، وركد جريانه ، وسكن هذيانه ، وقر غليانه ، وظهر جرأه ، وذَلَّ
وانقمع ، وانطوى واجتمع ، فاضطره الحياء ، وألجأه الاستخذاء إلى أن قال وهو

يخفي لفظه ، ويطرق لحظه : أظنه لقباً . فقلت : هو كما ظننت فما معناه وما سببه ؟ وكيف كان موجبه . فلم يجد بداً من أن يقول : لا أدري فقال وقد أذقته مَرَّ الامانة ، وأحس من القوم بتظاهر الشماتة :

وودَّ بجدع الأنف لو أن صحبه تنادوا وقالوا في المناخ له قم

ثم أقبلوا إليّ ، وعكفوا عليّ ، بأوجه متهلّلة ، وألسنة متوسلة ، في شرح الحال ، والقيام بجواب السؤال . فقلت : هذا بديع عجيب ، أنا أسأل وأنا أجيب ، إن إلياس بن مضر تزوج ليلي بنت ثعلبة بن حلوان بن الحاف بن قضاة بن معدّ (في بعض النسب) ، فولد له منها : عمرو وعامر وعمير ، ففقدهم ذات يوم ، فألحى على ليلي باللوم ، فقال : اخرجي في أثرهم ، وأتيني بخبرهم ، فأمعنت في طلبهم ، وعادت بهم ، فقالت : ما زلت أخندف في اتباعهم ، حتى ظفرت بلقائهم ، فقال لها إلياس : أنت خندف . والخندفة في الاتباع ، تقارب الخطو في إسراع ، وقال عمرو : يا أبتى أنا أدركت الصيد فلويته . فقال له : أنت مدركة ، إذ حويته ، وقال عامر : أنا طبخته وشويته ، فقال : أنت طابخة إذ شويته ، فقال عمير : أنا انقمعت في الخباء ، فقال له : أنت قمعة للاختباء ، فلصقت بها وبهم هذه الألقاب ، وجرت بها إليهم الأنساب . فقال حينئذ : هذا علم استفدته ، وفضل استزدته ، وقد قال الحكيم : مذاكرة ذوي الألباب ، نماء في الآداب ، فقلت له متمثلاً :

أقول له والرمح ياطر متنه تأمل خفافاً إنني أنا ذالك

ثم لم يحتبس إلا قليلاً ، ولم يمسك طويلاً ، حتى عاد إلى هديره ، وأخذ في تهديره ، طمعاً بأن يأخذ بالثار ، ويعود الفصّ له في القمار ، فعدل عن العلوم النسبية ، وجال في ميدان العربية ، ولم يحس أن باعه فيها أقصر ، وطره دون حقائقها أحسر ، فقال : حضرت يوماً حلبة من حلبات العلوم ، وموسماً من مواسم المنشور والمنظوم ، وقد غصّ بكل خطيب مصقع ، وحكم مُقنع ، وعالم مصدع ، ومُليء من كل عتيق صهال ، وفنيق صوّال ، ومنطبق جوال ، فأخذوا في فتون المعارضات ، وصنوف المناقضات ، وسلخوا في معاني القريض ، كل طويل عريض ، حتى أخذ السائل منهم بالمختق ، بيت [الفرزدق] :

وعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُجَلَّفًا
فَكَثُرَ فِيهِ الْجِدَالُ ، وَطَالَ الْمَقَالُ ، وَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَجَادُ الْقِيَاسِ ، وَأَصَابَ
الْقُرْطَاسُ ، وَوَقَعَ عَلَى الطَّرِيقِ وَأَتَى بِالْتَحْقِيقِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ فِي غَمَرْتِهِمْ سَاهُونَ ، وَفِي
ضَلَالَتِهِمْ يَعْهَمُونَ ، نَادَيْتُهُمْ إِلَيَّ فَأَرْعَوْا ، وَمَنِّي فَاسْمَعُوا ، فَإِنِّي أَنَا ابْنُ بَجْدَتِهَا ،
وَعَالَمٌ مَا تَحْتَ جِلْدَتِهَا ، ثُمَّ إِنِّي أَبْدَيْتُ لَهُمْ سِرَّاهُ ، وَأَثَقْتُ نَارَهُ ، وَحَلَلْتُ عَقْدَهُ ،
وَمَخَضْتُ زَبَدَهُ ، وَأَطَرْتُ لَبَدَهُ ، وَبَجَسْتُ حَجَرَهُ ، وَأَبَشْتُهُمْ عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ ، فَقَالُوا : لِلَّهِ
أَبُوكَ ، فَاثْنُكَ أَتَيْنَا إِلَى غَايَةٍ ، وَأَكْشَفْنَا لَغْيَايَةَ ، وَأَجْلَانَا لَشَبْهَةٍ ، وَأَضْرَأْنَا فِي بَدْهَةٍ ،
وَمَا أَعْلَمُ الْيَوْمَ عَلَى ظَهَرِهَا مَنْ يَقُومُ بِعِلْمٍ مَا فِيهِ ، وَيَطْلُعُ عَلَى خَافِيَةٍ . فَأَدْرِكْنِي
الْإِمْتِعَاضُ ، وَأَخِذْنِي الْإِنْتِفَاضُ ، فَأَنْشُدْنِي :

مَنْ ظَنَّ أَنَّ عَقُولَ النَّاسِ نَاقِصَةٌ وَعَقْلُهُ زَائِدٌ أَزْرَى بِهِ الطَّمَعُ
وَقُلْتُ لَهُ : ادْعَيْتَ ، فَوْقَ مَا وَعَيْتَ ، فَأَخْبَرْنِي عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْبَيْتِ ، يَا مُجْرِي
الْكَمِيتِ ، وَكَيْفَ نَشَدَهُ : وَعَضُّ ، بِالْفَتْحِ أَوْ : وَعَضُّ ، بِالضَّمِّ ، فَقَالَ : كِلَاهُمَا
مَرْوِيٌّ . فَقُلْتُ : نَبْتَدِئُ بِالْفِعْلِ ثُمَّ نَعُودُ إِلَى الْإِسْمِ يَا ذَا الْإِعْجَابِ ، تَهْيَأُ لِلْسَّائِلِ فِي
الْجَوَابِ ، وَأَخْبَرْنِي لَمْ فَتَحْتَ آخِرَ الْمَاضِي ؟ فَأَسْرَعَ مِنْ غَيْرِ التَّغَاضِي ، وَقَالَ : لِأَنَّهُ
مَبْنِي عَلَيْهِ ، لَا يُضَافُ سِوَاهُ إِلَيْهِ . فَقُلْتُ : هَذَا جَوَابُ نَعْلَمِهِ ، وَمَنْ صَبَّيَانُ الْمَكْتَبِ لَا
نَعْدَمُهُ ، وَإِنَّمَا أَلْتَمِسُ مِنْكَ الْفَائِدَةَ فِيهَا ، وَأَطْلُبُ كَشْفَ خَافِيَةٍ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ عَنْ أُنْمَةِ
النَّحَاةِ ، وَسَائِرِ الرِّوَاةِ فِي هَذَا غَيْرِ مَا شَرَحْتَهُ ، وَلَا زَادَ عَلَى مَا أَوْضَحْتَهُ ، فَقُلْتُ : دَعِ
عَنْكَ هَذَا وَأَخْبَرْنِي عَنْ هَذَا الْبِنَاءِ أَلْعَلَّةُ أَمْ لَغَيْرِهَا ؟ فَأَقْبَلَ يَتَرَدَّدُ وَيَتَزَحَّزَحُ ، وَيَتَنَاءَبُ تَارَةً
وَيَتَنَحْنَحُ ، فَلَمَّا سَدَّ عَلَيْهِ مِنْ طَرِيقِهِ ، وَحَصَلَ فِي مَضِيقِهِ ، وَعَضُّ بِرِيقِهِ ، قَالَ : لَا
أَعْلَمُ . فَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ : أَعْذِرْ إِلَيْكَ مَنْ أَلْقَى سَلَاحَهُ ، وَعَضُّ جِمَاحَهُ ، وَمَنْ أَدْبَرَ بَعْدَ
إِقْبَالِهِ ، عُدِلَ عَنْ قِتَالِهِ :

وَالْحَقُّ أَبْلَجُ لَا يُحَدُّ سَبِيلُهُ وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ

وَالْآنَ فَقَدْ فَازَتْ قَدْحُكَ ، وَبَانَتْ غُرْرُكَ وَأَوْضَاحُكَ ، وَأَجَدْتَ النِّضَالَ ،
وَأَدْرَكْتَ الْخِصَالَ ، فَأَوْضَحْ لَنَا عَمَّا سَأَلْتَ ، وَأَرْشِدْنَا إِلَى مَا دَلَّلْتَ ، لِثَلَا يُقَالَ : هَذَا
بَهْتٌ ، وَمُحَالٌ بِحَتِّ ، فَقُلْتُ : حَبًّا وَكَرَامَةً ، اسْمَعْ أَنْتَ يَا طِفْغَامَةَ ، إِنَّ الْفِعْلَ مِنْ

فاعله ، كالولد من ناجله ، لا يخلو الفعل من علامة الفاعل ، في لفظ كل قائل ، وهي الفتحة من ماضيه وواقعه ، والزوائد في مستقبله ومضارعه ، وبيان ذلك أن الفتحة من ماضيه لا تكون مع التاء والنون تقول : أخرج فثبتت الفتحة ، ثم تقول : أخرجت وأخرجنا ، فيسقط ما ذكرنا ، وعلامتان لمعنى مُحال ، لا يوجبهما الحال ، فإن كانت النون التي مع الألف ضمير المفعول عادت الفتحة ، فتقول : أخرجنا الأمير ، فهذا بين منير . فصفت الجماعة وشمحت ، وحسنت وبخبت ، وجعل الأديب يضطرب اضطراب العصفور ، ويتقلب قلب المصغور ، متيقناً أن أسده صار جُرداً ، وبازيه عاد صُرداً ، وكُدره انقلب مَحْشُلاً ، وزيتونه تحوّل غُرباً ، وقناه تغيّر قصباً ، وأن مستقيمه تعوّج ، وجيده تبهرج ، وصحيحه تدحرج ، وجديده تكرّج ، فقال منشدهم :

ترى الرجل النحيف فتزدرية وتحت ثيابه أسد مزير
وبعجبك الطير فتبتليه فيخلف ظنك الرجل الطير
فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير

فأخذه الإبلاس ، وضاق به الأنفاس ، وسكنت منه الحواس ، ورفضه الناس ، وجعل ينكت الأرض ، ويواصل يكفه العض ، ويتشاءم بيومه ، ويعود على نفسه بلومه ، يمسح جبينه ، ويكثر أنينه ، فقامت فقامت معي الجماعة وتركته ، واستهانت به وفركته ، فلما بقي وحده ، تمنى لحده ، وأسبل دمعته ، وود أن الأرض بلعته :

وكان كمثل البوم ما بين رؤم تلوذ بحقوقه السراة الأكابر
فأصبح مثل الأجرب الجلد مفرداً طريداً فما تدنو إليه الأباغر

فقام فتبعني ، ووقف وودعني ، وأطال الاعتذار ، وأظهر التوبة والاستغفار ، وقال : مثلك من ستر الخلل ، وأقال العثرة والزلل ، فقد اغتررت من سنك بالحدائث ، ومن أخلاقك بالدمائة . فقلت : كل ذلك مفهوم معلوم ، وأنت فيه معذور لا ملوم ، وما جرى بيننا فهو منسي غير مذكور ، ومطوي غير منشور ، ومخفي غير مشهور :

[وجدال] أهل العلم ليس بقادح ما بين غالبهم إلى المغلوب

ثم سكت فما أعاد ، ونزلت وعاد ، وكان ذلك أول عهد به وآخره ، وباطن لقاء وظاهره ، وكل اجتماع وسائر .

ومن شعره غير ما أودعه رحله :

أطاع الهوى فاستعبدته المطامع
وكان تمادي البعد أنساه وجده
نوائح يبكي شجوها كل سامع
كتمت الهوى ما اسطعت فازداد كثرة
فواكيدي ما لي أحنُّ إلى الصبا
وإن أك قد ناهزت سبعين حجة
يغيّر مرّ الدهر أجسام أهله
وقوله :

رب ليلٍ فريت فروته
على سناء سناء كلكلها
وما افتقرت المطيِّ مفتقراً
إن تنكري يا قتيل قتلك لي
تغيير لوني ولمتي شهدا
أقول إذ زارني وودعني
أحسبه وهو بارد بارد
عند الوني مثل ساعد ساعد
عمري وما كل واجد واجد
فلي على ذاك شاهد شاهد
أن الذي طُلَّ عامد عامد
قل لي متى أنت عائد عائد

- 671 -

عبد الله بن محمد بن الحسين بن نايقا أبو القاسم الأديب الشاعر اللغوي :

671 - يرد اسمه تارة عبد الله وتارة عبد الباقي وتارة عبد العزيز ، وقال ياقوت في ترجمة علي بن سليمان من هذا المعجم : ومن مליح ما أسمعني أنه قال سألنا أبا القاسم عبد العزيز بن أحمد بن نايقا البغدادي ... ثم علق على ذلك بقوله : « هكذا قال - عبد العزيز - وصوابه عبد الله - ذكرناه في يابه من هذا الكتاب » وهذا يقطع بأنه ترجم له ؛ وقد وردت ترجمته في تاريخ ابن الدبئي والوافي للصفدي (16 : 18) وذكره في عبد الله 17 : 472 والمستظم 9 : 68 وإنباه الرواة 2 : 133 وابن خلكان 3 : 98 وميزان الاعتدال 2 : 533 والجواهر المضية 1 : 283 ولسان الميزان 3 : 335 وتاج التراجم : 39 وبغية الوعاة 2 : 67 وتاريخ الذهبي (وفيات : 485) وقد طبع من كتبه الجمان في تشبيهات القرآن بتحقيق عدنان زرزور ورضوان الداية الكويت 1968 .

كان يعرف بالبندار وتوفي ليلة الأحد رابع محرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ببغداد ودفن في مقابر باب الشام ، ومولده في ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة .

وقد صنف عدة كتب منها ملح الممالحة . وأغاني المحدثين . و ملح المكاتب . وتفسير فصيح ثعلب . واختصار الأغاني . وشرح كتاب الوسيط شرحاً متوسطاً ممتعاً ، وله مقامات أدبية .

وكان مطعوناً عليه في دينه وعقيدته ، وكان كثير الهزل والمجون ، كان يقول : في السماء نهر من خمر ونهر من لبن ونهر من غسل لا ينقط منه شيء ، وينقط هذا الذي يخرب البيوت ويهدم السقوف . وكانت بينه وبين ابن الشبل منافرة ومباعدة شائعة ظاهرة ، قيل له ألم تكن قرأت على ابن الشبل ؟ فقال : بلى وإلا من أين اكتسبت هذه البلادة التي في .

وقال أبو الحسن علي بن أحمد الدهان : دخلت على ابن ناقيب بعد موته لأغسله فوجدت يده اليسرى مضمومة ، فاجتهدت حتى فتحتها وفيها كتابة بعضها على بعض فتمهلتي حتى قرأتها فإذا فيها مكتوب :

نزلت بجار لا يُخَيَّبُ ضيفه أرجى نجاتي من عذاب جهنم
وإني على خوفاً من الله واثق بانعامه والله أكرم منعم

وله شعر سائر فمن شعره :

أخلاي ما صاحبت في العيش لذة ولا زال قلبي عن حنين التذكر
ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجنت لحاظي مذ فارقتكم حسن منظر
ولا عبثت كفي بكأس مدامة يطوف بها ساق ولا جسّ مزهر⁽¹⁾

(1) قد تأتي هنا ترجمة عبد الله بن محمد الأبيجي ، فقد ذكره باقوت في معجم البلدان (إيج) ووصفه بالنحوي "أديب صاحب ابن دريد ، ولما لم يكن لدينا من مرجح سوى ذلك أرجأنا ذكره إلى «الملحق» . وكذلك تقع هنا نصاً ترجمة عبد الجبار بن أحمد الديناري لأن المؤلف وعد بإيرادها في ترجمة والده رقم : 75 وقد فاتني إثباتها في موقعها ، فأدرجتها في الملحق .

- 671 هـ -

عبد الحميد بن عبد الله بن أسامة بن أحمد ، أبو علي ابن التقي الهاشمي العلوي الحسيني الزيدي الشريف النقيب : حدث النقيب شرف الدين يحيى بن أبي زيد نقيب البصرة أنه لم يكن تحت السماء أحد أعرف من ابن التقي بالأنساب وكان يحدث عن معرفته بالعجائب ، وكان مع ذلك عارفاً بالطب والنجوم وعلوم كثيرة من الفقه والشعر وغيره⁽¹⁾ .

- 672 -

عبد الرحيم بن القاضي الأشرف بهاء الدين أبي المجد ابن القاضي السعيد أبي محمد الحسن بن الحسن ، المعروف بالقاضي الفاضل الملقب مجير الدين : كان أواحد دهره وفريد عصره عقلاً ونبلاً وفصاحة وبياناً ، لم يكن أحد يضاهيه في صناعة الانشاء ، وكان هيوياً وقوراً نزه المجلس على شراسة كانت في خلقه وتقلل في ملبسه ، فإنه كان لا يزيد لباسه على النصفية البغدادية ، والدنيا تدبر برأيه وصلاح الدين سلطان البلاد لا يرد له أمراً . وكان يترفع عن التسمية بالوزارة ويعمل عملها سراً . وتوفي في سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ، ومولده وأصله بعسقلان في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، وذكروا أن الكتب التي

671 هـ - هذه الترجمة من الوافي للصفدي (18 : 72 - 73) وقد صرح أنه ينقل عن ياقوت .

672 - صرح ابن الفوطي (4/3 : 24) بأنه ينقل جانباً من ترجمة القاضي الفاضل عن معجم الأدباء ؛ وفي ترجمته انظر أيضاً : عبر الذهبي 4 : 293 وابن خلكان 3 : 158 والنجوم الزاهرة 6 : 156 والوافي للصفدي 18 : 335 (وفيه تصريح بالنقل عن ياقوت) والشذرات 4 : 324 والكتب التاريخية التي تتحدث عن الفترة الصلاحية كابن الأثير وسيرة السلطان يوسف والروضتين ومفرج الكروب . وله مياومات ينقل عنها ابن العديم والمقرئزي ورسائل في مجموعات متعددة ، وديوانه في جزئين ، طبع بتحقيق الدكتور أحمد بدوي ، القاهرة 1967 . وقد اكتفيت في ما أثبتته هنا بما نقله ابن الفوطي والصفدي ، وإلا فإني أقدر أن المؤلف أسهب كثيراً في ترجمته .

(1) لا بد أن تكون ترجمة الأخفش الأكبر عبد الحميد بن عبد المجيد قد سقطت من ياقوت ، ولكن لا أجد نقلاً صريحاً عن ياقوت في المصادر (انظر الوافي 18 : 80 والتخريج) .

خلفها مائة ألف وعشرون ألف مجلدة ، وزادت سيرته على عدة مجلدات (1) .

مولده (2) وأصله بعسقلان ، وإنما قيل له البيساني لأن والده ولي القضاء ببيسان . قيل لما وُلِدَ أخذ طالعه القاضي ابن قريش ، وكان خبيراً بعلم النجوم ، فقال : هذه والله سعادة لا تسعها الدنيا فضلاً عن عسقلان . كان السبب في تقدّمه أن أباه كان يتولّى بعسقلان بعد القضاء ببيسان ، وكاتبه السلطان بمصر بالأخبار ، فاتَّفَقَ أنَّ والي عسقلان أطلق أسيراً له قيمة فتعلّل عليه المصريون كونه لم يُخبر بخبره ، فاستحضر إلى القاهرة وصور حتى استصفي ماله ولم يبق له شيء ، فأصابته فجعة فمات ، وبقي الفاضل وأخت له وأخ على غاية من الاختلال وسوء الحال والفقر ، فألجأه الحال إلى أن مشى راجلاً إلى الإسكندرية ، وقصد بها القاضي ابن حديد فالتجأ إليه وعرفه بنفسه وشكا إليه فاقته ، فتوجّع له وفرض له في كل شهر ثلاثة دنانير واستنابه في الكتابة عنه .

وفتحت القرنج عسقلان وخرج أخوه وأخته حتى لحقا به وأقاما عنده ، فاختره القاضي فوجده على غاية من الفصاحة والبلاغة وحسن المقاصد ، وكان إذا أراد مكاتبة ديوان مصر أمره بالكتابة عنه ، وكانت كتبه تردُّ كالدرّ النظيم ، فحسده الكتّاب الذين تردُّ كتبه عليه وخافوا منه على منزلتهم ، فسعوا به إلى الظافر بن الحافظ ، فحدث محمد بن محمد بن محمد بن بنان الأنباري كاتب الإنشاء يومئذ ، قال : فأحضرني الظافر وأمرني أن أكتب إلى والي بالإسكندرية أن يتسلّم ابن البيساني من القاضي ابن حديد ويقطع يده ويسيرها إلينا ، قال : فما علمت السبب ولا عرفت ابن البيساني ، ووددت لو كان هذا الكتاب بخط غيري ، فأخذت الدواة والقلم والدرج وكتبت : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبطلت الكتابة ، فنظر إليّ وقال : ما تنظر ؟ قلت : عفو مولانا ، قال : تعرف هذا الرجل ؟ قلت : لا والله ، قال : هذه رقعة وردت من

(1) هكذا ورد ، ويعلق المحقق بأنه كتبه على ما تراءى له لأنه مستهيم ، قلت : ولعل الصواب : وزادت فهرسته (يعني فهرسة مكتبته) على عدة مجلدات .

(2) بداية نقل الصفدي عن ياقوت ، وقد صدره بقوله ، وقال ياقوت في معجم الأدباء .

الديوان تُخبر بسوء أدبه واستخفافه ، وذلك أنه كتب كتاباً وجعل بين السطر والسطر شبراً وهذا لا يكون إلا من الفاضل إلى المفضول . وبلغني أيضاً أنه يرى انتقاضنا وذهاب دولتنا ديناً ، فقلت : إن رأى استحضر المكتوب والوقوف عليه ، فأحضرَ فرأيت أبلغ كتاب وأحسن عبارة فقلت : هذا كتاب معدوم المثل وكتبه أوحده عصره ، وما كتبوا في أمره بما كتبوا إلا حسداً له ، فإن رأى إحضار كاتبه وسماع لفظه والعمل بموجب المشاهدة رجوت أن يكون ثواباً وصواباً . فكتبت بتسييره مكرماً ، فما كان إلا مسافة الطريق حتى أحضر إلى مجلس الظافر وأنا حاضر ، فرأيت شاباً ظريفاً بشاب قصار وأكمام لطيفة وطيلسان ، فوقف بين يدي الظافر ، فقال الظافر : اختبره في شيء من الرسائل ، فقلت له : مولانا يأمرُك أن تكتب منشوراً لأحد أولياء دولته يتضمن توليته ما وراء بابه ، فقال : السمع والطاعة ، فقررت منه دواة فأخذ يكتب وهو قائم ، وكان إذا أراد أن يستمدد انكب إلى الدواة ثم وقف فكتب ، فلما أن رأى الظافر جريان قلمه وثبات جنانه ، أمر خادماً أن يحمل له الدواة ، ثم فرغ من الكتابة وهو قائم على رجله ، فتناول الخادم وعرضه على الظافر ، فاستحسن خطه وكان خطاً مليحاً رائعاً على طريقة ابن مقلّة ، وقال لي : اقرأه ، فقلت : يا مولانا اسمعه من منشته فهو أحسن ، فقرأه بلسانٍ حادٍّ وبيانٍ صادقٍ ، فلما استتم قراءته أمر الظافر بقلع طيلسانه وأخذ عذبة عمامته وقتلها وتحنّيكها بها ، ففعل به ذلك . ولم يزل في الديوان مدة أيام الظافر والفائز والعاقد .

فلما استعلى الضرغام على شاور وتولّى الوزارة ، وهرب شاور إلى الشام وقبض على ولده الكامل وأودعه السجن خدّمه الفاضل ومث إليه بخدمة قديمه . ثم إن الضرغام تنكر على الفاضل فمضى من فورِهِ إلى ملهم أخِي ضِرغام واستجار به ، وكان ملهم هو الكبير وكان ترفع عن الولاية ، فأمره بملازمة داره حتى يصلح أمره ، فاتفق أن قرّن بالكامل بن شاور في محبسه وحبس معه وحصل له بذلك يدٌ بيضاء عنده . ورجع شاور إلى الديار المصرية بصحبة شيركوه ، وقتل الضرغام وأخوه ملهم وبنوه ، وعادت الوزارة إلى شاور . وركب ابنه الكامل من دار ملهم ومعه القاضي الفاضل حتى دخلا على شاور وعرف الكامل أباه شاور حقوق الفاضل عليه وحسن ولائه .

واختصَّ الفاضلُ بالكامل اختصاصاً كلياً ، وكان أولاً يُدعى بالأسعدَ فغيره وَلَقَّبَهُ بالفاضل ، ولم يَزَلْ معهما على أحسن حال إلى أن عادَ أسد الدين إلى مصر في المرة الأخرى واستولى على الديار المصرية وتولَّى الوزارة وقتل شاور وابنه الكامل وطلبَ الفاضل . وكان في نفسه منه أشياء نَقَمَهَا عليه في مكاتباته عن شاور ، وكان يُغلظ القول فيها . ولجأ القاضي إلى القصر مستجيراً ومستخفياً ، وطلبه شيركوه من العاضد فشفع فيه فلم يقبل الشفاعة وأُلْحَ في طلبه ، فاتفق أنَّ العاضدَ أهدى إلى شيركوه هدايا نفيسة وَقَعَتْ منه موقعاً لطيفاً ، وسأله مع قبولها أمانَ الفاضل فأمنه ، فلما حضرَ أكرمه شيركوه وأمره بالجلوس في حضرته وقال : اكتب كتاباً إلى نور الدين محمود بن زنكي عرفه ما فعل الله بهذا الطاغية الفاسق ، يعني شاوراً ، فكتب ولم يذكره إلا بالخير فغضب أسد الدين وقال : ما لك لا تكتب بما أمرك به ؟ فقال : ما يسعني ذلك أيها الوزير لحقوقي له عليّ ، فأغلظ له وتهدده إن لم يكتب وحلف ليوقعن به ، فوثب حتى صار بين يديه وقال : قد انبسط الآن عذري فيما كنت أكتبُ به المولى فإنما أنا آله أكتبُ حسبما أؤمر ، فبسط عذره وأعجبه مخرجه من الحجة وأنس به أنساً تاماً .

فلما مات أسد الدين شيركوه ترشَّح أكابرُ الدولة لمكانه وطمع فيها من هو أهلٌ لذلك ، ولم يكن صلاح الدين ممن تطمَّع نفسه في تلك الرتبة ، واتفق أنه اجتمع بالفاضل في دار السلطان وجرى حديثٌ من ترشَّح للولاية ، وبَسَطَ صلاح الدين الحديث في ذكرهم ولم يذكر نفسه ، فجذبه الفاضل إليه وقال له سرّاً : هل عندك قوة لأن تلي هذا الأمر ؟ فقال صلاح الدين : وأنى لي بذلك وهنا مثل فلان وفلان وعدد الأكابر ، فقال له : لا عليك فإني أدبَرُ أمرك فاستعدَّ لذلك . فبينما هما في الحديث ، استدعى الفاضل إلى مجلس العاضد واستشير فيمن يُؤلَّى ، ولم يكن شيركوه دُفِنَ بعد ، لأن من عادتهم أن الذي يتولى يلبسُ في الجنازة أخضرَ دون كل من فيها وهي إمارة الولاية ، فقال الفاضل : رأيي أمير المؤمنين أعلى وهو أعرف ، فقال العاضد : ما تقول في فلان فوهي أمره وذكر شيئاً صدَّفه عنه ، إلى أن ذكر جماعة كلهم كذلك ، فقال للفاضل : فمن ترى أنت ؟ قال : ما رأيتُ في الجماعة أحسنَ طريقة من يوسف ابن أيوب ابن أخي الميّت ، فإني اخترته ورأيتُهُ يرجعُ إلى دين وأمانة ، فقال العاضد :

إني أخاف أن لا يَرْضَى به القوم ، فقال الفاضل : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ أَلْبَسَهُ وَأَجْلَسَهُ وهو يَبْذُلُ الْأَمْوَالَ وَيُصْلِحُ حَالَ الرِّجَالِ ، ففعل ذلك . وَخَرَجَ النَّاسُ وَعَلَى صَلَاحِ الدِّينِ الْأَخْضَرِ مِنْ دُونِ الْجَمَاعَةِ فَعَرَفُوا أَنَّهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ ، وساعدته السعادة فلم يقل أحد كلمةً ، وَفَرَّقَ خَزَائِنَ شِيرْكُوهِ ، وعامل الناس بالإحسان ، وبَدَّلَ الْمَالَ فَأَحْبَبُوهُ ، وَتَمَّ أَمْرُهُ وصار القبض والبسط إلى الفاضل . وفوض صلاح الدين إليه أمور دولته وصار لا يصدر إلَّا عَنْ رَأْيِهِ ، واستنابه في جميع أموره ، ورعى له تلك الحال ، فجرى في تصاريفه على أحسن قانون ، وَأَحْسَنَ إِلَى أَرْبَابِ الْبُيُوتِ ، وجمع كتباً مشهورة بَلَّغْنِي أَنَّهَا تَكُونُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَجْلَدٍ فِي فُنُونِ الْعِلْمِ وَأَنْوَاعِهِ . وأما ابن بَنان الذي كان السبب في خلاصه وعلو منزله فإنه أَطْرَحَ في دولة بني شادي حتى احتاج إلى الناس ، فدخل يوماً إلى الفاضل وقد انقادت الدولة لأمره ونهيه ، فعُدَّ إِحْسَانَهُ إِلَيْهِ واشتماله في الدولة الذاهبة عليه ، فاعترف الفاضل بذلك واستخلص له رِزْقاً كان يقوم عليه إلى أن مات .

وكان القاضي الفاضل شاباً مليحاً من أطرف الرجال ، فلما كانت وقعة الباب بين شيركوه وشاور بالصعيد ، نَفَرَتْ به فرسه فوقع على ظهره على قربوس السرج فأَوْهَنَهُ ، فلما رجع إلى القاهرة عمل عليه وكان يَمْرُضُهُ ويداويه وقد مُدَّ وانتفخ ، فلما كان يوم جلوسه بين يدي أسد الدين وهو يكتب انفجرت عليه وهو بين يديه فما راعه إلَّا والمِدَّةُ والدم يسيلان بين يدي أسد الدين ، فارتاع من ذلك وقال : احملوه ورقاً له وعولج وانفسدت إحدى خرزات ظهره ثم اندملت وكانت له حَذْبَةٌ ، وفي ذلك يقول ابن عُثَيْنَ :

قد أصبحَ الْمُلْكُ ما له سَبَبُ	في الناسِ إلَّا الْبَغَاءُ وَالْحَدَبُ
سلطاننا أَعْرَجُ وَكَاتِبُهُ	ذو عَمَشٍ وَالْوَزِيرُ مُنْحَدِبُ
معايِبُ كُلِّهَا لو اجتمعتْ	في فَلَكَ لم تحلَّهُ الشُّهْبُ

- 673 -

(1) عبد العزيز بن إبراهيم بن بيان بن داود أبو الحسين المعروف بابن حاجب النعمان ، وكان أبوه حاجب النعمان أبي عبد الله الكاتب ؛ وكان عبد العزيز أبو الحسين أحد افراد الزمان في الفضل والنبيل ومعرفة الكتابة بالدواوين ، وكان إليه أيام معز الدولة ديوان السواد . وكانت وفاته يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .

قال المحسن التنوخي « ولقد شاهدت مجلساً في شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة كأنه من مجالس البرامكة ، ما شهدت مثله قط ، قبله ولا بعده ، وذلك أن كاتب الوزير أبي محمد الحسن المهلي على ديوان السواد أبا الحسين عبد العزيز بن إبراهيم المعروف بابن حاجب النعمان سقط من روشن (2) في دار أبي محمد على دجلة فمات في اليوم الثامن من السقطة ، فجزع عليه أبو محمد وجاء من غد إلى أولاده لأنهم كانوا دفنوه عشياً ، وكنت معه ، فعزاهم بأعذب لسان ، وأحسن بيان ، ووعدهم الاحسان وقال : أنا أبوكم وما فقدتم من ماضيكم غير شخصه . ثم قال لابنه الأكبر أبي عبد الله : قد ولنتك موضع أبيك ورددت إليك عمله ؛ ووليت أخاك أبا الحسين - وكان هذا صبياً سنه عشر سنين أو نحوها كتبه ابن أبي الغنائم - وأجريت عليه كذا وكذا (رزقاً كبيراً وقد ذهب عني) ، فليلزمه

673 - ذكره ياقوت في ترجمة ابنه علي بن عبد العزيز (رقم : 782) وقال : قد ذكرت معنى تسميتهم بحاجب النعمان في ترجمة أبيه ، وكان أبوه يكتب لأبي محمد المهلي وزير معز الدولة . وقد اعتمدت في هذه الترجمة على ابن النديم : 149 وتاريخ بغداد 10 : 456 ونشوار المحاضرة 1 : 69 وله ترجمة في المتظم 7 : 9 والوافي للصفدي 18 : 465 (ونقل منه الدكتور مصطفى جواد ، انظر الضائع : 88 (رقم : 18) .

(1) تقع قبل هذه الترجمة ترجمة عبد السلام الجبائي أبي هاشم ، فقد ذكره ياقوت في معجم البلدان (جبا) 2 : 13 وقال : كان كاهن في علم الكلام وفضل عليه بعلم الأدب فإنه كان إماماً في العربية ، مات سنة 321 ببغداد ، وقال ياقوت في معجم الأدباء في ترجمة علي بن عيسى الصايغ « وقد ذكرت قصته (أي ابن درستويه) مع أبي هاشم بكما لها في ترجمة أبي هاشم عبد السلام ، فهو قد ترجم له ، وسأنتقل ترجمته عن الفهرست لأن ذلك مما درج عليه ياقوت في النقل ، وأوردها في الملحق .

(2) الروشن : الكوة .

فإن سنيهما متقاربة ليتعلم بتعلمه وينشأ بنشوئه فيجب حقه عليه . ثم قال لأبي العلاء صاعد بن ثابت خليفته على الوزارة : اكتب عهداً لأبي عبد الله واستدع كل من كان أبو الحسين - رحمه الله - مستأجراً منه شيئاً فخاطبه في تجديد الاجارة للورثة ، فإن أكثر نعمه إنما كانت دخالات وإجازات ومزارعات قد انحلت الآن بموته ، ومن امتنع فزده من مالي وأسأله ولا تقنع إلا بتجديد العقد كيف جرت الحال . ثم قال لأبي المكارم ابن ورقاء - وكان سلف⁽¹⁾ الميت - : إن ذيل أبي الحسين طويل ، وقد كنت أعلم أنه يُجري على أخواته وأولادهن وأقاربه شيئاً كثيراً في كل شهر ، وهؤلاء الآن يهلكون بموته ، ولا حصّة لهم في إرثه ، فقم إلى ابنة أبي محمد الماذرائي - يعني زوجة المتوفى - فعزّها عني ، واكتب عنها جريدة بأسماء جميع النساء اللواتي كان أبو الحسين يُجري عليهنّ وغيرهن من الرجال وضعفاء حاشيته ، وقال لأبي العلاء : إذا جاءك بالجريدة فأطلقها عاجلاً لشهر ، وتقدم باطلاقها على الادرار ، فبلغت الجريدة ثلاثة آلاف وكسراً في الشهر ، وعملت في المجلس وأطلق مثلها وامثل جميع ما رسم به أبو محمد . فلم يبق أحد إلا بكى رقة واستحساناً لذلك وقلت أنا لأبي محمد في ذلك اليوم : لو كان الموت يستطاب في وقت من الأوقات لطاب لكل ذي ذيلٍ طويل في أيام سيدنا الوزير ، فإن هذا الفعل تاريخ الكرم ، وبه يتحقق ما يروى عن الأسلاف من الأجواد ، والماضين من الكرماء الأفراد ، وغير ذلك مما حضر في الحال . ثم نهض أبو محمد - رحمه الله - فارتفعت الضجة من النساء والرجال وأهل الدار والشارع بالدعاء له والشكر .

قال ابن النديم : ولم يشاهد خزانة للكتب أحسن من خزانته لأنها كانت تحتوي على كل كتاب عين وديوان فرد بخطوط العلماء المنسوبة . وله من الكتب كتاب نشوة النهار في أخبار الجوار . كتاب الصبوة . كتاب أشعار الكتاب . كتاب أخبار النساء ويعرف بكتاب ابن الدكاني . كتاب الغرر ومتهى الزهر . كتاب أنس ذوي الفضل في الولاية والعزل⁽²⁾ .

(1) سلف الرجل : زوج أخت امرأته ، وهو الذي يقال له « عدیل » بلغة هذه الأيام .

(2) تقع بعد هذه الترجمة ترجمة عبد العزيز بن أحمد المغربي الأخفش ، وقد وعد المؤلف بها في الترجمة رقم 764 ، ولكنني لم أجد له ذكراً في المصادر .

- 674 -

عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر عين الدين أبو الحسين الفارسي المحدث المؤرخ :

كان أديباً فاضلاً لم ير بخراسان والعراق أجمع منه للفضائل وهو سبط أبي القاسم القشيري ، مولده سنة إحدى وخمسين وأربعمائة وتوفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة . وقد خرج له الحفاظ الفوائد كالإمام أبي الفضل محمد بن أحمد الجارودي ؛ وهو الذي صنف الذيل على تاريخ الحاكم منذ وفاة الحاكم سنة خمس وأربعمائة ، وقرأ الكثير على المشايخ ، وكتب عن الإمام أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي ، واختلف إلى إمام الحرمين الجويني ، وخرج إلى النواحي ونسا ، ودخل خوارزم وغزنة ومنها إلى لوهور ، وقرأ عليه الناس تصانيف القشيري ، وصنف كتباً منها : المفهم لصحيح مسلم وغير ذلك . وله شعره حسن منه قوله :

من يبع مالا في الوري فأنا إلى طلب المعالي رائج [أو] غادي
نفسى وإن فقدت أمانيتها فقد أبت أن تلين لخدمة الأوغاد

- 675 -

عبد الكافي الهاروني اليهودي : صاحب الخط المليح إلى الغاية على طريقة ابن الهباب ؛ كان موجوداً بعد الأربعمائة ، وأنشدت من شعره :

674 - صرح ابن الفوطي (4/2:1133) بأنه ينقل ترجمة عبد الغافر الفارسي عن ياقوت ؛ وأثبت هنا ما أورده . ولعبد الغافر ترجمة في ابن خلكان 3: 225 وطبقات السبكي 7: 171 وتذكرة الحفاظ: 1275 وعبر الذهبي 4: 79 والبداءة والنهاية 12: 235 ومرة الجنان 3: 259 والشذرات 4: 93 وكانت ولادة عبد الغافر سنة 451 ومن كتبه أيضاً مجمع الغرائب في غريب الحديث ؛ وقد تولى الخطاطة فترة بنيسابور وكان محدثاً لغوياً فصيحاً ماهراً وبنيسابور توفي . وكتابه السياق لتاريخ نيسابور بقي منه منتخبان نشرهما فراي مصورين فيما أسماه (The Histories of Nishapur) وقد فرغ من كتابة السياق سنة 528 .

675 - صرح الصفدي أنه ينقل ترجمته عن ياقوت (انظر الضائع ، 97 رقم : 20) .

قلبي معنئ عميدُ بين الهوى والهواء
هذا يقود زمامي وذا يصد هوائي

وله أيضاً :

يا من يقرب وصلي منه موعدة لولا عوائق من خلف تباعده
لا تحسبن دموعي البيض غير دمي وإنما نفسي الحامي يصعده

- 676 -

عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد ، أبو القاسم
القشيري النيسابوري ، شيخ خراسان وأستاذ الجماعة ومقدم الطائفة ، توفي سادس
عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة . مات أبوه وهو طفل فشأ وقرأ
الأدب والعربية ، وكان يميل إلى أبناء الدنيا ، فدخل على أبي علي الدقاق فأعجبه
حاله فصحبه فجذبته من ذلك ، أخذ طريق التصوف عن الأستاذ أبي علي وأخذ هو عن
أبي القاسم الفيروزيادي ، وأخذ هو عن الشبلي ، عن الجنيد عن السري عن معروف
الكرخي عن داود الطائي عن التابعين . وتفقه على أبي بكر محمد بن بكر الطوسي
وأخذ علم الكلام عن ابن فورك ، وكان يحب الصوفية وأهل الدين والطريقة ، عظيماً
عند أهل نيسابور ، يعظ ويتكلم بكلام الصوفية ؛ وكان ثقة حسن الوعظ مليح
الإشارة .

ودخل بغداد وعقد مجلس التذكير فروى عن النبي ﷺ قوله : السفر قطعة من
العذاب ، فقام إليه سائل فقال : لم سماه ﷺ قطعة من العذاب ؟ فأجاب بديهاً : لأنه

676 - ذكر الصفدي أنه ينقل ترجمة القشيري عن ياقوت (الضائع : 98 رقم : 21) وقد لخصت ما أثبتته من
الصفدي ومن ترجمته في مرآة الزمان (وفيات 465) واستخرجت شعره من الدمية . وله ترجمة في تاريخ
بغداد 11 : 83 والأنساب (القشيري) والمتنظم 8 : 280 وابن خلكان 3 : 205 وطبقات السبكي
5 : 153 والنجوم الزاهرة 5 : 81 والشدرات 3 : 319 وتاريخ ابن الأثير 10 : 88 وإنباه الرواة
2 : 193 وطبقات المفسرين : 21 وعبر الذهبي 3 : 259 وتبيين كذب المفتري : 271 ودمية القصر
2 : 993 والبداية والنهاية 12 : 107 وقد أورد له السبكي في طبقاته شعراً غير الذي أثبتته عن دمية
القصر ؛ وينقل السبكي جانباً من ترجمته عن السياق لعبد الغافر .

سبب فراق الأحباب ، فصاح الناس وماجوا ولم يقدر على إتمام المجلس .
 وله من الكتب : كتاب آداب الصوفية . وكتاب بلغة الفاضل . وكتاب التعبير
 في علم التذكير ، وله أيضاً الرسالة في رجال الطريقة . والتفسير الكبير المسمى التيسير
 في علم التفسير . وكتاب لطائف الإشارات . وكتاب الجواهر . وكتاب عيون
 الأجوبة . وكتاب أحكام السماع ، وغير ذلك .
 ومن شعره قوله :

يا من تشكى رمداً مسّه لا ترفع الشكوى إلى خالقك
 موجب ما مسك من عارضٍ أنك لم تنظر إلى وامقك
 وقوله :

الأرض أوسع رقعةً من أن يضيق بك المكانُ
 وإذا نبا بك منزل ويظل يلحقك الهوانُ
 فاجعل سواه معرّساً ومن الزمان لك الأمانُ
 وله أيضاً :

قالوا بثينة لا تفي بعداتها روحي فداء عداتها ومِطَالِهَا
 إن كان نجز عداتها مستأخراً فلقد تَسَوَّقْنَا بنقد مقالها

- 677 -

عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي الموصلي البغدادي موفق الدين
 الأديب الحكيم المتكلم الفيلسوف أبو محمد ، المعروف قديماً بابن اللبان ، ولقبه تاج

- 677 - ينقل ابن الفوطي (تلخيص معجم الألقاب الترجمة 198 من حرف الميم كما جاء في الضائع : 100
 رقم: 22) جانباً من ترجمته عن ياقوت ، كما ترجم له الصلاح الصفدي في الوافي مرتين (انظر
 الضائع) وعن هذين الكتابين أثبت ترجمته موجزة : ولكن له ترجمة ضافية في عيون الانباء
 2 : 201 - 213 كما ترجم له الديلمي والمنذري (في وفیات 629 من كتاب التكملة) والمستفاد من ذيل
 تاريخ بغداد: 173 وذيل مرآة الزمان 1 : 180 والفوات 2 : 385 وطبقات السبكي 8 : 313 والاسنوي
 1 : 273 وإنباه الرواة 2 : 193 وعبر الذهبي 5 : 115 وحسن المحاضرة 1 : 541 وبغية الوعاة
 2 : 106 والشذرات 5 : 132 ومرآة الجنان 4 : 68 والنجوم الزاهرة 6 : 279 وانظر كتابه « مقالاتان في =

الدين الكندي بالجدي المطجن لرقه وجهه وتجعده ويسه ؛ ولد ببغداد سنة تسع وخمسين وخمسمائة ؛ وأسمعه والداه الكثير في صباه من أبي الفتح ابن البطي وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ، وقرأ العربية على ابن الانباري وصحب أبا النجيب الضرير النحوي ، وبرع في النحو وتميز على أقرانه ، وقرأ الطب والحكمة ، وكان يكتب خطأً مليحاً ، وسافر إلى الشام ودخل مصر ولقي قبولاً ، وقرأ الناس عليه الأدب والطب ، ودخل بلاد الروم وأقام بها مدة وكان يطبب ملكها ، ولما توفي الملك عاد إلى حلب وحدث بها ، وحج وأقام ببغداد مريضاً بعلّة الذرب .

لبس الخرقة من ضياء الدين أبي النجيب عبد القاهر السهروردي ، وقرأ على الشيخ الحسن بن علي بن عبيدة الكرخي ، وكان دميم الخلقة نحيلها قليل لحم الوجه .

وذكره الفاضل في رسالة كتبها إلى الوزير نجم الدين بن المجاور يقول فيها في حق الشيخ موفق الدين : أديب ملأ فنه الأسماع ، وفاضل لا بأخبار الأحاد ولكن بتواطؤ الاجماع ، عينه فراه ، وفي لسانه من العبارة عياره ، وفي قلبه من الذكاء ناره .

وله من التصانيف : كتاب غريب الحديث . وكتاب الواضحة في الفاتحة . وشرح بانث سعاد . وذيل الفصيح . وخمس مسائل نحوية . وشرح مقدمة ابن بابشاذ . وشرح الخطب النباتية . وشرح سبعين حديثاً . وشرح أربعين حديثاً طبية . والرد على فخر الدين الرازي في تفسير سورة الإخلاص . وكتاب شرح نقد الشعر لقدامة . وكتاب قوانين البلاغة . وكتاب الانصاف بين ابن بري وابن الخشاب في كلامهما على المقامات . وكتاب قبسة العجلان في النحو . وكتاب اختصار العمدة لابن رشيقي . وكتاب أخبار مصر (الكبير) . وكتاب الافادة في أخبار مصر⁽¹⁾ . ومقالة في الرد على اليهود والنصارى . ومقالة في النفس . ومقالة في العطش . وكتابه في العلم

= الحواس » (الكويت 1972) ففيه عدد من رسائله ودراسة له وتعريف به وبمؤلفاته وذكر عدد من الدراسات الحديثة عنه .

(1) طبع بعنوان « الإفادة والاعتبار » عدة مرات .

الإلهي . وكتاب الجامع الكبير في المنطق والطبيعي والإلهي . واختصار مادة البقاء للتمييز . وكتاب بلغة الحكيم . واختصار كتاب النبات . واختصار كتاب الحيوان لأرسطاطاليس ، واختصر كتباً كثيرة في الطب ، وله كتاب يتضمن سيرته ، وغير ذلك كثير⁽¹⁾ .

- 678 -

عبد الواحد بن محمد بن علي بن زكريا أبو القاسم : قال ياقوت : وقفت على كتاب شرح فيه أشعار أبي الطيب المتنبي فأجاده وكبره ، وهو من أهل أصبهان .

- 679 -

عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه أبو القاسم الكاتب : كان جده خرداذبه مجوسياً فأسلم على يد البرامكة ، وتولى عبيد الله هذا البريد والخبر بنواحي الجبل . ونادم المعتضد وخص به ، وكان راوية للأخبار والآداب ، ويأتي في تصانيفه بالغرائب حتى قال بعضهم في شيء نقله عنه : كذا زعم ابن خرداذبه وإن يكن كاذباً فعليه كذبه ؛ وكان أبو الفرج الأصبهاني إذا أورد عنه شيئاً في كتابه أرفقه بالوقعة فيه والتنقص له بقوله إنه قليل التصحيح لما يرويه ويضمنه كتبه .

وفي كتاب أحمد بن أبي طالب الكاتب أنبأنا أبو عبد الله حمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي ، أنبأني عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه قال حدثني أبي قال : كان

(1) قد تأتي هنا ترجمة عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن برهان (بفتح الباء) لأنه نحوي صاحب عربية ؛ ولكن لم أجد ما يثبت نقله في ترجمته عن ياقوت : وقد استشهد مصطفى جواد على وجود ترجمة له في ياقوت من نص ورد فيه ذكر اسمه نقله الذهبي (في وفيات 456) عن ياقوت ، ولكن هذا النص موجود في ترجمة علي بن الحسين الشريف المرتضى (رقم : 748) .

678 - هذه الترجمة مأخوذة عن الوافي للصفدي (الضائع : 111 رقم : 24) .

679 - لابن خرداذبه ترجمة في الفهرست : 165 والوافي (الضائع : 111) وتاريخ ابن النجار (المصدر السابق) ويصرح الصفدي بالنقل عن ياقوت ؛ وما أثبتته هنا ملخص من الكتب المذكورة ؛ أما عبارة « قليل التصحيح لما يرويه ويضمنه كتبه » فمأخوذة عن الأغاني (دار الكتب 1 : 36) وقد طبع من كتبه : كتاب المسالك ، وكتاب اللهو والملاهي .

كسرى ابرويز قد قال له منجموه إنك تقتل ، فقال : لأقتلن الذي يقتلني ، فأمر بسم فخلط له في أدوية ثم كتب عليه : « دواء للجماح مجرب ، من أخذ منه وزن كذا وكذا مرة . . وصيره في خزانة الطب ، فلما قتله ابن شيرويه وفتش خزائنه مرُّ به فقال في نفسه : أبهذا الدواء كان يقوى على شيرين ؟ فأخذ منه فمات ، فقتله أبوه وهو ميت . ومما أنشده أبو بكر محمد بن خلف المرزبان لابن خرداذبة :

في مثل وجهك يحسن الشعر ويكون فيه لذي الهوى عُذْرُ
ما إن نظرت إلى محاسنه إلا تداخلني له كبر
تنزين الدنيا بطلعته ويكون بدرأ حين لا بدر

وله من الكتب : كتاب أدب السماع . كتاب جمهرة أنساب الفرس والنواقل . كتاب المسالك والممالك . كتاب الطبخ . كتاب اللهو والملاهي . كتاب الشراب . كتاب الأنوار . كتاب الندام والجلساء .

- 680 -

عبيد الله بن أحمد بن محمد ، أبو الفتح النحوي المعروف بجخنجخ (بجيم ثم خاء ثم جيم ثم خاء) : سمع البغوي وابن دريد ، وكان ثقة صحيح الكتابة ، وصنف : مجالسة العلماء ، والعزلة والانفراد . وأخبار جحظة وغير ذلك . [ومولده سنة ست وثمانين ومائتين ، وتوفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة] .

- 681 -

عبيد الله بن عبد الرحيم أبو القاسم الأصبهاني : أحد فضلاء أصبهان وأدبائها ، له تصانيف منها كتاب أخبار أبي الطيب ، وكتاب استدرك فيه علي ابن جني في كتابه الصغير المسمى بالواضح ؛ ولا أعرف من حاله شيئاً إلا أنه كان حياً سنة إحدى وأربعمائة .

680 - عن بغية الوعاة 2 : 126 وفيه تصريح بالنقل عن ياقوت ؛ وانظر : إنباه الرواة 2 : 152 ونزهة الألباء : 210 .

681 - ترجمته عن الوافي (الضائع : 114 رقم : 26) وفيه بصرح الصفدي بنقله عن ياقوت .

- 682 -

عبيد الله بن محمد بن أبي بردة أبو محمد القصري : من قصر الزيت بالبصرة ، قاضي فارس ، نحوي لغوي معتزلي ، ذكره أبو الفتح منصور بن المقدّر⁽¹⁾ النحوي المعتزلي محتجاً به وبأمثاله على أبي بكر الباقلاني لأنه قال : إن الكلاية⁽²⁾ تقول إن النظر إذا قُرِنَ بالي لم يحتمل إلا الرؤية ، وإن المعتزلة تبطل ذلك بقول الشاعر :

إني إليك لما وعدت لناظرُ نَظَرَ الفقيرِ إلى الغنيِّ الموسرِ

قال : هذا اعتراض باطل ، لأن الشاعر قال إليك ، والله قال : ﴿إِلَى رَبِّهَا﴾ (القيامة: 23) وأحدهما غير الآخر لأن أحدهما بالياء والآخر بالالف ؛ قال : من يخاصم المعتزلة الذين هم ذوو اللسن والفصاحة بهذا الكلام لا يكون غيباً بل أنقص حالة من الأغبياء . وقد كان يحضرُ منهم في زمنِ أمراء المؤمنين المطيع والطائع والقادر نحو من مائة المجالس ، كلٌّ منهم أو جمهورهم قد قرأ كتاب سيبويه وإليه انتهى ، كعلي بن عيسى الرماني وأبي سعيد السيرافي ، وذكر جماعة ، ثم قال : وأبو محمد عبيد الله بن محمد بن أبي بردة القصري ، من قصر الزيت بالبصرة ، قاضي فارس ، وله الانتصار لسيبويه على أبي العباس في كتاب الغلط ، وله مسائل سألها الشيخ أبا عبد الله البصري⁽³⁾ في إعجاز القرآن وغير ذلك .

➤

682 - بغية الوعاة 2 : 127 .

(1) هو منصور بن محمد بن عبد الله بن المقدّر التميمي ، من أصحاب الصاحب ابن عباد ، توفي سنة 442 واستترجم له ياقوت .

(2) اتباع أبي محمد ابن كلاب عبد الله بن سعيد بن كلاب الفطان البصري ، رأس المتكلمين في زمانه بالبصرة ، شهر بالرد على المعتزلة (انظر سير الذهبي 11 : 174 وذكر مصادر أخرى) .

(3) هو الحسين بن علي أبو عبد الله البصري المعتزلي (- 369) وهو صاحب كتاب المعتمد . انظر طبقات المعتزلة : 325 - 328 .

- 683 -

عبيد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيدي واسم أبي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة، وكنية عبيد الله أبو القاسم، يعرف بابن اليزيدي، ذكره الخطيب فقال : مات في سنة أربع وثمانين ومائتين قال : وسمع محمد بن منصور الطوسي وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي . وروى عن عمه إبراهيم بن يحيى وأخيه أحمد بن محمد عن جده أبي محمد اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء حروفه في القرآن . حدث عنه ابن أخيه محمد بن العباس وأحمد بن عثمان الأدمي ، وكان ثقة .

حدث عبيد الله عن عمه إبراهيم قال حدثني أبي قال : كنت مع أبي عمرو بن العلاء في مجلس إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، فسأل عن رجل من أصحابه فقده ، فقال لبعض من حضره : اذهب فسل عنه ، فرجع فقال : تركته يريد أن يموت ، قال : فضحك منه بعض القوم وقال : في الدنيا إنسان يريد أن يموت ؟! فقال إبراهيم : لقد ضحكتم منها عربةً ، إنَّ يُريد في معنى يكاد قال الله تعالى : ﴿ جَدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ ﴾ (الكهف: 77) أي يكاد ، قال فقال أبو عمرو : لا تزال بخير ما كان فينا مثلك .

قال أبو القاسم الزجاجي : أنشدني أبو عبد الله اليزيدي لعمه عبيد الله بن محمد (1) :

قد ضقتُ ذرعاً بك مستصلاًحاً وأنت مزورٌ عن الواجبِ
من لي بأن تعقل حتى ترى كم لك في العالم من عائبِ

- 684 -

عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله الأزدي أبو القاسم

683 - تاريخ بغداد 10 : 338 وطبقات ابن الجوزي 1 : 492 وانباه الرواة 2 : 153 .

684 - تاريخ بغداد 10 : 358 .

(1) شعر اليزيديين : 201 (عن معجم الأدباء) .

النحوي : ذكره الخطيب فقال : مات في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة في أيام المطيع ، قال : وحدث عن محمد بن الجهم السمرى بكتاب « المعاني » للفراء وعن مسلم بن عيسى الصفار وأبي بكر ابن أبي الدنيا وابن قتيبة . روى عنه المعافى بن زكرياء الجريري وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري وغيرهما .

حدثنا عنه ابن رزقويه قال : وسألت أبا يعلى محمد بن الحسين السراج المقرئ عن الأزدي فقال ضعيف ، وقال غير الخطيب : له كتاب الاختلاف . وكتاب النطق .

- 685 -

عبيد الله بن محمد بن جرو الاسدي أبوالقاسم النحوي العروضي المعتزلي : ذكره ابن المقدر في المعتزلة من أهل الموصل ، قدم بغداد وقرأ على شيوخها ، فأخذ علم الأدب عن أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي وغيرهما ، وكان ذكياً حاذقاً جيد الخط صحيح الضبط صنف كتباً ، ومات فيما ذكره هلال بن المحسن في يوم الثلاثاء لأربع بقين من رجب سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وكان يقول الشعر ، فوجدت له في بعض الكتب :

قطعت من السنين مدى طويلاً ولم تعرف عدوك من صديقك
فسرت على الغرور ولست تدري أمساء أم سراب في طريقك

قرأت في كتاب « الموضح في العروض » من تصنيف ابن جرو هذا أخباراً أوردها عن نفسه فيه ومناظرات جرت له مع الشيوخ في العروض منها : قرأت على شيخنا أبي سعيد رحمه الله كتاب « الوقف والابتداء » عن الفراء روايته عن أبي بكر ابن مجاهد عن ابن الجهم عنه قمضى فيه بيت أنشده الفراء :

باي امرؤ ألسام بيني وبينه أتنني ببشرى برده ورسائله

فقلت : هذا البيت لا يستقيم ، فقال أبو سعيد : كذا أنشدته ابن مجاهد عن الفراء ، وهو كما قال ، أنشدناه غيره من شيوخنا عن أبي بكر وعن ابن بكير عن ابن الجهم وعن ابن الأنباري عن أحمد بن يحيى عن سلمة عن الفراء هكذا . فقال أبو سعيد : ما عندك فيه ؟ فقلت : رأيت هذا البيت بخط أبي سهل النحوي في هذا الكتاب بأبوي أمرؤ وقال : ردُّ الأب إلى أصله لأنه في الأصل عند الكوفيين أبو على فَعَلَ مثل نحو وغزو ، فقال لي أبو سعيد : لا ينبغي أن تلتفت إلى هذا لأن الرواة والناقلين أجمعوا على أنه مكتوب بأبي ، وكذلك لفظوا به ، ولكن إصلاحه أن يكون بأبي امرؤ فيكون بَأَيِّم فعولن ، وسكن كسرة الباء من أبي لأنه قَدَرُهُ تَقْدِيرٌ فَيَخِذْ ، وهذا لعمرى تشبيه حسن لأنهم قد أجروا هذا في المنفصل مجرى المتصل فقالوا اشترلنا ، جعل تَرَلْ بمنزلة فَيَخِذْ ، وأشدُّ من هذا قراءة حمزة وَمَكَّرَ السَّيِّءُ وَلَا ، جعل سَيِّئًا بمنزلة فَيَخِذْ ثم اسكن كما يقال فَيَخِذْ ، والحركة في السيء حركة إعراب ، ففي هذا ضربان من التجوز جَعَلُهُ المنفصل بمنزلة المتصل وتشبيهُهُ حركة الإعراب بحركة البناء .

وله من التصانيف كتاب الموضح في العروض جَوِّدَ في تصنيفه . وكتاب المفصح في القوافي . وكتاب الأمد في علوم القرآن ، لا أدري هل تم أم لا ، لأنه قال في كتاب الموضح في العروض « وقد شرعنا في كتاب الأمد في علوم القرآن » ثم وجدت في فوائد نَقَلْتُ عن أبي القاسم المغربي أن كتابه في تفسير القرآن لم يتم وأنه ذكر في « بسم الله الرحمن الرحيم » مائة وعشرين وجهاً . قال : ومات قبل الأربعمائة .

ذكر الشيخ أبو محمد ابن الخشاب في بعض كتبه⁽¹⁾ في معرض كلام : وحكى بعض الأشياخ من أهل صناعة النحو أن عضد الدولة الديلمي التمس من أبي علي الفارسي إماماً يصلِّي به ، واقترح عليه أن يكون جامعاً إلى العلم بالقراءة العلم بالعربية ، فقال : ما أعرف من قد اجتمعت فيه مطلوبات⁽²⁾ الملك إلا ابن جرو ، لأحد

(1) بهامش كوبريللي (ك) : هو المسائل الاسكندرانيات .

(2) نسخة كوبريللي (ك) : مطلوب .

أصحاب أبي علي ، وهو أبو القاسم عبيد الله بن جرو الأسدي ، فقال : ابعته إلينا ، فجاء به وصلى بعضد الدولة ، فلما كان الغد وافى أبو علي وسأل الملك عنه فقال : هو كما وصفت إلا أنه لا يقيم الراء ، أي يجعلها غيناً ، كعادة البغداديين في الأغلب ، فقال أبو علي لابن جرو وراه كما قال عضد الدولة : لِمَ لا تقيم الراء ؟ فقال : هي عادة للساني لا أستطيع تغييرها ، فقال له أبو علي : ضع ذبابة القلم تحت لسانك لترفعه به ، وأكثر مع ذلك ترديد اللفظ بالراء ، ففعل واستقام له إخراج الراء من مخرجها .

قال : هذا معنى الحكاية التي حكيت لي في هذا ، فقلت للشيخ الحاكي لي رحمه الله ، وأنا إذ ذاك حدث : ما أحسن ما تلتطف أبو علي في طبه هذا ، فما الذي دلّه على هذه المعالجة ؟ ومن أين استنبط هذه المداواة ؟ وكيف احتال لهذا البرء ؟ فقال : هذا الذي حكى لنا فما عندك فيه ؟ فأجبت بما استحسنته الشيخ وحاضروه فقلت : لا شبهة بأن الغين حرفٌ حلقي لا عملٌ للسان فيه ، والراء حرفٌ من حروف اللسان ، وله فيه عمل ، فمن نطق بالغين مكان الراء لم يكن للسان فيه عمل بل هو قارٌ في فجوته ، والحرف الحلقي منطوقٌ به مع سكون اللسان واستقراره ، فإذا رفعه بطرف القلم أو غيره مما يقوم مقامه في رفعه ولَفَظَ بالحرف جعل له عملاً في الحرف فبطل أن يكون حلقياً أي غيناً ، لأن حروف الحلق لا عمل للسان فيها ، وإذا بطل أن يكون غيناً كان راءً وهو الحرف الذي تُلفَظ بالغين بدلاً منه ، فافهمه ودأبه ما جرى هذا المجرى من الحروف ، فلو كان واصل بن عطاء الغزال حاذقاً حذق أبي علي رحمه الله فداوى رأاته ولثغته بهذا الدواء لأراحه من تكلفه إخراج الراء من كلامه حتى شاع عنه من إبدال بعض الكلم ما شاع .

قال : وقد حكى أن الزجاج أبا إسحاق كان بهذه الصفة ، أعني رأاء ، وذلك فيما قرأته بخط ابن برهان النحوي .

- 686 -

عبيد الله أبو بكر الخياط الأصبهاني : ذكره حمزة فقال : هو واحد زمانه في

علم النحو ورواية الشعر ، أتقن « كتاب سيبويه » صغيراً ثم « كتاب مسائل الأخفش » ثم « كتاب حدود الفراء » . وهو في الأخبار والأيام وسائر الآداب متقدم على كل من تفرد بقرنه⁽¹⁾ منها وله كتابان في النحو : أحدهما بسيط والآخر لطيف ، لم يُصنّف مثلهما في الزمان .

ولما مات أبو بكر الخياط رثته الشعراء ، فمن ذلك قول أبي مسلم ابن جحا الكوفاني :

سأتى باكياً شطّ الفرات لعيني أستمّد مدى حياتي
فأبكي ثم أبكي ثم أبكي على من قد توسّد جندلات
على قمر الزمان وزين علم عبيد الله كنز الفائدات
وله يرثيه⁽²⁾ :

ودّعْتُ بعدَ أبي بكرٍ وديناه ديوانَ شعيرٍ ونحواً ملكٍ يمناهُ
طوى الثرى معه كلّ العلوم فلا نشرٌ يُرجى له من بعد مشواه
من لي بمثل عبيد الله يوم ثوى رهن الحمام وهل في الناس شرواهُ

ومن كتاب الوزراء لهلال⁽³⁾ بن المحسن : حدثني أبو السري الأصبهاني ابن أخت أبي بكر الخياط الأصبهاني قال : كان أبو بكر خالي يحفظ دواوين العرب ويقوم عليها قياماً تاماً ، ويتصرف في كتاب سيبويه ومسائل الأخفش تصرفاً قوياً ، فحدثني أن أبا الفضل ابن العميد كان يقرأ عليه « كتاب الطبائع » لأبي عثمان الجاحظ ، فاتفق أن كان في بعض الأيام عنده وقد نزع نعله ، فأخذه كلبٌ زيني في الدار وأبعده عن موضعه ، وأراد أبو بكر الطهارة فقام ولم يره ، وطلبه فلم يجده ، فتقدم أبو الفضل أن يُقدّم إليه نعل نفسه ، فاستسرف ذلك من فعله استسرافاً بلغه ، فقال : ألام على تعظيم رجلٍ ما قرأت عليه شيئاً من « الطبائع » إلا عرف ديوان قائله وقرأ القصيدة من أولها

(1) بقرن : سقطت من ك .

(2) سقطت هذه الأبيات من نسخة ك .

(3) ك : لهليل .

حتى ينتهي إليه ؟! ولقد كنتُ وغيري نتهم أبا عثمان الجاحظ فيما يستشهد به من غريب الشعر حتى دلنا على مواضعه وأنشد القصيدة حتى انتزع منها من حفظه ، أفما يستحق من هذه الصفة صفته هذه الكرامة اليسيرة في جنب هذه الفضيلة الكبيرة ؟!

وذكر ابن العميد يوماً أبا بكر الخياط النحوي فقال : أفادني في نقد الشعر ما لم يكن عندي ، وذاك أنه جاءني يوماً باختياراتٍ له ، فكنتُ أرى المقطوعة بعد المقطوعة لا تدخل في مُرتضى الشعر ، فأعجب من إirاده لها واختياره إياها ، فسألته عنها فقال : لم يُقل في معناها غيرها ، فاخترتها لانفرادها في بابها .

- 687 -

عبيد الله بن محمد بن علي بن شاهمر دان أبو محمد : لا أعرف من حاله شيئاً إلا أنني وجدتُ له كتاباً في اللغة في مجلّدٍ سمّاه « حقائق الآداب » .

- 688 -

عبيد بن سَريّة ، ويقال ابن سارية ، ويقال ابن شرية الجرهمي : ذكره ابن عساكر في « تاريخ دمشق » وقال : وفد على معاوية ، وقيل إنه لم يقد عليه وإنه لقيه بالبحيرة لما توجه معاوية إلى العراق ، ثم حدث بإسناد رفعه إلى أبي حاتم السجستاني قال : وعاش عبيد بن سارية الجرهمي ثلاثمائة سنة ، وقال بعضهم مائتين وعشرين سنة ، إلا أننا نظن أنه عاشها في الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم ، وقدم على معاوية بن أبي سفيان فبلغنا أن معاوية قال له : كم أتى عليك ؟ قال : مائتان وعشرون سنة ، قال : ومن أين علمت ذلك ؟ قال : من كتاب الله ، قال : ومن أي كتاب الله ؟ قال من قول الله سبحانه ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ

687 - بغية الوعاة 2 : 129 (وهو ينقل عن ياقوت) .

688 - يعتمد ياقوت في هذه الترجمة على تاريخ ابن عساكر (المصورة 11 : 17) ومختصر ابن منظور 16 : 36 والفهرست لابن النديم : 102 والنص الذي يرفعه إلى أبي حاتم السجستاني ورد في « المعمرين والوصايا » : 50 - 53 وله في مروج الذهب أخبار (انظر الفهرس) وينسب له أخبار عبيد بن شرية وقد نشر تالياً لكتاب التيجان (حيدر آباد الدكن 1347) .

مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴿ (الإسراء: 12) الآية ؛ فقال له معاوية : وما أدركت ؟ قال : أدركت يوماً في أثر يوم وليلة في أثر ليلة متشابهاً كتشابه الحذف يحدوان بقوم في ديار قوم يكذحون⁽¹⁾ ما يبید عنهم ، ولا يعتبرون بما مضى منهم ، حيهم يتلف ، ومولودهم يخلف ، في دهر يُصَرَّف ، أيامه تَقَلَّبُ بأهلها كتقلبها دهرها ، بينا أخوها في الرخاء إذ صار في البلاء ، وبيننا هو في الزيادة إذ أدركه النقصان ، وبيننا هو حرّ إذ أصبح قنّاً لا يدوم على حال ، من مسرور بمولود ، ومحزون بمفقود ، فلولا أن الحي يتلف لم يسعهم بلد ، ولولا أن المولود يخلف لم يبق أحد . قال معاوية : أخبرني عن المال أیه أحسن في عينك ؟ قال : أحسن المال في عيني وأنفعه غناء ، وأقله عناء ، وأجداه على العامة عين خراة في أرض خَوَّارة ، إذا استودعت أدت ، وإذا استجلبتها دَرَّتْ وأفعمت ، تعول ولا تعال . قال معاوية : ثم ماذا ؟ قال : فرس في بطنها فرس تتبعها فرس قد ارتبطت منها فرساً . قال معاوية : فأَيُّ النعم أحب إليك ؟ قال : النعم لغيرك يا أمير المؤمنين ، قال : لمن ؟ قال : لمن فلاها بيده وباشرها بنفسه . قال معاوية : حدثني عن الذهب والفضة ، قال : حجران إن أخرجتهما نفدا وإن خزنتهما لم يزيدا . قال معاوية : فأخبرني عن قيامك وقعودك ، وأكلك وشربك ، ونومك وشهوتك للباءة ، قال : أما قيامي فإن قمت فإن السماء تبعد ، وإن قعدت فالأرض تقرب ، وأما أكلي وشربي فإن جعت كَلَبْتُ ، وإن شبعْتُ بهرت ، وأما نومي فإن حضرتُ مجلساً حالفني ، وإن خلوتُ أطلبه فارقني ، وأما الباءة فإن بذل لي عجزت ، وإن منعت غضبت . قال معاوية : فأخبرني عن أعجب شيء رأيته ، قال : إني نزلت بحي من قضاة فخرجوا بجنابة رجل من عذرة يقال له حُرَيْث بن جَبَلَة ، فخرجت معهم ، حتى إذا واروه انتبذت جانباً عن القوم وعيناي تدمعان⁽²⁾ ثم تمثلت بأبيات شعر كنت رويتها⁽³⁾ قبل ذلك :

يا قلب إنك في أسماء مغرور اذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير

(1) المعمرون : يكذبون .

(2) ابن عساكر والمعمرون : تذر فان .

(3) المعمرون : تمثلت شعراً كنت رويته .

قد بحثَ بالحبِّ ما تُخفيه من أحدٍ حتى جرت بك أطلاقاً محاضيرُ⁽¹⁾
تبغي أموراً فما تدري أعاجلها خيرٌ لنفسك أم ما فيه تأخيرُ
فاستقدرِ اللهَ خيراً وأرضينَ به فبينما العسرُ إذ دارت مياسيرُ
وبينما المرءُ في الأحياء مغتبطاً إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصيرُ
حتى كأنَّ لم يكنْ إلا تذكُّره والدهرُ أيتما حال دهاريرُ
يبكي الغريبُ عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحيِّ مسرورُ
وذاك آخر عهدٍ من أخيك إذا ما المرءُ ضمنه اللحد الخناسيرُ

(الواحد خنسير والجمع الخناسير ويقال الخناسرة وهم الذين يتبعون الجنازة)⁽²⁾ فقال رجل إلى جاني يسمع ما أقول : يا عبد الله من قائل هذه الأبيات ؟ قلت : والذي أحلف به ما أدري إلا أنني⁽³⁾ قد رويتها منذ زمان ، قال : قائلها الذي دفناه آنفاً ، وأنا هذا ذو قرابته أسرُّ الناس بموته ، وانك للغريب الذي وصف تبكي عليه ، قال : فعجبت لما ذكر في شعره والذي صار إليه من قوله ، كأنه كان ينظر إلى موضع قبره ، فقلت : إن البلاء موكلٌ بالمنطق .

قال المؤلف : وذكره محمد بن إسحاق النديم في « كتاب الفهرست » فقال : عبيد بن شرية الجرهمي أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً ، ووفد على معاوية بن أبي سفيان فسأله عن الأخبار المتقدمة وملوك العرب والعجم وسبب تبليبل الألسنة وأمر افتراق الناس في البلاد ، وكان استحضره من صنعاء اليمن ، فأجابه بما أمر به معاوية أن يدوّن ويُنسب إلى عبيد بن شرية ، ثم عاش عبيد إلى أيام عبد الملك بن مروان . وله من الكتب : كتاب الأمثال . كتاب الملوك وأخبار الماضين .

وقال غير النديم : كان عبيد بن شرية يروي عن الكيس النمري وابنه زيد بن الكيس وعن الكسير الجرهمي وعبد ود الجرهمي .

(1) الإطلاق : الأشواط ، المحاضير : الخيول السريعة .

(2) في اللسان : الخناسير : الهلاك .

(3) إلا أنني : سقطت منك وابن عساكر .

- 689 -

عبيد بن مسعدة يعرف بابن أبي الجليلد ، قال المرزباني : أبو الجليلد الفزاري المنظوري المدني اسمه مسعدة ، وابنه ابن أبي الجليلد نحوّي أهل البصرة⁽¹⁾ اسمه عبيد بن مسعدة ، وكان أبو الجليلد أعرابياً بدوياً علامة ، وكان الضحاك بن عثمان يروي عنه ؛ وأبو الجليلد هو القائل ورأى جارية سوداء غليظة الجسم :

إِنْ لَا يُصْبِنِي أَجْلِي فَأُخْتَرَمَ أَشْتَرِ مِنْ مَالِي صِنَاعاً كَالصَّتَمِ⁽²⁾
عَرِيضَةُ الْمَعْطَسِ خَشْنَاءُ الْقَدَمِ تَكُونُ أُمٌّ وَلَدٍ وَتُخْتَدَمُ
إِذَا ابْنَهَا جَاءَ بِشَرٍّ لَمْ يُلَمَّ يَقْتُلُ النَّاسَ وَلَا يُوْفِي الذَّمَّ

- 690 -

عتاب بن ورقاء الشيباني: نقلت من خط أبي سعد السمعاني: أنبأنا إبراهيم بن نبهان الغنوي ، حدثنا أبو عبد الله الحميدي عن أبي العباس أحمد بن عمر العذري بالمغرب عن أبي البركات محمد بن عبد الواحد الزبيري بالأندلس عن أبي سعيد السيرافي عن أبي إسحاق الزجاج عن المبرد قال : لما وصل المأمون إلى بغداد وقرّبها قال ليحيى بن أكثم : وددت لو أنني وجدت رجلاً مثلاً الأصمعيّ ممن عرف أخبار العرب وأيامها وأشعارها فيصحبني كما صحب الأصمعيّ الرشيد . فقال له يحيى : ها

689 - بغية الوعاة 2 : 131 (وهو ينقل عن ياقوت) ويعتمد المؤلف على المرزباني ، ولكن ترجمة ابن أبي الجليلد لم ترد في نور القس .

690 - لا يمكن أن يكون هو عتاب بن ورقاء الذي كان يعدّ أحد الثلاثة من أجواد أهل الكوفة (ذيل الأملاني : 20) والذي تردد أخباره في الكتب الأدبية وينسب له من النوادر ظنه أن « كتب القتل والقتال علينا . . . من القرآن » (البيان والتبيين 2 : 235 - 236) وله مواقف مع المهلب بن أبي صفرة ، ذلك لأن عتاباً هذا قتله شبيب الخارجي (الكامل 3 : 382) والآيات التي أنشدها للمأمون وردت في الأغاني (14 : 100) منسوبة لمحمد بن حازم الباهلي حين أرادته إبراهيم بن المهدي على الشرب .

(1) ك : المدينة .

(2) الصنم : ما عظم واشتد من كل شيء . م : الصنم .

هنا شيخ يعرف هذه الأخبار يقال له عتاب بن ورقاء من بني شيبان ، قال : فابعت لنا فيه . فحضر فقال له يحيى : إن أمير المؤمنين يرغب في حضورك مجلسه ومحادثته ، فقال : أنا شيخ كبير ولا طاقة لي لأنه ذهب مني الأطيان ، فقال له المأمون : لا بد من ذلك ، فقال الشيخ ، فاسمع ما حضرني ، فقال اقتضاباً :

أبعدَ ستينَ أصبو والشيبُ للمرءِ حربُ
شيبٌ وسنٌ وإنمُ أمرٌ لعمرِكَ صعبُ
يا ابنَ الإمامِ فهلاً أيامَ عوديَ رطبُ
وإذ مشيبي قليلُ ومنهلُ العيشِ عذبُ
فالآنَ لما رأى بي عواذلي ما أحبوا
آليتُ أشربُ راحاً ما حجَّ لله ركبُ

فقال المأمون: ينبغي أن تكتب بالذهب، وأعفى الشيخ وأمر له بجائزة .

- 691 -

عثمان بن جني أبو الفتح النحوي : وكان جني أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلّي : من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف ، وصنّف في ذلك كتباً أبرّ بها على المتقدمين وأعجز المتأخرين ، ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف ، ولم يتكلم أحد في التصريف أدقّ كلاماً منه ، ومات لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ، في خلافة القادر ، ومولده قبل الثلاثين وثلاثمائة ؛ وهو القائل :

691 - ترجمة ابن جني في البيّمة 1 : 124 وتاريخ بغداد 11 : 311 ونزهة الألباء : 228 والفهرست : 95 ودمية القصر 3 : 1481 والمنظّم 7 : 220 وانباء الرواة 2 : 335 وابن خلكان 3 : 246 وسير الذهبي 17 : 17 وغير الذهبي 3 : 53 ومروءة الجنان 2 : 445 والبداية والنهاية 11 : 331 وبغية الوعاة 2 : 132 والنجوم الزاهرة 4 : 205 والشذرات 3 : 140 وإشارة التعيين : 200 وروضات الجنات 5 : 176 وحاشية البغدادي على شرح بانث سعاد 1 : 199 وأشار الذهبي في السير إلى أن له ترجمة طويلة في « تاريخ الأدباء » لياقوت ، وفي مادة « ابن جني » من الموسوعة الإسلامية (الطبعة الثانية) 3 : 754 إشارة إلى بعض الدراسات عنه بغير العربية .

فإن أصبح بلا نسب فعلمي في السورى نسي
على أني أوول إلى قروم سادة نجب
قياصرة إذا نطقوا أرم الدهر في الخطب
ألاك دعا النبي لهم كفى شرفاً دعاء نبي

وحدث غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن قال : حدثني أبي قال : كان من كتاب الانشاء في أيام عضد الدولة وبعدها في أيام صمصام الدولة ابنه كاتب يعرف بأبي الحسين القمي ، قال : وشاهدته في ديوان الإنشاء يكتب بين يدي جدي أبي إسحاق لما ولاه صمصام الدولة ، فاتفق أن حضر يوماً عند جدي أبي إسحاق أبو الفتح عثمان بن جني النحوي في الديوان ، وجلس يتحدث مع جدي تارة ومعي - إذا اشتغل جدي - أخرى ، وكانت له عادة في حديثه بأن يميل بشفته ويشير بيده ، فبقي أبو الحسين القمي شاخصاً ببصره يتعجب منه ، فقال له ابن جني : ما بك يا أبا الحسين تحديق إلي النظر⁽¹⁾ وتكثر مني التعجب ؟ قال : شيء طريف ، قال : ما هو ؟ قال شبهت مولاي الشيخ وهو يتحدث ويقول ببوزه كذا وبيده كذا بقرد رأيتُه اليوم عند صعودي إلى دار المملكة وهو على شاطئ دجلة يفعل مثل ما يفعل مولاي الشيخ ، فامتعض أبو الفتح وقال : ما هذا القول يا أبا الحسين أعزك الله ؟ ومتى رأيتني أمزح فتمزح معي أو أمجن فتمجن بي ؟ ! فلما رآه أبو الحسين قد حرد واشتاط⁽²⁾ وغضب قال : المعذرة أيها الشيخ إليك وإلى الله تعالى عن أن أشبهك بالقرد وإنما شبهت القرد بك ، فضحك أبو الفتح وقال : ما أحسن ما اعتذرت !! وعلم أبو الفتح أنها نادرة تشيع فكان يتحدث بها هو دائماً .

قال : واجتاز أبو الفتح يوماً وأبو الحسين في الديوان وبين يديه كانون فيه نار ، والبرد شديد ، فقال له أبو الحسين : تعال أيها الشيخ إلى النير فقال : أعوذ بالله ، والنير هو صماد البقر .

وذكره أبو الحسن علي بن الحسن البخارزي في « دمية القصر » فقال : ليس

(1) ك : بالنظر .

(2) ك : واشتط .

لأحد من أئمة الأدب في فتح المقفلات وشرح المشكلات ما له ، ولا سيما في علم الاعراب ، فقد وقع منها على ⁽¹⁾ ثمرة الغراب ⁽²⁾ . ومن تأمل مصنفاته ، وقف على بعض صفاته ، فوريي إنه كشف الغطاء عن شعره ، وما كنت أعلم أنه ينظم القريض ، أو يُسِغُ ذلك الجريض ، حتى قرأت له مرثيةً في المتنبي أولها :

غاض القريض وأودت نضرة الأدب وصوحت بعد ريّ دوحه الكتب

[منها] :

سُلبت ثوب بهاء كنت تلبسه لما تُخطفت بالخطية السُّلب
ما زلت تصحب في الجلى إذا انشعبت قلباً جميعاً وعزماً غير متشعب
وقد حلت لعمرى الدهر أشطره تمطو بهمة لا وإن ولا نصيب
من للهواجل يحيى ميت أرسماها بكل جائلة التصدير والحقب
قباء خوصاء محمود علالتها تنبو عريكتها بالجلس والقتب
أم من ليض الظبا توكافهن دم أم من لسمر القنا والزغف واليلب
أم للجحافل يذكي جمر جاحمها حتى يقربها من جاحم اللهب
أم للمحافل إذ تبدو لتعمرها بالنظم والنثر والأمثال والخطب
أم للصواهل محمراً سرايلها من بعد ما غبرت ⁽³⁾ معروفة الشهب
أم للمناهل والظلماء عاكفة تواصل الكر بين الورد والقرب
أم للقساطل تعتم الحزون ⁽⁴⁾ بها أم من لضغم الهزبر الضيغم الحرب
أم للملوك تحليها وتلبسها حتى تمايس في أبرادها القُشب

(1) ك : عليها من .

(2) إذا أصاب الرجل عند صاحبه أفضل ما يريد من الخير والخصب قالوا : وجد ثمرة الغراب (ثمار القلوب : 463) وقد كان النص صحيحاً في دمية القصر فغيره المحقق إلى « ثمرات الأعراب » حسبما وجدته في الطبعة المصرية من معجم الأدباء ؛ وفي طبعة مرغوليوث : فقد وقع عليها من ثمرة الغراب ؛ وكل ذلك خطأ ، والمحققون ومدعو التحقيق يتلاعبون بالنص على حسب أهوائهم .

(3) ك : غيرت ؛ م : غربت .

(4) ك : الحروب .

نابت وسادي أطراب تَوَرَّقني لما غدوت لقي⁽¹⁾ في قبضة النوب
عمرت جَدَنَ المساعي غير مضطهد كالنصل لم يدنس يوماً⁽²⁾ ولم يعب
فاذهب عليك سلام المجد ما قلقت خوص الركائب بالأكوار والشعب

وحدث أبو الحسن الطرائفي قال : كان أبو الفتح عثمان بن جني يحضر بحلب عند المتنبي كثيراً وينظره في شيء من النحو من غير أن قرأ عليه شيئاً من شعره أنفة وإكباراً لنفسه ، وكان المتنبي يقول في أبي الفتح : هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس .

وسئل المتنبي بشيراز عن قوله :

وكان ابننا عدو كائراه له يائي حروف أنيسيان
فقال : لو كان صديقنا أبو الفتح حاضراً لفسره .

وحدث أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري في « كتاب النورين » : وقال بعض أهل العصر وهو أبو الفتح عثمان بن جني النحوي⁽³⁾ :

غزال غير وحشي حكى الوحشي مقلته
رأه السورد يجني الور ذ فاستكسأه حلتته
وشم بأنفه الريحاً ن فاستهداه زهرته
وذاقت ريحه⁽⁴⁾ الصهباً ء فاختلسته نكهته

وكان أبو الفتح ابن جني ممتعاً باحدى عينيه ، فلذلك يقول في صديق له⁽⁵⁾ :

صدودك عني ولا ذنب لي دليل على نية فاسده
فقد وحياتك مما بكيك خشيت على عيني الواحدة
ولولا مخافة أن لا أراك لما كان في تركها فائدة

(1) ك : لها .

(2) في رواية : ومت كالنصل لم يدنس .

(3) الأبيات في البيعة 1 : 124 .

(4) البيعة : ريقه .

(5) أوردها ابن خلكان وأضاف : وقيل إن هذه الأبيات لأبي منصور الديلمي .

وحدثت⁽¹⁾ أنه صحب أبا علي الفارسي أربعين سنة ، وكان السبب في صحبته له أن أبا علي اجتاز بالموصل ، فمرَّ بالجامع وأبو الفتح في حَلَقَةٍ يُقَرَى النحو وهو شاب ، فسأله أبو علي عن مسألة في التصريف فقصر فيها ، فقال له أبو علي : زببت قبل أن تحصرم ، فسأل عنه فقليل له : هذا أبو علي الفارسي ، فلزمه من يومئذ واعتنى بالتصريف ، فما أحد أعلم منه به ، ولا أقوم بأصوله وفروعه ، ولا أحسن أحد إحسانه في تصنيفه . فلما مات أبو علي تصدر أبو الفتح في مجلسه ببغداد فأخذ عنه الثمانيني وعبد السلام البصري وأبو الحسن السمسعي .

وكان لابن جني من الولد عليّ وعالٍ وعلاء ، وكلهم أدباء فضلاء قد خرَّجهم والدهم وحسَّن خطوطهم ، فهم معدودون في الصحيحي الضبط وحسن الخط .
ومن « كتاب سر السرور » لأبي الفتح ابن جني :

رأيت محاسن ضحك الربيع	أطال عليها بكاء السحاب
وقد ضحك الشيب في لمتي	فلم لا أبكي ربيع الشباب
أشرب في الكأس كلا وحاشا	لأبصره في صفاء الشراب

وأنشد له :

تجبَّب أو تدرَّع أو تقبَّا	فلا والله لا أزداد حُبَّا ⁽²⁾
أخذت ببعض حبك كل قلبي	فان رمت المزيد فهاتِ قلبا

قرأت بخط أبي علي ابن إبراهيم الصابىء : ولأبي نصر بشر بن هارون في ابن جني النحوي ، وقد جرى بينه وبينه في معنى شيطان يقال إنه يظهر بالراية اسمه العُدار ، وإذا لقي إنساناً وطئه ، فقال له ابن جني : بودك لو لقيك فإنه إن كان لأمنيتك ، فقال أبو نصر :

زعمت أن العُدار خدني	وليس خدنسا لي العُدارُ
عَفَرُ من الجن أنت أولى	به وفيهم لك افتخارُ

(1) انظر ابن خلكان أيضاً .

(2) تجبب : البس الجبة ، وتدرع : البس الدراعة ، وتقبا : البس القباء .

فَالْجَنِّ جِنَّ وَنَحْنُ إِنْسٌ شَتَانِ هَذَانِ يَا حِمَارُ
وَنَحْنُ مِنْ طِينَةٍ خَلَقْنَا مَا خَلَقَ الْجِنُّ مِنْهُ نَارُ
الْعَرَّ وَالْعَارُ فَيْكَ تَمَّا وَالْعَوْرَ التَّامَ وَالْعَوَارُ

ونقل من خط أبي الفتح ابن جني خطبة نكاح من إنشائه : الحمد لله فاطر
السماء والأرض ، ومالك الإبرام والنقض ، ذي العزة والعلاء ، والعظمة والكبرياء ،
مبتدع الخلق على غير مثال ، والمشهود بحقيقته في كل حال ، الذي ملأت حكمته
القلوب نوراً ، فاستودع علم الأشياء كتاباً مسطوراً ، وأشرق في غياهب الشبه خصائص
نعوته ، واغترقت⁽¹⁾ أرجاء الفكر بسطة ملكوته ؛ أحمدته حمداً معترفاً بجزيل نعمه ،
وأخطبه ملتبساً بسني قسمه ، وأعطيه وأومن به في السر والعلن ، واستدفع بقدرته
ملامات الزمن ، وأستعينه على نوازل الأمور ، وأدارأه في نحر كل محذور ، وأشهد
شهادة تخضع لعلوها السموات وما أظلت ، وتعجز عن حملها الأرضون وما أقلت ، إنه
مالك يوم البعث والمعاد ، والقائم على كل نفس بالمرصاد ، وأن لا معبود سواه ، ولا
إله إلاه⁽²⁾ ، وأن محمداً ﷺ ، وبجل وكرم ، عبده المنتخب ، وحجته على العجم
والعرب ، ابتعته بالحق إلى أوليائه ضياء لامعاً ، وعلى المراق من أعدائه شهاباً
ساطعاً ، فابتدل في ذات الله نفسه وجهدها⁽³⁾ ، وانتحي مناهج الرشيد وقصدها ،
مستسهلاً ما يراه الأنام صعباً ، ومُستخصباً ما يرغونه بينهم جدياً . يغافس⁽⁴⁾ أهل الكفر
والنفاق ، ويمارس البغاة وأولي الشقاق ، بقلب غير مدهول ، وعزم غير مقلول ،
يستنجز الله صادق وعده ، ويسعى في خلود الحق من بعده ، إلى أن وطد بواني الدين
وأرساها ، وشاد شرف الاسلام وأسمائها ، فصرم مدته التي أوتيتها في طاعة الله موقفاً
حميداً ، ثم انكفاً إلى خالقه مطمئناً به فقيداً ، صلى الله عليه ما ومض في الظلام
برق ، أو نبض⁽⁵⁾ في الأنام عرق ، وعلى الخيرة المصطفين من آله ، والمقتدين
بشرف فعاله .

(1) م : واعترفت .

(2) ك : يغامس .

(3) ك : وأنقض .

(1) م : واعترفت .

(2) م : إلا هو .

(3) ك : وجاهدها .

وإن مما أفرط الله تعالى به سابق حكمه ، وأجرى بكونه قَلَمَ علمه ، ليضمَّ بوقوعه متباينَ الشمل ، ويزمُّ به شاردَ الفرع إلى الأصل ، أن فلان بن فلان ، وهو كما يعلم من حضر ، من ذوي الستر وصدق المختبر ، مسجوحُ الخليفة ، مأمونُ الطريقة ، متمسكٌ⁽¹⁾ بعصام الدين ، أخذُ بسنة المسلمين ، خطبُ للأمرِ المحموم ، والقَدَر المحتوم ، من فلان بن فلان الظاهرِ العدالةِ والعفاف ، أهلُ البرِّ وحسن الكفالة والكفاف ، عقيلتهُ فلانةُ بنتُ فلان خيرةُ نساها ، وصفوةُ آبائها ، في زكاء منصبها ، وطيب مُركبها ، وقد بذل لها من الصداق كذا وكذا فليشهدْ على ذلك أهل مجلسنا ، وكفى بالله شهيداً (ثم تقريرهما) ثم يقال : لآم الله على التقوى كلمتيكما ، وأدم⁽²⁾ بالحسنى بينكما ، وخار لكما فيما قضى ، ولا ابتزكما صالح ما كسا . وهو حسبنا وكفى .

قرأت بخط الشيخ أبي منصور موهوب بن الخضر الجواليقي رحمه الله ، أنشدنا الشيخ الامام أبو زكرياء يحيى بن علي التبريزي قال : أنشدنا عال بن عثمان بن جني ، قال أنشدنا أبي لنفسه :

وحلّو شمائل الأدب	منيفٍ مراتبِ الحسبِ
أخي فخرٍ مفاخره	عقائلُ عُقَلَةِ الإربِ
له كَلَفٌ بما كلفتُ	به العلماء م العربِ
يبيتُ يفاتشُ الأنقا	بَ عن أسرارها الغُيبِ
فمن جَدَدٍ إلى جَلَدٍ	إلى صُغْدٍ إلى صَبَبِ
ويسربُ في مغابنها ⁽³⁾	بضيضٍ رواشحِ الثُغْبِ
ويفرعُ فكره الأبكَا	ر منها من حمى الحجبِ
فيرزها ⁽⁴⁾ كأن بها	وإن خفيتُ سنا لهبِ
يغازلُ من تأملها	غزالَ الخردِّ العُربِ

(1) ك : ممسك .

(2) ك : وأدام .

(3) م : معانيها ، وأثبت ما في ك .

(4) م : فيردها .

يَجِدُ بِهَا وَتَحْسِبُهُ
سَبَاطَةً مَذْهَبٍ سُكِبَتْ⁽¹⁾
وَرَقَّةٌ مَأْخِذٌ شَهِدَتْ
وَطَرْدًا⁽²⁾ لِّلْفُرُوعِ عَلَى
إِذَا مَا انْحَطَّ غَائِرُهَا
قِيَاسًا مِثْلَ مَا وَقَدَتْ
وَأَلْفَاظًا مَهْدَبَةً الْحِـ
فَطُورًا مِّنْ ذُرَى عَالَمٍ
إِذَا حَازَتْ لَنَا سَلْبًا
تَرَكْتُ مَسَاجِلِي أَدَبِي
إِذَا أُجِرُوا إِلَى أَمْدٍ
وَإِنْ رَامُوا مِبَادِهِتِي
وَكَيْفَ يَرُومُ مَنَزَلَتِي
وَهَلْ يَسْمُو لِفَارِعَتِي
وَهَلْ يَنْتَاطُ بِي سَبَابٌ
أَغْرَةً وَجْهِ سَابِقِهَا
شَكَرْتُ اللَّهَ نِعَمَتَهُ
زَكَتْ عِنْدِي صَنَائِعُهُ
تَحَوَّلَنِي وَخَوَّلَنِي
وَأَخَّرَ مَن يَقَادِمُنِي
فِيَا أَبَايَ مَنَائِحُهُ

لِللَّطْفِ الْفَكْرِ فِي لَعِبٍ
عَلَيْهِ مَاءَةُ الزَّهَبِ
بِغِلْظَةٍ كُلِّ مَنْتَجِبِ
أَصُولٍ وَطُيْدٍ رَتَبِ
سَمَا فِرْعَا عَلَى الرَّتَبِ
بَلِيلٍ بَرَزَةُ الشَّهَبِ
وَإِشْيَ ثَرَّةَ السَّحَبِ
وَطُورًا مِّنْ ذُرَى طُنْبِ
فَعَدَّ عَنِ الْقَنَا السُّلْبِ
طَوَالَ الدَّهْرِ فِي تَعَبِ
فَقُلْ فِي هَافَةٍ لُغْبِ
سَبَقْتُ وَأَوْطَأُوا عَقْبِي
نَزِيلُ أَخَابِي⁽³⁾ التَّرَبِ
خَفِيزُ الْخَدِّ ذُو حَدَبِ
ضَعِيفُ مَعَاقِدِ السَّبَبِ
تُقَاسُ بِشَعْلَةِ الذَّنْبِ
وَمَا أَوْلَاهُ مَن أَرَبِ
فَوَفَّقَنِي وَأَحْسَنَ بِي
وَنَوَّلَنِي وَنَوَّهَ بِي
وَأَعْلَانِي وَأَرْغَمَ بِي
وَقُلْ لَهْنُ يَا أَبَايَ

(3) م : خباث .

(1) ك : سبكت .

(2) ك : وطرد .

ضفون عليّ عطفَ غُلاّ
 فإن أصبحَ بلا نَسَبِ
 على أني أوّلُ إلى
 قياصرةٍ إذا نطقوا
 أولاك دعا النبيّ لهم
 وإما فاتني نَسَبُ
 وإن اركبَ مَطَا سَفَرِ
 كأنني ⁽¹⁾ مخلّدٌ خلفاً
 إذا لم يبقَ لي عقب
 موشحةٌ مرشحةٌ
 يصمُّ صدى الحسود لها
 إذا اهتزت كتائبها
 أزولُ وذكرها باقي
 تناقلها الرواة لها
 فيرتعُ ⁽³⁾ في أزاهرها
 فمن مغنٍ إلى مدني
 كفاه أن يقولَ لها
 إلى الله المصيرُ غداً
 له ظهري ومعتلي
 فقل للغامطي نَعْمي
 برفلٍ جدّ منسحبٍ
 فعلمي في الوري نسي
 قرومٍ سادّةٍ نجبٍ
 أرمُ الدهر ذو الخطبِ
 كفى شرفاً دعاءُ نبي
 كفاني ذاك من نَسَبِ
 مجدّ الوردِ والقربِ
 يضاوي الشمس من كُثبِ
 أقامت خيرَ ما عقب
 لنيل الغاي ⁽²⁾ مِنْ كُثبِ
 ويخرق أطرق الركبِ
 هَفَّتْ خفاقة العَذَبِ
 على الأيام والحقبِ
 على الأجفان من حدبِ
 ملوك العُجم والعربِ
 إلى مُثْنٍ إلى طربِ
 بهاء الدولة اقتربي
 وعند الله مطلبِي
 ومتّجهي ومنقلبي
 وما راعيت من قُرْبِي

(1) ك : فاني .

(2) ك : الليل الغافي .

(3) ك : فترتع .

وتثميري وتنشئتي ومحتالي ومضطربي
 ونهضي عنك أظعن في نحور أوابد النوب
 ورفعني من رذائلك الـلواتي بعضها سببي
 ولولا أنت كان أديـمُ مآثرتي بلا نُدب
 ألمّا أن أشرت وان نزت بك بطنه الكلب
 وأكرمك الأكابر لي وخالطت الأمائل بي
 ورفعت الذلّال عن معاطف تائه حرب
 وأنسيت الأوائل بالـأواخر نزقة العجب
 وقلت أنا وأين أنا ومَن مثلي وحسبك بي
 وقال لي الوزير : هنا وأدناني ورحب بي
 وقدّمني ولقّمني ووَسْطَني وصدّر⁽¹⁾ بي
 أسأت جوار عارفتي فثق بطوارق العقب
 وحسبي أن ألم ببك مر مثلك جارحاً حسبي
 ولكن الدواء على كراهته شفا الوصب

حدث أبو الحسن الطرائفي ببغداد قال : كان أبو الفتح عثمان بن جني في حلب يحضر عند المتنبّي الكثير وينظره في شيء من النحو من غير أن قرأ عليه ديوان شعره إكباراً لنفسه عن ذلك ، وكان المتنبّي يعجب بأبي الفتح وذكاؤه وحذقه ويقول : هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس ؛ وسئل أبو الطيب بشيراز عن قوله :

وكان ابنا عدو كائراه له ياءني حروف أنيسيان

فقال : لو كان صديقنا أبو الفتح ابن جني حاضراً فسره . قلت : وتفسيره أن لفظة إنسان خمسة أحرف إذا كانت مكبرة ، فإذا صغر قيل أنيسيان ، فزاد عدد حروفه وصغر معناه ، فيقول للممدوح ان عدوك الذي له ابنان فيكاثرك بهما كانا زائدين في

(1) ك : وصادر .

عدده ناقصين من فضله وفخره لأنها ساقطان خسيان كيائي أنيسيان تزيidan في عدد الحروف وتنقصان من معناه .

قرأت بخط الشيخ ابي منصور ابن الجواليقي قال لنا أبو زكرياء⁽¹⁾ : رأيت بخط ابن جني ، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد القرميسيني عن أبي بكر محمد بن هارون الروياني عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني قال : قرأ عليّ أعرابي « طيبي لهم وحسن مآب » فقلت : « طوبى » ، فقال : « طيبي » فقلت ثانياً : « طوبى » ، فقال : « طيبي » فلما طال عليّ قلت « طوطو » ، فقال : الأعرابي : « طي طي » ، أما ترى إلى هذه التحيزة ما أبقاها وأشدّ محافظة هذا البدوي عليها حتى إذا استكره على تركها فأبى إلا إخلاداً إليها ، ونحو ذلك قال عمار⁽²⁾ الكلبي وقد أنشد بعض أهل الأدب بيتاً قاله ، وهو :

بانت نعيمة والدنيا مفرقة وحال من دونها غيران مزعوج
ف قيل له : لا يقال مزعوج ، إنما يقال مُزَعَج ، فجفا ذلك عليه وقال بهجو النحويين :

ماذا لقينا من المستعربين ومن	قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا
إن قلت قافية بكرة يكون بها	بيت خلاف الذي قاسوه أو ذرعوا
قالوا لحت وهذا ليس منتصباً	وذاك خفض وهذا ليس يرتفع
وحرّضوا بين عبد الله من حمق	وبين زيد فطال الضرب والوجع
كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم	وبين قوم على إعرابهم طبعوا
ما كلّ قولٍ مشروحاً لكم فخذوا	ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا
لان أرضي أرض لا تشب بها	نار المجوس ولا تبنى بها البيع

قال ابن جني⁽³⁾ : وعلى نحو ذلك فحضرني قديماً بالموصل أعرابي عَقِيلِي جُوئي تميمي يقال له محمد بن العساف الشجري ، وقلماً رأيت بدوياً أفصح منه ،

(1) وردت الحكاية في الخصائص 1 : 75 - 76 وبين الروايتين بعض اختلاف .

(2) م : عمرو ، وأثبت ما في الخصائص 1 : 239 - 240 .

(3) انظر الخصائص 1 : 250 .

فقلت له يوماً ، شغفاً بفصاحته والتذاذاً بمطاولته وجرياً على العادة معه في إيقاظ طبعه واقتداح زُنْدِ فطنته : « أكرم أخوك أبوك » . فقال كذاك ، فقلت له : أفتقول « أكرم أخوك أبوك » فقال : لا أقول « أبوك » أبداً ؛ قلت فكيف تقول : « أكرمني أبوك » فقال : كذاك ، قلت ألسن تزعم أنك لا تقول « أبوك » أبداً ؟ فقال : أيش هذا ، اختلفت جهتا الكلام . فهل قوله « اختلفت جهتا الكلام » إلا كقولنا نحن « هو الآن فاعل وكان في الأول مفعولاً » فانظر إلى قيام معاني هذا الأمر في أنفسهم وإن لم تطع به عبارتهم .

أخبرني أبو علي عن أبي بكر عن أبي العباس قال⁽¹⁾ : سمعت عماراً بن عقيل بن بلال بن جرير يقرأ « ولا الليل سابق النهار » فقلت له : ما أردت ؟ قال : أردت « سابق النهار » . فقلت له : فهلا قلته ؟ فقال : لو قلته لكان أوزن ، أي أقوى وأفصح . ففي هذه الحكاية من فقه العربية ثلاثة أشياء : أحدها أنهم قد يراعون من معانيهم ما ننسبه إليهم ونحمله عليهم ، والثاني أنهم قد ينطقون بالشيء وفي أنفسهم غيره ، ألا ترى أنه لما نصَّ أبو العباس عليه واستوضح ما عنده قال : « أردت كذا » وهو خلاف ما لفظ به ، والثالث أنهم قد ينطقون بالشيء غيره أقوى منه استلانة وتخفيفاً ، ألا تراه كيف قال : لو قلته لكان أوزن ، أي أقوى وأعرب .

قال ابن جني : وسألت الشجري صاحبنا هذا الذي قد مضى ذكره ، قلت له : كيف يا أبا عبد الله تقول : « اليوم كان زيد قائماً » فقال : كذلك ، فقلت : فكيف تقول « اليوم أن زيدا قائم » فأبأها البتة ، وذلك أن ما بعد « إن » لا يعمل فيما قبلها لأنها إنما تأتي أبداً مستقبلة قاطعة لما قبلها عما بعدها وما بعدها عما قبلها .

قلت له يوماً ولا بن عم له يقال غصن ، وكان أصغر منه سنّاً وألين لساناً⁽²⁾ : كيف تحقران « حمراء » ؟ فقالا : « حمراء » ، قلت : « فصفراء » ؟ قالوا : « صفراء » قلت : « فسوداء » ؟ قالوا « سويداء » ، واستمررتُ بهما في نحو هذا فلما استويا عليه دسستُ بين ذلك « علباء » فقلتُ « فعلباء » ؟ فأسرع ابن عمه على طريقته فقال

(1) الخصائص 1 : 249 .

(2) الخصائص 2 : 26 .

« علياء » ، وكاد الشجري يقولها معه ، فلما هم بفتح الباء استرجع مستنكراً فقال : اه « عليي » وأشتم الضمة دائماً للحركة في الوقف وتلك عادة له .

قال ابن جني : فسألته يوماً يا أبا عبد الله كيف تجمع محرجمات ؟ وكان غرضي من ذلك أن أعلم ما يقوله أيكسر فيقول حراجم أم يصحح فيقول محرجمات ، فذهب هو مذهباً غير ذين فقال : وايش فرقه حتى أجمعه ، وصدق ، وذلك أن المحرجم هو المجتمع ، يقولها ماراً على شكيمته غير محسنٍ لما أريده منه ، والجماعة معي على غاية الاستغراب لفصاحته ، قلت له : قدح هذا ، إذا أنت مررت بابل محرجمة ، وأخرى محرجمة ، وأخرى محرجمة ، تقول مررت بابل ماذا ؟ فقال ، وقد أحس الموضوع : يا هذا هكذا أقول : مررت بابل محرجمات ، وأقام على الصحيح البتة استيحاشاً من تكسير ذوات الأربعة لمصاقبتها ذوات الخمسة التي لا سبيل إلى تكسيورها لا سيما إذا كان فيها زيادة ، والزيادة قد تعتد في كثير من المواضع اعتداد الأصول ، حتى إنها لتلزم لزومها نحو كَوَكَبٌ وَحَوْشَبٌ وَضَيَّوْنَ وَهَزَنَبَرَانٌ وَدَوْدَرَى وَقَرْنَفُلٌ ، وهذا موضع يحتاج إلى إصغاء إليه وإرعاء عليه ، والوقت لتلاحمه وتقارب أجزائه مانعٌ منه ، ويعين الله فيما يليه على المعتقد المنوي فيه بقدرته .

وسألته يوماً كيف تجمع سراحين ؟ فقال سراحين ، قلت : فدكاناً ، قال دكاكين ، قلت : فقرطاناً ، قال : قراطين ، قلت : فعثمان ، قال : عثمانون ، قلت : هلا قلت عثمانين كما قلت سراحين وقراطين ؟ فأبأها البتة وقال : أيش ذا ، أرأيت انساناً يتكلم بما ليس من لغته ، والله لا أقولها أبداً ، استوحش من تكسير العلم إكباراً له لا سيما وفيه الألف والنون اللتان بأبهما فعلان الذي لا يجوز فيه فعالين نحو سكران وغضبان .

فهرست كتب ابن جني :

كتب ابن جني إجازة بما صورته . بسم الله الرحمن الرحيم : قد أجزت للشيخ أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن نصر - أدام الله عزه - أن يروي عني مصنفاتي وكتبي مما صححه وضبطه عليه أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري - أيد الله عزه : عنده منها كتابي الموسوم بالخصائص⁽¹⁾ وحجمه ألف ورقة . وكتابي التمام في تفسير

(1) هو في ثلاثة أجزاء بتحقيق محمد علي النجار (القاهرة 1952 - 1956) .

أشعار هذيل⁽¹⁾ مما أغفله أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري رحمه الله وحجمه خمسمائة ورقة بل يزيد على ذلك . وكتابي في سر الصناعة⁽²⁾ وهو ستمائة ورقة . وكتابي في تفسير تصريف أبي عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني⁽³⁾ وحجمه خمسمائة ورقة . وكتابي في شرح مستغلق أبيات الحماسة واشتقاق أسماء شعرائها⁽⁴⁾ ومقداره خمسمائة ورقة . وكتابي في شرح المقصور والممدود عن يعقوب بن إسحاق السكيت وحجمه أربعمائة ورقة . وكتابي في تعاقب العربية وأطراف به وحجمه مائتا ورقة . وكتابي في تفسير ديوان المتنبي الكبير⁽⁵⁾ وهو ألف ورقة ونيف . وكتابي في تفسير معاني هذا الديوان وحجمه مائة ورقة وخمسون ورقة . وكتابي اللمع في العربية وإن كان لطيفاً⁽⁶⁾ . وكذلك كتابي مختصر التصريف على إجماعه . وكتابي مختصر العروض والقوافي⁽⁷⁾ . وكتاب الألفاظ المهموزة⁽⁸⁾ . وكتابي في اسم المفعول المعتل العين من الثلاثي على إعرابه في معناه وهو المقتضب . وما بدأت بعمله من كتاب تفسير المذكر والمؤنث ليعقوب أيضاً أعان الله على إتمامه . وكتاب ما خرّج عني من تأييد التذكرة عن الشيخ أبي علي أدام الله عزه . وكتابي في المحاسن في العربية وإن كان ما جرى أزال يدي عنه حتى شذ عنها ومقداره ستمائة ورقة . وكتابي النوادر الممتعة في العربية وحجمه ألف ورقة ، وقد شذ أيضاً أصله عني فإن وقعا كلاهما أو شيء منهما فهو لاحق بما أجزت روايته هنا . وكتاب ما أحضرني الخاطر من المسائل المثورة مما أملت أو حصل في آخر تعاليقي عن نفسي وغير ذلك مما هذه حاله وصورته . فليرو-

(1) كان قد طبع بأوربة قديماً ثم أعيد نشره في بغداد سنة 1962 .

(2) نشر الجزء الأول منه بعناية مصطفى الحلبي وتحقيق مصطفى السقا (القاهرة : 1954) .

(3) طبع في لبيز سنة 1885 ثم في مصر 1331 .

(4) له المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة ، وقد طبع في مصر ، ثم في بيروت 1983 .

(5) هو القصر ، وقد نشرت منه ثلاثة أجزاء بتحقيق غاية في الرداءة وسوء القراءة للنص .

(6) نشر اللمع في الكويت 1972 بتحقيق فايز فارس الحمد ثم في القاهرة 1979 بتحقيق حسين محمد شرف .

(7) نشر حسن الشاذلي فرهود كتاب مختصر القوافي ، القاهرة 1975 وكتاب العروض ، بيروت 1972 .

(8) نشره وجيه كيلاني (القاهرة 1923) ومعه رسالتان أخريان هما عقود الهمز والمقتضب (وفي ك :

المختضب) .

مختضب
الجزء الأول

أدام الله عزه - ذلك عني أجمع إذا صحَّ عنده وأنس بتقيفه وتسديده ، وما صحَّ عنده
أيده الله من جميع رواياتي مما سمعته من شيوخي رحمهم الله وقرأته عليهم بالعراق
والموصل والشام وغير هذه البلاد التي أتيتها وأقمت بها مباركاً له فيه منفوعاً به بإذن
الله ؛ وكتب عثمان بن جني بيده حامداً لله سبحانه في آخر جمادى الآخرة من سنة
أربع وثمانين وثلاثمائة .

والحمد لله حقَّ حمده عوداً على بدءٍ .

ومن كتبه ما لم تتضمنه هذه الإجازة : كتاب المحتسب في شرح الشواذ⁽¹⁾ .
وكتاب تفسير أرجوزة أبي نواس⁽²⁾ . وكتاب تفسير العلويات وهي أربع قصائد للشريف
الرضي كل واحدة في مجلد وهي : قصيدة رثى بها أبا طاهر إبراهيم بن ناصر الدولة
أولها⁽³⁾ :

ألقي الرماح ربيعة بن نزار أودى الردى بقريعك المغوار
ومنها قصيدته التي رثى بها صاحب بن عباد وأولها⁽⁴⁾ :

أكذا المنون تقنطر⁽⁵⁾ الأبطال أكذا الزمان يضعضُ الأجبالا
وقصيدته التي رثى بها الصابي وأولها⁽⁶⁾ :

أعلمت من حملوا على الأعواد أرايت كيف خبا زناد النادي
وكتاب البشرى والظفر صنعه⁽⁷⁾ لعضد الدولة ومقداره خمسون ورقة في تفسير
بيت واحد من شعر عضد الدولة :

أهلاً وسهلاً بذى البشرى ونوبتها وباشتغال سرايانا على الظفر

(1) طبع في جزءين (القاهرة 1386) .

(2) حققه محمد بهجة الأثري ، وظهر في مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1966 .

(3) كانت وفاة إبراهيم سنة 382 وقد قتله أبو النواد العقيلي ، انظر ديوان الرضي 1 : 490 .

(4) ديوان الرضي 2 : 201 وتوفي صاحب سنة 385 .

(5) ك : تقطر .

(6) ديوان الرضي 1 : 381 وكانت وفاة الصابي سنة 384 .

(7) ك : صُفّه .

وكتاب رسالة في مدد الأصوات ومقادير المدات كتبها إلى أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري مقدارها ست عشرة ورقة بخط ولده عالي . كتاب المذكر والمؤث . كتاب المنتصف . كتاب مقدمات أبواب التصريف . وكتاب النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته . كتاب المغرب في شرح القوافي . كتاب الفصل بين الكلام الخاص والكلام العام . كتاب الوقف والابتداء . كتاب الفرق . كتاب المعاني المجردة . كتاب الفائق . كتاب الخطيب . كتاب مختار الأراجيز . وكتاب ذي القدر في النحو . وكتاب شرح الفصيح . وكتاب شرح الكافي في القوافي ⁽¹⁾ .

وجد على ظهر نسخة ذكر ناسخها أنه وجد بخط أبي الفتح عثمان بن جني ، رحمه الله ، على ظهر نسخة « كتاب المحتسب في علل شواذ القراءات » : أخبرني بعض من يعتادني للقراءة عليّ والأخذ قال : رأيتك في منامي جالساً في مجلس لك على حال كذا وبصورة كذا ، وذكر من الجلسة والشارة جملاً ⁽²⁾ وإذا رجل له رؤاء ومنظر وظاهر نبلٍ وقدر قد أتاكَ ، فحين رأيتهُ أعظمتَ مورده وأسرعتَ القيام له ، فجلس في صدر مجلسك وقال لك : اجلس ، فجلست ، فقال كذا (شيئاً ذكره) ثم قال لك : أتمم كتاب الشواذ الذي عملته فإنه كتاب يصل إلينا ، ثم نهض ، فلما ولّى سألت بعض من كان معه عنه فقال : علي بن أبي طالب عليه السلام ، ذكر هذا الراي لهذه الرؤيا لي ، وقد بقيت من نواحي هذا الكتاب أميكنات تحتاج إلى معاودة نظر وأنا على الفراغ منها . وبعده ملحق في الحاشية بخطه أيضاً : ثم عاودتها فصحت بلطف الله ومشيتته . تمت الحكاية .

وقرأت بخط الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الرحيم السلمي ، أنشدني الرئيس أبو منصور ابن دلال ، قال أنشدنا أبو زكرياء يحيى بن علي التبريزي ، قال أنشدني أبو العباس محمد بن الفضل بن محمد القصصاني النحوي البصري بها لابن الزمكدم

(1) نشره الصديق علي ذو الفقار شاعر كتاباً لطيفاً بعنوان الخاطريات ، وهو مجموعة من المسائل (دار الغرب الإسلامي - بيروت 1988) ولعله هو ما أحضرني الخاطر وقد تقدم ذكره ، كما نشر علل التثنية صبيح التميمي ، بيروت 1987 .

(2) ك : جميلاً .

الموصللي يهجو أبا الفتح ابن جني النحوي :

يا أبا الفتح قد أتيناك للتدريس والعلم في فنائك رَحْبُ
فوجدنا فتاةً بيتك أنحى منك والنحو مؤثّر مستحب
قدمها مرفوعةً وهي خفض فلم الأير فاعلٌ وهو نصب
مذهبٌ خالفْت شيوخك فيه فهي تُصبي به الحليم وتصبو

- 692 -

عثمان بن ربيعة الأندلسي : ذكره الحميدي فقال : هو مؤلف « كتاب طبقات الشعراء بالأندلس » مات قريباً من سنة عشر وثلاثمائة .

- 693 -

عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق المصري القبطي المعروف بورش المقرئ : وقيل هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم القرشي مولى لآل الزبير بن العوام ، وقبط بلد بصعيد مصر ، وأصله من القيروان ، وقيل من ناحية أفريقية ، والأول أشهر ، وأما كنيته ف قيل أبو سعيد وقيل أبو القاسم وقيل أبو عمرو ، وأشهرها أبو سعيد . مات فيما نقلناه من كتاب الحافظ أبي العلاء الهمداني عن أبي سعيد عبد الرحمن بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري وأبي علي الحسن بن علي الأهوازي في سنة سبع وتسعين ومائة في أيام المأمون (الأهوازي خاصة) ، ومولده بمصر سنة عشر ومائة في أيام هشام بن عبد الملك ، وقرأ على نافع في سنة خمس وخمسين ومائة في أيام المنصور ، ومات وعمره سبع وثمانون سنة .

692 - جذوة المقتبس : 286 (وبغية الملتبس رقم : 1184) .

693 - ترجمة ورش المقرئ في سير الذهبي 9 : 295 وعبر الذهبي 1 : 324 ومعرفة القراء 1 : 126 وطبقات

ابن الجزري 1 : 502 والنجوم الزاهرة 2 : 155 وحسن المحاضرة 1 : 485 وناج العروس 4 : 364 .

وأما تلقيه بورش فقليل إنما لَقِبَ به لأنه كان في حادثة سنه رأساً⁽¹⁾ ثم إنه اشتغل بقراءة القرآن وتعلّم العربية ورحل إلى المدينة فقرأ بها على نافع القرآن ، وكان أزرق أبيض اللون قصيراً ذا كدنة ، وكان نافع يلقيه بالورشان وهو طائر معروف لأنه كان على قصره يلبس ثياباً قصاراً فكان إذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه ، وكان نافع يقول له : أقرأ يا ورشان وهات يا ورشان وأين الورشان ، ثم خَفَّفَ قليل ورش ولزمه ذلك حتى صار لا يُعرَفُ إلا به ؛ وقيل إن الورش شيء يصنع من اللبن لَقِبَ به لبياضه .

وحدث الحافظ بإسناده ورفعه إلى محمد بن سلمة العثماني قال ، قلت لأبي سلمة : أكان بينك وبين ورش مودة ؟ قال : نعم . قلت : كيف كان يقرأ⁽²⁾ ورش على نافع ؟ قال قال لي ورش : خرجتُ من مصر إلى المدينة لأقرأ على نافع ، فإذا هو لا تطاق القراءة عليه من كثرة أبناء المهاجرين والأنصار ، وإنما يقرأ ثلاثين آية ، فجلست خلف الحلقة فقلت لانسان : من أكبر الناس عند نافع ؟ فقال : كبير الجعفرين ، قال قلت : فكيف لي به ؟ قال : أنا أجيبُ معك إلى منزله ، فقام الرجلُ معي حتى جاء إلى منزل الجعفري⁽³⁾ ، فدق الباب ، فخرج إلينا شيخ تامٌ من الرجال ، قال فقلت : أعزك الله أنا رجلٌ من مصر جئتُ لأقرأ على نافع فلم أصل إليه ، وأخبرتُ أنك من أصدق الناس له ، وأنا أريد أن تكون الوسيلة إليه ، فقال : نعم وكرامة ، وأخذ طيلسانه ومضى معنا إلى منزل نافع ، وكان نافع له كنيستان : كان يكنى بأبي رويم وأبي عبد الله فبأيتهما نودي أجاب ، فقال له الجعفري : إن هذا وسّلني إليك ، جاءك من مصر ليقرأ عليك ليس معه تجارة ولا جاء لحجّ إنما جاء للقراءة خاصة ، فقال نافع لصديقه الجعفري : هلاً⁽⁴⁾ ترى ما ألقى من ولَدِ المهاجرين والأنصار؟ قال فقال له صديقه : تحتالُ له ، فقال له نافع : يمكنك أن تبيتَ في المسجد ؟ قال قلت : نعم إنما أنا إنسانٌ غريب ، قال : ببيتُ في المسجد ، فلما كان الفجر تقاطرَ الناسُ ثم قالوا : قد جاء نافع ، فلما أن قعد قال : ما فعل الغريب ؟ قال قلت : هذا أنا رحمك الله ، قال قال : أبيتُ في المسجد ؟ قلت : نعم ، قال : فأنت أولى بالقراءة ، قال : وكنتُ مع

(1) كذلك هو عند ابن الجزري أيضاً .

(3) ك : الجعفرين .

(2) ك : كيف مقرأ .

(4) ك : هذا .

ذلك حسن الصوت مدّاداً به ، قال : فاستفتحتُ فملاً صوتي مسجداً رسول الله ﷺ
فقرأت ثلاثين آية فقال لي بيده : أن اسكت ، فسكتُ ، فقام إليه شاب من الحلقة
فقال : يا معلم أعزك الله ، نحن معك ، وهذا رجل غريب ، وإنما رحل للقراءة عليك
وأنت تقرئ ثلاثين ، وأنا أحبُّ أعزك الله أن تجعل لي فيه نصيباً فقد وهبتُ له عشرًا
وأقتصر أنا على عشرين ، وكان ذلك ابن كبير المهاجرين ، فقال له : نعم وكرامة ، ثم
قال لي : اقرأ فقرأت عشرًا ثم أومأ إلي بيده بالسكوت فسكتُ ، فقام إليه فتى آخر فقال :
يا معلم أعزك الله إني أحبُّ أن أهب لهذا الرجل الغريب عشرًا وأقتصر على عشرين
فقد تفضل عليه ابن كبير المهاجرين وأنت تعلم أني ابن كبير الأنصار فأحببتُ أن يكون
لي أيضاً مثل ما له من الثواب ، قال لي : اقرأ ، فلما أن قرأت خمسين آية قعدتُ حتى
لم يبقَ أحدٌ ممن له قراءة إلا قال لي : اقرأ ، فأقرأني خمسين ، فما زلت أقرأ عليه
خمسين في خمسين حتى قرأت عليه ختمات قبل أن أخرج من المدينة .

- 694 -

عثمان بن سعيد بن عثمان الأندلسي أبو عمرو المقرئ يعرف بابن
الصيرفي : ذكره الحميدي فقال : مُحَدَّثٌ مُكَثِّرٌ ومقرئ مُقَدَّمٌ ، سمع بالأندلس
محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الالبيري وغيره ، ورحل إلى المشرق قبل الأربعمئة
فسمع خلقاً وطلب علم القراءات وقرأ وسمع الكثير ، وعاد إلى الأندلس فتصدر
للقرءات ، وألّف فيها تواليّف معروفةً ونظمها في أرجوزة مشهورة ، ومات في شوال
سنة أربع وأربعين وأربعمئة بدانية من بلاد الأندلس ؛ ومن مذكور شعره :

قد قلتُ إذ ذكروا حالَ الزمانِ وما يجري على كلِّ من يُعزَى إلى الأدبِ
لا شيءَ أبلغ من ذلِّ يُجرَّعُهُ أهلُ الخساسةِ أهلُ الدينِ والحسبِ

694 - ترجمة أبي عمرو الداني في جذوة المقتبس : 286 (وبغية الملتبس رقم : 1185) والصلة : 385
وطبقات ابن الجوزي 1 : 503 وتذكرة الحفاظ : 1120 وغير الذهبي 3 : 207 وسير الذهبي 18 : 77
وانباه الرواة 2 : 341 والديباج المذهب : 188 والشذرات 3 : 272 ومرآة الجنان 3 : 62 والنجوم
الزاهرة 5 : 53 ونفع الطيب 2 : 135 وطبقات الداودي 1 : 373 ومصنفاته تبلغ مائة وعشرين .

القائمين بما جاء الرسولُ به والمبغضين لأهل الزيغ والريب
وله كتب منها : كتاب التيسير في القراءات السبع وكتاب الاقتصاد في
القراءات السبع⁽¹⁾ .

- 694 ب -

عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني المقرئ : قرأت في فوائد
أحمد بن سلفة المنقولة من خطه ما صورته : قرأت على أبي عبد الله محمد بن
الحسن بن سعيد المقرئ الداني بالاسكندرية عن أبي داود سليمان بن نجاح المقرئ
المؤيدي ، قال : كتبت من خط أستاذي أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ
بعد سؤالي عن مولده : يقول عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي
القرطبي الصيرفي أخبرني أبي أنني ولدت في سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة وابتدأت في
طلب العلم سنة ست وثمانين وتوفي أبي في سنة ثلاث وتسعين في جمادى الأولى ،
فرحلت إلى المشرق في اليوم الثاني من المحرم يوم الأحد في سنة سبع وتسعين
ومكثت بالقيروان أربعة أشهر ، ولقيت جماعة وكتبت عنهم ، ثم توجهت إلى مصر
ودخلتها اليوم الثاني من الفطر من العام المؤرخ ، ومكثت بها باقي العام والثاني . وهو
عام ثمانية [وتسعين] ، إلى حين خروج الناس إلى مكة ، وقرأت بها القرآن وكتبت الحديث
والفقه والقراءات وغير ذلك عن جماعة من المصريين والبغداديين والشاميين وغيرهم ،
ثم توجهت إلى مكة وحججت ، وكتبت بها عن أبي العباس أحمد البخاري وعن أبي
الحسن ابن فراس ، ثم انصرفت إلى مصر ومكثت بها شهراً ، ثم انصرفت إلى
المغرب ومكثت بالقيروان شهراً ، ووصلت إلى الأندلس أول الفتنة بعد قيام البرابر

694 ب - أعطيت هذه الترجمة رقماً مكرراً لأنها هي الترجمة السابقة عنها .

(1) من كتبه أيضاً « المحكم في نطق المصاحف » حققه الدكتور عزة حسن ، دمشق 1960 ؛ وقد طبع كتابه
« التيسير » في سلسلة النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية سنة 1930 وكذلك طبع كتابه
« المقنع » في السلسلة نفسها 1932 وفي دمشق 1944 .

على ابن عبد الجبار ستة أيام في ذي القعدة سنة تسع وتسعين ، ومكثت بقرطبة إلى سنة ثلاث وأربعمائة ، وخرجت منها إلى الثغر فسكنت سرقسطة سبعة أعوام ، ثم خرجت منها إلى الوطة ودخلت دانية سنة تسع وأربعمائة ، ومضيت منها إلى مِرْقَة في تلك السنة نفسها فسكنتها ثمانية أعوام ، ثم انصرفت إلى دانية سنة سبع عشرة وأربعمائة . قال أبو داود : وتوفي رضي الله عنه يوم الاثنين للنصف من شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة ودفن بالمقبرة عند باب اندارة وقد بلغ اثنتين وسبعين سنة .

- 695 -

عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد أبو عمرو الطرسوسي الكاتب القاضي : كان من الأدباء الفضلاء ، رأيت بخطه الكثير من كتب الأدب والشعر ، وجمع شعر جماعة من أهل عصره منهم أبو العباس الصفري وأبو العباس الناشئ وغيرهما من شعراء سيف الدولة وابنه شريف ، وصنف كتباً منها : كتاب في أخبار الحجاب .

وكان متقن الخط سريع الكتابة ، وولي القضاء بمعرة النعمان ، وسمع الحديث الكثير ورواه ، فسمع بدمشق أبا علي محمد بن أحمد بن آدم الفزاري وأبا هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي ، وبأطرابلس خيثمة بن سليمان ، وبطرسوس أبا عبد الله محمد بن عيسى التميمي البغدادي المعروف بابن العلاف وأبا بكر محمد بن سعيد بن الشفق وأبا الحسن أحمد بن محمد بن سلام الطرسوسي والقاضيين : أبا عمران موسى بن القاسم الأشيب وأبا العباس أحمد بن أبي بكر الطبري المعروف بالقاص⁽¹⁾ وأبا الفرج أحمد بن القاسم البغدادي الخشاب الحافظ وجماعة غير هؤلاء كثيرة .

695 - لأبي عمرو الطرسوسي ترجمة في مصورة ابن عساكر 11 : 125 ومختصر ابن منظور 16 : 102 وقد عرف بكتابه سير الثغور وعنه ينقل ابن العديم في بغية الطلب كثيراً ، انظر الجزء الأول من بغية الطلب وشذرات من كتب مفقودة 37 - 48 ، 439 - 459 .

(1) ابن عساكر : بابن القاضي .

وسمع منه أبو حصين عبد الله بن محسن بن عبد الله بن محسن⁽¹⁾ بن عبد الله ابن عمرو المعريّ وعبد الرحمن⁽²⁾ بن محمد بن الحسين الكفرطابي وأبو علي الأهوازي والقاضي أبو الفضل ابن السعدي .

قال أبو القاسم الدمشقي : قرأت على أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل عن سهل بن بشر قال : سمعت القاضي أبا الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي يقول : توفي شيخنا أبو الحسين ابن جميع في رجب سنة اثنتين وأربعمائة ، وتوفي شيخنا عثمان الطرسوسي القاضي بكفر طاب قبله بسنة أو نحوها .

- 696 -

عثمان بن علي بن عمر السرقوسي النحوي الصقلي أبو عمرو : قال السلفي : كان من العلم بمكان ، نحواً ولغة ، وقرأ القرآن على ابن الفحام وابن بليمة⁽³⁾ وغيرهما ، وله تواليف في القراءات والنحو والعروض ، وصارت له في جامع مصر حلقة للاقراء وانتفع به ، ولأزمني مدة مقامي بمصر ، وقرأ عليّ كثيراً وعلى من كنت أقرأ عليه كأبي صادق وابن بركات والفراء الموصلي وآخرين ؛ وأنشدني لنفسه⁽⁴⁾ :

إنَّ المشيبَ من الخطوب خطيبٌ إلّا هوىً بعد الشباب يطيب
أبيات غير جيدة .

قال أحمد بن سلفه⁽⁵⁾ : كتبت إلى المقرئ أبي عمرو عثمان بن علي بن عمر

696 - ترجمته في انباه الرواة 2 : 342 وبغية الوعاة 2 : 134 وإشارة التعيين : 202 ويعتمد ياقوت على معجم السفر للسلفي : 231 - 232 .

(1) ك : ابن المحسن ؛ وسقط هذا من ابن عساكر .

(2) ابن عساكر : وعبد الواحد .

(3) ضبطه ابن الجزري بفتح الباء وتشديد اللام المكسورة وهو : الحسن بن خلف القيرواني نزيل الاسكندرية ، وكانت وفاته سنة 514 .

(4) وردت الأبيات الستة في إنباه الرواة ، وهي في معجم السفر .

(5) من هنا حتى آخر الترجمة لم يرد في معجم السفر المطبوع .

الصقلي الانصاري بالاسكندرية كتاباً يشتمل على نظم ونثر من جملته :

ما وقعت عيني على مثله	في فضله الوافي وفي نبّله
وليس يدعاً مثل أخلاقه	منه ومن كان في شكله
فإنه من عنصر طيب	ويرجع الفرع إلى أصله

فأجاب بهذه الورقة : وقفتُ على ما تفضّلت به حضرته ، و انتهت إليه من الآداب همته ، فمن نثر رأيت العلم مضمونه ، والدرّ مكنونه ، والحكمة قرينه ، ومن نظم كانت الفصاحة يمينه ، وفصل الخطاب عرينه ، وودّ فصيح الكلام أن يكونه ، وأحيا القلوب ، وكشف لها المحجوب ، من كل حكمة لم تكن لتصل إليه لولاه ، وسحر بلاغة له منحه إياها الله ، فقلت والخاطر لسفري خاطر ، وماء مزني بعد شأبيه قاطر :

توجّني مولاي من قوله	تاجاً علا التيجان من قبله
لأنها تبلى وهذا إذا	مرّت به الأيام لم تبّله
فتشره الإكليل في فرعه	ونظمه الجوهراً من أصله
وهو فقيه حافظ في الوري	مهذب يجري على رسله
كلّاً وأما إن جرى فالوري	عذر لهم ما جاب من سبله
فعلمه يُشتق من لفظه	ولفظه يُشتق من فضله
تكاملت أوصافه كلّها	ومثله من كان من مثله
وما أنا إلا كمهدٍ إلى	بغداد والبصرة من نخله

وأما ما ذكرّت حرسها الله تعالى من كتاب الهدى لأولي النهى في المشهور من القراءات وما تضمن من الروايات :

فلو تفرغت إلى نقله	أو كان عندي الأم من شكله
عذري إلى مولاي أني امرؤ	مسافرٌ والشغل من فعله
لكلّه من بعضه شاغل	وبعضه المشغول من كله

وأما ما يتعلق ببيت الأحوص من كلام ، وما قلت فيه من نثر ونظام ، فأنا آتي إليها ، وأتلوه لديها ، والله يديم النعمة عليها .

- 697 -

عثمان بن علي بن عمر الخزرجي الصقلي أبو عمرو النحوي : روى عنه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي وأبو محمد ابن بري النحوي وأبو البقا صالح بن عادي العذري الانماطي المصري نزيل فقط ، وقال : أنشدني أبو عمرو عثمان بن علي الصقلي لنفسه :

هَيْئٌ عَلَيْهَا أَنْ تَرَى الصَّبَا يَتَجَرَّعُ الْأَوْصَابَ وَالْكَرْبَا
مَنْ لَمْ يَصُدْ بِتَكْلَفٍ قَنْصًا وَتَعْتَدِ لِلصَّيْدِ لَمْ يَعْصَا
لَا تَعْبَثِي يَا هَذِهِ بَفْتَى أَخَذْتُ جَفُونُكَ قَلْبَهُ عَصَا
أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ رَجُلٌ لَمَّا دَعَاهُ هَوَاكُمُ لَبَّى

وقال في « مختصر العمدة » وقد ذكر قول الشماخ :

* إِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي *

وما ناقضه به أبو نواس من قوله :

أَقُولُ لِنَاقَتِي إِذْ بَلَّغْتَنِي لَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنِّي بِالْيَمِينِ
فَلَمْ أَجْعَلْكَ لِلْغُرَبَاءِ نُحْلًا وَلَا قُلْتُ أَشْرَقِي بَدَمَ الْوَتِينِ

وذكر غير ذلك من هذا الباب ثم قال : ولي قصيدة أولها :

رَحَلْتُ فَعَلَّمْتُ الْفَوَادَ رَحِيلًا وَيَكْتُ فَصِيرَتِ الْأَسِيلَ مَسِيلًا
وَحَدَا بِهَا حَدَادٌ حِدَا بِي لِلنَّوَى لَكِنَّ مَنَا قَاتِلًا وَقَتِيلًا
وَإِذَا الْحَبِيبَ أَرَادَ قَتَلَ مُحِبَّهُ جَعَلَ الْفِرَاقَ إِلَى الْمَمَاتِ سَبِيلًا

697 - يعتمد ياقوت في هذه الترجمة على السلفي . ويتطابق الاسم والنسب والنسبة للمترجم هنا بالمترجم قبله ؛ وليس في معجم السفر زيادة على ما ورد في الترجمة السابقة .

اذكر فيها خطابي الناقة ، واحترست مما يؤخذ على الشماخ بأخذ من مذهب أبي نواس :

وإذا بلغت المرتضى فتسيبي إذ ليس يحوجني أسوم رحيلاً
والمرتضى يحيى بن تميم بن المعز بن باديس .

وله كتاب مختصر في القوافي رواه عنه السلفي في سنة سبع عشرة وخمسمائة .
وله كتاب مخارج الحروف مختصر أيضاً . وكتاب مختصر العمدة لابن رشيق . وكتاب شرح الايضاح .

وقال عثمان الصقلي في « مختصره للعمدة » وقد ذكر السرقات فقال : لي من قصيدة أولها (ونقلتها من خطه وقد أعلم عليه ع وهي علامة لنفسه) .

دمعُ رأى برقَ الحمى فتحدراً وجوى ذكرتُ له الحمى فتسعراً
لو لم يكن هجرٌ لما عذبَ الهوى أنا أشتي من هاجري أن يهجرا
بيني وبين الحبِّ نسبةٌ عنصرِ فمتى وصلتُ وصلتُ ذاك العنصر
قال : ثم وجدت للموصلي :

إذا لم يكن في الحبِّ سخطٌ ولا رضى فأين حلاوات السرائل والكتب
قال : ولله در القائل :

بُني الحبُّ على الجورِ فلو أنصفَ المحبوبُ فيه لسُجَّ
ليس يُستحسنُ في دينِ الهوى عاشقٌ يُحسنُ تلفيقَ الحججِ

ومما ذكره الصقلي لنفسه في هذا الكتاب أيضاً ، وقد ذكر الموارد قال : وهو ما ادَّعي في شعر امرئ القيس وطرفة في كونهما لم يفرق بين بيتيهما إلا بالقافية ، قال امرؤ القيس « تجمل » وقال طرفة « تجلّد » قال الصقلي ومن أعجب من ذلك أنني صنعت قصيدة أولها :

يهونُ عليها أن آيتَ متيماً وأصبحَ محزوناً وأضحى مغرماً

ومنها :

صلي مدنفاً أو واعديه وأخلفي فقد يترجى الآل من شفه الظما

ضمانٌ على عينيك قتلي وإنما ضمانٌ على عيني أن تبكيأ دما
 ليفدك ما أسأرت مني فإنها حُشاشةٌ صبَّ أزمعت أن تصرما
 قال : ثم قرأت بعدُ ديوانَ البحرِّي فوجدتُ معظمَ هذه الألفاظ مبدَّدة فيه .
 قال : فإذا كانت أكثر المعاني يشترك فيها الناس حتى قطع ابن قتيبة أن قوله تعالى :
 ﴿ يُرِيدُ أَنْ يُتَّقِصَ ﴾ (الكهف: 77) لا يعبر عنه إلا بهذه العبارة ونحوها فغير مستنكر أن
 يشتركوا وتتفق ألفاظهم في العبارة عنها ولكن أبي المولودون إلا أنها سرقة .
 قلت : لو قال في موضع « أضحى » من البيت الأول « أمسي » كان أجود ليقابل
 به « أصبح » ، ولو قال في البيت الثاني « وقد يشتفي بالآل من شفه الظما » كان أحسن
 في الصنعة وأجود .

- 698 -

عثمان بن عيسى بن منصور بن محمد البلطي ، أبو الفتح النحوي : هكذا
 ينسبونه وهو من بلد⁽¹⁾ التي تقارب الموصل . ذكره العماد في « كتاب الخريدة »
 فقال : انتقل إلى الشام وأقام بدمشق برهة يتردد إلى الزبداني للتعليم ، فلما فتحت مصر
 انتقل إليها فحظي بها ، ورُتِّبَ له صلاح الدين يوسف بن أيوب على جامع مصر جارياً
 يقرئ به النحو والقرآن حتى مات بها لعشر بقين من صفر سنة تسع وتسعين
 وخمسمائة ، وهي آخر سني الغلاء الشديد بمصر ، لأن أولها كان في أواخر سنة ست
 وأشدها في سنة سبع وأخفها سنة تسع . وبقي البلطي في بيته ميتاً ثلاثة أيام لا يعلم به
 أحد لا اشتغالهم بأنفسهم عنه وعن غيره ، وكان يحب الانفراد والوحدة ، فلم يكن له من
 يخبر بوفاته ، وكان قد أخذ النحو عن أبي نزار وأبي محمد سعيد بن المبارك بن
 الدهان .

قال المؤلف : لم يذكر العماد وفاته ، وإنما أخبرني بوفاته وما بعده الشريف أبو

698 - ترجمة البلطي في الخريدة (قسم الشام) 2 : 385 وانباه الرواة 2 : 344 والفوات 2 : 443 وبغية
 الوعاة 2 : 135 (وهو ينقل عن ياقوت) ، وانظر معجم البلدان « بلط » .

(1) بلد ، ويقال لها « بلط » بلغة النبط ، كذا قال القفطي .

جعفر محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم بن عمر بن سليمان بن الحسن بن إدريس بن يحيى العالي بن علي المعتلي - وهو الخارج بالمغرب والمستولي على بلاد الأندلس - ابن حمود بن ميمون بن أحمد بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام . وأخبرني الشريف المذكور وكان من تلاميذه⁽¹⁾ قال : كان البلطي رجلاً طوالاً جسيماً طويل اللحية واسع الجبهة أحر اللون يعتم بعمّة كبيرة جداً ويتطلس بطيلسان لا على زيّ المصريين ، بل يلقيه على عمامته ويرسله من غير أن يديره على رقبته ، وكان يلبس في الصيف المبطنة والثياب الكثيرة حتى يرى كأنه عدلٌ عظيم ، وكان إذا دخل فصل الشتاء اختفى حتى لا يكاد يظهر ، وكان يقال له أنت في الشتاء من حشرات الأرض ، وكان إذا دخل الحمام يدخل إلى داخله وعلى رأسه مزدوجة مبطنة بقطن ، فإذا حصل عند الحوض الذي فيه الماء الحار كشف رأسه بيده الواحدة وصبّ على رأسه الماء الحارّ الشديد الحرارة بيده الأخرى ، ثم يغطيه إلى أن يملأ السطل ، ثم يكشفه ويصبّ عليه ، ثم يغطيه ، يفعل ذلك مراراً ، فإذا قيل له في ذلك قال : أخاف من الهواء .

قال الإدريسي : هذه كانت حاله في هيئته وسمته ، فأما علمه فكان عالماً إماماً نحوياً لغوياً أخبارياً مؤرخاً شاعراً عروضياً قلّ ما سئل عن شيء من العلوم الأدبية إلا وأحسن القيام بها ، وكان يخلط⁽²⁾ المذهبين في النحو ويحسن القيام بأصولهما وفروعهما ، وكان مع ذلك خليعاً ماجناً شريفاً للخمر منهمكاً على اللذات .

قال الشريف الإدريسي : فحدثني الفقيه ابن أبي المالك قال : خرجت إلى بعض المتنزعات بضواحي مصر فلقيت البلطيّ مع جماعة من أهل الخلاعة ، ومطرب يغنيهم ببعض الملاهي ، وهو ثملٌ يتميلُ سكرًا ، فتقدمت إليه وقلت له ، وكانت بيني وبينه مباسطة تقتضي ذلك ، فقلت له : يا شيخ أما آن لك أن ترعوي وتقلع عن هذه الرذائل مع تقدمك في العلم وفضلك ؟ فنظر إليّ شزراً ولم يكثر بقولي ، وأنشدني بعدما تترّيدُهُ من يدي شعرَ أبي نواس⁽³⁾ :

(1) م : تلاميذه .

(2) ك : يحسن .

(3) ديوان أبي نواس (الحديثي) : 168 .

كَفَيْتُ الصَّبَا مِنْ لَا يَهْشُ إِلَى الصَّبَا وَجَمَعْتُ مِنْهُ مَا أَضَاعَ مَضِيعُ
لَعَمْرُكَ مَا فَرَطْتُ⁽¹⁾ فِي جَنْبِ لَذَّةٍ وَلَا قَلْتُ لِلْخَمَارِ كَيْفَ تَبِيعُ

وحدثني الإدريسي قال : ومن نوادره ما أخبرني به صاحبنا الفقيه أبو الجود ندى بن عبد الغني الحنفي الأنصاري قال : حضر يوماً عند البلطي بعض المطربين المحسنين فغناه صوتاً أطربه به ، فبكى البلطي فبكى المطرب ، فقال له البلطي : أما أنا فأبكي⁽²⁾ من استفزاز الطرب ، أنت ما أبكاك ؟ فقال له : تذكرت والدي فإنه كان إذا سمع هذا الصوت بكى ، فقال له البلطي : فأنت والله إذن ابن أخي ، وخرج فأشهد على نفسه جماعة من عدول مصر بأنه ابن أخيه ولا وارث له سواه ، ولم يزل يُعرفُ بابن أخي البلطي إلى أن فرق الدهر بينهما .

وللبلطي من التصانيف : كتاب العروض الكبير في نحو ثلاثمائة ورقة . كتاب العروض الصغير . كتاب العظات الموقظات . [كتاب النير في العربية . كتاب أخبار المتنبي . كتاب المستزاد على المستجد من فعلات الأجواد] . كتاب علم أشكال الخط . كتاب التصحيف والتحريف . كتاب تعليل العبادات .

قال العماد في « كتاب الخريدة » : وللبلطي موشحة عملها في القاضي الفاضل بديعة مليحة سلك فيها طريق المغاربة وحافظ فيها على أحرف الغين والضاد والذال والظاء ، وصَرَّعَ التوشيح ، وهي :

وَيْلَاهُ مَنْ رَوَّاعُ	بجوره يقضي
ظبيُّ بني يزدادُ	منه الجفا حظي
قد زاد وسواسي	مذ زاد في التيه
لم يلقَ في الناس	ما أنا لاقيه
من قِيمٍ قاسي	بالهجر يغريه
أرومُ إيناسي	به ويثنيه

(1) الديوان : أعاذل ما فرطت .

(2) ك : فبكيت .

إذا وصالُ ساغُ بقربه يرضي
 أبعدُه الأستاذ لا حَيْطُ بالحفظِ
 وكلُّ ذا الوجدِ بطولِ إيراقةِ
 مضرُجُ الخدِّ من دم عشاقةِ
 مصارعُ الأسدِ في لحظ أحداقةِ
 لو كان ذا ودِّ رَقَّ لعشاقه
 شيطانُهُ النزاعُ⁽¹⁾ علمه بغضي
 واستحوذ استحواذ بقلبه الفظُّ
 دع ذكره واذكر خلاصة المجدِ
 الفاضلُ الأشهرُ بالعلم والزهدِ
 والطاهرُ المئزرُ والصادقُ الوعدِ
 وكيف لا أشكر مولى له عندي
 نعمى لها إسباغُ صائنة عرضي
 من كفَّ كاسٍ غاذُ والدهر ذو عظٍّ⁽²⁾
 منه مستبقي ضاق بها ذرعي
 قد أفحمتُ نطقي واستنفدتُ وسعي
 ومَلَكْتُ رقي لِمُكْمِلِ الصُّنْعِ
 دافع عن رزقي في موطن الدفعِ
 لما سعى إيتاغُ دهري في دحضي⁽³⁾
 أنقذني إنقاذ مَنْ هُمُّه حفظي

(1) لك : الرواغ . (3) الابتاغ : الاهلاك ، أي دهره سعى في إهلاكه ودحضه .

(2) العظُّ بمعنى العض ؛ والكاسي الغازي : الذي يكسويغذو .

ذو المنطق الصائب في حومة الفصل
 ذكاؤه الثاقب يجلُّ عن مثل
 فهو الفتى الغالب كلُّ ذوي النبل
 مَنْ عمرو والصاحب وَمَنْ أبو الفضل⁽¹⁾
 لا يستوي الأفرغ بواحد الأرض
 أين من الأزاد نُفَايَةُ المَطَّ⁽²⁾
 يا أيها الصدر فتُّ الوري وصفاً
 قد مسني الضرُّ والحال ما تخفى
 وعبدك الدهر يسومني الخسفا
 وليس لي عذر ما دمت لي كهفا
 من صَرَفِ دهرٍ طاعٍ أنى له أغضي
 مَنْ بِكَ أَمسى عادٌ لم يخشَ من بهظ
 قد كنتُ ذا إنفاق أيامَ ميسوري
 فَعِيلٌ لما ضاق رزقي تدبيري
 والعسرُ بي قد حاق عقيبَ تبذيري
 يا قاسمَ الأرزاق فارثٍ لتفتيري
 لا زلتَ كهفَ الباغ ودمتَ في خَفْضِ
 أمرك للأنفاذ والسعدُ في لظٍّ⁽³⁾
 ومن جيد شعر البلطي⁽⁴⁾ :

دَعُوهُ عَلَى ضِعْفِي يَجُورُ وَيَشْتَطُّ فما بيدي حلٌّ لذاك ولا ربطُ

(1) عمرو بن بحر الجاحظ والصاحب بن عباد وأبو الفضل ابن العميد .

(2) الأزاد : نوع جيد من التمر ، المَطَّ : الرمان البري .

(3) في لظ : ملازماً .

(4) الخريدة : 388 .

ولا تعتبوه فالعتابُ يزيدُه
فما الوعظُ فيه والعتابُ بنافعٍ
ولما تولَّى معرضاً بجنابه
بكيْتُ دماً لو كان ينفعي البكا
تنازعت الأرامُ والدرُّ والمها
فللرثم منه اللحظُ واللونُ والطلی
وللغصنِ منه القدُّ والبدر وجهه
وللسقط منه ردفه فإذا مَشَى
ملاّلاً وإني لي اصطبارٌ إذا يسطو
وان يشرط الإحسان لا ينفع الشرطُ
وبان لنا منه الاساءةُ والسخطُ
ومزقت ثوبَ الصبرِ لو نفع العظُّ
لها شَبهاً والغصنُ والبدرُ والسقطُ
وللدرُّ منه اللفظُ والثغرُ والخَطُّ
وعينُ المها عين بها أبداً يسطو
بدا خلفه كالموج يعلو وينحطُّ

قال العماد الكاتب وأنشدني البلطي لنفسه⁽¹⁾ :

حكمتُه ظالماً في مهجتي فسطا
هلا تجنبتُه والظلمُ شيمته
ومن أضلُّ هدىً ممن رأى لهباً
ويلاه من تائه أفعاله صلفُ
أبته ولهي صدقا ويكذِبني
وكان ذلك جهلاً شُبته بخطا
ولا أسامُ به خسفاً ولا شططا
فخاض فيه وألقى نفسه وسطا
ملونٌ كلما أرضيته سخطا
وعداً وأقبطُ عدلاً كلما قسطا

وله في القاضي الفاضل وكان قد أسدى إليه معروفاً من قصيدة⁽²⁾ :

لله عبدٌ رحيمٌ
على سراطٍ سويٍ
نسكُ ابنِ مريمَ عيسى
رأى التهجد أنساً
مُسَهَّد الطرفِ يتلو
يدعى بعبدِ الرحيمِ
من الهدى مستقيمِ
وهديُّ موسى الكليمِ
في جنح ليلٍ بهيمِ
آي القرآن العظيمِ

(1) الخريدة : 385 - 386 .

(2) الخريدة : 386 - 387 .

ومن أطبع ما قاله في طبيب ، وكان ابن عمه⁽¹⁾ :

لِي ابْنُ عَمِّ حَوَى⁽²⁾ الجَهَالَةَ لِلْحِكْمَةِ أَضْحَى يَطْبُ فِي الْبَلَدِ
 قَدْ اكْتَفَى مَذْنَا بِهِ مَلَكُ الْمَ تَجَسُّ نَبْضَ الْمَرِيضِ مِنْهُ يَدُ
 قَوْلِ لِي النَّاسُ خَلَّهْ عَضْدًا فَقُلْتُ يَا لَيْتَنِي بَلَا عَضْدٍ⁽³⁾

ومن شعره في غلام أعرج⁽⁴⁾ :

أَنَا يَا مُشْتَكِي الْقَزَلِ مِنْكَ فِي قَلْبِي الشُّغْلُ
 أَصْبَحَ الْجِسْمُ نَاحِلًا بِكَ وَالْقَلْبُ مُشْتَغِلٌ
 دُلْنِي قَدْ عَدِمْتُ صَبَ رِي وَضَاقَتْ بِي الْجِيلُ
 أَنْ أَنْ تَجْفُو الْجَفَا ءَ وَأَنْ تَمْلَلُ الْمَلَلُ

وقال عثمان بن عيسى بن منصور البلطي ، وسئل أن يعمل على وزن بيتي
 الحريري اللذين وصفهما فقال : « اسكتا كل نافت . وأمنا أن يعززا بثالث » ،
 وهو⁽⁵⁾ :

سِمَ سَمَةٌ تُحْمَدُ⁽⁶⁾ آثَارَهَا وَاشْكُرْ لِمَنْ أَعْطَى وَلَوْ سَمْسَمَةً
 فقال :

مَحْلَمَةُ الْعَاقِلِ عَنْ ذِي الْخَنَا تَوَقُّظُهُ إِنْ كَانَ فِي مَحْلَمَةٍ
 مَكَلَمَةُ الْخَائِضِ فِي جَهْلِهِ لِقَلْبٍ مِنْ يَرْدَعُهُ مَكَلَمَةٌ
 مَهْدَمَةُ الْعُمَرِ لِحَرٍّ إِذَا أَصْبَحَ بَيْنَ النَّاسِ ذَا مَهْدَمَةٍ (التياب الخلقة)
 مُحْرَمَةُ الْمَلْحَفِ أُولَى بِهِ إِيَّاكَ أَنْ تَرعى لَهُ مُحْرَمَةٌ (أي حرمة)
 مُسْلِمَةٌ يَمْنَعُهَا غَاصِبٌ حَقًّا فَأَمسى جَوْرُهُ مُسْلِمَةٌ (أي خاذله)

(1) الخريدة : 387 .

(4) الخريدة : 388 - 389 .

(5) هي المقامة الحلبية (رقم : 46) ص : 499 .

(2) ك : حكى .

(6) المقامات : تحسن .

(3) م : يا ليتني أبقا بلا عضد (ورجح : باقياً) .

مظلمةٌ يفعلها عامداً تلقيه يوم الحشر في مظلمة (أراد قوله للظالم
 ظلمات يوم القيامة)
 أعلمه الحسن فيا ليت من أغراه [بالجفوة] بي أعلمه (من العلامة)
 من دمه أهدره الحب لا غرو إذا حلت به مندمه
 أسلمه الحب إلى هلكه فإن نجا منه فما أسلمه
 أشأمه البين وقد أعرقوا أف لهذا البين ما أشأمة
 مكتمة الأحزان في أدمعي يبدو نصول الشيب من مكتمة (من الكتم الذي
 يصبغ به الشعر)
 محرمة الدهر أفيقي فقي ذرى جمال الدين لي محرمة (الاحترام)
 مقسمة الارزاق في كفّه أبلج زانت وجهه مقسمة
 وهي خمسون بيتاً هذا أنموذجها .

وقال على مثال أبيات الحريري التي أولها⁽¹⁾ :

أُسْ أرملاً إذا عرا وارَعَ إذا المرء أسا⁽²⁾

فقال :

اسعَ لابقاءِ سنا أنسا قُباً لُعسا

(النساء : الشرف وقصره ضرورة ، انسا : آخر ، القُب الضوامر البطون ،
 واللعس : العذبات الأرياق ، أي آخر عنه محبة هذا الشرف هذه النسوة
 الموصوفات) .

اسخَ بمولى عَرِد دَرَعَاءَ لوم بخسا

(المولى ابن العم)

أُسِدِ ندى عفّ نما مَن فعاد ندسا

(1) هي المقامة المغربية (رقم : 16) ص : 157 .

(2) أُس : أعط (من الأوس وهو العطية) الأرمِل : الذي نفد زاده وافتقر ؛ عرا : أتى طالباً للرفد ، أسا : من
 الاساءة .

(أَسَدٌ : أعطى ، والتدس : الجميل الأخلاق) .

اسمح بصد ناعمٍ معانيدٍ صُبَحَ ما

(يقول : إذا كان لك حبيب ناعم حسن وكان كثير الخلاف فلتسمح نفسك به

وبالبعد عنه) :

اسمر تيمك آس ايساساً كميّت رسا

(يقول : بلغ من حالك أن تترك الأسمر ، اذ لو كان غير الأسمر كنت معذوراً

كأنه يستقبح السمر أي آس منه إيساساً وعدّه ميتاً في رسمه ، وسكن تيمك ضرورة كقوله :

شكونا إليه خراب القرى فحرّم علينا لحوم البقر

وله أبيات يحسن في قوافيها الرفع والنصب والخفض⁽¹⁾ :

إنني امرؤ لا يطبيــــــــــــــني الشادن الحسن القوام (ما)

رفع القوام بالحسن صفة مشبهة باسم الفاعل والتقدير الحسن قوامه كما تقول مررت بالرجل الحسن وجهه ، ونصبه على الشبه بالمفعول به ، وخفضه بالاضافة .

فارقتُ شرةً عيشتي إذ فارقتني والعرام (ما)

رفع العرام لأنه عطف على الضمير في فارقتني ، ونصبه عطفاً على شرة ، وخفضه عطفاً على عيشتي .

لا أستلذ بقينة تشدو لدي ولا غلام (ما)

رفعه عطفاً على الضمير في تشدو ، ونصبه بلا ، وخفضه عطفاً على قينة .

ذو الحزن ليس يسره طيب الأغاني والمدام (ما)

رفعه عطفاً على طيب ، ونصبه بأن يجعل الواو بمعنى مع ، وخفضه عطفاً على

الأغاني .

أمسي بدمع سافح في الخد منسكب سجام (ما)

(1) قلت : وكذلك يمكن التسكين .

رفعه باضمار هو ، ونصبه باضمار فعل ، وجره نعتاً للدمع .
 هُمُّ أَرَى فِي بَيْتِهِ ذُلًّا وَمَلءَ فَمِي لَجَامُ (مَا)
 ملء فمي لجام مبتدأ وخبر ، ونصبه باضمار أرى دلت عليه أرى الأولى ، وجره
 بالاضافة .

قَدَرُ عَلَيَّ مُحْتَمٌّ مِنْ فَوْقٍ يَأْتِي أَوْ أَمَامُ (مَا)
 مبنًى على الضم ، ونصبه بجعله نكرة ويكون ظرفاً ، وجره بالاضافة .
 لَا يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ يَلَاقِي أَوْ غَرَامُ (مَا)
 غرام خبر مبتدأ محذوف ، والنصب جعله مفعولاً ليلَاقِي ، وخفضه على كمد
 كم حاسدين معاندين—من غدوا عليّ وكم لثامُ (مَا)
 كم تنصب وتخفض ، ورفع كانه قال : مرّ وغدا عليّ لثامُ
 إِنِّي أَرَى الْعَيْشَ الْخَمْرَ لَ وَصَحْبَةَ الْأَشْرَارِ ذَامُ (مَا)
 صحبة الأشرار مبتدأ وخبر ، ويجوز نصبها عطفاً على ما تقدم .
 فِي غَفْلَةٍ أَيْقَازَهُمْ عَنْ سُؤْدِدِ بَلَّةِ النَّيَامِ (مَا)
 بَلَّةُ لفظة معناها دع وتكون بمعنى كيف ويرتفع ما بعدها ، وتكون كالمصدر
 فيخفض بها ، والنصب لأنها بمعنى دع .
 رَبُّ أَمْرِي عَايِنْتَهُ لَهْجاً بَسِيٍّ مُسْتَهَامُ (مَا)
 مستهام منصوب بعاينته ، ورفع على موضع ربّ لأن رب وما يدخل عليه في
 موضع رفع ، وخفضه نعتاً لأمرى .
 عَيْنَ الْعَدُوِّ غَدَوْتُ مَضِيًّا طَرّاً بِصَحْبَتِهِ اسَامُ (مَا)
 أسامي أفاعِل من المساماة ، وأسأمُ اتكلف من قوله سَمْتُهُ الخسف ، وأسَامَا
 أفاعِل من المساماة أيضاً .
 مَالِي وَلِلْحَمَقِ الْأَنْبِيَاءِ سِيمُ الْجَاهِلِ الْقَدَمِ الْعَبَامُ (مَا)

رفعه باضمار مبتدأ ، ونصبه باضمار اعني .

إِنَّ المَمُوءَ عند فد م الناس يعلو والطعامُ (مَا)

رفعه عطفاً على موضع إِنَّ ، ونصبه عطفاً على المموء ، وخفضه عطفاً على

فدم .

وأعيشُ فيهم اذ بلو تهمُ وقد جهلوا الأنامُ (مَا)

البدل من الواو في جهلوا ويكون فاعلاً في لغة من قال أكلوني البراغيث ، ونصبه

على البدل⁽¹⁾ من الضمير في بلوتهم ، وجره بدلاً من الهاء في فيهم .

حتى متى شكوى أخي البتُّ الكتيب المستضامُ (مَا)

رفعه بتقدير أن يشكو المستضام لأن شكوى مصدر وأخي البت في موضع رفع

المستضام ورفع أخي البت على الموضع ، ونصبه على أن يكون مشكراً ، وخفضه نعتاً

للكتيب .

ما من جوى الا تض منه فؤادي أو سقامُ (مَا)

رفعه عطفاً على موضع من جوى ، وجره على لفظة جوى ، ونصبه عطفاً على

الضمير في تضمنه .

ليس الحياة شهيةً لي في الشقاء ولا مرأى (مَا)

رفعه بلا ولا ، ونصبه بلا أيضاً ، وجره على شهية بتقدير الباء كأنه قال بشهية

كما أنشد سيويه :

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرةً ولا ناعب إلا بين غرابها

(اراد بمصلحين)

وكرهتُ في الدنيا البقا ء وقد تنكَّد والمقامُ (مَا)

رفعه على الضمير في تنكَّد ، ونصبه عطفاً على البقاء ، وجره بالقسم .

ما في الورى من مكرمٍ لذوي العلوم ولا كرامُ (مَا)

(1) ك : النداء .

جره على لفظ مكرم (بفتح الميم) .

إني وددت وقد سئمت العيش لو يدنو حمام (ما)
رفعه بالفاعل ، ونصبه بوددت ، وجره بالاضافة .

وقال أيضاً أبياتاً حصر قوافيها ومنع أن يزداد فيها :

بأبي من تهتكى فيه صونُ ربّ وافٍ لغادرٍ فيه خونُ
بين ذلّ المحبّ في طاعة الحبِّ وعزّ الحبيب يا قوم بونُ
ابن مُضْنَى يحكي البهارة لوناً من غريبٍ له من الورد لونُ
لي حبيبٌ ساجي اللواحظ أحوى مُتَرَفٌّ زانه جمالٌ وصونُ
يلبس السوشي والقباطي جُونُ فوق جونٍ ولونٌ حالي جُونُ
إن رماني دهري فإن جمال السـ ديين ركني وجوده لي عُونُ
عنده للمسيء صفحٌ وللأسـ رار مستودعٌ وللمال هُونُ
زانه نائلٌ وحلمٌ وعدلٌ ووفاء جمٌ ورفقٌ وأونُ⁽¹⁾
أنا في ربعه الخصبِ مقيمٌ لي من جوده لباسٌ ومُونُ
لا أزال الإله عنه نعيماً وسروراً مادام للخلق كُونُ

- 699 -

عريب بن محمد بن مطرف بن عريب القرطبي ، أبو مروان : له سماع
بالمشرق على أبي الحسن ابن جهضم بمكة ، وكان من أهل الأدب والشعر ، حسنَ
الايراد⁽²⁾ للأخبار ، واستقضي في الفتنة على كورة بونه ، وقتل خطأ على باب داره في
ربيع الآخر سنة تسع وأربعمائة ، ذكر وفاته ابن حيّان .

699 - ترجمة عريب في الصلة : 426 وقد وقعت في ك قبل ترجمة عبيد بن مسعدة .

(1) الأون ، الرفق .

(2) الصلة : الأدب والمعرفة حسن الایراد . . .

- 700 -

عزيز بن الفضل بن فضالة بن مخراق بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن مخراق الهذلي ، يعرف بابن الأشعث : أخباري راوية لغوي نحوي ، ذكره محمد بن إسحاق ، مات [. . .] ⁽¹⁾ وله من الكتب : كتاب صفات الجبال والأودية وأسمائها بمكة وما والاها ⁽²⁾ ، قال الأزهري في مقدمة كتابه : وله كتاب لغات هذيل .

- 701 -

عسل بن ذكوان العسكري ، من أهل عسكر مكرم ، يكنى أبا علي : روى عن المازني والرياشي ودماذ ، ذكره محمد بن إسحاق وقال : كان في أيام المبرد مات [. . .] . وله من الكتب : كتاب الجواب المسكت . كتاب أقسام العربية .

- 702 -

عطاء [. . .] الملط : قرأت بخط أبي منصور الأزهري في « كتاب نظم الجمان » ، حدثنا أبو جعفر محمد بن الفرغ الغساني قال حدثنا أحمد بن عيسى مؤدب ولد إسحاق بن إبراهيم قال : كان أستاذ الأصمعي وأبي عبيدة عطاء الملط ، رجل من أهل البصرة ، وكانوا يقعدون إليه ويتعلمون منه ، فبلغه أن الأصمعي اتخذ حلقة واجتمعت إليه جماعة ، فغاضه ذلك ، فلما انصرف من حلقة استتبع أصحابه فقال :

700 - ترجمة ابن مخراق الهذلي في الفهرست : 127 (وكتب فيه : عزيز - بزاء - بن -) وبغية الوعاة 2 : 137 وانظر تهذيب اللغة للأزهري 1 : 33 .

701 - انظر في ترجمته الفهرست : 65 (وورد فيه : عبيد بن ذكوان خطأ) وانظر تهذيب الأزهري 1 : 13 وبغية الوعاة 2 : 137 (وأحال على يافوت) .

702 - بغية الوعاة 2 : 137 (وقيل ان اسم أبيه مصعب) .

(1) بياض في ك ؛ وكتب فوقه بخط دقيق حيث ورد « أخلي موضع الوفاة » .

(2) القهرست : وما وراءها .

مُرُوا بنا إلى ظاهر البصرة ، فخرجنا حتى مررنا بشيخٍ معه أعترُّ يرعاهنَّ ، وعليه جبة صوف ، فقال له : يا قُرَيْبُ فقال : لبيك قال : ما فعل الأصمعي ابنك ؟ فقال : هو عندكم بالبصرة ؛ فقال : هذا أبو الأصمعي ، لا يقول غداً انه من بني هاشم .

- 703 -

عطاء بن يعقوب بن ناكل : أحد أعيان فضلاء غزنة ، وهو من أولاد التناء ، وكان ابن عمه الكوتوال⁽¹⁾ ، وهو مستحفظ القلعة ، يلقب بهذا ، وهو بالهندية ، وإليه مصادرُ الأمور ومواردها عند غيبة سلطان البلاد .

قال صاحب « سر السرور »⁽²⁾ : إذا اجتمع الأفاضل في مضممار التفاضل ، واتزنوا بمعيار التساجل ، كان هذا الشيخ هو الأبعد إحضاراً ، والأرجح مقداراً ، أقرَّ له بالتقديم رجالات الآفاق ، واذعن له بالترجيح فضلاء خراسان والعراق ، حتى أشرق شمساً وهم ما بين كوكبٍ وشهاب ، وأعذب بحرأً وهم ما بين نهرٍ وسراب ؛ يجلو عليه الفضلُ نفسه في معرض الإحسان ، ويناغيه أهل الفضل بلسانِ القصور والاذعان ، وتشرَّب إلى قلائده أجياد الأنام ، وتباهى برسائله مواقع الأقلام ؛ ولم يزل منذ شبَّ إلى أن اشتعل الشيبُ برأسه ، ورسب قذى العمر في آخر كأسه ، بين اقتباسٍ يصطاد به وحوشُ الشوارد ، وإقباسٍ ينثرُ منه لآلئ القلائد ، وإبداعِ صنعةٍ في الشعر ما جمَّش الأديب بأظرف من بدائعها . واختراعِ نادرة ما أتحف الفضلُ بأظرف من روائعها . وقد سافر كلامه من غزنة إلى العراق ، ومن ثمَّ إلى سائر الآفاق ، حتى إنني حَدَّثْتُ أن ديوان شعره بمصر يُشْتَرَى بمائتين من الحمر ، الراقصات على الظفر . والمشهور أن ديوان شعره العربي والفارسي يُشْتَرَى بخراسان بأوفر الأثمان ، وكيف لا وما من كلمة من كلماته إلا وحققها أن تملك بالأنفس وتقتنى ، وتباع بالأنفس وتشتري .

(1) ك : الكوتال .

(2) مؤلفه معين الدين محمد بن محمود الغزنوي ويعتمده ياقوت كما نقل عنه ابن العديم في كتابه بنية الطلب .

وهذا أنموذج من نثره ، مردف بما وقع عليه الاختيار من شعره :

صدر كتاب صدر منه إلى بعض الصدور : أطال الله بقاء الشيخ في عزّ مرفوع
كاسم كان وأخواتها - إلى فلك الأفلاك ، منصوب كاسم إن وذواتها إلى سَمَكِ
السَّمَك ، موصوف بصفة النماء ، موصول بصلة البقاء ، مقصور على قضية المراد ،
ممدود إلى يوم التناد ، معرفة به مضاف إليه ، مفعول له موقوف عليه ، صحيح سالم
من حروف العلة ، غير معتل ولا مهموز همز الذلة ، يثنى وَيُجْمَعُ دائماً جَمْعُ السلامة
والكثرة لا جمع التكسير والقلة ، ساكن لا تغيره يد الحركة ، مبني على اليمين
والبركة ، مضاعف مكرّر على تناوب الأحوال ، زائد غير ناقص على تعاقب الأحوال ،
مبتدأ به خبره الزيادة ، فاعل مفعوله الكرامة ، مستقبله خير من ماضيه حالاً ، وغدّه أكثر
من يومه وأمسه جلاً ، له الاسم المتمكن من إعراب الأماني ، والفعل المضارع
للسيف اليماني ، لازم لربعه لا يتعدى ، ولا ينصرف عنه إلى العدى ، ولا يدخله
الكسر والتنوين أبداً . يقرأ باب التعجب من يراه ، منصوباً على الحال إلى أعلى ذراه ،
متحركاً بالدولة والتمكين ، منصرفاً إلى ربوة ذات قرارٍ ومعين . وهذا دعاء دعوت له
على لسان النحو ، وأنا داع له بكل لسان على هذا النحو . ولولا الاحتراز العظيم ،
من أن يمل الأستاذ الكريم ، لسردت أفراده سرداً ، وجعلت أوراده ورداً ، وجمعت
أعداده عقداً ، ونظمت أبداده عقداً ، ذلك ليعلم أنني لم أخنه بالغيث إن الله لا يهدي
كيد الخائنين .

فصل من كتاب : منذ تورّدت هذه الناحية لم يرد عليّ سحابة أروي بها كبدي
الصادية ، وأجلو حالي الصادية ، وأستظهر بها على دهر يقصدني حيثما قصدت ،
ويضربني أينما ضربت ، ولم أخلص بعد من السنة أبنائه في ذلك الحيّ ، حتى ابتليت
بأسنة بناته في هذا الفي ، وطلعت علينا عارضة داجية الجو ، باكية النو ، وأمطرتنا مطر
السو ، بوفاة الظعينة المسكينة فتضاعف سقم برح بي فلا يبرح ، وترادف ألم الح عليّ
فلا يتلحح⁽¹⁾ ، وما حال أفي أقل نهاره ، وروض ذبلت أزهاره ، وقلب زال قراره ،
وخلب⁽²⁾ زاد أواره ، وكثير فارق أعزته ، ثم فقد عزته ، والمصيبة في الغربة أقطع ،

(1) م : لحلح ؛ ك : لحلح .

(2) الخلب : حجاب القلب .

ونكء القرح بالقرح أوجع ، وأكثر ما جرَّ عليَّ هذه الفادحة القادحة تطيري بفلان ، فإنه بكَرَّ عليَّ يوم النوروز متأبطاً طوماراً أطول من يوم الحشر ، قد أربى ذراعاً على العشر ، يضيق عنه نطاق النشر ، ملأه نظماً ونثراً في مَرثِيَّةٍ جاريةٍ له قد ماتت منذ خمسين سنة ذكر فيه غرتها ونُقَرَّتْها⁽¹⁾ ، وطُرتْها ودُرَّتْها ، وعُمِرَتْها⁽²⁾ وخمرتها ، وسُرتْها وصُرتْها ، فتشفعت إليه ، وتضرعت بين يديه ، وقلت له : أنشدك الله إلا طَوَيْتَهُ وأدْرَجْتَهُ ، وأدخلته من حيث أخرجته ، فأبى إلا جماعاً في المسحل⁽³⁾ ، وسلَّ مقولاً كالمعول ، وجعل يكيّل من تلك الأهواس ، إذا قرأ سطرّاً عاد إلى الراس ، وحكى أساطير الأولين ، ورفع العويل والأنين ، وأرسل المخاط والذنين⁽⁴⁾ ، كلّمَا قال لفظة سعل ، وأخرج من قعر حلقه جُعل ، وأنا أنزوي كما تنزوي الجلدة في النار ، وألتوي كما تلتوي الحية في الأوار⁽⁵⁾ ، لا يمكنني أن أقرّ ، ولا يتركني⁽⁶⁾ حتى أفرّ ، إلى نصف النهار ، ولم يُنصَفْ بعد الطومار ، وقمنا إلى المفروض وكما انفصلت من ذلك المكان ، وصل كتاب التحويل إلى المولتان ، وحُمّت المسكينة في الحال ، ووقعنا في الأوجال ، والله نصيري على الزمان والاخوان وحسيبي ، وقد قل منه ومنهم حظي ونصبي .

فصل من كتاب : الصحبة نسبة في شرع الكرم ، والمعرفة عند أهل النهى أوفى الذمم⁽⁷⁾ ، والأخوة لُحمة دانية ، والمصافاة قرابة ثانية ، ولو كان ما بين ذات البين ما بين القطبين ، لوجب أن يقطعاً عَرْضُ السماء كالمجرة مواصلةً ، ويتصلا اتصال الكواكب مراسلةً ، ولكن الأقوام⁽⁸⁾ في العقوق سواسية ، والقلوب في رعاية الحقوق قاسية .

(1) لك : ونعرتها ؛ والنقرة في قفا الرأس وتقابل الغرة .

(2) العمرة هنا ما تلبسه على رأسها ، ومن معاني العمرة أيضاً بناء الرجل بامرأته وهي أهلها .

(3) المسحل : اللجام .

(4) الذنين : المخاط الرقيق .

(5) الأوار : شدة حر الشمس .

(6) م : تركني .

(7) من قول المتنبي : « ان المعارف في أهل النهى ذمم » .

(8) لك : الأقدام .

ومن شعره :

أَحْلَبُ مِنْ دَنِيَايَ جَدَاءَ مَا بَهَا على كثرة الإيساس دُرٌّ وَلَا جَدَى⁽¹⁾
وَأَسْبَحُ فِي بَحْرِ السَّرَابِ ضَلَالَةً وأترك صدَاءَ وَبِي حُرْقُ الصدى⁽²⁾
وله :

قَرِيضٌ تَجَلَّى مِثْلَ مَا ابْتَسَمَتْ أُرْوَى ترشفتُ مِنْ فِيهِ الرَضَابُ فَمَا أُرْوَى
تَجَلَّى كَأُرْوَى فِي حِجَالِ سَطُورِهِ وأنزل من شَمِّ الْجِبَالِ لَنَا أُرْوَى
كَغَضَنِ الشَّبَابِ الْغَضُّ غَاضٌ بِهَاؤُهُ وعهدُ اللوى أَلْوَى بِهِ زَمَنُ أَلْوَى
إِذِ الدَّهْرُ غَضٌّ نَاضِرُ الْعُودِ نَاطِرُ إلينا بما يهوى ولم يلق في المهوى
قَرِيضٌ بِهِ زَادَتْ لِقَلْبِي غَلَّةٌ وغيري به يروي الغليل إذا يروي
وله :

يَا ظُيَّةَ سَلَّتْ ظُباً مِنْ جَفْنِهَا تفري بها أعناق آسَادِ الْوَرَى
مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ جَفْنِكَ أَنَّ أَجْـ فان الظباء تكون أجفان الظُّبَا
وله :

إِذَا مَا نَبَا حَدُّ الْأَسْنَةِ وَالظُّبَا فما نأبها في الحادثات بنابٍ
تَقْصِفَ رَمَحُ الْخَطِّ وَسَطَ كِتَابٍ إذا هَزَّ رَمَحُ الْخَطِّ وَسَطَ كِتَابٍ
وله :

وَكَمْ حَلَّ عَقْدًا لِلْحَوَادِثِ عَقْدُهُ وكم فلَّ نَاباً لِلنَّوَابِثِ نَابُهُ
كَمَخْلَبٍ لَيْثِ الْغَابِ حَدًّا وَحَدَّةً ومخلب ليث الفضل والعلم غابه
إِذَا صَادَ لَيْثُ الْعَنْكَبُوتِ ذِبَابَةً فهذا حسام صاد ليثاً ذبابه

وله أيضاً مما أورده ابن عبد الرحيم عن العميد أبي سعد عبد الغفار بن فاخر

البستي :

(1) الإيساس : مسح الضرع حتى تدر الحلوبة .

(2) صداء : اسم ماء يضرب به المثل فيقال : ماء ولا كصداء .

أيا من إن رآه البد ر ظلّ لوجهه يسجد
ويا مَنْ غيَمَ نائله وجودُ لنا ولا يرعدُ
ويا مَنْ فضلهُ يدنو ولكن وَصفهُ يبعدُ
ومن إن قام للجدوى فحاتمُ طيءٍ يقعدُ
أذكركني إذا أخلو ومالي لا أرى الهدهد

وله :

اللّه جارُ عصابةٍ ودّعتهم والدمعُ يهمي والفؤادُ يهيمُ
قد كان دهري جنةً في ظلهم ساروا فأضحى الدهرُ وهو جحيمُ
كانوا غيوثَ سماحةٍ وتكرّم فاليومَ بعدهم الجفونُ غيومُ
رحلوا على رغمي ولكنّ حبهم بينَ الفؤادِ المستهامِ مقيمُ
قد خانهم صرفُ الزمانِ لأنهم كانوا كراماً والزمانُ لئيمُ
طلّقتُ لذاتي ثلاثاً بعدهم حتى يعودَ العقدُ وهو نظيمُ
اللّه حيثُ تحمّلوا جارُ لهم والأمنُ دارُ والسرورُ نديمُ
والعيشُ غَضٌّ والمناهلُ عذبةٌ والجوُّ طَلقٌ والرياحُ نسيمُ

- 704 -

عكرمة مولى ابن عباس ، يكنى أبا عبد الله : سمع عبد الله بن عباس وأبا سعيد وعائشة وأبا هريرة وعبد الله بن عمر وروى عنه جماعة من التابعين منهم الشعبي وإبراهيم النخعي ومحمد بن سيرين وجابر بن زيد ، ومات فيما قرأت بخط الصولي من كتاب البلاذري سنة خمس ومائة وقيل ست ومائة ، وهو ابن ثمانين سنة .

704 - ترجمته في طبقات ابن سعد 5 : 287 وطبقات خليفة : 280 وطبقات الشيرازي : 70 وحلية الأولياء 3 : 326 وابن خلكان 3 : 265 وميزان الاعتدال 3 : 93 وعبر الذهبي 1 : 131 وسير الذهبي 5 : 12 وتاريخ الذهبي 4 : 156 والعقد الثمين 6 : 123 وتهذيب التهذيب 7 : 263 والشذرات 1 : 130 .

قال : وكان موته وموت كثير عزة في يوم واحد فوضعا جميعاً وصلي عليهما ، وكان كثير شيعياً وعكرمة يرى رأي الخوارج .

ذكره الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع في « تاريخ نيسابور » وقال باسناده : كان جوالاً وفاداً على الملوك ، أتى خراسان فترل مرو زماناً ، وأتى اليمن ومات بالمدينة ، وورد خراسان مع يزيد بن المهلب .

وحدث بإسناد رفعه إلى عبد الله بن أبي رواد قال : رأيت عكرمة بنيسابور فقلت له : تركت الحرمين وجئت إلى خراسان ؟ قال : جئت أسعى على بنياتي .

وحدث بإسناد رفعه إلى أبي خالد عبد المؤمن بن خالد الحنفي قال : رأيت عكرمة يخرج من البيت وقد جاء الثلج فقال : اللهم أرحني من بلدة رزقها في عذابها . قال الحاكم : وقد حدث عكرمة بالحرمين ومصر واليمن والشام والعراق وخراسان .

وحدث بإسناد رفعه إلى يزيد النحوي عن عكرمة قال ، قال لي ابن عباس : انطلق فأفنت الناس [فانا لك عون . قال قلت : لو أن هذا الناس مثلهم مرتين⁽¹⁾ لأفنتهم . قال : انطلق فأفنت الناس] فمن جاءك يسألك عما يعنيه فأفّيته ، ومن سألك عما لا يعنيه فلا تفّيته فإنك تطرح عنك ثلثي مؤونة الناس .

وذكر القاضي أبو بكر محمد بن عمر الجعافي في « كتاب الموالي » عن ابن الكلبي قال : وعكرمة هلك بالمغرب ، وكان قد دخل في رأي الحرورية الخوارج فخرج يدعوهم بالمغرب إلى الحرورية .

حدث أبو علي الأهوازي قال : لما توفي عبد الله بن عباس كان عكرمة عبداً مملوكاً فباعه علي بن عبد الله بن عباس على خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار ، فأتى عكرمة علياً فقال له : ما خير لك ، أتبيع علم أبيك ؟! فاستقال خالداً فأقاله وأعتقه . وكان يرى رأي الخوارج ويميل إلى استماع الغناء ، وقيل عنه إنه كان يكذب على مولاه ، والله أعلم .

(1) م : بين .

وقال عبد الله بن الحارث : دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب الكنيف فقلت : أتفعلون هذا بمولاكم ؟! فقال : إن هذا يكذب على أبي . وقد قال ابن المسيب لمولاه لا تكذب عليّ كما كذب عكرمة على ابن عباس .
وقال يزيد بن هارون : قدم عكرمة مولى ابن عباس البصرة فأتاه أيوب السخيتاني وسليمان التيمي ويونس بن عبيد ، فيينا هو يحدثهم إذ سمع غناءً ، فقال عكرمة : اسكتوا ، فتسمّع ثم قال : قاتله الله فلقد أجاد ، أو قال : ما أجود ما قال ، فأما سليمان ويونس فلم يعودا إليه وعاد إليه أيوب ، فقال يزيد بن هارون : لقد أحسن أيوب .

الرياشي عن الأصمعي عن نافع المدني قال : مات كثير الشاعر وعكرمة في يوم واحد ، قال الرياشي ، فحدثنا ابن سلام أن أكثر الناس كانوا في جنازة كثير لأن عكرمة كان يرى رأي الخوارج ، وتطلبه بعض الولاة فتغيب عند داود بن الحصين حتى مات عنده سنة سبع ومائة في أيام هشام بن عبد الملك وهو يومئذ ابن ثمانين سنة .
وعن أبي عبد الله المقدمي : كان عكرمة مولى ابن عباس يكنى أبا عبد الله ، وكان لحصين بن أبي الحرّ العنبري جد عبيد الله بن الحسين العنبري قاضي البصرة ، فوهبه لابن عباس حين جاء والياً على البصرة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام .
وقال أبو أحمد الحافظ : عكرمة مولى ابن عباس أصله بربري من أهل المغرب ، احتج بحديثه عامة الأئمة القدماء ، لكن بعض المتأخرين أخرج حديثه من حيز الصحاح .

وعن عكرمة قال : طلبت العلم أربعين سنة ، وكنت أفتي بالباب وابن عباس في الدار .

وعن إسماعيل بن أبي خالد : سمعت الشعبي يقول : ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة .

وعن زيد بن الحباب : سمعت سفيان الثوري يقول بالكوفة : خذوا التفسير عن أربعة : سعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد والضحاك .

علي بن المدائني : لم يكن في موالي ابن عباس أغزر من عكرمة ، كان عكرمة من أهل العلم .

وعن هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي : سمعت ابن أبي ذئب يقول : كان عكرمة مولى ابن عباس ثقة . وقال المروزي : قلت لأحمد بن حنبل : يُحتجُّ بحديث عكرمة ؟ فقال : نعم يُحتجُّ به . عثمان بن سعيد الدارمي : قلت ليحيى بن معين ، فعكرمة أحب إليك عن ابن عباس أو عبيد الله عن عبد الله ؟ فقال : كلاهما ولم يختَر ، فقلت : وعكرمة أو سعيد بن جبير ؟ فقال : ثقة وثقة ولم يختَر . قال عثمان بن سعيد : عبيد الله أجلُّ من عكرمة . قال : وسألته عن عكرمة بن خالد فقال : ثقة ، قلت : هو أصحُّ حديثاً أو عكرمة مولى ابن عباس ؟ فقال : كلاهما ثقتان . وعن يحيى بن معين : إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة وفي حماد بن سلمة فاتهمه على الاسلام .

حماد بن زائد : حدثنا عثمان بن مرة قلت للقاسم إن عكرمة مولى ابن عباس قال : حدثنا ابن عباس أن رسول الله ﷺ نهى عن المزفت والمقير والدباء والحنتم والجرار ، فقال : يا ابن أخي إن عكرمة كذاب يحدث غدوة حديثاً يخالفه عشيّاً .

يحيى بن البكاء : سمعت ابن عمر يقول لنافع : اتق الله ويحك يا نافع ولا تكذب عليّ كما كذب عكرمة على ابن عباس ، لما أحلَّ الصرف وأسلم ابنه صيرفياً .
يزيد بن زياد قال : دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة مقيد على باب الحش قلت : ما لهذا كذا ؟ قال : إنه يكذب على أبي .

- 705 -

علاقة بن كُرْشَم الكلابي ، أحد بني عامر بن كلاب : ذكره محمد بن إسحاق وقال : كان في أيام يزيد بن معاوية ، وله علم بالأنساب والأخبار وأحاديث العرب القديمة ، وقد أخذ عنه من ذلك شيء كثير ، وكان يزيد بن معاوية قد أدخله في سماره . مات [. . .] وله كتاب الأمثال في نحو خمسين ورقة . قال محمد بن إسحاق : رأيت هذا الكتاب .

705 - الفهرست : 102 (وفيه : كرشم) وعن علاقة ينقل البكري في مواضع من كتابه فصل المقال (ونسبته عنده الكلبي) وهو يروي عن عبيد بن شربة أيضاً (انظر فهرسة فصل المقال) .

- 706 -

علان الوراق الشعوبي : ذكره محمد بن اسحاق فقال : أصله من الفرس وكان علامةً بالأنساب والمثالب والمنافرات منقطعاً إلى البرامكة ، وينسخ في بيت الحكمة للرشد والمأمون والبرامكة ، مات [. . .] .

قال : وعمل « كتاب الميدان » في المثالب الذي هتك فيه العرب وأظهر مثالبها ، وكان قد عمل كتاباً لم يتمه سماه « الحلية » انقرض أثره . قال : كذا قال ابن شاهين الاخباري .

وله من الكتب : كتاب الميدان في المثالب يحتوي على جميع مثالب العرب ابتداءً ببني هاشم ثم قبيلة بعد قبيلة على الترتيب إلى آخر قبائل اليمن على ترتيب كتاب ابن الكلبي . وله أيضاً : كتاب فضائل كنانة . كتاب النمر بن قاسط . كتاب نسب تغلب بن وائل . كتاب فضائل ربيعة . كتاب المناقرة . وذكر محمد بن أبي الأزهر : كان في جوارنا بباب الشام فتى يعرف بالفيرزان ، وكان يورق في دكان علان الشعوبي ، وأورد خبراً دلّ به على أن علاناً كان ورّاقاً له دكانٌ يبيع فيه الكتب وينسخ .

وحدث أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى في « كتاب الوزراء والكتاب » من تصنيفه قال⁽¹⁾ : كان بعض أصحاب أحمد بن أبي خالد الأحول قد وصف له علاناً الشعوبي الوراق ، فأمر باحضاره وبأن يستكتب له ، فأقام في داره ، فدخلها أحمد بن أبي خالد يوماً فقام إليه جميع من فيها غير علان الوراق فانه لم يقم له ، فقال أحمد : ما أسوأ أدب هذا الوراق !! وسمعه علان فقال : كيف أنسب أنا إلى سوء الأدب ومنى تتعلم الأدب وأنا معدنها ؟ ولماذا أردت مني القيام لك ولم آتك مستميحاً لك ولا راغباً إليك ولا طالباً منك وإنما رغبت إليّ في أن آتيك فأكتب عندك ، فجتك لحاجتي إلى ما آخذ من الأجرة ، وقد كنت بغير هذا منك أولى ، ثم حلف

(1) لم ترد في ما وصلنا من كتاب الجهشيارى ، وأدرجها ميخائيل عواد في نصوص ضائعة : 49 نقلًا عن ياقوت .

أيماناً مؤكدة ألا يكتب بعد يومه حرفاً في منزل أحد من خلق الله تعالى .
 وجدت في بعض الكتب⁽¹⁾ : قال علان - وكان قبيحاً - : مررت بمخنث يغزل
 على حائط فقال لي : من أين ؟ قلت : من البصرة ؟ قال : لا إله إلا الله تغير كل شيء
 حتى هذا ، كانت القروود تجلب من مكة واليمن والآن تجيء من العراق .
 قال المؤلف : هكذا وجدت هذا الخبر قال فيه « علان » ولم يقل « الشعبي »
 فإن كان هو فهو المراد ، وإن كان غيره فقد مرت بك حكاية ممتعة فإله بها ، وإن تحقق
 عندك أنه هو هو⁽²⁾ فأصلحه مأجوراً مثاباً .

وذكره المرزباني في « المعجم » فقال : علان الوراق المعروف بعلان الشعبي
 وكان شعوبياً وله في المثالب كتاب سوء ، وهو مأموني ، لما قال عبد الله بن طاهر
 قصيدته التي أولها⁽³⁾ :

مُذِمُّنُ الإِغْضَاءِ مَوْصُولُ وَمَدِيمُ الْعَنْبِ مَمْلُولُ
 وفخر فيها بقتل أبيه طاهر محمداً الأمين فأجابه محمد بن يزيد الحصني بقصيدته
 التي أولها :

لَا يَرُعُكَ الْقَالُ وَالْقِيلُ كُلُّ مَا بُلِّغْتَ تَحْمِيلُ
 ورد عليه فيها وهجاه هجاءً قبيحاً ، قال علان الشعبي قصيدة رد فيها على
 المسلمي وهجاه ومدح عبد الله بن طاهر ، وفضل العجم على العرب يقول فيها :
 أَيْهَا اللَّاطِي بِحُفْرَتِهِ فِي قَرَارِ الْأَرْضِ مَجْعُولُ
 قَدْ تَجَالَلْتَ عَلَى دَخَلِ وَاسْتَخَفَّتْكَ التَّهَاطِيلُ
 وَأَبِي الْعَبَّاسِ غَادِيَةِ لِعِزَالِيهِ أَهَالِيلُ⁽⁴⁾
 تَمَطَّرَ الْعَقِيَانِ رَاحَتُهُ وَلَهُ بِالْجُودِ تَهْطِيلُ

(1) قارن بما ورد في البصائر 3 : 62 (رقم : 180) .

(2) لعل الصواب : أنه غيره (وذلك اقتراح محقق م) .

(3) قصة عبد الله بن طاهر ورد محمد بن يزيد الحصني المسلمي (لأنه من ولد مسلمة بن عبد الملك) عليه
 مذكرة في الأغاني 12 : 95 والفرج بعد الشدة 1 : 350 - 354 (ورواية أخرى 1 : 339 - 350)
 والعقد 2 : 198 والتذكرة الحمدونية 2 : 133 - 135 .

(4) ك : نهاليل .

رستمي في ذرى شرف زانه تاج وإكليل
وعليه من جلالته كرم عذ وتبجيل
إن لي فخراً مباءته في قرار النجم مأهول
ورجالاً شربهم غديق هم لما حازوا مبادئ
كسرويات أبوتنا غرر زهر مناويل

- 707 -

العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا ، أبو سعد ، من أهل الكرخ :
أحد الكتاب المعروفين ومن يضرب به المثل في الفصاحة وحسن العبارة ، وكان
نصرانياً فأسلم في زمان الوزير أبي شجاع وحسن إسلامه .

قال الهمداني : في رابع عشر صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة خرج توقيع
الخليفة بالزام أهل الذمة بلبس الغيار والتزام ما شرطه عليهم عمر بن الخطاب ،
فهربوا كل مهرب ، وأسلم بعضهم ، وأسلم أبو غالب ابن الأصباغي ، وفي ثاني هذا
اليوم أسلم الرئيسان أبو سعد العلاء بن حسن بن وهب بن الموصلايا صاحب ديوان
الإنشاء وابن أخته أبو نصر صاحب الخبر⁽¹⁾ على يدي الخليفة بحيث يريانه ويسمعان
كلامه .

وكان يتولى ديوان الرسائل منذ أيام القائم بأمر الله ، وناب في الوزارة ، وأضر
في آخر عمره . وكان ابتداء خدمته لدار الخلافة القائمة في سنة اثنتين وثلاثين
وأربعمائة ، فخدمها خمساً وستين سنة يزداد في كل يوم من أيامها جاهاً وحظوة ،

707 - ترجمته في الخريدة (قسم العراق) 1 : 123 - 132 والمنتظم 9 : 141 وابن الأثير 10 : 377 ومراة
الزمان : 11 وابن خلكان 3 : 480 ونكت الهميان : 201 والنجوم الزاهرة 5 : 189 .

(1) هو تاج الرؤساء هبة الله بن الحسن بن علي الكاتب ، كان فاضلاً له معرفة بالأدب والبلاغة والخط الحسن
ذا رسائل جيدة ، توفي سنة 498 ببغداد (انظر ابن خلكان 3 : 480 والخريدة 1 : 132) . ك : ابن
صاحب الخبر .

وناب عن الوزارة عدة نوبٍ مع ذهاب بصره . وكان أبو نصر هبة الله بن الحسن ابن أخته يكتب الانهات عنه إذا حضر ، وكان كثير الصدقة والخير . ورسائله وأشعاره مدونةٌ يتداول بها ويرغب فيها . أخذ عنه الشيخ أبو منصور موهوب بن الخضر الجواليقي ، وأنشد عنه (1) :

أحنُّ إلى روض التصابي وأرتاحُ
وأشتاقُ رثماً كلما رمتُ صيدهُ
غزالُ إذا ما لاح أو فاح نشرهُ
بنفسي وإن عزَّت وأهلي أهلةُ
نجومُ أعاروا النورَ للبدرِ عندما
فتتضحُ الأعذار فيهم إذا بدوا
وكرخية عذراء يُعذِّرُ حبها
إذا جليت في الكأس والليل ما انجلي
يطوفُ بها ساقٍ لسوقٍ جماله
به عجمةٌ في اللفظ تُغري بوصله
وغرته صبحٌ وطرته دجى
أباح دمي مذ بحث في الحب باسمه
وأوعدني بالسوء ظلماً ولم يكن
وكيف أخاف الضيم أو أخطر الردى
وظلُّ نظام الملك للكسر جابرُ
ومن شعره (2) :

وأمتحُ من حوض التصافي وأمتاحُ
تصدُّ يدي عنه سيوفُ وأرمحُ
تُعذبُ أرواح وتُعذبُ أرواحُ
لها غررٌ في الحسن تبدو وأوضحُ
أغاروا على سرب الملاحه واجتاحوا
ويُفتضحُ اللاحون فيهم إذا لاحوا
ومن زنديها في الدهر تُقدحُ أفراحُ
تقابلُ إصباحَ ليدك ومصباحُ
تفاق لإفساد الهوى فيه إصلاحُ
وإن كان منه بالقطعية إفصاحُ
ومبسمه درٌ وريقته راحُ
وبالشجو من قبلي المحبون قد باحوا
لإشكال ما يفضي إلى الضيم إيضاحُ
وعوني على الأيام أبلج وضاحُ
وللضر مناع وللنفع مناعُ

فملام المحب ما ليس يُجدي

يا خليلي خليلاني ووجدي

(1) الخريدة 1 : 127 - 128 .

(2) الخريدة 1 : 126 .

ودعاني فقد دعاني إلى الحكـم غريمُ الغرامِ للدينِ عندي
فعماه يرقُّ إذ ملك الرقَّ بتقيدٍ من عدله أو بوعدي
ثم من ذا يجير منه إذا جا ر ومن لي على تعديهِ يُعدي
ومات العلاء في ثاني عشرين جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وأربعمائة ومولده
سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ودفن في تربة الطائع .

قال أبو الفرج في « المنتظم » : نال أبو سعد ابن الموصلايا من الرفعة في الدنيا
ما لم ينله أبناء جنسه ، فانه ابتدأ في خدمة دار الخلافة في أيام القائم سنة اثنتين
وثلاثين وأربعمائة فخدمها خمساً وستين سنة ، وأسلم في سنة أربع وثمانين ، وناب عن
الوزارة في أيام المقتدي وأيام المستظهر نوباً كثيرة ، وكان كثير الصدقة كريمَ الفعال
حسنَ الفصاحة ، ويدل على فصاحته وغازاة علمه ما كان ينشئه من كتابات الديوان
والعهود .

وحكى بعض أصحابه قال : شتمت يوماً غلاماً لي فوبخني وقال : أنت قادر على
تأديب الغلام أو صرفه ، فأما الخنا والقذف فإياك والمعاودة له ، فان الطبع يسرق من
الطبع والصاحب يستدل [به]⁽¹⁾ على المصحوب . وكانت وفاته فجاءة .

وقال محمد بن عبد الملك الهمداني : لما عزل المقتدي الوزير أبا شجاع خلع
على الأجل أبي سعد ابن الموصلايا ، وكانت الخلعة درأعة وعمامة ، وحمل على
فرسٍ بمركبٍ ذهب ، ووسم بناية الوزارة ، وخلع على ابن أخته تاج الرؤساء أبي نصر
هبة الله صاحب الخبر ابن الحسن بن علي جبة وعمامة وحمل على فرس .

ومدح الأديب أبو المظفر الأبيوردي الأجل أبا سعد ، وقد لقبه الخليفة بأمين
الدولة ، بقصيدة منها⁽²⁾ :

وزعزع الصبح سلكَ النجم فانتشرت منه كما تستطير النار بالشعل
قال : ومن علم السير علم أن الخليفة والملوك لم يتقوا بأحد ثقتهم بأمين الدولة
ولا نصحبهم أحد نصحه . وتولَّى ديوانَ الإنشاء بعد سنة ثلاثين وأربعمائة ، والناظر إذ

(1) ما بين معقنين زيادة من المنتظم .

(2) لم أجدها في ديوان الأبيوردي .

ذاك عميد الرؤساء أبو طالب ابن أيوب ، وناب عن الوزارة المقتدية والمستظهيرية .

ومن شعره⁽¹⁾ :

يا هند رقي لفتى مدنفٍ يحسن فيه طلبُ الأجرِ
يرعى نجومَ الليلِ حتى يرى حلَّ عُراها بيدِ الفجرِ
ضاقَ نطاقُ الصبرِ عن قلبه عند اتساع الخرق في الهجرِ

قال العماد - وقد ذكر هذه الأبيات الثلاثة - : قد راقتني⁽²⁾ هذه الأبيات برقتها ، وحلاوة الاستعارة في معناها مع دقتها ، وقد ساعده التوفيق في هذا التطبيق ، وما كلُّ شاعر يتخلَّص من هذا المضيق ، وهكذا شعر الكتاب يجمع إلى اللطافة ظرافة ، وإلى الحلاوة طلاوة .

وله⁽³⁾ :

وكأسٍ كساها الحسنُ ثوبَ ملاحٍ فحازت ضياءً يشبه الحسنَ والشمسا⁽⁴⁾
أضاءت على⁽⁵⁾ كفِّ المديرِ وما درى وقد دَجَبَ الظلماءُ أصبحَ أو أمسى

وله⁽⁶⁾ :

أقول للاثمي في حبِّ ليلي وقد ساوى نهاراً منه ليلاً
أقلَّ فما أقلَّتْ قطَّ أرضُ محباً جرَّ في الهجرانِ ذيلاً
ولو ممن أحبُّ ملأت عيناً لكنَّت إلى هواءٍ أشدَّ ميلاً

(1) الخريدة 1 : 124 (وقد سقطت هذه الفقرة من ك) .

(2) م : أرقتني ، والتصويب عن الخريدة (وفي بعض أصول الخريدة : قد أرقتني) .

(3) الخريدة 1 : 125 .

(4) الخريدة : ضياءً مشرقاً يشبه الشمساً .

(5) م : أضاءت له .

(6) الخريدة 1 : 125 .

- 708 -

أبو علقمة النحوي النميري : وأراه من أهل واسط .

حدث أحمد بن الحارث الخراز عن المدائني قال : أتى أبو علقمة الأعرابي أبا زلازل الحذاء فقال : يا حذاء احذ لي هذه النعل ، قال : وكيف تريد أن أحذوها ؟ فقال⁽¹⁾ : خَصِرَ نطاقها وَغَضُفَ معقبها وَأَقْبَ مَقْدَمُها ، وعرج ونية الذؤابة بحزم دون بلوغ الرصاف ، وانحل مخازم خزامها وأوشك في العمل . فقام أبو زلازل فتأبط متاعه ، فقال أبو علقمة : إلى أين ؟ قال : إلى ابن القرية ليفسّر لي ما خفي عليّ من كلامك .

وقال أبو أحمد ابن أبي خليفة الجمحي قال : سمعت أبي يحدث عن أبيه قال قال أبو علقمة لغلام له : خذ من غريمنا هذا كفيلاً ، ومن الكفيل أميناً ، ومن الأمين زعيماً ، ومن الزعيم عزيزاً ، فقال الغلام للغريم : مولاي كثير الكلام ، فمعك شيء ؟ فأرضاه وخلاه ، فلما انصرف قال : يا غلام ما فعل غريمنا ؟ قال : سقع ، قال : ويلك ما سقع ؟ قال : بقع ؟ قال : ويلك وما بقع ؟ قال : استقلع ، قال : ويلك ما استقلع ؟ قال : انقلع ، قال : ويلك لم طَوَّلْتُ عليّ ؟ قال : منك تعلمت .

الهيثم بن عدي : ركب أبو علقمة النميري بغلاً فوقف على أبي عبد الرحمن القرشي فقال : يا با علقمة ان لبغلك هذا منتظراً فهل مع حُسنِ هذا المنظر من خُبْر ؟ قال : سبحان الله أوما بلغك خبره ، قال : لا ، قال : خرجت عليه مرة من مصر فقفز بي قفزة إلى فلسطين ، والثانية إلى الأردن ، والثالثة إلى دمشق ، فقال له أبو عبد الرحمن : تقدم إلى أهلك يدفنه معك في قبرك فلعله يقفز بك الصراط .

ذكر أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان في « كتاب الثقلاء » من تصنيفه ، أخبرنا إسحاق بن محمد بن أبان الكوفي ، حدثني بشر بن حجر قال : انقطع إلى أبي

708 - ترجمته في انباه الرواة 4 : 146 وبغية الرواة 2 : 139 وترد نوادر تقعده في كتب الأدب كالبیان والتبيين والعقد وعيون الأخبار والبصائر ونثر الدر وغيرها .

(1) قارن بالمخصص 4 : 114 والقصة عن أبي محلم نقلاً عن ابن جني .

علقمة النحوي غلامٌ يخدمه ، فأراد أبو علقمة الدخولَ في بعض حوائجه فقال له : يا غلام أَصَقَّعتِ العتاريف ؟ فقال له الغلام : زقفيلم . قال أبو علقمة : وما زقفيلم ؟ قال له : وما معنى صَقَّعتِ العتاريف ؟ قال قلت لك : أَصاحت الديوك ؟ قال : وأنا قلت لك لم يصحَّ منها شيء .

قال محمد بن خلف حدثنا أبو بكر القرشي حدثني جعفر بن نصير قال⁽¹⁾ : بينما أبو علقمة النحوي في طريقٍ من طرق البصرة إذ ثار به مرار⁽²⁾ فسقط وظنَّ من يراه أنه مجنون ، وأقبل رجل يَعْضُ أَصلَ أذنه ويؤذَن فيها فأفاق ، فنظر إلى الجماعة حوله فقال : ما لكم تكأَكأتم عليَّ كما تتكأَكئون على ذي جَنَّة ؟! افرنقوا عني ؛ قال فقال بعضهم لبعض : دعوه فإن شيطانه يتكلم بالهندية .

قال ابن المرزبان حدثني عبد الله بن مسلم⁽³⁾ : دخل أبو علقمة النحوي على أعين الطبيب فقال له : أمتع الله بك إني أكلت من لحوم هذه الجوازل فطسَّت طسَّاة فأصابني وجع بين الوابلة إلى داية العنق ، فلم يزل ينمي حتى خالط الخلب وألمت له الشراسيف ، فهل عندك دواء ؟ قال أعين : خذ حرقفاً وسلقفاً فزهزقه ورققه واغسله بماء روث واشربه بماء الماء ، فقال أبو علقمة : أعِدْ ويحك عليَّ فإنِّي لم أفهم عنك ، قال له أعين : لعن الله أفلئنا إفهاماً لصاحبه ، ويحك وهل فهمتُ عنك شيئاً مما قلت ؟!

قرأت في كتاب « النوادر الممتعة » جمع ابن جني عن محمد بن المرزبان قال : حدثني عبد الله بن أحمد بن عبد الصمد ، قال حدثني محمد بن معاذ البصري قال⁽⁴⁾ : بينا أبو علقمة النحوي يسير على بغلةٍ إذ نظر إلى عبيدين أحدهما حبشي والآخر صقلي ، فإذا الحبشي قد ضرب بالصقلي الأرض ، وأدخل ركبته في بطنه ، وأصابه في عينيه ، وعضَّ أذنيه وضربه بعضا كانت معه فشجَّه وأسال دمه ، فجعل الصقلي يستغيثُ فلا يغاث ، فقال لأبي علقمة : اشهد لي ، فقال : قدَّمهُ إلى الأمير

(1) المحاسن والأضداد : 11 والمحاسن والمساوىء : 441 (بعض اختلاف) .

(2) هامش ك : إذ زحمه بغل .

(3) المحاسن والأضداد : 10 والمحاسن والمساوىء : 440 .

(4) وردت الحكاية في بغية الوعاة .

حتى أشهد لك ، فمضيا إلى الأمير ، فقال الصقلي : إن هذا ضربني وشجني واعتدى عليّ ، فجحده الحبشي ، فقال الصقلي : هذا يشهد لي ، فنزل أبو علقمة عن بغلته وجلس بين يدي الأمير فقال له الأمير : بم تشهد يا أبا علقمة ، فقال : أصلح الله الأمير ، بينا أنا أسير على كودني هذا إذ مررت بهذين العبدین ، فرأيت هذا الأسحم قد مال على هذا الأبقع فحطأه على فدفد ثم ضغطه برصفتيه في أحشائه حتى ظننت أنه تدمج جوفه ، وجعل يلجُ بشناتره في جحمتيه يكاد يفتأهما ، وقبض على صنارتيه بمبرمه وكاد يجهدهما جدًّا ، ثم علاه بمنسأة كانت معه فعفجه بها ، وهذا أثر الجريال عليه بيناً ، وأنت أمير عادل . فقال الأمير : والله ما أفهم مما قلت شيئاً ، فقال أبو علقمة : قد فهّمناك إن فهمت ، وعلمناك إن علمت ، وأدبت إليك ما علمت ، وما أقدر أن أتكلّم بالفارسية ؛ فجعل الأمير يجهد أن يكشف الكلام فلا يفعل حتى ضاق صدره ، فقال للصقلي : أعطني خنجراً ، فأعطاه وهو يظن أنه يريد أن يستقيد له من الحبشي ، فكشف الأمير رأسه وقال للصقلي : شجني خمساً وأعفني من شهادة هذا .

(الصنارتان : الأذنان بلغة حمير . الكودن : الغليظ من الدواب . وحطأه صرعه . والفدفد : الغليظ من الأرض . ورضفته : ركبته . وشناتره : أصابعه والجحمتان : العينان لغة يمانية . والمنسأة : العصا . عفجه : أي ضربه بها . والجريال : الأحمر فاستعاره للدم) .

قال ابن جني : وأخبرنا عثمان بن محمد ، حدثنا محمد بن القاسم ، قال حدثني محمد بن المرزبان وأبو الحسين علي بن محمد المقرئ قال : تبّع بأبي علقمة الدم وهو في بعض القرى ، فقال لابنه⁽¹⁾ جثني بحجام ، فأتاه به فقال له : لا تعجل حتى أصف لك ولا تكن كامريء خالف ما أمر به ومال إلى غيره ، اشدّد قُصَب المحاجم ، وأرهف طُبة المشارط ، وأسرع الوضع وعجل النزع ، وليكن شرطك وخزاً ومصك نهزاً ، لا تردنّ آتياً ولا تكرهن آبياً ؛ فوضع الحجام محاجمه في قُفته وقال :

(1) المحاسن والأضداد : 11 والبيان والتبيين : 2 : 380 والمحاسن والمساوىء : 441 وإنباه الرواة (ببعض اختلاف) والصناعتين : 27 .

كلامك يقطعُ الدم ، وقام وانصرف . وفي رواية علي بن إبراهيم قال : فلما سمع الحجامُ الكلامَ قال : يا قوم هذا رجل قد ثار به المرار ولا ينبغي أن يخرج دمه في هذا الوقت وانصرف .

(قال أبو بكر : القُصْب : الموضع الذي يجتمع فيه الدم ، وتبيغ : هاج وهو من البغي أصله تبغى فقدمت الياء وأخرت الغين) .

كان⁽¹⁾ أبو علقمة النحوي لا يدع الإعرابَ في كلامه ، فقال للطبيب : أجدُ رسيماً في أسناختي وأحسُّ وجعاً فيما بين الوابلة إلى الأطرة من دأيات العنق ، فقال له الطبيب : خذ خزاناً وسلقفاً وشربقاً فزهقه وزقزقه واغسله بماء روث واشربه ، فقال له أبو علقمة : أعدْ فاني لم أفهم ، فقال : أخزى الله أفلنا إفهاماً لصاحبه .

وجمّش امرأة كان يهواها فقال : يا خريدة قد كنت إخالك عروباً فإذا أنت نوار ، مالي أمقك فنشئيني ؟ فقالت : يا رقيع ما رأيتُ أحداً يحبُّ أحداً فيشتمه سواك .

وقال⁽²⁾ لحجامٍ حجمه : أشدد قصب الملازم ، وأرهف ظبات المشارط ، وأمر المسح واستنجل الرشح ، وخفف الوطء وعجّل النزع ، ولا تكرهن آيياً ولا تمنعن آتياً .

ورأى رجل⁽³⁾ أبا علقمة على بغل مصري حسن فقال له : إن كان مخبر هذا البغل كمنظره فقد كمل ، فقال أبو علقمة : والله لقد خرجتُ عليه من مصر فتنكبت الطريق مخافة السرّاق وجور السلطان ، فبينما أنا أسير في ليلة ظلماء قتماء طخياء مدلهمة جندس داجية في ضحضح أملس وإذا حسُّ نبأة من صوت تُعر أو طيران ضووع أو نقض سبد ، فحاص عن الطريق متنكباً بعزة نفسه وفضل قوّته ، فبعثته باللجام فعسل ، وحركته بالركاب فنسل ، وانتعل الطريق يغتاله معتماً ، والتحف الليل لا يهابه مظلماً ، فوالله ما شبهته إلا بظبية نافرة تحفرها فتخاء شاعية ، فقال الرجل : يا هذا ادعُ الله واسأله أن يحشّر هذا البغل معك يوم القيامة ، قال : ولم ؟ قال ليحيزك الصراط بطفرة .

(1) تكرار هذه الحكاية ربما دلّ على اضطراب أو زيادات نقل من مصادر متعددة لبعض اختلاف في الرواية .

(2) هذا نموذج آخر من التكرار .

(3) وهذا نموذج ثالث من التكرار (لاختلاف كبير بين الراويين) .

- 709 -

علي بن إبراهيم بن هاشم القمي : ذكره ابن النديم ، وذكره أبو جعفر في مصنفه الإمامية وقال : له كتب منها : كتاب التفسير . وكتاب الناسخ والمنسوخ . وكتاب المغازي . وكتاب الشرائع . وكتاب الاسناد⁽¹⁾ . وكتاب المناقب . وكتاب اختيار القرآن ورواياته .

- 710 -

علي بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق الكاتب : كان من أهل المعرفة ، وله : كتاب في نسب بني عقيل جوده ، صنفه للأمير أبي حسان المقلد بن المسيب بن رافع العبادي في شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .

- 711 -

علي بن إبراهيم بن محمد الدهكي : هكذا وجدته بخط عبد السلام مكسور الدال⁽²⁾ ، والمحدثون يفتحونها ، وهي نسبة إلى قرية من قرى الري يقال لها دهك ، ويكنى أبا القاسم : أحد رواة الأخبار وجماعي الأشعار . وجدت بخط عبد السلام البصري « كتاب أشعار بني ربيعة الجوع » وقد قرأه عليه ، وكان الدهكي قد كان قرأ على أبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني « كتاب الأغاني » وقعت لنا إجازة متصلة إليه عنه ، وهي ما أخبرنا الشيخ ذو النسبتين بين دحية والحسين عليه السلام أبو الخطاب عمر بن الحسن المعروف بابن دحية المغربي

709 - الفهرست : 277 وفهرست الطوسي (كلكتا) : 209 .

710 - لم أجد له ترجمة .

711 - لم أجد له ترجمة .

(1) الفهرست : قرب الاسناد .

(2) ضبطه ابن الأثير في الباب (1 : 519) بفتح الدال والهاء .

السبتي بمصر سنة اثنتي عشرة وستمائة إجازة ، قال أخبرنا شيخنا أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة المروزي ، قال أخبرنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث ويعرف بابن الصفار ، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن بشير ، عن أبي الوليد هشام بن عبد الرحمن الصابوني ، عن أبي القاسم علي بن إبراهيم الدهكي ، عن أبي الفرج الأصبهاني ، وقد وقعت لنا بهذا الكتاب إجازة أحسن من هذه .

وكان أبوه أبو الفرج إبراهيم من أعيان الكتاب من أهل شيراز ، وكان صهراً لأبي الفضل العباس بن الحسين الشيرازي وزير بختيار ؛ قال إبراهيم بن هلال الصابى : خلع على أبي الفرج محمد بن العباس للوزارة لثلاث خلون من جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وسلم إليه أبو الفضل وجميع أصحابه وأسبابه ، فاستصفى أموالهم ، وجدَّ في مطالبة كتابه وأسبابه على ضروب من رفقٍ وعسف حين حصلوا في يده ، وتوفي منهم صهراً كان لأبي الفضل من أهل شيراز يقال له أبو الفرج إبراهيم بن محمد الدهكي ، وكان أبو الفضل يدَّعي عليه أنه اعتمد قتله .

- 712 -

علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان القزويني أبو الحسن : أديب فاضل ومحدث حافظ ، لقي المبرد وثعلباً وابن أبي الدنيا ، وهو شيخ أبي الحسين أحمد بن فارس القزويني ، وكتبه محشوة بالرواية عنه ، وكان يصفه بالدراية .

وذكره أبو يعلى الخليل بن أحمد الخليلي في « كتاب الارشاد في طبقات البلاد » فقال : أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر الفقيه ، عالم بجميع العلوم : التفسير والنحو واللغة والفقه القديم ، لم يكن له نظير ديناً وديانة وعبادة ، سمع أبا حاتم الرازي ، ارتحل إليه ثلاث سنين ، ومحمد بن الفرج الأزرق والحارث بن أبي أسامة والقاسم بن محمد الدلال ، وذكر جماعة ، ثم قال : وخلقاء من القزوينيين والرازيين

712 - ترجمة القطان القزويني في التدوين في أخبار قزوين 3 : 318 - 322 وتذكرة الحفاظ : 856 وغير الذهبي 2 : 267 وسير الذهبي 15 : 463 وطبقات ابن الجزري 1 : 516 والنجوم الزاهرة 3 : 315 والشذرات 2 : 370 وذكر الذهبي انه سمع من ابن ماجه سنه .

والبغداديين و [علماء] الكوفة ومكة وصنعاء اليمن وهمذان وحلوان ونهاوند . سمع منه من القدماء أبو الحسن⁽¹⁾ النحوي والزبير بن عبد الواحد الحافظ ثم عُمرَ حتى أدركه الأحداث ، ولد سنة أربع وخمسين ومائتين ومات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة . سمعت جماعة من شيوخ قزوین يقولون : لم ير أبو الحسن مثله في القضاء والزهد ، أدام الصيام ثلاثين سنة وكان يفطر على الخبز والملح ، وفضائله أكثر من أن تعد ، وكان له بنون ثلاثة : محمد أبو إبراهيم والحسن والحسين ، سمعوا أبا علي الطوسي والقدماء وماتوا ولم يبلغوا الرواية . ولأبي إبراهيم ابنان سمعا جدهما ولم يسمع منهما وبقي له أسباط ليسوا من أهل العلم . وأما الحسن والحسين فقد انقطع نسلهما .

وقرأت في « أمالي ابن فارس » قال⁽²⁾ : سمعت أبا الحسن القطان بعد ما علّت سنة وضعف يقول : كنت حين خرجت إلى الرحلة أحفظ مائة ألف حديث ، وأنا اليوم لا أقوم على حفظ مائة حديث . قال : وسمعت يقول : أصبّت ببصري وأظنّ أني عوقبت بكثرة بكاء أُمّي أيام فراقي لها في طلب الحديث والعلم .

قال ابن فارس : حدثني أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان رحمه الله بقزوین في مسجدہم يوم الأحد منتصف رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، وذكر تمام الاسناد .

- 713 -

علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي : أصله من قرية تسمى شبرا اللنجة⁽³⁾ من خوف بلبس من الديار المصرية⁽⁴⁾ أخذ عن أبي بكر محمد بن علي

713 - ترجمة الحوفي في الأنساب (الحوفي) وإنباه الرواة 2 : 219 ومعجم البلدان (خوف) وابن خلكان 3 : 300 وطبقات المفسرين : 25 وحسن المحاضرة 1 : 532 وبغية الوعاة 2 : 140 والشذرات 3 : 247 والبلغة : 141 - 142 .

(1) م : أبو الحسين .

(2) أورده الذهبي في سيره 15 : 464 .

(3) م : شبرا النحلة ؛ وما أثبتته ورد عند ابن خلكان والقفطي وانظر الانتصار لابن دقماق 5 : 62 .

(4) قال ابن خلكان : الناحية المعروفة بالشرقية التي قصبتها مدينة بلبس جميع ريفها يسمونه الحوف .

الأدفي صاحب النحاس ، وكان نحويًا قارئاً مات في مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة . وله من التصانيف : كتاب الموضح في النحو وهو كتاب كبير حسن . وكتاب البرهان في تفسير القرآن بلغني أنه في ثلاثين مجلداً⁽¹⁾ بخط دقيق .

- 714 -

علي بن أحمد العقيلي العلوي : ذكره أبو جعفر الطوسي في مصنفه الإمامية وقال : له من الكتب كتاب المدينة . كتاب بين المسجدين . كتاب المسجد . كتاب النسب .

- 715 -

علي بن أحمد بن أبي دجانة المصري ، أبو الحسن الكاتب الوراق : جيد الخط كثير الضبط إلا أنه مع ذلك لا يخلو خطه من السقط وإن قل . وهو من أهل مصر ومقامه ببغداد وبها كتب ونسخ الكثير ، وجدت بخطه زحر سور الذنب⁽²⁾ ، وقد كتبه ببغداد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .

- 716 -

علي بن أحمد الدريدي ، يكنى أبا الحسن : ذكره الزبيدي فقال : أصله من فارس وكان ورّاق ابن دريد وإليه صارت كتب ابن دريد بعد موته ، مات [. . .] .

714 - فهرست الطوسي (كلكتا) : 211 وذكر من كتبه أيضاً : كتاب الرجال ؛ وروى عن أحدهم أن في أحاديثه مناكير .

715 - سقطت هذه الترجمة من ك .

716 - طبقات الزبيدي : 185 وانباه الرواة 2 : 222 وبغية الوعاة 2 : 147 .

(1) عند ابن خلكان : في عشر مجلدات .

(2) كذا هو ولم أعتد لتصويبه .

- 717 -

علي بن أحمد المهلبى اللغوي ، أبو الحسن : كان إماماً في النحو واللغة ورواية الأخبار وتفسير الأشعار . أخذ عن أبي إسحاق إبراهيم النجيمي وأخذ عنه أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيمي وابنه بهزاد وخلق كثير ، ومات بمصر في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة . وذكر علي بن حمزة البصري النحوي في « كتاب الرد على ابن ولاد في المقصور والممدود » أن أبا الحسن المهلبى كان لقيطاً وكان له اختصاص بالمتلقب بالمعز والعزیز المستولين على الديار المصرية ومن جلسائهما الخواص ، وأدرك دولة كافور الاخشدي ، وله مع أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبى قصة حدث بها أبو جعفر الجرجاني قال ، قال أبو الحسن المهلبى النحوي : وقع بيني وبين المتنبى في قول العدواني⁽¹⁾ :

يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصتي أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

وذلك أن المتنبى قال : إن الناس يغلطون في هذا البيت والصواب اسقوني من شقوت⁽²⁾ رأسه بالمشقة وهو المشط ، قال المهلبى : فقلت له أخطأت في وجوه : أحدها أنه لم يرو كذلك ، والآخر أنه يقال شقات بالهمزة ، وأيضاً فإني أظنك لا تعرف الخبر فيه وما كانت العرب تقول في الهامة أنها إذا لم يثار بصاحبها لا تزال تقول اسقوني ، فإذا ثاروا به سكن كأنه شرب ذلك الدم . قال : وكان المهلبى من جلساء العزيز وخواصه .

717 - إنباء الرواة 2 : 222 وبغية الوعاة 2 : 147 (وكنيته فيه أبو الحسن ، وثبتت الكنيان في انباء الرواة) ويبدو أنه ليس بأبي الحسين المهلبى صاحب كتاب العزيزي في الجغرافيا ، وعنه ينقل ياقوت كثيراً في معجم البلدان ، فذلك اسمه الحسن بن أحمد (أو الحسن بن محمد) لك : أبو الحسين .

(1) هو ذو الأصبع العدواني ، والبيت من قصيدة له مطلعها .

يا من لقلب طويل البث محزون أمسى تذكر ريا أخت هارون
وهي مفضلية وردت أيضاً في أمالي القتالي والأغاني ، وانظر ديوانه : 88 .

(2) م ك : شقات .

- 718 -

علي بن أحمد بن سلك الفالي : - بالفاء - وليس بأبي علي الفالي بالقاف ، ذلك آخر اسمه إسماعيل له ترجمة في بابهِ ، وكنية هذا أبو الحسن ، يعرف بالمؤدّب ، من أهل بلدة فالة - موضع قريب من إيدج .

انتقل الى البصرة فأقام بها مدة وسمع بها من عمر بن عبد الواحد الهاشمي وغيره ، وقدم بغداد فاستوطنها ، وكان ثقةً له معرفةً بالأدب والشعر ، ومات في ما ذكره الخطيب في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ودفن بمقبرة جامع المنصور . وكان يقول الشعر ومنه :

تصدّر للتدريس كلُّ مهوسٍ بليدٍ يُسمّى بالفقيه المدرّس
فحقّ لأهل العلم أن يتمثلوا بيتٍ قديم شاع في كلِّ مجلس
« لقد هزلت حتى بدا من هزالها كُلاها وحتى سامها كلُّ مفلس »
وكتب عنه الخطيب .

قال أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي : أنشدنا أبو الحسن الفالي لنفسه :

لما تبدلت المنازل أوجهاً غير الذين عهدت من علمائها
ورأيتهما محفوفةً بسوى الألى كانوا ولاّةً صدورهما وفنائها
أنشدت بيتاً سائراً متقدماً والعين قد شَرِقتُ بجارني مائها
« أما الخيامُ فانها كخيامهم وأرى نساءً الحيّ غيرَ نسائها »
وحدث أبو زكرياء التبريزي قال⁽¹⁾ : رأيت نسخة بـ « كتاب الجمهرة » لابن دريد

718 - ترجمة الفالي في تاريخ بغداد 11 : 334 ومعجم البلدان : (قاله) والمتنظم 8 : 174 وعبر الذهبي 3 : 216 وسير الذهبي 18 : 54 والبدایة والنهاية 12 : 69 والنجوم الزاهرة 5 : 60 والشذرات 3 : 278 (وأخطأ فجعله الفالي) .

(1) انظر وفيات الأعيان 3 : 316 وأورد الأبيات ، كما وردت في سير الذهبي والمتنظم .

باعها أبو الحسن الفالي بخمسة دنانير من القاضي أبي بكر ابن بُدَيْل التبريزي وحملها إلى تبريز ، فسخت أنا منها نسخة ، فوجدت في بعض المجلدات رقعة بخط الفالي فيها :

أنستُ بها عشرين حولاً وبعتها فقد طال شوقي بعدها وحنيني
وما كان ظني أنني سأبيعها ولو خلّدتني في السجون ديوني
ولكن لضعفٍ واقتصارٍ وصبية صغارٍ عليهم تستهلُّ شؤوني
فقلتُ ولم أملكُ سوابقَ عبّرة مقالةً مشويّ الفؤاد حزين
« وقد تخرج الحاجاتُ يا أمّ مالك كرائمٍ من ربِّ بهنّ ضنين »

فأريت القاضي أبا بكر الرقعة والأبيات فتوجع وقال : لو رأيتها قبل هذا لرددتها عليه ، وكان الفالي قد مات .

قال المؤلف : والبيت الأخير من هذه الأبيات تضمنين قاله أعرابي في ما ذكره الزبير بن بكار عن يوسف بن عياش قال : ابتاع حمزة بن عبد الله بن الزبير جملاً من أعرابي بخمسين ديناراً ثم نقده ثمنه ، فجعل الأعرابي ينظر إلى الجمل ويقول :
وقد تخرج الحاجاتُ يا أمّ مالك كرائمٍ من ربِّ بهنّ ضنين⁽¹⁾

فقال له حمزة : خُذْ جَمَلَكَ والدنانيرُ لك ، فانصرف بجمله وبالدنانير .
وله أرجوزة في عدد آي القرآن أولها :

قال عليّ مذ أتى من قاله قصيدةً واضحةً المقالة
وأنشد له السمعاني في « المذيل » بإسناد له لأبي الحسن الفالي :
فَرَحْتُ صبياني ببستانكم فأكثروا التصفيقَ والرقصا
فقلتُ يا صبيانُ لا تفرحوا فبسرُّهم في نخلهم يُخصي
لو قَدِمَ الليثُ على نخلهم لكان من ساعته يُخصي
لو أن لي من نخلهم بُسرةً جعلتها في خاتمي فصاً

(1) في حاشية ك أن البيت للمجنون وأن الأعرابي تمثل به أيضاً .

وأُنشد أبو القاسم الدمشقي الحافظ بإسناد له لأبي الحسن الفالي :
 رمى رمضان شملنا بالتفرق فيا ليتَه عَنَّا تقضى لنتلقي
 لئن سرَّ أهل الأرض طراً قدومه فإنَّ سروري بانسلاخ الذي بقي

- 719 -

علي بن أحمد بن سيده اللغوي الأندلسي أبو الحسن الضرير وكان أبوه أيضاً
 ضريراً ، من أهل الأندلس .

هكذا قال الحميدي « علي بن أحمد » ، وفي كتاب ابن بشكوال « علي بن
 إسماعيل » ، وفي كتاب القاضي صاعد الجياني « علي بن محمد » في نسخة ، وفي
 نسخة « علي بن إسماعيل » فاعتمدنا على ما ذكره الحميدي لأن كتابه أشهر .

مات ابن سيده بالأندلس سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن ستين سنة أو نحوها .

قال القاضي الجياني : كان مع إتقانه لعلم الأدب والعربية متوفراً على علوم
 الحكمة وألف فيها تأليفات كثيرة ، ولم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار
 وأيام العرب وما يتعلق بعلومها ، وكان حافظاً ، وله في اللغة مصنفات منها : كتاب
 المحكم والمحيط الأعظم مرتب على حروف المعجم اثنا عشر مجلداً⁽¹⁾ . وكتاب
 المخصص مرتب على الأبواب كغريب المصنف⁽²⁾ . وكتاب شرح إصلاح المنطق .
 وكتاب الأنيق في شرح الحماسة عشرة أسفار . وكتاب العالم في اللغة على الأجناس

719 - ترجمة ابن سيده في جذوة المقتبس : 293 (بغية الملتبس رقم : 1205) وطبقات الأمم : 77
 والصلة : 396 ومطمح الأنفس : 291 والمغرب : 2 : 259 وانباه الرواة : 2 : 225 وابن خلكان : 3 : 330
 وعبر الذهبي : 3 : 243 وسير الذهبي : 18 : 144 والبداية والنهاية : 72 : 95 ومرآة الجنان : 3 : 83 ولسان
 الميزان : 4 : 205 ونكت الهميان : 204 وبغية الوعاة : 2 : 143 والشذرات : 3 : 305 والديباج
 المذهب : 204 ونفع الطيب : 4 : 27 .

(1) قد طبع بالقاهرة ابتداءً من سنة 1958 وقام بتحقيقه عدد من المحققين وقد رأيت منه ستة أجزاء .

(2) قد طبع في سبعة عشر جزءاً (القاهرة 1321 ثم صور في بيروت) .

في غاية الإيعاب نحو مائة سفر بدأ بالفلك وختم بالذرة⁽¹⁾ . وكتاب العالم والمتعلم على المسألة والجواب . وكتاب الوافي في علم أحكام القوافي . وكتاب شاذ اللغة في خمس مجلدات . وكتاب العويص في شرح إصلاح المنطق . وكتاب شرح كتاب الأخفش وغير ذلك .

قال الحميدي وابن بشكوال : روى ابن سيده عن أبيه وعن صاعد بن الحسن البغدادي . قال أبو عمر الطلمنكي : دخلت مرسية فتشبت بي أهلها ليسمعوا عليّ « غريب المصنف » فقلت لهم : انظروا من يقرأ لكم وأمسك كتابي ، فأتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده فقرأه عليّ من أوله إلى آخره من حفظه فعجبت منه . وقال الحميدي : كان ابن سيده منقطعاً إلى الأمير أبي الجيش مجاهد بن عبد الله العامري ثم حدثت له نبوة بعد وفاته في أيام إقبال الدولة بن الموفق فهرب منه ، ثم قال يستعطفه⁽²⁾ :

ألا هل إليّ تقبيل راحتك اليمنى	سبيل فإن الأمن في ذاك واليمين
ضحيت فهل في برد ظلك نومة	لذي كبِدٍ حرّى وذى مقلة وسنى
ونضو هموم ⁽³⁾ طلّحته طباته	فلا غارباً أبقيّن منه ولا متنا
غريب نأى أهله عنه وشقه	هواهم فأمسى لا يقر ولا يهنا
فيا ملك الأملاك إنني مُحَلّاً	عن الورد لا عنه أذاً ولا أدنى
تحيفني دهري فأقبلت شاكياً	لعمري أمأذون لعبدك أن يعنى ⁽⁴⁾
فإن تتأكد في دمي لك نية	بسفك ⁽⁵⁾ فإني لا أحب له حقنا ⁽⁶⁾

(1) كتاب العالم في اللغة . . . وختم بالذرة : أخطأ في عدّه هذا الكتاب من كتب ابن سيده وإنما هو من تأليف ابن سيده وهو أحمد بن أبان بن سيد الأندلسي المتوفى سنة 382 ، وقد صرح بذلك ابن حزم (رسائله 2 : 182) وهو أعرف بذلك ، وانظر الجذوة : 110 ، 381 (ترجم له مرتين) والصلة : 14 وكان ابن سيده صاحب الشرطة بقرطبة وانظر ما تقدم رقم : 45 .

(2) أورد الأبيات في المطمح وعنه نفح الطيب ، وهي أيضاً في الجذوة ونكت الهميان .

(3) م : همام .

(4) م ك : أما دون شكواي لغيرك أن يعنى .

(5) م ك : يصدق .

(6) المطمح : فإني سيف لا أحب له جفنا .

إذا ما غدا من حرِّ سيفك بارداً فقدماً غدا من بردِ نعمائكم سخنا
وهل هي إلا ساعةٌ ثم بعدها ستقرُّ ما عُمِّرت من نَدَمٍ سنا
وما لي من دهري حياةً أَلذُّها فتعتدُّها نعي على وتمتِّنا
إذا ميتةٌ أرضتكَ منا فهاتها حبيبُ إلينا ما رضىت به عنا
وهي طويلة ، وقع عنه الرضى مع وصولها إليه فرجع .

- 720 -

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن سفيان بن يزيد الفارسي مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس، القرشي الأندلسي الإمام العلامة ، يكنى أبا محمد ، مات فيما ذكره صاعد بن أحمد الجباني في « كتاب أخبار الحكماء » في سلخ شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة . قال : وكتب إلي بخط يده أنه ولد بعد صلاة الصبح في آخر يوم من شهر رمضان سنة ثلاث

720 - ترجمة ابن حزم في جذوة المقتبس، 290 (بغية الملتبس رقم: 1204) والذخيرة 1/1: 167 وطبقات صاعد: 86 والصلة: 395 ومطمح الأنفس: 279 والمغرب 1: 354 والمعجب: 30 وتاريخ الحكماء: 156 وتذكرة الحفاظ: 1146 وعبر الذهبي 3: 239 وسير الذهبي 18: 184 والاحاطة والشذرات 3: 299 والنفع 2: 77 ، 3: 555 والنجوم الزاهرة 5: 75 ولسان الميزان 4: 198 وفي رسالته طرق الحمامة معلومات كثيرة عنه وعن نشأته وحياته بقرطبة ، وانظر صفحات متفرقة من فهرسة ابن خير والعواصم من القواصم لابن العربي وقد استخرج الأستاذ سعيد الأفغاني ترجمته من سير الذهبي ونشرها على حدة ، كما قام أبو عبد الرحمن ابن عقيل بجمع تراجمه وأخباره من المصادر القديمة معلقاً على ما جاء في كل مصدر (انظر ابن حزم خلال ألف عام 1 - 4 دار الغرب الاسلامي ، بيروت 1982) ؛ وكتبت عنه دراسات حديثة كثيرة منها : دراسة للدكتور عبد الكريم خليفة وأخرى للدكتور طه الحاجري وثالثة للدكتور زكريا إبراهيم ورابعة للدكتور حليم عويس وخامسة لمحمد أبو زهرة وسادسة لسالم يفوت ودراسات بغير العربية في صورة كتب (مثل كتاب أرنالديز) ، ونشر من كتبه عدد غير قليل ، وأعيد نشر بعضها مراراً (كما في حال رسالته في الأخلاق) ، وانظر عدداً من رسائله بتحقيقي ج 1 - 4 (بيروت 1980 - 1984) ومن أهم كتبه المطبوعة المحلى (في 11 جزءاً) والأحكام في أصول الأحكام (في 8 أجزاء) والفصل (في 5 أجزاء) وحجة الوداع . والتقريب لحد المنطق (نشرته أولاً سنة 1959 ثم عدت إلى نشره اعتماداً على نسخة أدق من الأولى ، انظر الجزء الرابع من رسائل ابن حزم) . والأصول والقروع . والنبد في الفقه . ومراتب الاجماع . وجوامع السيرة ، وغير ذلك .

وثمانين وثلاثمائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة إلا شهراً .

قال : وأصل آبائه من قرية منت ليشم من إقليم الزاوية من عمل أونة من كورة لبلة من غرب الأندلس ، وسكن هو وآبؤه قرطبة ونالوا فيها جاهاً عريضاً . وكان أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم أحد العلماء من وزراء المتصور محمد بن أبي عامر ووزراء ابنه المظفر بعده والمديرين لدولتيهما ، وكان ابنه الفقيه أبو محمد وزيراً لعبد الرحمن المستظهر بالله بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ثم لهشام المعتد بالله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، ثم نبذ هذه الطريقة وأقبل على قراءة العلوم وتقييد الآثار والسنن فعني بعلم المنطق وألف فيه كتاباً سماه « كتاب التقريب لحدود المنطق » بسط فيه القول على تبين طرق المعارف ، واستعمل فيه مثلاً فقهية وجوامع شرعية ، وخالف أرسطاليس واضع هذا العلم في بعض أصوله مخالفة من لم يفهم غرضه ولا ارتاض في كتبه ، فكتابه من أجل هذا كثير الغلط بين السقط ، وأوغل بعد هذا في الاستكثار من علوم الشريعة حتى نال منها ما لم ينله أحد قط بالأندلس قبله ، وصنف فيه مصنفات كثيرة العدد شرعية المقصد معظمها في أصول الفقه وفروعه على مذهبه الذي يتحلله وطريقه الذي يسلكه ، وهو مذهب داود بن علي بن خلف الأصبهاني ومن قال بقوله من أهل الظاهر ونفاة القياس والتعليل .

قال : ولقد أخبرني ابنه الفضل المكني أبا رافع أن مبلغ تواليفه في الفقه والحديث والأصول والنحل والملل وغير ذلك من التاريخ والنسب وكتب الأدب والرد على المعارض نحو أربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة ، وهذا شيء ما علمناه لأحد ممن كان في دولة الإسلام قبله إلا لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري فإنه أكثر أهل الإسلام تصنيفاً ، فذكر ما ذكرناه في ترجمة ابن جرير من أن أيام حياته حسبت وحسبت تصانيفه فكان لكل يوم أربع عشرة ورقة .

ثم قال : ولأبي محمد ابن حزم بعد هذا نصيب وافر من علم النحو واللغة ، وقسم صالح من قرض الشعر وصناعة الخطابة .

ذكر أن ابن حزم اجتمع يوماً مع الفقيه أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب الباجي صاحب كتاب « المنتقى » و « الاستغناء » وغيرهما من التواليف ، وجرت

بينهما مناظرة ، فلما انقضت قال الفقيه أبو الوليد : تعذرني فإن أكثر مطالعتي كانت على سُرجِ الحرّاس ؛ قال ابن حزم : وتعذرني أيضاً فإن أكثر مطالعتي كانت على منائر الذهب والفضة ، أراد أن الغنى أُمِنَ لطلب العلم من الفقر .

قرأت بخط أبي بكر محمد بن طرخان بن يلتكين بن بجكم ، قال الشيخ الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن العربي الأندلسي : توفي الشيخ الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بقريته ، وهي من غرب الأندلس على خليج البحر الأعظم في شهر جمادى الأولى من سنة سبع وخمسين وأربعمائة ، والقرية التي له على بُعد نصف فرسخ من أوبه يقال له متليجيم ، وهي ملكه وملك سلفه من قبله .

قال : وقال لي أبو محمد ابن العربي : إن أبا محمد ابن حزم وُلِدَ بقرطبة ، وجدّه سعيد وُلِدَ بأوبه ثم انتقل إلى قرطبة وولي فيها الوزارة [ابنه أحمد] ثم ابنه علي الإمام ، وأقام في الوزارة من وقت بلوغه إلى انتهاء سنه ستاً وعشرين سنة⁽¹⁾ وقال : إنني بلغت إلى هذا السن وأنا لا أدري كيف أجبر صلاةً من الصلوات .

قال : قال لي الوزير أبو محمد ابن العربي أخبرني الشيخ الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أنّ سببَ تعلّمه الفقه أنه شهد جنازةً لرجل كبير من إخوان أبيه ، فدخل المسجد قبل صلاة العصر والحفل فيه ، فجلس ولم يركع ، فقال له أستاذه - يعني الذي رباه - بإشارة - أنّ قُمْ فصلّ تحية المسجد فلم يفهم ، فقال له بعض المجاورين له : أبلغت هذه السن ولا تعلم أن تحية المسجد واجبة ؟ وكان قد بلغ حينئذ ستة وعشرين عاماً ، قال : فقمّت وركعت وفهمت إذن إشارة الأستاذ إليّ بذلك ؛ قال ، فلما انصرفنا من الصلاة على الجنازة إلى المسجد مشاركة للأحياء من أقرباء الميت دخلتُ المسجد فبادرت بالركوع فقبل لي اجلس اجلس ليس هذا وقت صلاة ، فانصرفت عن الميت وقد خزيتُ ولحقني ما هانت عليّ به نفسي ، وقلت للأستاذ ، دلني على دار الشيخ الفقيه المشاور أبي عبد الله ابن دحون ، فدُلّني فقصدته من ذلك المشهد وأعلمته بما جرى فيه ، وسألته الابتداء بقراءة العلم واسترشدته فدُلّني على « كتاب الموطأ » لمالك بن أنس رضي الله عنه ، فبدأت به عليه

(1) هذا نص مضطرب .

قراءة من اليوم التالي لذلك اليوم ، ثم تابعت قراءتي عليه وعلى غيره نحو ثلاثة أعوام وبدأت بالمناظرة .

قال : وقال لي الوزير الإمام أبو محمد ابن العربي : صحبتُ الشيخ الإمام أبا محمد علي بن حزم سبعة أعوام ، وسمعتُ منه جميعَ مصنفاته حاشا المجلد الأخير من « كتاب الفصل » وهو يشتمل على ست مجلدات من الأصل الذي قرأنا منه ، فيكون الفائت نحو السدس . وقرأنا من « كتاب الإيصال » أربع مجلدات من كتاب الإمام أبي محمد ابن حزم في سنة ست وخمسين وأربعمائة ، ولم يفتني من تواليفه شيء سوى ما ذكرته من الناقص وما لم أقرأه من « كتاب الإيصال » ، وكان عند الإمام أبي محمد ابن حزم كتاب الإيصال في أربع وعشرين مجلدة بخط يده وكان في غاية الادماج .

قال : وقال لي الوزير أبو محمد ابن العربي : وربما كان للإمام أبي محمد ابن حزم شيء من تواليفه ألفه في غير بلده في المدة التي تجوّل فيها بشرق الأندلس فلم أسمعها ، ولي بجميع مصنفاته ومسموعاته إجازة منه مراتٍ عدة كثيرة ؛ آخر ما كان بخط البجكمي رحمه الله .

وأورد له صاحب « المطمح » أشعاراً منها :

وذي عَذَلٍ فيمن سباني حُسْنُهُ	يطيلُ ملامي في الهوى ويقولُ
أمن حُسْنٍ وجهٍ لاح لم ترَ غيره	ولم تدِر كيف الجسمُ أنت قتيلُ
فقلتُ له أسرفتَ في اللوم فاثد	فعندي ردُّ لو أشاء طویلُ
ألم ترَ أني ظاهريُّ وأنني	على ما بدا حتى يقومَ دليلُ
وأنشد له :	

هل الدهرُ إلّا ما عرفنا وأدركنا	فجائعهُ بَقِيَ ولذاتهُ تَفْنَى
إذا أمكنتُ فيه مَسَرَّةٌ ساعةٍ	تولّتُ كمرَّ الطرفِ واستَخَلَّتْ حزناً
إلى تَبَعَاتٍ في المعاد وموقفٍ	نودُّ لديه أننا لم نكن كُنا
حصلنا على همٍّ وإثمٍ وحسرةٍ	وفات الذي كُنا نلذُّ به عنا
حينئذٍ لما ⁽¹⁾ ولّى وشغلُ بما أتى	وغمٌّ لما يرجى فعيثك لا يهنا ⁽²⁾

(1) ك : بها .

(2) ك : وهم بها يغشى فعينك لا نهنا .

كأن الذي كنا نُسرُّ بكونه
وله : إذا حَقَّقْتَهُ^(١) النفسُ لفظٌ بلا معنى

ولي نحو أكناف العراق صباية
فإن ينزل الرحمن رحلي بينهم
هنالك تدري أن للبعد قصة
وله : ولا غرَّوْ أن يستوحش الكَلِفُ الصَّبُّ
فحينئذ يبدو التأسف والكرب
وأن كساد العلم آفته القرب

لا تَشمَتَنَّ حاسدي إن نكبة عَرَضَتْ
ذو الفضل كالتيب طوراً تحت ميقعة
وله : فالدهرُ ليس على حالٍ بمترَكٍ
وتارة قد يُرى تاجاً على ملكٍ

لئن أصبحت مرتحلاً بشخصي
ولكن للعيان لطيف معنى
ومن شعر أبي محمد ابن حزم :

أنا العلق الذي لا عيب فيه
تقرُّ لي العراق ومن يليها
طَوَّوْا حَسَداً على أدب وفهم
فمهما طار في الأفاق ذكرى
سوى بلدي وأناي غير طاري
وأهل الأرض إلا أهل داري
وعلم ما يُشَقُّ له غباري
فما سَطَعَ الدخانُ بغير نارٍ

قال^(٢) أبو مروان ابن حيان^(٣) : كان أبو محمد حامل فنونٍ من حديث وفقه وجَدَلٍ
ونَسَبٍ وما يتعلَّقُ بأذيال الأدب ، مع المشاركة في كثير من أنواع التعاليم القديمة من
المنطق والفلسفة ، وله في بعض تلك الفنون كتبٌ كثيرة ، غير أنه لم يخلُ فيها من
غَلَطٍ وسَقَطٍ لجرأته في التسوُّر على الفنون لا سيما المنطق فانهم زعموا أنه زلَّ هنالك
وضل في سلوكك [تلك] المسالك^(٤) ، وخالف أرسطاطاليس واضعه مخالفة من لم يفهم

(١) ك : إذا احتقيقته .

(٢) قبل هذا وضع في نسخة ك عنوان ينبيء بترجمة ثانية لابن حزم .

(٣) ورد هذا النص في الذخيرة لابن بسام 1/1 : 167 - 172 .

(٤) ك : شكول المسالك .

غرضه ولا ارتاض [في كتبه] . ومال أولاً النظر به في الفقه إلى رأي محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله ، وناضل عن مذهبه وانحرف عن مذهب سواء حتى وُسم به ونسب إليه ، فاستهدف بذلك لكثير من الفقهاء وعيب بالشذوذ ، ثم عدل في الآخر إلى قول أصحاب الظاهر مذهب داود بن علي ومن اتبعه من فقهاء الأمصار ، فنقحه ونهجه وجادل عنه ووضع الكتب في بسطه وثبت عليه إلى أن مضى لسبيله ، رحمه الله .

وكان يحمل علمه هذا ويجادل مَنْ خالفه فيه ، على استرسال في طباعه ومَذَلْ بأسراره واستناد إلى العهد الذي أخذه الله على العلماء من عباده تَبَيَّنَتْهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ، لم يكْ يُلَطِّفْ صَدْعَهُ بما عنده بتعريض ، ولا يَزْفُ بتدريج ، بل يصكُّ به معارضه صكَّ الجندل ، وينشقه متلقيه⁽¹⁾ إنشاقَّ الخردل ، فينفر⁽²⁾ عنه القلوب ، ويوقع به الندوب ، حتى استهدف إلى فقهاء وقته فتمالأوا على بغضه وردَّ أقواله⁽³⁾ ، فأجمعوا على تضليله وشنُّوا عليه ، وحذروا سلاطينهم من فتنته⁽⁴⁾ ، ونهوا عوامهم عن الدنو إليه والأخذ عنه ، وطقق الملوكة يقصونه عن قربهم ويسيرونه عن بلادهم إلى أن انتهوا به [إلى] منقطع أثره بترية بلده من بادية لبلة ، وبها توفي رحمه الله سنة ست وخمسين وأربعمائة ، وهو في ذلك غير مرتدع ولا راجع إلى ما أرادوا به ، يثُّ علمه فيمن يتتابه من بادية بلده من عامة المقتبسين منهم من أصاغر الطلبة الذين لا يَخْشَوْنَ فيه الملامة ، يحدثهم ويفقههم ويدارسهم ولا يدعُ المثابرة على العلم والمواظبة على التأليف والإكثار من التصنيف حتى كمل من مصنفاته في فنون من العلم وقرَّ بعير لم يَعُدْ أَكْثَرُهَا عَتَبَةً باديته⁽⁵⁾ لتزهيد الفقهاء طلاب العلم فيها حتى لأحرق بعضها باشبيلية ومَزَّقَتْ علانيةً ، لا يزيد مؤلفها في ذلك إلا بصيرةً في نشرها وجدالاً للمعاندة⁽⁶⁾ فيها ، إلى أن مضى لسبيله .

(1) م : متلقفه .

(2) م : فنفر .

(3) الذخيرة : وردوا قوله .

(4) ك : فتنه .

(5) الذخيرة : عتبه بابه ؛ ك : لم تعد باديته .

(6) ك : للمعاندة .

وأكثر معانيه - زعموا - عند المنصف له جهلٌ بسياسة العلم التي هي أعوصٌ من إتقانه⁽¹⁾ ، وتخلفه عن ذلك على قوة سبجه [في] غماره⁽²⁾ ، وعلى ذلك كله فلم يكن بالسليم من اضطراب رأيه ومغيب شاهد علمه عنه عند لقائه إلى أن يُحرَّك بالسؤال فيفجر منه بحر علم لا تكدره الدلاء ويقصر عنه الرشاء ، له على كل ما ذكرنا دلائل ماثلة وأخبار مأثورة .

وكان مما يزيد في شأنه تشييعه لأمرأى بني أمية ، ماضيهم وياقيهم ، بالشرق والأندلس ، واعتقاده لصحة إمامتهم وانحرافه عن سواهم من قریش حتى نُسب إلى النُصب⁽³⁾ لغيرهم .

وقد كان من غرائب انتمائه في فارس واتباع أهل بيته له في ذلك بعد حقبة من الدهر تولَّى فيها أبوه الوزير المعقل في زمانه الراجح في ميزانه أحمد بن سعيد بن حزم لبني أمية أولياء نعمته لا عن صحبة ولاية لهم عليه ، فقد عهدته الناس حامل الأبوة مولد الأرومة من عجم لبله جدّه الأدنى حديث الإسلام⁽⁴⁾ لم يتقدم لسلفه نباهةً ، فأبوه أحمد على الحقيقة هو الذي بنى بيت نفسه في آخر الدهر برأس رابية ، وعمّده بالخلال الفاضلة من الرجاحة والمعرفة والدهاء والرجولة والرأي ، فاغتنى جرثومة سلف لمن نماهم أغتتهم عن الرسوخ في أول السابقة ، فما من شرفٍ إلا مسبوq⁽⁵⁾ عن خارجية ، ولم يكن إلا كلا ولا⁽⁶⁾ حتى تخطى عليّ هذا رابية لبله فارتقى قلعة إصطخر من أرض فارس ، فالله أعلم كيف ترقاها إذ لم يكن يؤتى من خطل ولا جهالة ، بل وصله بها وسع علم وشجنة⁽⁷⁾ رحم معقومة بلها بمستأخر الصلة ، رحمه الله ؛ فتناهت حاله مع فقهاء عصره إلى ما وصفته ، وحسابه وحسابهم على الله

(1) الذخيرة : أعرض من إيعابه .

(2) م : شيخه عمارة .

(3) م : التعصب .

(4) الذخيرة : حديث عهد بالإسلام ؛ ك : حديث بالإسلام .

(5) ك م : مسوق .

(6) كلا ولا : كناية عن السرعة الخاطفة .

(7) الذخيرة : ووشيجة .

الذي لا يظلم الناس مثقالَ ذرةٍ ، عزَّ وجهه .

ولهذا الشيخ أبي محمد مع يهود لعنهم الله ومع غيرهم من أولي المذاهب المرفوضة من أهل الاسلام مجالسٌ محفوظة وأخبارٌ مكتوبة . وله مصنفاتٌ في ذلك معروفة من أشهرها في علم الجدل : كتابه المسمى كتاب الفصل بين أهل الآراء والنحل . كتاب الصادع والرادع على من كفر أهل التأويل من فرق المسلمين والردّ على من قال بالتقليد . وله كتاب في شرح حديث الموطأ والكلام على مسأله . وله كتاب الجامع في صحيح الحديث باختصار الأسانيد والاقتصار على أصحها واجتلاب أكمل ألفاظها وأصح معانيها . وكتاب التلخيص والتخليص في المسائل النظرية وفروعها التي لا نصّ⁽¹⁾ عليها في الكتاب ولا الحديث . وكتاب منتقى الاجماع وبيانه من جملة ما لا يعرف فيه اختلاف . وكتاب الامامة والسياسة في قسم سير الخلفاء ومراتبها والتدب والواجب منها . وكتاب أخلاق النفس . وكتابه الكبير المعروف بالايصال إلى فهم كتاب الخصال . وكتاب كشف الالتباس ما بين أصحاب الظاهر وأصحاب القياس ، إلى تواليف غيرها ورسائل في معانٍ شتى كثير عددها .

ومن شعره يصف ما أُحرقَ له من كتبه ابنُ عبّاد قوله :

وان تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي تضمّنه القرطاس بل هو في صدري
يسيرٌ معي حيث استقلتُ ركائبي وينزلُ إن أنزلُ ويدفنُ في قبري
دعوني من إحراق رَقٍ وكاغِدٍ وقولوا بعلمٍ كي يرى الناس من يدري
وإلا فعودوا في المكاتب بدأةً فكم دون ما تبغون لله من سترٍ
وله :

كأنك بالزوّار لي قد تبادروا⁽²⁾ وقيل لهم أودى عليُّ بن أحمدٍ
فيا ربَّ محزونٍ هناك وضاحكٍ وكم أدمعٍ تُذرى وخدٍ مخدٍ
عفا الله عني يوم أرحلُ طاعناً عن الأهل محمولاً إلى ضيق ملحدٍ
وأترك ما قد كنتُ مغتبطاً به وألقى الذي آنست منه بمرصدٍ

(2) ك : تبادروا .

(1) ك : نقف .

فواراحتي إن كان زادي مقدماً ويا نصبي إن كنت لم أتزود
ويا لبدائع هذا الخبر ، على وعورة ماء أوضحننا⁽¹⁾ ، على كثرة الدافنين لها
والطامسين لمحاسنها ، وعلى ذلك فليس بيدع فيما أضيع منه ، فأزهد الناس في
عالم أهله وقبلة أردى العلماء تبريزهم⁽²⁾ على من يقصر عنهم ، والحسد داء لا دواء
له ؛ (آخر كلام ابن حيان) .

ولأبي محمد قصيدة يخاطب بها قاضي الجماعة بقرطبة عبد الرحمن بن بشر⁽³⁾
يفخر فيها بالعلم ويذكر أصناف ما علم ، يقول فيها⁽⁴⁾ :

أنا الشمس في جو السماء منيرة ولكن عيبي أن مَطْلَعِي الغرب
ولو أنني من جانب الشرق طالع لجد على ما ضاع من ذكرِي النهب
ولي نحو أكناف العراق صياغة ولا غرو أن يستوحش الكلف الصب
فإن ينزل الرحمن رحلي فيهم فحيث يدو التأسف والكرب
فكم قائل أغفلته وهو حاضر وأطلب ما عنه تجيء به الكتب
هنالك تدري أن للبعد قصة وأن كساد العلم آفته القرب
فواعجبا من غاب عنهم تشوقوا له ودنو المرء من دارهم ذنب
وإن مكاناً ضاق عني لضيق على أنه فيح مذهب سهب
وإن رجلاً ضيعوني لضيّع وإن زماناً لم أنل خصبه جذب
ولكن لي في يوسف خير أسوة وليس على من بالنبي اتسى ذنب
يقول مقال الحق والصدق «إني
وله :

..... البيتان

لا تشتمن حاسدي

(1) الذخيرة : ويا لبدائع هذا الخبر علي بن حزم وغرره ما أوضحها .

(2) م .: رزى العلماء بتزهدهم . ك : ردي العلماء بتبريزهم .

(3) هو أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد بن بشر ، ويعرف بابن الحصار ، ولي قضاء الجماعة سنة

407 وبقي في منصبه حتى سنة 419 (الصلاة : 313 والجذوة : 251) .

(4) قد مرّت أبيات منها في هذه الترجمة .

وله :

البيتان

لئن أصبحت مرتحلاً

وله مثله :

يقول أخي شجاك رحيلُ جسمٍ وروحك ما له عتاً رحيلُ
فقلتُ له المعايينُ مطمئنٌ لذا طلب المعاينة الخليلُ

قال الحميدي وأنشدته قول أبي نواس⁽¹⁾ :

عَرَضُنْ للذي تحبُّ بحبٍّ ثم دَعُهُ يروضُهُ إبليسُ

فقل⁽²⁾ أنت في طريق التحقيق ، فقال :

أَبْنُ قَوْلٍ وَجِهَ الحَقُّ في نفس سامعٍ ودعه فنورُ الحَقِّ يسري ويشرقُ
سيؤنسُهُ رفقاءً وَيَنْسَى نِفَارُهُ كما نسي القَيْدَ الموثَّقَ مطلقُ

- 721 -

علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، أبو الحسن : أصلهم من
ساوة ، وهم أولاد التجار ، وكانا أخوين : علي هذا وعبد الرحمن ، وكلُّ قد روى
العلم وحدث .

ذكرهما عبد الغافر بن إسماعيل في « السياق » قال : مات أبو الحسن عليّ
الواحدي سنة ثمان وستين وأربعمائة ، ومات أخوه عبد الرحمن سنة سبع وثمانين

721 - ترجمة الواحدي في إنباه الرواة 2 : 223 وابن خلكان 3 : 303 ودمية القصر 2 : 1017 والبداية والنهاية
114 : 12 وطبقات ابن الجوزي 1 : 523 ومراة الجنان 2 : 96 وبغية الوعاة 2 : 145 وطبقات
المفسرين : 23 والشذرات 3 : 330 وطبقات السيكي 5 : 240 والاسنوي 2 : 538 وروضات الجنات
5 : 244 والبلغة : 145 وعبر الذهبي 3 : 267 وسير الذهبي 18 : 339 والنجوم الزاهرة 5 : 104
وكتاب السياق لعبد الغافر (المنتخب : 2) ص : 113 (من تواريخ نيسابور) . وإشارة التعيين : 209 .

(1) ورد البيت في الأغاني 22 : 52 منسوباً لأبي حفص الشطرنجي .

(2) م ك : فقال .

وأربعمئة كلاهما بنيسابور .

قال عبد الغافر : فأما أبو الحسن فهو الامام المصنف المفسر النحوي أستاذ عصره وواحد دهره ، أنفق صباه وأيام شبابه في التحصيل ، فأتقن الأصول على الأئمة ، وطاف على أعلام الأمة ، فتلمذ لأبي الفضل العروضي الأديب ، وقرأ النحو على أبي الحسن الضرير القهندزي ، وسافر في طلب الفوائد ، ولازم مجالس الثعالبي ⁽¹⁾ في تحصيل التفسير ، وأدرك الزيادي ⁽²⁾ وأكثر عن أصحاب الأصم . وأخذ في التصنيف فجمع كتاب الوجيز ⁽³⁾ . وكتاب الوسيط . وكتاب البسيط ، كل في تفسير القرآن المجيد ، وأحسن كل الاحسان في البحث والتنقيير . وله كتاب أسباب النزول ⁽⁴⁾ . وكتاب الدعوات والمحصول ⁽⁵⁾ . وكتاب المغازي . وكتاب شرح [ديوان] المتنبي ⁽⁶⁾ . وكتاب الإغراب في الاعراب في النحو . وكتاب تفسير النبي ﷺ . وكتاب نفي التحريف عن القرآن الشريف .

وقعد للافادة والتدريس سنين ، وتخرج به طائفة من الأئمة سمعوا منه وقرأوا عليه وبلغوا محلّ الافادة . وعاش سنين ملحوظاً من النظام وأخيه بعين الاعزاز والاكرام ، وكان حقيقاً بكلّ احترام وإعظام ، لولا ما كان فيه من غمزه وإزرائه على الأئمة المتقدمين ، وبسطه اللسان فيهم بغير ما يليق بمناصبهم ، عفا الله عنا وعنه . قال عبد الغافر : وأجاز لي جميع مسموعاته .

ذكره الحسن بن المظفر النيسابوري فقال : أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري هو الذي قيل فيه :

قد جُمع العالم في واحدٍ عالمنا المعروف بالواحدي

(1) في حاشية ك هنا : هكذا قال « الثعالبي » وهو أبو اسحاق أحمد صاحب التفسير ، وأكثر الناس يقولون الثعلبي وكذا وجدته بخطه .

(2) ك م : الرمادي .

(3) طبع بمصر سنة 1305 بهامش « التفسير المنير لمعالم التنزيل » .

(4) طبع بمصر سنة 1315 وأعيد بحمص 1966 .

(5) ك : والفصول .

(6) طبع في برلين سنة 1858 ويعد من أجل الشروح لشعر المتنبي .

قال : ومن غرر شعره :

أيا قادمًا من طوس أهلاً ومرحباً
لعمري لئن أحيا قدومك مُدْنَفًا
يظلُّ أسير الوجدِ نَهَبَ صِبابَةٍ
فكم زفرةً قد هجتها لو زفرتها
وكم لوعةٍ قاسيتُ يوم تركتني
وعاد النهارُ الطُّلُقُ أسودَ مظلمًا
وأصبح حُسْنُ الصبرِ عني ظاعنًا
فأقسمُ لو أبصرتَ طرفيَ باكياً
مسالكَ لهوٍ سدَّها الوجد والجوى
فداؤك روحي يا ابنَ أكرمٍ والدٍ

وأنشد له :

تشوَّهت الدنيا وأبدت عوارها
وأظلم في عيني ضياءُ نهارها
فؤادي وعيشي والمسرة والكرى
وضاقت عليَّ الأرض بالرُّحْبِ والسعة
لتوديع من قد بان عني بأربعة
فإن عاد عاد الكلُّ والأنس والدعة

وقال أبو الحسن الواحدي في مقدمة « البسيط » : وأظنني ^(١) لم آلُ جهداً في إحكام أصولِ هذا العلم على حسب ما يليقُ بزماننا هذا وتَسَعُهُ سنو عمري على قلة أعدادها ، فقد وفق الله وله الحمد حتى اقتبستُ كلَّ ما احتجْتُ إليه في هذا الباب من مظانِّه ، وأخذته من معادنه . أما اللغة فقد درستُها على الشيخ أبي الفضل أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف العروضي رحمه الله ، وكان قد خنقَ التسعين في خدمة الأدب ، وأدرك المشايخ الكبار وقرأ عليهم وروى عنهم ، كأبي منصور الأزهري روى عنه « كتاب التهذيب » وغيره من الكتب ، وأدرك أبا العباس العامري وأبا القاسم الأسدي

(١) ك : ولعلني .

وأبا نصر طاهر بن محمد الوزيري وأبا الحسن الرخجي ، وهؤلاء كانوا فرسانَ البلاغة وأئمة اللغة ، وسمع أبا العباس الأصم وروى عنه ، واستخلفه الأستاذ أبو بكر الخوارزمي على درسه عند غيبته ، وله المصنفات الكبار والاستدراكات على الفحول من العلماء باللغة والنحو ، وكنتُ قد لازمته سنين أدخلُ عليه عند طلوع الشمس وأخرجُ لغروبها ، أسمع وأقرأ وأعلّق وأحفظ وأبحث وأذكر أصحابه ما بين طرفي النهار . وقرأت عليه الكثير من الدواوين واللغة حتى عاتبني شيخي رحمه الله يوماً وقال : إنك لم تبقَ ديواناً من الشعر إلا قضيتَ حقه ، أما أن لك أن تتفرَّغَ لتفسير كتاب الله العزيز تقرأه على هذا الرجل الذي يأتيه البعداء من أقصى البلاد وتتركه أنت على قرب ما بيننا من الجوار - يعني الأستاذ الامام أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، فقلت : يا أبت إنما أترج بهذا إلى ذلك الذي تريد ، وإذا لم أحكم الأدب بِجَدِّ وتعب ، لم أُرَمَ في غرض التفسير من كتب ، ثم لم أغبُ زيارته يوماً من الأيام ، حتى حال بيننا قدر الحمام .

وأما النحو فإني لما كنتُ في مَيْعَة صباي وشرخ شبيبتي وقعتُ إلى الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الضير ، وكان من أبرع أهل زمانه في لطائف النحو وغوامضه ، وأعلمهم بمضاييق طرق العربية وحقائقها ، ولعله تفرَّسَ فيَّ وتوسَّم الخير لديّ ، فتجرَّدَ لتخريجِي ، وصرف وكده إلى تأديبي ، ولم يَذْخِرْ عني شيئاً من مكنون ما عنده حتى استأثرتني بأفلاذه ، وسعدتُ به أفضل ما سعد تلميذ بأستاذه ، وقرأتُ عليه جوامع النحو والتصريف والمعاني ، وعلقتُ عنه قريباً من مائة جزء في المسائل المشككة ، وسمعت منه أكثر مصنفاته في النحو والعروض والعلل ، وخصني بكتابه الكبير في « علل القراءة المرتبة في كتاب الغاية » لابن مهران . ثم ورد علينا الشيخ أبو عمران المغربي المالكي ، وكان واحدَ دهره وبقاعة عصره في علم النحو ، لم يلحق أحد ممن سمعنا شأوه في معرفة الاعراب ، ولقد صحبتُهُ مدةً في مقامه عندنا حتى استيزفت غرر ما عنده .

وأما القرآن وقرئات أهل الأمصار واختيارات الأئمة فإني اختلفتُ إلى الأستاذ أبي القاسم علي بن أحمد البستي رحمه الله ، وقرأت عليه القرآن ختماتٍ كثيرةً لا تحصى ، حتى قرأت عليه أكثرَ طريقة الأستاذ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران ،

ثم ذهب إلى الامامين أبي عثمان سعيد بن محمد الحيري وأبي الحسن علي بن محمد الفارسي ، وكانا قد انتهت إليهما الرياسة في هذا العلم وأشير إليهما بالأصابع في علو السن ورؤية المشايخ وكثرة التلامذة وغزارة العلوم وارتفاع الأسانيد والوثوق بها ، فقرأت عليهما وأخذت من كل واحد منهما حظاً وافراً بعون الله وحسن توفيقه . وقرأت على الأستاذ سعيد مصنفات ابن مهران ، وروى لنا كتب أبي علي -الفسوي عنه ، وقرأت عليه بلفظي كتاب الزجاج بحق روايته عن ابن مقسم عنه ، وسمع بقراءتي الخلق الكثير . ثم فرغت للأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي رحمه الله وكان جبر العلماء بل بحرهم ، ونجم الفضلاء بل بدرهم ، وزين الأئمة بل فخرهم ، وأوحد الأمة بل صدرهم . وله التفسير الملقب بـ « الكشف والبيان عن تفسير القرآن » الذي رفعت به المطايا في السهل والأوعار ، وسارت به الفلك في البحار ، وهبت هبوب الريح في الأقطار :

فسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر وأصفت عليه كافة الأمة على اختلاف نحلهم ، وأقروا له بالفضيلة في تصنيفه ما لم يسبق إلى مثله ، فمن أدركه وصحبه علم أنه منقطع القرين ، ومن لم يدركه فلينظر في مصنفاته ليستدل بها أنه كان بحراً لا ينزف ، وغمراً لا يسبر . وقرأت عليه من مصنفاته أكثر من خمسمائة جزء منها تفسيره الكبير وكتابه المعنون بـ « الكامل في علم القرآن » وغيرهما .

ولو أثبت المشايخ الذين أدركتهم واقتبست عنهم هذا العلم من مشايخ نيسابور وسائر البلاد التي وطئها طال الخطب ، ومل الناظر . وقد استخرت الله العظيم في جمع كتاب أرجو أن يمدني الله فيه بتوفيقه مشتمل على ما نقصت على غيري إهماله ، ونعيت عليه إغفاله ، لا يدع لمن تأمله حارة في صدره حتى يخرج عن ظلمة الريب والتخمين ، إلى نور العلم واليقين ، هذا بعد أن يكون المتأمل مرتاضاً في صنعة الأدب والنحو ، مهتدياً بطرق الحجاج ، قارحاً في سلوك المنهاج ، فأما الجذع المرخي من المقتبسين ، والريض الكز⁽¹⁾ من المبتدئين ، فإنه مع هذا الكتاب كمزاول غلقاً ضاع

(1) الكز : الصلب ، وفي ك : الكر .

عنه المفتاح ، ومتخبط في ظلماء⁽¹⁾ ليلِ خانة المصباح :

يحاول فتق غيم وهو يأبى كعين يريد نكاح بكرٍ

ثم قال بعد كلام : ثم إن هذا الكتاب عجالة الوقت ، وقبسة العجلان ، وتذكرة يستصحبها الرجلُ حيث حلَّ وارتحل ، وإن أنسىء الأجل ، وأُرْخِيَ الطُّول ، وأنظرني الليل والنهار ، حتى يتلفع بالمشيب العذار ، أردفته بكتابٍ أنصحه بنار الروية ، وأردده على رواق الفكرة ، وأضمنه عجائب ما كتبه ولطائف ما جمعته ، وعلى الله المعول في تيسير⁽²⁾ ما رمت ، وله الحمد كلما قعدت أو قمت .

- 722 -

علي بن أحمد الفنجكردي : وفنجكردي قرية من قرى نيسابور على حدِّ الدرب ؛ كان أديباً فاضلاً ذكره الميداني في خطبة « كتاب السامي »⁽³⁾ وأثنى عليه ، ومات سنة اثنتي عشرة وخمسمائة عن ثمانين سنة .

وذكره البيهقي في « الوشاح » فقال : الامام علي بن أحمد الفنجكردي الملقب بشيخ الأفاضل أعجوبة زمانه وآية أقرانه وشيخ الصناعة والممطي غوارب البراعة .

وذكره عبد الغافر الفارسي فقال : علي بن أحمد الفنجكردي الأديب البارع صاحب النظم والنثر الجاريين في سلك السلاسة ، قرأ اللغة على يعقوب بن أحمد الأديب وغيره وأحكمها وتخرج فيها ، وأصابته علة لزمته في آخر عمره ، ومات بنيسابور في ثالث عشر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

قال البيهقي : وأنشدني لنفسه :

722 - ترجمة الفنجكردي في السياق (المنتخب الأول) : 71 والانساب (دمج) : 9 : 334 وبغية الوعاة : 2 : 148 وأورد له عبد الغافر مقطعات في مدح الحديث .

(1) م : في ظلمة .

(2) م : تفسير (والتصويب من محقق م) .

(3) انظر السامي : 9 .

زماننا ذا زمانٌ سوءٍ لا خيرَ فيه ولا صلاحاً
هل يُبصرُ المُلبسونَ فيه ليلَ أحزانهم صباحاً
وكلهم منه في عناءٍ طوبى لمن مات فاستراحاً

وله :

ولّى الشباب بحسنه وبهائِهِ وأتى المشيبُ بنوره وضيائِهِ
الشيْبُ نورٌ للفتى لكنه نورٌ مهيبٌ مؤذِنٌ بفنائِهِ
فالهجُ بذكر الله وارضَ بحكمه لا رَوْحَ للفقراءِ دون لقاءِهِ

وله :

الحكمُ لله ما للعبد مُنْقَلَبُ إلا إليه ولا عن حُكْمِهِ هَرْبُ
والمرءُ ما عاش في الدنيا أخو محنٍ تصيبه الحادثاتُ السودُ والنوبُ
فإن يساعدهُ في أثنائها فَرَجُ تسارعتْ نحوه في إثره كُربُ
حتى إذا ملَّ من دنياه فاجأه في أرضه كان أو في غيرها العطْبُ

- 723 -

علي بن أحمد بن محمد بن الغزال النيسابوري أبو الحسن : ذكره عبد الغافر في « السياق » فقال : مات في شعبان سنة ست عشرة وخمسمائة ووصفه فقال : الامام المقرئ الزاهد العامل ، من وجوه أئمة القراءة المشهورين بخراسان والعراق ، العارف بوجوه القراءات واختلاف الروايات ، الامام في النحو وما يتعلق به من العلل ، وإليه الفتوى فيه ، عهدناه شاباً كثير الاجتهاد مقبلاً على التحصيل ملازماً لأستاذه أبي نصر الرامشي المقرئ حتى تخرج به فزاد عليه في الفقه والورع وقصر اليد عن الدنيا ، ولزم طريق العبادة وطريق التصوف والزهد حتى كان يقصد من البلاد ويستفاد منه ، وقلَّ ما كان يخرج من بيته إلا في الجنائز ثم اختلَّ بصره في آخر عمره ، ثم

أصابه مرضٌ طويلٌ فبقي فيه مدةً إلى أن سقطت قوته وَضَعَفَ وأدركه قضاءُ الله عديمَ النظر فمات . وله تصانيف مفيدة في النحو والقراءات . سمع [من] الحفصي وأحمد بن منصور بن خلف المغربي .

- 724 -

علي بن أحمد بن بكري - وقيل علي بن عمر بن أحمد بن عبد الباقي بن بكري - أبو الحسن خازن دار الكتب بالنظامية : مات في ثامن عشرين شهر رمضان سنة خمس وسبعين وخمس مائة ، ودفن في الوردية ، ولم يعقب ، وكان من أهل باب الأزج . له معرفة جيدة بالأدب ، قرأ النحو على أبي السعادات ابن الشجري ، وقرأ اللغة على أبي منصور الجواليقي وغيره ، وكان فاضلاً عارفاً حسنَ الأمر مليحَ الخطِّ جيدَ الضبط ، قد كتب من كتب الأدب الكثير الذي يفوت الحصر .

- 725 -

علي بن بُرَيْد أبو دعامة القيسي⁽¹⁾ أبو الحسن : أحد الكبراء من الأدباء الرواة النبلاء ، مات [. . .] ذكره الأمير أبو نصر فقال : وعلي بن بريد أبو دعامة القيسي صاحب أدب ، وهو بكنيته مشهور ، وله أخبار كثيرة ، روى عن أبي نواس وأبي العتاهية ، روى عنه ابن أبي طاهر وعون بن محمد الكندي وغيرهما⁽²⁾ .

724 - لم أجد له ترجمة .

725 - فهرست : 53 (وقال فيه : علامة راوية وأصله من البادية ، أطال المقام بالحضر وانقطع إلى البرامكة ، وله من الكتب : كتاب الشعر والشعراء) والاكمال لابن ماكولا 1 : 229 وانباء الرواة 4 : 117 .

(1) إنباه ، العبي .

(2) زاد في الاكمال : ويزيد بن محمد المهلي .

- 726 -

علي بن بسام أبو الحسن : من أهل الأندلس ، له كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، يعني جزيرة الأندلس ، في سبعة أسفار .

- 727 -

علي بن ثروان بن الحسن الكندي أبو الحسن ، وهو ابن عم تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي شيخنا . ذكره العماد في « الخريدة » قال : وأصله من الخابور ، قال : ورأيت بدمشق مشهوداً لفضله بالوفور ، مشهوراً بالمعرفة بين الجمهور ، موثقاً بقوله ، مصبوحاً مغبوقاً من نور الدين بطوله . وكان أديباً فاضلاً ، أريباً كاملاً ، قد أتقن اللغة وقرأ الأدب على أبي منصور ابن الجواليقي وغيره من معاصريه ، وله شعر كثير . قال : ولم يقع إليّ ما أشدُّ يد الانتقاد عليه . ومات بدمشق بعد سنة خمس وستين وخمسمائة ، وكان قد قصد الأمير حجي بن عبيد الله بالزبداني⁽¹⁾ فلم يجده وكتب على بابه هذين البيتين⁽²⁾ :

حضر الكندي مغناكم فلم يركم من بعد كدٍ وتعَبٍ
لوراكم لتجلى همُّه وانثنى عنكم بحسن المنقلب

726 - لم تهتم كتب التراجم بإفراد ترجمة له ، ما عدا المغرب لابن سعيد 1 : 417 ، وتستفاد بعض المعلومات عنه من كتابه الذخيرة (وقد أتممت تحقيقه في ثمانية أجزاء 1975 - 1980) فهو شتريني هاجر من بلده على أثر فتنة ، واستوطن اشبيلية ، وبدأ يجمع مادة كتابه في حدود سنة 493 واستمر على ذلك ستوات ، وكانت وفاته سنة 542 ، وفي الذخيرة نماذج من نثره وشعره . وللاستاذ علي بن محمد المدرس بجامعة الجزائر كتاب عنه بعنوان : ابن بسام الأندلسي وكتاب الذخيرة (الجزائر 1989) .

727 - ترجمته في الخريدة (قسم الشام) 1 : 310 - 312 وذيل تاريخ بغداد 17 : 230 ومختصر ابن الديلمي 3 : 120 وانباء الرواة 2 : 235 وذيل ابن رجب 1 : 313 وبغية الوعاة 2 : 152 وروضات الجنات 5 : 253 والشذرات 4 : 216 .

(1) م : الزيدي ؛ وفي الخريدة : بعض رؤساء الزبداني .

(2) ذيل تاريخ بغداد : 232 .

وله من قصيدة :

هتك الدمع بصوب هتن⁽¹⁾ كل ما أضمرت من سرٍ خفي
يا أخلائي على الخيف أما تتقون الله في حث المطي

- 728 -

علي بن جعفر الكاتب ، أبو الحسن الفارسي الكاتب النحوي الشاعر : قال
الحاكم في « كتاب نيسابور » وكان من أعيان الأدباء ، ومن أهل العلم ، عُلِّقَتْ عنه من
كلامه ولم أعرفه بالرؤية⁽²⁾ ؛ سكن نيسابور .

قال الحاكم : سمعت أبا الحسن الفارسي يقول : إن اللئيم إذا لم يُصْطَنَعْ تجنَّ
كما أنشدونا لعلي بن الجهم⁽³⁾ :

وخافوا أن يقال لهم خَذَلْتُمْ أحاكم فادَّعَوْا قِدَمَ الجفاء

قال : سمعت أبا الحسن الكاتب يقول : كتب حميد بن مهران إلى أبي أيوب
الهاشمي يستزيه :

أفبك الردى يا قريع الورى ومن حلّ من هاشمٍ في الذرى
وفديك مَنْ وُدُّه في المغيبِ إذا امتحن الودَّ واهي القوى
وُصالك يعدلُ صدقَ الرجاءِ وصفو المدام وطعمَ الكرى
فقد تاقَتِ النفسُ من وامقٍ إلى أن يراك فماذا ترى؟

728 - ترجمته في انباه الرواة 2 : 239 وبغية الوعاة 2 : 154 .

(1) لك م : الهتن .

(2) قد تقرأ بالرواية كما هي في ك .

(3) ديوان ابن الجهم : 83 .

- 729 -

علي بن جعفر بن علي السعدي ، يعرف بابن القطّاع الصقلي ، وكان مقيماً بالقاهرة من مصر يعلم ولّد الأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي وزير المتلقب بالأمير بالله الذي كان بمصر متغلباً . ومات ابن القطّاع سنة أربع عشرة وخمسمائة بمصر ومولده سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، وكان إمام وقته ببلده وبمصر في علم العربية وفنون الأدب . قرأ على أبي بكر محمد بن البر الصقلي ، وكان مما روى عنه « كتاب الصحاح » لإسماعيل بن حماد الجوهري ، ومن طريقه اشتهرت رواية هذا الكتاب في جميع الآفاق . ولابن القطّاع عدة تصانيف منها : كتاب الدرّة الخطيرة في شعراء الجزيرة يعني جزيرة صقلية ، اشتملت على مائة وسبعين شاعراً وعشرين ألف بيت شعر⁽¹⁾ . وكتاب الأسماء في اللغة جمع فيه أبنية الأسماء كلها . وكتاب الأفعال هذب فيه أفعال ابن القوطية وأفعال ابن طريف وغيرهما في ثلاث مجلدات⁽²⁾ . وله حواشٍ على كتاب الصحاح نفيسة وعليها اعتمد أبو محمد ابن بريّ النحوي المصري في ما تكلم عليه من حواشي الصحاح . وكتاب فرائد الشذور وقلائد النحور في الأشعار . وكتاب العروض والقوافي . وكتاب ذيل تاريخ صقلية . وكتاب الأبنية ، أبنية الأسماء والأفعال . ولابن القطّاع أشعار ليست على قدر علمه ومن أجودها قوله :

إياك أن تدنوّ من روضةٍ بوجنتيه تنبتُ الورد
واحذرْ على نفسك من قربها فإنّ فيها أسداً ورّداً

729 - ترجمة ابن القطّاع الصقلي في الخريدة (قسم المغرب) 1 : 51 وانباه الرواة 2 : 236 وابن خلكان 3 : 322 ومرآة الجنان 2 : 212 ومرآة الزمان 8 : 56 وبغية الوعاة 2 : 153 - 154 وحسن المحاضرة 1 : 532 والبلغة : 151 والشذرات 4 : 45 وروضات الجنات 5 : 248 ولسان الميزان 4 : 209 وصفحات من المكتبة الصقلية ؛ وإشارة التعيين : 203 .

(1) لم يصلنا حتى اليوم كتاب الدرّة الخطيرة ولكن اختار منه العماد في الخريدة وابن سعيد في المغرب ، وهنالك اختيار ثالث لأبي اسحاق ابن الأغلب يسمى « المتخل من الدرّة » .

(2) طبع بحيدر آباد الدكن في مجلدين .

ومنه :

ألا إن قلبي قد تضعضع للهجر
تصارمت الأجفان منذ صرمتي
وقلبي من طول الصدود على الجمر
فما تلتقي إلا على دمة تجري

ومنه :

يا رب قافية بكر نظمت بها
يود سامعها لو كان يسمعها
في الجيد عقداً بدر المجد قد رصفاً
بكل أعضائه من حسنها شغفاً

- 730 -

علي بن الحسن الأحمر صاحب الكسائي : قال الجعابي ، قال محمد بن يحيى الصولي : الأحمر أبو الحسن علي بن الحسن مؤدب الأمين لم يصِرْ إلى أحد قط من التأديب ما صار إليه . وقال محمد بن داود : الأحمر اسمه علي بن المبارك . ومات الأحمر فيما ذكره الصولي عن أحمد بن فرج قال سمعت أبا سعيد الطوال يقول : مات الأحمر قبل الفراء بمدة ، قال : أحسبه سنة أربع وتسعين ومائة ومات الفراء سنة أربع ومائتين .

وحدث المرزباني قال : روى عبد الله بن جعفر عن علي بن مهدي الكسروي عن ابن قادم صاحب الكسائي قال : كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجند من رجالة التوبة على باب الرشيد ، وكان يحب علم العربية ، ولا يقدر على مجالس الكسائي إلا في أيام غير نوبته ، وكان يرصد مصير الكسائي إلى الرشيد ويعرض له في طريقه كل يوم ، فإذا أقبل تلقاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أن يبلغ الستر ، وساءله في طريقه عن المسألة بعد المسألة ، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه ، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقاه إلى الستر وأخذ بيده ، وماشاه يائله⁽¹⁾ حتى يركب

730 - ترجمة الأحمر صاحب الكسائي في نور القبس : 301 وانباه الرواة : 2 : 313 وتاريخ بغداد : 12 : 104 وطبقات الزبيدي : 134 وسير الذهبي : 9 : 92 وبغية الوعاة : 2 : 158 (وفيه نقل عن ياقوت) ويرد في معظم المصادر باسم : علي بن المبارك الأحمر .

(1) م : إلى أن آن له . وما وضع بعيد عن صورة الأصل ؛ وهو من تغييرات الطبعة المصرية .

ويعاود المضارب ، ثم ينصرف إلى الباب . فلم يزل كذلك يتعلم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكن ، وكان فطناً حريصاً ، فلما أصاب الكسائي الوضوح في وجهه وبدنه كره الرشيد ملازمته أولاده ، فأمر أن يرتاد لهم من ينوب عنه ممن يرتضي به وقال : إنك قد كبرت ونحن نحب أن نودعك ، ولنا نقطع عنك جاريك ، فجعل يدافع بذلك ويتوقى أن يأتيهم برجل فيغلب على موضعه ، إلى أن ضيق عليه الأمر وشدد ، وقيل له إن لم تأتنا أنت من أصحابك برجل ارتدنا نحن لهم من يصلح ، وكان قد بلغه أن سيبويه يريد الشخصوص إلى بغداد والأخفش ، فقلق لذلك ، ثم عزم على أن يدخل إلى أولاد الرشيد من لا يخشى ناحيته ، ومن ليس ممن اشتد من أصحابه ، فقال للأحمر : هل فيك خير ؟ قال : نعم ، قال : قد عزم أن أستخلفك على أولاد الرشيد ، فقال الأحمر : لعلني لا أفي بما يحتاجون إليه ، فقال الكسائي : إنما يحتاجون في كل يوم إلى مسألتين في النحو وثنتين من معاني الشعر وأحرف من اللغة ، وأنا ألقنك في كل يوم قبل أن تأتيهم ذلك فتحفظه وتعلمهم ، فقال : نعم ، فلما ألحوا عليه قال : قد وجدت من أرضاه ، وإنما أخرت ذلك حتى وجدته ، وأسماء لهم . فقالوا له : إنما اخترت لنا رجلاً من رجال النبوة ولم تأت بأحد متقدم في العلم ، فقال : ما أعرف أحداً في أصحابي مثله في الفهم والصيانة ، ولست أرضى لكم غيره ، فأدخل الأحمر إلى الدار وفرش له البيت الذي [يؤدب] فيه بفرش حسن ، وكان الخلفاء إذا أدخلوا مؤدباً إلى أولادهم فجلس أول يوم أمروا بعد قيامه بحمل كل ما في المجلس إلى منزله مع ما يوصل به ويوهب له ، فلما أراد الأحمر الانصراف إلى منزله دعي له بحمالين فحمل معه ذلك كله مع بز كثير ، فقال الأحمر : والله ما يسع بيتي هذا ، وما لنا إلا غرفة ضيقة ، ليس فيها من يحفظه غيري ، في بعض الخانات ، وإنما يصلح مثل هذا لمن له دار وأهل وكل شيء يشا كله ، فأمر بشراء دار له وجارية ، وحمل على دابة ، ووهب له غلام ، وأقيم له جار ومن عنده . فجعل يختلف إلى الكسائي كل عشية ويتلقن ما يحتاج إليه أولاد الرشيد ويغدو عليهم فيلقنهم ، وكان الكسائي يأتيهم في الشهر مرة أو مرتين فيعرضون عليه بحضرة الرشيد ما علمهم الأحمر ، ورضاه ، فلم يزل الأحمر كذلك حتى صار نحوياً وجلت حاله وعرف بالأدب حتى قدم على سائر أصحاب الكسائي ، ولم يكن له قبل ذلك ذكر ولا يعرف .

وحدث محمد بن الجهم السمرى قال : كنا إذا أتينا الأحمر تلقانا الخدم فندخل قصرًا من قصور الملوك فيه من فَرَشِ الشتاء في وقته ما لم يكن مثله إلا في دار أمير المؤمنين ، ويدفع إلينا دفاتر الكاغد والجلود قد صُقِلَتْ والمحابر المخروطة والأقلام والسكاكين ، ويخرج إلينا وعليه ثياب الملوك تنفع منها رائحة المسك والبخور ، فيلقانا بوجه منطلق وبشْرٍ حَسَن ، حتى ننصرف ونصير إلى الفراء ، فيخرج إلينا معبسًا قد اشتمل بكسائه ، فيجلس لنا على يابه ونجلس في التراب بين يديه ، فيكون أحلى في قلوبنا من الأحمر وجميل فعله .

وحدث سلمة قال : كان الأحمر قد أملى على الناس شواهد النحو ، فأراد الفراء أن يتممها فلم يجتمع له أصحاب الكسائي كما اجتمعوا للأحمر ، فقطع ولم يعرض له .

قال عبد الله بن جعفر : أخبرنا غير واحدٍ عن سلمة بن عاصم صاحب الفراء قال : كان بين الفراء والأحمر تباعد وجفاء ، فحجَّ الأحمر فمات في طريق مكة ، فقبل للفراء : إن الأحمر قد نعي إلى أهله ، فاسترجع وتوجَّع وترحَّم عليه وجعل يقول : أما واللَّهِ لقد علمته صدوقًا سخيًّا ذكيًّا عالمًا ذا مروءة ومودة ، رضي الله عنه ، فقبل له أين هذا مما كنت تقول فيه بالأمس ؟ قال : واللَّهِ ما يمنعي ما كان بيني وبينه أن أقول فيه الحق ، وما تعديت فيه قط في قول ولا تحريت فيه إلا الصدق قبل وإلى الآن .
وأنشد إسحاق الموصلي قال : أنشدني الأحمر غلام الكسائي لنفسه :

وفتيانٍ صدقٍ دَعَوْا للندى رياضُ السرورِ بأرضِ الطربِ
وهي أربعة أبيات . قال : وقرأت له أيضًا أبياتًا يسيرة ضعيفة .

وقال أبو محمد اليزيدي يهجو الكسائي والأحمر :
أفسد النحو الكسائيُّ وثنى ابنُ غزالة
وأرى الأحمر تيساً فاعلفوا التيسَ النخاله

وقال ثعلب : كان الأحمر يحفظ الأربعين ألف بيت شاهد في النحو سوى ما كان يحفظ من القصائد ، وكان مقدِّمًا على الفراء في حياة الكسائي ، وله من التصانيف : كتاب التصريف . كتاب تفنن البلغاء .

- 731 -

علي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل : منسوب إلى هُناة بن مالك بن فهم بن غنم بن دؤس بن عُذثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، أبو الحسن اللغوي ، مات [. . .] . وجدت خطه على « المنضد » من تصنيفه وقد كتبه في سنة سبع وثلاثمائة متقدم العصر في أيام ابن دريد .

ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : هو من أهل مصر ، وكان كوفياً وأخذ عن البصريين ويعرف بالرواسي⁽¹⁾ ، قبيلة من الأزد . وكتبه بمصر موجودة مرغوب فيها .

وقال غيره : له من التصانيف « كتاب المنضد » أورد فيه لغة كثيرة مستعملة وحوشية ، ورتبه على حروف ألف باء تاء ثاء إلى آخر الحروف ، ثم اختصره في كتاب المجرد ، ثم اختصره في كتاب المنجد . وله كتاب أمثلة الغريب على أوزان الأفعال أورد فيه غريب اللغة . وكتاب المصحف . وكتاب المنظم .

- 732 -

علي بن الحسن بن فضيل بن مروان : فارسي الأصل ، ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : له من الكتب كتاب الأصنام وما كانت العرب والعجم تعبد من دون الله تعالى الله عز وجل .

731 - ترجمة كراع النمل في الفهرست : 91 - 92 وإنباه الرواة 2 : 240 وبغية الوعاة 2 : 158 وإشارة التعيين : 215 .

732 - الفهرست : 138 واسمه أبو الحسن علي بن فضيل بن مروان (وفي ك : مزون) .

(1) الفهرست : الدوسي .

- 733 -

علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ : ذكره محمد بن جعفر التميمي المعروف بابن النجار في « تاريخ الكوفة » فقال : وانتهى تاريخ قراءة عاصم إلى الطبقة الثامنة ، وهو علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ ، وكان شيخاً مباركاً تلقن عليه خلقٌ عظيم ، وحدثني أبو الحسن ابن سعيد قال : كان يحضر مجلسه فوق ألف نفس في كل يوم ، وكان السبق من العصر يبيت الناس للسبق ، وحفظ خلقاً عظيماً القرآن . وآخر من شاهدنا منهم أبو العباس محمد بن الحسن بن يونس الهذلي⁽¹⁾ . وكان عجيب المعنى لفاظاً بالقرآن متمكناً من اللسان ، وقد قرأ بالسبعة من عدة وجوه ، وقرأ بالشواذ وعليه قرأ بالشواذ أبو الحسين بن أبي بلال البندار ، وهو ألف قراءة علي بن حسن أحسن تأليف وصنفها أثقن تصنيف . ومن رجال علي بن الحسن أبو العباس المعروف بابن المزرفي المخزومي الخراز ، وكان أحد الأبدال الزهاد .

وختم عليه خلقٌ عظيم منهم أبو الحسن ابن السمسmani المعدل .

- 734 -

علي بن الحسن ، يلقب بابن الماشطة الكاتب ، يكنى أبا الحسن : ذكره محمد بن إسحاق وقال : يلقب بابن الماشطة ظلماً ، كان في أيام المقتدر ، وله صناعة في الخراج وتقدم في الحساب ، وله من التصانيف : كتاب جواب المعنت . كتاب الخراج لطيف . كتاب تعليم نقض⁽²⁾ المؤامرات .

733 - طبقات ابن الجزري 1 : 530 (رقم 2189) .

734 - الفهرست : 150 وفيه « ولقبه المظلوم بابن الماشطة » وفي تعليقات مرغوليوث أن « المظلوم » هو الخليفة المقتدر .

(1) محمد بن الحسن بن يونس الهذلي مقرئ ثقة مشهور ، توفي سنة 332 (ابن الجزري 2 : 125 -

126) .

(2) الفهرست : بعض .

قال المرزباني : أبو الحسن علي بن الحسن بن الماشطة الكاتب أحد مشايخ الكتاب المتصرفين في أعمال السلطان ، العالمين بأمور الكتبة والخراج ، ورأيت شيخاً كبيراً بعد العشر والثلاثمائة وجاوز التسعين ، وقال :

إذا عمر الإنسان تسعين حجةً فأبلغ به عمراً وأجدد به شكراً
لأن رسول الله قد قال معلناً ألا إن ربي واعد مثله غفراً
وقال وكان قد عزل عن عمل كان إليه وحس :

قالوا حبست فقلت الحبس لا عجب حبس الكرامة لا حبس الجنايات
حبس العمالة بعد العزل عادتنا ريث التبع أو رفع الجماعات
وله :

إذا ضاق صدري بالحديث أفضته إلى الأخ والإخوان كي أجد الرشداً
فان كتموه كان حزمًا مؤيداً وان أظهره لم أحن لهم عهداً
وقلت اشركنا في الخطايا بذكره فألزمته نفسي لأن لها المبدأ

قال أبو علي التنوخي : حدثني أبو الحسين علي بن هشام ، سمعت علي بن الحسن الكاتب المعروف بابن الماشطة ، وهو صاحب الكتاب المعروف بـ « جواب المعنت » في الكتابة ، وعاش حتى بلغ مائة سنة ، وكان قد تقلد مكان أبي في أيام حامد لما غلب علي بن عيسى على الأمور ، قال : سمعت الفضل بن مروان وزير المنتصر بالله ابن المتوكل وذكر خبراً .

وقال في موضع آخر⁽¹⁾ : حدثني أبو الحسن الكاتب المعروف بابن الماشطة ، وكان يتقلد قديماً العمالات ، ثم صار من شيوخ الكتاب ، وتقلد في أيام حامد بن عباس ديوان بيت المال .

(1) تشوار المحاضرة 8 : 17 (وفيه تمام القصة الذي حذفه ياقوت استغناء) .

- 735 -

علي بن الحسن بن محمد بن يحيى : يعرف بعلان المصري ، ذكره أبو بكر الزبيدي في كتابه فقال : كان نحوياً من ذوي النظر والتدقيق في المعاني ، وكان قليل الحفظ لأصول النحو ، فإذا حفظ الأصل تكلم عليه فأحسن وجود في التعليل ودقق القول ما شاء ، مات في شوال سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

- 736 -

علي بن الحسن بن حبيب اللغوي ، أبو الحسن الصقلي : ذكره ابن القطاع فقال : أحد رجال اللغة المعدودين والعلماء بها المبرزين ، وممن تناول المدى البعيد يقرب فهم ، وأوضح المبهمات بتور علم ، وكان مضطرباً بنقد الشعر ومعانيه ، ناهضاً بأعباء الغريب ومبانيه ، فمن شعره قوله :

أهاب الكأس أشربها وإنني لأجراً من أسامة في النزال
أراوغها مراوغة كأنني ألاقي عند ذاك شبا العوالي

- 737 -

علي بن الحسن بن حسول ، أبو القاسم : من كلام ابن حسول رقعة كتبها إلى صاحب ابن عباد يسترضيه في شيء وجدته عليه : مولانا صاحب الأجل كافي الكفاة كالبحر يتدفق ، والعارض يتألق ، فلا عتب على من لا يرويه سيب غواديه أن يستشرف للرائحات الرواعد من طوله فيشيم بوارقها ويستمطر سحابها ، والله تعالى يديم إحياء الخلق بصوب حياته ، وديم أنوائه ، المنهلة من فتوق سمائه ، وكان غاية

735 - طبقات الزبيدي : 222 وبغية الوعاة 2 : 157 .

736 - سمّاه القفطي في إنباه الرواة 2 : 255 علي بن حبيب ؛ وكنيته في بغية الوعاة 2 : 155 أبو الفضل (مع أنه ينقل عن ياقوت) وقد وردت ترجمته نقلاً عن الدرة الخطيرة في المتخل من الدرة لأبي إسحاق ابن أغلب (الترجمة التاسعة عشرة) .

737 - انظر ترجمة ابنه في تمة اليتيمة 1 : 107 «محمد بن علي بن الحسن» ففيها ذكر لأبي القاسم وبعض نثره .

ما رجّاه خادمه وتمناه أن يسلم على بلایا أهدت به ، ومنايا حدّقت إليه ، وأجل نازل أمّله ، وسيف صقيل تلمّظ له ، وحين كفاه مولانا من ذلك ما كفاه آخذاً بيديه ، وباسطاً جناح رحمته عليه ، طالبتة نفسه بتوقيعه العالي ، ليتوقّى به وقائع الليالي ، فتصدق آدم الله تمكينه عليه بتوقيعين في مدة أسبوعين ، أنقذاه مغموراً ، وأنشراه مقبوراً ، وقد أبطرتُه الآن النعمة ، ونزّت به البطنة ، وأطمعته في توقيع ثالث فطمع وأصدر كتابه هذا وانتظر ، فإن رأى مولانا أن يحقق رجاءه ، ويستغنم دعاءه ، ودعاء من وراءه ، فعل إن شاء الله عز وجل .

فوقع الصاحب على ظهرها : سيدي أبو القاسم أيده الله قدّم حُرمةً وأتبع عثرة وأظهر إنابة فاستحقّ إقالةً فعاد حقّه طرياً كأن لم يخلق ، وظنّه قوياً كأن لم يُخفّق ، ولو حضر لأظهرت ميسم الرضى عليه ، بما أصرفه من مزيد البسطة إليه ، وإذ قد غبت فأنت لي يدُ حقّ ولسان صدق ، فنبّ في ذلك مناباً يمحو آثار السخط حتى كأن لم تشهد ، ويَرَحُضُ أخبار العتب كأن لم تُعْهَد ؛ هذا وأحسب توقيعِي كافياً فيما أمّله ، ومغنياً فيما أناله أمّله ، إن شاء الله عز وجل .

- 738 -

علي بن الحسن القهستاني ، أبو بكر العميد : أحد من أشرقت بنور الآداب شمسُه ، وتقدّم - وإن تأخر زمانُه - بالفضل يومُه وأمسُه ، وسما بفضل أدبه كُلّ أفاضل جنسه ، مشهور في أهل خراسان مذكور معروف بينهم لا يُجهل قدره ، ولا يُطمَسُ بדרه . وكان قد اتصل في أيام السلطان محمود بن سبكتكين بولده محمد بن محمود⁽¹⁾ في أيام أبيه لما قلده الخوزستان⁽²⁾ ، وكان يميل إلى علوم الأوائل ويدمن النظر

738 - علي بن الحسن القهستاني : التقى به البخارزي سنة 435 وهو على اشراف خراسان ومدحه (انظر الدمية 2 : 778 - 791) .

(1) تولى السلطنة سنة 432 وكان لقبه جلالة الدولة وخطب له من أقاصي الهند إلى نيسابور ثم خلفه أخوه مسعود ، وتحارب الأخوان ، وبعد وفاة مسعود قام ابنه مودود وقتل عمه محمداً (في السنة نفسها) .

(2) ك : الجوزجان .

في الفلسفة ، فُقِدَحَ في دينه ومُقِتَ لذلك . وكان كريماً جواداً ممدحاً ، ولي الولايات الجليلة ، وله أشعارٌ فائقة ورسائل راثقة . وكان كثيرَ المزاح راعباً في اللهو والمراح ، له في ذلك خاطرٌ وقادٌ وحكاياتٌ متداولة ، وقد دُوِّنتَ رسائله وشاعت فضائله ، وكان يُدْمِنُ المزاح حتى في مجلس نظره ، وكان يعاتبُ على ذلك فلا يدعه لغلبة طبعه عليه ، وكان قد تولَّى العرض ، فجرى يوماً بين يديه في مجلس العرض ذكر المعمى فقال : قد كان عندي البارحة جماعة - سماهم - من أهل الأدب فألقيتُ عليهم مثلاً يصعبُ استخراجُ مثله فوقفوا فيه وهو :

مليحةُ القدِّ والأعطافِ قد جَعَلَتْ في الحجرِ طفلاً له رأسان في جسدِ
قد ضيقتُ منه أنفاسَ الخناقِ بلا جرمٍ وتضرُّبُهُ ضرباً بلا حَرَدِ
فتسمعُ الصوتَ منه حين تضربه كأنه خارجٌ من ماضغ الأسدي

ثم قال : لقد ساءني واللَّه فلان - لرجل أسماه - إذ لم يفهم هذا القدر ، فقال له غلامُ أمرد من أولاد الكتاب كان يتعلَّم في ديوانه : قد عرفتُ - أطال الله بقاء الشيخ العميد - هذا المعمى ، وهو الطبل ؛ فقال له مبادراً ، كأنه كان قد أعدَّ له ذلك : عهدي بك تستدخلُ الأعور فكيف صرتَ تستخرجُ الأعمى ؟! فخجل الغلام وضحك الحاضرون .

قال ابن عيد الرحيم : وحدثني أبو الفضل قال : بلغني أن القهستاني أنشد مرة بحضرة السلطان محمد بن محمود بيتاً من المعمى فلم يعرفه هو ولا ندماءؤه وهو :

دقيقةُ الساقِ لا عروقَ لها تدوسُ رزقَ الورى بهامتها

فقال له محمد : ما نفهمُ هذا ولا نعرفُ شيئاً يشبهه ففَسَّرُهُ . قال : هو مغرفة الباقلاني ، يغرفُ بها الماء ، ويهشم برأسها الخبزَ والثريد وهو رزق الورى . فاستبرده وثَقَّلَ عليه عَدَمُ فهمه له ، وهو لعمرى مستبردٌ حقيقةً .

قال : وحدثني أن هذا الرجل كان يتميز على أهلِ خراسانَ بحسن الأخلاق والسخاء ، وكثرة المعروف والعطاء ، وكان الشعراء يقصدونه دائماً لما اشتهر من سماحته وفائض مروءته ، فأنشده بعضُ الشعراء قصيدةً باردةً غير مرضية ، فغفل عنه

وأخّر صلته ، فكتب بيتين في رقعة وسأل الدواتي أن يتركها في دواته ففعل ، وكان البيتان :

أبا بكر هجوتك لا لطبيعي فطبعي عن هجاء الناس نابي
ولكنني بلوت الطبع فيه فإن السيف يُبلى في الكلاب

فوقعت بيد العميد بعد أيام ، فلما وقف عليها استحسنتها ، وسأل الدواتي عن الرجل فعرفه إياه ، فأمر بطلبه ، فقبل له إنه سافر ، فأرسل خلفه من استعاده من عدة فراسخ ، فلما دخل إليه قام له وأكرمه وتلقاه بالاجلال وقال : لو كان مديحك كهجائك لقاسمتك نعمتي ، فإني ما سمعت بأحسن من هذين البيتين ، ووصله وأحسن جائزته ، فاستجراً الناس عليه وقالوا إنه لا يشيب إلا على الهجاء .

قال : وكان أبو بكر القهستاني لهجاً بالغللمان شديد الميل إليهم ، وكان لمحمد بن محمود سبعمائة غلام في خيله ، فعلق العميد أحدهم وأحبه حباً مفرطاً ، ولم يستجريء أن يبدي ذلك لما فيه من سوء العاقبة ، فاتفق أن عاد الغلمان يوماً من بعض المتصيدات ، فلقيهم العميد في صحن الدار فسلموا عليه ، وقرب ذلك الغلام منه ، وكان قد عرف ميله إليه ، فقرص فخذه ، وكان محمد مشرفاً عليهم ينظر إلى ذلك ، فنزل واستدعى الخدم وأمرهم بضربه فضربوه ضرباً مُسرفاً ، ثم أنفذه إلى العميد وقال له : قد وهبناه منك وصفحنا عن ذنبك ، فلو لم يساعدك هذا الفاجر على ذلك لما أمكنك فعله ، ولكن لا تعد إلى مثل هذا ، فاستحيا العميد وقال : هذا أعظم من الضرب والأدب ، وتأخر عن داره حياءً ، فأنفذ محمد واستدعاه وبسطه حتى زال انقباضه ، وكان محمد لا رأي له في الغلمان ولا ميل عنده إليهم ، وكان لمعرفته بمحبة العميد لهم لا يزال يهبُّ منه واحداً بعد واحد . وشكا الخدم إلى محمد أن بعض الغلمان الدارية يمكن باقي الغلمان من وطئه ولا يمتنع عليهم من العشيان ، فقال : أيفعل هذا طبعاً أم يستجعل عليه ؟ فقالوا : بل يستجعل عليه ، فتقدم باخراجه وإنفاذه إلى العميد وقال : قولوا له هذا بك أشبه لا بنا فخذه مباركاً لك فيه .

وقال أبو بكر العميد في الميمندي⁽¹⁾ وزير محمود :

(1) الميمندي الوزير اسمه عبد الرزاق بن أحمد أبو الفتح .

ولقد سئمتُ من الوزير — ومن ذويه زائده
 وغسلتُ من معروفهم — كلتا يديّ بواحدة
 وضربتُهم عُرْضَ الجدا — رِ فليس فيهم فائده
 ومن مشهور قوله :

ومعقرب الأصداغ في — خديّه وردّ ينتثر
 لاعبته بالكعبتي — من مسامحاً حتى قمر
 فازداد حسناً وجهه — لما رأى حُسن الظفر
 فنعرتُ نكرة عاشقٍ — قمر القمر قمر القمر

وله :

ومقرطٍ في صحن غرة وجهه — متصرفٍ صرف الجمال وتحتّه
 عاقرتّه أسكرته قبلته — جدلته فقحته سرّحتّه

وله من أبيات كان يعنى بها في حضرة الأمير محمد بن محمود :

قم يا خليلي فاسقني — كشعاع خدك من شراب
 فلقد يمرّ العيش — قرضاً ولا مرّ السحاب
 فانعم بعيشك ما استطعت — ولا تضع شرخ الشباب
 فلکم أضعت من الشيا — ب وما استفدت سوى اكتئاب

قال ابن عبد الرحيم : ثم ورد العميدُ إلى بغداد في أوائل سني نيف وعشرين وأربعمائة ، ومدح أمير المؤمنين القادر بالله والأجلّ عميدَ الرؤساء أبا طالب ابن أيوب كاتبه ، ثم خرج من بغداد وبلغني الآن في ستة خمس وثلاثين أنه اتصل بالملوك السلجوقية الغزّ الممتلكين على خراسان وخوارزم والجبل ، وأنهم عرضوا عليه الخدم الجليلة ، فاختار منها ما يظنّ معه سلامة العاقبة والخلاص من التبعة .

ومن قصيدته في القادر :

ولم يرني ذو منة غير خالقي — وغير أمير المؤمنين ببابه
 غنياً بلا دنيا عن الخلق كلهم — وان الغنى إلا عن الشيء لا به

ومما بلغني من شعره :

رَأَيْتَ عَمَّاراً وَلَوْ لَمْ أَرَهُ حَازَ لَتَلَكِ الطَّلَعَةُ الْمُنْكَرَةَ
لَا أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى خَلْقِهِ فَلَوْ أَرَادَ الْحَمْدَ مَا صَوَّرَهُ
وَلَهُ يَهْجُو ابْنَ كَثِيرِ الْعَارِضِ :
فَلَسْنَا نَرْجِي الْخَيْرَ مِنْ ابْنٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ نَرْجِيهِ مِنْ ابْنِ كَثِيرٍ
وَلَهُ فِيهِ :

* وَطُولُ بِلَا طُولٍ وَعَرُضُ بِلَا عَرُضٍ *

وهجاه بأبيات تصحف :

مَالِي وَهَذَا الْعَارِضُ ابْنُ كَثِيرِ الشَّيْخِ الْعَمِيدِ وَمَا لَهُ يَشْنَانِي
وَهُوَ الْفَوَّادُ بِرُوحِهِ وَأَحِبُّهُ وَيَتِيهِ أَيْنَ رَأَيْتَهُ وَرَأَيْتِي
وَيَغْضُ مِنْ قَدْرِي وَيَحْمِلُ جَاهِداً ذَكَرِي وَيَخْفِي فِي الْجَنَانِ جَنَانِي
يُرِيدُ فِي الْحَتَانِ حَتَانِي .

- 739 -

علي بن الحسن بن الوحشي النحوي الموصلي أبو الفتح : قال السلفي :
أنشدني أبو الفرج هبة الله بن محمد بن المظفر بن الحداد الكاتب بثغر آمد ، قال :
أنشدني ابن الوحشي النحوي لنفسه :

أَبْكِي عَلَى الرَّبِيعِ قَدْ أَقْوَى كَأَنِّي مِنْ سَكَانِهِ أَوْ كَأَنَّ مَا زَلْتُ أَعْمُرُهُ
لَا تَلَحْنِي فِي بَكَائِهِ فَسَاكُنُهُ لَمْ أَلْفِهِ هَاجِرِي يَوْمًا فَأَهْجِرُهُ

- 740 -

علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخريزي السبخي أبو الحسن :
 - وقال أبو الحسن البيهقي : كنية الباخريزي أبو القاسم وهو الصحيح ؛ وباخريز من
 نواحي نيسابور - ذكره العماد الكاتب في « الخريدة » فقال : وهو الذي صنّف « كتاب
 دمية القصر في شعراء العصر » . قال : وطالعتُ هذا الكتابَ بأصفهان في دار الكتب
 التي لتاج الملك بجامعها وبعثني ذلك على تأليف كتابي هذا - يعني كتابه الذي نقلت
 هذا منه وسماه « خريدة القصر في شعراء العصر » . قال : ومات في سنة سبع وستين
 وأربعمائة قال : قُتِلَ في مجلس أنسٍ بباخريز وذهب دمه هَدرًا . قال : وكان واحدَ دهره
 في فنه ، وساحرَ زمانه في قريحته وذهنه ، صاحب الشعر البديع ، والمعنى الرفيع ،
 وأثنى عليه قال : ولقد رأيتُ أبناءَ العصر بأصفهان مشغوفين بشعره ، مقيمين بسحره ،
 وورد إلى بغداد مع الوزير الكندري⁽¹⁾ ، وأقام بالبصرة برهة ، ثم شرع في الكتابة معه
 مدة ، واختلف إلى ديوان الرسائل ، وتَنَقَّلَ به الأحوال في المراتب والمنازل ، وله
 ديوان كبير .

ومما أورده في « دمية القصر » لنفسه :

ولقد جذبتُ إليَّ عقربٌ صُدِّغَهَا فوجدتها جَرَّارَةً مجرورةً
 وكشفتُ ليلةً خلوةً⁽²⁾ عن ساقها فرأيتها مَكَّارَةً مَكورةً

740 - ترجمة الباخريزي في الأنساب 2 : 17 واللباب (الباخريزي) وعبر الذهبي 3 : 265 وسير الذهبي
 18 : 363 وذيل تاريخ بغداد 17 : 295 وابن خلكان 3 : 387 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 185
 وطبقات السبكي 5 : 256 والأسنوي 1 : 234 والشذرات 3 : 327 والبداية والنهاية 12 : 112 ومروءة
 الجنان 3 : 95 والتجويد الزاهرة 5 : 99 ، وقد نشر كتابه « دمية القصر » بتحقيق د. محمد التونجي ،
 وحقق مرة أخرى بمصر ومرة ثالثة بالعراق ، وللدكتور التونجي كتاب بعنوان : الباخريزي حياته وشعره .

(1) هو أبو نصر عميد الملك الكندري ، أصبح في سلطنة طغرل بك وزيراً متمكناً ، وقد عزل حين ولي الوزارة
 نظام الملك ؛ وكان الباخريزي شريكه في مجلس الإمام الموفق النيسابوري (أخبار الدولة السلجوقية :

(23) .

(2) م : جلوة .

قال ومما أنشدت من شعره قوله :

زكاة رؤوس الناس في عيد فطرهم
ورأسك أغلى قيمة فتصدقني
بقول رسول الله صاع من البر
بفك علينا فهو صاع من الدر
وقال في عذار غلام يكتب خطأ مليحاً :

قد قلت لما فاق خط عذاره
من يكتب الخط المليح لغيره
في الحسن خط يمينه المستملح
فلنفسه لا شك يكتب أملح
وله :

قالوا التحى ومحا الإله جماله
كتب الزمان على محاسن خده
وكساه ثوب مذلة ومحاق
هذا جزاء معذب⁽¹⁾ العشاق
وله⁽²⁾ :

ما أنت بالسبب الضعيف وإنما
فاليوم حاجتنا إليك وإنما
نَجح الأمور بقوة الأسباب
يُدعى الطيب لكثرة الأوصاف
وله :

يروقك بشراً وهو جذلان مثلما
كذا السيف في أطرافه الموت كامن
تخاف شباه وهو غضبان مُحَنق
وفي متنه ضوء يروق ورونق
وله :

قالت وقد ساءلت عنها كل من
أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه
لاقيته من حاضِر أو بادي
ترني فقلت لها وأين فؤادي
وقال يصف الشتاء والبرد :

لبس الشتاء من الجليد جلودا
كم مؤمن قرصته أظفار الشتاء
فالبس فقد برد الزمان برودا
فغدا لأصحاب الجحيم حسودا

(1) م : معذب .

(2) في حاشية ك : هذان البيتان للزبير بن بكار يقولهما للفتح بن خافان ، وانظر مقلمة الأخبار الموفقيات :

وترى طيورَ الماءِ في أرجائها تختار حَرَّ النارِ والسَّقودا
 فإذا رميتْ بسُورِ كأسك في الهوا عادتْ عليكِ من العقيقِ عقودا
 يا صاحبَ العودين لا تهملهما حَرِّقْ لنا عوداً وحرِّكْ عودا
 ومن غير « كتاب الخريدة » مما روي له :

إنسان عيني قطّ ما يرتوي من ماء وجهٍ ملحتْ عَيْنُهُ
 كذلك الإنسانُ ما يرتوي من شُرْبِ ماءٍ ملحتْ عينه

قال السمعاني : ولما ورد إلى بغداد مدح القائم بأمر الله بقصيدته التي صدرها ديوانه ، وهي :

عشنا إلى أن رأينا في الهوى عجا كلَّ الشهور ، وفي الأمثالِ «عش رجا»
 أليس من عَجَبٍ أني ضحى ارتحلوا أوقدتُ من ماءٍ دمعي في الحشا لها
 وأنَّ أجفانَ عيني أمطرتْ ورقاً وأن ساحةَ خدي أنبتت ذهبا
 وإن تلَهَّبَ برقٌ من جوانبهم توقَّدَ الشوقُ في جنبي والتهبا

قال : فاستهجن البغداديون شعره وقالوا : فيه برودة العجم ، فانتقل إلى الكرخ وسكنها وخالط فضلاءها وسوّقها مدة ، وتخلّق بأخلاقهم واقتبس من اصطلاحاتهم ، ثم أنشأ قصيدته التي أولها :

هَبَّتْ عليّ صبا تكادُ تقولُ إني إليك من الحبيب رسولُ
 سكرى تجشمتَ الربى لتزورني من علّتي وهوبها تعليلُ
 فاستحسنوها وقالوا : تغير شعره ورق طبعه .
 ومن شعره :

حملُ العصا للمبتلى بالشيب عنوانُ البلى
 وُصِفَ المسافر أنه ألقى العصا كي ينزلا
 فعلى القياس سبيلُ مَنْ حمل العصا أن يرحلا

وذكر أبو الحسن ابن أبي القاسم زيد البيهقي في كتاب « مشارب التجارب »
 و « أخبار الوزير أبي نصر محمد بن منصور الكندري » - وكندر قرية من أعمال

طريث - قال⁽¹⁾ : كان الشيخ علي بن الحسن الباخري شريكه في مجلس الإفادة من الإمام الموفق النيسابوري في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة فهجاه الشيخ علي بن الحسن فقال مداعباً :

أقبل من كُنْدُرٍ مُسَيَّخَرَةٍ للنحسِ في وجهه علاماتُ
يحضر دارَ الأميرِ وهو فتى موضعُ أمثاله الخراباتُ
فهو جحيمٌ ودُّبْرُهُ سعةٌ كجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ

قال : وكان أول عمل الكندري حجة الباب ، ثم تمكن في مدة أيام السلطان طغرلبك وصار وزيراً محكماً ، فورد عليه الشيخ علي بن الحسن وهو ببغداد في صدر الوزارة في ديوان السلطان ، فلما رآه الوزير قال له : أنت صاحب « أَقْبَل » ؟ فقال له : نعم ، فقال الوزير : مرحباً وأهلاً فإنني قد تفاءلت بقولك « أقبل » ، ثم خلع عليه قبل إنشاده وقال له : عد غداً وأنشد ، فعاد في اليوم الثاني وأنشد هذه القصيدة⁽²⁾ :

أَقَوْتُ معاهدهم بشطِّ الوادي فبقيْتُ مقتولاً وشطِّ الوادي
وسكرتُ من خمر الفراقِ وَرَقَصْتُ عيني الدموعُ على غناء الحادي
منها :

في ليلةٍ من هجره⁽³⁾ شتويةٌ ممدودةٌ مخضوبةٌ بمدادِ
عقمت بميلادِ الصباحِ وإنها في الإمتدادِ كليلة الميلادِ
منها :

غَرَّ الأعادي منه روتقُ بشره وأفادهم برداً على الأكبادِ
هيهات لا يَخْدَعُهُمْ إيماضُه فالغيظُ تحت تبسُّمِ الأسادِ
فالبهو منه بالبهاءِ موشحٌ والسَّرجُ منه مُورِقُ الأعوادِ
وإذا شياطين الضلالِ تمردوا خلاهمُ قرناءُ في الاصفادِ

(1) ذيل تاريخ بغداد 17 : 296 .

(2) الأبيات في أخبار الدولة السلجوقية : 24 .

(3) ك : هجرها .

فلما فرغ من إنشاد هذه القصيدة قال عميد الملك لأمرء العرب : لنا مثله في العجم فهل لكم مثله في العرب ؟ ثم أمر له بألف دينار مغربية⁽¹⁾ .

قال : وكان السلطان طغرل بك قد بعث وزيره الكندري وكيلاً في العقد على بنت خوارزمشاه ، فوقع إرجاف ، ورُفِعَ إلى السلطان أن عميد الملك زوّجها من نفسه وخان ، وكان من أمرهما ما كان ، فتغير رأي السلطان عليه فحلق عميد الملك لحيته وجبّ مذاكيره حتى سلّم من سياسة السلطان ، فمدحه الشيخ علي بن الحسن بهذا النقصان ، وما سبقه بهذا المعنى أحد حيث قال⁽²⁾ :

قالوا محاً السلطان عنه بعدكم سمة الفحول وكان قرماً صائلاً
قلتُ اسكتوا فالآن زاد فحولةً لما اغتدى عن أنثيته عاطلاً
فالفحلُ يأنف أن يُسمَى بعضُهُ أنثى لذلك جَدُّه مستاصلاً

ولما قتل السلطان الب أرسلان الوزير أبا نصر الكندري قال الباخريزي يخاطب السلطان⁽³⁾ :

وعُمُك أدناه وأعلى محلّه وبؤاه من ملكه كنفاً رحباً
قضى كلّ مولى منكم حقّ عبده فحولّه الدنيا وخولته العقبى
قال المؤلف : وهذا معنى لطيف ، ومقصد ظريف ، فلله در الشعراء وقرائحهم ، والأدباء ومناثحهم .

قال البيهقي : ومن العجائب أن آلات تناسل الكندري مدفونة بخوارزم ، ودمه مصبوبةً بمرور الرود ، وجده مقبورٌ بقرية كندر من طريث ، وجمجمته ودماعه مدفونان بنيسابور ، وشواته محشوةً بالتبن وقد نقلت إلى كرمان فدفنت هناك .

وقال علي بن الحسن الباخريزي في ذلك :

مفترقاً في الأرض أجزاءه بين قرى شتى وبلدان

(1) كذا في م ك ، ولعل الصواب « معزية » كما رجح مرغوليوث .

(2) ابن خلكان وأخبار الدولة السلجوقية : 24 .

(3) أخبار الدولة السلجوقية : 26 .

جَبَّ بخوارزم⁽¹⁾ مذاكيره طُغْرُلُ ذَاكَ الْمَلِكُ الْفَانِي
ومصُّ مرو الروذ من جيده معصراً يخضبها قاني
والشخصُ في كندر مستبطنٌ وراءَ أرماسٍ وأكفانٍ
ورأسه طارَ فلَهفي على مَجْثِمِهِ في خيرِ جثمانٍ
خلَّوا بنسابور مضمونهُ وقحفهُ الخالي بكرمانٍ
والحكم للجبار فيما مضى وكُلُّ يَوْمٍ هُوَ في شانٍ

وقال من قصيدة له فائقة يمدح فيها الشريف السيد ذا المجدين أبا القاسم
علي بن موسى بن إسحاق بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام نقيب الطالبين بمرو - وفيها ما
يدل على أن كنية البخارزمي أبو القاسم - أولها :

حبا لك من تحت ذيل الحبي شعاع كحاشية المشرفي

يقول فيها :

وسقتَ السركائبَ حتى أنخنَ بسبَطُ الأناملِ سبَطُ النبي
علي بن موسى مُواسي العفاة أبي القاسم السيد الموسوي

ومنها :

نماه الفخارُ إلى جدِّه عليّ ففاز بجديّ علي
ولا يتأشبَّ عيصُ السري إذا هولم يكن ابن السري
أبا قاسمٍ يا قسيمَ السخاء إذا جفَّ ضَرْعُ الغمامِ الحبي
وفدتُ إليك مع الوافدين وفودَ البشارة غبَّ النعي
وزارك مني سميّ كني فراعِ حقوقَ السميّ الكني
فهاك القصيدة بكرةً تصل على نحرها حصيات الحلي

(1) اقرأ « بخارزم » بحسب النطق الفارسي .

جعلتُ هداك⁽¹⁾ جهازاً لها فجاءتك مائسةً كالهدي
 سحرتُ بها ألسنَ السامرين ولم أترك السحرَ للسامري
 ولما نشرْتُ أفاويقها طوى الناسُ ديباجةَ البحري
 وقرأت بخط أبي سعد لأبي القاسم الباخري وكناه أبا الحسن⁽²⁾ :
 يا فالقَ الصبح من لآلاءِ غُرَّتِه وجاعلَ الليل من أصدائه سكنا
 لاغرِو أن أحرقت نارَ الهوى كبدي فالنار حقٌّ على من يعبدُ الوثنا
 وأنشد له وكناه أبا القاسم :
 كتبتُ ونحطي حاشَ وجهك شاهدٌ بأن بناني من أذى السقم مُرْتَعِشٌ
 ونفسي إن تامرَ تعش في سلامةٍ فأهد لها منك السلام ومُرْتَعِشٌ

- 741 -

علي بن الحسن بن علي بن صدقة ، الوزير بن الوزير أبو الحسن بن أبي
 علي : لم يستقل بالوزارة إنما ناب عن أبيه ، وكان أبوه وزير المسترشد ، وكان في أبيه
 كفاية وشهامة ، وهو أول من ولي الوزارة من بني صدقة ، وكان أبوه يلقب جلال
 الدولة⁽³⁾ ، وهو يلقب شرف الدولة . ولما مات جلال الدولة دخل ابن الأقفاصي
 الشاعر الموصلي إلى قبره وقال وهويكي :

نزورك في ثوبي خشوعٍ وذلةٍ كأنك تُرجى في الضريح وتُرهبُ

741 - ترجمة الوزير ابن صدقة في ذيل تاريخ بغداد 17 : 304 وفيه أن وفاته كانت سنة اثنين وخمسين
 وخمسمائة ؛ وفي ترجمة الوزير أبيه الحسن بن علي بن صدقة انظر الفخري : 269 - 271 (وكانت
 وفاته سنة 522) والمتنظم 10 : 9 والشدرات 4 : 66 .

(1) م : هواك .

(2) البيتان في ابن خلكان وطبقات الشافعية .

(3) ورد في بعض المصادر أن لقبه « جلال الدين » ، انظر عبر الذهبي 4 : 51 .

ونلثم ترباً من رفيع محجّب كما يُلثم البيت الرفيع المحجّب
وتُرتى بما قد كنت ممتدحاً به فيحزننا منك الذي كان يطرب

ومات جلال الدولة في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة .

وأما شرف الدولة فقال السمعاني في « تاريخه » : هو عزيز الفضل وافر العقل ، له معرفة تامة باللغة ، حسن الخط مليح ، دينٌ خيرٌ مشغولٌ بالعبادة والعزلة ، سمع بقراءتي بمكة والمدينة وبغداد على المشايخ : سمع أبا القاسم الربيعي ، كتبت عنه وسألته عن مولده فقال : في محرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

قلت أنا : وهو الذي بنى الرباط المعروف برباط الدرجة على دجلة بالجانب الغربي واعتزل فيه مع جماعة من الفقهاء وترك الولايات إلى أن مات ، وهو صاحب الخط المليح المنسوب على طريقه علي بن هلال بن البواب ومات في سابع صفر سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

- 742 -

علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت المعروف بشميم الحلبي ، أبو الحسن النحوي اللغوي الشاعر : مات في ربيع الآخر سنة إحدى وستمئة ، أخبرني به العماد بن الحدوس العدل ، وبمنزله مات بالموصل عن سن عالية ، وهو من أهل الحلة المزيديّة ، قدم بغداد وبها تأدب ، ثم توجه تلقاء الموصل والشام وديار بكر ، وأظنه قرأ على أبي نزار ملك النحاة .

قال مؤلف الكتاب : وكنت قد وردت إلى آمد في شهور سنة أربع وتسعين وخمسمائة فرأيت أهلها مطبقين على وصف هذا الشيخ ، فقصدته إلى مسجد الخضر

742 - ترجمة شميم الحلبي في ذيل تاريخ بغداد 17 : 311 وإنباه الرواة 2 : 243 وابن خلكان 3 : 339 والبدرد
السايفر ، الورقة : 13 والجامع المختصر : 157 وذيل الروضتين : 52 وعبر الذهبي 5 : 2
والشذرات 5 : 4 والنجوم الزاهرة 6 : 188 وبغية الوعاة 2 : 156 (وفيه نقل عن ياقوت) . وقد نقل
القفطي حكاية رواها ياقوت نفسه عن شميم الحلبي (إنباه 2 : 244) لم ترد هنا .

ودخلت عليه فوجدته شيخاً كبيراً قضيف الجسم في حجرة من المسجد ، وبين يديه جامدان مملوء كتباً من تصانيفه فحسب ، فسلمت عليه وجلست بين يديه ، فأقبل عليّ وقال : من أين أنت ؟ قلت : من بغداد . فهش بي وأقبل يسألني عنها وأخبره ، ثم قلت له : إنما جئت لأقتبس من علوم المولى شيئاً ، فقال لي : وأي علم تحب ؟ قلت له : أحب علوم الأدب ، فقال : إن تصانيفي في الأدب كثيرة ، وذلك أن الأوائل جمعوا أقوال غيرهم وأشعارهم وبوئوها ، وأنا فكل ما عندي من نتائج أفكاري ، وكنت كلما رأيت الناس مجمعين على استحسان كتاب في نوع من الآداب استعملت فكري وأنشأت من جنسه ما أدخض به المتقدم ، فمن ذلك أن أبا تمام جمع أشعار العرب في حماسته وأنا فعلت حماسة من أشعاري وبنات أفكاري (ثم سبّع أبا تمام وشتمه) ، ثم رأيت الناس مجمعين على تفضيل أبي نواس في وصف الخمر ، فعملت كتاب الخمریات من شعري ، لو عاش أبو نواس لاستحى أن يذكر شعر نفسه لو سمعها . ورأيت الناس مجمعين على تفضيل خطب ابن نباتة ، فصنفت كتاب الخطب فليس للناس اليوم اشتغال إلا بخطبي . وجعل يزري على المتقدمين ويصف ويجهل الأوائل ويخاطبهم بالكلب ، فعجبت منه وقلت له : فأنشدني شيئاً مما قلت ، فابتدأ وقرأ عليّ خطبة كتاب الخمریات ، فعلق بخاطري من الخطبة قوله : « ولما رأيت الحكمي قد أبدع ولم يدع لأحد في اتباعه مطمئناً ، وسلك في إفشاء سر صفات الخمرة [مهيها] آثرت أن أجعل لها نصيباً من عنايتي مع ما أنني علم الله لم ألم لها بلثم ثغر إثم ، مذ رضعت ثدي أم » أو كما قال . ثم أنشدني من هذا الكتاب .

امزج بمسبوك اللجين	ذهباً حكته دموع عيني
لما نعى ناعي الفرا	ق بين من أهوى ويني
كانت ولم يُقدّر لشي	قبلها إيجاب كون
وأحالتها التشبيه لم	شبهت بدم الحسين
خفقت لنا شمسان من	للائها في الخافقين
وبدت لنا في كاسها	من لونها في حلتين
فاعجب هداك الله من	كون اتفاق الضرتين

في ليلةٍ بدأ السرو رُ بها يطالبنا بدين
ومضى طليقَ الراح مَنْ قد كان مغلولَ اليدين
هي زينةُ الأحياء في الدنيا وزينةُ كلِّ زين

فاستحسنْتُ ذلك ، فغضب وقال لي : ويلك ما عندك غير الاستحسان ؟! قلت
له : فما أصنع يا مولانا ؟ فقال لي : تصنع هكذا ، ثم قام يرقص ويصفق إلى أن
تعب ، ثم جلس وهو يقول : ما أصنع وقد ابتليتُ بيهائم لا يفرقون بين الدر والبر ،
والياقوت والحجر ؟! فاعتذرتُ إليه وسألته أن ينشدني شيئاً آخر ، فقال لي : قد صنفْتُ
كتاباً في التجنيس (سماء : أنيس الجليس في التجنيس) في مدح صلاح الدين لما
رأيتُ استحسانَ الناس لقول البستي ، فأنا أنشدك منه ، ثم أنشدني لنفسه⁽¹⁾ :

ليت من طوّل بالشـام نواه وثوى به
جعل العودَ إلى الزو راء من بعض ثوابه
أترى يوطئني الدهر رُ ثرى مسك ترابه
وأرى أي نور عيني موطناً لي وتُرى به

ثم أنشدني لنفسه في وصف ساق :

قل لي فدتك النفس قل لي ماذا تريسدُ إذن بقتلي
أأدرتُ خمراً في كؤو سك هذه أم سم صِل
وأنشدني غير ذلك مما ضاع مني أصله .

ثم سأله عن تقدم من العلماء فلم يحسن الثناء على أحد منهم ، فلما ذكرتُ له
المعري نهرني وقال لي : ويلك كم تسيءُ الأدب بين يدي ؟! مَنْ ذلك الكلبُ الأعمى
حتى يُذكر بين يدي في مجلسي ؟! فقلتُ : يا مولانا ما أراك ترضى عن أحد ممن
تقدّم ، فقال : كيف أرضى عنهم وليس لهم ما يرضيني ؟ قلت : فما فيهم قط أحد جاء
بما يرضيك ؟ فقال : لا أعلمه إلا أن يكون المتنبي في مديحه خاصة ، وابن نباتة في

(1) وردت الأبيات في بغية الوعاة وذيل تاريخ بغداد 17 : 313 .

خطبه ، وابن الحريري في مقاماته ، فهؤلاء لم يُقَصِّروا . قلتُ له : يا مولانا قد عجبْتُ
إذ لم تصنّف مقاماتٍ تدحضُ بها مقامات الحريري ، فقال لي : يا بني اعلم أن
الرجوعَ إلى الحقِّ خيرٌ من التماذي على الباطل ، عملتُ مقاماتٍ مرتين فلم ترضني
فغسلتها ، وما أعلم أن الله خلقني إلا لأظهرَ فضلَ ابن الحريري . ثم شطح في الكلام
وقال : ليس في الوجود إلا خالقان : واحدٌ في السماء وواحدٌ في الأرض ، فالذي في
السماء هو الله ، والذي في الأرض أنا ، ثم التفت إليّ وقال : هذا كلامٌ لا يحتمله
العامةُ لكونهم لا يفهمونه ، أنا لا أقدر على خلق شيءٍ إلا خلق الكلام ، فأنا أخلقه ،
ثم ذكر اشتقاق هذه اللفظة . فقلتُ له : أيا مولانا أنا رجلٌ محدث ، وإن لم يكن في
المحدث جرأة مات بغصته ، وأحبُّ أن أسأل مولانا عن شيء إن أذن لي ، فتبسم
وقال : ما أراك تسأل إلا عن معضلة ، هات ما عندك . قلتُ : لِمَ سميتُ بالشميم ؟
فشتمني ثم ضحك وقال : اعلم أنني بقيت مدة من عمري - ذكرها هو وأنسيتها أنا - لا
أكل في تلك المدة إلا الطين فحسبُ قصداً لتشييف الرطوبة وحادّة الحفظ ، وكنتُ
أبقى أياماً لا يجيئني الغائط فإذا جاء كان شبه البندقة من الطين ، وكنت آخذه وأقول
لمن أنبسط إليه : شمه فإنه لا رائحة له ، فكثر ذلك حتى لُقِّبتُ به ، أَرْضِيتَ يا ابن
القاعلة ؟ هذا آخر ما جرى بيني وبينه .

ثم أنشدتُ له من حماسته :

لا تسرحنَّ الطرفَ في بَقَرِ المَها فمصارُعُ الأَجالِ في الأَجالِ⁽¹⁾
كم نظرةٍ أردتُ وما أخذت يدُ الم_____ مصمي لمن قتلتُ أداة قتال
سَنَحْتُ وما سمحتُ بتسليمٍ وإغ_____ لالُ التَحِيَةِ فعلةُ المَغْتالِ⁽²⁾
أضللتُ قلبي عندهنَّ ورحتُ أنُــــ_____ شُدُهُ بذاتِ الضالِ ضَلُّ ضلالي
ألوي بالوِيَةِ العَقِيْقِ على الطلو _____ ل مسائلًا من لا يجيبُ سؤالي
تربُّتُ يدي في مقصدي من لا يدي _____ قَوَدِي وأولى لي بها أولى لي⁽³⁾

(1) الأَجالِ (الثانية) : جمع إجِل ، وهو قطع البقر .

(2) الأَغلال : الخيانة والسرقة ، ولعله يعني هنا « إخفاء » التَحِيَةِ .

(3) يدي : يدفع الدبة ، والقود : الدبة .

يا قَاتِلَ اللَّهِ الدُّمَى كَمْ مِنْ دَمٍ أَجْرَيْنَ جَلًّا كَانَ غَيْرَ حَلَالٍ
أَشْلِينَ ذُلَّ الْيَتَمِ فِي الْأَشْبَالِ وَفَتَكُنْ بِالْأَسَادِ فِي الْأَغْيَالِ⁽¹⁾
وَنَفَرْنَ حِينَ نَكْرُنَ إِقْبَالِي وَلَوْ أَنِّي نَفَرْتُ لَكَانَ مِنْ إِقْبَالِي
لَكِنْ أَبِي رَعِييَ ذِمَامَ الْحَبِّ أَنْ أُولِي الْوَفَاءِ قَطِيعَةً مِنْ قَالِي
وَأُنْشِدُنِي تَقِي الدِّينَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي النَّجْمِ الْمَعْرُوفُ بَابِنَ
الْحِجَاكِ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ هُوَ الْحِجَاكِ ، مِنْ شَرْقِيٍّ وَاسِطٍ قَالَ ، أَنْشَدُنِي أَبُو الْحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ عَنَتَرٍ بَنَ ثَابِتِ الْحَلِّيِّ⁽²⁾ الْمَعْرُوفُ بِشَمِيمٍ . وَكَانَ [أَنْ] قُلْتُ : إِنِّي لَا أَرَاكَ تَذُمَّ
أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ ، فَقَالَ لِي : لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ عِنْدِي قِيَمَةٌ فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِلدَّمِّ إِلَّا
مَنْ يَصْلُحُ لِلْمَدْحِ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلِي فِي الْحِمَاسَةِ :
أَصِيخُ إِنَّمَا مَدَحُ الْفَتَى وَهَجَاؤُهُ لَدَى الطَّبَنِ النَّقْرِيسِ ذَا تَوَامٍ لَذَا⁽³⁾
فَحَيْثُ انْتَوَى مُلْقِي الْمَدِيحِ عَصَا الثَّوَى تَرَاهُ بِهَا مِنْ أَيْنِهَا قُلُوصُ الْهَجَا
وَمَنْ لَيْسَ أَهْلًا لِلْمَدِيحِ وَلَا الْهَجَا فَعَيْنَاهُ فِي عَيْنِ الرِّضَا ظَلَمَةُ الْعَمَى
وَيَزُرِّي بِضَرْغَامِ الْغَرِيفِ زَيْثِرُهُ عَلَى ذَيْخٍ عَثَا هَرًّا أَوْ أَغْضَفِ عَوَى⁽⁴⁾
وَأُنْشِدُنِي أَيْضًا لَهُ :

قَالُوا نَرَاكَ بِكُلِّ فَنٍّ عَالِمًا فَعَلَامَ حَظُّكَ مِنْ دُنَاكَ خَسِيسُ
فَأَجَبْتَهُمْ لَا تَعْجَبُوا وَتَفْهَمُوا كَمْ ذَاذِ نَهْزَةٍ لَيْثٍ خَسِيسٍ خَسِيسُ
حَدَّثَنِي ابْنُ الْحِجَاكِ تَقِي الدِّينَ قَالَ : اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنَ التَّجَارِ الْوَاسِطِيِّينَ
بِالْمَوْصِلِ عَلَى زِيَارَةِ شَمِيمٍ ، وَتَوَافَقُوا عَلَى أَنْ لَا يَتَكَلَّمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ خَوْفًا مِنْ زَلَلٍ يَكُونُ
مِنْهُمْ ، فَلَمَّا حَصَلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ أَحَدُهُمْ : أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامُكَ ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ : أَيُّشْ
هَؤُلَاءِ ؟ فَإِنِّي أَرَى عَمَائِمَ كِبَارًا ظَنَنْتُهَا عَلَى آدَمِيِّينَ ، فَسَكْتُوا ، فَلَمَّا قَامُوا قَالَ لَهُ آخَرُ

(1) الاشلاء : الدعاء والاعزاء .

(2) ك : الحلوي .

(3) الطبن : الفطن ؛ النقريس : الداهية الفطن .

(4) الغريف : الأجمة أو الشجر الملتف ؛ الذيخ : الذكر من الضباع ؛ العثاء : انشئ الضبع الكثيرة الشعر ؛ الأغضف : مسترخي الأذن ، وهو الكلب .

منهم : يا سيدي ادعوا لنا بشمل الجمع ، فغضب وقال : ايش هؤلاء وكيف خلقهم الله ؟ ثم حلف بمحلوfo وقال : لو قدرت على خلقة مثل هؤلاء أنفت من خلق مثلهم .
قال المؤلف : حدثني محمد بن حامد بن محمد بن جبريل بن محمد بن منعة بن مالك الموصل الفقيه فخر الدين بمرو في سنة خمس عشرة وستمائة في ربيع الأول منها قال : لما ورد شميم الحلي إلى الموصل بلغني فضله فقصدته لأقتبس من علومه ، فدخلت عليه فجرى أمري معه على ما هو معروف به من قلة الاحتفال بكل أحد ، وجرت خطوب ومذاكرات إلى أن قال : ومن العجائب استحسان الناس قول عمرو بن كلثوم :

مشعشة كأن الحُصَّ فيها إذا ما الماء خالطها خزيناً

- كذا قال تهكمًا⁽¹⁾ ، ألا قال كما قلت :

وسالت نطافُ الراح في الراح فاعتدى السَّماحُ إلى راحتنا فسَخينا
ثم أخرج رقعةً من تحت مصلاه وقال لي ما معنى قولي « قَلْبُ شَطْرِ أعاديك حَظُّ مَنْ كَفَرَ أياديك » فقلت : أكتبها وأفسرها ، فقال : اكتب ، فكتبته وقلت : نعم شطر « أعاديك » « ديك » وقلبه « كيد » أردت أن الكيد حَظُّ مَنْ كَفَرَ أياديك ، فقال : أحسنت ، وكان ذلك سبب إقباله عليّ بعد ما تقدم من إهماله إياي .

وأنشدني أبو حامد المذكور قال : أنشدني أبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر الحلي لنفسه :

أقيلي عشرة الشاكي أقيلي فُسُولي في سماعِ نثارِ سُولي
وإن لم تأذني بفكاك أسري فدليني على صبرِ جميل

حدثني الأمدى الفقيه قال : بلغني أنه لما قدم الحلي إلى الموصل انثال إليه الناس يزورونه ، وأراد نقيبُ الموصل - وهو ذو الجلالة المشهورة بحيث لا يخفى أمره على أحد - زيارته ، فقيل له : إنه لا يعبا بأحد ولا يقوم من مجلسه لزائر أبداً ، فجاءه رجل وعرفه ما يجب من احترام النقيب لحسبه ونسبه وعلو منزله من الملوك فلم يرد

(1) تهكما : لأنه بدل القافية « سخينا » وجعلها « خزينا » بالزاي أو بالراء .

جواباً ، وجاءه النقيب ودخل وجرى على عادته من ترك الاحتفال له ولم يقيم عن مجلسه ، فجلس النقيب ساعة ثم انصرف مغضباً ، فعاتبه ذلك الرجل الذي كان أشار عليه باكرامه فلم يرد عليه جواباً ، فلما كان من الغد جاءه وفي يد الحلبي كسرة خبز يابسة وهو يعرض من جنبها ويأكل ، فلما دخل الرجل عليه قال له : بسم الله ، فقال له : وأي شيء هاهنا حتى آكل ؟ فقال له : يا رقيق من يقنع من الدنيا بهذه الكسرة اليابسة لأي معنى يذل للناس مع غناه عنهم واحتياجهم إليه ؟!

وحدثني الفقيه قال : بلغني أن الحلبي قدم إلى أسعرت⁽¹⁾ فتسامع به أهلها فقصدوه من كل فج ، وكان فيهم رجل شاعر ، فأنشده الرجل شعراً استجاده الحلبي فقال لقائله ، إني أرفع هذا الشعر عن طبقتك ، فإن كنت في دعواك صادقاً فقل في معناه الآن شيئاً آخر ، ففكر ساعة فقال :

وما كل وقت فيه يسمح خاطري بنظم قريض يقتضي لفظه معنى
ولم ييح الشرع الميمن تيمماً بترب وبحر الأرض في ساحة معنا
فقال له الحلبي : ويحك اسجد ، ويلك اسجد ، فإن هذا موضع من مواضع سجدة الشعر ، وأنا أعرف الناس بها .

ومما سمعته من فلق فيه وهو من إنشاء خطبة له هي : الحمد لله فالتقي قمم حبّ الحصيد بحسام سخّ السحب ، صابغ خد الأرض بقاني رشيق يانع العشب ، نافخ روح الحياة في صور تصاويرها بسائح القراح العذب ، محيي ميت الأرض بامانة كالح الجذب ، لابتسام ثغر نسيم أنفاح الخصب ، محيل جسم طبيعة الماء المبارك في أشكال الحب ، والعنب والزيتون والقضب ، جاعله للأنعام ذات الحمل والحلب ، محلي جيد الأفلاك بقلائد دراري النجوم الشهب ، ومخلي جند الأملاك عن مباشرة التصرف والكسب ، وللقيام بواجب واصل التسيح والتقدس للرب ، قابل التوبة من المذنب المتيب وغافر الذنب ، الواحد المتفرد بوحدانيته عن ملاءمة أعداد قسمه الحساب والضرب ، المستغني بصمديته عن مسيس الحاجة إلى دواعي الأكل والشرب ، الشاهد على خلقه بما يفيضون فيه لا لاتصاف بعد ولا قرب ، المهيمن على

(1) اسعرت : مدينة بديار بكر قرب أرزن الروم .

سرّ اجتراح كلّ جارحة وخاطرٍ خاطِرٍ وتقلُّبِ قلب . أحمده على ما منح من موضح بيان بما لب في سويداء لب ، وأشكره على ما جلا من مُظلمٍ ظلمٍ جهل وكشف من كثيف رُكامٍ كُرب ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً سالمة من شوائب النفاق والخب ، مؤمنة قائلها يومَ الفزع الأكبر من إيحاش الرهب والرعب ، وأشهد أن محمداً عبده المحبوب يعقّد حُباً خاتم الأنبياء من جميع أصحاب الصحف والكتب ، وصفيه المنتجب لنصر الدين وإقامة دعوة الاسلام بالبيض القضب والجرد القب والأسد الغلب ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما سنحت الغزاة بأفق شرقيٍّ وحجبت بغاربٍ غرب ، صلاةً يفني تكرار عديدها صمّ الحصا الصلب ، ويبيد أريد الترب . عباد الله من اختلف عليه الأباد باد ، ومن تمكنت يد المنون من عنقه انقاد ، ومن تزود التقوى استفاد خير الزاد ، ومن بدأ بيره وعاد للمعاد فاز بالإحماذ ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (آل عمران: 30) اللهم نول آمالنا منها ، وكفل أعمالنا تقاها ، وخول أطماعنا رضاها ، ولا تشرب قلوبنا هوى دنياها ، فإن المعاطب في حبها ، وشين المعاييب مزر بها ، فلا تجعل اللهم مهامنا فيها المنى ، وأماناً بآمننا من كيد أمانا الدنا ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، أستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين ولوالديّ ولمن علمني .

أسماء تصانيف الشيخ علي بن الحسن الشميم الحلبي (1) :

كتاب النكت المعجمات في شرح المقامات . وكتاب أري المشتار في القريض المختار . وكتاب الحماسة من نظمه مجلد . وكتاب مناح المنى في إيضاح الكنى أربع كراريس . وكتاب نزه التأمل في عيون المجالس والفصول مجلدان . وكتاب نتائج الاخلاص في الخطب مجلد . وكتاب أنيس المجلس في التجنيس مجلد . وكتاب أنواع الرقاع في الأسجاع . وكتاب التعازي والمرازي مجلد . وكتاب خطب نسق حروف المعجم كراسان . كتاب الأمانى في التهاني مجلد . وكتاب المفاتيح في الوعظ كراسان . وكتاب معاياة العقل في معاناة النقل مجلد . كتاب الاشارات المعربة

(1) تقارن هذه القائمة بأسماء الكتب بما ورد في ذيل تاريخ بغداد : 314 - 316 .

مجلد . وكتاب المرتجلات في المساجلات أربع كرايس . كتاب المخترع في شرح اللمع مجلد . وكتاب المحتسب في شرح الخطب مجلد . كتاب المهتصر في شرح المختصر ، مجلد . وكتاب التحميص في التغميض ، كراسان . كتاب بدائه الفكر في بدائع النظم والنثر ، مجلدان . كتاب خلق آدمي كراسان . وكتاب رسائل لزوم ما لا يلزم ، كراسان . كتاب اللزوم مجلدان . وكتاب لهنة الضيف المصحح في الليل المسحر ، كراسان . كتاب متنزه القلوب في التصحيح ، كراس . وكتاب المنائح في المدائح ، مجلدان . كتاب نزهة الراح في صفات الافراح ، كراسان . كتاب الخطب المستضيئة . كتاب حرز النافث من عيث العاث . كتاب الخطب الناصرية . كتاب الرحوبات⁽¹⁾ ، مجلدان . كتاب شعر الصبا ، مجلد . كتاب القام الاحام في تفسير الاحلام . كتاب سمط الملك المفضل في مدح الملك الأفضل . كتاب مناقب الحكم في مثالب الأمم مجلدان . كتاب اللامسة في شرح الحماسة . كتاب الفصول الموكبية ، يشتمل على أربعين⁽²⁾ فصلاً . وكتاب مجتنى ريحانة الهم في استئناف المدح والذم . كتاب المناجاة .

- 743 -

علي بن الحسن بن عساكر الحافظ الدمشقي : نقلت من جزء عملة ولده أبو محمد القاسم بن علي في أخبار والده فقال : هو أبو القاسم علي بن الحسن بن

743 - للحافظ ابن عساكر ترجمة في المنتظم 10 : 261 وابن الأثير 12 : 357 وابن خلكان 3 : 309 ومرآة الزمان : 336 ومختصر ابن الديبني 3 : 121 وتذكرة الحفاظ : 1328 وعبر الذهبي 4 : 212 وسير الذهبي 20 : 554 وطبقات السبكي 7 : 215 وطبقات الاسنوي 2 : 216 وخريدة القصر (قسم الشام) 1 : 274 والبداية والنهاية 12 : 294 والمستفاد : 186 وكتاب الروضتين 2 : 261 والشدرات 4 : 239 ومرآة الجنان 3 : 393 والنجوم الزاهرة 6 : 77 وطبقات الحفاظ : 474 والدارس 1 : 100 ومقدمة الجزء الأول من التاريخ ، والبحوث التي ألقيت في ذكره وجمعت في كتاب (دمشق : 1979) ومقدمة المعجم المشتمل (1980) والموسوعة الاسلامية (الطبعة الثانية بالانجليزية) 3 : 713 .

هبة الله بن عبد الله بن الحسين أبو القاسم بن أبي محمد بن أبي الحسن بن أبي محمد بن أبي علي الشافعي الحافظ ، أحد أئمة الحديث المشهورين والعلماء المذكورين ، ولد في المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة ومات في الحادي عشر من رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وقد بلغ من السن اثنتين وسبعين سنة وستة أشهر وعشرة أيام ، وحضر جنازته بالميدان والصلاة عليه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله . قال العماد⁽¹⁾ : وكان الغيث قد احتبس في هذه السنة فلزّ وسمع⁽²⁾ عند ارتفاع نعهه ، فكأن السماء بكّت عليه بدمع وبله وطشه . وسمّعه أخوه سنة خمس وخمسمائة ، وسمع هو بنفسه من والده وأبي محمد الأكفاني ، وذكر خلقاً من شيوخ دمشق ، ورحل إلى العراق في سنة عشرين وخمسمائة وأقام بها خمس سنين ، وسمع ببغداد من أبي القاسم بن الحصين وغيره وحج في سنة إحدى وعشرين ، وسمع بمكة ومنى والمدينة ، وبالكوفة وأصبهان القديمة واليهودية ومرو الشاهجان ونيسابور وهراة وسرخس وأبيورد وطوس وبسطام والريّ وزنجان ، وذكر بلاداً كثيرة يطول عليّ ذكرها من العراق وخراسان والجزيرة والشام والحجاز . قال : وعدّة شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ ، ومن النساء بضع وثمانون امرأة . وحدث ببغداد ومكة ونيسابور وأصبهان ، وسمع منه جماعة من الحفاظ ممن هو أسنّ منه ، وروى عنه أبو سعد ابن السمعاني فأكثر ، وروى هو عنه . ولما دخل بغداد سمع الدرس بالنظامية مدة مقامه بها ، وعلّق مسائل الخلاف على الشيخ أبي سعد إسماعيل بن أبي صالح الكرمانى وانتفع بصحبة جده أبي الفضل في النحو والعربية .

وجمع وصنّف فمن ذلك : كتاب تاريخ مدينة دمشق وأخبارها وأخبار من حلّها أو وردّها في خمسمائة وسبعين جزءاً من تجزئة الأصل ، والنسخة الجديدة ثمانمائة جزء . كتاب الموافقات على شيوخ الأئمة الثقات ، اثنان وسبعون جزءاً . كتاب الإشراف على معرفة الأطراف ، ثمانية وأربعون جزءاً . كتاب تهذيب الملتبس من

(1) الخريدة 1 : 278 .

(2) الخريدة : وسخّ .

عوالي مالك بن أنس ، أحد وثلاثون جزءاً . كتاب التالي لحديث مالك العالي ، تسعة عشر جزءاً . كتاب مجموع الرغائب مما وقع من أحاديث مالك الغرائب ، عشرة أجزاء . كتاب المعجم لمن سمع منه أو أجاز له ، اثنا عشر جزءاً . كتاب من سمع منه من النسوان ، جزء واحد . كتاب معجم أسماء القرى والأمصار التي سمع بها ، جزء واحد . كتاب مناقب الشبان ، خمسة عشر جزءاً . كتاب فضل أصحاب الحديث ، أحد عشر جزءاً . كتاب تبين كذب المفتري على الأشعري ، عشرة أجزاء . كتاب المسلسلات ، عشرة أجزاء . كتاب تشریف يوم الجمعة ، سبعة أجزاء . كتاب المستفيد في الأحاديث السباعية الأسانيد ، أربعة أجزاء . كتاب السداسيات ، جزء واحد . كتاب الأحاديث الخماسيات وأخبار أبي الدنيا ، جزء واحد . كتاب تقوية المنة على إنشاء دار السنة ، ثلاثة أجزاء . كتاب الأحاديث المتخيرة في فضائل العشرة ، جزءان . كتاب من وافقت كنيته كنية زوجته ، أربعة أجزاء . كتاب الأربعين الطوال ، ثلاثة أجزاء . كتاب أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مدينة ، جزءان . كتاب الأربعين في الجهاد ، جزء واحد . كتاب الجواهر والآلي في الأبدال العوالي ، ثلاثة أجزاء . كتاب فضل عاشوراء والمحرم ، ثلاثة أجزاء . كتاب الاعتزاز بالهجرة جزء واحد . كتاب المقالة الفاضحة للرسالة الواضحة ، جزء واحد ضخم . كتاب رفع التخليط عن حديث الأبيط ، جزء واحد . كتاب الجواب المبسوط لمن أنكر حديث الهبوط ، جزء واحد . كتاب القول في جملة الأسانيد في حديث [يوم] المزد ، ثلاثة أجزاء . كتاب طرق حديث عبد الله بن عمرو ، جزء . كتاب من ما يكون مؤتمناً لا يكون مؤذناً ، جزء واحد . كتاب ذكر البيان عن فضل كتابة القرآن ، جزء واحد . كتاب دفع الشرب على من فسر معنى الثوب ، جزء . كتاب فضل الكرم على أهل الحرم ، جزء واحد . كتاب الاقتداء بالصادق في حفر الخندق ، جزء واحد . كتاب الانذار بحدوث الزلازل ، ثلاثة أجزاء . كتاب ثواب الصبر على المصائب بالولد ، جزءان . كتاب معنى قول عثمان « ما تغيت ولا تمنيت » ، جزء . كتاب مسلسل العيدين ، جزء واحد . كتاب حلول المحنة بحصول الابنة ، جزء واحد . كتاب ترتيب الصحابة في مسند أحمد ، جزء واحد : كتاب ترتيب الصحابة الذي في مسند أبي يعلى ، جزء . كتاب معجم الشيوخ النبلاء ، جزء واحد . كتاب أخبار أبي عمرو والأوزاعي وفضائله ،

جزء . كتاب ما وقع للأوزاعي من العوالي ، جزء . كتاب أخبار أبي محمد سعيد⁽¹⁾ بن عبد العزيز وعواليه ، جزء . كتاب عوالي حديث سفيان الثوري وخبره ، أربعة أجزاء . كتاب إجابة السؤال في أحاديث شعبة ، جزء واحد . كتاب روايات ساكني داريا ، ستة أجزاء . كتاب من نزل المزة وحدث بها ، جزء واحد . كتاب أحاديث جماعة من كفر سوسية ، جزء واحد . كتاب أحاديث صنعاء الشام ، جزآن . كتاب أحاديث أبي الأشعث الصنعاني ، ثلاثة أجزاء . كتاب أحاديث حنش والمطعم وحفص الصنعانيين ، جزء . كتاب فضل الربوة والنيرب ومن حدث بها ، جزء . كتاب حديث أهل قرية الحميريين⁽²⁾ وقبيبة ، جزء واحد . كتاب حديث أهل فذايا⁽³⁾ وبيت أرائس⁽⁴⁾ وبيت قوفا⁽⁵⁾ جزء . كتاب حديث أهل قرية البلاط ، جزء . كتاب حديث مسلمة بن علي الخشني⁽⁶⁾ البلاطي ، جزءان . ومن حديث يسرة بن صفوان⁽⁷⁾ وابنه وابن ابنه جزء واحد . ومن حديث سعد بن عبادة جزء . ومن حديث أهل زبدين⁽⁸⁾ وجسر بن جزء واحد . ومن حديث أهل بيت سوا⁽⁹⁾ جزء . ومن حديث دومة ومسرأبا⁽¹⁰⁾ والقصر جزء . ومن حديث جماعة من أهل حرستا جزء . ومن حديث أهل كفر بطنا جزء . ومن حديث أهل دقانية وجخراء وعين توما وجديا وطرميس⁽¹¹⁾ جزء واحد . ومن

(1) م : سعد ؛ وهو سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي (تهذيب التهذيب 4 : 59) .

(2) م : الحميريين .

(3) انظر هذه القرية في تاريخ دمشق 1/ 2 : 81 ، 142 .

(4) بيت أرائس : من قرى الغوطة (ياقوت) .

(5) بيت قوفا : من قرى دمشق ، والنسبة إليها قوفاني (انظر بيت قوفا ، قوفا عند ياقوت) .

(6) ك : سلمة بن علي الخشني ؛ وهو مسلمة بن علي بن خلف الخشني أبو سعيد الدمشقي البلاطي (والبلاط قرية من قرى دمشق) ، ضعفه وكانت وفاته قبل سنة 190 (تهذيب التهذيب 10 : 146) .

(7) يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي أبو صفوان وقيل أبو عبد الرحمن الدمشقي البلاطي ، ثقة توفي سنة 215 (تهذيب التهذيب 11 : 377) .

(8) لعلها : الزبداني ؛ أما جسر بن فهى من قرى الغوطة .

(9) بيت سوا : ذكرها ياقوت وذكر المنسوين إليها نقلاً عن الحافظ .

(10) مسرأبا ، ذكرها ياقوت اعتماداً على تاريخ دمشق .

(11) دقانية : من قرى دمشق ذكرها ياقوت ، كما ذكر جديا وطرميس والثانية من قرى دمشق ، وفي كل نقل عن الحافظ .

حديث جماعة من أهل جوبر جزء واحد . ومن حديث جماعة من أهل بيت لهيا جزء واحد . ومن حديث يحيى بن حمزة البتليهي وعواليه جزء . ومجموع من حديث محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي البتليهي جزءان . وفصائل مقام إبراهيم . ومن حديث أهل برزة جزء . من حديث أبي بكر بن⁽¹⁾ محمد بن رزق الله المنيني المقرئ ، جزء . ومجموع من أحاديث جماعة من أهل بعلبك⁽²⁾ ، جزءان .

قال : وأملى رحمه الله أربعمئة مجلس وثمانية مجالس في فنّ واحد ، وخرج لشيخه أبي غالب ابن البناء أحد عشر مشيخة ، ومشيخة لشيخه أبي المعالي عبد الله بن أحمد الحلواني الأصولي في جزءين ، وخرج أربعين حديثاً مساواة الإمام أبي عبد الله الفراوي في جزء . ومصافحة لأبي سعد السمعاني أربعين حديثاً في جزء . وخرج لشيخه الإمام أبي الحسن السلمي سبعة مجالس وتكلم عليها . وجزء آخر ما صنعه تكميل الانصاف والعدل بتعجيل الاسعاف بالعزل . وكتاب فيه ذكر ما وجدت في سماعي مما يلتحق بالجزء الرباعي . ووجدت في أصوله علامات له على مصنفات عدة منها : كتاب الابدال ولو تم كان مقداره مائتي جزء أو أكثر . وكتاب فضل الجهاد . ومسند مكحول وأبي حنيفة . وكتاب فضل مكة . وكتاب فضل المدينة . وكتاب فضل البيت⁽³⁾ المقدس . وكتاب فضل قريش وأهل البيت والأنصار والأشعرين وذم الرافضة . وكتاب كبير في الصفات ، وأشياء غير ذلك تبلغ عدتها أربعين مصنفاً .

ولما أملى رحمه الله في فضائل الصديق رضي الله عنه سبعة مجالس ثم قطعها باملاء مجالس في ذم اليهود وتخليدهم في النار فجاء إليه صديقنا أبو علي ابن رواحة وقال له : رأيتُ الصديق في النوم وهو راكبٌ على راحلة فقلت : يا خليفة رسول الله قد أملى علينا الحافظ أبو القاسم سبعة مجالس في فضائلك ، فأشار إليّ بأصابعه الأربع ، فقال له والذي : قد بقي عندي مما خرجته ولم أمله أربعة مجالس ، فأملأها ، ثم أملى في كل واحد من الخلفاء أحد عشر مجلساً .

وكان رحمه الله مواظباً على صلاة الجماعة ، ملازماً لقراءة القرآن ، وكان يختم

(1) بن : سقطت من ك .

(2) ك : أهل بك .

(3) البيت : سقطت من ك .

في رمضان والعشر كل يوم ختمة ، ولم يرَ إلا في الاشتغال بعلم وعبادة يحاسب نفسه على لحظة . وكنت أسمع والدي يحكي أن أباه رأى في منامه رؤيا ووالدي حمل أنه يولد لك مولود يحيى الله به السنة .

ولما قدم إلى بغداد أعجب به البغداديون وقالوا : قدم علينا من دمشق ثلاثة ما رأينا مثلهم : الشيخ يوسف الدمشقي ، والصائن أبو الحسين هبة الله بن الحسن ، وأخوه أبو القاسم .

وحدثني أبي رحمه الله قال : كنت يوماً أقرأ على شيخنا أبي الفتح المختار بن عبد الحميد وهو يتحدث مع جماعة بالعجمية فقال : قدم علينا الوزير أبو علي فقلنا ما رأينا مثله ، ثم قدم علينا أبو سعد ابن السمعاني فقلنا ما رأينا مثله ، حتى قدم علينا هذا فلم نر مثله .

وقال لنا صاحبه الحافظ أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى . قال الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد المقرئ الأديب اللغوي إمام همذان وتلك الديار - غير مدافع : أنا أعلم أنه لا يساجل الحافظ أبا القاسم في شأنه أحد ، فلو خالط الناس ومازجهم كما أصنع إذن لا اجتماع عليه المخالف والموافق . وقال لي يوماً آخر : أي شيء فُتِحَ له وكيف برُّ الناس له ؟ فقلت : هو بعيد من هذا كله ، لم يشتغل منذ أربعين سنة إلا بالجمع والتصنيف والمطالعة والتسميع حتى في نزهه وخلواته فقال : الحمد لله ، هذا ثمرة العلم ، إلا أنا قد فُتِحَ لنا ما حصلنا به الدار والكتب وبناء المسجد ما يقرب من اثني عشر ألف دينار ، هذا يدلُّ على قلَّة حظوظ العلماء في بلادكم . ثم قال لي : ما كنا نسمي الشيخ أبا القاسم ببغداد إلا شعلة نار من توقده وذكائه وحسن إدراكه .

قال ، وقال لي والدي : لم أر بدمشق أفهم للحديث من أبي محمد ابن الأكفاني ، ولا ببغداد مثل أبي الفضل محمد بن ناصر وأبي عامر العبدري ، وكان العبدري أحفظهما ، ولم أر بخراسان مثل أبي القاسم الشحامي ، ولا بأصبهان مثل أبي القاسم التيمي الحافظ وأبي نصر البواري⁽¹⁾ فقلت له : ما إخالك إلا أفضل منهما فسكت ؛

(1) ك : اليوناني .

هذا آخر ما نقلت من هذا الجزء الذي ألفه ابنه وتركت منه ما اختصرته .

وكان الحافظ أبو القاسم ابن عساكر يقول شعراً ليس بالقوي ، وسمعه تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي النحوي اللغوي فقال : هذا شعر أضاع فيه صاحبه شيطانه .

قال السمعاني في « المذيل » وأنشدني الحافظ أبو القاسم بالمزة من أرض دمشق⁽¹⁾ :

أيما نفسٌ ويحكِ جاء المشيبُ فما ذا التصابي وما ذا الغزلُ
تولَّى شهابي كأن لم يكنْ وجاء مشيبي كأن لم يزلْ
فيا ليتَ شعريَ ممن أكون وما قدرَ الله لي في الأزلْ

قال السمعاني : وأنشدني لنفسه ببغداد⁽²⁾ :

وصاحبِ خانٍ ما استودعته وأتى ما لا يليقُ بأربابِ الدياناتِ
وأظهر السرَّ مختاراً بلا سببٍ وذاك والله من أوفى الجنائياتِ
أما أتاهُ عن المختار في خبرٍ أن المجالسَ تُغشى بالأماناتِ

قال السمعاني : وأنشدني لنفسه بنيسابور :

لا قدَّسَ الله نيسابورَ من بلدٍ ما فيه من صاحبِ يُسلي ولا سَكَنٍ
لولا الجحيمُ الذي في القلب من حُرْقٍ لفرقةِ الأهلِ والأحبابِ والوطنِ
لمتُ من شدةِ البرد الذي ظهرتْ آثارُ شدَّته في ظاهر البدنِ
يا قومُ دوموا على عهدِ الهوى وثقوا مني على العهد لم أعدرْ ولم أحنِ
ولا تدبرتْ عيشي بعدَ بُعْدِكُمْ إلا تمثلت بيتاً قيل من زمنِ
« فإن أعِشْ فلعلَّ الله يجمعنا » وإن أمتْ فقتيلُ الهمِّ والحزنِ

(1) الأبيات في الخريدة 1 : 275 وابن خلكان .

(2) الخريدة 1 : 275 .

- 744 -

علي بن الحسن بن إسماعيل بن أحمد بن جعفر بن محمد بن صالح بن حسان بن حصن بن معلى بن أسد بن عمرو بن مالك بن عامر بن معاوية بن عبد الله بن مالك بن عامر بن الحارث بن أنمار بن وديعة بن الكيد بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دهمي بن جديلة بن لبد بن ربيعة بن تزار بن معد بن عدنان أبو الحسن البغدادي ، من أهل البصرة ، يعرف بابن المعلمة⁽¹⁾ : هكذا أُملى نسبه علي جماعة ، وهو شيخ فاضل له معرفة بالأدب والعروض ، وله كتب وتصانيف في ذلك ، ويقول الشعر ويترسل . مات بالبصرة في رابع عشر شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة ومولده سنة أربع وعشرين وخمسمائة ؛ سمع بالبصرة أبا محمد جابر بن محمد الأنصاري وأبا العز طلحة بن علي بن عمر المالكي وأبا الحسن علي بن عبد الله بن عبد الملك الواعظ وأبا إسحاق إبراهيم بن عطية الشافعي إمام الجامع بالبصرة وغيرهم ، وقرأ بها الأدب على أبي علي الأحمر وأبي العباس ابن الحريري وأبي العز ابن أبي الدنيا ، وقدم بغداد مراراً وسمع بها من أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري وأبي الفضل محمد بن ناصر السلامي وأبي بكر الزاغوني وغيرهم ، وعاد إلى بلده ، وخرج لنفسه فوائد في عدة أجزاء عن شيوخه وحدث بها ، وأقرأ الناس الأدب . وكان متحققاً بعلم العروض ، ونعم الشيخ ، كان محمود الطريقة .

قال أبو عبد الله : أنشدني أبو الحسن علي بن الحسن البغدادي لنفسه :

شيمتي أن أغض طرفي في الدار إذا ما دخلتها لصديق
وأصون الحديث أودعه صوتي سرّي ولا أخون رفيقي

744 - سقطت هذه الترجمة من ك : وقد وردت ترجمة أبي الحسن البغدادي في التكملة للمنذري 1 : 462 وابن الساعي 9 : 112 ومختصر ابن الديلمي 3 : 123 وإنباه الرواة 2 : 242 ومراة الزمان 8 : 516 وذيل الروضتين : 35 والوافي (خ) .

(1) في م : بابن المعلمة .

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه :

لا تسلك الطرُق إذا أخطرتُ فإنها تفضي إلى المهلكة
قد أنزل الله تعالى «ولا تلقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ»

- 745 -

علي بن الحسين بن علي المسعودي المؤرخ أبو الحسن ، من ولد عبد الله بن مسعود صاحب النبي ﷺ . ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : هو من أهل المغرب ، مات فيما بلغني في سنة ست وأربعين وثلاثمائة بمصر . قال مؤلف الكتاب : وقول محمد بن إسحاق إنه من أهل المغرب غلط ، لأن المسعودي ذكر في السفر الثاني من كتابه المعروف بـ « مروج الذهب » وقد عدّد فضائل الأقاليم ووصف هواءها واعتدالها وانحرافها ثم قال⁽¹⁾ : « وأوسط الأقاليم إقليم بابل الذي مولدنا به ، وإن كانت ريبُ الأيام أنأت⁽²⁾ بيننا وبينه ، وساحقت مسافتنا عنه ، وولدت في قلوبنا الحنين إليه ، إذ كانت وطننا ومسقطنا ، وقد كان هذا الإقليم عند ملوك الفرس جليلاً⁽³⁾ ، وكانوا يَشْتَوْنَ بالعراقِ وَيَصِفُونَ بالجبال⁽⁴⁾ ، فقال أبو دلف العجلي :

إنني امرؤ كسرويّ الفَعَالِ أصيفُ الجبالَ وأشتو العراقا

745 - ترجمة المسعودي المؤرخ في الفهرست : 171 وسير الذهبي : 15 : 569 وعبر الذهبي : 2 : 269 والفوات : 3 : 14 وطبقات الشافعية : 3 : 456 ولسان الميزان : 4 : 224 والنجوم الزاهرة : 3 : 315 والشذرات : 2 : 371 ورجال النجاشي : 178 وبروكلمان (الترجمة العربية) : 3 : 57 وكتاب الدكتور طريف الخالدي Muslim Historiography وكتاب أحمد شبول Al-Mas'udi and his World (لندن : 1979) .

(1) مروج الذهب : 2 : 184 (الفقرة : 986 ، 987) .

(2) مروج : أبانت .

(3) زاد في المروج : وقدره عظيماً ، وكانت عنايتها إليه مصروفة .

(4) يتصرف المؤلف في نقله عن المروج بالحذف والايحاز .

وقد كانت الأوائل تشبهه بالقلب في الجسد لأن أرضه هي التي كشفت الآراء عن أهله بحكمة الأمور كما يرتفع ذلك عن القلب ، ولذلك اعتدلت ألوان أهله وامتدت أجسامهم ، فسَلِمُوا من شُقْرة الروم والصقالبة وسواد الحبشة وغلظ البربر ، واجتمعت فيهم محاسن جميع الأقطار . وكما اعتدلوا في الحلقة لطفوا في الفطنة . وأشرف هذه الأقاليم مدينة السلام . وأعزَزُ⁽¹⁾ عليّ بما أصارتني إليه الأقدار من فراق هذا المصر الذي عن بقعته فصلنا ، لكنه الدهر الذي من شيمته التشيت والزمن الذي من شرطه الآفات ، ولقد أحسن أبو دلف في قوله :

أيا نكبة الدهر التي طَوَّحَتْ بنا أيادي سبا في شرقها والمغارب
ومن علامة وفاء المرءٍ دوام عهده وحنينه إلى إخوانه ، وشوقه إلى أوطانه ، ومن علامة الرشيد أن تكون النفس إلى مولدها تائقة ، وإلى مسقط رأسها شائقة » . فهذا يدل على أن الرجل بغداديّ الأصل وإنما انتقل إلى ديار مصر فأقام فيها ، وهو يحكي في كتبه كثيراً ويقول : رأيت أيام كوني بمصر كيت وكيت .

وله من الكتب : كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر في تحف الأشراف والملوك⁽²⁾ . كتاب ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور . كتاب الرسائل . كتاب الاستذكار لما مرّ في سالف الأعصار . كتاب التاريخ في أخبار الأمم من العرب والعجم . كتاب التنبيه والأشراف⁽³⁾ . كتاب خزائن الملك وسرّ العالمين . كتاب المقالات في أصول الديانات . كتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثان . وكتاب البيان في أسماء الأئمة . وكتاب أخبار الخوارج .

(1) ك م : ويعزز .

(2) طبع عدة مرات بمصر ، كما طبع في باريس وترجمه باريه دي مينار إلى الفرنسية ، وآخر طبعة في خمسة أجزاء واثنين للفهارس بعناية شارل بلا (ط . الكاثوليكية ببيروت 1965 - 1979) .

(3) طبع في المكتبة الجغرافية بعناية دي خويه (ليدن) .

- 746 -

علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، أبو الفرج الأصبهاني العلامة النسابة الأخباري الحُفَظَةُ الجامع بين سعة الرواية والحدق في الدراية : لا أعلم لأحدٍ أحسنَ من تصانيفه في فنّها وحسن استيعاب ما يتصدّى لجمعه ، وكان مع ذلك شاعراً مجيداً ، مات في رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلاثمائة في خلافة المطيع لله ومولده سنة أربع وثمانين ومائتين . روى عن أبي بكر ابن دريد وأبي بكر ابن الأنباري والفضل بن الحباب الجمحي وعلي بن سليمان الأخفش وإبراهيم نبطويه .

وجدت على الهامش بخط المؤلف تجاه وفاته ما صورته : وفاته هذه فيها نظر وتفكر إلى تأمل لأنه ذكر في « كتاب أدب الغرباء » من تأليفه : حدثني صديق قال : قرأت على قصر معز الدولة بالشماسية : يقول فلان بن فلان الهروي : حضرت هذا الموضع في سباط معز الدولة ، والدنيا عليه مقبلة وهيبة الملك عليه مشتملة ، ثم عدت إليه في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة فرأيت ما يعتبر به اللبيب يعني من الخراب . وذكر في موضع آخر من كتابه هذا قصة له مع صبيّ كان يحبه ذكرتها بعد هذا يذكر فيها موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار ، وكان ذلك في سنة ست وخمسين وثلاثمائة ويزعم في تلك الحكاية أنه كان في عصر شبابه ، فلا أدري ما هذا الاختلاف . (آخر ما كان على الهامش) .

وقال الوزير أبو القاسم الحسين بن علي المغربي في مقدمة ما انتخبه من كتاب الأغاني الذي ألفه أبو الفرج الأصبهاني إن أبا الفرج أهدى كتاب الأغاني إلى

746 - ترجمة أبي الفرج الأصبهاني في الفهرست : 127 - 128 وتاريخ بغداد 11 : 398 واليتمية 3 : 114 وتاريخ أصبهان 2 : 11 والمنظوم 7 : 40 وإنباء الرواة 2 : 251 وابن خلكان 3 : 307 وابن الأثير 8 : 581 وغير الذهبي 2 : 305 وميزان الاعتدال 3 : 123 وسير الذهبي 16 : 201 ومروءة الجنان 2 : 359 والبداية والنهاية 11 : 263 ولسان الميزان 4 : 221 والنجوم الزاهرة 4 : 15 والشذرات 3 : 19 ؛ وقد طبع كتابه الأغاني عدة مرات كما طبع من كتبه ، أدب الغرباء (المنسوب إليه) وما تبقى من كتاب الاماء الشواعر وكتاب مقاتل الطالبين .

سيف الدولة ابن حمدان فأعطاه ألف دينار ، وبلغ ذلك الصاحب أبا القاسم بن عباد فقال : لقد قَصَّر سيف الدولة وإنه يستأهل أضعافها ، ووصف الكتاب فأطنب ثم قال : ولقد اشتملت خزائني على مائتين وستة آلاف مجلد ما منها ما هو سميري غيره ولا راقني منها سواه .

قال : وقال أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف كاتب عضد الدولة : لم يكن كتاب الأغاني يفارق عضد الدولة في سفره ولا حضره ، وانه كان جليسه الذي يأنس إليه وخدينه الذي يرتاح نحوه .

قال : وقال أبو محمد المهلب : سألت أبا الفرج في كم جمعت هذا الكتاب ؟ فقال في خمسين سنة ، قال : وانه كتبه مرة واحدة في عمره ، وهي النسخة التي أهداها إلى سيف الدولة .

قال المؤلف : ولعمري إن هذا الكتاب لجليل القدر شائع الذكر ، جم الفوائد عظيم العلم ، جامع بين الجد البحث والهزل النحت ، وقد تأملت هذا الكتاب وعينت به وطالعه مراراً وكتبت منه نسخة بخطي في عشر مجلدات ، ونقلت منه إلى كتابي الموسوم بـ « أخبار الشعراء » فأكثرته ، وجمعت تراجمه فوجدته يعد بشيء ولا يفي به في غير موضع منه ، كقوله في أخبار أبي العتاهية : « وقد طالت أخباره هاهنا وسنذكر خبره مع عتبة في موضع آخر » ولم يفعل . وقال في موضع آخر : « أخبار أبي نواس مع جنان إذ كانت سائر أخباره قد تقدمت » ولم يتقدم شيء ، إلى أشباه لذلك . والأصوات المائة هي تسع وتسعون ، وما أظن إلا أن الكتاب قد سقط منه شيء أو يكون النسيان غلب عليه والله أعلم .

قال المؤلف : وتصانيفه كثيرة ، وهذا الذي يحضرني منها : كتاب الأغاني الكبير . كتاب مجرد الأغاني . كتاب التعديل والانتصاف في أخبار القبائل وأنسابها ، لم أره وبودي لو رأيته ، ذكره هو في كتاب الأغاني . كتاب مقاتل الطالبيين . كتاب أخبار القيان . كتاب الاماء الشواعر . كتاب المماليك الشعراء . كتاب أدب الغرباء . كتاب الديارات . كتاب تفضيل ذي الحجة . كتاب الأخبار والنوادر . كتاب أدب السماع . كتاب أخبار الطفيليين . كتاب مجموع الأخبار والآثار . كتاب الخمارين والخمارات . كتاب الفرق والمعيار في الأوغاد والأحرار ، وهي رسالة عملها في

هارون بن المنجم . كتاب دعوة التجار . كتاب أخبار جحظة البرمكي . كتاب جمهرة النسب . كتاب نسب بني عبد شمس . كتاب نسب بني شيان . كتاب نسب المهالبة . كتاب نسب بني تغلب . كتاب الغلمان المغنين . كتاب مناجيب الخصيان ، عمله للوزير المهلي في خصيين مغنيين كانا له . وله بعد تصانيف جياذ فيما بلغني كان يصنفها ويرسلها إلى المستولين على بلاد المغرب من بني أمية وكانوا يحسنون جائزته لم يعد منها إلى الشرق إلا القليل ، والله أعلم .

وحدث الرئيس أبو الحسين هلال⁽¹⁾ بن المحسن بن إبراهيم بن هلال⁽¹⁾ الصابي في الكتاب الذي ألفه في «أخبار الوزير أبي محمد المهلي» واسمه الحسن بن محمد بن هارون بن إبراهيم بن عبد الله بن زيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة ، وزير معز الدولة بن بويه الديلمي قال : وكان أبو الفرج الأصفهاني صاحب «كتاب الأغاني» من ندماء الوزير أبي محمد الخصيصين به ، وكان وسخاً قذراً لم يغسل له ثوباً منذ فصله إلى أن قطعه ، وكان المهلي شديد التقشف عظيم التنطس ، وكان يحتمل له ذلك لموضعه من العلم . فقال فيه : كان أبو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني ، وكان أموي النسب ، غزير الأدب عالي الرواية حسن الدراية ، وله تصنيفات منها «كتاب الأغاني» وقد أورد فيه ما دلّ به على اتساع علمه وكثرة حفظه ، وله شعر جيد ، إلا أنه في الهجاء أجود وإن كان في غيره غير متأخر . وكان الناس على ذلك العهد يحذرون لسانه ويتقون هجاءه ، ويصبرون في مجالسته ومعاشرته ومواكلته ومشاربته على كل صعب من أمره ، لأنه كان وسخاً في نفسه ثم في ثوبه وفعله حتى إنه لم يكن ينزع دراعةً يقطعها إلا بعد بلائها وتقطيعها ، ولا يعرف لشيء من ثيابه غسلًا ، ولا يطلب منه في مدة بقائه عوضاً ؛ فحدثني جدي ، وسمعت هذا الخبر من غيره ، لأنه متفاوت متعاود ، أن أبا الفرج كان جالساً في بعض الأيام على مائدة أبي محمد المهلي ، فقدمت سكباجة وافقت من أبي الفرج سعة ، فبدت من فمه قطعة من بلغم فسقطت وسط الغضارة ، فتقدم أبو محمد برفعها وقال : هاتوا من هذا اللون في غير هذه الصفحة ولم يبن في وجهه إنكار ولا استكراه ، ولا داخل أبا الفرج في هذه الحال استحياء ولا انقباض ؛ هذا إلى ما يجري هذا المجرى على مضي الأيام . وكان

(1) ك : هليل (حيث ورد) .

أبو محمد عزوفَ النفس بعيداً من الصبر على مثل هذه الأسباب ، إلا أنه كان يتكَلَّف احتمالها لورودها من أبي الفرج ، وكان من ظُرفه في فعله ونظافته في مأكله أنه كان إذا أراد أكلَ شيءٍ بملعقة كالأرز واللبن وأمثاله وقف من جانبه الأيمن غلامٌ معه نحو ثلاثين ملعقة زجاجاً مجروداً ، وكان يستعمله كثيراً ، فيأخذ منه ملعقة يأكلُ بها من ذلك اللون لقمة واحدة ، ثم يدفعها إلى غلام آخر قائم من الجانب الأيسر ، ثم يأخذ أخرى فيفعل بها فعلَ الأولى ، حتى ينالَ الكفاية ، لئلاَّ يعيد الملعقة إلى فيه دفعة ثانية ، فلما كثر على المهلب استمرار ما قدّمنا ذكره جعل له مائتين إحداهما كبيرة عامة وأخرى لطيفة خاصة وكان يواكله عليها من يدعوه إليها .

قال مؤلف الكتاب : وقد ذكر مثل هذا عن أبي رياش أحمد بن إبراهيم اللغوي وقد ذكرناه في بابهِ .

قال هلال : وعلى صنع أبي محمد بأبي الفرج ما كان يصنعه فما خلا من هجوه ، قال فيه⁽¹⁾ :

أبعين مفتقر إليك رأيتني بعد الغنى فرميت بي من حالي
لست الملوّم أنا الملوّم لأنني أمّلتُ للإحسان غير الخالي

قال ابن الصبّاء : وحدثني جدي أيضاً قال : قصدت أنا وأبو علي الأنباري وأبو العلاء صاعد دار أبي الفرج لقضاء حقّه وتعرّف خبره من شيءٍ وجده ، وموقعها على دجلة في المكان المتوسط بين درب سليمان ودرب دجلة وملاصقة لدار أبي الفتح البريدي ، وصعد بعض غلماننا لإيذانه بحضورنا ، فدقَّ الباب دقاً عنيفاً حتى ضجر من الدقّ وضجرنا من الصبر ، قال : وكان له سنور أبيض يسميه يققاً ومن رسمه إذا قرع الباب قارع أن يخرج ويصيح إلى أن يتبعه غلام أبي الفرج لفتح الباب ، أو هو نفسه ، فلم نر السنور في ذلك اليوم ، فأنكرنا الأمر وازددنا تشوّقاً إلى معرفة الخبر ، فلما كان بعد أمدٍ طويل صاح صائح أن « نعم » ، ثم خرج أبو الفرج ويده متلوثة بما ظنناه شيئاً كان يأكله ، فقلنا له : عققناك بأن قطعناك عما كان أهمُّ من قصدنا إياك ، فقال : لا

(1) روى تاج الدين أبو اليمن الكندي هذين البيتين للمتنبي ولم يردا في ديوانه ، انظر الغيث المسجّم 1 : 40 (ط . دار الكتب العلمية 1975) .

والله يا ساداتي ما كنتُ على ما تظنون ، وإنما لحق يققاً - يعني سنوره - قولنج فاحتجتُ إلى حقته ، فأنا مشغولٌ بذلك ، فلما سمعنا قوله ورأينا الفعل في يده ورد علينا أعظم مورد من أمره ، لتناهيهِ في التذارة إلى ما لا غاية بعده ، وقلنا : ما يجوز أن نصعد إلى عندك فنعوقك عن استتمام ما أنت فيه ، وإنما جئناك لتعرف خبرك ، وقد بلغنا ما أردناه ، وانصرفنا .

قال : واختاره في كل شيء نديماً⁽¹⁾ ، وكانت صحبته له قبل الوزارة وبعدها إلى أن فرق بينهما الموت .

وكتب أبو الفرج إلى المهلب يشكو الفأر ويصف الهر :

يا لَحْدَبِ الظهورِ قُعْصِ الرقابِ لدقاقِ الأنيابِ والأذنانِ
خلقتُ للفسادِ مذ خُلِقَ الخلقُ وللعَيْثِ والأذى والخرابِ
ناقباتِ في الأرضِ والسقفِ والحيــــــــــــطِ نَقَباً أَعْيَا على النُّقابِ
أَكَلاتِ كُلِّ المأكِلِ لا تَأْ منها شاربَاتُ كُلِّ الشَّرابِ
أَلْفَاتِ قَرَضِ الثيابِ وقد يَعــــــــــــدلُ قَرَضَ القلوبِ قَرَضَ الثيابِ
زالَ همي منهنَّ أزرقُ تركــــــــــــي السبائِلِ أنمرُ الجلبابِ
ليثُ غابَ خَلْقاً وخُلِقَ فَمَنْ لا حَ لِعَيْنِهِ خالَهُ لَيْثُ غابِ
نَاصِبُ طرفهِ إِزاءَ الزوايا وإِزاءَ السقوفِ والأبوابِ
يَنْتَضِي الظفرُ حينَ يظفرُ للصيــــــــــــدِ وإِلا فظفره في قرابِ
لا يري أحْبِثَه عيناً ولا يــــــــــــلم ما جَنَّاهُ غيرَ الترابِ
قَرَطِقُوهُ وشَنَّفُوهُ وحلّـــــــــو هُ أخيراً وأولاً بالخضابِ
فهو طوراً يمشي بحلي عروسٍ وهو طوراً يخطو على عُنابِ
حبذا ذاكَ صاحباً هو في الصــــــــــــحــــــــــــبة أوفى من أكثرِ الأصحابِ

وحدث القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي في « كتاب نشوار المحاضرة » قال⁽²⁾ : ومن طريف أخبار العادات أني كنتُ أرى أبا الفرج علي بن

(1) في م ك : مريحاً .

(2) نشوار المحاضرة 4 : 56 (نقلاً عن معجم الأدباء) .

الحسين الأصفهاني الكاتب نديم أبي محمد المهلبى صاحب الكتب المصنفة في الأغاني والقيان وغير ذلك دائماً إذا ثقل الطعام في معدته ، وكان أכולاً نهماً ، يتناول خمسة دراهم فلفلاً مدقوقاً فلا تؤذيه ولا تدمعه ، وأراه يأكل حمصة واحدة أو يصطبغ بمرقة قدر فيها حمص فيشرب⁽¹⁾ بدنه كله من ذلك ، وبعد ساعة أو ساعتين يفصد ، وربما فصد لذلك دفعيتين ، وأسأله عن سبب ذلك فلا يكون عنده علم منه . وقال لي غير مرة : إنه لم يدع طيباً حاذقاً على مرور السنين إلا سأله عن سببه فلا يجد عنده علماً ولا دواءً . فلما كان قبل فالجه بسنوات ذهبت عنه العادة في الحمص فصار يأكله فلا يضره ويقيت عليه عادة الفلفل .

ومن «كتاب الوزراء» لهلal بن المحسن⁽²⁾ : وحدث أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني قال : سكر الوزير أبو محمد المهلبى ليلة ولم يبق بحضرته من ندمائه غيري فقال لي : يا أبا الفرج ، أنا أعلم أنك تهجوني سرّاً فاهجني الساعة جهراً ، فقلت : الله الله أيها الوزير في ، إن كنت قد مللتني انقطعت ، وإن كنت تؤثر قتلي فبالسيف إذا شئت . قال : دع ذا لا بد أن تهجوني . وكنت قد سكرت فقلت :

أير بغل بلولب

فقال في الحال مجيزاً :

في جرّ آم المهلبى

هات مصراعاً آخر ، فقلت : الطلاق لازم للأصفهاني إن زاد على هذا وإن كان عنده زيادة .

قرأت بخط أبي علي المحسن بن هلال الصابىء صاحب الشامة لأبي الفرج الأصفهاني يهجو أبا الحسن طازاد النصراني الكاتب :

طازاد مشتق من الطيز فعّد عن ذكر فتى الخوز

كأن رجله إذا ما مشى مخنث يلعب بالشيز

قرأت بخط هلال بن المظفر الكاتب الزنجاني ، حدثني الأستاذ أبو المظفر

(2) وردت القصة في ترجمة المهلبى .

(1) م : فترمج .

عبد الغفار بن غنيمه قال : كان أبو الفرج الكاتب الأصبهاني صاحب « كتاب الأغاني » كاتباً لركن الدولة حظياً عنده محتشماً لديه ، وكان يتوقع من الرئيس أبي الفضل ابن العميد أن يكرمه ويجله ويتوفر عليه في دخوله وخروجه ، وعدم ذلك منه فقال :

مألك موفورٌ فما باله	أكسبك التيه على المعدم
ولم إذا جئت نهضنا وإن	جئنا تطاولت ولم تتم
وإن خرجنا لم تقل مثل ما	نقول: قد طرّفه قدّم
إن كنت ذا علم فمن ذا الذي	مثل الذي تعلم لم يعلم
ولست في الغارب من دولة	ونحن من دونك في المنسم
وقد ولينا وعزلنا كما	أنت فلم نصغر ولم تعظم
تكافأت أحوالنا كلها	فصل على الإنصاف أو فاصرم

وقد روى أبو حيان في « كتاب الوزيرين »⁽¹⁾ من تصنيفه من خبر هذه الأبيات غير هذا وقد ذكرناها في أخبار ابن العميد من هذا الكتاب .

قرأت في بعض المجاميع لأبي الفرج الأصبهاني :

حضرتكم دهرأ وفي الكم تحفة	فما أذن البواب لي في لقائكم
إذا كان هذا حالكم يوم أخذكم	فما حالكم تالله يوم عطائكم

قال ابن عبد الرحيم : حدثني أبو نصر الزجاج قال : كنت جالساً مع أبي الفرج الأصبهاني في دكان في سوق الوراقين ، وكان أبو الحسن علي بن يوسف بن البقال الشاعر جالساً عند أبي الفرج ابن الخراز الوراق وهو ينشد أبيات إبراهيم بن العباس الصولي التي يقول فيها :

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلّت
فلما بلغ إليه استحسنة وكرره ، ورآه أبو الفرج فقال لي : قم إليه فقل له قد

(1) أخلاق الوزيرين : 421 وذكر أبو حيان أن الذي كان مكيناً عند ركن الدولة هو أبو الفرج حمد بن محمد الكاتب ، وكان أبو الفضل ابن العميد لا يوفيه حقه فعاتبه حمد مراراً مصرحاً وكاتباً ثم كتب إليه رقعة طواها على هذه الأبيات .

أسرفت في استحسان هذا البيت ، وهو كذاك ، فأين موضع الصنعة فيه ؟ فقلت له ذلك ، فقال : قوله « وكانت قذى عينيه » ، فعدتُ إليه وعرفتُه ، فقال : عد إليه فقل له : أخطأت ، الصنعة في قوله « من حيث يخفى مكانها » .

قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب : وقد أصاب كل واحدٍ منهما حاقّة الغرض ، فإن الموضوعين معاً غاية في الحسن ، وإن كان ما ذهب إليه أبو الفرج أحسن .

قال أبو الفرج في « كتاب الغريب »⁽¹⁾ : وخرجت أنا وأبو الفتح أحمد بن إبراهيم بن علي بن عيسى رحمه الله ماضين إلى دير الثعالب في يوم ذكر أنه من سنة خمس وخمسين وثلاثمائة للنزهة ، ومشاهدة اجتماع النصارى هناك ، والشرب على نهر يزدجرد الذي يجري على باب هذا الدير ، ومعه جماعة من أولاد كتاب النصارى من أحداثهم ، وإذا بفتاة كأنها الدينار المنقوش تمايل وتشني كغصن الريحان في نسيم الشمال ، فضربت بيدها إلى يد أبي الفتح وقالت : يا سيدي تعال اقرأ هذا الشعر المكتوب على حائط هذا الشاهد⁽²⁾ فمضينا معها وبنا من السرور بها وبظرفها وملاحة منطقها ما الله به عليم ، فلما دخلنا البيت كشفت عن ذراع كأنه الفضة وأومأت إلى الموضوع فإذا فيه مكتوب :

خرجت يومَ عيدها في ثياب السرواهبِ
فتنت⁽³⁾ باختيالها كلُّ جاءٍ وذهابِ
لشقائي رأيتها يومَ دير الثعالبِ
تتهادى بنسوةٍ كاعبٍ في كواعبِ
هي فيهم كأنها الـبدرُ بين الكواكبِ

فقلت لها : أنت والله المقصودة بهذه الأبيات ، ولم نشك أنها كتبت الأبيات ، ولم نفارقها بقية يومنا ، وقلت فيها⁽⁴⁾ هذه الأبيات وأنشدتها إياها ففرحت :

(1) كتاب الغريب : 34 - 36 .

(2) الغريب : بيت الشاهد ، وهو البيت الذي يبنى عن يمين الدير لتوضع فيه رفات الشهداء .

(3) الغريب : فسبت .

(4) م ك : لها .

مَرَّتْ بنا في الدير حُمُصَانَهُ ساحرة⁽¹⁾ الناظرِ فتَانَهُ
أبرزها الذكران⁽²⁾ من خدرها تعظّمُ الديرَ ورهبَانَهُ
مرتْ بنا تخطرُ في مشيها كأنما قامتْها بَانَهُ
هَبَّتْ لنا ريحُ فمالت بها كما تشي غصنُ ريحَانَهُ
فتيمت قلبي وهاجّتْ له أحزانه قدماً وأشجانَهُ

وحصلت بينها وبين أبي الفتح عشرة بعد ذلك ، ثم خرج إلى الشام وتوفي بها ولا أعرف لها خبراً بعد ذلك .

قال أبو الفرج⁽³⁾ : وكنت انحدرت إلى البصرة منذ سنّيات ، فلما وردتها صعدت من الفيض إلى سكة قريش أطلب منزلاً أسكنه لأنني كنتُ غريباً لا أعرف أحداً من أهلها إلا من كنت أسمع بذكره ، فدلني رجلٌ على خان فصرتُ إليه واستأجرت⁽⁴⁾ فيه بيتاً ، وأقمت بالبصرة أياماً ، ثم خرجت عنها طالباً حصن مهدي⁽⁵⁾ ، وكتبت هذه الأبيات على حائط البيت الذي أسكنه :

الحمدُ لله على ما أرى من ضيعتي⁽⁶⁾ من هذا الوري
أصارني الدهرُ إلى حالةٍ يَعدُمُ فيها الضيفُ عندي القَرى
بُدِّلْتُ من بعد الغنى حاجةً إلى كلابٍ يلبسون الفرا
أصبحَ أدمُ السوقِ لي مأكلاً وصار خبزُ البيتِ خبزَ الشرا
وبعد ملكي منزلاً مبهجاً سكنتُ بيتاً من بيوت الكرا
فكيف ألقى لاهياً ضاحكاً وكيف أحظى بلذيد الكرى
سبحانَ مَنْ يعلم ما خلفنا وبين أيدينا وتحت الثرى

(1) ك : ساهرة .

(2) الغرياء : الرهبان .

(3) الغرياء : 37 - 38 .

(4) الغرياء : واكتريت .

(5) حصن مهدي بلد من خوزستان .

(6) م : صنعتي .

والحمد لله على ما أرى وانقطع الخطبُ وزال المرا
قال أبو الفرج⁽¹⁾: وكنت في أيام الشبية والصبا ألف فتى من أولاد الجند في السنة
التي توفي فيها معز الدولة وولي بختيار ، وكانت لأبيه حال كبيرة ومنزلة من الدولة
ورتبة ، وكان الفتى في نهاية حُسْن الوجه وسلاسة الخلق وكرم الطبع ممن يحبُّ الأدب
ويميلُ إلى أهله ، ولم يترك قريحته⁽²⁾ حتى عرف صدرًا من العلم وجمع خزانة من
الكتب حسنة ، فمضت لي معه سيرةٌ لو حُفِظَتْ لكانت في كتابٍ مُفَرَّدٍ من مكاتبات
ومعانيات وغير ذلك مما يطول شرحه ؛ منها ما يشبه ما نحن فيه أني جئته يوم جمعة
غدوةً فوجدته قد ركب إلى الحلبة ، وكانت عادته أن يركب إليها في كل يوم ثلاثاء ويوم
جمعة ، فجلست على دكةٍ على باب دار أبيه في موضعٍ فسيحٍ كان عَمَرُها وَفَرَشُها ،
فكنا نجلسُ عليها للمحادثة إلى ارتفاع النهار ثم ندخل إذا أقيمت عنده إلى حجرةٍ لطيفة
كانت مفردةً له لنجتماعٍ على الشراب والشطرنج وما أشبههما ، فطال جلوسي في ذلك
اليوم منتظرًا له فأبطأ ، وتصبح من أجل رهانٍ كان بين فرسين لبختيار ، فعرض لي لقاء
صديقٍ فقمْتُ لأمضي ثم أعود إليه ، فهجس لي أن كتبتُ على الحائط الذي كنا نستند
إليه هذه الأبيات :

يا مَنْ أَظْلُ بِبَابِ دَارِهِ ويطولُ حبسي لانتظارِهِ
وحياةَ طَرَفِكَ واحوراره ومجالِ صُدْغِكَ في مدارِهِ
لا حُلْتُ عمري عن هوا ك ولو صليتُ بحرَّ نارِهِ

وقمت ، فلما عاد قرأ الأبيات وغضب من فعلي لثلاث يقفَ عليه⁽³⁾ من يحتشمه ،
وكان شديد الكتمان لما بيني وبينه ومطالباً بمثل ذلك ، مراقبةً لأبيه ، إلا أن ظرفه ووکید
محبه لي وميله إليّ لم يدعه حتى أجاب عنها بما كتب تحتها ، ورجعتُ من ساعتی
فوجدته في دار أبيه ، فاستأذنت عليه ، فخرج إليّ خادم لهم فقال : يقول لك لا التقينا
حتى تقفَ على الجواب عن الأبيات فانه تحتها ، فصعدتُ الدكةَ فإذا تحت الأبيات

(1) الغرياء : 83 - 86 .

(2) الغرياء : ولم يزل يعمل به قريحته .

(3) الغرياء : وخشي أن يقف عليها .

بخطه : ما هذه الشناعة ، ومن فَسَحَ لك في هذه الإذاعة ، وما أوجبَ خروجَكَ عن الطاعة ؟! ولكن أنا جنيتُ على نفسي وعليك ، ملكتك فطغيت ، وأطعته فتعديت ، وما أحششم أن أقول : هذا تعرض للاعراض عنك والسلام . فعلمتُ أنني قد أخطأتُ ، وسقطت - شهد الله - قوتي وحركتي⁽¹⁾ فأخذتني الندامة والحيرة ، ثم أذن لي فدخلت فقبلتُ يده ، فمغنني ، وقلت : يا سيدي غلطة غلطتها وهفوة هفوتها فإن لم تتجاوز عنها وتغفُ هلكت ، فقال لي : أنت في أوسع العذر بعد أن لا يكونَ لها أخت ، وعاتبني على ذلك عتاباً عرفتُ صحته ، ولم تمض إلا مديدة حتى قبض على أبيه ، وهرب ، فاحتاج إلى الاستتار ، فلم يأنس هو وأهله إلا بكونه عندي ، فأنا على غفلةٍ إذ دخل في خفٍ وإزار ، وكادت مرارتي تنفطر فرحاً ، فتلقيته⁽²⁾ أقبلَ رجله وهو يضحك ويقول : يأتيها رزقها وهي نائمة ، هذا يا حبيبي بختٌ من لا يصوم ولا يصلي في الحقيقة ، وكان أخفَّ الناس روحاً وأمتعهم⁽³⁾ لنادرة ، وبتنا في تلك الليلة عروسين لا نعقل سكرأ ، واصطبحنا وقلت هذه الأبيات :

بت وبات الحبيبُ ندماني من بعد نأي وطول هجران
نشربُ قفصيةً معتقةً بحانة الشطِّ منذ أزمان
وكلما دارت الكؤوسُ لنا أَلْثَمَني فاه ثم غناني
الحمدُ لله لا شريكَ له أطاعني الدهرُ بعد عصيان

ولم يزل مقيماً عندي نحو الشهر حتى استقام أمر أبيه ثم عاد إلى داره .

وحدث الحسن بن الحسين النعال قال ، قال أبو الفرج الأصبهاني : بلغ أبا الحسن جحظة أن مدرك بن محمد الشيباني الشاعر ذكره بسوء في مجلس كنت حاضراً فكتب إلي :

أبا فرجٍ أَهْجَى لَدَيْكَ وَيُعْتَدِي عَلَيَّ فَلَاحِمِي لَذَاكَ وَتَغْضَبُ
لِعَمْرِكَ مَا أَنْصَفْتَنِي فِي مَوَدَّتِي فَكُنْ مُعْتَبِأً إِنْ الْأَكَارِمُ تُعْتَبُ

(1) الغرباء - وسقطت - علم الله - قوتي وركبتي البلادة .

(2) م : فلقيته . (3) م : وأقلعهم .

قال أبو الفرج : فكتبت إليه :

عجبت لما بلغت عني باطلاً وظنك بي فيه لعمرك أعجب
تكلت إذن نفسي وعزّي وأسرّي بفقدي ولا أدركت ما كنت أطلب
فكيف بمن لا حظّ لي في لقائه وسيان عندي وصله والتجنب
فتق بأخ أصفاك محض مودة تشاكل منها ما بدا والتغيب

قال غرس النعمة : حدثني أبي قال ، حدثني جدي قال : كان أبو القاسم الجهني القاضي - وأظنه من أهل البصرة وتقلّد الحسبة بها ومنها عرف أبا محمد المهلي وصحبه - يشتمل على آداب يتميز بها ، إلا أنه كان فاحش الكذب ، يورد من الحكايات ما لا يعلّق بقبول ولا يدخل في معقول ، وكان أبو محمد قد ألف ذلك منه ، وقد سلك مسلك الاحتمال ، وكنا لا نخلو عند حديثه من التعجب والاستطراف والاستبعاد ، وكان ذلك لا يزيده إلا إغراقاً في قوله وتمادياً في فعله . فلما كان في بعض الأيام جرى حديث النعنع وإلى أي حد يطول ، فقال الجهني : في البلد الفلاني نعنع يتشجر حتى يُعمل من خشبه السلاليم ، فاغتاظ أبو الفرج الأصبهاني من ذاك وقال : نعم عجائب الدنيا كثيرة ، ولا يُدفع مثل هذا ، وليس بمستبدع ، وعندى ما هو أعجب من هذا وأغرب ، وهو زوج حمام راعي بيض في نيف وعشرين يوماً بيضتين ، فأنترعهما من تحته وأضع مكانهما صنجة مائة وصنجة خمسين ، فإذا انتهى مدة الحضان تفقس الصنجتان عن طست وإبريق أو سطل وكرنيب ، فعمنا الضحك ، وفطن الجهني لما قصده أبو الفرج من الطنز ، وانقبض عن كثير مما كان يحكيه ويتسمّع فيه ، وإن لم يخل في الأيام من الشيء بعد الشيء منه .

ومن عجيب ما مرّ بي من الكذب حكاية أوردها غرس النعمة عقيب هذه ، قال : كان لوالدي تاجر يعرف بأبي طالب وكان معروفاً بالكذب ، فأذكر وقد حكى في مجلسه ، والناس حضور عنده ، أنه كان في معسكر محمود بن سبكتكين صاحب خراسان ببخارى معه ، وقد جاء من البرد أمر عظيم جمد منه المري حتى قد وفري وعملت منه خفاف ، وأن الناس كانوا ينزلون في المعسكر فلا يُسمع لهم صوت ولا حديث ولا حركة حتى ضرب الطبل في أوقات الصلوات ، فإذا أصبح الناس وطلعت

الشمس وحميت ذاب ذلك الكلام ، فَسَمِعَتْ الأصواتُ الجامدة منذ أمس من أصواتِ الطبول والبوقات وحديثِ الناس وصهيل الخيل ونهيق الحمير ورغاء الابل .

قرأت على ظهر جزء من نسخة بكتاب الأغاني لأبي الفرج : حدث ابن عرس الموصلي - وكان المترسل بين عز الدولة وبين أبي تغلب ابن ناصر الدولة ، وكان يخلف أبا تغلب بالحضرة - قال : كتب إلي أبو تغلب يأمرني بابتياح « كتاب الأغاني » لأبي الفرج الأصبهاني ، فابتعته له بعشرة آلاف درهم من صَرَفِ ثمانية عشر درهماً بدينار ، فلما حملته إليه ووقف عليه ورأى عظمه وجلالة ما حوى قال : لقد ظَلِمَ وَرَاقُهُ المسكين ، وإنه ليساوي عندي عشرة آلاف دينار ، ولو فقد لما قدرت عليه الملوك إلا بالرغائب ، وأمر أن تكتب له نسخة أخرى ويخلد عليها اسمه ، فابتدىء بذلك ، فما أدري أُنمت النسخة أم لا .

قال أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد : اتصل بي أن مُسَوِّدَة « كتاب الأغاني » - وهي أصل أبي الفرج - أخرجت الى سوق الوراقين لتباع ، فأنفذتُ إلى ابن قرابة وسألته إنفاذ صاحبها لأتباعها منه لي ، فجاءني وعرفني أنها بيعت في النداء بأربعة آلاف درهم ، وأن أكثرها في ظهور ويخطُّ التعليق ، وأنها اشترت لأبي أحمد ابن محمد بن حفص ، فراسلت أبا أحمد فأنكر أنه يعرف شيئاً من هذا ، فبحثت كلُّ البحث فما قدرت عليها .

كان الراضي بالله في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة قد ولَّى أبا عبد الله البريدي - وكان قد خرج عليه بنواحي البصرة - الوزارة ، فتحدث الناس أن الراضي إنما قصد بتقليد أبي عبد الله الوزارة طمعاً في إيقاع الحيلة عليه في تحصيله ، فقال أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني في ذلك قصيدةً طويلة تزيد على مائة بيت يهجو فيها أبا عبد الله ويؤنب الراضي في توليته وطمعه فيه ، أولها⁽¹⁾ :

يا سماء اسقِطِي ويا أرضِ ميدي قد تولَّى الوزارة ابنُ البريدي
جلَّ خطبٌ وحلَّ أمرٌ عُضالُ وبلاءُ أشابَ رأسَ الوليدِ

(1) تكملة تاريخ الطبري : 113 والفخري : 256 .

هَذَا رُكْنُ الْإِسْلَامِ وَانْتَهَاكَ الْمَلِكُ وَمَحَتْ آثَارَهُ فَهُوَ مُودِي
أَخْلَقَتْ بِهِجَةً⁽¹⁾ الزَّمَانِ كَمَا أَنْهَجَ طَوْلَ اللَّبَاسِ وَشَيَّ الْبُرُودَ
يَقُولُ فِيهَا :

وَتَوَهَّمْتُ أَنْ سَيُخَدِّعُهُ ذَا كَ فَيُغْتَالَهُ اصْطِيَادُ الصَّيُودِ
هُوَ أَزْنِي مِمَّا تَقْدَّرُ أَمَّا لَيْسَ مِمَّنْ يُصَادُّ بِالتَّقْلِيدِ

وانتهت هذه القصيدة إلى أبي عبد الله البريدي ، فلما بلغ إلى البيت الأخير
ضحك وضرب بيديه ورجليه وقال : لو عرف أبو الفرج ما في نفسي وأزال الوحشة
وصار إليّ لبالغت في صلته والإفضال عليه من أجل هذا البيت .

قال الحميدي : وقد ذكر صاحب « كتاب النشوار »⁽²⁾ أبو علي المحسن بن علي
القاضي أنه حضر مجلس أبي الفرج الأصبهاني صاحب « كتاب الأغاني » فتذكروا
موت الفجاءة ، فقال أبو الفرج : أخبرني شيوخننا أن جميع أحوال العالم قد اعترت من
مات فجاءة إلا أنني لم أسمع من مات على منبر ؛ قال أبو علي المحسن : وكان معنا
في مجلس أبي الفرج شيخ أندلسي قدم من هناك لطلب العلم ولزم أبا الفرج يقال له أبو
زكريا يحيى بن مالك بن عائذ⁽³⁾ ، وكنت أرى أبا الفرج يعظمه ويكرمه ويذكر ثقته ،
فأخبرنا أبو زكريا أنه شاهد في مسجد الجامع ببلدة من الأندلس خطيب البلد وقد صعد
يوم الجمعة ليخطب فلما بلغ يسيراً من خطبته خرّ ميتاً فوق المنبر حتى أنزل به ، وطلب
في الحال من رقي المنبر فخطب وصلى الجمعة بنا . إلا أن أبا علي قلب نسبة أبي
زكريا فقال : يحيى بن عائذ بن مالك الأندلسي ، والصواب ما قلنا .

قال الثعالبي⁽⁴⁾ : ومن قوله في المهلي :

(1) ك م : مهجة .

(2) نشوار المحاضرة 4 : 57 (عن معجم الأدباء) .

(3) يحيى بن مالك بن عائذ من أهل طرطوشة سمع بها وبوشقة ثم رحل إلى المشرق سنة 347 وحب في التي
بعدها . وسمع من مئات الرجال وتردد بالمشرق نحواً من اثنتين وعشرين سنة وعاد إلى الأندلس سنة
369 وسمع منه ضروب من الناس ، وكانت وفاته سنة 375 (ابن القرضي 2 : 191) .

(4) اليتيمة 3 : 114 .

ولما انتجعنا عائذين⁽¹⁾ بظله
وردنا عليه مقترينَ فَرَاشَنَا
وقوله من قصيدة يهنئه بمولود من سُرِّيَّة رومية⁽²⁾ :

أَسْعَدَ بِمَوْلُودٍ أَتَاكَ مَبَارَكاً
سَعْدٌ لَوْ قَتِ سَعَادَةٌ جَاءَتْ بِهِ
مَتَجَبِّحُ فِي ذُرُوتِي شَرَفِ الْعُلَى
شَمْسُ الضُّحَى قُرْنَتْ إِلَى بَدْرِ الدُّجَى
وَأَنشَدَ لَهُ فِيهِ عِيدِيَّةً⁽³⁾ :

إِذَا مَا عَلَا فِي الصَّدْرِ لِلنَّهْيِ⁽⁴⁾ وَالْأَمْرِ
وَأَجْرَى ظُبَا أَقْلَامِهِ وَتَدَفَّقَتْ
رَأَيْتَ نِظَامَ الدَّرِّ فِي نِظَمِ قَوْلِهِ
وَيَقْتَضِبُ الْمَعْنَى⁽⁵⁾ الْكَثِيرَ بِلَفْظَةٍ
أَيَا غَرَّةَ الدَّهْرِ ائْتَنَفَ غُرَّةَ الشَّهْرِ
بِأَيْمَنِ إِقْبَالٍ وَأَسْعَدِ طَائِرٍ
مَضَى عَنكَ شَهْرُ الصُّومِ يَشْهَدُ صَادِقاً
فَأَكْرَمَ بِمَا خَطَّ الْحَفِيطَانِ مِنْهُمَا
وَزَكَّتَكَ أَوْرَاقُ الْمَصَاحِفِ وَانْتَهَى
وَقَبْضُكَ كَفَّ الْبَطْشَ عَنْ كُلِّ مُجْرِمٍ
وَقَدْ جَاءَ شَوَالٌ فَشَالَتْ نِعَامَةُ الصَّيَامِ وَأَبْدَلْنَا النِّعِيمَ مِنَ الضَّرِّ

(1) البتيمة : لائذين .

(2) المصدر نفسه .

(3) البتيمة : 115 .

(4) ك م : والنهي

(5) ك : المال .

وضجت حبيسُ الدنِّ من طول حبسها
وأبرزها من قعر أسودٍ مظلمٍ
إذا ضمَّها والوردُ فوهٌ وكفُّه
وتحسبه إذ سلسل الكأسَ ناظماً
وله فيه يهته بابلاله من مرض⁽¹⁾ :

أبا محمدٍ المحمود يا حسنَ الاحسان والجود يا بحرَ الندى الطامي
حاشاك من عودٍ عودٍ إليك ومن دواءٍ داءٍ ومن إمامٍ آلامٍ
وله⁽²⁾ :

يا فُرْجَةَ الهَمِّ بعد اليأس من فرج⁽³⁾
اسلم ودم وابق واملك وانم واسم وزد
يا فرحةَ الأمن بعد الروع من وهل⁽⁴⁾
وأعط وأمنع وضر وانفع وصل وصل
وله في القاضي الأيدجي وكان التمس منه عكازة فلم يعطه إياها⁽⁵⁾ :

اسمع حديثي تسمع قصةً عجباً
طلبتُ عكازةً للوحلِ تحمِلني
وكنْتُ أحسبه يهوى عصا عَصَبٍ
وله من قصيدة يستميج المهلب⁽⁷⁾ :

رهنتُ ثيابي وحال القضاء
وهذا الشتاء كما قد ترى
دون القضاء وصدَّ القدرُ
عسوفٌ عليّ قبيحُ الأثر⁽⁸⁾

(2) اليتيمة : 117 .

(1) اليتيمة : 115 .

(3) اليتيمة : بعد اليأس والوجل .

(4) اليتيمة : بعد الروع والوجل .

(5) اليتيمة : 118 .

(6) اليتيمة : أعجب منها .

(7) اليتيمة : 116 - 117 .

(8) اليتيمة :

يغادي بصري من العاصفا ت أو دمي مثل وخز الابر⁽¹⁾
وسكان دارك ممن أعر ل يلقين من برده كل شر
فهذي تحن وهذي تن وأدمع هاتيك تجري درر
إذا ما تملطن تحت الظلام يعلن منك بحسن النظر
ولاحظن ربك كالمحطين شاموا البروق رجاء المطر
يؤمن عودي بما يتظرن كما يرتجي آيب من سفر

- 747 -

علي بن الحسين بن هندو أبو الفرج ، الكاتب الأديب المنشئ الشاعر : من أهل البراعة ومستخدمي البراعة وأعيان أهل البلاغة ، له رسائل مدونة وفضائل متعينة مختارة ، يفضل أهل بلده على كثير من أقرانه .

قال أبو علي التنوخي : كان أحد كتاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة ، قال : وشاهدت عدة كتب كتبها عنه بخطه .

وقال أبو الفضل البنديجي الشاعر : هو من أهل الري ، قال : وشاهدته بجرجان في سني بضع عشرة وأربعمائة كاتباً بها وأنه مشهور في تلك البلاد بجودة الشعر وكثرة الأدب والفضل .

قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن سهل الهروي⁽²⁾ كان أبو الفرج ابن هندو صاحب أبوة في بلده ، ولسلفه نباهة بالنيابة⁽³⁾ وخدمة السلطان هناك ، وكان متفلسفاً

747 - ترجمة ابن هندو في البيعة 3 : 397 وثمة البيعة 1 : 134 وذيل تاريخ بغداد 17 : 351 وابن أبي أصيبعة 1 : 323 والفوات 3 : 13 وتاريخ الحكماء للبيهقي : 93 .

(1) الدمق : الثلج مع الريح .

(2) ورد في ذيل تاريخ بغداد : 352 .

(3) ك : بالناية (اقرأ : بالتناء) .

قرأ كتب الأوائل على أبي الحسن الواثلي بنيسابور ثم على أبي الخير ابن الخمار⁽¹⁾ وورد بغداد في أيام أبي غالب ابن خلف الوزير فخر الملك ومدحه ، واتفق اجتماعي معه وأنسي به ، وكان يلبس الدراعة على رسم الكتاب ، وأنشدني لنفسه⁽²⁾ :

لا يؤسِّنْكَ من مجدٍ تباعُدهُ فان للمجدِ تدريجاً وترتياً
إن القناة التي شاهدتَ رفعتها تنمي وتنبُتُ أنبوياً فأنبوياً
قال أبو الفضل البندنجي : سمعته ينشد لنفسه :

يا سيفُ إن تُدرِكْ بحاشية اللوى ثأراً أكنُ لمديح طبعك ناظماً
اجعلْ قرابك فضةً مسبوكَةً واصنع عليك من الزبرجدِ قائماً
ما أرضعتك صياقلي ماء الردى إلا لترضعني الدماء سواجماً
قال : وحضرت معه في مجلس أبي غانم القصري الناظر ، كان ، في الدواوين بجرجان على البريد ، فعمل بديهاً ما دفعه إلى المغني فغنى فيه :

يا هاجراً لي بغير جرمٍ مستبدل الوصل بالصدودِ
أضنيت جسمي فلم تغادر مني دليلاً على الوجودِ
وله أيضاً⁽³⁾ :

كلُّ مالي فهو رهنٌ ما له من فكاكٍ في مساءٍ وابتكارِ
ففؤادي أبداً رهن هوى وردائي أبداً رهنُ عقارِ
فدع التفتيدَ يا صاح لنا إنما الربح لأصحابِ الخسارِ
لو ترى ثوبي مصبوغاً بها قلت ذمي تبسدي في غيارِ
ولقد أمرحُ في شَرخِ الصبا مَرَحَ المهرة في ثني العذارِ

(1) هو أبو الخير الحسن بن سوار بن بابا بن بهنام المعروف بابن الخمار الطبيب النصراني ، كان خبيراً بالنقل من السرياني إلى العربي ، وكان قلسوفاً حسن التعقل (انظر ابن أبي أصيبعة 1 : 322 -

(2) وردت المقطوعة في اليتيمة والفوات .

(3) انظر الفوات .

وله أيضاً⁽¹⁾ :

ضعتُ بأهل الرِّيِّ في أهلها
صرتُ بها بعد بلوغِ المنى
وله أيضاً :

إذا ما عقدنا نعمةً عند جاحدٍ
رجعنا ففينا الجميلَ بضده
هذا عكس قول ابن الرومي⁽²⁾ :
أحسنُ إليه إذا أساء فأنتما
وله أيضاً :

وكافرٍ بالمعاد أمسى
قال اغتئم لذة الليالي
ضلَّ هواه وجاء يهذي
أخطأ العالمون طرّاً
وله أيضاً :

كدأبك كلُّ لا يرى غيرَ نفسه
زمانٌ تجافى أهله فكأنهم
وله أيضاً⁽³⁾ :

تعانقنا لتوديعِ عشاءٍ
وضيقنا العناقَ لفرطِ شوقٍ

وقد شرقتْ بمدمعها الحداقُ
فما ندري عناقُ أم خناقُ
وتحدث أبو الفضل البندنجي الشاعر قال : كان بابن هندو ضرب من السوداء ،

(1) انظر تمة البيتة والفوات .

(2) ديوان ابن الرومي 3 : 983 .

(3) هما في تمة البيتة .

وكان قليل القدرة على شرب النبيذ لأجل ذلك ، واتفق أنه كان يوماً عند أبي الفتح بن أبي علي حمد كاتب قابوس بن وشمكير وأنا معه ، على عادة كانت لنا في الاجتماع ، فدخل أبو علي إلى الموضع ونظر إلى ما كان بأيدينا من الكتب وتناشد هو وابن هندو الشعر ، وحضر الطعام فأكلنا ، وانتقلنا إلى مجلس الشراب ، ولم يطق ابن هندو المساعدة على ذلك ، فكتب في رقعة كتبها إليه :

قد كفاني من المدام شميمٌ صالحتي النُّهى وثابَّ الغريمُ
هي جهدُ العقولِ سَمي راحاً مثلُ ما قيل للديغِ سليمُ
إن تكن جنةَ النعيمِ ففيها من أذى السكر والخمار جحيمُ

فلما قرأها ضحك وأعفاه من الشرب .
وأشدد أبو الفضل له :

قالوا اشتغل عنهم يوماً بغيرهم وخادع النفس إن النفس تنخدعُ
قد صيغ قلبي على مقدار جهمُ فما لحب سواهم فيه متسعُ
وحدث أبو الفضل البندنجي قال : أنشدت يوماً أبا الفتح بن أبي علي حمد قول ابن المعتز⁽¹⁾ :

سعى إلى الدنّ بالمبزال يقره ساق توشح بالمنديل حين وثب
لما وجاها بدت صهباء⁽²⁾ صافية كأنما قد سيراً من أديم ذهب
ومثله قول ابن سكرة :

ثم وجاها بشبا مبزلٍ فاستل منها وترأ مذهباً
فقال قول ابن هندو أحسن⁽³⁾ :

وساق تقلد لما أتى حمائل زقٍ ملاه شمولاً
فلله درك من فارسٍ تقلد سيفاً يقد العقولاً

قال : فجارت ابن هندو من بعد ، وقد اجتمعت معه ، الأبيات ، وقلت له : إن

(1) ديوان ابن المعتز 2 : 21 .

(2) الديوان : صفراء .

(3) هما في الفوات : 15 .

قولك « حمائل الزق » فيه بشاعة ، وما رأيت أحداً تقلد زقاً ، فقال : أهل العراق يصرفون الكلام ونحن نورده على أصله .

وحدث أبو الفضل البندنجي قال : كان ابن هندو يشرب يوماً عند أبي غانم القصري ، واقتصر على أفداح يسيرة ثم أمسك ، فسأله الزيادة فلم يفعل ، وقال ⁽¹⁾ :

أرى الخمر ناراً والنفوس جواهرأ فإن شربت أبدت طباع الجواهر
فلا تفضحن النفس يوماً بشربها إذا لم تثق منها بحسن السرائر
وله أيضاً :

تعرضت الدنيا بلذة مَطْعَم وزخرف موشي من اللبس رائق
أرادت سفاهاً أن تموه قبورها على فكر خاضت بحار الدقائق
فلا تخدعينا بالسراب فاننا قتلنا نهاناً في طلاب الحقائق

وحدث البندنجي قال : كان الناس يظنون بمنوجهر بن قابوس ما كان في أبيه من الأدب والفضل ، ولم يكن كذلك ، فلما انتقل الأمر إليه قُصِدَ بما يُقَصَّدُ به مثله ، وكان لا يوصل إليه إلا القليل ، ولا يتقبل ما يمدح به ، ولا يهش لشيء من هذا الجنس لتباعده عنه ، وكان مع هذه الحالة فروقة قليل البطش ، فمدحه ابن هندو بقصيدة وتأنق فيها وأنشده إياها ، فلم يفهمها ولم يثبه عليها ، فقال :

يا وبح فضلي أما في الناس من رجلٍ يحنو عليّ أما في الأرض من ملكٍ
لأكرمُنْكَ يساً فضلي بتركهم وأستهيننْ بالأيام والفسلكِ
فقل لمنوجهر : إنه قد هجأك لأن لقبه كان فلك المعالي ، فطلبه ليقته فهرب إلى نياپور وانفلت منه .

وله ⁽²⁾ :

حللت وقاري في شادن عيون الأنام به تُعَقَّدُ
غدا وجهه كعبة للجمال ولي قلبه ⁽³⁾ الحجر الأسود

(3) ك : قبله .

(1) الفوات : 14 .

(2) هما في تمة اليتيمة والفوات .

- 748 -

علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، نقيب العلويين ، أبو القاسم الملقب بالمرتضى علم الهدى ، السيد المشهور بالعلم المعروف بالفهم : ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ومات سنة ست وثلاثين وأربعمائة ، وهو أكبر من أخيه الرضي .

وقال أبو جعفر الطوسي : توّحد المرتضى في علوم كثيرة ، مجمع على فضله ، مقدم في العلوم مثل : علم الكلام والفقه وأصول الفقه والأدب والنحو والشعر ومعاني الشعر واللغة وغير ذلك ، وله ديوان شعر يزيد على عشرة⁽¹⁾ آلاف بيت ، وله من التصانيف ومسائل البلدان شيء كثير ، يشتمل على ذلك فهرسته ، غير أنني أذكر أعيان كتبه وكبارها منها : كتاب الشافي في الإمامة [وهو نقض] كتاب المغني لعبد الجبار بن أحمد وهو كتاب لم يصنف مثله في الإمامة . كتاب الملخص في الأصول لم يتمه . كتاب الذخيرة في الأصول تام . وكتاب جمل العلم والعمل تام . وكتاب الغرر [والدرر] وكتاب التنزيه . كتاب المسائل الموصلية الأولى . وكتاب المسائل الموصلية الثانية . كتاب المسائل الموصلية الثالثة . وكتاب المقنع في

748 - للشريف المرتضى ترجمة في تاريخ بغداد 11 : 402 ودمية القصر 1 : 299 والذخيرة (القسم الرابع) : 465 والمتنظم 8 : 120 وإنباه الرواة 2 : 249 وابن الأثير 9 : 526 وتنمية النية 1 : 53 وابن خلكان 3 : 313 وسير الذهبي 17 : 588 والعبر 3 : 186 وميزان الاعتدال 3 : 124 وعيون التواريخ 12 : 204 ومرآة الجنان 3 : 55 والبداية والنهاية 12 : 53 ولسان الميزان 4 : 223 والنجوم الزاهرة 5 : 39 وبغية الوعاة 2 : 162 (وفيه نقل عن ياقوت) وفهرست الطوسي : 97 (219) والشذرات 3 : 256 وروضات الجنات والدرجات الرفيعة : 458 والذريعة 2 : 401 ولعبد الرزاق محيي الدين كتاب بعنوان أدب المرتضى (بغداد : 1957) وانظر مقدمة أمالي المرتضى « غرر الفوائد ودرر القلائد » وديوانه في ثلاثة أجزاء (القاهرة : 1958) ومن كتبه المطبوعة أيضاً : الشهاب في الشيب والشباب ، وكتاب طيف الخيال (1962) وكتاب عصمة الأنبياء ومجموعة من الرسائل في ثلاثة أجزاء .

(1) الطوسي : عشرين ألف .

الغبية . وكتاب مسائل الخلاف في الفقه لم يتم . كتاب الانتصار فيما انفردت به الامامية . كتاب مسائل مفردات في أصول الفقه . كتاب المصباح في الفقه لم يتم . وكتاب المسائل الطرابلسية الأولى . وكتاب المسائل الأخيرة . وكتاب مسائل أهل مصر الأولى . وكتاب مسائلهم الأخيرة . وكتاب المسائل الحلبية الأولى . وكتاب المسائل الحلبية الأخيرة . وكتاب المسائل الناصرية في الفقه . وكتاب المسائل الجرجانية . وكتاب المسائل الطوسية لم يتم . وكتاب البرق . وكتاب طيف الخيال . وكتاب الشيب والشباب . كتاب تتبع أبيات المعاني للمتنبى التي تكلم عليها ابن جني . وكتاب النقض على ابن جني في الحكاية والمحكي . وكتاب نصر⁽¹⁾ الرواية وإبطال القول بالعدد . وكتاب الذريعة في أصول الفقه . وكتاب تفسير قصيدة السيد . وله مسائل مفردات نحو مائة مسألة في فنون شتى . وكتاب المسائل الصيداوية . قال أبو جعفر الطوسي : قرأت أكثر هذه الكتب عليه وسمعت سائرها .

ومن شعره المذكور في «تمة اليتيمة»⁽²⁾ :

يا خليلي من ذؤابة بكرٍ في التصابي رياضة الأخلاق
غنياني بذكرهم تطرباني واسقياني دمعى بكأس دهاق
وخذا النوم عن جفوني فإني قد خلعت الكرى على العشاق
وله في ذم المشيب⁽³⁾ :

يقولون لا تجزع من الشيب ضلةً وأسهمه إياي دونهم تُصمي
وما سرّني حلم يفيء إلى الردى كفاني ما قبل المشيب من الحلم
إذا كان ما يعطيني الحزم سالباً حياتي فقل لي كيف ينفعني حزمي
وقد جربت نفسي الغداة وقاره فما شد من وهني ولا سد من ثلمي
ولائي مذ أضحي عذارى قراره أعاد بلا سقم وأجفى بلا جرم

(1) الطوسي : نصرة ، ك : نص .

(2) لم يرد هذا في ك . وانظر تمة اليتيمة 1 : 54 وابن خلكان 3 : 314 وديوانه 2 : 342 .

(3) الشيب والشباب : 60 وديوانه 3 : 229 .

وله في مرثية⁽¹⁾ :

كم ذا تطيشُ سهامُ الموت مخطئةً عني وتصمي أخلائي وإخواني⁽²⁾
ولو فطنتُ وقد أردى الزمان أخي علمتُ أن الذي أصماه أصماني
سودَّ وبيضُ من الأيام لونهما لا يستحيلُ وقد بدَّلنَ ألواني
هيهاتُ حُكْمُ فينا أزلُمُ جدْعُ يُقني الوري بين جذعان وقرحان

ذكر عرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن الصابي في « كتاب الهفوات » قال⁽³⁾ : اجتاز المرتضى أبو القاسم يوم الجمعة على باب جامع المنصور بحيث تباع الغنم ، فسمع المنادي يقول : نبيع هذا التيس العلويّ بدينار ، فظنَّ أنه قصده بذلك ، فعاد إلى داره وتألَّم إلى الوزير مما جرى عليه ، فكشَّف فوجد أن التيس إذا كان في رقبته حلمتان متدلّيتان سُمِّي علويّاً تشبيهاً بصفيرتي العلويّ المسبّلتين على رقبته .

نقلت من خط الحافظ الامام أبي نصر عبد الرحيم بن النفيس بن وهبان وفقه الله ، قال نقلت من خط الامام أبي بكر محمد بن منصور السمعاني رحمه الله ، قال سمعت أبا الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي يقول ، سمعت أبا القاسم ابن برهان يقول : دخلت على الشريف المرتضى أبي القاسم العلوي في مرضه الذي توفي فيه فإذا قد حوّل وجهه إلى الجدار ، فسمعتة يقول : أبو بكر وعمر وليا فعذلا واسترحما فرحما ، وأنا أقول ارتدّا بعد أن أسلما ؛ قال : فقمّت وخرجتُ فما بلغتُ عتبة الباب حتى سمعتُ الزعقة عليه .

ومن شعره ما نقلته من خط تاج الاسلام في « المذيل »⁽⁴⁾ :

وزارت وسادي في المنام خريدةً أراها الكرى عيني ولستُ أراها
تمانيعُ صباحاً أن أراها بناظري وتبدّلُ جناحاً أن أقبلَ فاها
ولما سرتُ لم تخشَ وهناً ضلالةً ولا عرف العذالُ كيف سُراها

(1) ديوانه 3 : 315 .

(2) الهفوات النادرة : 59 وأخبار الحمقى والمغفلين : 71

(3) طيف الخيال : 150 وديوانه 3 : 365 .

(4) ك : وأخانداني .

فما ذا الذي من غير وعدٍ أتى بها ومن ذا⁽¹⁾ على بُعدِ المزارِ هداها
وقالوا عساها بعدَ زورةٍ باطلٍ تزورُ بلا ريبٍ فقلت عساها
وأُنشد له فيه⁽²⁾ :

وطرقتني وهناً بأجوازِ الفلا وطروقهنَّ على الفلا تخيلاً
في ليلةٍ وافى بها متمنِّع ودنتُ بعيداتٍ وجادَ بخيلٍ
يا ليتَ زائرنا بفاحمةِ الدجى لم يأتِ إلا والصباحُ رسولُ
فقليلُهُ وضحَّ الضحى مستكثراً وكثيره غَبَسَ الظلامُ قليلُ
ما عابه ، وبه السرورُ ، زوالُهُ فجميعُ ما سرَّ القلوبَ يزولُ

ومن خطه : سمعت أبا العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان يقول : ذكر شيخنا أبو الفضل محمد بن طاهر [المقدسي]⁽³⁾ الحافظ ونقلت من خطه : سمعت الكيا أبا الحسين يحيى بن الحسين العلوي الزيدي ، وكان من نبلأ أهل البيت ، ومن المحمودين في صناعة الحديث وغيره من الأصول والفروع ، يقول وقد دخل عليه بعض الشعراء فمدحه بقصيدة ، فلما خرج قال : يا أبا الفضل ، الناس ينظرون إليَّ وإلى المرتضى ولا يفرِّقون بين الرجلين ، المرتضى يدخل عليه من أملاكه كل سنة أربعة وعشرون ألف دينار ، وأنا أكل من طاحونة لأختي ليس لي معيشةٌ غيرها .

قال أبو الفضل المقدسي : وذكر بين يديه يوماً الامامية فذكرهم بأقبح ذكر وقال : لو كانوا من الدوابِّ لكانوا الحمير ، ولو كانوا من الطيور لكانوا الرخم ، وأطنب في ذمهم . وبعد مدة دخلت على المرتضى ، وجرى ذكر الزيدية والصالحية أيهما أفضل ، فقال : يا أبا الفضل تقول أيهما خير ولا تقول أيهما شرٌّ ، فتعجبت من إمامي الشيعة في وقتها ومن قول كلِّ واحدٍ منهما في مذهب الآخر ، فقلت : قد كفيتهما أهل السنة الوقية فيكما .

(1) ك : ولم ذا ؛ الديوان : وماذا .

(2) طيف الخيال : 152 وديوانه 3 : 32 .

(3) المقدسي : سقطت من ك .

قرأت بخط الشيخ أبي محمد ابن الخشاب ، حدثني الشيخ الصالح أبو صالح قرطاس بن أطنطاش الظفري الصوفي التركي من لفظه قال : سمعت ابن الرملي يقول وكان مسناً : حضرت مجلس أبي القاسم المرتضى وأنا إذ ذاك صبي ، فدخل عليه بعض أكابر الديلم ، فتزحزح له وأجلسه معه على سريره ، وأقبل عليه مسائلاً ، فسأره الديلمي بشيء لم نعلم ما هو ، فقال له متضجراً : نعم ، وأخذ معه في كلام كأنه مدافعه ، فنهض الديلمي ، فقال المرتضى بعد نهوضه : أهؤلاء يريدون منا أن نزيل الجبال بالريش ؟! وأقبل على من في مجلسه فقال : أتدرون ما قال هذا الديلمي ؟ فقالوا : لا يا سيدي ، فقال قال : بين لي هل صحَّ إسلام أبي بكر وعمر ؟ قلت أنا رضي الله عنهما .

قرأت في بعض كتب⁽¹⁾ الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل بخطه : حدثني الفصيح النحوي قال : اطلع المرتضى من روشنه فرأى المطرز الشاعر وقد انقطع شراك نعله وهو يصلحه ، فقال له : فديت ركائبك ، وأشار إلى قصيدته التي أولها :

سرى مُغرماً بالعيس ينتجع الركبا يسأل عن بدر الدجى الشرق والغربا
على عذبات الجزع من ماء تغلب غزال يرى ماء القلوب له شربا
إلى قوله :

إذا لم تبْلغني إليكم ركائي فلا وردت ماء ولا رعت العشب
فقال مسرعاً : أتراها ما تشبه مجلسك وخلعك وشربك ؟ أشار بذلك إلى أبياته التي أولها :

* يسا خليلي من ذؤابة قيس *

مذكورة في أول ترجمته قيل إنه لما خلَعَ وهب النوم⁽²⁾ .

(1) ك : قرأت في كتاب .

(2) لعل الصواب ما أورده ابن خلكان ، وهو قول البصري الشاعر : المرتضى قد خلع ما لا يملك على من لا يقبل .

وللمرتضى :

تجاف عن الأعداء بقيا فربما⁽¹⁾ كُفيت فلم تُجرَح بناب ولا ظفر
ولا تبر منهم كلُّ عودٍ تخافه فإن الأعادي ينبتون مع الدهر

- 749 -

علي بن الحسين بن علي العبسي ، يعرف بابن كوجك الوراق : كان أديباً فاضلاً يورق ، سمع بمصر من أبي مسلم محمد بن أحمد كاتب أبي الفضل ابن حنزابة الوزير . صنف كتباً منها كتاب الطنبوريين . كتاب أعز المطالب إلى أعلى المراتب في الزهد ، كتب به إلى الشابستي صاحب « كتاب الديارات » ومات في أيام الحاكم قرابة سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وكان بالشام والساحل ، ومدح سيف الدولة لما فتح الحدث فقال :

رام هَدمَ الإسلام بالحدث المؤ ذن بياؤها بهدم الضلال
نكلت عنك منه نفسٌ ضعيف سلبته القوى رؤوس العوالي
فتوقى الحمام بالنفس والمأ ل وباع المقام بالارتحال
ترك الطير والوحوش سغاباً بين تلك السهول والأجبال
ولكم وقعة قريت عفاة السطير فيها جماجم الأبطال

وكان أبوه الحسين بن علي من أهل الأدب والشعر . قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : الحسين بن علي بن كوجك أبو القاسم الكوجكي حدث بطرابلس سنة تسع وخمسين وثلاثمائة عن أبي مسعود كاتب حسون المصري وعن أبيه علي وأبي القاسم ابن المتاب العراقي ، كتب عنه بعض أهل الأدب . وأنشد له هذه الأبيات :

749 - لوالده الحسين بن علي ترجمة في مصورة ابن عساكر 5 : 93 وتهذيبه 4 : 346 .

(1) ك : وانما .

وما ذاتُ بعلٍ مات عنها فجاءةً
 بأرضٍ نأت عن والديها كليهما
 فلما استبان الحملُ منها تنهنهوا
 فجاءت بمولودٍ غلامٍ فأحرزت
 فلما غدا للمال رباً ونافست
 وكاد يطول الذرعُ في القدِّ جسمه
 واصبح مأمولاً يخاف ويرتجي
 أتيح له بعلُ الذراعين مُخَدَّرٌ
 فلم يُبقِ منه غيرَ عظمٍ مجزَّر
 بأوجعٍ مني يومَ ولَّتْ حدوجُهُم
 وقد وجدت حملاً دوين الترائبِ
 تعاورها الوراثة من كلِّ جانبِ
 قليلاً وقد دبوا ديبَ العقاربِ
 تراثَ أبيه الميت دونَ الأقاربِ
 لإعجابها فيه عيونُ الكواعبِ
 وقارب أسبابُ النهي والتجاربِ
 جميلُ المحيا ذا عذارٍ وشاربِ
 جريءٍ على أقرانه غيرُ هائبِ
 وجمجمةٍ ليست بذاتِ ذوائبِ
 يؤمُّ بها الحادونَ وادي غباغبِ

- 750 -

علي بن الحسين بن بلبل العسقلاني أبو الحسن :
 من شعره في محبوب أزرق العينين :

قدك كالذابل⁽¹⁾ حسناً وفي
 أزرق كالأزرق يومَ الوغى
 طرفك ما في طَرَفِ الذابلِ
 كلاهما يُوصَفُ بالقاتلِ
 وله أيضاً⁽²⁾ :

750 - ترجمة ابن بلبل العسقلاني في الخريدة (قسم العسقلانيين الورقة 198 من نسخة باريس رقم : 3328) وكتبه أبو الحسين ؛ وهو في إنباه الرواة 2 : 254 أبو الحسن (وكلاهما ذكر أنه أستاذ كبير الشأن في علم العربية والنحو) وأخذ النحو عن علي بن عيسى بن فرج صاحب أبي علي الفارسي وتصدر للإتراء بعسقلان ، فاستفاد منه الطلبة ونبغ له عدة أصحاب ؛ وانظر أيضاً بغية الوعاة 2 : 160 (وقال : كذا ذكره الصفدي) .

(1) م : تدل بالذابل ؛ ك : تدل بالزائد ، والتصويب عن الخريدة وإنباه الرواة .

(2) وردت في الخريدة والانباه .

شَعُرُ الذَّوَابَةِ وَالْعَذَارِ قَامَا بَعْذَرِي وَاعْتَذَارِي
 بِأَبِي الَّذِي فِي خَدِّهِ مَاءُ الصَّبَا وَلَهِيْبُ نَارِ
 مَكْرَتْ لَوَاحِظُهُ وَقَلْبِي مَا يَفِيْقُ مِنَ الْخَمَارِ
 عَابُوا امْتِهَانِي فِي هَوَا هَ كَأَنِّي أَنَا⁽¹⁾ بِاخْتِيَارِ
 وَمِنَ الصَّوَابِ وَهِيَ عَذَا رِي شَائِبُ خَلْعُ الْعَذَارِ
 وَلَهُ أَيْضاً⁽²⁾ :

تَعْرِفُ فِي وَجْهِهِ إِذَا مَا رَأَيْتَهُ نَضْرَةً النِّعَمِ
 كَأَنَّمَا خَدُّهُ⁽³⁾ حَبَابُ بَتُّ بِهِ لَيْلَةُ السَّلِيمِ
 وَلِي غَرِيْمٌ لَوِي دِيُونِي لَيْتَ غَرَامِي عَلَى غَرِيْمِي

- 751 -

علي بن الحسين الأمدي النحوي أبو الحسن : ذكره محمد بن إسحاق
 النديم ، وذكر أنه خرج إلى مصر فأقام بها ، وكان منقطعاً إلى أبي الفضل ابن حنزابة
 الوزير ، وخطه صحيح مليح ، ولم يثبت له مصنفاً .
 قلت أنا : وهو من مشايخ عبد السلام بن الحسين البصري اللغوي⁽⁴⁾ وجدت

751 - هذا الأمدي الذي يترجم له ياقوت سمّاه ابن النديم في الفهرست : 89 محمد بن عبد الله بن صالح
 الأمدي (وهو في طبعة فلوجل : الأسدي) وقال فيه : خرج عن بغداد إلى مصر ، وكان منقطعاً إلى
 ابن حنزابة وخطه مليح صحيح ؛ فلا أدري كيف وقع الاضطراب ؛ قلت : والسيوطي في بغية الرواة
 2 : 162 ينقل عن ياقوت ، فلا خلاف .

- (1) في الانباه والخريدة : في الهوى / حتى كآني ، وفي ك : في هواه حتى كآني (وهو ضعيف) .
 (2) في الانباه والخريدة (وقوله في ابن حباب) .
 (3) الخريدة : صدغه .

(4) عبد السلام بن الحسين البصري لغوي كان يتولى ببغداد النظر في دار الكتب وإليه حفظها والاشراف
 عليها ، واتصل به المعري حين دخل بغداد ، وذكره في تائيته ، وكانت وفاته سنة 405 (انباه الرواة
 2 : 175) .

بخطه وقد أنشد عنه بيتاً لأبي الهيثام كلاب بن حمزة العقيلي - وهو مذكور في بابهِ (1) -
وقال : أنشدناه جماعة من مشايخنا منهم أبو الحسن علي بن الحسين الأمدي .
وحدث ابن نصر (2) قال ، حدثني أبو الحسن المبدع ، وكنت أعرفه قديماً ،
ودخل إلى بغداد خضيباً وقصدني فأنكرته ثم عرفته ، فجرى ذكر شعراء المصريين
فقلت له : ما رأيت لهم شيئاً ناصعاً ، فقال لي : كان الأمدي يتولى أرزاق الشعراء
والمتعطلين والأشراف والكتّاب ، وكان خضيباً ، ولم يسمه لي ولا كناه ، ولا أعلم هل
هو النحوي صاحب « كتاب الموازنة » أو غيره (3) إلا أنني أذكر ما حكاه ، قال : منع
الحسين بن بشر الكاتب المصري أرزاقه فعمل فيه قطعة أولها :

إن طغى الأمدي طغيان مثير رأسه الدهر فالمريش يُحص
أيها الأمدي عقلك قد د ل على أن آمد اليوم حمص
إن حرصاً يدعو إلى قطعك الأر زاق فينا على هلاكك حرص
يسواد السواد تخضب يا شيء فممن ذا سواده ما يبص
ألقي فيه عفاً فإنك تحت ج إلى العفص حين يعكس عفاً

فقلت : تنشدها أنت خضيب ؟ فقال : الجيد يُروى وإن كان على الراوي فيه
دق الباب .

- 752 -

علي بن الحسين بن علي الضرير الأصفهاني النحوي ، أبو الحسن الباقولي
المعروف بالجامع : ذكره أبو الحسن البیهقي في « كتاب الوشاح » فقال : هو في النحو
والاعراب كعباً لها أفاضل العصر سَدَنَة ، وللفضل فيه بعد خفائه أسوة حسنة ، وقد

752 - بغية الوعاة 2 : 160 .

(1) ترجمته رقم : 920 .

(2) هو علي بن محمد بن نصر صاحب كتاب « المفاوضة » وعنه ينقل ياقوت في مواضع .

(3) المعروف أن صاحب الموازنة هو الحسن بن بشر الأمدي وكنيته أبو القاسم (انظر انباء الرواة 1 : 285) .

بعث إلى خراسان بيت الفرزدق المشهور في شهور سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وهو :

فليست خراسانُ التي كان خالدٌ بها أسداً إذ كان سيفاً أميرها
وكتب كلُّ فاضل من فضلاء خراسان لهذا البيت شرحاً . ثم قال : وهذا الإمام
استدرك على أبي علي الفسوي وعبد القاهر وله هذه الرتبة ، ومن نظر في تصانيفه علم
أنه لاحقٌ سبقَ السابقين .
وقيل من منظومه :

أحبّ النحوَ من العلم فقد يدركُ المرءُ به أعلى الشرفِ
إنما النحويُّ في مجلسه كشهابٍ ثاقبٍ بين السُدُفِ
يخرجُ القرآنُ من فيه كما تخرجُ الدرّةُ من جوفِ الصدفِ

قال البيهقي : وبعد ذلك تحقق أن هذه الأبيات من إنشاده لا من إنشائه .
له من التصانيف : كتاب شرح اللمع . وكتاب كشف المشكلات وإيضاح
المعضلات في علل القرآن .

قرأت في خاتمة « كتاب المشكلات » للجامع هذا ما صورته : « وقد أمثلته بعد
تصنيف كتاب الجواهر ، وكتاب المجلد ، وكتاب الاستدراك على أبي علي ، وكتاب
البيان في شواهد القرآن ، وسأجمع لك كتاباً أذكر فيه الأقاويل المجردة في معنى الآية
دون الاعراب وما يتعلق بالصناعة منها » .

- 753 -

علي بن حمزة الكسائي : هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن

- 753 - ترجمة الكسائي في المعارف : 545 ومراتب النحويين : 74 وطبقات الزبيدي : 138 والفهرست :
72 وتاريخ بغداد : 11 : 403 ونور القبس : 283 ونزهة الألباء : 67 وتاريخ أبي المحاسن : 190
وإنباه الرواة : 2 : 256 وابن خلكان : 3 : 295 وسير الذهبي : 9 : 131 وعبر الذهبي : 1 : 302 ومرآة
الجنان : 1 : 421 والبداية والنهاية : 11 : 201 وتهذيب التهذيب : 7 : 313 وطبقات ابن الجزري
: 1 : 535 وطبقات الداودي : 1 : 399 والنجوم الزاهرة : 2 : 130 وبغية الوعاة : 2 : 162 والشذرات
: 1 : 321 وإشارة التعيين : 217 .

عثمان ، من ولد بهمن بن فيروز ، مولى بني أسد ، النحوي أحد الأئمة في القراءة والنحو واللغة ، وأحد السبعة القراء المشهورين ، وهو من أهل الكوفة استوطن بغداد وروى الحديث وصنف الكتب ، ومات بالريّ صحبة الرشيد - على ما تذكره فيما بعد - سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومائة وقيل بعد ذلك في سنة تسع وثمانين ، وقال مهدي بن سابق : في سنة اثنتين وتسعين ومائة هو ومحمد بن الحسن الفقيه صاحب أبي حنيفة ، فقال الرشيد : اليوم دفنت الفقه والعربية ، قال الخطيب⁽¹⁾ إن عمر الكسائي بلغ سبعين سنة .

وكان الكسائي مؤدباً لولد الرشيد ، وكان أثراً عند الخليفة حتى أخرجه من طبقة المؤدبين إلى طبقة الجلّساء والمؤانسين . وكان الكسائي قد قرأ على حمزة الزيات ثم اختار لنفسه قراءة ، وسمع من سليمان بن أرقم وأبي بكر ابن عياش . (وفي القراء آخر يقال له الكسائي الصغير واسمه محمد بن يحيى روى عنه ابن مجاهد عن خلف بن هشام البزار) .

حدث الخطيب قال قال القراء⁽²⁾ : إنما تعلم الكسائي النحوي على كبر ، وسببه أنه جاء إلى قوم من الهباريين ، وقد أعيا ، فقال لهم : قد عيّتُ ، فقالوا له : أتجالسنا وأنت تلحن ؟ فقال : كيف لحنت ؟ قالوا : إن كنت أردتَ من انقطاع الحيلة والتحير في الأمر فقل عيّتُ مخفّفاً ، وإن كنت أردتَ من التعب فقل أعيّتُ ، فأنف من هذه الكلمة ، ثم قام من فوره ذلك فسأل من يعلم النحو ، فأرشدوه إلى معاذ الهراء ، فلزمه حتى أنفد ما عنده ، ثم خرج إلى البصرة فلقى الخليل وجلس في حلقة ، فقال له رجلٌ من الأعراب : تركتَ أسد الكوفة وتميمها وعندها الفصاحة وجئتَ إلى البصرة ؟ فقال للخليل : من أين أخذتَ علمك هذا ؟ قال : من بوادي الحجاز ونجد وتهامة ، فخرج ورجع وقد أنفد خمس عشرة قنينةً حبراً في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ ، فلم يكن له هم غير البصرة والخليل ، فوجد الخليل قد مات وجلس في موضعه يونس النحوي ، فمرت بينهما مسائل أقرّ له يونس فيها وصدّره موضعه .

(1) تاريخ بغداد 11 : 414 ونور القبس : 283 .

(2) تاريخ بغداد 11 : 404 وإنباه الرواة 2 : 257 - 258 وبغية الوعاة : 163 .

وحدث الخطيب أيضاً بإسناد رفعه إلى عبد الرحيم بن موسى قال⁽¹⁾ : قلت للكسائي لم سُميت الكسائي ، قال : لأنني أحرمتُ في كساء ، قال وقيل فيه قول آخر ، وذكر إسناداً رفعه إلى محمد بن يحيى المروزي قال : سألت خلف بن هشام لم سمي الكسائي كسائياً ؟ فقال : دخل الكسائي الكوفة ، فجاء إلى مسجد السَّبَّيع ، وكان حمزة بن حبيب الزيات يُقرئ فيه ، فتقدم الكسائي مع أذان الفجر فجلس وهو ملتفت بكساءٍ من البرُكان الأسود ، فلما صلى حمزة قال : من تقدم في الوقت يقرأ ، قيل له الكسائي أول من تقدم - يعنون صاحب الكساء - فرمقه القوم بأبصارهم ، فقال : إن كان حائكا فسيقراً سورة يوسف وإن كان ملاحاً فسيقراً سورة طه ، فسمعهم فابتدأ بسورة يوسف ، فلما بلغ إلى قصة الذئب قرأ فأكله الذئب بغير همز ، فقال له الزيات : بالهمز ، فقال له الكسائي : وكذلك أهمز الحوت في قوله تعالى فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ ؟ قال : لا قال : فلم همزت الذئب ولم تهمز الحوت ؟ وهذا فأكله الذئب وهذا فالْتَقَمَهُ الْحُوتُ ، فرفع حمزة بصره إلى خلاد الأحول ، وكان أجملَ غلمانِه ، فتقدم إليه في جماعة من أهل المجلس فناظروه فلم يصيبوا⁽²⁾ شيئاً ، فقال : أفلدنا رحمك الله ، فقال لهم الكسائي : تفهموا عن الحائك : تقول إذا نسبتَ الرجل إلى الذئب قد استذاب الرجل ، ولو قلتَ قد استذاب بغير همزٍ لكنتَ إنما نسبته إلى الهزال ، تقول : استذاب الرجل إذا استذاب شحمه بغير همز ، وإذا نسبته إلى الحوت تقول قد استحات الرجل أي كثر أكله لأن الحوت يأكل كثيراً لا يجوز فيه الهمز ، فلتلك العلة همز الذئب ولم يهزم الحوت ، وفيه معنى آخر : لا تسقط الهمزة من مفردة ولا من جمعه وأنشدهم :

أيها الذئب وابنُه وأبوهُ أنت عندي من أذؤب ضاريات

قال : سمي الكسائي من ذلك اليوم .

وحدث المرزباني فيما رفعه إلى ابن الأعرابي قال : كان الكسائي أعلم الناس على رَهَقٍ فيه ، كان يديم شربَ النبيذ ، ويجاهر باتخاذ الغلمان الرُّوَقَة ، إلا أنه كان

(1) تاريخ بغداد 11 : 404 - 405 وإنباه الرواة 2 : 258 - 259 .

(2) تاريخ بغداد : فلم يصنعوا .

ضابطاً قارئاً عالماً بالعربية صدوقاً .

وحدث المرزباني⁽¹⁾ فيما رفعه إلى الكسائي قال : أحضرني الرشيد سنة اثنتين وثمانين ومائة في السنة الثالثة من خلافته فأخرج إليّ محمداً الأمين وعبد الله ال أمون كأنهما بدران فقال : امتحنهما بشيء ، فما سألتهما عن شيء إلا أحسنا الجواب فيه ، فقال لي : كيف تراهما فقلت :

أرى قَمَرِي أَقْبَى وَفَرَعِي بَشَامِي	يزينهما عرقٌ كريمٌ ومَحْتَدُ
يَسْدَانِ آفَاقَ السَّمَاءِ بِهَمَّةٍ	يؤيدها حزمٌ ورأيٌ وسؤددُ
سَلِيلِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَائِزِي	مواريث ما أبقي النبي محمدُ
حِسَاءَ وَخَصْبٍ لِلْوَلِيِّ وَرَحْمَةً	وَحَرْبُ لَأَعْدَاءٍ وَسَيْفٌ مَهْنَدُ

ثم قلت : فرغ زكا أصله ، وطاب مغرسه ، وتمكنت فروعه ، وعذبت مشاربه ، آواهما ملكٌ أغرّ نافذُ الأمر واسع العلم عظيم الحلم ، أعلاهما فعلوا ، وسما بهما فَسَمَوَا ، فهما يتطاولان بطوله ، ويستضيئان بنوره ، وينطقان بلسانه ، فأمتع الله أمير المؤمنين بهما ، وبلغه الأمل فيهما ، فقال : تفقدتهما ، فكنت أختلفُ إليهما في الأسبوع طرفي نهارهما .

وحدث الخطيب باسناد رفعه إلى سلمة قال⁽²⁾ : كان عند المهدي مؤدّب يؤدّب الرشيد ، فدعاه المهدي يوماً وهو يستاك فقال له : كيف تأمر من السواك قال اسْتَكْ يا أمير المؤمنين ، فقال المهدي : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم قال : التمسوا لنا من هو أفهم من ذا ، فقالوا : رجل يقال له علي بن حمزة الكسائي من أهل الكوفة قدم من البادية قريباً ، فكتب بازعاجه من الكوفة ، فساعة دخل عليه قال : يا علي بن حمزة ، قال : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : كيف تأمر من السواك ، قال : سَكْ يا أمير المؤمنين ، قال : أحسنت وأصبت ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

وحدث المرزباني عن عبد الله بن جعفر عن ابن قادم عن الكسائي قال : حججت مع الرشيد ، فَقَدِمْتُ لبعض الصلوات فصليت فقرأت ﴿ ذُرِّيَّةٌ ضِعَافاً خَافُوا ﴾

(1) نور القبس : 284 .

(2) تاريخ بغداد 11 : 406 وانباه الرواة 2 : 259 .

عَلَيْهِمْ) (النساء: 9) فَأَمَلْتُ ضَعافاً ، فلما سلمت ضربوني بالنعال والأيدي وغير ذلك حتى غَشِيَ عَلَيَّ ، واتصل الخبر بالرشيد فوجَّه بمن استنقذني ، فلما جئته قال لي : ما شأنك ، فقلت له : قرأت لهم ببعض قراءة حمزة الرديئة ففعلوا بي ما بلغ أمير المؤمنين ، فقال بشس ما صنعت ، ثم ترك الكسائي كثيراً من قراءة حمزة .

وحدثت فيما رفعه إلى الأحمر النحوي قال⁽¹⁾ : دخل أبو يوسف القاضي (وقال عبد الله بن جعفر : محمد بن الحسن) على الرشيد وعنده الكسائي يحدثه ، فقال : يا أمير المؤمنين قد سعد بك هذا الكوفي وشغلك ، فقال الرشيد : النحو يستفرغني لأنني أستدل به على القرآن والشعر ، فقال محمد بن الحسن أو أبو يوسف : إن علم النحو إذا بلغ فيه الرجل الغاية صار معلماً ، والفقهاء إذا عرف الرجل منه جملة صار قاضياً ، فقال الكسائي : أنا أفضل منك لأنني أحسن ما تحسن وأحسن ما لا تحسن ، ثم التفت إلى الرشيد وقال : إن رأي أمير المؤمنين أن يأذن له في جوابي عن مسألة من الفقه ، فضحك الرشيد وقال : أبلغت يا كسائي إلى هذا ، ثم قال لأبي يوسف : أجبه ، فقال الكسائي : ما تقول لرجلٍ قال لامرأته : أنت طالق إن دخلت الدار ، فقال أبو يوسف : إن دَخَلَتِ الدار طَلَّقْتَ ، فقال الكسائي : خطأ ، إذا فتحت أن فقد وجب الأمر ، وإذا كسرت فإنه لم يقع الطلاق بعد ، فنظر أبو يوسف بعد ذلك في النحو .

وحدث أيضاً عمن سمع الكسائي يقول⁽²⁾ : اجتمعت أنا وأبو يوسف القاضي عند هارون الرشيد ، فجعل أبو يوسف يذم النحو ويقول : وما النحو؟ فقلت : - وأردت أن أعلمه فضل النحو - ما تقول في رجل قال لرجلٍ أنا قاتلُ غلامك ، وقال له آخر أنا قاتلُ غلامك ، أيهما كنت تأخذ به ، قال : آخذهما جميعاً ، فقال له هارون : أخطأت ، وكان له علم بالعربية ، فاستحيا وقال : كيف ذلك؟ قال : الذي يؤخذُ بقتل الغلام هو الذي قال أنا قاتلُ غلامك بالاضافة لأنه فعلٌ ماضٍ ، وأما الذي قال أنا قاتلُ غلامك بالنصب فلا يؤخذُ لأنه مستقبل لم يكن بعد ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَاً إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ (الكهف: 23) فلولا أن التنوين

(1) نور القبس : 285 والاشباه والنظائر 6 : 210 (نقلاً عن ياقوت) .

(2) نور القبس : 285 - 286 والاشباه والنظائر 6 : 211 (نقلاً عن ياقوت) .

مستقبل ما جاز فيه غداً ، فكان أبو يوسف بعد ذلك يمدحُ العربية والنحو.

وحدث فيما رفعه إلى إبراهيم بن إسماعيل الكاتب قال⁽¹⁾ : سأل اليزيدي الكسائي بحضرة الرشيد قال : انظر في هذا الشعر عيب ، وأنشده :

ما رأينا خَرَباً نـفَر عنه البيض صَقْرُ
لا يكونُ العَيْرُ مهراً لا يكونُ المهرُ مهرُ

فقال الكسائي : قد أقوى الشاعر ، فقال له اليزيدي : انظر فيه ، فقال : أقوى لا بدُّ أن ينصبَّ المهر الثاني على أنه خبر كان ، قال : فضرب اليزيدي بقلنسوته الأرض وقال : أنا أبو محمد ، الشعر صواب ، إنما ابتداء فقال المهر مهر ، فقال له يحيى بن خالد : أتتكني بحضرة أمير المؤمنين وتكشف رأسك ؟! واللَّه لخطأ الكسائي مع أدبه أحبُّ إلينا من صوابك مع سوء فعلتك⁽²⁾ ، فقال : لذة الغلبِ أنستني من هذا ما أحسنُ .

حدث المَرْزُبَانِي ، حدث محمد بن إبراهيم ، حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق ، حدثنا النعمان بن هارون الشيباني قال : كان أبو نواس يختلف إلى محمد بن زبيدة ، وكان الكسائي يعلمه النحو ، فقال أبو نواس : إني أريد أن أقبل محمداً قبله ، فقال له الكسائي : إن عليّ في هذا وصمةٌ وأكره أن يبلغ هذا أمير المؤمنين ، فقال أبو نواس : إنك إن تركتني أقبله وإلا قلتُ فيك أبياتاً أرفعها إلى أمير المؤمنين ، فأبى عليه الكسائي وظنَّ أنه لا يفعل ، فكتب أبو نواس رقعة :

قل للامام جزاك الله صالحاً لا تجمع الدهر بين السخلِ والذيبِ
فالسخلُ غرٌّ وهم الذئبُ غفلته والذئبُ يعلم ما بالسخلِ من طيبِ

ودفعها إلى بعض الخدم ليوصلها إلى الرشيد ، فجاء بها الخادم إلى الكسائي ، فلما قرأها علم أنه شعر أبي نواس ، فقال له ويحك : هذا أمرٌ عظيم ، سأتلطّفُ لك ، فغَبَّ أياماً ثم أحضرُ وسلّم عليّ وعلى محمد فستبلغ حاجتك ، فغاب وتحدث الكسائي أن أبا نواس غائب ، ثم جاء فقام إليه الكسائي فسَلّم عليه وعانقه ، وسلم أبو

(2) ك : فملك .

(1) الاشياء والنظائر 6 : 213 (عن ياقوت) .

نواس على محمد وقبله ، وقال أبو نواس :

قد أحدثَ الناسُ ظرفاً يزهو على كلِّ ظرفٍ
كانوا إذا ما تلاقوا تصافحوا بالأكفِ
فأظهروا اليومَ رشفَ الخدودِ والرشفِ يشفي
فصرتَ تلثم من شئــــت من طريق التحفي

قال وقال ابن أبي طاهر : وهذا الحديثُ عندي باطل مصنوع من قِبَل من حدَّث به ابنُ أبي سعد عنه لا منه ، لأن أبناء الخلفاء كانوا في مثل حال المخلوع أجلَّ مكاناً من أن يعانقوا أحداً من الرعية ، ومن قبل أن هذا الشعر الأخير أنشدنيهِ غير واحد لعبد الصمد بن المعذل ، حتى خبرني أبو علي الفضل بن جعفر بن الفضل بن يوسف المعروف بالبصير أنه له ، وأنه قاله بالكوفة في حادثة من سنه ، وكان بعيداً من الكذب في ادعاء مثل هذا من الشعر ، والله أعلم .

حدث عبد الله بن جعفر عن محمد بن يزيد عن المازني عن الأصمعي قال⁽¹⁾ :
كان الكسائي يأخذ اللغة من أعراب الحطمة⁽²⁾ ينزلون بقطربل وغيرها من قرى سواد بغداد ، فلما ناظر الكسائي سيويه استشهد بكلامهم واحتجَّ بهم وبلغتهم على سيويه ، فقال أبو محمد اليزيدي :

* كنا نقيس النحو في ما مضى *

الآبيات في أخبار اليزيدي⁽³⁾ .

ولليزيدي أشعار في الكسائي ذكرت في أخباره ، ومن قول اليزيدي فيه⁽⁴⁾ :

أفسد النحوَ الكسائيُّ وثنى ابن غزَّالَه
وأرى الأحمرَ تيساً فاعلفوا التيسَ النخاله

(1) نور القبس : 287 .

(2) من أعراب : مكررة في م .

(3) هي في 6 ص : 2828 .

(4) نور القبس : 288 وبغية الوعاة : 164 .

وحدث المرزباني عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن يزيد عن المازني والرياشي عن أبي زيد قال : لما ورد نعي الكسائي من الري قال أبو زيد : لقد دُفِنَ بها علمٌ كثير بالكسائي . ثم قال : قدم علينا الكسائي البصرة فلقي عيسى والخليل وغيرهما وأخذ منهم نحواً كثيراً ثم صار إلى بغداد فلقي أعراب الحطمة فأخذ عنهم الفساد من الخطأ واللحن فأفسد بذلك ما كان أخذه بالبصرة كله . قال عبد الله : وذلك أنَّ الكسائي كان يسمعُ الشاذَّ الذي لا يجوزُ من الخطأ واللحن وشعرَ غير أهلِ الفصاحة والضرورات فيجعل ذلك أصلاً وقيسُ عليه حتى أفسد النحو .

قال أبو عبد الله ابن مقلة حدثني أبو العباس أحمد بن يحيى قال⁽¹⁾ اجتمع الكسائي والأصمعي عند الرشيد وكانا معه يقيمان بمقامه ويظعنان بظعنه ، فأنشد الكسائي⁽²⁾ :

أم كيف ينفعُ ما يعطي العلوقُ به رثمان أنفٍ إذا ما ضنَّ باللبين
فقال الأصمعي ريمان بالرفع ، فقال له الكسائي : اسكت ما أنت وهذا ، يجوز رثمان ورثمان ورثمان ، ولم يكن الأصمعي بصاحب عربية ، فسألت أبا العباس : كيف جاز ذلك ؟ فقال : إذا رفع رفع بينفع أي أم كيف ينفع رثمان أنفٍ ، وإذا نُصِبَ نصب بيعطي ، وإذا خفض رُدَّ على الهاء في به . قال : والمعنى وما ينفعني إذا وعدتني بلسانك ثم لم تصدقه بفعلك ؟ يقال ذلك للذي يبرُّ ولا يكون منه نفع ، كهذه الناقة التي تشمُّ بأنفها مع تمنع درتها ، والعلوق التي قد علق قلبها بولدها ، وذلك أنه نحر عنها ثم حُشِيَ جلده تبناً أو حشيشاً وجُعِلَ بين يديها حتى تشمَّ وتدرَّ عليه ، فهي تسكنُ إليه مرةً ثم تنفر عنه ثانية ، تشمَّ بأنفها ثم تأباه مقلتها ، فيقول : فما نفع هذا البؤ إذا تشممته ثم منعت درتها .

قال أبو العباس : حدثني سلمة قال ، قال الفراء : مات الكسائي وهو لا يحسنُ حدَّ نِعَمٍ وبُشَسَ ولا حدَّ أن المفتوحة ولا حدَّ الحكاية ، قال فقلت لسلمة : فكيف لم يناظر في ذلك ؟ فقال : قد سألتَه ذلك فقال : أشفتُ أن أحادثه فيقول في كلمة

(1) الاشباه والنظائر 6 : 212 (عن ياقوت) .

(2) أنظر اللسان (رأم » .

تسقطني فأمسكت . قال الفراء ولم يكن الخليل يحسن النداء ولا كان سيبويه يدري حدَّ التعجب .

وحدث المرزباني في ما رفعه إلى الفراء قال⁽¹⁾ : قدم سيبويه على البرامكة فعزم يحيى بن خالد أن يجمع بينه وبين الكسائي ، وجعل لذلك يوماً ، فلما حضر تقدمت والأحمر ، فدخل فإذا بمثال في صدر المجلس فقعده عليه يحيى وقعد إلى جانب المثال جعفر والفضل ومن حضر بحضورهم ، وحضر سيبويه فأقبل عليه الأحمر فسأله عن مسألة ، فأجابه فيها سيبويه ، فقال له : أخطأت ، ثم سأله عن ثانية فأجاب فقال له : أخطأت ، ثم سأله عن ثالثة فأجابه فيها فقال له : أخطأت ، فقال له سيبويه : هذا سوء أدب ، قال الفراء : فأقبلت عليه فقلت : إن في هذا الرجل حدةً وعجلة ، ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء أبون ومررت بأبين ، كيف تقول على مثال ذلك وأيت أو أويت ؟ قال فقدر فأخطأ ، فقلت له : أعد النظر ، ثلاث مرات تجيب ولا تصيب ، فلما كثر عليه ذلك قال : لست أكلمكما أو يحضر صاحبكما حتى أناظره ، قال فحضر الكسائي فأقبل على سيبويه فقال : أسألني أو أسألك ؟ فقال : بل سلني أنت ، فقال له الكسائي : كيف تقول قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي فإذا هو إياها ؟ فقال سيبويه : فإذا هو هي ولا يجوز النصب ، فقال له الكسائي : لحت ، ثم سأله عن مسائل من هذا النوع « خرجت فإذا عبد الله القائم » أو « القائم » فقال سيبويه في ذلك كله بالرفع دون النصب ، فقال الكسائي : ليس هذا من كلام العرب ، العرب ترفع في ذلك كله وتنصب ، فدفع سيبويه قوله : فقال يحيى بن خالد : قد اختلفتما وأنتما رئيسا بليديكما فمن ذا يحكم بينكما ؛ فقال له الكسائي : هذه العرب في بابك قد جمعتهم من كل أوب ، ووفدت عليك من كل صقع ، وهم فصحاء الناس ، وقد قنع بهم أهل المصرين ، وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة منهم ، فيحضرُونَ ويُسألُونَ ، فقال يحيى وجعفر : قد أنصفت ، فأمر باحضارهم فدخلوا فهم أبو فقفس وأبو دثار وأبو الجراح وأبو ثروان⁽²⁾ ، فسلوا عن المسائل التي جرت بين

(1) نور القبس : 288 .

(2) منهم في انباء الرواة (4 : 114 ، 115) : أبو الجراح العقيلي وأبو فقفس لزاز ، وأبو دثار الفقسي .

الكسائي وسيويه ، فتابعوا الكسائي وقالوا بقوله : قال : فأقبل يحيى على سيويه فقال له : قد تسمعُ أيها الرجل ، فاستكان سيويه ، وأقبل الكسائي على يحيى فقال : أصلح الله الوزير ، إنه قد وفد عليك من بلده مؤملاً فإن رأيت ألا تردّه خائباً ، فأمر له بعشرة آلاف درهم ، فخرج وصير وجهه نحو فارس ، فأقام هناك حتى مات ولم يعد إلى البصرة . قال ثعلب : وإنما أدخل العماد في قوله « فإذا هو إياها » لأن فإذا مفاجأة أي « فوجدته ورأيت » ، ووجدت ورأيت ينصب شيئين ويكون معه خبر فلذلك نصبت العرب .

قال المؤلف : وقد ذكرنا هذا الخبر في باب سيويه برواية أخرى ، وذكرنا الاحتجاج للبصريين على تصويب قول سيويه هناك إن شاء الله .

الزبير عن إسحاق الموصلي قال : ما رأيت رجلاً منسوباً إلى العلم أجهل بالشعر من الكسائي .

وبالاسناد قال : كان الكسائي من أشد خلق الله تسكعاً في تفسير شعر ، وما رأيت أعلم بالحق قط منه ولا أحسن تفسيراً ولا أحذق بالمسائل ، المسألة تُشتق من المسألة والمسألة تدخل على المسألة .

وقرأت في « نوادر ابن الأعرابي » التي كتبها عنه ثعلب ، سمعت الكسائي يقول : قلت لأبي زيد وأذاني بالزوم : يا هذا قد أملتني كم تلزمني ؟ فقال له أبو زيد : إنما ألزمتك لأعلمك ، قال فقلت له : فاجلس في بيتك حتى آتيك . قال : وما جربت على الكسائي كذبة قط ؛ قال أبو عبد الله ابن الأعرابي : ولئن كان أبو زيد قال هذا ما في الأرض أحد قط أخل عقلاً منه . قال : وكان الكسائي أعلم من أبي زيد بكثير بالعربية واللغات والنوادر ، ولو كان نظر في الأشعار ما سبقه أحد ولا أدركه أحد بعده .

وقال أبو الطيب اللغوي في « كتاب مراتب النحويين »⁽¹⁾ عن أبي حاتم قال : لم يكن لجميع الكوفيين عالم بالقرآن ولا كلام العرب ، ولولا أنّ الكسائي دنا من الخلفاء

(1) مراتب النحويين : 74 - 75 .

فرفعوا ذكره لم يكن شيئاً ، وعلمه مختلطٌ بلا حجج ولا علل إلا حكايات الأعراب مطروحة لأنه كان يلقنهم ما يريد ، وهو على ذلك أعلم الكوفيين بالعربية والقرآن ، وهو قدوتهم وإليه يرجعون .

وحدث المرزباني في كتابه قال⁽¹⁾ : كتب الكسائي إلى الرشيد وهو يؤدب محمداً الأمين :

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ مَا تَقُولُ لِمَنْ أَمْسَى إِلَيْكَ بِحَرَمَةٍ يُذْلِي
مَا زِلْتُ مَذْصَارَ الْأَمِينِ مَعِيَ عِبْدِي يَدِي وَمِطِيتِي رَجُلِي
وَعَلَى فِرَاشِي مَا يُنَبِّهَنِي مِنْ نَوْمَتِي بِقِيَامِهِ قَبْلِي
أَسْعَى بِرَجُلٍ مِنْهُ ثَالِثَةٌ نَقَصَتْ زِيَادَتَهَا مِنَ الرَّجُلِ
فَأَمْنَنْ عَلَيَّ بِمَا يَسْكُنُهُ عَنِي وَأَهْدِ الْغَمْدَ لِلنَّصْلِ
قال : فضحك الرشيد وأمر له ببرذون بسرجه ولجامه ، وبجارية حسناء بآلتها ،
وخادم وعشرة آلاف درهم .

قيل للكسائي : قد أبحاث علمك الناس ، فقال : يعينُ الله عليهم بالنسيان .
من « مجالسات ثعلب » : وصف ابن الأعرابي الكسائي فقال : كان أعلم الناس
على رَهَقٍ فيه ، يريد إتيان ما يُكرهُ لأنه كان يشربُ الشراب ويأتي الغلمان .
قال : ومن شعر الكسائي⁽²⁾ :

إِنَّمَا النُّحُو قِيَاسٌ يَتَّبَعُ وَبِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَنْتَفَعُ
فَإِذَا مَا أَبْصَرَ⁽³⁾ النُّحُو الْفَتَى مَرٌّ فِي الْمَنْطِقِ مَرًّا فَاتَّسَعُ
فَاتَّقَاهُ جُلٌّ مَنْ جَالَسَهُ مِنْ جَلِيسٍ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ
وَإِذَا لَمْ يَبْصُرْ⁽⁴⁾ النُّحُو الْفَتَى هَابَ أَنْ يَنْطِقَ جَبْنًا فَانْقَطَعَ
فَتَرَاهُ يَرْفَعُ النَّصَبَ وَمَا كَانَ مِنْ خَفْضٍ وَمِنْ نَصَبٍ رَفَعُ

(1) نور القبس : 284 وانباه الرواة : 266 وتاريخ بغداد 11 : 411 - 412 .

(2) تاريخ بغداد 11 : 412 وانباه الرواة : 267 .

(3) م : نصر .

(4) م : ينصر .

يقرأ القرآن لا يعرف ما صرّف الاعراب فيه وصنع
والذي يعرفه يقرأه فإذا ما شك في حرف رجع
ناظراً فيه وفي إعرابه فإذا ما عرف اللحن صدع
كم وضع رفع النحو وكم من شريف قد رأيناه وضع
فهما فيه سواء عندكم ليست السنة فينا كالبدع

وحدث هارون بن علي المنجم في «أماليه» عن أبي توبة قال⁽¹⁾ : سمعت
الفراء يقول : مدحني رجل من النحويين فقال لي : ما اختلافك إلى الكسائي وأنت
مثله في النحو؟ فأعجبني نفسي فأتيت فناظرته مناظرة الأكفاء ، فكأنني كنت طائراً
يغرّف من البحر بمنقاره .

وحدث محمد بن إسحاق النديم قال⁽²⁾ : قرأت بخط أبي الطيب ابن أخي
الشافعي قال : أشرف الرشيد على الكسائي وهو لا يراه ، فقام الكسائي ليلبس نعله
لحاجة يريدتها ، فابتدراها الأمين والمأمون ، وكان مؤدبهما ، فوضعاها بين يديه ، فقبل
رؤوسهما وأيديهما ثم أقسم عليهما ألا يُعاودا ، فلما جلس الرشيد مجلسه قال : أيُّ
الناس أكرم خدماً؟ قال : أمير المؤمنين أعزه الله ، قال : بل الكسائي يخدمه الأمين
والمأمون ، وحدثهم الحديث .

حدث السلمي قال : حضر مجلس الكسائي أعرابي وهم يتحاورون في النحو ،
فأعجبه ذلك ، ثم تناظروا في التصريف فلم يهتد إلى ما يقولون ، ففارقهم وأنشأ يقول :

ما زال أخذهم في النحو يعجني حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
بمفعّلٍ فِعْلٍ لا طاب من كَلِمٍ كأنه رَجُلُ الغربانِ والبوم

وقرأت بخط أبي سعيد عبد الرحمن بن علي اليزدادي اللغوي الكاتب في «كتاب
جلاء المعرفة» من تصنيفه⁽³⁾ : قيل اجتمع إبراهيم النظام وضرار بين يدي الرشيد
فتناظرا في القدر حتى دَقَّتْ مناظرتهما فلم يفهما ، فقال لبعض خدَمِهِ ومن يثقُ به

(1) إنباه الرواة 2 : 264 ، 272 وبغية الوعاة : 163 .

(2) الفهرست : 72 .

(3) الاشباه والنظائر 6 : 215 - 217 (نقلاً عن ياقوت) .

ويرضى برأيه : اذهب بهذين إلى الكسائي حتى يتناظرا بين يديه ، ثم ليخبرك لمن الفلجُ منهما ، فلما صار في بعض الطريق قال إبراهيم النظام لضرار : أنت تعلم أن الكسائي لا يُحسِنُ شيئاً من النظر ، وإنما معوّله على النحو والحساب ، ولكن تهيه له مسألة نحو وأهيه له مسألة حساب فنشغله بهما ، لأننا لا نأمن أن يسمع منا ما لم يسمعه ولم يبلغه فهمه أن ينسبنا إلى الزندقة ، فلما صارا إليه سلما عليه ، ثم بدأ ضرار فقال : أسألك أصلحك الله عن مسألة من النحو ، قال : هاتها قال : ما حدُّ الفاعل والمفعول به ؟ قال الكسائي : حدُّ الفاعل الرفعُ أبداً وحدُّ المفعول به النصبُ أبداً ، قال فكيف تقول : ضَرَبَ زيد ؟ قال : ضَرِبَ زَيْدٌ قال : فلم رفعت زيدا وقد شرطت أن المفعول به منصوبٌ أبداً ، قال : لأنه لم يُسمَّ فاعله ، قال له : فند أخطأت في العبارة إذ لم تقل إن من المفعولين من إذا لم يسمَّ فاعله كان مرفوعاً ، ومن جعل لك الحكم بأن تجعل الرفع لمن لم يُسمَّ فاعله ؟ قال : لأننا إذا لم نذكر الفاعل أقمنا المفعول به مقامه ، لأنَّ الفعل الواقع عليه غير مستحكم النقص . وعدم⁽¹⁾ النقص مطابق للرفع ، فإذا ذكرنا من فعل به وأفصحنا بذلك نصبناه ، قال له : فإن كان النصبُ مطابقاً للنقص فمن لم يُسمَّ فاعله أولى به لأننا إذا قلنا ضَرِبَ زيد فقد يمكن أن يكون ضربه مائة رجل ، وإذا قلنا ضرب عبد الله زيدا فلم يضربه إلا رجل واحد ، فالذي أمكن أن يضربه مائة رجل أولى بالنصب والنقص ممن لم يضربه إلا رجل واحد ، فوقف الكسائي فلم يدر ما يقول . ثم قال له إبراهيم : أسألك - أصلحك الله - عن مسألة من الحساب ، قال : قل ، قال : كم جذر عشرة ، قال : اجتمع الحساب على أنه لا جذر لعشرة ، قال : فهل علم الله جذرها ؟ قال الله عالم كل شيء ، قال : فما أنكرت أن يكونَ الله إذ علم كل شيء ألقاه إلى نبيٍّ من أنبيائه ، ثم ألقاه ذلك النبي إلى صفيٍّ من أصفائه ، فلم يزل ذلك العلم ينمي حتى صار علم جذر عشرة عندي وأكون أعلم جذرها ولا تعلمه أنت وتكون مخطئاً فيما قلت ؟ فالتفت الكسائي إلى الغلام وقال : اذهب بهذين إلى أمير المؤمنين فقل : إنهما زنديقان كافران بالله العظيم ، قال : وكان الخادم ليبياً حصيفاً فأحسن العبارة عنهما وحسّن أمرهما فأمر لهما بجائزة سنية وصرفهما .

(1) وعدم : سقطت من ك .

قال المؤلف : وهذه الحكاية عندي مصنوعة باردة وإنما كتبتها لكوني وجدتها بخط رجل عالم .

وحدث سلمة بن عاصم قال ، قال الكسائي⁽¹⁾ : حلفت ألا أكلّم عامياً إلا بما يوافقه ويشبه كلامه ، وذلك أنني وقفت على نجارٍ فقلت له : بكم ذاك البابان ؟ فقال بسلحتان ، فحلفت ألا أكلّم عامياً إلا بما يصلحه .

وحدث الحزنبيل قال : أنشدنا يعقوب بن السكيت لأبي الجراح العقيلي يمدح الكسائي :

ضحوكُ إذا رُفَّ الخوانُ وزُورُهُ يحيا بأهلاً مرحباً ثم يجلسُ
أبا حسن ما جئتكم قطّ مطفئاً لظى الشوقِ إلا والزجاجة تقلسُ

قال يعقوب : يريد تمتلئ حتى تفيض ، ونصب قوله يحيا بأهلاً على الحكاية .
وحدث عبد الله بن جعفر عن عليّ بن مهدي عن أحمد بن الحارث الخراز قال⁽²⁾ : كان الكسائي ممن وُسِمَ بالتعليم ، وكان كسب به مالاً إلا أنه حُكي عنه أنه أقام غلاماً ممن عنده في الكتاب وقام يفسق به ، وجاء بعض الكتاب ليسلم عليه فرآه الكسائي ولم يره الغلام ، فجلس الكسائي في مكانه وبقي الغلام قائماً مبهوراً ، فلما دخل الكاتب قال للكسائي : ما شأن هذا الغلام قائماً ؟ قال : وقع الفعل عليه فانتصب .

وحدث المرزباني فيما أسنده إلى سعدون القاري قال : رأيت الكسائي وهو يسأل أبا الحسن المروزي وقد أقام أربعين سنةً يختلف إلى الكسائي والمروزي يقول : كيف تقول مررتُ بدجاجة تنقرُك أو تنقرُك ، أو تنقرُك ، فقال له الكسائي : استحييتُ لك بعد أربعين سنة لا تعرف حروف النعت أنها تتبع الأسماء قل تنقرُك من نعت الدجاجة . قال : والكسائي يهزأ به ويعبث وينقر أنفه .

وحدث أيضاً باسناد رفعه إلى نصير الرازي النحوي - رجل كان بالري - قال : قدم الكسائي مع هارون فاعتلّ علة منكراً ، فأتاه هارون ماشياً متفرعاً ، فخرج من عنده وهو مغموماً جداً فقال لأصحابه : ما أظن الكسائي إلا ميتاً ، وجعل يسترجع ، فجعل

(2) نور القبس : 289 .

(1) انباه الرواة 2 : 267 .

القوم يعزّونه ويطيّبون نفسه وهو يظهر حزناً فقالوا : يا أمير المؤمنين وما له قضيت عليه بهذا ؟ قال : إنه حدثني أنه لقي رجلاً من الأعراب عالماً غزير العلم بموضع يقال له ذو النخيلة ، قال الكسائي : فكنت أغدو عليه وأروح أمتاح ما عنده ، فغدوت عليه غدوة من تلك الغدوات فإذا هو ثقيل ورأيت به علةً منكراً ، قال : فألقى نفسه وجعل يتنفس ويقول⁽¹⁾ :

قَدَرُ أَحَلَّكَ ذَا النخيلِ وقد ترى وأبَيَّ مالِكَ ذُو النخيلِ بدارٍ⁽²⁾
إلا كداركمُ بذِي بقرِ الحمى هيهات ذُو بَقَرٍ من المزدادِ

قال الكسائي : فغدوت عليه صباحاً فإذا هو لما به ، قال : فدخلت الساعة على الكسائي فإذا هو يشد هذين البيتين فغمّني ذلك غماً شديداً ، فكان كما قال ، مات من يومه ودفن بمنزله في سكة حنظلة بن نصر بالري سنة اثنتين وثمانين ومائة . وفي غير هذه الرواية زيادة في الشعر :

قالت جمالٌ وكلهنّ جميلةٌ ما تأمرون بهؤلاً السفّارِ
قالوا بنو سفر ولم نشعرْ بهم وهم الذين نريد غيرَ تمّاري
لما اتكأنا على الحشايا مضمضت بالنوم أعينهنّ بعد غرارِ
سقط الندى بجنوبهنّ كأنما سقط الندى بلطائمِ العطارِ

وكانت وفاته برنويه⁽³⁾ ، كورة من كور الري ، هو ومحمد بن الحسن الفقيه في وقت واحد ، وكانا خرجا مع الرشيد إليها ، فقال الرشيد : دفنتُ الفقه والنحو برنويه⁽³⁾ ، فقال أبو محمد اليزيدي يرثيهما⁽⁴⁾ :

تصرّمت الدنيا فليس خلودٌ وما قد ترى من بهجةٍ سيبيدُ
سيفنيك ما أفنى القرون التي مضتُ فكن مستعدّاً فالفناء عتيْدُ

(1) إنباه الرواة 2 : 269 ، 270 .

(2) بهامش ك : ويروى : وأبيك ؛ ويروى : والله مالِك .

(3) م : يدنبويه .

(4) تاريخ بغداد 11 : 413 وإنباه الرواة 2 : 268 .

أَسَيْتُ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ مُحَمَّدٍ فَأَذْرَيْتُ دَمْعِي وَالْفُؤَادَ عَمِيدُ
وَقُلْتُ إِذَا مَا الْخَطْبُ أَشْكَلَ مِنْ لَنَا بَايْضَاحِهِ يَوْمًا وَأَنْتَ فَقِيدُ
وَأَوْجَعَنِي مَوْتُ الْكَسَائِيِّ بَعْدَهُ وَكَادَتْ بِيَ الْأَرْضُ الْفَضَاءَ تَمِيدُ
وَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ عَيْشٍ وَلَذَّةٍ وَأَرْقَ عَيْنِي وَالْعَيُونَ هُجُودُ
هَمَا عَالَمَانَا أَوْديَا وَتُخْرِمَا وَمَا لَهْمَا فِي الْعَالَمِينَ نَدِيدُ

وقد روي أن وفاة الكسائي كانت بطوس لا الري .

ولما بلغت هذه الأبيات إلى الرشيد قال : يا يزيد لي لئن كنت تسيء بالكسائي في حياته لقد أحسنت بعد موته . وقيل بل قال له : أحسنت يا بصري ، لئن كنت تظلمه في حياته لقد أنصفته بعد موته .

ومات الكسائي وله من التصانيف : كتاب معاني القرآن . كتاب مختصر في النحو . كتاب القراءات . كتاب العدد . كتاب النوادر الكبير . كتاب النوادر الأوسط . كتاب النوادر الأصغر . كتاب اختلاف العدد . كتاب الهجاء . كتاب مقطوع القرآن وموصله . كتاب المصادر . وكتاب الحروف . كتاب أشعار المعاياة وطرائقها . كتاب الهاءات الممكني بها في القرآن⁽¹⁾ .

قرأت بخط الأزهري في « كتاب نظم الجمان » للمندري : أسمعني أبو بكر عن بعض مشايخه أن الكسائي كان يقوم في المحراب يؤم فيشتد عليه القراءة حتى لا يقوم بقراءة الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ثم يتحرّف فَيَقْبَلُ عليهم فيملي القرآن حفظاً ويفسره بمعانيه وتفسيره .

- 754 -

علي بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار بن عثمان الأصبهاني ، أبو

754 - ينسب ابن النديم (الفهرست : 182 ، 190) لمن اسمه علي بن حمزة الأصفهاني أنه عمل ديوان أبي نواس على الحروف وعمل ديوان أبي تمام على غير الحروف ، بل على الأنواع ، وأخشى أن يكون هنا خلط بين حمزة الأصفهاني ومن اسمه « علي بن حمزة » .

(1) نشر له د . رمضان عبد التواب « ما تلحن فيه العامة » (القاهرة والرياض) .

الحسن : وعثمان هذا الذي انتهت نسبة هذا إليه هو والد أبي مسلم الخراساني ، ويسار أخوه ، قال ذلك حمزة ، وقال : كان اسم أبيه قبل أن يسلم بنداذ هرمز ، فلما أسلم تسمى بعثمان ، قال : وأبو مسلم اسمه بهزادان بن بنداذ هرمز . وعلي بن حمزة هذا من أولاد أخيه يسار ، وكان أحد أدباء أصبهان المشهورين بالعلم والشعر والفضل والتصنيف شائع ذلك ذائع عنه . وصنف كتباً منها : كتاب الشعر . وكتاب فقر البلغاء يشتمل على الاختيار من شعر عامة الشعراء . وكتاب قلائد الشرف في مفاخر أصبهان وأخبارها وغير ذلك .

قال حمزة في مقدمة كتابه : « وقد كان رجلٌ من كبار أهل الأدب ببلدنا تعاطى عملَ كتابٍ في هذا الفن ، وهو أبو الحسن علي بن حمزة بن عمارة ، وسمّاه « قلائد الشرف » فشحنه بأخبار الفرس في السير والأبيات ، نبذ بينهما جملاً من أخبار أصبهان تنقص عن السدس من كتابه ، وحجمها يكون دون ثلاثين ورقة ، وروى فيما بينها أخباراً كأنها من أحاديث الحكم » . ومن شعر علي بن حمزة يرثي أبا مسلم محمد بن بحر :

وقالوا ألا ترثي ابن بحرٍ محمداً فقلتُ لهم ردُّوا فؤادي واسمعوا
فلن يستطيع القول من طار قلبه جريحاً طريحاً بالمصائب يقرع
ومن بسان عنه إلفه وخليله فليس له إلا إلى البعث مرجع
ومن كان أوفى الأوفياء لمخلصٍ ومن حيز في سرباله الفضلُ أجمع
سجاياء كماء المزن شيب به الجنى جنى الشهد في صفو المدام يشعشع
وغرب ذكاءٍ واقد مثل جمرة وطبع به العضب المهند يطبع
ومن كان من بيت الكتابة في الذرى وذا منطقٍ في الحفل لا يتتبع
وله وكتبه إلى أبي نجيع أخي أبي سعد الشاعر :

قد عزمنا على الصُّبوح فبادر قبل أن تضحى السماء المُخيلة
فلذا السدجن يسا خليلي ذِمَامٌ لم أزل منذ عقلتُ أمري خليله
وهو يومٌ أغرُّ أبلجٍ يهمني بحياً يستمد منه سيولُه
ودعاني إليه أدهم داجٍ قد رحمنا بكاءه وعويله

شبه ليلٍ متى استضيف ليلٍ لم يُسكَّن إلى الصباح صهيله
مطفحٌ مهمرٌ بلوع به يسـ تلب المدقع الضنين صليله
راكبٌ نازلٌ يُغَطِّطُ وأبٌ قد سئنا ركوبه ونزوله
يطردُ الجذبَ كلما جاش أعطى سائليه بضيعه ونشيله
ولدينا من المعسل شيءٌ يفثأ الدهر من فؤادي غليله
فتفضل بما سألتَ فقدماً يؤت للخل بالأيادي الجليله
ولك الحكم أن تحكّم في الشر ب فلا تخف عن قلوب عليه
وفتو كأنهم قُضِبُ الهنـ لـ لهم السن سلاط طويله

قال المؤلف : ولعلي بن حمزة هذا مفاوضات طوال وجوابات لجماعة من شعراء
أصبهان منهم أبو الحسن ابن طباطبا العلوي وغيره لم أذكر منها شيئاً لطولها ولقلة
فائدتها عندي ، فشره على هذا النمط لا طائل فيه ، إلا أنه عند أهل أصبهان جليلٌ
نبيل .

- 755 -

علي بن حمزة البصري اللغوي ، يكنى أبا النعيم⁽¹⁾ : كان أحد أعيان أهل
اللغة الفضلاء المتحقيقين بها العارفين بصحيحها من سقيمها ، وله ردودٌ على جماعة من
أئمة أهل اللغة كابن دريد والأصمعي وابن الأعرابي وغيرهم ، ولما ورد الممتني إلى
بغداد كان بها وفي داره نزل .

قال أبو علي الحسن بن يحيى الفقيه الصقلي يعرف بابن الخزاز⁽²⁾ في « تاريخ
صقلية » من تصنيفه : وفي رمضان سنة خمس وسبعين وثلاثمائة مات علي بن حمزة

755 - ترجمة علي بن حمزة البصري في بغية الوعاة 2 : 165 .

(1) ك : يكنى أبا القاسم .

(2) ك : الخزاز .

اللغوي البصري راوية المتنبي بصقلية ، وصلّى عليه القاضي إبراهيم بن مالك قاضي صقلية وكبر خمساً في الجامع .

وله من التصانيف : كتاب الردّ على أبي زياد الكلّابي . كتاب الردّ على أبي عمرو الشيباني في « نوادره » . كتاب الردّ على أبي حنيفة الدينوري في « كتاب النبات » . كتاب الردّ على أبي عبيد القاسم بن سلام في « المصنف » . كتاب الردّ على ابن السكيت في « إصلاح المنطق » . كتاب الردّ على ابن ولاد في « المقصور والممدود » . كتاب الردّ على الجاحظ في « الحيوان » . كتاب الردّ على ثعلب في « الفصيح » . ورأيت هذه كلها بمصر⁽¹⁾ .

- 755 ب - ترجمة ثانية

علي بن حمزة البصري اللغوي أحد الأعلام الأئمة في الأدب ، وله تصانيف وردود على أهل الأدب وُفِّقَ فيها ، وقد روى عنه أبو الفتح ابن جني شيئاً من أخبار المتنبي وغيرها لأنّ المتنبي لما ورد بغداد نزل عليه وكان ضيفه إلى أن رحل عنها . فحدث أبو عبد الله محمد بن نصر الحميدي في « كتاب جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس » في ترجمة ثابت بن محمد الجرجاني قال : أخبرني أبو محمد علي بن أحمد عن أبي الفتح ثابت بن محمد الجرجاني قال : أخبرني علي بن حمزة ضيف المتنبي قال - وعنده نزل المتنبي ببغداد - إنّ القصيدة التي أولها :

* هذي برزت لنا فهجّت رسيما *

قالها في محمد بن زريق الناظر في زواميل ابن الزيات صاحب طرسوس ، وأنه وصله عليها بعشرة دراهم ، ف قيل له : إن شعره حسن ، فقال : ما أدري أحسن هو أم قبيح ، ولكن أزيدة لقولك عشرة دراهم فكانت صلته عليها عشرين درهماً .

755 ب - جذوة المقتبس : 173 - 174 ولم ترد الترجمة في ك .

(1) بهامش ك : وله كتاب الآباء والأمهات ، كتاب جليل وهو الآن عند المصنوعي^(٩) .

- 756 -

علي بن حمزة الأديب أبو الحسن ، مصنف الرسالة الحمارية : قدم دمشق ومدح بها أبا الفتح صالح بن أسد الكاتب في سنة ثلاثين وأربعمائة ، روى عنه أبو الحسن علي بن عبد السلام الصوري ومات بأطرابلس ، ذكره ابن عساكر هكذا .

- 757 -

علي بن حمزة بن علي بن طلحة بن علي الرازي الأصل البغدادي المولد والدار ، ويعرف بابن بقلان : مات بمصر ، أخبرني الحافظ أبو عبد الله محب الدين محمد بن النجار أن علي بن حمزة بن طلحة مات في غرة شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة ومولده سنة خمس عشرة وخمسمائة ، ويكنى أبا الحسين ، ويُلقب بعلم الدين : ولي حَجَبَةَ الباب في أيام المستضيء بالله ثم نيابة المقام ببغداد فسافر إلى الشام ، وتنقل إلى أن حصل بمصر فمات بها .

وعلم الدين هذا هو صاحب الخط المليح الغاية ، على طريقة علي بن هلال بن البواب ، خصوصاً قلم المصاحف فإنه لم يكتبه أحدٌ مثله فيمن تقدم وتأخر ، ولذلك ذكرناه في هذا الكتاب .

ولما ولي حجة الباب كان يتقعر في كلامه ويستعمل السجع وحوشي اللغة ، فمن ذلك ما حدثني به جماعة من أهل بغداد إلا أنني كتبت من لفظ الصدر أبي محمد عبد الله بن الهروي الشاعر قال : لما ولي علم الدين حجة باب التوبيي حذر على العامة سماع الملاهي وشرب الخمر وارتكاب الفواحش ، وتشدد في ذلك تشدداً عظيماً ، وأراد بعض العامة المثرين ختان ولد له فاستشفع إليه بمن يعز عليه في أن يمكنه من إحضار بعض الملاهي لذلك ، فأذن فيه ثم قال : جيئوني به أشرط عليه ، فلما مثل بين يديه قال له : قد أذن لك في ختان ولدك على أن لا يكون عندك مزهر ولا مزمر ولا بربط ولا دف ولا طنبور ، ولا عود ولا محظور ، ولا الشيء الملقب بالشنك ، ولا من

756 - ترجمته في مصورة ابن عساكر 12 : 73 .

757 - ترجمة والده حمزة بن علي في المنتظم 10 : 202 و امرأة الزمان : 236 - 237 .

يجول الغناء له ببال ولا يخطر في خيال ، فقال له العامي : فيأذن لي مولانا أن أحضر
وَرَيْدَةَ المخنث يلطم عندي دورين ثلاثة ؟ قال : فغضب ابن طلحة وقال له : كأنك من
الذين تشرب نفوسهم إلى ما حرم الله ، أيها العوام الجهلة ، والوضعاء السفلة ، يا
أهالي الجهل والغواية ، ويا أصحاب الضلالة والعماية ، أما فيكم من له عقل يردّه ،
ولا دين يصدّه ، فينبذ الآثام وراء ظهره ، ويسعى إلى الخير بانشرح صدره ، تنهاتون
على الفواحش والمآثم ، ولا تأخذكم في المعصية لومة لائم ، بدّلني الله بكم
غيركم ، وكفاني شركم وخيركم ، فقال الرجل : الله أكبر ، يريد تكبيرة الصلاة ، فقال
ابن طلحة : وهذا أيضاً من جهلك ، وقلة معرفتك وعقلك ، ارجع إلى الله بقلبك ،
واستغفر لذنبك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وكان أبوه حمزة بن علي هو الملقب بكمال الدين ، ويكنى أبا الفتوح ، من
الأعيان الأمائل ، ولي حجة الباب للمسترشد ووكله وكالة مطلقة ، فلما استخلف
المقتفي لأمر الله ولاه صدرية المخزن ، وأكثر الحج وجاور بمكة ، وهو الذي عمر
المدرسة التي بباب العامة لأصحاب الشافعي ، تعرف إلى الآن بالكمالية ، ووقف على
المتفقهين بها ثلث ملكه ، ومات في صفر سنة ست وخمسين وخمسمائة ودفن
بالحرية .

- 758 -

علي بن خليفة بن علي النحوي ، يعرف بابن المنقي ، أبو الحسن ، من أهل
الموصل : كان إماماً فاضلاً تأدّب عليه أكثر أهل عصره من أهل بلده ، ومات في ربيع
الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، وكان يجلس بالمسجد المعروف بمسجد
النبي ﷺ بالموصل . وصنف مقدمة في النحو سماها « المعونة » وكان زاهداً ورعاً
مقدماً ذا سَوْرةٍ وغضب .

أنشدني أبو الفضل محمد بن أحمد بن خميس المغربي الوكيل بباب القاضي
بحلب ، وهو موصلّي المولد مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وستمائة

قال : أنشدني ابن المنقي النحوي الموصلي لنفسه ، ودخل إليه رجل فقال له : من أين جئت ؟ فقال له : من عند علامة الدنيا ، يعني سعيد بن الدهان ، فقال ارتجلاً :
 وقالوا الأعور الدهان جبرٌ يفوق الناس في أدبٍ وكَيْسٍ
 فقلتُ بحسٍّ خيرٌ منه علماً وإن الكلب خيرٌ من بحيسٍ
 وأنشدني ، قال أنشدني ابن المنقي لنفسه ، وقد طلب منه ملك النخاعة حلاوةً
 بعد كلام جرى بينهما في مجلس تاج الدين ابن الشهرزوري :

عندي للشيخ ملك النخاء ريحُ شناج⁽¹⁾ سكنت في خُصاه
 لا غسلٌ عندي ولا سُكَّرٌ فليعذر الشيخ ويأكل خراة
 وأنشدني بُزَّان بن سُقَّر الموصلي ، قال أنشدني شيخنا أبو عبد الله الحسين بن
 علي بن خليفة النحوي الأديب ، ومات بباشري⁽²⁾ من قرى البقعاء في سنة ثلاث
 وتسعين وخمسائة ، قال أنشدني والذي علي بن خليفة بن المنقي رحمه الله لنفسه ،
 وقد عتب عليه جمال الدين الأصفهاني الوزير في ترك التردد⁽³⁾ إليه ، ثم جاءه بعد ذلك
 فمنعه الباب من غير أن يعرفه :

إني أتيتك زائراً ومسلماً كيما أقوم ببعض حقِّ الواجبِ
 فإذا ببابك حاجبٌ متبظرمٌ فعمودُ دارك في حرٍّ أمِّ الحاجبِ
 ولئن رأيتك راضياً بفعاله فجميعُ ذلك في جرٍّ أمِّ الصاحبِ
 وأنشدني بُزَّان ، قال أنشدني الحسين بن علي ، قال أنشدني⁽⁴⁾ والذي لنفسه
 في بعض الشعراء وقد هجاه :

هجوتَ يا ابنَ اللثام فاستمع الـهـجـو بلا خيفةٍ ولا مَلَلٍ
 فأنت من معشر إذا لحظوا تنحسُ منهم محاجرُ المقلِّ

(1) الشناج : اسم مرض (انظر ابن أبي أصيبعة 2 : 67) .

(2) باشري - بفتح الشين وتشديد الزاء مقصورة - بليدة من كورة بقعاء الموصل قرب برقعيد (ياقوت) .

(3) ك : التردد .

(4) ك : أنشد .

- 759 -

علي بن دبيس النحوي الموصلي أبو الحسن⁽¹⁾ : قرأ النحو على ابن وحشي⁽²⁾ صاحب ابن جني وأخذ عنه زيد مرزكة الموصلي ، وهو مذكور في بابهِ .
ولعلي بن دبيس أشعار حسان منها في وصف قواد :

يسهل كل ممتنعٍ شديدٍ ويأتي بالمرادِ على اقتصادٍ
فلو كلفتهُ تحصيلَ طيفِ الخيالِ ضحىً لزار بلا رقادٍ

- 760 -

علي بن زيد القاشاني النحوي : أحد أصحاب أبي الفتح ابن جني : وجدت بخطه ما كتبه في سنة إحدى عشرة وأربعمئة ، وهو صاحب الخط الكثير الضبط المعقد ، سلك فيه طريقة شيخه أبي الفتح .

- 761 -

علي بن زيد أبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي : مات في سنة خمس وستين

759 - إنباه الرواة 2 : 275 وبغية الرواة 2 : 166 .

760 - بغية الرواة 2 : 167 ، وجاءت نسبته في ك « القاسمي » بالسين المهملة ، والنسبتان مستعملتان لبلدين مختلفين .

761 - هو صاحب تنمة صوان الحكمة الذي نشر أيضاً بعنوان « تاريخ حكماء الإسلام » وللكتاب ترجمة فارسية تمت حوالي 730 وقد تم نشر التمه ومعهما النص الفارسي بلاهور على يد محمد شقيق (1935) وكتابه تاريخ بيهق - بالفارسية - موجود بالمتحف البريطاني كما أن كتابه جوامع الأحكام موجود بمكتبة جامعة كيمبردج ، انظر الموسوعة الإسلامية (ط/ 2) 1131 - 1132 وبروكلمان ، التاريخ 1 : 324 والتكملة 1 : 557 وترجمته هنا هي معتمد كل من ترجم له ، فهي بقلمه ضمن كتابه مشارب التجارب .

(1) م : الحسين .

(2) انظر الترجمة رقم : 739 في ما تقدم .

وخمسمائة ؛ قال هو في « كتاب مشارب التجارب » : أنا أبو الحسن علي بن الإمام أبي القاسم زيد بن الحاكم الإمام أميرك محمد بن الحاكم أبي علي الحسين بن أبي سليمان الإمام فندق ابن الإمام أيوب بن الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عمر بن الحسن بن عثمان بن أيوب بن خزيمة بن عمرو بن خزيمة بن ثابت بن ذي الشهادتين صاحب رسول الله ﷺ ابن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عنان بن عامر بن خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس ، ورفع نسبه إلى آدم ، وذلك يسير قد ذكرناه في عدة مواضع من كتبنا .

قال : ومولدي يوم السبت سابع عشرين شعبان سنة تسع وتسعين وأربعمائة في قصبة السابزوار من ناحية بيهق ، وهي بلدة بناها ساسان بن ساسان بن بابك بن ساسان ، فأسلمني أبي بها إلى الكتاب ، ثم رحلنا إلى ناحية ششتمد من قرى تلك الناحية ، ولوالدي بها ضياع ، فحفظت في عهد الصبا « كتاب الهادي للشادي » تصنيف الميداني و « كتاب السامي في الأسامي » له و « كتاب المصادر » للقاضي الزوزني و « كتاب غريب القرآن » للعزيزي و « كتاب إصلاح المنطق » و « كتاب المنتحل » للميكالي وأشعار المتنبي والحماسة والسبعيات و « كتاب التلخيص » في النحو ثم بعد ذلك حفظت « كتاب المعجل في اللغة » . وحضرت في شهور سنة أربع عشرة وخمسمائة كتاب أبي جعفر المقرئ إمام الجامع القديم بنيسابور مصنف « كتاب ينابيع اللغة » وغير ذلك ، وحفظت في كتابه « كتاب تاج المصادر » من تصنيفه وقرأت عليه نحو ابن فضال وفصولاً من « كتاب المقتصد » و « الأمثال » لأبي عبيد و « الأمثال » للأمير أبي الفضل الميكالي ، ثم حضرت درس الإمام صدر الأفاضل أحمد بن محمد الميداني في محرم سنة ست عشرة وخمسمائة وصححت عليه « كتاب السامي في الأسامي » من تصنيفه و « كتاب المصادر » للقاضي و « كتاب المنتحل » و « كتاب غريب الحديث » لأبي عبيد و « كتاب إصلاح المنطق » و « مجمع الأمثال » من تصنيفه و « كتاب صحاح اللغة » للجوهري . وفي أثناء ذلك كنت أختلف إلى الإمام إبراهيم الحرار المتكلم وأقتبس منه أنوار علوم الكلام ، وإلى الإمام محمد الفراوي وسمعت منه « غريب الحديث » للخطابي وغيرهم . ثم مات والدي في سلخ جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وخمسمائة فانتقلت في ذي الحجة سنة ثمان عشرة إلى مرو ، فقرأت

على تاج القضاة أبي سعد يحيى بن عبد الملك بن عبيد الله بن صاعد ، وكان ملكاً في صورة إنسان ، وعلقت من لفظه كتاب الزكاة والمسائل الخلافية ثم سائر المسائل على غير الترتيب ، وخضت في المناظرة والمجادلة سنة جرداء حتى رضيت عن نفسي فيه ورضي عني أستاذي ، وكنت أعقد مجلس الوعظ في تلك المدرسة وفي الجامع ، ثم انصرفت عن مرو في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وخمسمائة واشتغلت بمرو بتزويج صدني عن التحصيل صدأً ، وعدت إلى نيسابور ، ثم عدت إلى مسقط الرأس وزيارة الوالدة بيهق ، وأقيمت بها ثلاثة أشهر ، وذلك في سنة إحدى وعشرين ، ورجعت إلى نيسابور ثم رجعت إلى بيهق ، واتفقت بيني وبين الأجل شهاب الدين محمد بن مسعود المختار والي الري ثم مشرف المملكة مصاهرة ، وصرت مشدوداً بوثاق الأهل والأولاد سنين ، وفوض إلي قضاء بيهق في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وخمسمائة ، فدخلت بزمانني وعمري على إنفاقه في مثل هذه الأمور التي قصارها ما قال شريح القاضي « أصبحت ونصف الناس علي غضبان » ، فضقت ذرعاً ولم أجد بداً من الانتقال حتى يتقلص عني ظل ذلك الأمر ، فقصدت كورة الري ليلة العيد من شوال سنة ست وعشرين وخمسمائة ، والوالي بها شهاب الدين صهري ، فتلقاني أكابرها وقضاتها وسائر الأجلاء ، وأقيمت بها إلى السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، وكنت في تلك المدة أنظر في الحساب والجبر والمقابلة وطرفاً من الأحكام ، فلما رجعت إلى خراسان أتممت تلك الصناعة على الحكيم أستاذ خراسان عثمان بن جادوکار⁽¹⁾ وحصلت كتباً من الأحكام ، وصرت في تلك الصناعة مشاراً إلي ، وانتقلت إلى نيسابور في غرة ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكان علم الحكمة عندي غير نضج ، وعدت إلى بيهق وفي العين قذى من نقصان الصناعة ، فرأيت في المنام سنة ثلاثين قائلاً يقول : عليك بقطب الدين محمد المروزي الملقب بالطبسي والنصيري ، فمضيت إلى سرخس وأقيمت عنده وأنفقت ما عندي من الدنانير والدراهم ، وعالجت جروح الحرص بتلك المراهم ، وعدت إلى نيسابور في السابع والعشرين من شوال سنة اثنتين وثلاثين وأقيمت معه بنيسابور حتى أصابه الفالج وذلك في

(1) ك : جادوکار .

رجب سنة ست وثلاثين ، فعدت إلى بيهق في شَعْبَانِهَا فَأَزْعَجَنِي عَنْهَا حَسَدُ الْأَقَارِبِ ، فَخَرَجْتُ مِنْهَا خَائِفًا أَتَرَقَّبُ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ إِلَى نِيسَابُورَ ، فَأَكْرَمَنِي أَكَابِرُهَا ، فَكُنْتُ أَعْقُدُ الْمَجْلِسَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِجَامِعِ نِيسَابُورِ الْقَدِيمِ ، وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فِي مَسْجِدِ الْمَرْبِيعِ ، وَيَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فِي مَسْجِدِ الْحَاجِّ ، وَتَقْدُّ عَلَيَّ وَفُودُ إِكْرَامِ الْوَزِيرِ مَلِكِ الْوُزَرَاءِ طَاهِرِ بْنِ فَخْرِ الْمَلِكِ وَإِكْرَامِ أَكَابِرِ الْحَضَرَةِ ، فَأَلْقَيْتُ الْعَصَا بِنِيسَابُورَ ، وَأَقَمْتُ بِهَا إِلَى غُرَّةِ رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، ثُمَّ ارْتَحَلْتُ عَنْهَا لَزِيَارَةِ وَالِدَتِي ، وَمَاتَ وَلَدِي أَحْمَدُ وَوَالِدَتِي فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَكَانَتْ حَافِظَةً لِلْقُرْآنِ عَالِمَةً بِوَجْهِهِ تَفَاسِيرِهِ .

وها أنا أذكر تصانيفي في هذه المدة : كتاب أسولة القرآن مع الأجوبة مجلدة . كتاب إعجاز القرآن مجلدة . كتاب الإفادة في كلمة الشهادة مجلدة . كتاب المختصر من الفرائض مجلدة . كتاب الفرائض بالجدول مجلدة . كتاب أصول الفقه مجلدة . كتاب قرائن آيات القرآن مجلدة . كتاب معارج نهج البلاغة ، وهو شرح الكتاب ، مجلدة . كتاب نهج الرشاد في الأصول مجلدة . كتاب كنز الحجج في الأصول مجلدة . كتاب جلاء صدى الشك في الأصول . كتاب إيضاح البراهين في الأصول مجلدة . كتاب الافادة في إثبات الحشر والاعادة مجلدة . كتاب تحفة السادة مجلدة . كتاب التحرير في التذكير مجلدتان . كتاب الوقعة في منكر الشريعة مجلدة . كتاب تنبيه العلماء على تمويه المتشبهين بالعلماء . كتاب أزهير الرياض المريعة وتفسير ألفاظ المحاورة والشريعة مجلدة . كتاب أشعاره مجلدة . كتاب دُرر السحاب ودرر السحاب في الرسائل مجلدة . كتاب ملح البلاغة مجلدة . كتاب البلاغة الخفية مجلدة . كتاب طرائق الوسائل إلى حدائق الرسائل مجلدة . كتاب الرسائل بالفارسي مجلدة . كتاب رسائله المتفرقة مجلدة . كتاب عقود اللآلئ مجلدة . كتاب غُرر الأمثال مجلدتان . كتاب الانتصار من الأشرار مجلدة . كتاب الاعتبار بالأقبال والادبار مجلدة . كتاب وشاح دمية القصر مجلدة ضخمة . كتاب أسرار الاعتذار مجلدة . كتاب شرح مشكلات المقامات الحريرية مجلدة . كتاب درة الوشاح ، وهو تمة كتاب الوشاح ، مجلدة خفيفة . كتاب العروض مجلدة . كتاب أزهار أشجار الأشعار مجلدة . كتاب عقود المضاحك بالفارسي مجلدة . كتاب نصائح الكبراء بالفارسية

مجلة . كتاب آداب السفر مجلة . كتاب مجامع الأمثال وبدائع الأقوال أربع مجلدات . كتاب مشارب التجارب أربع مجلدات . كتاب ذخائر الحكم مجلة . كتاب شرح الموجز المعجز مجلة . كتاب أسرار الحكم مجلة . كتاب عرائس النفائس مجلة . كتاب أطعمة المرضى مجلة . كتاب المعالجات الاعتبارية مجلة . كتاب تنمة صوان الحكمة مجلة . كتاب السموم مجلة . كتاب في الحساب مجلة . كتاب خلاصة الزينة مجلة . كتاب أسامي الأدوية وخواصها ومنافعها مجلة ، وهو معنون بتفاسير العقاقير مجلة ضخمة . كتاب جوامع الأحكام ثلاث مجلدات . كتاب أمثلة الأعمال النجومية مجلة . كتاب في مؤامرات الأعمال النجومية مجلة . كتاب غرر الأقيسة مجلة . كتاب معرفة ذات الحلق والكرة والاصطربال مجلة . كتاب أحكام القرانات مجلة . كتاب ربيع العارفين مجلة . كتاب رياحين العقول مجلة . كتاب الراحة عن شذائد المساحة مجلة . كتاب حصص الأصفياء في قصص الأنبياء على طريق البلغاء بالفارسية مجلدتان . كتاب المشتهر في نقض المعتبر الذي صنّفه الحكيم أبو البركات مجلة . كتاب بساتين الأنس وديساتين الحدس في براهين النفس مجلة . كتاب مناهج الدرجات في شرح كتاب النجاة ثلاث مجلدات . كتاب الامارات في شرح الاشارات . كتاب قضايا التشبيهات على خفايا المختلطات بالجداول مجلة . كتاب شرح رسالة الطر مجلة . كتاب شرح الحماسة مجلة . كتاب الرسالة العظارة في مدح بني الزبارة⁽¹⁾ . كتاب تعليقات فصول بقراط . كتاب شرح شعر البحرّي وأبي تمام مجلة . كتاب شرح شهاب الأخبار مجلة .

قال المؤلف : هذا ما ذكره في « كتاب مشارب التجارب » . ووجدت له كتاب تاريخ ييهق بالفارسية . وكتاب لباب الأنساب .

قال المؤلف : ووقفتُ بنيسابور عند أول وروديّ إليها في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وستمائة على « كتاب وشاح الدمية » فقال فيه : إن أبا القاسم البخارزي فرغ من

(1) الباء غير معجمة في ك .

تصنيف « كتاب دمية القصر » في جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة ، وانه هو بدأ بتصنيف الوشاح في غرة جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وفرغ منه في رمضان سنة خمس وثلاثين . وأنشد لنفسه في « كتاب الوشاح » أشعاراً ، منها في مخلص الدين أبي الفضل محمد بن عاصم كاتب الإنشاء في ديوان السلطان سنجر ، قال : وهو ابن أخت أبي إسماعيل الطغرائي ⁽¹⁾ :

كريمٌ على أوج النجومِ غُلَّاهُ	وأيقظَ نَوَّامَ المديحِ نَدَاهُ ⁽²⁾
سرى واهتدى طبعي بنجمِ كماله	وأُحْمِدَ في وقتِ الصباحِ سرَّاهُ
له روضةٌ أبدتُ من الفضلِ نرجساً	وغصناً من الإقبالِ طابَ جناهُ
أعاد رضاعَ القلبِ في رحلِ ورده	وغادر في قلبي ضَواعَ هواهُ
تفرَّقَ أشجانُ الأفاضلِ يمنةً	ويجمعُ كلَّ الصيدِ جوفَ فراهُ
لقد زرتُ أشرافَ الزمانِ وإنما	أبى الفضلُ إلَّا أن أزورَ فِناهُ

وذكره العماد الأصفهاني في « كتاب الخريدة » ووصفه بالرياسة والشرف وقال : حدثني والذي أنه لما مضى إلى الري عقيب النكبة أصبح ذات يوم وشرف الدين البيهقي قد قصده في مركبه ، وهو حينئذ والي الري ، ونقله إلى منزله ، وتكفل بتسديد خلله ، وكان حينئذ يترشحُ لوزارة السلطان ، وهو كبير الشأن ، وما زالا بالري مقيمين متوانسين ، حتى فرَّقَ بينهما محتومُ البين ، وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . قال : وأظنه نكب في وقعة السلطان سنجر مع الكفار الخطائية ، وكان والذي يشي عليه أبداً ويقول : إنه ما نظر إلى نظيره ولا مثلٌ لعينه عَيْنُ مثله . صنف « كتاب وشاح الدمية » ذيلُه على كتاب أبي الحسن الباخري ، وهو موجود بخراسان ، وأورد فيه لنفسه :

تراجعتُ الأمورُ على قفاها	كما يتراجعُ البغلُ الرَّمُوحُ
وتستبقُّ الحوادثُ مُقَدِّماتٍ	كما يتقدَّمُ الكبشُ النطوحُ

(1) ك : الطوغاني .

(2) في حاشية ك هنا تعليق يستفاد منه استحسان للبيت « بيت جليل » .

وقوله :

تشير بأطرافٍ لطاف كأنها أنابيبُ مسكِ أو أساريحٍ مندلِ
وتومي بلحظٍ فاتر الطرفِ فاتنٍ بمرودٍ سحرٍ بابليٍّ مكحلِ
ينمُّ على ما بيننا من تجاذبٍ نسيمُ الصبا جاءت بريا القرنفلِ
وله :

يا خالقَ العرشِ حملتَ الورى⁽¹⁾ لما طغى الماءُ على جاريةٍ
وعبدُك الآن طغى ماؤه في الصُّلبِ فاحمله على جاريةٍ

قال المؤلف : هكذا ذكر العماد في كتابه ، وإذا عارضت قوله بما ذكره البيهقي عن نفسه في كتابه الذي نقلت لفظه منه من خطّه وجدت فيه اختلافاً في التاريخ وغيره ، والله أعلم .

ومن شعر أبي الحسن البيهقي الذي أورده لنفسه في « كتاب الوشاح » في عزيز الدين أبي الفتوح علي بن فضل الله المستوفي الطغرائي⁽²⁾ ونقلته من خطه :

شموسي في أفق الحياة هلالٌ وأمني من صرْفِ الزمانِ محالٌ
وأطلبُ والمطلوبُ عزٌّ وجوده وأرجو وتحقيقُ الرجاءِ محالٌ
إلى كم أرجي من زماني مسرةً وقد شاب من رأس [الزمانِ] قذالٌ⁽³⁾
وبال على الطاووسِ ألوانُ ريشه وعلمُ الفتى حقاً عليه وبالٌ
وللدهرِ تفريقُ الأحبةِ عادةً وللجهلِ داءٌ في الطباعِ عُضالٌ
لقد ساد بالمالِ المصونِ معاشرٌ وأخلاقهم للمخزياتِ عيالٌ
وبينهم ذلُ المطامعِ عزةً وعندهم كسبُ الحرامِ حلالٌ
وله :

ضجيعي في ليلي جوى ونحيبٌ وإلفي في نومي ضناً ولغوبٌ

(1) ك : الوغى .

(2) ك : الطوغائي .

(3) ك : القذال .

دَجَا لَيْلُ آمَالِي وَأَبْطَأَ صَبْحُهُ
وَتَلَسَّعَنِي الْأَيَّامُ فَهِيَ أَرَاقِمُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً
خَلِيلِي لَا تَرْكُنْ إِلَى الدَّهْرِ آمِنًا
وَكَمْ جَاهِلٍ قَدْ قَالَ لِي أَنْتَ نَاقِصُ
وَعَيَّرَنِي بِالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالنَّهْيِ
فَقُلْتُ لَهُمْ لَا تَعْدِلُونِي فَاَنَّنِي
وَمَا ضَرَّنِي أَنِّي عَلِيمٌ بِمَشْكِـلٍ
لَئِنْ عُدَّ عِلْمُ الْمَرْءِ جَرَمًا لَدَيْكُمْ
كَفَى حَزَنًا أَنِّي مُقِيمٌ بِبِلْدَةٍ
وَذَكَرَ أَيْضًا فِي هَذَا الْكِتَابِ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى الْأَمِيرِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ

الْمُظَفَّرِ بْنِ نِظَامِ الْمَلِكِ فَأَكْرَمَنِي وَقَابَلَنِي بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّفْخِيمِ ، فَقُلْتُ بِدِيهَةٍ :

يَعْقُوبُ يُظْهِرُ دَائِمًا فِي لَفْظِهِ
وَعَدَا بِحَمْدِ اللَّهِ صَدْرًا مُكْرَمًا
فَسَقَى أَنَامِلُهُ حَدَائِقَ لَفْظِهِ
قَدْ غَابَ يَوْسُفُ خَاطِرِي عَنْ مِصْرِهِ
فَأَشَارَ إِلَيَّ وَقَالَ : هَلْ لَكَ أَنْ تَنْسَجَ عَلَى مَنَوَالِي فِي مَا قُلْتَ ، فَأَنْشِدْنِي لِنَفْسِهِ :

أَعَاذَلْ مَهْلًا لَيْسَ عَذْلُكَ يَنْفَعُ
وَهَلْ يَصْبِرُ الصَّبُّ الْمَشُوقُ عَلَى الْجَوَى
يَقُولُونَ إِنْ الْهَجَرَ يَشْفِي مِنَ الْجَوَى
بِكُلِّ تَدَاوِينَا فَلَمْ يَشْفَ مَا بَنَا
تَحَنَّنْ إِلَى ظِلِّ مِنَ الْعَيْشِ وَارِفِ
وَقَوْلِكَ فِينَا دَائِمًا لَيْسَ يَنْجَعُ
وَفِي الْوَصْلِ مَشْتَاقٌ وَفِي الْهَجْرِ مَجْزَعُ
وَإِنْ فَوَادَ الصَّبِّ فِي الْقَرَبِ أَجْزَعُ
أَلَا إِنْ قَرَبَ الدَّارَ أَجْدَى وَأَنْفَعُ
وَعَهْدٍ مَضَى مِنْهُ مَصِيفٌ وَمَرْبَعُ

فَقُلْتُ : أَيُّهَا الصَّدْرُ لَيْسَ لِلْخَلِّ حَلَاوَةُ الْعَسَلِ ، وَلِلتَّكْحَلِ طَلَاوَةُ الْكَحْلِ ، وَمَنْ
أَيْنَ لِلْسَّرَاجِ نَوْرُ الشَّمْسِ ، وَلِلْكُودِ نَبْؤُ الْخَيْلِ الشَّمْسِ ، وَمَنْ أَيْنَ لِلضَّبَابِ مَنَفْعَةُ

السحاب . فقال : لا بد من ذلك ، فجمعت العجالة والبداهة هنالك ، وقلت في الحال في مقام الارتحال ، وكتبت بقلم الارتجال على قرطاس الاستعجال :

سرى طيفُهُ وهناً ولي فيه مَطْمَعُ وَبَرَقَ الأمانِي في دجى الهجرِ يلمَعُ
ويأبى حَقِينُ الهجرِ عِذْرَةَ طيفِهِ فلم أدِرْ في مهوى الهوى كيف أصنعُ
لقد يحمِدُ القومُ السرى في صباحهم زمانَ تلاقٍ عنده الشملُ يجمعُ
وها أنا أسري في ظلامي وإنني أذمُّ صباحي والخلائقُ هُجَّعُ
أقول لصبري أنت ذخري لدى النوى وذخرُ الفتى حقاً شفيعُ مشفَعُ
وأسكن ماءَ العينِ ناري وإنما هواء الهوى من تربة الطيفِ أنقَعُ
رأيت مُعَيِّدِي الخيالِ فقال مِن جهينةَ أخبارِ المُعَيِّدِي تُسَمَّعُ
دعوتُ إلى حَيْسِ الهوى جندبِ الهوى فولَّى وطرفُ العينِ في النومِ يرتعُ⁽¹⁾
وقال لنفسي لا تموتي صبايةً لعلَّ زماناً قد مضى لك يرجعُ
ولم يبقَ مني غيرُ ما قلتُ منشداً «حشاشةُ نفسٍ ودَّعَتْ يومَ ودَّعوا»⁽²⁾
فلاذ بشمس الدين يعقوبَ من له نجومٌ لها في مشرقِ المجدِ مَطْلَعُ
أجلَّك يا يعقوبُ عن كُنْهِ مدحتي لأنك عن مدحي أجلُّ وأرفعُ

ثم قال : شرفني بعد ذلك بقصيدة أولها :

ألا أبلغ إلى سلمى السلاما

فأجبت ، وقلت بعد الجواب علاوةً للتصديع والابرام ، على طريق أداء شكر

النعم ، اللائق بأحوال الخدم :

يا صاحبي كسدت أسواقُ أشواقِي والتفت الساقُ يومَ الهجرِ بالساقِ

(1) في حاشية ك هذا التعليق : تسمع بالمعدي خير من ان تراه مثل ، وعند جهينة الخبر اليقين مثل ،

وإذا تكون عزيمة أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

هذه أمثال ضربها ، وكان البيهقي كثيراً ما يورد معاني ذلك في نظمه ونثره أهد . التعليق .

قلت : وقد نسي المعلق مثلين آخرين وردا في الأبيات وهما : يأبى الحقين العذرة ، عند الصباح يحمد

القوم السرى .

(2) صدر بيت للمتنبي وتتمته : « فلم أدري الطاعنين أشيع » .

يا ليت شعري هل سَعْدُ يساعدي
 أم هل سبيلٌ إلى سلوانٍ مكتئبٍ
 يا نجلَ إسحاق يا مَنْ ثوبٌ سُودَّده
 فما تمهلتَ في يَوْمِي وغَيَّ وندى
 وكلَّ ذكْرٍ وإن طال الزمان به
 فإني وذكرُك في نادي الندى باقي
 أم هل لداء الهوى في الناس من راقٍ
 أم هل طريقٌ إلى إناسٍ مشتاقٍ
 قد جلَّ في الدهر عن وهيَّ وإسحاقٍ
 إلا قضيتَ بأجالٍ وأرزاقٍ
 فانِ وذكرُك في نادي الندى باقي

- 762 -

علي بن سليمان الأديب البغدادي ، أبو الحسن : أحد الفضلاء المبرزين والظراف المشهورين . قرأت بخط أبي سعد قال : ذكر أبو المظفر محمد بن العباس الأبيوردي في « كتاب تعلّة المشتاق » من تصنيفه قال فيه : وقد صممتُ العزمَ على معاودة الحضرة الرضوية بخراسان لأنهي إليها ما قاسيته في التأخر عن الخدمة ، وعَلِمَ الأديبُ أبو الحسن علي بن سليمان صرّي عزمي ، فحشم إليّ قدمه ، وجرى على عادته الرضية في رعاية جانبي تمهيداً لما استمرّ بيننا من أواصر المودة ، ولعمر الفضل إنني لم أجد في غربتي هذه فاضلاً يباريه ولا ظريفاً يجاريه ، وَمَنْ وَصَفَ البغداديّ بالفضل والظرف فقد كساه الثناء المختصر ، وحمل التمر إلى هجر . ومن مליح ما أسمعنيه أنه قال : سألتنا أبا القاسم عبد العزيز بن أحمد بن نايقا البغدادي (قلت : هكذا قال عبد العزيز وصوابه عبد الله ذكرناه في باب من هذا الكتاب) عن المتنبّي وابن نباتة والرضي فقال : إن مثلهم عندي مثْلُ رجلٍ بنى أبنيةً شاهقة وقصوراً عالية وهو المتنبّي ، فجاء آخر وضرب حولها سرادقاتٍ وخيماً وهو ابن نباتة ، ثم جاء الرضي ينزل تارة عند هذا وتارة عند ذاك ، فأنشدني قال أنشدني أسهدوست بن محمد بن أسفار الديلمي قال : أنشدني أبو الفرج البيهقي لنفسه⁽¹⁾ :

أشقتني فرضيتُ أن أشقى وملكنتي فقتلتني عشقا

762 - لم أعثر على ترجمة له .

(1) لم ترد الأبيات في مجموع شعره .

وزعمت أنك لا تكلمني عشراً فمن لك أنني أبقي
 ليس الذي تبغيه من تلقى متعذراً فاستعمل الرفق
 قال الأبيوردي : وبهذا الاسناد قال أنشدني ابن الحجاج لنفسه :
 يا صروف الدهر حسي أي ذنب كان ذنبي
 علة عمت وخصت لحبيب ومحب
 أنا أشكو حرَّ حب وهو يشكو حرَّ حب
 قال الأبيوردي : فقل في محبوب جرب وعاشق طرب .

- 763 -

علي بن سليمان ، يلقب حيدة اليميني النحوي التميمي : كان من وجوه أهل
 اليمن وأعيانهم علماً ونحواً وشعراً ، وصُفَّ كتباً منها كتاب في النحو سماه « كشف
 المشكل » في مجلدين وقال فيه يمدحه :
 صنفَ للمتأدِّين مصنفاً سميت بكتاب كشف المشكل
 سبق الأوائل مع تأخر عصره كم آخر أزرى بفضل الأول
 قيَّدت فيه كل ما قد أرسلوا ليس المقيّد كالكلام المرسل
 ومولده ببلاد بكيل من أعمال دمار ومات سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، ومن
 شعره يحصر جمع التفسير :

سألت عن التفسير فاعلم بأنها ثمانية أوزان جمع المكسر
 فأربعة أوزان كل مقلل وأربعة أوزان كل مكسر
 فعال وأفعال وفعل وأفعل وأفعلة منها وفعلان فانظر
 ومنها فُعولُ يا أخي وفِعلة وتمثيلها إن كنت لما تصوّر

763 - قال ياقوت في مادة (بكيل) من معجم البلدان : وينسب إلى هذا المخلاف الأديب علي بن سليمان
 الملقب « بحيدة » [كذا] له تصانيف في النحو والأدب ، عصري ، مات في سنة 599 ، وانظر
 ترجمته في بغية الرعاة 2 : 168 وفي لقيه « حيدة » (والنقل عن ياقوت) . ومن اللافت للنظر أن يكون
 يمينياً تميمياً .

جمال وأفراس وأسد وأكبش وأكسية حُمُر لفتيان حمير
أتونا عشاءً في ربوع لفتية من التغليين الكرام ويشكر
وكل خماسي إذا ما جمعته فأخره فاحذف ولا تتعثر
فتجمع قرطعبا قراطع سالكا به مسلك الجمع الرباعي المكثّر
قلت أنا : هذا عجب ممن صنّف كتاباً كبيراً في النحو يقول : جمع المكثّر أربعة
أوزان وهي على نحو من خمسين وزناً .

- 764 -

علي بن سليمان بن الفضل الأخفش أبو الحسن ، وهو الأخفش الصغير ،
وهناك الأخفش الأكبر وهو أبو الخطاب عبد الحميد ، وقد ذكر ، والأوسط وهو
أبو الحسن سعيد بن مسعدة وقد مرّ في بابهِ ، وهناك أخفش آخر وهو عبد العزيز بن
أحمد المغربي الأندلسي ، وقد ذكر في بابهِ أيضاً⁽¹⁾ ، وغيرهم .
ومات علي بن سليمان هذا في شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة ودفن بمقبرة
قنطرة البردان ، ذكر ذلك المرزباني ، قال المرزباني في « كتاب المقتبس » : ذكُرُ
جماعة لقيناهم من النحويين وأهل اللغة منهم علي بن سليمان بن الفضل الأخفش ،
ولم يكن بالمتسع في الرواية للأخبار والعلم بالنحو ، وما علمته صنّف شيئاً البتة ولا قال
شعراً ، وكان إذا سئل عن مسائل النحو ضجر وانتهر كثيراً ممن يواصل مساءلته
ويتابعها ، ثم ذكر وفاته كما تقدم قال : وشهدته يوماً وصار إليه رجل من حلوان كان
يلزمه فحين رآه قال له :

764 - ترجمة الأخفش الصغير في طبقات الزبيدي : 115 والفهرست : 91 ونور القبس : 341 وتاريخ أبي
المحاسن : 45 وتاريخ بغداد : 11 : 433 وفهرسة ابن خير (صفحات متفرقة) ونزهة الألباء : 248
والمتنظم : 6 : 274 وإنباه الرواة : 2 : 276 وابن خلكان : 3 : 301 وسير الذهبي : 14 : 480 وغير
الذهبي : 2 : 162 ومראה الجنان : 2 : 267 والبداية والنهاية : 11 : 157 والبلغة : 158 والنجوم
الزاهرة : 2 : 167 والشذرات : 2 : 270 وبغية الرعاة : 2 : 167 وإشارة التعيين : 219 .

(1) ترجمة سعيد بن مسعدة رقم : 548 ولم ترد ترجمة لعبد الحميد ولعبد العزيز .

حياك ربُّك أيها الحلواني وكفأك ما يأتي من الأزمان
ثم التفت إلينا وقال : ما نحسن من الشعر إلا هذا وما جرى مجراه ، هكذا ذكر
أبو عبيد الله وهو تلميذه وصاحبه .
وقال الجوهري : الأجلع الذي لا تنضم شفاه على أسنانه ، وكان الأخفش
الأصغر النحوي أجلع⁽¹⁾ .

ووجدت في « كتاب فهرست النديم » بخط مؤلفه ، وذكر الأخفش هذا فقال : له
من التصانيف كتاب الأنواء . وكتاب التثنية والجمع . وكتاب شرح سيبويه - حدثني
الصاحب الوزير جلال الدين القاضي الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف القفطي أدام
الله أيامه أنه ملكه في خمسة أجلاد - وكتاب تفسير رسالة كتاب سيبويه ، رأيته في نحو
خمس كراريس . وكتاب الحداد . ووجدت أهل مصر ينسبون إليه كتاباً في النحو هذبه
أحمد بن جعفر الدينوري وسماه « المذهب » .

وحدث أبو عبيد الله : حضرت يوماً أبا الحسن الأخفش ودفع كتاباً إلى بعض من
كان في مجلسه ليكتب عليه اسمه فقال له أبو الحسن خفش خفش ، يريد اكتب
الأخفش ، ثم قال : أنشدنا أبو العباس المبرد⁽²⁾ :

لا تكرهن لقباً شهرت به	فلرب محظوظ من اللقب
قد كان لقب مرة رجل	بالوائلي فعُد في العرب
قال الأخفش : دعاني سوار بن أبي	شراة فتأخرت عنه فكتب إلي :
مضى النور واستبهم الأغطش	وأخلفني وعدة الأخفش
وحال وحالت به شيمة	كما حال عن لونه البرقش
أبا حسن كنت لي مألفاً	فما لك عن دعوتي تطرش
وكنْتُ لأعدائك الشائيك	سماماً كما نكت الأرقش
وكنْتُ بقربك في روضة	فها أنا والبلد المعطش

(1) جاء في حاشية ك التعليق التالي : هو سعيد بن مسعدة لا هذا (يعني ان سعيد بن مسعدة هو الأصغر أما
المرجع هنا فهو الصغير) .

(2) نور القبس : 341 .

إذا قلت قرطستُ في صاحب نزعْتُ كما ينزع المُرْعَشُ
وسَيَانٍ عندي من عَقْنِي عقوفُك والحية الحربش⁽¹⁾
أقولُ وما حُلْتُ عن عهده رأيتك كالنَّاسِ إذ فُتُّوا

وحدث [. . .] قال : كان ابن الرومي كثير الهجاء للأخفش ، وذاك أن ابن الرومي كان كثير الطيرة ، وكان الأخفش كثير المزاح ، وكان يباكره قبل كل أحد ، فيطرق الباب على ابن الرومي فيقول : من بالباب ؟ فيقول الأخفش : حرب بن مقاتل ، وما أشبه ذلك ، فقال ابن الرومي يهجو ويتهده⁽²⁾ :

قولوا لنحوينا أي حسنٍ إني حسامٌ متى ضربت مَضَى
لا تحسبنَّ الهجاء يحفلُ بالرفع ولا خفضٍ خافضٍ خفضاً
كأنني بالشقيِّ معتذراً إذا القوافي أذقنه مضضاً
يَشُدُّني العهدَ يومَ ذاك وللعهدِ خضابٌ أزاله فنضاً

قال المرزباني : فحدثني المظفر بن يحيى قال حدثني أبو عبيد الله النحوي أن الأخفش قال يوماً لابن الرومي : إنما كنت تدعي هجاء مثقال ، فلما مات مثقال انقطع هجاؤك ، قال : فاختر عليّ قافية أهجوك ، قال : على روي قصيدة دعبل الشينية ، فقال قصيدته التي يهجو فيها ويجود حتى لا يقدر أحد أن يدفعه عن ذلك ويفحش حتى يفرط ، أولها⁽³⁾ :

ألا قل لنحويك الأخفش أنست فأقصر ولا توحش
وما كنت عن غيبة مقصراً وأشلأ أملك لم تنبش
قال فيها :

أما والقريض ونقاده ونجشك فيه مع النجش
ودعواك عرفان نقاده بفضل النقي على الأنمش

(1) الحية الحربش : كثيرة السم خشنة المس .

(2) نور القيس : 341 وديوان ابن الرومي 4 : 1410 - 1412 .

(3) ديوان ابن الرومي 3 : 1247 - 1250 .

لئن جئتَ ذا بشرٍ حالكٍ لقد جئتَ ذا نسبٍ أبرشٍ
وما واحدٌ جاء من أمه بأعجبٍ من ناقدٍ أخفشٍ
كأنَّ سنا الشتم في عرضه سنا الفجر في السحرِ الأغشِ
أقولُ وقد جاءني أنه ينوشُ هجائي مع النوشِ
إذا عكس الدهرُ أحكامه سطا أضعفُ القوم بالأبطشِ
وما كلٌّ من أفحشت أمه تعرَّضَ للمقذعِ الأفحشِ

وهي قصيدة طويلة . ولما سار هجاؤه في الأخفش جمع الأخفش جماعةً من الرؤساء ، وكان كثير الصديق ، فسألوا ابن الرومي أن يكفَّ عنه فأجابهم إلى الصبح عنه ، وسألوه أن يمدحه بما يزيل عنه عار هجائه فقال فيه (1) :

ذَكَرَ الأخفشُ القديمَ فقلنا إن للأخفشِ الحديثَ لفضلاً
فإذا ما حكمتُ والرومُ قومي في كلامٍ معرَّبٍ كان عدلاً
أنا بينَ الخصومِ فيه غريبٌ لا أرى الزورَ للمحابة أهلاً
ومتي قلتُ باطلاً لم ألقُ فيلسوفاً ولم أَسْمَ هرقلًا

وذكر الزبيدي أن الأخفش كان يتحفَّظُ هجاء ابن الرومي له ويمليه في جملة ما يملي ، فلما رأى ابن الرومي أنه لا يَأْلَمُ لهجائه ترك هجوه .

وكان الأخفش قد قرأ على ثعلب والمبرد وأبي العيَّان واليزيدي .

وحدث الأخفش قال (2) : استهدى إبراهيم بن المدبر المبرد جليساً يجمعُ إلى تأديب ولده الاستمتاعَ بآيناسه ومفاكهته ، فندبني إليه وكتب معي : قد أنفذت إليك أعزك الله فلاناً وجملة أمره :

إذا زرتُ الملوكةَ فانِ حسبِي شفيعاً عندهم أن يخبروني

وقدم الأخفش هذا مصر في سنة سبع وثمانين ومائتين وخرج منها سنة ثلاثمائة إلى حلب مع علي بن أحمد بن بسطام صاحب الخراج فلم يعد إلى مصر .

(1) ديوانه 5 : 1921 - 1922 .

(2) إنباء الرواة : 277 وتاريخ أبي المحاسن : 45 .

وحدث الرئيس أبو الحسين هلال⁽¹⁾ بن المحسن بن إبراهيم بن هلال⁽¹⁾ الصائبي في كتابه « كتاب الوزراء » قال : حكى لي أبو الحسن ثابت بن سنان قال : كان أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش يواصل المقام عند أبي علي ابن مقله ويراعيه أبو علي ويبرّه ، فشكا إليه في بعض الأيام الاضاقة وسأله أن يكلم أبا الحسن علي بن عيسى ، وهو يومئذ وزير ، في أمره ، وسأله إجراء رزقٍ عليه في جملة من يرتزق من أمثاله ، فخاطبه أبو علي في ذلك وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في أكثر أيامه ، وسأل أن يُجرى عليه رزقاً في جملة الفقهاء ، فانتهره علي بن عيسى انتهاراً شديداً وأجابه جواباً غليظاً ، وكان ذلك في مجلسٍ حافلٍ ومجمع كامل ، فشقّ على أبي علي ما عامله به وقام من مجلسه وقد اسودت الدنيا في عينيه ، وصار إلى منزله لائماً لنفسه على سؤال علي بن عيسى ما سأله ، وحلف أنه يجرد في السعي عليه ، ووقف الأخفش على الصورة واغتمّ ، وانتهت به الحال إلى أن أكل الشلجم النيّ ، فقليل إنه قبض على قلبه فمات فجاءة ، وكان موته في شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

- 765 -

علي بن سهل بن العباس ، أبو الحسن النيسابوري : المفسر العالم العابد الديّن ، ذكره عبد الغافر في « السياق » وقال : مات في ثالث عشر ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ، ووصفه فقال : نشأ في طلب العلم وتبحر في العربية ، وكان من تلامذة أبي الحسن الواحدي .

- 766 -

علي بن طاهر بن جعفر ، أبو الحسن السلمي النحوي : نقلت من خط ابن اللبان قال نقلت من خط السمعاني قال : أخبرني أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة

765 - بغية الرواة 2 : 169 .

766 - إنباه الرواة 2 : 283 وبغية الرواة 2 : 170 وينقل ياقوت عن تاريخ دمشق ، انظر المصورة 12 : 434 .

(1) ك : هليل .

الله الحافظ الدمشقي أنه سمع أبا عبد الله بن سلوان وغيره ، وكان ثقة دينا ، وقل ما يكون النحوي دينا . ذكر ابن الأكفاني أنه مات في الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمسمائة .

وذكر الحافظ في « تاريخ دمشق » قال : علي بن طاهر بن جعفر بن عبد الله أبو الحسن القيسي السلمي النحوي ، سمع أبا عبد الله بن سلوان وأبا القاسم ابن الشمشاطي وأبا نصر أحمد بن علي بن الحسن الكفرطابي ، وذكر جماعة ، قال : وروى عنه غيث بن علي ، وحدثنا عنه الفقيه أبو الحسن السلمي وخالي القاضي أبو المعالي وجميل بن تمام وحفّاذ بن الحسين . وكان ثقة ، وكانت له حلقة في الجامع وقف فيها خزائن فيها كتبه . وذكر أبو محمد ابن صابر أنه سأل عن مولده فقال : سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة . ذكر ابن الأكفاني أن أبا الحسن ابن طاهر النحوي مات يوم الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمسمائة⁽¹⁾ .

- 767 -

علي بن طلحة بن كردان النحوي أبو القاسم : قال أبو غالب ابن بشران : كان ابن كردان يعرف بابن السحناتي⁽²⁾ ، ولم يبع قطّ السحنة وإنما كان أعداؤه يلقبونه بذلك فغلب عليه ، قال : وهذا الشيخ أول الشيوخ الذين قرأت عليهم الأدب . قال السلفي الحافظ : سألت خميس بن علي الحوزي عن ابن كردان فقال : صحب أبا عليّ الفارسي وعلي بن عيسى الرمانى ، قرأ عليهما كتاب سيويه ، والواسطيون يفضلونه على ابن جني والربيعي ، صنف كتاباً كبيراً في إعراب القرآن ، قال لي شيخنا أبو الفتح⁽³⁾ كان يقارب خمسة عشر مجلداً ، ثم بدا له فيه فغسله قبل

767 - إنباه الرواة 2 : 284 وبغية الرواة 2 : 170 وسؤالات الحافظ السلفي : 14 وسير الذهبي 17 : 427 ، وكردان بضم الكاف .

(1) ذكر ابن الأكفاني خمسمائة : هذا مكرر ، فقد ورد في أول الترجمة .

(2) نسبة إلى السحنة (أو الصحنة) ويقال لها أيضاً الصير وهي صغار السمك أو إدام يتخذ من السمك .

(3) أبو الفتح هو محمد بن محمد بن المختار (وستأتي ترجمته) .

موته ، مات سنة أربع وعشرين وأربعمائة . وكان متزهياً متصوناً ركب إليه فخر الملك أبو غالب محمد بن علي بن خلف وزير بهاء الدولة ، وهو سلطان الوقت ، وبذل له فلم يقبل ، وكان قد جرت بينه وبين القاضي أبي تغلب أحمد بن عبيد الله العاقولي صديق الوزير المغربي وخليفة السلطان والحكام على واسط في وقته ، وكان معظماً مفحماً ، خصومةً ، فقال له ابن كردان : إن صلتَ علينا بمالك صلنا عليك بقناعتنا . وآخر من حدث عنه أبو المعالي محمد بن عبد السلام بن شانده .

وذكره أبو عبد الله محمد بن سعيد الديبشي في « نحاة واسط » فقال : علي بن طلحة بن كردان النحوي أبو القاسم الواسطي المولد والدار أخذ النحو عن أبي علي الفارسي وأبي الحسن الرماني وأبي بكر ابن الجراح صاحب ابن الأنباري ، قال ابن بشران : هو أول شيخ قرأت عليه ، ووصفه بالفضل والمعرفة ، وعنه أخذ النحو أبو الفتح محمد بن محمد بن مختار وغيره من الواسطيين . وكان شاعراً ومن شعره في ذم واسط :

سئم الأديب من المقام بواسط	إن الأديب بواسط مهجور
يا بلدة فيها الغني ⁽¹⁾ مكرم	والعلم فيها ميت مقبور
لا جادك الغيث الهطول ولا اختلى	فيك الربيع ولا علاك حبور
شر البلاد أرى فعالك ساتراً	عني الجميل وشرك المشهور

حدث أبو الجوائز الحسن بن علي بن باري الكاتب الواسطي قال : اجتمع معنا في حلقة شيخنا أبي القاسم علي بن كردان النحوي سيدوك الشاعر⁽²⁾ ، ونحن في الجامع بواسط بعد صلاة الجمعة ، وجرى في عرض المذاكرات ذكر من أحال على قلبه بالعشق ، ومن أحال على ناظره به أيضاً ، ومضت أناشيد في ذلك ، فقال أبو طاهر سيدوك : قد حضرني في هذا المعنى شيء وأنشدنا :

(1) البغية : الغني .

(2) سيدوك شاعر واسطي اسمه عبد العزيز بن حامد بن الخضر أبو طاهر روى عنه شعره أبو القاسم ابن كردان وأبو الجوائز الواسطي ، له ترجمة في بتيمة الدهر 2 : 372 والقوات 2 : 331 .

يا قلب من هذا حذرتُ عليكِ ذُقْ ما جنيتَ فكم نصحتُ إليكِ
انضج بنارك لا أراحك حرُّها فلظالما ضاع العتابُ لديكِ
لما أطعتَ الطرفَ ثم عصيتني علق الهوى يا قلب من طرفكِ
وسمعنا أذانَ العصر فقلت لشيخنا : أكتبها قبل إقامة الصلاة أو إذا صلينا ؟ قال :
اكتبها ولو أن الإمام على المنبر ، وأنشدنا حينئذ لنفسه :

أبصرتُ في المأتم مقدودةً تقضي ذماماً بتكاليفها
تشيرُ باللطم إلى وجنةٍ ضرَّجها مُبدِعُ تأليفها
إذا تبدَّى الصبحُ من وجهها جَمَّشهُ ليلُ تطاريفها
وحدث أبو غالب ابن بشران النحوي قال : أنشدني أبو القاسم علي بن طلحة بن
كردان النحوي قال : أنشدني أبو طاهر سيدوك لنفسه ، وكان يعرضُ عليَّ شعره ، وقد
ابتكر معنى غريباً وإن كان اللفظ قريباً :

إن دائي الغداة أبرحُ داءٍ وطبيبي سريرةُ ما تبوحُ
يحسبوني إذا تكلمتُ حيّاً ربُّما طار طائرٌ مذبوحُ
قال ابن كردان وأنشدني سيدوك أيضاً لنفسه⁽¹⁾ :

أستودعُ الله من يانوا فلا بصري مني ولا أذني عندي ولا بصري
عهدي بنا ورداء الوصلِ يشملنا والليلُ أطولُهُ كاللمح بالبصرِ
والآن ليليَ مذ غابوا فديتهمُ ليلُ الضريرِ وصبحي غيرُ منتظرِ

- 768 -

علي بن ظافر بن الحسين الأزدي : وكنية ظافر أبو منصور ، وهو مصري وزر

768 - ترجمة ابن ظافر الأزدي في ابن الشعار 4 : 404 والفوات 3 : 26 والزركشي : 209 ، وانظر مقدمات
كتبه المنشورة وهي : أخبار الدول المنقطعة وبدائع البدائه وغرائب التنبيهات على عجائب
التشبيهات .

(1) الثاني والثالث من هذه الأبيات وردا في البيمة والفوات .

للملك الأشرف موسى بن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب، وكان نعم الرجل، له علومٌ جمّة وفصائل كثيرة، ثم ترك الوزارة وعاد إلى مصر فتوفي بها منتصف شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة⁽¹⁾ عن ثمان وأربعين سنة، وله من التصانيف، كتاب بدائع البدائ في من قال شعراً على البيهية. وكتاب مكرّمات الكتاب. وكتاب أخبار الشجعان. وكتاب من أصيب ممن⁽²⁾ اسمه علي، وابتدأ بعلي بن أبي طالب عليه السلام. وكتاب الدول المنقطعة. وكتاب التشبيهات. وكتاب أساس السياسة. وكتاب أخبار السلجوقية.

- 769 -

علي بن العباس النوبختي أبو الحسن: أحد مشايخ الكتاب وأهل الأدب المشاهير والمروءة، روى من أخبار البحري وابن الرومي قطعةً حسنة، ومات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بعد سنّ عالية، وهو القائل لابن عمه أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي وشرب دواءً:

يا محيّي العارفاتِ والكُرمِ وقاتلِ الحادِثاتِ والعَدَمِ
كيف رأيتَ الدواءَ أعقبك الـ له شفاءً به من السقمِ
لئن تخطتُ إليك نائبةً حطّتْ بقلبي ثقلًا من الألمِ
شربتُ فيها الدواءَ مرتجياً دفعَ أذى من عظامك العظمِ
فالدهر لا بدّ محدثٌ طبعاً في صفحتي كلّ صارمٍ خَدِمِ

769 - ترجم صاحب الفهرست لعدد من بني نوبخت مثل إسماعيل بن علي والحسن بن موسى: 225 والفضل بن نوبخت: 333.

(1) في الفوات ان وفاته كانت سنة 623.

(2) م: بمن، وقد تقرأ «ممن» في ك.

- 770 -

علي بن عبد الله بن سنان الطوسي ، أبو الحسن التيمي : أحد أعيان علماء الكوفة ، أخذ عن ابن الأعرابي ، وكان عدواً لابن السكيت لأنهما أخذوا عن نصران الخراساني واختلفا في كتبه بعد موته ، مات [. . .] .

ذكره المرزباني فقال : حدثنا محمد بن يحيى عن إبراهيم بن المعلى الباهلي قال : أكثرت يوماً سؤال الطوسي فقال متمثلاً :

يسرُّ ويعطي كلَّ شيء سألتُهُ ومن يكثر التسأل لا بدَّ يحرم

قال ووجه بإنسان في حاجة فقصر فقال :

بَخِلْتُ وكلفناك ما لم تقم به وهل تحمل الفصلان أحمال بزل

قال محمد بن إسحاق : كان الطوسي راوية لأخبار القبائل وأشعار الفحول ، ولقي مشايخ البصريين والكوفيين ، قال : ولا مُصنَّف له .

وكان شاعراً ذكر له المرزباني قوله :

هجم البرد والشتاء ولا أمـلـك إلا رواية العربية

وقميصاً لو هبَّ الريح لم يـسـق على عاتقي منه بقية

ويُقلُّ الغناء عني فنونُ الـعلم إن أعصفتُ شمالُ عَريه

قال وقال أحمد بن أبي طاهر يرثي الطوسي الراوية بقصيدة طويلة منها :

من عاش لم يخل من همٍّ ومن حزن بين المصائب من دنياه والمحن

والموت قصرُ امرئٍ مدَّ البقاء له فكيف يسكن من عيشٍ إلى سكن

وإنما نحن في الدنيا على سَفَرٍ فراحلٌ خلَّف الباقي على الظعن

ولا أرى زمناً أردى أبسا حَسَنٍ وخان فيه على حُرٍّ بمؤتمن

770 - إنباه الرواة 2 : 285 وبغية الرواة 2 : 172 والفهرست : 77 وطبقات الزبيدي : 205 ونزهة الألباء :

124 وينقل ياقوت عن المرزباني (المقتبس) ولكن مختصر الكتاب حذف ما يتعلق بالطوسي ، وذكر

الفطحي أن الطوسي كان من أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام ، وكان من أعلم أصحابه وأكثرهم أخذاً عنه .

لقد هوى جبلٌ للمجد لو وزنت به الجبالُ الرواسي الشُّمُّ لم تزنِ
وأصبحَ الجبلُ جبلُ الدينِ متشراً وأدرجَ العلم والطوسي في كفنِ
من لم يكن مثله في سالفِ الزمن ولم يكن مثله في غابر الزمنِ

- 771 -

علي بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، أبو القاسم العلوي المعروف بابن الشبيه : سمع محمد بن المظفر ، كتب عنه علي بن أحمد الحافظ وقال : كان ديناً حسن الاعتقاد يورق بأجرة ويأكل من كسب يده ويواسي الفقراء من كسبه . سأله عن مولده فقال : ولدت في ليلة عيد الأضحى سنة ستين وثلاثمائة ، ومات في العشر الأول من رجب سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .

قال الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي العمري النسابة في « كتاب الشافي في النسب » من تصنيفه : ومنهم - يعني من ولد الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام - زيد النسابة الجليل صاحب « كتاب المبسوط » ويلقب الشبيه بن علي بن الحسين بن زيد الشهيد عليه السلام ، فمن ولده ببغداد أبو الفضل الحسن صاحب العوجاء ، وأخوه أبو القاسم علي الموضح الناسخ ، له خط مليح ، ابنا أبي محمد عبد الله بن أبي عبد الله الحسين النقيب بن علي بن الحسين بن زيد الشبيه ، به يعرفون ، له بقية .

وجدت على ظهر ديوان عروة بن الورد بخط ابن الشبيه ، وكان الديوان كله بخطه :

ديوان عروة العبيّ أوضَحَهُ خطُ امرئ زاده حسناً وتبيننا
نجلُ الأكارم من آلِ الشبيه فتى بجده ختمَ الله النبيينا
صلّى الله عليه ما دجا غسقُ ويرحمُ الله عبداً قال آمينا

- 772 -

علي بن عبد الله بن أحمد النيسابوري المعروف بابن أبي الطيب : مولده بنيسابور ، وموطنه قصبة سابزوار ، وكان له معرفة تامة بالقرآن وتفسيره ، مات في ثامن شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، ودفن في مقبرة سابزوار⁽¹⁾ . وقد عمل أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين بن عمرو من دهاقين وميمولان⁽²⁾ مدرسة باسمه في محلة اسفريس في رمضان سنة عشر وأربعمائة وأثرها إلى الآن باقي⁽³⁾ ، وكان له تلاميذ كثيرة منهم أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين⁽⁴⁾ بن عمرو وغيره . وله عدة تصانيف في تفسير القرآن المجيد ، منها : كتاب التفسير الكبير في ثلاثين مجلداً . وكتاب التفسير الأوسط أحد عشر مجلداً . وكتاب التفسير الصغير ثلاث مجلدات . وكان يملئ ذلك من حفظه . ولما مات رحمه الله لم يوجد في خزانه كتبه إلا أربع مجلدات أحدها فقهه وآخر أدبي ومجلدان في التاريخ ، ودفن في مقبرة سابزوار ، وعنده دعوة مستجابة معجزة .

وحمل في سنة أربع عشرة وأربعمائة إلى السلطان محمود بن سبكتكين ، فلما دخل عليه جلس بغير إذن ، وشرع في رواية خبر عن النبي ﷺ بغير أمر من السلطان ، فقال السلطان لغلام : يا غلام دة رأسه ، فلكمه على رأسه لكمة كانت سبباً إلى قلة سمعه وطرشه ، ثم عرف السلطان منزلته من الدين والعلم والتزاهة والورع فاعتذر إليه وأمر له بمال فلم يقبله وقال : لا حاجة لي في المال ، فإن استطعت أن ترد علي ما أخذته مني قبلته ، وهو سمعي ، فقال له السلطان : أيها الرجل إن للملك صولة وهو مفتقر إلى السياسة ، ورأيتك قد تعديت الواجب فجرى مني ما جرى ، والآن فأحب أن تجعلني في حل ، فقال : الله بيني وبينك بالمرصاد . ثم قال له : إنما أحضرتني

772 - يعتمد ياقوت في هذه الترجمة على تاريخ بيهق ؛ ولم أهتم إلى ترجمته في دمية القصر .

(1) ك : ساتروار .

(2) فوقها علامة خطأ في ك .

(3) ك : باقي .

(4) ك : الحسن .

لسماع الوعظ وأخبار الرسول والخشوع لا لإقامة قوانين الملك واستعمال السياسة ، فإن ذلك يتعلق بالملوك وأمثالهم لا بالعلماء ، فخجل السلطان وجبذ برأسه إليه وعانقه .

ومن كلامه في خطبة كتاب التفسير : الزمان زمان سفهاء السفلى ، والقرآن قرآن انقلاب النحل ، والفضل في أبنائه فضول ، وطلوع التميز فيهم أفول ، والدين دين ، والدنيا عين . وإن تحلى أحدهم بالعلوم ، وادعى أنه في الخصوص من العموم ، فغايته أن يقرأ القرآن وهو غافل عن معانيه ، ويتحلى بالفضل وهو لا يدانيه ، ويجمع الأحاديث والأخبار ، وهو فيها مثل الحمار يحمل الأسفار .

وله ديوان شعر ، ومن شعره في « دمية القصر »⁽¹⁾ :

فَلَكُ الْأَفَاضِلِ أَرْضُ نِسَابُورِ	مرسى الأنام وليس مرسى بُورِ
دُعِيَتْ أَبْرَشُهُرَ الْبِلَادِ لَأَنَّهَا	قُطِبَتْ وَسَائِرُهَا رِسُومُ السُّورِ
هي قبة الإسلام نائرة الصُّوَى	فكأنها الأقمار في الديجورِ
من تلقَ منهم تَلَقَّهَ بِمَهَابَةٍ	زفت عليه بفضله الموفورِ
لهم الأوامر والنواهي كلُّها	ومدى سواهم رتبة المأمورِ

نقلت جميع ذلك من « تاريخ يهق » لأبي الحسن ابن أبي القاسم البيهقي مصنف كتاب « وشاح الدمية » .

- 773 -

علي بن عبد الله بن محمد بن الهيصم الهروي ، الإمام صدر الإسلام : مات [. . .] ذكره أبو الحسن البيهقي في « كتاب الوشاح » فقال : قد بلغ من العلم أطوره ، فلا فضل إلا وهو منسوب إليه ، ورست بالفصاحة قواعده ، واشتد بالزهادة ساعده ، وقد اختلفت مدة مديدة إليه ، وقرأت ما شئت من دقائق العلوم

773 - هذه الترجمة من وشاح الدمية ولم يذكر تاريخ وفاته .

(1) لعل الصواب : وشاح الدمية .

عليه ، ووجدته حالاً عقود المشكلات ، فانقأ رتوق المعضلات ، ولعمري إنه رحمه الله كشف عن العلوم نقابها ، ورفع عن الحقائق حجابها ، فلم يكن في عصره فاضل إلا وقد اغترف من بحاره ، واقتبس من أنواره ، وتصانيفه كثيرة وسعيه مشهور ، وسعي الناظر فيه مشكور .

ومن تصانيفه : كتاب مفتاح البلاغة . كتاب البسمة . كتاب نهج الرشاد . كتاب عقود الجواهر . كتاب لطائف النكت . كتاب تصفية القلوب . كتاب ديوان شعره .

ومن منظومه :

ضحك الربيعُ بعبرة الأنداء	ومن العجائب ضاحكُ بكاء
خرجتُ له نحو الشتاء كتيبةٌ	ذَعَرْتُ مواكبَهُ عن الصحراء
ركبتُ فوارسَهُ الهوَاءَ فجردتُ	سيفاً جلا جيشَ الدجى بضياء
رقَّ الربيع لها فأرسل نحوها	بُشْرَى بغيمٍ في نسيم هواء
والغصنُ قَرطَ أذنه بدراهم	مضروبةً من فضة بيضاء
والروضُ ألبس حُلَّةً موشيةً	أَحْسِنُ بها من صنعة الأنداء
قضبان نبلٍ أخرجت ذهباً لنا	أَعْجَبُ بها من صيرفٍ معطاء
وشقائقُ النعمانِ تشبه صارخاً	متظلماً متشحطاً بدماء
والزعفرانُ كأنما فُرِشَتْ به	دياجةٌ تُسَجَّتْ من القمراء
ساءلتها هلاً بَرَزْتَ لناظرٍ	صَبَّ كَثِيبٌ هائمٌ بكاء
فأبتْ وآلت لا يحلُّ نقابها	إلا مجيرُ الدولة الغراء

وله :

هنيئاً لك العيدُ المباركُ يا صَدْرُ	وساعدك الإقبالُ واليمنُ والنصرُ
إذا ما أعاد العيدُ للناسِ نَضْرَةً	فقد ألبس الأعيادَ من وجهك البشرُ
وإن نُشِرَتْ أعلامُ دينٍ محمدٍ	فذكرك في أقصى البلاد له نشرُ
وإن أحرَمَ الحجاجُ عن جلِّ حالهم	فأحرمَ عمن دونك الفضلُ والفخرُ

وإن كان لبي للزيارة مُحَرَّمٌ فلبى إلى أوصافك النظم والنثر
وإن جمعوا فرضين ثم وقصروا فللدين والدنيا بك الجمع والقصر
وإن طوفوا بالبيت سبعا وأحرموا فما طاف إلا بابك الأنجم الزهر
وإن ضحت الأقوام بالبُدنِ سُنَّةً فضح بمن عاداك ما انفلق الفجر

- 774 -

علي بن عبد الله بن وصيف الناشئ الحلاء ويكنى أبا الحسين :

قال ابن عبد الرحيم : حدثني أبو عبد الله الخال قال ، حدثني الناشئ قال :
كان جدي وصيف مملوكاً ، وكان عبد الله أبي عطاراً في الخضرية بالجانب الشرقي ،
وكنت لما نشأت معه في دكانه كان ابن الرومي يجلس عندنا وأنا لا أعرفه ، وكان يلبس
الدراعة وثيابه وسخة ، وانقطع عنا مدة فسألت عنه أبي وقلت : ما فعل ذلك الشيخ
الوسخ الثياب الذي كان يجلس إلينا ؟ فقال : ويحك ذاك ابن الرومي وقد مات ،
فندمت أن لم أكن أخذت عنه شيئاً ولا عرفته في حال حضوره وتشاغلت بالصنعة عن
طلب العلم ، ثم لقيت ثعلباً ولم آخذ عنه إلا أبياتاً وهي :

إن أخوا الأخوان من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك

قال الخال : وكان الناشئ قليل البضاعة في الأدب ، قووماً بالكلام والجدل ،
يعتقد الإمامة وينظر عليها بأجود عبارة ، فاستنفذ عمره في مديح أهل البيت حتى عُرف
بهم ، وأشعاره فيهم لا تُحصى كثرة ، ومدح مع ذلك الراضي بالله وله معه أخبار ،
وقصد كافوراً الإخشيدي بمصر وامتدحه ، وامتدح ابن حنزابة وكان ينادمه ، وطراً إلى
البريديين بالبصرة وإلى أبي الفضل ابن العميد بأرجان وعضد الدولة بفارس ، وكان
مولده على ما خبرني به سنة إحدى وسبعين ومائتين ، ومات يوم الاثنين لخمس خلون من
صفر سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وكنت حينئذ بالري فورد كتاب ابن بنية إلى ابن

العميد بخبره ، وقيل إنه تبع جنازته ماشياً وأهل الدولة كلهم ، ودفن في مقابر قریش وقبره هناك معروف .

قال الخالغ : ولم يخلّف عقباً ، ولا علمت أنه تزوج قط ، وكان يميل إلى الأحداث ، ولا يشرب النبيذ ، وله في المجون والولع طبقة عالية ، وعنه أخذ مُجَانُ بابِ الطاق كُلُّهم هذه الطريقة . وكان يخلط بجذله ومناظراته هزلاً مستملحاً ومجوناً مستطاباً يعتمدُ به إجحالَ خصمه وكَسَرَ حَدَّهُ ، وله في ذلك أخبار مشهورة . وكانت له جارية سوداء تخدمه ، فدخل يوماً إلى دار أخته وأنا معه ، فرأى صبياً صغيراً أسود فقال لها : من هذا ؟ فسكتت ، فألحَّ عليها فقالت : ابن بشاره ، فقال : ممن ؟ فقالت : من أجل هذا أمسكت ، فاستدعى الجارية وقال لها : هذا الصبيُّ من أبوه ؟ فقالت : ما له أب ، فالتفت إليّ فقال : سلّم إذن على المسيح عليه السلام .

قال ابن عبد الرحيم حدثني الخالغ قال حدثني الناشئ قال : أدخلني ابن رائق على الراضي بالله ، وكنت مداحاً لابن رائق وناقفاً عليه ، فلما وصلتُ إلى الراضي قال لي : أنت الناشئُ الرافضيُّ ؟ فقلت : خادم أمير المؤمنين الشيعي ، فقال : من أيّ الشيعة ؟ قلت : شيعة بني هاشم ، فقال : هذا خُبْتُ حيلة ، فقلت : مع طهارة مولد ، فقال : هات ما معك ، فأنشدته فأمر أن يخلع عليّ عشر قطع ثياباً وأعطى أربعة آلاف درهم ، فأخرج إليّ ذلك وتسلمته ، وعدت إلى حضرته فقبلت الأرض وشكرته وقلت : أنا ممن يلبس الطيلسان ، فقال : ها هنا طيلاس عدنية أعطوه منها طيلساناً وأضيفوا إليها عمامة خَزَّ ففعلوا ، فقال : أنشدني من شعرك في بني هاشم فأنشدته :

بني العباس إن لكم دمَاءَ أراقتها أُمِيَّةٌ بالذحولِ

فليس بهاشميٍّ من يوالي أُمِيَّةً واللعينَ أبا زبيلِ

فقال : ما بينك وبين أبي زبيل ؟ فقلت : أمير المؤمنين أعلم ، فتبسم وقال : انصرف .

قال الخالغ : وشاهدت العمامة والطيلسان معه وبقياً عنده إلى أن مات . قال وحدثني الخالغ قال : كان أبو الحسين شيخاً طويلاً جسيماً عظيم الخلقة عريض الألواح موَفَّر القوة جهوريّ الصوت ، عُمَرُ نِيفاً وتسعين سنة ، لم تضطرب أسنانه ولا قلع سناً منها ولا من أضراسه ، وكان يعمل الصُّفْرَ ويخرمه ، وله فيه صنعة

بديعة ، قال : ومن عمله قنديل بالمشهد بمقابر قريش مربّع غاية في حسنه .

قال الخالغ : ومن مجونه في المناظرات وغيرها أنه ناظر أبا الحسن علي بن عيسى الرماني في مسألة ، فانقطع الرماني وقال : أعاود النظر وربما كان في أصحابي من هو أعلم مني بهذه المسألة ، فإن ثبت الحقّ معك وافقتك عليه ، فأخذ يندّد به ، ودخل أبو الحسن علي بن كعب الأنصاري أحد المعتزلة فقال : في أيّ شيء أنتم يابا الحسن ؟ فقال : في ثيابنا ، فقال : دعنا من مجونك وأعد المسألة فلعلنا أن نقدح فيها ، فقال : كيف نقدح وحرّاقك رطب ؟ ومنه : حكايته المشهورة مع الأشعري الذي ناظره فصفعه فقال : ما هذا يا أبا الحسين ؟ فقال : هذا فعل الله بك ، فلم تغضب مني ؟ فقال : ما فعله غيرك وهذا سوء أدب وخارج عن المناظرة ، فقال : ناقضت ، إن أقمت على مذهبك فهو من فعل الله ، وإن انتقلت فخذ العوض ، فانقطع المجلس بالضحك وصارت نادرة .

قال عبيد الله الفقير إليه تعالى مؤلف هذا الكتاب : لو كان الأشعريّ ماهراً لقام إليه وصفه أشدّ من تلك ثم يقول له : صدقت تلك من فعل الله بي وهذه من فعل الله بك ، فتصير النادرة عليه لا له .

قال الخالغ فأنشدني يوماً لنفسه من قصيدة :

تجأ الشظا جنب الحمى فالمشرف جبال الربى فالشاهق المتشرف
فقلت له : بم ارتفعت هذه الأسماء وهي ظروف ؟ فقال بما يسوءك . وبعد هذا البيت :

طلول أطال الحزن لي حزن نهجها وألزمي جداً عليها التأسف
فإذا حمل ما قاله على أن يجعل تلك الظروف هي الطلول وهي ما شخص من الأرض وجعلت شخصاً جاز الرفع على هذا التأويل ، وإن جعلت محالاً للطلول فليس إلا النصب .

ومن هذه القصيدة :

وقفت على أرجائها أسأل الربى عن الخرد الأتراب والدار صَفَصَفْ
وكيف يجيب السائلين مرابع عفتها شايب من المزن وكُفْ

ومنها في وصف الخمر :

دنان كرهبانٍ عليها برانسٌ من الخزّ دُكُنْ يومَ فِصحٍ تُصَفِّفُ
ينظّم منها المزجُ سلكاً كأنه إذا ما بدا في الكأس درّ مُنْصَفُ

ومن مجون الناشيء أنه ناظر بعض المجبرة ، فحرك الجبري يده فقال
للناشيء : هذه من حركها ؟ فقال الناشيء : من أمه زانية ، فغضب الرجل ، فقال له :
ناقضت إذا كان المحرك غيرك لِمَ تغضب .

قال عبيد الله الفقير إليه : وهذا أيضاً كفرٌ وبهت لأن المحرك لها على اعتقاد
الناشيء مناظره فقد أساء العشرة مع جليسه ، وعلى مذهب صاحبه الخالق فقد كفر ،
فعلى كل حال هو مسيء .

وسمع يوماً رجلاً ينادي على لحم البقر : أين من حلف ألا يُغَبَن ؟ فقال له :
أيش تريد منه ؟ تريد أن تُحَبِّثَه ؟

ولقب رجلاً من باب الطاق بالأبعد ولقب آخر بالآخر ، وهاتان لفظتان جامعتان
لكل سبٍّ وقذف ، لأن الناس مُغْرَوْنٌ بِالْحاقِ كُلِّ قَبِيحٍ ففطّيع بهما على سبيل الكناية
والاستراحة في الكلام إليهما .

قال الخالغ وحدثني الناشيء قال : لما وفدت على سيف الدولة وقع في أبو
العباس النامي وقال : هذا يكتب التعاويذ ، فقلت لسيف الدولة : يتأمل الأمير خطي ، فإن
كان يصلح أن يكتب بمثله على المساجد بالديخ فالقول كما قال ، فأنشدته قصيدة
أولها :

الدهر أيامه ماضٍ ومرتقبُ

وقلت فيها :

فارحل إلى حلب فالخيرُ منحلُّ من نَيْلِ كَفْكَ إن لاحت لنا حلب
فقال : يا أبا الحسين هذا بيتٌ جيد لكنه كثير اللب .

وأنشدته قصيدة أخرى أقول فيها :

كأن مشيبي إذ يلوح عقاربُ وأقتل ما أبصرتُ بيضَ العقاربِ
كأن الثريا عُودَةٌ في تميمٍ وقد حليت واستودعت حرز كاعبِ

وحدث الخالغ قال حدثني أبو الحسين الناشيء قال : كنت بالكوفة في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وأنا أُملي شعري في المسجد الجامع بها والناس يكتبونه عني ، وكان المتنبي إذ ذاك يحضر معهم ، وهو بعد لم يُعَرَف ولم يلقَبَ بالمتنبي ، فأملت القصيدة التي أولها :

بآلِ محمدٍ عُرِفَ الصوابُ وفي أبياتهم نزل الكتابُ
وقلت فيها :

كَأَنَّ سَنَانَ ذَابِلِهِ ضَمِيرٌ فليس عن القلوبِ له ذهابُ
وصارمُهُ كَبَّيْعَتِهِ بِخُمٍ مقاصدُهَا من الخلقِ الرقابُ
فلمحتَه يَكْتُبُ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ ، ومنها أخذ ما أنشدتموني الآن من قوله (1) :
كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهَيْجَا عَيُونُ وَقَدْ طُبِعَتْ سَيُوفُكَ مِنْ رِقَادٍ
وَقَدْ صُغَّتِ الْأَسْنَةُ مِنْ هُمُومٍ فَمَا يَخْطُرُنْ إِلَّا فِي فُؤَادٍ
قال الخالغ وأصل هذا لأبي تمام (2) :
مَنْ كُلُّ أَرْقَ نَظَارٍ بِلَا نَظِيرٍ إِلَى الْمَقَاتِلِ مَا فِي مَتْنِهِ أَوْدُ
كَانَهُ كَانَ تَرَبُّبُ الْحَبِّ مَذْزَمٍ فَلَيْسَ يُعْجِزُهُ قَلْبٌ وَلَا كِبْدُ
وعليه وضع المتنبي ، وسبق إلى ذلك ديك الجن أيضاً في قوله (3) :
فَتَى يَنْصَبُ فِي ثَغْرِ الْقَوَافِي كَمَا يَنْصَبُ فِي الْمَقْلِ الرِّقَادُ
وأبيات المتنبي أمثل من الجميع إذا تركت العصبية .

قال ابن عبد الرحيم حدثني الخالغ قال : كنت مع والدي في سنة ست وأربعين وثلاثمائة وأنا صبي في مجلس اللبودي في المسجد الذي بين الوراقين والصاغة وهو غاصٌّ بالناس ، وإذا رجل قد وافى وعليه مرقعة وفي يده سطيحة وركوة ومعه عكاز وهو شعث ، فسلم على الجماعة بصوتٍ يرفعه ثم قال : أنا رسول فاطمة الزهراء صلوات

(1) ديوان المتنبي : 79 .

(2) ديوان أبي تمام : 2 : 18 .

(3) ديوان ديك الجن : 165 .

اللَّهُ عليها ، فقالوا : مرحباً بك وأهلاً ورفعوه ، فقال : أتعرفون لي أحمد المزوق
النائح ؟ فقالوا : ها هو جالس ، فقال : رأيت مولاتنا عليها السلام في النوم فقالت لي
امضِ إلى بغداد واطلبه وقلْ له نح على ابني بشعرِ الناشئ الذي يقول فيه :
بني أحمدٍ قلبي لكم يتقطَّعُ بمثلِ مصابي فيكم ليس يُسمَعُ

وكان الناشئ حاضراً ، فلطم لطمأً عظيماً على وجهه وتبعه المزوق والناسُ
كلُّهم ، وكان أشدَّ الناس في ذلك الناشئ ثم المزوق ، ثم ناحوا بهذه القصيدة في
ذلك اليوم إلى أن صلَّى الناس الظهر وتقوض المجلس وجهدوا بالرجل أن يقبل شيئاً
منهم فقال : واللَّه لو أعطيت الدنيا ما أخذتها فإنني لا أرى أن أكون رسولَ مولاتي عليها
السلام ثم آخذَ عن ذلك عوضاً ، وانصرف ولم يقبل شيئاً . قال : ومن هذه القصيدة
وهي بضعة عشر بيتاً :

عجبتُ لكم تَفَنُّون قتلاً بسيفكم ويسطو عليكم من لكم كان يخضعُ
كأنَّ رسولَ الله أوصى بقتلكم فأجسامكم في كلِّ أرضٍ تُوزَّعُ
قال وحدثني الخالغ قال : اجتزت بالناشئ يوماً وهو جالس في السراجين فقال
لي : قد عملت قصيدة وقد طُلبت وأريد أن تكتبها بخطك حتى أخرجها فقلت : أمضي
في حاجة وأعود ، وقصدت المكان الذي أردته وجلست فيه فحملتني عيني فرأيت في
منامي أبا القاسم عبد العزيز الشطرنجي النائح ، فقال لي : أحبُّ أن تقوم فتكتب
قصيدةَ الناشئ البائيةَ فانا قد نحنا بها البارحة في المشهد ، وكان هذا الرجل قد توفي
وهو عائد من الزيارة ، فممت ورجعت إليه وقلت : هات البائيةَ حتى أكتبها ، فقال :
من أين علمت أنها بائية وما ذاكرتُ بها أحداً ؟! فحدثته بالمنام فبكى وقال : لا شك أن
الوقت قد دنا ، فكتبتها فكان أولها :

رجائي بعيدٌ والمماتُ قريبٌ ويخطيء ظني والمنونُ تصيبُ

ومن شعر الناشئ :

وليلٍ توارى النجمُ من طولِ مكثه كما ازورَّ محبوبٌ لخوفِ رقيه
كأنَّ الثريا فيه باقةٌ نرجسٍ يجيء بها ذو صَبْوَةٍ لحبيبه

وله :

وَكأنَّ عَقْرَبَ صُدْغِهِ وَقَفَتْ لما دنت من نارِ وجنتِهِ

قرأت بخط البديع بن عبد الله الهمداني في ما قرأه على ابن فارس اللغوي ، سمعت أبا الحسين الناشئ علي بن عبد الله بن وصيف بمدينة السلام قال : حضرت مجلس أبي الحسن ابن المغلس الفقيه فانقلبت محبرة لبعض من حضر على ثيابي ، فدخل أبو الحسن وحمل إليّ قميصاً ديبقياً ورداءً حسناً ، قال : فأخذتهما ورجعتُ إلى بيتي وغسلت ثيابي ولبستها ورددت القميص والرداء إلى أبي الحسن ، فلما رأهما غضب غضباً شديداً وقال : البسه ، لولا أنك تتوشح بالأدب لجفوتك .

وهذه حكاية وجدتها بعد أخبار الناشئ بخط المصنف : قرأت في كتاب محمد بن أبي الأزهر في عقلاء المجانين ، حدثني علي بن إبراهيم بن موسى الكاتب قال : كنت يوماً جالساً في صحن داري إذا حجارة قد سقطت عليّ بالقرب مني فبادرتُ هارباً وأمرتُ الغلام بالصعود إلى السطوح والنظر من أين أتتا الحجارة ، فرجع إليّ وقال لي : يا مولاي امرأة من دار ابن الرومي الشاعر تقول الله الله فينا اسقونا ماءً وإلا متنا عطشاً ، فإن الباب علينا مقفل منذ ثلاثة أيام بسبب تطير صاحبنا ، فانه يلبس ثيابه في كل يوم ويتعوذ ويقرأ ثم يصير إلى الباب والمفتاح معه ، فيضع عينه على خلل من الباب فتقع على جاره له كان نازلاً بازائه وكان أعور ، فإذا بصره رجع وخلع ثيابه وترك الباب على حاله سائر يومه وليلته ، فدفع إليها ما طلبته . فلما كان من غدٍ وجهتُ بخادم لي اسمه طاهر ، وكان ابن الرومي يعرفه ، وأمرته أن يجلس على بابه ، وتقدمتُ إلى بعض الغلمان في المصير إلى الأعور برسالتني ومسالته المصير إليّ ، فلما زال الرجل عن موضعه دق الخادم الباب على ابن الرومي وخاطبه وسأله المصير إليّ أيضاً ، قال الخادم : فخرج فوضع عينه على ذلك الموضع فوقعت عينه عليّ ولم ير جاره ففتح الباب وخرج لا تقلع عينه عن النظر إليّ ولا يصرف كلامه إلا إلى ناحيتي . قال علي بن إبراهيم : فإني لجالس أنتظره وقد انصرف الأعور إذ وافاني أبو خديجة الطرسوسي وكان في ناحية إسماعيل بن إسحاق القاضي ، وقد دفع إليه المعتضد برذعة⁽¹⁾ ليوصله

(1) حاشية ك : برذعة هذا رجل موسوس .

إلى الحسن ابنه ليتولّى تسليمه إلى ابن راشد ، فنحن نتحدث إذ دخل ابن الرومي مع الخادم علينا ، فلما تخطا عتبة باب الصحن عثر فانقطع شسع نعله فأخذها بيده ودخل مذعوراً ، فقلت له : أَيْكونُ شيء يا أبا الحسن أحسن من خروجك من منزلك على وجه خادمي ؟ فقال : قد لحقني ما رأيت من العثرة لأنني أفكرتُ أنْ به عاهة ، قلت : وما هي ؟ قال : هو محبوب ، فقال برذعة الموسوس : وشيخنا يتطير ؟ قلت : نعم ويفرط ، قال : ومن هو ؟ قلت : هذا علي بن الرومي الكاتب ، قال : الشاعر ؟ قلت : نعم ، فأقبل عليه فقال :

ولما رأيت الدهر يؤذن صرفه	بتفريق ما بيني وبين الجائب
رجعتُ إلى نفسي فوطّنتها على	ركوب جميل الصبر عند النوائب
ومن صحب الدنيا على جورِ حكمها	فأيامه محفوفة بالمصائب
فخذ خلسةً من كلِّ يومٍ تعيشه	وكن حذراً من كامناتِ العواقب
ودع عنك ذكر الفأل والزجرِ وأطرح	تطيرَ جارٍ أو تفاؤلَ صاحب

فرايت ابن الرومي شبيهاً بالباهت ، ولم أدر أنه قد شغل قلبه بحفظ الأبيات ، ثم نهض برذعة وأبو خديجة معه فقال له ابن الرومي : واللّه لا تطيرت بعد هذا ، فأقام عندي وكتبْتُ هذه الأبيات من حفظه وزالت عنه الطيرة .

- 775 -

علي بن عبد الله بن موهب الجذامي أبو الحسن : له تأليف عظيم في تفسير القرآن ، روى عن ابن عبد البر وغيره ، مات في جمادى الأولى سادس عشره سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ومولده سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .

775 - هو من أهل المرية روى عن العذري وأبي بكر ابن صاحب الأحباس ، وأجاز له أبو الوليد الباجي ما رواه (انظر الصلة : 405 وطبقات المفسرين للسيوطي : 24) .

- 776 -

علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أبي جرادة العقيلي ، أبو الحسن الأنطاكي من أهل حلب يسكن باب أنطاكية : غزير الفضل وافر العقل دمث الأخلاق حسن العشرة ، له معرفة بالأدب واللغة والحساب والنجوم ، ويكتب خطأ حسناً وله أصول حسنة . ورد بغداد سنة سبع عشرة وخمسمائة وسمع بها وبغيرها ، وسمع بحلب أبا الفتح عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن أبي عيسى الحلبي وأبا الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس الغنوي .

قال ابن السمعاني : قرأت عليه بحلب ، وخرجت يوماً من عنده فرآني بعض الصالحين فقال لي : أين كنت ؟ قلت : عند أبي الحسن ابن أبي جرادة ، قرأت عليه شيئاً من الحديث فأنكر علي وقال : ذلك يُقرأ عليه الحديث ؟ قلت : ولم هل هو إلا متشيع يرى رأي الحلبيين ؟ فقال لي : ليته اقتصر على هذا ، بل يقول بالنجوم ويرى رأي الأوائل ، وسمعت بعض الحلبيين يتهمة بذلك ، وسألته عن مولده فقال في محرم سنة إحدى وستين وأربعمائة بحلب ، وأنشدني لنفسه :

يا ظباء البان قولاً بيّنا	من لنا منكم بظبي مَلْنَا
يشبه البدرَ بعداً وسناً	مَنْ نَفَى عَنْ مَقْلَتِي الْوَسْنا
فَنَكْتُ أَلْحَاضُهُ فِي مَهْجَتِي	فَتَكَ يَبْضِرُ الْهَنْدِ أَوْ سُمِرِ الْقَنَا
يَصْرُغُ الْأَبْطَالُ فِي نَجْدَتِهِ	إِنْ رَمَى عَنْ قَوْسِهِ أَوْ إِنْ رَنَا
دَانِ أَهْلُ الدَّلِّ وَالْحَسَنِ لَهُ	مَثَلُ مَا دَانَتْ لِمَوْلَانَا الدَّنَا

قال : ومات سنة نيف وأربعين وخمسمائة .

قلت : وكان لأبي الحسن هذا ابن فاضل أديب شاعر مجيد اسمه الحسن وكنيته أبو علي ، سافر إلى مصر في أيام ابن رزّيك ومدحه وحظي عنده ، ثم مات بمصر سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وهو القائل :

يا صاحبي أطبلا في مؤانستي وذاكراني بخلان وعشاق
وحدثاني حديث الخيف إنَّ به رَوْحاً لقلبي وتسهيلاً لأخلاقي
ما ضرَّ ريح الصَّبَا لو ناسمتُ حُرقي واستنقذتُ مهجتي من أسْرِ أسواقِي
داءٌ تقادم عندي مَنْ يعالجه ونفثةٌ بلغتْ مني مَنْ الراقِي
يفنى الزمانُ وآمالي مصرَّمةٌ ممن أُحبُّ على مَطلٍ وإملاقِ
واضيعةُ العمرِ لا الماضي انتفعتُ به ولا حصلتُ على أمرٍ من الباقي

- 777 -

علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عيذون الهذلي اللغوي ، أبو الحسن
التونسي : ذكره السلفي فقال : أنشدني أبو محمد الشواذكي⁽¹⁾ القيرواني قال أنشدني
أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الحصري لنفسه بالقيروان :

قالوا اطرح أبداً كاف الخطاب ففي خطَّ الكتاب بها خطٌّ من الرُتبِ
فقلتُ من كان في نفسي تصوّره فكيف أنزله في منزل الغُيبِ

قال وسألته عن مولده فقال : سنة ثمان وعشرين وأربعمائة يوم عيد النحر
بتونس ، وتوفي رحمه الله في ذي الحجة سنة تسع عشرة وخمسمائة بالاسكندرية ،
وكان إماماً في اللغة حافظاً لها حتى إنه لو قيل لم يكن في زمانه ألغى منه لما استُبعد ،
وكانت له قدرة على نظم الشعر ، وله إليّ قصائد وقد أجبته عنها ، ومن جملة شعره
قصيدة في الردّ على المرتدّ البغدادي فيها أحد عشر ألف بيت على قافية واحدة ،
وعندي عنه فوائد أدبية . وسمعته يقول : رأيت أبا بكر محمد بن علي بن البر الغوثي
اللغوي بمدينة مازر من جزيرة صقلية ، وكنت عزمت على أن أقرأ عليه لما اشتهر من

777 - ترجمة ابن عيذون في إنباه الرواة 2 : 292 وبغية الوعاة 2 : 173 (وفي حاشية الانباه ذكر لمصادر
أخرى) ومعجم السفر للسلفي : 268 - 269 .

(1) م : الشواذلي .

فضله وتبحره في اللغة ، فاتصل بابن متكود صاحب البلد أنه يشرب ، وكان يكرمه ، فشق عليه وصار يكرهه ، وأنفذ إليه وقال : المدينة⁽¹⁾ أكبر والشراب بها أكثر ، فأحوجته الضرورة إلى الخروج منها ولم أقرأ عليه شيئاً . وأما أبو علي الحسن بن رشيق الأزدي القيرواني فقد رأيت أيضاً بمازر وأنشدني شيئاً من شعره ، ولم أر قط أحفظ للعربية واللغة من أبي القاسم ابن القطاع الصقلي ، وقرأت عليه كثيراً .

- 778 -

علي بن عبد الرحمن الخزاز السوسي ، أبو العلاء اللغوي : من سوس خوزستان من أهل الأدب واللغة ، سمع المحاملي أبا عبد الله ، روى عنه أبو نصر السجزي الحافظ ، لا أعلم من حاله غير هذا .

- 779 -

علي بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن إبراهيم السلمي ، المعروف بابن العصار اللغوي : من أهل الرقة ، ورد بغداد فقرأ بها العلم ، وأقام بالمطبق من دار الخلافة المعظمة ، ومات في ثالث المحرم سنة ست وسبعين وخمسائة ، ومولده في سنة ثمان وخمسائة ، انتهت إليه الرياسة في معرفة اللغة العربية ، قرأ على أبي منصور ابن الجواليقي ولازمه حتى برع في فنه ، وسمع الحديث من أبي العز أحمد بن عبيد الله بن كادش والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي قاضي البيمارستان وأبي الوقت السجزي وغيرهم ، وتخرج به جماعة منهم الشيخ أبو

778 - بغية الوعاة 2 : 174 (عن ياقوت) .

779 - ترجمته في إنباه الرواة 2 : 291 ومختصر ابن الديبشي 3 : 128 وعبر الذهبي 4 : 229 وابن خلكان 3 : 338 وبغية الوعاة 2 : 174 ومرآة الجنان 3 : 405 والشذرات 4 : 257 وله ترجمة في الوافي للصفدي .

(1) المدينة يعني بلرم عاصمة صقلية .

البقاء عبد الله بن الحسن العكبري الضرير . وكان تاجراً موسراً ضابطاً ممسكاً سافر الكثير إلى الديار المصرية وأخذ عن أهلها وروى عنهم ، وخطه المرغوب فيه المتنافس في تحصيله فإنه كان مليح الخط جيد الضبط ، ولا أعرف له مصنفاً ولا سمعت له شعراً .

- 780 -

علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور ، أبو الحسن البغوي الجوهري عم أبي القاسم البغوي نزيل مكة : صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام ، وروى عنه غريب الحديث وكتاب الحيض وكتاب الطهور وغير ذلك ، وحدث عن أبي نعيم وحجاج بن المنهال ومحمد بن كبير العبدى وسلمة بن إبراهيم الأزدي والقعني وعاصم بن علي وغيرهم وصنف المسند . حدث عنه ابن أخيه عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ودعبلج السجزي وسليمان بن أحمد الطبراني ، وحدث بالمسند عنه أبو علي حامد بن محمد الرفاء الهروي . سئل عنه الدارقطني فقال : ثقة مأمون . وقال ابن أبي حاتم : هو صدوق .

أبو بكر السني : سمعت أبا عبد الرحمن النسائي ، وسئل عن علي بن عبد العزيز المكي فقال : قبح الله علي بن عبد العزيز ثلاثاً ، فقليل له يا أبا عبد الرحمن أتروي عنه ؟ فقال : لا ، فقليل له : أكان كذاباً ؟ فقال : لا ولكن قوماً اجتمعوا ليقروا عليه وبرّوه بما سهل ، وكان فيهم إنسان غريب فقير لم يكن في جملة مَنْ برّه ، فأبى أن يقرأ عليهم وهو حاضر حتى يخرج أو يدفع كما دفعوا ، فذكر الغريب أن ليس معه إلا قُصِيعة ، فأمره باحضارها ، فلما أحضرها حدثهم .

وعن القاضي أبي نصر ابن الكسار : سمعت أبا بكر السني يقول : بلغني أن علي بن عبد العزيز كان يقرأ كتب أبي عبيد بمكة على الحاج بالأجر ، فإذا عاتبه على الأخذ قال : يا قوم أنا بين الأخشيين ، إذا خرج الحاج نادى أبو قيس قعيقان : من بقي ؟ فيقول : بقي المجاورون ، فيقول : أطبق .

780 - ترجمة علي بن عبد العزيز في الفهرست : 78 وطبقات الزبيدي : 207 (وموضعها بياض) وانباه الرواة : 2 : 292 (وأوجز في ترجمته كثيراً) وتاريخ أبي المحاسن (عرضاً) : 199 .

وقال أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن المنادي في من مات في سنة سبع وثمانين ومائتين : وجاءنا الخبر بموت علي بن عبد العزيز صاحب أبي عبيد من مكة مع الحاج وأنه توفي قبل الموسم .

وحدث أبو سعد السمعاني باسناد رفعه إلى أبي الحسين محمد بن طالب النسفي قال : سمعتُ علي بن عبد العزيز بمكة في المسجد الحرام يقول : كنتُ عند مؤدبي الذي علّمني الخط ، فجيء ببنية له صغيرة يقال لها وساء ، وعليها ثوبٌ حرير فأجلسها في حجره وأنشأ يقول :

وما الوساء إلا شبه درٍ ولا سيمًا إذا لبستُ حريرا
فأحسنُ زِيها ثوبٌ نظيفٌ تُكفّنُ فيه ثم أرى سريرا
تهادي بين أربعةٍ عجالٍ إلى قبرٍ فتملأنا سرورا

- 781 -

علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل الجرجاني أبو الحسن ، قاضي الري في أيام صاحب ابن عباد : وكان أديباً أريباً كاملاً ، مات بالري يوم الثلاثاء لسبّ بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة⁽¹⁾ وهو قاضي القضاة بالري حينئذ . وذكره الحاكم في « تاريخ نيسابور » وقال : ورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة مع أخيه أبي بكر ، وأخوه إذ ذاك فقيه مناظر ، وأبو الحسن قد ناهز الحلم ، فسمعا معاً الحديث الكثير ولم يزل أبو الحسن يتقدم إلى أن ذكر في الدنيا .

781 - للفاضلي الجرجاني ترجمة في اليثيمة 4 : 3 وطبقات الشيرازي : 35 وطبقات العبادي : 111 وطبقات السبكي 3 : 459 والبداية والنهاية 11 : 331 والمتنظم 7 : 221 وابن خلكان 3 : 278 وطبقات الاسنوي 1 : 348 وسير الذهبي 17 : 19 وتاريخ جرجان : 277 ومراة الجنان 2 : 386 والنجوم الزاهرة 4 : 205 والشذرات 3 : 56 ؛ وقد كتبت عنه دراسات منها واحدة للدكتور أحمد بدوي وأخرى لأخي الدكتور محمود السمرة .

(1) في سير الذهبي أن وفاته كانت سنة 396 وهم ابن خلكان فجعل وفاته سنة 366 وإنما ذاك جرجاني آخر .

وحمل تابوته إلى جرجان فدفن بها وصلى عليه القاضي أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد ، وحضر جنازته الوزير الخطير أبو علي القاسم بن علي بن القاسم وزير مجد الدولة وأبو الفضل العارض راجلين ، ووقع الاختيار بعد موته على أبي موسى عيسى بن أحمد الديلمي فاستدعي من قزوين وولي قضاء القضاة بالري .

وله يقول صاحب ابن عباد وقد أنشأ عهداً للقاضي عبد الجبار على قضاء الري :

إذا نحن سلّمنا لك العلم كله فدعنا وهذي الكتب نُحسِنُ صدورَها
فانهم لا يرتضون مجيئنا بجزعٍ إذا نظمت أنت شذورها
وكان الشيخ عبد القاهر الجرجاني قد قرأ عليه واغترف من بحره ، وكان إذا ذكره في كتبه تبخّخ به وشمخ بأنفه بالانتماء إليه .

وطوّف في صباه البلاد وخالط العباد ، واقتبس العلوم والآداب ، ولقي مشايخ وقته وعلماء عصره ، وله رسائل مدوّنة وأشعارُ مفنّنة ، وكان جيد الخط مليحاً يُشَبَّه بخط ابن مقلة .

ومن شعره⁽¹⁾ :

أفدي الذي قال وفي كفّه مثلُ الذي أشربُ من فيه
الوردُ قد أينع في وجعتي قلتُ فمي باللثمِ يجنيه
ومنه⁽²⁾ :

يقولون لي فيك انقباض وإنما رأوا رجلاً عن موقفِ الدّلّ أحجماً
أرى الناس من دانا هم هان عندهم ومن أكرمه عزّة النفس أكرماً
وما زلتُ منحازاً بعرضي جانباً من الذمِّ اعتدّ الصيانة مغنماً
إذا قيل هذا مشربٌ قلتُ قد أرى ولكنّ نفس الحرّ تحتملُ الظماً
وما كلُّ برقٍ لاح لي يستفزني ولا كلُّ أهلِ الأرض أرضاً متعماً

(1) اليئمة 4 : 3 .

(2) اليئمة 4 : 23 .

ولم أقضِ حقَّ العلم إن كان كلما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي
أأشقى به غرساً وأجنيه ذلةً
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
ولكن أذالوه جهاراً ودنسوا
ومنه (1) :

وقالوا اضطرب في الأرض فالرزق واسع
إذا لم يكن في الأرض حرٌّ يعينني
ومنه :

أحبُّ اسمه من أجله وسميَّه
ويجتاز بالقوم العدى فأحبهم
ومنه (2) :

قد برح الشوق بمشتاقك
لا تجفُّه وأرغ له حقَّه
وللقاضي عدة تصانيف منها : كتاب تفسير القرآن المجيد . كتاب تهذيب
التاريخ . كتاب الوساطة بين المتنبئ وخصومه ، وفي هذا الكتاب يقول بعض أهل
نيسابور (3) :

أيا قاضياً قد دنت كتبه
كتاب الوساطة في حسنه
ومن شعره :

ما تطعمت لذة العيش حتى
صرت للبيت والكتاب جليسا

(1) اليتيمة 4 : 23 .

(2) اليتيمة 4 : 10 .

(3) اليتيمة 4 : 4 .

ليس شيء أعز عندي من العـلم فلم أبتغي سواه أنيسا
إنما الذل في مخالطة النا س فدعهم وعش عزيزاً رئيسا
ومن سائر شعره قوله :

إذا شئت أن تستقرض المال منفقاً على شهوات النفس في زمن العسر
فسل نفسك الإنفاق من كنز صبرها عليك وإنظاراً إلى زمن اليسر
فإن فعلت كنت الغني وإن أبت فكل منوع بعدها واسع العذر
وحدث الثعالبي عن أبي نصر التهذيبي قال⁽¹⁾ : سمعت القاضي أبا الحسن
علي بن عبد العزيز يقول : انصرفت يوماً من دار الصاحب ، وذلك قبيل العيد ،
فجاءني رسوله بعطر الفطر ، ومعه رقعة بخطه فيها هذان البيتان :

يا أيها القاضي الذي نفسي له مع قرب عهد لقائه مشتاقه
أهديت عطراً مثل طيب ثنائه فكأنما أهدي له أخلاقه
قال⁽²⁾ : وسمعت يقول ان الصاحب يقسم لي من إقباله وإكرامه بجرجان أكثر مما
يتلقاني به في سائر البلاد ، وقد استعفيته يوماً من فرط تحفيه بي وتواضعه لي
فأنشدني :

أكرم أخاك بأرض مولده وأمدّه من فعلك الحسن
فالعز مطلوب وملتمس وأعزّه ما نيل في الوطن
ثم قال : قد فرغت من هذا المعنى في العينية ، فقلت : لعل مولانا يريد قولي :
وشيدت مجدي بين قومي فلم أقل ألا ليت قومي يعلمون صنيعي
فقال : ما أردت غيره ، والأصل فيه قوله تعالى ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ
لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ (يس : 27) .

قال الثعالبي⁽³⁾ : القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز حسنة جرجان ، وفرد

(1) النقل عن اليتيمة 3 : 202 وفيه : وحدثني أبو نصر النمري ؛ وفي ك : عن أبي نصر الهمذني .

(2) المصدر السابق نفسه .

(3) اليتيمة 4 : 3 .

الزمان ، ونادرة الفلك ، وإنسان حدقة العلم ، ودرة تاج الأدب ، وفارسُ عسكري الشعر ، يجمع خطُّ ابن مقلة إلى نثر الجاحظ ونظم البحتري ، وينظم عقد الاتقان⁽¹⁾ والاحسان في كلِّ ما يتعاطاه (وأنشد بيت الصاحب المقدَّم ذكره)⁽²⁾ وقد كان في صباه خَلَف الخضر في قطع عرض الأرض وتدوين بلاد العراق والشام وغيرهما ، واقتبس من أنواع العلوم والآداب ما صار به في العلماء علماً وفي الكمال⁽³⁾ عالماً ، ثم عرج على حضرة الصاحب فألقى بها عصا المسافر ، فاشتد اختصاصه به وحلَّ منه محلاً بعيداً في رفعته ، قريباً في أثرته ، وسير فيه قصائد أخلصت على قصد ، وفرائد أتت من فرد ، وما منها إلا صوب العقل ، وذوب الفضل . وتقلَّد قضاء جرجان من يده ، ثم تصرفت به أحوال في حياة الصاحب وبعد وفاته من الولاية والعطلة ، وترقى⁽⁴⁾ محلّه إلى قضاء القضاة بالري فلم يعزله إلا موته رحمه الله تعالى . وعرض عليّ أبو نصر المصعبي كتاباً للصاحب بخطه إلى حسام الدولة أبي العباس تاش الحاجب في معنى القاضي أبي الحسن نسخته بعد التصدير والتسبيب : قد تقدم من وصفي للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز فيما سبق إلى حضرة الأمير الجليل صاحب الجيش ، دام علوه ، من كتبي ما أعلم أنني لم أؤدِّ فيه بعض الحق ، وإن كنت دللته على جملة تنطق بلسان الفضل وتكشف عن أنه من أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الأدب والعلم ، فأما موقعه مني فالموقع الذي تخطبه هذه المحاسن وتوجهه هذه المناقب ، وعادته معي ألا يفارقني مقيماً وظاعناً ومسافراً وقاطناً ، وقد احتاج الآن إلى مطالعة جرجان بعد أن شرطت عليه تصيير المقام كالإمام ، فطالبني مكانه بتعريف الأمير مصدره ومورده ، فإن عنَّ له ما يحتاج إلى عرضه وجد من شرف إسعافه ما هو المعتاد من فضله ليتعجل إنكفاؤه إليّ بما رسم ، أدام الله أيامه ، من مظاهرتة على ما يقدم الرحيل ويفسح السبيل من بذرة⁽⁵⁾ إن احتاج إلى الاستظهار بها ، ومخاطبة لبعض من في الطريق

(1) ك : الاتفاق .

(2) يعني قوله . إذا نحن سلمنا لك العلم كله . . . البيت .

(3) اليتيمة : الكلام .

(4) اليتيمة : وأفضى .

(5) البذرة : الخفارة .

يتعرف⁽¹⁾ النُّجَحَ فيها ، فان رأى الأمير أن يجعل من حظوظي الجسيمة عنده تعهد القاضي أبي الحسن بما يعجلُ رده ، فإني ما غاب كالمضللِّ الناشد وإذا عاد كالغانم الواجد ، فعل إن شاء الله .

ولما عمل⁽²⁾ الصاحب رسالته المعروفة في إظهار مساوئ المتنبيء عمل القاضي أبو الحسن « كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه » في شعره فأحسن وأبدع وأطال وأطاب ، وأصاب شاكلة الصواب ، واستولى على الأمد في فصل الخطاب ، وأعرب عن تبحره في الأدب وعلم العرب ، وتمكنه من جودة الحفظ وقوة النقد ، فسار الكتاب مسير الرياح ، وطار في البلاد بغير جناح ، وقال فيه بعض النيسابوريين البيتين المقدم ذكرهما .

ومن شعره⁽³⁾ :

انثر على خدِّي من وردك	أو دع فمي يقطفه من خدك
ارحم قضيبَ البانِ وارفق به	قد خفتُ أن ينقذَ من قدك
وقل لعينيك بنفسي هما	يخفّفان السقمَ عن عبدك

وله⁽⁴⁾ :

وفارقتُ حتى ما أسرُّ بمن دنا	مخافةً نأى أو حذارَ صدود
فقد جعلتُ نفسي تقولُ لمقلتي	وقد قربوا خوفَ التباعد جودي
فليس قريباً من يُخافُ بعاده	ولا من يُرجى قربه ببعيد

وله يستطرد⁽⁵⁾ :

من عاذري من زمنٍ ظالمٍ	ليس بمستحيٍ ولا راحمٍ
تفعلُ بالإخوانِ أحداثه	فعلَ الهوى بالدفنِ الهائمِ

(1) اليتيمة : يتصرف .

(2) ما زال النقل مستمراً عن اليتيمة 4 : 4 .

(3) اليتيمة 4 : 10 .

(4) المصدر السابق .

(5) اليتيمة 4 : 11 - 12 .

كأنما أصبح يرميهم
وقال يذكر بغداد ويتشوقها⁽¹⁾ :

يا نسيم الجنوب بالله بلِّغ
قل لأحابيه فداكم فؤاد
بتّم فالسهادُ عندي رقاد
فعلى الكرخِ فالقطيعة فالشـ
يا ديارَ السرور لا زال يبكي
ربّ عيشٍ صحبته فيك غضّ
في ليالٍ كأنهن أمانٍ
وكأنّ الأوقات فيها كؤوس
زمنٌ مُسعدٌ وإلفٌ وُصول
كلّ أنسٍ ولذّةٍ وسرورٍ
وله في ذلك⁽³⁾ :

سقى جانبي بغدادَ أخلافَ مزنةٍ
فلي منهما قلبٌ شجاني اشتياقه
سأغفر لأيام كلِّ عزيمة
وله في ذلك⁽⁴⁾ :

أراجعةً تلك الليالي كعهدها
وصحبةً أحبابٍ لبستُ لفقدهم
إذا لاح لي من أرض⁽⁵⁾ بغداد بارقٌ
إلى الوصل أم لا يُرتجى لي رجوعُها
ثيابَ حدادٍ يستجدّ خليعُها
تجافتُ جفوني واستطيرَ هجوُها

(4) المصدر نفسه .

(5) اليتيمة : من نحو .

(1) اليتيمة 4 : 12 - 13 .

(2) اليتيمة : عندي مقيم . . . والعيش عندي حمام .

(3) اليتيمة 4 : 13 .

وإن أخلفتها الغاديات وعودها⁽¹⁾
سقى جانبي بغداد كل غمامة
معاهد من غزلان إنس تحالفت
بها تسكن النفس النفور ويغتدي
يحن إليها كل قلب كأنما
فكل ليالي عيشها زمن الصبا
وله في ذلك⁽²⁾ :

بجانب الكرخ من بغداد لي سكن
وصاحب ما صحبت الصبر مذ بعدت
في كل يوم لعيني ما يؤرقها
ما زال يبعدني عنه وأتبعه
حتى أوت لي النوى من طول جفوته
وما البعاد دهاني بل خلانقه
وله في التخلص⁽³⁾ :

أو ما انثيت عن الوداع بلوعة
ومدامع تجري فتحسب أن في

وله من قصيدة في الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير :

ولما تداعت للغروب شمسهم
تلقي أطراف السجوف بمشرق
فما سرن إلا بين دمع مضيع
كان فؤادي قرن قابوس راعه

تكلف تصديق الغمام دموعها
يحاكي دموع المستهام هموعها
لواظها ألا يداوى صريعها
بأنس من قلب المقيم نزيعها
تشاد بحبات القلوب ربوعها
وكل فصول الدهر فيها ربيعها

لولا التجميل لم أنفك أندب
دياره وأراني لست أصحابه
من ذكره ولقلبي ما يعذب
ويستمر على ظلمي وأعتبه
وسهلت لي سبيلاً كنت أرببه
ولا الفراق شجاني بل تجنبه

ملأت حشاك صباةً وعليلاً
آماهن بنان إسماعيلاً

وقمنا لتوديع الفريق المغرب
لهن وأعطاف الخدور⁽⁴⁾ بمغرب
ولا قمن إلا بين قلب معدب
تلاعبه بالفيلق المتأشب

(1) م : الناديات ؛ ك : الغانيات ، البيتمة : رعوها .

(2) البيتمة 4 : 14 .

(3) البيتمة 4 : 15 .

(4) ك : الخروز .

وله في الصاحب من قصيدة⁽¹⁾ :

وما بال هذا الدهر يطوي جوانحي على نفسٍ محزونٍ وقلبٍ كئيبٍ
تُقَسِّمُني الأيامُ قسمةَ جائرٍ على نضرةٍ من حالها وشحوبٍ
كأنِّي في كفِّ الوزيرِ رغبةٌ تُقسِّمُ في جدوى أغرٍّ وهوبٍ

وله من قصيدة في الصاحب⁽²⁾ :

ولا ذنبٌ للأفكار أنت تركتها إذا احتشدتُ لم يُنتَفِعْ باحتشادها
سبقتُ بأفراد المعاني وألفتُ خواطِرُكَ الألفاظَ بعد شِرادها
وان نحن حاولنا اختراعَ بديعةٍ حصلنا على مسروقها ومعادها

وله في الصاحب من قصيدة يهنئه بالبرء من مرض⁽³⁾ :

بك الدهرُ يندى ظلُّه ويطبُّ ويُقْلِعُ عَمَّا ساءنا ويتوبُ
ونحمدُ آثارَ الزمانِ وربما ظللنا وأوقاتُ الزمانِ ذنوبُ
أفي كلِّ يومٍ للمكارمِ روعةٌ لها في قلوب المكرماتِ وجيبُ
تقسمتِ العلياءُ جسمَكَ كُلَّهُ فمن أين فيه للسقامِ نصيبُ
إذا ألمت نفسُ الوزيرِ تألمت لها أنفُسٌ تحيا بها وقلوبُ
ووالله لا لاحظتُ وجهاً أحبه حياتي وفي وجه الوزيرِ شحوبُ
وليس شحوباً ما أراه بوجهه ولكنَّهُ في المكرماتِ ندوبُ
فلا تجزعنْ تلك السماءُ تغيَّمتُ وعما قليل تبدي فتصوبُ
تهلّل وجهُ المجدِ وابتسم الندى وأصبح غصنُ الفضلِ وهو رطيبُ
فلا زالت الدنيا بملكك طلقةً ولا زال فيها من ظلالك طيبُ

(1) البيتة 4 : 76 .

(2) البيتة 4 : 17 .

(3) البيتة 4 : 18 ، 19 .

وله (1) :

على مهجتي تجني الحوادثُ والدهرُ
 كأنني ألاقي كلَّ يومٍ ينوبني
 فإن لم يكنْ عند الزمان سوى الذي
 وقالوا توصِّلْ بالخضوعِ إلى الغنى
 وبينني وبين المالِ بابانِ حرِّما
 إذا قيلَ هذا اليسرُ عاينْتُ (2) دونه
 إذا قُدِّموا بالوفرِ قُدِّمْتُ قبلهم
 وماذا على مثلي إذا خَضَعْتُ له

وله :

سقى الغيثُ أو دمعي وقلَّ كلاهما
 بحيث استدقَّ الدعصُ وانبسط النقا
 أكثر من أوصافها وهي واحد
 وفي ذلك الخدرِ المكلَّلِ ظيئةٌ
 إذا خطراتُ الريح بين سجوفها
 تلقتْ بأثناء النصفِ لحاظنا
 أفي مثلِ هذا اليومِ يمرحُ طرفه
 ومدَّتْ لإسبالِ السجوفِ بنانها

لها أربعاُ جورُ الهوى بينها عدلُ
 وحيث تناهى الحقفُ وانقطع الرملُ
 ولكن أرى أسماءها في فمي تحلو
 لكلِّ فؤادٍ عند أجفانها دحلُ
 أباحت لطرفِ العين ما حَظَرَ البخلُ
 وقالت لأخرى ما لمستَهتر عقلُ
 وأعداؤنا حوْلَ وَحْسادنا قُبُلُ
 فغازلنا عنها الشمائلُ والشكلُ

(1) اليتيمة 4 : 23 - 24 .

(2) اليتيمة : أبصرت .

- 782 -

علي بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بنان⁽¹⁾ بن حاجب النعمان أبو الحسن :
 قد ذكرت معنى تسميتهم بحاجب النعمان في ترجمة أبيه ، وكان أبو الحسن هذا من
 القصحاء البلغاء ، وقد صنف كتباً وأنشأ رسائل وله ديوان شعر كبير الحجم ، وكان أبوه
 يكتب لأبي محمد المهلب وزير معز الدولة ، وكتب أبو الحسن للطائع لله ثم للقادر
 بالله بعده في شوال سنة ست وثمانين وثلاثمائة وخوطف برئيس الرؤساء وخدم خليفتي
 أربعين سنة ، ومولده سنة أربعين وثلاثمائة ومات في رجب سنة ثلاث وعشرين
 وأربعمائة⁽²⁾ وولي ابنه أبو الفضل مكانه فلم يسدّ مسدّه فعزل بعد شهور .

وحدث ابن نصر قال حدثني أبو الفتح أحمد بن عيسى الشاعر المعروف بحمدية
 قال : لما قبض القادر بالله على أبي الحسن ابن حاجب النعمان واستكتب أبا العلاء
 ابن تريك وهي النظر وقلّ رونقه ، واتفق أن دخل يوماً إلى الديوان فوجد على مخاذه
 قطعة من عذرة يابسة ، فانخزل وتلاشى أمره ، فقبض عليه ، وأعيد أبو الحسن إلى
 رتبته . وكانت بيني وبين أبي العلاء من قبل مذاكرة في بعض الأمور فامتدحت أبا
 الحسن بقصيدة أولها :

زُمت ركايبهم فاستشعر التلفاً

حتى بلغت منها إلى قولي :

يا من إذا ما رآه الدهرُ سالمه	وظلّ معتذراً مما جنى وهفا
قد رام غيرك هذا الطرفَ يركبهُ	فما استطاع له جرياً بلى وقفا
لم يرجع الطرف عنه من تبظرمه	حتى رأينا على دست له طرفاً

782 - ترجمته في المنتظم 8 : 51 وتاريخ بغداد 12 : 31 .

(1) المنتظم وتاريخ بغداد : بيان .

(2) تاريخ بغداد : سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

فدفع إليّ صورة عنقاء فضة مذهبة كانت بين يديه فيها طيب وقال : خذ هذه الطرفة فإنها أطرف من طرفتك .

وقرأت في « المفاوضة » : حدثني الوزير أبو العباس عيسى بن ماسرجيس قال : كنت أخلف الوزارة ببغداد مشاركاً لأبي الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان فدعاني يوماً إلى داره ببركة زلزل وتجميل واحتشد، ودعا بكل من يشار إليه بحذق في الغناء من رجال وإماء مثل عُليّة الخاقانية وغيرها من نظرائها في الوقت، وحضر القاضي أبو بكر ابن الأزرق نسيبه وانتقلنا من الطعام إلى مجلس الشراب فلما دارت الكأس أدواراً قال لي : ما أراك تحلف على القاضي ليشرب معنا ويساعدنا ، وإن كان لا يشرب إلا قارصاً ، قلت : أنا غريب ومحتشم له وأمره بك أمس وأنت به أخص . قال : فاستدعى غلاماً وقال له : امض إلى إسحاق الواسطي واستدع منه قارصاً وتولّ خدمة القاضي أيده الله ، فمضى الغلام وغاب ساعة ثم أتى ومعه خماسية فيها من الشراب الصريفي الذي بين أيدينا إلا أن على رأسها كاغداً وختماً وسطراً فيه مكتوب « قارص من دكان إسحاق الواسطي » قال فتأمله القاضي وأبصر الخط والختم ثم أمر فسقي رطلاً ، فلما شربه واستوفاه قال للغلام : وبلك ما هذا ؟ قال : يا سيدي هذا قارص قال : لا بل والله الخالص ، ثم ثنى له وثلث ، فاضطرب أمر القاضي علينا وأنشأ يقول :

ألا فاسقني الصهباء من حَلَبِ الكرم ولا تسقني خمرأ بعلمك أو علمي
أليست لها أسماء شتى كثيرة ألا فاسقنيها واكن عن ذلك الإسم

فكان كلما أتاه بالقدح سألته عنه فيقول تارة مدام وتارة خندريس وهو يشرب ، فإذا قال له خمر حرد واستخف به ، فيتوارى بالقدح ساعة ثم يعيده ويقول : هذه قهوة فيشربه ، فلم يشرب القاضي إلا بمقدار ستة أسماء أو سبعة من أسماء الخمر حتى تبطّخ في المجلس ولُفّ في طيلسانٍ أزرق عليه وحمل إلى داره .

- 783 -

علي بن عبد الغني القروي الحصري الأندلسي : قال صاحب « كتاب فرحة الأنفس » ، وهو محمد بن أيوب بن غالب الغرناطي : يكنى أبا الحسن ، كان من أهل العلم بالنحو وشاعراً مشهوراً وكان ضريراً طاف الأندلس ومدح ملوكها فمن ذلك قوله للمعتمد بن عباد عند موت أبيه المعتضد أبي عمرو عباد بن محمد⁽¹⁾ :

مات عبادٌ ولكنْ بقيَ النجلُ الكريمُ
فكأنَّ الميتَ حيٌّ غير أن الضادَ ميمُ

ومدح بعض ملوك الأندلس فغفل عنه إلى أن حفزه الرحيل فدخل عليه وأنشده :

محبتي تقتضي ودادي وحالتي تقتضي الرحيل
هذان خصمان لست أقضي بينهما خوف أن أميلا
ولا يزالان في اختصامٍ حتى ترى رأيك الجميلا

ودخل على المعتصم محمد بن معن بن صمادح فأنشده قصيدة فلما انصرف تكلم المعتصم في أمره مع وزرائه وكتابه ليرى رأيهم فيه ، فنقل إليه عن الكاتب أبي الأصمغ ابن أرقم كلاماً أحفظه فانصرف ودخل على ابن صمادح وأنشده :

يا أيها السيد المعظم لا تطع الكاتب ابن أرقم
لأنه حيةٌ وتدرى ما فعلتُ بأبيك آدمُ

783 - ترجمة الحصري في الجذوة: 296 (وبغية الملتبس رقم: 1229) والصلة: 410 والسلفي: 63 ، 110 ، 111 والذخيرة 1/4: 245 والخريدة 2: 186 وابن خلكان 3: 331 وعبر الذهبي 3: 321 وطبقات ابن الجوزي 1: 550 ونكت الهميان: 213 والشذرات 3: 385 وقد ترجم له في المسالك ثلاث مرات 11: 375 ، 455 ، 468 والآخر منها خطأ باسم علي بن عبد العزيز ، وله شعر في نفع الطيب والمطرب والحلة السراء 2: 54 وذكر خبره في الحلة 2: 67 مع المعتمد (نقلًا عن الذخيرة) وتكرر هذا الخبر في المعجب: 205 ، ومن الغريب أن صاحب أدباء مالقة حين ترجم له (ص 757) عده من أهل سبتة ، وقد قام الأستاذان محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج بدراسة عنه مرفقة بما وجداه من رسائله وأشعاره مع ديوانه المعشرات واقتراح الفريح .

(1) الذخيرة 1/4: 273 وفيها تخريج البيتين .

وحكى أبو العباس البلسني الأعمى أيضاً عنه وكان من تلاميذه ، وهذان البيتان متنازعان⁽¹⁾ بينهما لا أدري لمن هي منهما :

وقالوا قد عميت فقلتُ كلاً وإني اليوم أبصرُ من بصيرِ
سوادَ العين زاد سوادَ قلبي ليجتمعا على فهم الأمورِ
وذكره الحميدي وقال : دخل الأندلس بعد الخمسين وأربعمائة ، وأنشدني بعضهم له :

ولما تمايل من سكره ونام دببتُ لأعجازه
فقال ومن ذا فجوابته عمٍ يستدلُّ بعكازه

- 784 -

علي بن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه ، واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب ، واسم عبد المطلب عامر وهو شيبة الحمد لقب له ، ابن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف وهو المغيرة ، ابن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف : أخبره عليه السلام كثيرة وفضائله شهيرة إن تصدينا لاستيعابها وانتخاب مستحسنها⁽²⁾ كانت أكبر حجماً من جميع كتابنا هذا . مات صلوات الله عليه يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين للهجرة ، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر ، ومدة عمره فيها خلاف على ما نذكره فيما بعد ، ولا بد من ذكر جُمَلٍ من أمره على سبيل التاريخ يستدل بها على مجاري أموره ، ونتبعها بذكر ولده ومن أعقب منهم ومن لم يعقب ، وذكر شيء مما صح من شعره وحكمه .

784 - ترجمة الإمام علي في المصادر القديمة والمراجع الحديثة لا تكاد تحصى ، والمقصود هنا صلته بنشأة علم النحو ، وذلك أيضاً وارد بإيجاز أحياناً وبإسهاب أحياناً في تراجم النحويين .

(2) ك : محاسنها .

(1) ك : متنازعة .

وكان عليه السلام أول من وضع النحو وسن العربية ، وذلك أنه مرَّ برجل يقرأ إن الله بريء من المشركين ورسوله بكسر اللام ، فوضع النحو وألقاه إلى أبي الأسود الدثلي ، وقد استوفينا خبر ذلك في باب أبي الأسود .

قرأت بخط أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري اللغوي في « كتاب التهذيب » له قال أبو عثمان المازني : لم يصحَّ عندنا أن علي بن أبي طالب عليه السلام تكلم من الشعر بشيء غير هذين البيتين :

تلكم قريش تمنّاني لتقتلني فلا وجدك ما برّوا ولا ظفروا
فإن هلكت فرهنّ ذمتي لهم بذات روقين لا يعفوها أثرُ

قال ويقال داهية ذات روقين وذات ودقين إذا كانت عظيمة .

كان قد بويع له يوم قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم كانت وقعة الجمل بعد ذلك بخمسة أشهر وأحد وعشرين يوماً ، وعدة من قتل في وقعة الجمل ثمانية آلاف ، منهم من الأزد خاصّة أربعة آلاف ، ومن ضبة الف ومائة ، وباقيهم من سائر الناس ، وقيل أقل من ذلك ، ومن أصحاب علي صلوات الله عليه نحو الف ، وكانت الوقعة لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين ، وكان بين وقعة الجمل والتقاءه مع معاوية بصفين سبعة أشهر وثلاثة عشر يوماً ، وكان أول يوم وقعت الحرب بينهم بصفين غرة صفر سنة سبع وثلاثين ، واختلف في عدة أصحابهما ف قيل كان علي في تسعين ألفاً وكان معاوية في مائة وعشرين ألفاً ، وقيل كان معاوية في تسعين ألفاً وعلي عليه السلام في مائة وعشرين ألفاً ، وهذا أولى بالصحة . وقتل بصفين سبعون ألفاً من أصحاب علي عليه السلام : خمسة وعشرون ألفاً منهم خمسة وعشرون من الصحابة ، وقتل من أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً ، وقيل غير ذلك . وكان المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام ، وكانت الوقائع تسعين وقعة . وبين وقعة صفين والتقاء الحكمين وهما أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص بدومة الجندل خمسة أشهر وأربعة وعشرون يوماً ، وبين التقائهما وخروج علي عليه السلام إلى الخوارج بنهروان وقتله إياهم سنة وشهران ، وكان الخوارج أربعة آلاف عليهم عبد الله بن وهب الراسبي من الأزد ، وليس براسب بن جرم بن زيان ، وليس في العرب غيرهما . فلما نزل علي عليه السلام

تفرقوا فبقي منهم ألف وثمانمائة ، وقيل ألف وخمسمائة ، فقتلوا إلا نفرأ يسيراً . وكان سبب تفرق الخوارج عنه أنهم تنازعوا عند الاحاطة بهم فقالوا : أسرعوا الروحة إلى الجنة ، فقال عبد الله بن وهب : ولعلها إلى النار ، فقال من فارقه : ترانا نقاتل مع رجل شاكٍ ؟! وبين خروجه إلى الخوارج وقتل ابن ملجم لعنه الله تعالى له سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام .

واختلف في مدة عمره فقال قوم : إنه استشهد وله ثمان وستون سنة في قول من يذهب إلى أنه أسلم وله خمس عشرة سنة ، وقيل ست وستون ، وهو قول من يذهب إلى أنه أسلم وله ثلاث عشرة سنة ، وقيل ثلاث وستون وهو قول من يرى أنه أسلم وله عشر سنين ، وقيل ثمان وخمسون وهو قول من زعم أنه أسلم وله خمس سنين ، وهذا أقل ما قيل في مقدار عمره .

واختلف في موضع قبره ف قيل بالغري ، وهو الموضع المشهور اليوم ، وقيل بمسجد الكوفة ، وقيل برحبة القصر بها ، وقيل حمل إلى المدينة فدفن مع فاطمة صلوات الله عليهما وسلامه .

وكان أسمر عظيم البطن أصلع أبيض الرأس واللحية أدعج عظيم العينين ، ليس بالطويل ولا القصير ، تملأ لحيته صدره لا يُغَيَّرُ شبيهه ، وكان له من البنين أحد عشر : الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ، وأمه خولة بنت جعفر سبية ، وعمر ، أمه أم حبيب الصهباء بنت ربيعة تغلبية ، والعباس ، أمه أم البنين بنت حزام⁽¹⁾ بن خالد من بني عامر بن صعصعة ، وعبد الله يكنى أبا بكر ، وعثمان وجعفر ومحمد الأصغر ، وقيل هو الذي يكنى أبا بكر ، وعبيد الله ويحيى . المعقبون منهم خمسة : الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس عليهم السلام . وله من البنات ست عشرة منهن زينب وأم كلثوم التي تزوجها عمر بن الخطاب ، وأمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ . فالعقب للحسن بن علي عليهما السلام من زيد والحسن ، والعقب للحسن بن زيد ، والعقب للحسين عليه السلام من علي الأصغر بن الحسين ،

(1) ك : حرام .

والعقب لعلي بن الحسين من محمد وعبد الله وعمر وزيد والحسين بني علي عليهم السلام . والعقب لمحمد بن الحنفية من جعفر وعلي وعون وإبراهيم ، والعقب لجعفر بن محمد من عبد الله ، وعلي بن محمد من عون ، ولعون بن محمد وإبراهيم بن محمد . فأما أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، وهو أكبر ولده ، فقد ظنَّ قوم أنه أعقب وليس الأمر كذلك . والعقب لعمر بن علي بن أبي طالب من محمد بن عمر ، والعقب لمحمد بن عمر لعمر ولعبد الله وجعفر . والعقب للعباس من عبيد الله بن العباس ، والعقب لعبيد الله من الحسين وعبد الله عليهم الصلاة والسلام أجمعين .

ومما يروى أن معاوية كتب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : إن لي فضائل ، كان أبي سيداً في الجاهلية ، وصرت ملكاً في الإسلام ، وأنا صهر رسول الله ﷺ وخال المؤمنين وكتاب الوحي . فقال أمير المؤمنين عليه السلام بألفضائل تفتخر عليّ يا ابن آكلة الأكباد ؟! اكتب إليه يا غلام :

محمدُ النبيُّ أخي وصهري	وحمزةُ سيّد الشهداء عمّي
وجعفرُ الذي يُضحّي ويُمسي	يطيرُ مع الملائكة ابنُ أُمي
وبنتُ محمدٍ سكني وعرسي	مشوبٌ لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمدٍ ولداي منها	فأيكمُ لَهُ سهمٌ كسهمي
سبقتكمُ إلى الإسلام طراً	صغيراً ما بلغتُ أو أن حلّمي ⁽¹⁾

فقال معاوية : اخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام فيميلوا إلى ابن أبي طالب . قرأت في « كتاب الأمالي »⁽²⁾ لأبي القاسم الزجاجي قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري صاحب أبي عثمان المازني قال حدثنا أبو حاتم

(1) بهامش ك : وبعدها بيان لم يذكرهما المصنف وهما :

وأوصى بي النبي على اختياري ببيعته غداة غدير خم
فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقي الاله غداً بظلمي

(2) هو في ملحقات الامالي : 238 - 239 نقلاً عن الاشباه والنظائر للسيوطي 1 : 7 وقارن بما في نزهة الألباء : 2 - 3 .

السجستاني عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال حدثنا سعيد بن سلم الباهلي قال حدثني أبي عن جدي عن أبي الأسود الدثلي ، أو قال عن جدي عن ابن أبي الأسود الدثلي عن أبيه قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فرأيتَه مطرقاً مفكراً فقلت : فيم تفكر يا أمير المؤمنين ؟ قال : إني سمعت بيلدكم هذا لحناً فأردت أن أضع كتاباً في أصول العربية ، فقلت : إن فعلت هذا يا أمير المؤمنين أحيتنا وبقيت فينا هذه اللغة ، ثم أتيت بعد أيام⁽¹⁾ فألقى إليّ صحيفة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ، ثم قال لي : تتبعه وزد فيه ما وقع لك ، واعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر⁽²⁾ . قال : فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه ، وكان من ذلك حروف النصب فكان منها إنَّ وأنَّ وليت ولعل وكأنَّ ولم أذكر لكن ، فقال لي : لم تركتها ؟ فقلت : لم أحسبها منها فقال : بل هي منها فزدها فيها .

قال أبو القاسم⁽³⁾ قوله عليه السلام الأشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر فالظاهر رجل وفرس وزيد وعمرو وما أشبهه ، والمضمر نحو أنا وأنت والتاء في فعلت والياء في غلامي والكاف في ثوبك وما أشبه ذلك ، وأما الشيء الذي ليس بظاهر ولا مضمر فالمبهم نحو هذا وهذه وهاتا وتا ومن وما والذي وأي وكم ومتى وأين وما أشبه ذلك .

- 785 -

علي بن عبد الملك بن العباس القزويني ، أبو طالب النحوي : كان أبوه أبو علي عبد الملك من أهل العلم ورواية الحديث وسمع أبو طالب جماعة منهم مهرويه

785 - ترجمته في بغية الوعاة 2 : 178 .

(1) الأمالي : بعد ثلاث .

(2) زاد في الأمالي : وإنما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر .

(3) هذا التعليق من الزجاجي لم يرد في الأمالي .

وأبو الحسن علي بن إبراهيم القطان . قال الخليلي : وهو إمام في شأنه قرأنا عليه وأخذ عنه الخلق ، ومات في آخر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، وخلف أولاداً صغاراً اشتغلوا بما لا يعنيه فقتلوا ، وأخوه علي أبو الحسن سمع الحديث لكنه كان كاتباً فلم يُسمع منه ، وأبو علي ابنه سمع الحديث وقرأ الفقه ثم اشتغل بالكتابة فمات في الغربة ، وقد انقطع نسله .

- 786 -

علي بن عبيدة الريحاني : أحد البلغاء الفصحاء ، من الناس من يفضلهُ على الجاحظ في البلاغة وحسن التصنيف ، مات⁽¹⁾ [. . .] ، وكان له اختصاص بالمأمون ويسلك في تأليفاته وتصنيفاته طريقة الحكمة وكان يرمى بالزندقة . وله مع المأمون أخبار : منها أنه كان بحضرة المأمون فجمش غلاماً ، فرأهما المأمون فأحب أن يعلم هل علم علي أم لا ، فقال له : رأيت ؟ فأشار علي بيده وفرق أصابعه أي خمسة ، وتصحيف خمسة جمش ، وغير ذلك من الأخبار المتعلقة بالفطنة والذكاء .

وقال جحظة في « أماليه » حدثني أبو حرملة قال قال علي بن عبيدة الريحاني : حضرني ثلاثة تلاميذ لي فجرى لي كلام حسن ، فقال أحدهم : حق هذا الكلام أن يكتب بالغوالي على حدود الغواني ، وقال الآخر : بل حقه أن يكتب بأنامل الحور على النور ، وقال الآخر : بل حقه أن يكتب بقلم الشكر في ورق النعم .

ومن مستحسن أخباره المطربة أنه قال : أتيت باب الحسن بن سهل فأقمت ببابه ثلاثة أشهر لا أحظى منه بطائل فكتبت إليه :

مدحتُ ابنَ سهلٍ ذا الأيادي وما له بذاك يدٌ عندي ولا قَدَمٌ بعدُ

786 - ترجمة علي بن عبيدة في الفهرست : 133 وتاريخ بغداد 12 : 18 والنجوم الزاهرة 2 : 231 وله أخبار وأقوال في البصائر للتوحيدي ، وقد نشرت ما اختاره الوزير المغربي من كتبه بمجلة الأبحاث (الجامعة الأمريكية ، 1981 ، السنة 29 ص 3 - 31) وألحقت بها ما وجدته له مبثوثاً في المصادر المتيسرة .

(1) كانت وفاته فيما يرجح سنة 219 هـ .

وما ذنبه والناس إلا أقلهم عيال له إن كان لم يك لي جد
 سأحمده للناس حتى إذا بدا له في رأي عاد لي ذلك الحمد
 فبعث إليّ : باب السلطان يحتاج إلى ثلاث خلال : مال وعقل وصبر . فقلت
 للواسطة : تؤدي عني ، قلت تقول له : لو كان لي مال لأغواني عن الطلب منك ، أو
 صبر لصبرت على الذل ببابك ، أو عقل لاستدلت به على النزاهة عن رفدك ، فأمر لي
 بثلاثين ألف درهم .

قرأت بخط أبي الفضل العباس بن علي بن برد الخيار أخبرني أبو الفضل
 أحمد بن طاهر قال⁽¹⁾ : كنت في مجلس بعض أصدقائي يوماً وكان معي علي بن عبيدة
 الريحاني في المجلس ، وفي المجلس جارية كان علي يحبها ، فجاء وقت الظهر فقمنا
 إلى الصلاة وعلي والجارية في الحديث ، فأطالا حتى كادت الصلاة تفوت ، فقلت
 له : يا أبا الحسن قم إلى الصلاة ، فأوماً بيده إلى الجارية وقال : حتى تغرب
 الشمس ، أي حتى تقوم الجارية . قال : فجعلت أتعجب من حسن جوابه وسرعته
 وكنايته .

وله من الكتب⁽²⁾ . كتاب المصون . كتاب التدرج . كتاب رائد الود⁽³⁾ . كتاب
 المخاطب . كتاب الطارف . كتاب الهاشمي . كتاب الناشئ . كتاب الموشح .
 كتاب الجذ . كتاب شمل الألفة . كتاب الزمام . كتاب المتحلي . كتاب الصبر .
 كتاب سناوبها⁽⁴⁾ . كتاب مهران زاد خشيش . كتاب صفة الدنيا . كتاب روشنائدل⁽⁵⁾ .
 كتاب سفر الجنة . كتاب الأنواع . كتاب الوشيح . كتاب العقل والجمال . كتاب أدب
 جوانشير . كتاب شرح الهوى . كتاب الطاوس⁽⁶⁾ . كتاب المسجي . كتاب أخلاق

(1) وردت هذه الحكاية أيضاً في ربيع الأبرار 3 : 125 والبصائر 4 : 162 ولطائف الطرفاء : 84 (لطائف
 اللطف : 114) .

(2) عدّه له صاحب الفهرست ستة وخمسين كتاباً ، وبعض الأسماء فيه وعند ياقوت متباينة بسبب التصحيف .

(3) م ك : الرّد .

(4) م : كتاب سباريها . ك : ساريها (دون اعجام) .

(5) ك م : روشنائذك .

(6) م ك : الطارس (ولعلي مقتبسات في وصف الطاوس ، انظر مجلة الأبحاث) .

هارون . كتاب الأسنان . كتاب الخطب . كتاب الناجم . كتاب صفة الفرس . كتاب النبيه . كتاب المشاكل . كتاب فضائل إسحاق . كتاب صفة الموت . كتاب السمع والبصر . كتاب اليأس والرجاء . كتاب صفة العلماء . كتاب آيين الملك . كتاب المؤمل والمهيب . كتاب ورود وودود الملكتين . كتاب النملة والبعوضة . كتاب المعاقبات . كتاب مدح النديم . كتاب الجمل . كتاب خطب المنابر . كتاب النكاح . كتاب الايقاع . كتاب الأوصاف . كتاب امتحان الدهر . كتاب الأجواد . كتاب المجالسات . كتاب المتادامات .

قال : سأل المأمون يحيى بن أكثم وثمame بن أشرس وعلي بن عبيدة الريحاني عن العشق ما هو فقال علي بن عبيدة⁽¹⁾ : العشق ارتياح في الخلقة ، وفكرة تجول في الروح ، وسرور منشأ الخواطر ، له مستقر غامض ومحل لطيف المسالك يتصل بأجزاء القوى وَيَنسَابُ في الحركات . وقال يحيى : العشق سوانح تسنح للمرء فيهم لها ويؤثرها . قال ثمامة يا يحيى إنما عليك أن تحيب في مسألة في الطلاق أو عن مُحَرِّم يصطاد ظلياً ، وأما هذه فمسألتنا ، قال له المأمون : فما العشق يا ثمامة ؟ قال : إذا تقادحت جواهر النفوس بوصل المشاكلة⁽²⁾ أحدثت لمع برق ساطع تستضيء به نواظر العقول وتشرق له طبائع الحياة فيتولد من ذلك البرق نور خاص بالنفس متصل بجوهريتها يسمى عشقاً ، قال المأمون : يا ثمامة أحسنت ، وأمر له بألف دينار .

- 787 -

علي بن عبيد الله بن الدقاق ، أبو القاسم الدقيقي النحوي : أحد الأئمة العلماء في هذا الشأن ، أخذ عن أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي وأبي الحسن

787 - ترجمة الدقيقي في بنية الوعاة 2 : 178 (عن ياقوت) . ويتقل ياقوت في هذه الترجمة عن تاريخ أبي المحاسن (تاريخ العلماء النحويين : 21 - 22) .

(7) انظر محاضرات الأبرار لأبن عربي 2 : 412 .

(2) م ك : بوصف الشاكلة .

الرماني ، وكان مباركاً في التعليم تخرج عليه خلق كثير لحسن خلقه وسجاجة سيرته ، وكان مولده سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، ومات فيما ذكره هلال بن المحسن في تاريخه في سنة خمس عشرة وأربعمائة وله تصانيف : منها كتاب شرح الإيضاح ، رأته منسوباً إليه وأنا أظنه شرح علي بن عبيد الله السمسمي لأنه محشوّ بقوله « قال السمسمني ، قال السمسمني » ، وما أرى الدقاق ممن أخذ عن السمسمني وهو أكبر سنّاً منه ومشايخهما ووفاتهما واحدة ، ولكن أشبه الاسم فنسب إلى هذا شهرته بالنحو . وللدقيقي أيضاً كتاب شرح الجرمي . كتاب العروض رأته . كتاب المقدمات .

وذكر القاضي أبو المحاسن ابن مسعر قال : أبو القاسم علي بن عبيد الله الدقيقي صاحب أبي الحسن علي بن عيسى الرماني قرأ عليه كتاب سيويه قراءة تفهم وأخذ بذلك خطه عليه وانتفع الناس به ، وعنه أخذت وعلى روايته عوّلت .

- 788 -

علي بن عبيد الله السمسمي ، أبو الحسن اللغوي النحوي : كان جيد المعرفة بفنون علم العربية صحيح الخط غاية في إتقان الضبط ، قرأ على أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي وكان ثقة في روايته ، مات في محرم سنة خمس عشرة وأربعمائة في خلافة القادر بالله .

حدث ابن نصر قال حدثني الشيخ أبو القاسم ابن برهان النحوي قال قال لنا أبو الحسن السمسمي ، وقد سأله رجل مسألة من مسائل النوكي : حضر مجلس أبي عبيدة رجل فقال : رحمك الله أبا عبيدة ما العنجد ؟ قال : رحمك الله ما أعرف هذا ، قال سبحان الله أين يذهب بك عن قول الأعشى :

يَوْمَ تُبْدِي لَنَا قُتَيْلَةً عَنْ جِيْدٍ تَلِيْعٍ تَزِينُهُ الْأَطْوَاقُ

فقال : عافاك الله ، عن حرف جاء لمعنى والجيد العنق . ثم قام آخر في

المجلس فقال : أبا عبيدة رحمك الله ما الأودع ؟ قال : عافاك الله ما أعرفه ، قال سبحانه الله أين أنت عن قول العرب زاحمٌ يَعُودُ أَوْدَعُ فقال : ويحك هاتان كلمتان والمعنى أو اترك أودر ، ثم استغفر الله وجعل يدرس ، فقام رجل فقال : رحمك الله أخبرني عن كوفي آمن المهاجرين أم من الأنصار ؟ قال : قد رويت أنساب الجميع وأسماءهم ولست أعرف فيهم كوفي . قال فأين أنت عن قوله تعالى والهدي معكوفاً ؟ قال : فأخذ أبو عبيدة نعليه واشتد ساعياً في مسجد البصرة يصيح بأعلى صوته : من أين حُشِرَت البهائمُ عليَّ اليوم .

ورأيت جماعة من أهل العلم يزعمون أن النسبة إلى السمسي والسمسماني واحد يقال هذا ويقال هذا .

وكان أبو الحسن هذا مليح الخط صحيح الضبط حجة فيما يكتبه . ومن هذا البيت جماعة كتاب مجيدون يذكر منهم في مواضعهم من يقع إلينا حسب الطاقة .

وحدث غرس النعمة ابن الصابي في « كتاب الهفوات » قال⁽¹⁾ : كان أبو الحسن السمسسماني متطيراً فخرج يوم عيد من داره فلقه بعض الناس فقال له مهتأ : عَرَفَ اللَّهُ سيدنا الشيخ بركة شؤم هذا اليوم ، فقال : وإياك يا سيدي ، وعاد فأغلق بابه ولم يخرج يومه .

ووجدت في بعض الكتب هذه الأبيات منسوبة إلى أبي الحسن السمسي :

دع مقلتي تبكي عليك بأربع	إن البكاء شفاء قلب الموجه
ودع الدموع تكف جفني في الهوى	من غاب عنه حبيبه لم يهجع
ولقد بكيت عليك حتى رقت لي	من كان فيك يلومني وبكى معي

ووجدت بخط أبي الحسن السمسسماني على ظهر كتاب المزني صاحب الشافعي رحمهما الله : كان كثيراً ما يتمثل :

يصونُ الفتى أثوابه حَذَرَ البلى ونفسك أحرى يا فتى لو تصونها

(1) كتاب الهفوات : 70 .

فمن ذا الذي يرعاك بالغيب أو يرى لنفسك إكراماً وأنت تهينها
 قرأت بخط الشيخ أبي محمد ابن الخشاب النحوي ، أنشدنا أبو بكر المزرفي
 الفرضي ، أنشدنا أبو بكر الخطيب ، أنشدنا علي بن عبيد الله السمسي النحوي
 [اللغوي] :

أترى الجيرة الذين تنادوا بكرةً للزيال قبل الزوال
 علموا أنني مقيمٌ وقلبي معهم واخذُ أمامَ الجمال
 مثل صاع العزيز في أرحل القوم ولا يعلمون ما في الرحال

- 789 -

علي بن عساكر بن المرّحّب ، أبو الحسن المقرئ النحوي المعروف
 بالبطائحي الضرير: كان يزعم أنه من عبد القيس ، وهو من قرية من قرى البطائح
 تعرف بالمحمدية قريبة من الصليق. مات ببغداد في ثامن عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين
 وخمسمائة ومولده سنة تسع وأربعمائة ، وكان قد قدم بغداد واستوطنها إلى حين وفاته ،
 وقرأ القرآن على أبي العز القلانسي الواسطي وأبي عبد الله البارع ابن الدباس وأبي
 بكر ابن المزرفي وأبي محمد ابن بنت الشيخ ، وقرأ النحو على البارع وغيره ، وسمع
 الحديث من جماعة ، وأقرأ الناس مدة وحدث بالكثير وكان ثقة مأموناً .
 قال صدقة بن الحسين بن الحداد في « تاريخه »⁽¹⁾ : كان سبب وفاة البطائحي
 أنه ظهر به ناصور مما يلي تحت كتفه⁽²⁾ فبقي به مدة طويلة ينز الى خارج البدن ثم

789 - المتظم 10 : 267 وإنباء الرواة 2 : 298 ومختصر ابن الديبثي 3 : 132 ونكت الهميان : 214
 وطبقات ابن الجزري 1 : 556 وعبر الذهبي 4 : 215 وذيل ابن رجب 1 : 335 والشذرات 4 : 242
 والنجوم الزاهرة 6 : 80 وبغية الوعاة 2 : 179 وله ترجمة في معرفة القراء الكبار ؛ والمرّحّب - بتشديد
 الحاء كما ضبطه الذهبي في المشته .

(1) تاريخ صدقة بن الحسين ذيل على تاريخ الزاغوني ، ابتداءه من سنة 527 حتى قريب وفاته (573) ؛ انظر
 ترجمة صدقة رقم : 602 .

(2) ك : كفه .

انفتح إلى باطنه فهلك به ، وأوصى لطغندي صاحبه الذي كان يقرأ عليه الحديث ويقربه من جهة النساء بثلاث ماله ، ووقف كتبه على مدرسة الشيخ عبد القادر الجيلي ، وخلف مقدار أربعمائة دينار وداراً في دار الخلافة .

- 790 -

علي بن علي أبو الحسن البرقي : قال الحافظ أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي : في ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة مات علي بن علي أبو الحسن البرقي النحوي الشاعر ، ولم يذكر غير ذلك .

- 791 -

علي بن عراق الصناري ، أبو الحسن الخوارزمي : مات سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بمذانة ، قرية من قرى خوارزم ، ذكر ذلك أبو محمد محمود بن محمد بن أرسلان في « تاريخ خوارزم » وقال : كان نحوياً لغوياً عروضياً فقيهاً مفسراً مذكراً ، قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الضرير النيسابوري ، والفقه بخوارزم على الإمام أبي عبد الله الوبري ، ثم ارتحل في الفقه إلى بخارى فتفقه بها على مشايخها ، ثم عاد إلى جرجانية خوارزم فتكلم في مسائل مع أئمتها ، ثم تحول إلى قرية مذانة وتوطنها ، وكان يعظ في المسجد الجامع بها غداة الجمعة ، وكان يحفظ اللغات الغريبة والأشعار العويصة وصنف « كتاب شماريخ الدرر » في تفسير القرآن ولما فرغ منه كتب في آخره :

فرغنا من كتابته عشياً وكان الله في عوني ولياً
وقد أدرجته نكتاً حسناً ومعنى يشبه الرطب الجنيأ

قال : وقرأت بخط أبي عمرو البقال : كان من لطائف الصناري إذا نام واحد من

790 - ترجمة البرقي في بغية الوعاة 2 : 180 (عن باقوت) .

791 - ترجمة الصناري في بغية الوعاة 2 : 179 (عن باقوت) .

أهل الرستاق في مجلسه ناداه من على المنبر بأعلى صوته يا أيها التيس المذانقي اترك
المنام واسمع الكلام ، ثم ينشد⁽¹⁾ :

وصاحب نبهته لينهضاً إذا الكرى في عينه تمضمضاً
فقام عجلان وما تأرّضاً يمسح بالكفين وجهاً أبيضاً

ثم يقول : تمضمض من النعاس إذا دبّ في عينه ، ومنه المضمضة في الوضوء
سميت بذلك لأن الغاسل يمضمض الماء في فمه أي يذبّها ويجريها فيه .

- 792 -

علي بن عيسى أبو الحسن الصائغ النحوي غلام ابن شاهين الرامهرمزي : قال
القاضي أبو علي التنوخي حدثني أبو عمر أحمد بن محمد بن حفص الخلال قال : كان
أبو الحسن الصائغ النحوي الرامهرمزي واسع العلم والأدب مليح الشعر ، وهو صاحب
القصيدة التي أولها [. . .] وفيها تجوّر كثير وأمر بخلاف الجميل قالها على طريق
التخالع والتطايب ، وكان صالحاً معتقداً للحق لا عن اتساع في العلم - يعني علم
الكلام - ولكنه كان واسع المعرفة بالنحو واللغة والأدب . وأبو الحسن الصائغ هذا هو
أستاذ أبي هاشم ابن أبي علي الجبائي بعد أبي بكر الميرمان في النحو ، قرأ عليه لما
ورد البصرة واستفاد منه حتى بلغ أعلى مراتب النحو ، حتى قال ابن درستويه :
اجتمعت مع أبي هاشم فالتقى عليّ بمائتي مسألة من غريب النحو ما سمعتُ بها قط ولا
كنت أحفظ جوابها ، وقد ذكرت قصته مع أبي هاشم بكمالها في ترجمة أبي هاشم
عبد السلام⁽²⁾ . وقال أبو عمر الخلال : أنفذني الصيدلاني أبو عبد الرحمن المعتزلي
غلام أبي علي الجبائي إلى أبي الحسن الرامهرمزي وقال لي قل له إني قرأت البارحة
في كتاب شيخنا أبي علي في تفسير القرآن في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ

792 - بغية الرعاة 2 : 182 .

(1) انظر اللسان (أرض . مضض) والتأرض : الثاني والثاقل .

(2) لم ترد لسقوط ترجمة أبي هاشم .

عَدُوًّا ﴿ (الأنعام: 112) أَي بَيْنًا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوَّهُ فَجَعَلَ [جَعَلَ] ⁽¹⁾ بِمَعْنَى بَيْنَ ، وَلَسْتُ أَعْرِفُ هَذَا فِي اللُّغَةِ ، فَاحْفَظْ جَوَابَهُ وَجِئْتِي بِهِ ، قَالَ : فَجِئْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ فَأَخْبِرْتَهُ بِذَلِكَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ : نَعَمْ هَذَا مَعْرُوفٌ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ وَقَدْ قَالَ الْغُرَيْفِيُّ الْعَنْسِيُّ (بِالنُّونِ) :

جَعَلْنَا لَهُمْ نَهْجَ الطَّرِيقِ فَأَصْبَحُوا عَلَى ثَبَتٍ مِنْ أَمْرِهِمْ حَيْثُ يَمْمُوا

قَالَ فَعَدْتُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَعَرَفْتَهُ ذَلِكَ .

قُلْتُ : هَكَذَا وَجَدْتُ هَذَا الْخَبَرَ وَالْكَلِمَةَ الْمَسْئُولَ عَنْهَا غَيْرَ مَبِينَةٍ فَمَنْ عَرَفَهَا وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَهُ أَنْ يَصْلَحَهَا .

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنُ بَشْرَانَ ⁽²⁾ الْخَوْزِسْتَانِي : وَفِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةَ مَاتَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى الصَّائِغِ الرَّاهِرْمَزِيِّ الشَّاعِرِ ، وَقَدْ كَانَ شَخْصًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْمَسْمَعِيِّ ثُمَّ عَدَلَ إِلَى دُرِّكَ بِسِيرَافٍ ، فَخَرَجَ مَعَ دُرِّكَ فِي هَيْجٍ كَانَ مِنَ الْعَامَةِ بِهَا وَقَدْ رَمَوْهُ بِالْمَقَالِيعِ ، فَأَصَابَ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى حَجَرَ فَهَلَكَ ، وَكَانَ شَاعِرًا عَالِمًا ، فَمِنْ شَعْرِهِ :

سَهَادِي غَيْرُ مَفْقُودٍ وَنُومِي غَيْرُ مَوْجُودٍ
وَجَرِّي الدَّمْعَ فِي الْخَدِّ كَنَظْمِ الدَّرِّ فِي الْجِيدِ
لِفَعْلِ الشَّيْبِ فِي اللَّوْمَةِ لَا لِلْخَرْدِ الْغَيْدِ
لَقَدْ صَارَ بِي الشَّيْبُ إِلَى لُومٍ وَتَفْنِيدِ
وَمَا الْمَرْءُ إِذَا شَابَ لَدَيْهِنَّ بِمُودِدِ

وَهِيَ طَوِيلَةٌ مَدَحٌ فِيهَا أَهْلُ الْبَيْتِ ، وَكَانَ لَهُمْ مَدَاحًا .

(1) إدراج هذه الزيادة هنا هو الذي يبدد حيرة المؤلف حول هذا الخيز .

(2) ك : شيران .

- 793 -

علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، أبو الحسن الوزير : كانت⁽¹⁾ منزلته من الرياسة ، ومعرفته بالعدل والسياسة ، تجل عن وصفها ، ومن حسن الصناعة والكفاية ما هو مشهور مذكور . وزر للمقتدر بالله دفعتين ، ومات في ليلة اليوم الذي عبر معز الدولة في صبيحته إلى بغداد وهو يوم الجمعة انتصاف الليل من سلخ ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، ودفن في داره ، وعمره تسع وثمانون سنة ونصف ، وَحُمَ يوماً واحداً ، ومولده في جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين ومائتين .

وله كتاب جامع الدعاء . كتاب معاني القرآن وتفسيره أعانه عليه أبو الحسين الواسطي وأبو بكر ابن مجاهد . كتاب رسائله .

كان تقلده للوزارة الأولى في محرم سنة إحدى وثلاثمائة وبقي فيها أربع سنين غير شهر ، والأخرى في صفر سنة خمس عشرة وثلاثمائة وبقي فيها سنة وأربعة أشهر ويومين .

وكان يستغل ضياعه في السنة سبعمائة ألف دينار يخرج منها في وجوه البر ستمائة ألف دينار وستين ألف دينار ، وينفق أربعين ألف دينار على خاصته ، وكانت غَلَّتْهُ عند عطلته ولزومه بيته نيفاً وثمانين ألف دينار يخرج منها في وجوه البر نيفاً وأربعين ألفاً وينفق ثلاثين ألفاً على نفسه ، وكان يرتفع لابن الفرات وهو متعطل ألف ألف دينار .

قال الصولي⁽²⁾ : ولا أعلم أنه وزر لبني العباس وزير يشبهه في زهده وعفته وحفظه للقرآن وعلمه بمعانيه ، وكان يصوم نهاره ويقوم ليله .

793 - ترجمته في تاريخ بغداد 12 : 14 والفهرست : 142 والمنتظم 6 : 351 واعتاب الكتاب : 186 وسير الذهبي 15 : 298 وغير الذهبي 2 : 238 ومرآة الجنان 2 : 316 والبداية والنهاية 11 : 217 والنجوم الزاهرة 3 : 288 والشذرات 2 : 336 وأخباره في الكتب التاريخية كابن الأثير والفخري . . . الخ وراجع نشوار المحاضرة ، وانظر كتاب Bowen: the life and times of Ali ibn Isa ، كيمبرج ولندن 1928 .

(1) الفقرة الأولى من هذه الترجمة منقولة عن الفهرست .

(2) قارن بسير الذهبي : 299 .

قال الصولي : ولا أعلم أنني خاطبتُ أحداً أعرفَ منه بالشعر وكان يوقِّعُ بيده في جميع ما يحتاج إليه مما كان يوقِّع فيه أصحابُ الدواوين في وزارته من قبله ، وكان يحضر مائدته وهو متولٍّ على ديوان المغرب جماعةً من أهل العلم في كل ليلة . قال الصولي : ثم رأيتها وقد نقصت عند وزارته ، فسألتُ أبا العباس أحمد بن طومار الهاشمي عن السبب فقال : قد اقتصر في نفقته وأجرى الفاضل على أولاد الصحابة بالمدينة . وجلس للمظالم فأنصف الناس فأخذ للضعيف من القوي ، وتناصف الناس بينهم ، ولم يروا أعفَ بطناً ولساناً وفرجاً منه . ولما عزل في وزارته الثانية وولي ابن الفرات لم يقطع المحسن بن أبي الحسن ابن الفرات إلا بإخراجه عن بغداد فخرج إلى مكة فأقام بها مهاجراً ، وقال في نكبته⁽¹⁾ :

ومن يك عني سائلاً لشماتةٍ لما نابني أو شامتاً غير سائلٍ
فقد أبرزتُ مني الخطوبُ ابنَ حرّةٍ صبوراً على أهوالِ تلك الزلازلِ
إذا سرَّ لم يطرَّ وليس لنكبةٍ إذا نزلت بالخاشع المتضائلِ

ولما حبس كان يلبسُ ثيابه ويتوضأ للصلاة ويقومُ ليخرجَ لصلاة الجمعة فيردّه المتوكلون، فيرفع يده إلى السماء ويقول: اللهم إني أشهدك أنني أريدُ طاعتك وئمنعني هؤلاء. وأشار على المقتدر أن يقف المستغلاتِ ببغداد على الحرمين والثغور، وغلتها ثلاثة عشر ألف دينار في كل شهر ، والضيايع الموروثة بالسواد وارتفاعها نيف وثمانون ألف دينار سوى الغلة ، ففعل ذلك ، وأشهد على نفسه الشهود، وأفرد لهذه الوقوف ديواناً سماه ديوان البر . ورأى آثار سعيه لآخرته في دنياه ، فإنه سلم من جميع البلاء على كثرة من عاداه وقصده ، ومنع حواشي المقتدر من المحالات ، وحملهم على السيرة الجميلة فأفسدوا أمره حتى اعتقل ثمانية عشر شهراً ثم نفي إلى مكة واليمن ومصر ، ثم عاد ووزر بعد ذلك . واحتاج الى المشي في بعض أسفاره فجعل يتمثل :

قد علمتُ إخوتنا كلابُ أنا على دِقَّتْنا صِلابُ

وكان الديلم عند دخولهم إلى بغداد إذا اجتازوا على محلته تجنبوها ويقولون :

(1) سير الذهبي : 300 ومنها بيتان في تاريخ بغداد والمتنظم .

ها هنا دار الوزير الصالح ، وكانت داره على دجلة وهي المعروفة بالسّنيني واحتاجت مسنّاتها إلى مرّمةٍ فقدروا لها صناعها ثلاثة آلاف دينار فلما أحضر الدنانير قال : صرفها في الصدقة أولى . وليس اليوم على دجلة بين البلد والمعزية غيرها وهي مشهورة ببغداد إلى يومنا هذا ، قد عمل عليها عدة دواليب لسقي مزارع الزاهر .

ونزل يوماً في طياره فاجتمع عليه قوم يسألونه توقيعاً فقال : نعم وكرامة حتى أرجع وأوقع ، ثم قال : ومن لي بأن أرجع ، ووقع لهم قائماً ثم قال : اقتديت بهذا الفعل بعمر بن عبد العزيز فإنه وقف على متظلم وأطال الوقوف حتى قضى حاجته وقال : إن الخير سريعُ الذهاب وخشيتُ أن أفوته بنفسي .

ولما ورد البريديُّ إلى بغدادَ مستولياً عليها متغلباً خوفاً منه وقيل : الصوابُ أن تهربَ إلى الموصل ، فقال : أيهربُ مخلوقٌ إلى مخلوقٍ ؟! اصرفوا ما أعددتَه لنفقة الطريق إلى الفقراء ، فلما دخل البريدي لم يكرم أحداً غيره . وكثر الموتان ببغداد في أيام البريدي فكفّن علي بن عيسى من الغرباء والفقراء ما لا يحصى كثرةً حتى نفذ ما كان عنده فاستدان لذلك أموالاً كثيرة . وكان يجري على خمسة وأربعين ألف إنسان جرياتٍ تكفيهم ، وخدم السلطان سبعين سنة لم يُزل فيها نعمةً عن أحد ، وأحصى له في أيام وزارته نيف وثلاثون ألف توقيع من الكلام السديد ، ولم يقتل أحداً ولا سعى في دمه ، فبقيت عليه نعمته وعلي ولده بعد أن سُجِّدَتْ له المدى مراراً فذفع الله عنه وأهلك ظالمه ، ولم يهتك حرمةً قطّ لأحدٍ فلم يهتك الله له حرمة مع كثرة نكباته . وكان على خاتمه مكتوب :

لله صنعٌ خفيٌّ في كلّ أمرٍ يخافُ

وكان له ابن يكنى أبا نصر واسمه ابراهيم وزر للمطيع في شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين ومات في جمادى الأولى سنة خمسين وثلاثمائة فجاءةً ، وابن يكنى أبا القاسم واسمه عيسى بن علي كتب للطائع لله .

ودخل علي بن عيسى على أبي نصر وأبي محمد ولدي القاضي أبي الحسن عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف يعزيهما بموت أبيهما ، فلما أراد الانصراف التفت

إليهما وقال : مصيبةٌ قد وجب أجرها خيرٌ من نعمةٍ لا يؤدّي شكرها ؛ وهذا عندي من حر الكلام وفصل الخطاب .

- 794 -

علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرّماني أبو الحسن الوراق : كذا قال الزبيدي ، وقال التنوخي هو يعرف بالاخشيدي . قال التنوخي : وممن ذهب في زماننا إلى أن علياً عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ من المعتزلة أبو الحسن علي ابن عيسى النحوي المعروف بابن الرماني الاخشيدي .

قال المؤلف : أرى أنه كان تلميذ ابن الاخشيذ المتكلم أو على مذهبه لأنه كان متكلماً على مذهب المعتزلة وله في ذلك تصانيف مأثورة .

وكان إماماً في علم العربية علامةً في الأدب في طبقة أبي عليّ الفارسيّ وأبي سعيد السيرافي ، وكان قد شهد عند أبي محمد ابن معروف . مات في حادي عشر جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في خلافة القادر بالله ، ومولده في سنة ست وسبعين ومائتين . أخذ عن ابن السراج وابن دريد والزجاج ، وله تصانيف في جميع العلوم من النحو واللغة والنجوم والفقه والكلام على رأي المعتزلة ، كما ذكرنا ، وكان يمزج كلامه في النحو بالمنطق حتى قال أبو عليّ الفارسيّ : إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء ، وإن كان النحو ما نقوله نحن فليس معه منه شيء .

وكان يقال : النحويون في زماننا ثلاثة : واحد لا يفهم كلامه وهو الرمانيّ ، وواحد يفهم بعض كلامه وهو أبو عليّ الفارسيّ ، وواحد يفهم جميع كلامه بلا أستاذ وهو السيرافي .

794 - ترجمة الرماني في الفهرست: 69 وطبقات الزبيدي: 86 وتاريخ بغداد 12: 16 والمستظم 7: 176 وأنساب السمعاني 6: 160 ونزهة الألباء: 217 وإنباه الرواة 2: 294 وابن خلكان 3: 299 وسير الذهبي 76: 533 وعبر الذهبي 3: 25 وميزان الاعتدال 3: 149 والبداية والنهاية 11: 314 والبلغة: 159 ولسان الميزان 4: 248 والنجوم الزاهرة 4: 168 وبغية الوعاة 2: 180 وطبقات المفسرين للسيوطي: 24 وطبقات الداودي 1: 419 والشذرات 3: 109 وإشارة التعيين: 221 وللتوحيدي في الامتناع والمؤانسة والبصائر وغيرها من مؤلفاته وقات عنده ، وقد طبع من مؤلفاته رسالة في اعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) .

وللرمانى من التصانيف الأدبية : كتاب تفسير القرآن المجيد . وكتاب الحدود الأكبر . وكتاب الحدود الأصغر . وكتاب معاني الحروف . وكتاب شرح الصفات . وكتاب شرح الموجز لابن السراج . وكتاب شرح الألف واللام للمازني . كتاب شرح مختصر الجرمي . كتاب إعجاز القرآن . كتاب شرح الأصول لابن السراج . وكتاب شرح سيويه . وكتاب المسائل المفردات من كتاب سيويه . كتاب شرح المدخل للمبرد . كتاب التصريف . كتاب الهجاء . كتاب الإيجاز في النحو . كتاب الاشتقاق الكبير . كتاب الاشتقاق الصغير . كتاب الألفات في القرآن . كتاب شرح المقتضب . كتاب شرح معاني الزجاج⁽¹⁾ .

قرأت بخط أبي حيان التوحيدى في كتابه الذي ألفه في تفريظ الجاحظ وقد ذكر العلماء الذين كانوا يفضلون الجاحظ فقال : ومنهم علي بن عيسى الرمانى فإنه لم يُرَ مثله قط بلا تقيّة ولا تحاش ولا اشمئزاز ولا استيحاش علماً بالنحو وغزارة في الكلام وبصراً بالمقالات واستخراجاً للعويص وإيضاحاً للمشكل ، مع تأله وتنزه ودين ويقين وفصاحة وفقاهاة وعفافة ونظافة .

وقرأت بخط أبي سعد ، سمعت أبا طاهر السبخي سمعت أبا الكرام ابن الفاخر⁽²⁾ النحوي ، سمعت القاضي أبا القاسم علي بن المحسن التنوخي ، سمعت شيخنا أبا الحسن علي بن عيسى الرمانى النحوي يقول ، وقد سئل ف قيل له لكل كتاب ترجمة فما ترجمة كتاب الله عز وجل فقال : ﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ ﴾ (إبراهيم : 52) .

وقال أبو حيان : سمعت علي بن عيسى يقول لبعض أصحابه : لا تعادين أحداً وإن ظننت أنه لن ينفك فإنك لا تدري متى تخاف عدوك أو تحتاج إليه ، ومتى ترجو صديقك أو تستغني عنه . وإذا اعتذر إليك عدوك فاقبل عذره وليقل عيبه على لسانك . قال أبو حيان : ورأيت في مجلس علي بن عيسى النحوي رجلاً من مرو يسأله عن الفرق بين من وما وممن ومم ، فأوسع له الكلام ويبيّن وقسم ، وفرّق وحدّ ، ومثّل وعلّق كلّ شيء منه بشرطه من غير أن فهم السائل أو تصوره ، وسأل إعادته عليه وإبانته

(1) لاستيفاء العدد الأكبر من مؤلفات الرمانى انظر إنباء الرواة 2 : 295 - 296 .

(2) ك : ابن فاخر .

له على ذلك مراراً من غير تصوّر حتى أضجره ومن حدّ الحلم أخرجه ، فقال له : أيها الرجل يلزمني أن أبين للناس وأصوّر لمن ليس بناعس ، وما عليّ أن أفهم البهيم والشقرّ والدّهيم ؟! مثلك لا يتصور هذه المسألة بهذه العبارة وهذه الأمثلة ، فإن أرحتنا ونفسك فذاك ، وإلا فقد حصلنا معك على الهلاك ، قم إلى مجلس آخر ووقت غير هذا ، فأسمعه الرجل ما ساء الجماعة وعاد بالوهن والغضاضة ، ووثب الناس إليه لضربه وسحبهم فممنعهم من ذلك أشدّ منع بعد قيامه من صدر مجلسه ودفع الناس عنه ، وأخرج صاغراً ذليلاً مهيناً ، والتفت إلى أبي الحسن الدقاق وقال له : متى رأيت مثلاً هذا فلا يكوننّ منك إلا التؤدة والاحتمال ، وإلا فتصير نظيراً لخصمك وتعدم في الوسط فضل التمييز ، وأنشأ يقول⁽¹⁾ :

ولولا أن يقال هجا نмираً ولم نسمع لشاعرها جواباً
رغبنا عن هجاء بني كليب وكيف يشاتم الناس الكلاباً

- 795 -

علي بن عيسى بن الفرّج بن صالح الربيعي الزهيري أبو الحسن النحوي : أحد أئمة النحويين وحدّاقهم الجيّد النظر الدقيق الفهم والقياس ، أخذ عن أبي سعيد السيرافي ، وهاجر إلى شيراز فأخذ عن أبي علي الفارسي ولازمه عشرين سنة ، فقال له أبو علي⁽²⁾ : ما بقي شيء تحتاج إليه ولو سرت من الشرق إلى الغرب لم تجد أعرف منك بالنحو ، ثم رجع إلى بغداد فأقام بها إلى أن مات سنة عشرين وأربعمائة عن نيف وتسعين سنة .

795 - ترجمة الربيعي في تاريخ بغداد 12 : 17 والمتنظم 8 : 46 ونزهة الألباء : 233 وإنباه الرواة 2 : 297 وابن خلّكان 3 : 336 وسير الذهبي 17 : 392 وعبر الذهبي 3 : 138 والنجوم الزاهرة 4 : 271 وبغية الوعاة 2 : 181 (عن ياقوت) والشذرات 3 : 216 وإشارة التعيين : 223 . ومن كتبه المطبوعة نظام الغريب .

(1) هما للرّاعي النّميري في ديوانه (جمع قبايرت) : 18 .

(2) قارن بإنباه الرواة 2 : 297 وتاريخ بغداد 12 : 17 وابن خلّكان .

وصنف تصانيف منها : كتاب شرح الايضاح لأبي عليّ . وكتاب شرح مختصر الجرمي . وكتاب البديع في النحو . وكتاب شرح البلغة . وكتاب ما جاء من المبني على فعال . وكتاب التنبيه على خطأ ابن جني في فسر شعر المتنبي . وكتاب شرح سيويه إلا أنه غسله ، وذلك أن أحد بني رضوان التاجر نازعه في مسألة فقام مغضباً وأخذ شرح سيويه وجعله في إجانةٍ وصَبَّ عليه الماءَ وغسله ، وجعل يلطم به الحيطان ويقول : لا أجعل أولاد البقالين نحاة .

وكان مبتلياً بقتل الكلاب وكسر بوقهم ويقول : ما الذي يمنعهم من نزول الشط ؟ فليل له : يمنعهم كلاب القصابين .

وسأل يوماً أولاد الأكابر الذين يحضرون مجلسه أن يمضوا معه إلى كَلَوَاضِي ، فظنوا ذلك لحاجةٍ عرضت له هناك ، فركبوا خيولاً وخرجوا وجعل هو يمشي بين أيديهم ، وسأله الركوب فأبى عليهم ، فلما صار بخرابها وقفهم على ثلم ، وأخذ كساءً وعصاً ، وما زال يعدو إلى كلب هناك والكلب يثبُّ عليه تارةً ويهربُ منه أخرى حتى أعياه ، وعاونوه عليه حتى أمسكه ، وعَضَّ على الكلب بأسنانه عضاً شديداً والكلب يستغيث ويزعق فما تركه حتى اشتفى وقال : هذا عَضَّنِي منذ أيام وأريد أخالف قول الأول⁽¹⁾ :

شَاتَمَنِي كَلْبُ بَنِي مَسْمَعٍ فَصَنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعَرَضَا
وَلَمْ أُجِبْهُ لاحتقاري له مِنْ ذَا يَعْضُّ الْكَلْبَ إِنْ عَضَا

وكان يوماً يتمشي على شاطئ دجلة ، والرضي والمرضى العلويان في زبزب ومعهما أبو الفتح عثمان بن جني فقال لهما : من أعجب أحوال الشريفيْن أن يكون عثمان جالساً معهما في الزبزب ، وعليّ يتمشي على الشط بعيداً منهما .

وحدث أبو غالب محمد بن بشران النحوي الواسطي قال : قدم علينا علي بن عيسى الربيعي النحوي إلى واسط ونزل في حجرة في جوار شيخنا أبي إسحاق الرفاعي ، وكنت أتردد إليه أسائله ، فقال لي أبو إسحاق يوماً : قد انعكفت على هذا

(1) هما مما تمثل به ثعلب لما عرف أن المبرد ثلّبه ، انظر نور القبس : 327 وإنباه الرواة 1 : 140 ،

المجنون ، فقلت له : إنه يحكي النحو عن أبي علي كما أنزل ، فقال : صدقت هو يحكي النحو عن أبي علي كما أنزل .

وحدث ابن بشكوال في « كتاب الصلة » في أخبار علماء الأندلس قال قال الربيعي : كان عبد الله بن حمود الزبيدي الأندلسي قد قرأ يوماً على أبي علي في « نواذر الأصمعي » أكأت الرجل إذا رددته عنك ، فقال أبو علي : الحق هذه الكلمة بباب أجأ فإني لم أجد لها نظيراً غيرها ، فسارع من حوله إلى كتابتها ، فقال الربيعي : فقلت أيها الشيخ ليس أكأت من أجأ في شيء ، قال : وكيف ذلك ؟ قال قلت : لأن إسحاق بن إبراهيم الموصلي وقطرباً النحوي حكياً أنه يقال كيأ الرجل إذا جبن فخجل الشيخ وقال : إذا كان كذا فليس منه ، فضرب كل واحد منهم على ما كتب .

قرأت بخط هلال بن المظفر الزنجاني في كتاب ألفه : ذكر غير واحد من أهل زنجان أن رجلاً منها يعرف بجابر بن أحمد خرج إلى بغداد متأدياً ، فحين دخل قصد علي بن عيسى النحوي بعد أن لبس ثياباً فاخرة عطرة وتجمل وتزين ودخل عليه وسلم ، فقال له علي بن عيسى : من أين الفتى ؟ قال : من الزنجان بالآلف واللام ، فعلم الربيعي أن الرجل خال من الفضل ، فقال : متى وردت ؟ قال : أمس ، فقال : جئت راجلاً أم راكباً فقال : بل راكباً ، قال : المركوب مكترى أم مشترى ؟ قال : بل مكترى ، فقال الشيخ : مر واسترجع الكري فإنه لم يحمل شيئاً ، ثم أنشد الشيخ :

وما المرء إلا الاصفران لسانه ومعقوله والجسم خلق مصور
فإن طرة راقتك فاخبر فربما أمر مذاق العود والعود أخضر

قال علي بن عيسى الربيعي : استدعاني عضد الدولة ليلة وبين يديه « الحماسة » فوضع يده على باب الأضياف وقال ما تقول في هذه الأبيات ⁽¹⁾ :

ومستنجح بات الصدى يستيهه إلى كل صوت وهو في الرحل جانح ⁽²⁾
فقلت لأهلي ما بغام مطية وسار أضافته الكلاب النوايح

(1) هي الحماسة رقم 674 عند المرزوقي (4 : 1557) .

(2) يستيهه : يحمل على أن يتيه ؛ وجعله جانحاً في رحله أي مثلاً لقلبة النوم عليه .

فقلت : هذا قول عتبة⁽¹⁾ بن بجير الحارثي ، ومعناه : أن العرب كانت إذا ضلت في سفر وصارت بحيث تظن أنها قرية من حلة نبحت لتسمعها الكلاب فتجيبها فيعرفون به موضع القوم فيقصدونه ويستضيفون فيضافون ، فقال : إن قوماً يتشبهون بالكلاب حتى يضافوا لقوم أدنياء النفوس ، فوجمت بين يديه وأنا واقف وهو ينظر إليّ ، وكان من عادتنا أنه ما دام ينظر إلى أحدنا لم يزل واقفاً بين يديه حتى يردّ طرفه ، قال ثم فكر فقال : لا بل إن أقواماً يستباحون في هذا القفر والمكان الجذب فيستضيفون فيضافون مع الإقلال والعدم لقوم كرام ، وأمر لي بجائزة ، فدعوت له وانصرفت .

قرأت بخط أبي الكرم المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب : قال لنا الرئيس أبو البركات جبر بن علي بن عيسى الربيعي ، قال لي أبي : أخرج إليّ عضد الدولة بيده مجلداً بأدم مبطن بديباج أخضر في أنصاف الشيطاني مذهب مفصول بالذهب بخط حسن فيه شعر مُدبرٌ وحش ليس له معنى ، فقال لي : كيف ترى هذا الشعر ؟ فقلت : شعر مدبر ، والذي قاله خرب البيت مسود الوجه ، ثم مضى على ذلك زمان ودخلت إليه فأومأ إلى خادم وقال له : امض إلى مرقدنا وجثنا بشعرنا ، فمضى وجاء بالمجلد بعينه وهو هو ، فأبلست ، فقال : كيف تراه ؟ وتلجلج لساني وربما في فمي فقلت : حسناً جيداً مليحاً⁽²⁾ ولم ير في⁽³⁾ ذلك شيئاً بته .

قرأت بخط الشيخ أبي محمد ابن الخشاب : جارت الشيخ أبا منصور موهوب بن الجواليقي ذكر أبي الحسن علي بن عيسى بن صالح بن الفرّج⁽⁴⁾ الربيعي صاحب أبي علي الفارسي فأخذ في تقرّظه وتفضيله وقال لي : كان يحفظ الكثير من أشعار العرب مما لم يكن غيره من نظرائه يقوم به ، إلا أن جنونه لم يكن يدعه يتمكن منه أحد في الأخذ عنه والافادة منه . قال وقال لي الشيخ أبو زكرياء : سألت أبا القاسم ابن برهان فقلت له : يا سيدنا تترك الربيعي والأخذ عنه مع إدراكك إياه وتأخذ عن أصحابه ؟ فقال لي : كان مجنوناً وأنا كما ترى ، فما كنا نتفق . قال : ولقد مرّ يوماً

(1) ك م : عقبة ، والتصحيح عن الحماسة .

(2) مليحاً : زيادة من ك .

(3) ك : ولم يري في (ولعلها : ولم يُرني) .

(4) قدم « صالح » هنا على « الفرّج » وفي مطلع الترجمة الفرّج بن صالح .

بسكران ملقى على قارعة الطريق فحلَّ سرواله ، يعني سروال الربيعي ، وجلس على أنفه وجعل يضطرب ويشمه السكران ويقول له :

تمتّع من شميم عرارٍ نجدٍ فما بعد العشيّة من عرارٍ

- 796 -

علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس أبي الطيب : يعرف بابن وهاس من ولد سليمان بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

وذكر العماد في موضع آخر عن دهمس⁽¹⁾ بن وهاس بن عتود⁽²⁾ بن حازم بن وهاس الحسيني أن علي بن عيسى مات بمكة في سنة نيف وخمسين وخمسمائة وكان في عشر الثمانين ، وكان أصله من اليمن من مَخْلَاف ابن سليمان : كان شريفاً جليلاً تماماً من أهل مكة وشرفائها وأمرائها وكان ذا فضل غزير ، وله تصانيف مفيدة ، وقريحة في النظم والنثر مجيدة ، قرأ على الزمخشري بمكة وبرز عليه ، وصُرِفَتْ أَعْنَةُ طَلَبَةِ العلم إليه ، وتوفي في أول ولاية الأمير عيسى بن فليته أمير مكة⁽³⁾ في سنة نيف وخمسين وخمسمائة . وكان الناس يقولون : ما جمع الله لنا بين ولاية عيسى وبقاء علي بن عيسى .

وله شعر ، منه في مَثَرِيَةِ الأمير قاسم جدّ الأمير عيسى⁽⁴⁾ :

يا حادي العيسِ على بعدها وخِادَةً تسحبُ فضلَ النعالِ
رُفَّةً عليهنَّ فلا قاسماً لها على الأئِنِّ وفَرَطُ الكلالِ
غاضِ النَمِيرُ العذبُ يا وارداً وحال عن عهدك ذاك الزلالِ

796 - سقطت هذه الترجمة من النسخة « ك » . ولعلي هذا ترجمة في الخريدة (قسم الشام) 3 : 38 .

(1) الخريدة : دهمس .

(2) الخريدة : عتور .

(3) ولي عيسى امرة مكة سنة 556 بعد ابن أخيه قاسم بن هاشم بن فليته وتوفي سنة سبعين وخمسمائة ، انظر العقد الثمين 6 : 465 - 470 .

(4) انظر ترجمة قاسم في العقد الثمين 7 : 32 .

إن يمضٍ لا يمضٍ بطيء القرى أو يودٍ لا يودٍ ذميم الفعّال
وله مدحٌ في الزمخشري ذكرته في ترجمته .
ومن شعره⁽¹⁾ :

صلي جبل الملامة أو فبتي
هي الأنضاء عزمة ذي هموم
إليك فلست ممن يطّبيه
حلفت بها تواءم كالحنايا
سواهم كالحنايا زاحرات⁽³⁾
جوازع بطن نخلة عابرات
أزال أذيب أنضاء طلاحاً
وأرغب عن محل فيه أضحت
أما جربت يا أيام مني
أبي ما عجمت صفاء إلا
ورب أخ كريم المجد محض
أبت نفسي فلم تُسمَح إليه
أقول لنفسي المشفاق مهلاً
لئن فارقت خير عرى لأهل
ولمي من عتابك أو أشتي
فحسبك والملام ولا هُيَلت
ملام أو يريع إذا أهبت
بقايا [رحلة] كثماد⁽²⁾ قلت
تراكع من وجأ وونى وعنت⁽⁴⁾
تؤم البيت من خمسٍ وست
بكل ملع الفقرات مرّت
جبال المجد تضعف عند متي
فروك تجمع وحليف شت
وأثر في نيوبك ما عجمت
يراع لدعوتي كالسيف صلت
بشكوى غير ما جلدٍ وصمت
أليس على الرزية ما نصرت
فخير بني أبيك به نزلت

وكتب إلى عمته وقد أرسلت إليه تقول له : كم هذا البعد عنا والتغرب⁽⁵⁾ ؟
ومهدية عندي على نأي دارها رسائل مشتاقٍ كريمٍ وسائلة

(1) الأبيات في الخريدة : 38 - 39 .

(2) ما بين معقفين عن الخريدة ؛ م : كثمال ، الخريدة : كسمال .

(3) الخريدة : رازحات .

(4) م : ودبا وعنت .

(5) الخريدة : 40 - 41 .

تقولُ إلى كم يا ابنَ عيسى تجنباً
فيوشكُ أن تودي وما من حفيةٍ
فقلتُ لها في العيس والبعدِ راحةً
وفي كاهلِ الليلِ الخُذاريَّ مركبُ
إذا لم تعادلِكَ الليالي بصاحبِ
فلا خيرَ في أن تراءمَ الضيمَ ثاوياً
ذريني فلي نفسُ أبي أن يدْرِها
إذا سيم ورداً بعد خمسِ تشمرت

وبعداً وكم ذا عنك ركباً نسائلةً
عليك ولا بالِ بما أنت فاعلة
لذي الهمِّ إن أعيتُ عليه مقاتلة
وكم مرةً نجى من الضيمِ كاهلة
ولا سمحتُ بالنصحِ عفواً أنامله
وغيظاً على طولِ الليالي تماطله
عصابٌ وقلبٌ يشربُ اليأسَ حاصلة
عن الماءِ خوفَ المقذعاتِ ذلاله

- 797 -

علي بن فضال بن علي بن غالب بن جابر بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن عيسى بن حسن بن زمعة بن هميم بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم (هكذا وجدته هميم والمعروف همام ، وهو الفرزدق الشاعر ، لأن ابن فضال يعرف بالفرزدقي) القيرواني النحوي أبو الحسن المجاشعي : هجر مسقط رأسه ، ورفض مألوف نفسه ، وطفق يدوِّخُ بسيطَ الأرض ، ذاتِ الطولِ والعرض ، يُشَرِّقُ مرةً ويغْرُبُ أخرى ، ويركبُ القفارَ ويسأوي إلى ظلِ الأمصارِ برهةً ، حتى ألمَ بغزنة فألقي عصاه بها ودرَّتْ له أخلافها ، فلقي وجهه الأمانى ، وصنف عدة تصانيف بأسامي أكابر غزنة سارت في البلاد ، ثم عاد إلى العراق وانخرط في سلك خدمة نظام الملك مع أفاضل العراق ، ولم تطل أيامه حتى نزل به حمامه .

وكان إماماً في النحو واللغة والتصريف والتفسير والسير ، صَنَّفَ كتاب التفسير الكبير الذي سماه « البرهان العميدي » في عشرين مجلدة . وكتاب النكت في

797 - ترجمة ابن فضال في المنتظم 9 : 33 و مرآة الجنان 3 : 132 وإنباه الرواة 2 : 299 وطبقات المفسرين للسيوطي : 24 وبغية الوعاة 2 : 183 وطبقات الداودي 1 : 421 والنجوم الزاهرة 5 : 124 والشذرات 3 : 363 والبداية والنهاية 12 : 132 .

القرآن . وكتاب شرح بسم الله الرحمن الرحيم وهو كتاب كبير . وكتاب إكسير الذهب في صناعة الأدب في النحو في خمس مجلدات . وكتاب العوامل والهوامل في الحروف خاصة . وكتاب الفصول في معرفة الأصول . وكتاب الإشارة في تحسين العبارة⁽¹⁾ . وكتاب شرح عنوان الاعراب . وكتاب المقدمة في النحو . وكتاب العروض . وكتاب شرح معاني الحروف . وكتاب الدول في التاريخ ، رأيت في الوقف السلجوقي ببغداد منه ثلاثين مجلداً ويعوزه شيء آخر . وكتاب شجرة الذهب في معرفة أئمة الأدب . وقيل إنه صنف كتاباً في تفسير القرآن في خمس وثلاثين مجلدة سماه « كتاب الاكسير وفي علم التفسير » وكتاب معارف الأدب كبير نحو ثمانية مجلدات . وله غير ذلك من الكتب في فنون من العلم .

وأقام ببغداد مدة وأقرأ بها النحو واللغة وحَدَّثَ بها عن جماعة من شيوخ المغرب .

وذكر هبة الله السقطي أنه كتب عن ابن فضال أحاديث قال : فعرضتها على عبد الله بن سبعون القيرواني لمعرفته برجال الغرب فأنكرها وقال : أسانيدها واهية مركبة على متون موضوعة ، واجتمع عبد الله بن سبعون في جماعة من المحدثين وأنكروا عليه فاعتذر وقال : إني وهمت فيها .

وذكره عبد الغافر الفارسي فقال : ورد نيسابور واختلفت إليه فوجدته بحراً في علمه ، ما عهدت في البلدين ولا في الغرباء مثله في حفظه ومعرفته وتحقيقه ، فأعرضت عن كل شيء وفارقت المكتب ولزمتُ بابه بكراً وعشية وكان على أوفاز⁽²⁾ .

قال السمعاني : سمعت ابن ناصر يقول : مات ابن فضال في ثاني عشرين ربيع الأول سنة تسع وسبعين وأربعمائة ودفن بباب أبرز .

وقال شجاع الذهلي أنشدنا ابن فضال لنفسه :

لا عذر للصبِّ إذا لم يكن يخلع في ذاك العذار العذار
كأنه في خده إذ بدا ليلُ تبدى طالعاً من نهَارُ

(1) الإشارة إلى تحسين العبارة ، نشر بتحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ، الرياض 1982 .

(2) أي على عجلة .

تخاله جُنَحَ ظلامٍ وقد صاح به ضوءُ صباحٍ فحارٌ
وقال أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي : أنشدنا ابن فضال لنفسه :
كَأَن بهرامَ وقد عارضت فيه الثرياَ نظراً المبصرِ
ياقوتةٌ يعرضها بائعٌ في كفه والمشتري مشتري
ومن شعره :

خذ العلم عن راويه واجتلبِ الهدى وإن كان راويه أخا عَمَلٍ زاري
فإن رواة العلم كالنخل يانع كل التمرِ منه واتركِ العودَ للنارِ
قال عبد الغافر بن إسماعيل : وأنشدني ابن فضال لنفسه :
يا يوسفِي الجمالِ عبدك لم تَبَقَ له حيلةٌ من الحيلِ
إن قُدَّ فيه القميضُ من دبسٍ قد قُدَّ فيه الفؤادُ من قُبُلِ
وأنشد السمعاني بإسناده لعلي بن فضال المجاشعي في ترجمة صاعد بن سيار
الهروي :

وإخوانٍ حسبتهُم دروعاً فكانوها ولكن للأعادي
وخلتُهُم سهاماً صائباتٍ فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفتُ منا قلوبٌ لقد صدقوا ولكن من ودادي
وأنشد له صاحب « الوشاح » في نظام الملك :
دوارسُ أي ما تكاد تَبِينُ عفاهُنَّ دمعٌ للسحابِ هتونُ
وقفنا بها مستسلمين فلم يَزلْ لسانُ البلى عن عُجمهن يُبينُ
وما خفتُ أن تبدي خفي سرائري موائِلُ أمثالِ الحمائمِ جُونُ
على حينَ عاصيتُ الصبا وهو طائعٌ وأرخصتُ علَقَ اللهو وهو ثمينُ
أرى المزنَ يهوى رسم من قد هَوِيَتْهُ فلي وله دمعٌ به وحنينُ
سقى الله حيث الظاعنون سحائباً فقلبي حيث الظاعنون رهينُ
فكم ضُمَّنَتْ أحداجُهُم من جاذِرٍ أوانسٍ ينصوها جاذِرُ عينُ
وأقمارٍ تَمَّ لم يرَ الناس قبلنا بسدوراً تثنى تحتهن غصونُ

يجرّدن من الحافظهن صوارماً
مهتدة أجفانهن جفوناً
وأشده :

والله إن الله ربّ العباد
ما زادني صدك إلا هوى
وإنني منك لفي لوعة
فكن كما شئت فأنت المني
وما عسى تبلغه طاقتي
ومما نقلته من السمعاني لابن فضال :

فتنتني أم عمرو
قلت جودي لكئيب
فلوت عني وقالت
ما رأى الناس جميعاً
«لن تنالوا البرّ حتّى
وكذاك الصب مفتون
مستهام بك محزون
أترى ذا المسرة مجنون
في كتاب الله يتلون
تنفقوا ممّا تحبون»

في «كتاب سرّ السرور» لابن فضال :

ما هذه الألف التي قد زدتم
فدعوتهم الخوان بالاخوان

وزادني الحافظ شمس الدين أبو نصر عبد الرحيم بن وهبان :

ما صح لي أحد فأجعله أخاً
إما مؤلّ عن ودادي ما له
في الله محضاً أو ففي الشيطان
وجه وإما من له وجهان

وحدث محمد بن طاهر المقدسي ، وكان ما علمت وقاعة في كل من انتسب إلى
مذهب الشافعي لأنه كان حنبلياً ، سمعت إبراهيم بن عثمان الأديب الغزي بنيسابور
يقول⁽¹⁾ : لما دخل أبو الحسن ابن فضال النحوي نيسابور واقترح عليه الأستاذ أبو
المعالى ابن الجويني أن يصنّف باسمه كتاباً في النحو وسماه الاكسير ووعد به بأن يدفع

(1) وردت القصة في إنباه الرواة : 300 - 301 .

إليه ألف دينار، فلما صُنِّفَ وفرغ منه ابتدأ بقراءته عليه، فلما فرغ من القراءة انتظره أياماً أن يدفع إليه ما وعده أو بعضه فلم يدفع إليه شيئاً، فأنفذ إليه يقول: إنك إن لم تف لي بما وعدتني هجوتك، فأنفذ إليه الأستاذ: عرضي فداؤك، ولم يدفع إليه حبة واحدة. قلت أنا: وبلغني أنه عقيب ذلك ورد بغداد وأقام بها ولم يتكلم بعد في النحو وصنّف كتابه في التاريخ.

ومن شعره الذي أورده السمعاني⁽¹⁾:

أُحِبُّ النَّبِيَّ وَأَصْحَابَهُ وَأَبْغَضُ مِبْغَضَ أَزْوَاجِهِ
ومهما ذهبتُم إلى مذهبٍ فما لي سوى قَصْدٍ مِنْهَاجِهِ

قال السلفي، قال الرئيس أبو المظفر الأبيوردي، أنشدني أبو القاسم ابن ناquia في ابن فضال المجاشعي المغربي قال: ودخلت دار العلم ببغداد وهو يدرّس شيئاً من النحو في يوم بارد، فقلت:

الْيَوْمَ يَوْمٌ قَرِيسٌ بَارِدٌ كَأَنَّهُ نَحْوُ ابْنِ فَضَالٍ
لا تَقْرَءُوا النَّحْوَ وَلَا شِعْرَهُ فَيَعْتَرِي الْفَالِجُ فِي الْحَالِ

- 798 -

علي بن الفضل المزني أبو الحسن النحوي: نقلت من خط أبي سعيد عبد الرحمن بن علي اليزدادي في كتابه المسمى «جلاء المعرفة» تعرّض فيه للمآخذ على العلماء قال: وكان قرىء كتاب الكرمانى في النحو على أبي الحسن المزني، وقرأه هو على أبيه، وأبوه على الكرمانى، وفضل أبي الحسن في عصره على من كانت تضرب إليه آباط الأبل في العراق لاقتباس العلم منه، وكان ابن جرير يحثه أبداً على قصد العراق علماً منه بأنه لو دخل بغداد لُقِّلَ فوق قبول غيره، ولكان الأستاذ

798 - ترجمته في بغية الوعاة 2: 183.

(1) هذه الفقرة وردت في ك مقدمة عن هذا الموضع.

المقدم بها ، وبلغ من فضل علمه أنه صنّف في بسم الله الرحمن الرحيم كتاباً سماه « البسمة » ويقع في ثلاثمائة ورقة ، وله في النحو والتصريف مصنفات لطيفة نافعة ، وقد روى المزني عن إسحاق بن مسلم عن أبي سعيد الضرير .

- 799 -

علي بن القاسم القاشاني الكاتب أبو الحسن : ذكره الثعالبي فقال : بقية مشيخة الكتاب المتقدمين في البراعة ، المالكين أزمة البلاغة ، المتوقلين في هضبات المجد ، المترقين في درجات الفضل و [صاحب] الرسائل⁽¹⁾ الجيدة والأشعار الرائقة .

ومن رسائله : كتابي أطال الله بقاء مولاي وأنا متردد بين جدلٍ لتجدد برّه في خطابه ، وبين خجلٍ من قوارع زجره وعتابه ، فإذا خلّيت عنان أنسي في رياض مبارّه فرتعت ، جاذبيه لأعجج الأشفاق من سوء ظنه فنزعت ، ولو كنت جانياً⁽²⁾ لاعتذرت ، أو كان سوء ظنه بي صادقاً لاعترفت ، ولعدت منه بحقوي كريم لا يهظه⁽³⁾ اغتفار الجرائر ، ولا يتعاضمه الصفح عن الكبائر .

فصل : علّقت هذه المخاطبة والأشغال تكتفني ، وكذّ الخاطر بأسباب شتى يقتسمني ، ووراء ذلك كلالُ الذهن بارتقاء السن ، ونقصانُ الخواطر بزيادة الشواغل ، واستمرارُ البلادة لمفارقة العادة ، ومولاي - والله يعيذه من سوء - مقتبلُ الشباب ، زائدُ الأسباب ، مؤتلفُ المخائل ، متجددُ الفضائل ، إلى علم لا يُدرّك مضماره ، ولا يُشَقَّ غباره ، فإذا حملني على مساجلته فقد عرضني للتكشف ، وإنّ عرضني على محنة التبع⁽⁴⁾ فقد سلّمني ثوب التجمل .

799 - يتيمة الدهر 2 : 330 - 335 (والترجمة كلها عن هذا المصدر) ؛ وفي ك : القاشاني (بالسين المهملة) .

(1) م ك : والرسل (وقوله : والرسل الرائقة ، لم يرد في اليتيمة) .

(2) ك : خائناً .

(3) م : لا يهظه .

(4) م : التابع .

فصل : وصل كتاب مولاي :

فكم فرحة أدى وكم كربة⁽¹⁾ جلّى وكم بهجة أولى وكم غمة سلّى
وسألت الله واهب خصال الفضل له ، وجامع خلال النبل فيه ، وحائز جمال
المروءة للزمان ببقائه ، ومانع كمال المزية للاخوان بمكانه ، أن يتولّى حفظ النعم
النفيسة ، ويدبّر حياة هذه المنائح⁽²⁾ الخطيرة ، بصيانة تلك الشيم العلية ، حتى
تستوفي المكارم أعلى حظّها في أيامه ، وتحوز⁽³⁾ الفضائل أقصى غاياتها في
مضماره :

فينجح ذو فضلٍ ويكمد ناقصٌ ويهيج ذو ودٍ ويكبت حاسدٌ

فصل : وما ارتضي نفسي لمخاطبة مولاي إلا إذا كنت منفيّ الشواغل ، فارغ
الخواطر ، مخلى الجوارح ، مُطلق الإसार ، سليم الأفكار ، فكيف بي مع كلال
الحد ، وانغلاق الفهم ، واستبهاام القريحة ، واستعجام الطبيعة ؟! والمعول على النية
وهي لمولاي بظهر الغيب مكشوفة ، والمرجع إلى العقيدة وهي بالولاء المحض
معروفة ، ولا مجال للعتب بين هذه الأحوال ، كما لا مجاز⁽⁴⁾ للعدر وراء هذه
الخلال .

وكتب إلى الصاحب أبي القاسم ابن عباد قصيدة منها :

إذا الغيوم⁽⁵⁾ ارجحنّ بأسقها وحفّ أرجاءها بوارقها
وابتسمت فرحةً لسوامعها واحتفلت عبرةً حمالقها
وقيل طوى لبلدة نتجت بجو أكنافها بوارقها
فليسق غيث الندى أبا القاسم القرم وزير الأنام وادقها

(1) اليتيمة ، غلة .

(2) اليتيمة : حياة المهج .

(3) م : وتحوز .

(4) اليتيمة : مجال .

(5) ك : العلوم (وهو خطأ واضح) .

وهي طويلة . ثم قال : هذه أطال الله بقاء مولاي تباريح أريجية أثارته
مخاطبات مولاي التي هي أنقُعُ لِعَلَّتِي من بَرْدِ الشراب ، وأعجبُ إليَّ من ردِّ الشباب ،
فجاش الصدرُ بما أبرأ إليه من عهده ، وأسكنه ظلَّ أمانته وذمته ، ليسبل عليه سِرُّ
مودته ، ويتأمله بعين محبته ، نعم وقد محا الزمان آثارَ إساءته إليَّ ، بما أسعفني به من
إقبال مولاي عليَّ ، وتابع برِّه في مخاطباته لديَّ ، فكلُّ ذنبٍ لهذه النعمة مغفور ، وكلُّ
جناية بهذا الاحسان مغمور .

فأجابه الصاحب بكتاب صدره بأبيات منها :

بَدَتْ عذارى مُدَّتْ سُرَادِقُهَا	وأقسم الحسنُ لا يفارقها
كواعبُ أخرست دمالجها	عنا وقد أنطقت مناطقها
أم روضة أبرزت محاسنها	وما بني قطرها يعانقها
أم أشرقت فقرة بدائعها	حديقة زانها طرائقها
للَّه حلفُ العلا أبوحسن	وقد جَرَتْ للعلا سوابقها
للَّه تلك الألفاظُ حاملة	عُرَّ معانٍ تعي دقائقها
تكاد أعجازها تشككنا	في سُورِ أنها توافقها

وهي طويلة .

هذه أطال الله بقاء مولاي أبيات علقتها ، والروية لم تعلقها ، وأعنت فيها
والفكرة لم تعتقها ، لا ثقة بالنفس في وفائها ، وسكوناً إلى القريحة وصفائها ، بل علماً
بأنني وإن أعطيت الجهد عنانه ، وفسحت للكذ ميدانه ، لم ادان ما ورد من ألفاظ أسر
ما أصفها به الامتناع على الوصف أن يتقصاها ، والبعد عن الاطناب أن يبلغ مداها .
ولقد قرع سمعي منها ما أراني العجز يخطر بين أفكاري ، والقصور يتبخر بين إقبالي
وإدباري ، إلى أن أفكرت في أن فضيلة المولى تشمل عبده ، وتخيم وإن تصرف
عنده⁽¹⁾ . فثاب إلي⁽²⁾ خاطرُ نظمت به ما إن طالعه صفحاً رجوت أن يحظى بطائل

(1) م : عنده وتختم عنه (وهو رديء التصحيف) وفي ك : عنده عنه .

(2) ك : فتاب عنه .

القبول ، وإن تَبَّعه نقدًا تراجعَ على أعقابِ الخمول ، وهذا فلا عارَ على من سبقه
سباقَ الأقران ، المستولي على قصب الرهان .

ومن شعر القاشاني المشهور :

وإني وإن أقصرتُ عن غيرِ بغضةٍ لراعٍ لأسبابِ المودةِ حافظُ
وما زال يدعوني إلى الصَّدِّ ما أرى فأبى وتثنَّي إليكَ الحفائظُ
وأنتظرُ العتبي وأغضي على القذى ألاينُ طوراً في الهوى وأغالظُ

- 800 -

علي بن القاسم السنجاني أبو الحسن ، وسنجان قصبة خواف . ذكره الباخري
فقال : هو صاحب « كتاب مختصر العين » ومحلُّه من الأدب محلُّ العين من الانسان
ومحلُّ الانسان من العين ، وقد سهَّل طريقَ اللغة على طالبيها ، وأدنى قطفها من
متاوليها باختصاره « كتاب العين » ، ولا تكاد ترى حجور المتأدبين منه خالية ، وله
شعر الزهاد ، وقد جرى فيه على سمت العُباد ، ونسجه على منوالِ أولي الاجتهاد ،
فمما وقع إليّ منه قوله :

خليلي قوما فاحملا لي رسالةً وقولا لديانا التي تتصنَّعُ
عرفناكِ يا خداعةَ الخلقِ فاغربي ألسنا نرى ما تصنعين ونسمعُ
فلا تتحلِّي للعيون بزينةٍ فأنّا متى ما تسفري نتقنُ
نغطي بثوب اليأسِ منّا⁽¹⁾ عيوننا إذا لاح يوماً من مخازيك مُطمِعُ
وهل أنت الا متعةٌ مستعارةٌ وهل طاب يومٌ بالعواري يمتعُ
رتعنا وجُلنا في مراعيكِ كلِّها فلم يهنّا مما رعيناه مرتعُ
فأنت خلوبٌ كالغمامةِ كلِّما رجاها مُرجي الغيثِ ظلتَ تقشَعُ

800 - دمية القصر 3 : 1494 وإنباه الرواة 2 : 302 والأنساب واللباب (السنجاني) وبغية الوعاة 2 : 184 .

(1) الدمية والانباه : منك .

طُلُوعُ قَبُوعٍ كَالْمَغَازِلَةِ الَّتِي تَطْلُعُ أَحْيَاناً وَحِيناً تَقْبَعُ⁽¹⁾
وله يرثي نفسه :

دبت إليّ بنات الأرض مسرعةً حتى تمشّين في قلبي وفي كبدي
والعينُ مني فوقَ الخدِّ سائلةٌ وطالما كنت أحميها من الرمـدِ

- 801 -

علي بن المبارك اللحياني وقيل علي بن حازم ، ويكنى أبا الحسن : أخذ عن الكسائي ، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وله « كتاب النوادر » . ومات [. . .] .
قال أبو الطيب اللغوي في « كتاب مراتب النحويين » : وممن أخذ عن الكسائي أبو الحسن علي بن حازم الختلي اللحياني من بني لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر صاحب « كتاب النوادر » وقيل سمي اللحياني لعظم لحيته . حدثني أبو عمر الزاهد عن أبي عمرو ابن الطوسي عن أبيه عن اللحياني قال أبو عمرو : سمعت ثعلباً يقول قال الأحمر : خرجت من عند الكسائي ذات يوم فإذا اللحياني جالس ، فقال لي : أحب أن تدخل فتشفع لي إلى الكسائي لأقرأ عليه هذه النوادر ، قال : فدخلت إلى الكسائي فقلت له ، فقال : هو بغيض ثقيل الروح . قال الأحمر : وكان اللحياني ورعاً ، قال فقلت له : أحب أن تفعل فأجابني ، فخرجت إلى اللحياني فقلت له : قد قال لي كذا وكذا فلم لا تنبسط معه ؟ فقال : دعني وإياه ، قال اللحياني : فدخلت عليه وهو جالس على كرسي ملوكي وعليه مقدارية مشهرة ، وعلى رأسه بطيخية ، وبيده كسرة سميد وهو يفتها للحمام ، قال ثعلب : وكان السلطان قد أفسده ، قال فقال لي : ما تقول في النبيذ ؟ قلت : أنا ، قال : نعم ، قلت : أحسوه

801 - ترجمة علي بن المبارك (أو علي بن حازم) النحوي في مراتب النحويين: 89 وتاريخ أبي المحاسن: 206 وتهذيب اللغة 1: 21 وطبقات الزبيدي: 195 وإنباء الرواة 2: 255 ونزهة الألباء: 121 وبغية الوعاة 2: 785 .

(1) يقال : جارية قُبعة طُلعة أي تطلّع ثم تقبع رأسها أي تدخله .

ثم أفسوه قال : فضحك مني وقال : أنت ظريف فاكنتم ما سمعت ، واقرأ ما شئت ، فقرأت عليه وخرجت ، فإذا الحجارة تأخذ كعبي ، فالتفتُ أقول : من ذا ؟ فإذا هو من منظرٍ له يقول : من كنت تقرأ عليه حتى صدعته اليوم .

قال أبو الطيب : وقد أخذ اللحياني عن أبي زيد وأبي عمرو الشيباني وأبي عبيدة والأصمعي وعمدته على الكسائي ، وكذلك أهل الكوفة كلهم يأخذون عن البصريين ، وأهل البصرة يمتنعون من الأخذ عنهم لأنهم لا يرون الأعراب الذين يحكون عنهم حجة .

قال ابن جني في « الخصائص » : ذكرتُ يوماً أبا علي بنوادر اللحياني فقال كناسة ، قال : وكان أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم يقول : إن كتابه لا يصله به⁽¹⁾ رواية ، وقدحافيه وغضاً منه .

- 802 -

علي بن المبارك أبي المعالي بن علي بن المبارك بن عبد الباقي بن بانويه ، أبو الحسن المعروف بابن الزاهدة النحوي صاحب ابن الخشاب وليس بابن الزاهد ، فإن في أصحاب ابن الخشاب آخر يعرف بابن الزاهد بغير هاء ، وهو أحمد بن هبة الله مذكور في بابيه ، والزاهدة هذه التي يعرف بها هي أمه ، واسمها أمة الله⁽²⁾ المباركة بنت إبراهيم بن علي بن أبي الحسن بن أبي الحريش ، وكانت واعظة مشهورة روت الحديث .

مات ابن الزاهدة هذا في ثالث ذي الحجة سنة أربع وتسعين وخمسمائة ودفن عند والدته برباط لهم بدرج البقر بمحلة الظفرية ، وكان أيضاً يسكن بالظفرية في

802 - ترجمته في إنباه الرواة 2 : 318 وتكملة المنذري 1 : 310 ومختصر ابن الديلمي 3 : 140 وبغية الوعاة 2 : 185 وله ترجمة في تاريخ الإسلام للذهبي والوافي للصفدي (خ) .

(1) ك : لا يصله .

(2) م : أمة السلام .

حياته ، وكانت له معرفة جيدة بالنحو ، قرأ على الشريف أبي السعادات ابن الشجري ثم على الشيخ أبي محمد ابن الخشاب ، وأقرأ العربية مدة وسمع منه الطلبة ، وأنشدت له :

إذا اسم بمعنى الوقت يبنى لأنه تضمّن معنى الشرط موضعه نصب
ويعمل فيه النصب معنى جوابه وما بعده في موضع الجرّياً ندّب
وله في « كتاب الخريدة » من قصيدة كتبها إلى صلاح الدين :
ألا حياء بالسرقمتين المعالما وإن كن قد أصبحن درساً طواسما
ومن مديحها :

إذا كانت الأعداء فعلاً مضارعاً أصار مواضيه الحروف الجوازما

- 803 -

علي بن المحسن أبو القاسم التنوخي قال السمعاني في « كتاب النسب » :
هو أبو القاسم علي بن المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم ، واسم أبي الفهم
داود بن إبراهيم بن تميم بن جابر بن هانيء بن زيد بن عبيد بن مالك بن مُرَيط بن
شرح بن نزار بن عمرو بن الحارث [بن صبيح بن عمرو بن الحارث] بن عمرو بن فهم بن
تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاة .
سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن كيسان النحوي وإسحاق بن سعد بن
الحسن بن سفيان النسوي ، وروى عنه الخطيب فأكثر ، وكان قد قبلت
شهادته عند الحكام في حديثه . مات فيما ذكره عبد الله بن علي بن الأبنوسي
في سنة سبع وأربعين وأربعمائة في محرمها ، قال الخطيب : وسألته عن
مولده فقال : ولدت بالبصرة في النصف من شعبان سنة سبعين وثلاثمائة قال : وكان
معتزلياً ، قال : وكان عنده « كتاب القدر » لجعفر الفريابي وكان أصحاب الحديث

803 - ترجمة التنوخي في الأنساب واللباب (التنوخي) وتاريخ بغداد 12 : 115 والمتنظم 8 : 168 وابن
خلكان 4 : 162 (في ترجمة والده المحسن) وسير الذهبي 17 : 649 وعبر الذهبي 3 : 214
والقوات 3 : 60 والبداية والنهاية 12 : 67 والنجوم الزاهرة 5 : 58 والشذرات 3 : 276 .

يتحاشون من مطالبته باخراجه ، فطالبته به وقرأته عليه وسمعوا ، أو كما قال . قال : وكان التنوخي ساكتاً لم يعترض على شيء من تلك الأحاديث ، قال : وكان دخل التنوخي كل شهر من القضاء ودار الضرب وغيرهما ستين ديناراً ، فيمر الشهر وليس له شيء ، وكان ينفق على أصحاب الحديث ، وكان الخطيب والصوري وغيرهما يبيتون عنده ، وكان ثقة في الحديث متحفظاً في الشهادة محتاطاً صدوقاً في الحديث . وتقلد قضاء عدة نواح منها المدائن وأعمالها ودرزيجان والبردان وقرميسين .

وحدث الهمذاني في « تاريخه » بعد ذكر مولده ووفاته كما تقدم ، ثم قال : وكان ظريفاً نبيلاً فاضلاً جيد النادرة ، قال القاضي أبو عبد الله ابن الدماغاني : دخلت على القاضي أبي القاسم التنوخي قبل موته بقليل وقد علّت سنه ، فأخرج إليّ ولده من جاريته فلما رآه بكى فقلت : تعيش إن شاء الله وتربيه ويُقرّ الله عينك به ، فقال : هيهات والله ما يتربى إلا يتيماً ، وأنشد :

أرى ولد الفتى كلاً عليه لقد سَعَدَ الذي أمسى عقيماً
فإما أن يخلّفه عدواً وإما أن يربيّه يتيماً

ثم قال : أريد أن تزوجني من أمه فإنني قد أعتقتها على صداق عشرة دنانير ففعلت ، وكان كما قال تربي يتيماً ، وهو أبو الحسن محمد بن علي بن المحسن ، قبل القاضي أبو عبد الله شهادته ، ثم مات سنة أربع وتسعين وأربعمائة وانقرض بيته . قال⁽¹⁾ أبو الحسن بن أبي الحسين : ولد لأبي القسم التنوخي ولد في سنة نيف وأربعين وأربعمائة فقال له رئيس الرؤساء : أيها القاضي كنت منذ شهور قريبة قلت لي انك لا تعرف هذا الشأن الذي يكون منه الأولاد منذ سنين ، وإنه لا حاسة بقيت لك ولا شهوة ولا قدرة على هذا الفن ، وأنت اليوم تقرر عندي بولد رزقته ، ففي أي القولين أنت كاذب أيها القاضي ؟ فقال له : اللهم غفرأ اللهم غفرأ وخجل وقام .

قال واجتاز يوماً في بعض الدروب فسمع امرأة تقول لأخرى : كم عمر بنتك يا أختي ؟ فقالت لها : رزقها يوم شهر القاضي التنوخي وضرب بالسياط ، فرفع رأسه

(1) وردت هذه الفقرة في ك بعد هذا الموضع .

إليها وقال : يا بظراء صار صفعي تاريخك ما وجدت تاريخاً غيره ؟ !
وكان أعمش العينين لا تهدأ جفونه من الانخفاض والارتفاع والتغميض
والانفتاح ، فقال فيه أبو القاسم ابن بابك الشاعر :

إذا التنوخي انتشى وغاص ثم انتعشا
أخفى عليه إن مشيت وهو يخفى إن مشى
فلا أراه قلّة ولا يراني عمشا
وكان تولّى دار الضرب فقال البصروي فيه :

وفي أنضّ الأعمال قاضٍ ليس بأعمى ولا بصير
يقضم ما يُجْتَبَى إليه قضم البراذين للشعير
قال غرس النعمة⁽¹⁾ : حدث أنه جاء رجل الى التنوخي على الطريق وهو راكب
حماره وأعطاه رقعة وبعد مسرعاً ، ففتحها وإذا فيها :

إنّ التنوخي به أبنّة كأنه يسجد للقيش
له غلامان ينيكانه بعلة الترويح في الخيش

فلما قرأها قال : ردوا ذلك زوج القحبة الذي أعطاني الرقعة ، فعدوا وراءه
فردوه ، فقال : هذه الرقعة منك ؟ فقال : لا أعطانيها بعض الناس وأمرني أن أوصلها
إليك ، قال قل له : يا كشيخان يا قرنان يا زوج ألف قحبة هات زوجتك وأختك وأمك
إلى داري وانظر ما يكون مني إليهم ، واحكم ذلك الوقت بما قد حكمت به في رقعتك
أوبضده ، قفاه قفاه ، فصفعوه وافترقا .

قال غرس النعمة : حدثني أبو سعد⁽²⁾ الماندائي قال : دخلت يوماً على القاضي
أبي القاسم التنوخي وكانت عينه رمدة أتعرّف خبره منها ، فقال لي : حدثني من رأيت
وما رأيت في طريقك ، فقلت : رأيت منسفاً فيه نحو عشرين رطلاً رطباً أزاداً لقاطاً ما
رأيت مثله ، فقال لغلامه : يا أحمد عليّ بالمنسف الساعة ، فمضى أحمد وابتاعه وجاء

(1) غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال المعروف بابن الصابيء ألف كتاب الريح ليجمعه ذيلاً على
نشوار المحاضرة والأرجح أن هذه الفقرات المتوالية هنا منقولة عنه .

(2) ك : أبو سعيد (في هذا الموضع وحده) .

به ، فحلَّ عينه وغسلها من الدواء الذي فيها وقال لي : كل حتى أكل فقلت : يا سيدي عينك رمدة ، فكيف تأكل رطباً ؟ فقال : كُلْ فعيني تهدأ والرطب يَقْنَى ، فأكل والله منه حتى وقف .

قال وحدثني قال : كنت ليلةً بائناً عنده ، فهبت ريح شديدة فما زال طرف النطع الذي تحته يصعد وينزل ويصفق رأسه فقال : هذا سقوط الساعة ومصافعة ، فقلت : ممن يا سيدنا ؟ فقال : فضولك ، وضحكنا .

قال وحدثني قال ، حدثني القاضي قال : كنت يوماً في وقت القيلولة نائماً فاجتاز واحد غَثَّ يصيح صياحاً أزعجني وأيقظني : شَرَاكَ النعال ، شَرَاكَ النعال ، فقلت لأحمد الغلام : خذ كلَّ نعلٍ لي ولمن في داري وأخرجها إلى هذا الرجل ليرمها ويشغل بها ، ففعل ونمت إلى أن اكتفيت ، ثم انتبهت وصليت العصر وأعطيته أجرته ومضى ، فلما كان من غدٍ في مثل ذلك الوقت جاء وأنا نائم فصاح وأنبهني ، فقلت للغلام : أدخله فأدخله ، فقلت : يا ماصَّ كذا وكذا من أمه ، أمس في هذا الوقت أصلحت كلَّ نعلٍ لنا ، وعدت اليوم تصيحُ على بابنا ، أبلغك أننا البارحة تصافعنا بالنعال وقطعناها وقد عدت اليوم لعملها وإصلاحها ؟! قفاه ، فقال : يا سيدنا القاضي أو أتوب ألا أدخل هذا الدرب ؟ قلت : فما تركني أنام ولا أهدأ ولا أستقر ، فحلف أن لا يعود إلى الدرب ، وأخرجته إلى لعنة الله .

قال : ورأيت يوماً عند الرئيس الوالد رضي الله عنهما وهو يشكو إليه قبيح أبي القاسم ابن المسلمة رئيس الرؤساء وقصدهُ له وعضه منه ، وتناشى⁽¹⁾ غضبه إلى أن أخذ الدواة من بين يدي الرئيس ورفعها إلى فوق رأسه وقال : والله لقد بال في حجري وعلى ثيابي بعدد الرمل والحصى والتراب ، وحطَّ الدواة فضرب بها الأرض فتكسَّرت ، فلما رأى ذلك قام وانصرف وقد استحيى ، وبقينا متعجبين منه .

قال وحدثني أبو سعد الماندائي قال : كنت مع القاضي التنوخي وقد خرج يوماً من دار الخلافة ليعبر إلى داره بالجانب الغربي ، فلما بلغنا مَشْرَعَةَ نهر معلّى صاح به الملاحون : يا شيخ يا شيخ تعال هنا تعال هنا ، فوقف وقال لهم : كل مردي معكم

(1) كذا في ك م ، واقتراح محقق م « وتناهى » .

ومجذاف في كذا وكذا من نسائكم ، ما فيكم إلا من يعرفني ويعلم أنني القاضي التنوخي يا كذا وكذا ، ثم نزل وهو يسبهم ويشتمهم ، والملاحون وأنا قد متنا من الضحك .

وجاء غلام قد تزوج وكتب كتاباً بمهر يشهده فيه ، فاستحى الغلام من ذلك ، فجذب طاقة من حصير القاضي وجعل يقطعها بيده لحياته وخجله ، ولحظه القاضي فقال : يا هذا أنا أشهد لك في كتاب يقتضي أن يحمل به إليك القماش والجهاز اللذان يعمران بيتك ويجملان أمرك ، وأنت مشغول بقطع حصيري وتخريب بيتي ؟! وشقّ الكتاب قطعاً ولم يشهد فيه ، ورمى به إليه فأخذه وانصرف متعجباً .

قال وحدثني الرئيس أبو الحسين والذي قال : شهد القاضي أبو القاسم منذ سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وإلى أن توفي في المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة ، وكان مولده يوم الثلاثاء النصف من شعبان سنة خمس وستين وثلاثمائة ، نيفاً وستين سنة ما وقف له على زلة ولا جرحية ولا غلطة ؛ وأذكر له حكاية تذكر وهي أنه شهد مع جماعة من الشهود على زوجة أبي الحسن ابن أبي تمام الهاشمي نقيب النقباء في إقرار أقرت له ، فلما سمعوا إقرارها من وراء الستارة لم يقنعهم ذلك ، وأرادوا من يشهد عندهم أن المقرّة هي المذكورة في الكتاب بعينها ، أو أن يشاهدوها حتى يُسلمَ لهم ويصحّ أن يشهدوا عليها بالمعرفة ، فلم يقدموا على ذلك وخطاب ابن أبي تمام فيه ، فخرج ولده منها ، فقام له التنوخي وأخذه في جبره وقبّل رأسه وقال له قليلاً قليلاً : من هذه التي تكلمنا من وراء الستارة وتحدثنا وتشهدنا عليها ؟ فقال له : ستي ، فالتفت إلى الجماعة وقال لهم : اشهدوا يا سادة فأنا أشهد عندكم أنّ المقرّة عندنا من وراء الستارة هي المذكورة في الكتاب بعينها ، فشهدوا وشهد معهم ، وقال من بعد : هذا صبي لا يعرف ما نحن فيه ، ولو كان خلف الستارة غير سته لقال ، ولما كانت هي بعينها قال هي ستي ، ولعمري لقد كان أبو الحسن أجلاً من أن يفعل هذا معنا .

قال أبو الحسن : كان لنا غلام يعرف بجميلة فابتاع ألف سابلٍ سرجيناً من ملاح يعرف بالدابة ليحمله إلى قراحتنا المشجر في نهر عيسى ويطرح في أصول الشجر ، فلما ذكر جميلة ذلك للرئيس رضي الله عنه قال له : اكتب عليه خطأ وأشهد عليه ، يعني المعلم في الدار ومن يجري مجراه ، فكتب جميلة على الملاح رقعةً ومضى بها لا يلوي

على شيء إلى أن عاد التنوخي بين الصلاتين وهو جائع حاقن تعب ، والزمان صائف ، فقام إليه ودعا له وقال له : من أنت ؟ قال : غلام فلان ، قال : مالك ؟ قال : شهادة ، قال : له اقعده ، ودخل فخلع ثيابه ودخل بيت الطهارة وأطال ، والغلام يصيح : يا سيدنا أنا قاعد من ضحوة النهار إلى الساعة ، فقال له : ويلك اصبر حتى أخرا ، اصبر حتى أخرا ، اصبر حتى أخرا ، ثم توضأ ليصلي فلم يهته ، فقال : ادخل دَخَلْتُ بِطَنِكَ الشمس ، فقد والله حيرتني وجنتني ، فلما دخل أعطاه الرقعة فقرأها وقال : ويلك ما اسمُ هذا الملاح ؟ فقال : الدابة يا سيدي ، فقال : وأي شيء يقرُّ به ويلك ، فما أقف عليه أرى خمسة آلاف سابل ولا أدري ما بعده ، فقال : يا سيدنا خمسة آلاف سابل سرقين ، فقال له : وما السرقين ؟ قال : خرا البقر والغنم ، قال : يا ماصَّ بظر أمه أنا شاهد الخرا ؟ ! ونهض إليه وهو مغتاظ⁽¹⁾ ، فأخذ ينتفُ ذقنه⁽²⁾ ويضربُ رأسه وفكَّه إلى أن جرى الدمُ من فيه وأخرجه ، وجاء إلى الرئيس رحمه الله فحدثه بما جرى عليه ، فقال له يا مُدِير⁽³⁾ الشهود يستشهدون في الخرا ؟ ! أنت بالله أحمق . وجاءنا القاضي بعد العصر يشكو من جميلة ولزَّه له وتوكله به ، ويعتذر مما جرَّه جنونه عليه وما انتهى معه إليه ، فضحكنا عليه ومرَّت لنا ساعة طيبة بما أورده عليه .

قال⁽⁴⁾ : وحدثني أبو الحسين رضي الله عنه قال : حضر عندي القاضي أبو القاسم التنوخي يوماً وقد هرب الكافي أبو عبد الله القنائي ببغداد وخرج إلى الأنبار ، ونظر أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم ، وكان التنوخي مائلاً إلى بني عبد الرحيم ونابياً عن أضدادهم ، فبدأ بذكر القنائي وكان لي صديقاً بقيح وزاد وخشَن وخبط ، فغمضتُ عيني واستلقيت على مخدتي لعله يكفَّ ويقطع ، فعلم ذلك مني فقفز إلي يحركني ويقول : والله ما أنت نائم ولكنك ما تحب أن تسمع في القنائي قبيحاً ، فقلت : ما أحب أن أسمع في القنائي ولا في غيره قبيحاً ، وقد تناومتُ لتقطع فلم تفعل ، ومضى . وبلغ القنائي المجلس بعينه ، وعاد القنائي إلى بغداد ناظراً ، ودخل التنوخي إليه مسلماً وخادماً ، فقال له : يا قاضي ما فعلت بك قبيحاً يقتضي

(1) لك : مغيط .

(3) م : يا هذا .

(2) لك : فأخذ ذقنه ينتفه .

(4) سقطت الحكاية التالية من ك .

ذكرك لي وطعنك فيّ ، فقال : يا مولانا أنا مجنون ، فقال : إذا كنت مجنوناً فالمارستان لمثلك عمل ، وفي حملك إليه ومداواتك فيه ثوابٌ ومصلحة وكفٌ لك عن الناس وأذاهم بجنونك وخباطك ، يا أنصاري (للعريف على بابهِ) احمله إلى المارستان واحبسه مع إخوانه المجانين ، فأخذ وحمل إلى المارستان وحبس فيه ، قال الرئيس : وعرفت القصة فركبتُ إلى القنائي ، ولحقني المرتضى والرؤساء من الناس ولم تفارقه حتى أفرج عنه وأطلقه .

واجتاز القاضي⁽¹⁾ أبو القاسم يوماً فرأى في طريقه كلباً رابضاً فقال له : اخساً اخساً اخساً ، فلم يبرح ، فقال : اخساً وعاد عنه ومضى .

قال أبو الحسن⁽²⁾ : ولقيته يوماً بنتُ ابن العلاف زوجةً أبي منصور ابن المرزع ، وكانت عاهرةً إلى الحدِّ الذي تلبسُ بلبسِ الحجة المضربة وتتعَمِّ بالمقياد وتأخذُ السيف والدَّرَقَ ، وتخرج ليلاً فتمشي مع العيارين وتشربُ إلى أن تسكر وتعود سحراً إلى بيتها ، وربما انتهى بها السكر إلى الحدِّ الذي لا تملك أمرها معه ، فيحملها العيارون إلى دار زوجها على تلك الحال ، فقالت له : يا قاضي ، ما معنى هذه التاء التي تكتبها على الدراهم ، وكان إليه العيارُ في دار الضُّرب ، فقال لها : هذا شيء يعملونه كالعلامة أنَّ التنوخي متولي العيار ، فيأخذون التاء من أول نسبتي ، فقالت : كذبت وأثمت أيها القاضي ، تريد أن أقول لك معناها ؟ فقال لها : قلبي يا ست النساء ، فقالت : معناها يا قاضي تنيكها يا قاضي ، فضرب حماره ومضى وهو يقول لها : لحيّة زوجك في جحري ، لحيّة زوجك في جحري .

قال : ولقيته إنسان ومعه كتابٌ في الطريق فأعطاه إياه وسأله أن يشهد عليه فيه فقال : هاتِ دواةً أو محبرة ، فقال : ما معي فقال : ويحك ما صبرتَ أن أنزلَ إلى داري وأشهد عليك بدواتي بل اعترضتني في الطريق وليس معك ما تكتبُ منه ، ويليكَ من يريد أن ينيك في الدهليز⁽³⁾ يجب أن يكون أيره قائماً مثل دستك⁽⁴⁾ الهاون ، وتركه ومضى .

(3) ك : الدهاليز .

(4) ك : كدستك .

(1) لم ترد هذه الحكاية في ك .

(2) سقطت الحكاية هذه أيضاً من ك .

- 804

علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني ، أبو الحسن ، مولى سمرة ابن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف : بصري سكن المدائن ، ثم انتقل عنها إلى بغداد فلم يزل بها إلى حين وفاته . روى عن الزبير بن بكار وأحمد بن أبي خيثمة وأحمد بن الحارث الخراز والحارث بن أبي أسامة وغيرهم .

حدث أبو قلابة قال⁽¹⁾ : حدثت أبا عاصم النبيل بحدِيث فقال : عمن فانه حسن ، فقلت له : ليس له إسناد ولكن حديثه أبو الحسن المدائني ، فقال لي : سبحان الله أبو الحسن إسناد .

ولد المدائني سنة خمس وثلاثين ومائة ومات سنة خمس وعشرين ومائتين . قال الحارث بن أبي أسامة⁽²⁾ : سرد المدائني الصوم قبل موته بثلاثين سنة ، وانه كان قد قارب المائة سنة ، فقليل له في مرضه ما تشتهي ؟ قال : أشتهي أن أعيش . وكان مولده ومنشأه البصرة ثم صار إلى المدائن بعد حين ، ثم صار إلى بغداد فلم يزل بها إلى أن مات . واتصل بإسحاق بن إبراهيم الموصلي فكان لا يفارق منزله ، وفي منزله كانت وفاته ، وكان ثقة إذا حدث عن الثقات .

نقلت من خط عمر بن محمد بن سيف الكاتب⁽³⁾ البغدادي ، حدثنا اليزيدي أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد قال ، حدثني أحمد بن زهير بن حرب قال⁽⁴⁾ : كان أبي ويحيى بن معين ومصعب الزبيري يجلسون بالعشيات على

804 - ترجمة المدائني في الفهرست : 113 وتاريخ بغداد 12 : 54 ونور القبس : 182 والأنساب 7 : 137 وميزان الاعتدال 3 : 153 وسير الذهبي 10 : 400 وعبر الذهبي 1 : 391 والمغني في الضعفاء 2 : 454 والوافي 22 : 41 ومروءة الجنان 2 : 83 والبداية والنهاية 10 : 299 ولسان الميزان 4 : 253 والنجوم الزاهرة 2 : 259 والذرات 2 : 54 .

(1) عن تاريخ بغداد .

(2) عن تاريخ بغداد 12 : 55 .

(3) الكاتب : سقطت من ك .

(4) نقله الذهبي في السير ، وهو في تاريخ بغداد .

باب مصعب ، قال : فمرَّ عشيةً من العشيات رجلٌ على حمار فارٍ وبزّةٍ حسنة فسلم وخصَّ بمسائله يحيى بن معين ، فقال له يحيى : إلى أين يا أبا الحسن ؟ فقال : إلى هذا الكريم الذي يملأ كمي من أعلاه إلى أسفله دنانير ودراهم ، فقال : ومن هذا يا أبا الحسن ؟ قال : أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي . قال : فلما ولّى قال يحيى بن معين ثقة ثقة ثقة ، قال فسألت أبي فقلت : من هذا الرجل ؟ فقال : المدائني .

وحدث أبو أحمد العسكري في « كتاب التصحيف » له⁽¹⁾ عن أحمد بن عمار عن ابن أبي سعد الوراق قال العباس بن ميمون ، قال قال لي ابن عائشة : جاءني أبو الحسن المدائني فتحدث بحديث خالد بن الوليد حين أراد أن يُغيّر على طَرَفٍ من أطراف الشام وقول الشاعر في دليله رافع :

لله در رافع أنى اهتدى فوز من قراقير إلى سوى
خمساً إذا ما سارها «الجبس» بكى

فقال الجيش ، فقلت : لو كان الجيش لكان «بكوا» وعلمت أن علمه من الصحف . قال العسكري : أما قول ابن عائشة إن الرواية الجبس بكى فهو كما قال وهو صحيح ، وأما قوله لو كان الجيش لكان بكوا فقد وهم في هذا ، ويجوز للجيش بكى فيحمل على اللفظ ، وقد قال طفيل الغنوي أو أوس بن حجر⁽²⁾ :

وان يك عاراً بالفتان اتيته فراري فإن الجيش قد فرّ أجمع

وحدث محمد بن إسحاق النديم⁽³⁾ قال : قرأت بخط ابن الأخشيد : كان المدائني متكلماً من غلمان معمر بن الأشعث قال : وحفص الفرد ومعمر وأبو شمر وأبو الحسن المدائني وأبو بكر الأصم وأبو عامر وعبد الكريم بن روح ستة⁽⁴⁾ كانوا غلمان معمر بن الأشعث .

حدث المدائني قال⁽⁵⁾ : أمر المأمون أحمد بن يوسف بادخالي عليه ، فلما

(4) فوقها في ك : سبعة .

(5) قارن بسير الذهبي .

(1) كتاب التصحيف (عبد العزيز أحمد) : 30 .

(2) لم يرد البيت في أي من الديوانين .

(3) الفهرست : 113 .

دخلت ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام ، فحدثته فيه بأحاديث ، إلى أن ذكر لعن بني أمية له فقلت : حدثني أبو سلمة المثنى بن عبد الله أخو محمد بن عبد الله الأنصاري قال قال لي رجلٌ : كنت بالشام فجعلتُ لا أسمعُ أحداً يسمي علياً ولا حسناً ولا حسيناً وإنما أسمعُ معاوية ويزيد والوليد ، قال : فمررتُ برجل جالس على باب داره وقد عطشتُ فاستسقيته فقال : يا حسنُ اسقيهِ ، فقلتُ له : أسميت حسناً ؟ فقال : أي والله إن لي أولاداً أسماؤهم حسن وحسين وجعفر فإن أهل الشام يسمون أولادهم بأسماء خلفاء الله ، ولا يزال أحدنا يلعن ولده ويشتمه ، وإنما سميت أولادي بأسماء أعداء الله فإذا لعنتُ إنما ألعن أعداء الله ، فقلتُ له : ظننتك خيرَ أهل الشام ، وإذا جهنم ليس فيها شرُّ منك . فقال المأمون لا جرم قد ابتعث الله عليهم من يلعن أحياءهم وأمواتهم ويلعن من في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، يعني الشيعة .

فهرست كتب المدائني نقلاً من كتاب ابن النديم وذكر أنه نقله من خط ابن

الكوفي :

كتبه في أخبار النبي ﷺ : كتاب أمهات النبي ﷺ . كتاب صفة النبي عليه السلام . كتاب أخبار المنافقين . كتاب عهود النبي عليه السلام . كتاب تسمية المنافقين ومن نزل فيه القرآن منهم ومن غيرهم . كتاب تسمية الذين يؤذون النبي ﷺ وتسمية المستهزئين . كتاب رسائل النبي ﷺ . كتاب كتب النبي ﷺ إلى الملوك . كتاب آيات النبي ﷺ . كتاب إقطاع النبي ﷺ . كتاب فتوح النبي ﷺ . كتاب صلح النبي ﷺ . كتاب خطب النبي ﷺ . كتاب عهود النبي ﷺ . آخر كتاب المغازي (وزعم أبو الحسن ابن الكوفي أنها عنده في ثمانية أجزاء جلود بخط عباس اليايس ، وزعم تحت هذا الفصل وأخرى في جزئين تأليف أحمد بن الحارث الخراز) كتاب سرايا رسول الله ﷺ . كتاب الوفود يحتوي على وفود اليمن وفود مضر وفود ربيعة . كتاب دعاء النبي ﷺ . كتاب خبر الافك . كتاب أزواج النبي ﷺ . كتاب السرايا . كتاب عمال النبي ﷺ على الصدقات . كتاب ما نهى عنه رسول الله ﷺ . كتاب حجة أبي بكر رضي الله عنه . كتاب خطب النبي ﷺ (1) . كتاب أخبار النبي ﷺ . كتاب الخاتم

والرسل . كتاب من كتب له النبي ﷺ كتاباً أو أماناً . كتاب أموال النبي ﷺ وكتابه⁽¹⁾ ومن كان يرد عليه الصدقة من العرب⁽²⁾ .

أخبار قريش :

كتاب نسب قريش وأخبارها . كتاب العباس بن عبد المطلب عليه السلام . كتاب أخبار أبي طالب وولده . كتاب خطب علي بن أبي طالب عليه السلام . كتاب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما . كتاب علي بن عبد الله بن العباس . كتاب آل أبي العاص . كتاب [آل] أبي العيص . كتاب خبر الحكم بن أبي العاص⁽³⁾ . كتاب عبد الرحمن بن سمرة . كتاب ابن أبي عتيق . كتاب عمرو بن الزبير . كتاب فضائل محمد بن الحنفية . كتاب فضائل جعفر بن أبي طالب . كتاب فضائل الحارث بن عبد المطلب . كتاب فضائل عبد الله بن جعفر . كتاب معاوية بن عبد الله بن جعفر . كتاب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر . كتاب أمر محمد بن علي بن عبد الله بن عباس . كتاب العاص بن أمية . كتاب عبد الله بن عامر بن كريز . كتاب بشر بن مروان بن الحكم . كتاب عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي . كتاب هجاء حسان لقريش . كتاب فضائل قريش . كتاب عمرو بن سعيد بن العاص . كتاب يحيى بن عبد الله بن الحارث . كتاب أسماء من قتل من الطالبين . كتاب أخبار زياد بن أبيه . كتاب مناهج زياد وولده ودعوته . كتاب الجوابات ويحتوي على جوابات قريش . جوابات مضر . جوابات ربيعة . جوابات الموالي . جوابات اليمن .

كتبه في أخبار مناهج الأشراف وأخبار النساء : كتاب الصداق . كتاب الولائم . كتاب المناهج . كتاب النواكح⁽⁴⁾ . كتاب المغتربات . كتاب المقينات . كتاب المتردقات من قريش . كتاب من جمع بين أختين ومن تزوج ابنة امرأته ومن جمع أكثر من أربع ومن تزوج مجوسية . كتاب من كره مناكحته . كتاب من قتل عنها زوجها . كتاب من نهيت عن تزويج رجل فتزوجته . كتاب من تزوج من الأشراف في كلب⁽⁵⁾ .

(4) زاد في الفهرست : والنواشز .

(5) م : كلف .

(1) وكتابه : سقطت من ك .

(2) الفهرست : من قريش العرب .

(3) الفهرست : بن أبي العباس .

كتاب من هجاها زوجها . كتاب من شكت زوجها أو شكها . كتاب مناقضات الشعراء وأخبار النساء . كتاب من تزوج في ثقيف من قریش . كتاب الفاطميات . كتاب من وصف امرأة فأحسن . كتاب الكلبيات . كتاب العواتك⁽¹⁾ .

كتبه في أخبار الخلفاء : كتاب من تزوج من نساء الخلفاء⁽²⁾ . كتاب تسمية الخلفاء وكناهم وأعمارهم . كتاب تاريخ أعمار الخلفاء . كتاب حلى الخلفاء . كتاب أخبار الخلفاء الكبير ابتدأه بأخبار أبي بكر الصديق رضي الله عنه وختمه بأخبار المعتصم⁽³⁾ .

كتبه في الأحداث⁽⁴⁾ : كتاب الردة . كتاب الجمل . كتاب الغارات . كتاب النهروان . كتاب الخوارج . كتاب خبر ضابيء بن الحارث البرجمي . كتاب توبة بن مضرس . كتاب بني ناجية⁽⁵⁾ ومصقلة بن هبيرة . كتاب مختصر الخوارج . كتاب خطب علي كرم الله وجهه وكتبه إلى عماله . كتاب عبد الله بن عامر الحضرمي . كتاب إسماعيل بن هبار . كتاب عمرو بن الزبير . كتاب مرج راهط . كتاب الربذة ومقتل حبيش . كتاب أخبار الحجاج ووفاته . كتاب عباد بن الحصين . كتاب حرة واقم . كتاب ابن الجارود بروسقباد . كتاب مقتل عمرو بن سعيد بن العاص . كتاب زياد بن عمرو بن الأشرف العتكي . كتاب خلاف عبد الجبار الأزدي ومقتله . كتاب سلم بن قتيبة وروح بن حاتم . كتاب المسور بن عمر بن عباد الحبطي وعمرو بن سهل . كتاب مقتل ابن هبيرة . كتاب يوم سنبل . كتاب الدولة العباسية وهو كتاب كبير يشتمل على عدة كتب لم يذكره ابن النديم ووقع إلي بخط السكري بعضه وقد قرأه علي الحارث بن أبي أسامة .

كتبه في الفتوح : كتاب فتوح الشام منذ أيام أبي بكر وإلى أيام عثمان رضي الله

(1) زاد بعد هذا في الفهرست ثلاثة كتب وسقط بعضها من ك .

(2) هذا الكتاب ذكر في الفهرست في الباب السابق .

(3) زاد في الفهرست : كتاب أخبار السفاح . كتاب آداب السلطان .

(4) بدأ هذا الباب في الفهرست بكتابه مقتل عثمان .

(5) زاد في الفهرست : والخريت بن راشد .

عنهما . كتاب فتوح العراق منذ أيام أبي بكر وإلى آخر أيام عمر رضي الله عنهما . كتاب خبر البصرة وفتوحها وفتوح ما يقاربها من دستميسان والأهواز وماسبذان وغير ذلك . كتاب فتوح خراسان وأخبار أمرائها كقتيبة ونصر بن سيار وغيرهما . كتاب نوادر قتيبة بن مسلم . كتاب ولاية أسد بن عبد الله القسري . كتاب ولاية نصر بن سيار . كتاب ثغر الهند . كتاب أعمال⁽¹⁾ الهند . كتاب فتوح سجستان . كتاب فارس . كتاب فتح الابله . كتاب أخبار أرمينية . كتاب كرمان . كتاب كابل وزابلستان . كتاب القلاع والأكراد . كتاب عمان . كتاب فتوح جبال طبرستان . كتاب طبرستان أيام الرشيد . كتاب فتوح مصر . كتاب الري وأمر العلوي . كتاب أخبار الحسن بن زيد وما مدح به من الشعر وعماله . كتاب فتوح الجزيرة . كتاب فتوح البامي . كتاب فتوح الأهواز . كتاب أمر البحرين . كتاب فتح شهر ك . كتاب فتح برقة . كتاب فتح مكران . كتاب فتوح الحيرة . كتاب موادعة النوبة . كتاب خبر سارية بن زعيم . كتاب فتوح الري . كتاب فتوح جرجان وطبرستان .

كتبه في أخبار العرب : كتاب البيوتات . كتاب الجيران . كتاب أشراف عبد القيس . كتاب أخبار ثقيف . كتاب من نسب إلى أمه . كتاب من سمي باسم أبيه . كتاب الخيل والرهان . كتاب بناء الكعبة . كتاب خبر خزاعة . كتاب حمى المدينة وجبالها وأوديتها .

كتبه في أخبار الشعراء وغيرهم : كتاب أخبار الشعراء . كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء . كتاب العمائر . كتاب الشيوخ . كتاب الغمراء . كتاب من هادن أو غزا . كتاب من افترض من الأعراب في الديوان فندم وقال شعراً . كتاب المتمثلين . كتاب من تمثل بشعر في مرضه . كتاب الأبيات التي جوابها كلام . كتاب النجاشي . كتاب من وقف على قبر فتمثل بشعر . كتاب من بلغه موت رجل فتمثل شعراً أو كلاماً . كتاب من تشبه من النساء بالرجال . كتاب من فضل الأعرايات على الحضريات . كتاب من قال شعراً على البديهة . كتاب من قال شعراً في الأوابد . كتاب الاستعداد على

(1) لعل الصواب « عمال » كما في الفهرست وك .

الشعراء . كتاب من قال شعراً فسمي به . كتاب من قال في الحكومة من الشعراء . كتاب تفضيل الشعراء بعضهم على بعض . كتاب من ندم على المديح ومن ندم على الهجاء . كتاب من قال شعراً فأجيب بكلام . كتاب أبي الأسود الدثلي . كتاب خالد بن صفوان . كتاب مهاجاة عبد الرحمن بن حسان للنجاشي . كتاب قصيدة خالد بن يزيد في الملوك والأحداث . كتاب أخبار الفرزدق . كتاب قصيدة عبد الله بن إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن . كتاب أخبار عمران بن حطان⁽¹⁾ .

ومن كتبه المؤلفة : كتاب الأوائل . كتاب المتيمين . كتاب التعازي . كتاب المنافرات . كتاب الأكلة . كتاب المسيرين . كتاب القيافة والقال والزجر . كتاب من حرد من الأشراف . كتاب المروءة . كتاب الحمقى . كتاب اللواطين . كتاب الجواهر . كتاب المقينين . كتاب المسمومين . كتاب كان يقال . كتاب ذم الحسد . كتاب من وقف على قبر . كتاب الخيل . كتاب من استجيبت دعوته . كتاب قضاة أهل المدينة . كتاب قضاة أهل البصرة . كتاب أخبار رقة بن مصقلة . كتاب مفاخرة العرب والمعجم . كتاب مفاخرة أهل البصرة والكوفة . كتاب ضرب الدراهم والصرف . كتاب أخبار إياس بن معاوية . كتاب خبر أصحاب الكهف . كتاب خطبة واصل . كتاب إصلاح المال . كتاب آداب الإخوان . كتاب النخل . كتاب المقطعات المتخيرات . كتاب أخبار ابن سيرين . كتاب الرسالة إلى ابن أبي دؤاد . كتاب النوادر . كتاب المدينة . كتاب مكة . كتاب المختصرين . كتاب المراعي والجراد ويحتوي على الكور والطاسيج وجباياتها .

- 805 -

علي بن محمد بن وهب المسعري صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام : روى

805 - إنباه الرواة 3 : 263 (المسعدي) .

(1) زاد في الفهرست : كتاب النكد . كتاب الأكلة (والثاني سيذكره في الباب التالي) .

عن أبي عبيد أنه قال : هذا الكتاب - يعني « غريب الحديث المصنف » أحب إلي من عشرة آلاف دينار ، وعدد أبوابه على ما ذكره ألف باب ، وفيه من شواهد الشعر ألف ومائتا بيت .

- 806 -

علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام أبو الحسن العبرثاني الكاتب ، وأمه أخت أحمد بن حمدون بن إسماعيل النديم لأبيه وأمه ، وقال المرزباني : أمه بنت حمدون النديم ، وله مع خاله أبي عبد الله ابن حمدون أخبار ، وكان حسن البديهة شاعراً ماضياً أديباً لا يسلّم على لسانه أحد ، وهو معدود في العققة ، وكان يصنع الشعر في الرؤساء وينحله ابن الرومي وغيره .

مات فيما ذكره ابن المرزباني بعد سنة ثلاثمائة بستين ، وقال ثابت بن سنان : مات علي بن محمد بن بسام في صفر سنة اثنتين وثلاثمائة عن نيف وسبعين سنة ، واستفرغ شعره في هجاء والده محمد بن نصر والخلفاء والوزراء ، وكان مع فصاحته وبيانه لا حظ له في التطويل إنما يحسن مقطعاته وتندر أبياته . وهو من أهل بيت الكتابة ، كان جده نصر بن منصور يتولى ديوان الخاتم والنفقات والأزمة في أيام المعتصم . وهو كان السبب في نكبة الفضل بن مروان ، وكان قد هجا الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح لما نفي إلى مكة ، فلما ردت إليه الوزارة جلس يوماً للمظالم فمرت في جملة القصص رقعة فيها مكتوب :

وافى ابن عيسى وكتأضغنه أشد شئ علي أهونه

806 - ترجمة ابن بسام في الفهرست: 167 ومعجم الشعراء: 154 والهدايا والنحف: 139 وتاريخ بغداد: 12: 63 وابن خلكان: 3: 363 واللباب (البسامي) واعتاب الكتاب: 188 والوافي: 22: 149 والقوافي: 3: 92 وسير الذهبي: 14: 112 ومرآة الجنان: 2: 238 والبداية والنهاية: 11: 125 والنجوم الزاهرة: 3: 189 والموسوعة الإسلامية: 3: 734 (الطبعة الثانية بالانجليزية) وراجع المصادر التاريخية مثل أخبار الرضا والمتقي للصولي وتاريخ الوزراء للصائبي ومروج الذهب للمسعودي (الفقرة 3406 - 3421) ، ومقالة ابن شيخ في مجلة Arabica العدد 20/3 (ص 261 - 291) وله مقطعات في التشبهات وخاص الخاص ومحاضرات الراغب وزهر الأدب والذخيرة .

ما قدَّر الله ليس يدفعه وما سواه فليس يمكنه
فقال علي بن عيسى : صدق ، هذا ابن بسام ، والله لا ناله مني مكروه أبداً .
وكان الغالب على ابن بسام الشعر ، ومن حقه أن يذكر مع الشعراء ، وإنما
حملنا على ذكره ها هنا رسائله وما له من التصانيف وهي : كتاب أخبار عمر بن أبي
ربيعة جيد بالغ في معناه . (وجدت أخبار عمر بن أبي ربيعة تصنيف علي بن
محمد بن نصر بن منصور بن بسام وقد روى فيه عن الزبير بن بكار وعمر بن شبة
وحماد بن إسحاق ويعقوب بن أبي شيبة وأحمد بن الحارث الخراز ومحمد بن حبيب
وسليمان بن أبي شيخ وخاله أحمد بن حمدون)⁽¹⁾ كتاب المعاقرين . كتاب ديوان
رسائله . كتاب مناقضات الشعراء . كتاب أخبار الأحوص .
ومن شعره الذي قاله ونحله ابن الرومي قوله يخاطب عبيد الله بن سليمان الوزير
وقد مات ابنه أبو محمد في سنة أربع وثمانين⁽²⁾ :

قل لأبي القاسم المرجى قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابنٌ وكان زيناً وعاش ذو الشين والمعائب
حياةٌ هذا كفقد هذا فلست تخلو من المصائب

فبلغت الأبيات عبيد الله فساءته ، فدعا البسامي وقال : يا علي كيف قلت ؟
فعلم البسامي أنه مغضب فقال : قلت أيها الوزير :

قل لأبي القاسم المرجى لن يدفع الموت كف غائب
لئن تولى بمن تولى وفقدته أعظم المصائب
لقد تخطت لك المنايا عن حاملٍ عنك للنوائب
يعني ابنه أبا الحسين ، فسكت عبيد الله ولها عنه .

وذكر الصولي في « كتاب الوزراء » قال قال أبو الحارث النوفلي الشاعر : كنت
أبغض القاسم بن عبيد الله لكفره ولمكروه نالني منه ، فلما قرأت شعر ابن المعتز

(1) ما بين قوسين لم يرد في ك .

(2) معجم الشعراء : 155 .

(وهو شعرٌ رثي به الحسينَ أبا محمد مذكور في أخباره) وشعر ابنِ بسام وكان ابن بسام قد قال :

معاذَ الله من كذبٍ ومينٍ لقد أبكت وفاتك كلَّ عينٍ
ولكن قد تُسنِّينا الرزايسا ويعضدنا بقاء أبي الحسينِ
قلت على لسان ابن بسام وأشعتها عليه وأنفذتها إليه « قل لأبي القاسم المرجى » . . . الأبيات .

وحدث السلامي عن أبي القاسم المجمع بن محمد بن المجمع قال حدثني ابن حمدون النديم قال : كان المعتضد أمر بعمارة البحيرة واتخاذ رياض حوالها ، وأنفق على الأبنية بها ستين ألف دينار ، وكان يخلو فيها مع جواريه وفيهن جارية يقال لها دريرة ، فقال البسامي⁽¹⁾ :

ترك الناسَ بحيرةً وتخلَّى في البحيرة
قاعداً يضربُ بالطبـل على حرٍّ دريرة

وبلغت الأبيات المعتضد فلم يظهر لأحد أنه سمعها⁽²⁾ ، وأمر بتخريب ما استعمره من تلك العمارات والأبنية . قال أحمد بن حمدون⁽³⁾ : فكنت ألاعب المعتضد بالشطرنج ذات يوم إذ دخل إليه القاسم بن عبيد الله وهو وزيره فاستأمره في شيء وانصرف ، فلما ولي أنشد المعتضد قول البسامي في القاسم :

حياة هذا كموتِ هذا فلست تخلو من المصائب

وجعل يكرّر البيت ، وعاد القاسم إليه في شغل والمعتضد مشغول باللعب ولم يعلم بحضوره ، وهو يردّد البيت ، فاحتلت حتى أعلمته حضوره ، فرفع رأسه إليه واستحى منه حتى تبيّن⁽⁴⁾ ذلك في وجهه ، ثم قال : يا أبا الحسين - وهو أول ما كناه للخجل الذي تداخله - لم لا تقطع لسان هذا الماجن وتدفع شره عنك ؟ فانصرف القاسم مبادراً إلى مجلسه ومنتهزاً للفرصة في ابن بسام وأمر بطلبه ، قال ابن حمدون :

(3) وردت الحكاية في ابن خلكان وفي مروج الذهب .

(4) ك : بان .

(1) سير الذهبى 14 : 113 .

(2) ك : وبلغت البيتان سمعها .

فدهشت وارتعشت يدي في اللعب خوفاً مما يلحق ابن بسام للقرابة التي بيني وبينه ، فقال المعتضد : مالك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين القاسم بن عبيد الله لا يَصْطَلِي بناره ، وكأنني به وقد قطع لسان البسامي حَقّاً عليه ، وهو أحد النبلاء الشعراء ، فيكون ذلك سبباً على أمير المؤمنين ، فأمر باحضار القاسم وسأله عما فعله في أمر ابن بسام ، فقال : قد تقدمتُ إلى مؤنس باحضاره لأقطع لسانه فقال : يا أبا الحسين إنما أمرناك أن تقطع لسانه بالبر والصلة والتكرمة ليعدل عن هجائك إلى مدحك ، فقال : يا أمير المؤمنين لو عرفته حق المعرفة وعلمت ما قاله لاستجزت قطع رأسه - عرَضَ بما قاله في المعتضد ودريرة - فبسم المعتضد وقال : يا أبا الحسين إنما أمرنا بتخريب البحيرة لذلك ، فتقدم أنت باحضاره وأخرجُ إليه ثلاثمائة دينار فإن ذلك أولى وأحسن من غيره ، قال فأحضره القاسم بعد ثلاثة وخلع عليه وولاه بريد الصيمرة وما والاها ، فبقي في عمله إلى آخر أيام المعتضد ، ثم جمع به طبعه إلى إعادة الاساءة فقال :

أبلغ وزير الإمام عني	وناد يا ذا المصيبتين
يموت جلف الندي ويبقى	جلف المخازي أبو الحسين
فأنت من ذا عميد قلب	وأنت من ذا سخين عين
حياة هذا كموت هذا	فالطم على الرأس باليدين

قال جحظة⁽¹⁾ : كان ابن بسام يفخر بقوله في :

يا من هجونه فغننا أنت وحق الله أهجانا

فقلت : هذا معنى لم يسبق إليه خاطر ابن بسام ، وإن كان قد أتى به مطبوعاً ، وإنما أخذه من قول ابن الرومي في هجائه شطف⁽²⁾ :

وفي قبحها كاف لنا من كيادها	ولكنها في فعلها تتبرّد
ولو علمت ما كابدتنا لانها	بانفاسها والوجه والطبل أكيد

وقال ابن بسام في الوزير الخاقاني :

وزير ما يفيق من الرقاعه	يؤلي ثم يعزل بعد ساعة
-------------------------	-----------------------

(1) تأخرت هذه الفقرة عن موضعها في ك .

(2) ديوان ابن الرومي 2 : 736 .

إذا أهل الرشا صاروا إليه فأحظى القوم أوفرهم بضاعة
فلا رحماً تُقَرَّب منه خلقاً سوى الورق الصجاح ولا شفاعة
وليس بمنكرٍ ذا الفعل منه لأن الشيخ أفلت من مجاعة

حدث أبو نصر أحمد بن العلاء الشيرازي الكاتب قال : لما تقلد أبو الفتح
الفضل بن جعفر بن الفرات الوزارة كنت أجالسه وأوانسه ، فحدثني يوماً أن أباه حدثه
قال : تقلدت مصر وكان بيني وبين أبي الحسين ابن بسام مودة ورضاع ونحن
مختلطون ، وأنا بمصر يوماً فما شعرت إلا بابن بسام قد دخل إلي متقلداً للبريد فافهمته
أحوالي⁽¹⁾ ، وقاسمته أكثر مروءتي وأموالي ، وتطلبت الخلاص من لسانه بكل شيء
يمكن ، وأوصيت حاجبي أن لا يحجبه عني ولو كنت مع زوجتي ، فجاء يوماً وأنا نائم
فقال له الحاجب : ادخل ، فدخل فوجدني نائماً ، فاستدعى دواة وكتب شيئاً وتركه
وانصرف ، فلما انتبهت عرفتني حاجبي ذلك ، فأخذت الرقعة فإذا فيها :

محتجبٌ دون مَنْ يلمُّ به وليس للخارجيات حُجَابٌ
لأنَّ للخارجيات منفعة تأتيه والداخلون طلابٌ

قال فبعثت أعرف خبره لأعاتبه فإذا هو تحمّل وسار عن البلد ، فكتبت إليه أداريه
والأطفه ليرجع فلم يجب .

قال التنوخي⁽²⁾ حدثني ابن أبي قيراط علي بن هشام حدثني أبو علي ابن مقلة
قال : كنت أقصد ابن بسام لهجائه إياي ، فخطوب ابن الفرات في وزارته الأولى في
تصريفه فاعترضت وقلت ، إذا صُرِّف فلا يحتبس الناس على مجالسنا وقد افترقت فإذا
لم يضره الوزير فلا أقل من أن لا ينفعه ، فامتنع من تصريفه قضاءً لحقي ، فبلغ ذلك
ابن بسام فجاءني وخضع لي ثم لازمني نحو سنة حتى صار يختص بي ويعاشرني على
البريد ، ومدحني فقال :

يا زينة الدين والدنيا وما جمعا والامر والنهي والقرطاس والقلم
إن ينسئ الله في عمري فسوف ترى من خدمتي لك ما يغني عن الخدم

(2) لم ترد هذه الفقرة في ك .

(1) ك : حالي .

أبا عليّ لقد طوّقتني منناً طَوَّقَ الحمامة لا تبلى على القدمِ
فاسلم فليس يزِيلُ الله نعمتهُ عمن يَبُثُّ الأيادي في ذوي النعمِ

وحدث محمد بن يحيى الصولي أنه سمع علي بن محمد بن بسام يقول⁽¹⁾ :
كنت أتعشّقُ خادماً لخالي أحمد بن حمدون ، فقمْتُ ليلةً لأدبُ إليه ، فلما قربتُ منه
لسعتني عقربٌ فصرخت ، فقال خالي : ما تصنع ها هنا ؟ فقلت : جئتُ لأبول ،
فقال : صدقتُ في است غلامي ، فقلت لوقتي :

ولقد سريتُ مع الظلام لموعِدٍ حَصَلْتُهُ من غادرٍ كَذَابٍ
فإذا على ظهرِ الطريقِ مُغَدَّةٌ سوداءُ قد عَرَفَتْ أوانَ ذهابي
لا بارك الرحمن فيها عقرباً دبابةٌ دَبَسَتْ إلى دبابِ
فقال خالي : قبحك الله لو تركت المجون يوماً لتركته في هذه الحال .

ولابن بسام في علي بن عيسى⁽²⁾ الوزير :

رجوتُ لك الوزارةَ طولَ عمري فلما كان منها ما رجوتُ
تقدمني أناسٌ لم يكونوا يرومون الكلامَ إذا دنوتُ
فأحببت المماتَ⁽³⁾ وكلُّ عيشٍ يُحِبُّ الموت فيه فهو موتُ

ومن شعر ابن بسام من خط السمعاني⁽⁴⁾ :

أقصرْتُ عن طَلَبِ البطالةِ والصبا لما علاني للمشيبِ قناعُ
للهِ إِيامُ الشبابِ ولهوه لو أنَّ أيَّامَ الشبابِ تباعُ
فدع الصبا يا قلبُ واسلُ عن الهوى ما فيك بعدَ مثيكَ استمتاعُ
وانظر إلى الدنيا بعينِ مودّعٍ فلقد دنا سَفَرُ وِحانٍ وداعُ
فالحادثاتُ مُوَكَّلَاتُ بالفتى والناسُ بعد الحادثاتِ سماعُ

(1) القصة والأبيات في القوافي والوافي .

(2) لك : بن موسى .

(3) م : الحياة .

(4) الأبيات في ابن خلكان .

ولما ولي حامد بن العباس وزارة المقتدر ورثب معه علي بن عيسى يدبر الأمور
بين يديه قال ابن بسام :

يا ابن الفرات تعزّي قد صار أمرُك آية
لما عُزِلْتَ حصلنا على وزيرٍ بدايه

وعلي بن بام القائل يمدح النحو⁽¹⁾ :

رأيت لسان المرء وافد عقله وعنوانه فانظر بماذا تُعنون
فلا تعدّ إصلاح اللسان فإنه يخبر عما عنده ويبين
ويعجني زِيّ الفتى وجماله فيسقط من عيني ساعة يلحن
على أن للإعراب حداً وربما سمعت من الأعراب ما ليس يحسن
ولا خير في اللفظ الكريه استماعه ولا في قبيح اللحن والقصد أزين

ومن قصيدة له يهجو فيها الكتاب⁽²⁾ :

وَعَبْدُونَ يحكم في المسلمين ومن مثله تُؤخذ الجالية
ودهقان طي تولّى العراق وسقي الفرات وزرفانية
وحامد يا قوم لو أمره إليّ لألزمته الزاوية
نعم ولأرجعته صاغراً إلى بيع رمان خسراوية
أيا ربّ قد ركب الأردلون ورجلي من بينهم ماشية
فإن كنت حاملها مثلهم وإلا فأرجل بني الزانية

قال أبو الحسين علي بن هشام بن أبي قيراط : سمعت ابن بام ينشد في وزارة
ابن الفرات⁽³⁾ :

إذا حكم النصارى في الفروج وباهوا بالبغال وبالسروج
فقل للأعور الدجال هذا أوانك إن عزمت على الخروج

(1) معجم الشعراء : 154 .

(2) الوافي : 151 .

(3) انظر الفوات والوافي .

قال أبو الحسين ابن هشام ، حدثني زنجي الكاتب ، حدثني ابن بسام قال :
كنت أتقلد البريد بِقَمِّ في أيام عبيد الله بن سليمان ، والعامِلُ بها أبو عيسى أحمد بن
محمد بن خالد المعروف بأخي أبي صخرة ، فأهدى إليَّ في ليلة عيد الأضحى بقرةً
للأضحى ، فاستقللتها ورددتها وكتبت إليه⁽¹⁾ :

كَمْ مِنْ يَدٍ لِي إِلَيْكَ سَالِفَةٍ وَأَنْتَ بِالْحَقِّ غَيْرَ مُعْتَرِفٍ
نَفْسُكَ أَهْدَيْتَهَا لِأَذْبَحِهَا فَصُتُّهَا عَنْ مَوَاقِعِ التَّلْفِ

- 807 -

علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الأسدي المعروف بابن الكوفي : صاحب
ثعلب والخصيص به ، وهو من أسد قريش ، وهو أسد بن عبد العزى بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب رهط الزبير بن العوام ، وهو صاحب الخط
المعروف بالصحة المشهور باتقان الضبط وحسن الشكل ، فإذا قيل نقلت من خط ابن
الكوفي فقد بالغ في الاحتياط ، وكان من أجل أصحاب ثعلب . مات في ذي القعدة
سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ومولده سنة أربع وخمسين ومائتين ، وكان ثقة صادقاً في
الرواية وحسن الدراية .

وله من الكتب : كتاب الهمز رأيته أنا بخطه . كتاب معاني الشعر واختلاف
العلماء فيه . كتاب الفرائد والقلائد في اللغة .

807 - ترجمته في الفهرست : 87 وتاريخ بغداد 12 : 81 والمنتظم 6 : 391 وإنباه الرواة 2 : 305 وتذكرة
الحفاظ : 869 وعبر الذهبي 2 : 279 والوافي 22 : 71 وبغية الوعاة 2 : 195 (عن ياقوت)
والشذرات 2 : 379 ؛ وذكره في الفهرست : 7 ، 57 ، 64 وفي طبقات الزبيدي : 149 وقال إن ثعلباً
أوصى إليه وتقدم إليه في دفع كتبه إلى القطرلي ، وقال القفطي إن أباه كان من أهل اليسار ، خلف له
زائداً عن خمسين ألف دينار أنفقها في طلب العلم وتحصيل الكتب اشتراء واستنساخاً وكتابة وإنفاقاً على
طلبة العلم .

(1) البتآن في الفوات .

قال مؤلف الكتاب : ورأيت بخطه عدة كتب فلم أر أحسن ضبطاً وإتقاناً للكتابة منه ، فإنه يجعل الاعراب على الحرف بمقدار الحرف احتياطاً ، ويكتب على الكلمة المشكوك فيها عدةً مرار صح صح صح ، وكان من جماعي الكتب وأرباب الهوى فيها .

وذكره أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي المعروف بابن النجار في « كتاب الكوفة » من تصنيفه قال : ومن أصحاب ثعلب أبو الحسن أحمد بن محمد الكوفي الأسدي الذي خطه اليوم يؤتد به ، ويبيع جزازات كتبه ورقاع سؤالاته العلماء كل رقعة بدرهم ، وأنفق على العلم ثلاثين ألف درهم على ثعلب وحده . هكذا قال « أحمد بن محمد » وأظنه سهواً منه فان ابن الكوفي المشهور بجودة الضبط اسمه بخطه على عدة من كتبه ، وهو : علي بن محمد بن عبيد الكوفي الأسدي كما قدمنا ، فإن صحت رواية ابن النجار فهو غير الذي نعرفه نحن ، فإني لم أر لهذا المسمى ذكراً مع كثرة بحثي وتنقيري . ووجدت جزازةً من إملاء أبي الهيثم كلاب بن حمزة العقيلي اللغوي - وله في هذا الكتاب ترجمة⁽¹⁾ - ما صورته : ولأبي الهيثم إلى أبي الحسن ابن الكوفي النحوي البغدادي رحمه الله :

أبا حسنٍ أراك تمدُّ جبلي	لتقطعه وأرسله بجهدي
وأتبعه إذا قَصَرَ احتياطاً	وأنت تشدُّ جَذْبَكَ أيَّ شدٍ
أخيَّ فكُم يكونُ بقاءُ جبلٍ	يُتَلْتَلُ بين إرسالٍ ومدٍ
تعالى الله ما أجفى زماناً	بقيتُ له وأنكدَ فيه جدي
أظنُّ الدهرَ يقصدني لأمرٍ	يحاوله ويطلبني بحقدٍ
إذا دَهَبَتْ بشكلي عن ودادي	مذاهبه فكيف ألومُ ضدي
سأصبرُ طائعاً وأغضُّ طرفي	وأحفظُ عهدَ مطرِحٍ لعهدي
وأقصد أن أحصلَ لي صديقاً	أعزُّ به على خطأي وعمدي
فإن أظفرَ بذاك فأني كنزٍ	ونيلٍ غنيمَةٍ وثقوبٍ زندي

(1) هي الترجمة رقم : 920 .

وإلا كان حسنُ الصبرِ أخرى بحسنِ مَثُوبَةٍ وبناءِ مجدٍ
 ألا لله ما أصبحتُ فيه من الخُلطاءِ من تَعَبٍ وكُدٍّ
 لقاءً بالجميلِ وحسنُ بشرٍ وإنصافٍ يشاب بخُلْفٍ وعدٍ
 وعلمٌ لا يقاسُ إليه علمٌ بكلِّ طريقةٍ وبكلِّ حدٍّ
 وإغفالٍ لما أولي وأحجى تفقده بذِي أدبٍ وحشدٍ
 فيا لله يا للناس يا للـ عجائب بين تقربةٍ وبعِدٍ
 من الأخلاقِ إذ مزجتُ فصارت علاقهما مُجَدَّحَةً بشهدٍ
 أراني بين منزلتين ما لي سوى إحداهما ثقةً لقصدٍ
 فإن أريدُ الأنيسَ أعشُ ذليلاً وإن أريدَ التعززَ أبقُ وحدي

- 808 -

علي بن محمد بن الشاه الطاهري من ولد الشاه بن ميكال: وكان أديباً طيباً مفاكهاً في نهاية الظرف والنظافة يسلك مسلك أبي العنيس الصيمري في تصانيفه ، مات [. . .] ، وله من التصانيف : كتاب دعوة التجار . كتاب فخر المشط على المرأة . كتاب حرب الجبن على الزيتون⁽¹⁾ . كتاب الرؤيا . كتاب اللحم والسمك⁽²⁾ . كتاب عجائب البحر⁽³⁾ . كتاب البغاء . كتاب قصيدة وخيار يا مكانس . ولما لم أجد له ما يكتب وجدت في « كتاب الرياض » للمرzbاني أنشدني أحمد بن إبراهيم⁽⁴⁾ بن الشاه الطاهري :

فؤادي عليلٌ وجسمي نحيلٌ وليلي طويلٌ ونومي قليلٌ

808 - ترجمته في الفهرست : 170 والوافي 22 : 160 .

(1) م والوافي : مع الزيتون ، الفهرست : والزيتون .

(2) الفهرست : كتاب حرب اللحم والسمك .

(3) ك : عجائب السمك .

(4) ما علاقة أحمد بن إبراهيم بعلي بن محمد؟ .

بقلبي غليل ودائي دخیل وسقمي دلیل علی ما أقولُ
وطرفي کلیل فما لي مقیل وأمري جلیل فصبرٌ جمیلُ

- 809 -

علي بن محمد بن عبدوس الكوفي : نحوي ذكره محمد بن إسحاق ، وله من الكتب كتاب ميزان الشعر بالعروض . كتاب البرهان في علل النحو . كتاب معاني الشعر .

- 810 -

علي بن محمد أبو القاسم الاسكافي من أهل نيسابور : ذكره الثعالبي فقال : هو لسان خراسان وعينها وواحدھا في الكتابة والبلاغة وممن لم تُخْرِجْ مثله في الصناعة والبراعة ، وكان تأدب بنيسابور عند مؤدب بها يعرف بالحسن بن مهرجان من أعرف المؤدبين بأسرار التأديب والتدريس وأعلمهم بطريق التدريج إلى التخریج⁽¹⁾ ، ثم حرّر مديدة في بعض الدواوين فخرج منقطع القرن واسطة عقد الفضل ونادرة الزمان وبكر الفلك ، كما قال فيه الهَرَمِيّ :

سبق الناسَ بياناً فغداً وهو بالاجماع بكر الفلك
أصبح الملك به متسقاً لسلیل الملك عبد الملك⁽²⁾

ووقع في ريعان أمره وعنفوان عمره إلى أبي علي الصاغاني واستأثر به واستخلصه لنفسه وقلّده ديوان رسائله ، فحسن خبره وسافر أثره ، وكانت كتبه ترد على الحضرة في

809 - ترجمته في الفهرست : 94 وإنباه الرواة : 2 : 310 والوافي : 22 : 72 وبغية الوعاة : 2 : 194 .

810 - ترجمة الاسكافي في اليتيمة : 4 : 95 والبصائر والذخائر : 3 : 243 والوافي : 22 : 161 .

(1) قوله : من أعرف المؤدبين . . . إلى التخریج : هذا وصف للمؤدب الحسن بن المهرجان ، ولكن الصفدي لدى الحذف في النقل صرفه إلى الاسكافي .

(2) عبد الملك المذكور هنا هو : عبد الملك بن نوح الساماني وهو آخر ملوكهم ، (منقول من حاشية ك) .

نهاية الحسن والنضرة فتقع المنافسة فيه ، ويكتب أبو علي في إشار الحضرة به ، فيتعلل ويتسلل لواداً ولا يفرج عنه إلى أن كان من كشف أبي علي قناع العصيان ، وانهزامه في وقعة خرجيك⁽¹⁾ إلى الصغانيان ما كان ، وحصل أبو القاسم في جملة الأسرى من أصحاب أبي علي ، فحبس في القهndز⁽²⁾ وقيد ، مع حسن الرأي فيه وشدة الميل إليه . ثم إن الأمير الحميد نوح بن نصر أراد أن يستكشفه عن سره ، ويقف على خبيثة صدره ، فأمر أن تكتب إليه رقعة على لسان بعض المشايخ ويقال له فيها إن أبا العباس الصاغاني قد كتب إلى الحضرة يستوهبك من السلطان ويستدعيك إلى الشاش لتتولى له كتابة الكتب السلطانية فما رأيك في ذلك ؟ فوقع في الرقعة : ﴿ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ (يوسف: 33) فلما عرض توقيعه على الحميد حسن موقعه منه وأعجب به وأمر باطلاقه والخلع عليه وإقاعده في ديوان الرسائل خليفة لأبي عبد الله الحسين بن العميد الملقب بكله ، وهو والد أبي الفضل ابن العميد ، وكان الاسم للعميد والعمل لأبي القاسم ، وعند ذلك قال بعض مجان الحضرة⁽³⁾ :

تبظرم الشيخ كَلَهْ	ولست أرضى ذاك له
كأنه لم ير من	أقعد عنه بدله
والله إن دام على	هذا الجنون والبله
فانه أول مَنْ	تُتَفَّ منه السَّبلَهْ

وكان أبو القاسم يهجوه فقال فيه ، وكان يحضر الديوان في محفة لسوء أثر النقرس على قدمه⁽⁴⁾ :

يا ذا الذي ركب المحففةَ جامعاً فيها جهازه
أترى الزمان يُعِيشني حتى يرينها جنازه

(1) البيتمة : جرجيل .

(2) قهندز المدينة : قلعتها .

(3) الأبيات في البيتمة والوافي .

(4) الوافي ومعاهد النصيص 2 : 116 والبيتمة 3 : 160 .

فلم تطل الأيام حتى أدركت العميد منيته ، وبلغ أبو القاسم أمنيته ، وتولى العمل برأسه وعلا أمره وبعد صيته . وجمعت رسائله أقسام الحسن والجودة وازداد على الأيام تبحراً في الصناعة .

ويحكى أن⁽¹⁾ الحميد أمره ذات يوم بكتابة كتاب إلى بعض الأطراف ، وركب متصيداً ، واشتغل أبو القاسم عن ذلك لمجلس أنس عقده بين إخوان جمعهم عنده ، فحين رجع الحميد من متصيده استدعى أبا القاسم وأمره باستصحاب الكتاب الذي رسم له كتبه لعرضه عليه ، ولم يكن كتبه ، فأجاب داعيه وقد نال منه الشراب ومعه طومار بياض أوهم أنه مكتوب فيه الكتاب المرسوم له ، وقعد بالبعد عنه فقرأ عليه كتاباً طويلاً سديداً بليغاً أنشأه في وقته وقرأه عن ظهر قلبه ، وارتضاه الحميد وهو يحسب أنه قرأه من سواد مكتوبه وأمره بختمه ، فرجع إلى منزله وحرر ما قرأه وأصدره على الرسم في أمثاله .

ومن عجيب⁽²⁾ أمره أنه كان أكتب الناس في السلطانيات ، فإذا تعاطى الاخوانيات كان قصير الباع ، وكان يقال إذا استعمل أبو القاسم نون الكبرياء تكلم من السماء ، وكان في علو الرتبة في النثر وانحطاطه في النظم كالجاحظ . ورسائله كثيرة مدونة سائرة في الآفاق .

قال⁽³⁾ : ولما انتقل إلى جوار ربه أكمل ما كان شاباً وآداباً وغدت الكتابة لفراقه شعناء ، والبلاغة غبراء ، أكبر فضلاء الحضرة رزيته ، وأكثروا مراثيه ، فمن ذلك قول الهريمي البيوردي من قصيدة :

لِفَقْدَانِهِ أَقْلَامُهُ وَدَفَاتِرُهُ	أَلَمْ تَرِ دِيْوَانَ الرِّسَائِلِ عُطِّلَتْ
سِوَاهُ وَكَالْكَسْرِ الَّذِي عَزَّ جَابِرُهُ	كَثُفَرٍ مَضَى حَامِيهِ لَيْسَ لِسَدِّهِ
فَذَا مَاتَ وَاشِيَهُ وَذَا مَاتَ سَاحِرُهُ	لَيْبِكَ عَلَيْهِ خَطُّهُ وَبَيَانُهُ

(1) النقل مستمر عن البيّمة .

(2) عن البيّمة أيضاً .

(3) البيّمة 4 : 100 .

- 811 -

علي بن محمد بن أبي الفهم بن داود بن ابراهيم التنوخي أبو القاسم القاضي ، قد تقدم نسبه في ترجمة حفيده علي بن المحسن ، قال السمعاني : ولد أبو القاسم هذا بأنطاكية في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين وقدم بغداد في حدثه في سنة ست وثلاثمائة وتفقه بها على مذهب أبي حنيفة ، وسمع الحديث ورواه ، وولي القضاء بالأهواز وكورها ، وتقلد قضاء ايدج وجند حمص من قبل المطيع لله ، ومات بالبصرة في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ودفن بالمربد .

أعرف من التنوخين هؤلاء ثلاثة ينبغي أن يذكر في هذا الكتاب وهم : أبو القاسم هذا وابنه أبو علي المحسن صاحب « كتاب نشوار المحاضرة » و « كتاب الفرج بعد الشدة » وحفيده أبو القاسم علي الأخير شيخ الخطيب وتلك الطبقة ، وقد ذكرت كل واحد منهم .

وله تصانيف في الأدب منها : كتاب في العروض ، قال الخالغ : ما عمل في العروض أجود منه . وكتاب في علم القوافي ، وكان بصيراً بعلم النجوم قرأه على البتاني المنجم صاحب الزيج ، ويقال إنه كان يقوم بعشرة علوم ، وتقلد القضاء بالأهواز وكورة واسط وأعمالها والكوفة وسقي الفرات وجند حمص وعدة نواح من الثغور الشامية وأرجان وكورة سابور مجتمعاً ومفترقاً ، وأول ولايته القضاء رئاسة في أيام المقتدر بالله بعهد كتبه له أبو علي ابن مقلة الوزير وشهد الشهود عنده فيما حكم بين أهل عمله بالحضرة في سنة أربعين وثلاثمائة وشهدوا على إنفاذه ، وكان المطيع لله قد عول على صرف أبي السائب عن قضاء القضاة وتقليده إياه ، فأفسد ذلك بعض أعدائه ، وكان ابن مقلة قلده المظالم بالأهواز والإشراف على العيار بها ، وكان

811 - ترجمة علي بن محمد التنوخي أبي القاسم في : اليتيمة 2 : 309 وتاريخ بغداد 12 : 77 والأنساب واللباب (التنوخي) والمتنظم 6 : 372 وابن خلكان 3 : 366 وسير الذهبي 15 : 499 وعبر الذهبي 2 : 260 وميزان الاعتدال 3 : 153 ومرآة الجنان 2 : 334 والبداية والنهاية 11 : 227 والجواهر المضية 1 : 278 ولسان الميزان 4 : 256 والنجوم الزاهرة 3 : 310 والشذرات 2 : 362 ويروي عنه ابنه في نشوار المحاضرة كثيراً .

أبو عبد الله البريدي قد استخلفه بواسط على بعض أمور النظر . ولم يزل نبيهاً متقدماً يمدحه الشعراء ويجيزهم ويفضل على من قصده إفضالاً أثر في حاله ، وتوفي بالبصرة في سنة اثنتين وأربعين ، وصلى عليه الوزير أبو محمد المهلبى ، وقضى ما كان عليه من الدين وهو خمسون ألف درهم .

قال أبو علي التنوخي⁽¹⁾ : كان أبي يحفظ للطائنين سبعمائة قصيدة ومقطوعة سوى ما يحفظه لغيرهم من المحدثين والمخضرمين⁽²⁾ والجاهليين ولقد رأيت له دفترأ بخطه هو عندي يحتوي على رؤوس ما يحفظه من القصائد مائتين⁽³⁾ وثلاثين ورقة أثمان منصورى لطاف ، وكان يحفظ من النحو واللغة شيئاً عظيماً مع ذلك ، وكان الفقه والفرائض والشروط والمحاضر والسجلات رأس ماله ، وكان يحفظ منه ما قد اشتهر به من الكلام والمنطق والهندسة ، وكان في النجوم وحفظ الأحكام وعلى الهيئة قدوةً وفي حفظ علم العروض ، وله فيه وفي الفقه وغيرهما عدة كتب مصنفه ، وكان مع ذلك يحفظ ويجيب في فوق⁽⁴⁾ عشرين ألف حديث ، وما رأيت أحداً أحفظ منه ، ولولا أن حفظه افترق في جميع هذه العلوم لكان أمراً هائلاً .

قال أبو منصور الثعالبي⁽⁵⁾ : هو من أعيان أهل العلم والأدب ، وأفراد الكرم وحسن الشيم ، وكان كما قرأته في فصل للصاحب : إن أردتَ فإني سبعة ناسك ، أو أحببتَ فإني تفاعلة فاتك ، أو اقترحتَ فإني مدرعة راهب ، أو آثرتَ فإني تحية شارب . وكان يتقلد قضاء البصرة والأهواز بضع سنين ، وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة زائراً ومادحاً فأكرم مثواه وأحسن قراه ، وكتب في معناه إلى الحضرة ببغداد حتى أعيد إلى عمله وزيد في رزقه ورتبته ، وكان المهلبى الوزير وغيره من رؤساء

(1) في نشوار المحاضرة 2 : 142 أن القاضي التنوخي حفظ من شعر أبي تمام والبحري مائتي قصيدة سوى ما كان يحفظه لغيرهما من المحدثين من الشعراء .

(2) والمخضرمين : سقطت من ك .

(3) مكان هذه اللفظة بياض في ك .

(4) عليها في ك تضييب .

(5) اليتيمة 2 : 336 .

العراق يميلون إليه جداً ويتعصبون له ، ويعدونه ريحانة الندماء ونارنج⁽¹⁾ الظرفاء ويعاشرون منه من تطيب عشرته وتكرم أخلاقه وتحسن أخباره وتسير أشعاره ، ناظماً حاشيتي البر والبحر وناحيتي الشرق والغرب . وبلغني أنه كان له غلام يسمى نسيماً في نهاية الملاحة واللباقة ، وكان يؤثره على سائر غلمانة ويختصه بتقريبه واستخدامه ، فكتب إليه بعض من يأنس به :

هل عليّ لامة مُدَعَمَةٌ لاضطرارِ الشعر في ميم نسيم
فوقع تحته : نعم ولم لا .

قال⁽²⁾ : ويحكى أنه كان من جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلي ويجتمعون عنده في الأسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة ، وهم ابن قريعة وابن معروف والقاضي الايدجي⁽³⁾ وغيرهم ، وما منهم إلا أبيض اللحية طويلها ، وكذلك كان المهلي ، فإذا تكامل الأنس وطاب المجلس ولذّ السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار ، وتقلبوا في أعطاف العيش بين الخفة والطيش ، ووضع في يد كلّ منهم طاس ذهب من ألف مثقال مملوءاً شرباً قطربلياً وعكبرياً فيغمس لحيته فيه بل يتقعها حتى تشرب أكثره ثم يرش بها بعضهم على بعض ، ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبغات ومخاتق البرم ، ويقولون كلما تكبر شرههم⁽⁴⁾ ، وإياهم عنى السري بقوله :

مجالسُ ترقصُ القضاةُ بها إذا انتشوا في مخاتقِ البرمِ
وصاحب يخلطُ المجونُ لنا بشيمةِ حلوةٍ من الشيمِ
تخضبُ بالراح شيبه عبثاً أناملُ مثلُ حمرةِ العنمِ
حتى تخالَ العيونُ شيبته شيبه عثمانُ ضُرّجت بدمِ

فإذا أصبحوا عادوا إلى عاداتهم في التزمت والتوقر والتحفظ بأبهة القضاء وحشمة

(1) في م ك واليتمة : وتاريخ ، والتصويب من اقتراح محقق اليتمة .

(2) اليتمة 2 : 336 - 337 .

(3) اليتمة : التوخي .

(4) اليتمة : كلما يكثر شربهم هر هر .

المشايخ الكبراء .

ومن شعر التنوخي هذا⁽¹⁾ :

وجاء لا جاء الدجى كأنه
وفعل الظلام بالضياء ما
وله⁽²⁾ :

وليلة مشتاق كأن نجومها
كأن عيون الساهرين لطولها
كأن سواد الليل والفجر ضاحك
وله⁽³⁾ :

عهدي بها وضياء الصبح يطفئها
أعجب به حين وافى وهي نيرة
وله⁽⁴⁾ :

لم أنس دجلة والدجى متصوب
فكأنها فيه بساط أزرق
وله⁽⁵⁾ :

كتب لي ليلي بالسهاد نهار
ولي أدمع غزر تفيض كأنها
ولم أر مثل الدمع ماء إذا جرى
رحلت وزادي لوعة ومطيتي

من طلعة الواشي ووجه المرتقب
يفعله الحرف بأبناء الأدب

قد اغتصبت عيني الكرى فهي نوم
إذا شخّصت للأنجم الزهر أنجم
يلوح ويخفى أسود يتبسم

كالسرج تطفأ أو كالأعين العور
وظل يطمس منها النور بالنور

والبدر في أفق السماء مغرب
وكأنه فيها طراز مذهب

وصدري لوراد الهموم صدار
سحائب فاضت من يدك غزار
تلهب منه في المدامع نار
جوانح من حرّ الفراق حرار

(1) البيتة 2 : 338 .

(2) المصدر نفسه .

(3) المصدر نفسه .

(4) البيتة 2 : 340 .

(5) البيتة 2 : 344 - 345 .

مسيرٌ دعاه الناس سيراً توسعاً
إذا رمتُ أن أنسى الأسى ذكَّرتُ به
لك الخيرُ عن غيرِ اختياري ترحلي
وهذا كتابي والجفونُ كأنما
وله :

فحمٌ كيومِ الفراقِ يشعله
أسودٌ قد صار تحت حمرتها
وله في محبوبٍ جسيم⁽¹⁾ :

من أين أسترُ وجدي وهو منهكُ
قالوا عشقتُ عظيمَ الجسمِ قلتُ لهم
وله⁽²⁾ :

رضاكَ شبابٌ لا يليه مشيبُ
كانك من كلِّ القلوبِ مُركَّبُ
وسخطك داءٌ ليس منه طيبُ
فأنت إلى كلِّ القلوبِ حبيبُ

قال ومما أنشدته له ولم أجده في ديوانه⁽³⁾ :

قلتُ لأصحابي وقد مرَّ بي
باللَّه يا أهلَ ودادي قفوا
منتقباً بعد الضيا بالظُلُمِ
كي تبصروا كيف زوالُ النعمِ

وحدَّثَ السلاميُّ قال ، حدثني اللحام قال : خرج أبو أحمد ابن ورقاء الشيباني
في بعض الأسفار فكتب إليه أبو القاسم التنوخي الانطاكي يتشوق إليه ويجزع على
فراقه⁽⁴⁾ :

تسير وقلبي في ذراك أسيرُ
ولي أدمعُ غزر تفيضُ كأنها
وحادي ركابي لوعةٌ وزفيرُ
جدى فاض في العافين منك غزيرُ

(3) اليتيمة 2 : 346 .

(4) اليتيمة 2 : 344 .

(1) اليتيمة 2 : 345 .

(2) المصدر نفسه .

وطرفُ طريفٍ بالسَّهادِ كأنه
أبا أحمدٍ إنَّ المكارمَ منهلٌ
سماحٌ كمزن الجودِ فيه تسجُمُ
شبابُ بني شيانَ شيبَ إذا انتدوا
وجوهٌ كأكباد المحبين رقةً
على أنها يومَ اللقاءِ صخورُ

وحدّث أبو سعد السمعاني ومن خطه نقلت باسناد رفعه إلى منصور الخالدي
قال : كنت ليلةً عند القاضي التنوخي في ضيافته فأغفى اغفاءً فخرجت منه ريح ،
فضحك بعضُ القوم ، فانتبه لضحكه وقال : لعل ريحاً ، فسكتنا فمكث هنيهة ثم أنشأ
يقول :

إذا نسامت العينان من متيقظ
فمن كان ذا عقلٍ فيعذرُ نائماً
وتراخت بلا شك تشاريح⁽¹⁾ فقحته
ومن كان ذا جهلٍ ففي جوفٍ لحيته
ومن خط السمعاني باسناد له وهي من مشهور شعره :

لم أنسَ شمسَ الضحى تظالني
وجفنُ عيني بدمعه شَرِقُ
ونحن من رقبَةٍ على فَرَقٍ
لما بدت في معصفرٍ شَرِقٍ
كأنه أدمعي ووجنتها
ثم تغطّت بكمّها خجلاً
كالشمس غابت في حمرة الشفقِ
وله :

تخير إذا ما كنت في الأمر مرسلًا
ورداً وفكراً في الكتاب فإنما
فمبلغُ آراءِ الرجالِ رسولها
بأطرافِ أقلامِ الرجالِ عقولها

وحدّث أبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي⁽²⁾ : جرى في مجلس أبي
رحمه الله يوماً ذكُرُ رجلٍ كان صغيراً فارتفع ، فقال بعض الحاضرين : مَنْ ذاك

(1) ك : تشانج .

(2) نشوار المحاضرة 2 : 100 .

الوضع ؟ أمس كنا نراه بمرقعة يشحذ ، فقال أبي : وما يضعه من أن الزمان عضه ثم ساعده ؟ ! كل كبير إنما كان صغيراً أولاً ، والفقر ليس بعارٍ إذا كان الإنسان فاضلاً في نفسه ، وأهل العلم خاصة لا يعيبهم ذلك ، وأنا أعتقد أن من كان صغيراً فارتفع أو فقيراً فاستغنى أفضل ممن وُلد في الغنى أو في الجلالة ، لأن من وُلد في ذلك إنما يحمل⁽¹⁾ على غيره فلا حمد له هو خاصة فيه ، ومن لم يكن له فكان فكأنما بكده⁽²⁾ وصل إلى ذلك ، فهو أفضل ممن وصل إليه ميراثاً أو بجده غيره وكده سواه .

حدث أبو علي المحسن بن أبي القاسم علي بن محمد بن داود التنوخي ، حدثني أبي قال⁽³⁾ : سمعت أبي رحمه الله يوماً ينشد ، وسني إذ ذاك خمس عشرة سنة ، بعض قصيدة دعل بن علي الطويلة التي يفخر فيها باليمن ويعدد مناقبهم ويرد على الكميت فيها فخره بنزار ، وأولها :

أفيقي من ملامك يسا ظعيننا كفالك اللوم مرُّ الأربعينا

وهي نحو ستمائة بيت ، فاشتيت حفظها لما فيها من مفاخر اليمن لأنهم أهلي ، فقلت : يا سيدي تخرجها إليّ حتى أحفظها ، فدافعني فألححت عليه فقال : كأني بك تأخذها فتحفظ منها خمسين بيتاً أو مائة بيت ثم ترمي بالكتاب وتخلقه عليّ ، فقلت : ادفعها إليّ ، فأخرجها وسلّمها إليّ ، وقد كان كلامه أثر فيّ ، فدخلت حجرة لي كانت برسمي من دار أبي⁽⁴⁾ فخلوت فيها ولم أتشغل يومي وليلتي بشيء غير حفظها ، فلما كان السحر كنت قد فرغت منها من جميعها وأنقنتها ، فخرجت إليه غدوة على رسمي فجلست بين يديه فقال : هيّ ، كم حفظت من القصيدة ؟ فقلت قد حفظتها بأسرها ، فغضب وقدر أنني قد كذبت وقال : هاتها فأخرجت الدفتر من كمي فأخذه وفتحه ونظر فيه وأنا أنشد إلى أن مضيت في أكثر من مائة بيت ، فصفح منها عدة أوراق وقال : أنشد من ها هنا ، فأنشدت مقدار مائة بيت آخر ، فصفح إلى أن قارب آخرها

(1) لك م : يحمد ؛ وفي النشوار : إنما عمل له غيره .

(2) النشوار : بجده أو بكده .

(3) نشوار المحاضرة 2 : 140 - 141 .

(4) م والنشوار : داره .

بمائة بيت وقال : أنشدني من ها هنا ، فأنشدته من مائة بيت فيها إلى آخرها ، فهاله ما رأى من حسن حفظي ، فضمني إليه وقبّل رأسي وعيني وقال : بالله يا ابني لا تخبر بهذا أحداً فأني أخاف عليك من العين .

قال أبو علي قال لي أبي⁽¹⁾ : حفظني أبي وحفظت بعده من شعر أبي تمام والبحري سوى ما كنت أحفظ لغيرهما من المحدثين من الشعراء مائتي قصيدة ، قال : وكان أبي وشيوخنا بالشام يقولون من حفظ للطائين أربعين قصيدة ولم يقل الشعر فهو حماراً في مِسلَخ إنسان ، فقلت الشعر ، وبدأت بمقصورتني التي أولها :
لولا التناهي لم أطع نهي النهي أي مدى يَطْلُب من جاز المدى

قال أبو علي المحسن : وجدت في كتب أبي كتاباً من أبي محمد المهلبى إليه قبل تقلده الوزارة بسنين أوله : كتابي أطال الله بقاء سيدنا القاضي عن سلامة لا زالت له ألفاً وعليه وفقاً :

وحمداً لمولى أستمّد بحمده له الرتبة العليا والعز دائماً
وأن يُسَخِّط الأيام بالجمع بيننا وترضى المنى حتى يرينيك سالماً
وصل كتابه أدام الله عزّه فقمّت معظماً له وقعدت مشتملاً على السرور به :
وفضضته فوجدته ليلاً على صفحات نور
مثل السوالف والخدو د البيض زينّت بالشعور
بنظام لفظ كالثغو ر وكالآلىء في النحور
أنزلته في القلب من—سزلة القلوب من الصدور

قال أبو علي في « النشوار »⁽²⁾ حدثني أبو العلاء صاعد بن ثابت قال : كتب إلي القاضي التنوخي جواب كتاب كتبه إليه : وصل كتابك :
فما شككت وقد جاء البشير به أن الشباب أتاني بعد ما ذهباً

(1) نشوار المحاضرة 2 : 142 (وقارن بما مر) .

(2) نشوار المحاضرة 3 : 19 (وما أورده ياقوت أتم) .

وقلتُ نفسيَ تفديَ نفسَ مرسله من كلِّ سوءٍ ومَنْ أُملى ومن كتبنا
وكاد قلبي وقد قلبته قَرَمًا إلى قراءته أن يخرقَ الحجبنا

قال : والشعر له وأنشدنيهِ بعد ذلك لنفسه . قال أبو علي : ولست أعرف له ذلك
ولا وجدته في كتبه منسوباً إليه ، ويجوز أن يكون مما قاله ولم يثبته أو ضاع فيما ضاع
من شعره فإنه أكثر مما حفظ .

ومن شعر أبي القاسم علي بن محمد التنوخي الأكبر :

يجودُ فيستحي الحيا عند جوده ويخرسُ صرْفُ الدهرِ حين يقولُ
عطايا تباري الريحَ وهي عواصفُ ويخجلُ منها المزنُ وهو هطولُ
أقام له سوقاً بضائعُها الندى سماحٌ لأرسالِ السماحِ رسيلُ
له نَسَبٌ لو كان للشمسِ ضوءه لما غالها بعد الطلوعِ أفولُ
وله :

يا واحدَ الناسِ لا مستنياً أحداً إذ كان دون الورى بالمجدِ منفردا
أما ترى الروضَ قد لاقاك مبتسماً ومدَّ نحو الندامى للسلام يسدا
فأخضرَ ناضرٍ في أبيضٍ يَقَيَّ وأصفرَ فاقعٍ في أحمرٍ نضدا
مثل الرقيبِ بدا للعاشقين ضحىً فاحمرَّ ذا خجلاً واصفرَّ ذا كمدا
وله :

الْقَ العدوُّ بوجهٍ لا قطوبَ به يكادُ يقطرُ من ماءِ البشاشاتِ
فأحزمُ الناسِ من يلقي أعاديهِ في جسمٍ حقدٍ وثوبٍ من موداتِ
الصبرُ خيرٌ وخيرُ القولِ أصدقُهُ وكثرةُ المزحِ مفتاحُ العداواتِ
وله في الناعورة :

باتت تئنُّ وما بها وجدي وأجنُّ من وجدٍ إلى نجدِ
فدموعها تحيا الرياضُ بها ودموع عيني أقرحتُ خدي

وله :

فديتُ عينيك وإن كانتا لم تبقياً من جسدي شيأ
إلا خيالاً لو تأملتُهُ في الشمس لم تبصرْ له فيأ

وكان عبد الله بن المعتز قد قال قصيدة يفتخر فيها ببني العباس على بني أبي

طالب أولها :

أبي الله إلا ما ترون فما لكم غصَّابِي على الأقدار يا آلَ طالبِ

فأجابه أبو القاسم التنوخي بقصيدةٍ نحلها بعضُ العلويين وهي مثبتة في ديوانه

أولها :

من ابنِ رسولِ الله وابنِ وصيِّه إلى مُدْغِلٍ في عقدةِ الدينِ ناصِبِ
نشا بينَ طنبورٍ وزقٍّ ومزْهَرٍ وفي حجرٍ شادٍ أو على صدرِ ضاربِ
ومن ظهرٍ سكرانٍ إلى بطنٍ قينةٍ على شُبِّهٍ في ملكها وشوائِبِ

يقول فيها :

وقلتُ بنو حربٍ كسوكم عمائماً من الضرب في الهامات حمراً الذوائِبِ
صدقتُ متايانا السيوفُ وإنما تموتون فوق الفُرْشِ موتَ الكواعِبِ
ونحنُ الألى لا يسرُّحُ الذمُّ بيننا ولا تَدْرِي أعراضنا بالمعايِبِ
إذا ما انتدوا كانوا شמושَ نديهم وإن ركبوا كانوا بدورَ الركائبِ
وإن عبسوا يومَ الوغى ضحك الردى وإن ضحكوا بگوا عيونَ النوائِبِ
وما للغواني والوغى فتعودوا بقرع المثاني من قراع الكتائبِ
ويومُ حنينٍ قلتُ حُزْناً فخارُهُ ولو كان يدري عذها في المثالبِ
أبوه منادٍ والرصيُّ مضاربُ فقلْ في منادٍ صبيِّ ومضاربِ
وجئتم مع الأولاد تبغون إرثه فأبْعِدْ بمحجوبٍ بحاجِبِ حاجِبِ
وقلتم نهضنا ثائرين شعارنا بشارتِ زيدٍ الخير عند التحاربِ
فهلاً بإبراهيم كان شعاركم فترجعَ دعواكم تحلةَ خائبِ

وله في سيف الدولة⁽¹⁾ رحمه الله تعالى :

لله أيامٌ مضين قطعتها
حين الصبا لدن المهزّ قضيه
أجلو النهارَ على النهارِ وأنثني
حتى إذا ما الليلُ أقبل ضمنا
فعلى النحورِ من النحورِ قلائدُ
وبدتْ نجومُ الليلِ من خللِ الدجى
أقبلن والمريخُ في أوساطها
والجوُّ تجلوه النجومُ على الدجى
وكانما الجوزا وشاحُ خريدةٍ
منها في المدح :

ملك تناجيه القلوبُ بما جنتُ
فيذُ مؤيدةٌ وقلبُ قُلُبُ
حين العيونُ شواخصُ وكأنها
كلُّ الورى أرضٌ وأنت سماؤها
وله :

ما منهمُ إلا امرؤُ غمرُ الندى
يغريه بالخلقِ الرفيعِ وبالندى
فله رقيبٌ من نداه على الورى
وله :

وقفنا نجيلُ الرأيِ في ساكني الغضا
نشيمُ بأرضِ الشامِ برقاً كأنه
وجمرُ الغضا بين الضلوعِ يجولُ
عقودُ نضارٍ ما لهنَّ فصولُ

(1) م : معز الدولة .

وله :

أما في جنایات النواظرِ ناظرٌ ولا منصفٌ إن جارٍ منهم جائرٌ
بنفسي مَنْ لم يبدُ قطُّ لعاذلٍ فيرجعُ إلا وهو لي فيه عاذرٌ
ولا لحظتُ عيناه ناهٍ عن الهوى فأصبحَ إلا وهو بالحبِّ آمرٌ
يؤثرُ فيه ناظرُ الفكرِ بالمنى وتجرحه باللمسِ منها الضمائرُ

حدث أبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي في «نشواره»⁽¹⁾ قصة لأبي معشر قد ذكرتها في «مجموع الاختطاف» عجيبة ، ثم قال : وهذا بعيد جداً دقيق ، ولكن فيما شاهدناه من صحة بعض أحكام النجوم كفاية ، هذا أبي حوّل مولد نفسه في السنة التي مات فيها وقال لنا : هذه سنة قطع على مذهب المنجمين ، وكتب بذلك إلى بغداد إلى أبي الحسن ابن البهلول القاضي صهره ينعى نفسه ويوصيه ، فلما اعتل أدنى علة وقبل أن تستحكم علته أخرج التحويل ونظر فيه طويلاً وأنا حاضر فبكى ، ثم أطبقه واستدعى كاتبه وأملى عليه وصيته التي مات عنها وأشهد فيها من يومه ، فجاء أبو القاسم غلام زحل المنجم⁽²⁾ فأخذ يطيب نفسه ويورد عليه شكوكاً ، فقال له يا أبا القاسم : لست ممن يخفى عليه فأنسبك إلى غلط ، ولا أنا ممن يجوز عليه هذا فتستغفني ، وجلس فوافقه على الموضع الذي خافه وأنا حاضر ، فقال له : دعني من هذا ، بيننا شك في أنه إذا كان يوم الثلاثاء العصر لسبع بقين من الشهر فهو ساعة قطع عندهم ، فأنسك أبو القاسم غلام زحل لأنه كان خادماً لأبي وبكى طويلاً وقال : يا غلام طستاً ، فجأوه به فغسل التحويل وقطعه ، وودع أبا القاسم توديع مفارق ، فلما كان في ذلك اليوم العصر [بعينه] مات كما قال .

قال المحسن وحدثني أبي قال⁽³⁾ : لما كنت أتقصد القضاء بالكرخ⁽⁴⁾ كان بوابي

(1) قصة أبي معشر قد وردت في النشوار : 2 : 327 ويعقبها تعليق المؤلف ص 329 - 330 .

(2) اسمه عبيد الله بن الحسن ، توفي سنة 376 (تاريخ الحكماء : 224 وله ذكر كثير في مؤلفات التوحيد) .

(3) القصة في الفرج بعد الشدة : 4 : 234 - 237 .

(4) ك : بالكرج ، وفي الهامش : الكرج من نواحي أصبهان .

بها رجل من أهل الكرخ وله ابن عمره حينئذ عشر سنين أو نحوها ، وكان يدخل داري بلا إذن ويمزح مع غلماني وأهب له في الأوقات الدراهم والثياب كما يفعل الناس بأولاد غلمانهم ، ثم خرجت عن الكرخ ورحلت عنها ولم أعرف للبواب ولا لابنه خبراً ، ومضت السنون ، وأنفذني أبو عبد الله البريدي من واسط برسالة إلى ابن رائق فلقيته بدير العاقول ، ثم انحدرت أريد واسطاً فقبل لي إن في الطريق لصاً يُعرف بالكرخي مستفحل الأمر ، وكنتُ خرجتُ بطالع اخترته على موجب تحويل مولدي لتلك السنة ، فلما عدتُ من دير العاقول خرج علينا اللصوص في سفن عدّة بسلاح شاك في نحو مائة رجل ، وهم كالعسكر العظيم ، وكان معي غلمان يرمون بالنشاب ، فحلفت أن من رمى منهم سهماً ضربته إذا رجعتُ إلى المدينة مائتي مفرقة⁽¹⁾ ، وذلك أنني خفت أن يقتل أحد منهم فلا يرضون إلا بقتلي ، وبادرتُ فرميتُ بجميع ما كان معي ومع الغلمان من السلاح في دجلة واستسلمت طلباً لسلامة النفس ، وجلستُ أفكر في الطالع الذي خرّجتُ⁽²⁾ ، فإذا ليس مثله مما يوجبُ عندهم قطعاً ، والناس قد أدبروا إلى الشطّ وأنا في جملتهم ، وجعلوا يفرغون السفن وينقلون جميع ما فيها من الأمتعة إلى الشاطئ وهم يضربون ويقطعون بالسيوف ، فلما انتهى الأمر إليّ جعلتُ أعجبُ من حصولي في مثل ذلك وأرى الطالع لا يوجهه ، فبينما أنا كذلك وإذا بسفينة رئيسهم قد دنت مني وطرح عليّ كما صنع في سائر السفن ليشرف على ما يؤخذ ، فحين رأيي زجر أصحابه عني ومنعهم من أخذ شيء من سفينتي ، وصعد بمفرده إليّ وجعل يتأملني ، ثم أكبّ على يديّ يقبلهما وهو متلثم ، فارتعت وقلت : يا هذا ما شأنك ؟ فأسفر لثامه وقال : أما تعرفني يا سيدي ؟ فتأملتُه فلجزعي لم أعرفه فقلت : لا والله ، فقال : بلى أنا عبدك ابنُ فلان الكرخي بوابك هناك ، وأنا الصبي الذي تربيتُ في دارك ، قال : فتأملتُه فعرفته إلا أن اللحية قد غيرته في عيني ، فسكن روعي قليلاً وقلت : يا هذا كيف بلغتُ إلى هذه الحال ؟ فقال : يا سيدي نشأتُ فلم أتعلم غير معالجة السلاح ، وجئتُ إلى بغداد أطلبُ الديوان فما قبلني أحد ، وانضاف إليّ هؤلاء

(1) م : كاني مفزعة ١ وفي الفرج : مائة مفرقة .

(2) الفرج : خرجت به .

الرجال فطلبتُ قَطَعَ الطريق ، ولو كان أنصفني السلطان وأنزلني بحيث أستحق من الشجاعة وانتفع بخدمتي ما فعلتُ بنفسي هذا ، قال : فأقبلت أعظه وأخوفه الله ثم خشيتُ أن يشق ذلك عليه فيفسد رعايته لي فأقصرت ، فقال لي : يا سيدي لا يكون بعض هؤلاء أخذ منك شيئاً ، فقلت : لا ما ذهب مني إلا سلاحُ رميته أنا إلى الماء ، وشرحت له الصورة ، فضحك وقال : قد والله أصاب القاضي فمن في الكار⁽¹⁾ ممن تعني به ؟ فقلت : كلهم عندي بمنزلة واحدة في الغم بهم فلو أفرجت عن الجميع فقال : والله لولا أن أصحابي قد تفرقوا بما أخذوه لفعلتُ ذلك ، ولكنهم لا يطيعونني إلى رده ، ولكن أمنعهم عن أخذ شيء آخر مما في السفن مما لم يؤخذ بعد ، فجزئته الخير ، فصعد إلى الشاطئ وأصعد جميع أصحابه ومنعهم عن أخذ شيء آخر مما في السفن مما لم يؤخذ ورد على قوم أشياء كثيرة كانت أخذت منهم وأطلق الناس ، وسار معي إلى حيث أمن عليّ وودعني وانصرف راجعاً .

حدث أبو القاسم قال ، حدثني أبي قال : كان أول شيء قلده القضاء بعسكر مكرم وتستر وجنديسابور وأعمال ذلك من قبل القاضي أبي جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي ، وكنت في السنة الثانية والثلاثين من عمري وذلك في شهر سنة عشر وثلاثمائة .

ومن مشهور شعره ما نقلته من ديوان شعره :

وراح من الشمس مخلوقة	بدت لك في قَدَح من نهار
هواء ولكنه ساكن ⁽²⁾	وماء ولكنه غير جاري
إذا ما تأملته وهو فيه	تأملت ماءً محيطاً بنار
فهذي النهاية في الإيضاض	وهذي النهاية في الإحمرار
وما كان في الحكم أن يوجد	لفرط التنافي وفرط النفاق
ولكن تجاوزَ سطحهما السبسطان	فاتفقا بالجوار
كأن المدير لها باليمين	إذا مال للسقي أو باليسار

(1) الكار : مجموعة السفن المنحدرة من موضع واحد (من تعليقات محقق الفرج) .

(2) ك : جامد .

تدرّع ثوباً من الياسمين له فردٌ كسمٍ من الجلنار
قلت : وقد تنوزعت هذه الأبيات ورويت لغيره فقليل إنها لأبي النصر الأنطاكي
النحوي وغيره .

- 812 -

علي بن محمد بن الحسين بن محمد أبو الفتوح ابن العميد الملقب بذي
الكفایتين ، كفاية السيف وكفاية القلم ، وزير ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه بعد
أبيه ، وبذل مالاً ، ثم وزير ابنه مؤيد الدولة بويه بالري وأصفهان وتلك الأعمال ، وورد
إلى بغداد صحبة عضد الدولة بن ركن الدولة لنصرة عز الدولة بختيار . قتل على ما
يجيء شرحه إن شاء الله تعالى في سنة ست وستين وثلاثمائة ومولده في سنة سبع
وثلاثين وثلاثمائة ، كذا ذكر ابن الصابي .
كان أديباً فاضلاً بليغاً قد اقتدى بأبيه في علو الهمة وبعد الشاؤ في الكرم
والفضل (1) :

إن السريّ إذا سرى فبنفسه وابن السريّ إذا سرى أسراهما

وكان أبوه قد أدبه فأحسن تأديبه ، وهذبه أبو الحسين ابن فارس اللغوي وأحسن
تهذيبه ، ولما مات أبوه في الوقت الذي ذكرناه في ترجمته ، وهو سنة ستين وثلاثمائة ،
وقال ابن الصابي في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، قام مقامه في وزارة ركن الدولة
وذلك قبل الاستكمال وبعده من الاكتهال ، وعمره حينئذ اثنتان وعشرون سنة ، فألقى
ركن الدولة مقاليد إليه ، وعول في تدبير السيف والقلم عليه ، فلما جرى لعز الدولة

812 - ترجمة أبي الفتوح ابن العميد في البيعة 3 : 185 والامتناع والمؤانسة 1 : 66 وتكملة الهمذاني : 229
والوافي ونكت الهميان : 215 وسير الذهبي 16 : 138 (في ترجمة والده) وابن خلكان 5 : 110 (في
ترجمة والده) وابن خلدون 4 : 452 (وسائر الكتب التاريخية المعنية بالبويعيين وخاصة تجارب الأمم ،
وسقط منه خبر مقتله) وفي أخلاق الوزيرين معلومات هامة عنه .

(1) انظر البيعة ، وفيما يلي نقل عنه بإيجاز وتصرف .

بختيار بن معز الدولة ببغداد ما جرى مع غلامه سبكتكين وأرسل إلى عمه ركن الدولة يستعين به تقدّم إلى أبي الفتح بالمضي إلى شيراز والمسير في صحبة ولده عضد الدولة لانجاء عز الدولة ، وورد إلى بغداد وجرى ما جرى من موت سبكتكين ومحاربة أصحابه حتى انجلوا عنها ، وطمع عضد الدولة فيها ومكاتبة أبيه إياه بمفارقتها وتسليمها إلى عز الدولة ، وكتب ركن الدولة إلى أبي الفتح بالقيام بذلك وبالتكفل به حتى يفارق عضد الدولة بغداد في قصة هي مذكورة في التواريخ ، فتشدد ابن العميد على عضد الدولة في ذلك ، وخاطبه فيه مخاطباتٍ حقدتها عضد الدولة عليه ، فلما رجع عضد الدولة قال يوماً لابن العميد : ما حظيت من ورودي إلى بغداد بفائدة ، وقد أطلقت بسببها أموالاً صامتة لا تحصى ، فقال له أبو الفتح : ما سلم من الأعطيات سلطان ، ولا خلا من النفقات مكان ، ولو استقصيتُ بمقدار حالي ما فرقته لكنتُ مبدراً ، فقال له عضد الدولة : أما أنت فقد شرفَ قدرك وعلا ذكرك ، كنّا خليفة الله في أرضه ولقبك ، فأنت ذو الكفائتين أبو الفتح ، فأعظمُ بذلك من فخرٍ يبقى بقاء النيرين ويدوم دوام العصرين . وكان عضد الدولة يقول : خرجتُ من بغداد وأنا زُرَيْقُ الشارب - لأنَّ سفلة الناس والعامّة كانوا يذكرونه بذلك - وخرج ابن العميد مُكَنَّى من الخليفة ملقباً بذِي الكفائتين . فلما مات⁽¹⁾ ركن الدولة وقام مقامه بالري وتلك النواحي ابنه مؤيد الدولة بويه كان صاحب ابن عباد وزيره ، فخلع على أبي الفتح واستوزره والصاحب على جملته في الكتابة لمؤيد الدولة ، فكره أبو الفتح موضعه ، فبعث الجند على الشغب وهموا بقتل الصاحب ، فأمره مؤيد الدولة بالعود إلى أصبهان ، فأسرَّ مؤيد الدولة ذلك في نفسه إلى أشياء كان ينبسط فيها يحمله عليها نزقة الشباب ، وانضاف إلى ذلك تغير عضد الدولة عليه وكثرة ميل القواد والعساكر إليه ، فخيفت منه غائلة ، فكتب عضد الدولة إلى أخيه مؤيد الدولة يأمره بالقبض عليه واستصفاء أمواله وتعذيبه ، فقبض عليه وحمله إلى بعض القلاع ، وبدرت منه كلمات في حقّ عضد الدولة نمت إليه فزادت في استيحاشه منه ، فأنهض من حضرته من تكفل بتعذيبه واستخراج أمواله والتنكيل به ، فأول ما عمل به أن سمل إحدى عينيه ثم نكل به وجزّ لحيته وجدع أنفه وعذب

(1) يتابع نص البيّمة ص : 190 وما بعدها .

بأنواع من العذاب ، فقال :

بُذِّلَ من صورتي المنظرُ
وليس إشفاقاً على هالك⁽¹⁾
وواله القلب بما سني
فقل لمن سُرَّ بما ساءني
ووجد على حائط مجلسه بعد قتله :

ملكٌ شدُّ لي عُرى الميثاقِ
لم يحلُّ رأيه ولكن دهوري
فقرى الوحش من عظامي ولحمي
فغلى من تركته من قريب
وفي بني العميد يقول بعضهم :

مررتُ على ديار بني العميدِ
فقل للشامتِ الباغي رويداً
فألفيتُ السعادةَ في خمودِ
فانك لم تُبشِّرَ بالخلودِ

قال : وكان أبو الفتح قد أغرى قبل القبض عليه بانشاد هذين البيتين لا يجفُّ لسانه عن ترديدهما⁽²⁾ :

ملكٌ الدنيا أناسٌ قبلنا
ونزلناها كما قد نزلوا
رحلوا عنها وخلَّوها لنا
ونخلَّوها لقومٍ غيرنا⁽³⁾

فلما حصل في الاعتقال وأيقن أن القوم يريدون دمه وأنه لا ينجو منهم وإن بذل ماله مدَّ يده إلى جيبِ جُبَّةٍ عليها ففتقه عن رقعة فيها ثبت ما لا يحصى من ودائعهِ وكنوز أبيه وذخائره ، فألقاها في كانون نار بين يديه وقال للموكل به : اصنع ما أنت صانع ، فوالله لا يصلُّ من أموالِي المستورة إلى صاحبك دينار واحد ، فما زال يعرضه على

(1) ك : على فائت ؛ والشرط في البيتة : ولست ذا حزن على فائت .

(2) البيتة 3 : 191 .

(3) البيتة : يعدنا .

العذاب إلى أن تلف ، ولما أحس بالقتل قال :

راعوا قليلاً فليس الدهرُ عبدُكمُ كما تظنون والأيامُ تنتقلُ

وهذا شيء من خبره وشعره :

قال⁽¹⁾ كان أبو الفضل أبوه قد جعل جماعة من ثقات أبي الفتح في صباه يشرفون عليه في منزله ومكتبه وينهون إليه أنفاسه ، فرفع إليه بعضهم أن أبا الفتح اشتغل ليلة بما يشتغل به الأحداث من عقد مجلس مسرة واحضار الندماء في خفية شديدة واحتياط من أبيه ، وأنه كتب رقعة إلى من سمّاه يستهديه شراً ، فحمل إليه ما يصلحهم من الشراب والنقل والمشموم ، فدس أبوه إلى ذلك الانسان من جاء بالرقعة الصادرة عن أبي الفتح فإذا فيها بخطه : بسم الله الرحمن الرحيم قد اغتتمت الليلة - أطل الله بقاء سيدي ومولاي - رقدة من عين الدهر ، وانتهزت فيها فرصة من فرص العمر ، وانتظمت مع أصحابي في سمط الثريا ، فإن لم تحفظ علينا النظام باهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام . فاستطير أبوه فرحاً وإعجاباً بهذه الرقعة البديعة وقال : الآن ظهر لي أثر براعته وثقت بجريه في طريقي ونيابته منابي ، ووقع له بألفي دينار .

وحدث أبو الحسين ابن فارس قال⁽²⁾ : جرى في بعض أيامنا ذكر أبيات استحسّن أبو الفضل ابن العميد وزنها واستحلى رويها ، وأنشد جماعة من حضر ما حضرهم على ذلك الروي وهو قول القائل :

لئن كففت وإلا شققت منك ثيابي

فأصغى إليها أبو الفتح ثم أنشدني في الوقت :

يسا مولعاً بعدابي	أما رحمت شبابي
تركت قلباً قريحاً	نهب الأسى والتصابي
إن كنت تنكر ما بي	من ذلتي واكتسابي
فارفع قليلاً قليلاً	عن العظام ثيابي

(1) اليتمة 3 : 186 .

(2) اليتمة 3 : 187 .

قال : فتأمل هذه الطريقة وانظر إلى هذا الطبع فانه أتى بمثل ما أنشده في رشايقته وخفته ولم يعد الجنس ولم يقصّر دونه ، وبذلك يعرف قدر القادر على الخطابة والبلاغة .

ومن مستحسن شعره⁽¹⁾ :

عودي وماء شيبتي في عودي لا تَعَمَّدي لمقاتل المعمود
وصليه ما دامت أصائل عيشه تؤويه في فيء لها ممدود
ما دام من ليل الصبا في فاحم رَجُلِ الذرى فينان كالعتود
قبل الزمان فطارقات جنوده يبدلنه يَقَقاً بربس⁽²⁾ سود
وله⁽³⁾ :

إذا أنا بُلِّغْتُ الذي كنتُ أشتهي وأضعافه ألفاً فِكَلْنِي إلى الخمر
وقلّ لنديمي قم إلى الدهر فاقترح عليه الذي تهوى ودعني مع الدهر
وله⁽⁴⁾ :

أين لي من يفي بشكر الليالي إذ أضافت⁽⁵⁾ خيالها وخيالي
لم يكن بي على الزمان اقتراح غيرها مُنِيَّةً فجاد بها لي

قرأت في كتاب أبي الحسين هلال⁽⁶⁾ بن المحسن، حدثني أبو اسحاق إبراهيم بن هلال⁽⁶⁾ جدي قال: لما سار عضد الدولة من بغداد عائداً إلى فارس أقام أبو الفتح ابن العميد بعده ووصل إلى حضرة الطائع لله حتى خلع عليه وحمله وكناه ولقبه ذا الكفايتين ، وتنجز منه خلعاً ولقباً لفخر الدولة أبي الحسن ، وأقطع من نواحي السواد ضياعاً كثيرة رتب فيها نائباً يستوفي ارتفاعها ويحملة إليه ، ودعاه أبو طاهر ابن بقية عدة دعوات ، وملأ عينه بالهدايا والملاطفات ، وقال في بعض الأيام : لا بد أن أخلع على ابن العميد في مجلسي ، ودعاه ، فلما قعد وأكل وجلس على الشرب أخذ ابن بقية

(4) المصدر نفسه .

(5) م : في مضيف .

(6) ك : هليل .

(1) البيتة 3 : 188 .

(2) البيتة : بسجم .

(3) البيتة 3 : 188 .

بيده فرجيةً ورداءً في غاية الحسن والجلالة ووافى بهما إلى ابن العميد وقال له : قد صرْتُ أيها الأستاذ جامدارك ، فانظر هل ترتضيني لخدمتك ، وطرح الفرجية عليه وقَدَّم الرداء بين يديه فأخذه وليسه .

ومن شعره في الحبس :

ما بال قومي يجفوني أكابرهم إن أطاعتهم الأيام والدولُ
إن تقاصر عني الحالُ تقطعني عُراهم ساء ما شاءوا وما فعلوا
أغراهم أن هذا الدهرُ أسكتني عنهم وتنطقُ فيه الشاء والابلُ
قدماً رُميتُ فلم تبلغُ سهامهم وأخطأ الناسُ من مَرَمِيهِ رُحُلُ
وله :

يقول لي الواشون كيف تحبها فقلتُ لهم بين المقصر والغالي
ولولا حذاري منهم لَصَدَقْتُهُمْ وقلتُ هوى لم يَهْوَهُ قَطُّ أمثالي
وكم من شفيق قال ما لك واجماً فقلتُ أبي ما بي وتسالني مالي

قال أبو الحسين ، وحدثني أبو الفتح منصور بن محمد بن المقدر الأصبهاني قال ، حدث أحد أصحاب أبي الفضل ابن العميد المختصين به قال : كان أبو الفتح ابن أبي الفضل يباكر أباه في كل يوم ويدخل إليه قبل كل أحد ، فاتفق أن دخل يوماً وأنا جالسٌ عنده ، فلما رآه مقبلاً في الصحن وشاهد عمته وكانت ديلمية ، ومشيتُهُ وهو يختالُ فيها ويسرفُ في تلويها ، عجب من ذلك وقال لي : أما ترى إلى هذه العمة وهذه المشية في مخالفتها لعادتنا ومفارقتها طريقتنا؟! فقلت : قد رأيتُ ، وإن رَسَمَ الأستاذ أن أخاطبه فيها وأنهاه عنها فعلت ، فقال : لا تفعلُ فإنه قصيرُ العمرِ وما أُحِبُّ أن أدخل على قلبه همًّا ولا أَمْنَعُهُ هوى . وقد روي أن أبا الفضل وجد له رقعةً كتبها إلى بعض من ينسبط إليه وفيها⁽¹⁾ :

أديننا المعروف بالكردِي يُولَعُ بالغلماَنِ والمردِ
أدخلني يوماً إلى داره فناكني والأير من عندي

(1) انظر أخلاق الوزيرين : 159 ورواية الأول فيه : يريده في غلط المردِي .

فلما وقف ابن العميد أبوه على ذلك غضب وقال : أمثل ولدي يكتب مثل هذا الفحش والفجور ؟! ثم قال : أما والله لولا ولولا ولولا ثم أمسك كأنه يشير إلى ما حُكِمَ له من سوء العاقبة وقصر العمر .

حكى أبو الحسين ابن فارس مما أورده أبو منصور في « اليتيمة » قال⁽¹⁾ : كنت عند الأستاذ أبي الفتح ابن العميد في يوم شديد الحرّ ، فرمت الشمس بجمرات الهاجرة فقال لي : ما قول الشيخ في قلبه ، فلم أجز جواباً لأنني لم أفطن لما أراد ، ولما كان بعد هنيئة أقبل رسول الأستاذ الرئيس يستدعيني إلى مجلسه ، فقمّت إليه ، فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكاً إلي وقال : ما قول الشيخ في قلبه ؟ فبهتت وسكت ، وما زلت أفكر حتى انتهت على أنه أراد الخيش ، وكان من يشرف على أبي الفتح من جهة أبيه أنه بتلك اللفظة في تلك الساعة ، فدعاني لفرط اهتزازها لها ما أراد مجاراتي فيها ، وقرأت صحيفة السرور من وجهه إعجاباً بها ، ثم أخذت أتحنّ بهنكت نثره وملح نظمه ، فكان مما أعجب به وتعجب منه واستضحك له حكايتي رقعةً وردت له عليّ وصدرها : وردت رقعة الشيخ أصغر من عنفة بقعة ، وأقصر من أنملة نملة .

وقرأت في « تاريخ » أبي المعالي زين الكفاة الوزير أبي سعد منصور بن الحسين الأبّي قال : كان عضد الدولة ينقم على أبي الفتح ابن العميد أشياء ، وكان من أعظمها في نفسه حديثه ببغداد لما خرج لنجدة بختيار ، فإنه جرّد القول والفعل في ردّ عضد الدولة عن بغداد ، وأقام لنفسه بذلك ببغداد سوقاً تقدم بها عند أهل البلد والخليفة حتى لقبه الخليفة ذا الكفایتين وكنّاه في كتابه بأبي الفتح . ولما انصرف عضد الدولة عن بغداد وقد ظهرت له مخايل الغدر من بختيار وقيام أهل بغداد عليه وتصريحهم بالشتيم له ولقبوه زريقاً الشارب ، وذلك أن عضد الدولة تقدم باتخاذ زميلة في داره ليشرب منها الجند والعامّة ، ولم يكن عهد مثل ذلك في دور السلاطين قبل ، وكان في نفسه أزرق العين فلقبوه بذلك ، فكان يقول : خرجت من بغداد وأنا زريق الشارب ، وابن العميد الوزير ذو الكفایتين أبو الفتح . فلما مات ركن الدولة في ست

(1) اليتيمة 3 : 186 وسقطت القصة من ك .

وستين وثلاثمائة لأربع بقين من المحرم ضبط أبو الفتح ذو الكفائتين الأمر أحسن ضبط وسكن العسكر وفرق فيهم مال البيعة ، وكان مطاعاً في الديلم محبباً إليهم كثير الإفضال عليهم ، وبادر بالخبر إلى مؤيد الدولة وهو باصفهان ، فورد الري ومعه وزيره صاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد يوم السبت لثلاث خلون من صفر وجلس للتعزية ثم انتصب في مكان أبيه ، وكانت له هبة وسياسة وفيه سخاء وسماحة ، وخلع على أبي الفتح ابن العميد ذي الكفائتين خلع الوزارة وفوض إليه الأمر يوم الأربعاء لخمس خلون من شهر ربيع الأول ، وكان صاحب يرغب أن يقيم بالري ويخلفه فلم يأمن أبو الفتح جانبه وضرب الحجاب الشديد بينهما ، وخوفوه منه لمحله من الصناعة ولمكانه من قلب مؤيد الدولة ، فأراد إبعاده عن الحضرة ليتمكن من الإيقاع به إن أراد ذلك ، وأشار على مؤيد الدولة بأن يرده إلى أصفهان ليدبر أعمالها والمقام بها ، فخلع عليه على رسم الوزارة القباء والسيف والمنطقة وما يجري مع ذلك ، وخرج يوم الأحد لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ست وستين وثلاثمائة ، وأخذ مؤيد الدولة في التدبير على ابن العميد والاحتياط للقبض عليه ، ولم يكن يُقدّم على ذلك لمحل الرجل في قلوب الديلم وانصبابهم بمودتهم إليه وإخلاصهم في الموالة إليه ، وكان ذلك أقوى الدواعي لمحنته وأكد أسباب نكبته ، فإنه كان مقتبل الشباب قليل التجارب غير مفكر في العواقب قد ولد في النعمة الضخمة ونشأ فيها ، وخلف أباه وله دون خمس عشرة سنة ، وتولى الوزارة وله إحدى وعشرون سنة ، واعتاد خدمة الأمراء والقواد ومثلهم بين يديه وتنافسهم في خدمته ، وكان يركب إلى الصيد وإلى الميدان لضرب الصوألجة فيتبعه أكثر أكابر الحضرة فيترجلون له ويمشون بين يديه ، ثم يضيف في أكثر أيامه جماعة منهم فيخلع عليهم أنواع الخلع النفيسة ويحملهم على الدواب الفرّ بالمراكب الثقيلة ، وكان ركن الدولة يُرخص له في ذلك ويُعجبه منه ، فإنه كان تربيته وابن من طالت له صحبته وخدمته ، فلما انتقل الأمر إلى مؤيد الدولة لم يصبر عليه ، وكانت الأمور أيضاً بعد على غاية من الاضطراب فلم يسكن إليه ، وذلك أن فخر الدولة كان مداجياً لأخويه ، وكان أحب إلى الديلم منهما فلم يأمنه وكان عز الدولة مكاشفاً بالخلاف وبينه وبين ابن العميد ما قدمنا ذكره من المصافاة فاسترابا به ، واجتمع إلى هذه الأحوال ما ذكرناه من حَقّ عضد الدولة عليه مما قدّمه في حقه عند كونه ببغداد ،

وامتدت العينُ إلى ضياعه وأمواله وخزائنه وأسبابه ودوره وعقاره وبساتينه ، فإنه كان يملكُ من ذلك ما يملأُ العينَ ويفوتُ الوهم ، فراسل عضدُ الدولة أخاه مؤيد الدولة على لسان أبي نصر خواشاذه المجوسي ، وكان من ثقافته وأماثل أصحابه ، بالقبضِ عليه ، بعد أن يوافقَ عليَّ بن كامة على أمره ، ليؤمن ناحية العسكر وثوبهم بمكانه ، وجعلوا يُجبلون الرأيَ أياماً ، ويركب خواشاذه إلى عليَّ بن كامة ليلاً ويجاريه في ذلك إلى أن اتفقوا يوم السبت سادس عشر شهر ربيع الآخر على القبض عليه عند بكوره من الغد إلى الدار ، وكان عشيةَ هذا اليوم خواشاذه عند علي بن كامة ولابن العميد ضيافة قد اجتمع فيها جماعةٌ من القواد ، فارتاب مؤيدُ الدولة بالأمرِ وقَدَّر أنه قد أحسَّ بالسرِّ وجمع الديلم لتدبيرِ عليه وامتناعٍ منه ، فلما عاد إلى عنده خواشاذه أمره أن يلم بآبن العميد ليتفرَّسَ فيه وفي المجتمعين عنده ما هو بصدده ، فدخل عليه والرجلُ مشتغلٌ بقصفه متوفرٌ على طربه ، فتأمله وعاد ، وأراد أن يحبسه عنده فامتنع ورجع إلى الدار ، فقال لمؤيد الدولة : الرجل غارٌ غافلٌ فلا يهمنك أمره . وبكرَ ابنُ العميد سَحراً إلى دار الامارة ، وكان الرسمُ إذ ذاك أن يحضروها بالشموع والمشاعل قبل الصباح ، فلما وصل إلى مؤيد الدولة تقدم إليه علي بن كامة وكلمه في حاجة له فوعده بها فقال : قد وعدتني بها غير مرةٍ ولم تقضها ، وأخذ بيده فجذبه من مكانه ، وكان قد كمن له في الممرِّ جماعةٌ من خواصِّ الديلم وثقاتِ مؤيد الدولة ، فعاونوه على إخراجه من ذلك البيت وإدخاله إلى حجرة هناك وتقييده ، وذلك في يوم الأحد سابع شهر ربيع الآخر ، وأدخلت عليه الشهود فشهدوا عليه ببيع أملاكه جميعها وضياعه ومستغلاته من مؤيد الدولة ، فلما حضر العدول أخرج إليهم كتاباً كان كتبه بطلاق امرأته ابنة جستان وأشهدهم طائعاً على نفسه بذلك ، وقيل إنه إنما فعل ذلك خوفاً من مؤيد الدولة أن يفضحه فيها ، فأراد أن يفصلَ منها وتبينَ منه لئلا يلزمه العار فيها ، ولما حضروا للعدول بالبيع كشف للعدول عن قيده وأقر بالبيع ، ثم اتفق أن أفرج عن محبوس كان في الدار ، فعدا غلامٌ له مستبشراً وقال : قد أفرج عن الأستاذ ، يريد أستاذ نفسه ، وصكَّت الكلمةُ أسماعَ العامة فتباشروا وظنوا أنه قد أفرج عن أبي الفتح ، وصارت البلدةُ صيحةً واحدةً ، واجتمع من أهل البلد على باب السلطان وميدانه وفي داره ما غصَّت به الأماكنُ وامتلاَّت منهم الشوارع والمساكن ، وركب الديلم بأجمعهم

مستبشرين ، وتلقوه على زعمهم في الخدمة فرحين ، ورأى مؤيد الدولة من ذلك ما هاله وقدر أن العسكر قد ركب لاستنقاذه ، فلما عرف حقيقة الحال سكن وأمر بطرد العامة ، وأركب الحجاب لطرد القواد والديلم ، وأنفذ في تلك الليلة ابن العميد إلى قلعة استوناوند ، وقتل فيها بعد أيام ورُدَّ رأسه .

قال الوزير أبو سعد : وسمعت الصاحب كافي الكفاة رحمه الله يذكر أمره فقال في أثناء كلامه : إن مؤيد الدولة قال لي عند خروجي إلى أصبهان : إن ورد عليك كتاب بخطي أو جاءك أجل حُجَّابي وثقتي للاستدعاء فلا تبرح من أصبهان ولا تفارقها إلى أن يجيئك فلان الركابي فإنه إن اتجهت لي حيلة على هذا الرجل وأمكني الله من القبض عليه بادرتُ به إليك ، وهو العلامة بيني وبينك ، قال : فاستعظمت لحدائبة سني وغرة الصبا وقلّة التجربة ما حكاه الصاحب من قول مؤيد الدولة « ان اتجهت لي حيلة على هذا الرجل » وتعجبتُ منه ، وأردتُ الغض من أبي الفتح والتقرب بذلك إلى الصاحب فقلت : وكأنَّ لأبي الفتح من القدر أن يصعب حبسه أو يحتاج صاحبه إلى الاحتيال معه ؛ فانتهرني الصاحب وقال : يا فلان أنت صبيّ تحسب أن القبض على الوزراء سهل ، فقطنت أنه يريد الرفع من شأن الوزارة وتفخيم أمرها فعدلتُ عن كلامي الأوّل إلى غيره .

قال أبو حيان⁽¹⁾ حدثني أبو الطيب الكيمائي قال : قلت لأبي الفضل بعد أن سمّ الحاجب النيسابوري ، وبعد أن خطب على حمد ، ودسّ إلى ابن هند وغيرهم من أهل الكتابة والمروءة والنعم : لو كففت فقد أسرفت ، فقال : يا أبا الطيب أنا مضطر ، قال فقلت : وأي اضطرابٍ هاهنا ، والله إن مخادعتنا لأنفسنا في ضررنا ونفعنا لأعجب من مكابرة غيرنا لنا في خيرنا وشرنا ، وهذا والله رَيْنُ القلوبِ وصدأ⁽²⁾ العقل وفساد الاختيار وكَدْرُ النفسِ وسوءُ العادة وعدمُ التوفيق ، فقال : يا أبا الطيب أنت تتكلم بالظاهر وأنا أحترق في الباطن ، قال فقلت : إن كان عذرك في هذه السيرة المخالفة لأهل الديانة وأصحاب الحكمة قد بلغ هذا الوضوح والجلاء فإنك معذورٌ عندنا ،

(1) أخلاق الوزيرين : 384 وفي ك : نال أبو الفتح حدثني الخ .

(2) ك : وضد .

ولعلك أيضاً مأجورٌ عند الله مالِكُ الجزاء ، وإن كنت تعلم حقيقة ما تراجعني عليه القول وتناقطني به الحجاج إنك من الخاسرين الذين باءوا بغضب من الله على مذاهب الناس أجمعين ، فبكى فقلت له : البكاء لا ينفع إن كان الاقلاع ممكناً ، والندم لا يجدي متى كان الإصرار قائماً ، هذا كله بسبب ابنك أبي الفتح ، والله إن أيامه لا تطول ، وإن عيشه لا يصفو ، وإن حاله لا يستقيم ، وله أعداء لا يتخلص منهم ، وقد دلّ مولده على ذلك ، وانك لا تدفع عنه قضاء الله وهو لا يغني عنك من الله شيئاً ، فعليك بخويصة نفسك .

قال أبو حيان⁽¹⁾ وقد ذكر ابن عباد وأبا الفضل بن العميد ثم قال : وأما أبو الفتح ذو الكفائتين فإنه كان شاباً ذكياً متحرّكاً حسنَ الشعر مليحَ الكتابة كثيرَ المحاسن ولم يظهر كل ما كان في نفسه⁽²⁾ لقصر أيامه واشتعال دولته وطفئها بسرعة . ومن شعره :

إني متى أهزُرُ قناتي تنشرُ أوصالها أنبوبةً أنبوباً
أدعو بعاليها العلا فتجيبني وأقي بحدّ سنانها المرهوباً⁽³⁾

وله⁽⁴⁾ كلام كثيرٌ نظم ونثر ، وله في صفة الفرس ما يوفي على كل منظوم ، ولو أبقتة الأيام لظهر منه كل فضل كبير . ودخل بغداد فتكلّف واحتفل ، وعقد مجالسَ مختلفةً للفقهاء يوماً وللأدباء يوماً وللمتكلمين يوماً وللمتفلسين يوماً ، وفرق أموالاً خطيرة ، وتفقد أبا سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما ، وعرض عليهما المسيرَ معه إلى الري ووعدهم ومناهم وأظهر المباهاة بهم ، وكذلك خاطب أبا الحسن ابن كعب الأنصاري وأبا سليمان السجستاني المنطقي وابن البقال الشاعر وابن الأعرج النمري وغيرهم ، ودخل شهر رمضان فاحتشد وبالع ووصل ووهب ، فجرت في هذه المجالس غرائب العلم وبدائع الحكمة ، وخاصة ما جرى⁽⁵⁾ مع أبي الحسن

(1) أخلاق الوزيرين : 406 .

(2) أخلاق : في قوته .

(3) ك : المكروباً .

(5) أخلاق : ما جرى للمتفلسين .

(4) أخلاق الوزيرين : 410 .

العامري ، ولولا طول الرسالة لرسمت ذلك كله في هذا المكان⁽¹⁾ ، فمن طريف ما جرى وفي سماعه فائدة واعتبار خبر أبي سعيد السيرافي مع أبي الحسن العامري (وقد ذكرته في أخبار السيرافي) .

قال أبو حيان⁽²⁾ : وحضرت المجلس يوماً آخر مع أبي سعيد وقد غصّ بأعلام الدنيا وبرد⁽³⁾ الآفاق ، فجرى حديث أبي إسحاق الصائبي فقال ذو الكفائتين : ذاك رجل له في كل طراز نسج وفي كل حومة⁽⁴⁾ رهج وفي كل فلاة ركب ، ومن كل غمامة سكب ، الكتابة تدعيه بأكثر مما يدعيها والبلاغة تتحلى به بأحسن مما يتحلى هو بها ، وما أحلى قوله :

حمراء مصفرة الأحشاء باعثة طيباً تخال به في البيت عطارا
كأن في وجهه تبرأ يخلصه قين يضرم في أفنائه⁽⁵⁾ النارا
وقوله :

ما زلت في سكري ألمع كفها وذراعها بالقرص والإثار
حتى تركت أديمها وكأنما غرس البنفسج منه في الجمار

وبلغ المجلس أبا إسحاق فحضر وشكر ، وطوى ونشر ، وأورد وأصدر ، وكان كاتب زمانه لساناً وقلماً وشمائل ، وكان له مع ذلك يدٌ طولى في العلم الرياضي ، وسمعت أبا إسحاق يقول : هو ابن أبيه لله دره ، وأخذ في تعظيم أبيه .

قال عبد الله الفقير إليه : وقد ذكر أبو حيان قصة أبي الفتح ابن العميد وسبب القبض عليه مبسوطاً مشروحة ، وقد نقلتها هاهنا عنه يكملها فإني لم أجد أحداً ذكرها أكمل منه ، قال⁽⁶⁾ : لما مات ركن الدولة سنة ست وستين وثلاثمائة اجتمع ذو الكفائتين أبو الفتح وعلي بن كامة أحد أمراء الديلم والأعيان وتعاهدا وتوثقا وتحالفا ، وبذل كل واحد منهما الاخلاص لصاحبه في المودة في السر والعلانية والذب والتوقير

(1) م : الكتاب .

(4) أخلاق : فضاء .

(2) أخلاق الوزيرين : 414 .

(5) أخلاق : أوراقه .

(3) أخلاق : وينود .

(6) أخلاق الوزيرين : 532 وما بعدها .

عند الصغير والكبير ، واجتهدا في الأيمان الغامسة والعقود الموثقة ، ودبرا أمر الجيش ووعدا الأولياء وردا النافر وركبا الخطر الحاضر وعانقا الخطب العاقر ، وباشركل ذلك أبو الفتح خاصة بجدي من نفسه وصريمة من رأيه وجودة فكره وصحة نيته وتوفيق ربه . فلما ورد مؤيد الدولة الري من أصبهان وصادف الأمر متسقا ولحق كل فتى مرتقا بما تقدم من الحزم فيه ونفذ من الرأي الصائب عنده ، أنكر الزيادة الموجبة للجند فكرها ودمدم بذكرها ، فقال له أبو الفتح : بها نظمت لك الملك وحفظت لك الدولة وصنت الحريم ، فان خالفت هذه الزيادة هواك فأسقطها فاليد الطولى لك ، وكان ابن عباد قد ورد وحطبه رطب وتنوره بارد وأمره⁽¹⁾ غير نافذ ، هذا في الظاهر ، فأما في الباطن فكان يخلو بصاحبه ويؤيئه على أبي الفتح بما يجذ السبيل إليه من الطعن والقدح ، فأحسن بذلك ابن العميد . فألب الأولياء على ابن عباد حتى كثر الشغب وعظم الخطب وهم بقتله وقال للأمير : ليس من حق كفايتي في الدولة - وقد انتكث حبلها وقويت أطماع المفسدين فيها - أن أسام الخسف ، والأحرار لا يصبرون على نظرات الذل وغمزات الهوان ، فقال له في الجواب : كلامك مسموع ورضاك متبوع ، فما الذي يُرد فورتك عنه ؟ قال : ينصرف إلى اصفهان موفورا ، فوالله لو طالبتُه منصفاً برفع الحساب لما نظر فيه ليعرقن جبينه ، ولئن أحسن الأولياء الذين أصطنعهم بمالي وأفضالي بكلامه في أمري وسعيه في فساد حالي ليكونن هلاكه على أيديهم أسرع من البرق إذا خطف ومن المزن إذا نطف ، فقال له : لا مخالف لرأيك والنظر لك والزمأم بيدك . وتلطف ابن عباد في خلال ذلك لأبي الفتح وقال له : أنا أنظلم منك إليك ، وأتحمل بك عليك ، وهذا الاستيحاش سهل الزوال إذا تألفت الشارد من حلمك وعطف على الشائع من كرمك ، ولني ديوان الإنشاء واستخدمني فيه ورتبني بين يديك وأحضرني بين أمرك ونهيك ، وسمني برضاك فاني صنيعة والدك ، واتخذني بهذا صنيعة لك ، وليس يجمل أن تكر على ما بنى ذلك الرئيس فتهدمه وتنقضه ، ومتى أجبنتي إلى هذا وآمنتني فإني أكون خادمك لحضرتك وكتاباً يطلب الزلفة عندك في صغير أمرك وكبيره ، وفي هذا إطفاء النائرة التي قد ثارت بسوء ظنك وتصديقك أعدائي عليّ ، فقال في الجواب :

(1) أخلاق : وزرقه .

والله لا تجاورني في بلد السرير وبحضرة التدبير وخلوة الأمير ، ولا يكون لك إذن علي ولا عين عندي ، وليس لك مني رضى إلا بالعود إلى مكانك من أصبهان والسلو عما تحدث به نفسك . فخرج ابن عباد من الري على صورة قبيحة متكرراً بالليل ، وذلك أنه خاف الفتك والغيلة ، وبلغ أصبهان وألقى عصاه بها ونفسه⁽¹⁾ تغلي وصدرة يغور ، والخوف شامل والوسواس غالب ، وهم أبو الفتح بانفاذ من يطالبه ويؤذيه ويهينه ويعسفه فأحس هو بالأمر ، فحدثني أبو النجم قال : عمل على ركوب المفازة إلى نيسابور لما ضاق عطنه واختلف على نفسه ظنه ، وإنه لفي هذا وما أشبهه حتى بلغهم أن خراسان قد أزمعت الدلوف إليهم وتشاورت في الاطلاع عليهم ، فقال الأمير لأبي الفتح ، ما الرأي وقد نمي إلينا ما تعلم من طمع خراسان في هذه الدولة بعد موت ركن الدولة ؟ فقال أبو الفتح : ليس الرأي إلي ولا إليك ولا إليهم علي ولا عليك ، هاهنا من يقول لك : أنت خليفتي ، ويقول لي : أنت كاتب خليفتي ، يدبر هذا بالمال والرجال ، وهو الملك عضد الدولة أخوك ، قال : فاكتب إليه وأشعره وأشع ما قد منينا به وأشهره وسله يداوي هذا الداء ، فكتب أبو الفتح وتلطف ، فصدر في الجواب : إن هذا لأمر عجاب : رجل مات وخلف مالا وله ابن فلم يحمل إليه من ارثه شيء ، زوياً عنه واستئثراً دونه ، ثم يخاطب بأن يغرم شيئاً آخر من عنده قد كسبه بجهد وجمعه بسعيه وكدحه؟! هذا والله حديث لم نسمع بمثله ، ولئن استفتي الفقهاء في هذا لم يكن عندهم منه بته إلا التعجب والاستطراف ورحمة هذا الوارث المظلوم من وجهين : أحدهما أنه حرم ماله بحق الارث ، والآخر أنه يطالب باخراج ما ليس عليه ، وإن شاء حاكمت كل من سام هذا إلى من يرضى به . فلما سمع مؤيد الدولة هذا قال لأبي الفتح : ما ترى ؟ قال : قد قلت وليس لي قول سواه ، هذا الرجل هو الملك والمدير والمال كله ماله ، والبلاد بلاده ، والجند جنده ، والكل له ، والاسم والجلالة عنده ، وليس هاهنا إرث قد زوي عنه ، ولا مال استؤثر به دونه ، والنادرة لا وجه لها في أمر الجند وفيما لا تعلق له باللعب ، أما خراسان فكانت مذ عشرين سنة تطالبنا بالمال وتهددنا بالمسير والحرب ، ونحن مرة نحارب ومرة نسالم ، وفي خلال ذلك نفرق

(1) ك : وَقْدَرُهُ .

المال بعد المال على وجوه مختلفة ، فاحسب أن ركن الدولة حيٌّ باق هل كان له إلا أن يدبر بماله ورجاله وذخائره وكنوزه ؟ أفليس هذا الحكم لازماً لمن قام مقامه وجلس مجلسه وألقي إليه زمام الملك وأصدر عنه كل رأي ؟ وهل علينا إلا الخدمة والنصرة والمناصحة بكل ما سهل وصعب كما كان عليه ذلك بالأمس من جهة الماضي ؟ فقال مؤيد الدولة : إن الخطب في هذا أراه يطول والكلام يتردد والمناظرة تربو والفريضة تعول والفرصة تفوت والعدو يستمكن ، وأرى في الوقت أن نذكر وجهاً للمال حتى نحتج به ثم نستمد في الثاني منه ، ونرضي الجند في الحال ، ونتحزم في الأمر ونظهر المראה والشكيمة بالاهتمام والاستعداد حتى يطير الخبر إلى خراسان بجندا واجتهادنا وحزمنا واعتمادنا ، فيكون ذلك مكسرة لقلوبهم وحسماً لأطماعهم وباعثاً على تجديد القول في الصلح وردّ الحال إلى العادة المألوفة ، فقال : نسأل الله بركة هذا الأمر فقد نُسِيتُ منه رائحة منكورة ، ما أعرف للمال وجهاً ، أما أنا فقد خرجتُ من جميع ما عندي مرة بما خدمتُ به الماضي تبرعاً حدثان موت أبي ، ومرة بما طالبني به سراً وأوعدني بالعزل والاستخفاف من أجله ، ومرة بما غرمت في المسير إلى العراق في نصرة الدولة ، وهذه وجوه استنفدت قلبي وكثري وأتت على ظاهري وباطني ، وقد غرمتُ إلى هذه الغاية ما إن ذكرته كنت كأني ممتنٌ على أولياء نعمتي ، وإن سكنتُ كنت كالمتهم عند من يتوقَّع عثرتي ، فهذا هذا ، وأما أموال النواحي فأحسنُ حالنا فيها أنا نرجئها في نواحيها مع النفقة الواسعة في الوظائف والمهمات التي تنوبنا ، وأما العامة فلا أحوج الله إليها ولا كانت دولة لا تثبت إلا بها وبأوساخ أموالها ، فقال مؤيد الدولة - وكان ملقناً - : هذا ابن كامة وهو صاحب الذخائر والكنوز والجبال والحصون ، ويده بلاد ، وقد جمع هذا كله في دولتنا وحازه من مملكتنا وأيامنا وبدولتنا وهو جامٌ ما شيك ومختوم ما فُضّ مذ كان ، ما تقول فيه ؟ قال : ما لي فيه كلام فإن بيني وبينه عهداً ما أخيسُ به ولو ذهبتُ نفسي ، فقال : اطلب منه القرض ، قال : إنه يستوحش ويراه باباً من الغضاضة ، وقدّر القرض لا يبلغ قدر الحاجة ، فإن الحاجة ماسة إلى خمسمائة ألف دينار على التقريب ، ونفسه أنفع لنا وأردُّ علينا وأحصنُ لنا وإلينا من موقع ذلك المال ، وبعدُ فرأيه وتدبيره واسمه وصيته فوق المطلوب منه . قال : وإذ ليس هاهنا وجه فليس بأسُّ بأن يطالع الملك بهذا الرأي لتكون نتيجته من ثم ، قال : أنا لا أكتبُ بهذا فإنه

غدر، قال: يا هذا فأنت كاتبى وصاحبُ سري والزمأُ في جميع أمري ولا سبيلَ إلى إخراج هذا الحديث إلى أحدٍ من خلق الله ، فإن أنت لم تتولَّ حارَّه وقارَّه وغثه وسمينه ومحبوه ومكروهه فمن ؟ قال : أيها الأمير لا تَسْمَنِي الخيانةُ فإنني قد أعطيته عهداً يَذُرُّ الديارَ بلاقع ، ومع اليوم غدٌ ، ولعن الله عاجلةً تُفْسِدُ الآجلة . فقال : إني لست أسومك أن تقبضَ عليه وأن تسيءَ إليه ، أشرُّ بهذا المعنى إلى الملك عضد الدولة وخلاك ذمٌ ، فإن رأى الصواب فيه تولَّاه دونك ، وإن أضرب عنه أعاضنا رأياً غير ما رأيانه ، وأنت على حالك لا تنزلُ عنها ولا تُبدِّلُها ، وإنما الذي يجبُ عليك في هذا الوقت بين يديَّ كُتِبَ حرفين : أنه لا وجه لهذا المال إلا من جهة فلان ، ولست أتولى مخاطبته عليه ولا مطالبته به وفاءً له بالعهد وثباتاً على اليمين وجرياً على الواجب ، ولا أقل من أن تجيب إلى هذا القدر وليس فيه شيء مما يدلُّ على النكث والخلاف والتبديل . وما زال هذا وشبهه يتردد بينهما حتى أخذ خطَّه بهذا على أن يصدره إلى أخيه عضد الدولة بفارس ، فلما حصل هذا الخط عنده وجنَّ عليه الليل أحضر ابنَ كامة وقال له : أما عندك حديث هذا المَخْتِث فيما أشار به على الملك في بابك ، وأورد عليه في حقِّك وأمرِّك وإطماعه في مالك ونفسك وتكثيره عنده ما تحت يدك وناحيتك ؟! فقال ابن كامة : هذا الفتى يرتفع عن هذا الحديث ولعلَّ عدوًّا قد كاده به ، وبينى وبينه ما لا منقذٌ للسحر فيه ولا مساغ لظنِّ سيء به ، قال : ما قلتُ لك إلا بعد أن حققتُ ما قلت ، ودع هذا كله في الريح ، هذا كتابه إلى الملك بما عرفتُك ، وخطَّه بيده فيه ، قال علي بن كامة : أنا لا أعرف الخطَّ ولكن هاتوا كاتبى ، فأحضر كاتبه الخثعمي فشهد أنَّ الخط خطه ، فحال علي بن كامة عن سجيته وخرج من مُسْكِهِ وقال : ما ظننتُ بعد الأيمان المغلظة التي بيننا أنه يستجيزُ مثلَ هذا ، قال الأمير : أيها الرجل إنما أطلعك الملك على سرِّ⁽¹⁾ هذا الغلام فيك لتعرفَ فسادَ ضميره لك وما هو عليه من هناتٍ أخر وآفاتٍ هي أكبر ، فانه هو الذي حرَّك من بخراسان وكاتبَ صاحب جرجان وألقى إلى أخينا بهمذان - يعني فخر الدولة - أخبارنا ، وهو عينٌ لبختيار هاهنا ، وقد اعتقد أنه يعمل في تحصيل هذه البلاد ويكونُ وزيراً بالعراق ، فقد ذاق من بغداد ما لا يخرج من ضرسه إلا بنزع نفسه . وكان أبو نصر المجوسي قد قدم من عند الملك

(1) ك : نية .

عضد الدولة وهو يقتل الحبل وَيُرْمُ ، ويهابُ مرةً ويقدم ، وكان الحديث قد بُيِّتَ بليلٍ واهتم به قبل وقته بزمان ، فقال علي بن كامة : فما الرأي الآن ؟ قال : لا أرى أمثلاً من طاعة الملك في القبض عليه ، وقد كنّا على ذلك قادرين ، ولكن كرهنا أن يُظنَّ بنا أننا هجمنا على ناصحنا ومرتب نعمتنا وناشئ دولتنا فمهدنا عندك العذر وأوضحنا لك الأمر ، قال فانا أكفيكموه ثم قبض عليه وكان منه ما كان ، واستدعى ابن عباد من أصفهان وولي الوزارة ودبرها برأي وثيق وجدّ زنيق .

وذكر أبو علي مسكويه في بعض كتبه قال⁽¹⁾ : كان حسنويه بن الحسين الكردي قد قوي واستفحل أمره لما وقع من الشغل عنه بالفتوح الكبار ، لأنه كان إذا وقع حربٌ بين الخراسانية وبين ركن الدولة أظهر عصيةً الديلم وصار في جملةً منهم وخدم خدمةً يستحقُّ بها الاحسان ، إلا أنه كان مع ما أقطع وأغضي عنه من الأعمال التي تبسّط فيها والاضافات التي يستولي عليها ربما تعرض لأطراف الجبل وطالب أصحاب الضياع وأرباب النعم بالخفارة والرسوم التي يُبدعها ، فيُضطرُّ الناس إلى إجابته ، ولا يناقشه السلطان ، فكان يزيد أمره على الأيام ويتشاغل الولاة عنه ، إلى أن وقع بينه وبين سهلان بن مسافر خلاف ومشاحّة تلاجاً فيها ، إلى أن قصده ابن مسافر فهزمه حسنويه ، وكان يظنُّ ابن مسافر أنه لا يكشفه ولا تبلغ الحرب بينهما إلى ما بلغت إليه ، فلم تقف الحرب بينهما حيث ظنَّ وانتهى الأمر بينهما إلى أن اجتمع الديلم وأصحاب السلطان بعد الهزيمة إلى موضع شبيه بالحصار ، ونزل الأكراد حواليتهم ومنعواهم من الميرة وتفرقوا بازائهم ، ثم زاد الأمر وبلغ إلى أن أمر حسنويه الأكراد أن يحمل كلُّ فارسٍ منهم على رأس رمحه ما أطاق من الشوك والعرفج ويقرب من معسكر سهلان ما استطاع ويطرحه هناك ، ففعلوا ذلك وهم لا يدرون ما يريد بذلك ، فلما اجتمع حول عسكر سهلان شيءٌ كثير في أيام كثيرة تقدّم بطرح النار فيه من عدة مواضع فالتهب ، وكان الوقت صيفاً وحميت الشمس عليهم مع حرّ النار ، فأخذ بكظمهم وأشرفوا على التلف ، فصاحوا وطلبوا الأمان ، فرّقَ بهم وأمسك عما همُّ به ، وبلغ ذلك ركن الدولة فلم يحتمل ذلك كله ، وتقدم إلى وزيره أبي الفضل محمد بن الحسين العميد ، وهو

(1) تجارب الأمم 2 : 270 - 274 .

الأستاذ الرئيس ، بقصده واستئصال شأفته ، وأمره بالاستقصاء والمبالغة ، فانتخب الأستاذ الرئيس الرجال وخرج في عدة وزينة ، وخرج ركن الدولة مشيعاً له ، وخلع على القواد ، ووقف حتى اجتاز به العسكر وعاد إلى الري ، وسار الوزير ومعه ابنه أبو الفتح ، وكان شاباً قد خلف أباه بحضرة ركن الدولة وعرف تدير المملكة وسياسة الجند ، فهو بذكائه وحدة ذهنه وسرعة حركته قد نفق نفاقاً شديداً على ركن الدولة ، وهو مع ذلك لقلة حنكته ونزق شبابه وتهوره في الأمور يقدم على ما لا يقدم عليه أبوه ، ويحب أن يسير في خواص الديلم ويمشون بين يديه ويختلط بهم اختلاط من يستميل بقلوبهم ، ويخلع عليهم خلعاً كثيرة ، ويحمل رؤساءهم وقوادهم على الخيول الفره بالمراكب الثقيل ، ويريد بجميع ذلك⁽¹⁾ أن يسلموا له الرئاسة حتى لا يأنف أحد منهم من تقبيل الأرض بين يديه والمشي قدامه إذا ركب ، وكان جميع ذلك مما لا يؤثره الأستاذ الرئيس ولا يرضاه لسيرته ، وكان يعظه وينهاه عن هذه السيرة ويعلمه أن ذلك لو كان مما يترخص فيه لكان هو بنفسه قد سبق إليه . قال مسكويه : ولقد سمعته في كثير من خلواته يشرح له صورة الديلم في الحسد والجشع وأنه ما ملكهم أحد قط إلا بترك الزينة وبذل ما لا ييطرهم ولا يخرجهم إلى التحاسد ولا يتكبر عليهم ولا يكون إلا في مرتبة أوسطهم حالاً ، وإن من دعاهم واحتشد لهم وحمل على حاله فوق طاقته لم يمنعهم ذلك من حسده على نعمه والسعي في إزالتها وترقب أوقات الغرة في آمن ما يكون الإنسان على نفسه منهم فيفتكون به ذلك الوقت ، وكان يورد عليه مثل هذا الكلام حتى يظن أنه قد ملأ قلبه رعباً وأنه سيكف عن السيرة التي شرع فيها ، فما هو إلا أن يفارق مجلسه ذلك حتى يعاود سيرته تلك ، فأشفق الأستاذ في سفرته هذه أن يتركه بحضرة صاحبه فيلج في هذه الأخلاق ويغتر بما يراه من احتمال ركن الدولة حتى ينتهي إلى ما لا يتلافاه ، فسيره معه ، واستخلف بحضرة ركن الدولة أبا علي محمد بن أحمد المعروف بابن البيع ، وكان فاضلاً أديباً ركيناً حسن الصورة مقبول الجملة حسن المخبر خلقاً وأديباً . فلما كان الرئيس في بعض الطريق - وكان يركب العماريات ولا يستقل على ظهور الدواب لإفراط علة القرس وغيره عليه - التفت حوله فلم ير في موكبه أحداً

(1) ك : ويريد بذلك .

وسأل عن الخبر فلم يجد حاجباً يخبره ولا من جرت العادة بمسايرته غيري ، فسألني عن الخبر فقلت له : إن الجماعة بأسرها مالت مع أبي الفتح إلى الصيد ، فأمسك حتى نزل في معسكره ثم سأل عمن جرت العادة باستدعائه للطعام - وكان يحضره في كل يوم عشرة من القواد على مائدته التي تخصه وعدة من القواد على أطباق توضع لهم وذلك على نوبة معروفة يسعى فيها نقباؤهم - فلما كان في ذلك اليوم لم يحضر أحد واستقصى في السؤال ف قيل : إن أبا الفتح أضافهم في الصحراء ، فاستشاط⁽¹⁾ من ذلك وساءه أن يجري مثل هذا ولا يُستأذن فيه ، وقد كان أنكر خلواً موكبه وهو في وجه حرب ، ولم يأمن أن يستمر هذا التشتت من العسكر فتم عليه حيلة ، فدعا أكبر حجابيه ووصاه أن يحجب عنه ابنه أبا الفتح وأن يوصي النقباء بمنع الديلم من مسايرته ومخالطته ، وظن أن هذا المبلغ من الانكار سيغض منه وينهى العسكر عن اتباعه على هواه ، فلم يؤثر كلامه هذا كبير أثر ، وعاد الفتى إلى عادته وأتبعه العسكر ومالوا معه إلى اللعب والصيد والأكل والشرب ، وكان لا يخليهم من الخلع والألطف ، فشق ذلك على الأستاذ الرئيس جداً ولم يحب أن يخرق هيئة نفسه باظهار ما في قلبه ولا المبالغة في الانكار وهو في مثل هذا الوجه فيفسد عسكره ويطمع فيه عدوه ، فدارى أمره وتجرع غيظه وأذاه ذلك إلى زيادة في مرضه حتى هلك بهمذان وهو يقول في خلواته : ما يهلك آل العميد ولا يمحوا آثارهم من الأرض إلا هذا الصبي ، يعني ابنه ، وهو يقول في مرضه : ما قتلني إلا جرع الغيظ التي تجرعتها منه . فلما حصل بهمذان اشتدت علته وتوفي بها رحمه الله في ليلة الخميس السادس من صفر سنة ستين وثلاثمائة وانتصب ابنه أبو الفتح مكان أبيه ، وكان العسكر كما ذكرت مائلاً إليه ، فزاد في بسطهم وتأنيسهم ووعدهم ومناهم وبذل لهم طعامه ومناذمته وأكثر من الخلع عليهم ، وراسل حسنويه وأرغبه وأرهبه وحضه على الطاعة وأوماً إلى مصالحته على مالٍ يحمله يقوم بما أنفق على العسكر وتوفر بعد ذلك بقية على خزانة السلطان ويضمن إصلاح حاله إذا فعل ذلك مع ركن الدولة ، وكان ذلك يشق على سهلان بن مسافر لما في نفسه من حسنويه لأنه كان يحب الانتقام منه والتشفي به ، وكان أبو الفتح يرى مفارقة حسنويه

(1) ك : فاستشط ؛ تجارب : فاشتط .

والعود إلى صاحبه بما به لم يثلم عسكره ولا خاطر بهم وأن يلحق بمكانه من الوزارة قبل أن يطمع فيه أولى وأشبه بالصواب . وقد كان أبو علي محمد بن أحمد بن البيع خليفة أبيه قد تمكن من ركن الدولة وقبل ذلك ما عرفه بالكفاية والسداد وأرجف له بالوزارة ، فسفر المتوسطون بينه وبين حسنويه إلى أن تقرر أمره على خمسين ألف دينار ، وجبى كورة الجبل وجمع من الدواب والبغال وسائر التحف ما بلغ مقداره مائة ألف دينار ، ووردت عليه كتب ركن الدولة بما قوى قلبه وشد مُنته وأحمد جميع ما دبره وأمره بالعودة إلى الحضرة بالري .

قال (1) : وفي سنة إحدى وستين تمكن أبو الفتح ابن العميد من الوزارة بعد أبيه ، وفوض إليه ركن الدولة تدبير ممالكه ، ومكنه من أعنة الخيل ، فصار وزيراً وصاحب جيش على رسم والده ، إلا أن والده باشر هذه الأمور في كمال من أدواته وتما من آلاته فدبره بالحزم والحنكة ، وأما أبو الفتح فكان فيه مع رجاحته وفضله في أدب الكتابة وتيقظه وفراسته نزق الحداثة وسكر الشباب وجرأة القدرة ، فأجرى أمره على ما تقدّم من إظهار الزينة الكثيرة واستخدام الديلم والأتراك والاحتشاد في المواكب والدعوات حتى خرج به عن حدّ القصد إلى الإسراف ، فجلب ذلك عليه ضروب الحسد من ضروب السلاطين وأصحاب السيوف والأقلام . وكان صاحبه ركن الدولة قد شاخ وسئم ملاسة أمور الجند وأحبّ الراحة والدعة ، ففوض إليه الأمور ، ورآه شاباً قد استقبل الدنيا استقبلاً فهو يحبّ التعب الذي قاساه ركن الدولة ثم مله ، ويستلذ فيه الانتصاب للأمر والنهي ومخالطة الجند والركوب إلى الصيد ومشى خواص الديلم وكبار الجند بين يديه ، ثم مشاربتهم ومؤانستهم والاحسان إليهم بالخلع والحملان ، فأول من أنكر هذا الفعل عليه عضد الدولة ومؤيد الدولة ابنا ركن الدولة وكتابهما ثم سائر مشايخ الدولة ، ورأوه يركب في موكب عظيم ويغشى الدار ، فإذا خرج تبعه الجميع وملت دار الإمارة حتى لا يوجد فيها إلا المستخدمون من الاتباع والحاشية ، ثم تراقى أمره في قيادة الجيش والتحقق به إلى أن ندب إلى الخروج إلى العراق في جيش كثيف من الري والاجتماع مع عضد الدولة لنصرة بختيار بن معز الدولة في

(1) تجارب الأمم 2 : 301 ، 352 .

الخلاف الذي وقع بينه وبين الأتراك المستعصين عليه ، فأقام هناك وواطأً بختيار في أمورٍ خالف فيها عضد الدولة ، وذلك أن عضد الدولة لما عاد من بغداد إلى فارس شرط على ابن العميد أن لا يقيم ببغداد بعده إلا ثلاثة أيام ثم يلحق بوالده بالري ، فلما خرج عضد الدولة طابت لابن العميد بغداد ، فاتبع هوى صباه وأحبّ الخلاعة والدخول مع بختيار في أفانين لهوه ولعبه ، ووجد خلوةً ذرع من أشغاله وراحة من تدبير أمر صاحبه ركن الدولة مدة ، وحصلت له زبازب ودورٌ على الشط وستارات غناء محسنات ، وتمكّن من اللذات ، وعرف بختيار له ما صنع من الجميل في بابِه لأنه كان قد جرّد الفعل والقول في ردّ عضد الدولة عن بغداد بعد أن نشبت فيها مخالفه وتملكها وقبض على بختيار واستظهر عليه ، فخلصه وأعاد ملكه عليه ، وصرف عضد الدولة عن بغداد ، فكان يراه بختيار بصورة من خلّصه من مخاليب الأسد بعد أن افترسه ، وإن سعيه بين ركن الدولة وعضد الدولة هو الذي ردّ عليه ملكه ، فبسطه وعرض عليه وزارته وتمكّنه من ممالكه على رسمه وألا يعارضه في شيء يدبره ويراه ، فلم يجبه إلى ذلك وقال : لي والدّة وأهلٌ وولّد ونعمة قد رتبت منذ خمسين سنة ، وهي كلها في يد ركن الدولة ، ولا أستطيع مفارقتها ولا يحسنُ بي أن يتحدث عني بمخالفته ولا يتم أيضاً لك مع ما عاملك به من الجميل ، ولكني أعاهدك إن قضى الله عز وجل على ركن الدولة ما هو قاضٍ على جميع خلقه أن أصير إليك مع قطعة عظيمة من عسكره فإنهم لا يخالفوني ، وركن الدولة مع ذلك هامة اليوم أو غد ، وليس يتأخّر أمره . واستقر بينهما ذلك سرّاً لم يطلع عليه إلا محمد بن عمر العلوي فإنه توسّطَ بينهما وأخذَ عهدَ كل واحدٍ منهما على صاحبه ، ولم يظهر ذلك لأحد حتى حدثني به محمد بن عمر بعد هلاك أبي الفتح . ولكن الغلط العظيم من أبي الفتح أنه كان أقام ببغداد مدةً طويلة وحصل أملاًكاً اقتناها هناك وإقطاعاتٍ اكتسبها وأصولاً أصّلها على العود إليها ، ثم التمس لقباً من السلطان وخلعاً وأحوالاً لا تشبه ما فارقه عضد الدولة عليها ، ثم استخلف ببغداد بعض أولاد التّناء بشيراز يعرف بأبي الحسن ابن أبي شجاع الأرجاني من غير اختيار له ولا خلطة قديمة تكشف له أمره ، فلما خرج كانت تلك الأسرار التي بينه وبين بختيار والتراجمُ بينهما تدور كلها على يده ويتوسطها ويُهدى إلى عضد الدولة جميعها ويتقرب إليه بها ، فلما عرف عضد الدولة حقيقة الأمر ومخالفة أبي الفتح ابن العميد له ودخوله

مع بختيار فيما دخل فيه مع اللقب السلطاني الذي حصله ، وهو ذو الكفائتين ، ولبسه الخلع وركوبه ببغداد مع ابن بقية في هذه الخلع عرف مكاشفته إياه بالعداوة وكتب ذلك في نفسه إلى أن تمكّن منه فأهلكه كما ذكرنا .

قال أبو سعد السمعاني⁽¹⁾ أنشدنا الحسن بن محمد الأصبهاني بها أنشدنا أبو يزيد صعلوك⁽²⁾ بن أميلويه بن أبي طاهر الجيليّ قدم علينا قال : أنشدت لعضد الدولة في ابن العميد ومودته :

ودأذك لازم مكنون سري وحبك جنتي والعشق زادي
فإن واصلتني أزداد حباً وإن صارمتني زادت سهادي
وخالك في عذارك في الليالي سواد في سواد في سواد
فأجابه ابن العميد :

دعاني في انبلاج الليل صبح فنادى قم فحيّ على الفلاح
فقلت له ترفق يا منادي⁽³⁾ أليس الليل مسود النواحي
فتغري والمدام وحسن وجهي صباح في صباح في صباح

- 813 -

علي بن محمد الشمشاطي العدوي أبو الحسن ، وشمشاط من بلاد أرمينية من الثغور : وكان معلم أبي تغلب ابن ناصر الدولة بن حمدان وأخيه ثم نادمهما ، وهو شاعر مجيد ومصنف مفيد ، كثير الحفظ واسع الرواية وفيه تزيّد ، وقال محمد بن إسحاق النديم : كذا كنت أعرفه قديماً ، وبلغني أنه قد ترك كثيراً من أخلاقه عند علو سنه ، قال : وهويجيا في عصرنا سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

813 - ترجمة الشمشاطي في الفهرست: 171 ورجال النجاشي: 201 والاكمال 5: 141 والأنساب 7: 386 ومعجم البلدان (شمشاط) والوافي 22: 158 ومقدمة كتاب الأنوار ، وهو الكتاب الذي نشر من مؤلفاته (الكويت 1977) .

(1) موضع هذه الفقرة في ك قبل النصوص المنقولة عن مكويه .

(2) صعلوك : سقطت من ك .

(3) ك : يا مناي .

قال المؤلف : وهو الذي روى الخبر الذي جرى بين الزجاج وثعلب في حق سيويه واستدراكه على ثعلب في « الفصيح » عدة مواضع ، وقد ذكر ذلك في ترجمة الزجاج رحمه الله تعالى . وكان رافضياً دجالاً⁽¹⁾ يأتي في كتبه بالأعاجيب من أحاديثهم . ولأبي القاسم الرقي المنجم فيه يهجو⁽²⁾ :

حَفُّ خَدَّيْكَ دَلٌّ يَا شَمْشَاطِي أَنَّهُ دَائِماً لَغِيرِ لَوَاطٍ
وَانْبِسَاطُ الْغَلَامِ يَعْلَمُنِي أَنَّكَ تَحْتَ الْغَلَامِ فَوْقَ الْبَسَاطِ
وَشُرُوطُ صَبْرَتِ كَرِهَاءَ عَلَيْهَا لَا لَهَا بَلْ لِلذِّةِ الْمَشْرَاطِ

قال محمد بن إسحاق : له كتاب النزه والابتهاج وهو مجموع يتضمن غرائب الأخبار ومحاسن الأشعار كالأمال . كتاب الأنوار محبوب يجري مجرى الملح والتشبيهات والأوصاف عمله قديماً ثم زاد فيه بعد ذلك . كتاب الديارات كبير⁽³⁾ . كتاب المثلث الصحيح . كتاب أخبار أبي تمام والمختار من شعره . كتاب القلم جيد . كتاب تفضيل أبي نواس على أبي تمام .

وحدث الشمشاطي في كتابه « كتاب النزه والابتهاج » قال⁽⁴⁾ : كنا ليلة عند أبي تغلب ابن حمدان ، وعنده جماعة بعضهم يلعب بالنرد ، فطال الجلوس حتى مضى من الليل هزيعٌ والسماء تهطل ، فقال أبو البركات لفتح بن نظيف : يا فتح كم قد مضى من الليل ؟ فقلت له : هذا نصف بيت شعر ، فقال لبعض من في حضرته : أتمه فقال : هذه قافية صعبة لا تطرد إلا أن نجعل بدل الياء واواً ، فعملت في الوقت واستغلقت القافية حتى لا يزداد عليها بيت واحد إلا أن تكرر القافية بلفظ مؤتلف ومعنى مختلف مثل الغيل الذي يرضع المرأة وهي حامل ، وقد أتينا بهذه اللفظة ومثلها لفظاً ولم تأت به ، الغيل : الساعد الريان ، والغيل : ما جرى على وجه الأرض ، والغيل : الشحم الملتف . ومثل القيل نصف النهار وقد أتينا به ، والقيل الملك ، ونحو ذلك فقلت :

يَا فَتْحُ كَمْ قَدْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ قُلْ وَتَجَنَّبْ مَقَالَ ذِي الْمِيلِ

(1) دجالاً : سقطت من ك . (2) أوردها الصفدي .

(3) ينقل عند ابن العديم في بغية الطلب ، انظر شذرات من كتب مفقودة : 381 - 387 .

(4) نقله الصفدي .

فعارضُ النومِ مسبلُ خمراً وعارضُ المزنِ مُسَبِّلُ الذيلِ
والليلُ في البدرِ كالنهارِ إذا أضحتْ وهذا السحابُ كالليلِ
يسكبُ دمعاً على الثرى فترى الماءَ بكلِّ الدروبِ كالسيلِ
والنردُّ تلهي عن المنامِ إذا الـ قصوص جالت كجولة الخيلِ
إذا لذيذُ الكرى تدافع عن وقتِ رقادٍ أضرب بالحيلِ
إن أميرَ الهيجاءِ في مأزق الـ حربِ الهمامِ الجوادُ بالليلِ
من حزنه السَّعدُ طالعُ لهم وحزبه موقنون بالويلِ
نجيبُ أمٍ لم تغدُه سيء الـ قَسَمُ ولا أرضعته من غيلِ
يحملُ أعباء كلِّ معضلة تجلُّ أن تستقلَّ بالثيلِ
أمواله والطعامُ قد بذلا لآمليه بالوزنِ والكيلِ
جاوزَ عمراً بأساً وقصّر عن جودِ يديه الضحيانِ ذو السيلِ
لا زال في نعمةٍ مجددةٍ يشربُ صفو الغبوقِ والليلِ
وحدث الشمشاطي في كتابه هذا أيضاً قال : أخذت من بين يدي أبي عدنان
محمد بن نصر بن حمدان رمانةً فكسرتها ودفعْتُ منها إلى من حضر من الشعراء
والأدباء ، وقلت⁽¹⁾ :

يا حسنَ رمانةٍ تقاسمها كلُّ أديبٍ بالظرفِ منعوتِ
كأنها قبل كسرها كرةٌ وبعد كسرِ حباتِ ياقوتِ

- 814 -

علي بن محمد بن الخلال أبو الحسن الأديب الناسخ : صاحب الخط المليح
والضبط الصحيح معروف بذلك مشهور . مات في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

814 - وقعت هذه الترجمة في ك قبل ترجمة الشمشاطي .

(1) انظر الصفدي أيضاً .

محتويات الجزء الرابع

الصفحة

الموضوع

- 1439.. [تراجم حرف الصاد]
- 1439.. 594 - صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي
- 1442.. 595 - صالح بن ابراهيم بن رشدين
- 1442.. 596 - صالح بن اسحاق أبو عمر الجرمي
- 1444.. 597 - صالح بن جعفر بن عبد الوهاب
- 1444.. 598 - صالح بن حسان
- 1445.. 599 - صالح بن شعيب القاري
- 1445.. 600 - صالح بن عبد القدوس
- 1146.. 601 - صحرار العبدي
- 1147.. 602 - صدقة بن الحسن بن الحسين الناسخ
- 1148.. 603 - صفوان بن ادريس التجيبي أبو البحر
- 1451.. [تراجم حرف الضاد]
- 1451.. 604 - الضحاك بن سلمان بن سالم الألوسي
- 1452.. 605 - الضحاك بن مخلد ، أبو عاصم النبيل
- 1452.. 606 - الضحاك بن مزاحم المفسر
- 1453.. 607 - أبو ضمضم النسابة البكري
- 1455.. [تراجم حرف الطاء]
- 1455.. 608 - طالب بن عثمان بن محمد الأزدي

الموضوع

الصفحة

- 1455 - طالب بن محمد بن نشيط ، ابن السراج النحوي
- 1455 - طاهر بن أحمد بن بابشاذ
- 1456 - طاهر بن أحمد بن محمد القزويني النجار
- 1457 - طاهر بن الحسين الهندنجي الهمداني
- 1457.. - طراد بن علي بن عبد العزيز ، المعروف بالبديع
- 1458 - طريح بن اسماعيل الثقفي
- 1460 - طلحة بن محمد بن طلحة النعماني
- 1461 - طلحة بن محمد بن عبد الله الطلحي
- 1462..... [تراجم حرف الظاء]
- 1462 - ظافر بن القاسم بن منصور الحداد
- 1463 - ظالم بن عمرو ، أبو الأسود الدؤلي
- 1474..... [تراجم حرف العين]
- 1474 - عاصم بن أبي النجود المقرئ
- 1475 - عالي بن عثمان بن جني
- 1475.. - عامر بن شراحيل الشعبي
- 1479..... - عامر بن عمران ، أبو عكرمة الضبي
- 1480 - عامر بن محمد بن كسнин
- 1480.. - عبادة بن عبد الله بن ماء السماء
- 1481..... - العباس بن أحمد بن مطروح الأزدي
- 1481..... - العباس بن أحمد بن موسى النحوي
- 1481..... - العباس بن الأحنف
- 1483..... - العباس بن الفرغ الرياشي أبو الفضل
- 1485..... - العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي
- 1485 - العباس بن محمد أبو الفضل يعرف بعرام

الصفحة

الموضوع

- 631 - عبد الله بن إبراهيم ، أبو حكيم الخبري 1486
- 632 - عبد الله بن أحمد بن حرب ، أبو هفان 1486
- 633 - عبد الله بن أحمد بن علي بن هبة الله الهاشمي 1490
- 634 - عبد الله بن أحمد ، أبو القاسم الكعبي البلخي 1491
- 635 - عبد الله بن أحمد بن جعفر القرغاني 1493
- 636 - عبد الله بن أحمد بن الحسين الساماني 1494
- 637 - عبد الله بن أحمد ، أبو محمد ابن الخشاب 1494
- 637 ب - عبد الله بن أحمد ، ابن الخشاب (ترجمة ثانية) 1496
- 638 - عبد الله بن إسحاق بن سلام المكاربي 1506
- 639 - عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله الميكالي 1507
- 640 - عبد الله بن أسعد بن عيسى ، ابن الدهان الجزري 1509
- 641 - عبد الله بن بري النحوي 1510
- 642 - عبد الله بن جعفر بن درستويه 1511
- 643 - عبد الله بن الحسن بن محمد ، أبو الغنائم النسابة 1513
- 644 - عبد الله بن الحسين بن سعد القطريلي 1514
- 645 - عبد الله بن الحسين ، أبو البقاء العكبري 1515
- 646 - عبد الله بن حمود الزبيدي الأندلسي 1517
- 647 - عبد الله بن خليل ، أبو العميثل 1518
- 648 - عبد الله بن ذكوان الفارسي 1519
- 649 - عبد الله بن رستم 1519
- 650 - عبد الله بن الزبير ، ابن المعتز 1519
- 651 - عبد الله بن سعيد بن أبان الأموي 1526
- 652 - عبد الله بن سعيد بن مهدي الخوافي 1527
- 653 - عبد الله بن السيد البطليوسي 1527

الصفحة

الموضوع

- 654 - عبد الله بن سليمان بن يخلف الصقلي 1529
- 655 - أبو عبد الله العروضي الصقلي 1531
- 656 - عبد الله بن عامر اليحصبي المقرئ 1532
- 657 - عبد الله بن عبد الله الصفري 1533
- 658 - عبد الله بن عبد العزيز البكري أبو عبيد 1534
- 659 - عبد الله بن عبد الأعلى النحوي 1536
- 660 - عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري 1536
- 661 - عبد الله بن عطية بن عبد الله المفسر 1538
- 662 - عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ 1539
- 663 - عبد الله بن عياش المنتوف الهمداني 1541
- 664 - عبد الله بن القاسم بن علي (ابن الحريري) 1544
- 665 - عبد الله بن كثير ، أحد القراء السبعة 1544
- 666 - عبد الله بن أبي مالك القيسي الصقلي 1546
- 667 - عبد الله بن محمد بن هارون التوزي 1546
- 668 - عبد الله بن محمد ، الناشئ الأكبر 1548
- 669 - عبد الله بن محمد بن علي ، عين القضاة الهمداني 1550
- 670 - عبد الله بن محمد بن علي ، أبو القاسم الكامل 1551
- 671 - عبد الله بن محمد بن الحسين بن ناquia 1560
- 671 ب - عبد الله بن محمد الأيجي 1561
- 671 ج - عبد الله بن المقفع (1561)
- 671 د - عبد الجبار بن أحمد الديناري 1561
- 671 هـ - عبد الحميد بن أسامة بن أحمد 1562
- 671 و - عبد الحميد بن عبد المجيد ، الأخفش الأكبر 1562
- 672 - عبد الرحيم ، القاضي الفاضل 1562
- 672 ب - عبد السلام الجبائي ، أبو هاشم 1567

أرجع

م

الصفحة

الموضوع

- 673 - عبد العزيز بن ابراهيم بن بيان 1567
- 673 ب - عبد العزيز بن أحمد المعري الأخفش 1568
- 674 - عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي 1569
- 675 - عبد الكافي الهاروني اليهودي 1569
- 676 - عبد الكريم بن هوازن القشيري 1570
- 677 - عبد اللطيف بن يوسف البغدادى 1571
- 678 - عبد الواحد بن محمد بن علي 1573
- 679 - عبد الله بن أحمد بن خرداذبه 1573
- 680 - عبيد الله بن أحمد بن محمد ، جخجخ النحوي 1574
- 681 - عبيد الله بن عبد الرحيم الأصبهاني 1574
- 682 - عبيد الله بن محمد بن أبي بردة القصري 1575
- 683 - عبيد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيدي 1576
- 684 - عبيد الله بن محمد بن جعفر الأزدي 1576
- 685 - عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي 1577
- 686 - عبيد الله أبو بكر الخياط الأصبهاني 1579
- 687 - عبيد الله بن محمد بن علي بن شاهمردان 1581
- 688 - عبيد بن سريّة (أو شريّة) الجرهمي 1581
- 689 - عبيد بن مسعدة يعرف بابن أبي الجليلد 1584
- 690 - عتاب بن ورقاء الشيباني 1584
- 691 - عثمان بن جني أبو الفتح النحوي 1585
- 692 - عثمان بن ربيعة الأندلسي 1601
- 693 - عثمان بن سعيد ، ورش المقرئ 1601
- 694 - عثمان بن سعيد الداني ، أبو عمرو ابن الصيرفي المقرئ 1603
- 694 ب - عثمان بن سعيد الداني (ترجمة ثانية) 1604
- 695 - عثمان بن عبد الله ، أبو عمرو الطرسوسي 1605

الصفحة

الموضوع

- 696 - عثمان بن علي بن عمر السرقوسي الصقلي 1606
- 697 - عثمان بن علي بن عمر الخزرجي الصقلي 1608
- 698 - عثمان بن عيسى بن منصور البلطي 1610
- 699 - عريب بن محمد بن مطرف القرطبي 1621
- 700 - عزيز بن الفضل بن فضالة الهذلي 1622
- 701 - عسل بن ذكوان العسكري 1622
- 702 - عطاء الملط 1622
- 703 - عطاء بن يعقوب بن ناكل 1623
- 704 - عكرمة مولى ابن عباس 1627
- 705 - علاقة بن كرم الكلابي 1630
- 706 - علان الوراق الشعوبي 1631
- 707 - العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا 1633
- 708 - أبو علقمة النحوي النميري 1637
- 709 - علي بن ابراهيم بن قاشم القمي 1641
- 710 - علي بن ابراهيم بن محمد الكاتب 1641
- 711 - علي بن ابراهيم بن محمد الدهكي 1641
- 712 - علي بن ابراهيم بن سلمة القطان القرويني 1642
- 713 - علي بن ابراهيم بن سعيد الحوفي 1643
- 714 - علي بن أحمد العقيقي العلوي 1644
- 715 - علي بن أحمد بن أبي دجانة المصري 1644
- 716 - علي بن أحمد الدريدي 1644
- 717 - علي بن أحمد المهلبى اللغوي 1645
- 718 - علي بن أحمد بن سلك الفالي 1646
- 719 - علي بن أحمد بن سيده الأندلسي 1648

الصفحة

الموضوع

- 720 - علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري 1650
- 721 - علي بن أحمد بن محمد الواحدي 1659
- 722 - علي بن أحمد الفنجكردي 1664
- 723 - علي بن أحمد بن محمد بن الغزال النيسابوري 1665
- 724 - علي بن أحمد بن بكري ، الخازن 1666
- 725 - علي بن بريد أبو دعامة القيسي 1666
- 726 - علي بن بسام أبو الحسن الأندلسي 1667
- 727 - علي بن ثروان بن الحسن الكندي 1667
- 728 - علي بن جعفر الكاتب ، أبو الحسن الفارسي 1668
- 729 - علي بن جعفر السعدي ، ابن القطاع الصقلي 1669
- 730 - علي بن الحسن الأحمر صاحب الكسائي 1670
- 731 - علي بن الحسن الهنائي ، كراع النمل 1673
- 732 - علي بن الحسن بن فضيل بن مروان 1673
- 733 - علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ 1674
- 734 - علي بن الحسن ، ابن الماشطة 1674
- 735 - علي بن الحسن - علان المصري 1676
- 736 - علي بن الحسن ، أبو الحسن الصقلي 1676
- 737 - علي بن الحسن بن حسول 1676
- 738 - علي بن الحسن القهستاني العميد 1677
- 739 - علي بن الحسن بن الوحشي 1681
- 740 - علي بن الحسن ، الباخري 1682
- 741 - علي بن الحسن ، ابن صدقة الوزير 1688
- 742 - علي بن الحسن ، شميم الحلبي 1689
- 743 - علي بن الحسن ، ابن عساكر الحافظ 1697

الصفحة

الموضوع

- 744 - علي بن الحسن ، ابن المعلمة 1704
- 745 - علي بن الحسين ، المسعودي المؤرخ 1705
- 746 - علي بن الحسين ، أبو الفرج الأصفهاني 1707
- 747 - علي بن الحسين ، أبو الفرج ابن هندو 1723
- 748 - علي بن الحسين ، الشريف المرتضى 1728
- 749 - علي بن الحسين ، ابن كوجك الوراق 1733
- 750 - علي بن الحسين بن بلبل العسقلاني 1734
- 751 - علي بن الحسين الأمدي النحوي 1735
- 752 - علي بن الحسين ، أبو الحسن الباقولي 1736
- 753 - علي بن حمزة الكسائي 1737
- 754 - علي بن حمزة بن عمارة الأصبهاني 1752
- 755 - علي بن حمزة البصري اللغوي 1754
- 755 ب - علي بن حمزة البصري (ترجمة ثانية) 1755
- 756 - علي بن حمزة الأديب أبو الحسن 1756
- 757 - علي بن حمزة بن علي الرازي ، ابن بقشلاق 1756
- 758 - علي بن خليفة بن علي ، ابن المنقي 1757
- 759 - علي بن ديبس النحوي الموصلي 1759
- 760 - علي بن زيد القاشاني 1759
- 761 - علي بن زيد أبو الحسن البيهقي 1759
- 762 - علي بن سليمان الأديب البغدادي 1768
- 763 - علي بن سليمان ، حيدة اليمني 1769
- 764 - علي بن سليمان ، الأخفش الصغير 1770
- 765 - علي بن سهل بن العباس النيسابوري 1774
- 766 - علي بن طاهر بن جعفر السلمي 1774

الصفحة

الموضوع

- 767 - علي بن طلحة بن كردان النحوي 1775
- 768 - علي بن ظافر بن الحسين الأزدي 1777
- 769 - علي بن العباس النوبختي 1778
- 770 - علي بن عبد الله بن سنان الطوسي 1779
- 771 - علي بن عبد الله بن علي ، ابن الشبيه 1780
- 772 - علي بن عبد الله بن أحمد النيسابوري 1781
- 773 - علي بن عبد الله بن محمد بن الهيصم الهروي 1782
- 774 - علي بن عبد الله بن وصيف ، الناشء الأصغر 1784
- 775 - علي بن عبد الله بن موهب الجذامي 1791
- 776 - علي بن عبد الله بن محمد ، ابن أبي جرادة العقيلي 1792
- 777 - علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عيذون الهذلي 1793
- 778 - علي بن عبد الرحمن الخزاز السوسي 1794
- 779 - علي بن عبد الرحيم بن الحسن ، ابن العصار اللغوي 1794
- 780 - علي بن عبد العزيز بن المرزبان ، أبو الحسن البغوي 1795
- 781 - علي بن عبد العزيز ، القاضي الجرجاني 1796
- 782 - علي بن عبد العزيز ، ابن حاجب النعمان 1806
- 783 - علي بن عبد الغني القروي الحصري 1808
- 784 - علي بن أبي طالب ، أمير المؤمنين 1809
- 785 - علي بن عبد الملك بن العباس القزويني 1813
- 786 - علي بن عبيدة الريحاني 1814
- 787 - علي بن عبيد الله بن الدقاق ، أبو القاسم الدقيقي 1816
- 788 - علي بن عبيد الله السمسمي 1817
- 789 - علي بن عساكر بن المرحب البطائحي 1819
- 790 - علي بن علي أبو الحسن البرقي 1820

بسم الله الرحمن الرحيم

- 815 -

علي بن محمد بن عمير النحوي الكنتاني يكنى أبا الحسن : كان أحد الفضلاء من أصحاب أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم ، روى عنه « أمالي ثعلب » في سنة ست عشرة وأربعمائة فسمعه منه الحسن بن أحمد بن الثلاث وأبو الفتح ابن المقدر .

- 816 -

علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب أبو الحسين : بصري الأصل واسطي المولد والمنشأ ، قال الحافظ أبو طاهر السلفي : وسألته - يعني أبا الكرم خميس بن علي الحوزي - عن ابن دينار فقال : سمع أبا بكر ابن مقسم ، ولقي المتنبى فسمع منه ديوانه ومدحه بقصيدة هي عندنا موجودة في ديوانه أولها :

ربّ القريض اليك الحلّ والرحلُ ضاقت إلى العلم إلا نحوك السبلُ
تضاءل الشعراء اليوم عند فتى صعب كلّ قريض عنده ذلّ

وكان شاعراً مجيداً شارك المتنبى في أكثر ممدوحيه كسيف الدولة بن حمدان وابن العميد وغيرهما ، وكان حسن الخط يقال إنه على طريقة ابن مقلة . مات سنة تسع وأربعمائة ، حمل الناس عنه الأدب فأكثروا بواسط وغيرها ، وكان سهل الخلائق

815 - وقعت هذه الترجمة في ك قيل ترجمة الشمشاطي ؛ ولابن عمير النحوي ترجمة في الوافي 22 : 108 (عن ياقوت) وبغية الوعاة 2 : 198 ..

816 - لابن دينار الكاتب ترجمة في الوافي 22 : 63 (باختصار عن ياقوت) وسؤالات السلفي : 23 - 25 .

جميل⁽¹⁾ الطريقة ، سأله الناس بواسط بعد موت أبي محمد عبد الله العلوي أن يجلس لهم صدرأ فيقرئهم فامتنع وقال : أنا أتعلمُ مُدَوَّرَةً وكَمِّي ضيق وليست هذه حلية أهل القرآن ، أظنني سمعت ذلك من أبي الحسن المغازلي الشاهد ، هذا آخر ما قاله خميس .

قلت : وقد سمع أبو غالب محمد بن بشران من ابن دينار كثيراً فروى عنه كتب الزجاج عن أبي الحسن علي بن الجصاص عن الزجاج ، وروى عنه مصنفات ثعلب عن أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم عنه ، وروى له كتب ابن الأعرابي عن ابن مقسم عن ثعلب عنه ، وروى له كتب ابن السكيت جميعها كـ « الاصلاح » و « الألفاظ » و « النبات » وغير ذلك عن ابن مقسم عن المعبدي عن ابن السكيت وروى له كتب ابن قتيبة : كـ « كتاب غريب الحديث » و « كتاب أدب الكاتب » و « كتاب الأشربة » و « عيون الأخبار » وعدد كتبه كلها عن أبي القاسم الأمدي عن أبي جعفر أحمد ابن قتيبة عن أبيه ، وروى له كتب الأمدي جميعها عنه ، وروى له كتاب أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني « الأغاني الكبير » وغيره عنه ، وروى له « كتاب الجمهرة » لابن دريد عن أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي جخجخ عن ابن دريد ، وغير ذلك مما يطول شرحه .

وأخذ ابن دينار عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي . ومولد ابن دينار سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة . وذكر أبو عبد الله الحميدي في « ثبته » قال : حدثني أبو غالب ابن بشران النحوي قال : حدثني أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب قال : قرأت على أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني جميع « كتاب الأغاني » .

- 817 -

علي بن محمد النهاوندي النحوي : روى عن جنادة أبي أسامة وعن أبي يوسف أحمد بن الحسين⁽²⁾ عن المبرد .

817 - ترجمته في بغية الوعاة 2 : 205 (عن ياقوت) .

(2) ك : بن الحسين .

(1) سؤالات : حميد .

- 818 -

علي بن محمد بن الحسن الهروي: والد أبي سهل محمد بن علي الهروي الذي يكتب « الصحاح » ، وقد ذكر في بابه : وكان أبو الحسن هذا عالماً بالنحو إماماً في الأدب جيد القياس صحيح القريحة حسن العناية بالأدب ، وكان مقيماً بالديار المصرية ، وله تصانيف منها : كتاب الذخائر في النحو نحو أربع مجلدات رأيت بمصر بخطه . وكتاب الأزهية شرح فيه العوامل والحروف⁽¹⁾ ، وهما كتابان جليلان أبان فيهما عن فضله .

- 819 -

علي بن محمد بن أبي الحسين الأندلسي ، أبو الحسن الكاتب : مشهور بالأدب والشعر وله كتاب في التشبيهات من أشعار أهل الأندلس ، كان في أيام الدولة العامرية وعاش الى أيام الفتنة ، ذكره الحميدي .

- 820 -

علي بن محمد بن العباس أبو حيان التوحيدي : شيرازي الأصل ، وقيل نيسابوري ، ووجدت بعض الفضلاء يقول له الواسطي ، صوفي السميت والهيئة وكان

- 818 - ترجمته في إنباه الرواة : 2 : 317 والوافي 22 : 163 وبغية الوعاة : 2 : 205 .
 819 - جذوة المقتبس : 290 (بغية الملتبس رقم : 1194) والصلة : 392 وزاد ابن بشكوال أنه من أهل قرطبة ، روى عن القاضي أبي أيوب بن عمرو وأحمد بن سيد وأبي سليمان عبد السلام بن السمع الزهراوي وصاعد اللغوي ، وحدث عنه أبو بكر المصحفي .
 820 - ترجمة التوحيدي في : شد الأزار : 53 وتهذيب الأسماء واللغات : 2 : 223 وابن خلكان : 5 : 112 وسير الذهبي : 17 : 119 وميزان الاعتدال : 4 : 518 وعميون التواريخ : 12 : 216 والوافي 22 : 39 (وفيه نقل عن ياقوت) وطبقات السبكي : 5 : 286 وطبقات الاسنوي : 1 : 301 ولسان الميزان : 7 : 38 وبغية الوعاة : 2 : 190 وطبقات ابن هداية الله : 114 والبلغة : 162 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 196 (وزاد في نسبه « أحمد » قبل « العباس » وأورد له بيتين من الشعر) وإشارة التميمي : 226 وقد كتبت عنه =

(1) طبع كتاب الأزهية بتحقيق الأستاذ عبد المعين الملوحي ، وصدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق

يتأله والناس يقولون⁽¹⁾ في دينه ، قدم بغداد فأقام بها مدة ، ومضى إلى الري وصحب
 صاحب أبا القاسم إسماعيل بن عباد وقبله أبا الفضل ابن العميد فلم يحمدهما ،
 وعمل في مثالبهما كتاباً ، وكان مفتناً في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب
 والفقه والكلام على رأي المعتزلة ، وكان جاحظياً يسلك في تصانيفه مسلكه ويشتهي
 أن ينتظم في سلكه ، فهو شيخ في الصوفية ، وفيلسوف الأدباء ، وأديب الفلاسفة ،
 ومحقق الكلام ، ومتكلم المحققين ، وإمام البلغاء ، وعملة لبني ساسان ، سخيف
 اللسان ، قليل الرضى عند الإساءة إليه والإحسان ، الذم شأنه والثلب دكانه ، وهو مع
 ذلك فرد الدنيا الذي لا نظير له ذكاء وفطنة وفصاحة ومكنة ، كثير التحصيل للعلوم في
 كل فن حفظه ، واسع الدراية والرواية ، وكان مع ذلك محدوداً محارفاً يتشكى صرف
 زمانه ، ويبكي في تصانيفه على حرمانه . ولم أر أحداً من أهل العلم ذكره في كتاب
 ولا دمج في ضمن خطاب ، وهذا من العجب العجائب ، غير أن أبا حيان ذكر نفسه
 في « كتاب الصديق والصدقة » وهو كتاب حسن نفيس بما قال فيه⁽²⁾ : كان سبب
 إنشاء هذا الكتاب « الرسالة في الصديق والصدقة » أني ذكرت منها شيئاً لزيد بن رفاعه
 أبي الخير ، فنامه إلى ابن سعدان أبي عبد الله سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة قبل تحمله
 عبء⁽³⁾ الدولة وتديبره أمر الوزارة ، فقال لي ابن سعدان : قال لي عنك زيد كذا
 وكذا ، قلت : قد كان ذاك ، فقال لي : دون هذا الكلام وصله بصلاته مما يصح عنك
 لمن تقدم ، فإن حديث الصديق حلو ، ووصف صاحب المساعد مطرب . فجمعت
 ما في هذه الرسالة وشغل عن رد القول فيها ويطوأت أنا عن تحريرها إلى أن كان من أمره

كتب وبحوث كثيرة في العصر الحديث بالعربية وغيرها من اللغات ، يضيق المجال هنا عن حصرها ؛
 وقد حاول محقق « المقابسات » حصر أسماء كتبه فخطأها بكتب أبي حيان أثير الدين الجبائي
 الأندلسي .

(1) هذه هي رواية ك ، وهي تتفق مع ما رَوَّجه عنه ابن الجوزي والذهبي وغيرهما حتى إن الذهبي افتتح
 ترجمته في سير أعلام النبلاء بقوله « الضالَّ الملحد » ؛ وفي م والوافي : والناس على ثقة من دينه ،
 والله أعلم بحقيقة حاله .

(2) الصداقة والصديق : 8 .

(3) ك : أعباء .

ما كان ، فلما كان هذا الوقت وهو رجب سنة أربعمائة عثرت على المسودة وبيضتها (وهذا دليل على بقاءه إلى بعد الأربعمائة) .

وفي « كتاب الهفوات » لابن الصابي⁽¹⁾ : وحكى أبو حيان قال : حضرت مائدة الصاحب ابن عباد فقدمت مضيرة فأمعنت فيها ، فقال لي : يا أبا حيان إنها تضر بالمشايخ ، فقلت : إن رأى الصاحب أن يدع التطب على طعامه فعل ، فكأنني ألقمته حجراً وخجل واستحيا ولم ينطق إلى أن فرغنا .

ولأبي حيان تصانيف كثيرة منها : كتاب رسالة الصديق والصدافة . كتاب الرد على ابن جنى في شعر المتنبي . كتاب الامتاع والمؤانسة جزآن . كتاب الاشارات الالهية جزآن . كتاب الزلفة جزء . كتاب المقابسة . كتاب رياض العارفين . كتاب تقرظ الجاحظ . كتاب ذم الوزيرين . كتاب الحج العقلي إذا ضاق الفضاء عن الحج الشرعي . كتاب الرسالة في صلات الفقهاء في المناظرة . كتاب الرسالة البغدادية . كتاب الرسالة في أخبار الصوفية . كتاب الرسالة الصوفية أيضاً . كتاب الرسالة في الحنين إلى الأوطان . كتاب البصائر وهو عشر مجلدات كل مجلد له فاتحة وخاتمة . كتاب المحاضرات والمناظرات⁽²⁾ .

قال أبو حيان في « كتاب المحاضرات » : كنت بحضرة أبي سعيد السيرافي فوجدت بخطه على ظهر « كتاب اللمع في شواذ التفسير » وكان بين يديه فأخذته ونظرت قال : ذم أعرابي رجلاً فقال : ليس له أول يحمل عليه ولا آخر يرجع إليه ولا عقل يزكوبه عاقل لديه ، وأنشد :

حسبتك إنساناً على غير خبرة فكشفت عن كلب أكب على عظم
لحا الله رأياً قاد نحوك همي فأعقبنى طول المقام على الذم

(1) الهفوات : 342 .

(2) قد نشر من كتبه : الامتاع والمؤانسة (3 أجزاء) وما وجد من البصائر (وهو بتحقيق الدكتورة وداد القاضي تسعة أجزاء) وما وجد من الاشارات الالهية (جزء وبعض الثاني) والمقابسات والهوامل والشواغل وأخلاق الوزيرين الذي يسمى أحياناً مثالب الوزيرين وبعض رسائله مثل رسالة السقيفة ورسالة الحياة ورسالة في الكتابة ورسالة في تصنيف العلوم

فقال لي : يا أبا حيان ما الذي كنت تكتب ؟ قلت : الحكاية التي على ظهر هذا الكتاب ، فأخذها وتأملها وقال : تأبى إلا الاشتغال بالقدرح والذم وثلب الناس ، فقلت : أدام الله الامتاع به شغل كل إنسان بما هو مبتلى به مدفوع إليه .
قال أبو حيان : وقصدت مع أبي زيد المروزي دار أبي الفتح ذي الكفایتين فمنعنا من الدخول عليه أشد منع ، وذكر حاجبه أنه يأكل الخبز ، فرجعنا بعد أن قال أبو زيد للحاجب : أجلسنا في الدهليز إلى أن يفرغ من الأكل ، فلم يفعل ، فلما انصرفنا خزايا أنشأ يقول متمثلاً⁽¹⁾ :

على خبز إسماعيل واقية البخل	فقد حل في دار الأمان من الأكل
وما خبزه إلا كآوى يرى ابنه	ولم ير آوى في الحزون ولا السهل
وما خبزه إلا كعتقاء مغرب	تصور في بسط الملوك وفي المثل
يحدث عنها الناس من غير رؤية	سوى صورة ما إن تمر ولا تحلي

قال أبو حيان وأنشدنا أبو بكر القومسي الفيلسوف ، وكان بحراً عجاجاً وسراجاً وهاجاً ، وكان من الضر والفاقة ومقاساة الشدة والاضافة بمنزلة عظيمة ، عظيم القدر عند ذوي الأخطار منحوس الحظ منهم ، متهماً في دينه عند العوام مقصوداً من جهتهم ، فقال لي يوماً : ما ظننت أن الدنيا ونكدها تبلغ من إنسان ما بلغ مني ، إن قصدت دجلة لأغتسل منها نضب ماؤها ، وإن خرجت إلى القفار لأتيمم بالصعيد عاد صليداً أملس ، وكأن العطوي ما أراد بقصيدته غيري وما عني بها سواي . ثم أنشدنا للعطوي :

من رماه الإله بالإقترار	وطلاب الغنى من الأسفار
هو في حيرة وضنك وإفلا	س وبؤس ومحنة ⁽²⁾ وصغار
يا أبا القاسم الذي أوضح الجو	د إليه مقاصد الأحرار
خذ حديثي فإن وجهي مذ بار	ز ⁽³⁾ هذا الأنام في ثوب قار

(1) الشعر لأبي نواس ، انظر ديوانه : 683 (تحقيق بهجت عبد الغفور الحديثي) والمهجو هو إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت .

(2) ك : ومهنة . (3) بارز : فوقها في ك علامة خطأ .

وهو للسامعين أطيّب من نف
هجم البردُ مسرعاً ويدي صِفْ
فتسرتُ منه طولَ التشاربِ
ونسجتُ الأطمار بالخيط والاب
وسعى القملُ في دروز قميصي
يتساعون من ثيابي إلى رأ
ثم وافى كانونٌ واسودَّ وجهي
لو تأملتُ صورتِي ورجوعي
أنا وحدي فيه وهل فيه فضلُ
والخلا لا يراد فيه فما لي
بل يراد الخلا لمنحدر النج
وإذا لم تَدُرْ على المطعم الأف
وقلت له يوماً : لو قصدتَ ابن العميد وابن عباد عسى تكون من جملة من يَنْفُقُ
عليهما ويحظى لديهما ، فأجابني بكلام منه : معاناة الضرِّ والبؤس أولى من مقاساة
الجهال والتيوس ، والصبر على الوحم الوبيل أولى من النظر إلى محيا كل ثقیل ، ثم
أنشأ يقول :

بيني وبين لثام الناسِ مَعْتَبَةٌ ما تنقضي وكرامُ الناسِ إخواني
إذا لقيتُ لثيمَ القومِ عَنَّفَنِي وإن لقيتُ كريمَ القومِ حياني

وقلت له : هل تعرف في معنى قصيدة العطوي أخرى ؟ قال : نعم قصيدة
الحرّاني صاحب المأمون ، فقلت : لو تفضلتَ بانشادها ، فقال : خذ في حديث من
أقبلتُ عليه دنياه وتمكنَ فيها من مناه ، ودع حديثَ الحُرْفِ والعسر والشؤم والخسر
تظيراً إن لم ترفضه تأدباً ، فقلت له : ما أعرفُ لكَ شريكاً فيما أنت عليه وتقلّب فيه
وتقاسيه سواي ، ولقد استولى عليّ الحرفُ وتمكن مني نكدُ الزمان إلى الحدِّ الذي لا
أسترزق مع صحة نقلي وتقييد خطي وتزويق نسخي وسلامته من التصحيف والتحريف

بمثل ما يسترزق البليد الذي يمسحُ النسخَ ويفسخُ الأصل والفرع . وقصدت ابنَ عبادٍ بأملٍ فسيحٍ وصدرٍ رحيبٍ ، فقدمُ إليَّ رسائله في ثلاثين مجلدة على أن أنسخها له ، فقلت : نسخُ مثله يأتي على العمر والبصر ، والوراقة كانت موجودةً ببغداد ، فأخذ في نفسه عليَّ من ذلك ، وما فزتُ بطائل من جهته . فقال : بلغني ذلك ، فقلت له : ولو كان شيئاً يرتفع من اليد بمدّةٍ قريبة لكنك لا أتعطّلُ وأتوفر عليه ، ولو قرّر معي أجره مثله لكنك أصبر عليه ، فليس لمن وقع في شرِّ الشباك وعين الهلاك إلا الصبر .

قال أبو حيان : ودخلت على الدلجي بشيراز وكنت قد تأخرت عنه أياماً ، وهذا الكتاب يعني « كتاب المحاضرات » جمعته له بعد ذلك ولأجله أتعبت نفسي ، فقال لي : يا أبا حيان من أين ؟ فقلت :

إذا شئت أن تُقلّي فزر متواتراً وإن شئت أن تزدد حباً فزر غبا

وهذا للملالٍ ظهر لي منه وقليلٍ إعراضٍ ، أعرض عني في يوم ، فقال لي : ما هذا البيتُ إلا بيت جيد يعرفه الخاص والعام ، وهو موافق لما يذكر أن النبي ﷺ قال : زر غباً تزدد حباً ، فلو كان لهذا البيت أخوات كان أحسن من أن يكون فرداً ، قلت : فله أخوات ، قال : فأنشدني ، قلت : لا أحفظها ، قال : فأخرجها ، قلت : لا أهتدي إليها ، قال : فمن أين عرفتُها ؟ قلت : مرّت بي في جملة تعليقات ، قال : فاطلبها لأقدم رسمك ، قلت : فقدمه الآن على شريطة أنه إذا جاء الوقت المعتاد لإطلاقه فيه كل سنة أطلقته أيضاً ، قال : أفعل ، قلت : فخذها الآن : سمعت العروضي أبا محمد يقول : دخل بعضُ الشعراء على عيسى بن موسى الرافقي وبين يديه جارية يقال لها خلوب ، فقال لها : اقترحي عليه ، فقالت :

إذا شئت أن تُقلّي فزر متواتراً وإن شئت أن تزدد حباً فزر غبا

أجزه بأبيات تليق به فأنشد :

فهل من معيرٍ يا خلوبُ لكم قلباً	بقيتُ بلا قلب فأنّي هائمٌ
فكوني لعيني ما نظرتُ بها نصبا	حلفتُ بربِّ البيت أنك منيتي
فيزداد لحظي من محاسنكم عجا	عسى الله يوماً أن يرينيك خالياً
وإن شئت أن تزدد حباً فزر غبا	إذا شئت أن تُقلّي فزر متواتراً

فأنجز لي ما وعد ، ووفى بما شرط ، وكان يَنْفَقُ عليه سوق العلم ، مع جنونٍ كان يعتريه ويتخبط في أكثر أوقاته فيه ، وليت مع هذه الحالة خَلَفَ لنفسه شكلاً أو نرى له في وقتنا هذا مثلاً ، بارت البضائع ، وثارت⁽¹⁾ البدائع ، وكسد سوق العلم ، وخمد ذكر الكرم ، وصار الناس عبيد الدرهم بعد الدرهم .

وكان أبو حيان قد أحرق كتبه في آخر عمره لقلّة جدواها وضناً بها على من لا يعرف قدرها بعد موته ، فكتب إليه القاضي أبوسهل علي بن محمد يعذله على صنيعه ، ويعرفه قُبْحَ ما اعتمد من الفعل وشنيعه ، فكتب إليه أبو حيان يعتذر من ذلك : « حرسك الله أيها الشيخ من سوء ظني بمودتك وطول جفائك ، وأعاذني من مكافأتك على ذلك ، وأجارنا جميعاً مما يسود وجه عهدٍ إن رعيناه كنا مستأنسين به ، وإن أهملناه كنا مستوحشين من أجله ، فأدام الله نعمته عندك وجعلني على الحالات كلها فداك . وافاني كتابك غير محتسب ولا متوقع ، على ظمإٍ يَرِحَ مِنِّي إليه ، وشكرتُ الله تعالى على النعمة به عليّ ، وسألته المزيد من أمثاله الذي وصفت فيه بعد ذكر الشوق إليّ والصباة نحوي وما نال قلبك والتهب في صدرك من الخبر الذي نمي إليك فيما كان مني من إحراق كتي النفيسة بالنار وغسلها بالماء ، فعجبت من انزواء وجه العذر عنك في ذلك ، كأنك لم تسمع قارئاً يقرأ قوله جلّ وعز : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (القصص: 88) وكأنك لم تأبه لقوله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ (الرحمن: 26) وكأنك لم تعلم أنه لا ثبات لشيء من الدنيا وإن كان شريف الجوهر كريم العنصر ما دام مقلباً بيد الليل والنهار ، معروضاً على أحداث الدهر وتعاور الأيام ، ثم إني أقول : إن كان - أيدك الله - قد نَقَبَ خَقَّكَ ما سمعت فقد أدمى أظلي ما فعلت ، فليهنّ عليك ذلك فما انبريت له ولا اجترأت عليه حتى استخرتُ الله عز وجل فيه أياماً وليالي ، وحتى أوحى إليّ في المنام بما بعث راقداً العزم ، وأجدُّ فاتر النية ، وأحيا ميت الرأي ، وحثّ على تنفيذ ما وقع في الرُوع وترعّع في الخاطر ، وأنا أجودُ عليك الآن بالحجة في ذلك إن طالبت ، أو بالعذر إن استوضحت ، لستُ بي فيما كان مني ، وتعرف صنع الله تعالى في ثنيه لي . »

(1) لعل الصواب «وغارت» .

«إن العلمَ حاطك الله يراد للعمل، كما أن العملَ يراد للنجاة، فإذا كان العملُ قاصراً عن العلم كان العلم كلاً على العالم، وأنا أعوذ بالله من علم عاد كلاً وأورث ذلاً وصار في رقبة صاحبه غلاً، وهذا ضربٌ من الاحتجاج المخلوط بالاعتذار. ثم اعلم - علمك الله الخير - أن هذه الكتب حوت من أصناف العلم سره وعلايته، فأما ما كان سراً فلم أجد له من يتحلّى بحقيقته راغباً، وأما ما كان علانية فلم أصب من يحرص عليه طالباً، على أي جمعت أكثرها للناس ولطلب المثالة⁽¹⁾ منهم، ولعقد الرياسة بينهم ولمد الجاه عندهم، فحرمت ذلك كله، ولا شك في حسن ما اختاره الله لي وناطه بناصيتي وربطه بأمرى، وكرهت مع هذا وغيره أن تكون حجةً علي لا لي. ومما شحذ العزم على ذلك ورفع الحجاب عنه أنني فقدت ولداً نجيباً، وصديقاً حبيباً، وصاحباً قريباً، وتابعاً أديباً، ورئيساً مثيباً، فشق علي أن أدعها لقوم يتلاعبون بها ويدنسون عرضي إذا نظروا فيها، ويشمتون بسهوي وغلطي إذا تصفحوها، ويتراءون نقصي وعيبي من أجلها، فإن قلت: ولم تسمهم بسوء الظن وتقرع جماعتهم بهذا العيب؟ فجوابي لك أن عياني منهم في الحياة هو الذي يحقق ظني بهم بعد الممات، وكيف أتركها لأناس جاورتهم عشرين سنة فما صح لي من أحدهم وداً ولا ظهر لي من إنسان منهم حفاظ، ولقد اضطررت بينهم بعد الشهرة والمعرفة في أوقات كثيرة إلى أكل الخضراوات في الصحراء، وإلى التكفّف الفاضح عند الخاصة والعامة، وإلى بيع الدين والمروءة، وإلى تعاطي الرياء بالنفاق والسمعة، وإلى ما لا يحسن بالحر أن يرسمه بالقلم، وي طرح في قلب صاحبه الألم، وأحوال الزمان بادية لعينك، بارزة بين مسائك وصباحك، وليس ما قلته بخافٍ عليك مع معرفتك وفطنتك وشدة تبعلك وتفرغك. وما كان يجب أن ترتاب في صواب ما فعلته وأتيت، بما قدّمته ووصفته وبما أمسكت عنه وطويته، إما هرباً من التطويل وإما خوفاً من القال والقليل. وبعد فقد أصبحت هامة اليوم أو غد، فإني في عشر التسعين، وهل لي بعد الكبرة والعجز أمل في حياة لذيدة أورجاء لحال جديدة، ألسنت من زمرة من قال القائل فيهم:

نروح ونغدو كل يوم وليلة وعما قليل لا نروح ولا نغدو

(1) المثالة: حسن الحال.

وكما قال الآخر :

تَفَوَّقْتُ دَرَاتِ الصَّبَا فِي ظِلَالِهِ إِلَى أَنْ أَنَانِي بِالْفِطَامِ مَشِيبٌ

وهذا البيت للورد الجعدي⁽¹⁾ ، وتمامه يضيق عنه هذا المكان .

« واللَّهُ يَا سَيِّدِي لَوْ لَمْ أَتَعْظَ إِلَّا بِمَنْ فَقَدْتُهُ مِنَ الْإِخْوَانِ وَالْأَخْدَانِ ، فِي هَذَا الصَّقْعِ ، مِنَ الْغُرَبَاءِ وَالْأَدْبَاءِ وَالْأَحْبَاءِ لَكَفَى ، فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَتْ الْعَيْنُ تَقْرُبُهُمْ وَالنَّفْسُ تَسْتَنِيرُ بِقُرْبِهِمْ ، فَقَدْتُهُمْ بِالْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ وَالْجَبَلِ وَالرِّيِّ وَمَا وَالِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ ، وَتَوَاتَرُ إِلَيَّ نَعِيمُهُمْ وَاشْتَدَّتْ الْوَاعِيَةُ بِهِمْ ، فَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ عُنُصْرِهِمْ ؟ وَهَلْ لِي مَحِيدٌ عَنْ مَصِيرِهِمْ ؟ أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى رَبَّ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَجْعَلَ اعْتِرَافِي بِمَا أَعْرِفُهُ مَوْصُولًا بِزَوْعِي عَمَّا أَقْتَرِفُهُ ، إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ » .

« وبعد فلي في إحراق هذه الكتب أسوة بأئمة يُقْتَدَى بِهِمْ وَيُوْخَذُ بِهِدِهِمْ وَيُعْشَى إِلَى نَارِهِمْ ، مِنْهُمْ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ مَعَ زَهْدٍ ظَاهِرٍ وَوَرَعٍ مَعْرُوفٍ ، دَفِنَ كُتُبَهُ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ فَلَمْ يَوْجَدْ لَهَا أَثَرٌ . وَهَذَا دَاوُدُ الطَّائِي ، وَكَانَ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ زَهْدًا وَفَقْهًا وَعِبَادَةً ، وَيُقَالُ لَهُ تَأَجُّ الْأُمَّةِ ، طَرَحَ كُتُبَهُ فِي الْبَحْرِ وَقَالَ يَنْجِيهَا : نَعَمْ الدَّلِيلُ كُنْتُ ، وَالْوَقُوفُ مَعَ الدَّلِيلِ بَعْدَ الْوُصُولِ عِنَاءٌ وَذَهْوٌ وَبِلَاءٌ وَخُمُولٌ . وَهَذَا يَوْسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ ، حَمَلَ كُتُبَهُ إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ وَطَرَحَهَا فِيهِ وَسَدَّ بَابَهُ ، فَلَمَّا عَوْتُبَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ : دَلَّنَا الْعِلْمُ فِي الْأَوَّلِ ثُمَّ كَادَ يُضِلُّنَا فِي الثَّانِي ، فَهَجَرْنَاهُ لَوَجْهِهِ مِنْ وَصْلَانِهِ ، وَكَرِهْنَاهُ مِنْ أَجْلِ مَنْ أَرْدَنَاهُ . وَهَذَا أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِي جَمَعَ كُتُبَهُ فِي تَنْوِيرٍ وَسَجَرَهَا بِالنَّارِ ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَحْرَقْتُكَ حَتَّى كَدْتُ أَحْتَرِقُ بِكَ . وَهَذَا سَفْيَانُ الثَّوْرِيِّ مَرَّقَ أَلْفَ جُزْءٍ وَطَيَّرَهَا فِي الرِّيحِ وَقَالَ : لَيْتَ يَدِي قُطِعَتْ مِنْ هَاهُنَا بَلْ مِنْ هَاهُنَا وَلَمْ أَكْتُبْ حَرْفًا . وَهَذَا شَيْخُنَا أَبُو سَعِيدٍ السَّيْرَافِي سَيِّدُ الْعُلَمَاءِ قَالَ لَوْلَدَهُ مُحَمَّدٌ : قَدْ تَرَكْتُ لَكَ هَذِهِ الْكُتُبَ تَكْتَسِبُ بِهَا خَيْرَ الْأَجَلِ ، فَإِذَا رَأَيْتَهَا تَخُونُكَ فَاجْعَلْهَا طَعْمَةً لِلنَّارِ » .

« وَمَاذَا أَقُولُ بَعْدَ هَذَا ، وَمَاذَا تَقَابِلُنِي بَعْدَ ذَلِكَ ، سَوَى أَنِّي أَقُولُ وَسَامِعِي يَصْدُقُ : إِنْ زَمَانًا أَحْوَجَ مِثْلِي إِلَى مَا بَلَغَكَ لَزْمَانُ تَدْمَعُ لَهُ الْعَيْنُ حُزْنًا وَأَسَى ، وَتَقَطُّعُ عَلَيْهِ الْقَلْبُ غَيْظًا وَجَوَى وَضْنَى وَشَجَى ، وَمَا نَصْنَعُ بِمَا كَانَ وَحْدُثُ وَبَانَ ، إِنْ احْتَجَّتْ

(1) مرَّ له ذكر في الحماسة البصرية 2 : 184 وله في « الزهرة » أبيات على وزن هذا البيت وروية .

إلى العلم في خاصة نفسي فالقليل والله تعالى شافٍ كاف ، وإن احتججتُ إليه للناس
ففي الصدر منه ما يملأ القِرطاس بعد القِرطاس إلى أن تَفنى الأنفاسُ بعد الأنفاس ،
وذلك من فضل الله تعالى عليَّ ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الجنّة: 26) فلم
تُغْنِ عيني - أيدك الله - بعد هذا بالحبر والورق والجلد والقراءة والمقابلة والتصحيح ،
وبالسواد والبياض ؟ وهل أدرك السلفُ الصالحُ في الدين الدرجاتِ العلى إلا بالعمل
الصالح والاخلاص المعتقد والزهد الغالب في كلِّ ما راق من الدنيا وخدع بالزبرج
وهوى بصاحبه إلى الهبوط ؟ وهل وصل الحكماء القدماء إلى السعادة العظمى إلا
بالاقتصاد في السعي وإلا بالرضى بالميسور وإلا ببذل ما فضل عن الحاجة للسائل
والمحروم ؟ فأين يذهبُ بنا وعلي أيِّ بابٍ نحطُّ رحالنا ؟ وهل جامعُ الكتب إلا كجامع
الفضة والذهب ، وهل المنهومُ بها إلا كالحريرِص الجشع عليهما ؟ وهل المغرمُ بحبها إلا
كمكائرها ؟ هيهات !! الرحيلُ والله قريبٌ والثواء قليل ، والمضجعُ مُقَصِّص والمقام
مُمِصٌّ ، والطريقُ مَخَوْفٌ والمعِينُ ضعيفٌ ، والاغترارُ غالبٌ ، والله من وراء هذا كلّهُ
طالبٌ ، نسأل الله تعالى رحمةً يظللنا جناحها ، ويسهل علينا في هذه العاجلة غدوها
ورواحها ، فالويل كل الويل لمن بعد عن رحمته بعد أن حصل تحت قدره ، فهذا هذا .

« ثم إني - أيدك الله - ما أردتُ أن أجيبك عن كتابك لطول جفائك وشدة التوائك
عمن لم يزل على رأيك ، مجتهداً في محبتك على قربك ونأيك ، مع ما أجده من
انكسار النشاط ، وانطواء الانبساط ، لتعاور العلل عليّ ، وتخاذل الأعضاء مني ، فقد
كلَّ البصرُ وانعقد اللسان ، وجمد الخاطرُ وذهب البيان ، وملك الوسواسُ ، وغلب
اليأسُ من جميع الناس ، ولكني حَرَسْتُ منك ما أضعتُه مني ، ووفيتُ لك بما لم تفِ
به لي ، ويعزُّ عليَّ أن يكون لي الفضل عليك أو أحرزَ المزية دونك ، وما حداني على
مكاتبتك إلا ما أتمثله من تشوقك إليَّ وتحرقك عليّ ، وأنَّ الحديثَ الذي بلغك قد بدَّد
فكرك ، وأعظم تعجبك ، وحشد عليك جزعك ، والأول يقول :

وقد يجزُعُ المرءُ الجليدُ وتبلي عزيمةَ رأي المرءِ نائبةُ الدهرِ

تَعَاوَرَةُ الأَيَّامِ فيما يَنْسُوهُ فيقوى على أمرٍ ويضعفُ عن أمرٍ

على أنك لو علمتَ في أيِّ حالٍ غلب عليَّ ما فعلته ، وعند أيِّ مرضٍ ، وعلى

آية عسرة وفاقة ، لعرفتَ من عذري أضعافَ ما أبديته ، واحتججتَ لي بأكثر ما نشرته

وطويته . وإذا أنعمت النظر تيقنت أن لله جلَّ وعزَّ في خلقه أحكاماً لا يعاز عليها ، ولا يغالب فيها ، لأنه لا يُبلَّغ كُنْهها ، ولا يُنالُ غيِّها ، ولا يُعرَفُ قابها ولا يُقرَعُ بابها ، وهو تعالى أَمْلَكُ لنواصينا ، وأطْلَعُ على أدانينا واقاصينا ، له الخلقُ والأمر ، وبيده الكسرُ والجبر ، وعلينا الصمتُ والصبر ، إلى أن يوارينا اللحدُ والقبر ، والسلام .

« إن سرَّكَ - جعلني الله فداك - أن تواصلني بخبرك ، وتعرفني مقرَّ خطابي هذا من نفسك فافعل ، فإنني لا أدع جوابك إلى أن يقضي الله تعالى تلاقياً يسرُّ النفس ، ويدكِّرُ حديثنا بالأمس ، أو يفراق نصيرُ به إلى الرمس ، ونفقد معه رؤية هذه الشمس ، والسلام عليك خاصاً بحق الصفاء الذي بيني وبينك ، وعلى جميع إخوانك عاماً بحق الوفاء الذي يجب عليَّ وعليك والسلام . »

وكتب هذا الكتاب في شهر رمضان سنة أربعمائة .

قال أبو حيان في « كتاب أخلاق الوزيرين »⁽¹⁾ من تصنيفه : طلع ابن عباد عليَّ يوماً في داره وأنا قاعد في كسر إيوان أكتبُ شيئاً قد كان كأدني به ، فلما أبصرته قمت قائماً ، فصاح بحلق مشقوق ، أقعِدْ فالوراقون أحسُّ من أن يقوموا لنا ، فهممت بكلام ، فقال لي الزعفراني الشاعر⁽²⁾ : اسكت فالرجل رقيق ، فغلب عليَّ الضحك واستحال الغيظ تعجباً من خفته وسخفه ، لأنه كان قد قال هذا وقد لوى شدقه وشنَّج أنفه وأمال عنقه ، واعترض في انتصابه ، وانتصب في اعتراضه ، وخرج في تفكك⁽³⁾ مجنون قد أفلت من دبر حنون ، والوصف لا يأتي على كنه هذه الحال لأن حقائقها لا تدرك إلا باللمحظ ولا يؤتى عليها باللفظ ، فهذا كله من شمائل الرؤساء وكلام الكبراء ، وسيرة أهل العقل والرزانة ؟! ، لا والله وترباً لمن يقول غير هذا .

وحدَّث أبو حيان قال⁽⁴⁾ قال الصاحب يوماً : فَعَلُّ وأفعال قليل ، وزعم النحويون أنه ما جاء إلا زند وأزناد ، وفرخ وأفراخ ، وفرد وأفرد ، فقلت له : أنا أحفظ ثلاثين حرفاً كلها فَعَلُّ وأفعال ، فقال : هات يا مدعي ، فسردت الحروف ودلت على

(1) أخلاق الوزيرين : 141 .

(2) هو عمر بن ابراهيم شاعر عراقي له ترجمة في البيمة 3 : 311 .

(3) أخلاق : مَسْك .

(4) أخلاق الوزيرين : 222 .

مواضعها من الكتب ثم قلت : ليس للنحوي أن يلزم مثل هذا الحكم إلا بعد التبحر والسماع الواسع ، وليس للتقليد وجه إذا كانت الرواية شائعة والقياس مطرداً ، وهذا كقولهم فَعِيل على عشرة أوجه ، وقد وجدته أنا يزيد على أكثر من عشرين وجهاً وما انتهيتُ في التتبع إلى أقصاه ، فقال : خروجك من دعواك في فَعْل يدلنا على قيامك في فَعِيل ، ولكن لا نأذنُ لك في اقتصاصك ، ولا نهْبُ آذاننا لكلامك ، ولم يفِ ما أتيتَ به بجراتك في مجلسنا وتبسطك في حضرنا ، فهذا كما ترى .

قال أبو حيان⁽¹⁾ : وأما حديثي معه - يعني مع ابن عباد - فإنني حين وصلت إليه قال لي : أبو من ؟ قلت : أبو حيان ، فقال : بلغني أنك تتأدب ، فقلت : تأدب أهل الزمان ، فقال : أبو حيان ينصرف أو لا ينصرف ؟ قلت : إن قبله مولانا لا ينصرف ، فلما سمع هذا تنمر وكأنه لم يعجبه ، وأقبل على واحد الى جانبه وقال له بالفارسية سفهاً على ما قيل لي ، ثم قال : الزم دارنا وانسخ هذا الكتاب ، فقلت : أنا سامعٌ مطيع . ثم إني قلت لبعض الناس في الدار مسترسلاً : إنما توجهتُ من العراق إلى هذا الباب ، وزاحمتُ منتجعي هذا الربع لأتخلَّص من حرفة الشؤم ، فإن الوراقَةَ لم تكن ببغداد كاسدة ، فمني إليه هذا أو بعضه أو على غير وجهه فزاده تنكراً .

قال أبو حيان⁽²⁾ : وقال لي ابن عباد يوماً يا أبا حيان من كُنَّاكَ بأبي حيان ؟ قلت : أجلَّ الناس في زمانه وأكرمهم في وقته ، قال : ومن هو ويلك ؟ قلت : أنت ، قال : ومتى كان ذلك ؟ قلت : حين قلت يا أبا حيان من كُنَّاكَ أبا حيان ، فاضرب عن هذا الحديث وأخذ في غيره على كراهة ظهرت عليه .

قال وقال لي يوماً آخر⁽³⁾ ، وهو قائم في صحن داره والجماعة قيام منهم الزعفراني ، وكان شيخاً كثير الفضل جيد الشعر ممتع الحديث ، والتميمي المعروف بسطل⁽⁴⁾ وكان من مصر ، والأقطع وصالح الوراق وابن ثابت وغيرهم من الكتاب والندماء : يا أبا حيان هل تعرف فيمن تقدم من يكنى بهذه الكنية ؟ قلت : نعم من أقرب ذلك أبو حيان الدارمي ، حدثنا أبو بكر محمد بن محمد القاضي الدقاق ، قال

(1) أخلاق الوزيرين : 305 .

(3) أخلاق الوزيرين : 307 .

(2) أخلاق الوزيرين : 307 .

(4) أخلاق : بسطل .

حدثنا ابن الأنباري ، قال حدثنا أبي ، قال حدثنا ابن ناصح قال : دخل أبو الهذيل العلاف على الواثق فقال له الواثق : لمن تعرف هذا الشعر ؟

سباك من هاشمٍ سليلُ	ليس إلى وصله سبيلُ
من يتعاطى الصفات فيه	فالقولُ في وصفه فضولُ
للحسن في وجهه هلالُ	لأعين الخلق لا يزولُ
وطرّة ما يزالُ فيها	لنور بدر الدجى مقيّلُ
ما اختال في صحن قصر أوسٍ	الا تسجى ⁽¹⁾ له قتيّلُ
فإن يقف فالعيونُ نصبُ	وإن تولّى فهن حولُ

فقال أبو الهذيل : يا أمير المؤمنين هذا لرجلٍ من أهل البصرة يعرف بأبي حيان الدارميّ وكان يقول بإمامة المفضل ، وله من كلمة يقول فيها :

أفضّلُهُ واللّه قدّمه على	صحابته بعد النبيّ المكرم
بلا بغضةٍ واللّه مني لغيره	ولكنه أولاهمّ بالتقدم

وجماعة من أصحابنا قالوا : أنشد أبو قلابة عبد الله⁽²⁾ بن محمد الرقاشي لأبي حيان البصري⁽³⁾ :

يا صاحبيّ دعا الملام وأقصرا	ترك الهوى يا صاحبيّ خسارة
كم لمتُ قلبي كي يفيق فقال لي	لجّت يمينُ ما لها كفاره
الأ أفيقَ ولا أفتر لحظةً	إن أنت لم تعشّق فأنت حجاره
الحبُّ أولُ ما يكونُ بنظرة	وكذا الحريق بداؤه بشراره
يا من أحبّ ولا أسميّ باسمها	اياك اعني فاسمعي يا جاره

فلما وفيّت الشعر ورويت الاسناد وريقتي بليل ، ولساني طلق ، ووجهي متهلل ، وقد تكلفت هذا وأنا في بقية من غرب الشباب وبعض ريعانه ، وملأت الدار صياحاً بالرواية والقافية ، فحين انتهيت أنكرت طرفه وعلمت سوء موقع ما رويت عنده قال :

(1) م : ليسجى ؛ ك : ليسجى . (2) أخلاق : عبد الملك . (3) نسبها الصفدي للتوحيدي .

ومن تعرف أيضاً ؟ قلت : ابن الجعابي الحافظ⁽¹⁾ يكنى بأبي حيان ، رجلٌ صدقٍ وهو يروي عن التابعين . قال : ومن تعرف أيضاً ؟ قلت : روى الصوليّ فيما حدّثنا عنه المرزباني أن معاوية لما احتضر أنشد يزيد عند رأسه متمثلاً :

لو أن حياً نجا لفات أبو حيان لا عاجزٌ ولا وكلُ
الحوّل القلب الأريب وهل يدفع صرّف المنية الحيلُ

قال الصوليّ : وهذا كان من المعمرين المعقلين⁽²⁾ ، وانتهى الحديث من غير هشاشة ولا هزة ولا أريحية ، بل على اكفهرار وجهٍ ونبوّ طرف وقلة تقبل ، وجرت أشياء أخر كان عقباها أني فارقتُ بابه سنة سبعين وثلاثمائة راجعاً الى مدينة السلام بغير زادٍ ولا راحلة ، ولم يعطني في مدة ثلاث سنين درهماً واحداً ولا ما قيمته درهم واحد ، أحملُ هذا على ما أردت . ولما نال مني هذا الحرمان الذي قصدني به ، وأحفظني عليه ، وجعلني من جميع غاشيته⁽³⁾ فرداً أخذت أنلافي⁽⁴⁾ ذلك بصدق القول عنه وسوء الثناء عليه ، والباديء أظلم ، وللأمور أسباب ، وللأسباب أسرار ، والغيب لا مُطْلَع عليه ولا قارِع لبابه .

قال أبو حيان⁽⁵⁾ قال لي الصاحب يوماً وهو يحدث عن رجل أعطاه شيئاً فتلكأ في قبوله :

ولا بدّ من شيء يعين على الدهر

ثم قال : سألت جماعة عن صدر هذا البيت فما كان عندهم ذلك ، فقلت : أنا أحفظ ذاك ، فنظر بغضب ، فقال : ما هو ؟ قلت : نسيت ، فقال : ما أسرعَ ذكرك من نسيانك ، قلت : ذكرته والحال سليمة فلما استحالت عن السلامة نسيت ، قال : وما حيلولتها ؟ قلت : نظر الصاحب بغضب ، فوجب في حسن الأدب ألا يقال ما يثير الغضب ، قال : ومن تكونُ حتى تغضبَ عليك ؟ دع هذا وهات ، قلت قول الشاعر :

(1) حاشية ك بخط الأصل: هذا لا أدري ما هو فإن القاضي الجعابي واسمه محمد بن عمر ، يكنى [أبا بكر] لا يختلف فيه فيما علمت أحد ، فإن كان أحد آبائه يكنى بهذا وكان في ... ساقطاً قاله أعلم به .

(2) م : المغفلين . (4) كذا في ك وأخلاق الوزيرين ؛ م : أملا في .

(3) ك : حاشيته . (5) أخلاق الوزيرين : 463 .

أَلَا مَ عَلَى أَخَذِ الْقَلِيلِ وَإِنَّمَا أَصَادَفُ أَقْوَاماً أَقَلَّ مِنَ الذَّرِّ
فَإِن أَنَا لَمْ أَخَذْ قَلِيلاً حُرِّقْتُ وَلَا بَدُّ مِنْ شَيْءٍ يَعِينُ عَلَى الدَّهْرِ
فَسَكَتَ .

قال أبو حيان عند قربه من فراغ كتابه في ثلب الوزيرين ، وقد حكى عن ابن عباد
حكايات وأسندها إلى من أخبره بها عنه ، ثم قال⁽¹⁾ : فما ذنبي أكرمك الله إذا سألت عنه
مشايخ الوقت وأعلام العصر فوصفوه بما جمعت لك في هذا المكان ؟ على أنني قد
سرت شيئاً كثيراً من مخازبه إما هرباً من الاطالة ، أو صيانةً للقلم عن رسم الفواحش
وبث الفضائح وذكر ما يسمج مسموعه ويكرهه المتحدث به ، هذا سوى ما فاتني من
حديثه فإني فارقتة سنة سبعين وثلاثمائة . وما ذنبي إن ذكرت عنه ما جرّعنيه من مرارة
الخيبة بعد الأمل ، وحملني عليه من الاخفاق بعد الطمع ، مع الخدمة الطويلة ،
والوعد المتصل ، والظن الحسن ، حتى كأني خصّصت بخصاصته وحدي أو وجب أن
أعامل به دون غيري . قدّم إليّ نجاح الخادم ، وكان ينظر في خزانة كتبه ، ثلاثين
مجلدة من رسائله وقال : يقول لك مولانا : انسخ هذا فإنه قد طُلب منه بخراسان ،
فقلت بعد ارتياح : هذا طويل ، ولكن لو أذن لي لخرجت منه فقراً كالغمر ، وشذوراً
كالدرر ، تدور في المجالس كالشمامات والدستبويات ، لو رقي بها مجنون لأفاق أو
تُفِت على ذي عاهة ليرا ، لا تمل ولا تستغث ولا تعاب ولا تسترك ، فرقع ذلك إليه وأنا
لا أعلم فقال : طعن في رسائلي وعابها ، ورغب عن نسخها وأزرى بها ؟! والله
لينكرن مني ما عرف ، وليعرفن حظه إذا انصرف ، حتى كأني طعنت في القرآن ، أو
رميت الكعبة بخرق الحيز ، أو عقرت ناقّة صالح ، أو سلحت في بشر زمزم ، أو قلت
كان النظام مأبوناً⁽²⁾ ، أو مات أبو هاشم في بيت خمار ، أو كان عباد معلم صبيان . وما
ذنبي يا قوم إذا لم أستطع أن أنسخ ثلاثين مجلدة من هذا الذي يستحسن هذا
التكليف⁽³⁾ حتى أعذره في لومي على الامتناع ؟ أينسخ إنسان هذا القدر وهو يرجو
بعدها أن يمتعه الله ببصره أو ينفعه ببدنه ؟ ثم ما ذنبي إذا قال لي : من أين لك هذا
الكلام المفوف المَشُوف الذي تكتب به إليّ في الوقت بعد الوقت ، فقلت : وكيف لا

(1) أخلاق الوزيرين : 492 .

(2) أخلاق : مانوياً .

(3) م : الكلب .

يكون كما وصف وأنا أقطف ثمار رسائله ، وأستقي من قلب علمه ، وأشيم بارقة أدبه ، وأرد ساحل بحره ، وأستوكف قطر مزنه ، فيقول : كذبت وفجرت لا أم لك ، ومن أين في كلامي الكدية والشحذ والتضرع والاسترحام ؟! كلامي في السماء وكلامك في السماد . هذا أيدك الله وإن كان دليلاً على سوء جدي فإنه دليل أيضاً على انخلاعه وخرقه وتسرعه ولؤمه ، وانظر كيف يستحيل معي عن مذهبه الذي كان هو عرقه النابض وسوسه الثابت وديدنه المألوف . وهلاً أجراني مجرى التاجر المصري والشاذبashi⁽¹⁾ وفلان وفلان؟ بل ما ذنبي إذا قال لي : هل وصلت إلى ابن العميد أبي الفتح ؟ فأقول : نعم رأيتَه وحضرت مجلسه وشاهدت ما جرى له ، وكان من حديثه فيما مدح به كذا وكذا ، وفيما تقدم منه كذا وكذا ، وفيما تكلفه من تقديم أهل العلم واختصاص أرباب الأدب كذا وكذا ، ووصل أبا سعيد السيرافي بكذا وكذا ، ووهب لأبي سليمان المنطقي كذا وكذا ، فيزوي وجهه وينكر حديثه وينجذب⁽²⁾ إلى شيء آخر ليس مما شرع فيه ولا مما حرك له ، ثم يقول : أعلم أنك إنما انتجعتَه من العراق ، فأقرأ عليّ رسالتك التي توصلتَ إليه بها وأسهبَ مقرظاً له فيها فأتَمَنع ، فيأمر ويشدد ، فأقرأها فيتغير⁽³⁾ ويذهل ، وأنا أكتبها لك ليكون زيادة في الفائدة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم هيء لي من أمري رشداً ، ووفقتي لمرضاتك أبداً ، ولا تجعل الحرمان عليّ رسداً ، أقول وخير القول ما انعقد بالصواب ، وخير الصواب ما تضمن الصدق ، وخير الصدق ما جلب النفع ، وخير النفع ما تعلق بالمزيد ، وخير المزيد ما بدأ عن الشكر ، وخير الشكر ما بدأ عن إخلاص ، وخير الإخلاص ما نشأ عن إيقان ، وخير الإيقان⁽⁴⁾ ما صدر عن توفيق : لما رأيت شبابي هرمًا بالفقر ، وفقرى غنى بالقناعة ، وقناعتي عجزاً عند أهل التحصيل ، عدلتُ إلى الزمان أطلبُ إليه مكاني فيه وموضعي منه ، فرأيت طرفه غني نابياً ، وعنانه عن رضاي مثنيًا ، وجانبه في مرادي⁽⁵⁾ خشناً ، وارتفاقي⁽⁶⁾ في أسبابه نائيًا ، والشامت بي على

(1) لم ترد النسبة عند السمعاني وأقرب الصور إليها : الشاذبازي .

(2) ك : وينحذف .

(5) ك : الأرض .

(3) أخلاق : فيتقد .

(6) أخلاق : وانفاقي ، وكذلك هي صورة الكلمة في ك .

(4) م : اتفاق ... الاتفاق .

الحدثان متمادياً ، طمعت في السكوت تجلداً ، وانتحلتُ القناعةَ رياضةً ، وتألفتُ
 شاردَ حرصي متوقفاً ، وطوبتُ منشورَ أمني متزهاً ، وجمعتُ شتيَّ رجائي سالياً ،
 وأدّرتُ الصبرَ مستمراً ، ولبستُ العفافَ محموداً⁽¹⁾ ، واتخذتُ الانقباضَ صناعةً ،
 وقمتُ بالعلاءِ مجتهداً ، هذا بعد أن تصفحتُ الناسَ فوجدتهم أحدَ رجلين : رجلاً إن
 نطقَ نطقَ عن غيظٍ ودميةً ، وإن سكتَ سكتَ عن ضغنٍ وإحنةً ، ورجلاً إن بذلَ كدَّرَ
 بامتثاله بذله ، وإن منعَ حسنَ باحتياله بخله ، فلم يطلُ دهري في اثنا عشر متبرماً⁽²⁾ بطول
 الغربة ، وشظفِ العيش ، وكلبِ الزمان ، وعجفِ المال ، وجفاءِ الأهل ، وسوءِ
 الحال ، وعاديةِ العدو ، وكسوفِ البال ، منحرفاً⁽³⁾ من الحق على لثيم لا أجدُ مَصْرِفاً
 عنه ، منقطعاً من الشوق إلى كريم لا أجدُ سبيلاً إليه ، حتى لاحت لي غرةُ الأستاذِ
 فقلتُ : حلَّ بي الويلُ ، وسال بي السيل ، أين أنا عن ملك الدنيا ، والفلك الدائر
 بالنعمة ، أين أنا من مشرق الخير ومغرب الجميل ؟ أين أنا عن بدر البدور وسعد
 السعود ؟ أين أنا عمن يرى البخل كفراً صريحاً والافضال ديناً صحيحاً ؟ أين أنا عن
 سماء لا تغتر عن الهطلان ، وعن بحر لا يقذف إلا بالؤلؤ والمرجان ؟ أين أنا عن فضاءٍ
 لا يُشَقُّ غباره ، وعن حَرَمٍ لا يضام جاره ؟ أين أنا عن منهل لا صَدَرَ لفراطه ولا مَنَعَ
 لوراده ؟ أين أنا عن ذُوبٍ لا شَوَّبَ فيه ، وعن صَدَدٍ لا حَدَدَ دونه ؟ بل أين أنا عمن أتى
 بنبوةِ الكرم ، وإمامةِ الافضال ، وشريعةِ الجود ، وخلافةِ البذل ، وسياسةِ المجد بشيعةٍ
 مَشِيمةٍ البوارق ، ونفسٍ نفيسةِ الخلائق ؟ أين أنا عن الباع الطويل ، والأنف الأشم ،
 والمشرَبِ العذب ، والطريق الأمام ؟ لم لا أقصدُ بلاده ؟ لم لا أقتدح زناده ؟ لم لا
 أنتجعُ جنباه وأرعى مراده ؟ لم لا أسكنُ ريعه ؟ لم لا أستدعي نفعه ؟ لم لا أخطبُ
 جوده وأعتصر عنقوده⁽⁴⁾ ؟ لم لا أستمطر سحابه ؟ لم لا أستسقي ربابه ؟ لم لا أستميح
 نيله وأستسحبُ ذيله ؟ ولا أحجَّ كعبته وأستلم ركنه ؟ لم لا أصلي إلى مقامه مؤتماً
 بامامه ؟ لم لا أسبح بشائعه⁽⁵⁾ متقدساً ، لم لا أحكم في حال :

فتى صيغ من ماء البشاشة⁽⁶⁾ وجهه فألفاظه جود وأنفاسه مجد

(1) م : صنا .

(3) أخلاق : متضماً .

(5) م : بيناته .

(4) أخلاق : عوده .

(2) ك : أبناؤه ؛ م : متبرحاً .

(6) م : الشبيبة .

لم لا أقصد :

فتى الناس للجود في كفه من البحر عينان نضاختان

لم لا أمترى معروف :

فتى لا يبالي أن يكون بجسمه إذا نال خلالت الكرام شحوب

لم لا أمدح :

فتى يشتري حُسنَ المقال⁽¹⁾ بروحه ويعلم أعقاب الأحاديث في غد

نعم ، لم لا أنتهي في تقرير فتى لو كان من الملائكة لكان من المقربين ، ولو كان من الأنبياء لكان من المرسلين ، ولو كان من الخلفاء لكان نعتة : اللانذ بالله أو المنصف في الله أو المقتصد⁽²⁾ بالله أو المنتصب لله أو الغاضب لله أو الغالب بالله أو المرضي لله أو الكافي بالله أو الطالب بحق الله أو المحيي لدين الله . أيها المتجمع قرن كلاًه ، المختبط ورق نعمته ، أرع عريض البطان متفياً بظله ، ناعم البال متعوذاً بعزه ، وعش رخي البال⁽³⁾ معتصماً بحبله ، ولذ بذراه آمن السرب ، وامحض وده بآنية القلب ، وق نفسك من سطوته بحسن الحفاظ ، وتخير له ألطف المدح تفز منه بأيمن قدح ، ولا تحرم نفسك بقولك إني غريب المشوى نازح الدار بعيد النسب منسي المكان ، فإنك قريب الدار بالأمل ، داني النجح بالقصد ، رحيب الساحة بالمنى ، ملحوظ الحال بالحسد ، مشهور الحديث بالدرك . واعلم علماً يلتحم باليقين ويدراً من الشك أنه معروف الفخر بالمفاخر ، ماثور الأثر بالمآثر ، قد أصبح واحد الأنام ، تاريخ الأيام ، أسد الغياض يوم الوغى ، نور الرياض يوم الرضى ، ان حركك عند مكرمة حرك غصناً تحت بارح ، وان دعي إلى اللقاء دعي لثياً فوق سابح ، وقل إذا آتيته بلسان التحكم : أصلح أديمي فقد حلم ، وجدد شبابي فقد هرم ، وأنطق لساني بمدحك فقد حصّر ، وافتح بصري بنعمتك فقد سدّر ، وأتل سورة الاخلاص في اصطناعي فقد سردت صحائف النجح عند انتجاعى ، ورش عظمي فقد براه الزمان ، واكس جلدي فقد عراه الحدثن ، وإياك أن تقول يا ملك الدنيا جُد لي ببعض الدنيا فإنه يحرمك ، ولكن قل يا ملك الدنيا هَب لي الدنيا . اللهم فأحي به بلادك ، وانعش برحمته

(1) أخلاق : الثناء .

(2) أخلاق : المعتصد .

(3) أخلاق : اللب .

عبادك ، ويلفه مرضاتك ، وأسكنه فردوسك ، وأدم له العزّ النامي ، والكعب العالي ،
والمجدّد التليد ، والجدّد السعيد ، والحقّ الموروث ، والخير المبعوث ، والولي
المتصور ، والشانئ المبتور ، والدعوة الشاملة ، والسجّية القاضلة ، والسرب
المحروس ، والربع المأنوس ، والجناب الخصيب ، والعدوّ الحريب ، والمنهل
القريب ، واجعل أوليائه باذلين لطاعته ، ناصرين لأعزته ، ذابّين عن حرمة . [أيها
الشمس المضئية بالكرم] والقمر المنير بالجمال ، والنجم الثاقب بالعلم ، والكوكب
الوقاد بالجود ، والبحر الفياض بالمواهب ، سقط العشاء بعبدك على سرحك ، فاقره
من نعمتك بما يضاهاى قدرك وقدرتك ، وزوّج هيته تربها من الغنى فطالما خطب كفاها
من المنى .

ثم يقال لي من بعد : جنيت على نفسك حين ذكرت عدوّه عنده بخير ، وبينت
عنه ، وجعلته سيد الناس ، فأقول : كرهت أن يراني متدبراً⁽¹⁾ على عرض رجل عظيم
الخطر غير مكرث بالوقية فيه والانحاء عليه ، وقد كان يجوز أن أشعث من ذلك
شيئاً ، وأبري من أثلته جانباً ، وأطير إلى جنبه شرارة ، فيقال أيضاً : جنيت على
نفسك ، وتركت الاحتياط في أمرك ، فإنه مقتك وعافك ، ورأى أنك في قولك عدوت
طورك ، وجهلت قدرك ، ونسيت وزرك⁽²⁾ وليس مثلك من هجم على ثلب من بلغ رتبة
ذلك الرجل ، وأنت متى جسرت على هذا تربت⁽³⁾ به وجعلت غيره في قرنه ، فإذا
كانت هذه الحالات ملتبسة ، وهذه العواقب مجهولة ، فهل يدور العمل بعدها إلا على
الاحسان الذي هو علة المحبة ، والمحبة التي هي علة الحمد ، والاساءة التي هي علة
البغض ، والبغض الذي هو علة الذم ، فهذا هذا .

قال⁽⁴⁾ : وكان ابن عباد شديد الحسد لمن أحسن القول وأجاد اللفظ ، وكان
الصواب غالباً عليه ، وله رفق في سرد حديث ونيقة في رواية ، وله شمائل مخلوطة
بالدمائة بين الإشارة والعبارة ، وهذا شيء عام في البغداديين وكالخاص في غيرهم .
حدّث ليلة بحديث فلم يملك نفسه حتى ضحك واستعاده ، ثم قيل لي بعده إنه كان

(1) أخلاق : متدبراً ؛ م : متدبراً .

(3) م : وزنت .

(4) أخلاق الوزيرين : 505 .

(2) أخلاق : وزتك .

يقول : قاتل الله أبا حيان فانه نكد وإنه وإنه وإنه ، وأكره أن أروي ذمّي بقلمى ، وكان ذلك كله حسداً [محضاً] وغيطاً بحثاً ، وأنا أروي لك الحديث فانه في نهاية الطيب ، وفيه فكاهة ظاهرة وعي عجيب في معرض بلاغة ظريفة في ملبس فهاهة . حدثني القاضي أبو الحسن الجراحي قال : لحقتني مرة علة صعبة ، فمن ظريف ما مرّ على رأسي [أنه] دخل في جملة من عادني شيخ الشونيزية⁽¹⁾ ودوارة الحمار والتوتة وفقهها أبو الجعد الأنباري ، وكان من كبار أصحاب البربهاري⁽²⁾ ، فقال أول ما قعد : يقع لي فيما لا يقع إلا لغيري أو لمثلي فيمن كان كأنه مني أو كأنه كان على سني أو كان معروفاً بما لا يعرف به إلاي أني أرى أنك لا تحتمي إلا حمية فوق ما يجب ودون ما لا يجب . وبين فوق ما لا يجب ، وبين دون ما لا يجب فرق ، الله يعلم أنه لا يعلم أحد ممن يعلم أو لا يعلم الطب كله أن تحتمي حمية بين حميتين ، حمية كلا حمية ولا حمية كحمية ، وهذا هو الاعتدال والتعديل والتعادل والمعادلة ، قال الله تعالى : ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً ﴾ (الفرقان : 67) وقال النبي ﷺ : خير الأمور أوسطها وشرها أطرافها . والعلة في الجملة والتفصيل إذا أدبرت لم تقبل ، وإذا أقبلت لم تدبر ، وأنت من إقبالها في خوف من إدبارها في التعجب ، وما يصنع هذا كله ؟ لا تنظر إلى اضطراب الحمية عليك ، ولكن انظر إلى جهل هؤلاء الأطباء الألباء الذين يشقون الشعر شقاً ، ويدقون البعر دقاً ، ويقولون ما يدرون وما لا يدرون زرقاً وحمقاً ، وإلى قلة نصحتهم مع جهلهم ، ولو لم يجهلوا إذا لم ينصحوا كان أحسن عند الله والملائكة ، ولو نصحوا إذا جهلوا كان أولى عند الناس وأشباه الناس ، والله المستعان ، وأنت في عافية ، ولكن عدوك ينظر إليك بعين الاست فيقول : وجهه وجه من قد رجع من القبر بعد غدٍ ، وعلى كل حال فالرجوع من القبر خير من الرجوع إلى القبر ، لعن الله القبر : لا خباز ولا يراز ولا رزاز⁽³⁾ ولا كواز ، إنا لله وإنا إليه راجعون عن قريب إن شاء الله ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ (لقمان : 34) ﴿ وَلَا

(1) الشونيزية : مقبرة كانت بالجانب الغربي من بغداد .

(2) م : الزنهاري .

(3) أخلاق : دراز .

يَجِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴿ (فاطر: 43) ﴿ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿ (الشورى: 29) ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ ﴿ (فاطر: 27) تأمر بشيء ؟ السنة في العيادة - خاصة عيادة الكبار والسادة - التخفيف والتطفيف ، وأنا إن شاء الله عندك بالعشي . والحق والحق أقوام مما⁽¹⁾ يجب على مثلك لمثلي ، كأن ليس لك مثل ولا مثلي أيضاً مثل ، هكذا إلى باب الشام وإلى قنطرة الشوك وإلى المندفة⁽²⁾ ، أقول لك المستوي⁽³⁾ لا أنا ولا أنت اليوم ، كمثلي كمثرايتين إذا عتقتا⁽⁴⁾ على رأس شجرة ، وكدلوين إذا خلقا على رأس بشر ، ودع ذا القارورة ، اليوم لا إله إلا الله ، وأمس كان سبحانه الله ، وغداً يكون شيئاً آخر ، وبعد غدٍ ترى من ربك العجب ، والموت والحياة بعون الله ، ليس هذا مما يباع في السوق أو يوجد مطروحاً في الطريق ، وذاك أن الانسان - ولا قوة إلا بالله - طريف أعمى كأنه ما صحَّ له منام قط ، ولا خرج من السَّمارية إلى الشط ، وكأنه ما رأى قدرة الله في البط ، إذا لفظ كيف يقول قط قط⁽⁵⁾ ، والكلام في الانسان وعمى قلبه وسُخْنَةٌ عينه كثير ؛ قل غفر له⁽⁶⁾ ولا يسلم في هذه الدار إلا من عصر نفسه عصراً ينشق منها فيموت كأنه شهيد ، وهذا صعب لا يكون إلا بتوفيق الله وبعض خذلانه الغريب ، على الله توكلنا وإليه التفتنا ورضينا ، به استجرنا إن شاء أخذ لنا⁽⁷⁾ وإن شاء أطعمنا . قال القاضي : فكدتُ أموت من الضحك على ضعفي ، وما زال كلامه بهذا إلى أن خرجتُ على الناس وكان مع هذا لا يعيا ولا يكل ولا يقف ، وكان من عجائب الزمان . وختم أبو حيان كتابه « في أخلاق الوزيرين » بعد أن اعتذر عن فعله ثم قال⁽⁸⁾ : اني لأحسد الذي يقول :

(1) أخلاق : وأقوم بما .

(2) أخلاق : المزرقه .

(3) أخلاق : المثوى .

(4) أخلاق : عفتا .

(5) أخلاق : إذا لقط كيف يتقطقط .

(6) أخلاق : كثير لا يحمل تل عرقوف .

(7) أخلاق : خرَّانا .

(8) أخلاق الوزيرين : 549 .

أعدّ خمسين حولاً ما عليّ يدُ لأجنبي ولا فضلٌ لذي رحم
الحمدُ لله شكراً قد قنعتُ فلا أشكو لثيماً ولا أطري أخا كرم
لأنّي كنتُ أتمنى أن أكونه ، ولكن العجز غالبٌ لأنه مینور في الطينة ، ولقد
أحسن الآخر حين قال :

ضيقُ العذرِ في الضراعةِ أنا لو قنعتنا بقسماً لكفانا
ما لنا نعبد العباد إذا كان إلى الله فقرنا وغنانا

وأدعوها هنا بما دعا به بعض النساك⁽¹⁾ : اللهم صُنْ وجوهنا باليسار ، ولا
تبذلها بالافتار ، فنسترزقُ أهلَ رزقك ، ونسألُ شرَ خلقك ، ونبتلى بحمد من أعطى وذنم
من منع ، وأنت من دونهم وليُّ الاعطاء ، ويبدك خزائن الأرض والسماء ، يا ذا الجلال
والاكرام⁽²⁾ .

ومن « كتاب المحاضرات » لأبي حيان قال : قصدت أنا والنصيبيّ رجلاً من أبناء
النعم والموصوفين بالكرم ، لا يردّ سائله ولا يخيب أمله ، والألسنُ متفقةٌ على جوده
وتطوّله ، والعيونُ شاخته إلى عطاياه وفضله ، له في السنة مبارٌ كثيرةٌ على أهل العلم
وأهل البيوتات ومن قعد به الزمان وجفاه الإخوان ، فلم نصادفه في منزله ، وقصدناه
ثانياً فممننا من الدخول إليه ، وقصدناه ثالثاً فذكر أنه ركب ، وقصدناه رابعاً فقبل هو في
الحمام ، وقصدناه خامساً فقبل هو نائم ، وقصدناه سادساً فقبل عنده صاحب البريد
وهو مشغولٌ معه بهمهم ، وقصدناه سابعاً فذكر أنه رَسَمَ أن لا يؤذن لأحد ، وقصدناه ثامناً
فذكر أنه يأكلُ ولا يجوز الدخول إليه بوجهٍ ولا سبب ، وقصدناه تاسعاً فذكر أن أحد
أولاده سقط من الدرجة وهو مشغولٌ به عند رأسه ما يفارقه ، وقصدناه العاشر فذكر أنه
مستعد لشرب الدواء ، وقصدناه الحادي عشر فذكر أنه تناول الدواء من يومين وما عمل

(1) ورد هذا الدعاء نفسه في خاتمة رسالة أبي حيان في العلوم .

(2) حاشية في ك ، بخط قريب من الأصل : هذا دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ونسخته :
صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالافتار ، فاسترزق طالبي رزقك ، واستعطف شرار خلقك ، وأبتلي
بحمد من أعطاني ، وأقتن بلمن من منعني ، وأنت من وراء ذلك كله وليُّ الاعطاء والمنع ، إنك على كل
شيء قدير ، روى ذلك السيد الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة . [ص 348 - 349 رقم : 225].

عملاً وقد قوّاه اليوم بما يحرك الطبيعة ، وقصدناه الثاني عشر فقبل إلى الآن كان جالساً ونهض في هذه الساعة ودخل إلى الحجرة ، وقصدناه الثالث عشر فقبل دعي إلى الدار لهم ، وقصدناه الرابع عشر فألفيناه في الطريق يمضي إلى دار الامارة ، وقصدناه الخامس عشر قسَّهَلْ لنا الاذن ودخلنا في غمار الناس ، وإذا الناس على طبقاتهم جلوس ، وجماعة قيام يرتبون الناس ويخدمونهم ، وقد اتفق له عزاء وشغل بغيرنا ، وبقينا في صورة من احتقان البول والجوع والعطش ، وما أقمنا في جملة من يقام ، فقال لي النصيبي : هذا اليوم الذي قد ظفرنا به وتمكنا من دخول داره صار عظيم المصيبة علينا ليس لنا إلا مهاجرة بابه والاعراض عنه وقمع النفس الدنية بالطمع في غيره ، فقلت له : قد تعبنا وتبذلنا على بابه ، والأسباب التي اتفقت فمنعت من رؤيته كان عذراً واضحاً ، ويتفق مثل هذا ، فإذا انقضت أيام التعزية قصدناه ، وربما نلنا من جهته ما نأمله ، فقصدناه بعد ذلك أكثر من عشرين مرة وقلما اتفق فيها رؤيته وخطابه ، حتى ملَّ النصيبي فقال : لو علمت أن داره الفردوس ، والحصول عنده الخلود فيها ، وكلامه رضى الله تعالى وفوز الأبد ، لما قصدته بعد ذلك ، وأنشأ يقول :

طَلَبُ الكَرِيم نَدَى يَدِ المَنكُودِ كَالغَيْثِ يُسْتَقْفَى مِنَ الجَلْمُودِ
فَافْزَعُ إِلَى عِزِّ الفَرَاغِ وَلُذُّ بِهِ إِنَّ السُّؤَالَ يَرِيدُ وَجْهَ حَدِيدِ
فَأَجَبْتُهُ أَنَا وَعَيْنَايَ بِالدَّمْعِ تَتَرَفَّقُ ، لَمَّا بَانَ لِي مِنْ حُرْفَتِي وَنَبْوُ الدَّهْرِ بِي وَضِياعِ
سَعْيِي وَخِيَةِ أَمَلِي فِي كُلِّ مَنْ أَرْتَجِيهِ لَمَلَمَ أَوْ مَهْمَ أَوْ خَادَتُهُ أَوْ نَائِبُهُ :

دُنْيَا دَنْتُ مِنْ عَاجِزٍ وَتَبَاعَدْتُ عَنْ كُلِّ ذِي لَبٍّ لَهُ حِجْرُ
سَلَحْتُ عَلَى أَرْبَابِهَا حَتَّى إِذَا وَصَلْتُ إِلَيْ أَصَابِهَا الحَصْرُ

قال أبو حيان في « كتاب الوزيرين »⁽¹⁾ : جرى بيني وبين أبي علي مسكويه شيء ، قال لي مرة : أما ترى إلى خطأ صاحبنا - وهو يعني ابن العميد - في إعطائه فلاناً ألف دينار ضربة واحدة ؟ لقد أضاع هذا المال الخطير في من لا يستحق . فقلت بعد ما أطلال الحديث وتقطع بالأسف : أيها الشيخ أسألك عن شيء واحد فاصدق فإنه

(1) أخلاق الوزيرين : 23 .

لا مَدَبَ للكذب بيني وبينك⁽¹⁾ لو غلط صاحبك فيك بهذا العطاء وبأضعافه وأضعاف أضعافه أكنْتُ تتخيله في نفسك مخطئاً ومبذراً ومفسداً أو جاهلاً بحق المال ؟ أو كنت تقول ما أحسن ما فعل وليته أربى عليه ؟ فإن كان الذي تسمعُ على حقيقته فاعلم أن الذي يَرُدُّ بالك ويرُدُّ مقالك⁽²⁾ إنما هو الحسد أو شيء آخر من جنسه ، وأنت تدعي الحكمة وتتكلفُ في الأخلاق وتزيّفُ الزائفَ وتختار منها المختار ، فافطن لأمرك ، واطلع على شرك وشرك⁽³⁾ .

- 821 -

علي بن محمد بن نصر أبو الحسن الكاتب صاحب الرسائل : كان كاتب ديوان الرسائل في أيام جلال الدولة أبي طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة ، ويتردد في الرسائل بينه وبين الملوك ، وقرأ النحو على جماعة من أعيان أهل العلم كأبي الحسن الربيعي وأبي الحسن الزعفراني البصري ، ولقي جماعة من وجوه الشعراء كأبي الفرج البيهقي وأبي نصر ابن نباتة وأبي الحسن السلامي وأبي طاهر علي بن الحسن الحمامي . وكان ذكياً فطناً محبباً إلى الناس للطافة فهمه وسجاجة خلقه وحسن مداراته ، وكان أبوه قاضياً على بعض الأرباع ببغداد والحكم من غير تسمية بالقضاء . مات سنة سبع وثلاثين وأربعمائة .

ذكر في كتابه الذي صنفه وسماه « كتاب المفاوضة » حاكياً عن نفسه :

821 - هو أخو القاضي عبد الوهاب ، انظر في ترجمته ابن خلكان 3 : 222 والديباج المذهب 2 : 29 والشذرات 3 : 225 ومَرَّ ذكره في ترجمة أخيه في سير أعلام النبلاء 17 : 432 ؛ (وهذه الترجمة من نسخة ك ، وقد سقطت من المطبوعة ، وهذا غريب لأن مرغوليوث اعتمد أيضاً على نسخة ك) وأما كتابه « المفاوضة » فإنه من المصادر المعتمدة لدى ياقوت وابن العديم والقفطي ، وانظر شذرات من كتب مفقودة : 287 - 324 .

(1) زاد في أخلاق الوزيرين : ولا هبوب لريح التمويه علينا .

(2) م : يرد ورد مقالك ؛ أخلاق : بدد مالك ورد مقالك .

(3) كتب عند نهاية الفقرة في ك : انقطع في الأصل .

ولقد قرأت في كتاب لأبي القاسم هبة الله بن عيسى كاتب مذهب الدولة⁽¹⁾ - يعني صاحب البطيحة - وكان رجلاً جمَّ العلم دقيق الفهم ، وكان يكتب الكتب الطوال في الفتوح وغيرها ، قرأت في فصل له إلى أبي الخطاب المنجم المستولي على دولة بهاء الدولة بن عضد الدولة : « وكنت واعدت نفسي إنجاز ما سبق من شريف مواعيد الحضرة البهية ، لوفور حظي من ملاحظة كرم الاهتمام » فقال لي الوزير أبو العباس عيسى بن ماسرجيس ، وكنت أكتب له حينئذ ، أني يفهم هذا الكلام اليوم ؟ قلت : نجتهد ، فتأملناه فوجدناه صحيحاً ، إلا أن طريقه كان وعرّاً .

قال : وكتب إليّ أبو عبد الله ابن ضبر القاضي صديقنا رحمه الله في كتاب ، وقد اتصلت أسفاري بين البصرة وواسط والأهواز ، متردداً عن السلطان في رسائل :

أصبو إليك مع البعاد صبايةً أضلّى بها كلهيب حرّ النارِ
وإذا تباعدت الديار فلإنني أرضى وأقنع منك بالأخبارِ
وإذا الديار دنت بعدت فكيف لي بدنو قلب مع دنو الدارِ

وحدث ابن نصر في كتابه حاكياً عن نفسه قال : حدثني الأستاذ أبو عبد الله محمد بن شاذان بالبصرة ، وهو إذ [ذاك] يكتب لظهير الدين ، وقد خرجت إليه في رسالة ، فلما أزمعت الانصراف حمل إليّ كسوة ونفقة إلى دار أبي عبد الله ، وحضر أصحابه يتنجزون رسوماً جرّت العادة بها ، وكثروا علي ، فقال أبو عبد الله : حالنا هذه تشبه حال أبي أحمد النهرجوري ، فإنه مدح أبا الفرج منصور بن سهل المجوسي عامل البصرة ، فأعطاه صلة حاضرة هنية ، والتفّ به الحواشي فطالبوه ، فكتب رقعة ودفعها إلى بعض الداخلين إليه وقال له : سلّم هذه إلى الأستاذ ، وفيها :

(1) مذهب الدولة هو أبو الحسن علي بن نصر ولي أمر البطيحة بعد خاله المظفر بن علي الحاجب الذي استقل بأمر البطيحة ، وكانت وفاة المظفر سنة 376 ، وقد نشر مذهب الدولة الخير والاحسان فصارت البطيحة في أيامه معقلاً لمن فسدوا ، واتخذها الأكابر وطناً وبنوا فيها الدور الحسنة ، وتزوج مذهب الدولة ابنة بهاء الدولة البويهية وكانت وفاته سنة 408 ؛ أما كاتبه هبة الله بن عيسى فكان - فيما يقول ابن الأثير - من الكتاب المفلّحين ومكاتباته مشهورة وكان ممدحاً ، ومن مدحه ابن الحجاج وتوفي سنة 405 (انظر صفحات متفرقة من الجزء التاسع من تاريخ ابن الأثير) .

أجازني الأستاذ عن مدحتي جائزة كانت لأصحابه
ولم يكن حظي منها سوى جَهَبْتُ يوماً على بابهِ

قال : فلما وصلت الرقعة خرج في الحال مَنْ صَرَفَ الحواشي عنه ، وصار معه حتى دخل منزله .

وحدث ابن نصر قال : رأيتُ في المنام كاني أكتبُ إلى بعض أصدقائي ، وقد وقع لي أنه سرق شيئاً من كلامي : عمدتُ إلى شتاتٍ ألفاظي وبدائد كلامي فغصبتُها ، فباللصوص الكتابة ، وبالحزني عليه والكتابة ، واستيقظت فعلقْتُ ذلك .

وحدث في كتابه قال : قال لي الشيخ أبو الحسن الربيعي ، وقد سألتُه عن « لعمرك » و « لعمرى » والقسم بذلك ، وأعلمته أنني رأيتُ بخط بعض الناس فيه واواً ، وقلت له : إن الواو لا مدخل لها ها هنا فإنها دخلت على « عمرو » للفرق بينه وبين عمر ، وهذا قسم ، ولذلك دخلت اللام فيه ، فقال : أخطأ وأصبت ، وتكلم في اللام الداخلة على « عمري » وقال : إن اللام في قولهم : لزيد قائم تفيد أمرين : أحدهما التأكيد والآخر تقدير استقبال القسم ، وهي من قولهم « لعمرى » لا تفيد سوى التأكيد ، لأن عمري قسم ، والقسم لا يدخل على قسم ، وتكلم في ذلك بما طال ثم قال لي : أعد ، فأعدت ما قال بعينه ، ونحن إذ ذاك في دار أبي غالب ابن الثلاث ، وهو يقرأ عليه ، فقال له : يا أبا غالب ، هذا هو الذكاء الكبريتي ، قال : وكيف يا سيدي ؟ قال : هكذا ذكاء العراقيين ، وحدثنا قال : كان يقرأ على أبي علي الفارسي فتى من أهل نسا ، وكان بعيداً بليداً ، وهو يُقْبَلُ عليه ويصرف همهته إليه ، وأهل المدرسة يحيطون بدرسهِ دونه ، وأبو علي يفتاظ من التردد الذي يقصد به إفهامه ، ويفهم غيره ، فقال لنا يوماً : الذكاء على أربع طبقات : فأولها الذكاء الكبريتي ، وهو ذكاء العراقيين ، فإنهم يفهمون سريعاً وينسون سريعاً ، وثانيها طبقات أهل العلم ، وهم يفهمون على بطء ما ولا يكادون ينسون سريعاً ، وثالثها طبقات أهل [. . . .] . وهم الذين يفهمون سريعاً ولا ينسون ، ورابعها طبقة هذا الفتى ، وهو الذي لا يكاد يفهم إلا بعيداً وينسى قريباً ، فاستحى الفتى ولم يره في مجلسه بعدها .

قال ابن نصر : ورأيت كاتباً جالساً إلى جانبي وقد كتب كتاباً افتتحه بأن قال :

« لم أَقَرِّ لمولدي كتاباً منذ كذا » ، فلما فرغ من الكتاب كلُّه تأمله ثم طواه ولم يغير شيئاً ، فقلت له : لا يجوز « لم أَقَرِّ » فإن هذه همزة ، والهمزة حرفٌ صحيح يجري بوجوه الاعراب ، وعلامةُ الجزم فيه حذف حركته ، فأعرض عني وأعطى الكتاب لغلّامه وقال له : ألصق هذا وأنفذه ، فأمسكت حيثُئذ .

وأذكر وقد حضرتُ مجلساً في الحداثة ، فوصِفَ رجلٌ بالطرش ، فقلت : هو أصلح - وصحفتُ - وكان إلى جانبي أبو عبد الله الحسين الشاعر المعروف بالخالغ فقال لي : صحفتُ ، هو أصلح - بالخاء المعجمة - فقلت : جزى الله الشيخ خيراً وأفاده وأثابه ، فجدبني إليه وقبلني وقال : هذا هو الفلاح .

قال ابن نصر : وحدثني أبو نصر العلاء بن الفيرزان الوزير - وكان هُشَّ المحادثة طيبَ المحاضرة كثير المزح ، لولا شرُّ كان كامناً فيه - وسمعتُه يقول : حفظتُ « كتاب بغداد » لابن أبي طاهر وقرأته عشرين دفعةً من أوله إلى آخره ، وقرأتُ « التاريخ » لأبي جعفر بالفارسية والعربية ؛ واتفق أن اشتكت عيني فتأخرتُ عنه ، وعلم بذلك فأنفذ إليّ غلاماً ومعه صُرةٌ فيها خمسمائة درهم ، فتركها بين يديّ ، ومعها من البياض قطعة مثل الزيق في طوله وعرضه ، وانصرف ولم يخاطبني بلفظة ، فلما فتحتُ عيني تأملت الكاغد وإذا فيه :

وخذ القليل من اللئيم وذُمَّهُ إن القليل من اللئيم كثيرٌ
وحملتُ إليه في ليلة نورو دیناراً رومياً ودرهماً خسروانياً وجزءاً فيه أخبارٌ منشورةٌ
من كل نوع ، وكتبتُ إليه رقعةً نسختها : أَخْرَنِي عن حضرة سيدنا السيد الأجل -
[أطال] الله بقاءه - عَذْرُ يَسْقُطُ معه العتب ، وَيُغْفَرُ لأجله الذنب ، ومن المعاذر ما تعزفُ
النفْسُ عن ذكره ، وَتَشَوُّفُ إلى طيِّه وستره ، لا سيما عن الأقلام التي تُحَفِّظُ أسرارها ،
وتبقى على الدهر آثارها ، وقد أقمتُ سُنَّةَ الخدمة بجزء يصلح لخلوة الأنس ، ويجمع
أوطار النفس ، ليس بجسيم يُسْتَجَفَى ، ولا ضئيلٌ يحقر ويذردي ، قد يحتوي من
الاعتدال بين اللاطيء والعال وتضل الأفهام في حُرُوشته ، اللفظة الواحدة من
مضمونه ، [تحوي] فقر الفضل وعيونه . ودينارٌ ودرهمٌ من ضَرْبِ كسرى وقيصر ، فمن مثلي
في ظَرْفِ هديتي ، ومن يساجلني إذا جَمَلَنِي بقبولها وشرفني - لا أخلاه الله من نعم

يفيضها عليه ، ولا أعدهم تابعاً يزدلف بالطرف إليه ، بمته وطوله ، وجوده وفضله ، إنه على كل شيء قدير ؛ قال : فأنفذ إليّ جزءاً بخط أبي الحسن ابن هلال وديناراً مصنوعاً فيه عشرون مثقالاً ودرهماً مثله ، وكتب إليّ : ما رأيت مثل سيدنا - أطال الله بقاءه وجعلني فداؤه - (وهكذا كانت عادته في مكاتبتني) يُحسِنُ ويعتذر فإنه قد أوجب بتأخره مِنَّةً ، وكفاني ببعده مؤونة ، وقد أنفذت جزءاً لا أصفه ، وديناراً ودرهماً لا أنعته ، وإذا تأمل ما حملتهُ إليه وحمله إليّ وجد قدر التفاوت بينهما قدر التفاوت بيني وبينه ، والسلام .

قال : وكان مزاحاً مطرباً مؤثراً لهذا الفن ، غير أنه كان يغلب عليه الشر ، وكان تاب أن لا يضرب أحداً في يوم جمعة ، ورأيته في وقت الصلاة يوم جمعة من الجمععات وقد أمر بضرب أبي الطيب ملول بن فضلان الصيرفي الجهبذ ، فسألته وذكرته العهد ، فقال : إنما تبث أن أضرب بالمقارع ، فقلت : هذا تأوّل طريف في اليمين .

وحدث ابن نصر قال : حمل إليّ الوزير أبو نصر العلاء بن الفيرزان - وهو إذ ذاك عامل البصرة - ثياباً في بعض الفضول ، ولم تجرِ العادة بها ، وأثر أن يكتمها عن القاسم أبي الصالح كيوس أمير البصرة حينئذ خصوصاً ، وعن الكافة عموماً ، وكان في حملتها دُرَاعَةً سقلاطون ، وكتب يعتذر ويذكر أنه لم يجد ثوباً يشبهها ، ووصفها وأطال ، وكان أصلح ما وصفها به قوله : لم تتدلها العيون في المجالس ، ولا افتزع جبينها جيداً لابس ، فأنفذتها بخاتم ربّها إلى مستحقها وتربّها ؛ وفي هذا بعض العهدة ، ومن ينتقده من أهل الصنعة يعرفه . فكتبت إليه ، واعتمدت كسره بذمها : وصلت تحفة سيدنا الأجل وقبلتها على تجعدي⁽¹⁾ من مثلها ، ووجدته قد خصّ الدراعة منها بصفته ، وأظهر فيها مكنون بلاغته ، ولو أفرج لي عن ذلك لكان أحسن ، وتركني وإياه لكان أشبه به وأزين ، وبعد فلعلّ موصوفٍ عائب ، ولكلّ ممدوح ثالب ، وأظنه نسي أو تناسى أنه حكّم فيها شبا الحديد ، فبضعها من القدم الى الوريد ، حتى إذا جزأها أجزاء ، وجعلها مبددة أشلاء ، عاد يُصلح ما أفسد من حالها ، ويجمع ما فرق من أوصالها ، فكم من صورة مستحسنة قدحها وعابها ، ودائرة مستقيمة قطعها

(1) التجعد : التقبض .

فشأنها ، فأصبحت بعد الجسم الممسّد ، والاسم الرائق المفرد ، ذات البنائيق والأركان ، وصاحبة الدّخارص والجربان ؛ هذا وكيف تكون بختامها وعنده من كبدها فلذة ، وفي خزائنه من أعضائها فضلة ، وعلى ذلك فالشكر عنها مبذول ، وحبل الثناء بها موصول ، والسلام .

قال : فلما كان من الغد التقينا في دار القسم فقال : لعنك الله فإنك كافرٌ للنعمة ، ولعني حيث تعرضت بك في الكتابة ، وقد أنفدت إليك فضلة الثوب ، لا بارك الله لك فيه ولا فيها .

قال ابن نصر : وهذا الخبر عكس ما لحقني مع أبي عمرو سعيد بن سهل العارض ، فإنه دخل يوماً إلى دار الوزارة بالبصرة وجلس ينتظر الاذن ، فقلت لغلامي : امض إلى أبي العباس الكوفي البزاز وخذ منه الثوب السقلاطون المعمد الذي عزلته للدراعة ، وأذن لأبي عمرو ، فدخل وما ظنته تسمع عليّ ، ومضى الغلام فلم يصادف البزاز ، وانصرفت آخر النهار إلى داري وإذا فيها دراعة سقلاطون معمدة في نهاية الحسن ، فسألت عنها فقيل : جاء رجل وقال أنا صاحب أبي عمرو العارض ، خذوا هذه الدراعة ، قلت : وكان معها رقعة ؟ قيل : لا . فكتبت إليه من الغد : للفواضل - أطال الله بقاء الأستاذ الرئيس - فضائل تميز بها وتستطيل بمكانها على أضرابها منها : أن تردّ بكرة لم يفتزعها السؤال ، وتقطع عرضاً لم تحتسبها الآمال ، فتلك الشربة العذبة للظامي ، وإصابة الشاكلة عند الرامي ، كتحتفته التي جاءت مسيرة كالجداول ، مذهبة كالأصائل ، معدلة بحسن التقدير والتوفيق ، منزّهة عن فحش السعة والضيق ، محلولة الجيب والجيوب مزرورة ، مكشوفة الفرج والفروج مستورة ، فهي من بدائع صورها ، ووشائع جبرها ، كالرياض الرائعة ، والبروق اللامعة ، سلكها دقيق ، ومنظرها أنيق ، كأنما عدلت بمعيار ، أو دبر ذيلها على بركار ، لابسها مختال ، ومانحها مفضل ، قد سيرها بفضله المكتوم ، وشهرها بعرفه النوم ، فطويتها طي المكرم الضنين ، ونشرت الشكر عنها نشر الخاطب المبين ، وأفردتها عن أشكالها وإن عزّ المشاكل ، وجعلتها زينة للمواكب والمحافل ، والله تعالى يزيده كرماً وفضلاً ، ويجعله لادّخار كل منقبة أهلاً ، إنه على كل شيء قدير .

قال أبو الحسن علي بن محمد بن نصر حدثني أبو القاسم عبد الواحد بن محمد

المطرز الشاعر⁽¹⁾ أن صديقاً له كتب رقعة مذ خمسين سنة مشتملة على غرض له بالفاظ ليس فيها حرف ينقط ، وأنه استصعب ذلك ، واقترح أن أكتب إليه رقعة على هذه الطريقة ليحيب عنها بشعر ، قال : وكنت أسميه « الشيخ العالم » مزاحاً ، وكان المطرز يغضب من هذا اللقب :

العالم الأوحـد - أطال الله عمره وأدام سعده - محلّ العصمة ودارها ، ومعرّس الحكمة ومدارها ، وراحة كلّ صدر ، وعدة كلّ حرّ ، ومحطّ الرحال ، ورأس مال الآمال ، كلّ دهر أحال عهده مرّ ، وكلّ صحو لا أراه معه شكر ، حرس الله آلاءه ، ولا أعدمه الطول وإسداده ، معلوم ما حاوله رعاه الله ملاحاة ، وسأله معاداة أو مصاداة ، لأحسر لسؤاله ، ولأسمو لدرك محاله ، ولعمر الله وعمره كلّ كلام اطرح معه العادة المعلومة ، وهدر له الحال المعهودة ، وعزّ مسلكه ، وعسرّ مطلعه ، وصار لمادة السداد هادماً أساسه ، ومحللاً ميرزة وأمراسه ، لا محله محلّ المكرم ، ولا رضه رض المحكم ، وهو سداد لعدم . ولو سواه حرسه الله سام ما سامه ، ورام ما رامه ، لما أدرك مرماه ولا أحمده مسعاه ، ولا سمع دعاؤه طول الدهر ، ولا ساعده ساعده ولو مدّ له العمر ، والسلام

قال : وغدا مهيار علينا فأنشدنا لنفسه في هذا المعنى⁽²⁾ :

وعد لرملة كدّ الصدر مطوّل	دم الكرى معه ما سال مطوّل
وصل هو الصدّ محمود مواردة	حلّ المحلا وصرم وهو محمول
أما صحا أو سلا إلا أعاد له	عهد الأولى طلل كالسطر محمول
محاه كلّ ولود الرعد حامله	مدار ما حار هاد وهو مدلول
راحوا وحلّ وكاء الدمع عاصمه	وطاح ما طاح دمّع وهو محلول
ساروا وكم أمل سار وراءهم	وكلّ ما وعد الأملاء مأمول
وطاول الدهر عمراً لا ملال له	مع السزور وطول العمر مملول

وتأخر وعد المطرز بالشعر فكتب إليه الرئيس أبو الحسن ابن نصر في المعنى :

(1) هو عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن أيوب عرف بالمطرز ، وكانت وفاته سنة 439 .

(2) لم أجد لها في ديوان مهيار .

لَمْ وَعَدَ أَسْعَدَهُ اللَّهُ الْمُسَاعَدَةَ وَعَدَلَ ، وَسَهَّلَ الْحَمْلَ وَمَا حَمَلَ ، وَكَلَامُهُ رَوْحُ الصَّدُورِ
وَسِرُّهَا ، وَرَاحَ الْأَسْمَاعِ وَعَطَرُهَا ، وَلَمْ أَهْمَلْ عَادَةَ إِسْعَادِهِ ، وَهَدَّرَ مَعَهُودَ سَمَاحِهِ ؟
الْأَمْرُ عَرَاهُ أُمُّ حَادٍ حَدَاهُ ، وَلَمْ مَظَلَّ وَعَدَهُ وَصَرَحَ رَدَّهُ ، وَمَا عَرَاهُ مَرَادُ ، وَلَا حُطَّ لَهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عِمَادُ ، وَالسَّلَامُ .

وعرف هذه الجملة والمفاوضة أبو الحسن ابن الحسين الغضائري ، فكتب رقعةً
مشتمة على نظم ونثر في هذا المعنى منها : أمرك - حرسك الله وأطال عمرك -
المطاع ، ومرسومك لا مراد له ولا مُراع ، ولمرادك ما أسلك السماوة ولا عَلم ، وأوردَ
الآلَ المحالَ ولا مَكْرَع ، وأروع الآلة الوادعة والأداة الصالحة لأمر لا مَرَعَاهُ مُمْرِعٌ ولا
مَوْرَثُهُ مُطْمِع ، ولا مَسْرُخُهُ مَمْطُور ، ولا مَرَاخُهُ مَعْمُور ، والكلام - أدام الله علاك -
مَسْؤُول ، ومع الالجاج مملول ، ومع الادامة صلد الصمم ، مُمَرَّ الممر ، طَوْرُهُ أَطْوَارُ ،
وحاله أحوال ، حَلَالٌ رَحَالُ ، صَرَامٌ وَصَالُ ، وما أطاعك إلا عصاك ، ولا والاك إلا
عاداك ، ما رام أحدُ سهله إلا وَغَرَّ ، ولا أراد خُلُوءَهُ إلا مَرَّرَ ، كم سَامَهُ الكاملُ وعاد
مَطْرُوداً ، وداسه العالم وآلَ مردوداً ، والعلم الكالَ عاملٌ ما خُدَّ له ، وساع لما رُسِمَ
له ، أصار الله سماءَ العلاءِ دارك ، وسهمُ السعادة مطلقك ، وأدام سموك ، وأهلك
عدوك ، والسلامُ للرسولِ وأهله .

ومن النظم :

اسعد ودام لك الإمهال والعمر	هل رمل رامة محمود له المطر
وهل أراك وأمواه لعارمه	كالعهد لا الورد أعداه ولا الصدر
وهل أروود ودار الوصل أهلة	داراً كدارك لولا روحها العطر
لله صدر وراه كل ساحرة	كحلاء مرهء ممدوح لها الحور
واهاً لعلوة لا وصل كواصلها	ولا عطاؤك مسمول ولا أمر
صد ومطل وإدلال ومحرمه	كما أعاد رسول الأكل السم
لولا محمد لم أعط السلام ولا	أمال سالم أمر اللمة الصور
دعا وطاوع ودأ لا مرأه له	مسارغ الأمر لا لا ولا صعر

كل هذا ولم يرد من المطرّز المتحدى في هذا المعنى شيء ، فكتب إليه الرئيس

علي بن نصر يستبطله ويقتضيه ويحثه على المهادنة : ما سلك العالم الأوحـد - حرس معهوده - العادة ، ولا عَمِلَ عَمَلَ السادة ، رام أمراً ما حصَّله ، وحكم حكماً ما عدَّله ، ووعد وعداً لواه ، وحدَّ حداً عداه ، وسدَّى وما ألحم ، وأورد وما أصدر ، وسار مهملاً أمره ، وطار مُسليماً وكره ، لا الكلام أسعده ، ولا الكلال أمهله ، هاله الأمر وراعه ، وعصاه المرام وما أطاعه ، محاذةً له علم معها مآل الصورة ، وعمل لها عمل الصرورة ، هاك الساعة المودة حصَّلتها ، وأحلَّها صدرك واحرسها ، وصُرَّها دهرك وأعكَّمها ، ودع المراماة وراءك ، وسرَّح المصالحة أمامك ، وهلمَّ السَّلم ، والسلام .

قال ابن نصر : كتب إليَّ أبو طاهر علي بن الحسين عزَّ الأستاذين من بعض أسفاره : من علامات الموانسة ، ودلالات المجالسة ، التكتُّبُ في السفر ، والتزاور في الحضر ، وأنت بهما حريٌّ ، ومنهما عمَّر الله بري :

ولو كنت أدري أن ذا البين كائنٌ لعاصيتُ عذالي وخالفْتُ نَصَّاحي
وما كنت أعطي البينَ صفقةً بائعٍ ولو أن إدراكَ المني بعضُ أرباحي
قضاءً من الرحمن ما استطعتُ ردَّه وليس لأمرٍ خطَّه الله من ماح

قال أبو الحسن : كنت أكثرُ أبا الفرج عبد الواحد بن نصر البيغا وأزوره دائماً مع القاضي أبي محمد أخي رحمه الله ، فتأخرنا عنه لشغلٍ عرض لنا ، وكتب إلينا :
ذخرتُ أبي نصرًا لحظًّا أنالُهُ فبلغني أقصى المني بيني نصرِ
وجدتهم الذخر القديم ولم أكنْ علمتُ بأن الذخر يُعزى إلى الدهرِ
واستمر بنا الابطاء عنه فكتب إلينا رقعة أولها :

بني علي بن نصرِ دعاءً باسطٍ عُذْرِ
أسرفتُم في وصالي وليس يحسنُ هجري

إن رأيتما - جعلت فداءكما - أن تبرئا رَمَدَ طرفي بالنظر إليكما فعلتما ، فحضرنا ، وقلت له : يا سيدي ، ذكرتني لعمرك هذه أبياتُ أبي فراس التي كتب بها من الأسر إلى ولدي سيف الدولة⁽¹⁾ :

(1) هما أبو المكارم وأبو المعالي ابنا سيف الدولة ، وانظر ديوانه 2 : 370 .

يا سيدي أراكما لا تذكران أخاكما
أوجدتما بدلاً به يبني سماء علاكما
فقال لي : أحسنت ، والله لقد كتبت الرقعة والأبيات في ذكري .

- 822 -

علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري يكنى أبا الحسن ويلقب أفضى
القضاه لقب به في سنة تسع وعشرين وأربعمائة ، وجرى من الفقهاء كأبي الطيب
الطبري والصيمري إنكار لهذه التسمية وقالوا : لا يجوز أن يُسمى به أحد ، هذا بعد أن
كتبوا خطوطهم بجواز تلقيب جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بملك الملوك
الأعظم ، فلم يلتفت إليهم واستمر له هذا⁽¹⁾ اللقب إلى أن مات ، ثم تلقب به القضاة
إلى أيامنا هذه ، وشرط الملقب بهذا اللقب أن يكون دون منزلة من تلقب بقاضي
القضاة على سبيل الاصطلاح ، وإلا فالأولى أن يكون أفضى القضاة أعلى منزلة . ومات
الماوردي⁽²⁾ في سنة خمسين وأربعمائة ، وكان عالماً بارعاً متفتناً شافعيّاً في الفروع
ومعتزليّاً في الأصول على ما بلغني والله أعلم . وكان ذا منزلة من ملوك بني بويه
يرسلونه في التوسّطات بينهم وبين من يناوئهم ، ويرتضون بوساطته ، ويقنعون⁽³⁾

822 - ترجمة الماوردي في : طبقات الشيرازي : 131 وتاريخ بغداد 12 : 102 والمنتظم 8 : 199 والأنساب
واللباب (الماوردي) وابن خلكان 3 : 282 وسير الذهبي 18 : 64 وعبر الذهبي 3 : 223 وميزان
الاعتدال 3 : 155 ومروءة الجنان 3 : 72 وطبقات السبكي 5 : 267 وطبقات الأسنوي 2 : 387 والبداية
والنهاية 12 : 80 ولسان الميزان 4 : 260 والنجوم الزاهرة 5 : 64 وطبقات المفسرين للسيوطي : 25
وطبقات الداودي 1 : 423 وطبقات ابن هداية الله : 151 والشذرات 3 : 285 ؛ (وقد وقعت ترجمة
الماوردي في ك بعد عدة تراجم تالية) . وكتابه «الأحكام السلطانية» طبع مرّات . وكذلك كتاب
قوانين الوزارة آخرها بتحقيق العالم الصديق الدكتور رضوان السيد ، بيروت 1979 ، وأدب الدنيا
والدين بعناية أستاذنا مصطفى السقا رحمه الله ط/4 : 1978 .

(1) هذا : سقطت من ك .

(2) الماوردي : سقطت من ك .

(3) م : ويقفون .

بتقريراته . قرأت في « كتاب سر السرور » لمحمود النيسابوري هذين البيتين منسويين إلى الماوردي هذا :

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله فأجسادهم دون القبور قبور
وإن امرءاً لم يحيَ بالعلم صَدْرُهُ فليس له حتى النشور نشور

حدث محمد بن عبد الملك الهمداني ، حدثني أبي قال : سمعت الماوردي يقول : بسطت الفقه في أربعة آلاف ورقة ، واختصرته في أربعين ، يريد بالمبسوط « كتاب الحاوي » وبالمختصر « كتاب الاقتاع » قال : وعلق عليه ، أي الحاوي⁽¹⁾ ودرس مكانه خمس سنين . قال : ولم أر أوقر منه ، لم أسمع منه مضحكة قط ، ولا رأيت ذراعه منذ صحبته إلى أن فارق الدنيا .

قلت : وله تصانيف حسان في كل فن منها : كتاب تفسير القرآن . وكتاب الأحكام السلطانية . وكتاب في النحورأيته في حجم الايضاح أو أكبر . وكتاب قوانين الوزارة . وكتاب تعجيل النصر⁽²⁾ وتسهيل الظفر .

قرأت في مجموع لبعض أهل البصرة : تقدم القادر بالله إلى أربعة من أئمة المسلمين في أيامه في المذاهب الأربعة أن يصنف له كل واحد منهم مختصراً على مذهبه فصنف له الماوردي « كتاب الاقتاع » ، وصنف له أبو الحسين القلذوري مختصره المعروف على مذهب أبي حنيفة ، وصنف له القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن نصر المالكي مختصراً آخر ، ولا أدري من صنف له على مذهب أحمد ، وعرضت عليه فخرج الخادم إلى أقضى القضاة الماوردي وقال له : أمير المؤمنين يقول لك⁽³⁾ حفظ الله عليك دينك كما حفظت علينا ديننا .

ومن هذا المجموع : كان أقضى القضاة رحمه الله قد سلك طريقة في فوي الأرحام يورث القريب والبعيد بالسوية ، وهو مذهب بعض المتقدمين ، فجاء يوماً

(1) قال . . الحاوي : سقطت من م .

(2) في ك : تحصيل النصر ؛ ونشر الكتاب باسم « تعجيل النظر وتسهيل الظفر » مرتين ، احدهما بتحقيق

د . رضوان السيد ، بيروت 1987 .

(3) م : وقال له قال لك أمير المؤمنين .

السينزي في أصحاب القمام فصعد إليه المسجد وصلّى ركعتين والتفت إليه فقال له : أيها الشيخ اتبع ولا تبتدع ، فقال : بل أجتهد ولا أقلد ، فلبس نعله وانصرف .

- 823 -

علي بن محمد بن محمد بن الحسن بن دينار الديناري النحوي ، أبو الحسن : من ولد دينار بن عبد الله ، قال ابن طاهر المقدسي : مات سنة ثلاث وستين وأربعمائة وأبوه أبو الفتح محمد من أهل العلم والحديث .

- 824 -

علي بن محمد أبو الحسن الأهوازي النحوي الأديب : رأيت له كتاباً في علل العروض نحو عشر كراريس ضيقة الخط جيداً في بابه غاية ، ولا أعرف من حاله غير هذا .

- 825 -

علي بن محمد الوزان النحوي الحلبي أبو الحسن : سمع منه أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، وأظنه كان في أيام سيف الدولة بن حمدان ، وله كتاب في العروض .

- 826 -

علي بن محمد بن السيد النحوي البطليوسي أبو الحسن ، ويعرف بالخيطل ، وهو أخو أبي محمد عبد الله بن السيد النحوي ، روى عن أبي بكر ابن

823 - ترجمة الديناري في الأنساب 5 : 453 والوافي 22 : 132 وجعل وفاته : 473 وبغية الوعاة 2 : 198 .

824 - الوافي 22 : 164 (عن ياقوت) وبغية الوعاة 2 : 203 .

825 - الوافي 22 : 166 (عن ياقوت) وبغية الوعاة 2 : 205 .

826 - الأصل : 400 والوافي 22 : 164 عن ياقوت دون تصريح بذلك وإنباء الرواة 2 : 307 وبغية

الوعاة 2 : 189 .

الغراب وأبي عبد الله محمد بن يونس وغيرهما . أخذ عنه أخوه أبو محمد كثيراً من كتب الآداب وغيرها ، وكان مقدماً في علم اللغة وحفظها وضبطها ، ومات بقلعة رباح معتقلاً من قبل ابن عكاشة قائدھا سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

- 827 -

علي بن محمد الأخفش النحوي : لم أجد ذكره إلا على «كتاب الفصيح» بخط علي بن عبد الله بن أخي الشبيه العلوي ما صورته : حذق علي هذا الكتاب وهو كتاب الفصيح أبو القاسم سليمان بن المبارك الخاصة الشرفي - أدام الله أيامه - من أوله إلى آخره قراءة فهم وتصحيح ، وقرأت أنا على علي بن عميرة ، رحمه الله ، في محلة باب البصرة ببغداد عند المسجد الجامع الكبير ، وقرأ هو على أبي بكر ابن مقسم النحوي عن أبي العباس ثعلب رحمه الله ، وكتب علي بن محمد الأخفش النحوي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة عربية⁽¹⁾ .

- 828 -

علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله القهندزي أبو الحسن الضرير النحوي الأديب النيسابوري : من أصحاب أبي عبد الله ، شيخ فاضل من الأدباء ، سمع الحديث من أبي العباس المناسكي المحاملي وغيره ، وسمع منه الناس ، وقرأ عليه الأئمة وتخرجوا به ، قال ذلك عبد الغافر في «السياق» قرأ عليه أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي وعدّه في أعيان مشايخه ، وقال الواحدي : وكان من أبرع أهل زمانه .

827 - الخريدة (قسم مصر) 1 : 238 والوافي 22 : 165 (عن ياقوت) وبغية الوعاة 2 : 202 .

828 - بغية الوعاة 2 : 186 والوافي (خ) ونكت الهميان : 215 ولم يرد في المنتخب من السياق .

(1) عربية : سقطت من م

- 829 -

علي بن محمد السعيد البياري الأستاذ الأديب أبو الحسن : رجل فاضل من أهل بيت الفضل والأدب ، وأما سماع الحديث فقلما يخلو عنه أهل الفضل ، قاله عبد الغافر .

- 830 -

علي بن محمد بن علي بن منصور الحوزي⁽¹⁾ أبو الحسن الأديب بن الأديب السقاء : رجل فاضل شاعر كاتب ، وسمع الحديث من متأخري الطبقة الثانية ثم من مشايخنا ، ومات كهلاً في الثاني من شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، قال ذلك عبد الغافر .

- 831 -

علي بن محمد بن أرسلان بن محمد الكاتب أبو الحسن بن أبي علي المنتخب ، من أهل مرو ، كاتبٌ مليح الخط فصيحُ العبارة ، وله شعر وترسل وبلاغة في غاية الحسن . سافر إلى العراق وجال في بلاده ، ولعله ما رأى مثل نفسه في فنه ، سمع بمرو أبا علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي وغيره . قال أبو سعد : اجتمعت معه ببغداد بالمقتدية وكتب لي شيئاً من شعره ، وكان حُفْظَةً يسمع أربعين بيتاً فيحفظها ، اجتمعت فيه أسباب المنادمة والكتابة وصحبة الملوك ، له هذا البيت الفرد :
وأما الحشا مني فاني امتحتها وأدنيْتُ منها الجمرَ فاحترق الجمرُ

829 - لم يرد في المنتخب من السياق .

830 - ترجمة الحوزي في المنتخب من السياق 170 ، 115 ب والواقفي 22 : 85 (عن ياقوت) .

831 - تأخرت هذه الترجمة عن موضعها في ك فجاءت تالية لترجمة الفصيح (رقم : 834) .

(1) ك : الحوزي السقاء .

وله :

إذا المرء لم تغنِ العفأة صلاته ولم يرغم القوم العدى سطواته
ولم يرض في الدنيا صديقاً ولم يكن شفيعاً له في الحشر منه نجاته
فإن شاء فليهلك وإن شاء فليعيش فسيان عندي موته وحياته
قتل في الوقعة الخوارزمية بمرو في ربيع الأول سنة ست وثلاثين وخمسمائة
وله كتاب « تعلقة المشتاق إلى ساكني العراق » .

وكان أبوه⁽¹⁾ محمد بن أرسلان أيضاً من الفضلاء النبلاء، وله شعر ورسائل، ومدحه الزمخشري ورثاه، وكان يلقب منتجب الملك، فلا أدري أهذا تلقيب بلقب أبيه أم يعرف بابن المنتجب. وذكر في « تاريخ خوارزم » أن منتجب الملك محمد بن أرسلان مات في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة أو قريباً منها، وذكر الزمخشري في⁽²⁾ شرح مقاماته⁽³⁾ أنشدني الكبير المنتجب أبو علي محمد بن أرسلان لنفسه بيتاً لو وقع في شعر المتقدمين لسيرته الرواة وخلدته الأئمة في كتبهم، وكم من أخوات له ضيعت بضياح الأدب وقلة النقلة واتضاع الهمم وتراجع الأمور على أعقابها :

وَبُرْدَاهُ مَسْجُورَانِ مِثْلُ هَجِيرِهِ كَأَنْ لَيْسَ فِيهِ بُكْرَةٌ وَأَصِيلُ

قال وما أظن البردين وقعا مثل هذا الموقع منذ نطق بهما واضع العربية . ومن شعر منتجب الملك محمد بن أرسلان :

قل للمليحة في الخمار الأحمر لا تجهري بدمائنا وتستري
مُكْنِتٍ مِنْ حَبِّ الْقُلُوبِ وَلَايَةً فملكيتها بتعسف وتجبر
إِنْ تَنْصِفِي فَلِكِ الْقُلُوبُ رَعِيَةً أو تمنعي حقاً فمن ذا يجتري
سَخَرْتَنِي وَسَخَرْتَنِي بِنَوَافِثِ فترفقي بمسخر ومسخر

(1) قوله : وكان أبوه . . . حتى آخر الترجمة : سقط كله من ك .

(2) م : أن .

(3) انظر شرح المقامات (مصر 1312) ص : 175 .

- 832 -

علي بن محمد بن علي بن أحمد بن هارون⁽¹⁾ العمراني الخوارزمي ، أبو الحسن الأديب ابن الأديب⁽²⁾ : يلقب حجة الأفاضل وفخر المشايخ مات فيما يقارب سنة ستين وخمسمائة ، ذكره أبو محمد ابن أرسلان في «تاريخ خوارزم» ومن خطه نقلت فقال : العمراني حجة الأفاضل ، سيد الأدباء ، قدوة مشايخ الفضلاء ، المحيط بأسرار الأدب ، والمطلع على غوامض كلام العرب ، قرأ الأدب على فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري ، فصار أكبر أصحابه ، وأوفرهم حظاً من غرائب آدابه ، لا يُشَقُّ غباره في حسن الخط واللفظ ، ولا يُمَسَّحُ عذاره في كثرة السماع والحفظ ، سمع الحديث من فخر خوارزم والامام عمر الترجماني⁽³⁾ ولد الامام أبي الحسن علي بن أحمد المخي⁽⁴⁾ والامام الحسن بن سليمان الخجندي والقاضي عبد الواحد الباقرحي وغيرهم . وكان ولوعاً بالسماع كتباً ، وجعل في آخر عمره أيامه مقصورة وأوقاته موقوفة على نشر العلم وإفادته لطالبه وإفاضة على الراغبين فيه ، فحول العلماء يرجعون إليه ويقرأون عليه ، ويفزعون في حلّ المشكلات وشرح المعضلات إليه ، وهو مع العلم الغزير والفضل الكثير علم في الدين والصلاح المتين ، وإنه في الزهادة والسداد وحسن الاعتقاد أظهر أقرانه ذيلًا من العيوب ، وأنقاهم جيباً عن اقتراف الذنوب ، وكان يذهب مذهب الرأي والعدل ، وله شعر حسن ، فمن قوله في صباه في مدح رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين يعارض قصيدة كعب بن زهير :

832 - ترجمة العمراني في الأنساب 9 : 53 واللباب 2 : 357 ومعجم الألقاب 3 : 257 والجواهر المضية 1 : 378 والوافي 22 : 94 وبغية الوعاة 2 : 195 وطبقات الداودي 1 : 430 .

(1) م : مروان .

(2) بن الأديب : سقطت من م .

(3) ك : الترجاني .

(4) ك : المخي .

* بانت سعاد فقلبي اليوم متبول *

قال : كتبها من خطه⁽¹⁾

أضاء برق وسجف الليل مسدول
فهاج وجدي بسعدى وهي نائية
لم يبق لي مذ تولى الظعن باكرة
مهما تذكرتها فاض الجمان على
ما أنس لا أنس إذ تجلو عوارضها
ظمأى الموشح ريان مخلصها
كأنما هي إذ ترخي ذوائبها
كأنما ثغرها در إذا ابتسمت
يا حبذا زمن فيه نسر بها

كما يهز اليماني وهو مصقول
عني وقلبي بالأشواق متبول
صبر ولم يبق لي قلب ومعقول
خدي حتى نجاد السيف مبلول
والجفن بالائتمد الهندي مكحول
عبل مؤزرها والتمن مجدول
بدر عليها رواق الليل مسدول
وريقها سحراً بالراح معلول
والشعب ملتئم والجبل موصول

ومنها في مدح النبي ﷺ :

هدى إلى دين إبراهيم أمته
وكل أصحابه أهوى وأمنحهم
وصاحب المصطفى في الغار يتبعه⁽³⁾
وتلوه عمر الفاروق أزهر إن
وأقتدي بابن عفان الذي فريت
وبالوصي ابن عم المصطفى فله
وإن أفضاهم قد كان أفضلهم
محبتى لهم ديني ومعتقدي

وكلهم يعقل الشريك معقول⁽²⁾
ودى وبغضهم في الدين مدخول
وهو الذي ماله في الله مبدول
رآه إبليس ولّى وهو مخذول
أودأجه وهو بالقرآن مشغول
مناقب جمّة في شرحها طول
فانظر فذا عن رسول الله منقول
فإن أزع عنهم غالتني الفول

(1) قال . . . خطه : لم ترد في م .

(2) بعد هذا البيت في ك : منها .

(3) ك : أتبعه .

وله تصانيف حسان منها : كتاب المواضع والبلدان . وكتاب في تفسير القرآن . وكتاب اشتقاق الأسماء .

ومن شعره الذي أورده لنفسه في « كتاب البلدان » :

رَأَيْتُكَ تَدْعِي عِلْمَ الْعُرُوضِ كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْهَا فِي عُرُوضِ
فَكَمْ تُزْرِي بِشَعْرِ مُسْتَقِيمٍ صَحِيحٍ فِي مَوَازِينِ الْعُرُوضِ
كَأَنَّكَ لَمْ تُحِطْ مَذْكَرًا عِلْمًا بِمَخْبُونِ الضُّرُوبِ وَلَا الْعُرُوضِ

- 833 -

علي بن محمد أبو الحسن السخاوي : وسخا قرية من قرى مصر ، كان مبدأه الاشتغال بالفقه على مذهب مالك بمصر ثم انتقل إلى مذهب الشافعي ، وسكن بمسجد بالقرافة يؤم فيه مدة طويلة ، فلما وصل الشيخ أبو القاسم الشاطبي إلى تلك الديار واشتهر أمره لازمه مدة ، وقرأ عليه القرآن بالروايات ، وتلقف منه قصيدته المشهورة في القراءات ، وكان يعلم أولاد الأمير ابن موسك ، وانتقل معه إلى دمشق ، واشتهر بها بعلم القرآن ، وعاد قراءة القرآن على تاج الدين أبي اليمن الكندي ولازمه ، وقرأ عليه جملة وافرة من سماعاته في الأدب وغيره ، وصار له حلقة بالجامع بدمشق ، وتردد إليه الناس للتأدب ، وشرع في التصنيف فله : كتاب الوحيد في شرح القصيد ، يريد قصيدة الشاطبي ، وبسط القول وطول⁽¹⁾ في مجلدين . كتاب شرح المفصل . كتاب في تفسير القرآن . وكتبت هذه الترجمة في سنة تسع عشرة وستمئة وهو بدمشق كهلاً يحياً .

833 - ترجمته في معجم البلدان (ش) وإنباه الرواة 2 : 311 والبداية والنهاية 13 : 170 وطبقات السبكي 8 : 297 وتذكرة الحفاظ : 1432 وحسن المحاضرة 1 : 412 ومرآة الزمان 8 : 758 وابن خلكان 3 : 27 (وفي حاشية طبقات السبكي ذكر لمصادر أخرى) .

(1) وطول : سقطت من ك .

- 834 -

علي بن محمد بن علي الفصيح أبو الحسن من أهل استراباذ ، وهي مدينة من طبرستان ورأس قصبته ، قرأ النحو على عبد القاهر الجرجاني ، وأخذ عنه أبو نزار النحوي والحيص بيص الشاعر ، ومات فيما ذكره السلفي الحافظ يوم الأربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة ، وقدم بغداد واستوطنها إلى حين وفاته ، ودرّس النحو بالنظامية بعد الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، ثم اتهم بالتشيع فقبل له في ذلك فقال : لا أجد ، أنا متشيع من الفرق إلى القدم ، فأخرج من النظامية ورُتّب مكانه الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي ، فكان المتعلمون يقصدون داره التي انتقل إليها للقراءة عليه ، فقال لهم يوماً : داري بكرى وخبزي بشرى ، وقد جئتم تخرجون إليّ ، اذهبوا إلى من عزلنا به .

وسمي بالفصيح لكثرة دراسته « كتاب الفصيح » لثعلب وصار له به أنس حتى أنه دخل يوماً على مريض يعوده فقال « شفاه » وسبق على لسانه : « وأرخيت السر » لاعتياده كثرة إعاداته⁽¹⁾ .

وقد روى الفصيح عن أبي الحسن الخطيب الأقطع إنشاداً ، سمعه منه ابن سلفة الاصفهاني الحافظ ببغداد وقال : جالسته وسألته عن أحرف من العربية ، وروى عنه في مشيخة بغداد ، وهو الذي عرفنا أن اسم أبيه⁽²⁾ محمد وإلا فلا يعرف إلا بعلي بن أبي زيد الفصيح فقط .

834 - ترجمة الفصيح في نزهة الألباء : 274 وإنباه الرواة : 2 : 306 وابن خلكان : 3 : 337 والوافي : 22 : 85 (وفيه اطلاع على معجم الأدباء ونقل عنه) وعيون التواريخ : 12 : 153 والبلغة : 163 وبغية الوعاة : 2 : 197 والشذرات : 5 : 70 وإشارة التعيين : 227 .

(1) في الفصيح يعد الدعاء بالشفاء ترد عبارة « وأرخيت عليه السر » فلطول ترده للفصيح مزج بين العبارتين .

(2) لك : أن اسمه .

قرأت في « كتاب سرعة الجواب ومداعبة الأجاب » تصنيف الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل بخطه ، أنشدني الشيخ الامام أبو الحسن علي بن أبي زيد الفصيحى وقد عاتبته على الوحدة فقال :

اللَّهُ أَحْمَدُ شَاكِرًا فَبِلَاؤُهُ حَسَنٌ جَمِيلُ
أَصْبَحْتُ مُسْتَوْرًا مُعَا فَيَّ بَيْنَ أَنْعَمِهِ أَجُولُ
خَلَوُا مِنَ الْأَحْزَانِ خُفَّ الظَّهْرُ يَقْنَعُنِي الْقَلِيلُ
حَرًّا فَلَا مَنْ لِمَخْلُوقٍ عَلَيَّ وَلَا سَبِيلُ
لَمْ يَشْقِنِي حَرَصٌ عَلَى السُّدْنِيَا وَلَا أَمَلٌ طَوِيلُ
سَيَانٍ عِنْدِي ذُو الْغَنَى الـمُتَلَاَفُ وَالرَّجُلُ الْبَخِيلُ
وَنَفَيْتُ بِالْيَأْسِ الْمُنَى عَنِي فَطَابُ⁽¹⁾ لِي الْمَقِيلُ
وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ لِمَنْ خَفَّتْ مَوْزَنَتُهُ خَلِيلُ

ومن كتابه أنشدنا الامام أبو الحسن علي بن أبي زيد في « المذاكرة » وقد رقي إليه كلام قبيح عن بعض أصدقائه ، فقال مستشهداً :

إِنِّي إِذَا مَا الْخَلِيلُ أَحْدَثَ لِي صَرْمًا وَمَلَّ الصَّفَاءُ أَوْ قَطْعَا
لَا أَحْتَسِي مَاءَهُ عَلَى رَنَقٍ وَلَا يِرَانِي لِبَيْنِهِ جَزْعَا
أَهْجَرُهُ ثُمَّ تَنْقُضِي غَيْرَ الـمُـهْجَرَانِ عَنَا وَلَمْ أَقْلُ قَذْعَا
احْذَرْ وَصَالَ الْيَتِيمَ إِنْ لَهُ عَضْهًا إِذَا حَبْلُ وَدَّهِ انْقَطْعَا

وقرأت بخط الشيخ أبي محمد ابن الخشاب ، قال الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد ، وقد جرى ذكر الشيخ أبي الحسن بن أبي زيد الاستراباذي المعروف بالفصيحى صاحب عبد القاهر الجرجاني رحمهم الله ، قال لي الشيخ أبو زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي رحمه الله إنه حضر معه - أعني الفصيحى -

(1) ك : وطاب .

حلقة تباع فيها الكتب ، فنودي⁽¹⁾ على كتاب فيه شيء من مصنفات أبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم وراق الفراء وعليه اسم المفضل منسوباً إلى النحو فقبل النحوي ، فأخذه الفصيحى وناولنيه (يقوله أبو زكريا) وقال لي كالمستهزىء النحوي ، أي قد نسبته⁽²⁾ إلى النحو وهو عنده مقصر أي لا يستحق هذا الوصف قال فقلت : تكون أنت نحويّاً ولا يكون المفضل منسوباً إلى النحو⁽³⁾ ؟ قال الشيخ أبو محمد : لا شبهة في أن الذي حمل الفصيحى على الغض بهذا القول من المفضل أنه قد وقف على شيء من كلامه في بعض مصنفاته مما يتسمّح به أهل الكوفة مما يراه أهل البصرة خطأ أو كالخطأ ، وذلك مما لا يحتمله الفصيحى ولا شيخه عبد القاهر ولا شيخه ابن عبد الوارث أبو الحسين فيفضّوا عليه ، لأن طريقتهم التي يسلكونها في الصناعة منحرفة عن طريقة المفضل ومن جرى في أسلوبه كلّ الانحراف .

قال الشيخ أبو محمد ابن الخشاب : وعلى أنني قرأت بخط المفضل في كتابه الذي سماه «البارع» في الرد على كتاب العين في اللغة أشياء تدل على قصوره في الصناعة وضعفه⁽⁴⁾ في قياسها ، منها أنه ذكر الحروف التي جاءت لمعانٍ بعد أن ذكر أبنية الكلام فقال : والحدّ الثالث من الكلام الأدوات⁽⁵⁾ ، وهي التي يسميها أهل البصرة حروف المعاني ، فمنها ما هو على ثلاثة أحرف نحو إن وليت وكيف وأين ، فعُدّ كما ترى كيف وأين في حروف المعاني ، وإذا سهل عندهم . ثم قال : ومنها ما هو على أربعة أحرف نحو حاشا ولولا ، ومنها ما هو على خمسة أحرف نحو ما خلا وما عدا ، وجعلهُ الحرفين مع ما واحداً وعدّه لهما فيما بُني من أصول الكلم على خمسة أحرف من أفحش الخطأ وأنزله ، ولو وفق لذكر « لاكنّ » ومثّل بها فليس في حروف المعاني ما هو على خمسة أحرف سوى لاكنّ . ومررت بي فيما قرأته بخطه أشياء غير هذا تجري في التسمّح مجراه .

قرأت بخط الشيخ أبي محمد ابن الخشاب : كان أبو الحسن علي بن أبي زيد

(4) ك : قصور . . . وضعف .

(5) م : الأحداث .

(1) ك : ونودي .

(2) ك : نسب .

(3) ك : المفضل نحويّاً .

الاستراباذي المعروف بالفصيح رحمه الله يقول في الشجة التي تعرف عندهم بالمنقلة ، وهي التي تنقل منها العظام ، إنها المنقلة بكسر القاف ، ويرى كونها على صيغة الفاعل لا المفعول هو الوجه لا يجيز غيره ، ويقول الشجاج كلها إنما جاءت على صيغة الفاعل كالحارصة والدامية والدامعة والدامغة والباضعة والمتلاحمة والموضحة والمفرشة وأشباههن ، قال وكذا ينبغي أن تكون المنقلة بكسر القاف ، وكأنها عنده رواية عضدها قياس . قال : وكان شيخنا موهوب بن أحمد رضي الله عنه ينكر⁽¹⁾ ذلك عليه ويعدّه تصحيفاً ، ويضبط اللفظة بفتح القاف على أنها صيغة مفعول ويكتب فوق القاف ما هذه صورته (فتح) ويقول : أي قياس مع الرواية ؟ هذا وهي تنقل منها العظام فيتعلق أيضاً بالتفسير ، ولعمري إن الأشهر فيها الفتح ، وهكذا ذكره أبو عبيد وابن السكيت عن الأصمعي قال : ثم المنقلة وهي التي يخرج منها العظام⁽²⁾ ؛ وكان شيخنا موهوب رحمه الله يرى الكسر في قاف المنقلة تصحيفاً محضاً لا وجه له ، على أن أبا محمد ابن درستويه قد حكى عنه الكسر كما قال الفصيح . قال : وقرأت بخط العبدري وأخبرني به في كتابه قال : سمعت محمد بن العالي اللغوي يقول : رُوِيَ بالوجهين جميعاً . وحكى العبدري الكسر عن ابن درستويه أيضاً ، ولست أدري هل تعلق الفصيح فيما ذهب إليه بقول ابن درستويه أو غيره ممن لعله حكى الكسر أم لا ، وهل رغب شيخنا موهوب عن الكسر بعد أن علم أنه قد حكى ولم يعتدّ بمكانة من حكاه أم لا ، والأشبه أنه لا يكون بلغه فإنه قلماً كان يدفع قولاً لمتقدم ولو ضعف . وأنا أقول إن النزاع في هذه اللفظة وشبهها المرجع فيه إلى مَحْضِ الرواية عنهم ، والمعوّل في ذاك على ما يضبطه الأثبات فيها ، وقد قدمت من المشهور فيها الفتح كما قال شيخنا موهوب ، ولا حجة له في أنهم فسروها بأنها تخرج منها العظام وتَنَقَّلُ فإننا لو خُلِّينا وهذا الحجاج ووكّلنا في إثبات لغة الفتح إليه لكان للخصم أن يقول إن الشجة وهي الضربة التي أدت إلى نقل العظام فهي المنقلة لأنها حملت على النقل ، ولا حجة لشيخنا الفصيح أيضاً مع اشتهاار الفتح فيها في حمله

(1) م : ينعي .

(2) فيتعلق أيضاً . . . العظام : سقط من ك .

إياها على الفاعل من نظائرها لأنهم قالوا في الآمة المأمومة ، كما قال يصف ضربة⁽¹⁾ :

يَحْجُ مَأْمُومَةٌ فِي قَعْرِهَا لَجَفٌ فَاسْتُ الطَّيِّبُ قَذَاهَا كَالْمَغَارِيدِ⁽²⁾

على أنه يمكن أن يتأول المأمومة على معنى يَحْجُ هَامَةٌ مَأْمُومَةٌ ، وقد قالوا في المشجوج نفسه مأموم وأميم ، والظاهر أنه أراد الشجة ، وقد جاء في الشجاج ما ليس على صيغة فاعل ولا مفعول كالسمحاق ، فهل هذه إلا محض رواية في التسمية ، وإن كان منقولاً فاعرف ما قال شيخنا رحمهما الله وقلناه ومن الله عز وجل نستمد التوفيق .

ومن خط ابن المتوكل : حدثني الشيخ الامام الفصيحى قال : رأيت بعض الموسومين في المارستان⁽³⁾ وفي إبهامه أثر الحناء دون أصابعه فقلت له : ما معنى الحناء في الابهام دون سائر الأصابع ؟ فأنشدني :

وخاصبة إبهامها دون غيره رأيتني وقد أعيا عليّ تصبري
فقلت لها الابهام ما اسم خضابيه فقالت يسمى عَضَّة المتفكر

- 835 -

علي بن محمد بن محمد بن علي بن السكون الحلي أبو الحسن : من حلة بني مزيد بأرض بابل ، كان عارفاً بالنحو واللغة حسن الفهم جيد النقل حريصاً على تصحيح الكتب ، لم يضع قط في طرسه إلا ما وعاء قلبه وفهمه له ، وكان يجيد قول الشعر . وحكى لي عنه الفصيح بن علي الشاعر أنه كان نصيراً قال لي : ومات في حدود سنة ستمائة ، وله تصانيف .

835 - الجامع المختصر 9 : 306 والوافي 22 : 132 (وكنيته أبو الحسين) وبغية الوعاة 2 : 199 .

(1) البيت في الكامل 1 : 110 ، 2 : 79 واللسان (حجج : غرد) وقد نسب إلى عذار بن دارة الطائي ؛ (وفي أنواع الشجاج انظر الكامل 2 : 78 وما بعدها ؛ وتحديدها في كتب الفقه) .

(2) حَجَّ الشَّجَّة : سبها بالميل ليعالجها ، ومأمومة : بلغت أم الرأس ، في قعرها لجف : أي تَفَلَّع ، يعني أنها بعيدة القعر ، فالطبيب يجزعه من هولها ، فالقذى يتساقط من استه كالمغاريد ، والمغاريد جمع مغرود وهو نوع من الصمغ . وقال المبرد : المغاريد الصغار من الكمأة .

(3) ك : اليمارستان .

- 836 -

علي بن محمد بن يوسف بن خروف⁽¹⁾ الأندلسي الرندي النحوي : مشهور في بلاده مذكور بالعلم والفهم . مات فيما أخبرني به الفقيه شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الغماري ، قبيلة ، في سنة ست وستائة باشيلية عن خمس وثلاثين سنة وكان قد تغير عقله بأخرة⁽²⁾ حتى مشى في الأسواق مكشوف الرأس⁽³⁾ والعورة . وأخذ النحو عن الأستاذ أبي بكر ابن طاهر⁽⁴⁾ المعروف بالخدب صاحب الحواشي على كتاب سيويه بمدينة فاس⁽⁵⁾ . وكان ابن خروف خياطاً إذا اكتسب منها شيئاً قسم ما يحصل له نصفين بينه وبين أستاذه ، وكان في خلقه زعارة وسوء عشرة ، ولم يتزوج قط ، وكان يسكن الخانات . قال : وحدثني بيدء اشتغاله أبو القاسم عبد الرحمن بن يخلف السلوي (مدينة بالعدوة من المغرب) قال إنه أول يوم دخل على ابن طاهر شكاً إليه الفقر وقال إنك لتأخذ مني أكثر مما تأخذ من الأعيان فقال : شرك أعظم من شرهم علي في المجلس ، وكان يأمرني بنقل الماء إلى المسجد إذا احتاج إلى استعماله فأقول له في ذلك فيقول : لا أحب أن تجلس بغير شغل ، ولم يتخذ بلداً موطناً بل كان ينتقل

836 - إياه الرواة 4 : 186 والتكملة رقم : 1884 وبرنامج شيخ الرعيني : 81 وابن خلكان 3 : 335 والذيل والتكملة 5 : 319 (وفيه وفي برنامج الرعيني تفصيلات دقيقة) وصلة الصلة : 122 والبدر السافر : 28 ب وتذكرة الحفاظ : 1390 ومرآة الجنان 4 : 21 والبداءة والنهاية 13 : 53 والبلغة : 164 ولسان الميزان 4 : 257 ووفيات ابن قنفذ : 304 وحاشية على شرح بانث سعاد 7 : 629 ؛ قلت : وقد خلطت بعض المصادر بين ابن خروف النحوي وابن خروف الشاعر الذي هاجر من الأندلس وسكن حلب واسم الشاعر علي بن محمد بن يوسف وعلى هذا يقتضي تغيير ما أورده ياقوت في نسب ابن خروف النحوي ، فهو علي بن محمد بن علي بن محمد بن خروف الحضرمي ، إلا أن مادة الترجمة التي أوردها ياقوت سليمة لا خلط فيها (ومن المصادر التي خلطت بينهما الفوات والوافي وبغية الوعاة وابن الساعي) وقد نهيت على ذلك في حاشية الفوات 3 : 84 ، وكذلك في حاشية الذيل والتكملة ، وانظر أيضاً حاشية الوافي 22 : 89 .

(1) ك م : خروفة (وصححه في هامش ك : خروف) .

(2) بأخرة : زيادة من ك .

(3) كشف الرأس عند الأندلسيين ليس مستهجناً .

(4) في الأصل : أبي الحسن ابن طاهر ، والتصويب عن ابن عبد الملك .

(5) م : فارس .

في البلاد في طلب التجارة . وله تصانيف منها كتاب شرح سيبويه⁽¹⁾ ، حمله إلى صاحب المغرب فأعطاه ألف دينار⁽²⁾ ، وله كتاب شرح الجمل في مجلد⁽³⁾ واحد .

- 837 -

علي بن معقل أبو الحسن : ذكره الحبال في « كتاب الوفيات » فقال أبو الحسن ابن معقل الأديب الكاتب صاحب أبي علي الفارسي ، ولم يذكر اسمه ، فكتبته أنا كما ترى بالوهم إلى أن يصح ، قال : مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

- 838 -

علي بن المغيرة الأثرم أبو الحسن : كان صاحب كتب مصححة قد لقي بها العلماء وضبط ما ضمنها ، ولم يكن له حفظ ، لقي أبا عبيدة والأصمعي وأخذ عنهما . مات سنة اثنين وثلاثين ومائتين وهي السنة التي مات فيها الواثق . وله من الكتب : كتاب النوادر . كتاب غريب الحديث .

وحدث أبو مسحل عبد الوهاب قال : كان إسماعيل بن صبيح الكاتب قد أقدم أبا عبيدة من البصرة في أيام الرشيد إلى بغداد وأحضر الأثرم ، وهو يومئذ وراق ، وجعله في دار من دوره ، وأغلق عليه الباب ودفع إليه كتب أبي عبيدة وأمره بنسخها ، فكنـت

837 - من الصعب العثور على ترجمة له ، لأن اسمه محض تقدير من المؤلف .

838 - ترجمة الأثرم في مراتب النحويين : 94 ونور القيس : 215 والفهرست : 62 وتاريخ بغداد : 12 : 107

والأنساب : 1 : 114 (واللباب : 1 : 28) ونزهة الألباء : 726 وإنباه الرواة : 2 : 319 والوافي : 22 : 274

والنجوم الزاهرة : 2 : 263 وبغية الوعاة : 2 : 206 .

(1) سماه : تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب .

(2) حمله إلى الناصر من بني عبد المؤمن (نسخة في أربع مجلدات) فأنابه عليه بأربعة آلاف درهم من دراهمهم .

(3) م : جلد .

أنا وجماعة من أصحابنا نصير الى الأثرم فيدفع إلينا الكتاب والورق الأبيض من عنده
ويسألنا نَسْخَهُ وتعجيله ، ويوافقنا على الوقت الذي نرّده إليه ، فكنا نفعل ذلك ، وكان
الأثرم يقرأ على أبي عبيدة ، وكان أبو عبيدة من أضنّ الناس بكتبه ولو علم ما فعله الأثرم
لمنعه من ذلك .

وكان الأثرم يقول الشعر فمن قوله :

كبرت وجاء الشيبُ والضعفُ والبلى	وكل امرئ يلى إذا عاش ما عشتُ
أقولُ وقد جاوزتُ تسعين حجةً	كأن لم أكن فيها وليداً وقد كنتُ
وأنكرت لما أن مضى جُلُّ قوتي	وتزدادُ ضعفاً قوّتي كلما زدتُ
كأنني إذا أسرعْتُ في المشي واقفٌ	لقرب خطي ما مسّها قِصراً وقتُ
وصرتُ أخاف الشيءَ كان يخافني	أعدُّ من الموتى لضعفي وما متُ
وأسهرُ من برِّدِ الفراشِ وليّنه	وإن كنتُ بين القوم في مجلسٍ نمتُ

- 839 -

علي بن منجب بن سليمان الصيرفي أبو القاسم : أحد فضلاء المصريين
وبلغائهم، مُسَلِّم ذلك له غير منازع فيه، وكان أبوه صيرفياً، واشتهى هو الكتابة فمهر
فيها. مات في أيام الصالح بن رزيك بعد خمس وخمسمائة، وقد اشتهر ذكره وعلا شأنه
في البلاغة والشعر والخط، فإنه كتب خطأً مليحاً وسلك فيه طريقةً غريبة، واشتغل
بكتابة الجيش والخراج مدة، ثم استخدمه الأفضل بن أمير الجيوش وزير المصريين
في ديوان المكاتب ورفع من قدره وشهره، ثم إنه أراد أن يعزل الشيخ ابن أبي أسامة
عن ديوان الانشاء ويفرد ابن الصيرفي به، واستشار في ذلك بعض خواصه ومن يأنس
به فقال له : إن قدرت أن تفدي ابن أبي أسامة من الموت يوماً واحداً بنصف مملكتك
فافعل ذلك ولا تُخلِ الدولة منه فإنه جمالها، فأضرب عن ابن الصيرفي، ومات

839 - ترجمة ابن منجب الصيرفي في أخبار مصر : 87 والمغرب (قسم القاهرة) : 252 والوافي : 22 : 228

وصح الأعشى 1 : 96 واتعاظ الحنفا 3 : 185 .

الأفضل وخدم المحافظ المسمى بالخلافة بمصر.

ولابن الصيرفي من التصانيف : كتاب الإشارة فيمن نال رتبة الوزارة⁽¹⁾ . كتاب عمدة المحادثة . كتاب عقائل الفضائل . كتاب استنزال الرحمة . كتاب منائح القرائح . كتاب رد المظالم . كتاب لمح الملح . كتاب في السكر⁽²⁾ وله غير ذلك من التصانيف وله اختيارات كثيرة لدواوين الشعراء كديوان ابن السراج وأبي العلاء المعري وغيرهما⁽³⁾ .

ومن شعره قوله :

لما غدوتَ مليك الأرضِ أفضلَ مَنْ جَلَّتْ مفاخرُهُ عن كلِّ إطرَاءِ
تغايرت أدواتُ النطقي فيكَ على ما يصنعُ الناسُ من نظم وإنشاءِ

وله :

لا يبلغُ الغايةَ القصوى بهمته إلا أخو الحربِ والجردِ السلاهيـبِ
يطوي حشاه إذا ما الليلُ عانقه على وشيخٍ من الخطيِّ مخضوبِ

وله :

هذي مناقبٌ قد أغناه أيسرها عن الذي شرعتْ آباؤُهُ الأولُ
قد جاوزت مطلعَ الجوزاءِ وارتفعت بحيث ينحطُّ عنها الحوتُ والحملُ

ولابن الصيرفي رسائل أنشأها عن ملوك مصر تزيد على أربع مجلدات .

(1) طبع بتحقيق عبد الله مخلص (1924) بعنوان : الإشارة إلى من نال الوزارة .

(2) الوافي : الشكر .

(3) نشر له الأستاذ هلال ناجي « المختار من شعر شعراء الأندلس » (مطبعة فضالة ، المحمدية ، المغرب)

ورسالة في العفو ، ثم ظهرت هذه الرسالة مع مجموعة أخرى من رسائله بعنوان الأفضليات (تحقيق د .

وليد قصاب ود . عبد العزيز المانع ، دمشق 1982) .

- 840 -

علي بن منصور بن عبيد الله الخطيبي المعروف بالأجل اللغوي ، يكنى أبا علي ، الأصبهاني الأصل بغدادي المولد والمنشأ : عالم فاضل لغوي فقيه كاتب مقيم بالنظامية ، قرأ على ابن العصار وأبي البركات الأنباري وغيرهما ، وتفقه على مذهب الشافعي بالنظامية ، ولا أعلم له في زمانه نظيراً في علم اللغة ، فإنه حدثني أنه كان في صباه يكتب كل يوم نصف جزء خمس قوائم من « كتاب مجمل اللغة » لابن فارس ويحفظه ويقرأه على علي بن عبد الرحيم السلمي المعروف بابن العصار ، حتى أنهى الكتاب حفظاً وكتابة ، وحفظ « إصلاح المنطق » في أيسر مدة ، وحفظ غير ذلك من كتب اللغة والفقه والنحو ، وطالع أكثر كتب الأدب ، وهو حفظة لكثير من الأشعار والأخبار ممتع المحاضرة ، إلا أنه لا يتصدى للآراء ، ولقد سألته في ذلك وخضعتُ إليه بكل وجه فلم ينقذ لذلك ، ولا يكاد أحد يراه جالساً ، إنما هو في جميع أوقاته قائم على رجليه في النظامية ، ولو جلس للآراء لأحيا علوم الأدب وَلَضُرِبَتْ إليه آباطُ الإبل في الطلب . بلغني أن مولده سنة سبع وأربعين وخمسمائة . أنشدني أبو الحسن علي بن الحسين بن علي السنجاري يعرف بابن ذنابة ، قال أنشدني الأجل علي بن منصور اللغوي لنفسه :

فؤاد معنًى بالعيونِ الفواترِ وصبوةٌ بادٍ مغرمٌ بالحواضرِ
سميران إذا عن جفونٍ متيمٍ كراها وباتا عنده شرٌّ سامرٍ
وأنشدني قال أنشدني لنفسه :

لمن غزالٌ بأعلى رامٍ سنحا فعاود القلبُ سكرٌ كان منه صحا
مقسّمٌ بين أضدادٍ فطرُتُهُ جنحٌ وغرته في الجنح ضوءٌ ضحي

- 841 -

علي بن منصور بن طالب الحلبي الملقب دوخلة يعرف بابن القارح⁽¹⁾ :
يكنى أبا الحسن ، قال ابن عبد الرحيم : هو شيخ من أهل الأدب شاهدناه ببغداد راوية
للأخبار وحافظاً لقطعة كبيرة من اللغة والأشعار قووماً بالنحو ، وكان ممن خدم أبا علي
الفارسي في داره وهو صبي ، ثم لازمه وقرأ عليه - على زعمه - جميع كتبه وسماعاته ،
وكانت معيشته من التعليم بالشام ومصر ، وكان يحكي أنه كان مؤدباً لأبي القاسم المغربي
الذي وزر ببغداد لقاءه الله سيء أفعاله كذا قال ، وله فيه هجو كثير ، وكان يذمه ويعدد
معايبه . وشعره يجري مجرى شعر المعلمين قليل الحلاوة خالياً من الطلاوة ، وكان
آخر عهدي به بتكرير في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة⁽²⁾ فإننا كنا مقيمين بها واجتاز
بنا وأقام عندنا مدة ، ثم توجه إلى الموصل وبلغتني وفاته من بعد ، وكان يذكر أن مولده
بحلب سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ولم يتزوج ولا أعقب ، وجميع ما أورده من شعره
مما أنشدنيه لنفسه ، فمنه في الشمعة :

لقد أشبهتني شمعة في صبابتي وفي طول ما ألقى وما أتوقّع
نحول وحرق في فناء ووحدة وتسهيّد عين واصفرار وأدمع
ومنه في هجو المغربي :

لقبت بالكامل سترأ على نقصك كالباني على الخص
فصرت كالكنف إذا شيدت بيّض أعلاهّن بالجص
يا عرّة الدنيا بلا غُسرّة وبا طويس الشؤم والحرص
قتلت أهليك وأنهت بيــــــــــــــــت الله بالموصل تستعصي

841 - ترجمة ابن القارح في الوافي 22 : 233 وبغية الوعاة 2 : 207 ورسالته إلى أبي العلاء التي أثار
« رسالة الغفران » منشورة قبل هذه الثانية (تحقيق الدكتور بنت الشاطيء / 1950) ص 17 - 64 ؛
وانظر بغية الطلب لابن العديم 5 : 18 - 19 ، 9 : 139 .

(1) بعدها في م : وهو الذي كتب إلى أبي العلاء . . . برسالة الغفران ، وقد حذفها من هنا ، لأن موضعها
في ك جاء في آخر الترجمة .

(2) ورد في م : 461 وتصويبه من ك .

وله في المداعبة :

أين من كان يوضع الأير إجلالاً لا على الرأسِ عنده وياسُ
أين من كان عارفاً بمقادير الأيور الكبار مات الناسُ
وله :

يا رُمَحَها العَسالَ بل يا سِفَها السَّـ قَصَّال نَارُكَ ليس تخبو
يا عاقِدَ المَنن الرغا بٍ على الرقاب لهن سحب
كفروكَ ما أوليتهم والربُّ يشكرُ ما تَرُبُّ
وسئل أن يجيز قول الشاعر :

لعلَّ الذي تخشاه يوماً به تنجو وبأتيك ما ترجوه من حيثُ لا ترجو
فقال :

فثَقَّ بحكيمٍ لا مردُّ لحكمه فما لك في المقدورِ دَخْلٌ ولا خَرَجُ
وكان بينه وبين الكسروي مهاترة ومهاجاة ومماظة فمن قوله فيه :

إذا الكسروي بدا مقبلاً وفي يده ذيلُ دراعِيَّة
وقد لبس العُجَبَ مستنوكاً يتيه ويختالُ في مشيئِة
فلا يَمْنَعُكَ بأواؤه ضراطاً يَقْعَقُعُ في لحيته
وله :

الصيمريُّ دقيقُ الفكرِ في اللقم يسعى إلى من يرى إكثاره وكذا
يقولُ كم عندكم لونٌ وكم وكم يراه ذاك وما هذاك من عدم
يلقى الوعيدَ بما يلقي الحشوشَ به وذاك واللهُ بخُلٍ ليس بالأمم

قال وحدثني قال : كنت أؤدب ولدي الحسين بن جوهر القائد بمصر وكانا
مختصين بالحاكم وأنسين به ، فعملت قصيدة وسألت المسمى منهما جعفرأ وكان من
أحسن الناس وجهاً ، ويقال إن الحاكم كان يميل إليه ، أن يوصلها ففعل وعرضها
عليه ، فقال : من هذا ؟ فقال : مؤدبي ، قال : يعطى الف دينار ، واتفق أن المعروف
بابن مقشر الطيب كان حاضراً ، فقال لا تثقلوا على خزائن أمير المؤمنين يكفيه

النصف ، فأعطيت خمسمائة دينار ، وحدثني ابن جوهر بالحديث ، وكانت القصيدة على وزن منهوكة أبي نواس أقول فيها :

إن الزمان قد نصر بالحاكم الملك الأغر
في كفه غضب ذكر فقد غدا على القصر
من غرة على غرر⁽¹⁾ يمضي كما يمضي القدر
في سرعة الطرف نظر أو السحاب المنهمر
بادر إنفاق البدر بدر إذا لاح بهر

وهي طويلة ، واتفق أن الطبيب المذكور لحقته بعد هذا بأيام شقفة ، وهي التي تسمى التراقي ، ويقال لها قملة النسر أيضاً ، فمات منها وكان نصرانياً فقلت :

لما غدا يستخف رضوى تيهاً وكبراً لجحد ربّه
أصماه صرف الردى بهم عاجله قبل وقت نحيبه
بشقفة بين منكبيه رشاؤها في قليب قلبه

قال عبد الله الفقير اليه مؤلف الكتاب : وعلي بن منصور هذا يعرف بابن القارح ، وهو الذي كتب إلى أبي العلاء المعري الرسالة المعروفة برسالة ابن القارح ، فأجابه أبو العلاء برسالة الغفران ، وذكر اسمه فيها .

- 842 -

علي بن مهدي بن علي بن مهدي الكسروي أبو الحسن الأصفهاني معلم ولد أبي الحسن علي بن يحيى بن المنجم : أحد الرواة العلماء النحويين الشعراء ، مات في أيام بدر المعتضدي على أصبهان . قال حمزة : علي بن مهدي الكسروي وهو ابن

842 - ترجمة الكسروي في معجم الشعراء : 149 ونور القيس : 338 والفهرست : 167 والوافي : 22 : 244
وبغية الوعاة 2 : 208 .

(1) م : الغرر .

أخت علي بن عاصم بن الحريش ، وكان متصلاً ببدر المعتضدي ، وفي أيامه مات ، يعني أيامه على أصبهان ، وكان قد ولي أصبهان سنة ثلاث وثمانين ومائتين أيام المعتضد إلى أن ولي ابنه المكتفي سنة تسع وثمانين ومائتين .

قال ابن أبي طاهر : وكان الكسروي أديباً ظريفاً حافظاً راوية شاعراً عالماً بـ « كتاب العين » خاصة ، وكان يؤدب هارون بن علي بن يحيى النديم واتصل بأبي النجم المعتضدي مولى المعتضد وتوفي في خلافته .

وذكره المرزباني فقال : حدثني علي بن هارون عن أبيه وعمه قالا : كان أبو الحسن علي بن يحيى بن المنجم جالساً يوماً وبحضرتة من لا يخلو مجلسه منه من الشعراء كأحمد بن أبي طاهر وأحمد بن أبي فنن وأبي علي البصير وأبي هفان المهزمي والهدادي - وهو ابن عمه أي أبي هفان - وابن العلاف وأبي الطريف وأحمد بن أبي كامل خال ولد أبي الحسن وعلي بن مهدي الكسروي ، وكان معلم ولده ، فأنشد الجماعة بيتاً ذكر أنه مر به مفرداً فاستحسنه وأحب أن يضاف إليه بيت آخر يصل معناه ويزيد في الامتاع به وهو :

ليهنك أني لم أجد لك عائباً سوى حاسدٍ والحاسدون كثيرُ

فبدره علي بن مهدي من بين الجماعة وقال :

وأنتك مثل الغيثِ أما وقوعه فخصبٌ وأما ماؤه فطهورُ

فاستحسنه أبو الحسن وضمه إلى البيت الأول ، وكان أبو العنيس⁽¹⁾ ابن حمدون حاضراً فقال له : الصنعة فيها عليك فطلب عوداً وانفرد فصنع فيه رَمَلَهُ المشهور .

وحدث عن الصولي قال : كتب عبد الله بن المعتز إلى علي بن مهدي

الأصبهاني :

وما نازح بالصين أدنى محلّه	يقصّر عنه كلّ ماشٍ وطائرٍ
محا اليأس منه كلّ ذكرٍ فلم تكذّ	تصوّرهُ للقلب أيدي الخواطرِ
بأبعد عندي من أناسٍ وإن دنوا	وما البعدُ إلا مثل طولِ التهاجرِ
ويشغل عني القصفُ والراحُ بعضهم	مباكرها أو ممسياً كمباكرِ

(1) ك م : أبو العيس .

إذا طار بين العود والناي طيرةً فليس لإخوان الصفاء بذاكرٍ

قال فأجابه علي بن مهدي :

أيا سيدي عفواً وحسن إقالةٍ فلم يحوِ أقطارُ العلا مثلَ غافرٍ

لعمري لو أنّ الصين أدنى محلّتي لما كنتُ إلا غائباً مثلَ حاضِرٍ

ثنائي لكم عمري ومحض مودتي تؤثر آثارَ الغيوثِ البواكرِ

ووالله ما استبهجتُ بعدك مجلساً ولا بقيتُ لذاته في ضمائري

ولستُ كمن يثنيه أهل صفائه سماع الحسان واصطخّابُ المزاهرِ

وكيف تناسي سيدي لي ثناؤه منوطٌ بأحشائي وسمعي وناظري

وحدث عن عبد الله بن يحيى العسكري عن أحمد بن سعيد الدمشقي قال :

كتب عبد الله بن المعتز إلى علي بن مهدي الكسروي (1) :

يا باخلاً بكتابيه ورسوله أأردتُ تجعلُ في الفراق فراقا

إن العهدَ تموتُ إن لم تحيها والنأيُ يُحدِثُ للفتى إخلاقا

قال فكتب إليه علي بن مهدي :

لا والذي أنت أسنى من أمجدّه عندي وأوفاهم عهداً وميثاقا

ما حلتُ عن خيرٍ ما قد كنتَ تعهده ولا تبدلتُ بعدَ النأيِ أخلاقا

لكن عجزني عن نعماك أفحمني فانقدت للِعجز مغلوباً ومشتاقاً (2)

وحدث عن علي بن عبد الله بن المعتز قال : كتب إليّ علي بن مهدي

الكسروي في يوم مهرجان :

نعمتُ بما تهوى ونلتُ الذي ترضى ولُقِّيتُ ما ترجو ووُقِّيتُ ما تخشى

ولستُ بما ألقى من الخير كلّهُ أسراً وأحظى سيدي بالذي تلقى

ويعلمُ علّامُ الخفّياتِ أنني أعدك ذخراً للمماتِ وللمحيا

وأنّي لو أهدي على قدرِ نيتي لكان الذي أهديه حظي من الدنيا

وحدث عن العسكري عن ابن سعيد (3) الدمشقي قال : كتب عبد الله بن المعتز

(1) ما كتبه ابن المعتز وجوابه وردا في نور القبس : 338 - 339 .

(3) ك : عن أبي سعيد .

(2) سقط هذا البيت من ك .

إلى علي بن مهدي⁽¹⁾ :

أبا حسن أنت ابن مهدي فارس
وأنت أخ في يوم لهو ولذة
فأجابه علي :

أيا سيدي إن ابن مهدي فارس
بلوت أخاً في كل أمر تحبه
وانك لو نبهته لملمة

قال ، وقال محمد بن داود : كان علي بن مهدي يؤدّب ، وهو أحد الرواة للأخبار ، وهو القائل⁽²⁾ :

ولما أبى أن يستقيم وصلته
حذاراً عليه أن يميل بوذه
فأصبح كالظمان يهريق ماءه
فلا الماء أبقى للحياة ولا أتى
وله :

ومودع يوم الفراق بلحظه
متقلب نحو الحبيب بطرفه
نطق الضمير بما أرادا عنهما
وقال علي بن مهدي يصف العود⁽³⁾ :

تجري أناملها على
خرس أصم ونحن من
فدّم صموت ليس يعرّف ما القبيل من الدبير

(1) انظر معجم الشعراء : 150 والوافي : 245 .

(2) الوافي (نفسه) .

(3) بعضها في الوافي : 246 .

مَيِّتٌ وَلَكِنَّ الْأَكْرَبَ — فَا تَذِيْقَهُ طَعْمَ النُّشُورِ
 وَكَأَنَّهُ فِي حَجَرِهَا⁽¹⁾ طِفْلٌ تَمَهَّدَ حَجَرَ ظَيْرِ
 تَوَمَّى إِلَيْهِ بَنَانُهَا فَتَرِكَ تَرْجَمَةَ الضَّمِيرِ
 فَتَرَى النُّفُوسَ مَعْلَقًا بِ مَنْهُ فِي بَمَ وَزِيرِ
 فَلِذَا لَوْتُ آذَانَهُ جَازَ الْأَنْيْنَ إِلَى الرِّفِيرِ
 قَالَتْ لَهُ قَلْ مَطْرَبًا « وَعَظَّتْكَ وَاعْظَةُ الْقَتِيرِ »
 فَأَجَابَهَا مِنْ حَجَرِهَا « وَعَظَّتْكَ أَبْهَةُ الْكَبِيرِ »

وذكره محمد بن اسحاق النديم فقال : كان مؤدب ولد هارون بن علي بن يحيى بن المنجم ، واتصل بعد ذلك بأبي النجم بدر المعترض ، وكان عارفاً بكتاب العين خاصة⁽²⁾ .

وله من الكتب : كتاب الخصال ، وهو مجموع يشتمل على أخبار وحكم وأمثال وأشعار . كتاب مناقضات⁽³⁾ من زعم أنه لا ينبغي أن يقتدي⁽⁴⁾ القضاة في مطاعهم بالأئمة الخلفاء ، وقد عزي هذا الكتاب إلى الكسروي الكاتب والله أعلم⁽⁵⁾ . كتاب الأعياد والنواير . كتاب مراسلات الإخوان ومحاورات الخلائق . وقال الكسروي في ضرورة وهب بن سليمان⁽⁶⁾ :

إِنْ وَهَبَ بَنَ سَلِيمٍ — أَنْ بَنَ وَهَبِ بْنِ سَعِيدِ
 حَمَلَ الضَّرْطَ إِلَى الرَّيِّ عَلَى ظَهْرِ الْبَرِيدِ
 فِي مَهْمَاتِ أُمُورٍ مِنْهُ بِالرَّكْضِ الشَّدِيدِ
 اسْتَه تَنْطِقُ يَوْمَ الْحِمْ — فَلِ بِالْأَمْرِ الرَّشِيدِ
 لَمْ يُجِدْ فِي الْقَوْلِ فَاحِثًا جَ إِلَى دُبُرٍ مُجِيدِ

(3) ك : منازعات .

(1) م ك : حجره .

(4) ك م : يقتضي .

(2) وذكره ... خاصة : سقط من م لأنه مكرر .

(5) والله أعلم : زيادة من ك .

(6) وردت ما عدا الثالث في ثمار القلوب : 208 - 209 دون نسبة ، وانظر الوافي : 246 .

ومن « كتاب أصبهان » :

قال هرون بن علي بن يحيى : اجتمعنا مع أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر عند علي بن مهدي فلما أردنا الانصراف أنشأ أبو الفضل يقول⁽¹⁾ :

لولا عليُّ بن مهديِّ وَخُلَّتْهُ لما اهتدينا إلى ظَرْفٍ ولا أدب
إذا سقى مُتَرَعِ الكاساتِ أوهمنا بأن غلماننا خيرٌ من العرب⁽²⁾

- 843 -

علي بن نصر الجهضمي أبو عمرو النحوي اللغوي أحد أصحاب الخليل ، ذكره الزبيدي فقال ، قال ابراهيم بن السري ، يعني الزجاج ، قال نصر بن علي بن نصر الجهضمي : لما أراد سيوبه أن يؤلف كتابه قال لأبي : تعال نحى علم الخليل ،

843 - ترجمة علي بن نصر الجهضمي في تاريخ خليفة : 493 وطبقات الزبيدي : 75 ومراتب النحويين : 67 وأخبار النحويين البصريين : 49 ونور القيس : 72 والوافي : 22 : 271 وتهذيب التهذيب : 7 : 390 وبغية الوعاة : 2 : 211 والشذرات : 7 : 316 وله ترجمة في إنباه الرواة باسم « نصر بن علي » وقد ترجم الذهبي في السير 12 : 136 لنصر بن علي الجهضمي الكبير وهو الذي روى عن النضر بن شميل وعبد الله بن غالب الحداني ، وروى عنه ابنه علي وهذا الثاني توفي سنة 187 أما الذي توفي سنة 250 فهو علي بن نصر بن علي بن نصر (انظر سير الذهبي 138 - 140 وفي حواشيه تخريج كثير) . وفي هذا الذي قاله الذهبي نظر ، ذلك لأن النضر بن شميل توفي سنة 203 فلا يمكن أن يروي عنه الجهضمي الكبير ، والأقرب أن يكون الراوي عنه هو الابن علي المتوفى سنة 187 (أي أنهما متعاصران) وخير من ذلك أن يكون الراوي عنه هو الذي توفي سنة 250 فذلك أقرب إلى علاقة التلميذ بالأستاذ من الناحية الزمنية . ومع ذلك فالاضطراب قائم في المصادر ، وليس القطع فيه سهلاً .

(1) أوجز الخبر في ك كما يلي : ومن كتاب أصبهان قال : وأحمد بن أبي طاهر هو القائل في علي بن مهدي .

(2) في ك بعد هذه الترجمة : أبو نصر بن علي بن نصر الجهضمي ؛ وعلق في الحاشية الصحيح أن يكتب : علي بن نصر الجهضمي أبو النصر ؛ وتحتة : ينقل إلى بابيه - باب النون . قلت : ولم ترد ترجمة « نصر بن علي الجهضمي » في حرف النون . والصواب أنه « علي بن نصر الجهضمي » - ما دام من أصحاب الخليل - ولكن هذا الاضطراب قديم ، إذ ترجم له القفطي في « نصر بن علي الجهضمي » وخالفه في ذلك غيره .

ومات [. . .] .

قال نصر : وسمعت الأخفش يقول : نفذ من أصحاب الخليل أربعة : سيبويه والنضر بن شميل وعلي بن نصر الجهضمي ومؤرج السدوسي .

قال السمعاني : الجهضمي منسوب إلى الجهاضمة ، وهي محلة بالبصرة ، والمشهور منها أبو عمرو نصر بن علي⁽¹⁾ ، روى عن النضر بن شميل [و] الحداني البصري .

قال المؤلف : والحداني منسوب إلى حدان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن الأزد .

عدنا إلى قول السمعاني : قاضي البصرة ، من العلماء المتقنين يروي عن ابن عيينة والمعتمر بن سليمان وحاتم بن وردان ونوح بن قيس ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن زريع والأصمعي . روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج بن مسلم وأبو عيسى الترمذي وأبو داود السجستاني⁽²⁾ ، وذكر غير هؤلاء ، ثم قال : وكان ثقة ثباتاً حجة ، وكان المستعين بالله بعث إلى علي بن نصر⁽³⁾ يشخصه للقضاء ، فدعاه عبد الملك أمير البصرة لذلك ، فقال : أرجع فأستخير الله ، فرجع إلى بيته نصف النهار فصلّى ركعتين وقال : اللهم إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك ، فنام فأنهوه فإذا هو ميت ، وذلك في جمادى الآخرة سنة خمسین ومائتين .

ووجدت في بعض الكتب أن نصر بن علي الجهضمي⁽⁴⁾ قال كان لي جار طفيلي⁽⁵⁾ .

(1) من هنا - فيما يبدو - نشأ الاضطراب .

(2) هؤلاء رَوَوْا عن الجهضمي الذي توفي سنة 250 وهو في الأرجح علي بن نصر بن علي بن نصر .

(3) ك : بعث إلى نصر إلى علي بن نصر .

(4) هكذا ورد .

(5) في هامش ك : انقطعت [الترجمة] .

- 844 -

علي بن نصر النصراني يعرف بابن الطبيب أبو الحسن الكاتب : ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : كان أديباً مصنفاً مات في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وله عدة كتب . قال : وكان يذاكرني بها وأحسبه لم يتمم أكثرها فمن كتبه : كتاب البراعة . كتاب صحبة السلطان ، أكثر من ألف ورقة . كتاب إصلاح الأخلاق نحو من ألف وخمسمائة ورقة يشتمل على حكم وأمثال .

- 845 -

علي بن نصر بن سليمان البرنيقى⁽¹⁾ اللغوي أبو الحسن ، أحد الأدباء : رأيت بخطه كتاباً أدبية لغوية ونحوية فوجدته حسن الخط متقن الضبط ، وكان مقامه بمصر ولعله من أهلها ، قرئ عليه كتاب الهمز لأبي زيد الأنصاري بجامع مصر في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .

- 846 -

علي بن نصر بن سعد بن محمد الكاتب أبو تراب : وُلد بعكبرا ونشأ بها ، ثم انحدر بعد أن بلغ إلى بغداد وقرأ الأدب والنحو على ابن برهان النحوي ، ثم انحدر إلى البصرة وصار كاتباً لنقيب الطالبين بها وأقام هناك مدة ، ثم رجع إلى بغداد في سنة تسعين وأربعمائة وأقام بالكرخ وولي الكتابة لنقيب الطالبين إلى أن مات . وكان من أهل الأدب والفضل مولده في محرم سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، وتوفي في جمادى

844 - ترجمة ابن الطبيب في الفهرست : 145 والوافي 22 : 270 (عن ياقوت دون تصريح) .

845 - ترجمة البرنيقى في معجم البلدان 1 : 404 وإنباه الرواة 2 : 323 والوافي 22 : 270 (عن ياقوت) وبغية الوعاة 2 : 211 .

846 - ترجمة أبي تراب الكاتب في الخريدة (قسم العراق) 4 : 26 والوافي 22 : 269 .

(1) م : الزنبقي ؛ وما أثبت في ك .

الآخرة سنة ثمان عشرة وخمسمائة . وابنه علي بن علي بن نصر بن سعد أبو الحسن بن أبي تراب كان كاتب نقيب الطالبين أيضاً وكان شاعراً ولد بالبصرة سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة .

ومن شعر أبي تراب هذا :

حالي بحمد الله حالٍ جيدهُ لكنه من كل خيرٍ عاطلُ
ما قلتُ للأيام قولَ معاتبٍ والرزقُ يدفع راحتي ويماطلُ
إلا وقالت لي مقالةٌ واعظُ الرزقُ مقسومٌ وحرصك باطلُ

- 847 -

علي بن نصر بن محمد بن عبد الصمد الفندورجي⁽¹⁾ أبو الحسن الاسفرائني ، وفندورج⁽²⁾ قرية بنواحي نيسابور ، سكن اسفرائين ، وكان يرجع إلى فضل وافر ومعرفة تامة باللغة والأدب وخط وبلاغة ، وله شعر مليح رائق ويد باسطة في الكتابة والرسائل . ورد بغداد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وأقام بها مدة واقتبس من فضلائها ورجع إلى خراسان وصار ينشئ الكتب عن ديوان الوزارة ، عن طاهر بن نظام الملك والسلطان سنجر باللسانين العربي والفارسي⁽³⁾ . وسئل عن مولده فقال ولدت سنة تسع وثمانين وأربعمائة بنيسابور . قال السمعاني : ومات في حدود سنة خمسين وخمسمائة ، ومن شعره :

تحيةً مزني يتحفُ الروضُ سُحرةً بصوبِ الحيا في كلِّ يومٍ عليكمُ

847 - للفندورجي ترجمة في الأنساب 9 : 335 واللباب 2 : 442 والتجبير 1 : 595 والوافي 22 : 269 (عن ياقوت . وفي ك : علي بن منصور) .

- (1) في التجبير : الفندورجي ، بتقديم الراء على الواو .
(2) ك : وفندورج ؛ التجبير : وفندورجه (وفي الأصل : وفندور) ، وضبط السمعاني لها يدلُّ على أن ما ورد في ياقوت هو الصحيح (أعني بتقديم الواو على الراء ، واضطرب ما ورد في التجبير) .
(3) عن طاهر ... والفارسي : لم يرد في م ؛ قلت : وفي التجبير : طاهر بن فخر الملك [بن نظام الملك] .

فجسمي معي لكن قلبي أكرموا بلطفكم مثواه فهو لديكم

قال السمعاني أنشدني الفندورجي لنفسه :

سقى الله في أرض أسفرائين عصبتي فما تنتهي العلياء إلا اليهم
وجربت كل الناس بعد فراقهم فما زدت إلا فرط ضن عليهم⁽¹⁾

قال السمعاني وأنشدني لنفسه يبلخ إملاء ونقلته من خطه :

قد قص أجنحة الوفاء وطار من وكّر الوداد المحض والإخلاص
والحر في شبك الجفاء وماله من أسر حادثة رجاء خلاص

كان في آخر جزء بخط السمعاني ما صورته : لكتابه أبي الحسن الفندورجي :
حُم الحبيب وأذاه السقام ولم أمت كما شاء سلطان الهوى حزننا
بأي عين إذا ما الوصل يجمعنا بالطالع السعد ألقى وجهه الحسننا
والجفن مني دام لا يصفح إذ ناغى الكرى في الدجى جفن الورى الوسنا
وكاد عن بدني ينسل روحى إذ مس الأذى منه تلك الروح والبدنا
وله أيضاً في المعنى نقلته من خطه⁽²⁾ :

حُم الحبيب وما حُم انفصالي عن روح وعن بدن يحيا بذكره
بأي وجه إذا ما الوصل يجمعنا ومقلّة ألقاه وألقاه

وقرأت بخط أبي سعد ، سمعت علي بن نصر النيسابوري مذكراً بمرو يقول :
كنت ببغداد قرأت أهلها تستحسن هذه الأبيات التي لأبي إسماعيل المنشيء⁽³⁾ :

ذكرتكم عند الزلال على الظما فلم أنتفع من برده ببلال

فانشأت قصيدة في نقيب النقباء أبي القاسم علي بن طراد الزينبي على هذا
الروي أولها :

(1) قال السمعاني . . . عليهم : سقط من ك .

(2) ك : وله من خطه .

(3) أبو إسماعيل المنشيء هو الطغرائي ، انظر ديوانه : 317 .

خليلي زُمَّت⁽¹⁾ للرحيل جمالي فقد ضاق في أرض العراق مجالي
وقودا عتاقاً كالأهلة إنما ديارُ الندى والمكرماتِ خوالي
وما أوجبتُ بغدادُ حقي وغادرت بلائِلَ بعد الظاعنين بيالي

- 848 -

علي بن وصيف الملقب بخشكنانجه الكاتب : من أهل بغداد ، وكان أكثر
مقامة بالرقّة ثم انتقل إلى الموصل ، وكان من البلغاء ، وألف عدة كتب ونحلها عبدان
صاحب الاسماعيلية . قال محمد بن اسحاق النديم : وكان لي صديقاً وأنيباً ، ومات
بالموصل ، وله من الكتب كتاب الافصاح والتثقيف في الخراج ورسومه .

- 849 -

علي بن هبة الله بن ماكولا : هو علي بن هبة الله بن جعفر بن علكان بن
محمد بن دلف بن أبي دلف القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن عمرو بن
شيخ بن معاوية بن خزاعي بن عبد العزيز بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن
عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن
دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، أبو نصر المعروف بابن
ماكولا ، وهو ابن الوزير أبي القاسم هبة الله بن ماكولا وزير جلال الدولة بن بويه ،

848 - ترجمته في الفهرست : 154 وابن الأثير 7 : 87 والوافي 22 : 298 (عن ياقوت دون تصريح) .
849 - ترجمة ابن ماكولا في المنتظم 9 : 5 ، 79 ومصورة ابن عساكر 12 : 558 وابن الأثير 8 : 132 ، 169
وابن خلكان 3 : 305 وتذكرة الحفاظ : 1201 وسير الذهبي 18 : 569 وعبر الذهبي 3 : 317
والفوات 3 : 110 والوافي 22 : 280 ومرآة الجنان 3 : 143 والبداية والنهاية 12 : 123 وعقود
الجمان للزركشي : 234 والنجوم الزاهرة 5 : 115 والشذرات 3 : 381 والمستفاد : 201 ومقدمة
محقق الاكمال .

(1) كذا في م ك ، وصوابه « زَمًا » لقوله في البيت الثاني « وقودا » .

وكان عمه أبو عبد الله الحسن بن جعفر قاضي القضاة ببغداد ؛ الحافظ أصله من جرباذقان - بلدة بين همذان وأصفهان - يلقب بالأمير ، من بيت الوزارة والقضاء والرئاسة القديمة ، كان لبيباً عالماً عارفاً ، ترشح للحفظ حتى كان يقال له الخطيب الثاني .

قال ابن الجوزي : سمعت شيخنا عبد الوهاب يقدح في دينه ويقول : العلم يحتاج إلى دين .

وصنف « كتاب المختلف والمؤتلف » جمع فيه بين كتب الدارقطني وعبد الغني والخطيب ، وزاد عليهم زيادات كثيرة ، وكان نحوياً مجوداً وشاعراً مبرزاً جزل الشعر فصيح الكلام صحيح النقل ، ما كان في البغداديين في زمانه مثله ، سمع أبا طالب ابن غيلان وأبا بكر ابن بشران وأبا القاسم ابن شاهين وأبا الطيب الطبري ، وسافر إلى الشام والسواحل وديار مصر والجزيرة والثغور والجبال ودخل بلاد خراسان وما وراء النهر وطاف في الدنيا وجول⁽¹⁾ في الآفاق .

قال محمد بن طاهر المقدسي : سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال المصري يمدح ابن ماکولا ويثني عليه ويقول : دخل مصر في زي الكتبة فلم نرفع به رأساً ، فلما عرفناه كان من العلماء بهذا الشأن ، ورجع إلى بغداد فأقام بها ثم خرج إلى خوزستان فقتل هناك ، كان في صحبته جماعة من مماليكه الأتراك فغدروا به .

قال ابن ناصر : قتل أبو نصر ابن ماکولا بالأهواز من نواحي خوزستان إما في سنة ست أو سبع وقال ابن الجوزي في سنة خمس وثمانين وأربعمئة ومولده بعكبرا في شعبان من سنة اثنتين وعشرين وأربعمئة .

ومن مستحسن شعره في التجنيس⁽²⁾ :

ولما تفرقنا تباكتْ قلوبنا فممسكٌ دمعٍ عند ذاك كساكِبُ
فيا نفسيَ الحرَّى البسي ثوبَ حسرة فراقُ الذي تهوينه قد كساكِ بِهْ

(1) ك : وجال .

(2) البيتان في ابن عساكر : 559 والفوات .

ومنه :

تَرَى زَمَنِي يُذْنِي سُلَيْمِي فَلْتَقِي
وهيهات ما بعد الذي قد طلبته
ومنه (1) :

فَوَادُ مَا يَفِيقُ مِنَ التَّصَابِي
وقالوا لو تَصَبَّرَ كَانَ يَسْلُو
ومنه (2) :

أَلَيْسَ وَقُوفُنَا بِدِيَارِ هِنْدٍ
وهند قد غَدَتْ دَاءً لِقَلْبِي
ومنه :

وهِجَ أَشْوَاقِي وَمَا كُنْتُ سَالِيًا
ذَكَرْتُ بِهِ عَيْشَ التَّصَابِي وَطِيَّةُ
ومن شعره (3) :

عَلَّمْتَنِي بِهَجَرِهَا الصَّبْرَ عَنْهَا
وأرادت بذاك قُبْحَ صَنِيعٍ
فَهِىَ مُشْكُورَةٌ عَلَى التَّقْبِيحِ
فَعَلَّتْهُ فَكَانَ عَيْنَ الْمَلِيحِ (4)

أنشدني أبو عبد الله محمد بن سعيد بن الديبشي قال أنشدنا عمر بن طبرزد قال
أنشدني أبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام قال أنشدنا الأمير أبو نصر علي بن
هبة الله لنفسه :

قَوِّضْ خِيَامَكَ عَنْ أَرْضٍ تُهَانُ بِهَا
وارحل إذا كانت الأوطان منقصة
وجانبِ الذَّلَّ إن الذَّلَّ يَجْتَنِبُ (5)
فَالْمَنْدَلُ الرُّطْبُ فِي أَوْطَانِهِ حَطْبُ (6)

(1) البيتان في الفوات .

(2) ومنه : سقطت من ك ؛ والبيتان التاليان في ابن عساكر : 560 .

(3) البيتان في الفوات .

(4) سقط البيت في ك .

(5) م : الحطب .

(6) م : مجتب .

قرأت بخط أبي سعد أخبرنا⁽¹⁾ أبو نصر يحيى بن خلف الخلقاني أخبرنا⁽¹⁾ أبو ثابت بن جبر بن علي أنبأنا⁽²⁾ أبو نصر ابن مأكولا الحافظ أنشدنا أبو الفرج هبة الله بن الحسن بن محمد العسقلاني بها أنشدنا أبو علي الحسن بن أحمد بن أبي الناس العسقلاني في صورتين كانتا على كنيسة تعرف بكنيسة ابن مريم على شرقي محملها ، والكنيسة عند باب الصوارف بعسقلان :

طوباكما من دمتين تعانقا	من غير علم منهما بعناق ⁽²⁾
لو ذقتما طعمَ العناق لغافصت	شخصيكما الدنيا بوشك فراق
لم تغفل الأيام حالكما بها	عمداً لترفيه ولا إشفاق
بل للأمور نهايةً علقت بها	حجرت أوامرها عن الطراق
فإذا انقضت أيامها عادت لها	تلك الوقاحة أضيق الأطواق
وكأنني والدهر قد أجراكما	كبنيه تفريقاً بغير تلاقي

قال فما مضى لهذا الشعر إلا سنة أو نحوها حتى أمر الحاكم بهدم الكنائس فهُدمت ، وهدمت هذه الكنيسة وأزيل الشخصان ، فأنشدني لنفسه أبياتاً في ذلك يرثيها بها :

طوباكما من دمتين تعانقا	وتفرقا من بعد طول عناق ⁽³⁾
طال اعتناقهما فما نَعَمًا به	وكذاك ما ألما لوشك فراق
أجرتهما الدنيا بها إذ مثلت	بمشابة الأولاد في الإشفاق
صانتهما عن كل طارق حادث	عند الغروب ومبتدا الإشراق
حتى إذا بلغا نهاية موعِد	فكَّتْ عناقهما من الأعناق
ومحت رسومهما كأن لم تمثلا	ل لناظرين مرامي الأحداق
حسبي من الأيام معرفتي بها	وتصرّف الحدثان في الآفاق

(1) م : أنبأنا .

(2) ك : أخبرنا .

(3) هذا البيت لم يرد في م .

قال شجاع بن فارس الذهلي أنشدني⁽¹⁾ الأمير أبو نصر علي بن هبة الله بن
ماكولا الحافظ لنفسه :

ظالما طالما تجنى بحبي عادَ عادٍ عن فَنه عن فيه
قال قال فاترك فأكبرك هجر هجرُ حَبِّ خَبِّ نبيه بتيه
صاد صادا على علا ما احلا ما خلا من بليّة مَنْ يليه

قال وأنشدني الأمير لنفسه في الشمعة :

أقول ومالي مسعدٌ غيرُ شمعةٍ على طولِ ليلى ما تريدُ نزوعا
كلانا نحيلُ ذو اصفرارٍ معدَّبُ بنارٍ أسالت من حشاه نجيعا
ألا ساعديني طولَ ليلك إننا سنفنى إذا جاء الصباحُ جميعا

قال أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي : ما راجعت أبا بكر الخطيب في
شيء إلا وأحالني على الكتاب وقال حتى أبصره ، وما راجعت الأمير أبا نصر علي بن
هبة الله بن ماکولا في شيء إلا وأجابني حفظاً كأنه يقرأ من كتاب .

قال : وبلغ أبا بكر الخطيب أن ابن ماکولا أخذ عليه في كتابه « المؤلف » ،
وصنّف في ذلك تصنيفاً ، وحضر عنده ابن ماکولا وسأله الخطيب عن ذلك فأنكره ولم
يقرّ به وقال : ينسبني الناس إلى ما لست أحسنه من الصنعة ، واجتهد الشيخ أبو بكر أن
يعترف بذلك ، وحكى له ما كان من عبد الغني بن سعيد في تتبعه أوهام الحاكم أبي
عبد الله في « كتاب المدخل » وحكايات عدة من هذا المعنى وقال : أرني إياه فإن يكن
صواباً استفدت منك ولا أذكره إلا عنك ، فأصرّ على الإنكار وقال : لم يخطر هذا ببالي
قط ، ولم أبلغ هذه الدرجة أو كما قال ، فلما مات الخطيب أظهر كتابه وهو الذي سماه
« كتاب تهذيب مستمر الأوهام على ذوي التمني والأحلام أبي الحسن الدارقطني وأبي
بكر أحمد بن علي الخطيب » وهو في عشرة أجزاء لطاف . وله من التصانيف سوى ما
ذكرنا كتاب الوزراء . كتاب الإكمال في المؤلف والمختلف .

(1) ك : أنشدنا .

- 850 -

علي بن هارون بن نصر القرميسيني النحوي أبو الحسن : أخذ عن علي بن سليمان الأخفش ، وأخذ عنه عبد السلام البصري ومات في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة في خلافة الطائع ومولده في سنة تسعين ومائتين .

- 851 -

علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم أبو الحسن : قد ذكرنا أباه هارون وأجداده في مواضعهم من الكتاب ، قال محمد بن إسحاق النديم : رأيناه وسمعنا منه ، وكان راوية شاعراً أديباً ظريفاً متكلماً خيراً نادم جماعة من الخلفاء ، وقال لي مولدي سنة سبع وسبعين ومائتين ، وقال ثابت : مولده في صفر سنة ست وسبعين . ومات سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة عن ست وسبعين سنة ، وله من الكتب : كتاب النوروز والمهرجان . كتاب الرد على الخليل في العروض . كتاب الرسالة في الفرق بين إبراهيم بن المهدي وإسحاق بن الموصلي في الغناء . كتاب ابتداء فيه ينسب أهله عمله للمهلي الوزير ولم يتم . كتاب اللفظ المحيط بنقص ما لفظ به اللقيط ، عارض به كتاب أبي الفرج الأصبهاني « في الفرق والمعياري بين الأوغاد والأحرار » . كتاب القوافي عمله لعضد الدولة .

وحدث أبو القاسم إسماعيل بن عباد في « كتاب الروزنامة » قال فيه⁽¹⁾ : استدعاني الأستاذ أبو محمد المهلي وأبنا المنجم في مجلسه وقد أعدا⁽²⁾ قصيدتين في مدحه ، فمعهما من النشيد لأحضره ، فأنشدا وجوداً بعد تشبيب كثير

850 - تاريخ بغداد 12 : 120 ونزهة الألباء : 229 وإنباه الرواة 2 : 324 والوافي 22 : 276 وبغية الوعاة 2 : 211 .

851 - الفهرست : 161 ومعجم الشعراء : 156 وبتيمة الدهر 3 : 114 وتاريخ بغداد 12 : 119 وابن خلكان 3 : 275 والوافي 22 : 276 ومرتة الجنان 2 : 350 .

(1) الروزنامة : 15 - 18 (عن معجم الأدباء) . (2) م : وقد أعدوا .

وحديث طويل⁽¹⁾. كان لأبي الحسن رسم، أخشى تكذيب سيدنا إن شرحته، وعتابه إن طويته، ولأن أحصل عنده في صورة متزيد أحب إلي من أن أحصل عنده في رتبة مقصر - يبتدىء فيقول ببيعة عجيبة بعد إرسال دموعه وتردد الزفرات في حلقة، واستدعائه من جواد⁽²⁾ غلامه منديل عبراته : والله والله وإلا فأيمان البيعة تلزمه بحلها وحرامها وطلاقها وعتاقها، وما ينقلب إليه حرام، وعبيده أحرار لوجه الله تعالى إن كان هذا الشعر في استطاعة أحد مثله أو اتفق من عهد أبي دواد الأيادي إلى زمان ابن الرومي لأحد شكله، بل عييه أن محاسنه تتابع وتبدلته ترادفت، وقد كان في الحق أن يكون كل بيت منه في ديوان يحمله ويسود به شاعره، ثم ينشد، فإذا بلغ بيتاً يعجب به ويتعجب منه قال: أيها الوزير من يستطيع هذا إلا عبدك علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور بن المنجم جليس الخلفاء وأنيس الوزراء، ثم ينشد الابن، والأب يعونه ويهتر له ويقول : أبو عبد الله أستودعه الله ولي عهدي وخليفتي بعدي، ولو اشتجر اثنان من مصر وخراسان لما رضيت بفصل ما بينهما سواه، أمتعنا الله به ورعاه، وحديثه عجيب وإن استوفيته ضاع الغرض الذي قصدته، على أنه أيد الله مولانا من سعة النفس والخلق ووفور الأدب والفضل وتمام المروة والظرف بحال أعجز عن وصفها وأدل عن جملتها : إنه مع كثرة عياله واختلال أحواله طلب سيف الدولة جاريته المغنية بعشرين ألف درهم أحضرها صاحبه، فامتنع من بيعها وأعتقها وتزوجها.

ومن شعر علي بن هارون وكتب بها إلى أبي الحسن علي بن خلف بن طياب⁽³⁾.

بيني وبين الدهر فيك عتاب	سيطول إن لم يمحُ الإعتاب
يا غائباً بوصالي وكتابه	هل يُرتجى من غيبتيك إياب
لولا التعلل بالرجاء تقطعت	نفس عليك شعارها الأوصاب

(1) بعد هذه اللفظة في م : قال المؤلف أراه المهلي (ولا يتسق مع السياق) وهو غير وارد في ك .

(2) م : خود .

(3) الشعر في يتيمة الدهر والنشوار 3 : 203 وفيه ابن طناب ؛ وهو من رجال الدولة العباسية تولى الموصل

سنة 323 وعلى ديار مضر سنة 330 (انظر صفحات من ابن الأثير ج : 8) .

لا يأس من رَوْحِ الإله فربما يصلُ القَطوْعُ ويحضرُ الغيابُ
وإذا دنوتَ مواصلاً فهو المنى سَعِدَ المحبُّ وساعدَ الأحبابُ
وإذا نأيتَ فليس لي مُتَعَلِّلٌ إلا رسولٌ بالرضى وكتابُ

وحدث أبو علي المحسن بن علي التنوخي القاضي في «نشوار المحاضرة»⁽¹⁾ قال حدثني أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون بن المنجم قال حدثني أبي قال : كنت وأنا صبيُّ لا أقيم الرأى في كلامي وأجعلها غيناً ، وكانت سني إذ ذاك أربع سنين أقل أو أكثر ، فدخل أبو طالب المفضل بن سلمة أو أبو بكر الدمشقي - شك أبو الفتح - إلى أبي وأنا بحضرته ، فتكلمتُ بشيء فيه راء فلثغت فيها ، فقال له الرجل : يا سيدي لم تَدْعُ أبا الحسن يتكلم هكذا ؟ فقال له : ما أصنع وهو ألثغ ، فقال له ، وأنا أسمع وأحصل ما جرى وأضبطه : إن اللثغة لا تصحَّ مع سلامة الجارحة ، وإنما هي عادة سوء تسبقُ إلى الصبيِّ أولَ ما يتكلم لجهله بتحقيق الألفاظ وسماعه شيئاً يحذيه ، فإن تركَ على ما يستصعبه من ذلك مرَّ عليه فصار له طبعاً لا يمكنه التحولُ عنه ، وإن أخذ بتركه في أولِ نشوه استقام لسانه وزال عنه ، وأنا أزيل هذا عن أبي الحسن ولا أرضى فيه بتركك له عليه ، ثم قال لي : أخرج لسانك ، فأخرجته فتأمله وقال : الجارحة صحيحة ، قل يا بني را واجعل لسانك في سقف حلقك ، ففعلتُ ذلك فلم يستولي ، فما زال يرفقُ بي مرةً ويخشنُ بي أخرى وينقلُ لساني من موضع إلى موضع من فمي ويأمرني أن أقول الرأى فيه فإذا لم يستولي نقلَ لساني إلى موضع آخر دفعاتٍ كثيرة في زمان طويل حتى قلتُ راء صحيحة في بعض تلك المواضع ، وطالبنى وأوصى معلمي بالزامي ذلك حتى مرن لساني عليه وذهبت عنه اللثغة.

ومن «كتاب الروزنامة»⁽²⁾ : قال صاحب : وتوفرت على عشرة فضلاء البلد ، فأولُ من كاثرني أولادُ المنجم لفصل أبي الحسن علي بن هارون وغزارته واستكثار من روايته وطيب سماعه ولذيذ عشرته ، فسمعتُ منه أخباراً عجيبة وحكايات غريبة ، ومن ستارته أصواتاً نادرة مشنفة مقرطقة ، يقول في كلِّ منها الشعر لفلان

(1) نشوار المحاضرة 6 : 261 (عن معجم الأدباء) .

(2) الروزنامة : 20 - 21 (عن معجم الأدباء) .

والصنعة لفلان ، أَخَذَتْهُ هذه عن فلان أو فلانة حتى يتصل النسب بأسحاق أو غيره من أبناء جنسه ، وكان أكثر ما يعجب به مولاها أبيات له أولها :

ضَلَّ الفراقُ ولا أَهْتَدَى ونأتِ فلا دَنَّتِ النوى
وهوى فلا وجد القرا رَ معنُفُ أهلِ الهوى

فاتفق أَنْ سَأَلْتُ أولَ ما سمعتُ اللحنَ فيه عن قائله ، فغضب واستشاط وتكرر واستوفز ونفر وتندر وقال : تقول لمن هذا ؟ أما يدلُّ على قائله ؟ أما يعربُ عن جوهره ؟ أما ترى أثر بني المنجم على صفحته ؟ أما :

تحميه للأؤة أو لودعيتَه من أن يذال بمن أو ممن الرجلُ
وذكره المرزباني في المعجم فقال وهو القائل⁽¹⁾ :

وإني لأثني النفسَ عما يَريها وأنزلُ من دارِ الهوانِ بمعزلِ
بهمّةِ نبلٍ لا يُرامُ مكانُها تحلُّ من العلياء أشرفَ منزلِ
ولي منطقٌ إن لجلج القول صائبٌ بتكشيفِ إلياسٍ وتطويقِ مفصلِ

وله يمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام⁽²⁾ :

وهل خصلةٌ من سؤددٍ لم يكنْ لها أبو حسن من بينهم ناهضاً قدما
فما فاتهم منها به سلّموا له وما شاركوه كان أوفرهم قسما

وفي كتاب أبي علي التنوخي⁽³⁾ : كان أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي الكاتب خصيصاً بالوزير أبي علي ابن مقلّة ، وكان يعشق مغنيةً وكان ينفق عليها جميع ما يتحصل له ، وله معها أخبار ، وكانت هذه الجارية صفراء واسمها لهجة⁽⁴⁾ ، فشرب معها ليلة وأصبح مخموراً ، فأثر الجلوسَ معها وأراد الاعتذار إلى الوزير ابن مقلّة من التأخر عن الخدمة وأن يخفي خبره عنه ، فكتب رقعةً يعتذر فيها

(1) معجم الشعراء : 156 .

(2) وردا في معجم الشعراء أيضاً .

(3) نشوار المحاضرة 8 : 263 وبإيجاز في 2 : 70 .

(4) النشوار : بهجة .

ويقول : إن الصفراء تحركت علي فتأخرت ، فوقع على ظهر الرقعة بخطه : أنت تحركت على الصفراء ليس الصفراء تحركت عليك . قال : وهذا التوقيع يشبه ما أنشدنا علي بن هارون المنجم لنفسه في جاريته صفراء وقد شكى إلى الطبيب مرة صفراء ، ولا أدري أيهما أخذ من صاحبه⁽¹⁾ :

جسَّ الطبيب يدي وقال مخبراً هذا الفتى أودت به الصفراء⁽²⁾
فعجبت منه إذ أصاب وما درى قولاً وظاهرُ ما أراد خطاء

قلت أنا : وقريب من هذا قول الوزير المهلي :

وقالوا للطبيب أشرف فانا نعدُّك للعظيم من الأمور
فقال شفاؤه الرمان مما تضمَّنه حشاه من السعير
فقلت لهم أصابَ بغير قصدٍ ولكن ذاك رمان الصدور

وكان لعلي بن هارون ولد يقال له أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون المنجم كان أديباً فاضلاً إلا أنني لم أقف له على تصنيف فلم أفردّه بترجمة⁽³⁾ والمقصود ذكره ، وقد ذكرها هنا ، روى عنه أبو علي التنوخي في «نشواره» فأكثر⁽⁴⁾ وقال : أنشدني أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون لنفسه⁽⁵⁾ :

ما أنسَ منها لا أنسَ موقفها وقلبها للفراق ينصدعُ
وقولها إذ بدا الصباح لها قولَ فزوعٍ أظله الجزعُ
ما أطولَ الليلَ عند فرقتنا وأقصرَ الليلَ حين نجتمعُ

قال التنوخي وأنشدني أبو الفتح لنفسه ، وكتب بها إلى أبي الفرج محمد بن

(1) ينسب إلى الوزير المغربي في بغية الطلب 9 : 253 والأفضليات : 178 .

(2) بهامش ك ويروى : قد أتلفت هذا الفتى الصفراء .

(3) هذا غريب حقاً ، فقد مرَّت ترجمته في الأحمدين رقم : 116 (بحسب هذه الطبعة) .

(4) من أمثلة النقل عنه . انظر النشوار 3 : 204 ، 284 ، 285 ؛ 4 : 145 .

(5) نشوار المحاضرة 4 : 65 (نقلاً عن معجم الأدباء) .

العباس [بن] فسانجس في وزارته وقد عمل على الانحدار إلى الأهواز⁽¹⁾ :
 قل للوزير سليل المجدي والكرم . ومن له قامت الدنيا على قدم⁽²⁾

- 852 -

علي بن هلال الكاتب المعروف بابن البواب أبو الحسن ، صاحب الخط المليح والاذهاب الفائق : وجدت بخط ابن الشيبه العلوي الكاتب صاحب الخط الفائق في آخر ديوان أبي الطمجان القيني بخطه ما صورته : وكتب في صفر سنة عشرين وأربعمائة من خط أبي الحسن علي بن هلال⁽³⁾ السري⁽⁴⁾ مولى معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي وهذا قد كان بغير شك معاصره .

بلغني أنه كان في أول أمره مزوقاً يصور الدور ثم صور الكتب ثم تعانى الكتابة ففاق فيها المتقدمين⁽⁵⁾ وأعجز المتأخرين ، وكان يعظ بجامع المنصور ، ولما ورد فخر الملك أبو غالب محمد بن خلف الوزير والياً على العراق من قبل بهاء الدولة أبي نصر ابن عضد الدولة جعله من ندمائه ، وفي الجملة انه لم يكن له في عصره ذاك النفاق الذي له بعد وفاته ، وذاك أنني وجدت رقعة بخطه قد كتبها إلى بعض الأعيان يسأله فيها مساعدة صاحبه ابن منصور وانجاز وعدٍ وعده به لا يساوي دينارين ، وقد بسط القول في ذلك ، استطلعتها فانها كانت نحو السبعين سطراً فألغيت اثباتها ، وقد بيعت بسبعة

852 - ترجمة ابن البواب في المنتظم 8 : 10 وابن خلكان 3 : 342 وتذكرة الحفاظ : 1056 وسير الذهبي 17 : 315 وعبر الذهبي 3 : 113 والبداية والنهاية 12 : 14 والوافي 22 : 290 وصبح الأعشى 3 : 13 والنجوم الزاهرة 4 : 257 وتاريخ مختصر الدول : 180 ومعجم الألقاب 4 : 734 والشذرات 3 : 199 .

(1) ك : وقد يحمل على الاعذار إلى الاهداء ، وفي م : وقد عمل على الاعتذاء وقد ورد في الترجمة رقم (114) .

(2) هذا البيت من أبيات سبعة وردت في ترجمة أبي الفتح ابن المنجم (رقم : 116) .

(3) ك م : هليل (وفي الوافي أن خطه ثلاث طبقات ، وأن اسمه في الطبقة الوسطى على بن هليل) .

(4) كان والد ابن البواب يعرف بابن السري .

(5) ك : المتقدمين .

عشر ديناراً إمامية ، وبلغني أنها بيعت مرة أخرى بخمسة وعشرين ديناراً . مات فيما ذكره هلال بن المحسن بن الصابي في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ودفن في جوار قبر أحمد بن حنبل ، وذلك في خلافة القادر بالله ، وراثه المرتضى بشعر أذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى .

وحدث في « كتاب المفاوضة » قال (1) : حدثني أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب قال : كنت أتصرف في خزانة الكتب لبهاء الدولة بن عضد الدولة بشيراز على اختياري وأراعها له وأمرها مردود إليّ ، فرأيت يوماً في جملة أجزاء منبودة جزءاً مجلداً بأسود قد السكري ، ففتحته وإذا هو جزء من ثلاثين جزءاً من القرآن بخط أبي علي ابن مقله فأعجبني وأفردته وجعلت وكدي التفتيش عن مثله (2) ، فلم أزل أظفر بجزء بعد جزء مختلط في جملة الكتب إلى أن اجتمع تسعة وعشرون جزءاً ، وبقي جزء واحد استغرقت تفتيش الخزانة في مدة طويلة فلم أظفر به ، فعلمت أن المصحف ناقص فأفردته ، ودخلت إلى بهاء الدولة وقلت : يا مولانا ها هنا رجل يسأل حاجة قريبة لا كلفة فيها وهي مخاطبة أبي علي الموفق الوزير على معونته في منازعة بينه وبين خصم له ومعه هدية ظريفة تصلح لمولانا ، قال : أي شيء هي ؟ قلت : مصحف بخط أبي علي ابن مقله ، فقال : هاته وأنا أتقدم بما يريد ، فأحضرت الأجزاء ، فأخذ منها واحداً وقال أذكر وكان في الخزانة ما يشبه هذا وقد ذهب عني . قلت : هذا مصحفك ، وقصصت عليه القصة في طلبتي له حتى جمعته ، وقلت : هكذا يطرح مصحف بخط أبي علي إلا أنه ينقص جزءاً ، فقال لي : فتممه لي ، قلت : السمع والطاعة ، ولكن على شريطة أنك إذا أبصرت الجزء الناقص منها ولا تعرفه أن تعطيني خلعةً ومائة دينار ، قال : أفعل ؛ وأخذت المصحف من بين يديه وانصرفت إلى داري ودخلت الخزانة أقلب الكاغد العتيق وما يشابه كاغد المصحف ، وكان فيها من أنواع الكاغد السمرقندي والصيني والعتيق كلّ ظريف عجيب ، فأخذت من الكاغد ما وافقتي ، وكتبت الجزء وذهبت به وعثقت ذهبه وقلعت جلداً من جزء من

(1) لخص الذهبي هذا الخبر في سير أعلام النبلاء 17 : 315 وانظر شذرات من كتب مفقودة : 313 (رقم : 28) .

(2) وجعلت ... مثله : من ك وحدها .

الأجزاء فجلدته به ، وجلّدتُ الذي قلعت منه الجلد وعقته ، ونسي بهاء الدولة المصحف ، ومضى على ذلك نحو السنة ، فلما كان ذات يوم جرى ذكر أبي علي ابن مقلة فقال لي : ما كتبت ذلك ؟ قلت بلى ، قال : فأعطينيه ، فأحضرت المصحف كاملاً فلم يزل يقلّبه جزءاً جزءاً وهو لا يقف على الجزء الذي بخطي ثم قال لي : أيّما هو الجزء الذي بخطك ؟ قلت له : لما لا تعرفه فيفتر في عينك ، هذا مصحفٌ كامل بخط أبي علي ابن مقلة ونكتم سرنا ؟ قال : أفعل ، وتركه في ربعة عند رأسه ولم يعده إلى الخزانة ، وأقمت مطالباً بالخلعة والدنانير وهو يطلني ويعدني ، فلما كان يوماً قلت : يا مولانا في الخزانة بياض صيني وعتيق مقطوع وصحيح فتعطيني المقطوع منه كله دون الصحيح بالخلعة والدنانير ؟ قال : مرّ خذه ، فمضيت وأخذت جميع ما كان فيها من ذلك النوع فكتبت فيه سنين .

ووجدت في تاريخ أبي الفرج ابن الجوزي قال⁽¹⁾ : اجتاز أبو الحسن البتي الكاتب وكان مزاحاً - وله في هذا الكتاب باب - وعلي بن هلال جالسٌ على باب الوزير فخر الملك أبي غالب محمد بن خلف يتنظر الأذن ، فقال له البتي : جلوسُ الأستاذ على العتب رعاية للنسب ، فغضب ابن البواب وقال : لو أنّ إليّ أمراً⁽²⁾ ما مكتك من دخول هذه الدار ، فقال البتي : لا يترك الأستاذ صنعة الوالد⁽³⁾ بحال .

ولبعضهم يهجو ابن البواب :

من ذا رأيتم من السّاخ متخذاً سبالَ لصٍّ على عشونٍ محتالٍ
هذا وأنت ابنُ بوابٍ وذو عدم فكيف لو كنتَ ربَّ الدارِ والمالِ
وكان ابن البواب يقول شعراً ليناً منه - ونقلته من خط الجويني أيضاً قال ونقلت من خطه أيضاً في ضمن رسالة - :

ولو آني أهديتُ ما هو فرضٌ للرئيس الأجلّ من أمثالي
لنظمتُ النجومَ عقداً إذا رَصَّعَ غيري جواهرأً بلالي

(1) المتظم 8 : 10 .

(2) المتظم : لو أنّ لي من أمر الدنيا شيئاً .

(3) المتظم : صنعة الشيخ .

ثم أهديتها إليه وأقرر تُ بعجزي في القول والأفعال
غير أنني رأيتُ قدركُ يعلو عن نظيرٍ ومشبهِ ومثال
فتفاءلتُ في الهدية بالأقلام علماً مني بصدقِ الفال
فاعتقدتها مفاتيحَ الشرق والغرب ب سريعاً والسهل والأجبال
فهي تستنُّ إن جَرَيْنَ على القر طاسٍ بين الأرزاق والآجال
فاختبرها موقعاً برسوم السـ والمكرمات والإفضال
واحظَّ بالمهرجانِ وابلٍ جديدٍ السـ دهرٍ في نعمةٍ بغير زوال
وابقَ للمجدِ صاعدَ الجدِّ عزاً والرئيسَ الأجلَّ نجمَ المعالي
في سرورٍ وغبطةٍ تدعُ الحـ اسدَ منها مُقَطَّعَ الأوصال
عَضَدَتْهَا السعودُ واستوطنَ الإقـ بالُ فيها وسالمتها الليالي
أيها الماجد الكريم الذي يبـ دأ بالعارفاتِ قبل السؤال
إن آلاءك الجزيلةَ عندي شَرَعْتُ لي طريقةً في المقال
امتنني لديك من هُجْنَةِ السر دَ وفرطِ الإضجارِ والإملال
وحقوقُ العبيدِ فَرَضُ على السا دةً في كلِّ موسمٍ للمعالي
وحياةُ الشاءِ تبقى على الدهـ ر إذا ما انقضتُ حياةُ المال

وكان تحت هذا الشعر بخط الجويني ما صورته : هذا شعر ابن البواب وهو عورةُ
سترها ذلك الخط ، ولولا أن الإجماعَ واقعٌ في أنَّ الرجل يُقْتَنُ بشعره وولده لكان
صاحبُ تلك الفضيلة يرتفعُ عن هذه النقيصة . وكتب تلميذه حسن بن علي الجويني .
ولقد عجبتُ ممن يُزري على ذلك الشعر ، وهو القائل ونقلته من خطه فقال :
كتبت إلى المولى القاضي الأجل شرف الدين السيد عبد الله بن علي أمتع الله الدنيا
وأهلها بيقائه ، وقد أبللتُ من مرضة صعبة :

عبدَ الاله السيدَ حقاً بغير زورٍ وغير مَين
يا شرفَ الدين يا فريداً شَرَّفَ بالفضلِ دولتين
يا تاجَ فخري وكنزَ فقري ويا معيني ونورَ عيني

قد كدت أفضي نحبي وأمضي وكدت تبقى بلا جويني
وكتب حسن بن علي الجويني في ذي القعدة سنة ست وستين وخمسمائة بالديار
المصرية عمرها الله تعالى بدوام العز .
وقال المعري وضرب علي بن هلال مثلاً⁽¹⁾ :

طربن⁽²⁾ لضوء البارق المتعالي ببغدادَ وهنا ما لهنّ وما لي
فيا برقُ ليس الكرخُ داري وإنما رمى بي إليه الدهرُ منذ ليالي
فهل فيك من ماءِ المعرة نغبةً تغيثُ بها ظمآنٌ ليس بسالي
ولاح هلالٌ مثل نونٍ أجادها بماءٍ⁽³⁾ النضار الكاتبُ ابنُ هلالٍ
منها⁽⁴⁾ :

إذا لاح إيماض سترتُ وجوهها كأنّي عمرو والمطيّ سعالِي

هذا بيت مشكل التفسير بعيد المرمى وذلك أن عمرو بن تميم بن مرّ بن أد بن
طابخة ولد العنبر والهجيم ومازن ، تقول العرب إن هؤلاء الاخوة الثلاثة أهمهم
السعلاة ، وهي الغولة ، وأن عمرو بن تميم تزوجها فولدت له هؤلاء الثلاثة ، ويقولون
إن السعلاة إذا رأت البرق طلبته ، وكان عمرو يحفظها من البرق إذا لاح فيغطي
وجهها ، فغفل عنها مرة فلاح البرق فطلبته وقالت : يا عمرو أوصيك بولدك خيراً ،
ومضت ولم تعد إليه ، فهذا معنى بيت المعري .

وقد ضربه بعض المتأخرين أيضاً مثلاً فقال يمدح رجلاً يعرف بابن بدر بجودة
الخط فقال :

يا ابنَ بدرٍ علوتَ في الخطِّ قدراً حين ما قايسوك بابنِ هلالٍ
ذاك يحكي أباه في النقصِ لما جئتَ تحكي أباك عندَ الكمالِ

(1) شروح سقط الزند : 1162 ، 1195 ، 1197 .

(2) ك م : طربت (والحديث عن الابل اللواتي طربن) .

(3) سقط الزند : بجاري .

(4) شروح السقط : 1167 (وفيه شرح البيت بقريب مما ورد هنا) .

قرأت بخط سلامة بن غيـض : رأيت بالري بخط علي بن هلال « كتاب من نسب من الشعراء إلى أمه » لأبي عبد الله ابن الأعرابي وهم خمسون شاعراً وعلى ظهره « كتبه علي بن هلال في شهر ربيع الأول سنة تسعين وثلاثمائة » وبعد البسملة « يرويه ابن عرفة عن ثعلب عن ابن الأعرابي » وفي آخره بخطه « نقلته من نسخة وجدت عليها بخط شيخنا أبي الفتح عثمان بن جني النحوي أيده الله : بلغ عثمان بن جني نسخاً من أوله وعرضاً » .

وكان لابن البواب يد باسطة في الكتابة ، أعني الانشاء ، وفصاحة وبراعة ، ومن ذلك رسالة أنشأها في الكتابة ، وكتبها إلى بعض الرؤساء ، ونقلتها من خط الحسن بن علي الجويني الكاتب أولها : قد افتتحتُ خدمة سيدنا الأستاذ الجليل ، أطال الله بقاءه وأدام تمكينه وقدرته وتمهيده ، وكبت عدوه ، المثال المقترن بهذه الرقعة افتتاحاً يصحبه العذرُ إلى جليل حضرته من ظهور التقصير فيه والخلل البادي لم تأمليه ، وقد كان من حقوق مجلسه الشريف أن يخدمَ بالغايات المرضية من كل صناعة تأدياً لسؤدده وعلائه ، وتصدياً للفوز⁽¹⁾ بجميل رائه ، ولم يعدني عن هذه⁽²⁾ القضية جهلُ بها وقصورُ عن علمها ، لكنني هاجرُ لهذه الصناعة منذ زمن طويل هجرةً قد أورثت يدي حُبسةً ووقفَةً حائلتين بينها وبين التصرف والافتنان ، والوفاء بشرط الاجادة والاحسان ، ولا خفاءً عليه - أدام الله تأييده - بفضل الحاجة ممن تعاطى هذه الصناعة إلى فرط التوفر عليها ، والانصراف بجملة العناية إليها ، والكلف الشديد بها ، والولوع الدائم بمزاولتها ، فإنها شديدة النفار بطيئة الاستقرار ، مطمعة الخداع وشيكة النزاع ، عزيزة الوفاء ، سريعة الغدر والجفاء ، نَوَارٌ قَيِّدُهَا الإعمال ، شُمُوسُ مهرها الوصال ، لا تسمعُ ببعضها إلا لمن آثرها بجملته وأقبل عليها بكلية ، ووقف على تألفها سائر زمنه ، واعتاضها عن خِلِّه وَسَكَنِهِ ، لا يؤيسه حيادها⁽³⁾ ولا يغرّه انقيادها ، يقارعها بالشهوة والنشاط ويوادعها عند الكلال والملال ، حتى يبلغ منها الغاية القصية ويدرك المنزلة العلية ، وتنفاد الأنامل لتفتيح أزهارها وجلاء أنوارها ، وتظهر الحروف موصولة

(3) لعل الصواب : عنادها .

(1) ك : للوفور .

(2) هذه : سقطت من ك .

ومفصولة ومعّمة ومفتّحة في أحسن صيغها وأبهج خلّقها⁽¹⁾، منخرطة المحاسن في سلك نظامها، متساوية الأجزاء في تجاورها والتيامها، لينة المعاطف والأرداف، متناسبة الأوساط والأطراف، ظاهرها وقور ساكن، ومفتّشها رهج فاتن، كأنما كاتبها وقد أرسل يده وحث بها قلمه، رجّع فيها فكره ورويته، ووقف على تهذيبها قدرته وهمته، القلب بها في حجر ناظره، والمعنى بها مظلوم بلفظه، وما ذهبت في هذه القضية⁽²⁾ مذهب المطرف المغرب بها ولا المعول على شوافعها، لكن نهجت بها سبيلاً لأمثالها إقامة لرسم الخدمة المفروضة للسادة المنعمين على خدمهم وصنائعهم، فإن سعدت بنفاقها عليه وارتضائها لديه وإلا سلمت من وصمة التضجيع والإهمال وهجنة التقصير في شكر الإنعام والإفضال، ولسيدنا الأستاذ الجليل - أطال الله بقاءه - علو الرأي في الأمر بتسليم ما خدمت به وتصريفه بين عالي أمره ونهيه، إن شاء الله تعالى.

وحدث غرس النعمة محمد بن هلال⁽³⁾ بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابيء في «كتاب الهفوات» قال⁽⁴⁾: كان في الديوان كاتب يعرف بأبي نصر ابن مسعود فلقي يوماً أبا الحسن علي بن هلال البواب الكاتب ذا الخط المليح في بعض الممرات فسلم عليه وقبل يده فقال له ابن البواب: الله الله يا سيدي ما أنا وهذا؟ فقال: لو قبلت الأرض بين يديك لكان قليلاً، قال: ولم ذاك يا سيدي وما الذي أوجبه واقتضاه؟ قال: لأنك تفردت بأشياء ما في بغداد كلها⁽⁵⁾ من يشاركك فيها، منها الخط الحسن وأنه لم أر عمري كاتباً من طرف عمامته إلى طرف لحيته ذراعان ونصف غيرك، فضحك أبو الحسن منه وجزّاه خيراً وقال له: أسألك أن تكتم هذه الفضيلة عليّ ولا تكرمني لأجلها، قال له: ولم تكتم فضائلك ومناقبك؟ فقال له: أنا أسألك هذا، فبعد جهد ما أمسك، وكانت لحية ابن البواب طويلة جداً.

(1) م: خلّقها.

(2) ك: الخدمة.

(3) ك: هليل.

(4) الهفوات النادرة: 310 ونقلها الصفدي: 294.

(5) ك: ليس في بغداد كله؛ الهفوات: البغداديين كلهم (وما في ك ورد في بعض أصول الهفوات).

قال المؤلف : وأما الشعر الذي رثاه به المرتضى فهو⁽¹⁾ :

رَدَيْتَ يَا ابْنَ هَلَالٍ وَالرَدَى عَرَضُ	لَمْ يُحَمَّ مِنْهُ عَلَى سُخْطٍ لَهُ الْبَشَرُ
مَا ضَرَّ فَقْدُكَ وَالْأَيَّامُ شَاهِدَةٌ	بَأَنَّ فَضْلَكَ فِيهِ الْأَنْجُمُ الزَّهْرُ
أَغْنَيْتَ فِي الْأَرْضِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ	مِنَ الْمَحَاسِنِ مَا لَمْ يُغْنِهِ الْمَطَرُ
فَلِلْقُلُوبِ الَّتِي أَبْهَجْتَهَا حَزَنُ	وَلِلْعَيُونِ الَّتِي أَقْرَرْتَهَا سَهْرُ
وَمَا لِعَيْشٍ إِذَا وَدَعْتَهُ أَرْجُ	وَلَا لَلَيْلِ إِذَا فَارَقْتَهُ سَحَرُ
وَمَا لَنَا بَعْدَ أَنْ أَضَحَّتْ مَطَالَعُنَا	مَسْلُوبَةً مِنْكَ أَوْضَاحُ وَلَا غَرُّ

- 853 -

علي بن الهيثم الكاتب⁽²⁾ المعروف بجونفا : كان من الكتاب المستخدمين في ديوان المأمون وغيره من الخلفاء ، وكان فاضلاً أديباً كثير الاستعمال للتقدير والقصد لعويص اللغة حتى قال المأمون فيما حدث به الفضل بن محمد البزدي عن أبيه قال : قال المأمون أنا أتكلم مع الناس أجمعين على سجيّتي إلا علي بن الهيثم فإنني أتحفظ إذا كلمته لأنه يُغْرِقُ فِي الْإِعْرَابِ .

ونقلت من خط الصولي في « أخبار شعراء مصر » قال : وممن دخل مصر خالد بن أبان الكاتب الأنباري أخو عبد الملك بن أبان ، حدثني الحسين بن علي الباقطائي أنه شَخَّصَ إِلَى مِصْرَ فَبَلَغَهُ اتِّسَاعُ حَالِ عَلِيِّ بْنِ الْهَيْثَمِ ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا حُرْمَةٌ وَكَيْدَةٌ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ مِنْ مِصْرَ بِشَعْرٍ طَوِيلٍ مِنْهُ وَكُتِبَ بِمَاءِ الذَّهَبِ :

على الخالق الباري توكلتُ إنه يدوم إذا الدنيا أبادتُ قرونها

853 - ترجمة جونفا في إعتاب الكتاب : 212 وكتاب بغداد : 22 والوافي 22 : 295 وبغية الوعاة 212 : 2 .

(1) ديوان المرتضى 2 : 18 .

(2) الكاتب : سقطت من ك .

فداؤك نفسي يا علي بن هيثم إذا أكلت عجف السنين سمينها
رميتك من مصر بأُم قلائدي تُرَف وقد أقسمت ألا تهينها
بأبيات شعر خُطَّ بالتبر وشيها إليك وقدماً حال حولان دونها
ويذكر فيه خبره مع غرمائه والقاضي ، فبعث إليه بسفتجة بألف دينار ، وكتب إلى
عامل مصر في استعماله فحسنت حاله .

وقال الجهشيارى⁽¹⁾ : كان لخالد بن أبان الكاتب الأنباري الشاعر حرمة بعلي بن
الهيثم وبأبيه أيام مقامهم بالأنبار ، ثم شخص خالد بن أبان إلى مصر وتزوج بها وولد
له ، وأصاق واختلت حاله فاستدان من التجار ما أنفق ، فكثر غرماؤه وقدموه إلى القاضي
فحبسه ثم فُلِّسه وأطلقه⁽²⁾ ، وأقام بمصر وساءت حاله ، وبلغه أن علياً قد عظم قدره
وتقلد ديوان الخراج للفضل بن الربيع لما استوزره الرشيد بعد البرامكة ، وارتفع مع
المأمون بعد ذلك ، فكتب إليه قصيدة نحواً من سبعين⁽³⁾ بيتاً في رق بالذهب وبعث بها
إليه أولها : « علي الخالق الباري » الأبيات المذكورة فوجه إليه بألف دينار .

قال أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان حدثنا أبو علي الحسن بن بشر حدثني
أبي قال : دخل علي بن الهيثم إلى سوق الدواب فلقبه نخاس فقال له : هل من
حاجة ؟ قال : نعم الحاجة أناختنا بعقوتك ، أردتُ فرساً قد انتهى صدره ، وتقلقتُ
عروقه ، يشير بأذنيه ، ويتعاهدني بطرف عينيه ، ويتشوف برأسه ، ويعقد عنقه ،
ويخطر بذنبه ، ويناقل برجليه ، حسن القميص جيد الفصوص ، وثيق القصب ، تام
العصب ، كأنه موج لجة أوسيل حدور ، فقال له النخاس : هكذا كان ﷺ .

وقال المرزباني في « المعجم »⁽⁴⁾ : علي بن الهيثم التغلبي كاتب الفضل بن
الربيع : كان لساناً فصيحاً شاعراً ، عاتبه الفضل يوماً على تأخره عنه وزاد عليه فقال :
وجدني الفضل رخيصاً جداً فعقني وازور عني صداً

(1) نقله الأستاذ ميخائيل عواد في نصوص ضائعة : 50 (عن معجم الأدباء) .

(2) ك : من التجار فقدّموه إلى الحاكم وحبه وقلسه الحاكم وأخرجه .

(3) ك : نحو اثنين وسبعين .

(4) لم أجد ترجمة لعلي بن الهيثم في المطبوع من معجم الشعراء .

وظنَّ والظنونُ قد تعدَّى أني لا أصيبُ منه بدًّا
أعدُّ منه ألف بدَّ عدًّا

وانصرف فلم يعمل للسلطان عملاً .

حدثنا محمد اليزيدي قال : شهدت المأمون وهو جالس على دكة الشماسية وعنده أحمد بن الجنيّد الاسكافي وجماعة من الخاصة إذ دخل عليه علي بن الهيثم المعروف بجونفا فلما قرب منه قال : يا عدو الله يا فاسق يا لص يا خبيث ، سرقت الأموال وانتهبتها ، والله لأفرقن بين لحملك وعظملك ولأفعلن ولأفعلن ، ثم سكن غضبه قليلاً فقال أحمد بن الجنيّد : نعم والله يا أمير المؤمنين إنه وإنه ، ولم يدع شيئاً من المكروه إلا قاله فيه ، فقال له المأمون وقد هدأ غضبه : يا أحمد ومتى اجترأت عليّ هذه الجرأة ؟ رأيتني وقد غضبت فأردت أن تزيد في غضبي ؟! أما إنني سأؤدبك وأؤدب بك غيرك ، يا علي بن الهيثم قد صفحت عنك ووهبت لك كل ما كنت أقدر أن أطالبك به ، ثم رفع رأسه إلى الحاجب وقال : لا يبرح ابنُ الجنيّد الدارَ حتى يحملَ إلى علي بن الهيثم مائة ألف درهم ليكون له بذلك عقل ، فلم يبرح حتى حملها .

الجهشياري⁽¹⁾ : أمر المأمون أن يؤذن للناس إذناً عاماً وأن يجلسوا على مراتبهم كانت قديماً إلى أن تعرض عليه فيأمر فيها بأمره ، ففعلوا ذلك ، ودخل علي بن الهيثم فجلس في مجلس العرب وتغامز الكتاب عليه ، وأقبل عبيد الله بن الحسن العلوي فقال إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب للكتاب : أطيعوني وقوموا معي ، فمضوا بأجمعهم مستقبلين لعبيد الله بن الحسن ، فسلموا عليه فردّ عليهم فقالوا : لنا حاجة ، فقال : مقضية ، قالوا : تجلس في مجلسنا فقال : سبحان الله ينكر ذلك أمير المؤمنين ، قالوا : هي حاجة تقضيها لنا ونحتمل ما ينالك فيها ، قال : أفعل لعلمي بموقع الكتاب من قلوب السلاطين وقدرتهم على إصلاح قلوبهم إذا فسدت وإفسادها إذا صلحت ، ومال إلى ناحيتهم فجلس معهم ، وكتب صاحب المراتب إلى المأمون ، فلما وقف على الموضع الذي جلس فيه عبيد الله أنكره وبعث إليه : ما هذا المجلس الذي جلست فيه ؟ فقال إبراهيم بن إسماعيل للرسول : تبلغ أمير المؤمنين عنا السلام

(1) في نصوص ضائعة : 51 (عن معجم الأدباء) .

وتقول له خَدَمُكَ وعبيدك الكتاب يقولون : العدلُ والانصاف موجودان عندك وعند أهلك ، أخذتم منا رجلاً من وجوه النبط فأخذنا مكانه وجهاً من وجوه أهلك ، ذلك علي بن الهيثم جالسٌ مع العرب ، فردُّوا علينا رجلنا وخذوا رجلكم ، فضحك جميع من في داره وتشوّر علي بن الهيثم ، وضحك المأمون وقال : لقد مني علي بن الهيثم من إبراهيم بن إسماعيل ببلاء عظيم .

وكان أبو يعقوب إسحاق بن حسان الخريمي قد أغري بهجاء علي بن الهيثم الأنباري الكاتب ، وكان السبب في ذلك أنه وقع لأبي يعقوب عنده ميراثٌ فدافعه فهجاه ، وكان علي بن الهيثم متشدقاً متفيهقاً يدعي العربية ويقول إنه تغلي ، وكان من قرية يقال لها أنقوريا ، ففي ذلك يقول الخريمي (1) :

أنقوريا قريةً مباركةٌ تقلُّبُ فخارها إلى الذهبِ

محمد بن علي العباسي عن أبيه : قال شهدت علي بن الهيثم جونغاً وقد حضره منارة صاحب الرشيد فقال له : يا منارة استلبتَ لوطي ، فقال : أصلحك الله ما ظننتك تلتقاني بمثل هذا ، شيخٌ مثلي يلعبُ بالصبيان ، فضحك جميع من في المجلس (اللُّوطُ الازار ، كأنه أراد أنك لم تحسن عشرتي وأنك أخذت ثيابي) .

وذكر حماد بن إسحاق عن بشر المريسي قال : حضرت المأمون أنا وثمانية ومحمد بن أبي العباس الطوسي وعلي بن الهيثم فتناظروا في التشيع ، فنصر محمد بن أبي العباس مذهب الامامية ، ونصر علي بن الهيثم مذهب الزيدية ، وشرق (2) الأمر بينهما إلى أن قال محمد بن أبي العباس لعلي بن الهيثم : يا نبطي ما أنت والكلام ؟! فقال المأمون ، وكان متكئاً فجلس : الشتم عيِّ والبذاء لؤم ، وقد أبحنا الكلام وأظهرنا المقالات فمن قال بالحقِّ حمدناه ، ومن جهل وقفناه ، ومن ذهب عن الأمر حكماً فيه بما يجب ، فاجعلاً بينكما أصلاً فإن الكلام الذي أنتم فيه من الفروع ، فإذا افرعتما شيئاً رجعتما إلى الأصول . ثم عادا إلى المناظرة فأعاد محمد بن أبي العباس لعلي بن الهيثم مثل مقالته الأولى فقال له عليّ : والله لولا جلالة المجلس وما وهب الله من

(1) لم يرد في ديوان الخريمي .

(2) شرق : اختلط ولعله « وترقى » .

رأفة أمير المؤمنين وأنه قد نهانا لأعرق جبينك ، وحسبنا من جهلك غسلك المنبر بالمدينة ، فاستشاط المأمون غضباً على محمد ، وأمر باخراجه فعاذ بظاهر حتى شفع فيه فرضي عنه .

ميمون بن هارون بن مخلد بن أبان : حدثني أبي قال أدخلني أبي مخلد بن أبان مع القاسم بن أحمد بن الجنيد ، وكان مخلد وأحمد متواخين في شراء غلات السواد ، فأشرفنا على ربح عشرة آلاف ألف درهم ، ثم اتضع السعر فحصل علينا وضیعة ستة آلاف ألف درهم ، فطولبنا بها أشدَّ مطالبة ، واشتدَّ كتابُ المأمون علينا فيها ، وكان المأمون يستاك في كل يوم ساعتين كاملتين ، فدعاني المأمون يوماً وهو يستاك وكلمني بشيء ثم قال لي ما معنى قول الخريمي في علي بن الهيثم .

فَدَبْنَقَا لَذَا الْحَدِيثَ دَبْنَقَا⁽¹⁾

فقلت له : أنا أتكلم بالنبطية ولا أعلم ما معنى هذا ، وأحمد بن الجنيد أرطنُ بها مني ، فأومأ إليَّ بمسواكه أن أنصرف ، فانصرفت فما بلغت الستر حتى لقيني أحمد بن الجنيد داخلاً ، وكان إذا خرج من الدار قبلي انتظرنني وإذا خرجت قبله انتظرته ، فوقفت منتظراً له فإذا به قد خرج فقلت له : ما كان خبرك ؟ فأخرج إليَّ توقيع المأمون بخطه بترك ما كنا نطالب به من الستة الآلاف ألف عن ابني وابنه وقال : قال لي ما معنى قول الخريمي : فدبنقا لذا الحديث دبنا . فقلت : شرطاً لذا الحديث شرطاً فضحك وقال لي : إني سألت مخلداً عنها فلم يعرفها فاسأل حاجة فقلت : ابتاع ابني وابن مخلد غلات السواد وقدرنا الربح فخرنا ستة آلاف ألف درهم ولا حيلة لنا فيها ، وضيعتي بجلولا تساوي ثلاثة آلاف ألف درهم ، فيأمر أمير المؤمنين بأخذها عن ابن مخلد وتسبب ما علي ابني على الاحالة أو الاقالة فقال : ويحك تبذل نفسك وضيعتك عن ابن مخلد ، فقلت : نعم أنا غررته وأملتُ الربح ومنعته أن يعقده على التجار ويتعجل فضله ، وقد كانوا بذلوا لنا فيه ربحاً كبيراً فقال ، لي : أي نبطي أنت ؟! هاتِ الدواة فقدمتها إليه ، فوقع بابرأنا جميعاً من المال وترك ضيعتي علي .

(1) ديوانه : 48 عن الأغاني .

وقال المأمون يوماً : ببابي رجلان أحدهما أريد أن أضعه وهو يرفع نفسه ، وهو عليّ بن الهيثم ، والآخر أريد أن أرفعه وهو يضع نفسه ، وهو الفضل بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك .

- 854 -

علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، أبو الحسن : كان أبوه يحيى أول من خدم من آل المنجم الخلفاء وإليه ينسبون ، وهو المنجم ، وأول من خدم المأمون ، وقد ذكر في بابه ، ونادم ابنه علي هذا المتوكل وكان من خواصه وندمائه والمتقدمين عنده ، وخصّ به وبمن بعده من الخلفاء إلى أيام المعتمد على الله ، وكان شاعراً راوية علامة أخبارياً . مات سنة خمس وسبعين ومائتين ودفن بسرّ من رأى في آخر أيام المعتمد . وأخذ أبو الحسن هذا عن جماعة من العلماء منهم إسحاق بن إبراهيم وشاهده ، وكان يجلس بين يدي الخلفاء ويأمنونه على أسرارهم ، وكان حسن المروءة ممدحاً ، واتصل بمحمد بن إسحاق بن إبراهيم المصعبي ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب حكمة نقل إليها من كتبه مما استكتبه للفتح بن خاقان أكثر ما اشتملت عليه خزانة حكمة قط . وله تصانيف منها : كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين . وكتاب أخبار إسحاق بن إبراهيم . وكتاب الطبخ .

قال عبيد الله بن أبي طاهر : كان أبو الحسن علي بن يحيى مشتهراً⁽¹⁾ بالأدب كله مائلاً إلى أهله معتنياً بأمورهم ، وكان منزله مائلاً لهم ، وكان يوصل كثيراً منهم إلى الخلفاء والأمراء ويستخرج لهم الصلوات ، وإن جرى على أحد منهم حرمان وصله من ماله ، وكان يبلغ من عنايته بهم ورغبته في نفعهم أنه كان ربما أهدى إلى الخلفاء والأمراء عنهم الهدايا الطريقة المليحة ليستخرج لهم بذلك ما يحبون .

قال : حدثني أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى قال : قدم على أبي إدريس بن

854 - تاريخ الطبري 3 : 1637 ومعجم الشعراء : 141 ومروج الذهب 5 : 53 - 54 والفهرست : 160 وتاريخ بغداد 12 : 121 وسقط اللالي : 525 وسير الذهبي 13 : 282 وعيون الأنباء 1 : 205 وابن خلكان 3 : 373 والوافي 22 : 303 والنجوم الزاهرة 3 : 73 .

(1) ك : مشتهراً .

أبي حفصة في أيام المتوكل وتوسل إليه فأوصل شعره إليه وكلمه فيه ، فاستخرج له منه عشرة آلاف درهم ، فقال إدريس بن أبي حفصة⁽¹⁾ :

أضحى علي بن يحيى وهو مشتهر بالصدق في الوعد والتصديق في الأمل
لوزيد بالجوود في رزق وفي أجل لزاد جودك في رزقي وفي أجلي
ثم وصله من ماله لما عزم إدريس على الانصراف الى بلده بجملة جليلة⁽²⁾ ،
ولم يزل إدريس مقيماً عنده في ضيافته إلى وقت ارتحاله ، فقال إدريس عند وداعه
إياه :

ما من دعوت فلباني بنائله كمن دعوت فلم يسمع ولم يجب
إني وجدت علياً إذ نزلت به خيراً من الفضة البيضاء والذهب
وحدث علي بن هارون بن يحيى بن المنجم في « كتاب الأمالي » له قال :
حدثني عمي أبو أحمد يحيى بن علي حدثني أبي علي بن يحيى قال : وفد إلي⁽³⁾
عافية بن شبيب بن خاقان بن الأهم السعدي من البصرة فأنزلته علي وأحسن ضيافته
ورعبت له حرمة الأدب الذي توسل به ، فأقام معي مدة في كفاية وكرامة وحسن ضيافة
وحملته على فرس ، واستوصلت له جماعة من إخواني فأخذت له منهم ما تأث به حاله
وأصلح به شأنه ، ثم ذكرته للمتوكل رحمة الله عليه ووصفت له أدبه وأن معه ظرفاً
يصلح به لمجالسته ، فأمرني باحضاره ، ودخل إليه فوصله وأجرى عليه رزقاً وجالسه ،
فمكث مدة على ذلك ، ثم انفرجت الحال بيني وبينه ، وكفر ما كان من إحساني إليه
وبسط لسانه يذكرني بما لم أستحقه منه ، وكان المتوكل يغريه بي لما رأى منه فيضحك
المتوكل مما يجري ويجثني بذلك فيه وهو لا يدري . قال أبو الحسن : فأهدى في يوم
من أيام النوايرز إلى المتوكل فرساً ، فنظر إليه المتوكل فاستحسنه ، ثم أقبل على
الفتح بن خاقان فقال : أما ترى إلى هذا الفرس الذي أهده عافية ما أحسنه وأعتقه ،
هذا خلاف ما يصفه به علي بن يحيى من صغر الهمة وضيق النفس والخساسة ؛ من
تبلغ همته إلى أن يهدي مثل هذا الفرس لا يوصف بالخساسة ولا بضيق النفس ، وهو

(1) ك : درهم ، فمدحه إدريس ثم وصله من ماله (وسقط البتان) .

(2) م : علي .

(3) ك : كثيرة .

في ذلك كله كان ينظر إليّ ويقصدني بالكلام ويريد العبث بي ، فتركته حتى أطلب في هذا المعنى وبلغ منه ما أراد ثم قلت له : يا أمير المؤمنين أليس من أهدي مثل هذا الفرس عندك ذا همةٍ وقدر؟ قال : بلى ، قال قلت : فأبعد همةً وأرفعُ قدراً من حملة عليه . قال : ومن حملة عليه ؟ قال قلت : أنا حملة عليه . قال فقال : يا عافية ما يقول عليّ ؟ قال فقال : صدق يا أمير المؤمنين هو حملني عليه ، قال : فانكسر عني ثم أقبل على الفتح خجلاً ، وسريت الحال بيني وبين عافية حتى هجاه من كان يطيف به من الشعراء ، فقال فيه أبو عبد الله أحمد بن أبي فنن ، وكنت أدخلته على المتوكل وجالسه وشكر لي ذلك إذ كفره عافية :

ستعلمُ أنّ لؤمَ بني تميمٍ سيظهرُ منه للناسِ الخفيُّ
وما إن ذاك أنك من تميمٍ ولكن ربما جرّ الدعيُّ
وقال فيه أبو هفان :

لو كنت عافيةً لكنت محيياً في العالمين كما تُحبُّ العافية
وقال فيه أبو الحسن البلاذري :

من رآه فقد رأى عربياً مدلساً
ليس يدري جليسهُ أفساً أم تنفساً
وقال فيه أبو العنيس الصيمري :

أبا حسن بمنصبك الصميم أتأذن في السلاح على التميمي
فوالرحمن لولا ألف سوطٍ لفارق روحه رَوْحُ النسيم
وهجاه أبو الحسن علي بن يحيى المنجم فقال :

أهجو تميماً أن تعرّض مُلصَقُ إليها دعيٌّ قد نَفَثَهُ قرومُها
فأخذها طراً بذنبِ دعيِّها فأين نُهي قومي وأين حلومُها
وما في دعيِّ القوم ثأراً لثائر ولم يقترب ذنباً فيهِجى صميمُها
أعافى إن اللؤم منك سجيةً وشرُّ خلالِ الأدعياءِ قديمُها

قال أبو الحسن : وترقى به الأمر في مناظرتي إلى أن ادّعى في يومٍ من الأيام بحضرة المتوكل أنه أحسنُ مروءةً مني ، فقال الفتح : فمحنة هذا سهلة ، يوجّه أمير

المؤمنين إلى منزلهما من يحضر مما يجده من الطعام حاضراً ، فدعا المتوكل بقائده من قواده وقال : امض إلى منزل علي بن يحيى فانظر ما تجد فيه من الطعام حاضراً فأحضره ، وامنعهم من أن يشتروا شيئاً أو يعملوه ، وافعل مثل ذلك بمنزل عافية ، فصار إلى منزل علي بن يحيى فوجد فيه طعاماً عتيداً ، فحمل جونةً حسنة ، وصار إلى منزل عافية فلم يجد فيه غير سفرةٍ خَلَقَةٍ معلقة في مجلسه ، فأمر فأنزلت فوجد فيها كسراً من خبز خشكار وملحاً من ملح السوق وقطعةً جبن يابس وقطعةً من سمك مالح وقصعة مكسورة فيها ذلك المالح وخرقة وسخة⁽¹⁾ منقطعة ، فحمل السفرة بحالها وصار إلى المتوكل فعرض عليه الجونة فاستحسنها وقال للفتح : أما ترى ما أنظف هذا الطعام وأحسنه ؟! وأحضر السفرة فقال : ما هذا ؟ قال : هذا هو الذي وجدته في منزل عافية ، قال : افتحوها ففتحت ، فاستقذر ما رأى فيها وعجب منه وقال : يا فتح أظننت أن رجلاً يجالسني وقد وصلته بعدة صلوات فيكون هذا مقدار مروءته ؟ فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ما له عذر ، فدعا بخادم من خدمه وقال : امض إلى عبيد الله بن يحيى فقل له : أخرج إليّ ما وصل إلى عافية من مالي من رزق وصلة منذ خدمني إلى هذا الوقت ، فمضى الخادم فلم يكن بأسرع من أن وافى برقعة من عبيد الله وفيها مبلغ ما صار إلى عافية فإذا هو ثلاثمائة ألف درهم ، فقال المتوكل : يا فتح أما كان يجب أن يتبين أثر النعمة على من وصل إليه هذا المال ؟ ما في هذا خير ولا يصلح مثله لمجالستي ، فأخرجه من المجالسة وأمر بنفيه إلى البصرة ، وهي بلده ، فلما حضر خروجه طالبته صاحبة المنزل بأجرته فدفع إليها ببقية مالها عليه حُبّاً كان في الدار خَلَقاً ، واتصل الخبرُ بابن المنجم قال : فصرتُ إلى المتوكل فعرفته ذلك فعجب منه ، وأمر باحضار المرأة ومساءلتها عن الخبر فأخبرت به ، فأمر لها بصلية ، وتقدم إلى عبيد الله في أخذ الحب وإنفاذه مع رسول قاصد خلف عافية يلحقه بالبصرة ، وأمره أن يكتب إلى صاحب المعونة وصاحب الصدقة والخراج والقاضي وصاحب البريد بحضور الجامع والتقدم إلى وجوه أهل البصرة في الحضور وإحضار عافية وتسليم الحب إليه بحضرتهم وإشهادهم عليه وتعريفهم ما كان من خبره مع المرأة صاحبة داره ، ففعل

(1) وسخة : سقطت من كـ .

ذلك وصار به عافية شهرةً في بلده .

وحدث هارون عن عمه عن أبيه علي بن يحيى قال كنت أنادم المتوكل في ليلة من الليالي فغلب عليّ النبيذ ، فأطرقت كالمهموم وأنا منتصب ، قال : فدعا المتوكل بنصر [بن] سلهب وقال : امض الى منزل علي بن يحيى فانظر ما تجد فيه من الطعام فاحمله إليّ وأعجلهم غاية الاعجال ولا تدعهم يهثون شيئاً ، قال : فمضى نصر فامثل أمره وحمل جونةً مملوءة من ضروب الطعام وجاء بها إلى المتوكل ، ففتحت بين يديه ففاحت برائحة شوقته إلى الطعام واستحسن ما رأى فيها فأكل منها والفتح معه ثم قال له : أما ترى ما أحسن هذا الطعام وأطيبه وأنظفه ، ولو كان عليّ أعد هذا لمثل ما كان منّا⁽¹⁾ ما زاد عليّ حُسْنِ هذه الجونة وطيب ما فيها ، قال فقال له الفتح : هذا يا أمير المؤمنين يدلّ على مروءته وإنه ليجب أن يعانَ عليها ، قال : فصاح بي يا علي ، فقمْتُ قائماً وقلت : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : تعال ، فقربت منه فقال : انظر إلى هذه الجونة وما فيها ، قال : فنظرتُ إليها فقال : كيف تراه ؟ قلت أرى طعاماً حسناً ، قال : فتدري من أين هو ؟ فقال قلت : لا يعلم الغيب إلا الله ، قال : فإنها من منزلك وإني فعلت كذا وكذا وقصص عليّ القصة وقال : قد والله سرّني ما رأيت من مروءتك وسروك ، وكذا فليكن منّ خدام الملوك ، ثم قال لي : ما تحب أن أهب لك ؟ قال قلت : مائة ألف دينار ، قال : أنت والله تستحقها وما هو أكثر منها ، وما يمنعني من دفعها إليك إلا كراهة الشنعة وأن يقال وصل جليساً من جلسائه في ليلة بمائة ألف دينار ، ولكنني أوصلها إليك متفرقةً وأضمّن فتحةً إذكاري بذلك حتى تستوفيها ، وقد وصلت لك بمائة ألف درهم على غير صرف فانصرف بها معك ، قال : وأمر باحضارها فأحضرتُ عشر بدر وحملتُ معي إلى منزلي ، ثم لم يزل يتابع لي الصلوات حتى وفّاني مائة ألف دينار . قال علي بن يحيى : وأحصيت ما وصل إليّ من أمير المؤمنين المتوكل من رزق وصلة فكان مبلغه ثلاثمائة ألف دينار .

قال : ولما مات علي بن يحيى قال ابن بسام يرثيه :

قد زرتُ قبرَكَ يساً عليّ مسلماً ولك الزيارة من أقلّ السوابجِ

(7) ك : منها .

ولو استطعتُ حملتُ عنك ترابه فلطالما عني حملتَ نوائي
وفي « كتاب النورين » للحصري : وقال علي بن المنجم (فلا أدري أهو هذا أم
علي بن هارون بن علي بن يحيى بن المنجم) :

ومن طاعتي إياه أمطر ناظري إذا هو أبدى من ثنياه لي برقاً
كأن جفوتي تبصرُ الوصلَ هارباً فمن أجل ذا تجري لتدركه سبقاً
ولعلي هذا ابن يكنى أبا عيسى واسمه أحمد كان أديباً وهو مذكور في بابه . وقال
علي بن يحيى يرثي المأمون ويمدح المعتصم :

من ذا على الدهر يُعديني فقد كثرتُ عندي جنائتهُ يا معشرَ الناسِ
أنحى على الملك المأمونِ كلَّكَلُهُ فصار رهناً لأحجارٍ وأرماسِ
قد كاد ينهدّ ركنُ الدين حين ثوى ويتركُ الناسَ كالقوضى بلا راسِ
حتى تداركهم بالله معتصمٌ خيرُ الخلائفِ من أولادِ عباسِ
ودخل أبو علي البصير على علي بن يحيى وقد أصيب ببعض أهله ، وكان قد
بعث إليه ببرقيل ذلك ، فقال له : بلغني مصابك ووصل إلي ثوابك فأحسن الله جزاءك
وعزاءك .

قال المرزباني وهو القائل في نفسه⁽¹⁾ :

علي بن يحيى جامعٌ لمختاسين من العلم مشغوفٌ بكسبِ المحامدِ
فلو قيل هاتوا فيكم اليوم مثله لعزَّ عليكم أن تجيئوا بواحدٍ
وله⁽²⁾ :

سيعلم دهري إذ تنكّر أنني صبورٌ على نكرائه غير جازعٍ
وأني أسوسُ النفسَ في حال عسرها سياسةً راضٍ بالمعيشة قانعٍ
كما كنتُ في حال اليسار أسوسها سياسةً عَفٍ في الغنى متواضعٍ
وأمنعها الوردَ الذي لا يليقُ بي وإن كنتَ ظمآنًا بعيدَ الشرائعِ⁽³⁾

(3) ك : المشارع .

(1) معجم الشعراء : 142 .

(2) المصدر نفسه .

وله (1) :

بأبي والله من طرقا كابتسام الصبح إذ خفقا
زادني شوقاً برؤيته وحشا قلبي به حرقا
من لقلب هائم كلف كلما سكنته قلقا
زارني طيف الحبيب فما زاد أن أغرى بي الأرقا

ولما مات علي بن يحيى قال علي بن سليمان أحد شعراء العسكر يرثيه (2) :

قد زرت قبرك يا علي مسلماً ولك الزيارة من أقل الواجب
ولو استطعت حملت عنك ترابه فلطالما عني حملت نوائي (3)
ودمي فلو أنني علمت بأنه يروي ثراك سقاء صوب الصائب
لسفكته أسفاً عليك وحسرةً وجعلت ذاك مكان دمع ساكب
فلئن ذهب بملء قبرك سؤدداً لجميل ما أقيت ليس بذهاب

وحدث أبو علي التنوخي في «نشواره» (4) : حدثني أبو الحسن بن أبي بكر الأزرق قال حدثني أبي قال : كان بكركر من نواحي القفص ضيعة نفيسة لعلي بن يحيى بن المنجم وقصر جليل فيه خزانة كتب عظيمة يسميها خزانة الحكمة يقصدها الناس من كل بلد فيقيمون فيها ويتعلمون منها صنوف العلم ، والكتب مبدولة في ذلك لهم ، والصيانة مشتملة عليهم ، والنفقة في ذلك من مال علي بن يحيى ، فقدم أبو معشر المنجم من خراسان يريد الحج وهو إذ ذاك لا يحسن كبير شيء من النجوم ، فوصفت له الخزانة فمضى ورآها فهاله أمرها ، فأقام بها وأضرب عن الحج وتعلم فيها علم النجوم وأغرق فيه حتى الحد ، وكان ذلك آخر عهده بالحج وبالدين والاسلام أيضاً.

وذكر جحظة في «أماليه» : حدثنا ابن حميد قال ، قال المتوكل لعلي بن يحيى

(1) معجم المرزباني أيضاً .

(2) هو ابن الطريف السلمي اليمامي ، انظر ترجمته وأبياته في معجم الشعراء : 147 .

(3) البيتان الأولان مرآ منسوبين للسامي .

(4) النشوار 4 : 66 (نقلاً عن معجم الأدباء) .

المنجم : اهجُ مروان بن أبي الجنوب ، فقال يا أمير المؤمنين : ومن مروان حتى أهجوه ؟! قال : مروان مولى بني أمية ومولى القوم منهم ، وبعد فإنهم بنو عمي وأنت العداوة بيننا ، فأنت من أنت ؟ قال : أنا مولاك يا أمير المؤمنين ، قال : دعنا من هذا البرد ، اهجُ الرجل وإلا أمرته أن يهجوكم ، فوقف ساعة متفكراً فاندفع مروان يقول :

ألا إن يحيى لا يقاس الى أبي وعرضُ عليٍّ لا يقاسُ إلى عرضي
أناسٌ من الأنباط أكثرُ فخرهم إذا فخرَ الأشرافُ بعضُ على بعضٍ
تنحلَّ أصلاً في المجوسِ ودعوةٍ إليهم نفاها من بحكمهم يقضي
أبى ذاك آذرباذ فيكم فأنتم من السُّفلِ الأرذالِ والنبطِ المحضِ
حديثكم غثٌ وقربكم أذى وأدابكم ممزوجةُ المقتِ بالبغضِ
تسوّقتم عند الامام بحبه وسوقكم عند الروافض بالرفضِ
متى ما تعاطى المجدَ والفخرَ أهله فلستم من الإبرام فيه ولا النقضِ
إخالُ علياً من تكاملِ مقته يطا حُرٌّ وجهي وهو يمشي على الأرضِ

قال أحمد بن أبي طاهر : كنت يوماً عند أبي الحسن علي بن يحيى المنجم في أيام المعتمد فدخل عليه ابنه هارون فقال له : يا أبت رأيت في النوم أمير المؤمنين المعتمد وهو في داره على سريريه ، إذ بصري فقال : أقبل علي يا هارون ، يزعم أبوك أنك تقول الشعر ، فأنشدني طريداً هذا البيت :

أسالت على الخدين دمعاً لو أنه من الدرِّ عقدٌ كان ذخراً من الذخِرِ
فلم أردْ عليه شيئاً وانتهت ؛ قال : فزحف إليه علي بن يحيى غضباً وقال ويحك فلم لم تقل :

فلما دنا وقتُ الفراقِ وفي الحشا لفرقتها لذعُ أحرُّ من الجمرِ
أسالت على الخدين دمعاً لو أنه من الدرِّ عقدٌ كان ذخراً من الذخِرِ
قال ابن أبي طاهر : فانصرفنا متعجبين من حفظ هارون لما هجس في خاطره في النوم ، ولمبادرة علي بن يحيى وسرعته في القول :

قال جحظة في « أماليه » : حدثت عن يزيد بن محمد المهلب قال : كنت أرى

علي بن يحيى بن علي المنجم فأرى صورته وصغر خلقته ودقة وجهه وصغر عينيه وأسمع بمحلّه من الوائق والمتوكل فأعجب من ذلك وأقول ، بأيّ سبب يستظرفه الخليفة ؟ وبماذا حظي عنده ، والقرّد أملح منه قباحة ؟ ! فلما جالست المتوكل رأيت علي بن يحيى قد دخل على المتوكل في غداة⁽¹⁾ من الغدوات التي قد سهر في ليلتها بالشرب وهو مخمور يفور حرارةً مستقلّ لكلّ أمر يخفّ دون ما يثقل ، فوقف بين يديه وقال : يا مولاي أما ترى إقبال هذا اليوم وحسنه وإطباق الغيم على شمسهِ وخضرة هذا البستان ورونقه ، وهو يومٌ تعظّمه القُرُسُ وتشرب فيه لأنّه هـرمزروز ، وتعظّمه غلمانك وأكرتك مثلي من الدهاقين ، ووافق ذلك يا سيدي أن القمر مع الزهرة ، فهو يومٌ شربٍ وسرورٍ وتحلّ بالفرح ، فهشّ اليه وقال : ويلك يا عليّ ما أقدر أن أفتح عينيّ خمراً ، فقال : إن دعا سيدي بالسواك فاستعمله وغسل بماء الورد وجهه وشرب شربةً من ربّ الحصرم أو من مِبتةٍ مطيبة مبرداً ذلك بالثلج انحلّ كلّ ما يجد ، فأمر باحضار كل ما أشار به ، فقال عليّ : يا سيدي وإلى أن تفعل ذلك تحضر عجلايتان بين يديك مما يلائم الخمار ويفتق الشهوة ويعين على تخفيفه فقال : أحضروا عليّ كلّ ما يريد ، فأحضرت العجلانيتان بين يديه وفراريج كسكر قد صفتت على أطباق الخلاف وطبخ حماضية وحصرمية ومطجّنة لها مريقة ، فلما فاحت روائح القدور هشّ لها المتوكل ، فقال له : يا عليّ أذقني فجعل يذيقه من كلّ قدر بحرف يشربه فيها ، فهشّ إلى الطعام وأمر باحضاره ، فالتفت عليّ الى صاحب الشراب فقال لهم : ينبغي أن يختار لأمير المؤمنين شرابٌ ريحاني ويزاد في مزاجه إلى أن يدخل في الشرب فيهتته الله إياه إن شاء الله . قال فلما أكل المتوكل وأكلنا نهضنا فغسلنا أيدينا وعدنا إلى مجالسنا وغنى المغنون فجعل عليّ يقول : هذا الصوت لفلان والشعر لفلان ، وجعل يغني معهم ويعدّهم غناءً حسناً إلى أن قرّب الزوال ، فقال المتوكل : أين نحن من وقت الصلاة ؟ فأخرج عليّ اضطراباً من فضة في خُفّه فقامس الشمس وأخبر عن الارتفاع وعن الطالع وعن الوقت ، فلم يزل يعظم في عيني حتى صار كالجبل ، وصار مقابح وجهه محاسن ، فقلت : لأمر ما قدّمت ، فيك ألفا خصلة : طيب مضحك ، وأدب

(1) ك : غداة

جليس ، وحذق طباح ، وتصرف مغني ، وفكر منجم ، وفطنة شاعر ، ما تركت شيئاً مما يحتاج إليه الملوك إلا ملكته .

قال جحظة : وحدثني رذاذ غلام المتوكل قال : شهدت علي بن يحيى المنجم وقد أمره المتوكل أن يغنيه ، وكنتُ جالساً إلى جانبه ، فقال لي : قد وقعت وإن تمتعتُ جدُّ بي حتى أغني ثم لا يكونُ له موقع ، والمبادرةُ إلى أمره وسرعة الطاعة له أصوب ، اضرب علي ، فضربت عليه وغني :

زار من سلمى خيال موهناً حبذا ذاك الخيال الطارق

جساد في النوم بما ضئت به ربما يغني بذاك العاشق

فقال : زه أجدت والله يا علي ، فقال له علي : قد فرحتك يا سيدي ففرحني ، فدعاه وحيّاه بمشمة عنبر كانت بين يديه في صينية ذهب عليها مكبة منها وأمر له بألف دينار وتخوت ثياب ، فقال لي : يا أبا شريك أناصفك؟ فقلت : لا والله لا قبلتُ من ذلك لا الكل ولا النصف فبارك الله لك فيه .

قال جحظة وحدثني علي بن يحيى المنجم قال : قلت مرة وقد أخذ مني النبيذ بين يدي الواصل لمن كان يسقيني : ويلك أجهزت والله علي ، سقيتني الكأس حيةً فلا قتلها ؟ فسمع الواصل فقال لم يعد بك قول حسان :

إن التي ناولتني فرددتها قُتِلَتْ قُتِلَتْ فهاتها لم تقتل

ألا تراه أنكرا عليه مزجها ؟ قلت : حسان أعرابي لا يُحسِنُ يشربُ الخمر ، وكان أيضاً يشربها تغنماً لبعده عهده بها ، ولكن أردتُ من ساقِي أن يأخذ بقول أفتي الخلق وأملحهم أدباً وأعلمهم بأدب الشرب ، قال : ومن هو ؟ قلت : أبو نواس ، قال : حين يقول ماذا ؟ قلت : حين يقول :

لا تجعل الماء لها قاهراً ولا تسلطها على مائها

فقبل لي لما حضرت من الغد ، إن الواصل قال : لله دره ما أسرع جوابه وأحسن انتزاعه ، لكنه أخرج عربدته كلها على حسان بن ثابت ، فلما حضرت بين يديه قال

لي : هيه يا عليّ سكّرتَ أمس ، فقلت : يا سيدي من شرب سكر ، ومن كان أمره إلى نفسه في نبيذه رفق ، ومن كان أمره إلى غيره خرق . قال : فعربدت على حسان وثلبته وما يستحق ذلك وإنه لَطَبُّ بشرب الكأس مَدَّاحٌ لشاربيها ، أليس هو الذي يصف ربعة بن مكرم فبلغ من ذلك أحسن ما يكون الفتى عليه بقوله⁽¹⁾ :

نفرت قُلُوصي من حجارة حَرَّةٍ بنيت على طَلْقِ اليدين وهُوبِ
لا تنفري يا ناقُ منه فانه شَرِيبُ خمرٍ مَسْعَرٌ بحروبِ
وهو أيضاً من المعدودين في وُصَافِ الخمر وشربها ، أليس هو القائل⁽²⁾ :
إذا ما الأشربات ذكرن يوماً فهنَّ لطِيبُ الراحِ الفداءِ
نوليها الملامةَ إن ألمنا إذا ما كان مَغْثُ أو لحاءِ
ونشربها فتركنا ملوكاً وأسدأ ما ينهنها اللقاءِ
ويلك أليس هو الذي يقول⁽³⁾ :

لا أخدشُ الخدشَ النديمَ ولا يخشى جليسي إذا انتشيت يدي
ومن يحسن ويلك يقول مثل قوله :

وممسكٍ بصداعِ الرأسِ من سَكَرٍ ناديتُهُ وهو مغلوبٌ ففدّاني
لما صحا وتراخى العيشُ قلت له ان الحياةَ وإن الموتَ سيانِ
فاشرب من الخمر ما واتاك مشربه واعلم بأنَّ كلَّ عيشٍ صالحٍ فانِ
فقلت له : لو حضرك والله يا سيدي لأقرَّ أنك أحفظُ لعيون شعره منه ، فالويل لجليسك بماذا يتنفقُ عندك وروايتك هذه الرواية ، فقال : ويحك يا عليّ بل الويل لجليسي إذا جالسَ من لا يعرف قَدْرَ ما يحسن .

قال أحمد بن أبي طاهر : اجتمعنا عند أبي الحسن عليّ بن يحيى أنا وأبو هفان عبد الله بن أحمد العبدي وأبو يوسف يعقوب بن يزيد التمار على نبيذ فقال أبو هفان :

(1) ديوان حسان : 409 وتنسب الأبيات إلى عدد من الشعراء منهم ضرار بن الخطاب وحفص بن الأخيف

وعمر بن شقيق .

(3) ديوان حسان : 141 .

(2) ديوان حسان : 17 .

وقائل إذ رأى عزفي عن الطلب
قلتُ ابنُ يحيى عليّ قد تكفّل لي
فقال التمار :

يُذكي لزواره ناراً منورة
من فارس الخير في أبيات مملكة
قال أحمد بن أبي طاهر فقلت :

له خلائق لم تُطَبّع على طَبّع
كالغيث يعطيك بعد الريّ وابله
قال فوصلهم وخلع عليهم وحملهم .

قال عبيد الله حدثني أبو أحمد يحيى بن عليّ بن يحيى قال : اتصل أبي بأمير المؤمنين المتوكل على الله فغلب عليه وعلى الفتح بن خاقان بخدمته وأدبه وافتنانه وتصرفه في كلّ ما تشتهي الملوك ، وكان الفتح بن خاقان هو الذي وصفه للمتوكل ، وكان بعد موت محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مصعب لأن أبي كان متصلاً به وشديد الاختصاص بخدمته ، حتى لقد مات محمد بن إسحاق ويده في يده ، فلما مات دخل على الفتح بن خاقان فأشده بمدحه قصيدة أولها :

سأختار من حرّ الكلام قصيدة
يلدّ بأفواه الرواة نشيدها
لعمرك إن الفتح مُدّ كان يافعا
قريب الموالي ساد في خمس عشرة
وبذهم طراً ندّى وشجاعة
فألقوا إليه مدعين المقالدا

قال : فلم أر الفتح اهتز لشيء من الشعر اهتزازه لهذه القصيدة ، ولا سرّاً بأحد قدم عليه سروره بعلي بن يحيى ، ثم قام الفتح من فوره فدخل على المتوكل فعرّفه مكانه ، فأذن له واستجلسه وأمر أن يخلع عليه ، فخلع عليه خلع المجالسة ، فكان أنس خلق الله به وأغلبهم عليه وعلى الفتح ، وتقدم الجلساء جميعاً عنده ، ووثق به حتى عزم على إدخاله معه إلى الحرم إذا جلس معهنّ ، وذاك أنه شكّا إلى الفتح أنه إذا

قعد مع الحرم لم يكن له من يستريح إليه ويأنس به وقال : قد عزمْتُ أن أدخل علي بن يحيى فأستريح إليه ، فقال له الفتح : ما يصلحُ لذلك غيره ، فبلغ ذلك علي بن يحيى فقال للفتح : أنا قدَّرتُ أن أتخلَّص من هذا بك فوكدت عليَّ الأمر فيه ؟ ليس أفعل . فقال له الفتح : إن هذا الذي ندبك إليه أمير المؤمنين منزلة ليس فوقها منزلة في الخصوص ، فقال : قد علمتُ ذلك ، وشكرتُ تفضُّلَ أمير المؤمنين عليَّ فيه ، ولكن في الأمر شيء يسمعه أمير المؤمنين وتسمعه ، ثم يتفضل بالاعفاء منه ، قال : وما هو ؟ قال : قد علمتُ أن أمير المؤمنين أشدُّ الناس غيرةً وأن النبيذ ربما أسرع إليَّ ، ولست آمنُ بعضَ هذه الأحوال وأن ينسى عند غلبة النبيذ ما كان منه فيقول : ما يصنعُ هذا معي عند حرمي ؟ فيعجل عليَّ بشيء لا يُستدركُ ، وليس بيني وبين هذا عمل ؛ قال فقال المتوكل : تخلَّصت يا علي مني بالطف حيلة وأعفاه .

قال يحيى وحدثني أبي قال : قال أمير المؤمنين المتوكل يوماً من الأيام : يا علي لك عندي ذنب - قال هذا ونحن بدمشق - قال : فأكبرت ذلك وقمت قائماً بين يديه وقلت : أعوذ بالله من سخط أمير المؤمنين ، ما الذنب يا أمير المؤمنين فلعله كذبُ كاشح أو بغْيُ حاسد ؟ فقال : لا ، أخبرني من أثق به ، قال فقلت : يتفضل عليَّ أمير المؤمنين بتعريفي الذنب ، فإن كان لي عذرٌ اعتذرت وإلا اعترفت وعذتُ بعفو أمير المؤمنين ، فقال : أحتاج إلى شيء وتسأل غيري ؟ فقلت : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : أخبرني بخيشوع أنك وجهت إليه واستقرضت منه عشرين ألف درهم فلم فعلت ذلك وما منعك أن تسألني فأصْلَكَ ؟ أتأنفُ من مسألتي ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين لا والله ما منعني ذلك ، وإن صلات أمير المؤمنين متابعةً عندي من غير مسألة ، ولكن بخيشوع ممن أنس به ، فاستعرتُ منه هذه الدراهم على ثقة مني بأن تفضلَ أمير المؤمنين غير متأخِرٍ عني فأردّها من ماله . قال فقال لي : قد عفوت لك عن هذا هذه المرة فلا تعد إلى مثله ، وإن احتجت فلا تسأل غيري أو تبذل وجهك إليه .

ثم خدِم علي بن يحيى المنتصر بن المتوكل فغلب عليه أيضاً ، وقَدَّمه المنتصر على جماعة جلسائه وقَدَّمه أعمال الحضرة كلها : العمارات والمستغلات والممرات والحظائر وكل ما على شاطئ دجلة إلى البطيحة من القرى ، ثم خدِم المستعين بالله فقَدَّمه وأحبه وأحلّه محله من الخلفاء ممن كان قبله ، وأقرّه المستعين على ما تقلَّده من

أعمال الحضرة ، ثم حدثت الفتنة وانحدر مع المستعين الى مدينة السلام فلم يزل معه إلى أن جُلع المستعين ، فأقام علي بن يحيى يغدو ويروح إليه بعد الخلع إلى أن أحله من البيعة التي كانت في عنقه ، ولم يكن المستعين قبل الخلع بسنة يأكل إلا ما يُحْمَلُ إليه من منزل علي بن يحيى في الجُونِ إلى دار أبي العباس محمد بن عبد الله بن طاهر فيفطر عليه وكان يصوم في تلك الأيام .

قال يحيى بن علي ، قال لي أبي : صرْتُ إلى المستعين لما صير به إلى قصر الرصافة فوجدت عنده قرب داية المعتز وعيسى بن فرخان شاء وهم يسألونه عن جوهر الخلافة ، فقالت لي قرب : يا أبا الحسن بس ما كان لنا منك نصيب يا هذا كاتبنا الناس كلهم غيرك ، قال قلت : أما إن ذاك ليس لتقصير فيما يجب علي من حق أمير المؤمنين المتوكل رحمه الله ومن حق ولديه ، ولكن كان في عنقي طوق يحظر علي ذلك ، قال فقالت : بارك الله فيك . قال : ثم خلص الأمر للمعتز فكان أول من طلبه للمنادمة علي بن يحيى فشخص إلى سر من رأى فتلقيه أمير المؤمنين المعتز حين قدم عليه أجمل لقاء وخلع عليه ووصله وقلده الأسواق والعمارات وما كان يتقلده قبل خلافته ، وخُصَّ به وغلب عليه حتى تقدم عنده على الناس كلهم . قال : فأخبرني أبي أنه حسب ما وصل إليه من المعتز من صلته ورزقه منذ خدمه إلى أن تصرمت أيامه فكان مبلغه ثلاثة وثلاثين ألف دينار وقلده المعتز القصر الكامل فبناه ، ووصله عند فراغه منه بخمسة آلاف دينار وأقطعه ضيعة ، وفي المعتز يقول علي بن يحيى :

بدا لابساً برْدَ النبيِّ محمدٍ	بأحسن مما أقبل البدرُ طالعا
سمي النبي وابن وارثه السدي	به استشفعوا أكرم بذلك شافعا
فلما علا الأعوادَ قام بخطبة	تزيّد هدى من كان للحق تابعا
وكل عزيز خشية منه خاشع	وانت تراه خشية الله خاشعا

فأما المهدي فإنه حقد عليه أشياء كانت تجري بينه وبينه في مجالس الخلفاء ، فأنحرف عنه المهدي لميله إلى المتوكل ، فكان المهدي يقول : لست أدري كيف يسلم مني علي بن يحيى ، إني لأهّم به فكأنني أُصْرَفُ عنه ، ووهب الله له السلامة من المهدي إلى أن مضى لسبيله ، وكانت أيامه قصيرة .

ثم أفضى الأمر إلى المعتمد على الله فحلَّ منه محلُّه ممن كان قبله من الخلفاء ، وقَدَّمه على الناس جميعاً ووصله ، وقلده ما كان يتقلده من أعمال الحضرة ، وقلَّده بناء المعشوق فبنى له أكثره ، وكان الموفق من محبته وتقديمه وجميل الذكر له في مجلسه إذا ذكر على أفضل ما يكون وليَّ نعمة ، وكان يذكره كثيراً في مجالسه ويصف أيامه مع أمير المؤمنين المتوكل وأحاديثه ، ويحكى لها لجلسائه ويعجبهم من ذكائه ومعرفته وفضله . وتوفي في آخر أيام المعتمد سنة خمس وسبعين ومائتين ودفن بـسامرا . وشعره كثير مشهور ، رأيت العلماء القدماء يكثررون العجب به وليس عندي كذلك ، فلذلك أقللت من الاتيان به إلا ما كان في ضمن خبر . وله من الولد المذكور أحمد بن علي وكنيته أبو عيسى ، وأبو القاسم عبد الله ، وأبو أحمد يحيى ، وأبو عبد الله هارون .

- 855 -

علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن محمد بن ربيعة بن الحارث بن قريش بن أبي أوفى بن أبي عمرو بن عادية بن حيان بن معاوية بن تيم بن شيبان بن ثعلبة بن عكاب بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، أبو الحسن القفطي : يعرف بالقاضي الأكرم ، أحد الكتاب المشهورين المبرزين في النظم والنثر ، وكان أبوه القاضي الأشرف كاتباً أيضاً منشئاً ، وكانت أمه امرأة من بادية العرب من بليٍّ من قضاة ، وأمها جارية حبشية كانت لأخت أبي عزيز قتادة الحسيني أمير مكة ، تزوجها أحد بني عمها العلويين وجاءت منه بأولاد ثم مات عنها فتزوجها رجلٌ من بليٍّ فجاءت منه ببني وبنات منهم أم القاضي الأكرم - أدام الله علوه . وكان والده الأشرف خرج يشتري فرساً من تلك البوادي وقد قاربوا أرض مضر

855 - ترجمة القفطي في معجم البلدان 4 : 383 وعقود الجمان لابن الشعار 5 : 1 والحوادث الجامعة : 237 ومفرج الكروب 4 : 312 والطالع السعيد : 436 وعبر الذهبي 5 : 191 وسير الذهبي 23 : 227 والوافي 22 : 338 والفوات 3 : 117 ومراة الجنان 4 : 116 والزركشي : 234 والنجوم الزاهرة 6 : 361 وتاريخ مختصر الدول : 272 وبغية الوعاة 2 : 212 وحسن المحاضرة 1 : 554 والشذرات 5 : 236 وقد طبع من كتبه : إنباه الرواة ، وتاريخ الحكماء ، والمحمودون من الشعراء .

للنجعة فرآها فوقعت منه بموقع ، فتزوجها ونقلها إلى أهله ، وكانت ربما خرجت في الأحيان إلى البادية استرواحاً على ما ألفته ونشأت عليه⁽¹⁾ ويخرج ابنها معها مدّة ، قال : وكانت امرأة صالحة مصلية حسنة⁽²⁾ العبادة فصيحة اللهجة⁽³⁾ وكانت اذا أردتُ سفرًا اشتغلت بما يصلح أموري في السفر وهي تبكي وتقول⁽⁴⁾ :

أجهزُ زيدا للرحيل وإنني بتجهيزِ زيدٍ للرحيلِ ضنينُ

وحدثني أطال الله بقاءه قال⁽⁵⁾ : كنت وأنا صبي قد قدمت من مصر واستصحبت إلى قفط⁽⁶⁾ سنوراً أصبهانياً على ما تقتضيه الصبوة ، واتفق أن ولدت عدة من الأولاد في دارنا ، فنزل سنورٌ ذكر فأكل بعض تلك الجراء ، فغمّني ذلك وأقسمتُ أن لا بدّ لي من قتل الذي أكلها ، فصنعت شركاً ونصبته في عليّة في دارنا وجلست ، فإذا السنور⁽⁷⁾ قد وقع في الحبال ، فصعدتُ إليه وبيدي عكاز وفي عزمي هلاكه ، وكان لنا جيرة وقد خرب الحائط بيننا وبينهم ، ونصبوا فيه بارية إلى أن يحضر الصنّاع ، وكان لربّ تلك الدار بنتان لم يكن فيما أظن أحسنُ منهما صورةً وجمالاً وشكلاً ودلالاً⁽⁸⁾ وكانتا معروفتين بذلك في بلدنا ، وكانتا بكرين ، فلما هممتُ بقتله إذا قد انكشف جانبُ البارية ، فوقعت عيني على ما بهر المشايخ فكيف الشبان حسناً وجمالاً ، وإذا هما تومثان إليّ بالأصابع تسألاني إطلاقه ، قال : فأطلقته ونزلتُ وفي قلبي منهنّ ما فيه لكوني كنتُ أولَ بلوغي ، والوالدة جالسة في الدار لمرضٍ كان بها ، فقالت لي : ما أراك قتلته كما كان عزمك ، فقلت لها : ليس هو المطلوب إنما هو سنورٌ غيره ، فقالت : ما أظن الأمر على ذلك ، ولكن بالله هل أوميء إليك بالأصابع حتى تركته ؟

(1) ونشأت عليه : سقطت من ك .

(2) ك : كثيرة .

(3) فصيحة اللهجة : سقطت من ك .

(4) ك : وكانت إذا جهزت ابنها للسفر تبكي وتقول .

(5) تأخرت هذه الحكاية عن هذا الموضع في ك فوقعت بعد ذكر أسماء كتبه .

(6) إلى قفط : سقطت من م .

(7) م : بالسنور .

(8) ك : صورة وشكلاً .

فقلت : ومن يومئذ إليّ ؟ لا أعرف معنى كلامك ، فقالت : على ذلك يا ابني ⁽¹⁾
اسمع مني ما أقول لك :

ثنتان لا أرضى انتهاكهما عرس الخليل وجارة الجنب

وكان مع هذا البيت بيت آخر أنسيته . قال : فوالله لكأن ماء وقع على نار فاطفأها ، فما صعدت بعد ذلك إلى سطح ولا غرفة إلى أن فارقت البلاد ، ولقد جاء الصيف فاحتملت حرّه ولم أصعد إلى سطح في تلك الصيفية . ثم وجدت هذا البيت في أبيات الأحوص بن محمد منها ⁽²⁾ :

قالت وقلت تحرجي وصلي	جبل امرئ كلف بك صب
صاحب إذن بعلي فقلت لها	الغدر أمر ليس من شعبي
ثنتان لا أصبولوصلهما	عرس الخليل وجارة الجنب
أما الخليل فليست خائنة	والجار أوصاني به ربي
الشوق أقتله برؤيتكم	قتل الظما بالبارد العذب

قال لي : ولدت في أحد ربيعي سنة ثمان وستين وخمسمائة بمدينة قفط من الصعيد الأعلى ⁽³⁾ أحد الجزائر الخالدات حيث الأرض أربعة وعشرون في أول الأقليم الثاني وبها قبر قبط بن مصر بن سام بن نوح . ونشأ بالقاهرة المعزية ، اجتمعت بخدمته في حلب فوجدته جمّ الفضل كثير النبل عظيم القدر سمح الكفّ طلق الوجه حلو البشاشة ، وكنت أأزّم منزله ويحضره أهل الفضل وأرباب العلم ، فما رأيت أحداً فاتحه في فنّ من فنون العلم كالنحو واللغة والفقه والحديث وعلم القرآن والأصول والمنطق والرياضة والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل - وجميع فنون العلم على الإطلاق - إلا وقام به أحسن قيام ، وانتظم في وسط عقدهم أحسن انتظام . وله

(1) يا ابني : سقطت من ك .

(2) شعر الأحوص : 82 - 83 وفيه تخريج كثير ، واختلاف في الروايات .

(3) إزاء هذا في حاشية ك : وتوفي علي بن يوسف القفطي صاحب هذه الترجمة في شهر رمضان سنة ست وأربعين وخمسمائة [كذا] بحلب ودفن بظاهر حلب بمقام إبراهيم عليه السلام .

تصانيف أذكرها فيما بعد إن شاء الله تعالى⁽¹⁾ . أنشدني لنفسه بمنزله بحلب في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة .

ضدّان عندي قصّرا همتي وجهٌ حيٌّ ولسانٌ وقاحٌ
إن رمتُ أمراً خانني ذو الحيا ومقولي يُطمعني في النجاح
فأنثني في حيرةٍ منهما لي مقلبٌ ماضٍ وما من جناح
شبه جبانٍ فرّ من معركٍ خوفاً وفي يمناه غضبُ الكفاح
وأنشدني أدام الله علوه في أعور لنفسه :

شيخٌ لنا يُعزّي إلى منذرٍ مستقبَحُ الأخلاقِ والعينِ
من عَجِبَ الدهرُ فحدّثَ به بفردِ عينٍ ولسانينِ
ومما أملاه عليّ أدام الله علوه من مثور كلامه :

فصل : وأما سؤاله عن سبب التأخر والتجمع ، والتوقّف عن التطاول في طلب الرياسة والتوسع ، والتعجّب من التزامي قَعَر البيت ، وارتضائي بعد السبق بأن أكون السكّيت ، فلا يَنسِبني في ذلك إلى تقصير ، وكيف ولساني في اللّسن غيرُ الكَنّ وبناني في البيان غيرُ قصير ، ولقد أعددتُ للرياسة أسبابها ، ولبستُ لكفاح أهلها جلبابها ، وملكْتُ من موادّها نصابها ، وتسلّحتُ لأحلاسها وضاربُتُ أضرابها ، وباريتهم في ميدان الفضائل فكنت السابق وكانوا المُسكّل ، وقارعتهم في مجال المقال فأطلقت المُسكّل وحللتُ المُشكّل⁽²⁾ ، وظننتُ أنّي قد حللتُ من الدولة أمكنَ مكانها ، وأصبحتُ إنسانَ عينها وعينَ إنسانها ، فإذا الظنونُ مخلّفة ، وشفارُ عيونِ الأعداء مرهقة ، والفرقةُ المظنونة بالانصاف غيرُ منصفة ، وصار ما اعتمدته من أسباب التقريب مبعداً ، ومن اعتقدته لي مساعداً غداً عليّ مسعداً ، وأصبح⁽³⁾ لمثالي مُورداً من أعدده لمرادي مُورداً ، وجسّتُ مقاصدَ المراشد فوجدتها بهم مقفلة ، ومتى أظهرت فضيلة اعتمدوا فيها تعطيل المشبهة وشبه المعطلة ، وإذا ركبتُ أشهب النهار لنيل مرام ، ركبوا

(1) وله تصانيف تعالى : وردت في ك بعد قوله : ثلاث عشرة وستمائة .

(2) وقارعتهم المُشكّل : سقط من م .

(3) ك : وغدا .

أدهم الليل لنقض ذلك الإبرام ، وإن سمعوا مني قولاً أذاعوا ، وإن لم يسمعوا اختلقوا من الكذب ما استطاعوا ، وقد صرْتُ كالمقيم وسط أفاع لا يأمن لسعها ، وكالمجاور لنارٍ يتقي شررها ويستكفي لدعها ، والله المسؤول توسيع الأمور إذا ضاقت مسالكها ، وهو المرجو لإصلاح قلوب الملوك على ممالكهم إذ هورب المملكة ومالكها ، وها أنا جائئ جثوم الليث في عرينه ، وكامنٌ كموّن الكميّ في كمينه ، وأعظمُ ما كانت النار لها إذا قلّ دخانها ، وأشدُّ ما كانت السفن جرياً إذا سكن سُكّانها ، والجياد تُراض ليوم السباق ، والسهام تُكَنّ في كنانها لإصابة الأحداق ، والسيوف لا تنتضي من الأعماد إلا ساعة الجلاء ، واللالئ لا تظهر من الأسفاط الا للتعليق على الأجياد ، وبينما أنا كالنهار المانع طاب أبرده ، إذ تراني كالسيف القاطع خشن حده⁽¹⁾ ، ولكل أقوام أقوال ، ولكل مجال أبطال نزال ، وسيكون نظري بمشيئة الله الدائم ونظرهم لمحّة ، وريحتي في هذه الدولة المنصورة عادية وريحهم فيها نفحة ، وها أنا مقيمٌ تحت كنف إنعامها ، راجٍ وابل إكرامها من هاطل غمامها ، منتظرٌ لعدوي وعدوها أنكأ سهامها من وبل انتقامها .

وأملئ عليّ قال : كتبتُ إلى أبي القاسم ابن أبي الحسن بن شيث وكان قد انصرف عن الملك الظاهر ثم رجع إليه بأمر من الملك الظاهر : مقدّم سعد ، مؤذنٌ بسموّ ومجد ، للمجلس الجمالي لا زال غادياً في السعادة ورائحاً ، ممنوحاً من الله بالنعم مانحاً ، ميسراً له أرجح الأعمال كما لم يزل على الأمائل راجحاً ، موضحاً له قصد السبيل كوجهه الذي ما برح مسفراً واضحاً ، قد رد الله بأوبته ما نزع من السرور ، وأعاد بعودته الجبر إلى القلب المكسور ، ولأمّ بالممامه صدوعاً في الصدور ، والواجبُ التفاؤل بالعود إذ العود أحمد ، وألا يُخطر الطيرة بباله إذ نهى عن التطير أحمد ، بل يقال انقلب إلى أهله مسروراً ، وتوطن من النعم⁽²⁾ الظاهرية جنةً وحريراً ، ودعا عدوه لعوده ثبوراً ، وصلي من نار حسده سعيراً ، أسعد الله مصادره وموارده ، ووفر مكارمه ومحامده ، وأيدّ ساعده ومساعدته .

(1) هذا من كلام المعري .

(2) م : النعمة .

وأنشدني لنفسه أدام الله علوه من قصيدة قالها في الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب صاحب حلب مطلعها :

لا مدح إلا لمليك الزمان
غياث دين الله في أرضه
في كفه ملحمة للندی
فالعسر مصروعٌ بساحاته
وراحته راحة للورى
فكفه اليمنى لبسط الغنى
ومنها (2) :

تُعربُ في الهيجاء أسيافه
كسرٌ وفتحٌ ببلاد العدى
ومنها في صفة ولديه :

بكران بل بدران (3) ما يُكسَفان
لؤلؤتا بحرٍ وإن شئت قل
فرعان في دوحة عزٍّ سَمَت
سيملكان الأرض حتى يرى
ومنها :

فاسلم على الدهر شديد القوى
واستوطن الشهباء في عزة

(1) ك : الذي يعهد .

(2) ومنها : لم ترد في ك .

(3) ك : بدران بل شمسان .

(4) ك : وكعبي ؛ والإشارة إلى قول الشاعر :

في رأس غمدان قصرًا منك محلا
شيبا بماء فعادا يعد أبو الـ

فأشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً
تلك المكارم لا قعبان من لبن

وأنشدني أدام الله علوه لنفسه من قصيدة :

إذا أَوْجَفَتْ منك الخيولُ لغارةٍ فلا مانعٌ إلا الذي مَنَعَ العهدُ
نزلتْ بأنطاكيةَ غيرَ حافلٍ بقلةِ جندٍ إذ جميعُ الوري جندُ
فكم أهيفُ حازته هيفُ رماحكم وكم ناهدٍ أودى بها فرسٌ نهْدُ
لئن حلَّ فيها ثعلبُ الغدرِ لا وُنْ فسحقاً له قد جاءه الأسدُ الوردُ
وكان قد اغترَّ اللعين بليكنم وأعظمُ نارٍ حيثُ لا لَهَبٌ يبدو
جنى النحلَ مغترّاً وفي التحلِ آية فطوراً له سُمٌّ وطوراً له شَهدُ
تمدكُ أجنادُ الملوكِ تقريباً وجند السخينِ العينِ جَزَرٌ ولا مدُ
تهنُّ بها بكرةً خطبتَ ملاكها فأعطتْ يدَ المخطوبِ وانتظمَ العقدُ
فجيشك مهرٌ والبسودُ حموله وأسهمكم نثرٌ وسُمرُ القنا نَقْدُ

وله من التصانيف : كتاب الضاد والطاء ، وهو ما اشتبه في اللفظ واختلف في الخط . وكتاب الدرّ الثمين في أخبار المتيمين . وكتاب من ألوت الأيام عليه فرفته ثم التوت عليه فوضعت . وكتاب أخبار المصنفين وما صنفوه . وكتاب أخبار النحويين كبير⁽¹⁾ . وكتاب تاريخ مصر من ابتدائها إلى ملك صلاح الدين إياها في ست مجلدات . وكتاب تاريخ المغرب ومن تولاها من بني تومرت . وكتاب تاريخ اليمن منذ اختطت وإلى الآن . وكتاب المجلّي في استيعاب وجوه كلاً . وكتاب الاصلاح لما وقع من الخلل في كتاب « الصحاح » للجوهري . وكتاب الكلام على « الموطأ » لم يتم إلى الآن . كتاب الكلام على الصحيح للبخاري⁽²⁾ لم يتم⁽³⁾ . وكتاب تاريخ محمود بن سبكتكين وبنه إلى حين انفصال الأمر عنهم . وكتاب تاريخ أخبار السلجوقية منذ ابتداء أمرهم إلى نهايته⁽⁴⁾ . وكتاب الإيناس في أخبار آل مرداس . وكتاب الرد على النصارى وذكر مجامعهم . وكتاب مشيخة زيد بن الحسن الكندي . وكتاب نهضة

(1) هو إنباه الرواة .

(2) ك : على صحاح البخاري .

(3) لم يتم : سقط من ك .

(4) ك : انتهائه .

الخاطر ونزهة الناظر⁽¹⁾ في أحاسن ما نقل من على ظهور الكتب⁽²⁾ .

وكان الأكرم القاضي المذكور جماعةً للكتب حريصاً عليها جداً لم أر في من لقيت⁽³⁾ مع اشتغالي على الكتب ويبيعي لها وتجارتي فيها أشدَّ اهتماماً منه بها ولا أكثر حرصاً منه على اقتنائها ، وحصل له منها ما لم يحصل لأحد ، وكان مقيماً بحلب ، وذلك أنه نشأ بمصر وأخذ بها من كلِّ علم بنصيب ، ولي والده القاضي الأشرف النظر بالبيت المقدس من قبل الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين بن أيوب وصحبه القاضي الأكرم وذلك في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة وأقام بها مع والده مدة ، فأنس ولادة البيت المقدس من القاضي الأكرم - أدام الله عزه - شرف نفس وعلو همة ، فأجبهوا واشتملوا عليه ، وكانوا يسألونه أن يتسم بخدمة أحدٍ منهم فلم يكن يفعل ذلك مستقلاً وإنما كان يسام العمل ويعتمد على رأيه في تدبير الأحوال ، وكان لا يدخل معهم إلا فيما لا يقوم غيره فيه مقامه ، واتفق ما اتفق بين الملك العادل أبي بكر ابن أيوب وبين ابن أخيه الملك الأفضل علي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، والأكرم حينئذ بالبيت المقدس ، فاقتضت الحال لاتسامه بخدمة من في حيز الملك العزيز أن خرج من القدس فيمن خرج منها من العساكر في سنة ثمان وستمائة وصحب فارس الدين ميموناً القصري والي القدس ونابلس ، فالتحقا بالملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب بحلب في قصةٍ يطول شرحها ، فلما حصل بحلب كان مع ميمون القصري على سبيل الصداقة والمودة لا على سبيل الخدمة والكتابة ، واتفق أن كاتب ميمون ووزيره مات ، فألزمه ميمون خدمته والاتسام بكتابته ، ففعل ذلك على مضض واستحياء ، ودبر أموره أحسن تدبير ، وساس جنده أحسن سياسة وتدبير ، وفرغ بال ميمون من كل ما يشغل به بال الأمراء ، وأقطع الأجناد إقطاعاتٍ رضوا بها وانصرفوا شاكرين له ، لم يعرف منذ تولي أمره إلى أن مات ميمون جنديٌّ اشتكى أو تألم ، وكان وجيهاً عند ميمون المذكور يحترمه ويعظم شأنه ويتبرك بآرائه إلى أن مات ميمون في ليلة صبيحتها ثالث عشر

(1) ك : نزهة الخاطر ونزهة الناظر .

(2) من مؤلفاته أيضاً المحمدون من الشعراء وقد طبع مرتين : مرة بالهند ، ومرة ببيروت .

(3) في من لقيت : من ك وحدها .

رمضان سنة عشر وستمائة ، فافر الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين جرايته⁽¹⁾ عليه وهو ملازمٌ لبيته مشاغلاً بالعلم وتصنيف الكتب إلى أن احتاج ديوانه إليه فعول في إصلاحه عليه وهو مع ذلك متجنب غير راضٍ .

وحدثني أدام الله علاه قال ، حدثني والدي قال : قدمت مع والدي إلى مصرَ أولَ قدمةٍ ولم نستصحب دواب⁽²⁾ لأننا انحدرنا في السفن ، وقلت لأبي : نأخذ معنا دواب⁽²⁾ ، فقال : يعسر أمرها علينا فدعنا نمضي بالراحة في المراكب ، وإذا وصلنا ما نعدم ما نركب ، فلما وصلنا إلى مصر خرجنا نمشي إلى أن جاء بي إلى سوق وردان وهناك تلك الحمير التي هي أحسنُ من البغال ، فقال لي والدي : اركب أيها شئت لنمضي إلى القاهرة ، فامتنعت وقلت : والله لا ركبْتُ حماراً قط ، فقال : لا بدَّ من المضي إلى القاهرة فما تصنع؟ قلت لأبي⁽³⁾ : نوخّر المضيَّ اليوم حتى نشترى مركوباً إما فرساً وإما بغلة أركبها أنا واصنع انت بنفسك ما تشاء ، فعذلني فلم أرعو ، فاجتاز بنا رجلٌ له هيئة وشارة ، فتقدم والدي إليه وقال له : يا أخي تعرف القاضي الأشرف أبا الحجاج يوسف بن القاضي الأمجد أبي إسحاق إبراهيم الشيباني القفطي ؟ فقال : لا أعرفه ، قال : امض في أمان الله ، ثم مرَّ به آخر فسأله مثل ذلك السؤال حتى سأل جماعة فلم يكن منهم من يعرفه ، فالتفت إليَّ وقال لي : ويلك إذا كنتَ في مدينة لا يعرفك بها أحد فما تصنع بهذا التمرق والترتيب في المركوب؟! اركب ودع عنك الكبرياء والعظمة التي لا تجدي ها هنا شيئاً ، قال : فركبت حينئذ ومضينا إلى القاهرة ؛ وكان لهذا السبب يتفقد الخيول المشهورة بالجودة وكثرة الثمن ، حتى لقد حدثني أنه سمع ابن دحية الحافظ وقد سئل عن القاضي الأشرف القفطي فقال : أليس هو صاحب الخيول المسومة والعييد الرُّوقة ، فما أولاه إذن بقول عامر بن الطفيل⁽⁴⁾ :

إني وإن كنتُ ابنَ سيدٍ عامرٍ وفارسها المشهورَ في كلِّ موكبٍ
فما سودتني عامرٌ عن ورائةٍ أباي الله أن أسمو بأمٍّ ولا أبٍ

(1) م : خزائنه ؛ واللفظة غير معجمة في ك .

(3) م ك : قال أبي .

(4) ديوان عامر بن الطفيل : 28 .

(2) ك : دواباً .

ولكنني أحمي حماها وأتقي أذاها وأرمي من رماها بمنكب
فصل : قال الأكرم من إنشائي من جملة كتاب أنشأته عن المقرّ الأشرف الملكي
الظاهري عند رحيل عسكر الفرنج عن حصن الخواي :

ولما وردت الوراثة الباطنية ، صدرت في نجدتهم العساكرُ الظاهرية ، تحت
الألوية الامامية الناصرية ، وسار في المقدمة ألف فارسٍ من أنجاد⁽¹⁾ الأنجاد وأمثال
الأطواد ، وهم الذين لا يشنون عن الطعن عناناً ، ولا يسألون عن الانتداب إلى الكريهة
عما قيل برهاناً⁽²⁾ ولما التقى الجمعان وتراءى الفريقان قمع حزب الإنجيل حزبُ
القرآن ، وخفض صوت الناقوس صوتُ الأذان ، وفلّ جيش ابن يوسف جمّع بني
إسحاق ، وعلا علم الأحمر على بني الأصفر أهل الشقاق ، وحركت الأهوية ألسن
الألوية بأصوات التّجّج ، فقالت بلسان الحال [حيّ] على خير العمل من القتال ،
فقد جاء نصر الله والفتح ، وما أودت من المناجزة قوةً جانب ولا شدةً محاجة وإنما
منع جبلٌ وعرضاق مسلّكه ، وتعدّر مجاله على الفرسان ومعتكره ، وامتنعت منه أسباب
النزال ، وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال ، ففكّت
القلعة من خناقها ، وأفلتت من يد القابض منها بساقها ، واشتغل العدو عنها بإعمال
رأيه في الخلاص ، وذلك لما تحقّقه من ترادف العساكر المنصورة ولات حين⁽³⁾
مناص ، ولما اجتمعوا للمشاورة تناقضت منهم الآراء عند المحاورة ، وأوجب ذلك
اختلافاً من جميعهم قضى بافتراق جموعهم ، وباتوا ليلة الاثنين ولهم ضوضاء ، ثم
أصبحوا وقد خلا منهم الفضاء ، لم يُلَفّ منهم أحد ، ولا وُجِدَ لمنزلهم إلا النّوْري
والوتد ، وذلك لرأي أجمعوا عليه ، لما تحقّقوا أن لا ملجأ من الهرب إلا إليه ، وللوقت
نَدَبَ مولانا السلطان - خلّد الله ملكه - جماعة من الصّناع لإصلاح مُخْتَلِّها ، ورقع ما
خرق من تَلِّها ، وحَمَلَ إليها ما عَدِمَتْهُ من الآلة عند القتال ، وتقدم إلى رئيس
الاسماعيلية بحمل ما يحتاج إليه من الذخائر والمال ، وقد شرع والشروع ملزماً بالاكمال .

(1) ك : الحاد .

(2) من قول الشاعر :

لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النابثات على ما قال برهاناً

(3) حين : سقطت من ك .

وحدثني صاحب الوزير الأكرم - أدام الله تمكينه - قال : خرجت يوم الجمعة خامس عشر ذي القعدة سنة ثمان عشرة وستمائة إلى ظاهر مدينة حلب على سبيل التسيير ، فرأيت على جانب قويق عدة مشايخ بيض اللحى وقد سكرُوا من شرب الخمر ، وهم عراة يصفقون ويرقصون على صورة منكرة بشعة ، فاستعدت بالله من الشيطان الرجيم ورجعت مغموماً بذلك ، وبث تلك الليلة فلما أصبحت وركبت للطلوع إلى القلعة استقبلني رجل صعلوك فقال : انظر في حالي نظر الله إليك يوم ينظرُ إليه المتقون ، فقلت له : ما خبرك ؟ قال : أنا رجل صعلوك ، وكان لي دوية⁽¹⁾ أسترزق عليها للعائلة ، فاتهمني الوالي بالحوال⁽²⁾ بسرقة ملح ، فأخذ دابتي ، ثم طالبني بجباية فقلت : خذ الدابة فقال : أخذتها وأريد جباية أخرى ؛ فقلت له : أبشر بما يسرك ، وطلعت إلى صاحب الأمر يومئذ - وهو الأمير الكبير أتابك طغرل الظاهري - وقلت : روي عن النبي ﷺ أنه قال : ثلاثة أشياء مباحة الناس مشتركون فيها ، الكلاء والماء والملح ، وقد جرى كيت وكيت ، ولا يليق بمثلك وأنت عامة وقتك جالس على مصلاك مستقبل القبلة والسبحة⁽³⁾ في يدك أن تكون مثل هذه الأشياء في بلدك ، فقال : اكتب الساعة إلى جميع النواحي برفع الجبايات ومحو اسمها أصلاً ، ومِرِ الولاة أن يعملوا بكتاب الله وسنة رسوله ، ومن وجب عليه حدٌ من الحدود الشرعية يقام فيه على الفور ولا يُلتَمَسُ منه شيء آخر ، ومِرِ الساعة بإراقة كل خمر في المدينة ورفع ضمانها ، واكتب إلى جميع النواحي التي تحت حكمي بمثل ذلك ، وأوعد من يخالف ذلك عقوبتنا في الدنيا عاجلاً وعقوبة الخالق في الآخرة أجلاً ، فخرجت وجلست في الديوان وكتبت بيدي ولم أستعن بأحد من الكتاب في شيء من ذلك ثلاثة عشر كتاباً إلى ولاة الأطراف ، ثم أنشد :

ولا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه

وكان المحصول من ضمان ما أطلق ما مقداره مائتا ألف درهم في السنة ، وإن أضيف إليه ما يُستقبل في السنة الآتية من رخص الكروم وتعطل ضماناتها وقلة دخلها

(3) م : والسجدة .

(1) م : دابة .

(2) م : بالخيول (وغير معجمة في ك) .

بهذا السبب ألف ألف درهم أو ما يقاربها .

وكان والده القاضي الأشرف أبو المحاسن يوسف بن إبراهيم من أهل الفضل البارع والبلاغة المشهورة ، وكان ينوب بحضرة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب عن القاضي الفاضل في جماعة من الكتاب ، وكان حسن الخط على طريقة ابن مقلة ، فاتفق أن طال مقامه بالشام في صحبة السلطان وأراد الرجوع إلى مصر طلباً للراحة ونظراً في مصالحه ، فطلب من السلطان إذناً فقال : يُحتاج في ذلك إلى إذن صاحبك ، فكتب العماد إلى القاضي يلتمس غيره ليؤذن له فقد طالت غيبته عن أهله ، فكتب القاضي في الجواب كتاباً يقول فيه : وأما التماس العوض عن الأشرف القفطي فكيف لي بغيره ، وهو ذو لسان صهصلق منطيق ، وخاطر يتفق في سعة كل مضيق ؟ وكتب إلى القاضي الفاضل رقعةً وضمَّنها البيت المشهور :

نميل على جوانبه كأننا إذا ملنا نميلُ على أبينا
فكتب القاضي الجواب وضمَّنه :

فديتك من مائلٍ كالغصون إذا ملن أدنين مني الثمارا
وترهَّد والده وترك العمل وأقام باليمن إلى أن مات بها في رجب سنة أربع وعشرين وستمائة .

وحدثني - أدام الله علوه - قال : حججت في موسم سنة ثمان وستمائة⁽¹⁾ ، وكان والدي في صحبتي ، فصادت بمكة جماعة من أهل بلدنا ، وكنت بعيد العهد بلقاء أحدٍ منهم ، فرآني رجلٌ فالتحق بي كما جرت العادة ، ثم عاد إلى من في صحبتته من بلدنا فأخبرهم بنا فجاءوا هم إلى منزلنا فقصوا حقنا بالسلام والسؤال والحرمة ، ثم انصرفوا إلى رحالهم فجاء كل واحد منهم بما حضره لم يحتفلوا له ، وكان فيما جاؤونا به ظرفٌ كبير مملوء عسلًا وآخر سمنًا على جمل وهو وقره ، فألقاه في خيمتنا ، فأمرت الغلمان أن يعملوا منه حيساً فيكثروا على عادة تلك البلاد ، وأكلنا وأكثرنا زيادة على ما جرت به عادتنا ، ثم طفنا بالبيت وعدنا إلى رحالنا ونمت ، فرأيت في النوم كأنني في الحرم أطوف وإذا رجلٌ شديد الأدمة مشوهُ الخلقة ، فأخذ بيدي وأخرجني من الحرم

(1) ك : وخمسمائة .

من باب إبراهيم فإذا به قد وقفني على الظرفين بعينهما لا أرتابُ بهما فقال لي : أتعرف هذين ؟ فقلت : نعم هذان ظرفان جاءنا بهما رجلٌ على سبيل الهدية ، أحدهما سمن والآخر عسل ، فقال لي : ليس الأمر كذلك ثم حطَّ يده على بطنهما وعصر ، فخرج من فمهما نار أحسستُ بلفحها في وجهي ، وجعلتُ أمسحُ فمي من شدة حرهما ، وانزعجتُ من هول ما رأيت ، وقمتُ من فراشي خائفاً فما استطعت النوم إلى الغداة ، واجتمعتُ بمهديهما وكان يُعرفُ بابن أبي شجاع فقلت له : أخبرني عن هذين الظرفين ما خبرهما ؟ فقال : اشتريتهما وجئتُ بهما ، فقلت : يا هذا هل فيهما شبهة ؟ فتحلَفَ أنهما من خالص ماله ، فأخبرته بالحال فبكى حيثذ ومدَّ يده فأخذ بيدي وعاهدني أن يخرج من عهده وقال : والله ما أعرفُ أن في مالي شبهةً إلا أن لي أختين⁽¹⁾ ما أنصفتُهما في تركة أبيهما ، وأنا أعاهدُ الله أنني أرجعُ من وجهي هذا وأعطيتهما حتى أرضيهما ؛ قال الصاحب - أدام الله علوه - : فعلمتُ أنها لي موعظة ، فعاهدتُ الله أن لا آكل بعدها من طعام لا أعرفُ من أين وجهه ، فكان لا يأكلُ لأحدٍ طعاماً ويقول : الناسُ لا يعرفون بواطنَ الأمور ، ويظنونني أفعل⁽²⁾ ذلك كبراً ومن أين لي بما يقوم بعذري عندهم ؟!

ثم كنت بعد ذلك في حضرته بمنزله المعمور وقد عاد من القلعة بحلب فقال لي : جرتَ اليوم طريقةٌ ، فقلت له : هات خبرها أدام الله إمتاعنا بك ، فما زلت تأتي بالطرائف والظرف ، فقال : حضرتُ اليوم في مجلس الملك الرحيم أتابك طغرل الظاهري وحضرت المائدة وفيها طعامُ الملوك : شواء وشرائح وسنبوسج وحلاوات وغيرها كما جرت العادة ، فتأملته فنفرت نفسي منه ولم تقبله مع كوني قد قارب الظهر ولم أتغدَّ ، فلم أنبسط ولا مددتُ يدي إليه ، فقال لي : مالك لا تأكل ؟ وكان قد عرف عادتِي فقلت له : إن نفسي لا تقبلُ هذا الطعام ولا تشتهيهِ ، فقال لعلك شبعانٌ ، قلت : لا والله إلا أنني أجِدُ في نفسي نفرةً منه ، فأشار إلى غلام فدخل داره وجاء بمائدةٍ عليها عدةٌ غضائر من الدجاج فلم تقبلُ نفسي إلا دجاجةً واحدةً معمولة بحب⁽³⁾

(1) ك : أحيات .

(3) م : تحت .

(2) م : أقول .

رمان ، فمددتُ يدي إليها وتناولت منها قال : فرأيتُ أتابك وهو يتعجَّب ، فقلت له : ما الخبر ؟ فقال : اعلم انه ليس في هذا الطعام شيء أعلم من أين وجهه ، وهو من عمل منزلي غير هذه الدجاجة ، والباقي فجاءنا من جهة ما نفسي بها طيبة ، وتشاركتُ أنا وهو في تلك الدجاجة مع بغضي لحبِّ الرمان ، وكان أتابك لا يأكلُ إلا من مال الجوالي فقط . فجعلتُ أعجبُ من ذلك ، فقال - أدام الله علوه : اعلم أنني لا أحسبُ هذا كرامةً لي ، ولكنني أعدّه نعمة من الله في حقي ، فإن امتناعي لم يكن عن شيء كرهته ولا ريبٍ اطلعتُ عليه ، ولكن كان انقباضاً ونفرةً لا أعرف سببها ولا الابانة عن معناها .

كان صفى الدين الأسود كاتب الملك الأشرف⁽¹⁾ عند نزول الملك الأشرف بحلب قد عرض كتاباً له يعرف بال تذكرة لابن مسيلمة (وكان معروفاً بالبغاء) أحد كتاب مصر يشتمل على قوانين الكتابة وآيين الدولة العلوية وأخبار ملوك مصر المتقدمين في اثني عشر مجلداً ودفع له فيه ما سمح ببيعه ، وعرض على صاحب الكبير العالم جمال الدين الأكرم - أدام الله علاه وكبت أعداءه - فأراد شراه ، واتفق رحيل الملك الأشرف إلى نواحي⁽²⁾ الجزيرة فأرسل إليه ثمنه وزيادة في مثله وافرة ، فلما علم صفى الدين أن المشتري هو الوزير - أدام الله علوه - ضنَّ بالكتاب واعتبط ، واحتج وخلط ، وزعم انه قدمه للخزانة الأشرفية ، فكتب صاحب الوزير إلى أبي علي القيلوي⁽³⁾ - وكان وسيطه في شري الكتاب المذكور - ما هذه نسخته . العزة لله وحده :

أتاني كتابٌ من حبيبي فشاقتني إليه وزاد القلبُ وجداً إلى وجدٍ
وكدتُ لما أضمرتُ من لاعج الهوى ووجداً على ما فات أقضي من الوجدِ

وقفت على الكتاب الكريم الصادر عن المجلس السامي القضائي العزي لازالت سيادته تتجدد ، وسعاده تتأكد ، وفواضله تتردد ، وفضائله عن مجلسه تصدر وفي المجالس توردد ، وعلمت إشارته في التذكرة المسيلمية والنية في حملها إلى الخزانة

(1) كاتب . . . الأشرف : لم ترد في م .

(2) نواحي : سقطت من م .

(3) اللفظة غير معجمة في ك .

الأشرفية ، ولقد زُفَّتْ إلى أجلٍ خاطب ، ورقّت بعد انحطاطها إلى أسنى المراتب ، فانها وإن كانت بِكْرَ فِكْرٍ أكابر ، فما هي إلا بنتُ عدّة آباءٍ ولدت على فراش عواهر ، كان عليه البغاء في العالمين علامة ، أعني ابن مسيلمة ذا الداء وأسأل الله السلامة ، فجاءت ذات غرام لا يشفي قَطَمَها إلا السودان ، وأردت أن أكونَ ناكحها الثاني لاتفاق الألوان ، وأبى الله لها أن تُهْدَى إلّا إلى المقرّ الأرفع ، وأن تضع الابتاء بالبغي من الهمام الأروع ، ولست يائساً على عدمها ، ولا راجٍ شفاءَ كُلِّمي بكلمها :

تَحْمَلْ أَهْلُهَا عَنِّي فَبَانُوا على آثار من ذهب العفاء⁽¹⁾
وكأنني بساميه عرض هذا الكتاب على من لا أسميه ، فقرن حاجبيه ولوى شفثيه ولمس عشونه تعجباً وأمال عطفيه تطرفاً وقال : أذكرتني سجع الكهان ، وأسمعتني قعقة صعصعة بن صوحان ، واللّه المستعان على ما يصفون ، وإنما هي نفثة صدرت عن صدر مصدور فاز⁽²⁾ نافثها بصفقة المغبون . وأما سؤاله عما حصل من الكتب في غيبته :

فما هي إلا البحرُ جاد بدره ومكنني من لُجّه وسواجله
حصل من نفائسها أعلق نفيسة ، وأضححت على بعد المراحم عليها موقوفةً حبيسة ، لو امتدّت يدٌ إليها لَشَلَّتْ ، ولو سعت إليها قدم لما أَقَلَّتْ جَثَّها ولا استقلت ، لا ابن العديم يعدمها ، ولا القيلوي يقللها ولا الصفي يصطفئها ولا المجد يختزلها :
* خلا للّك الجوُّ فيضي واصفري *
وتعداد المجدد منها يقصر عنه الكتاب ، ويقصّر دونه الخطاب ، والله الموفق .

- 856 -

أبو علي المنطقي : لم أظفر باسمه وهو مجيد ؛ قال الخالغ : هو من أهل البصرة

856 - ترجمته في الواقي 22 : 360 - 364 (عن ياقوت) وسقطت الترجمة من ك .

(1) البيت لزهير بن أبي سلمى ، ديوانه : 58 .

(2) فاز : سقطت من م .

وتنقل عنها في البلاد ، ومدح عضد الدولة وابن عباد ، وانقطع مدةً من الزمان إلى نصر بن هارون ثم إلى أبي القاسم العلاء بن الحسن الوزير . وكان جيد الطبقة في الشعر والأدب ، عالماً بالمنطق قوي الرتبة فيه ، وجمع ديوانه وكان نحو ألفي بيت ، ومولده سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ومات بشيراز بعد سنة تسعين وثلاثمائة وكان ضعيف الحال محارفاً⁽¹⁾ ضيق الرزق .

وجدت على حاشية الأصل ما هذا صورته⁽²⁾ : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ما يحتاج مستدلاً على أن الأرزاق ليست بالاستحقاق بأقوى من هذا الرجل ، فانه لو وُفِّي حقه لكان أعظم قدراً من المتنبي ، لأنه ليس بدونه في الشعر جودةً وصحةً معنى ومتانةً لفظ وحلاوة استعارة وسلاسة كلام ، وكان مع ذلك مزاحاً طيب العشرة حاداً النادرة ، وأصيب بعينه في آخر عمره ، وله في ذلك أشعار كثيرة . وهذا القدر حكى الخالغ من خبره ولم يعرف غير ذلك .
ومن شعره⁽³⁾ :

يا ريمٌ وجدي فيك ليس يريمُ	بين الضلوع وان رحلت مقيمُ
لا تحسبي قلبي كriebك خالياً	فيه وإن عَفَتِ الرسومُ رسومُ
تبلى المنازلُ والهوى متجددٌ	وتبيدُ خيماتُ ويبقى الخيمُ

ومن شعره لما أصيب ببصره :

ما للهموم إذا ما هيمُها وردتُ	عليّ لم تفض من وردٍ إلى صَدِرِ
كأنما وافق الأعشاب رائدُها	لدى حماي فقد ألقى عصا السفرِ
ان يجرح الدهرُ مني غيرَ جارحةٍ	ففي البصائر ما يغني عن البصرِ

وله في الخمر :

وقهوةٍ مثل رقراق السراب غدا	جَبُّ المزاج عليها غير ⁽⁴⁾ مَزُورِ
-----------------------------	---

(1) م : عارفاً ، الوافي : مجازفاً (والصواب ما أثبتته) .

(2) هكذا هو ، والأصل الذي ينقل عنه هو كتاب الخالغ .

(3) نقل الصفدي عدداً من مقطعاته .

(4) م : وهو .

ما بين عقدين منظومٍ ومنثورٍ
وأحجم الليل في أثوابٍ موتورٍ
روحٌ من النار في جسمٍ من النور
لم يَعْذُنِي كُلُّ مفروحٍ ومسرورٍ
كأنما الملك بين الناي⁽¹⁾ والزير

وسقي نداءً مَنْ تجاوزَ القطرُ
من القتلِ ما لا تصنعُ البيضُ والسمُرُ
وأمنتَ حتى قيل لم يُخلَقِ الذعرُ

وَيُجَبِّرُ عنده الأملُ الكبيرُ
كما ابتسمت عن الشنبِ الثغورُ
لقال الناسُ لم تكن الوعورُ
وبينَ صروفِهِ أبداً سفيرُ

بدا وكان متى ما يبدُ لي يَشُقُ
كأنما اشتقَّ معناه من الأرقِ
أضعافُ ما بوشاحيها من القلقِ
لو أنه من لماها غير مُسترقِ

وهند وهي بيض الهندِ تعتصمُ

تختال إن بَثَّ فيها الماءُ لؤلؤه
سللتها مثلَ سَلِّ الفجرِ صارمه
كأنها إذ بدت والكأسُ تحجبها
إذا تعاطيتُ محزوناً أبارقها
أمسي غنياً وقد أصبحتُ مفتقراً
وله في نصر بن هارون :

تنالُ علاه ما السها عنه عاجزُ⁽²⁾
ويصنعُ في الأعداءِ خوفَ انتقامِهِ
لأعطيتَ حتى استنزر الغيثُ فعله
وله فيه أيضاً :

به تخضرُّ أغصانُ الأمانِ
وتبسمُ نائباتُ الدهرِ عنه
لقد سهلتُ بك الأيامَ حتى
وكيف أخافُ دهرًا أنتَ بيني
وله من قصيدة في ابن معروف :

في البرقِ لي شاغلٌ عن ملة البرقِ
منقراً سِرْبَ نومي عن مراتعِهِ
أخو الثنايا التي بالقلبِ مذ طَعَنَتْ
ما كان يسرقُ من جِرَزِ الجفونِ كرى
وله :

نَوارٌ وهي نوارٌ من مساعفتي

(1) الوافي : البم .

(2) م : ينال ... حاجز .

تربان إن تك من جدواهما تَرَبَّتْ
غضُّ المحيا إذا لاحظت وجته
وله يعاتب :

صافيتُ فَضْلَكَ لا ما أنتَ بآذلهُ
إني أعيذكُ من قولي لسائله
وله في صمصام الدولة :

لا عَضْنِي الدهر الخوون فانه
أنتم بحارَّ جاريات بالبندي
وله :

ليثُ أبوشبلين لم يُسَلِّمَهُمَا
للمجد سرُّ لم يُضَيِّعَ فيهما
وله :

أكفكمُ تعطي ويمنعنا الحيا
وإن أبا العباس إن يك للعلا
مضى وبقيتم أبحراً وأهلهُ
وله :

قولي يُقَصِّرُ عن فَعَالِكَ
والحمدُ ينبُتُ كلُّما
وله :

كأنَّ ديبها في كلِّ عضوٍ
صدَّعتُ بها رداءَ الهَمِّ عني

يدُ المحبِّ فوجدانُ الهوى عدمُ
كادت لحاظك في دياجها تَسِمُ

وعاشقُ الفضل يُغري كلما عُذْلاً
لقد⁽¹⁾ حدوثٌ ولكن لم أجدَ جملاً

ما زال قبلَ رُقاك صِلاً أرقماً
لكنها في الروح جاريةٌ دماً

كَرَّمُ الجدودِ ولا سموُ جدودِ
والراحُ سرُّ في جَنَى العنقودِ

وأقلامكم تَمْضي وتنبؤُ الصوارمُ
جناحاً فأنتم للجناح القوادمُ
وزَهْرُ الربى يبقى وتمضي الغمامُ

تَقْصِيرُ جَدِّكَ عن كمالِكَ
هطلتُ سماءُ من نوالِكَ

دبيبُ النومِ في أجفانِ ساري
كما صدعَ الدجى وَضَحَ النهارِ

(1) الوافي : إني .

وله من قصيدة في عضد الدولة يذكر الصدق :

ما زلت تنصف في قضايك العلا
أهديت رونقه إلى جنح الدجى
حتى كأن الليل صُبَحَ مشرق
هي ليلة لبست رضاك فأشرق
ما كان في ظن امرئ من بعدها
وله :

أنام جفون الحقد والحقد ساهر
إذا أشكلت يوماً لغات انتقامه
ومن شاجر الأيام عن مآثراتها⁽¹⁾
وله من قصيدة :

وقفنا بها والشوق يطوي قلوبنا
سقيت رجوع الظاعنين فاننا
فجعنا بأبكار المنى يوم خاطبت
ومنها :

وخيل إذا كظ⁽²⁾ الطراد أراحها
تكاد تُرى بالسمع حتى كأنما
إذا ما دجا ليل الكريهة أطلعت
وله :

على عجل ألم به الخيال
قبات معانقاً والجيد وهم

قل لي فما بال الضحى يتظلم
فاعتن أشهب وهو طرّف أدهم
وكان ضوء الصبح ليل مظلم
من بعد ما كانت بسخطك تظلم
أن الملوك على الليالي تحكم

وأيقظ طرف المجدي والمجد نائم
على معشر فالمرهفات تراجع
فأمضى لسانه القنا والصوارم

لواعجه والصبر غير مطاوع
نجلك عن سقيا الغمام الهوامع
ربوعك أبكار الخطوب الفواجع

أصاب بحر الطعن برد الشرائع
نواظرها مخلوقة في المسامع
نجوم قنا يغربن بين الأضالع

فإن كراهه بعدكم محال
ومرتشفاً وأحلى السريق آل

(1) الوافي : مآثراته .

(2) الوافي : كظ .

على خدّ الظلام الجَوْنُ خالٌ
ويكبو الطرف ليس له مجالٌ
كما طُبِعَتْ على القطع النصالُ

لدى ليلٍ كان النجم فيه
يضامُ الرَمَحُ ليس له مدارٌ
طُبِعَتْ على الوفاء المحض قدماً

ومنها :

فقالَت أولُ البدرِ الهلالُ
إذا غَنَى فأسمعهُ السؤالُ
من الأيامِ أعباءُ ثقالُ
وهبتَ وغيرها تهبُّ الرجالُ
بنو الدنيا وأمهم عيالُ

توسمتِ القوابل فيه مجداً
وأطربُ ما يكون إلى العطايا
مُصاحبٌ همه خَفَّتْ عليها
كسرتِ فلو سألناكَ المساعي
وأكرمُ مَنْ قَرَأَكَ فتى عليه

وقال في الوزير ابن صالحان :

وليس عليه ردُّ نسوم⁽¹⁾ تصرُّماً
لبس قميص الليل يَمُمُ مغرماً
فأهدى إليه الشيب لما تبسما
عليه عقوداً أم تقلدُ أنجماً
على مقلتي مذ أخلقت جدَّة الحمى
معالمه الأنضياء إلا تسوهما
بأيدي سُرَى ثني الرواسمِ أرسما
وكنا لبسناه قشيباً مسهَّماً
ومن شرف الأخلاق أن تنسما
فيكبتُ حساداً وينبتُ أنعماً

على الطيف أن يغشى العميد المتيماً
خيالٌ سرى يغني خيالاً ومغرماً
دنا والظلامُ الجَوْنُ غَضُّ شبابه
أتلُك اللآلئ من⁽²⁾ ثنياه ألفت
أما والحمى إن الكرى لسميَّة
لأشكل حتى ما يعود بنو الهوى
وليلٍ أكلنا العيس تحت رواقه
بهيم نضونا بُرَّةً وهو مخلوق
هداها إلى معنى الوزير نسيمه
يصوبُ على العافين مزناً بنائه

(1) الوافي : يوم .

(2) الوافي : أم .

وله :

غَيُّ الهوى للصَّبِّ غايةٌ رشدهِ
قَرَّبَتْ مركَبَ وعظه ، ولجأه
والليل تُكْحَلُ مقلته بائمه
فكَأَن زنجياً تبسَّم ثغره
تعبُ الفتى جسرُ إلى راحته
وإذا ابنُ عزمٍ لم يَقُمْ متجرداً
فالسيف سُمِّيَ في النوائبِ عُدَّةً

ومن المدح :

نُثْنِي عليه وان تَكَرَّمْ غيره
علماً بأنَّ بني السماح تعلموا

وفي عضد الدولة :

أربع الصبا غالتك بعدي يدُ الصبا
لئن رمقت عينُ النوى حورَ عينه
تأوَّدنَ قضباناً ولحنَ أهلة

ومنها :

رددت شبابَ الملك نضراً ولم يزل
فلو كانت الأيامُ قبلك رَحَّبَتْ

وله قصيدة إلى أبي بكر العلاف ينشوقه :

كَأَن البينَ تَرَبُّ الموتِ لكنْ
ولولا أنَّ فرطَ الشوقِ واشَّ
جمعتَ غرائبَ الآدابِ حتى
ظلمتَ منادياً في كلِّ أفق
توَارَى في الضنا لا في الثيابِ
بحبك لاستزدتك ضعفَ ما بي
إذا قُرِنتَ إلى النعمِ الرغابِ
بصوتِ البذلِ حيَّ على انتهابِ

وله من قصيدة في العلاء بن الحسن الوزير :

أعاطي كؤوس اللهو كلَّ غريرةٍ
تلا حظَّ عن سحرٍ وتحسُّرٍ عن دجىٍ
إذا نثرت أيدي الصبا دُرَّ لفظها
كما نظمت كفا أبي القاسم العلا
إذا اتصلت أقلامه بظباته
فلا يهنأ الأعداء أنَّ مكانه
خفيٌّ فقد تخفى الشرارة في الزند

وله :

نعم لو أنَّ الناس وُرُقُ حمائمٍ
ومواهبٌ تمضي ويبقى ذكرها
لغدت لهم بدلاً من الأطواقِ
سمةً على وجه الزمانِ الباقي

وله :

أرا عك صدق الطيف أم كذب الحلم
سرى والدجى قد حال صبغ قميصه
كأن نهوض الفجر في أخرياته
أمين على سرِّ المعالي وسيفه
وكم من خيالٍ وشكٍ إلاميه لمم
وفي ذيله نارٌ من الصبح تضطرم
بديء بياض الشيب في أسود اللمم
على مهبج الأعداء في الروع متهم

وله من قصيدة في الدلجي :

لأصبرنَّ على ما سامني زمني
مدحتُ قوماً فإن حاض اللسان بهم
إذا المعمَّر ربُّ المجد الثمني
يد هي الغيث أو فيها مواطنه
صبرُ الكريم على الإقلال اكثارُ
فسوف يعقبُ ذاك الحيض إطهار
ركني يدٍ ثمُّ ما تسديه تيار
فكلُّ ما صافحته فهو نور
منصوبةٌ وجبين الدهر خرار
هناك أخطبُ والعليا منابرها

وله :

وأبناء حاجاتٍ أدارت عليهم
يدُ السير كأس الأين والليل دامسُ

شروبٌ تساقى والرحالُ المجالسُ
لأقلامه تغنو الرماحُ المداعسُ
سقى صوبه الدنيا ومشواه فارسُ

يميسون فوق الميسر حتى كأنهم
أصاخوا وقد غنيتهم باسم ماجدٍ
ولما بلغناه تهلل عارضُ

وقال في الوزير ابن صالحان :

وعبرةٌ مشتاقٍ تسحُ وتسجمُ
ترأى فأبكي البارِق المتبسمُ
لدقة شخصينا الخيالُ المسلّمُ
فبت أسقى قهوةً مزجها دمُ
بها رويت من دار ظمياء أرسمُ
بِعُرْوَةٍ عمرٍ لم تكد تتصرمُ
وما كل ما تُرمى به العيس أسهمُ
فلاحَتْ لنا أخلاقه وهي أنجمُ

هل البرقُ إلا زفرةٌ تتصرمُ
تبسم حتى كاد يبكي وربما
ولما ألم الطيفُ شكك أينا
مزجت كؤوسَ الريق منه بأدمعي
فليت فؤادي ذاب في جفن مزنة
وخرق رحيب الباع لو نيط طولُه
رمى فما أشويت ثغرة نحره
بلغنا بها مغناه وهي أهلةُ

وله يمدح :

سرى إلي في مسمعي سِرارُ
حراكٍ ويعلو التربُّ حين يشارُ
ولا غرو غايات السيولِ قرارُ
طوال العوالي بينهن قصارُ
ولا أصحرت حتى ارتجتك صحارُ
بأنك بدر في يديه بحارُ

يُصيخُ إليَّ الليلُ حتى كأنما
وكم خاملٍ أمطاه حارك ربةٍ
ويا ليت أن تقرر عيون ركائي
مددت إلى طعن الكماة عزائماً
فما كُرمَتْ كَرَمَانُ حتى افتككتها
إذا صدَّ وجه البحر عنها تيقنت

وله :

أخذ المؤمل من نداء عطاء
فيه الذنوب وقد طفون غشاء

جذِل بما يعطيهم فكأنما
عفو تسيل به الشعاب كأنما

وله :

ولما استرد الصبح عارية الدجى
ولم أر لابن الشوق كالليل سلماً
كريم تبقت من سجاياه فضلة

وله :

ودارٍ وغىً ثنتها مقربات
نزلت بعسكرٍ للطير فيه
بحيث سرائرُ الأغمد تبلو
تصالح الحتوف على الأعادي
إذا أوردتها صدرت رواء

وله :

إن كتم الليل حدث العبق
ردّي على العين فهي طامعة

وله :

عليّ إذا غيّت أن تطرب العلا
ويجهل قولي فيك قوم ولم يكن

وله :

غداة صدقت فكذبتي
وقد كنّ ماطلنا حقبة

وله :

دمن مريض من البلى فكأنما
من كلّ مذنقة الرسوم كأنها
إن لم يطر شرّ السرى مني فلا
تأتي الرياح طولها عوآداً
من قبل كانت للمحب فؤادا
قدحت يدي للمكرمات زنادا

وكأنما كُيِيَ الظلامُ حدادا
كنتُ الحسام وكانت الاغمادا
وجهاً تَعَوَّضَ بالشحوبِ سوادا
إلا امرؤُ يجدُ المنى أقتادا
باتت مُدامةً مقلتيه سوادا

عليك وماء القلب لا الدمعَ ذارفُ
وحُلْتُ وما حال الغرامُ المحالفُ
ويرفُق وجدي والبلَى بكِ عائفُ
هوىً لَدَرُوا أن السُلافَ السوالفُ
تَبَرَّحُ بالجلْدِ القويِّ الضعائفُ

فالسقمُ بؤسٌ ولكن ليس كالأجلِ
ومن لذائقي طعم الموت بالعللِ
فأين مرحُ هذا الخوفِ والوجلِ

يوماً لأورقَ من نداها الجلمدُ
جَفُنُ الورى في حَوْمَتَيْهِ مُسَهَّدُ
وظباك في غير الطُلَى ما تغمدُ
حمرّاً كما مسَّ اللجينَ العسجدُ

يجودُ بها عفواً ويأخذُها غصبا
يداه فذنبٌ ان تُعدَّ له ذنبا

في كلِّ ليلٍ ثاكلٍ لصباحه
داجٍ إذا زُرْتُ عليَّ جيوهُه
أَحْسِنُ بأخلاقِ الظلامِ وان خلا
جَمَلٌ ولكن ما يلدُّ ركوبَه
يلقاه نشوانَ الجفونِ وإنما
وله :

منازلُ ذات الوقفِ إني لواقفُ
بليتُ ولم يبلِ الجديدُ من الهوى
أنزفًا جفوني والحيا عنكِ ممسكُ
وقالوا انتشى من غيرِ كأسٍ ولو سُقُوا
ضعائفُ كراتِ اللحاظِ وإنما
وله :

ليت النوى تركتنا في يدِ العَدَلِ
صار الصدودُ لها أمانةً معها
والقلبُ أولُ من شطَّ الفراقُ به
وله في عضد الدولة :

لو أن بعضَ سماحها في مزنةٍ
يا راقِدَ الأسيافِ إلّا عن وغمي
ما بالُ خيلك ما تُقاتُ سوى السرى
عاداتُ يبيضُ الهنديّ عندك أن تُرى
وله :

ولم أرَ مثلَ الدهرِ مُسَيِّديَ نعمةٍ
إذا كنتَ عُذَرَ الدهرِ في سوءِ ما جَنَّتْ

وله :

مضيء فرند القولِ ماضي شبائِهِ
يفارقُ فاه وهو في الحسنِ جوهرٌ
فلو لم يكنْ شيئاً لقليل مهنْدُ
ويلقى عداه وهو في الوقعِ جلمدُ

وله :

خِرْقُ تصوّل يدُ الزمانِ فيتَقَى
معطٍ على شُكرِ الصنيعِ وكفرِهِ
ويعودُ أقوامُ سواه فيُشْكِرُ
دامت لك النعمى ودمتْ لآملٍ
ما كلُّ ما سقتِ الغمامِ يثمرُ
وبقيتْ ما بقيَ القريضُ فانه
آرائُهُ عن روضِ غيرك تدعُرُ
علّقْ على كرِّ الخطوبِ معمرُ

وله :

قرمٌ بخدِّ الحيا من جوده خَجَلُ
في رأيه من غراري سيفِهِ عوضُ
كما بقلب الردى من بأسه وَجَلُ
وفي عطاياه من صوبِ الحيا بَدَلُ

وله :

ظَلَّتْ تَعْضُ لتوديعي أناملَهَا
يا ربَّ لائمةٍ في الحبِّ لو علمتْ
فخلَّتْها نظمتْ درّاً على عَنَمِ
أني ألدُّ ملامي فيك لم تلمِ

وله :

إني إذا ما الخلُّ خادَعُهُ
جانبُهُ ولو أنه عُمري
عني الزمانُ فحال عن عهدي
وقطعته ولو أنه زندي

وله :

أتيتك طَوَّعَ الشوقِ أمسِ فردّني
وقالوا ثنتُ أجفانهُ عنكَ غفوةً
على عَقبي عُذْرُ له المجدُّ لائمُ
ولكن نسيْمُ الراحِ نَمٌّ وربما
ولا غَرَوْ قد تَغَفَى الأسودُ الضراغمُ
ولولم يكنْ ظرفُ العلا عُدتْ منشداً
أنتك بما لا ريبَ فيه النمائِمُ
وانت إذا استيقظتْ أيضاً لنائمُ

وله :

يدُ موسى تدمُّ صحبةً فيه هو يحو سطورَ ما توليه
يبعثُ النائلَ الحليمَ فيقفو ه بمنّ على العفاةِ سفيه
ليت أن المشيب مهديه موسى وهو مسترجعٌ لما يهديه
كأخيه الزمانِ يأخذُ ما يعطي وما ضلّ مقتدٍ بأخيه

وله :

وما قلتُ إلا ما علمتُ ولم أكنُ كحامدٍ ورد لم يذق طعمَ غِبِّه
وذنبُ زماني أهلهُ غيرَ أني أراك له عذراً محاً شطرَ ذنبه

- 857 -

علي بن يوسف يعرف بابن البقال يكنى أبا الحسن : قال أبو عبد الله الخالغ : هو من أهل بغداد وممن نادم المهلي ونفق عليه ، وكانت له محاضرة حسنة وبضاعة في الأدب صالحة ، وطبقة في الشعر جيدة ، يذهب مذهب النامي في التطبيق والتجنيس وطلب الصنعة ، وكان بكثرة نوادره ومزاحه مستطاباً متقبلاً ، وكان حسنَ اليسار جميلَ الزيّ يلبسُ الدّراعة ، وخلفَ لما مات ما يزيد على مائة ألف درهم ، وكانت وفاته في أيام شرف الدولة بن عضد الدولة ، ومنزله في سكة العجم من الزبيدية بالجانب الغربي من مدينة السلام ، وخلف ابنةً وزوجة ، فأحببت امرأته أحد بني المنجم وزوّجت ابنتها به فأنفقت المال عليه ، وماتت الزوجة ولازمته أمها تخدمه كما تخدم المنقطعات .

قال : وكان ابن البقال بخيلاً جشعاً ، وكان يلقاني في أيام عضد الدولة فيقول : يا سيدي ما عندك من حديث الشعراء ؟ فأقول : قد أمر لهم بمال ولك بجائزة سنّية منها كذا وكذا ومنها كذا وكذا ، وأكثر عليه فيقول :

منى إن تكن حقاً تكن أحسن المنى وإلا فقد عشنا بها زمناً رعداً

ولقيني مرةً والسلاميُّ معي فسألني عن مثل ذلك فأجبتَه بمثل الجواب المقدم ذكره ، فقال له السلامي ، يكذب ، والله ما أمر إلا بقطع أيديهم وأرجلهم فقال : « حوالينا الصدود ولا علينا » .

وأُشَدَّ الخالغ لابن البقال يعاتب بعضَ أصدقائه :

وَإِنِّي فِي اسْتِعْطَافِ رَأْيِ مُحَمَّدٍ عَلَيَّ وَمَدِّي نَحْوَ مَعْرُوفِهِ يَدِي
لِكَالْمُبْتَغِي مِنْ بَعْدِ تَسْعِينَ حِجَةً تَقَمَّصَهَا رَجَعَ الشَّبَابُ الْمَجْدِدِ
سَأَشْكُو اعْتِدَاءَ مِنْكَ لَوْلَاهُ مَا دَرْتُ صُرُوفُ اللَّيَالِي فِي الْهُوَى كَيْفَ تَعْتَدِي
فَلِلَّهِ قَلْبِي حِينَ أَدْعُو إِلَى الْهُوَى وَأَعْلَمُ حَقًّا أَنَّهُ غَيْرُ مَهْتَدِي
وله (1) :

وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَدُونَنَا عَيُونُ تَرَامَى بِالظُّنُونِ ضَمِيرُهَا
أَمَاطَتْ عَنِ الشَّمْسِ الْمَنِيرَةِ بَرَقْعًا فَغَيَّبْنَا عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ نَوْرَهَا
وله :

يَا مَذْنِبًا وَيَقُولُ إِنِّي مَذْنِبٌ مَا إِنْ سَمِعْتُ بِظَالِمٍ يَنْظَلُمُ
لَكَ صُورَةً ذَلَّ الْجَمَالُ لِحَسَنِهَا تَقْضِي بِجَوْرِ فِي النُّفُوسِ وَتَحْكُمُ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ طَرَفَكَ مُشَعَّرٌ سَقَمًا وَأَنْتَ بِسَقَمِهِ لَا تَعْلَمُ
وله :

يَا طَرَفَهَا هَبْ لَطَرَفِي لَذَّةَ الْوَسَنِ وَاسْتَبِقِ مَا لَا يُقِلُّ الثُّوبُ مِنْ بَدَنِي
حَاشَاكَ فَيَّ مِنَ الشُّكُوى وَإِنْ ذَهَبَتْ عَيْنِي مِنَ الدَّمْعِ أَوْ قَلْبِي مِنَ الْحَزَنِ
وَلَا أَقُولُ وَلَوْ أَتْلَقْتَنِي أَسْفًا يَا لَيْتَ مَا كَانَ مِنْ حَبِيكَ لَمْ يَكُنْ
وله :

لَئِنْ كَانَ طَرَفِي فَازَ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ لَقَدْ عَادَ طَرَفِي بِالْبَلَاءِ عَلَى قَلْبِي
جَعَلْتَ الْهُوَى ذَنْبِي فَإِنْ كُنْتُ مَذْنِبًا بِهِ فَالْيَكِ الْعَذْرُ مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ

(1) هذه القطعة والتي تلوها في الوافي : 337 .

تباعدتُ كي أحظى على البعد بالقربِ
فحسبي الذي بي من فراقك يا حسبي

ولما رأيتُ البعدَ منك مقربي
محمداً لا تجمعُ إلى الهجرِ غَدْرَةً

وله يمدح المهلبى :

لم تقضِ منك قضاءها الأوطارُ
ما كان منك لناظرٍ إنظارُ
كأساً عليك من العقار تدار
نفساً عليك يهيجهُ التذكارُ
نيرانُهُ من وجنتيك تعار
ماء يمورُ وفي الجوانح نارُ
للنجم فيه من الغمام خمارُ
أرأيتَ كيف تشابهُ الأقمارُ
حيثُ الدموعُ إذا ابتدرن بدارُ
مَنّي المشيب غداً وعذارُ
لهوى ديارك في الفؤاد ديارُ
وتنفسُ بنسيمك الأسحارُ

أنوارُ أنتِ كما دعيتِ نوارُ
يا لحظةً لحظُ الحمامِ مُعيدُها
وإذا تساقطك الحديثُ تخالُهُ
إني ذكركِ والغرامُ مواصلُ
متوقداً منه الضميرُ كأنما
هو في الجفونِ إذا مرَّتْهُ زفرةُ
ولربَّ ليلٍ من ذراكِ خماره
قد قلتُ حين طلعتِ فيه ببدرة
يا صاحبي قفا بنجدٍ عبدة
في منزلٍ لست بما لبس البلى
ولئن محتك يدُ الخطوب لما أمحى
ولربما اهتزت ربوعك بالندى

ومنها في المدح :

فهناك تَسْكُبُ دَمْعُها الأعمارُ
عَقَدَتْ مهابتها بها الأسرارُ
فالطعنُ سكرٌ والحمام قمارُ
في حَوْسِها ومن الدماءِ عقارُ
للدهر بين عثاها عثارُ
طُرُقُ الحوادثِ نحوها أوعارُ
وليوثُ ملحمةِ الوَعَى إن ثاروا

وإذا بدا يومَ الكريهةِ ضاحكاً
حتى إذا بصروا بعقدِ لوائه
في شَرِبِ هيجاءٍ إذا اصطبحوا القنا
لهم من البيضِ الرقاق تحيةُ
نهضت بعبء الملكِ منك عزائمُ
لك هضبةُ في الملك قحطانيةُ
كجبالِ أنديّةِ الوقارِ إذا احتَبَّوا

عجباً لأبناء المهلب إنهم
لم يطوهم دهرٌ مضى إلا لهم
فعطائك الرزقُ المقسَّم في الورى
وله أيضاً في المهلبى :

لعينك إذ سار الخليطُ المغورُ
نعم إن رسماً بات تطوي به النوى
أرى وانياً من عبرة كيف لا يني
وقفنا ومن ألحاظنا وقلوبنا
يحلي ربي آرامه ونحورنا
فمن بين معقود يبين فرنده
وسرب رمين النجم في أخرياته
بدت ويمين الصبح يبدو لثامه
ومادت فقلنا الغصن جادت به النقا
أعاطل أجياد الأماني من التي
لئن عدّ فخرأ لبسك المجد من أب
وما ينفع الملتاح يورد مورداً
آلا بادراً عون التواني بدلجة
أما تريان الليل يحدو ظلامه
فتى يمتري سجلي نداء وبأسه
وكالدهر لا يدري الذي هو رائم
ويوم رماء النقع منه بليلة
طبعن من الأحقاد في كل مأزق
دلفت كأن الموت كان مؤامراً

لم يعدلوا في المجد حتى جاروا
بالجود في آثاره آثار
والدهر أنت وسيفك المقدار

على كل وإد دمة تتحدّر
محاسن كانت بالأوانس تنشر
وعلم طرفاً راقداً كيف يسهر
لنا رائدا شوق مسر ومظهر
جفون بسمطها من الدمع جوهر
علينا ومحلول عليها ينشر
بسافرة من وجهها الشمس تسفر
فلم يدري ليل أي صبحه أنور
بما آد من مجرى الوشاح المؤزر
بها الوفر إما استهلك العرض أوفر
فلبس الفتى من نفسه المجد أفخر
إذا كان ظماناً عن الورد يصدر
يذل لها خد من العيس أصعر
بوجه القيصي الصباح المنور
لهاذم تدمي أو غمائم تمطر
بخطب إذا ما أمه كيف يحذر
كواكبها فيه الأسنة تزهر
فلا حائن إلا لها منه مضمّر
سيفك منه والنفوس تقطر

بمجرٍ له في كلِّ فجٍّ طليعةٌ
سحبت رداء الموت فيه برقعة
وأضحكت منه الجوَّ والنقْعُ كأنمُ
بحيث شفوفاً الأنحُمي مفاضةً
تفرق في تفريقها الهامُ والتقى
عزائم يرمين الخطوب كأنما
وله في المهلبى أيضاً :

عندي لذا الدهرِ إعقابي إساءتهُ
أُمسّت منازل من حيث مصافحةُ
ولو ملكتُ لها السقيا وهامدُها
لقلتُ للسحَّ من أيدي الوزير إذا
اليعربي الذي خلّى الطريق له
يزاحم الليلَ ليلٌ من جحافله
أطار منهم قذاةً في عيونهم
أبقى له الخوفُ من أشغال يقظتهم
عافت سيوفك في الهيجا لحومهم
وله أيضاً فيه :

روعة بالفراق قبلَ الفراقِ شَرِقتُ بالدموعِ منها المآقي
جَدُّ جَدُّ البكا فأهدين باقي السدمع منها إلى كرى غيرِ باقي
فاض تندى به الخدودُ ولو غا ض لأمست منه الحشا في احتراق
وعذارى تريك من سربها العيم — رُنُو الأحداقِ للأحداقِ
مخطفاتُ لو شئن من هَيْفِ الخ — صر تبذلن خاتماً من نطاق

حاليات تبدي المعاصم والسو ق وتخفي الأجياد في الأطواق
لا تفرّتك غفلة الدهر فالعز مة إمضاؤها مع الإطراق
قد أرانا ابتسامه الدهر لما أطلع الجود شمسهُ بالعراق
بالمصفى الباب والأروع البسّام بشراً والفاقي الرقاق
ومعير معاندي الملك حدّاً قاضياً في شقاقهم والنفاق
حين حرّ الهوى بحران والبيض لهما من غمائم الهام ساق
بعد ما زعزع الجزيرة بالخيطي يكرعن في الدماء الرقاق
وأطارت بجو سنجار للمو ت ظباه ناراً بلا إحراق
في غمام من العجاج ووبل يسّم الأرض من حميم العتاق
حين والى بها شواذب يفضيـن إلى كلّ دارة من طراق
كالحات كأنما نفت الصا ب العوالي منهم في الأشداق

وكان ابن البقال يترفع عن الاختلاط بالشعراء ويتكبر عليهم ، وكان الرؤساء يكرمونه ويقومون له إذا دخل إليهم ، وكان ابن العميد يقدّمه على الناس كلهم ويعظمه ، وأحضره المهلب فأنشده بحضرة المتنبي قصيدة فيه ؛ قال فحدثني الإمام الهاشمي قال قال لي المتنبي : ما رأيت ببغداد من يجوز أن يقطع عليه اسم شاعر إلا ابن البقال .

قال ابن عبد الرحيم : وحدثني الأستاذ أبو الحسين ابن محفوظ ، وقد جرى ذكر ابن البقال ، فقال : كان أقل ما فيه الشعر ، فغلب عليه وعرف به ، وأنه كان يضطلع بعلوم كثيرة من جملتها الكلام ، وكان قوياً فيه مقدماً في المعرفة به ، وكان يقول بتكافؤ الأدلة ، وهو بش المذهب .

- 858 -

عمارة بن حمزة الكاتب ، من ولد أبي لبابة ، مولى عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ، مولى السفاح ثم مولى أبي جعفر المنصور : وكان تياهاً معجباً جواداً كريماً معدوداً في سراة الناس ، وكان فصيحاً بليغاً ، وكان أعور دميماً ، وكان المنصور والمهدي بعده يقدّمانه ويحتملان⁽¹⁾ أخلاقه لفضله وبلاغته وكفايته ووجوب حقه ، وولي لهما أعمالاً كباراً ، ومات [. . .]⁽²⁾ .

وله تصانيف منها : كتاب رسالة الخميس التي تقرأ لبني العباس . وكتاب رسائله المجموعة . وكتاب الرسالة الماهانية معدودة في كتب الفصاحة الجيدة .

وكان يقال بلغاء الناس عشرة : عبد الله بن المقفع وعمارة بن حمزة وخالد بن يزيد وحجر بن محمد بن محمد بن حجر وأنس بن أبي شيخ وسالم بن عبد الله ومسعدة والهزبر بن صريح وعبد الجبار بن عدي⁽³⁾ وأحمد بن يوسف بن صبيح .

قال أبو عبد الله محمد بن عبدوس⁽⁴⁾ : قلّد أبو العباس السفاح عمارة بن حمزة بن ميمون من ولد أبي لبابة مولى عبد الله بن العباس ضياع مروان وآل مروان خلا ضياع لولد عمر بن عبد العزيز فانها لم تقبض وضياع من والاهم وساعدهم .

وقال الخطيب⁽⁵⁾ : عمارة من ولد عكرمة مولى ابن عباس ، جمع له بين ولاية

858 - ترجمة عمارة بن حمزة في الفهرست : 131 وتاريخ بغداد : 12 : 280 وسير الذهبي : 8 : 244 والنجوم الزاهرة : 2 : 164 وتاريخ الموصل : 209 وصفحات متفرقة من الجهشيارى والبصائر والذخائر وتاريخ الطبري (انظر فهرسه) والوافي : 22 : 399 .

(1) ك : ويحتملان .

(2) في حدود 180 (الوافي) وستة 199 (النجوم) .

(3) ك : علي .

(4) الجهشيارى : 90 .

(5) تاريخ بغداد : 12 : 280 .

البصرة وفارس والأهواز واليمامة والبحرين والعرض ، وهذه الأعمال جمعت للمعلّى بن طريف صاحب نهر المعلّى ولمحمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس .

وكان⁽¹⁾ عمارة سخياً سرياً جليل القدر رفيع النفس كثير المحاسن ، وله أخبار حسان ، وكان أبو العباس يعرف عمارة بالكبر وعلو القدر وشدة التنزه ، فجرى بينه وبين أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة المخزومية زوجته كلام فآخرتة فيه بأهلها ، فقال لها أبو العباس : أنا أحضرك الساعة على غير أهبة مولى من موالى ليس في أهلك مثله ، ثم أمر باحضار عمارة على الحال التي يكون عليها ، فأثاه الرسول في الحضور فاجتهد في تغيير زيه فلم يدعه ، فجاء به إلى أبي العباس وأم سلمة خلف الستر ، وإذا عمارة في ثياب ممسكة قد لطح لحيته بالغالية حتى قامت واستتر شعره فقال : يا أمير المؤمنين ما كنت أحب أن تراني على مثل هذه الحال ، فرمى إليه بمدّهن كان بين يديه فيه غالية فقال : يا أمير المؤمنين أترى لها في لحيتي موضعاً ؟ فأخرجت إليه أم سلمة عقداً كان له قيمة جليلة وقالت للخادم : أعلمه أنني أهديته إليه ، فأخذه بيده وشكر أبا العباس ووضعه بين يديه ونهض ، فقالت أم سلمة لأبي العباس ، إنما أنسيه ، فقال أبو العباس للخادم : الحق به وقل له هذا لك فلم خلّفته ؟ فاتبعه الخادم ، فلما وصل إليه قال له : ما هولي فاردده ، فلما أدّى الرسالة قال له : إن كنت صادقاً فهو لك ، وانصرف الخادم بالعقد وعرف أبا العباس ما جرى وامتنع من ردّه على أم سلمة وقال : قد وهبه لي ، فاشتريته منه بعشرين ألف دينار .

وكان عمارة يقول⁽²⁾ : يخبز في داري ألفاً رغيف في كلّ يوم يؤكل منها ألف وتسعمائة وتسعة وتسعون رغيفاً حلالاً وأكل منها رغيفاً واحداً حراماً وأستغفر الله . وكان يقول : ما أعجب قول الناس فلان رب الدار إنما هو كلب الدار .

وكانت نخوة⁽³⁾ عمارة وتيهه يتواصفان ويستسرفان ، فأراد أبو جعفر أن يعبث به ،

(1) الجهشباري : 90 - 91 والبصائر 6 : 100 (رقم : 330) والمشهد مع الرشيد وزبيدة .

(2) المصدر السابق : 91 .

(3) الجهشباري : 133 والبصائر 2 : 123 .

وخرج يوماً من عنده فأمر بعضَ خَدَمِهِ أَنْ يَقْطَعَ حِمَائِلَ سَيْفِهِ لِيَنْظُرَ أَيَاخُذُهُ أَمْ لَا ، ففعل ذلك وسقط السيفُ ومضى عمارة ولم يلتفت .

وحدث ميمون بن هارون⁽¹⁾ عمن يثق به أن عمارة بن حمزة كان من تيهه إذا أخطأ يمضي على خطائه ويتكبر عن الرجوع ويقول : نقض وإبرام في ساعة واحدة ؟ الخطأ أهون من ذلك .

وكان عمارة بن حمزة يوماً يمشي المهدي في أيام المنصور ويده في يده ، فقال له رجل : من هذا أيها الأمير ؟ فقال أخيه وابن عمي عمارة بن حمزة ، فلما ولى الرجل ذكر المهدي ذلك لعمارة كالمزاح ، فقال عمارة : إنما انتظرت أن تقول مولاي عمارة فأنفض والله يدي من يدك ، فضحك المهدي .

وحكي عن عمارة بن حمزة أنه قال : انصرفت يوماً من دار أبي جعفر المنصور بعد أن بايع للمهدي بالعهد إلى منزلي ، فلما صرت فيه صار إليّ المهدي فقال : قد بلغني أن أمير المؤمنين قد عزم على أن يبايع لأخي جعفر بالعهد بعدي ، وأعطي الله عهداً لئن فعل لأقتله ، قال : فمضيت من فوري إلى أمير المؤمنين فلما دخلت عليه قال : هيه يا عمارة ما جاء بك ؟ قلت : أمر حدث أنا ذاكره لك ، قال فانا أخبرك به قبل أن تخبرني ، جاءك المهدي فقال لك كيت وكيت ، قلت : والله يا أمير المؤمنين لكأنك كنت ثالثنا ، قال قل له : نحن أشفق عليه من أن نعرضه لك يا أبا عبد الله .

وقال محمد بن يزداد⁽²⁾ : قلّد المنصورُ عمارة بن حمزة الخراجَ بِكُورِ دجلة والأهوازِ وكور فارس وتوفي المنصور سنة ثمان وخمسين ومائة وعمارة يتقلد جميع هذه الكور .

وبلغ موسى⁽³⁾ الهادي حال بنتٍ لعمارة جميلة فراسلها فقالت لأبيها ذلك ، فقال : ابعتي إليه في المصير إليك وأعلميه أنك تقدرين على إيصاله إليك في موضع

(1) المصدر السابق : 134 .

(2) المصدر نفسه .

(3) الجهشيارى : 147 - 148 وقارن بأمالى المرتضى : 1 .

يخفي أثره ، فأرسلت إليه بذلك ، وحمل موسى نفسه على المصير إليها ، فأدخلته حجرة قد فُرِشَتْ وأُعِدَّتْ له ، فلما حصل فيها دخل عليه عمارة فقال له : السلام عليك أيها الأمير ، ماذا تصنع ها هنا ، أتخذناك وليَّ عهد فينا أو فحلاً لنسائنا ؟ ثم أمر به فبطح في موضعه وضربه عشرين دِرَّةً خفيفةً وردَّه إلى منزله ، فحقَّد الهادي ذلك عليه ، فلما ولي الخلافة دسَّ عليه رجلاً يدَّعي عليه أنه غصبه ضيعته المعروفة بالبيضاء بالكوفة وكان قيمتها ألف ألف درهم ؛ فبينما الهادي ذات يوم قد جلس للمظالم وعمارة بن حمزة بحضرته إذ وثب الرجل فتظلم منه⁽¹⁾ فقال له الهادي : قم فاجلس مع خصمك ، وأراد إهانته ، فقال : إن كانت الضيعة لي فهي له ، وإن كانت له فهي له ، ولا أساوي هذا النذل في المجلس ، ثم قام وانصرف مغضباً .

وقلَّد المهدي عمارة بن حمزة الخراج بالبصرة ، فكتب إليه يسأله أن يضمَّ إليه الأحداث مع الخراج ، ففعل ذلك وقلده الأحداث مضافةً إلى الخراج .

وكان عمارة أعور دميماً فقال فيه بعض أهل البصرة :

أراك وما ترى إلا بعينٍ وعينُكَ لا ترى إلا قليلاً
وأنت إذا نظرتَ بملءِ عينٍ فخذ من عينك الأخرى كفيلاً
كأنِّي قد رأيتُكَ بعد شهرٍ بيطن الكفِّ تلتئمُ السبيلاً

ومدحه سلمة بن عياش فقال :

بلوتُ وجربتُ الرجالَ بخبرةٍ وعلمٍ ولا ينبيكُ عنهم كخابرٍ
فلم أرَ أخرى من عمارةٍ فيهم بودٍ ولا أوفى بجارٍ مجاورٍ
وأكرمُ عند النائباتِ بدهاءةٍ إذا نزلتُ بالناسِ إحدى الدوائرِ
تمسُّكُ بحبلٍ من عمارةٍ واعتصمُ بركنٍ وفيَّ عهدُهُ غير غادرٍ
كأنَّ الذي يتأبُّهُ عن جنابةٍ يمتُّ بقربي عنده وأواصرٍ

(1) الجهشباري : 149 وبعضها في البصائر 9 : 119 (رقم : 384) وجعل حادثة المتظلم أيام المنصور ؛ وفي حاشية البصائر تخريج كثير لهذه الحكاية فليُنظر .

فنعلم مُعَاذَ المستجير ومنزلُ الكريم ومشوى كلِّ عانٍ وزائرٍ
ولعمارة شعر منه ما أنشده الجهشياري⁽¹⁾ :

لا تشكونَ دهرًا صححتَ به إن الغنى في صحة الجسم
هيك الأمام أكنتَ منتفعًا بِغَضَارَةِ الدنيا مع السقم

وكرهه⁽²⁾ أهل البصرة لتيهه وعجبه ، فذكر الأرقط أنه رفع أهل البصرة على
عمارة أنه اختان مالا كثيرا ، فسأله المهدي عن ذلك فقال : والله يا أمير المؤمنين لو
كانت هذه الأموال التي يذكرونها في جانب بيتي ما نظرت إليها ، فقال : أشهد إنك
لصادق ، ولم يراجعها فيها .

ودخل صالح بن [عبد] الجليل⁽³⁾ الناسك على المهدي فوعظه وأبكاها طويلا ،
وذكر له سيرة العمرين ، فأجابه المهدي بفساد الزمان وتغير أهله وما حدث لهم من
العادات ، وذكر له جماعة من أصحابه وما لهم من الأموال والنعمة ، وذكر فيهم عمارة
ابن حمزة وقال : بلغني أن له ألف دواج بوبر سوى ما لا وبر فيه وسوى غيرها من
الأصناف التي يتدثر بها .

وكان الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك شديد الكبر عظيم التيه والعجب فعوتب
في ذلك فقال⁽⁴⁾ هيهات هذا شيء حملت عليه نفسي لما رأيته من عمارة بن حمزة ،
فإن أبي كان يضمن فارس من المهدي فحل عليه ألف ألف درهم ، فأخرج ذلك كاتب
الديوان فأمر المهدي أبا عون عبد الله بن يزيد بمطالبتة وقال له : إن أدّى إليك المال
قبل أن تغرب الشمس من يومنا هذا وإلا فائتني برأسه ، وكان متغضبا عليه ، وكانت
حيلته لا تبلغ عُشْرَ المال ، فقال لي : يا بني إن كانت لنا حيلة فليس إلا من قبل
عمارة بن حمزة وإلا فأنا هالك ، فامض إليه ، فمضيت إليه فلم يُعْرِنِي الطرف ، ثم

(1) سقط من ك ؛ وانظر الجهشياري : 134 .

(2) الجهشياري : 149 .

(3) الجهشياري : 149 ، وانظر عيون الأخبار 2 : 333 والبصائر 16 : 150 (وفيه موعظة صالح كاملة)

وبعضها في البيان والتبيين 2 : 339 والعقد 3 : 158 .

(4) الجهشياري : 197 .

تقدم من ساعته بحمل المال فحمل إلينا، فلما مضى له شهران جمعنا المال فقال أبي: امض إلى الشريف الحرّ الكريم فأد إليه ماله، فلما عرّفته خبره غضب وقال: ويحك أكنت قسّطاراً لأبيك؟ فقلت: لا ولكنك أحييته ومننت عليه، وهذا المال قد استغنى عنه، فقال: هو لك، فعدت إلى أبي فقال: لا والله ما تطيب نفسي لك به، ولكن لك منه مائتا ألف درهم، فتشبهت به حتى صار خلقاً لي لا أستطيع مفارقتة.

وحدث⁽¹⁾ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني في كتاب له صنفه في السخاء، حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل، حدثنا عبد الله بن [أبي] سعد الوراق، حدثني هارون بن محمد بن إسماعيل القرشي قال، أخبرني عبد الله بن أبي أيوب المكي قال: بعث أبو أيوب المكي بعض ولده إلى عمارة بن حمزة فأدخله الحاجب، قال: ثم أدنانني إلى سترٍ مُسَبَّلٍ فقال: ادخل، فدخلت فإذا هو مضطجع محوّل وجهه إلى الحائط، فقال لي الحاجب: سلّم، فسلمت ولم يردّ عليّ السلام، فقال الحاجب: اذكر حاجتك، فقلت له: جعلني الله فداك أخوك أبو أيوب يُقرئك السلام ويذكر ديناً بهظّ وستر وجهه ويقول: لولاهُ لكنت مكانَ رسولي يسأل أمير المؤمنين قضاءه عني، فقال وكم دينُ أبيك؟ فقلت: ثلاثمائة ألف درهم فقال: وفي مثل هذا أكلم أمير المؤمنين؟! يا غلام احملها معه، وما التفت إليّ ولا كلّمني غير هذا.

قال الدارقطني حدثنا حسين بن إسماعيل، حدثنا عبد الله بن أبي سعد⁽²⁾، حدثنا إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان⁽³⁾ الهاشمي، حدثنا محمد بن سلام الجمحي، حدثني الفضل بن الربيع قال⁽⁴⁾: كان أبي يأمرني بملازمة عمارة بن حمزة، قال: فاعتلّ عمارة، وكان المهديّ سيء الرأي فيه، فقال له أبي يوماً: يا أمير المؤمنين مولاك عمارةٌ عليلٌ وقد أفضى إلى بيع فرشه وكسوته. فقال: غفلنا عنه، وما كنت أظنُّ أنه بلغ إلى هذه الحالة، احمل إليه خمسمائة ألف درهم يا ربيع وأعلمه أنَّ له عندي بعدها ما يحبّ، قال: فحملها أبي من ساعته وقال لي:

(1) تاريخ بغداد 12: 280 - 281.

(2) م: سعيد.

(3) م: سلمان.

(4) تاريخ بغداد 12: 281.

أذهب بها إلى عمك وقل له : أخوك يقرئك السلام ويقول : أذكرتُ أميرَ المؤمنين أمرك فاعتذر من غفلته عنك وأمر لك بهذه الدراهم وقال لك عندي بعدها ما تحب ، قال : فأتيته ووجهه إلى الحائط فسلمتُ فقال لي : من أنت ؟ فقلت له : ابنُ أخيك الفضلُ بن الربيع ، فقال : مرحباً بك ، وأبلغته الرسالة فقال : قد كان طال لزومك لنا وقد كنا نحبُّ أن نكافئك على ذلك ولم يمكنا قبلَ هذا الوقت ، انصرف بها فهي لك ، قال : فهبته أن أردُّ عليه ، فتركتُ البغالَ على بابهِ وانصرفتُ إلى أبي فأعلمته الخبر ، فقال لي : يا بني خذها بارك الله لك فيها فليس عمارة ممن يراجع ، فكان أولَ مالٍ ملكته .

قال ابن عبدوس⁽¹⁾ : وكان الماء زائداً في أيام الرشيد ، فركب يحيى بن خالد والقواد ليعرفهم المواضع المخوفة من الماء ليحفظوها ، ففرق القواد وأمر بإحكام المسنّيات ، وسار إلى الدور فوقف ينظر إلى قوة الماء وكثرته فقال قوم : ما رأينا مثل هذا الماء ، فقال يحيى : قد رأيتُ مثله في سنة من السنين ، كان أبو العباس خالد - يعني أباه - وجهني فيها إلى عمارة بن حمزة في أمر رجلٍ كان يُعنى به من أهل جرجان⁽²⁾ ، وكانت له ضياع بالري ، فورد عليه كتابه يعلمه أن ضياعه تُحيقتُ فخربت ، وأن نعمته قد نقصت وحاله قد تغيرت ، وأن صلاح أمره في تأخيرهِ بخراجه سنة ، وكان مبلغه مائتي ألف درهم ، ليتقوى به على عمارة ضيعته ويؤديه في السنة المقبلة ، فلما قرأ أبي كتابه غمّه وبلغ منه ، وكان بعقب ما ألزمه إياه أبو جعفر من المال الذي خرج عليه ، فخرج به عن ملكه واستعان بجميع إخوانه فيه ، فقال : يا بني مَنْ هاهنا نفرع إليه في أمر هذا الرجل ؟ فقلت : لا أدري ، فقال : بلى عمارة بن حمزة ، فصر إليه وعرفه حال الرجل ، فصرّت إليه وقد مدّت دجلة ، وكان يتزلّ في الجانب الغربي ، فدخلتُ إليه وهو مضطجع على فراشه فأعلمته ذلك ، فقال لي : قف غداً بباب الجسر ، ولم يزد على ذلك ، فنهضتُ ثقیلاً الرجلين ، وعدت إلى أبي العباس والذي بالخبر ، فقال لي : يا بني تلك سجيته ، فإذا أصبحت فاغدُ لوعده ، فغدوتُ إلى باب الجسر وقد جاءت دجلة في تلك الليلة بمدّ عظيم قطع الجسور ،

(1) الجهشباري : 91 - 93 .

(2) الجهشباري : خراسان .

وانتظم الناس من الجانبين جميعاً ينظرون إلى زيادة الماء ، فبينما أنا واقفٌ إذا بزورق قد أقبل والموج يخفيه مرةً ويظهره أخرى ، والناس يقولون : غرق غرق ، نجا نجا ، حتى دنا من الشط⁽¹⁾ ، فإذا عمارة بن حمزة في الزورق بلا شيء معه ، وقد خلف دوابه وغلماناه في الموضع الذي ركب منه ، فلما رأيته تَبَلَّ في عيني وملأ صدري ، فنزلت وعدوتُ إليه فقلت : جُعِلْتُ فداك ، في مثل هذا اليوم ؟! وأخذتُ بيده فقال : أكنتُ أعِدُّكَ وأخلف يا ابن أخي؟ اطلب لي برذونَ كراء⁽²⁾ ، قال فقلت : برذوني ، فقال هات ، فقدمتُ إليه برذوني فركب وركبتُ برذونَ غلامي وتوجه يريد أبا عبيد الله ، وهو إذ ذاك على الخراج ، والمهدي ببغداد خليفة للمنصور ، والمنصور في بعض أسفاره ؛ قال : فلما طلع على حاجب أبي عبيد الله دخل بين يديه إلى نصف الدار ودخلت معه ، فلما رآه أبو عبيد الله قام عن مجلسه وأجلسه فيه وجلس بين يديه ، فأعلمه عمارة حالَ الرجل وسأله إسقاطَ خراجهِ وهو مائتا ألف درهم وإسلافه من بيت المال مائتي ألف يرُدُّها في العام المقبل ، فقال له أبو عبيد الله : هذا لا يمكنني ، ولكني أخرجه بخراجه إلى العام المقبل ، فقال له : لستُ أقبل غير ما سألتك ، فقال أبو عبيد الله : فاقنع بدون ذلك حتى توجِدني السبيلَ إلى قضاء حاجة الرجل ، فأبى عمارة ، وتلوم أبو عبيد الله قليلاً ، فنهض عمارة فأخذ أبو عبيد الله بكفه وقال : أنا أحتملُ ذلك في مالي ، فعاد إلى مجلسه وكتب أبو عبيد الله إلى عامل الخراج بإسقاط خراج الرجل لستته والاحتساب به على أبي عبيد الله وإسلافه مائتي ألف درهم تُرتَجَعُ منه في العام المقبل . فأخذتُ الكتاب وخرجنا فقلت له : لو أقمْتُ عند أخيك ولم تعبر في هذا المد ، قال : لستُ أجِدُ بداً من العبور ، فصرت معه إلى الموضع ووقفت حتى عبر :

هذي المكارم لا قعبانٍ من لبنٍ شيباً بماءٍ فعادا بعدُ أبوالا

ودخل⁽³⁾ عمارة يوماً على المهدي فأعظمه ، فلما قام قال له رجل من أهل المدينة من القرشيين : يا أمير المؤمنين من هذا الذي أعظمته هذا الاعظام كله ؟!

(1) م : الجرف .

(2) ك : برذوناً بكراء .

(3) الجهشيارى : 147 .

فقال : هذا عمارة بن حمزة مولاي ، فسمع عمارة كلامه فرجع إليه فقال : يا أمير المؤمنين جعلتني كبعض خبازيك وفرّاشيك ألا قلت عمارة بن حمزة بن ميمون مولى عبد الله بن عباس ليعرف الناس مكاني ؟!

- 859 -

عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد الإمام الشهيد بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، يكنى أبا البركات ، من أهل الكوفة : إمام من أئمة النحو واللغة والفقه والحديث ، مات فيما ذكره السمعاني في شعبان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة في أيام المقتفي ، ودفن في المسبلة التي للعلويين ، وقدر من صلى عليه بثلاثين ألفاً ، وكان مولده في سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة . أخذ النحو عن أبي القاسم زيد بن علي الفارسي عن أبي الحسين ابن عبد الوارث عن خاله أبي علي الفارسي ، وأخذ عنه أبو السعادات ابن الشجري وأبو محمد ابن بنت الشيخ .

قال السمعاني : وكان خشن العيش صابراً على الفقر قانعاً باليسير ، سمعته يقول : أنا زيديّ المذهب ، لكنني أفتي على مذهب السلطان ، يعني أبا حنيفة . سمع ببغداد أبا بكر الخطيب وأبا الحسين ابن التقور ، وبالكوفة أبا الفرج محمد بن علان الخازن وغيره ، ورحل إلى الشام وسمع من جماعة ، وأقام بدمشق وحلب مدة ، قال : وحضرت عنده وسمعت منه ، وكان حسن الإصغاء سليم الحواس ، ويكتب خطأً مليحاً سريعاً على كبر سن ، وكنت أأزمه طول مقامه بالكوفة في الكرات

859 - أبو البركات عمر بن إبراهيم العلوي له ترجمة في الأنساب 6 : 366 (واللباب 2 : 86) ونزهة الألباء : 295 ومصورة ابن عساكر 12 : 694 والمنتظم 10 : 114 وإنباه الرواة 2 : 324 وعبر الذهبي 4 : 108 وسير الذهبي 20 : 145 والمغني في الضعفاء : 462 وميزان الاعتدال 3 : 181 والبداية والنهاية 12 : 219 والوافي 22 : 412 ولسان الميزان 4 : 280 والنجوم الزاهرة 5 : 276 وبقية الوعاة 2 : 215 وطبقات المفسرين للسيوطي : 26 وطبقات الداودي 2 : 1 والشذرات 4 : 122 .

الخمس ، ما سمعتُ منه في طول ملازمتي له شيئاً في الاعتقاد أنكرته عليه ، غير أنني كنتُ يوماً قاعداً في باب داره ، وأخرج لي شدةً من مسموعاته ، وجعلتُ أفتقدُ فيها حديث الكوفيين ، فوجدتُ فيها جزءاً مترجماً بتصحيح الأذان بحَيٍّ على خير العمل ، فأخذته لأطالعه فأخذه من يدي وقال : هذا لا يصلحُ لك ، له طالبٌ غيرك ، ثم قال : ينبغي للعالم أن يكون عنده كل شيء فإن لكل نوع طالباً .

وسمعتُ يوسف بن محمد بن مقلد يقول : كنت أقرأ على الشريف عمر جزءاً فمرَّ بي حديثٌ فيه ذكر عائشة فقلت رضي الله عنها فقال لي الشريف : تدعو لعدوة علي أو ترضى على عدوة علي؟! فقلت : حاشا وكلاً ما كانت عدوة علي .

وسمعتُ أبا الغنائم ابن النرسي يقول : كان الشريف عمر جارودي المذهب لا يرى الغسل من الجنابة . وسمعتُه يقول : دخل أبو عبد الله الصوري الكوفة فكتب بها عن أربعمائة شيخ ، وقدم علينا هبة الله بن المبارك السقطي فأفدته عن سبعين شيخاً من الكوفيين وما بالكوفة اليوم أحد يروي الحديث غيري ثم ينشد :

إني دخلت اليمنا لم أر فيها حسنا
ففي حر آم بلدة أحسن من فيها أنا

قال المؤلف : وحكي أن أعرابيين مرّا بالشريف عمر وهو يغرس فسيلاً ، فقال أحدهما للآخر : أيطمُع هذا الشيخ مع كبره أن يأكل من جنى هذا الفسيل ؟ فقال الشريف : يا بني كم من كبشٍ في المرعى وخروف في التنور ، ففهم أحدهما ولم يفهم الآخر فقال الذي لم يفهم لصاحبه : أيش قال ؟ قال إنه يقول : كم من ناب يسقى في جلد حوار ، فعاش حتى أكل من ثمر ذلك الفسيل .

وللشريف تصانيف : منها كتاب شرح اللمع .
وكان إبراهيم بن محمد أبو الشيخ أبي البركات أيضاً شاعراً أديباً ذا حظ من النحو واللغة وهو مذكور في بابهِ⁽¹⁾ .

قال تاج الإسلام : سمعت عمر بن إبراهيم بن محمد الزيدي يقول : لما خرجنا

من طرابلس الشام متوجهين إلى العراق خرج لوداعنا الشريف أبو البركات ابن عبيد الله العلوي الحسيني ، ودّع صديقاً لنا يركب البحر إلى الإسكندرية ، فرأيت خالك يتفكر فقلت له : أقبل على صديقك ، فقال لي : قد عملتُ أبياتاً اسمعها ، فأنشدني في الحال :

قربوا للنوى القوارب كيما يقتلونني بينهم والفرار
شرعوا في دمي بتشديد شرع تركوني من شدّها في وثاق
قلعوا حين أقلعوا لفؤادي ثم لم يلبثوا كَقَدْرِ الفواق
ليتهم حين ودعوني وساروا رحموا عبرتي وطول اشتياقي
هذه وقفة الفراق فهل أحـيا ليوم يكون فيه التلاقي

قال في « تاريخ الشام » : حكى أبو طالب ابن الهراس الدمشقي ، وكان حجج مع أبي البركات ، أنه صرح له بالقول بالقدر وخلق القرآن ، فاستعظم أبو طالب ذلك منه وقال : إن الأئمة على غير ذلك ، فقال له : إن أهل الحق يُعرفون بالحق ولا يُعرفُ الحقُ بأهله ، قال هذا معنى حكاية أبي طالب .

- 860 -

عمر بن بكير : كان صاحبَ الحسن بن سهل خصيصاً به ومكيناً عنده يسأله عن مشكلات الأدب ، وكان راوية ناسباً أخبارياً نحوياً ، وله عمل الفراء « كتاب معاني القرآن » وذكر ذلك في أخبار الفراء .

قال محمد بن إسحاق : وله من الكتب كتاب الأيام يتضمن يوم الغول . يوم الظهر . يوم أرمم . يوم الكوفة . غزوة بني سعد بن زيد مناة . يوم مبايض . حدث ميمون بن هارون قال حدثني أبو الحسن محمد بن عمر بن بكير قال (1) :

860 - ترجمته في الفهرست : 119 - 120 .

(1) وردت هذه القصة في التذكرة الحمدونية 2 : 278 - 281 .

كان أبي بين يدي المنتصر وهو أمير وأحمد بن الخصيب كاتب المنتصر [فدخل الحاجب فقال : أيها الأمير ، هذا الحسن بن سهل بالباب ، فالتفت إليه أحمد]⁽¹⁾ فقال : دعنا من الرسوم الدائرة والعظام البالية ، فوثب عمر بن بكير فقال : أيها الأمير إن للحسن بن سهل عليّ نعماً عظيماً وله في عنقي منّ جمة ، فقال : ما هي يا عمر ؟ قال : ملأ يا أيها الأمير منزلي ذهباً وفضة ، وأدنى مجلسي حتى زال عن مجلسه ، وخلع عليّ فألحقني برؤساء أهل العلم كأبي عبيدة والأصمعي ووهب بن جرير وغيرهم ، وقد أقدروني الله بالأمير على مكافاته ، وهذا من أوقاته ، فإن رأى الأمير أن يسهل إذنه ويجعل ذلك على يدي وحبوة لي وذريعة إلى مكافاة الحسن ، فعل . فقال يا أبا حفص بارك الله عليك فمثلك يستودع المعروف ، وعندك يتم البر ، ومثلك يرغب الأشراف في اتخاذ الصنائع ، وقد جعلت إذن الحسن إليك فأدخله في أي وقت حضر من ليل أو نهار ، ولا سبيل لأحد من الحجاب عليه . فقبل أبي البساط ، ووثب إلى الباب فأدخل الحسن وأتكأه على يده ، فلما سلم على المنتصر أمره بالجلوس فجلس وقال له : قد صيرتُ إذنك إلى أبي حفص ، ورفعتُ يدَ الحاجب عنك ، فاحضر إذا شئت من غدو أو رواح ، وارفع حوائجك ، وتكلم بكل ما في صدرك ؛ فقال الحسن : أيها الأمير والله ما أحضر طلباً للدنيا ولا رغبة فيها ولا حرصاً عليها ، ولكن عبدٌ يشاق إلى سادته ، وبلقائهم يشتد ظهره وينبسط أمله وتتجدد نعم الله عنده ، وما أحضر لغير ذلك ، وأحمد بن الخصيب يتقد غيظاً⁽²⁾ ، فقال له المنتصر : فاحضر الآن أي وقت شئت ، فأكبَّ الحسنُ على البساط فقبله شكراً ونهض . قال أبي : ونهضت معه ، فلما بعدنا عن عين المنتصر بلغني أن المنتصر قال : هكذا فليكن الشاكرون ، وعلى أمثال هذا فلينعم المنعمون . وقال الحسن لعمر : يا أبا حفص ، والله ما أدري بأي لسان أثني عليك ، فقال : سبحان الله وأنا أولى بالشكر والثناء عليك والدعاء لك ، خولتني الغنى ، وألبستني النعمى في الزمان الصعب وفي الحال التي كان يجفوني فيها الحميم ، فجزاك الله عني وعن ولدي أفضل الجزاء ؛

(1) زيادة من التذكرة بها يتضح السياق .

(2) التذكرة : يكاد يتقد .

فقال الحسن : والهفتنا ألا يكون ذلك المعروف أضعاف ما كان ، لا در در الفوت ،
وتعسا للندم وأحواله ، ولله در الخريمي حيث يقول⁽¹⁾ :

ودون الندى في كل قلب ثنية لها مصعد حزن ومنحدر سهل
وود الفتى في كل نيل ينيله إذا ما انقضى لو أن نائله جزل

ثم قال لي أبي : يا محمد اخرج معه أعزه الله حتى تؤديه إلى منزله ؛ قال أبو
الحسن : فخرجت معه فلم أزل أحادثه حتى جرى ذكر رزين العروضي الشاعر ، وكان
قد امتدحه بقصيدة فمات رزين قبل أن يوصلها إلى الحسن ، فقلت : أيد الله الأمير
كان شاعراً من أهل العلم والأدب مدح الأمير بقصيدة وهي في العسكر مثل ، ومات قبل
ان يسمعها الأمير ، قال : فاسمعنيها فأنشدته إياها وأولها⁽²⁾ :

قرئوا جمالهم للرحيل غدوة أحببتك الأقربوك
خلفوك ثم مضوا مدلجين منفرداً بهمك ما ودعوك

وفيها :

من مبلغ الأمير أخي المكرمات تزدهي كواسطه في النظام
يا ابن سادة زهر كالتجوم أفلح الذين هم أنجبوك
إذ نعشت مدحهم بالفعال محياً سيادة ما أولوك
ذو الرئاستين أخوك النجيب فيه كل مكرمة وفيك
ذو الرئاستين وأنت اللذان يحييان سنة غازي تبوك
لم تزالا حياً للبلاد والعباد ما لكما من شريك

(1) الحيوان 2 : 95 والبيان 1 : 274 ، 2 : 352 وزهر الآداب : 1072 وديوان الخريمي : 50 .

(2) هي ستون بيتاً على غير الأوزان المألوفة ، وقد ذكرها أبو العلاء في رسائله (مرغوليوث : 75) ورزين
العروضي توفي سنة 247 أخذ عن عبد الله بن هارون العروضي ، وكان عبد الله يقول أوزاناً غريبة فتحا
رزين نحوه ، انظر تاريخ بغداد 8 : 436 والوافي 14 : 116 وقد ترجم له ياقوت فيما مر ، رقم : 487 .

أنتما إن أقحط العالمون منتهى الغياث ومأوى الضريك
يا ابن سهل الحسن المستغاث وفي الوغى إذا اضطرب الفكيك
ما لمن ألح عليه الزمان مفزع غيرك يا ابن الملوک
لا ولا وراءك للراغبين مطلب سواك حاشا أخيك

والقصيدة غريبة العروض . قال أبو الحسن : وأنا والله أنشدته وعيناه تهمي على خده فتقطر على نحره ثم قال : والله ما أبكي الا لقصور الأيام عما أريده لقاصدي ، ثم جعل يتلهف ويقول : ما الذي منعه من اللقاء ؟ تعذر الحجاب أم قعود الأسباب ؟ فقلت : اعتل - جعلني الله فداءك - علة توفي فيها ، فجعل يترحم عليه ثم قال : والله لا أكون أعجز من علقمة بن علاثة حيث مات قبل وصول النابغة⁽¹⁾ إليه بالقصيدة التي رحل بها إليه حيث يقول :

فما كان بيني لولقيتك سالماً وبين الغنى إلا ليالٍ قلائل
الأبيات . . . فبلغت الأبيات علقمة فأوصى له بمثل نصيب ابن له ، ولكن هل لهذا الشاعر وارث ؟ قلت : نعم بنية ، قال : تعرف مكانها ؟ قلت : نعم ، قال : والله ما يتسع وقتي هذا لما أنويه ، ولكن القليل والعذر يسعنا ، ثم دعا غلاماً وقال : هات ما بقي من نفقة شهرنا ، فأتى بألفي درهم في صرة ، فدفعها إلي وقال : يا أبا الحسن خذ ألفاً وأعط الصبية ألفاً ، فأخذت الألفين وانصرفت وعملت بما أمرني به .
ومات الحسن بن سهل بسر من رأى في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائتين في أيام المتوكل .

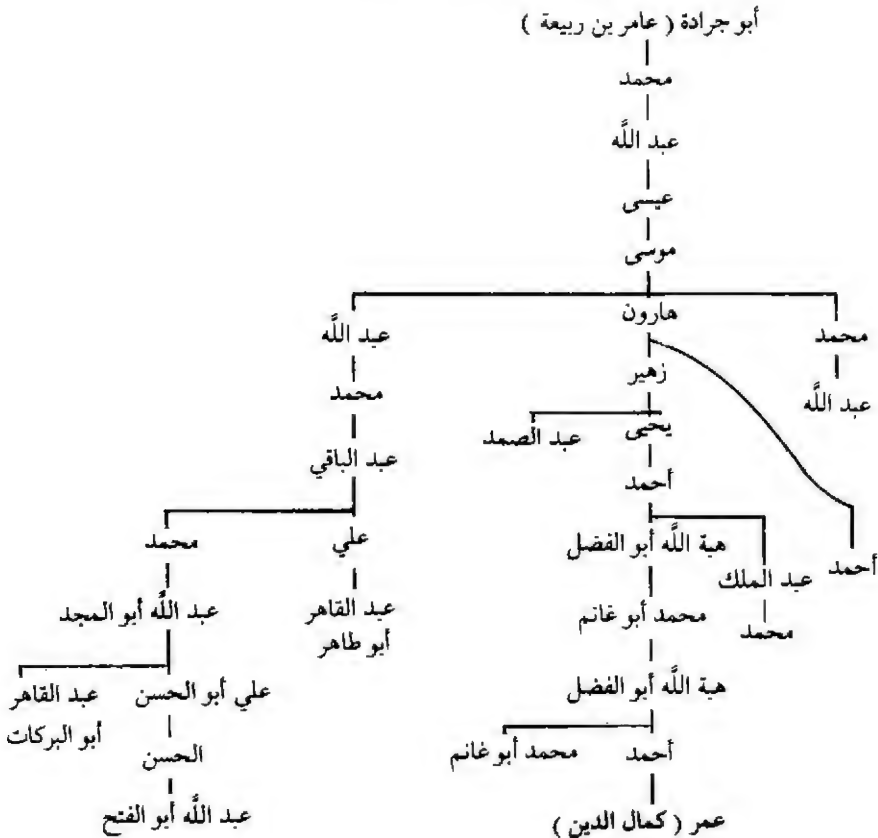
قال المؤلف : ما نسب إلى علقمة في هذه الحكاية غلط لان الوارد عليه هو الحطيئة ، وكان علقمة والياً على حوران ، فلما قاربه مات علقمة ، فقال الحطيئة الأبيات ، لكن هكذا في هذه الحكاية ولا أدري كيف حالها .

(1) الصواب : الحطيئة ، وسببه المؤلف على ذلك آخر الترجمة .

- 861 -

عمر بن أحمد بن أبي جرادة يعرف بابن العديم العقيلي يكنى أبا القاسم ويلقب كمال الدين ، من أعيان أهل حلب وأفاضلهم ، وهو عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، واسم أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن

861 - ترجمة ابن العديم في فلائد الجمان لابن الشعار 5: 203 والصقاعي : 95 وذيل مرآة الزمان 1: 510 ، 2: 177 وعبر الذهبي 5: 261 ، واليدر السافر : 37 وعيون التواريخ : 421 والفوات 3: 126 والوافي 22: 421 ومرآة الجنان 4: 158 والبداية والنهاية 13: 236 والجواهر المضية 1: 386 والنجوم الزاهرة 7: 208 والشذرات 5: 303 .



عقيل ، أبي القبيلة ، بن كعب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .
وبيت أبي جرادة بيت مشهور من أهل حلب : أدباء شعراء فقهاء عباد زهاد قضاة يتوارثون الفضل كابراً عن كابر وتالياً عن غابر ، وأنا أذكرُ قبل شروعي في ذكره شيئاً من مآثر هذا البيت وجماعة من مشاهيرهم ، ثم أتبعه بذكره ناقلاً ذلك كله من كتاب ألفه كمال الدين ، أطال الله بقاءه ، وسماه « الأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جرادة » وقرأته عليه فأقر به .

سألته أولاً لم سميتم ببني العديم ؟ فقال : سألت جماعة من أهلي عن ذلك فلم يعرفوه ، وقال : هو اسم مُحدث لم يكن آبائي القدماء يعرفون بهذا ولا أحسب إلا أن جدّ جدي القاضي أبا الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة - مع ثروة واسعة ونعمة شاملة - كان يكثر في شعره من ذكر العدم وشكوى الزمان فسمي بذلك ، فإن لم يكن هذا سببه فلا أدري ما سببه .

حدثني كمال الدين أبو القاسم قال حدثني جمال الدين أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة عمي قال : لما ختمت القرآن قبلُ والذي رحمه الله بين عيني وبكى وقال : الحمد لله يا ولدي هذا الذي كنت أرجوه فيك ، حدثني جدك عن أبيه عن سلفه أنه ما منا أحد إلى زمن النبي ﷺ إلا من ختم القرآن .

قال المؤلف : وهذا منقبة جليلة لا أعرف لأحد من خلق الله شرواها ، وسألت عنها قوماً من أهل حلب فصدقوها . وقال لي زين الدين محمد بن عبد القاهر بن النصيب : دع الماضي واستدلّ بالحاضر فإنني أعد لك كل من هو موجود في وقتنا هذا وهم خلق ليس فيهم أحد إلا وقد ختم القرآن ، وجعل يتذكرهم واحداً واحداً فلم يخرم بواحد .

حدثني كمال الدين أطال الله بقاءه قال : وكان عقب بني أبي جرادة من ساكني البصرة في محلة بني عقيل بها ، فكان أول من انتقل منهم عنها موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر أبي جرادة إلى حلب بعد المائتين للهجرة وكان وردها تاجراً .

وحدثني قال حدثني عبي أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة قال : سمعتُ والدي يذكر فيما يأثره عن سلفه أن جدنا قدم من البصرة في تجارة إلى الشام فاستوطن حلب . قال : وسمعت والدي يذكر أنه بلغه أنه وقع طاعون بالبصرة فخرج منها جماعة من بني عقيل وقدموا الشام فاستوطن جدنا حلب . قال : وكان لموسى من الولد محمد وهارون وعبد الله فأما محمد فله ولد اسمه عبد الله ولا أدري أعقب أم لا ، وأما العقب الموجود الآن فلهارون وهو جدنا ، ولعبد الله وهم أعمامنا . فمن ولد عبد الله القاضي أبو طاهر عبد القاهر بن علي بن عبد الباقي بن محمد ابن عبد الله بن موسى بن أبي جرادة ، وهو من سادات هذا البيت وأعيانهم ، ومات في جمادى الأولى من سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، فقال القاضي أبو الفضل هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة يرثيه ، وكانت قد توفيت قبل وفاة والد القاضي أبي الفضل أخته بأيام قلائل فتوجه للماضين :

صبرت لا عن رضى مني وإيثار	وهل يرد بكائي حتم أقدار
أروم كف دموعي وهي في صَب	وأبتغي برّد قلبي وهو في نار
ما لليلي تُعري جانبي أبداً	من أسرتي وأخلائي وأوزاري
تلذ طعم مصيأتي فأحسبها	تظماً فيروي صداها ماءً أشفاري
محاسن جُذت للأرض الفضاء بها	وطالما صنتها عن لحظ أبصار
وواضح كَسْنَا الاصباح أنقله	من رأي عيني إلى سرّي واضماري
إن الردى اقصدتني غير طائشة	سهامها في فتى كالكوكب الواري
رمته صائبةً الأقدار من كَثَب	وما رَمَتْ ⁽¹⁾ عَظَمَ أقدارٍ وأخطار

وهي قصيدة غراء طويلة .

ومنهم أبو المعجد عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن محمد : شيخ فاضل أديب شاعر ، له معرفة باللغة والعربية ، سمع بحلب أستاذه أبا عبد الله الحسين بن عبد الواحد بن محمد بن عبد القادر القنسريني المقرئ مؤلف « كتاب التهذيب في اختلاف

القراء السبعة» وسمعه ولده الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله ، وله أشعار حسان منها :

توسوس عن عِلَّتِي الزمانُ ففي كلِّ يومٍ له مُعْضِلَةٌ
فلو جعلوا أَمْرَهُ لَيْلَةً إليَّ لأصبحَ في سلسلَةٍ

ومات الشيخ أبو المجد بحلب في حدود سنة ثمانين وأربعمائة .

ومنهم ولده الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة : صدر زمانه وفرد أوانه ، ذو فنون من العلوم ، وخطه مليح جداً على غاية من الرطوبة والحلاوة والصحة ، وله شعر يكاد يختلط بالقلب ويسلب اللب لطافة ورقة ، تصدَّر بحلب لافادة العلوم الدينية والأدبية متفرداً بذلك كله ، ورتب « غريب الحديث » لأبي عبيد على حروف المعجم ، رأيت به خطه ، وشرع في شرح أبياته شروعاً لم يقصر فيه ، ظفرت منه بكراريس من مسوداته لأنه لم يتم . سمع بحلب والده أبا المجد وأبا الفتح عبد الله بن إسماعيل الحلبي وأبا الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس الشاعر وغيرهم ، ورحل عن حلب قاصداً للحج في ثالث شعبان سنة ست عشرة وخمسمائة ، ووصل إلى بغداد وسمع بها أبا محمد عبد الله بن علي المقرئ وغيره ، ولم يتيسر للناس في هذا العام حج فعاد من بغداد إلى حلب ، ثم سافر إلى الموصل بعد ذلك في سنة إحدى وثلاثين وسمع بها ، وأدركه تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني فسمع منه بحلب هو وجماعة وافرة ، وذكره السمعاني في « المذيل لتاريخ بغداد » .

قال المؤلف : وقد ذكرته في هذا الكتاب في موضعه ⁽¹⁾ بما ذكره السمعاني به .

حدثني كمال الدين قال سمعت والدي رحمه الله يقول : كتب الشيخ أبو الحسن ابن أبي جرادة بخطه ثلاث خزائن من الكتب لنفسه ، وخزانة لابنه أبي البركات ، وخزانة لابنه أبي عبد الله ، ومن شعره (أنبأنا به تاج الدين زيد بن الحسن الكندي) من قصيدة يصف فيها طول الليل :

فؤادٌ بالأحبةٍ مستطارٌ وقلبٌ لا يقرُّ له قرارٌ
وما أنفك من هجرٍ وصيّ وعتبٍ لا يقومُ له اعتذارٌ

وعين دمعها جَمٌ غزيرٌ ولكن نومها نزرٌ غرارٌ
 كأن جفونها عند التلاقي تلاقىها الأسنة والشفار
 وهذا حالها وهم حلولٌ فكيف بها إذا خلت الديار
 أبيت الليل مرتفقاً كئيباً لهم في الضلوع له أوار
 كأن كواكب الفلك اعترها فتورٌ أو تخونها المدار

منها :

فيا لك ليلة طالت ودامت فليس لصبحها عنها انفار
 أسائلها لأبلغ متهاها لعلّ الهم يذهبه النهار

ومات الشيخ أبو الحسن في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة عن ثمانين وثمانين

سنة .

ومنهم ولده أبو علي الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة : وكان
 فاضلاً كاتباً شاعراً أديباً ، يكتب النسخ طريقة أبي عبد الله ابن مقلة ، والرقاع طريقة
 علي بن هلال ، وخطه حلو جيد جداً خالٍ من التكلف والتعسف ، سمع أباه بحلب ،
 وكتب عنه السمعاني عند قدومه حلب ، وسار في حياة أبيه إلى الديار المصرية واتصل
 بالعادل أمير الجيوش وزير المصريين وأنس به ، ثم نفق بعده على الصالح بن رزيك ،
 وخدمه في ديوان الجيش ، ولم يزل بمصر إلى ان مات بها في سنة إحدى وخمسين
 وخمسمائة ، ومن شعره في صدر كتاب كتبه إلى أخيه عبد القاهر في سنة ست وأربعين
 وخمسمائة :

سرى من أقاصي الشام يسألني عني خيالٌ إذا ما زار يسلبني مني
 تركتُ له قلبي وجسمي كليهما ولم يرضَ إلا أن يُعرّسَ في جفني
 وإنني ليدنيني اشتياقي إليكم ووجدي بكم لو أنّ وجدَ الفتى يدني
 وأبعثُ آمالي فترجع حُسرًا وقوفاً على ضنٍّ من الوصلِ أو ظنٍ
 فليت الصبا تسري بمكنونٍ سرنا فتخبرني عنكم وتخبركم عني
 وليت الليالي الخاليات عوائد علينا فتعتاضَ السرورَ من الحزنِ

ومن شعره :

ما ضرهم يوم جدّ البين لو وقفوا
تخلفوا عن وداعي ثمت ارتحلوا
وأوصلوني بهجر بعد ما وصلوا
فليتهم عدلوا في الحكم إذ ملكوا
ما للمحب وللعدال ويحهم
أستودع الله أحباباً ألفتهم
عمري لئن نزحت بالين دارهم
يا حبذا نظرة منهم على عجل
سقت عهدهم غراء واكفة
أحبابنا ذهلت ألبابنا ومحا
بعدتم فكان الشمس واجبة
يا ليت شعري هل يحظى برؤيتكم
ومضمر في حشاه من محاسنكم
كنا كخصنين حال الدهر بينهما
فأقصدتنا صروف الدهر نابله
فهل تعود ليالي الوصل ثانية
ونلتقي بعد يأس من أجبنا
وما كتبت على مقدار ما ضمنت
فان أتيت بمكنوني فمن عجب

وزودوا كلفاً أودى به الكلف
وأخلفوني وعوداً ما لها خلف
حلي وما أنصفوني لكن انتصفوا
وليتهم أسعفوا بالطيف من شعفوا
خانوا ومانوا ولما عنفوا عنفوا
لكن على تلقى يوم النوى اثلفوا
عني فما نرحوا دمعي وما نرفوا
تكاد تنكرني طوراً وتعترف
تهمي ولو أنها من أدمعي تكف
عتابنا لكم الاشفاق والأسف
من بعدكم وكأن البدر منخسف
طرفي وهل يجمعن ما بينا طرف
لفظاً هو الدر لا ما يضمّر الصدف
أو لفظتين لمعنى ليس يخالف
حتى كأن فؤادينا لها هدف
ويصبح الشمل منا وهو مؤتلف
كمثل ما يتلاقى اللام والألف
مني الضلوع ولا ما يقتضي اللف
وإن عجزت فان العذر منصرف

ومنهم أخوه أبو البركات عبد القاهر بن علي بن عبد الله بن أبي جرادة : كان
ظريفاً لطيفاً أديباً شاعراً كاتباً له الخط الرائق والشعر الفائق والتهذيب الذي تبهر في
جودته ويلتحق بالنسبة إلى ابن البواب ، والتأنق في الخط المحرر الذي يشهد بالتقدم
في الفضل وإن تأخر ، سمع بحلب أباه أبا الحسن وغيره ، وكتب عنه جماعة من

العلماء ، وكان أميناً على خزائن الملك العادل نور الدين محمود زنكي وذا منزلة لطيفة منه . ومن شعره (وكتبه بليقة ذهب) :

ما اخترتُ الا أشرفَ الرتبِ خطأً أخلدُ منه في الكتبِ
والخطُ كالمرآة ننظرها فرى محاسنَ صورة الأدبِ
هو وحده حَسْبُ يَطالُ به إن لم يكن إله من حسبِ
ما زلت أنفق فيه من ذهبٍ حتى جرى فكتبْتُ بالذهبِ

وقال أيضاً وهو بدمشق في سنة تسع وأربعين وخمسمائة :

أُمْتُ بِيذلي خالِصاً من مودتي إلى مَنْ سِوَاءِ عِنْدِهِ المنعُ والبذلُ
وتحسبُ نفسي والأمانِي ضَلَّةً بَأني من شغلِ الذي هولي شغلُ
ألا إن هذا الحُبَّ داءٌ موافقُ وإنَّ شفاءَ الداءِ ممتنعٌ سهلُ
عفا الله عمن إن جنى فاحتملته تجنّى فعاد الذنبُ لي وله الفضلُ
ومن كلِّما أجمعتُ عنه تسلياً تبينُ أن الرأيَ في غيره جهلُ
سأعرضُ إلا عن هواه فانه جميلٌ بمثلي حُبٌّ من ما له مثلُ
وألقي مقالَ الناصحين بمسمعٍ ضربتُ عليه بالغواية من قبلُ
فعندي وإن أخفيتُ ذاك عن العدى عزيمةُ همٍّ لا تكلُّ ولا تآلو
ولي في حواشي كلِّ عدلٍ تلفتُ إلى حُبٍّ من في حبه قَبَحُ العذلُ
وإني لأدنى ما أكونُ من الهوى إذا أرجف الواشون بي أنني أسلو

هذا لعمري والله الغاية في الحسن والطلاوة والروتن والحلاوة .

وقال أيضاً :

عاد قلبي إلى الهوى من قريبٍ ما محبٌ بِمُنْتَهٍ عن حبيبِ
طال يا همتي تماديك في الرشـدِ خذي من غواية بنصيبِ
وإذا ما رأيتُ حسناً غريباً فاستعدي له لوجدٍ غريبِ
يا غزلاً مالت به نشوة العُجبِ فهزَّتْ عطفه هزُّ القضيبي

بين ألحاظك المراضِ وييني نسبٌ لورعيتَ حقَّ النسبِ
أنت أجريتَ أعينَ الدمعِ من عيني وأوريتَ زندَ قلبي الكئيبِ
لا تقلُ ليس لي بذلكَ علمٌ فعلى مقتلتيك سيما مريبِ
ما تعدَّيتَ في الذي أنت فيه إنَّ حظي لديكَ حظُّ أديبِ
ومات في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

ومنه ابن أخيه أبو الفتح عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي جرادة : وكان
يجيد الكتابة ، وجمع مجاميع حسنة ، وجمع شعر والده أبي عبد الله الحسن وشعر
عمه أبي البركات عبد القاهر ، وله شعر لا بأس به منه :

من ذا مجيري من يدِّي شادين مهفهفٍ القصدِ مليحِ العذارِ
قد كتب الشعرُ على وجهه أسطرَ مسكِ طرُسها جُلنارِ
فهؤلاء من بني عبد الله بن موسى بن عيسى .

وأما أخوه هارون بن موسى فهو أول من اشترى بحلب ملكاً في قرية تعرف بأورم
الكبرى ، وكان له ولدان زهير وأحمد ، والعقب لزهير ، وهو الذي اشترى أكثر أملاك
بني أبي جرادة مثل أورم الكبرى ويحمول وأقذار ولؤلؤة والسين ، وهي قرى ، ووقف
وقفاً على شرى فرس يجاهدُ به في سبيل الله ، وتوفي في حدود سنة أربعين
وثلاثمائة . فمن ولد زهير هذا أبو الفضل عبد الصمد بن زهير بن هارون بن
موسى ولادته في حدود العشرين والثلاثمائة ، سمع بحلب أبا بكر محمد بن الحسين
الشيوعي وغيره ، وروى عنه ابن أخيه القاضي أبو الحسن أحمد ومشرق العابد وجماعة
ولعله مات في حدود سنة تسعين وثلاثمائة ، وليس له عقب .

ومنه أبو جعفر يحيى بن زهير بن هارون بن موسى ، وهو العديم إليه ينسبون ،
وقد ذكرنا أنهم لا يعرفون لِمَ سماوا ذلك .

ومنه ولد له القاضي أبو الحسن أحمد بن يحيى بن زهير : وهو أول من ولي
القضاء بمدينة حلب من هذا البيت ، وقد سمع الحديث ورواه ، وقرأ الفقه على
القاضي أبي جعفر محمد بن أحمد السمعاني ، وكان السمعاني إذ ذاك قاضي حلب .

أنشدني كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن أبي جراحة ، أنشدني والذي لجده أبيه
القاضي هبة الله أحمد بن يحيى يذكر أباه ويفخر به :

أنا ابنُ مستنبطِ القضايا وموضحِ المشكلاتِ حلاً
وابنِ المحاريبِ لم تُعْطَلْ من الكتابِ العزيزِ يتلى
وفارسُ المنبرِ استكانتْ عيدانُهُ من حجاه ثقلاً

توفي بعد سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

ومنهم ابنه القاضي أبو الفضل هبة الله بن أحمد : كان كبيرَ القدرِ جميلَ الأمرِ
مبجلاً عند آل مرداس ، له شعر جزل فصيح ذو معانٍ دقاق يترفع قدره عنه ، وإنما يقول
ببلاغته وبراعته ، سمع الحديث من أبيه ولعله لقي أبا العلاء المعري وقرأ عليه شيئاً ،
وولي القضاء بحلب وأعمالها في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وبقي على ذلك إلى أن
مات ، وكانت ولايته للقضاء في أوائل دولة شرف الدولة أبي المكارم مسلم بن قريش
بعد وفاة حميه القاضي كسرى بن عبد الكريم بن كسرى ، وكتب تقليده من بغداد عن
المقتدي بالله .

ومن شعره :

لي بالغَوِيرِ لباناتٌ ظفرتُ بها قد سُدَّ من دونها لي أوضَحُ الطرقِ
وبالْثَنِيَّةِ بدرٌ لاح في غُصْنِ أصمى فؤادي لها سهمٌ من الملقِ
سَرَّاقَةً لقلوبِ الناظرين لها وما يُقَامُ عليها واجبُ السَّرَقِ
لا يُفْلِتُ المرءُ من أشراكِ مقلتها وإن تخلص لم يُفْلِتْ من العققِ
وأبرزت من خلالِ السجفِ ذا شُعْلٍ لولا بقا الليل قلنا غُسرَةُ الفلقِ
ولائمٍ ودموعُ العينِ واكفةً لا يستينُّ لها جفنٌ من الغرقِ
يقولُ أفْيَيْتُهُ والشمْلُ مجتمعٌ ولم تَصْنُهُ لتوديسٍ ومُفْتَرَقِ

وله :

ربُّعٌ لهنْدٍ بالوَى مصرومٌ أقوى فيها آريه مرثومٌ
أخفاه إلحاحُ البلى فضلتُ في إنشاده لولا النسيمُ نمومٌ

تضيف طرفي فيه دمع ساجم
هل عاذر في الربيع رائني عيسهم
وهوى تبعه الليالي والنوى
يا صاحبي خذا المطايا وحدها
أمضين أحكام الهوى وأعنه
ومساعد المرء الظلوم ظلوم

وله :

وما عسى يطلب الرجال من رجل
كالبارد العذب يوم الورد من ظمياً
همومه في جسيمات الأمور فما
ألد من ثروة تأتي بإذلال
وما يضر امرءاً أثرت مناقبه
كاس من الفضل إن عري من المال
والصارم العذب في روع وأوجال
يلقى مصاحب أطماع وآمال
عز القناعة مع صون وإقلال
إن أكسبته الليالي رقة الحال

وقال أيضاً يمدح أبا الفضائل سابق بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس
صاحب حلب ويشكره إذ لم يسمع فيه قول حساد وشوا به إليه :

خلها إن ظمئت تشكو الأواما
واجعل السرج إذا ما سغيت
أوتراها كالحنايا بالسرى
قصرت ظهراً ورغماً وعسياً
تنصب الأذنين حتى خيلت
وإذا ما بارت الريح اغتدت
كم مقامي بين أحكام العدى
أكلة الطاعم لا يرهب إثمأ
والأم الحظ لا ينصفني
تعتلي أروسته أذنابه

لا تقلها الأئين إن طال وداما
كلأ والمورد العذب اللجاما
وباسراع إلى المرمى سهامها
مثل ما طالت عناناً وحزاما
بهما تبصر ما كان أماما
خلفها النكباء حسرى والنعامي
أتبع القائد لا أعصي الزماما
أو أسير المن إن كف احتشاما
من زمان جار في قصدي إلاما
فترى الأرجل تعلو فيه هامها

أُتْمَنِي رَاحَةً تَنْقِذْنِي مِنْهُمْ عَزَّتْ وَلَوْ كَانَتْ حَمَامَا
مِنْهَا :

كَمْ رَمَوْنِي عَامِداً فِي هُوَّةٍ نَارَهَا تَعْلُو آشْتَعَالاً وَاضْطَرَامَا
قَاصِدِي حَتْفِي فَكَانَتْ بَكَ لِي نَارُ إِبْرَاهِيمَ بَرْدًا وَسَلَامَا
وَلَهُ فِي الْمَعْنَى مِنْ قَصِيدَةٍ :

هُنَّتْ يَا أَرْضَ الْعَوَاصِمِ دَوْلَةً رَوَى ثِرَاكَ بِهَا أَشْمُ أَرْوَعُ
قَدْ عَادَ فِي الْأَيَّامِ مَاءُ شَبَابِهَا وَتَسَالَمَتْ حُرْقُ الْأَسَى وَالْأَضْلَعُ
أَشْكُو إِلَيْكَ عَصَابَةً نَبَذُوا الْحَيَا حَدًّا وَشَدُّوا فِي أَذَائِي وَأَوْضَعُوا
رَامُوا ابْتِزَازِي مَوْرَثِي عَنْ أَسْرَتِي وَتَآزَرُوا فِي قَبْضِهِ وَتَجَمَّعُوا
يَتَطَلَّبُونَ لِي الذَّنُوبَ كَأَنِّي مِمَّنْ عَلَيْهِ بِالسَّنَانِ يُقَعِّعُ
لَمْ أَخْشَ قَهْرَهُمْ وَنَصْرُكَ مُصَلَّتْ دُونِي وَلِي مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ مَرْجِعُ
وَلَهُ :

وَمَا الذَّلُّ إِلَّا أَنْ تَبَيَّتَ مُؤْمَلًا وَقَدْ سَهَرْتَ عَيْنَاكَ وَسَنَانَ هَاجِمَا
أَخْشَى امْرَأًا أَوْ أَشْتَكِي مِنْهُ جَفْوَةً إِذَا كُنْتُ بِالْمَيْسُورِ فِي الدَّهْرِ قَانِمَا
إِذَا مَا رَأَنِي طَالِبًا مِنْهُ حَاجَةً فِي حَرْجٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مَانِمَا

. وكان المنجمون قد حكموا له أنه يموت في صدور الرجال ، فاتفق أنه اعتقل بالقلعة مدةً لتهمة اتهم بها بالممالة لبعض الملوك ثم أطلق بعد مدة ، فنزل راكباً وأصحابه حوله ، فبينما هو سائر إذ وجد ألماً فقال لأصحابه : أمسكوني أمسكوني ، فأخذوه في صدورهم من على فرسه ، فلما وصل إلى منزله بقي على صدورهم إلى أن مات بحلب في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

ومنهم ولده القاضي أبو غانم محمد بن القاضي أبي الفضل هبة الله بن القاضي أبي الحسن أحمد : وكان فقيهاً فاضلاً زاهداً عفيفاً سمع أباه وغيره ، وولي قضاء حلب وأعمالها وخطابتها بعد موت أبيه في أيام تاج الدولة ديبس⁽¹⁾ في سنة ثمان وثمانين

(1) هو ديبس بن صدقة صاحب الحلة .

وأربعمائة ، ولم يزل قاضياً بها إلى أن عزله رضوان لما خطب للمصريين ، وولى القضاء القاضي الزوزني العجمي في شوال من سنة تسعين وأربعمائة ، ثم عاود الملك رضوان الخطبة لبني العباس فأعاد القاضي أبا غانم إلى ولايته ، وجاءه التقليد من بغداد بالقضاء والحسبة عن القاضي علي بن الدامغاني بأمر المستظهر في صفر سنة ست وتسعين وأربعمائة ، وكان مولد القاضي أبي غانم في رجب سنة ست وأربعين وأربعمائة ، وهو الذي شرع في عمارة المسجد الذي بحلب يعرف ببني العديم ، وأتمه ابنه القاضي أبو الفضل هبة الله ، وكان يتولى الخطابة في المسجد الجامع والامامة بحلب ، وكان حنفي المذهب ، وكان يؤم بالناس ثلاثين سنة وهو متكف تحت ثيابه ويسبل أكمامه فارغة خوفاً من الولاة في أيامه لأنهم كانوا إسماعيليين يرون رأي المصريين ، وكانوا يفطرون قبل العيد بيوم ويجتمع أكابر حلب في يوم عيدهم يهتزونهم ، فصعد القاضي أبو غانم للهناء في من صعد ، وقدم للناس سكرأ ولوزأ ، وأخذ القاضي أبو غانم لوزة ووضعها في فيه فقال له صاحب حلب : أيها القاضي لم لا تأكل من السكر ؟ فقال : لأنه يذوب ، وتبسم ، فضحك الوالي وأعفاه من ذلك .

حدثني كمال الدين قال : حدثني عمي حدثني أبي قال : نزل جدك القاضي أبو غانم في بعض الأيام يصلي بالجامع ، وخلع نعليه قرب المنبر وكانا جديدين ، فلما قضى صلاته قام للبسهما فوجد نعليه العتق مكانهما ، فقال لغلامه : ألم أنزل إلى الجامع بالمداس الجديد فأين هو ؟ فقال الغلام : بلى ولكن جاءنا الساعة رجل وطرق الباب وقال : القاضي يقول لكم أنفذوا إليه مداسه العتيق إلى الجامع فقد سرق مداسه الجديد ، فضحك وقال : هذا والله لص شفيق جزاه الله خيراً وهو في حل منه .

والقاضي أبو غانم هذا هو الذي نهض من حلب في سنة ثمان عشرة وخمسمائة وقد حصرها الفرنج وديس بعد قتل بلك⁽¹⁾ على منبج حتى أقدم البرسقي من الموصل فاستنقذها من الحصار ، وهربوا لما سمعوا بقدومه ، وكان أهل حلب لقوا شدة وأكلوا الميتة ولم يكن عندهم أمير وإنما تولوا حفظ البلد بأنفسهم وأبلوا بلاءاً حسناً حسنت به العاقبة .

(1) هو بلك بن بهرام بن ارتق (ابن الأثير 10 : 619) .

ومنهم ابنه القاضي أبو الفضل هبة الله سمي باسم جده وكني بكنيته ، وكان فقيهاً مرضياً ورعاً زاهداً ، سمع الحديث ورواه وولي القضاء بحلب وأعمالها بعد موت أبيه القاضي أبي غانم ، وكتب له عهده من أتابك زنكي بن آقسنقر في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ثم جاء له العهد من بغداد من قاضي القضاة الزينبي وأمر المقتفي ، وكان مولده في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، فلما قتل أتابك زنكي وولي ابنه نور الدين وولي القضاء كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري قضاء الشام ، ورزق البسطة والتحكم في الدولة وقاوم الوزراء بل الملوك ، التمس من القاضي أبي الفضل هذا أن يكتب في كتب سجلاته ذكر النياحة عنه ، فامتنع القاضي أبو الفضل ، ولج ابن الشهرزوري ، وساعده مجد الدين ابن الداية ، وهو والي حلب ، لشيء كان في نفسه على القاضي أبي الفضل لأمر كان يخالفه فيها في قضية يوفر فيها جانب الحق على أغراضه ، وتردد المراسلات بين نور الدين وبينه في قبول النياحة وهو يأبى إلى أن قال ابن الداية : هذا تحكم منه في الدولة وفيك إذ تأمره بشيء ولا يمثله ، فاعزله وول محيي الدين بن كمال الدين ، فقال نور الدين : [. . .] ⁽¹⁾ يستتاب له قاضٍ حنفي ، فعزل القاضي أبو الفضل وولي محيي الدين قضاء حلب ، واستتب له الكودري ، وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، وحج في تلك السنة .

وكتب أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي للقاضي أبي الفضل هبة الله يلتمس منه « كتاب الوساطة بين المتنبئ وخصومه » للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ، وكان قد وعده بها ودافعه :

يا حائزاً غايَ كلِّ فضلٍ تضلُّ في كنهه الإحاطةُ
ومن ترقى إلى محلِّ أحكم فوق السها مناطةُ
إلى متى أسعطَ التمني ولا ترى المنَّ بالوساطةُ

ومات القاضي أبو الفضل لعشر بقين من ذي الحجة سنة اثنين وستين وخمسمائة .

(1) بياض في الأصل .

ومنهم ابن أخته أبو المكارم محمد بن عبد الملك بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة : سمع بحلب ورحل إلى بغداد وسمع بها محمد بن ناصر السلامي وغيره ، وحدثني كمال الدين أيده الله قال ، قال لي شيخنا أبو اليمن زيد الكندي : كان أبو المكارم محمد بن عبد الملك بن أبي جرادة فسمع ببغداد الحديث معنا على ، مشايخنا فسمعت بقراءته ، وورد إلينا إلى دمشق بعد ذلك ، وكنا نلقبه « القاضي بسعادتك » ، وذلك أن القلانسي دعاه في وليمة وكنت حاضرها فجعل لا يسأله عن شيء فيخبر عنه بما سر أو ساء إلا وقال في عقبه : بسعادتك ، فإن قال له : ما فعل فلان ؟ قال : مات بسعادتك ، وإن قال له : ما خبر الدار الفلانية ؟ يقول : خربت بسعادتك ، فسميناه القاضي بسعادتك ، وكان يقولها لاعتياده إياها لا لجهل كان فيه ، وكان له أدب وفضل وفقه وشعر جيد ، وقد روى الحديث . ولأبي المكارم شعر منه :

لئن تنساءيتم عني ولم تتركم عيني فأتتم بقلبي بعد سكاُن

لم أخل منكم ولم أسعد بقربكُم فهل سمعتم بوصل فيه هجران

وله أشعار كثيرة ومات بحلب في سنة خمس وستين وخمسمائة أو سنة ست وستين .

ومنهم جمال الدين أبو غانم محمد بن القاضي أبي الفضل هبة الله بن القاضي أبي غانم محمد بن القاضي أبي الفضل هبة الله بن القاضي أبي الحسين يحيى : وهو عم كمال الدين ، أحد الأولياء العباد وأرباب الرياضة والاجتهاد ، عالم كثير الصوم والصلاة ، وهو حي يرزق إلى وقتنا هذا ، وكان قد تولى الخطابة بجامعة حلب ، وعرض عليه القضاء في أيام الملك الصالح إسماعيل بن محمود بن زنكي بعد القاضي ابن الشهرزوري فامتنع منه ، فقلّد القضاء أخوه القاضي أبو الحسن والد كمال الدين أيده الله . وكتب جمال الدين هذا بخطه الكثير ، وشغف بتصانيف أبي عبد الله محمد بن علي بن الحكيم الترمذي فجمع معظم تصانيفه عنده وكتب بعضها بخطه ، وكتب من كتب الزهد والرقائق والمصاحف كثيراً ، وكان خطه في صباه على طريقة ابن البواب القديمة ، وهب لأهله مصاحف كثيرة بخطه ، وكان إذا اعتكف في شهر رمضان كتب مصحفاً أو مصحفين وجمع براوات الأقلام فيكتب بها تعاويد للحمى وعسر الولادة فتعرف بركتها . قال : وسألت عمي عن مولده فقال في سنة أربعين

وخمسمائة ، وقد سمع أباه وعمه أبا المجد عبد الله وغيرهما ، وروى الحديث ، وتفقه على العلاء الغزنوي ، واجتمع بجماعة من الأولياء ، وكوشف بأشياء مشهورة ، وهو الآن يحيا في محرم سنة عشرين وستمائة .

ومنهم القاضي أبو الحسن أحمد بن القاضي أبي الفضل هبة الله بن القاضي أبي غانم محمد بن أبي الفضل هبة الله بن القاضي أبي الحسن أحمد بن أبي جرادة : كل هؤلاء ولوا قضاء حلب ، وهذا هو والد كمال الدين صاحب أصل هذه الترجمة ، كان يخطب بالقلعة بحلب على أيام نور الدين محمود بن زنكي ، ثم ولي الخزانة في أيام ولده الملك الصالح إسماعيل إلى أن عُرِضَ القضاء على أخيه كما ذكرنا فامتنع منه ، فقلده القاضي هذا بحلب وأعمالها في سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، ولم يزل والياً للقضاء في أيام الملك الصالح ومن بعده في دولة عز الدين ثم عماد الدين بن قطب الدين مودود بن زنكي وصدرأ من دولة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى أن عزل عن منزلتي الخطابة والقضاء ونقل إلى مذهب الشافعي ، وكان عزله عن القضاء في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، ووليه القاضي محيي الدين محمد بن علي بن الزكي قاضي دمشق الشافعي ، وكان صُرفَ أخوه الأصغر أبو المعالي عبد الصمد عن الخطابة قبله ، فعلم أن الأمر يؤول إلى عزله عن القضاء لأن الدولة شافعية ، فاستأذن في الحج والإعفاء عن القضاء فصرف عن ذلك بعد مراجعات . وسمع الحديث من أبيه وأبي المظفر سعيد بن سهل الفلكي وغيرهما ، ومولده سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ومات رحمه الله ليلة الجمعة السابع والعشرين من شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة .

هذا ما كتبه من الكتاب الذي ذكرته آنفاً على سبيل الاختصار والايجاز وهو قليل من كثير من فضائلهم ، وأنا الآن أذكر من أنا بصده ، وهو كمال الدين أبو القاسم عمر بن القاضي أبي الحسن أحمد بن القاضي أبي الفضل هبة الله بن القاضي أبي غانم محمد بن القاضي أبي سعيد هبة الله بن القاضي أبي الحسن أحمد بن أبي جرادة ، كل هؤلاء من آبائه ولي قضاء حلب وأعمالها وهم حفيون ، وهو الذي نحن بصده ، وإلى معرفة حاله ركبنا سنن المقال وجدده ، فانه من شروط هذا الكتاب ، لكتابته التي فاقت ابن هلال ، وبلغت الغاية في الجودة والانتقان ، ولتصانيفه في الأدب التي تذكر آنفاً إن شاء الله تعالى . فأما أوصافه بالفضل فكثيرة ، وسماته بحسن الأثر

أثيرة ، وإذ كان هذا الكتاب لا يتسع لأوصافه جميعاً ، وكان الوقت يذهب بحلاوة ذكر محاسنه سريعاً ، رأيتُ من المشقة والاعتاب ، التصدي لجميع فضائله والاستيعاب ، فاعتمدت على القول مجملًا لا مفصلاً ، وضربة لا موباً فأقول :

إن الله عز وجل عني بخلقته فأحسن خَلْقَهُ وَخَلَقَهُ وعقله وذهنه وذكاءه ، وجعل همته في العلوم ومعالي الأمور ، فقرأ الأدب وأتقنه ، ثم درس الفقه فأحسنه ، ونظم القريض فجوده ، وأنشأ النثر فزينه ، وقرأ حديث الرسول وعرف علله ورجاله وتأويله وفروعه وأصوله ، وهو مع ذلك قلق البنان ، جواد بما تحوي اليدان ، وهو كاسمه كمالٌ في كلِّ فضيلة ، لم يعتنِ بشيء إلا وكان فيه بارزاً ، ولا تعاطى أمراً إلا وجاء فيه مبرزاً ، مشهور ذلك عنه لا يخالفُ فيه صديقٌ ولا يستطيع دفاعه عدو . وأما قراءته للمحدث في سرعتِه وصحة إirاده وطيب صوته وفصاحته فهو الغاية التي أفرَّ له بها كلٌّ من سمعها ، فانه يقرأ الخطَّ العَقْدَ كأنه يقرأ من حفظه ، وأما خطه في التجويد والتحرير والضبط والتقيد فسواد مقلة لأبي عبد الله ابن مقلة ، وبدراً ذو كمال عند علي بن هلال :

خلال الفضل في الأمجاد فوضى ولكنَّ الكمال لها كمال
وإذا كان التام من خصائص عالم الغيب ، وكان الإنسان لا بد له من عيب ،
فعليه لطالب العنت والشين ، أنه يخاف عليه من إصابته العين ، هذا مع العفاف
والزمت ، والوقار وحسن السميت ، والجلال المشهور ، عند الخاص والجمهور :

قاد الجيوش لسبع عشرة حجةً ولدائه عن ذاك في أشغال
سألته أدام الله علوه عن مولده فقال لي : ولدت في ذي الحجة سنة ثمان
وثمانين وخمسائة ، قال : فلما بلغت سبعة أعوام حصلتُ إلى المكتب ، فأقعدت بين
يدي المعلم فأخذ يمثل لي كما يمثل للأطفال ويمد خطاً ويرتب عليه ثلاث سينات ،
فأخذت القلم ، وكنت قد رأيته وقد كتب « بسم » ومدَّ مدته ، ففعلت كما فعل ، وجاء
ما كتبه قريباً من خطه ، فتعجب المعلم فقال لمن حوله : لئن عاش هذا الطفل لا
يكونُ في العالم أكتب منه . وصحَّتْ لعمري فراسة المعلم فيه فهو أكتبُ من كلِّ من
تقدمه بعد ابن البواب بلا شك .

وقال : وختمت القرآن ولي تسع سنين ، وقرأت بالعشر ولي عشر سنين ، وحجب إليّ الخط وجعل والدي يحضني عليه ؛ فحدثني الشيخ يوسف بن علي بن زيد الزهرري المغربي الأديب معلم ولده بحضرة كمال الدين قال : حدثني والد هذا (وأشار إليه) قال : ولد لي عدة بنات وكبرن ، ولم يولد لي غير ولد واحد ذكر ، وكان غايةً في الحسن والجمال والفطنة والذكاء ، وحفظ من القرآن قدرًا صالحاً وعمره خمس سنين ، واتفق أن كنت يوماً جالساً في غرفةٍ لنا مشرفةٍ على الطريق ، فمرت بنا جنازة فاطمعة ذلك الطفل ببصره نحوها ثم رفع رأسه إليّ وقال : يا أبت إذا أنا مت بما تغشي تابوتي ؟ فزجرته ، وأدركني في الوقت استشعارٌ شديد عليه ، فلم يمض إلا أيام حتى مرض ودرج إلى رحمة الله ولحق بربه ، فأصابني عليه ما لم يُصِبْ والدًا على ولد ، وامتنعت من الطعام والشراب ، وجلست في بيت مظلم ، وتصبرت فلم أعط عليه صبراً ، فحملني شدة الوله على قصد قبره ، وتوليت حفره بنفسي ، وأردت استخراجَه والتشفي برؤيته ، فلمشيئة الله ولطفه بالطفل أو بي لثلا أرى به ما أكره صادفتُ حجراً ضخماً وعالجته فامتنع عليّ قلعه ، مع قوة وأيدٍ كنتُ معروفاً بهما ، فلما رأيتُ امتناع الحجر عليّ علمتُ أنه شفقة من الله على الطفل أو عليّ ، فزجرت نفسي ، ورجعت ولهان بعد أن أعدت قبره إلى حاله التي كان عليها ، فرأيت بعد ذلك في النوم ذلك الطفل وهو يقول : يا أباه عرّف والدتي أنني أريد أجيء إليك ، فانتبهت مرعوباً وعرفتُ والدته ذلك ، فبكينا وترحمنا واسترجعنا . ثم إنني رأيت في النوم كأنّ نوراً خرج من ذكري حتى أشرف على جميع دورنا ومحلّتنا وعلا علواً كبيراً ، فانتبهت وأولت ذلك فقيل لي : أبشر بمولودٍ يعلو قدره ويعظم أمره ، ويشيع بين الأنام ذكره بمقدار ما رأيت من ذلك النور ، فابتهلت إلى الله عز وجل ودعوتُ وشكرته وقويتُ نفسي بعد الإياس لأنني كنت قد جاوزت الأربعين ، فلم تمض إلا هنيهة حتى اشتملت والدته هذا ولدي (وأشار إلى كمال الدين أيده الله) على حَمْلٍ ، وجاءت به في التاريخ المقدم ذكره ، فلم يكن بقلبي بحلاوة ذلك الأول لأنه كان نحيفاً جداً ، فجعل كلما كبر نبل جسمًا وقدرًا ، ودعوتُ له عدة دعوات ، وسألت الله له عدة سؤالات ، ورأيت فيه والحمد لله أكثرها . ولقد قال له رجلٌ يوماً بحضرتي كما يقول الناس : أراك الله قاضياً كما كان آباؤه ، فقال : ما أريدُ له ذلك ، ولكنني اشتهيته أن يكون مدرّساً ، فبلغه الله ذلك بعد

موته ، وسمع الحديث على جماعة من أهل حلب والواردين إليها ، وأكثر السماع على الشيخ الشريف اقتخار الدين عبد المطلب الهاشمي ورحل به أبوه إلى البيت المقدس مرتين في سنة ثلاث وستمائة وفي سنة ثمان وستمائة ، ولقي بها مشايخ وبدمشق أيضاً ، وقرأ على تاج الدين أبي اليمان في النوتين كثيراً من مسموعاته .

حدثني كمال الدين أدام الله معاليه قال ، قال لي والدي : احفظ « اللمع » حتى أعطيك كذا وكذا ، فحفظته وقرأته على شيخ حلب يومئذ وهو الضياء بن دهن الحصى ثم قال لي : احفظ « القدوري » حتى أهب لك كذا وكذا - لدراهم كثيرة أيضاً ، فحفظته في مدة يسيرة وأنا في خلال ذلك أجود ، وكان والدي رحمه الله يحرضني على ذلك ويتولّى صقل الكاغد لي بنفسه ، فأني لأذكر مرة ، وقد خرجنا إلى ضيعة لنا ، فأمرني بالتجويد فقلت : ليس هاهنا كاغد جيد ، فأخذ بنفسه كاغداً كان معنا ردياً وتناول شربة اسفيدر ، وكانت معنا ، فجعل يصقل بها الكاغد بيده ويقول لي : اكتب ، ولم يكن خطه بالجيد وإنما كان يعرف أصول الخط ، فكان يقول لي : هذا جيد وهذا رديء ، وكان عنده خط ابن البواب ، فكان يريني أصوله إلى أن أتقنت منه ما أردت ، ولم أكتب على أحد مشهور ، إلا أن تاج الدين محمد بن أحمد بن البرفطي البغدادي ، ورد إلينا إلى حلب ، فكتبت عليه أياماً قلائل لم يحصل منه فيها طائل ، ثم إن الوالد رحمه الله خطب لي وزوجني بقوم من أعيان أهل حلب ، وساق إليهم ما جرت العادة بتقدمته في مثل ذلك ، ثم جرى بيننا وبينهم ما كرهته وضيق صدري منهم ، فوهب لهم الوالد جميع ما كان ساقه إليهم وطلقتهم ، ثم إنه وصلني بابنة الشيخ الأجل بهاء الدين أبي القاسم عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله المعروف بابن العجمي ، وهو شيخ أصحاب الشافعي ، وأعظم أهل حلب منزلة وقدرًا ومالاً وحالاً وجاهاً ، وساق إليهم المهر وبالغ في الإحسان ، وكان والدي رحمه الله باراً بي لم يكن يلتذ بشيء من الدنيا التذادة بالنظر في مصالحه ، وكان يقول : اشتهي أرى لك ولداً ذكراً يمشي ، فولد أحمد ولدي ورآه ، وبقي إلى أن كبر ومرض مرضة الموت ، فيوم مات مشى الطفل حتى وقع في صدره ، ثم مات والدي رحمه الله في الوقت الذي تقدم ذكره ، وكان الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب رحمه الله كثير الإكرام لي وما حضرت مجلسه قطّ فما أقبل على أحد إقباله عليّ مع صغر السن ،

واتفق أن مرضتُ في شهور سنة ثمانى عشرة وستمائة مرضاً أيس منى فيه ، فكان يخطر ببالي وأنا مريض أن الله تعالى لا بدّ وأن يمنّ بالعافية لثقتي بصحة رؤيا الوالد ، وكنت أقول : ما بلغت بعدُ مبلغاً يكون تفسيراً لتلك الرؤيا إلا إن منّ الله بالعافية وله الحمد والمنة ، فذهب عني ذلك الخيال ، وليس يخطر منه في هذا الوقت ببالي شيء لأن نعم الله عليّ سابغة وأياديه في حقي شائعة .

قلت : ولما مات والده⁽¹⁾ بقي بعده مدة ، ومات مدرس مدرسة شاديخت ، وهي من أجل مدارس حلب وأعيانها ، ولي التدريس بها في ذي الحجة سنة ست عشرة وستمائة ، وعمره يومئذ ثمان عشرون سنة ، هذا وحلب أعمر ما كانت بالعلماء والمشايخ والفضلاء الرواسخ إلا أنه رؤى أهلاً لذلك دون غيره ، وتصدّر وألقى الدرس بجنان قوي ولسان لودعي فأبهر العالم وأعجب الناس . وصنف مع هذا السنّ كتباً منها : كتاب الدراري في ذكر الدراري جمعه للملك الظاهر وقدمه إليه يوم ولد ولده الملك العزيز الذي هو اليوم سلطان حلب . كتاب ضوء الصباح في الحثّ على السماح ، صنّفه للملك الأشرف ، وكان قد سيّر من حرّان يطلبه ، فانه لما وقف على خطه انتهى أن يراه ، فقدم عليه فأحسن إليه وأكرمه وخلع عليه وشرفه . كتاب الأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جراد ، وأنا سألته جمعه فجمعه لي ، وكتبه في نحو أسبوع ، وهو عشرة كرايس . كتاب في الخط وعلومه ووصف آدابه وأقلامه وطروسه وما جاء فيه من الحديث والحكم وهو إلى وقتي هذا لم يتم . كتاب تاريخ حلب في أخبار ملوكها وابتداء عمارتها ومن كان بها من العلماء ومن دخلها من أهل الحديث والرواية والدراية والملوك والأمراء والكتاب .

وشاع ذكره في البلاد ، وعرف خطه بين الحاضر والباد ، فتهاواه الملوك ، وجعل مع اللآلئ في السلوك ، وضربت به في حياته الأمثال ، وجعل للناس في زمانه حذواً ومثالاً ، فمما رغب في خطه أنه اشترى وجهةً واحدة بخط ابن البواب بأربعين درهماً ونقلها إلى ورقة عتيقة ووهبها من حيدر الكتبي ، فذهب بها وأدعى أنها بخط ابن البواب وباعها بستين درهماً زيادةً على الذي بخط ابن البواب بعشرين درهماً ، ونسخ لي هذه الرقعة بخطه فدفع فيها كتاب الوقت على أنها بخطه ديناراً مصرياً ولم يطبّ

(1) م : والذي .

قلبي ببيعها ، وكتب لي أيضاً جزءاً فيه ثلاث عشرة قائمة نقلها من خط ابن البواب فأعطيت فيها أربعين درهماً ناصرية قيمتها أربعة دنانير ذهباً فلم أفعل ، وأنا أعرف أن ابن البواب لم يكن خطه في أيامه بهذا النفاق ، ولا بلغ هذا المقدار من الثمن وقد ذكرت ما يدل على ذلك في ترجمة ابن البواب .

فمن كتب إليه يسترفده شيئاً من خطه سعد الدين منوهر الموصلي ، ولقد سمعته مراراً يزعم أنه أكتب من ابن البواب ، ويدعي أنه لا يقوم له أحد في الكتابة ويقرّ لهذا كمال الدين بالكمال ، فوجه إليه على لسان القاضي أبي علي القيلوي ، وهو المشهور بصحبة السلطان الأشرف ، يسأله سؤاله في شيء من خطه ولو قائمة أو وجهة ، وكان اعتماده على أن ينقل له الوجهة المقدم ذكرها .

ومن كتب إليه يسترفده خطه أمين الدين ياقوت المعروف بالعالم ، وهو صهر أمين الدين ياقوت الكاتب الذي يُضربُ به المثل في جودة الخط وتخرج به ألوف وتتلّمذ له من لا يحصى - كتب إلى كمال الدين رقعةً ، وحموه حيّ يرزق ، نسختها : الذي حضّ الخادم على عمل هذه الأبيات ، وإن لم يكن من أرباب الصناعات ، أن الصدر الكبير الفاضل عز الدين - حرس الله مجده - لما وصل إلى الموصل - خلّد الله ملك مالكةا - نشر من فضائل المجلس العالي العالمي الفاضلي كمال الدين - كمل الله سعادته ، كما كمل سيادته ، وبلغه في الدارين مناه وإرادته - ما يعجز البليغ عن فهمه فضلاً عن أن يورده ، لكن فضائل المجلس كانت تملي على لسانه وتشغله ، فطرب الخادم من استنشاق رباها ، واشتاق إلى رؤية حاويها عند اجتلاء محياها ، فسمح عند ذلك الخاطر مع تبلده ، بأبيات تخبر المجلس بمحبة الخادم له وتعبده ، وهي :

حَيَا نَدَاكَ كَمَالَ الدِّينِ أَحْيَانَا	وَنَشْرُ فَضْلَكَ عَنْ مَحْيَاكَ حَيَانَا
وَحَسَنُ أَخْلَاقِكَ اللَّائِي خُصِّصَتْ بِهَا	أَهْدَتْ إِلَى الْبَعْدِ لِي رَوْحاً وَرِيحَانَا
حَوِيَتْ يَا عَمْرُ الْمَحْمُودُ سِيرَتُهُ	خَلَقاً وَخَلَقاً وَإِفْضَالاً وَإِحْسَانَا
إِنْ كَانَ نَجْلٌ هَلَالٍ فِي صِنَاعَتِهِ	وَنَجْلٌ مَقْلَةٌ عَيْنَا الدَّهْرِ قَدْ كَانَا
فَأَنْتَ مَوْلَايَ إِنْسَانُ الزَّمَانِ وَقَدْ	غَدَوْتَ فِي الْخَطِّ لِلْعَيْنَيْنِ إِنْسَانَا
قَدْ بَثَّ فَضْلَكَ عَزُّ الدِّينِ مُقْتَصِداً	وَنَثَّ شُكْرُكَ إِسْرَاراً وَإِعْلَانَا

فضاع نَشْرُكَ في الحذباء واشتهرت
أُنْني عليك وآمالي معلقة
وان تطفلتُ في صدقِ الودادِ ولم
فما ألامُ على شيءٍ أتيتُ به
يا أفضلَ الناسِ في علمٍ وفي أدبٍ
قد شَرَّفَ الله أرضاً أنت ساكنها
قد هجم الكلام على المجلس العالي بوجهٍ وقاح ، ولم يخش مع عفو المولى
وَصَمَّةَ الافتضاح ، فليلق عليها المولى سترَ المعروف ، فهو أليقُ بكرمه المألوف ،
والسلام .

فكتب إليه كمال الدين بخطه الدري ولفظه السحري ، وأنشدنيها لنفسه :

يا من أبحت حمى قلبي مودته
وأرسلت نحوي آياتاً طربتُ بها
فرحْتُ أختال عجباً من محاسنها
رَقَّتْ وراقت فجاءت وهي لابسة
حكّت بمنشورها والنظم إذ جمعا
جَرَّتْ على جرولِ أثوابِ زينتها
أضحت تغبر وجه العنبري فما
يمسي لها ابن هلالٍ حين ينظرها
كذاك أيضاً لها عبد الحميد غدا
أتت وعبدك مغمورٌ بعلته
وكيف لا تدفع الأسقام عن جسدي
فما على طيفها لو عاد يطرقتنا
فاسلم وأنت أمين الدين أحسنُ منْ
ولا تخطت إليك الحادثات ولا
ومن جعلتُ له أحشائي أوطانا
والفضل للمبتدي بالفضل إحسانا
كشاربٍ ظلّ بالصهباء نشوانا
من البلاغة والترصيع ألوانا
بأحرفٍ حسنت روضاً وبستانا
إذ أصبحت وهي تكسو الحسن حسانا
بنو اللقيطة من ذهل بن شياننا
يحكي أباه بما عاناه نقصانا
عبداً يجرُّ من التقصير أردانا
فغادرته صحيحاً خيراً ما كانا
وهي الصبا حملت رَوْحاً وريحاننا
فربما زار أحياناً وأحياننا
وشئ الطروس بمنظوم ومن زانا
حلّت بربعك يا أعلى الوري شاننا

وأنشدني كمال الدين أدام الله علاءه لنفسه في الغزل فاعتمد فيه معنى غريباً :
 وأهيفَ معسولٍ المراففِ خلتهُ وفي وجنتيه للمدامة عاصرُ
 يسيل إلى فيه اللذيذ مدامه رحيقاً وقد مَرَّت عليه الأعاصر
 فيسكرُ منه عند ذاك قوامه فيهتزُّ تيهاً والعيونُ فواتر
 كأنَّ أميرَ النوم يهوى جفونهُ إذا همَّ رفعاً خالفته المحاجر
 خلوتُ به من بعد ما نام أهله وقد غارتِ الجوزاء والليل ساطر
 فوسَّدتُهُ كفي ويات معانقي إلى أن بدا ضوءُ من الصبح سافر
 فقام يجرُّ البردَ منه على تقي وقمتُ ولم تحلل لاثمٍ مآزر
 كذلك أحلى الحبِّ ما كان فرجهُ عفيفاً ووصلُ لم تَشْنُه الجرائر

وأنشدني لنفسه بمنزله بحلب في ذي الحجة سنة تسع عشرة وستمئة وإملائه :
 وساحرة الأجنان معسولة اللمى مراشفها تهدي الشفاء من الظما
 حنَّت لي قوسِي حاجبها وفوقَت إلى كبدي من مقلة العين أسهما
 فوا عجباً من ريقها وهو طاهرُ حلالٌ وقد أضحي عليَّ محرماً
 فإن كان خمراً أين للخمر لونه ولذتُه معَ أنني لم أذقهما
 لها منزلٌ في ربيع قلبي محلُّه مصونٌ به مذ أوطنته لها حمى
 جرى حبها مجرى حياتي فخالطتُ محبتها روجي ولحمي والدماء
 تقول إلى كم ترتضي العيش أنكدأ وتقنع أن تضحي صحيحاً مسلماً
 فسرَّ في بلاد الله وأطلب الغنى تفزَّ منجداً إن شئت أو شئت متهما
 فقلت لها إن الذي خلق الورى تكفَّل لي بالرزق مناً وأنعما
 وما ضرني أن كنتُ ربَّ فضائل وعلمٍ عزيز النفس حراً معظما
 إذا عدمتُ كفاي مالاً وثروةً وقد صنت نفسي أن أذل وأحرما
 «ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي لأخدم من لاقيت لكن لأخدما»

لا يظنن الناظر في هذه الأبيات أن قائلها فقير وقير ، فإن الأمر بعكس ذلك ،

لأنه - والله يحوطه - ربُّ ضياع واسعة وأملاك جمّة ونعمة كثيرة وعبيد كثيرة وإماء وخيل ودواب وملابس فاخرة وثياب ، ومن ذلك أنه بعد موت أبيه اشترى داراً كانت لأجداده قديماً بثلاثين ألف درهم ، ولكن نفسه واسعة وهمته عالية والرغبات في الدنيا بالنسبة إلى الراغبين والشهوة لها على قدر الطالبين .

وأنشدني لنفسه بمنزله في التاريخ :

احذر من ابن العمّ فهو مصحفُ ومن القريبِ فإنما هو أحرفُ
القاف من قبر غدا لك حافراً والراء منه ردئٌ لنفسك يخطفُ
والياء يأسٌ دائم من خيره والباء بغضٌ منه لا يتكيفُ
فاقبل نصيحتي التي أهديتها إني بأبناء العمومة أعرفُ

وأنشدني أيضاً لنفسه بمنزله سالكاً طريق أهله في الافتخار :

سألزُم نفسي الصفح عن كل ما جنى عليّ وأعفو حسبةً وتكرماً
وأجعلُ مالي دون عرضي وقايةً ولو لم يغادر ذاك عنديّ درهماً
وأسلُك آثار الألى اكتسبوا العلا وحازوا خلالَ الخيرِ ممن تقدما
أولئك قومي المنعمون ذوو النهي بنو عامرٍ فاسأل بهم كي تعلّما
إذا ما دُعُوا عند النوائب إن دجت أناروا بكشفِ الخطب ما كان أظلما
وإن جلسوا في مجلسِ الحكم خلّتهم بدورَ ظلامٍ والخلائق أنجما
وإن هم ترقّوا منبراً لخطابةٍ فأفصحُ من يوماً بوعظٍ تكلمنا
وان أخذوا أقلامهم لكتابةٍ فأحسنُ من وشى الطروس ونمنا
بأقوالهم قد أوضح الدين⁽¹⁾ واغتنى بأحكامهم علمُ الشريعة محكما
دعائهم يجلو الشدائد إن عرت وينزلُ قَطَرُ الماءِ من أفقِ السما
وقائلةٍ يا ابن العديم إلى متى تجود بما تحوي ستصبحُ معدما
فقلتُ لها عني إليك فإنني رأيتُ خيارَ الناسِ من كان منعما
أبى اللومَ لي أصلُ كريمٍ وأسرةً عقيلية سئوا الندى والتكرما
وأنشدني لنفسه وقد رأى في عارضه شعرةً بيضاء وعمره إحدى وثلاثون سنة :

(1) م : الدار .

أليس بياض الأفق في الليل مؤذنا بآخر عمر الليل إذ هو أسفرا
كذاك سواد النبت يقرب ييسه إذا ما بدا وسط الرياض منورا
ودخلت إلى كمال الدين المذكور يوماً فقال لي : ألا ترى أنا في السنة الحادية
والثلاثين من عمري وقد وجدت في لحيتي شعرات بيضا ، فقلت أنا فيه :
هنيئاً كمال الدين فضلاً حبيبته ونعماء لم يُخصَّص بها أحدٌ قبلُ
لِدأتكَ في شغلٍ بداعية الصبا وأنت بتحصيل المعالي لك الشغل
بلغتَ لعشرٍ من سنينك رتبةً من المجد لا يستطيعها الكامل الكهل
ولما أتاك الحلم والفهم ناشئاً أشابك طفلاً كي يتم لك الفضل

- 862 -

عمر بن ثابت أبو القاسم الثماني النحوي الضرير : إمام فاضل وأديب
كامل ، أخذ عن أبي الفتح ابن جني ، وكان خواص الناس في ذلك الوقت يقرءون على
أبي القاسم عبد الواحد بن برهان الأسدي ، وعمومهم يقرءون على الثماني . مات
الثماني في سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة في خلافة القائم بأمر الله ، وهو منسوب إلى
سوق ثمانين ، بليد صغير بأرض جزيرة ابن عمر بأرض الموصل من ناحية قردي ، يقال
إنها أول مدينة بنيت بعد الطوفان ، وسميت بذلك لأنهم زعموا أن الذين نجوا من
السفينة كانوا ثمانين آدمياً .

وله من التصانيف : كتاب شرح اللمع . كتاب المفيد⁽¹⁾ في النحو . كتاب شرح
التصريف الملوكي .

وجدت في بعض الكتب أن أول قرية بنيت بعد الطوفان ثمانين ، وإنما سميت

862 - ترجمة الثماني في نزعة الألباء : 256 والمتظم 8 : 146 ومعجم البلدان (ثمانين) وابن خلكان
3 : 443 وعبر الذهبي 3 : 200 والوافي 22 : 443 ونكت الهميان : 220 ومراة الجنان 3 : 61
والبداية والنهاية 12 : 62 والبلغة : 171 وبغية الرعاة 2 : 217 والشذرات 3 : 269 وإشارة
التعيين : 238 .

(1) الوافي : المقيد .

بهذا الاسم لأن ثمانين نفرًا خرجوا من السفينة وبنوها ، ولما خرجوا من السفينة نزلوا قردى وبازبدى بأرض الموصل ، وهي قرية الثمانين ، ثم وقع فيهم الوباء فماتوا إلا نوح وسام بن نوح وحام ويافث ونساؤهم وطبقت الدنيا منهم ، فذلك قوله عز وجل ﴿ وجعلنا ذريته هم الباقين ﴾ (الصافات : 77) .

- 863 -

عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني أبو القاسم : يلقب دومي ، أحد أعيان أهل الأدب المخصصين بمعرفة علم الشعر من القوافي والعروض وغير ذلك ، ذكره محمد بن إسحاق النديم ، وكان في عصره . وله كتاب العروض في خمس مجلدات ضخمة رأيتها بخطه في وقف جامع حلب . وله كتاب القوافي . كتاب اللغات (ذكرهما ابن النديم) .

- 864 -

عمر بن الحسين الخطاط غلام ابن حرنقا : كان كاتباً مليح الخط محظوظاً منه ، وكان يكتب على طريقة علي بن هلال البواب ويجيد في ذلك ، وخطه مشهور عند كتاب الآفاق معروف ، مات في ما ذكره صدقة بن الحسين الحيار في حادي عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ودفن في داره بدرب الدواب ، وكان له من آلة الكتابة ما لم يكن لأحد قبله ، وذلك أنه حدثني محمد بن البرفطي الكاتب قال حدثني أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي أنه بيع له في تركته آلة الكتابة بتسعمائة دينار إمامية⁽¹⁾ ، من جملة ذلك دواة بازهر اشتراها بعض ولد زعيم الدين بن جعفر صاحب المخزن بسبعمائة⁽²⁾ دينار، وبيع له بالباقي سكاكين وأقلام وبرابر وما شاكل ذلك .

863 - ترجمة الزعفراني في الفهرست : 92 والوافي : 22 : 445 وبغية الوعاة : 2 : 217 .

864 - ترجمة غلام ابن حرنقا في الوافي : 22 : 455 .

(2) م : بتسعمائة .

(1) الصفدي : أميرية .

- 865 -

عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة البصري أبو زيد مولى بني نمير ، واسم شبة زيد ، وإنما سمي شبة لأن أمه ترقصه وتقول :

يا بأبي وشبّا وعاش حتى دبّا شيخاً كبيراً خبّا

مات لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومائتين بسامرا ، وبلغ من السن تسعين سنة . وكان أبو زيد راوية للأخبار عالماً بالأثار أديباً فقيهاً صدوقاً . قال المرزباني : وهو القائل للحسن بن مخلد :

ضاعت لديك حقوق واستهنت بها والحرُّ يألَم من هذا ويمتعضُ
إني سأشكر نعمي منك سالفَةً وإن تخونُها من حادثٍ عَرَضُ
وله :

أصبحتُ كلاً على أناسٍ قد كنتُ عن مثلهم عَزُوفاً

قال محمد بن إسحاق : وله من التصانيف كتاب الكوفة . كتاب البصرة . كتاب أمراء المدينة . كتاب أمراء مكة . كتاب السلطان . كتاب مقتل عثمان رضي الله عنه وأرضاه . كتاب الكتاب . كتاب الشعر والشعراء . كتاب الأغاني . كتاب التاريخ . كتاب أخبار المنصور . كتاب أخبار محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن . كتاب أشعار الشراة . كتاب النسب . كتاب أخبار بني نمير . كتاب ما يستعجم الناس فيه من القرآن . كتاب الاستعانة بالشعر وما جاء في اللغات . كتاب الاستعظام . كتاب النحو ومن كان يلحن من النحويين . كتاب طبقات الشعراء .

وكان لأبي زيد ابن اسمه أبو طاهر أحمد ، وكان شاعراً مجيداً ، اعتبط قبل أن يبلغ مبلغ المشهورين ، مات بعد أبيه بعشر سنين . ومن شعر عمر بن شبة :

865 - ترجمة ابن شبة في : نور القبس : 231 والفهرست : 125 وتاريخ بغداد : 11 : 208 والمتنظم : 5 : 41
والمعجم المشتمل : 201 وابن خلكان : 3 : 440 وتهذيب الأسماء واللغات : 2 : 16 وتذكرة الحفاظ : 516 وعبر الذهبي : 2 : 25 وسير الذهبي : 12 : 369 وغاية النهاية : 1 : 592 والوافي : 22 : 488 وتهذيب التهذيب : 7 : 460 وبغية الوعاة : 2 : 218 والشذرات : 2 : 146 .

وقائلة لم يبق للناس سيدٌ فقلتُ بلى عبد الرحيم بن جعفرِ
ومن شعر ابنه أبي طاهر أحمد :
نظرتُ فلم أر في العسكر كشؤمي وشؤم أبي جعفرِ
غدا الناسُ للعيدِ في زينة من اليوم في منظرٍ أزهرِ
ونغدو عليهم بلا أهبة فراراً من المنزل المقفرِ
فنقعدُ للشؤم في عزلة من الناس ننظرُ في دفرِ

- 866 -

عمر بن عثمان بن الحسين بن شعيب الجنزي أبو حفص ، من أهل ثغر
جنزة :

ذكره عبد الكريم السمعاني فقال : هو أحد أئمة الأدب ، وله باع طويل في
الشعر والنحو ، ورد بغداد وأقام بها مدة ، وصحب الأئمة واقتبس منهم ، وأكثر ما قرأ
الأدب على أبي المظفر الأبيوردي ، ثم رجع إلى بلده وعاد ثانياً إلى بغداد وذاكر
الفضلاء بها وبالبصرة وخوزستان ، وبرع في العلم حتى صار علامة زمانه ، وأوحد عصره
وأوانه ، وكان غزير الفضل وافر العقل حسن السيرة كثير العبادة متودداً سخي النفس ،
صنف التصانيف وجمع الجموع ، وشرع في إملاء تفسير لو تم لم يوجد مثله . سمع
بهمذان عبد الرحمن الدوني ، كتبت عنه بمرو ، وأنشدني لنفسه :

أحادي عيسي إن بلغتَ مقامي فبلغَ صحابي لا عدمتَ سلامي
وخبرهم عما أعاني من الجوى ومن لوعتي في هجرهم وسقامي
وقل لهم إنني متى ما ذكرتكم غصصتُ لذكراكم بكل طعام
وان دموعي كلما لاح كوكبُ ترقرق في خدي كصوب غمام
وإن هب من أرض الحبيب نسيمٌ تَقَلَّقَ أحشائي وهاج غرامي

866 - له ترجمة في الأنساب واللباب (الجنزي) ومعجم البلدان (جنزة) وإنباه الرواة 2 : 329 وبغية الوعاة
2 : 220 والوافي (خ) وثغر جنزة من قرى أذربيجان .

وان غرَدْتُ وهنأ حمامةً أَيْكَةً أُجبت⁽¹⁾ بنوحي لحنَ كلِّ حمامٍ
وله :

قالتْ وَخَطَّتْكَ شَيْبَةً كالعينِ كم تذرِفُ عيناكِ ذرَوفَ العينِ
قد قلتُ لها أيا سوادَ العينِ يزداؤُ من الثلوجِ ماءَ العينِ
العين الأولى الطليعة .

ومات الجزري في رابع عشر ربيع الآخر سنة خمسين وخمسمائة بمرو وقد جاوز السبعين .

وذكره أبو الحسن ابن أبي القاسم البیهقي في « كتاب الوشاح » فقال : هو إمام في النحو والأدب لا يشق فيهما غباره ، ومع ذلك فقد تحلَّى بالورع ونزاهة النفس ، لكن الزمان عانده وما بسط في أسباب معاشه يده ، جاسَ خلال الديار وقال : أدركتُ زمانَ الأشجِّ ، ورأيتُ مُصَلَّاهُ في طنجةَ المغربِ إلا أني لم أمكث حتى أراه . وأدب بنيسابور أولاد الوزير فخر الملك ، ثم ارتحل من نيسابور في شهور سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، ثم لم يعد إليها ، وقضى نحبهُ بعد انتقاله من نيسابور بأيام قلائل ، وأنشد له قصيدة واحدة في مدح الإمام محمد بن حمويه منها :

ألم تذكرنا ربعاً بعسفانَ عامراً	وبيضاً يودّ عن الأجنة خُرّداً
يُشَعِّنُ بالعَنابِ ضِعْثَ بنفسجٍ	ويضربن بالأسروعِ خُداً مورداً
كان النوى لم تلقَ غيرَ جوانحي	ومقلتي العبريَ مَراداً ومورداً
وتُذْري على الوردِ الجمانَ بنرجسٍ	حمته بنانُ تترك الصبَّ مُقَصّداً
وشابهتها إذ أعرضتُ في ثلاثة	تزيدُ لها حسناً وتورثنا الردى
حكى خدّها دمعي وقلبي قُلْبَها	وحاجبها قُدّي لما قد تأودا
وإن بخلتْ عيني وضئتْ بمائها	إذا جاد قلبي بالدماء وأنجدا
وأبدعُ منه أن حرَّ أضالعي	ولوعاتها تُغلي الشرابَ ⁽²⁾ المبردا
وتصعدُ من صدري رياحُ بواردٍ	إذا أنا أذكِرتُ اللوى متنهدا

(2) م : التراب .

(1) م والوافي : أحت .

قرأت بخط أبي سعد : أنشدنا أبو حفص عمر بن عثمان الجعزي لنفسه يعزي الكمال المستوفي بزوجه :

إذا جلّ قلبُ المرءِ جلّ مصابُ	وكلُّ جليلٍ بالجليلِ يصابُ
يروحُ الفتى في غفلةٍ عن ماله	ويشغله عنه هوى وشبابُ
ولم يتفكر أنّ من عاش ميتٌ	وأن الذي فوق الترابِ ترابُ
وان ثراءُ يقتنيه مُشتتٌ	وأنّ بناءً يبتنيه خرابُ
ونعمةُ ذي الدنيا بلاءٌ ومحنةُ	وماذيها سَمٌ يضرُّ وصابُ
وفرحتها عند الأكاسيرِ ترحةُ	وسلسالها للأولياءِ سرابُ
فلا يخدعنَ المرءَ نغمي حلالها	حسابُ عليه والحرامُ عقابُ
وللدهرِ مستوفٍ عليهم مناقشُ	له مع أهل الخافقين خطابُ
على كلِّ نفسٍ مشرفان لربه	غدا لهما فيما أتته كتابُ

وهي طويلة .

- 867 -

عمر بن عثمان بن خطاب بن بشير التميمي أبو حفص النحوي : مغربي له كتاب الأمر والنهي ويعرف بكتاب المكتفي .

- 868 -

عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن

867 - ترجمته في بغية الوعاة 2 : 221 (عن ياقوت) وكذلك الوافي (خ) .

868 - لأبيه القاضي أبي عمر محمد بن يوسف ترجمة في تاريخ بغداد 3 : 401 والمتنظم 6 : 246 وسير

النهي 14 : 555 والوافي 5 : 245 وكانت وفاة أبي عمر سنة عشرين وثلاثمائة ، أما ابنه عمر أبو

الحسين فله ترجمة في المتنظم 6 : 307 (وكانت وفاته سنة 328) وانظر نشوار المحاضرة 1 : 240

وبغية الوعاة 2 : 226 (عن ياقوت) والوافي (خ) .

زيد بن درهم القاضي : حدث أبو القاسم التنوخي قال حدثني أبو الحسين بن عياش القاضي قال : لما قلّد المقتدر أبا الحسين ابن أبي عمر القاضي المدينة رئاسةً في حياة أبيه أبي عمر خلع عليه ، واجتمع الخلق من الأشراف والقضاة والشهود والجند والتجار وغيرهم على باب الخليفة ، حتى خرج أبو الحسين وعليه الخلع ، فساروا معه ، قال : وكنت فيهم للصهر الذي كان بينه وبينهم ولأنه كان أحد شهودهم ، فصار عمي وأنا معه في أخريات الناس والموكب خوفاً من الزحام ، ومعنا شيخ أسنّ أسماه أبو الحسين وأنسيته أنا ، فكنا لا نجتاز بموضع إلا سمعنا ثلّب الناس لأبي الحسين وتعجبهم من تقلده رئاسة ، فقال عمي للشيخ : يا أبا فلان أما ترى كثرة تعجب الناس من تقلد هذا الصبي مع فضله ونفاسته وعلمه وجلالة سلفه ؟! فقال : يا أبا محمد لا تعجب من هذا ، فلعمري وقد ركبتُ مع أبي عمر يوم خلّع عليه بالحضرة ، وقد اجترنا بالناس - وهم معجبون من تقلده - أضعاف هذا العجب ، حتى خفنا أن يشبوا علينا ، وهذا أبو عمر الآن وقدره في الفضل والنبل [معروف] ، ولكن الناس يسرعون إلى العجب مما لم بالقوه .

وله من التصانيف : كتاب غريب الحديث كبير لم يتم . كتاب الفرج بعد الشدة لطيف وهو مما أحسب أول من صنف في ذلك⁽¹⁾ .

حدث ابن نصر والخطيب عن أبي الطيب ابن زنجي المؤدّب قال : كان بين أبي أحمد ابن ورقاء وبين القاضي أبي عمر وولده أبي الحسين مودة وكيدة ، فمن لأبي أحمد سفرة لم يودع فيها القاضي ، فلما عاد من سفرته لم يقصده ولم يعرفا خبره ، فكتب إليهما :

أستجفي أبا عمر وأشكو أم أستجفي فتاه أبا الحسين

(1) بل سبقه إلى ذلك المدائني وابن أبي الدنيا ، انظر مقدمة الفرج بعد الشدة للتنوخي 1 : 52 وقد اطلع التنوخي على كتاب القاضي أبي الحسين فهو يقول (ص : 53) وقرأت أيضاً كتاباً للقاضي أبي الحسين عمر بن القاضي أبي عمر محمد بن يوسف القاضي رحمهم الله في مقدار خمسين ورقة قد سماه كتاب الفرج بعد الشدة أودعه أكثر ما رواه المدائني وجمعه ، وأضاف إليه أخيراً آخر أكثرها حسن ، وفيها غير ما هو مماثل عندي لما عزاه ولا مشاكل لما نحا ، وأتى في أثنائها بآيات شعر يسيرة من معادن لأمثالها جمّة كثيرة ، ولم يلم بما أورده ابن أبي الدنيا ، ولا أعلم أتعمد ذلك أم لم يقف على الكتاب .

بأي قضية وبأي حكم ألحا⁽¹⁾ في قطيعة واصلين
فما جاء ولا بعثا رسولا ولا كانا لحق قاضيين⁽²⁾
وان من المروءة أن يكونا لمن والاهما متواليين
فان نعتب فحقاً غير أنا نُجلُّ على العتاب القاضيين

وأنفذ الرقعة إلى أبي عمر ، فلما وقف عليها ألقاها إلى ولده أبي الحسين وقال :
أجبه فأنت أقومُ بجواب هذا الكلام ، فكتب إليه :

تجنُّ واطلمُ فلستُ منتقلاً عن خالص الودِّ أيها الظالم
كتبتُ تشكو قطيعةً سلفتُ وختلتُ أني لحيلكم صارمُ
تركتُ حقَّ الوداع منصرفاً وجئتُ تبغي زيارةً القادمُ
كأنَّ حقِّي عليك مُطْرَحُ وحقُّ ما تبتغيه لي لازمُ
أمران لم يذهبا على فِطْنٍ وأنت بالحكم فيهما عالمُ
وبعد ذا فالعتابُ من ثقةٍ وصدره من حفيظة سالمُ
فلما وقف عليها ركب إليهما وعاد معهما إلى ما كان عليه من المصافاة .

- 869 -

عمر بن محمد النسفي الحافظ - ونسف هي نخشب بما وراء النهر - : كنيته أبو حفص ، وصنف كتباً منها « كتاب القند في علماء سمرقند » ذكر فيه وقال :
وموسى بن عبد الله الأغماتي قدم علينا سنة ست عشرة وخمسمائة ، وهو شاب فاضل ، وبقي عندي أياماً وكتب عني الكثير ، ولأجله جمعت كتاباً سميت « عجالة النخشي » لضيافته المغربي « وفيه قلت :

869 - هو عمر بن محمد بن أحمد ، وكتابه « القند في معرفة علماء سمرقند » ينقل عنه ابن العديم في بغية الطلب (انظر مثلاً 1 : 157) .

(2) الوافي : لحقي موجبين .

(1) الوافي : أجافى .

لقد طلع الشمس من غربها على خافقيها⁽¹⁾ وأوساطها
فقلنا القيامة قد أقبلت وقد جاء أول أشراتها
قال وأنشدني موسى الأغماتي لنفسه :
لعمري الهوى إنني وإن شطّبت النوى لذو كبدٍ حرّى وذو مدّمعٍ سكّب
فان كنت في أقصى خراسان نازحاً فجسمي في شرقٍ وقلبي في غربٍ

- 870 -

عمر بن مطرف الكاتب يكنى أبا الوزير ، من عبد القيس : كان من أهل مرو ، وكان يتقلد ديوان المشرق للمهدي ، وهو ولي عهد ، ثم كتب له في خلافته ، والهادي والرشيد ، وكان يكتب للمنصور وللمهدي ، وقيل إنه مات في أيامه ، والصحيح أنه مات في أيام الرشيد ، فحزن عليه وصلى هو عليه بنفسه ، فلما فرغ من صلاته قال له⁽²⁾ : رحمك الله ما عرّض لك أمران أحدهما لله والآخر لك الا اخترت ما هو لله على هواك .

وله من الكتب : كتاب مفاخرة العرب ومناقرة القبائل في النسب . كتاب منازل العرب وحدودها وأين كانت محلة كل قوم وإلى أين انتقل منها . كتاب رسائله .

قال محمد بن عبدوس : وكان الرشيد أمر بإبطال دواوين الأئمة في سنة سبعين ومائة ، فأبطلت شهرين ، ثم أعيدت ووليها أبو الوزير عمر بن المطرف بن محمد

870 - عمر بن مطرف الكاتب أبو الوزير : ورد ذكره عند الجهشباري : 166 (حيث احتجم يوم خميس فجعل المهدي الخميس عطلة للكاتب ؛ وص : 265 حيث رثاه الرشيد ، وهو ما نقله المؤلف هنا ؛ وص 281 - 288 حيث أورد قائمة خراج عملها للرشيد أيضاً ، ولكن سائر ما ينقله المؤلف عن الجهشباري لم يرد في المطبوع منه ، ولم يستدركه ميخائيل عواد في « نصوص ضائعة » ؛ وانظر الفهرست : 141 والوافي (خ) .

(1) كذا ، ولعله على خافقيها .

(2) ورد قول الرشيد عند الجهشباري : 265 والفهرست .

العبدى ، منسوب إلى عبد القيس لأنه كان مولاهم . وكان محمد بن مطرف⁽¹⁾ أحد كتاب المهدي وتقلد له ديوان الخراج أيام مقامه بالري ، وتوفي مطرف بن محمد سنة أربع وأربعين ومائة في قول ، وقيل غير ذلك ، وقد ذكرته بعد هذا⁽²⁾ .

وكان أبو الوزير عفيفاً متصوناً ، وكان يُسَخَّل . وحكي أنه كلم عمر بن العلاء في رجل فوهب له مائة ألف درهم ، فدخل أبو الوزير على الرشيد وقال له : يا أمير المؤمنين عمر خائن ، كلمته في رجل كانت همته ألفا درهم فوهب له مائة ألف درهم ، فلم يضره ذلك عند الرشيد لعلمه ببخل أبي الوزير . ولما انصرف عمر بن العلاء إلى حضرة أبي الوزير أغلظ له وشدد معاتبته لأجل ما وهب للرجل وقال له : قد كان يجزيه إذا أسرفت أن تهب له خمسة آلاف درهم ، قال له عمر بن العلاء : فاعمل على أني أعطيته بكتابك خمسة آلاف درهم ، وأعطيته لنفسي خمسة وتسعين ألف درهم . وفي أبي الوزير يقول بعض الشعراء :

لبس الرياء وراح في أثوابه نحو الخليفة كاسراً لم يطرف
بيدي خلاف ضميره ليغره لله در رياتك ابن مطرف

وكان حج الرشيد في سنة ست وثمانين ومائة ، وقد حج الرشيد بعد ذلك أيضاً في سنة ثمان ، ولا أدري في أية حجته هاتين مات أبو الوزير .

- 871 -

عمرو بن أبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني : قد تقدم ذكر نسبه وولائه عند ذكر أبيه⁽³⁾ ، وكان عمرو هذا قد أخذ علم أبيه وتصدر للقراءة عليه وأبوه حي . مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وقال الأزهري : مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

871 - ترجمته في تهذيب اللغة للأزهري 1 : 10 وطبقات الزبيدي : 204 وإنباه الرواة 2 : 360 وبغية الوعاة 2 : 228 والوافي (خ) وقد سمع منه ثعلب كتاب «النوادر» لأبيه ، وسمع منه أبو إسحاق الحربي ووثقه كل واحد منهما .

(3) انظر الترجمة رقم : 226 في ما تقدم .

(1) لعل الصواب : مطرف بن محمد .

(2) لم ترد لمطرف ترجمة .

- 872 -

عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الجاحظ مولى أبي القلمس عمرو بن قلع الكنانى ثم الفقيمي أحد النُساء . قال يموت بن المزرع : الجاحظ خال أمي . وكان جد الجاحظ أسود يقال له فزارة ، وكان جمالاً لعمرو بن قلع الكنانى . وقال أبو القاسم البلخي : الجاحظ كنانى من أهل البصرة . وكان الجاحظ من الذكاء وسرعة الخاطر والحفظ بحيث شاع ذكره وعلا قدره واستغنى عن الوصف .

قال المرزباني ، حدث المازني⁽¹⁾ قال : حدثني من رأى الجاحظ يبيع الخبز والسّمك بسيحان . قال الجاحظ : أنا أسن من أبي نواس بستة ، ولدت في أول سنة خمسين ومائة وولد في آخرها . مات الجاحظ سنة خمس وخمسين ومائتين في خلافة المعتز وقد جاوز التسعين⁽²⁾ . سمع من أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري ، وأخذ النحو عن الأخفش أبي الحسن وكان صديقه ، وأخذ الكلام عن النظام ، وتلقف الفصاحة من العرب شفاهاً بالمريد . وحدث أن الجاحظ قال : نسيتُ كنيّتي ثلاثة أيام حتى أتيتُ أهلي فقلتُ لهم : بم أكنتُ ؟ فقالوا : بأبي عثمان . وحدث أبو هفان قال : لم أَر قط ولا سمعت من أحبّ الكتب والعلوم أكثر من الجاحظ فانه لم يقع بيده كتابٌ قط إلا استوفى قراءته كائناً ما كان حتى إنه كان يكتري دكاكينَ الوراقين ويبيتُ فيها للنظر ، والفتح بن خاقان فانه كان يحضر لمجالسة المتوكل فإذا أراد القيامَ لحاجةٍ أخرج كتاباً من كفه أو خفه وقرأه في مجلس المتوكل إلى حين عوده إليه حتى في

872 - ترجمة الجاحظ في الفهرست : 208 ونور القيس : 230 وتاريخ بغداد 12 : 212 ونزهة الألباء : 132 وأمالى المرتضى 1 : 194 وابن خلكان 3 : 470 وسير الذهبي 11 : 526 وعبر الذهبي 1 : 456 وميزان الاعتدال 3 : 247 والوافي بالوفيات (خ) وسرح العيون ، 136 والبداية والنهاية 11 : 19 ولسان الميزان 4 : 355 وبنية الوعاة : 265 والشذرات 2 : 121 ؛ وقد نشر عدد جم من كتبه ورسائله وصدرت عنه عدة كتب وبحوث بالعربية وبغيرها من اللغات ، وما يزال « تقرّظ الجاحظ » للتوحيدي من المصادر المهمة المحتجبة .

(1) م : الملاي .

(2) قال المرزباني : وقد ناطح المائة .

الخلاء ، وإسماعيل بن إسحاق القاضي فإنني ما دخلتُ إليه إلا رأيته ينظرُ في كتاب أو يقلبُ كتباً أو ينفضها .

وقال المرزباني ، قال أبو بكر أحمد بن عليّ : كان أبو عثمان الجاحظ من أصحاب النظام⁽¹⁾ وكان واسع العلم بالكلام كثير التبحر فيه شديد الضبط لحدوده ومن أعلم الناس به وبغيره من علوم الدين والدنيا ، وله كتب كثيرة مشهورة جليلة في نصره الدين وفي حكاية مذهب المخالفين ، والآداب والأخلاق ، وفي ضرور من الجد والهزل ، وقد تداولها الناس وقرأوها وعرفوا فضلها ، وإذا تدبر العاقل المميز أمر كتبه علم أنه ليس في تلقيح العقول وشحذ الأذهان ومعرفة أصول الكلام وجواهره وإيصال خلاف الاسلام ومذاهب الاعتزال إلى القلوب كتب تشبهها . والجاحظ عظيم القدر في المعتزلة وغير المعتزلة من العلماء الذين يعرفون الرجال ويميزون الأمور .

قال المرزباني : وكان الجاحظ ملازماً لمحمد بن عبد الملك خاصاً به ، وكان منحرفاً عن أحمد بن أبي دواد للعداوة بين أحمد ومحمد ، ولما قبض على محمد هرب الجاحظ ، فقيل له : لم هربت ؟ فقال : خفت أن أكون ثاني اثنين إذ هما في التنور ، يريد ما صنع بمحمد وإدخاله تنور حديد فيه مسامير كان هو صنعه ليعذب الناس فيه فعذب هو فيه حتى مات ، يعني محمد بن الزيات .

وحدث علي بن محمد الوراق قال : من كتاب الجاحظ الى ابن الزيات : لا والله ما عالج الناس داءً قط أدوى من الغيظ ، ولا رأيت شيئاً هو أنفذ من شماتة الأعداء ، ولا أعلم باباً أجمع لخصال المكروه من الدلّ ، ولكن المظلوم ما دام يجد من يرجوه ، والمبتلى ما دام يجد من يرثي له ، فهو على سبب درك ، وإن تطاولت به الأيام ، فكم من كربة فادحة وضيقة مصمتة قد فتحت أقفالها وفككت أغلالها ، ومهما

(1) وافق الجاحظ أستاذه النظام في معتقدهاته وانفرد عنه بمسائل : منها أنه قال المعارف كلها ضرورية وليس شيء منها مكتسباً سوى الإرادة ؛ ومنها أنه أنكر أصل الإرادة فقال إذا انتفى السهو عن الفاعل وكان عالماً بما يفعله فهو نفس الإرادة حقيقة ، ومنها أنه قال : الجوهر لا يفنى ولا يعدم ، ومنها أنه قال : أهل النار لا يخلدون فيها عذاباً بل يصيرون إلى طبيعة النار ، ومنها : أن النار تجذب أهلها إلى نفسها دون أن يدخلها أحد بنفسه ، ومنها قوله إن القرآن جسد . . . الخ (الوافي نقلاً عن الفرق الإسلامية لابن أبي الدم) .

قَصَّرْتُ فِيهِ فَلَمْ أَقْصِرْ فِي الْمَعْرِفَةِ بِفَضْلِكَ وَفِي حَسَنِ النِّيَّةِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، لَا مَشْتَتَ الْهُوَى ، وَلَا مُقَسَّمُ الْأَمَلِ ، عَلَى تَقْصِيرٍ قَدْ احْتَمَلْتَهُ ، وَتَفْرِيطٍ قَدْ اغْتَفَرْتَهُ ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مِنْ دِيُونِ الْإِدْلَالِ وَجَرَائِمِ الْإِغْفَالِ ، وَمَهْمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَلَنْ أَجْمَعَ بَيْنَ الْإِسَاءَةِ وَالْإِنْكَارِ ، وَإِنْ كُنْتُ كَمَا تَصِفُ مِنَ التَّقْصِيرِ ، وَكَمَا تَعْرِفُ مِنَ التَّفْرِيطِ ، فَإِنِّي مِنْ شَاكِرِي أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ وَحَسَنِ الْحَالِ مُتَوَسِّطِ الْمَذْهَبِ ، وَأَنَا أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى أَنْ كَانَتْ مَرْتَبَتُكَ مِنَ الْمُنْعَمِينَ فَوْقَ مَرْتَبَتِي فِي الشَّاكِرِينَ ، وَقَدْ كَانَتْ عَلَيَّ بِكَ نِعْمَةٌ أَذَاقْتَنِي طَعْمَ الْعِزِّ ، وَعَوَّدْتَنِي رَوْحَ الْكِفَايَةِ ، وَالْمَوْتَ هَذَا الدَّهْرَ وَجْهًا . . . هَذَا قَرْدًا وَخَنْزِيرًا تَرَكَ فِيهِمَا مِثَابَهُ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَلَمَّا مَسَخَ اللَّهُ زَمَانَنَا لَمْ يَتْرَكْ فِيهِ مِثَابَهُ مِنَ الزَّمَانِ .

وقال أبو عثمان : ليس جهد البلاء مدَّ الأعناق وانتظار وقع السيف ، لأن الوقت قصير ، والحين مغمور ، ولكن جهد البلاء أن تظهر الخلة ، وتطول المدة ، وتعجز الحيلة ، ثم لا تعدم صديقاً مؤنباً ، وابن عم شامتاً ، وجاراً حاسداً ، وولياً قد تحول عدواً ، وزوجة مختلعة ، وجارية مُسْبِعة ، وعبدًا يحقرك ، وولداً ينتهرك .
وقال الجاحظ : إذا سمعت الرجل يقول ما ترك الأول للآخر شيئاً فاعلم أنه ما يريد أن يفلح .

قال أبو حيان في « كتاب التقرّظ » ومن خطه نقلت : وحدثنا أبو دلف الكاتب قال : صُدِّرَ الْجَاحِظُ فِي دِيُونِ الرِّسَالِ أَيَّامَ الْمَأْمُونِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ اسْتَعْفَى فَأُعْفِيَ ، وَكَانَ سَهْلُ بْنُ هَارُونَ يَقُولُ : إِنْ ثَبَتَ الْجَاحِظُ فِي هَذَا الدِّيَوَانِ أَفْلَ نَجْمِ الْكِتَابِ .

قال أبو عبد الله المرزباني ، حدث إسحاق الموصلي وأبو العيناء قال⁽¹⁾ : كنت عند أحمد بن أبي دواد بعد قتل ابن الزيات ، فجيء بالجاحظ مقيداً ، وكان من أصحاب ابن الزيات وفي ناحيته ، فلما نظر إليه قال : والله ما علمت لك إلا متناسياً للنعمة كفوراً للصنيعة معدداً للمساوي ، وما فتني باستصلاحي لك ، ولكن الأيام لا تصلح منك إلا لفساد طويتك ورداءة دخلتك وسوء اختيارك وتغالب طبعك ، فقال له

الجاحظ : خَفَضَ عليك - أيدك الله - فوالله لأن يكونَ لك الأمرُ عليَّ خيرٌ من أن يكون لي عليك ، ولأن أسيءَ وتحسنَ أحسنُ عنك من أن أحسنَ قسيءَ ، وأن تغفو عني في حال قدرتك أجملُ من الانتقام مني ، فقال له ابن أبي دواد : قبحك الله ، ما علمتك إلا كثير تزويق الكلام ، وقد جعلت بيانك⁽¹⁾ أمام قلبك ثم اصطنعت⁽²⁾ فيه النفاق والكفر ، ما تأويل هذه الآية ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ (مرد: 102) قال تلاوتها تأويلها ، أعز الله القاضي ، فقال : جيئوا بحداد ، فقال : أعز الله القاضي ليفك عني أو ليزيدني ؟ فقال : بل ليفك عنك ، فجيء بالحداد ، فغمزه بعض أهل المجلس أن يَغْفَ ساقِ الجاحظ ويبطل أمره قليلاً ، فلطمه الجاحظ وقال : اعمل عملَ شهر في يوم ، وعملَ يوم في ساعة ، وعمل ساعة في لحظة ، فإن الضرر على ساقِي وليس يجذع ولا ساجة ، فضحك ابن أبي دواد وأهل المجلس منه . وقال ابن أبي دواد لمحمد بن منصور وكان حاضراً : أنا أثق بظرفه ولا أثق بدينه ، ثم قال : يا غلام صرّ به إلى الحمام وأمط عنه الأذى ، واحمل إليه تحت ثياب وطويلة⁽³⁾ وخفأً ، فلبس ذلك ثم أتاه فتصنر في مجلسه ، ثم أقبل عليه وقال : هات الآن حديثك يا أبا عثمان .

ومن شعر الجاحظ في ابن أبي دواد :

وعويص من الأمور بهيم غامض الشخص مظلم مستور
قد تسنمت ما توغر منه بلسان يزينه التحبير
مثل وشي البرود هلهله النسج وعند الحجاج در نثير
حسن الصمت والمقاطع إما نصت القوم والحديث يدور
ثم من بعد لحظة تورث اليسر وعرض مهذب موفور

وكتب الجاحظ إلى أحمد بن أبي دواد :

لا تراني وإن تطاولت عمداً بين صفيهم وأنت تسير

(3) الطويلة صفة للقلنسوة .

(1) م : ثيابك .

(2) م : اصطنعت .

كلهم فاضلٌ عليّ بمالٍ ولساني يزينه التحجير
فإذا ضمّنا الحديثُ وبيتُ وكأني على الجميع أمير
رت حصم أرق من كل روح ولفرط الذكا يكلد بطير
فإذا رام غايي فهو كابٍ وعلى البعد كوكبٌ مبهور
وحدث أبو العيناء عن إبراهيم بن رباح قال⁽¹⁾ : أتاني جماعة من الشعراء ، كلُّ واحدٍ منهم يدّعي أنه مدحني بهذه الأبيات وأجزيه عليها :

بدا حين أترى بإخوانه فقلل عنهم شبة العلم
ودكره الدهر صرف الزمان فبادر قبل انتقال النعم
فتى خصه الله بالمكرمات فمازج منه الحيا بالكرم
ولا ينكت الأرض عند السؤال ليقطع زواره عن نعم
ويقال إن الجاحظ مدح بهذه الأبيات أحمد بن أبي دواد وإبراهيم بن رباح ومحمد بن الجهم . وحدث إبراهيم بن رباح قال : مدحني حمدان بن أبان اللاحقي ، وذكر مثل ما مضى ، وقال في آخره : فقال إن مادحك أعزك الله يجد مقالا ، والجاحظ يملأ عينيه مني ولا يستحي⁽²⁾ .

قال وحدث يموت بن المزروع قال : هجا خالي أبو عثمان الجاحظ الجمار بأبيات منها :

نسب الجمار مقصو ر إليه منتهأ
تنتهي الأحساب بالناس سر ولا تعدو قفاه

(1) تاريخ بغداد 12 : 215 وفيه « إبراهيم بن رباح » .

(2) في القصة اختصار أدخل بمعناها ، ولتصويب ذلك أقول : توالى الشعراء كل منهم يدعي تلك الأبيات ويمدح بها إبراهيم بن رباح وبينهم اللاحقي ، ثم كان آخر من دخل عليه الجاحظ ومدحه وأعطاه عليها مالا ، ثم إن إبراهيم كان ذات يوم عند ابن أبي دواد ، فدخل الجاحظ وقال ابن أبي دواد لإبراهيم بن رباح : يا أبا اسحاق قد امتدحت بأشعار كثيرة ما سمعت بشيء وقع في قلبي وقبلته نفسي مثل أبيات مدحني بها أبو عثمان « بدا حين أترى بإخوانه » فقال إبراهيم : وجد أهلك الله مقالا فقال ، وظل الجاحظ ساكنا ، وعجب إبراهيم من الجاحظ كيف لا يستحي من مدح ابن أبي دواد بقصيدة كان قد مدح بها إبراهيم .

فكتب إليه الجمار :

يا فتى نفسه إلى الكفر بالله تائقه

لك في الفضل والترهد والنسك سابقه

ومن هجاء الجمار للجاحظ قوله :

قال عمرو مفاخرأ نحن قوم من العرب

قلت في طاعة لربك أبلت ذا النسب

وحدث أبو العيناء محمد بن القاسم قال : كان لي صديق فجاءني يوماً فقال لي : أريد الخروج إلى فلان العامل وأحببت أن يكون معي إليه وسيلة ، وقد سألت من صديقه فقبل لي أبو عثمان الجاحظ ، وهو صديقك ، وأحب أن تأخذ لي كتابه إليه بالعناية ، قال : فصرت إلى الجاحظ فقلت له : جئتكم مسلماً وقاضياً للحق ، ولي حاجة لبعض أصدقائي ، وهي كذا وكذا ، قال : لا تشغلنا الساعة عن المحادثة وتعرف أخبارنا ، إذا كان في غد وجهت إليك بالكتاب ، فلما كان من غد وجه إلي بالكتاب فقلت لابني : وجه هذا الكتاب إلى فلان ففيه حاجته ، فقال لي : إن أبا عثمان بعيد الغور فينبغي أن نفذه وننظر ما فيه ، ففعل فإذا في الكتاب : « هذا الكتاب مع من لا أعرفه ، وقد كلمني فيه من لا أوجب حقه ، فإن قضيت حاجته لم أحمذك ، وإن رددته لم أذمك » فلما قرأت الكتاب مضيت إلى الجاحظ من فوري ، فقال : يا أبا عبد الله ، قد علمت أنك أنكرت ما في الكتاب ، فقلت : أوليس موضع نكرة ؟ فقال : لا ، هذه علامة بيني وبين الرجل في من أعنتني به ، فقلت : لا إله إلا الله ، ما رأيت أحداً [أعرف] بطبعك ولا [بما] جبلت عليه من هذا الرجل ، علمت أنه لما قرأ الكتاب قال : أم الجاحظ عشرة آلاف في عشرة آلاف قحبة ، وأم من يسأله حاجة ، فقلت له : ما هذا تشتم صديقنا ؟! فقال : هذه علامتي فيمن أشكره ، فضحك الجاحظ وحدث الفتح بن خاقان وحدث الفتح المتوكل ، فذلك كان سبب اتصالي به وإحضاري إلى مجلسه .

وحدث عبد الرحمن بن محمد الكاتب قال : كان الجاحظ يتقلد خلافة إبراهيم بن العباس الصولي على ديوان الرسائل ، فلما جاء إلى الديوان جاءه أبو

العيناء ، فلما أراد الانصراف تقدم الجاحظ إلى حاجبه إذا وصل إلى الدهليز أن لا يدعه يخرج ولا يمكنه من الرجوع إليه ، فخرج أبو العيناء ففعل به ذلك ، فنادى بأعلى صوته يا أبا عثمان قد أريتنا قدرتك فأرنا عفوك .

ومن كلام الجاحظ : احذر مَنْ تَأْمَنُ فَإِنَّكَ حَذِرٌ مِمَّنْ تَخَافُ .

وقال : أجمع الناس على أربع : أنه ليس في الدنيا أثقل من أعمى ، ولا أبغض من أعور ، ولا أخف روحاً من أحول ، ولا أقود من أحذب .

قال المرزباني : وروى أصحابنا أن الجاحظ صار إلى منزل بعض إخوانه فاستأذن عليه ، فخرج إليه غلام عجمي فقال : من أنت ؟ قال الجاحظ : فدخل الغلام إلى صاحب الدار فقال : الجاحدُ على الباب ، وسمعتها الجاحظ ، فقال صاحب الدار للغلام اخرجْ فانظر من الرجل ، فخرج يستخبر عن اسمه فقال : أنا الحدقي ، فدخل الغلام فقال : الحلقي ، وسمعتها الجاحظ فصاح به في الباب : « ردُّنا إلى الأول » ، يريد أن قوله الجاحد مكان الجاحظ أسهل عليه من الحلقي مكان الحدقي ، فعرفه الرجل فأوصله واعتذر إليه .

وقال الجاحظ : أربعة أشياء ممسوخة : أكل الأرز البارد ، والنيك في الماء ، والقبل على النقاب ، والغناء من وراء ستارة .

وحدث قال الجاحظ مرة بحضرة السدري : إذا كانت المرأة عاقلة ظريفة كاملة كانت قعبة ، فقال له السدري : وكيف ؟ قال : لأنها تأخذ الدراهم ، وتمتع بالناس والطيب ، وتختار على عينها من تريد ، والتوبة معروضة لها متى شاءت ، فقال له السدري : فكيف عقلُ العجوز حفظها الله ؟ قال : هي أحقق الناس وأقلهم عقلاً .

وحدث المبرد قال ، قال الجاحظ : أتيتُ أبا الربيع الغنوي أنا ورجل من بني هاشم فاستأذنا عليه فخرج إلينا وقال : خرج إليكم رجل كريم والله ، فقلت له : من خيرُ الخلقِ يا أبا الربيع ؟ فقال : الناس والله ، قلت : ومن خير الناس ؟ قال : العرب والله ، قلت : فمن خير العرب ؟ قال : مضر والله ، قلت : فمن خير مضر ؟ قال : قيس والله ، قلت : ومن خير قيس ؟ قال : أعصر والله ، قلت : فمن خير أعصر ؟ قال : غنِّي والله . قلت : فمن خير غني ؟ قال : أنا والله . قلت : فأنت خير

الخلق . قال : أي والله ، قلت : أيسرك أن لو تزوجت بنت يزيد بن المهلب ؟
قال : لا والله لا أدنس كرمي بلؤمها ، قلت : على أن لك الجنة ، ففكر ساعة ثم
قال : على أن لا تلدمني ، وأنشد :

تأبى لأعصر أعراق مهذبةً من أن تناسب قوماً غير أكفاء
فإن يكن ذاك حتماً لا مرداً له فاذكر حذيف فإني غير آباء

حذيفة بن بدر ، وإنما ذكره من بين الأشراف لأنه أقربهم إليه نسباً ، لأن
أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان وحذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوزان بن
ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن
عيلان .

قال المرزباتي : وحدث أبو الحسن الأنصاري ، حدثني الجاحظ قال : كان
رجل من أهل السواد يتشيع ، وكان ظريفاً ، فقال ابن عم له : بلغني أنك تبغض علياً
عليه السلام ، والله لئن فعلت لتردن عليه الحوض يوم القيامة ولا يسقيك ، قال :
والحوض في يده يوم القيامة ؟ قال : نعم ، قال : وما لهذا الرجل الفاضل يقتل الناس
في الدنيا بالسيف وفي الآخرة بالعطش ؟! فقبل له : أتقول هذا مع تشيعك ودينك ؟
قال : والله لا تركت النادرة ولو قتلتني في الدنيا وأدخلتني النار في الآخرة .

وقال الجاحظ : ينبغي للكاتب أن يكون رقيق حواشي اللسان ، عذب ينابيع
البيان ، إذا حاور سدد سهم الصواب إلى غرض المعنى ، لا يكلم العامة بكلام
الخاصة ولا الخاصة بكلام العامة .

وحدث المبرد قال : سمعت الجاحظ يقول : كلُّ عشق يُسمَّى حباً ، وليس كلُّ
حبٍ يسمَّى عشقاً ، لأنَّ العشق اسمٌ لما فضل عن المحبة ، كما أن السرف اسم لما
جاوز الجود ، والبخل اسم لما قضر عن الاقتصاد ، والجبن اسم لما فضل عن شدة
الاحتراس ، والهوج اسم لما فضل عن الشجاعة .

وحدث ميمون بن هارون الكاتب عن الجاحظ قال : ذمَّ رجلُ النبيذ فقال : من
مثاله أن صاحبه يتكرهه قبل شربه ، ويكلح وجهه عند شمه ، ويستقص الساق من
قلده ، ويعتبر عليه مكياه ، ويمزجه بالماء الذي هو ضده ليخرجه عن معناه وحده ، ثم

يكرعه على المبادرة ويعبه ويتجرعه ولا يكاد يسيغه ليقُلْ مكثه في فيه ويسرع على اللهوات اجتيازه ، ثم لا يستوفي كليته ، ويرى أن يجعل عاقبة الشراب فضلة في قدحه ، ويشاح الساقى في المناظرة على ما بقي منه عند رده ، ليصرف عن نفسه عادية شربه ويذهب بساعته ويمنع من تهوعه كما يفعل بطبخ الغاريقون عند شربه وحب الاسطخمول .

وكان الجاحظ يقول : إن تهياً لك في الشاعر أن تبره وترضيه وإلا فاقتله .
وقال أبو العيناء أنشدني الجاحظ لنفسه :

يطيبُ العيش أن تلقى حليماً غذاه العلم والرأي المصيبُ
ليكشفَ عنك حيلة كل ريب وفضلُ العلم يعرفه الأريب
سقامُ الحرص ليس له شفاء وداءُ البخل ليس له طيب
وأنشد المبرد للجاحظ :

إن حال لون الرأس عن لونه ففي خضاب الرأس مستمتع
هب من له شيب له حيلة فما الذي يحتاله الأصلع

وحدث أبو العيناء قال ، قال الجاحظ : كان الأصمعي منانياً ، فقال له العباس ابن رستم : لا والله ولكن نذكر حين جلست إليه تسأله ، فجعل يأخذ نعله بيده ، وهي مخصوفة بحديد ، ويقول : نَعَمْ قناع القدرى ، فعلمت أنه يعينك فقامت .

وحدث يحيى بن علي بن المنجم قال⁽¹⁾ ، قلت للجاحظ : مثلك في علمك ومقدارك في الأدب يقول في « كتاب البيان والتبيين » ويكره للجارية أن تشبه بالرجال في فصاحتها ، ألا ترى إلى قول مالك بن أسماء الفزاري⁽²⁾ :

وحديثُ ألدِّهُ هُوَ مِمَّا ينعتُ الناعتون يوزُنُ وزنا
منطقُ صائبٍ وتلحنُ أحيا نأ وخيرُ الحديث ما كان لحنا
فتراه من لحن الاعراب ، وإنما وصفها بالظرف والفتنة ، وإنما تلحن أي تورّي

(1) تاريخ بغداد 12 : 214 والوافي وأمالى المرتضى 1 : 14 .

(2) البيان والتبيين 1 : 147 وأمالى القالي 1 : 5 والسمط : 15 وفصل المقال : 5 .

في لفظها عن أشياء وتتنكب ما قصدت له ، فقال : فطنت لذلك ، قلت : فغَيَّرَهُ ، قال فكيف لي بما سارت به الركبان ؟ ! فهو في كتابه على خطأ .

قال أبو محلم : أراد الفزاري بقوله هذا إن خير الحديث ما أومأت إليَّ به وورثت عن الإفصاح به لئلا يعلمه غيرنا ، ومثله قول الكلابي⁽¹⁾ :

ولقد لحنْتُ لكم لكيما تفهموا ووحيتُ وحيّاً ليس بالمرتابِ
ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ (محمد: 30) أي فيما يتواحونه
بينهم من النفاق والطعن .

قال المؤلف⁽²⁾ : وقد انتصر أبو حيان لهذا القول الذي اعترف الجاحظ بخطأه فيه فقال : وعندي أن المسألة محتملة للكلام ، لأن مقابل المنطق الصائب المنطقُ الملحون ، واللحنُ من الغواني والفتيات غير منكر ولا مكروه ، بل يُسْتَحَبُّ ذلك لأنه بالتأنيث أشبه ، وللشهوة أدعى ، ومع الغزل أجرى ، والإعرابُ جدٌ وليس الجدُّ من التغزل والتعشُّق والتشاجي في شيء . وعلى مذهب علي بن يحيى أن المنطق الصائب هو الكلام الصريح ، وأن اللحنُ هو التعريض وانها تعرف هذا وهذا ، فهب أن هذا المعنى مقبول لم ينبغي أن يكون المعنى الآخر لهوجاً ومردوداً ؟ وقد يجوز أن يكون مراد الشاعر ذاك لأن الشاعر يشعر بهذا كما يشعر بهذا .

قال أبو العيناء : أنشدني الجاحظ لنفسه في إبراهيم بن رباح :
وعهدي به والله يُصْلِحُ أَمْرَهُ رحيبُ مجالِ الرأي منبلجُ الصدرِ
فلا جعلَ اللهَ الولايةَ سُبَّةً عليه فإنني بالولايةِ ذو خُبَرِ
فقد جهدوه بالسؤال وقد أبى به المجدُّ إلا أن يلجَّ ويستشري

قال أبو علي التنوخي ، حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد الأخباري ، قال حدثني أبو الفرج الأصبهاني ، قال أخبرني الحسن بن القاسم بن مهرويه ، قال حدثني عبد الله بن جعفر الوكيل ، قال : كنت يوماً عند إبراهيم بن المدبر فرأيت بين يديه رقعة

(1) هو القتال كما في أمالي القالي 1 : 5 وأمالي المرتضى 1 : 14 واللسان (لحن) وديوانه : 36 .

(2) نقله الصفي في الوافي .

يردّد النظر إليها ، فقلت له : ما شأن هذه الرقعة ؟ كأنه استعجم عليك شيء منه ، فقال : هذه رقعة أبي عثمان الجاحظ ، وكلامه يعجبني ، وأنا أردده على نفسي لشدة إعجابي ، فقلت : هل يجوز أن أقرأها ؟ قال : نعم ، وألقاها إليّ فإذا فيها : ما ضاء لي نهار ولا دجا ليل مذ فارقتك إلا وجدتُ الشوقَ إليك قد حَزَّ في كبدي ، والأسفُ عليك قد أسقط في يدي ، والنزاعُ نحوك قد خان جلدي ، فأنا بين حشاً خفاقٍ ، ودمعٍ مُهراقٍ ، ونفسٍ قد ذبلت بما تجاهد ، وجوانحٍ قد أبلت بما تكابد ، وذكرت وأنا على فراش الارتماض ، ممنوعٌ من لذة الاغماض قولَ بشار⁽¹⁾ :

إذا هتف القمرُ نازعني الهوى بشوق فلم أملك دموعي من الوجدي
أبى الله إلا أن يفرقَ بيننا وكنا كماء المزن شيبَ مع الشهد
لقد كان ما بيني زمانساً وبينها كما كان بين المسك والعنبر الورد

فانتظم وصف ما كنّا نتعاشر عليه ، ونجري في مودتنا إليه في شعره هذا . وذكرت أيضاً ما رمانى به الدهر من فرقة أعزائي من إخواني الذين أنت أعزهم ، ويمتحنني بمن نأى من أحبائي وخلصاني الذين أنت أحبهم وأخلصهم ، ويجرعني من مرارة نأيمهم وبعد لقاءهم ، وسألت الله أن يقرنَ آياتِ سروري بالقرب منك ، ولينَ عيشي بسرعة أوبتك ، وقلت أبيتاً تقصر عن صفة وجدي وكنه ما يتضمنه قلبي ، وهي :

بخدّي من قطرِ الدموعِ ندوبٌ وبسالقلبٍ مني مذ نأيتَ وجيبُ
ولي نفسٌ حتى الدجى يصدعُ الحشا ورجعُ حنينٍ للفؤادِ مذيّب
ولي شاهدٌ من ضُرِّ نفسي وسقمِهِ يخبرُ عني إنني لكئيب
كأنّي لم أفجعْ بفرقةٍ صاحبٍ ولا غاب عن عيني سواك حبيب

فقلت لابن المدبر : هذه رقعة عاشق لا رقعة خادم ، ورقعة غائب لا رقعة حاضر ، فضحك وقال : نحن ننسب مع أبي عثمان إلى ما هو أرق من هذا وألطف ، فأما الغيبة فإننا نجتمع في كل ثلاثة أيام ، وتأخر ذلك لشغل عرض لي فخطبني

(1) انظر ديوان بشار (جمع العلوي) : 83 ففيه الثالث مع بيتين آخرين غير ما ورد هنا .

مخاطبة الغائب ، وأقام انقطاع العادة مقام الغيبة .

قال الجاحظ : كان يأتيني رجل فصيح من العجم ، قال فقلت له : هذه الفصاحة وهذا البيان ، لو ادعيت في قبيلة من العرب لكنت لا تنازع فيها ، قال : فأجابني إلى ذلك ، فجعلت أحفظه نسباً حتى حفظه وهذه هذاً ، فقلت له : الآن لا تته علينا ، فقال : سبحان الله إن فعلت ذلك فأنا إذا دعيت .

ومن كلام الجاحظ يصف البلاغة : ومتى شاكل أبقاك الله اللفظ معناه ، وكان لذلك الحال وفقاً ، ولذلك القدر لفقاً ، وخرج من سماجة الاستكراه ، وسلم من فساد التكلف ، كان قمناً بحسن الموقع ، وحقيقاً بانتفاع المستمع ، وجديراً أن يمنع جانبه من تأول الطاعنين ، ويحمي عرضه من اعتراض العائنين ، ولا تزال القلوب به معمورة ، والصدور به مأهولة ، ومتى كان اللفظ أيضاً كريماً في نفسه ، متخيراً من جنسه ، وكان سليماً من الفضول ، بريئاً من التعقيد ، حُبب إلى النفوس ، واتصل بالأذهان ، والتحم بالعقول ، وهشت له الأسماع ، وارتاحت له القلوب ، وخف على ألسن الرواة ، وشاع في الآفاق ذكره ، وعظم في الناس خطره ، وصار ذلك مادةً للعالم الرئيس ، ورياضة للمتعلم الرّيَض . ومن أعاره من معرفته نصيباً ، وأفرغ عليه من محبته ذنباً ، حُبب إليه المعاني ، وسلس له نظام اللفظ ، وكان قد أغنى المستمع عن كد التكلف ، وأراح قارئ الكتاب من علاج التفهم .

وقرأت بخط أبي حيان التوحيدي من كتابه الذي ألفه في « تقرّظ الجاحظ » :
وحدثنا أبو سعيد السيرافي ، وهُمُك من رجل ، وناهيك من عالم ، وشرعك من صدوق قال : حدثنا جماعة من الصابئين الكتاب أن ثابت بن قرّة قال : ما أحسدُ هذه الأمة العربية إلا على ثلاثة أنفس فإنه :

عقم النساء فلا يلدنَ شبيههُ إنّ النساءَ بمثله عُقمُ

ف قيل له : احص لنا هؤلاء الثلاثة ، قال : أولهم عمر بن الخطاب في سياسته ويقظته ، وحذره وتحفظه ، ودينه وتقّيته ، وجزالته وبذالته ، وصرامته وشهامته ، وقيامته في صغير أمره وكبيره بنفسه ، مع قريحة صافية ، وعقل وافر ، ولسان غضب ، وقلب شديد ، وطوية مأمونة ، وعزيمة مأمومة ، وصدر منشرح ، وبال منفسح ، وبديهة

نضوح ، وروية لقوح ، وسر طاهر ، وتوفيق حاضر ، ورأي مصيب ، وأمر عجيب ،
وشأن غريب - دَعَم الدين وشيد بنيانه ، وأحكم أساسه ورفع أركانه ، وأوضح
حجته وأثار برهانه ، ملك في زي مسكين ، ما جنح في أمر إلى ونا ، ولا غَضَّ طرفه
على خنا ، ظهارته كالبطانة ، وبطانته كالظاهرة ، جَرَحَ وأسا ، ولان وقسا ، ومنع
وأعطى ، واستخذى وسطا ، كل ذلك في الله ولله ، لقد كان من نوادر الرجال ، قال :
والثاني الحسن بن أبي الحسن البصري ، فلقد كان من دراري النجوم علماً وتقوى ،
وزهداً وورعاً ، وعفة ورقة ، وتألهاً وتنزهاً ، وفقهاً ومعرفة ، وفصاحة ونصاحة ،
مواعظه تصل إلى القلوب ، وألفاظه تلتبس بالعقول ، وما أعرفُ له ثانياً ، لا قريباً ولا
مدانياً ، كان منظره وَفَقَ مخبره ، وعلايته في وَزْنِ سريره ، عاش سبعين سنة لم يُقَرَفْ
بمقالة شنعاء ، ولم يَزَنْ بريبة ولا فحشاء ، سليم الدين ، نقي الأديم ، محروس
الحريم ، يجمع مجلسه ضروب الناس وأصناف اللباس ، لما يوسعهم من بيانه ،
ويفيض عليهم بافتنانه ، هذا يأخذ عنه الحديث ، وهذا يلقي منه التأويل ، وهذا يسمعُ
الحلال والحرام ، وهذا يتبع في كلامه العربية ، وهذا يجردُ له المقالة ، وهذا يحكي
الفتيا ، وهذا يتعلم الحكم والقضاء ، وهذا يسمع الموعظة ، وهو في جميع هذا كالبحر
العجاج تدفقاً ، وكالسراج الوهاج تألقاً ، ولا تنسَ مواقفه ومشاهده بالأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر عند الأمراء وأشباه الأمراء بالكلام الفصل ، واللفظ الجزل ، والصدر
الرحب والوجه الصلب واللسان العضب ، كالحجاج وفلان وفلان ، مع شارة الدين ،
وبهجة العلم ، ورحمة التقى ، لا تشنيه لائمة في الله ، ولا تذهله لائحة عن الله ،
يجلس تحت كرسیه قتادة صاحب التفسير ، وعمرو وواصل صاحب الكلام ، وابن أبي
إسحاق صاحب النحو ، وفرقد السبخي صاحب الدقائق ، وأشباه هؤلاء ونظراؤهم ،
فمن ذا مثله ؟ ومن يجري مجراه ؟ والثالث أبو عثمان الجاحظ خطيب المسلمين ،
وشیخ المتكلمين ، ومدره المتقدمين والمتأخرين ، إن تكلم حكي سحبان في البلاغة ،
وإن ناظر ضارع النظام في الجدال ، وإن جدَّ خرج في مسكٍ عامر بن عبد قيس ، وإن
هزل زاد على مُزَيَّد ، حبيب القلوب ، ومراح الأرواح ، وشيخ الأدب ، ولسان العرب ،
كتبه رياض زاهرة ، ورسائله أفنان مثمرة ، ما نازعه منازع إلا رشاه آفناً ، ولا تعرَّض له
منقوص إلا قدم له التواضع استبقاءً ، الخلفاء تعرفه ، والأمراء تصفه وتنادمه ، والعلماء

تأخذُ عنه ، والخاصة تسلّم له ، والعامّة تحبه ، جَمَعَ بين اللسان والقلم ، وبين الفطنة والعلم ، وبين الرأي والأدب ، وبين الثر والنظم ، وبين الذكاء والفهم ، طال عمره وفشت حكمته ، وظهرت خلته ، ووطيء الرجال عقبه ، وتهادوا أدبه ، واقتخروا بالانتساب إليه ، ونجحوا بالافتداء به ، لقد أوتي الحكمة وفصل الخطاب . هذا قول ثابت ، وهو قول صابئ لا يرى للإسلام حرمة ، ولا للمسلمين حقاً ، ولا يوجب لأحدٍ منهم ذمماً ، قد انتقد هذا الانتقاد ، ونظر هذا النظر ، وحكم هذا الحكم ، وأبصر الحق بعين لا غشاوة عليها من الحول ، ونفس لا لطح بها من التقليد ، وعقل ما تخبل بالعصية . ولسنا نجعل مع ذلك فضل غير هؤلاء من السلف الطاهر والخلف الصالح ، ولكننا عجبنا فضل عجب من رجل ليس منا ولا من أهل ملتنا ولغتنا ، ولعله ما خبر عمر بن الخطاب كلّ الخبرة ، ولا استوعب كلّ ما للحسن من المنقبة ، ولا وقف على جميع ما لأبي عثمان من البيان والحكمة ، يقول هذا القول ، ويتعجب هذا العجب ، ويحسد أمتنا بهم هذا الحسد ، ويختتم كلامه بأبي عثمان ويصفه بما يأبى الطاعن عليه أن يكون له شيء منه ، ويغضب إذا ادعى ذلك له [وإنه] لموفر عليه ، هل هذا إلا الجهل الذي يُرْحَمُ المبتلى به .

قال أبو حيان : وحدثنا ابن مقسم [قيل لأبي هفان] وقد طال ذكر الجاحظ له : لم لا تهجو الجاحظ ، وقد ندّد بك ، وأخذ بمُخَنَّفِكَ فقال : أمثلي يُخَدَعُ عن عقله ، والله لو وضع رسالة في أرنبة أنفي لما أمست إلا بالصين شهرة ، ولو قلت فيه ألف بيت لما طنّ منها بيت في ألف سنة .

قال أبو حيان : سمعت أبا معمر الكاتب في ديوان بادوريا قال : كتب الفتح بن خاقان إلى الجاحظ كتاباً يقول في فصل منه : إن أمير المؤمنين يجد بك ويهش عند ذكرك ، ولولا عظمتك في نفسه لِعَلِمِكَ ومعرفتك لحال بينك وبين بُعْدِكَ عن مجلسه ، ولِعَصْبِكَ رأيك وتديريك فيما أنت مشغول به ومتوفّر عليه ، وقد كان ألقى إليّ من هذا عنوانه فزدتك في نفسه زيادة كفّ بها عن تجشيمك ، فاعرف لي هذه الحال ، واعتقد هذه المنة [واعكف] على « كتاب الرد على النصارى » وافرغ منه وعجل به إليّ ، وكن ممن حدا به على نفسه لتنال مشاهرتك . وقد استطلقته لما مضى ، واستسلفت

لكَ لِسْنَةٍ كَامِلَةٍ مُسْتَقْبَلَةٍ ، وَهَذَا مِمَّا لَمْ تَحْتَكَمْ بِهِ نَفْسَكَ . وَقَدْ قَرَأْتَ رِسَالَتَكَ فِي بَصِيرَةِ غَنَامٍ وَلَوْلَا أَنِّي أَزِيدُ فِي مَخِيلَتِكَ لَعَرَّفْتُكَ مَا يَعْتَرِينِي عِنْدَ قَرَاءَتِهَا ، وَالسَّلَامُ .
 قَالَ الْجَاهِظُ⁽¹⁾ : قُلْتُ لِلْحَزَامِيِّ : قَدْ رَضِيتَ بِقَوْلِ النَّاسِ فِيكَ إِنَّكَ بَخِيلٌ ؟ قَالَ : لَا أَعْدَمُنِي اللَّهُ هَذَا الْاسْمَ ، [قُلْتُ : وَكَيْفَ ؟] قَالَ : لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ فُلَانٌ بَخِيلٌ إِلَّا وَهُوَ ذُو مَالٍ ، فَإِذَا سَلِمَ الْمَالُ فَادْعَنِي بِأَيِّ اسْمٍ شِئْتُ ؛ قُلْتُ : وَلَا يُقَالُ سَخِيٌّ إِلَّا وَهُوَ ذُو مَالٍ ، فَقَدْ جُمِعَ هَذَا الْاسْمُ الْمَالُ وَالْحَمْدُ ، وَجُمِعَ ذَلِكَ الْاسْمُ الْمَالُ وَالذَّمُّ ، قَالَ : بَيْنَهُمَا فَرْقٌ ، قُلْتُ : هَاتِهِ ، قَالَ : فِي قَوْلِهِمْ بَخِيلٌ تُثَبِّتُ لِقَامَةَ الْمَالِ فِي مَلِكِهِ ، وَاسْمُ الْبَخِيلِ اسْمٌ فِيهِ حَزْمٌ وَذَمٌّ ، وَاسْمُ السَّخَاءِ فِيهِ تَضْيِيعٌ وَحَمْدٌ ، وَالْمَالُ نَافِعٌ مُكْرَمٌ لِأَهْلِهِ مُعَزٌّ ، وَالْحَمْدُ رِيحٌ وَسُخْرِيَّةٌ ، وَاسْتِمَاعُهُ ضَعْفٌ وَفُسُولَةٌ ، وَمَا أَقَلُّ وَاللَّهُ غِنَاءُ الْحَمْدِ عَنْهُ إِذَا جَاعَ بَطْنُهُ وَعَرِيَ جَسَدُهُ وَشَمَتَ عَدُوُّهُ .

قَالَ أَبُو حَيَّانَ⁽²⁾ : وَمِنْ عَجِيبِ الْحَدِيثِ فِي كِتَابِهِ مَا حَدَّثَنَا بِهِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى النَّحْوِيُّ الشَّيْخُ الصَّالِحُ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الْإِخْشَادِ شَيْخَنَا أَبَا بَكْرٍ يَقُولُ : ذَكَرَ أَبُو عَثْمَانَ فِي أَوَّلِ « كِتَابِ الْحَيَوَانَ » أَسْمَاءَ كُتِبَ لِيَكُونَ ذَلِكَ كَالْفَهْرَسْتِ ، وَمَرَّ بِي فِي جَمَلَتِهَا « الْفَرْقُ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالْمُتَنَبِّئِ » وَ« كِتَابُ دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ » وَقَدْ ذَكَرَهُمَا هَكَذَا عَلَى التَّفَرُّقِ وَأَعَادَ ذِكْرَ الْفَرْقِ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ لَشَيْءٍ دَعَاهُ إِلَيْهِ ، فَأُحْبِبْتُ أَنْ أَرَى الْكِتَابَيْنِ ، وَلَمْ أَقْدِرْ إِلَّا عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، وَهُوَ « كِتَابُ دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ » وَرَبَّمَا لَقِبَ بِالْفَرْقِ خَطَأً ، فَهَمَّنِي ذَلِكَ وَسَاءَنِي فِي سَوْءِ ظَفَرِي بِهِ ، فَلَمَّا شَخَّصْتُ مِنْ مِصْرَ وَدَخَلْتُ مَكَّةَ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى حَاجًّا أَقَمْتُ مَنَادِيًّا بِعُرْفَاتٍ يَنَادِي ، وَالنَّاسُ حَاضِرُونَ مِنَ الْآفَاقِ عَلَى اخْتِلَافِ بُلْدَانِهِمْ وَتَنَازَحِ أَوْطَانِهِمْ وَتَبَايُنِ قِبَائِلِهِمْ وَأَجْنَاسِهِمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَمِنْ مَهَبِّ الشَّمَالِ إِلَى مَهَبِّ الْجَنُوبِ وَهُوَ الْمَنْظَرُ الَّذِي لَا يَشَابُهُ مَنْظَرُ : « رَحِمَ اللَّهُ مَنْ دَلَّنَا عَلَى كِتَابِ الْفَرْقِ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالْمُتَنَبِّئِ » لِأَبِي عَثْمَانَ الْجَاهِظِ عَلَى أَيِّ وَجْهِ كَانَ . قَالَ فُطَافُ الْمَنَادِي فِي تَرَابِيعِ عُرْفَاتٍ وَعَادَ بِالْخِيَةِ وَقَالَ : عَجَبٌ⁽³⁾ النَّاسُ مِنِّي وَلَمْ يَعْرِفُوا هَذَا الْكِتَابَ وَلَا اعْتَرَفُوا بِهِ ؛ قَالَ ابْنُ إِخْشَادٍ : وَإِنَّمَا أَرَدْتُ بِهَذَا أَنْ أُبَلِّغَ نَفْسِي عَذْرَهَا .

(1) وَرَدَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي كِتَابِ الْبُخْلَاءِ : 55 .

(2) نَقَلَهَا أَيْضًا فِي الْوَافِي .

(3) م : حَجَبٌ ، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْوَافِي .

قال المؤلف : وحسبك بها فضيلة لأبي عثمان أن يكون مثل ابن الاخشاد ، وهو هو في معرفة علوم الحكمة ، وهو رأس عظيم من رؤوس المعتزلة ، يستهام بكتب الجاحظ حتى ينادي عليها بعرفات والبيت الحرام ، وهذا الكتاب موجود في أيدي الناس اليوم ، لا تكاد تخلو خزانة منه ، ولقد رأيت أنا منه نحو مائة نسخة أو أكثر .
ومن كتاب هلال : قال أبو الفضل ابن العميد : ثلاثة علوم الناس كلهم عيال فيها على ثلاثة أنفس : أما الفقه فعلى أبي حنيفة لأنه دون وخلد ما جعل من يتكلم فيه بعده مشيراً إليه ومخبراً عنه ، وأما الكلام فعلى أبي الهذيل ، وأما البلاغة والنصاحة واللسن والعارضة فعلى أبي عثمان الجاحظ .

وحدث أبو القاسم السيرافي قال : حضرنا مجلس الأستاذ الرئيس أبي الفضل فقصر رجل بالجاحظ وأزرى عليه ، وحلم الأستاذ عنه ، فلما خرج قلت له : سكت أيها الأستاذ عن هذا الجاهل في قوله ، مع عادتك بالرد على أمثاله فقال : لم أجد في مقابلته أبلغ من تركه على جهله ، ولو واقفته وبيت له النظر في كتبه صار إنساناً ، يا أبا القاسم كتب الجاحظ تعلم العقل أولاً والأدب ثانياً .

وحكى أبو علي القالي⁽¹⁾ عن أبي معاذ عبدان الخوئي⁽²⁾ المتطبب قال : دخلنا يوماً بسر من رأى على عمرو بن بحر الجاحظ نعوذه وقد فُلج ، فلما أخذنا مجالسنا أتى رسول المتوكل إليه فقال : وما يصنع أمير المؤمنين بشق مائل ولعاب سائل ؟! ثم أقبل علينا فقال : ما تقولون في رجل له شقان أحدهما لو غرَّزَ بالمسال ما أحس ، والشق الآخر يمرُّ به الذباب فيغوٲ ، وأكثر ما أشكوه الثمانون⁽³⁾ .

حدث أبو عبد الله الحميدي في «الجنوة»⁽⁴⁾ ، قرأت على الأمين بن أبي علي عن القاضي أبي القاسم البصري عن أبيه قال ، حدثنا محمد بن عمر بن شجاع المتكلم ، حدثنا أبو محمد الحسن بن عمرو النجيري قال : كنت بالأندلس ، فقيل لي إن هاهنا تلميذاً لأبي عثمان الجاحظ يعرف بسلام بن زيد ويكنى أبا خلف ، فأتيته

(1) أمالي القالي 1 : 50 وجذوة المقتبس : 157 .

(2) الأمالي : الخولي .

(3) م : الثمانين .

(4) لم أهتم إلى موضعها في جذوة المقتبس ؛ وقد وردت في نشوار المحاضرة 8 : 202 .

فرايتُ شيخاً هماً ، فسألته عن سبب اجتماعه مع أبي عثمان ، ولم يقع أبو عثمان إلى الأندلس فقال : كان طالبُ العلم بالمشرق يَشْرُفُ عند ملوكنا بقاء أبي عثمان ، فوقع إلينا « كتاب التريبع والتدوير » له فأشاروا إليه ، ثم أردفه عندنا « كتاب البيان والتبيين » له فبلغ الرجل الصُّكَّاكُ⁽¹⁾ بهذين الكتابين ، قال : فخرجت لا أُعْرَجُ على شيء حتى قصدت بغداد ، فسألت عنه ف قيل هو بسر من رأى ، فأصعدت إليها ، ف قيل لي قد انحدر إلى البصرة ، فانحدرت إليها وسألت عن منزله فأرشدت ، ودخلت إليه فإذا هو جالس وحواليه عشرون صبياً ليس فيهم ذو لحية غيره ، فدهشت فقلت : أيكم أبو عثمان ؟ فرفع يده وحركها في وجهي وقال : من أين ؟ قلت : من الأندلس ، فقال : طينة حمقاء ، فما الاسم ؟ قلت : سلام ، قال : اسم كلب القراد ، ابن من ؟ قلت : ابن زيد⁽²⁾ ، قال : بحق ما صرت ، أبو من ؟ قلت : أبو خلف ، قال : كنية قرد زبيدة ، ما جئت تطلب ؟ قلت : العلم ، قال : ارجع بوقت فانك لا تفلح ، قلت له : ما أنصفتني ، فقد اشتملتُ على خصال أربع : جفاء البلدية ، وبعد الشقة ، وغرة الحداثة ، ودهشة الداخل ، قال : فترى حولي عشرين صبياً ليس فيهم ذو لحية غيري ما كان يجب أن تعرفني بها ؟ قال : فأقمت عليه عشرين سنة .

وهذا فهرست كتب الجاحظ : كتاب الحيوان وهو سبعة أجزاء ، وأضاف إليه كتاباً آخر سماه كتاب النساء وهو الفرق فيما بين الذكر والأنثى ، وكتاباً آخر سماه كتاب البغل⁽³⁾ ، قال ابن النديم : ورأيت أنا هذين الكتابين بخط زكرياء بن يحيى ، ويكنى أبا يحيى ، وراق الجاحظ ، وقد أضيف إليه كتاب سموه كتاب الابل ليس من كلام الجاحظ ولا يقاربه .

وكتاب الحيوان ألفه باسم محمد بن عبد الملك الزيات ، قال ميمون بن هارون : قلت للجاحظ : ألك بالبصرة ضيعة ؟ فتبسم وقال : إنما أنا وجارية ، وجارية تخدمها ، وخادم وحمار ، أهديت كتاب الحيوان إلى محمد بن عبد الملك فأعطاني

(1) الصكَّاك أو السكَّاك : عنان السماء .

(2) م : يزيد .

(3) م : النعل .

خمسة آلاف دينار ، وأهديت كتاب البيان والتبيين إلى ابن أبي دؤاد فأعطاني خمسة آلاف دينار ، وأهديت كتاب الزرع والنخل إلى إبراهيم بن العباس الصولي فأعطاني خمسة آلاف دينار ، فانصرفت إلى البصرة ومعني ضيعة لا تحتاج إلى تجديد ولا تسميد .

وكتاب البيان والتبيين نسختان أولة وثانية ، والثانية أصح وأجود . كتاب النبي والمتنبىء . كتاب المعرفة . كتاب جوابات كتاب المعرفة . كتاب مسائل كتاب المعرفة⁽¹⁾ . كتاب الرد على أصحاب الإلهام . كتاب نظم القرآن ثلاث نسخ . كتاب مسائل القرآن . كتاب فضيلة المعتزلة . كتاب الرد على المشبهة . كتاب الإمامة على مذهب الشيعة . كتاب حكاية قول أصناف الزيدية . كتاب العثمانية⁽²⁾ . كتاب الأخبار وكيف تصح . كتاب الرد على النصارى . كتاب عصام المريد . كتاب الرد على العثمانية . كتاب إمامة معاوية . كتاب إمامة بني العباس . كتاب الفتيان . كتاب القواد⁽³⁾ . كتاب اللصوص . كتاب ذكر ما بين الزيدية والرافضة . كتاب صياغة الكلام . كتاب المخاطبات في التوحيد . كتاب تصويب علي في تحكيم الحكمين . كتاب وجوب الإمامة . كتاب الأصنام . كتاب الوكلاء والموكلين . كتاب الشارب والمشروب⁽⁴⁾ . كتاب افتخار الشتاء والصيف . كتاب المعلمين⁽⁵⁾ . كتاب الجواري . كتاب نواذر الحسن . كتاب البخلاء⁽⁶⁾ . كتاب الفخر ما بين عبد شمس ومخزوم . كتاب العرجان والبرصان⁽⁷⁾ . كتاب فخر القحطانية والعدنانية . كتاب

(1) انظر ما لم ينشر من تراث الجاحظ للدكتور حاتم صالح الضامن (بغداد 1979) ورسائل الجاحظ 3 - 4 (الرسالة رقم : 13) .

(2) نشر هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون (القاهرة 1955) .

(3) في الجزء الأول من رسائل الجاحظ : رسالة في صناعات القواد (ص 379 - 393) .

(4) منه فصول في مجموع رسائله (3 - 4 : رقم : 27) .

(5) من هذا الكتاب فصول كثيرة مثورة في كتب الأدب وبخاصة حول حماقة المعلمين ، وانظر مجموع رسائله 3 : 27 .

(6) طبع مرات ، والطبعة المعتمدة بتحقيق الدكتور طه الحاجري ، القاهرة 1948 .

(7) طبع مرتين ، الثانية منهما بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، بغداد 1982 .

التربيع والتدوير⁽¹⁾ . كتاب الطفيليين . كتاب أخلاق الملوك⁽²⁾ . كتاب الفتن⁽³⁾ .
 كتاب مناقب جند الخلافة وفصائل الأتراك⁽⁴⁾ . كتاب الحاسد والمحسود⁽⁵⁾ . كتاب
 الردّ على اليهود . كتاب الصرحاء والهجاء . كتاب السودان والبيضان⁽⁶⁾ . كتاب
 المعاد والمعاش⁽⁷⁾ . كتاب النساء . كتاب التسوية بين العرب والعجم . كتاب
 السلطان وأخلاق أهله . كتاب الوعيد . كتاب البلدان⁽⁸⁾ . كتاب الأخبار . كتاب
 الدلالة على أن الإمامة فرض . كتاب الاستطاعة وخلق الأفعال . كتاب المقينين والغناء
 والصنعة . كتاب الهدايا (منحول) . كتاب الاخوان . كتاب الردّ على من ألحد في
 كتاب الله عز وجل . كتاب آي القرآن . كتاب الناشئ والمتلاشي . كتاب حانوت
 عطار . كتاب التمثيل . كتاب فضل العلم . كتاب المزاح والجد⁽⁹⁾ . كتاب جمهرة
 الملوك . كتاب الصولجة . كتاب ذمّ الزنا . كتاب التفكير والاعتبار⁽¹⁰⁾ . كتاب الحجر
 والنبوة . كتاب آل⁽¹¹⁾ إبراهيم بن المدير في المكاتبة . كتاب إحالة القدرة على
 الظلم . كتاب أمهات الأولاد . كتاب الاعتزال وفضله عن الفضيلة . كتاب الأخطار
 والمراتب والصناعات . كتاب أحداث العالم . كتاب الردّ على من زعم أن الانسان
 جزء لا يتجزأ . كتاب أبي النجم وجوابه . كتاب التفاح⁽¹²⁾ . كتاب الأنس والسلوة .
 كتاب الكبير المستحسن والمستقبح . كتاب نقض الطب . كتاب الحزم والعزم . كتاب
 عناصر الآداب . كتاب تحصين الأموال . كتاب الأمثال . كتاب فضل الفرس . كتاب

-
- (1) حققها شارل بلا ، دمشق 1955 ونشرت غير مرة .
 (2) لعلّ الناج في أخلاق الملوك المنسوب إليه هو الذي التبس بهذا الكتاب .
 (3) الرسالة السابعة في الجزء الأول من مجموع رسائله .
 (4) الرسالة الأولى في الجزء الأول من رسائله .
 (5) انظر الرسالة الأولى من الجزء الثالث .
 (6) الرسالة الرابعة (ج : 1) .
 (7) الرسالة الثانية (ج : 1) .
 (8) هنالك كتيب بهذا الاسم نشره الدكتور صالح أحمد العلي ، بغداد 1970 وهو في رسائله .
 (9) في الجزء الأول من رسائله رسالة بعنوان في الجد والهزل (الخامسة) .
 (10) نشر كتيب باسم الدلائل والاعتبار منسوباً للجاحظ (حلب 1928) ولا أدري مدى صحة هذه النسبة .
 (11) آل : سقطت من الوافي .
 (12) الوافي : كتاب الفتاح .

على⁽¹⁾ الهملاج . كتاب الرسالة إلى أبي الفرج ابن نجاح في امتحان عقول الأولياء .
 كتاب رسالة أبي النجم في الخراج . كتاب رسالته في القلم . كتاب رسالته في فضل
 اتخاذ الكتب . كتاب رسالته في كتمان السر . كتاب رسالته في مدح النبيذ . كتاب
 رسالته في ذم النبيذ⁽²⁾ . كتاب رسالته في العفو والصفح . كتاب رسالته في إثم
 السكر . كتاب رسالته في الأمل والمأمول⁽³⁾ . كتاب رسالته في الحلية . كتاب رسالته
 في ذم الكتاب⁽⁴⁾ . كتاب رسالته في مدح الكتاب . كتاب رسالته في مدح الوراق .
 كتاب رسالته في ذم الوراق . كتاب رسالته في من يسمّى من الشعراء عمراً . كتاب
 رسالته البيّمة . كتاب رسالته في فرط جهل يعقوب بن إسحاق الكندي . كتاب رسالته
 في الكرم إلى أبي الفرج ابن نجاح . كتاب رسالته في موت أبي حرب الصفار
 البصري . كتاب رسالته في الميراث . كتاب في الأسد والذئب . كتاب رسالته في
 كتاب الكيمياء . كتاب الاستبداد والمشاورة في الحرب . كتاب رسالته في القضاة
 والولاة . كتاب الملوك والأمم السالفة والباقية . كتاب رسالته في الرد على القولية .
 كتاب العالم والجاهل . كتاب النرد والشطرنج . كتاب غش الصناعات . كتاب
 خصومة الحول والعور . كتاب ذوي العاهات . كتاب المغنين . كتاب أخلاق
 الشطار .

وحدث يموت بن المزرع عن خاله الجاحظ قال : يُحِبُّ للرجل أن يكونَ سخياً
 لا يبلغُ التبذير ، شجاعاً لا يبلغُ الهوج ، محترساً لا يبلغُ الجبن ، ماضياً لا يبلغُ
 القحّة ، قوالاً لا يبلغُ الهذر ، صموتاً لا يبلغُ العي ، حليماً لا يبلغُ الذل ، متصراً لا
 يبلغُ الظلم ، وقوراً لا يبلغُ البلادة ، ناقدّاً لا يبلغُ الطيش ، ثم وجدنا رسول الله ﷺ قد
 جمع ذلك في كلمة واحدة وهي قوله : خير الأمور أوساطها ، فعلمنا أنه ﷺ قد أوتي
 جوامع الكلم وعلم فصل الخطاب .

(1) على : سقطت من الوافي .

(2) هناك رسالة في مدح النبيذ انظر 3 : 113 من رسائله .

(3) نشر كتاب بهذا الاسم في بيروت ، من السهل الجزم بعدم صحة نسبته للجاحظ .

(4) نشرت ضمن ثلاث رسائل ، كان قد اهتم بها يوشع فنكل .

وقال أبو زيد البلخي : ما أحسن ما قال الجاحظ : عقل المنشيء مشغول ،
وعقل المتصفح فارغ .

وقال المرزباني باسناده عن المبرد ، سمعت الجاحظ يقول لرجل آذاه : أنت
والله أحوج إلى هوان ، من كريم إلى إكرام ، ومن علم إلى عمل ، ومن قدرة إلى عفو ،
ومن نعمة إلى شكر .

وقال الجاحظ في أبي الفرج نجاح بن سلمة يسأله إطلاق رزقه من قصيدة :

أقام بدار الخفض راضٍ بخفضه	وذو الحزم يسري حين لا أحد يسري
يظنُّ الرضى شيئاً يسيراً مهوناً	ودون الرضى كأسٌ أمرٌ من الصبر
سواءً على الأيام صاحبُ حنكةٍ	وآخرُ كابٍ لا يسريش ولا يسري
خضعتُ لبعض القوم أرجو نواله	وقد كنتُ لا أعطي الدنية بالقسر
فلما رأيتُ المرءَ يبذلُ بشره	ويجعلُ حُسْنَ البشرِ واقيةً الوفر
ربتُ على ظُلعي وراجعتُ منزلي	فصرتُ حليفاً للدراسة والفكر
وشاورتُ إخواني فقال حلیمهم	عليك الفتى المريُّ ذا الخلقِ الغمر
أعيزك بالرحمان من قول شامت	« أبو الفرج المأمولُ يزهد في عمرو »
ولو كان فيه راغباً لرأيتُهُ	كما كان دهوراً في الرخاء وفي اليسر
أخاف عليك العين من كلِّ حاسدٍ	وذو الودِّ منخوبُ الفؤاد من الذعر
فإن ترعَ ودِّي بالقبولِ فأهلُهُ	ولا يعرفُ الأقدارَ غيرُ ذوي القدر

وحدث يموت بن المزرع قال : وجه المتوكل في السنة التي قتل فيها أن يحمل
إليه الجاحظ من البصرة ، فقال لمن أراد حمله : وما يصنع أمير المؤمنين بامرئ ليس
بطائل ، ذي شقٍّ مائل ، ولعاب سائل ، وفرج بائل ، وعقل حائل ؟! وحدث المبرد قال :
دخلت علي الجاحظ في آخر أيامه فقلت له : كيف أنت ؟ فقال : كيف يكون من نصفه
مفلوج لو حُزَّ بالمناشير ما شعر به ، ونصفه الآخر منقرس لو طار الذباب بقربه لآلمه ،
وأشد من ذلك ست وتسعون سنة أنا فيها ، ثم أنشدنا :

أترجو أن تكونَ وأنت شيخٌ كما قد كنتَ أيامَ الشبابِ

لقد كَذَّبَتْكَ نفسك ليس ثوبٌ دريسٌ كالجديد من الثياب
وقال لمتطبب يشكو إليه علته : اصطلحت الأضدادُ على جسدي ، إن أكلتُ
بارداً أخذ برجلي ، وإن أكلتُ حاراً أخذ برأسي .

وحدث أحمد بن يزيد بن محمد المهلب عن أبيه قال ، قال لي المعتر بالله : يا
ابن يزيد ورد الخبر بموت الجاحظ ، فقلت لأمير المؤمنين طول البقاء ودوام النعماء ، قال
وذلك في سنة خمس وخمسين ومائتين .

وفيه يقول أبو شراعة القيسي :

في العلم للعلماء إن يتفهموه مواعظُ
وإذا نسيتَ وقد جمعتَ علا عليك الحافظُ
ولقد رأيتُ الظرفَ دهراً ما حواه اللفظُ
حتى أقام طريقه عمرو بن بحر الجاحظُ
ثم انقضى أمدُ به وهو الرئيس الفائظُ

- 873 -

عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر : ويقال أبو الحسن ، وأبو بشر أشهر ، مولى
بني الحارث بن كعب ثم مولى آل الربيع بن زياد الحارثي . وسيبويه لقب ومعناه رائحة
التفاح ، يقال كانت أمه ترقصه بذلك في صغره ، ورأيتُ ابنَ خالويه قد اشتق له غير
ذلك فقال : كان سيبويه لا يزال من يلقاه يشمُّ منه رائحة الطيب فسمي سيبويه ، ومعنى
سي ثلاثون وبوي الرائحة ، فكأنه رأى ثلاثين رائحة طيب ، ولم أر أحداً قال ذلك غير

873 - المعارف : 544 والفهرست : 57 وطبقات الزبيدي : 66 وأخبار النحويين البصريين : 15 وتهذيب
الأزهري 1 : 19 ونور القبس : 95 ومراتب النحويين : 65 وتاريخ بغداد 12 : 195 ونزهة الألباء : 71
وتاريخ أبي المحاسن : 90 وإنباه الرواة 2 : 346 وابن خلكان 3 : 463 وسير الذهبي 8 : 311 وعبر
الذهبي 1 : 278 والشريشي 2 : 17 وفهرسة ابن خير (صفحات متفرقة) ومراة الجنان 1 : 445
والبداية والنهاية 10 : 176 والوافي (خ) والنجوم الزاهرة 2 : 99 وبغية الوعاة 2 : 229 ونفع الطيب
4 : 79 والشذرات 1 : 252 وروضات الجنات 5 : 319 وإشارة التعيين : 242 ولكوركيس عواد :
سيبويه في آثار الدارسين ، بغداد 1978 .

ابن خالويه . وأصله من البيضاء من أرض فارس ومنشأه البصرة . مات فيما ذكره ابن قانع بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة⁽¹⁾ وقال المرزباني : مات بشيراز سنة ثمانين ومائة ، وذكر الخطيب أن عمره كان اثنتين وثلاثين سنة ، ويقال إنه نيف على الأربعين سنة ، وهو الصحيح ، لأنه قد روى عن عيسى بن عمر ، وعيسى بن عمر مات سنة تسع وأربعين ومائة ، فمن وفاة عيسى إلى وفاة سيويه إحدى وثلاثون سنة ، وما يكون قد أخذ عنه إلا وهو يعقل ، ولا يعقل حتى يكون بالغاً ، والله أعلم .

وقال أحمد بن يحيى ثعلب في «أماليه» : قدم سيويه العراق في أيام الرشيد وهو ابن نيف وثلاثين سنة ، وتوفي وعمره نيف وأربعون سنة بفارس . قال الأصمعي : قرأت على قبر سيويه بشيراز هذه الأبيات ، وهي لسليمان بن يزيد العدوي :

ذهب الأحبة بعد طولِ تزاوٍرٍ ونأى المزارُ فأسلموك وأقشعوا
تركوك أوحش ما تكونُ بقفرةٍ لم يؤنسوك وكربةٌ لم يدفعوا
قضي القضاء وصرتَ صاحبَ حفرةٍ عنك الأحبةُ أعرضوا وتصدعوا
وأخذ سيويه النحو والأدب عن الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر .

نقلت من خط أبي سعد السمعاني مما انتخبه من «طبقات أهل فارس وشيراز» تأليف الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز الشيرازي القصّار : بشير بن سعيد ، وقيل عمرو بن عثمان بن قنبر ، يكنى أبا بشر سيويه النحوي عن الخليل بن أحمد ، وهو من الحارث بن كعب ، مات وكان على مظالم فارس ، وقبره في شيراز ، لم يزد في ترجمته على هذا . وورد بغداد وناظر بها الكسائي وتعصبوا عليه وجعلوا للعرب جعلاً حتى وافقوه على خلافه ، ولذلك قصة ذكرت فيما بعد .

وكان سبب طلب سيويه النحو ما ذكرناه في أخبار حماد بن سلمة . وحدث أبو عبيدة قال : لما مات سيويه قيل ليونس بن حبيب إن سيويه قد ألّف كتاباً في ألف ورقة من علم الخليل ، قال يونس : ومتى سمع سيويه هذا كلّ من الخليل ؟ جيئوني

(1) قال المرزباني : وهم (أي ابن قانع) فيهما جميعاً أعني في الموضع والتاريخ .

بكتابه ، فلما نظر فيه رأى كل ما حكى ، فقال : يجب أن يكون هذا الرجل قد صدق عن الخليل في جميع ما حكاه كما صدق فيما حكاه عني .
 وذكر صاعد بن أحمد الجياني من أهل الأندلس في كتابه⁽¹⁾ قال : لا أعرف كتاباً ألف في علم من العلوم قديمها وحديثها فاشتمل على جميع ذلك العلم وأحاط بأجزاء ذلك الفن غير ثلاثة كتب : أحدها المجسطي لبطلميوس في علم هيئة الأفلاك ، والثاني كتاب ارسطاطاليس في علم المنطق ، والثالث كتاب سيبويه البصري النحوي ، فإن كل واحد من هذه [الكتب الثلاثة] لم يشذ عنه من أصول فنه شيء إلا ما لا خطر له .

وكان⁽²⁾ إذا أراد إنسان قراءة كتاب سيبويه على المبرد يقول له : أركبت البحر ، تعظيماً واستصعاباً .

وحدث محمد بن سلام قال⁽³⁾ : كان سيبويه جالساً في حلقة بالبصرة ، فتذاكرنا شيئاً من حديث قتادة ، فذكر حديثاً غريباً وقال : لم يرو هذا إلا سعيد بن أبي العروبة ، فقال بعض ولد جعفر بن سليمان : ما هاتان الزائدتان يا أبا بشر ؟ فقال : هكذا يقال لأن العروبة هي الجمعة ، ومن قال ابن عروبة فقد أخطأ ، قال ابن سلام : فذكرت ذلك ليونس فقال : أصاب لله دره .

وحدث ابن النطاح قال⁽⁴⁾ : كنت عند الخليل بن أحمد فأقبل سيبويه فقال الخليل : مرحباً بزائر لا يمل قال [أبو عمر المخزومي]⁽⁵⁾ وكان كثير المجالسة للخليل : وما سمعت الخليل يقولها لغيره . قال : وكان شاباً جميلاً نظيفاً .

وحدث أحمد بن معاوية بن بكر العليمي قال : ذكر سيبويه عند أبي فقال : عمرو بن عثمان ، قد رأيته ، وكان حدث السن ، كنت أسمع في ذلك العصر أنه أثبت من حمل عن الخليل ، وقد سمعته يتكلم وينظر في النحو ، وكانت في لسانه حجة ، ونظرت في كتابه فرأيت علمه أبلغ من لسانه .

(4) إنباه 2 : 352 .

(1) طبقات الأمم : 31 ونقله الصفدي أيضاً .

(5) زيادة من إنباه الرواة .

(2) إنباه 2 : 348 .

(3) إنباه 2 : 351 - 352 وتاريخ بغداد 12 : 197 .

وحدث أبو الحسن سعيد بن مسعدة والمبرد وثلعب وجمعت بين أقاويلهم وحذفت التكرار قالوا⁽¹⁾ : قدم سيويه إلى العراق على يحيى بن خالد البرمكي فسأله عن خبره فقال : جئت لتجمع بيني وبين الكسائي فقال : لا تفعل فإنه شيخ مدينة السلام وقارئها ومؤدب ولد أمير المؤمنين وكل من في المصر له ومعه ، فأبى إلا أن يجمع بينهما ، فعرف الرشيد خبره فأمره بالجمع بينهما ، فوعده بيوم ، فلما كان ذلك اليوم غدا سيويه وحده إلى دار الرشيد فوجد الفراء والأحمر وهشام بن معاوية ومحمد بن سعدان قد سبقوه ، فسأله الأحمر عن مائة مسألة ، فما أجابه عنها بجواب إلا قال : أخطأت يا بصري ، فوجم سيويه وقال : هذا سوء أدب ، ووافى الكسائي وقد شق أمره عليه ، ومعه خلق كثير من العرب ، فلما جلس قال له : يا بصري كيف تقول خرجت وإذا زيد قائم ، قال : خرجت وإذا زيد قائم ، قال : فيجوز أن تقول خرجت فإذا زيد قائماً ؟ قال : لا ، قال الكسائي : فكيف تقول قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي أو فإذا هو إياها ، فقال سيويه : فإذا هو هي ولا يجوز النصب ، فقال الكسائي : لحن ، وخطأ الجميع . وقال الكسائي : العرب ترفع ذلك كله وتنصبه ، ودفع سيويه قوله ، فقال يحيى بن خالد : قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلكما فمن يحكم بينكما ؟ وهذا موضع مشكل ، فقال الكسائي : هذه العرب ببابك قد جمعتهم من كل أوب ، ووفدت عليك من كل صقع ، وهم فصحاء الناس ، وقد قنع بهم أهل المصرين ، وسمع أهل الكوفة والبصرة منهم ، فيحضرون ويسألون ، فقال يحيى وجعفر : قد أنصفت ، وأمر بإحضارهم ، فدخلوا وفيهم أبو فقعه وأبو دثار وأبو ثروان فسلوا عن المسائل التي جرت بينهما ، فتابعوا الكسائي ، فأقبل يحيى على سيويه فقال : قد تسمع أيها الرجل ، فانصرف المجلس على سيويه ، وأعطاه يحيى عشرة آلاف درهم وصرفه ، فخرج وصرف وجهه تلقاء فارس وأقام هناك حتى مات غماً بالذرب ، ولم يلبث إلا يسيراً ولم يعد إلى البصرة .

قال أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش⁽²⁾ : وأصحاب سيويه إلى هذه الغاية لا اختلاف بينهم أن الجواب كما قال سيويه وهو : فإذا هو هي ، أي فإذا هو مثلها ،

(1) قارن بانه الرواة 2 : 358 .

(2) إنباه 2 : 359 .

وهذا موضع رفع وليس بموضع نصب . فإن قال قائل : فأنت تقول خرجت فإذا زيد قائم وقائماً ، فتنصب قائماً ، فلم لم يجر فإذا هو إياها لأن إيا للمنصوب وهي للمرفوع ، والجواب في هذا أن قائماً انتصب على الحال وهو نكرة ، وإيا مع ما بعدها مما أضيفت إليه معرفة ، والحال لا تكون إلا نكرة فبطل إياها ولم يكن إلا هي وهو خبر الابتداء ، وخبر الابتداء يكون معرفة ونكرة ، والحال لا يكون إلا نكرة ، فكيف تقع إياها وهي معرفة في موضع ما لا يكون إلا نكرة وهذا موضع الرفع ؟ وقد قال أصحاب سيويه : الأعراب الذين شهدوا للكسائي من أعراب الحطمة الذين كان الكسائي يقوم بهم ويأخذ عنهم .

ولما مرض سيويه مرضه الذي مات فيه جعل يجود بنفسه ويقول⁽¹⁾ :

يؤملُ دنياً لتبقى له فمات المؤملُ قبل الأملِ
حيثُا يروى أصولُ النخيل فعاش الفسيلُ وماتَ الرجلُ

قالوا⁽²⁾ : ولما اعتلَّ سيويه وضع رأسه في حجر أخيه فبكى أخوه لما رآه لما به ، فقطرت من عينه قطرة على وجه سيويه ، ففتح عينه فرآه يبكي فقال :

أخيين كنَّا⁽³⁾ فرَّقَ الدهرُ بيننا إلى الأمدِ الأقصى ومن يأمن الدهرا

وحدث أبو الطيب اللغوي⁽⁴⁾ عن أبي عمر الزاهد قال ، قال ثعلب يوماً في مجلسه : مات الفراء وتحت رأسه كتاب سيويه ، فعارضه أبو موسى الحامض بما قد كتبناه في أخباره⁽⁵⁾ .

وحدث محمد بن عبد الملك التاريخي⁽⁶⁾ فيما رواه عن ثعلب عن محمد بن سلام قال : حدثني الأخفش أنه قرأ كتاب سيويه على الكسائي في جمعة فوهب له

(1) إنباه 2 : 357 .

(2) نور القبس : 97 والإنباه 2 : 358 .

(3) إنباه : وكنا جميعاً .

(4) مراتب النحويين : 87 .

(5) أي قال له : إنما كان لا يفارقه لأنه كان يتبع خطاه ولكنه .

(6) إنباه 2 : 350 - 351 .

سبعين ديناراً ، قال : وكان الكسائي يقول لي : هذا الحرف لم أسمع فكتبته لي ، فأفعل . قال : وكان الأخفش يؤدّب وَلَدَ الكسائي ؛ قال التاريخي : فكأن الجاحظ سمع هذا الخبر فقال ، مما يعدده من فخر أهل البصرة على أهل الكوفة : وهؤلاء يأتونكم بفلان وفلان ويسبويه الذي اعتمدتم على كتبه وجحدتم فضله .

وحدث التاريخي أيضاً وهارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ، قال هارون : دخل الجاحظ على أبي وقد اقتصد فقال له : أدام الله صحتك ، ووصل غبطتك ، ولا سلبك نعمتك ، قال : ما أهديت لي يا أبا عثمان ؟ قال : أطرف شيء ، كتاب سيويه بخط الكسائي وعرض الفراء .

وقال التاريخي ، قال الجاحظ⁽¹⁾ : أردت الخروج إلى محمد بن عبد الملك ففكرت في شيء أهديه له فلم أجِدَ شيئاً أشرف من كتاب سيويه ، وقلت له : أردت أن أهدي لك شيئاً ففكرت فإذا كل شيء عندك ، فلم أرَ أشرف من هذا الكتاب ، وهذا كتاب اشتريته من ميراث الفراء ، قال : والله ما أهديت إليّ شيئاً أحب إليّ منه .

وحدث التاريخي عن المبرد عن الزراري أبي زيد قال : قال رجل لسماك بالبصرة : بكم هذه السمكة ؟ قال : بدرهمان ، فضحك الرجل ، فقال السماك : ويلك أنت أحمق ، سمعت سيويه يقول : ثمنها درهمان .

وحدث عن المبرد عن المازني عن الجرمي قال : في كتاب سيويه ألف وخمسون بيتاً سألت عنها فعرف ألف ولم تُعرف خمسون .

وحدثت عن النظام أنه دخل على سيويه في مرضه فقال له : كيف تجدك أبا بشر ؟ قال : أجِدني ترحل العافية عني بانتقال⁽²⁾ ، وأجد الداء يخامرني بحلول ، غير أنني وجدت الراحة منذ البارحة . قلت : فما تشتهي ؟ قال : أشتهي أن أشتهي ؛ فلما كان من بعد ذلك اليوم دخلت إليه وأخوه يبكي وقد قطرت من دموعه على خده ، فقلت : كيف تجدك ؟ فقال :

يسرُّ الفتى ما كان قَدَمَ من تُقَى إذا عرف الداء الذي هو قاتِلُهُ

(1) إنباه الرواة : 351 .

(2) قارن بنور القبس : 97 .

قال النظام : ثم مات من يومه .

وحدث أبو حاتم السجستاني قال : دخلت على الأصمعي في مرضه الذي مات فيه فسألته عن خبره ثم قلت : كم سنة مضى من عمرك ؟ فقال : لا أدري ، ولكنني أحدثك ، كنت شاباً مقتبلاً فتزوجت فولد لي وولد لأولادي وأنا حي ، ثم أنشد :

إذا الرجال ولدت أولادها واضطربت من كبر أعصاؤها

وجعلت أسقامها تعتادها فهي زروع قد دنا حصادها

فقلت له : في نفسي شيء أريد أن أسألك عنه ، قال : سل ، فقلت : حدثني بما جرى بينك وبين سيويه من المناظرة ، فقال : والله لولا أنني لا أرجو الحياة من مرضتي هذه ما حدثتك : إنه عُرِضَ عليَّ شيء من الأبيات التي وضعها سيويه في كتابه ، ففسرتها على خلاف ما فسرته ، فبلغ ذلك سيويه ، فبلغني أنه قال : لا ناظرته إلا في المسجد الجامع ، فضليت يوماً في الجامع ثم خرجت فتلقاني في المسجد فقال لي : اجلس يا أبا سعيد ، ما الذي أنكرت من بيت كذا وبيت كذا ، ولم فسرته على خلاف ما يجب ؟ فقلت له : ما فسرته إلا على ما يجب ، والذي فسرته أنت ووضعته خطأ ، تسألني وأجيب . ورفعت صوتي فسمع العامة فصاحتي ونظروا إلى لكتته ، فقالوا : غلب الأصمعي سيويه ، فسرني ذلك فقال لي : إذا علمت أنت يا أصمعي ما نزل بك مني لم ألتفت إلى قول هؤلاء ، ونفض يده في وجهي ومضى . ثم قال الأصمعي : يا بني فوالله لقا. نزل بي منه شيء وددت أني لم أتكلم في شيء من العلم .

وعن أبي عثمان المازني قال ، حدثني الأخفش قال : حضرت مجلس الخليل ، فجاءه سيويه فسأله عن مسألة وفسرها له الخليل فلم أفهم ما قال ، فقامت وجلست له في الطريق فقلت له : جعلني الله فداءك ، سألت الخليل عن مسألة فلم أفهم ما رد عليك ففهمنيه ، فأخبرني بها فلم تقع لي ولا فهمتها ، فقلت له : لا تتوهم أني أسألك إعناً فاني لم أفهمها ولم تقع لي ، فقال لي : ويلك ومتى توهمت أنني أتوهم أنك تُعنتني ، ثم زجرني وتركني ومضى .

وحدث المازني قال ، قال الأخفش : كنت عند يونس ف قيل له : قد أقبل

سيبويه ، فقال : أعوذ بالله منه . قال : فجاء فسأله فقال : كيف تقول مررتُ به المسكين ؟ فقال جائز أن أجرّه على البدل من الهاء ، قال فقال له : فمررت به المسكينُ على معنى المسكينُ مررت به ، فقال : هذا خطأ لأنّ المضمر قبل الظاهر . قال فقال له : إن الخليلَ أجاز ذلك وأنشد فيها أبياتاً ، فقال : هو خطأ ، فغمّني ذلك ، قال : فمررت به المسكينُ ، فقال : جائز فقال : على أيّ شيء ينصب ؟ فقال : على الحال ، فقال سيبويه : أليس أنت أخبرتي أن الحال لا تكونُ بالألف واللام ؟ فقال له : صدقت ، ثم قال لسيبويه ، فما قال صاحبك فيه ، يعني الخليل ؟ فقال سيبويه : قال لي إنه ينصبُ على الترخيم ، فقال : ما أحسن هذا ، ورأيتُه مغموماً بقوله نصبته على الحال .

- 874 -

عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول بن صول الصولي ، كنيته أبو الفضل ، من جلة كتاب المأمون وأهل الفضل والبراعة والشعر منهم . وذكر الجهشيارى أن مسعدة كان مولى خالد بن عبد الله القسري وأنه كان يكتب لخالد ، وكان بليغاً كاتباً مات في سنة أربع عشرة ومائتين ، وقيل في سنة سبع في أيام المأمون ، وكان مسعدة من كتاب خالد بن برمك ثم كتب بعده لأبي أيوب وزير المنصور على ديوان الرسائل . قال الصولي ، قال أحمد بن عبد الله : كان لمسعدة أربعة بنين : مجاشع وهو الذي يقول فيه أبو العتاهية :

علمت يا مجاشعُ بنَ مسعدة أن الشبابَ والفراعَ والجِدَّة
مفسدةٌ للمرءِ أيُّ مفسدة

ومسعود وعمرو ومحمد ، وقد ذكر أن المنصور قال يوماً لكتابه : اكتبوا لي تعظيمَ الاسلام ، قال : فبدر مسعدة فكتب : الحمد لله الذي عظم الاسلام واختاره ،

874 - ترجمة عمرو بن مسعدة في الجهشيارى : 216 ومعجم المرزباني : 33 وتاريخ بغداد 12 : 203 وابن خلكان 3 : 475 وإعتاب الكتاب : 116 وسير الذهبي 10 : 181 والوافي للصفدي (مخطوط) ؛ وهو ابن عم إبراهيم بن العباس الصولي ، وله شهرة في إجادة التوقيعات .

وأوضحه وأناره ، وأعزه وأنافه ، وشرفه وأكمله ، وتممه وفضله ، وأعزه ورفع ، وجعله دينه الذي أحبه واجتبه ، واستخلصه وارتضاه ، واختاره واصطفاه ، وجعله الدين الذي تعتد به ملائكته ، وأرسل بالدعاء عليه أنبياءه ، وهدي له من أراد إكرامه وإسعاده من خلقه ، فقال جلّ من قائل : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ (آل عمران: 19) وقال جلّ وعلا : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ (آل عمران: 85) وقال : ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ﴾ (الحج: 78) فهذا الإسلام والدخول فيه والعلم به وأداء شرائعه والقيام بمفروضاته وصلت ملائكته ورسله إلى رضوان الله ورحمته وجواره في جنته ، وبه تحرزوا من غضبه وعقوبته ، وأمنوا نكال عذابه وسطوته . فقال المنصور : حسبك يا مسعدة ، اجعل هذا صدر الكتاب إلى أهل الجزيرة بالاعذار والانداز .

وأما عمرو بن مسعدة ففضله شائع ونبله ذائع أشهر من أن يُنبّه عليه ، أو يُدَلّ بالوصف إليه ، قد ولي للمأمون الأعمال الجليلة ، وألحق بذوي المراتب النبيلة ، وسماه بعض الشعراء وزيراً لعظم منزلته لا لأنه كان وزيراً وهو قوله :

لقد أسعد الله الوزير ابن مسعدة وبثّ له في الناس شكراً ومحمدة

في أبيات .

فحدث إسماعيل بن أبي محمد الزبيدي⁽¹⁾ قال : كان عمرو بن مسعدة أبيض أحمر الوجه ، وهو من أولاد صول الأكبر جدّ محمد بن صول بن صول ، وقد ذكرت أصلهم في أخبار إبراهيم بن العباس من هذا الكتاب⁽²⁾ . وكان المأمون يسميه الرومي لبياض وجهه .

ووصف الفضل بن سهل بلاغة عمرو بن مسعدة فقال : هو أبلغ الناس ، ومن بلاغته أن كلّ أحد إذا سمع كلامه ظنّ أنه يكتب مثله فإذا رآه بعد عليه ، وهذا كما قيل لجعفر بن يحيى ما حدّد البلاغة ؟ فقال : التي إذا سمعها الجاهل ظنّ أنه يقدر على مثلها فإذا رآها استصعبت عليه .

(2) انظر الترجمة رقم : 16 .

(1) م : الزبيدي .

وحدث العباس بن رستم قال : كان لعمر بن مسعدة فرسٌ أدهم أغر لم يكن لأحدٍ مثله فراهةً وحسناً ، فبلغ المأمون خبره ، وبلغ عمرو بن مسعدة ذلك ، فخاف أن يأمر بقوده إليه فلا يكون له فيه محمدة ، فوجه به إليه هدية وكتب معه⁽¹⁾ :

يا إماماً لا يدانيه إذا عُدَّ إمامٌ
فَضَّلَ الناسَ كما يَفْضُلُ نقصاناً تمام
قد بعثنا بجوادٍ مثله ليس يرام
فرسٌ يزهى به للـحسن سرجٌ ولجام
دونه الخيلُ كما دونـك⁽²⁾ في الفضلِ الأنام
وجهه صبحٌ ولكن سائرُ الجسمِ ظلام
والذي يصلحُ للمو لى على العبدِ حرام

وكتب عمرو بن مسعدة إلى الحسن بن سهل : أما بعد فإنك ممن إذا غرس سقى ، وإذا أسسَ بنى ، ليستتم تشييدُ أسه ، ويجتني ثمارَ غرسه ، وثناؤك عندي قد شارف الدروس ، وغرسك مُشَفِّ على اليوس ، فتداركُ بناء ما أسست وسقي ما غرست ، إن شاء الله تعالى .

وحدث الصولي قال⁽³⁾ : لما مات عمرو بن مسعدة رفع إلى المأمون أنه خلف ثمانين ألف درهم ، فوقَّع على الرقعة : هذا قليلٌ لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا ، فبارك الله لولده فيه . وعمرو القائل في رواية المرزباني⁽⁴⁾ :

ومستعذبٌ للهجر والوصلُ أعذبُ
إذا جُدْتُ مني بالرضا جاد بالجفا
تعلمتُ ألوانَ الرضى خوفَ هجره
ولي غيرُ وجهٍ قد عرفتُ طريقه
أكاتمهُ حبي فينأى وأقربُ
ويزعمُ أنني مذبٌ وهو أذنب
وعلمهُ حبي له كيف يغضب
ولكن بلا قلبٍ إلى أين أذهب

(1) معجم المرزباني : 33 .

(3) أورد الخبر في الوافي .

(4) معجم المرزباني : 33 .

(2) م : مثلك .

- 875 -

عمرو بن كركرة أبو مالك الاعرابي : كان يعلم بالبادية ، وورق في الحضرة ، وهو مولى بني سعد وكان راوية أبي البيداء ، يقال إنه كان يحفظ لغة العرب ، وكان بصريّ المذهب ، وكان أحد الطيِّاب⁽¹⁾ ، قال الجاحظ : كان يزعم أن الأغنياء عند الله أكرم من الفقراء ، ويقول : إن فرعون عند الله أكرم من موسى ، وكان يلتقم الحارَّ الممتنع فلا يؤذيه ، وصنف كتباً : منها كتاب خَلَقَ الإنسان . كتاب الخيل .

وقال أبو الطيب اللغوي في « كتاب مراتب النحويين »⁽²⁾ : كان ابن مناذر يقول : كان الأصمعيّ يجيب في ثلث اللغة ، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها ، وكان أبو زيد يجيب في ثلثها ، وكان أبو مالك يجيب فيها كلها ، وإنما عنى ابن مناذر توسعهم في الرواية والفتيا ، لأن الأصمعيّ كان يضيق ولا يجورُ إلا أصبح اللغات ويلج في ذلك وَيَمَحُكُ ، وكان مع ذلك لا يجيب في القرآن وحديث النبي ﷺ ، فعلى هذا يزيد بعضهم على بعض (له قصة في أخبار ابن مناذر في « كتاب الشعراء » من تصنيفنا)⁽³⁾ .

- 876 -

عنبسة بن معدان الفيل : أخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي ، ولم يكن في من أخذ النحو أبرع منه ، وأما معنى تسميته بمعدان الفيل - فحدث محمد بن عبد الملك

875 - ترجمته في الفهرست : 49 وطبقات الزبيدي : 157 وتاريخ أبي المحاسن : 216 وإنباه الرواة : 2 : 360 والوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة : 2 : 228 .

876 - ترجمة عنبسة في طبقات الزبيدي : 29 - 30 ومراتب النحويين : 19 وأخبار النحويين البصريين : 23 - 24 وتاريخ أبي المحاسن : 159 ونور القبس : 23 وإنباه الرواة : 2 : 381 وتزهر الألباء : 6 - 7 والوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة : 2 : 233 وإشارة التعيين : 246 .

(1) م : الطيِّيات .

(2) مراتب النحويين : 41 .

(3) سترد ترجمة ابن مناذر رقم : 1120 (وهي دخيلة على معجم الأدباء) وليس فيها خبره مع أبي مالك الاعرابي .

التاريخي عن يوسف بن يعقوب بن السكيت قال : حدثني عبد الرحيم بن مالك عن الهيثم بن عدي عن أشياخه ، قال يوسف وحدثني مسلم بن محمد بن نوح عن هشام بن محمد عن رجل من قريش قال⁽¹⁾ : كانت لزياد بن أبيه فيلة ينفق عليها في كل يوم عشرة دراهم ، فأقبل رجل من أهل ميسان يقال له معدان فقال : ادفعوها إليّ وأكفيكم المؤونة وأعطيكم عشرة دراهم في كل يوم ، فدفعوها إليه ، فأثرى وابتنى قصرًا ، ونشأ له ابن يقال له عنبة ، فروى الأشعار وظرف وفصح ، وروى شعر جرير والفرزدق ، وانتمى إلى بني بكر ابن كلاب ، فقبل للفرزدق : ها هنا رجل من بني أبي بكر ابن كلاب يروي شعر جرير ويفضله عليك ووصفوه له ، فقال : رجل من بني أبي بكر ابن كلاب على هذه الصفة لا أعرفه ، فأروني داره ، فأروه فقال : هذا ابن معدان الميساني ثم قص قصته وقال :

لقد كان في معدان والفيل زاجرٌ لعنبة الراوي علي القصائد
فروي البيت بالبصرة .

ولقي عنبة أبا عينة ابن المهلب فقال له أبو عينة : ما أراد الفرزدق بقوله :
لقد كان في معدان والفيل زاجرٌ

فقال : إنما قال لقد كان في معدان واللوم زاجر ، فقال أبو عينة : وأبيك إن شيئاً فررت منه إلى اللوم لعظيم . قال التاريخي : فحدثت بهذا الحديث أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلباً فسُرَّ به وسألني أن أكتبه له ، فكتبته له ، والحديث على لفظ مسلم بن محمد بن نوح .

- 877 -

عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض بن وزر بن عبد الحارث بن أبي

877 - ترجمة عوانة في الفهرست : 103 ونور القبس : 263 والوافي للصفي (خ) ونكت الهميان 222 - 223 .

(1) قارن بنور القبس وإنباه الرواة .

حصن بن ثعلبة بن جبير بن عامر بن النعمان : كان عالماً بالأخبار والآثار ثقة ، روى عنه الأصمعي والهيثم بن عدي وكثير من أعيان أهل العلم .

وقال أبو عبيدة في « كتاب المثلث » يقال في الحكم بن عوانة الكلبي إن أباه كان عبداً خياطاً ادعى بعدما احتلم ، وكانت أمه أمةً سوداء لآل أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي ، وله إخوة موالٍ ، قال في ذلك ذو الرمة (1) :

أَلِكْنِي فَإِنِّي مَرْسَلٌ بِرِسَالَةٍ إِلَى حَكَمٍ مِنْ غَيْرِ حَبٍّ وَلَا قُرْبٍ (2)
فَلَوْ كُنْتُ مِنْ كَلْبٍ صَمِيمًا هَجَوْتُهَا وَلَكِنْ لِعَمْرِي لَا إِخَالَكَ مِنْ كَلْبٍ
وَلَكِنَّمَا أُخْبِرْتُ أَنَّكَ مُلْصَقٌ كَمَا أُلْصِقَتْ مِنْ غَيْرِهَا ثَلْمَةُ الْقَعْبِ
تَدْهَدِي فَخَرْتُ ثَلْمَةُ مِنْ صَمِيمِهِ فَلَزَّ بِأُخْرَى بِالْغِرَاءِ وَبِالشَّعْبِ (3)

حدث أحمد بن يحيى قال : أنشدني ذو الرمة شعراً وعوانة بن الحكم حاضر ، فعاب شيئاً منه ، فقال فيه هذه الأبيات المتقدمة .

قال وقال محمد بن أحمد الكاتب ، وقال عياض بن وزر في ابنه عوانة (4) :

عَجِبًا عَجِبْتُ لِمَعْشَرٍ لَمْ يَرْشِدُوا جَعَلُوا عَوَانَةَ لِي بَغِيْبٍ ابْنَمَا
إِنِّي إِلَى الرَّحْمَنِ أَبْرَأُ صَادِقًا مَا نَكْتُ أُمِّكَ يَا عَوَانَةُ مُحْرَمًا
أَنْكَرْتُ مِنْكَ جَعُودَةً فِي حُوءٍ وَمَشَاقِرًا هُدًى وَأَنْفَاءً أَخْشَمًا
مَا كَانَ لِي فِي آلِ حَامٍ وَالِدٍ عَبْدًا فَأَصْبَحَ فِي كِنَانَةِ أَكْشَمَا

وكان يكنى أبا الحكم ، وكان ضريراً ، مات فيما ذكره المرزباني عن الصولي سنة سبع وأربعين ومائة في الشهر الذي مات فيه الأعمش .

قال المدائني : مات عوانة سنة ثمان وخمسين ومائة في السنة التي مات فيها المنصور .

(1) ديوان ذي الرمة 3 : 1772 ونكت الهميان .

(2) الكني : أرسلني أو بلغ عني .

(3) الشعب : إصلاح الإناء إذا انكسر .

(4) هذا هو عوانة الجد وليس صاحب الترجمة .

حدث الهيثم بن عدي قال⁽¹⁾ : كنت عند عبد الله بن عياش الهمداني وعنده عوانة بن الحكم ، فتذاكروا أمر النساء ، فقلت : حدثني ابن الظلمة عن أمه أنها قالت : والله ما أبى⁽²⁾ النساء مثل أعمى عفيف ، فضرب عوانة بيده على فخذي وقال : حفظك الله يا أبا عبد الرحمن فإنك تحفظ غريب الحديث وحسنه ، قال : وكان عوانة ضريراً .

قال قال عبد الله بن جعفر : عوانة بن الحكم من علماء الكوفة بالأخبار خاصة والفتوح مع علم بالشعر والفصاحة ، وله اخوة وأخبار طريفة ، وكان موثقاً ، وعامة أخبار المدائني عنه .

قال : وروى عبد الله بن المعتز عن الحسن بن عُلَيْلٍ العنزي أن عوانة بن الحكم كان عثمانياً ، وكان يضع أخباراً لبني أمية .

قال : وحدث أبو العيناء عن الأصمعي قال : أنشد عوانة بيتين فقبل له لمن هما ؟ قال : أنا تركت الحديث بغضاً مني للأسناد ، وليس أراكم تعفوني منه في الشعر .

وحدث هشام بن الكلبي عن عوانة قال : خطبنا عتبة بن النّحاس العجليّ فقال : ما أحسن شيئاً قاله الله عز وجل في كتابه :

ليس حيٌّ على المنونِ بياقٍ غير وجهِ المسبِّحِ الخلاقِ

فقمتم إليه فقلت : أيها الرجل إن الله عز وجل لم يقل هذا ، إنما قاله عدي بن زيد [فقال : والله ما ظننته إلا من كتاب الله ، ولنعم ما قال عدي بن زيد] ثم نزل عن المنبر . وأُتي بامرأة من الخوارج فقال : يا عدوة الله ما خروجك على أمير المؤمنين ؟ ألم تسمعي قول الله عز وجل :

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وعلى المحصنات جرّ الذبول⁽³⁾

فحركت رأسها وقالت : يا عدو الله حملني على الخروج جهلكم بكتاب الله عز وجل .

(1) نكت الهميان : 223 .

(3) ديوان عمر بن أبي ربيعة : 338 .

(2) نكت الهميان : أتى .

وحدث الهيثم بن عدي قال : كنا عند عوانة فورد الخبر بأن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب قد قتل بالمدينة ، فترحم عليه عوانة وذكر فضله ثم قال : أخطأ الرأي في استهدافه لهم ومقابلته إياهم بالقرب منهم ، ولو تباعد عنهم حتى يجتمع أمره ويرى رأيه لطالت مدته ، ففيل له قد أشير عليه بذلك فلم يقبله ، فتمثل عوانة بقول زهير⁽¹⁾ :

أضاعت فلم تُغفر لها غفلاتها فلاقت بيانا عند آخر معهد⁽²⁾
دماً حول شلو تحجل الطير حوله وبضع لحام في إهاب مُقَدَّد⁽³⁾

قال ثم قال : هل علينا عين ؟ قالوا : لا فقل ما شئت ، فقال : محمد والله من الذين قال الله فيهم ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾ (التوبة: 112) .

وحدث التاريخي عن إسماعيل بن إسحاق عن نصر بن علي عن الأصمعي عن عوانة : قال كان ابن زياد يأكل بعد الشبع أربع جرادق أصهبانية وجبة ورطلاً عسلاً .

وحدث عنه أحمد بن عبيد عن الأصمعي عن عوانة قال : لقي رجلاً أعرابياً فقال ممن الرجل ؟ قال : من قوم إذا نسي الناس علمهم حفظوه عليهم . قال فأنت إذن من كلب ، قال : أجل .

وكان لعوانة أخ يقال له عياض⁽⁴⁾ نحوي أديب أقام بأفريقية انتقل إليها من الكوفة فحدث المرزباني بأسناده قال : كان عوانة بن الحكم يقول لأخ له يقال له عياض نحوي : لا تعمق في النحو فإنه لم يتعمق فيه أحد إلا صار معلماً ، قال : فصار عياض بعد ذلك معلماً بأفريقية لولد المعلّى⁽⁵⁾ .

(1) شرح ديوان زهير : 327 .

(2) يصف بقرة وحش فيقول : أضاعت أي تركت ولدها وغفلت عنه ، فلاقت بيانا : استبانت الجلد والدم عند آخر موضع عهده فيه .

(3) دما : بدل من « بيانا » بضع : جمع بضعة ، لحام : جمع لحم .

(4) لعياض ترجمة في إنباه الرواة 2 : 361 وطبقات الزبيدي : 226 - 227 وبغية الوعاة 2 : 234 .

(5) غيرها محقق إنباه الرواة فجعلها : لولد المهلب .

- 878 -

عوف بن محلم الخزاعي أبو المنهال : أحد العلماء الأدباء ، والرواة
الفهماء ، والندامي الظرفاء ، والشعراء الفصحاء . وكان صاحب أخبار ونوادر ، وله
معرفة بأيام الناس . وكان طاهر بن الحسين بن مصعب قد اختصه لمناذمته ، واختاره
لمسامرته ، وكان لا يخرج في سفر إلا أخرجه معه ، وجعله زميله وأنيسه وعديله ،
وكان يعجب به .

قال محمد بن داود : ويقال إن سبب اتصاله بطاهر أنه نادى على الجسر بهذه الأبيات في أيام الفتنة ببغداد ، وطاهر ينحدر في حراقة في دجلة ، فسمعها منه فأدخله وأنشده إياها وهي ⁽¹⁾ :

عَجِبْتُ لِحِرَاقَةِ ابْنِ الْحَسِيِّ — كَيْفَ تَعُومُ وَلَا تَغْرُقُ
وَبِحِرَانٍ مِنْ تَحْتِهَا وَاحِدٌ وَآخَرُ مِنْ فَوْقِهَا مَطْبِقُ
وَأَعْجَبْتُ مِنْ ذَلِكَ عِبْدَانِهَا وَقَدْ مَسَّهَا كَيْفَ لَا تَوْرُقُ

وأصله من حران ، فبقى مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه ، وكان يستأذنه في الانصراف إلى أهله ووطنه فلا يأذن له ولا يسمح به ، فلما مات طاهر ظن أنه قد تخلص وأنه يلحق به ويرجع إلى وطنه ، فقرّبه عبد الله بن طاهر من نفسه وأنزله منزله من أبيه ، وكان عبد الله أديباً فاضلاً عالماً بأخبار الناس ، فلما وقف على أدب عوف وفضله تمسك به وأفضل عليه حتى كثر ماله وحسن حاله ، وتلطف بجهده أن يأذن له عبد الله في العود إلى وطنه فلم يكن إلى ذلك سبيل ، وحفره الشوق إلى أهله وأهمه أمرهم ، فاتفق أن خرج عبد الله من بغداد يريد خراسان ، فصير عوفاً عديله يستمتع

878 - ترجمة عوف بن محلم في طبقات ابن المعتز : 186 - 193 وتاريخ بغداد : 9 : 486 (في ترجمة عبد الله بن طاهر) والوافي للصفدي (خ) ومعاهد التنخيص : 1 : 27 ، 127 والشذرات : 2 : 32 ومعجم البلدان (الري) (میان) وشرح شواهد المغني : 278 والفوات : 3 : 162 وذكر صاحب الفهرست (188) أن ديوانه ثلاثون ورقة .

(1) وردت عند ابن خلكان (2 : 519) منسوبة لمقدس بن صفى الخلقى .

بمسامرتة ويرتاح إلى محادثته إلى أن دنا من الري ، فلما شارفها سمع صوتَ عندليب يغرد بأحسن تغريد وأشجى صوت ، فأعجب عبد الله بصوته والتفت إلى عوف بن محلم فقال له : يا ابن محلم هل سمعتَ قطَّ أشجى من هذا الصوت وأطرب منه ؟ فقال : لا والله أيها الأمير وإنه لحسن الصوتِ شجى النغمة مطرب التغريد ، فقال عبد الله : قاتل الله أبا كبير حيث يقول :

ألا يا حمامَ الأيِّكِ إلفك حاضراً وغصنك مَيَّادَ ففيمَ تنوحُ
أفوقَ لا تنحُ من غيرِ شيءٍ فإنني بكيتُ زماناً والفؤادَ صحيح
ولوعاً فشطت غربّةً دار زينب فيها أنا أبكي والفؤادُ قريح

فقال عوف : أحسن والله أبو كبير وأجاد ، ثم قال : أصلح الله الأمير⁽¹⁾ إنه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعراً ما فيهم إلا مفلق ، وما كان فيهم مثل أبي كبير ، فإنه كان يبدع في شعره ويفهم آخر قوله أوله ، وما شيء أبلغ في الشعر من الابداع فيه ، قال عبد الله : أقسمت عليك إلا أجزت شعر أبي كبير ، قال عوف : أصلح الله الأمير قد كبر سني وفني ذهني وأنكرت كل ما كنت أعرفه ، قال عبد الله : سألتك بحق طاهرٍ إلا فعلت ، وكان لا يُسأل بحق طاهر شيئاً إلا ابتدر إليه لما كان يوجه له ، فلما سمع عوف ذلك أنشأ يقول :

أفي كلِّ عامٍ غربّةً ونزوحُ أما للنوى من وئبةٍ فتريحُ
لقد طلَّحَ البينُ المشتُّ ركائبِي فهل أَرَيْنَ البينَ وهو طليح
وأرقني بالريِّ نوحُ حمامةٍ فنحتُ وذو البتِّ الغريبَ ينوح
على أنها ناحت ولم تُذرِ دمعاً ونحتُ وأسرابُ الدموعِ سُفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دونِ أفراخي مهامه فيح
ألا يا حمامَ الأيِّكِ إلفك حاضراً وغصنك مَيَّادَ ففيمَ تنوح
عسى جودُ عبدِ الله أن يعكسَ النوى فتلقَى عصا التطوافِ وهي طريح
فإن الغنى يدني الفتى من صديقه وعُذْمُ الغنى بالمقتَرينِ طروح

(1) م : أمير المؤمنين (وهو خطأ) .

قال : فاستعبر عبد الله ورقاً له وجرت دموعه وقال له : والله إنني لضنين بمفارقتك شحيح على الفائت من محاضرتك ، ولكن والله لا أعملت معي خُفّاً ولا حافراً إلا راجعاً إلى أهلك ، ثم أمر له بثلاثين ألف درهم ، فقال يمدح عبد الله وأباه :

يا ابن الذي دان له المشرقان	وَأَلْسِ الْأَمْنُ بِهِ الْمَغْرِبَانُ
إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلَّغَتْهَا	قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانِ
وَأَبْدَلْتَنِي بِالشُّطَاطِ أَنْحَنَا	وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ
وَعَوَّضْتَنِي مِنْ زَمَاعِ الْفَتَى	وَهَمَّتِي هُمُّ الْهَجَانِ الْهَدَانِ
وَقَارَبْتُ مِنِّي خَطِيءٌ لَمْ تَكُنْ	مَقَارِبَاتٍ وَثَّثَتْ مِنْ عَنَانِ
وَأَنْشَأْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَرَى	عَنَانَةً مِنْ غَيْرِ نَسِجِ الْعَنَانِ
وَلَمْ تَدْعُ فِيَّ لِمُسْتَمْتَعٍ	إِلَّا لِسَانِي وَبِحَسْبِي لِسَانِ
أَدْعُو بِهِ اللَّهَ وَأُتْنِي بِهِ	عَلَى الْأَمِيرِ الْمُصْعَبِيِّ الْهَجَانِ
وَهَمْتُ بِالْأَوْطَانِ وَجِداً بِهَا	وَبِالْغَوَانِي أَيْنَ مِنِّي الْغَوَانِ
فَقَرَّبَانِي بِأَبِي أَنْتَمَا	مِنْ وَطْنِي قَبْلَ اصْفِرَارِ الْبَنَانِ
وَقَبْلَ مَنْعَايَ إِلَى نَسْوَةٍ	أَوْطَانُهَا حَرَّانُ وَالرُّقَّتَانِ
سَقَى قُصُورَ الشَّاذِيَاخِ الْحَيَا	مِنْ بَعْدِ عَهْدِي وَقُصُورَ الْمِيَانِ
فَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَعْوَةٍ لِي بِهَا	أَنْ تَتَخَطَّاهَا صُرُوفُ الزَّمَانِ

وهذه قصور بخراسان بناحية نيسابور لآل طاهر .

ثم ودع عبد الله وسار راجعاً إلى أهله فمات قبل أن يصل إليهم .

وقد روي في خبر هذه الأبيات أن عوف بن محلم دخل على عبد الله بن طاهر فسأله عبد الله عليه فلم يسمع ، فأعلم بذلك ، فزعموا أنه أنجل هذه القصيدة .

وكان⁽¹⁾ قد ورد على عبد الله بن طاهر شاعر يقال له روح ، وعرض على عوف شعره فمنعه من إنشاده عبد الله ، وقال : إن عبد الله رجل عالم فاضل لا يَنفَقُ عليه من الشعر إلا أحسنه ، فقال له : قد حسدتنى ، وتوصل حتى أنشده عبد الله فاسترذله

(1) وردت القصة بإسهاب في طبقات ابن المعتز : 190 .

واستبرده وردّه ، فبلغ ذلك عوفاً فقال :

أنشدني روحٌ مديحاً له فقلتُ شعراً قال لي فأبشِ
فصرتُ لما أن بدا منشداً كأني في قُبَّةِ الخيشِ
وقلتُ زدني وتفهمته⁽¹⁾ والثلجُ في الصيفِ من العيشِ

- 879 -

عون بن محمد الكندي الكاتب أبو مالك : أحد أصحاب ابن الأعرابي ، وأخذ عن سلمة بن عاصم صاحب الفراء ، وروى عنه الصولي فأكثر . حدث الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال : كنا في مجلس ابن الأعرابي فقدم قادم من سرٍّ من رأى فأخبر بنكبة سليمان بن وهب وأحمد بن الخصيب فأنشد ابن الأعرابي :

ربّ قوم رتعوا في نعمةٍ زمناً والعيشُ رياناً غَدَقَ
سكتَ الدهرُ طويلاً عنهم ثم أبكاهم دماً حين نَسَطَقَ

- 880 -

عيسى بن إبراهيم الربيعي الوحاظي : بلدة باليمن . لا أعرف حاله إلا أنه مصنف كتاب « نظام الغريب »⁽²⁾ في اللغة هذا فيه حذو « كفاية المتحفظ »⁽³⁾ وأجاده ، وأهل اليمن مشغولون به .

879 - له ترجمة موجزة في الوافي للصفدي (خ) .

880 - له ترجمة في الوافي للصفدي (خ) ونقل ما قاله ياقوت ولم يزد ؛ وبغية الوعاة 2 : 235 وهو ينقل عن الخزرجي والجندي ، وذكر أن وفاته كانت ببلده سنة 480 .

(1) الطبقات : وتغنمته .

(2) قد طبع هذا الكتاب ثم قام بالناية به وطبعه ثانية القاضي محمد علي الأكواع من علماء اليمن .

(3) كفاية المتحفظ للأجدابي ، وهو مطبوع .

- 881 -

عيسى بن عمر الثقفي ، أبو عمر مولى خالد بن الوليد : نزل في ثقيف فنسب إليهم ، عالم بالنحو والعربية والقراءة مشهور بذلك ، أخذ عن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي . ومات عيسى بن عمر سنة تسع وأربعين ومائة في خلافة المنصور قبل أبي عمرو بن العلاء بخمس سنين أو ست .

حدث التاريخي محمد بن عبد الملك عن المبرد قال : أول من وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود الدؤلي ، ثم أخذ النحو عن أبي الأسود عنبسة بن معدان المهري الذي يقال له عنبسة الفيل ، ثم أخذه عن عنبسة ميمون الأقرن ، ثم أخذه عن ميمون : ابن أبي إسحاق الحضرمي ثم أخذه عن ابن أبي إسحاق : عيسى بن عمر [ثم أخذه عنه الخليل بن أحمد] ثم أخذه عن الخليل بن أحمد سيويه ، ثم أخذه عن سيويه الأخفش واسمه سعيد بن مسعدة .

قال التاريخي : حدثنا المبرد مرة أخرى عن التوزي عن أبي عبيدة قال : ووضع عيسى بن عمر كتابين في النحو سُمي أحدهما « الجامع » والآخر « المكمل » فقال الخليل بن أحمد :

بَطَّلَ النُّحُوَّ جَمِيعاً كُلَّهُ غَيْرَ مَا أَحْدَثَ عَيْسَى بْنُ عَمْرٍو
ذَاكَ إِكْمَالٌ وَهَذَا جَامِعٌ فَهَمَّا لِلنَّاسِ شَمْسٌ وَقَمَرٌ

قال المؤلف : وهذان كتابان ما علمنا أحداً رآهما ولا عرفهما ، غير أن أبا الطيب اللغوي ذكر في كتابه أنهما مبسوط ومختصر .

وذكر عن المبرد أنه قال : قرأت أوراقاً من أخذ كتابي عيسى بن عمر ، وذكر أيضاً أن عيسى بن عمر أخذ النحو عن أبي عمرو بن العلاء .

881 - ترجمة عيسى بن عمر في المعارف : 531 وطبقات الزيلدي : 40 والفهرست : 47 ومراتب النحويين : 32 وأخبار النحويين البصريين : 31 وتاريخ أبي المعاسن : 135 ونور القبس : 46 ، وإنباه الرواة : 2 : 374 وابن خلكان : 3 : 486 وسير الذهبي : 7 : 200 ونزهة الألباء : 12 والبداية والنهاية : 10 : 105 والواقعي للصفدي (خ) وطبقات ابن الجزري : 1 : 613 وتهذيب التهذيب : 8 : 223 والنجوم الزاهرة : 2 : 11 وبغية الوعاة : 2 : 237 والشذرات : 1 : 224 وروضات الجنات : 5 : 338 .

وحدث المرزباني فيما أسنده إلى الأصمعي قال : كان عيسى بن عمر صاحب تعبير⁽¹⁾ في كلامه ، وكان عمر بن هبيرة قد اتهمه بوديعة لبعض العمال ، فضربه مقطعاً نحواً من ألف سوط ، فجعل يقول : والله ما كانت إلا أثياباً في أسيفاط قبضها عشاروك ، فيقول له : إنك لخبث .

قال : وكان دقيق الصوت ، قال : فكان طول دهره يحمل في كفه خرقة فيها سكر العشر والاجاص اليابس ، وربما رأته واقفاً أو سائراً أو عند بعض ولاية البصرة ، فتصيبه نهكة في فؤاده فيخفق عليه حتى يكاد يغلب فيستغيث بإجاصة وسكرة يلقيها في فيه ثم يتمصصها ، فإذا فعل ذلك سكن عليه ، فسل عن ذلك فقال : أصابني هذا من الضرب الذي ضربني عمر بن هبيرة فعالجته بكل شيء فما رأيت له أصلح من هذا .

وحدث التاريخي عن المبرد قال : سمعت يحيى بن معين يقول : عيسى بن عمر النحوي بصري ، وعيسى بن عمر الكوفي همداني وهو صاحب الحروف .

وحدث عن يوسف بن يعقوب بن السكيت عن الجمار قال : عيسى بن عمر أخو حاجب بن عمر ، ويكنى حاجباً أبا خشينة ، روي عنه الحديث ، وهما موليان لبني مخزوم ، وهما من ولد الحكم بن عبد الله بن الأعرج الذي روي عنه الحديث .

وحدث عن أحمد بن عبيد النحوي عن الأصمعي قال : حدثنا عيسى بن عمر قال : قدمت من سفر فدخل عليّ ذو الرمة ، فعرضت أن لا أكون أعطيته شيئاً ، فقال : لا ، أنا وأنت نأخذ ولا نعطي .

قال الأصمعي : وحدثني عيسى بن عمر قال : لقد كنت أكتب بالليل حتى ينقطع سوني أي وسطي .

وحدث عن أحمد بن عبيد عن الأصمعي عن عيسى بن عمر قال : اللهازم قيس بن ثعلبة وعجل وعنزة وتيم الله ، قال عيسى بن عمر : أرى اللهازم تجمعوا كما تجمع لهازم الدابة قال : والرباب ثور وعكل [وتيم الله] وتيم عدي وضبة وأطحل كلهم إخوة ، وإنما سموا الرباب لأنهم تجمعوا وتحالفوا ، والرياعة جماعة الفداح إذا ضمت ، وجشم بن بكر وإخوتهم الأراقم ، وليس بنسب ، ولكن

شبهت عيونهم بعيون الأرقام من الحيات فبقي عليهم .

قال مؤلف الكتاب : أما قوله وأطحل فهو عجب من مثله لأن أطحل اسم جبل سكنه ثور فنسب إليه فقيل ثور أطحل ، ولا يفرد في اسم القبيلة . وأما قوله إنهم تجمعوا مثل الرابة فأكثر أهل هذا الشأن يزعمون أنهم تجمعوا وغمنوا أيديهم في الربّ وتحالفوا على بني تميم . قال أبو العباس ثعلب : جمع الحسن بن قحطبة عند مقدمه مدينة السلام الكسائي والأصمعيّ وعيسى بن عمر ، فألقى عيسى على الكسائي هذه المسألة : همك ما همك ، فذهب الكسائي يقول يجوز كذا ويجوز كذا ، فقال له عيسى : عافاك الله إنما أريد كلام العرب وليس هذا الذي تأتي به كلام العرب . قال أبو العباس : وليس يقدر أحد أن يخطيء في هذه المسألة لأنه كيف أعرب هذه الكلمة فهو مصيب ، وإنما أراد عيسى بن عمر من الكسائي أن يأتيه باللفظة التي وقّعت إليه .

- 882 -

عيسى بن مردان الكوفي أبو موسى : ذكره محمد بن إسحاق النديم قال : قرأت بخط ابن الكوفي أنه أخذ عن أبي طالب المفضل بن سلمة وروى عنه . وله من الكتب : كتاب القياس على أصول النحو .

- 883 -

عيسى بن المعلى بن مسلمة الرافقي أحد أدباء عصرنا : أخمل من ذكره خمول قطره ، كان مؤدباً بمدينة الرقة التي على الفرات ، وله شعر كثير وفصائل جمّة وعدة تصانيف ، منها كتاب تبيين الغموض في علم العروض وجدته بخطه وقد كتبه في سنة تسعين وخمسمائة ، وعاش بعد ذلك . وله كتاب في اللغة حسن في مجلدين ضخمين رأيت به خطه أيضاً . كتاب ديوان شعره مجلدان .

882 - الفهرست : 77 والوافي للصفدي (خ) ونقل ما أورده ياقوت .

883 - له ترجمة في الوافي للصفدي (خ) وذكر أنه يلقب حجة الدين وأنه مدح أكابر حلب وصفي الدين طارفاً وجماعة من أمراء نور الدين وتوفي سنة 605 ، قال : وله مقدمة في النحو سماها المعونة وشرحها (ونقل أيضاً ما ذكره ياقوت) .

- 884 -

عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمرو بن عبد الله المدني المعروف بقالون القاريء، كنيته أبو موسى : صاحب نافع بن أبي نعيم ، مات سنة خمس ومائتين في أيام المأمون ، ومولده سنة عشرين ومائة في أيام هشام بن عبد الملك ، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة في أيام المنصور . وكان قالون أصم لا يسمع البوق ، وكان إذا قرأ عليه قارئ أَلَقَمَ أذنه فاه ليسمع قراءته ، وهو مولى الأنصار . حدث أبو موسى قالون : كان نافع إذا قرأت عليه يعقدُ لي ثلاثين ويقول لي : قالون ، قالون ، يعني جيد بالرومية ، وإنما كان يكلمه بذلك لأن قالون أصله من الروم ، جدُّ جده عبد الله من سبي أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقدم به من أسره وباعه ، فاشتراه بعضُ الأنصار فأعتقه ، فهو مولى الأنصار .

- 885 -

عيسى بن يزيد بن دأب الليثي : هو عيسى بن يزيد بن بكر بن كسر بن الحارث بن عبد الله بن أحمد بن يعمر الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وفي نسبه اختلاف هذا أظهره ، أبو الوليد ، الراوية النسب من أهل الحجاز ، وكان يُضَعَّفُ في روايته ، مات في سنة احدى وسبعين ومائة في أول خلافة الرشيد . وحدث المرزباني قال ، قال عبد الله بن جعفر : كان عيسى بن يزيد بن دأب يكنى أبا الوليد ، وكان من رواة الأخبار والأشعار وحفاظهم ، وكان معلماً من علماء الحجاز .

وحدث فيما رفعه إلى رفيع بن سلمة عن أبي عبيدة قال : أنشد ابن دأب :

884 - ترجمته في سير الذهبي 10 : 326 وعبر الذهبي 1 : 380 ومعرفة القراء الكبار 1 : 728 وطبقات ابن الجزري 1 : 615 والوافي للصفدي (خ) والنجوم الزاهرة 2 : 235 والشذرات 2 : 48 وقد ذكر الذهبي أنه توفي سنة 220 .

885 - ترجمته في الفهرست : 103 ونور القيس : 310 ومراتب النحويين : 99 - 100 وتاريخ بغداد 11 : 148 والوافي للصفدي (خ) .

وهم من ولدوا أشبوا بسرّ الأدب المحض
فبلغ ذلك أبا عمرو بن العلاء فقال : أخطأت استه الحفرة ، إنما هو أشبوا أي
كفّوا ، أما سمع قول الشاعر (1) :

وذو السرمحين أشباك من القوة والحزم
فبلغه عن ابن دأب شيء فقال : على نفسها تجني براقش (2) ، أما سمعتم قول
الليثي :

ألا مَنْ مُبْلَغُ دَأْبِ بْنِ كَرَزٍ أبا الخنساء ذائدة الظليم
فلا تفخر بأحمر وأطرحه فما يخفى الأغر من البهيم
فعند الله سر من أبيه كراع زيد في عرض الأديم
وحدث فيما رفعه إلى جابر بن الصلت البرقي قال (3) : وعد المهدي ابن دأب
جارية فوهبها له ، فأنشد عبد الله بن مصعب الزبيري قول مضرّس الأسدي :
فلا تياسن من صالح أن تناله وإن كان قدماً بين أيدي تبادر
فضحك المهدي وقال : ادفعوا إلى عبد الله فلانة لجارية أخرى ، فقال
عبد الله بن مصعب :

أنجز خير الناس قبل وعده أراح من مظل وطول كد
فقال ابن دأب : ما قلت شيئاً ، هلا قلت :
حلاوة الفضل بسوء منجز لا خير في العرف كنه منجز
فضحك المهدي وقال : أحسن الوفاء ما تقدمه ضمان .
وحدث عن سعيد بن سلم قال (4) : ما شيء أجل من العلم ، كان ابن دأب
أحفظ الناس للأنساب والأخبار ، وكان تياهاً ، فكان ينادم الهادي ولا يتغذى معه ولا

(1) ينسب لعبد الله بن الزبيري في الأغاني : 71 وروايته :

وذو السرمحين أشباك على القوة والحزم
وهم من ولدوا أشبوا بسرّ الحب الضخم

(2) قوله : أخطأت استه الحفرة ، وعلى نفسها تجني براقش مثلاً .

(3) نور القبس : 310 - 311 . (4) وردت في الوافي .

بين يديه فقبل له في ذلك فقال : أنا لا أتغدى في مكانٍ لا أغسلُ يدي فيه ، فقال له الهادي : فتغد ، فكان الناس إذا تغدوا تَنَحَّوْا لغسلِ أيديهم وابن دأب يغسل يده بحضرة الهادي .

وحدث المرزباني عن الحسين بن علي عن أحمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن عمه مصعب عن موسى بن صالح قال⁽¹⁾ : كان عيسى بن دأب كثير الأدب عذب الألفاظ ، وكان قد حظي عند الهادي حظوة لم تكن لأحد ، وكان يدعو له بتكاء ، ولم يكن يطمع أحد من الخلق في هذا في مجلسه ولا يفعل بغيره ، وكان يقول له : ما استطلت بك يوماً ولا ليلة ، ولا غبت عن عيني إلا تمنيت ألا ترى غيرك . وكان لذيد المفاكهة طيب المسامرة ، كثير النادرة ، جيد الشعر ، حسن الانتزاع له ، قال : فأمر له ليلة بثلاثين ألف دينار ، فلما أصبح ابن دأب وجَّه قهرمانه إلى باب موسى الهادي وقال له : انطلق إلى باب الحاجب فقل له : توجَّه إلينا بالمال ، فانطلق فأبلغ الحاجب رسالته ، فتبسم وقال : ليس هذا إليّ ، فانطلق إلى صاحب التوقيع ليخرج لك كتاباً إلى الديوان فتديره هناك ثم تفعل به كذا وتفعل به كذا ، فرجع الرسول إلى ابن دأب فأخبره ، فقال : دعها فلا تعرض لها ولا تسأل عنها ، قال : فبينما موسى في مُسْتَشْرِفٍ له إذ نظر إلى ابن دأب قد أقبل وليس معه إلا غلام واحد ، فقال لابراهيم بن ذكوان الحراني (وإليه ينسب طاق الحراني ببغداد بالكرخ) : أما ترى ابن دأب ما غيَّر من حاله ولا تزيَّا لنا ، وقد برناه بالأمس لئرى عليه أثرنا ، فقال ابراهيم : إن أذن لي أمير المؤمنين عَرَضْتُ له بشيء من هذا ، فقال : لا هو أعلم بأمره ، ودخل ابن دأب فأخذ في حديثه إلى أن عَرَضَ له الهادي بشيء من أمره فقال : أرى في ثوبك غسلاً وهذا الشتاء محتاج فيه إلى لبس الجديد واللين ، فقال : يا أمير المؤمنين باعي قصير عمّا أحتاج إليه ، فقال : وكيف ذاك وقد صرفنا إليك من برنا ما ظننا صلاح شأنك معه ؟! فقال : ما وصل إليّ ولا قبضت منه شيئاً ، فدعا بصاحب بيت المال فقال له : عجل الآن بثلاثين ألف دينار ، فحملت بين يديه .

وحدث بإسناد رفعه إلى أبي زهير قال : كان ابن دأب أحظى الناس عند

(1) ورد الخبر بسند آخر في تاريخ بغداد 11 : 150 - 151 والوافي .

الهادي ، فخرج الفضل بن الربيع يوماً فقال : إن أمير المؤمنين يأمر من يبابه بالانصراف ، فأما أنت يا ابن دأب فادخل ، قال ابن دأب : فدخلت وهو منبطح على فراشه وأن عينيه لحمراوان من السهر وشرب الليل فقال لي : حدثني بحديث من حديث الشراب ، فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، خرج نفر من كنانة إلى الشام يجلبون الخمر فمات أحدهم فجلسوا على قبره يشربون ، فقال أحدهم :

لا تُصَرِّدْ هامةً من شربها اسقه الخمر وإن كان قَبْرُ
اسقِ أوصالاً وهاماً وصدي ناشعاً ينشعُ نشعَ المنهر
كان حُرّاً فهو فيمن هوى كلُّ عودٍ ذي هُنُونٍ منكسر

قال : فدعا بدواة فكتبها ، ثم كتب إلى الخزان بأربعين ألف درهم وقال : عشرة آلاف لك وثلاثون ألفاً للثلاثة الأبيات ، قال : فأتيت الخزان فقالوا : صالحنا على عشرة آلاف أنك تحلف لنا ألا تذكرها لأمير المؤمنين ، فحلفت ألا أذكرها حتى يبدأنني ، فمات ولم يذكرها .

وحدث قال : دخل ابن دأب على عيسى بن موسى عند منصرفه من فتح فوجده واجماً يلتمس عذراً لمن قتل ، فقال له : أصلح الله الأمير ، أنشدك شعراً كتب به يزيد بن معاوية يعتذر فيه إلى أهل المدينة من قتل الحسين بن علي عليهما السلام ؟ قال : أنشدني فأنشده⁽¹⁾ :

يا أيها الراكبُ الغادي لِطَيْبِهِ على عُذافرةٍ في سيرها قَحْمُ
أبلغُ قريشاً على شَحْطِ المزار بها بيني وبين حسينَ اللّهُ والرَّجْمُ
وموقفُ بقاءِ البيتِ أنشُدْهُ عهدَ الإله وما تُرعى به الذم
عَنَّفَتْ قومكم فخراً بأمكم أم حصانٍ لعمرى بَسْرَةٌ كرم
هي التي لا يداني فضلها أحدٌ بنتُ الرسولِ وخيرِ الناسِ قد علموا
وفضلها لكم فضلٌ وغسركم من قومكم لهم في فضلها قِسْمُ
إنني لأعلمُ أو ظناً كعالمه والظنُّ يصدقُ أحياناً فيتنظم

(1) لم ترد في ديوانه الذي جمعه الدكتور صلاح الدين المنجد .

أن سوف يترككم ما تطلبون به
يا قومنا لا تشهوا القوم إذ خمدت
قد جرت الحرب من قد كان قبلكم
فأنصفوا قومكم لا تهلكوا بذخاً
قال : فسري عن عيسى بعض ما كان فيه .
قال ابن منذر يهجو ابن دأب⁽¹⁾ :

ومن يبغ الوصاة فإنّ عندي
خذوا عن مالك وعن ابن عوّن
تري الغاوين يتبعون منها
إذا طُلِبَتْ منافعها اضمحلّت
وصاة للكهول وللشباب
ولا ترووا أحاديث ابن داب
ملاهي من أحاديث كذاب
كما ينجاب رقرأق السراب

وحدث عن عمر بن أبي عبيدة النميري عن خاله ابن أبي شميعة قال : كان خلف الأحمر ينسب ابن دأب إلى الكذب ، قال : فغدوت يوماً أنا وخلف على ابن دأب ، فأخذ في حديث ذي الخلصة حتى انقضى ، فلما انصرفنا قلت لخلف : يا أبا محرز أترأه كذب ؟ قال : لا أدري ، والله لا أعرف مما حدث به قليلاً ولا كثيراً .

قال عمر : ولخلف الأحمر في أبي العيناء محمد بن عبيد الله⁽²⁾ :

لنا صاحبٌ مولعٌ بالمراء
أشدُّ لجاجاً من الخنفساء
وليس من العلم في فقرة
أحاديث ألفها شوكر
كثيرُ الخطأ قليلُ الصواب⁽³⁾
وأزهي إذا ما مشى من غراب
إذا حصل العلم غير التراب
وأخرى مؤلفة لابن داب

قال المرزباني : وقوم يروون في هذه الأبيات زيادة ، وأبيات خلف هي هذه ،

(1) الأغاني 18 : 131 والوافي وتاريخ بغداد 11 : 152 ونور القيس : 311 .

(2) أبو العيناء اسمه محمد بن القاسم .

(3) الأبيات في الأوراق (أخبار الشعراء) ، 35 ومنها بيتان في فصل المقال للبكري : 492 والمهجر فيها مختلف فيه ؛ وانظر معجم الذاكرة 1 : 149 (وفيه تخريج لها ص : 150) .

والزيادة عليها فيما ذكر المقدمي والكراني لأبان بن عبد الحميد اللاحق . وروى عبد الله بن المعتز عن عمر بن شبة قال : شوكر شاعرٌ بالبصرة يضع الأخبار والأشعار . وحدث الرياشي قال ، قال الأصمعي ، قلت لخلف الأحمر : أما ترى ما جاء به ابن دأب ؟ أين الحجاز والشوكري من الكوفة ؟ فقال : إنما يروي لهؤلاء من يقول : قالت ستي ، ويدعوز به من دفتر ، ويسبح بالحصي ، ويحلف محيت المصحف ، ويدع حدثنا وأخبرنا ، ويقول أكلنا وشربنا . وزعم العنزي أنّ ابن دأب كان يتشيع ويضع أخباراً لبني هاشم ، وكان عوانة بن الحكم عثمانياً ويضع أخباراً لبني أمية .

وحدث مصعب بن عبد الله الزبيري قال : شيطان الردهة شيء وضعه ابن دأب ، وهو ذو الثدية فيما زعم ، قال : جاءت أمه تستسقي ماءً فوق بها شيطان فحملته وحدث المرزباني فيما رفعه إلى مصعب الزبيري عن أبيه قال⁽¹⁾ : كنا جماعةً نجالس الهادي ، أنا وسعيد بن سلم الباهلي وابن دأب وعبد الله بن مسلم العزيري وكان أجراًنا عليه ، فخرج علينا مغيظاً متغيراً ، فسأله العزيري عن خبره فقال : لم أر كصاحب الدنيا أكثر آفات ولا أدوم هموماً ، قد عرفت موضع لبانة بنت جعفر بن أبي جعفر مني وأثرتها عندي ، وإنها أغلظت لي بادلالها في شيء فلم أجد صبراً فنلتها بيدي فندمت عليه ، فسكتنا خوفاً من تعنيفه أو تصويب رأيه فيبلغها ذلك ، فقال ابن دأب : وما في ذلك يا أمير المؤمنين ؟ هذا الزبير بن العوام حوارتي رسول الله ﷺ وابن عمته ضرب امرأته أسماء بنت أبي بكر الصديق ، وهي من أفضل نساء زمانها حتى كسر يدها ، وكان ذلك سبب مفارقتها إياها لأنه قال : أنت طالق إن حال عبد الله بيني وبينك ، يعني ابنه عبد الله بن الزبير ، فلم يُخله وخلصها ، وهذا عمر رضي الله عنه يقول : لا يُسأل الرجلُ فيم يضربُ امرأته ، وهذا كعب بن مالك الأنصاري وهو أخو الزبير ، أخى رسول الله ﷺ بينهما ، عتب على امرأته ، وهي من المهاجرات في شيء فضربها حتى حال بنوها بينهما فقال⁽²⁾ :

(1) وردت القصة في الوافي .

(2) أورد جامع ديوانه بيتاً واحداً منها عن ربيع الأبرار ، وهو البيت الأول وروايته : كخبطة فروج ولم أتلعم .

لولا بنوها حولها لخبطتها إلى أن تُداني الموت غير مذمّم
ولكنهم حالوا بمنعني دونها فلا تعدميهم بين ناهٍ ومقسم
فمالت وفيها جائش من عيبتها كحاشية البرد اليماني المسهم
قال : فضحك الهادي وسرّي عنه ، وأمر بالطعام ، وأمر لابن دأب بخمسين
ألف درهم وخمسين ثوباً ، قال عبد الله بن مصعب : فتأسفت كيف سبقني إلى شيء
أحفظه مثل حفظه .

وحدث أبو الطيب اللغوي في كتاب « مراتب النحويين » قال⁽¹⁾ : فأما مدينة
الرسول ﷺ فلا نعلم بها إماماً في العربية ؛ حدث الأصمعي قال : أقمتُ بالمدينة زماناً
مع جعفر بن سليمان الهاشمي واليها فما رأيت بالمدينة قصيدة واحدة صحيحة إلا
مصحفة أو مصنوعة ، وكان ابن دأب يضع الشعر وأحاديث السمر وكلاماً ينسب إلى
العرب ، فسقط وزهد علمه وخفيت روايته ، قال : وكان شاعراً وعلمه بالأخبار أكثر ،
قال الأصمعي : وأتعجب لابن دأب حين يزعم أن أعشى همدان يقول⁽²⁾ :

من رأى لي غزلي أربح الله تجارتَهُ
وخضاب بكفه أسود اللون قارته

ثم قال الأصمعي : يا سبحان الله ، يحذف الألف التي قبل الهاء في الله ،
ويسكن الهاء ، ويرفع تجارته وهو منصوب ، ويجوز هذا عنه ، ويروي الناس عن
مثله !! قال : ولقد سمعت خلفاً الأحمر يقول : لقد طمع ابن دأب في الخلافة حين
يجوز مثل هذا عنه .

- 886 -

عينة بن عبد الرحمن المهلي يكنى أبا المنهال : ذكره الحاكم أبو عبد الله في

886 - ترجمته في الفهرست : 120 وإنباه الرواة : 2 : 384 والوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة : 2 : 239 .

(1) مراتب النحويين : 98 - 100 .

(2) انظر الأغاني : 6 : 55 - 56 .

« تاريخ نيسابور » فقال : عيينة بن عبد الرحمن أبو المنهال اللغوي المهلب صاحب العربية تلميذ الخليل بن أحمد مؤدب الأمير أبي العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين ، ورد معه نيسابور وتوفي بها ، وروى عن داود بن أبي هند وسفيان بن عيينة وسعيد بن أبي عروبة ويحيى بن سليم⁽¹⁾ . ثم حدث بإسناد رفعه إلى المنهال أنه كان يقول : لا تتصدّ إلى تائق أو مائق . قال : قرأت بخط أبي عمر المستملي ، سمعت أبا أحمد الفراء ، سمعت عيينة المهلب يقول ، سمعت سعيد بن أبي عروبة يقول : ما وصّى الله الناس بشيء ما وصاهم بأوطانهم .

قال عيينة : جاء رجل إلى جعفر بن محمد الصادق وهو يصلي فقال : إني مسترشد قال : اجلس ، فجلس فلما قضى صلاته جاء إليه فقال : إن أبانا مات وتركني وأخاً لي وهجيناً ، فقال جعفر : الملك بينكم أثلاث ، فقال الأعرابي : الله الذي لا إله إلا هو أمر بهذا [قال : نعم] قال : رضيت رضيت رضيت .
له كتاب في النوادر وكتاب في الشعر .

قال أبو العباس : كان أبو المنهال مع إسحاق بن إبراهيم الطاهري ، وكان أنساً به يحادثه ويجالسه ويقرأ عليه ، وكان السبب في ذلك أن أبا المنهال كان مع عبد الله بن طاهر بن الحسين بخراسان ، وكان يقدمه ، وأحسن إليه ووصله بمائة ألف درهم ، وكنا نجلس إليه ، وقرأت عليه شيئاً كثيراً ، ومما قرأته عليه كتاب الأنصار وكتاب الأزد ، وكان ينزل إلى الفتنرة عند منازل العاصمين في موضع يقال له دار المهالبة ، وكان أحد من لقي الناس وسمع ، وكان حسن المعرفة بالاسناد والأخبار والأيام ، وعمل كتاباً لإسحاق في القرآن ، وكان ابن الأعرابي لا يأتي إسحاق ولا يلقاه وكان يستأذنه في الانصراف إلى أهله ووطنه يوجّه إليه في كل سنة بدرج فيه من سماعه الاشارات الحسنة واللغة الفصيحة فإذا قرأه إسحاق وقّع إلى كاتبه : ادفع إليه ثلاثمائة دينار ، فكان على ذلك إلى أن مات .

(1) م : سليمان . وفي الانباه : سليم ، وانظر تهذيب التهذيب 11 : 226 .

حرف الفين

- 887 -

غانم بن وليد المالقي أبو محمد المخزومي النحوي : قال ابن خاقان : هو عالم متفَرِّس ، وفقَّيه مدرِّس ، وأستاذ مجوِّد ، وإمام لأهل الأندلس مجرد ، وأما الأدب فكان جلَّ شرعته ، وهو رأس بغيته ، مع فضل وحسن طريقة ، وجدَّ في جميع أموره وحقيقة ، وله :

صَيَّرَ فَوَازِدَكَ لِلْمَحْبُوبِ مَنْزِلَةً سَمَّ الْخِيَاطِ مَجَالًا لِلْمَحْبِبِينَ
وَلَا تَسَامَحْ بِغِيضًا فِي مَعَاشِرَةٍ فَقَلَّمَا تَسَعِ الدُّنْيَا بِغِيضِينَ

لا أعرف من أمره⁽¹⁾ إلا ما ذكره ابن عساكر⁽²⁾ في ترجمة علي بن أحمد بن طير قال : أنشدني غانم بن وليد النحوي لنفسه :

ثَلَاثَةٌ يُجْهَلُ مَقْدَارُهَا الْأَمْنُ وَالصَّحَّةُ وَالْقُوَّةُ
فَلَا تَتَّقُ بِالْمَالِ مِنْ غَيْرِهَا لَوْ أَنَّهُ دُرٌّ وَيَاقُوتُ
قَالَ وَأَنشَدَنِي غَانِمٌ لِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ :

887 - ترجمته في مطمح الأنفس : 293 (شوايكة) والجنوة : 306 وبغية الملتبس رقم : 1280
والصلة : 433 والذخيرة 1 : 853 - 870 والمغرب 1 : 317 وأديباء مالقة : 179 والمطرب : 84
والوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة 2 : 241 وصفحات متفرقة من نفح الطيب ، وتوفي غانم سنة 470
وأورد له ابن بسام جملة من النثر أيضاً .

(1) هذا قول غريب وهو ينقل عن مطمح الأنفس ويعرف جذوة المقتبس .

(2) مصورة ابن عساكر 11 : 845 .

يا أيها المبتغي أخا ثقة
 داج المداجين ما لقيتهم
 لا تكشف المرء عن سرائره
 أظهر له مثل قول ذي بله
 ولغانم أنشده ابن خاقان :
 الصبر أولى بوقار الفتى
 من لزم الصبر على حاله
 عدمت ما تبتغي فدع طمعك
 وخادع النفس لامرئ خدعك
 ودعه تحت النفاق ما ودعك
 تريه إن ضر أنه نفعك
 من قلق يهتك ستر الوقار
 كان على أيامه بالخيار

حرف الفاء

- 888 -

فاطمة بنت الأقرع الكاتبة : وجدت بخطها رقعة هذه نسختها :

الامة الكاتبة ، بسم الله الرحمن الرحيم ، ثقتي بالله وحده ، خشعتُ لصولة عز
المجلس العالي العادل المؤيدي المظفري المنصوري العزي السعدي الركني
النصيري المجدي الشرفي الأميري ، أعز الله أنصاره ، وضاعف اقتداره ، عقب
الدهور ، وانقادت لمشيئته تصارييف الأمور ، وامتدَّتْ إلى نواله آمالُ السؤال ، وأناخت
بفنائته رواحِلُ الرجال ، فما إنسان إلا موفورٌ ببره ، ولا لسانٌ إلا مُسَبَّحٌ بشكره ، ولا أملٌ
إلا مصروفٌ إليه ، فأعطاه الله تعالى من الآمال في نفسه وذويه ما لا يرنو إليه طرف ،
ولا يأتي عليه وصف :

حتى تسيّر مسيرَ الشمسِ رأيتهُ وتعتلي باسمه العالي على القمرِ
ويختم الأرضَ طُراً طينُ خاتمِهِ ويغتدي أمره أمضى من القدرِ

ومن بعد ، فقد ذهبُ - أطال الله بقاء المجلس العالي وأعز سلطانه - في درج
قد قرنته بهذه الرقعة ، مذهب المطرف المعجب ، وهو مما لم أسبقُ إلى مثله من
مُقدّمي أهل هذه الصناعة من الذكور دون الاناث ، أظهرتُ فيه المعجز من عاجز ،
والكامل من ناقص ، كما قال قابوس بن وشمكير : وقد يُستعذَّبُ الشَّريب من منبعِ

888 - ترجم لها الصفدي في الوافي (خ) وما أورده يتفق مع بعض ما جاء في ترجمتها الثانية رقم : (888 ب)
وانظر سير الذهبي 18 : 480 وعبر الذهبي 3 : 296 والمتنظم 9 : 40 وابن الأثير 10 : 163 والبداية
والنهاية 12 : 134 والشذرات 3 : 365 .

الرَّعَاق ، ويستطابُ الصَّهِيلُ من مخرجِ النِّهاق ، جعلت في ذلك إقبالَ المجلسِ العالي - ضاعف الله اقتداره قائداً إلى طرق الرِّشاد ، وعزَّ سلطانه هادياً مبصراً إلى سبل الإصابة والمراد - وأظهرت الحروف مفصولةً وموصولةً ، ومعماة ومفتحةً ، في أحسن صيغها ، وأبهج خلقها ، منخرطة المحاسن في سلك نظامها ، متساوية الأجزاء في تجاورها والبناء ، فهي لينة المعاطف والارداق ، متناسبة الأوساط والأطراف ، ظاهرها وقورٌ ساكن ، ومُفْتَشِّها رَهَجٌ مائن ، وإن استخدمتُ إلى مهمٍّ يَسْنَحُ أوفيتُ فيه على كل مرتسم في هذا الشأن قديماً وحديثاً وسالفاً وآتفاً ، أوُمِّلْ بذلك الحظوة من إحماده وجميل رعايته ، سمع الله سبحانه فيه كلَّ دعاء مستجاب من الأمة الكاتبة ومن يتعلق عليها من وليدة ومولود ، وشريف ومشروف ، وعجوز داعية ، وأمة خادمة ، لما يوليها وينعم عليها ويعرف موضع خدمتها ومحلَّ صنعتها ، لا سلبها الله وسائر الخلق ظله بمَنِّه .

قد ترادف الأنعامُ عليها دفعةً بعد أخرى وثانيةً بعد أولى على يد الشيخ الأجل السيد فخر الكفاة أبي الحسين ، أدام الله تأييده وتولَّى عني من غير حقِّ عارفته ما لا تقوم بوسعه السُّنة القائلين . وشكر الشاكرين ، فإذا أنعم على ما أصدرته من الخدم بلحظة ، وأحسن إليه بلمحة ، أدركت حظي ، وحزرتُ أُملي ، والرأي السامي في إجابتي إلى ما سألت وإثباتي في جملة المغمورين بالإحسان من الأدباء والحشم والعبيد والخدم ، [دام] علوه وشرفه إن شاء الله تعالى .

[ترجمة ثانية] - 888 ب -

فاطمة بنت الحسن بن علي العطار أم الفضل المعروفة ببنت الأقرع الكاتبة صاحبة الخط المليح المعروف : ماتت فيما ذكره تاج الإسلام ومن خطه نقلت : (قاله المؤلف عن أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي الحافظ) في يوم الأربعاء الحادي والعشرين من المحرم من شهور سنة ثمانين وأربعمائة . قال السمعاني : وكان لها خط مليح حسن ، وهي التي أَهْلَتْ لكتابِ الهدنة إلى ملك الروم من الديوان العزيز ، وسافرت إلى بلاد الجبل إلى العميد أبي نصر الكندري ، وكتب الناس

على خطها ، وكانت تكتب طريقة ابن البواب . سمعتُ أبا عمر عبد الواحد بن عبد الله بن مهدي الفارسي وغيره ، سَمِعَ منها أبو القاسم مكي بن عبد الله الرميلى الحافظ ، وروى لنا عنها أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي وأبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي ببغداد وأبوسعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي الحافظ بأصبهان وغيرهم . سمعتُ أبا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البزاز العرضي يقول : سمعتُ الكاتبة بنت الأقرع تقول : كتبت ورقة لعميد الملك أبي نصر الكندري وأعطاني ألف دينار .

أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الحافظ بقراءتي عليه ، أخبرتنا فاطمة بنت الحسن بن علي العطار المقرئ قالت ، أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي ، حدثنا أبو هشام الرفاعي ، حدثنا ابن فضيل ، حدثنا الأعمش عن عبد العزيز بن رفيع عن تميم بن طرفة عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من حلف على يمينٍ فرأى غيرها خيراً منها فليأتِ الذي هو خيرٌ وليكفر عن يمينه .

أنشدنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ الأشعبي ، أنشدتنا الكاتبة أم الفضل فاطمة بنت الحسن بن علي المقرئ قالت : أنشدنا أبو القاسم المطرز في دارنا بقطيعة الربيع لنفسه :

سرى مغرمًا بالعيسِ يتجعُّ الركبا	يسائلُ عن بدرِ الدجى الشرق والغربا
إذا ملأَ البدرُ العيونَ فعنده	لعينك بدرٌ يملأُ العين والقلبا
ولما هوى دمعي ليوم فراقه	عقيقاً تهاوى دمعُهُ لؤلؤاً رطبا
إذا لم تبَلِّغني إليكم ركائبى	فلا وردتْ ماءً ولا رَعَتِ العشا

- 889 -

الفتح بن خاقان بن أحمد القائد وقيل الفتح بن خاقان بن غرطوج ، كذا قال المرزباني في « كتاب المعجم » . قال محمد بن إسحاق النديم : كان في نهاية الذكاء والفطنة وحسن الأدب ، وكان من أولاد الملوك ، واتخذ المتوكل أخاً ، وكان يقدمه على جميع أولاده ، قتل مع المتوكل ليلة قتل بالسيوف لأربع خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين بالمتوكلية ، وكانت له خزانة كتب جمعها له علي بن يحيى المنجم لم ير أعظم منها كثرةً وحسناً ، وكان يحضر داره فصحاء الأعراب وعلماء الكوفيين والبصريين ، قال أبو هفان⁽¹⁾ : ثلاثة لم أر قط ولا سمعت بأكثر محبة للكتب والعلوم منهم : الجاحظ والفتح بن خاقان وإسماعيل بن إسحاق القاضي .

قال المؤلف : وباقي القصة في أخبار الجاحظ فكرهت التكرار .

وللفتح من التصانيف : كتاب البستان صنفه رجل يعرف بمحمد بن عبد ربه ويلقب برأس البغل ونسبه إليه . كتاب الصيد والجوارح .

وذكره أبو القاسم في « تاريخ الشام » فقال : الفتح بن خاقان بن غرطوج التركي أبو محمد ، قدم الشام مع المتوكل معادله على جمازة ، ثم نزل باليمزة ، فلما رحل المتوكل عن دمشق استخلف بها كلباتكين التركي . وكان على خاتم المتوكل وقتل معه ، روى عنه أبو زكريا يحيى بن حكيم الأسلمي شيئاً من شعره ، وأبو العباس المبرد وأحمد بن يزيد المؤدب ، ولم يذكره الخطيب في تاريخه⁽²⁾ .

889 - أخباره في الكتب التاريخية كالطبري وابن الأثير ومروج الذهب وانظر معجم المرزباني : 190 والفهرست : 130 وتاريخ بغداد : 12 : 389 وسير الذهبى : 12 : 82 والوافي للصقدي (خ) والفوات : 3 : 177 والتجوم الزاهرة : 2 : 313 والشذرات : 2 : 114 وانظر كتاب « الترك في مؤلفات الجاحظ » للدكتور زكريا كتابجي ؛ وياقوت ينقل أيضاً عن تاريخ دمشق لابن عساكر (المصورة : 14 : 195) .

(1) قارن بما ورد في ترجمة الجاحظ (رقم : 872) .

(2) ما يقوله ابن عساكر صحيح ، والاشارة الى تاريخ بغداد : 12 : 389 المذكورة قبلاً إنما تعني سطوراً واحداً نقل من إحدى نسخ تاريخ بغداد ولم يرد في النسخ الأخرى .

وعن محمد بن القاسم قال : دخل المعتصم يوماً إلى خاقان بن غرطوج يعوده
فرأى الفتح بن خاقان ابنه وهو صبي لم يتغير فمأزحه ثم قال : أيما أحسن داري أم
داركم ؟ فقال الفتح بن خاقان : يا سيدي دارنا إذا كنت فيها أحسن ، فقال المعتصم :
لا أبرح والله حتى أنثر عليه مائة ألف درهم ، وفعل ذلك .

وعن أبي العباس المبرد قال : أنشد الفتح بن خاقان⁽¹⁾ :

لست مني ولست منك فدعني وامض عني مُصاحباً بسلام
وإذا ما شكوت ما بي قالت قد رأينا خلافاً ذا في المنام
فزاد الفتح بن خاقان :

لم تجد علة تجنني بها الذنوب فصارت تعتل بالأحلام
قال المبرد : وسمعت الفتح ينشد قبل أن يقتل بساعات هذا البيت وهو :
وقد يقتل الغتمي مولاه غيلةً وقد ينبح الكلب الفتى وهو غافل
وكان الفتح يتعشق خادماً للمتوكل اسمه شاهك وله فيه أشعار منها :

أشاهك ليلي مذ هجرت طويل وعيني دماً بعد الدموع تسيل
وبي منك والرحمن ما لا أطيعه وليس إلى شكوى إليك سبيل
أشاهك لو يُجزى المحب بوده جُزيت ولكن الوفاء قليل

قال ابن حمدون : كان الفتح بن خاقان يأنس بي ويطلعني على الخاص من
سره ، فقال لي مرة : شعرت يا أبا عبد الله أنني انصرفت البارحة من مجلس أمير
المؤمنين ، فلما دخلت منزلي استقبلتني فلانة - يعني جاريته - فلم أتمالك أن قبلتها ،
فوجدت فيما بين شفيتها هواء لو رقد المخمور فيه لصحا ، فكان هذا من مستحسن
كلام الفتح ، فكان الوأواء الدمشقي سمع هذا حتى قال :

سقى الله ليلاً طاب إذ زار طيفه فأفئته حتى الصباح عناقا
يطيب نسيم منه يستجلب الكرى ولورقد المخمور فيه أفاقا
تملكني لما تملك مهجتي وفارقني لما أمنت فراقا

(1) ابن عساكر : 198 والفوات : 3 : 178 .

ووجدت في بعض المجاميع للفتح بن خاقان يصف الورد :

أما ترى الورد يدعو الشاربين إلى حمراء صافية في لونها صببُ
مداهن من يواقيت مركبة على الزمرد في أجفانها ذهبُ
خاف الملأل إذا طالت إقامته فصار يظهر أحياناً ويحتجبُ

وكان أديباً فاضلاً زكي النفس حسن العشرة لطيف الأخلاق متودداً محبباً إلى كل من يكلمه ، وكان غاية في الجود ، وكان قد تنزل من المتوكل بمنزلة الروح من الجسد ، وكان خدماً قبله المعتصم والواثق ؛ فذكر أبو العيناء قال : قال الفتح بن خاقان : غضب عليّ المعتصم ثم رضي عني وقال لي : ارفع حوائجك لتقضى ، فقلت : يا أمير المؤمنين ليس شيء من عرض الدنيا وإن جلّ يفي برضى أمير المؤمنين وإن قلّ ؛ قال : فأمر فحشي فمي جوهرًا.

أخبرني أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار الحافظ قال : أخبرني أبو القاسم الثعلبي ، حدثنا الفضل بن سهل ، حدثنا الخطيب أبو بكر ، أخبرنا محمد بن محمد بن المظفر السراج ، حدثنا المرزباني ، أخبرني محمد بن يحيى الصولي ، حدثني أحمد بن عبد الرحمن ، حدثني وهب بن وهب بن وهب ، حدثني البحتري قال⁽¹⁾ : قال المتوكل : قل في شعراً وفي الفتح فإني أحب أن يحيا معي ولا أفقده فيذهب عيشي ولا يفقدني فيذل ، فقل في هذا المعنى فقلت أبياتي :

سيدي أنت كيف أخلفت وعدي وتشاقلت عن وفاء بعهدي

فقلت فيها :

لا أرثي الأيام فقدك يا فتوح ولا عرفتك ما عشت فقدي
أعظم الرزء أن تُقدّم قبلي ومن الرزء أن تؤخّر بعدي
حسداً أن تكون إلفاً لغيري إذ تفردت بالهوى قبل وحدي

قال البحتري : فقتلاً معاً وكنتم حاضراً وربحت هذه الضربة ، وأوماً إلى ضربة

(1) ابن عساكر : 197 وديوان البحتري 1 : 522 وذكر أنها في غلام للبحتري اسمه نسيم .

في ظهره ؛ فقال : أحسنت والله يا بحرّي وجئت بما في نفسي ، وأمر لي بألف دينار . وقال غير وهب الراوي للخبر ، قال البحرّي : قد كنتُ عملتُ هذه الأبيات في غلام كنتُ أكلّفُ به ، فلما أمرني المتوكل بما أمرتُ تنحيْتُ فقلتُ الأبيات وأريته أنني عملتها في وقتي وما غيرتُ فيها إلا لفظة واحدة فإنني كنتُ قد قلت :

لا أرّني الأيامُ فقدك ما عشتُ

فجعلته يا فتح .

وتحدث الشمشاطي علي بن محمد ، حدثني محمد بن عبد الله ، حدثني أحمد بن الفضل الهاشمي ، حدثنا علي بن الجهم القرشي قال : دخلتُ على المتوكل يوماً وهو جالس وحده فسلمتُ عليه فردّ السلام وأجلسني ، فحانت مني التفاتة فرأيت الفتح بن خاقان واقفاً في غير رتبته التي كان يقوم فيها ، متكئاً على سيفه مطرقاً ، فأنكرتُ حاله ، فكنتُ إذا نظرتُ إليه نظر إلى الخليفة فإذا صرفتُ وجهي نحو الخليفة أطرق ، فقال : يا علي أنكرتُ شيئاً ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال : ما هو ؟ قلت : وقوف الفتح في غير رتبته التي كان يقوم فيها ، قال : سوء اختياره أقامه ذلك المقام ، قلت : ما السبب يا أمير المؤمنين ؟ قال : خرجتُ من عند قبيحة آنفاً فأسررتُ إليه سرّاً فما عداني السرّ أن عاد إليّ ، قلت : لعلك أسررتَه إلى غيره يا أمير المؤمنين ، قال : ما كان هذا ، قلت : فلعل مستمعاً استمع عليكما ، قال : ولا هذا أيضاً ، قال : فأطرقتُ ملياً ثم رفعتُ رأسي فقلت : يا أمير المؤمنين قد وجدتُ له مما هو فيه مخرجاً ، قال : ما هو ؟ قلت : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، حدثنا المستمّر بن سليمان عن أبي الجوزاء قال : طلقتُ امرأتِي في نفسي وأنا في المسجد ثم انصرفتُ إلى منزلي فقالت لي امرأتِي : أطلقتني يا أبا الجوزاء ؟ قلت : من أين لك هذا ؟ قالت : خبرتني جارتِي الأنصاريّة ، قلت : ومن خبرها بذلك ؟ قالت : ذكرتُ أن زوجها خبرها بذلك ، فغدوتُ على ابن عباس فقصصْتُ عليه القصة فقال : علمتُ أن وسواسَ الرجل مُحدِّثٌ وسواسَ الرجل فمن ها هنا يفشو السر .

قال أبو نعيم : فكان في نفسي من هذا شيء حتى حدثني حمزة الزيات قال : خرجتُ سنةً من السنين أريد مكة ، فلما جرتُ في بعض الطريق ضلّتُ راحلتي فخرجتُ أطلبها ، فإذا بائنين قد قبضا عليّ أحسّ حسهما وأسمعُ كلامهما ولا أرى

شخصهما ، فأخذاني وجاءا بي إلى شيخ قاعدٍ على تلة من الأرض حسن الشيبة ، فسلمت عليه فردَّ عليَّ السلام ، فأفرخ روعي ثم قال : من أين ، وإلى أين ؟ فقلت : من الكوفة أريد مكة ، قال : ولم تخلفَ عن أصحابك ؟ فقلت : ضلت راحلتي فجئت أطلبها ، فرفع رأسه إلى قوم على رأسه فقال : زاملة ، فأنيخت بين يدي ، ثم قال لي ، أنقرأ القرآن ؟ قلت : نعم ، قال : هاته فقرأت حَمَّ الأحقاف حتى انتهيت إلى هذه الآية : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾ (الأحقاف/ 29) الآية فقال لي : على رسلك تدري كم كانوا ؟ قلت : اللهم لا ، قال : كنا أربعة وكنت المخاطبَ لهم عنه ﷺ ، فقلت : يا قوميا أجيئوا داعي الله . ثم قال لي : أتقول الشعر ؟ قلت : اللهم لا . قال : أفترويه ؟ قلت : نعم ، قال : هاته ، فأنشدته قصيدة :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانية الدراج فالمتلم

فقال : لمن هذه ؟ فقلت : لزهير بن أبي سلمى ، قال : الجني ؟ قلت : بل الانسي مراراً ، فرفع رأسه إلى قوم على رأسه فقال : زهير ، فأني بشيخ كأنه قطعة لحم فألقي بين يديه فقال له : يا زهير ، قال : لييك ، قال : « أمن أم أوفى » لمن ؟ قال : لي ؛ قال : هذا حمزة الزيات يذكر أنها لزهير بن أبي سلمى الانسي ، قال : صدق هو وصدقت أنت . قال : وكيف هذا ؟ قال : هو إلفي من الإنس وأنا تابعه من الجن أقول الشيء فألقيه في وهمه ويقول الشيء فأخذه عنه ، فأنا قائلها في الجن وهو قائلها في الإنس . قال أبو نعيم فصدَّق عندي هذا الحديث حديث أبي الجوزاء أنَّ وسواسَ الرجل يحدث وسواسَ الرجل فمن ها هنا يفشو السر ، قال : فاستفرغ المتوكل ضحكاً وقال : إليَّ يا فتح ، فصبَّ عليه خلعاً وحُمِلَ على شيءٍ من الظهر وأمر له بمال وأمر لي بدون ما أمر له به ، فانصرفت إلى منزلي وقد شاطرني الفتح ما أخذ فصار الأكثر إليَّ والأقلَّ عنده .

قال جحظة في « أماليه » حدثني المبرد قال أنشدني الفتح بن خاقان لنفسه⁽¹⁾ :

وإني وإياها لكالخمير والفتى متى يستطع منها السزيادة يرزِّد

إذا ازدددت منها ازدددت وجداً بقربها فكيف احتراس من هوى متجدد
 قال فحدثني ابن حمدون قال : لما قال الفتح هذه الأبيات أنشدتها المتوكل
 فسألني عن قائلها فعرفت أنه الفتح ، فاستحسنها وقال لي : بأبي أنت من جامع
 محاسن الدنيا . وبلغ هذا الشعر أبا علي البصير الفضل بن جعفر فقال في الفتح :
 سمعتُ بأشعار الملوك فكلُّها إذا عَضَّ مَتْنِيهِ الشَّقَافُ تَأودا
 سوى ما رأينا لامرئ القيس إننا نراه إذا لم يشعر الفتحُ أوحدا
 قال المرزباني : ومن شعر الفتح بن خاقان⁽¹⁾ :

بُنِيَ الحبُّ على الجور فلو أنصف المحبوب فيه لسمج
 ليس يستملح في حكم الهوى عاشق يحسن تأليف الحجج

قال المؤلف وهذان البيتان يرويان لعلية بنت المهدي .

قال المرزباني : وللفتح بن خاقان⁽²⁾ :

أيها العاشق المعذب صبرا فخطايا أخي الهوى مغفورة
 زفرة في الهوى أخطُ لذنب من غزاةٍ وحجةٍ مبروره

وقال عمران بن موسى : سمعت الفتح بن خاقان يقول لأحمد بن أبي فنن
 الشاعر : يا أحمد ، قال : لبيك يا سيدي (وهذا في أول سنة سبع وأربعين ومائتين)
 [قال] : اعمل أبياتاً حسناً تمدح بها سيدي أمير المؤمنين واذكر في آخرها أنني شفيحك
 حتى آخذ لك منه ما يسد خلعتك ، فما أسرع فقدك لي ، فبكي ابن أبي فنن وقال : يا
 سيدي على الدنيا بعدك لعنة الله ، قال له : على الدنيا قبلي وبعدي لعنة الله فما
 صافت منحرفاً عنها نابذاً لها ، ولا وفتمتمسك بها راغب فيها .

أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي : حدثنا العباس بن الفضل الربيعي ، حدثنا
 علي بن الجهم قال : إني لعند المتوكل يوماً والفتح بن خاقان حاضر إذ قيل له : فلان
 النخاس بالباب ، فأذن له فدخل ومعه وصيفة ، فقال له أمير المؤمنين : ما صناعة هذه

(1) معجم المرزباني والقوات وابن عساكر .

(2) معجم المرزباني والقوات .

الوصيفة : قال تقرأ بالألحان ، فقال الفتح : اقرئي لنا خمس آيات فاندفعت تقول :
 قد جاء نصرُ الله والفتحُ وشقَّ عنا الظلمة الصبحُ
 خدينُ ملك ورجا دولة وهمهُ الاشفاقُ والنصح
 الليثُ إلا أنه ماجدُ والغيثُ إلا أنه سَح
 وكلَّ بابٍ للندى مغلقُ فإنما مفتاحه الفتح
 قال : فوالله لقد دخل المتوكل من السرور ما قام إلى الفتح فوقع عليه يقبله
 ووثب الفتح فقبل رجله ، فأمره أمير المؤمنين بشرائها وأمر لها بجائزة وكسوة وبعث بها
 إلى الفتح فكانت أحظى جواريه عنده ، فلما قتل الفتح رثته بهذه الأبيات :
 قد قلتُ للموتِ حين نازله والموتُ مقدمةٌ على البُهم
 ولو تبينت ما فعلتُ إذن قرعتُ سناً عليه من ندم
 فاذهب بمن شئتُ إذ ذهبتَ به ما بعد فتحٍ للموتِ من ألم
 ولم تزل تبكي وتنوح عليه حتى ماتت .

- 890 -

الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الاشبيلي : وقيل هو من أهل
 أندلس⁽¹⁾ ، أديب فاضل شاعر بليغ فصيح بذيء اللسان قوي الجنان في هجاء
 الأعيان ، وكان متهم الخلوة فيما بلغني ، مات في حدود سنة ثلاث وخمسمائة⁽²⁾ وقال
 العماد : سألت عنه بمصر ف قيل إنه عاش بالمغرب إلى عهد شاور بمصر ، فقد توفي
 بعد سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وقال لي بعض المغاربة إنه توفي قبل هذا التاريخ .

890 - ترجمته في الخريدة (قسم المغرب) 3 : 538 ومعجم أصحاب الصدفي : 313 والمغرب 1 : 259
 وابن خلكان 4 : 23 والإحاطة 4 : 248 والنفع 7 : 29 والشذرات 4 : 107 وسير الذهبي 20 : 107
 والوافي للصفدي (خ) وانظر مقدمة مطمح الأنفس (تحقيق شوابكه) .

(1) قوله : وقيل هو من أهل أندلس ، كلام لا معنى له ، لأنه اشبيلي فهو إذن أندلسي .
 (2) الأرجح أنه توفي سنة 528 أو في التي بعدها .

له من التصانيف كتاب قلائد العقيان . كتاب مطمح الأنفس ومسرح التأنس .
حدثني صاحب الكبير العالم جمال الدين الأكرم ، أدام الله علوه ، قال : لما عزم
ابن خاقان على تصنيف « كتاب قلائد العقيان » جعل يرسل إلى كل واحد من ملوك
الأندلس ووزرائها وأعيانها من أهل الأدب والشعر والبلاغة ويعرفه عزمه ويسأل إنفاذ
شيء من شعره ونظمه ونثره ليذكره في كتابه ، وكانوا يعرفون شره وثلبه ، فكانوا يخافونه
ويُنفذون إليه ذلك وصُرفَ الدنانير ، فكلُّ من أرضته صلته أحسنَ في كتابه وصفه
وصفته ، وكلُّ من تغافل عن برّه هجاه وثلبه ، وكان ممن تصدّى له وأرسل إليه أبر بكر
ابن باجة المعروف بابن الصائغ ، وكان وزير ابن تيفلويت⁽¹⁾ صاحب المرية ، وهو
أحد الأعيان وأركان العلم والبيان ، شديد العناية بعلم الأوائل ، مستولٍ على أصل
الأشعار والرسائل ، وكانوا يشبهونه بالمغرب بابن سينا بالمشرق ، وله تصانيف في
المنطق وغيره ، فلما وصلته رسالته تهاون بها ولم يُعرها طرفه ، ولا لوى نحوها عطفه ،
وذكر ابن خاقان بسوء بلغه ، فجعله ختم كتابه ، وصيّره مقطع خطابه ، وقال⁽²⁾ : أبو
بكر ابن الصائغ : هو رَمَدُ جَفْنِ الدين ، وَكَمَدُ نفوس المهتدين ، اشتهر سخفاً
وجنوناً ، وهجر مفروضاً ومسنوناً ، وضلَّ فيما يتسرع ، ولا يأخذ في غير الأباطيل ولا
يشرع ، ولا يرد سوى الغمة ولا يكرع ، ناهيك من رجل ما تَطَهَّر من جنابة ، ولا أظهر
مخيلة إنابة ، ولا استنجى من حدث ، ولا أشجى فؤاده توارٍ في جدث ، ولا أقر ببارئه
ومصوّره ، ولا فرَّ عن تباريه في ميدان تهوره ، الاساءة إليه أجدى من الإحسان ،
والبهيمة عنده أهدي من الانسان ، نظر في تلك التعاليم ، وفكر في أجرام الأفلاك
وحدود الأقاليم ، ورفض كتاب الله العليّ العظيم ، ونبذه وراء ظهره ثاني عطفه ، وأراد
إبطال ما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، واقتصصر على الهيئة ، وأنكر أن
يكون إلى الله الفئحة ، وحكم للكواكب بالتدبير ، فهو يعتقد أن الزمان دور ، وأن
الانسان نبات ونور ، مع منشأ وخيم ، ولؤم أصل وخيم ، وصورة شوها الله
وقبحها ، وطلعة إذا أبصرها الكلب نبجها ، وقذاره يُوبىء البلاد نفسها . ووضارة
يحكي الحداد دنسها . وله نظم أجاد فيه بعض الاجادة ، وشارف الإحسان أو كاده .

(1) م : فلويت .

(2) القلائد : 931 (خريوش) وفي النقل بعض إيجاز وحذف .

مع كلام طويل وهجو وويل ، وبلغ ذلك ابن الصائغ فأنفذ له مالا استكفه به واستصلحه .
وصنف ابن خاقان كتاباً آخر سماه « مطمح الأنفس ومسرح التأس في ذيل شعراء الأندلس »⁽¹⁾ وصله بقلائد العقيان ، افتتحه⁽²⁾ بذكر ابن الصائغ وأثنى عليه فيه ثناءً جميلاً فقال : الوزير أبو بكر ابن الصائغ : هو بدر فهم ساطع ، وبرهان علم لكل حجة قاطع ، تفوحت بعطره الأعصار ، وتطيت بذكره الأمصار ، وقام به وزن المعارف واعتدل ، ومال وتهدل ، وعطل بالبرهان التقليد ، وتنفق بعد عدمه الاختراع والتوليد .
إذا قدح زند فهمه أورى بشرر للجهل محرق ، وان طما بحر خاطره فهو لكل شيء مفرق ، مع نزاهة النفس وصونها ، وبعد الفساد من كونها ، والتحقيق الذي هو للإيمان شقيق ، والجد الذي يُخلق العمر وهو مستجد ، وله أدب يود عطاراً أن يلتحفه ، ومذهب يتمنى [المشتري] ان يعرفه ، ونظم تمناه اللبّات والنحور ، وتدعيه مع نفاسة جواهرها البحور ، وقد أتيت بما تهوى الأعين النجل أن يكون إثمها ، ويزيل من النفس حزنها وكمدها ، فمن ذلك قوله يتغزل :

أسكان نعمان الأراك تيقنوا	بأنكم في ربع قلبي سكان
ودوموا على حفظ الوداد فطالما	بلينا بأقوام إذا استحفظوا خانوا
سلوا الليل عني مذ تناءت دياركم	هل اكتحلت لي فيه بالنوم أجفان
وهل جردت أسياف برق دياركم	فكانت لها إلا جفوني أجفان

وله :

أتأذن لي آتي العقيق اليمانيا	أسألك ما للمغاني وماليا
وسل دارهم بالحزن أقفر إنني	تركت الهوى يقتاد فضل زماميا
فيا مكرع الوادي أما فيك شربة	لقد سال فيك الماء أزرق صافيا
ويا شجرات الجزع هل فيك وقفة	فقد فاء فيك الفيء أخضر صافيا

وقد جرى في هذا الميدان فأحسن كل الإحسان .

(1) المشهور « في ملح شعراء أهل الأندلس » .

(2) لم يفتحه بترجمة ابن الصائغ ، لأن ترجمته تقع في أواخر المطمح ص : 397 .

- 891 -

الفضل بن إسماعيل التميمي أبو عامر الجرجاني : أديب أريب فاضل لبيب، أحد أصحاب عبد القاهر الجرجاني النحوي ، وكان مليح الخط صحيح الضبط رائق النظم فصيح النثر جيد التصنيف حسن التأليف ، ذكره محمد بن محمود في « كتاب سر السرور » فقال : رباع الفضل بتصانيفه عامرة ، ورياض الأدب بكلماته ناضرة ، فكأن الربيع فضلة من بدائعها ، والزهر صرة لروائعها ، وشعره يُطرقُ السحر بين يديه ، وتهتف الملح بحفافيه ، تقرأ آيات الإحسان من أبياته ، وتخفق عذبات الابداع من راياته ، وله تصنيفات باسم الشيخ الأجل عبد الحميد أهداها إليه بغزة فأشرق بها أرجاؤها ، وأغدقت أنوارها . منها : كتاب البيان في علم القرآن . وكتاب عروق الذهب من أشعار العرب . وكتاب سلوة الغرباء وغيرها .

وقال عبد الغافر في « كتاب السياق » : الفضل بن إسماعيل التميمي الشيخ أبو عامر الجرجاني النحوي الكاتب الأديب الشاعر من أفاضل عصره ، وأفراد دهره ، حسن النظم والنثر ، متين في الفضل ، كتب مدة للشيخ الرئيس أبي المحاسن الجرجاني وغيره ، وصحب الكتاب والمشايخ ، سمع الحديث من المشايخ الذين سمعنا منهم مثل الشيخ أبي سعد ابن رامش وأبي نصر ابن رامش المقرئ وأبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي وأبي القاسم إسماعيل بن زاهر النوقاني ، وسمع من الشيخ أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، وسمع من المشايخ الإسماعيلية وغيرهم في شبابه ، ولم يذكر وفاته لكنه كان قد مات في حياة عبد الغافر .

وكان ورد نيسابور واجتمع به الأديب يعقوب بن أحمد المذكور في بابه وسأله أن يكتب له بخطه في كتابه الذي سماه « جونة الند » وهو مجموع جمع فيه يعقوب بن

891 - ترجمة أبي عامر الجرجاني في دمية القصر 1 : 568 (وعليه يعتمد البخارزي في رواية كثير من الشعر الذي دونه في كتابه) ومختصر السياق الأول : 75 ب ، والثاني 121 والوافي للصفدي (خ) (وفيه منتخبات لم يوردها ياقوت) وبغية الوعاة 2 : 245 وطبقات المفسرين 2 : 32 أما كتاب سر السرور فمنه نقول في بغية الطلب (انظر مثلاً 4 : 293 ، 6 : 312 ، 314) .

أشعار نفسه وغيره من أهل عصره ومن تقدمه ، وظفرت أنا بأصل يعقوب الذي بخطه وفيه بخط أبي عامر الذي لا أرتاب به ما نقلته بصورته بعد أن أسقطت بعض النظم ، وأما النثر فلا ، وهذا نسخة خطه : سألني الشيخ الجليل الأديب - أدام الله نعمته - أن أكتب له في هذا الدفتر شيئاً من هاذوري ، فترجحتُ بين صوارف تنهاني عن الاجابة ستراً لعورتي ، ودواعٍ تحثني على امتثال رسمه إظهاراً لطاعتي ، وأنا على كلِّ حالٍ واثق بكرمه ، ساكن إلى حسن شيمه ، وعالم انه يحرضُ على إقالة عثرة الاخوان ، وستر عيوبهم بقدر الإمكان ، واللَّه أسألُ أن يجبرَ نقيصتنا بفضيلته ، ويمحو إساءتنا بحسنه ، فانه عليه قدير ، وها هو الهاذور :

بالله يا حثفي أما تستحي حتى متى تُوردني حثفي
تحلفُ لي أنك في كفي وعضُ كفي منك في كفي
وأنت يا قلبي إلى كم وكم تحيلُ بالذنبِ على طرفي
وأيضاً :

حَدَّه الياسمينُ والخطُ فيه سُئِلَ نابتُ على ياسمين
سمته قبله فقال تحرَّزْ بين صدغيَّ عقدتا التين
وأيضاً :

إذا حَفَزَتْكَ نائبةٌ لأمرٍ فجئتُ إلى صغيرٍ أو كبيرٍ
فكأثره بهزٍ بعد هزٍ فإن الزبدَ بالمخضِ الكثيرِ

وأيضاً في الرئيس أبي الفضل أدام الله علوه :

تولَّى الغانيات فليس عندي لهنَّ سوى هوى أخفي وأبدي
رأين الشيبَ ألبسني قتيلاً على حدِّ البلى فنقضن عهدي
وسالمني الغيورُ فكلُّ يومٍ يوازن بيننا ودَّ بودٍ
وقنعتني الزمانُ فلستُ آسى على فوتِ الشراءِ وأنت عندي
وكلُّ تعجبي طولَ الليالي لذلَّةِ ماجدٍ يسعى لوغِدٍ
فشكراً لئله فقد كفاني تولَّى غيرِ عباس بن سعدٍ

وفيه ترددي وإليه قصدي
ومعصوب⁽¹⁾ به غيبي ورشدي
وقد أفردته بهوأي وحدي
وان أعطش فبحر نداء وردي
وطلتهم باحسان ومجد
أنو شروان لو أرضاه عبي
فلا نكر لديك ولا تعدي
ورثت مكانها من أبي وجدي
وألفاً بعدها ألفتان بعدي
يغر بلمعة من غير رفد
تكن فرداً بلا شك لفرد

غلاظ الرقاب غلاظ الكبود
صفر الترائب حمر الخدود

فجرّد لي مرهفاً باتكا
وهل لي رجاء سوى ذلكا

بلواه عندي تُستحب
فالماء يُشرب وهو عذب
فاللوز يُقشر وهو رطب
فيما أحب كما أحب

له قلبي وخالصتي وودي
ومنه معيشتي وصلاح حالي
وكل الناس يُشرك في هواه
فان أفزع فكهف علاه جرزي
فضلت الناس مائرةً وقهراً
ولما صرت عبدك صار يرضي
أدل عليك إدلال الموالي
وتلك مزية لي ليس تخفى
فعش ألفاً معي في خير حال
فكل الناس دونك آل قفر
وأنت الفرد مكرمة فكن لي
وأيضاً :

نشد على الموت مستبسين
ونفتزع البيض سود القرون
وله أيضاً :

عذيري من شاطر أغضبه
يقول أنا لك يا ابن الوكيل
أيضاً :

إني بليت بشادن
فإذا بلوت طباعه
وإذا نضوت ثيابه
وقصار وصفني أنه

وأيضاً :

قد ضاق صدري من صدور زماننا فهم جماع الشر بالاجماع
يتضارطون فان شكوت ضراطهم شفعا سماع الضرط بالاسماع
هذا يفرقع في الضراط وذاكم يرمي بمثل حجارة المقلع
ومن البلية أن تعاشر معشراً يتضارطون الدهر بالايقاع
وله :

مللت مكافحة الحادثات وكنت بها معجباً عاجباً
وحيرني الدهر حتى نشدت حماري وكنت له راكباً

وأيضاً :

اصبحت مثل عطاردي في طبعه⁽¹⁾ إذ صرت مثل الشمس في الإشراق
فلذاك ما ألقاك يوماً واحداً إلا قضيت علي بالاحراق

الشيخ الجليل الأديب ، أدام الله نعمته ، وأنعم علي بقراءة ما علقه عن دفتري علي ، والله يمتعه به وبفضله ، ويقر عين العلم بحراسته ، وسمع معه ابنه الشيخ الفاضل أبو بكر الحسن ، والفقير الفاضل العالم أبو المجد محمد بن أبي القاسم ، أبقاهما الله ، وكذلك سمعوا جميعاً ما أبنته من هاذوري بخطي . وكتب الفضل بن إسماعيل أبو عامر الجرجاني ومن خطه نقلت : كتب إلي الكيا الأجل أبو الفتح رحمه الله :

أبا عامر إن الرثائم إنما تُذكر بالأمر العظام المغمرا
ولكن من عيناه درج فؤاده فليس بمحتاج إلى أن يُذكر
وكتب أيضاً إلي الشيخ الإمام أبو بكر عبد القاهر⁽²⁾ :

ما أبو عامر سوى اللطف شيء إنه جملة كما هو روح

(1) الوافي : في وصفه .

(2) م : إلى الشيخ . . . أبي بكر . وقد ذكر الصفدي البيتين ونسبهما لعبد القاهر وقال : قال عبد القاهر الجرجاني يصف أبا عامر الجرجاني المذكور .

كلّ ما لا يلوح من سرّ معنى عند تفكيره فليس يلوح

قال المؤلف : هذا آخر ما نقلته من خط أبي عامر رحمه الله .

وله من التصانيف : كتاب عروق الذهب في الشعر واختياره . كتاب قلائد الشرف في الشعر أيضاً . كتاب البيان في علم القرآن . كتاب سلوة الغرباء .

ونقلت من خط الأديب يعقوب بن أحمد النيسابوري وتصنيفه رقعة كتبها الشيخ الفقيه الجليل أبو عامر الفضل بن إسماعيل الجرجاني ، أدام الله تأييده ، إلى الشيخ الرئيس الشهيد أبي المحاسن سعد رحمه الله ، قال يعقوب : وكتبها من خطه إبان مقدمه نيسابور في شعبان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة : أنا في هذه السنة - أطال الله بقاء الشيخ - من الاختلال والتكشف ، والاعتلال والتشعث ، على صورة أستحي من عرضها وآنف من شرحها ، وقد رحل عامتها بما أشكر الله تعالى عليه ، وأدّرع الصبر في كل ما يمتحن عباده به ، وأعمل الحيلة من الآن في استقراض ما عسى أن يبلغني المحل ، ولكن من يقرض أبا فرعون⁽¹⁾ بعد وقوفه بالأبواب مع العصا والجراب؟ وأسأل الله تعالى السلامة ثم أسأل سيدنا أن ينظر واحدة فيما أقول من قبل أن يعضل الداء فلا ينفع الدواء ، ويعظم النقب فلا ينجع الهناء ، وإن يجعل عنوان بره أن لا يرى تعليق هذه الرقعة ضراعة أو رقاعة ، فما في شرط الحكمة أن أكتّم عنه متربة ، وأتصور جوعاً ومَسْعَبَةً ، ولولا مكاني من خدمته ، ومكاني من شفقتي ، لكان استفاف المَلّة أحبّ إليّ من اظهار الخَلّة والسلام .

ومن « كتاب مرو » لأبي سعد السمعاني لأبي عامر الفضل بن إسماعيل

الجرجاني التميمي يصف الهر :

دُون وَلَدَانِ مَزَلِي بِالرَّقَوْنِ	إِنَّ لِي هَرَّةً خَضِبْتُ شَوَاهَا
وَدَعَاتٍ تَرُدُّ شَرَّ الْعَيُونِ	ثُمَّ قَلَدْتُهَا لَخَوْفِي عَلَيْهَا
بِزَلَالٍ صَافٍ وَلَحْمٍ سَمِينِ	كُلَّ يَوْمٍ أَعُولُهَا قَبْلَ أَهْلِي
عَابَسَ الْوَجْهَ وَارَمَ الْعَرْنَيْنِ	وَهِيَ تَلْعَابَةٌ إِذَا مَا رَأَتْنِي
وَتَلَهَّى بِكُلِّ مَا يَلْهِينِي	فَتَغْنِي طَوْرًا وَتَرْقُصُ طَوْرًا

(1) أبو فرعون الساسي أحد المكدين .

لا أريدُ الصلاةَ إن ضاجعتني
وإذا ما حَكَّكْتُهَا لحسنتي
وإذا ما جفوتُها استعطفنتي
وإذا ما وترتها كشفتُ لي
أملحُ الخلقِ حينَ تلعبُ بالفا
وإذا مات حسُّهُ أنشَرْتُهُ
وتصاديه بالغفولِ فإن را
وإذا ما رجا السلامةَ منها
وكذاك الأقدارُ تفترسُ المر
بينما كان في نشاطٍ وأنسٍ
ويروى له :

عَلَّقْتُهَا بِيضَاءَ ظَامِئَةِ الْحِشَا
مِثْلَ الشَّقَائِقِ فِي أَحْمَارِ خُدُودِهَا
ولهُ :

وقد يستقيمُ المرءُ فيما ينوبُهُ
ويرجحُ من فضلِ الكلامِ إذا مشى
كما يستقيمُ العودُ في عَرَكَ أُذُنِهِ
كما يرجحُ الميزانُ من فضلِ وزنه

- 892 -

الفضل بن إبراهيم بن عبد الله الكوفي أبو العباس النحوي المقرئ : أخذ
القراءة عن أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي ، وقرأ الكسائي على عيسى بن عمر
الهمداني عن حمزة الزيات ، ولا أعرف من حاله أكثر من هذا ، وله اختيارٌ في أحرف
سيرة ، وإنما ذكرته لأنه يعرف بالنحوي .

892 - بغية الوعاة 2 : 244 (عن ياقوت) والوافي (خ) وطبقات ابن الجوزي 2 : 8 .

(1) م : بنشظة ، وأثبت ما في الوافي .

- 893 -

الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر الجمحي : يكنى أبا خليفة من أهل البصرة .

قال أبو الطيب اللغوي⁽¹⁾ : هو ابن أخت محمد بن سلام الجمحي ، من رواة الأخبار والأدب والأشعار والأنساب ، مات في شهر ربيع الأول من سنة خمس وثلاثمائة بالبصرة ، وكان قد ولي القضاء بالبصرة ، وكان أعمى ، روى عن خاله كتبه فأكثر وعن غيره ، وروى له من الكتب كتاب طبقات شعراء الجاهلية . كتاب الفرسان . وكان شاعراً ، فمن شعره ما أنشده محمد بن عمر بن عثمان البغدادي عنه :

قالوا نراك تطيل الضمت قلت لهم ما طول صمتي من عيي ولا خرس
لكنه أحمد الأمرين عاقبة عندي وأبعده من منطقي شكس
أنشُر البز فيمن ليس يعرفه أو أنثر الدر للعميان في الغلس
قالوا نراك أديباً لست ذا خطل فقلت هاتوا أروني وجه مقبس
لو شئت قلت ولكن لا أرى أحداً يروي الكلام فأعطيه مدى النفس

وقد روي من جهة أخرى أن الأبيات لابن دريد ، لما نزل سيرا ف سئل أن يجلس للقراءة عليه فأبى ذلك إذ لم يكن هناك من يساوي أن يجلس له ، فكتب هذه الأبيات في قبلة مسجد سيرا ف وانصرف .

893 - ترجمة أبي خليفة في أخبار القضاة 2 : 182 والفهرست : 126 وأخبار أصبهان 2 : 151 وطبقات الزبيدي : 182 وتاريخ أبي المحاسن : 215 وطبقات الحنابلة 1 : 249 وإنباه الرواة 3 : 5 وتذكرة الحفاظ : 670 وعبر الذهبي 2 : 130 ومسير الذهبي 74 : 7 وميزان الاعتدال 3 : 350 والوافي للصفدي (خ) ونكت الهميان : 226 ومراة الجنان 2 : 246 وطبقات ابن الجوزي 2 : 8 والبداية والنهاية 11 : 128 والبلغة : 183 ولسان الميزان 4 : 438 وطبقات الحفاظ : 292 وبغية الرواة 2 : 245 والتجويد الزاهرة 3 : 193 والشذرات 2 : 246 وانظر مقدمة طبقات ابن سلام بتحقيق العلامة الكبير الصديق الأستاذ محمود محمد شاكر .

(1) مراتب النحويين : 67 .

نقلت من خط أبي سعد السمعاني باسناد له قال : أُلْقِيَتْ رَقْعَةٌ إِلَى أَبِي خَلِيفَةَ
الْفَضْلِ بْنِ الْحَبَابِ الْقَاضِي فِيهَا :

يا زَيْنَ شَيْعَةِ أَبِي حَنِيفَةَ	قُلْ لِلْحَكِيمِ أَبِي خَلِيفَةَ
كَاتَمْتُ مِنْ حَدَرٍ وَخِيفَةٍ	إِنِّي قَصَدْتُكَ لِلَّذِي
فِي الْحَسَنِ مَنَزَلَهَا شَرِيفَةَ	مَاذَا تَقُولُ لِطِفْلَةٍ
مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسٍ عَظِيفَةٍ	تَصْبُو إِلَى زَيْنِ الْوَرَى
	فَقْرَأِ الرَّقْعَةَ ثُمَّ كَتَبَ عَلَى ظَهَرِهَا :
حَالُ الْهَوَى حَالُ شَرِيفَةٍ	يَا مَنْ تَكَامَلْ ظَرْفُهَا
كَاتَمْتُ مِنْ حَدَرٍ وَخِيفَةٍ	إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً لِلَّذِي
دَةُ وَالْجَلَالَةُ يَا شَرِيفَةٍ	فَلَكَ السَّعَادَةُ وَالشَّهَادَةُ
وَبِهِ يَقُولُ أَبُو حَنِيفَةٍ	هَذَا النَّصَاحُ بَعِينُهُ

نقلت من خط الامام الحافظ حقاً ، صديقنا ومفيدنا أبي نصر عبد الرحيم بن
النفيس بن وهبان من « كتاب الارشاد في معرفة علماء الحديث » تصنيف الخليل بن
عبد الله بن أحمد الحافظ القاضي ، أنشدني صاحب إسماعيل بن عباد الوزير ،
أنشدني أبي ، أنشدني أبو خليفة لنفسه :

شَيْبَانُ وَالْكَبْشُ حَدَّثَانِي	شَيْخَانِ بِاللَّهِ عَالِمَانِ
قَالَا إِذَا كُنْتُ فَاطِمِيًّا	فَاصْبِرْ عَلَى نَكْبَةِ الزَّمَانِ

قال : إِنِّي سَأَلْتُ أَبَا خَلِيفَةَ عَنِ الْكَبْشِ مَنْ هُوَ ، قَالَ : أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ ،
وَشَيْبَانُ هُوَ ابْنُ قُرُوحِ الْأُبُلَيْ . قَالَ الْخَلِيلُ ، قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ : هَذَا يَدُلُّ عَلَى
أَنْ أَبَا خَلِيفَةَ كَانَ يَمِيلُ إِلَى التَّشْيِيعِ ، فَقَالَ : نَعَمْ .

قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي سَعْدٍ أَيْضاً بِاسْنَادٍ لَهُ إِلَى أَبِي سَهْلٍ هَارُونَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ
الْأَسْتَرَابَادِيِّ قَالَ : أَنْشَدَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ الْجَمْحِيُّ الْقَاضِي لِنَفْسِهِ :

وَمَتَعِبِ السَّفَرِ مَرْتَاحٍ إِلَى بَلَدٍ	وَالْمَوْتُ يَرْصُدُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ
وَصَاحِكِ وَالْمَنَايَا فَوْقَ هَامِيَتِهِ	لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيْباً مَاتَ مِنْ كَمَدِ

آماله فوق ظهر النجم شامخة الموت من تحت إطلية على الرصد
من كان لم يعط علماً في بقاء غد ماذا تفكره في الرزق بعد غد

قرأت في « كتاب هراة » للفامي قال : روي عن محمد بن إبراهيم بن عبدويه ابن سدوس بن علي أبي عبد الله المسندي أنه قال : كنا عند أبي خليفة القاضي بالبصرة فدخل عليه اللص داره ، فصاح ابنه باللص ، فخرج أبو خليفة إلى صحن الدار فقال : أيها اللص مالك ولنا ؟ إن أردت المال فعليك بفلان وفلان ، إنما عندنا قمطران : قمطر فيه أحاديث وقمطر فيه أخبار ، إن أردت الحديث حدثناك عن أبي الوليد الطيالسي وأبي عمر الجوصي وابن كثير وهو محمد ، وإن أردت الأخبار أخبرناك عن الرياشي عن الأصمعي ومحمد بن سلام ، فصاح ابنه : إنما كان كلباً ، فقال : الحمد لله الذي مسخه كلباً وردنا حرباً .

وذكر التنوخي هذه الحكاية وقال في آخرها : فقال له غلامه : يا مولاي ليس إلا الخير إنما هو سنور ، فقال أبو خليفة : الحمد لله الذي مسخه هراً وكفانا شراً .
قال المؤلف : ومثل هذه الحكاية تحكى عن أبي حية النميري ، مشهورة عنه ، وقال في آخرها : الحمد لله الذي مسخه كلباً وردنا حرباً⁽¹⁾ .

وقرأت في كتاب أبي علي التنوخي⁽²⁾ حدثني أبي رضي الله عنه أن صديقاً لأبي خليفة القاضي اجتاز عليه راكباً وهو في مسجده فسأله أن ينزل عنده فيحدثه ، فقال : أمضي وأعود ، فقال له أبو خليفة : إباحاشك فقد وإيناسك وعد .

قال⁽³⁾ : وكان أبو خليفة كثير الاستعمال للسجع في كلامه . وكان بالبصرة رجل يتحامق ويتشبه به يعرف بأبي الرطل ، لا يتكلم إلا بالسجع هزلاً كله ، فقدمت هذا الرجل امرأته إلى أبي خليفة وهو يلي قضاء البصرة إذ ذاك ، وادعت عليه الزوجية والطلاق ، فأقر لها بهما ، فقال له أبو خليفة : أعطها مهرها ، فقال أبو الرطل : كيف أعطيتها مهرها ، ولم تقلع مسحاتي نهرها ؟! فقال له أبو خليفة : فأعطها نصف

(1) انظر الحيوان للجاحظ 2 : 231 والقصة تروى عن عروة بن مرشد .

(2) نشوار المحاضرة 2 : 27 .

(3) نشوار المحاضرة 2 : 28 .

صداقها ، فقال : لا أو أرفعَ بساقها ، واضعه في طاقها . فأمر به أبو خليفة فصفع .
قال : وأخبرني غير واحد أن أبا الرطل هذا كان إذا سمع رجلاً يقول لا تنكر لله
قدرةً قال هو : ولا للهندبا خضرة ، ولا للزردج⁽¹⁾ صفرة ، ولا للنخلة بُسرة ، ولا
للعصفر حمرة ، ولا للقفانقرة .

حدث أبو علي التنوخي⁽²⁾ ، حدثني أبو علي الحسن بن سهل بن عبد الله
الايذجي ، وكان يخلف أبي علي القضاء بايزج وعلى رامهرمز ثم لم يزل على الحكم
ونادم أبا محمد المهلب في وزارته فغلب عليه وعلا محله عنده ، وتخالع وتهتك فيما لا
يجوز للقضاة ، وكان يدعى بالقضاء ويخاطبه أبو محمد في الوزارة في كتبه بسيدي
القاضي ، وكان له محل مكين من الأدب ، قال : وردت البصرة وأنا حديث السن لأكتب
العلم وأتأدب ، فلزمني أبو عبد الله المفجع⁽³⁾ ، وكنت أقصر عليه ، فكتب إلي يوماً
وقد قرص الهواء :

أي هذا الفتى وأنت فتى الـدهر إذا عزَّ أن يُقال فتى
طوبى لمن كان في الشتاء له كاسٌ وكيسٌ وكسوة وكسا
وكتب في الرقعة : وقد بقيت كافٍ أخرى لولا أنني أحبُّ تقليل المؤونة عليك
لذكرتها - يعني الكس - فبعث إليه بجميع ما التمسه .

قال التنوخي⁽⁴⁾ : وحدثني قال : كان أبو خليفة القاضي صديقاً لأبي وعمي أيام
وفد إلى كور الأهواز في فتنة الزنج ، فلما قدمت إلى البصرة قدمتها مع أبي ، فأترلنا
أبو خليفة داره وأكرمنا ، وأمكنتني من كتبه ، فكنتُ أقرأ عليه كل ما أريد وأسمع كيف
شئت وأكتبُ وأنسخُ لنفسي ، وأصوله لي مبدولة ، فإذا كان الليل جلسنا وتحادثنا فربما
أحببتُ القراءة عليه فيجيبني ، فإذا أضجرتَه يقولُ : يا بني روِّحني ، فأقطعُ القراءة ،
وإذا استراح أخرج من كمه دفترًا من ورق أصفر فيقول : اقرأ عليّ منه فإنه خطي ، وما

(1) هو زهر الزعفران ويكتب أيضاً « الزرتك » .

(2) نشوار المحاضرة 3 : 287 .

(3) م : المسمعي .

(4) نشوار المحاضرة 3 : 289 .

تقرأه عليّ فهو من خط غيري ، فكنت أقرأ عليه منه ، وكان فيه ديوان عمران بن حطان . فكان يبكي على مواضع منه ، فأنشدته ليلة القصيدة التي فيها البيتان المشهوران⁽¹⁾ :

يا ضربةً من تقيّ ما أراد بها إلا ليلع من ذي العرش رضوانا
إنني لأذكره يوماً فأحسبُهُ أوفى البرية عند الله ميزانا
فبكي عليهما لما انتهيت إليهما حتى كاد يعمى ، فاستطرفت ذلك وعجبت منه ،
فلما كان من الغد اجتمعت مع المفجع فحدثته بذلك ، واغتررت به للأدب واستكتمته
إياه ، فأشاعه وأذاعه وعمل :

أبو خليفة مطويّ على دخن للهاشميين في سرّ وإعلان
ما زلت أعرف ما يُخفي وأنكره حتى اصطفى شعر عمران بن حطان

وأنشدنيها لنفسه وأنشدها غيري ، فكتبها عنه بعض أهل الأدب في رقعة لطيفة وجعلها في مقلّمته ، وحضرنا عند أبي خليفة في مجلس عام ، فنفض الرجل مقلّمته وقد أنسي ما فيها فسقطت الرقعة ، وانصرف الناس ، ووجدتها أبو خليفة وقرأها فاستشاط وقال : ابن الازجي قبحه الله وترّحه أشاط بدمي ، عليّ بأبي العباس الساعة ، يعني والدي ، فجاءه وحديثه الحديث ، فوقعت في ورطة وكادت الحال أن تنفرج بيني وبين أبي ، ومنعني أبو خليفة القراءة واحتشمني ، فحملت إليه ثياباً لها قدر وأهديت إليه من مأكّل الجند واعتذرت إليه فرجع إليّ وقبل عذري وعاود تدريسي ومكنني من القراءة عليه ، فقرأت « كتاب الطبقات » وغيره مما كان عنده ، وقال : لا أظهر الرضى عنك أو تكذب نفسك ، ففعلت ذلك ، وأعطيت المفجع ثوباً ديبقياً حتى كفّ عن إنشاد الأبيات ، وجحدتها واعتذر إليّ أبي خليفة .

قال وقال أبي على عقيب هذا⁽²⁾ : أكثر رواة العرب فيما بلغني عنهم إما خوارج وإما شعوبية ، كأبي عبيدة معمر بن المثنى وأبي حاتم سهل السجستاني وفلان وفلان وعدد جماعة .

(1) ديوان شعر الخوارج : 764 (وفيه تخريج) .

(2) نشوار المحاضرة 3 : 291 .

وقرأت بخط ابن مختار اللغوي المصري : أبو خليفة الفضل بن الحباب اشترى جارية فوجدها خشنه فقال : يا جارية هل من بُزاق أو بصاق أو بساق - العرب تنقل السين صاداً أو زايأ فتقول أبو الصقر والزقر والسقر - فقالت : الحمد لله الذي ما أماتني حتى رأيت جري قد صار ابن الأعرابي تُقرأ عليه غرائب اللغة⁽¹⁾ .

- 894 -

الفضل بن خالد أبو معاذ النحوي المروزي مولى باهلة : روى عن عبد الله بن المبارك وعبيد بن سليم روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده ، مات سنة إحدى عشرة ومائتين ، ذكر ذلك الحاكم بن البيع في « تاريخ نيسابور » . قال الأزهري : ولأبي معاذ كتاب في القرآن حسن .

قلت : وقد روى عنه الأزهري في « كتاب التهذيب » فأكثر ، وذكره محمد بن حبان في « تاريخ الثقات » في الطبقة الرابعة بمثل ذلك سواء ، ولعل الحاكم عنه نقل .

- 895 -

الفضل بن صالح العلوي الحسني النحوي أبو المعالي اليماني : مات في سنة نيف وثمانين وأربعمائة قاله عبد الغافر ، قال : وحضر نيسابور وسمع الحديث من مشايخنا الذين رأيناهم ، ولا شك أنه سمع في أسفاره الكثير⁽²⁾ .

894 - ترجمته في التهذيب للأزهري 1 : 25 والسوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة 2 : 245 .
895 - ترجمته في الوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة 2 : 246 ؛ والمؤلف ينقل عن السباق ، انظر المنتخب (الثاني) الورقة : 122 ، ونسبه عند الصفدي « اليماني » .

(1) فات المؤلف هنا ذكر الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (انظر إنباه الرواة 3 : 6) .

(2) م : الكتب ، والتصويب عن السباق .

- 896 -

الفضل بن عمر بن منصور بن علي أبو منصور : يعرف بابن الرائض الكاتب ، من أهل باب الأزج ، كان حافظاً لكتاب الله ، قرأ بالعشر على علي بن عساكر البطائحي ، وخطه غاية في الجودة على طريقة ابن هلال بن البواب ، ولذلك أوردناه في هذا الكتاب . بلغني أن مولده في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وستمائة .

- 897 -

الفضل بن محمد بن أبي محمد اليزيدي : يكنى أبا العباس ، وقد ذكرنا نسبه ونسب أهله والسبب الذي لأجله سمو اليزيديين في باب جده أبي محمد يحيى بن المبارك . وكان الفضل أحد الرواة العلماء والنحاة النبلاء ، أخذ عنه العلم الكثير ورواه من جهة الجرم الغفير ، ومات فيما ذكره ابن النديم سنة ثمان وسبعين ومائتين .

حدث المرزباني عن الصولي عن أحمد بن يزيد المهلب قال قال إبراهيم بن المدبر : اجتمع عندي يوماً الفضل اليزيدي والبحتري وأبو العيناء ، فجلس الفضل يلقي على بعض فتياننا نحواً ، فقال له أبو العيناء : هذا بابي وباب الوالدة حفظها الله⁽¹⁾ ، فغضب الفضل وانصرف . وخرج البحتري إلى سامرا من بغداد وكتب إليّ شعراً أوله⁽²⁾ :

ذكرتنيك روحةً للشمول

وهجا فيها الفضل فقال :

جُلُّ ما عنده التردد⁽²⁾ في الفا عل من والديه والمفعول

896 - ترجمة ابن الرائض في الوافي للصفدي (خ) وتاريخ الذهبي (601 - 610) ص : 306 - 307 .

897 - ترجمة الفضل اليزيدي في الفهرست : 56 (وانظر ص : 158 أيضاً) ومعجم المرزباني : 186

وطبقات الزبيدي : 86 وإنباه الرواة 3 : 7 والوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة 2 : 246 .

(1) في القصة حذف ، يظهر بعد أسطر .

(2) ديوان البحتري 3 : 1815 وعجز البيت : أوقدت غلتي وهاجت غليلي .

(3) الديوان : التعمق .

قال إبراهيم : فأمرت أن يكتب جواب الكتاب ويوجه إليه بمائة دينار ، ودخل أبو العيناء فأقرأته الشعر فقال : أعطني نصفَ المائة فإنه هجاء والله بكلامي فأخذ خمسين ، ووجهت إلى البحري بخمسين وعرفته الخبر ، فكتب إليّ ، صدق والله ما بنيت أبياتي إلا على معناه .

وحدث المرزباني في « كتاب المعجم » قال : كتب الفضل بن محمد بن أبي محمد اليزيدي إلى أبي صالح ابن يزداد ، وكان يداعبه وجرت بينهما جفوة :

أَسْتَحْيِي مِنْ نَفْسِكَ فِي هَجْرِي وَاَعْرِفْ بِنَفْسِي أَنْتَ لِي قَدْرِي
وَاذْكُرْ دَخُولِي لَكَ فِي كُلِّ مَا يَجْمَلُ أَوْ يَقْبَحُ مِنْ أَمْرِي
قَدْ مَرَّ شَهْرَانِ وَلَمْ أَلْقَكُمْ لَا صَبَرَ لِي أَكْثَرَ مِنْ شَهْرٍ

وحدث ابن ناقي في « كتاب ملح الممالحة » قال ، قال الفضل بن محمد اليزيدي : كان محمد بن نصر بن منصور بن بسام الكاتب أسرى منزلاً وآلةً وطعاماً وعبيداً ، وكان ناقص الأدب ، وكنت أختلفُ إلى ولده وولد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم ليقروا عليّ الأشعار ، وكان عبد الله بن إسحاق سرياً جاهلاً ، فدخلت يوماً والستارة مضروبة ومحمد بن بام وعبد الله بن إسحاق يشربان وأولادهما بين أيديهما وكانوا قد تأدبوا وفهموا ، فغنيّ بشعر جرير :

أَلَا حَيُّ الدِّيَارِ بِسُعْدٍ إِنِّي أَحَبُّ لِحَبِّ فَاطِمَةَ الدِّيَارِ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ : لَوْلَا جَهْلُ الْعَرَبِ مَا كَانَ ذَكَرُ لِسُعْدَ هَاهُنَا ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَامَ : لَا تَفْعَلْ يَا أَخِي فَإِنَّهُ يَقْوِي مَعْدَتَهُمْ وَيُصْلِحُ أَسْنَانَهُمْ . قَالَ الْفَضْلُ الْيَزِيدِيُّ فَقَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرَ : بِاللَّهِ يَا أَسْتَاذُ أَصْفَعُهُمَا وَابْدَأْ بِأَبِي .
قال المؤلف : أراد بسعد هاهنا اسم موضع معروف .

وكتب الحمدوني إلى الفضل :

يَا أَبَا الْعَبَّاسِ إِنَّا فِي نَعِيمٍ وَسُرُورٍ
وَلَدِينَا أَسْعَدُ الْأَمَمَةِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ
مَا لَنَا عَيْبٌ سِوَى بُغْضِكَ فَا مَنُّ بِحُضُورِ

فأجابه : سمعنا وأطعنا .

- 898 -

الفضل بن محمد بن علي بن الفضل القصباني ، أبو القاسم النحوي البصري : كان واسع العلم غزير الفضل اماماً في علم العربية ، وإليه كانت الرحلة في زمانه ، وكان مقيماً بالبصرة ، مات في سنة أربع وأربعين وأربعمائة في أيام القائم ، وأخذ عنه أبو زكرياء يحيى بن التبريزي وأبو محمد الحريري . وله تصانيف : منها كتاب في النحو . وكتاب في حواشي الصحاح . وكتاب الأمالي . وكتاب في أشعار العرب ومختارها كبير وسمه بالصفوة .

قال القاسم بن محمد بن الحريري صاحب المقامات : أنشدنا شيخنا أبو القاسم القصباني النحوي لنفسه :

في الناس من لا يرتجى نفعه إلا إذا مُسَّ باضرارٍ
كالعود لا يُطْمَعُ في ربحه إلا إذا أُحْرِقَ بالنارِ

حرف القاف

- 899 -

قابوس بن وشمكير بن زيار الديلمي الملقب بشمس المعالي : من الملوك ، وكان صاحب جرجان وطبرستان ، وكان أبوه وشمكير وعمه مرداويج ملوك الري واصبهان وتلك النواحي ، لأن أول من ملك من الديلم ليلى بن النعمان فاستولى على نيسابور في أيام نصر بن أحمد الساماني ، وقام بعده أسفار بن شيرويه ، وكان مرداويج بن زيار أحد قواده ، فخرج عليه فحاربه فظفر به مرداويج فقتله وملك مكانه ، وعمل لنفسه سريراً من ذهب فجلس عليه ، واشترى عبيداً كثيرة من الأتراك ، وجعل يقول : أنا سليمان وهؤلاء الشياطين ، وكان فيه ظلم وجبروت فدخل عليه غلماناه الأتراك فقتلوه في الحمام . وكان بنو بويه من أتباعه فولاهم ولاية استظهروا بها عليه وحاربوه حتى ملكوا .

وأما هو فلما مات ولّت الديلم عليهم أخاه وشمكير ، فاستولى على جرجان وطبرستان ، ودامت الحرب بينه وبين ركن الدولة أبي علي ابن بويه نيفاً وعشرين سنة ، وركب في آخر أيامه فرساً له فعارضه خنزير فشبّ به الفرس وهو غافل عنه فسقط على دماغه فهلك . وكتب ابن العميد عن ركن الدولة كتاباً يقول فيه : الحمد لله الذي أغنانا بالوحوش ، عن الجيوش .

899 - ترجمة قابوس وأخباره في كتب التاريخ مثل ذيل تجارب الأمم وابن الأثير والعتي وابن العبري وانظر المستظم 7 : 264 وابن خلكان 4 : 79 وبتيمة الدهر 4 : 59 والنجوم الزاهرة 4 : 233 والوافي للصفدي (خ) . وانظر الحكاية رقم : 13 في الباب 44 ورقم 16 في الباب العشرين ورقم 38 في الباب الثاني والأربعين من كتاب قابوسنامه تأليف حفيده عنصر المعالي بن إسكندر بن قابوس .

وقام بعده ابنه أبو منصور بهستون بن وشمكير مقامه وتوفي سنة سبع وستين وثلاثمائة ، وكان عضيد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة أبي علي زوج ابنة بهستون ، فنفذ معز الدولة إلى المطيع وسأله أن ينفذ إليه الخلع والعهد على جرجان وطبرستان ففعل ذلك ولقبه ظهير الدولة ، ووصله ما نفذ إليه في جمادى الأولى سنة ستين وثلاثمائة ، فزين بلاده للرسول ونزل عن سريره عند وصول الخلع إليه ونثر عليه النثار العظيم ، ونفذ للمطيع لله في جواب اللقب ستين ألف دينار عينا وغير ذلك من الثياب والخيول .

ولما توفي خلف أخوه قابوس بن وشمكير ، ونفذ إليه الطائع لله الخلع والعهد على طبرستان وجرجان ، ولقبه شمس المعالي ، وكان فاضلاً أديباً مترسلاً شاعراً ظريفاً ، وله رسائل بأيدي الناس يتداولونها ، وكان بينه وبين صاحب ابن عباد مكاتبة . مات سنة ثلاث وأربعمائة ، وكان فيه عسف وشدة ، فسئمه عسكره فتغيروا عليه وحسّنوا لابنه منوهر حتى قبض على أبيه ، وقالوا له : إن لم تقبض أنت عليه وإلا قتلناه ، وإذا قتلناه فلا نأمنك على نفوسنا فنحتاج أن نُلحِقَكَ به ، فوثب عليه وقبض عليه وسجنه في القلعة ومنعه ما يتدثر به في شدة البرد ، فجعل يصيح : أعطوني ولو جُلَّ دابة ، حتى هلك ، وكان حكم على نفسه في التجوم أن منيته على يد ولده ، فأبعد ابنه دارا لما كان يراه من عقوقه ، وقرب ابنه منوهر لما رأى من طاعته ، وكانت منيته بسببه ، ثم إن منوهر قتل قتلته وكانوا ستة تواطأوا عليه ، فقتل خمسة وهرب السادس إلى خراسان ، فقبضه محمود بن سبكتكين وحمله إليه وقال له : إنما فعلت هذا لئلا يتجرأ أحد على قتل الملوك ، فقتل الآخر .

ثم مات منوهر سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة فقام ابنه انوشروان بن منوهر مقامه ، وتوفي انوشروان سنة خمس وثلاثين وأربعمائة .

ثم ولي ابنه حسان بن أنوشروان .

ومن شعر قابوس بن وشمكير⁽¹⁾ :

(1) اليتيمة 4 : 61 .

خطراتُ ذكرك تستيرُ صبابتي⁽¹⁾ فأحسّ منها في الفؤاد ديبيا
لا عضو لي إلا وفيه صبابتي فكأنّ أعضائي خُلِقْنَ قلوبا

ومن رسائله ما كتب به إلى بعض إخوانه : كتبتُ ، أطال الله بقاء مولاي ، وما في جسمي جارحةٌ إلا وهي تورّد لو كانت يداً تكاتبه ، ولساناً يخاطبه ، وعيناً تراقبه ، وقريحةً تعاتبه ، بنفسٍ ولهي ، وبصيرةٍ ورّهي ، وعينٍ عبّري ، وكبدٍ حرّى ، منازعةً إلى ما يقرب منه ، وتمسكاً بما يتصل عنه ، ومثابرةً على أمل هو غايته ، وتعلقاً بحبل عهدٍ هو نهايته ، وخاطري يميل نحوه ، ونفسي تأملُ دنوّه ، وترجو وتقول أتراه ، بل لعله وعساه ، يرقّ لنفسٍ قد تصاعد نفّسها ، ويرحم روحاً قد فارقها روحها ومؤنسها ، وكيف بقلبه لو عاين صورةً هذه صورتها ، وشاهد مهجّةً هذه جملتها ، فليرفق جُعِلَتْ فداه بمن عاند برحاً عظيماً ، وكابد قرحاً أليماً ، وليرقّ لكبدٍ قذفها البعاد ، وعينٍ أرّقتها السهاد ، وأحشاءٍ محرقة بنار الفراق ، وأجفانٍ مقروحةٍ بدمعها المهرق ، وقلبٍ في أوصابه متقلّب ، ولبٍ في عذابه معذب ، فلو أني أسعدتُ فأعطيتُ الرضى ، وخيرتُ فاخترتُ المنى ، لتمنيتُ أن أتصوّر صورتك ، وأطالعَ طلعتك ، وأمثّل لها مثالي لتراه ، فأخبرها بكنّه حالي ومعناه ، لترفق لازالة ما أزلّه الدهرُ إليّ ، ولتلتطف لإماطة ما أماطه عليّ ، وأشكو بعض ما نابني من نوائبه وغوائله ، وأطلقني من أشراكه وجبائله .

وكان قد تمت عليه نكبةٌ أخرجه من مقرّ عزه وموطن ملكه ، فشسته عن الأوطانٍ وألحقته بخراسان ، فأقام بها برهةً من الزمان إلى أن أسفر صُبْحُهُ ، وفاز بعد الخيبة قدْحُهُ ، وتخرج الزمانُ من جوره عليه ، فردّ ملكه إليه ، فقال في حال نكبته⁽²⁾ :

قل للذي بصروفِ الدهرِ عيّرنا هل عاند الدهرَ إلا مَنْ له خَطَرُ
أما ترى البحرَ يطفو فوقه جيفُ ويستقرُّ بأقصى قعرِهِ الدرُّ
فان تكنْ عبثتُ⁽³⁾ أيدي الزمانِ بنا ونالنا من تأذي بؤسِهِ ضرُّ

(1) البيتة : مودتي .

(2) يتيمة الدهر 4 : 61 .

(3) البيتة : نشبت .

ففي السماء نجومٌ غيرُ ذي عددٍ وليس يُكسَفُ إلا الشمسُ والقمرُ

أما البيت الثاني فأخذه من قول ابن الرومي (1) :

دهرٌ علا قَدْرُ الوضيع به وغدا الشريف يحطُّه شَرَفُه
كالبحر يرسبُ فيه لؤلؤه سفلاً ويعلو فوقه جيفُه

وقوله « وفي السماء نجوم » مأخوذ من قول أبي تمام (2) :

إن الرياح إذا ما أعصفت قَصَفَتْ عيدانَ نخلٍ (3) ولا يعبأَن بالرتم
بناتُ نعشٍ ونعشٌ لا كسوفَ لها والشمسُ والبدر منها الدهرُ في الرقم (4)

وكتب شمس المعالي قابوس إلى عضد الدولة وقد أهدى له سبعة أقلام :

قد بعثنا إليك سبعة أقلام م لها في البهاء حظٌ عظيم
مرهفاتٌ كأنها ألْسُنُ الحياتِ قد جاز حدُّها التفويم
ونفألتُ أن ستحوي الأقاليمَ بها كلُّ واحدٍ إقليم

وهذا يشبه قول ابن الصائى وقد ذكر في بابه .

قال مؤلف الكتاب : وكنت في سنة سبع وستمئة قد توجهت إلى الشام وفي صحبتي كتب من كتب العلم أتجر فيها ، وكان في جملتها « كتاب صور الأقاليم » للبلخي - نسخة رائعة مليحة الخط والتصوير ، فقلت في نفسي : لو كانت هذه النسخة لمن يجتدي بها بعض الملوك ويكتب معها هذه الأبيات (وقلتها ارتجالاً) لكان حسناً ، والأبيات في معنى أبيات قابوس ، ولم أكن شهد الله وقعتُ عليها ولا سمعتها ، وهي :

ولما رأيت الدهرَ جار ولم أجِدْ من الناس من يُعدي على الدهرِ عدواكا
ركبتُ الفلا يحدو بي الأملُ الذي يُدني على بُعدِ التنايفِ مثواكا

(1) اليتيمة (نفسه) والمختار من شعر يشار : 259 وديوانه 4 : 1571 .

(2) ديوان أبي تمام 3 : 280 .

(3) الديوان : عيدان نجد .

(4) الرقم : الداهية .

ورمتُ بأنْ أهدي إليك هديةً فلم أر ما يهديه مثلي لشرواكا
فجئتُك بالأرضين جمعاً تفاعلاً لعلمي بأنّ الفأل رائدُ عقباكا
فخذ هذه واستخدم الفلك الذي برأه إلهي كي يدور ببغياكا

ثم إنني بعث النسخة من الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب بتخيير المشتري من غير مكسب ، وَجَرْتُ لي فيها قصةً طريفةً أنزّه هذا السلطان عن ذكرها ، فانه وإن كان الحظّ حرمني فانه جوادٌ عند غيري .

وكان السبب في خروج قابوس عن دار ملكه ولحقه بخراسان أنّ عضد الدولة أبا شجاع فَنَاحَسِرُو نَقَم على أخيه فخر الدولة أبي الحسن علي بن الحسن بن بويه أمراً خالفه فيه فخر الدولة ، فقصده عضد الدولة إلى همدان ، وكان مالكةا وما والاها ، فهرب منه حتى لحق بجبال طبرستان ، فتلّقه قابوس وأكرم مثواه وأنزله عنده وآواه ، فأنفذ عضد الدولة إلى أخيه الآخر الملقب بأمير الأمراء مؤيد الدولة [بالمسير] نحوهما ، فانحازا عنه ، وذلك سنة إحدى وسبعين ، وبعثا إلى أبي الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور ، وكان يتولى إمارة نيسابور وما دون جيحون من قبل السديد أبي صالح منصور بن نوح الساماني ، يستجديانه ويستعينانه ، فوعدهما وأبطأ عليهما لانحلال الأحوال بخراسان لاختلاف الأيدي بها ، فسارا هاربين حتى وردا نيسابور ومنها إلى بخارى ، فأرسل صاحب بخارى معهما جيشاً صحبة تاش الحاجب وولاه نيسابور ، فلم يصنع معهما شيئاً ، وقال قابوس في تلك الحال :

لئن زال أملاكي وفات ذخائري وأصبح جمعي في ضمانٍ التفرق
فقد بقيت لي همّة ما وراءها منالٌ لراجٍ أو بلوغٌ لمرتقي
ولي نفسٌ حرٌّ تأنفُ الضيم مركباً وتكرهُ ورْدَ المنهلِ المترنق⁽¹⁾
فان تلفت نفسي فله درُّها وإن بلغت ما ترتجيه فأخلّق
ومن لم يردني والمسالكُ جمّةً فأَيّ طريقٍ شاء فليتطرق

(1) م : المتدفق ، وما أثبتّه اقتراح من المحقق .

وله :

بِاللَّهِ لَا تَنْهَضِي يَا دَوْلَةَ السَّفَلِ وَقَصَّرِي فَضْلَ مَا أَرَحَيْتِ مِنْ طَوْلِ
أَسْرَفَتِ فَاقْتَصِدِي جَاوَزَتِ فَاَنْصَرَفِي عَنِ التَّهَوُّرِ ثُمَّ امْشِي عَلَى مَهْلِ
مُخَدَّمُونَ وَلَمْ تُخَدِّمْ أَوْاثِلَهُمْ مَخُولُونَ وَكَانُوا أَرْدَلُ الْخَوْلِ

فأما أبو الحسن علي بن بويه فإنه لما مات أخوه في سنة ثلاث وسبعين استدعاه ابن عباد وأقامه مقام أخيه ، وأما قابوس فإنه لما تطاولت مدته ولم ير عند السامانية ناصراً قصد أطراف بلاده ، فتجمعت إليه الجيوش وعاد إلى بلاده وقاتل المستولي عليها حتى عاد إلى سرير ملكه بعد ثمانى عشرة سنة .

وذكر أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني في رسالة له سماها « التعلل بإجالة الوهم في معاني منظوم أولي الفضل »⁽¹⁾ قال : وكنت أستحسن من شمس المعالي قابوس إعراضه عن إنشاد مدائحه في وجهه وبين يديه ، وكان يطلق للشعراء المجتمعين على بابيه في النيروز والمهرجان مقداراً من البرّ ، ويرسم لأبي الليث الطبري توزيعه عليهم بحسب رتبهم ، فإنهم قومٌ مستميحون بما يتفاضلون فيه ، لكني لا أستجيز سماع أكاذيبهم التي أعرف من نفسي خلافها وأتحرز بذلك من الاستغبان .

ولقابوس فصل يعزّي : حَسُوْهُ هَذَا الدَّهْرُ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ مَوْلَايَ - أَحْزَانُ وَهَمُومٌ ، وَصَفْوُهُ مِنْ غَيْرِ كَدَرٍ مَعْدُومٌ ، فَمَا أَوْلَاهُ - أَيْدِي اللَّهِ - بَأْنَ يَتَأَمَّلُ أَحْوَالَهُ ، وَيَسْتَشْفَى ضَرْوِيَّةً وَأَحْكَامَهُ ، فَإِنْ وَجَدَ أَحَدًا سَلِمَ مِنْ وَجْدٍ أَوْ عَرِيَ مِنْ فَقْدٍ لَقِيَ خِلَافَ الْمَعْهُودِ ، وَحَقٌّ لَهُ التَّأْسِي عَلَى الْمَفْقُودِ ، وَإِنْ عَلِمَ أَنَّ الْخَلْقَ فِيهِ شَرٌّ ، وَأَنَّ الْبَاقِيَّ لِلْمَاضِي تَبِعَ ، قَدَّمَ مِنَ السَّلْوَةِ وَالصَّبْرِ ، مَا لَا بَدْءَ مِنَ الْمَصِيرِ إِلَيْهِ آخِرُ الْأَمْرِ ، لِيَحْصَلَ لَهُ الثَّوَابُ وَالْأَجْرُ ، وَالسَّلَامُ .

قال أبو حيان ، قال لي البديهي : مدحت وشمكير بمدائح فاحت رباها شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً ، فما أثابني عليها إلا بشيء يسير ، وقصده بعض الأغتام من الجبال

(1) ينقل عنها أيضاً ابن العديم في بغية الطلب 1 : 36 .

فمدحه بقصيدة ركيكة غير موزونة تعلّقها بالهجاء أكثر من تعلّقها بالمديح ، فأعطاه ما أغناه وأعقابه بعده ، فشكوت الى ابن ساسان ذلك فقال لي : إفراط العلم مضرّ بالجد ، والجدّ والعلم قلما يجتمعان ، والكذّ للعلم والجد للجهل ، وأنشأ يقول :

إن المقادير إذا ساعدت ألحقّت العاجز بالحازم

وللصاحب يهجو قابوس :

قد قبس القابسات قابوس ونجمه في السماء منحوس
وكيف يُرجى الفلاح من رجلٍ يكون في آخر اسمه بوس

فأجابه قابوس :

من رام أن يهجو أبا قاسم فقد هجا كل بني آدم
لأنه صوّر من مضغة تجمعت من نطف العالم

قال أبو سعد الأبي في « تاريخه » : في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعمائة كانت الأخبار تواترت بموت قابوس بن وشمكير ، ثم ورد الخبر بأنه لم يمّت ولكنه نكب وأزيل عن الملك ، وذلك أنه كان قد أسرف في القتل وتجاوز الحد في سفك الدماء ، ولم يكن يعرف حدّا في التأديب وإقامة السياسة غير ضرب الأعناق وإماتة الأنفس ، وكان يأتي ذلك في الأقرب فالأقرب والأخصّ فالأخص من الجند والحاشية ، حتى أفنى جميعهم وأتى على جلهم ، وأذل الخيل وأصناف العسكر للرعية وجراهم عليهم ، ولم يتظلم أحد من أهل البلد من واحد من أكابر عسكره إلا قتله وأتى على نفسه من غير أن يتفحص عن الشكوى أصحيحة أم باطلّة ، فتبرم به عسكره وحاشيته وخافوا سطوته ولم يأمنوا ناحيته ، فمشى بعضهم إلى بعض وتمالأوا عليه وتعاهدوا وتحالفوا ، وخفي الأمر لأنه كان خرج إلى حصن بناه وسماه شمرا باز ، وعزم القوم أن يتسلقوا عليه ويغتالوه ، وقد أطأهم على الأمر جميع من كان معه في الحصن ، فتعذّر عليهم الصعود إليه والهجوم عليه ، وعلموا أنهم لو قد أصبحوا وقد عرف الخبر لم ينج منهم أحد ، فنعوه إلى الناس وذكروا أنه قد قضى نحبه ، فانتهبت اصطبلاته وسيقت دوابه وبغاله ، ولم يقدّر هو على مفارقة الموضع لاعواز الظهور التي تحمل وتنقل عليها

خزائنه ، وكان عنده وزيره أبو العباس الغانمي ، فاتهمه بممالأة القوم فأوقع به وقتله .
وخاطبَ العسكرُ من ذلك الموضع ومن جرجان منوْجهرَ ، وكان إذ ذاك مقيماً بطبرستان ، فاستدعوه وكتبوا إليه بالحضور وأنه متى تأخر قَدَّموا غيره ، فبادر إليهم فقلدوه الأمر ، وبلغ ذلك قابوس وقد تفرق عنه من غدر به ، فجمع أمراء الرستاق وفارق المكان ، وصحبه طائفة من العرب وغيرهم من الجند ، وخرج إلى بسطام مع خزائنه وأسبابه ، وتبعه منوْجهر ابنه مع العسكر فحصره ، وامتنع هو عليه ، ثم أمكن من نفسه عند الضرورة ، فقبض عليه وحمل إلى بعض القلاع . وتقرر أمر ابنه منوْجهر وَلُقِبَ بفلک المعالي ، وكان أبوه يلقب شمس المعالي ، ثم ورد الخبر في جمادى الآخرة بصحة موت قابوس ، وأقام التعزية في ممالكه عنه ، وكان موته في مجلسه بقلعة جناشك . وذكر أنه اغتيل وحمل تابوته إلى جرجان ودفن في مشهد عظيم كان بناه لنفسه وأنفق عليه الأموال العظيمة وبالغ في تحصينه وتحسينه .

- 900 -

القاسم بن أحمد بن الموفق أبو محمد الأندلسي اللورقي : يلقب علم الدين ، مولده فيما أخبرني عن نفسه في حدود سنة إحدى وستين وخمسمائة ، وهو إمام في العربية وعالم بالقرآن والقراءة ، اشتغل بالأندلس في صباه ، وأتعب نفسه حتى بلغ من العلم مناه ، فصار عيناً للزمان ينظر به إلى حقائق الفضائل ، فما من علم إلا وقد أخذ منه بأوفر نصيب وحصل منه على أعلى ذروة ، وكنت لقيته بمحروسة حلب في سنة ثمانين عشرة وستمائة ففزت من لقائه بالأمنية ، واقتضبتُ من فوائده كلَّ فضيلة شهية ، وحدثني أنه قرأ القرآن بمرسية من بلاد الأندلس على الشيخ أبي عبد الله

900 - ترجم له الصفدي في الوافي 2 : 102 باسم محمد بن أحمد بن الموفق بن جعفر ، وكنيته أبو القاسم ، وأحال على هذه الترجمة في باب « القاسم بن أحمد » وهو باسم القاسم في بغية الوعاة 2 : 250 وفي طيقات ابن الجزري 2 : 15 . (ويذكر الصفدي أنه توفي سنة إحدى وستين وستمائة ودفن بمقابر باب توما بدمشق) وله أيضاً ترجمة في ذيل الروضتين : 227 وكرر المقري ترجمته في النفع 2 : 50 ، 137 (وفي الموضع الثاني نسب خطأ المريني وهو المرسي) وعقد الجمان (648 - 666) ص : 368 والبداية والنهاية 13 : 241 .

محمد بن سعيد بن محمد المرادي المرسى وعلى أبي الحسن علي بن يوسف بن الشريك الداني بمرسية ، وبلنسية على أبي عبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن نوح الغافقي الفقيه وعلى الشيخ المقرئ أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن عون الله الأندلسي ، وقرأ النحو على أبي الحسن علي بن الشريك المذكور وابن نوح المذكور . ثم خرج إلى مصر في سنة إحدى وستمائة ، فقرأ بها القرآن على الشيخ أبي الجود غياث بن فارس بن مكي اللخمي ، ودمشق على الشيخ الإمام تاج الدين أبي اليمن الكندي - قرأ عليه القرآن جميعه بكتاب « المهج » تصنيف أبي محمد المقرئ وكتاب سيبويه وكثيراً من كتب الأدب ، وسمع منه أكثر سماعاته كـ « تاريخ الخطيب » و«الحجة » و« أدب الكاتب » وغير ذلك ، وكان وروده إلى دمشق سنة ثلاث وستمائة ، وبغداد على الشيخ أبي البقاء الحسين بن عبد الله العكبرائي ، وسمع الحديث على جماعة منهم .

وأما معرفته بالفقه والأصول وعلوم الأوائل كالمنطق وغيره فهو الغاية فيه . وله من التصانيف : كتاب شرح المفصل في عشر مجلدات . وكتاب في شرح قصيدة الشاطبي . وكتاب شرح مقدمة الجزولي مجلدان .

وأنشدني قال أنشدني تاج الدين أبو اليمن لنفسه رحمه الله :
 تركتُ قيامي للصديق يزورني ولا عذرَ لي إلا الاطالةُ في عمري
 ولو بلغوا من عشر تسعين نصفها تبينَ في تركي القيامَ لهم عذري

- 901 -

القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان الراوية : قال محمد بن إسحاق النديم : قال أبو سعيد يعني السيرافي : وقد كان في أيام المبرد جماعة نظروا في « كتاب سيبويه » ولم تكن لهم نهايته منهم أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل . ولأبي ذكوان كتاب معاني

901 - ترجمة أبي ذكوان الراوية في أخبار التحوين البصريين : 80 والفهرست : 65 وإنباه الرواة 3 : 10 والوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة 2 : 251 وعنون الزبيدي له ترجمة (ص 183) ولم يترجم له .

الشعر رواه عنه ابن درستويه ، ووقع أبو ذكوان إلى سيراف⁽¹⁾ أيام الزنج ، وكان علامة أخبارياً قد لقي جماعة من أهل العلم ، وكان التوزي زوج أم أبي ذكوان .

- 902 -

قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء البياي أبو محمد ، مولى الوليد بن عبد الملك : إمام من أئمة العلم حافظ مكثراً مصنف ، كان أصله من بيانه وسكن قرطبة وبها مات سنة أربعين وثلاثمائة عن سن عالية ، ويقال إنه لم يسمع منه شيء قبل موته بستين .

ذكره الحميدي فقال : سمع محمد بن وضاح ومحمد بن عبد السلام الخشني وجماعة ، ورحل فسمع إسماعيل بن إسحاق القاضي وأبا إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي والحارث بن أبي أسامة وأبا قلابة الرقاشي وعبد الله بن مسلم بن قتيبة وأحمد بن زهير بن حرب وأبا بكر ابن أبي الدنيا وذكر جماعة ثم قال : وغيرهم . وصنف كتباً منها : كتاب الحمر⁽²⁾ ، وكتاب في أحكام القرآن على أبواب كتاب إسماعيل بن إسحاق القاضي . وكتاب المجتبى على أبواب كتاب ابن الجارود المنتقى - قال أبو محمد علي بن أحمد⁽³⁾ : وهو خير منه انتقاء وأنقى حديثاً وأعلى سنداً وأكثر فائدة . وله كتاب في فضائل قریش . وكتاب في الناسخ والمنسوخ . وكتاب في غرائب حديث مالك بن أنس مما ليس في الموطأ . وكتاب في الأنساب في

902 - ترجمة قاسم بن أصبغ في ابن القرضي 1 : 406 وجذوة المقتبس : 311 وبغية الملتبس رقم : 1298 وترتيب المدارك 5 : 180 وتذكرة الحفاظ : 853 وعبر الذهبي 2 : 254 وسير الذهبي 15 : 472 ومراة الجنان 2 : 333 والديباج المذهب 2 : 145 والوافي للصفدي (خ) ولسان الميزان 4 : 458 وطبقات الحفاظ : 352 وبغية الوعاة 2 : 251 والشذرات 2 : 357 .

(1) م : السيرافي - وهو خطأ واضح .

(2) هكذا ورد هنا ، وفي الوافي وبغية الوعاة : كتاب الخمر ، وأحسبه خطأ ، ولعله : كتابه « المخرج » على كتاب أبي داود ، ولم يذكره الحميدي .

(3) هذه هي رواية ابن حزم التي يقلها الحميدي ، وأصلها في رسالته في فضل الأندلس (رسائل ابن حزم 3 : 179) .

غاية الحسن والاياعاب . وكان من الثقة والجلالة بحيث اشتهر أمره وانتشر ذكره وروى عنه جماعة من أهل بلده وغيرهم .

- 903 -

قاسم بن ثابت السرقسطي : ذكره الحميدي فقال : هو مؤلف كتاب غريب الحديث⁽¹⁾ رواه عنه ابنه ثابت وله فيه زيادات وهو كتاب حسن مشهور ، وذكره أبو محمد علي بن أحمد وأثنى عليه وقال : ما سأه أبو عبيد إلا بتقدم العصر .

- 904 -

القاسم بن الحسين بن محمد أبو محمد الخوارزمي : صدر الأفاضل حقاً ، وواحد الدهر في علم العربية صدقاً ، ذو الخاطر الوقاد ، والطبع النقاد ، والقريحة الحاذقة ، والتجيزة الصادقة . برع في علم الأدب ، وفاق في نظم الشعر ونثر الخطب ، فهو إنسان عین الزمان ، وغرة جبهة هذا الأوان .
سألته عن مولده فقال : مولدي في الليلة التاسعة من شعبان سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وحضرت في منزله بخوارزم فرأيت منه صدرأ يملأ الصدر ذا بهجة سنية ، وأخلاق هنية ، وبشر طلق ، ولسان ذلق ، فملأ قلبي وصدري ، وأعجز وصفه نظمي ونثري ، واستنشدته من قبله فأنشدني لنفسه بمنزله في خوارزم في سلخ ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة :

903 - ترجمته في ابن الفرضي 1 : 402 وجذوة المقتبس : 312 (وبغية الملتبس رقم : 1300) وطبقات الزبيدي : 284 (في ترجمة أبيه ثابت) وإنباه الرواة 3 : 12 وفهرسة ابن خير : 191 - 194 والديباج المذهب 2 : 141 والوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة 2 : 252 وانظر أيضاً رسائل ابن حزم 2 : 180 وترجمة ثابت في سير الذهبي 14 : 562 فقد ترجم له في درجها ، وكذلك ترتيب المدارك 5 : 249 (وكانت وفاته بسرقسطة سنة : 302) .

904 - له ترجمة في الوافي للصفدي (خ) وفيه اعتماد على ياقوت ؛ وانظر بغية الوعاة 2 : 252 - 253 .

(1) هو المسمى بكتاب الدلائل مما لم يذكره أبو عبيد ولا ابن قتيبة (في غريب الحديث) وكان القالي يقول فيه : ما أعلم وضع في الأندلس مثل كتاب الدلائل وانظر ما كتبه الدكتور القحام عنه (مطبوعات المجمع : 1976) .

يا زمرة الشعراء دعوة ناصح
لا تأملوا عند الكرام سماحا
إن الكرام بأسرهم قد أغلقوا
باب السماح وضيّعوا المفتاحا

ورأيته شيخاً بهي المنظر حسن الشية كبيرها سميناً بديناً عاجزاً عن الحركة ، وكان له في حلقه حوصلة كبيرة ، وقلت له : ما مذهبك ؟ فقال : حنفي ، ولكن لست خوارزمية ، لست خوارزمية ، يكررها ، إنما اشتغلت ببخارى فأرى رأي أهلها ، نفى عن نفسه أن يكون معتزلياً ، رحمه الله .

قال : وسألني قاضي القضاة بخوارزم أن أنشئ له أبياتاً يكتبها على جدران دارٍ استحدث بناءها فقلت :

من كان يفخر بالبنان والشرف
فليس فخري بغير المجد والشرف
ما قيمة الدار لولا فضل ساكنها
وأبي وزن بدون الدر للصدف
إن كان يعجبني خُشْبُ مُسْنَدَةٍ
فلست أكرم نجلٍ من بني خلف
قد صح لي باتفاق الناس كلهم
رواية العدل والانصاف عن سلفي
إني لمن معشرٍ كانت معاشهم
بالقصد أما عطاياهم فبالسرف
قومٌ متى طلعت ليلاً مآثرهم
رأيت بدر الدجى في زيٍ منحسف
بدولة الملك الميمون طائره
أنى توجهت فالإقبال مكتنفي
وأنشدني لنفسه :

أيا سائلي عن كُنْهِ علياه إنه
لأعطي ما لم يُعْطَ الثقلان
فمن يَرَهُ في منزلٍ فكأنما
رأى كل إنسانٍ وكل مكان

وأنشدني لنفسه في أبناء شيخ الإسلام الرستاني ، ورستان من قرى مرغينان ، ومرغينان من بلاد فرغانة :

فديتُ إماماً صيغ من عزة النفس
أنامله والسحب نوعانٍ من جنس
أشدَّ ارتياحاً نحو طلعةٍ معتفٍ
من المفلس الخاوي اليدين إلى الفلس
وأفقه في تدريسه من محمدٍ
وأجود من كعبٍ وأخطب من قس

بصرن بها استنكفن عن خدمة الشمس
رأته إماء الحي واقته للقبس
وأهون شيء عنده درك الأمس
ولا فغمة المسك الخرائد للعرس
غدوا من سهام الزيف للدين كالترس
سوى البحث والافتاء والوعظ والدرس
فقد بُني الإسلام منهم على خمس
وعلمهم أضحوا ملائكة الانس
بصائبه الاحكام يقطر في الطرس

وقال بعض الفضلاء الخراسانية في الامام صدر الأفاضل يمدحه :

وجمالاً يجعل عن كل شين
مثله ما رأيت قط بعيني
أفضل الناس قاسم بن الحسين

وحدثني صدر الأفاضل [قال] ، قال بعض الفضلاء العراقية في وهو من

أصحابي :

وبالنحو والآداب والشعر عالم
وكل لدر العلم والفضل ناظم
وأفضل منهم صدر خوارزم قاسم⁽¹⁾

سلاماً كصدغيه وحالي مُشوشاً
بشعلة أنفاسي إذا الليل أغطشا
أموقد نار بين جنبيك أم حشا

مناقب لو أن الحرابي مرة
ويغدو على طرف من الثقر كلما
على سابح من خلقه الوهم طالع
فتى ساومته خلقه وهو فاعم
له الصفو من ودي وإخوته الألى
لقتان صدق ما اقتنوا طول عمرهم
لأربعة شادوا الهدى بعد شيخهم
بنور إلهي عليهم وزهدهم
فعاشوا لترشيح الهدى ويراعهم

إن للعالمين فخراً وزيناً
بفتي وافر العلوم نقاب
ليس ذاك الفتى المبرز إلا

يقولون إن الأصمعي لبارع
كذا ابن دريد والخليل وجاحظ
فقلت أجل قد جل في الناس شأنهم
وأنشدني صدر الأفاضل نفسه :

أتحمل مني نحو ذيلك الرشا
وإني لوجدي أستضيء لدى الحمى
ويرحمني العذال حتى يقول لي

(1) اقرأ : خوارزم (باللفظ الأصلي) ليصح الوزن .

وهل تردُّ الجرعاء مني بجَنَّةٍ
وإنِّي قد كَتَمْتُ سَرِّي وإنما
كما أن صدر الشرق أخفى سخاءه
متى جُحِدَتْ نِعَمَاهُ أَنهَضَ جَوْدُهُ
وإن هَزَّهُ الإِطْرَاءُ ثم تبجست
أيلحقه الوهمُ القُطُوفُ إذا سعى
لك المنهل المسكِيُّ ما زال نَقْعُهُ
فيلفظ في منسابه من لعابه
وهي أطول من هذا .

وحدثني الإمام صدر الأفاضل قال : كتب إليّ الصوفي المعروف بالصواب

يسألني عن بيت حسان بن ثابت وهو :

فمن يهجو رسولَ الله منكم ويمدحه وينصره سَوَاءُ

وقولهم بأن فيه ثلاثة عشر مرفوعاً فأجبتُه :

أفدي إماماً وميضَ البرقِ منصرُغٍ من خلف خاطره الوقادِ حين خطأ
يبغي الصوابَ لدينا من مباحثِهِ أما درى أن ما يعدو الصوابَ خطأ

الذي يحضرني في هذا البيت من المرفوعات اثنا عشر فمنها قوله فمن يهجو فيه ثلاثة مرفوعات المبتدأ والفعل المضارع والضمير المستكن ، ومنها المبتدأ المقدر في قوله ويمدحه ، المعنى ومن يمدحه فيكون هاهنا على حسب المثال الأول ثلاثة مرفوعات أيضاً ، ومنها المرفوعان في قوله وينصره أحدهما الفعل المضارع والثاني الضمير المستكن ، ومنها المرفوعات الأربعة في قوله سواء ، اثنان من حيث أنه في مقام الخبرين للمبتدئين واثنان آخران من حيث أن في كلّ واحد ضميراً راجعاً إلى المبتدأ ، فهذا يا سيدي جهد المقل ، وغير مرجو قطع المدى من الكل ، فليعذرني سيدي - قبل الله معاذيره - من المرفوع الثالث عشر ، فإنه لعمرى قد استكن واستتر

حتى لا أعرف له عيناً، وكيف يعرف له وجار وقد صار أغرب من العنقاء، وأشدّ عوزاً من الوفاء .

وأُنشدني صدر الأفاضل لنفسه :

سرى ناشداً أنسي قضيبٌ من الآسِ فناولني الصهباء والشهد في كاسِ
وأرشدني وهناً لتقيلِ خاله وميضُ ثنياه وشعلةُ أنفاسي
ولو لم يكن يُلقني على جمرِ خدّه من الطرّة السوداء ظُلّةُ أنقاسِ
إذن لأضاء الليلَ حتى انجلت لنا هواجسُ تخفيهن أفئدة الناسِ

وكتب الإمام صدر الأفاضل إلى بعض أصدقائه : كتابي إلى المجلس الرفيع جمال الحرمين إمام الفريقين يديم الله رفعة ثم يديم ، وينيم عنه طوارقِ الحدثان ثم ينيم ، وأنا إليه كالصادي إلى قعقة الحمد ، وبجماله [مشغوف] كهو بجمال المجد ، لا أروي إلا عن فضله وأفضاله ، ولا أرتوي إلا من ورده وزلاله ، ولا أتحسر إلا على ليال وشيتها بجواره ، ثم طرزتها بحواره :

إذا ذكرتها النفس باتت كأنها على حدّ سيفٍ بين جنبيّ يبتضى
تولّى الصبا والمالكية أعرضت وزال التصابي والشبابُ قد انقضى

رفع الله البين من البين ، حتى أرى نُضاره في قميصٍ من اللجين .

ومن إنشائه إلى الدار العزيزة ببغداد حرسها الله تعالى : راياتُ مولانا الصوّام القوّام أمير المؤمنين وإمام المتقين وخليفة ربّ العالمين ، الإمام الذي ليس للتابعين غيره إمام ، ولا دون عتبه متمسك واعتصام ، هي التي لم أزل أدعو الله أن يعقد بعدّاتها النصر ، ويجعل من أشياعها الذئب والنسر ، تسايها الآمال ، وتحل حيثما رفعت الأجال ، وتحف بها الجدود ، وترقرق عليها السعود ، وهذا دعاء لو سكّت كُفيتها ، وأمل وإن لم أسأله فقد أوتيته ، مُنى العبد أن يسعى إلى المواقف المقدسة مسعى القلم ، يحبو على رأسه لا على القدم ، ليشم بثراها الثرى ، لخلخلة المسك الذكي ، ويعفر بها جيئه وأنفه ، ويجيل في مسارج الحمد طُرفه ، ويستلم عتبه بها

الثَّفَ الثقلان ، ودانت لها الأيام بعد حِران . لكن الحوادث قلما توافقه ، والأيام تشاكسه في ذلك وتضايقه ، وظني بأن الله سوف يديل⁽¹⁾ .

ولما ورد الرسم - اعلى نور الله به مشارق الأرض ومغاربها - تلقاه العبد بالتعظيم والاجلال ، ووضع على قمة الامثال ، وفَضَّ ختامه عن الدرّ المكنون ، بل أناسي العيون ، وعن مشمول من الروض مجنوب⁽²⁾ ، وكَلِمٍ على صفحات الدهر مكتوب ، فما زالت أعضاؤه تودُّ أن تكون شفاهاً تقبله ، وخواطره تتأمله ، تمنياً يلذّ به المستهام ، ويحلوه الغرام . ثم استدعى الأرامل والأيامى فأعطاهم ، واستحضر المساكين واليتامى فأغناهم ، وأنحى على ما ملكت يمينه من العبيد والأسرى ، فأعتقهم وأطلقهم شكراً ، وسأل الله تعالى أن يديم أكناف العرصة الفيحاء ، مَرْتَعاً للعزّة القعساء ، إن شاء الله تعالى :

سنا جبينك مهما لاح في الظلم
بتنا نطالع منه نسخة الكرم
إن يزرع الناس في أخلاقهم كرمًا
فالبذر من جودك الطنان بالديم
تبدو على أشقر خضر حوافره
بحراً يلاطم أمواجاً على ضرم
تشم عندك صيد العجم لخلخة
من الرغام بأناف من القمم
كادت لحبك تأتي وهي ساعية
على الرؤوس بدون الساق كالقلم
من ظن غير نظام الملك ذا كرم
نادى به لؤمه «استسمنت ذا ورم»⁽³⁾

لما أنشدني هذا البيت قال لي : من نظام الملك ؟ قلت : أنت حرسك الله قائل الشعر تسألني عن مدوحك ؟ فقال لي متبسماً : لست تعرفه ؟ قلت : لا والله ؛ قال : ولا أنا شهد الله أعرفه ، لأنني ما تعرضت لمدح أحد قط ، ولا رغبت في جداه ، ولا أعرف أحداً أفضل عليّ إلا مرة واحدة فإن الغربة أحوجتني إليه ، فلعن الله الغربة . قلت له : وكيف ذلك ؟ قال : إني مضيت إلى بخارى طالباً للعلم وقاصداً للقراءة على الرضى ، فاجتمع إليّ أولاً صدرجهان وغيره ، فقد أنسيت القصة ، فلما حذقوا الأدب

(1) م : يريك ، وهو خطأ ، وهذا عجز بيت قد أنسيت صدره .

(2) المشمول : الذي هبت عليه الشمال والمجنوب الذي هبت عليه الجنوب .

(3) هذا يرد مورد المثل (سرح العيون : 332) .

برني بسبعين ديناراً ركنية ووعدني بوعود جميلة ، ولولا الحاجة والغربة ما قبلتها منه ، ولقد عرض عليّ الشهاب الحوقي⁽¹⁾ ، وهو أحد صدور خوارزم المتقربين من السلطان ، على أن ينصب لي منصباً ومجلساً بطراحة سوداء إلى جانبه ويعطيني كل شهر عشرة دنائير لأقرأ الأدب فلم أفعل ، قلت : فمن أين مادة الحياة ؟ قال لي : خلّفت لي والدتي قدراً يسيراً لا يقنع بمثله إلا أصحاب الزوايا فأنا أنفقه بالميسور ، وأتلى بالغنى عن الجمهور ، وأنا أقول الشعر والثر تطرباً لا تكسباً ، وأستعير اسماً لا أعرفه :

أفديك ذا منظرٍ بالبشرِ ملتحفٍ	عن اليمين ولالإقبال مبتسم
يدُ الجلال وَشَتْ في لوح جبهته	«والناس من خولي والدهر من خدمي»
ولو أناف على هام السها وطني	لما لوت نحوه أجيادها هممي
على الندى وقفت أيامه وعلى	نشر المحامد منه ألسن الامم
ما جئتُ أخدمه إلا وقد سحقت	يد تلففه عطراً من الشيم
زفّ الندى نحوه بكرةً مخدرةً	لواه زُفّت إلى كُفٍّ ⁽²⁾ من العدم
يريه شعري نجوم الليل طالعةً	والنيرين معاً من مشرق الكلم
لا زال مثل هلال العيد حُضْرته	في الحسن واليمن والإقبال والشم
وعاش للملك يحميه وينصره	فالملك من دونه لحم على وضم
ودام كاليم للعافين ملتطماً	بنائه وهو مرشوف بكل فم

وله من التصانيف : كتاب المجرمة في شرح المفصل صغير . وكتاب السبيكة في شرحه أيضاً وسط . وكتاب التجمير في شرح المفصل أيضاً بسيط . كتاب شرح سقط الزند . كتاب التوضيح في شرح المقامات . كتاب لهجة الشرع في شرح ألفاظ الفقه . كتاب شرح المفرد والمؤلف . كتاب شرح الأنموذج . كتاب شرح الأحاجي لجار الله . كتاب خلوة الرياحين في المحاضرات . كتاب عجائب النحو . كتاب السر

(1) كذا وردت النسبة ولعلها : « الخرقى » .

(2) م : كف ، وهو خطأ .

في الاعراب . كتاب شرح الأبنية . كتاب الزوايا والخبايا في النحو . كتاب المحصل للمحصلة في البيان . كتاب عجالة السفر في الشعر . كتاب بدائع الملح . كتاب شرح اليميني للعتبي .

- 905 -

القاسم بن سلام أبو عبيد : كان أبوه رومياً مملوكاً لرجل من أهل هراة ، وكان أبو عبيد إمام أهل عصره في كل فن من العلم ، وولي قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ولم يزل معه ومع ولده . ومات سنة ثلاث وعشرين ومائتين أو أربع وعشرين أيام المعتصم بمكة ، وكان قصدها مجاوراً في سنة أربع عشرة ومائتين ، وأقام بها حتى مات عن سبع وستين سنة . وأخذ أبو عبيد عن أبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة معمر بن المثنى والأصمعي وأبي محمد البيهقي وغيرهم من البصريين ، وأخذ عن ابن الأعرابي وأبي زياد الكلابي ويحيى بن سعيد الأموي وأبي عمرو الشيباني والفراء والكسائي من الكوفيين ، وروى الناس من كتبه المصنفة نيفاً وعشرين كتاباً في القرآن والفقه واللغة والحديث .

وقال أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي في « كتاب مراتب النحويين » : وأما أبو عبيد القاسم بن سلام فإنه مصنف حسن التأليف ، إلا أنه قليل الرواية يقتطعه عن اللغة علوم افتن فيها ، وأما كتابه المترجم بالغريب المصنف فإنه اعتمد فيه على كتاب عمله رجل من بني هاشم جمعه لنفسه ، وأخذ كتب الأصمعي فبوّب ما فيها وأضاف إليه شيئاً من علم أبي زيد الأنصاري وروايات عن الكوفيين ؛ وأما كتابه في غريب

905 - ترجمة أبي عبيد في المعارف: 549 وطبقات ابن سعد 7: 355 ومراتب النحويين: 93 وطبقات الزبيدي: 217 والفهرست: 78 وتاريخ بغداد 12: 403 وطبقات الشيرازي: 26 وطبقات الحنابلة 1: 259 ونزهة اللبء: 93 وإنباء الرواة 3: 12 وابن خلكان 4: 60 وتذكرة الحفاظ: 417 وعبر الذهبي 1: 392 وسير الذهبي 10: 490 وميزان الاعتدال 3: 371 ومروءة الجنان 2: 83 وطبقات السبكي 2: 153 والبداية والنهاية 10: 291 والمقدّمين 7: 23 والوافي للصفدي (خ) وطبقات ابن الجزري 2: 17 وتهذيب التهذيب 8: 315 وبغية الوعاة 2: 253 والشذرات 2: 54 وإشارة التعيين: 61 .

الحديث فإنه اعتمد فيه على كتاب أبي عبيدة في غريب الحديث ، وكذلك كتابه في غريب القرآن منتزع من كتاب أبي عبيدة ، وكان مع هذا ثقة ورعاً لا بأس به ولا بعلمه ، [ولعله] سمع من أبي زيد شيئاً ، وقد أخذت عليه مواضع في « غريب المصنف » . وكان ناقص العلم بالإعراب . وروي أنه قال : عملت كتاب « غريب المصنف » في ثلاثين سنة ، وجئت به إلى عبد الله بن طاهر فأمر لي بألف دينار .

وذكره الجاحظ في « كتاب المعلمين » وقال : كان مؤدباً لم يكتب الناس أصح من كتبه ولا أكثر فائدة ، وبلغنا أنه إذا ألف كتاباً حمّله إلى عبد الله بن طاهر فيعطيه مائة خطيراً ، فلما صنف « غريب الحديث » أهدها إليه فقال : إن عقلاً بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب لحقيق إلا يُحَوَّج إلى طلب معاش ، وأجرى له في كل شهر عشرة آلاف درهم . وسمعه منه يحيى بن معين ، وكان ديناً ورعاً جواداً . وسير أبو دلف القاسم بن عيسى إلى عبد الله بن طاهر يستهدي منه أبا عبيد مدة شهرين فأنفذه ، فلما أراد الانصراف وصله أبو دلف بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها وقال : أنا في جنبه رجل لا يحوجني إلى غيره ، فلما عاد أمر له ابن طاهر بثلاثين ألف دينار فاشتري بها سلاحاً وجعله للثغر . وخرج إلى مكة مجاوراً في سنة أربع عشرة ومائتين فأقام بها إلى أن مات في الوقت المقدم ذكره .

وقال إسحاق بن راهويه : يحب الله الحق ، أبو عبيد أعلم مني ومن أحمد بن حنبل ومن محمد بن إدريس الشافعي . قال : ولم يكن عنده ذاك البيان إلا أنه إذا وُضِعَ وَضَح⁽¹⁾ .

ولما قدم أبو عبيد مكة وقضى حجه أراد الانصراف ، فاكترى إلى العراق ليخرج في صبيحة غد ، قال أبو عبيد : فرأيت النبي ﷺ في النوم وهو جالس على فراشه وقوم يحجبونه والناس يدخلون إليه ويسلمون عليه ويصافحونه ، قال : فلما دنوت لأدخل مع الناس مُتِعْتُ ، فقلت لهم : لم لا تخلون بيني وبين رسول الله ﷺ ؟ فقالوا : أي والله لا تدخل إليه ولا تسلم عليه وأنت خارجُ غداً إلى العراق ، فقلت لهم : فإنني لا أخرج إذن ، فآخذوا عهدتي⁽²⁾ ثم خلّوا بيني وبين رسول الله ﷺ ، فدخلت وسلمت

(2) م : عدي ، والتصويب عن المصادر .

(1) م : وضع .

وصافحت ، فلما أصبح فاسخ كَرِيهُ وسكن مكة حتى مات بها ودفن في دور جعفر .
وقال عبد الله ابن طاهر : علماء الإسلام أربعة عبد الله بن عباس في زمانه ،
والشعبي في زمانه ، والقاسم بن معن في زمانه ، وأبو عبيد القاسم بن سلام في زمانه ،
ثم قال يرثيه :

يا طالب العلم قد مات ابن سلام وكان فارس علم غير محجام
كان الذي كان فيكم ربع أربعة لم نلق مثلهم إستار أحكام
استار أي أربعة .

وحدث أبو بكر الزبيدي قال ، قال علي بن عبد العزيز ، قال عبد الرحمن اللحنة
صاحب أبي عبيد قال : قيل لأبي عبيد وقد اجتاز على دار رجل من أهل الحديث كان
يكتب عنه الناس وكان يُزَنُّ بشر : إن صاحب هذه الدار يقول : أخطأ أبو عبيد في مائتي
حرف من « المصنف » فقال أبو عبيد (ولم يقع في الرجل شيء مما كان يعرف به) :
في « المصنف » مائة ألف حرف فلو لم أخطئ في كل ألف حرف إلا حرفين ما هذا
بكثير مما استدرك علينا ، ولعل صاحبنا هذا لو بدا لنا فناظرناه في هاتين المائتين بزعمه
لوجدنا لها مخرجاً .

وحدث عن عباس الخياط قال : كنت مع أبي عبيد فاجتاز بدار إسحاق الموصلي
فقال : ما أكثر علمه بالحديث والفقه والشعر مع عنايته بالعلوم ، فقلت له : إنه يذكرك
بضد هذا ، قال : وما ذاك ؟ قلت : إنه يزعم أنك صَحَّفت في « المصنف » نيفاً
وعشرين حرفاً ، فقال : ما هذا بكثير ، في الكتاب عشرة آلاف حرف مسموعة يُغلَطُ
فيها بهذا اليسير ، اعلمي لو ناظرتُ فيها لاحتججتُ عنها ، ولم يذكر إسحاق إلا بخير .
قال الزبيدي : ولما اختلفت هاتان الروايتان في العدد امتحنت ذلك في المصنف
فوجدت فيه سبعة عشر ألف حرف وتسعمائة وسبعين حرفاً .

وحدث موسى بن نجيع السلمي قال : جاء رجل إلى أبي عبيد القاسم بن سلام
فسأله عن الرباب فقال : هو الذي يتدلى دون السحاب ، وأنشد لعبد الرحمن بن
حسان :

كأنَّ الربابَ دُوِّنَ السحابِ نعماً تعلق بالأرجلِ

فقال : لم أرد هذا ، فقال الرباب اسم امرأة ، وأنشد :

إن الذي قسم الملاحه بيننا وكسا وجوه الغانيات جمالا
وهب الملاحه للرباب وزادها في الوجه من بعد الملاحه خلا
فقال : لم أرد هذا أيضاً ، فقال : عساك أردت قول الشاعر :

رباب ربّة البيت تصبُّ الخلّ في الزيت
لها سبع دجاجات وديك حسن الصوت

فقال : هذا أردت ، فقال : من أين أنت ؟ قال : من البصرة ، قال : على أي شيء جئت ، على الظهر أو في الماء ؟ قال : في الماء . قال : كم أعطيت الملاح ؟ قال : أربعة دراهم ، قال : اذهب استرجع منه ما أعطيته وقل : لم تحمل شيئاً فعلام تأخذ مني الأجرة ؟

قال محمد بن إسحاق النديم : ولأبي عبيد من التصانيف : كتاب غريب المصنف . كتاب غريب الحديث . كتاب غريب القرآن . كتاب معاني القرآن . كتاب الشعراء . كتاب المقصور والممدود . كتاب القراءات . كتاب المذكر والمؤنث . كتاب الأموال . كتاب النسب . كتاب الأحداث . كتاب الأمثال السائرة . كتاب عدد آي القرآن . كتاب أدب القاضي . كتاب الناسخ والمنسوخ . كتاب الأيمان والندور . كتاب الحيض . كتاب فضائل القرآن . كتاب الحجر والتفليس . كتاب الطهارة ، وله غير ذلك من الكتب الفقهية .

قال علي بن محمد بن وهب المسعري عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال : سمعته يقول : هذا الكتاب يعني « غريب المصنف » أحب إليّ من عشرة آلاف دينار ، فاستفهمته ثلاث مرات فقال : نعم هو أحب إليّ من عشرة آلاف دينار .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : قدم طاهر بن عبد الله بن طاهر من خراسان وهو حدث في حياة أبيه يريد الحج ، فنزل في دار إسحاق بن إبراهيم ، فوجّه إسحاق إلى العلماء فأحضرهم ليراهم طاهر ويقرأ عليهم ، فحضر أصحاب الحديث والفقه ، وأحضر ابن الأعرابي وأبو نصر صاحب الأصمعي ، ووجه إلى أبي عبيد القاسم بن سلام في الحضور فأبى أن يحضر وقال : العلم يُقصد ، فغضب إسحاق من قوله

ورسالته . وكان عبد الله بن طاهر يجري له في الشهر ألفي درهم ، ففقط إسحاق عنه الرزق وكتب إلى عبد الله بالخبر ، فكتب إليه عبد الله : قد صدق أبو عبيد في قوله وقد أضعفت له الرزق من أجل فعله ، فأعطيه فائتته وأدر عليه بعد ذلك ما يستحقه .

- 906 -

القاسم بن علي بن محمد بن عثمان بن الحريري ، أبو محمد البصري : من أهل بلد قريب من البصرة يسمى المشان ، مولده ومنشؤه به ، وسكن البصرة في محلة بني حرام ، وقرأ الأدب على أبي القاسم الفضل بن محمد القصباني البصري بها ، ومات ابن الحريري في سادس رجب سنة ست عشرة وخمسمائة ومولده في حدود سنة ست وأربعين وأربعمائة عن سبعين سنة في خلافة المسترشد ، وبالبصرة كانت وفاته . وكان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة ، وله تصانيف تشهد بفضله وتقر بنبله ، وكفاه شاهداً « كتاب المقامات » التي أبر بها على الأوائل وأعجز الأواخر ، وكان مع هذا الفضل قدراً في نفسه وصورته ولبسته وهيئته قصيراً دميماً بخيلاً مبتلياً بنتف لحيته .

قال العماد في « كتاب الخريدة »⁽¹⁾ : لم يزل ابن الحريري صاحب الخبر بالبصرة في ديوان الخلافة ، ووجدت هذا المنصب لأولاده إلى آخر العهد المقتفوي . أخبرني عبد الخالق بن صالح بن علي بن زيدان المسكي المصري بها في سنة اثنتي عشرة وستمائة في صفر قال : حدثنا الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي البندهي - قال : وكان يكتب هو بخطه الفنجديهي ،

906 - ترجمة الحريري في المنتظم 9 : 241 والشريشي 1 : 3 ونزهة الألباء : 262 وأنساب السمعاني واللباب (الحريري) وإنباه الرواة 3 : 23 والخريدة (قسم العراق 4 : 599) وابن خلكان 4 : 63 وعبر الذهبي 4 : 38 وسير الذهبي 19 : 460 وتذكرة الحفاظ : 1257 ومروءة الجنان 3 : 213 ومروءة الزمان : 67 والوافي للصفدي (خ) وطبقات السبكي 7 : 266 والأسنوي 1 : 429 والبداية والنهاية 2 : 191 والنجوم الزاهرة 5 : 235 وبغية الوعاة 2 : 257 ومعاهد التنصيص 3 : 270 والشذرات 4 : 50 .

(1) الخريدة 4 : 601 .

قال : وهي قرية من قرى مرو الشاهجان - قال : سمعت الشيخ الثقة أبا بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد النور البزاز ببغداد يقول ، سمعت الرئيس أبا محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري صاحب المقامات يقول : أبو زيد السروجي كان شيخاً شحاذاً بليغاً ومكدياً فصيحاً ، ورد علينا البصرة فوقف يوماً في مسجد بني حرام فسلم ثم سأل الناس ، وكان بعض الولاة حاضراً والمسجد غاص بالفضلاء فأعجبتهم فصاحته وحسن صياغة كلامه وملاحته ، وذكر أسر الروم ولده ، كما ذكرناه في المقامة الحرامية وهي الثامنة والأربعون ، قال : واجتمع عندي عشية ذلك اليوم جماعة من فضلاء البصرة وعلمائها ، فحكيت لهم ما شاهدت من ذلك السائل وسمعت من لطافة عبارته في تحصيل مراده ، وظرافة إشارته في تسهيل إيراده ، فحكى كل واحد من جلسائه أنه شاهد من هذا السائل في مسجده مثل ما شاهدت ، وأنه سمع منه في معنى آخر فصلاً أحسن مما سمعت ، وكان يغير في كل مسجد زينة وشكله ، ويظهر في فنون الحيلة فضله ، فتعجبوا من جريانه في ميدانه ، وتصرفه في تلونه وإحسانه ، فأنشأت المقامة الحرامية ثم بنيت عليها سائر المقامات وكانت أول شيء صنعت .

قال المؤلف : وذكر ابن الجوزي في تاريخه مثل هذه الحكاية ، وزاد فيها أن ابن الحريري عرض المقامة الحرامية على أنوشروان بن خالد⁽¹⁾ وزير السلطان فاستحسنها وأمره أن يضيف إليها ما يشاكلها فأتتها خمسين مقامة .

حدثني من أثق به أن الحريري لما صنع المقامة الحرامية وتعالى الكتابة فأتقنها وخالط الكتاب أصدق إلى بغداد ، فدخل يوماً إلى ديوان السلطان وهو منغص بذوي الفضل والبلاغة محتفل بأهل الكفاية والبراعة ، وقد بلغهم ورود ابن الحريري ، إلا أنهم لم يعرفوا فضله ، ولا اشتهر بينهم بلاغته ونبله ، فقال له بعض الكتاب : أي شيء تتعاني من صناعة الكتابة حتى نباحثك فيه ؟ فأخذ بيده قلماً وقال : كل ما يتعلق بهذا ، وأشار إلى القلم ، فقبل له : هذه دعوى عظيمة ، فقال : امتحنوا تخبروا ،

(1) يلقب شرف الدين استوزره السلطان محمود فأقام في الوزارة نحو عشرة أشهر ثم استعفى منها وعزل نفسه وعاد إلى بغداد سنة 522 ثم أعيد إلى الوزارة أيام السلطان مسعود ثم عزله سنة 530 وولى بعده أبا البركات الدرگزني (صفحات متفرقة من ابن الأثير ج 10 ، 11) .

فسأله كل واحد عما يعتقد في نفسه إتقانه من أنواع الكتابة ، فأجاب عن الجميع أحسن جواب ، وخطبهم بأنم خطاب حتى بهرهم ، فأنتهى خبره إلى الوزير أنوشروان بن خالد فأدخله عليه ، ومال بكلّيته إليه ، وأكرمه وأدناه⁽¹⁾ ، فتحدثا يوماً في مجلسه حتى انتهى الحديث إلى ذكر أبي زيد السروجي المقدّم ذكره ، وأورد ابن الحريري المقامة الحرامية التي عملها فيه ، فاستحسنها أنوشروان جداً وقال : ينبغي أن يضاف إلى هذه أمثالها ، وينسج على منوالها عدة من أشكالها ، فقال : أفعل ذلك مع رجوعي إلى البصرة وتجمع خاطري بها ، ثم انحدر إلى البصرة فصنع أربعين مقامة ، ثم أصدع إلى بغداد وهي معه وعرضها على أنوشروان فاستحسنها ، وتداولها الناس ، واتهمه من يحسده بأن قال : ليست هذه من عمله لأنها لا تناسب رسائله ولا تشاكل ألفاظه ، وقالوا : هذا من صناعة رجل كان استضاف به ومات عنده فادّعاها لنفسه ، وقال آخرون : بل العرب أخذت بعض القوافل ، وكان مما أخذ جراب بعض المغاربة وباعه العرب بالبصرة ، فاشتره ابن الحريري وادعاه ، فان كان صادقاً في أنها من عمله فليصنع مقامة أخرى ، فقال : نعم سأصنع ، وجلس في منزله ببغداد أربعين يوماً فلم يتهيا له ترتيب كلمتين والجمع بين لفظتين ، وسود كثيراً من الكاغد فلم يصنع شيئاً ، فعاد إلى البصرة والناس يقعون فيه ويعيطون⁽²⁾ في قفاه كما تقول العامة ، فما غاب عنهم إلا مديدة حتى عمل عشر مقامات وأضافها إلى تلك ، وأصدع بها إلى بغداد ، فحينئذ بان فضله وعلموا أنها من عمله .

وكان مبتلىً بنتف لحيته ، فلذلك قول ابن جكينا فيه :

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عشونته من الهوس
أنطقه الله بالمشان وقد أجمه في العراق بالخرس

وقرأت بخط صديقنا الكمال عمر بن أبي بكر الدباس رحمه الله ، حدثني علي بن جابر بن هبة الله⁽³⁾ بن علي حاكم ساقية سليمان قال : حدثني والذي جابر بن هبة الله أنه قرأ على القاسم بن علي الحريري المقامات في شهور سنة أربع عشرة وخمسائة ، قال : وكنت أظن أن قوله :

(1) م : وناداه ، ولعلها « ونادمه » . (2) م : ويغيطون . (3) سيرد من بعد : جابر بن زهير .

يا أهل ذا المغنى وقيتم شراً ولا لقيتم ما بقيتم ضراً
 قد دفع الليل الذي اكفهرأ إلى ذراكم شعشاً مغبراً
 أنه « سغباً معترأ » فقرأت كما ظننت سغباً معترأ ، ففكر ساعة ثم قال : والله لقد
 أجدت في التصحيف فانه أجود ، فرب شعش مغبر غير محتاج ، والسغب المعتر موضع
 الحاجة ، ولولا أنني قد كتبت خطي إلى هذا اليوم على سبعمائة نسخة قرئت علي
 لغيرت الشعش بالسغب والمغبر بالمعتر .

قال مؤلف الكتاب : ولقد وافق كتاب المقامات من السعد ما لم يوافق مثله كتاب
 البتة⁽¹⁾ ، فانه جمع بين حقيقة الجودة والبلاغة ، واتسعت له الألفاظ ، وانقادت له وفود
 البراعة حتى أخذ بأزمتهاملك ربقتها ، فاختر ألفاظها وأحسن نسقها ، حتى لو ادعى
 بها الاعجاز لما وجد من يدفع في صدره ولا يرد قوله ولا يأتي بما يقاربها فضلاً عن أن
 يأتي بمثلها ، ثم رزقت مع ذلك من الشهرة وبُعْد الصيت والاتفاق على استحسانها من
 الموافق والمخالف ما استحقت وأكثر .

ومن عجيب ما رأيته⁽²⁾ وشاهدته أني وردت آمد في سنة ثلاث وتسعين
 وخمسمائة وأنا في عتقوان الشباب وريعه ، فبلغني أن بها علي بن الحسن بن عتتر
 المعروف بالشميم الحلبي ، وكان من العلم بمكان مكين ، واعتلق من حباله بركن
 ركين ، إلا أنه كان لا يقيم لأحد من أهل العلم المتقدمين ولا المتأخرين وزناً ، ولا
 يعتقد لأحد فضيلة ، ولا يقر لأحد باحسان في شيء من العلوم ولا حسن ، فحضرت
 عنده وسمعت من لفظه إزراءه على أولي الفضل ، وتنديده بالمعيب عليهم بالقول
 والفعل ، فلما أبرمني وأضجر ، وامتد في غيه وأصحر ، قلت له : أما كان في من تقدم
 على كثرتهم وشغف الناس بهم عندك قط مجيد ؟ فقال : لا أعلم إلا أن يكون ثلاثة
 رجال : المتنبي في مديحه خاصة ولو سلكت طريقه لما برز علي ولست فضيلته
 نحوي ونسبها إلي ، والثاني ابن نباتة في خطبه وان كانت خطبي أحسن منها وأسير
 وأظهر عند الناس قاطبة وأشهر ، والثالث ابن الحريري في مقاماته ؛ قلت : فما منعك

(1) م : إليه .

(2) راجع ما تقدم في ترجمة علي بن الحسن بن عتتر ، رقم : 742 :

أن تسلك طريقته وتنشئ مقامات تُحْمَدُ بها جمهرته وتملك بها دولته ؟ فقال : يا بني الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل ، ولقد أنشأتها ثلاث مرات ثم أتأملها فأستردلها ، فأعتمد إلى البركة فأغسلها ، ثم قال : ما أظن الله خلقتني إلا لآظهار فضل الحريري . وَشَرَحَ مقاماته بشرحٍ قُرِئَ عليه وأُخِذَ عنه .

وكتب ابن الحريري إلى سديد الدولة في صدر كتاب :

وما نومة بعد الضحى لمسهّد زَوَى هُمُ بالليل عن جفنه السّنة

بأحلى من البشرى بأن ركابكم ستسري إلى بغداد في هذه السنة

وقرأت في كتاب لبعض أدباء البصرة ، قال الشيخ أبو محمد حرس الله نعمته معاياة :

ميم موسى من نون نصر ففسّر أيهذا الأديب ماذا عنيتُ

تفسيره ميم الرجل إذا أصابه الموم وهو البرسام ، ويقال إنه أشد الجدرى ونون نصر : حوت نصر ، والنون السمكة ، يعني أنه أكل سمكة نصر فأصابه الموم . وله في مثله :

تباء بكر بلام ليلي فما ينـفك منها إلا بعين وهاء

باء أي أقر ، واللام الدرع ، فلما أقر لليلي به ألزمته فلا ينفك منها إلا بعين أي بالدرع بعينه وها أي خُذِي .

حدثني أبو عبد الله الديلمي ، قال حدثني أبو الحسن علي بن جابر ، حدثني أبي أبو الفضل جابر بن زهير قال : حضرنا مع ابن الحريري في دعوة لظهير الدين ابن الوجيه رئيس البصرة في ختان ابنه أبي الغنائم ، وكان هناك مغنٍ يُعرَفُ بمحمد المصري وكان غايةً في امتداد الصوت وطيب النغمة فغنى :

بالذي ألهم تعذيبـي ثناياك العذابا

ما الذي قالت عينا لك لقلبي فأجابا

فطرب الحاضرون وسألوا ابن الحريري أن يزيد فيها شيئاً فقال :

قل لمن عَذَّبَ قلبي وهو محبوبٌ محابي

والذي إن سمته الوصل تغالى وتغابى

ثم البيتان ، فاستحسنها الجماعة وأقسموا على المغني أن لا يغنيهم غيرها ،
فمضى يومهم أجمع بهذه الأبيات . وأنشد أيضاً للحريري :

لا تَخْطُونُ إلى خط ولا خطأ من بعد ما الشيبُ في فوديك قد وخطا
وأَيَّ عذرٍ لمن شابت ذوائبُهُ إذا سعى في ميادين الصبا وخطا
ومن شعره :

خذ يا بني بما أقول ولا تَزُغْ ما عشتَ عنه تعشْ وأنتَ سليمٌ
لا تغترَّرْ بيني الزمان ولا تقلْ عند الشدائدِ لي أخٌ ونديم
جربتهم فإذا المعافرُ عاقرٌ والآلُ آلٌ والحميم حميم

ولابن الحريري من التصانيف : كتاب المقامات . كتاب درة الغواص في أوهام
الخواص . كتاب ملحّة الاعراب ، وهي قصيدة في النحو . كتاب شرح ملحّة
الإعراب . كتاب رسائله المدونة . كتاب شعره .

حدثني أبو عبد الله محمد بن سعيد بن الديبشي قال ، سمعت القاضي أبا الحسن
علي بن جابر بن زهير يقول ، سمعت أبي أبا الفضل جابر بن زهير يقول : كنت عند
أبي محمد القاسم بن الحريري البصري بالمشان أقرأ عليه المقامات ، فبلغه أن صاحبه
أبا زيد المطهر بن سلام البصري الذي عمل المقامات عنه قد شرب مسكراً ، فكتب
إليه وأنشدناه لنفسه :

أبا زيدِ اعلمْ أن من شربَ الطلا تدنَسَ فافهمْ سرَّ قولِي المَهذبِ
ومن قبل سميت المطهَّرَ والفتى يُصدِّقُ بالأفعالِ تسميةَ الأبِ
فلا تحسُّها كيما تكونَ مطهراً والا فغير ذلك الاسمَ وأشربِ

قال : فلما بلغه الأبيات أقبل حافياً إلى الشيخ أبي محمد ويده مصحف ،
فأقسم به ألا يعود إلى شرب مسكر ، فقال له الشيخ : ولا تحاضر من يشرب .

حدثني ابن الديبشي قال ، وأنشدني ابن جابر قال ، أنشدني أبو عبد الله
محمد بن الحسن بن المنقبة الفقيه بالرحبة لنفسه يعارض أبا محمد ابن الحريري في
بيته اللذين قال فيهما : أسكتنا كل نافث وأمنا أن يُعزَّزا بثالث :

ملامة الوكعاء بين الوري أحسن من حرّ أتى ملامّة
فمه اذا استجديت عن قول لا فالحرّ لا يملأ منها فمه

نقلت من خط أبي سعد السمعاني ، أنشدنا أبو القاسم عبد الله بن القاسم بن علي بن الحريري ، أنشدني والذي لنفسه ، وهو مما كاتب به شيخ الشيوخ أبا البركات إسماعيل بن أبي سعد :

سلام كأزهار الربيع نضارة وحسناً على شيخ الشيوخ الذي صفا
ولو لم يُعقني الدهر عن قصْد ربه سعيْتُ كما يسعى الملي الى الصفا
ولكن عداني عنه دهرٌ مكدّر ومن ذا الذي واته من دهره الصفا

ومن خطه : أنشدني أبو العباس أحمد بن بختيار بن علي الواسطي ، أنشدنا القاسم بن علي الحريري لنفسه :

أحمدٌ بحلمك ما يذكّيه ذو سَفَه من نار غيظك واصفحْ إن جنى جاني
فالحلم أفضل ما ازدان اللبيب به والأخذ بالعفو أحلى ما جنى جاني

وكتب ابن الحريري الى سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الأنباري كتاباً على يد ولده قال فيه : كتب الخادمُ وعنده من تباريح الأشواق إلى الخدمة ما يصدّع الأطواد ، فكيف الفؤاد ، وبوهي الجبال ، فكيف البال ، ولكنه يستدفع الخوف بسوف ، ويرد حرّ الأسى بعسى ، وهو على جمعهم إذا يشاء قدير :

ألا ليت شعري والتمني خرافة وإن كان فيه راحة لأخي الكرب
أتدرون أني مذ تناءت دياركم وشطّ اقترابي من جنابكم الرحب
أكابدُ شوقاً ما يزال أواره يقلّبي بالليل جنباً إلى جنب
وأسكبُ للبين المشتت مدمعاً كأن عزاليها أمترين من السحب
وأذكرُ أيام التلاقي فأنشني لتذكارها بادي الأسى ذاهب اللب
ولي حنة في كلّ وقت إليكم ولا حنة الصادي إلى البارد العذب
فوالله إني لو كتمتُ هواكم لما كان مكتوماً بشرق ولا غرب
ومما شجا قلبي المعنى وشفّه رضاكم باهمال الاجابة عن كتبي

على أنني راض بما ترتضونه
ولما سرى الوفد العراقي نحوكم
جعلت كتابي نائباً عن ضرورة
وأفذت أيضاً بضعة من جوارحي
وقلت له عند الوداع وقلبه
ألا أبشر بما تحظى به حين تجتلي
ولست أرى إذكاركم بعد خبركم
وأفخر بالإعتاب فيكم وبالعتب
وأعوزني المسرى إليكم مع الركب
ومن لم يجد ماءً تيمم بالترب
تنبئكم مشروح حالي وتستنبني
شج وأبوه الشيخ مكتئب القلب
محيا سديد الدولة الماجد الندب
بمكرمة حسبي اهتزازكم حسبي

هذه على عايتها بنت ساعتها ، فإن حظيت منه بالقبول المأمول ، فيا بشري
للحامل والمحمول ، وإن لُمحت لمحة المستقل ، فيا خيبة المرسل والمرسل ،
والسلام .

ومن رسائل ابن الحريري رسالة التزم في كل كلمة منها السين نظاماً ، كتبها على
لسان بعض أصدقائه يعاتب صديقاً له أخل به في دعوة دعا غيره إليها ، وكتب على
رأسها⁽¹⁾ : باسم القدوس أستفتح ، وبأسعاده أستنجح ، سحجة سيدنا سيف السلطان
سدة سيدنا الاسفهلار السيد النفيس سيد الرؤساء حُرست نفسه ، واستنارت شمسهُ ،
وبسق غرسهُ ، واتسق أنسه ، استماله المجلس ، ومساهمة الأنيس ، ومؤاساة السحيق
والنسيب ، ومساعدة الكسير والسليب ، والسيادة تستدعي استدامة السنن ،
والاستحفاظ بالرسم الحسن ، وسمعت بالأمس تدارس الألسن سلاسة خندريسه ،
وسلسال كؤوسه ، ومحاسن مجلس مسرته ، وإحسان مُسمِعة ستارته ، فاستسلفت
الاستدعاء ، وسوف نفسي بالاحتساء⁽²⁾ ، ومؤانسة الجلساء ، وجلست أستقري
السبل الامراء ، وتوسمت أستطلع الرسل ، وأستطرف تناسي رسمي ، وأسامر
الوسواس لاستحالة وسمي :

وسيف السلطين مستأثر بأئس السماع وحس الكؤوس

(1) الخريدة 4 : 616 .

(2) الخريدة : فاستسلفت السراء وتوسمت الاستدعاء وسوف نفسي بالاحتساء . . .

سلاني وليس لباس السلو
وسن تناسي جلاسه
وسر حسودي بطمس الرسوم
وأسكرني حسرة واستعاض
وساقى الحسام بكاس السلاف
سأكسوه لبسة مستعيب
وأسطر سيناته سيرة
وحسبنا السلام رسول الاسلام .

وكتب إلى أبي [محمد] طلحة بن النعماني الشاعر لما قصده إلى البصرة يمدحه
ويشكره ويتأسف على فراقه⁽¹⁾ : بإرشاد المنشئ أنشئ شغفي بالشيخ ، شمس
الشعراء ، ريش معاشه ، وفشا رياشه ، وأشرق شهابه ، واعشوشبت شعابه ، يشاكل
شغف المنتشي بالنشوة ، والمرثي بالرشوة ، والشادن بشرخ الشباب ، والعطشان
بشم الشراب . وشكري لتجشمه ومشقته ، وشواهد شفقتة ، يشابه شكر الناشد
للمنشد ، والمسترشد للمرشد ، والمستشعر للمبشر ، والمستجيش للجيش المشر ،
وشعاري إنشاد شعره ، وإشجاء المكاشر والمكاشح بنشره ، وشغلي إشاعة وشائعه ،
وتشديد شوافعه ، والإشادة بشذوره وشنوفه ، والمشورة بتشييعه وتشريفه ، وأشهد
شهادة تشدد المقشر المكاشف والمشنع الكاشف لانشاؤه ومشاهدته تدهش الشائب
والناشي ، وتلاشي شعر الناشي ، ولمشافهته تبشير الرشد ، واشتبار الشهد ،
ولمشاحنته تشقي المشاحن وتشين المشاين ، ولمشاعبته تشطي الأبطال ، وتشيط
الشیطان ، فشرفاً للشيخ شرفاً ، وشغفاً بشيئته شغفاً :

فأشعاره مشهورة ومشاعره
شأى الشعراء المشمعلين شعره
وشوه ترقيش المرقش شعره
وعشرته مشكورة وعشائره
فشانيه مشجوة الحشا ومشاعره
فأشباعه يشكونه ومعاشره

(1) الخريدة 4 : 619 .

وشاق الشبابَ الشَّمَّ والشَّيبَ وشيهُ
شكورٌ ومشكورٌ وحشوٌ مُشاشِه
شقاشقُهُ مخشيَّةٌ وشَبَاتِه
شفى بالأناشيدِ النشاوى وشفَّهم
ويشدو فيهتسُّ الشَّيحُ لشدوه
تجشَّم غشيانِي فشَرَّدَ وحشتي
سأنشده شعراً تَشْرُقُ شمسُهُ
وأشهد شاهد الأشياء ، ومشييع الأحشاء ، ليشعلنَ شواظَ اشتياقي شَحَطُهُ ،
وليشعنَّ شَمْلَ نشاطي نَشَطُهُ ، فناشدتُ الشيخَ أيشعُرُ باستيحاشي لشسوعه ، وإجهاشي
لتشييعه ، ووشايتي بنشيدهِ الموشي ، وتشكلي شَخَصَهُ بالإشراق والعشي ، حاشاه
تعشيه شُبُهَةً وتغشاه ، فليستشفَّ شرحَ شجوي بشطونه ، وليرشحنِي لمشاركة شجونه ،
وليشغلني بتمشية شؤونهِ ، وليشدَّ جاشي ، ويشارف انكماشِي ، عاش منتعش
الحُشاشة ، مستشري البَشاشة ، مشحوذُ الشفار ، منتشرُ الشرار ، شتاماً للأشرار ،
شَحَاذاً بالأشعار ، يشرحُ ويحوش ، ويقنفش⁽¹⁾ المنقوش ، بمشية الشديد البطش ،
الشامخ العرش ، وتشريفه لبشير البَشَر ، وشفيع المحشر ، اهـ .
وله من المقامات⁽²⁾ :

وأحوى حوى رقيّ برقةٍ لفظه
تصدى لقتلي بالصدودِ وإنني
أصدّقُ منه الزورَ خوفَ ازوراره
وأستعذبُ التعذيبَ منه وكلّما
تناسى ذِمامي والتناسي مَذْمُةٌ
له مِنّي المدحُ الذي طاب نشرُهُ
وإنني على تصريفِ أمري وأمره
وغادرنِي إلفَ السهادِ بَعْدَرِهِ
لني أُسرِهِ مذ حاز قلبي بأسره
وأرضى استماعَ الهُجَرِ خشيَةَ هَجَرِهِ
أجدُّ عذابي جدَّ بي حبُّ بره
وأحفظُ قلبي وهو حَسَافُطُ سره
ولي منه طيُّ الودِّ من بعد نشره
أرى المر حلواً في انقيادي لأمره

(1) الخريدة : وينفش .

(2) الخريدة 4 : 624 .

وقال الرئيس أبو الفتح هبة الله بن الفضل بن صاعد بن التلميذ الكاتب : كان الشيخ الأجل الامام الأوحى أبو محمد القاسم بن علي بن الحريري رضي الله عنه الامام المشهور الفضل من أعيان دهره وفريد عصره ، وممن لحق طبقة الأوائل ، وغبّر عليهم في الفضائل ، وكانت بيني وبينه مكاتبة قديمة في سنة خمس وتسعين وأربعمائة عند ابتدائه حمل المقامات التي أنشأ ، ولما وقع الاجتماع به في سنة أربع وخمسمائة ببغداد ، وسماعها منه عدة دفعات ، جاريته وسألته أن ينظم في النحو مختصراً يحفظه المبتدئون ، فشرع في نظم هذه الأرجوزة ، وأملئ عليّ منها أبواباً يسيرة ، وانحدر من غير إتمامها واستعاد مني ما أملأه ليحرره ، فكاتبته دفعات أقتضيه بها وأذكره بانفاذها وإنفاذ كتابه « درة الغواص في أوهام الخواص » فكتب إليّ جوابين نسخة الأول منهما :

وصل من حضرة سيدنا - أطال الله بقاءه ومدّته وحرس عزه ونعمته ، وضاعف سعادته وكبت حسدته - كتاب كريم ، مؤدّعه طول جسيم ، وفي ضمنه در نظيم ، فابتهجت بتناوله ، وقررت عيناً بتأمله ، وتذكرت الأوقات التي أسعد الدهر فيها برؤيته ، وأحظى باجتلاء فضله وروايته ، وشكرت الله على ما يوليه من حسن صنعه ، وسألته جلّت عظمته أن يجعل النعمة راحةً بربعه ، والسعادة جاذبةً أبداً بضبّعه ، وسررت بما بشرني به من نجابة السيد الرئيس الولد النفيس - أمتع الله ببقائه وأتاح لي تجدد الانس ببقائه - ولم أستبعد أن يقمر هلاله بل ييدر ، ولا استبدعت أن يورق غصن دوحته الزكية ويشمر ، والله تعالى يملئه أطول الأعمار ، في رفاة الأسرار ، ومواتاة الأقدار ، حتى يعاين أسباطه ، ويضاعف باجتماعهم وتضاعفهم بحوزته اغتباطه . فأما الملحة إن أمكن تنفيذها مع أحد المترددين إلى هذا المكان لألحق بها الزيادة وأهديها كما يطابق الارادة أوعز به . وأما « درة الغواص في أوهام الخواص » فأرجو أن يُنسأ⁽¹⁾ الاصعاد إلى بغداد لتصفحها من البدء وكأن قد ، وإلى أن يسهل المأمول من الالتقاء ، فما أولى همته الكريمة بإتحافي بالأنباء ، وانهاضي بما يسنح من الأوطار والأهواء، ورأيه أعلى إن شاء الله .

نسخة الكتاب الثاني وهو المُنفذ مع « المُلحة » المذكورة :

لئن كانت الأيام أحسن مرةً إليّ لقد عادتُ لهنّ ذنوبُ
إذا فكرت - أطال الله بقاء سيدنا وضاعف سعادته وكبت حسدته - فيما كان سمح
به الزمانُ من تلك الملاقاةِ الحلوة ، وإن كانت أقلّ من الحسوة ، أعظمت قيمةً
حسناء ، ووجدتها أحلى إسعافٍ وأسناه ، ثم إذا فكرتُ فيما أعقب من الفرقة ، وألهب
في الصدر من الحرقه ، وجدته كمن رجع في المنحة ، وطَمَسَ الفرحةَ بالترحة ، ولولا
تعلّة القلب المشجّر ، بالتلاقي المرجو ، لذاب من اتقاد الشوق ، ولقال : « شَبَّ
عمرو عن الطوق ». وفي لوايح تلك الألمعية ، ما يغني عن تبيان تلك الطوية ، وكان وصل
من حضرته - أنسها الله تعالى - ما أعرب فيه عن كريم عهده ، وتباريح وجده ، فلم
أستبدع العذوبة من ورده ، ولا استغربتُ ما تولى من بره وحُسنِ عهده ، وبمقتضى هذه
الأوامر ، والطول المتناصر ، انعكافي على الشكر ، واعترافي بعوارفه الغرّ . فأما
استطلاعُ « ملحّة الاعراب » المشبهة بالسراب ، فقد آثرتُ خزائنه - عمرها الله تعالى -
بمسودتها ، على شَعَبِ⁽¹⁾ بنيتها وشوّه خلقتها ، ولو لم تعرّضْ حادثة العرب ، العائقة عن
كل أرب ، لزقتها كما تُزَفّ العروس المقيّنة ، والخطبُ المزيّنة ، غير أنني أرجو أن
ترزقَ حظوةً القباح ، وألا تجبه بالذمّ الصراح ، ولكتبه - حرس الله نعمته - عندي موقع
أنفس التحف ، وشكري على التكرم بها شكرٌ من أنشَحَ بها والتحف ، وسيدنا أمين
الدولة رئيس الحكماء ، مخدوم بأفضل دعاء ، وأطيب ثناء وسلام ، ولرأيه - أدام الله
نعمته - في الإيعاز بالوقوف على ما شرحته ، ومثل ما أوضحتّه ، علوه إن شاء الله تعالى .

نسخة كتاب كتبه ابن الحريري إلى أبي الفتح ابن التلميذ قبل اللقاء :

جزى الله خيراً والجزاء بكفّه بني صاعدي أهل السيادة والمجد

همُ ذكروني والمهامُ بيننا كما ارفض غيثٌ من تهامة في نجد

لو أخذت في وصف شغفي بمناقب سيدنا - أطال الله بقاءه وأدام علاه وحرس
نعماءه وكبت حساده وأعداءه - وما أنا بصدده من مدح سؤدده ، وشرح تطوّله وتودده ،
لكنّني بمثابة المغترّين ، في محاولةٍ عديّ رمل يبرين ، لكنني راجٍ أن أحظى من
ألمعيته الثاقبة ، وبصيرته الصائبة ، بما يمثل له عقيدتي ، ويطلعه على نخيلة مودتي ،

وما أملك في مقابلة مفاتحته التي أخلصت له إيجاب الحق ، وفضيلة سبق ، إلا الثناء الذي أتلو صحائفه ، والدعاء الذي أقيم في كل وقت وظائفه . والله سبحانه يحسن توفيقي لما يشيّد مباني المودة ، التي أعتدها أفضل معاني⁽¹⁾ العدة . ثم إنني لفرط اللهج باستملاء فضائله النيرة ، واستطلاع محاسنه المسيرة ، أسائل عن خصائصه الركبان ، وأطرب بسماعها ولا طرب النشوان .

ولما حضر الشيخ الأديب الرئيس أبو القاسم بن المود - أدام الله تمكينه - ألفيته موالياً مغالياً ، وداعيةً إليه وداعياً ، فازددت كلفاً بما وعيته منه ، وشغفاً بما استوضحته عنه . واستدللت على كمال سيدنا باستخلاص شكر مثله ، وتحققت وفوراً أفضاله وفضله ، فافتتحت المكاتب بتأدية هذه الشهادة ، واستمداد سنة المواصله المعتادة ، والتكرمة التي تقتضيها بواعث السيادة . ولرأيه في الوقوف على ما كتبت ، والتطول فيه بما توجهه أريحته ، علوه ، إن شاء الله تعالى .

وكتب إلى سديد الدولة رسالة صدّرها بهذين البيتين :

عندي بشرك ناطقان فواحد أنار طولك واللسان الشاني
ومجال منك التي أوليتني في الشكر أفصح من مجال لساني
وصدّر رسالة أخرى إليه بهذه الأبيات :

أهنيك بل نفسي أهني بما سنى لك الله من نيل المنى وبما أسنى
شكرت زماني بعدما كنت عاتياً عليه لما أسدى إليك من الحسنى
وأيقنت إذ واتاك أن قد تيقظت لارضاء أهل الأرض مقلته الوسنى
ففخرأ بما في عظم فخرك شبهه ولا لك شبه في الأنام إذا قسنا
جمال الورى ملّت تشريفك الذي أفاض عليك الصيت والعز والحسنى
ومن عجب أني أهنيك بالذي أهني به لكن كذا سن من سنا
وكتب إلى المؤيد أبي إسماعيل الطغرائي يهنئه بولاية الطغرائي في سنة تسع وخمسمائة ، فأجابه الطغرائي بجواب هذا نسخته⁽²⁾ :

(2) لم ترد في ديوانه .

(1) م : مقاني .

ما الروض أضحكتِ السحابُ ثغوره
يوماً بأبهج من كتابٍ نَمَمَتْ
وافى إليّ فتهتُ حين رأيته
فلثمتهُ عشراً ولو قَبِلْتُه
وفضضتهُ عن لؤلؤٍ ولو أنه
وأجلتُ منه الطُرفَ فيما راقه
قسماً لأنت الفردُ في الفضلِ الذي
منك امترى لما ارتضعتَ لبأنه
فاسلم له حتى تُجددَ ما عفا
واعذرْ وليك إن تقاصر سعيه
وأفاح أنفاسُ الصبا منشوره
يمناك يا شرفَ الكفاةِ سطوره
تية المولى إذ رأى منشوره
ألفاً وألفاً لم أوفَّ مهوره
للسمط زان فصوله وشذوره
وأتاح للقلب الكئيب سروره
لولاك أطفأتِ الجهالةُ نوره
وبك ازدهى لما احتلبت شطوره
منه وتجبر وهنه وكسوره
واغفر له تقصيره وقصوره

وصل من المجلس السامي المؤيدي - ضاعف الله علوه ، وأضعف عدوه ،
وأكمل سعوده ، وأكمد حسوده - كتاب اتسم بالمكرمة الغراء ، وابتسم عن التكرمة
العدراء ، فخلته كتاب الأمان من الزمان ، وتلقيته كما يتلقى الإنسان صحيفة
الاحسان ، وقابلت ما أودع من البر ، والطول المبر ، بالشكر الذي هو جهد المقل ،
ونسك المستقل ، ووجدت ما ألحف من التجميل ، وأتحف من الجميل ، ما كانت
أطماعي تنوق إليه ، وآمالي تحوم حواليه ، إذ ما زلت مند استمليت وصف المناقب
المؤيدية ، ورويت خبرها عن الراوية الشريفة الشرفية ، أبعث قلبي على أن يفتح ،
وأن يكون الرائد لي والماتح ، وهو ينكص نكوص الهَيُوبَة ، وينكل نكل الهام عن
الضريبة ، فأكابد لإحجامه الأسى ، وأزجي الأيام بلعل وعسى ، إلى أن بديت ،
وهديت وأريت ، كيف يحيي الله من يميم ، فلم يبق بعد أن أنشط العقال ،
واستدعي المقال ، إلا أن أنقل الحشف إلى هجر ، وأزف الهشيم إلى الشجر ،
فأصدرت هذه الخدمة المتشحة بالخلج ، المرتعشة من الوجل ، وأنا معترف بسالف
التقصير ، ومعتذر عنه باللسان القصير ، فإن قُرِبْتُ عند الوصول ، وقُرِنْتُ بحظوة
القبول ، فذلك الذي كانت تمنى ، وحق لي ولها أن تهني ، وإن ألغيت إلغاء الحوار
في الدية ، ونُدِّدَ بمفاضحتها في الأندية ، فما هُضِمَتْ فيما قبلت ، ولا ظَلِمَتْ إذ ما

قِيلَتْ ، على أَنَّ لكلَّ امرئ ما نوى ، وأن تعفوا أقرب للتقوى . وإن كان وَضَحَ
اجتهادي فيما وقف من الوطر ، الذي تَأَكَّدَ فيه اعتراض القدر ، وانتقاض النظر ، فيا
بَرَدَهَا على الكبد ، وَبُشِّرَى خَادِمِهِ المجتهد . ثم إن استخدمت بعد في خدمة
واجتهدت ، وانتهزت فرصة فريضتها ولو جاهدت ، فللرأي الشريف في الإمام بتحسين
ما يُتَأَمَّل ، وتحقيق ما يؤمَّل ، مزيد السمو ، إن شاء الله تعالى .

- 907 -

القاسم بن فيره بن أبي القاسم أبو محمد الرعيني ثم الشاطبي المقرئ : كان
فاضلاً في النحو والقراءة وعلم التفسير ، له لحديث رسول الله ﷺ نَظْمُ قصيدة من
خمسمائة بيت في كتاب التمهيد لابن عبد البر ، وكان شعره عقداً صعباً لا يكاد يفهم ،
من ذلك قوله :

يلوموني إذ ما وجدت ملائماً وما لي مليم حين سميت الأكارما
وقالوا تعلم للعلوم نفاقها بسحر نفاق يستخف العزائم
وهي قصيدة طويلة .

وله :

بكى الناس قبلي لا كمثل مصائبي بدمع مطيع كالسحاب الصوائب
وكنا جميعاً ثم شتت شملنا تفرق أهواء عراض المواقب

وله قصيدة نظم فيها « المقنع » لأبي عمرو الداني في خط المصحف .
وكان رجلاً صالحاً صدوقاً في القول مجداً في الفعل ، ظهرت عليه كرامات
الصالحين كسماع الأذان بجامع مصر وقت الزوال من غير مؤذن ولا يسمع ذلك إلا عباد
الله الصالحون . وكان يعذل أصحابه على أشياء لم يطلعوه عليها ، وكان مولده في سنة

907 - ترجمة ابن فيره (Ferro) الشاطبي في تكملة ابن الأبار وتكملة المنذري (رقم: 237) وذيل
الروستين: 7 وابن خلكان: 4: 71 وعبر الذهبي: 4: 273 وسير الذهبي: 21: 261 والوافي للصفدي
(خ) ونكت الهميان: 228 وطبقات السبكي: 7: 270 والأسنوي: 2: 113 والبداية والنهاية: 13: 10
وطبقات الجزري: 2: 20 وبغية الرعاة: 2: 260 والنفع: 1: 339 والشذرات: 4: 301 .

ثمان وثلاثين وخمسمائة . ومات رحمه الله يوم الأحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ، ودفن في مقبرة البيساني بسارية مصر بعد أن أضر .

أخذ القراءة عن الشيخين الإمامين أبي الحسن علي بن هذيل وأبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفري⁽¹⁾ .

قال الشيخ الإمام علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي تلميذه وشارح قصيدته ، وقد وصف دينه وورعه وصلاحه ، ثم قال : وذكرتُ له يوماً جامع مصر وقلت له : قد قيل إن الأذان يُسمَعُ فيه من غير المؤذنين ولا يُدْرَى ما هو ، فقال : قد سمعته مراراً لا أحصيها عند الزوال .

وقال لي يوماً : جَرَتْ بيني وبين الشيطان مخاطبة فقال : فعلتُ كذا فسأهلكك ، فقلت له : والله ما أبالي بك .

وقال لي يوماً : كنتُ في طريق وتخلّف عني من كان معي وأنا على الدابة وأقبل اثنان فسبّني أحدهما سباً قبيحاً ، فأقبلت على الاستعاذة ، وبقي كذلك ما شاء الله ، ثم قال له الآخر : دعه . وفي تلك الحال لحقني من كان معي فأخبرته بذلك فطلب يميناً وشمالاً فلم يجد أحداً .

وكان رحمه الله يعذل أصحابه في السرّ على أشياء لا يعلمها منهم إلا الله عز وجل ، وكان يجلس إليه من لا يعرفه فلا يرتأب به أنه يبصر لأنه لذكائه ، لا يظهر منه ما يظهر من الأعمى في حركاته .

- 908 -

القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي أبو محمد : مولده بواسط العراق في سنة خمسين وخمسمائة في ذي الحجة ، ومات بحلب في يوم الخميس

908 - ترجمته في إنباه الرواة 3 : 31 وابن الشعر 5 : 573 والوافي للصفدي (خ) والفوات 3 : 192 ونبغة الرواة 2 : 260 .

(1) قد قرأ « النفري » إذ أضاف الصفدي إليها « المغربي » .

رابع ربيع الأول سنة ست وعشرين وستمائة ، أديب نحوي لغوي فاضل أريب ، له تصانيف حسان ومعرفة بهذا الشأن .

قرأ النحو بواسط وبغداد على الشيخ مصدق بن شبيب ، واللغة على عميد الرؤساء هبة الله بن أيوب ، وقرأ القرآن على الشيخ أبي بكر الباقلاني بواسط ، وعلى الشيخ علي بن هياب الجماجمي بواسط أيضاً ، وسمع كثيراً من كتب اللغة والنحو والحديث على جماعة يطول شرحهم عليّ : منهم أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار الماندائي وأحمد بن الحسين بن المبارك بن نَعْوِيَا ، سمع عليه المقامات عن الحريري ، فانتقل من بغداد إلى حلب في سنة تسع وثمانين وخمسمائة فأقام بها يقرئ العلم ويفيد أهلها نحواً ولغةً وفنون علوم الأدب .

وصنّف بها عدة تصانيف وهي على ما أملاه عليّ هو بباب داره من حاضر حلب في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة : كتاب شرح اللمع لابن جني . كتاب شرح التصريف الملوكي لابن جني أيضاً . كتاب فعلت وأفعلت بمعنى على حروف المعجم . كتاب في اللغة لم يتم إلى هذه المدة . كتاب شرح المقامات على حروف المعجم ترتيب العزيري . كتاب شرح المقامات آخر على ترتيب المقامات . كتاب شرح المقامات آخر على ترتيب آخر . كتاب خطب قليلة . كتاب رسالة فيما أخذ على ابن النابلسي الشاعر في قصيدة نظمها في الامام الناصر لدين الله أبي العباس صلوات الله عليه أولها : الحمد لله على نعمه المتظاهرة ، والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرة ، وبعد فإنه لما أخرت الفضائل عن الرذائل ، وقدمت الأواخر على الأوائل ، ونبذ عهد القدماء ، وجُهِلَ قدرُ العلماء ، وصار عطاء الأموال باعتبار الأحوال لا باختيار الأقوال ، وظهر عظيم الاجلال بالأسماء لا بالأفعال ، علمت أن الأقدار هي التي تعطي وتمنع ، وتخفّض وترفع ، فأخملت عند ذلك من ذكري وقدري ، وأخفيت من نظمي ونثري . « ولأمر ما جدد قصير أنفه » (1) .

(ومن شعر نفسه) :

وما لي إلى العلياء ذنب علمته ولا أنا عن كسب المحامد قاعد

(1) هذا مثل يتصل بقصة الزباء ، وكيف احتال عليها قصير بجذع أنفه ، انظر أمثال الضبي : 146 .

وَقُلْتُ أَصْبِرُ عَلَى كَيْدِ الزَّمَانِ وَكَذِّهِ ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ :
 فَلَوْ لَمْ يَعْمَلْ إِلَّا ذُو مُحَلٍّ تَعَالَى الْجَيْشِ وَانْحَطَّ الْقِتَامُ⁽¹⁾
 إِلَى أَنْ بَلَغَنِي مِمَّنْ يَعُولُ عَلَيْهِ ، وَيُرْجَعُ فِي الْقَوْلِ إِلَيْهِ ، عَنْ بَعْضِ شِعْرَاءِ هَذَا
 الزَّمَانِ ، مِمَّنْ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ ، أَنَّهُ أُنْشِدَ عِنْدَهُ بَيْتٌ لِلْوَلِيدِ⁽²⁾ ، يَشْهَدُ لَهُ بِالْفَصَاحَةِ
 وَالتَّجْوِيدِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

إِذَا مُحَاسِنِي اللَّاتِي أُدِلُّ بِهَا صَارَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ
 فَقَالَ مَقَالَ الْمَفْتَرِي ، كَمْ قَدْ خَرِينَا عَلَى الْبَحْتَرِي ، فَصَبْرْتُ قَلْبِي عَلَى أَذَاتِهِ ،
 وَأَغْضَيْتُ جَفْنِي عَلَى قَذَاتِهِ ، حَتَّى ابْتَدَرْنِي بِالْبَادِرَةِ ، الَّتِي يَقْصُرُ عَنْهَا لِسَانُ الْحَادِرَةِ .
 فَلَوْ كَانَ النَّابِلَسِيُّ ، كَابِنَ هَانِيٍّ الْأَنْدَلَسِيِّ ، لَزَلَزْتُ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا ، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ
 أَثْقَالَهَا . فَيَا لِلَّهِ الْعَجَبِ مَتَى أَشْرَفَتِ الظُّلْمَةُ عَلَى الضِّيَاءِ ، أَوْ عَلَتِ الْأَرْضُ عَلَى
 السَّمَاءِ ، وَأَيْنَ السَّهَاءِ مِنَ الْقَمَرِ ؟ وَكَيْفَ يَضَاهِي الْغُمَرُ بِالْغُمَرِ ؟ فَإِنَّا لِلَّهِ وَأَفْوَضُ أَمْرِي
 إِلَى اللَّهِ ، أَفَيَ كُلِّ سَحَابَةٍ أَرَاعَ بَرْعِدَ ، وَفِي كُلِّ وَادٍ بَنُو سَعْدِ⁽³⁾ :

وَإِنِّي شَقِيٌّ بِاللَّثَامِ وَلَا تَرَى شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ
 لَقَدْ تَحَكَّكَتِ الْعَقْرُبُ بِالْأَفْعَى ، وَاسْتَنْتِ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرَعَى⁽⁴⁾ .
 وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً وَفَاخَرَتِ الشَّهْبُ الْحَصَى وَالْجِنَادِلُ⁽⁵⁾
 وَمَا ذَلِكَ التَّيَهُ وَالصَّلَفُ ، وَالتَّجَاوَزُ لِلْحَدِّ وَالسَّرْفُ ؟ إِلَّا لِأَنَّهُ كَلِمًا جَرَّ جَرِيرًا⁽⁶⁾ ،
 اعْتَقَدَ أَنَّهُ قَدْ جَرَّ جَرِيرًا ، وَكَلِمًا رَكِبَ الْكُمَيْتَ ، ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ ارْتَكَبَ الْكُمَيْتَ ، وَكَلِمًا
 أَعْظَمَ مِنْ غَيْرِ عَظَمٍ ، وَأَكْرَمَ مِنْ غَيْرِ كَرَمٍ ، شَمَخَ بِأَنْفِهِ وَطَالَ ، وَتَطَاوَلَ إِلَى مَا لَنْ يَنَالَ ،
 وَزَعَمَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّدَ لِبَيْدًا ، وَعَبَّدَ عَبِيدًا ، وَلَا وَاللَّهِ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمَ ، وَلَا الشُّعْرُ كَمَا
 نَظَمَ ، وَلَكِنَّهَا الْمَكَارِمُ السُّلْطَانِيَّةُ الْمَلَكِيَّةُ الظَّاهِرِيَّةُ الَّتِي نَوَّهَتْ بِذِكْرِهَا فَسْتَرَهَا ، وَرَفَعَتْ

(1) البيت للمنتبّي ، ديوانه : 92 .

(2) يعني البحتري ، والبيت في ديوانه 2 : 954 .

(3) في كل واد بنو سعد ، مثل : انظر أمثال الضبي : 50 وجمهرة العسكري 1 : 61 .

(4) هذا مثل أيضاً ، انظر فصل المقال : 402 .

(5) البيت للمعري ، انظر شروح سقط الزند : 537 .

(6) الجرير : الحيل .

من قدره فَكَفَّرَهَا - بقوله ما أذكره إذا انتهيت إليه . ولما طلب العبد كراعاً ، فأعطي ذراعاً⁽¹⁾ ، خرج على من يعرفه ، وبهرج على من يكشفه ، فقلت : لا مخبأ بعد بُوس ، ولا عطر بعد عروس⁽²⁾ :

وما أنا بالغيران من دون جاره إذا أنا لم أصبح غيوراً على العلم
وقصدت قصيداً من شعره ، يزعم أنها من قلائد ذرّه ، قد هذبها في مدة سنين ،
ومدح بها أمير المؤمنين ، وقال فيها : فانظر لنفسك أي دُرٍ تنظم :

فكان لعمرى ناظماً غير أنه كحاطب ليل فاته منه طائل
« فواعجبا كم يدّعي الفضل ناقصٌ ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل »⁽³⁾

وتبعت ما فيها من غلطاته ، وأظهرت ما خفي فيها من سقطاته ، ولبست له جلد النمر ، واندفقت عليه كالسيل المنهمر ، بعد أن كتبها بخطه ، وزينها بإعرابه وضبطه :
وابن اللبون إذا مالز في قرنٍ لم يستطع صولة البزل القناعيس⁽⁴⁾

فوجدته قد أخطأ منها في واحدٍ وعشرين مكاناً ، عَدِمَ فيها تمكناً من العلم وإمكاناً ،
فمنها ستة عشر موضعاً توضحها الكتابة والنظر ، ومنها خمسة توضحها المجادلة والنظر ، فهذا من جيد مختاره ، وما يظهر على اختياره ، وان وقع إلي شيء من مزوق شعره ، أو مُنَوِّقٍ مستعاره ، لأعصبه فيه عَصَبَ السَّلْمَةِ ، ولأعذبه تعذيبَ الظَّلْمَةِ :

فان قلتُ إنا ظلمنا فلم نكنْ بدأنا ولكنّا أسأنا التقاضيا

ولو أنه اقتصر على قصوره ، وأنفق من ميسوره ، وستر عواره ، ولم يبدِ شواره ،
لطويته على غرّه ، ولم أنبّه على عارِهِ وَغَرّه ، فان « من سلك الجَدَدَ آمِنَ العثار »⁽⁵⁾
وسلم من سالم النقع المثار ، ولكن كان « كالباحث عن حنقه بظلفه »⁽⁶⁾ فلحق

(1) أصل المثل : إن يعط العبد كراعاً يتسع ذراعاً ، أمثال الضبي : 149 .

(2) هذا مثل ، انظر فصل المقال : 436 والمثل فيه : لا مخبأ لعطر بعد عروس .

(3) هذا بيت للمعري ، انظر شروح سقط الزند : 528 .

(4) البيت لجبرير ، ديوانه (التجارية : 1353) : 323 .

(5) هذا مثل ، انظر فصل المقال : 315 .

(6) هذا مثل ، انظر معجم الأمثال العربية 1 : 138 (كالباحثة عن حنقها بظلفها) ولسان العرب : (بحث) .

﴿ بالأخسرين أعمالاً الذين ضلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ﴾ (الكهف: 103) وخطؤه في هذه القصيدة ينقسم قسمين : قسم فاته فيه أدبُ الدرس فيقسم أيضاً قسمين قسم لفظي وقسم معنوي ، فأما القسم اللفظي فانه ينقسم أيضاً قسمين قسم لغوي وقسم صناعي ، فأما القسم اللغوي فانه كذا وكذا ، لم يحتمل هذا المختصر ذكره .

وأنشدني لنفسه من قصيدة⁽¹⁾ :

دياجُ وجهك بالعذارِ مُطَرَّرُ برزتَ محاسنُهُ وأنتَ مُبَرَّرُ
وبدتَ على غصن الصبا لك روضةً والغصنُ يَبْتُ في الرياضِ ويغُرُ
وجنتُ على وَجَنَاتِ خدك حمرةً خجلَ الشقيقُ بها وحرارِ القرمزِ
لو كنتَ مدعيًا نبوةَ يوسفٍ لقضى القياسُ بأن حسنك معجزُ

وأنشدني لنفسه من قصيدة⁽²⁾ :

زَهْرُ الحُسْنِ فوقَ زَهْرِ الرياضِ منه للغصنِ حمرةٌ في بياضِ
قد حمى وَرْدُهُ ونرجسه الغـ ضُ سَيُوفُ من الجفونِ مواضي
فإذا ما اجتنبتَ باللحظِ فاحذر ما جنتِ صحَّةُ العيونِ المراضِ
فلها في القلوبِ فتكةٌ باغٍ رُوِيَتْ عنه فتكةُ البراضِ
وإذا فَوَّقَتْ سهاماً من الهُدَى بِ رَمِينِ السهامِ بالأغراضِ
واغتنمِ بهجةَ الزمانِ وبادر شمسَ أيامهِ الطوالِ العراضِ
بشموسِ الكؤوسِ تحتِ نجومٍ في طلوعٍ من أفاقها وانقراضِ
واجلُ من جوهرِ الدنانِ عروساً نطقتُ عن جواهرِ الأعراضِ
كلما أُبرِزَتْ أَرْتِكَ لها وجـ لة انبساطٍ يعطيك وجهَ انقباضِ
فعلى الأفقِ للغمامِ ملاء طَرَّرَتْها البروقُ بالايماضِ
وكان الرعودُ إِرْزَامُ نوقٍ فُصِّلَتْ دونها بناتُ المخاضِ

(1) وردت في الوافي والقوات .

(2) انظر المصدرين السابقين .

أو صهيلُ الجيادِ للملكِ الظا هر تسري بالجحفلِ النهاضِ
وأنشدني لنفسه يهجو ابن النابلسي [الشاعر] (1) :

لا تعجبَنَّ لمدلويـــــــــــــــــه إذا بدا شبه المريضِ
قد ذاب من بَخَرٍ بفيـــــــــــــــــه بدا من الخلقِ البغيضِ
وَتَكَسَّرَتْ أَسْنَانُهُ بالعضِّ في جُفْسِ القريضِ
وتقطعت أنفاسُهُ عَرَضاً بتقطيعِ العروضِ
وأنشدني لنفسه يهجو ابن النابلسي المذكور (2) :

يا من تأمل مدلويـــــــــــــــــه وشكَّ فيما يسقمة
انظر إلى بَخَرٍ بفيـــــــــــــــــه وما أظنَّكَ تفهمه
لا تحسبنَّ بأنه نَفْسٌ يغيره فمه
لكنما أنفاسه نتنت بشعرٍ ينظمه

وأنشدنا لنفسه في ذي الحجة سنة عشرين وستمائة بحلب (3) :

أرى بغضي على الجهلاء داءً يموتُ ببعضه القلبُ العليلُ
فهم مَوْتَى النفوسِ بغيرِ دفنٍ وأحياءُ عزيزهم ذليلُ
يُغَطُّون السماءَ بكلِّ كفٍّ لها في الطولِ تقصيرٌ طويلُ
ويَبْدُونَ الطلاقَةَ من وجوهٍ كما يبدو لك الحجرُ الصقيلُ
إذا قاموا لمجدٍ أقعدتهم مسالكُ ما لهم فيها سبيلُ
وإن طلبوا الصعودَ فمستحيلُ وإن لزموا النزولَ فما يزولُ
كذلك السُّجْلُ في الدولابِ يعلو صعوداً والصعودُ له نزولُ
وأنشدنا لنفسه بالتاريخ (4) :

لنا صديقٌ به انقباض ونحن بالبسطِ نستلذُّ

(1) م : المذكور ، وانظر الوافي والفوات .

(3) بعضها في المصدرين السابقين .

(2) انظر المصدرين السابقين .

(4) انظر الوافي والفوات .

لا يعرف الفتح في يديه
فكفه «كيف» حين يعطي
وأنشدني لنفسه أيضاً⁽¹⁾ :
لا ترد من خيار دهرك خيراً
رونق كالحجاب يعلو على الكا
عذبت في النفاق ألسنة القو
وأنشدني لنفسه أيضاً موشحة على طريقة المغاربة⁽²⁾ :

في زهرة وطيب
أجلو على القضيب
ما روضة الربيع
تزهو على ربيع
في الحسن كالبديع
ناهيك من حبيب
إن قلت والهيبي
كم بت والكؤوس
كأنها عروس
تبدو لنا الشموس
لم أخش من رقيب
مع شادين ربيب
خيل الصبا بركض
في ستي وفرضي

بستاني من أوجه ملاح
ريحاني والورد والافاح
في حلة الكمال
مرت به الشمال
بالحسن والجمال
نشوان بالذل وهو صاح
حياني من ثغره براخ
تجلى من الدنان
زفت من الجنان
منها على البنان
ينهاني ألهو إلى الصباح
فتان زندي له وشاخ
تجري مع الغواه
لا أبتغي سواه

(1) وردت في المصدرين السابقين .

(2) وردت هذه الموشحة في الوافي والقوات .

وحجتي لعرضي
عن عاقلٍ لبيب
والرشف من شيب

وأنشدني لنفسه موشحة⁽¹⁾ :

أي عنبريه في غلائل الغلس
جادهما الغمام
وابتدا الكمام
وشدا الحمام
وارتدت عشيه كملايس العرس
واملاً الكؤوسا
واجلها عروسا
تطلع الشُموسا
فلها مزيه في الدجى على القبس
يخبر سناها
فاز من جناها
فإذا تناهى
قلت ظهريه أظهرت لملتمس
وأنشدني لنفسه أيضاً :

لا خير في أوجه صباح
كالجرح يُبنى على فساد
فقل لمن ماله مصون

ما تنقل الرواه
أفتاني أن الهوى مباح
ريان ما فيه من جناح

من زبرجديه تنبه⁽²⁾ النفس
فانتشى بها الزهر
أعيناً بها سهر
حين صَفَقَ النهر
حلاً سنيه ما دنت من الدنس
فضة على الذهب
توجت من الشهب
في سنا من اللهب
بحلى شهيه كمحاسن اللبس
عن تطاير الشرر
من قلائد الدرر
في الخلائق الغرر
من علا أليه ما تنال بالخلس

تُسفر عن أنفٍ قباح
بظاهير ظاهر الصلاح
أصبت في عرضك المباح

(1) أوردها في الوافي .

(2) الوافي : تنبيه .

وأشدني أيضاً لنفسه :

وراحة اللهو في حكم النهي تعبُ
من أبعدته مرامي العزم والطلبُ
أهلاً طلعت من بينها الشهبُ
شيطانهُ بغمام الدرع محتجبُ
وأشرق الأبيضان الوجه والنسب
حيث المواضي قواضٍ والقنا سلبُ
لولا السنان استوى الخطي والقصب
لها التذاذان مشهودٌ ومرتقب
والمجد نوعان : موروثٌ ومكتسب
تحت الخمول ومغصوبٌ ومغتصب
في الأرض إلا إذا انحطت لها الرتب
ينهض به الأفضالان العلم والحسب
خلفُ السيادة إلا أمكن الحلُبُ
لمبهم الخطبُ إلا زالت الحجبُ
أفادت العزُّ من سلطانها حلُبُ

جد الصبا في أباطيل الهوى لعبُ
وأقرب الناس من مجدٍ يؤثله
وقادها كظلام الليل حاملمةٌ
منقضةٌ من سماء النقع في أفقٍ
واسودَّ وجه الضحى مما أشار به
في موقف يسلب الأرواح سالبها
لا يرهب المرء ما لم تبد سطوته
إن النهوض إلى العلياء مكرمةٌ
والملك صنفان : محصولٌ وملتمسٌ
والناس ضدان : مرزوقٌ ومحترم
والطاهر النفس لا ترضيه مرتبةٌ
والفضل كسبٌ فمن يقعد به نسبُ
لله درُّ المساعي ما استدير بها
وحبذا همة في العزم ما انتدبت
وموطناً يُستفاد العز منه كما

ومنها :

ذوائب القوم من راياتها العذبُ
أنصاره الخاذلان الجبنُ والرعبُ
تجيبُ لا المخبران الرسلُ والكتبُ
في غارة الحرب والأموالُ تنهبُ
مثل البحر بمثل الموج يضطرب
فوق الدروع على غدرانها لهبُ

مؤيد الرأي والرايات قد ألفتُ
إن نازلوه وقد حقَّ النزالُ فَمِنْ
أو كاتبوه فخيّل من كتائبه
مغاويرُ ينهب الأعمار ذابلهُ
في جحفل قابلوا شمس النهار على
حتى كأن شعاع الشمس بينهم

ما أنكر الهام من أسيافه ظبة
ما يدفع الخطب إلا كل مندفع
ومن إذا ما انتمى في يوم مفتخر
وأنشدني من قصيدة لنفسه أيضاً :

أفي البان أن بان الخليط مُخْبِرُ
نعم حركات في اعتدال سكونها
يودُ ظلام الليل وهو مُمَسِّكُ
أحاديث لو أن النجوم تمتعت
يموت بها داء الهوى وهو قاتلُ
فيا لنسيم صحتي في اعتلاله
كأن به مشمولة بابلية
إذا نشأت مالت بلبك نشوة

وإنما أنكرت أسيافه القربُ
في مدحه الأفصحان الشعرُ والخطبُ
أطاعه العاصيان العجم والعربُ

عسى ما انطوى من عهد لمياء يُنْشَرُ
أحاديث يرويهما النسيم المعطرُ
لذاذتها والصبح وهو مزعفرُ
بأسرارها لم تدر كيف تُغَوِّرُ
ويحيا بها مَيّت الجوى وهو مقبرُ
وصحوي إذا ما مر بي وهو مُسْكِرُ
صَفَتْ وهي من غُصْن الشَّائِلِ تعصرُ
كما مال مهزوزٌ يُمَاحُ ويمطرُ

وقال يمدح الوزير جمال الدين القاضي الأكرم أبا الحسن علي بن يوسف بن
ابراهيم الشيباني القفطي من صعيد مصر ويلتمس منه أن يرتبه في خدمة⁽¹⁾ :

يا سيدي قد رُميت من زمني
وأنت في رتبة إذا نظرتُ
والنظم والنثر قد أجدتهما
فذاك قوم إذا وقفت بهم
تشغل أموالهم مساعيهم
تحمي حماها أعراضهم فإذا
معاول الذم فيه عاملة

بحادث ضاق عنه محتملي
إلي صار الزمان من قبلي
فيك فلا تترك الإجادة لي
رأيتني واقفاً على طلل
فهم عن المكرمات في شغل
ماتت حماها سور من البخل
إعمالها في مغائر الجبل

(1) من الواضح أن القفطي في ترجمته للواسطي يستقله كثيراً ويورد أمثلة من جهله ، ويراها امراً كثيراً
الإعجاب بنفسه ، مستهتراً بالخمر واتخاذ علوج ليسوا بحسان الخلق ، وأنه يرتاد محال الفسوق .

نعلُك تاجٌ إذا رفعتهمُ
فاسمع حديثي فلي مغالمةُ
قد كنتُ في راحةٍ مكَمَلَةٍ
أرقلُ في عزةِ القناعةِ في
فعندما طالت البطالةُ بي
قال أناس نَبَه لها عمراً
لرأسٍ حافٍ منهم ومنتعِل
تبثُّ شكوى في موضع الغزل
أحيي المعالي بميتِ الأمل
ذيلٌ على النائبات منسدل
وصار لي حاجةٌ إلى العمل
فقلت حسي رأي الوزير علي

يعني عمر بن الوبار أحد حجاب أتاك طغرل شهاب الدين الخادم المستولي في
أيامنا على حلب وقلعتها :

قد بتُّ من وعده على ثقةٍ
فالأكرم ابن الكرام لو سبقتُ
يفرّ من وعده المطالُ كما
أخلاقه حلوةُ المذاقِ فلو
بمنطقي لو سَرَتْ فصاحتهِ
تمجُّ أخلاقه إذا كتبت
وان سَطَتْ في ملمة نسيَتْ
تنظم درّاً على الطروس كما
مبينٌ علمه لسائله
لكلِّ علم في بابه عَلم
أيِّ جمال ما فيه أجمله
جلّ الذي أظهرت بدائعهُ
أمنتُ في حليها من العَطلِ
وعوده بالشباب لم يحلِ
تفرُّ آراؤه من الزلِ
شبهتها ما ارتضيتُ بالعسل
في اللُّكنِ لاستعصمتُ من الخطلِ
ماء المنى من أسنةِ الأسلِ
صفين منها ووقعهُ الجمل
يُنظّم درّ الحلي في الحللِ
مسائلاً أشكلتُ على الأولِ
يهدي إلى قبلةٍ من القبلِ
على وجوه التفصيل والجمل
منه معاني الرجالِ في رجلِ

- 909 -

القاسم بن محمد بن بشار الأنباري أبو محمد والد أبي بكر محمد بن الأنباري : كان محدثاً أخبارياً ثقة صاحبَ عربية ، أخذ عن سلمة بن عاصم وأبي عكرمة الضبي ؛ مات سنة أربع وثلاثمائة غرة ذي القعدة ، وقال ثابت بن سنان : مات في صفر سنة خمس وثلاثمائة ، ومن خطه نقلت .

قال محمد بن إسحاق : وله من التصانيف : كتاب خلق الإنسان . كتاب خلق الفرس . كتاب الأمثال . كتاب المقصور والممدود . كتاب المذكر والمؤنث . كتاب غريب الحديث . كتاب شرح السبع الطوال ، رواها أبو غالب ابن بشران عن علي بن كردان عن أبي بكر أحمد بن محمد بن الجراح الخراز عن أبي بكر عن أبيه . ومما يروى لابن الأنباري هذا :

إني بأحكام النجوم مكذبٌ ولمدعيها لائمٌ ومؤنّبٌ
الغيبُ يعلمه المهيمنُ وحدهُ وعن الخلائق أجمعين مغيبٌ
اللهُ يُعطي وهو يمنعُ قادراً فمن المنجمُ ويحه والكوكبُ

قرأت في « كتاب الفهرست » الذي تممه الوزير الكامل أبو القاسم المغربي ولم أجد هذا في النسخة التي بخط المصنف أو قد ذهب عن ذكره قال : ذكر أبو عمر الزاهد قال ، أخبرني أبو محمد الأنباري قال : قدمت الى بغداد ، ومحمد صغير ، وليس لي دار ، فبعث بي ثعلب إلى قوم يقال لهم بنو بدر فأعطوني شيئاً لا يكفيني وذكروا « كتاب العين » فقلت : عندي كتاب العين ، فقالوا لي : بكم تبيعه ؟ فقلت : بخمسين ديناراً ، فقالوا لي : قد أخذناه بما قلت إن قال ثعلب إنه للخليل ، قلت ، فإن لم يقل إنه للخليل بكم تأخذونه ؟ قالوا : بعشرين ديناراً ، فأتيت أبا العباس من فوري فقلت له : يا سيدي هب لي خمسين ديناراً ، فقال لي : أنت مجنون ، وهذا تأكيد ، فقلت له : لست أريد من مالك ، وحدثته الحديث ، قال : فأكذب ؟ قلت :

909 - ترجمة ابن الأنباري أبي محمد في الفهرست : 81 وطبقات الزبيدي : 208 ومراتب النحويين : 97 وإنباه الرواة : 3 : 28 وتاريخ بغداد : 12 : 440 والوافي للصفدي (خ) وبقية الوعاة : 2 : 261 .

حاشاك ولكن أنت أخبرتنا أن الخليل فرغ من باب العين ثم مات فاذا حضرنا بين يديك للحكومة ضع يدك على ما لا تشك فيه ، فقال : تريد أن أنجش لك ؟ قلت : نعم ، قال : هاتهم فبكروا وسبقوني وحضرت فأخرجوا الكتاب وناولوه وقالوا : هذا للخليل أم لا ؟ ففتح حتى توسَّط باب العين وقال : هذا كلام الخليل ثلاثاً ، قال : فأخذت خمسين ديناراً .

- 910 -

القاسم بن محمد الديمرتي أبو محمد الأصبهاني : من قرية من قرأها يقال لها ديمرت ، روى عن إبراهيم بن متويه الأصبهاني . وقال حمزة : أبو محمد القاسم الديمرتي لغوي نحوي عني في صغره بتصحيح كتب وقراءاتها ثم هو منتصب منذ أربعين سنة تقرأ عليه الكتب .

وحدث أبو نصر منصور بن أحمد بن محمد بن الشيرازي خازن كتب عضد الدولة ومعلم ولده صمصام الدولة وقاضي فارس وأعمالها قال : أنشدنا أبو محمد القاسم بن محمد الديمرتي لنفسه وقد سئل أن يجمع الشعراء العشرة :

الأصل أن تُحكَمَ شعرَ العَشْرَةِ	أشعار قومٍ في زمان لم تَرَهُ
أشعار بشرٍ وليبدٍ وعدي	نعم والآعشى وعبيد الأسدي
حتى إذا أحكمت شعر النابغة	[.....]
فابتد في شعر امرئ القيس	فالفخر في ذاك وشعر أوس
وابتدر القوم وفيهم طرفة	وكل ما قال زهير في صفه

قال المؤلف : وهذا شعر هذا العلامة كما ترى في غاية الركاقة والرداءة ولم يستطع تصريح البيت الذي فيه ذكر النابغة .

قال محمد بن إسحاق : وله من الكتب : كتاب تقويم الألسنة . كتاب العارض في الكامل . كتاب تفسير الحماسة . كتاب غريب الحديث . كتاب الابانة .

قال حمزة : وله كتب كبار وصغار فمن كبار كتبه : كتاب الصفات . كتاب تفسير ضروب المنطق . كتاب سماه كتاب تهذيب الطبع يشتمل على قطعة كبيرة من نواذر اللغة .

ذكره أبو نعيم في « تاريخ أصبهان » فقال : القاسم بن محمد الديمرتي الأديب أبو محمد روى عن إبراهيم بن متويه وإسحاق بن جميل ومحمد بن سهل بن الصباح .

- 911 -

القاسم بن محمد بن رمضان أبو الجود النحوي العجلاني : كان في عصر أبي الفتح ابن جني وفي طبقتة ، وهو بصري . قال محمد بن إسحاق : وله من الكتب : كتاب المختصر للمتعلمين . كتاب المقصور والممدود . كتاب المذكر والمؤنث . كتاب الفرق .

- 912 -

القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي أبو نصر النحوي : لقي ببغداد أصحاب أبي علي ، وتنقل في البلاد حتى نزل مصر فاستوطنها فقرأ عليه أهلها ، وأخذ عنه أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ وبه تخرج وزوجه من أخته ، وكان ابن بابشاذ يخدمه وبه انتفع ، ومات بمصر .
وله من الكتب : كتاب شرح اللمع . كتاب في النحو ، رتبته على أبواب الجمل وشرح من كل باب مسألة .

- 913 -

القاسم بن معن المسعودي : هو أبو عبد الله القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله ﷺ ابن غافل بن حبيب بن

911 - ترجمته في الفهرست : 92 وإنباه الرواة : 3 : 27 والوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة : 2 : 262 .

912 - ترجمته في الوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة : 2 : 262 .

913 - ترجمة القاسم المسعودي في طبقات ابن سعد : 6 : 267 وطبقات الزبيدي : 133 والفهرست : 76 ونور =

شمخ بن فار⁽¹⁾ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، من أهل الكوفة ، وكان فقيهاً على رأي أبي حنيفة ولقيه ، وكان عالماً ولي القضاء بالكوفة ومات سنة خمس وسبعين ومائة ، خرج مع بعض أسباب الرشيد إلى الرقة فمات في رأس عين .

وقال أحمد بن كامل القاضي : مات القاسم بن معن في سنة ثمان وثمانين ومائة . قال المرزباني والأول أصح . وقال عبد الله بن جعفر : من علماء الكوفة بالعربية والفقه والشعر والأخبار والنسب القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي صاحب رسول الله ﷺ وكان فقيهاً محدثاً قاضياً ، وله في اللغة : كتاب النوادر . كتاب غريب المصنف . وكتب في النحو ومذهب متروك . وكان الليث بن المظفر صاحب الخليل بن أحمد أحد من أخذ عنه النحو واللغة وروى عنه وأدخل في كتاب الخليل من علم القوم شيئاً كثيراً فأفسد الكتاب بذلك ، إلا أن القاسم من المحدّثين والفقهاء والزهاد والثقات ، ولم يكن له بالكوفة في عصره نظير ولا أحد يخالفه في شيء يقوله ، والفراء كثير الرواية عنه .

وحدث محمد بن سعد قال : القاسم بن معن يُكنى أبا عبد الله ، ولي قضاء الكوفة ولم يرزق عليه شيئاً حتى مات ، وكان عالماً بالحديث والفقه والشعر والنسب وأيام الناس ، وكان يقال له شعبي زمانه وكان ثقةً سخيّاً .

وقال أحمد بن كامل : كان القاسم بن معن الهذلي قاضي الكوفة ، وكان من أصحاب أبي حنيفة الأثبات في النقل ، الرّفعاء في اللغة والفقه .

وحدث حماد بن إسحاق الموصلي قال : سمعت محمد بن كناسة قال ، سمعت القاسم بن معن يقول : دخلت على عيسى بن موسى فقال لي : ما بعثت إليك إلا

القبس : 279 وإنباه الرواة 3 : 30 وسير الذهبي 8 : 170 وعبر الذهبي 1 : 268 وتهذيب التهذيب 8 : 338 والجواهر المضية 1 : 412 والوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة 2 : 263 والنجوم الزاهرة 2 : 48 والشذرات 1 : 286 .

لخير ، قال : فهان والله في عيني حتى جلستُ واحتبيت في مجلسه ، فقال لي :
تحتبي في مجلسي؟! يا غلام حُلْ حبوتَه ، قال قلت : لا عدمتُ تقويمَ الأمير ، قال :
بعثتُ إليك لأوليكَ القضاء ، قلت : لا أفعل ، قال : إن أبيت ضربتك خمسة وسابعين
سوطاً . قال قلت : لا يجيء من بعد إلا سابعين ، قال قلت : وإن لم أفعل فعلت ؟
قال : نعم ، قال قلت ، فذا إليَّ .

وحدث الهيثم بن عدي قال : استقضى المنصور على الكوفة بعد
عبد الرحمن بن أبي ليلى شريك بن عبد الله النخعي فلم يزل قاضياً حتى كانت خلافة
الرشيد فاستقضى نوح بن دراج .

وحدث المرزباني عن علي بن صالح عن القاسم بن معن قال : عُدْتُ خشافاً في
مرضه الذي مات فيه فقال لي : يا أبا عبد الله ما أشوقني إليك ، ولو كان لي نهوض
خرجتُ إليك ، ولولا أن بيتي قد آلى فأكرس لأحييتُ أن تدخله (يريد بالموالاة البعر
بعر الشاء ، وأكرس من الكرّس وهو السرجين ، قال العجاج :
يا صاح هل تعرفُ رسماً مُكرّساً)

وكان خشاف من علماء أهل الكوفة باللغة . وحدث عن سليمان بن أبي شيخ
قال ، قال ابن حبيبات الكوفي للقاسم بن معن المسعودي القاضي ⁽¹⁾ :

يا أيها العادلُ الموقُّ والـ قاسمُ بين الأراملِ الصَّدَقَةُ
ماذا ترى في عجائزِ رُزْجٍ أَمْسِينِ يشكون قلةَ النفقةِ
ما إنْ لهنَّ الغداةَ من نَسَبٍ يُعْرِفُ الا قُطِيفَةَ خَلَقَهُ
بناتُ تسعينِ قد خَرِفْنَ فما يَفْصِلُنْ بين الشواءِ والمرقةِ
فهنَّ لولا انتظارهن دنا نيرَكَ قُطْعَنَ بَعْدُ في السرقةِ

قال فقال القاسم : العجبُ أنه يوجب علينا دنائير ولا يوجب دراهم ، قال :
وأعطاه ثلاثة دنائير .

(1) نور القبس : 281 .

- 914 -

قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب : وكان أكمه ولد أعمى ، وكان أبوه أعرابياً ولد بالبادية ، وأمه سُرية من مولدات الأعراب ، وكان يقول بشيء من القدر ثم رجع عنه ، ويقال أيضاً إنه كان ذا علم في القرآن والحديث والفقه .

قال الأصمعي : وقتادة حاطبٌ ليلٍ من الطبقة الثالثة من التابعين⁽¹⁾ بالبصرة ؛ مات بالبصرة سنة سبع عشرة ومائة في أيام هشام بن عبد الملك وأخذ القراءة عن الحسن البصري وابن سيرين .

عن التوزي عن أبي عبيدة قال : ما كنا نفقدُ في كلِّ أيامٍ راكباً من ناحية بني أمية ينبحُ على باب قتادة يسأله عن خبرٍ أو نسبٍ أو شعر ، وكان قتادة أجمع الناس .

ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه الأصمعي عن محمد بن سلام الجمحي عن عامر بن عبد الملك المسمعي قال : لقد كان الرجلان من بني مروان يختلفان في بيت شعر فيرسلان راكباً إلى قتادة يسأله ، قال : ولقد قدم عليه رجلٌ من عند بعض الخلفاء من بني مروان فقال لقتادة : من قتل عمرأً وعامراً⁽²⁾ ؟ فقال : قتلتهما جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . قال فشخص بها ثم عاد إليه فقال : أجل قتلتهما جحدر ولكن كيف قتلتهما جميعاً ؟ فقال : اعتوراه فظمن هذا بالسنان وهذا بالزجَّ فعادى⁽³⁾ بينهما .

914 - طبقات ابن سعد 7 : 229 والمعارف : 462 والمعرفة والتاريخ 2 : 227 ونور القبس (صفحات متفرقة) وطبقات الشيرازي : 89 وإنباه الرواة 3 : 35 وأنساب السمعاني (السدوسي) وابن خلكان 4 : 85 وتذكرة الحفاظ : 122 وسير الذهبي 5 : 268 وميزان الاعتدال 3 : 385 وعبر الذهبي 1 : 146 والوافي للصفدي (خ) ونكت الهميان : 230 والبداية والنهاية 9 : 313 وطبقات ابن الجوزي 2 : 25 ومرآة الجنان 1 : 251 وتهذيب التهذيب 8 : 351 والنجوم الزاهرة 1 : 276 والشذرات 1 : 153 .

(1) لعل الصواب : التابعين .

(2) هما تغليان قتلا يوم قضة ، ويسمى يوم تحلاق اللحم (وخبره في أيام العرب) .

(3) عادى : والى ، أي قتلتهما ولاء .

قال أبو يحيى الساجي حدثنا نصر بن علي الجهضمي مولاي عن خالد بن قيس قال ، قال قتادة : ما نسيت شيئاً قط ، ثم قال : يا غلام ناولني نعلي ، قال : نعلك في رجلك⁽¹⁾ .

- 915 -

قُثم بن طلحة بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الزيني أبو القاسم : يعرف بابن الأتقي ، وهو لقب أبيه طلحة . تولى قثم نقابة العباسيين مرتين : أولاًهما في أيام المستضيء بأمر الله في سنة ست وستين وخمسمائة وعزل في ذي الحجة سنة ثمان وستين ، والثانية في صفر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة في أيام الناصر وعزل في سابع عشر ذي الحجة سنة تسعين ، وولي بعد ذلك حجابة باب النوبي يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة سنة ستمائة ف وقعت فتنة ببغداد بين أهل باب الأزج والمأمونية ، فركب ليسكن الفتنة فلم تسكن فأخذ بيده حرباً وحمل على إحدى الطائفتين ونادى يا لهاشم ، وتداركه الشحنة حتى سكنت الفتنة ، فعيب عليه وقيل أردت خرق الهيبة ، لو ضربك أحد العوام فقتلك ؟! فعزل عن حجة الباب في ثالث عشر شهر رمضان سنة إحدى وستمائة ولم يُستخدم بعد ذلك .

وكان فيه فضل وتميز ومعرفة بالعلم وحرص عليه جداً خصوصاً ما يتعلق بالأنساب والأخبار والأشعار ، وجمع في ذلك جمعاً بأيدي الناس ، وكتب الكثير بخطه المليح ، إلا أن خطه لا يخلو من السقط مع ذلك . وسمع الحديث من أبي عبد الله الحسين بن عبد الرحمن الغزي وأبي بكر أحمد بن المقرئ الكرخي وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان وغيرهم ، وسئل عن مولده فقال في سابع محرم سنة خمس وخمسين ومات في سادس رجب سنة سبع وستمائة .

915 - ترجمته في تكملة المنذري 2 : 206 (وفيه تخريج) والوافي (خ) .

(1) فاته هنا ذكر قتيبة بن مهران الكوفي النحوي (انظر انباه الرواة 3 : 37) .

- 916 -

قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب أبو الفرج : كان نصرانياً وأسلم على يد المكتفي بالله ، وكان أحد البلغاء الفصحاء والفلاسفة الفضلاء وممن يشار إليه في علم المنطق ، وكان أبوه جعفر ممن لا يُفكرُ فيه ولا علم عنده .

وذكر أبو الفرج ابن الجوزي في تاريخه : قدامة بن جعفر بن قدامة أبو الفرج الكاتب ، له كتاب في الخراج وصناعة الكتابة ، وقد سأل ثعلباً عن أشياء . مات في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة في أيام المطيع . وأنا لا أعتد على ما تفرّد به ابن الجوزي لأنه عندي كثيرُ التخليط ، ولكن آخر ما علمنا من أمر قدامة أن أبا حيان ذكر أنه حضر مجلس الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات وقت مناظرة أبي سعيد السيرافي ومُتّى المنطقي في سنة عشرين وثلاثمائة⁽¹⁾ .

قال محمد بن إسحاق : وله من الكتب : كتاب الخراج تسع منازل كان ثمانية منازل فأضاف إليه تاسعاً⁽²⁾ .

كتاب نقد الشعر⁽³⁾ . كتاب صابون الغم . كتاب صرف الهم . كتاب جلاء الحزن . كتاب درياق الفكر . كتاب السياسة . كتاب الردّ على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام . كتاب حشو حشاء الجليس . كتاب صناعة الجدل . كتاب الرسالة في أبي علي ابن مقلة وتعرف بالنجم الثاقب . كتاب نزهة القلوب وزاد المسافر . كتاب زهر الربيع في الأخبار .

916 - ترجمة قدامة في الفهرست : 144 والمنتظم 6 : 363 والنجوم الزاهرة 3 : 297 والوافي (خ) .

(1) انظر الامتاع والمؤانسة 1 : 108 وفيه أن المجلس انعقد سنة ست وعشرين وثلاثمائة .
(2) نشر بعضه ملحقاً بكتاب ابن خرداذبة (ليدن 1889) ثم نشر بن شمش المنزلة السابعة مصورة وترجمها إلى الانجليزية (ليدن 1965) ونشر د . محمد حسين الزبيدي المنازل من 5 - 8 (بغداد 1979) واستخرج د . مصطفى الحياوي مادة السياسة ثم الدواوين منه ونشرها 1981 ، 1986 ونشر د . طلال جميل رفاعي المنزلة الخامسة (مكة 1987) وفي الوقت نفسه صورته فؤاد سيزكين (فرنكفورت 1986) .

(3) طبع عدة مرات بمصر ، ثم حققه يونيكر ، ليدن (1956) .

وبلغني عن بعض متعاطي علم الأدب أنه شرح « كتاب المقامات الحريية » فقال عند قوله : « ولو أوتي بلاغة قدامة » أن قدامة بن جعفر كان كاتباً لبني بويه ، وجهل في هذا القول ، فان قدامة كان أقدم عهداً ، أدرك زمن ثعلب والمبرد وأبي سعيد السكري وابن قتيبة وطبقته ، والأدب يومئذ طريء ، فقرأ واجتهد وبرع في صناعتي البلاغة والحساب ، وقرأ صدرأ صالحاً من المنطق ، وهو لائح على دياجية تصانيفه وإن كان المنطق في ذلك العصر لم يتحرر تحريره الآن ، واشتهر في زمانه بالبلاغة ونقد الشعر ، وصنف في ذلك كتباً منها « كتاب نقد الشعر » له ، وقد تعرض ابن بشر الأمدي إلى الرد عليه فيه ، وله كتاب في الخراج رتبته مراتب وأتى فيه بكل ما يحتاج الكاتب إليه وهو من الكتب الحسان ، إلى غير ذلك من الكتب . ولم يزل يتردد في أوساط الخدم الديوانية بدار السلام إلى سنة سبع وتسعين ومائتين ، فإن الوزير أبا الحسن ابن الفرات لما توفي أخوه أبو عبد الله جعفر بن محمد بن الفرات في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة سبع وتسعين ومائتين وكان أسن من أخيه أبي الحسن ابن محمد الوزير بثلاث سنين رد ما كان إليه من الديوان المعروف بمجلس الجماعة إلى ولده أبي الفتح الفضل بن جعفر وإليه ديوان المشرق ، ثم ظهر له بعد ذلك اختلال من النواب فولاه لولده أبي أحمد المحسن ، واستخلف المحسن عليه القاسم بن ثابت ، وجعل قدامة بن جعفر يتولى مجلس الزمام في هذا الديوان ، وبانت عند ذلك صناعة المحسن ، وأثار من جهة العمال أموالاً جلييلة .

- 917 -

قعنب بن المحرر الباهلي أبو عمرو الراوية : من أهل البصرة المكثرين ، وكان أبو هفان يتردد إليه فأخذ عنه ثم وجد عليه فهجاه .
حدث قعنب قال : دخلت على سعيد بن سلم الباهلي وهو يضحك ، فسألت عن سبب ذلك فقال : جاءتني جارية ليست عندي كغيرها فغمزتي فانتشرت فقلت : ادعي لي فلانة لجارية كنت أهواها ، فقالت : لا والله ، فقلت : ولم ؟ قالت : لأنك

تروي عن النبي ﷺ من أحيا أرضاً مواتاً فهي له ، وقد أحيتُ أنا هذا فهو لي ، فواقعتهما وما كنتُ فعلتُ ذلك قبل وَقُرِبْتُ من قلبي .

وحدث أبو العيناء قال : كان قعنب الباهلي قد تعشَّقَ فتًى من فتيانِ المهالبة ، واتصل بأبيه وبخادم له ، ثم نذر به فدعاه الفتى وقد جمع له عدةً من المهالبة ومواليهم إلى بستان له ، فأكلوا وشربوا ثم حملهم على قعنب فهتكوا ستره ، فقال أبو العالية الشامي :

نبئتُ أن المرءَ قعنبٌ دمرت⁽¹⁾ عليه بنو المهلبِ
بأسنَةٍ تدعُ الكمـيَّ وأنفُهُ دامٍ مُتَرَّبٌ
فتجلَّتِ الغمى وكـلَّ سلاحهم بدمٍ مخضَّبٌ

قال أبو العيناء : فحدث بهذا الحديث الأصمعي بحضرتي ، فذهبتُ أذبُ عن قعنب تقريباً إلى الأصمعي للباهلية بينهما ، فقال الأصمعي : اسكت يا بني فقد بلغني أنه لُقِيَ بِكَمَرٍ كَكِيزَانِ الفَقَّاعِ عندها إرزاز .

وقال عبد الصمد بن المعدل في قعنب⁽²⁾ :

أراكِ الله يا ذلفاء ما قد لَقِيهِ قعنبٌ يومَ الهِنَةِ
غدا يبغي النكاحَ فعاد فيه أيورُ كالعصيّ مهلبِيه
تشقُّ دُبْرُهُ ويقولُ هذا جزاء ذوي التلوطِ بالنسيه

وحدث عمر بن محمد الفقيه قال : سمعت محمد بن عثمان بن أبي شيبة يقول : سمعت عمي القاسم بن أبي شيبة يعاتب قعنب بن المحرر في شربه النيذ ويقول له : قد كبرت وشخت فلو تركته ، فقال له قعنب : يا أبا محمد لم تجد وقتاً تعاتبني فيه إلا أيام الورد ؟!

(1) دمر عليه : دخل بدون إذن . ودغر عليه : حمل .

(2) وردت في شعر عبد الصمد : 202 (عن معجم الأدباء) .

- 918 -

قُنبِل بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي : قال أبو علي الأهوازي ، سمعت أبا عبد الله محمد بن أحمد العجلي المقرئ بالبصرة يقول : هو أبو عمر قنبِل بن عبد الرحمن ، وقنبِل لقب غلب عليه ، وإنما سُمِّيَ بذلك لأنه كان يستعمل دواءً يقال له قنبيل يُسقى للبقر معروف عند العطارين لمرضٍ كان به فسمي بذلك . وقيل بل هو من قوم يقال لهم القنابلة من أهل مكة ، ولو كان كذلك لقليل له قبلي . مات في سنة إحدى وتسعين ومائتين في أيام المكتفي عن ست وتسعين سنة لأن مولده في سنة خمس وتسعين ومائة في أيام الأمين ، وكان قد قطع الإقراء قبل موته بعشر سنين . قرأ على عبد الله بن كثير وكان من جلة أصحابه ومن جهته انتشرت قراءته ، وكان قنبِل يلي الشرطة بمكة وكان لا يليها إلا أهل العلم والفضل لتقوم بواجباتها ، وكان ابن مجاهد يزعم أنه قرأ عليه ، وكان ابن شنبوذ يدفع ذلك ، وكان ابن مجاهد يقول : قرأتُ على قنبِل ولا يقول قرأت القرآن من أوله إلى آخره عليه .

حدث ابن طرادة الحلواني قال : سألت أبا الحسين ابن المنادي وقلت له : إن ابن مجاهد يزعم أنه قرأ على قنبِل وابن شنبوذ في سنة واحدة ، في سنة تسع وسبعين ومائتين ، [فقال : كنا] نحن على نية القراءة على قنبِل فوجدناه قد اختل واضطرب وخلط في القراءات ، فأما أنا فلم أقرأ عليه ولا حرفاً واحداً ، وأما ابن مجاهد فإنه قرأ عليه بعض القرآن فخلط عليه فترك القراءة ، وأخرج له تعليق ابن عون الواسطي عنه وكان معه فقرأه عليه إلى آخره . وأما ابن شنبوذ فإنه جاور سنتين بمكة وقرأ عليه ختمتين ، فقول ابن مجاهد قرأت عليه يصدق ، يعني بعض القرآن ، وقول ابن شنبوذ لم يقرأ عليه يصدق ، يعني القرآن كله لم يقرأه عليه .

حرف الكاف

- 919 -

كامل بن الفتح بن ثابت بن سابور ، أبو تمام الضرير : من أهل بادربا ، سكن بغداد ، وكان أديباً فاضلاً ذكياً جداً ، قرأ فنون العلم وحفظ الأشعار والأخبار وأخذ أهل الأدب ببغداد عنه علماً كثيراً ، وكان متهماً في دينه . مات سنة ست وتسعين وخمسمائة وكان يسكن باب الأزج ، وصاهر بني زهمويه الكتاب ، وله ترسل وشعر ، وقد سمع شيئاً من الحديث من أبي الفتح علي بن علي بن زهمويه ، وقيل إنه كان يدخل على الناصر ويحاضره ويخلو معه وأنه علّمه علم الأوائل وهوّن عليه علم الشرائع والله أعلم ، ومن شعره :

وفي الأوانسِ من بغداد آتسة	لها من القلب ما تهوى وتختارُ
ساومتها نفثة من ريقها بدمي	وليس إلا خفي الطرفِ سمسارُ
عند العذولِ اعتراضاتٌ ولائمة	وعند قلبي جواباتٌ وأعذارُ

- 920 -

كلاب بن حمزة العقيلي أبو الهيثام اللغوي : قال محمد بن إسحاق النديم : هو من أهل حران أقام بالبادية ، وقيل إنه كان معلماً ودخل الحضرة أيام القاسم بن

919 - ترجمة أبي تمام الضرير في إنباه الرواة 3 : 41 والوافي للصفدي (خ) ونكت الهميان : 231 والفوات 3 : 217 وبغية الوعاة 2 : 266 .

920 - ترجمته في الفهرست : 91 ومعجم المرزباني : 248 والوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة 2 : 266 .

عبيد الله بن سليمان ومدحه ، وكان عالماً بالشعر ، وخطه معروف ، وخلط المذهبين ، وكان أبو الحسين محمد بن محمد بن لنكك البصري الشاعر مولعاً بهجوه ، وكان أبو الهيثام قد ورد البصرة ، فمن قول ابن لنكك فيه :

نفسى تقيك أبا الهيثام كل أذى إني بكل الذي ترضاه لي راضي
ما بال جعسك مركوماً على ذكرى يا أكرم الناس من باقى ومن ماضى
ما كان أيرى فقيهاً إذ ظفرت به فكيف ألبسته دنيئة القاضي
ووجدت بخط أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصري اللغوي ما صورته :

مسطح أصدر عكلاً وله ضغث تشجذ قيط بن فخر

هذا البيت لأبي الهيثام كلاب بن حمزة العقيلي جمع فيه حروف المعجم فجعل ما لا ينقط في الصدر وما ينقط في العجز ، أنشدته جماعة من أهل العلم منهم أبو الحسن علي بن الحسين الأمدي النحوي رحمه الله .

وذكره المرزباني في « كتاب المعجم » فقال : أبو الهيثام كلاب بن حمزة العقيلي محدث ، وهو القائل يرثي أبا أحمد يحيى بن علي المنجم ومات سنة ثلاثمائة من قصيدة :

لقد عاش يحيى وهو محمود عيشة ومات فقيداً⁽¹⁾ واحد العلم والجود
فان كان صرف الدهر خلى كنوزة وأفقدنا منه بأنفس مفقود
فما زال حكم البيض والسود نافذاً بحكم الردى في أنفس البيض والسود
فللثكل تُرجي حملها كل حاملٍ وللموت يغذو والد كل مولود

قال محمد بن إسحاق النديم : وله من الكتب : كتاب جامع النحو . كتاب الأراكة . كتاب ما يلحن فيه العامة .

وأنشد الخالدي في « كتاب الديرة » لأبي الهيثام :

سقياً لحران إنه بلد أصبح للهو وهو مضمار

(1) المعجم : وكان مفيداً .

بقية سجسج تخرقها ومن حواشي الرياض أنهار
 يشرع فيه من الصنوبر والعرعر والزورفين أشجار⁽¹⁾
 في يوم باعوثهم وقد نشروا الصلبان والمسلمون نظار
 فمن مهاة هناك هبلة⁽²⁾ ومن غزال عليه زنار
 أرحم هذا وتلك ترحمني وفي الحشا والفواد إسماع
 فعارضتني هناك شاطرة منهم بها في الذراع أسوار
 تقول لي والدلال يصرعها أنحن يا مسلمون كفار
 فقلت يا غايتي ويا أجلي بل أنتم المؤمنون أخیار
 أطلب منها بذاك تقربة والشعراء الخبثاء فجار
 فرق لي قلبها وملت بها في دير زكي ونعمت الدار
 تقول لي عند وقت منصرفي إنك من بعدها لغدار
 حللت عقد الأمان منك لنا فما لعقد لديك إمرار
 لا أنس يومي من الفتاة لدى السديرين والمشركون حضار
 فقلت قد كان ذاك عن خطأ لا قود عندنا ولا ثار
 أستغفر الله ثم أسأله السئوب فلي بالذنوب إقرار

قرأت في جزاة عتيقة أملاها أبو الهيثام كلاب بن حمزة العقيلي ما صورته : قال
 أبو الهيثام : كتبت إلى أبي الحسن محمد بن عبد الوهاب الزيني الهاشمي بالبصرة
 بما توهم أنه مديح له وهو :

اسلم على الدهر يا أبا حسن وعش على ما تود ألف سنة
 فأنت عندي حليف ضد سوى غير حليف الشمائل الحسنه
 وأنت سلم لحرب سلم عدى حرب عداة اللثام والخنونه
 يعجب منك الكرام أعجب ما يدعوبه الله عاقل فتنه

(2) هبة : سمية .

(1) م : أسرار .

فهو يرى فرقة الفراق لما يخشى من الخير غاية الأمانة
 إذا بنور الهدى توسم إعراض معاريض دهره الدرنه
 كم سائل عنك يا محمد لا يأذن خلق لجابتي اذنه
 ألقيت في روعه جواب فتى لو غبن الدهر عاقلاً غبنه
 إن قلت شروى أبي حسن للعرض بالمال أصون الصونه
 سنته غرة وناصية للزنيين فاجتنب سننه
 لا سيما وهو قلقل ذهن يهرب من رجم ذهنه الشطنه
 قد كان بالأمس قال لي وجرى ذكر شقي حرمته وسنه

بعداً وسحقاً لمن يشرف بالمدح ولم يعط شاعراً ثمنه
 وكيف تحال فيه إن خزن السندل وأعطاك خازناً رسنه
 فقلت أبدى بكل سيئة من مدحه في هجائه حسنه

لعل رب العباد يغفر بالاعفو أباطيل مدحه اللحنه
 كقاتل الصيد وهو في حرم السله يجازي الحمار بالبدنه
 والثور بالشور والغزاة بالشاة وجفراً بالأرنب الأرنه

أليس هذا الجزاء أثقل إذ أحضر للوزن والحساب زنه
 ولا تطع في السماح متهما أخلاقه بالسفال ممتحنه
 فأنت من أسره مفضلة على كرام الأخلاق مؤتمنه
 والزنبليون معشر زهر لا سر يلقى وهم له خزنه
 غير سوى ضد غير غيرهم أيديهم بالسماح مرتنه
 فلا تضع يا ابن خيرهم أملي فيك فعقبى الفعال مختزنه

- 921 -

بنت الكنيري : حدث أبو نصر قال : ومن طريف ما شاهدته أنا أنه كان في الجانب الشرقي بمدينة السلام امرأة تعرف ببنت الكنيري ، وكانت نهاية في الفضل ولها أخ غاية في الجهل ، وكانت حسنة المعرفة بالنحو واللغة ولها تصانيف فيهما تُعرف بها ، واختصما في ميراث والدهما فطال التنازع بينهما وحضرا يوماً مجلساً والدي ، وزاد الكلام بينهما ونقص ، فاغتاظ والدي من تفهيقها وحوشي كلامها ومن سَقَطِهِ وعاميته في مناقضتها ، ففطنت لذلك فقالت : أغاظَ سيدنا الشيخ ، أيده الله ، ما يرى مني ومن هذا الأخ أصلحه الله ؟ قال : كلا إن شاء الله ، ولكن جرّدي الدعوى فإنه أقرب للانجاز ، فقالت : لي - أيد الله الشيخ - في ذمته اثنان وعشرون ديناراً مطيعة سلامية ، فقال له : ما الذي تقول ؟ فقال : أما لها عندي اثنان ، وسكت ورام أن يقول مثلما قالت فلم يقدر ، فقال : بالله يا سيدي كيف قالت فقد والله صدعتنا ، فقال له : فضولك ، قل كما تحسن ، وضحك أهل المجلس وصار طنزاً واندفعت الخصومة ذلك اليوم .

- 922 -

كلثوم بن عمرو العتابي الشاعر: قد ذكرنا أخباره مستوفاة في كتابنا « أخبار الشعراء » ، وأما نسبه فهو كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن حبيش بن أوس بن مسعود بن عبد الله بن عمرو الشاعر بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ، وعمرو بن كلثوم المذكور في أجداده هو شاعر السبع الطوال ، وكنية العتابي أبو عمرو ، وأصله من الشام من أرض

921 - لم أشر على ترجمة لها .

922 - ترجمة العتابي في الفهرست : 134 - 135 وطبقات ابن المعتز: 261 والأغاني 13 : 107 والشعر والشعراء: 740 وكتاب بغداد: 69 ، 87 - 89 ومعجم المرزباني: 244 والوزراء والكتاب: 181 والموشح: 449 والبيان والتبيين 1 : 51 وتاريخ بغداد: 12 : 488 ومروج الذهب: 4 : 216 ، 308 - 310 واللباب 2 : 118 وابن خلكان 4 : 122 والوافي للصفدي (خ) والفوات 3 : 219 .

قنسرين ، صحب البرامكة ثم صحب طاهر بن الحسين وعلي بن هشام القائدين .
وكان حسن الاعتذار في رسائله وشعره يشبه في المحدثين بالنابغة في الجاهلية ، فمن
ذلك قوله في جعفر بن يحيى وقد كان بلغ الرشيد عنه ما أهدر به دمه فخلصه جعفر فقال
فيه (1) :

ما زلتُ في غَمَرَاتِ الموتِ مُطَرَحاً يضيئُ عني فسيحُ الرأي من حيلي
فلم تنزلْ دائماً تسعياً بلطفك لي حتى اختلستَ حياتي من يدي أجلي

قال محمد بن إسحاق النديم : وكان العتابي أدبياً مصنفاً وله من الكتب : كتاب
المنطق . كتاب الآداب . كتاب فنون الحكم . كتاب الخيل لطيف . كتاب الألفاظ
رواه أبو عمر الزاهد عن المبرد عنه .

قال العتابي (2) : وقفتُ بباب المأمون أنتظر من يستأذن لي عليه ، فإذا أنا
بيحيى بن أكثم ، فقلت : استأذن لي على أمير المؤمنين ، قال : لست بحاجة ،
قلت : صدقت ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان ، قال : سلكتُ بي غير سبيلي ،
قلت : إن الله أتحنك بجاءٍ وهو عليك مقبلاً بالزيادة إن شكرت وبالتغيير إن كفرت ،
وأنا لنفسك خيرٌ منك لها أدعوك إلى زيادة النعمة وبقائها عليك فتأبأها ، فدخل على
المأمون وحكى له ما جرى بيني وبينه فاستحسنه وأذن لي .

قال جعظلة في « أماليه » (3) : كلم العتابي يحيى بن خالد في حاجة له كلمات
قليلة ، فقال له يحيى : لقد نزر كلامك اليوم وقلاً ، فقال له : وكيف لا يقل وقد
تكنفني ذلُّ المسألة وحيرة الطلب وخوف الرد ، فقال له يحيى : لئن قلَّ كلامك لقد
كثرت فوائده .

وقال في « أماليه » قال العتابي : لو سكتَ من لا يعلم عما لا يعلم سقط
الاختلاف .

ومن شعره (4) :

ولو كان يستغني عن الشكرِ ماجدٌ لعزّة ملكٍ أو علوّ مكانٍ

(3) الأغاني : 112 .

(1) معجم المرزباني والأغاني 13 : 118 وشعره : 411 .

(4) الفوات : 220 وشعره : 417 .

(2) الأغاني : 113 - 114 .

لما أمر الله العبادَ بشكرِهِ فقال اشكروا لي أيها الثقلان
قال الحسن بن وهب : بلغ العتابي أن عمرو بن مسعدة ذكره عند المأمون بسوء
فقال⁽¹⁾ :

قد كنت أرجو أن تكونَ نصيري وعلى الذي يبغي عليّ ظهيري
وظفقتُ أملُ ما يُرجي سَيِّئُهُ حتى رأيتُ تعلقي بغيرور
فحضرتُ قبرك ثم قلتُ دفنته ونفضتُ كفي من ثرى المقبور
ورجعتُ مفترياً على الأمل الذي قد كان يشهدُ لي عليك بزور

فبلغ الشعر عمراً فركب من وقته إلى العتابي في موكبهِ حتى اعتذر إليه .
قال مالك بن طوق للعتابي⁽²⁾ : أما ترى عشيرتك - يعني بني تغلب - كيف تُدُلُّ
عليّ وتستطيل وأنا أصبر ؟ فقال العتابي : أيها الأمير إن عشيرتك من أحسنَ عشرتك ،
وإن ابنَ عمك من عمك خيرُهُ ، وإن قريبك من قُرب منك نفعهُ ، وإن أحبَّ الناسِ
إليك من كان أخفَّهُم ثَقلاً عليك ، وأنشده :

إني بلوتُ الناسَ في حالاتهم وخبرتُ ما وصلوا من الأنسابِ
فلإذا القرابةُ لا تقربُ قاطعاً وإذا المودةُ أوكدُ الأسبابِ

وقيل للعتابي : لو تزوجتَ ، فقال : إني وجدتُ مكابدةَ العفة خيراً من الاحتيال
لمصلحة العيال .

وما أحسنَ قولَ العتابي وأحكمهُ⁽³⁾ :

لومٌ يعيذك من سوءِ تقارِفُهُ أبقى لعرضك من قولٍ يداجيكا
وقد رمى بك في تيهاء مهلكةٍ من بات يكتمك العيبَ الذي فيكا

ومن مشور كلامه : أما بعد فإنه ما من مستخلص غضارة عيشٍ إلا من خلال
مكروه ، ومن انتظر بمعالجة الدركِ مواجهة الاستقصاء سلبته الأيامُ فرصتها .

(1) شعر العتابي : 400 .

(2) الأغاني : 116 وشعره : 387 .

(3) شعره : 411 .

وكتب إلى آخر : من اجتمع فيه من خلال الفضل ما اجتمع فيك ، وانحاز إلى نواحيك ، لم يخشَ المطنب في الثناء عليك أن يكون مفرطاً كما لا يأمن أن يكون مفرطاً ، فالاعتراف بالعجز عن بلوغ استحقاقك من التقريظ أولى من الاطناب الذي غايته التقصير ومآله إلى الحشو .

- 923 -

كيسان بن المعروف النحوي أبو سليمان الهجيمي قالوا : كان يخرج معنا إلى الأعراب فينشدوننا ، فيكتب في ألواح غير ما⁽¹⁾ ينشدونا ، وينقل من ألواح إلى الدفاتر غير ما فيها ، ثم يحفظ من الدفاتر غير ما نقله إليها ، ثم يحدث بغير ما حفظ . وذكر أبو الطيب في « كتاب مراتب النحويين » عن الأصمعي قال : كيسان ثقة ليس بمتزيد ، وقد أخذ عن الخليل .

وحدث أبو العيناء قال ، قال كيسان لخلف الأحمر : يا أبا محرز المخيل كان شاعراً أو من بني ضبة ؟ فقال : يا مجنون صحح المسألة حتى يصح الجواب . وحدث أبو حاتم قال : قال أبو زيد يوماً في مجلسه ، وكانت العرب تقول : ليس لحاقن رأي ، فقال كيسان : ولا لمنعظ ، فقال أبو زيد : ما سمعناه ولكن اكتبوه فإنه حق .

وكان كيسان من الطيِّاب المزاحين ، قال أبو زيد : جاء صبي إلى كيسان يقرأ عليه شعراً حتى مرَّ بيت فيه ذكر العيس ، قال : الابل البيض التي⁽²⁾ يخلط بياضها حمرة ، قال : وما الابل ؟ قال : الجمال ، قال : وما الجمال ؟ فقام على أربع ورغا في المسجد وقال : الذي تراه طويل الرقبة وهو يقول بوع .

923 - ترجمته في مراتب النحويين : 139 وطبقات الزبيدي : 178 وإنباه الرواة 3 : 38 (وقال ان اسمه معرف بن دهشم) والوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة 2 : 267 وإشارة التعيين : 271 .

(1) م : عما .

(2) م : الذي .

وحدث المبرد عن التوزي قال : حبس عيسى بن سليمان الهاشمي كيسان ، وكان أحد الطيَّاب ، وكان أبو عبيدة يعبُّ به كثيراً ، فشفع فيه أبو عبيدة إلى الأمير فأمر بإخراجه فقال للجلالوزة : من أخرجني ؟ قالوا : تكلم فيك شيخٌ مخضوب ، فقال : أمه زانية إن برح من الحبس ، أحببُ ظلمٍ وطيِّقُ ذلٍّ ، لا يكونُ ذلك أبداً .

وقرأت في « كتاب التصحيف » لحمزة الأصبهاني ، قال الرياشي ⁽¹⁾ : سمعت كيسان يقول : كنت على باب أبي عمرو بن العلاء ، فجاء أبو عبيدة فجعل ينشد شعراً لأبي شجرة ، وهو قوله :

ضنَّ علينا أبو عمرو بنائِلِهِ وكلَّ مُحْتَطِّ يوماً له وَرَقْ
ما زلت يضربني حتى جذبت له وحال من دون بعض البغية الشفق

فقلت : جذبت جذبت ، وضحكت ، فغضب وقال : كيف هو ؟ فقلت : إنما هو خذيت ، فانخزل وما أحرار جواباً (خذيتُ من قولك خذيتُ البازي إذا ثبت على يد البازيار) .

قال أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش ، حدثني أبو العباس ثعلب : قرأ بعض أصحاب الأصمعي عليه شعر النابغة الجعدي حتى انتهى إلى قوله :

إنك أنت المحزونُ في أثرِ الحــــيِّ فإن تنوَّنيَّهم تُقِم

قال الأصمعي : معناه وإن تنوَّنيَّهم تُقِمَّ صدور الإبل وتظعن نحوهم ، كما قال الآخر .

أقم لها صدورها يا بسبس

فقال كيسان : كذبت ، أما إنك قد سمعت من أبي عمرو بن العلاء ولكن أنسيت ، إنما أراد أنهم قد نووا فراقك فذهبوا وتركوك فإن تنوَّلهم مثل ما نووا فيك من القطيعة تقم في دارك ومكانك ولا ترحل نحوهم ولا تطلبهم كما قال الآخر :

إذا اختلجتْ عنكَ النوى ذا مودَّةٍ قرُّبنَ بقطاعٍ من البينِ ذا شَعْبِ

(1) التنبيه على حدوث التصحيف : 57 .

أذاقتك مرَّ العيشِ أو متَّ حَسْرَةً كما مات مسقيُّ الضَّيَّاحِ على أَلْبٍ⁽¹⁾

أَلْب يَأْلِب ولاِب يَلُوب واحد . يقول : إذا باعدتَّ بيني وبين من أحبَّ قربن - يعني ابلي - قربت إلى منزلي ووطني ومياهي ولم أتبع من فارقتني لأنني صبور على الفراق جلدٌ متعود لذلك ، فقطَّاع يعني نفسه هو القطَّاع لأنني أقطع من قطعني ، وأذاقتك من تحبَّ وهي التي فارقتها فأنت وإن كنتَ كذا وعلى هذه الحال فأنت صبور قويٌّ على القطع . وكما قال الراعي⁽²⁾ :

وإلِّف صبرتُ النفسَ عنه وقد أرى غداةَ فراقٍ الحيَّ ألا تلاقيا
وقد قادني الجيرانَ حيناً وقُدَّتُهُم وفارقتُ حتى ما تحنَّ جماليا

- 924 -

الكَيْسُ النَمْرِيُّ النَّسَّابُ : الكيس لقب ، واسمه زيد بن الحارث بن حارثة بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة ؛ فعوف بن سعد بن الخزرج هو أخو عامر الضحيان ، هذا قول الكلبي .

وقال غيره : اسم الكيس زيد بن حارثة بن زيد مناة بن تميم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان رهط نثلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر الضحيان ، ولدت لعبد المطلب العباس ومرار ابني عبد المطلب ؛ قال مسكين الدارمي يخاطب عبد الرحمن بن حسان بن ثابت مفتخرًا⁽³⁾ :

924 - ذكره ابن النديم : 102 في من روى عنه عبيد بن شربة .

(1) الضيَّاح : السم يمزج بالماء ، وفي م : الصباح ، وفي اللسان (أَلْب) :

وحلَّ بقلبي من جوى الحب ميتة كما مات مسقيُّ الضيَّاح على أَلْب

(2) ديوان الراعي (فابريت) : 290 وشعر الراعي (القيسي وناجي) : 253 .

(3) من قصيدة له طويلة في ديوانه : 59 - 67 وانظر البيان والتبيين 1 : 351 .

وحَكَّمْ دَغْفَلًا وارحَلْ إليه ولا تدع المطيَّ من الكلالِ
وعند الكيسِ النمريِّ علَمٌ ولو أمسى بمنخرق الشمالِ
وقيل مصعب بن الكيس هو النساب وكان يعدل بدغفل ؛ قال الكميت⁽¹⁾ :
وما ابن الكيس النمري منكم وما أنتم هناك بدغفلينا
وقيل الكيس هو مالك بن شراحيل بن زيد بن الحارث بن حارثة بن هلال كلهم
ينسب من عبيد إلى الكيس ، يعني كلهم نَسَابُ يعلم النسب .

(1) شعر الكميت 2 : 133 وانظر المستقصى في المثل « أعلم من دغفل » .

حرف اللام

- 925 -

لقيط بن بكير المحاربي : قال ابن حبيب في «كتاب جمهرة النسب» التي رواها عن ابن الكلبي وغيره : ومنهم يعني بني محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان : عائد بن سعيد بن جندب بن جابر بن زيد بن عبد بن الحارث بن بغيض بن شكم بن عبد بن عوف بن زيد بن بكر بن عميرة بن علي بن حرب بن محارب ، وفد على رسول الله ﷺ ، من ولده لقيط الراوية وكان صدوقاً ، ابن بكير ، وكان أيضاً عالماً صدوقاً ، ابن النضر بن سعيد بن عائد بن سعيد ، وقد لقي هشام بن الكلبي لقيطاً .

حدث المرزباني فيما أسنده إلى الخليل النوشجاني قال ، قال لي الجهمي : كان لقيط المحاربي من رواة الكوفة ، وكان سيء الخلق . قال الصولي : ويكنى أبا هلال ومات في سنة تسعين ومائة في خلافة الرشيد .

وقال عبد الله بن جعفر : أخبرني ابن مهديّ والسكري قالا : للقيط كتاب مصنف في الأخبار مبوب في كل فن من الفنون كتاب مفرد ، فمنها ومن أحسنها كتابه في النساء وهو عندي رواية عنهما عن العمري عنه . وله كتاب السمر . كتاب الخراب واللمص . كتاب أخبار الجن . وأخذ العلم عن لقيط جماعة من أعيانهم ، منهم ابن الأعرابي .

وحدث المرزباني فيما رفعه إلى لقيط بن بكير المحاربي قال : أمر المهدي الناس سنة ستين ومائة بصوم ثلاثة أيام لبطء المطر ليستسقي ، فلما كان في اليوم الثالث من الليل طرق الناس ليلتهم كلها تلج ملأ الأرض ، فقال لقيط :

يا إمام الهدى سقينا بك الغيثَ وزالت عنا بك اللاواءُ
وهي أبيات طويلة .

وقال لقيط في ذلك أيضاً :

متوسلين إلى إله الناس	لما استغاث بك العبادُ بجهدهم
صوب الغمام بجذك العباس	أسقامهم بك مثلما أسقامهم
منهلةً بالواكف الرجاس	فأنتهم لما دعوت سماؤهم
توليه ذا الإيحاش والاياس	العدلُ منه سقامهم وجميلُ ما
وإذا وزنت وزنت بالقسطاس	فإذا أمرت فبالانابة والهدى

قال : ودخل لقيط على الرشيد وهو ولي عهد وقد اشتكى فأنشد :

كأن في الجفن شوكةً بات يُقذِّيكَا	ما بال نومك أمسى لا يؤتيكَا
إلا لأن قيلَ أمسى الجودُ موعوكَا	من غير سُقمٍ ولا عشقٍ أرقَّتْ له
فقلتُ نفسي يا هارونُ تفديكَا	وقيل هارونُ أمسى شاكيًا وصبًا
حتى رأيتُ وليَّ العهدِ منهوكَا	ما كنتُ أحسبُ جوداً يشتكي نهكًا
أن جأوب الديك فينا سحرَةً ديكَا	فبتُ مرتفعاً أرعى النجومَ إلى
إن كنتَ عوفيتَ قد أوجبتُهُ فيكَا	فكم وكم لي من نَسْرٍ سأنجزه
فما تركتُ لنفسي اليومَ مملوكَا	حجَّ وصومٌ وعتقٌ لن أخيسَ به
كانوا وأعجبُ بهم عندي ممالِكَا	سعدٌ عتيقٌ وبنْتاهُ وأمهما
سودَ النعالِ وأهديتُ المساويكَا	توقَّعونِي كأنِّي قد حذيتكمُ

وحدث فيما أسنده إلى إسحاق الموصلي قال : كان لقيط بن بكير في جرایة المهدي، وكان الذي وصله به أبو عبيد الله وزير المهدي، وكان أبو عبيد الله مائلاً إليه لعلمه بالشعر والأخبار، فلما مات المهدي لزم الكوفة؛ قال إسحاق فرأيتَه في سنة تسعين ومائة وهو ينشد قوماً شعراً له في الزهد وهو قوله :

عزفتُ عن الغوايةِ والملاهي وأخلصتُ المتابَ إلى إلهي

وغرّنتني ليالٍ كنتُ فيها مطيعاً للشباب به أباهي
أجاري الغي في ميدان لهوي وقلبي عن طريق الرشيد لاهي
والجمني المشيب لجأماً تقوى وركنُ الشيب بادي العيبِ واهي
ومن لم يكفه العذالَ عزمٌ فليس له على عذلٍ تناهي

قال : وكان ذلك من آخر شعره وفي آخر زمانه ، ثم توفي في هذه السنة .

وحدث مما رفعه إلى ابن المدوّر قال : سألت ابن الأعرابي عن لقيط بن بكير وموته فقال : مات في آخر أيام الرشيد وهو أزهّد الناس ، وكان من دعائه : اللهم اغفر لي فإن حسناتي لو كانت مثل حسنات جميع خلقك لعلمتُ أنني لا أستحقّ الجنة إلا بفضلِكَ ، ولو كانت عليّ سيئاتهم جميعاً ما يئستُ من عفوك .

- 926 -

لوط بن مخنف الأزدي : هو لوط بن يحيى بن مخنف بن سليمان بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن سعد مناة بن غامد ، واسم غامد عمر ، ابن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، يكنى أبا مخنف ، ومخنف بن سليمان من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقد روى عن النبي ﷺ . مات لوط سنة سبع وخمسين ومائة ، وكان راوية أخبارياً صاحب تصانيف في الفتوح وحروب الاسلام . قال يحيى بن معين : هو كوفي وليس حديثه بشيء .

وجدت بخط أحمد بن الحارث الخراز ، قال العلماء : أبو مخنف بأمر العراق وفتوحها وأخبارها يزيد على غيره ، والمدائني بأمر خراسان والهند وفارس ، والواقدي

926 - ترجمة أبي مخنف في الفهرست: 105 ومعجم الطوسي رقم: 575 والوافي للصفدي (خ) وميزان الاعتدال 3: 419 - 420 ولسان الميزان 4: 492 والقوات 3: 225 ورجال النجاشي: 245 ومعجم الرجال 5: 80 وبروكلمان ، التاريخ 1: 65 والتكملة عليه 1: 101 ولقنهاوزن دراسة عنه وانظر الموسوعة الإسلامية (بالإنجليزية) ط 2 (2: 140) .

بالحجاز والسير ، وقد اشتركوا في فتوح الشام .

قال محمد بن إسحاق : ولأبي مخنف من الكتب : كتاب الردة . كتاب فتوح الشام . كتاب فتوح العراق . كتاب الجمل . كتاب صفين . كتاب النهروان . كتاب الغارات . كتاب الخريت بن راشد وبني ناجية . كتاب مقتل علي كرم الله وجهه . كتاب مقتل حجر بن عدي . كتاب مقتل محمد بن أبي بكر والأشتر ومحمد بن أبي حذيفة . كتاب الشورى ومقتل عثمان رضي الله عنه . كتاب المستورد بن علفة . كتاب مقتل الحسين بن علي عليهما السلام . كتاب المختار بن أبي عبيد . كتاب وفاة معاوية وولاية ابنه ووقعة الحرة وعبد الله بن الزبير . كتاب سليمان بن صرد وعين الورد . كتاب مرج راهط ومقتل الضحاك بن قيس الفهري . كتاب مصعب بن الزبير والعراق . كتاب مقتل عبد الله بن الزبير . كتاب مقتل عمرو بن سعيد بن العاص . كتاب حديث باخمرا ومقتل ابن الأشعث . كتاب نجدة الحروري . كتاب الأزارقة . كتاب حديث روستقباد . كتاب شبيب الحروري وصالح بن المسرح . كتاب المطرف بن المغيرة . كتاب دير الجماجم وخلع ابن الأشعث . كتاب يزيد بن المهلب ومقتله بالعقر . كتاب خالد القسري ويوسف بن عمر وموت هشام وولاية الوليد . كتاب زيد بن علي . كتاب يحيى بن زيد . كتاب الضحاك الخارجي . كتاب الخوارج والمهلب بن أبي صفرة .

- 927 -

الليث بن المظفر : كذا قال الأزهري في مقدمة كتابه « الليث بن المظفر » ، وقال ابن المعتز في « كتاب الشعراء » من تصنيفه : الليث بن رافع بن نصر بن سيار . قال الأزهري : ومن المتقدمين الليث بن المظفر الذي نحل الخليل بن أحمد تأليف « كتاب العين » جملةً لينفق كتابه باسمه ويرغب فيه من حوله ، وأثبت لنا عن

927 - ترجمة الليث في مقدمة التهذيب للأزهري 1 : 28 وطبقات ابن المعتز : 97 (في ترجمة الخليل بن أحمد) وسقط « رافع » من نسبه عنده وعند القفطي 3 : 42 ومراتب النحويين : 31 ونور القبس : 59 (في ترجمة الخليل) وانظر ص : 279 (حيث سماه الليث بن المظفر) والوافي للمصفي (خ) وبغية الوعاة 2 : 270 والبلغة : 194 .

إسحاق بن إبراهيم الحنظلي الفقيه أنه قال : كان الليث رجلاً صالحاً ومات الخليل ولم يفرغ من « كتاب العين » فأحب الليث أن يتفق الكتاب كله فسمى لسانه الخليل فإذا رأيت في الكتاب « سألت الخليل » أو « أخبرني الخليل » فإنه يعني الخليل نفسه ، قال : وإذا قال « قال الخليل » فإنه يعني لسان نفسه . قال : وإنما وقع الاضطراب فيه من خليل الليث . قال : وأخبرني المنذري أنه سأل ثعلباً عن « كتاب العين » فقال : ذاك كتاب ملىء غدد ، قال : وهذا لفظ أبي العباس وحقه عند النحويين ملآن غدداً ولكن كان أبو العباس يخاطب العامة على قدر فهمهم .

قلت : ليس هذا بعذر لأبي العباس فإنه لو قال : ملآن غدداً لم يخف معنى الكلام على صغار العامة فكيف وفي مجلسه الأئمة من أهل العلم ثم سألته الذي أجابه ليس بتلك الصورة ، وإنما عذره أنه كان لا يتكلف الأعراب في المفاوضة وهي سنة جلة العلماء . وأراد في جواب العين⁽¹⁾ حروفاً كثيرة قد أزيلت عن صورها ومعانيها بالتصحيف والتغيير فهي تضر حافظها كما تضر الغدد آكلها .

قال أبو الطيب اللغوي : مصنف « كتاب العين » الليث بن المظفر بن نصر بن سيار ، روي ذلك عن أبي عمر الزاهد قال : حدثني فتى قدم علينا من خراسان وكان يقرأ عليّ « كتاب العين » قال أخبرني أبي عن إسحاق بن راهويه قال : كان الليث بن المظفر بن نصر بن سيار صاحب الخليل رجلاً صالحاً ، وكان الخليل قد عمل من « كتاب العين » باب العين فأحب الليث أن يتفق سوق الخليل ثم ذكر كما ذكر الأزهري .

وحدث عبد الله بن المعتز في « كتاب الشعراء » عن الحسن بن علي المهلب قال⁽²⁾ : كان الخليل منقطعاً إلى الليث بن رافع بن نصر بن سيار ، وكان الليث من أكتب الناس في زمانه ، بارع الأدب بصيراً بالشعر والغريب والنحو ، وكان كاتباً للبرامكة وكانوا معجبين به ، فارتحل إليه الخليل وعاشره فوجده بحرأ فأغناه وأحب الخليل أن يهدي إليه هدية تشبهه ، فاجتهد الخليل في تصنيف « كتاب العين » فصنفه

(1) التهذيب : وأراد أن في كتاب العين .

(2) الرواية عند ابن المعتز عن محمد بن المهلب ، وفي نقل ياقوت تصرف في غير موطن .

له وخصه به دون الناس وحبره وأهداه إليه ، فوقع منه موقعاً عظيماً وسر به وعوضه عنه مائة ألف درهم واعتذر إليه ، وأقبل الليث ينظر فيه ليلاً ونهاراً لا يملُ النظر فيه حتى حفظ نصفه ، وكانت ابنة عمه تحته ، فاشتري الليث جارية نفيسة بمال جليل ، فبلغها ذلك فغارت غيرةً شديدةً فقالت : والله لأغيظنه ولا أبقي غايةً فقالت : إن غظته في المال فذاك ما لا يبالي به ، ولكنني أراه مكباً ليله ونهاره على هذا الدفتر ، والله لأفجعنه به ، فأخذت الكتاب وأضرمت ناراً وألقت فيه ، وأقبل الليث إلى منزله ودخل إلى البيت الذي كان فيه الكتاب ، فصاح بخدمه وسألهم عن الكتاب فقالوا : أخذته الحرة ، فبادر إليها وقد علم من أين أتى ، فلما دخل عليها ضحك في وجهها وقال لها : رُدِّي الكتاب فقد وهبت لك الجارية وحرمتها على نفسي ، وكانت غَضِبِي ، فأخذت بيده وأدخلته [البيت الذي أحرقت فيه ، وفيه] رماده ، فسُقِطَ في يد الليث ، فكتب نصفه من حفظه وجمع على الباقي أدباء زمانه وقال لهم : مثلوا عليه واجتهدوا ، فعملوا هذا النصف الذي بأيدي الناس ، فهو ليس من تصنيف الخليل ولا يشقُّ غباره ، وكان الخليل قد مات .

وجدت على ظهر جزء من « كتاب التهذيب » لأبي منصور الأزهري :

ابنُ دريدٍ بقره	وفيه عجبٌ وشرة
ويدعي بجهله	وضَعَ كتابَ الجمهوره
وهو كتابُ العينِ إ	لا أنه قد غيره
الأزهريّ وزَغَه	وحمقه حمقٌ دُعَه
ويدعي بجهله	كتابَ تهذيب اللغه
وهو كتابُ العينِ إ	لا أنه قد صبغه
في الخارزنجي بَلَه	وفيه حمقٌ وولَه
ويدعي بجهله	وضَعَ كتابَ التكملة
وهو كتابُ العينِ إ	لا أنه قد نقله

[حاشية : دغة بنت مغنج يضرب بها المثل في الحمق ، زوجت وهي صغيرة في

بني العنبر فحملت ، فلما ضربها المخاض ظنت أنها تحتاجُ إلى الخلاء فبرزت إلى بعض الغيطان ووضعت ذا بطنها ، فاستهلَّ الوليدُ فجاءت منصرفة وهي لا تظن إلا أنها أحدثت ، فقالت لأمها : يا أمتاه وهل يفتح الجعر فاه ؟ قالت : نعم ويدعو أباه ، فسُبُّ بنو العنبر به وسموا بنو الجعراء ، ولها حماقات كثيرة [1] .

قرأت بخط أبي منصور الأزهري في « كتاب نظم الجمان » تصنيف أبي الفضل المنذري : نصر بن سيار كان والي خراسان ، والليث بن المظفر بن نصر صاحب العربية وصاحب الخليل بن أحمد هو [ابن] ابنه ، حدث عنه قتيبة بن سعيد ، سمعتُ محمد بن إبراهيم العبدى يقول ، سمعت قتيبة يقول : كنتُ عند ليث بن نصر بن سيار فقال : ما تركتُ شيئاً من فنون العلم إلا نظرتُ فيه إلا هذا الفن وما عجزتُ إلا أني رأيتُ العلماء يكرهونه ، يعني النجوم .

سمعت محمد بن سعيد القزاز قال : نصر بن سيار والي خراسان المحمول إليه رأسُ جهم ، وكان نصر من تحت يدي هشام بن عبد الملك ، وكان بمرو ، وكان سلم بن أحوز والي بلخ والجوزجان من [تحت] يده ، وهو الذي قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين وجهم بن صفوان الذي ينسب إليه مذهب جهم ووجه برأسيهما إلى مرو إلى نصر بن سيار ، فنُصِبَا على باب قَهْنَدَز مرو ، فكان سلم بن أحوز يقول : قتلت خير الناس وشر الناس .

قال المنذري : وسمعت محمد بن إبراهيم العبدى قال : سمعت أبا رجاء قتيبة يقول : دخل الليث بن نصر بن سيار على علي بن عيسى بن ماهان وعنده رجل يقال له حماد الخزربك ، فجاء رجلٌ فقَصَّ رؤيا رآها لعلبي بن عيسى ، فهمَّ حماد أن يَعْبُرَهَا فقال ليث : كَفَّ فلست هناك . فقال علي : يا أبا هشام وتعبرها ؟ قال : نعم وأنا أعْبُرُ أهل خراسان . فكانت الرؤيا كأنَّ علي بن عيسى مات وحِمِلَ على جنازة وأهل خراسان يتبعونه ، ثم انقَضَ غرابٌ من السماء ليحمله فكسروا رجلَ الغراب . فقال

(1) انظر المثل أحمق من دغة في كتب الأمثال : أمثال الضبي : 171 - 172 وفصل المقال : 183 والدرة الفاخرة : 145 و « معنج » ضبطها صاحب الفاخر : 24 بالعين المهملة .

الليث : أما الموتُ فبقاء ، وأما الجنّاة فهو سرير وملك ، وأما ما حملوك فهو ما علوتهم وكنّت علي رقابهم ، وأما الغرابُ فهو رسول ، قال الله تعالى ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ (المائدة: 31) يقدم فلا يتفد أمره . فما مكثوا إلا يومين أو ثلاثة حتى قدم رسولٌ من عند الخليفة في حملِ عليّ بن عيسى ، فاجتمع قوادُ خراسان فأتوا عليه خيراً ولم يتركوه يُحْمَلُ وقالوا : يُخْشَى انتقاضُ البلاد فبقي .

قال المنذري : هو الليث بن المظفر بن نصر بن سيار صاحبُ العربية وكان له ابن يقال له رافع ؛ سمعتُ بعضُ أصحابي قال ، سمعتُ محمد بن إسحاق السراج قال ، سمعتُ إسحاق بن راهويه قال : سألت رافع بن الليث بن المظفر عن قول النبي ﷺ : كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، أَيْقَعُ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْكِرِ ، يَعْنِي جَمِيعَ مَا يُسْكِرُ مِنْهُ مِنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ أَمْ عَلَى الشَّرْبَةِ الَّتِي تَسْكِرُ ؟ فَقَالَ : بَلْ عَلَى جَمِيعِ مَا يُسْكِرُ مِنْهُ مِنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ إِذَا أَسْكِرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ بِمَنْزِلَتِهِ ، وَلَوْ كَانَ عَنْهُ الشَّرْبَةُ الَّتِي تَسْكِرُ لَقَالَ : كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ .

قال ابن المنذري : وبلغني أَنَّ المظفر بن نصر مرَّ به عَنَاقُ وابنه الليث قد حضره ، فقال له وأراد أن يخبره : ما هذا ؟ فقال : بُزْ بِالْفَارْسِيَةِ ، فَقَالَ : لِأَسِيرَتِكَ إِلَى حَيْثُ لَا تَعْرِفُ بُزْ ، فَسِيرَهُ إِلَى الْبَادِيَةِ ، فَمَكَثَ فِيهَا قَرِيباً مِنْ عَشْرِ سَنِينَ أَوْ أَكْثَرَ ، فَفِيهَا تَأَدَّبَ ثُمَّ رَجَعَ ، فَعَجِبَ أَهْلُهُ مِنْ كَثْرَةِ أَدَبِهِ . هَذَا آخِرُ مَا كَتَبْتَهُ مِنْ خَطِّ الْأَزْهَرِيِّ وَكِتَابِ الْمَنْذَرِيِّ .

وحدث الحاكم أبو عبد الله بن البيّع في « كتاب نيسابور » عن العباس بن مصعب قال : سئل النضر بن شميل عن الكتاب الذي يُنسَبُ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ وَيُقَالُ لَهُ « كِتَابُ الْعَيْنِ » فَأَنْكَرَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : لَعَلَّهُ أَلْفُهُ بَعْدَكَ فَقَالَ : أَوْ خَرَجْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ حَتَّى دَفَنْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ .

وحدث أبو الحسن علي بن مهدي الكسروي ، حدثني محمد بن منصور المعروف بالراح المحدث ، قال قال الليث بن المظفر بن نصر بن سيار : كنت أصيرُ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ فَقَالَ لِي يَوْمًا : لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا قَصَدَ وَأَلْفَ حُرُوفٍ اب ت ث على ما أمثله لاستوعب في ذلك جميعَ كلام العرب ، وتهياً له أصلٌ لا يخرجُ منه شيء البتة ،

فقلت له : وكيف يكون ذلك ؟ قال يؤلفه على الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي فانه ليس يُعرَفُ في كلام العرب أكثر منه . قال الليث : فجعلت أستفهمه ويصفُ لي ولا أقفُ على ما يصف ، فاختلفتُ إليه في هذا المعنى أياماً ثم اعتلَّ وَحَجَّجْتُ فما زلتُ مشفقاً عليه وخشيتُ أن يموتَ في عِلته فيبطلَ ما كان يشرحه لي ، فرجعتُ من الحج وصرْتُ إليه فإذا هو قد أَلَفَ الحروفَ كُلَّها على ما هي في الكتاب وكان يملئ عليّ ما يحفظ ، وما شكَّ فيه يقولُ لي سَلْ عنه ، فإذا صحَّ فَأُثِّبُهُ ، إلى أن عملتُ الكتاب .

حرف الميم

- 928 -

المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان بن منصور الشهرزوري أبو الكرم المقرئ : إمام في القراءات عالم بها ؛ مات فيما ذكره أبو سعد عن ابن حرز في الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة خمسين وخمسمائة ، ودفن في دكة بشر الحافي بباب حَرْب ببغداد إلى جنب أبي بكر الخطيب ، قال : وكتب عنه ، وذكر أن مولده في سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وأربعمائة . قال : وكان يسكن دار الخلافة ببغداد مما يلي باب العامة شيخ صالح دين خير قيم بكتاب الله عالم باختلاف الروايات والقراءات ، وصنف فيها « كتاب المصباح في القراءات » وهو حسن السيرة جيد الأخذ على الطلاب ، له روايات عالية ، سمع الحديث من أبي الفضل أحمد بن الحسن بن جبرون الأمين وغيره .

- 929 -

المبارك بن سعيد بن الحمامي المؤدب ، أبو الفرج المؤدب : كان يسكن قَرَّاح بني رَزِين من بغداد ، وله به مَكْتَب يعلم فيه الصبيان ، وكان أديباً فاضلاً وشيخاً صالحاً تخرَّج به خلق كثير ، وكان محمود السيرة مشكوراً عند الناس ، وكان ذا هبة⁽¹⁾

928 - ترجمته في الأنساب 7 : 420 والمتنظم 10 : 164 ومعرفة القراء الكبار 2 : 413 وتذكرة الحفاظ 1292 وسير الذهبي 20 : 289 وعبر الذهبي 4 : 141 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد 222 ومراة الجنان 3 : 296 وطبقات ابن الجوزي 2 : 38 والشذرات 4 : 157 .

929 - لم أجد له ترجمة .

(1) م : وكان داعية .

على الصبيان ، وكان أولادُ الأكابر يقصدون مكتبه من جميع بغداد لما شاع من خيره وصلاحه ، أدركتُ زمانه ورأيتُ مَكْتَبَهُ وكان مكتباً حفيلاً مزدحماً إلا أنني لم أَلْقِهِ⁽¹⁾ شيئاً ، وكان يكتبُ خطأً حسناً معروفاً عند الناس مرغوباً فيه . مات فيما بلغني في جمادى الآخرة سنة ثمانين وخمسائة ، وكان له ابن على سيرته في الصلاح والدين والخير قام مقامه في مكتبه وخلفه بعده في مكتبه⁽²⁾ ، وكان اسمه أيضاً المبارك مات سنة ثمان وثمانين وخمسائة .

- 930 -

المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب أبو الكرم النحوي ، أخو أبي عبد الله الحسين بن محمد المعروف بالبارع الدياس لأمه : ولد سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ومات في ذي القعدة سنة خمسين وخمسائة ، ودفن بباب حرب . سمع الحديث من أبي الطيب الطبري والجوهري⁽³⁾ وغيرهما ، وكان قيماً بالنحو عارفاً باللغة ، قال أبو الفرج : غير أن مشايخنا جرّحوه ؛ كان أبو الفضل ابن ناصر سيء الرأي فيه يرميه بالكذب والتزوير قال : وكان يدّعي سماع ما لم يسمعه ، ولما مات دفن بمقبرة باب حرب . وقرأ النحو على ابن برهان الأسدي . وله من الكتب : كتاب المعلم في النحو . كتاب نحو العرف . كتاب شرح خطبة أدب الكاتب .

وجدت بخط السمعاني مولده على ما تقدم ، فإن صحَّ ذلك لا يصحُّ أخذُه النحو عن ابن برهان لأن ابن برهان مات سنة ست وخمسين وأربعمائة ، بل إن كان سمع منه شيئاً جاز ذلك ، ثم لما وردت إلى مرو نظرت في « كتاب المذيل » للسمعاني وقد ألحق بخطه في تضاعيف السطور بخط دقيق : قرأت بخط والدي رحمه الله : سألتُ

930 - ترجمة المبارك بن الفاخر في إنباء الرواة 3 : 256 (وجعل وفاته سنة خمسائة) والمتنظم 9 : 154 (وفيات خمسائة) و امرأة الجنان 3 : 162 والنجوم الزاهرة 5 : 195 وإشارة التعيين : 296 .

(1) م : لم أَلْقِهِ

(2) وخلفه بعد في مكتبه : ترديد للعبارة السابقة .

(3) يعني من القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري وأبي محمد الحسين بن علي الجوهري .

المبارك بن الفاخر عن مولده فقال ولدت في سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، قلت : فإذا صحت هذه الرواية فقد صحَّ أخذه عن ابن برهان . وكان والد السمعاني قد لقي ابن الفاخر وأخذ عنه ، وحكى عنه شيئاً من النحو واللغة .

رأيت بخط الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب رحمه الله : حكى لي محمد بن محمد بن قزما الاسكافي عن شيخنا أبي الكرم المبارك بن فاخر بن يعقوب النحوي المعروف بابن الدباس أنه كان يكرم المتردين إليه لطلب العلم بالقيام لهم في مجلسه ، وكان الشيخ أبو زكريا يحيى بن علي يأبى ذلك وينكره عليه وعلى غيره ممن يعتمدونه ، وينشد :

قَصَّرَ بالعلم وأزرى به من قام في الدرس لأصحابه

قال الشيخ أبو محمد : ولعمري إن حرمة العلم أكد من حرمة طالبه ، وإعزاز العلم أبعث لطلبه ، وبحسب الصبر على مرارة طلبه تحلو ثمرة مكتسبه . وكان الشيخ أبو الكرم ابن الدباس رحمه الله يجمع إلى هذا التساهل في الخطأ إذا أخذ خطه على ظهر كتاب ، ويقصد بذلك اجتذاب الطلاب ، لأن النفوس تميل إلى هذا الباب ، وحال أبي علي رحمه الله في عكس هذه الحال معلومة متعارفة يائرها أصحابه عنه ، وكان أمره مع العالم في ذاك على حدٍّ سواء من ملك وسوقة وعالم ومتعلم ، ونحن نسأل الله العون على زمن نحن فيه . آخر ما فيه من خط ابن الخشاب .

- 931 -

المبارك بن المبارك بن المبارك أبو طالب الكرخي بن أبي البركات الفقيه الشافعي صاحب أبي الحسن ابن الخل : مات في ثامن ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، أدركت زمانه ولقيت ببغداد أوانه ، إلا أنني لم أره لصغر السن حينئذ

931 - ترجمة أبي طالب الكرخي في تكملة المنذري (رقم : 89) وسير الذهبي 21 : 224 (وينقل عن ابن النجار والموفق عبد اللطيف) وغير الذهبي 4 : 257 ومختصر ابن الديلمي 3 : 177 والوافي للصفدي (خ) وطبقات السبكي 7 : 275 وطبقات الاسنوي 2 : 353 والبداية والنهاية 12 : 334 والنجوم الزاهرة 6 : 110 والشذرات 4 : 284 وإشارة التعيين : 282 .

والاشتغال في ذلك الزمان بغير هذا الشأن .

كان رحمه الله فاضلاً زاهداً عابداً ورعاً إماماً أُوْحِدَ زمانه في حُسْنِ الخط على طريقة علي بن هلال بن البواب . سمعتُ جماعةً يحكون أنه لم يكتب أحدٌ قبله ولا بعده مثله في قَلَمِ الثُلث ، حتى رأيت من يغالي فيه فيقول : إنه كتب خيراً من ابن البواب ، وكان ضئيلاً بخطه جداً فلذلك قُلَّ وجوده ، كان إذا اجتمع عنده شيء من تجويداته يستدعي طستاً ويغسله ، فأما إذا استُفْتِيَ فإنه كان يكسُرُ قلمه ويجهد في تغيير خطه ، وكان أحدَ الشهود المُعَدِّلِينَ . تفقه على أبي الحسن ابن الخل ولازمه مدةً حتى صار بارعاً في الفقه وصارت له معرفة بالمذهب ولسان تام في الخلاف ، شهد عند قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي في تاسع جمادى الآخرة سنة ثلاثين وخمسمائة ، ولم يزل على ذلك إلى أن عَزَلَ نفسه عن تحمل الشهادة وأدائها قبل موته بمدة مديدة ، ولم يَدْعِ الطيلسان ، وتولَّى التدريسَ بمدرسة كمال الدين أبي الفتوح حمزة بن علي بن طلحة الرازي التي بباب العامة المحروس بعد وفاة شيخه أبي الحسن ابن الخل المدرّس كان بها ، ثم تولَّى تدريسَ النظامية وذكَّرَ الدرس بها في تاسع صفر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وأضيف إليه التقدمُ بالرباط الجديد المجاور لثربة الجهة الشريفة السلجوقية المعروف بالأخلاقية عند مشهد عون ومعين بالجانب الغربي ، وانتقل إلى هناك وسكن الدارَ المجاورة للرباط المذكور ، وكان يعبرُ إلى الجانب الشرقي ويدرّسُ الدروسَ بالنظامية ويعودُ إلى منزله بالجانب الغربي ، وكان له قبولٌ عند الخاصّ والعامّ وجاءَ عند أرباب الولايات ، وهو الذي تولَّى خدمةَ الأمير أبي نصر محمد وأبي الحسن علي ابني مولانا الناصر لدين الله أمير المؤمنين خلد الله سلطانه في تعليم الخط ، وسمع الحديث من ابن الحصين وقاضي البيمارستان وشيخه ابن الحاج وغيرهم ، وحدث عنهم ، ثم خرج من منزله لصلاة العصر بالرباط الجديد المذكور ، وكان يؤمُّ فيه ، فلما توجهَ للصلاة عرضت له سَعْلَةٌ وتابعتُ فوقَ إلى الأرض وحُمِلَ إلى منزله فمات لوقته في الوقت المقدّم ذكره ، وصَلِّيَ عليه في غده ، واجتمع له خلقٌ عظيم ، ودفن بتربة الجهة السلجوقية المجاورة للرباط ، وهو فيما يقال ابن اثنتين وثمانين سنة .

- 932 -

المبارك بن المبارك بن سعيد بن الدهان ، أبو بكر الضرير النحوي المعروف بالوجيه : من أهل واسط ، قدم بغداد مع أبيه في صباه فأقام بها إلى أن مات في السادس عشر من شعبان سنة اثنتي عشرة وستمئة رحمه الله ، ودفن بالوردية ، ومولده في سنة اثنتين وخمسمائة ، وهو شيعي الذي به تخرجت وعليه قرأت ، وهو قرأ بواسط على أبي سعيد نصر بن محمد بن سلم المؤدب وغيره ، وأدرك ببغداد ابن الخشاب فأخذ عنه ، ولازم الكمال أبا البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي وقرأ عليه وتلمذ له فهو أشهر شيوخه ، وسمع تصانيفه ، وسمع الحديث من طاهر بن محمد المقدسي ، وتولى تدريس النحو بالنظامية سنين فتخرج عليه جماعة كثيرة منهم الحسن بن الباقلابي الحلبي والموفق عبد اللطيف بن يوسف البغدادي والمنتجب سالم بن أبي الصقر العروضي وغيرهم . وكان رحمه الله قليل الحظ من التلامذة يتخرجون عليه ولا يُسبَّون إليه ، ولم يكن فيه عيب إلا أنه كان فيه كَيْسٌ ولين ، وكان إذا جلس للدرس يقطع أكثر وقته بالأخبار والحكايات وإنشاد الأشعار حتى يسأم الطالب وينصرف عنه وهو ضجر وينقم ذلك عليه ، وكان يحسن بكل لغة من الفارسية والتركية والحبشية والرومية والأرمنية والزنجية ، فكان إذا قرأ عليه عجمي واستغلق عليه المعنى بالعربية فهمه إياه بالعجمية على لسانه ، وكان حسن التعليم طويل الروح كثير الاحتمال للتلامذة ، وكان شاعراً مجيداً أنشدني لنفسه كثيراً من شعره ، منه في التجنيس :

ولو وقعت في لجة البحر قطرة من المزن يوماً ثم شاء لمازها
ولو ملك الدنيا فأضحى ملوكها عبيداً له في الشرق والغرب ما زها

932 - ترجمة ابن الدهان الضرير في إنباه الرواة 3 : 254 ومرآة الزمان : 573 وقلائد الجمان لابن الشعار 6 : 22 وتكملة المنذري (رقم 1421) وذيل الروضتين : 90 وابن خلكان 4 : 152 وسير الذهبي 22 : 86 وغير الذهبي 5 : 43 والوافي للصفدي (خ) ونكت الهميان : 233 وطبقات السبكي 5 : 148 والبداية والنهاية 13 : 69 وطبقات ابن الجوزي 2 : 41 والنجوم الزاهرة 6 : 214 وبغية الوعاة 2 : 273 والشدرات 5 : 53 .

وكان قد فُوض إلى عضد الدولة أبي الفتح ابن الوزير عضد الدين ابن رئيس الرؤساء أمر المخزن المعمور والأعمال التي كانت مَفُوضَةً قبله إلى ابن ناصر في عاشر شعبان سنة خمس وستمئة وخلع عليه في باب الحجرة الشريفة ، وهو موضع لا يُخلع فيه إلا على الوزراء ، وركب منه والعالم بين يديه ليمضي إلى منزله ، فعثرت به فرسه وسقط من عليها ، ثم ركبها سالماً من ساعته ، فأكثر الناس القول في الطيرة من هذا ، فقال الوجيه وأنشدني لنفسه :

لا تعذر الفرس التي عثرت بك أمس قبل سماعك العذرا
قالت مقالاً لو علمت به لم تولها هجراً ولا هجراً
لما رأى الأملاك أن على سرحي فتى أعلى الورى قدرا
رفعت يدي حتى قبلها شغفاً بها فوهت يدي الأخرى

ثم لم يلبث المذكور إلا يسيراً حتى عزل وألزم بيته .
وأنشدني الوجيه أيضاً لنفسه :

لست أستقبح اقتضاءك بالوعـد وإن كنت سيد الكرماء
فإله السماء قد ضمن الرز ق عليه ويُقتضى بالدعاء
وأنشدني الوجيه أيضاً لنفسه في التجنيس :

لا راح مُسترفدي جذلان من صفدي يوماً ولا عزبي في مشهدٍ جاري
إن لم تكب على الأذقان أوجههم سيوف قومي بسيل من دم جاري

وحدثني الوجيه رحمه الله قال : دخلت يوماً إلى فخر الدين أبي علي الحسن ابن هبة الله بن الدوامي ، وهو من علمت أدباً وفضلاً وحسن بشر وكرم سجية ، فجلسنا نتذاكر الشعراء إلى أن انتهى بنا الكلام إلى البحري ، فأنشد قوله في الفتح بن خاقان (1) :

هب الدار ردت رجع ما أنت قائلة وأبدى الجواب الربع عما تسأله

(1) ديوان البحري 3 : 1610 وما بعدها .

إلى قوله :

ولما حضرنا سُدَّةَ الإِذْنِ أُخِّرَتْ بدا لي محمودُ السجِّيةِ شُمِرَتْ
سراييلُ عنه وطالت حمائله كما انتصبَ الرمحُ الردينيُّ نُقِفَتْ
أنابيُّه للطعنِ واهتزَّ عامله فكالبدرِ وأقنَّه لوقتِ سَعْوَدُهُ
وتمَّ سناهُ واستهلت منازلهُ فسلمتُ واعتاقتُ جناني هِيَّةُ
تنازعني القولَ الذي أنا قائلهُ فلما تأملتُ الطلاقَةَ وانثنى
إليَّ بيشرُ أنستَني مخايلهُ دنوتُ فقبلتُ الندى من يدِ امرئٍ
جميلٍ محياهُ سباطُ أناملهُ صَفَتْ مثل ما يصفو المدامُ خلَّالُهُ
ورقَّتْ كما رقَّ النسيمُ شمائلهُ فهشَّ الجميعُ وأخذ كلُّ منهم يصفُ حُسْنَ ألفاظها ورشاقَةَ معانيها وجودةَ مقاصدها ، وجعلوا يقولون هذا هو السهل الممتنع والفضل المتسع والديباج الخسرواني والزهر الأنيق ، وأطنبوا في ذلك وحقَّ لهم ، فقلت ارتجالاً :

لمن تنظم الأشعارُ والناس كلهم سواسيةٌ إلا امرؤُ أنا جاهلُهُ
ولو علموا أن اللّهُ تفتح اللّهُا دروا أنَّ ذا الشعرِ ابنُ خاقانَ قائلهُ

وكان الوجيه قد التزم سماحة الأخلاق وَسَعَةَ الصدرِ فكان لا يغضبُ من شيء ، ولم يُرَ من أحدٍ قطَّ حردان ، وشاع ذلك عنه وبلغ ذلك بعض الخلفاء⁽¹⁾ ، فقال : ليس له من يغضبه ، ولو أَعْضِبَ لغضب ، وخاطروه على أن يغضبه فجاءه فسَلَّم عليه ثم سأله عن مسألةٍ نحوية فاجابه الشيخ بأحسن جواب ودلَّه على محجة الصواب فقال له : أخطأت فأعاد الشيخ الجواب بالطف من ذلك الخطاب وسهَّلَ طريقته وبيَّن له حقيقته ، فقال له : أخطأت أيها الشيخ ، والعجبُ ممن يزعم أنك تعرفُ النحو ويُهتَدَى بك في العلوم ، وهذا مبلغُ معرفتك ، فلاطفه وقال له : يا بنيَّ لعلك لم تفهم الجوابَ ، وإن أحببتُ أن أعيدَ القولَ عليكَ بأبينَ من الأول فعلتُ ، قال له : كذبتُ لقد فهمتُ ما قلتَ ، ولكن لجهلك تحسب أنني لم أفهم ، فقال له الشيخ وهو يضحك : قد عرفتُ

(1) كذا ولعلها : الخلفاء .

مرادك ، ووقفتُ على مقصودك ، وما أراك إلا وقد غلبت ، فأدّ ما بايعت عليه فلست بالذي تغضبني أبداً ، وبعد يا بني فقد قيل إن بقّة جلست على ظهر فيل ، فلما أرادت أن تطير قالت له : استمسك فإني أريدُ الطيران ، فقال لها الفيل : والله يا هذه ما أحسست بك لما جلست فكيف استمسك إذا أنت طرت ؟! والله يا ولدي ما تحسّن أن تسأل ولا تفهم الجواب فكيف أستفيد منك ؟

وحدثني محب الدين محمد بن النجار قال : حضر الوجيه النحوي بدار الكتب التي برباط المأمونية ، وخازنها يومئذ أبو المعالي أحمد بن هبة الله ، فجرى حديث المعري ، فذمه الخازن وقال : كان عندي في الخزانة كتاب من تصانيفه فغسلته ، فقال له الوجيه : وأي شيء كان هذا الكتاب ؟ قال : كان كتاب نقض القرآن ، فقال له : أخطأت في غسله ، فعجب الجماعة منه وتغامزوا عليه ، واستشاط ابن هبة الله وقال له : مثلك ينهي عن مثل هذا ؟ قال : نعم لا يخلو أن يكون هذا الكتاب مثل القرآن أو خيراً منه أو دونه ، فإن كان مثله أو خيراً منه وحاش لله أن يكون ذلك فلا يجب أن يقرط في مثله ، وإن كان دونه وذلك ما لا شك فيه فتركه معجزة للقرآن فلا يجب التفریط فيه ، فاستحسن الجماعة قوله ووافقه ابن هبة الله على الحق وسكت .

وكان الوجيه رحمه الله حنبلياً ثم صار حنفياً ، فلما درّس النحو بالنظامية صار شافعيّاً ، فقال فيه المؤيد أبو البركات محمد بن أبي الفرج التكريتي ثم البغدادي ، وكان أحد تلامذته ، وسمعه من لفظه غير مرة :

ألا مُبلِّغ عني الوجيه رسالةً وإن كان لا تُجدي إليه الرسائلُ
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وذلك لما أعوزتك المآكلُ
وما اخترت دين الشافعي تديناً ولكنما تهوى الذي هو حاصل
وعما قليل أنت لا شك صائر إلى مالك فافطن لما أنا قائل
وأنشدني الوجيه لنفسه في التجنيس :

أطلت ملامي في اجتنابي لمعشر طعام لثام جودهم غير مُرتجى
تري بابهم لا بارك الله فيهم على طالب المعروف إن جاء مرتجا
حموا مالهم والدين والعرض منهم مباح فما يخشون من هجو من هجا

إذا شرع الأجواد في الجود منهجاً لهم شرعوا في البخل سبعين منهجاً
وأشدني الوجيه النحوي لنفسه يمدح أبا الفضل مسعود بن جابر صاحب
المخزن :

ما مرَّ يومٌ ولا شهرٌ ولا عيدٌ فاخضرَّ فيه لنا من وصلكم عودٌ
عودوا تعدُّ بكم الأيامَ مشرقةً وإن أبيتم ففي الأسقام لي عودوا
كم ذا التجني وكم هذا الصدودُ صلُّوا مَنْ حَطَّه منكم همٌ وتسهيد
لو تسألوا كيفَ حالي بعد بُعْدِكُمْ فالحالُ شاهدةٌ والسقمُ مشهود
لولا التعلُّلُ بالآمالِ متُ أسى يفنى الزمانُ وما تفنى المواعيد
ولو شكوتُ الذي ألقى بحبكم إلى الجلاميد رقتُ لي الجلاميد
يا هذه ما أنامُ الليلَ من ولهي كأنما حاجبي بالجفنِ معقود
قلَّ اضطباري وزاد الوجدُ بي فأنا بكِ الشقيُّ وغيري منك مسعود
تلدَّ في حبكِ الأيامُ لي وأرى — تعذيبَ عذاباً به والقلبُ مجهود
كأنَّك المجدُّ أو بذلُ الندى وأنا في فرطِ حُبِّك فخرُ الدين مسعود
موليٌّ إذا السحبُ ضنَّتْ بالحيا فله في الخلقِ بحرٌ عظيمُ الريِّ مورود
وله مطلع قصيدة في ابن جابر أيضاً :

يا مَنْ أقام قيامتي بقوامه وأطال تعذيبي بطولِ مطالِه
أعطِ اللثامَ عن العذارِ تُقَمِّ به عند العذولِ عليك عُذْرُ الواله
وارفقْ ببالٍ في هواك معذبٍ بجفاك ما خَطَرَ السلُو بباله
طُبِعَ الحبيبُ على الملalِ وليته يوماً يميلُ إلى ملالِ ملاله
لو كنتَ تسمعُ ما أقولُ وقولُه لعجبتُ من ذلِّي له ودلاله
شدَّ الرحالَ فحلَّ عقدَ تصبري لما سرتُ أجماله بجماله

أنشدني الحافظ أبو عبد الله محمد بن النجار صديقنا حرسه الله قال ، أنشدني
شيخنا الوجيه النحوي لنفسه :

أرفعُ الصوتُ إن مررتُ بدارٍ أنتَ فيها إذ ما-إليكِ وصولُ

وأحيي مَنْ ليس عندي بأهلٍ أن يُحيّا كي تسمعي ما أقولُ

وكان ملازماً لدار الوزير عضد الدين أبي الفرج ابن رئيس الرؤساء وبيت ويصيحُ
يقرئ أهله ، ونال من جهته ثروةً ، فحدثني عز الدين أبو الحسن علي بن محمود بن
محمد المعروف بالسرخسي النحوي قال ، حدثني الوجيه قال : اقترحتُ عليّ بعضُ
حظايا الوزير أن أعمل أبياتاً تكتبها على قميصٍ أصفر ، فعملت :

انظرْ إلى لابسِي وانظرْ إليّ وكنْ من مثلِ ما حلَّ بي منه على خَطَرِ
هذا اصفراري يراه الناظرون وما في القلبِ من حُبِّه يَخْفَى على البصرِ
أموتُ في خَلْعِهِ بالليلِ لي كمداً لولا انتظارُ وصالٍ منه في السحرِ
أقولُ عجباً إذا ما رام يلبسني ما كنتُ أطمعُ أن أعلو على القمرِ
ونقشتها على القميص ، ورآه الوزير عليها فلتت منه بذلك السبب خيراً كثيراً .

- 933 -

المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني
أبو السعادات الملقب بمجد الدين المعروف بابن الأثير ، والأثير هو أبو محمد:
محمد بن عبد الكريم من أهل جزيرة ابن عمر : مات فيما حدثني به أخوه عز الدين
أبو الحسن علي بن محمد في يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمئة ؛ قال :
ومولده في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمئة بالجزيرة وانتقل إلى الموصل في
سنة خمس وستين ولم يزل بها إلى أن مات .
قال المؤلف : وكان عالماً فاضلاً وسيداً كاملاً قد جمع بين علم العربية والقرآن

933 - ترجمة أبي السعادات ابن الأثير في إنباه الرواة 3: 257 وقلائد الجمان لابن الشعار 6: 29 وتكملة
المنذري (رقم: 1129) وذيل الروضتين: 69 والجامع المختصر 9: 299 وابن خلكان 4: 141
وتلخيص مجمع الآداب (رقم: 439) وسير الذهبي 21: 488 وعبر الذهبي 5: 19 وطبقات
الأسنوي 1: 130 وطبقات السبكي 5: 153 والبداية والنهاية 13: 54 والوافي للصفدي (خ) وبغية
الروعة 2: 274 والشذرات 5: 22 ، وكتابه جامع الأصول مطبوع وكذلك غرائب الطوال ، وكتاب
المرصع (البنين والبنات والأباء والأمهات . . .) وكتاب النهاية في غريب الحديث .

والنحو واللغة والحديث وشيوخه وصحته وسقمه والفقه ، وكان شافعيًا ، وصنّف في كل ذلك تصانيفَ هي مشهورة بالموصل وغيرها .

حدثني أخوه أبو الحسن قال : قرأ أخي الأدب على ناصح الدين أبي محمد سعيد بن الدهان البغدادي وأبي بكر يحيى بن سعدون المغربي القرطبي وأبي الحزم مكي بن الريان بن شبة الماكسي النحوي الضرير ، وسمع الحديث بالموصل من جماعة منهم الخطيب أبو الفضل ابن الطوسي وغيره ، وقدم بغدادَ حاجاً فسمع بها من أبي القاسم صاحب ابن الخلّ وعبد الوهاب بن سكيّنة ، وعاد إلى الموصل فروى بها وصنّف ووقف داره على الصوفية وجعلها رباطاً .

وحدثني أخوه أبو الحسن قال : تولى أخي أبو السعادات الخزانة لسيف الدين الغازي بن مودود بن زنكي ، ثم ولاه ديوان الجزيرة وأعمالها ، ثم عاد إلى الموصل فتاب في الديوان عن الوزير جلال الدين أبي الحسن علي بن جمال الدين محمد بن منصور الأصبهاني ، ثم اتصل بمجاهد الدين قايمار بالموصل أيضاً فنال عنده درجة رفيعة ، فلما قبض على مجاهد الدين اتصل بخدمة أتابك عز الدين مسعود بن مودود إلى أن توفي عز الدين ، فاتصل بخدمة ولده نور الدين أرسلان شاه فصار واحداً دولته حقيقة بحيث إن السلطان كان يقصد منزله في مهام نفسه لأنه أقعد في آخر زمانه ، فكانت الحركة تصعب عليه ، فكان يجيئه بنفسه أو يرسل إليه بدر الدين لؤلؤ الذي هو اليوم أمير الموصل .

وحدثني أخوه المذكور قال : حدثني أخي أبو السعادات قال : لقد ألزمني نور الدين بالوزارة غير مرة وأنا أستعفيه حتى غضب مني وأمر بالتوكيل بي ، قال : فجعلت أبكي ، فبلغه ذلك فجاءني وأنا على تلك الحال فقال لي : أبلغ الأمر إلى هذا ؟ ما علمت أن رجلاً ممن خلق الله يكره ما كرهت ، فقلت : أنا يا مولانا رجل كبير ، وقد خدمت العلم عمري واشتهر ذلك عني في البلاد بأسرها ، واعلم أنني لو اجتهدت في إقامة العدل بغاية جهدي ما قدرت أؤدي حقه ، ولو ظلمت أكار في ضيعة من أقصى أعمال السلطان لنسب ظلمه إليّ ، ورجعت أنت وغيرك باللائمة عليّ ، والملك لا يستقيم إلا بالسمع في العسف وأخذ هذا الخلق بالشدة ، وأنا لا أقدر على ذلك ، فأعفاه ، وجاءنا إلى دارنا فخبرنا بالحال ، فأما والده وأخوه فلاماه على الامتناع فلم يؤثر

اللومُ عنده أسفاً ، وذكر ذلك في قصةٍ طويلةٍ بتفاصيلها إلا أن هذا الذي ذكرته هو معناها .

وحدثني عز الدين أبو الحسن قال : حدثني أخي أبو السعادات رحمه الله قال : كنتُ أشتغلُ بعلم الأدب على الشيخ أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي البغدادي بالموصل ، وكان كثيراً ما يأمرني بقول الشعر وأنا أمتنعُ من ذلك ، قال : فبينما أنا ذات ليلةٍ نائم رأيت الشيخ في النوم وهو يأمرني بقول الشعر ، فقلت له : ضَعْ لي مثلاً أعمل عليه فقال :

جُبِ الفلا مُدْمناً إِنْ فَاتَكَ الظْفَرُ وَخُذْ خَدَّ الثَّرَى وَاللَّيْلُ مَعْتَكُرُ
فقلت أنا :

فالعزُّ في صَهَوَاتِ الخيلِ مَرَكَبُهُ والمجدُّ ينتجه الإسراءُ والسهرُ
فقال لي : أحسنتَ هكذا فقل ، فاستيقظتُ فأتملتُ عليها نحو العشرين بيتاً .
وحدثني عز الدين أبو الحسن قال : كتب أخي أبو السعادات إلى صديق له في صدر كتاب ، والشعر له :

وإني لمهيدٍ عن حنينٍ مَبْرَحٍ إليك على الأقصى من الدارِ والأدنى
وإن كانتِ الأشواقُ تزدادُ كلما تناقصَ بعدُ الدارِ واقتربَ المغنى
سلاماً كتشْرِ الروضِ باكرُهُ الحيا وهبَتْ عليه نسمةُ السَّحَرِ الأعلى
فجاءَ بمسكيِّ الهوا متحلياً ببعضِ سجايا ذلك المجلسِ الأسمى

وأنشدني عز الدين قال ، أنشدني أخي مجد الدين أبو السعادات لنفسه :

عليك سلامٌ فاح من نَشْرِ طيبهِ نسيمٌ تولى بثُّهُ الرندُ والبَّانُ
وجاز على أطلالِ ميِّ عَشِيَّةٍ وجاد عليه مُغْدِقُ الوبلِ هَتَّانُ
فحملته شوقاً حَوَّتُهُ ضمائري تميذُ له أعلامُ رضوى ولُبَّانُ

واستشهدته شيئاً آخر من شعره فقال : كان أخي قليل الشعر لم يكن له به تلك العناية ، وما أعرف الآن له غير هذا ، فقلت له : فأملُ عليَّ تصانيفه ، فأملَى عليَّ : كتاب البديع في النحو نحو الأربعين كراسة وقفني عليه فوجدته بديعاً كاسمه سلك فيه

مسلكاً غريباً وبوبه تبويباً عجيباً . كتاب الباهر في الفروق في النحو أيضاً . كتاب تهذيب فصول ابن الدهان . كتاب الإنصاف في تفسير القرآن أربع مجلدات . كتاب الشافي وهو شرح مُسند الشافعي أبدع في تصنيفه فذكر أحكامه ولغته ونحوه ومعانيه نحو مائة كراسة . كتاب غريب الحديث على حروف المعجم أربع مجلدات . كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول عشر مجلدات جمع فيه بين البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وسنن النسائي والترمذي عمله على حروف المعجم ، وشرح غريب الأحاديث ومعانيها وأحكامها ووصف رجالها ونبه على جميع ما يحتاج إليه منها . قال المؤلف : أقطع قطعاً أنه لم يُصنَّف مثله قط ولا يصنف . وله رسائل في الحساب مُجدولات . كتاب ديوان رسائله . وكتاب البنين والبنات والآباء والأمهات والأدواء والذوات مجلد . كتاب المختار في مناقب الأخيار أربع مجلدات ، إلى غير ذلك .

- 934 -

مبشر بن فاتك أبو الوفاء الأمير : أحد أدباء مصر العارفين بالأخبار والتواريخ المصنفين فيها ، وكان في أيام الدولة المصرية في أيام الظاهر والمستنصر . وله من التصانيف : كتاب سيرة المستنصر ثلاث مجلدات ، وله تاليف في علوم الأوائل ، وملك من الكتب ما لا يحصى عدده كثرة .

- 935 -

مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني : روى عن الشعبي فأكثر ، وروى عنه الهيثم بن عدي ، مات في سنة إحدى وأربعين ومائة وكان رواية للأخبار والأنساب والأشعار ، وهو عند أصحاب الحديث ضعيف .

934 - ترجمته في عيون الأنباء 2 : 98 وتاريخ الحكماء للقفطي : 269 والوافي للصفدي (خ) وانظر مقدمة « مختار الحكم » . وذكر الصفدي أنه اشتغل بصناعة الطب ولازم ابن رضوان ، وكتب بخطه من تصانيف المتقدمين ، وبعد وفاته عمدت زوجته إلى كتبه فألقتها في بركة وسط داره لأنه كان يشتغل بها عنها ، ومن تلاميذه سلامة بن مبارك بن رحمون .

935 - ترجمة مجالد في الوافي للصفدي (خ) وقال : روى له الأربعة وروى له مسلم مقروناً ونقل عن ياقوت أنه توفي سنة أربع وأربعين ومائة .

- 936 -

مجاهد بن جبر القاري ، وقيل مجاهد بن جبير مولى عبد الله بن السائب ، وقيل مولى قيس بن السائب المخزومي : من كبار التابعين يكنى أبا الحجاج ، مات سنة أربع ومائة ، وقيل سنة ثلاث عن ثلاث وثمانين سنة من عمره . سمع ابن عباس وجابراً وأبا هريرة وأبا سعيد الخدري وأبا ربحانة وعبد الله بن عمر وغيرهم . أخذ القراءة عن عبد الله بن عباس وعن عبد الله بن أبي ليلى وقرأ علي بن أبي طالب وأبي بن كعب رضي الله عنهم ، روى عنه الأعمش والليث بن أبي سليم والحكم ومنصور بن نجيع وغيرهم .

وقال مجاهد : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين عرضة . قال مجاهد : وكنت أصحب ابن عمر في السفر فكنت إذا أردت أن أركب يأتيني فيمسك ركابي فإذا ركبت سوى علي ثيابي ، قال مجاهد : فجاءني مرة فكأنني كرهت ذلك ، فقال : يا مجاهد إنك ضيق الخلق . نقلت ذلك كله من « كتاب الأمالي » لأبي بكر محمد بن منصور السمعاني .

وقرأت بخط أبي سعد باسناد رفعه إلى مجاهد أنه قال : انطلق غلام من بني إسرائيل بفخ فنصبه متبداً عن الطريق ، فجاء عصفور فوق قريباً منه وأنطق الله العصفور وأفهم الفخ ، فقال العصفور : مالي أراك متبداً عن الطريق ؟ قال : اعتزلت شرور الناس ، قال : فمالي أراك نحيفاً ؟ قال : أنهكتني العبادة ، قال : فما هذه الحجة في فيك ؟ قال : أرصد بها مسكيناً أو ابن سبيل ، قال : فانا مسكين وابن سبيل ، قال : فدونكها ، قال : فوثب العصفور فأخذ الحبة ، فوثب الفخ فوقع في عنقه ، فجعل العصفور يقول عيق عيق ، وعزة ربي لا غرتي بعدها قاريء مرأب ابدأ . قال مجاهد : وهذا مثل قرأتين مرائين يكونون آخر الزمان .

936 - ترجمة مجاهد في طبقات ابن سعد 5: 466 والمعارف: 444 والمعرفة والتاريخ 1: 711 وحلية الأولياء 3: 279 وطبقات الشيرازي: 69 وتذكرة الحفاظ: 86 وسير الذهبي 4: 449 وعبر الذهبي 1: 125 والبداية والنهاية 9: 224 والعقد الثمين 7: 132 والوافي للصفدي (خ) وطبقات ابن الجزري (رقم: 2659) وتهذيب التهذيب 10: 42 وطبقات الحفاظ للسيوطي: 35 والشذرات 1: 125 .

وذكر ابن عفير قال : قدم عمرو بن العاص بعد فتحه مصر على عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قَدَمَتَيْنِ استخلف في إحداهما زكريا بن الجهم العبدري على الجند ومجاهد بن جبر مولى بني نوفل بن عبد مناف على الخراج (وهو جدّ معاذ بن موسى النفاط أبي إسحاق بن معاذ الشاعر) فسأله عمر من استخلف ؟ فذكر له مجاهد بن جبر ، فقال له عمر : مولى ابنة غزوان ؟ قال : نعم إنه كاتب ، فقال عمر : إن العلم ليرفع صاحبه . (وبنت غزوان هي أختُ عتبة بن غزوان ، وقد شهد عتبة بدرًا ، وكان حليفَ بني نوفل بن عبد مناف) . قال : وخطة مجاهد بن جبر دارُ صالحٍ صاحبِ السوق .

- 937 -

مجاهد بن عبد الله العامري أبو الجيش الموفق مولى عبد الرحمن الناصر بن المنصور محمد بن أبي عامر أمير الأندلس : مات بدانية في سنة ست وثلاثين وأربعمائة ، وأصله مملوك زومي من مماليك ابن أبي عامر . كان من أهل الأدب والشجاعة والمحبة للعلوم وأهلها . نشأ بقرطبة وكانت له همة وجَلَادَةٌ وجِرَاءٌ ، فلما جاءت أيام الفتنة وتغلّبت العساكرُ على النواحي سار هو في من تبعه إلى الجزائر التي في شرق الأندلس وهي دانية ومنورقة (بالنون) ، ودانية هي ذاتُ خصبٍ وسعة ، فغلب عليها وحماها ، وقصد إلى سردانية في قصةٍ ذكرتها في التاريخ الذي سمّيته « المبدأ » . وكان من الكرماء على العلماء يبذلُ لهم الرغائبَ خصوصاً على القراء حتى صارت دانيةً مُعَدِّنَ القراء بالغرب . وهو الذي بذل لأبي غالب تمام بن غالب ألفَ دينار ليزيدَ اسمه في ديباجة كتابه كما ذكرنا في باب تمام⁽¹⁾ ، وفيه يقول أبو العلاء صاعد بن

937 - ترجمة مجاهد العامري في جذوة المقتبس: 331 (وبغية الملتبس رقم: 1379) وأعمال الاعلام: 217 والبيان المغرب 3: 155 والوافي للصفدي (خ) وتاريخ ابن خلدون 4: 164.

(1) انظر الترجمة رقم : 269 .

الحسن اللغوي وقد استماله بخريطة مالٍ ومركبٍ أهدهما إليه ، قصيدةٌ أولها :
 أتتني الخريطة والمركبُ كما اقترن السعدُ والكوكبُ
 وخطَّ بيمينائه قلعهُ كما وضعت حملها المقربُ
 على ساعةٍ قام فيها الثناء على هامةٍ المشتري يخطبُ
 مجاهدٌ رضى إباء الشمسِ فأصبح ما لم يكن يُصحبُ
 فقل واحتكم لي فسمع الزمان مصيخُ إليك بما ترغبُ

وقد ألف مجاهد كتاب عروض يدل على قوته فيه ، ومن أعظم فضائله تقديمه
 للوزير أبي العباس أحمد بن رشيق وتعويله عليه وبسط يده في العدل .

- 938 -

المحسن بن إبراهيم بن هلال بن زهرون الصابي أبو علي بن أبي إسحاق
 صاحب الرسائل ، ووالد هلال بن المحسن صاحب التواريخ والرسائل : كان أديباً
 فاضلاً بارعاً قد لقي الأديباء والعلماء وأخذ عنهم كأبي سعيد السيرافي وأبي علي
 الفارسي وأبي عبيد الله المرزباني . مات في ثامن محرم سنة إحدى وأربعمئة عن ابنه
 هلال ، وله شعر حسن من مثله ، وكان بوجهه شامة حمراء فكان يُعرف بصاحب الشامة ،
 وابنه هلال بن المحسن أعلى منزلة منه . ومات هذا على دين أبيه ، وأما ابنه فأسلم
 على ما ذكرته في بابيه . وكان لأبي إسحاق ابن آخر يقال له أبو سعيد سنان ليس بالنبيه
 وآخر كنيته أبو العلاء صاعد ، ومات أبو سعيد سنان في حياة أبيه في رجب سنة
 ثمانين . ولما قبض على أبيه أبي إسحاق قبض معه على ولديه أبي علي هذا وأبي
 سعيد . فحدث أبو الحسين هلال قال حدثني أبو علي والدي قال : أمر عضد الدولة أبا
 القاسم المطهر بن عبد الله وزيره وقال له : أفرج عن [ابن] أبي إسحاق صاحب
 الشامة فإن له قديم خدمة ، فتقدم بذلك ، فقتل على أبي سعيد أخي إطلاقي من دونه
 ودمدم على والدنا دمدمة قال له عندها : أي أمر لنا يا بني في نفوسنا أم أي ذنب لي

فيما لطف به لأخيك وَحُرْمَتَهُ ؟ ثم عدل إلى مسألتني أن أخرج أسبوعاً ويخرج أسبوعاً ويقع بيننا مناوبة في ذاك ، فامتنعت وأبيت ورفق بي رفقا استحييتُ معه وأجبت ، فكتب أبو إسحاق إلى أبي القاسم المطهر :

ابناي عيناى كفَّ الحبس لحظهما وعزَّ حشهما عن منظرِ النور
أطلقت لي منهما عينا وقد بقيت عينُ فصرتُ من الابنين كالعورِ
فسوَّ بينهما في فكٍّ أسرهما مستوراَ منهما من أجر مأجورِ
يفديك بالأنفسِ اللاتي مَنَّت بها أبوهما وهما من كلِّ محذورِ

فقال المطهر : الأمر إلى الملك فهو الذي رسم لي إطلاقاً ولذك صاحب الشامة ، ولو كنتُ مستطيعاً للجمع بينهما لفعلت ، بل لم أفنع حتى تكون أنت المطلق فعاوده وشكره وقال : إذا كان قد أخذ في تخلية واحدٍ فيجوز أن يتناوبا في الخروج ، وفسح المطهر في ذلك .

قال أبو علي : وكانت خدمتي التي رعاها الملك عضدُ الدولة أن أبا طاهر ابن بقية لما أفرج عن أبي إسحاق والذي بعد القبض عليه عقيبُ خروج عضدِ الدولة من مدينة السلام استخلفه على أن يُعرِّفه ما يردُّ عليه من كتبه ويسلم إليه مَنْ يعيئه من رسله ، فاتفق أن جاء أبو سعد المدير إليه بكتاب من عضد الدولة وعمل على تسليمه ، فاجتهدتُ به ألا يفعل ، فخاف وأشفق ولم يقبل ، وحمله إلى ابن بقية فتقدم باعتقاله بعد أن ضربته وقرَّره ، وشقَّ ذلك عليَّ لما يراعى من عواقبه ، وحملني الشباب ونزقه والاغترارُ وبواعثه على أن قمتُ ليلاً وحملتُ معي خمسين درهماً في صرةٍ وعشرين درهماً في صرةٍ أخرى وجئتُ إلى الحبس متكرراً وعلى رأسي منشفةً وقلتُ للسجان : هذه عشرون درهماً خذها ومكّني من الدخولِ على هذا الجاسوس واجتمعُ معه وأخاطبه وأخرج ، فاخذها وأدخلني ، وجئتُ إلى أبي سعد وتوجعتُ له مما حصل فيه ، ووعدته بما أستطيعه من المعاونة على خلاصه ، ثم قلتُ له : وأنت غريبٌ وربما احتجتَ إلى شيءٍ وهذه خمسون درهماً اصرفها في نفقتك واستعن بها على أمرك ، فشكرني وانصرفت ، وأظنُّه ذكر ذلك لعضد الدولة عند خلاصه وعوده إليه ، فحصل لي في نفسه ما كانت هذه الحال ثمرته .

قرأت بخط أبي علي المحسن في مجموع جمعه لولده هلال ما هذا صورته :
لبعض المحدثين في عصرنا (وعلى الحاشية بخط ابنه هلال : هذه الأبيات لأبي ،
المحسن بن إبراهيم بن هلال رحمه الله) :

أهجو مجوسياً لو آني أمرته	بنيك أمه جهراً إذا ما تأتما
إذا ذكرت يوماً له ريع قلبه	وأعظ مشتاقاً إليها متيماً
يحن إليها حنتين لأنه	يكون لها بعلاً وكان لها ابنما
قضاها رضاع الثدي منه بإيره	فقر لها فرجاً وفرت له فما
فان طرقت بالحمل يوماً فانما	يكون أخاً وابناً له كلما انتمى
بنيك الأقاصي والأداني محلاً	بذلك ما كان الإله محرماً
إذا ما ذوو الأديان صلوا لربهم	تقدم يهذي في الصلاة مزمماً
ويخرج مما كلفوا من مشقة	ويحتسب اللذات أجراً ومغتما

وكتب أبو علي إلى أبيه في بعض نكباته :

لا تأس للمال إن غالت غائله	ففي حياتك من فقد الله عوض
إذ أنت جوهرنا الأعلى وما جمعت	يداك من طارف أو تاليد عرض

فأجابه أبو إسحاق بأبيات ذكرتها في بابها فأغنى .

قرأت بخط أبي علي المحسن ، أنشدني القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله
السيرافي رحمه الله :

الجود والغول والعنفاء ثالثة	أسماء أشياء لم تخلق ولم تكن
-----------------------------	-----------------------------

وأنشدني :

ألهى بني جشم ⁽¹⁾ عن كل مكرمة	قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يفاخرون بها مذ كان أولهم	يا للرجال لفخر غير مستوم

وأنشدني في المعنى :

(1) الرواية المشهورة : بني تغلب .

كأن وجوه شمسٍ بنٍ لأيٍ
من السوءات ملبسةٌ عصيما
إذا ذكروا الحطبة لم يعدوا
حديثاً بعد ذلك ولا قديما
وأنشدني :

أيا ابنَ صليبا أين طُبُكَ والذي
به كنتَ تشفي مَنْ به مثلُ دائكا
أأنكرتَ مما قيل ما قد عرفته
بغيرك أم آثرتهم بشفائك
بل الموتُ ميقاتُ النفوسِ متى يحنُّ
فداءُ الذي داوَيْته في دوائكا

ومن خط أبي علي المحسن قال : سألت القاضي أبا سعيد السيرافي رحمه الله عن الأخبار التي يرويها عن أبي بكر ابن دريد وكنت أقرأها عليه : أكان يملئها من حفظه ؟ فقال : لا ، كانت تجمع من كتبه وغيرها ثم تقرأ عليه . وسألت أبا عبد الله محمد بن عمران المرزباني رحمه الله عن ذلك فقال : لم يكن يملئها من كتاب ولا حفظ ولكن كان يكتبها ثم يخرجها إلينا بخطه فإذا كتبناها خرَّق ما كانت فيه .

وقرأت بخط أبي علي المحسن : لأبي الحسن محمد بن عبد الله بن سكرة الهاشمي إليّ يتقاضاني دفترأ أعطانيه :

كنت يا سيدي استعرت كتاباً
في الربيع الماضي وهذا ربيعُ
تفتنم مدحتي وإن جُدت أيضاً
يا جميل الصنيع لم قد تغير
من عذيري يا آل زهرون منكم
لست في المنع بالملوم تعلمت من السيد الجليل الرفيع
كنت أعددتكم لنائبة الدهر وللحادث الملم الفظيع
ورجوتُ الغنى فخاب رجائي
واقريضي واخييتي واعنائتي
واشبابي الذي تقضى ضياعاً
لي فيه قصائد للخليع
فتفضل برده يا ربيعي
لي بفلسين لم يكن ببيدع
ت وعاملتني بسوء الصنيع
من تراه يُطفي لهيب ضلوعي
لم يخب فيك أنت بل في الجميع
واضنائي وأذلتي واخضوعي
واسهادي وافقد طيب هجوعي

واشقائي من ذلّ بختي عليكم من إليكم يا قوم كان شفيعي
كنت أبكي منكم فلما نكبتكم قمت أبكي لكم فعزّت دموعي

قال أبو علي : وكنت مع أبي الحسن ابن سكرة على المائدة فحمل بعض الغلمان غصارة فيها مضيرة ، فاضطربت يده وانقلب شيء منها على ثياب أبي الحسن ، فادّعى عليه أنه ضرط وهجاه بأبيات لم يبق في حفظي منها غير بيتين وهما :
قليل الصواب كثير الغلط شديد العثار قبيح السقط
جنى بالمضيرة ما قد جنى ولم يكفه ذاك حتى ضرط

- 939 -

المحسن بن الحسين بن علي [بن] كوجك أبو القاسم الأديب : من أهل الفضل ، وكان الغالب عليه الوراق ، ويقول الشعر ، وخطّه معروف مرغوب فيه يُشبه خط الطبري .

قال أبو محمد أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الروذباري في « تاريخه الذي ألف بمصر » : وفي شوال سنة ست عشرة وأربعمائة مات أبو القاسم المحسن بن الحسين العبسي الأديب الوراق ، سمع من أبي مسلم محمد بن أحمد كاتب ابن حنّابة ، وسمع معه أخوه علي بن الحسين ، وكان أبوه أيضاً من أهل الفضل وله شعر ذكرته في ترجمة ابنه الآخر علي بن الحسين .

وقرأت في « كتاب الشام » : المحسن بن علي بن كوجك أبو عبد الله من أهل الأدب ، أملئ بصيدا حكايات مُقطّعة بعضها عن ابن خالويه ، روى عنه أبو نصر طلاب قال : أنبأنا عبد الله بن أحمد بن عمر ، قال أخبرنا أبو نصر ابن الحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب ، قال أملئ علينا الأستاذ أبو عبد الله المحسن بن علي بن كوجك بصيدا وقرأته عليه في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة ، أنشدنا لبعضهم :

ودَّعَكَ الحُسْنَ فهو مرتحلٌ وانصرفْتُ عن جمالكِ المقلُ
ومتَّ من بعد ما أمتَّ وأحسيتَ وكلُّ الأمورِ تَنْتَقِلُ
كم قائلٍ لي وقد رأى كَلْفِي فيكَ ووجدني فقال مكتهل
يرحمك الله يا غلامُ إذا قال لك العاشقون يا رجل

قال ابن طلاب : وحضرنا معه يوماً في محرس غرق⁽¹⁾ بمدينة صيدا وفيه قبة فيها مكتوبُ أسماء مَنْ حضرها وأشعارُ من جملتها :

رحم الله من دنا لأناسٍ نزلوا ها هنا يريدون مصرا
فرَّقَتْ بينهم صروفُ الليالي فتخلَّوا عن الأحبةِ قسرا

فقال له قائل من جماعتنا : إن المائدة لا تقعدُ على رجلين ولا تستقر إلا على ثلاثة ، فأجز لنا هذين البيتين بثالث ، فأطرق ساعة ثم قال : اكتبوا :

نزلوا والثيابُ بيضٌ فلما أزفَ البينُ منهم صرَّ حمرًا

قال ابن طلال : وكان بين الأستاذ وبين رجل كاتب لبني بزال⁽²⁾ إحنٌ وملاحاة⁽³⁾ مستهجنةٌ أوقعتَ بينهما العداوةَ بعد وكيدي الصداقة ، وكان هذا الرجل يقال له أبو المنتصر مبارك الكاتب ، فهجاه الأستاذ بأشعار كثيرة وجمعها في جزءٍ وكتب على ظهر هذا الجزء شعراً له وهو :

هذا جزاءُ صديقٍ لم يرعَ حقَّ الصداقةِ
سعى على دمٍ حرٍّ مُحَرَّمٍ فأراقه

قال وأنشدنا لنفسه فيه أيضاً :

مباركُ بوركٍ في الطولِ لكُ فأصبحتَ أطولَ من في الفلكِ
ولولا انحناؤك نلتَ السماءَ ولكنَّ ربك ما عدُّلكُ

(1) الانباه : عرف .

(2) المختصر : نزال .

(3) م والمختصر : وبلاغات ، والتصويب من اقتراح محقق م .

- 940 -

المحسن بن علي بن محمد بن داود بن الفهم التنوخي أبو علي القاضي ،
وقد مر ذكر أبيه علي بن محمد وابنه علي بن المحسن في مواضعهما . مات لخمس
بقيين من محرم سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ومولده سنة تسع وعشرين وثلاثمائة
بالبصرة ، وكانت وفاته ببغداد ، وله من التصانيف : كتاب الفرج بعد الشدة ثلاث
مجلدات . كتاب نشوار المحاضرة اشترط فيه أنه لا يضمه شيئاً نقله من كتاب ، أحد
عشر مجلداً ، كل مجلد له فاتحة بخطبه .

قال غرس النعمة : صنف أبو علي المحسن « كتاب نشوار المحاضرة » في
عشرين سنة أولها سنة ستين وثلاثمائة . وذيله غرس النعمة بكتاب سماه « كتاب
الربيع » قال : ابتدأه في سنة ثمان وستين وأربعمائة .

ولي القضاء بعدة نواح ؛ حكى عن نفسه أنه في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة كان
متولي القضاء بواسط ، وقال في موضع آخر من كتابه : حضرت أنا مجلس أبي
العباس ابن أبي الشوارب قاضي القضاة إذ ذاك ، وكنت حينئذ أكتب له على الحكم
والوقوف بمدينة السلام مضافاً إلى ما كنت أخلفه عليه بتكريت ودقواق وخانيجار وقصر
ابن هبيرة والجامعين وسوراء وبابل والايغارين وخطرنية ؛ وذكر قصة ، وذكر في موضع
آخر أنه [كان] يتقلد القضاء بعسكر مكرم في أيام المطيع لله وعز الدولة ابن بويه .

وقد ذكر أبو الفرج الشلجي أنه تقلد القضاء بالأهواز نيابةً عن القاضي أبي بكر
ابن قريعة ، وقد ذكرت ذلك في خبر الشلجي .

قال أبو الفرج : وحدثني أبو علي التنوخي القاضي قال : لما قلدني القاضي
أبو بكر ابن قريعة قضاء الأهواز خلافةً له كتب إلى المعروف بابن سركر الشاهد ، وكان

940 - ترجمة المحسن التنوخي في البيعة 2 : 346 وتاريخ بغداد 13 : 155 والمتنظم 7 : 178 وابن
خلكان 4 : 159 وسير الذهبي 16 : 524 وعبر الذهبي 3 : 27 والوافي للصفدي (خ) والنجوم
الزاهرة 4 : 768 والجواهر المضية 3 : 422 والشذرات 3 : 112 وانظر مقدمة نشوار المحاضرة ومقدمة
الفرج بعد الشدة .

خليفته على القضاء قبلي ، كتاباً على يدي وَعَنُونَهُ : إلى المخالف الشاق ، السيء الأخلاق ، الظاهر النفاق ، محمد بن إسحاق .

وذكره الثعالبي فقال⁽¹⁾ : هلال ذلك القمر ، وغصن ذلك الشجر ، الشاهد العدل لمجد أبيه وفضله ، والفرع المشيد⁽²⁾ لأصله ، والنائب عنه في حياته ، والقائم مقامه بعد وفاته ، وفيه يقول أبو عبد الله الحسين بن الحجاج⁽³⁾ :

إذا ذُكِرَ القضاءُ وهم شهودٌ تخيرتُ الشبابَ على الشيوخِ
ومن لم يرضَ لم أضغفه إلا بحضرة سيدي القاضي التنوخي

قال : وأخبرني أبو نصر سهل بن المرزبان أنه رأى ديوان شعره ببغداد أكبر حجماً من ديوان شعر أبيه ، ومما علق بحفظ أبي نصر من شعره قوله في معنى طريف لم يسبق إليه⁽⁴⁾ :

خرجنا لنستسقي يمينَ دعائه وقد كاد هُذِبَ الغيم أن يبلغ الأرضا
فلما ابتدا يدعو تَشَعَّتِ السما فما تم إلا والغمام قد انفضا

قال : وأنشدني غيره له ، وأنا مرتاب به لفرط جودته وارتفاعه عن طبقته⁽⁵⁾ :

أقولُ لها والحيُّ قد فطنوا بنا وما لي عن أيدي المنونِ براحُ
لما ساءني أن وشحتني سيوفُهُم وأنك لي دونَ الوشاح وشاحُ

وأنشد لنفسه في « كتاب الفرج بعد الشدة »⁽⁶⁾ :

لئن أشتتَ الحصادَ صرّفي ورحلتي فما صرّفوا فضلي ولا ارتحلَ المجدُ

(1) البتيمة 2 : 346 .

(2) البتيمة : المثل .

(3) وردا في عدد من المصادر المذكورة آنفاً .

(4) البتيمة 2 : 347 .

(5) المصدر السابق .

(6) البتيمة (نفسه) وانظر الفرج بعد الشدة 5 : 50 ؛ قال الشعر لما صرف في الدفعة الأولى من تقليده

القضاء بالأهواز ، وشتت به بعض أعدائه .

مقام وترحال وقبض وبسطة كذا عادة الدنيا وأخلاقها النكد

قرأت في « كتاب الوزراء » لهلال بن المحسن⁽¹⁾ : حدث القاضي أبو علي قال : نزل الوزير أبو محمد المهلب السوس فقصدته للسلام عليه وتجديد العهد بخدمته ، فقال لي : بلغني أنك شهدت عند ابن سيار قاضي الأهواز ، قلت : نعم ، قال : ومن ابن سيار حتى تشهد عنده ، وأنت ولدي وابن أبي القاسم التنوخي أستاذ ابن سيار ؟ قلت : إلا أن في الشهادة عنده مع الحداثة جمالاً (وكانت سني يومئذ عشرين سنة) ، قال : وجب أن تحيى إلى الحضرة لأتقدم إلى أبي السائب قاضي القضاة بتقليدك عملاً تقبل أنت فيه شهوداً ، قلت : ما فات ذاك إذا أنعم سيدنا الوزير به ، وسبيلي إليه الآن مع قبول الشهادة أقرب ، فضحك وقال لمن كان بين يديه : انظروا إلى ذكائه كيف اغتنمها . ثم قال لي اخرج معي إلى بغداد ، فقبلت يده ودعوت له ، وسار من السوس إلى بغداد ، ووردت إلى بغداد في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، فتقدم إلى أبي السائب في أمري بما دعاه إلى أن قلّدي عملاً بسقي الفرات ، وكنت ألزم الوزير أبا محمد وأحضر طعامه ومجالس أنسه ، واتفق أن جلس يوماً مجلساً عاماً وأنا بحضرته ، وقيل له : أبو السائب في الدار ، قال : يدخل ، ثم أوماً إليّ بأن أتقدم إليه ، فتقدمت ومدّ يده ليسارني فقبلتها فمدّ يدي وقال : ليس بيننا سر ، وإنما أردت أن يدخل أبو السائب فيراك تسارني في مثل هذا المجلس الحافل ، فلا يشك أنك معي في أمر من أمور الدولة ، فيرهبك ويحشمك ويتوفر عليك ويكرمك ، فإنه لا يجيء إلا بالرهبة ، وهو يبغضك بزيادة عداوة كانت لأبيك ، ولا يشتهي أن يكون له خلف مثلك ، وأخذ يوصل معي في مثل هذا الفن من الحديث إلى أن دخل أبو السائب ، فلما رآه في سرار وقف ولم يحب أن يجلس إلا بعد مشاهدة الوزير له تقريباً إليه وتلطفاً في استمالته قلبه ، فإنه كان إذ ذاك فاسد الرأي فيه ، فقال الحاجب لأبي السائب : يجلس قاضي القضاة ، وسمعه الوزير فرفع رأسه وقال له : اجلس يا سيدي ، وعاد إلى سراري وقال لي : هذه أشد من تلك ، فامض إليه في غد فسترى ما يعاملك به ، وقطع السرار وقال لي ظاهراً : قم فامض فيما أنفذتك فيه وعُدْ إلي الساعة بما تعمله ،

(1) نقلها محقق النشوار 4 : 79 - 81 (عن معجم الأدباء) .

فوهم أبا السائب بذاك أننا في مهم ، فقمْتُ ومضيتُ إلى بعض الحُجَرِ وجلستُ إلى أن عرفتُ انصرافَ أبي السائب ، ثم عدتُ إليه وقد قام عن ذلك المجلس . وجئتُ من غدٍ إلى أبي السائب فكاد يحملني على رأسه ، وأخذ يجاذبني بضروبٍ من المحادثة والمباسة ، وكان [على] ذلك دهرًا طويلاً .

قال القاضي أبو علي في «نشوار المحاضرة»⁽¹⁾ : حضر بين يدي رجلان بالأهواز فادعى أحدهما على الآخر حقاً فأنكره ، فسأل غريمه إحلافه فقال له : أتحلف ؟ فقال : ليس له علي شيء فكيف أحلف ؟ لو كان له علي شيء حلفتُ له وأكرمته .

حدث أبو علي قال : كنت جالساً بحضرة عضد الدولة في مجلس أنسه بنهاوند فعناه محمد بن كالة الطنبوري (شيخٌ كان يخدمه في جملة المغنين باقٍ إلى الآن) :

دُدُّ بماءِ المزينِ والعنبِ طارقاتِ الهَمِّ والكُربِ
قهوةٌ لو أنها نَطَقَتْ ذَكَرْتُ قحطانَ في العربِ
وهي تكسو كفَّ شاربها دسباناتٍ من الذهبِ

فاستحسن الشعر والصنعة وسأل عنها فقال له ابن كالة : هذا شعرٌ غنَّتْ به مولانا سلمة بنتُ حُسينة ، فاستعاده منها استحساناً له فسرقته منها . قال التنوخي : فقلتُ له أما الشعر فللخباز البلدي⁽²⁾ ، وأظن أبا الحسن ابن طرخان قال لي إن الصنعة فيه لأبيه ، والمعنى حسن ولكنه مسروق ، فقال : من أين ؟ فقلت : أما البيت الثاني فمن قول أبي نواس⁽³⁾ :

عتقت حتى لو اتصلتُ بلسانٍ صادقٍ وفمٍ
لاحتبَّتْ في القرمِ مائلةً ثم قصَّتْ قصةَ الأممِ
ووصفها بالعتق والقدم كثير في القوم بأبلغ من هذا البيت ، ولكن التشبيه في

(1) انظر 4 : 82 نقلاً عن ياقوت .

(2) هو محمد بن أحمد بن حمدان (الينيمة 2 : 208) .

(3) ديوان أبي نواس : 207 (الحديثي) .

البيت الثالث هو الحسن ، وقد سرقه مما أنشدناه أبو سهل ابن زياد القطان ، قال أنشدنا يعقوب بن السكيت ولم يُسمَّ قائلًا :

أقري الهموم إذا ضافت معتقةً حمراء يحدث فيها الماء تفويفا
تكسو أصابع ساقها إذا مُزجت من الشعاع الذي فيها تطاريفا

وقد كشف أطال الله بقاء مولاي هذا المعنى من قال :

كأن المدير لها باليمين إذا قام للسقي أو باليسار
تسدرع ثوباً من الياسمين له فرد كم من الجلنار

وكان أبو علي أحمد بن علي المدائني المعروف بالهائم الراوية قائماً في المجلس فقال : قد كشف معنى الأبيات الفائية سري الرقاء حيث يقول في صفة الدنان (1) :

ومستلمات هزنا لها مداري القيان لسفك الدماء
وقد نظم العليج⁽²⁾ أجسامها مع الخدر نظم صفوف اللقاء
تمد إليها أكف الرجال فترجع مثل أكف النساء

وكشف المعنى الثاني في الأبيات بقوله :

ازدد من الراح وزد فالغي في الراح رشد
يديرها ذو⁽³⁾ غنة أغيد⁽⁴⁾ ينثيه الغيد
مد إليها يده فالتهب إلى العصد

قال القاضي التنوخي : فقلت له فأين أنت عما هو خير من هذا ، وهو قول ابن المعتز⁽⁵⁾ :

(1) ديوان السري (ط . القدسي) : 7 .

(2) م : الصلح .

(3) م : ذا .

(4) م : وغد .

(5) ديوان ابن المعتز 3 : 231 .

تحسبُ الظبي إذا طاف بها قبل أن يسقيها مختضباً
قال الهائم فقد قال بكارة الرّسعيّ :
وبكرٍ شربناها على الوردِ بُكرَةً فكانت لنا ورداً إلى ضحوّة الغدِ
إذا قام مبيضُ اللباسِ يديرها توهمته يسعى بكمٍ موردِ
وقول أبي النضر النحوي (1) :
فلو رأيته إذا اتكأت وقد مددتُ كفي للهو والطربِ
يخالني لابساً مشهّرةً من لا زوردٍ يشفّ عن ذهبِ
فبدأت أذكر شيئاً فقال الهائم : اصبر اصبر فما هنا ما لا يلحقه شعرٌ أحدٍ كان في
الدنيا قطّ حسناً وجودةً ، وهو قول مولانا الملك من أبيات :
وشربُ الكأس من صهباء صرفٍ يفيضُ على الشروب يد النصارِ
فقطعت المذاكرة ، وأقبلت أعظم البيت وأفخم أمره وأفرط في استحسانه
والاعتراف بأنني لا أحفظ ما يقاربه في الحسن والجودة فأذاكر به .
قال التنوخي (2) : وكنت بحضرته في عتبة من العشايا في مجلس الأُنس ، وكان
هذا بعد خدمتي له في المؤانسة بشهور يسيرة ، ففُني له من وراء ستارته الخاصة صوتٌ
وهو :

نحن قومٌ من قريشٍ ما هممنا بالفرارِ
وبعده أبيات بعضها ملحون وبعض جيد ، فاستلمح اللحن وقال : هو شعر
ركيك جداً فتعلمون لمن هو ولمن اللحن ؟ فقال له أبو عبد الله ابن المنجم : بلغني أن
الشعر للمطيع لله وأن اللحن له أيضاً : فقال لي : اعمل أبياتاً تنقل هذا اللحن إليها في
وزنها وقافيتها ، فجلست ناحيةً وعملت :
أيهذا القمرُ الطا لعُ من دارِ القمارِ
رائحاً من خيلاء الحسنِ في أبهى أزارِ

(1) هو محمد بن اسحاق بن أسباط الكندي .

(2) نقله محقق النشوار 4 : 86 (عن ياقوت) .

والذي يجني ولا يُتَّـبَعُ ذنباً يساعتذار
 أنا من هجرِكَ في بُعدٍ على قرب المزارِ
 أوضح العذرِ عذاراً لك على خلع العذارِ
 وعدتُ وأنشدته إياها في الحال فارتضاها وقال : لولا أنه قد هجس⁽¹⁾ في نفسي
 أن أعمل في معناها لأمرتُ بنقل اللحن إليها ، ثم أنشدنا بعد أيام لنفسه :
 نحن قومٌ نحفظ العهدَ على بعد المزارِ
 ونمرُّ السحبَ سحْباً من أكفِّ كالبحارِ
 أبداً ننجز للضيف قدوراً من نزارِ
 وأمر جواريه بالغناء فيه . وأما أبياتي [فاني] تمتها قصيدة ومدحته بها وهي مثبتة
 في ديوان شعري .

قال⁽²⁾ : وجلس عضد الدولة وقد تحولت له سنة شمسية من يوم مولده على عادة
 له في ذلك ، وكان عادته أنه إذا علم أنه قد بقي بينه وبين دخول السنة الجديدة ساعة أو
 أقل أو أكثر أن يأكل ويتبخر ويخرج في حال التحويل إلى مجلس عظيم قد عبي فيه
 آلات الذهب والفضة ليس فيه غيرهما ، وفيها أنواع الفاكهة والرياحين ، ويجلس في
 دسيت عظيم القيمة ، ويجيء المنجم فيقبل الأرض بين يديه ويهنئه بتحويل السنة ،
 وقد حضر المغنون وأخذوا مواضعهم وجلسوا ، وحضر الندماء وأخذوا مواقفهم قياماً ،
 ولم يكن أحد منهم يجلس بحضرته غيري وغير أبي علي الفسوي⁽³⁾ وأبي الحسن
 الصوفي المنجم وأبي القاسم عبد العزيز بن يوسف صاحب ديوان الرسائل فانه كان
 يجلس ليوقع بين يديه . ويستدعى له إذا نشط [نبذ] فيجعل بين يديه ويشرب منه
 أقداحاً⁽⁴⁾ ، ومن قبل أن يشرب يوقع بمال الصدقات فيخرج ، والغناء يمضي ، ثم يجيء
 المهنتون من أهل المجلس مثل رؤساء دولته ووجوه الكتاب والعمال وكبار أهل البلد

(1) م : هجس .

(2) نقله محقق الشوار : 4 : 88 عن ياقوت .

(3) هو أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد النحوي المشهور .

(4) أقداحاً : وقعت بعد قوله « والغناء يمضي » .

من الأشراف وغيرهم فيدخلون إليه فيهنونه ، والشعراء فيمدحونه . فلما جلس ذلك اليوم على هذه الصفة قيل له إن الناس قد اجتمعوا للخدمة ، وفيهم أبو الحسن ابن أم شيان وقد حضر ، فعجب من هذا ثم قال : أبو الحسن رجلٌ فاضل ، وليس هذا من أيامه ، وما حضر الا لفرط موالاته وانه ظن أنه يومٌ لا تُشرب فيه لنا ، وإن حجبناه غرضنا منه ، وإن أوصلناه فلعله لا يحب ذلك لأجل الغناء والنبذ ، ولكن اخرج إليه يا فلان (لبعض من كان قائماً من الندماء) وشرح له صفة المجلس وما قلته من أمره ، وأد الرسالة إليه ظاهراً لسمعها الناس ، فإن أحب الدخول فأدخله قبلهم ، وإن أراد الانصراف فليصرف ، والناس يسمعون وقد علموا منزلته منا . فخرج الحاجب وأبلغ ذلك ، فدعا وشكر وآثر الانصراف فانصرف وهم جلوس يسمعون ، ثم قال لحاجب النوبة : اخرج وأدخل الناس ، وأبو الفرج محمد بن العباس بن فسانجس وأخوه أبو محمد علي بن العباس يتقدمون الناس جميعهم لرئاستهم القديمة ، حتى دخلوا وقبلوا الأرض على الرسم في ذلك وأعطوه الدينار والدرهم ، ووقفوا وابتدأ الشعراء ، فكان أول من ينشده من الشعراء السلامي أبو الحسن محمد بن عبيد الله ، إلا أنه يريد مني أن أنشده في الملأ شيئاً ، فانه كان يأمرني بذلك من الليل ، فأحضرُ وابتدى فأنشده ، أو يحضر رجلٌ علويّ ينشد شعراً لنفسه ، فيجعل عقيب ، ثم ينشد السلامي أبو الحسن ، ثم أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي الشامي من أهل معرة النعمان يُعرف بابن جليات ، ثم يتتابع الشعراء . فلما انصرف الناس وتوسط الشرب جاء الحاجب فقال : قد حضر أبو بكر ابن عبد الرحيم الفسوي ، وكان هذا شيخاً قد أقام بالبصرة وشهد عند القاضي بها ، وقد وفد إلى باب عضد الدولة قبل ذلك وأقام ، وكان خادماً له فيما يخدم فيه التجار ، يختصه بعض الاختصاص ، فأقبل وكان بين يدي الدست التمري الذي يوضع بين يدي في كل يوم وفيه من الأشرية المحللة ما جرت عادتي بشرب اليسير منه بين يدي عضد الدولة على سبيل المنادمة والمؤانسة والمباشطة ، وكان قد وسمني وألزمي ذلك بعد امتناعي منه شهوراً حتى قد ردني وأخافني ، فقال لي : يا قاضي إن هذا الرجل الذي استؤذن له عامي جاهلٌ بالعلم ، وإنما استخدمته رعايةً لحرماتٍ له عليّ ، ولأنه كان يخدم أُمي في البر ويدخل إليها باذن ركن الدولة لتقاه وأمانته فلا تستر عنه ، وهذا قبل أن أولد ، فلما ولدتُ كان يحملني على كتفه إلى

أَنْ تَرَجَّلْتُ ، ثُمَّ صَارَ يَشْتَرِي الْبَزَّ وَيَبِيعُهُ عَلِيٌّ ، وَاسْتَمَرَّتْ خِدْمَتُهُ لِحَرَمَتِهِ ، وَهُوَ قَاطِنٌ بِالْبَصْرَةِ ، وَلَعَلَّهُ يَدْخُلُ فَيَرَى مَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَيُظَنُّ خَمْرًا ، فَيَرْجِعُ إِلَى الْبَصْرَةِ فَيُخْبِرُ قَاضِيَهَا وَشُھُودَهَا بِذَلِكَ فَيُقَدِّحُ فِيكَ ، وَمَحَلُّهُ يَوْجِبُ أَنْ يَكْشِفَ لَكَ عَدْرَكَ ، وَلَكِنْ أَزْحَ الدَّسْتِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ حَتَّى يَصِيرَ بَيْنَ يَدَيِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُنْجَمِ (وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بَنَ إِسْحَاقَ بَنِ الْمُنْجَمِ يَجْلِسُ دُونِي بِفَسْحَةٍ فِي الْمَجْلِسِ) فَإِذَا دَخَلَ رَأَى الدَّسْتِ بَيْنَ يَدَيْهِ دُونَكَ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى حِكَايَةِ يَطْعُنُ بِهَا عَلَيْكَ ، فَقَبِلْتُ الْأَرْضَ شُكْرًا لِهَذَا التَّطَوُّلِ فِي الْإِنْعَامِ ، وَبَاعَدْتُ الدَّسْتِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَدْخُلُوهُ ، وَشَهِدَ الْمَجْلِسَ وَهَنًا وَدَعَا وَأَعْطَى دِينَارًا وَدَرْهَمًا كَبِيرَيْنِ فِيهِمَا عِدَّةٌ مِثَالِ قِيلٍ وَانْصَرَفَ .

قال أبو علي (1) : وَيَقْرُبُ مِنْ هَذَا مَا عَامَلَنِي بِهِ الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَهْلَبِيُّ ، وَذَكَرَ الْحِكَايَةَ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا أَنْفَاءً مَعَ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي السَّائِبِ ، وَحَدِيثَ تَقْرِيبِهِ مِنْهُ وَمَسَارَّتِهِ إِيَّاهُ فِي الْمَحْفَلِ لِيُعْظَمَ بِذَلِكَ قَدْرُهُ وَتَكْبَرُ مَنْزِلَتُهُ فِي عَيْنِ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي السَّائِبِ ، وَلِلَّهِ دُرُّ الْقَائِلِ :

لَوْلَا مَلَا حِظَّةُ الْكَبِيرِ صَغِيرَةٌ مَا كَانَ يُعْرَفُ فِي الْأَنَامِ كَبِيرٌ

قال الرئيس أبو الحسن هلال (2) : وَفِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَخَطَ عِضْدُ الدَّوْلَةِ عَلَى الْقَاضِي أَبِي عَلِيٍّ الْمُحَسَّنِ بْنِ عَلِيٍّ التَّنُوخِيِّ وَالزَّيْمَ مَنْزِلَهُ وَصُرِفَ عَمَّا كَانَ يَتَقَلَّدُهُ ، وَقَسَمَ ذَلِكَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي مُوسَى وَأَبِي بَكْرٍ ابْنِ الْمُحَامِلِيِّ (3) وَأَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ عَقْبَةَ وَأَبِي تَمَامٍ بَنِ أَبِي حَصِينٍ وَأَبِي بَكْرٍ ابْنِ الْأَزْرَقِ (4) وَأَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ الْجَهْرَمِيِّ ، وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسَّنِ التَّنُوخِيِّ قَالَ ، حَدَّثَنِي الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ وَالَّذِي قَالَ : كُنْتُ بِهِمَا ذَانِ مَعَ الْمَلِكِ عِضْدُ الدَّوْلَةِ ، فَاتَّفَقَ أَنْ مَضَتْ يَوْمًا إِلَى أَبِي بَكْرٍ ابْنِ شَاهُوِيهِ (5) رَسُولِ الْقَرَامِطَةِ وَالْمَتَوَسِّطِ بَيْنَ عِضْدِ الدَّوْلَةِ وَبَيْنَهُمْ ، وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا ، وَمَعِيَ أَبُو عَلِيٍّ الْهَائِمُ ، وَجَلَسْنَا نَتَحَدَّثُ ، وَقَعَدَ أَبُو عَلِيٍّ [عَلَى]

(1) نقله أيضاً محقق النشوار 4 : 90 .

(2) النقل مستمر 4 : 93 .

(3) أبو بكر أحمد بن أبي موسى (تاريخ بغداد 5 : 65) والحسين بن محمد بن المحاملي (8 : 101) .

(4) ابن الأزرق : يوسف بن يعقوب بن إسحاق التنوخي (المتنظم 6 : 325) .

(5) أبو بكر محمد بن علي بن شاهويه (انظر صفحات متفرقة من تجارب الأمم) .

باب خركاه⁽¹⁾ كُنَّا فِيهِ ، وَقُدِّمَ إِلَيْهِ مَا يَأْكُلُهُ فَقَالَ : اجْعَلْ لِي أَيْهَا الْقَاضِي فِي نَفْسِكَ الْمَقَامَ فِي هَذِهِ الشَّتْوَةِ فِي هَذَا الْبَلَدِ ، فَقُلْتُ : لِمَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ الْمَلِكَ مَدْبَرٌ فِي الْقَبْضِ عَلَى الصَّاحِبِ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ عَبَادٍ ، وَكَانَ قَدْ وَرَدَ إِلَى حَضْرَتِهِ بِهِمْذَانِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ تَشَاغَلَ بِمَا تَتَطَاوَلُ مَعَهُ الْأَيَّامُ . وَانصرفت من عنده فقال أبو علي الهائم : قد سمعتُ ما كنتما فيه ، وهذا أمر ينبغي أن تطويه ولا تخرج به إلى أحدٍ ولا سيما إلى أبي الفضل ابن أبي أحمد الشيرازي ، فقُلْتُ : أفعل ، ونزلتُ إلى خيمتي ، وجاءني من كانت له عادةٌ جاريةٌ بملازمتي ومواصلي ومواكلتي ومشاربتي ، وفيهم أبو الفضل ابن [أبي] أحمد الشيرازي ، فقال لي أَيْهَا الْقَاضِي : أنت مشغول القلبُ فما الذي حدث ؟ فاسترسلتُ على أنسٍ كان بيننا وقلتُ : أما علمتَ أن الملكَ مقيمٌ وقد عمل على كذا في أمر الصَّاحِبِ ، وهذا دليلٌ على تطاول السنة ؟ فلم يتمالك أن انصرف واستدعى ركباً من ركايتي وقال له : أين كنتم اليوم ؟ فقال : عند أبي بكر ابن شاهويه ، قال : وما صنعتم ؟ قال : لا أدري إلا أن القاضي أطال عنده الجلوس ، وانصرف إلى خيمته عنه ولم يَمْضِ إلى غيره ، فكتب إلى عضد الدولة رقعةً يقولُ فيها : كنتُ عند القاضي أبي علي التنوخي فقال كذا وكذا ، وذكر أنه قد عرفه من حيث لا يَشُكُّ فِيهِ ، وعرفتُ أنه كان عند أبي بكر ابن شاهويه ، وربما كان لهذا الحديث أصل ، وإذا شاع الخبر به وأظهر السرُّ فيه فسد ما دُبِّرَ في معناه ؛ فلما وقف عضد الدولة على الرقعة وجم وجوماً شديداً ، وقام من سماطٍ كان قد عمله في ذلك اليوم على منابتِ الزعفران للديلم مغيطاً ، واستدعاني وقال لي : بلغني أنك قلتَ كذا وكذا حاكياً عن أبي بكر ابن شاهويه فما الذي جرى بينكما في ذلك ؟ قلتُ : لم أقل من ذلك شيئاً ، فجمع بيني وبين أبي الفضل بن أبي أحمد ، وواقفني وأنكرته ، وراجعني وكذبتهُ ، وأحضر أبو بكر ابن شاهويه وسئل عن الحكاية فقال : ما أعرفها ولا جرى بيني وبين القاضي قولٌ في معناها ، وثقل على أبي بكر هذه الموافقة ، وقال : ما نعامل الأضياف بهذه المعاملة ، وسئل أبو علي الهائم عما سمعه فقال : كنت خارجاً الخركاه ، وكنتُ مشغولاً بالأكل وما وقفت على ما كانا فيه ، فَمَسَدٌ وَضُرِبَ مَائِتي

(1) الخركاه : الخيمة الكبيرة .

مقرعة ، وأقيم فنفض ثيابه⁽¹⁾ ، وخرج أبو عبد الله [ابن] سعدان⁽²⁾ وكان لي محباً فقال لي : الملك يقول لك : ألم تكن صغيراً فكبرناك ، ومتأخراً فقدمناك ، وخاملاً فنبهنا عليك ، ومقترراً فأحسننا إليك ، فما بالك جحدت نعمتنا وسعيت في الفساد على دولتنا ؟ قلت : أما اصطناعُ الملك لي فأنا معترف به ، وأما الفسادُ على دولته فما علمتُ أنني فعلته ، ومع ذلك فقد كنت مستوراً فهتكني ومتصوناً ففضحتني وأدخلني من الشرب والمنادمة بما قدح فيّ ، فقال أبو عبد الله : هذا قول لا أرى الاجابة به لئلا يتضاعف ما نحن محتاجون إلى الاعتذار والتخلص منه ، ولكنني أقول عنك كذا وكذا ، بجواب لطيف ، فأعرفه حتى إن سئلت عنه وافقتني فيه ، وتركني وانصرف ، وجلستُ مكاني طويلاً وعندني أنني مقبوضٌ عليّ ، ثم حملتُ نفسي على أن أقوم وأسير الأمر ، وقمت وخرجت من الخيمة ، فدعا البوابون دابتي على العادة ، ورجعت إلى خيمتي منكسر النفس منكسف البال ، فصار الوقت الذي أذعَى فيه للخدمة ، فجاءني رسول ابن الحلاج على الرسم ، وحضرتُ المجلس ، فلم يرفع الملك إليّ طرفاً ولا لوى إليّ وجهاً ، ولم يزل الحال على ذلك خمسة وأربعين يوماً ، ثم استدعاني وهو في خركاه ، وبين يديه أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف ، وعلى رأسه أبو الثناء شكر الخادم ، فقال : ويلك اصدقني عما حكاه أبو الفضل ابن أبي أحمد ، فقلت : كذبٌ منه ، ولو ذكرتُ لمولانا ما يقوله لما أقاله العثرة ، فقال : أو من حقوقي عليكم أن تسيثوا غيبيتي وتشاغلوا بذكري ؟ فقلت : أما حقوقُ النعمة فظاهرة ، وأما حديثك فنحن نتفاوضه دائماً ، فالتفت إلى أبي القاسم وقال : اسمع ما يقول ، فقال له بالفارسية - وعنده أنني لا أعرفها - : هؤلاء البغداديون مفتونون ومفسدون ومتسوقون ، وقال شكر : [الأمر] كذلك ، إلا أن التسوق⁽³⁾ على القاضي لا منه ، ثم قال لي عضد الدولة : عرّفنا ما قاله أبو الفضل ، قلت : هو ما لا ينطلق لساني به ، فقال : هاته ، وكان يحب أن تعاد الأحاديث والأقاويل على وجهها من غير كناية عنها ولا

(1) زاد في تجارب الأمم (3 : 20) وقال : أكثر الله خيركم ، واتصل ذلك بعضد الدولة فأمر بضربه مائة مقرعة أخرى .

(2) أبو عبد الله العارض الحسن بن أحمد بن سعدان الذي حدثه التوحيدي بليالي الامتاع والمؤانسة .

(3) التسوق : الخوض في الشائعات وأمور الباطل .

احتشام فيها ، فقلت : نعم انك عند وفاة والدك بشيراز أنفذت من كرمان وأخذت جاريته زرياب ، وإن الخادم المُخْرَج في ذاك وافى ليلة الشهر ، فاجتهدت به أن يتركها تلك الليلة لتوفي أيام الحق فلم يفعل ولا رعى للماضي حقاً ولا حرمة ، فقال : والله لقد أنكرنا على الخادم إخراجه إياها على هذا الاعجال ، ولو تركها يوماً وأياماً لجاز ، وبعد فهذا ذنب الخادم ولا عمل لنا فيه ولا عيب علينا به ، ثم ماذا ؟ قلت : قال إن مولانا يعشق كنجك المغنية ويتهالك في أمرها ، وربما نهض إلى الخلاء فاستدعاها إلى هناك وواقعها ، فقال : إنا لله ، لعنكما الله ولا بارك فيكما ، ثم ماذا ؟ فأوردت عليه أحاديث سمعتها من غير أبي الفضل ونسبتها إليه وقلت : لم أعلم أنني أقوم هذا المقام فأحفظ أقواله ، وقد ذكر أيضاً هذا الأستاذ - وأومات إلى أبي القاسم وأبي الريان وجماعة الحواشي - فقال : ما قال في أبي القاسم ؟ قلت : قال إنه ابتاع من ورثة ابن بقية ناحية الزاوية من راذان⁽¹⁾ بأربعة آلاف درهم بعد أن استأذنتك استئذاناً سلك فيه سبيل السخرية والمغالطة ، واستغلها في سنة واحدة نيفاً على ثلاثين ألف درهم ، وانه أعطى فلاناً وفلاناً ثمانية آلاف درهم على ظاهر البضاعة والتجارة فأعطاه نيفاً وستين ألف درهم ، فمات أبو القاسم عند سماعه ذلك ، وأوردت ما أوردته منه مقابلة على ما ذكرني به . قلت : وقال في أبي الريان كذا وكذا ، لأمرٍ ذكرتها ، وحضرت آخر النهار المجلس في ذلك اليوم على رسمي ، فعاود التقريب لي والإقبال عليّ ، واتفق أنه سكر في بعض الأيام وولع بكنجك ولعاً قال لي فيه : وهذا من حديث أبي الفضل ، وأشار إليه ، فقلق أبو الفضل وقرب مني ، وكنت أقعد ويقوم⁽²⁾ وقال لي : ما الذي أوما إليّ الملك فيه ؟ قلت : لا أدري فسله أنت عنه ، ثم رحلنا عائدين إلى بغداد ، فرآني الملك في الطريق وعليّ ثياب حسنة وتحتي بغلة بمركب وجناغ⁽³⁾ جواد⁽⁴⁾ فقال لي : من أين لك هذه البغلة ؟ قلت : حملني عليها الصاحب أبو القاسم بمركبها وجناغها ، وأعطاني عشرين قطعة ثياباً وسبعة آلاف درهم ، فقال : هذا قليل لك منه مع ما

(1) راذان : كورة في سواد بغداد .

(2) أي كان التنوخي أثناء منادمة عضد الدولة ممن يسمح لهم بالجلوس ، فأما أبو الفضل فكان يظل واقفاً .

(3) جناغ : ثوب مرصع يلقى فوق السرج .

(4) غيرها الأستاذ الشالجي إلى « جداد » ، بمعنى جدد .

تستحقه عليه ، فعلمت أنه اتهمني به وبأن خرجت بذلك الحديث إليه وما كنت حدثته به ، ووردنا إلى بغداد فحكى لي أن الطائع لله متجافٍ عن ابنته المتقولة إليه ، وأنه لم يقربها إلى تلك الغاية ، فثقل ذلك عليه وقال لي : تمضي إلى الخليفة وتقول له عن والدة الصبية إنها مستزيدة لإقبال مولانا عليها وإدناؤه إياها ويعود الأمر إلى ما يستقيم به الحال ويزول معه الانقباض ، فقد كنت وسيطاً هذه المصاهرة ، فقلت : السمع والطاعة ، وعدت إلى داري لألبس ثياب دار الخلافة فاتفق أن زلقت ووثت رجلي ، فأنفذت إلى الملك أعرفه عذري في تأخري عن أمره ، فلم يقبله ، وأنفذ إلي من يستعلم خبري ، فرأى الرسول لي غلماناً رُوقاً وفرشاً جميلاً ، فعاد إليه وقال له : هو متعالم وليس بعليل ، وشاهدته على صورة كذا وكذا ، والناس يغشونه ويعودونه ، فاغتاط غيظاً مجدداً حرّك ما في نفسه مني أولاً ، فراسلني بأن ألزم بيتك ولا تخرج عنه ولا تأذن لأحد في الدخول عليك فيه ، إلا نفر من أصدقائي استأذنت فيهم فاستني بهم . ومضت الأيام ، وأنفذ إلي أبو الريان فطالبي عشرة آلاف درهم وكنت استسلفتها من إقطاعي فأديتها إليه ، واستمر على السخط والصرف عن الأعمال إلى حين وفاة عضد الدولة .

وذكر غرس النعمة بن هلال ، حدثني بعض السادة الأصدقاء وأنسيته وأظنه أبا طاهر محمد بن محمد الكرخي قال : كانت بنت عضد الدولة لما زُفّت إلى الطائع بقيت بحالها لا يقربها خوفاً أن تحمل منه فتستولي الديلم على الخلافة ، وكان الطائع يحبها حباً شديداً زائداً موفياً ، ويقفل عليها باب حجرتها إذا شرب ، ويقول للخدم : خذوا المفتاح ولا تعطونيّه إذا سكرت ورمت الدخول إليها ولو فعلت مهما فعلت ، فأقسم بالله لئن مكنت من ذلك لأقتلن الذي يمكنني منه ، فإذا سكر منعه السكر من التماسك ، وحمله الحب والهوى على المضي إليها والدخول عليها ، فيجيء إلى بابها ويأمر بفتحه ويتهدّد ويتوعّد ولا يقبل منه ولا يقبل له أحد بمعرفة المفتاح أين هو ولا من هو معه إلى أن ينصرف أو ينام ، فذاك كان دأبه ودأبها . وتقدم عضد الدولة إلى أبي علي التنوخي في أواخر أيامه بأن يمضي إلى الطائع ويطارحه عن والدة الصبية في المعنى بما يستزیده فيه لها ويبعثه به عليها بأسباب يتوصّل إليها وأقوال يصفها ويومئ إلى الغرض فيها رتبها عضد الدولة ولقنه إياها وفهمه ، فقال : السمع والطاعة ،

ومضى إلى بيته ولم يقدّم على الطائع ، وخاف عضد الدولة إن خالف ما رسمه له ، فأظهر مرضاً وعاده أصدقاؤه منه ، واعتذره إلى عضد الدولة ، فوقع لعضد الدولة باطن الأمر وأمر بعض الخدم الخواص بالمضي إلى التنوخي لعيادته وتعرف خبره وأن يخرج من عنده ويركب إلى أن يخرج من الدرب ثم يعود فيدخل عليه هاجماً ، فإن كان على حاله في فراشه لم يتغير له أمر أعطاه مائتي دينار أصبحه إياها لنفسه وأظهر أنه عاد لأجلها لأنه أنسيها معه ، وإن وجده قاعداً أو قائماً عن الفراش قال له : الملك يقول لك لا تخرج عن دارك إلينا ولا إلى غيرنا وانصرف . قال الخادم : فدخلت إليه وهو في فراشه وعليه دثاره وخاطبته عن الملك ، فشكر وأعاد جواباً ضعيفاً لم أكد أفهمه ، وخرجت ثم عدت على ما رسم الملك ، فهجمت عليه فوجدته قائماً يمشي حول البستان ، فلما رأيته اضطرب وتحير فقلت له : الملك يقول لك لا تبرح دارك لا إلينا ولا إلى غيرنا ، وخرجت ، فبقي على ذلك إلى أن مات عضد الدولة .

- 941 -

محمد بن آدم بن كمال أبو المظفر الهروي : ذكره عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي في « السياق » وقال : مات بغتة سنة أربع عشرة وأربعمائة ، ودفن بمقبرة الحسين ، وقبره ظاهر يقرب قبر أبي العباس السراج . ووصفه فقال : الأستاذ الكامل الامام في الأدب والمعالي ، المبرز على أقرانه وعلى من تقدمه من الأئمة باستخراج المعاني وشرح الأبيات ، وله أمثال وغرائب التفسير بحيث يضرب به المثل ، ومن تأمل فوائده في كتاب شرح الحماسة وكتاب شرح الاصلاح وكتاب شرح أمثال أبي عبيد وكتاب شرح ديوان أبي الطيب وغيرها اعترف له بالفضل والانفراد . وتلمذ للأستاذ أبي بكر الخوارزمي الطبري ، وتفقه على القاضي أبي الهيثم ثم جدد الفقه على القاضي أبي العلاء صاعد ، وكان يقعد للتدريس في النحو وشرح الدواوين والتفسير وغير ذلك ، فأما الحديث فما أعلم أنه نُقل عنه منه شيء لاشتغاله بما سواه لا لعدم السماع له .

- 942 -

محمد بن أبان بن سيد بن أبان اللخمي ، أبو عبد الله القرطبي : كان عالماً باللغة والعربية حافظاً للأخبار والآثار والأيام والمشاهد والتواريخ أخذ عن أبي علي البغدادي وعن غيره ، ولي أحكام الشرطة وكان مكيناً عند المستنصر وألف له الكتب وكتب عنه ، وتوفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

- 943 -

محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سمرة بن جندب بن هلال بن جريح بن مسرة بن حزن بن عمرو بن جابر بن ذي الرأسين ، واسمه خشين ، بن لأي بن عصيم بن شمع بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، أبو عبد الله الفزاري : ولسمرة بن جندب صحبة بالنبي ﷺ ، وكان عبيد الله بن زياد يستعمله على شُرط البصرة إذا قدم الكوفة ، وكان الفزاريّ هذا نحويّاً ضابطاً جيد الخط ، أخذ عن المازني ، وحكي عنه أنه قال : قرأت « كتاب الأمثال » للأصمعي على الأصمعي ، ومن زعم أنه قرأه عليه غيري⁽¹⁾ فقد كذب .

قال المرزباني : كان محمد بن إبراهيم الفزاري الكوفي عالماً بالنجوم ، وهو الذي يقول فيه يحيى بن خالد البرمكي : أربعة لم يدرك مثلهم في فنونهم الخليل بن أحمد وابن المقفع وأبو حنيفة والفزاري .

942 - ترجمته في جذوة المقتبس : 381 (ابن سيد) وبغية الملتبس رقم : 1563 وفي الجذوة : 110 ترجمة لأحمد بن أبان بن سيد وكذلك في الصلة : 14 وبهذا الاسم ذكره ابن حزم انظر رسائله 2 : 182 والوافي 1 : 334 وبغية الوعاة 1 : 7 (إلا أن وفاة أحمد كانت سنة 382 فلعلهما أخوان) .
943 - ترجمته في إنباء الرواة 3 : 63 وتاريخ الحكماء : 177 والفهرست : 188 والوافي 1 : 336 وبغية الوعاة 1 : 9 وانظر سيزكين 6 : 122 - 124 .

(1) م : غيره .

وقال جعفر بن يحيى : لم ير أبدع في فنه من الكسائي في النحو ، والأصمعي في الشعر ، والفزاري في النجوم ، وزلزل في ضرب العود .
وللفزاري القصيدة التي تقوم مقام زيجات المنجمين ، وهي مزدوجة طويلة تدخل مع تفسيرها [في] عشرة أجلاد أولها :
الحمد لله العلي الأعظم ذي الفضل والمجد الكبير الأكرم
الواحد الفرد الجواد المنعم
الخالق السبع العلي طباقا والشمس يجلو ضوءها الأغساقا
والبدر يملا نوره الآفاقا
وهي هكذا ثلاثة أقفال ، ثلاثة أقفال .

- 944 -

محمد بن إبراهيم العوامي : قال ابن إسحاق : يعرف بالقاضي ، وكان صديقي ، وتوفي بعد الخمسين والثلاثمائة ، وله كتاب الاصلاح والايضاح في النحو .

- 945 -

محمد بن إبراهيم بن عمران بن موسى الجوزي الأديب ، أبو بكر النحوي : من جوز فارس ، وكان من الأدباء المنقرين ، علامة في معرفة الأنساب وعلوم القرآن ، نزل نيسابور مدة وكثر الانتفاع به ، وسمع حماد بن مدرك وجعفر بن درستويه الفارسيين وأبا بكر محمد بن دريد وأقرانهم . قال الحاكم : وجاءنا نعيه من فارس سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

944 - ترجمة العوامي في إنباء الرواة 3 : 65 والفهرست : 94 وبنية الوعاة 1 : 17 .

945 - ترجمته في الوافي 2 : 7 وبنية الوعاة 1 : 24 .

- 946 -

محمد بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو سعيد الأديب الرجل الصالح : درس الأدب على أبي حامد الخارزنجي ، وسمع أبا العباس ابن يعقوب وأبا بكر القطان وأبا عثمان البصري وَخُرِجَتْ لَهُ الْقَوَائِدُ وَحُدِّثَ . ومات يوم الجمعة النصف من جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ، ذكر ذلك كله الحاكم في « كتاب نيسابور » .

- 947 -

محمد بن إبراهيم بن الحسين بن محمد بن دادا الجرباذقاني ، أبو جعفر : ذكره أحمد بن صالح بن شافع في « تاريخه »⁽¹⁾ وقال : مات في حادي عشري ذي الحجة سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، ووصفه فقال : رفيقنا الفقيه المحدث النحوي الأديب اللغوي الفرضي الكاتب العفيف ذو الموات والخصائص ، ولما مات صَلَّى عليه شيخنا أبو الفضل ابن ناصر ودفن في تربة استجدها أبو النجيب بظاهر التوثة ، وكنا نسمع معاً ، ولم أر له مثلاً زهداً وعلماً ونبلاً ، وصل إلى بغداد سنة أربعين وخمسمائة واصطحبنا ، وكان متيقظاً زاهداً ورعاً ، وصنَّفَ كتباً في الفرائض وغيرها ، وكان شافعي المذهب ، ولو عاش لكان صدر الآفاق ، ولقد فُتَّ في عضدي فقده وأثَّرَ عندي بَعْدَهُ ، فعند الله نحسب مصيبتنا فيه .

- 948 -

محمد بن إبراهيم بن خلف اللخمي الأديب أبو عبد الله ، يعرف بابن

946 - ترجمته في بغية الوعاة 1 : 10 .

947 - سير الذهبي 20 : 251 (وأورد بعض ما قاله ابن شافع فيه) والوافي 1 : 347 وبغية الوعاة 1 : 10 والشذرات 4 : 154 .

948 - ترجمة ابن زروقة في إنباه الرواة 3 : 62 والوافي 1 : 356 وينقل المؤلف عن الصلة لابن بشكوال : 498 (وفيه ابن زروقة) .

(1) ترجمته في سير الذهبي 20 : 572 (وفي الحاشية تخريج كثير) وقال الذهبي : « علق تاريخاً على السنين ما بيّضه » وتاريخه ذيل على تاريخ الخطيب إلى ما بعد 560 فذكر الحوادث والوفيات .

زروقة : قال ابن بشكوال : كان من أهل الأدب معتنياً بطلبه قديماً مشهوراً فيه وممن يقول الشعر الحسن . له تأليفان⁽¹⁾ في الأدب والأخبار ، قال ابن خزرج : قرأتها عليه . ومن شيوخه أبو نصر التجوي وابن أبي الحباب وغيرهما ، وتوفي في حدود سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وهو ابن سبع وستين سنة .

- 949 -

محمد بن إبراهيم بن أحمد البيهقي ، أبو سعيد : قال عبد الغافر : هو رجل فاضل متدين حسن العقيدة صنف في اللغة كتباً منها : كتاب الهداية . كتاب الغيبة . وكان ماهراً في ذلك النوع ، سمع الحديث من مشايخ نيسابور كالامام شيخ الاسلام الصابوني والامام ناصر المروزي .

- 950 -

محمد بن إبراهيم بن داود بن سليمان ، أبو جعفر الأردستاني (وأردستان من نواحي أصبهان ، بليدة) : أديب فاضل ، حدث عن أحمد بن عبد الله النهديري وأحمد بن محمد بن العباس الاسفاطي البصري ، وكتب عنه أحمد بن محمد الحداد⁽²⁾ وغيره بأصفهان ، ذكره يحيى بن منده وقال : مات في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة .

- 951 -

محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن

949 - ينقل ياقوت عن عبد الغافر الفارسي ولم أجد للبيهقي ترجمة في المنتخب .

950 - معجم البلدان (أردستان) .

951 - ترجمة أبي العبر (محمد بن أحمد أو أحمد بن محمد) في الوافي 2 : 41 والزرکشي : 266 وتاريخ بغداد 5 : 40 وأشعار أولاد الخلفاء : 323 والأغاني 23 : 76 وطبقات ابن المعتز : 342 والفهرست : 189 والقوافي 3 : 298 وتاج العروس (غير) وقد عقد له الأبي في الكتاب السابع من « نشر الدر » باباً في نوادره .

العباس بن عبد المطلب الهاشمي : وقال المرزباني : هو أحمد بن محمد قتل في سنة خمسين ومائتين ، في خلافة المستعين بالله ، وكنيته أبو العباس ، ويلقب بأبي العبر . قال جحظة : لم أر قط أحفظ منه لكل عين ولا أجود شعراً ، ولم يكن في الدنيا صناعة إلا وهو يعملها بيده حتى لقد رأيتُه يعجن ويخبز ، وكان أبوه أحمد يلقب بالحامض ، وكان حافظاً أديباً في نهاية التسنن ، قتل بقصر ابن هبيرة وقد خرج لأخذ أرزاقه من هناك ، سمعه قوم من الشيعة ينتقصون علياً عليه السلام فرموا به من فوق سطح كان باثناً عليه فمات في السنة المقدّم ذكرها .

وذكره أبو الفرج الأصبهاني في « كتاب الأغاني » فقال : كان أبوه أحمد يلقب حمدون الحامض ، ولد لمضي خمس سنين من خلافة الرشيد ، والرشيد بويح في سنة سبعين ومائة ، وعاش إلى أيام المستعين بالله . وكان في أول أمره يسلك في شعره الجدل ثم عدل إلى الهزل والحماسة فنفق بذلك نفقاً كثيراً وجمع به ما لم يجمعه أحد من شعراء عصره المجيدين ، ومن سائر شعره قوله :

بأبي من زارني مكتئباً	خائفاً من كل حسّ جَزَعاً
رصد الخلوة حتى أمكنت	ورعى السامر حتى هجعاً
فمرّنتم عليه حسنة	كيف يُخفي الليلُ بدرأ طلعاً
ركب الأهوال في زورته	ثم ما سلّم حتى ودعا

قال محمد بن إسحاق : وله من الكتب : كتاب جامع الحماقات وحاوي الرقاعات . كتاب المناداة وأخلاق الرؤساء⁽¹⁾ .

حدث أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي السلامي ، حدثني أبو أحمد الهذلي ، قال حدثنا أبو عبد الله الشعيري ، وكان شاعراً من أهل بغداد قال : اجتمعت مع جماعة من الشعراء في مجلسٍ نتناظر ونتناشد وتتساءل ونعدُّ شعراء زماننا فمر بنا أبو العبر⁽²⁾ فقالنا : هذا أيضاً يعدُّ نفسه في الشعراء ، فمال إلينا وقال : والله أشعرُ منكم

(1) ذكر له أيضاً : كتاب الرسائل . كتاب نوادره وأماليه . كتاب أخباره وشعره .

(2) كان يزيد في كنيته كل سنة حرفاً حتى أصبحت : أبو العبر طرد طيل طليري بك بك بك .

وأعلم ، فقلنا : قد اختلفنا في بيت فاشتبه علينا فهل نسألك عنه ؟ فقال : نعم ، فسألناه عن معنى هذا البيت :

عافتِ الماء في الشتاء فقلنا برّديه تصادفيه سخينا
كيف تصادفه سخيناً إذا بردته ؟ فقال : أخفي عليكم ؟ قلنا : نعم ، فقال : هو
ليس من التبريد ، وإنما هو حرف مدغم ومعناه بل رديه من الورود فأدغموا اللام في
الراء كما قال الله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ (المطففين/14) وقوله : ﴿ وَقِيلَ
مَنْ رَاقٍ ﴾ (القيامة/28) قال : فاستحسننا ما فسّره وأقررنا له بالفضل ، فقال : إني
أسألكم بيتاً كما سألتموني ، أما ترون الى قول دغفل :

إنّ على سائلنا أن نسأله والعبء لا تعرفه أو تحمله

فقلنا : سل ، فقال : ما معنى قول القائل :

يا من رأى رجلاً واقفاً أحرقه الحرّ من البرد

كيف يحرقه الحرّ من البرد ؟ قال : فاضطربنا في معناه فلم نخرجه ، فسألناه
عنه ، فقال : هذا قولي ، وذلك أنني مررتُ بحدّادٍ يبرّد حديدًا ، فمسستُ تلك البرادةَ
فأحرقت يدي ، وإنما البردُ مصدر برّد الحديدُ برّدًا وليس هو من الشيء البارد ، قال :
فأقررنا بفضل معرفته ، فأنشأ يقول :

أقر الشعراء أني	ومروا في الحرمرم
انهم عندي جميعاً	الغنم الغنم
فقطعت الرأس منهم	ثم جلد القَدَدَمَدَم
فعملنا منه طبلاً	من طبول الخَدَدَمَدَم
فضربنا به دمدم	ثم دمدم ثم دمدم
عجباً يا قوم مني	كيف معكم كالململم

وقال المرزباني : أبو العبر أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن
علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . وقال محمد بن داود : اسمه محمد بن
أحمد ، وهو حمدون ، بن عبد الله بن عبد الصمد ، يكنى أبا العباس ، صاحب

الشعر الأحق والكلام المختلق ، وهو أبرد الناس غير مدافع ، وربما قال شعراً صالحاً ، وهو القائل وأنشدناه الأخفش :

لو يكون الهوى بجسمٍ من الصخرِ على أن فيه قلبٌ حديدٍ
فعل الحبُّ فيهما مثل ما يفـعلُ شَعْرُ اللحي بورِدِ الخدودِ
وله ورواه أبو الحسن علي بن العباس الرومي :

لو كنت من شيء خلافاً لم تكن لتكون إلا مشجباً في مشجبٍ
لو أن لي من جلد وجهك رقعةً لجعلت منها حافراً للأشهب
قال : وكان يظهر الميل على العلويين والهجاء لهم ، وجرت منيته على يد رجل من أهل الكوفة من رماة الجلاهق ، وخرج معه من بغداد إلى آجام الكوفة للرمي ، فسمع الرامي منه كلاماً استحل به دمه فقتله .

وهو القائل لموسى بن عبد الملك وكان دفع إليه توقيعاً بصله من المتوكل فدافعه موسى وماطله مدة ، فوقف له يوماً فلما ركب أنشده :

حتى متى تبرّد وكم وكم أتردّد
موسى أدر لي كتابي بحق ربك الاسودّ

يعني محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق ، وكان محمد من أمة سواد فنحله سوادها ، فجزع موسى بن عبد الملك من قوله وسأله كتم الحال وقضى شغله .

وقال جحظة : اجتمعت أنا وجماعة من إخواننا مع أبي العبر في براح أراد أن يبينه داراً ، فأقبلنا نقدّر البيوت وأين مواقعها ، فبينما نحن كذلك إذ شرط بعض من كان معنا ، فقال أبو العبر : مهما شككنا فيه فما نشك أن هذا الموضع الكنيف .

- 952 -

محمد بن أحمد بن محمد المغربي أبو الحسن راوية المتنبي : أحد الأئمة الأدباء والأعيان الشعراء ، خدم سيف الدولة ولقي المتنبي وصنف تصانيف حسنة ، وله

ذكر في مصر والعراق والجبل وما وراء النهر والشاش ، وجالس الصاحب ابن عباد ولقي أبا الفرج الأصبهاني وروى عنه وله معه أخبار .

ومن تصانيفه التي شاهدتها : كتاب الانتصار المنبي عن فضائل المتنبي . كتاب النبيه المنبي عن رذائل المتنبي . كتاب تحفة الكتاب في الرسائل (مبوب) . كتاب تذكرة النديم (مجموع حسن جيد ممتع) . كتاب الرسالة الهممتة . وغير ذلك من الرسائل والكتب . كتاب بقية الانتصار المكثّر للاختصار .
قال : وأخذت قول المتنبي⁽¹⁾ :

كفى بجسمي نحولاً أني رجلٌ لولا مخاطبتي إياك لم ترني
فزدتُ عليه فلم أدع لغيري فيه زيادة وقلت من قصيدة :
عُدِمْتُ من النحولِ فلا بلمسٍ يَكَيِّفُنِي الوجودُ ولا عيانِ
ولولا أنني أذكى البرايا لكنْتُ خفيتُ عني لا أراني
قال : واختفائي عني أبدع من اختفائي عن غيري وأبلغ في المعنى .
وله إلى بعض جلة الكتاب يستهديه عمامة :

أريدُ عمامةً حسناء عنها	أعممك الجميل من الثناء
فوجهها وقد نبّلت [وجلت]	بلبسك في صباح أم مساء
معافى نشرها من كل عاب	يولد لونه أيدي العناء
أدق من الذكاء إذا اجتلتها	على مهلٍ لواحظ ذي ذكاء
وأضوى لحمةً وسدى ولونا	من الشمس المنيرة في ضحاء
لو العرقيء قاربها لأربت	عليه في الصفاقة والصفاء
لبم ⁽²⁾ أو ليسابور تُعزى	فتصلح للمصيف وللشتاء
كعرضك إنه عرض نقي	عن الأذناس جمعاً في غطاء
تتوجني بهاء منه أكسى	مدى لبسي لها حلل البهاء

(1) ديوان المتنبي : 2 .

(2) بم : من أعيان مدن كرمان ، وتشتهر بالحياكة .

إذا ما مستُ فيها معجباً لا أفكر من أمامي أو ورائي
يقول المبصروها أي تاج به أصبحت فينا ذا رواء
وتعلم أن قول العرب حق بلا كذب يسدوم ولا افتراء
عمائنا لنا تيجان فخر سناها قد أضيف إلى سناء

قرأت في « كتاب مذاكرة النديم » من تصنيف محمد بن أحمد المغربي هذا :
قلت أصفُ رغيماً أمرني بوصفه الصاحب الجليل أبو القاسم إسماعيل بن عباد وأنا معه
على مائدته ، واقرَح أن يكونَ وصفي له ارتجالاً فقلت :

ورغيِف كأنه الترسُ يحكي حمرة الشمس بالغدو احمراره
خفتُ أن يكتسي نهار ماقــي به الليل مذ تبدى نهاره
جمَعته أناملي ثم خلّته فسيان طيّه وانتشاره
لم تقع منه قطعة لا ولا با ن للحظ شقيقه وانكساره
ناعم لين كمبسم من قا م بعذري عند البرايا عذاره
لست أنسى به تنعم ضرسى إذ لجوعي وهج توقد ناره
كان أحظى إذ ذاك عندي من الوقــر إذا قر في محلي قراره
يعلم الله أنني لست أنسا ه وإن شط عن مزارى مزاره

فاستحسن الأبيات وتعجب من سرعة خاطري بها ثم قال لي مداعباً نفاسة أخلاق
فيه : خذهُ صلة لك ، فأخذته وتركته على رأسي إلى أن قمنا عن المائدة ، ثم خرجت
مأراً إلى منزلي ، وكنت أنزل بعيداً من منزله ، فعرف خروجي على تلك الحال فقال :
ردّوه ، فرجعت فقال لي : عزمْتَ أن تشقّ الأسواق والشوارع وهذا على رأسك ؟
فقلت : نعم لأسأل فأقول : هذا صلة مولانا وأذكر الأبيات ، فضحك ثم قال : بعناه ،
فقلت : قد بعته من مولانا بخمسمائة دينار ، فقال : أنقصنا واجعلها دراهم ، فقلت :
قد فعلت ، فأمر لي بخمسمائة درهم وخلعة من ثياب جسده .

وقال في هذا الكتاب : ولي في وصف مَضيّرة وصفتها وأنا على مائدة أبي
عبد الله ابن جيهان وزير صاحب خراسان :

نعم الغذاء إذا ما أነع العُشْبُ
مضيرة كاللجين السبك يُحْكِمُهَا
تخالها أرض بَلَوْرٍ وما حملت
أَبْدَنْجُهَا أَكْرَ سَوْدَ مَلْبَسَةٍ
ولحمها حُلْلٌ للزهر قد جُعِلَتْ
توافق الشيخ والكهل اللذين هما
وللأبازير نفع من دواخلها
يا حُسْنَهَا وهي بالأيدي تقاد⁽²⁾ بلا
من حالفته فقد جَلَّتْ مواهبه
وراقبت العين أبراداً له قُشْبُ
معقودة مصطفًى للطبخ منتخب
من الدسومة نَقْشاً حشوهُ ذهب
قياطياً عن قريب سوف تُسْتَلَبُ⁽¹⁾
من أبيض الثلج فيما بينها حُجْبُ
من الرطوبة في حالٍ هي العطب
كالمسك لا بل إليها المسك ينتسب
جُرْمٌ أتنه وبالألحاظ تُنْتَهَبُ
ونال من دهره أضعاف ما يجب

- 953 -

محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء أبو الطيب النحوي : من أهل
الأدب حسن التصنيف مليح التأليف أخباري .

قال أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في « تاريخه » : مات أبو الطيب
الوشاء سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وله ابن يعرف بابن الوشاء ؛ حدث الوشاء عن
أحمد بن عبيد بن ناصح والحرث بن [أبي] أسامة وثعلب والمبرد .
قال الخطيب : روت عنه منية جارية خلافة⁽³⁾ أم ولد المعتمد .

قال ابن النديم : وكان نحويًا معلماً لمكتب العامة وكان يعرف بالأعرابي . وله
من الكتب : كتاب مختصر في النحو . كتاب الجامع في النحو . كتاب في المقصور
والممدود . كتاب المذكر والمؤنث . كتاب الفرق . كتاب خلق الانسان . كتاب خلق

953 - ترجمة الوشاء النحوي في الفهرست: 93 وتاريخ بغداد: 1: 253 والمتنظم: 6: 290 وإنباه
الرواة: 3: 61 والوافي: 2: 32 ونزهة الألباء: 207 والبداية والنهاية: 1: 187 وبغية الوعاة: 1: 53 .

(3) خلافة : كذا عند الخطيب (ولعلها : خلافة) .

(7) م : تستكب .

(2) م : تغار .

الفرس . كتاب المثلث . كتاب أخبار صاحب الزنج . كتاب الزاهر في الأنوار
والزهر⁽¹⁾ . كتاب السلوان . كتاب المذهب . كتاب الموشح . كتاب سلسلة
الذهب . كتاب أخبار المتطرفات . كتاب الحنين إلى الأوطان . كتاب حدود الطرف
الكبير⁽²⁾ . كتاب الموشى⁽³⁾ .

نقلت من خط أبي عمرو محمد بن أحمد النوقاتي أنشدني الشافعي أحمد بن
محمد أنشدني أحمد بن محمد بن حفص ، أنشدني أبو الطيب الوشاء لنفسه :

لا صبرَ لي عنكَ سوى أنني أرضى من الدهر بما يُقدَّرُ
من كان ذا صبرٍ فلا صبرَ لي مثلي عن مثلك لا يصبرُ
ومن خطّه وإسناده للوشاء :

يا مَنْ يَقومُ مقامَ الروح في الجسدِ لا تحسبني خليّ البالِ من سُهِدِ
حاشاك من أرقي حاشاك من قلّقي حاشاك من طولِ ما ألقى من الكمدِ
حُزني عليك جديداً لا نفاذَ له أوهى فؤادي وأوهى عُقدَةَ الجلدِ
والصبرُ عنك قليلٌ مضرمٌ قلقاً بين الضلوعِ كصبرِ الأم عن ولدِ

- 954 -

محمد بن أحمد بن الحسين بن الأصبع بن الحرون: ذكره محمد بن إسحاق
النديم فقال: هو عالم فاضل⁽⁴⁾ حسن التصنيف مليح التأليف كثير الأدب واسع
الرواية⁽⁵⁾ من أهل بغداد ومن أولاد الكتاب ، وله من الكتب: كتاب المطابق

954 - فهرست: 165 .

(1) الانباه: كتاب الزاهر والأزهار .

(2) الانباه: كتاب الطب الكبير (ولعلها: الظرف) .

(3) طبع هذا الكتاب أول مرة بتحقيق رودلف برونه (ليدن 1886) ثم طبعه الخانجي بمصر بعنوان «الظرف
والظرفاء» وأصدرته مكتبة الخانجي في طبعة ثانية (1953) بتحقيق كمال مصطفى .

(4) هو عالم فاضل: لم ترد في الفهرست .

(5) الفهرست: حسن التأليف والتصنيف مليح الأدب (هل هذا يعني أن ياقوتاً كان يملك من الفهرست نسخة
مختلفة عما لدينا؟) .

والمجانس . كتاب الحقائق كبير . كتاب الشعر والشعراء . كتاب الآداب . كتاب الرياض . كتاب الكتاب . كتاب المحاسن . كتاب مجالسة الرؤساء .

- 955 -

محمد بن أحمد بن مروان بن سبرة أبو مسهر النحوي : ذكره محمد بن إسحاق النديم ثم قال : وله من الكتب : كتاب الجامع في النحو . كتاب المختصر . كتاب أخبار أبي عيينة محمد بن أبي عيينة .

- 956 -

محمد بن أحمد المزني أبو الحسن وزير نوح بن منصور الساماني : أحد أصحاب البلاغة والرسائل ، شاع ذكرها في الآفاق ، وتناجّت بحسنها الرفاق .

- 957 -

محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب : ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : هو من أهل السير ، وله من الكتب : كتاب أخبار خلفاء بني العباس ، كبير .

- 958 -

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش الحكيمي أبو عبد الله : روى عن يموت بن المزرع ومحمد بن إسحاق الصاغانى وأحمد بن عبيد بن ناصح والحارث بن أبي أسامة ، روى عنه أبو عبد الله المرزباني وغيره . ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : له من الكتب : كتاب حلية الأدباء يشتمل

955 - الفهرست : 93 وبغية الوعاة 1 : 47 .

956 - توفي نوح بن منصور سنة 387 وهذا يقرب معرفة زمن المزني .

957 - الفهرست : 120 وكتيبته أبو الفضل .

958 - ترجمة الحكيمي في الفهرست : 168 والوافي 2 : 40 ونشوار المحاضرة 8 : 10 - 11 .

على أخبار ومحاسن وأشعار . كتاب سبط الجوهر . كتاب الشباب . كتاب الفكاكة والدعابة .

حدث أبو علي قال حدثني ابن أبي قيراط قال أقراني أبو عبد الله محمد بن أحمد الحكيمي كتاباً بخط علي بن عيسى الوزير ، وأخبرني أنه كتبه إليه في وزارته الأخيرة وهو يتقلد له طساسيج طريق خراسان يحثه فيه على حمل المال وضمّنه :
قد كنت أكرمك الله بعيداً عن التقصير ، غنياً عن التنبيه والتبصير ، راعباً فيما خصّك بالجمال ، وقدمك على نظرائك من العمال . واتصلت بك ثقتي ، وانصرفت إليك عنايتي ، ورددت الجليل من العمل إليك ، واعتمدت في المهم عليك ، ثم وضح لي من أثرك ، وصحّ عندي من خبرك ، ما اقتضى استزادتك ، ورَدَقَهُ ما استدعى استبطاءك ولائمتك ، وأنت تعرف صورة الحال ، وتطلعي مع شدة الضرورة إلى ورود المال ، وكان يجب أن تبعثك العناية ، على الجد في الجباية ، حتى تدرّ حملك وتتوفر ، ويتصل ما يتوقّع ورودُهُ من جهتك ولا يتأخر . فشددت لك لما تجنبت مذهب الإغفال والإهمال ، وقرنتُ الجواب عن كتابي هذا بمالٍ تثيره من سائر جهاته وتحصله وتبادر به وتحمله ، فإن العين إليه ممدودة ، والساعات لوروده معدودة ، والعذرُ في تأخيره ضيق ، وأنا عليك من سوء العاقبة مشفق ، والسلام .

- 959 -

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان ، أبو الحسن النحوي ، وكيسان لقب واسمه إبراهيم : مات فيما ذكره الخطيب لثمانى خلون من ذي القعدة سنة مائتين وتسع وتسعين في خلافة المقتدر .
قال أبو بكر الزبيدي : وليس هذا بالقديم الذي له في العروض والمعنى كتاب .

959 - ترجمة ابن كيسان في طبقات الزبيدي : 153 والفهرست : 89 ومراتب النحويين : 88 وتاريخ أبي المحاسن : 51 والمتنظم : 6 : 114 ونزهة الألباء : 162 وتاريخ بغداد : 7 : 335 وإنباه الرواة : 3 : 57 والبداية والنهاية : 11 : 117 ومراة الجنان : 2 : 236 والروافي : 2 : 31 والشذرات : 2 : 232 والنجوم الزاهرة : 3 : 178 ويغية الوعاة : 1 : 18 وانظر نور القبس : 327 .

وقال الخطيب : [ذكر] ابن برهان أنَّ كيسان ليس باسم جده إنما هو لقب أبيه ؛ وكان يحفظ المذهبين الكوفي والبصري في النحو لأنه أخذ عن المبرد وثعلب ، وكان أبو بكر ابن مجاهد يقول : أبو الحسن ابن كيسان أنحى من الشيخين ، يعني المبرد وثعلباً . قال المؤلف : وكان كما قال يعرف المذهبين إلا أنه كان إلى البصريين أميل .

وحدث أبو الطيب اللغوي في « كتاب مراتب النحويين » قال : كان ابن كيسان يسأل المبرد عن مسائل فيجيبه ، فيعارضها بقول الكوفيين فيقول : في هذا على من يقوله كذا ويلزمه كذا ، فإذا رضي قال له : قد بقي عليك شيء ، لم لا تقول كذا ؟ فقال له يوماً وقد لزم قولاً للكوفيين ولجَّ فيه : أنت كما قال جرير⁽¹⁾ :

أسليك عن زيد لتسلي وقد أرى⁽²⁾ بعينك من زيد قذى غير بارح
إذا ذكرت زيدا ترقرق دمعها بمذروفة العينين شوساء طامح⁽³⁾
تبكي على زيد ولم تر مثله براء من الحمى صحيح الجوانح
فان تقصدي فالقصد منك سجية⁽⁴⁾ وإن تجمحي تلقى لجام الجوامح

وحدث أبو بكر محمد بن مبرمان قال : قصدت ابن كيسان لأقرأ عليه « كتاب سيبويه » فامتنع وقال : اذهب به إلى أهله ، يعني الزجاج وابن السراج .

وكان أبو بكر ابن الانباري يتعصب عليه ويقول : خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئاً ، وكان يفضل الزجاج عليه جداً .

وله من الكتب : كتاب المذهب في النحو . كتاب غلط أدب الكاتب . كتاب اللامات . كتاب الحقائق . كتاب البرهان . كتاب مصابيح الكتاب . كتاب الهجاء والخط . كتاب غريب الحديث نحو أربعمائة ورقة . كتاب الوقف والابتداء . كتاب القراءات . كتاب التصارييف . كتاب الشاذاني في النحو . كتاب المذكر والمؤنث .

(1) الأبيات في ديوان جرير : 833 باختلاف في الترتيب ، قالها في جارية فكرته وجعلت تبكي على فراق شخص تحبه اسمه زيد .

(2) الديوان : أعزبك عما تعلمين وقد أرى .

(3) الديوان : بمطروفة العينين ؛ الشوساء : الرافعة الرأس .

(4) الديوان : فالقصد مني خليقة .

كتاب المقصور والممدود . كتاب معاني القرآن . كتاب مختصر في النحو . كتاب المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه الكوفيون والبصريون . كتاب الفاعل والمفعول به . كتاب المختار في علل النحو ثلاثة مجلدات أو أكثر .

قرأت بخط إبراهيم بن محمد بن بندار ، قرأت بخط أبي جعفر السعال في آخر العروض : « إلى هاهنا أملى عليّ ابن كيسان وأنا كنت أستعمله وفرغنا من العروض لخمسة بقين من شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين » .

وقال أبو حيان التوحيدي : وما رأيت مجلساً أكثر فائدة وأجمع لأصناف العلوم ، وخاصة ما يتعلق بالتحف والطرف والتلف ، من مجلس ابن كيسان ، فانه كان يبدأ بأخذ القرآن والقراءات ثم بأحاديث رسول الله ﷺ ، فإذا قرئ خبر غريب أو لفظة شاذة أبان عنها وتكلم عليها وسأل أصحابه عن معناها ، وكان يقرأ عليه « مجالسات ثعلب » في طرفي النهار ، وقد اجتمع على باب مسجده نحو مائة رأس من الدواب للرؤساء والكتاب والأشراف والأعيان الذين قصدوه ، وكان مع ذلك إقباله على صاحب المرقعة الممزقة والعباء الخلق والطمر البالي كإقباله على صاحب القصص والوشى والديباج والدابة والمركب والحاشية والغاشية . ويوماً من الأيام جرى في مجلسه ما امتنع منه وأنكره وقضى منه عجباً ، وأنشد في تلك الحالة من غرر الشعر والمقطعات الحسنة وغيرها ما ملأ السمع وحير الألباب حتى قال الصابىء : هذا الرجل من الجن إلا انه في شكل إنسان ، ومن جملة ما أنشد في تلك الحال :

ما لي أرى الدهر لا تَفْنَى عجائبه أبقي لنا ذنباً واستؤصل الرأس
إنَّ الجديدين في طول اختلافهما لا ينقصان ولكن ينقص الناس
أبقي لنا كلَّ محمولٍ وفجّعنا بالحاملين فهم أثواء أرماس
يرون أن كرام الناس ان بذلوا حمقى وأن لثام الناس أكياس
وتمثل أيضاً بيتي أبي تمام :

قومٌ إذا خافوا عداوةَ حاسدٍ سفكوا الدما بأسنة الأقلام
ولضربةٍ من كاتبٍ بمداة أمضى وأنفذ من رقيق حسام
قال المؤلف : هكذا حكى أبو حيان ، ولا أرى ابا حيان أدرك ابن كيسان هذا ،

إن صَحَّتْ وفاته التي ذكرها الخطيب ، ولا يكون الصابئ أيضاً أدركه لأن مولد الصابئ في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، والذي ذكره الخطيب لا شك سهو فاني وجدت في « تاريخ أبي غالب همام بن الفضل بن المهذب المعري »⁽¹⁾ أن [ابن] كيسان مات في سنة عشرين وثلاثمائة .

- 960 -

محمد بن أحمد بن منصور أبو بكر بن الخياط النحوي : أصله من سمرقند وقدم بغداد ، ومات فيما ذكره أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني في سنة عشرين وثلاثمائة . قال : وكان قد انحدر مع البريديين لما غلبوا على البصرة وبها مات ، وجرت بينه وبين الزجاج ببغداد مناظرة ، وكان يخلط المذهبيين ، وقد قرأ عليه أبو علي الفارسي وكتب عنه شيئاً من علم العربية ، رأيت ذلك بخط أبي علي . وله مع أصحاب الخياط قصة قد ذكرت في أخبار أبي علي . وأخذ عنه أبو القاسم الزجاجي أيضاً ، وكان ابن الخياط جميل الأخلاق طيب العشرة محبوب الخلقة . وله من الكتب : كتاب معاني القرآن . كتاب النحو الكبير . كتاب الموجز في النحو . كتاب المقنع في النحو .

وقال أبو علي الفارسي في ضمن رقعة كتبها إلى سيف الدولة جواباً عن رقعة وردت منه ذكرتها في أخبار أبي علي⁽²⁾ : وأما قوله إني قلت إن ابن الخياط كان لا يعرف شيئاً فغلط في الحكاية ، كيف أستجيز ذلك وقد كلمت ابن الخياط في مجالس كثيرة ؟ ولكني قلت : إنه لا لقاء له لأنه دخل إلى بغداد بعد موت محمد بن يزيد ، وصادف أحمد بن يحيى وقد صمم صمماً شديداً لا يخرق الكلام سمعه ، فلم يمكن

960 - ترجمته في إنباء الرواة 3: 54 ونزهة الألباء : 169 والوافي 2: 88 وطبقات الداودي 2: 84 وبغية الوعاة 1: 48 وانظر طبقات الزبيدي : 74 .

(1) م : المغربي ، وهو خطأ ، وإتما هو من معرفة النعمان .

(2) انظر ترجمة أبي علي الفارسي رقم : 304 .

تعلم النحو منه ، وإنما كان يقوله فيما كان يؤخذ عنه على ما يمليه دون ما كان يُقرأ عليه ، وهذا أمر لا ينكره أهل هذا الشأن ومن يعرفهم .

- 961 -

محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن يزيد بن حاتم بن المهلب بن أبي صفرة المهلب النحوي ، أبو يعقوب : مات بمصر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة في خلافة المطيع ، وكان عالماً نحويّاً لغويّاً ذكره الزبيدي .
قال المؤلف : وعساه أن يكون أخا أبي الحسين علي بن أحمد المهلب ، والله أعلم .

- 962 -

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم : شاعر مفلح وعالم محقق شائع الشعر نبيه الذكر ، مولده بأصبهان وبها مات في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، وله عقب كثير بأصفهان فيهم علماء وأدباء ونقباء ومشاهير ، وكان مذكوراً بالذكاء والفتنة وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد معروفاً بذلك مشهوراً به . وهو مصنف كتاب عيار الشعر⁽¹⁾ . كتاب تهذيب الطبع . كتاب العروض لم يسبق إلى مثله . كتاب في المدخل في معرفة المعنى من الشعر . كتاب في تقييد الدفاتر .

961 - بغية الوعاة 1 : 34 وإنباء الرواة 3 : 57 وتاريخ بغداد 1 : 320 ونزهة الألباء : 199 ويقول المؤلف ان الزبيدي ذكره ولكني لم أجد له ذكراً .

962 - ترجمة ابن طباطبا في الفهرست : 151 ومعجم المرزباني : 427 وبتيمة الدهر 3 : 136 والمحمدون : 9 - 10 ووفيات الأعيان 1 : 130 والوافي 2 : 79 ومعاهد التنصيص 2 : 29 .

(1) كانت قد استوففتي نقول كثيرة عنه في البصائر للتوحيد ثم نشره طه الحاجري وزغلول سلام ، ولهما الفضل في بعثه من مرقده (القاهرة 1956) وإن كان تحقيقهما سيئاً . ثم أعاد تحقيقه عبد العزيز بن ناصر المناع ، الرياض 1985 ، بعد أن قرأ أديم المحققين السابقين في تعقبه لطبعتهما .

ذكر أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصبهاني قال : سمعت جماعة من رواة الأشعار ببغداد يتحدثون عن عبد الله بن المعتز أنه كان لهجاً بذكر أبي الحسن مقدماً له على سائر أهله ويقول : ما أشبهه في أوصافه إلا محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك إلا أن أبا الحسن أكثر شعراً من المسلمي ، وليس في ولد الحسن من يشبهه ، بل يقاربه علي بن محمد الأفوه .

قال : وحدثني أبو عبد الله ابن أبي عامر قال : كان أبو الحسن طول أيامه مشتاقاً إلى عبد الله بن المعتز متمنياً أن يلقاه أو يرى شعره ، فأما لقاءه فلم يتفق له لأنه لم يفارق أصبهان قط ، وأما ظفره بشعره فانه اتفق له في آخر أيامه ، وله في ذلك قصة عجيبة : وذلك أنه دخل إلى دار معمر وقد حُمِلَتْ إليه من بغداد نسخة من [ديوان] عبد الله بن المعتز فاستعارها فسَوَّفَ بها فتمكَّنَ عندهم من النظر فيها وخرج وعدل إلي كالأعمى كأنه ناهضٌ بحملٍ ثَقِيلٍ ، فطلب محبرةً وكاغداً وأخذ يكتب عن ظهر قلبه مقطعاتٍ من الشعر ، فسأله لمن هي فلم يجبني حتى فرغ من نسخها وملاً منها خمسَ ورقات من نصف المأموني ، وأحصيتُ الأبيات فبلغ عددها مائة وسبعة وثمانين بيتاً تحفظها من شعر ابن المعتز في ذلك المجلس واختارها من بين سائرها .

وذكر عنه حكايات منها ما حدثني به أبو عبد الله ابن أبي عامر قال : مِنْ توسُّعِ أبي الحسن في أتيِّ القولِ وَقَهْرِهِ لِأَبِيهِ أَنْ أبا عبد الله فتى أبي الحسين محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي البغل كانت به لُكْنَةٌ شديدة ، حتى كان لا يجري على لسانه حرفان من حروف المعجم الراء والكاف ، يكون مكان الراء غيناً ومكان الكاف همزة ، فكان إذا أراد أن يقول كركي يقول « أغ أي » وإذا أراد أن يقول كركرة يقول « أغ أغة » وينشد للأعشى :

قالت أغى غجلاً في أفه أتف

يريد « قالت أرى رجلاً في كفه كيف » فعمل أبو الحسن قصيدة في مدح أبي الحسين حذف منها حرفي لكنة الحسين ولقنه حتى رواها لأبيه أبي الحسين فجئ عليها ، وقال أبو الحسن والله أنا أقدرُ على أبي الكلام من واصل بن عطاء ، والقصيدة :

يا سيداً دانت له الساداتُ
وتواصلتُ نِعْماءُهُ عندي فلي
نَعَمْ ثنتُ عني الزمانُ وخطبُهُ
فأدلتُ من زمنٍ مُنبتٍ بِغُشْمِهِ
فَلَمَّيْتُ آمالي لديه حِيَاثُهُ
أوليتني مِتْناً تجلُّ وتعتلي
فإذا نُثِّنَ بمنطقي من مَادِحِ
عُجْنَا عن المَدْحِ التي استحقتها
يا ماجداً فَعُلَّ المحامدِ دينه
فبيتُ يشفعُ راجياً بتطوُّعِ
فالجودُ مثلُ قيامِهِ وسجوده
ما زال يُلقَى جائداً أو واعداً
ليمينه بالنُّجْحِ عند عُقَاتِهِ
ذو همةٍ علويةٍ توفي على الـ
تنأى عن الأوهام إلا أنها
وعزيمةٍ مثلِ الحسامِ مصونةٍ
فإذا دها خطبُ مهمٍّ أَيْدُ
لأبي الحسينِ سماحةً لو أنها
وله ماعٍ في العلا عددَ الحصى
كحيا السحابِ على البقاعِ سماته
يحيي بنائله نفوساً مثلما
شاد العلاءُ أبو الحسينِ وحازه
سَبَاقُ غاياتٍ تقطعُ دونها
فإذا سَعَوْا نحو العلا وسعى لها

وتتابعَت في فعله الحسناتُ
منه هباتُ خلفهن هباتُ
من بعد ما هَيَّتَ له غدواتُ
أَيَّامَ لِلأَيَّامِ بي سَطَوَاتُ
ولحاسدي نُعْمَى يديه مِمَاتُ
عن أن يحيطُ بوصفهن صفاتُ
فالمدحُ مني والثناءُ صُمَاتُ
والله يعلمُ ما تعي النياتُ
وسماحه صومٌ له وصلاةُ
منه وقد عَشِيَّ العيونُ سباتُ
إن قيسَ والتسبيحُ منه عِدَاتُ
وعداً تضايقُ دونه الأوقاتُ
في ليلٍ ظنهم البهيم ثباتُ
جوزاءٍ تسقطُ دونها الهماتُ
تدنو إذا نيطتُ بها الحاجاتُ
عن أن تُقَلَّ به الزمانُ شَبَاةُ
خلَّى العداةَ وجمعَهُمُ أَشْتَاتُ
للغيثِ لم تجذبْ عليه فلاةُ
في طيٍّ من جلَّها مسعاةُ
وله على عافي نداءُ سِمَاتُ
يحيي بجودِ الهاطلاتِ نباتُ
عن سادةٍ هم شائدون بناةُ
سباقها إن مُدَّتِ الحلباتُ
متمهلاً جِيزَتْ له القصباتُ

مستوفزٌ عند السماح وإن تقسْ
 طودُ يلودُ به الزمانُ وعنده
 بيمينه قَلَمٌ إذا ما هزّه
 في سنه بأُسُ السنانِ وهيبهُ الـ
 سحبانٌ عَيّا وهو عَيّا باقلُ
 وسنانٌ إلا أنه مُتَنَبّه
 لم يخطُ في ظلماتٍ ليلٍ مدادِهِ
 وأبو علي أحمدُ بن محمد
 فتعاست دوني عوائدُ فضله
 فافتلّه عن طولِ العقوقِ وهزّه
 واللّه ما شاني المديح وبذلّه
 إلا مجازاةً لمن أضحت له
 والمسمعيّ له لديّ صنائعُ
 فاخالها عهدَ الشباب وحسنهُ
 خذاها الغداة أبا الحسين قصيدةً
 غُيِّنَ عنها ختلة اخواتها
 ولو أنهن شهدن لازدوجت لها الـ
 فاسعدُ أبا عبد الإله بها إذا
 نقصت فتُمّت في السماع وألغيت
 صفّيها مثل المدام له فما
 معشوقةٌ تُسبي العقولَ بحسنها
 علوية حسنية مزهوّة
 ميزانها عند الخليل مُعدّل
 لو واصلُ بنُ عطاء الباني لها
 أحداً به في الحلم قلت حصاةً
 لجميع أحداث الزمان أداةً
 في أوجه الأيام قلت قناةً
 سيف الحسام وقد حوته دواةً
 عَجِلُ إلى النجوى وفيه أناةً
 يقظانٌ منه الزهو والإخباتُ
 إلا انجلت عنا به الظلماتُ
 قد نُمّقت عني لديه هناتُ
 وسعت سعاةً بيننا وعداةً
 فله لدى فِعْلٍ العلا هزاتُ
 لمؤمّلٍ ليمينه نفحاتُ
 عندي يدُ أغذى بها وأقاتُ
 أيامهن لطيفها ساعاتُ
 إذ طار لي في ظله اللذاتُ
 ضيّمت بها الرءاء والكافاتُ
 عند النشيد فما لها اخواتُ
 غينات [والهمزات] والألفاتُ
 شقيت بلثغة مُنشدٍ آياتُ
 منها التي هي بينها آفاتُ
 فيها لدى حُسْنِ السماع قذاةُ
 ياقوتة في اللين وهي صفاةُ
 تُزهي بحسن نشيدها اللهواتُ
 متفاعِلن متفاعِلن فعلاتُ
 تُلِيَتْ توهم أنها آياتُ

لولا اجتبابي أن يَمَلَّ سماعها
وقال أيضاً في الفخر⁽¹⁾ :

حسودٌ مريضُ القلبِ يخفي أنينه
يلومُ على أن رحْتُ في العلمِ راغباً
وأملكُ أبكارَ الكلامِ وعُونَهُ
ويزعمُ أن العلمَ لا يجلبُ الغنى
فيا لاثمي دعني أعالي بقيمتي
إذا عُدَّ أغنى الناسِ لم أكنُ دونه
إذا ما رأى الراؤونَ نطقي وعِيَهُ
وما ثمَّ ريبٌ في حياتي وموتِهِ
أبى الله لي من صنعه أن يكونني

ويضحى كئيبَ البالِ عندي حزينُهُ
أجمَعُ من عند الرواة فنونه
وأحفظُ مما أستفيد عيونه
ويُحسِنُ بالجهلِ الذميمِ ظنونه
فقيمةُ كلِّ الناسِ ما يحسنونه
وكنْتُ أرى الفخرَ المسودَّ دونه
رأوا حركاتي قد هتَكَنَ سكونه
فأعجبُ بِمَيِّتٍ كيف لا يدفنونه
إذا ما ذكرنا فخرنا وأكونه

وجدت في « كتاب شعراء أصبهان » لحزمة الأصبهاني قال ، وجدت بخط أبي الحسن رحمه الله يعني ابن طباطبا أن أبا علي يحيى بن علي بن المهلب وصف له دعوة لأبي الحسن أحمد بن محمد بن إبراهيم الكراريسي ذكر أنهم قربوا فيها مائدة عليها خيار وفي وسطها جامات عليها فطر بحسب⁽²⁾ ، فسميتها مسيحيةً لأنها آدم النصارى ، وأنهم قربوا بعد ذلك سكباجةً بعظام عارية فسميتها شطرنجية ، وأنهم قربوا بعدها مضيرة في غضائر بيضٍ فسميتها معتدةً وكانت بلا دسم ، والمعتدة لا تمسُّ الدهن والطيب ، وأنهم قدموا بعدها زيرباجة قليلة الزعفران فسميتها عابدة تشبيهاً بلون العباد في الصفرة ، وأنهم قربوا بعدها لوناً فسميتها قنييةً ، وأنهم قربوا بعدها زيبية سوداء فسميتها موكبية ، وأنهم قربوا بعدها قليَّةً بعظام الأضلاع فسميتها حسكية ، ثم قربوا بعدها فالودجة بيضاء فسميتها صابونية ، وأنه اعتلَّ على الجماعة بأنه عليل ،

(1) انظر الذخيرة 3 : 390 وفيه أن الأبيات تنسب إلى أحمد بن المعذل ، وقد وردت منها أبيات في

محاضرات الراغب 1 : 32 (1 : 13) منسوبة لابن طباطبا ، وانظر تهذيب ابن عساكر 2 : 113 .

(2) كذا ، ولعلها « نَحَسَتْ » أي بواكير الفطر .

فحوّلهم من منزله إلى باغ⁽¹⁾ قد طُبّق بالكراث ، فهياً المجلس هناك ، وأحضرهم جرةً
مثلمة وكانوا يمزجون شرايبهم منها ، فإذا أرادوا الغائط نقلوها معهم ، فكانت مرةً في
المجلس ومرةً في المخرج ، وأن الباغبان⁽¹⁾ ربط بحذائهم عَجَلَةً كانت تخورُ عليهم
خواراً مناسباً لقول القائل يا فاطمة ، فقلت في ذلك :

يا دعوةً مُغْبِرَةً قَاتِمَةً	كأنها من سَفَرٍ قَادِمَةٍ
قد قَدَّمُوا فيها مَسِيحِيَّةً	أضحت على أسلافها نادمه
نعم وشطرنجيةً لم تزلْ	أيدٍ وأيدٍ حولها حائمه
فلم نزل في لعبها ساعةً	ثم نفضناها على قائمه
وبعدها معتدةً أختها	عابدةً قائمة صائمه
في حجرها أطرافُ موءودةٍ	قد قتلتها أمها ظالمه
والقنبيات فلا تَنَسَّها	فحيرتي في وصفها دائمه
أَقْبَبَ ما امتدَّ في إصبعي	أم حيةً في وسطها نائمه
والموكباتُ بسلطانها	قد تركتْ آنافاً راغمه
والحسَكِيَّاتُ فلا تَنَسَ في	خندقها أوتادها القائمه
وجام صابونيةً بعدها	فافخر بها إذ كانت الخاتمه
ظلَّ الكراريسي مستعبراً	من عصبيةٍ في داره طاعمه
وقال إِنَّ ابني عليلٌ ولي	قيامه من أجله قائمه
وولولت دايأته حوله	وليس إلا عبرةً ساجمه

والقصيدة طويلة باردة نشبتُ في كتابتها فكتبتُ منها هذا .

وله :

لا تنكرن إهداءنا لك منطلقاً	منك استفدنا حُسْنَهُ ونظامَهُ
فالله عز وجل يشكرُ فعلَ من	يتلو عليه وَحْيَهُ وكلامه

(1) الباغ : البستان ؛ والباغبان : هو البستاني .

وقال وقد صادف على باب ابن رستم عثمانين أسودين معتمين بعمامتين حمراوين ، فامتحنهما فوجدهما من الأدب خاليتين ، فدخل إلى مجلس أبي علي وتناول الدواة والكاغد من بين يديه وكتب بديهه :

رأيتُ بابَ الدارِ أسودين	ذوي عمامتين حمراوين
كجمرتين فوق فحمتين	قد غادرا الرفضَ قريرَ العين
جدُّكما عثمانُ ذو النورين	فما له أنسلَ ظلمتين
يا قبحَ شينِ صادرٍ عن زين	حدائدُ تُطْبَعُ من لجين
ما أنتما إلا غرابا بَيْنِ	طيرا فقد وقعتما لِلْحَيْنِ
زورا ذوي السنة في المصرين	المظهرين الحبَّ للشيخين
وخليًّا الشيعةَ للسطيحين	الحسنِ المرضيِّ والحسين
لا تبرما إبرامَ ربِّ الدين	ستعطيان في مدى عامين

قال وقال لابن أبي عمر ابن عصام وكان يتنف لحيته :

يا من يزيلُ خلقةَ —	رحمن عما خُلِقَتْ
تُبْ وخفِ الله على	ما [...] ^{يداك} اجتاحت
هل لك عذرٌ عنده	إذا الوحوشُ حُشِرَتْ
في لحيه إن سُئِلَتْ	بأيِّ ذنبٍ قتلت

وقال :

ما أنسَ لا أنسَ حتى الحشرِ مائدةً	ظننا لديك بها في أشغلِ الشُّغلِ
إذ أقبلَ الجديُّ مكشوفاً ترائبهُ	كأنه متمطٍ دائمُ الكسلِ
قد مدَّ كلتا يديه لي فذكرني	بيتاً تمثلهُ من أحسن المثلِ
« كأنه عاشقٌ قد مدَّ بسطته	يومَ الفراقِ إلى توديع مرتحل ،
وقد تردى بأطمار الرقاقِ لنا	مثلَ الفقيرِ إذا ما راح في سَمَلِ

وله :

لنا صديقٌ نفسنا	في مَقْتِه منهمكة
-----------------	-------------------

أبردُ من سكونه	وسطَ النديِّ الحركه
وجُدريَّ وجْهه	يحكيه جلدُ السمكة
أو جلدُ أفعى سُلِخَتْ	أو قطعةً من شبكه
أو حَلَقُ الدرعِ إذا	أبصرتها مشبكه
أو كَدَّرُ الماءِ إذا	ما الريحُ أبدتْ حُبكه
أو سَفَنُ محبِّب	أو كَرِشٌ منفركه
أو منخلٌ أو عُرضٌ	رقيقة منهتكه
أو حَجَرُ الحَمَامِ كم	من وَسَخٍ قد دلكه
أو كورٌ زنبورٍ إذا	أفرخَ فيه تركه
أو سلحةٌ يابسة	قد نقرتها الديكة

ومن محاسن ابن طباطبا في أبي علي الرستمي يهجوهُ بالدعوة والبرص :
 أنت أُعْطِيتَ من دلائلِ رُسلِ اللّٰه آيا بها علوتِ الرؤوسا
 جئتَ فرداً بلا أبٍ وبِئسنا لكُ بياضُ فانتَ عيسى وموسى

- 963 -

محمد بن أحمد بن نصر الجيهاني أبو عبد الله : قال السلمي في « تاريخ خراسان » وفي سنة إحدى وثلاثمائة في جمادى الآخرة ولي أبو الحسن نصر بن

963 - ذكر ابن النديم (الفهرست : 401) الجيهاني محمد بن أحمد في المتكلمين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الزندقة ، ولعله هو صاحب رسالة ذات نزعة شعوية يحط فيها على العرب ، انظر الامتاع والمؤانسة 1 : 78 وما بعدها ، وما أورده الصفدي في الوافي 2 : 80 - 81 إنما هو منقول عن ياقوت ، وعلق الصفدي على ذلك بقوله : هكذا أثبت ياقوت وجاء في الأحمدين فقال أحمد بن محمد بن نصر الجيهاني وأظنه هذا ؛ (وأحمد بن محمد بن نصر قد مرت ترجمته عند ياقوت رقم : 149 وكنيته أبو عبد الله وقد وزر لنصر بن أحمد بن نصر الساماني ، وهناك ما يوهم اللبس بينهما ، ولكن ابن النديم قد ميز بينهما في الفهرست ، فالجيهاني محمد قد صرف عن الوزارة سنة 367 وأحمد وزر سنة 301) .

أحمد بن إسماعيل وهو ابن ثمان سنين ، وتولى التدبير أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهاني فأجرى الأسباب على وجوهها ، وكان حسن النظر لمن أمله وقصده ، معيناً لمن أمه واعتمده ، وكان مبتلى بالمذهب⁽¹⁾ فلم يكن يصافح أحداً إلا دون ثوب أو كاغد ، ومراً يوماً بنحاس يعالج دابة فتأفف وأبرز يده من كفه وعلقها إلى أن نزل وصب عليها قماقم من الماء تقدراً مما فعله النحاس كأنه هو الذي تولى ذلك ، ولم يكن يأذن في إمساك السنابير في دوره فكان الفأر يتعابث فيها ، وفيه يقول أبو الطيب الطاهري :

رأيت الوزير على بابة	من المذهب الشائع المنتشر
يرى الفأر أنظف شيء يدب	على ثوبه ويعاف البشر
بيت حفيأ بها معجبا	ويضحى عليها شديد الحذر
وإن سغبت فهو في جحرها	يفت لها يابسات الكسر
فلم صار يستقدر المسلمين	ويألف ما هو عين القدر

وله أيضاً فيه :

مسا فيه من حسن نثني عليه به	إلا التصنع بالوسواس للناس
ليوهموا شغفاً بالطهر منك فلا	تعد فيمن يؤدي جزية الراس
يا لهف نفسي على دنيا حظيت بها	عفواً بلا طول إياس وإيناس

وله أيضاً فيه :

قل للوزير الذي عجائبه	يضرّب في سوقنا بها المثل
أنت إذا كنت طول دهرك بالـ	مخرج عما سواه تشتغل
فأين ألقاك للحوائج أو	في أي حين يهّمك العمل

وقال وكان هجّيراً الجيهاني يقول في أضعاف كلامه « بدواندرون » ، وهجّيراً علي بن محمد العارض أن يقول « هزين » ، وفيهما يقول الطاهري :

وزيران أما بالمقدم منهما فخبّل وبالثاني يقال جنون

(1) المذهب : الوسوسة .

إذا نحن كلمناهما فجوابنا بدواندرون دائم وهزين
متى تلقَ ذا أو تلقَ ذاك لحادثٍ تلاقٍ مهيناً لا يكادُ يبين
ومعنى بدواندرون « اعدُ إلى داخل » ومعنى هزين « الفرار » .
وللطاهري فيهما :

إنَّ الأمورَ إذا أضحت يدبُّرها طفلٌ رضيعٌ وسكرانٌ ومجنونٌ
لمخبراتٍ بأنَّ لن يستقيمَ بها لمن توسَّطها دنيا ولا دين

- 964 -

محمد بن أحمد أبو الندى الغندجاني اللغوي: رجلٌ واسعُ العلم راجعُ المعرفة باللغة وأخبار العرب وأشعارها ، وما عرفتُ له شيئاً يُنسَبُ إليه ولا تلميذاً يعولُ عليه غير الحسن بن أحمد الأعرابي المعروف بالأسود صاحب التصانيف المشهورة التي تصدَّى فيها للأخذ على أعيان العلماء ، فإن روايته في كتبه كلّها عن أبي الندى هذا . وأنا أرى أنَّ هذا الرجلَ خرج إلى البادية واقتبس علومه من العرب الذين يسكنون الخيم ، وقد وقع لي شيءٌ من خبره في ذلك أنا أورده ها هنا ليستدل به على ما ذهبت إليه كما استدلت أنا به .

وجدت بخط صديقنا كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة الحلبي الفقيه المدرس الكاتب الأديب ما أسنده إلى ليث الطويل قال : سألت أبا الندى ، وكان من أعلم من شاهدتُ بأخبار العرب : هل تعرفُ من شعر الذلفاء بنت الأبيض في ابن عمها نجدة بن الأسود ؟ قال : نعم ، كنت فيمن حضر جنازة نجدة حتى وضعناه في قبره وأهَّلنا عليه التراب ، وصَدَرْنَا عنه غير بعيد ، فأقبلن نوة يتهادين فيهن امرأةٌ قد فاقتهن طولاً ، كالغصن الرطب ، وإذا هي الذلفاء ، فأقبلت حتى أَكَبَّتْ على القبر وبكت بكاءً محرَقاً وأظهرت من وجدها ما خَفِنَ معه على نفسها ، فقلن لها : يا ذلفاء إنه قد مات السادات من قومك قبل نجدة ، فهل رأيتِ نساءهم قَتَلْنَ أنفسهنَّ

964 - ترجم له القفطي في إنباه الرواة 4 : 181 وانظر بقية الرواة 1 : 52 ومعجم البلدان (غندجان) وهي بفتح الغين ، من كور الأهواز ؛ وانظر ترجمة الحسن بن أحمد الأعرابي شيخ أبي الندى في ما تقدم رقم : 305 .

عليهم ؟ فلم يزلن بها حتى قامت فانصرفت عن القبر ، فلما صارت منه غير بعيدٍ عَطَفَتْ بوجهها عليه وقالت :

سَمْتُ حَيَاتِي حِينَ فَارَقْتُ قَبْرَهُ	وَرَحْتُ وَمَاءَ الْعَيْنِ يَنْهَلُ هَامِلُهُ
وَقَالَتْ نِسَاءُ الْحَيِّ قَدْ مَاتَ قَبْلَهُ	شَرِيفٌ فَلَمْ تَهْلِكْ عَلَيْهِ حَلَالَتُهُ
صَدَقَ لَقَدْ مَاتَ الرِّجَالُ وَلَمْ يَمِتْ	كَنْجَدَةٌ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنْ يَعَادِلِهِ
فَتَى لَمْ يَضُقْ عَنْ جِسْمِهِ لَحْدُ قَبْرِهِ	وَقَدْ وَسِعَ الْأَرْضَ الْفَضَاءُ فَضَائِلُهُ

قال فقلت : أَحَسَنْتُ وَاللَّهِ يَا أَبَا النَّدَى وَأَحَسَنْتَ ، فهل تعرف من شعرها شيئاً آخر ؟ قال : نعم ، كنتُ ممن حضر قبر نجدة عند زيارتها إياه لتمام الحول فرأيتها أقبلتُ حتى أَكَبْتُ عَلَى الْقَبْرِ وَبَكَتُ بِكَاءٍ شَدِيداً ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ :

يَا قَبْرَ نَجْدَةٍ لَمْ أَهْجُرْكَ مَقْلِيَّةً	وَلَا جَفَوْتُكَ مِنْ صَبْرِي وَلَا جَلْدِي
لَكِنْ بِكِتْكَ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مَدَدًا	مِنَ الدَّمْعِ وَلَا عَوْنًا مِنَ الْكَمَدِ
وَأَيْسَرْتَنِي جَفَوْنِي مِنْ مَدَامِعِهَا	فَقُلْتُ لِلْعَيْنِ فِضِي مِنْ دَمِ الْكَبَدِ
فَلَمْ أَزَلْ بِدَمِي أَبْكِيكَ جَاهِدَةً	حَتَّى بَقِيتُ بِلَا عَيْنٍ وَلَا جَسَدِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ لَوْلَا اللَّهُ مَا رَضِيتُ	نَفْسِي عَلَيْكَ سِوَى قَتْلِ لَهَا بِيَدِي

قال فقلت : أَحَسَنْتُ وَاللَّهِ يَا أَبَا النَّدَى وَأَحَسَنْتَ ، فهل تعرف من شعرها شيئاً آخر ؟ قال : نعم ، حضرنا عيداً لنا فِي رَمَنِ الرَّبِيعِ ، وَنَحْنُ فِي رِيَاضِ خَضْرَاءٍ مُعْشِبَةٍ ، فَرَكِبَ الْفَتَيَانُ وَعَقَدُوا الْعَذَبَ الصُّفْرَ فِي الْقَنَا الْحَمْرَ وَجَعَلُوا يَتَجَاوَلُونَ ، فَلَمَّا أَرَدْنَا الْإِنْصِرَافَ قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ : أَلَا تَجْعَلُونَ طَرِيقَكُمْ عَلَى الذَّلْفَاءِ فَلَعَلَّهَا إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْكُمْ تَسَلَّتْ بِمَنْ بَقِيَ عَمَّنْ هَلَكَ ؛ قَالَ : فَخَرَجْنَا نَوُؤُهَا فَأَصْبَنَاهَا بَارِزَةً مِنْ خَبَائِهَا ، وَهِيَ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ إِلَّا أَنَّهُ يَعْلُوهَا كَسُوفُ الْحَزَنِ ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهَا وَقَلْنَا : يَا ذَلْفَاءُ إِلَى كَمْ يَكُونُ هَذَا الْوَجْدُ عَلَى نَجْدَةٍ ؟ أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَسَلِّيَ بِمَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي عَمِّكَ عَمَّنْ هَلَكَ ؟ هَا نَحْنُ سَادَاتُ قَوْمِكَ وَفَتَيَانُهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ، وَفِينَا السَّادَةُ وَالذَّادَةُ وَالْبَاسُ وَالنَّجْدَةُ ، فَأَطَرَقَتْ مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا بِأَكْيَةٍ تَقُولُ :

صَدَقْتُمْ إِنَّكُمْ لَنَجُومٌ قَوْمِي لِبُوثٍ عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْعَوَالِي

ولكن كان نجدة بدر قومي وكهفهم المنيف على الجبال

فما حُسِّنَ السماء بلا نجوم وما حُسِّنَ النجوم بلا هلال

ثم دخلت خبائها وأرسلت سترها فكان آخر العهد بها .

وقرأت بخط أبي سعد في « المذيل » : أنشدنا شافع بن علي الحمامي ، أنشدنا

إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ، أنشدني أبو حرب رزماشوب بن زياد الجيلي

بشيراز ، أنشدنا أبو محمد الحسن بن علي الغندجاني الأديب ، أنشدنا أبو محمد

الأسود الغندجاني الأديب ، أنشدنا أبو الندى قال : سمعت أعرابياً بالبصرة يقال له

الوليد بن عاصم ينشد لنفسه :

وما مُغْزِلٌ بالغورِ غورِ تهامةٍ بأوديةٍ صابت عليها عُهودُها

تروُدُ الضحى أفنانَ ضالٍ وتقي ويخرجُ من بين الأراكِ جيدها

بأحسنَ من سلمى ولا ضوءَ درّةٍ تسمى إليها غائص يستجيدها

قرأت في « كتاب اللقائط » لأبي يعلى ابن الهبارية ، وقد ذكر أبا محمد

الأعرابي ، ووضع منه وانتصر للنمري الذي شرح « الحماسة » وغيره واستدل على

صحة رواياتهم وإتقان علمهم ومقالاتهم ثم قال : فكيف نترك أمثال هذه الروايات

لرواية مثل أبي الندى ، ولم يذكر لي من لقيته من شيوخ بلاد فارس من فضل أبي

الندى إلا أنه غاب عن أهله مدة ، وأقام في البادية سنين عدة ، وعاد يروي ويخبر ،

وكان له ابنٌ فأخذ يطلّيه بالزيت وَيَقْفُهُ في شمس القيظ بالغندجان ، وهي حارة جداً ،

ولم يزل يفعلُ به ذلك ليكونَ أسمر اللون كالعرب حتى مات ذلك المسكين .

- 965 -

محمد بن أحمد الأزهر بن طلحة بن نوح بن الأزهر بن نوح بن حاتم بن

سعيد بن عبد الرحمن الأزهر بن أبو منصور اللغوي الأديب الشافعي المذهب الهروي :

965 - ترجمة الأزهر بن طلحة في مقلعة كتاب التهذيب له : 5 - 12 ونزهة الألباء : 221 وابن خلكان 4 : 324 وغير

الذهبي 2 : 356 وسير الذهبي 16 : 356 والوافي 2 : 45 ومراة الجنان 2 : 395 وطبقات

السبكي 3 : 63 والأسنوي 1 : 49 والبلغة : 205 وبغية الوعاة 1 : 19 وطبقات الداودي 2 : 61

وطبقات ابن هداية الله : 94 والشذرات 3 : 72 وإشارة التعيين : 294 .

مات فيما ذكره أبو النصر عبد الرحمن بن عبد الجبار بن أبي سعيد الفامي في « تاريخ هراة » في سنة سبعين وثلاثمائة ، ووافقه الحاكم أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الكتبي الهروي في « كتاب الوفيات » له ، وزاد في ربيع الآخر ، قال الحاكم : ورأيت في « كتاب تاريخ السنين » تصنيف أبي يعقوب إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن الفرات الهروي الحافظ ، وأصله عندي بخطه في عشرة أجزاء ، أن مولد أبي منصور الأزهري في سنة اثنتين وثلاثمائة .

أخذ الأزهري عن أبي الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري عن ثعلب وغيره فأكثر ، وعن أبي محمد المزني عن أبي خليفة الجمحي ، وعن أبي محمد عبد الله بن عبد الوهاب البغوي عن الربيع بن سليمان عن الشافعي ، وعن عبد الله بن محمد بن هاجك وأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي .

ورد بغداد وأدرك ابن دريد فلم يرو عنه ، قال : ودخلت داره ببغداد غير [مرة] فألفيته على كبر سن سكران لا يكاد يستمر لسانه على الكلام من سكره . وأخذ الأزهري ببغداد عن أبي عبد الله إبراهيم بن عرفة نبطويه وعن ابن السراج .

وصنف : كتاب التهذيب في اللغة⁽¹⁾ . كتاب معرفة الصبح . كتاب التقريب في التفسير . كتاب تفسير ألفاظ كتاب المزني . كتاب علل القراءات . كتاب في الروح وما جاء فيه من القرآن والسنة . كتاب تفسير أسماء الله عز وجل . كتاب معاني شواهد غريب الحديث . كتاب الرد على الليث . كتاب تفسير شواهد غريب الحديث . كتاب تفسير إصلاح المنطق . كتاب تفسير السبع الطوال . كتاب تفسير شعر أبي تمام . كتاب الأدوات .

وذكر في مقدمة كتابه قال⁽²⁾ : وكنت امتحنت بالإسار سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير ، وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عرباً نشأوا بالبادية يتبعون مساقط الغيث أيام النجع ويرجعون إلى أعداد المياه في محضرهم زمن القيظ ، ويرعون النعم

(1) طبع التهذيب في 15 جزءاً على يد عدة من المحققين ، القاهرة 1964 - 1967 وعمل له فهرسه عبد السلام هارون رحمه الله ، القاهرة 1976 . وهناك مستدرك على الأجزاء 7 - 9 صنفه رشيد عبد الرحمن العبيدي ، القاهرة 1975 .

(2) التهذيب 1 : 7 .

ويعيشون بالبانها ، ويتكلمون بطباعهم البدوية وقرائحهم التي اعتادوها ، ولا يكاد [يقع] في منطقهم لحن أو خطأ فاحش ، فبقيت في إسارهم دهرًا طويلاً ، وكنا نتشتى الدهناء وتربع الصَّمان وتنقيظ الستارين ، واستفدت من مخاطباتهم ومحاوره بعضهم بعضاً ألفاظاً جمّة ونوادر كثيرة أوقعتُ أكثرها في الكتاب ، وستراها في مواضعها إذا أتت قراءتك عليها إن شاء الله تعالى .

وذكر في تضاعيف كتابه أنه أقام بالصَّمان شتوتين ، ورأى ببغداد أبا إسحاق الزجاج وأبا بكر ابن الأنباري ولم يذكر أنه أخذ عنهم شيئاً .

قال المؤلف : كانت سنة الهير هي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وذكر بعضهم أنها كانت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، عارضهم أبو طاهر الجنابي فقتل بعضهم واسترقَّ بعضهم واستولى على جميع أموالهم ، وذلك في أيام المقتدر بالله ابن المعتضد .

- 966 -

محمد بن أحمد بن طالب الأخباري : قال الخطيب مات بعد سنة سبعين وثلاثمائة ، ويكنى أبا الحسن ، سكن الشام وحدث بطرابلس ، أنشد أبو الحسن محمد بن أحمد البغدادي قال : أنشدني أبو علي الأعرابي لنفسه :

كنتُ دهرًا أُعْلِلُ النفسَ بالوعْدِ وأخلو مستأنساً بالأمانِي
فمضى الواعدون واقتطعتنا⁽¹⁾ عن فُضُولِ المنى صروفُ الزمان

- 967 -

محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ أبو الحسن المقرئ : مات

966 - تاريخ بغداد 1 : 310 وفيه أنه توفي سنة 370 لا بعدها ومصورة ابن عساكر 14 : 692 .

967 - ترجمة ابن شنبوذ في تاريخ بغداد 1 : 280 والفهرست : 34 - 35 والمتنظم 6 : 307 وابن

خلكان 4 : 299 وعبر الذهبي 2 : 195 ومير الذهبي 15 : 264 ومعرفة القراء 1 : 221

والوافي 2 : 37 ومرآة الجنان 2 : 286 والبداية والنهاية 11 : 194 وطبقات ابن الجزري 2 : 52

والنجوم الزاهرة 3 : 267 والذرات 2 : 313 .

(1) م : ثم اقتطعتنا .

فيما ذكره الخطيب في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .
قال الخطيب : قد تخيّر لنفسه حروفاً من شواذ القراءات فقرأ بها فصنّف أبو بكر
الأنباري وغيره كتباً في الرد عليه .

قرأت بخط أبي علي ابن أبي إسحاق الصائبي ، قال القاضي أبو سعيد السيرافي
رحمه الله : كان ابن شنبوذ - واسمه محمد بن أحمد بن أيوب - كثير اللحن قليل
العلم ، وكان ديناً وفيه سلامة وحمق ثم ذكر توبته كما ذكرنا بعد .

حدث إسماعيل بن علي الخطيب في « كتاب التاريخ » قال : واشتهر ببغداد أمر
رجل يعرف بابن شنبوذ يقرئ الناس ويقرأ في المحراب بحروفٍ يخالف فيها
المصحف فيما يروي عن عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما مما كان يُقرأ به
قبل المصحف الذي جمعه عثمان ، ويتبع الشواذ فيقرأ بها ويجادل حتى عظم أمره
وفحش وأنكره الناس ، فوجه السلطان وقبض عليه في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة
وحمل إلى دار الوزير محمد بن مقلّة ، وأحضر القضاة والفقهاء والقراء وناظره الوزير
بحضرته ، فأقام على ما ذكر عنه ونصره ، واستنزله الوزير عن ذلك فأبى أن ينزل عنه أو
يرجع عما يقرأ به من هذه الشواذ المنكرة التي تزيد على المصحف العثماني ، فأنكر
ذلك جميع مَنْ حضر المجلس وأشاروا بعقوبته ومعاملته بما يضطره إلى الرجوع ، فأمر
بتجريدته وإقامته بين الهنبازين ، وأمر بضربه بالدرة على قفاه فضرب نحو العشرة ضرباً
شديداً فلم يصبر واستغاث وأذعن بالرجوع والتوبة ، فخلّي عنه وأعيدت عليه ثيابه
واستتيب ، وكتب عليه كتاب توبته ، وأخذ فيه خطه بالتوبة ، فتقول أصحابه أنه دعا
على ابن مقلّة بقطع اليد فاستجيب له .

قال المؤلف⁽¹⁾ : وهذا من عجيب الاتفاق إن صحَّ .

وذكره محمد بن اسحاق النديم فقال : كان ابن شنبوذ يناوئ أبا بكر ابن مجاهد
ولا يعشره⁽²⁾ وكان ديناً فيه سلامة وحمق ؛ قال لي الشيخ أبو محمد يوسف بن السيرافي :
إنه كان كثير اللحن قليل العلم ، وقد روى قراءات كثيرة وله كتب مصنفة في ذلك .
وكان مما خالف فيه قراءة الجمهور (قال القاضي أبو يوسف : وسئل عنه بحضرة الوزير

(1) المؤلف يردد هنا قول النديم .

(2) يعشره : كذلك هو في الفهرست .

أبي علي ابن مقلة فاعترف به ولم ينكره ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (الجمعة: 9) . وقرأ ﴿ وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا ﴾ (الكهف: 79) . وقرأ ﴿ كَالصُّوفِ الْمَتْفُوشِ ﴾ (القارعة: 5) . وقرأ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَكَانَتَا يَدَيَيْنِي لَوِثَتَانِي يَأْخُذَانِي ﴾ (السد: 1) . وقرأ ﴿ الْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَفَكَ آيَةً ﴾ (يونس: 92) . وقرأ ﴿ وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ (الواقعة: 12) . وقرأ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذِّكْرِ وَالْآثَى ﴾ (الليل: 1) . وقرأ ﴿ وَقَدْ كَذَبَ الْكَافِرُونَ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ (الفرقان: 77) . وقرأ ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِضٌ ﴾ (الأنفال: 73) إلى غير ذلك .

وله من التصانيف : كتاب ما خالف فيه ابن كثير أبا عمرو . كتاب قراءة علي عليه الصلاة والسلام . كتاب اختلاف القراء . كتاب شواذ القراءات . كتاب انفراداته . وقرأت في كتاب ألفه القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني سماه « أفواج القراء » ، قال : كان ابن شنبوذ أحد القراء والمتنسين ، وكان يرجع إلى ورع ولكنه كان يميل إلى الشواذ ويقرأ بها وربما أعلن ببعضها في بعض صلواته التي يجهر فيها بالقراءة وسمع ذلك منه وأنكر عليه فلم ينته للانكار ، فقام أبو بكر ابن مجاهد فيه حق القيام وأشهر أمره ، ورفع حديثه إلى الوزير في ذلك الوقت وهو أبو علي ابن مقلة ، فأخذ وضرب أسواطاً زادت على العشرة ولم تبلغ العشرين ، وحبس واستتيب فتاب وقال : إني قد رجعت عما كنت أقرأ به ، ولا أخالف مصحف عثمان ولا أقرأ إلا بما فيه من القراءة المشهورة ، وكتب عليه بذلك الوزير أبو علي محضراً بما سمع من لفظه ، وأمره أن يكتب في آخره بخطه ، وكان المحضر بخط أبي الحسين أحمد بن محمد بن ميمون . وكان أبو بكر ابن مجاهد تجرد في كشفه ومناظرته فأنتهى أمره إلى أن خاف على نفسه من القتل ، وقام أبو أيوب السمسار في إصلاح أمره ، وسأل الوزير أبا علي أن يطلقه وأن ينفذه إلى داره مع أعوانه بالليل خيفةً عليه لئلا يقتله العامة ، ففعل ذلك ، ووجه إلى المدائن سراً مدة شهرين ثم دخل بيته ببغداد مستخفياً من العامة .

ونسخة المحضر المعمول على ابن شنبوذ بخط ابن ميمون : يقول محمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ : قد كنت أقرأ حروفاً تخالف ما في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه المجمع عليه والذي اتفق أصحاب رسول الله ﷺ

ورضي عنهم على تلاوته ، ثم بان لي أن ذلك خطأ ، فأنا منه تائب وعنه مقلع وإلى الله عز وجل بريء ، إذ كان مصحف عثمان هو الحق الذي لا يجوزُ خلافه ولا أن يُقرأ بغير ما فيه .

نسخة خط ابن شنبوذ في هذا المحضر : يقول محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ : ما في هذه الرقعة صحيح وهو قولي واعتقادي ، وأشهد الله عز وجل وسائر من حضر على نفسي بذلك ، وكتب بخطه ، فمتى خالفتُ ذلك أو بان مني غيره فأمر المؤمنين أطل الله بقاءه في حل وسعة من دمي ، وذلك في يوم الأحد لسبع خلون من ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة في مجلس الوزير أبي علي محمد بن علي أدام الله توفيقه ، وحسبي الله وحده وصلاته على سيدنا محمد وآله .

خط ابن مجاهد : اعترف ابن شنبوذ بما في هذه الرقعة ، وكتب ابن مجاهد بيده وذكر التاريخ .

خط ابن أبي موسى : اعترف المعروف بابن شنبوذ بما في هذه الرقعة بحضوري طوعاً ، وكتب محمد بن أبي موسى الهاشمي ، وذكر التاريخ .

شهادة أخرى : شهد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ بجميع ما في هذا الكتاب ، وذكر التاريخ .

وقال ابن شنبوذ في المجلس إن رسول الله ﷺ وجماعة من أصحابه خالفوا بعض ما في هذا المصحف الذي في أيدينا ، وكان اعترافه به طوعاً ، شهد بذلك محمد بن أبي موسى ، وكتب بيده ، وشهد أحمد بن موسى بن مجاهد ، وكتب بيده .

قال القاضي أبو يوسف : كنت قد سمعتُ من مشايخنا بالري ثم ببغداد أن سبب الإنكار على ابن شنبوذ أنه قرأ ، أو قرى عليه ، في آخر سورة المائدة عند حكاية قول عيسى ﴿ إِنَّ تَغْفِرَ لَهُمْ فَاِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ مِنْ أَلْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ .

- 968 -

محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي أبو الفرج المقرئ ، يعرف بغلام ابن

شنبوذ : مات سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وقيل سنة ثمان ومولده في سنة ثلاثمائة .
قال الخطيب : روى عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ وغيره كتباً في
القراءات ، وتكلم الناس في رواياته ، وسئل الدارقطني عنه فأساء القول فيه والثناء
عليه . قال : وسمعت عبيد الله الصيرفي يذكر أبا الفرج الشنبوذي فعظم أمره ووصف
علمه بالقرآن وحفظ التفسير وقال : سمعته يقول : أحفظ خمسين ألف بيت من الشعر
شواهد للقرآن .
وله من التصانيف : كتاب الشارة في تلطيف العبارة في علم القرآن . كتاب
التفسير ولم يتم .

- 969 -

محمد بن أحمد المعمرى أبو العباس النحوي : أحد شيوخ النحاة
ومشهورهم ، صاحب الزجاج وأخذ عنه ، وكان أبو الفتح المراغي تلميذه وصاحبه ،
وكان أكثر مقامه بالبصرة وبها توفي وأظنه من أهلها ، وله شعر صالح متوسط من أشعار
الأدباء ، ومات فيما أحسب بين الخمسين والثلاثمائة ، قال ذلك ابن
عبد الرحيم ، قال : وأنشدني أبو القاسم التنوخي عن أبيه له من قصيدة مدح بها جده
أبا القاسم أولها :

وجفون المضانبات ⁽¹⁾ المراض	والثنايا يلحن بالإيماض
والعهود التي تلوح بها الصدا	فُ خلافاً الصدود والاعراض
لبرتني الخطوب حتى نضتني	حَرَضاً بالياً من الأحراض
وجدتني والدهر سلمي سليمي	لم ينلني بنابه العضاض
بين بُرْدٍ من الشبابِ جديدٍ	ورداءٍ من الصبا فضفاض
ومدير عرى الأمور برأي	يقظ الحزم مُبْرِمٍ نقاض

دَقَّ معْنَى وجل قدراً فجادت في معانيه نهيةً الاغماض
وأشدد أيضاً له :

لو قد وجدتُ إلى شفائك منهجاً جُبْتُ الصباحُ إليه أو حلَّكَ الدجى
لكن رأيتُكَ لا يحيك العتبُ فيك ولا العتابُ ولا المديحُ ولا الهجا
فأذهب سدىً ما فيك شرٌّ يتقى يوماً وليس لديك خيرٌ يرتجى
وإذا امرؤُ كانت خلائقُ نفسه هذي الخلائقُ فالنجا منه النجا

قال وحدثني أبو علي محمد بن وشاح ، قال حدثني أبي ، قال حدثني القاضي أبو تمام الحسن بن محمد الزينبي رحمه الله قال : جاءني في بعض البكر رسالة محمد بن أحمد المعمرى النحوي بالبصرة ، وكنت أغشى مجلسه دائماً وأخذ عنه ، أن أدركني ، فبادرتُ إليه وتبعني جماعة من أصحابي ، فلما صرتُ إليه عرفني أن صبيةً مملوكةً له مولدةً قد كنت أشاهدها في ولده قد هربت منه وتناولتُ صدرها مما كان في منزله ، وأنفذتُ أصحابي وبثتهم في الجيران وبعثتُ يُظنُّ بها الحصولُ فيه ، فما بعدُ أن أُحضرت وما أخذتُ ، فسرُّ المعمرى وطابت نفسه ، فلما هممت بالانصراف أنشدني :

ما لأيري كَبَسَتْ عا دية الدهرِ عمودَه
كان حرباءً فأضحى لشقاءِ البختِ دوده

قال ابن وشاح : وحدثني أبي قال حدثني القاضي رحمه الله قال : كان رسمُ المعمرى أن يجلسَ لأهل العلم في يوم الأربعاء ، فبكرنا إليه في بعض الأيام فقال للجماعة : ليس لكم اليومُ عندي فائدة ولا مني حظٌ ، فلما هممنا بالانصراف قال : إذا كان يومُ الأربعاء ولم أنكُ ولم أصطبَحْ فالأربعاء مشومٌ فإن نكْتُ فيه واصطبَحْتُ ولمته فإنني ليومِ الأربعاء ظلوم انصرفوا مأجورين ، فانصرفنا .

قال : وكان شديدَ المحبة لشرب النبيذ ، كثيرَ التوفر عليه ، قاطعاً أكثرَ زمانه به . ولما مات رثاه أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدى صاحب « كتاب الموازنة » بقوله :
يا عينُ أذري الدموعَ وانسكي أصبح ترْبُ العلومِ في الترابِ

لَقِيتُ بِالْمَعْمَرِيِّ يَوْمَ ثَوَى أَوَّلَ رِزْءٍ بِأَخْرِ الْأَدَبِ
كَانَ عَلَى أَعْجَمِيٍّ نَسَبَتَهُ فَضِيلَةً مِنْ فُضَائِلِ الْعَرَبِ

وكتب أبو القاسم الأمدى إلى المعمرى جوابَ أبياتٍ كتب بها إليه :

يَا مُهْدِيَّ الشَّعْرِ إِلَى مَنْ يَرَى أَنْكَ تَسْتَعْلِي عَنِ الشَّعْرِ
أَنْتَ الَّذِي تَحْكُمُ فِيهِ إِذَا أَعْيَا عَلَى الْبَاقِعَةِ⁽¹⁾ الْحَبْرُ
وَتَكشِفُ الْغَامِضَ حَتَّى يُرَى أَوْضَحَ أَسْبَاباً مِنَ الْفَجْرِ
بَنَتْ عَنِ الْمِثْلِ وَمَنْ ذَا الَّذِي إِلَى مَدًى تَبْلُغُهُ يَجْرِي
كُلُّ إِلَى عِلْمِكَ ذُو حَاجَةٍ كحَاجَةِ الْأَرْضِ إِلَى الْقَطْرِ

- 970 -

محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد القطان ويعرف بالمتوئي ويكنى أبا سهل : أحد الشيوخ الفضلاء المقدمين سمع الحديث ورواه ، وكان ثقة جيد المعرفة بالعلوم ، ومات سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، وسمع كثيراً من كتب الأدب عن بشر بن موسى الأسدي ومحمد بن يونس الكديمي وأبي العيناء وثعلب والمبرد وغيرهم ، ولقي السكري أبا سعيد وسمع عليه « أشعار اللصوص » من صنعه ، وسمعه منه الخالغ أبو عبد الله الشاعر ، وفلج في آخر عمره ، وكان ينزل بدار القطن من غربي دار السلام بغداد ، وله بقية حال حسنة .

قال الخالغ : وحكى لنا أنه كان في ابتداء أمره يتوكل لعلي بن عيسى بن الجراح الوزير وأنه صحبه حين نُفِيَ من بغداد وعاد بِعَوْدِهِ ، وأنهم نزلوا في بعض طريقهم بأحد

970 - الوافي 2 : 76 والمحمدون : 77 وقد ذكره المؤلف في معجم البلدان (4 : 474) باسم أحمد بن محمد وكذلك هو في سير الذهبي 15 : 521 وغير الذهبي 2 : 285 وتاريخ الخطيب 5 : 45 والمتنظم 7 : 3 والوافي 8 : 34 والبداية والنهاية 11 : 238 والتجوم الزاهرة 3 : 328 والشذرات 3 : 2 .

أمراء الشام وأنه حَمَلَ على يده إلى علي بن عيسى سمكة فضة وزنها زيادةً على خمسة آلاف درهم مبيته للطيب ، وعليها جوهر وياقوت قد رُصِّعَتْ به ، فامتنع من قبولها على عادته في ذلك ، فرددتها إلى صاحبها فوهبها لي ولم أتجاسرُ على قبولها إلا بعد استئذانه فاستأذنته فأذن لي فكانت أصلَ حالي .

قال الخالغ : وكانت بضاعة أبي سهل جيدةً في العلم ، فكان يحفظ القرآن ويعرف القراءات ويرويه ، ويطلع على قطعة من اللغة ، ويعرف النحو ويحفظ الشعر ويقول ، وكان يتشيع على مذهب الامامية ويظهر به ، إلا أنه كان في الأصول على رأي المجبرة ، ولم يعقب ولداً ذكراً ، وكانت له ابنة بقيت إلى سنة أربعين وباعت كتبه . وله أشعار كثيرة ركيكة باردة ومن أصلحها :

غَضَبَ الصَّوْلِيُّ لَمَّا	كَسَرَ الضَّيْفُ وَسَمَّى
ثُمَّ عِنْدَ الْمَضْغِ مِنْهُ	كَادَ أَنْ يَتَلَفَ غَمًّا
قَالَ لِلضَّيْفِ تَرْفُقْ	شُمَّ رِيحَ الْخَبْرِ شَمًّا
وَاعْتَنَمَ شُكْرِي فَقَالَ الـ	ضَيْفُ بِلْ أَكَلًا وَذَمًّا

- 971 -

محمد بن أحمد بن يونس الفسوي أبو عبد الله ، يعرف بخاطف : صاحب أبي بكر ابن السراج وروى عن ابن دريد وغيره .

- 972 -

محمد بن أحمد أبو الريحان البيروني الخوارزمي ، وهذه النسبة معناها

971 - بغية الوعاة 1 : 50 (عن باقوت) .

972 - ترجمة البيروني في الموسوعة الإسلامية (الطبعة الثانية) 1 : 1236 - 1238 وفيها ذكر لأهم الكتب والدراسات التي كتبت عنه ؛ وتجد له ترجمة في عيون الأنباء 2 : 20 ونزهة الأرواح 2 : 85 - 89 والبيهقي : 72 وبغية الوعاة 1 : 50 ومن كتبه المطبوعة : الآثار الباقية وتحقيق ما للهند من مقولة ، والتفهيم لأوائل صناعة التنجيم ، ورسائل البيروني والقانون المسعودي وغيرها .

البراني ، لأن بيرون بالفارسية معناه برًا ، وسألت بعض الفضلاء عن ذلك فزعم أن مقامه بخوارزم كان قليلاً ، وأهل خوارزم يسمون الغريب بهذا الاسم ، كأنه لما طالت غربته عنهم صار غريباً ، وما أظنه يراد به إلا أنه من أهل الرستاق ، يعني أنه من برّا البلد . ومات السلطان محمود بن سبكتكين في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وأبو الريحان حيٌّ بغزنة ، وجدت « كتاب تقاسيم الأقاليم » تصنيفه وخطه وقد كتبه في هذا العام .

ذكره محمد بن محمود النيسابوري فقال⁽¹⁾ : له في الرياضيات السبق الذي لم يشقُّ المُحضِرُونَ غباره ، ولم يلحق المضمَرُونَ المجيدون مضماره ، وقد جعل الله الأقسام الأربعة له أرضاً خاشعة سخت⁽²⁾ له لواقع مُزَنها واهتَزت به يوانعُ نبتها⁽³⁾ فكم مجموع له [رفر] على روض النجوم ظله ، وترقرق⁽⁴⁾ على كبد السماء طله . وبلغني أنه لما صنف « القانون المسعودي » أجازاه السلطان بحمل فيل من نقده الفضي⁽⁵⁾ [إليه] فرده إلى الخزانة بعذر الاستغناء عنه ، ورفض العادة في الاستغناء به ، وكان رحمه الله مع الفسحة في التعمير ، وجلالة الحال في عامة الأمور ، مكباً على تحصيل العلوم منصباً إلى تصنيف الكتب ، يفتح أبوابها ، ويحيط شواكلها وأقربها ، ولا يكاد يفارق يَدُهُ القلمُ وعَيْنُهُ النظرُ وقلْبُهُ الفكر إلا في يومي النيروز والمهرجان من السنة لإعداد ما تمسُّ إليه الحاجة في المعاش ، من بُلْغَةِ الطعام وَعُلْقَةِ الرياض ، ثم هَجَّيراه في سائر الأيام من السنة علمً يسفر عن وجهه قناع الأشكال ويحسر عن ذراعيه كمام الأغلاق .

حدث القاضي كثير بن يعقوب البغدادي النحوي في الستور عن الفقيه أبي الحسن علي بن عيسى الولوالجي قال : دخلتُ على أبي الريحان وهو يجود بنفسه ، قد حشرج نفسه وضاق به صدره ، فقال لي في تلك الحال : كيف قلتُ لي يوماً حسابُ

(1) نزهة الأرواح 2 : 85 .

(2) م : سمت ، والتصحيح عن نزهة الأرواح .

(3) نزهة : واهتدت به بواقع هنتها .

(4) م : وترقرق .

(5) نزهة : من النقرة .

الجدرات⁽¹⁾ الفاسدة ؟ فقلت له إشفافاً عليه : أفني هذه الحالة ؟ قال لي : يا هذا أودع الدنيا وأنا عالمٌ بهذه المسألة ، ألا يكونُ خيراً من أن أُخْلِيتها وأنا جاهلٌ بها ؟ فأعدت ذلك عليه وحفظ وعلمي ما وعد ، وخرجت من عنده وأنا في الطريق ، فسمعت الصراخ .

وأما⁽²⁾ نباهةُ قدره وجلالتهُ خَطَره عند الملوك فقد بلغني من حَظَوته لديهم أن شمسَ المعالي قابوس بن وشمكير أراد أن يستخلصهُ لصحبته ويرتبطه في داره على أن تكونَ له الإمرةُ المطاعةُ في جميع ما يحويه مُلكه ، ويشتملُ عليه مُلكه ، فأبى عليه ولم يطاوعه ، ولما أَسْمَحَتْ قرونته بمثل ذلك لخوارزمشاه [آواه] في داره وأنزله معه في قصره ، ودخل خوارزمشاه يوماً وهو يشربُ على ظهر الدابة فأمر باستدعائه من الحجرة فأبطأ قليلاً فتصور الأمر على غير صورته ، وثنى العنان نحوه ورام النزول فسبقه أبو الريحان إلى البروز وناشده الله ألا يفعل ، فتمثل خوارزمشاه :

العلمُ من أشرفِ الولاياتِ يأتيه كلُّ النورى ولا يأتي

ثم قال : لولا الرسوم الدنياوية لما استدعيتك فالعلمُ يعلو ولا يُعلَى . وكأنه سمع هذا في أخبار المعتضد فانه كان يوماً يطوفُ في البستان وهو آخذٌ بيد ثابت بن قُرّة الحراني ، إذ جذبها دفعةً وخلَّاهَا ، فقال ثابت : ما بدا يا أمير المؤمنين ؟ قال : كانت يدي فوق يدك والعلمُ يعلو ولا يعلَى .

ولما استبقاه⁽³⁾ السلطان الماضي لخاصّةِ أمره وَحَوَّجَاءِ صدره كان يفاوضه فيما يَسْنَحُ لخاطره من أمرِ السماءِ والنجوم ، فيحكى أنه ورد عليه رسولٌ من أقصى بلاد الترك ، وحدث بين يديه بما شاهد فيما وراء البحر نحو القطب الجنوبي من دور الشمس عليه ظاهرةً في كلِّ دورها فوق الأرض بحيث يبطل الليلُ ، فتسارع على عادته في التشدد في الدين إلى نسبة الرجل إلى الالحاد والقرمطة ، على براءة أولئك القوم عن هذه الآفات ، حتى قال أبو نصر ابن مشكان : إن هذا لا يذكر ذلك عن رأي

(1) م : الجدات .

(2) النقل مستمر عن نزهة الأرواح .

(3) النقل مستمر عن النزهة .

يرتأيه ، ولكن عن مشاهدة يحكيه ، وتلا قوله عز وجل ﴿ وَجَدَهَا تَطَّلَعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴾ (الكهف: 90) فسأل أبا الريحان عنه فأخذ يصف له على وجه الاختصار ويقرره على طريق الاقتناع . وكان السلطان في بعض الأوقات يُحسِنُ الإصغاء ويبدلُ الإنصافَ ، فقبل ذلك ، وانقطع الحديث بينه وبين السلطان وقتئذ . وأما ابنه السلطان مسعود فقد كان فيه إقبال على علم النجوم ومحبة لحقائق العلوم ، ففاوضه يوماً في هذه المسألة وفي سبب اختلاف مقادير الليل والنهار في الأرض وأحب أن يتضح له برهان ما لم يصح له من ذلك بعيان ، فقال له أبو الريحان : أنت المنفرد اليوم بامتلاك الخافقين والمستحق بالحقيقة اسم ملك الأرض فأخلى بهذه المرتبة إشار الاطلاع على مجاري الأمور وتصاريق أحوال الليل والنهار ، ومقدارها في عامرها وغامرها ، وصنّف له عند ذلك كتاباً في اعتبار مقدار الليل والنهار بطريق تبعد عن مواضع المنجمين وألقابهم ، ويقرب تصوّرهم من فهم من لم يرتض بها ولم يعتدّها ، وكان السلطان الشهيد قد مهر بالعربية فسهل وقوفه عليه وأجزل إحسانه إليه . وكذلك صنّف كتابه « في لوازم الحركتين » بأمره ، وهو كتاب جليل لا مزيد عليه مقتبس أكثر كلماته عن آيات من كتاب الله عز وجل . وكتابه المترجم « بالقانون المسعودي » يعقب على أثر كل كتاب صنّف في تنجيم أو حساب . وكتابه الآخر المعنون بالدستور الذي صنفه باسم شهاب الدولة أبي الفتح مودود بن السلطان الشهيد مستوفٍ أحاسن المحاسن .

قال مؤلف الكتاب : هذا ذكره محمد بن محمود ، وإنما ذكرته أنا ها هنا لأن الرجل كان أديباً أريباً لغوياً له تصانيف في ذلك رأيت أنا منها : كتاب شرح شعر أبي تمام رأيت به خطه لم يتمه . كتاب التعلل باجالة الوهم في معاني نظم أولي الفضل . كتاب تاريخ أيام السلطان محمود وأخبار أبيه . كتاب المسامرة في أخبار خوارزم . كتاب مختار الأشعار والأثار . وأما سائر كتبه في علوم النجوم والهيئة والمنطق والحكمة فانها تفوق الحصر ، رأيت فهرستها في وقف الجامع بمرو في نحو الستين ورقة بخط مكنتر .

وحدثني بعض أهل الفضل أن السبب في مصيره إلى غزوة أن السلطان محموداً لما استولى على خوارزم قبض عليه وعلى أستاذه عبد الصمد أول بن عبد الصمد

الحكيم واتهمه بالقرمطة والكفر ، فأذاقه الحمام ، وهم أن يُلْحَقَ به أبا الريحان فساعده
فُسْحَةُ الأمل بسبب خلّصه من القتل ، وقيل له إنه إمامٌ وقته في علم النجوم وإن الملوك
لا يستغنون عن مثله ، فأخذه معه ، ودخل إلى بلاد الهند وأقام بينهم وتعلّم لغتهم
واقبَس علومهم ، ثم أقام بغزنة حتى مات بها أرى في حدود سنة ثلاث وأربعمائة عن
سن عالية . وكان حَسَنَ المحاضرة طَيِّبَ العشرة خليعاً في ألفاظه عفيفاً في أفعاله ، لم
يأت الزمان بمثله علماً وفهماً ، وكان يقول شعراً إن لم يكن في الطبقة العليا فانه من
مثله حَسَن ، منه في ذكر صحبة الملوك ويمدح أبا الفتح البستي ، من « كتاب سر
السرور » :

مضى أكثر الأيام في ظلّ نعمةٍ	على رُتَبٍ فيها علوتُ كراسيا
فألّ عراقٍ قد غَدَوْنِي بدَرِهِم	ومنصورُ منهم قد تولّى غراسيا
وشمسُ المعالي كان يرتادُ خدمتي	على نفرةٍ مني وقد كان قاسيا
وأولادُ مأمونٍ ومنهم عليُّهم	تبَدَّى بصنعٍ صار للحال آسيا
وآخرهم مأمون رفّة حالي	ونوّه باسمي ثم رأس راسيا
ولم ينقبضُ محمودٌ عني بنعمةٍ	فأغنى وأقنى مغضياً عن مكاسيا
عفا عن جهالاتي وأبدى تكرمًا	وطرّى بجاهٍ رونقي ولباسيا
عفاءً على دنيائي بعد فراقهم	وواحزني أن لم أزر قبل آسيا
ولما مضوا واعتضتُ منهم عصابةً	دعوا بالتناسي فاغتمتُ التناسيا
وخلفتُ في غزنين لحماً كمضغةٍ	على وَصَمٍ للطيرٍ للعلم ناسيا
فأبدلتُ أقواماً وليسوا كمثلهم	معادَ الهي أن يكونوا سواسيا
بجهدٍ شأوتُ الجالين أئمة	فما اقتبسوا في العلم مثل اقتباسيا
فما بركوا للبحث عند معالمٍ	ولا احتبسوا في عقدة كاحتباسيا
فسائل بمقداري هنوداً بمشرقٍ	وبالغرب من قد قاس قدّر عماسيا
فلم يشهم عن شكرٍ جهدي نفاسةً	بل اعترفوا طراً وعافوا انتكاسيا
أبو الفتح في دنيائي مالِكُ ربقتي	فهاتِ بذكراه الحميدة كاسيا

فلا زالَ للدنيا وللدين عامراً
ومن أقوم شعره قوله لشاعر اجتداه :
يا شاعراً جاءني يخرى على الأدب
وجدته ضارطاً في لحيتي سَفْهاً
وذاكراً في قوافي شعره حَسبي
إذ لستُ أعرف جدِّي حقَّ معرفةٍ
إنني أبولهب شيخُ بلا أدبٍ
المدحُ والذمُّ عندي يا أبا حسنٍ
فأعفني عنهما لا تشغَلْ بهما
وله :

ومن حام حول المجدي غير مجاهدٍ
وباتَ قريزَ العينِ في ظلِّ راحةٍ
وله في التجنيس :

فلا يغررُكَ مني لينُ مسٍّ
فأنني أسرعُ الثقيلين طرّاً
ومنه :

تنغصّ بالتباعدي طيبُ عيشي
كتابك إذ هو الفرَجُ المرجى
وله :

أتأذنون لصبيٍّ في زيارتكم
فأنتم الناسُ لا أبغي بكم بدلاً
وكذلكم لمعالٍ تنهضون بها
فليس يعرفُ من أسام عيشته
لدى المكايدِ إن راجت مكايده

ولا زالَ فيها للغواةِ موسياً
وافي ليمدحني والذمُّ من أدبي
كلا فلحيتهُ عثنونها ذنبي
ولستُ واللّه حقّاً عارفاً نسبي
وكيف أعرفُ جدِّي إذ جهلتُ أبي
نعم ووالدتي حمالةُ الحطبِ
سيان مثلُ استواءِ الجدِّ واللعبِ
باللّه لا توقعنْ مفساك في تعبِ

ثوى طاعماً للمكرماتِ وكاسياً
ولكنه عن حلةِ المجد عارياً

تراه في دروسٍ واقتباسٍ
إلى خوضِ الردى في وقتِ باسٍ

فلا شيءُ أمرٌ من الفراقِ
أطبُّ لما ألمَّ من ألفِ راقٍ

إن كان مجلسكم خلواً من الناسِ
وأنتم الراسُ والانسانُ بالراسِ
وغيركم طاعمٌ مسترجعٌ كاسي
سوى التلهي بأيرٍ قام أو كاسٍ
ينسى الإلهَ وليس الله بالناسي

- 973 -

محمد بن أحمد بن عبيد الله الكاتب المعروف بالمفجع صاحب ثعلب : كذا وجدتُ نسبه بخط الطبري المعروف بمضراب اللبن من أهل البصرة ، ويكنى أبا عبد الله ، ذكره ابن النديم فقال : إنه لقي ثعلباً وأخذ عنه وعن غيره ، وكان شاعراً شيعياً ، وله قصيدة يسميها بالأشباه يمدح فيها علياً عليه السلام ، وبينه وبين ابن دريد مهاجاة ، وذكره أبو منصور الثعالبي في « كتاب اليتيمة » فقال : المفجع البصري صاحب ابن دريد والقائم مقامه في التأليف والاملاء ، حدث ابن نصر قال حدثني بعض المشايخ البصريين قال : كان المفجع وشمال يتهاجيان ، وكان شمال سنياً والمفجع شيعياً ، فقال فيه المفجع :

دار شمالٍ في بني أصمَّع

فقال شمال : كذا هو ، فقال المفجع :

انظر إليها فهي في بَلَقَع

قال شمال : أي شيء ذنبي إذا خربت المحلة ؟ قال :

وهو خبيثُ النفسِ مستهترٌ بكلِّ أيرٍ قائم أصلَع

فقال شمال : هو شيعي وكان يجبُ أن ينزه ذكر القائم والأصلع عن لفظ

الهجاء ، قال :

وذا قبيحٌ أن يُرى شاعرٌ يذاك في السُرْمِ على أربع

قال شمال : وغير الشاعر أيضاً قبيحٌ أن يُرى كذا .

ثم عمل فيه شمال يُعَرِّضُ به :

رجلٌ نازلٌ بدرِبٍ سطيحٍ أي شخص بالليل يركبُ سَطْحَةً

973 - ترجمة المفجع في إنباه الرواة 3 : 312 (محمد بن محمد) والفهرست : 91 (المفجع بن محمد)
واليتيمة 2 : 363 ومعجم الشعراء : 429 والوافي 1 : 129 وبقية الوعاة 1 : 31 والمحمّدون من
الشعراء : 30 (وفيه وردت أكثر الأشعار التي ذكرها باقوت) ومعجم الطوسي (كلكتا) : 270 - 271
(رقم : 594) .

أخذ الله لابن عفان منه ولشيخه والزبير وطلحة
فلما سمعت ربيعةً بذلك قصدت دار المفجع فهرب منها .
ومن شعر المفجع (1) :

لي أيسر أراحني الله منه صار حزني به عريضاً طويلاً
نام إذ زارني الحبيب عناداً ولعهدي به ينيك الرسولا
حسبت زورة عليّ لحيني واقترقنا وما شفيت غليلاً
ووجدت له أيضاً فيما رواه الحميدي :

لنا صديقٌ مليحُ الوجهِ مقبِلُ وليس في وده نفعٌ ولا بركةُ
شبهته بنهار الصيفِ يوسعنا طولاً ويمنعُ منا النومَ والحركةُ
وقد هجاه بعض الشعراء فقال (2) :

إنَّ المفجعَ وِله شرُّ الأوائِلِ والأواخرِ
ومن النوادر أنه يملئ على الناسِ النوادر
كأنه من قول أبي تمام :

وما لك بالغريبِ يدٌ ولكن تعاطيك الغريبَ من الغريبِ

قال المرزباني : لقب بالمفجع بيت قاله ، وهو شاعر مكثّر عالم أديب ، مات قبل الثلاثين وثلاثمائة . قال : وهو القائل في أبي الحسن محمد بن عبد الوهاب الزينبي الهاشمي يمدحه (3) :

للزینبی علی جلاله قدره خُلِقَ كطعمِ الماءِ غيرُ مُزَنَدٍ
وشهامةٌ تُقْصِي اللبثَ إذا سطا وندى يغرقُ كلَّ بحرٍ مزبدٍ
يحتلُّ بيتاً في ذؤابة هاشمٍ طالت دعائمه محلُّ الفرقدِ
حرٌّ يروحُ المستميحُ ويفتدي بمواهبٍ منه تروحُ وتغتدي

(1) البيتية : 363 والمحمدون : 31 .

(2) المحمدون : 31 .

(3) المحمدون : 30 .

فإذا تحيَّفَ ماله إعطاؤه في يومه نهكَ البقية في غد
بضياءِ سُنَّتِه المكارمُ تهتدي ويجودُ راحته السحائبُ تقتدي
مقدارُ ما بيني وما بين الغنى مقدارُ ما بيني وبين المرئدِ
وقال الثعالبي : وأما شعره فقليلٌ كثيرُ الحلاوة يكاد يقطرُ منه ماءُ الظرف ، وفيه
يقول اللحام⁽¹⁾ :

إن المفجع فالعنوه بزيت⁽²⁾ نغلٌ يدينُ بيبغضِ أهلِ البيتِ
يهوى العلوقُ وإنما يهواهمُ بمؤخرِ حيٍّ وقلبِ ميتِ
ومن شعره ويروى لابن لنكك⁽³⁾ :

لنا سراجٌ نورُهُ ظلمةٌ ليس له ظلٌّ على الأرضِ
كأنه شخصُ الإمامِ الذي يبغى الهدى منه أولو الرفضِ

وللمفجع تصانيف منها : كتاب الترجمان في الشعر ومعانيه يشتمل على ثلاثة
عشر حداً وهي : حدّ الاعراب . حدّ المديح . حدّ البخل . حدّ الحلم والرأي . حد
الغزل . حدّ المال . حدّ الاغتراب . حدّ المطايا . حدّ الخطوب . حدّ النبات . حد
الحيوان . حدّ الهجاء . حدّ اللغز ، وهو آخر الكتاب . وله أيضاً كتاب المنقذ في
الإيمان ، يشبه « كتاب الملاحن » لابن دريد إلا أنه أكبر منه وأجود وأتقن . كتاب
أشعار الجوّاري لم يتم . كتاب عرائس المجالس . كتاب غريب شعر زيد الخيل
الطائي . كتاب قصيدته في أهل البيت . ذكره أبو جعفر في مصنفه الإمامية .

ومما أنشده الثعالبي له في غلام يكنى أبا سعد⁽⁴⁾ :
زفرا تَتَعادني عند ذكرا كَ وَذَكَرَاكَ ما تَريسمُ فؤادي
وسروري قد غاب عني مذ غببتَ فهل كنتما على ميعاد
حاربتني الأيام فيك أبا سَعِيدٍ بسيفِ الهوى وَسَهْمِ البعاد

(1) البيتية : 363 .

(2) البيتية : مؤنث .

(3) البيتية : 365 .

(4) البيتية : 363 والمحمدون : 31 - 32 .

ليس لي مَفْرَعٌ سوى عَبرَاتٍ من جَفُونٍ مكحولةٍ بالسهاد
 في سهادي لطول أنسي بذكرا كاعتياضٍ من الكرى والرقاد
 وبحسبي من المصائب أني في بلادٍ وأنتم في بلاد
 وله (1) :

ألا يا جامعَ البصر ة لا خَرَبَكَ الله
 وسقى صحنك الغيثُ من المزنِ فرواه
 فكم من عاشقٍ فيك يرى ما يتمناه
 وكم ظبيٍّ من الانس مليحٍ فيك مرعاه
 نصينا الفخَّ بالعلم له فيك فصدناه
 بقرآنٍ قرأناه وتفسيرٍ رويناه
 وكم من طالبٍ للشعر بالشعر طلبناه
 فما زالت يدُ الأيا م حتى لان متناه
 وحتى ثبت السرجُ عليه وركبناه
 ألا يا طالبَ الأمر د كذبٌ ما ذكرناه
 فلا يَغُرُّكَ ما قلنا فما بالجدِّ قلناه
 ولو كان من البغض يُزنى حين يلقاه
 فردَّ الدرهم الضربَ اليه يتلقاه
 فبالدرهم يُسْتَنْزَرُ لُ ما في الجومأواه
 وبالدرهم يُسْتَخَرُ جُ ما في القفر مئواه

قال أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم عبد المجيد بن شيران بن إبراهيم بن
 العباس بن محمد بن العباس بن محمد بن جعفر في « تاريخه » قال (2) : وفيها يعني

(1) البيمة : 364 والمحمدون : 32 .

(2) المحمدون : 33 - 34 .

في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة توفي أبو عبد الله محمد بن عبد الله المفجع الكاتب الشاعر ، وكان شاعر البصرة وأديبها ، وكان يجلس في الجامع بالبصرة فيكتب عنه ويقرأ عليه الشعر واللغة والمصنفات ، وامتنع من الجلوس مدة لسبب لحقه من بعض من حضره ، فخطب في ذلك فقال : لو استطعت أن أنسيهم أسماءهم لفعلت . وشعره مشهور ، فمنه وقد دامت الأمطار وقطعت عن الحركة :

يا خالقَ الخلق أجمعينا وواهبَ المالِ والبنينا
ورافعَ السبع فوق سبعٍ لم يستعنَ فيهما معينا
ومن إذا قال كُنْ لشيءٍ لم تقعِ النونُ أو يكونا
لا تسقنا العامَّ صوبَ غيثٍ أكثرَ من ذا فقد روينَا

وله يخاطب أبا عبد الله البريدي وقد أعاد عليه ذكر سبب⁽¹⁾ :

قل لمن كان قد عفا عن ذنوبِ المفجعِ
لا تُعِدْ ذكرَ ما مضى مَنْ عفا لم يُقَرَّعْ

وله وقد سأل بعض أصدقائه أيضاً رقعةً وشعراً له يهنته في مهرجان إلى بعضهم فقصر حتى مضى المهرجان⁽²⁾ :

إن الكتاب وان تَضْمَنَ طيه كُنْهَ البلاغةِ كالفصيحِ الأخرسِ
فإذا أعانته عنايةٌ حاملٍ فجوابه يأتي بنجحٍ مُنْفَسِ
وإذا الرسولُ ونَى وقَصَّرَ عامداً كان الكتابُ صحيفةً المتلمسِ
قد فات يومُ المهرجانِ فذكره في الشعرِ أبرُّ من سَخَاءِ المفلسِ

فسئل عن سخاء المفلس فقال : يَعِدُ في إفلاسه بما لا يفي به عند إمكانه .

قال⁽³⁾ : دخل المفجع يوماً إلى القاضي أبي القاسم علي بن محمد التنوخي

فوجده [يقرأ] معاني الشعر على العبيسي فأنشد :

(1) المحمدون : 34 .

(2) المحمدون : 34 .

(3) المحمدون : 34 - 35 .

قد قَدَّمَ العُجْبُ⁽¹⁾ على الرُّؤسِ
وطاول البقلُ فروغَ الميسِ
وادَّعَتِ الرومُ أبا في قيس
إذ قرأ القاضي حليف الكيس
وألقى ذلك الى التنوخي وانصرف .

وكان أبو عبد الله الأكفاني راويته وكتب لي بخطه من مליح شعره شيئاً كثيراً .
قال : ومدح أبا القاسم التنوخي فرأى منه جفاءً فكتب إليه⁽²⁾ :

لو أعرض الناسُ كلهم وأبوا لم يُنْقِصُوا رزقي الذي قسما
كان وداؤُ فزال وانصرما وكان عهدُ فبانَ وانهدما
وقد صحبنا في عصرنا أمماً وقد فقدنا من قبلهم أمماً
فما هلكنا هزلًا ولا ساختِ السُّـأـرُضُ ولم تقطرِ السماءُ دما
في الله من كلِّ هالكٍ خَلَفَ لا يرهْبُ الدهرُ من به اعتصما
حرُّ ظنِّنا به الجميلُ فما حَقَّقَ ظنُّنا ولا رَعَى الذمما
فكان ما ذا ما كلُّ معتمدٍ عليه يَرَعَى الوفاءَ والكرما
غلطتُ والناسُ يغلطون وهل تعرفُ خلقاً من غلطةٍ سلما
من ذا إذا أُعْطِيَ السدادُ فلم يُعرَفْ بذنبٍ ولم يزل قدما
شَلَّتْ يدي لم جِلستُ عن تفهٍ أكتبُ شجوي وأمتطي القلما
يا ليتني قبلها خرسْتُ فلم أُعْمِلُ لساناً ولا فتحتُ فما
يا زلةً ما أقلتُ عشرتها أبقتُ على القلبِ والحشا ألما
من راعه بالهوانِ صاحبهُ فعاد فيه فنفسهُ ظلما
وله⁽³⁾ :

(1) يريد عُجْبَ الذنب ، قَدَّمَ على الرأس .

(3) المحمدون : 36 .

(2) المحمدون : 35 .

أظهرت للرئم بعضَ وجدي وانما الوجدُ ما سترته
وقلت حُبَّيك قد براني فقال دَعُهُ بِذا أَمْرته

وله (1) قصيدته ذات الأشباه ، وسميت بذات الأشباه لقصده فيما ذكره من الخبر الذي رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ، قال قال رسول الله ﷺ ، وهو في محفل من أصحابه ، إن تنظروا إلى آدم في علمه ، ونوح في همه (2) ، وإبراهيم في خلقه ، وموسى في مناجاته ، وعيسى في سنه ، ومحمد في هديه وحلمه ، فانظروا إلى هذا المقبل ، فتطاول الناس فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام ، فأورد المفجع ذلك في قصيدته ، وفيها مناقب كثيرة ، وأولها :

أيها اللائمي لحبي علياً قم ذميماً إلى الجحيم خزيّاً
أبخير الأنام عَرَضْتَ لا زِلْتَ مَذوداً عن الهدى مزوياً
أشبه الأنبياء كهلاً وَزَوْلاً وفطيماً وراضعاً وغديّاً
كان في علمه كآدم إذا عَلِمَ شَرَحَ الأسماءِ والمكنيّا
وكنوح نَجَّى من الهُلْكِ من سَمَّير في الفلك إذ علا الجوديّا
وجفا في رضى الإله أباه واجتواه وعدّه أجنبياً
كاعتزال الخليل آزر في اللّه وهجرانه أباه مليّاً
ودعا قومه فأمن لوط أقربُ الناسِ منه رحماً وريّاً
وعليّ لما دعاه أخوه سبق الحاضرين والبدويّا
وله من أبيه ذي الأيدِ إسماء عيل شَبَّه ما كان عني خفيّاً
إنه عاون الخليل على الكعبية إذا شاد ركنها المبنياً
ولقد عاون الوصي حبيب الله إذ يغسلان منها الصفيّاً
رام حمل النبي كي يقطع الأصنام من سطحها المشول الخبيّاً
فحناء ثقل النبوة حتى كاد ينَاد تحتَه مثنيّاً

(1) المحمدون : (نفسه) .

(2) المحمدون : فهمه .

فارتقى منكبَ النبي عليّ صنوه ما أجلّ ذا المرتقى
فأماط الأوثان عن ظاهر الكعبة ينفي الرجاس عنها نفياً
ولو أنّ الوصي حاول مسّ النجم بالكفّ لم يجده قصياً
أفهل تعرفون غير عليّ وابنه استرحل النبي مطياً
وشعر أبي عبد الله المفجع كثير حسن .

وكان (1) يوماً بالأهواز جالساً مع جماعة فاجتاز به غلام لموسى بن الطيب نديم
أبي عبد الله البريدي يقال له طريف ، وهو أمرد مليح ، فسأل المفجع عنه ف قيل : هذا
غلام نديم البريدي فقال :

اجتاز بي اليوم في الطريق فتى يختال في مُورقٍ من البانِ
فقلتُ من ذا فقال لي خبيرُ بالأمر هذا غلامُ صفعانِ
ولأبي (2) عبد الله في جماعة من كبار أهل الأهواز مدائح كثيرة وأهاج ، وله
قصيدة في أبي عبد الله ابن درستويه يرثيه فيها وهو حيّ يقول فيها ويلقبه بدُهن الأجر :
مات دُهن الأجر فاخضرتِ الأرُضُ وكادتُ جبالها لا تزولُ
ويصف أشياء كثيرة فيها .

قال (3) : وكان المفجع يكثر عند والدي ويطيل المقام عنده ، وكنت أراه عنده
وأنا صبي بالأهواز ، وله إليه مراسلات وله فيه مدائح كثيرة كنتُ جمعتها فضاعت أيام
دخول ابن أبي ليلى الأهواز ونُهبت روزناماتها (4) ، وكان منها قصيدة بخطه عندي يقول
فيها :

لو قيل للجود من مولاك قال نعمُ عبدُ المجيد المغيري بن شيران
وأذكر له من قصيدة أخرى :
يا من أطال يدي إذ هاضني زمني وصرتُ في المصير مجفواً ومطرَحاً

(1) المحمدون : 38 .

(2) المصدر السابق .

(3) المصدر نفسه .

(4) المحمدون : ونُهبت دور الناس بها .

أنقذتني من أناسٍ عند دينهم قَتْلُ الأديبِ إذا ما علمه اتضحاً
قال : وكانت وفاته قبل وفاة والدي بأيام يسيرة ، ومات والذي في يوم السبت
لعشر خلون من شعبان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، وفيها مات الحروري الشاعر .
ومن ملححه⁽¹⁾ المشهورة قوله لانسان أهدى إليه طبقاً فيه قَصَبُ السكر والاترنج
والنارنج ، وأراه أبا سعد غلامه :

إن شيطانك في الظَّرِّ في لَشِيطَانٍ مَرِيدُ
فلهذا أنت فيه تبتدي ثم تعيد
قد أتتنا تحفةً منك على الحسن تزيد
طبقٌ فيه قدودٌ ونهودٌ وحدودُ
وأنشد الثعالبي له في غلام مغني جُدُرٍ فازداد حسناً وجمالاً⁽²⁾ :

يا قمرأ جُدُرٍ حتى استوى فزاده حسناً وزادت همومُ
كأنه غنى لشمس الضحى فقطته طرباً بالنجومِ
وأنشد له أيضاً⁽³⁾ :

فسا على قومٍ فقالوا له⁽⁴⁾ إن لم تقم من بيننا قمنا
فقال لا عدتُ فقالوا له من نتن فيه ذا كما كنا
وأنشد له أيضاً⁽⁵⁾ :

أداروها ولليلٍ اعتكار فخلت الليلَ فاجأه النهارُ
فقلت لصاحبي والليلُ داجٍ ألاح الصبحُ أم بسدتِ العقار
فقال هي العقار تسداولوها مشعشةٌ يطيرُ لها شرار
فلولا أنني أمتاحُ منها خلعتُ بأنها في الكاس نار

(1) البيتية : 364 والمحمدون : 37 .

(2) البيتية : 2 : 365 .

(3) البيتية : 365 .

(4) م : جزنا . . . لنا .

(5) البيتية : 365 .

- 974 -

محمد بن أحمد بن سليمان بن أيوب بن غيثة النوقاتي - : بالتاء قبل ياء النسبة - ونوقات محلة بسجستان يقال لها نوها فعربت ؛ يكنى أبا عمر السجستاني ، وهو والد عمر وعثمان ، وصاحب التصانيف المشهورة ، ذكره أبو سعد السمعاني في « كتاب تاريخ مرو » فقال : دخل إلى خراسان ، وكتب بهراة ومرو وبلخ وما وراء النهر ، وسمع الكثير من الشيوخ وأكثر ، واشتغل بالتصنيف وبلغ فيها الغاية ، وكان مرزوقاً فيها محسناً ، جمع من كل جنس وفنّ ، وأحسن في كل التصانيف . سمع أبا عبد الله محمد بن إسحاق القرشي ثم ذكر خلقاً كثيراً منهم الحاكم أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن البيع الحافظ وأبو حاتم محمد بن حبان البستي وأبو يعلى النسفي وأبو علي حامد بن محمد الرقاء وأبو سليمان الخطابي . وروى عنه ابنه عمر وعثمان .

وله تصانيف كثيرة : منها كتاب آداب المسافرين . كتاب العتاب والاعتاب . كتاب فضل الرياحين . كتاب العلم . كتاب الشيب . كتاب محنة الظراف في أخبار العشاق . كتاب معاشر الأهلين . وأنشد لنفسه في « كتاب محنة الظراف » :

نَمَتْ دموعي على سَرَي وكتماني	وشرّد النومَ عن عينيّ أحزاني
وأقلقتني عما أستعينُ به	على الهوى حسراتُ منك تغشاني
يا من جفاني وأقصاني وغادرني	صبّاً وأشمتَ بي مَنْ كان يلحاني
لا تنسَ أيامَ أنسٍ قد مننتَ بها	وداوِ غُلَّةَ قلبٍ فيك أعياني

ومن « كتاب محنة الظراف » مما نُسبه أبو عمر إلى نفسه ومن خطّه نقلت :

سأهجركم ما دمتُ في حجابكم	على الكره حتى تأمنوا الرقباء
مساعدةً مني لكم لا تصبراً	ولم يصبرِ العطشانُ يبصرُ ماء

وأنشد أيضاً لنفسه :

أصابك عينٌ بعد فرطك في حبي أم آذنتُ فاستحسنْتَ يا سيدي ذنبي

أحين سلبت القلب مني صباباً وصيرتني عبداً تجافيت عن قربي
 سأصبر حتى تعجبوا من تصبري وأنتظر الحسنى على ذاك من ربي
 وأنشد السمعاني باسناد له رفعه إلى النوقاتي عن الحسين بن أحمد عن الصولي
 عن ثعلب عن أبي العالية :

أرى بصري في كل يومٍ وليلةٍ يكلُ وخطوي عن مدى الخطو يقصُرُ
 ومن يصحب الأيام ستين حجةً يُغَيِّرُنه والدهر لا يتغير
 لعمري لئن أُمِيتُ أمشي مقيداً لما كنتُ أمشي مطلقاً القيْد أكثر
 قال : وحدث أبو عمر ابن النوقاتي في رجب سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة فيكون
 وفاته بعد هذا الشهر .

- 975 -

محمد بن أحمد بن عمر الخلال أبو الغنائم اللغوي : إمام عالم جيد الضبط
 صحيح الخط معتمد عليه معتبر ، أخذ عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي
 وأبي الحسن الرماني وتلك الطبقة .

- 976 -

محمد بن أحمد بن طالب الفقيه الأديب الحلبي أبو الحسن : سمع ببغداد
 أبا بكر ابن دريد وأبا بكر ابن الأنباري وأبا علي ابن الحسين بن أحمد الكاتب المعروف
 بالكوكبي وأبا عبد الله نفظويه وأبا عيسى محمد بن أحمد بن قطن السمسار ، وبحلب
 أبا عبد الله أحمد بن جعفر بن أحمد بن ماست الحاضري الحلبي والقاضي أبا حصين .
 ومات بعد سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ، قرئ عليه كتابه في هذه السنة ، وله « كتاب
 الشبان والشيب » أحسن فيه .

975 - بغية الوعاة 1 : 37 .

976 - لم أجده ترجمه .

- 977 -

محمد بن أحمد بن محمد بن أشرس أبو الفتح النحوي اللغوي : أديب فاضل شاعر من أهل نيسابور ، كان من تلاميذ أبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي بنيسابور ، وقدم بغداد فلقي بها جماعة من أصحاب أبي علي الفارسي كالربيعي علي بن عيسى وأبي الحسن السمسري وغيرهما ، ذكره الباخري في كتابه فقال : حدثني القاضي أبو جعفر البهائي⁽¹⁾ قال ، حدثني الحاكم أبو سعد ابن دوست قال : كان أبو الفتح ابن أشرس من ناحية الرخ⁽²⁾ ، وكان يؤدب بنيسابور ويختلف إلى أبي بكر الخوارزمي ، فلما نَزَف ما عنده ارتحل إلى مدينة السلام . قال : فرأيت كتاباً بخط يده ، وقد كتب به إلى بعض أصدقائه ، وذكر في أثنائه أن ليس اليوم بخراسان من يقوم باختيار⁽³⁾ « فصيح الكلام » لثعلب و « ألفاظ الكتبة » لعبد الرحمن بن عيسى . قال أبو سعد : وكان الخوارزمي يومئذ حياً يرزق ، والألسنة بفضلته تطلق ، وهذان الكتابان من رَغَب فراخ الكتب ، وأنكر معرفة أهل خراسان بهما ، فما ظنك بالقشاعم اللقمانيه من أمهاتها !؟ وأنشدني القاضي أبو جعفر ، قال أنشدني الحاكم أبو سعد ، قال أنشدني ابن الأشرس لنفسه في أبي الحسن الأهوازي يهجوهُ :

يا عجباً لشيخنا الأهوازي يُزْهِي علينا وهو في هَوَازِ

قال الحاكم أبو سعد وأنشدني أيضاً لنفسه :

كأنما الأغصانُ لما علا فروعها قطر الندى قطراً⁽⁴⁾

ولاحب الشمسُ عليها ضحى زبرجد قد أثمر الدرّاً

نقد الحاكم أبو سعد على بيته فقال قوله : « قد أثمر الدر » لا يستقيم في النحو لأنه لا يقال أثمرت النخلة الثمر ، وإنما يقال أثمرت ثمراً بغير الألف واللام .

977 - ترجمة ابن أشرس في الوافي 2 : 117 وبغية الوعاة 1 : 41 ودمية القصر 3 : 1502 وإنباه الرواة 148 - 151 .

(3) الدمية : بكتاب .

(4) يقترح إسعاف رحمه الله أن يقرأ : ثراً .

(1) هو محمد بن اسحاق البهائي .

(2) الرخ : ربع من أرباع نيسابور .

وكتب ابن أشرس من بغداد إلى أبي الفتح الحداد بنيسابور :

ربّ غلام صار في بغداد إحدى الفتن
رَقَعْتُ خَرَقَ ظَهْرِهِ برقعة من بدني

قال الحاكم : في هذين البيتين خلل لأنه لا يمكن أن يُفسَّرَ على وجه قبيح لأن لحيته أيضاً من بدنه . قال القاضي البَحاثي : فقلت له وهذا التفسير أشبه لأن اللحية أشبه بالرقعة من الفعل ، قال : نعم لأن اللحية ترقعُ وذاك يمزق ؛ هذا آخر ما ذكره الباخريزي في كتابه .

قال القاضي أبو المحاسن ابن مسعر المعري⁽¹⁾ في كتابه⁽²⁾ : وممن قرأت عليه أبو الفتح محمد بن أشرس النيسابوري ، وكان ملازماً دار الخلافة ويأتي يوم الثلاثاء إلى قطيعة الملحم⁽³⁾ فكنت أصل إليه في هذا الموضع ، وكان واسع العلم غزير الحفظ ، وكان حياً في سنة خمس عشرة وأربعمائة ، ولم تتجاوز وفاته سنة عشرين وأربعمائة وما لقيت أحداً من البغداديين يحقق لي وقت وفاته فأثبتته على الحقيقة .

- 978 -

محمد بن أحمد بن محمد ، أبو سعد العميدي : أديب نحوي لغوي مصنف سكن مصر .

قال أبو إسحاق الحبال : أبو سعد العميدي له أدبيات ، مات يوم الجمعة لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، وكان العميدي يتولّى ديوان الترتيب وعُزِّلَ عنه كما ذكر الروذباري في سنة ثلاث عشرة في أيام الظاهر ، وولي ابن معشر ، ثم تولى ديوان الانشاء بمصر في أيام المستنصر ، استخدم فيه عوضاً من ولي

978 - ترجمة العميدي في إنباه الرواة 3: 46 والوافي 2: 75 وبغية الوعاة 1: 47 والمقفي 5: 294 . وله الابانة عن سركات المتنبي (مصر 1961) .

(1) م : المغربي .

(2) هو كتاب تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، وإليه أشير في الحواشي بـ « تاريخ أبي المحاسن » : انظر ص : 22 من هذا الكتاب .

(3) لم يذكر ياقوت هذه القطيعة .

الدولة ابن خيران الكاتب في صفر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ، وتولى الديوان بعده أبو الفرج الدهلي في جمادى الآخرة من سنة ست وثلاثين وأربعمائة .

وله تصانيف في الأدب ، منها كتاب تنقيح البلاغة في عشر مجلدات ، رأيته بدمشق في خزانة الملك المعظم ، خلد الله دولته ، وعليه خطه وقد قرئ عليه في شعبان سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة . كتاب الارشاد إلى حل المنظوم والهداية إلى نظم المنشور . كتاب انتزاعات القرآن . كتاب العروض . كتاب القوافي كبير .

قال علي بن مشرف : أنشدنا أبو الحسين محمد بن محمود بن الدليل الصواف بمصر قال أنشدنا أبو سعد محمد بن أحمد العميدي لنفسه :

إذا ما ضاق صدري لم أجذ لي مقرر عبادةٍ إلا القرافة
لئن لم يرحم المولى اجتهادي وقلة ناصري لم ألق رافه

- 979 -

محمد بن أحمد بن محمد بن سلمان بن كامل بن عبد الله بن عامر بن سنان البخاري المعروف بالغنjar الحافظ ، أبو عبد الله بن أبي بكر : لم يكن من أهل الأدب فيجب ذكره ، إنما ذكرته لأنه ألف كتاب « تاريخ بخارا » .

قال أبو سعد السمعاني : مات الغنjar البخاري سنة عشر وأربعمائة ومولده في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، ودفن في مقبرة حوض القدام ببخارا .

قال أحمد بن ماما الأصبهاني الحافظ فيما زاده على تاريخ غنjar ، بعد ذكر نسب غنjar كما ذكرنا ، قال : سمي غنjarاً لتبعية وجمعه في حال شبابه أحاديث أبي أحمد عيسى بن موسى غنjar البخاري ، قال : وأول من كتَب عنه الحديث كثير عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حبيب ، ومشايخه أكثرهم مذكورون في تصنيفه لتاريخ بخارا ، سمعته يقول ولدت سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، ومات يوم الجمعة عند طلوع الشمس الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة .

- 980 -

محمد بن أحمد بن علي المعمري أبو بكر الأديب : مات في محرم سنة ثمان وعشرين وأربعمائة. قال عبد الغافر : الأديب المعمري مشهور ثقة حدث عن جماعة من الشيوخ ، وكان يؤدب ، وتخرج عليه جماعة من أولاد المشايخ ، سمع أبا حفص محمد بن علي الفقيه إملاء ، روى عنه أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الكريزي .

- 981 -

محمد بن أحمد بن سهل ، يعرف بابن بشران وبشران جده لأمه ، ويعرف بابن الخالة أيضاً ، ويكنى أبا غالب : من أهل واسط أحد الأئمة المعروفين والعلماء المشهورين ، تجتمع فيه أشتات العلوم ، وقرن بين الرواية والدراية والفهم وشدة العناية ، صاحب نحو ولغة وحديث وأخبار ودين وصلاح ، وإليه كانت الرحلة في زمانه ، وهو عين وقته وأوانه ، وكان مع ذلك ثقة ضابطاً محرراً حافظاً إلا أنه كان مجدوداً أخذ العلم عن خلق لا يُحْصَوْنَ : منهم أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار الكاتب صاحب أبي علي الفارسي .

وحدث أبو عبد الله الحميدي قال : كتب إلي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الجلابي الواسطي صديقنا من واسط أن أبا غالب ابن بشران النحوي مات بواسط في خامس عشر رجب سنة اثنتين وستين وأربعمائة ومولده سنة ثمانين وثلاثمائة . قال الجلابي : ودخلت إليه قبل موته ، وجاءه من أخبره أن القاضي وجماعة معه قد ختموا على كتبه حراسة لها وخوفاً عليها فقال :

لئن كان الزمان عليّ أنحي بأحداثٍ غصصتُ لها بريقي

980 - انظر المنتخب الثاني من السياق ، الورقة 11 ب - 12 / أ .

981 - ترجمة ابن بشران في إنباء الرواة 3 : 44 والمحمدون : 89 والبداية والنهاية 12 : 100 والجواهر المضية 2 : 11 ولسان الميزان 5 : 43 والمتنظم 8 : 259 والوافي 2 : 82 والنجوم الزاهرة 5 : 85 والشذرات 3 : 310 وبغية الوعاة 1 : 26 والعمير 3 : 250 وسير الذهبي 18 : 235 وميزان الاعتدال 3 : 459 ودمية القصر 1 : 317 ، 349 وسؤالات الحافظ السلفي : 20 .

فقد أسدى إليّ يداً بأنّي عرفتُ بها عدوي من صديقي
قال : وهذا آخر ما قاله من الشعر .

قال الحميدي : وما أظن البيتين إلا لغيره .

قال : وأنشدنا وقد انقطع الناس عن عيادته والدخول إليه :

ما لي أرى الأبصارَ بي جافية لم تلتفتْ منّي إلى ناحية
لا ينظرُ الناسُ إلى الميت لا^(١) وإنما الناس مع العافية

وله حظّ وافر من الشعر في قوله وعلمه ، فمن شعره^(٢) :

لولا تعرّض ذكرٍ من سكّن الغضا لكن جفا جفني الكرى بجفائهم
ولو أن ما بي بالرياح لما جرت يا راكباً يطوي الدجّة عيسه
بلغ رعاك الله سكان الغضا وقل أنقضى عصرُ الشباب وودّنا
إن كان قد حكم الزمانُ ببعدهم ونضا الشبابُ قناعه لما رأى
قد كنتُ ألقى الدهرَ أبيضَ ناضراً لولا اعترافي بالزمانِ وريبه
وله^(٣) :

لا تغترر بهوى الملاح فربما ظهرتْ خلائقُ للملاح قباحُ
وكذا السيوفُ يروقُ حُسنُ صقالها وبجدها تُتخطفُ الأرواحُ

(١) الأغاني (١٥ : ١١١) إلى المبتلى (ونبه إليه ش : النشائي) والشعر لعلية بنت المهدي .

(٢) بعضها في دمية القصر ١ : ٣١٨ .

(٣) الرافي ٢ : ٨٣ .

وله :

هوَى النفسِ سكرٌ والسلوُ إفاقَةٌ
فدع نصَحَ من أعماه عن رشدِ الهوى
وله (1) :

ولما أثاروا العيس للبينَ بَيَّنْتُ
فقلت لهم لا بأسَ بي فتعجبوا
تعوَّضُ بأنسِ الصبرِ من وحشةِ الأسي

وله :

نوهمه قلبي فأوحى ضميره
فلما التقينا شَبَّتَ الحربَ بيننا
جرحتُ بلحظي وجنتيه فأقصدتُ
وله :

سقى الله ليلاً بَتُّ فيه مغالَلاً
أصبتُ به من غرةِ الدهرِ فرصةً
وله :

أفدي الذي عارضاً خَدَّيْهِ لم يدعَا
ولم يزل مُمرِضِي تمرِضُ مقلته
قال الوشاةُ إلى كم ذا الغرامُ به
قالوا فقد كنتَ ذا صبرٍ تعوذُ به
وله (2) :

إن قَدَمَ الحظِّ قوماً ما لهم قَدَمٌ
في فضلِ علمٍ ولا حزمٍ ولا جَلَدٍ

(1) المنتظم 8 : 259 .

(2) الوافي : 83 .

فهكذا الفلك العلوي أنجمه تقدّم الثور فيها رتبة الأسد
وله :

لما بدا يفتنّ الألباب رؤيته أبدت من حبه ما كنت أخفيه
وبان عذري لعدّالي فكلهم إليّ معتذرون من عذله فيه
لكن سكرت براح من لوحظه فما أفقت بغير الراح من فيه
قال وقد سئل ابن بشران إجازة هذا البيت :

ليس يخفى عليك وجدي عليك واشتكائي شوقي إليك إلیکا
فقال :

ونزول المشيب قبل أوان الشيب في عارضي من عارضيك
وحياتي لديك في قبضة الأسيد فكُن حاقظاً حياتي لديك
وعليك اعتمدت في حفظ عهدي فأرع لي حرمة اعتمادي عليك
ناظري ناظر إلى جنة منك وقلبي في النار من ناظريك

نقلت من خط خميس الحوزي قال ، قال قاضي القضاة أبو الفرج محمد بن
عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة ، قال : اجتمعت مع أبي غالب ابن بشران في
جمادى الأولى سنة ستين وأربعمائة بواسط ، فسألته أولاً عن سبب تجنبه الانتساب إلى
ابن بشران وهو به مشهور فقال : هو جدّي لأمي ، وهو ابن عم ابن بشران المحدث
الذي كان ببغداد ، فسألته عن مولده فقال : مولدي في سنة ثمانين وثلاثمائة .

قال الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة : وسألته - يعني خميس بن علي
الحوزي أبا الكرم عن أبي غالب النحوي فقال : هو محمد بن أحمد بن سهل ، يعرف
بابن الخالة ، أصله من نهر سابس ، ينسب إلى خاله ابن بشران ، وكان أحد الأعيان
قدم واسط فجالس ابن الجلاب وابن دينار وتخصص بابن كروان وقرأ عليه « كتاب
سيبويه » ولازم حلقة أبي إسحاق الرفاعي صاحب السيرافي . وكان يقول : قرأت عليه
من أشعار العرب ألف ديوان . وكان مكثراً حسن المحاضرة مليح العارضة إلا أنه لم
يتفّع به أحد بواسط ولم يبرع به أحد في الأدب ، وكان جيد الشعر مع ذلك ، رأينا في

كتبه بعده خطوطُ أشياخ عدة بكتبٍ كثيرة في الأدب وغيره إلا أنه كان معتزلاً ، وشهد
عند إسماعيل قاضي واسط في آخر شوطه وذكر وفاته كما تقدم .
ومن شعره في أمره التحي :

قالوا التحي من قد براك صدوده وعما قليل سوف عنك يُفَرِّجُ
فقلتُ لهم إني تعشقتُ روضةً بها نرجسٌ غَضٌّ ووردٌ مضرَجُ
وقد زاد فيها بعد ذاك بنفسجُ أأتركها إذ زاد فيها بنفسجُ
وله :

طلبت صديقاً في البرية كلها فأعيا طلابي أن أصيبَ صديقا
بلى من تسمى بالصديق مجازةً ولم يكُ في حفظ الودادِ صدوقا
وظلّقتُ ودَّ العالمين صريمةً وأصبحتُ من أسرِ الحفاظِ طليقا
ومن مستحسن قوله في الشيب :

وقائلة إذ راعها شيبُ مفرقي وفودِي ما هذا جُعلتُ لك الفدا
تراه الذي خُبرْتُ قدماً بأنه يصيرُ أهلَ الودِّ في صورة العدا
لقد راعني حتى تخيلتُ أنه وحاشاك مما قلتهُ حادثُ الردى
فقلتُ لها بل روضةً غاضَ ماؤها ونبتُ أنيقُ حالٍ إذ بلغ المدى
وإن عشتِ لاقيتِ الذي قد لقيتهُ وأيقنتُ أني لم أكن فيه أوحدا
وكل امرئٍ إن عاش للشيب عرصةً وإن عفَّ عنه اليومَ جاز به غدا

قال : وكان لابن بشران كتب حسنة كثيرة وقفها على مشهد أبي بكر الصديق
فذهبت على طول المدى .

وسئل ابن بشران عن مقدّمة العسكر ومقدّمة الكتاب فقال : أما مقدّمة العسكر
فلا خلاف فيه أنه بكسر الدال وأما مقدّمة الكتاب فيحتمل الوجهين ، والوجه حملة على
مقدّمة العسكر .

وله :

قل للوزير الذي ما في وزارته لمن يلوذُ به ظلٌّ ولا شَرَفُ

حاتمٌ ويلي أنا وقفٌ عليك ولي إلى سواك من الأمجاد مُنصَرَفٌ
كأنني فرسُ الشطرنج ليس له في ظلِّ صاحبه ماءٌ ولا علفٌ

- 982 -

محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن يزيد بن حاتم الباوردي النحوي أبو يعقوب : قال أحمد بن محمد بن مرزوق الأنماطي المصري : مات يوم الأربعاء لسبع وعشرين ليلة خلت من ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وأربعمائة .

- 983 -

محمد بن أحمد بن محمد الصفار أبو بكر الأديب الأصبهاني : ذكره يحيى بن عبد الوهاب بن منده فقال : كان يختلف إلى [حَلَق] الحديث إلى أن مات وكان يعظ الناس مدة ثم اشتغل بالعلم إلى أن مات ، كان أديباً فاضلاً بارعاً في الأدب حسن الخلق مائلاً إلى الخيرات . مات في شهر ربيع الأول سنة سبعين وأربعمائة .

- 984 -

محمد بن أحمد المعموري البيهقي الأديب الفيلسوف : مات مقتولاً في شهور سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، كذا ذكر البيهقي في «كتاب الوشاح» وقال : كان من علية الحكماء والأئمة ، وقد ألفت العلوم إليه أطراف الأزمة ، واتفق أنه انتقل إلى اصبهان في خدمة تاج الملك الذي كان وزيراً بعد نظام الملك ، وكان قد نظر في زايحة طالعه فرأى من التسييرات إلى القواطع وشعاع النحوس ما يدل على الخوف

982 - بغية الوعاة 1 : 36 (عن ياقوت) .

983 - ترجمة الصفار في إنباه الرواة 3 : 47 .

984 - الأرجح أنه هو محمد بن أحمد المعموري الذي وردت ترجمته في تاريخ حكماء الاسلام : 163 ، وأنه أخذ من مخبئه وأحرق حين جرى إحراق أصحاب الجبال والقلاع من الباطنية ، وذكر تفصيلات حول ذلك الحادث ؛ وانظر الوافي 2 : 75 (وهو لا يعدو ما أورده ياقوت) .

والوجل ، فأغلق باب داره عليه ، فأخرج وقتل واحرق على سبيل الغلط ، قضاء الله ليس له مرد . ومن منظومه :

دعاك الربيعُ وأيامهُ ألا فاستمع قولَ داعٍ نصوحُ
يقولُ اشربِ الراحَ ورديةً ففي الراحِ يا صاحِ رَوْحٌ ورُوحُ
وغنى البلبالُ عند الصباح لأهلِ الشرابِ: الصبوحُ الصبوحُ

قال ومن تصانيفه : كتاب في التصريف مُجَدُّول . كتاب في النحو . كتاب في المخروطات والهندسة وغير ذلك .

- 985 -

محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور بن إبراهيم الدقاق أبو بكر المعروف بابن الخاضبة الحافظ العالم : مات فيما نقلت من « المذيل » بخط أبي سعد السمعاني في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة ودفن بمقبرة الأجمة المتصلة بباب أبرز .

قال أبو سعد : وكان حافظاً فهماً درس القرآن وتفقه زماناً وقرأ الحديث فأكثر ، وكان مفيداً بغداد والمشار إليه في القراءة الصحيحة والنقل المستقيم ، وكان مع ذلك صالحاً ورعاً ديناً خيراً ، سمع بمكة والشام والعراق ، وأكثر ببغداد عن أبي بكر أحمد بن علي الخطيب وأصحاب أبي طاهر المخلص وأبي حفص الكتاني وعيسى بن علي الوزير وطبقتهم ، وأدركته المنية قبل وقت الرواية . سمع منه جماعة من مشايخنا ، وسمعوا بقراءته وإفادته الكثير ، ورأيتهم مجمعين على الثناء عليه والمدح له :

والناسُ أكيسُ من أن يمدحوا رجلاً حتى يروا عنده آثارَ إحسانٍ
قال السمعاني : سمعت أبا العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ ، ذكر أبو

985 - ترجمة ابن الخاضبة في سؤالات الحافظ السلفي : 102 والمتنظم 9 : 101 وغير الذهبي 3 : 325 وسير الذهبي 19 : 109 وميزان الاعتدال 3 : 465 وتذكرة الحفاظ 4 : 1224 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 5 والوافي 2 : 89 ولسان الميزان 5 : 75 وطبقات الحفاظ : 448 والشذرات 3 : 393 .

الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق المعروف بابن الخاضبة يقول : لما كانت سنة الغرق⁽¹⁾ وقعت داري على قماش وكتبي ، وكان لي عائلة الوالدة والزوجة والبنات ، فكنت أوزق للناس وأنفق على الأهل ، فأعرف أنني كتبت « صحيح مسلم » في تلك السنة سبع مرات ، فلما كان ليلة من الليالي رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت ومناد ينادي ابن الخاضبة ، فأحضرت فقبل لي ادخل الجنة ، فلما دخلت الباب وصرت من داخل استلقيت على قفائي ووضعت إحدى رجلي على الأخرى وقلت : آه استرح والله من النسخ .

قال السمعاني : وسمعت أبا المناقب محمد بن حمزة بن إسماعيل العلوي بهمدان مذاكرةً يقول : ذكر أبو بكر ابن الخاضبة رحمه الله أنه كان ليلة من الليالي قاعداً ينسخ شيئاً من الحديث بعد أن مضى قطعة من الليل ، قال : وكنت ضيق اليد ، فخرجت فأرة كبيرة وجعلت تعدو في البيت ، وإذا بعد ساعة قد خرجت أخرى ، وجعلنا يلعبان بين يدي ويتقافزان إلى أن دنوا من ضوء السراج ، وتقدمت إحدهما إلي وكانت بين يدي طاسة فأكبتها عليها ، فجاءت صاحبته فدخل⁽²⁾ سربه وإذا بعد ساعة قد خرج وفي فيه دينار صحيح وتركه بين يدي ، فنظرت إليه وسكت واشتغلت بالنسخ ، ومكث ساعة ينظر إلي ، فرجع وجاء بدينار آخر ومكث ساعة أخرى ، وأنا ساكت انظر وأنسخ ، فكان يمضي ويجيء إلي أن جاء بأربعة دنائير أو خمسة ، الشك مني ، وقعد زماناً طويلاً أطول من كل نوبة ورجع ودخل سربه وخرج ، وإذا في فيه جليدة كانت فيها الدنائير وتركها فوق الدنائير ، فعرفت أنه ما بقي معه شيء ، فرفعت الطاسة فقفزنا فدخلنا البيت ، وأخذت الدنائير وأنفقتها في مهم لي ، وكان في كل دينار دينار وربع .

قال السمعاني : حكى أبو المناقب العلوي هذا أو معناه فاني كتبت من حفطي والعهد عليه فيما حكى وروى . فإني ذاكرت بهذه الحكاية بعض أهل العلم بدمشق فنسبها إلى غير ابن الخاضبة ، والله أعلم .

قال : وسمعت أبا الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي يقول :

(1) يريد سنة 466 وقد قال ابن الأثير (10 : 90) وفي هذه السنة غرق الجانب الشرقي وبعض الجانب الغربي من بغداد ، وسببه أن دجلة زادت زيادة عظيمة . الخ .

(2) هكذا تغير الضمير إلى التذكير في سائر النص .

سمعتُ أبا بكر ابن الخاضبة يحكي هذه الحكاية عن مؤدبه أبي طالب المعروف بابن الدلو كان يسكنُ بنهر طابق وكان رجلاً صالحاً ، وحكى عنه حكاياتٍ أخر أيضاً في إجابة الدعاء ، ولم يحكها ابن الخاضبة عن نفسه ، فذهب على أبي المناقب ولم يكن ضابطاً ، كان متساهلاً في الرواية .

قال مؤلف هذا الكتاب : وهذه حكاية على ما يرى من الاستحالة ، وقد أوردتها أنا لثقة موردها وتحريه في الرواية ، فان صَحَّتْ فقد فزَتْ بحِطِّ من العجب ، والا فاجعلها كالسمر تستمتع به .

قال السمعاني : وأنشدني أبو صالح عبد الصمد بن عبد الرحمن الحنوي ، أنشدنا محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق ، أنشدنا أبو علي إسماعيل بن قلية بيت المقدس :

كُتِبْتُ إِلَيْكَ إِلَيَّ الْكِتَابُ وَأودعته منك حسنَ الخطابِ

لتقرأه أنت لا بل أنا وينفذ مني إليَّ الجوابُ

قال مؤلف الكتاب : إنما ذكرت ابن الخاضبة في كتابي هذا وان لم يكن ممن اشتهر بالأدب لأشياء منها أنه كان قارئاً ورّاقاً ، وله حكايات ممتعة ، ولم يكن بالعاري من الأدب بالكلية .

- 986 -

محمد بن أحمد بن علي بن حامد الكركانجي أبو نصر المروزي : من أهل مرو ، صاحب أبي الحسين الدهان ، مات فيما ذكره السمعاني في « المذيل » عن ابنه عبد الرحمن الكركانجي قال : توفي الإمام الوالد في ثاني عشر ذي الحجة سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، وهو ابن نيف وتسعين سنة . ومولده في حدود سنة تسعين وثلاثمائة بمرو .

986 - ترجمة الكركانجي في الأنساب 10 : 398 والمتنظم 9 : 60 ومعركة الفراء الكبار 1 : 354 وعبر الذهبي 3 : 305 وسير الذهبي 18 : 600 والوافي 2 : 88 والبداية والنهاية 12 : 138 وطبقات ابن الجزري 2 : 72 والنجوم الزاهرة 5 : 133 والشذرات 3 : 372 ومعجم البلدان (كركانج) .

قال : وكان إماماً فاضلاً في علوم القرآن ، صاحب التصانيف الحسنة فيها مثل : كتاب المعول . وكتاب التذكرة لأهل البصرة وغير ذلك . سافر الكثير إلى العراق والحجاز والجزيرة والشام والسواحل في طلب علم القرآن والقراءة على المشايخ إلى أن صار أوحده عصره وفريده دهره في فنه ، وكان مع فضله زاهداً ورعاً متديناً .

قال : حكى لي بعض المشايخ أن أبا نصر المقرئ المروزي قال : غرقت نوبة في البحر وانكسر المركب ، فكنثت أخوض في الماء وتلعب بي الأمواج ، فنظرت إلى الشمس وقد زالت ودخل وقت الظهر ، فغصت في الماء ونويت أداء فرض الظهر وأنا أنزل في الماء ، وشرعت في الصلاة على حسب الوقت ، فخلصني الله تعالى ببركة ذلك .

وقرأ القرآن على جماعة كثيرة : منهم بمرو على أستاذه أبي الحسين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الدهان المقرئ ، وبنيسابور على أبي عبد الله محمد بن علي الخبازي وأبي عثمان سعيد بن محمد المعدل ، وبيгдаد على أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن الحماصي ، وذكر غير هؤلاء .

قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الرزاق المقرئ بسرخس يقول : سمعت أستاذه أبا نصر محمد بن أحمد بن علي المقرئ الكركنجي بجيرنج يسأل ويقول : أين في القرآن كلمة متصلة عشرة أحرف ؟ فأفحمنا ، فقال : لِيَسْتَخْلِفْنَكُمْ فِي الْأَرْضِ . ثم قال : فأين جاء في القرآن بين أربع كلمات ثمان نونات فلم نحر جواباً فقال ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾ (يوسف: 2) .

وذكر السمعاني باسناد آخر أن أبا نصر الكركنجي قال : نصف القرآن في قوله تعالى ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ (الكهف: 74) النون والكاف من النصف الأول والراء والألف من النصف الثاني .

قال : وسمعت المقرئ أبا عبد الله محمد بن عبد الرزاق الحداد بسرخس يقول : سمعت المقرئ أبا نصر محمد بن أحمد الكركنجي بجيرنج يقول : أردت أن أقرأ القرآن على بعض القراء بالشام برواية وقعت له عالية ، فامتنع عليّ ، ثم قال لي : تقرأ عليّ كل يوم عشرأ وتدفع إليّ مثقالاً من الفضة ، فقبلت ذلك منه شئت أو أبيت ؛ قال : فلما وصلت إلى المفصل اذن لي كل يوم في قراءة سورة كاملة ، وكنت أرسل

غلماني في التجارة إلى البلاد ، وأقمتُ عنده سنةً وخمسة أشهر أو سنة حتى ختمت ، واتفق أن لم يردَّ عليَّ في هذه الرواية خلافاً من جودة قراءتي ، فلما قرب أن أختتم الكتاب جمع أصحابه الذين قرؤوا عليه في البلاد القريبة منه وأمرهم أن يحمل إليَّ كل واحدٍ منهم شستكة⁽¹⁾ قيمتها دينار أحمر وفيها من دينارين إلى خمسة ، وقال لهم المقرء : أعلموا أن هذا الشاب قرأ عليَّ الرواية الفلانية ولم أحتج أن أردَّ عليه ، ووزن في كل يوم مثقالاً من الفضة ، وأردت أن أعرف حرصه في القراءة مع الجودة . وردَّ عليَّ ما كان أخذه مني ، ودفع إليَّ كل ما حمله أصحابه من الشساتك والذهب ، فامتنعت ، فأظهر الكراهية حتى أخذت ما أشار إليه وخرجت من تلك البلدة .

- 987 -

محمد بن أحمد البيوردي الكوفني أحد قراء أبيورد : هو أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي العباس أحمد بن إسحاق بن أبي العباس محمد الإمام بن إسحاق بن الحسن أبي الفتيان بن أبي مرفوعة منصور بن معاوية الأصغر بن محمد بن أبي العباس عثمان بن عنبسة [بن] عتبة بن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ؛ نقلت هذا النسب من تاريخ جمعه منو جهر بن اسفرسيان بن منو جهر ابتدأه فيما ذكر لي في أوله من بعد ما ذكره الوزير أبو شجاع فقال فيه عند ذكر الأبيوردي : حكى أنه كان من أبيورد ، ولم يعرف له هذا النسب ، وإنه كان ببغداد في خدمة مؤيد الملك ابن نظام الملك ، فلما عادى مؤيد الملك عميد الدولة ابن جهير ألزمه أن يهجوهُ ففعل ، فسعى عميد الدولة إلى الخليفة بأنه قد هجاك ومدح صاحب مصر ، فأبىح دمه فهرب إلى همدان ، واختلق هذا النسب حتى ذهب عنه ما قُرِفَ به من مدح صاحب مصر ، وكان يكتب على كتبه

987 - ترجمة الأبيوردي في إنباه الرواة 3 : 49 والمتظم 9 : 176 ومعجم البلدان (أبيورد) وابن خلكان 4 : 444 وعبر الذهبي 4 : 14 وسير الذهبي 19 : 283 وتذكرة الحفاظ : 1241 والوافي 2 : 91 ومراة الزمان ، 29 ومراة الجنان 3 : 196 وطبقات السبكي 6 : 81 والبداية والنهاية 12 : 176 والنجوم الزاهرة 5 : 206 وبغية الوعاة 1 : 40 والشذرات 4 : 18 .

(1) الشستكة : الكيس .

« المعاوي » ، وكان فاضلاً في العربية والعلوم الأدبية نساباً ليس مثله ، متكبراً عظيماً ، وسمع سنقر كفجك بخبره فأراد أن يجعله طُغرائي الملك أحمد ، فمات أحمد ، فرجع إلى أصفهان بحال سيئة ، وبقي سنين يعلم أولاد زين الملك برسق ، ثم شرح سنقر الكفجك للسلطان محمد ذلك وأعطاه إشراف المملكة ، وكان يدخل مع الخطير وأبي إسماعيل والمعين وشرف الدين ، فتوفي فجأة بأصفهان يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة ، وكذا ذكر ابن منده ، ويقال : بل سقاه الخطير ، ودفن بباب دره⁽¹⁾ ، وكان كبير النفس عظيم الهمة لم يسأل أحداً شيئاً قط مع الحاجة والمضايقة ، وكان من دعائه في الصلاة : اللهم ملكني مشارق الأرض ومغاربها . ورثي الحسين عليه السلام بقصيدة قال فيها ، ومن خطه نقلت⁽²⁾ :

فجدي وهو غنسة بن صخر بريء من يزيد ومن زياد

قال السمعاني ، قال شيرويه : سمع الأبيوردي إسماعيل بن مسعدة الجرجاني وعبد الوهاب [بن] محمد بن الشهيد وأبا بكر ابن خلف الشيرازي ، حديثاً واحداً ، وأبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي وعبد القاهر الجرجاني النحوي .

قال ابن طاهر المقدسي : غنسة الأصغر بن عتبة الأشرف بن عثمان بن غنسة الأكبر بن أبي سفيان . قال : ومعاوية الأصغر هو الذي ينتسب إليه الأبيوردي ، ومعاوية أول من تدير كوفن ، وهي قصبة بين نسا وأبيورد ونقله إليها حيان بن حكيم العبدي⁽³⁾ .

وكتب مرة قصة إلى الخليفة ، وكتب على رأسها الخادم المعاوي يعني معاوية بن محمد بن عثمان لا معاوية بن أبي سفيان ، فكره الخليفة النسبة إلى معاوية واستبشعها ، فأمر بكشط الميم وردّ القصة فبقيت الخادم العاوي .

وحدث السمعاني عن أحمد بن سعد العجلي قال : كان السلطان نازلاً على باب همذان فرأيت الأديب الأبيوردي راجعاً من عندهم ، فقلت له : من أين ؟ فأنشأ يقول ارتجالاً⁽⁴⁾ :

(1) لعله : باب تيره (أخبار أصفهان 1 : 15) .

(2) زاده في الديوان 2 : 153 (عن ياقوت) .

(3) م : حبان . . . العابدي .

(4) زادهما في الديوان 2 : 153 (عن ياقوت وغيره) .

ركبتُ طِرْفِي فَأَذْرَى دَمْعُهُ أَسْفًا عند انصرافيّ منهم مضمّر اليأسِ
وقال حَتَامٌ تُوْذِنِي فَإِنْ سَنَحْتُ حَوَائِجُ لَكَ فَارْكَبْنِي إِلَى النَّاسِ

وحدث أبو سعد السمعاني عن أبي علي أحمد بن سعيد العجلي المعروف بالبديع قال : سمعت الأبيوردي يقول في دعائه : اللهم ملكني مشارق الأرض ومغاربها ، فقلت له : أي شيء هذا الدعاء ؟ فكتب إليّ بهذه الأبيات ⁽¹⁾ :

يَعِيرْنِي أَخُو عَجَلٍ إِبَائِي عَلَى عُذْمِي وَتَبْهِي وَاخْتِيَالِي
وَيَعْلَمُ أَنَّنِي فَرَطٌ لَحِيٍّ حَمَوًا خَطَطَ الْمَعَالِي بِالْعَوَالِي
فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ أَزْرِهَا عَلَى نَهْلٍ شَبَّ الْأَسْلَ الطَّوَالِ
وَإِنْ بَلَغَ الرِّجَالُ مَدَايَ فِيمَا أَحَاوَلَهُ فَلَسْتُ مِنَ الرِّجَالِ

قال أبو علي العجلي : وكنتُ يوماً متكسراً فأردت أن أقوم فعضدني الأبيوردي زعاونني على القيام ، ثم قال : أموياً يعضد عجلياً ، كفى بذلك شرفاً .

وقد ولي الأبيوردي خزن خزانة دار الكتب بالنظامية التي ببغداد بعد القاضي أبي يوسف يعقوب بن سليمان الاسفرائني ، وكانت وفاة الاسفرائني هذا في رمضان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وكان أبو يوسف الاسفرائني أيضاً شاعراً أديباً ، وهو القائل في بهاء الدولة منصور بن مزيد صاحب حلة بني مزيد :

أَيَا شَجَرَاتِ النَّيْلِ مَنْ يَضْمُنُ الْقِرَى إِذَا لَمْ يَكُنْ جَارَ الْفَرَاتِ ابْنُ مَزِيدٍ
إِذَا غَابَ مَنْصُورٌ فَلَا النُّورَ سَاطِعٌ وَلَا الصَّبْحُ بَسَامٌ وَلَا النَّجْمُ مَهْتَدِي

وحدث العماد محمد بن حامد الأصبهاني في « كتاب خريدة القصر » [أن] الأبيوردي تولى في آخر عمره إشراف مملكة السلطان محمد بن ملكشاه ، فسقوه السم وهو واقف عند سرير السلطان ، فخائنه رجلاه فسقط وحمل إلى منزله ، فقال ⁽²⁾ :
وَقَفْنَا بِحَيْثُ الْعَدْلُ مَدٌّ رَوَاقُهُ وَخَيْمٌ فِي أَرْجَائِهِ الْجُودُ وَالْبَاسُ

(1) من زيادات الديوان 2 : 154 - 155 .

(2) من زيادات الديوان 2 : 148 - 149 .

وفوق السرير ابنُ الملوكِ محمدُ
فخامرني ما خانني قديمي له
وذاك مقامٌ لا نوفيهِ حقُّه
لئن عثرتُ رجلي فليس لمقولي
تخرُّ له من فرط هيبته الناس
وإن ردَّ عني نفرةَ الجأشِ إيناس
إذا لم ينبْ فيه عن القدمِ الراس
عثارٌ وكم زلتُ أفاضلُ اكياس

قال العماد الأصبهاني : وكان رحمه الله عفيف الذيل ، غير طفيف الكيل ،
صائم النهار قائم الليل ، متبحراً في الأدب ، خبيراً بعلم النسب ، وأورد له صاحب
« وشاح الدمية » فيه (1) :

من أرتجي وإلى من ينتهي أربي
يا دهرُ هبني لا أشكو إلى أحدٍ
تسركنتي بين أيدي النائبات لقي
يريك وجهي بشاشات الرضى كرمًا
إن هزني اليسرُ لم أنهضُ على مَرَحٍ
حسبُ الفتى من غناه سدُّ جَوَعَتِهِ
وله (4) :

خليليَّ إن الحبَّ ما تعرفانه
أجنُّ ولانضاءٍ بالغورِ حنةٌ
إذا دَكَرَتْ أوطانها برى نجد
وله (5) :

خطرتُ لذكرك يا أميمةً خطرةً
وتدوّدُ عن قلبي سواك كما أبى
بالقلب تجلبُ عبرةَ المشتاقِ
دمعي جوازَ النومِ بسالآفاقِ

(1) الديوان 2 : 169 .

(2) م : شكوى .

(3) م : الكعب .

(4) الديوان 2 : 172 .

(5) الديوان 2 : 175 .

لم يَبْقَ مِنِّي الحبُّ غيرَ حُشاشةٍ
أَيُّلُ مَنْ جَلَبَ السَّقَامَ طَبِيئُهُ
إن كان طرفُكِ ذاقَ ريقَكِ فالذي
نَفْسِي فداؤُك من ظُلومٍ أعطيت
فلقلَّةِ الأشياءِ فيما أُوتيت
وله (1) :

علاقةٌ بفؤادي أعقبْتُ كمداً
وللحجيجِ ضجيجٌ في جوانبه
فاستنفِضْ (2) القلبَ رعباً ما جنى نظري
وقد رمتني غداةَ الخيفِ غانيةٌ
لما رأى صاحبي ما بي بكى جزعاً
وقال دع (3) يا فتى فهُرِّقْ لَه
فبْتُ أشكو هواها وهو مرتفقٌ
تبدو لوامعه كالسيفِ مختضباً
ولم يُطِقْ ما أعانيه فغادرني

وقرأت من خط تاج الاسلام اختلافاً في نسبه وهو : محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن منصور بن معاوية بن محمد بن عثمان بن عتبة بن عنبسة بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي العبشمي ، أوجد عصره وفريد دهره في معرفة اللغة والأنساب وغير ذلك ، وألقي ما وصف به بيت أبي العلاء المعري :

واني وإن كنتُ الأخيرَ زمانهُ
لأتِ بما لم تستطعه الأوائلُ
وله تصانيف كثيرة : منها كتاب تاريخ أبيورد ونسا . كتاب المختلف والمؤتلف .

(1) الديوان 2 : 181 .

(2) م : فاستيقظ .

(3) الديوان : رح .

كتاب قبسة العجلان في نسب آل أبي سفيان . كتاب نهضة الحافظ . كتاب المجتبي من المجتبي في رجال كتاب أبي عبد الرحمن النسائي في السنن المأثورة ، وشرح غريبه . كتاب ما اختلف واثتلف في أنساب العرب . كتاب طبقات العلم في كل فن . كتاب كبير في الأنساب . كتاب تعلّة المشتاق إلى ساكني العراق . كتاب كوكب المتأمل ، يصف فيه الخيل . كتاب تعلّة المقرور في وصف البرد والنيان وهمذان . كتاب الدرة الثمينة . كتاب سهلة القارح ردّ فيه على المعري « سقط الزند » . وله في اللغة مصنفات ما سبق إليها .

وكان حسن السيرة جميل الأمر منظراً من الرجال ، سمع الحديث فأكثر ، ولقي عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي وأخذ عنه ، وروى عنه جماعة غير محصورة .

وقال السمعاني : سمعت أبا الفتح محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم النطري يقول : سمعت الأبيوردي يقول : كنت ببغداد عشرين سنة حتى أمرن طبعي على العربية وبعد أنا أرتضخ لكنة .

قال : وقرأت بخط يحيى بن عبد الوهاب بن منده : سئل الأديب الأبيوردي عن أحاديث الصفات فقال نُقِرُّ ونُمر .

وأنشد السمعاني للأبيوردي بإسناد :

جُرثومةٌ من طينها خُلِقَ النبي	جَدِّي معاويةُ الأغر سَمَتَ به
فبنو أمية يفخرون به وبني	وورثته شرفاً رفعتُ مناره
وأنشده (1) :	

فليس عِرْضي على حالٍ بمبتذلٍ	كُفِّي أميمةُ غَرَبَ اللومِ والعَدَلِ
تكلفيني سؤالُ العصبَةِ السفلى	إن مَسْنِي العدمِ فاستبقي الحياءَ ولا
ما كان يفتَرّ عن فخرٍ وعن غزلٍ	فشعرٌ مثلي وخيرُ القولِ أصدقه
والمدحُ إن قلته فالمجدُّ يغضب لي	أما الهجاءُ فلا أرضى به خلقاً

(1) أثبتتها في زيادات الديوان 2 : 138 - 139 .

وكيف أمدح أقواماً أوائلهم كانوا لأسلافِي الماضين كالخول
وله أيضاً في مدح الأئمة الخمسة⁽¹⁾ :

زاهرُ العودِ رطيبُهُ ولياليه تُشيبُهُ
كلُّ يومٍ من مكانٍ يلبسُ الذلُّ غريبُهُ
وهو يسعى طالباً للعلم والهَمُّ يذيبُهُ
وطوى بُردَ صباه قبل أن يتلى قشيبُهُ
واقترى بالقوم يدعو هُ هواهُ فيجيبُهُ
خمسةٌ لا يجدُ الحا سدُّ فيهم ما يعيبُهُ
منهم الجعفي لا يُع رَفُّ في العلم ضريبُهُ
وإذا اعتلَّ حديثُ فالقشيريُّ طيبُهُ
وأخونا ابنُ شعيبٍ حازمُ الرأي صليبُهُ
وأبو داوودَ موفو رُ من الفضل نصيبُهُ
وأبو عيسى يرى الجه مِي منه ما يريبُهُ
جادهم ذو رَجَلٍ يس تضحك الروض نحيبُهُ
طار فيه البرقُ حتى خالط الماء لهيبُهُ

وأنشد له⁽²⁾ :

تنكّر لي دهري ولم يدِرْ أنني أعِزُّ وأحداثُ الزمانِ تهونُ
فبات يريني الخطبَ كيف اعتداؤه وبِتُّ أريه الصبرَ كيف يكونُ

له في الغزل⁽³⁾ :

أعصر الحمى عُدَّ فالمطايا مُناخَةً بمنزلةِ جرداءِ ضاحٍ مقلها

(1) في الزيادات 2 : 152 - 153 .

(2) الديوان 2 : 55 .

(3) الديوان 2 : 216 .

لئن كانتِ الأيامُ فيكَ قصيرةً فكم حنةً لي بعدها أستطيلها
وله (1) :

رمتني غداة الخيف ليلي بنظرة على خَفَرٍ والعيسُ صُعُرٌ خدودها
شكَّتْ سقماً ألحاظها وهي صَحَّةٌ فلست ترى إلا القلوبَ تعودها
وله (2) :

صلي يا أبنَةَ الأشرافِ أروعَ ماجداً بعيدَ مناظِ الهَمِّ جَمَّ المسالكِ
ولا تتركه بين شاكٍ وشاكِرٍ ومُطَرٍّ ومغتَابٍ وباكٍ وضاحِكٍ
فقد ذلَّ حتى كاد ترحمه العدى وما الحبُّ يا ظبياءُ إلا كذلك

ووجدت بعد ذلك رسالة كتبها إلى أمير المؤمنين المستظهر بالله يعتذر ، تدلُّ على صحة ما نُسِبَ إليه من الهرب من بغداد ، نسختها : إحسانُ المواقفِ المقدسة النبوية الامامية الطاهرة الزكية الممجدة العلية ، زاد الله في إشراق أنوارها ، وإعزاز أشياعها وأنصارها ، وجعل أعداءها حصائدَ نقمها ، ولا سَلَبَ أوليائها قلائدَ نعمها ، شملَ الأنام ، وغمر الخاصَّ والعام ، وأحقَّ خدمها بها من انتهج المذاهبَ الرشيدة في الولاء الناصع ، والتزم الشاكلة الحميدة في الثناء المتتابع ، ولا خفاء باعتلاق الخادم أهداب الاخلاص ، واستيجابه مزايا الاجتباء والاختصاص ، لما أسلفه من شوافع الخِدم ، ومهَّده من أواصرِ الذمم ، متوفراً على دعاءٍ يُصَدِّرُهُ من خلوصِ اليقين ، ويعدُّ المواصلة به من مفترضات الدين ، ولئن صدَّتِ الموانعُ عن المثول بالسدة المنيفة ، والاستدراء بالجناب الأكرم في الخدمة الشريفة ، فهو في حالتي دنوه منها واقترابه ، وتارتي انتزاجه عنها واغترابه ، على السَّنَنِ القاصد في المشايعة مقيم ، ولما يشمله من نَفحاتِ الأيام الزاهرة مستديم . وقد علم الله سبحانه ، ولا يستشهد كاذباً ، إلا من كان لرداء الغي جاذباً ، أنه مطوَّي الجنانِ على الولاء ، منطلق اللسانِ بالشكر والدعاء ، يتشجَّح بهما الصبحُ كاشراً عن نابه ، ويدرعهما الليلُ ناشراً سابغ جلابه ، وكان يغبُ

(1) الديوان 2 : 206 .

(2) الديوان 2 : 260 .

خِدْمَهُ اتِّقَاءَ لِقَوْمٍ يَبْغُونَهُ الْغَوَائِلَ ، وَيَنْصِبُونَ لَهُ الْحَبَائِلَ ، وَتَدْعُوهُمْ الْعَقَائِدُ الْمَدْخُولَةَ إِلَى تَنْفِيرِهِ ، وَيُرْقُونَ عَنْهُ غَيْرَ مَا أَجَنَّهُ فِي ضَمِيرِهِ ، وَلَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَاماً ، وَيَزِيدُهُمُ الْاسْتِدْرَاجُ عَلَى الْجَرَائِمِ جَرَاءً وَإِقْدَاماً ، حَتَّى اسْتَشْعَرَ وَجْلاً ، فَاتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلاً ، وَالتَّحَفَ بِنَاشِئَةِ الظُّلُمَاءِ ، وَالْفِرَارَ مِمَّا لَا يُطَاقُ مِنْ سِنَنِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَسْتَبْطِئُ فِيهِمُ الْمَقَادِيرَ ، وَالْأَيَّامَ تَرْمِزُ بِمَا يُعْقِبُ التَّبْدِيلَ وَالتَّغْيِيرَ ، فَحَاقَ بِهِمْ مَكْرَهُمْ ، وَانْقَضَتْ شَرَّتُهُمْ وَشَرُّهُمْ :

عَذَرْتُ الذُّرَى لَوْ خَاطَرْتَنِي قُرُومُهَا فَمَا بِأَلْ أَكَارِينَ فُذِعَ الْقَوَائِمِ
وَعَاوَدَ الْخَادِمَ الْمَثَابَةَ عَلَى الْمَمَادِحِ الْإِمَامِيَّةِ مُطْنَباً وَمُطَبَّلاً ، إِذْ وَجَدَ إِلَى مَطَالَعَةِ مَقَارِّ الْعِزِّ وَالْعِظَمَةِ وَمَوَاقِفِ الْإِمَامَةِ الْمَكْرَمَةِ بِهَا سَبِيلاً ، وَهَذِهِ فَاتِحَةُ مَا نَظَّمُ ، وَانْتَهَزَ فُرْصَةَ الْإِمْكَانِ فِيهِ وَاعْتَمَمَ (1) :

لَكَ مِنْ غَلِيلِ صِبَابَتِي مَا أَضْمَرُ وَتَذَكَّرِي زَمَنَ الْعَذِيبِ يَشْفُنِي
إِذْ لَمَّتِي سَحْمَاءٌ مَدُّ عَلَى التَّقَى وَلِدَاتُكَ النِّشَاءُ الصَّغَارُ وَلَيْسَ مَا
هُوَ مَلْعَبُ شَرِقَتْ بِنَا أَرْجَاؤُهُ فَجَحَرَ أَنْفَاسِي وَصَوَّبَ مَدَامِعِي
وَأَجِيلُ فِي تِلْكَ الْمَعَاهِدِ نَاطِرِي وَأَرَدُّ عِبْرَتِي الْجَمُوحَ لِأَنِّهَا
فَأَبَيْتُ مُحْتَضِرَ الْجَوَى قَلْقَ الْحَشَا غَضِبْتُ قَرِيشُ إِذْ مَلَكَتْ مَقَادَتِي
وَتَعَاوَرَتْ عَذْلِي فَمَا أَرْعَيْتُهَا سَمِعْتُ يَقْلُ بِهَ الْمَلَامُ وَيَكْثُرُ

(1) هي القصيدة رقم : 30 في ديوانه 1 : 339 .

(2) سقط من المتن وزاده المحقق في الحاشية .

(3) م : أعذر .

أشكو الغرامَ فيرقلون وأسهر
 رشاً ويخفض ناظرَها جُؤذر
 تُطوى وأردية الغياهِبِ تُنشر
 زرقٍ يصافحها العجاجُ الأكدر
 بمضاجعٍ كَرُمَتْ وعَفَّ المئزر
 أسداً يوَدِّعه غزالٌ أحور
 وإذا بكيتُ فمن جفوني ينثر
 تسمولغايته الرياحُ فَتَحَسَّرُ⁽²⁾
 ناراً بمعتريك الجيادِ تَسْعُرُ
 حلقُ الدلاصِرِ وصارمي والأشقر
 خيرُ الخلائقِ أحمدُ المستظهر
 زُهيَ السريرِ به وتاه المنبر
 شَرَفٌ وعرقٌ بالنبوة يزخر
 عِلَقَ الرجاءِ بها وبأسٍ يُحذر
 ذيلُ الضلالِ وعن هواه أزور
 لدعا صوارمه إليها المغفر
 دينَ الهدى وبه يُعانُ وينصر
 وعدائهُ حيثُ القنا يتكسر
 في كلِّ معضلةٍ تطولُ وتقصُر
 ومحمدٌ في المكرمات وجعفر
 فهم الذرى والجوهرُ المتخير

ولقد يهونُ على العشيرة أنني
 وبمهجتي هيفاء يرفعُ جيدها
 طرقتُ وأجفانُ الوشاةِ على الكرى
 والشُّهْبُ في غَسَقِ الدجى⁽¹⁾ كَأَسَنَةِ
 فنجادُ سيفي مَسٌّ ثَنِي وشاحها
 ثم افترقنا والرقيبُ يروغُ بي
 والدرُّ ينظمُ حينَ تضحكُ عِقْدُهُ
 فوطئتُ خدَّ الليلِ فوق مطهمِ
 طَرِبُ العنانِ كأنه في حُضْرِهِ
 والعزُّ يلحفني وشائعُ بُرْدِهِ
 وعلامُ أَدْرُعِ الهوانِ وموئلي
 هو غُرَّةُ الزمنِ الكثيرِ شِيائُهُ
 وله كما اطردتُ أنابيبُ القنا
 وعلاً ترفُّ على التقى وسماحةً
 لا تنفعُ الصلواتُ مَنْ هو صاحبُ
 ولو استمليت عنه هامةً مارقِ
 والله يحرسُ بابنِ عمِّ رسوله
 فَعَقَاتُهُ حيثُ الغنى يسعُ المنى
 وَيَسِيْبُهُ ويسيفه أعمارهمُ
 وكأنه المنصورُ في عَزَمَاتِهِ
 وإذا معدُّ حصَلتُ أنسابها

(1) الديوان : تلمع في الدجى .

(2) لهذا الشطر رواية مختلفة في الديوان .

تروي الذئاب حديثها والأنسر
والبيض يخضبها النجيع الأحمر
والأعوجية بالجماجم تعثر
فيه الصوارم فهو ليل مقرر
طامت نخوته المحل الأكبر
معها السحائب فهي منها أغزر
منا الطلاقة والجبين الأزهر
أنحى عليّ به الزمان الأغبر⁽³⁾
لهج بشكر عوارف لا تكفر
منها ومن كلمي لها ما يُذخر
فكري وحظي في امتداحك أوفر
عَنقاً تئن له القلاص الضمر
كلف بها وإلى ذراها أصور⁽⁴⁾
والسدار نازحة إليها أنظر
وبها الجباه من الملوك تُعقر
وكان دجلة فاض فيها الكوثر
مسك تهاده الغدائر أذفر
قلقت وسادته وبشري المقتر
وبغى عليّ من الأراذل معشر

ولهم وقائع في العدى مذكورة
والسمر في اللبّات راعفة دماً
والقرن يركب ردّعه سهل الخطا
ودجا النهار من العجاج وأشرق
يا ابن الشفيح إلى الحيا ما لامرئ
أنا عبد نعمتك⁽¹⁾ التي لا تجتدي
والنّجح يضمنه⁽²⁾ لمن يرتادها
ولقد عداني عن جنابك حادث
وإن اقتربت أو اغتربت فلإني
وعلاك لي في ظلّها ما أبتغي
يُسدي مديحك هاجسي وينيره
بغداد أيتها المطي فواصل
إني وحقّ المستجن بطيبة
وكانني مما تُسوّله المنى
أرض تجرّ بها الخلافة ذيلها
فكانها جليت⁽⁵⁾ علينا جنة
وهواؤها أرج النسيم وتربّها
يقوى الضعيف بها وبأمن خائف
فتركها إذ صدّ عني معشري⁽⁶⁾

(2) م : يضمنها .

(1) الديوان : أنا غرس أنعمك .

(3) البيت لم يرد في متن الديوان .

(4) أصور : مائل بشوقه إليها .

(5) الديوان : جليت .

(6) الديوان : فصدرت عنها إذ نابي (الديوان : نابي) معشري .

يؤذي ويظلم أو يجور ويغدر
إنَّ الكريمَ على الأذى لا يصبر
من لا ينهه القطيعُ الأسمر
للظالمين وليس عنه مَصْدَر
حسي وحسب ذوي الخنا أن يُحقروا
آتي فاني بالمكـارم أجدر
مدح كما ابتسم الرياضُ تُجبر
ويضمُّ شاردَهـنَّ صبحُ مسفر
وبفضل نائله الخصاصة تجبر

بحيث الكئيب الفرد والأجرع السهل
حواشي رُبِّي يغذو أزاهيرها الويل
إذا زرت مغناها به سقي الرمل
وان رحلت عنه فلا حبذا الأثل
لها نظرة تنسيك ما يفعل النصل
لأهجرها والهجر شيمة من يسلو
سأرخصه فيها على أنه يغلو
وأروح من صبري على هجرها القتل
على غضبٍ إلا العثيرة والأهل

تكاد لها مفارقنا تشيب

من كل ملتحف بما يصم الفتى
فنفضت منه يدي مخافة كيده
والأبيض المأثور يخطم بالردى
فارفض شملهم وكم من مـورِد
وأبى لشعري أن أدنس بهم
قابلت سيء ما أتوا بجميل ما
والى أمير المؤمنين تطلعت
ويقيم مائذهن ليل مظلم
فمشل طاعته الهداية تبغى
وله (1) :

ألا ليت شعري هل تخب مطيتي
الذُّ به مسَّ الثرى وىروفتي
ولولا دواعي حب رملة لم أقل
فيا حبذا أثل العقيق ومَن به
ضعيفة رجع القول من ترف الصبا
وقد بعثت سرّاً إليّ رسولها
تخاف عليّ الحي إذ نذروا دمي
أيمنني خوف الردى أن أزورها
إذا رضيت عني فلا بات ليلة
وله (2) :

خطوب للقلوب بها وجيب

(1) أورده في الزيادات 2 : 154 .

(2) في الزيادات 2 : 151 .

نرى الأقدارَ جاريةً بأمرٍ
فتنجحُ في مطالبتها كلابٌ
وتُقسَمُ هذه الأرزاقُ فينا
ونخضعُ راغمين لها اضطراراً
وله (1) :

وغادقٌ لو رأته الشمسُ ما طلعتُ
عانقتها برداءِ الليلِ مشتملاً
فظلتُ أحبيه خوفاً أن ينبهها
وله (2) :

ومتشجٍ باللؤمِ جاذبني العلا
وطوقتُ أعناقَ المقاديرِ ما أتى
ولو نيلت الأرزاقَ بالفضلِ والحجى
فيا نفسُ صبراً إنَّ للهَمَّ فُرْجَةً
ولي حَسَبُ يستوعبُ الأرضَ ذكره
وله أيضاً وهو من جيد شعره (3) :

وعليلاً الألاحظِ ترقدُ عن
وفؤاده كسوارها حَرَجٌ
عانقتها والشهبُ ناعسةٌ
ولثمتها والليلُ من قَصْرِ
بمعانق (4) أَلَفَ العفافُ به

والرثمُ أغضى وغصنُ البانِ لم يمسِ
حتى انتبهتُ بِبَرْدِ الحلي في الغلسِ
وأتقي أن أذيبَ العِقدَ بالنفسِ

فَقَدَّمَهُ يُسِّرُ وأُخْرِنِي عَسِرُ
به الدهرِ حتى ذُلُّ للعَجْزِ الصدرِ
لما كان يرجو أن يثوبَ له وفر
فما لك إلا العزَّ عندي أو القبرِ
على العُدْمِ والأحسابُ يدفنها الفقرِ

صَبٌّ يَصَافِحُ جَفَنَهُ الأَرَقُ
ووسادُهُ كوشاحها قلق
والأَفْقُ بِالظَلَمَاءِ متسقط
قد كاد يَلْثِمُ فَجَرَهُ الشفق
كَرَمٌ بأذيالِ التقى علق

(1) الديوان 2 : 30 (رقم : 127) .

(2) الديوان 2 : 60 (رقم : 161) .

(3) الديوان 2 : 92 (رقم : 198) .

(4) الديوان : بمضاجع .

ثم افترقنا حين فاجأنا
وبنحرها من أدمعي بَلَلُ

وله :

بيضاءُ إن نَطَقْتُ في الحيِّ أو نظرتُ
والركبُ يسرونَ والظلماءُ عاكفةُ

وله (1) :

وقصائدٍ مثلِ الرياضِ أَضَعْتُها في باخلٍ ضاعتُ به الأحسابُ
فإذا تناشدها الرواةُ وأبصروا الممدوحَ قالوا ساحرٌ كذاب

وله (2) :

ما للجبانِ الآنَ اللهُ ساحتُهُ (3)
وكم حياةٍ جَتَّتْها (4) النفسُ من تَلَفٍ
فَقَتِ الثناءَ فلم أبلغْ مذاك به
والعيُّ أنْ يَصِفَ الورقاءَ مادِحُها

وله (5) :

وقد سئمتَ مقامي بين شرذمةٍ
أراذلُ ملكوا الدنيا وأوجههم

وله :

ألامٌ على نجدٍ وأبكي صباةً
قلي بالحمى من لا أطيَّقُ فراقهُ

(1) في الزيادات 2 : 151 .

(2) الديوان 1 : 215 ، 223 .

(3) الديوان : جانبه .

(4) م : حبتها .

(5) في الزيادات 2 : 158 .

وأكرم من جيرانه كل طاريء يودّ وداداً أنه من دمي يُسقى
إذا لم يدع مني نواه وحبّه سوى رمقي يا أهل نجد فكم يبقى
ولولا الهوى ما لان للدهر جانبي ولا رضيت مني قريش بما ألقى

قرأت بخط محمد بن عبيد الله الشاعر المعروف بابن التعاويذي قال ، حدثني الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب قال ، حدثني الشيخ أبو منصور ابن الجواليقي قال : كنت أقرأ على أبي زكريا شعر أبي دهل الجمحي حتى وصلت إلى هذا البيت⁽¹⁾ :

يجول وشاحاها ويغربُ حجلها ويشبع منها وقف عاجٍ ودملج

قال فقلت له : وصفها بقوله يجول وشاحاها بأنها هزيمة الحشا ، وبقوله ويشبع منها وقف عاجٍ ودملج أنها عيلة الزند والعضد ، فما معنى قوله ويغربُ حجلها ؟ فقال : لا أدري ، وكان الأبيوردي حاضراً ، فلما قمتُ من عنده قال لي الأبيوردي : أتحبُّ أن تعرفَ معنى هذا البيت ؟ قلت : نعم ، فقال : اتبعني ، فمضيت معه إلى بيته فأجلسني وأخرج سلّة فيها جُراز فجعل يطوفها إلى أن أخرج ورقة فنظر فيها وقال لي : إنه مدح امرأة من آل أبي سفيان وهم يوصفون بأنهم ستهُ حمش ، والحمش دقة الساقين .

ومن افتخاراته قوله⁽²⁾ :

يا مَنْ يساجلني وليس بمدرِك شأوي وأين له جلاله منصبي
لا تتعبنْ فدون ما أمْلتهُ خرطُ القنادةِ وامتطاء الكوكب
المجدُ يعلمُ أينَا خيرُ أبأ فاسأله تعلم أيّ ذي حسبٍ أبي
جدي معاويةُ الأغرُ سَمَتْ به جرثومةُ من ظينها خلِقُ النبي
وورثته شرفاً رفعتُ مناره فبنو أمةٍ يفخرون به وبني

قال عبد الله بن علي التيمي : ولقد حصل للأبيوردي بعد ما تراه من شكوى

(1) شعر أبي دهل : 57 .

(2) في الزيادات 2 : 152 .

الزمان في أشعاره مما انتجعه بالشعر من ملوك خراسان ووزرائها وخلفاء العراق وأمرائها ما لم يحصل للمتنبّي في عصره ولا ابن هانئ في مصره ، فمن ذلك ما حدثني القاضي أبو سعد محمد بن عبد الملك بن الحسن النديم أن أفضل الدولة الأبيوردي لما قدم الحلة على سيف الدولة صدقة ممتدحاً له ، ولم يكن قبلها اجتمع به قط ، خرج سيف الدولة لتلقيه . قال : وكنت فيمن خرج ، فشاهدت الأبيوردي راكباً في جماعة كثيرة من أتباعه منهم من المماليك الترك ثلاثون غلاماً ، ووراءه سيف مرفوع ، وبين يديه ثمان جنائب بالمراكب والسرفسارات⁽¹⁾ الذهب ، وعددنا ثقله فكان على أحد وعشرين بغلاً ، وكان مهيباً محترماً جليلاً معظماً لا يخاطب إلا بمولانا ، فرحب به سيف الدولة ، وأظهر له من البر والاكرام ما لم يُعْهَدْ مثله في تلقّي أحدٍ ممن كان يتلقاه ، وأمر بانزاله وإكرامه والتوفر على القيام بمهامه ، وحمل إليه خمسمائة دينار وثلاثة حصن وثلاثة أعبد . وكان الأبيوردي قد عزم على إنشاد سيف الدولة قصيدته التي يقول فيها :

وفي أي عطفك التفت تعطفت عليك به الشمس المنيرة والبدر

في يوم عينه ، ولم يكن سيف الدولة أعدّ له بحسب ما كان في نفسه أن يلقاه به ويحيزه على شعره ، واعتذر إليه ووعدّه يوماً غير ذلك اليوم ليعدّ ما يليق بمثله اجازته مما يحسن به بين الناس ذكره ، ويبقى على ممرّ الأيام أثره ، فاعتقد أفضل الدولة أن سيف الدولة قد دافعه عن سماعه منه استكباراً لما يريد أن يصله به ثانياً ، فأمر الأبيوردي أصحابه أن يُعْبِرُوا ثَقْلَهُ الفرات متفرقاً في دفعات ، وخرج من غير أن يعلم به أحد سوى ولد أبي طالب ابن حبش فانه سمعه ينشد على شاطئ الفرات حين عبوره :

أبابل لا واديك بالخير مفعم لراج ولا ناديك بالرفد أهل
لئن ضقت عني فالبلاد فسيحة وحسبك عاراً أنني عنك راحل
فان كنت بالسحر الحرام مُدِلَّةً فعندي من السحر الحلال دلائل
قوافٍ تعيرُ الأعين النجل سحرها وكل مكان خيّم فيه بابل

فبادر ولد أبي طالب إلى سيف الدولة فقال له : رأيت على شاطئ الفرات فارساً

(1) السرفسار : اللجام .

يريدُ العبورَ إلى الشرق وهو ينشد هذه الأبيات ، فقال سيف الدولة : وأبيك ما هو إلا الأبيوردي ، فركب لوقته في قلٍّ من عسكره ، فلحقه فاعتذر وسأله الرجوع وعرفه عذره في امتناعه من سماع شعره ، وأمر بانزاله في داره معه ، وحمل إليه ألف دينار ومن الخيل والثياب ما يزيد على ذلك قيمة .

قال عبيد الله التيمي أنشدني أبو إسحاق يحيى بن إسماعيل المنشيء الطغرائي قال : سمعت والدي ينشد لنفسه مراثية للأبيوردي :

إِنْ سَأَغَ بَعْدَكَ لِي مَاءٌ عَلَى ظَمًا	فَلَا تَجْرَعْتُ غَيْرَ الصَّابِ وَالصَّبْرِ
أَوْ إِنْ نَظَرْتُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَسَنِ	مَذْغَبَتِ عَنِّي فَلَا مُتَّعْتُ بِالنَّظَرِ
صَحْبَتِي وَالشَّبَابُ الْغَضُّ ثُمَّ مَضَى	كَمَا مَضَيْتَ فَمَا فِي الْعَيْشِ مِنْ وَطَرِ
هَبْنِي بَلَّغْتُ مِنَ الْأَعْمَارِ أَطْوَلَهَا	أَوْ انْتَهَيْتَ إِلَى آمَالِي الْكُبَرِ
فَكَيْفَ لِي بِشَبَابٍ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ	أَمْ أَيْنَ أَنْتَ فَمَا لِي مِنْكَ مِنْ خَبَرِ
سَبَقْتُمَانِي وَلَوْ خَيْرْتُ بَعْدَكُمَا	لَكُنْتُ أَوَّلَ لِحَاقٍ عَلَى الْأَثَرِ

- 988 -

محمد بن أحمد بن طاهر بن حمد أبو منصور الخازن لدار الكتب القديمة : من ساكني درب منصور بالكرخ ، مات في ثالث عشر شعبان سنة عشر وخمسمائة ، ذكر ذلك ابن الجوزي وقال : كان أديباً فاضلاً نحوياً ، وخطه موجود بأيدي الناس كثير يُرَغَّبُ فيه ويعتمد غالباً عليه ، وكان أبو السعادات ابن الشجري النحوي والقيب حيدرة كثيراً ما يستكتبانه . سمع علي بن المحسن التنوخي وابن غيلان وغيرهما ، وكان فقيهاً على مذهب الشيعة ، ووجدت سماعه على كتاب بخطه في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة .

988 - أبو منصور الخازن عرفه أبو العلاء لما زار بغداد وأرسل إليه الرسالة التاسعة عشرة من المجموعة التي نشرها مرغوليوث ، وله ترجمة في المتظم 9 : 189 وانظر الهفوات النادرة : 69 فقد أورد قصة تدل على غفلة هذا الخازن ، والقصة التي أوردتها ياقوت جاءت في الكتاب نفسه : 143 .

وحدث غرس النعمة أبو الحسن محمد بن الصابي في « كتاب الهفوات » قال :
كان بدار العلم التي وقفها سابور بن أردشير الوزير خازن يعرف بأبي منصور ، واتفق
بعد ذلك بسنين كثيرة من وفاة سابور أن آلت مراعاة الدار إلى المرتضى أبي القاسم
علي بن الحسين الموسوي نقيب الطالبين ، فرتب معه آخر يُعرف بأبي عبد الله ابن
حميد مُشرفاً عليه ، وكان داهية ، فصمد لأبي منصور⁽¹⁾ كيداً ومكرًا ، فصار يتلهى به
دائماً ، فمن ذلك أنه قال له يوماً ، قد هلكت الكتب وذهب معظمها ، فقال له
وانزعج ، بأي شيء ؟ قال : بالبراغيث وعيهم فيها وعبثهم بها ، قال : فما تفعل في
ذلك ؟ قال : تقصد الأجل المرتضى وتطالعه بالحال وتسأله لإخراج شيء من دوائهم
المعبد عنده لهم لنشره بين الورق ويؤمن الضرر . فمضى إلى المرتضى وخدمه وقال له
بسكون ووقار ومن طريق النصح والاحتياط : يتقدم سيدنا إلى الخازن بإخراج شيء من
دواء البراغيث فقد أشرفت الكتب على الهلاك بهم لتتدارك أمرهم بتعجيل إخراج الدواء
المانع لهم المبعد لضررهم ، فقال المرتضى : البراغيث البراغيث ، مكرراً ، لعن الله
ابن حميد فأمره كله طنر وهزل ، قم أيها الشيخ مصاحباً ولا تسمع لابن حمد نصيحة ولا
قولاً .

قال المؤلف : هكذا وجدت هذا الخبر ، وقد وافق رواية ابن الجوزي في كون
ابن حمد خازن الكتب بين السورين وفي مقاربة العصر وخالفه في الكنية ، ولا أدري
هل هو هذا أو غيره أو قد غلط أحدهما في الكنية ، والله أعلم .

ثم وقفت على « المذيل » الذي للسمعاني بخطه على حاشية ملحقة أن
محمد بن عطف الموصلي سأل أبا منصور بن حمد الخازن عن مولده فقال سنة ثمان
عشرة وأربعمائة ، قال : وسأله غيري فقال سنة سبع عشرة وأربعمائة ، وهذا يدل على
أن هذه الحكاية ليست عنه لأن المرتضى مات سنة ست وثلاثين وأربعمائة فيكون حينئذ
قد كان ابن حمد ابن اثنتي عشرة سنة فيستحيل أن تكون الحكاية عنه وعساها عن أبيه ،
والله عز وجل أعلم بالصواب .

(1) الهفوات : ضد أبي منصور .

محتويات الجزء الخامس

الصفحة

الموضوع

[تمة تراجم العین]

- 815 - علي بن محمد بن عمير النحوي الكناني 1921
- 816 - علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار 1921
- 817 - علي بن محمد النهاوندي 1922
- 818 - علي بن محمد بن الحسن الهروي 1923
- 819 - علي بن محمد بن أبي الحسين الأندلسي 1923
- 820 - علي بن محمد بن العباس ، أبو حيان التوحيدي 1923
- 821 - علي بن محمد بن نصر الكاتب 1946
- 822 - علي بن محمد بن حبيب الماوردي 1955
- 823 - علي بن محمد بن محمد الديناري 1957
- 824 - علي بن محمد أبو الحسن الأهوازي 1957
- 825 - علي بن محمد الوزان النحوي 1957
- 826 - علي بن محمد بن السيد البطليوسي 1957
- 827 - علي بن محمد الأخفش النحوي 1958
- 828 - علي بن محمد بن إبراهيم القهندي 1958
- 829 - علي بن محمد السعيد البياري 1959
- 830 - علي بن محمد بن علي الحوزي 1959

الموضوع

الصفحة

- 831 - علي بن محمد بن أرسلان المنتجب 1959
- 832 - علي بن محمد بن علي العمراني 1961
- 833 - علي بن محمد السخاوي أبو الحسن 1963
- 834 - علي بن محمد بن علي الفصيح 1964
- 835 - علي بن محمد بن محمد الحلبي 1968
- 836 - علي بن محمد ، ابن خروف الأندلسي النحوي 1969
- 837 - علي بن معقل أبو الحسن 1970
- 838 - علي بن المغيرة الأثرم أبو الحسن 1970
- 839 - علي بن منجب بن سليمان الصيرفي 1971
- 840 - علي بن منصور بن عبيد الله الخطيبي 1973
- 841 - علي بن منصور الحلبي ، ابن القارح 1974
- 842 - علي بن مهدي بن علي الكسروي 1976
- 843 - علي بن نصر الجهضمي 1981
- 844 - علي بن نصر النصراني ، ابن الطبيب 1983
- 845 - علي بن نصر بن سليمان البرنيقي 1983
- 846 - علي بن نصر بن سعد ، أبو تراب الكاتب 1983
- 847 - علي بن نصر بن محمد الفندروجي 1984
- 848 - علي بن وصيف ، خشكناجة 1986
- 849 - علي بن هبة الله ، ابن مأكولا 1986
- 850 - علي بن هارون بن نصر القرميسيني 1991
- 851 - علي بن هارون بن علي ، ابن المنجم 1991
- 852 - علي بن هلال الكاتب ، ابن البواب 1996
- 853 - علي بن الهيثم ، جونا الكاتب 2003
- 854 - علي بن يحيى بن منصور ، ابن المنجم 2008

الصفحة	الموضوع
2022	855 - علي بن يوسف بن إبراهيم ، القاضي الأكرم
2036	856 - أبو علي المنطقي
2048	857 - علي بن يوسف ، ابن البقال الخالع
2054	858 - عمارة بن حمزة الكاتب
2062	859 - عمر بن إبراهيم بن محمد ، أبو البركات العلوي
2064	880 - عمر بن بكير
2068	861 - عمر بن أحمد بن أبي جرادة ، كمال الدين ابن العديم
2091	862 - عمر بن ثابت أبو القاسم الثماني
2092	863 - عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني
2092	864 - عمر بن الحسين الخطاط غلام ابن حرنقا
2093	865 - عمر بن شبة البصري
2094	866 - عمر بن عثمان الجنزي
2096	867 - عمر بن عثمان بن خطاب التميمي
2096	868 - عمر بن محمد بن يوسف القاضي
2098	869 - عمر بن محمد النسفي الحافظ
2099	870 - عمر بن مطرف الكاتب
2100	871 - عمرو بن إسحاق بن مرار الشيباني
2101	872 - عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ
2122	873 - عمرو بن عثمان ، سيويه
2129	874 - عمرو بن مسعدة الكاتب
2132	875 - عمرو بن كركرة الأعراي
2132	876 - عنبة بن معدان الفيل
2133	877 - عوانة بن الحكم
2137	878 - عوف بن محلم الخزاعي

الموضوع	الصفحة
879 - عون بن محمد بن الكندي الكاتب	2140
880 - عيسى بن إبراهيم الوحاظي	2140
881 - عيسى بن عمر الثقفي	2141
882 - عيسى بن مردان الكوفي	2143
883 - عيسى بن المعلی بن مسلمة الراقبي	2143
884 - عيسى بن مينا بن وردان ، قالون القاريء	2144
885 - عيسى بن يزيد بن دأب الليثي	2144
886 - عيينة بن عبد الرحمن المهلي	2150

[حرف الغين]

887 - غانم بن وليد المالقي	2152
----------------------------	------

[تراجم حرف الفاء]

888 - فاطمة بنت الأقرع الكاتبة	2154
888 ب - فاطمة بنت الأقرع (ترجمة ثانية)	2155
889 - الفتح بن خاقان بن غرطوج	2157
890 - الفتح بن محمد بن عبيد الله ، ابن خاقان الأشبيلي	2163
891 - الفضل بن إسماعيل ، أبو عامر الجرجاني	2166
892 - الفضل بن إبراهيم بن عبد الله الكوفي	2171
893 - الفضل بن الحباب ، أبو خليفة الجمحي	2172
894 - الفضل بن خالد ، أبو معاذ النحوي	2177
895 - الفضل بن صالح العلوي	2177
896 - الفضل بن عمر بن منصور ، ابن الرافض	2178
897 - الفضل بن محمد بن أبي محمد اليزيدي	2178
898 - الفضل بن محمد بن علي القصباني	2180

الصفحة

الموضوع

[تراجم حرف القاف]

- 899 - قابوس بن وشمكير الديلمي 2181
- 900 - القاسم بن أحمد بن الموفق اللورقي 2188
- 901 - القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان 2189
- 902 - قاسم بن أصبغ البلياني 2190
- 903 - قاسم بن ثابت السرقسطي 2191
- 904 - القاسم بن الحسين بن محمد الخوارزمي 2191
- 905 - القاسم بن سلام أبو عبيد 2198
- 906 - القاسم بن علي بن محمد، الحريري 2202
- 907 - القاسم بن فيره الشاطبي 2216
- 908 - القاسم بن القاسم بن عمر الواسطي 2217
- 909 - القاسم بن محمد بن بشار الأنباري 2228
- 910 - القاسم بن محمد الديمرتي 2229
- 911 - القاسم بن محمد بن رمضان العجلاني 2230
- 912 - القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي 2230
- 913 - القاسم بن معن المسعودي 2230
- 914 - قتادة بن دعامة السدوسي 2233
- 915 - قثم بن طلحة بن علي الزيني 2234
- 916 - قدامة بن جعفر الكاتب 2235
- 917 - قعنب بن المحرر الباهلي 2236
- 918 - قنبل بن عبد الرحمن المكي 2238

[تراجم حرف الكاف]

- 919 - كامل بن الفتح بن ثابت بن سابور 2239
- 920 - كلاب بن حمزة العقيلي أبو الهيثام 2239

الموضوع	الصفحة
---------	--------

- | | |
|------------------------------|------|
| 921 - بنت الكنيري | 2243 |
| 922 - كلثوم بن عمرو العتابي | 2243 |
| 923 - كيسان بن المعرف النحوي | 2246 |
| 924 - الكيس النمرى | 2248 |

[تراجم حرف اللام]

- | | |
|-----------------------------|------|
| 925 - لقيط بن بكير المحاربي | 2250 |
| 926 - لوط بن مخنف الأزدي | 2252 |
| 927 - الليث بن المظفر | 2253 |

[تراجم حرف الميم]

- | | |
|---|------|
| 928 - المبارك بن الحسن الشهرزوري | 2259 |
| 929 - المبارك بن سعيد بن الحمامي | 2259 |
| 930 - المبارك بن الفاخر ، أبو الكرم النحوي | 2260 |
| 931 - المبارك بن المبارك ، أبو البركات الكرخي | 2261 |
| 932 - المبارك بن المبارك بن سعيد بن الدهان | 2263 |
| 933 - المبارك بن محمد ، أبو السعادات ابن الأثير | 2268 |
| 934 - مبشر بن فاتك أبو الوفاء | 2271 |
| 935 - مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني | 2271 |
| 936 - مجاهد بن جبر القاري | 2272 |
| 937 - مجاهد بن عبد الله العامري | 2273 |
| 938 - المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابي | 2274 |
| 939 - المحسن بن الحسين بن علي كوجك | 2278 |
| 940 - المحسن بن علي بن محمد التنوخي القاضي | 2280 |
| 941 - محمد بن آدم بن كمال الهروي | 2293 |

الصفحة

الموضوع

- 942 - محمد بن أبان بن سيد القرطبي 2294
- 943 - محمد بن إبراهيم بن حبيب الفزاري 2294
- 944 - محمد بن إبراهيم العوامي 2295
- 945 - محمد بن إبراهيم بن عمران الجوزي 2295
- 946 - محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأديب 2296
- 947 - محمد بن إبراهيم بن الحسين الجرباذقاني 2296
- 948 - محمد بن إبراهيم بن خلف اللخمي 2296
- 949 - محمد بن إبراهيم بن أحمد البيهقي 2297
- 950 - محمد بن إبراهيم بن داود الأردستاني 2297
- 951 - محمد بن أحمد بن عبد الله الهاشمي 2297
- 952 - محمد بن أحمد بن محمد المغربي راوية المتني 2300
- 953 - محمد بن أحمد بن إسحاق ، أبو الطيب الوشاء 2303
- 954 - محمد بن أحمد بن الحسين بن الأصمغ 2304
- 955 - محمد بن أحمد بن مروان أبو مسهر النحوي 2305
- 956 - محمد بن أحمد المزني 2305
- 957 - محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب 2305
- 958 - محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكمي 2305
- 959 - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان 2306
- 960 - محمد بن أحمد بن منصور بن الخياط 2309
- 961 - محمد بن أحمد بن علي المهلي 2310
- 962 - محمد بن أحمد بن محمد ، ابن طباطبا الشاعر 2310
- 963 - محمد بن أحمد بن نصر الجيهاني 2317
- 964 - محمد بن أحمد ، أبو الندى الغندجاني 2319
- 965 - محمد بن أحمد الأزهر ، أبو منصور الأزهر 2321

الموضوع

الصفحة

- 966 - محمد بن أحمد بن طالب الأخباري 2323
- 967 - محمد بن أحمد بن أيوب ، ابن شنبوذ 2323
- 968 - محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي 2326
- 969 - محمد بن أحمد المعمرى 2327
- 970 - محمد بن أحمد بن عبد الله القطان المتوثي 2329
- 971 - محمد بن أحمد بن يونس الفسوي 2330
- 972 - محمد بن أحمد ، أبو الريحان البيروني 2330
- 973 - محمد بن أحمد بن عبيد الله ، المفجع 2336
- 974 - محمد بن أحمد بن سليمان النوقاتي 2345
- 975 - محمد بن أحمد بن عمر الخلال 2346
- 976 - محمد بن أحمد بن طالب الحلبي 2346
- 977 - محمد بن أحمد بن محمد بن أشرس 2347
- 978 - محمد بن أحمد بن محمد ، أبو سعد العميدي 2348
- 979 - محمد بن أحمد بن محمد ، غنجار الحافظ 2349
- 980 - محمد بن أحمد بن علي المعمرى 2350
- 981 - محمد بن أحمد بن سهل ، ابن بشران 2350
- 982 - محمد بن أحمد بن علي الباوردي 2355
- 983 - محمد بن أحمد بن محمد الصفار 2355
- 984 - محمد بن أحمد المعموري البيهقي 2355
- 985 - محمد بن أحمد بن عبد الباقي ، ابن الخاضبة 2356
- 986 - محمد بن أحمد بن علي الكركانجي 2358
- 987 - محمد بن أحمد ، أبو المظفر الأبيوردي 2360
- 988 - محمد بن أحمد بن طاهر ، أبو منصور الخازن 2376

بسم الله الرحمن الرحيم

- 989 -

محمد بن أحمد بن جوامرد الشيرازي ، أبو بكر القطان النحوي : شيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ومخرجه ومؤدبه وعنه أخذ النحو . قرأ ابن جوامرد على علي بن فضال المجاشعي القيرواني⁽¹⁾ وعلى غيره ، وسمع الحديث ورواه ، ومات بعد سنة عشر وخمسمائة . قال الشيخ أبو محمد ابن الخشاب فيما قرأته بخطه : كان في أبي علي الحسن بن علي المحولي شيخنا سلامة صدر ، ولقد كان شيخنا أبو بكر محمد بن جوامرد الشيرازي المعروف بالقطان رحمه الله يُولعُ به وبغيره كثيراً ، فكان يقول معرضاً به وبغيره ممن هو أعلى منه منزلةً وأرفعُ ذكراً وأبعدُ صيتاً ، فكان من قوله : ما عَبَّرَ عن البلادة والجمود بأحسن من قولهم هو ثقة . وله - أعني الشيخ أبا بكر - مع هذا المحولي نوادر وأقاصيص لا أطولُ بذكرها .

- 990 -

محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا أبو الفرج : من أهل الحلة المزيديّة ، يُلقَّبُ شرف الكتاب ، كان نحويّاً لغويّاً فطناً شاعراً مترسلاً ، شعره ورسائله مدونة ، قدم بغداد فقرأ على النقيب أبي السعادات هبة الله ابن الشجري النحوي وأخذ عنه ،

989 - ترجمة ابن جوامرد في إنباه الرواة 3 : 52 وبغية الوعاة 1 : 22 .

990 - ترجمة ابن جيا في الوافي 2 : 112 .

(1) انظر الترجمة رقم : 797 .

ثم أخذ بعده عن أبي محمد ابن الخشاب ، وسمع الحديث على القاضي أبي جعفر عبد الواحد بن أحمد بن الثقفى ، وأصله ومولده من مطيراباذ ، وصحب ابن هبيرة الوزير ، وله رسائل مدونة عملها أجوبة لرسائل أبي محمد القاسم بن الحريري . حدثني أبو علي القيلوي قال : أنا رأيته ، ومات في سنة تسع وسبعين وخمسمائة وقد نيف على الثمانين .

أنشدني ابن الديبشي قال ، أنشدني أبو الثناء محمود بن عبد الله بن المفرج الحلبي قال ، أنشدني شرف الكتاب أبو الفرج محمد بن أحمد بن جيا لنفسه :

حَتَامٌ أَجْرِي فِي مِيَادِينِ الْهَوَى	لَا سَابِقُ أَبَدًا وَلَا مَسْبُوقُ
مَا هَزَنِي طَرَبٌ إِلَى أَرْضِ الْحَمَى	إِلَّا تَعَرَّضَ أَجْرُعٌ وَعَقِيقُ
شَوْقٌ بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ مُفَرَّقُ	يَحْوِي شَتِيتَ الشَّمْلِ مِنْهُ فَرِيقُ
وَمَدَامُ كَفَلْتُ بَعَارِضَ مُزْنَةٍ	لَمَعْتُ لَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ بَرُوقُ
فَكَأَن جَفَنِي بِالدَّمُوعِ مُوَكَّلُ	وَكَأَن قَلْبِي لِلْجَوَى مَخْلُوقُ
قَدِمَ الزَّمَانُ فَصَارَ شَوْقِي عَادَةً	فَلْيَتَرَكَنَّ دَلَالَهُ الْمَعْشُوقُ
قَدْ كَانَ فِي الْهَجْرَانِ مَا يَزِغُ الْهَوَى	لَوْ يَسْتَفِيقُ مِنَ الْغَرَامِ مَشُوقُ
لَكِنِّي أَبَى لِعَهْدِي أَنْ يُرَى	بَعْدَ الصَّفَاءِ وَوَرْدُهُ مَطْرُوقُ
إِنْ عَادَتِ الْأَيَّامُ لِي بِطَوِيلِ	أَوْ ضَمَنِي وَالنَّازِحِينَ طَرِيقُ
لَأَنْبَهَنَّ عَلَى الْغَرَامِ بِزَفَرْتِي	وَلتَطْرِبَنَّ بِمَا أَبْتُ النُّوقُ

حدثني أبو علي القيلوي قال : سمعت شرف الكتاب يحدث أنه كان يوماً في مجلس الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ، فجاءه فرّاش من دار الخلافة وحدثه بمحضري شيئاً كان يحب كتمانها من كل أحد ، قال : واتفق خروجُ الفرّاش وقد اجتمع عنده الناس ، فَشُغِلَ بِهِمْ عَنِي ، وَقَمْتُ أَنَا وَخَرَجْتُ وَمَضَيْتُ ، فَمَا وَصَلْتُ بَابَ الْعَامَةِ حَتَّى جَاءَنِي مِنْ رَدْنِي إِلَى حَضْرَتِهِ ، فَلَمَّا وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ : أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَى مَوْلَانَا الْوَزِيرِ وَأَدَامَ أَيَّامَهُ ، بَيْتَ الْحِمَاسَةِ ، فَقَالَ : نَعَمْ آمُضْ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ كَذَا الظَّنُّ بِمِثْلِكَ ؛ قَالَ : وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ شَيْئاً مِمَّا جَرَى بَيْنَنَا ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ قَوْلَ

شاعر الحماسة⁽¹⁾ :

وفتيانٍ صدقٍ لستُ مُطْلَعٌ بعضهم على سرٍّ بعضٍ غيرَ أني جماعها

ومن شعره :

أما والعيون النجل تُصْمي نبالها ولمع الثنايا كالبروق تخالها
ومنعطفٍ الوادي تأرَّجَ نشرُهُ وقد زار في جنح الظلام خيالها
وقد كان في الهجران ما يزعُّ الهوى ولكن شديد في الطباع انتقالها
ومنها :

أيا ابن الألى جادوا وقد بخل الحيا وقادوا المذاكي والدماء نعالها
ذُذ الدهر عني من رضاك بعزيمة مُعوَّدةٍ ألا يُفْلَ رعالها
ووجدت بخط بعض بني مُعِيَّة العلويين الحسينين : أنشدني الشيخ أبو الفتح ابن
جيا الكاتب لنفسه :

قل لحادي عشر البروج أبي⁽²⁾ العا شرٍ منها ربَّ القران⁽³⁾ الثاني
يا ابن شكران ضلَّةً لزمانٍ صرتَ فيه تُعدُّ في الأعيان
ليس طَبِّي ذمُّ الزمانِ ولكن أنت أغريتني بدم الزمان

ومن كلامه في جواب رسالة لابن الحريري كتبها إلى سديد الدولة ابن الأنباري
يشكره : سيدنا الشيخ الإمام في توالي مبارَّه والقصور مني في تأدية حقّه وإيفائه كمن
يقرض غريماً مع عسرته ، ويتكثر بمن أفرده الزمان عن أهله وأسرته ، فهلاً اقتصر بي
من دينه على ما تقادم عهده ، ولم يشفعه بطولٍ أضعف قُوى شكري وكان مستحكماً
عقده⁽⁴⁾ :

أنت امرؤ أوليتني⁽⁵⁾ منناً أوهت قُوى شكري فقد ضعفا

(1) الحماسة شرح المرزوقي رقم : 399 لمسكين الدارمي وانظر ديوانه : 52 .

(2) م : أبا .

(3) م : القرون .

(5) الديوان : جللتي .

(4) الأبيات لأبي نواس في ديوانه : 471 .

فاليك بعد اليوم معذرتي لاقتك⁽¹⁾ بالتصريح منكشفا

لا تُسدين⁽²⁾ إلي عارفةً حتى أقوم بشكر ما سلفا

فأما ما يعزوه إلي من البراعة وحسن الصناعة ، ويقرّره من الإحسان كان الطيّ به أولى من الإذاعة ، فتلك حالٌ إن ثبت فيها الدعاوي ، واتفق على صحة نقلها المخالف والموالي ، فإنما جريت إليها بجيادٍ هنّ التوالي لسوابقه ، الصوادي إلى مناهل حقائقه ، وأين الرذايا بعد ذلك من السابقات ، والمقصرة من اللاحقات ، والمُقرّفة من كريمات المناسبات ، والمكدية مطالبها من نجيحات المكاسب :

سبقت إلى الآداب أبناء دهرنا فبؤت بعادي على الدهر أقدم

وليس كما أبقت ضيّعة أضجم وليست كما سادت قبائل جرهم

ولكن طوداً لم يُحلّحل رسيه وفارعة قعساء لم تتسّم

إذا ما بناء شاده الفضل والتقى تهدمت الدنيا ولم يتهدّم

فالله تعالى يحرسُ عليه ما خوّله من هذه الخصائص النفيسة والمنح الشريفة ، ولا تعدم القلوب الراحة بمحاضرتة ، كما لم يخله من النصر إذا أشرع رماح الجدل يوم مناظرته ، بمنه وجوده ؛ فأما اعتذاره عن إنفاذ ذلك التأليف ، وانكاره للفراغ منه بعد التعريف ، فما يخفى ما وراء ذلك من المغالطة ، وما يقصده في كلّ وقتٍ من قطع حبال المباشطة ، ولولا أن المعاتبّة إذا حقّت قلما يسلم معها وداد ، ويجود في مطاويها من الصفاء عهد :

لأرسلتها مقطوعة العقل تغتدي شوارد قد بالغن في الجولان

قوارص تبقى ما رأى الشمس ناظر وما سمعت من سامع أذنان

لكن المقصود ما عاد باجمام خاطره وصفاء مشاربه ، والا أكون عليه عوناً للدهر ونوائبه ، لا سيّما وقد رأيت الصبر على فعّاله ، أيسر من الصبر على ترك وصّاله ، فأما الملحة فأنني وجدتها عند الوصول كما سماها غريبة في لفظها ومعناها ، عارية من لبسة التكلف ، بعيدة عن التصنع ، تقتاد القلوب بأزمته . وما كان أولاه لو قرنها إلى

(1) الديوان : تقدمة وافتك .

(2) الديوان : لا تحدثن .

ذلك العقد المكنون والدر المصون ، فكانت النعمى تكمل والمسرة تشمل ، وها أنا أرتقبُ لذلك السمط أن تؤلف فرائده ، وتجمع بدائده ، وأنتظر لوصوله يوماً ثَقَلْ همومه وتكثر حواسده ، فما ذاك بمتعذر عليه متى رame ، ولا بمعوزه ان سرح سوام الفكر فيه وشامه . ولرأيه في ذلك ومعرفته وانجاز الوعد جرياً على كريم عادته مزيدٌ من علاء لا يطرأ الأفول على أهله ، إن شاء الله تعالى وحده .

- 991 -

محمد بن أحمد بن سليمان الزهري أبو عبد الله الأندلسي: رجل فاضل وأديب كامل متقن ، سمع الحديث الكثير ببغداد من ابن كليب وابن بوش وغيره فأكثر ، وكتب بخطه الكثير وصنف ، ولقيته ببغداد ، وكان لي صديقاً معاشراً حسن الصحبة عذري القلب جيد الشعر ، أنشدني كثيراً من شعره لم أثبتته ، ثم فارق بغداد وحصل في بلاد الجبال واستوطن بروجرد وتأهل بها ، وولد له ، وصنف بها تصانيف في الأدب كثيرة منها « شرح الايضاح » .

- 992 -

محمد بن أحمد بن محمد بن حمزة بن بُريك الأنصاري الدسكري المعروف بابن البرفطي ، والدسكرة قرية من قرى نهر الملك سكن بها أجداده ، وقرف وغلظ اسمه بالنسبة إلى برفطا ، وهي أيضاً قرية من قرى نهر الملك فغلب عليه هذا الاسم . ولد ببغداد في شهر رمضان من شهور سنة ست وستين وخمسمائة . ومات رحمه الله في أول رجب سنة خمس وعشرين وستمائة ، وخلف خمسة وعشرين قطعة بخط ابن البواب لم تجتمع في زماننا عند كاتب ، وكان يغالي في شرائها ؛ وله شعر من جملته :

991 - ترجمة ابن سليمان الزهري في الوافي 2: 104 وبغية الوعاة 1: 25 والصفدي لا ينقل هنا عن ياقوت ، وقد ذكر أن الزهري ولد بمالقة ثم هاجر وسمع الحديث بمصر ودخل الشام والجزيرة ثم إلى أصبهان وبلاد الجبل وسكن الكرج ، ومن كتبه البيان والتبيين في أنساب المحدثين ، والبيان فيما أبهم من الأسماء في القرآن ، وأقسام البلاغة وأحكام الفصاحة ، وهو شارح المقامات الحريية واليميني للعتي .

992 - لم يذكر ياقوت « برفطا » في معجم البلدان .

أبدأً أميلُ إليك ميلَ تذلّلٍ وتصدُّ صدَّ تجنُّبٍ ودلالٍ
حتفُ المتيمِّ منك يومُ قطيعةٍ وحياته في الحبِّ يومٌ وصالٍ
قد كدت أغرقُ في بحارِ مدامعي لولا التمسُّكُ فيك بالآمالِ
عذبتُ مراشفُهُ وصالَ بقده فحمى جنَى المعسولِ بالعسالِ
عهدي وظلَّ الوصلِ غيرَ مُقلَّصٍ عنا وعمرُ المطلِّ غيرَ مطالِ
وكأنما لبسَ الزمانُ سناءً بد رِ الدينِ ذي الإنعامِ والافضالِ
خَضِرُ الجَنابِ فإن دَجَّتْ في أزمةٍ سودُ الخطوبِ فأبيضُ الافعالِ
منحَ ابتداءً رافعاً خَبَرَ الندى وكفى الوجوهَ مؤونةَ التسالِ
كثرتُ صنائعه فقلَّ نظيرُهُ وكذا البدورُ قليلةُ الأمثالِ
وحوثُ أزمةٍ دجلةُ أعمالُهُ وكذا الجنانُ تحارُ بالأعمالِ
حاطَ العلا فرماحُهُ أقلامه حيث المداؤُ لها رؤوسُ نصالِ
في ليلِ ذاك النَّفسِ تطرقنا المني فكأنه في الهدي طيفُ خيالِ
يحكي بياضَ الطرسِ تحت سواده أسرارُ صبحٍ في صدورِ ليالِ

وابن البرفطي هذا أوحد عصرنا في حسن الخط والمشار إليه في التحرير ، قد تخرج به خلقٌ كثير ، وسافر إلى دمشق وكتب عليه كتابها ، وأقام بحلب مدة مديدة ثم عاد إلى بغداد ، وهو صديقنا ، أنشدني لنفسه أشعاراً منها ما أثبتته ، وحفزه السفر في يوم الخميس ثامن المحرم سنة ثلاث عشرة وستمائة إلى تستر صحبة الأمير ابن أبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين ابني الأمير الملك المعظم أبي الحسن علي بن سيدنا ومولانا الامام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد أمير المؤمنين ، لما ولاهما أرض خوزستان بعد موت أبيهما أبي الحسن علي تقدم إلى ابن البرفطي بالخروج في خدمتهما والكون في جملتهما ليكتبا عليه ويصلحا خطهما به ويكون معلماً لهما ، وهو دمث الأخلاق حسن العشرة لين الكلام ، قصيرٌ من الرجال فيه دهاء . وكان في أول أمره معلماً فلما جاد خطه صار محرراً ، وكان يبالغ في أثمانِ خطوط ابن البواب ، فحصل له منها ما لم يحصل لأحدٍ غيره ، وجدت عنده أكثر من عشرين قطعة بخطه

أرانيها . وحدثني قال : بلغني عن رجل معلّم في بعض محالّ بغداد أن عنده جزاءً كثيراً ورثه عن أبيه ، فخیل لي أنه لا یخلو من شيء من الخطوط المنسوبة ، فمضيت إليه وقلت له : أحبّ أن تريني ما خلف لك والدك عسى أن أشتري منه شيئاً ، فصعد بي إلى غرفة وجلستُ أفْتشُ حتى وقع بيدي ورقة بخطّ ابن البواب قلم الرقاع أرانيها أيضاً ، فضممتُ إليها شيئاً آخر لا حاجة بي إليه وقلت له : بكم هذا ؟ فقال لي : يا سيدي ما صلح لك في هذا كله شيء آخر ؟ فقلت له : أنا الساعة مستعجل ولعلي أعودُ إليك مرةً أخرى ، فقال : هذا الذي اخترته لا قيمة له فخذ هبةً مني ، فقلت : لا أفعل وأعطيته قطعة قراضة مقدارها نصف دنانير فاستكثرها وقال : يا سيدي ما أخذت شيئاً يساوي هذا المقدار فخذ شيئاً آخر ، فقلت : لا حاجة لي في شيء آخر ، ثم نزلت من غرفته فاستحييت وقلت : هذا مخادعة ولا شكّ أنه قد باعني ما جهله ، والله لا جعلتُ حقّ خط ابن البواب أن يشتري بالمخادعة ، فعدت إليه وقلت له : يا أخي هذه الورقة بخط ابن البواب ، فقال : وإذا كانت بخط ابن البواب أيّ شيء أصنع ؟ قلت له : قيمتها ثلاثة دنانير إمامية . فقال : يا سيدي لا تسخر بي ولعلك قد عزمت على ردها فخذها وخطّ الذهب . فقلت : بل أحضر ميزاناً للذهب ، فأحضرها فوزنتُ له ثلاثة دنانير وقلت له : بعني هذا بهذا ؟ فقال : بعتك ، فأخذتها وانصرفت .

- 993 -

محمد بن ادريس الشافعي الإمام: هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن

993 - ترجمة الشافعي في حلية الأولياء 9 : 63 والفهرست : 263 والانتقاء لابن عبد البر : 65 وتاريخ بغداد 2 : 56 وطبقات الشيرازي : 48 وترتيب المدارك 3 : 174 وصفة الصفوة 2 : 95 وابن خلكان 4 : 163 والمحمدون : 137 وتذكرة الحفاظ : 361 وسير الذهبي 10 : 5 والوافي 2 : 171 ومراة الجنان 2 : 13 والجزء الأول من طبقات السبكي والبداية والنهاية 10 : 251 والديباج المذهب 2 : 156 وطبقات ابن الجزري 2 : 95 وتهذيب التهذيب 9 : 25 والنجوم الزاهرة 2 : 176 وطبقات الحفاظ : 152 وطبقات ابن هداية الله : 11 والشذرات 2 : 9 وهناك كتب ألف في مناقب منها مناقب الشافعي للبيهقي ، ومناقب الشافعي للرازي ، وتوالي التأسيس بمعلي ابن ادريس ، وأدب الشافعي لأبن أبي حاتم ومن العسير حصر مادة الأخبار عنه ، وانظر مزيداً من التخریج في حاشية سير الذهبي .

عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد . وهاشم هذا الذي في نسب الشافعي ليس هو هاشم جد النبي ﷺ ذاك هاشم بن عبد مناف فهاشم هذا هو ابن أخي ذاك .

ولد فيما حكاه الشافعي عن نفسه أنه قال : ولدت بغزة سنة خمسين ومائة ، وَحُمِلْتُ إلى مكة وأنا ابن ستين ، قال : وكانت أُمِّي من الأزد ، وغزة من بيت المقدس على ثلاث مراحل .

وفي رواية أخرى عن الشافعي أنه قال : ولدت بعسقلان ، وعسقلان من غزة على ثلاثة فراسخ ، وكلاهما من فلسطين . وكان مولد الشافعي يوم مات أبو حنيفة ، ولا اختلاف في أن وفاة أبي حنيفة كانت سنة خمسين ومائة ، ومات الشافعي رحمة الله عليه في رجب سنة أربع ومائتين وهو ابن أربع وخمسين سنة ، وكان قدومه مصر سنة ثمان وتسعين ومائة . وقد روى الزعفراني عن أبي عثمان ابن الشافعي أن الشافعي مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

وفي رواية أن الشافعي قال : ولدت باليمن فخافت أُمِّي عليَّ الضيعةَ فحملتني إلى مكة وأنا يومئذ ابن عشر أو شبيه بذلك ، وتأول بعضهم قوله باليمن بأرض أهلها وسكانها قبائل اليمن . وبلاد غزة وعسقلان كلها من قبائل اليمن وبطونها . قلت : وهذا عندي تأويل حسن إنْ صَحَّت الرواية وإلا فلا شك أنه ولد بغزة وانتقل إلى عسقلان إلى أن ترعرع .

وأما طلبه للعلم فحدث الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله بن الزبير أنه خرج إلى اليمن فلقي محمد بن إدريس الشافعي وهو مستحصف⁽¹⁾ في طلب الشعر والنحو والغريب ، قال فقلت له : إلى كم هذا ؟ لو طلبت الحديث والفقہ كان أمثل بك ، وانصرف به معي إلى المدينة فذهبت به إلى مالك بن أنس وأوصيته به ؛ قال : وكان فتى حلواً ، قال : فما ترك عند مالك بن أنس إلا الأقل ولا عند شيخ من مشايخ المدينة إلا جمعه ، ثم شخص إلى العراق فانقطع إلى محمد بن الحسن فحمل عنه ، ثم جاء

(1) م : مستحضر .

إلى المدينة بعد سنين ؛ قال : فخرجت به إلى مكة فكلمت له ابن داود وعرفته حاله الذي صار إليه ، فأمر له بعشرة آلاف درهم .

حدث الآبري⁽¹⁾ وهو أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري السجزي قال : سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن المولد الرقي يحكي عن زكريا بن يحيى البصري ويحيى بن زكريا بن حيويه النيسابوري ، كلاهما عن الربيع بن سليمان ، وبعضهم يزيد على بعض في الحكاية ، قال الربيع ، سمعت الشافعي يقول : كنت أنا في الكتاب أسمع المعلم يلقن الصبي الآية فأحفظها أنا ، ولقد كان [الصبيان] يكتبون أمليتهم⁽²⁾ فإلى أن يفرغ المعلم من الإملاء عليهم ، قد حفظت جميع ما أملئ ، فقال لي ذات يوم : ما يحل لي أن آخذ منك شيئاً . قال : ثم لما خرجت من الكتاب كنت أتلقط الخزف والرقوق⁽³⁾ وكرب النخل وأكتاف الجمال أكتب فيها الحديث وأجيء إلى الدواوين فأستوهب منها الظهور فأكتب فيها حتى كانت لأمي حباب فملأتها أكتافاً وخزفاً وكرباً مملوءة حديثاً . ثم إنني خرجت عن مكة⁽⁴⁾ فلزمت هذيلاً في البادية أنعلم كلامها وآخذ طبعها وكانت أفصح العرب . قال : فبقيت فيهم سبع عشرة سنة أرحل برحيلهم وأنزل بنزلهم ، فلما رجعت إلى مكة جعلت أنشد الأشعار وأذكر الآداب والأخبار وأيام العرب ، فمر بي رجل من الزبيريين⁽⁵⁾ من بني عمي فقال لي : يا أبا عبد الله عز علي ألا يكون مع هذه اللغة وهذه الفصاحة والذكاء فقه فتكون قد سدت أهل زمانك ، فقلت : فمن بقي ممن يقصد⁽⁶⁾ ؟ فقال لي : مالك بن أنس سيد المسلمين يومئذ ، قال : فوقع [ذلك] في قلبي فعمدت إلى « الموطأ » فاستعرت من رجل بمكة فحفظته في تسع ليال ظاهراً ، قال : ثم دخلت إلى والي مكة وأخذت كتابه إلى والي المدينة وإلى مالك بن أنس ، قال : فقدمت المدينة فأبلغت الكتاب إلى والي ، فلما أن قرأ قال : يا فتى إن مشي من جوف المدينة إلى جوف مكة حافياً راجلاً أهون علي من المشي إلى باب مالك بن أنس ، فلست أرى الذل حتى أقف على بابه ، فقلت : أصلح الله الأمير إن رأي الأمير يوجه إليه ليحضر ،

(4) تكملة الرواية في البيهقي 1 : 102 .

(1) السند والرواية في البيهقي 7 : 94 .

(5) في بعض أصول البيهقي كما ورد ؛ وفي المتن : الزهريين .

(2) م : ولقد كنت يكتبون أمتهم .

(6) م : بقي نقصد .

(3) م : والدفوف .

قال : هيهات ، ليت أني إذا ركبْتُ أنا ومن معي وأصابنا من تراب العقيق لننا بعض حاجتنا ؛ قال : فواعدته العصر ، وركبنا جميعاً فوالله لكان كما قال ، لقد أصابنا من تراب العقيق ، قال : فتقدم رجلٌ ففرع الباب فخرجت إلينا جاريةٌ سوداءُ فقال لها الأمير : قولي لمولاي إني بالباب ، قال : فدخلتُ فأبطأتُ ثم خرجت فقالت : إن مولاي يقرئك السلام ويقول : إن كانت مسألة فارفعها في رقعةٍ يخرجُ إليك الجواب ، وإن كان للحديث فقد عرفتُ يومَ المجلس فانصرف ، فقال لها : قولي له إن معي كتابٌ والي مكة إليه في حاجة مهمة ، قال : فدخلتُ وخرجت وفي يدها كرسى فوضعتهُ ، ثم إذا أنا بمالك قد خرج وعليه المهابة والوقار ، وهو شيخٌ طويلٌ مسنونٌ اللحية ، فجلس وهو متطلسٌ ، فرفع إليه الوالي الكتابَ فبلغ إلى هذا : « إن هذا رجلٌ من أمره وحاله ، فتحدثه وتبعل وتصنع » . فرمى بالكتاب من يده ثم قال : سبحان الله ، وصار علم رسول الله ﷺ يؤخذ بالوسائل⁽¹⁾ ؟ قال : فرأيت الوالي وقد تهيبهُ أن يكلمهُ ، فتقدمتُ إليه وقلت : أصلحك الله ، إني رجلٌ مطلبٌ ومن حالي وقصتي ، فلما أن سمع كلامي نظر إليَّ ساعة ، وكانت لمالك فراسة فقال لي : ما اسمك ؟ قلت : محمد ، فقال لي : يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي فإنه سيكون لك شأنٌ من الشأن ، ثم قال : نعم وكرامة ، إذا كان غداً تجيءُ ويحييُ من يقرأ لك ، قال فقلت : أنا أقوم بالقراءة ، قال : فغدوتُ عليه وابتدأتُ أن أقرأه ظاهراً والكتاب في يدي ، فكلما تهيبتُ مالكاً وأردت أن أقطع أعجبه حُسْنُ قراءتي وإعرابي فيقول : يا فتى زد ، حتى قرأته في أيام يسيرة ، ثم أقمت بالمدينة حتى توفي مالك بن أنس ، ثم خرجت إلى اليمن فارتفع لي بها الشأن ، وكان بها والٍ من قبل الرشيد وكان ظلوماً غشوماً وكنت ربما آخذ على يديه وأمنعه من الظلم . قال : وكان باليمن تسعة من العلوية قد تحركوا [فكتب الوالي إلى الخليفة يقول إن ناساً من العلوية قد تحركوا]⁽²⁾ وإني أخاف أن يخرجوا وإن ها هنا رجلاً من ولد شافع المطلبي لا أمر لي معه ولا نهي . قال : فكتب إليه هارون أن أحمل هؤلاء واحمل الشافعي معهم فقرنت معهم ؛ قال : فلما قدمنا على هارون الرشيد أدخلنا عليه وعنده محمد بن الحسن ، قال : فدعا

(1) قد تقرأ : بالرسائل .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

هارون بالنطع والسيف وضرب رقاب العلوية ثم التفت محمد بن الحسن فقال : يا أمير المؤمنين هذا المطلبي لا يغلبك بفصاحته فإنه رجلٌ لسن ، فقلت : مهلاً يا أمير المؤمنين فإنك الداعي وأنا المدعو ، وأنت القادر على ما تريد مني ولستُ القادر على ما أريده منك ، يا أمير المؤمنين ما تقول في رجلين أحدهما يراني أخاه والآخر يراني عبده أيهما أحب إليّ ؟ قال : الذي يراك أخاه ، قال قلت : فذاك أنت يا أمير المؤمنين ، قال فقال لي : كيف ذاك ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين إنكم ولد العباس وهم ولد علي ، ونحن بنو المطلب ، فأنتم ولد العباس ترونا اخوتكم وهم يرونا عبيدهم ، قال : فَسُرِّي ما كان به ، فاستوى جالساً فقال⁽¹⁾ : يا ابن ادريس كيف عِلْمُكَ بالقرآن ؟ قلت : عن أيّ علومه تسألني ؟ عن حفظه فقد حفظته ووعيته بين جنبي وعرفت وَفَقَهُ وابتدأه وناسخه ومنسوخه وليليه ونهاريه ووحشيّه وإنسيّه وما خوطب به العام يراد به الخاص وما خوطب به الخاص يراد به العام ؛ فقال لي : والله يا ابن ادريس لقد ادّعتِ علماً فكيف علمك بالنجوم ؟ فقلت : إني لأعرف منها البريّ من البحريّ والسهليّ والجبليّ والفيلق والمصبح وما تجبُ معرفته ، قال : فكيف علمك بأنساب العرب ؟ قال فقلت : إني لأعرف أنساب اللثام وأنساب الكرام ونسبي ونسب أمير المؤمنين ، قال : لقد ادّعتِ علماً ، فهل من موعظة تعظُ بها أمير المؤمنين ؟ قال : فذكرت موعظةً لطاوس اليماني⁽²⁾ فوعظته بها فبكى وأمر لي بخمسين ألفاً . وحملت على فرس ، وركبت من بين يديه وخرجت ، فما وصلت الباب حتى فرقت الخمسين ألفاً على حُجَابِ أمير المؤمنين وبوابيه ، قال : فلحقني هرثمة وكان صاحب هارون فقال : اقبل هذه مني ، قال فقلت له : إني لا آخذ العطية ممّن هو دوني وإنما آخذها ممن هو فوقني ، قال : فوجد في نفسه ، قال : وخرجتُ كما أنا حتى جئت منزلي ، فوجهت إلى كاتب محمد بن الحسن بمائة دينار وقلت : اجمع الوراقين الليلة على كتب محمد بن الحسن وانسخها لي ووجه بها إليّ ، قال : فَكُتِبَتْ لي وَوُجِّهَ بها إليّ . قال : اجتمعنا أنا ومحمد بن الحسن على باب هارون ، وكان يجلس فيه القضاة والأشراف ووجوه الناس إلى أن يؤذن لهم ، قال : واجتمعنا في ذلك المكان ، قال :

(1) قارن بالبيهقي 1 : 132 .

(2) جعل البيهقي الموعظة للشافعي نفسه وأورد نصّها .

وفيه جماعة من بني هاشم وقريش والأنصار والخلق يعظمون محمد بن الحسن لقربه من أمير المؤمنين وتمكنه ، قال : فاندفع يعرض بي ويدم أهل المدينة ، فقال : مَنْ أهل المدينة ؟ وأي شيء يحسن أهل المدينة ؟ والله لقد وضعت كتاباً على أهل المدينة كلها لا يخالفني فيه أحد ، ولو علمت أن أحداً يخالفني في كتابي هذا تبلفني إليه أباط الأبل لصرت حتى أُرْد عليه ، قال الشافعي : فقلت إن أنا سكت نكست رؤوس من ها هنا من قريش ، وإن أنا رددت عليه أسخطت عليّ السلطان ، ثم إني استخرت الله في الرد عليه ، فتقدمت إليه فقلت : أصلحك الله ، طعنك على أهل المدينة وذمك لأهل المدينة إن كنت أردت رجلاً واحداً وهو مالك بن أنس فالأ ذكرت ذلك الرجل بعينه ولم تطعن على أهل حرم الله وحرم رسوله ، وكلهم على خلاف ما ادّعيته . وأما كتابك الذي ذكرت أنك وضعت على أهل المدينة فكتابك من بعد بسم الله الرحمن الرحيم خطأ إلى آخره : قلت في شهادة القابلة كذا وكذا وهو خطأ ، وفي مسألة الحامل كذا وكذا وهو خطأ ، وقلت في مسألة كذا وكذا كذا وهو خطأ ، فاصفر محمد بن الحسن ولم يجر جواباً . وكتب أصحاب الأخبار إلى الرشيد بما كان ، فضحك وقال : ماذا تنكر لرجل من ولد المطلب أن يقطع مثل محمد بن الحسن . قال فعارضني رجل من أهل المجلس من أصحابه فقال : ما تقول في رجل دخل منزل رجل فرأى بطة ففقا عينها ماذا يجب عليه ؟ قال قلت : ينظر إلى قيمتها وهي صحيحة وقيمتها وقد ذهبت عينها فيقوم ما بين القيمتين . ولكن ما تقول أنت وصاحبك في رجل محرم نظر إلى فرج امرأة فأنزل ؟ قال : ولم يكن لمحمد حذاقة بالمناسك ، قال فصاح به محمد وقال له : ألم أقل لك لا تسأله ؟ قال : ثم أدخلنا على الرشيد ، فلما أن استويينا بين يديه قال لي يا أبا عبد الله تسأل أو أسأل ؟ قال قلت : ذاك إليك ، قال : فأخبرني عن صلاة الخوف أو أجابة هي⁽¹⁾ ؟ قلت : نعم ، فقال : ولم ؟ فقلت : لقول الله عز وجل : ﴿ إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴾ (النساء: 102) فدل أنها واجبة . فقال : وما تنكر من قائل قال لك إنما أمر الله تعالى نبيه ﷺ وهو فيهم ، فلما زال عنهم النبي ﷺ زالت تلك الصلاة ، فقلت : وكذلك قال الله عز وجل لنبيه ﷺ ﴿ خُذْ

(1) قارن بالبيهقي 1 : 128 .

مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ ﴿ (التوبة: 103) فلما أن زال عنهم النبي ﷺ زالت عنهم الصدقة . فقال : لا ، قلت : وما الفرق بينهما والنبي ﷺ هو المأمور بهما جميعاً ؟ قال : فسكت ثم قال : يا أهل المدينة ما أجراكم على كتاب الله ، فقلت : الأجر على كتاب الله من خالفه ، قال فقد قال الله عز وجل ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ (الطلاق: 2) فقلت : أنتم : نقضي باليمين مع الشاهد ، فقلت : لكننا نقول بما قال الله ونقضي بما قضى به رسول الله ﷺ ، ولكنك أنت إذا خالفت قضاء رسول الله ﷺ فقد خالفت كتاب الله . قال : وأين لكم ردُّ اليمين ؟ قال قلت : سنة رسول الله ﷺ ، قال : وأين ؟ قلت : قصة حويصة ومحبيصة وعبد الرحمن حين قال لهم رسول الله ﷺ في قصة القتيل تحلفون وتستحقون دمَ صاحبكم ، قالوا : لم نشهد ولم نعاين ؛ قال : فيحلف لكم يهود ، فلما أن نكلوا ردُّ اليمين إلى اليهود . قال فقال لي : إنما كان ذلك استفهاماً من رسول الله ﷺ ، قال فقلت : يا أمير المؤمنين هذا بحضرتك يزعم أن رسول الله ﷺ يستفهم من اليهود ، فقال الرشيد . ثكلتك أمك يا ابن الحسن ، رسول الله ﷺ يستفهم من اليهود ؟ نطعُ وسيفُ ، قال فلما رأيت الجدَّ من أمير المؤمنين قلت : مهلاً يا أمير المؤمنين فإن الخصمين إذا اجتمعوا تكلم كل واحد منهما بما لا يعتقده ليقطع به صاحبه وما أرى أن محمداً يرى نقصاً لرسول الله ﷺ ، قال : فسریتُ عنه ، قال : ثم ركبنا جميعاً وخرجنا من الدار ، قال فقال لي : يا أبا عبد الله فعلتها ؟ قال : فقلت : فكيف رأيته بعد ذلك ؟

وللشافعي رضي الله عنه مع محمد بن الحسن مناظرات في عدة مواطن اقتصرنا على هذه قصداً للاختصار .

(مناظرة إسحاق بن راهويه⁽¹⁾ مع الشافعي رضي الله عنه) :

نقلت من « تاريخ نيسابور » للحاكم ومن « كتاب مناقب الشافعي » للأبري وجمعت بين الخبرين قصداً للاختصار مع نسبة كل قول إلى قائله⁽²⁾ : حدث الأبري

(1) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ابن راهويه ، انظر طبقات السبكي 2 : 83 وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى .

(2) انظر طبقات السبكي 2 : 89 في هذه المناظرة ، وقارن بمناقب البيهقي 1 : 213 وقال البيهقي 1 : 214 قد ذكرنا حكاية مناظرتيها في كتاب المعرفة أتم من هذا .

باسناده ، قال إسحاق بن راهويه : كنا عند سفیان بن عیینة نكتب أحاديث عمرو بن دينار ، فجاءني أحمد بن حنبل فقال لي : يا أبا يعقوب قم حتى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله ، قال : فقمْتُ فأتى بي فناء زمزم ، فإذا هناك رجل عليه ثياب بيض ، تعلق وجهه السمرة ، حسن السميت حسن العقل ، وأجلسني إلى جانبه ، فقال له : يا أبا عبد الله هذا إسحاق بن راهويه الحنظلي فرحب بي وحياني ، فذاكرته وذاكرني فانفجر لي منه علم وأعجبه حفظي ، قال : فلما أن طال مجلسنا قلت له : يا أبا عبد الله قم بنا إلى الرجل ، قال : هذا هو الرجل ، فقلت له : يا سبحان الله أقمنا من عند رجل يقول « حدثنا الزهري » فما توهمت إلا أن تأتي بنا إلى رجل مثل الزهري أو قريباً منه ، فأتيت بنا إلى هذا الشاب (أو هذا الحدث)⁽¹⁾ . فقال لي : يا أبا يعقوب اقتبس من الرجل فانه ما رأيت عيناك مثله . قال الأبري ، قال إسحاق : فسألته عن سُكنى بيوت مكة (أراد الكرى) فقال جائز . فقلت : أي يرحمك الله ، وجعلتُ أذكر له الحديث عن عائشة وعبد الرحمن وعمر وأصحاب رسول الله ﷺ ومن كره كرى بيوت مكة ، وهو ساكتٌ يسمع ، وأنا أسردُ عليه ، فلما فرغتُ سكتَ ساعة وقال : أي يرحمك الله ، أما علمت أن النبي ﷺ قال : هل ترك لنا عقيلٌ من رباع أو دار ، قال : فوالله ما فهمت عنه ما أراد بها ولا أرى أن أحداً فهمه . (قال الحاكم) فقال إسحاق : أتأذن لي في الكلام ؟ فقال : نعم فقلت : حدثنا يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن أنه لم يكن يرى ذلك ، وأخبرنا أبو نعيم وغيره عن سفیان عن منصور عن إبراهيم أنه لم يكن يرى ذلك . (قال الحاكم) ولم يكن الشافعي عرف إسحاق فقال الشافعي لبعض من عرفه : من هذا ؟ فقال : هذا إسحاق بن إبراهيم بن الحنظلي بن راهويه الخراساني ، فقال له الشافعي : أنت الذي يزعم أهل خراسان أنك فقيهم ؟ قال إسحاق : هكذا يزعمون ، قال الشافعي : ما أحوجني أن يكون غيرك في موضعك فكنتُ أمرُ بعرك أذنيه .

وقال الحاكم في خبر آخر : قال له الشافعي لو قلتُ قولك احتجتُ إلى أن أسلسل ، أنا أقول لك « قال رسول الله ﷺ » وأنت تقول « عطاء وطاوس ومنصور

(1) م : الحديث .

وإبراهيم والحسن وهؤلاء لا يرون ذلك » بل [ليس] لاحد مع رسول الله ﷺ حجة .
قال إسحاق لبعض من معه من المراوزة بلسانهم « مَرَدُّكَ لَا كَمَا لَا يَسْتِ » (1) قرية
عندهم بمرو يدعون العلم وليس لهم علم واسع .
وقال الابري قال إسحاق لبعض من معه : الرجل مالكاني ، ومالكان قرية من
قرى مرو أهلها فيهم سلامة .

قال الحاكم في خبره ، فلما سمع الشافعي تراطنه علم أنه قد نُسب إلى شيء
فقال : تناظر ؟ وكان إسحاق جريئاً فقال : ما جئت إلا للمناظرة ، فقال له الشافعي :
قال الله عز وجل ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ الآية (الحشر: 8)
نسب الدار إلى المالكين أو إلى غير المالكين ؟ قال إسحاق : إلى المالكين ، قال
الشافعي : فقله عز وجل صدق الأقاويل ، وقد قال رسول الله ﷺ من دخل دار أبي
سفيان فهو آمن ، ومن أغلق بابهُ فهو آمن ، أنسب رسول الله ﷺ الدار إلى مالك أو
إلى غير مالك ؟ قال إسحاق : إلى مالك ، فقال الشافعي : وقد اشترى عمر بن
الخطاب دار الحجاجين فأسكنها ، وذكر له جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ اشتروا
دور مكة وجماعة باعوها ، وقال إسحاق له : قال الله عز وجل ﴿ سَوَاءٌ أَلْعَاكِفُ فِيهِ
وَالْأَبَادِ ﴾ (الحج: 25) فقال الشافعي : اقرأ أول الآية ، قال ﴿ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي
جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَالْأَبَادِ ﴾ (الحج: 25) قال الابري ، قال الشافعي :
والعكوف يكون في المسجد ، ألا ترى إلى قوله ﴿ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ ﴾ (البقرة: 125)
والعاكفون يكونون في المساجد ، ألا ترى إلى قوله جل وعز وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي
الْمَسَاجِدِ فدل قوله عز وجل سَوَاءٌ أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَالْأَبَادِ في المسجد خاص ، فأما من ملك
شيئاً فله أن يكرى وأن يبيع . (قال الحاكم) وقال الشافعي : ولو كان كما تزعم لكان
لا يجوز أن تُشَدَّ فيها ضالّة ، ولا ينحر فيها البدن ، ولا تنثر فيه الأرواث ، ولكن هذا
في المسجد خاصة . قال : فسكت إسحاق ولم يتكلم .

وفي خبر الابري : فلما تدبرت ما قال من قول رسول الله ﷺ : هل ترك لنا
عقيل من رباع أو دار علمت أنه قد فهم ما ذهب عنا ؛ قال إسحاق : ولو كنت قد

(1) يعني : الرجل من أهل قرية « لاكمالان » وانظر معجم البلدان .

أدركني هذا الفهم وأنا بحضرته لعرفته ذاك ، ثم نظرنا في كتبه فوجدنا الرجل من علماء هذه الأمة .

قال الأبري : وقرأت في بعض ما حكى عن أبي الحسن أنه كان يأخذ بلحيته في يده ويقول : واحبائي من محمد بن إدريس الشافعي ، يعني في هذه المسألة .

ومن كتاب الحاكم : سمعت أبا بكر محمد بن علي بن إسماعيل الفقيه الأديب الشاشي أبا بكر القفال إمام عصره بما وراء النهر للشافعيين يقول : دخلت على أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة أول ما قدمت نيسابور ، وتكلمت بين يديه وأنا شاب حدث السن ، فقال لي : من أين أنت ؟ فقلت : من أهل الشاش ، قال لي : إلى من اختلفت ؟ قلت : إلى أبي الليث ، قال : وأبو الليث هذا أي مذهب يعتقد ؟ قلت : حنبلي ، فقال : يا بني قل شافعي وهل كان أحمد بن حنبل إلا غلاماً من غلمان الشافعي ؟ قال : ومات أبو بكر القفال بالشاش في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة .

ومن كتاب الأبري : حدثني محمد بن عبد الله الرازي ، حدثنا الحسن بن حبيب الدمشقي عن محمود المصري ، وكان من أفصح الناس ، قال : سمعت ابن هشام (قال محمود : وما رأيت بعيني ممن فهمت عنه مثل ابن هشام) قال محمود : ورأيت الشافعي وأنا صغير ، قال محمود ، وسمعت ابن هشام يقول⁽¹⁾ : جالست الشافعي زماناً فما سمعته تكلم بكلمة إذا اعتبرها المعتبر لا يجد كلمة في العربية أحسن منها . قال⁽²⁾ وسمعت ابن هشام يقول : الشافعي كلامه لغة يُحتج بها .

وحدثت عن الحسن بن محمد الزعفراني قال : كان قوم من أهل العربية يختلفون إلى مجلس الشافعي معنا ويجلسون ناحية ، قال فقلت لرجل من رؤسائهم : إنكم لا تتعاطون العلم فلم تختلفون معنا ؟ قالوا : نسمع لغة الشافعي ؛ قال : وسمعت أبا علي الحسين بن أحمد البيهقي الفقيه ببغداد قال : سمعت حسان بن محمد يحكي عن الأصمعي انه قال⁽³⁾ : صححت أشعار هذيل على فتي من قریش

(3) مناقب البيهقي 2 : 44 .

(1) مناقب البيهقي 2 : 43 .

(2) المصدر السابق : 42 .

يقال له محمد بن إدريس الشافعي . قال⁽¹⁾ : وحكي لنا عن مصعب الزبيري قال : كان أبي والشافعي يتناشدان ، فأثنى الشافعي على شعر هذيل حفظاً وقال : لا تُعَلِّمُ بهذا أحداً من أهل الحديث فانهم لا يحتملون هذا .

قال الشافعي رضي الله عنه ، قال : ما رأيت أحداً أعلم بهذا الشأن مني وقد كنت أحبُّ أن أرى الخليل بن أحمد .

وحدث ابن خزيمة قال ، سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : كان الشافعي إذا أخذ في العربية قلت : هو بهذا أعلم ، وإذا تكلم في الشعر وإنشاده قلت : هو بهذا أعلم ، وإذا تكلم في الفقه قلت : هو بهذا أعلم .

وتحدث ابن عيينه⁽²⁾ بحديث عن النبي ﷺ أقرؤا الطير في مكنتها ، قال : وكان الشافعي إلى جنب ابن عيينه ، فالتفت إليه سفيان فقال : يا أبا عبد الله ما معنى قول النبي ﷺ أقرؤا الطير على مكنتها ، فقال الشافعي : ان علم العرب كان في زجر الطير والخط والاعتياف ، كان أحدهم إذا غدا من منزله يريد أمراً نظراً أول طير يراه فان سنح عن يساره فاجتاز عن يمينه قال هذا طير الأيا من فمضى في حاجته ورأى أنه يستنجحها ، وإن سنح عن يمينه فمر عن يساره قال هذا طير الأشائم فرجع . وقال : هذه حالة مشثومة ، فيشبه قول رسول الله ﷺ أقرؤا الطير على مكنتها أي لا تهيجوها فان تهيجها وما تعملون به من الطيرة لا يصنع شيئاً وإنما يصنع فيما توجهون فيه قضاء الله عز وجل . قال وكان سفيان يفسره بعد ذلك على ما قال الشافعي .

وحدث الابرقي حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الرقي إملاءً ، قال حدثنا عبد الواحد بن سعيد عن صالح بن أحمد قال : جاء الشافعي يوماً إلى أبي يعوده ، وكان علياً ، فوثب أبي إليه فقبل ما بين عينيه ثم أجلسه في مكانه ، وجلس بين يديه ، قال : فجعل يسأله ساعةً ، فلما وثب الشافعي ليركب قام أبي فأخذ بركابه ومشى معه ، فبلغ يحيى بن معين ، فوجه إلى أبي يا أبا عبد الله يا سبحان الله اضطرّك الأمر إلى ان تمشي إلى جانب بغلة الشافعي ؟ فقال له أبي : وأنت يا أبا زكريا لو مشيت من

(1) المصدر السابق : 46 .

(2) حلية الأولياء 9 : 94 ، 95 .

الجانب الآخر لانتفعت به . قال ثم قال أبي : من أراد الفقه فليشم ذنب هذه البغلة .
وفي رواية أخرى عن أحمد بن حنبل أنه قال : قدم علينا نعيم بن حماد فحضرنا
على طلب المسند ، فلما قدم الشافعي وضعنا على المحجة البيضاء .

ورواية أخرى عن حميد بن الربيع الخراز قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول :
ما أعلم أحداً أعظم منةً على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي ، واني لأدعو الله
له في أدبار صلواتي فأقول : اللهم اغفر لي ولوالدي ولمحمد بن إدريس الشافعي .

وحدث الحارث بن محمد الأموي عن أبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي قال :
كنت من أصحاب محمد بن الحسن ، فلما قدم الشافعي علينا جئته إلى مجلسه شبه
المستهزئ فسألته عن مسألة من الدور فلم يجبني وقال لي : كيف ترفع يديك في
الصلاة ؟ قلت : هكذا ، قال لي : أخطأت ، فقلت : كيف أصنع ؟ فقال : حدثني
ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي ﷺ كان يرفع يديه حذو منكبيه وإذا
ركع وإذا رفع . قال أبو ثور : فوقع في قلبي من ذاك فجعلت أزيد في المجيء إلى
الشافعي وأقصر في الاختلاف إلى محمد بن الحسن ، فقال لي ابن الحسن يوماً : يا
أبا ثور أحسب هذا الحجازي قد غلب عليك ، قال قلت : أجل ، الحق معه ، قال :
وكيف ذاك ؟ قال فقلت : كيف ترفع يديك في الصلاة ؟ فأجابني على نحو ما أجبت
الشافعي ، فقلت : أخطأت ، قال : كيف أصنع ؟ قلت : حدثني الشافعي عن ابن
عينة عن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي ﷺ كان يرفع يديه حذو منكبيه وإذا ركع
وإذا رفع . قال أبو ثور : فلما كان بعد شهر قال : يا أبا ثور خذ مسألتك في الدور فانما
منعني أن أجيبك يومئذ لأنك كنت متعتاً .

وحدث المزني وهو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى قال : دخلت على الشافعي
في مرضه الذي مات فيه فقلت : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت من الدنيا راحلاً ،
وللاخوان مفارقاً ، ولكأس المنية شارباً ، وعلى الله جل ذكره وارداً ، ولا والله ما أدري
روحي تصير إلى الجنة أو إلى النار فأعزبها ، ثم بكى وأنشأ يقول (1) :

(1) ديوانه (الزعيبي) : 78 (يكن) : 160 .

فلما قسا قلبي وضائق مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرئتُهُ بعفوك ربي كان عفوك أعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منةً وتكرما
فلولاك لم يقدر بابليل عابد فكيف وقد أغوى صفيك آدماء

وحدث الربيع بن سليمان قال : كان الشافعي رحمه الله يجلس في حلقة إذا صلى الصبح فيجيئه أهل القرآن ، فإذا طلعت الشمس قاموا وجاء أهل الحديث فيسألونه تفسيره ومعانيه ، فإذا ارتفعت الشمس قاموا فاستوت الحلقة للمذاكرة والنظر ، فإذا ارتفع الضحى تفرقوا وجاء أهل العربية والعروض والنحو والشعر فلا يزالون إلى قرب انتصاف النهار ثم ينصرف رضي الله عنه .

وحدث يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال ، قال لي الشافعي رضي الله عنه : يا أبا موسى رضي الناس غاية لا تدرك ، ما أقوله لك إلا نصحاً ليس إلى السلامة من الناس سبيل ، فانظر ما فيه صلاح نفسك فالزمه ودع الناس وما هم فيه .

وحدث الحسن بن محمد الزعفراني قال⁽¹⁾ : كنا نحضر مجلس بشر المريسي فكنا لا نقدر على مناظرته ، فمشينا إلى أحمد بن حنبل فقلنا له : ائذن لنا في أن نحفظ « الجامع الصغير » الذي لأبي حنيفة نخوض معهم إذا خاضوا ، فقال : اصبروا فالآن يقدم عليكم المطليبي الذي رأيته بمكة ، قال : فقدم علينا الشافعي ، فمشوا⁽²⁾ إليه وسألناه شيئاً من كتبه فأعطانا كتاب اليمين مع الشاهد ، فدرسته في ليلتين ثم غدوت على بشر المريسي وتخطيت إليه ، فلما رأيته قال : ما جاء بك ؟ لست⁽³⁾ صاحب حديث ، قال قلت : ذرني من هذا ، أيش الدليل على إبطال اليمين مع الشاهد ؟ فناظرته فقطعته ، فقال : ليس هذا من كيسكم ، هذا من كلام رجل رأيته بمكة معه نصف عقل أهل الدنيا .

وحدث الربيع بن سليمان قال⁽⁴⁾ : كنا عند الشافعي إذ جاءه رجل برقعة فنظر

(4) مناقب البيهقي 2 : 94 .

(1) مناقب البيهقي 1 : 201 .

(2) البيهقي : فمشينا .

(3) م : يا .

فيها وتبسم ، ثم كتب فيها ودفعها إليه ، قال فقلنا : يُسأل الشافعي عن مسألة لا ننظر فيها وفي جوابها ؟ فلحقنا الرجل وأخذنا الرقعة فقرأناها وإذا فيها :

سل المفتي المكي هل في تَزَاوُرٍ وضمّة مشتاقِ الفؤادِ جناحُ

قال وإذا اجابة أسفل من ذلك :

أقولُ معاذَ الله أن يُذهِبَ التقى تلاصُقُ أكبادِ بهنِ جراحُ

قرأت في أمالٍ أملاها أبو سليمان الخطابي على بعض تلامذته : قال الشيخ (1) : كان الشافعي رحمه الله يوماً من أيام الجمع جالساً للنظر فجاءت امرأة فألقت إليه رقعة فيها :

عفا الله عن عبدٍ أعان بدعوةٍ خليلين كانا دائمين على الودِّ

إلى أن مشى واشي الهوى بنميمةٍ إلى ذاك من هذا فزالا عن العهدِ

قال : فبكى الشافعي رحمه الله وقال : ليس هذا يوم نظر ، هذا يوم دعاء ، ولم يزل يقول ، اللهم اللهم حتى تفرق أصحابه .

ومثله ما بلغني أن رجلاً جاءه برقعة فيها :

سل المفتي المكي من آل هاشمٍ إذا اشتدَّ وجدٌ بامرئٍ كيف يصنعُ

قال فكتب الشافعي تحته :

يداوي هواه ثم يكتُمُ وجدَهُ ويصبرُ في كلِّ الأمورِ ويخضع

فأخذها صاحبها وذهب بها ثم جاءه وقد كتب تحت هذا البيت الذي هو

الجواب :

فكيف يداوي والهوى قاتلُ الفتى وفي كلِّ يومٍ غُصّةٌ يتجرّعُ

فكتب الشافعي رحمه الله :

فان هو لم يصبرُ على ما أصابه فليس له شيءٌ سوى الموتِ أنفع

(1) قارن بمنابح البيهقي 2 : 99 .

ويروى للشافعي رحمه الله⁽¹⁾ :

أَنْثَرُ دُرّاً بَيْنَ سَارِحَةِ الْبَهْمِ وَأَنْظُمُ مَشُوراً لِرَاعِيَةِ الْغَنَمِ
لَعَمْرِي لَنْ ضَيَّعْتُ فِي شَرْبِلَدَةٍ فَلَسْتُ مُضِيعاً فِيهِمْ غُرَرَ الْكَلَمِ
لَنْ سَهَّلَ اللَّهُ الْعَزِيزُ بَلُطْفَهُ وَصَادَفْتُ أَهْلاً لِلْعُلُومِ وَلِلْحَكَمِ
بَثْتُ مَفِيداً وَاسْتَفَدْتُ وَدَادَهُمْ وَالَا فَمَكْنُونٌ لَدَيَّ وَمَكْتَمِ
وَمَنْ مَنَحَ الْجَهَالَ عِلْماً أَضَاعَهُ وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ
وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَعْزِيَةٍ⁽²⁾ :

إِنِّي أَعَزِّيكَ لَا أَنِي عَلَى طَمَعٍ مِنْ الْخُلُودِ وَلَكِنْ سُنَّةَ الدِّينِ
فَمَا الْمَعْزَى بِيَاقٍ بَعْدَ صَاحِبِهِ وَلَا الْمَعْزَى وَإِنْ عَاشَا إِلَى حِينٍ

وحدث باسناد رفعه إلى ابن عمر الشافعي قال : كان لأبي عبد الله الشافعي امرأة يحبها فقال⁽³⁾ :

أَلَيْسَ شَدِيداً أَنْ تَحْبِبَ وَلَا يَحْبُكَ مَنْ تَحِبُّهُ
وَيَصِدُّ عَنْكَ بِوَجْهِهِ وَتَلْجُ أَنْتِ فَلَا تُغْبِئُهُ

وحدث الأبري باسناد إلى المزني عن الشافعي قال : كنا في سفر بأرض اليمن ، فوضعنا سفرتنا لتعشى وحضرت صلاة المغرب ، فقلنا : نصلي ثم نتعشى ، فتركنا سفرتنا كما هي ، وكان في السفرة دجاجتان ، فجاء ثعلب فأخذ إحدى الدجاجتين ، فلما قضينا صلاتنا أسفنا عليها وقلنا ، حرمتنا طعامنا ، فبينما نحن كذلك إذ جاء الثعلب وفي فيه شيء كأنه الدجاجة فوضعه ، فبادرنا إليه لنأخذه ، ونحن نحسبه الدجاجة قد ردها ، فلما قمنا لخلاصها فإذا هو قد جاء إلى الأخرى فأخذها من السفرة ، وأصبنا الذي قمنا إليه لنأخذه ليفه قد هيأها مثل الدجاجة .

وحدث الحسن بن محمد الزعفراني قال : سئل الشافعي عن مسألة فأجاب فيها

(1) ديوانه (الزعي) : 75 (يكن) : 155 (باختلاف في الرواية) 192 .

(2) ديوانه (الزعي) : 87 (يكن) : 178 .

(3) ديوانه : 24 .

ثم أنشأ يقول⁽¹⁾ :

إذا المشكلات تصدّين لي كشفت حقائقها بالنظر
لسان كشفشقة الأرحبي أو كالحسام اليماني الذكر
ولست بلمعة في الرجال أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مذرّه الأصغري—ن جلاب خير وفراج شر

وحدث الربيع بن سليمان قال : لما دخل الشافعي مصر أول قدومه إليها جفاه الناس فلم يجلس إليه أحد ، قال فقال له بعض من قدم معه : لو قلت شيئاً يجتمع إليك الناس ، قال فقال : إليك عني وأنشأ يقول :

أأنثر درأ بين سارحة النعم وأنظم مشوراً لرعاية الغنم
الآيات التي مرت آنفاً .

وجرى بين الشافعي وبين بعض من صحبه مَجَانة فقال⁽²⁾ :
وأنزلني طول النوى دار غربة إذا شئت لاقيت امرأة لا أشاكُله
أحامقه حتى يقال سجية ولو كان ذا عقلٍ لكنت أعاقله

وحدث الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول⁽³⁾ :

يا راكباً قف بالمحصب من منى واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتظم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي

ومن كتاب الامام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي باسناده إلى الربيع بن سليمان قال : سمعتُ الشافعي ، وسأله رجل عن مسألة ، فقال⁽⁴⁾ يروى عن النبي ﷺ أنه قال كذا وكذا ، فقال له السائل : يا أبا عبد الله أتقول بهذا ؟ فارتعد الشافعي واصفرَّ

(1) ديوانه : 101/48 ، 189 .

(2) ديوانه : 73 / (وهذا مما تمثل به وليس من شعره ، وقافيته مغيرة : أوافقه / أحامقه) .

(3) البيهقي 2 : 71 .

(4) البيهقي 1 : 475 .

لسونه وجمال وتغير وقال : ويحك أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إذا رويت عن رسول الله ﷺ ولم أقل به ؟ نعم على الرأس والعينين .

قال (1) : وسمعت الشافعي يقول : ما من أحد إلا وتذهب عنه سنة لرسول الله ﷺ وتعزب عنه ، فمهما قلت من قول أو أصلت من أصل فيه عن رسول الله ﷺ خلافاً ما قلت فالقول ما قال رسول الله ﷺ ، وهو قولي ، وجعل يردد هذا الكلام . وبإسناده عن أحمد بن حنبل أنه قال لعبد الملك بن عبد الحميد الميموني (2) : مالك لا تنظر في كتب الشافعي فما من أحد وضع الكتب حتى ظهرت أتبغ للسنّة من الشافعي رضي الله عنه .

وبإسناده إلى أبي عثمان المازني قال (3) : سمعت الأصمعي يقول : قرأت شعر الشنفرى على الشافعي بمكة ، قال زكريا بن يحيى الساجي : فذكرت ذلك للرياشي فقال : ما أنكره ، قرأتها على الأصمعي فقال : أنشدنيها رجل من قریش بمكة . وبإسناده إلى عبد الرحمن بن أخي الأصمعي قال (4) : قلت لعمي : يا عماء على من قرأت شعر هذيل ؟ فقال على رجل من آل المطلب يقال له محمد بن إدريس .

وحدث الصولي عن المبرد انه قال (5) : كان الشافعي من اشعر الناس وآدب الناس وأعرفهم بالقراءات .

وبإسناده (6) إلى عبد الملك بن هشام النحوي صاحب « كتاب المغازي » أنه قال : طالت مجالستنا [للشافعي] فما سمعت منه لحنَةً قط ولا كلمة غيرها أحسن منها .

وبإسناده إلى جبير بن مطعم قال (7) : لما قسم رسول الله ﷺ سهم ذوي القربى

(1) البيهقي 1 : 475 .

(2) البيهقي 1 : 261 .

(3) البيهقي 2 : 47 .

(4) البيهقي 2 : 44 .

(5) البيهقي 2 : 48 .

(6) البيهقي 2 : 43 .

(7) البيهقي 1 : 40 وانظر صحيح البخاري (مناقب قریش 6 : 389) .

من خير علي بنى هاشم وبني المطلب مشيتُ أنا وعثمان بن عفان فقلنا : يا رسول الله هؤلاء إخوتك بنو هاشم لا يُنكرُ فضلهم لمكانك الذي جعلك الله به منهم ، أرأيت إخوتنا من بني المطلب أعطيتهم وتركنا وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة ، فقال : إنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام ، إنما بنو هاشم وبني المطلب شيء واحد ، ثم شبك رسول الله ﷺ يديه إحداهما بالأخرى ، أخرجه البخاري في الصحيح . وهذا لأن عبد مناف كان له أربعة أولاد : هاشم والمطلب وعبد شمس جد بني أمية ونوفل ، وكان جبير بن مطعم من بني نوفل وعثمان من بني عبد شمس وهما أخوا المطلب . وبإسناده⁽¹⁾ إلى الحارث بن سريج النقال قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول : أنا أدعو الله للشافعي أخصه به .

وبإسناده⁽²⁾ : كتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي وهو شاب أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن ويجمع قبول الأخبار فيه وحجة الإجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة فوضع له كتاب الرسالة . قال عبد الرحمن : ما أصلي صلاةً إلا وأدعو للشافعي فيها . وبإسناده : قال أحمد بن حنبل : كان الفقه قفلاً على أهله حتى فتحه الله بالشافعي .

وبإسناده : قال إبراهيم الحربي : سئل أحمد بن حنبل عن مالك بن أنس فقال : حديث صحيح ورأي صحيح ، وسئل عن آخر فقال : لا رأي ولا حديث . وبإسناده⁽³⁾ إلى محمد بن مسلم بن وارة قال : لما قدمت من مصر أتيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل أسلم عليه ، فقال لي : كتبت كتب الشافعي ؟ فقلت : لا ، فقال لي : فرطت ، ما عرفنا العموم من الخصوص وناسخ حديث رسول الله ﷺ من منسوخه حتى جالسنا الشافعي . قال ابن وارة : فحملني ذلك على أن رجعت إلى مصر فكتبتها .

وبإسناده قال الزعفراني⁽⁴⁾ : كنت مع يحيى بن معين في جنازة فقلت له : يا أبا

(3) البيهقي 1 : 262 .

(4) البيهقي 2 : 250 .

(1) البيهقي 2 : 143 .

(2) البيهقي 2 : 244 .

زكريا ما تقول في الشافعي ؟ فقال : دعنا لو كان الكذب له مطلقاً لكانت مروءته تمنعه أن يكذب .

وباسناده⁽¹⁾ إلى عبد الملك الميموني قال : كنت عند أحمد بن حنبل وجرى ذكر الشافعي ، فرأيت أحمد يرفعه وقال : يروى عن النبي ﷺ أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يقرر لها دينها ، فكان عمر بن عبد العزيز في رأس المائة الأولى ، وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى .

وباسناده : قال الشيخ أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول : كنا في مجلس القاضي أبي العباس ابن سريج سنة ثلاث وثلاثمائة ، فقام إليه شيخ من أهل العلم فقال له : أبشر أيها القاضي فإن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها ، وانه تعالى بعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز وتوفي سنة ثلاث ومائة ، وبعث على رأس المائتين أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي وتوفي سنة أربع ومائتين ، وبعثك على رأس الثلاثمائة ، ثم أنشأ يقول :

اثنان قد مضيا فبورك فيهما عمرُ الخليفةُ ثم حلفُ السؤددِ
الشافعيُّ الألمعيُّ محمدُ إرثُ النبوةِ وابنُ عمِّ محمدِ
أبشُرْ أبا العباس إنك ثالث من بعدهم سقياً لنوبةِ أحمدِ

قال : فصاح القاضي وبكى وقال : إن هذا الرجل قد نعى إلي نفسي . قال فمات القاضي أبو العباس في تلك السنة .

وذكر الخطيب في « تاريخه » أن ابن سريج مات سنة ست وثلاثمائة .

وباسناد البيهقي إلى داود بن علي الأصبهاني أنه قال⁽²⁾ : اجتمع للشافعي من الفضائل ما لم يجتمع لغيره ، فأول ذلك شرف نفسه ومنصبه وأنه من رهب النبي ﷺ ، ومنها صحة الدين وسلامة الاعتقاد من الأهواء والبدع ، ومنها سخاوة النفس ، ومنها معرفته بصحة الحديث وسقمه ، ومنها معرفته بناسخ الحديث ومنسوخه ، ومنها حفظه لكتاب الله وحفظه لأخبار رسول الله ﷺ ومعرفته بسير النبي ﷺ وبسير خلفائه ، ومنها

(1) البيهقي 1 : 55 .

(2) البيهقي 2 : 324 - 325 .

كشفه لتمويه مخالفه ، ومنها تأليف الكتب القديمة والجديدة ، ومنها ما اتفق له من الأصحاب والتلامذة مثل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه وإقامته على السنة ، ومثل سليمان بن داود الهاشمي وعبد الله بن الزبير الحميدي والحسين الفلاس⁽¹⁾ وأبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني وأبي يعقوب يوسف بن يحيى البويطي وحرملة بن يحيى التجيبي والربيع بن سليمان المرادي وأبي الوليد موسى بن [أبي] الجارود والحاتر بن سريج النقال وأحمد بن خالد الخلال وأبي عبيد القاسم بن سلام والقائم بمذهبه أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني .

قال الشيخ أحمد البيهقي ، إنما عدّد داود بن عليّ من أصحاب الشافعي جماعةً سيرة ، وقد عدّ أبو الحسن الدارقطني من روى عنه أحاديثه وأخباره أو كلامه زيادةً على مائة ، هذا مع قصور سنه عن سن أمثاله من الأئمة ، وإنما تكثر الرواة عن العالم إذا جاوز سنه الستين أو السبعين ، والشافعي لم يبلغ في السن أكثر من أربع وخمسين . ومن « كتاب مرو » مسنداً إلى عبد الله بن محمد بن هارون الفريابي قال⁽²⁾ : وقفت بمكة على حلقة عظيمة وفيها رجل ، فسألت عنه فقبل هذا محمد بن إدريس الشافعي ، فسمعتة يقول : سلوني عما شئتم أخبركم بأية من كتاب الله وسنة عن رسول الله ﷺ وقول صحابي . فقلت في نفسي : إن هذا الرجل جريء ، ثم قلت له : ما تقول في المحرم يقتل الزنور . فقال قال الله تعالى ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (الحشر: 7) وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ، وحدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن عمر رضي الله عنه أمر المحرم بقتل الزنور .

وعن المزني سمعت الشافعي يقول : رأيت بالمدينة أربع عجائب ، رأيت جدة لها إحدى وعشرون سنة ، ورأيت رجلاً فلسه القاضي في مُدِّي نوى ، ورأيت شيخاً قد

(1) م : القلاني .

(2) انظر مناقب البيهقي 1 : 362 .

أتى عليه تسعون سنة يدور نهاره حافياً راجلاً على القيان يعلمهن الغناء فإذا جاءت الصلاة صَلَّى قاعداً ، وكان بالمدينة والـ وكان رجلاً صالحاً فقال : مالي لا أرى الناس يجتمعون على بابي كما يجتمعون على أبواب الولاية ؟ فقالوا : إنك لا تضرب أحداً ولا تؤذي الناس ، فقال : أهكذا ؟ عليّ بالإمام ، فنصب بين العقابين وجعل يضرب الإمام يقول : أعز الله الأمير أيش جرمي ؟ وهو يقول : جَمَلْنَا بنفسك ، حتى اجتمع الناس على بابه .

وعن خيثمة بن سليمان بن حيدرة قال⁽¹⁾ : جاء رجل إلى الشافعي فقال له : أصلحك الله ، صديقك فلان عليل ، فقال الشافعي : والله لقد أحسنت إليّ وأيقظتني لمكرمة ودفعت عني اعتذاراً يشوبه الكذب ، ثم قال : يا غلام هات السبّية ، ثم قال : للمشي على الحفاء على علة الوجاء في حرّ الرمضاء من ذي طول أهون من اعتذار إلى صديق يشوبه الكذب ، ثم أنشأ يقول :

أرى راحةً للحقّ عند قضائه	ويثقل يوماً أن تركت على عمّدي
وحسبك حظاً أن ترى عُذْرَ كاذب	وقولك لم أعلم وذاك من الجهد
ومن يقضِ حقّ الجار بعد ابن عمه	وصاحبه الأدنى على القرب والبعد
يعشّ سيداً يستعذب ⁽²⁾ الناس ذكره	وإن نابيه حقّ أتّوه على قصد

ومما يروى للشافعي رضي الله عنه⁽³⁾ :

أصبحتُ مطرَحاً في معشرٍ جهلوا	حقّ الأديب فباعوا الرأس بالذنب
والناسُ يجمعهم سملٌ وبينهم	في العقل فرقٌ وفي الآدابِ والحسبِ
كمثلما الذهبُ الابريزُ يشركه	في لونه الصُّفْرُ والتفضيلُ للذهبِ
والعودُ لو لم تطبّ منه روائحه	لم يفرقِ الناسُ بين العودِ والحطبِ

وعن أبي بكر ابن بنت الشافعي قال ، قال الشافعي بمكة حين أراد الخروج إلى

مصر⁽⁴⁾ :

(1) البيهقي 2 : 103 - 104 .

(3) البيهقي 2 : 64 .

(2) م : يستغرب .

(4) البيهقي 2 : 108 .

لقد أصبحت نفسي تتوقُّ إلى مصرٍ ومن دونها قَطَعَ المهامه والقفرِ
فوالله ما أدري أَللفوز والغنى أساقُ إليها أم أساقُ إلى القبرِ
قال : فخرج فقطع عليه الطريق ، فدخل بعضُ المساجد وليس عليه إلا خرقة ،
فدخل الناس وخرجوا فلم يلتفت إليه أحد ، فقال (1) :

عليّ ثيابٌ لو يساعُ جميعها بفلسٍ لكان الفلسُ منهمْ أكثرا
وفيهن نفسٌ لو يقاس ببعضها نفوسُ الورى كانتْ أجَلْ وأكبرا
وما ضرَّ نصلَ السيفِ إخلاقُ غمده إذا كان عضباً أين وجَّهته برى

قرأت في « كتاب خطط مصر » لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي
القضاعي المصري صاحب « كتاب الشهاب » قال : محمد بن إدريس الشافعي
المطليبي الفقيه يكنى أبا عبد الله ، توفي في سلخ رجب سنة أربع ومائتين بمصر ،
ودفن غربي الخندق في مقابر قریش ، وحوله جماعة من بني زهرة من ولد عبد
الرحمن بن عوف الزهري وغيرهم ، وقبره مشهورٌ هناك مجمع على صحته ينقل الخلف
عن السلف في كل عصر إلى وقتنا هذا ، وهو البحري من القبور الثلاثة التي تجمعها
مصطبة واحدة غربي الخندق ، بينه وبين المشهد ، والقبيران الآخران اللذان إلى جنب
قبر الشافعي أحدهما قبر عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع مولى قریش
مات سنة أربع عشرة ومائتين ، ودفن إلى جنب من الشافعي ، وهو مما يلي القبلة ،
وهو القبر الأوسط من القبور الثلاثة ، وكان من ذوي الجاه والمال والذبائح ، وكان
يزكي الشهود ، ولم يشهد قطّ لدعوة سَبَقَتْ فيهم ، والقبر الثالث قبر ولده
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم مات في سنة سبع وخمسين ومائتين ، وقبره
مما يلي القبلة ، وعبد الرحمن هذا هو صاحب « كتاب فتوح مصر » وكان عالماً
بالتواريخ .

يقال ان الشافعي رضي الله عنه قدم إلى مصر سنة تسع وتسعين ومائة في أول
خلافة المأمون ، وكان سبب قدومه إلى مصر أن العباس بن عبد الله بن العباس بن
موسى بن عبد الله بن العباس استصحبه فصحبه ، وكان العباس هذا خليفة لأبيه

(1) البيهقي 1 : 129 - 130 .

عبد الله على مصر ، ولم يزل الشافعي بمصر إلى أن ولي السري بن الحكم البلخي ، من قوم يقال لهم الزط ، مصر واستقامت له ، وكان يكرم الشافعي ويقدمه ولا يؤثر أحداً عليه ، وكان الشافعي محبباً إلى الخاص والعام لعلمه وفقهه وحسن كلامه وأدبه وحلمه ، وكان بمصر رجل من أصحاب مالك بن أنس يقال له فتيان فيه حدة وطيش ، وكان يناظر الشافعي كثيراً ويجتمع الناس عليهما ، فتناظرا يوماً في مسألة بيع الحر ، وهو العبد المرهون إذا اعتقه الراهن ولا مال له غيره ، فأجاب الشافعي بجواز بيعه على أحد أقواله ، ومنع فتيان منه لأنه يمضي عتقه بكل وجه ، وهو أحد أقوال الشافعي ، فظهر عليه الشافعي في الحجاج ، فضاق فتيان بذلك ذرعاً فشتم الشافعي شتماً قبيحاً ، فلم يرد عليه الشافعي حرفاً ، ومضى في كلامه في المسألة ، فرفع ذلك رافعاً إلى السري ، فدعا الشافعي وسأله عن ذلك وعزم عليه فأخبره بما جرى ، وشهد الشهود على فتيان بذلك ، فقال السري : لو شهد آخر مثل الشافعي على فتيان لضربت عنقه ، وأمر فتيان فضرب بالسياط وطيف به على جمل وبين يديه مناد ينادي هذا جزاء من سب آل رسول الله ﷺ . ثم إن قوماً تعصبوا لفتيان من سفهاء الناس وقصدوا حلقة الشافعي حتى خلت من أصحابه وبقي وحده ، فهجموا عليه وضربوه ، فحمل إلى منزله فلم يزل فيه عليلًا حتى مات في الوقت المقدم ذكره .

قال ابن يونس : كان للشافعي ابن اسمه محمد قدم مع أبيه مصر ، توفي بها في شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائتين . وقيل كان له ولد آخر اسمه محمد أيضاً يروي عن سفيان بن عيينة ولي قضاء الجزيرة وتوفي بها بعد أربعين ومائتين . هذا آخر ما ذكره القضاعي نقلته على وجهه .

ومن مشهور أصحاب الشافعي : أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني⁽¹⁾ ، مات في سنة أربع وستين ومائتين .

والربيع بن سليمان وكان من أجل أصحاب الشافعي وأورعهم وأكثرهم تصنيفاً . ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم⁽²⁾ يكنى أبا عبد الله ، صحب الشافعي وقرأ

(1) ترجمة إسماعيل المزني في سير الذهبي 12 : 492 (وإنما اختبرت السير لأنه يدل على غيره لكثرة المصادر المذكورة في الحواشي) .

(2) ترجمة ابن عبد الحكم في سير الذهبي 12 : 497 .

عليه ومات سنة ثمان وستين ومائتين ، ودفن إلى جنب الشافعي مع قبر أخيه وأبيه المذكورين ، وكان من أهل الدين والورع .

والربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي⁽¹⁾ مولى لهم المؤذن الفقيه ، يكنى أبا محمد ، وهو صاحب الشافعي المشهور بصحبته ومات سنة سبعين ومائتين ، وقبره غربي الخندق مما يلي الفقاعي ، وهو آخر من روى بمصر عن الشافعي ، وكان جليلاً مصنفاً حدث بكتب الشافعي كلها ونقلها الناس عنه ويقال انه أعان المزني على غسل الشافعي .

والربيع بن سليمان بن داود بن الأعرج الجيزي⁽²⁾ مولى الأزد ، وأظنه صحب الشافعي ومات في سنة ست وخمسين ومائتين وقبره بالجيزة .

وهذا فهرست كتب الشافعي رضي الله عنه : كتاب الطهارة . كتاب مسألة المني . كتاب استقبال القبلة . كتاب الإمامة . كتاب إيجاب الجمعة . كتاب صلاة العيدين . كتاب صلاة الكسوف . كتاب صلاة الاستسقاء . كتاب صلاة الجنائز . كتاب الحكم في تارك الصلاة . كتاب الصلاة الواجبة والتطوع والصيام . كتاب الزكاة الكبير . كتاب زكاة الفطر . كتاب زكاة مال اليتيم . كتاب الصيام الكبير . كتاب المناسك الكبير . كتاب المناسك الأوسط . كتاب مختصر المناسك . كتاب الصيد والذبائح . كتاب البيوع الكبير . كتاب الصرف والتجارة . كتاب الرهن الكبير . كتاب الرهن الصغير . كتاب الرسالة . كتاب أحكام القرآن . كتاب اختلاف الحديث . كتاب جماع العلم . كتاب اليمين مع الشاهد . كتاب الشهادات . كتاب الاجارات الكبير . كتاب كرى الابل والرواحل . كتاب الاجارات إملاء . كتاب اختلاف الأجير والمستأجر . كتاب الدعوى والبيئات . كتاب الاقرار والمواهب . كتاب ردّ الموارث . كتاب بيان فرض الله عز وجل . كتاب صفة نهى النبي عليه السلام . كتاب النفقة على الأقارب . كتاب المزارعة . كتاب المساقاة . كتاب الوصايا الكبير . كتاب الوصايا بالعق . كتاب الوصية للوارث . كتاب وصية الحامل . كتاب صدقة الحي عن

(1) ترجمة الربيع المرادي في سير الذهبي 12 : 587 .

(2) ترجمة الربيع الجيزي في سير الذهبي 12 : 591 .

الميت . كتاب المكاتب . كتاب المدبر . كتاب عتق أمهات الأولاد . كتاب الجنابة على أم الولد . كتاب الولاء والحلف . كتاب التعريض بالخطبة . كتاب الصداق . كتاب عشرة الصداق . كتاب تحريم ما يجمع من النساء . كتاب الشغار . كتاب إباحة الطلاق . كتاب العدة . كتاب الإيلاء . كتاب الخلع والنشوز . كتاب الرضاع . كتاب الظهار . كتاب اللعان . كتاب أدب القاضي . كتاب الشروط . كتاب اختلاف العراقيين . كتاب اختلاف علي وعبد الله . كتاب سير الأوزاعي . كتاب الغصب . كتاب الاستحقاق . كتاب الأقضية . كتاب إقرار أحد الابنين بأخ . كتاب الصلح . كتاب قتال أهل البغي . كتاب الأسارى والغلول . كتاب القسامة . كتاب الجزية . كتاب القطع في السرقة . كتاب الحدود . كتاب المرتد الكبير . كتاب المرتد الصغير . كتاب الساحر والساحرة . كتاب القراض . كتاب الأيمان والنذور . كتاب الأشربة . كتاب الوديعة . كتاب العمري . كتاب بيع المصاحف . كتاب خطأ الطبيب . كتاب جنابة معلم الكتاب . كتاب جنابة البيطار والحجام . كتاب اصطدام الفرسين والنفسين . كتاب بلوغ الرشد . كتاب اختلاف الزوجين في متاع البيت . كتاب صفة النفى . كتاب فضائل قريش والأنصار . كتاب الوليمة . كتاب صول الفحل . كتاب الضحايا . كتاب البحيرة والسائبة . كتاب قسم الصدقات . كتاب الاعتكاف . كتاب الشفعة . كتاب السبق والرمي . كتاب الرجعة . كتاب اللقيط والمنبوذ . كتاب الحوالة والكفالة . كتاب كرى الأرض . كتاب التفليس . كتاب اللقطة . كتاب فرض الصدقة . كتاب قسم الفيء . كتاب القرعة . كتاب صلاة الخوف . كتاب الديات . كتاب الجهاد . كتاب جراح العمد . كتاب الخرص . كتاب العتق . كتاب عمارة الأرضين . كتاب إبطال الاستحسان . كتاب العقول . كتاب الأولياء . كتاب الرد على محمد بن الحسن . كتاب صاحب الرأي . كتاب سير الواقدي . كتاب جبل العجلة . كتاب خلاف مالك والشافعي . كتاب قطاع الطريق .

قال : والذي لم يسمعه الربيع من الشافعي رضي الله عنه وأرضاه : كتاب الوصايا الكبير . كتاب اختلاف أهل العراق على علي وعبد الله . كتاب ديات الخطأ . كتاب قتال المشركين . كتاب الاقرار بالحكم الظاهر . كتاب الأجناس . كتاب اتباع أمر رسول الله ﷺ . كتاب مسألة الجنين . كتاب وصية الشافعي . كتاب ذبائح بني

إسرائيل . كتاب غسل الميت . كتاب ما يتجسس الماء مما خالطه . كتاب الأمالي في الطلاق . كتاب مختصر البويطي ، رواه الربيع عن الشافعي رضي الله عنه .

- 994 -

محمد بن أزهر بن عيسى : أحد الأخباريين المشهورين . قال محمد بن إسحاق النديم : مات سنة تسع وسبعين ومائتين ، ومولده سنة [مائتين ، وتوفي عن] تسع وسبعين ، وكان قد سمع من ابن الأعرابي وغيره ، وله من الكتب كتاب التاريخ ، من خيار⁽¹⁾ الكتب .

- 995 -

محمد بن إسحاق بن يسار : صاحب « السيرة » كنيته أبو عبد الله وقيل أبو بكر ، مولى عبد الله بن قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، ويسار من سبي عين التمر ، وهو أول سبي دخل المدينة من العراق . قال ابن أبي خيثمة : وموسى بن يسار أخو إسحاق بن يسار عم محمد بن إسحاق راوية أيضاً علامة .

مات محمد بن إسحاق سنة خمسين أو إحدى أو اثنتين وخمسين ومائة ، ودفن بمقابر الخيزران عند قبر أبي حنيفة .

قال المرزباني : ومحمد بن إسحاق أول من جمع مغازي رسول الله ﷺ وألفها ، وكان يروي عن عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان ومحمد بن إبراهيم

994 - ترجمة ابن أزهر في الفهرست : 126 وكنيته أبو جعفر ، والوافي : 2 : 186 .

995 - ترجمة محمد بن إسحاق في طبقات ابن سعد 321/7 والمعارف : 491 والمعرفة والتاريخ : 2 : 27 والفهرست : 105 وتاريخ بغداد : 1 : 214 وابن خلكان : 4 : 276 وتذكرة الحفاظ : 172 وميزان الاعتدال : 3 : 468 وسير الذهبي : 7 : 33 وعبر الذهبي : 1 : 216 والوافي : 2 : 188 وتهذيب التهذيب : 9 : 38 وطبقات الحفاظ : 75 والشدرات : 1 : 230 .

وابن شهاب والأعمش ، ويروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير امرأة هشام بن عروة ، فبلغ ذلك هشاماً فقال : هو كان يدخل على امرأتي ؟! كأنه أنكر ذلك ، وخرج عن المدينة قديماً فلم يرو عنه منهم أحد غير إبراهيم بن سعد . وكان محمد بن إسحاق مع العباس بن محمد بالجزيرة ، وكان قصد أبا جعفر المنصور بالحيرة فكتب إليه المغازي ، فسمع منه أهل الكوفة لذلك السبب ، وسمع منه أهل الجزيرة حين كان مع العباس بن محمد ، وأتى الري فسمع منه أهلها ، فرواته من هذه البلدان أكثر ممن روى عنه من أهل المدينة ، وأتى بغداد فأقام بها إلى أن مات بها ، وكان كثير الحديث ، وقد كتب عنه العلماء ، ومنهم من يستضعفه ، وكان له أخوان عمر وأبو بكر ابنا إسحاق وقد روايا الحديث .

وحدث باسناد رفعه إلى المفضل بن غسان الغلابي قال : سألت يحيى بن معين عن محمد بن إسحاق فقال قال عاصم بن عمر بن قتادة⁽¹⁾ : لا يزال في الناس علم ما عاش محمد بن إسحاق . قال يحيى : وابن إسحاق يسمع من عاصم فكان يقال

وحدث فيما رفعه إلى علي بن المديني قال : سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : كان محمد بن إسحاق والحسن بن ضمرة وإبراهيم بن محمد كل هؤلاء يتشيعون ويقدمون علياً على عثمان .

وقال الشاذكوني : كان محمد بن إسحاق بن يسار يتشيع وكان قديراً .
وقال أحمد بن يونس : أصحاب المغازي يتشيعون كابن إسحاق وأبي معشر ويحيى بن سعيد الأموي وغيرهم ، وأصحاب التفسير السدي والكلبي وغيرهما .
وكان له انقطاع إلى عبد الله بن حسن بن حسن ، وكان يأتيه بالشيء فيقول له : أثبت هذا في علمك ، فيثبته ويرويه عنه .

وحدث فيما أسنده إلى الواقدي قال : كان محمد بن إسحاق يجلس قريباً من النساء في مؤخر المسجد ، فيروى عنه أنه كان يسامر النساء ، فرفع إلى هشام وهو أمير

المدينة ، وكانت له شعرة حسنة ، فرقق رأسه وضربه أسواطاً ونهاه عن الجلوس هنالك ، وكان حسن الوجه .

وحدث عبد الله بن إدريس قال : كنت عند مالك بن أنس فقال له رجل : إن محمد بن إسحاق يقول : اعرضوا عليّ علم مالك بن أنس فإنني أنا بيطاره ، فقال مالك : انظروا إلى دجالٍ من الدجاجة يقول اعرضوا عليّ علم مالك . قال ابن إدريس : وما رأيت أحداً جَمَعَ الدجال قبله .

وحدث هارون بن عبد الله الزهري قال : سمعت ابن أبي خازم قال⁽¹⁾ : كان ابن إسحاق في حلقته ، فاغفى ثم انتبه فقال : رأيت حماراً اقتيد بحبل حتى خرج من المسجد ، فلم يرح حتى أتته رسلُ الوالي فاقتادوه بحبل فأخرجوه من المسجد .

قال : محمد بن إسحاق كانت تعمل له الأشعار فيضعها في كتب المغازي ، فصار بها فضيحة عند رواة الأخبار والأشعار ، وأخطأ في كثير من النسب الذي أورده في كتابه ، وكان يحمل عن اليهود والنصارى ويسميه في كتبه أهل العلم الأول ، وأصحاب الحديث يضعفونه ويتهمونهم .

وله من الكتب : كتاب الخلفاء ، رواه عنه الأموي . كتاب السير والمغازي . كتاب المبدأ ، رواه عنه إبراهيم بن سعد ومحمد بن عبد الله بن نمير النفيلي ، ومات النفيلي بحران سنة أربع وثلاثين ومائتين وكان يكنى أبا عبد الرحمن .

- 996 -

محمد بن إسحاق أبو العنيس الصيمري : قال الخطيب في « تاريخه » : محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنيس بن المغيرة بن ماهان ، أبو العنيس

996 - ترجمة أبي العنيس في الفهرست : 168 وتاريخ بغداد : 1 : 238 ، والأغانى : 21 : 53 - 57 والوافي : 2 : 191 والورقة : 5 ومعجم المرزباني : 393 والمنتظم : 5 : 99 والمحمدون : 131 والنجوم الزاهرة : 3 : 74 .

(1) قارن بسير الذهبي : 43 .

الصيمري الشاعر أحد الأدباء الملحء ، خبيث اللسان هجاء ، هجاه أكثر شعراء زمانه
وقدم بغداد ؛ مات سنة خمس وسبعين ومائتين ، وحمل إلى الكوفة فدفن بها . ونادم
المتوكل وهو القائل يهجو أحمد بن المدير⁽¹⁾ :

أسلُ الذي عَطَفَ الموا كب [بالأعنة] نحو بابك
وأراك نفسك مالِكاً ما لم يكنْ لك في حسابك
وأذلُّ موقفي العزِيْزِ — ز على وقوفي في رحابك
أن لا يطيلَ تجرعي غُصَصَ المنية من حجابك
وهو القائل⁽²⁾ :

كم مريضٍ قد عاش من بعد يأسٍ بعد موتِ الطبيبِ والعوادِ
قد يُصادُ القطا فينجو سليماً ويحلُّ القضاء بالصيادِ
وذكره محمد بن إسحاق النديم في « الفهرست » فقال⁽³⁾ : محمد بن إسحاق أبو
العنبس الصيمري من أهل الفكاهات ، وأصله من الكوفة ، وكان قاضي الصيمرة ،
وكان مع استعماله للهزل شريفاً عارفاً بالنجوم ، وله فيه كتاب يمدحه المنجمون ،
وأدخله المتوكل في ندمائه وخُصَّ به ، وله مع البحترى خبرٌ معروف بين يدي
المتوكل ، وعاش إلى أيام المعتمد ودخل في ندمائه ، وله يهجو طباطب المعتمد :

يا طبيبَ أيامي بمعشوقٍ ونحن في بعدٍ من السوقِ
إذا طلبتُ الخبزَ من فارسٍ ينفخ لي صالح بالبوقِ

وله من الكتب : كتاب تأخير المعرفة . كتاب العاشق والمعشوق . كتاب الرد
على المنجمين . كتاب الطليبيب . كتاب كرزابل⁽⁴⁾ . كتاب طوال اللحي . كتاب الرد
على المتطبيين . كتاب عنقاء مغرب . كتاب الراحة ومنافع القيادة⁽⁵⁾ . كتاب فضائل

(1) معجم المرزباني : 393 .

(2) المحمدون : 133 .

(3) فيه بعض اختلاف عما في الفهرست .

(4) تصحف اسماً هذين الكتابين .

(5) الفهرست : الفدارة (وفي نسخة : العياره) .

خلق الرأس . كتاب هندسة العقل . كتاب الأحاديث الشاذة . كتاب فضائل الزو⁽¹⁾ .
 كتاب الرد على أبي ميخائيل الصيدناني في الكيمياء . كتاب عجائب البحر . كتاب
 مساوي العوام وأخبار السفلة والأغنام . كتاب فضل السُّلم على الدرجة . كتاب
 الفاس بن الحائك . كتاب الدولتين في تفضيل الخلافتين . كتاب تذكية العقول .
 كتاب السحافات والبغائين . كتاب الخضخضة في جلد عميرة . كتاب أخبار أبي
 فرعون كندر بن جحدر . كتاب تفسير الرؤيا . كتاب الثقلاء . كتاب نواذر القواد .
 كتاب دعوة العامة . كتاب الاخوان والأصدقاء . كتاب كنى الدواب . كتاب أحكام
 النجوم . كتاب المدخل في صناعة التنجيم . كتاب صاحب الزمان . كتاب
 الحلقتين⁽²⁾ . كتاب استغاثة الجمل على ربه . كتاب فضل السُّرم على الفم .

وقال أبو العنيس الصيمري : قوام أمر الانسان بتسع دالات : دار ودينار ودرهم
 ودقيق ودابة ودبس وذن ودسم ودعوة .

وحدث الصولي قال حدثني ابن أبي العنيس ، وكان قدم اليينا بغداد من سر من
 رأى وكان متأدباً قال : عرضت لأبي حاجة الى الحسن بن مخلد وزير المعتمد في
 إقطاع له فخاف معارضته ، وذلك أيام تقلده ديوان الضياع ، فقال⁽³⁾ :

زارني بدرٌ على غُصْنٍ	قابلاً وُضلي يقبلني
خلتهُ في النوم من فَرَحِي	قد أعاد الروح في بدني ⁽⁴⁾
ان لي عن مثله شغلاً	بمقال الشعر في الحسن
وأبيه مخلدٌ قَبِيهِ	قد لبسنا سابع المنن
كاتبٌ قلُّ النظر له	فاضلٌ في العلم واللِّسن

قال : فأمضى له كل ما أراد ولم يعارضه في شيء .

(1) الفهرست : الزق .

(2) الفهرست : الخلعتين .

(3) المحملون : 133 .

(4) رواية المحمدون :

خلته لما أتى حليماً وهو روي رد في بدني

وأنشد جحظة لأبي العنيس الصيمري :

لئن كنتَ عن أرضٍ تَقْلُكُ نازحاً فلم يحكني غيرُ السليمِ المسهدِ
وعَلِمْتُ مذ جَرَّعْتَنِي صَابَ بَيْنَكُمْ غريبَ البكا عَيْنَ الحمامِ المفردِ

وعن أبي الفرج (1) حدثني أحمد بن جعفر جحظة ، قال حدثني أبو العنيس الصيمري قال : كنت عند المتوكل والبحريّ ينشده :

عن أيّ ثغرٍ تبتسمُ وبأيّ طَرْفٍ تحتكمُ
حتى بلغ إلى قوله :

قل للخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم
والمجتدى ابن المجتدى والمنعم ابن المنتقم
اسلمَ لدينٍ محمدٍ وإذا سلمت فقد سلم

قال : وكان البحري من أبغض الناس إنشاداً ، يتشدد ويتزاور في مشيه مرةً جاثياً ومرةً القهقري ، ويهز رأسه مرةً ومنكبه أخرى ، ويشير بكمه ويقول : أحسنت والله ، ثم يقبل على المستمعين فيقول : ما لكم لا تقولون أحسنت ؟ هذا والله ما لا يُحسِنُ أحدٌ أن يقول مثله ، فضجر المتوكل من ذلك وأقبل عليّ فقال : أما تسمع يا صيمري ما يقول ؟ فقلت : بلى يا سيدي فمرّ فيه بما أحببت ، فقال : بحياتي أهجه على هذا الروي الذي أنشدنيه ، فقلت :

أدخلت رأسك في الحرم (2) وعلمت أنك تنهزمُ
يا بحترِي حَذَارٍ وَد لَكَ من قضا قضيةً ضُغْمُ
فلقد أسلت لوالديك (3) من الهجا سَيْلَ العرم
والله حلفاً صادق ويقبر أحمد والحرم

(1) الأغاني 21 : 53 - 57 والمحمدون : 131 - 132 .

(2) الأغاني : الرحم (وفي بعض أصوله : الحرم) .

(3) الأغاني : بواديك .

وبحقَّ جعفرَ الأما م ابن الامام المعتصم
 لأصيرنك شُهرةً بين المسيل إلى العلم
 فبأيّ عرضٍ تعنصم وبهتكه جفّ القلم
 حيّ الطلول بذى سلم حيث الأراكَةُ والخيم
 يا ابنَ الثقيلة والثقيـل على قلوب ذوي النعم
 وعلى الصغيرِ مع الكبـير مع الموالى والحشم
 في أيّ سلحٍ تلتطم⁽¹⁾ وبأيّ كفٍّ تلتقم
 يا ابنَ المباحة للورى أمن العفاف أو التهم
 إذ رحل أختك للعجم وفراش أمك في الظلم
 وبباب دارك حانةُ في بيته يؤتى الحكم

قال : وخرج البحرى مغضباً يعدو ، وجعلت أصبح به خلفه :

أدخلت رأسك في الحرم وعلمت أنك تنهزم

والمتوكل يضحك ويصفق حتى غاب عنه . هذه رواية جحظة ، والذي يتعارفه
 الناس أن أبا العنيس كان واقفاً خلف السرير والبحري ينشد قوله :

عن أيّ ثغرٍ تبتسم وبأيّ طرفٍ تحتكم

فقال أبو العنيس ارتجالاً :

في أيّ سلحٍ ترتطم وبأيّ كفٍّ تلتقم
 أدخلت رأسك في الحرم وعلمت أنك تنهزم

فغضب البحرى وخرج ، وضحك المتوكل حتى أكثر ، وأمر لأبي العنيس
 الصيمري بعشرة آلاف درهم .

(1) الأغاني : ترتطم .

- 997 -

محمد بن إسحاق بن أسباط الكندي أبو النضر المصري : ذكره أبو بكر الزبيدي ، قال الزبيدي : أخذ عن الزجاج ، وله كتاب في النحو سماه « كتاب العيون والنكت » ذهب فيه إلى حدّ الاسم والفعل والحرف ، وتلا ذلك بذكر شيء من أبواب الياء والواو ولم يصنع شيئاً .

وقال ابن مسعر : نزل أبو النضر أنطاكية مدة ثم سار عنها إلى مصر ، وله كتابان : كتاب التلقين . كتاب الموقظ . ورأيت أنا له كتاب المغني في النحو .

وذكره ابن عبد الرحيم فقال : نقلت من خط أبي الحسن ابن الخطيب حدثنا البيهقي قال : كان يجتمع معنا في خدمة سيف الدولة شيخ من أهل الأدب والتقدم في النحو وعلم المنطق ممن درس على الزجاج وأخذ عنه ، يكنى بأبي النضر ، وذكر اسمه ونسبه ، وحكى أنه كان حسن الشعر ، وأخبرنا أن الأبيات التي ينسبها قوم إلى ابن المغيرة وآخرون إلى أبي فضلة (قلت أنا : ووجدتها أنا في ديوان أبي القاسم التنوخي معزوة إلى أبي القاسم وتروى لغيرهم أيضاً) أنها لأبي النضر من قديم شعره وأنشدها لنفسه ، وهي ⁽¹⁾ :

وكأسٍ من الشمسِ مخلوقةٍ	تضمنها قَدَحٌ من نهارٍ
هواءٌ ولكنه ساكنٌ	وماءٌ ولكنه غيرُ جارٍ
فهذا النهايةُ في الإيضاضِ	وهذا النهايةُ في الإحمرارِ
وما كان في الحكم أن يوجد	لفرط التنافي وفرط النفار
ولكن تجاور سطحاهما الـ	بسيطان فاجتمعا بالجوار
كأن المديرَ لها باليمين	إذا طاف للسقي أو باليسار

997 - ترجمة ابن أسباط الكندي في طبقات الزبيدي : 221 والمحمدون : 135 وإنباه الرواة 3 : 68 والوافي 2 : 195 وبغية الوعاة 1 : 53 .

(1) المحمدون : 135 - 136 .

تدرّع ثوباً من الياسمين له فردٌ كمٍ من الجلنار
وقد أورد التنوخي هذه الحكاية في « كتاب النشوار » وحكى أن أبا النضر كان
عالمًا بالهندسة قيماً بعلوم الأوائل .
ولأبي النضر أيضاً⁽¹⁾ :

هات اسقني بالكبير وانتخب نافيةً للهموم والكرب
فلو تراني إذا انتشيتُ وقد حركتُ كفي بها من الطرب
لخلتني لابساً مشهورةً من لازوردٍ يشفُ عن ذهبٍ

وقال أبو علي التنوخي : أنشدني أبو عمر ابن جعفر الخلال لأبي النضر المصري
النحوي من قصيدة يذكر فيها رجلاً مدحه قال : وكان متسعاً في الشعر الجيد
المستحسن :

ورأيتُ أحمدنا وسيدنا متصداً للورد والصدر
خلت النجوم خُلِقْنَ دائرةً موصولةً الطرفين بالقمر

- 998 -

محمد بن إسحاق أبو عبد الله الشائبتي : صاحب خزانة كتب العزيز بن
المعز بمصر والمتولي عرضها ، وكان من أهل الفضل والأدب ، مات سنة تسع وتسعين
وثلاثمائة للهجرة في أيام الحاكم بن العزيز وله عدة تصانيف منها : كتاب الديارات .
كتاب اليسر بعد العسر . كتاب مراتب الفقهاء . كتاب التوقيف والتخويف . كتاب
مراسلات . كتاب ديوان شعره . كتاب في الزهد والمواعظ .

998 - ترجمة الشائبتي صاحب الديارات في ابن خلكان 3 : 319 والوافي 2 : 194 ومراصد الاطلاع
1 : 427 وانظر مقدمة المحقق على كتاب الديارات ؛ والاختلاف في اسمه كثير ، وهو عند ابن خلكان
علي بن محمد .

(1) المحمديون : 136 .

وقد اختلف في اسمه فرأيت أنا « كتاب الديارات » من تصنيفه وهو مترجم محمد ابن إسحاق كما ترى ، ونقل لي بمصر بعض من اختبرت صحة نقله أنه أبو الحسن علي بن أحمد ، والله أعلم .

- 999 -

محمد بن اسحاق النديم: كنيته أبو الفرج ، وكنية أبيه أبو يعقوب ، مصنف « كتاب الفهرست » الذي جُود فيه واستوعب استيعاباً يدلُّ على اطلاعه على فنون من العلم وتحققه لجميع الكتب ، ولا أبعد أن يكون قد كان وراقاً يبيع الكتب ، وذكر في مقدمة هذا الكتاب أنه صنف في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة . وله من التصانيف : فهرست الكتب . كتاب التشبيهات . وكان شيعياً معتزلياً .

- 1000 -

محمد بن إسحاق بن علي بن داود بن حامد أبوجعفر القاضي الزوزني البحاثي: ذكره عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وأنه مات بغزنة سنة ثلاث وستين وأربعمائة وقال: هو أحد الفضلاء المعروفين والشعراء المفلحين ، صاحب التصانيف العجيبة المفيدة جداً وهزلاً ، والفائق أهل⁽¹⁾ عصره ظرفاً وفضلاً ، المتعصب لأهل السنة ، المخصوص بخدمة البيت الموفق ، المحترم بين الأئمة والكبار لفضله مرة ، وللتوقي من حُمات لسانه وعقارب هجائه ثانية ، ولقد رزق من الهجاء في النظم والثر طريقة لم يُسبق إليها ، وما ترك أحداً من الكبراء والأئمة والفقهاء وسائر الأصناف من الناس⁽²⁾ إلا هجاه ووقع فيه ، فكان الكل يتترسون باحترامه وإيوائه ، عن سهام هجائه .

999 - ترجمة صاحب الفهرست في الوافي 2 : 197 ولسان الميزان 5 : 72 .

1000 - ترجمة البحاثي في إنباء الرواة 3 : 66 والمحمليون 2 : 134 والوافي 2 : 197 واللباب (البحاثي) وتمة اليتمة 2 : 30 - 32 وياقوت يعتمد على السياق لعبد الغافر الفارسي (انظر المنتخب الثاني ، الورقة 1/12) .

(2) السياق : من الناس أحداً .

(1) السياق : على أهل .

قال عبد الغافر : وكان صديق والدي من البائتين عنده⁽¹⁾ في الأحايين ، والمقترحين عليه ما يشتهي من الطبايح والمطعومات . سمعته رحمه الله يحكي عن أحواله وتهتكه واشتغاله في جميع الأحوال بما لا يليق بالعلماء والأفاضل ، ولكنه كان يحتمل عنه اتقاء لسانه . ومما حكاه لي رحمه الله قال : ما وقع بصري قط على شخص إلا تصوّر في قلبي هجاؤه قبل أن أكلّمه وأجربه أو أنجر أحواله . وحكى لي بعض من أثقّ به أنه قال : لم يفلت أحد من هجائي إلا القاضي الامام صاعد بن محمد رحمه الله ، فإني كنت زورت في نفسي أن أهجوه ، فحيث تأملت في حسن عبادته وكمال فضله ومرضي سيرته استحيت من الله تعالى وتركت ما أجلّته في فكري ، على أنني سمعت فيما قرع سمعي تشبهاً منه بشيء من ذلك عفا الله عنه ، ولقد خص طائفة من الأكابر والعلماء بوضع التصنيف فيهم ورميهم بما برأهم الله عز وجل عنه . وبالف في الافحاش ، وأغرق في قوس الياحاش ، وأظهر النسخ بين الناس ، وأغرب في فنون الهجاء ، وأتى بالعبارات الرشيقة والمعاني الصحيحة من حيث الصنعة ، وإن كانت عن آخرها أوزاراً وآثاماً وكذباً وبهتاناً . وانفق الأفاضل على أنه أهجى عصره من الفضلاء ، وأفتقهم شتماً قبيحاً تعريضاً وتصريحاً ، وكان يسكن مدرسة السيوري بباب عزة ويخص جماعة سكانها من الأئمة في عصره بالهجاء ، وله معهم ثارات وأحوال يطول ذكرها ، ثم مع تبخره وانفراده بفن الهجاء كان له شعر في الطبقة العليا في المدح والثناء وسائر المعاني ، قصائده الغر في السادة والأئمة مشهورة ، ومقطعاته في الغزل مأثورة ، وكان ينسخ كتب الأدب بخط مقروء صحيح أحسن النسخ ، ولقد رأيت نسخة من « كتاب يتيمة الدهر » لأبي منصور الثعالبي في خمس مجلدات بخطه المليح بيعت بثلاثين ديناراً نيسابورية وكانت تساوي أكثر من ذلك ، ولقد كتب نسخة من « غريب الحديث » لأبي سليمان الخطابي وقرأها على جدي الشيخ عبد الغافر بن محمد الفارسي قراءة سماع ، وعلى الحاكم الامام أبي سعد ابن دوست قراءة تصحيح وإتقان ، أقطع على الله تعالى أن لم يبق من ذلك الكتاب نسخة أبين ولا أملح منها ، وهي الآن برسم خزانة الكتب الموضوعة في الجامع القديم موقوفة على المسلمين من

(1) السياق : عنده في داره .

أراد صدقي في ادعائي فليطالعه منها . ولم أظفر من مسموعاته في الأحاديث بشيء
يمكنني أن أودعه هذا الكتاب مع أنني لا أشك في سماعه ، ولقد ذكر الحافظ أنه روى
عنه عن خاله أبي الحسن هارون الزوزني عن أبي حاتم ابن حبان ولم يقع إلي بعد .
ومن شعره في بعض الأكابر :

يَرتاحُ للمجد مهتزاً كمطرٍ	مُثَقَّفٍ من رماحِ الخطِّ عَسالٍ
فمرةً باسمٍ عن ثغرِ برقٍ حياً	وتارةً كاشفٌ عن نابِ رثبال
فما أسامةٌ مطروراً برائثه	ضخمُ الجُزارةِ يحمي خيسَ أشبال
يوماً بأشجعَ منه حشَوَ ملحمةٍ	والحربُ تصدعُ أبطالاً بأبطال
ولا خُضارةٌ صحاباً غواربُهُ	تسمو أواذيه حالاً على حال
أندى وأسمحُ منه إذ يبشرُهُ	مُبَشِّرُهُ برؤادٍ ونُزال

إلى غير ذلك من أمثاله إلى تمام القصيدة . وله :

وذي شنب لو أن حمرةً ظلمه	أشبهها بالجمر خفت به ظلما
قبضت عليه خالياً واعتنقه	فأوسعني شتماً وأوسعته لثما

ومن شعره يصف البرد :

متناثرٌ فوق الثرى جئاته	كنفور معسولِ الثنايا أشنبٍ
بردٌ تحدّر من ذرى صحابةٍ	كالدرّ إلا أنه لم يُثَقِّبِ

قال عبد العافر : واقتصرت على هذا الأنموذج من كلامه مخافة الاملال ومن أراد
يزيد عليه فديوان شعره هزلاً وجداً موجود ، والله يغفر له ويعفو عنه .

قال المؤلف : ولم أر من تصانيف البحاثي هذا شيئاً إلا « شرح ديوان البحري »
ولعمري إن هذا شيء ابتكره ، فإني ما رأيت هذا الديوان مشروحاً ولا تعرض له أحدٌ
من أهل العلم ، ولا سمعتُ أحداً قال اني رأيت ديوان أبي عبادة البحري مشروحاً ،
وتأملته فرأيت أنه قد ملئ علماً وحشي فهماً ، وذاك أن شروح الدواوين المعروفة كأبي
تمام والمتنبي وغيرهما تساعدت القرائح عليه وترافدت الهمم إليه ، وما أرى له فيما
اعتمده من شرح هذا الكتاب عمدة إلا أن يكون « كتاب عبث الوليد » للمعري

و « كتاب الموازنة » للآمدي لا غير .

وقد ذكر البحتي هذا أبو منصور الثعالبي في « تمة يتيمة الدهر » بما أنا ذاكره إن شاء الله ، قال أبو منصور : أبو جعفر محمد بن إسحاق البحتي زينة زوزن ، وطرف الطرف ، وريحان الروح ، يقول في هجاء لحيته الطويلة :

يا لحيّة قد علّقت من عارضي لا أستطيع لقبها تشبيها
طالت فلم تفلح ولم تك لحيّة لتطول إلا والحماسة فيها
إنني لأظهر للبرية حُبها والله يعلم أنني أقلبها
ويقول في ذم خال على وجه بعض من يهجوهُ :

أبو طاهر في الشؤم واللؤم غاية بعيد عن الاسلام والعقل والدين
على وجهه خال قريب من أنفه كمثل ذباب واقع فوق سرقين
وله :

ينكون غزلان الحسان ولا أرى غزالاً من الغزلان فرداً بساحتي
فمن يك قد لاقى من النيك راحة ففي راحتي أنسي ورفقي وراحتي
وله :

ولما رأيت الفقر ضربة لازب ولم يك لي في الكف عقْد على نقد
ولا لي غلام قد يراك ولم يكن سبيل إلى الترك المكحلة المرد
شريت قبيحاً من بني الهند أسوداً ونيك الهنود السود خير من الجلد
وله أيضاً يهجو⁽¹⁾ :

فسوي وضراطي والخرا مائماً على الذي مقلوبه فسوي
من خلقه أقبح من خلقه وجحره أوسع من دلسوي
وله :

تعوّد هتك الستر نسوان سكبر وجئن لباس الفسق من أحسن الكسا

(1) لم يرد في تمة اليتيمة وكذلك كل ما جاء حتى نهاية الترجمة .

وطرنَ سروراً حين لقبن سكبراً فسكبرُ إذ قلبته صار رب كسا
وللبحاثي في صفة دعوة :

سألونا عن قراه فاختصرنا في الجواب
كان فيه كلُّ شيء باردٌ غيرُ الشراب

ومن خبيث شعره :

الحمد لله وشكراً على إنعامه الشامل في كلِّ شيء
إن الذي لاعبني في الصبا مات ومن قد نكته بعدُ حي

نقلت من خط أبي سعد السمعاني عن رجل عن أسعد بن محمد العتبي قال :
حكى أبو جعفر البحاثي أن أبا بكر الصبغي كان يختلف معنا إلى الحاكم أبي سعد ابن
دوست ، وكان من أنجب تلامذته نظماً ونثراً ، فاختطف في ريعان شبابه ونضارة
عمره ، فرأيته في المنام ليلة ، قلت : ما وجدتُ من أشعارك شيئاً يكون لي تذكرة ،
فقال : ليس لي شعر ، فقلت ألسنَ القائل :

باكر أبا بكرٍ بكاسٍ ما بين إبريقٍ وطاسٍ

فقال وأنا أقول :

حلَّ الخطوبُ بساحتي لا كنتِ أيتها الخطوبُ
غادرتنا فغدرتِ إنَّ الدهرَ خداعٌ خلوبُ
دنيا تقضتُ لم يكن لي في أطايبها نصيبُ

قال : فانتبهت وأشعلت السراج وكتبت عنه هذه الأبيات .

حكى يعقوب بن أحمد النيسابوري أن القاضي البحاثي دخل على أبي سعد ابن
دوست فأنشده :

ليت شعري إذا خرجتُ من الدنيا فأصبحتُ ساكنَ الأجدادِ
هل يقولنَّ لإخوتي بعد موتي رحم الله ذلك البحاثي

فلما مات البحاثي قال فيه أبو سعد ابن دوست :

يا أبا جعفر بن إسحاق إني
مَنْ هَوَى من مصاعدِ العزِّ قسراً
فلك اليوم من قوافٍ حسان
مَعَ كُتُبٍ جُمِعْنَ في كُلِّ فنٍّ
قائلٌ كلها بغيرِ لسانٍ
رحم الله ذلك البحائي

وذكر محمد بن محمود النسابوري في «كتاب سر السرور» أن شعر البحائي
نيف على عشرين ألف بيت ، وأنه وقف عليه في تسع مجلدات ، فانتخبت من ذلك
المنتخب في هذه الورقة :

بأي من عند لثمي زاد في عشقي بشتمه
ومضى يبكي ويمحو أثرَ اللثم بكممه

وله مثله :

بليت بطفل قل طائل نفعه سوى قبل يُزري بها طول منعه
ويمسحها من عارضيه بكمه ويفسلها عن وجنتيه بدمعه
يكاشفني إن لاح شخصي بعينه ويغتابني إن مرَّ ذكري بسمعه

ولم أجده في غير الهجاء السخيف شيئاً استحسنته ، قال بهجو :

ألا إن هذا البيهقي مُحَدِّثٌ مسيلمَةُ الكذاب في جنبه مَلَكٌ
ففي وجهه قبحٌ وفي قلبه عَمى وفي نطقه كذبٌ وفي دينه حُلْكٌ
لو ابنُ مَعِينٍ كان حيًّا لَجاءه وبالسلحِ سلحِ الكلبِ لحيته دَلْكٌ
فلا تعجبا إن مُدَّ في عمر مثله ويهلك أهلُ الفضلِ إذ خَرَفَ الفلْكُ

وله :

مأتم الشيخ مأنس للكرام جثته قاضياً لحق الحمام
مع حزن يحكي حزين الأغاني وبكاءٍ يحكي بكاء الحمام
كجهام الغمام جَفناً ووجهاً مكدي الدمع واري الإبتسام

وكان البارع الزوزني عرضةً لأهاجيه ، وغرضاً لطعان قوافيه ، وكان يلقبه بالباعر ، ويدّعي أنه افترسه ظيماً غريراً ، وافترشه بدرأً منيراً ، فلما التحى أنكر صحبته ، ونبذ وراء ظهره مودته ، فمن ذلك :

كان البوعرُ بدرأً في حدائته	ما كان أحسنه وجهاً وأبهأه
والطيبُ أجمع فيما تحت مئزره	والسحرُ ما بثه في الناس عيناه
ربيته وهو في حجري الأعبه	نهاره وفراشي كان مأواه
أفيده في جنايا العلم أحسنها	وأستفيد لذيداً من جنى فاه
حتى إذا ما عسا جلدُ أسيه وغدا	مُشعراً ودجا واسود قطراه
وصار كلباً وخنزيراً وزوبعةً	وغولَ قفرٍ يميت الإنس لقياه
أنشأ يمزقُ عرضي منكرأ أدبي	وليس يحسنُ إلا ما أفدناه
إن كان ينكر ما قدمت من أدبي	فليس ينكر أيري شم مفساه
لو لم تغيرُ صروفُ الدهرِ صورته	لكان مغفورةً عندي خطاياهُ
وله في السخف أبيات [. . . .] ⁽¹⁾	
وله :	

إني لمرزوقٌ من الناس إذ	أصبحتُ من أحذقِ حُذاقهم
ما ذاك من فضلٍ ولكنني	أخالقُ الناس بأخلاقهم

- 1001 -

محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال أبو جعفر الميكالي : قد استوفينا هذا النسب في باب أبي الفضل عبد الله بن أحمد فأغنى . وكان أبو جعفر أديباً شاعراً لغوياً فقيهاً ، مات في صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، وكان قد تفقه على

1001 - ترجمة أبي جعفر الميكالي في الوافي 2 : 216 .

(1) حذفها مرغوليوث ، وليس هذا من حقه ، ونسي أنه أثبت كثيراً من أبيات السخف .

قاضي الحرمين أبي الحسين وعقد له مجلس الاملاء سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ،
سمع منه الحاكم أبو عبد الله ابن البيع الحافظ .

- 1002 -

محمد بن إسماعيل النحوي أبو عبد الله يعرف بالحكيم : من أهل قرطبة ،
سمع محمد بن وضاح ومحمد بن عبد السلام الحُشني ومطرف بن قيس وعبد الله بن
مسرة ومحمد بن عبد الله الغاز . وكان عالماً بالنحو والحساب ، دقيق النظر ، مشيراً
للمعاني الغامضة ، مؤكداً لها ، لا يتقدمه أحد في ذلك ، وعمر إلى أن بلغ ثمانين
عاماً ، وأدب الحكم المستنصر ، وتوفي لعشر خلون من ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين
وثلاثمائة ونسله انقرض .

- 1003 -

محمد بن إسماعيل بن زنجي أبو عبد الله الكاتب : له نباهة وذكر في أيام
المعتضد وإلى آخر أيام الراضي ، وكان من جلة الكتاب ومشايخهم ، معروف بجودة
الخط ، وله تصانيف : منها كتاب الكتاب والصناعة . كتاب رسائله .

قال ابن شيران : مات محمد بن إسماعيل المعروف بزنجي الكاتب الأنباري في
شوال سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة : وكان متقدماً في كتاب الانشاء والرسائل والكلام
حسن المجلس ، وله أخبار كثيرة حسنة .

- 1004 -

محمد بن بحر الرهني أبو الحسين الشيباني ، والرُهني ، بالراء المهملة
والنون ، منسوب إلى رهنة - قرية من قرى كرمان ، وكان يسكن نرماسير من أرض

1002 - ترجمة الحكيم النحوي في ابن الفرضي 2 : 54 (وياقوت ينقل عنه) وطبقات الزبيدي : 276 .

1003 - ترجمة ابن زنجي في تاريخ بغداد 2 : 48 والوافي 2 : 210 .

1004 - ترجمة الرهني في الوافي 2 : 243 ومعجم البلدان (رهن) .

كرمان ، وهو يكنى أبا الحسين ، شيباني الأصل معروف بالفضل والفقه .
قال ابن النحاس في كتابه : قال بعض أصحابنا إنه كان في مذهبه ارتفاع ،
وحديثه قريب من السلامة ، ولا أدري من أين قيل .

قال شيخنا رشيد الدين : كان لقناً حافظاً يذاكر بثمانية آلاف حديث غير أنه كثر
حفظه وتبع الغرائب وعُمر ، ومن طلب غرائب الحديث كذب . قال : ووقفت على
كتابه « البدع » فما أنكرت فيه شيئاً ، وعند الله علمه . وكان عالماً بالأنساب وأخبار
الناس شيعي المذهب غالباً فيه ، له تصانيف في أخبار الشيعة منها : كتاب سماه كتاب
« نحل العرب » يذكر فيه تفرق العرب في البلاد في الإسلام ومن كان منهم شيعياً ومن كان
منهم خارجياً أو سنياً ، فيحسن قوله في الشيعة ويقع فيمن عداهم . وقفت على جزء
من هذا الكتاب ذكر فيه نحل أهل المشرق خاصة من كرمات وسجستان وخراسان
وطبرستان ، وذكر فيه أن له تصنيفاً آخر سماه « كتاب الدلائل على نحل القبائل » وذكر
فيه أعني كتاب النحل : أخبرني ابن المحتسب ببغداد في درب عبدة بالحربية ، قال
أخبرنا أحمد بن الحارث الخراز ، قال أخبرني المدائني علي بن محمد بن أبي سيف
عن سلمة بن سليمان المغني وغيره ، فذكر قصة الملبد بن يزيد بن عون بن حرملة بن
بسطام بن قيس بن حارثة بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان الخارج في أيام
المنصور شارياً بالجزيرة حتى قتل .

وقال في موضع آخر : حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف ، قال حدثني أبو
هاشم الجعفري ، وقال فيه : حدثني التوفلي علي بن محمد بن سليمان بن
عبد الله بن الحارث بن نوفل عن أبيه .

وقال فيه : سمعت أحمد بن محمد بن كيسان النحوي وأنا أقرأ عليه « كتاب
سيبويه » يقول لم يجيء على فعل إلا أربعة أسماء البقم هي الخشبة التي يصبغ بها ،
وهي معروفة ، وسُلم اسم بيت المقدس بالنبطية ، وبذر وهو اسم ماء من مياه العرب ،
قال كثير⁽¹⁾ :

(1) ديوان كثير : 503 والبيت أيضاً في اللسان والصحاح (بذر) والمقاييس 1 : 216 وياقوت (بذر .
جراب . ملكوم) .

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جراباً وملكوماً وبذر الغمرا
ونخصم اسم للعنبر بن عمرو بن تميم .

- 1005 -

محمد بن بكر البسطامي : لا أعرف من حاله إلا ما ذكره حمزة الأصبهاني ، وقد ذكر الخليل وغيره ، ثم قال : وصف بالأمس محمد بن بكر البسطامي كتاباً على كتاب محمد بن الحسن بن دريد المسمى « الجمهرة » وقال : كان السبب لوضعي هذا الكتاب تطرفي⁽¹⁾ الكتاب المسمى « كتاب الياقوتة » وأن مصنفه حشاً أكثر الكتاب مما [لم] ينطق به العرب وعزاه إلى ثعلب ، وقد طلبنا ما ادعى من ذلك على العرب في المصنفات فلم نجده ، ثم سألنا عنه أصحاب ثعلب فلم يعرفوه ، والذي صنف هذه الكتب لم يُقَمَّ على ما أودعه شاهداً ولا دليلاً من القرآن أو الحديث أو المثل ولا نحاً⁽²⁾ فيما رواه إلا إلى : أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي ، فتمت له رواية تلك الأباطيل بين قوم لم يطالبوه بدليل ، وظنوا أنه فيها مصيب ، ثم ذكر « كتاب العين » وأنه من تصنيف تلاميذ الخليل كما ذكرته في ترجمة الخليل .

- 1006 -

محمد بن ثابت بن محمد بن سوار بن علوان النميري الأصبهاني ، أبو بكر : إمام الجامع باصبهان في باب كوشك ، ذكره يحيى بن منده فقال : كان سنياً فاضلاً من الناس بارعاً في الأدب شاعراً فصيحاً كثير السماع قليل الرواية ، مسكنه في درب البخاري . روى عن عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك وأبي بكر محمد بن

1005 - ترجمة محمد بن بكر البسطامي في الوافي 2 : 262 (عن ياقوت) .

1006 - ترجمة ابن علوان الاصبهاني في الوافي 2 : 281 (والنقل عن ياقوت وإن لم يصرح بذلك) .

(1) الوافي : نظري في .

(2) م : نما .

إبراهيم بن المقرئ وأحمد بن عبد الله النهديري ، كتب عنه عمي الامام وجماعة ،
رحمهم الله .

- 1007 -

محمد بن تميم أبو المعالي⁽¹⁾ البرمكي اللغوي : له كتاب كبير في اللغة سماه
« المنتهى في اللغة » منقول من « كتاب الصحاح » للجوهري ، وزاد فيه أشياء قليلة ،
وأغرب في ترتيبه ، إلا أنه والجوهري كانا في عصر واحد ، لأنني وجدت كتاب
الجوهري بخطه وقد فرغ منه في سنة ست وتسعين وثلاثمائة . وذكر البرمكي في مقدمة
كتابه أنه صنفه في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ، ولا شك أن أحد الكتابين منقول من
الآخر نقلاً ، والذي أشك فيه أن البرمكي نقل « كتاب الصحاح » لأن أبا سهل
محمد بن علي الهروي كان بمصر وحكى عن البرمكي ، وقد روى الهروي
« الصحاح » عن ابن عبدوس ، ولعل الكتاب خرج عن الجوهري وهو حيّ وقدم به إلى
مصر .

- 1008 -

محمد بن بحر الأصفهاني الكاتب ، يكنى أبا مسلم : كان كاتباً مترسلاً بليغاً
متكلماً جدلاً ، مات فيما ذكره حمزة في « تاريخه » في آخر سنة اثنتين وعشرين
وثلاثمائة ومولده سنة أربع وخمسين ومائتين ، وكان الوزير أبو الحسن علي بن
عيسى بن داود بن الجراح يشناقه ويصفه .
وقال أبو علي التنوخي ، وقد ذكر محمد بن زيد الداعي فقال : وهو الذي كان
أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني الكاتب المعتزلي العالم بالتفسير وبغيره من صنوف

1007 - ترجمة أبي المعالي البرمكي في الوافي 2 : 280 .

1008 - ترجمة ابن بحر الأصفهاني في الوافي 2 : 244 والفهرست : 151 .

(1) م : المعاني .

العلم مذ صار عامل أصبهان وعامل فارس للمقتدر يكتب له ويتولى أمره .

ذكره محمد بن إسحاق وقال . له من الكتب : كتاب جامع التأويل لمحكم التنزيل على مذهب المعتزلة أربعة عشر مجلداً . كتاب جامع رسائله⁽¹⁾ [وله في] كتاب حمزة : كتاب الناسخ والمنسوخ . كتاب في النحو ، وسمى حمزة كتابه في القرآن شرح التأويل .

وكان ابن أبي البغل ولي في سنة ثلاثمائة ديوان الخراج والضياغ بأصبهان وهو ببغداد فورده⁽²⁾ كتاب على أبي مسلم ابن بحر بأن يخلفه على ديوان الضياغ بها ، ثم ورد ابن أبي البغل إلى أصبهان فأقره على خلافته ، ثم مات أبو علي محمد بن أحمد بن رستم في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، فرتب مكانه أبو مسلم ابن بحر وذلك في شوال ، ثم ورد علي بن بويه في خمسمائة فارس فهزم المظفر بن ياقوت في خمسة آلاف فارس ودخل ابن بويه أصبهان في منتصف ذي القعدة فعزل أبو مسلم .

نقلت من « كتاب أصفهان » قال : وقال أبو مسلم في أبيات بالفارسية لأبي الأشعث القمي :

يا للشبابِ وَغُضْنِيهِ النَّضْرِ	والعِشْرِ في أَيامِهِ الزُّهْرِ
لو دام لي عهدُ المتاع به	وأمنتُ فيه حوادثُ الدهرِ
لكنه لي معقبٌ هرماً	وهو النذيرُ بآخرِ العمرِ

قال وقال في أبي المعمر⁽³⁾ :

هل أنت مبلغُ هذا القائدِ البطلِ	عني مقالةً طَبَّ غيرِ ذي خَطَلِ
إن كنتَ أخطأتُ قرطاساً عمدتَ له	فانت في رمي قلبي من بني نُعَلِ

قال : ودخل يوماً إلى دار أخيه أحمد بن بحر فرأى معه دفترأ على ظهره أبيات

(1) لم يذكر له ابن النديم سوى الكتابين السابقين .

(2) م : فولى .

(3) أوردهما الصفدي .

نصر بن سيار ، وذاك عندما بيّضَ ماكان بن كاكي الديلمي ووردت خيله قم ، وأبيات نصر⁽¹⁾ :

أرى خَلَلَ الرمادِ وميضَ جمرٍ ويوشكُ أن يكونَ له ضرامُ
وان النارَ بالزندين تُورَى وان الحربَ يقدمُها الكلامُ
أقولُ من التعجبِ ليت شعري أليقَاطُ أميةُ أم نيامُ
فكتب أبو مسلم تحتها⁽²⁾ :

أرى ناراً تُشَبَّ بكلِّ وادٍ لها في كل منزلٍ شعاعُ
وقد رقدت بنو العباس عنها وأضحَتْ وهي آمنةُ رِتاغُ
كما رقدت أميةُ تم هَبَّتْ لتدفعَ حين ليس بها دفاعُ
ولما مات قال فيه علي بن حمزة بن عمارة الأصبهاني يرثيه :

وقالوا ألا ترثي ابنَ بحرٍ محمداً فقلتُ لهم رُدُّوا فؤادي واسمعوا
فلن يستطيعَ القولَ من طار قلبه جريحاً قريحاً بالمصائبِ يُقرَعُ
ومن بان عنه إلفُهُ وخليلُهُ فليس له إلا إلى البعثِ مرجعُ
ومن كان أوفى الأوفياءِ لمخلصٍ ومن حيز في سرباله الفضلُ أجمعُ
سحاباً كماءِ المزنِ شيبَ به الجنى جنى الشهيد في صفو المدام يشعشعُ
وغربُ ذكاءٍ واقِدٍ مثلِ جمرٍ وطبعَ به العضبُ المهْدُ يطبعُ
ومن كان من بيتِ الكتابةِ في الذرى وذا منطقي في الحفل لا يتنعغُ
وله⁽³⁾ :

(1) وردت أبيات نصر في المصادر التاريخية وكثير من المصادر الأدبية ، انظر مثلاً مروج الذهب 4 : 79 وانظر مجموع شعر نصر صفة عبد الله الخطيب (بغداد 1972) 40 - 41 .
(2) كان تبيض ماكان بن كاكي سنة 316 وأبيات أبي مسلم في البصائر 1 : 136 ، 252 (رقم : 411 لبعض علوية الكوفة) ومحاضرات الراغب 2 : 177 وربيع الأبرار 1 : 560 .
(3) وردا عند الصفدي في الوافي .

وقد كنت أرجو أنه حين يلتحي يفرج عني أو يجدد لي صبرا
فلما التحى واسودَّ عارضُ وجهه تحول لي البلوى بواحدةٍ عسرا

- 1009 -

محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد بن عبد الله السعيدى الصوفى :
نقلت نسبه هذا من خط يده ، يكنى أبا عبد الله مات في سنة عشرين وخمسمائة ،
وقيل إن مولده في سنة عشرين وأربعمائة ، فيكون عمره على هذا مائة سنة . أحد
فضلاء المصريين وأعيانهم المبرزين ، أخذ النحو والأدب عن أبي الحسن ابن بابشاذ
فأثقنه ، وله أيضاً معرفة حسنة بالأخبار والأشعار ، وكان يقول الشعر فيجيد ، ومن
قوله (1) :

يا عُنُقُ الأبريقِ من فضةٍ ويا قِوَامَ الغُصْنِ الرطبِ
هبك تجافيت وأقصيتني تقدراً أن تخرجَ من قلبي

ومنه :

وإذا الصنعة وافقت أهلاً لها دلّت على توفيق مُصْطَنِعِ اليدِ
وله من الكتب : كتاب خطط مصر أجاد فيه . وله عدة تصانيف في النحو .
وكتاب النسخ والمنسوخ ، فيما بلغني ، والله أعلم .
وقال محمد بن بركات السعيدى يخاطب أبا القاسم هبة الله [بن] علي بن
مسعود بن ثابت البوصيري الأنصاري :

فله أوامرٌ من حجاؤه حكيمةٌ وله زواجر من نهاه [نواهي]

1009 - ترجمة السعيدى الصوفى فى الوافى 2 : 247 والمغرب (قسم القاهرة) 311 وإنباه الرواة 3 : 78
والمحمدون : 167 (والصغدي ينقل عن ياقوت وعن ابن سعيد المغربى) وانظر الخريدة (قسم
مصر) 2 : 42 وعبر الذهبى 4 : 47 وبغية الوعاة 1 : 59 والشذرات 4 : 62 وحسن المحاضرة
1 : 532 وإشارة التعيين : 300 .

(1) وردا فى الخريدة والمحمدون .

يقظان من فهم لكل فضيلة بنباهة جلت عن الأشباه
علامة ما مشكل مستهم خاف عن الأفهام من أنباه

- 1010 -

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ، أبو جعفر الطبري المحدث
الفقيه المقرئ المؤرخ المعروف المشهور : مات فيما ذكره أبو بكر الخطيب يوم
السبت لأربع بقين من شوال سنة عشر وثلاثمائة ودفن يوم الأحد بالغداة في دار برجة
يعقوب ، ولم يغير شبيهه ، وكان السواد في شعر رأسه ولحيته كثيراً . ومولده سنة أربع أو
أول سنة خمس وعشرين ومائتين ، وكان أسمر الأدمة أعين نحيف الجسم مديد القامة
فصيح اللسان .

قال غير الخطيب : ودفن ليلاً خوفاً من العامة لأنه يتهم بالتشيع ، وأما الخطيب
فإنه قال : ولم يؤذن به أحد ، فاجتمع على جنازته من لا يحصي عددهم إلا الله ،
وصلي على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً ، ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب .
قال⁽¹⁾ : وسمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وأحمد بن منيع البغوي
وأحمد⁽²⁾ بن حميد الرازي وأبا همام الوليد بن شجاع وأبا كريب محمد بن العلاء ،
وعدد خلقاً كثيراً من أهل العراق والشام ومصر . وحدث عنه أحمد بن كامل القاضي
وغیره ، واستوطن بغداد وأقام بها إلى حين وفاته .
قال⁽³⁾ : وكان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفة وفضله ،

1010 - ترجمة الطبري في الفهرست : 291 وتاريخ بغداد : 2 : 162 وطبقات الشيرازي : 93 والمنتظم
6 : 170 وانباه الرواة : 3 : 89 وابن خلكان : 4 : 191 وتذكرة الحفاظ : 710 وسير الذهبي : 14 : 267
وعبر الذهبي : 2 : 146 وميزان الاعتدال : 3 : 498 والوافي : 2 : 284 ومرآة الجنان : 2 : 260 وطبقات
السبكي : 3 : 120 والبدایة والنهاية : 11 : 145 وطبقات ابن الجوزي : 2 : 106 ولسان الميزان : 5 : 100
والنجوم الزاهرة : 3 : 205 وطبقات المفسرين : 30 وطبقات الداودي : 2 : 106 والشذرات : 2 : 260 .
والمقفى : 5 : 481 .

(3) تاريخ بغداد : 163 والمقفى .

(1) يعني الخطيب ، انظر : 2 : 162 .

(2) تاريخ الخطيب : ومحمد .

وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، وكان حافظاً لكتاب الله عز وجل ، عارفاً بالقرآن بصيراً بالمعاني ، فقيهاً بأحكام القرآن ، عالماً بالسنة وطرقها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين في الأحكام ومسائل الحلال والحرام ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم ، وله الكتاب المشهور في تاريخ الأمم والملوك ، وكتاب في تفسير القرآن لم يصنف أحد مثله ، وكتاب سماه «تهذيب الآثار»⁽¹⁾ لم أرسواه في معناه ، لم يتممه . وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة واختيار من أقاويل الفقهاء وتفرد بمسائل حفظت عنه .

قال الخطيب : وسمعتُ علي بن عبيد الله اللغوي السمسعي⁽²⁾ يحكي أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة ، قال : وقال أبو حامد الاسفرائني الفقيه : لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيراً أو كلاماً هذا معناه .

وحدث⁽³⁾ عن القاضي أبي عمر عبيد الله بن أحمد السمسار وأبي القاسم بن عقيل الوراق أن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه : أنشطون لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره ؟ قال : ثلاثون ألف ورقة ، فقالوا : هذا مما تفتنى الأعمار قبل تمامه ، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة . ثم قال : تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا ؟ قالوا : كم قدره ؟ فذكر نحواً مما ذكره في التفسير ، فأجابوه بمثل ذلك ، فقال : إنا لله ماتت الهمم ، فاختصره في نحو مما اختصر التفسير .

وحدث⁽⁴⁾ فيما أسنده إلى أبي بكر ابن بالويه قال ، قال لي أبو بكر محمد بن إسحاق ، يعني ابن خزيمة : بلغني أنك كتبت التفسير عن محمد بن جرير ، قلت : نعم كتبنا التفسير عنه إملاءً ، قال : كله ؟ قلت : نعم ، قال : في أي سنة ؟ قلت من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين ، قال : فاستعاره مني أبو بكر ورده بعد سنين ، ثم

(1) نشر عدداً من أجزائه صديقنا العلامة المحقق الأستاذ محمود محمد شاكر .

(2) الخطيب (163) : السمساني .

(3) النقل مستمر عن تاريخ بغداد وانظر سير الذهبي 14 : 274 .

(4) النقل مستمر عن تاريخ بغداد .

قال : نظرت فيه من أوله إلى آخره ، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير ، ولقد ظلمته الحنابلة ؛ قال : وكانت الحنابلة تمنع [منه] ولا ترك أحداً يسمع عليه . وأنشد محمد بن جرير (1) :

إذا أعسرتُ لم أعلمُ رفيقي وأستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظٌ لي ماءٌ وجهي ورفقي في مطالبتني رفيقي
ولو أني سمحتُ ببذل وجهي لكنتُ إلى الغنى سهل الطريق
وأنشد أيضاً (2) :

خُلُقَانٍ لَا أَرْضَى طَرِيقَهُمَا تَبُّهُ الْغِنَى وَمَذَلَّةُ الْفَقْرِ
فَإِذَا غَنَيْتَ فَلَا تَكُنْ بَطْراً وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَتَهُ عَلَى الدَّهْرِ

وحدث فيما أسنده إلى محمد بن جرير قال : كتب إلي أحمد بن عيسى العلوي من بلد (3) :

أَلَا إِنَّ إِخْوَانَ الثُّقَاتِ قَلِيلُ فَهَلْ لِي إِلَى ذَاكَ الْقَلِيلِ سَبِيلُ
سَلِّ النَّاسَ تَعْرِفْ غُثَّهُمْ مِنْ سَمِينِهِمْ فَكُلُّ عَلَيْهِ شَاهِدٌ وَدَلِيلُ
قال أبو جعفر فأجبتة :

يَسِيءُ أَمِيرِي الظَّنُّ فِي جَهْدِ جَاهِدٍ فَهَلْ لِي بِحَسَنِ الظَّنِّ مِنْهُ سَبِيلُ
تَأْمَلْ أَمِيرِي مَا ظَنَنْتَ وَقَلْتَهُ فَإِنْ جَمِيلَ الْقَوْلِ مِنْكَ جَمِيلُ
هذا آخر ما نقلته من تاريخ أبي بكر .

وحدث عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني في كتابه المعروف « كتاب الصلة » وهو كتاب وصل به تاريخ ابن جرير : أن قوماً من تلاميذ ابن جرير حصلوا أيام حياته منذ بلغ الحلم إلى أن توفي وهو ابن ست وثمانين ، ثم قسموا عليها أوراق مصنفاته ، فصار منها على كل يوم أربع عشرة ورقة ، وهذا شيء لا يتهيأ لمخلوق إلا بحسن عناية الخالق . وفرغ من تصنيف كتاب التاريخ ومن عرضه عليه في يوم الأربعاء لثلاث بقين

(1) تاريخ بغداد 2 : 165 وسير الذهبي 14 : 276 .

(2) المصدران السابقان .

(3) تاريخ بغداد 2 : 166 .

من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثمائة ، وقطعه على آخر سنة اثنين وثلاثمائة .

وجدت على جزء من « كتاب التفسير » لابن جرير بخط الفرغاني ما ذكر فيه قطعة من تصانيف ابن جرير فنقلته على صورته لذلك وهو : قد أجزت لك يا علي بن عمران وإبراهيم بن محمد ما سمعته من أبي جعفر الطبري رحمه الله من كتاب التفسير المسمى بجامع البيان عن تأويل آي القرآن . وكتاب تاريخ الرسل والأنبياء والملوك والخلفاء ، والقطعين من الكتاب ولم أسمعهما وإنما أخذته إجازة ، وكتاب تاريخ الرجال المسمى بذيّل المذيّل ، وكتاب القراءات وتنزيل القرآن ، وكتاب لطيف القول وخفيفه في شرائع الإسلام ، وما سمعته من كتاب التهذيب من مسند العشرة ومسند ابن عباس إلى حديث المعراج . وكتاب آداب القضاة والمحاضر والسجلات . وكتاب اختلاف علماء الأمصار فليروا ذلك عني ، وكتب عبد الله بن أحمد الفرغاني بخطه في شعبان سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .

وحدث أبو علي الحسن بن علي الأهوازي المقرئ في « كتاب الاقناع » في إحدى عشرة قراءة قال : كان أبو جعفر الطبري عالماً بالفقه والحديث والتفاسير والنحو واللغة والعروض ، له في جميع ذلك تصانيف فاق بها على سائر المصنفين ، وله في القراءات كتاب جليل كبير رأيته في ثمانين عشرة مجلدة الا [أنه] كان بخطوط كبار ذكر فيه جميع القراءات من المشهور والشواذ ، وعلل ذلك وشرحه ، واختار منها قراءة لم يخرج بها عن المشهور ولم يكن منتصباً للقراء ولا قرأ عليه أحد إلا آحاد من الناس كالصفار شيخ كان ببغداد من الجانب الشرقي يروي عنه رواية عبد الحميد بن بكار عن ابن عامر . وأما القراءة عليه باختياره فإني ما رأيت أحداً أقرأ به غير أبي الحسين الجبّي وكان ضيقاً به ، ولقد سأله زماناً حتى أخذ عليّ به وقال : ترددت إلى أبي جعفر نحواً من سنة أسأله ذلك زماناً حتى أجمرت عليه وسألته ، وكنت قد سمعت منه صدراً من كتبه فأخذه عليّ على جهته وقال : لا تنسبها إليّ وأنا حي ، فما أقرأت بها أحداً حتى مات رحمه الله في شوال سنة عشر وثلاثمائة . وقال أبو الحسين الجبّي : ما قرأ عليه به إلا اثنان وأنت ثالثهم ، ولا قرأ عليه أحد إلى أن مات سنة ثمانين وثلاثمائة .

وقرأت بخط أبي سعد بإسناده رقعة إلى أبي العباس البكري من ولد أبي بكر

الصديق قال⁽¹⁾ : جَمَعَتِ الرحلة بين محمد بن جرير الطبري ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ومحمد بن نصر المروزي ومحمد بن هارون الروياني بمصر فأرملوا وافتقروا ولم يبق عندهم ما يمونهم وأضرَّ بهم الحال ، فاجتمعوا ليلةً في منزل كانوا يأوون إليه واتفقوا على أن يستهموا فمن خرجت عليه القرعة سأل الناس لأصحابه الطعام ، فخرجت القرعة على محمد بن إسحاق بن خزيمة فقال لأصحابه : أمهلوني حتى أتوضأ وأصلي صلاة الخيرة ، فاندفع بالصلاة فإذا هم بالشموع وخصي من قبل والي مصر يدق عليهم ، فأجابوه وفتحوا له الباب ، فقال : أيكم محمد بن نصر؟ فقبل هذا ، وأشاروا إليه ، فأخرج صرةً فيها خمسون ديناراً ودفعها إليه ، وقال : أيكم محمد بن جرير؟ فأشاروا إليه فدفع إليه خمسين ديناراً ، ثم قال : أيكم محمد بن هارون؟ فقبل هذا ، فدفع إليه مثله ، ثم قال : وأيكم محمد بن إسحاق بن خزيمة؟ فقبل هو ذا يصلي ، فلما فرغ من صلاته دفع إليه صرة فيها خمسون ديناراً ثم قال : إن الأمير كان قائلاً فرأى في النوم خيالاً أو طيفاً يقول له : إن المحامد طووا كشحهم ، فبعث بهذه الصرر ، وهو يقسم عليكم إذا نفدت أن تبعثوا إليه ليزيدكم .

قال المؤلف : وقد ذكر أبو بكر الخطيب هذه الحكاية في ترجمة محمد بن حرب إلا أنني نقلتها من كتاب السمعاني .

وسأله يوماً سائل عن نسبه فقال : محمد بن جرير ، فقال السائل : زدنا في النسب فأنشده لرؤية :

قد رفع العجَّاجُ ذكري فادعني باسمي إذا الأنساب طالت يكفني

قال القاضي ابن كامل : كان مولده في آخر سنة أربع وعشرين ومائتين أو أول سنة خمس وعشرين ومائتين . قال ابن كامل : فقلت له كيف وقع لك الشك في ذلك؟ فقال : لأن أهل بلدنا يؤرخون بالأحداث دون السنين ، فأرَّخَ مولدي بحدِّث كان في البلد ، فلما نشأتُ سألتُ عن ذلك الحادث فاختلف المخبرون لي فقال بعضهم : كان ذلك في آخر سنة أربع ، وقال آخرون : بل كان في أول سنة خمس وعشرين ومائتين ، وكان مولده بأمل طبرستان وهي قسبة طبرستان .

(1) سير الذهبي 14 : 270 وتاريخ بغداد 2 : 764 .

قال أبو جعفر : جثت إلى أبي حاتم السجستاني ، وكان عنده حديث عن الأصمعي عن أبي زائدة عن الشعبي في القياس ، فسألته عنه فحدثني به ، وقال لي أبو حاتم : من أي بلد أنت ؟ فقلت : من طبرستان ، فقال : ولم سُميت طبرستان ؟ فقلت : لا أدري ، فقال : لما افتتحت وابتدىء بينائها كانت أرضاً ذات شجر ، فالتمسوا ما يقطعون به الشجر ، فجاءهم بهذا الطبر الذي يقطع به الشجر فسمي الموضوع به .

وقال أبو بكر ابن كامل : جثت إلى أبي جعفر قبل المغرب ومعني ابني أبو رفاعة وهو شديد العلة ، فوجدت تحت مصلاه « كتاب فردوس الحكمة » لعلي بن ربن الطبري سماعاً له ، فمددت يدي لأنظره ، فأخذه ودفعه إلى الجارية وقال لي : هذا [ابنك] ؟ فقال قلت : نعم ، قال : ما اسمه ؟ قلت : عبد الغني ، قال : أغناه الله ، وبأي شيء كنيته ؟ قلت : بأبي رفاعة ، قال : رفعه الله ، أفلك غيره ؟ قلت : نعم أصغر منه ، قال : وما اسمه ؟ قلت : عبد الوهاب أبو يعلى ، قال : أعلاه الله ، لقد اخترت الكنى والأسماء . ثم قال لي : كم لهذا سنة ؟ قلت : تسع سنين ، قال : لم تسمعه مني شيئاً ؟ قلت : كرهت صغره وقلة أدبه ، فقال لي : حفظت القرآن ولي سبع سنين ، وصليت بالناس وأنا ابن ثمانين سنين ، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين ، ورأى لي أبي في النوم أنني بين يدي رسول الله ﷺ ، وكان معي مخلعة مملوءة حجارة وأنا أرمي بين يديه ، فقال له المعبر : إنه إن كبر نصح في دينه وذبح عن شريعته ، فحرص أبي على معونتي على طلب العلم وأنا حينئذ صبي صغير .

قال ابن كامل : فأول ما كتب الحديث ببلده ، ثم بالري وما جاورها ، وأكثر من الشيوخ حتى حصل كثيراً من العلم ، وأكثر من محمد بن حميد الرازي ومن المثنى بن إبراهيم الأبلبي وغيرهما .

قال أبو جعفر : كنا نكتب عند محمد بن حميد الرازي فيخرج إلينا في الليل مراتٍ ويسألنا عما كتبناه ويقرؤه علينا ، قال : وكنا نمضي إلى أحمد بن حماد الدولابي ، وكان في قرية من قرى الري بينها وبين الري قطعة ، ثم نعدو كالمجانين حتى نصير إلى ابن حميد فنلحق مجلسه . وكتب عن أحمد بن حماد « كتاب المبتدأ والمغازي » عن سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق وعليه بنى تاريخه . ويقال إنه

كتب عن ابن حميد فوق مائة ألف حديث.

قال أبو جعفر : كان يقرأ علينا ابن حميد من التفسير ، فإذا بلغ إلى قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ ﴾ قال : ﴿ أويخرجوك ﴾ (الأنفال : 30) ثم دخل أبو جعفر إلى مدينة السلام وكان في نفسه أن يسمع من أبي عبد الله أحمد بن حنبل فلم يتفق له ذلك لموته قبيل دخوله إلينا ، وقد كان أبو عبد الله قطع الحديث قبل ذلك بسنين ، فأقام أبو جعفر بمدينة السلام وكتب عن شيوخها فأكثر ، ثم انحدر إلى البصرة فسمع من كان بقي من شيوخها في وقته : كمحمد بن موسى الحرشي وعماد بن موسى القزاز ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني وبشر بن معاذ وأبي الأشعث ومحمد بن بشار بن دار ومحمد بن المشي وغيرهم فأكثر ، وكتب في طريقه عن شيوخه الواسطيين ، ثم صار إلى الكوفة فكتب فيها عن أبي كريب محمد ابن العلاء الهمداني وهناد بن السري وإسماعيل بن موسى وغيرهم .

وكان أبو كريب شرس الخلق من كبار أصحاب الحديث ، قال أبو جعفر : حضرت باب داره مع أصحاب الحديث ، فاطلّع من باب خوخة له ، وأصحاب الحديث يلتمسون الدخول ويضجون ، فقال : أيكم يحفظ ما كتب عني ؟ فالتفت بعضهم إلى بعض ثم نظروا إلي وقالوا : أنت تحفظ ما كتبت عنه ، قال قلت : نعم ، فقالوا : هذا فسله ، فقلت : حدثنا في كذا بكذا وفي يوم كذا بكذا . قال : وأخذ أبو كريب في مسألة إلى أن عظم في نفسه فقال له : ادخل إلي ، فدخل إليه وعرف قدره على حديثه ، ومكّنه من حديثه . وكان الناس يسمعون به فيقال إنه سمع من أبي كريب أكثر من مائة ألف حديث ، ثم عاد إلى مدينة السلام فكتب بها ولزم المقام بها مدة وتفقه بها وأخذ في علوم القرآن .

وقال رجل لأبي جعفر : إن أصحاب الحديث يختارون ، فقال : ما كنا نكتب هكذا ، كتبت مسند يعقوب بن إبراهيم الدوري وتركنا شيئاً منه ، ولم أعلم ما كتبت عنه ، ثم رجعت لأضع الحديث موضعه وأصنّفه فبقي عليّ حديث كثير مما كتبت ، وطال عليّ ما فاتني ، وكتبت المسند كله ثانياً ، والناس يختارون فربما فاتهم أكثر ما يحتاجون إليه ، أو نحو هذا الكلام .

ثم غرَّب فخرج إلى مصر وكتب في طريقه من المشايخ بأجناد الشام والسواحل والثغور وأكثر منها . ثم صار إلى القسطاط في سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، وكان بها بقية من الشيوخ وأهل العلم ، فأكثر عنهم الكتب من علوم مالك والشافعي وابن وهب وغيرهم ، ثم عاد إلى الشام ، ثم رجع إلى مصر ، وكان بمصر وقت دخوله إليها أبو الحسن علي بن سراج المصري ، وكان متأدباً فاضلاً في معناه ، وكان من دخل القسطاط من أهل العلم إذا ورد لقيه وتعرض له ، فوافي أبو جعفر إلى مصر وبان فضله عند وروده إليها في القرآن والفقه والحديث واللغة والنحو والشعر ، فلقية أبو الحسن ابن سراج فوجده فاضلاً في كل ما يذكره به من العلم ، ويجيب في كل ما يسأله عنه ، حتى سأله عن الشعر فرآه فاضلاً بارعاً فيه ، فسأله عن شعر الطرماح وكان من يقوم به مفقوداً في البلد ، فإذا [هو] يحفظه ، فسئل أن يمليه حفظاً بغريبه فعهدى به وهو يمليه عند بيت المال في الجامع . وكان قد لقي بمصر أبا إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم المزني ، فتكلما في أشياء منها الكلام في الاجماع ، وكان أبو جعفر قد اختار من مذاهب الفقهاء قولاً اجتهد فيه بعد أن كان ابتداءً بالفقه في مدينة السلام على مذهب الشافعي رضي الله عنه ، وكتب كتابه عن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني عنه ، ودرسه في العراق على جماعة منهم أبو سعيد الاصطخري وغيره ، وهو حدث قبل خروجه إلى القسطاط .

وقال أبو بكر ابن كامل : خرج إلينا ليلة أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ونحن نقرأ عليه كتاب قراءة أبي عمرو بن العلاء الكبير ، فوجدنا تتناظر في بسم الله الرحمن الرحيم مع بعض إخواننا من الشافعيين ، وهل هي من فاتحة الكتاب أم لا ، وكان المجلس حفلاً بجماعة من الفقهاء من أصحاب الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأصحابنا ، وكان يسميني في بعض الأوقات لقراءتي عليه الكسائي ، فقال لي : كسائي فيم أنتم ؟ فعرفته ، فقال : وعلى مذهب من تتفقه ؟ فقلت : على مذهب أبي جعفر الطبري ، فقال : رحم الله أبا جعفر حدثنا بحديث نوح بن أبي بلال عن سعيد المقبري عن أبي هريرة في بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم أخذ أبو بكر ابن مجاهد في مدح أبي جعفر الطبري وقال : بلغنا أنه التقى مع المزني فلا تسأل كيف استظهاره عليه والشافعيون حضور يسمعون ، ولم يذكر مما جرى بينهما شيئاً .

قال أبو بكر ابن كامل : سألت أبا جعفر عن المسألة التي تناظر فيها هو والمزني فلم يذكرها لأنه كان أفضل من أن يرفع نفسه وأن يذكر [علوه] على خصم في مسألة . وكان أبو جعفر يفضل المزني فيطريه ويذكر دينه ، وقال : جفا [عليّ] بعض أصحابه في مجلسه ، فانقطعت عنه زماناً ، ثم إنه لقيني فاعتذر إليّ كأنه قد جنى جناية ولم يزل في ترفقه وكلامه حتى عدت إليه . وبلغنا أنه سئل بالفسطاط أن يرده على مالك في شيء فردّ عليه في شيء كان الكلام فيه لابن عبد الحكم ، وكانت أجزاء ولم تقع في أيدينا ، ولعله مما منع الخصوم نشره .

وقال لنا أبو جعفر : لما وردت مصر في سنة ست وخمسين ومائتين نزلت على الربيع بن سليمان ، فأمر من يأخذ لي داراً قريبة منه ، وجاءني أصحابه فقالوا : تحتاج إلى قصرية وزير وحمارين وسُدة ، فقلت : أما القصرية فأنا لا ولد لي وما حللت سراويلي على حرام ولا حلال قط ، وأما الزير فمن الملاهي وليس هذا من شأني ، وأما الحماران فإن أبي وهب لي بضاعة أنا أستعين بها في طلب العلم ، فإن صرفتها في ثمن حمارين فبأي شيء أطلب العلم ؟ قال : فتبسّموا فقلت : إلى كم يحتاج هذا ؟ فقالوا : يحتاج إلى درهمين وثلثين ، فأخذوا ذلك مني ، وعلمت أنها أشياء متفقة ، وجاءوني باجانة وحب للماء وأربع خشبات قد شدوا وسطها بشريط وقالوا : الزير للماء ، والقصرية للخبز ، والحماران والسدة تنام عليها من البراغيث ، فنفعني ذلك ، وكثرت البراغيث فكنت إذا جئت نزعْتُ ثيابي وعلقتها على حبل قد شدته واتزرت وصعدت إلى السدة خوفاً منهم .

وقال هارون بن عبد العزيز ، قال أبو جعفر : لما دخلت مصر لم يبق أحد من أهل العلم إلا لقيني وامتحنتني في العلم الذي يتحقق به ، فجاءني يوماً رجل فسألني عن شيء من العروض ، ولم أكن نشطت له قبل ذلك ، فقلت له : عليّ قول ألا أتكلم اليوم في شيء من العروض ، فإذا كان في غدٍ فصّر إليّ ، وطلبت من صديق لي العروض للخليل بن أحمد فجاء به ، فنظرت فيه ليلتي ، فأمسيت غير عروضي وأصبحت عروضياً .

ثم رجعت إلى مدينة السلام وكتب أيضاً ، ثم رجعت إلى طبرستان وهي الدفعة الأولى ثم الثانية كانت في سنة تسعين ومائتين ، ثم رجعت إلى بغداد فنزل في قنطرة

البردان ، واشتهر اسمه في العلم وشاع خبره بالفهم والتقدم .

قال عبد العزيز بن هارون : لما دخل أبو جعفر إلى الدينور ماضياً إلى طبرستان دعاه بعض أهل العلم بها ، فلما اجتمعوا قلت : يا أبا جعفر ما يَحْسُنُ بنا أن نجتمع ولا نتذكر ، فقال عبد الله بن حمدان : قد ذاكرته فأغربت عليه خمسة وثمانين حديثاً ، وأغرب عليّ ثمانية عشر حديثاً . قال عبد العزيز : ثم لقيت بعد ذلك أبا بكر ابن سهل الدينوري ، وكان من العلماء والحفاظ للحديث ، فحدثته بذلك فقال : كذب والله الذي لا إله إلا هو ، لقد قدم إلينا أبو جعفر فدعاه المعروف بالكسائي ، ودعا معه أهل العلم وكنت حاضراً ومعنا ابن حمدان ، فقرأ على أبي جعفر كتاب الجنائز من « الاختلاف » فقال له أبو جعفر : ليس يصلح لنا أن نفترق من غير مذاكرة ، وهذا كتاب الجنائز فتذاكر بمسنده ومقطوعه وما اختلف فيه الصحابة والتابعون والعلماء ، فقال ابن حمدان : أما المسند فأذاكر به وأما سواه فلا أذاكر به ، فأغرب عليه ثلاثة وثمانين حديثاً وأغرب عليه ابن حمدان ثمانية عشر حديثاً . قال : وكان ابن حمدان فيما أغرب به على أبي جعفر أقبح مما أغرب به أبو جعفر لأنه كان إذا أغرب ابن حمدان بحديث قال له أبو جعفر هذا خطأ من جهة كذا ومثلي لا يذاكر به ، فيخجل وينقطع . فلما قدم إلى بغداد من طبرستان بعد رجوعه إليها تعصب عليه أبو عبد الله الجصاص وجعفر بن عرفة والبياض ، وقصده الحنابلة فسألوه عن أحمد بن حنبل في الجامع يوم الجمعة ، وعن حديث الجلوس على العرش ، فقال أبو جعفر : أما أحمد بن حنبل فلا يُعَدُّ خلفه ، فقالوا له : فقد ذكره العلماء في الاختلاف ، فقال : ما رأيته روي عنه ، ولا رأيته له أصحاباً يُعَوَّلُ عليهم ، وأما حديث الجلوس على العرش فمحال ، ثم أنشد :

سبحانَ مَنْ ليس له أنيسٌ ولا له في عرشه جليسٌ

فلما سمع ذلك الحنابلة منه وأصحاب الحديث وثبوا ورموه بمحابرهم ، وقيل كانت ألفواً ، فقام أبو جعفر بنفسه ودخل داره ، فرموا داره بالحجارة حتى صار على بابه كالتلّ العظيم ، وركب نازوك صاحب الشرطة في عشرات ألوف من الجند يمنع عنه العامة ، ووقف على بابه يوماً إلى الليل وأمر برفع الحجارة عنه ، وكان قد كتب على بابه :

سبحان من ليس له أنيسٌ ولا له في عرشه جليسٌ

فأمر نازوك بمحو ذلك وكتب مكانه بعض أصحاب الحديث :

لأحمد منزل لا شك عالٍ إذا وافى إلى الرحمن وافدٌ
فِيْذْنِيهِ وَيُقْعِدُهُ كَرِيماً على رغمٍ لهم في أنفٍ حاسد
على عرشٍ يغلفه بطيبٍ على الأكباد من باغٍ وعائد
[له] هذا المقام [لديه] حقاً كذاك رواه ليث عن مجاهد

فخلا في داره وعمل كتابه المشهور في الاعتذار إليهم ، وذكر مذهبه واعتقاده ، وجرح من ظن فيه غير ذلك ، وقرأ الكتاب عليهم ، وفضل أحمد بن حنبل وذكر مذهبه وتصويب اعتقاده ، ولم يزل في ذكره إلى أن مات ، ولم يخرج كتابه في الاختلاف حتى مات ، فوجدوه مدفوناً في التراب ، فأخرجوه ونسخوه ، أعني « اختلاف الفقهاء » هكذا سمعت من جماعة منهم أبي رحمه الله .

وقال أبو محمد عبد العزيز بن محمد الطبري : كان أبو جعفر من الفضل والعلم والذكاء والحفظ على ما لا يجله أحد عرفه ، لجمعه من علوم الإسلام ما لم نعلمه اجتمع لأحد من هذه الأمة ، ولا ظهر من كتب المصنفين وانتشر من كتب المؤلفين ما انتشر له ، وكان راجحاً في علوم القرآن والقراءات ، وعلم التاريخ من الرسل والخلفاء والملوك ، واختلاف الفقهاء مع الرواية كذلك على ما في كتابه « البسيط » و« التهذيب » و« أحكام القراءات » من غير تعويل على المناولات والاجازات ولا على ما قيل في الأقوال ، بل يذكر ذلك بالأسانيد المشهورة ، وقد بان فضله في علم اللغة والنحو على ما ذكره في كتاب التفسير وكتاب التهذيب مخبراً عن حاله فيه ، وقد كان له قدم في علم الجدل يدل على ذلك مناقضاته في كتبه على المعارضين لمعاني ما أتى به . وكان فيه من الزهد والورع والخشوع والأمانة وتصفية الأعمال وصدق النية وحقائق الأفعال ما دل عليه كتابه « في آداب النفوس » وكان يحفظ [من] الشعر للجاهلية والاسلام ما لا يجله إلا جاهل به .

وقال أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد سمعت ثعلباً يقول : قرأ عليّ أبو جعفر الطبري شعر الشعراء قبل أن يكثر الناس عندي بمدة طويلة .

وقال أبو بكر ابن المجاهد ، قال أبو العباس يوماً : من بقي عندكم - يعني في

الجانب الشرقي ببغداد - من النحويين؟ فقلت: ما بقي أحد، مات الشيوخ، فقال: حتى خلا جانبكم؟ قلت: نعم إلا أن يكون الطبري الفقيه، فقال لي: ابن جرير؟ قلت: نعم، قال: ذاك من حُذَّاق الكوفيين. قال أبو بكر: وهذا من أبي العباس كثير، لأنه كان شديد النفس شرس الأخلاق، وكان قليل الشهادة لأحدٍ بالحدق في علمه. وقال عبد العزيز بن محمد: قنطرة البردان محظوظة من العلماء النحويين، كان فيها أبو عبيد القاسم بن سلام ومسجده وراء سويقة جعفر معروف به، وكان فيها علان الأزدي. ومسجده في هذا الموضع معروف به، وكان أبو بكر هشام بن معاوية الضرير النحوي وكان فاضلاً مسجده عند مسجد أبي عبد الله الكسائي، وكان بها أبو عبيد الله محمد بن يحيى الكسائي وعنه انتشرت رواية أبي الحارث عن الكسائي وقرأ عليه كبار الناس، ونزلها أبو جعفر الطبري وكان أبو جعفر قد نظر في المنطق والحساب والجبر والمقابلة وكثير من فنون أبواب الحساب وفي الطب، وأخذ منه قسطاً وافراً يدل عليه كلامه من الوصايا. وكان ظليفاً⁽¹⁾ عن الدنيا تاركاً لها ولأهلها يرفع نفسه عن التماسها، وكان كالقاريء الذي لا يعرف إلا القرآن، وكالمحدث الذي لا يعرف إلا الحديث، وكالفقيه الذي لا يعرف إلا الفقه، وكالنحوي الذي لا يعرف إلا النحو، وكالحاسب الذي لا يعرف إلا الحساب، وكان عاملاً للعبادات جامعاً للعلوم، وإذا جمعت بين كتبه وكتب غيره وجدت لكتبه فضلاً على غيرها.

ومن كتبه: كتابه المسمى جامع البيان عن تأويل القرآن، قال أبو بكر ابن كامل: أملى علينا كتاب التفسير مائة وخمسين آية ثم خرج بعد ذلك إلى آخر القرآن فقرأه علينا وذلك في سنة سبعين ومائتين، واشتهر الكتاب وارتفع ذكره، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد يحييان، ولأهل الإعراب والمعاني معقلان، وكان أيضاً في الوقت غيرهما مثل أبي جعفر الرستمي وأبي الحسن ابن كيسان والمفضل بن سلمة والجمع⁽²⁾ وأبو إسحاق الزجاج وغيرهم من النحويين من فرسان هذا اللسان، وحمل هذا الكتاب مشرقاً ومغرباً وقرأه كل من كان في وقته من العلماء وكل فضله وقدمه.

(1) م: خلفاً.

(2) الجمع: أبو بكر محمد بن عثمان، له عدة كتب في القرآن، ستأتي ترجمته رقم: 1079.

قال أبو جعفر : حدثتني به نفسي وأنا صبي .

قال عبد العزيز بن محمد الطبري : كان أبو عمر الزاهد يعيش زماناً طويلاً بمقابلة الكتب مع الناس ، قال أبو عمر : فسألت أبا جعفر عن تفسير آية فقال : قابل بهذا الكتاب من أوله إلى آخره [قلت : فقابلت] فما وجدت فيه حرفاً واحداً خطأ في نحو ولا لغة .

قال أبو جعفر : استخرت الله تعالى في عمل كتاب التفسير وسألته العون على ما نويته ثلاث سنين قبل أن أعمله فأعاني .

وقال أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني : أخبرني شيخ من جسر ابن عفيف قال : رأيت في النوم كأنني في مجلس أبي جعفر والناس يقرؤون عليه كتاب التفسير ، فسمعت هاتفاً بين السماء والأرض يقول : من أراد أن يسمع القرآن كما أنزل فليسمع هذا الكتاب .

وقال أبو بكر محمد بن مجاهد : سمعت أبا جعفر يقول : إني أعجب ممن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله كيف يلتذ بقراءته .

وكتاب التفسير كتاب ابتدأه بخطبة ورسالة [في] التفسير تدل على ما خص الله به القرآن العزيز من البلاغة والاعجاز والفصاحة التي نافي بها سائر الكلام ، ثم ذكر من مقدمات الكلام في التفسير ، وفي وجوه تأويل القرآن وما يعلم تأويله ، وما ورد في جواز تفسيره ، وما حظر من ذلك ، والكلام في قول النبي ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف ، وبأي الألسنة نزل ، والرد على من قال إن فيه أشياء من غير الكلام العربي ، وتفسير أسماء القرآن والسور ، وغير ذلك مما قدمه ، ثم تلاه بتأويل القرآن حرفاً حرفاً ، فذكر أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من تابعي التابعين وكلام أهل الإعراب من الكوفيين والبصريين ، وجملاً من القراءات ، واختلاف القراءة فيما فيه من المصادر واللغات والجمع والتثنية ، والكلام في ناسخه ومنسوخه ، واحكام القرآن والخلاف فيه والرد عليهم من كلام أهل النظر فيما تكلم فيه بعض أهل البدع ، والرد عليهم على مذاهب أهل الإثبات ومبتغي السنن ، إلى آخر القرآن ، ثم اتبعه بتفسير أبي جاد وحروفها ، وخلاف الناس فيها ، وما اختاره من تأويلها بما لا يقدر أحد أن يزيد فيه ، بل لا يراه مجموعاً لاحد غيره ، وذكر فيه من كتب التفاسير المصنفة عن ابن

عباس خمسة طرق ، وعن سعيد بن جبير طريقين ، وعن مجاهد بن جبر ثلاثة طرق ، وربما كان عنه في مواضع أكثر من ذلك ، وعن قتادة بن دعامة ثلاثة طرق ، وعن الحسن البصري ثلاثة طرق ، وعن عكرمة ثلاثة طرق ، وعن الضحاك بن مزاحم طريقين ، وعن عبد الله بن مسعود طريقاً ، وتفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وتفسير ابن جريج وتفسير مقاتل بن حيان ، سوى ما فيه من مشهور الحديث عن المفسرين وغيرهم ، وفيه من المسند حسب حاجته إليه ، ولم يتعرض لتفسير غير موثوق به فإنه لم يدخل في كتابه شيئاً عن كتاب محمد بن السائب الكلبي ولا مقاتل بن سليمان ولا محمد بن عمر الواقدي لأنهم عنده أظناء والله أعلم . وكان إذا رجع إلى التاريخ والسير وأخبار⁽¹⁾ العرب حكى عن محمد بن السائب الكلبي وعن ابنه هشام وعن محمد بن عمر الواقدي وغيرهم فيما يفتقر إليه ولا يؤخذ إلا عنهم ، وذكر فيه مجموع الكلام والمعاني من كتاب علي بن حمزة الكسائي ومن كتاب يحيى بن زياد الفراء ومن كتاب أبي الحسن الأخفش ومن كتاب أبي علي قطرب وغيرهم مما يقتضيه الكلام عند حاجته إليه ، إذ كانوا هؤلاء هم المتكلمون في المعاني وعنهم يؤخذ معانيه وأعرابه ، وربما لم يستهم إذا ذكر شيئاً من كلامهم . وهذا كتاب يشتمل على عشرة آلاف ورقة أو دونها حسب سعة الخط أو ضيقه ، قال عبد العزيز بن محمد الطبري : وقد رأيت منه نسخة ببغداد تشتمل على أربعة آلاف ورقة .

ومن كتبه : كتاب الفصل بين القراءة ، ذكر فيه اختلاف القراء في حروف القرآن ، وهو من جيد الكتب ، وفصل فيه أسماء القراء بالمدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام وغيرها ، وفيه من الفصل بين كل قراءة ، فيذكر وجهها وتأويلها والدلالة على ما ذهب إليه كل قارئ لها ، واختياره الصواب منها ، والبرهان على صحة ما اختاره ، مستظهراً في ذلك بقوته على التفسير والأعراب الذي لم يشتمل على حفظ مثله أحد من القراء ، وإن كان لهم رحمهم الله من الفضل والسبق ما لا يدفع ذو بصيرة ، بعد أن صدره بخطبة تليق به ، وكذلك كان يعمل في كتبه : أن يأتي بخطبته على معنى كتابه ، فيأتي الكتاب منظوماً على ما تقتضيه الخطبة ، وكان أبو جعفر مجوداً في القراءة موصوفاً

(1) م : واختيار .

بذلك يقصده القراء البعداء ومن الناس للصلاة خلفه يسمعون قراءته وتجويده .

وقال أبو بكر ابن كامل ، قال لنا أبو بكر ابن مجاهد ، وقد كان لا يجري ذكره إلا فضله : ما صنف في معنى كتابه مثله . وقال لنا : ما سمعت في المحراب أقرأ من أبي جعفر ، أو كلاماً هذا معناه . قال ابن كامل : وكان أبو جعفر يقرأ قديماً لحمزة قبل أن يختار قراءته .

وقال أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني : قال لنا أبو جعفر : قرأت القرآن على سليمان بن عبد الرحمن بن حماد الطلحي ، وكان الطلحي قد قرأ على خلاد ، وخلاد قرأ على سليم بن عيسى ، وسليم قرأ على حمزة . ثم أخذها أبو جعفر عن يونس بن عبد الأعلى عن علي بن كيسة⁽¹⁾ عن سليم عن حمزة .

وقال ابن كامل ، قال لنا أبو بكر ابن مجاهد ، وقد ذكر فضل كتابه في القراءات وقال : إلا أنني وجدت فيه غلطاً ، وذكره لي وعجبت من ذلك مع قراءته لحمزة وتجويده له ثم قال : والعلة في ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام لأنه بنى كتابه على كتاب أبي عبيد ، فأغفل أبو عبيد هذا الحرف فنقله أبو جعفر على ذلك .

وقال أبو بكر ابن كامل ، قال لنا أبو جعفر : وصف لي [قارئ] بسوق يحيى فجئت إليه ، فتقدمت فقرأت عليه من أول القرآن حتى بلغت إلى قوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ﴾ (البقرة: 26) فأعاد عليّ ، فأعدته في كل قراءتي أبين فيه اليائين ، وهو يردّ عليّ ، إلى أن قلت له : تريد أكثر من تبين اليائين بكسر الأولى ؟ فلم يدر ما أقول ، فقمت ولم أعد إليه .

قال : وكان عند أبي جعفر رواية ورش عن نافع عن يونس بن عبد الأعلى عنه ، وكان يقصد فيها ، فحرص على ما بلغني أبو بكر ابن مجاهد مع موضعه في نفسه وعند أبي جعفر أن يسمع منه هذه القراءة منفرداً ، فأبى إلا أن يسمعها مع الناس ، فما أثر ذلك في نفس أبي بكر ، وكان ذلك كرهاً من أبي جعفر أن يخصّ أحداً بشيء من العلم ، وكان في أخلاقه ذلك ، لأنه كان إذا قرأ عليه جماعة كتاباً ولم يحضره أحدهم لا يأذن لبعضهم أن يقرأ دون بعض ، وإذا سأله إنسان في قراءة كتاب وغاب ، لم يقرئه

(1) علي بن يزيد بن كيسة الكوفي نزيل مصر ، توفي سنة 202 .

حتى يحضر ، إلا كتاب الفتوى فانه كان أي وقت سئل عن شيء منه أجاب فيه . وكتابه في القراءات يشتمل على كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام لأنه كان عنده عن أحمد بن يوسف الثعلبي عنه وعليه بنى كتابه .

ومنها كتابه كتاب التاريخ الكبير المسمى بتاريخ الرسل والملوك وأخبارهم ومن كان في زمن كل واحد منهم ، بدأ فيه بالخطبة المشتملة على معانيه ، ثم ذكر الزمان ما هو ، ثم مدة الزمان على اختلاف أهل العلم من الصحابة وغيرهم ، والامم المخالفة لنا في ذلك ، والسنن الدالة على ما اختاره من ذلك ، وهذا باب لا يُحَدِّد بوجود إلا له .

قال أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس الفقيه ، وكان أفضل من رأيانه فهماً وعناية بالعلم ودرساً له ، ولقد كان لعنانيته بدرس العلم تُعَبَّى كتبه في جانب حارته⁽²⁾ ثم يتدبّر فيدرس الأول فالأول منها إلى أن يفرغ منها ، وهو ينقلها إلى الجانب الآخر ، فإذا فرغ منها عاد في درسها ونقلها إلى حيث كانت ، فقال يوماً : ما عمل أحد في تاريخ الزمان وحصر الكلام فيه مثل ما عمله أبو جعفر ؛ قال ولقد قال لي أبو الحسن ابن المغلس يوماً وهو يذاكرنا شيئاً من العلم وفضل العلماء فقال : واللّه إني لأظن أبا جعفر الطبري قد نسي مما حفظ إلى أن مات ما حفظه فلان طول عمره ، وذكر رجلاً كبيراً من أهل العلم .

ثم ذكر أبو جعفر في التاريخ الكلام في الدلالة على حدث الزمان : الأيام والليالي ، وعلى أن محدثها الله عز وجل وحده ، وذكر أول ما خلق وهو القلم وما بعد ذلك شيئاً شيئاً على ما وردت الآثار به واختلاف الناس في ذلك : ثم ذكر آدم وحواء واللعين إبليس وما كان من نزول آدم عليه السلام ، وما كان بعده من أخبار نبي نبي ورسول رسول وملك وملك على اختصار منه لذلك إلى نبينا عليه السلام مع ملوك الطوائف وملوك الفرس والروم ، ثم ذكر مولد رسول الله ﷺ ونسبه وآباءه وأمّهاته وأولاده وأزواجه ومبعثه ومغازيه وسراياه وحال أصحابه رضي الله عنهم ، ثم ذكر الخلفاء الراشدين المهديين بعده ، ثم ذكر ما كان من أخبار بني أمية وبني العباس في القطعين المنسوب أحدهما إلى قطع بني أمية والثاني إلى قطع بني العباس ، وما شرحه

(1) م : يحدد .

(2) كذا في م .

في كتاب التاريخ ، وإنما خرج ذلك إلى الناس على سبيل الاجازة إلى سنة أربع وتسعين ومائتين ، ووقف على الذي بعد ذلك لأنه كان في دولة المقتدر ، وقد كان سئل شرح القطعين ، فلما سئل ذلك شرحه وسماه القطعين ، وهذا الكتاب من الأفراد في الدنيا فضلاً ونباهةً وهو يجمع كثيراً من علوم الدين والدنيا وهو في نحو خمسة آلاف ورقة .

ومنها كتابه المسمى بكتاب « ذيل المذيل » المشتمل على تاريخ من قتل أو مات من أصحاب رسول الله ﷺ في حياته أو بعده على ترتيب الأقرب فالأقرب منه أو من قريش من القبائل ، ثم ذكر موت من مات من التابعين والسلف بعدهم ، ثم الخالفين إلى أن بلغ شيوخه الذين سمع منهم وجمالاً من أخبارهم ومذاهبهم ، وتكلم في الذب عن ذوي الفضل منهم ممن رمي بمذهب هو بريء منه ، كنحو الحسن البصري وقتادة وعكرمة وغيرهم ، وذكر ضعف من نسب إلى ضعف من الناقلين ولينه ، وفي آخره أبواب حسان من باب من حدث عنه الاخوة ، أو الرجل وولده ، ومن شهر بكنيته دون اسمه ، أو باسمه دون كنيته ، وهو من محاسن الكتب وأفاضلها يرغب فيه طلاب الحديث وأهل التواريخ وكان خرج إملاؤه بعد سنة ثلاثمائة وهو في نحو من ألف ورقة .

ومنها كتابه المشهور بالفضل شرقاً وغرباً المسمى بكتاب « اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام » قصد به إلى ذكر أقوال الفقهاء وهم : مالك بن أنس فقيه أهل المدينة بروائتين ، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي فقيه أهل الشام ، ومن أهل الكوفة سفيان الثوري بروائتين ، ثم محمد بن إدريس الشافعي ما حدث به الربيع بن سليمان عنه ، ثم من أهل الكوفة أبو حنيفة النعمان بن ثابت وأبو يوسف يعقوب بن محمد الأنصاري وأبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني مولى لهم ثم إبراهيم بن خالد أبو نصر الكلبي ، وقد كان أولاً ذكر في كتابه بعض أهل النظر وهو : عبد الرحمن بن كيسان لأنه كان في الوقت الذي عمله ما كان يتفقه على مذهبه ، فلما طال الزمان به وفقه أصحابه بسهوه سَقَطَهُ من كتابه ، وكان أول ما عمل هذا الكتاب (على ما سمعته يقول وقد سأله عن ذلك أبو عبد الله أحمد بن عيسى الرازي) إنما عمله ليتذكر به أقوال من يناظره ثم انتشر وطلب منه ، فقرأه على أصحابه . وقد كان محمد بن داود الأصبهاني لما صنف كتابه المعروف بـ « كتاب الوصول إلى معرفة

الأصول » ذكر في باب الاجماع عن أبي جعفر الطبري أن الاجماع عنده إجماع هؤلاء المقدم ذكرهم الثانية نفر دون غيرهم تقليداً منه لما قال أبو جعفر « اجمعوا وأجمعت الحجة على كذا » ثم قال في تصدير باب الخلاف « ثم اختلفوا فقال مالك وقال الاوزاعي كذا وقال فلان كذا » ان الذين حكى عنهم الاجماع هم الذين حكى عنهم الاختلاف ، وهذا غلط من ابن داود ولو رجع إلى كتابه في « رسالة اللطيف » وفي « رسالة الاختلاف » وما أودعه كثيراً من كتبه من ان الاجماع هو نقل المتواترين لما أجمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ من الآثار دون أن يكون ذلك رأياً ومأخوذاً جهة القياس لعلم ان ما ذهب إليه من ذلك غلط فاحش وخطأ بين .

وكان أبو جعفر يفضل « كتاب الاختلاف » وهو أول ما صنف من كتبه ، وكان يقول كثيراً : لي كتابان لا يستغني عنهما فقيه : الاختلاف واللطيف .

وكتاب الاختلاف نحو ثلاثة آلاف ورقة ، ولم يستقص فيه اختياره لأجل أنه قد جود ذلك في « كتاب اللطيف » ولثلا يتكرر كلامه في ذلك . وقد كان جعل لكتاب الاختلاف رسالة بدأ بها ثم قطعها ، ذكر فيها [لدى] الكلام في الاجماع وأخبار الأحاد العدول زيادات ليست في كتاب اللطيف وشيئاً من الكلام في المراسيل والناسخ والمنسوخ .

وله كتاب الشروط المسمى أمثلة العدول ، وهو من جيد كتبه التي يُعَوَّلُ عليها أهل مدينة السلام ؛ وكان أبو جعفر مقدماً في علم الشروط قيماً به .

ومن جيد كتبه : كتابه المسمى بـ « كتاب لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام » وهو مجموع مذهبه الذي يُعَوَّلُ عليه جميع أصحابه ، وهو من أنفس كتبه وكتب الفقهاء وأفضل أمهات المذاهب وأسدّها تصنيفاً ، ومن قرأه وتدبره رأى ذلك إن شاء الله . وكان أبو بكر ابن راميك يقول : ما عَمِلَ كتاب في مذهب أجود من كتاب أبي جعفر « اللطيف » لمذهبه ، وكان يعتز في اختصاره كثيراً في أوله ، وكتبه تزيد على كتاب الاختلاف في القدر ، وثلاثة كتب : كتاب اللباس ، كتاب أمهات الأولاد ، كتاب الشرب . وهو من جيد الكتب وأحسنها ، وهو كالمفرد فيه . ولا يظن ظان أن قوله « كتاب اللطيف » إنما أراد به صغره وخفة محمل وزنه ، وإنما أراد بذلك لطيف القول كدقة معانيه وكثرة ما فيه من النظر والتعليلات ، وهو يكون نحو ألفين وخمسمائة ورقة .

وفيه كتاب جيد في الشروط يسمى بأمثلة العدول من اللطيف ، ولهذا الكتاب رسالة فيها الكلام في أصول الفقه ، والكلام في الاجماع ، وأخبار الأحاد ، والمراسيل ، والناسخ والمنسوخ في الأحكام ، والمجمل والمفسر من الأخبار والأوامر والنواهي ، والكلام في أفعال الرسل ، والخصوص والعموم ، والاجتهاد ، وفي إبطال الاستحسان ، إلى غير ذلك مما تكلم فيه .

ومن جياذ كتبه كتابه المعروف بـ « كتاب الخفيف في أحكام شرائع الإسلام » وهو مختصر من كتاب اللطيف ، وقد كان أبو أحمد العباس بن الحسن العزيزي أراد النظر في شيء من الأحكام فراسله في اختصار كتاب له ، فعمل هذا الكتاب ليقرب متناوله ، وهو نحو من الأربعمائة ورقة ، وهو كتاب قريب على الناظر فيه ، كثير المسائل ، يصلح لتذكر العالم والمبتدئ المتعلم .

ومنها كتاب « تهذيب الآثار وتفضيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار » وهو كتاب يتعذر على العلماء عمل مثله ويصعب عليهم تتمته ؛ قال أبو بكر ابن كامل : لم أر بعد أبي جعفر أجمع للعلم وكتب العلماء ومعرفة اختلاف الفقهاء وتمكنه من العلوم منه لأنني أروض نفسي في عمل مسند عبد الله بن مسعود في حديث منه نظير ما عمله أبو جعفر فما أحسن عمله ولا يستوي لي .

ومن كتبه الفاضلة : كتابه المسمى بـ « كتاب بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام » وهذا الكتاب قدم له كتاباً سماه « كتاب مراتب العلماء » حسناً في معناه ، ذكر فيه خطبة الكتاب وحض فيه على طلب العلم والتفقه ، وغمز فيه على من اقتصر من أصحابه على نقله دون التفقه بما فيه ، ثم ذكر فيه العلماء ممن تفقه على مذهبه من أصحاب رسول الله ﷺ ومن أخذ عنهم ثم من أخذ عنهم ثم من أخذ عن أخذ عنهم من فقهاء الأمصار : بدأ بالمدينة لأنها مهاجر النبي ﷺ ومن خلفه أبو بكر وعمر وعثمان ومن بعدهم ، ثم بمكة لأنها الحرم الشريف ، ثم بالعراقين : الكوفة والبصرة ، ثم الشام وخراسان ، ثم خرج إلى كتاب الصلاة بعد ذكر الطهارة ، وذكر في هذا الكتاب اختلاف المختلفين واتفاقهم فيما تكلموا فيه على الاستقصاء والتبيين في ذلك ، والدلالة لكل قائل منهم ، والصواب من القول في ذلك ، وخرج منه نحو ألفي ورقة ، وأخرج من هذا الكتاب « كتاب آداب القضاء » وهو أحد الكتب المعدودة له المشهورة

بالتجويد والتفصيل لأنه ذكر فيه بعد خطبة الكتاب الكلام في مدح القضاة وكتابهم ، وما ينبغي للقاضي إذا ولي أن يعمل به ، وتسليمه له ونظره فيه ، ثم ما ينقض فيه أحكام من تقدمه ، والكلام في السجلات والشهادات والدعاوي والبيئات ، وسيأتي ذكر ما يحتاج إليه الحاكم من جميع الفقه إلى أن فرغ منه ، وهو في ألف ورقة . وكان يجتهد بأصحابه أن يأخذوا البسيط والتهذيب ويجدوا في قراءتهما ويستغلوا بهما دون غيرهما من الكتب .

ومن جياذ كتبه كتابه المسمى بـ « كتاب أدب النفوس الجيدة والأخلاق النفيسة » وربما سماه بأدب النفس الشريفة والأخلاق الحميدة ، وربما زاد في ترجمته : المشتمل على علوم الدين والفضل والورع والاخلاص والشكر والكلام في الرياء والكبر والتخاضع والخشوع والصبر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبدأ فيه بالكلام في الوسوسة وأعمال القلوب ، ثم ذكر شيئاً كثيراً من الدعاء وفضل القرآن وأوقات الإجابة ودلائلها ، وما روي من السنن وأقوال الصحابة والتابعين في ذلك ، وقطع الإملاء في بعض الكلام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكان ما خرج نحو خمسمائة ورقة ، وكان قد عمل أربعة أجزاء ولم يخرجها إلى الناس في الإملاء ، ووقع ذلك إلى أبي سعيد عمر بن أحمد الدينوري الوراق ، وخرج به إلى الشام فقطع عليه ولم يبق معه إلا جزءان فهما الكلام في حقوق الله الواجبة على الإنسان في بصره والحقوق الواجبة في سمعه ، وكان ابتداء في سنة عشر وثلاثمائة ، ومات بعد مديدة من قطعه الإملاء ، وكان يقول : إن خرج هذا الكتاب كان فيه جمال ، لأنه كان أراد أن يخرج بعد الكلام في الحقوق اللازمة للإنسان إلى ما يعيدنا منه من أهوال القيامة وشروطها وأحوال الآخرة وما ورد فيها وذكر الجنة والنار .

ومما صنف وخرج « كتاب المسند المجرد » وقد كتب أصحاب الحديث الأكثر منه ، وذكر فيه من حديثه عن الشيوخ ما قرأه على الناس .

ومن كتابه المسمى بـ « كتاب الرد على ذي الأسفار » يرد فيه على داود بن علي الأصبهاني ، وكان سبب تصنيف هذا الكتاب أن أبا جعفر كان قد لزم داود بن علي مدة وكتب من كتبه كثيراً ، ووجدنا في ميراثه من كتبه ثمانين جزءاً بخطه الدقيق ، وكان فيها المسألة التي جرت بين داود بن علي وبين أبي المجالد الضرير المعتزلي بواسط عند

خروجهما إلى الموفق لما وقع التنازع في خلق القرآن ، وكان داود بن علي قد أخذ من النظر ومن الحديث ومن الاختلاف ومن السنن حظاً ليس بالمتسع ، وكان بسيط اللسان حسن الكلام متمكناً من نفسه ، وله أصحاب فيهم دعاية قد تمكنت منهم حتى صارت لبعضهم خلقاً يستعمله في النظر لقطع مخالفه ، وكان ربما ناظر داود بن علي الأثبات في المسألة في الفقه فيراه مقصراً في الحديث فينقله إليه ، أو يكلمه في الحديث فينقله إلى الفقه ، أو إلى الجدل إذا كان خصمه مقصراً فيهما ، وكان هو مقصراً في النحو واللغة وإن كان عارفاً بقطعة منه ، وكان أبو جعفر ملياً بما نهض فيه من أي علم كان ، وكان متوقفاً عن الأخلاق التي لا تليق بأهل العلم ولا يؤثرها إلى أن مات ، وكان يحب الجد في جميع أحواله ، وجرت مسألة يوماً بين داود بن علي وبين أبي جعفر ، فوقف الكلام على داود بن علي ، فشق ذلك على أصحابه وكلم رجل من أصحاب داود بن علي أبا جعفر بكلمة مضرة ، فقام من المجلس وعمل هذا الكتاب ، وأخرج منه شيئاً بعد شيء إلى أن أخرج منه قطعة نحو مائة ورقة ، وكان ابتداء الكلام فيه بخطبة من غير إملاء ، وهو من جيد ما عمله أبو جعفر ومن أحسنه كلاماً فيه حملاً على اللفظ عليه ، ثم قطع ذلك بعدما مات داود بن علي فلم يحصل في أيدي أصحابه من ذلك إلا ما كتبه منه مقدمو أصحابه ولم ينقل . فممن كتب هذا الكتاب منه أبو إسحاق ابن الفضل بن حيان الحلواني ، قال أبو بكر ابن كامل وسمعناه منه عنه ، وأبو الطيب الجرجاني وأبو علي الحسن بن الحسين بن الصواف وأبو الفضل العباس بن محمد بن المحسن وغيرهم . وقال الرواسي ، وكان من مقدمي أصحاب داود بن علي : إن داود قطع كلام ذلك الإنسان الذي كلم أبا جعفر سنة مجازاة له على ما جرى منه على أبي جعفر .

ثم تعرض محمد بن داود بن علي للرد على أبي جعفر فيما رده على أبيه ، فتعسف الكلام على ثلاث مسائل خاصة ، وأخذ في سب أبي جعفر ، وهو كتابه المنسوب إلى الرد على أبي جعفر ابن جرير . قال أبو الحسن ابن المغلس ، قال لي أبو بكر ابن داود بن علي : كان في نفسي مما تكلم به ابن جرير على أبي ، فدخلت يوماً على أبي بكر ابن أبي حامد ، وعنده أبو جعفر ، فقال له أبو بكر : هذا أبو بكر محمد بن داود بن علي الأصبهاني ، فلما رأي أبي جعفر وعرف مكاني رحب بي وأخذ يثنى على أبي ويمدحه ويصفني بما قطعني عن كلامه .

ومن كتب أبي جعفر رسالته المسماة بـ « كتاب رسالة التبصير في معالم الدين » التي كتب بها إلى أهل طبرستان فيما وقع بينهم فيه من الخُلف في الاسم والمسمى ، وفي مذاهب أهل البدع ، وهو نحو ثلاثين ورقة .

ومنها أيضاً : رسالته المعروفة بـ « كتاب صريح السنة » في أوراق ذكر فيها مذهبه وما يدينُ به ويعتقده . وكتاب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه تكلم في أوله بصحة الأخبار الواردة في غدير خم ثم تلاه بالفضائل ولم يتم . كتاب فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ولم يتم أيضاً . كتاب فضائل العباس وانقطع أيضاً بموته . كتاب في عبارة الرؤيا جمع فيه أحاديث فمات ولم يعمله . وكتاب مختصر مناسك الحج . كتاب مختصر الفرائض . كتاب في الرد على ابن عبد الحكم على مالك ، ولم يقع إلى أصحابه . كتاب الموجز في الأصول ، ابتدأ فيه برسالة الأخلاق ثم قطع ووعد بكتاب الآدر في الأصول ولم يخرج منه شيء ، وأراد أن يعمل كتاباً في القياس فلم يعمله .

قال أبو القاسم الحسين بن حبيش الوراق : كان قد التمس مني أبو جعفر أن أجمع له كتب الناس في القياس ، فجمعت له ثيفاً وثلاثين كتاباً ، فأقامت عنده مديدة ، ثم كان من قطعه للحديث قبل موته بشهور ما كان ، فردّها عليّ وفيها علامات له بحمرة قد علّم عليها .

قال عبد العزيز بن محمد : وقد وقع إليّ كتاب صغير في الرمي بالنشاب منسوب إليه ، وما علمت أحداً قرأه عليه ، ولا ضابطاً ضبط عنه ولا ينسب إليه ، وأخاف أن يكون منحولاً إليه .

وقال عبد العزيز بن محمد الطبري : كان أبو جعفر يذهب في جل مذاهبه إلى ما عليه الجماعة من السلف وطريق أهل العلم المتمسكين بالسنن ، شديداً عليه مخالفتهم ، ماضياً على مناهجهم ، لا تأخذه في ذلك ولا في شيء لومة لائم ، وكان يذهب إلى مخالفة أهل الاعتزال في جميع ما خالفوا فيه الجماعة من القول بالقدر وخلق القرآن وإبطال رؤية الله في القيامة ، وفي قولهم بتخليد أهل الكبائر في النار وإبطال شفاعة رسول الله ﷺ ، وفي قولهم إن استطاعة الإنسان قبل فعله . وكان

أبو جعفر يزعم أن ما في العالم من أفعال العباد فخلق الله ، وإن ما من الله به على أهل الإيمان من الاستطاعة التي وفقهم لها غير ما أعطاه لأهل الكفر من الدار والعقل ، وإن الله ختم على قلوب من كفر به مجازاة لهم على كفرهم .

قلت : وهذا الفصل رديء جداً ، لأنه إن كان ختم قبل الكفر فقد ظلم ، وإن كان بعده فقد ختم على مختوم ، وهذا لم يقل به أحد من أهل السنة والجماعة إنما هو من أقوال الروافض والمعتزلة قبحهم الله .

وكان أبو جعفر يعتقد أن ما أخطأه ما كان ليصيه ، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وأن جميع ما في العالم لا يكون إلا بمشيئة الله ، وإن الله جل وعز لم يزل موصوفاً بصفاته التي هي علمه وقدرته ، وكلامه غير محدث .

قال أبو علي : وهذا الفصل يدل على أن ما لم يكن من الصفات كالعلم والقدرة والكلام أنها محدثة مخلوقة ، وهذا محض كلام المعتزلة والأشعرية . قال : وكان أبو جعفر يذهب في الإمامة إلى إمامة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، وما عليه أصحاب الحديث في التفضيل ، وكان يكفر من خالفه في كل مذهب ، إذ كانت أدلة العقول تدفع كالقول في القدر وقول من كفر أصحاب رسول الله ﷺ من الروافض والخوارج ، ولا يقبل أخبارهم ولا شهاداتهم ، وذكر ذلك في كتابه في الشهادات وفي الرسالة وفي أول « ذيل المذيل » وكان لا يورث من الكفرة منهم ، وذكر ذلك في « مسند أسامة بن زيد » عند كلامه في قول رسول الله ﷺ : لا يورث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ولا يتوارث أهل ملتين شتى ، وكان لا يورث متكافرين ، لا يورث يعقوبياً من النصارى من ملكي ، ولا ملكياً من نسطوري ، ولا شمعتياً من اليهود سامرياً ، ولا عنانياً من الشمعتي ، ووافقه على هذا المذهب الأوزاعي ، فإذا اختلفت الكنائس والبيع لم يورث بعضهم من بعض .

قال أبو بكر ابن كامل : حضرت أبا جعفر حين حضرته الوفاة ، فسألته أن يجعل كل من عاداه في جُل ، وكنت سألته ذلك لأجل أبي الحسن ابن الحسين الصواف ، لأنني كنت قرأت عليه القرآن فقال : كل من عاداني وتكلم في جُل إلا رجلاً رمانياً ببدعة ، وكان الصواف من أصحاب أبي جعفر ، وكانت فيه سلامة ، ولم يكن فيه ضبط

دون الفصل ، فلما أُملي أبو جعفر « ذيل المذيل » ذكر أبا حنيفة وأطراه وقال : كان فقيهاً عالماً ورعاً ، فتكلم الصوائف في ذلك الوقت فيه لأجل مدحه لأبي حنيفة وانقطع عنه وبسط لسانه فيه . قال أبو بكر ابن كامل : من سبقك إلى إكفار أهل الأهواء ؟ قال فقال : إماما عدل عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان . وكان إذا عرف من إنسان بدعة أبعداه وأطرحه ، وكان قد قال بعض الشيوخ ببغداد بتكذيب غدير خم وقال : إن علي بن أبي طالب كان باليمن في الوقت الذي كان رسول الله ﷺ ببغدير خم ، وقال هذا الإنسان في قصيدة مزدوجة يصف فيها بلداً بلداً ومنزلاً أبياتاً يلوح فيها إلى معنى حديث غدير خم فقال :

ثم مررنا ببغدير خم كم قائل فيه بزور جم
على علي والنبي الأمي

وبلغ أبا جعفر ذلك ، فابتدأ بالكلام في فضائل علي بن أبي طالب ، وذكر طرق حديث خم ، فكثر الناس لاستماع ذلك ، واجتمع قوم من الروافض ممن بسط لسانه بما لا يصلح في الصحابة رضي الله عنهم ، فابتدأ بفضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ثم سأله العباسيون في فضائل العباس ، فابتدأ بخطبة حسنة وأملى بعضه ، وقطع جميع الإملاء قبل موته وكان يظن أن فيه لاجاجة ؛ قال أبو بكر ابن كامل : ولم يكن فيه ذلك ، وقد كان رجع إلى طبرستان فوجد الرفض قد ظهر ، وسب أصحاب رسول الله ﷺ بين أهلها قد انتشر ، فأملى فضائل أبي بكر وعمر حتى خاف أن يجري عليه ما يكرهه ، فخرج منها من أجل ذلك .

وقال عبد العزيز بن محمد الطبري : أخبرني غير واحد من أصحابنا أنه رأى عند أبي جعفر شيخاً مسناً ، فقام له أبو جعفر وأكرمه ، ثم قال أبو جعفر : إن هذا الرجل ناله في ما قد صار له علي به الحق الكثير ، وذلك أنني دخلت إلى طبرستان ، وقد شاع سب أبي بكر وعمر فيهما ، فسألوني أن أملّي فضائلهما ففعلت ، وكان سلطان البلدة يكره ذلك ، فاجتمع إليه من عرفه ما أملتته ، فوجه إلي ، فبادر هذا وأرسل إلي من أخبرني أنني قد طلبت ، فخرجت من وقتي عن البلد ولم يُشعّر بي ، وحصل هذا في أيديهم فضرب بسبي ألفاً .

قال : وكان شديد التوقي والحذر والتزاهة والورع ، يدل على ذلك ما أودعه

« كتاب آداب النفوس » المنبه على دينه وفضله . ومع ما كان فيه من الاشتغال بالتصانيف والحديث والاملاء لا بد له مع ذلك من حظه من القرآن ، ويقال إنه كان يقرأ كل ليلة ربعا أو حظاً وافراً .

قال عبد العزيز بن محمد : وكان أبو جعفر ظريفاً في ظاهره ، نظيفاً في باطنه ، حسن العشرة لمجالسيه ، متفقداً لأحوال أصحابه ، مهذباً في جميع أحواله ، جميل الأدب في مأكله وملبسه وما يخصه في أحوال نفسه ، منبسطاً مع إخوانه حتى ربما داعبهم أحسن مداعبة ، وربما جيء بين يديه بشيء من الفاكهة فيجري في ذلك المعنى ما لا يخرج من العلم والفقه والمسائل حتى يكون كأجد جَدٍّ وأحسن علم . وكان إذا أهدى إليه مهد هدية مما يمكنه المكافأة عليه قبله وكافاه ، وإن كانت مما لا يمكنه المكافأة عليها ردها واعتذر إلى مهديها . ووجه إليه أبو الهيجاء ابن حمدان ثلاثة آلاف دينار ، فلما نظر إليها عجب منها ثم قال : لا أقبل ما لا أقدر على المكافأة عنه ، ومن أين لي ما أكافئ عن هذا ؟ فقيل : ما لهذا مكافأة إنما أراد التقرب إلى الله عز وجل بهذا ، فأبى أن يقبله وردّه إليه .

وكان يختلف إليه أبو الفرج ابن أبي العباس الأصبهاني الكاتب يقرأ عليه كتبه ، فالتمس أبو جعفر حصييراً لصفقة له صغيرة ، فدخل أبو الفرج الأصفهاني وأخذ مقدار الصفة واستعمل له الحصيير متقرباً بذلك له وجاء به ، وقد وقع موقعه ، فلما خرج دعا ابنه ودفع إليه أربعة دنائير ، فأبى أن يأخذها وأبى أبو جعفر أن يأخذ الحصيير إلا بها . وأهدى إليه أبو المحسن المحرر جارة فرخين فأهدى إليه ثوباً .

وقال أبو الطيب القاسم بن أحمد بن الشاعر [و] سليمان بن الخاقاني : أهدى أبو علي محمد بن عبيد الله الوزير إلى أبي جعفر محمد بن جرير برمان فقبله وفرقه في جيرانه ، فلما كان بعد أيام وجه إليه بزنبيل فيه بدرية عشرة آلاف درهم وكتب معها رقعة وسأله أن يقبلها . قال سليمان ، قال لي الوزير : إن قبلها وإلا فسلوه أن يفرقها في أصحابه ممن يستحق فصرت بالبدرية إليه ، فدقت الباب ، وكان يأنس إليّ ، وكان أبو جعفر إذا دخل منزله بعد المجلس لا يكاد يدخل إليه أحد لتشاغله بالتصنيف إلا في أمر مهم ، قال : فعرفته أنني جئت برسالة الوزير ، فأذن لي فدخلت وأوصلت إليه الرقعة ،

فقال : يغفرُ الله لنا وله ، اقرأ عليه السلامَ وقل له : ارددنا إلى الرمان ، وامتنع من قبول الدراهم ، فقلت له : فرّقها في أصحابك على من يحتاج إليها ولا تردّها ، فقال : هو أعرفُ بالناسِ إذا أراد ذلك . وأجاب عن الرقعة وانصرفت . قال أبو الطيب وسليمان : فلما كان بعد مدّة قدم الحاجُّ وكان يأتيه مالٌ ضيعته معهم ، فربما جيء إليه بالشيء فجعله بضاعة ، فدعانا وإذا بين يديه شيء مشدود ، فقال : امضيا بهذا إلى الوزير واقراء عليه السلام وأوصلا إليه هذه الحزمة والرقعة ، قالا : فصرنا إليه ولا نعرفُ ما فيها ، فلما قرأ الرقعة وإذا فيها « إنه قد أنفذ اليه شيء من طبرستان فأثر إنفاذه إليه » قال فتقدم إلى من فتحه ، فإذا فيه سمور حسن ، فقوم له ذلك أربعين ديناراً ، ولم يجذّ بدأ من قبوله ، وكان داعياً إلى امتناعه من الاهداء إليه .

قال : وقد كان يمضي إلى الدعوة يُدعى إليها وإلى الوليمة يسأل فيها ، ويكون ذلك يوماً مشهوداً من أجله وشريفاً بحضوره ، وكان يخرج مع بعضهم إلى الصحراء فيأكل معهم .

قال ابن كامل ، قال لي أبو عليّ محمد بن إدريس الجمال ، وكان من وجوه الشهود بمدينة السلام : حضرنا يوماً مع أبي جعفر الطبري وليمةً ، فجلستُ معه على مائدة ، فكان أجمل الجماعة أكلاً وأظرفهم عشرةً ، قال : وحضر جماعة من الغلمان على رؤوسنا لسقي الماء والخدمة ، قال : فرأيتُ بعض الغلمان قد مدّ عينه إلى بعض ما قدّم إلينا ، فأخذتُ لقمة فناولتها الغلام ، قال فزبرني أبو جعفر وقال : من أذن لك أن تأكل أو تطعم ؟ قال : فأخجلني .

قال ابن كامل : ما رأيتُ أظرف أكلاً من أبي جعفر ، كان يُدخِلُ يده في الغضارة فيأخذُ منها لقمة ، فإذا عاد بأخرى كَسَحَ باللُقمة ما التطخ من الغضارة باللُقمة الأولى ، فكان لا يلتطخ من الغضارة إلا جانبٌ واحد . وكان إذا تناول اللُقمة ليأكل سمّى ووضع يده اليسرى على لحيته ليوقئها من الزهومة ، فإذا حصلت اللُقمة في فيه أزال يده .

قال أبو بكر ابن كامل ، قال لنا أبو بكر ابن مجاهد : كان أبو جعفر ربما خرج إلى الصحراء فنخرج معه ، فدعانا يوماً أبو الطيب ابن المغيرة الثلاثي ، وكان جاراً لأبي جعفر ، في محلة ببغداد ، فجاء بنا إلى قَرّاجٍ باقلى فأكلنا وأكل أبو جعفر أكلاً فيه إفراط ، ورأينا من حسن عشرته وانبساطه أمراً عظيماً ، ثم انصرفنا ، فصرتُ إليه

لأعرف خبره من تعبته وما أكله ، فإذا بين يديه أدوية وجوارشات يأكل منها ليدفع بها ضرر ما كان أكله . وكان إذا جلس لا يكاد يُسمع له تنخم ولا تبصق ولا يُرى له نخامة ، وإذا أراد أن يمسح ريقه أخذ ذؤابة منديلته ومسح جانبي فيه . قال أبو بكر ابن كامل : ولقد حرصت مراراً أن يستوي لي مثل ما يفعله ويتعذر عليّ اعتياده . قال : وما سمعته قطّ لاحقاً ولا حالفاً بالله عز وجل .

قال : وكان لا يأكل الدسم ، وإنما كان يأكل اللحم الأحمر الصرف ، ولا يطبخه الا بالزبيب ، وكان يقول : السمينُ يُلطخ المعدة ؛ وكان يتجنب السمسم والشهد ويقول : إنهما يفسدان المعدة ويغيران النكهة ، ويقول : إن التمر يُلطخ المعدة ويضعفُ البصرَ ويفسدُ الأسنان ويفعل في اللحم كذا وكذا ، فقال له أبو علي الصواف : أنا أكله طول عمري ولا أرى منه إلا خيراً ، فقال أبو جعفر : وما بقي على التمر أن يعمل بك أكثر مما عمل . قال : وكان الصواف قد وقعت أسنانه ، وضعف بصره ، ونحف جسمه ، وكثر اصفراره .

قال : وكان أبو جعفر كبير اللحية ، حسن القيام على نفسه ، لا يأكل من الخبز إلا السميد لأجل غسل القمح لأن من مذهبه أن الشمس والنار والريح لا تطهر نجساً ، وكان ربما أكل شيئاً من العنب الراقي والتين الوزيري والرطب ، وربما أخذ له من اللبن الحليب من غنم ترعى فيصقى ويجعل في قدرٍ على النار حتى يذهب منه جزء ثم يثرد في الاناء ويصب عليه اللبن الحار ويدعه حتى يبرد وي طرح عليه الصعتر وحب السوداء والزيت ، وكان يكثر من الاسفيداج والزيرباج ، وكان ربما أكل بالحصرم في وقته ، وكان لا يعدم في الصيف الحيس والريحان واللينوفر ، فإذا أكل نام في الخيش في قميص قصير الأكمام مصبوغ بالصندل وماء الورد ، ثم يقوم فيصلّي الظهر في بيته ، ويكتب في تصنيفه إلى العصر ، ثم يخرج فيصلّي العصر ويجلس للناس يقرء ويُقرأ عليه إلى المغرب ، ثم يجلس للفقهِ والدرس بين يديه إلى عشاء الآخرة ، ثم يدخل منزله وقد قسم ليله ونهاره في مصلحة نفسه ودينه والخلق كما وفقه الله عز وجل .

وكان أبو الطيب الثلاج قد سأله أن يجعل شربه الماء من عنده ، لأنه كان يكره الثلج ، وكان له كراز يذفته فيه . وكان أبو القاسم سليمان بن فهر الموصلي يُهدي له

العسلَ ويقبله منه ، فلما مات وجد عنده إحدى عشرة جرة عسلاً ومنها ما قد نقص منه .
وكان قد كتب « فردوس الحكمة » لعلي بن ربن الطبري وأخذه عن علي بن ربن
مصنفه سماعاً ؛ قال أبو بكر ابن كامل : ورأيتُه عنده في ستة أجزاء .

وقال أبو العباس ابن المغيرة الثلاثي : لما اعتل ابن أبي الفرج ، وكان حسن
الأدب ويتفقه على مذهب أبي جعفر ، قال لي أبو جعفر : تَقَبَّلْ مني ما أصفه لك ؟
فقلت : نعم ، وكنتُ أتبرك بقوله ورأيه ، قال : احلق رأسه واعمل له جوذابة سميئةً من
رُقَاقٍ وَأَكْثَرِ دَسَمَها وقَدِّمها إليه وأطعمه منها حتى يمتلئ شبعاً ، ثم خذ ما بقي فاطرحه
على دماغه واحرص أن ينأى على حاله تلك ، فإنه يصلحُ إن شاء الله تعالى ، ففعلتُ
فكان سبب برئه .

وأبو الفرج هذا مات قبل أبي جعفر بمديدة ، وكان أبو الفرج هذا يتعسف في
كلامه : تجاروا يوماً عند أبي جعفر فذكر الطبخ فقال أبو الفرج : لكني أكلتُ
طباقةً ، قال أبو جعفر : وما الطباقة ؟ قال الطباقة ، ألا ترى أن العرب تجعل
الجيم قافاً . فقال أبو جعفر : فأنت إذاً أبو الفَرَق ابن الثَّلَاق ، فصار يعرف بأبي
الفرق بن الثلاق ، ويمزح معه بذلك .

وكان أبو بكر ابن الجواليقي يأخذ لسانه بالإعراب ويكثرُ الإشارات فيه إلى حدِّ
البغض ، فأخذ يوماً في ذلك ، فقال أبو جعفر : أنت بغض ، فسمي بغض الطبري ،
قال : ورأيتُ أنا هذا الانسان يوماً وقد ورد إلى باب الطاق وكان مهاجراً لبعض
الوراقين ، فوقف علينا فسلم ثم اعتذر من وقوفه بالمكان لأجل الوراق ، فقال : لولا
مَنْ ما كنتُ بالذي (يعني لولا من هاهنا ما كنت لأقف على حانوتك) .

وكان بأبي جعفر ذات الجنب تعتاده وتنتقض عليه ، فوجه إليه علي بن عيسى
طبيباً ، فسأل الطبيب أبا جعفر عن حاله فعرفه حاله وما استعمل وأخذه لعلته ، وما
انتهى إليه في يومه ذاك ، وما كان رسمه أن يعالج به ، وما عزم على أخذه من العلاج ،
فقال له الطبيب : ما عندي فوق ما وَصَفْتَهُ لنفسك شيء ، والله لو كنتُ في ملتنا
لعددت من الحواريين ، وفقك الله . ثم جاء إلى علي بن عيسى فعرفه ذلك فأعجبه .

قلت : أكثر هذه الأخبار عن عبد العزيز بن محمد الطبري من كتاب له أفرده في

سيرة أبي جعفر ، ومن كتاب لأبي بكر ابن كامل في أخباره ، والله ولي الخير .

قال أبو علي الأهوازي : مات ببغداد في سنة عشر وثلاثمائة ، كذا وجدته بخط أبي سليمان ابن يزيد مكتوباً ، ورأيت أيضاً من يقول إنه مات في سنة إحدى عشرة وست عشرة ، والله أعلم وأحكم ، وهذه السنون كلها في أيام المقتدر بالله .

- 1011 -

محمد بن جعفر الصيدلاني : كان صهر أبي العباس المبرد على ابنته ، ويلقب برّمة ، وكان أديباً شاعراً روى عن أبي هفان الشاعر أخباراً ، وحدث عنه أبو الفرج الأصفهاني وغيره . وأنشد الخطيب في « تاريخه » لمحمد بن جعفر الصيدلاني :

أما ترى الروضَ قد لاحَ زخارفُهُ	ونُشِرَتْ في رباه الرِيطُ والحُلُ
واعتمَ بالأرجوانِ الثبُتُ منه فما	يبدو لنا منه إلا مونقُ خَصْلُ
والترجسُ الغضُّ يرنو من محاجره	إلى الورى مقلُ تحيا بها المقلُ
يُبرِّحواه لجينُ فوق أعمدةٍ	من الزمرد فيها الزهرُ مكتهلُ
فعجُ بنا نصطيحُ يا صاحِ صافيةٍ	صهباءَ في كأسها من لمعها شعلُ
فقد تجلَّتْ لنا عن حُسْنِ بهجتها	رياضُ قُطْرُبُلٍ واللَّهُو مشتملُ
وعندنا شادنُ شُدَّتْ قراطقه	على نقاً وقضيبي فهو معتدلُ
يدور بالكأسِ بين الشُّربِ آونةٍ	ما دام للشُّربِ منه العلُّ والنهلُ
وقينةٌ ان تشأ غتتك من طربِ	« ودّع هريرةً إن الركب مرتحلُ »
وان أشرتَ إلى صوتِ تكرره	« إنا محيوك فاسلم أيها الطللُ »
ليست بمظهرةٍ تيهاً ولا صلفاً	وليس يُغضبها التجميشُ والقبلُ
فنحن في تحف منها وفي غزلٍ	مما يغازلنا طرفُ لها غزلُ

1011 - ترجمة الصيدلاني في تاريخ بغداد 2 : 132 ومعجم المرزباني : 424 وانباء الرواة 3 : 81

والمحمدون : 181 والوافي 2 : 302 وبغية الوعاة 1 : 71 .

- 1012 -

محمد بن جعفر بن ثوابة الكاتب يكنى أبا الحسن ، كاتب بليغ منشىء فاضل كان ينشئ في الديون أيام المقتدر بالله ، ومات في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة .
قال الرئيس أبو الحسين : كان أبو الحسن هذا صاحب ديوان الرسائل في ديوان المقتدر .

وقال ثابت : في سنة أربع وثلاثمائة قُبِضَ على علي بن عيسى بن الجراح الوزير واستوزر أبو الحسن محمد بن الفرات فأقر أبا الحسن محمد بن جعفر بن ثوابة على ديوان الرسائل والمعاون .

ومن كلامه رسالة كتبها عن المقتدر بالله أمير المؤمنين إلى البلدان في وزارة ابن الفرات الثانية : لما لم يجد أمير المؤمنين غنى عنه ، ولا للملك بدا منه ، وكان كتاب الدواوين على اختلاف اقتدارهم ، وتفاوت ما بين أخطارهم ، مقرين برياسته ، معترفين بكفايته ، متحاكمين إليه إذا اختلفوا ، واقفين عند غايته إذا استبقوا ، مدعين بأنه الحول القلب ، المحنك المجرب ، العالم بدرة المال كيف تحلب ، ووجهه كيف تطلب ، انتضاء من غمده ، فعاود ما عرف من حده ، فنقذ الأعمال كأن لم يغب عنها ، ودبر الأمور كأن لم يخل منها . ورأى أمير المؤمنين ألا يدع شيئاً من أسباب التكرم كان قديماً جعله له إلا وفاه إياه ، ولا نوعاً من أنواع المثوبة والجزاء كان أخره عنه إلا حباه به ، فخطبه بالتكنية .

ومما يستحسنه الكتاب من كلامه قوله لما أجاب خمارويه بن أحمد عن المعتضد عن الكتاب بانفاذ ابنته فقال في الفصل الذي احتاج فيه إلى ذكرها : وأما الوديعة فهي بمنزلة ما انتقل من شمالك إلى يمينك عناية بها وحيطة لرأيك فيها .

- 1013 -

محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي :

1012 - ترجمة أبي الحسن ابن ثوابة في الوافي 2 : 300 وجعل وفاته سنة 316 .
1013 - ترجمة ابن شاكر الخرائطي في تاريخ بغداد 2 : 139 والوافي 2 : 296 والمقفى 5 : 498 .

قال أبو بكر الخطيب : كنيته أبو بكر ، وهو من أهل سُرَّ من رأى ، مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة بعسقلان من بلاد الشام ، وكان سمع عمر بن شبة وغيره ، وكان حسن الأخبار مليح التصانيف ، سكن الشام وحُدث بها فحصل حديثه عند أهلها . ومن مصنفاته « كتاب اعتلال القلوب في أخبار العشاق » وكان قدم دمشق في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ثم مات بعد ذلك بعسقلان في الوقت المقدم ذكره .

وله من التصانيف : كتاب مكارم الأخلاق . كتاب مساوي الأخلاق . كتاب قمع الحرص بالقناعة . كتاب هواتف الجانّ وعجيب ما يحكى عن الكهان⁽¹⁾ . كتاب القبور .

- 1014 -

محمد بن جعفر بن حاتم الواسطي أبو جعفر غلام ثعلب : له شعر صالح ، مات في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، ذكر ذلك كله أبو محمد عبد الله بن شيران في « تاريخه » .

- 1015 -

محمد بن أبي جعفر المنذري الهروي أبو الفضل : ذكره أبو النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار بن أبي سعيد الغامي في « تاريخ هراة » وقال : مات في رجب سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

قال المؤلف : وهو نحوي لغوي مصنف في ذلك ، وهو شيخ أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى الذي أُملى « كتاب التهذيب » بالرواية عنه . وقدم بغداد لأنه قال⁽²⁾ : سألت ثعلباً عن « كتاب العين » فقال : ذلك كتاب مليء غدد ، قال : وهذا

1014 - لم أجد له ترجمة .

1015 - ترجمة المنذري في بغية الوعاة 1 : 72 (وياقوت ينقل عن مقدمة الأزهرى لكتاب التهذيب) والوافي 2 : 297 .

(1) نشره إبراهيم صالح في نوادر الرسائل ، بيروت 1986 .

(2) التهذيب 1 : 29 وقد مر في ترجمة الليث رقم : 927 .

لفظ أبي العباس ، وحقه عند النحويين ملآن غدداً ، ولكن أبا العباس يخاطب العامة على قدر فهمهم .

وذكر الأزهري في مقدمة كتابه⁽¹⁾ ان أبا الفضل المنذري لازم أبا الهيثم الرازي سنين وعرض عليه الكتب وكتب عنه من أماليه وفوائده أكثر من مائتي جلد .

قال الأزهري : فما وقع في كتابي لأبي الهيثم فهو ما أفادنيه المنذري عنه في كتاب الشامل وكتاب الفاخر⁽²⁾ . كتاب الزيادات التي زادها في معاني القرآن للفرّاء . كتاب زيادات أمثال أبي عبيد . وكتاب ما زاد من المصنف وغريب الحديث .

وقال أبو النضر : صنف أبو الفضل المنذري كتاب نظم الجمان وكتاب الملتقط وذكر الفاخر والشامل .

قال الأزهري⁽³⁾ : أخبرني أبو الفضل المنذري أن أبا الهيثم الرازي حثه على النهوض إلى أبي العباس ، يعني ثعلباً ، قال : فرحلت إلى العراق ودخلت مدينة السلام يوم الجمعة ومالي همة غيره ، فأتيته وعرفته خبري وقصدي إياه ، فاتخذ لي مجلساً في النوادر التي سمعها من ابن الأعرابي حتى سمعت الكتاب كله منه .

قال : وسألته عن حروف كانت أشكلت على أبي الهيثم فأجابني عنها .

قال الأزهري⁽⁴⁾ : أخبرني المنذري انه اختلف إلى ثعلب سنة في سماع « كتاب النوادر » لابن الأعرابي لأنه كان في أذنه وقر ، وكان يتولى قراءة ما يسمع منه . قال : وكتبت عنه من أماليه في معاني القرآن وغيرها أجزاء كثيرة ، فما عرض ولا صرح بشيء من أسباب الطمع قال : واختلفت إلى أبي العباس المبرد وانتخبت عليه أجزاء من كتابيه المعروفين بـ « الروضة » و « الكامل » قال : وقاطعته من سماعها على شيء مسمى وانه لم يأذن لي في قراءة حكاية واحدة لم يكن وقع عليها الشرط .

(1) التهذيب 7 : 26 .

(2) التهذيب : الفاخر والشامل .

(3) التهذيب 1 : 21 .

(4) التهذيب 1 : 27 .

- 1016 -

محمد بن جعفر العطار النحوي أبو جعفر ، ويلقب فرتك ، قال الخطيب : هو من أهل المخرم ، حدث عن الحسن بن عرفة ، روى عنه الدارقطني ولم يزد الخطيب على هذا .

- 1017 -

محمد بن جعفر بن محمد الهمذاني ثم المراغي : ذكره محمد بن إسحاق فقال : كان يعلم عز الدولة أبا منصور بختيار بن معز الدولة بن بويه . قال الخطيب : يكنى أبا الفتح ، سكن بغداد ، وروى بها عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، حدث عنه أبو الحسين المحاملي القاضي وروى عنه في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

قال محمد بن إسحاق : وكان حافظاً نحوياً بليغاً في نهاية السرو والحرية . وله من الكتب : كتاب البهجة⁽¹⁾ على مثال « الكامل » . كتاب الاستدراك لما أغفله الخليل .

وقال أبو حيان في « الامتاع » ووصف جماعة من النحويين : أبا سعيد السيرافي والرماني وأبا علي الفارسي ثم قال : وأما ابن المراغي فلا يلحق هؤلاء ، مع براعة اللفظ وسعة الحفظ وقوة النفس وبلل الريق وغزارة النفس وكثرة الرواية ، ومن نظر في كتاب البهجة له عرف ما أقول واعتقد فوق ما أصف ونحل أكثر ما أبذل .

ذكر أبو حيان في « كتاب المحاضرات » قال : ولما مات المراغي ، وكان قدوة

1016 - ترجمته في تاريخ بغداد 2 : 138 وإنباه الرواة 3 : 82 (وكنيته أبوبكر ولقبه حرتك) والمتنظم (وفيات : 316) وبغية الوعاة 1 : 71 .

1017 - ترجمته في تاريخ بغداد 2 : 152 والفهرست : 94 والامتاع والمؤانسة 1 : 133 وإنباه الرواة 3 : 83 ، 87 وبغية الوعاة 1 : 70 .

في النحو وعلماً في الأدب كبيراً مع حداثة سنه ورقة حاله (وان قلتُ إني ما رأيتُ في الأحداثِ مثله كان كذلك) استرجع أبو سعيد السيرافي واستعبر وأنشد :

من عاش لم يخلُ من همٍّ ومن حَزَنٍ بين المصائبِ من دنياه والمحنِ
وإنما نحن في الدنيا على سفرٍ فراحلٌ خَلَفَ الباقي على الظعنِ
وكلنا بالردى والموتِ مُرْتَهَنٌ فما نرى فيهما فكاً لمرتهنِ
من الذي أَمِنَ الدنيا فلم تخنِ أو الذي اعتزَّ بالدنيا فلم يهنِ
كلُّ يقال له قد كان ثم مضى كأن ما كان في دنياه لم يكنِ
ثم قال : قوموا بنا لتجهيزه وتولية أمره ، فتبعناه على ذلك ، فلما أخرجت جنازته بكى وأنشد :

أساءت بنا الأيامُ ثُمَّتْ أحسنتُ وكلُّ من الأيامِ غيرُ بسديعٍ
وما زال صرفُ الدهرِ مذ كان مولعاً بتأليفِ شئى أو بشتِّ جميعٍ

- 1018 -

محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية بن مالك أبو الحسن التميمي النحوي المعروف بابن النجار : من أهل الكوفة ، ولد سنة ثلاث وثلاثمائة بالكوفة ، وقدم بغداد وحدث بها عن ابن دريد ونفطويه والصولي وغيرهم .

قال الخطيب : وهو ثقة مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعمئة بالكوفة ؛ نقلت ذلك من تاريخ ابن الجوزي ونقله هو من تاريخ الخطيب حرفاً حرفاً ، ونقلتُ من زيادات الوزير المغربي في فهرست النديم أنه ولد سنة إحدى عشرة وثلاثمائة قال : وكان من مجوّدي القراء أخذ عن النقار وغيره ، وكان يقرئ لحزمة ، والكسائي الغالب في أخذه ، ولقي أحمد بن يونس ، وروى قراءة عاصم عنه عن الأعمش عن أبي بكر ابن عياش عن عاصم ، ولقي من المحدثين القدماء ابنَ الأَشْئاني الكبير وابنَ الأَشْئاني

القاضي وابن مروان القطان وأبا عبيدة وغيرهم ، قال : وكنا سمعنا منه : كتاب القراءات . وكتاب مختصر في النحو . كتاب الملح والنوادر . كتاب التحف والطرف . كتاب الملح والمسار . كتاب روضة الأخبار ونزهة الأبصار . كتاب تاريخ الكوفة ، رأيته .

- 1019 -

محمد بن جعفر بن محمد الغوري ، أبو سعيد : أحد أئمة اللغة المشهورين ، والأعلام في علم هذا اللسان المذكورين ، صنف « كتاب ديوان الأدب » في عشرة أجلد ضخمة ، أخذ كتاب أبي إبراهيم إسحاق الفارابي المسمى بهذا الاسم وزاد في أبوابه ، وأبرزه في أبهى أثوابه ، فصار أولى به منه ، لأنه هذب وانتقاء وزاد فيه ما زينه وحلاه ؛ لم أعرف شيئاً من حاله فأذكره ، إلا أنه ذكر في أول كتابه بعد البسملة قال : محمد بن جعفر بن محمد المعروف جده بالغوري ، ثم ذكر أنه هذب كتاب الفارابي ، وختم الكلام بأن قال وأهديته - يعني الكتاب - إلى الدهقان الكبير أبي نصر منصور مولى أمير المؤمنين .

- 1020 -

محمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبد الله التميمي : كان إماماً علامة قيماً بعلوم العربية ، ذكره الحسن بن رشيق في « كتاب الأنموذج » فقال : مات بالقيروان سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وقد قارب التسعين ، وهو جامع « كتاب الجامع » في اللغة وهو كتاب كبير حسن متقن يقارب « كتاب التهذيب » لأبي منصور الأزهري رتبته على حروف المعجم ؛ وكتاب ما يجوز للشاعر استعماله في ضرورة الشعر⁽¹⁾.

1020 - ترجمة القزاز في أنموذج الزمان : 365 وإنباه الرواة 3 : 84 والمحمّدون : 185 وابن خلّكان 4 : 374 ومرآة الجنان 3 : 27 والوافي 2 : 304 وبغية الوعاة 1 : 71 وإشارة التعيين : 301 والمقفى 5 : 504 . وللمنجمي الكمي كتاب : القزاز القيرواني ، حياته وآثاره ، تونس 1968 .

(1) نشر بتحقيق المنجمي الكمي ، تونس 1971 .

قال ابن رشيقي : وكان مهيباً عند الملوك والعلماء وخاصة الناس محبوباً عند العامة يملك لسانه ملكاً شديداً ، وقد مدحه الشعراء فقال فيه يعلى بن إبراهيم الأربسي (1) :

نسجت شعاعاً بيننا فكأننا بتنا جميعاً (2) تحت ثوبٍ مُذهَّبٍ
فمزجتها من فيه ثم شربتها ولثمتُهُ برضابٍ ثغرٍ أثْنَبِ
في ليلةٍ للدهرِ كانت غُرَّةً يرنو إليها الخطبُ كالمتعجبِ
فُتُ الأنامِ بها كما فُتُ الوري سبقاً محمداً بالفخار الأغلبِ
أبدأً على طرفِ السؤالِ جوابُهُ فكأنما هو دفعةً من صيبِ
يغدو مساجلُهُ بعزّةٍ صافحٍ ويروحُ معترفاً بذلةٍ مذنبِ
فالأبعدُ النَّائي عليه في الذي يفتُرُّ كالداني إليه الأقربِ
وكان القراز معجباً بهذه الكلمة ويقول : ما مُدِحْتُ بأحَبِّ إليَّ منها . وقال
الحسن بن رشيقي في « العمدة » (3) : وحاجي شيخنا أبو عبد الله بعض تلاميذه فقال :
أحاجيك عبادَ كزيبَ في الوري ولم تؤتْ إلّا من صديقٍ وصاحبٍ
فأجابه التلميذ في الحال :

سأكنتم حتى ما تحسّ جوارحي بما انهلّ منها في دموعي السواكبِ
فممعكوس عباد كزيب ، سرّك ذائع . وسأكنتم جواب على الظاهر حسن .
ومعكوسه : منك أتيت ، وهو جواب لما حوجي به بديع مقابل ولم تؤتْ إلّا من صديق
وحبيب تفسير حسن بديع جداً .

وشعر أبي عبد الله جيد مطبوع مصنوع ومن شعره يتغزل (4) :
أما ومحلّ حبّك من فؤادي وقدرِ مكانه فيه المكين

(1) له ترجمة في الانموذج : 425 وذكر أنه توفي بمصر سنة : 418 وأبياته في مدح القراز وردت في الانموذج : 433 .

(2) م : بيننا منها قبتنا جميعاً .

(3) العمدة 1 : 211 .

(4) الأبيات في الانموذج والمحمدون والمقفى .

لو انبسطت لي الآمال حتى
لصتكت في مكانٍ سوادٍ عيني
فأبلغ منك غايات الأمانى
فلي نفسٌ تُجرُّ كلَّ حينٍ
إذا أمنت قلوبُ الناسِ خافت
فكيف وأنت دنياي ولولا
ومن شعره أيضاً⁽¹⁾ :

إذا كان حظي منك لحظةً ناظرٍ
رضيتُ بها في مدةٍ الدهرِ مرةً
وله أيضاً⁽²⁾ :

لو أن في حُكمِ قلبي فيك أو بصري
أخشى وأحذرُ من عيني القريحةِ ما
ويلاه إن كان حظي فيه مشتركاً
يناله وادعُ لا يستعدُّ له
وله أيضاً⁽³⁾ :

أضمروا لي ودّاً ولا تظهروه
ما أبالي إذا بلغت رضاكم
وله أيضاً⁽⁴⁾ :

أحين علمت أنك نورٌ عيني
جعلت مغيبَ شخصك عن عياني

تصيرَ من عنانك في يميني
وخطتُ عليك من حذرٍ جفوني
وآمن فيك آفات الظنون
عليك بهن كاسات المنون
عليك خفي الحاظ العيون
عقابُ الله فيك لقلت ديني

على ربةٍ لا أستديم لها لحظاً
وأعظمُ بها من حُسْن وجهك لي حظاً

ما استمتعت لي عينٌ منك بالنظرِ
أخشى وأحذرُ من أعين البشر
وكيف يشترك الحيان في عُمر
ولست أبلغ أولاه من الحذر

يُهديه منكم إليّ الضميرُ
في هواكم لأيِّ حالٍ أصير

وأني لا أرى حتى أراكا
يغيبُ كلُّ مخلوقٍ سواكا

(1) الانموذج : 367 والمحمدون .

(2) الانموذج : 367 .

(3) الانموذج والانباء والوقيات والمحمدون والمقفى .

(4) الانموذج : 368 والوقيات والوافي والمقفى .

وله أيضاً⁽¹⁾ :

واحسرتا مات أحبابي وخلّاني وشيّب الدهرُ أترابي وأخذاني
وغيرت غيرُ الأيام خالصتي والمنتصى الحرّ من أهلي وإخواني
ومن تصانيف أبي عبد الله أيضاً : كتاب أدب السلطان والتأدب له ، عشر مجلدات . كتاب التعريض والتصريح ، مجلد . كتاب إعراب الدريديّة ، مجلد . كتاب شرح رسالة البلاغة ، في عدة مجلدات . كتاب أبيات معان في شعر المتنبي . كتاب ما أخذ على المتنبي من اللحن والغلط . كتاب الضاد والظاء ، مجلد .

- 1021 -

محمد بن الجهم بن هارون السمرى ، أبو عبد الله الكاتب : مات سنة سبع وسبعين ومائتين عن تسع وثمانين سنة ، ذكر ذلك أبو بكر ابن علي وقال : سمع يعلى بن عبيد الطنافسي وعبد الوهاب بن عطاء ويزيد بن هارون وآدم بن أبي إياس وروى عن الفراء تصانيفه . حدث عنه موسى بن هارون الحافظ والقاسم بن محمد الأنباري وأبو بكر ابن مجاهد المقرئ ونفطويه وإسماعيل بن محمد الصفار وغيرهم . قال الدارقطني : هو ثقة صدوق .

قال المرزباني : محمد بن الجهم بن هارون السمرى أبو عبد الله صاحب الفراء ، وروى كتابه في معاني القرآن ، وهو أحد الثقات من رواة المسند ، وهو القائل يمدح الفراء ويصف مذهبه في النحو :

أكثر النحو يزعم الفراء من وجوه تأويلهنّ الجزاء
وهي أبيات يقول فيها :

1021 - ترجمة ابن الجهم في انباء الرواة 3 : 88 والمحمّدون : 179 وتاريخ بغداد 2 : 161 ومعجم المرزباني : 406 والمتنظم 5 : 108 والوافي 2 : 313 .

(1) الانموذج : 368 (ستة أبيات) .

نحوه أحسن النحو فما فيه معيب ولا به إزاء
 ليس من صنعة الضعائف لكن فيه فقه وحكمة وضياء
 [وبيان تصغي القلوب إليه يجتبيه الملوك والحكماء]⁽¹⁾
 حجة توضح⁽²⁾ الصواب وما قا ل سواه فباطل وخطاء
 ليس من قال بالصواب كمن قا ل بجهل والجهل داء عياء
 وكأنني أراه يملئ علينا « كيف نومي على الفراش ولما
 تُذهل المرة عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء »
 هذان البيتان لعبد الله بن قيس الرقيات ضمنهما⁽³⁾.

- 1022 -

محمد بن حارث الخشني الأندلسي صاحب التواريخ : ذكره الحميدي في كتابه فقال : هو من أهل العلم والفضل ، فقيه محدث روى عن ابن وضاح ونحوه ، وله من الكتب : كتاب أخبار القضاة بالأندلس . كتاب أخبار الفقهاء والمحدثين . كتاب الاتفاق والاختلاف لمالك بن أنس وأصحابه وغير ذلك . ومات في حدود الثلاثين والثلاثمائة⁽⁴⁾ ذكره أبو عمر ابن عبد البر وأبو محمد علي بن أحمد ، وأورد عنه أبو سعيد ابن يونس في تاريخه وفيات الجماعة من أهل الأندلس ممن مات قبل الثلاثمائة وبعدها بمدة ، وقد أفصح أبو سعيد باسمه في موضعين من تاريخه في باب السنين

1022 - ترجمة الخشني في جنوة المقتبس : 49 (بغية الملتبس ص : 93) وابن الفرضي 2 : 114 وقد طبع له قضاة قرطبة مجتمعاً مع علماء إفريقية ويقال إنه ألف للحكم المستنصر مائة كتاب .

(1) البيت زيادة من معجم المرزباني .

(2) م : توضع .

(3) ديوانه : 95 ، 96 .

(4) هذا غير دقيق إذ إنه توفي بعد الحكم المستنصر ، وكانت وفاة الحكم سنة 366 .

وباب النون ، وما أراه لقيه ولكنه عاصره وكان في زمانه . وإنما يقول فيما يورده عنه « ذكره الخشني في كتابه » .

وذكر الحميدي في باب محمد بن عبد السلام الخشني أن عبد الغني بن سعيد الحافظ غلط فيه فقال محمد بن عبد السلام الخشني صاحب التاريخ ، وإنما هو محمد بن حارث فغلط ، هذا تلخيص كلام الحميدي لا على وجهه .

- 1023 -

محمد بن حبيب أبو جعفر : ذكره المرزباني فقال : قال عبد الله بن جعفر : من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب الثقات محمد بن حبيب ، ويكنى أبا جعفر ، وكان مؤدباً ولا يُعرفُ أبوه ، وإنما نسب إلى أمه ، وهي حبيب . وهو ممن يروي كتب ابن الأعرابي وابن الكلبي وقطرب ، وكتبه صحيحة ، وله مصنفات في الأخبار منها كتاب المحبر والموشى وغيرهما . مات ابن حبيب بسامرا في ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائتين في أيام المتوكل .

قال أبو الحسن بن أبي روبة ، قال أبو روبة : عبرت الى ابن حبيب في مكتبته وكان يعلم ولد العباس بن محمد في شكوك شككت فيها .

وروى محمد بن موسى البربري عن ابن حبيب قال : إذا قلت للرجل ما صناعتك فقال : معلم ، فاصفع ، وأنشد ابن حبيب :

إنَّ المعلمَ لا يزالُ معدِّماً لو كان علمَ آدمَ الأسماءَ
من علم الصبيانَ أصبوا عقله حتى بني الخلفاء والخلفاء

1023 - ترجمة ابن حبيب في طبقات الزبيدي: 139 ، 198 والفهرست: 119 ومراتب النحويين: 157 وتاريخ بغداد 2: 277 وناه الرواة 3: 119 وتحفة الأبيه: 108 والوافي 2: 325 والنجوم الزاهرة 2: 321 وبقية الوعاة 1: 73 وانظر نور القبس: 321 ؛ وقد طبع من كتبه المحبر (حيدر آباد الدكن 1942) والسنمق (حيدر آباد الدكن 1964) وأسماء المغتالين (نواذر المخطوطات رقم: 27 القاهرة 1972) وكنى الشعراء (نواذر المخطوطات) وألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه (نواذر المخطوطات) ومختلف القبائل ومؤلفها (غوتا 1850 ثم ملحقاً بكتاب الابناس للوزير المغربي ، تحقيق الشيخ حمد الجاسر) .

ومحمد بن حبيب مولى لبني هاشم ثم مولى لمحمد بن العباس بن محمد الهاشمي وأمه مولاة لهم .

وقال ابن النديم : نقلت من خط أبي سعيد السكري قال : هو محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو ، وكان يروي عن هشام ابن الكلبي وابن الأعرابي وقطرب وأبي عبيدة وأبي اليقظان ، وأكثر الأخذ عنه أبو سعيد السكري .

قال المرزباني : وكان محمد بن حبيب يغير على كتب الناس فيدعيها ويسقط أسماءهم . فمن ذلك الكتاب الذي ألفه إسماعيل بن [أبي] عبيد الله واسم أبي عبيد الله معاوية وكنيته هي الغالبة على اسمه ، فلم يذكرها لثلاث يعرف ، وابتدأ فساق كتاب الرجل من أوله إلى آخره فلم يخلطه بغيره ولم يغير منه حرفاً ولا زاد فيه شيئاً ، فلما ختمه أتبع ذلك بذكر من لقب من الشعراء بيت قاله ؛ قال : وما علمت أن أحداً من العلماء صنع صنيعه هذا ، ولا من استحسن أن يضع نفسه هذا الموضع القبيح ، وأحسب أن الذي حملة على ذلك أن كتاب إسماعيل هذا لم تكثر روايته ، ولا اتسع في أيدي الأدباء ، فقدّر ابن حبيب أن أمره ينستر وأن إغارته عليه تمت ذكراً صاحبه .

وحدث المرزباني عن أحمد بن محمد الكاتب عن علي بن عبد الله بن المسيب قال : كان علي بن العباس الرومي يختلف إلى محمد بن حبيب لأنّ محمداً كان صديقاً لأبيه العباس بن جورجس ، وكان يخصّ علياً لما يرى من ذكائه ، فحدث علي عنه أنه كان إذا مرّ به شيء يستغربه ويستجيده يقول لي : يا أبا الحسن ضع هذا في تامورك .

وحدث أبو بكر ابن علي قال ، قال أبو طاهر القاضي : محمد بن حبيب ، وهي أمه ، وهو ولد ملاعنة . وحدث أيضاً فيما أسنده إلى ثعلب قال : حضرت مجلس ابن حبيب فلم يُملّ فقلت ويحك أُمّل ، مالك ؟ فلم يفعل حتى قمت ، وكان والله حافظاً صدوقاً ، وكان يعقوب أعلم منه وكان هو أحفظ للأنساب والأخبار منه ، وهو بغدادى .

وحدث أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاشبيلي في كتابه قال ، قال ثعلب : أتيت ابن حبيب وقد بلغني أنه يملي شعر حسن بن ثابت ، فلما عرف موضعي قطع الاملاء ، فانصرفت وعدت إليه وترفقت به فأملى ، وكان لا يقعد في المسجد الجامع ، فعذلت على ذلك حتى قعد جمعة من الجمع واجتمع إليه الناس ، فسأله

سائل عن هذه الأبيات⁽¹⁾ :

أَرْحَنَةً عَنِي تَطْرِدِينَ تَبَدَّدَتْ بلحمك طيرٌ طرنَ⁽²⁾ كلَّ مطيرٍ
قفي لا تزلِّي زلةً ليس بعدها جبورٌ وزلاتُ النساءِ كثير
وإني وإياه كرجليّ نعاميةً على كلِّ حالٍ من غنىٍ وفقير

ففسر ما فيه من اللغة ، فقليل له كيف قيل : « غنى وفقير » ولم يقل « من غنى وفقير » قال : فاضطرب ، فقلتُ للسائل : هذا غريبة وأنا أنوب عنه وبينت العلة ، وانصرف ثم لم يعد للعود بعد ذلك وانقطعت عنه .

قوله « رجلي نعامية » إنما شبه به لأنه لا تنوب إحداهما عن الأخرى ، لأنه لا مخ فيها ، وسائر الحيوان إذا أعيت إحدى رجليه استعان بالأخرى ، فيقال هما رجلا نعامية ، أي لا غنى لإحداهما عن الأخرى ، والأسماء ترد على المصادر ، والمصادر على الأسماء ، لأن المصادر إنما ظهرت لظهور الأسماء وتمكن الأعراب منها .

قال محمد بن إسحاق : ولابن حبيب من الكتب : كتاب النسب . كتاب الأمثال على أفعال ويسمى المنمق⁽³⁾ . كتاب السعود والعمود . كتاب العمائر والربائع . كتاب الموشح . كتاب المختلف والمؤتلف في أسماء القبائل . كتاب المحبر ، وهو من جيد كتبه . كتاب المقتنى . كتاب غريب الحديث . كتاب الأنواء . كتاب المشجر . كتاب من استجيت دعوته . كتاب الموشى . كتاب المذهب في أخبار الشعراء وطبقاتهم . كتاب نقائض جرير وعمر بن لجأ . كتاب نقائض جرير والفرزدق . كتاب المفوف . كتاب تاريخ الخلفاء . كتاب من سمي بيت قاله . كتاب مقاتل الفرسان . كتاب الشعراء وأنسابهم . كتاب العقل . كتاب كنى الشعراء . كتاب السمات . كتاب أيام جرير التي ذكرها في شعره . كتاب أمهات أعيان بني عبد المطلب . كتاب المقتبس . كتاب أمهات السبعة من قریش . كتاب الخيل . كتاب النبات . كتاب ألقاب القبائل

(1) الأبيات في طبقات الزبيدي : 139 وثمار القلوب : 444 ومجالس العلماء 97 ، 98 وانباء الرواة

3 : 119 والشاعر يخاطب امرأته ويوبخها لأنها طردت أخاه زحنة وهو يقول لها في البيت الثالث إنه وأخاه

كرجلي نعامية إذا أصيبت إحداهما لم تسلم الأخرى .

(2) م : طرت .

(3) ما نشر باسم المنمق لا يمثل كتاب الأمثال على أفعال .

كلها . كتاب الأرحام التي بين رسول الله ﷺ وأصحابه سوى العَصْبَةِ . كتاب ألقاب اليمن ومضر وربيعة . كتاب القبائل الكبيرة والأيام ، جمعه للفتح بن خاقان . قال محمد بن إسحاق : ورأيت أنا النسخة بعينها في طلحي نيفاً وعشرين جزءاً ، وكانت تنقص ما يدل على أنها كانت نحواً من أربعين جزءاً في كل جزء مائتا ورقة وأكثر ، ولهذه النسخة فهرست لما يحتوي عليه من القبائل والأيام في طلحي نحو خمسة عشر ورقاً . ومن صنعه في أشعار العرب : كتاب ديوان زفر بن الحارث . كتاب شعر الشماخ⁽¹⁾ . كتاب شعر الأقيشر . كتاب شعر الصمة . كتاب شعر لبيد العامري .

- 1024 -

محمد بن حرب بن عبد الله النحوي الحلبي ، أبو المرجى : أحد أعيان حلب والمشهورين منهم بعلم الأدب ، مات بدمشق في سنة احدى وثمانين أو اثنتين وثمانين . وحدثني ابن الجبراني⁽²⁾ قال : مات شيخنا بدمشق في سنة ثمانين وخمسمائة .

حدثني كمال الدين أبو القاسم عمر بن أبي جرادة أدام الله أيامه قال ، حدثني محمد بن عبد الواحد بن حرب الخطيب - خطيب قلعة حلب - إملاءً من لفظه قال ، حدثني أبو المرجى محمد بن حرب أبو عبد الله النحوي قال : رأيت في النوم إنساناً ينشدني هذا البيت :

أروم عطا الأيام والدهر مهلكي بمر لها والدهر رهن عطاها
فأجزته بأبيات :

أيا طالب الدنيا الدنية إنها سترديك يوماً إن علوت مطاها
صن النفس لا تركزن إليها فان أبت فردد عليها آي آخر طاها⁽³⁾

1024 - ترجمة أبي المرجى الحلبي في بغية الوعاة 1 : 75 والوافي 2 : 327 .

(3) آخر آية في طه : ولا تمدن عينيك ... الآية .

(1) م : شطر السماح .

(2) انظر بغية الطلب (زكار) : 1207 .

ودع روضة الآمال والحرص إنه إذا ردع النفس الهدى بسطهاها
فلا بد يوماً أن تلم ملمة فتبسط منا عقدة نشطهاها⁽¹⁾

أنشدني الأخ أبو القاسم أحمد بن هبة الله بن سعد الجبراني النحوي الحلبي
قال : أنشدني شيعي أبو المرجى محمد بن حرب الأنابي - وأتاب قرية من بلد أعزاز
من نواحي حلب - لنفسه في صفة الرمان :

ولما فضضت الختم عنهن لاح لي فصوص عقيق في بيوت من التبر
ودر ولكن لم يدنس غائص وماء ولكن في مخازن من خمر

وأنشدني قال أنشدني المذكور لنفسه :

لما بدا ليل عارضيه لنا يحكي سطوراً كتبت بالمسك
تلا علينا العذار سورة وآل - ليل - وغنى لنا «قفا نيك»

وأنشدني له :

تجلى سنا شمعة تشابهني وقدأ ولونا وأدمعاً وفنا

قال : وله أرجوزة في مخارج الحروف .

- 1025 -

محمد بن حسان النملي ، يكنى أبا حسان : أحد الكتّاب الطيّاب والأدباء ،
وكان في أيام المتوكل وله معه أحاديث ، وله كتاب برجان وحباج - وهو كبير - في
أخبار النساء والباه . كتاب آخر صغير في هذا المعنى . كتاب البغاء . كتاب السحق .
كتاب خطاب المكاري لجارية البقال .

1025 - نقل ياقوت ترجمة النملي عن الفهرست : 169 وانظر الوافي 2 : 331 .

(1) نشطهاها : جعلها أنشطه .

- 1026 -

محمد بن حسان الضبي ، أبو عبد الله : كان نحوياً فاضلاً وأديباً شاعراً ، وكان يؤدب العباس بن المأمون وغيره من ولده فماتوا فقال يرثيهم :

خَلَّ دَمْعَ الْعَيْنِ يَنْهَمِلُ بَانَ مِنْ أَهْوَاهُ فَاحْتَمَلُوا
كُلُّ دَمْعٍ صَانَهُ كَلَفْتُ فَهُوَ يَوْمَ الْبَيْنِ مَبْتَذَلُ
يَا أَخْلَاطِي الَّذِينَ نَأْتُ بِهِمُ الطَّيَّاتُ وَانْتَقَلُوا
قَدْ أَبَى أَنْ يَنْشُنِي بِكُمْ أَوْبَةً يَحْيَا بِهَا الْأَمَلُ

وحدث شَبَابُ العصفري قال : ولَّى المأمون محمد بن حسان الضبي مظالم الجزيرة وقنسرين والعواصم والثغور سنة خمس عشرة ومائتين ثم زاده بعد ذلك مظالم الموصل وأرمينية .

قال : وولى المعتصم محمد بن حسان مظالم الرقة في سنة أربع وعشرين ومائتين إلى ان توفي المعتصم فأقره الوائق عليها .

وحدث المرزباني بأسناده قال : قدم محمد بن حسان الضبي على أبي المغيث الرافقي فمدحه فوعده بثواب فتأخر عنه ، فكتب إليه محمد :

عَذَّبْتَ بِالْمَطْلِ وَعَدَا رَفَّ مُورِقُهُ حَتَّى لَقَدْ جَفَّ مِنْهُ الْمَاءُ وَالْعُودُ
سَقِيًّا لِلْفُظْكَ مَا أَحْلَى مَخَارِجَهُ لَوْلَا عِقَارُبُ فِي أَثْنَائِهِ سَوْدُ

فلما قرأها أبو المغيث تبسم وأجابه :

لَا تَعْجَلَنَّ عَلَى لُومِي فَقَدْ سَبَقْتُ مَنِي إِلَيْكَ بِمَا تَهَوَّى الْمَوَاعِيدُ
فَإِنْ صَبَرْتَ أَتَاكَ النِّجْحُ عَنْ كَثْبٍ وَكُلُّ طَالَعِهِ سَعْدٌ وَمَسْعُودُ
وَفِي الْكَرِيمِ أُنَاةٌ رُبَّمَا اتَّصَلَتْ إِنْ لَمْ يَعَامَلْ بِصَبْرِ أَيْسَ الْعُودُ
وعجل له صلته .

وقال أبو الحسن بن البراء : أنشدني محمد بن حسان الضبي لنفسه :

كتمتُ الهوى حتى بدا السقمُ ظاهراً وحتى جرى دمعي يسيلُ بداراً
وأخفيتُ من أهوى وألقيتُ دونه من الحبِّ أستاراً فَعُدَّنْ جهاراً
وله أيضاً في رواية المرزباني :
فقيم أجنَّ الصبرَ والبينَ حاضراً وأمنعْ تذرّافَ الدموعِ السواكِبِ
وقد فرقتُ جَمَعَ الهوى طِيَّةُ النوى وغودرتُ فرداً شاهداً مثلَ غائبِ

- 1027 -

محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي ، يكنى أبا جعفر : هو ابن أخي معاذ الهراء ، وهم من موالي محمد بن كعب القرظي ، قال⁽¹⁾ : وسُمِّيَ الرؤاسي لكبر رأسه ، وكان ينزل النيلَ فليل له النيلِي ، وكان أولَ من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو ، ومات في أيام الرشيد .

قال أحمد بن يحيى ثعلب : كان الرؤاسيُّ أستاذَ علي بن حمزة الكسائي والفراء ، قال الفراء : فلما خرج الكسائي إلى بغداد قال لي الرؤاسي : قد خرج الكسائي وأنت أسنُّ منه ، فجئتُ إلى بغداد فرأيتُ الكسائي فسألته عن مسائل الرؤاسي فأجابني بخلاف ما عندي ، فغمزت عليه قوماً كوفيين كانوا معي ، فرآني فقال لي : مالك قد أنكرت ، لعلك من أهل الكوفة ؟ قلت : نعم . قال الرؤاسي يقول كذا وكذا وليس صواباً ، وسمعت العربَ تقول كذا وكذا حتى أتى على مسائلي فلزمته .

قال : وكان الرؤاسي رجلاً صالحاً وقال : بعث الخليلُ إليَّ يطلبُ كتابي فبعثتُ به إليه فقراه ، قال : وكلُّ ما في كتاب سيبويه « وقال الكوفي كذا » فانما يعني الرؤاسي . قال : وكتاب الرؤاسي يقال له « الفیصل » . وزعم ثعلب أن أولَ من وضع من

1027 - ترجمة الرؤاسي في الفهرست: 71 ونور القبس: 279 ومراتب النحويين: 48 وطبقات الزبيدي: 125 ونزهة الألباء: 54 وتاريخ أبي المحاسن: 194 وانباء الرواة: 4: 99 والوافي: 2: 334 وبغية الوعاة: 1: 82 وروضات الجنات: 7: 263 وانظر رقم: 1083 .

(1) يعني صاحب الفهرست .

الكوفيين كتاباً في النحو أبو جعفر الرّؤاسي ، وكان له كتاب معروف عندهم يقدمونه .
وقال سلمة : سئل الفراء عن الرّؤاسي فأثنى عليه وقال : قد كان دخل البصرة
دخلتين وقلّ مقامه بالكوفة فلذلك قلّ أخذ الناس عنه .

قال ، وقال المبرد : ما عرف الرّؤاسي بالبصرة ، وقد زعم بعض الناس انه
صنف كتاباً في النحو فدخل البصرة ليعرضه على أصحابنا فلم يُلْتَفَتْ إليه ، أو لم يجسر
على إظهاره لما سمع كلامهم .

وقال ابن درستويه : وزعم جماعة من البصريين أن الكوفي الذي يذكره الأخفش
في آخر « كتاب المسائل » ويردّ عليه هو الرّؤاسي .

حدث محمد بن جعفر الأشعبي عن الرّؤاسي قال : قلت لأبي جعفر محمد بن
علي إن لي تجارةً بالنيل ، أفأشتري بالنيل داراً ؟ فقال : اشتر ما ينفعك فربّ عزلة
كانت داعيةً خير ، وإياك وجميع ما يعينك ، فأما ما لا يعينك فإياك وإياه .

وحدث عبد الله بن جعفر عن علي بن المبارك الأحمر عن الكسائي قال : كان
للرّؤاسي امرأة من أهل النيل تزوجها بالكوفة وانتقلت إليه من النيل وشرطت عليه أنها
تلمّ بأهلها في كلّ مدة ، فكانت لا تقيم عنده إلا القليل ثم يحتاج إلى إخراجها وردّها ، فملّ
ذلك منها وفارقها وقال فيها :

بانّت لمن تهوى حمول	فأسفتُ في أثرِ الحمولِ
أتبعتهم عيناً عليهم	هم ما تُفَيِّقُ من الهمولِ
ثم ارعويتُ كما ارعوى	عنها المُسائلُ للطلولِ
لاحَتْ مخايلُ خُلْفها	وخلافها دونَ القبولِ
مَلَّتْ وأبدتْ جفوةً	لا تركزنَّ إلى ملولِ

ولأبي جعفر الرّؤاسي قصيدة منها :

ألا يا نفسُ هل لك في صيامٍ	عن الدنيا لعلك تهتدينا
يكونُ الفطرُ وقتَ الموتِ منها	لعلك عنده تستبشرينا
أجيبيني هديتِ وأسعفيني	لعلك في الجنانِ تخلدِينا

وحدث أبو الطيب اللغوي في « كتاب المراتب » قال : وممن أخذ عن أبي عمرو بن العلاء من أهل الكوفة أبو جعفر الرؤاسي عالم أهل الكوفة ، إلا أنه ليس بنظير لمن ذكرنا ولا قريباً منهم ، وكان ذَكَرَ يونس بن حبيب وعيسى بن عمر والخليل بن أحمد ونظائرهم ، قال وقال أبو حاتم : كان بالكوفة نحويّ يقال له أبو جعفر الرؤاسي وهو مطروح العلم ليس بشيء .

وقال محمد بن إسحاق في الكتاب الذي ألفه في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة : وللرؤاسي من الكتب : كتاب الفیصل رواه جماعة وهو يُروى إلى اليوم . كتاب معاني القرآن . كتاب التصغير . كتاب الوقف والابتداء الكبير . كتاب الوقف والابتداء الصغير .

- 1028 -

محمد بن الحسن بن دينار الأحول ، أبو العباس : كان غزير العلم واسع الفهم جيد الدراية حسن الرواية ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن العباس الزبيدي ، وقرأ عليه ديوان عمرو بن الأهتم في سنة خمسين ومائتين .

قال أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المعروف بنفطويه : جمع أبو العباس محمد بن الحسن بن دينار الأحول أشعار مائة شاعرٍ وعشرين شاعراً ، وعملت أنا خمسين شاعراً .

وذكره أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي وجعله في طبقة المبرّد وثعلب .

وحدث المرزباني أنه كان ورّاقاً يورّق لحنين بن إسحاق المتطبّب في منقولاته لعلوم الأوائل ، وكان محدوداً ، أي قليل الحظّ من الناس . وحدث عن علي بن سليمان الأخفش قال ، حدثني محمد بن الحسن الأحول قال : اجتمعنا مع أبي العباس ثعلب في بيته [وحضر] ابن بوكران ، رجل من أهل الأدب ، فقال بعض أصحابنا : عرفوني ألقابكم ، فقال ثعلب : أنا ثعلب ، وقال الآخر : أنا كذا ،

والآخر : أنا كذا ، فلما بلغوا إليّ قالوا : وأنت ما لقبك ؟ فقلت : منعت العاهة من اللقب .

وحدث المرزباني عن نفطويه قال : كان أبو العباس الأحول يقول « لم يزلوا » وكذا رد عليّ فقلت له « لم يزلوا » أراد أنه كان لحناً .

وحدث عن أبي عبد الله اليزيدي قال : كان أبو العباس الأحول يكتب لي مائة ورقة بعشرين درهماً .

وقال محمد بن إسحاق النديم : كان محمد بن الحسن الأحول ناسخاً . وله من الكتب : كتاب الدواهي . كتاب السلاح . كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه . كتاب فعل وأفعل . كتاب الأشباه ، وجمع كما تقدم دواوين مائة وعشرين شاعراً .

- 1029 -

محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حمامي بن واسع بن وهب بن سلمة بن حنتم بن حاضر بن جشم بن ظالم بن أسد بن عدي بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهير ، ويقال زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان⁽¹⁾ ؛ مات يوم الأربعاء لثنتي عشرة ليلة

1029 - ترجمة ابن دريد في طبقات الزبيدي : 201 ومعجم المرزباني : 425 ونور القبس : 342 وتهذيب اللغة : 1 : 31 والفهرست : 67 وتاريخ بغداد : 2 : 195 والأنساب : 5 : 305 والاكمل : 3 : 388 ونزهة الألباء : 175 والمحمدون : 279 وانباء الرواة : 3 : 92 والمتنظم : 6 : 261 وابن خلكان : 4 : 323 وسير الذهبي : 15 : 96 وعبر الذهبي : 2 : 187 وميزان الاعتدال : 3 : 520 والوافي : 2 : 339 ومرآة الجنان : 2 : 282 وطبقات السبكي : 3 : 138 والبداءة والنهاية : 11 : 176 وطبقات ابن الجوزي : 2 : 116 ولسان الميزان : 5 : 132 والنجوم الزاهرة : 3 : 240 وبغية الوعاة : 1 : 76 والشذرات : 2 : 289 (وانظر صفحات من فهرسة ابن خير) وطبقات المفسرين للدواودي : 2 : 119 وخزانة الأدب : 3 : 118 وروضات الجنات : 7 : 303 وإشارة التعيين : 304 . وللسيد مصطفى السوسي دراسة عنه (الكويت : 1984) .

(1) قارن هذا النسب بما أورده المرزباني في نور القبس وما أورده ابن خلكان في الوفيات والخطيب في تاريخ بغداد ففيه اختلافات واضحة .

بقيت من رمضان سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ، وفي هذا اليوم مات أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي ف قيل : مات علم اللغة والكلام ودفنا جميعاً في مقبرة الخيزران .

وقال المرزباني : دفن بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح من الشارع الأعظم .

وقال التنوخي ورجاله : دفن ابن دريد بظهر السوق الجديدة المعروفة بمقابر العباسية من الجانب الشرقي .

ومولده بالبصرة في سكة صالح في خلافة المعتصم سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وبالبصرة تأدّب وعلم اللغة وأشعار العرب ، وقرأ على علماء البصرة ، ثم صار إلى عمان فأقام بها مدة ، ثم صار إلى جزيرة ابن عمارة ، ثم صار إلى فارس فسكنها مدة ، ثم قدم بغداد فأقام بها إلى أن مات .

وحدث أبو بكر ابن علي قال : أبو بكر ابن دريد بصريّ المولّد ونشأ بعمان وتنقل في جزائر البحر والبصرة وفارس ، وطلب الأدب وعلم العربية ، وكان أبوه من الرؤساء وذوي اليسار ، وورد بغداد بعد أن أسنّ فأقام بها إلى آخر عمره . وروى عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي وأبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرياشي ، وكان رأس أهل هذا العلم ، وروى عنه خلق منهم أبو سعيد السيرافي وأبو عبيد الله المرزباني وأبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني . وله شعر كثير وروى [من] أخبار العرب وأشعارها [ما] لم يروّه كثير من أهل العلم .

وقال أبو الطيب اللغوي في « كتاب مراتب النحويين » عند ذكر ابن دريد (1) : هو الذي انتهى إليه [علم] لغة البصريين ، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً وأقدرهم على شعر ، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحدٍ ازدحاما في صدر خلف الأحمر وابن دريد . وتصدّر ابن دريد في العلم ستين سنة . وأول شعر قاله (2) :

ثوبُ الشبابِ عليّ اليومَ بهجتهُ فسوف تنزعه عني يدُ الكبيرِ

(1) مراتب النحويين : 84 .

(2) ديوانه (ابن سالم) : 84 وتاريخ الخطيب 2 : 196 .

أنا ابن عشرين ما زادت ولا نقصت ان ابن عشرين من شيب على خطر
وكان يقال ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء .

قال الخطيب ، وقال محمد بن دريد⁽¹⁾ : كان أول من أسلم من آبائي حمامي ،
وهو من السبعين راكباً الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان إلى المدينة لما
بلغهم وفاة رسول الله ﷺ حتى أدوه ، وفي ذلك يقول قائلهم :

وَقَيْنَا لِعَمْرٍو يَوْمَ عَمْرٍو كَأَنَّهُ طَرِيدٌ نَفْتَهُ مَذْحِجٌ وَالسَّكَاسُكُ

وحدث أبو علي التنوخي قال⁽²⁾ : حدثني جماعة أن ابن دريد قال : كان أبو
عثمان الأشنانداني معلّمي ، وكان عمي الحسين بن دريد يتولى تربيتي ، فكان إذا
أراد الأكل استدعى أبا عثمان يأكل معه ، فدخل يوماً عمي وأبو عثمان يروني قصيدة
الحارث بن حلزة التي أولها : « أذنتنا بينها أسماء » فقال لي عمي : إذا حفظت هذه
القصيدة وهبت لك كذا وكذا ، ثم دعا المعلم ليأكل معه ، فدخل إليه فأكلا وتحدثا بعد
الأكل ساعة ، فالي أن رجع المعلم حفظت « ديوان الحارث بن حلزة » بأسره ، فخرج
المعلم فعرفته ذلك فاستعظمه وأخذ يعتبره عليّ فوجدني قد حفظته ، فدخل إلى عمي
فأخبره فأعطاني ما كان وعدني به .

قال الخطيب⁽³⁾ عن من رأى ابن دريد أنه قال : كان ابن دريد واسع الحفظ جداً ما
رأيت أحفظ منه ، وكانت تقرأ عليه دواوين العرب كلها أو أكثرها فيسبق إلى إتمامها
وتحفظها ، وما رأيته قط قرأ عليه ديوان شاعر إلا وهو يسابق إلى روايته لحفظه له .

قال⁽⁴⁾ : وسئل عنه الدارقطني فقال : قد تكلموا فيه .

قال وقال أبو ذر عبد الله بن أحمد الهروي : سمعت ابن شاهين يقول⁽⁵⁾ : كنا
ندخل على ابن دريد ونستحي منه لما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى

(1) تاريخ بغداد 2 : 195 .

(2) نشوار المحاضرة 2 : 294 وتاريخ بغداد 2 : 196 .

(3) تاريخ بغداد 2 : 196 .

(4) في تاريخ بغداد أن حمزة بن يوسف هو الذي سأل الدارقطني .

(5) قد سقط هذا من تاريخ بغداد .

موضوع ، وقد كان جاوز التسعين سنة ، هذا كله من كتاب أبي بكر ابن علي .
وقال أبو منصور الأزهري في مقدمة « كتاب التهذيب » : وممن ألف في زماننا
الكتب فرمى بافتعال العربية وتوليد الألفاظ وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامها
أبو بكر محمد بن دريد صاحب « كتاب الجمهرة » و « كتاب اشتقاق الأسماء »
و « كتاب الملاحن » ، وقد حضرته في داره ببغداد غير مرة فرأيت يروي عن أبي حاتم
والرياشي وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي ، وسألت إبراهيم بن محمد بن عرفة عنه
 فلم يعبا به ولم يوثقه في روايته ، وألفيته أنا على كبر سنه سكران لا يكاد يستمر لسانه
على الكلام من سكره . وقد تصفحت كتابه الذي أعاره اسم الجمهرة فلم أره لا على
 معرفة ثاقبة ولا قريحة جيدة ، وعثرت من هذا الكتاب على حروف كثيرة أنكرتها ولم
 أعرف مخارجها فأثبتها في كتابي في مواقعها منه لأبحث أنا وغيري عنها .
وقال أبو ذر الهروي : سمعت أبا منصور الأزهري يقول : دخلت على ابن دريد
 فرأيت سكران فلم أعد إليه .

وقال غير أبي منصور : كان ابن دريد قد أملى « الجمهرة » في فارس ، ثم
أملأها بالبصرة وبغداد من حفظه ، قال : فلذلك قلما تتفق النسخ وتراها كثيرة الزيادة
والنقصان . ولما أمله بفارس غلامه تعلم من أول الكتاب ، والنسخة التي عليها المعول
هي الأخيرة ، وآخر ما صح من النسخ نسخة أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي
جُحِجِحْ لأنه كتبها من عدة نسخ وقرأها عليه .

وحدث المرزباني قال ، قال ابن دريد : خرجت أريد زهران بعد دخول
البصرة ، فمررت بدار كبيرة قد خربت فكتبت على حائطها (1) :

أصبحوا بعد جميع فرقا وكذا كل جميع مفترقا

فمضيت ورجعت فاذا تحته مكتوب :

ضحكوا والدهر عنهم صامت ثم أبكاهم دماً حين نطق

قال : وخرجنا نريد عمان في سفر لنا فنزلنا بقرية تحت نخل فإذا بفاختتين

تتراقان ، فسبح لي أن قلت (1) :

أقول لورقاوين في فرع نخلة وقد طَفَلُ الإِمْسَاءِ أَوْ جَنَحَ الْعَصْرِ
وقد بسطت هاتا لتلك جناحها ومَرَّ عَلَى هَاتِيكَ مِنْ هَذِهِ النَحْرِ
ليهنكما أن لم تراعا بفرقة وما دَبَّ فِي تَشْتِيَتِ شَمْلِكُمَا الدَّهْرِ
فلم أر مثلي قَطَعَ الشَّوْقُ قَلْبَهُ عَلَى أَنَّهُ يَحْكِي قَسَاوَتَهُ الصَّخْرِ

قال (2) : وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال : سقطت من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي فسهرت ليلي ، فلما كان في آخر الليل حملتني عينايا فرأيت في نومي رجلاً طويلاً أصفر الوجه كوسجاً دخل عليّ وأخذ بعضادتي الباب وقال : أنشدني أحسن ما قلت في الخمر ، فقلت : ما ترك أبو نواس شيئاً ، فقال : أنا أشعر منه ، فقلت : ومن أنت ؟ قال : أبو ناجية من أهل الشام ، ثم أنشدني :

وحمرء قبل المزج صفراء بعده بدت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكّت وجنة المعشوق صِرْفاً فسلطوا عليها مزاجاً فاكتست لونَ عاشق

فقلت له : أسأت ، قال : ولم ؟ قلت : لأنك قلت « وحمرء » فقدمت الحمرة ثم قلت « بدت بين ثوبي نرجس وشقائق » فقدمت الصفرة ، فالأقدمتها على الأخرى كما قدمتها على الأولى ؟ فقال : وما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض .

وحدث قال : كتب ابن دريد إلى أبي علي أحمد بن محمد بن رستم (3) :

حجابك صعبٌ يُجَبُّ الحرُّ دونه وقلبي إذا سيم المذلة أصعبُ
وما أزعجتني نحو بابك حاجةٌ فأجشمت نفسي رجعةً حين أُحْجَبُ

وحدث أيضاً قال : وعد أبو بكر أبا الحسين عمر بن محمد بن يوسف القاضي أن

يصير إليه فقطعه المطر ، فكتب إليه أبو بكر (4) :

(1) ديوانه : 38 .

(2) هو المرزباني في نور القبس .

(3) ديوان ابن دريد : 77 .

(4) المصدر نفسه .

ليعجزُ عن أدنى مداك ويحسرُ
بأنفس ما يحطّي به المتخير
يعادل نيل الخلد بل هو أكبر

مناورك في بذل النوالِ وانه
عدائي عن حظّي الذي لا أبيعه
لم الغيث فاعذر من لقاءك عنده
فأجابه أبو الحسين :

ولم أك ذا شكرٍ وان جلّ ما يعرفو
سحاب توالّي من جوانبها قطر

على الرّسل في برّي فقد عظم الشكرُ
مدائح مثل الغيث جادت عيونها
ومن شعر أبي بكر ابن دريد (1) :

والكأس تقسم سكرًا بين جلاسي
تمجُّ برد الندى في حرّ أنفاسي

عانت منه وقد مال النعاسُ به
ريحانة ضمخت بالمسك ناضرة
وله يرثي عبد الله بن عمارة (2) :

لقد ضمّ منك الغيث والليث والبдра
لصيرت أحشائي لأعظمه قبرا
وساعدني المقدار قاسمتك العمرا
بضمّ ثقال المزن والطود والبحرا

بنفسي ثرى ضاجعت في بيته البلى
فلو أن حيا كان قبراً لميت
ولو أن عمري كان طوعاً إرادتي
وما خلت قبراً وهو أربع أذرع

وحدث الخطيب فيما أسنده إلى إسماعيل بن سويد أن سائلاً جاء الى ابن دريد فلم يكن عنده غير دنّ نبذ فوهبه له ، فجاءه غلامه وأنكر عليه ذلك ، فقال : أيش اعمل ؟ لم يكن عندي غيره ، ثم تلا قوله تعالى : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ (آل عمران: 92) فما تم اليوم حتى أهدي له عشرة دنان ، فقال الغلام : تصدقنا بواحد وأخذنا عشرة .

وقال جحظة يرثيه :

لما غدا ثالث الأحجار والترّب
فصرت أبكي لفقد الجود والأدب

فقدت بآبن دريد كلّ منفعة
وكنّت أبكي لفقد الجود مجتهداً

(1) الديوان : 37 .

(2) الديوان : 69 (وفيه تخريجها) .

وقال محمد بن إسحاق : ولابن دريد من الكتب : كتاب الجمهرة في اللغة⁽¹⁾ .
 كتاب المجتني⁽²⁾ . كتاب الأمالي . كتاب اشتقاق أسماء القبائل . كتاب
 الملاحن⁽³⁾ . كتاب المقتبس . كتاب المقصور والممدود . كتاب الوشاح ، على حذو
 المحبر لابن حبيب . كتاب الخيل الكبير . كتاب الخيل الصغير . كتاب الأنواء .
 كتاب السلاح . كتاب غريب القرآن ، لم يتم . كتاب فعلت وأفعلت . كتاب أدب
 الكاتب . كتاب تقويم اللسان ، على مثال كتاب ابن قتيبة ولم يجرده من المسودة فلم
 يخرج منه شيء يعول عليه . كتاب المطر⁽⁴⁾ .

وقال أبو الحسن الدريدي : حضرت وقد قرأ أبو علي ابن مقلة وأبو حفص كتاب
 المفضل بن سلمة الذي يرد فيه على الخليل بن أحمد ، على أبي بكر ابن دريد ، فكان
 يقول : صدق أبو طالب ، في شيء إذا مر به ، وكذب أبو طالب ، في شيء آخر ، ثم
 رأيت هذا الكلام وقد جمعه أبو حفص في نحو المائة ورقة وترجمه بالتوسط .
 ومن شعر ابن دريد⁽⁵⁾ :

وقد ألفت زهرُ النجومِ رعايتي فإن غبت عنها فهي عني تسألُ

يقابل بالتسليم منهن طالع ويومئ بالتوديع منهن أفل

وأما مقصورة ابن دريد المشهورة فإنه قالها يمدح بها الأمير أبا العباس
 إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن
 بكر بن ديواسي ، وهو سور بن سور بن سور بن سور - أربعة الملوك ، ابن فيروز بن
 يزدجرد بن بهرام جور ، قالها فيه وفي أبيه ، وكان الأمير أبو العباس رئيس نيسابور
 ومتقدمها .

وذكر أبو علي البيهقي المعروف بالسلامي في « كتاب التنف والطرف » أن ابن

(1) قد كان نشر في أربعة أجزاء بحيدر آباد الدكن ثم في ثلاثة بتحقيق الصديق الدكتور رمزي بعلبكي (بيروت).

(2) نشر بحيدر آباد الدكن .

(3) نشر بتحقيق أبي اسحاق اطفيش (القاهرة 1347) .

(4) نشر بعنوان : « وصف المطر والسحاب » ، تحقيق عز الدين النخعي (دمشق 1963) ومن كتبه المنشورة .

أيضاً : « صفة السرج واللجام » (لندن : 1859) .

(5) ديوانه : 57 .

دريد صنف « كتاب الجمهرة » للأمير أبي العباس إسماعيل بن عبد الله بن ميكال أيام مقامه بفارس ، فأملأه عليه إملاءً ثم قال : حدثني أبو العباس الميكالي قال : أُملي عليّ أبو بكر الدريدي « كتاب الجمهرة » من أوله إلى آخره حفظاً في سنة سبع وتسعين ومائتين فما رأيته استعان عليه بالنظر في شيء من الكتب إلا في باب الهمزة واللفيف فإنه طالع له بعض الكتب . قال : وكفاك بها فضيلةً وعجبية أن يتمكن الرجل من علمه كل التمكن ثم لا يسلم مع ذلك من الألسن حتى قيل فيه :

ابن دريد بقرّة وفيه عي وشرة
ويدّعي من حمقه وضع كتاب الجمهرة
وهو كتاب العين لا أنه قد غيرة

وقد ذكرت هذه الحال في أخبار أبي العباس إسماعيل بن عبد الله⁽¹⁾ بأبسط من هذا .

وكتب ابن دريد إلى علي بن عيسى بن داود الجراح الوزير⁽²⁾ :

أبا حسن والمرء يُخلَقُ صورةً تخبر عما ضُمَّتْهُ الغرائزُ
إذا كنت لا تُرجى لنفعٍ معجلٍ وأمرك بين الشرق والغرب جائزُ
ولم تك يوم الحشر فينا مُشْفَعاً فرأي الذي يرجوك للنفع عاجزُ
عليّ بن عيسى خير يوميك أن تُرى وفضلك مأمولٌ ووعدك ناجزُ
وإني لأخشى بعد هذا بأن تُرى وبين الذي تهوى وبينك حاجزُ

قرأت بخط أبي سعد السمعاني من « المذيل » بإسناد أن ابن دريد قال⁽³⁾ :

ودّعته حين لا تودّعهُ روعي ولكنها تسيرُ معهُ
ثم افرقنا وفي القلوب لنا ضيقُ مكانٍ وفي الدموع سَعهُ

قال أبو هلال ، أخبرنا أبو أحمد قال : كنا في مجلس ابن دريد وكان يتضجر ممن يخطيء في قراءته ، فحضر غلام وضيء فجعل يقرأ ويكثر الخطأ ، وابن دريد

(1) انظر الترجمة رقم : 243 .

(3) الديوان : 39 .

(2) الديوان : 80 .

صابر عليه ، فتعجب أهل المجلس ، فقال رجل منهم : لا تعجبوا فإن في وجهه غفران ذنوبه ، فسمعها ابن دريد ، فلما أراد أن يقرأ قال له : هات يا من ليس في وجهه غفران ذنوبه فعجبوا من صحة سماعه مع علوِّ سنه .

قال وقال بعضهم في مجلس ابن دريد :

من يكن للطباء طالبٌ صيدٌ فعليه بمجلس ابن دريد
إن فيه لأوجهاً قيّدتني عن طلاب العلا بأوثق قيد
قال الرصافي : حدثنا بعض أصحابنا قال : حضرت مجلس أبي بكر ابن دريد وقد سأله بعض الناس عن معنى قول الشاعر :

هجرْتُك لا قَلَى مني ولكنْ رأيت بقاء ودك في الصدود
كهجر الحائِماتِ الوِردَ لَمَّا رأْتُ أنَّ المنيَّةَ في الورود
تفيضُ نفوسها ظمأً وتخشى حماماً فهي تنظرُ من بعيد
فقال : الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصلُ إليه ، يقال حام يحوم حياماً ؛ ومعنى الشعر أن الایائل تأكلُ الأفاعي في الصيف فتحمى فتلتهب بحرارتها وتطلب الماء ، فإذا وقعت عليه امتنعت من شربه وحامت حوله تَنَسُّمُ لأنها إن شربته في تلك الحال صادف الماء السمَّ الذي في جوفها فتلفت ، فلا تزال تدفع بشرب الماء حتى يطول بها الزمان فيسكن ثوران السم ثم تشربه فلا يضرها . ويقال : فاظ الميت وفاضت نفسه وفاظت نفسه أيضاً جائز عند الجميع إلا الأصمعي فإنه يقول فاظ الميت فإذا ذكر النفس قال فاضت نفسه بالضاد ولم يجمع بين الظاء والنفس .

وحدث أبو علي المحسن ، حدثني أبو القاسم الحسن بن علي بن إبراهيم بن خلاد الشاهد العكبري إمام الجامع فيها ، حدثني أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال : كنت بعمان مع الصلت بن مالك الشاري ، وكانت الشراة تدعوه أمير المؤمنين ، وكانت السنة كثيرة الأمطار ودامت على الناس فكادت المنازل أن تهدم ، فاجتمع الناس وصاروا إلى الصلت وسألوه أن يدعولهم ، فأجل بهم أن يركب من الغد إلى الصحراء ويدعو ، فقال لي بكرة : لتخرج معي في غدٍ ، فبت مفكراً كيف يدعو ، فلما أصبحت خرجت معه ، فصلى بهم وخطب ودعا فقال : اللهم إنك أنعمت فأوفيت ،

وسقيت فأرويت ، فعلى القيعان ومنابت الشجر ، وحيث النفع لا الضرر . فاستحسن
ذلك منه . وقال ابن دريد في النرجس (1) :

عيون ما يُلمُّ بها رقادٌ ولا يمحو محاسنها السهادُ
إذا ما الليل صافحها استهلَّتْ وتضحكُ حين ينحسرُ السوادُ
لها حلقٌ من الذهبِ المصفى صياغةٌ من يدينُ له العبادُ
وأجفانٌ من الدرِّ استفادت ضياءً مثله لا يستفادُ
على قَصَبِ الزُّبرجدِ في ذراها لأعين من يلاحظها مرادُ

قرأت في « كتاب التحبير » (2) وهو ما أخبرنا به الشريف افتخار الدين أبو هاشم
عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي إذناً ، قال أبو سعد السمعاني إجازةً
إن لم يكن سماعاً ، قال : سمعت الأمير أبا نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن
عبيد الله بن أحمد بن الميكالي يقول : تذاكرنا المتنزهات يوماً وابن دريد حاضر ،
فقال بعضهم : أنزه الأماكن غوطه دمشق ، وقال آخرون : بل نهر الأبله ، وقال
آخرون : بل سغد سمرقند ، وقال بعضهم : نهروان بغداد ، وقال بعضهم : شعب
بوان بأرض فارس ، وقال بعضهم : نوبهار بلخ . فقال : هذه متنزهات العيون فأين أنتم
عن متنزهات القلوب . قلنا وما هي يا أبا بكر ؟ قال « عيون الأخبار » للقتبي
و « الزهرة » لابن داود و « قلق المشتاق » لابن أبي طاهر ، ثم أنشأ يقول (3) :

ومن تك نزهته قينةٌ وكأسٌ تحثُ وكأسٌ تُصَبُّ
فنزهتنا واستراحتنا تلاقي العيون ودرسُ الكتبِ

وقرأت في التاريخ الذي ألفه أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم عبد المجيد بن
شيران الأهوازي قال : وفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة مات أبو أحمد حجر بن أحمد
الجويمي (4) ، وكان من أهل الفضل بجويم ونواحي فارس ، وقد خلف القراء بها

(1) الديوان : 51 .

(2) لم أجد هذا في كتاب التحبير .

(3) الديوان : 83 .

(4) انظر معجم البلدان (جويم) .

فمدحه جماعة من الشعراء وقصده من انتفع به ، ولأبي بكر ابن دريد فيه مدائح منها⁽¹⁾ :

نهته بوادِرَ دمعك المَهَرَاقي	أي ائتلافٍ لم يُرَع بفراق
حجرُ بن أحمد فارُع الشرفِ الذي	خضعت لعزته طُلَى الأعناق
قبْل أنامله فلسن أناملاً	لكنهنّ مفاتحُ الأرزاق
وانظرْ إلى النور الذي لو أنه	للبدْرِ لم يُطْبَع بِرَيْنٍ مُحاق

- 1030 -

محمد بن الحسن بن سهل المعروف بشيلمة الكاتب : وشيلمة لقب لمحمد هذا ، وأبوه الحسن بن سهل هو الوزير المعروف أخو الفضل بن سهل ، مات محروقاً . وكان شيلمة أولاً مع العلويّ صاحب الزنج ، ثم صار إلى بغداد وأمن ثم خلط وسعى لبعض الخوارج فحرقه المعتضد حياً وكان مصلوباً على عمود خيمة . ذكر ذلك محمد بن إسحاق وقال : له من الكتب المصنفة : كتاب أخبار صاحب الزنج . كتاب رسائله .

حدثني أبو الحسن أحمد بن يوسف بن الأزرق قال حدثني أبي قال : كنت أكتب لبدر اللاني في أيام الموفق وابنه المعتضد بالله وأدخل الدار معه ، فرأيت محمد بن الحسن بن سهل المعروف بشيلمة ، وقد جعله كردناكا⁽²⁾ ، قال قلت له : وكيف كان ذلك وما كان سببه ؟ فقال : إن رجلاً من أولاد الوثاق كان يسكنُ مدينة المنصور سعى في طلب الخلافة هو وشيلمة ليستوزره ، وأخذ له البيعة على أكثر أهل الحضرة من الهاشميين والقضاة والقواد والجيش وأهل بغداد والأحداث وأهل العصبية ، وقوي أمره

1030 - ترجمة شيلمة في الفهرست : 141 والوافي 2 : 350 وله أخبار كثيرة في تاريخ الطبري وغيره من الكتب التاريخية .

(1) الديوان : 64 وهو في البصائر 8 : 46 .

(2) يعني شواه مكباً .

وانتشر خبره ، وهم بالظهور في المدينة والاعتصام بها ، حتى إذا أخذ المعتضد صار إلى دار الخلافة ، فبلغ المعتضد الخبر على شرحه إلا اسم المستخلف ، فكبس شيلمة وأخذ فوجد في داره جرائد بأسماء من بايع ، وبلغ الخبر الهاشمي فهرب ، وأمر المعتضد بالجرائد فأحرقت ظاهراً ولم يقف على شيء منها لئلا يفسد قلوب الجيش بوقوفه عليها لما يعتقدون من فساد نيته عليهم ، وأخذ يسائل شيلمة عن الخبر فصدقه عن جميع ما جرى إلا اسم الرجل الذي يستخلف ، ففرق به ليصدق عنه فلم يفعل ، فطال الكلام بينهما ، فقال له شيلمة : والله لو جعلتني كردناكاً ما أخبرتك باسمه قط ، فقال المعتضد للفراشين : هاتم أعمدة الخيم الكبار الثقال ، وأمر أن يشد عليها شداً وثيقاً وأحضروا فحمًا عظيماً ، وفرش على الطوابيق بحضرته ، وأججوا ناراً وجعل الفراشون يقلبون تلك النار وهو مشدود على الأعمدة إلى أن مات ، وأخرج من بين يديه ليدفن فرأته على هذه الصورة .

- 1031 -

محمد بن الحسن بن رمضان النحوي : له من الكتب فيما ذكره محمد بن اسحاق : كتاب أسماء الخمر وعصيرها . كتاب الديرة .

- 1032 -

محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند النقاش الشعراني الدارقطني ، أبو بكر المقرئ : مات فيما ذكره الخطيب يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، ومولده سنة ست وستين ومائتين . ودفن في داره بدار القطن .

- 1031 - ترجمة ابن رمضان النحوي في الفهرست : 92 وانباء الرواة : 3 : 112 وبغية الرعاة : 1 : 82 .
 1032 - ترجمة النقاش في الفهرست : 36 وتاريخ بغداد : 2 : 201 والمنظوم : 7 : 14 وابن خلكان : 4 : 298 وتذكرة الحفاظ : 908 ومعرفة القراء : 1 : 236 وسير الذهبي : 15 : 573 وعبر الذهبي : 2 : 292 وميزان الاعتدال : 3 : 520 والوافي : 2 : 345 ومرآة الجنان : 2 : 347 وطبقات السبكي : 3 : 145 والبداية والنهاية : 11 : 242 وطبقات ابن الجزري : 2 : 119 ولسان الميزان : 5 : 132 والشذرات : 3 : 8 والمقفى : 5 : 560 .

قال أبو بكر^(٦) : وأصله من الموصل ، ويقال : إنه مولى أبي دجانة سِمَاك بن خَرْشَةَ الأنصاري ، وكان حافظاً للتفسير ، صنّف فيه كتاباً سماه « شفاء الصدور » وله تصانيف في القراءات وغيرها من العلوم ، وكان قد سافر الكثير شرقاً وغرباً ، وكتب بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وبلاد خراسان وما وراء النهر ، وحدث عن خلق كثير ، وروى عنه أبو بكر ابن مجاهد والدارقطني وأبو حفص ابن شاهين .

قال : وحدثنا عنه أبو الحسن ابن رزقويه وجماعة آخرهم أبو علي ابن شاذان ، وفي حديثه مناكيرٌ بأسانيد مشهورة .

قال : حدثني عبيد الله بن أبي الفتح عن طلحة بن محمد بن جعفر أنه ذكر النقاش فقال : كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص . قال : وسألت البرقاني عنه فقال : كلُّ حديثه منكر . قال : وحدثني من سمع أبا بكر البرقاني وذكر تفسير النقاش فقال : ليس فيه حديثٌ صحيح . وقال هبة الله بن الحسن الطبري وذكر تفسير النقاش فقال : ذاك إشفاء الصدور وليس شفاء الصدور .

هذا كله من تاريخ أبي بكر ابن علي .

وقال محمد بن اسحاق : له من الكتب : كتاب الإشارة في غريب القرآن . كتاب الموضح في معاني القرآن . كتاب المناسك . كتاب فهم المناسك . كتاب أخبار القصاص . كتاب ذم الحسد . كتاب دلائل النبوة . كتاب الأبواب في القرآن . كتاب إرم ذات العماد . كتاب المعجم الأوسط . كتاب المعجم الأصغر . كتاب المعجم الأكبر في أسماء القراء وقراءاتهم . كتاب السبعة الأوسط . كتاب السبعة الأصغر . كتاب التفسير الكبير ، اثنا عشر ألف ورقة . كتاب العقل . كتاب ضد العقل .

حدث القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني قال : أخبرنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش المقرئ قال : لقيت رقعةً قد رفع فيها إلى القاضي أبي بكر أحمد بن موسى الأنطاكي :

(٦) يعني الخطيب البغدادي .

أيُّ هذا القاضي الكبير المواتي⁽¹⁾ صانك الله عن مقام الدناة
 أيكون القصاصُ في فتكٍ لحظٍ من غزالٍ مورِدٍ الوجناتِ
 أم يخافُ العذابَ مَنْ هو صبٌّ مبتلىً بالزفير والحسرات
 ليس إلا العفافُ والصومُ والنُسْكُ له زاجرٌ عن الشبهات
 فأخذ الرقعة وكتب على ظهرها :

يا ظريف الصنيع والآلاتِ وعظيم الأشجان واللوعاتِ
 ان تكن عاشقاً فلم تأت ذنباً بل ترقيت رفعة الدرجات
 فلك الحق واجباً ان عرفنا مَنْ تعلّقته من الحجرات
 أن أكون الرسولَ جهراً إليه إن تنكبت مُوبِقَ الشبهات
 ومتى أقضِ بالقصاص على لحظٍ حبيب أخطيء طريقَ القضاةِ

- 1033 -

محمد بن الحسن بن جمهور القمي الكاتب أبو علي : قال أبو علي
 التنوخي : وكان من شيوخ أهل الأدب بالبصرة وكثير الملازمة لأبي ، وحرّر لي خطي
 لما قويت على الكتابة لأنه كان جيد الخط حسن الترسل كثير المصنفات لكتب
 الأدب ، فكثرت ملازمتي له وكان يمدح أبي ، فأشدني لنفسه ، وهو من مشهور شعره :

إذا تمنّع صبري وضاق بالهجر صدري
 ناديتُ والليلُ داجٍ وقد خلوتُ بفكري
 يا ربّ هب لي منه وصال يومٍ بعمري

1033 - ترجمة القمي في الوافي 2 : 352 والقصة التي وردت هنا نقلها محقق النشوار 4 : 109 (وسمّاه « العمّي » بالعين) وانظر الديارات : 266 وحكاية أبي القاسم البغدادى : 71 - 75 ونشوار المحاضرة 3 : 258 ووصفه بأنه صاحب ستارة مشهور بالأدب والشعر وتصنيف الكتب ، وكان يكتب لغيلان بن اسماعيل وهو وال يارجان .

(1) م : أيها العدل .

وأنشدني أيضاً لنفسه :

كثرت عندي أياديك فجّل الوصف عنها
فأحاطت بجميع الفهم حتى لم أبنها
فمتى ازددتك منها كنت كالناقص منها
قلت أنا : وهو صاحب النوادر مع زادمهر المغنية جارتها المنصورية .

- 1034 -

محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم ، أبو بكر العطار المقرئ : ولد سنة خمس وستين ومائتين ، ومات لثمان خلون من ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، سمع أبا مسلم الكجي وثعلباً وإدريس بن عبد الكريم وغيرهم ، روى عنه ابن رزقويه وابن شاذان وغيرهما ، وكان ثقةً من أعرف الناس بالقراءات وأحفظهم لنحو الكوفيين ، وله في معاني القرآن كتاب سماه « الأنوار » وما رأيت مثله ، وله عدة تصانيف ، ولم يكن له عيب إلا أنه قرأ بحروف تخالف الإجماع واستخرج لها وجوهاً من اللغة والمعنى مثل ما ذكر في « كتاب الاحتجاج » للفراء في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا اسْتِأْذِنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ (يوسف : 80) [فقال لو قرئ خلصوا نجباء بالباء لكان جائزاً] وهذا مع كونه يخالف الإجماع بعيداً من المعنى ، إذ لا وجه للنجابة عند يأسهم من أخيه ، إنما اجتمعوا يتناجون . وله من هذا الجنس - من تصحيف الكلمة واستخراج وجه بعيد لها مع كونها لم يقرأ بها أحد - [كثير] .

وحدث أبو بكر الخطيب قال : ومما طعن به على أبي بكر ابن مقسم أنه عمد إلى حروف من القرآن فخالف الإجماع فيها وقرأها على وجوه ذكر أنها تجوز في اللغة

1034 - ترجمة ابن مقسم في الفهرست : 35 وتاريخ بغداد 2 : 206 والمتنظم وتاريخ الاسلام للذهبي وعيون التواريخ (وفيها جميعاً تحت وفيات عام 354) وطبقات ابن الجوزي 2 : 123 وانباء الرواة 3 : 100 والبداية والنهاية 11 : 259 وميزان الاعتدال 3 : 519 ونزهة الألباء : 199 والنجوم الزاهرة 3 : 343 والشذرات 3 : 16 والوافي 2 : 337 وبغية الوعاة 1 : 89 ولسان الميزان 5 : 130 .

والعربية ، وشاع ذلك عنه عند أهل العلم فأنكروه ، وارتفع الأمر إلى السلطان فأحضره واستتابه بحضرة القراء والفقهاء ، فأذعن بالتوبة وكتب محضراً بتوبته ، وأثبت جماعة من حضر ذلك المجلس خطوطهم فيه بالشهادة عليه ؛ وقيل إنه لم ينزع عن تلك الحروف ، وكان يقرأ بها إلى حين وفاته .

قال الخطيب⁽¹⁾ : وقد ذكر حاله أبو طاهر ابن أبي هاشم المقرئ صاحب ابن مجاهد في كتابه الذي سماه « كتاب البيان » فقال : وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا فرعم أن كل ما صحَّ عنده وجهٌ في العربية لحرفٍ من القرآن يوافق خطَّ المصحف فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها ، فابتدع بقليله ذلك بدعة ضلَّ بها عن قصد السبيل ، وأورط نفسه [في] مزلَّةٍ عظمت بها جنايته على الإسلام وأهله ، وحاول إلحاق كتاب الله من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه ، إذ جعل لأهل اللاحاد في دين الله بسية رأيه طريقاً من بين يدي⁽²⁾ أهل الحق ، بتخير القراءات من جهة البحث والاستخراج بالأراء دون الاعتصام والتمسك بالأثر المفترض ، وقد كان أبو بكر⁽³⁾ شيخنا - نضر الله وجهه - نسله⁽⁴⁾ عن بدعته المضلَّة باستتابته منها ، وأشهد عليه الحكام والشهود المقبولين عند الحكام بترك ما أوقع نفسه فيه من الضلالة ، بعد أن سُئِلَ البرهان على صحَّة ما ذهب إليه فلم يأتِ بباطل ولم يكن له حجة قوية ولا ضعيفة ، فاستوهب أبو بكر رضي الله عنه تأديبه من السلطان عند توبته وإظهاره الإقلاع عن بدعته ، ثم عاود في وقتنا هذا إلى ما كان ابتدعه واستغوى من أصاغر المسلمين ممن هو في الغفلة والغباوة دونه ظناً منه أن ذلك يكون للناس ديناً ، وأن يجعلوه فيما ابتدعه إماماً ، ولن يعدوا ما ضلَّ به مجلسه ، لأن الله تعالى قد أعلمنا أنه حافظٌ لكتابه من لفظ الزائغين وشبهات الملحدين بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر: 9) وقد دخلت عليه شبهة لا تخيل بطولها وفسادها على ذي لب ، وذلك انه قال : لما كان لخلف بن هشام وأبي عبيد وابن سعدان أن يختاروا ، وكان ذلك مباحاً لهم غير منكر ، كان ذلك [لي] أيضاً مباحاً غير مستنكر ، فلو كان هذا حَدْوَهُمْ وسلك طريقهم كان

(1) تاريخ بغداد 2 : 207 .

(2) تاريخ بغداد : إلى مغالطة .

(3) يعني ابن مجاهد .

(4) م : يسأله .

لعمرى له غير مستنكر ، ولكنه سلك من الشذوذ ما لا يقول به إلا مبتدع .
قال الخطيب⁽¹⁾ : وذكر أبو طاهر كلاماً كثيراً نقلنا منه هذا المقدار وهو في كتابه
مستقصى .

وحدث فيما أسنده إلى أبي أحمد الفرضي قال⁽²⁾ : رأيت في المنام كأنني في
المسجد الجامع أصلي مع الناس ، وكان ابن مقسم قد ولي ظهره القبلة وهو يصلي
مستدبرها ، فأولت ذلك مخالفته الأئمة فيما اختاره لنفسه من القراءات .
 وذكره محمد بن إسحاق فقال مات في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وله من
الكتب : كتاب الأنوار في تفسير القرآن . كتاب المدخل إلى علم الشعر . كتاب
الاحتجاج في القراءات . كتاب في النحو كبير . كتاب المقصور والممدود . كتاب
المذكر والمؤنث . كتاب الوقف والابتداء . كتاب المصاحف . كتاب عدد التمام .
كتاب أخبار نفسه . كتاب مجالسات ثعلب . كتاب مفرداته . كتاب الانتصار لقراء
الأمصار . كتاب الموضح . كتاب شفاء الصدور . كتاب الأوسط . كتاب اللطائف في
جمع هجاء المصاحف . كتاب في قوله تعالى وَمَنْ يَقْتُلْ وَالرَدُّ عَلَى الْمُعْتَرِلة .
ولابن مقسم ابن يكنى أبا الحسن ، وكان حفظة عالماً له « كتاب عقلاء
المجانين » .

- 1035 -

محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي ، أبو علي : ذكره الخطيب في
« تاريخه » فقال : روى عن أبي عمر وغيره⁽³⁾ أخباراً في مجالس الأدب ، قلت أنا :

1035 - ترجمة الحاتمي في الامتاع والمؤانسة 1 : 135 واليتيمة 3 : 103 وتاريخ بغداد 2 : 214 وأنساب
السمعاني 4 : 8 والمتنظم 7 : 205 وانباء الرواة 3 : 103 والمحمودون 203 وابن خلكان 4 : 362
وعبر الذهبي 3 : 40 وسير الذهبي 16 : 499 والوافي 2 : 343 وبغية الوعاة 1 : 87 والشذرات
3 : 129 (وفي سير الذهبي أن والده يسمى « الحسين ») .

(3) م : وعنه .

(1) تاريخ بغداد 2 : 208 .

(2) النقل مستمر عن تاريخ الخطيب .

وأدرِكْ ابنَ دريد وأخذ عنه ، وهو من حُذّاق أهل اللغة والأدب شديد العارضة ، وكان مَبْغُضاً إلى أهل العلم ، فهجاه ابن الحجاج وغيره بأهـاجٍ مُرّة . ومات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

وذكره الثعالبي في كتاب « يتيمة الدهر » فقال : محمد بن الحسن الحاتمي حسن التصرف في الشعر موف على كثير من شعراء العصر ، وأبوه أيضاً شاعر ، وأبو علي شاعر كاتب يجمع بين البلاغة في النثر والبراعة في النظم ، وله الرسالة المعروفة في وقعة الأدهم ، قال : وليس يحضرني من شعره إلا بيتان :

لي حبيبٌ لو قيل لي ما تمنى ما تعديته ولو بالمنون
أشتهي أن أحلّ في كلّ جسمٍ فأراه بلحظ تلك العيون
قال : ومما اخترته لأبيه قوله من قصيدة في القادر بالله أمير المؤمنين رحمه الله ، أولها :

حيّ رَسَمَ الغمِيم تحي الغميما إن فَقَدْتَ الهوى فحيّ الرسوما
وذكر قصيدة .

وذكره أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الحصري في « كتاب النورين » وذكر أشعاراً في قصر الليل وطوله فقال : وقال بعض أهل العصر وهو أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي :

يا ربّ يومٍ سرورٍ خلّته قِصَراً كعارضِ البرق في أفق الدجى برقاً
قد كاد يعثرُ أولاهُ بآخِرِهِ وكاد يسبقُ منه فجرُهُ الشفقا
كأنما طَرَفاه طَرَفُ اتفق الـ جفنان منه على الإطراقِ واقتراقاً
قال : وقد ملح الحاتمي في وصف الثريا :

وليلٍ أقمنا فيه نُعْمِلُ كاسنا إلى أن بدا للصبح في الليل عسكراً
ونجمُ الثريا في السماء كانه على حُلّة زرقاء جَبَبٌ مُدَنَّرُ
وللحاتمي تصانيف عدة منها : كتاب حلية المحاضرة في صناعة الشعر⁽¹⁾ .

(1) نشر في جزءين بتحقيق د . جعفر الكتاني ، بغداد .

كتاب الموضحة في مساوي المتنبي⁽¹⁾. كتاب الهلجاجة في صنعة الشعر. كتاب سر الصناعة في الشعر أيضاً. كتاب الحالي والعاطل في الشعر أيضاً. كتاب المجاز في الشعر أيضاً. كتاب الرسالة الناجية. كتاب مختصر العربية. كتاب في اللغة لم يتم. كتاب عيون الكاتب. كتاب الشراب رسالة. كتاب متزع الأخبار ومطبوع الأشعار. كتاب البراعة. كتاب المعيار والموازنة لم يتم. كتاب المغسل وهي الرسالة الباهرة في خصال أبي الحسن البتي.

قرأت في «كتاب الهلجاجة» من تصنيفه، وهو كتاب صنفه للوزير أبي عبد الله ابن سعدان في رجل سبَّعه عنده وسمي الرجل الهلجاجة من غير أن يصريح باسمه قال فيه: وقد خدمت سيف الدولة، تجاوز الله عن فرطاته، وأنا ابن تسع عشرة سنة، تميل بي سنة الصبا وتنقاد بي أريحية الشباب، بهذا العلم، وكان كلفاً به علقاً علاقة المغمم بأهله، منقياً عن أسرارهم، ووزنت في مجلسه، تكرمة وإدناءً وتسوية في الرتبة ولم تسفر خدائي عن عذاريهما، بأبي علي الفارسي، وهو فارس العربية وحائز قصب السبق فيها منذ أربعين سنة، وبأبي عبد الله ابن خالويه وكان له السهم الفائز في علم العربية تصرفاً في أنواعه، وتوسعاً في معرفة قواعده وأوضاعه، وبأبي الطيب اللغوي وكان كما قيل: خُفَّ الكلمة الشرود حفظاً وتيقظاً، ونازعت العلماء ومُدحت في مصنفاتهم، وعُدت في الأفراد الذين منهم أبو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني، وأبو سعيد المعلى وقُدْحُه الأعلى، واتخذت بعضاً ممن كان يقع الإيحاء إليه سخرة وأنا إذ ذاك غزير الغرارة تميد بي أسرار السرور، ويسري علي رخاء الاقبال، وأختال في ملاءة العز، في بلهنية من العيش وخفض من النعيم، وخطوب الدهر راقدة وأيامه مساعدة.

وأشد لنفسه في هذا الكتاب يمدح سيف الدولة:

تأويني هم من الليل وارء وعاونني من لاجع الوجد عائد
فبت قضيض الجنب مسترجف الحشا كأنني سقتني سمن الأساود

(1) نشرها صديقنا الدكتور محمد يوسف نجم محققة تحقيقاً جيداً، بيروت.

كأنَّ القنا فيه على القِرْنِ ضاغُنٌ وحدَّ الحسامَ الهندوانيَّ حاقِدُ
فصمَّتْ به الاشراك وهو مقومٌ وقومت دينَ المصطفى وهو مائد
فلا يشفق الاسلامُ من سوءِ عثرةٍ وفي الروع من آلِ أبْنِ حمدانِ ذائد
وأنشد لنفسه في هذا الكتاب أبياتاً ضمنها أعجاز أبيات للنابغة وهي في
« الحماسة » :

لا يهنأ الناس ما يرعون من كلاً وما يسوقون من أهلٍ ومن مالٍ
فقال الحاتمي :

وليلةً ضلَّ عنها الصبحُ داجيةً لبستها بمطولِ الجري هطالٍ
وقد رمى البينُ شعبَ الحيِّ فاقتسما أيدي سبا بين تقويضٍ وترحالٍ
فناسبت أنجمَ الأفاقِ عيسُهُمُ « وما يسوقون من أهلٍ ومن مالٍ »
ترى الهلالَ نحيلاً من مطالعه « أمسى ببلدةٍ لا عمٍّ ولا خالٍ »
والجديُّ كالطرفِ يستنّ المراح به « إلى ذواتِ الذرى حمالٍ أثقالٍ »
والليلُ والصبحُ في غبراءِ مظلمةٍ « هذا عليها وهذا تحتها بالٍ »

وفي هذا الكتاب لنفسه في الهلجاجة الذي صنف الكتاب لأجله :

لقد سخفَ الفعلِيّ لما تحذّفاً فنكّر في تعريفه ما تعرفا
ويا ربَّ وجهٍ حدّفوه لزيّنةٍ فأصبح من قبحٍ لصاحبه قفا

وهذه مخاطبة جرت بين أبي الطيب المتنبي وبين أبي علي الحاتمي حكيتها كما
وجدتها : قال أبو علي الحاتمي : كان أبو الطيب المتنبي عند وروده مدينة السلام
التحف رداء الكبر ، وأذال ذبول التيه ، وصعّر خده ، ونأى بجانبه ، وكان لا يلقي أحداً
إلا نافضاً مذرّوئيه ، رافلاً في التيه في بُردِيّه ، يخيل إليه أن العلم مقصورٌ عليه ، وأن
الشعر بحرٌ لم يغترف نَميرٌ مائه غيره ، وروضٌ لم يَرعَ نواره سواه ، فأدّل بذلك مُدَيِّدةً
أجرته رَسَنَ الجهل فيها ، فظلَّ يمرحُ في ثَنِيَّته ، حتى إذا تخيل أنه القريعُ الذي لا
يقارَعُ ، والنزيعُ الذي لا يجارى ولا ينازع ، وأنه ربُّ الغلبِ ومالكُ القَصَبِ ، وثقلتْ
وطأته على أهل الأدب بمدينة السلام ، فطأطأ كلٌّ منهم رأسه وخفض جناحه وطمأن

على التسليم له جأشه ، تخيل أبو محمد المهلي أن أحداً لا يقدر على مساجلته ومجاراته ، ولا يقوم لتبعه بشيء من مطاعنه ، وساء معز الدولة أن يرد عن حضرة عدوه رجلٌ فلا يكون في مملكته أحدٌ يماثله في صناعته ويساويه في منزلته ، نهدت حينئذٍ متبَعاً عَوَّاره ، ومتعقباً آثاره ، ومطفئاً ناره ، ومهتِكاً أستاره ، ومقلماً أظفاره ، وناشراً مطاويه ، وممزقاً جلابب مساويه ، متحِيناً أن نجتمع ، وأجري وهو في مضمار يُعرف فيه السابق من المسبوق ، حتى إذا لم أجِدْ ذلك قصدتُ موضعه الذي كان يحلّه في رَبَضِ حُمَيْدٍ ، فوافق مصيري إليه حضور جماعةٍ تقرأ شيئاً من شعره عليه ، فحين أودن بحضوري واستؤذن عليه لدخولي نهض عن مجلسه مسرعاً ، ووارى شخصه عني مستخفياً ، فنزلتُ عن بغلةٍ كانت تحتي ناجيةً وهو يراني نازلاً عنها لانتهائي بها إلى أن حاذيته ، فجلستُ في موضعه ، وإذا تحته قطعة من زيلويةٍ مخلقة قد أكلتها الأيام وتعاورتها السنون فهي رسوم خافية وسلوك بادية ، حتى إذا خرج إليّ نهضتُ إليه فوفيته حقّ السلام غير مشاحٍ له في القيام ، لأنه إنما اعتمد بنهوضه ألا ينهض لي عند موافاتي ، وإذا هو قد لبس سبعة أقبية : كلُّ قباءٍ منها لون ، وكان الوقتُ أحرَّ أيام الصيف وأخلفها بتخفيف اللبس ، فجلستُ وجلس ، وأعرض عني ساعة لا يُعيرني فيها طرفه ولا يسألني ما قصدتُ له ، وقد كدتُ أتميز غيظاً ، وأقبلتُ أسخف رأيي في قصده ، وأفندتُ نفسي في التوجّه نحو مثله ، ولوى عذاره عني مقبلاً على تلك الزعنفه التي بين يديه : كلُّ واحد يومئذٍ إليه ويوحى بطرفه ويشير إلى مكاني بيده ويوقظه من سنة جهله ، ويأبى إلا ازوراراً ونفاراً وجرياً على شاكلةٍ خلّقه المشكلة ، ثم رأى أن يشني رأسه إليّ ، فوالله ما زادني على أن قال : أيش خبرك ؟ قلتُ : أنا بخير لولا ما جنيتُ على نفسي من قصدك ، وكلفتُ قدمي في المصير إلى مثلك . ثم تحدّرتُ عليه تحدّرتُ السيل إلى القرار وقلتُ له : أبْن لي عافاك الله ممّ تيهك وخيلاؤك وعُجْبُك ؟ وما الذي يوجبُ ما أنت عليه من التجبّر والتنمّر ؟ هل ها هنا نسبٌ في الأبطح تبجحت في بحبوحه الشرف وفرعت سماء المجد به ؟ أم علّم أصبحت علماً يقع الايماء إليك فيه ؟ هل أنت إلا وتدّ بقاع في شرّ البقاع وجُفَاء سيل بدفّاع ؟ يا لله ، استنتت الفصائل حتى القَرَعى ، وإنّي لأسمعُ جعجعةً ولا أرى طحناً . فامتقع لونه عند سماع كلامي وعَصَب ريقه وجحظت عيناه وسَقِطَ في يده ، وجعل يلينُ في الاعتذار لينا كاد يعطفُ عليه

عَظَفَ صفحي عنه ، ثم قلت : يا هذا إن جاءك رجلٌ شريفٌ في نسبه تجاهلتَ نسبه ، أو عظيمٌ في أدبه صغرتَ أدبه ، أو متقدمٌ عند سلطانهِ لم تعرفَ موضعه ، فهل العزّ تراث لك دونَ غيرك ؟ كلا والله ، لكنك مددتَ الكبرَ سترًا على نقصك ، وضربته رواقًا دونَ جهلك . فعاد إلى الاعتذار ، وأخذتِ الجماعة في تليينِ جانبي والرغبة إليّ في قبولِ عذره واعتمادِ مياسرته ، وأنا أبى إلا استشارةَ واجترأ ، وهو يؤكد الأقسام ويواصلها أنه لم يعرفني ، فأقول : يا هذا ألم يُستأذَنَ لي عليك باسمي ونسبي ؟ أما في هذه العصابة من يعرفُك بي لو كنتَ جهلتي ؟ وهب أن ذلك كذلك ، ألم ترني ممتطياً بغلةً رائعةً يعلوها مركبٌ ثقيل ، وبين يديّ عدةٌ من الغلمان ؟ أما شاهدتَ لباسي ؟ أما شممتَ نَشْرَ عطري ؟ أما راعك شيء من أمري أتميز به في نفسك من غيري ؟ وهو في أثناء ما أكلمه يقول : خفَضَ عليك ، ارفقْ ، استأنِ ، فأصْحَبَ جانبي بعضُ الإصحاب ، ولان شماسي بعضُ اللبان ، وأقبل عليّ وأقبلتُ عليه ساعة ثم قلت : أشياء تختلج في صدري من شعرك أحبُّ أن أراجعك فيها . قال : وما هي ؟ قلت : خبرني عن قولك :

فإن كان بعضُ الناس سيفاً لدولةٍ ففي الناس بوقاتٌ لها وطبولُ

أهكذا تمدح الملوك ؟ وعن قولك :

ولا من في جنازتها تجارٌ يكون وداعهم نفْضُ النعالِ

أهكذا تؤين أخوات الملوك [والله لو كان هذا في أدنى عبيدها لكان قبيحاً]

وأخبرني عن قولك :

خفِ الله واستر ذا الجمالِ ببرقعٍ فإن لحَتَ حاضت في الخدورِ العواتقُ

أهكذا تنسب بالمحبوبين ؟ وعن قولك في هجاء ابن كيغلف :

وإذا أشار محدثاً فكأنه قرَدٌ يقهقه أو عجورٌ تلطم

أما كان لك في أفانين الهجاء التي تَصَرَّفَتْ فيها الشعراءُ منلوحَةً عن هذا الكلام الرذل الذي ينفر عنه كلُّ طبعٍ ويمجّه كلُّ سمع ؟ وعن قولك :

وضاقت الأرض حتى صار هاربهم إذا رأى غيرَ شيء ظنّه رجلاً

أفتعلم مرثياً يتأوله النظر لا يقع عليه اسم شيء ؟ وما أراك نظرت إلا إلى قول

جرير :

ما زلت تحسبُ كلَّ شيءٍ بعدهم خيلاً تكرُّ عليهم ورجالا

فأحلت المعنى عن جهته وعبرت عنه بغير عبارته ، وعن قولك :

أليس عجيباً أنَّ وصفك معجزٌ وأن ظنوني في معاليك تظلمُ

فاستعرت الظلمَ لظنونك ، وهي استعارةٌ قبيحة ، وتعجبت من غير متعجب لأن من أعجز وصفه لم يستكر قصور الظنون وتحيرها في معاليه ، وإنما نقلته - وأفسدته - من قول أبي تمام :

ترقَّتْ مناه طُودَ عَزٍ لو ارتقت به الريحُ فتراً لانشئتُ وهي ظالمُ

وعن قولك تمدح كافوراً :

فإن نلتُ ما أملتُ منكَ فربما شربتُ بماءٍ يعجزُ الطيرَ ورْدُهُ

إنها مدح أو ذم ؟ قال : مدح ، قلت : انك جعلته بخيلاً لا يوصلك إلى خيره من جهته ، وشبهت نفسك في وصولك إلى ما وصلت إليه منه بشربك من ماء يعجز الطير ورْدُهُ لبعده وترامي موضعه .

وأخبرني أيضاً عن قولك في صفة كلب وظبي :

فصار ما في جلده في المرحلِ فلم يضرنا معه فَقْدُ الأجلِ

فأي شيء أعجبك من هذا الوصف : أعذوبة عبارته أم لطف معناه ؟ أما قرأت رَجَزَ ابنِ هانئٍ وطرِدَ ابنِ المعتزِ ؟ أما كان هناك من المعاني التي ابتدعها هذان الشاعران وغرر المعاني التي اقتضباها ما تشاغلُ به عن بُنَيَاتِ صدرك هذه ؟ وألا اقتصرت على ما في أرجوزتك هذه من الكلام السليم ولم تُسِفْ إلى هذه الألفاظ القلقة والأوصاف المختلفة .

فأقبل عليّ ثم قال : أين أنت من قولي :

كأن الهامَ في الهيجا عيونُ وقد طُبِعَتْ سيوفُك من رقادٍ

وقد صُغِتْ الأسنّة من همومٍ فما يخطرُنْ إلا في فؤادٍ

وأين أنت من قلبي في صفة جيش :

في فيلقٍ من حديدٍ لورميت به
صَرَفَ الزمانِ لما دارت دوائره
وأين أنت من قلبي :

لو تعقل الشجرُ التي قابلتها
مَدَّتْ مَحْيَةً إِلَيْكَ الْأَغْصَانَا
وأين أنت من قلبي :

أينفع في الخيمة العذُلُ
وما اعتمد الله تقويضها
ويشمل مَنْ دهرُهُ يشمل
ولكنْ أشار بما تفعل
وفيها أصفُ كتيبة :

وملمومة زردٍ ثوبها
ولكنها بالقنا مُخْمَلُ

وأين أنت عن قلبي :

الناسُ ما لم يروك أشباهُ
والجودُ عينٌ وأنت ناظرها
والدهرُ لفظٌ وأنت معناه
والبأسُ باعٌ وفيك يمناه

أما يلهيك إحساني في هذه عن إساءتي في تلك ؟ قلت : ما أعرفُ لك إحساناً
في جميع ما ذكرته، إنما أنت سارق متبع وأخذ مقصر، وفي ما تقدم من هذه المعاني
التي ابتكرها أصحابها مندوحة عن التشاغل بقولك . فأما قولك :

كأن الهام في الهيجا عيون . . . (البيت) فهو منقول من بيت منصور النمري :

فكأنما وَقَعَ الحسام بهامه خدرُ المنية أو نعاسُ الهاجع

وأما قولك « في فيلق » . . . (البيت) فنقلته نقلاً لم تحسن فيه، من قول الناجم :

ولي في حسامٍ أملٌ بعيدٌ ومدحٌ قد قدمتُ به طريفُ
مديحٌ لو مدحتُ به الليالي لما دارت عليَّ به صروفُ

والناجم إنما نظمته من قول أرسطاطاليس « قد تكلمت بكلامٍ لو مدحتُ به الدهر
لما دارت عليَّ صروفه » . وأما قولك « لو تعقل الشجر التي قابلتها » . . . (البيت) فهذا
معنى متداول تساجلته الشعراء وأكثرت فيه ، فمن ذلك قول الفرزدق :

يكادُ يمسكه عرفانَ راحته ركنُ الحطيم إذا ما جاء يستلم
ثم تكرر في أفواه الشعراء إلى أن قال أبو تمام :
لو سعتُ بُقْعَةً لِإِعْظَامٍ أُخْرَى لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَكَانُ الْجَدِيدُ
وأخذه البحرني فقال :

لو أن مشتاقاً تكلفَ غير ما في وُسْعِهِ لمشى إليك المنبر
وأما قولك « وما اعتمد الله تقويضها » فقد نظرت فيه إلى قول رجل مدح بعض
الأمراء بالموصل ، وقد كان عزم على السير فاندق لواؤه فقال :
ما كان مندقُ اللوائِ لِرَيْبَةٍ تُخْشَى ولا أمرٌ يكونُ مزيلاً
لكن لأنَّ العودَ ضَعْفٌ مَتْنُهُ صَغُرَ الْوَلَايَةِ فَاسْتَقَلَّ الْمَوْصِلُ
وأما قولك « وملومة زرد ثوبها » فمن قول أبي نواس :
أمامَ خميسٍ أرجوان كأنه قميصٌ محوكٌ من قناً وجيادٍ
وأما قولك « الناس ما لم يروك أشباه » فمن قول علي بن نصر بن بسام في
عبيد الله بن سليمان يرثيه :

قد استوى الناسُ ومات الكمالُ وصاحَ صرْفُ الدهرِ أين الرجالُ
هذا أبو القاسم في نعشِهِ قوموا أنظروا كيف تزولُ الجبالُ
فقوله « قد استوى الناس ومات الكمال » هو قولك « الناس ما لم يروك أشباه » ،
فقال بعض من حضر : ما أحسن قوله « قوموا انظروا كيف تزول الجبال » فقال أبو
الطيب : اسكت ما فيه من حسن ، ألم يسرقه من قول النابغة الذبياني :
يقولون حصنٌ ثم تأبى نفوسُهُمْ وكيف بحصنٍ والجبالُ جنوحُ
فقال الحاتمي : فقلت قد سرقه النابغة من أوس حين قال :

ألم تَكْشَفِ الشَّمْسُ شَمْسُ النِّهَا رِ وَالْبَدْرُ لِلْقَمَرِ الْوَاجِبِ
لَفَقْدَ فَضَالَةٍ لَا تَسْتَوِي السَّفَقُودُ وَلَا خَلَّةُ الذَّاهِبِ

قلت : والله لئن كان أخذه فقد أحسن وأخفى الأخذ . فقال الرجل : أجل ،
فقال المتنبي : يا مُحَسَّد ، خذ بيده وأخرجه - يريد بمحسد ابنه - فوقفتُ إلى أن تركه .

ثم قلت له : وأما قولك « والدهرُ لفظٌ وأنت معناه » فمنقول من قول الأخطل إن كان البيت له في عبد الملك بن مروان :

وان أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما فعل الدهر
وقد قال جرير حين قال له الفرزدق :
فاني أنا الموت الذي هو نازل بنفسك فانظر كيف أنت تجاوله
وقال جرير :

أنا الدهر يُفني الموت والدهر خالد فجئني بمثل الدهر شيئاً يطاوله
ثم قلت له : أترى أن جريراً أخذ قوله « يفني الموت » من أحد وإن أحداً شركه في إفناء الموت ؟ ففكر طويلاً ثم قال : لا ، قلت : بلى عمران بن حطان حيث يقول :
لن يُعجزَ الموتُ شيءٌ دونَ خالقِهِ والموتُ فإنِ إذا ما ناله الأجلُ
وكلَّ كربٍ أمام الموتِ متضع بالموتِ والموتُ فيما بعده جللُ
فأمات الموت وأحياء وما سبقه إلى ذلك أحد .

ثم قلت له : أترى أن البيت المتقدم الذي يقول فيه « لكالدهر لا عار بما فعل الدهر » مأخوذ من أحد ؟ فأطرق هنيهة ثم قال : وما تصنع بهذا ؟ قلت : يستدل على موضعك ومواضع أمثالك من سرقة الشعر . فقال : الله المستعان « أساء سمعاً فأساء جابة » ما أردت ما ذهبت إليه ، قلت : فانه أخذه من قول النابغة وهو أول من ابتكره :

وعيرتني بنو ذبيانَ خشيتُهُ وما عليّ بأن أخشاك من عارٍ
ثم أخذه أبو تمام فأحسن بقوله :

خشعوا لصولتك التي هي فيهمُ كالموتِ يأتي ليس فيه عارُ

قال : ومن أبو تمام ؟ قلت : الذي سرقَ شعره فأنشدته ، قال : هذه خلائق السفهاء لا خلائق العلماء ، قلت : أجل أنت سفهت رأيي ولم يكن سفيهاً ، ألسن القائل :

ذي المعالي فليعلوَنَّ مَنْ تعالَى هكذا هكذا وإلا فلا لا
شرفٌ ينطخُ الثريا بروقيسه وفخرٌ يقلقلُ الأجبالا

قال : بلى ، قلت : فإنك أخذت البيت الأول من بيت بكر بن النطاح :
يتلقى الندى بوجهٍ حيٍّ وصدور القنا بوجهٍ وقاح
هكذا هكذا تكون المعالي طُرُقُ الجِدِّ غير طُرُقِ المزاح
وأخذت البيت الثاني فأفسدته من قول أبي تمام :

همة تنطح الثريا وجدُّ آلفٌ للحضيض فهو حضيضُ

قال : وبأي شيء أفسدته ؟ قلت : بأن جعلت للشرف قرناً ، قال : وأنى لك بذلك ؟ قلت : ألم تقل « ينطح السماء بروقيه » والروقان القرنان . قال : أجل إنما هي استعارة ، قلت : نعم هي استعارة خبيثة . قال : أقسمت غير محرج في قسمي أنني لم أقرأ شعراً قط لأبي تمامكم هذا ، فقلت : هذه سوءة لو سترتها كان أولى ، قال : السوءة قراءة شعر مثله ، أليس هو الذي يقول :

خَسُنَتْ عليه أخت بني خشين وأنجح فيك قول العاذلين

والذي يقول :

لعمري لقد حرّرت يومَ لقيته لو أن القضاء وحده لم يرِدْ

والذي يقول :

تكاد عطاياه يُجنُّ جنونها إذا لم يعوّذها بنغمة طالب

والذي يقول :

تسعون ألفاً كأساد الشرى نضجت أعمارهم قبل نضج التين والعنب

والذي يقول :

ولم يظلم وهل ظلم امرؤ حتّ النجاء وخلفه التتين

والذي يقول :

فضربت الشتاء في أخذه ضربةً غادرته عوداً ركوبا

والذي يقول :

كانوا رداء زمانهم فتصدعوا فكأنما لبس الزمان الصوفا

والذي يقول :

أقول لقرحان من البين لم يصف رسيّ الهوى بين الحشا والثرائب
ما « قرحان البين » أحرص الله لسانه ؟ فأحفظني ذلك وقلت : يا هذا من أدلّ
الدليل على أنك قرأت شعر هذا الرجل تتبعك مساويه ، فهل في الدلالة على اختلاقتك
إنكاره أوضح مما ذكرته ؟ وهل يصمُّ أبا تمام أو يسمه بميسم النقيصة ما عدّته من
سقطاته وتخونته من أبياته ؟ وهو الذي يقول في التونية :

نوالك ردّ حُسّادي فُلُولاً وأصلح بين أيامي وبيني

فهلا اغتفرت الأول لهذا البيت الذي لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله ، وأما قوله :

تسعون ألفاً كآساد الشرى نضجت أعمارهم قبل نضج التين والعنب

فلهذا البيت خبر لو استقرت صحفه لأقصرت عمن تناولته بالطعن فيه . ثم
قصصت الخبر وقلت : في هذه القصيدة ما لا يستطيع أحد من متقدمي الشعراء وأمراء
الكلام وأرباب الصناعة أن يأتي بمثله . قال : وما هو ؟ قلت : لو قال قائل إن أحداً لم
يبتدىء بأوجز ولا أحسن ولا أخصر من قوله :

السيف أصدق إنباء من الكتب في حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب

لما عنف في ذلك . وفيها يقول :

رمى بك الله برجيهما فهذّما ولو رمى بك غير الله لم يصب

وفيها يقول :

لما رأى الحرب رأي العين توفّلس والحرب مشتقة المعنى من الحرب

وفيها يقول :

فتح تفتح أبواب السماء له وتبرز الأرض في أبرادها القشب

وفيها يقول :

بكر فما افترعتها كفّ حادثة ولا ترقّت إليها همة النوب

وفيها يقول :

غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى يشلّه وسطها صبح من اللهب

حتى كأن جلايبَ الدجى رغبَت
عن لونها وكأن الشمسَ لم تغب
وفيها يقول :

أجبتَه مُعلنًا بالسيفِ منصلتاً ولو أجبتَ بغير السيف لم تجب
وأما قوله « أقول لقرحان من البين » فانه يريد رجلاً لم يقطعه أحبابه ولم يبينوا عنه
قبل ذلك ، وإذ كانت حاله كذلك كان موقعُ البين أشدَّ عليه وأفتَ في عضده ، والأصل
في هذا أن القرحان الذي لم يجدر قط ، وقد قال جرير :

وكنت من زفرات البين قرحانا

وفي هذه القصيدة من المعاني الرائعة والتشبيهات الواقعة والاستعارات البارعة ما
يغتفر معه هذا البيت وأمثاله ، على أنا أبنا عن صحة معناه وعن أمثاله ، فمن ذلك :

إذا العيسُ لاقت بي أبا دلفٍ فقد	تَقَطَّعَ ما بيني وبين النوائِبِ
يرى أقبحَ الأشياءِ أوبةَ أملٍ	كسَّتهُ يدُ المأمولِ حُلَّةَ خائبِ
وأحسنُ من نَورٍ يفتحه الندى	يباضُ العطايا في سواد المطالبِ
وقد علم الأفشين وهو الذي به	يُصانُ رداءُ الملك عن كل جاذِبِ
بأنك لما استَحَنَكَ النصرُ واكتسى	أهابي تُسْفَى في وجوه التجاربِ
تجللته بالرأي حتى رأيتَه	به ملءَ عينيه مكان العواقِبِ
بأرشقَ إذ سالتَ عليهم غمامةُ	جَرَتْ بالعوالي والعناقِ الشواظِ
ولو كان يفنى الشعرُ أفناه ما قَرَّتْ	حياضُك منه في العصور الذواهبِ
ولكنه فيضُ العقولِ إذا انجلتْ	سحائبُ جودٍ أعقت بسحائبِ

فبهره مما أورده ما قصَّرَ عنان عبارته ، وحبس بنيات صدره ، وعقل عن الإجابة
لسانه ، وكاد يشغبُ لولا ما تخوفه من عاقبة شغبه ، وعرفه من مكاني في تلك الأيام ،
وأن ذلك لا يتم له ، فما زاد على أن قال : قد أكثرت من أبي تمام لا قدس الله أبا تمام
وذويه . قلت : ولا قدس السارق منه والواقع فيه .

ثم قلت له : ما الفرقُ في كلام العرب بين التقديس والقُدَّاس والقَدَّاس
والقَدَّاس ، فقال : وأيش غرضك في هذا ؟ فقلت : المذاكرة ، فقال : بل المهاترة ،

ثم قال : التقديس التطهير في كلام العرب ، ولذلك سمي القدس قدساً لأنه يشتمل على الذي به الطهور ، وكل هذه الأحرف تؤول إليه ، فقلت له : ما أحسبك أنعمت النظر في شيء من علوم العرب ، ولو تقدمت منك مطالعة لها لما استجزت أن تجمع بين معاني هذه الكلمات مع تباينها ، وذلك لأن القداس بتشديد الدال حجرٌ يلقى في البئر ليعلم به غزارة مائها من قلته ، حكى ذلك ابن الأعرابي ، والقداس الجمال ، حكى ذلك الخليل واستشهد بقوله [كنظم جمان سلكه متقطع . والقداس السفينة ، قال الشاعر يصف ناقه :]

وتهفو بهادٍ لها متلعٍ كما اقتحم القداسُ الأردمونا
فلما علوته بالكلام قال : يا هذا مُسَلِّمَةٌ إليك اللغة . قلت : وكيف تسلمها وأنت أبو عذرتها ، ومن نصابها وسرها ، وأولَى الناس بالتحقق بها والتوسع في اشتقاقها والكلام على أفانيها ، وما أحد أولى بأن يُسأل عن لغته منك . فشرعت الجماعة الحاضرة في إعفائه وقبول عذره والتوطيء له ، وقال كل منهم : أنت أولى بالمراجعة والمياسرة لمثل هذا الرجل من كل أحد . وكنتُ قد بلغتُ شفاءً نفسي ، وعلمتُ أن الزيادة على الحد الذي انتهيت إليه ضرب من البغي لا أراه في مذهبي ، ورأيتُ له حقَّ القدمة في صناعته ، فطأطأتُ له كتفي ، واستأنفتُ جميلاً من وصفه ، ونهضتُ فنهض لي مشيعاً إلى الباب حتى ركب ، وأقسمتُ عليه أن يعود إلى مكانه ، وتشاغلْتُ بقية يومي بشغلٍ عن لي تأخرت معه عن حضرة المهلي ، وانتهى إليه الخبر وأتتني رسلة ليلاً فأتيتته فأخبرته بالقصة على الحال ، فكان من سروره وابتهاجه بما جرى ما بعثه على مباركة معز الدولة ، قال له : أعلمت ما كان من فلان والمنتني ؟ قال : نعم قد شفا منه صدورنا .

- 1036 -

محمد بن الحسن الزبيدي الاشيلي أبو بكر ، النحوي اللغوي : سكن

1036 - ترجمة الزبيدي في ابن الفرضي 2 : 89 وجذوة المقتبس : 43 (وبغية الملتبس رقم : 80) وإنباء الرواة 3 : 108 والمحمدون : 73 والمغرب 1 : 250 وابن خلكان 4 : 372 وعبر الذهي 3 : 12 وسير الذهي 16 : 417 والوافي 2 : 351 ومرآة الجنان 2 : 409 والبلغة : 218 وبغية الوعاة 1 : 84 والشذرات 3 : 94 .

قرطبة من بلاد الأندلس وأخذ عن أبي [علي] إسماعيل القالي، واعتمد عليه الحكم ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس (والحكم هو المتغلب على بلاد الغرب المتلقب بالمستنصر) في تعليم ولده. مات الزبيدي بأشبيلية في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة، كذا ذكر ابن بشكوال، وقال الحميدي: توفي قريباً من سنة ثمانين وثلاثمائة. وروى عنه غير واحد منهم ابنه أبو الوليد محمد وإبراهيم بن محمد الأفليلي النحوي وغيرهما.

والزبيدي نسبة إلى زيد بن صعب بن سعد العشيرة، رهط عمرو بن معد يكرب الزبيدي. وقد ذكره الحميدي في كتابه في باب الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبيد الله بن بشير بن أبي ضمرة بن ربيعة بن مذحج الزبيدي، سمع بالأندلس من عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي ومن غيره ورحل وسمع، وكانت وفاته بالأندلس قريباً من سنة عشرين وثلاثمائة، وقد سمعت من يقول إنه والد أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي مؤلف «كتاب الواضح» ويشبه أن يكون ذلك [كذلك] والله أعلم.

قال الحميدي: أبو بكر الزبيدي من الأئمة في اللغة والعربية ألف في النحو كتاباً سماه كتاب الواضح. واختصر كتاب العين اختصاراً حسناً. وله كتاب في أبنية سيويه. وله كتاب ما يلحن فيه عوام الأندلس. وكتاب طبقات النحويين⁽¹⁾. قال المؤلف: وقد نقلت إلى كتابي هذا ما نسبته إليه.

وبلغني أن أهل الغرب يتنافسون في كتبه خصوصاً كتابه الذي اختصره من «كتاب العين» لأنه أتمه باختصاره وأوضح مشكله وزاد فيه ما عساه كان مفقراً إليه. وله غير ما ذكرناه من التصانيف في كل نوع من الأدب.

قال الحميدي: وكان شاعراً كثير الشعر، أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر قال: كتب الزبيدي إلى أبي مسلم ابن فهد:

أبا مسلم إن الفتى بجنانه ومَقُولِهِ لا بالمراكبِ واللبسِ

(1) نشر اختصار العين (أو قطعة منه) ولحن العوام والطبقات.

وليس ثيابُ المرءِ تغني قِلاماً إذا كان مقصوراً على قصر النفس
وليس يفيّد العلم والحلم والحجى أبا مسلم طول القعود على الكرسي

قال ، وقال أبو محمد علي بن أحمد : كتب الوزير أبو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي إلى صاحب الشرطة أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي [كتاباً فيه : « فاضت نفسه » بالضاد ، فجأوبه الزبيدي] بمنظوم بين له فيه الخطأ دون تصريح وهو :

قل للوزير السني محتدّه لي ذمة منك أنت حافظها
عناية بالعلوم معجزة قد بهظ الأولين باهظها
يقر لي عمّرها ومعمّرها فيها ونظامها وجاحظها
قد كان حقاً قبول حرمتها لكن صرف الزمان لافظها
وفي خطوب الزمان لي عظة لو كان يشني النفوس واعظها
ان لم تحافظ عصابةً نسبت إليك قدماً فمن يحافظها
لا تدعن حاجتي مطرحةً فإن نفسي قد فاظ فائظها

فأجابه المصحفي :

خفّض فواقاً فأنت أوحدها علماً ونقّابها وحافظها
كيف تضيع العلوم في بلدٍ أبناؤه كلّهم يحافظها
ألفاظهم كلّها معطلة ما لم يعول عليك لافظها
من ذا يساويك ان نطقت وقد أقرّ بالعجز عنك جاحظها
علم ثني العالمين عنك كما ثني بنا الشمس من يلاحظها
فقد أتتني فديت شاغلةً للنفس أن قلت فاظ فائظها
فأوضحنّها نفر بنادرةً قد بهظ الأولين باهظها

فأجابه الزبيدي وضمّن الشعر الشاهد على ذلك :

أتاني كتاب من كريم مكرمٍ فنفس عن نفس تكاد تفيظ

فسر جميع الأولياء وروده
لقد حفظ العهد الذي قد أضاعه
وباحث عن « فاضت » وقبلها
روى ذاك عن كيسان سهل وأنشدوا
« فلا حفظ الرحمن روحك حية »
ولا هي في الأرواح حين تفيض⁽¹⁾

قال الحميدي قال لي أبو محمد : وقد يقال فاضت نفسه بالضاد ، ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في « كتاب الألفاظ » له .

قال : وله وقد استأذن الحكم المستنصر في الرجوع إلى اشبيلية فلم يأذن له ، فكتب إلى جارية له هناك تدعى سلمى :

ويحك يا سلم لا تراعى
لا تحسبيني صبرت إلا
ما خلق الله من عذاب
ما بينها والحمام فرق
إن يفترق شملنا وشيكاً
فكل شمل إلى افتراق
وكل قرب إلى بعد
لا بد للبين من زماع
كصبر ميت على النزاع
أشد من وقفة الوداع
لولا المناحات والنواعي
من بعد ما كان ذا اجتماع
وكل شعب إلى انصداع
وكل وصل إلى انقطاع

قال المؤلف : هذا آخر ما كتبنا من كتاب الحميدي وهو الذي وجدناه فيه من خبره .

- 1037 -

محمد بن الحسن المذحجي أبو عبد الله ، يعرف بابن الكتاني : ذكره

1037 - ترجمة ابن الكتاني في جذوة المقتبس : 45 (بغية الملتبس رقم : 81) وطبقات صاعد : 82 وعيون الأنباء : 2 : 45 والوافي : 3 : 16 (2 : 348) والتكملة : 383 والذيل والتكملة : 6 : 160 والذخيرة : 1/3 : 112 ، 318 - 320 ومقدمة كتاب التشبيهات له .

(1) انظر اللسان (فيظ) .

الحميدي في « تاريخ الأندلس » وقال : له مشاركة قوية في علم الأدب والشعر ، وله تقدم في علوم الطب والمنطق والكلام في الحكم ورسائل في كل ذلك وكتب معروفة ، مات بعد الأربعمائة ، وله « كتاب محمد وسعدى » مليح في معناه . ومن شعره :

ألا قد هجرنا الهجرَ واتصل الوصلُ وبانت ليالي البين واشتمل الشملُ
فسعدى نديمي والمدامة ريقها ووجنتها رَوْضِي وَقُبَلَتِهَا النَقْلُ
ومنه أيضاً :

نأيتُ عنكم بلا صبر ولا جَلَدٍ وصحتُ واكبدي حتى مضت كبدي
أضحى الفراقُ رفيقاً لي يواصلني بالبعدِ والشجو والأحزانِ والكمَدِ
وبالوجوه التي تبدو فأنشدها وقد وضعت على قلبي يدي بيدي
إذا رأيتُ وجوهَ الطير قلتُ لها لا بارك الله في الغربانِ والصُرَدِ

- 1038 -

محمد بن الحسن الجبلي النحوي : ذكره الحميدي في « تاريخه » أيضاً ، وهو أديب شاعر كثير القول كان يقرأ عليه الأدب ؛ أنشدني لنفسه :

وما الإنس بالإنس الذي عهدتهم بأنسٍ ولكن فَقَدْ أنسهم أنسُ
إذا سلمت نفسي ودينِي منهم فحسبي أن العرضَ مني لهم ترسُ
قال ابن مأكولا : قتل سنة خمس وأربعمائة ، وقال لي الحميدي : تركته حياً .

- 1039 -

محمد بن الحسن البرجي الأصفهاني : قال ابن منده : مات في محرم سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

1038 - ترجمة الجبلي في جدوة المقتبس: 47 (بغية الملتبس رقم: 85) والمحمدون: 211 وإنباه الرواة

3: 110 وبغية الوعاة 1: 90 .

1039 - لم أجد له ترجمة .

- 1040 -

محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون غرس الدولة أبو نصر المنشيء الأديب : من كتاب الانشاء ببغداد له ترسل وشعر ، توفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، وهو أخو محمد بن الحسن صاحب التذكرة وذلك لقبه أبو المعالي وهذا لقبه أبو نصر . وكتب في الديوان في أوائل سنة ثلاث عشرة وخمسمائة إلى أن توفي . وكان منفرداً بالمهمات ، ولم يثبت رسائله لأنها كانت تنال عليه اثيالاً ويكتبها ارتجالاً ، وله : كتاب رسائل . وتاريخ الحوادث .

- 1041 -

محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الوارث ، أبو الحسين الفارسي النحوي ، ابن أخت أبي علي الفارسي : أخذ عن خاله علم العربية ، وطوّف الآفاق ورجع إلى الوطن ، وكان خاله أوفده على صاحب ابن عباد إلى جهة الري فارتضاه وأكرم مثواه ، ثم تقرب أبو الحسين ولقي الناس في انتقاله ، وورد خراسان ونزل بنيسابور دفعاتٍ وأملى بها من الأدب والنحو ما سارت به الركبان ، وآل أمره إلى أن وزر للأمير شاد غرسي ستان ثم اختصّ بالأمير اسماعيل بن سبكتكين بغزنة ووزر

1040 - ذكره ياقوت في الترجمة رقم : 127 حين قال : « وبينه وبين محمد بن الحسن بن حمدون مكاتبات كتبها في ترجمته ؛ وفي ختام الجزء السادس من تجزئة مرغوليوث ، وعد أن ما يجيء في الجزء التالي هو ترجمة غرس الدولة ابن حمدون ، وهو مما استدركه مصطفى جواد ؛ وغرس الدولة أخو صاحب التذكرة وله ترجمة في ابن خلكان 4 : 382 والوافي 2 : 358 والفوطي 2/4 : 1161 ولقبه عنده « غرس الدين » . وما أثبتته هنا منقول عن الوافي .

وكتب صاحب الأصل الموجود عندنا . تم المجلد الثالث من كتاب معجم أهل الأدب والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين وصحبه أجمعين . ويثلوه إن شاء الله تعالى في أول الرابع محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الملقب بغرس الدولة أبو نصر المنشيء صاحب الرسائل .

فرغ من نقله وما قبله من الأجزاء الفقير إلى عفو الله ومسامحته لؤلؤ بن عبد، عتيق السعيد الشهيد شرف الدين أبي الفضل محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطائوس العلوي الحسني في أواخر صفر ، ختم بالخير ، من سنة تسع وسبعين وستمئة هلالية ببغداد .

1041 - ترجمة أبي الحسين الفارسي في انباه الرواة 3 : 116 ونزهة الألباء : 235 والوافي 3 : 9 وفيغية الوعاة 1 : 94 وأورد له الصفدي شعراً غير الذي ورد هنا .

له ، ثم عاد إلى نيسابور ، ثم توجه إلى مكة وجاور بها ، ثم عاد إلى غزنة ورجع إلى نيسابور ، ثم انتقل إلى اسفراين ، ثم استوطن جرجان إلى أن مات ، وقرأ عليه أهلها : منهم عبد القاهر الجرجاني ، وليس له أستاذ سواه . وللصاحب ابن عباد مكاتبات إليه مدونة ، وله تصانيف منها كتاب الهجاء . وكتاب الشعر ، مات سنة احدى وعشرين وأربعمائة ، ومن شعره :

ولا غصن إلا ما حواه قباؤه ولا دِغص إلا ما خبئه مآزره
وأَمْضَى من السيف المنوطٍ بخصره إذا شيم سيفٌ تنتضيه محاجره

- 1042 -

محمد بن الحسين بن محمد الطبري النحوي يعرف بابن نجدة : مشهور في أهل الأدب ، وله خطٌ مرغوبٌ فيه قرأ على الفضل بن العباب الجمحي أبي خليفة . ومن شعره :

شفاء العمى حُسْنُ السؤالِ وانما يطيلُ العمى طولُ السكوتِ على الجهلِ
فكنْ سائلاً عما عناك فانما خلقتُ أخا عقلٍ لتسألَ بالعقلِ

- 1043 -

محمد بن حمد بن محمد بن عبد الله بن محمود بن فُورَجَه - بضم الفاء وسكون الواو وتشديد الراء المفتوحة وفتح الجيم - البروجردي : أديبٌ فاضلٌ مصنفٌ ، له كتابُ الفتح على أبي الفتح ، والتجني على ابن جني ، يردُّ فيه على أبي الفتح ابن جني في شرح شعر المتنبي ، ومولده في ذي الحجة سنة ثلاثين وثلاثمائة ، كان موجوداً سنة خمس وخمسين وأربعمائة ومن شعره :

1042 - ترجمة ابن نجدة في الوافي 2 : 376 وبغية الوعاة 1 : 94 .

1043 - ترجمة ابن فورجة في تنمة البيتمة 1 : 123 والوافي 3 : 24 والفوات 3 : 344 وبغية الوعاة 1 : 96 والبلغة : 74 وانباء الرواة 1 : 334 (واسمه حمد بن محمد) وقد طبع له كتاب باسم الفتح على أبي الفتح تحقيق عبد الكريم الدجيلي (بغداد : 1974) .

أبها القاتلي بعينه رفقا إنما يستحق ذا من قلاكا
أكثر اللاثمون فيك عتابي أنا واللائمون فيك فداكا
إن لي غيرة عليك من آسمي إنه دائماً يقبل فاكاً

- 1044 -

محمد بن حيويه بن المؤمل الوكيل ، أبو بكر بن أبي روضة الكرجي النحوي : روى عن إبراهيم بن الحسين ومحمد بن المغيرة السكري من أهل همذان ، وروى عنه كامل بن أحمد النحوي وأبو الحسن ابن الصباح وأبوسعد عبد الرحمن بن محمد الادريسي السمرقندي الحافظ وقال : لا أعتد عليه وقد تكلموا فيه وليس عندهم بذلك ، وسئل عن سنه فقال : مائة واثنان عشرة سنة ، ومات سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

- 1045 -

محمد بن خلصة أبو عبد الله الشذوني النحوي نزيل دانية : كان كفيفاً من كبار النحاة والشعراء ، أخذ عن ابن سيده وبرع في اللغة والنحو ، وشعره مدون ، توفي سنة سبعين وأربعمائة أو ما قبلها . . . ومن شعره :

تغرم بك والآمال كاذبة ما جمعوا لك من خيل ومن خول
وما يصمم عظماً كل ذي شطب ولا يقوم بخصل كل ذي خصل
مكنت حزمك من خيزوم مكرهم وقد تصاد أسود الغيل بالغيل

1044 - ترجمة أبي بكر الكرجي في تاريخ بغداد 5 : 233 والوافي 3 : 34 (وجعل وفاته 374) وبغية الوعاة 99 : 1 .

1045 - ذكره الصفدي في الوافي 3 : 42 وقال إن ياقوتاً طوّل في إيراد ترسله وشعره في معجم الأدباء وأورد له مراسلات كتبها إلى وزراء الموصل ونقيها ، وانظر بغية الوعاة 1 : 100 وترجمته في الذخيرة 3/1 : 322 وجذوة المقتبس : 51 (وبغية الملتبس رقم : 111) والتكملة : 395 ونكت الهميان : 248 والمسالك 11 : 45 ونفح الطيب 4 : 100 ، 156 والمغرب 2 : 393 والمحمدون : 309 والخريدة 2 : 92 وانباه الرواة 3 : 125 ؛ ولا بد من التمييز بين ابن خلصة هذا وبين ابن خلصة آخر اسمه محمد بن عبد الرحمن بن أحمد ووفاته سنة 521 (وما أوردته هنا من الوافي والجذوة) .

ومنه :

مَلَكٌ إِذَا اسْتَبَقَتِ الْأَيَّامُ بَاقِيَةً
طَوَى الْجَنَاحَ عَلَى كَسْرِ بِهِ حَسْداً
ممن أبادته أو جادت بمعتق
كسرى وعاد أبا كَرْبٍ أبو كَرْبٍ

ومنه :

بِنَفْسِي وَقَلَّتْ طُعْنُهُمْ مُسْتَقْلَةً
يُحْفُ سَنَا الْأَقْمَارِ فِيهِمْ سَنَا الظُّبَا
فَمَنْ غَرِبَ ثَغْرَ دُونِهِ غَرُبٌ مَرَهْفٍ
وَذَكَرَ الْحَمِيدِي أَنَّهُ رَأَاهُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ بِدَانِيَةٍ ، وَأُورِدَ لَهُ مِنْ شِعْرِهِ :

أُمْدِنَفْ نَفْسٍ ذُو هَوًى أَمْ جَلِيدُهَا
وَقَدْ كَفَفَتْ مِنْهُمْ أَكْنَافُ مُنْعِجٍ
تَبَادَرْنَ أَسْتَارَ الْقَبَابِ كَمَا بَدَتْ
تَخَذُّ بِالْحَاضِ الْعَيُونَ خُدُودَهَا
فِيَا لِدِمَاءِ الْأَسَدِ تَسْفِكُهَا الدُّمَى
وَفَوْقَ الْحَشَايَا كُلِّ مُرَهْفَةِ الْحَشَا
تَحُلُّ لِيَوَى خَبْتٍ وَقَلْبِي مَحَلُّهَا
لِئِنْ زَعَمُوا أَنِّي سَلَوْتُ لَقَدْ بَدَتْ
نَحُولُ كَرَقِرَاقِ السَّحَابِ وَغَبْرَةٍ
تَغِيضُ وَلَوَعَاتُ الْفِرَاقِ تُمِدُّهَا
لِتَفْدِكَ أَكْبَادُ ظُمَاءٍ أَجَفُّهَا
وَمُهْجَةٌ صَبٍّ لَمْ تَزَلْ صَبَةً بِهَا
ضَنَا جَسَدِي إِنْ كَانَ يُرْضِيكَ بُرُؤُهُ
وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَرْضَ نَفْسُ نَفْسِيَّةً
غداة غَدَتْ فِي حَلْيَةِ الْبَيْنِ غِيدُهَا
عَبَادِيذُ سَادَاتِ الرُّجَالِ عَيْيِدُهَا
بِدُورٍ وَلَكِنَّ الْبُرُوجَ عَقُودُهَا
وَتَرَهَّبَ أَنْ تَنْقُدَ لَيْنًا قُدُودَهَا
وَلِلصَّيْدِ مِنْ غُفْرِ الظُّبَاءِ تَصِيدُهَا
حَشَتْ كَبِدِي نَاراً بِطَيْئاً خُمُودُهَا
وَتَخْلِبُنِي غَدراً وَقَلْبِي وَحِيدُهَا
دَلَائِلُ مِنْ شَكَاوِي عَذْلُ شُهُودُهَا
كَمَا انْهَمَلَتْ غُرُّ السَّحَابِ وَسُودُهَا
وَتَنْقُصُ وَالشَّجْوُ الْأَلِيمُ يَزِيدُهَا
هَوَاكِ وَأَجْفَانُ جَفَاها هُجُودُهَا
يَدُ الْوَجْدِ حَتَّى عَادَ عُدْمًا وَجُودُهَا
وَاتِّلَافُ نَفْسِي فِي هَوَاكِ خُلُودُهَا
هَوَانًا وَلَكِنْ حُبُّ نَفْسٍ قُوُودُهَا

- 1046 -

محمد بن داود بن علي الظاهري ، الإمام ابن الإمام الأصفهاني البغدادي
الفقيه الأديب صاحب « كتاب الزهرة » : من أذكى العالم ، جلس للفتيا وناظر ابن
سريج . سئل عن حد السكر متى هو ومتى يكون الانسان سكران فقال : إذا عَزَبَتْ عنه
الهموم وباح بسرهم المكتوم . حفظ القرآن وله سبع سنين .

وله : كتاب الانذار والاعذار . مختار الأشعار . الايجاز في الفقه . البراعة .
الانتصار لأبيه من الناشئ المتكلم . الانتصار لأبيه من محمد بن جرير . التقصي في
الفقه . الايجاز لم يكمل . الوصول إلى معرفة الأصول . اختلاف مسائل الصحابة .
الفرائض . المناسك .

توفي في شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وعمره اثنان وأربعون سنة . كان
يلقب بعصفور الشوك لنحافته وصفرة لونه .

قال محمد : ما انفكت من هوى قط منذ دخلت الكتاب . [وقال] : بدأت
بعمل الزهرة وأنا في الكتاب ونظر أبي في أكثره .
ودخل يوماً على ثعلب النحوي فقال له ثعلب : اذكرك شيئاً من صبوتك ،
فقال :

سقى الله أياماً لنا وليالياً لهن باكتاف الشباب ملاعب
إذ العيشُ غصُّ والزمانُ بغرة وشاهدُ أوقات المحبين غائب
فبكى ثعلب .

وقال القاضي محمد بن يوسف بن يعقوب : كنت يوماً أسير أبا بكر ابن داود ،
فسمع جارية تغني بشعره وتقول :

أشكو غليل فؤاد أنت متلفه شكوى عليل إلى إلف يعلله
سقمي يزيد على الأيام كثرته وأنت في عظم ما ألقى تقلله

1046 - ترجمة ابن داود الظاهري في الفهرست : 272 وتاريخ بغداد : 5 : 256 والمتظم : 6 : 93 وابن خلكان
4 : 259 وسير الذهبي : 13 : 109 وعبر الذهبي : 2 : 108 والوافي : 3 : 58 والبداية والنهاية : 11 : 110
والشذرات : 2 : 226 وما أثبت هنا مأخوذ من الوافي وسير الذهبي (وكان المؤلف وعد بإيراد ترجمته) .

اللَّهُ حَرَّمَ قَتْلِي فِي الْهَوَى سَفْهًا وَأَنْتَ يَا قَاتِلِي ظَلَمًا تَحَلَّلَهُ
فَقَالَ : يَا أَبَا عَمْرٍ ، كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى اسْتِرْجَاعِ مِثْلِ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : هِيَئَاتِ
سَارَتْ بِهِ الرِّكْبَانُ .
وَمِنْ شَعْرِهِ :

أَكْرَرُ فِي رَوْضِ الْمَحَاسِنِ نَاطِرِي وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَنَالَ الْمَحْرَمَا
رَأَيْتُ الْهَوَى دَعَايَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَمَا إِنْ أَرَى حَبًّا صَحِيحًا مُسْلِمًا
وَمِنْهُ أَيْضًا :

وَإِنِّي لِأَدْرِي أَنَّ فِي الصَّبْرِ رَاحَةً وَلَكِنْ إِنْفَاقِي عَلَيَّ مِنَ الصَّبْرِ
فَلَا تَطْفِئِ نَارَ الشَّوْقِ بِالشَّوْقِ طَالِبًا سَلَوًا فَإِنَّ الْجَمْرَ يُسْعَرُ بِالْجَمْرِ

وكان محمد يهوى فتى حدثاً من أهل أصبهان يقال له محمد بن جامع ، ويقال
ابن زخرف ، وكان طاهراً في عشقه عفيفاً ، وكان ابن جامع ينفق عليه ، ولم يرَ معشوقاً
ينفق على عاشقٍ غيره ، ولم يزل في حبه حتى قتله .

دخل ابن جامع يوماً إلى الحمام وخرج فنظر في المرأة فأعجبه حسنه ، فغطى
وجهه بمنديل وجاء إلى محمد بن داود وهو على تلك الحالة ، فقال : ما هذا : قال :
نظرت في المرأة فأعجبني حسني فما أحببتُ أن يراه أحدٌ قبلك ، فغشي عليه .

دخل على ابن داود إبراهيم بن محمد نفطويه وقد ضمني على فراشه فقال له : يا
أبا بكر ما هذا مع القدرة والمحبوب مساعد ؟ فقال : أنا في آخر يومٍ من الدنيا ، لا
أنالني الله شفاعَةَ محمدٍ ﷺ إِنْ كُنْتُ حَلَلْتُ سِرَاوِلِي عَلَى حَرَامٍ قَطْ . حدثني أبي
بإسناده إلى ابن عباس ، قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ عَشَقَ فَكُنْتُ وَعَفَّ فَصَبِرَ ثُمَّ مَاتَ
مَاتَ شَهِيدًا وَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ . . .

ولما مات جلس ابن سريج في عزائه وبكى ، وجلس على التراب وقال : ما
أسى إلا على لسانٍ أَكَلَهُ التُّرابُ من أبي بكر . ويحكى أنه لما بلغته وفاته كان يكتب
شيئاً ، فألقى الكراسة من يده وقال : مات من كنت أحت نفسي وأجهد لها على
الاشتغال لمناظرته ومقاومته . . .

واجتمع محمد يوماً هو وابن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح ، فتناظرا في

الإيلاء فقال له ابن سريج : أنت بقولك : من كثرت لحظاته دامت حسراته ، أبصرُ منك بالكلام في الإيلاء ، فقال له أبو بكر : لئن قلت ذلك فإني أقول :

انزّه في روض المحاسنِ مقلتي وأمنع نفسي أن تنال محرماً
وأحمل من ثقل الهوى ما لو أنه يُصبُّ على الصخرِ الأصمّ تهديماً
وينطق طرفي عن مترجم خاطري فلولا اختلاسي ردّه لتكلما
فقال له ابن سريج : وبم تفتخر عليّ ، ولو شئتُ أنا أيضاً لقلت :

ومساهرٍ بالغنج من لحظاته قد بتُّ أمنعه لذيذِ سباته
ضناً بحسن حديثه وعتابه واکرّرُ اللحظاتِ في وجناته
حتى إذا ما الصبح لاح عموده ولّى بخاتم ربه وبراته

فقال أبو بكر : يحفظ الوزير عليه ذلك ، حتى يقيم عليه شاهدي عدل أنه ولّى بخاتم ربه وبراته ، فقال ابن سريج : يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك : انزّه في روض المحاسنِ مقلتي ... فضحك الوزير وقال : لقد جمعتما ظرفاً ولطفاً وفهماً وعلماً .

[ووردت هذه الحكاية برواية أخرى]

قال أبو علي التنوخي : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن البخّري الدّودي ، حدّثني أبو الحسن ابن المغلس الدّودي ، قال : كان محمد بن داود ، وابن سريج إذا حضرا مجلس أبي عمر القاضي ، لم يجز بين اثنين فيما يتفأوضانه أحسن مما يجري بينهما ، فسأل أبا بكر عن العودِ الموجِبِ لكفارة الطّهار ، فقال : إعادة القولِ ثانياً ، وهو مذهبه ، ومذهب أبيه ، فطالبه بالدليل ، فشرّع فيه ، فقال ابن سريج : يا أبا بكر هذا قولٌ من من المسلمين [تقدمكم فيه] ؟ فغضب أبو بكر ، وقال : أتظنُّ أن من اعتقدت قولهم إجماعاً في هذه المسألة عندي إجماع ؟ أحسنُ أحوالهم أن أعدهم خلافاً [وهيهات أن يكونوا كذلك] . فغضب ابن سريج ، وقال : أنت بكتاب « الزّهرة » أمهّرُ منك بهذه الطّريقة ، قال : [وبكتاب « الزّهرة » تعبرني ؟] والله ما تُحسنُ تستيّمُ قراءته قراءةً من يفهم ، وإنه لمن أحد المناقبِ لي إذ أقول فيه :

أكرّرُ في رَوْضِ المَحاسِنِ مُقْلتي ... الأبيات

فقال ابن سُرَيْج : فأتانا الذي أقول :

ومشاهدٍ بِالْفَتْحِ مِنْ لَحَظَاتِهِ ... الأبيات

فقال أبو بكر : آيد الله القاضي ، قد أخبر بحاله ، ثم ادعى البراءة مما توجه ، فعليه البيّنة ، فقال ابن سُرَيْج : [من] مذهبي أن المقر إذا أقر إقراراً ناطه بصفة ، كان إقراره موكولاً إلى صفته تلك .

- 1047 -

محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، أبو عبد الله : كان مولى لبني هاشم لأنه من موالى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان أبوه زياد عبداً سندياً ، وكان من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها ، نحويّاً لم يكن للكوفيين أشبه برواية البصريين منه رواية لأشعار القبائل ناسباً ، وكان ربيباً للمفضل الضبي : سمع منه الدواوين وصححها ، وأخذ عن الكسائي « كتاب النواذر » وأخذ عن أبي معاوية الضرير والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود القاضي ، وأخذ عنه إبراهيم الحري وأبو عكرمة الضبي وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب وابن السكيت ، وكانت طريقته طريقة الفقهاء والعلماء ، وكان أحفظ الناس للغات والأيام والأنساب .

وقال أبو العباس ثعلب : قال لي ابن الأعرابي أملت قبل أن تجيشني يا أحمد جَمَلٌ جَمَلٌ .

وقال ثعلب : انتهى علم اللغة والحفظ إلى ابن الأعرابي . وكان يزعم أن الأصمعي وأبا عبيدة لا يحسنان قليلاً ولا كثيراً .

1047 - ترجمة ابن الأعرابي في مراتب النحويين : 149 والمعارف : 546 وتهذيب اللغة : 1 : 20 وتاريخ أبي المحاسن : 205 وطبقات الزبيدي : 135 والفهرست : 75 ونور القيس : 302 وتاريخ بغداد : 5 : 282 والأنساب : 1 : 310 ونزهة الألباء : 150 وانباء الرواة : 3 : 128 وابن خلكان : 4 : 306 وسير الذهبي : 10 : 687 وغير الذهبي : 1 : 409 والوافي : 3 : 79 ومرآة الجنان : 2 : 106 والبداية والنهاية : 10 : 307 والنجوم الزاهرة : 2 : 264 وبغية الوعاة : 1 : 105 والشذرات : 2 : 70 وروضات الجنات : 7 : 270 وإشارة التعمين : 311 .

وقال ثعلب : سمعت ابن الأعرابي يقول في كلمة رواها الأصمعي : سمعت من ألف أعرابي خلاف ما قاله الأصمعي .

وقال : شاهدت ابن الأعرابي وكان يحضر مجلسه زهاء مائة إنسان ، كل يسأله أو يقرأ عليه ويجيب من غير كتاب . قال : ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط ، وما أشك في أنه أملى على الناس ما يُحْمَلُ على أجمال ، ولم يُرَ أحد في علم الشعر واللغة أغزر منه .

وقال محمد بن الفضل الشعراني : كان للناس رؤساء : كان سفيان الثوري رأساً في الحديث ، وأبو حنيفة رأساً في القياس ، والكسائي رأساً في القرآن ، فلم يبق الآن رأس في فن من الفنون أكبر من ابن الأعرابي فإنه رأس في كلام العرب ، وكان ممن وسم بالتعليم فكان يأخذ كل شهر ألف درهم فينفقها على أهله وإخوانه ، وتماسك في آخر أيامه بعد سوء حاله .

ويحكى أنه اجتمع أبو عبد الله الأعرابي وأبو زياد الكلابي على الجسر ببغداد ، فسأل أبو زياد ابن الأعرابي عن قول النابغة⁽¹⁾ :

على ظهر مينة [جديد سيورها]

فقال : النطع ، بفتح النون وسكون الطاء ، فقال أبو زياد : النطع بكسر النون وفتح الطاء ، فقال أبو عبد الله : نعم ، وإنما أنكر أبو زياد النطع بفتح النون وسكون الطاء لأنها لم تكن لغته .

ورأى ابن الأعرابي في مجلسه يوماً رجلين يتحدثان فقال لأحدهما : من أين أنت ؟ فقال : من أسفيجاب وقال : للآخر من أين أنت ؟ فقال : من الأندلس ، فعجب من ذلك وأنشد :

رفيقان شتى ألفت الدهرُ بيننا وقد يلتقي الشتى فيأتلفان

ثم أملى على من حضر مجلسه بقية الأبيات الآتية⁽²⁾ :

نزلنا على قيسية يمنية لها نسب في الصالحين هجان

(1) هذا صدر بيت ، وعجزه . يطوف بها وسط اللطيمة بائع (ديوانه : 31) .

(2) الأبيات في جذوة المقتبس : 173 والذخيرة 1/4 : 126 .

فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السِّتْرِ بَيْنَنَا لَأَيَّةَ أَرْضٍ أُمَ مَنِ الرِّجْلَانِ
فَقُلْتُ لَهَا أَمَا رَفِيقِي فَقَوْمُهُ تَمِيمٌ وَأَمَّا أُسْرَتِي فِيمَا نِي
رَفِيقَانِ شَتَّى أَلْفَ الدَّهْرِ بَيْنَنَا وَقَدْ يَلْتَقِي الشَّتَى فَيَأْتِلِفَانِ

وحكى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال : اجتمع عندنا أبو نصر أحمد بن حاتم وابن الأعرابي ، فتجادبا الحديث إلى أن حكى أبو نصر أن أبا الأسود دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه ثياباً جدداً من غير أن يعرض له بسؤال ، فخرج وهو يقول⁽¹⁾ :

كَسَاكَ وَلَمْ تَسْتَكْبِهِ فَحَمَدْتَهُ أَخْ لَكَ يَعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَنَاصِرُ
فَإِنْ أَحَقَّ النَّاسَ إِنْ كُنْتَ مَادِحاً بِمَدْحِكَ مِنْ أَعْطَاكَ وَالْعَرَضُ وَافِرُ

فأنشد أبو نصر قافية البيت الأول « وياصر » بالياء يريد و « يعطف » فقال له ابن الأعرابي : وناصر بالنون فقال : دعني يا هذا وياصري ، وعليك بناصرك . وحدث الصولي قال : غني في مجلس الواثق بشعر الأخطل⁽²⁾ :

وَشَارِبٍ مَرْبِحٍ بِالْكَاسِ نَادِمَنِي لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بَسَوَارِ

فقبل بسوار وبسّار ، فوجه إلى ابن الأعرابي وهو يومئذ بسرّ من رأى فسئل عن ذلك فقال : بسوار يريد بوثاب ، أي لا يثب على ندمائه ، وبسّار أي لا يفضل في القدح سؤره ، وقد روياً جميعاً ، فأمر له الواثق بعشرة آلاف درهم . وحكى عن ابن الأعرابي أنه روى قول الشاعر⁽³⁾ :

وَلَا عَيْبَ فِينَا غَيْرَ عَرَقٍ لِمَعْشَرٍ كَرَامٍ وَأَنَا لَا نَحْطُ عَلَى النَّمْلِ

نحطّ بحاء مهملة وقال : معناه أنا لا نحط على بيوت النمل لنصيب ما جمعوه . وهذا تصحيف - وإنما الرواية لا نحط على النمل واحداً نملة ، وهي قرحة تخرج بالجنب تزعم المجوس أن ولد الرجل إذا كان من أخته ثم خط على النملة شُفِي صاحبها ، ومعنى البيت إننا لسنا بمجوس نكح الأخوات .

(1) ديوان أبي الأسود : 131 - 132 .

(2) ديوان الأخطل : 116 .

(3) ما يقع فيه التصحيف والتحريف : 157 .

وعن أبي عمران قال : كنت عند أبي أيوب أحمد بن محمد بن شجاع فبعث غلامه إلى أبي عبد الله ابن الأعرابي يسأله المجيء إليه ، فعاد إليه الغلام فقال : قد سأله ذلك فقال لي : عندي قومٌ من الأعراب فإذا قضيتُ أربي معهم أتيت ، قال الغلام : وما رأيتُ عنده أحداً إلا أنني رأيتُ بين يديه كتباً ينظر فيها ، فينظر في هذا مرة وفي هذا مرة ، ثم ما شعرنا حتى جاء ، فقال له أبو أيوب : إنه ما رأى عندك أحداً وقد قلتُ له إنا مع قوم من الأعراب فإذا قضيتُ أربي معهم أتيت ، فأنشد⁽¹⁾ :

لنا جلساء ما نملُ حديثهم ألباء مأمونون غيباً ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى وعقلاً وتأديباً ورأياً مسددا
فلا فتنة نخشى ولا سوء عشرة ولا نتقي منهم لساناً ولا يدا
فإن قلتُ أمواتٌ فما أنت كاذبٌ وإن قلتُ أحياء فلست مفئدا

وقال محمد بن حبيب : سألت أبا عبد الله ابن الأعرابي في مجلس واحد عن بضع عشرة مسألة من شعر الطرماح يقول في كلها لا أدري ، ولم أسمع ، أفأحدث لك برأبي ؟

وقال أبو العباس ثعلب : سمعت ابن الأعرابي يقول : من لا قبولَ عليه فلا حياة لأدبه . وقال : ما رأيتُ قوماً أكذب على اللغة من قوم يزعمون أن القرآن مخلوق . واغتاب رجل عنده بعض العلماء فقال له : لو لم تقل فينا ما قلت عندنا فلا تجلسن إلينا .

وله من التصانيف : كتاب النوادر وهو كبير . كتاب الأنواء . كتاب صفة النخل . كتاب صفة الزرع . كتاب الخيل . كتاب النبات والبقل . كتاب نسب الخيل . كتاب تاريخ القبائل . كتاب تفسير الأمثال . كتاب النبات . كتاب معاني الشعر . كتاب صفة الدرع . كتاب الألفاظ . كتاب نوادر الزبيريين . كتاب نوادر بني فقعس . كتاب الذباب ، وغير ذلك⁽²⁾ .

قال أبو العباس ثعلب سمعت ابن الأعرابي يقول : ولدت في الليلة التي مات

(1) الأبيات في انباه الرواة : 129 - 130 وهي تتردد في مصادر كثيرة .

(2) نشر له كتاب البئر بتحقيق د . رمضان عبد التواب القاهرة : 1970 .

فيها أبو حنيفة . وقال أبو غالب علي بن النضر : توفي ابن الاعرابي سنة ثلاثين ومائتين وقيل سنة إحدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وقد بلغ من العمر إحدى وثمانين سنة وأربعة أشهر وثلاثة أيام ، وكانت وفاته في خلافة الواثق بن المعتصم وصلى عليه قاضي القضاة أحمد بن أبي دواد الإيادي .

- 1048 -

محمد بن زيد بن مسلمة ، أبو الحسن النحوي المعروف بابن أبي الشملين : لا أعرف من حاله الا ما قرأته في « كتاب أدب المريض والعائد » لأبي شعجاع البسطامي قال : كتب محمد بن علي بن ميمون النرسي الحافظ بخطه وأذن لنا في روايته عنه ، أخبرنا محمد بن علي بن عبد الرحمن ، أنشدنا أبو الحسن محمد بن زيد بن مسلمة النحوي ، قال أنشدنا أبو علي الفارسي والسيرافي ، قال أنشدنا أبو بكر السراج ، قال عدنا أبا الحسن ابن الرومي في مرضه فأنشدنا لنفسه⁽¹⁾ :

ولقد سئمتُ مآربي فكأنَّ أطيها خبيثُ
إلا الحديثَ فانه مثلُ اسمه أبداً حديثُ

[وقرأت بخط هلال بن المحسن وقد عدد مشايخه الذين رأهم وقرأ عليهم فقال : وأبو الحسن محمد بن زيد بن مسلمة المعروف بأبي الشملين]⁽²⁾ .

- 1049 -

محمد بن السري بن سهل ، أبو بكر ابن السراج البغدادي النحوي ، قال

1048 - ترجمة ابن أبي الشملين في الوافي 3 : 82 (وفيه ابن مسلم) وبغية الوعاة 1 : 107 .
1049 - ترجمة ابن السراج في الفهرست : 67 وطبقات الزبيدي : 112 وأخبار النحويين البصريين : 108 ومراتب النحويين 135 ونور القبس : 342 وتاريخ بغداد 5 : 319 وتاريخ أبي المحاسن : 40 ونزهة الألباء : 249 والمتنظم 6 : 220 وانباه الرواة 3 : 145 والمحمدون : 470 وابن خلكان 4 : 339 وعبر =

(1) ديوان ابن الرومي 397/1 .

(2) زيادة عن الصفدي وهو يصرح أنه ينقل من معجم الأدباء .

المرزباني : كان أحدث أصحاب أبي العباس المبرد ، مع ذكاء وفطنة ، قرأ عليه كتاب سيويه ، ثم اشتغل بالموسيقى ، فسل عن مسألة بحضرة الزجاج فأخطأ في جوابها فوبخه الزجاج وقال : مثلك يخطيء في مثل هذه المسألة ؟ والله لو كنت في منزلي لضربتك ولكن المجلس لا يحتمل ذلك ، فقال : قد ضربتني يا أبا إسحاق ، وكان علم الموسيقى قد شغلني عن هذا الشأن . ثم رجع إلى كتاب سيويه ونظر في دقائقه وعوّل على مسائل الأخفش والكوفيين وخالف أصول البصريين في مسائل كثيرة ، ويقال : ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله . وكان أحد العلماء المذكورين وأئمة النحو المشهورين ، واليه انتهت الرئاسة في النحو بعد المبرد . وأخذ عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي وأبو سعيد السيرافي وأبو علي الفارسي وعلي بن عيسى الرماني .

ويحكى انه اجتمع هو وأبو بكر ابن مجاهد وإسماعيل القاضي في بستان ، وكان فيه دولاب ، فعنّ لهم أن يعبثوا بإدارتها فلم يقدروا على ذلك ، فالتفت أحدهم وقال : اما تستحيون ، مكرىء البلد ونحوه وقاضيه لا يجيء منهم ثور .

وحكي⁽¹⁾ أن أبا بكر ابن السراج كان يهوى جارية فجففته ، فاتفق وصول الإمام المكتفي في تلك الأيام من الرقة ، فاجتمع الناس لرؤيته ، فلما شاهد أبو بكر جمال المكتفي تذكر جمال معشوقته وجفائها له ، فأنشد بحضرة أصحابه :

ميزت بين جمالها وفعالها فإذا الملاحاة بالخيانة لا تفي
حلفت لنا أن لا تخون عهدنا فكأنما حلفت لنا أن لا تفي
والله لا كلمتها ولو أنها كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي

ثم إن أبا عبد الله محمد بن إسماعيل بن زنجي الكاتب أنشدها لأبي العباس ابن

الذهبي 2 : 165 وسير الذهبي 14 : 483 والوافي 3 : 86 ومرآة الجنان 2 : 270 والبداية والنهاية 11 : 157 والبلغة 222 والنجوم الزاهرة 3 : 222 وبغية الوعاة 1 : 109 والشذرات 2 : 273 وروضات الجنات 7 : 299 وإشارة التعيين : 313 .

(1) قارن يانباه الرواة 3 : 146 - 147 والوافي 3 : 86 - 87 .

الفرات وقال : هي لابن المعتز ، وأنشدها أبو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير ، فاجتمع الوزير بالمكتفي وأنشده أياها وقال للمكتفي : هي لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، فأمر له بألف دينار فوصلت إليه ، فقال ابن زنجي ما أعجب هذه القصة : يعمل أبو بكر ابن السراج أبياتاً تكون سبباً لوصول الرزق إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر .

قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي : توفي أبو بكر ابن السراج يوم الأحد لثلاث ليالٍ بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة في خلافة المقتدر .

وله من المصنفات : كتاب الأصول ، وهو أحسنها وأكبرها وإليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه ، جمع فيه أصول علم العربية وأخذ مسائل سيويه ورتبها أحسن ترتيب . وكتاب جمل الأصول ، وهو الأصول الصغير . وشرح كتاب سيويه . والموجز⁽¹⁾ . كتاب الاشتقاق لم يتم . كتاب الرياح والهواء والنار . كتاب الشعر والشعراء . كتاب الجمل . كتاب احتجاج القراء . كتاب المخط . كتاب المواصلات والمذكرات . كتاب الهجاء ، وغير ذلك .

وحكى الرماني⁽²⁾ : ذكر كتاب الأصول بحضرته فقال قائل : هو أحسن من «المقتضب» فقال أبو بكر : لا تقل هكذا ، وأنشد :

ولو قبل مبكاها بكيّ صباةً بسعدى شفيّت النفس قبل التندم
ولكن بكتّ قبلي فهيج لي البكا بكاهها فقلت الفضل للمتقدم

وقال أبو علي الفارسي : جئت لأسمع منه كتاب سيويه وحملت إليه ما حملت ، فلما انتصف الكتاب عسر عليّ إتمامه ، فانقطعت عنه لتمكني من مسائله ، فقلت في نفسي بعد مدة : إذا عدت إلى فارس وسئلت عن إتمامه فإن قلت : نعم كذبت ، وإن قلت لا بطلت الرواية ، فدعيتي الضرورة إن حملت إليه رزمة وأقبلت إليه ، فلما أبصرني من بعيد أنشد⁽³⁾ .

(1) نشر بتحقيق الشويبي والدامرجي ، بيروت : 1965 .

(2) انباه الرواة 3 : 149 والوافي : 87 - 88 .

(3) البيتان لأبراهيم الصولي ، انظر ديوانه : 146 (رقم : 66) مع اختلاف في الرواية ، وهما في ترجمته من هذا الكتاب رقم : 16 .

كم قد تجرعتُ من غيظٍ ومن حَنَقٍ لكن تجددُ وجدي هَوْنُ الماضي
وكم غضبتُ ولم يلووا على غضبي فعدتُ طوعاً بقلبٍ ساخطٍ راضي

- 1050 -

محمد بن سعدان الضرير ، أبو جعفر الكوفي النحوي المقرئ : ولد سنة
احدى وستين ومائة ، وروى عن عبد الله بن إدريس وأبي معاوية الضرير ، وروى عنه
محمد بن سعد كاتب الواقدي وعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل وابن المرزبان ،
وكان ثقة ، وكان يقرأ بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه ففسد عليه الأصل والفرع ، إلا أنه
كان نحويًا .

وقال بعضهم : أخذ ابن سعدان القراءات عن أهل مكة والمدينة والشام والكوفة
وبصرة ، ونظر في الاختلاف ، وكان ذا علم بالعربية وصنّف كتاباً في النحو ، وكتاباً
في القراءات .

قال ابن عرفة : مات يوم عيد الأضحى سنة احدى وثلاثين ومائتين ، وكان ذلك في
خلافة الواثق بن المعتصم . وله ولد يقال له إبراهيم من أهل العلم .

وقال الداني في « طبقات القراء » : أخذ القراءة عراضاً عن سليم بن عيسى عن
حمزة وعن يحيى بن المبارك اليزيدي عن أبي محمد إسحاق بن محمد المسيبي عن
نافع وعن معلى بن منصور عن أبي بكر ابن عاصم : وروى عنه القراءة محمد بن
أحمد بن واصل ، وهو من أجل أصحابه وأثبتهم له .

- 1051 -

محمد بن سعد الرازي الكاتب الأوحى : لم يكن بعد ابن البواب من كتب
الثلاث والمحقق مثله ، (قال ياقوت) : ورأيت جماعة يفضلونه على جماعة من الكتاب
حتى قيل إنه كتب ذلك أصفى من ابن البواب .

1050 - ترجمة ابن سعدان في طبقات الزبيدي : 139 وتاريخ بغداد 5 : 324 والفهرست : 76 وانباء الرواة
3 : 140 وطبقات ابن الجزري 2 : 143 والوافي 3 : 92 وبغية الوعاة 1 : 111 وإشارة
التعيين : 314 .

1051 - عن الصفدي 3 : 90 وينقل عن ياقوت (وهو من مستدركات مصطفى جواد - انظر الضائع : 144) .

- 1052 -

محمد بن سعد بن محمد بن محمد بن محمد الدياجي المروزي النحوي ابن النحوي ، أبو الفتح : (قال ياقوت) : شيخ جليل عالم حسن العشرة ، أخذ النحو عن أبيه ، ولقي الزمخشري وقرأ على تلميذه البقالي .
وله [المحصل في] شرح المفصل . شرح الأنموذج⁽¹⁾ . تهذيب مقدمة الأدب [للزمخشري] . القانون الصلاحي في أودية النواحي . فلك الأدب . منافع أعضاء الحيوان .

وكان ينظر في خزانة الكتب التي بالجامع الأكبر بمرؤ ؛ ومولده في المحرم سنة سبع عشرة وخمسمائة ، وعشر بعتبة بابه فسقط على وجهه ، ووهن عظمه وهنا أداه إلى الموت ، وذلك في يوم الأحد ثامن عشر صفر سنة تسع وستمائة .

[قال جمال الدين ابن القفطي ، قال لي ياقوت مولى عسكر الحموي : لما دخلت مرو حضرت الجامع فرأيت به خزانة كتب ، وفقاً يعرف بوقف الفقاعي ، وفيها كتب جميلة ، خازنها ختن هذا الرجل ، فذاكرته بتصنيفه فقال : قد كان صنف شرحاً للمفصل ، فطلبته منه ، فقال لي : لم يأت فيه بغريب ، ولم يتكلم على عبارة المصنف وإنما أتى بنفس النحو ، قال : فسألته أن يريني منه ، فأراني كراسة بخط المصنف من مسوداته . . .] .

- 1053 -

محمد بن سعد ويقال ابن سعيد الرباحي - بالباء الموحدة - أبو عبد الله الأعرج الطليطلي الخطيب النحوي اللغوي : أصله من قلعة رباح من أعمال طليطلة

1052 - عن بغية الوعاة 1 : 111 - 112 (وهو من مستدركات مصطفى جواد انظر الضائع : 145) وله ترجمة في الوافي 3 : 89 وعند ابن الديلمي ، كما ذكره المنذري في التكملة (وفیات 609) وانظر انباء الرواة 3 : 139 .

1053 - ترجمة الرباحي في جذوة المقتبس : 54 (بغية الملتبس رقم : 129) .

(1) الصفلي : شرح أنموذج الزمخشري .

بالأندلس ، رحل إلى المشرق وسمع بمصر ابن الورد وابن السكن ، وحدث وأفاد ، مولده سنة تسع وثلاثمائة وتوفي في ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .

- 1054 -

محمد بن سعيد أبو جعفر البصير الموصلي العروضي النحوي : كان أبو إسحاق الزجاج معجباً به ، وكان في النحو ذا قدم ثابتة ، اجتمع يوماً مع أبي علي الفارسي عند أبي بكر ابن شقير فقال لأبي علي : في أي شيء تنظر يا فتى ؟ فقال : في التصريف ، فجعل يلقي عليه من المسائل على مذهب البصريين والكوفيين حتى ضجر ، فهرب أبو علي منه إلى النوم وقال : إني أريد النوم ، فقال : هربت يا فتى ، فقال : نعم هربت .

وكان ذكياً فهماً له في الشعر رتبة عالية ، اماماً في استخراج المعنى والعروض ، قال له الزجاج يوماً ، وقد سأله عن أشياء من العروض : يا أبا جعفر لو رآك الخليل لفرح بك . قرأ عليه عبيد الله بن جعفر الأسدي النحوي وغيره .

- 1055 -

محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج الحافظ الكبير المؤرخ أبو عبد الله ابن أبي المعالي الديلمي (بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنة والثاء المثناة) ثم الواسطي الشافعي العدل : ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وسمع بواسط وقرأ الفقه والعربية ، ورحل إلى بغداد في حلود الثمانين ، وسمع من أبي شاتيل والقزاز وأبي العلاء ابن عقيل وخلق كثير ببغداد والحجاز والموصل ، وعلق الأصول والخلاف وعني بالحديث ورجاله ، وصنف تاريخاً كبيراً لواسط ، وذيل على الذيل للسمعاني . . . [توفي سنة

1054 - ترجمة أبي جعفر البصير الموصلي في الوافي 3 : 104 وبغية الوعاة 1 : 114 .

1055 - ترجمة ابن الديلمي في الوافي 3 : 102 (وعنه نقلت ما أثبتته هنا) وابن خلكان 4 : 394 وطبقات ابن

الجزري 2 : 145 وطبقات السبكي 8 : 61 وسير النعماني 23 : 68 وعبر النعماني 5 : 154 والشذرات

5 : 581 وابن الشعر 7 : 129 وانظر مقدمة ذيل تاريخ مدينة السلام تحقيق الدكتور بشار عواد معروف .

سبع وثلاثين وستمائة] .

[وقال ياقوت في معجم الأدباء] : شيخنا الذي استفدنا منه وعنه أخذنا . قلت له : هل تنسبون إلى قبيلة من قبائل العرب ؟ فقال : الناس يقولون اننا من ولد الحجاج بن يوسف الثقفي وما عرفت أحداً من أهلنا يعرف ذلك . وتولى وقوف المدرسة النظامية سنة ستمائة ، ومن شعره :

تمكن مني في الفؤاد وحله	وأضعف وجداً عقد صبري وحلّه
وأيقن أني في هواه مدلّه	فعاد وأبدي بالغرام ودلّه
بديع جمال فاق في الحسن أهله	وسلّط إعناتاً على القلب دلّه
وأسلمني للوجد حسن قوامه	وطلّ دمي في حبه وأحلّه
وكنّت طليقاً لا أخاف من الهوى	فأسكن قلبي شوقه وأحلّه
إذا رمت عنه الصبر عزّ تصبري	وأنهل قلبي من هواه وعلّه
وان قلت كم ذا الوجد يا قلب فأتد	يقول مجيئاً لي عساه وعلّه
فشكواي من وجدي به وبعاده	وبلوي من صبري إذا ما استقلّه
وإني على الحالات منه لذو غنى	وشوق عظيم القدر قلبي استقلّه
فمن مسعدي في الحب والحب ظالم	ومن مرشد لي فيه قلباً أضلّه
كأنني إذا ما غاب عني شخصه	من الوجد ذو حزنٍ بشيء أضلّه

- 1056 -

محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم الجمحي البصري أبو عبد الله : كان

1056 - ترجمة ابن سلام في الفهرست : 126 وتاريخ بغداد 5 : 327 ونزهة الألباء : 109 وانباء الرواة 3 : 143 ومراتب التحويين : 67 وطبقات الزبيدي : 197 وعبر الذهبي 1 : 409 وسير الذهبي 10 : 651 وميزان الاعتدال 3 : 567 والبداية والنهاية 10 : 308 والنجوم الزاهرة 2 : 260 والشذرات 2 : 71 والوافي 3 : 114 وبنية الوعاة 1 : 115 وطبقات المفسرين 2 : 151 وانظر مقدمة طبقات فحول الشعراء ص : 34 وما بعدها ؛ ومن كتبه التي لم يذكرها ياقوت : كتاب الفاضل في الأخبار ومحاسن الشعراء . كتاب نسب قريش وبيوتات العرب . الحلايب وإجراء الخيل .

من أعيان أهل الأدب ، وألف كتاباً في « طبقات الشعر » وله « غريب القرآن » وأخذ عن حماد بن سلمة ومبارك بن فضالة وجماعة ، وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل وابنه عبد الله وأبو العباس ثعلب وأحمد بن علي الأبار .

قال أبو خليفة : ابيضت لحية محمد بن سلام ورأسه وله سبع وعشرون سنة .
وقال محمد بن أحمد بن يعقوب بن شبة : حدثنا جدي قال : كان محمد بن سلام له علم بالشعر والأخبار وهما من جملة علوم الأدب .

وقال الحسين بن فهم : قدم علينا محمد بن سلام سنة اثنتين وعشرين ومائتين فاعتلَّ علةً شديدة فما تخلَّف عنه أحد ، وأهدى له الأجلاء أطباءهم ، فكان ابن ماسويه من جملة من أهدى إليه ، فلما جسسه ونظر إليه قال له : لا أرى بك من العلة ما أرى بك من الجزع ، فقال : والله ما ذاك على الدنيا مع اثنتين وسبعين سنة ، ولكنَّ الإنسان في غفلةٍ حتى يوقظ بعلة ، فقال ابن ماسويه : لا تجزعُ فقد رأيت في عرقك من الحرارة الغريزية ما إن سلمت من العوارض بلغك عشر سنين . قال ابن فهم . فوافق كلامه قدراً ، فعاش محمد بن سلام بعد ذلك عشر سنين وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وكان ذلك في السنة التي مات فيها الواثق وبويع المتوكل بن المعتصم ، وقال موسى بن هارون : توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

- 1057 -

محمد بن سليمان البغدادي ابن قطرمش بن تركان شاه أبو نصر البغدادي المولد ، السمرقندي الأصل ، النحوي اللغوي الأديب : أحد أدباء عصرنا وأعيان أولي الفضل بمصرنا ، تجمعت فيه أشات الفضائل ، وقد أخذ من كل فن من العلم بنصيب وافر ، وهو من بيت الامارة ، وكانت له اليد الباسطة في حلِّ اقليدس وعلم الهندسة مع اختصاصه التام بالنحو واللغة وأخبار الأمم والأشعار . خلف له والده أموالاً كثيرة

1057 - ترجمته في الوافي 3 : 125 والفوات 3 : 369 وبغية الوعاة 1 : 115 وابن الشعار 6 : 161 والشذرات 5 : 93 (وكتبه أبو منصور ويعض المصادر تكتب اسم جده « قتلش » ؟) وقد أورد له الصفدي مقطعات عديدة ، وقال : صنف كتاباً سماه التبر المسبوك والوشي المحبوك .

فضيئها في القمار واللعب بالنرد حتى احتاج إلى الوراقة فكان يورق بأجرة بخطه المليح الصحيح المعتبر ، فكتب كثيراً من الكتب ، حتى ذكر للإمام الناصر فولاه حاجب الحجاب ، فلم يزل بها إلى أن مات في ربيع الآخر سنة عشرين وستمائة ، ومولده في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة . وله شعر رائق فمن ذلك :

لا والذي سخر قلبي لها عبداً كما سخر لي قلبها
ما فرحي في حبها غير أن زينٌ عندي هجرها قلبها

- 1058 -

محمد بن سهل المرزبان الكرجي الأشل الجهارعتي ، أبو منصور ، ويلقب بالباحث عن معتاص العلم : هو من أهل الكرج ، وهو أحد البلغاء الفصحاء . (قال ياقوت في معجم الأدباء) : لم تقع إلي وفاته ولا شيء من شأنه ، غير أنني وجدت في كتابه « المنتهى في الكمال » أنشدني ابن طباطبا العلوي ، وابن طباطبا مات سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة .

قال محمد بن إسحاق ، قال لي من رآه إنه أشل اليد ، وله من الكتب المنتهى في الكمال يحوي على اثني عشر كتاباً وهي . مدح الأدب . كتاب صفة البلاغة . كتاب الدعاء والتحاميد . كتاب الشوق والفراق . كتاب الحنين إلى الأوطان . كتاب التهاني والتعازي . كتاب الأمل والمأمول . كتاب التنبيهات والطلب . كتاب الحمد والذم . كتاب الاعتذارات . كتاب الألفاظ . كتاب نفائس الحكم .

- 1059 -

محمد بن طويس القصري أبو الطيب : هو من النحويين المعتزلة ، أحد

1058 - ترجمة الكرجي الباحث في الوافي 3 : 141 وعنه نقلت هنا (وهي من مستدركات مصطفى جواد - الضائع : 150) وانظر الفهرست : 152 .

1059 - ترجمة القصري في الوافي 3 : 176 (وفيه : ابن طوس) وبغية الوعاة 1 : 122 وانباء الرواة 3 : 154 (وفيه : ابن طوسي) .

تلاميذ أبي علي الفارسي، أملى عليه « المسائل القصريات » وبه سميت ، وأظنه من قصر ابن هيرة من نواحي الكوفة ، وقرأت في « المفاوضة » انه لما كان حدثاً كان أبو علي الفارسي يتعشقه ويخصه بالطرف ويحرص على الاملاء عليه والالتفات إليه ، مات شاباً .

- 1060 -

محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور : يقال له الطبرخي لأنه كانت أمه من خوارزم وأبوه من طبرستان ، وكان ابن أخت محمد بن جرير الطبري⁽¹⁾ .

قال الحاكم في « تاريخه » كان أوحد عصره في حفظ اللغة والشعر ، وكان يذاكرني بالأسماء والكنى حتى يحيرني من حفظه

وقد أقام الخوارزمي بالشام مدة وسكن حلب وتوفي بنيسابور سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة

(قال ياقوت) : قرأت في آخر ديوانه له :

بأمل مولدي وبنو جرير فأخوالي ويحكي المرء خالته

فها أنا رافضي عن تراثٍ وغيري رافضي عن كلاله

. [وجرت بينه وبين البديع الهمذاني مناقضات ذكرها ياقوت في كتاب

معجم الأدباء في ترجمتهما] .

1060 - ترجمة الخوارزمي في الينمة 4 : 194 وتاريخ بغداد 3 : 119 وابن خلكان 4 : 400 والليباب (الطبرخي) وتاريخ ابن الأثير 9 : 101 ورسائل البديع 28 : 84 (مناظراتهما) والوافي 3 : 191 (وعنه نقلت هذه الترجمة) وبغية الوعاة 1 : 125 والشذرات 3 : 105 وله ذكر في أخلاق الوزيرين للتحفدي ؛ وانظر سير الذهبي 16 : 526 (ولا بد أن تكون الترجمة في أصل ياقوت طويلة . . . ولكني رأيت ألا أخلي موضعها هنا من بعض ما أورده ياقوت وانظر الضائع : 151) .

(1) هو طبري آخر غير المؤرخ ، اسمه محمد بن جرير بن رستم .

- 1061 -

محمد بن [عبد الله بن] حمدان الدلفي العجلي أبو الحسن النحوي ، من أصحاب أبي الحسن علي الرماني كان نحوياً فاضلاً بارعاً شرح ديوان المتنبي ، ومات بمصر سنة ستين وأربعمائة .

- 1062 -

محمد بن عبد الله أبو الحسن الوراق النحوي : مات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ؛ كان في طبقة أبي طالب العبدى ، وكان زوج بنت أبي سعيد السيرافي . وله شرح مختصر الجرمي الأكبر سماه « الفصول في نكت الأصول » . شرح مختصر الجرمي الأصغر سماه « الهداية » . كتاب العلل في النحو . (قال ياقوت) : بلغني أن كتاب الفصول أملاه عليه أبو سعيد السيرافي فنسبه هو إلى نفسه .

- 1063 -

محمد بن عبد الله بن قادم أبو جعفر النحوي : كان حسن النظر في علل النحو ، وكان يؤدب ولد سعيد بن قتيبة الباهلي ، وكان من أعيان أصحاب الفراء ، وأخذ عنه ثعلب .
حكى عنه قال⁽¹⁾ وجه إليّ إسحاق بن إبراهيم المصعبي يوماً فأحضرني ولم أدر

1061 - كان في الأصل : محمد بن حمدان ، (ولذلك استدركه مصطفى جواد لأنه عند الصفدي 3 : 329 محمد بن عبد الله بن حمدان . ونقل الصفدي عن ياقوت قوله : ووجدت في موضع آخر أبو الحسن علي بن حمدان الدلفي والله أعلم ؛ وفي بغية الوعاة 1 : 128 نقل ما ورد هنا دون زيادة (الضائع : 154) .
1062 - ترجمته في الوافي 3 : 329 وبغية الوعاة 1 : 129 (وزاد في نسبه بعد عبد الله : ابن العباس) ، وأثبت ما أورده الصفدي . (وانظر الضائع : 153) .
1063 - ترجمة ابن قادم في طبقات الزبيدي : 138 وانباء الرواة 3 : 156 (وكنيته هنالك أبو عبد الله ، وقيل اسمه أحمد) والوافي 3 : 295 وبغية الوعاة 1 : 140 وإشارة التعيين : 316 .

(1) القصة في إنباء الرواة 3 : 157 - 158 .

ما السبب ، فلما قربت من مجلسه تلقاني ميمون بن إبراهيم كاتبه على الرسائل وهو على غاية الهلع والهلع والجزع ، فقال لي بصوت خفي : إنه إسحاق ، ومرّ غير متلبث حتى رجع إلى مجلس إسحاق ، فراعني ذلك ، فلما مثلت بين يديه قال لي : كيف يقال وهذا المال مال أو هذا المال مالاً ؟ قال : فعلمت ما أراد ميمون ، فقلت : الوجه مال ويجوز مالاً ، فأقبل إسحاق على ميمون يغلظه⁽¹⁾ وقال : الزم الوجه في كتبك ودعنا من يجوز ويجوز ، ورمى بكتابه كان في يده ، فسألت عن الخبر فإذا ميمون قد كتب إلى المأمون وهو ببلاد الروم عن إسحاق وذكر مالا حملة إليه : « وهذا المال مالاً » فخط المأمون على الموضوع في الكتاب ووقع بخطه على الحاشية : تخاطبني بلحن ؟ فقامت القيامة على إسحاق ، فكان ميمون بعد ذلك يقول : لا أدري كيف [أشكر] ابن قادم ، أبقى على روحي ونعمتي .

وحكى عن أحمد بن إسحاق بن بهلول⁽²⁾ انه دخل هو وأخوه بغداد ، فدار على الخلق يوم الجمعة ، فوقف على رجل يتلهّب ذكاءً ويجب عن كلّ ما يُسأل عنه من مسائل الأدب والقرآن ، فقلنا : من هذا ؟ قالوا : ثعلب ، فبينما نحن كذلك إذ ورد شيخ يتوكأ على عصاً فقال لأهل الحلقة : أفرجوا للشيخ ، فأفرجوا له حتى جلس إلى جانبه ، ثم إن سائلاً سأل ثعلباً عن مسألة فقال : قال الرؤاسي فيها كذا ، وقال الكسائي كذا ، وقال الفراء كذا ، وقال هشام كذا ، وقلت أنا كذا ، فقال له الشيخ : لا أراني أعتقد فيها إلا جوابك فالحمد لله الذي بلغني فيك هذه المنزلة ، فقلنا : من هذا الشيخ ؟ فقل أستاذ ابن قادم .

وكان ابن قادم⁽³⁾ يعلم المعتز قبل الخلافة ، فلما ولي بعث إليه فقل له : أجب أمير المؤمنين ، فقال : أليس هو ببغداد - يعني المستعين - فقالوا : لا وقد ولي المعتز ، وكان قد حقد عليه بطريق تأديبه له ، فخشي من بادرته ، فقال لعياله : عليكم السلام ، فخرج ولم يرجع إليهم وذلك في سنة إحدى وخمسين ومائتين .
وله من الكتب الكافي في النحو . والمختصر فيه أيضاً . وكتاب غرائب الحديث .

(1) الانباه : بغلظة وفضاظة .

(2) قارن بالانباه 3 : 156 - 157 .

(3) الانباه 3 : 158 .

- 1064 -

محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل أبو عبد الله المرسى السلمي شرف الدين ، الأديب النحوي المفسر المحدث الفقيه : أحد أدباء عصرنا ، أخذ من النحو والشعر بأوفر نصيب ، وضرب فيه بالسهم المصيب ، وخرج التخاريج ، وتكلم على « المفصل » للزمخشري وأخذ عليه عدة مواضع ، بلغني أنه سبعون موضعاً أقام على خطأها البرهان ، واستدل على سقمها ببيان . وله عدة تصانيف . خرج من بلاد المغرب سنة سبع وستمائة ، ودخل مصر وسار إلى الحجاز ودخل مع قافلة الحجاج إلى بغداد وأقام بها يسمع ويقرأ الفقه والخلاف والأصليين بالنظامية ، ورحل إلى خراسان ووصل إلى مرو الشاهجان وسمع بنيسابور وهراة ومرو ولقي المشايخ ، وعاد إلى بغداد ، وأقام بحلب ودمشق ، ورأيت بالموصل ، ثم حجَّ ورجع إلى دمشق ، ثم عاد إلى المدينة فأقام على الاقراء ، ثم انتقل إلى مصر وأنا بها سنة أربع وعشرين وستمائة ، ولزم النسك والعبادة والانقطاع .

أخبرني أن مولده بمرسية سنة سبعين وخمسائة ، وأنه قرأ القرآن على ابن غلبون وغيره ، والنحو على أبي الحسن علي بن يوسف بن شريك الداني والطيب بن محمد بن الطيب النحوي والشلوبيني وتاج الدين الكندي ، والأصول على إبراهيم بن دقماق والعميدي ، والخلاف على معين الدين الجاجرمي ، وسمع الحديث الكثير بواسط من ابن عبد السميع ، ومن ابن الماندائي مشيخته ، وبهمذان من جماعة وبنيسابور « صحيح مسلم » من المؤيد الطوسي وجزءاً من ابن نجيد ومن منصور بن عبد المنعم الفراوي وأم المؤيد زينب بنت الشعري ، وبهراة من ابن روح الهروي ،

1064 - ترجمته في الوافي 3 : 354 وبغية الوعاة 1 : 744 ؛ ونقل الصفدي عن ياقوت قوله فيه : وكان عذري الهوى عامري الجوى له كل يوم حبيب ؛ وهذا لم يرد في الترجمة ؛ وأضاف الصفدي « وطوّل ياقوت ترجمته واستوفاه » قلت : سقوط العبارة التي نقلها الصفدي ثم الحكم على الترجمة بأنها ليست طويلة ، كل ذلك يدل على أن الترجمة قد لحقها حذف وإيجاز ، وانظر نفع الطيب 2 : 241 (وهو ينقل عن ابن النجار) وقد توفي سنة 655 في طريقه من مصر إلى الشام . وقال الصفدي : خلف كتباً عظيمة كانت مودعة بدمشق فرسم السلطان بيعها ؛ وانظر أيضاً طبقات السبكي 10 : 125 إذ مر ذكره عرضاً ، ووردت ترجمته في 8 : 69 - 72 وفي المقفى 6 : 121 .

وبمكة من الشريف يونس بن يحيى الهاشمي .

وكان نبيلاً ضريراً يحلّ بعض مشكلات اقليدس ، وحدث بكتاب « السنن الكبرى » للبيهقي عن منصور بن عبد المنعم الفراوي ، وكتاب « غريب الحديث » للخطابي .

صنف الضوابط النحوية في علم العربية . والاملاء على المفصل . وتفسير القرآن سماه « ري الظمان في تفسير القرآن » كبير جداً قصد فيه ارتباط الآي بعضها ببعض . وكتاباً في أصول الفقه والدين . وكتاباً في البديع والبلاغة . وله تفسير القرآن الأوسط عشرة أجزاء . وتفسير القرآن الصغير ثلاثة أجزاء . ومختصر صحيح مسلم . والكافي في النحو . وتعليق على الموطأ . وتعليق أخرى .

وكان كثير الشيوخ والسماع ، وحدث بالكثير بمصر والشام والعراق والحجاز ، وكانت له كتب في البلاد التي يتنقل فيها بحيث لا يستصحب كتباً في سفره اكتفاءً بما له من الكتب في البلد الذي يسافر إليه ، وله النظم الرائقة والنثر الفائق ، فمن شعره قوله :

من كان يرغب في النجاة فما له	غير أتباع المصطفى فيما أتى
ذاك السبيل المستقيم وغيره	سبل الغواية والضلالة والردى
فاتبع كتاب الله والسنن التي	صحت فذاك إذا اتبعت هو الهدى
ودع السؤال بكم وكيف فانه	بسبب يجر ذوي البصيرة للعمى
الدين ما قال النبي وصحبه	والتابعون ومن مناهجهم قفا
وقال أيضاً :	

قالوا فلان قد أزال بهاءه	ذاك العذار وكان بدر تمام
فأجبتهم بل زاد نور بهائه	ولذا تضاعف فيه فرط غرامي
استقصرت الحاظه فتكاتها	فأتى العذار يمدّها بسهام
وقال :	

قالوا محمد قد كبرت وقد أتى	داعي المنون وما اهتممت بزاد
قلت الكريم من القبيح لضيفه	عند القدوم مجيئه بسالزاد

- 1065 -

محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى ، أبو عبد الله الكرمانى النحوى
الوراق : كان عالماً فاضلاً عارفاً بالنحو واللغة ، ملّح الخطّ صحيح النقل يورقُ
بالأجرة . قرأ على ثعلب وخلط المذهبين ، وله من الكتب : الموجز فى النحو .
وكتاب آخر فيه لم يتم . والجامع فى اللغة ، ذكر فيه ما أغفله الخليل فى « العين » وما
ذكر أنه مهمل وهو مستعمل وقد أهمل ، وكان بينه وبين ابن دريد مناقضة . مات سنة
تسع وعشرين وثلاثمائة .

- 1066 -

محمد بن عبد الله أبو الخير الضرير المروزي النحوى : كان فقيهاً فاضلاً أديباً
لغوياً نحوياً ، تفقه على القفال المروزي فبرع فى الفقه ، واشتهر فى النحو واللغة
والأدب .

قال السمعاني : كان من أصحاب الرأي فصار من أصحاب الحديث بصحبة
الامام أبي بكر القفال ، سمع الحديث منه ومن أبي نصر المحمودى⁽¹⁾ ، وروى عنه
القاضى الحافظ أبو منصور السمعاني⁽²⁾ ، وكان إذا دخل فى داره يقرأ عليه الفقهاء
الأدب ، والباب مردود ، فإذا اجتاز به القفال راكباً وسمع صوت حافر فرسه على
الأرض قام إلى داخل الدار لئلا يسمع الصوت القفال تعظيماً للأستاذ . مات أبو الخير
سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة .

والمروزي هذا هو المعروف بالمسعودي عند الشافعية ، وقد يلقبونه بأبي

1065 - ترجمة أبي عبد الله الكرمانى فى الفهرست : 87 وطبقات الزبيدي : 121 وإنباه الرواة : 3 : 155
والوافي : 3 : 329 وبغية الوعاة : 1 : 144 .

1066 - ترجمته فى ابن خلكان : 4 : 213 والوافي : 3 : 328 وبغية الوعاة : 1 : 149 وطبقات السبكي : 4 : 171
وطبقات ابن هداية الله : 137 .

(1) هو إسماعيل بن محمد المحمودى .

(2) هو محمد بن عبد الجبار السمعاني .

عبد الله ، وهو أحد ائمتهم ، معدود من أقران شيخه القفال ، وله شرح على « مختصر المزني »⁽¹⁾ عمدة في المذهب . ومن شعره :

تنافى المال والعقلُ فما بينهما شكلُ
هما كالوردِ والنرجس لا يحويهما فصلُ
فعقلٌ حيث لا مالٌ ومالٌ حيث لا عقلُ

- 1067 -

محمد بن عبد الله خطيب القلعة الفخرية ، أبو عبد الله المعروف بالخطيب الاسكافي : الأديب اللغوي صاحب التصانيف الحسنة ، أحد أصحاب ابن عباد صاحب ، وكان من أهل أصبهان وخطيباً بالرِّي .
قال ابن عباد : فاز بالعلم من أهل أصبهان ثلاثة : حائك وحلاج وإسكاف ، فالحائك أبو علي المرزوقي ، والحلاج أبو منصور [ابن] ماشدة ، والاسكاف أبو عبد الله الخطيب .

وصنف كتاب غلط كتاب العين . والغرة تتضمن شيئاً من غلط أهل الأدب . ومبادئ اللغة . وشواهد كتاب سيبويه . ونقد الشعر . ودرة التنزيل وغرة التأويل في الآيات المتشابهة . وكتاب لطف التدبير في سياسات الملوك⁽²⁾ . وغير ذلك . توفي سنة عشرين وأربعمائة .

- 1068 -

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين بن مسعود

1067 - ترجمة الخطيب الاسكافي في الوافي 3 : 337 وبغية الوعاة 1 : 149 .

1068 - ترجمة البنجدية المسعودي في ابن خلكان 4 : 390 وانباء الرواة 3 : 166 والوافي 3 : 233 ومرآة

الجنان 3 : 428 وبغية الوعاة 1 : 158 ومعجم البلدان (بنجدية) والشذرات 4 : 280 وعبر الذهبي

4 : 253 ولسان الميزان 5 : 256 وطبقات السبكي 6 : 123 والأنساب 4 : 243 .

(1) م : المازني .

(2) طبع بتحقيق أحمد عبد الباقي ، القاهرة 1964 .

المسعودي ، أبو سعيد البندهي : وكان يكتب بخطه البنجديهي ، اللغوي الفقيه الشافعي ، من أهل الفضل والأدب والدين والورع ، ورد بغداد ثم الشام وحصل له سوق نافقة وقبول تام عند صلاح الدين ابن أيوب ، وأقبلت عليه الدنيا فحصل كتباً لم تحصل لغيره ووقفها بخانقاه السميساطي ، وأكثرها من خزانة كتب حلب التي أباح له السلطان صلاح الدين أن يأخذ منها ما شاء ، وكان البنجديهي يعلم الملك الأفضل أبا الحسن علي بن صلاح الدين ، وحدث وأملئ بالشام ، وصنف شرحاً لمقامات الحريري في خمس مجلدات متوسطة استوعب وأحسن فيها ما شاء ، وُلد في وقت الغروب ليلة الثلاثاء غرة ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، ومات بدمشق في ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وكان كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات :

قالتْ عهدُكْ تبكي	دماً حذارَ التنائي
فَلِمَ تَعَوَّضْتَ عِنا	بعدَ الدماءِ بماءِ
فقلتُ ما ذاكْ مِنِّي	لسلوةٍ أو عسراءِ
لكنْ دموعي شابت	من طولِ عُمُرِ بكائي

- 1069 -

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر أبو سعيد النيسابوري الكنجروذي الفقيه الأديب النحوي الطبيب الفارسي : شيخ مشهور ، أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب ، وله شعر . توفي في صفر سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، وكانت له يد في الطب والفروسية وأدب السلاح ، وحدث سنين وسمع منه خلق كثير ، وجرت بينه وبين أبي جعفر الزوزني البحاثي محاورات أدت إلى وحشة ، فرماه بأشياء .

1069 - ترجمة الكنجروذي سقطت من معجم الأدباء (وهي من مستدركات مصطفى جواد - الضائع : 154) وأحال المؤلف على كتابه هذا لدى ذكره جنزروذ في معجم البلدان . وراجع ترجمة الكنجروذي في الأنساب (المادة نفسها) وإنباه الرواة 3 : 165 والوافي 3 : 231 وبغية الوعاة 1 : 157 والشذرات 3 : 292 (وما أثبتته هنا عن الوافي) .

- 1070 -

محمد بن عبد الغفار الخزاعي : ذكر أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي أنه عمل كتاب الخيل ، فعزاه الناس إلى أبي عبيدة فهو اليوم بأيديهم ؛ (قال ياقوت في «معجم الأدباء») : الصواب أن مؤلف كتاب الخيل هو عبد الغفار أبوه .

- 1071 -

محمد بن عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الأندلسي الاشبيلي أبو بكر : وُلد باشبيلية ونشأ بها وحفظ القرآن وسمع الحديث وأقبل على الأدب واللغة والعربية فبرع في ذلك كله ، وعانى الشعر فبلغ الاجادة فيه ، وكان يحفظ شعر ذي الرمة ، وانفرد بالاجادة في نظم الموشحات التي فاق بها أهل المغرب على أهل المشرق ، ولازم عبد الملك الباجي سبع سنين وقرأ عليه «المدونة» في مذهب مالك ، وأخذ صناعة الطب عن أبيه أبي مروان عبد الملك ، وباشر أعمالها ففاق فيها أهل زمانه وخدم بها دولة الملتمين في آخر عهدهم ثم خدم بها دولة الموحدين بني عبد المؤمن ، ومات في أول دولة الناصر محمد . وكان حسن المعالجة جيد التدبير لا يماثله أحد في ذلك ، وكان صحيح البنية قوي الأعضاء ، وبلغ الشيخوخة ولم يفقد قوة عضوي من أعضائه إلا ثقل في السمع اعتراه في أواخر عمره .

حكى أبو مروان محمد بن أحمد الباجي أن أبا بكر ابن زهر كان شديد البأس يجذب قوساً مائة وخمسين رطلاً بالاشبيلي ، وهو ست عشرة أوقية ، وكان يحسن اللعب بالشطرنج بارعاً فيه . وُلد سنة سبع وخمسمائة وتوفي بمراكش سنة خمس وتسعين وخمسمائة وقيل في أول سنة ست وتسعين ، ودفن بمقابر الشيوخ وقد ناهز التسعين .

1070 - ترجمة محمد بن عبد الغفار الخزاعي في الوافي 3 : 265 وفي إحالة على ياقوت ، (وقد سقطت الترجمة منه وهي من مستدركات مصطفى جواد - الضائع : 156) ، وانظر مراتب النحويين : 86 .

1071 - ترجمة ابن زهر الحفيد في المطرب : 204 والتكملة : 555 والذيل والتكملة 6 : 398 وابن خلكان 4 : 434 والمغرب 1 : 266 وابن أبي أصيبعة 2 : 67 ونفح الطيب 2 : 247 وله موشحات في دار الطراز وجيش التوشيح : 196 - 212 .

ومن شعر الوزير أبي بكر ابن زهر قوله⁽¹⁾ :

إني نظرت إلى المرأة إذ جُليْتُ فأنكرتُ مقلّتي كلَّ ما رأتا
رأيتُ فيها شيخاً لستُ أعرفه وكنتُ أعهدُه من قبل ذاك فتى
فقلتُ أين الذي بالأمس كان هنا متى ترَحَّلَ عن هذا المكان متى
فاستجھلّني وقالت لي وما نطقُ قد كان ذاك وهذا بعدَ ذاك أتى
كان الغواني يقلن يا أخي ولقد صار الغواني يقلن اليوم يا أبتا

وقال في كتاب « حيلة البرء » لجالينوس وأجاد⁽²⁾ :

حيلةُ البرء صُنِفَتْ لعليلٍ يترجّى الحياة أو لعليلة
فإذا جاءتِ المنيةُ قالت حيلةُ البرء ليس في البرء حيلة

ومن موشحاته قوله⁽³⁾ :

أيها الشاكي إليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع
ونديم همّتُ في غُرَّتِه وشربتُ الراحَ من راحته
كلما استيقظ من سكرته جذب الزقُّ إليه واتكا
غصن بانٍ [مال] من حيث استوى وسقاني أربعاً في أربع
بات من يهواه من فرط الجوى خَفِقَ الأحشاءُ موهونَ القوى
كلما فكّر في البين بكى ماله يبكي لما لم يقع

(1) الأبيات في ابن خلكان وابن أبي أصيبعة والنفع .

(2) وردا عند ابن خلكان والنفع .

(3) ورد هذا الموشح في دار الطراز والمغرب وابن أبي أصيبعة وجيش التوشيح وتوشيع التوشيح ، مع بعض اختلافات في الرواية .

ليس لي صبرٌ ولا لي جلدٌ
 يا لقومي هجروا واجتهدوا
 أنكروا شكواي مما أجد
 مثل حالي⁽¹⁾ حقه أن يشتكى كمد اليأس وذل الطمع
 ما لعيني عَشِيتٌ بالنظر
 أنكرتُ بعدك ضوء القمر
 وإذا ما شئت فاسمع خبري
 قَرِحَتْ⁽²⁾ عيني من طول البكا وبكى بعضي على بعضي معي
 كبِدُ حَرَى ودمعٌ يَكِفُ
 يعرفُ الذنبَ ولا يعترف
 أيها المعرضُ عما أُصِفُ
 قد نَمَى حُبُّكَ عندي وزكا لا يظنُّ الحبُّ أني مدعى
 ومن موشحاته أيضاً⁽³⁾ :
 شاب مسكُ الليل كافورَ الصباحِ ووشتُ بالروضِ أعرافُ الرياحِ
 فاسقنيها قبل نورِ الفلقِ
 وغناءِ الوُرْقِ بين الوُرْقِ
 كاحمرارِ الشمس عند الشفقِ
 نسج المزجُ عليها حين لاحِ فلكُ اللهو وشمسُ الإصطباحِ
 وغزالِ سامني بالملقِ
 وبَرَى جسمي وأذكى حُرْقِي
 أهيفُ مذ سَلَّ سيفُ الحدقِ

(1) م : إن مثلي .

(2) في رواية : عَشِيت .

(3) نفع الطيب 2 : 252 ولم يقطع بأنه لابن زهر ، وهناك بعض اختلافات في الرواية .

قَصُرَتْ عَنْهُ مَشَاهِيرُ الصَّفَاحِ وَانْتَنَتْ بِالذَّعْرِ أَغْصَانُ الرَّمَاحِ
 صَارَ بِالذَّلِّ فَوَادِي كَلْفَا
 وَجَفَوْنِي سَاهِرَاتٍ وَطَفَا
 كَلِمَا قَلْتُ جَوَى الْحَبِّ انْطَفَا

أَمْرَضَ الْقَلْبَ بِأَجْفَانِ صَحَاحِ وَسَبَى الْعَقْلَ بِجَدٍّ وَمَزَاحِ
 يَوْسُفِيَّ الْحَسَنِ عَذْبُ الْمُبْتَسَمِ
 قَمَرِيَّ الْوَجْهَ لَيْلِيَّ اللَّمَمِ
 عَنَتْرِيَّ الْبِأْسَ عَبْسِيَّ الْهَمَمِ

غُصْنِي الْقَدِّ مَهْضُومُ الْوَشَاحِ مَا دِرِيَّ الْوَصْلَ طَائِيَّ السَّمَاحِ
 قَدُّ بِالْقَدِّ فَوَادِي هَيْفَا
 وَسَبَى عَقْلِي لَمَّا انْعَطَفَا
 لَيْتَهُ بِالْوَصْلِ أَحْيَا دَنْفَا

مَسْتَطَارَ الْعَقْلِ مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ مَا عَلَيْهِ فِي هَوَاهُ مِنْ جُنَاحِ
 يَا عَلِيَّ أَنْتَ نَوْرُ الْمَقْلِ
 جُذُّ بَوَصْلٍ مِنْكَ لِي يَا أَمْلِي
 كَمْ أَغْنِيكَ إِذَا مَا لَحْتَ لِي

«طَرَقْتُ وَاللَّيْلُ مَمْدُودُ الْجَنَاحِ مَرْجَبًا بِالشَّمْسِ مِنْ غَيْرِ صَبَاحِ»
 وَقَالَ أَيْضًا :

لِلَّهِ مَا صَنَعَ الْغَرَامُ بِقَلْبِهِ أَوْدَى بِهِ لَمَّا أَلَمَّ بِلَبِّهِ
 لَبَّاهُ لَمَّا أَنْ دَعَاهُ وَهَكَذَا مِنْ يَدْعُهُ دَاعِي الْغَرَامِ يُلَبِّهِ
 بِأَبِي الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ لَعُجْبِهِ رَدُّ السَّلَامِ وَإِنْ شَكَّكَتْ فَعُجْ بِهِ
 ظَلَمِيَّ مِنَ الْأَعْرَابِ مَا تَرَكَ الضَّنَا فِي لَحْظِهِ مِنْ سُلُوءٍ لِمَحَبِّهِ
 إِنْ كُنْتَ تَنْكَرُ مَا جَنَى بِلِحَازِهِ فِي سَلْبِهِ يَوْمَ الْغَوَايِرِ فَسَلِّ بِهِ

أو شئت أن تلقى غزالاً أغيداً في سربه أسد العرين فيسر به
يا ما أمْلَحْه وأعذب ريقه وأعزّه وأذلّني في حبه
بل ما أَلْيَطَفَ وردةً في خده وأرقّها وأشدّ قسوةً قلبه
كم من خِمارٍ دون خمرة ريقه وعذابٍ قلبٍ دون رائقٍ عذبه
نادى بنفسجٍ عارضيه وقد بدا يا عاشقين تمتعوا من قربه
وقال أيضاً⁽¹⁾ :

ما زلتُ أسقيهم وأشربُ فضلهم حتى سكرتُ ونالهم ما نالني
والخمرُ تعلم حين تأخذ ثارها أني أملتُ إنشاءً فأمالني
وقال أيضاً وأوصى أن يكتبَ على قبره :
تأملْ بحقِّك يا واقفاً ولاحظْ مكاناً دُفِعتُ إليه
فاني حَذَرْتُ منه الأنامُ وها أنا قد صرتُ رهناً لدية⁽²⁾

- 1072 -

محمد بن عبد الملك أبو عبد الله الكلثومي النحوي : من الفضلاء
الكبراء ، علامة في الاعراب واللغة والحساب ومعرفة الأيام والانساب والنجوم ، دخل
خوارزم مع عدة من الأدباء والشعراء حين ضاق بهم الحال بخراسان وأنشد بها :
تقولُ سعادُ ما تغرّد طائرُ علي فَنِّينِ إلا وأنت كئيبُ
«أجارتنا إنا غريبان ها هنا وكلُّ غريبٍ للغريب نسيبُ»
أجارتنا إنَّ الغريبَ وان غدتُ عليه غواذي الصالحاتِ غريب
أجارتنا من يقتربُ يلقُ للأذى نوائبَ تُقْذي عينهُ فيشيب

1072 - ترجمة الكلثومي في الواقي 4 : 36 وبغية الوعاة 1 : 163 .

(1) الشعر في المطرب وابن خلكان والنفع .

(2) تقع بعد هذا ترجمة محمد بن عبد الملك التاريخي ، إذ وعد المؤلف بإيرادها .

يحنُّ إلى أوطانه وفؤاده له بين أحناء الضلوع وجيب
سقى الله ربعا بالعراق فإنه إليّ وان فارقته لحبيب
أحنُّ إليه من خراسان نازعا وهيهات لو أن المزار قريب
وإن حينئذ من خوارزم ينتهي إلى مُنتهى أرض العراق عجيب

- 1073 -

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر الزاهد المطرز الباوردي :
غلام ثعلب اللغوي من أئمة اللغة وأكابر أهلها وأحفظهم لها ، قال أبو علي بن أبي علي
التنوخي عن أبيه : ومن الرواة الذين لم يُرَقَطْ أحفظُ منهم أبو عمر الزاهد محمد بن
عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب ، أُملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة في اللغة فيما
بلغني ، وكان لسعة حفظه يَطْعَنُ عليه بعضُ أهل الأدب ولا يوثقونه في علم اللغة ،
حتى قال عبيد الله بن أبي الفتح⁽¹⁾ : لو طائر طار في الجولقال أبو عمر الزاهد حدثنا
ثعلب عن ابن الأعرابي ، ويذكر في معنى ذلك شيئا ، وكان المحدثون يوثقونه .
قال الخطيب البغدادي⁽²⁾ : رأيت جميع شيوخنا يوثقونه ويصدقونه ، وكان يُسألُ
عن الشيء فيجيبُ عنه ، ثم يسأل عنه بعد سنة فيجيب بذلك الجواب . ويروى أن
جماعةً من أهل بغداد اجتازوا على قنطرة الصراة وتذاكروا ما يُرْمَى به من الكذب فقال
أحدهم : أنا أصحّف له القنطرة وأسأله عن معناها فنظر ما يجيب ، فلما دخلوا عليه
قال له الرجل : أيها الشيخ ما الهرطوق عند العرب ؟ فقال : كذا وكذا ، وذكر شيئا ،

1073 - ترجمة أبي عمر الزاهد في طبقات الزبيدي : 229 والفهرست : 82 وتاريخ بغداد : 2 : 356 وطبقات
الحنابلة : 2 : 67 وتزهره الألباء : 190 والمنتظم : 6 : 380 وانباء الرواة : 3 : 171 وابن خلكان : 4 : 329
وتذكرة الحفاظ : 873 وعبر الذهبي : 2 : 268 وسير الذهبي : 15 : 508 والوافي : 4 : 72 ومرآة الجنان
: 2 : 337 وطبقات السبكي : 3 : 189 والبداية والنهاية : 11 : 230 ولسان الميزان : 5 : 268 وبقية الرواة
: 1 : 164 والشذرات : 2 : 370 وإشارة التعيين : 326 .

(1) تاريخ بغداد : 2 : 357 .

(2) المصدر نفسه .

ففضاحك الجماعة وانصرفوا ، فلما كان بعد شهر أرسلوا اليه شخصاً آخر فسأله عن الهرطق فقال : أليس قد سُئِلْتُ عن هذه المسألة منذ كذا وكذا ؟ ثم قال : هو كذا وكذا كما أجاب أولاً ، قال القوم : فما ندري من أيّ الأمرين نعجب ، من حفظه إن كان علماً ، أم من ذكائه إن كان كذباً ، فإن كان علماً فهو اتساع عجيب ، وإن كان كذباً فكيف تناول ذكاؤه المسألة وتذكر الوقت بعد أن مرَّ عليه زمان فأجاب بذلك الجواب بعينه ؟ .

وحكى أن⁽¹⁾ معز الدولة بن بويه قلد شرطة بغداد غلاماً تركياً من مماليكه اسمه خواجا فبلغ ذلك أبا عمر الزاهد وكان يملي كتابه « اليواقيت » في اللغة فقال للجماعة في مجلس الاملاء : اكتبوا ياقوتة خواجا ، الخواج في أصل اللغة الجوع ، ثم فرّع على هذا باباً وأملأه عليهم فاستعظموا كذبه وتبعوه ، فقال أبو علي الحاتمي - وكان من أصحابه - أخرجنا في « أمالي » الحامض عن ثعلب عن ابن الأعرابي الخواج الجوع .

وحكى⁽²⁾ رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بن الحسن عن من حدثه أن أبا عمر الزاهد كان يؤدب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف ، فأملى على الغلام نحواً من ثلاثين مسألة في النحو ذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر ، وحضر أبو بكر ابن دريد وأبو بكر الأنباري وأبو بكر ابن مقسم العطار المقرئ عند القاضي أبي عمر ، فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئاً ، وأنكروا الشعر ، فقال لهم القاضي : ما تقولون فيها ؟ فقال ابن الأنباري : أنا مشغول بتصنيف « مشكل القرآن » ولست أقول شيئاً ، وقال ابن مقسم مثل ذلك واعتذر باشتغاله بالقراءات ، وقال ابن دريد : هذه المسائل من موضوعات أبي عمر الزاهد ، ولا أصل لشيء منها في اللغة ، وانصرفوا ، فبلغ ذلك أبا عمر فاجتمع بالقاضي وسأله إحضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عيّنهم ، ففتح القاضي خزانته وأخرج له تلك الدواوين ، فلم يزل أبو عمر الزاهد يعمد إلى كل مسألة منها ويخرج لها شاهداً من تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميع المسائل ، ثم قال : وهذان البيتان أنشدتهما ثعلب بحضرة القاضي

(1) النقل مستمر عن تاريخ بغداد .

(2) عن تاريخ بغداد : 358 .

وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب كما ذكر أبو عمر ، وانتهت القصة إلى ابن دريد فلم يذكر أبا عمر الزاهد بلفظة إلى أن مات .

وقال رئيس الرؤساء أيضاً⁽¹⁾ : رأيت أشياء كثيرة مما أنكر على أبي عمر ونسب فيها إلى الكذب فوجدتها مدونة في كتب اللغة وخاصة في « الغريب المصنف » لأبي عبيد .

وقال أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي⁽²⁾ : لم يتكلم في اللغة أحد من الأولين والآخرين بأحسن من كلام أبي عمر الزاهد ، أخذ أبو عمر عن أبي العباس ثعلب وصحبه زماناً طويلاً فنسب إليه وعرف بغلام ثعلب ، وأخذ عنه أبو علي الحاتمي الأديب الكاتب اللغوي وأبو القاسم ابن برهان وغيرهما ، وروى عنه أبو الحسن محمد بن رزقويه وأبو علي ابن شاذان وغيرهما .

وقال أبو الحسن المرزبان⁽³⁾ : كالا إبراهيم بن أيوب بن ماسي ينفذ إلى أبي عمر الزاهد كفايته وقتاً بوقت ، فقطع ذلك عنه مدة لعذر ، ثم أنفذ إليه جملة ما كان انقطع عنه وكتب إليه رقعة يعتذر بها من تأخير رسمه ، فردّه ، وأمر بعض من كان عنده من أصحابه أن يكتب له على ظهر رقعته :

أكرمتنا فملكتنا وتركتنا فأرحتنا

وكانت صناعة أبي عمر الزاهد التطريز فنسب إليها ، وكان جماعة من الأشراف والكتاب يحضرون مجلسه للسمع منه ، وكان قد جمع جزءاً في فضائل معاوية ، فكان لا يمكن أحداً من السماع منه حتى يبتدىء بقراءة ذلك الجزء .

وعن محمد بن العباس بن الفرات قال : كان مولد أبي عمر الزاهد سنة إحدى وستين ومائتين ، وقال الخطيب البغدادي⁽⁴⁾ : توفي يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وذلك في خلافة المطيع لله ، ودفن يوم الاثنين في الصفة التي تقابل قبر معروف الكرخي ، وبينهما عرض الطريق . وعن أبي

(1) النقل عن تاريخ بغداد مستمر .

(3) تاريخ بغداد 2 : 356 .

(2) انظر المصدر السابق .

(4) تاريخ بغداد : 359 .

الحسن بن رزقويه توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة والصحيح الأول .
ولأبي عمر من الكتب : شرح الفصيح لثعلب . وفائت الفصيح جزء لطيف .
واليواقيت في اللغة . والمرجان في اللغة . والكتاب الحضري في الكلمات . وغريب
الحديث صنفه على مسند أحمد بن حنبل . وكتاب المكنون والمكتوم . وفائت
المستحسن . وكتاب ما أنكره الأعراب على أبي عبيدة فيما رواه . والموشح .
والسريع . والتفاحة . وفائت الجمهرة . وفائت العين . وتفسير أسماء القراء .
والمداخل في اللغة . وحل المداخل . والنوادر . وكتاب العشرات . وكتاب البيوع .
وكتاب الشورى . والمستحسن في اللغة . وكتاب القبائل . وكتاب يوم وليلة . وكتاب
الساعات . وغير ذلك⁽¹⁾ .

وأملى في آخر كتابه « اليواقيت » في اللغة قوله :

لما فرغنا من نظام الجوهرة أعورت العين وفُضَّ الجمهره

ووقف الفصيح عند القنطره

وعن أبي علي الحاتمي⁽²⁾ أنه اعتل فتأخر عن مجلس أبي عمر ، فسأل عنه فقبل
إنه كان عليلًا ، فجاءه من الغد يعوده ، فاتفق أنه كان قد خرج إلى الحمام فكتب على
باب داره بالأسفيداج :

وأعجبُ شيء سمعنا به عليلٌ يعادُ فلا يوجدُ

قال : وهو من شعره .

وحدث عباس بن محمد الكلوزاني قال : سمعت أبا عمر الزاهد يقول : ترك
قضاء حقوق الاخوان مذلة وفي قضائها رفعة ، فاحمدوا الله تعالى على ذلك وسارعوا
في قضاء حوائجهم ومسارهم تكافأوا عليه .

وحكى أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي قال : أنشد أبو العباس البشكري
في مجلس أبي عمر الزاهد يمدحه⁽³⁾ :

(1) نشر له د. يحيى جبر: العشرات في اللغة عمان: 1984 .

(2) تاريخ بغداد 2 : 356 .

(3) تاريخ بغداد 2 : 359 .

أبو عمر يسمو من العلم مرتقى يزلُّ مُسَامِيهِ وَيَرْدَى مُطَاوِلُهُ
ولو أنني أقسمتُ ما كنتُ حائثاً بأنَّ لم يرَ الراؤونَ جبراً يعادله
هو الشخْتُ جسماً والسمينُ فضيلةً فأعجبُ بمهزولِ سمانٍ فضائله
تدققُ بحراً بالمسائلِ زاحراً تغيبُ على من لجَّ فيه سواحله
إذا قلتُ شارفنا أواخر علمه تفجّر حتى قلتُ هذي أوائله

- 1074 -

محمد بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين ابن أبي البقاء البصري قاضي
البصرة ، أبو الفرج النحوي : قدم بغداد وواسط وقرأ الأدب على أبي غالب ابن بشران
وغيره ، والفقه على القاضي أبي الطيب والشيخ أبي إسحاق الشيرازي والماوردي ،
وسمع بالأهواز من الحسين الخوزي وبالبصرة من الفضل القصباني وعبيد الله الرقي
والحسن بن رجاء بن الدهان النحويين ، وروى عن الماوردي كتبه كلها ، وكان حافظاً
للفقه حسن المذاكرة كثير القراءة متحشماً عن السلاطين .

وله تصانيف حسان منها : مقدمة في النحو . كتاب المتقعرين . توفي في تاسع
عشر المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، وسمع في مرضه يقول : ما أخشى أن الله
يحاسبني أنني أخذت شيئاً من وقفٍ أو مالٍ يтим .

- 1075 -

محمد بن عبيد الله أبو الفتح ابن التعاويذي ، ويعرف أيضاً بسبط ابن
التعاويذي ، وكلاهما نسبة لجده لأمه أبي محمد المبارك بن المبارك بن علي السراج
الجوهري المعروف بابن التعاويذي الزاهد : كان شاعر العراق في وقته ، وكان كاتباً

1074 - ترجمة ابن أبي البقاء في الوافي 4 : 9 وبغية الوعاة 1 : 170 .

1075 - ترجمة ابن التعاويذي في التكملة للمنزدي 1 : 60 والروضتين 2 : 123 وابن خلكان 4 : 466 وعبر
الذهبي 4 : 253 وسير الذهبي 21 : 175 والمختصر المحتاج إليه 1 : 66 والوافي 4 : 11 ونكت
الهميان 259 : البداية والنهاية 12 : 329 والنجوم الزاهرة 6 : 105 والشذرات 3 : 281 .

بديوان الاقطاع ببغداد ، واجتمع به العماد الكاتب الأصفهاني لما كان بالعراق وصحبه مدة ، فلما انتقل العماد إلى الشام واتصل بالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب كان ابن التعاويذي يرأسله ، فكان بينهما مراسلات ذكر بعضها العماد في « الخريدة » . وعمي أبو الفتح في آخر عمره سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، وله في ذلك أشعار كثيرة يندب بها بصره وزمان شبابه . ومدح السلطان صلاح الدين بثلاث قصائد أنفذها إليه من بغداد ، إحداها عارض بها قصيدة أبي منصور علي بن الحسن المعروف بصردر التي أولها :

أكذا يجازى ودُّ كلِّ قرين

فقال ابن التعاويذي وأحسن ما شاء⁽¹⁾ :

إن كان دينك في الصبابة ديني	فقف المطيَّ برمّلتَي يرين
والثم ثرى لو شارفت بي هضبه	أيدي المطيَّ لثمته بجفوني
وأنشد فؤادي في الظباء مِعْرَضاً	فبغير غزلانٍ الصريم جنوني
ونشيدتي بين الخيام وإنما	غالطت عنها بالظباء العين
لولا العدى لم أكن عن ألاحظها	وقدودها بجاذرٍ وغصون
لله ما اشمئت عليه قبابهم	يوم النوى من لؤلؤ مكنون
من كل تائهة على أترابها	في الحسن غانية عن التحسين
خودُ ترى قمر السماء إذا بدت	ما بين سالفه لها وجبين
غادين ما لمعت بروق ثغورهم	إلا استهلّت بالدموع شؤوني
إن تنكروا نفس الصبا فلأنها	مرّت بزفرة قلبي المحزون
وإذا الركائب في المسير تلفتت	فحنينها لتلفتني وحنيني
يا سلم إن ضاعت عهدودي عندكم	فأنا الذي استودعت غير أمين
أو عدت مغبوناً فما أنا في الهوى	لكم بأولٍ عاشقٍ مغبون

عبراتٍ في أسر الغرام رهين
ولقد بخلن عليّ بالماعون
بلحاظهنّ إذا لَوَّينَ ديوني
أربّ وقد أربى على الخمسين
جدوى بخيلٍ أو وفاء خؤون
ألف السّاحة عن صلاح الدين
علقت بحبلٍ في الوفاء متين
بمعاقلٍ من رأيه وحصون
خُلِقَتْ صوارُمه بغيرِ جفون
يلجأ إلى غابٍ له وعرين
مأوى الضعيف وموئل المسكين
في عزّةٍ وصرامةٍ في لين
راوون عن أمم خَلَّتْ وقرون
بالمكرماتِ فكنتَ خيرَ ضمين
لو لم تكذِّك برأيها المأفون
فتشفّ عن نظيرٍ لها مشفون
تبلى بغيظِ صدورها المدفون
أفضت إليك بسرّها المخزون
بالنحسِ طائرُ جدِّك الميمون

والى متى تجني عليّ وتعتبُ
لما ملكتَ زعمتَ أني مذنبُ

رفقاً فقد عسف الفراق بمطلق الـ
ما لي ووصل الغانياتِ أرومه
وعلام أشكو والعهود نقضنها
هيهاتٍ ما للغيث في حبٍّ امرئ
ومن البلية أن تكون مطالبي
ليت الضنين على المحبِّ بوصله
ملكٌ إذا علقت يدٌ بذمامه
قاد الجياد معاقلاً وإن اكتفى
سهرت جفونٌ عداؤه خيفةً فاتحٍ
لو أن لليث الهزبر سَطاها لم
أضحت دمشقٌ وقد حلت بجوها
لك عفةٌ في قدرةٍ وتواضعُ
وأريتنا بجميل صنعك ما روى الـ
وضمنت أن تحيي لنا أبا مهم
كاد الأعادي أن يصيبك كيدها
تخفي عداوتها وراءَ بشاشةٍ
دفنت حبال مكرها فرددتها
وعلمت ما أخفوا كأن قلوبهم
فهوت نجومٌ سعودهم وقضى لهم
وأما قصيدته الثانية فهي (1) :

حتّام أرضي في هواك وتغضبُ
ما كان لي لولا ملألك زلةُ

خذ في أفانين الصدود فإن لي
 أتظنتي أضمرت يوماً سلوة
 لي فيك نارُ جوانحٍ ما تنطفي
 أنسيَت أياماً لنا وليالياً
 أيام لا الواشي يشي بتولهي
 قد كنت تُنصِّفني المودة راكباً
 واليوم أقنع أن يمرّ بمضجعي
 قالت وريعت من بياض مفارقي
 إن تنقمي سقمي فخصرك نجل
 يا طالباً بعد المشيب غصارة
 أتروم بعد الأربعين تعدّها
 لولا الهوى العذريّ يا دار الهوى
 كلا ولا استسقيت للطلل الحيا
 ثم مضى في المدح فأجاد وأحسن .

وأما الثالثة فنكتفي بإيراد أبيات من مديحها قال⁽¹⁾ :

فلا يُضجِرْكَ ازدحامُ الوفودِ
 فإنك في زَمَنِ ليس فيه
 وقد قلّ في أهله المنعمون
 وما فيه غيرك من يُستَمَاحُ

وقال من قصيدة يندب بصره⁽²⁾ :

لقد رَمَتْنِي رُمَيْتٌ بالأذى
 بنكبةٍ قاصمةٍ الظهيرِ

(1) ديوانه : 333 .

(2) ديوانه : 192 .

وأوترت في مقلة قلما
جوهرة كنت ضيناً بها
إن أنا لم أبكِ عليها دماً
ما لي لا أبكي على فقدتها
وقال أيضاً في ذلك من أبيات (1) :

حالان مستني الحوا
إظلام عين في ضيا
صبح وإمساء معاً
قد رحت في الدنيا من الـ
أسوان لا حي ولا
وقال أيضاً في ذلك من أبيات (2) :

فها أنا كالمقبور في كسر منزلي
يرق ويكي حاسدي لي رحمة
وقال في الشيخوخة (3) :

من شبه العمر بالكاس يرسو
فلاني رأيت القذا طافياً
وقال في الهرم أيضاً (4) :

وعلو السن قد كس
كيف سموه علواً
وقال في ذلك أيضاً (5) :

علمتها باتت على وتر
نفسه القيمة والقدر
فضلاً عن الدمع فما عذري
بكاء خنساء على صخر

دث منهما بفجيعتين
من مشيب سرقدين
لا خلفه فاعجب لذين
سراء صفر الراحيتين
ميت كهمزة بين بين

سواء صباحي عنده ومسائي
وبعداً لها من رقة وبكاء

قذاه ويرسب في أسفله
على صفحة الكاس من أوله

ر بالشيب نشاطي
وهو أخذ في انحطاط

(4) ديوانه : 257 .

(5) ديوانه : 481 .

(1) ديوانه : 436 .

(2) ديوانه : 7 .

(3) ديوانه : 355 .

أسفتُ وقد نفثتُ عني الليالي
وكان يقيمُ عذري في زمانٍ الـ
ولم أكره بياضَ الشيبِ الا
وقال أيضاً⁽¹⁾ :

سقاك سارٍ من الوسميِّ هَتَانُ
يا دارَ لهوي وأطرابي ومعهد أتـ
أعائذُ لي ماضٍ من جديدٍ هوئِ
إذ الرقيبُ لنا عينُ مساعدةٍ
وإذ جميلةٌ توليني الجميلَ وعند
ولي إلى البان من رمل الحمى طَرَبُ
وما عسى يُدركُ المشتاقُ من وطـر
إن المغاني معانٍ والمنازل أمـ
لله كم قمرتُ لبي بجوكِ أقـ
وليلةٍ باتَ يجلو الراحَ من يده
خالٍ من الهمِّ في خلخاله حَرَجُ
يذكّي الجوى باردٌ من ريقه شِيمُ
ان يمسَ ريانٌ من ماءِ الشبابِ فلي
بين السيوفِ وعينه مشاركةٌ
فكيف أصحو غراماً أو أفيق جوى
أفديه من غادرٍ بالعهد غادرني
في خدِّه وثناياه ومقلته
شقائقُ وأقاح نبته خَضِلُ

جديداً من شبابٍ مستعارٍ
صباً لونُ الشبيبةِ في عذارِي
لأن العيبَ يظهرُ في النهار

ولا رَقَّتْ للغواذي فيك أجفانُ
رابي وللهو أوطارٌ وأوطان
أبليتُهُ وشبابٌ فيك فينان
والكاشحون لنا في الحبِّ أعوان
بد الغانياتِ وراءَ الحسن إحسان
فاليومَ لا الرملُ يُصيني ولا البان
إذا بكى الربعُ والأحبابُ قد بانوا
سواتُ إذا لم يكن فيهنَّ سكان
سارٌ وكم غازلتني فيك غزلان
فيها أغنُ خفيفُ الروحِ جذلان
فقلبه فارغٌ والقلبُ ملآن
ويوقد الظرفُ ظرفُ منه وسان
قلبٌ إلى ريقه المعسولِ ظمآن
من أجلها قيل للأغمد أجفان
وقدّه ثَمِلُ بالتيةِ نشوان
صدوذةٌ ودموعي فيه غدران
وفي عذارِيهِ للعشاقِ بستان
ونرجسُ أنا منه الدهرُ سكران

وكان له راتب في الديوان فلما عمي طلب أن يجعل باسم أولاده ، ثم كتب هذه القصيدة ورفعها إلى الخليفة الناصر التمس بها تجديد راتب مدة حياته (1) :

خليفة الله أنت بالدين والد
أنت لما سنه الأئمة أعد
قد عُدِمَ العُدْمُ في زمانك والد
فالناس في الشرع والسياسة والد
يا ملكاً يردع الحوادث والد
ومن له أنعم مكررة
أرضي قد أجذبت وليس لمن
ولي عيال لا در درهم
إذا رأوني ذا ثروة جلسوا
وطالما قطعوا حبالِي أعد
يمشون حولي شتى كأنهم
فمنهم الطفل والمراهق والد
لا قارح منهم أو مل أن
لهم حلوق تُقضي إلى معدي
من كل رجب المعاء أجوف نا
لا يحسن المضغ فهو يترك في
ولي حديث يلهي ويُعجِبُ من
نقلت رسمي جهلاً إلى ولد
نظرت في نفعم وما أنا في اجد
وقلت هذا بعدي يكون لكم

لدينا وأمر الاسلام مُضْطَلَع
لام الهدى مقتفٍ ومتبع
جور معاً والخلاف والبدع
إحسان والعدل كلهم شرع
أيام عن ظلمها فترتدع
لنا مصيف منها ومُرتَبِعُ
أجذب يوماً سواك مُتَجَّع
قد أكلوا دهرهم وما شبعوا
حولي ومالوا إليّ واجتمعوا
راضاً إذا لم تكن معي قطع
عقارب كلما سَعَوْا لسعوا
رضيع يحبو والكهل واليفع
ينالني خيرة ولا جَدَع
تحمل في الأكل فوق ما تسع
ري الحشا لا يمسه الشبع
فيه بلا كلفة ويبتلع
يوسع لي خلقه ويستمع
لست بهم ما حيث أنتفع
تلاب نفع الأولاد مبتدع
فما أطاعوا أمري ولا سمعوا

واختلسوه مني فما تركوا
فبئس والله ما صنعتُ فأض
فإن أردتم أمراً يزولُ به الـ
فاستأنفوا لي رسماً أعودُ على
وان زعمتم أنني أتيتُ بها
حاشا لرسم الكريم يُنسخُ من
فوقعوا لي بما سألتُ فقد
ولا تطيلوا معي فلستُ ولو
وحلفوني أن لا تعودَ يدي

عينني عليه ولا يدي تقع
ررتُ بنفسي وبئس ما صنعوا
خصامُ من بيننا ويرتفع
ضنكُ معاشي به فيتسع
خديعةً فالكريم ينخدع
نسخ دواوينكم فينقطع
أطمعت نفسي واستحكم الطمع
دفعتموني بالراح أندفع
ترفعُ في نقله ولا تضع

وكل شعر أبي الفتح غرر ، وديوانه كبير يدخل في مجلدين جمعه بنفسه قبل أن يضر ، وافتتحه بخطبة لطيفة ، ورتبه على أربعة أبواب ، وما حدث من شعره بعد العمى سماه الزيادات ، وهي ملحقة ببعض نسخ ديوانه المتداولة ، وبعض النسخ خلوا منها ، وله كتاب سماه « الحجة والحجاب » في مجلد كبير ، ونسخه قليلة .
ولد أبو الفتح ابن التعاويذي في اليوم العاشر من رجب سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفي في ثاني شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في مقبرة باب أبرز .

- 1076 -

محمد بن عبيد الله بن أحمد بن ادريس المسيحي الحراني الأمير المختار عز الملك الكاتب المؤرخ المصري : (ذكره ياقوت في معجم الأدباء وقال) : كانت له عناية بالتواريخ تامة ، وكتابه في ذلك من أحسن الكتب وأبسطها وأتقنها ، وهو كتاب كبير نحو ثلاثين مجلدة ، قال : ووقفت على شيء منه فاستحسنته وكتبت منه .

1076 - ترجمة المسيحي في ابن خلكان 4 : 377 واللباب (المسيحي) والمغرب (قسم مصر) 1 : 264 وعبر الذهبي 3 : 139 والوافي 4 : 7 والنجوم الزاهرة 4 : 271 والشذرات 3 : 215 وحسن المحاضرة 1 : 248 وتاج العروس (سجع) وتلخيص معجم الألقاب ، الجزء الخامس ، الترجمة رقم 928 وعنه أثبت ترجمته ، وما بين معقنين زيادة من الوافي (وهو من مستدركات مصطفى جواد - الضائع : 159) .

وله كتاب السؤال والجواب . وكتاب السجن والسكن . وكتاب الراح والارتياح . وكتاب سيرة الحاكم . [وكتاب التلويع والتصريح في الشعر ، وهو مائة كراسة . ودرك البغية في وصف الأديان والعبادات في ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة . وأصناف الجماع ، ألف ومائتا ورقة . والقضايا الصائبة في معاني أحكام النجوم ، ثلاثة آلاف ورقة . وكتاب الغرق والشرق في ذكر من مات غرقاً أو شرقاً ، مائتا ورقة . وكتاب الطعام والادام ، ألف ورقة . وقصص الأنبياء عليهم السلام ، ألف وخمسمائة ورقة . وجونة الماشطة ، يتضمن غرائب الأخبار والأشعار والنوادر التي لم يتكرر مرورها على الأسماع ، ألف ومائة ورقة . ومختار الأغاني ومعانيها وغير ذلك . ومن شعره :

ألا في سبيل الله قلب تقطعا وفادحة لم تبق للعين مدمعا
أصبراً وقد حلّ الثرى من أوده فله همّ ما أشدّ وأوجعا
فيا ليتني للموت قد مت قبلها وإلا فليت الموت أذهبنا معا

وتولى القيس والبهنسا من الصعيد ، ثم تولى ديوان الترتيب . وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات يشهد بها تاريخه الكبير . ولد سنة ست وستين ، وتوفي سنة عشرين وأربعمائة [.

- 1077 -

محمد بن عبدوس الجهشياري : هو أحد الكتاب الأخباريين المترسلين ، وله من الكتب كتاب الوزراء والكتاب . كتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض ؛ وكان فاضلاً مداخلاً للدول ، مات في بغداد سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة مستتراً واستتر أولاده وحاشيته ، وكان حاجباً بين يدي أبي الحسن علي بن عيسى بن داود الجراح .

1077 - ترجمة الجهشياري في الفهرست : 141 والوافي 3 : 205 (وعنه أخذت ما أثبت هنا) والنجوم الزاهرة 3 : 279 ومقدمة كتاب الوزراء والكتاب ؛ وقد ذكره ياقوت في ترجمة أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي . . وقال : والجهشياري هذا ذكر في بابي أي أنه خصه بترجمة في معجم الأدباء (الضائع : 156) .

قال صاحب الفهرست : ابتدأ الجهشياري بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر من أسمار العرب والعجم والروم وغيرهم ، كل خبر قائم بذاته لا تعلق له بغيره ، وأحضر المسامرين وأخذ عنهم أحسن ما يعرفون ، واختار من الكتب المصنفة في الأسمار والخرافات ما يحلو بنفسه من تنمة ألف سمر ، ورأيت من ذلك عدة أجزاء بخط أبي الطيب المعروف بابن أخي الشافعي . . . أما نسبه الى جهشيار فإن أباه كان يخدم أبا الحسن علي بن جهشيار القائد حاجب الموفق ، وكان خصيصاً به فنسب إليه .

- 1078 -

محمد بن عثمان بن بلبل أبو عبد الله : لغوي نحوي صاحب السيرافي والفارسي وروى عنه كتابه « الحجة في القراءات » وسمعه منه ابن بشران النحوي ، وقرأ علي ابن خالويه ، وبرع في الشعر والأدب ، وتوفي يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة عشر وأربعمائة ، ومن شعره يمدح الوزير سابور :

أضحى الرجاء لبرق جودك شائما	وارتاد روض الحمد وهفأ ناعما
سميت نفسي اذ رجوتك واثقأ	ودعوتها لك مذ خدمتك خادما
فمتى أقوم بشكر نعمتك التي	عقدت علي من الخطوب تائما
لا زال جدك للعدو مزاحما	يعلو وأناف البغاة رواغما

- 1079 -

محمد بن عثمان بن مسبح أبو بكر المعروف بالجعد الشيباني النحوي : أحد أصحاب أبي الحسن ابن كيسان : كان من العقلاء الفضلاء ، مقدماً في النحو واللغة

1078 - ترجمة ابن بلبل في الوافي 4 : 84 وبغية الوعاة 1 : 170 .
1079 - ترجمة الجعد الشيباني في الفهرست : 90 وتاريخ بغداد 3 : 47 والوافي 4 : 82 وبغية الوعاة 1 : 171 وإنباه الرواة 1 : 269 (الجعد) .

والأدب ، وله من الكتب : كتاب الألفات . والناسخ والمنسوخ . كتاب معاني القرآن .
 كتاب القراءات . المختصر في النحو . كتاب الهجاء . كتاب المقصور والممدود .
 كتاب المذكر والمؤنث . كتاب العروض . كتاب خلق الانسان . كتاب الفرق .
 مات سنة نيف وعشرين وثلاثمائة .

- 1080 -

محمد بن علي بن ابراهيم بن زبرج أبو منصور بن أبي البقاء العتابي
 البغدادي : قرأ النحو على أبي السعادات هبة الله بن علي بن الشجري ، واللغة على
 أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ، وسمع الحديث من جده لأمه أبي العباس
 أحمد بن القاسم بن قریش وأبي القاسم هبة الله بن الحصين وأبي بكر محمد بن عبد
 الباقي الأنصاري . سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي
 وأبو المفاز محمد بن محفوظ الجرباذقاني وعبد الرحمن بن يعيش بن سعدان
 القواريري . كان إماماً في النحو والعلوم العربية ، وتصدر للاقراء ، وكتب الخط
 المليح مع الصحة والضبط ، وكان بينه وبين أبي محمد ابن الخشاب البغدادي النحوي
 منازعات ومناظرات ، ولد في ربيع الأول سنة أربع وثمانين وأربعمائة ومات يوم الثلاثاء
 خامس عشر جمادى الأولى سنة ست وخمسين وخمسمائة .

- 1081 -

محمد بن علي بن أحمد الأدفوي المصري النحوي المفسر أبو بكر : أصله
 من أدفو ، مدينة من مدن صعيد مصر في آخره قريب من أسوان ؛ سكن مصر ، وكان
 صالحاً يرتزق من معيشته ، وكان خشباً ، وصحب أبا جعفر النحاس المصري وأخذ

1080 - ترجمة ابن زبرج في ابن خلكان 4 : 389 وإنباه الرواة 3 : 188 ومختصر ابن الديلمي 1 : 88 والوافي
 4 : 152 وبغية الوعاة 1 : 173 .

1081 - ترجمة الأدفوي في إنباه الرواة 3 : 186 والوافي 4 : 117 وبغية الوعاة 1 : 189 وطبقات ابن الجزي
 2 : 198 وطبقات المفسرين للسيوطي وطبقات الداودي 2 : 535 وقد نقلت ما أوردته هنا عن إنباه
 الرواة موجزاً ؛ (والأدفوي من مستدركات مصطفى جواد، انظر الضائع : 159) وانظر المقفى 6 : 249 .

عنه وأكثر ، وروى كل تصانيفه ، وأخذ عن غيره من أهل العلم والقرآن والحديث والعربية . وكان سيد أهل عصره في مصره وغير مصره ، وقرأ عليه الأجلاء ، واعتاد على مجلسه الرؤساء والفضلاء ، وصنف في التفسير كتاباً مفيدة ، منها كتابه « الاستغناء » وهو أكبر كتاب صنف في التفسير ، جمع فيه من العلوم ما لم يجتمع بغيره . . .

وكانت وفاته يوم الخميس لثمان بقين من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

- 1082 -

محمد بن علي بن أحمد ، أبو عبيد الله الحلي المعروف بابن حميدة النحوي : كانت له معرفة جيدة بالنحو واللغة ، قرأ على أبي محمد ابن الخشاب البغدادي ولازمه حتى برع في علم العربية ، وصنف كتاباً منها شرح أبيات الجمل لأبي بكر ابن السراج . شرح اللمع لابن جني . وشرح المقامات الحريرية . وكتاب التصريف . والروضة في النحو . والأدوات في النحو أيضاً . وكتاب الفرق بين الضاد والطاء . ومولده سنة ست وثمانين وأربعمائة ومات سنة خمسين وخمسمائة . أنشدني أبو الحسن علي بن نصر بن هارون الحلي قال : أنشدني محمد بن علي بن حميدة الحلي لنفسه :

سلامٌ على تلك المعاهدِ والربى	وأهلاً بأربابِ القبابِ ومرحبا
وسقياً لرباتِ الحجالِ وأهلها	ورعياً لأربابِ الخدورِ يثربا
أحنُّ لتيالكِ الحجالِ وإنْ غدتْ	ربائبها تُبدي إليَّ التجنبا
وأصبو لربعِ العامريةِ كلَّما	تذكرتُ من جرعاتها لي ملعبا
فلا همَّ إلا دونَ همِّي غُدوةٌ	إذا جَرَّتِ النكباءُ أو هبَّتِ الصُّبا

- 1083 -

محمد بن أبي سارة علي ، أبو جعفر الرؤاسي ابن أخي معاذ الهراء : سمي الرؤاسي لعظم رأسه ، كان إماماً في النحو بارعاً في العربية ، وهو أستاذ أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي .

قال أبو محمد درستويه : زعم أبو العباس ابن يحيى ثعلب أن أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو أبو جعفر الرؤاسي ، وكان يقول : كان الرؤاسي أستاذ الكسائي والفراء . وقال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء⁽¹⁾ : لما خرج الكسائي إلى بغداد قال لي الرؤاسي : قد خرج الكسائي إلى بغداد وأنت أميرٌ منه ، فجئتُ إلى بغداد فرأيت الكسائي ، فسألته عن مسائل الرؤاسي فأجابني بخلاف ما عندي ، فغمزت قوماً من علماء الكوفيين كانوا معي فقال الكسائي : ما لك قد أنكرت ؟ لعلك من أهل الكوفة ؟ فقلت : نعم ، فقال : الرؤاسي يقول كذا وكذا وليس صواباً ، فقد سمعت العرب تقول كذا وكذا حتى أتى على مسائل فلزمته .

وحكي عن الرؤاسي أنه قال⁽²⁾ : أرسل إلي الخليل بن أحمد يطلب كتابي فبعثته إليه فقرأه ووضع كتابه .

وكان أبو جعفر الرؤاسي رجلاً صالحاً ورعاً ، وله تصانيف كثيرة منها : كتاب معاني القرآن . كتاب الوقف والابتداء الكبير . كتاب الوقف والابتداء الصغير . والفيصل في العربية . وكتاب التصغير ، وغير ذلك .

- 1084 -

محمد بن علي بن إسماعيل العسكري أبو بكر المعروف بميرمان النحوي :

1083 - ترجمة الرؤاسي في بغية الوعاة 1 : 109 (وسماه محمد بن سارة وفي موضع آخر محمد بن الحسن بن سارة) وقد مرت هذه الترجمة رقم 1027 واستكمل تخريجها هناك .

1084 - ترجمة ميرمان في طبقات الزبيدي : 114 والفهرست : 66 وإنباه الرواة 3 : 189 والوافي 4 : 108 وبغية الوعاة 1 : 175 ومراتب النحويين : 35 وأخبار النحويين البصريين : 108 وعبر الذهبي 2 : 209

(2) المصدر السابق والفهرست .

(1) الإنباه 4 : 100 .

أخذ عن المبرد وعن أبي إسحاق إبراهيم الزجاج وأكثر عنه ، وأخذ عنه أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي وأبو علي الفارسي ، وكان إماماً في النحو قيمياً به ، وكان مع علمه وفضله سخيلاً إذا أراد أن يمضي لمصلحة طرح نفسه في طبق حمال وشده بحبل ، وربما كان معه ما يتنقل به نحو نبق وغيره ، فيأكل ويرمي الناس بالنوى يتعمد رؤوسهم ، وربما بال على رأس الحمال ، فإذا قيل له في ذلك اعتذر . وقال بعض معاصريه يهجو⁽¹⁾ :

صداعٌ من كلامك يعترينا وما فيه لمستمع بيان
مكابرةً ومخرقةً وبهت لقد أبرمتنا يا مبرمان

وكان [ابن] المبرد يقول : تلاميذ أبي رجлан أحدهما الكلاباذي يقرأ على أبي ثم يقول قال المازني فيعلو ، والآخر مبرمان يقرأ عليه ثم يقول قال الزجاج فيسفل .

وكان أبو بكر مبرمان ضئيلاً بالقراءة عليه لا يقرئ كتاب سيبويه إلا بمائة دينار ، فقصده أبو هاشم الجبائي لقراءة الكتاب عليه ، فقال له مبرمان : قد عرفت الرسم ، فقال أبو هاشم : نعم ولكن أسألك النظرة وأحمل إليك شيئاً يساوي أضعاف الرسم فأودعه عندك إلى أن يصل إليّ مالٌ لي في بغداد فأحمله إليك واستردّ الوديعة ، فتمنع قليلاً ثم أجابه ، فعمد أبو هاشم إلى زنفيلة حسنة مغطاة بالأدم محلاة فملأها حجارة وقفلها وختمها وحملها إلى مبرمان فوضعها بين يديه ، فلما رأى منظرها وثقلها لم يشك في حقيقة ما ذكره ، فوضعها عنده وأخذ عنه ، فلما ختم الكتاب قال له المبرمان : احمل إليّ ما لي قبلك ، فقال : أنفذ معي غلامك حتى أدفع إليه الرسم ، فأنفذ معه إلى منزله ، فلما جاء أبو هاشم إلى بيته كتب إلى مبرمان رقعة يقول فيها : قد تأخر حضور المال وأرهقني السفر وقد أبحث لك التصرف في الزنفيلة . وهذا خطي لك

وإشارة التعيين: 330 ومرة الجنان 2: 289 وتاريخ أبي المحاسن: 49 (ووفاته عند القفطي سنة 326 أو قريب منها) .

(1) الشعر لابن لنكك ، وسيأتي في ترجمته رقم : 1104 .

حجة بذلك ، وخرج أبو هاشم لوقته إلى البصرة ومنها إلى بغداد ، فلما وصلت الرقعة إلى مبرمان استدعى بالزنفيلجة وفتحها فإذا فيها حجارة ، فقال : سخر منا أبو هاشم لا حيّاه الله واحتال عليّ بما لم يتمّ لغيره .

ولمبرمان من الكتب : شرح كتاب سيويه لم يتم . وشرح شواهد سيويه . كتاب المجموع على العلل . والتلقين في النحو . والمجاري . كتاب صفة شكر المنعم . وشرح كتاب الأخفش ، وغير ذلك . توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

- 1085 -

محمد بن علي بن الحسن بن مقلّة الوزير أبو علي صاحب الخط المنسوب : ولي بعض أعمال فارس وتنقلت به الأعمال والأحوال حتى وزر للمقتدر سنة ست عشرة ، فقبض عليه بعد عامين وصادره ونفاه إلى فارس ، ثم استوزره القاهر بالله ونكبه ، ثم وزر للراضي قليلاً وأمسكه سنة أربع وعشرين وضرب بالسياط وعلق وصور وأخذ خطه بألف ألف دينار ثم تخلص . ثم ان ابن رائق لما تمكن احتاط على ضياعه وأملاكه فكتب ابن مقلّة إلى الراضي أنه إن مكن من ابن رائق خلص منه ثلاثة آلاف ألف دينار فأجاباه ، فلما حضر إليه حبسه ، واطلع ابن رائق على الخبر فقطع يده وحبسه ، فندم الراضي وداواه ، فكان ينوح على يده ويبكي ويقول : كتبت بها القرآن وخدمت بها الخلفاء تقطع مثل اللصوص ؟! وكان يشد القلم على يده ويكتب ، فأخذ يرسل الراضي ويطمعه في الأموال ، فلما قرب بعجكم أحد خواص ابن رائق من بغداد أمر ابن رائق بقطع لسان ابن مقلّة ، فقطع ولحقه ذرّب ومات في السجن سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، ومولده سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

1085 - ذكره ياقوت في ترجمة أخيه الحسن بن مقلّة (رقم : 330) وقال : ولأخيه أبي علي محمد ترجمة في باب مفرد لما اشترطنا في ذكر أرباب الخطوط المنسوبة . و ترجمة الوزير في ابن خلكان 5 : 113 وبنيمة الدهر 3 : 100 وابن أبي أصيبعة 1 : 224 وله أخبار كثيرة في الكتب التاريخية كالمنتظم 6 : 309 والكمال لابن الأثير 8 : 183 وعبر الذهبي 2 : 211 وسير الذهبي 15 : 224 والوافي 4 : 109 و مرآة الجنان 2 : 291 والبداية والنهاية 11 : 195 والنجوم الزاهرة 3 : 268 والشذرات 2 : 310 وتحفة أولي الألباب 43 : 210 ورسالة في الكتابة للتوحيدي (وهذه الترجمة عن الوافي) وانظر الضائع : 161 .

وقال أبو الحسن ثابت بن قرة الطيب : كنت أدخل إليه السجن فيشكو إلي فأعزيه وأقول : هذا انتهاء المكروه وخاتمة القطوع ، فينشدني :

إذا ما مات بعضك فابك بعضاً فإن البعض من بعض قريب
ومن شعره في يده :

ما سئمت الحياة لكن توثقت ت بأيمانهم فبانت يميني
بعث ديني لهم بدنيائي حتى حرموني دنياهم بعد ديني
ولقد حطت ما استطعت بجهدي حفظ أرواحهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذة عيشٍ يا حياتي بانت يميني فيني
ومن شعره :

وإذا رأيت فتى بأعلى رتبةٍ في شامخ من عزه المتمنع
قالت لي النفس العرّوف بقدرها ما كان أولاني بهذا الموضع
ومن شعره :

لست ذا ذلةٍ إذا عضني الدهر ولا شامخاً إذا واتاني
أنا ناراً في مرتقى نفس الحا سيد ماء جارٍ مع الإخوان
وابن مقلة هذا أول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين إلى هذه الصورة .
وممن مدحه من الشعراء ابن الرومي الشاعر وله فيه القصيدة التي منها :
كذا قضى الله للأقلام مذ بُريت أن السيوف لها مذ أرهفت خدّم
وفيه قال الشاعر :

وقالوا العزل للوزراء حيضٌ لحاه الله من حيض بغيض
ولكن الوزير أبا عليٍّ من اللائي يشن من المحيض

ومن العجائب أن الوزير ابن مقلة تقلد الوزارة ثلاث مرات وسافر في عمره ثلاث
مرات واحدة إلى الموصل واثنتين في النفي إلى شيراز ودُفن بعد موته ثلاث مرات في
ثلاثة مواضع . ومن شعره :

أحببت شكوى العين من أجلها لأنها تسترُ وجدي بها

كنت إذا أرسلت لي دمعاً قال أناسٌ ذاك من حبّها
فصرت أبكي الآن مسترسلاً أحيل بالدمع على سكبها
وقال بعضهم يرثيه :

استشعر الكتابُ فقدك سالفاً وقضت بصحة ذلك الأيامُ
فلذاك سُودت الدويّ كآبةً أسفاً عليك وشقت الأفلامُ

ومات في السجن وله ستون سنة وياشر الأعمال وهو ابن ست عشرة سنة ، وكان لا بدّ أن يشرب بعد صلاة الجمعة ويصطحب يوم السبت ويشتري له كلّ جمعة فاكهةً بخمسمائة دينار⁽¹⁾ .

- 1086 -

محمد بن علي بن الحسين بن عمر أبو الحسن بن أبي الصقر الواسطي :
كان فقيهاً أديباً شاعراً ، تفقه في بغداد على أبي إسحاق الشيرازي وعلق عنه تعليقات ،
وسمع منه ومن أبي بكر الخطيب وأبي سعد المتولي ، وروى عنه أبو غالب الذهلي
والحافظ محمد بن ناصر الدين وأبو منصور موهوب الجواليقي وغيرهم . وكان شديد
التعصب لمذهب الإمام الشافعي وظهر ذلك في قصائده المعروفة بالشافعية ، وغلب
عليه الأدب والشعر فبرع فيهما ، وجود الخط فبلغ فيه الغاية ، وجمع ديوانه في
مجلد ، ومن شعره :

من عارضَ اللهَ في مشيئته فما لديه من بطشه خَبَرُ
لا يقدرُ الخلقُ باجتهادهم إلا على ما جرى به القدر
وقال أيضاً :

كلُّ رزقٍ ترجوه من مخلوقٍ يعتريه ضَرْبٌ من التعويقِ

1086 - ترجمة ابن أبي الصقر الواسطي في المنتظم 9 : 145 والوافي 4 : 142 وابن خلكان 4 : 450 والبدر السافر ، الورقة : 132 وطبقات السبكي 4 : 191 والنجوم الزاهرة 5 : 191 .

(1) وعد المؤلف (في الترجمة رقم : 220) أن يورد في ترجمة ابن مقلة رسالة منه إلى أبي إسحاق المبحر ؛ ولكن بسقوط الترجمة من الأصل سقطت الرسالة وغيرها .

وأنا قائلٌ وأستغفرُ الد
لستُ أرضى من فعلٍ إبليسَ شيئاً
وقال :

من قال لي جاءٌ ولي حشمةٌ
ولم يعدْ ذاكُ بنفعٍ علي
وقال وقد طعن في السن وعجز عن المشي :

كل مرءٍ إذا تفكرتَ فيه
كنتُ أمشي على اثنتين قوياً
وَحَضَرَ عَزَاءَ طِفْلٍ وَهُوَ يَرْتَعْشُ مِنَ الْكِبَرِ ، فَتَغَامَزُ عَلَيْهِ الْحَاضِرُونَ يَشِيرُونَ إِلَى
مَوْتِ الطِّفْلِ وَطُولِ حَيَاتِهِ مَعَ هَذِهِ السِّنِّ ، فَفُطِنَ لَهُمْ وَقَالَ :

إذا دخل الشيخُ بين الشبابِ
رأيتَ اعتراضاً على اللهِ إذ
فقلْ لابنِ شهرٍ وقل لابنِ دهرٍ
وقال أيضاً :

علَّةٌ سُمِّيَتْ ثمانينَ عاماً
فإذا عُمِّروا تمهَّد عذري
وقال :

ابن أبي الصقر افتكرُ
واللهِ لولا بولةُ
لما ذكرتُ أن لي
وقال :

وحرمةُ الودِّ ما لي عندكم عوضُ
أشتاقكم وبودي لو يواصلني
وقد شرطتُ على صحبٍ صحبتهمُ
لأنني ليس لي في غيركم غرضُ
لكم خيالٌ ولكن لستُ أغتمضُ
بأن قلبي لكم من دونهم فرضوا

ومن حديثي بكم قالوا به مرضٌ فقلتُ لا زال عني ذلك المرض
وقال :

ولما إلى عشرٍ تسعينَ صرتُ وما لي إليها أبٌ قبل صاراً
تيقنتُ أنيَ مستبدلٌ بداري داراً وبالجارِ جاراً
فتبتُ إلى الله مما مضى ولن يُدخِلَ الله منْ تاب ناراً

وكان مولد ابن أبي الصقر في ذي القعدة سنة تسع وأربعمائة وتوفي يوم الخميس
رابع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وستين وأربعمائة .

- 1087 -

محمد بن علي بن عمر أبو منصور بن الجبّان : أحد حسنة الريّ وعلمائها
الأعيان ، جيد المعرفة باللغة باقعة الوقت وفرد الدهر وبحر العلم وروضة الأدب ،
تصانيفه سائرة في الآفاق ، كان من ندماء صاحب ابن عباد ثم استوحش منه .
وصنف أبنية الأفعال . وشرح الفصح⁽¹⁾ . والشامل في اللغة ، قرئ عليه في سنة
ست عشرة وأربعمائة .

قال ابن منده : قدم أصبهان فتكلم فيه من قبل مذهبه وقرئ عليه «مسند»
الرويانى بسماعه من جعفر بن فناكي ، وابتلي بحبّ غلام يقال له البركاني ، فاتفق أن
الغلام حجّ فلم يجد بداً من مرافقته فلما أحرم قال : اللهم لييك اللهم لييك ،
والبركاني ساقني إليك . وابتلي بفراقه وبرّح به فكتب إليه :

يا وَحْشَتِي لفراقكم أنرى يدومُ عليّ هذا
الموتُ والأجلُ المتأ حُ وكان معضلةً ولا ذا

ومن كلامه : قياساتُ النحو تتوقفُ ولا تطردُ كقميصٍ له جُرَباناتُ فصاحبه كلُّ
ساعة يخرج رأسه من جربانه .

1087 - ترجمة ابن الجبّان في إنباه الرواة 3 : 194 والوافي 4 : 180 وبغية الوعاة 1 : 185 .

(1) نشره د. عبد الجبار القزاز، بغداد 1991 .

ومن تصانيفه أيضاً كتاب سماه « انتهاز الفرص في تفسير المقلوب من كلام العرب » قرأه عليه عبد الواحد بن برهان .

ومن شعره يمدح صاحب ابن عباد :

ليهنك الأهنأَن الملكُ والعُمُرُ ما سِيرَ الأسِيرَانِ : الشعرُ والسمُرُ
وطال عمرُ سنالكِ المستضاء به ما عُمِرَ الأَبْقِيَانِ : الكتبُ والسيرُ
يفدي الورى كلهم كافي الكفاة فقد صفا به الأفضلان : العدلُ والنظرُ
له مكارمٌ لا تُحصى محاسنها أبحسب الأكثران : الرملُ والشجرُ
لكيده النصرُ من دون الحسام وان تمرد الأشجعان : التركُ والخزرُ
ما سار موكبه إلا ويخدمه في سيره الأشبهان⁽¹⁾ : الفتح والظفرُ
وان أمرٌ على طرسٍ أنامله أغضى له الأبهجان : الوشي والزهرُ
دامت تُقبلها صيْدُ الملوكِ كما يُقبل الأكرمان : الركن والحجرُ

- 1088 -

محمد بن علي [بن محمد] أبو سهل الهروي النحوي اللغوي : وُلد في رمضان سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ، وأخذ عن صاحب الغريبين أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي ، وروى عنه وعن أبي يعقوب النجيري وأبي أسامة جنادة بن محمد النحوي رئيس المؤذنين بجامع عمرو .

وله من الكتب شرح الفصيح . ومختصره . وكتاب أسماء الأسد . كتاب أسماء السيف . مات بمصر يوم الأحد ثالث المحرم سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

1088 - ترجمة أبي سهل الهروي في إنباء الرواة 3 : 195 والوافي 4 : 120 وبغية الرعاة 1 : 190 وقال الصفدي : كان رئيس المؤذنين بجامع عمرو بن العاص بمصر ، وشرحه للفصيح سماه الأسفار استوفى فيه واستقصى ثم اختصره وسماه التلويح في شرح الفصيح ، أما كتابه أسماء الأسد فجزة ضخمة في نحو ثلاثين كراسة ، وانظر المقفى 6 : 355 .

- 1089 -

محمد بن علي أبو بكر المراغي النحوي : قرأ على أبي إسحاق إبراهيم الزجاج ، وكان عالماً أديباً أقام بالموصل زمناً طويلاً . وله من الكتب المختصر في النحو . وشرح شواهد الكتاب (كتاب سيبويه) .

- 1090 -

محمد بن علي أبو الحسن الدقيقي النحوي : وُلد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، أخذ عن أبي الحسن الرماني وغيره . وصنف المرشد في النحو . وكتاب المسموع من كلام العرب ، وغير ذلك .

- 1091 -

محمد بن علي بن أبي مروان الأموي ابن أخي المستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن الخليفة المرواني بالأندلس : كان أديباً فاضلاً شاعراً ، ومن شعره :

كم تصاب أردفته بتصاب	واصطباج وصلته باغتياب
وكؤوس أعطيتها بدر تم	جل أن يعتريه نقص المحاق
وغصون جنيث منها ثماراً	لم يشنها تساقط الأوراق
زمن لو بكيته حسب وجدي	كنت أبكيه من دم الأحداق

وقال :

قد رضيت الهوى لنفسي خلا	ورأيت الممات في الحب سهلا
وتذلت للحبيب وعز الـ	صب في سنة الهوى أن يذلا

1089 - ترجمة المراغي في الفهرست : 94 وإنباه الرواة 3 : 196 والوافي 4 : 121 وبغية الوعاة 1 : 196 .

1090 - ترجمة الدقيقي في الوافي 4 : 179 وبغية الوعاة 1 : 179 .

1091 - هذه ترجمة غريبة ولا أدري من أين جاء بها ياقوت ، والأشعار التي أوردها لم أجدها في المصادر الأندلسية .

بأبي من أحلّ قتليَ عمداً
سوف أجزي الحبيب بالصدّ ودّا
وإذا ما استزاد تيهاً وعجباً
وقال :

تبدتْ بأكناف الحجاز ديارها
كأنّ بأنفاسي استمدتْ ضرامها
يحنُّ إليها القلبُ حتى كأنما
وقال :

لئن وعدتني وصلها وعدّ عاتب
فأفضلُ صوب الغيث في الأرض دافق
فان مانعتني فضل إنجاز موعِد
فلا كان لي في الأرض رزق أنالهُ
وقال :

ومختطفٍ للعين بتُ أشيمهُ
سرى يخبط الظلماء حتى كأنه
وقال :

غيرُ مستنكرٍ همولُ دموعي
ليس عزّي إلا فناء اعتزازي
وبحسبي أني ألقى عدولي
وقال :

ولما حمى الشوق المبرح ناظري
شربتُ عقاراً أفكرتني بريقه
فيا نشوة كانت على الصبّ نعمة
كراه حذاراً أن يريني مثاله
ونشوتها أهدت إليّ خياله
أنالت يدي ما لم أؤمل نواله

وقال :

راجعته شوقه فحننا وشفه شجوه فأننا
 وسال من دمه مصون أظهر ما كان مستكنا
 فعاد فيه الهوى يقيناً وكان عند الرقيب ظنا
 لو كان يلقي الذي ألقى أوسعني رحمة وحننا

وقال :

بين أجفانها وبين ضلوعي نازعتني الحياة أيدي المنون
 لست أدري أين مدى طرفها الفاتن موتي أم طرفي المفتون

وقال :

يا رباعي ما كان ضررك لو جُد ت علينا كما يجود الربيع
 ورده ذاهبٌ ووردك باقٍ وهو سمحٌ به وأنت منوع
 كن شفيعي إليك يا جنة الخلد يد فما لي غير الخضوع شفيع

- 1092 -

محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبد الله المرزباني أبو عبد الله⁽¹⁾
 الراوية الاخباري الكاتب : كان راوية صادق اللهجة واسع المعرفة بالروايات كثير
 السماع ، روى عن البغوي وطبقته ، وأكثر روايته بالاجازة ، لكنه يقول فيها أخبرنا ،
 وكان ثقة صدوقاً من خيار المعتزلة .

قال أبو القاسم الأزهري⁽²⁾ : كان المرزباني يضغ المحبرة وقينة النبيذ ، فلا

1092 - ترجمة المرزباني في الفهرست : 146 وتاريخ بغداد 3 : 135 والأنساب (المرزباني) والمتنم
 7 : 177 وإنباه الرواة 3 : 180 واللباب 3 : 195 وابن خلكان 4 : 354 وعبر الذهبي 3 : 27 وسير
 الذهبي 16 : 447 وميزان الاعتدال 3 : 672 والواقفي 4 : 235 والبداية والنهاية 11 : 314 ولسان
 الميزان 5 : 326 والنجوم الزاهرة 4 : 168 والشذرات 3 : 111 .

(2) قارن بما في انباه الرواة 3 : 181 .

(1) في مواضع أخرى : أبو عبيد الله .

يزال يكتب ويشرب .

وقال القاضي الحسين بن علي الصيمري⁽¹⁾ : سمعت المرزباني يقول : كان في داري خمسون ما بين لحافٍ ودواجٍ معدةً لأهل العلم الذين يبيتون عندي .

وصنف كتباً كثيرة في أخبار الشعراء والأمم والرجال والنوادر ، وكان حسن الترتيب لما يصنفه ، يقال انه أحسن تصنيفاً من الجاحظ .

وُلد في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين وتوفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ، وقال الخطيب أربع وثمانين وثلاثمائة .

وله من التصانيف : أخبار الشعراء المشهورين والمكثرين من المحدثين وأنسابهم وأزمانهم أولهم بشار بن برد وآخرهم ابن المعتز عشرة آلاف ورقة . أخبار أبي تمام نحو مائة ورقة . أخبار أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة أكثر من مائة ورقة . أخبار الأولاد والزوجات والأهل وما جاء فيهم من مدح وذم نحو مائتي ورقة . أخبار البرامكة من ابتداء أمرهم إلى انتهائه مشروحاً نحو خمسمائة ورقة . أخبار عبد الصمد بن المعذل الشاعر . أخبار محمد بن حمزة العلاف نحو مائة ورقة . أشعار النساء نحو ستمائة ورقة⁽²⁾ . أشعار الجن المتمثلين فيمن تمثل منهم بشعر أكثر من مائة ورقة . الأنوار والثمار فيما قيل في الورد والترجس وجميع الأنوار من الأشعار وما جاء فيها من الآثار والأخبار ثم ذكر الثمار وجميع الفواكه وما جاء فيها من مستحسن النظم والنثر . تلقيح العقول ، أكثر من مائة باب ، وهو أكثر من ثلاثة آلاف ورقة . الرياض في أخبار المتيمين من الشعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين والمحدثين . شعر حاتم الطائي . كتاب الأزمنة ألف ورقة ، ذكر فيه أحوال الفصول الأربعة والحرّ والغيوم والبروق والرياح والأمطار وأوصاف الربيع والخريف وطرفاً من الفلك وأيام العرب والعجم وسنهم وما يلحق بذلك من الأخبار والأشعار . كتاب الأوائل في أخبار الفرس القدماء وأهل العدل والتوحيد وشيء من مجالسهم نحو ألف ورقة . كتاب الدعاء نحو مائتي ورقة . كتاب ذم الحجاب نحو مائتي ورقة . كتاب ذم الدنيا نحو خمسمائة

(1) المصدر نفسه .

(2) لم يبق من هذا الكتاب الكبير سوى قطعة قام بتحقيقها سامي مكّي العاني وهلال ناجي ، بغداد 1976 .

ورقة . كتاب الشباب والشيب نحو ثلاثمائة ورقة . كتاب الزهد وأخبار الزهاد . كتاب الشعر وهو جامع لفوائده وذكر محاسنه وأوزانه وعيوبه وأجناسه وضروبه ومختاره وأدب قائله ومشديه وبيان منحوه ومسروقه وغير ذلك . كتاب الفرخ نحو مائة ورقة . كتاب العبادة نحو أربعمائة ورقة . كتاب المحتضرين نحو مائة ورقة . كتاب المراثي نحو خمسمائة ورقة . كتاب المغازي ثلاثمائة ورقة . كتاب نسخ العهود إلى القضاة نحو مائتي ورقة . كتاب الهدايا نحو ثلاثمائة ورقة . كتاب المديح في الولائم والدعوات نحو خمسمائة ورقة . المتوج في العدل وحسن السيرة أكثر من مائة ورقة . المرشد في أخبار المتكلمين نحو مائة ورقة . المستطرف في الحمقى والنوادر نحو ثلاثمائة ورقة . المشرف في حكم النبي ﷺ وآدابه ومواعظه ووصاياه . المفصل في البيان والفصاحة نحو ثلاثمائة ورقة . المزخرف في الإخوان والأصحاب أكثر من ثلاثمائة ورقة . المعجم ذكر فيه الشعراء على حروف المعجم فيه نحو خمسة آلاف اسم ، ألف ورقة⁽¹⁾ . المقتبس في أخبار النحويين البصريين ، وأول من تكلم في النحو وأخبار القراء والرواة من أهل البصرة والكوفة ، نحو ثمانين ورقة⁽²⁾ . الموسع فيما أنكره العلماء على بعض الشعراء من كسر ولحن وعيوب الشعر ثلاثمائة ورقة . المنير في التوبة والعمل الصالح ، نحو أربعمائة ورقة . المفيد في أخبار الشعراء وأحوالهم في الجاهلية والإسلام ودياناتهم ونحلهم ، نيف وخمسة آلاف ورقة . المونق في أخبار الشعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين على طبقاتهم نيف وخمسة آلاف ورقة . الواثق في وصف أحوال الغناء وأخبار المغنين والغناء والمغنيات الاماء والأحرار ، وله غير ذلك⁽³⁾ .

(1) نشر كرنكو من القسم الثاني وهو يبدأ بذكر من اسمه عمرو ، ثم أعاد نشر هذا القسم عبد الستار فراج ، القاهرة 1960 وقد تتبع فراج مواضع النقل في المصادر عن المعجم ، (المعجم 516 - 533) وعلى أساس هذا قام د . إبراهيم السامرائي بجمع جزء من تلك التراجم دون استيفاء (من الضائع عن معجم الشعراء ، بيروت 1984) وقام بجمع عدد آخر من هذه التراجم ، إحسان عباس ونشره في مجلة الأبحاث (الجامعة الأميركية 1985) ولا يزال هناك مجال لجمع عدد من تلك التراجم .

(2) بقي منه مختصره بعنوان نور القبس ، وهو الذي اعتمد عليه في هذا الكتاب ، وقد نشره رودلف زلهابيم .

(3) من كتبه المطبوعة أيضاً الموشح ؛ ولعله هو المذكور باسم « الموسع » تصحيحاً . وله كتاب كبير باسم « المستنير » ينقل عنه ابن العديم في بغية الطلب .

- 1093 -

محمد بن عمران أبو جعفر الكوفي النحوي : كان يؤدب عبد الله بن المعتز ، وكان نحويًا عارفًا بالقراءة والعربية بعيد النظر في النوادر ، روي أنه حين كان يؤدب ابن المعتز أقرأه يوماً سورة والنازعات وقال له : إذا سألك أمير المؤمنين في أي سورة أنت فقل له أنا في السورة التي تلي سورة عَبَسَ ، فلما سأله أبوه المعتز عن ذلك قال له : أنا في السورة التي تلي عبس ، فقال له : من علمك هذا ؟ فقال مؤدبي أبو جعفر ، فأمر له بعشرة آلاف درهم ، وكان أبو جعفر عالماً بالحديث والأثر وثقة الحافظ علي بن عمر وغيره .

- 1094 -

محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين أبو عبد الله الرازي الفقيه الحكيم الأديب المتكلم المفسر العلامة فريد دهره ونسيج وحده فخر الدين أبو عبد الله القرشي التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد ابن خطيب الري الشافعي الأشعري :

علامة العلماء والبحرُ الذي لا ينتهي ولكل بحرٍ ساحلُ
ما دار في الحنك اللسان وقلبتُ قلماً بأحسن من ثناء اناملُ

ولد سنة أربع وأربعين وخمس مائة واشتغل على والده الإمام ضياء الدين وكان من تلامذة محيي السنة أبي محمد البغوي ، وكان إذا ركب يمشي حوله نحو ثلاثمائة تلميذ فقهاء وغيرهم ، وكان خوارزم شاه يأتي إليه . وكان شديد الحرص جداً في

1093 - ترجمة محمد بن عمران الكوفي في تاريخ بغداد 3 : 132 وإنباه الرواة 3 : 179 ونزهة الألباء : 141 والوافي 4 : 235 .

1094 - ترجمة الفخر الرازي في كامل ابن الأثير 12 : 120 وتاريخ الحكماء : 291 ومروءة الزمان 8 : 542 وقلائد الجمان لابن الشعار 6 : 107 والتكملة للمنزدي (رقم 1121) وذيل الروضتين : 68 وابن أبي أصيبعة 2 : 23 والجامع المختصر 9 : 306 وتاريخ ابن العبري : 240 وابن خلكان 4 : 248 وسير الذهبي 21 : 500 والوافي 4 : 248 وطبقات السبكي 5 : 33 والبداية والنهاية 13 : 55 ولسان الميزان 4 : 426 والنجوم الزاهرة 6 : 197 (والترجمة المثبتة هنا من الوافي ، وهي بعيدة عن طريقة ياقوت ، وفيها اقتباس قليل منه ، انظر الضائع : 163) .

العلوم الشرعية والحكمية، اجتمع له خمسة أشياء ما جمعها الله لغيره فيما علمته من أمثاله وهي سعة العبارة في القدرة على الكلام وصحة الذهن والاطلاع الذي ما عليه مزيد والحافظة المستوعبة والذاكرة التي تعينه على ما يريد في تقرير الأدلة والبراهين ، وكان فيه قوة جدلية ونظر دقيق ، وكان عارفاً بالأدب له شعر بالعربي ليس في الطبقة العليا ولا السفلى وشعر بالفارسي لعله يكون فيه مجيداً . وكان عبل البدن رعب القامة كبير اللحية في صورته فخامة . كانوا يقصدونه من اطراف البلاد على اختلاف مقاصدهم في العلوم وتفننهم فكان كل منهم يجد عنده النهاية فيما يرومه منه . قرأ الحكمة على المجد الجيلي، والجيلي من كبار الحكماء وقرأ بعد والده على الكمال السمناني وقيل على الطَّبسي صاحب « الحائز في علم الروحاني » والله أعلم .

وله تصانيف ورُزق الإمام فخر الدين السعادة العظمى في تصانيفه وانتشرت في الآفاق وأقبل الناس على الاشتغال بها ورفضوا كتب الأقدمين . وكان في الوعظ باللسائين مرتبةً عليا وكان يلحقه الوجدُ حالٌ وعظه ويحضر مجلسه ارباب المقالات والمذاهب ويسألونه . ورجع بسببه خلق كثير من الكرامية وغيرهم إلى مذهب السنة وكان يلقب بهرة شيخ الإسلام . يقال انه حفظ « الشامل في أصول الدين » لإمام الحرمين . قصد خوارزم وقد تمهر فجرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع إلى العقيدة فأخرج من البلد ، وقصد ما وراء النهر فجرى له أيضاً ما جرى بخوارزم ، فعاد إلى الري وكان بها طبيباً حاذق له ثروة وله بنتان فروجها بابني فخر الدين ومات الطبيب فاستولى على جميع نعمته ومن ثم كانت له النعمة . ولما وصل السلطان شهاب الدين الغوري صاحب غزنة بالغ في إكرامه وحصلت له أموال عظيمة منه . وعاد إلى خراسان واتصل بالسلطان خوارزم شاه محمد بن تكش وحظي عنده وأظنه توجه رسوياً منه إلى الهند .

وهو أول من اخترع هذا الترتيب في كتبه وأتى فيها بما لم يسبق إليه لأنه يذكر المسألة ويفتح باب تقسيمها وقسمة فروع ذلك التقسيم ويستدل بأدلة السبر والتقسيم فلا يشذ منه عن تلك المسألة فرع لها به علاقة فانضبطت له القواعد وانحصرت معه المسائل ، وكان ينال من الكرامية وينالون منه .

ويقال إن الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله كان يعظ الناس على عادة مشايخ العجم وأن الحنابلة كانوا يكتبون له قصصاً تتضمن شتمه ولعنه وغير ذلك من

القيح ، فاتفق انهم رفعوا إليه يوماً قصّة يقولون فيها ان ابنه يفسق ويزني وان امرأته كذلك، فلما قرأها قال: هذه القصّة تتضمّن أن ابني يفسق ويزني وذلك مظنة الشباب فإنه شعبة من الجنون ونرجو من الله تعالى اصلاحه والتوبة ، وأمّا امرأتي فهذا شأن النساء الا من عصمه الله وأنا شيخ ما في للنساء مستمتع ، هذا كلّهُ يُمكن وقوعه ، وأمّا انا فوالله لا قلت ان البارئ سبحانه وتعالى جسم ولا شبهته بخلقه ولا حيّزته ، انتهى .

ولما توفي الإمام فخر الدين بهراة في دار السلطنة يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة كان قد أملى رسالة على تلميذه ومصاحبه إبراهيم بن أبي بكر بن علي الأصبهاني تدلّ على حسن عقيدته وظنه بكرم الله تعالى ومقصده بتصانيفه ، والرسالة مشهورة ولولا خوف الإطالة لذكرتها ولكن منها : وأقول ديني متابعة سيّد المرسلين ، وقائد الأولين والآخرين إلى حظائر قدس ربّ العالمين ، وكتابي هو القرآن العظيم وتعويلي في طلب الدين عليهما ، اللهم يا سامع الأصوات ، ويا مجيب الدعوات ، ويا مُقبل العثرات ، ويا راحم العبرات ، ويا قيام المحدثات والممكنات ، انا كنت حسن الظنّ بك ، عظيم الرجاء في رحمتك ، وأنت قلت : انا عند ظنّ عبدي بي فليظنّ بي خيراً ، وأنت قلت : أَمَنْ يجيب المضطرّ اذا دعاه ، وأنت قلت : واذا سألك عبادي عني فإني قريب ، فهب أني ما جئت بشيء فأنت الغنيّ الكريم ، وأنا المحتاج اللئيم ، وأعلم انه ليس لي أحد سواك ، ولا أحد كريم سواك ، ولا أحد مُحسن سواك ، وأنا معترف بالزلة والقصور ، والعيب والفتور ، فلا تُخيب رجائي ، ولا تردّ دعائي ، واجعلني آمناً من عذابك قبل الموت ، وعند الموت ، وبعد الموت ، وسهّل عليّ سَكَرات الموت ، وخفّض عني نزول الموت ، ولا تُضيق عليّ سبب الآلام والأسقام فإنك أرحم الراحمين . ثم قال في آخرها : واحملوني إلى الجبل المصائب لقرية مُزدآخان وادفوني هناك ، وإذا وضعتوني في اللحد فاقروا عليّ ما تقدرون من آيات القرآن العظيم ثم ردّوا عليّ التراب بالمساحي ، وبعد إتمام ذلك قولوا مبتهلين إلى الله مستقبلين القبلة ، على هيئة المساكين المحتاجين : يا كريم ، يا كريم ، يا عالماً بحال هذا الفقير المحتاج ، أحسنْ إليه ، واعطفْ عليه ، فأنت أكرم الأكرمين ، وأنت أرحم الراحمين ، وأنت الفعّال به وبغيره ما تشاء ، فافعلْ به ما أنت أهله ، فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة انتهى . قلت : ومن وقف على هذه الألفاظ علم ما كان عليه

هذا الإمام من صحّة الاعتقاد ويقين الدين وأتباع الشريعة المطهّرة :

صلاة وتسليم وروح وراحة عليه وممدود من الظلّ سجّج

وأكثر شناع عليه لخصومه انه أكثر من إيراد الشبه والأدلة للخصوم ولم يُجب عنها بطائل .

ولما مات الإمام فخر الدين خلف ثمانين ألف دينار سوى الدوابّ والعقار وغير ذلك ، وخلف ولدين ، الأكبر منهما تجنّد في حياة أبيه وخدم خوارزم شاه ، والآخر اشتغل ولم نعلم له ترجمة وأظنه الذي صنّف له « الأربعين في أصول الدين » لكنه قال : لأكبر أولادي محمد ، والله أعلم . وكان له في أيامه صورة كبيرة وجلالة وافرة وعظمة زائدة . قال أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن عُنين : كنت بخراسان في مجلس الفخر الرازي إذ اقبلت حمامةً يتبعها جارحٌ فسقطت في حجر الرازي وعازت به وهو على منبره فقامت وأنشدت بديهاً :

يا ابن الكرام المُطعمين إذا شتوا	في كلّ مسغبةٍ وثلجٍ خاشفٍ
والعاصمين إذا النفوس تطايرت	بين الصوارم والوشيج الراعب
مَنْ نبأ الورقاء أنّ محلّكم	حرمٌ وأنك ملجأ للخائف
وافت اليك وقد تدانى حتفها	فحبّوتها يبقائها المستأنف
ولو أنها تحبّي بمالٍ لانتشت	من راحتك بنائل متضاعف
جاءت سليمان الزمان حمامةً	والموت يلمع من جناحي خاطف

فخلع عليه جبةً كانت عليه ، قال : فكان هذا سبباً لإقبال السعود عليّ وتسنيّ الآمال لديّ ، انتهى . واقترح الإمام عليه قصيدةً في كلّ كلمة منها سينٌ فنظمها ابن عُنين وأولها :

مرسى السيادة سنّة سيفيّة محروسة مسعودة التأسيس

واقترح عليه قصيدةً أخرى في كلّ كلمة منها حاء فنظمها أيضاً وأولها :

حيّاً محلّ الحاجبيّة بالحِمى والسفح سيحٌ مدّاحٍ سحاح

والقصيدتان مثبتتان في ديوانه .

ومن تصانيف الإمام فخر الدين : « التفسير » الذي له ، وهو في ستة وعشرين مجلّداً ذكر تفسير الفاتحة منه في مجلّدة وهو على تجزئة الفاتحة في أكثر من ثلاثين مجلّداً ، وأكمل التفسير على المنبر املاءً . « تفسير سورة البقرة ، على الوجه العقلي لا النقل . أسرار التنزيل وأخبار التأويل . نهاية العقول في أصول الدين ، يكون في أربع مجلّدات . المطالب العالية في الأصول أيضاً في أربعة كبار . كتاب الأربعين في مجلّدة كبيرة . المحصل مجلّدة . كتاب الخمسين صغير . المعالم في أصول الدين والفقه . الخلق والبعث ، مجلّدة . تأسيس التقديس ، مجلّدة . البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان . المحصول في أصول الفقه في مجلّدين . المنتخب في أصول الفقه ، مجلّدة . النهاية البهائية في المباحث القياسية . أجوبة المسائل النجارية . الطريقة العلاية في الخلاف ، أربع مجلّدات . شرح أسماء الله الحسنى . إبطال القياس . المِلل والنحل . المباحث العمادية في المطالب المعادية . تحصيل الحق . عيون المسائل . إرشاد النُّظار إلى لطائف الأسرار . فضائل الصحابة . القضاء والقدر . ذم الدنيا . نفثة المصدور . إحكام الأحكام . الرياض المؤنقة . عصمة الأنبياء . تعجيز الفلاسفة بالفارسي . الأخلاق . اللطائف الغيائية . الرسالة الكمالية في الحقائق الإلهية بالفارسي عربها تاج الدين الأرموي . رسالة الجواهر الفرد . الآيات البينات في المنطق . ترجيح مذهب الشافعي وأخباره . شرح آيات الشافعي الأربعة التي أولها : وما شئتَ كان وإن لم أشأ ، أظنه كتاب القضاء والقدر . الزبدة . نهاية الإيجاز . اختصار دلائل الإعجاز . المحرّر في النحو . قطعة من شرح الوجيز . شرح المفصل لم يتم . شرح ديوان المتنبي . شرح سقط الزند . لباب الإشارات . شرح الإشارات . له أيضاً شرح نهج البلاغة ولم يتم . الحكمة المشرقية ، تكو في ثلاثة . المختصّ يكون في مجلّدين . شرح كليات القانون . الطب الكبير ولم يتم . عيون الحكمة . مصادرات أقليدس . التشريح ولم يتم . النبض . الاختيارات السماوية . السرّ المكتوم في علم الطلاسم والنجوم . منتخب درج تنكّلوشا ، وقيل أنه شرحها . رسالة في النبوات . رسالة في النفس . مباحث الوجود . مباحث الحدود . رسالة في التنبيه على الأسرار المودعة في بعض سور القرآن .

قال أبو علي الحسين الواسطي : سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر

عقيب كلام عاتب أهل البلد فيه :

المرء ما دام حياً يُستهان به ويعظم الرزء فيه حين يُفتقد

ومن شعر الإمام فخر الدين :

فلو قنعت نفسي بميسور بلغة ولو كانت الدنيا مناسبة لها
ولا ارمق الدنيا بعين كرامة وذاك لأنني عارف بفنائها
أروم أموراً يصغر الدهر عندها

لما سبقت في المكرمات رجالها لما استحققت نقصانها وكمالها
ولا اتوقى سوءها واختلالها ومستيقن ترحالها وانحلالها
وتستعظم الأفلاك طراً وصالها

ومنه :

أرواحنا ليس ندري أين مذهبا كون يرى وفساد جاء يتبعه
وفي التراب توارى هذه الجثث والله يعلم ما في خلقه عبث

ومنه :

نهاية إقدام العقول عقال وأرواحنا في وحشة من جسوننا
ولم نستفد من بحثنا طول دهرنا وكَم قد رأينا من رجال ودولة
وكَم من جبال قد علت شرفاتها وأكثر سعي العالمين ضلال
وحاصل دنيانا ردى ووبال سوى ان جَمَعْنَا فيه قلت وقالوا
فبادوا جميعاً مُسرعين وزالوا وعال فزال العجال جبال

وله قصيدة نونية طويلة سمّاها « الهادية للتقليد المؤدية إلى التوحيد » أولها :

يا طالب التوحيد والإيمان أبشر بكل كرامة وأمان
واعلم بأن أجل أبواب الهدى تقرير دين الله بالبرهان

ورجمه الكرامة يوماً على المنبر وزرقوا عليه من سقاء السم والله أعلم فمات من

ذلك .

(قال ياقوت) : وجدت على ظهر كتاب من تصانيف فخر الدين الرازي ما صورته :

قال الأديب الأخيكتي :

جبل العلم ابن سينا	إنّ بالمشرق فينا
ذرةً من طور سينا	فدع المغرب يذكر

فقال السراج :

أنّ ربّ العالمينا	اعلمنا علماً يقينا
خدمةً للعالمينا	لوقضى في عالمهم
خدمةً العبد ابن سينا	خدم الرازي فخراً

وقيل أيضاً :

حكمة الشيخ ابن سينا	قد تركنا قد نسينا
حكمة الرازي فينا	حين شاهدنا عياناً
واشترينا طور سينا	نحن قد بقنا حصاةً

وقيل أيضاً :

نحن بالحق رُمينا	نحن بالجهل ابتلينا
في تصانيف ابن سينا	نحن قضينا زماناً
عن مقال الطاعينا	ثم صرنا آميناً
يُشبه الدرّ الثميناً	حين طالعنا كلاماً
كاملاً فخمأً مَبِيناً	صاغه الرازي فينا
يُشبه الروح الأميناً	ربّ فاجعله بحالٍ

(وقال ياقوت في «معجم الأدباء») : سألت ولده ضياء الله علي فقلت له :

على من قرأ والدك العلوم ؟ فقال : ليس له شيخ مشهور إلا أنه رحل إلى أذربيجان وكان بها رجل يقال له مجد الدين الجيلي فقرأ عليه ، ثم فتح الله عليه فتحاً كبيراً وأخذ

من الكتب ، ورحل إلى خوارزم ثم إلى ما وراء النهر ورجع إلى خراسان ومنها إلى باميان ، وحصل له الجاه والمال بمجاورة ابن سام ، فلما انتزع منه بلاده خوارزم شاه علاء الدين تكش فوض إليه صدارة هراة واستوطنها .

- 1095 -

محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم ، المعروف بابن القوطية ، الاشبيلي الأصل القرطبي ، أبو بكر اللغوي النحوي الأديب الشاعر : كان أعلم أهل زمانه باللغة والعربية ، إماماً مقدماً فيهما ، وأروى أهل عصره للأشعار والأخبار ، لا يُشَقُّ في ذلك غبارُهُ ولا يُلْحَقُ شأوه ، وكان مع ذلك فقيهاً متمكناً حافظاً للحديث والآثار ، غير أنه لم يكن له في ذلك أصول يرجع إليها فلم يكن ضابطاً للرواية ، وكان ما يُسَمَّعُ منه من ذلك إنما يُحْمَلُ على المعنى دون اللفظ ، وكان كثيراً ما يُقْرَأُ عليه ما لا رواية له فيه على سبيل الضبط والتصحيح . وكان مضطرباً بأخبار الأندلس راوية لسير ملوكها وأمرائها وعلمائها وشعرائها حافظاً لأخبارهم يملئ ذلك عن ظهر قلبه ، وكان أكثر ما يؤخذ عنه ويقرأ عليه كتب اللغة . ولما دخل أبو علي القالي الأندلس اجتمع به ، وكان يبالغ في تقديمه وتعظيمه ، حتى قال له الخليفة المستنصر الحكيم بن عبد الرحمن : من أنبل من رأيته ببلدنا في اللغة ؟ فقال : أبو بكر ابن القوطية . ومما كان يزين علمه وفضله اتصافه بالزهد والتقوى والنسك ، وكان في أول أمره ينظم الشعر بالغاً فيه حدَّ الاجادة مع الاحسان في المطالع والمقاطع وتخير الألفاظ الرشيقة والمعاني الشريفة ، ثم ترك ذلك وأقبل على النسك والانفراد .

1095 - ترجمة ابن القوطية في تاريخ ابن الفرضي 2 : 76 وبيمة الدهر 2 : 73 وجذوة المقتبس : 71 (وبغية الملتبس رقم : 223) وإنباه الرواة 3 : 178 وابن خلكان 4 : 368 وعبر الذهبي 2 : 345 وسير الذهبي 16 : 219 والوافي 4 : 242 ورواة الجنان 2 : 389 والديباج المذهب 2 : 217 ولسان الميزان 5 : 324 وبغية الوعاة 1 : 198 والفتح 3 : 73 والشذرات 3 : 62 وشجرة النور الزكية 1 : 99 .

قال الثعالبي : أخبرني أبو سعيد ابن دوست قال أخبرني الوليد بن بكر الفقيه ان أبا بكر يحيى بن هذيل الشاعر زار يوماً ابنَ القوطية في ضيعة له بسفح جبل قرطبة كان منفرداً فيها عن الناس ، فألفاه خارجاً منها ، فلما رآه ابن القوطية استبشر به ، فبادره يحيى بن هذيل بيت حضره على البديهة فقال :

من أين أقبلت يا من لا شبيه له ومن هو الشمسُ والدنيا له فلكُ
فتبسم وأجابه مسرعاً بقوله :

من منزلٍ يعجبُ النساكَ خلوتُهُ وفيه سترٌ على الفتاكِ إن فتكوا
قال ابن هذيل : فما تمالكت أن قبلتُ يده إذ كان شيخني وأستاذي . وكان الشعر أقلَّ صنائعه لكثرة علومه وغرائبه .

سمع أبو بكر ابن القوطية من قاسم بن أصبغ وابن الأغبس وأبي الوليد الأعرج ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث ، وسمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز ، وسمع باشبيلية من محمد بن عبد الله بن الفرق وسعيد بن جابر وحسن بن عبد الله الزبيدي وغيرهم ، ولقي أكثر مشايخ عصره بالأندلس فأخذ عنهم وأكثر النقل من فوائدهم ، وروى عنه الشيوخ والكهول ، وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة ، ومن تصانيفه كتاب تصاريف الأفعال⁽¹⁾ ، وهو أول مصنف في ذلك . ثم تبعه ابن القطّاع السعدي فوضع كتابه على منواله . كتاب المقصور والممدود ، جمع فيه فأوعى فأعجز من بعده عن أن يأتوا بمثله وفاق به من تقدمه . وله شرح أدب الكتاب . وتاريخ الأندلس⁽²⁾ ، وغير ذلك .

(1) طبع هذا الكتاب في ليدن 1894 ثم في القاهرة 1952 ؛ أما كتاب ابن القطّاع فقد طبع في حيدر أباد الدكن 1361 هـ .

(2) طبع بعنوان : « تاريخ افتتاح الأندلس » ، ونشره أوتو جايانجوس (مدريد 1868 وترجمه خوليان ريبيرا (1926) ثم نشره أنيس الطباع (بيروت 1957) .

مات ابن القوطية يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الأول سنة سبع وستين وثلاثمائة
بمدينة قرطبة ، ودفن يوم الأربعاء وقت صلاة العصر بمقبرة قریش .

والقوطية نسبة إلى القوط ، وهم ينسبون إلى قوط بن حام بن نوح كانوا بالاندلس
من أيام إبراهيم عليه السلام .

ومن شعر أبي بكر ابن القوطية :

ضحيّ أناخوا بوادي الطلح عيسهم	فأوردوها عشاء أيّ إيراد
أكرم به وادياً حلّ الحبيب به	ما بين رندٍ وخابور وفرصاد
يا وادياً سار عنه الركب مرتحلاً	بالله قل أين سار الركب يا وادي
أبالغضا نزلوا أم للوى عدلوا	أم عنك قد رحلوا خلفاً لميعادي
بانوا وقد أورثوا جسمي الضنا وكأنّ	كان النوى لهم أو لي بمرصاد

وقال (1) :

ضحك الثرى وبدا لك استبشاره	واخضرّ شاربه وطرّ عذاره
ورنت حدائقه وآزر نبتّه	وتبسّم أنواره وثمره
واهتز قد الغصن لما ان كسي	ورقاً كديباج يروق إزاره
وتعمت صُلّع الرى بنباتها	وترنمت في لحنها أطياره

(1) الأبيات في المطمح : 288 والبديع : 20 والنفع : 4 : 25 .

- 1096 -

محمد [بن عمر] بن واقد الواقدي المدني مولى الأسلميين : أحد أوعية العلم وصاحب التصانيف الكثيرة ، سمع من مالك بن أنس والثوري ومعمربن راشد وابن أبي ذئب وغيرهم ، وروى عنه جماعة من الأعيان ، وكتبه محمد بن سعد الزهري ، وكان عارفاً برأيي مالك وسفيان الثوري .

وقال أبو داود الحافظ : بلغني أن ابن المديني قال : كان الواقدي يروي ثلاثين ألف حديث غريب . وكان إلى حفظه المنتهى في المغازي والسير والأخبار وأيام الناس والوقائع والفقه وغير ذلك . ولقي الواقدي ابن جريج وابن عجلان ومعمراً وثور بن يزيد .

وقال الإمام إبراهيم الحربي⁽¹⁾ : الواقدي أمين الناس على الاسلام .

وقال البخاري⁽²⁾ : سكتوا عنه .

وقال محمد بن إسحاق⁽³⁾ : والله لولا أنه عندي ثقة ما حدثت عنه .

وقال مصعب بن الزبير : والله ما رأينا مثل الواقدي . وقال أيضاً : الواقدي ثقة مأمون .

وقال الإمام إبراهيم الحربي : من قال ان مسائل مالك وابن أبي ذئب تؤخذ من

1096 - ترجمة الواقدي في طبقات ابن سعد 7 : 334 وتاريخ خليفة : 472 والمعارف : 518 والفهرست : 111 وتاريخ بغداد 3 : 3 والكامل لابن الأثير 6 : 385 وابن خلكان 1 : 506 وعبر الذهبي 1 : 353 وسير الذهبي 9 : 454 وميزان الاعتدال 3 : 662 وتذكرة الحفاظ : 348 والوافي 4 : 238 وتهذيب التهذيب 9 : 363 والنجوم الزاهرة 2 : 184 والشذرات 2 : 18 .

(1) تهذيب التهذيب 9 : 365 وسير الذهبي 9 : 458 ويقول الحربي فيه أيضاً : كان الواقدي أعلم الناس بأمر الاسلام وأما الجاهلية فلم يعلم منها شيئاً .

(2) سير الذهبي 9 : 457 .

(3) نسه في تهذيب التهذيب (366) إلى الصنعاني وانظر تاريخ بغداد : 903 .

أوثق من الواقدي فلا تصدقه .

وقال الحافظ الدراوردي⁽¹⁾ : الواقدي أمير المؤمنين في الحديث .

وقال محمد بن سلام الجمحي⁽²⁾ : الواقدي عالم دهره .

وقال جابر بن كردي : سمعت يزيد بن هارون يقول : الواقدي ثقة . ووثقه أيضاً أبو عبيد القاسم بن سلام .

وقال الخطيب في تاريخه⁽³⁾ : قدم الواقدي بغداد وولي قضاء الجانب الشرقي منها ، وهو ممن طبق الأرض شرقها وغربها ذكره ، ولم يخف على أحد عرف الأخبار أمره ، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات وأخبار النبي ﷺ والأحداث الكائنة في وقته وبعد وفاته وكتب الفقه واختلاف الناس في الحديث وغير ذلك ، وكان جواداً مشهوراً بالسخاء (انتهى) .

وسئل معن القزاز عن الواقدي فقال : أنا أسأل عن الواقدي ؟ الواقدي يُسأل عني ؛ يعني تحري الواقدي في معرفة الرجال .

قال المؤلف : وهو مع ذلك ضَعْفُ طائفة من المحدثين كابن معين وأبي حاتم والنسائي وابن عدي وابن راهويه والدارقطني . أما في أخبار الناس والسير والفقه وسائر الفنون فهو ثقة بإجماع . وكان الرشيد ولاء القضاء بشرقي بغداد ثم ولاء المأمون القضاء بعسكر المهدي ، وكان يكرم جانبه ويبالغ في رعايته .

وكتب الواقدي⁽⁴⁾ إلى المأمون مرة يشكو ضائقة ركبه بسببها دين ، وعين مقداره ، فوقع المأمون على قصته بخطه : فيك خلطان سخاء وحياء ، فالسخاء أطلق يدك بتبذير ما ملكت ، والحياء حملك على أن ذكرت لنا بعض دينك ، وقد أمرنا لك

(1) تهذيب التهذيب (365) .

(2) سير الذهبي 9 : 457 .

(3) تاريخ بغداد 3 : 3 .

(4) وردت هذه القصة في تاريخ بغداد 3 : 19 ونور القبس : 317 ونشر الدر 3 : 40 وبهجة المجالس

1 : 164 وكتاب بغداد : 39 ولباب الأدب 83 - 84 والبصائر 6 : 240 - 241 (رقم : 771) وشرح

النهج 16 : 114 والجلس الصالح 1 : 574 (وفي البصائر مزيد تخريج) .

بضعف ما سألت ، وإن كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك ، وإن كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك فإن خزائن الله مفتوحة وبِده بالخير مبسوبة ، وأنت حدثتني حين كنت على قضاء الرشيد أن النبي ﷺ قال للزبير : يا زبير إن مفاتيح الرزق بإزاء العرش ينزل الله سبحانه للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قل قل عليه ، قال الواقدي : وكنت نسيت الحديث ، وكان تذكيره لي به أعجب من صلته .

وعن ابن أبي الأزهر قال : حدثني أبو سهل الداري عمن حدثه عن الواقدي قال⁽¹⁾ : كان لي صديقان أحدهما هاشمي ، وكنا كنفس واحدة فالتني ضيقة شديدة وحضر العيد ، فقالت امرأتي : أما نحن في أنفسنا فنصبر على البؤس والشدة ، وأما صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم لأنهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم وأصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثة ، فلو احتلت بشيء نصرته في كسوتهم ، قال : فكتبت إلى صديقي الهاشمي أسأله التوسعة علي بما حضر فوجه إلي كيساً مختوماً ذكر أن فيه ألف درهم ، فما استقر قراره إذ كتب إلي الصديق الآخر يشكو مثل ما شكوت إلى صاحبي ، فوجهت إليه الكيس بحاله ، وخرجت إلى المسجد فأقعت فيه ليلي مستحياً من امرأتي ، فلما دخلت عليها وأخبرتها بما فعلت استحسنت ما كان مني ولم تعنفني عليه ، فبينما أنا كذلك إذ وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيته ، فقال لي اصدقني عما فعلته فيما وجهت إليك ، فعرفته الخبر على وجهه فقال : إنك وجهت إلي وما أملك على الأرض إلا ما بعثت به إليك ، وكتبت إلى صديقنا أسأله المواساة فوجه إلي كيسي بخاتمي ، قال الواقدي : فتواسينا الكيس أثلاثاً . ونمي الخبر إلى المأمون فدعاني فشرحت له الخبر فأمر لنا بسبعة آلاف دينار لكل واحد ألفا دينار ، وللمرأة ألف دينار .

وروى ابن سعد عن الواقدي أنه قال⁽²⁾ : ما من أحد إلا وكتبه أكثر من حفظه ، وحفظي أكثر من كتبي .

(1) قارن بما أورده الخطيب في تاريخ بغداد 3 : 19 - 20 .

(2) سير الذهبي 9 : 459 .

وقال يعقوب بن شيبه⁽¹⁾ لما تحول الواقدي من الجانب الغربي يقال إنه حمل كتبه على عشرين ومائة وقر ، وقيل كان له ستمائة قمطر كتب .
 وُلد سنة ثلاثين ومائة وتوفي عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين عن سبعة وسبعين عاماً ، ودفن في مقابر الخيزران .
 وله من الكتب كتاب الاختلاف يحتوي على اختلاف أهل المدينة والكوفة في الشفعة والصدقة والعمرى والرقي والوديعة وعلى كتب الفقه الباقية . كتاب غلط الحديث . كتاب السنة والجماعة وذمّ الهوى . كتاب ذكر القرآن . كتاب الآداب . كتاب الترغيب في علم القرآن . التاريخ الكبير . كتاب التاريخ والمغازي والبعث . أخبار مكة . كتاب أزواج النبي ﷺ . كتاب وفاة النبي ﷺ . كتاب السقيفة وبيعة أبي بكر . كتاب سيرة أبي بكر ووفاته . كتاب الردة والدار . كتاب السيرة . كتاب أمر الحبشة والفيل . كتاب حرب الأوس والخزرج . كتاب المناكح . كتاب يوم الجمل . كتاب صفين . كتاب مولد الحسن والحسين . كتاب مقتل الحسين . كتاب فتوح الشام . كتاب فتوح العراق . كتاب ضرب الدنانير والدراهم . كتاب مراعي قريش والأنصار في القطائع ووضع عمر الدواوين . كتاب الطبقات . تاريخ الفقهاء⁽²⁾ .

- 1097 -

محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد أبو عبد الله الأزدي الحميدي الحافظ
 المؤرخ الأديب : أصله من قرطبة وولد بميورقة ، جزيرة بالاندلس ، قبل العشرين

1097 - ترجمة الحميدي في الأنساب 4 : 233 (واللباب 1 : 392) وفهرست ابن خير (صفحات متفرقة)
 والصلة : 530 ومصورة ابن عساكر 15 : 850 والمتنظم 9 : 96 وبغية الملتبس (رقم : 257)
 والكامل لابن الأثير 10 : 254 وعبر الذهبي 3 : 323 وسير الذهبي 19 : 120 وتذكرة الحفاظ : 1218
 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 34 والوافي 4 : 317 ومراة الجنان 3 : 149 والبداية والنهاية
 12 : 152 والنجوم الزاهرة 5 : 156 والنفع 2 : 112 والشذرات 3 : 392 والمقفى 6 : 504 .

(1) المصدر السابق .

(2) طبع من كتبه كتاب المغازي (1 - 3) تحقيق مارسدن جونز ، وكتب أخرى منسوبة ، مثل : فتوح الشام ، فتوح إفريقية ... الخ .

وأربعمائة ، وكان يحمل على الكتف للسمع سنة خمس وعشرين وأربعمائة ، وأول من سمع منه أبو القاسم [ابن] أصبغ ، وتفقه بآبني زيد القيرواني وروى عنه رسالته و« مختصر المدونة » ، ورحل سنة ثمان وأربعين وأربعمائة إلى المشرق فحج وسمع بمكة ، وقدم مصر فسمع بها من الضراب والقراعي وغيرهما ، وكان سمع بالأندلس من الحافظ ابن عبد البر وأبي محمد ابن حزم الظاهري ولازمه وقرأ عليه أكثر مصنفاته وأكثر من الأخذ عنه وشهر بصحبته وكان على مذهبه إلا أنه لم يتظاهر بذلك ، وسمع بأفريقية ودمشق ، وأقام بواسط مدة ثم رجع إلى بغداد واستوطنها ، وروى عن الخطيب البغدادي وكتب عنه أكثر مصنفاته ، وروى الخطيب عنه أكثر مصنفاته ، وروى عنه الأمير الحافظ الأديب أبو نصر علي بن ماكولا وقال : أخبرنا صديقنا أبو عبد الله الحميدي ، وهو من أهل العلم والفضل واليقظ ، لم أر مثله في عفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم .

وقال بعض أكابر عصره ممن لقي الأئمة : لم تر عيناى مثل أبي عبد الله الحميدي في فضله ونبله ونزاهته وغرارة علمه وحرصه على نشر العلم وبثه في أهله ، وكان ورعاً ثقة إماماً في علم الحديث وعلله ومعرفة متونه ورواته ، محققاً في علم الأصول على مذهب أصحاب الحديث ، متبحراً في علم الأدب والعربية . وكان يقول : ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم الاهتمام بها : العلل وأحسن كتاب صنف فيها كتاب الدارقطني ، ومعرفة المؤلف والمختلف وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الأمير أبي نصر ابن ماكولا ، ووفيات الشيوخ وليس فيها كتاب ، وقد كنت أردت أن أجمع في ذلك كتاباً فقال لي الأمير ابن ماكولا : رتبته على حروف المعجم بعد أن رتبته على السنين ، قال أبو بكر ابن طرخان : فشغله عنه الصحيحان إلى أن مات .

توفي ببغداد ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، وكان أوصى مظفراً ابن رئيس الرؤساء أن يدفنه عند قبر بشر الحافي ، فخالف وصيته ودفنه في مقبرة باب أبرز ، فلما مضت مدة رآه مظفر في النوم يعاتبه على مخالفته ، فنقل في صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة إلى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر ، ووجد كفته حين نقل وبدنه طرياً تفوح منه رائحة الطيب .

صنف الحميدي جذوة المقتبس⁽¹⁾ في أخبار علماء الأندلس ، ألفه في بغداد ، وذكر في خطبته أنه كتبه من حفظه . وتاريخ الاسلام . والأمانى الصادقة . وتسهيل السبيل إلى علم الترسيل⁽²⁾ . والجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم . وكتاب ذم النميعة . والذهب المسبوك في وعظ الملوك . وكتاب ما جاء من النصوص والأخبار في حفظ الجار . ومخاطبات الأصدقاء في المكاتبات واللقاء . وكتاب من ادعى الأمان من أهل الايمان .

ومن شعره :

كلامُ الله عزَّ وجلَّ قلبي	وما صَحَّتْ به الآثارُ ديني
وما اتفق الجميعُ عليه بدءاً	وعوداً فهو عن حقٍّ مبين
فدعُ ما صدَّ عن هذا وهذا	تكنُ منها على عين اليقين

وقال :

ألفتُ النوى حتى أنستُ بوحشتي	وصرتُ بها لا بالصباية مولعا
فلم أحصِ كم رافقتُ فيها مرافقاً	ولم أحصِ كم يمتُّ في الأرض موضعا
ومن بعد جوبِ الأرضِ شرقاً ومغرباً	فلا بدُّ لي من أن أوافي مصرعا

وقال :

لقاء الناسِ ليس بفيدُ شيئاً	سوى الهذيانِ من قيلٍ وقالٍ
فأقللُ من لقاءِ الناسِ إلا	لأخذِ العلمِ أو إصلاحِ حالٍ

- 1098 -

محمد بن فرح أبو جعفر الفساني الكوفي النحوي : أخذ عن سلمة بن

1098 - ترجمة محمد بن فرح (بالحاء المهملة) في تاريخ بغداد 3 : 165 وإنباء الرواة 3 : 200 وبقية الرواة 1 : 209 .

(1) هو من أهم مصادر ياقوت في الأندلسيين .

(2) نشره فؤاد سيزكين مصوراً .

عاصم صاحب الفراء ، وقال الداني : أخذ القراءة عن أبي عمرو الدوري ، وله عنه نسخة ، وروى عنه الحروف أحمد بن جعفر بن عبيد الله بن المنادي ومحمد بن الحسن النقاش وأبو مزاحم الخاقاني وغيرهم .

- 1099 -

محمد بن فضلون بن أبي بكر بن الحسن بن محمد بن شهاب الدين العُقري : نسبة إلى العُقَر ، وهي قلعة حصينة في جبال الموصل أهلها أكراد ، النحوي اللغوي المتكلم الحكيم . سمع الحديث والأدب على جماعة من أهل العلم . (قال ياقوت في معجم البلدان) : كنت مرة معه أعارض إعراب شيخنا أبي البقاء لقصيدة الشنفرى اللامية إلى أن بلغنا إلى قوله :

واستفّ ترب الأرض كي لا يرى له عليّ من السطول امرؤ متطول
فأنشدني لنفسه في معناه :

مما يؤجج كربي أنني رجلٌ سبقتُ فضلاً ولم أحصل على السَّبِي
يموتُ بي حسداً مما خُصصْتُ به من لا يموتُ بداءِ الجهل والحمق
إذا سغبت سفت الترب في سَغْبِي ولم أقلّ للثيم سُداً لي رمقي
وإن صديتُ وكان الصفو ممتنعاً فالموت أنفع لي من مشرب رَينِي
وكم غرائب مالٍ دونها رمق زهدتُ فيها ولم أقدر على الملق
وقد ألينُ وأجفو في محلّهما فالحَزْنُ والسَّهْلُ مخلوقان في خلقي

(قال ياقوت) : فقلت له : قول الشنفرى أبلغ لأنه نزه نفسه عن ذي الطول وأنت نزهتها عن اللثيم ، قال : صدقت ، لأن الشنفرى كان يرى متولواً فينزه نفسه عنه وأنا لا أرى إلا اللثام فكيف أكذب ؟! فخرج من اعتراضه إلى أحسن مخرج .

1099 - ترجمة محمد بن فضلون في تلخيص معجم الألقاب 4 : 336 والوافي 4 : 328 ومعجم البلدان 3 : 696 ؛ ولم يشر ياقوت إلى أنه ذكره في معجم الأدباء ، ونقل صاحب تلخيص معجم الألقاب والصفدي في الوافي ما ورد في معجم البلدان (وانظر الضائع : 164) .

- 1100 -

محمد بن القاسم وقيل ابن خلاد بن ياسر بن سليمان ، الهاشمي بالولاء ، أبو عبد الله المعروف بأبي العيناء الاخباري الأديب الشاعر : روى عن أبي عاصم النبيل ، وسمع من الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري والعتبي وغيرهم ، وحدث عنه الصولي وابن نجيج وأحمد بن كامل وآخرون . وكان فصيحاً بليغاً من ظرفاء العالم ، آية في الذكاء واللسن وسرعة الجواب . فمن لطائفه أنه شكاً تأخر أرزاقه إلى عبيد الله بن سليمان فقال له : ألم نكن كتبنا لك إلى ابن المدبر ، فما فعل في أمرك ؟ قال : جرتني على شوك المظل ، وحرمني ثمرة الوعد ، فقال : أنت اخترته ، فقال : وما علي وقد اختار موسى قومه سبعين رجلاً فما كان منهم رشيد فأخذتهم الرجفة ، واختار النبي ﷺ ابن أبي سرح كاتباً فلحق بالمشركين مرتداً ، واختار علي بن أبي طالب أبا موسى الأشعري حكماً فحكم عليه .

وحجبه بعض الأمراء ثم كتب إليه يعتذر منه ، فقال : تجبهني مشافهةً وتعتذر إليّ مكاتبةً .

وقال : أخرجني ابن صغير لعبد الرحمن بن خاقان ، قلت له : وددت أن لي ابناً مثلك ، قال : هذا بيدك ، قلت : كيف ذلك ؟ قال : تحمل أبي على امرأتك فتلد لك ابناً مثلي .

وبلغه أن المتوكل قال⁽¹⁾ : لولا أنه ضرير لنادمناه ، فقال : إن أعفاني من رؤية

1100 - ترجمة أبي العيناء في طبقات ابن المعتز : 415 والفهرست : 138 وتاريخ بغداد : 3 : 170 والمتنم
5 : 156 وابن خلكان : 4 : 343 وميزان الاعتدال : 4 : 13 وعبر الذهبي : 2 : 69 وسير الذهبي : 13 : 308
والوافي : 4 : 341 والبداية والنهاية : 11 : 73 ولسان الميزان : 5 : 344 وشذرات الذهب : 2 : 180 ونوادره
مبثوثة في كتب الأدب وخاصة في البصائر للتوحيدي وقد جمعها صاحب نثر الدر في موضع واحد من
كتابه ؛ (3 : 195 - 231) وفي أيامنا هذه قام بجمع أخباره ونوادره د . أبو سليم (بجامعة مؤتة) كما
جمعه د . ابتسام مرهون الصفار ، بغداد 1988 ولمحمد بن ناصر العبودي كتاب في أخباره ، دار
البيامة 1978 .

(1) نثر الدر : 3 : 218 .

الأهله وقرأة نقش الفصوص صلحت للمنادمة .

ودخل على المتوكل⁽¹⁾ في قصره المعروف بالجعفري سنة ست وأربعين ومائتين فقال له : ما تقول في دارنا هذه ؟ فقال : إن الناس بنوا الدور في الدنيا وأنت بنيت الدنيا في دارك ، فاستحسن كلامه .

ثم قال له : كيف شربك للخمر ؟ قال : أعجز عن قليله وافتضح عند كثيره ، فقال له : دع هذا عنك ونادمننا ، فقال : أنا رجل مكفوف ، وكل من في مجلسك يخدمك ، وأنا محتاج أن أخدم ، ولست آمن من أن تنظر إلي بعين راضٍ وقلبك علي غضبان أو بعين غضبان وقلبك راضٍ ، ومتى لم أميز بين هذين هلكت ، فأختار العافية على التعرض للبلاء ، فقال : بلغني عنك بذاء في لسانك ، فقال : يا أمير المؤمنين قد مدح الله تعالى وذم فقال : ﴿ نَعَمْ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ وقال عز وجل : ﴿ هَمَزَ مَشَاءُ بِنَمِيمٍ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ (القلم: 11) . وقال الشاعر :

إذا أنا بالمعروف لم أثن صادقاً ولم أشتم النكس اللئيم المذمماً
فقيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لي الله المسامح والفما
قال : فمن أين أنت ؟ قال : من البصرة ، قال : فما تقول فيها ؟ قال : ماؤها أجاج ، وحرها عذاب ، وتطيب في الوقت الذي تطيب فيه جهنم .

قرأت في « تاريخ دمشق » قال : قرأت على زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، قال سمعت عبد العزيز بن عبد الملك الأموي يقول : سمعت إسماعيل بن محمد النحوي يقول : سمعت أبا العيناء يقول : أنا والحافظ وضعنا حديثاً فذكر وأدخلناه على الشيوخ في بغداد فقبلوه إلا ابن شية العلوي قال لا يشبه آخر هذا الحديث أوله ، فأبى أن يقبله ، وكان أبو العيناء يحدث بهذا بعد ما كان . وكان جد أبي العيناء الأكبر يلقي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فأساء المخاطبة بينه وبينه ، فدعا عليه بالعمى له ولولده من بعده ، فكل من عمي من ولد أبي العيناء فهو صحيح النسب فيهم .

(1) نثر الدر 3 : 215 .

وقال المبرد : إنما صار أبو العيناء أعمى بعد أن نيف على الأربعين ، وخرج من البصرة واعتلت عيناه فرمي فيهما بما رمي ، والدليل على ذلك قول أبي علي البصير :

قد كنتُ خفتُ يدَ الزمّا نِ عليكِ إذ ذهبَ البصرُ
ولم أدِرْ أنكِ بالعمى تَغْنَى ويفتقرُ البشرُ

وقال أحمد بن أبي دواد لأبي العيناء : ما أشدُّ ما أصابك في ذهاب بصرك ؟ قال : أبدأ بالسلام وكنت أحبُّ أن أكون أنا المبتدئ ، وأحدثُ من لا يُقبل على حديثي ولورأيتُه لم أُقبل عليه ، فقال له ابن أبي دواد : أما من بدأك بالسلام فقد كافأته بجميل نيتك له ، ومن أعرض عن حديثك إنما أكسب نفسه من سوء الأدب أكثر مما نالك من سوء الإعراض .

وقال محمد بن خلف بن المرزبان ، قال لي أبو العيناء : أتعرفُ في شعراء المحدثين رشيداً الرياحي ؟ قال : فقلت لا ، قال بل هو القائل في :

نسبُ لابن قاسم ما تراثُ فهو للخيرِ صاحبٌ وقرينُ
أحولُ العينِ والخلائق زَيْنُ لا أحولاً بها ولا تلوين
ليس للمرء شائناً حولُ العي من إذا كان فعلُهُ لا يشين

فقلت له : وكنت قبل العمى أحول ؟ أمن السقم إلى البلى ؟ فقال : هنا أظرف خبر تعرج به الملائكة إلى السماء اليوم ، وقال : أيما اصلح من السقم إلى البلى أو حال العجوز أصلحها الله من القيادة إلى الزنا .

وحمله بعض الوزراء⁽¹⁾ على دابة فانتظر علفها ، فلما أبطأ عليه قال : أيها الوزير هذه الدابة حَمَلَتْني عليها أو حملتها عليّ ؟

وقال له المتوكل⁽²⁾ هل رأيت طالياً حسنَ الوجه ؟ قال : نعم ، رأيت ببغداد منذ ثلاثين واحداً ، قال : تجده كان مؤاجراً وكنت أنت تقود عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين أو يبلغ هذا من فراغي ؟ أدعُ موالِيَّ مع كثرتهم وأقودُ على الغرباء ؟ فقال المتوكل

(1) نثر الدر 3 : 195 .

(2) نثر الدر : 195 .

للفتح : أردتُ أن أشتفي منهم فاشتفى لهم مني .
 وقال له يوماً⁽¹⁾ : إن سعيد بن عبد الملك يضحك منك ، فقال : ﴿ إن الذين
 أُجْرِمُوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ﴾ (المطففين: 29) .
 وقال له ابن ثوبة يوماً⁽²⁾ : كتبت أنفاس الرجال ، فقال حيث كانوا وراء ظهره .
 وقال له نجاح بن سلمة يوماً⁽³⁾ : ما ظهورك وقد خرج توقيع أمير المؤمنين في
 الزنادقة ؟ فقال له : أستدفع الله عنك وعن أصهارك .
 ودخل يوماً⁽⁴⁾ على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وهو يلعب بالشطرنج فقال :
 في أيّ الحيزين أنت ؟ فقال : في حيز الأمير أيده الله ، وغلب عبيد الله فقال : يا أبا
 العيناء قد غلبنا ، وقد أصابك خمسون رطل ثلج ، فقام ومضى إلى ابن ثوبة وقال : إن
 الأمير يدعوك فلما دخلا قال : أيد الله الأمير قد جئتكم بجبل همذان وماسبذان ثلجاً
 فخذ منه ما شئت .
 وكان بينه وبين محمد بن مكرم مداعبة ، فسمع ابن مكرم أبا العيناء يقول في
 دعائه : يا رب سائلك ، فقال : يا ابن الفاعلة ومن ليس سائله ؟ .
 وقال له ابن مكرم⁽⁵⁾ يوماً يعرض به : كم عدد المكذّين بالبصرة ؟ فقال له : مثل
 عدد البغاثين ببغداد .
 وقال له ابن مكرم ذات يوم⁽⁶⁾ : هممت أن أمر غلامي أن يدوس بطنك ، فقال :
 الذي تخلفه على عيالك إذا ركبت أو الذي تحمله على ظهره إذا نزلت ؟ .
 وقال ابن مكرم يوماً⁽⁷⁾ : مذهبي الجمع بين الصلاتين ، فقال له : صدقت
 تجمع بينهما بالترك .

(1) نثر الدر : 196 .

(2) نثر الدر : 197 .

(3) نثر الدر : 197 .

(4) نثر الدر : 197 .

(5) نثر الدر : 201 ونكت الهميان : 267 وابن خلكان 1 : 245 .

(6) نثر الدر : 199 .

(7) نثر الدر : 201 .

وقيل له⁽¹⁾ : ما تقول في مكرم والعباس بن رستم ؟ فقال : هما الخمر والميسر إثمهما أكبر من نفعهما .

وقال ابن مكرم له يوماً⁽²⁾ : أحسبك لا تصوم شهر رمضان ، فقال له : وملك وتدعني امرأتك أصوم .

وبات ليلة⁽³⁾ عند ابن مكرم ، فجعل ابن مكرم يفسو عليه ، فقام أبو العيناء وصعد السرير فارتفع إليه فساؤه ، فصعد إلى السطح فبلغته رائحته ، فقال : يا ابن الفاعلة ما فساؤك إلا دعوة مظلوم .

وقدم إليه⁽⁴⁾ ابن مكرم يوماً جَنَّبَ شواء ، فلما جَسَّه قال : ليس هذا جنباً هذا شريحة قصب .

ومر يوماً⁽⁵⁾ على دار عدو له فقال : ما خبر أبي محمد ؟ فقالوا : كما تحب قال : فما لي لا أسمع الرنة والصياح .

ووعده⁽⁶⁾ ابن المدير بدابة فلما طالبه قال : أخاف أن أحملك عليها فتقطعني ولا أراك ، فقال : عدني أن تضم إليهما حماراً لأواظب مقتضياً .

ووعده⁽⁷⁾ يوماً أن يعطيه بغلاً فلقيه في الطريق فقال له : كيف أصبحت يا أبا العيناء ؟ فقال : أصبحت بلا بغل ، فضحك منه وبعث به إليه .

وقالت⁽⁸⁾ له قينة : هب لي خاتمك وأذكرك به ، فقال لها : اذكري أنك طلبته مني ومنعتك .

ولما استوزر صاعد⁽⁹⁾ عقب إسلامه صار أبو العيناء إلى بابيه ، فقيل له يصلي ، فعاد فقيل يصلي ، فقال : معذور لكل جديد لذة .

وحضره⁽¹⁰⁾ يوماً ابن مكرم وأخذ يؤذيه ثم قال : الساعة والله أنصرف ، فقال أبو

(1) نثر الدر : 200 . (7) نثر الدر : 198 .

(2) نثر الدر : 207 ، الديارات : 59 . (8) نثر الدر : 198 .

(3) نثر الدر : 215 . (9) نثر الدر : 200 .

(4) نثر الدر : 217 . (10) نثر الدر : 201 ومجمع الجواهر : 62 .

(5) نثر الدر : 197 .

(6) نثر الدر : 198 .

العيناء : ما رأيت من يتهدد بالعافية غيرك .

وقال له ابن الجمار المغني⁽¹⁾ : هل تذكر سالف معاشرتنا ؟ فقال : اذ تغنيا ونحن نستعفيك .

ودخل على أبي الصقر إسماعيل بن بلبل الوزير فقال له⁽²⁾ : ما الذي أخرجك عنا يا أبا العيناء ؟ فقال : سرق حماري ، فقال : وكيف سرق ؟ قال : لم أكن مع اللص فأخبرك ، قال : فهلا أتيتنا على غيره ؟ قال : قعد بي عن الشراء قلّة يساري ، وكرهت ذلّ المكاري ، ومنة العواري .

وقيل له⁽³⁾ إلى متى تمدح الناس وتهجوهم ؟ فقال : ما دام المحسن يحسن والمسيء يسيء وأعوذ بالله أن أكون كالعقرب تلسب النبي والذمي .

ودخل على ابن ثوبة⁽⁴⁾ عقب كلام جرى بينه وبين الوزير أبي الصقر ابن بلبل ، وكان ابن ثوبة تطاول على الوزير ، فقال له أبو العيناء : بلغني ما جرى بينك وبين الوزير ، وما منعه من استقصاء الجواب إلا أنه لم يجد فيك عزاً فيضعه ولا مجدداً فينقصه ، وبعد فإنه عاف لحملك أن يأكله وسهك⁽⁵⁾ دمك أن يسفكه ، فقال ابن ثوبة : وما أنت والدخول بيني وبين هؤلاء يا مكدي ؟ فقال : لا تنكر على ابن ثمانين قد ذهب بصره وجفاه سلطانه أن يعول على إخوانه فيأخذ من أموالهم ، ولكن أشد من هذا من يستزل الماء من أصلاب الرجال فيستفرغه في جوفه فيقطع نسلهم ويعظم أوزارهم ، فقال ابن ثوبة : ما تساب اثنان الا غلب الأمهما ، فقال أبو العيناء : ويذا غلبت أبا الصقر بالأمس ، فأفحمه .

وخاصم يوماً علويّاً فقال له العلوي : تخصمني وقد أمرت أن تقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ؟ فقال : لكني أقول الطيبين الطاهرين فتخرج أنت .

وقال له ابن الجهم يوماً⁽⁶⁾ : يا مخنث فقال : ﴿ وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه ﴾

(يسى : 78) .

(4) نثر اللو : 196 .

(5) م : واستقل .

(6) نثر اللو : 202 .

(1) نثر اللو : 202 .

(2) نثر اللو : 215 .

(3) نثر اللو : 195 .

ولما وكل موسى بن عبد الملك الأصبهاني⁽¹⁾ بنجاح بن سلمة ليستأديه ما عليه من الأموال عاقبه موسى فهلك ابن سلمة في المطالبة والعقاب ، فلقي بعض الرؤساء أبا العيناء وقال له : ما عندك من خير نجاح بن سلمة فقال أبو العيناء : ﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ (الفصل: 15) فبلغت كلمته موسى فلقبه وقال له : أبي تولع والله لأقومنك فقال له أبو العيناء : ﴿ أَتَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ﴾ (القصص : 19) .

وقال له العباس بن رستم⁽²⁾ يوماً : أنا أكفر منك ، فقال له : لأنك تكفر ومعك خفير مثل عبيد الله بن يحيى وابن أبي دواد وأنا أكفر بلا خفارة .

وقال أبو العيناء⁽³⁾ : مررت يوماً في درب بسر من رأى فقال لي غلامي : يا مولاي في الدرب حمل سمين ، والدرب خال ، فأمرته أن يأخذه وغطيته بطيلساني وصرت به إلى منزلي ، فلما كان من الغد جاءني رقعة من بعض رؤساء ذلك الدرب مكتوب فيها : جعلت فداك ، ضاع لنا بالأمس حمل فأخبرني صبيان دربنا أنك أنت أخذته فأمر برده متفضلاً ، فكتبت إليه : يا سبحان الله ما أعجب هذا الأمر ، مشايخ دربنا يزعمون أنك بغاء وأكذبهم أنا ولا أصدقهم وتصدق أنت صبيان دربك أني أخذت الحمل ؟! قال : فسكت ولم يعاودني .

وقال له رجل⁽⁴⁾ من بني هاشم : بلغني أنك بغاء ، فقال : وما أنكرت من ذلك مع قول رسول الله ﷺ مولى القوم منهم ، فقال الهاشمي . إنك دعيت فينا ، قال : بغائي صحح نسبي فيكم .

ولقيه⁽⁵⁾ بعض الكتاب في السحر فقال متعجباً من بكوره : يا أبا عبد الله أتبكر في مثل هذا الوقت ؟ فقال له أبو العيناء : أشاركني في الفعل وتنفرد بالتعجب ؟ ودعا أبو العيناء⁽⁶⁾ سائلاً ليعشيه فلم يدع شيئاً إلا أكله ، فقال له : يا هذا دعوتك رحمةً فاتركني رحمة .

ووقف عليه رجل من العامة ، فلما أحس به قال : من هذا قال : رجل من بني

(1) نثر الدر : 203 .

(1) نثر الدر : 202 .

(5) ابن خلكان 4 : 244 .

(2) نثر الدر : 205 ونكت الهميان : 268 .

(6) نثر الدر : 208 .

(3) نثر الدر : 207 .

آدم ، فقال أبو العيناء : مرحباً بك أ طال الله بقاءك ، كنت أظن أن هذا النسل قد انقطع .

وكتب⁽¹⁾ إلى بعض الرؤساء وقد وعده بشيء فلم ينجزه : ثقتي بك تمنعني من استبطائك ، وعلمي بشغلك يدعوني إلى تذكيرك ، ولست آمن - مع استحكام ثقتي بطولك ، والمعرفة بعلو همتك - اخترام الأجل ، فإن الآجال آفاتُ الآمال ، فسح الله في أجلك وبلغك منتهى أملك والسلام .

وغداه ابن مكرم⁽²⁾ يوماً فقدم إليه عُراقاً فلما جسه قال : قدركم هذه طبخت بالشطرنج .

وقدم يوماً⁽³⁾ إليه قدراً فوجدها كثيرة العظام فقال له : هذه قدر أم قبر ؟ وأكل عنده⁽⁴⁾ يوماً فسقي على المائدة ثلاث شربات باردة ، ثم استسقى فسقي شربة حارة ، فقال : لعل مزملتكم تعتربها حمى الرَّبع .

ودخل⁽⁵⁾ يوماً على المتوكل فقدم إليه طعام فغمس أبو العيناء لقمته في خلّ كان حاضراً وأكلها فتأذى بالحموضة ، وفطن المتوكل له فجعل يضحك ، فقال لا تلمني يا أمير المؤمنين فقد محت حلاوة الايمان من قلبي .

وأكل يوماً عند بعض أصحابه طعاماً وغسل يده عشر مرات فلم تنقَ فقال : كادت هذه القدر أن تكون نسباً وصهراً .

وقال له رجل⁽⁶⁾ من ولد سعيد بن سلم : إن أبي يغضبك ، فقال يا بني لي أسوة بآل محمد ﷺ .

واعترضه يوماً⁽⁷⁾ أحمد بن سعيد فسلم عليه فقال له أبو العيناء : من أنت ؟ قال : أنا أحمد بن سعيد ، فقال : إني بك لعارف ، ولكن عهدي بصوتك يرتفع إليّ

(1) نثر الدر : 231 .

(2) نثر الدر : 203 والامتناع والمؤانسة 3 : 79 .

(3) نثر الدر : 202 .

(4) نثر الدر : 204 والامتناع والمؤانسة 3 : 69 .

(5) نثر الدر : 206 .

(6) نثر الدر : 208 .

(7) نثر الدر : 213 ونكت الهميان : 269 .

من أسفل فما له ينحدر عليّ من علو؟ قال : لأتني راكب ، فقال عهدي بك وأنت في طمرين لو أقسمت على الله في رغيّف لأعضّك بما تكره .

ودق⁽¹⁾ إنسان عليه الباب فقال : من هذا؟ قال : أنا ، فقال : أنا والدق سواء .

وذكر يوماً⁽²⁾ ولد موسى بن عيسى فقال : كأن أنوفهم قبورٌ نصبت على غير قبلة .

وقيل له⁽³⁾ : لم اتخذت خادمين أسودين؟ قال : أما أسودان فلثلا أنهم بهما ، وأما خادمين فلثلا يتهما بي .

وقال يوماً لابن ثوبة⁽⁴⁾ : إذا شهدت على الناس ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يكسبون شهدّ عليك أنتنّ عضوّك .

وقال له ابن ثوبة⁽⁵⁾ يوماً : أنا والله أحبك بكل جوارحي ، فقال أبو العيناء الا بعضو واحد أيدك الله ، فبلغ ذلك ابن أبي دواد فقال : قد وفق في التحديد عليه .

وسئل يوماً⁽⁶⁾ عن مالك بن طوق فقال : لو كان في بني إسرائيل حين نزلت آية البقرة ما ذبحوا غيره .

وقال أبو العيناء⁽⁷⁾ : أنا أول من أظهر العقوق بالبصرة ، قال لي أبي : يا بني إن الله تعالى قرن طاعته بطاعتي فقال ﴿ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ (لقمان: 14) فقلت له : يا أبة ان الله ائتمني عليك ولم يأتعنك علي فقال تعالى ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ ﴾ (الاسراء: 31) .

وقال له عبيد الله بن سليمان : اعذرني فاني مشغول عنك ، فقال له : إذا فرغت لم احتجّ اليك ، يعني إذا عزل .

ووضع أبو العيناء كتاباً⁽⁸⁾ في ذم أحمد بن الخصيب حكى فيه ان جماعة من

(1) نثر الدر : 208 .

(2) نثر الدر : 217 .

(3) نثر الدر : 206 .

(4) نثر الدر : 207 .

(5) نثر الدر : 214 .

(6) نثر الدر : 214 .

(7) نثر الدر 3 : 214 .

(8) ورد بتفصيل كثير في نثر الدر : 223 - 227 .

الفضلاء اجتمعوا في مجلس وكلّ منهم يكره ابن الخصيب لما كان فيه من الفدامة والجهالة والتغفل ، فتجاذبوا أطراف الملح في ذمه ، فقال أحدهم : كان جهله غامراً لعقله وسفهة قاهرراً لحلمه ، وقال آخر : لو كان دابةً لتقاعس في عنانه وحرّنه في ميدانه ، وقال آخر : كنت إذا وقع لفظه في سمعي أحسستُ النقصان في عقلي ، وقال بعض كتّابه : كنت أرى قلم ابن الخصيب يكتبُ بما لا يصيب ، ولو نطق لنطق بنوك عجيب . وقال إبراهيم بن المدير : كنت يوماً عنده فقدم الطعام وفيه هليون فأكبّ عليه ، فقلت له : أراك راغباً في الهليون ، فقال : إنه يزيد في الباه . وقال آخر : لو غابت عنه العافية لنسيها .

وقال أبو العيّن في آخر هذا التصنيف : كان ابن الخصيب إذا ناظر شغب ، وربما رفس من ناظره إذا عجز عن الجواب وخفي عليه الصواب واستولت عليه البلادة وعري كلامه عن الافادة ، وكان إن دنوت منه غرّك ، وإن بعدت عنه ضرّك ، فحياته لا تنفع وموته لا يضرّ .

وقال الخطيب في تاريخه⁽¹⁾ أخبرنا الأزهرى أخبرنا محمد بن جعفر التميمي ، أخبرنا الصولي عن أبي العيّن قال : كان سبب تحولي من البصرة أني رأيت غلاماً ينادي عليه بثلاثين ديناراً يساوي ثلاثمائة دينار ، فاشتريته ، وكنت أبني داراً فأعطيته عشرين ديناراً لينفقها على الصنّاع ، فأنفق عشرةً واشترى بعشرة ملبوساً له ، فقلت : ما هذا ؟ فقال : لا تعجل فإن أرباب المروءات لا يعيرون على غلمانهم هذا ، فقلت في نفسي : أنا اشتريت الأصمعي ولم أدر . ثم أردت أن أتزوج امرأة سرّاً من بنت عمي فاستكتمته ، ودفعت إليه ديناراً يشتري به حوائج وسمك هازبي ، فاشتري غيره فغاطني ، فقال : رأيت بقراط يذم الهازبي ، فقلت : يا ابن الفاعلة لم أعلم أني اشتريت جالينوس ، فضربته عشر مقارع فأخذني وضربني سبعاً وقال : يا مولاي الأدب ثلاث وإنما ضربتك سبعاً قصاصاً ، قال : فرميت فشحجته فذهب إلى بنت عمي وقال : الدين النصيحة ومن غشنا فليس منا ، إن مولاي قد تزوج واستكتمني فقلت : لا بدّ من تعريف مولاتي الخبر فضربني وشجني ، فمنعني بنت عمي دخول الدار

(1) تاريخ بغداد 3 : 177 .

وحالت ما بيني وبين ما فيها وما زالت كذلك حتى طلقت المرأة ، وسمت بنت عمي الغلام الناصح فلم يمكنني أن أكلمه ، فقلت أعتق هذا وأستريح ، فلما أعتقته لزماني وقال : الآن وجب حقك عليّ ، ثم انه أراد الحجّ فزودته فغاب عشرين يوماً ورجع وقال : قطع الطريق ورأيت حقك قد وجب ، ثم أراد الغزو فجهزته ، فلما غاب بعث مالي بالبصرة وخرجت منها خوفاً أن يرجع .

ولد أبو العيناء بالأهواز سنة احدى وتسعين ومائة وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وقال ابنه أبو جعفر مات أبي لعشر ليال خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

ومن شعره :

إن يأخذ الله من عينيّ نورهما ففي لساني وسمعي منهما نور
قلب ذكيّ وعقل غير ذي حَظَلٍ وفي فمي صارم كالسيف ماثور

وقال :

حمدتُ إلهي إذ بلاني بحبها على حَوْلٍ يغني عن النَّظَرِ الشَّرِّ
نظرتُ إليها والرقيبُ يظنني نظرتُ إليه فاسترحت من العذر

وقال يهجو أسد بن جوهر :

تعمس الزمانُ لقد أتى بعجابٍ ومحا رسومَ الظرف والآدابِ
وافى بكتابٍ لو انبسطت يدي فيهم رددتهم إلى الكتابِ
جيلٌ من الأنعام إلا أنهم من بينها خُلِقُوا بلا أذنبِ
لا يعرفون إذا الجريدة جُرِّدَتْ ما بين عيَّاب إلى عتابِ
أو ما ترى أسد بن جوهر قد غدا متشبَّهاً بأجلَّة الكتابِ
فلذا أتاه مسائلٌ في حاجة ردَّ الجوابَ له بغير جوابِ
وسمعتُ من غثِّ الكلام ورثه وقبيحه باللحن والاعرابِ
ثكلتك أمك هبك من بَقَرِ الفلا ما كنت تغلطُ مرةً بصوابِ

وقال في الوزير أحمد بن الخصيب :

قل للخليفة يا ابن عمِّ محمدٍ
قد أحجم المتظلمون مخافةً
ما دام مطلقةً علينا رجله
قد نال من أعراضنا بلسانه
امنعه من ركل الرجال وان تُردَّ

وقال :

الحمد لله ليس لي فرسٌ
ولا غلامٌ إذا هتفتُ به
ابني غلامي وزوجتي أمتي
غيتُ باليأس واعتصمتُ به
فما يراني ببابه أبداً

وقال :

من كان يملك درهمين تعلَّمْتُ
وتقدم الفصحاء فاستمعوا له
لولا دراهمُهُ التي في كيسه
إن الغني إذا تكلم كاذباً
وإذا الفقيرُ أصاب قالوا لم تصبْ
إن الدراهم في المواطن كلها
فهي اللسان لمن أراد فصاحةً

وقال :

تولتُ بهجة الدنيا
وخان الناس كلهم
فكلُّ جديدها خلَقُ
فما أدري بمن أثقُ

رَأَيْتُ مَعَالِمَ الْخَيْرِ
فَلَا حَسَبَ وَلَا أَدَبَ
تِ سُدَّتْ دُونَهَا الطَّرُقُ
وَلَا دِينَ وَلَا خَلْقُ

وقال :

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَمْرُكَ اللَّهُ أَنِّي
وَأَنِّي لَا أَخْزَى إِذَا قِيلَ مَقْتَرُ
وَلَا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلًا فَإِنِّي
إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطَّوَالِ فَضَلْتُهُمْ
وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجِسْمِ وَطَوْلِهَا
وَكَائِنَ رَأَيْنَا مِنْ جِسْمٍ طَوِيلَةٍ
وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ
كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكِرَامِ قَلِيلُ
جَوَادٌ وَأَخْزَى أَنْ يُقَالَ بَخِيلُ
لَهُ بِالْخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ
بَطُولِي لَهُمْ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ
إِذَا لَمْ يَزِنْ طَوْلَ الْجِسْمِ عَقُولُ
تَمُوتُ إِذَا لَمْ تُحْيِهِنَّ أَصُولُ
فَحَلَوْ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

وقال :

يَا وَجْهَ هَذِي الْأَرْضِ مَا تَصْنَعُ
تَزْرَعُهُمْ حَتَّى إِذَا مَا أَتَوْا
أَكَلَّ حَيٍّ فَوْقَهَا تَصْرَعُ
أَشَدَّهُمْ تَحْصَدُ مَا تَزْرَعُ

- 1101 -

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين بن بيان بن سماعة بن
فروة بن قطن بن دعامة ، أبو بكر ابن الأنباري النحوي اللغوي الأديب : كان من أعلم
الناس بنحو الكوفيين ، وأكثرهم حفظاً للغة ، وكان صدوقاً زاهداً متواضعاً فاضلاً أديباً

1101 - ترجمة أبي بكر ابن الأنباري في أخبار الرضا والعتبي : 144 . وطبقات الزبيدي : 153
والفهرست : 82 وتهذيب اللغة : 1 : 28 وتاريخ أبي المحاسن : 178 وتاريخ بغداد : 3 : 181 وطبقات
الحنبلة : 2 : 69 والأنساب : 1 : 355 ونزهة الألباء : 181 والمتنظم : 6 : 311 وإنباه الرواة : 3 : 201
وابن خلكان : 4 : 341 وتذكرة الحفاظ : 842 ومعرفة القراء : 1 : 225 وعبر الذهبي : 2 : 214 وسير
الذهبي : 15 : 274 والوافي : 4 : 344 ومرآة الجنان : 2 : 294 والبداية والنهاية : 11 : 196 وطبقات ابن
الجزري : 2 : 230 والنجوم الزاهرة : 3 : 269 وبغية الوعلة : 1 : 212 والشذرات : 2 : 315 وطبقات
الحفاظ للسيوطي : 349 وطبقات الداودي : 2 : 226 وإشارة التميمي : 335 .

ثقة خيراً من أهل السنة حسن الطريقة ، أخذ عن أبي العباس ثعلب وخلق ، وروى عنه الدارقطني وجماعة ، وكتب عنه وأبوه حي . وكان يملئ في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى . ومرض يوماً⁽¹⁾ فعاده أصحابه فرأوا من انزعاج والده أمراً عظيماً ، فطبيبوا نفسه فقال : كيف لا أنزعج وهو يحفظ جميع ما ترون ، وأشار إلى خزانة مملوءة كتباً . وقال أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي⁽²⁾ : كان أبو بكر ابن الانباري يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهداً في القرآن ، وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً بأسانيدھا . وقال له أبو الحسن العروضي : قد أكثر الناس في حفظك فكم تحفظ ؟ فقال : ثلاثة عشر صندوقاً .

قال وسألته جارية الراضي⁽³⁾ يوماً عن تعبير رؤيا فقال : أنا حاقن ، ثم مضى من يومه فحفظ كتاب الكرمانی في التعبير ، وجاء من الغد وقد صار معبراً للرؤيا . وقال حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق⁽⁴⁾ : كان أبو بكر ابن الانباري يملئ كتبه المصنفة ومجالس المشتمة على الحديث والتفسير والأخبار والأشعار ، كل ذلك من حفظه .

وقال محمد بن جعفر التميمي : أما أبو بكر ابن الانباري فما رأينا أحفظ منه ولا أغزر منه علماً ، وكان يحفظ ثلاثة عشر صندوقاً ، وهذا مما لم يحفظه أحد قبله ولا بعده .

وقال أبو العباس يونس النحوي : كان أبو بكر آيةً من آيات الله تعالى في الحفظ ، وكان أحفظ الناس للغة والشعر .

وحكى أبو الحسن الدارقطني⁽⁵⁾ أنه حضر مجلس إملائه في يوم جمعة ، فصُحِفَ اسما أورده في إسناد حديث ، إما كان حبان فقال حيان ، قال الدارقطني : فأعظمت أن يُحمَلَ عن مثله في فضله وجلالته وَهُمْ ، وهبت أن أوقفه على ذلك ، فلما

(1) تاريخ بغداد 3 : 182 .

(2) المصدر نفسه .

(3) تاريخ بغداد : 184 وانباء الرواة 3 : 203 .

(4) تاريخ بغداد : 182 .

(5) انباء الرواة : 202 .

فرغ من إملائه تقدمت إليه فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ، ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال أبو بكر للمستملي : عرّف جماعة الحاضرين أنا صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ، ونبهنا ذلك الشاب على الصواب ، وهو كذا ، وعرّف ذلك الشاب أنا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال . وقال أحمد بن يوسف الأصبهاني⁽¹⁾ : رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت : يا

رسول الله عمن أخذ علم القرآن ؟ فقال : عن أبي بكر ابن الانباري .

وقال أبو الحسن العروضي⁽²⁾ : اجتمعت أنا وأبو بكر ابن الانباري عند الراضي بالله على الطعام ، وكان الطباخ قد عرف ما يأكل أبو بكر ، وشوى له قليّة يابسة ، قال : فأكلنا نحن ألوان الطعام وأطاييه وهو يعالج تلك القلية ، ثم فرغنا وأتينا بحلواء فلم يأكل منها ، فقمنا ونمنا إلى الخيش ، فنام بين يدي الخيش ونمنا نحن في خيمتين ولم يشرب ماء إلى العصر ، فلما كان بعد العصر قال : يا غلام ، الوظيفة فجاء بماء من الحب وترك الماء المزمّل بالثلج ، ففاظني أمره وصحت : يا أمير المؤمنين ، فأمر باحضاري وقال : ما قصتك ؟ فأخبرته وقلتُ يا أمير المؤمنين يحتاج هذا إلى ان يحال بينه وبين تدبير نفسه لأنه يقتلها ولا يحسنُ عشرتها ، فضحك وقال : له في هذا لذة ، وقد جرت له به عادة ، وصار ألفاً لذلك فلن يضره . ثم قلت له : يا أبا بكر لم تفعل هذا بنفسك ؟ فقال : أبقى على حفظي .

ويحكي⁽³⁾ أنه كان يأخذ الرطب ويشمه ويقول : أما إنك طيب ، ولكن أطيب منك ما وهب الله لي من العلم وحفظه .

وحكي أنه⁽⁴⁾ مر يوماً بالنخاسين فرأى جارية تُعرّضُ حسنة الصورة كاملة الوصف ، قال : فوقعت في قلبي ثم مضيتُ إلى دار أمير المؤمنين الراضي بالله فقال : أين كنت إلى الساعة ؟ فعرفته الأمر وأخبرته بالجارية ، فأمر بشرائها وحُمِلتُ إلى منزلي ولم أعلم ، فجئت فوجدتها في المنزل ، فقلت لها : اعتزلي إلى الاستبراء ، وكنت

(1) تاريخ بغداد : 183 .

(2) تاريخ بغداد : 183 - 184 وانباء الرواة : 203 .

(3) تاريخ بغداد : 184 وانباء الرواة : 204 .

(4) تاريخ بغداد : 184 - 185 وانباء الرواة : 204 - 205 .

أطلبُ مسألة قد خفيت عليّ فاشتغل قلبي بالجارية فقلت للخادم : خذها وامض بها إلى النخاس فليس يبلغ قدرها ان يشغل قلبي عن علمي ، فأخذها الغلام فقالت : دعني حتى أكلمه ، فقالت لي : انت رجلٌ لك محلٌ وعقل ، فإذا أخرجتني ولم تبين ذنبي لم آمن أن يظن الناس بي ظناً قبيحاً فعرفنيه قبل أن تخرجني ، فقلت : مالك عندي ذنب غير أنك شغلتني عن علمي ، فقالت : هذا سهلٌ عندي ، قال : فبلغ الراضي ما كان من أمري فقال : لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحدٍ أحلى منه في قلب هذا الرجل .

ولابن الأنباري شعرٌ لطيف فمن ذلك قوله :

إذا زيد شراً زاد صبراً كأنما هو المسك ما بين الصلابة والفهر
فإن فتيت المسك يزداد طيبه على السحق والحرق اضطراباً على الضر
ومن أماليه :

فهلا منعتم إذ منعتم كلامها خيالاً يوافيني على النأي هاديا
سقى الله أطلالاً بأكثبة الحمى وإن كن قد أبدين للناس ما بيا
منازل لو مرّت بهنّ جنازتي لقال الصدى يا صاحبي انزلا بيا
وأملئ أيضاً :

وبالهضة البيضاء إن زرت أهلها مها مَهْمَلَاتٌ ما عليهنّ سائس
خرجن لخوف الريب من غير رية عفافٌ باغي اللهو منهنّ آيس

ولأبي بكر ابن الأنباري من التصانيف : غريب الحديث قيل انه خمس وأربعون ألف ورقة أملاه من حفظه . ومما أملاه أيضاً من مصنفاته كتاب الهاءات نحو ألف ورقة . وشرح الكافي نحو ألف ورقة . وكتاب الأضداد وما ألف في الاضداد أكبر منه⁽¹⁾ . وكتاب المذكر والمؤنث ما صنف أحد أتم منه⁽²⁾ . ورسالة المشكل ردّ فيها على ابن قتيبة وأبي حاتم السجستاني . وكتاب المشكل في معاني القرآن بلغ فيه إلى طه

(1) نشر بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت 1960 .

(2) نشر بعنوان الفرق بين المذكر والمؤنث ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ، القاهرة : 1970 .

وأملأه سنين كثيرة ولم يتمه . وشرح الجاهليات سبعمائة ورقة⁽¹⁾ . وكتاب الوقف والابتداء⁽²⁾ . والكافي في النحو . والزاهر⁽³⁾ . وكتاب اللامات . وشرح المفضليات⁽⁴⁾ . والامالي . وأدب الكاتب . والواضح في النحو . والموضح في النحو أيضاً . وشرح شعر النابغة . وشرح شعر الأعشى . وشرح شعر زهير . وشعر الراعي . والمقصود . وكتاب الالفات . وكتاب الهجاء . والمجالسات . وكتاب مسائل ابن شنبوذ . وكتاب الرد على من خالف مصحف عثمان . وغير ذلك . وكانت ولادة أبي بكر ابن الانباري يوم الأحد لحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة احدى وسبعين ومائتين ، وتوفي ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وقيل سبع وعشرين وثلاثمائة .

- 1102 -

محمد بن أبي القاسم بايجوك أبو الفضل البقالي الخوارزمي الأدي الملقب زين المشايخ ، النحوي الأديب : كان إماماً في الأدب ، وحجةً في لسان العرب ، أخذ اللغة وعلم الإعراب عن أبي القاسم الزمخشري ، وجلس بعده مكانه ، وسمع الحديث منه ومن غيره ، وكان جمَّ الفوائد حسن الاعتقاد كريم النفس نزيه العرض غير خائض فيما لا يعنيه ، له يد في الترسل ونقد الشعر . وله من التصانيف : مفتاح التنزيل . وتقويم اللسان في النحو . والاعجاب في الاعراب . والبداية في المعاني والبيان . وكتاب منازل العرب . وشرح أسماء الله الحسنى ، وغير ذلك . مات في سلخ جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وخمسمائة عن نيف وسبعين سنة .

1102 - ترجمة ابن بايجوك في الوافي 4 : 340 وبغية الوعاة 1 : 215 وانظر التكملة لبروكلمان 1 : 513

(1) نشر بعنوان شرح السبع الطوال ، تحقيق محمد عبد السلام هارون ، القاهرة .

(2) نشر في جزءين بتحقيق محيي الدين رمضان ، دمشق : 1971 .

(3) نشر في جزءين بتحقيق د. حاتم صالح الضامن ، بغداد 1979 .

(4) نشره ليال ، وطبع بمطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت 1912 .

- 1103 -

محمد بن محمد بن جعفر بن مختار أبو الفتح الواسطي النحوي : كان نحويًا فاضلاً جالس ابن كردان وسمع منه ، وجالس أبا الحسين ابن دينار وغيره ، وكان حسن الايراد جيد المحفوظ متيقظاً ولم يتصدر لاقراء النحو ، بلغ تسعين سنة ومات سنة أربع وسبعين وخمسمائة .

- 1104 -

محمد بن محمد بن جعفر أبو الحسن المعروف بابن لنكك البصري النحوي الشاعر الأديب : كان فَرَدَ البصرة وَصَدَرَ أدبائها في زمانه ، أدركته حرفة الأدب فقَصُرَ به جهده عن بلوغ الغاية التي كانت تسمو إليها نفسه إذ كان التقدم في زمنه لأبي الطيب المتنبي وأبي رياش اليمامي ، فكسدت بضاعته بِنَقَاقِ سوقهما ، وانحط نجمه⁽¹⁾ عن مطلع سعادتهما ، فولع بثلبهما والتشفي بهجوهما ودمهما ، فكان أكثر شعره في شكوى الزمان وأهله وهجاء شعراء عصره . وكان أبلغ شعره ما لم يتجاوز البيتين والثلاثة ، وكان يروي قصيدة دعبل التي أولها⁽²⁾ :

* مدارسُ آياتٍ خَلَّتْ من تلاوة *

يرويها عن أبي الحسين العباداني عن أخيه عن دعبل ، ورواها عنه ابن جنيح النحوي .

ومن شعره⁽³⁾ :

نحن والله في زمانٍ غشومٍ لو رأيناه في المنام فزعنا

1103 - ترجمته في بغية الوعاة 1 : 221 .

1104 - ترجمة ابن لنكك في اليتيمة 2 : 348 والوافي 1 : 156 وبغية الوعاة 1 : 219 وأكثر مقطعاته التي أوردها ياقوت ثابت في اليتيمة .

(1) م : نجحه .

(2) ديوان دعبل (نجم) : 35 .

(3) اليتيمة : 350 .

يصبحُ الناسُ فيه من سوءِ حالٍ حقٌّ مَنْ مات منهم أن يُهنأ
وقال (1) :

جار الزمانُ علينا في تصرفه وأيَّ دهرٍ على الأحرارِ لم يجبرِ
عندي من الدهر ما لو أنَّ أيسره يُلقَى على الفلك الدوّارِ لم يدرِ
وقال :

نحن من الدهر في أعاجيب فنسألُ الله صَبْرَ أيوبِ
أفقرتِ الأرضُ من محاسنها فابكِ عليها بكاءً يعقوبِ
وقال (2) :

زمانٌ قد تفرغ للفضولِ وسوّدَ كلَّ ذي حمق جهولِ
فان احببتم فيه ارتفاعاً فكونوا جاهلين بلا عقولِ
وقال :

يعيبُ الناسُ كلُّهمُ الزمانا وما لزماننا عيبٌ سوانا
نعيبُ زماننا والعيبُ فينا ولو نطق الزمانُ إذا هجانا
ذئابُ كلنا في زِيٍّ ناسٍ فسبحانَ الذي فيه برانا
يعافُ الذئبُ يأكلُ لحم ذئبٍ ويأكلُ بعضنا بعضاً عيانا
وقال أيضاً :

أقولُ لعصبةٍ بالفقه صَالَتْ وقالتُ ما خلا ذا العلمِ باطلُ
أجلُ لا علم يوصلكم سواءُ إلى مال اليتامى والأراملِ
أراكم تقلّبون الحكم قلباً إذا ما صُبَّ زيتٌ في القنادلِ
القنادل والقناديل بمعنى ، وصَبَّ الزيت فيها كناية عن الرشوة .

(1) المصدر السابق .

(2) المصدر السابق .

وقال :

مضى الأحرارُ وانقرضوا وبادوا وخلفني الزمانُ على علوج
وقالوا قد لزمَت البيتَ جدًّا فقلتُ لفقد فائدة الخروج
فمن ألقى إذا أبصرتُ فيهم قروداً راكبين على السروج
زمانٌ عزٌّ فيه الجودُ حتى كأنَّ الجودَ في أعلى البروج

وقال⁽¹⁾ :

يا زمانا ألبسَ الأحـرارَ ذلاً ومهانـة
لستَ عندي بزمانٍ إنما أنتَ زمانـة
كيف نرجو منك خيراً والعلا فيك مهانـة
أجنونٌ ما نراه منك يبدو أم مـجانـة

وقال يهجو أبا ريش اليمامي الشاعر المشهور⁽²⁾ :

نبئتُ أن أبا ريشٍ قد حوى علمَ اللغاتِ وفاق فيما يدَّعي
من مخبري عنه فإني سائلٌ من كان حنكـةً بأيـر الأصمعي

وقال يهجو أبا الطيب المتنبي وكان يزعم أن أباه كان سقاء بالكوفة⁽³⁾ :

قولاً لأهل زمانٍ لا خلاقَ لهم ضلُّوا عن الرشـدِ من جهل بهم وعموا
أعطيتُم المتنبي فوق مُنيته فزوّجوه برغمٍ أمهاتكم
لكنَّ بغدادَ جاد الغيثُ ساكنها نعالهم في قفا السقاءِ تزدهمُ

وقال فيه أيضاً⁽⁴⁾ :

ما أوقعَ المتنبي فيما حكى وادَّعاهُ
أبيحَ مالاً عظيماً حتى أباح قفاهُ
يا سائلي عن غناه مِن ذاك كان غناه

(3) البيعة 1 : 127 .

(4) البيعة 1 : 128 .

(1) البيعة : 348 - 349 .

(2) البيعة : 353 .

إن كان ذاك نبياً فالجائليقُ إلهٌ
وقال فيه⁽¹⁾ :

متنبئكم ابنُ سقاءِ كوفأ نَ ويوحى من الكنيفِ إليه
كان من فيه يسلحُ الشعر حتى سلحتُ ففحةُ الزمانِ عليه
وقال في الرملي الشاعر⁽²⁾ :

حلف الرمليُّ فيما قصَّ عني وحكاهُ
يدَّعي يومَ اصطلاحنا أننسي قبلتُ فاهُ
لم أقبلُ فاه لكن قبلتُ نعلي قفاهُ

وقال في مبرمان النحوي⁽³⁾ :

صدأُ من كلامك يعترينا وما فيه لمستمع بيانُ
مكابرةً ومخرقةً وبهتُ لقد أبرمتنا يا مبرمانُ
وقال⁽⁴⁾ :

تولى شبابٌ كنتَ فيه منعماً تروحُ وتغدو دائمَ الفرحاتِ
فلستَ تلاقيه ولو سرتَ خلفه كما سار ذو القرنين في الظلماتِ
وقال⁽⁵⁾ :

قد شربنا على شقائقِ روضٍ شربتُ عبرةَ السحابِ السكوبِ
صُبِغتُ من دم القلوبِ فما تُبْـ حَصْرُ الا تعلقتُ بالقلوبِ

وقال أيضاً وفيه الايماء إلى حديث : « امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار »⁽⁶⁾ :

إذا خفتُ اللواءَ عليَّ يوماً وقد حمل امرؤ القيس اللواءَ
رجوتُ الله لا أرجو سواه لعلَّ الله يرحمُ من أساءَ

(1) البيتة 1 : 127 .

(2) البيتة 2 : 355 .

(3) البيتة 2 : 355 وانظر رقم : 1084 .

(4) البيتة 2 : 357 .

(5) البيتة 2 : 356 .

(6) البيتة 2 : 358 .

- 1105 -

محمد بن محمد بن حامد بن عبد الله بن علي أبو عبد الله المعروف بالعماد الكاتب الأصبهاني : ولد بأصبهان يوم الاثنين [ثاني] جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وخمسمائة ونشأ بها ، وقدم بغداد شاباً وانتظم في سلك طلبة المدرسة النظامية فتفقه بها بأبي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز ، وسمع منه ومن أبي بكر الأشقر وأبي الحسن علي بن عبد السلام وأبي القاسم علي بن الصباغ وأبي منصور ابن خيرون وأبي المكارم المبارك بن علي السمرقندي وجماعة ، وأجاز له أبو عبد الله الفراوي وأبو القاسم ابن الحصين ، ثم عاد إلى أصبهان فتفقه بها أيضاً على محمد بن عبد اللطيف الخجندي وأبي المعالي الوركاني ، ثم رجع إلى بغداد واشتغل بصناعة الكتابة فبرع فيها ونبح ، فاتصل بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة فولاه النظر بالبصرة ثم بواسط ، ولما توفي الوزير ابن هبيرة وتشتت شمل المتسبين إليه أقام العماد مدةً ببغداد منكد العيش ، فانتقل إلى دمشق ووصل إليها في شعبان سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، فأنزله قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل محمد بن الشهرزوري بالمدرسة النورية الشافعية المنسوبة إلى العماد الآن المعروفة بالعمادية ، وإنما نسبت إليه لأن الملك العادل نور الدين ولأه إياها سنة سبع وستين وخمسمائة . وكان العماد له معرفةً بنجم الدين أيوب والد السلطان صلاح الدين ، عرفه بتكرت حين كان نجم الدين والياً عليها ، فلما سمع نجم الدين بوصوله بادر لتبجيله والسلام عليه في منزله ، ومدحه العماد إذ ذاك بقصيدة أولها :

يَوْمُ النوى ليس من عمري بمحسوبٍ ولا الفراق إلى عيشي بمنسوبٍ
ما اخترتُ بُعدك لكنَّ الزمان أتى كرهاً بما ليس يا محبوبٌ محبوبي

1105 - ترجمة العماد الأصبهاني في الكامل لابن الأثير 12 : 71 و مرآة الزمان 8 : 504 وتكملة المنذري (رقم : 605) والجامع لابن الساعي 9 : 61 وابن خلكان 5 : 147 وابن الفوطي 4 (رقم : 1240) وعبر الذهبي 4 : 299 وسير الذهبي 21 : 345 (وفي حاشيته ذكر لمصادر أخرى) ومختصر ابن الديلمي 1 : 122 والوافي 1 : 132 وطبقات السبكي 6 : 178 والبداية والنهاية 13 : 30 ومقدمة الخريدة (القسم المصري والشامي والعراقي) .

أرجو إياي إليكم غانماً عاجلاً فقد ظفرتُ بنجم الدين أيوب
موفقُ الرأي ماضي العزم مرتفع على الأعاجم مجدداً والأعاريب
أحبك الله إذ لازمت نصرته على جبين بتاج الملك معصوب

وهي طويلة ، فشكره نجم الدين وأحسن إليه وأكرمه وقدمه على الأعيان وميزه ، وعرف به ابنه صلاح الدين . وكان القاضي كمال الدين ابن الشهرزوري يحضر مجالس العماد ويذاكره بمسائل الخلاف في الفروع ، فنوّه القاضي بذكر العماد عند السلطان نور الدين وذكر له تقدمه في العلم والكتابة ، وأمله لكتابة الانشاء ، فتردد العماد في الدخول فيما لم يتقدم له اشتغال طويل به مع توفر مواد هذه الصناعة عنده خوفاً من التقصير فيما لم يمارسه ، ثم أقدم بعد الاحجام فباشرها وأجاد فيها حتى زاحم القاضي الفاضل بمنكب ضخم . وكان ينشئ الرسائل بالفارسية أيضاً فيجيد فيها إجادته بالعربية . وعلت منزلته عند نور الدين وصار صاحب سرّه ، وفوّض إليه تدريس المدرسة العمادية كما تقدم ، وولاه الإشراف على ديوان الانشاء . ولما توفي نور الدين وولي ابنه الملك الصالح إسماعيل اغراه بالعماد جماعة كانوا يحسدونه ويكرهونه ، فخاف على نفسه وخرج من دمشق قاصداً بغداد ، فوصل إلى الموصل ومرض بها ، ولما أبل من مرضه بلغه خروج السلطان صلاح الدين من مصر قاصداً دمشق ليستولي عليها فعزم على الرجوع إلى الشام وخرج من الموصل سنة سبعين وخمسمائة فوصل إلى دمشق وسار منها إلى حلب ، وصلاح الدين يومئذ نازل عليها ، فلاقاه في حمص وقد استولى على قلعتها ، فلزم بابه ومدحه بقصيدة طويلة كان نظمها قبلاً في الشوق إلى دمشق والتأسف عليها ، فجعل مدح صلاح الدين مخلصها ، أولها⁽¹⁾ :

أجيران جبرون ما لي مجير سوى عدلكم⁽²⁾ فاعدلوا أو فجوروا
وما لي سوى طيفكم زائر فلا تمنعوه إذا لم تزوروا
يعز علي بأن الفؤاد لديكم أسير وعنكم أسير

(1) الخريدة (قسم الشام - البداية) : 19 - 29 .

(2) الخريدة : عطفكم .

وما كنتُ أعلمُ أنني أعيشُ — شُ بعدَ الأحبة⁽¹⁾ أنني صبور
 وقت أدمعي غير أن الكرى — وقلبي وصبري كلُّ غَدور
 إلى ناسٍ باناسٍ لي صبوّة — لها الوجدُ داعٍ وذكرِي مثير
 يزيدُ اشتياقي وينمو كما — يزيدُ يزيدُ وثورا يشور
 ومن برّدي حرّ قلبي المشوق — فها أنا من حرّه أستجير⁽²⁾
 وبالمرج مرجو عيشي الذي — على ذكره العذب عيشي مرير
 فقدتكمُ ففقدتُ الحياةَ — ويومُ اللقاءِ يكونُ النشور
 تطاولُ لسؤلي عند القصير — فعن نيلهِ اليومَ باعي قصير
 وكن لي بريدًا لباب البريد — فأنت بأخبارِ شوقي خبير
 ومنها :

تري بالسلامة يوماً يكونُ — ببابِ السلامة مني عبور
 وأن جوازي ببابِ الصغير — لعمري لعمري⁽³⁾ حظٌ كبير
 وما جنةُ الخلد إلا دمشقُ — وفي القلبِ شوقاً إليها سعي
 وجامعها الرحبُ والقبة — منيفةُ والفلكُ المستدير
 وفي قُبّةِ النسرِ لي سادةٌ — بهم للمكارمُ أفقٌ منير
 وبابُ الفرديسِ فردوسها — وسكانها أحسنُ الناسِ حور
 والأرزّةُ فالسهمُ فالنيربان — فجناتُ مِرَّتِها فالكفور
 كأن الجواسقَ مأهولةٌ — بروجُ تطلّعُ منها البدور
 بنيربها يستنيرُ الفؤاد — ويربو بربوتها لي السرور⁽⁴⁾

(1) الخريدة : التفرق .

(2) الخريدة : مستجير .

(3) الخريدة : من العمر .

(4) رواية الخريدة :

ومنها :

وَأَيْنَ تَأْمَلْتَ فُلْكَ يَدُورُ وَعَيْنٌ تَفُورُ وَنَهْرٌ يَمُورُ
وَأَيْنَ نَظَرْتَ نَسِيمٌ يَرِقُّ وَزَهْرٌ يَرُوقُ وَرَوْضٌ نَضِيرُ
وَمِنْذُ ثَوَى نَوْرٍ دِينَ الْإِلَهِ لَمْ يَبْقَ لِلدِّينِ وَالشَّامِ نَوْرُ
وَلِلنَّاسِ بِالْمَلِكِ النَّاصِرِ الْـ صَلاَحُ صَلاَحٍ وَنَصْرٌ وَخَيْرُ
هُوَ الشَّمْسُ أَنْوَارَهَا بِالْبِلَادِ وَمَطْلَعُهَا سَرْجُهُ وَالسَّرِيرُ
إِذَا مَا سَطَا أَوْ حَبَا وَاحْتَبَى فَمَا اللَّيْثُ أَوْ حَاتِمٌ أَوْ ثَبِيرُ
بِیُوسُفٍ مِصْرَ وَأَيَّامِهِ تَقَرُّ الْعَيُونُ وَتَشْفَى الصَّدُورُ

وقد أطلال نَفْسَه في هذه القصيدة وكلها غرر ، وقد اكتفينا بما أوردناه منها .
ثم لزم العماد من ذلك اليوم باب السلطان صلاح الدين ينزل لنزوله ويرحل
لرحيله ، ولم يزل يفتش مجالسه ملازماً لخدمته حتى قرَّبه واستكتبه واعتمد عليه ،
فتصدر وزاحم الوزراء وأعيان الدولة ، وعلا قدره وطار صيته . وكان إذا انقطع القاضي
الفاضل عن الديوان ناب عنه في النظر عليه ، وألقى إليه السلطان مقاليد وركن إليه
بأسراره ، فتقدم الأعيان وأشير إليه بالبنان ؛ وكان بينه وبين القاضي الفاضل مراسلات
ومحاورات ، فمن ذلك أنه لقي القاضي يوماً وهو راكبٌ على فرس فقال له : سِرَّ فلا
كَبَا بِكَ الْفَرَسُ ، فقال له الفاضل : دَامَ عُلَا الْعِمَادِ ، وكلا القولين يُقَرَأُ عَكْساً وطرذاً .
واجتمعاً يوماً في موكب السلطان وقد ثار الغبار لكثرة الفرسان ، وتعجب القاضي من
ذلك فأنشد العماد :

أَمَا الْغِبَارُ فَانِهِ مِمَّا أَثَارَتِهِ السَّنَا بِكَ
وَالْجَوُّ مِنْهُ مَظْلَمٌ لَكِنْ أَنْارَتِهِ السَّنَا بِكَ
يَا دَهْرُ لِي عَبْدُ الرَّحِيمِ فَلَسْتُ أَخْشَى مَسَّ نَابِكَ

ولما توفي السلطان صلاح الدين رحمه الله اختلَّت أحوالُ العماد ولزم بيته وأقبل
على التصنيف والإفادة ، حتى توفي يوم الاثنين مستهل رمضان سنة سبع وتسعين
 وخمسمائة .

وله من المصنفات : خريدة القصر وجريدة العصر⁽¹⁾ ذيل به زينة الدهر لأبي المعالي سعد بن علي الحظيري الوراق ، جمع العماد في هذا الكتاب تراجم شعراء الشام والعراق ومصر والجزيرة والمغرب وفارس ممن كان بعد المائة الخامسة إلى ما بعد سنة سبعين وخمسمائة ، وهو يدخل في عشر مجلدات لطيفة . وله البرق الشامي⁽²⁾ ، وهو تاريخ بدأ فيه بذكر نفسه ونشأته ورحلته من العراق إلى الشام وأخباره مع الملك العادل نور الدين والسلطان صلاح الدين وما جرى له في خدمتهما ، وذكر فيه بعض الفتوحات بالشام وأطرافها ، وهو بضعة مجلدات . وله الفتح القسي في الفتح القدسي⁽³⁾ في مجلد كبير . وكتاب السيل على الذيل⁽⁴⁾ جعله ذيلاً على كتابه خريدة القصر . وله نصرة الفطرة وعصرة القطرة في أخبار الدولة السلجوقية⁽⁵⁾ . وله رسالة سماها عُتْبَى الزمان ، وتسمى أيضاً العتبى والعقبى . وكتاب سماه نحلة الرحلة ذكر فيها اختلال الأحوال وتغير الأمور بعد موت السلطان صلاح الدين ، واختلاف أولاده وما وقع من الخلاف بين الأمراء والعمال . وله ديوان رسائل في مجلدات . وديوان شعر⁽⁶⁾ في مجلدين . وديوان دوبيت صغير وغير ذلك

ومن إنشاء العماد الكاتب الكتاب الذي كتبه عن السلطان صلاح الدين إلى ديوان الخلافة ببغداد مبشراً بفتح بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة افتتحه بقوله تعالى ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (النور: 55) الآية ثم قال : الحمد لله الذي أنجز لعباده الصالحين وعَدَ الاستخلاف ، وقهر بأهل التوحيد أهل الشرك والخلاف ، وخصَّ سلطان الديوان العزيز بهذه الخلافة ، ومكَّن دينه المرتضى وبَدَّلَ بالأمانِ المخافة ، وذخر هذا الفتح الأسنى ،

(1) نشر منه قسم مصر والشام والعراق والمغرب والأندلس ، بعناية عدة محققين .

(2) نشرت منه قطعتان واحدة بتحقيق د . مصطفى الحيارى (عمان 1987) والثانية بتحقيق د . فالح حسين (عمان 1987) ومنه مختصر يعرف بسنا البرق الشامي ، نشر قطعة منه د . رمضان ششن (بيروت 1971) ثم نشرته د . فتحة النبراوي (القاهرة 1979) .

(3) ظهر في طبعات مختلفة .

(4) ينقل منه ابن العديم في بغية الطلب .

(5) نشر هوتسما مختصر هذا الكتاب باسم زبدة النصرة ونخبة العصرة للبنداري .

(6) قد جمع له ديواناً الدكتور ناظم رشيد ، الموصل 1983 .

والنصر الأهنى ، للعصر الامامي النبوي الناصري على يد الخادم أخلص أوليائه ، والمختص من الاعتزاز باعتزائه إليه وانتمائه ؛ وهذا الفتح العظيم ، والنجح الكريم ، قد انقضت الملوك الماضية ، والقرون الخالية ، على مسرة تمنيه ، وحيرة ترجيه ، ووحشة اليأس من تسنيه ، وتقاصرت عنه طوال الهمم ، وتخاذلت عن الانتصار له أملاك الأمم ، فالحمد لله الذي أعاد القدس إلى القدس ، وطهره من الرجس ، وحقق من فتحه ما كان في النفس ، وبدل وحشة الكفر فيه من الإسلام بالأنس ، وجعل عز يومه ماحياً ذل أمس ، وأسكنه الفقهاء والعلماء بعد الجهال والضلال من بطرك وقس ، وعبد الصليب ومستقبلي الشمس . وقد أظهر الله على المشركين الضالين ، جنوده المؤمنين العالمين ، وقطع دابر القوم الظالمين ، والحمد لله رب العالمين ، فكان الله شرف هذه الأمة فقال لهم : اعزموا على اقتناء هذه الفضيلة التي بها فصلكم ، وحقق في حقكم امتثال أمره الذي خالفه اليهود في قوله ﴿ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (المائدة: 21) وهذا الفتح قد أقدر الله على اقتضاضه بالحرب العوان ، وجعل ملائكته المسومة له من أعز الأنصار وأظهر الأعوان ، وأخرج من بيته المقدس يوم الجمعة أهل يوم الأحد ، وقمع من كان يقول ان الله ثالث ثلاثة بمن يقول هو الله أحد . وأعان الله بانزال الملائكة والروح ، واتى بهذا النصر الممنوح ، الذي هو فتح الفتوح ، وقد تعالى ان يحيط به وصف البليغ نظماً ونثراً ، وعبد الله في البيت المقدس سراً وجهراً ، ومليك بلاد الاردن وفلسطين غوراً ونجداً وبراً وبحراً ، وملئت إسلاماً وقد كانت ملئت كفراً ، وتقاضى الخادم دين الدين الذي غلق رهنة دهره ، والحمد لله وشكراً ، حمداً يجد للإسلام كل يوم نصراً ، ويزيد وجوه أهله بشرى فتوجه بشراً .

والكتاب طويل ذكر فيه فصولاً عن الوقائع التي تقدمت فتح القدس ، فاكتفينا منه بما أوردناه .

وللعماد قصيدة من قصائده الطوال ضمنها فتح القدس وفلسطين ، ومدح السلطان صلاح الدين اقتصرنا على إيراد طرف منها قال (1) :

أَطِيبُ بِأَنْفَاسٍ تَطِيبُ لَكُمْ نَفْسًا وَتَعْتَاضُ مِنْ ذِكْرَاكُمْ وَحَشْتِي أَنْسَا

غَدَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ نَاطِقَةً خَرَسَا
وَقَدْ كَرَّرْتُ مِنْ دَرَسِ آثَارِهَا دَرَسَا
وَمَا جِئْتُ مِنْ هَجْرِكُمْ خَالَفَ الْحَدْسَا
وَأَمَّا حَدِيثُ الْغَدْرِ مِنْكُمْ فَلَا يَنْسَى
رَسِيْسُ غَرَامٍ فِي فَوَادِي لَكُمْ أَرْسَى
وَقَلْبُ الَّذِي يَهْوَى بِحَمْلِ الْهَوَى أَقْسَى

فَمَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي صَبَاحاً وَلَا شَمْسَا
كَمَا قَدْ يَكْتُ قَدَمًا عَلَى صَخْرِهَا الْخُنْسَا
جَعَلْتُ عَلَى حَبِي لَكُمْ مَهْجَتِي حَبْسَا

وَأَشْرَفَ مِنْ أَضْحَى وَأَكْرَمَ مِنْ أَمْسَى
وَلَسْنَا نَرَى إِلَّا أَنْامِلَهُ الْخُمْسَا
وَبَطْشَتُهُ الْكِبْرَى وَعَزَّتْهُ الْقَعْسَا
يَنْبِرُ بِمَا يُولِي لِيَالِنَا الدَّمْسَا
أَعَادِيكَ جَنًّا فِي الْمَعَارِكِ أَوْ إِنْسَا⁽²⁾
رَدِيْنِيَّةَ مُلْدَأْ وَخَطِيَّةَ مُلْسَا
مَعَارِكُهَا لِلْجُرْدِ ضَرْسَا وَلَا دَهْسَا
أَسَاوُدُ تَبْغِي مِنْ نَحْوِ الْعِدَا نَهْسَا
حُدُودُ الرِّقَاقِ الْخُشْنِ أَخْلَاقُهَا الشُّكْسَا
مَجِيدًا بِحَكْمِ الْعِزْمِ طَرْدُكَ وَالْعَكْسَا

وَأَسْأَلُ عَنْكُمْ عَافِيَاتِ دَوَارِسِ
مَعَاهِدِكُمْ مَا بَالُهَا كَعَهْودِكُمْ
وَقَدْ كَانَ فِي حَدْسِي لَكُمْ كُلُّ طَارِفِ
أَرَى حَدَثَانَ الدَّهْرِ يُنْسِي حَدِيثَهُ
تَزُولُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ وَثَابِتُ
حَسِبْتُ حَبِيْبِي قَاسِيَ الْقَلْبِ وَحَدَهُ
ومنها :

وإن نهاري صار ليلاً لبعْدكم
بَكَيْتُ عَلَى مَسْتَوْدَعَاتِ خَدُورِكُمْ⁽¹⁾
فَلَا تَحْسِبُوا عَنِي الْجَمِيلَ فَاْنِي
ومنها :

رَأَيْتُ صِلَاحَ الدِّينِ أَفْضَلَ مِنْ غَدَا
وَقِيلَ لَنَا فِي الْأَرْضِ سَبْعَةٌ أَبْجَرِ
سَجِيَّتُهُ الْحُسْنَى وَشِيْمَتُهُ الرِّضَى
فَلَا عَدَمْتُ أَيْامَنَا مِنْهُ مَشْرِقًا
جَنُودُكَ أَمْلَأكُ السَّمَاءِ وَظَنُّهُمْ
سَجَبَتْ عَلَى الْأَرْدَنِ رَدْنًا مِنَ الْقَنَا
وَنَعَمْ مَجَالُ الْخَيْلِ حَطِينٌ لَمْ تَكُنْ
غَدَاةُ أَسْوَدُ الْحَرْبِ مَعْتَقِلُو الْقَنَا
أَتَوْا شُكْسَ الْأَخْلَاقِ خُشْنًا فَلْيُنْتَ
طَرَدْتَهُمْ فِي الْمَلْتَقَى وَعَكْسْتَهُمْ

(1) الديوان : قلوبكم .

(2) الديوان : عداتك جن الأرض في الفتك لا الانسا .

ورأيتك⁽¹⁾ في الاحسان أن تطلق المكسا
ونكستهم من بعد أعلامهم نكسا
ومارت كما بُست جبالهم بسا
ولم ترض أرض ان تكون لهم رما
لتطفي فزادت من خمودهم قبا
يعي السمع إلا من صليل الظبا همسا
أسارى كسفن اليم نيطت بها القلسا
وقد عرضت نخسا وقد شريت بخسا
لكثرتها كم كثرة توجب السوكسا
تندى حسام حساسم ذلك اليسا
وما كان لولا غدره دمه يحسى

فلا عديمت أخلاقك الطهر والقدسا
وألستها الدين الذي كشف اللبسا

ملائكة الرحمن أجنادك الحمسا
فان ذكروا بالبأس لم يذكروا عبسا

وخلفت لذعات الوجد في كبدي
سكروا بلا قدح جرح بلا قود
وورد خديه من ماء الجمال ندي

فكيف مكست المشركين رؤوسهم
كسرتهم إذ صبح عزمك فيهم
بواقعة رجت بها أرض جيشهم
بطون ذئاب البر صارت قبورهم
وحامت⁽²⁾ على نار المواضي فراشهم
وقد خشعت أصوات أبطالها فما
تقاد بدأماء الدماء ملوكهم
سبايا بلاد الله مملوءة بها
يطاف بها الأسواق لا راغب لها
شكا يسأ رأس البرنس الذي به
حسا دمه ماضي الغرار لغدره
ومنها :

ومن قبل فتح القدس كنت مقدسا
نزعت لباس الكفر عن قدس أرضها
ومنها :

جری بالذی تهوی القضاء وظاهرت
وكم لبني أيوب عبد كعنتر
ومن غزلياته قوله⁽³⁾ :

أفدي الذي خلبت قلبي لواخظه
صفات ناظره سقم بلا ألم
على محياه من نار الصبا شغل

(3) الديوان : 137 .

(1) الديوان : ودأبك .

(2) الديوان : وطار .

ومن حكمياته⁽¹⁾ :

اقنُ ولا تطمع فان الغنى كماله في عزّة النفس ،
فانما ينقص بدر الدجى لأخذه الضوء من الشمس
وقال⁽²⁾ :

وما هذه الأيام الا صحائف يؤرخ فيها ثم يمحي ويمحق
ولم أر في دهري كدائرة المنى توسّعها الآمال والعمر ضيق

- 1106 -

محمد بن محمد بن عباد أبو عبد الله البغدادي المقرئ النحوي : كان مقدماً في علم القراءات بارعاً في النحو وعلوم العربية ، قرأ النحو على أبي سعيد السيرافي النحوي ، وأخذ عنه القراءة أبو العباس أحمد بن الفرّج بن منصور بن محمد بن الحجاج بن هارون ، وصنف « كتاب الوقف والابتداء » وأجاد فيه ، وسمعه منه أبو العباس ابن هارون المذكور . توفي أبو عبد الله ابن عباد البغدادي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

- 1107 -

محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن مردويه بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، رشيد الدين المعروف بالوطواط الأديب الكاتب الشاعر : كان من

1106 - ترجمته في الوافي 1 : 162 وبغية الوعاة 1 : 224 وإنباه الرواة 3 : 212 .

1107 - ترجمة رشيد الدين الوطواط في بغية الوعاة 1 : 226 (عن ياقوت) .

(1) الديوان : 240 .

(2) الديوان : 313 - 314 .

نوادير الزمان وعجائبه ، وأفراد الدهر وغرائبه ، أفضل زمانه في النظم والنثر ، وأعلم الناس بدقائق كلام العرب وأسرار النحو والأدب ، طار في الآفاق صيته وسار في الأقاليم ذكره ، وكان ينشئ في حالة واحدة بيتاً بالعربية من بحر وبيتاً بالفارسية من بحر آخر ويمليهما معاً .

وله من التصانيف: حقائق السحر في دقائق الشعر باللغة الفارسية ، ألفه لأبي المظفر خوارزم شاه وعارض به كتاب « ترجمان البلاغة » لفرحي الشاعر الفارسي . وللوطواط أيضاً ديوان شعر وديوان رسائل عربي . وديوان رسائل فارسي . وتحفة الصديق من كلام أبي بكر الصديق . وفصل الخطاب من كلام عمر بن الخطاب . وأنس اللهفان من كلام عثمان بن عفان . ومطلوب كل طالب من كلام علي بن أبي طالب ، وغير ذلك .

مولده ببلخ ومات بخوارزم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

ومن رسائله ما كتبه لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري وهي (1) :

لقد حاز جارُ الله دَامَ جمالهُ فضائلَ فيها لا يُشَقُّ غُبَارُهُ

تجددَ رسمُ الفضلِ بعد اندراسِهِ بآثارِ جارِ الله فاللهُ جارُهُ

أنا منذ لفظتني الأقدار من أوطاني ، ومعاهد أهلي وجيراني ، إلى هذه الخطة التي هي اليوم بمكان جار الله أدام الله دولته جنةً للكرام ، وجنةً من نكبات الأيام ، كانت قُصوى مُنيّتي وقصارى بُغيّتي أن أكون أحد الملازمين لسدته الشريفة التي هي مخيمُ السيادة ، ومُقبَلُ أفواه السادة ، من ألقى فيها عصاه حاز في الدارين مناه ، ونال في المحلين مبتغاه ، ولكن سوء التقصير أو مانع التقدير حرمني تلك الخدمة ، وحرّم عليّ هذه النعمة ، والآن أظنّ ، وظن المؤمن لا يخطئ ، أن أقلّ جدّي همّ بالاشراق ، وذابل إقبالي أقبل على الإيراق ، فقد أجد في نفسي نوراً مجدداً يهديني إلى جنته ، ومن شوقي داعياً موفقاً يدعوني إلى حضرته ، ويقرعُ لسانَ الهيبة كلّ ساعة سمعي بنداء : اخلع نعلك ، واطرّح بالوادي المقدّس رحلك ، ولا تحفل بقصدي

(1) رسائل رشيد الدين الطوطاط 2 : 28 .

قاصد ، وحسد حاسد ، فإن حضرة جابر الله أوسع من أن تضيق على راغب في فوائده ، وأكرم من أن تستقل وطأة طالب لعوائده . ومع هذا أرجو إشارة تصدر من مجلسه المحروس ، إما بخطه الشريف فإن في ذلك شرفاً لي يدوم مدى الدهر والأيام ، وفخراً يبقى على مرّ الشهور والأعوام ، وإما على لسان من يوثق بصدق مقالته ، ويُعتمد على تبليغ رسالته ، من المنخرطين في سلك خدمته ، والراغبين في رياض نعمته ، ورأيه في ذلك أعلى وأصوب .

ومن إنشائه أيضاً تقليدٌ جسيبٌ صدرَ عن ديوان خوارزم وهو⁽¹⁾ : إن أولى الأمور بأن تُصرف أعتة العناية إلى ترتيب نظامه ، وتُفَصِّرَ الهمم على مهمة إتمامه ، أمرٌ يتعلق به ثبات الدين ، ويتوقف⁽²⁾ عليه صلاح المسلمين ، وهو أمر الاحتساب ، فإن فيه تثقيف الزائفين عن الحق ، وتأديب المنهمكين بالفسق ، وتقوية أعضاد أرباب الشرع وسواعدها ، وإجراء معاملات الدين على قوانينها وقواعدها . وينبغي أن يكون متقلداً هذا الأمر موصوفاً بالديانة ، معروفاً بالصيانة ، معرضاً عن مراصد الرّيب ، بعيداً عن مواقف التهم والعيب ، لا بساً مدارع السداد ، سالكاً مناهج الرشاد . والشيخ الامام فلان أدام الله فضله متحلاً بهذه الخصائص المذكورة ، والفضائل المشهورة ، ومستظهر في دولتنا للحقوق المرعية ، ومستشعر للصفات المرضية ، فقلدناه هذا الأمر الذي هو من مهمات الأعمال ، ومعظّمات الأشغال ، واعتمدنا في التقليد والتقليد على دينه المتين ، وفضله المبين ، وعقيدته الطاهرة ، وأمانته الظاهرة ، وأمرناه أولاً أن يجعل التقوى شعاره ، والزهد دثاره ، والعلم معلمه والدين مناره ، ثم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويقيم حدود الشرع على وفق النصوص والأخبار ، ومقتضى السنن والآثار ، من غير أن يتصور الحيطان ، ويتسلق الجدران ، ويرفع الحجب المسدولة ، ويكسر الأبواب المقفولة⁽³⁾ ، ويسلّط الأوباش على دور المسلمين وحرَم المؤمنين ، فيغيروا على أموالهم ، ويمدوا الأيدي الى نسائهم وأطفالهم ، ويظهروا ما أمر الله

(1) رسائله 1 : 80 .

(2) الرسائل : وينعطف .

(3) الرسائل : المسدودة .

تعالى بستره وإخفائه ، ونهى عن إشاعته وإفشائه ، فإن عبادة الأوثان خير من ذلك الاحتساب⁽¹⁾ ، والعقوبة أجدرُ بمباشر ذلك من الأجر والثواب . وأمرناه أن يبالغ في تعديل المكايل والموازين ، على وفق أحكام الشرع والدين ، فإن وجد تفاوتاً في شيء منها سواه وعدّله ، وغيره وبذله ، وأدب صاحبه على رؤوس الأشهاد ، لينزجر عن مثله أهل الخيانة والفساد ، وليعلم أنه في عهدة ما يطوي وينشر ، وينهى ويأمر ، يوم ينشر الديوان ، وينصب الميزان ، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء : 88) وسبيل الأئمة والعلماء وكافة الرعايا حاطهم الله أن يتوفروا على تعظيم قدره وتفخيم أمره ، وببالغوا فيما يرجع إلى تهديد قواعد حرمة ، وتشديد أركان حشمته ، ولا يعترضوا عليه في شغل الاحتساب ، فإن ذلك أمانة هو حاملها ، ووديعة هو ضامنها ، والسلام .

ولرشيد الدين شعر دون نثره جودة ، فمن ذلك قصيدة أوردها ضمن كتاب إلى صدر الدين بن نظام الدين رئيس جرجان⁽²⁾ :

جنابك صدرَ دينِ الله حصنٌ	لأهل الفضل من نوب الزمان
وصدرك في الخطوب إذا أَلَمْتُ	محطُّ رجالِ حُفَاظِ القرآن
وجودك دونه فيضُ الغوادي	وعزمك دونه حدُّ السنان
وبابك فيه مسكنُ كلِّ عافٍ	وعفوك فيه مأمْنُ كلِّ جان
غدوتَ قريعَ فرسانِ القوافي	وحائزَ سبقها ⁽³⁾ يومَ الرهان
لقد بُلِّغْتَ قِصَاصِيَّةَ المعالي	كما مُلِّكْتَ ناصِيَّةَ المعاني
وأعجزتَ الأفاضل في التحدي ⁽⁴⁾	بمعجزةِ الفصاحيةِ والبيان
يشقُّ سناك جلبابَ الليالي	وجنحُ ظلامِها مُلْقَى الجبران
بك الأدابُ أهلةُ المغساني ⁽⁵⁾	ودارُ المجدِ شاهقة ⁽⁶⁾ المباني

(1) م : هكذا احتساب .

(2) الرسائل 1 : 47 .

(3) الرسائل : خصلها .

(4) الرسائل : وقت نطق .

(5) الرسائل : حالة الروابي .

(6) الرسائل : عالية .

فما لك في فحولِ الفضلِ نِدُ
مغانيكِ الرحابِ رياضِ عَزِ
نمتكِ عصابةً بيضَ هجانُ
لقد أخرجتَ من أزكى نصابِ
فأنت الغيثُ في وقتِ العطايا
أنتني منك آياتُ⁽¹⁾ تحاكي
بلفظٍ مثلِ أفرادِ السلاكي
فألبسني كتابك بعد خوفِ
وقد شاهدتُ في الدنيا عياناً
بقيتَ مدى الزمانِ حليفَ أَمِنِ
وطاوعك الأسافلُ والأعالي
صديقك⁽²⁾ صاحبُ ذيلِ المعالي

وقال :

سِتُّ بُلَيْتُ بها والمستعاضُ بها
نفسي وإبليس والدنيا التي فَتَنَتْ
إن لم تكن منك يا مولاي واقيةً

وقال :

تروحُ لنا الدنيا بغيرِ الذي غدت
وتجري الليالي باجتماعٍ وفرقةٍ
فمن ظنَّ أن الدهرَ باقي سروره

(1) الرسائل : أبيات .

(2) الرسائل : وسلمك .

وقال :

إذا ما شئت أن تحيا سعيداً وتنجّو في الحساب من الخصوم
فلا تصحب سوى الأخيار واصرف حياتك في مُدارسة العلوم

- 1108 -

محمد بن أبي سعيد محمد المعروف بابن شرف الجذامي القيرواني الأديب الكاتب الشاعر أبو عبد الله : روى عن أبي الحسن القاسبي وأبي عمران الفاسي ، وقرأ النحو على أبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز ، وأخذ العلوم الأدبية عن أبي إسحاق إبراهيم الحصري وغيرهم ، فبرع في الكتابة والشعر ، وتقدم عند الأمير المعز بن باديس أمير أفريقية ، وكانت القيروان في عهده وجهة العلماء والأدباء تشد إليها الرحال من كل فجّ لما يروونه من إقبال المعز على أهل العلم والأدب وعنايته بهم ، وكان ابن شرف وابن رشيق صاحب « العمدة » متقدمين عنده على سائر من في حضرته من الأفاضل والأدباء ، فكان يقرب هذا تارة ويدني ذاك تارة ، فتنافسا وتنافرا ثم تهاجيا ، ولكن لم يتغير أحدهما على الآخر بما جرى بينهما من المناقضات . ولم يزل ابن شرف ملازماً لخدمة المعز إلى أن هاجم عرب الصعيد القيروان واضطر المعز إلى الخروج منها إلى المهديّة سنة سبع وأربعين وأربعمائة فخرج ابن شرف وسائر الشعراء معه إليها واستقروا بها ، فأقام ابن شرف مدة بالمهديّة ملازماً لخدمة المعز وابنه تميم ، ثم خرج منها قاصداً صقلية ولحق به رفيقه ابن رشيق ، فاجتمعا بها ومكثا بها مدة ، ثم

1108 - لابن شرف ترجمة في الصلة : 545 والمطرب : 66 ومعالم الايمان 3 : 193 والخريدة (قسم المغرب) 2 : 224 والذخيرة 1/4 : 169 والوافي 3 : 97 والفوات 3 : 359 والزرکشي : 278 ومسالك الأبصار 11 : 338 ويغية الوعاة 1 : 114 وصفحات متفرقة من نفح الطيب (الجزءين 3 ، 4) وعنوان الأريب 1 : 56 وقد جمع الأستاذ الميمني بعض شعره في التف من شعر ابن رشيق وابن شرف (القاهرة : 1343) ؛ ونشرت له رسالة بعنوان أعلام الكلام (القاهرة 1926) وهي نفسها بعنوان مسائل الانتقاد في رسائل البلغاء مع مقدمة ابن شرف : 302 - 343 (القاهرة 1946) ونشرها الأستاذ شارل بلا ومعها ترجمة فرنسية (الجزائر 1953) وذكر ابن دحية (المطرب : 96) أن شعره في خمس مجلدات .

استنهضه ابن شرف على دخول الأندلس فتردد ابن رشيق وأنشد :

مما يزهدني في أرض أندلسٍ أسماء مقتدرٍ فيها ومعتضدٍ
القاب مملكة في غير موضعها كالهريحي انتفاخاً صولة الأسد
فأجابه ابن شرف على الفور⁽¹⁾ :

إن ترمك الغربية في معشرٍ قد جيل الطبع على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم
ثم شخص ابن شرف منفرداً إلى الأندلس وتنقل في بلادها وسكن المرية بعد
مقارعة أهوال ومقاومة خطوب ، وتردد على ملوك الطوائف كآل عباد وغيرهم ، وتوفي
باشبيلية سنة ستين وأربعمائة .

ومن شعره⁽²⁾ :

لك مجلس كملت دواعي لهونا فيه ولكن تحت ذاك حديث
غنى الذباب فظل يزمر حوله فيه البعوض ويرقص البرغوث
وقال في وصف وادي عذراء بمدينة برجة من أعمال المرية⁽³⁾ :

رياض غلائلها سندس توشّت معاطفها بالزهر
مدامعها فوق خط الربي لها نظرة فتنت من نظر
وكل مكان بها جنة وكل طريق إليها سقر
وقال في ليلة أنس باردة ممطرة⁽⁴⁾ :

ولقد نعمت بليلة جمد الحيا في الأرض فيها والسماء تذوب

(1) بيتاه هذان في المطرب والخريدة ومعالم الايمان والشرشي 2 : 258 ونسبا في الخريدة 1 : 289 لعلي بن فضال ، وفي الوافي 1 : 125 للرامشي ، وانظر الريحان والريهان : 141 والتنف : 103 .

(2) البيان في المطرب والنفح 3 : 329 وبدائع البدائع : 394 (لابن رشيق) والشرشي 3 : 320 والتنف : 320 .

(3) هي في النفح 1 : 151 ونسبها في التنف لابنه أبي جعفر .

(4) هي في الفوات ، والتنف : 91 .

جمع العِشَاءِينِ المصَلِّي وانزوى فيها الرقيبُ كأنه مرقوبُ
والكاسُ كاسيةُ القميصِ يديرها ساقٍ كخودِ كُفٍّ مخصوبُ
هي وردةٌ في خده ويكأسها الـ لدري منها عسجدُ مصوبُ
مني إليه ومن يديه إلى يدي الشمسُ تطلعُ تارةً وتغيبُ
وقال⁽¹⁾ :

قالوا تسابقتِ الحمي—رُ فقلتُ من عَدَمِ السوابقِ
خلتِ الدسوتُ من الرخا خ فقرزنتُ فيها اليباقِ
وقال⁽²⁾ :

إذا صحب الفتى جدٌ وسعدُ تحامتهُ المكارهُ والخطوبُ
ووافاه الحبيبُ بغيرِ وعدٍ طفيلياً وقادَ له الرقيبُ
وعدَّ الناسُ ضرطته غناءً وقالوا إن فسا قد فاح طيبُ
وقال⁽³⁾ :

ولقد يهونُ أن يخونَكَ كاشحُ كونُ الخيانةِ من أخٍ وخدينِ
لَقَى أخو يعقوبَ يعقوبَ الأذى وهما جميعاً في ثياب جنينِ
ومضى عقيلاً عن عليٍّ خاذلاً ورأى الأمينُ جنايةَ المأمونِ
فعلى الوفاءِ سلامٌ غيرِ معاینِ شخصاً له إلا عيانَ ظنونِ
وقال في الحر يخدم أصحابه⁽⁴⁾ :

خادمنا خيرنا وأفضلنا نطرحُ أعباءنا ويحملها
فنحن يُسرَى اليدين تخدمها يمناهما الدهرُ وهي أفضلها

(1) في القوافي والغيث المعجم 2: 12 والنصف: 106 .

(2) في الغيث 2: 75 والقوافي والوافي والنصف: 91 .

(3) في الغيث 2: 213 والنصف: 113 .

(4) في الغيث 2: 168 والنصف: 110 - 111 .

وقال في مליح اسمه عمر⁽¹⁾ :

يا أعدل الناس إسماً كم تجورُ على فؤادِ مضناك بالهجرانِ والبينِ
اظنهم سلبوك القاف من قمرٍ فأبدلوها بعينٍ خيفة العينِ
وقال يمدح شيخه أبا الحسن علي بن أبي الرجال⁽²⁾ :

جاورُ علياً ولا تحفلُ بحادثةٍ إذا أدّعتَ فلا تسألُ عن الأسَلِ
اسمُ حكاة المسمّى في الفُعالِ وقد حاز العليّين من قولٍ ومن عملِ
فالماجدُ السيّدُ الحرُّ الكريمُ له كالنعتِ والعطفِ والتوكيدِ والبذلِ
زان العلاء وسواه شأنها وكذا تميزُ الشمسُ في الميزانِ والحملِ
سَلُ عنه وانطقُ به وانظر إليه تجدُ ملء المسامعِ والأفواءِ والمقلِ
وقال⁽³⁾ :

كُسيْتُ قناعَ الشيب قبل أوائهِ وجسمي عليه للشبابِ وشاحُ
ويا ربّ وجهٍ فيه للعين نزهةٌ أمانعُ عيني منه وهو مباحُ
وقال من قصيدة فيما حل بالقيروان⁽⁴⁾ :

ترى سيئات القيروانِ تعاظمتُ فجلّت عن الغفرانِ واللّه غافرُ
تراها أصيبت بالكبائرِ وحُذها ألم تكُ قدماً في البلادِ الكبائرُ
تكشفتِ الأستار عن أهلها وكم أقيمت ستورُ دونهم وستائرُ
وقال⁽⁵⁾ :

احذر محاسن أوجهٍ فقدت محاً سنَ نفسها ولو أنها أقمارُ
سُرُجٌ تلوح إذا نظرت وإنها نورٌ يضيء وإن مسستَ فنارُ

(1) في الفوات والتنف : 114 .

(2) التنف : 109 - 110 .

(3) معالم الايمان والتنف : 95 .

(4) الذخيرة : 234 والتنف : 98 .

(5) الفوات والوافي والتنف : 99 .

وقال⁽¹⁾ :

وما بلوغ الأمانى من مواعدها إلا كأشعب يرجو وعد غرقوب
وقد تخلف مكتوب القضاء بها فكيف لي بقضاء غير مكتوب
ولابن شرف القيرواني من التصانيف : أبكار الأفكار جمع فيه ما اختاره من شعره
ونثره . وأعلام الكلام مجموع فيه فوائد ولطائف وملح منتخبة . ورسالة الانتقاد⁽²⁾ وهي
على طرز مقامة نقد فيها شعر طائفة من شعراء الجاهلية والإسلام . وديوان شعر ، وغير
ذلك .

- 1109 -

محمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خديو الاخسيكائي ، أبو الوفاء
المعروف بابن أبي المناقب⁽³⁾ كان إماماً في اللغة أديباً فاضلاً صالحاً عارفاً بالأدب
والتاريخ حسن الشعر ، مات في آخر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة .
ومن شعره :

إذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتته ولم ينهها تاقّت إلى كل باطل
وساقت إليه الإنم والعار بالذي دَعَتْهُ إليه من حلاوة عاجل
وقال :

ارحم أخى عباد الله كلهم وانظر إليهم بعين اللطف والشفقة
وقر كبيرهم وارحم صغيرهم وراع في كل خلق وجه من خلقه

1109 - ترجمته في الوافي 1 : 148 (وفيه الاخسيكي) وبغية الوعاة 1 : 233 وقال الصفدي (نقلًا عن
السلفي) كان أكثر شعره في الحكمة وصنف في التواريخ وأحوال الرجال .

(1) التنف : 93 .

(2) انظر الحاشية الخاصة بمصادر ترجمته .

(3) الوافي : بذى المناقب .

- 1110 -

محمد بن محمد بن أحمد بن هميماء الرامشي أبو نصر النحوي النيسابوري :
كان مبرزاً في القراءات وعلوم الحديث ، ذا حظ وافر من العربية واللغة ، وله شعر
صالح ، سمع الحديث من أصحاب الأصم وغيرهم ، ورحل وتخرج به جماعة ،
وأملى بنيسابور وأخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره ، وُلد سنة أربع وأربعمئة
ومات في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وأربعمئة . ومن شعره :

ولما برزنا للرحيل وَقُرْبَتْ كرامُ المطايا والركابُ تسيرُ
وضعتُ على صدري يديَّ مبادراً فقالوا محبٌ للعناقِ يشيرُ
فقلتُ ومن لي بالعناقِ وإنما تداركتُ قلبي حين كاد يطيرُ
وقال :

وإذا لقيتَ صعوبةً في حاجةٍ فاحملِ صعوبتها على الدينارِ
وابعثه فيما تشتهيهِ فانه حجرٌ يُلَيِّنُ سائرَ الأحجارِ

- 1111 -

محمد بن محمد بن مواهب بن محمد أبو العز المعروف بابن الخراساني
النحوي العروضي الشاعر الكاتب : كان عارفاً بالأدب شديد العناية بالعروض ، وله
شعر كثير⁽¹⁾ ، سمع ابن نبهان وغيره ، وقرأ على أبي منصور الجواليقي ، وله مصنف
في العروض وتصانيف أدبية وديوان شعر ، وتغير ذهنه بأخرة . وُلد سنة أربع وتسعين
وأربعمئة ومات يوم الأحد مستهل رمضان سنة ست وسبعين وخمسمئة .

1110 - ترجمته في الوافي 1 : 124 وجعل وفاته سنة 490 ومصورة ابن عساكر 15 : 896 ، وبغية الوعاة 1 : 218 .

1111 - ترجمته في إنباء الرواة 3 : 213 والوافي 1 : 150 والقوات 3 : 238 وبغية الوعاة 1 : 235 والشذرات 5 : 275 والزركشي : 250 .

(1) ذكر القفطي أن شعره يجيء في خمسة عشر مجلداً .

ومن شعره⁽¹⁾ :

أنا راضٍ منكم بأيسر شيءٍ
يرتضيه لعاشقٍ معشوقُ
بسلامٍ من الطريق إذا ما
جمعتنا بالاتفاق طريقُ

ومدح شخصاً بقصيدة منها⁽²⁾ :

إذا عجفت آمالنا عند معشرٍ
غدا نجمها عند الزعيم خطائطا

فبلغت الحيص بيص الشاعر فقال : كل كلام في الدنيا يزداد لحناً ، تكلمتُ
بصادين فانقلبت الدنيا ، وهذا ما يقول له أحد شيئاً .

وديوان ابن الخراساني هذا كبير يدخل في عشر مجلدات لطيفة ، ومن شعره

أيضاً⁽³⁾ :

إن شئت أن لا تعد غمرا
فخل زيدا وخل عمرا
واستعن الله في أمورٍ
ما زلن طول الزمان إمرا
ولا تخالف مدى الليالي
لله حتى الممات إمرا
واقنع بما راج من طعام
والبس إذا ما عريت طمرا

وقال :

قد قلت إذ لحظته عيني مرةً
فاحمر من خجلٍ وفرط تصلفٍ
عيني التي غرست بخذك وردهً
من ذا يقول لغارسٍ لا تقطفٍ
يا سافكاً دمي الحرام بطرفه
أو ما تخاف الله يوم الموقفِ
أرويته عن عالمٍ ، أوجدته
في مُسندٍ ، أقرأته في مُصحفٍ

(1) هما في الوافي والفوات وبغية الوعاة .

(2) انظر بغية الوعاة .

(3) البغية والوافي والفوات .

- 1112 -

محمد بن محمد بن يحيى بن بحر الشيخ تاج الدين أبو العلاء العلوي السندبيسي الواسطي الفقيه الشافعي النحوي : أخذ النحو عن أبي الفضل ابن جهور وغيره ، وصحب الشيوخ وبرع في النحو وشرح الكلام ، وكان فاضلاً تصدّر في هذا الشأن وأقرأ مدة ، توفي بعد سنة أربعين وخمسمائة .

- 1113 -

محمد بن أبي محمد بن محمد ، حجة الدين أبو جعفر ، المعروف بابن ظفر الصقلي الأصل المكي النحوي اللغوي الأديب : مولده بصقلية ونشأ بمكة ، ورحل إلى مصر وأفريقية وأقام بالمهدية مدة وشهد الحروب بها وأخذت من المسلمين وهو هناك ، ثم انتقل إلى صقلية ، ثم عاد إلى مصر ورحل منها إلى حلب ، وأقام فيها بمدرسة ابن أبي عصرون ، ولما وقعت فيها الفتنة بين الشيعة وأهل السنة نهبت كتبه فيما نهب ، وخرج منها إلى حماة فصادف فيها قبولاً فسكن بها وأجرى له راتب من ديوانها وكان دون الكفاف فلم يزل يكابد الفقر إلى أن مات بها سنة خمس وستين وخمسمائة .

وله من التصانيف : التفسير الكبير . وينبوع الحياة تفسير أيضاً . وكتاب الاشتراك اللغوي . وكتاب الاستنباط المعنوي . وأنباء نجباء الأبناء⁽¹⁾ . وسلوان المطاع في عدوان الاتباع⁽²⁾ . والقواعد والبيان في النحو . وحاشية على درة الغواص للحريري رد فيها عليه . والمطول شرح مقامات الحريري . والمختصر شرحها أيضاً .

1112 - ترجمته في بغية الوعاة 1 : 237 (عن ياقوت) .

1113 - لابن ظفر ترجمة في الخريدة (قسم الشام) 3 : 49 وابن خلكان 4 : 395 والوافي 1 : 141 والعقد الثمين 2 : 344 وبغية الوعاة 1 : (وانظر صفحات متفرقة من المكتبة الصقلية ومادة ابن ظفر في الموسوعة الاسلامية 3 : 970 وبروكلمان ، التاريخ 1 : 352 والتكملة 1 : 595) .

(1) طبع بمصر في مطبعة التقدم بشارع محمد علي (ولم يذكر التاريخ) .

(2) طبع بتونس 1279 وترجم إلى الإيطالية من بعد .

والتنقيب على ما في المقامات من الغريب . وأساليب الغاية في أحكام آية . وخير البشر بخير البشر ، ذكر فيه الارهاصات التي كانت بين يدي ظهور النبي ﷺ . واكسير كيمياء التفسير . وأرجوزة في الفرائض . وملح اللغة ، وهو فيما اتفق لفظه واختلف معناه . ومعاقبة الجريء على معاقبة البريء ، وغير ذلك .

- 1114 -

محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن ، صاحبنا الإمام محب الدين بن النجار البغدادي الحافظ المؤرخ الأديب العلامة ، أحد أفراد العصر الاعلام . ولد ببغداد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وسمع من ابن كليب والحافظ أبي الفرج ابن الجوزي الواعظ وأصحاب ابن الحصين ، ورحل إلى الشام ومصر والحجاز وخراسان وأصبهان ومرو وهراة ونيسابور ، وسمع الكثير وحصل الأصول والمسانيد ، واستمرت رحلته سبعاً وعشرين سنة ، واشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ ، وكان إماماً حجة ثقة حافظاً مقرئاً أديباً عارفاً بالتاريخ وعلوم الأدب حسن الالتقاء والمحاضرة ، وكان له شعر حسن .

وله التصانيف الممتعة منها : تاريخ بغداد⁽¹⁾ ذيل به على تاريخ مدينة السلام للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي واستدرك فيه عليه ، وهو تاريخ حافل دل على تبحره في التاريخ وسعة حفظه للتراجم والاخبار . وله المختلف والمؤتلف ذيل به كتاب الأمير ابن ماكولا . والمتفق والمفترق في نسبة رجال الحديث

1114 - ترجمة ابن النجار في فلائد الجمان لابن الشعار 6 : 424 والحوادث الجامعة : 205 وتذكرة الحفاظ : 1428 وعبر الذهبي 5 : 180 وسير الذهبي 23 : 131 ومختصر ابن الديلمي 1 : 137 والوافي 5 : 9 والفوات 4 : 36 وطبقات السبكي 8 : 98 وطبقات الأسنوي 2 : 502 والبدایة والنهاية 13 : 169 والنجوم الزاهرة 6 : 355 وطبقات الحفاظ للسيوطي : 499 والشذرات 5 : 226 وكانت وفاة ابن النجار في خمس شعبان سنة 643 وانظر المقفى 7 : 136 .

(1) وجدت منه قطعة ألحقت بتاريخ الخطيب وهي في ثلاثة أجزاء يليها المستفاد .

إلى الآباء والبلدان . وجنة الناظرين في معرفة التابعين . والعقد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن تواريخ الخلائق . وكتاب القمر المنير في المسند الكبير ، ذكر فيه الصحابة الرواة وما لكل واحد من الحديث . والكمال في معرفة الرجال . ومعجم الشيوخ . ونزهة الوري في أخبار أم القرى . والدرة الثمينة في أخبار المدينة . ومناقب الإمام الشافعي . وروضة الأوليا في مسجد إيليا . والزهر في محاسن شعراء العصر . والأزهار في أنواع الأشعار . ونزهة الطرف في أخبار أهل الطرف . وغرر الفوائد حافل في ست مجلدات . وسلوة الوحيد . وإخبار المشتاق بأخبار العشاق . ومجموع نحافه نحو « نشوار المحاضرة » للتونخي التقطه من أفواه الرجال . والشافعي في الطب . وغير ذلك .

وأنشدني لنفسه قال :

وقائل قال يوم العيد لي ورأى تمللي ودموع العين تنهمر
ما لي أراك حزيناً باكياً أسفاً كأن قلبك فيه النار تستعر
فقلتُ إني بعيد الدار عن وطن ومملق الكف والأحباب قد هجروا
ونظر إلى غلام تركي حسن الصورة فرمد من يومه فقال :

وقائل قال قد نظرتُ إلى وجهٍ مليح فاعتادك الرمدُ
فقلتُ إن الشمس المنيرة قد يُعشى بها الناظر الذي يقدُ
وقال أيضاً :

إذا لم تكن حافظاً واعياً فجمعك للكتب لا ينفع
أنتطق بالجهل في مجلس وعلمك في البيت مستودع

- 1115 -

محمد بن المرزبان أبو العباس الديمري⁽¹⁾ : كان فاضلاً بليغاً مؤرخاً عالماً

1115 - الفهرست : 166 (وعد له كتباً أخرى) وبغية الوعاة 1 : 241 (عن ياقوت) .

(1) م : الديمري .

بمجازي اللغة تصدر عنه الكتب⁽¹⁾ الكبار ، وكان أحد التراجمة ينقل الكتب الفارسية الى العربية ، له أكثر من خمسين منقولاً من كتب الفرس ، وله بضعة عشر كتاباً في الأوصاف منها : وصف الفارس والفرس . ووصف السيف . ووصف القلم . وله الحاوي في علوم القرآن سبعة وعشرون جزءاً . وكتاب الحماسة . وأخبار عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وغير ذلك . أخذ ابن المرزبان عن الزبير بن بكار والرمادي وروى عنه أبو عمرو ابن حيوة وجماعة ، وتوفي سنة تسع وثلاثمائة .

- 1116 -

محمد بن المستنير بن أحمد أبو علي المعروف بقطرب البصري النحوي اللغوي : سمي قطرباً لأنه كان يكر إلى سيويه للأخذ عنه ، فإذا خرج سيويه سحراً رآه على بابهِ ، فقال له يوماً : ما أنت إلا قطرب ليل ، والقطرب دوية تدب ولا تفر ، فلقب بذلك . وهو أحد أئمة النحو واللغة ، أخذ النحو عن سيويه وأخذ عن عيسى بن عمر وجماعة من علماء البصرة ، وأخذ عن النظام المتكلم إمام المعتزلة ، وكان على مذهبه . ولما صنف كتابه في التفسير أراد أن يقرأه في الجامع فخاف من العامة وانكارهم عليه لأنه ذكر فيه مذهب أهل الاعتزال ، فاستعان بجماعة من أصحاب السلطان ليتمكن من قراءته في الجامع . واتصل قطرب بأبي دلف العجلي وأدب ولده . وأخذ عنه ابن السكيت وقال : كتبت عنه قمطراً ثم تبينت أنه يكذب في اللغة فلم أذكر عنه شيئاً .

توفي أبو علي ببغداد سنة ست ومائتين .

1116 - ترجمة قطرب في أخبار النحويين البصريين : 49 وتاريخ بغداد 3 : 298 والبداية والنهاية 10 : 259 وتهذيب اللغة 1 : 14 وطبقات الزبيدي : 99 وتاريخ أبي المحاسن : 82 والفهرست : 58 ومراتب النحويين : 108 ورواة الجنان 2 : 300 ونزهة الألباء : 91 وانباه الرواة 3 : 219 وابن خلكان 4 : 312 وغير الذهبي 1 : 350 ولسان الميزان 5 : 378 وبغية الوعاة 1 : 242 وطبقات السدودي 2 : 254 والشدرات 2 : 15 والوافي 5 : 19 ونور القبس : 174 وإشارة التعيين : 338 .

(1) م : الكتاب .

وله من التصانيف : كتاب معاني القرآن . وغريب الحديث . وإعراب القرآن .
 والمثلث في اللغة⁽¹⁾ . وكتاب الرد على الملحدين في متشابه القرآن . ومتشابه
 القرآن . وكتاب الفرق . وكتاب الاشتقاق . وكتاب الأضداد⁽²⁾ . وكتاب فعل وأفعل .
 وكتاب النوادر . وكتاب الأصوات . وكتاب الأزمنة . وكتاب القوافي . وكتاب خلق
 الانسان . وكتاب خلق الفرس . وكتاب الهمزة . وكتاب العلل في النحو . ومجاز
 القرآن . والمصنف الغريب في اللغة ، وغير ذلك .
 ومن شعره⁽³⁾ :

إن كنتَ لستَ معي فالذكرُ منكَ معي يراك قلبي إذا ما غَبَّتَ عن بصري
 والعينُ تبصرُ من تهوى وتفقدته وناظرُ القلبِ لا يخلو من النظر
 وقال :

لقد غرَّت الدنيا رجالاً فأصبحوا بمنزلة ما بعدها مُتَحَوِّلُ
 فساخطُ عيشٍ ما يبدلُ غيره وراضٍ بعيشٍ غيره سيبدل
 وبالعُ امرٍ كان يأملُ غيره ومصطَلَمٌ من دون ما كان يأمل

- 1117 -

محمد بن مسعود أبو بكر الخشني الأندلسي الجياني المعروف بابن أبي
 الركب : نحوي عظيم من مفاخر الأندلس لغوي أديب شاعر ، أخذ النحو عن ابن أبي
 العافية وروى عن أبي الحسين ابن سراج وأبي علي الصدفي وجماعة ، وتصدر
 للاقراء . كان متقناً لمسائل سيويه فرحل الناس إليه لقراءة « الكتاب » عليه ، وانتقل
 بأخرة إلى غرناطة فأقرأ بها وولي الصلاة والخطبة بجامعها . وله شرح كتاب سيويه .

1117 - ترجمة ابن أبي الركب في التكملة : 469 ومعجم أصحاب الصدفي : 157 والوافي 5 : 22 وبغية
 الوعاة 1 : 244 .

(1) طبع المثلث بمصر .

(2) طبع في الرياض 1984 بتحقيق د . حنا حداد .

(3) ورد البيتان عند ابن خلكان 3 : 313 والوافي 5 : 19 .

توفي في منتصف ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

ومن شعره :

بساطُ ذي الأرضِ سندسِي وماؤها العذبُ لؤلؤِي
كانها البكرُ حين تجلَى والزهرُ من فوقها الحلِي

- 1118 -

محمد بن مسعود العشامي الأصبهاني المعروف بالفخر النحوي : له تصانيف في الأدب مرغوب فيها وشعر متداول ورسائل مدونة فائقة في الفقه والفرائض والحساب والمساحة ، توفي بعد الستين وخمسمائة .

- 1119 -

محمد بن المعلى بن عبد الله أبو عبد الله الأسدي (الأزدي) النحوي اللغوي : روى عن الفضل بن سهل وأبي كثير الأعرابي وابن لنكك الشاعر والصولي أبي إسحاق إبراهيم وابن دريد اللغوي إجازةً وغيرهم . وله شرح ديوان تميم بن مقبل ، وغير ذلك .

- 1120 -

محمد بن منذر مولى بني صبير بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أبو جعفر ، وقيل أبو عبد الله ، وقيل أبو ذريح ، وذريح ابن له مات صغيراً . وهو شاعر فصيح متقدم في العلم باللغة إمام فيها ، أخذ عنه كثير من اللغويين ، وكان في أول أمره ناسكاً يتأله ، ثم ترك ذلك وهجا الناس وتهتك ، فوعظته المعتزلة فلم يتعظ .

1118 - ترجمة الفخر النحوي في تلخيص مجمع الآداب 3/4 : 376 (وفيه القسم) وكذلك الوافي 5 : 23 ؛ وله ترجمة في بغية الوعاة 1 : 244 وفي الخريدة للعماد الاصبهاني .

1119 - ترجمته في الوافي 5 : 43 وبغية الوعاة 1 : 247 .

1120 - ترجمة ابن منذر في الأغاني 18 : 103 والوافي 5 : 63 وبغية الوعاة 1 : 249 ، وقد ذكر ياقوت في

رقم : 875 ان ترجمة ابن منذر تقع في كتابه «كتاب الشعراء» .

فزجروه فهجأهم وقذفهم حتى نفى عن البصرة الى الحجاز فمات هناك سنة ثمان وتسعين ومائة . وكان قارئاً تروى عنه حروف يقرأ بها ، وصحب الخليل بن أحمد وأبا عبيدة وأخذ عنهما الأدب واللغة ، وله معرفة بالحديث . روى عن سفيان بن عيينة وسفيان الثوري وشعبة وجماعة . وذكر ليحيى بن معين فقال : لا يروي عنه من فيه خير ، وذكر له مرة فقال : أعرفه كان يرسل العقارب في المسجد بالبصرة حتى تلسع الناس وكان يصب المداد بالليل في أماكن الوضوء حتى يسود وجوههم .

وقال أبو العتاهية يوماً لابن مناذر⁽¹⁾ : كيف أنت في الشعر؟ فقال : أقول في الليلة عشرة أبيات إلى خمسة عشر ، فقال أبو العتاهية : لو شئت أن أقول في الليلة ألف بيت لقلت ، فقال : أجل والله ، لأنك تقول :

ألا يا عتبة الساعة أموت الساعة الساعة

وتقول :

يا عتب مالي ولك يا ليتني لم أرك

وأنا أقول :

ستظلم بغداد ويجلو لنا الدجى بمكة ما عشنا ثلاثة أبحر
إذا وردوا بطحاء مكة أشرقت ييحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فما خلقت إلا لجود أكفهم وأرجلهم إلا لأعواد منبر
ولو أردت مثله لتعذر عليك الدهر ، واني لا أعود نفسي مثل كلامك الساقط ،
فخجل أبو العتاهية .

وقال يوماً ليونس النحوي ، يعرض به : أينصرف جبل أم لا ؟ فقال له : قد عرفت ما أردت يا ابن الزانية ، فأنصرف وأعدّ شهوداً ثم جاءه وأعاد السؤال ، وعرف يونس ما أراد فقال : الجواب ما سمعته أمس .

قال الجاحظ⁽²⁾ : كان ابن مناذر مولى سليمان القهرمان⁽³⁾ وسليمان مولى

(3) م : القهرماني .

(1) قارن بالأغاني 18 : 107 .

(2) الأغاني : 103 .

عبيد الله بن أبي بكرة ، وعبيد الله مولى رسول الله ﷺ ، فهو مولى مولى مولى ، ادعى أبو بكرة أنه ثقفى ، وادعى سليمان أنه تميمي ، وادعى ابن مناذر أنه من بني صبير بن يربوع فهو دعي مولى دعي مولى دعي ، وهذا مما لم يجتمع في غيره .
وعن محمد بن يزيد النحوي⁽¹⁾ أن ابن مناذر كان إذا قيل له ابن مناذر - بفتح الميم - يغضب ثم يقول : أمناذر الصغرى أم مناذر الكبرى ، وهما كورتان من كور الأهواز ، إنما هو مناذر على وزن مُفاعل من ناذر فهو مناذر .

ومما هدد به المعتزلة حين توعده ومنعوه من دخول المسجد قوله⁽²⁾ :

أبلغُ لديك بني تميم مألِكاً	عني وعرج في بني يربوع
أني أخُ لكم بدار مضِيعَة	يوم وغربان عليه وقوع
يا للقبائل من تميم مالكم	رؤي ولحم أخيك بمضِيع
وإذا تحزبت القبائل صلتُم	بفتى ⁽³⁾ لكل ملامة وفظِيع
هَبُوا له فلقَدْ أراه بنصركم	يأوي الى جبلٍ أشم منيع
إن أنتم لم توتروا لأخيكُم	حتى يُبَاء بوتره المتبوع
فخذوا المغازل بالأكف وأيقنوا	ما عشتُم بمذلة وخضوع
إن كنتم حُذْباً ⁽⁴⁾ على أحسابكم	سمعاً فقد أسمعْتُ كل سميع
أين الرياحيون ⁽⁵⁾ لم أر مثلهُم	في النَّائبَاتِ وأين رهط وكِيع

وروى المبرد عن أبي واثلة قال : كان أبان اللاحقى يولع بأبن مناذر ويقول له :
إنما أنت شاعر في المراثي فإذا مت فلا ترثني ، وكثر ذلك من أبان عليه حتى أغضبه
فقال يهجوهُ :

(1) الأغاني : 104 .

(2) الأغاني : 105 .

(3) الأغاني : كنتم ثقتي .

(4) م : حرباً .

(5) الأغاني : الصبيريون ، وعلق على ذلك بقوله : ثم استحيا من قوله « أين الصبيريون » لقلة عددهم فقال أين الرياحيون .

غنجُ أبانٍ ولينُ منطقِهِ يخبرُ الناسُ أنه حَلَقِي
دأءُ به تُعَرَّفُونَ كلَّكم يا آلَ عبد الحميدِ في الأفقِ
حتى إذا ما المساءُ جَلَله كان أطبأؤه على الطرقِ
ففرَّجوا عنه بعضَ كربته بمستطيرٍ مُطَوَّقِ العنقِ
وقال يرثي سفيان بن عيينة⁽¹⁾ :

يجني من الحكمة سفياننا ما تشتهي الأنفسُ ألوانا
يا واحدَ الأمةِ في علمه لُقِّيتَ من ذي العرشِ غفرانا
راحوا بسفيانَ على عرشه والعلمُ مكسوينَ أكفانا

- 1121 -

محمد بن منصور بن جميل أبو عبد الله [ابن أبي] العز الكاتب : نحوي لغوي أديب من أفاضل العصر ، قدم بغداد في صباه وقرأ الأدب ولازم مصدق بن شبيب النحوي حتى برع في النحو واللغة ، وقرأ الفقه والفرائض والحساب ، وقال الشعر ومدح الناصر فعرف واشتهر ، ورتب كتاباً في ديوان التركات مدةً ، ثم ولي نظره ، ثم ولي الصدريّة بالمخزن ، ثم عزل واعتقل وأفرج عنه بعد مدة ورتب وكيلاً للأمير عدة الدين بن الناصر ، وكان كاتباً بليغاً مليح الخط غزير الفضل متواضعاً مليح الصورة طيب الأخلاق ، مات في شعبان سنة ست عشرة وستمائة .

- 1122 -

محمد بن موسى بن عبد العزيز أبو بكر الكندي المصري ، وقيل أبو عمران

1121 - ترجمة ابن جميل الكاتب في تلخيص مجمع الآداب 1/4 : 544 والوافي 5 : 68 وبغية الوعاة 1 : 250 .

1122 - ترجمة أبي بكر الكندي في الوافي 5 : 90 والمشتبه 92 وبغية الوعاة 1 : 250 .

(1) الأغاني 18 : 125 ، 137 .

ابن الصيرفي ، ويعرف بابن الجبي ، ويلقب بسيويه : كان عارفاً بالنحو والمعاني والقراءة والغريب والاعراب والأحكام وعلوم الحديث والرواية ، واعتنى بالنحو والغريب حتى لقب بسيويه لذلك ، وله معرفة بأخبار الناس والنوادر والأشعار والفقه على مذهب الشافعي ، جالس ابن الحداد الفقيه الشافعي وتلمذ له ، وسمع من أبي عبد الرحمن النسائي وأبي جعفر الطحاوي . وكان يتكلم في الزهد وأحوال الصالحين عفيفاً متنسكاً ويظهر الاعتزال ، اجتمعت فيه أدوات الأدباء والفقهاء والصلحاء والعباد والمتأدبين وبلغ بذلك مبلغاً جالس به الملوك ، وكان يظهر الكلام في الاعتزال في الأسواق فيَحْتَمِلُ لما هو عليه من العلم ، ولحقته السوداء فاختلف ، ثم زادت عليه الوسوسة وواصلته السوداء الى أن مات في صفر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة بمصر وولد سنة أربع وثمانين ومائتين . ومن شعره :

من لم يكن يومه الذي هو فيه أفضل من أمسه ودون غده
فالموت خير له وأروح من حياة سوء تفت في عضده

- 1123 -

محمد بن موسى الحدادي البلخي النحوي الشاعر : يقال أخرجت بلخ أربعة من الأفراد : أبا القاسم الكعي في علم الكلام ، وأبا زيد البلخي في البلاغة والتأليف ، وسهل بن الحسن في الشعر الفارسي ، ومحمد بن موسى الحدادي في العربية والشعر العربي . وكان الحدادي يكتب للحسين بن علي ، وشعره سائر مدون ، أكثره أمثال وحكم ، منه :

يسرني من حسد الناس لي أني فيهم غير محروم
وأنني من كرم لابس وأنني عار من اللوم

وقال :

إن كنت أشكو ما ير ق عن الشكاية في القريض

فالفيل يضجر وهو أعظم ما رأيت من البعوض

وقال :

ما بال فرقة شملنا لا تجمعُ وإلى متى يصلُ الزمانُ ويقطعُ
كم خلقتُ تلك الركابُ وراءها من منزلٍ فيه لنا مستمتع
فالوردُ يلطمُ خدَّه لمصابنا وعيونُ نرجسِه علينا تدمعُ

- 1124 -

محمد بن موسى بن أبي محمد بن مؤمن الكندي أبو بكر النحوي : كتب الحديث والنحو وأكثر ، وكان رجلاً فاضلاً صالحاً ، توفي في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وقد قارب الثمانين .

- 1125 -

محمد بن ميمون الأندلسي القرطبي أبو بكر النحوي ، يعرف بمركوش : كان بارعاً في النحو مشهوراً بالأدب ، ومن شعره في غلام قصَّ من شعره :

تبسم عن مثل نور الأقاحي وأقصدا بمراضٍ صحاح
ومرّ يمسُّ كما ماس غصنُ يلاعبُ عطفيه هوجُ الرياح
وقصّر من ليلة ساعة فأعقب ذلك ضوءُ الصباح
ولاني وإن رَغِمَ العاذلون من خمر أجفانه غيرُ صاح

ولأبي بكر ابن ميمون من التصانيف شرح الجمل في النحو . شرح مقامات الحريري ، وغير ذلك .

1124 - ترجمته في بغية الوعاة 1 : 254 (عن ياقوت) .

1125 - ترجمة مركوش في جذوة المقتبس : 86 (بغية الملتبس رقم : 284) والوافي 5 : 104 وبغية

الوعاة 1 : 254 (عن ياقوت) .

- 1126 -

محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن محمد بن خالد، من ولد خالد بن الوليد الصحابي الجليل، شرف الدين المخزومي المعروف بابن القيسراني الحلبي الأديب الشاعر : كان شاعراً مجيداً وأديباً متفنناً، كان وابن منير الطرابلسي شاعري الشام في عهد الملك العادل نور الدين بن زنكي، ولهما القصائد الطنانة في مدحه . قرأ الأدب على توفيق بن محمد الدمشقي وابن الخياط الشاعر، وسمع بحلب من هاشم بن أحمد الحلبي وأبي طاهر الخطيب، وسمع منه أبو سعد السمعاني والحافظ ابن عساكر وأبو المعالي الحظيري الأديب الشاعر وغيرهم، وكان هو وابن منير يشبهان بجرير والفرزدق للمناقضات والوقائع التي جرت بينهما، واتفق موتها في سنة واحدة، فقد مات ابن منير في حلب في جمادى الآخرة، وفي ثاني عشر شعبان وصل الى دمشق ابن القيسراني باستدعاء الأمير مجير الدين فمات بعد وصوله بعشرة أيام وذلك ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، وكان ولادته سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

وله شعر كثير مدون أجاد في أكثره، فمن ذلك قصيدة مدح بها الملك العادل نور الدين حين أسر جوسلين⁽¹⁾ واستولى على بلاده بشمالي حلب سنة خمس وأربعين وخمسمائة قال⁽²⁾ :

دعا ما ادعى مَنْ غرَّهُ النهي والأمرُ فما الملكُ الا ما جباك به الأمرُ
ومن ثنتِ الدنيا إليه عنانها تصرّف فيما شاء عن إذنه الدهرُ
ومن راهنَ الأقدارَ في سهوة العلا فلن تدركَ الشعرى مداه ولا الشعرُ

1126 - ترجمة ابن القيسراني في ذيل ابن الفلاني : 322 والأنساب : 10 : 291 والتجوير : 2 : 242 والخريدة (قسم الشام) : 1 : 96 ومراة الزمان : 8 : 133 والروضتين : 1 : 91 وابن خلكان : 4 : 458 وعبر الذهبي : 4 : 133 وسير الذهبي : 20 : 224 وتذكرة الحفاظ : 1313 والوافي : 5 : 112 ومراة الجنان : 3 : 287 والبداية والنهاية : 12 : 231 والشذرات : 4 : 150 والنجوم الزاهرة : 5 : 302 والدارس : 2 : 388 .

(1) Joscelin : وصل الى الديار المقدسة 1101م وكان تابعاً لصاحب الرها وأسر سنة 1104 ولم يطلق سراحه إلا سنة 1108 .

(2) انظر الروضتين : 1 : 72 والخريدة : 157 .

زَعِيمُ جِيوشٍ مِنْ طَلَاتِعِهَا النَّصْرُ
 حُبِّي مِنْكَ صَدْرًا ضَاقَ عَنْ هَمِّهِ الصَّدْرُ
 سَمَتْ بِكَ حَتَّى انْحَطَّ عَنْ نَسْرِهَا النَّسْرُ
 وَخَطَبُ الْعِلَا بِالسَّيْفِ مَا دُونَهُ سَتْرُ
 عَلَيْهَا مِنَ الْفَرْدُوسِ أُرْدِيَةٌ خَضْرُ
 نَمَتْ فَانْتَمَتْ جَهْرًا وَسُرُّ الْهَوَى جَهْرُ
 فَاحْلَى التَّلَاقِي مَا تَقَدَّمَهُ هَجْرُ
 دَلَالًا وَإِنْ عَزَّ الْحَيَا وَغَلَا الْمَهْرُ
 فَلَيْسَ لَهُ قَدْرٌ وَلَيْسَ لَهَا قَدْرُ
 وَأَصْبَحَ عَنْ بَابِ الْفَرَادَيْسِ يَفْتَرُ
 لَأَرْهَقَهَا مِنْ بَأْسِكَ الْخَوْفُ وَالذَّعْرُ
 عَلَى بَرْدَى مِنْ فَوْقِهَا الْوَرَقُ النَّضْرُ
 وَأَصْدَرْتَهَا وَالْبَيْضُ مِنْ عَلَقِي حَمْرُ
 فَلَا شُهْبَهَا شُهْبٌ وَلَا شُقْرَهَا شُقْرُ
 مَكَاثِرَةٌ فِي كُلِّ نَحْرٍ لَهَا نَحْرُ
 إِلَى أَنْ جَرَى الْعَاصِي وَضَحَضَاحُهُ غَمْرُ
 لَجَابِرِهَا مَا كُلُّ كَسْرِ لَهُ جَبْرُ
 فَمَنْ بَارَزَ الْإِبْرَنْزَ⁽¹⁾ كَانَ لَهُ الْفَخْرُ
 أَطَاعَتُهُ الْأَلْحَاطُ الْمُؤَلَّلَةُ الْخَزْرُ

فَأَوْبَقَهُ الْكُفْرَانِ عَدَوَاهُ وَالْكَفْرُ
 وَلَوْ لَمْ تَجِءْ طَوْعًا لَجَاءَ بِهَا الْقَرُ
 فَبِالْأَفْقِ الدَّاجِي إِلَى ذَا السَّنَا فَقَرُ

وَلَمْ لَا يَلِي أَسْنَى الْمَمَالِكِ مَالِكُ
 لِيَهِنْ دَمَشَقًا إِنْ كَرَسِيَّ مَلِكُهَا
 وَأَنْتَ نَوْرُ الدِّينِ مَذْزَرَتْ أَرْضُهَا
 خَطَبْتَ فَلَمْ يَحْجِبْكَ عَنْهَا وَلِيُّهَا
 جَلَاهَا لَكَ الْإِقْبَالُ حَوْرِيَّةَ السَّنَا
 خَلُوبٌ أَكُنْتُ مِنْ هَوَاكَ مُحِبَّةً
 فَإِنْ صَافَحْتَ يَمْنَاكَ مِنْ بَعْدِ هَجْرِهَا
 وَهَلْ هِيَ إِلَّا كَالْحَصَانِ تَمْنَعَتْ
 وَلَكِنْ إِذَا مَا قَسَنَهَا بِصَدَاقِهَا
 هِيَ الثَّغْرُ أَمْسَى بِالْكَرَادَيْسِ عَابِثًا
 عَلَى أَنَّهَا لَوْ لَمْ تَجِبْكَ إِنْابَةً
 فَلَمَّا وَقَفْتَ الْخَيْلَ نَاقِعَةَ الصَّدَى
 فَمَنْ بَعْدَ مَا أَوْرَدْتَهَا حَوْمَةَ الْوَعَى
 وَجَلَّلْتَهَا نَقْعًا أَضَاعَ شِيَاتِهَا
 عَلَا النَّهْرُ لَمَّا كَاثَرَ الْغَضَبُ الْقَنَا
 وَقَدْ شَرِقَتْ أَجْرَافُهُ بِسَدَمِ الْعَدَى
 صَدَعَتْهُمْ صَدْعُ الزَّجَاجَةِ لَا يَدُ
 فَلَا يَتَحَلُّ مِنْ بَعْدِهَا الْفَخْرُ دَائِلُ
 وَمَنْ بَسَرَ أَنْطَاكِيَّةً مِنْ مَلِكِهَا
 وَمِنْهَا :

طَفَى وَيَغَى عَدُوًّا عَلَى غُلَوَائِهِ
 وَأَلَقَتْ بِأَيْدِيهَا إِلَيْكَ حَصُونُهُ
 فَسِرَّوَامِلَا الدُّنْيَا ضِيَاءَ وَبَهْجَةِ

(1) الإبرنز أو الإبرنس : تعني الأمير (Prince) .

وأقصاه بالأقصى وقد قضي الأمر
وليس سوى جاري الدماء له طهر
فلا عهدة في عتق سيف ولا نذر
مساجدها شفع وساجدها وتر
فلا عجب أن يملك الساحل البحر
بصاحبها حتى تخوفك البدر
فقولاً لليل الفجر قد طلع الفجر
لكان له من نفسه عسكر مجر
كما قد زهت تيهاً به الأنجم الزهر
مواسم حج لا يروّعها النفر
ملابس من أعلامها الحمد والشكر
تمنت لها بغداد لو أنها ثغر
فيمناك نيل كل مصر بها مصر
ويا طالما أمسى ومسلكه وعمر

كأنني بهذا العزم لا فل حده
وقد أصبح البيت المقدس طاهراً
وقد أدت البيض الحداة فروضها
وصلّت بمعراج النبي صوارم
وان تميم ساحل البحر مالكا
سللت سيفاً أثلكت كل بلدة
إذا سار نور الدين في عزماته
ولو لم يسر في عسكر من جنوده
ملك سمّت شم المنابر بأسمه
فيا كعبة ما زال في عرصاتها
خلعت على الأيام من خلل العلا
وتوجت ثغر الشام منك جلالة
فلا تفتخر مصر علينا بنيلها
رددت الجهاد الصعب سهلاً سيّله

وقال يمدح أبا غانم سعد بن طارق :

فيما أحب وإما سلوة السالي
إليك من لهدم في صدر عسال
نشوان أمزج سلسالاً بسلسال
كأنما ثغره ثغر بلا والي
وفي يديهم فؤادي رهن اغلال
فأنصتوا للحمام العاطل الحالي
تتلو ضلالي في فرع من الضال
والجود بالنفس غير الجود بالمال
إلى رضاكم رأيت السقم أشفى لي

خاطر بقلبك إما صبوة الغالي
من كل ذي هيف ترنو لواحظه
كم ليلة بت من كاسي وريقته
وبات لا يحتمي عني مراشفه
يا مطلقي ما بقي للسقم من جسدي
إن شئت علم حالي بعد فرقتكم
خذوا حديث غرامي عن مطوقة
لم تركوا لي سوى نفس أجود بها
إذا غضبت وبات الوجد يشفع لي

يدا أبي غانم جادت بافضال
ما عند كفيه من تصديق آمال
كأنه عَذْلٌ في سمع مختال
مفتونة فهو لا شك ولا سالي
بلا حجاب ومجد بالعلا حالي
فأنت يا سعد من يُمن وإقبال

كأن عيني في فضل انسكابهما
غمراً يصدك عن تكذيب مادحه
يشري فلا يستقر المال في يده
متيم بينات الفكر وهي به
يا من يُزار فيلقى عنده كرم
من كان من عرب أو كان من عجم

وقال يمدح القاضي كمال الدين الشهرزوري :

ويا هاجري هل من سبيل إلى الوصل
بخلت كأن الحسن في ذمة البخل
فأمسى أسيراً رهناً جبل من الخبل
يريك المنال الصعب في المنظر السهل
فأنظر من دمع وينظر من نصل
ومن دل الحاظي على ذلك الدل
وصبر ضعيف ضعف أجفانه النجل
وأطيب ما جاء الوصال على مظل
ومن لي بأيام الشبية والجهل
ورامي غرامي لا يرى موقع النبل
فيالك من ربع أقام بلا أهل
أقام مقام الفضل عند أبي الفضل
موائيق عقيد لا تُروغ بالحل
كما بشر البرق اليماني بالوبل
إذا رويت لم تعتبر صحة النقل
أسانيداً أو رد فرع إلى أصل
رأيت الخطاب الفصل في ذلك الفصل

أيا عاذلي في الحب مالي وللعدل
أحين استجارتك الملاحاة في الهوى
لي الله من صب تملكه الجوى
منيت بمثل البدر في مستقره
إذا ما التقينا جال طرفي وطرفه
فيا ويح قلبي من بلاه بحبه
ويا لي من ليل طويل كهجره
ألفت قلاه واستطبت مطاله
وقالوا حباك الشيب بالحلم والنهي
ليالي أجتأب الليالي صبو
متى ما خلا قلب المحب من الهوى
ألم تر أن الشيب بين جوانحي
عقيد المعالي بين كفيه والندى
وبسم عن ثغر يبشر بالجد
مناقبه بين الورى مستفيضة
وما العلم إلا سيرة شهدت بها
متى ارتجل الأيجاز في صدر دسبه

إذا ما انقضى شكلُ بدا بك في شكلٍ
وأعلى محلاً منه في زمنِ المحلِ
وطوراً تناجيه المطالبُ في الرحلِ
هي النصلُ تحت الليل أو سَلَّةُ النصلِ
لمسَّتْهَا فوق الصفا طاعةُ الرملِ
فليس عليها من وكيلٍ سوى البذلِ
الذُّ على الأقواء من ضَرْبِ النحلِ
فتلك بلا مثلٍ وأنت بلا مثلِ

أغنى لسانُ الهوى عن دمعي اللِّسَنِ
فربما أشكلَ المعنى على الفطنِ
زَيْدُ الفوارسِ أم سيفُ بن ذي يزنِ
تجاذبتْ مُهَجَ الأقرانِ في قرنِ
أما ترى عَيْنَهُ ملأى من الوسنِ
ويلاه في فِتْنِ جُمُوعٍ في فتنِ
ان اعتلالُ الصِّبا شوقاً إلى الفصنِ
فما فؤادي على سرٍّ بمؤتمنِ
للشيب مالت إلى عيني عن أذني
قامت إليّ بناتُ الدهرِ تعذلني
حتى أرتني مكاني من أبي الحسنِ

يجاذبُ لوعتي شرقٌ وغربُ

غريبُ العلا يفتنُ في مكرماته
وجدنا ابنَ عبد الله أُنْدَى من الحيا
فطوراً يياريه الرجاءُ على النوى
إليك أنتضى شوقي إليك عزيمةُ
على سابح يطوي المدى بسنابكِ
إلى ماجدٍ أموالُهُ بيدِ الندى
أبا الفضل كم لي في مساعيكِ نَحْلَةٌ
فريدةُ لفظٍ في فريدِ محاسنِ
وقال (1) :

خذوا حديثَ غرامي عن ضنى بدني
وخبِّروني عن قلبي ومالكه
من ذا الذي ترهبُ الأبطال صَوْلته
وما جفونُ إذا سُلَّتْ صوارمها
هذا الذي سلبَ العشاقَ نومهم
تفرَّقَ الحسنُ إلا في محاسنه
أمسى غرامي بذاك القَدْ يوهمني
إذا الصبابةُ عاطتني مُدامتها
أعيا اللوائِمَ سمعي غيرَ لائِمَةٍ
حتى إذا ما تناهى العذلُ في كَلْفِي
فما ثنْتُ ناظري عن منظرٍ حسنِ
وقال :

مررنا في ديارِ بني عدي

ويعطفني على بغداد حبُّ
لكلِّ صابئةٍ في القلبِ شعبُ
سرى لهما خيالٌ لا يُغِبُّ
وهل لي غيرُ هذا القلبِ قلبُ

يتيمني بأرضِ الشامِ حبُّ
غرامُ طارفٍ وهوى تليدُ
فلا وأبيك ما هَوِّتُ إلا
فكلُّ هوى يطالبني بقلبٍ

وقال⁽¹⁾ :

فالظبا ما نظرتُ منها الظباءُ
وقضاها للمحبين القضاءُ
ربما كان من الداءِ الدواءُ

لا يغرَّتْكَ في السيفِ المضاءُ
مرهفاتُ الحدِّ أمضاها المها
حدَّقْ علَّتْها صحتُها

وقال⁽²⁾ :

سفاهاً وهل يُعدي البعادُ على القربِ
حنائِكَ سرِّي عن ملاحظةِ السربِ
فلا شكَّ أن اللحظَ ضربٌ من الضربِ

تظلمتُ من أجفانهنَّ إلى النوى
ولما دنا التوديعُ قلتُ لصاحبي
إذا كانت الأحداقُ نوعاً من الظبا

وقال :

فمن رأى جؤذراً يلهو بأسادِ
جسمي فصَحَّ به نقلي وإسنادي

رنا بطرفٍ مريضٍ الجفنِ منكسرٍ
جفنٌ روى عنه ما يرويه من سَقَمٍ

وقال :

تأملتَ سيفاً بين جفنيه مرهفاً
فهلا شفى من بات منه على شفا

إذا ما تأملتَ القوامَ مهفهفاً
وطرفاً تخلَّى عن سقامي سقامُهُ

وقال :

قمرٌ منازلُ القلوبِ
لُ فردُّها عني الجنوبُ

بالسَفْحِ من لبنان لي
حَمَلَتْ تحيتهُ الشما

(1) الخريطة : 98 .

(2) الخريطة : 124 .

فرُد الصفاتِ غريبها
لم أنسَ ليلة قال لي
بالله قل لي يا فتى :
وقال⁽¹⁾ :

بين فتورِ المقلتين والكحل
توقُّ من فتكتها لواحظاً
ويلاه من نواظرِ سواحر
لو لم تكن أجفانها نوابلاً
يا رامياً مسمومةً نصالهُ
كم عاذلٍ خوفني من لحظه
وله من قصيدة في الملك العادل نور الدين وأجاد⁽²⁾ :

حصنٌ بلادك هيبَةٌ لا رهبةً
هيهاتِ يطمعُ في محلِّكَ طامعٌ
كلَّفتَ همتكِ السمورَ فحلَّقتُ
وأظنُّ أن الناسَ لما لم يروا
وقال أيضاً في قصيدة يهته بها باستيلانه على سنجار وأعمال الفرات⁽³⁾ :

في عسكرٍ يخفي كواكبَ ليله
جرارٌ أذيلُ العجاجِ وراءه
تُدني لك الغاياتِ همُّكَ التي
وملكتُ سنجاراً وما من بلدةٍ
ويسطتْ بالأموال كفاً طالما
وثنى الفراتُ إلى يديك عنانهُ
نقعٌ فيطلعها القنا الخطارُ
وأمامه بك جحفلُ جرارٍ
كبرتُ كذا همُّ الملوكِ كبارُ
الا تمننت أنها سنجارُ
طالت بها الأموال وهي قصارُ
والبحرُ ما اتصلت به الأنهارُ

(3) الروضتين : 1 : 68 .

(2) الخريدة : 113 - 114 .

(1) الخريدة : 144 .

ومنها :

تدعو البلاد إليك ألسنة الظبا
حتى عمدت الدين يا ابن عماده
ومنها :

أَمْضَى السِّلَاحِ عَلَى عَدُوِّكَ بَغْيُهُ
فَاحْشِمِ عِنَادَ ذَوِي الْعِنَادِ بِجَحْفَلٍ
جَنْدٌ عَلَى جُرْدٍ أَمَامَ صُدُورِهَا
قَدْ بَايَعَ الْإِخْلَاصَ بَيْعَةَ نَصْرَةٍ
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَنَاقَلَتْ عَنْ غَايَةٍ
بِالْغَدْرِ يُطْعَنُ فِي الْوَعْيِ الْغَدَارُ
كَالْلَّيْلِ فِيهِ مِنَ الصَّفَاحِ نَهَارُ
صَدْرٌ عَلَيْهِ مِنَ الْيَقِينِ صَدَارُ
وَلِكُلِّ هَادِي أُمَةٍ انْصَارُ
فَأَرَادَهَا خَفَّتْ بِهِ الْأَقْدَارُ

- 1127 -

محمد بن نصر الله [بن مكارم] بن الحسين بن عنين الدمشقي الأنصاري :

أصله من الكوفة من الحظفة المعروفة بمسجد بني النجار ، وولد بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وهو من أفاضل العصر ، لغوي أديب شاعر مجيد ، نشأ بدمشق وأخذ عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر وغيره ، وهو يستحضر «كتاب الجمهرة» لابن دريد ، وبرع في الشعر وحل الألغاز ، ورحل إلى العراق والجزيرة وخراسان وأذربيجان وخوارزم ودخل الهند ورحل إلى اليمن ومنها إلى الحجاز ثم إلى مصر ثم رجع إلى دمشق . وهو مولع بالهجو ، وله في ذلك قصيدة طويلة سماها «مقراض الأعراض» ويقال أنه يخلّ بالصلاة ويصل ابنة العنقود ، ورماه أبو الفتح ابن الحاجب بالزندقة ، والله أعلم بصحة ذلك . ولما كان بخوارزم حضر يوماً درس الامام

1127 - ترجمة ابن عنين في مرآة الزمان 8: 696 وقلائد الجمان لابن الشعار 6: 199 وتكملة المنذري 3 (رقم 2454) وابن خلكان 5: 14 والحوادث الجامعة: 52 وعبر الذهبي 5: 122 ومسير الذهبي 22: 363 ومختصر ابن الديبشي 1: 151 والوافي 5: 122 والبداية والنهاية 13: 137 ولسان الميزان 4: 405 والنجوم الزاهرة 6: 82 وشذرات الذهب 5: 140 والبدر السافر ، الورقة: 170 ومقدمة ديوانه .

فخر الدين محمد بن عمر الرازي المعروف بابن خطيب الري ، وكان يوماً بارداً سقط فيه الثلج ، فبينما الشيخ يلقي الدروس إذ سقطت حمامة بالقرب منه ووراءها طيرٌ من الجوارح يطاردها ، فلما صارت بين الناس خاف الجارح وطار ، ولم تقدر الحمامة على النهوض مما لحقها من الخوف والبرد ، فرق لها الامام فخر الدين وأخذها بيده وحنا عليها ، فأنشده ابن عنين مرتجلاً⁽¹⁾ :

يا ابن الكرام المطعمين إذا شتوا	في يوم مَسْغَبَةٍ وثلجٍ خاشفٍ
العاصمين إذا النفوسُ تطايرتْ	بين الصواريْمِ والوشيجِ الراعِفِ
من نَبَأِ الورقاءِ أنَّ محلَّكم	حَرَمٌ وَأَنَّكَ ملجأٌ للخائفِ
وفدَّتْ عليكِ وقد تدانِي حتفها	فحبوتها ببقائِها المستأنِفِ
لو أنها تُحَيِّ بِمالٍ لَانْتَت	من راحتِكَ بنائلٍ متضاعِفِ
جاءتْ سليمانَ الزمانِ بشكوها	والموتُ يلمعُ من جناحي خاطِفِ
قَرِمَ يطاردها فلما استأمنتْ	بجنايَهِ وَلَّى بقلبٍ واجِفِ ⁽²⁾

وله من قصيدة كتب بها إلى العادل يشكو الغربة والشوق إلى الشام⁽³⁾ :

ماذا على طيف الأحبة لسو سَرَى	وعليهم لسو سامحوني بالكُرى
جئنا إلى قولِ الوشاةِ وأعرضوا	واللَّهْ يَعْلَمُ أَنَّ ذلِكَ مَفْتَرَى
يا معرضاً عني بغيرِ جنايَةٍ	الا لما نَقَلَ ⁽⁴⁾ العذولُ وزوراً
هَبْنِي أسأتُ كما تقولُ وتفتري	وأَتَيْتُ في حبيكَ شيئاً منكراً
ما بعدَ بُعْدِكَ والصدودِ عقوبةٌ	يا هاجري ما آن لي أن تغفرا
لا تجمعنَّ عليَّ عتبكَ والنوى	حسبُ المحبِّ عقوبةٌ أن يُهجرا

(1) ديوانه : 95 ووردت في ترجمة الرازي (وهي اضافة) .

(2) رواية البيت في الديوان :

قَرِمَ لواء القوت حتى ظله بازائه يجري بقلب واجِفِ

(3) الديوان : 3 .

(4) الديوان : رقص .

لو كان لي في الحب أن أتخيرا
متواصل الأرقام منفصم العرى
أحوى وفود الدوح أبيض أزهر
ورمال كاظمية ولا وادي القرى
حملت على الأغصان مسكاً أذفرا
لا عن قلبي ورحلت لا متخيرا
ومن العجائب⁽¹⁾ أن يكون مقترا
وأكف ذيل مطامعي متسترا

عبء الصدود أخف من عبء النوى
فسقى دمشق وواديها والحمى
حتى نرى وجه الرياض بعارض
تلك المنازل لا ملاعب عالج
أرض إذا مررت بها ريح الصبا
فارتها لا عن رضى وهجرتها
أسمى لرزق في البلاد مُشتت
وأصون وجه مدائحي متقنعا

ومنها في الشكوى والدخول الى المديح :

حتى حسبت اليوم منها أشهر
يغفوا ولا جفني يضافحه الكرى
وأبيت عن ورد⁽³⁾ النмир منفرا
كل الورى ونبتت وحدي بالعرا

أشكو اليك نوى تمادى عمرها
لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى
أضحى عن الربع⁽²⁾ المريع محولا
ومن العجائب أن يقل⁽⁴⁾ بظلكم

وأول قصيدته المسماة مقراض الأعراض قوله⁽⁵⁾ :

أضالع تنطوي على كرب ومقلة مستهلة الغرب
شوقاً إلى ساكني دمشق فلا عدت رباها مواطر السحب

ومن ثم أخذ في الهجو بنفس طويل وتفنن بأساليب السب والثلب فأورد ما لا يحسن إيراده .

وقال أيضاً في هجو أبيه⁽⁶⁾ :

(4) الديوان : أن تغياً .

(5) الديوان : 179 .

(6) الديوان : 239 .

(1) الديوان : مفرق ، ومن البلية .

(2) الديوان : الأحوى .

(3) م : وزر .

وجئني أن أفعل الخير والد
بعيد من الحسنى قريب من الخنا
إذا رمت أن أسمو صعوداً إلى العلا
وقال يهجو كحلاً (2) :

لو أن طلاب المطالب عندهم
لأتوا اليك بكل ما أملت
ودعوك بالصباغ لما ان رأوا
وبكفك الميل الذي يحكي عصا
وقال في العادل سيف الدين بن أيوب (3) :

إن سلطاننا الذي نرتجيه
هو سيف كما يقال ولكن
واسع المال ضيق الإنفاق
قاطع للرسوم والأرزاق

وقال في المحدث الفاضل ابن دحية الكلبي وهو معاصر (4) :

دحية لم يُعقَّب فلم تعتزي
ما صحَّ عند الناس شيء سوى
إليه بالبهتان والإفك
أنك من كلب بلا شك

وقال يمدح فخر الدين الرازي وسيرها إليه من نياپور إلى هراة (5) :

ريح الشمال عساك أن تحملي
وقفي بواديه المقدس وانظري
من دوحه فخرية عُمريّة
شوقي (6) إلى الصدر الإمام الأفاضل
نور الهدى متألّقاً لا يأتلي
طابت مغارس مجدها المتائل

(1) الديوان : المتاسب .

(2) الديوان : 240 .

(3) الديوان : 239 .

(4) الديوان : 220 .

(5) الديوان : 53 .

(6) الديوان : خدمني .

مكية الأنسابِ زاكٍ أصلها
 واستمطري جدوى يديه فطالما
 نعم سحابها تعود كما بدت
 بحر تصدّر للعلوم ومن رأى
 ومشمّر في الله يسحب للثقى
 ماتت به بدع تماذى عمرها
 فعلا به الاسلام أرفع هضبة
 غلط امرؤ بأبي علي قاسه
 لو أن رسطاليس يسمع لفظة
 ويحار بطلميوس لولا قاه من
 فلو أنهم جتمعوا لديه تيقنوا
 وبه بيت الحلم معتصماً إذا
 يعفو عن الذنب العظيم تكرماً
 أَرْضَى الإِلهَ بِفَضْلِهِ وَدَفَاعِهِ
 يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي دَرَجَاتُهُ
 مَا مَنْصِبُ الْإِلهِ وَقَدْرُكَ فَوْقَهُ
 فَمَتَى أَرَادَ اللَّهُ رَفْعَةَ مَنْصِبِ
 لَا زَالٍ رِبْعِكَ لِلْفَوْزِ مَثَابَةٌ
 ولما كان بمصر أهدى إليه الشريف أبو الفضل سليمان الكحال خروفاً هزياً ،
 فكتب إليه يشكره ويداعبه ، فقال (2) :

أبو الفضل وابن الفضل أنت وأهلك (3)
 فغير بديع أن يكون لك الفضل

(1) أبو علي : الشيخ الرئيس ابن سينا .

(2) الديوان : 134 .

(3) الديوان : وتره .

لكثرتها لا كُفِّرَ نُعْمَى ولا جهل
تروك ما وافى لها قبلها مثل
حليف هوى قد شقَّه الهجر والعذل
خيالاً سرى في ظلمة ما له ظل
وقاسمته ما شاقه⁽²⁾ قال لي الأكل
مسلمة ما حصَّ أوراقها الفتل
وينشدها والدمع في العين⁽³⁾ منهل
وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل»

أتني أياديك التي لا أعدها
ولكنني أنبيك عنها بطرفة
أتاني خروف ما شككت بأنه
إذا قام في شمس الظهيرة خلته
فناشدته ما يشتهي قال جلبه⁽¹⁾
فأحضرتها خضراء مجاجة الثرى
فظل يراعيها بعين ضعيفة
« أتت وحياض الموت بيني وبينها
وقال⁽⁴⁾ :

وأعتبه لو يرعوي من أعاتب
له الدر ثغر والزمرد شارب
عبر على كافور خدَّيه ذائب

ألبن لصعب الخلق قاس فؤاده
من الترك مياس القوام منعم
أسال عذاراً في أسيل كأنه
وقال⁽⁵⁾ :

فقلوبنا جداً عليه رفاق
نقضت عليه صباغها الأحداق
وشعره غرر كله ، وهو الآن حيّ مقيم في دمشق⁽⁶⁾ .

ومفهف رقت حواشي حسنه
لم يكس عارضه السواد وإنما
وشعره غرر كله ، وهو الآن حيّ مقيم في دمشق⁽⁶⁾ .

(1) الديوان : قته (وهو أصوب بحسب ما يلي) .

(2) الديوان : ما شقه .

(3) الديوان : في الخد .

(4) الديوان : 34 .

(5) الديوان : 240 .

(6) كانت وفاته سنة 630 .

- 1128 -

محمد بن هانيء أبو القاسم الأزدي الأندلسي : من ولد روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، أديب شاعر مفلح ، أشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة ، وهو عندهم كالمتنبي عند أهل المشرق ؛ ولد باشبيلية ونشأ بها ، ونال حظاً واسعاً من علوم الأدب وفنونه ، وبرز في الشعر فلم يبار فيه في حلبته مِبارٍ ولم يشقَّ غباره لاحق ، وكان متهماً بالفلسفة يسلك في أقواله وأشعاره مسلك المعري⁽¹⁾ ، وما زال يغلو في ذلك حتى تعدى الحقَّ وخرج في غلوه إلى ما لا وجه له في التأويل ، فأزعجه أهل الأندلس واضطروه إلى الخروج من وطنه ، وأشار عليه صاحب إشبيلية بذلك درأاً للفتنة ، فخرج متنقلاً في البلاد ووصل إلى عدوة المغرب فلقى بها جوهر القائد مولى المنصور فمدحه ، ثم رحل إلى الزاب واتصل بجعفر ابن الأندلسية وأخيه يحيى ، فانتجع بابهما ولزم رحابهما فأكرما وفادته وأحسنا إليه ، ثم بلغ خبره المعزُّ أبا تميم فاستقدمه وأحسن نزله وبالحق في إكرامه . ولما رحل المعزُّ إلى الديار المصرية استأذنه في الرجوع إلى عياله ليأتي بهم ويلحق به ، فأذن له ، فخرج قاصداً بلده ، فلما بلغ برقة نزل على أحد أعيانها للراحة فأضافه أياماً ، فخرج ليلة سكران من بيته ، فلما أصبح الناس وجدوه ملقى في سانية من سواني البلد مخنوقاً بتكة سراويله ، ولم يعرف سبب ذلك ولا فاعله ، وكانت وفاته كذلك يوم الأربعاء سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وقد جاوز الأربعين . ولما بلغ المعزُّ خبر موته أسف عليه أسفاً عظيماً وقال : هذا الذي كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يُقدِّر لنا ذلك .

ومن غرر شعره قصيدته الرائية المشهورة التي مدح بها المعز المذكور ،

1128 - ترجمة ابن هانيء في جذوة المقتبس : 89 (بغية الملئوس رقم : 301) والمطرب : 192 والتكملة : 103 وابن خلكان 4 : 421 وعبر الذهبي 2 : 328 وسير الذهبي 16 : 131 والبداية والنهاية 11 : 274 والاحاطة 2 : 288 والنجوم الزاهرة 4 : 67 والنفع (انظر فهرسته) والشذرات 3 : 41 ؛ وقد نشر زاهد على ديوانه مشروحاً ، ثم طبع طبعة متواضعة بدار صادر (بيروت) . ولصديقنا د. محمد اليعلاوي دراسة عنه (دار الغرب الإسلامي 1985) وقبلها دراسة لمثير ناجي (بيروت 1962) . وهذه الترجمة وترجمة ابن القيسراني . قبلها أتيق بمعجم الشعراء .

(1) هذه مماثلة خطأ ، لأن المعري ظهر بعده .

وهي (1) :

فَقِثَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجَلَادِ بَعْبِرِ
 وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانَعَا
 وَضَرَبْتُمْ هَامَ الْكُمَاةِ وَرُعْتُمْ
 أَبْنِي الْعَوَالِي السَّمْهَرِيَّةِ وَالسَّيَوِ
 مِنْ مِنْكُمْ الْمَلِكُ الْمَطَاعُ كَأَنَّهُ
 الْقَائِدِي الْخَيْلِ الْعَتَاقُ شَوَازِبَا
 شُعَتْ النِّوَاصِي حَشْرَةً آذَانَهَا
 تَنَبَّوْا سَنَابِكَهُنَّ عَنْ عَفْرِ الثَّرَى
 جَيْشٌ تَقَدَّمُهُ اللَّيْثُ وَفَوْقَهُ
 وَكَأَنَّمَا سَلَبَ الْقَشَاعِمَ رِيشَهَا
 وَكَأَنَّمَا شَمِلَتْ قَنَاءَهُ بَبَارِقِ
 تَمْتَدُّ أَلْسِنَةُ الصَّوَاعِقِ فَوْقَهُ
 وَيَقْوَدُهُ اللَّيْثُ الْغَضَنْفَرُ مُعَلِّمًا
 نَحَرَ الْقَبُولِ مِنَ الدُّبُورِ وَسَارَ فِي
 فِي فَتْيَةٍ صَدَأُ الدَّرُوعِ عَبِيرُهُمْ
 لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شَلَوْ طَمِينَهُمْ
 أَنْسَوْا بِهَجْرَانِ الْأَنْسِرِ كَأَنَّهُمْ
 وَمِنْهَا :

(1) ديوانه (دار صادر) : 223 وهي هنالك في مدح جعفر ابن الأندلسية .

(2) الأذن الحشرة : الدقيقة ، القب : جمع أقب وهو الضامر ، الأياطل : جمع أياطل وهو الخصر ، الأنسر :

جمع نسر وهو لحمه صلبة في باطن حافر الفرس ، وفي الديوان : ظاميات الأنسر .

(3) المثنجر : السائل المنصب .

(4) الكنهور : المتراكم .

ومبيتهم فوق الجيادِ الضمير
فكأنهنَّ سفائنٌ في أبحر
أو كلُّ أبيض واضحٍ ذي مغفر

يوماً ضربتُ به رقابَ الأعصرِ
براضٍ يومَ هجائنِ ابنِ المنذرِ⁽¹⁾
متنمراً للحادثِ المتنمر
وإذا سطا لم تلقَ غيرَ مظفر
منه بموضعٍ مقلِّدٍ من محجر
من جنةٍ ويمينه من كوثر

ما كان أحسنه لو كان يُلقَطُ
معامعٌ وظببا في الجوِّ تختلط
فما يدومُ رضىً منه ولا سخطُ
كما تنفسُ عن كافوره السَّفَطُ

مثلَ العبيرِ بماءِ الوردِ يختلط
لا شُبْهَةٌ للندى فيها ولا غلط
ما مرَّ بؤسٌ على الدنيا ولا قَطُ
عن دولةٍ ما بها وهنٌ ولا سقط

قومٌ يبيتُ على الحشايا غيرهم
وتظلُّ تسبحُ في الدماءِ قباهم
من كلِّ أهرتٍ كالحِ ذي لبدَةٍ
ومنها في ذكر الممدوح :

لي منهمُ سيفٌ إذا جردته
وفتكتُ بالزمنِ المدججِ فتكةَ الـ
صَعْبِ إذا نوبَ الزمانِ استصعبت
فإذا عفا لم تلقَ غيرَ مُملِكٍ
وكفأك من حبِّ السماحةِ أنها
فغمامه من رحمةٍ وعِراضه

وقال أيضاً يمدحه من قصيدة⁽²⁾ :

الْوَلْوُ دَمَعُ هذا الغيثِ أم نُقْطُ
بين السحابِ وبين الريحِ ملحمةٌ
كأنه ساخطٌ يرضى على عجلٍ
أهدى الربيعُ إلينا روضةً أنفأ
ومنها :

والريحُ تبعثُ أنفاساً معطرةً
كأنما هي أنفاسُ المعزِّ سَرَتْ
تالُّه لو كانت الأنواءُ تشبهه
أبدى الزمانُ لنا من نورِ طلعتِه

(1) البراض قتل عروة بن عتبة الكلابي واحتاز لطيمة ابن المنذر (أي النعمان) وكان ذلك سبب نشوب حرب الفجار .

(2) الديوان : 84 .

زينت بدولته الأملاك والسُّلْطُ
كما قضاوا في الإمام العدل واشتروا
كالعقد عن طرفيه يَفْضُلُ الوسط

حتى تسلط منه في الوري ملك
إمام عدلٍ وفى في كل ناحية
قد بان بالفضل عن ماضٍ ومؤتفٍ
وقال يمدح جعفر ابن الأنذلسية⁽¹⁾ :

وبتنا نرى الجوزاء في أذنهما شنفاً⁽²⁾
بشمعة نجم لا تقط ولا تُطْفَأُ⁽³⁾
ولم يبق إعناتُ الشني له عطفاً
إذا كل عنها الخصرُ حملها الردفاً
أما يعرفون الخيزرانة والحقفا
وقدَّت لنا الظلماء من جلدها لحفا
ومن شفةٍ توحى إلى شفةٍ رشفاً
فقد نبّه الأبريق من بعد ما أغفى
وقد قام جيشُ الليل للفجر⁽⁴⁾ واصطفأ

أليئتنا إذ أرسلت وارداً وحفاً
[وبات لنا ساقٍ يقوم على الدجى
ولم يَبْقَ إرعاشُ المدام له يداً
نزيفُ ثناء السكر إلا ارتجاجةً
يقولون حَقَفُ فوقه خيزرانةً
جعلنا حشايانا ثيابَ مُدامنا
فمن كبِدٍ تدني إلى كبِدٍ هوى
بعيشك نبه كآسَهُ وجفونَهُ
وقد فكَّت الظلماء بعضَ قيودها
ومنها في المديح :

رأى القِرْنَ فازدادت طلاقتهُ ضِعْفاً
ومارئةً سُمراً وفضفاضةً رَغْفاً⁽⁵⁾
تخطُّ له أقلامُ آذانها صُحْفاً
وقد بُدِّلَت يميناهُ من رفقها عنفاً
عزيمتهُ برقاً وصَوْلتهُ خُطْفاً

كأن لواء الشمسِ غُرَّةُ جعفر
وقد جاشتِ الدماءُ بيضاً صوارماً
وجاءت عناقُ الخيل تجري كأنما
هنالك تلقى جعفرأ غيرَ جعفر
وكائن تراه في الكريهةِ جاعلاً

(1) الديوان : 238 .

(2) الوحف : الشعر الكثيف الأسود .

(3) زيادة ضرورية ليفهم أن البيت التالي في وصف الساقى .

(4) الديوان : جيش الفجر لليل .

(5) الدماء : البحر . المارن : الصلب من الرماح . الزغف : الدرغ الواسعة .

وكائن تراه في المقامة جاعلاً مشاهدته فصلاً وخطبته حرفاً
وقد بلغ في هذه القصيدة غايات الاجادة ، ولولا طولها لاوردتها بتمامها .

وقال يصف سيفاً ليحيى أخى جعفر المذكور⁽¹⁾ :

لله أي شهاب حربٍ واقِدٍ صحبَ ابنَ ذي يزنٍ وأدركَ تَبْعاً
في كفٍّ يحيى منه أبيضُ مُرْهَفٌ عَرَفَ المعزُ بآله⁽²⁾ فتشيعاً
وجرى الفرندُ بصفحتيه كأنما ذَكَرَ القَتِيلَ بكرِبلَاءٍ فدُمْعاً
يكفيك مما شئتَ في الهيجاء أنْ تلقى العدى فتسلُّ منه إصبعاً
وقال أيضاً يمدح المعز وهي أول قصيدة مدحه بها حين قدم عليه بالقيروان⁽³⁾ :

هل من أعقبة عالَجٍ يبرينُ أم منهما بَقَرُ الحدوجِ العَيْنُ⁽⁴⁾
ولمن ليالٍ ما دَمَمْنَا عهدَها مذ كنْ إلا أنهنَّ شجونُ
المشرقاتُ كأنهنَّ كواكبُ والناعماتُ كأنهنَّ غصونُ
بيضُ وما ضحك الصباحُ وإنها بالمسكِ من طُررِ الحسانِ لجونُ⁽⁵⁾
أدمى لها المرجانُ صفحةً خدَّه ويكى عليها اللؤلؤُ المكنونُ
ومنها :

لأعطشنَ الروضَ بعدهمُ ولا يُرويه لي دمعٌ عليه هُتونُ
أأعيرُ لحظَ العينِ بهجةً منظرٍ وأخونهم إنني إذن لخئونُ
لا الجوجُ مشرقٌ ولو اكتسى زهراً ولا الماءُ المَعِينُ معِينُ
ومنها :

عهدي بِذاك الجوّ وهو أُسْنَةٌ وَكِناسُ ذاك الخُشْفِ وهو عرينُ

(1) الديوان : 362 .

(2) الديوان : حقيقة .

(3) الديوان : 171 .

(4) الاعةة : جمع عقيق وهو الوادي ، وعالج : موضع في الجزيرة كثير الرمال ؛ يبرين : ميناء على ساحل الخليج . بقر الحدوج : النساء ، والحدوج مراكبهن .

(5) جون : سود ، بسبب طرر الحسان ، أي شعورهن .

هل يُدْنِيَنِي مِنْهُ أَجْرُدُ سَابِحٌ
ومنها في المديح :

الروضُ ما قد قيل في أيامه
والمسكُ ما لثَمَ الثرى من ذكره
مَلِكٌ كما حَدَّثَتْ عَنْهُ رَأْفَةٌ
شِيمٌ لو أَنَّ اليمَّ أُعْطِيَ رَفَقَهَا
تَاللهُ لَا ظُلُلَ الغمامِ معاقلُ
وراءَ حَقِّ ابْنِ الرسولِ ضراغمُ
الطالبانِ المشرفيةُ والقنا
وصواهلُ لَا الهَضْبُ يومَ مُغارِها
حيثَ الحمامُ وما لهنَّ قوادِمُ
فكأنها تحت الغبارِ كواكبُ
عُرِفَتْ بِسَاعَةِ سَبَقِها لَا أَنَّها
وَأَجَلٌ عِلْمِ البرقِ فيها أَنَّها
ومنها :

انظر إلى الدنيا باشفاقٍ فقد
لو يستطيعُ البحرُ لاسْتَعْدَى على
امددهُ أو فاصفحْ له عن نَيْلِهِ
واعذرْ أُمِيَّةً أَنْ تَغْصُ بِرِيقِها
أَلَقْتُ بِأَيْدِي الذِّلِّ مُلْقَى عَمْرِها
أَرْخَصْتَ هَذَا الْعَلَقَ وَهُوَ ثَمِينُ
جَدْوَى يَدَيْكَ وَإِنَّهُ لَقَمِينُ
فَلَقَدْ تَخَوَّفَ أَنْ يَقَالَ ضَنِينُ
فَالْمُهْلُ مَا سُقِيَتْهُ وَالْغُسْلِينُ⁽³⁾
بِالثوبِ إِذْ فَغَرَتْ لَهُ صَفِينُ

(1) جائلة النسوع : الناقة الضامرة ، والنسوع : جمع نسع وهو الجبل ، وجولان النسع دليل على الضمور .

(2) الريود : جمع ريد ، وهو حرف الجبل . الوكون : جمع وكن وهي العش أو الملجأ .

(3) أمية : أصحاب الاندلس ، وكانوا على حذر بالغ من الفاطميين ؛ المهمل ، القطران ، الغسلين : ما يسيل من جلود أهل النار .

وهذه القصيدة أطول قصائده ، وهي نيف وثمانون بيتاً ، اقتصرنا منها على ما أوردناه .

وقال أيضاً في مجلس أنس حضره عند الأمير جعفر⁽¹⁾ :

وثلثة لم تجتمع في مجلسٍ	إلا لمثلك والأديب أريبُ
الوردُ في رامشة من نرجسٍ	والياسمين وكلهن عجيبُ ⁽²⁾
فاصفر ذا واحمر ذا وابيض ذا	فأتت بدائع ⁽³⁾ أمرهن عجيبُ
فكأن هذا عاشقٌ وكان ذا	ك مُعشّقٍ وكان ذاك رقيبُ ⁽⁴⁾

وقال أيضاً في شمع⁽⁵⁾ :

لقد أشبهتني شمعة في صبابتي	وفي هول ما ألقى وما أتوقّع
نحولٌ وحزنٌ في فناءٍ ووحدة	وتسهيّد عينٍ واصفرارٌ وأدمعُ

وقال أيضاً⁽⁶⁾ :

وليلٍ بئس أسقامها سَلافاً	منعتقة كلونِ الجلنار
كأن حبابها خرزاتٌ درّ	علت ذهباً بأقداحِ النضار
بكفٍ مقرطٍ يزهي بردي	يضيق بحمله وسع الأزار
أقمت لشربها عبثاً وعندى	بنات اللهب تعبث بالعقار
ونجم الليل يركض في الدياجي	كأن الصبح يطلبه بشار

(1) الديوان : 425 .

(2) الرامشة : ورقة آس لها راسان .

(3) الديوان : دلائل .

(4) العاشق : النرجس الأصفر ؛ المعشّق : الورد الأحمر ؛ الرقيب : الياسمين الأبيض .

(5) الديوان : 428 .

(6) الديوان : 424 .

- 1129 -

محمد بن هبيرة أبو سعيد الأسدي النحوي المعروف بصعوداء : من أعيان أهل الكوفة وعلمائها ، عارف بالنحو واللغة وفنون الأدب ، قدم بغداد واختص بعبد الله بن المعتز وعمل له رسالة فيما انكرته العرب على أبي عبيد القاسم بن سلام ووافقته فيه ، وأدب أولاد محمد بن يزداد وزير المأمون ، وله كتاب فيما يستعمله الكاتب ، وغير ذلك .

- 1130 -

محمد بن ولاد هكذا اشتهر ، وقيل هو ابن الوليد أبو الحسين التميمي النحوي : أخذ بمصر عن أبي علي الدينوري ختن ثعلب ، ثم رحل إلى العراق وأخذ عن المبرد وثعلب . وكان جيد الخط والضبط ، وفيه عرج ، وغلب عليه الشيب . وتزوج الدينوري أمه . وله كتاب في النحو سماه « المنمق » لم يصنع فيه شيئاً . وكتاب المقصور والممدود ، وغير ذلك . وكان المبرد لا يمكن أحداً من نسخ « كتاب سيويه » من عنده ، فكلّم ابن الولاد المبرد في نسخه على شيء سماه له فأجابه ، فأكمل نسخه وأبى أن يعطيه شيئاً حتى يقرأه عليه ، فغضب المبرد وسعى به إلى بعض خدام السلطان ليعاقبه على ذلك ، فالتجأ ابن ولاد إلى صاحب الخراج ببغداد وكان يؤدب ولده ، فأجابه ، ثم ألح على المبرد حتى أقرأه الكتاب .

مات ابن ولاد سنة ثمان وتسعين ومائتين وقد بلغ الخمسين .

ومن شعره :

إذا ما طلبتَ أخاً مخلصاً فهيهاتِ منك الذي تطلبُ
فكنْ بانفرادك ذا غبطةٍ فما في زمانِكَ مَنْ يُصَحِّبُ

1129 - ترجمة صعوداء النحوي في الوافي 5: 160 وبغية الوعاة 1: 256 وقد ترجم القفطي لمن اسمه محمد بن هبيرة وكنيته أبو سعيد ولكنه غاضري ومن أهل سر من رأى .

1130 - ترجمة ابن ولاد في تاريخ بغداد 3: 332 وطبقات الزبيدي: 217 والوافي 5: 175 وبغية الوعاة 1: 259 وإشارة التعيين: 339 .

- 1131 -

محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران الحنفي الزبيدي ، أبو عبد الله النحوي : كانت له معرفة بالنحو واللغة والأدب ، صاحب الوزير ابن هبيرة مدةً وقرأ عليه ، وكان صبوراً على الفقر لا يشكو حاله .

قال ابن الجوزي : حدثني الوزير ابن هبيرة قال : جلستُ مع الزبيدي من بكرةٍ إلى قريب الظهر وهو يلوكُ شيئاً في فمه ، فسألته فقال : لم يكن عندي شيء فأخذتُ نواةً وجعلتها في فمي أتعللُ بها . وكان يحكى عنه أنه على مذهب السامية ويقول : إن الأموات يأكلون ويشربون في القبر وإن العاصي لا يلام لأنه بقدر الله تبارك وتعالى . وكان يقول : قل الحق وإن كان مرأً .

ودخل على الوزير الزينبي وعليه خلعة الوزارة ، والناس يهنونه فقال : هذا يوم عزاء لا هناء ، فقيل : لم ؟ فقال : أيهنأ على لبس الحرير ؟

وحكي عنه قال : خرجتُ إلى المدينة على الوحدة ، فأواني الليل إلى جبل فصعدت عليه وناديت : اللهم إني الليلة ضيفك ، ثم نزلت فتواريتُ عند صخرةٍ فسمعتُ منادياً ينادي : مرحباً يا ضيف الله ، إنك مع طلوع الشمس تمرُّ على قوم على بثر يأكلون خبزاً وتمراً ، فإذا دعوك فأجبْ فهذه ضيافتك ، فلما كان من الغد سرتُ فلما كان وقت طلوع الشمس لاحتُ لي أهدافُ بثر ، فوجدتُ عندها قوماً يأكلون خبزاً وتمراً ، فدعوني إلى الأكل فأجبت .

وله من التصانيف : منار الاقتضاء ومنهاج الاقتفاء . وكتاب الرد على ابن الخشاب . وكتاب العروض . والمقدمة في النحو . وكتاب الحساب . وكتاب القوافي . وكتاب تحليل قراءة ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ (يوسف : 8 و 14) بالنصب . مات في ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

1131 - ترجمة الزبيدي النحوي في المتظم 10 : 197 والوافي 5 : 198 والجواهر المضية 2 : 142 وبغية الوعاة 1 : 263 والأنساب 6 : 247 ومراة الزمان 8 : 144 والبداية والنهاية 12 : 243 وتبصير المتبه 654 وسير الذهبي 20 : 316 .

- 1132 -

محمد بن يحيى بن محمد ، أبو عبد الله ابن الحذاء التميمي الأندلسي : كان محدثاً فقيهاً وخطيباً بليغاً عارفاً بفنون الأدب بارعاً بها ، له معرفة تامة بعلم التعبير . أخذ عن ابن عون الله وابن بطال وابن زرب وغيرهم ، وتفقه على ابن أبي زيد القيرواني وقرأ عليه تأليفه ، ورحل إلى مصر فأخذ بها عن الحافظ عبد الغني والجوهري وغيرهما ، ثم رجع إلى الأندلس فولي القضاء ببلنسية وغيرها ، ثم رحل في فتنه الهربر فاستوطن سرقسطة إلى أن مات بها سنة عشر وأربعمائة .

ومن تصانيفه كتاب الخطب والخطباء في مجلدين . والبشرى في تعبير الرؤيا ، كبير يدخل في عشر مجلدات . والانباء بمعاني الأسماء ، أسماء الله تعالى . والاستنباط لمعاني السنن والأحكام ، في عدة أسفار . والتعريف برجال الموطن ، وغير ذلك .

- 1133 -

محمد بن يحيى بن سعادة أبو عبد الله المرسي : كان عالماً بالتفسير والحديث والكلام خطيباً مصقفاً عارفاً بفنون الأدب ، أخذ عن أبي علي الصديقي وأبي بكر ابن العربي وأبي الوليد ابن رشد وأبي بحر الأسدي وغيرهم ، وولي القضاء والشورى بمرسية ثم بشاطبة فاستوطنها . ومولده بمرسية في رمضان سنة ست وتسعين

1132 - ترجمة ابن الحذاء في بغية الملتبس (رقم : 319) وجعل وفاته سنة 416 ؛ أما في الصلة : 478 - 480 فقد جعل وفاته كما ذكر ياقوت ، وانظر ترتيب المدارك 8 : 5 وشجرة النور 1 : 112 وعبر الذهبي 3 : 122 وسير الذهبي 17 : 444 (ووفاته فيه 416) والوافي 5 : 196 ومرآة الجنان 3 : 29 وعيون التواريخ 12 : 180 والديباج المذهب 2 : 237 والنجوم الزاهرة 4 : 264 والشذرات 3 : 206 .

1133 - محمد بن يحيى عند ياقوت وفي جميع المصادر الأخرى هو محمد بن يوسف : انظر بغية الملتبس (رقم : 308) والتكملة : 505 ومعجم أصحاب الصديقي : 183 وعبر الذهبي 4 : 193 وسير الذهبي 20 : 508 والوافي 5 : 250 والديباج المذهب 4 : 218 وبغية الوعاة 1 : 277 ونقح الطيب 2 : 158 .

وأربعمائة ، وتوفي بشاطبة في العشر الأخير من ذي الحجة سنة أربع وستين وخمسمائة .

ومن تصانيفه : شجرة الوهم المرقية إلى ذروة الفهم . وفهرسة أسماء الشيوخ .

- 1134 -

محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول الكاتب المعروف بالصولي : كان جده ابن صول التركي أحد دعاة بني العباس . ولد أبو بكر ببغداد ونشأ بها ، وأخذ عن ثعلب والمبرد وأبي داود السجستاني ، وأخذ عنه أبو عبد الله المرزباني الكاتب الاخباري وغيره . وكان اخبارياً أديباً كاتباً ، وكان نديماً للخلفاء متمكناً عندهم ، نادم المكتفي ثم الراضي ثم المقتدر⁽¹⁾ ، وكان واحد عصره في لعب الشطرنج حتى قيل إنه هو الذي وضعه ، وليس كذلك ، وإنما وضع الشطرنج صصه الهندي لشهرام ملك الفرس .

حكى ان الراضي بالله خرج إلى النزهة فأتى بستاناً مونقاً مزهراً فقال لمن حضر : هل رأيتم منظراً أحسن من هذا ؟ فكلُّ أثنى بما حضره ووصف محاسنه ، فقال الراضي : لعب الصولي بالشطرنج أحسن من هذا ومما وصفتم .

وكان لأبي بكر الصولي خزانة أفردا لما جمع من الكتب المختلفة رتبها فيها أجمل ترتيب ، وكان يقول لأصحابه : كلُّ ما في هذه الخزانة سماعي ، وإذا أراد مراجعة كتاب منها قال : يا غلام هات الكتاب الفلاني ، فسمعه يوماً أبو سعيد العقيلي يقول ذلك فأنشد :

1134 - ترجمة الصولي في معجم الشعراء : 431 والفهرست : 167 وتاريخ بغداد : 3 : 427 والأنساب : 8 : 110 ونزهة الألباء : 188 والمنظوم : 6 : 359 وانباء الرواة : 3 : 233 وابن خلكان : 4 : 356 وعبر الذهبي : 2 : 241 وسير الذهبي : 15 : 301 والوافي : 5 : 190 ومراة الجنان : 2 : 319 والبداية والنهاية : 11 : 219 ولسان الميزان : 5 : 427 والنجوم الزاهرة : 3 : 296 والذرات : 2 : 339 .

(1) المقتدر قبل الراضي .

إنما الصوليُّ شيخُ أعلمُ الناسَ خِزَانَهُ
 إن سألناه بعلمٍ نبتغي عنه الإبانَةَ
 قال يا غلمانُ هاتوا رزمة العلمِ فلانَهُ

وللصولي من التصانيف : أخبار ابن هرمة الشاعر . وأخبار أبي تمام ⁽¹⁾ . وأخبار أبي عمرو بن العلاء . وأخبار إسحاق الموصلي . وأخبار السيد الحميري الشاعر . وأخبار القرامطة . وأدب الكاتب . وكتاب الأنواع . وكتاب العبادلة . وكتاب الغرر . وكتاب الورقة . وكتاب الوزراء ، وغير ذلك ⁽²⁾ .

وكان خرج من بغداد لضيق لحقه فتزل البصرة ، وبها توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

- 1135 -

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير ⁽³⁾ بن غسان ⁽⁴⁾ بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم : وهو ثماله ، ثم ينتهي إلى الأسد بن الغوث ، وهو الأزدي ، فهو الثمالي الأزدي البصري أبو العباس النحوي اللغوي الأديب .

1135 - ترجمة المبرد في طبقات الزبيدي : 101 والفهرست : 64 وتاريخ بغداد : 3 : 380 والمستظم : 6 : 9 وانباه الرواة : 3 : 241 وابن خلكان : 4 : 313 وعبر الذهبي : 2 : 74 وسير النعماني : 13 : 576 والوافي : 5 : 216 والبداية والنهاية : 11 : 76 والبلغة : 250 وطبقات ابن الجوزي : 2 : 280 ولسان الميزان : 5 : 430 والنجوم الزاهرة : 3 : 117 ويغية الوعاة : 1 : 269 وطبقات الداودي : 2 : 267 والشذرات : 2 : 190 وإشارة التعيين : 342 .

- (1) أخبار أبي تمام : نشر بتحقيق خليل محمود عساكر وزميليه ، القاهرة 1937 .
 (2) نشر هيورث دن ثلاث قطع من كتاب الأوراق وانظر شذرات من كتب مفقودة 403 - 427 ونشر هلال ناجي قطعة من كتاب الأوراق بغداد 1990 .
 (3) الانباه : عميرة .
 (4) الانباه : حسان .

ولد بالبصرة يوم الاثنين غداة عيد الأضحى سنة عشر ومائتين ، وأخذ عن أبي عمر الجرمي وأبي عثمان المازني ، وقرأ عليهما « كتاب سيويه » وأخذ عن أبي حاتم السجستاني ، وأخذ عنه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ونفطويه وأبو علي الطوماري وغيرهم . وكان إمام العربية ببغداد ، وإليه انتهى علمها بعد طبقة الجرمي والمازني ، وكان حسنَ المحاضرة فصيحاً بليغاً مليح الأخبار ثقة فيما يرويه كثير النوادر فيه ظرافة ولباقة ، وكان الإمام إسماعيل القاضي يقول : ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه . وإنما لُقِّبَ بالمبرد⁽¹⁾ لأنه لما صنف المازني « كتاب الألف واللام » سأله عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب ، فقال له المازني : قم فأنت المبرد - بكسر الراء - أي المثبت للحق ، فحرّفه الكوفيون وفتحوا الراء .

وقال السيرافي : سمعت أبا بكر ابن مجاهد يقول : ما رأيت أحسن جواباً من المبرد في معاني القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم ، ولقد فاتني منه علم كثير لقضاء ذمام ثعلب .

وقال السيرافي أيضاً : سمعت نفطويه يقول : ما رأيت أحفظ للأخبار بغير أسانيد من المبرد وأبي العباس ابن الفرات .

وقال المفجع البصري⁽²⁾ : كان المبرد لكثرة حفظه للغة وغريبتها يتهم بالوضع فيها ، فتواضعنا على مسألة نسأله عنها لا أصل لها لننظر ماذا يجيب ، وكنا قبل ذلك تمارينا في عروض بيت الشاعر :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

فقال البعض : هو من البحر الفلاني ، وقال آخرون : هو من البحر الفلاني وتردد على أفواهنا من تقطيعه « ق بعضا ، ثم ذهبنا إلى المبرد فقلت له : أيدك الله تعالى ، ما القبعض عند العرب ؟ فقال : هو القطن ، وفي ذلك يقول الشاعر :

* كأن سنامها حُشِي القَبْعُضَا *

قال فقلت لأصحابي : ترون الجواب والشاهد ، فإن كان صحيحاً فهو عجب ،

(1) انبأ الرواة 3 : 246 (فيه رواية أخرى) .

(2) تاريخ بغداد 3 : 380 - 381 .

وإن كان مختلفاً على البديهة فهو أعجب .

وحكى ابن السراج قال : كان بين المبرد وثلعب ما يكون بين المتعاصرين من المناقرة ، واشتهر ذلك حتى قال بعضهم :

كفى حزناً أنا جميعاً ببلدةٍ وجمعنا في أرضها شرُّ مشهَدٍ
وكلُّ لكلِّ مخلصُ الودِّ وامقٌ ولكنه في جانبٍ عنه مفرد
نروحُ ونغدو لا تزاورَ بيننا وليس بمضروبٍ لنا يومٌ موعَد
فأبداننا في بلدةٍ والتقاؤنا عسيرٌ كلقيا ثعلبٍ والمبرد
وكان أهل التجميل يفضلون المبرد على ثعلب ، وفي ذلك يقول أحمد بن عبد

السلام :

رأيتُ محمدَ بنَ يزيدَ يسمو
جليسُ خلانٍ وغذي ملكٍ
وفتيانيَّةُ الظرفاءِ فيه
فينثر إن أجال الفكرَ دراً
وكان الشعرُ قد أودى فأحيا
وقالوا ثعلبٌ رجلٌ عليم
وقالوا ثعلبٌ يُفتي ويُملي
وهذا في مقالِكَ مستحيلٌ
وقال بعضهم في المبرد وثلعب :

أيا طالبَ العلمِ لا تجهلنْ
تجدُ عند هذين علمَ الورى
علومُ الخلائقِ مقرونةٌ
وعُذُّ بالمبردِ أو ثعلبٍ
فلا تكُ كالجمالِ الأجربِ
بهذين في الشرقِ والمغربِ

وقال أبو بكر ابن الأزهري⁽¹⁾ : حدثني أبو العباس المبرد قال ، قال لي المازني :

بلغني أنك تنصرف من مجلسنا فتصير إلى مواضع المجانين والمعالجين فما معنى ذلك ؟ فقلت : أعزك الله تعالى ، إن لهم طرائف من الكلام ، قال : فأخبرني بأعجب ما رأيت من المجانين ، قال فقلت : صرت يوماً إليهم فمررتُ على شيخ منهم وهو جالس على حصيرٍ قَصَبٍ فجاوزته الى غيره ، فقال : سبحان الله تعالى أين السلام ؟ من المجنون أنا أو أنت ؟ فاستحييت منه وقلت : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، فقال : لو كنتِ ابتدأتِ لأوجبتِ علينا حُسْنَ الرد ، على أنا نصرفتُ سوء أدبك إلى أحسن جهاته من العذر لأنه كان يقال إن للدخول على القوم دهشةً ، اجلس أعزك الله تعالى عندنا ، وأومى إلى موضع من الحصير ، فجلستُ إلى ناحية منه أسترعي مخاطبته ، فقال لي وقد رأى معي محبرتي : أرى معك آلة رجلين أرجو أن لا تكون أحدهما : أصحاب الحديث الاغاثات أو الأدباء أصحاب النحو والشعر ، قلت : الأدباء ، قال : أتعرف أبا عثمان المازني ؟ قلت : نعم ، قال : أتعرف الذي يقول فيه :

وفتًى من مازنٍ استاذ أهل البصرة
امه معرفة وأبوه نكره

فقلت : لا أعرفه ، فقال : أتعرف غلاماً له قد نبغ في هذا العصر معه له ذهن وحفظ ، وقد برز في النحو يعرف بالمبرد ؟ فقلت : أنا والله الخبير به ، قال : فهل أنشدك شيئاً من شعره ، قلت : لا أحسبه يحسن قول الشعر ، فقال : يا سبحان الله أليس هو القائل :

حبذا ماءُ العناقيد يدِ بريقِ الغانياتِ
بهما ينبتُ لحمي ودمي أيّ نبات
أيها الطالب أشهى من لذيذ الشهوات
كلُّ بماءِ المزنِ تفا حَ حدودِ الفتيات

قلت : سمعته ينشد هذا في مجلس أنس ، فقال : يا سبحان الله ألا يستحي أن ينشد مثل هذا حول الكعبة ؟ ثم قال : ألم تسمع ما يقولون في نسبه ؟ قلت : يقولون هو من الأزد ، أزد شنوءة ثم من ثمالة ، قال أتعرف القائل في ذلك :

سألنا عن ثمالة كل حي فقال القائلون ومن ثمالة
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدنا بهم جهاله
فقال لي المبرد خل قومي فقومي معشر فيهم نذاله

فقلت : أعرفه ، هذا عبد الصمد بن المعذل يقولها فيه ، فقال : كذب فيما ادعاه ، هذا كلام رجل لا نسب له يريد أن يثبت له بهذا الشعر نسباً ، فقلت له : أنت أعلم ، فقال : يا هذا قد غلبت خفة روحك على قلبي ، وقد أخرت ما كان يجب تقديمه ، ما الكنية أصلحك الله ؟ فقلت : أبو العباس ، قال : فما الاسم ؟ قلت : محمد ، قال : فالأب ، قلت : يزيد ، قال : قبحك الله أحوجتني إلى الاعتذار ممّا قدمت ذكره ، ثم وثب وبسط يده فصافحني ، فرأيت القيّد في رجله فأمنت غائلته ، فقال : يا أبا العباس صن نفسك من الدخول في هذه المواضع ، فليس يتهياً في كل وقت أن تصادف مثلي على مثل حالتي ، ثم قال : أنت المبرد ، أنت المبرد ، وجعل يصفق وانقلبت عيناه واحمرت وتغيرت حالته ، فبادرت مسرعاً خوف أن تبدّر إليّ منه بادرة ، وقبلت منه والله نصحه ، ولم أعاود بعدها إلى تلك المواضع أبداً .

وقال الزجاج : لما قدم المبرد بغداد جئت لأناظره ، وكنت أقرأ على أبي العباس ثعلب ، فعزمت على إعناته ، فلما باحثته أُلجمني بالحجة وطالبني بالعلة والزمني الزامات لم أهتد إليها ، فاستيقنت فضله واسترحت عقله وأخذت في ملازمته .

وكان المبرد يحب الاجتماع بأبي العباس ثعلب للمناظرة وثعلب يكره ذلك ، حكى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي ، وكان صديقهما ، قال : قلت لأبي عبد الله الدينوري ختن ثعلب : لِمَ يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد ؟ فقال : لأنّ المبرد حسنُ العبارة حلو الإشارة ، فصيح اللسان ظاهر البيان ، وثعلب مذهبه مذهب المعلمين ، فاذا اجتمعا في محفلٍ حُكِمَ للمبرد على الظاهر إلى أن يُعرَفَ بالباطن .

وحكي أن بعض الأكابر من بني طاهر سأل أبا العباس ثعلباً أن يكتب له مصحفاً على مذهب أهل التحقيق ، فكتب والضّحى بالياء ، ومذهب الكوفيين أنه إذا كان كلمة من هذا النحو أولها ضمة أو كسرة كتبت بالياء ، وإن كانت من ذوات الواو فالبصريون يكتبون بالألف ، فنظر المبرد في ذلك المصحف فقال : ينبغي أن يكتب والضّحى بالألف لأنه من ذوات الواو ، فجمع ابن طاهر بينهما فقال المبرد لثعلب : لِمَ كتبت

وَالضُّحَىٰ بَالِيَاءَ ؟ فقال : لضمة أوله ، فقال له : ولم إذ ضُمَّ أوله وهو من ذوات الواو
تكتبه بالياء ؟ فقال : لأن الضمة تشبه الواو وما أوله واو يكون آخره ياء فتوهموا أن أوله
واو ، فقال المبرد : أفلا يزول هذا التوهم إلى يوم القيامة .

ولبعضهم في مدح المبرد :

وإذا يقال من الفتى كلُّ الفتى والشيخ والكهل الكريم العنصر
والمستضاء بعلمه وبرأيه ويعقله قلت ابن عبد الأكبر
ولآخر في مدحه أيضاً :

وأنت الذي لا يبلغ المدح وصفه وإن أطنب المدائح مع كلِّ مطنب
رأيتك والفتح بن خاقان راكباً فأنت عدلُ الفتح في كلِّ موكب
وكان أمير المؤمنين إذا رنا إليك يطيلُ الفكرَ بعد التعجب
وأوتيتَ علماً لا يحيطُ بكنهه علومُ بني الدنيا ولا علمُ ثعلب
يروحُ إليك الناسُ حتى كأنهم يبابك في أعلى منى والمحصب

مات أبو العباس المبرد في شوال وقيل في ذي القعدة سنة خمس وثمانين ومائتين
في خلافة المعتضد ، وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضي ، ودفن في دارٍ
في مقابر باب الكوفة . ولما مات قال فيه ثعلب هذه الأبيات ، وقيل هي لأبي بكر ابن
العلاف :

ذهب المبردُ وانقضت أيامُهُ وليذهبن إثر المبردِ ثعلبُ
بيتٌ من الآداب أضحى نصفه خرباً وباقي النصفِ منه سيخرب
فأبكوا لما سلبَ الزمانُ ووطنوا للدهرِ أنفسكم على ما يسلب
وتزودوا من ثعلبِ فبكاسٍ ما شربَ المبردُ عن قريبٍ يشرب
أوصيكمُ أن تكتبوا أنفاسَهُ إن كانتِ الأنفاسُ مما يكتب

ومن شعر المبرد وقد بلغه أن ثعلباً نال منه :

ربُّ من يعنيه حالي وهو لا يجري ببالي
قلبه ملآنٌ مني وفؤادي منه خالي

ولأبي العباس المبرد من التصانيف : الكامل في الأدب⁽¹⁾ وهو أشهر كتبه .
 والمقتضب⁽²⁾ في النحو وهو أكبر مصنفاته وأنفسها ، إلا أنه لم ينتفع به أحد . قال أبو
 علي الفارسي : نظرت في « المقتضب » فما انتفعت منه بشيء إلا بمسألة واحدة وهي
 وقوع إذا جواباً للشرط في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ
 يَقْنُطُونَ ﴾ (الروم : 36) ويزعمون أن سبب عدم الانتفاع به أن هذا الكتاب أخذه ابن
 الراوندي الزنديق عن المبرد ، وتناوله الناس من يد ابن الراوندي فكانه عاد عليه شؤمه
 فلا يكاد ينتفع به . ومن تصانيفه أيضاً الروضة . والمدخل في كتاب سيبويه . وكتاب
 الاشتقاق . وكتاب المقصور والممدود . وكتاب المذكر والمؤنث⁽³⁾ . ومعاني القرآن
 ويعرف بالكتاب التام . وكتاب الخط والهجاء . وكتاب الأنواء والأزمنة . وكتاب
 احتجاج القراء وإعراب القرآن . وكتاب الحروف في معاني القرآن إلى سورة طه .
 وكتاب صفات الله جل وعلا . وكتاب العبارة عن أسماء الله تعالى . وشرح شواهد
 كتاب سيبويه . وكتاب الرد على سيبويه . ومعنى كتاب الأوسط للأخفش . وكتاب
 الزيادة المنتزعة من كتاب سيبويه . ومعنى كتاب سيبويه . وكتاب الحروف . والمدخل
 في النحو . وكتاب الإعراب . وكتاب التصريف . وكتاب العروض . وكتاب القوافي .
 وكتاب البلاغة . والرسالة الكاملة . والجامع لم يتم . وقواعد الشعر . وكتاب ضرورة
 الشعر . وكتاب الفاضل والمفضول⁽⁴⁾ . والرياض المونقة . وكتاب الوشي . وكتاب
 شرح كلام العرب وتخليص ألفاظها ومزاوجة كلامها وتقريب معانيها . وكتاب الحث
 على الأدب والصدق . وأدب المجلس . وكتاب الناطق . وكتاب الممادح والمقابع .
 وكتاب أسماء الدواهي عند العرب . وكتاب ما اتفقت الفاظه واختلفت معانيه في
 القرآن . وكتاب التعازي⁽⁵⁾ . وكتاب قحطان وعدنان⁽⁶⁾ . وطبقات النحويين البصريين
 وأخبارهم ؛ وغير ذلك .

(1) طبع عدة مرات .

(2) حققه عبد الخالق عزيمة في أربعة أجزاء ، القاهرة 1963 - 1968 .

(3) نشر بتحقيق رمضان عبد النواب وصلاح الدين الهادي ، القاهرة 1970 .

(4) نشر بتحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة 1960 .

(5) حققه محمد الديباجي ، دمشق 1976 .

(6) رسالة صغيرة نشرها الميمني ، القاهرة : 1936 .

- 1136 -

محمد بن يوسف بن عمر بن علي بن منيرة الكفرطابي أبو عبد الله النحوي ،
نزيل شيراز: سمع الحديث على أبي السمع الحنبلي ، وصنف بحر النحو نقض فيه
مسائل كثيرة من أصول النحويين . ونقد الشعر . وغريب القرآن . مات في رمضان سنة
ثلاث وخمسين وأربعمائة .

- 1137 -

أبو محمد الترسابادي النحوي : عرف كتاب سيبويه ، وأحكم مسائل
الأخفش ، ثم خرج الى العراق فهابه علماء النحو وانقبضوا عن مناظرته ، منهم الزجاج
وابن كيسان ، وحضر يوماً مجلس النحويين ببغداد فسئل عن مسألة ، وابن كيسان
حاضر ، فانقبض عن الاجابة إجلالاً لابن كيسان ، فقال له ، يا أبا محمد أجب فوالله
أنت أحقنا بالانتصاب .

- 1138 -

محمود بن جرير الضبي الأصبهاني أبو مضر النحوي : كان يلقب فريد
العصر ، وكان وحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو والطب ، يضرب به المثل في
أنواع الفضائل . أقام بخوارزم مدة وانتفع الناس بعلومه ومكارم أخلاقه وأخذوا عنه
علماً كثيراً وتخرج عليه جماعة من الأكابر في اللغة والنحو ، منهم الزمخشري ، وهو

1136 - ترجمة أبي عبد الله الكفرطابي في الوافي 5 : 247 وبغية الوعاة 1 : 285 ، وورد لدى الصفدي أن
وفاته كانت عام 553 ، وهذا أصوب لأنه هو شيخ محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزري أحد شعراء
الخريدة ، وقد توفي سنة 556 ؛ وأورد الصفدي للكفرطابي مقطعات شعرية .

1137 - ترجمة الترسابادي في بغية الوعاة 1 : 290 (عن باقوت) .

1138 - ترجمة محمود بن جرير في الصفدي (خ) وذكر من تلامذته عدا الزمخشري : السيد إسماعيل بن
الحسن بن محمد العلوي الحسيني الجرجاني صاحب التصانيف في الطب بالعربي والفارسي ، وكان
أهل خوارزم على مذهب واحد في الاعتزال فادخل أبو مضر مذهب أبي الحسين البصري المعتزلي ؛
وذكر أنه توفي بعيد سنة 507 ، وانظر بغية الوعاة 2 : 276 .

الذي أدخل إلى خوارزم مذهب المعتزلة ونشره بها فاجتمع عليه الخلق لجلالته وتمذهبوا بمذهبه ، منهم أبو القاسم الزمخشري ، ولست أعرف له مع نباهة قدره وشيوع فكره مصنفاً مذكوراً ولا تأليفاً مأثوراً إلا كتاباً يشتمل على نتف وأشعار وحكايات وأخبار سماه « زاد الراكب » مات بمرو سنة سبع وخمسمائة ، ورثاه الزمخشري بقوله :

وقائلة ما هذه الدررُ التي تساقطها عينك سمطين سمطين
فقلتُ هو الدرُّ الذي قد حشا به أبو مضرٍ سمعي تساقط من عيني

- 1139 -

محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي يلقب ببيان الحق : كان عالماً بارعاً مفسراً لغوياً فقيهاً متفنناً فصيحاً له تصانيف ادعى فيها الاعجاز منها كتاب خلق الانسان . وجمل الغرائب في تفسير الحديث . وإيجاز البيان في معاني القرآن وغير ذلك . ومن شعره .

فلا تحقرن خلقاً من الناس عله وليّ اله العالمين ولا تدري
فذو القدر عند الله يخفى على الورى كما خفيت عن علمهم ليلة القدر

- 1140 -

محمود بن حمزة بن نصر الكرماني النحوي : هو تاج القراء وأحد العلماء الفقهاء النبلاء ، صاحب التصانيف والفضل ، كان عجباً في دقة الفهم وحسن الاستنباط ، لم يفارق وطنه ولا رحل ، وكان في حدود الخمسمائة وتوفي بعدها .

1139 - ترجمة بيان الحق في الصفدي (خ) وعد له كتباً كثيرة أخرى منها : كتاب المقلدات في علم العربية يشتمل على قصائد مختارة من شعر العرب أعربها ؛ وكتاب شوارد الشواهد وقلائد القصائد ، يشتمل على أشعار مختارة من شعر المحدثين (وأورد فاتحة كتابه إيجاز البيان) وغير ذلك من كتب . وانظر بغية الوعاة 2 : 277 .

1140 - ترجمة محمود الكرماني في الصفدي (خ) وذكر من كتبه كتاب الغرائب والعجائب . ذكر فيه غرائب تفسير القرآن وعجائبه ، وانظر بغية الوعاة 2 : 278 .

صنف لباب التفسير. والايجاز في النحو اختصره من الايضاح للفارسي. النظامي في النحو اختصره من اللمع لابن جني. الافادة في النحو. العنوان فيه أيضاً. وله في مواضع الصرف:

فمعرفة وتأنيث ونعت ونون قبلها الف وجمع
وعجمة ثم تركيب وعدل ووزن الفعل والأسباب تسع

- 1141 -

محمود بن عزيز العارضي أبو القاسم الخوارزمي ، الملقب شمس المشرق : كان من أفضل الناس في عصره في علم اللغة والأدب ، لكنه تخطى إلى علم الفلسفة فصار مفتوناً بها ممقوتاً بين المسلمين ، وكان سكوتاً سكوتاً وقوراً يطالع الفقه وينظر في مسائل الخلاف أحياناً . سمع الحديث من أبي نصر القشيري وغيره ، وأملى طرفاً من الحديث وشرحه بلفظ حسن ومعانٍ لا بأس بها ، وكان الزمخشري يدعوه الجاحظ الثاني لكثرة حفظه وفصاحة لفظه . أقام مدة بخوارزم في خدمة خوارزم شاه مكرماً ، ثم ارتحل إلى مرو فذبح بها نفسه بيده في أوائل سنة احدى وعشرين وخمسمائة ، ووجد بخطه رقعة فيها هذا ما عملته أيدينا فلا يؤخذ به غيرنا .

- 1142 -

محمود بن عمر بن أحمد أبو القاسم الزمخشري جار الله : كان إماماً في

- 1141 - ترجمة العارضي في الصفدي (خ) وبغية الوعاة 2 : 279 .
1142 - ترجمة الزمخشري في الأنساب 6 : 297 ونزهة الألباء 274 : 10 والمتنظم 112 : 10 وانباء الرواة 3 : 265 (وهو ينقل عن وشاح الدمية وعن الخريدة) وابن خلكان 5 : 168 والبدر السافر 193 وميزان الاعتدال 4 : 78 وعبر الذهبي 4 : 106 وسير الذهبي 20 : 151 وتذكرة الحفاظ 1283 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد 228 ومراة الجنان 3 : 269 والبداية والنهاية 12 : 219 والجواهر المضية 2 : 160 والعقد الثمين 7 : 137 والنجوم الزاهرة 5 : 274 ونتاج التراجم 71 وبغية الوعاة 2 : 279 وطبقات المفسرين للسيوطي 41 . وطبقات الداودي 2 : 314 وأزهار الرياض 3 : 282 والشنرات 4 : 118 وإشارة التعمين 345 وروضات الجنات . وللدكتور أحمد =

التفسير والنحو واللغة والأدب ، واسع العلم كبير الفضل متفنناً في علوم شتى ، معترلي المذهب متجاهراً بذلك .

قال ابن أخته أبو عمرو وعامر بن الحسن السمسار : ولد خالي بزمخشر من أعمال خوارزم يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربعمائة ، وأخذ الأدب عن أبي مضر محمود بن جرير الضبي الأصبهاني وأبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري ، وسمع من شيخ الإسلام أبي منصور نصر الحارثي ، ومن أبي سعد الشفاني ، وأصابه خراج في رجله فقطعها واتخذ رجلاً من خشب ، وقيل أصابه برد الثلج في بعض أسفاره بنواحي خوارزم فسقطت رجله ، وحكي أن الدامغاني⁽¹⁾ المتكلم الفقيه سأل عن سبب قطع رجله فقال : دعاء الوالدة ، وذلك أنني أمسكت عصفوراً وأنا صبي صغير وربطت برجله خيطاً فأفلت من يدي ودخل خرقاً فجذبتة فانقطعت رجله ، فتألمت له والدتي وقالت : قطع الله رجلك كما قطعت [رجله] ، فلما رحلت إلى بخارى في طلب العلم سقطت عن الدابة في أثناء الطريق فانكسرت رجلي واصابني من الألم ما أوجب قطعها .

ولما قدم الزمخشري إلى بغداد قاصداً الحج زاره الشريف أبو السعادات هبة الله بن الشجري مهناً له بقدمه ، فلما جلس إليه أنشده متمثلاً :

كانت مُسَاءَلَةُ الركبَانِ تخبرني عن أحمد بن دواد أطيّب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصري

وأنشد أيضاً :

وأستكبرُ الأخبارَ قبلَ لقائِهِ فلما التقينا صَغَرَ الخَبَرُ الخُبْرُ

= الحوفي كتاب عنه ، ولمصطفى الصاوي دراسة في منهجه في التفسير .
ومن كتبه المطبوعة : الكشف والفائق والكلم النواغ والمفصل في النحو والقسطاص في العروض والمستقصى في الأمثال وريع الأبرار وشرح لامية العرب والمقامات وأساس البلاغة .

ثم أخذ يشني عليه ، فلم ينطق الزمخشري حتى فرغ ابن الشجري من كلامه ، فلما أتم كلامه شكر الشريف وعظمه وتصاغر له ثم قال : إن زيد الخيل دخل على رسول الله ﷺ ، فلما بصر بالنبي ﷺ رفع صوته بالشهادتين ، فقال له النبي ﷺ : يا زيد الخيل ، كل رجل وُصِفَ لي وجدته دون الصفة إلا أنت فانك فوق ما وُصِفْتَ ، وكذلك سيدنا الشريف ، ثم دعا له وأثنى عليه .

توفي أبو القاسم الزمخشري بقصة خوارزم ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

ومن شعره :

العلم للرحمن جلّ جلاله وسواه في جهلاته يتغمم
ما للتراب وللعلوم وإنما يسعى ليعلم أنه لا يعلم
وقال أيضاً :

كسر الشك والخلاف وكلُّ يدعي الفوز بالصراط السوي
فاعتصامي بلا إله سواه ثم حُبي لأحمد وعلي
فاز كلبٌ بحب أصحاب كهفٍ كيف أشقى بحب آل نبي
وله في مدح « تفسير الكشاف » :

إن التفاسير في الدنيا بلا عددٍ وليس فيها لعمرى مثل كشافِي
إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

ومن كلامه ما استخرجه من كتابه « الأطواق » قال : استمسك بحبل مواخيك ، ما استمسك بأواخيك ، واصحبه ما صحب الحق وأذعن ، وحل مع أهله وظعن ، فان تنكرت أنحاؤه ، ورشح بالباطل إناؤه ، فتعوض عن صحبته وإن عوضت الشُّع ، وتصرف بحبله ولو أعطيت الشُّع . فصاحب الصدق أنفع من الترياق النافع ، وقرين سوء أضر من السم النافع .

وقال : الدعة من الضعة مرة ، لا تشره إليها نفس حرة .

وقال : الكريم إذا ريم على الضيم نبا ، والسري متى سيم الخسف أبى . وقلما عرفت الأنفة والإباء ، في غير من شرفت منه الآباء .

وقال : عزة النفس وبعد الهمة ، الموتُ الأحمر والخطوبُ المدلهمة ، ولكن من عرف منهل الذلِّ فعافه ، استعذب نقيع العزِّ وذعافه .

وقال : أحمقُ من النعمة ، من افتخر بالزعامة ؛ لم أر أشقى من الزعيم ، ولا أبعدَ منه من الفوزِ بالنعيم ، هالكٌ في الهوالك ، خابطٌ في الظلم الحوالك ، على آثاره العفاء ، أدركته بمجانيقها الضعفاء .

وقال : الدنيا أدوار ، والناس أطوار ، فالبس لكلِّ يوم بحسب ما فيه من الطوارق ، وجانس كلَّ قوم بقدر ما لهم من الطرائق ، فلن تجري الأيام على أمنيته ، ولن تنزل الأقوام على قضيتك .

وقال : ألا أحدثك عن بلد الشوم ، ذلك بلدُ الوالي الغشوم ، فاياك وبلد الجور وإن كانت أعزُّ من بيضة البلد ، وأحظى أهله بالمالِ المشمر والولد ، وتوقع أن تسقط فيه الطيورُ النواعق ، وتأخذ أهله الرجفة والصواعق .

وقال : لا تقنع بالشرف التالد ، فذلك الشرفُ للوالد ، واضمم إلى التالد طريفاً ، حتى تكون بهما شريفاً ، ولا تدلَّ بشرف أبيك ، ما لم تدلَّ عليه بشرف فيك .
وقال : كبَّ الله على مناخره ، مَنْ زكَّى نفسه بمفاخره ، على أن ربَّ مساخر ، يعدها الناسُ مفاخر .

وقال : ما لعلماءِ سوء جمعوا عزائم الشرع ودونوها ، ثم رخصوا فيها لأمراءِ سوء وهونوها ، إنما حفظوا وعلّقوا ، وصَفَّقُوا وحلّقوا ، ليقمروا المالَ ويسروا ، ويفقروا الأيتامَ ويُسروا ، أكمامٌ واسعة ، فيها أصلالٌ لاسعة ، وأقلام ، كأنها أزلام ، وفتوى ، يعملُ بها الجاهلُ فيتَوَى .

ومن إنشائه ما كتب به إلى حافظ الاسكندرية أبي الطاهر السلفي جواباً عن كتاب كتبه إليه يستجيزه به وهو⁽¹⁾ : ما مثلي مع أعلام العلماء ، إلا كمثل السُّها مع مصابيح السَّماء ، والجهام الصُّفر من الرِّهَام مع الغواصي الغامرة للقيعان والأكام ، والسُّكَيْتِ المخلفِ عن خيلِ السِّباق ، والبغاثِ مع الطيرِ العتاق ، وما التلقبُ بالعلامة ، إلا شبهُ الرقم والعلامة ، والعلم مدينةٌ أحد بابيها الدراية ، والثاني الرواية ،

(1) أزهار الرياض 3 : 288 - 292 .

وأنا في كلا البابين ذو بضاعة مزجاة ، ظَلَيْ فيهِ أَقْلَصُ من ظَلِّ حِصَاةٍ ، أما الروايةُ فحديثُ المِيلَادِ ، قُرْبِيَّةُ الإِسْنَادِ ، لم تستند إلى علماءٍ نحارير ، ولا إلى أعلام مشاهير ؛ وأما الدرايةُ فَتَمَدُّ لا يَبْلُغُ أفواها ، وَبَرَضُ ما يَبْلُ شفاها .

إلى أن قال : ولا يفرنكم قول فلان وفلان في ، وذكر جماعة من العلماء والشعراء أثنوا عليه ومدحوه ثم قال : فان ذلك اغترار بالظاهر الممّوه ، وجهل بالباطن المشوّه ، ولعلّ الذي غرهم مني ما رأوا من حُسْنِ النصيح للمسلمين ، وبلوغ الشفقة على المستفيدين ، وقطع المطامع ، وإفاعة المبرار والصنائع ، وعزة النفس والربِّ بها عن السفاسف ، والاقبال على خويصتي ، والاعراض عما لا يعنيني . فجللت في عيونهم وغلطوا فيّ ونسبوني إلى ما لست منه في قبيل ولا دبير . الخ .

والكتاب طويل اقتصرت منه على ما أوردت .

ولأبي القاسم من التصانيف : الكشف في تفسير القرآن . الفائق في غريب الحديث . نكت الاعراب في غريب الاعراب (في غريب اعراب القرآن) . كتاب متشابه أسماء الرواة . مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة ، الأصل لأبي سعيد الرازي إسماعيل . الكلم النوابغ في المواعظ . أطواق الذهب في المواعظ . نصائح الكبار . نصائح الصغار . مقامات في المواعظ . نزهة المستأنس . الرسالة الناصحة . رسالة المسأمة . الرائض في الفرائض . معجم الحدود . المنهاج في الأصول . ضالّة الناشد . كتاب عقل الكل . الأنموذج في النحو . المفصل في النحو أيضاً . المفرد والمؤلف فيه أيضاً . صميم العربية . الأمالي في النحو . أساس البلاغة في اللغة . جواهر اللغة . كتاب الأجناس . مقدمة الأدب في اللغة . كتاب الأسماء في اللغة . القسطاس في العروض . حاشية على المفصل . شرح مقاماته . روح المسائل . سوائر الأمثال . المستقصى في الأمثال . ربيع الأبرار في الأدب والمحاضرات . تسليّة الضرير . رسالة الأسرار . أعجب العجب شرح لامية العرب . شرح المفصل . ديوان التمثيل . ديوان خطب . ديوان رسائل . ديوان شعر . شرح كتاب سيويه . كتاب الجبال والأمكنة . شافي العي من كلام الشافعي . شقائق النعمان في حقائق النعمان في مناقب الإمام أبي حنيفة . المحاجة ومتمم مهام أرباب الحاجات في الأحاجي والألغاز . المفرد والمركب في العربية ، وغير ذلك .

- 1143 -

محمود بن أبي المعالي تاج الدين الحواري اللغوي الأديب الشاعر : أخذ الأدب عن سعيد بن أبي الفضل الميداني ، وبرع في اللغة ، وله النثر الفائق والشعر الرائق وكان واحداً نسابوراً علماً وفضلاً وأديباً ، وصنف كتاب « ضالة الأديب » في الجمع بين « الصحاح » و « التهذيب » أخذ فيه على الجوهري في عدة مواضع . كان حياً سنة ثمانين وخمسمائة .

- 1144 -

مدرك بن علي الشيباني : أعرابي من بادية البصرة ، دخل بغداد صغيراً ونشأ بها ، فتفقه وحصل العربية والأدب ، وكان شاعراً أديباً فاضلاً ، وكان كثيراً ما يلثم بدير الروم في الجانب الشرقي ببغداد ، وكان بدير الروم غلاماً من أولاد النصراني يقال له عمرو بن يوحنا ، وكان من أحسن الناس صورةً وأكملهم خلقاً ، وكان مدرك بن علي يهواه . وكان لمدرك مجلسٌ تجتمع فيه الأحداث ، فان حضر شيخ أو صاحب حرمة قال له مدرك : قبيح بك أن تختلط بالأحداث والصبيان ، فقم في حفظ الله ، فيقوم ، وكان عمرو يحضر مجلسه ، فعشقه مدرك وهام به ، فجاء عمرو يوماً إلى المجلس فكتب مدرك رقعةً وطرحها في حجره فإذا فيها :

بمجالس العلم التي بك تمّ حُسْنُ جموعها
إلا رثيت لمقلة غرقت بفيض دموعها
بيني وبينك حرمة اللّه في تضييعها

فقرأ الأبيات ووقف عليها من كان في المجلس ، فاستحيا عمرو وانقطع عن الحضور ، وغلب الأمر على مدرك فترك مجلسه ولزم دير الروم وجعل يتبع عمراً حيث

1143 - للحواري ترجمة في بغية الوعاة 2 : 283 (وهو ينقل عن وشاح الدمية وعن ياقوت) .

1144 - مدرك هذا أدركه الجريفي المعافى بن زكريا النهرواني وروى قصيدته وقصته ، وقد توفي المعافى سنة 390 ؛ وانظر مصارع العشاق 2 : 170 وتزيين الأسواق : 341 (وشرح ما فيها من مصطلحات نصرانية) .

سار ، وقال فيه شعراً كثيراً .

قال الجريري : وقد رأيت عمراً أبيض الرأس واللحية .

ومن شعر مدرك فيه المزدوجة المشهورة وهي :

من عاشقٍ ناءٍ هواه داني	ناطقٍ دمعٍ صامتٍ اللسان
معذبٍ بالصدِّ والهجرانِ	موثقٍ قلبٍ مطلقٍ اللسان
من غيرِ ذنبٍ كسبتَ يداه	غيرَ هوى نمتَ به عيناه
شوقاً إلى رؤية ما أشقاه	كأنما عافاه من أضناه
يا ويحه من عاشقٍ ما يلقى	من أدمعٍ منهلةٍ ما ترقا
ناطقٍ وما أجادت نطقا	تخبرُ عن حبٍّ له استرقا
لم يبقَ منه غيرُ طرفٍ يبكي	بأدمعٍ مثلِ نظامِ السلك
تطفئها نارُ الهوى وتذكي	كأنها قطرُ السماءِ تحكي
إلى غزالٍ من بني النصارى	عذارُ خديهِ سبى العذارى
وغادر الأسدُ به حيارى	في ربقَةِ الحبِّ له أسارى
رثمَ بدار الرومِ رام قتلي	بمقلَةٍ كحلَاءٍ لا مِنْ كحل
وطرَّةٍ بها استطار عقلي	وحسنِ وجهٍ وقبيحِ فعل
رثمَ به أيُّ هزبرٍ لم يُصدِّ	يقتلُ باللحظِ ولا يخشى القود
متى يقلُّها قالت اللاحاظ قدِّ	كأنها ناسوتُهُ حينَ اتحد
ما أبصرَ الناسُ جميعاً بدرا	ولا رأوا شمساً وغصناً نضرا
أحسنَ من عمروٍ فديتُ عمرا	ظبيُّ بعينه سقاني خمرا
ها أنا ذا بقده مقدودُ	والدمعُ في خدي له أخدودُ
ما ضرَّ مَنْ فقري به موجود	لو لم يقبَحْ فعلة الصدود

إن كان ذنبي عنده الاسلام
 واختلَّت الصلاة والصيام
 يا ليتني كنت له صليبا
 أبصرُ حسناً وأشمُ طيباً
 يا ليتني كنت له قرباناً
 أو جاثليقاً كنتُ أو مطراناً
 يا ليتني كنتُ لعمرو مصحفاً
 أو قلماً يكتبُ بي ما ألفاً
 يا ليتني كنتُ لعمرو عُوده
 أو بركة باسمه معدوده
 يا ليتني كنتُ له زُناراً
 حتى إذا الليل طوى النهاراً
 قد والذي يقيه لي أفناني
 ظبيُّ على البعاد والتداني
 وا كبدي من خدِّه المضرج
 لا شيء مثل الطرف منه الأدعج
 إليك أشكويَا غزالَ الإنسِ
 يا مَنْ هلالِي وجهُهُ وشمسي
 جُدْ لي كما جُدْتَ بحسنِ الودِّ
 واصدِّدْ كصدِّي عن طويلِ الصدِّ
 ها أنا في بحرِ الهوى غريقُ
 فقد سَعَتْ في نقصه الآثامُ
 وجاز في الدين له الحرامُ
 أكونُ منه أبداً قريباً
 لا واشياً أخشى ولا رقيباً
 ألثمُ منه الشجرَ والبنانا
 كيما يرى الطاعة لي إيماناً
 يقرأ مني كلُّ يوم أحرفاً
 من أدبٍ مستحسنٍ قد صنفها
 أو حلةً يلبسها مقدوده
 أو بيعةً بداره مشهوده
 يديرني في الخصرِ كيف دارا
 صرتُ له حيثُذ إزارا
 وابتزُّ عقلي والضنا كساني
 حلَّ محلَّ الروح من جثمانِي
 وا كبدي من ثغره المفلجِ
 أذهبُ للنسكِ وللتحرجِ
 ما بي من الوحشة بعد الأنسِ
 لا تقتلِ النفسَ بغيرِ النفسِ
 وارغ كما أرعى قديمَ العهدِ
 فليس وجدُّ بك مثلُ وجدي
 سكرانُ من حبك لا أفيق

محترق ما مسني حريق
 فليت شعري فيك هل ترثي لي
 أم هل إلى وصلك من سبيل
 في كل عضو منه سقم وألم
 شوقاً إلى شمسٍ وبدرٍ وصنم
 أقول إذ قام بقلبي وقعد
 أقسم بالله يمين المجتهد
 يا عمرو ناشدتك بالمسيح
 يخبر عن قلب له جريح
 يا عمرو بالحق من اللاهوت
 ذاك الذي في مهده المنحوت
 بحق ناسوت بطن مريم
 ثم استحال في قنوم الأقدم
 بحق من بعد الممات قمصا
 وكان لله نقياً مخلصا
 بحق محيي صورة الطيور
 ومن إليه مرجع الأمور
 بحق من في شامخ الصوامع
 يبكي إذا ما نام كل هاجع
 بحق قوم حلقوا الرؤوسا
 وقرعوا في البيعة الناقوسا
 يرثي لي العدو والصديق
 من سقم ومن ضنى طويل
 لعاشق ذي جسد نحيل
 ومقلّة تبكي بدمعٍ وبدم
 منه إليه المشتكى إذا ظلم
 يا عمرو يا عامر قلبي بالكمد
 ان امرءاً أسعدته لقد سعد
 إلا سمعت القول من فصيح
 باح بما يلقي من التبريح
 والروح روح القدس والناسوت
 غوض بالنطق عن السكوت
 حل محل الرقي منها في الفم
 فكلّم الناس ولما يُقَطَّم
 ثوباً على مقداره ما قَصَصا
 يشفي ويبري أكمها وأبرصا
 وباعث الموتى من القبور
 يعلم ما في البر والبحور
 من ساجدٍ لربه وراّع
 خوفاً من الله بدمع هامع
 وعالجوا طول الحياة بوسا
 مُشمّعين يعبدون عيسى

بحق ماري مريم وبولس	بحق شمعون الصفا وبطرس
بحق دانييل بحق يونس	بحق حزقييل وبیت المقدس
وينوي إذ قام يدعوربه	مُطَهَّرًا من كل سوء قلبه
ومستقيلاً فأقيل ذنبه	ونال عند الله ما أحبه
بحق ما في قلّة الميرون	من نافع للداء والجنون
بحق ما يُؤثّر عن شمعون	من بركات الخوص والزيتون
بحق أعياد الصليب الزُّهر	وعيد أشموني وعيد الفطر
وبالشعائين العظيم القدر	وعيد مَرَماري الرفيع الذكر
وعيد شعياء وبالهياكل	والدُّخْنِ الآتي بكفّ الحامل
يشفي بها من خبل كل خابل	ومن دخيل السُّقْم في المفاصل
بحق سبعين من العباد	قاموا بدين الله في البلاد
وأرشدوا الناس إلى الرشاد	حتى اهتدى من لم يكن بهاد
بحق ثنتي عشرة من الأمم	ساروا إلى الأقطار يتلون الحكم
حتى إذا صبح الدجى جلا الظلم	ساروا إلى الله ففازوا بالنعم
بحق ما في محكم الإنجيل	من محكم التحريم والتحليل
وخبّر ذي نبأ جليل	برويه جيل قد مضى عن جيل
بحق مارعيد الشفيق الناصح	بحق لوقا ذي الفعّال الصالح
بحق تملیخا الحكيم الراجح	والشهداء بالفلا الصالح
بحق معمودية الأرواح	والمذبح المشهور في النواحي
ومن به من لابس الأُمّاح	وعابد بالك ومن نواح
بحق تقربك في الأعياد	وشربك القهوة كالفرصاد

وطول تفتيتك للأكباد
بحق ما قدس شعيا فيه
بحق نسطور وما يرويه
شيخان كانا من شيوخ العلم
لم ينطقا قط بغير فهم
بحرمة الأسقف والمطران
والقس والشماس والديراني
بحرمة المحبوس في أعلى الجبل
وبالكنيسات القديمة الأولى
بحرمة الاسقوفيا والبيرم
بحرمة الصوم الكبير الأعظم
بحق يوم الذبح ذي الإشراق
والذهب الإبريز في الأوراق
بكل قداس على قداس
وقربوا يوم الخميس الناسي
إلا رغبت في رضا أديب
فذاب من شوق إلى المذيب
فانظر أميري في صلاح أمري
مكتسباً في جميل الشكر
بما بعينيك من السواد
بالحمد لله وبالتنزيه
عن كل ناموس له فقيه
وبعض أركان التقى والحلم
موتهما كان حياة الخصم
والجائلي العالم الرباني
والبطرك الأكبر والرهبان
وماز نقولا حين صلى وابتهل
وبالسليح المرتضى وما فعل
وما حوى مفرق رأس مريم
وحق كل كاهن مقدم
وليلة الميلاد والتلاقي
بالفصح يا مهذب الأخلاق
قدسه القس مع الشماس
وقدموا الكاس لكل حاسي
باعده الحب عن الحبيب
أعلى مناه أيسر التقريب
محتسباً في عظيم الأجر
في نشر ألفاظ ونظم شعر

ثم إن مدركا وسوس وسئل جسمه وذهب عقله وانقطع عن إخوانه ولزم الفراش .
حكى حسان بن محمد بن عيسى قال : حضرته عائداً مع جماعة من أصحابه فقال :

ألست صاحبكم القديم العشرة لكم ؟ أما منكم أحد يسعدني بنظرة إلى وجه عمرو ؟ قال : فمضينا بأجمعنا إلى عمرو وقلنا له : إن كان قتلُ هذا الرجل ديناً فان إحياءه مروءة ، قال : وما فعل ؟ قلنا : قد صار إلى حالٍ ما نحسبك تلحقه ، قال : فلبس ثيابه ثم نهض معنا ، فلما دخلنا عليه سلّم عليه عمرو وأخذ بيده فقال : كيف تجدك يا سيدي ؟ فنظر إليه ثم أغمى عليه ثم أفاق وهو يقول :

أنا في عافية إ لا من الشوق اليكا
أيها العائد ما بي منك لا يخفى عليك
لا تعدّ جسماً وعُدّ قد باً رهيناً في يديكا
كيف لا يهلك مرشو قُ سَهْمِي مقلتيكا

ثم إنه شهق شهقةً فارق فيها الدنيا فما برحنا حتى دفناه .

- 1145 -

مرجى بن كوثر أبو القاسم المقرئ النحوي المؤدب : أديب نحوي ، كان مقيماً بحلب ، وله المفيد في النحو . وكتاب الضاد والطاء ؛ وكان بينه وبين أبي العلاء المعري مكاتبة .

- 1146 -

مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة المهلبى : أحد أصحاب الخليل بن أحمد المتقدمين في النحو المبرزين فيه ، سمعت بعض النحويين ينسب إليه هذا البيت :

ألقى الصحيفة كي يخفف رَحْلَهُ والزاد حتى نَعْلُهُ ألقاها
ولا أعلم من أمره غير هذا .

1145 - ترجمة مرجى بن كوثر في بغية الوعاة 2 : 283 (عن ياقوت) .

1146 - ترجمة مروان المهلبى في بغية الوعاة 2 : 284 (عن ياقوت) .

- 1147 -

مسعود بن علي بن أحمد بن العباس الصواني البيهقي أبو المحاسن : قال البيهقي في « الوشاح » : فخر الزمان وأوحد الأقران ، ومن لا ينظر الأدب إلا بعينه ، ولا يسمع الشعر إلا بأذنه ، صنف تفسير القرآن . وشرح الحماسة . وصيقل الألباب في الأصول . والتوابع واللوامع في الأصول . والتذكرة أربع مجلدات . وأعلاق الملوك وأخلاق الأخوين مجلدان . والتنقيح في أصول الفقه . ونفثة المصنوع ديوان أشعاره مجلد . مات في الثالث والعشرين من المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وله :
 تكلف المجد أقوامٌ وقد سئما منه وإنك مشغوفٌ به كلف
 كأنك الدرّة الزهراء في صدفٍ والناس حولك طراً ذلك الصدف

- 1148 -

مصدق بن شبيب بن الحسين أبو الخير الصّلحي النحوي : صاحب الشيخ صدقة الواعظ⁽¹⁾ وهو صبي وقرأ عليه القرآن وشيئاً من النحو ، وقدم بغداد فقراً على ابن الخشاب وحشي⁽²⁾ وأبي الحسن ابن العطار⁽³⁾ والكمال الانباري ، وطلب الأدب حتى برز فيه ، وسمع الحديث ، وتخرج به جماعة من أهل الأدب ، ولم يكن في العبارة بذاك ، وإنما كان رجلاً صالحاً فكان تستفاد بركته . ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، ومات في ليلة الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة خمس وستمائة .

1147 - ترجمة مسعود البيهقي في بغية الوعاة 2 : 284 (عن ياقوت وياقوت بنقل عن وشاح الدمية) .
 1148 - ترجمة مصدق الصّلحي في انباه الرواة 3 : 274 والذيل على الروضتين : 66 ومعجم البلدان « فم الصلح » وبغية الوعاة 2 : 287 (عن ياقوت) ؛ وقال القفطي : هو من قرية تعرف بدوران من قرى الصلح ، والصلح معاملة من سواد شرقي واسط .

(1) هو صدقة بن الحسين الواسطي .

(2) هو أبو الفنائم حشي بن محمد الضرير الواسطي نزير بغداد .

(3) عند القفطي أنه أبو الحسن علي بن عبد الرحيم بن العصار .

- 1149 -

مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن سامي بن أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق ، موفق الدين أبو العز الأعمى العيلاني - بالعين المهملة - المصري : كان نحوياً عروضياً أديباً شاعراً مجيداً ، صنف في العروض مختصراً دُلَّ على حذقه فيه ، وله ديوان شعر . ولد لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وهو اليوم بها في قيد الحياة . ومن شعره الذي وصل إلينا قوله⁽¹⁾ :

قَبِّلْتُهُ فَتَلَطَّى وَرَدٌ وَجَنَّتِهِ وفاح من عارضيه العنبرُ العَبْقُ
وَجَالَ بَيْنَهُمَا مَاءٌ وَمِنْ عَجَبٍ لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترقُ
وله :

يا نائماً أسهرني حُبُّه وعائداً أمرضني طَبُّه
وخادعاً رَقُّ لِحْبِي لَهُ كلامه [لي] وقسا قلبه
قلنا على حسنك عيني جنت جثماني الناحل ما ذنبه
وله أيضاً⁽²⁾ :

وشادنٍ كان زمان الصِّبَا بدولة المرد له صَوْلُهُ
قد كتب الشعرُ على خَدِّهِ خَفُضَ فهذا آخرُ الدولة
وله أيضاً⁽³⁾ :

قالوا عشقت وأنت أعمى ظيباً كحيل الطرفِ أَلْمَى
وَحُلَاهُ مَا عَابَتْهَا فكأنها شغفتك⁽⁴⁾ وهما

1149 - ترجمة أبي العز الأعمى العيلاني في الوافي (خ) ونكت الهميان : 290 والنجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة لابن سعيد : 348 والشدرات 5 : 115 وبقية الوعاة 2 : 289 ، قال الصفدي : وكانت وفاته سنة 623 ودفن بسفح المقطم ؛ وأورد له مقطعات وأخباراً لم يوردها ياقوت .

(1) نكت الهميان : 291 .

(2) نكت الهميان : 291 .

(3) نكت الهميان : 73 وابن سعيد .

(4) النكت : فنقول قد شغلتك .

وخياله بك في المنا
من أين أرسل للفؤا
ومتى رأيت جماله
وبأي جارحة وصل
والعين راعية الهوى
فأجبت إني موسو
أهوى بجارحة السما

وقال في شمعة⁽¹⁾ :

جاءت بجسم لسانه دَرَبُ
كأنها في يمين حاملها
تبكي وتشكو الهوى وتلتهبُ
رمح لجين سنانهُ ذهب

وله :

وروضات بنفسجها
كجرم لازوردي
بصبغة صنعة الباري
على ألقات زنجار

وله :

هويت هلالاً سرى في الدجى
فلا تعجبوا إن بدا وجهه
وهاروت من جنيد أجفانه
مع الشمس في بعض أحيانه
فلئن الهلال يرى طالعاً

وله أيضاً :

وزهرة لونها من العجب
كأنها درهم وقد جعلت
بيضاء فيها اصفراراً مكتتب
في وسطه نقطة من الذهب

(1) نكت الهميان : 291 .

- 1150 -

المعافى بن زكريا بن يحيى بن حماد بن داود النهرواني الجريري - يفتح الجيم نسبة إلى ابن جرير الطبري - المعروف بابن طرارة : كان من أعلم الناس بفقته مذهب ابن جرير والنحو واللغة وفنون الأدب والأخبار والأشعار ، وكان ثقة ثباتاً ، أخذ الأدب عن أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه وغيره ، وروى عن أبي القاسم البغوي وأبي حامد محمد بن هارون الحضرمي وأبي بكر ابن داود وأبي سعيد العدوي ويحيى بن صاعد وغيرهم . وروى عنه جماعة منهم القاضي أبو الطيب الطبري وأبو القاسم الأزهرى وأحمد بن علي التّوزي وأحمد بن عمر بن روح . وولي القضاء بباب الطاق نيابةً عن القاضي ابن صير .

وصنف كتاب المجلس والأنيس في الأدب . والتفسير الكبير . ونصر مذهب ابن جرير الطبري ونوّه به وحامى عنه .

قال أبو حيان التوحيدى : رأيتُه في جامع الرصافة وقد نام مستدبرَ الشمس في يومٍ شاتٍ وبه من أثر الفقر والبؤس والضرُّ أمرٌ عظيم ، مع غزارة علمه واتساع أدبه وفضله المشهور ومعرفته بصنوف العلم ، سيما علم الأثر والأخبار وسير العرب وأيامها ، فقلت له : مهلاً أيها الشيخ وصبراً ، فإنك بعين الله ومرأى منه ومسمع ، وما جمع الله لأحدٍ شرفَ العلم وعزَّ المال ، فقال : ما لا بدُّ منه من الدنيا فليس منه بد ثم قال :

يا محنة الدهر كفي إن لم تكفي فخفي
قد آن أن ترحمينا من طول هذا التشفي

1150 - ترجمة المعافى النهرواني في الفهرست : 292 وتاريخ بغداد 13 : 230 وطبقات الشيرازي : 93 ونزهة الألباء : 226 والمنتظم 7 : 213 وإنباه الرواة 3 : 296 وابن خلكان 5 : 221 وتذكرة الحفاظ : 1010 وعبر الذهبي 3 : 47 وسير الذهبي 16 : 544 ومراة الجنان 2 : 42 والبداية والنهاية 11 : 328 والبلغة : 259 وطبقات ابن الجزري 2 : 302 والنجوم الزاهرة 4 : 201 وطبقات الحفاظ : 400 ويغية الوعاة 2 : 293 وطبقات الداودي 2 : 223 والشذرات 3 : 134 ومقدمة الجزء الأول من كتاب المجلس الصالح تحقيق الدكتور محمد مرسى الخولي ؛ وقد طبع من كتابه هذا ثلاثة أجزاء وبقي الرابع .

طلبتُ جداً لنفسي فقبل لي قد توفي
فلا علمي تُجدي ولا صناعةُ كفي
ثورُ ينالُ الثريا وعالمٌ متخفي

وقال أحمد بن عمر بن روح⁽¹⁾ : إن المعافى بن زكريا حضر في دار بعض الرؤساء ، وكان هناك جماعة من أهل العلم فقالوا له : في أي نوع من العلم نتذاكر ؟ فقال المعافى للرئيس صاحب الدار : إن خزانتي جمعت أنواع العلوم وأصناف الأدب ، فإن رأيت أن تبعث الغلام إليها يضربُ بيده إلى أي كتاب منها فيحمله إليك ، ثم نفتحهُ فننظر في أي علم هو ، فتتذاكر ونتجارى فيه ، قال ابن روح : وهذا يدل على أن المعافى كان له أنسةٌ بآثر العلوم . وكان أبو محمد الباقي⁽²⁾ يقول : إذا حضر المعافى فقد حضرت العلوم كلها ، وكان يقول أيضاً : لو أن رجلاً أوصى بثلاث ماله لأعلم الناس لوجب أن يدفع إلى المعافى .

وكانت ولادته يوم الخميس لسبع خلون من رجب سنة خمس وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث ، وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة تسعين وثلاثمائة . ومن شعره :

خالقُ العالمين ضامنٌ رزقي فلماذا أملكُ الخلقَ رقي
قد قضى لي بما علي وما لي خالقي جلُّ ذكْرُهُ قبل خلقي
أصحبُ البذل والندي في يساري ورفيقي في عُسرَتي حُسْنُ رفيقي
فكما لا يردُّ عجزِي رزقي فكذا لا يجرُّ رزقي حذقي

وذكر أنه عمل هذه الأبيات في معنى قول علي بن الجهم⁽³⁾ :
لعمرك ما كلُّ التعطلِّ ضائرٌ ولا كلُّ شغلٍ فيه للمرءِ منفعَةٌ
إذا كانت الأرزاقُ في القربِ والنوى عليك سواءٌ فاغتنمِ راحةَ الدعة
وقال أيضاً⁽⁴⁾ :

(3) ديوان علي بن الجهم : 194 (عن ياقوت) .

(4) انباء الرواة : 296 .

(1) انباء الرواة : 297 .

(2) م : الباقر ، والتصحيح عن الانباء .

ألا قل لمن كان لي حاسداً أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في فعله لأنك لم ترض لي ما وهب

- 1151 -

معاوية بن عمر بن أبي عقرب أبو نوفل الدؤلي : كان فقيهاً نحويًا ، ذكر عن أبي عمرو بن العلاء قال : كنت آتي أبا نوفل أنا وشعبة بن الحجاج ، فكان شعبة يسأله عن الآثار واسأله أنا عن النحو والشعر ، فلم يعلم شعبة شيئاً مما أسأله عنه ، ولا أعلم أنا شيئاً مما يسأل عنه شعبة .

- 1152 -

معمر بن المثنى أبو عبيدة البصري مولى بني تميم ، تيم قريش لا تيم الرباب : كان من أعلم الناس باللغة وأنساب العرب وأخبارها ، وهو أول من صنف غريب الحديث . أخذ عن يونس بن حبيب وأبي عمرو بن العلاء ، وأسند الحديث إلى هشام بن عروة الامام الحجة .

قال يعقوب بن شيبة : سمعت ابن المديني يصحح رواية أبي عبيدة .
وقال الدارقطني : لا بأس به إلا أنه يُتهم بشيء من رأي الخوارج⁽¹⁾ ويُتهم بالأحداث .

وأخذ عن أبي عبيدة : أبو عبيد القاسم بن سلام والأثرم علي بن المغيرة وأبو

1151 - ترجمة أبي نوفل الدؤلي في بغية الوعاة 2 : 294 (عن ياقوت) .

1152 - ترجمة أبي عبيدة في الفهرست : 58 وأخبار النحويين البصريين : 67 وتاريخ بغداد 13 : 252 وعبر الذهبي 1 : 359 وتذكرة الحفاظ : 338 وتهذيب التهذيب 10 : 246 وابن خلكان 5 : 235 ونور القبس : 109 وإنباه الرواة 3 : 276 والمعارف : 543 وطبقات الزبيدي : 175 ومراتب النحويين : 44 وتهذيب الأزهري 1 : 14 ونزهة الألبا : 68 ومرآة الجنان 2 : 44 والنجوم الزاهرة 2 : 184 وبغية الوعاة 2 : 294 وطبقات الداودي 2 : 326 والشذرات 2 : 24 .

(1) عن صلة أبي عبيدة بالخوارج انظر نور القبس : 109 - 110 .

عثمان المازني وأبو حاتم السجستاني وعمر بن شبة النميري وغيرهم .
وقال أبو العباس المبرد : كان أبو عبيدة عالماً بالشعر والغريب والأخبار
والنسب ، وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو ، وكان أعلم من الأصمعي وأبي زيد
بالأنساب ، وكان أبو نواس يتعلم منه ويمدحه ويذم الأصمعي : سئل عن الأصمعي
فقال : بلبل في قفص ، وسئل عن أبي عبيدة فقال : أديم طُوي على علم .
وقال بعضهم : كان الطلبة إذا أتوا مجلس الأصمعي اشتروا البعر في سوق
الدر ، وإذا أتوا مجلس أبي عبيدة اشتروا الدر في سوق البعر ، لأن الأصمعي كان
حسن الانشاء والزخرفة قليل الفائدة ، وأبو عبيدة بضد ذلك .
وقال يزيد بن مرة⁽¹⁾ : كان أبو عبيدة ما يُفتش عن علم من العلوم إلا كان من يفتشه
عنه يظن أنه لا يحسن غيره ولا يقوم بشيء أجود من قيامه به ، قال أبو حاتم : وكان مع
علمه إذا قرأ البيت لم يُقِم إعرابه وينشده مختلف العروض .
وقال ابن قتيبة : كان الغريب أغلب عليه وأيام العرب وأخبارها .
وقال الجاحظ⁽²⁾ : لم يكن في الأرض خارجي ولا إجماعي أعلم بجميع العلوم
من أبي عبيدة .

ويحكى أنه كان يرى رأي الخوارج الاباضية ، وقيل كان شعوبياً يطعن في
الأنساب . قال أبو العيناء : قال رجل لأبي عبيدة يا أبا عبيدة قد ذكرت الناس وطعنت
في أنسابهم فبالله إلا ما عرفتني من أبوك وما أصله ؟ فقال : حدثني أبي أن أباه كان
يهودياً .

وحدث الصولي عن محمد بن سعيد عن عيسى بن إسماعيل قال : جلس
أبان بن عبد الحميد اللاهقي ليلة في قوم فثلب أبا عبيدة فقال : يقدح في الأنساب ولا
نسب له ، فبلغ ذلك أبا عبيدة فقال في مجلسه : لقد أغفل السلطان كل شيء حين
أغفل أخذ الجزية من أبان اللاهقي ، وهو وأهله يهود ، وهذه منازلهم فيها أسفار التوراة
وليس فيها مصحف ، وأوضح دلالة على يهوديتهم أن أكثرهم يدعي حفظ التوراة ولا
يحفظ من القرآن ما يصلي به ، فبلغ ذلك أبان فقال :

(1) مراتب التحويين : 45 .

(2) تاريخ بغداد : 252 وطبقات الزبيدي : 175 .

• لا تَتَمَنَّ عن صديقٍ حديثاً واستعد من تسرُّر النِّمامِ
واخفض الصوتَ إن نطقتَ بليلٍ والتفت بالنهار قبلَ الكلامِ
وحكى أبو الحسن الأسدي قال⁽¹⁾ : حدثنا حماد بن إسحاق الموصلي عن أبيه
قال : أنشدت الفضل بن الربيع أبياتاً كان الأصمعي أنشدنيها في صفة فرس وهي :
كأنه في الجُلِّ وهو سامٍ مشتملٌ جاء من الحمَّامِ
يسورُ بين السرجِ واللجامِ سورُ القطا خفَّ⁽²⁾ إلى اليمامِ
قال : ودخل الأصمعي فسمعني أنشدها فقال : هات بقيتها ، فقلت : ألم تقل
إنه لم يبق منها شيء ؟ فقال : ما بقي منها إلا عيونها ، ثم أنشد بعدها ثلاثين بيتاً
فغاضني فعله ، فلما خرج عرفتُ الفضل بن الربيع قلةَ شكره لعارفةٍ وبخله بما عنده ،
ووصفت له فضل أبي عبيدة معمر بن المثنى وعلمه ونزاهته وبذله ما عنده واشتماله على
جميع علوم العرب ، ورغبته فيه حتى أنفذ إليه مالا جليلاً واستقدمه ، فكنت سبب
مجيئه من البصرة .

قال أبو عبيدة⁽³⁾ : أرسل إليّ الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه سنة
ثمان وثمانين ومائة فقدمت إلى بغداد واستأذنت عليه فأذن لي ، فدخلت عليه وهو في
مجلس له طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه ، وفي صدره فرش عالية لا يُرتقى إليها
إلا على كرسي ، وهو جالس عليها ، فسلمتُ عليه بالوزارة فردَّ وضحك إليّ ،
واستدنانني حتى جلست إليه على فرشه ، ثم سألني وألطفني وباسطني وقال : أنشدني
فأنشدته ، فطرب وضحك وزاد نشاطه ، ثم دخل رجل في زي الكتاب له هيئة فأجلسه
إلى جانبي وقال له : أتعرفُ هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا أبو عبيدة علامة أهل البصرة
أقدمناه لنستفيد من علمه ، فدعا له الرجلُ وقرظه لفعله هذا وقال لي : إني كنتُ إليه
مشتاقاً ، وقد سألت عن مسألة افتأذن لي أن أعرفَكَ إياها ؟ فقلت : هات ، قال قال
اللَّهُ عز وجل : ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّه رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ (الصفات : 65) وإنما يقع الوعد

(1) ورد هذا الخبر في الأغاني 5 : 352 .

(2) الأغاني : سور القطامي .

(3) تاريخ بغداد 13 : 254 - 255 .

والإيعاد بما عُرف مثله ، وهذا لم يعرف ، فقلت : إنما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم ، أما سمعت قول امرئ القيس :

أبقتلني والمشرقي مضاجعي ومستنة زرق كأنياب أغوال

وهم لم يروا الغول قط ، ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به ، فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل ، وعزمت من ذلك اليوم أن أضع كتاباً في القرآن في مثل هذا وأشباهه وما يحتاج إليه من علمه ، فلما رجعت إلى البصرة عملت كتابي الذي سميته « المجاز » وسألت عن الرجل السائل فقل لي : هو من كتاب الوزير وجلسائه ، وهو إبراهيم بن إسماعيل الكاتب .

قال سلمة⁽¹⁾ : سمعت الفراء يقول لرجل : لو حمل إليّ أبو عبيدة لضربتة عشرين في « كتاب المجاز » .

وقال التوزي⁽²⁾ : بلغ أبا عبيدة أن الأصمعي يعيب عليه تأليف « كتاب المجاز في القرآن » وأنه قال : يفسر ذلك برأيه ، فسأل عن مجلس الأصمعي في أي يوم هو ، فركب حماره في ذلك اليوم ، ومرّ بحلقة الأصمعي فتزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ، ثم قال له : يا أبا سعيد ما تقول في الخبز ؟ قال : هو الذي تخبزه وتأكله ، فقال له أبو عبيدة : فسرّ كتاب الله برأيك ، قال الله تعالى ﴿ إِنِّي أُرَانِي أُحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً ﴾ (يوسف : 36) قال الأصمعي هذا شيء بان لي فقلته ولم أفسره برأيي ، فقال له أبو عبيدة : وهذا الذي تعييه علينا كله شيء بان لي فقلناه ولم نفسره برأينا ، ثم قام فركب حماره وانصرف .

وقال أبو عثمان المازني⁽³⁾ : سمعت أبا عبيدة يقول : أدخلت على الرشيد فقال لي : يا معمر بلغني أن عندك كتاباً حسناً في صفة الخيل أحب أن أسمعه منك ، فقال الأصمعي : وما تصنع بالكتاب ؟ يحضر فرس ونضع أيدينا على عضوٍ ونسميه ونذكر ما فيه ، فقال الرشيد : يا غلام أحضر فرسي ، فقام الأصمعي فوضع يده على

(1) تاريخ بغداد 13 : 255 .

(2) المصدر السابق .

(3) تاريخ بغداد 13 : 255 - 256 .

عضوٍ عضو وجعل يقول هذا كذا ، قال الشاعر فيه كذا ، حتى انقضى قوله ، فقال لي الرشيد : ما تقول فيما قال ؟ فقلت : قد أصاب في بعض وأخطأ في بعض ، والذي أصاب فيه شيء نعلمه والذي أخطأ فيه لا أدري من أين أتى به .
وكان الأصمعي⁽¹⁾ إذا أراد الدخول إلى المسجد قال : انظروا لا يكون فيه ذاك - يعني أبا عبيدة - خوفاً من لسانه .

وكانت ولادة أبي عبيدة في رجب سنة عشر ومائة ، وقال أبو موسى محمد بن المثنى : توفي أبو عبيدة سنة ثمان ومائتين ، وقال الصولي سنة سبع ، وقال المظفر بن يحيى سنة تسع وقيل سنة إحدى عشرة وقيل ثلاث عشرة وله ثمان وتسعون سنة ، ولم يحضر جنازته اجمداً لأنه لم يكن يسلم من لسانه أحد لا شريف ولا غيره .

ولأبي عبيدة من التصانيف : كتاب غريب القرآن . كتاب مجاز القرآن⁽²⁾ . كتاب غريب الحديث . كتاب فضائل الفرس . كتاب الحدود . كتاب التاج . كتاب الديباج . كتاب الانسان . كتاب الزرع . كتاب الجمع والتثنية . كتاب الفرس . كتاب اللجام . كتاب السرج . كتاب الابل . كتاب الرجل . كتاب البازي . كتاب الحمام . كتاب الحيات . كتاب العقارب . كتاب الخيل⁽³⁾ . كتاب السيف . كتاب حُضْر الخيل . كتاب الخف . كتاب اللغات . كتاب الأضداد . كتاب الفرق . كتاب ما تلحن فيه العامة . كتاب الابدال . كتاب القرائن . كتاب أشعار القبائل . كتاب أسماء الخيل . كتاب الأمثال السائرة . كتاب الدلو . كتاب البكرة . كتاب نقائض جرير والفرزدق⁽⁴⁾ . كتاب المعانيات . كتاب الملاومات . كتاب من شكر من العمال وحمد . كتاب محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب . كتاب العفة⁽⁵⁾ . كتاب فعل وأفعال . كتاب الشوارد . كتاب أدعية العرب . كتاب بيوتات العرب . كتاب أيام بني مازن وأخبارهم . كتاب القبائل . كتاب إيراد⁽⁶⁾ الأزد . كتاب الضيفان . كتاب مقاتل الفرسان . كتاب مقاتل الأشراف . طبقات الفرسان . كتاب الغارات . كتاب

(1) طبقات الزبيدي : 177 .

(3) طبع بحيدر آباد الدكن 1358 .

(2) طبع في جزئين بتحقيق فؤاد سيزكين . (4) طبع في ثلاثة أجزاء بتحقيق بيقان 1905 .

(5) لعله كتاب العفة والبرة الذي نشره عبد السلام هارون في نوادر المخطوطات 2 ، 329 - 370 .

(6) م : أيادي .

المنافرات . كتاب بيان باهلة . كتاب مآثر العرب . كتاب مثالب العرب . كتاب مآثر غطفان . كتاب النواكح . كتاب النواشز . كتاب لصوص العرب . كتاب الأيام الكبير . كتاب الأيام الصغير . كتاب الحمس من قریش . كتاب خبر البراض . كتاب قصة الكعبة . كتاب الأوس والخزرج . كتاب الموالي . كتاب الاحتلام . كتاب خلق الانسان . كتاب البله . فتوح الأهواز . كتاب خوارج البحرين واليمامة . كتاب السواد وفتح . كتاب خراسان . كتاب مقتل عثمان . أخبار الحجاج . كتاب مرج راهط . كتاب الأعيان . كتاب الجمل وصفين . كتاب مكة والحرم . كتاب فضائل الفرس . كتاب قضاة البصرة ، وغير ذلك ، فقد قيل إن تصانيفه تقارب المائتين .

- 1153 -

المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب اللغوي النحوي : كان لغوياً نحوياً كوفي المذهب ، أخذ عن أبيه وعن أبي عبد الله ابن الاعرابي وأبي العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم ، وخالف طريقة أبيه .

قال أبو الطيب اللغوي : وردَّ أشياء من كتاب « العين » للخليل أكثرها غير مردود ، واختار في اللغة والنحو اختيارات غيرها المختار ، وكان منقطعاً إلى الفتح بن خاقان .

وله كتب كثيرة منها : كتاب الخط والقلم . كتاب الاشتقاق . البارع في اللغة . كتاب المقصور والممدود . ضياء القلوب في معاني القرآن نيف وعشرون جزءاً . المدخل إلى علم النحو . الفاخر فيما يلحن فيه العامة⁽¹⁾ . كتاب خلق الانسان . كتاب جماهير القبائل . كتاب الردّ على الخليل وإصلاح ما في كتاب العين من الغلط والمحال . جلاء الشبهة . كتاب آلة الكاتب . كتاب الزرع والنبات والنخل وأنواع الشجر . كتاب المطيب . كتاب العود والملاهي . كتاب الطيف . كتاب الأنواء والبوارح .

1153 - ترجمة المفضل بن سلمة في تاريخ بغداد 13 : 124 والفهرست : 80 ومراتب النحويين : 97 وابن خلكان 4 : 205 (في ترجمة ابنه محمد) وإنباه الرواة 3 : 305 وبغية الوعاة 2 : 296 وذكر بعضهم أن وفاته كانت سنة 300 وقال غيره سنة 290 .

(1) هذا الكتاب طبع مرتين ، مرة بتحقيق استوري (لیدن 1915) ومرة بتحقيق الطحاوي (القاهرة 1960) .

- 1154 -

المفضل بن محمد بن مسعر بن محمد أبو المحاسن التنوخي : كان فقيهاً نحويّاً أدبياً ، وكان معتزليّاً شيعياً مبتدعاً ، أصله من المعرة ، وقدم بغداد فأخذ عن علي بن عيسى الربيعي وعلي بن عبد الله الدقيقي ومحمد بن أشرس النحوي ، وسمع أبا عمر ابن مهدي ، وأخذ الفقه عن أبي الحسين القدوري الحنفي ، والصيمري ، وحدث بدمشق وناب في القضاء بها ، وولي قضاء بعلبك ، وحدث عنه الشريف النسابة ، وصنف : تاريخ النحاة . وكتاب الردّ على الشافعي وكان يضع منه . مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وأربعين وأربعمائة .

- 1155 -

المفضل بن محمد بن يعلى أبو عبد الرحمن الضبي الراوية الأديب النحوي اللغوي : كان من أكابر علماء الكوفة ، عالماً بالأخبار والشعر والعربية ، أخذ عنه أبو عبد الله ابن الأعرابي وأبوزيد الأنصاري وخلف الأحمر وغيرهم ، وكان ثقة ثباتاً . قال ابن الأعرابي : سمعت المفضل الضبي يقول : قد سلط على الشعر من حماد الراوية ما أفسده فلا يصلح أبداً ، فقليل له وكيف ذلك ، أخطىء في روايته أو يلحن ؟ قال : ليته كان كذلك فإن أهل العلم يردّون من أخطأ إلى الصواب ، ولكنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم ، فلا يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره ويَحْمَلُ ذلك عنه في الآفاق فتختلط أشعار

1154 - ترجمة المفضل التنوخي في بغية الوعاة 2 : 297 ؛ وكتابه في النحاة هو الذي أرجع إليه باسم تاريخ أبي المحاسن .

1155 - ترجمة المفضل الضبي في طبقات الزبيدي : 193 والفهرست : 75 ومراتب النحويين : 116 ونزهة الألباء : 35 وتهذيب اللغة 1 : 10 والمعارف : 545 ونور القبس : 272 وتاريخ بغداد 13 : 121 والأنساب 8 : 385 وتاريخ أبي المحاسن : 214 وطبقات ابن الجوزي 2 : 307 وانباء الرواة 3 : 298 وبغية الوعاة 2 : 297 وإشارة التعيين : 352 ولسان الميزان 6 : 81 والنجم الزاهرة 2 : 79 وانظر مقدمة كتاب أمثال العرب ، بتحقيق احسان عباس (بيروت 1981) والمفضليات بشرح ابن الأنباري مطبوع في بيروت 1912 .

القدماء ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالم ناقد ، وأين ذلك ؟

وعن إبراهيم بن المهدي قال : حدثني السعدي الراوية وأبو إيراد المؤدب قال :
 كنا في دار أمير المؤمنين المهدي بعيساباذ وقد اجتمع فيها عدة من الرواة والعلماء بأيام
 العرب وآدابها وأشعارها ولغاتها ، إذ خرج بعض أصحاب الحاجب فدعا المفضل
 الضبي الراوية فدخل ، فمكث ملياً ثم خرج إلينا ومعه حماد والمفضل جميعاً ، وقد بان
 في وجه حماد الانكسار والغم وفي وجه المفضل السرور والنشاط ، ثم خرج حسين
 الخادم فقال : يا معشر من حضر من أهل العلم إن أمير المؤمنين يعلمكم أنه قد وصل
 حماداً الشاعر بعشرين ألف درهم لجودة شعره ، وأبطل روايته لزيادته في أشعار الناس
 ما ليس منها ، ووصل المفضل بخمسين ألفاً لصدقه وصحة روايته ، فمن أراد أن يسمع
 شعراً جيداً محدثاً فليسمع من حماد ، ومن أراد روايةً صحيحةً فليأخذها عن
 المفضل . فسألنا عن السبب فأخبرنا أن المهدي قال للمفضل لما دعا به وحده : إني
 رأيتُ زهير بن أبي سلمى افتتح قصيدته بأن قال : دع ذا وعد القول في هرم ، ولم
 يتقدم له قبل ذلك قول ، فما أمر نفسه بتركه ؟ فقال له المفضل : ما سمعتُ يا أمير
 المؤمنين في هذا شيئاً إلا أنني توهمته كان يفكر في قوله أو يروي في أن يقول شعراً
 فعدل عنه إلى مدح هرم وقال : دع ذا ، أو كان مفكراً في شيء من شأنه فتركه وقال :
 دع ذا ، فأمسك المهدي عنه ، ثم دعا بحماد فسأله عن مثل ما سأل عنه المفضل
 فقال : ليس هكذا قال زهير يا أمير المؤمنين ، قال : فكيف قال ؟ فأنشد :

لمن الديار بقنّة الحجر أقوين مذ حججٍ ومذ دهرٍ
 قفرٌ بمنذفع النجائب من ضفوى أولاتٍ الضالِ والسدرِ
 دُعْ ذا وعدَّ القول في هرم خيرَ البداءِ وسيدَ الحضرِ

قال : فأتروا المهدي ساعة ثم أقبل على حماد فقال له : قد بلغ أمير المؤمنين
 عنك خبرٌ لا بدُّ من استحلافك عليه ، ثم استحلفه بأيمان البيعة وكلِّ يمين محرجة
 ليصدقته عن كلِّ ما يسأله عنه ، فحلف له بما توثق منه ، فقال له : اصدقني عن حال
 هذه الأبيات ومن أضافها إلى زهير ، فأقرَّ له حينئذ أنه قائلها ، فأمر له وللمفضل بما أمر
 به من صلة وشهرة أمرهما وكشفه .

وللمفضل من التصانيف : كتاب الاختيارات . كتاب معاني الشعر . كتاب الأمثال . كتاب الألفاظ . كتاب العروض . المفضليات وهي أشعار مختارة جمعها للمهدي ، وفي بعض نسخها زيادة ونقص ، وأصحها التي رواها عنه أبو عبد الله ابن الأعرابي .

- 1156 -

مكي بن أبي طالب واسم أبي طالب محمد ، ويقال حموش ، ابن محمد بن مختار أبو محمد القيسي القيرواني الأصل القرطبي مسكناً ، النحوي اللغوي المقرئ ، كان إماماً عالماً بوجوه القراءات متبحراً في علوم القرآن والعربية فقيهاً أديباً متفتناً ، غلبت عليه علوم القرآن فكان من الراسخين فيها . ولد بالقيروان لسبع بقين من شعبان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، ونشأ بها ورحل إلى مصر سنة سبع وستين وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، فاختلف بها إلى ابن غلبون المقرئ وغيره من المؤدبين والعلماء ، ثم رجع إلى القيروان سنة تسع وسبعين وقد حفظ القرآن واستظهر القراءات وغيرها من الآداب ، ثم رجع إلى مصر لتلقي ما بقي عليه من القراءات سنة اثنتين وثمانين ، ثم رجع إلى القيروان سنة ثلاث وثمانين وأقام بها يقرأ إلى سنة سبع وثمانين فأخذ عن محمد بن أبي زيد وأبي الحسن القاسبي وغيرهما ، ثم خرج إلى مكة سنة سبع وثمانين وأقام بها إلى آخر سنة تسعين فحج أربع حجج متوالية ، وسمع بمكة من أكابر علمائها ، ثم رجع من مكة فوصل إلى مصر سنة إحدى وتسعين ، ثم عاد إلى بلده القيروان سنة اثنتين وتسعين ، وفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة رحل إلى الأندلس

1156 - لمكي بن أبي طالب ترجمة في جذوة المقتبس : 329 (وبغية الملتبس رقم : 1367) وترتيب المدارك : 8 : 13 ونزهة الألباء : 238 والصلة : 631 وانباء الرواة : 3 : 313 وابن خلكان : 5 : 274 ومعالم الايمان : 3 : 213 وعبر الذهبي : 3 : 187 ومعرفة القراء الكبار : 1 : 316 وسير الذهبي : 17 : 591 وعيون التواريخ : 12 : 217 والوافي (خ) ومرآة الجنان : 3 : 57 والديباج المذهب : 2 : 342 وطبقات ابن الجزري : 2 : 309 وبغية الوعاة : 2 : 298 والشذرات : 3 : 260 وشجرة النور الزكية : 107 وللدكتور أحمد حسن فريحات : دراسة عنه بعنوان مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن ، عمان (الأردن) 1983 .

فدخل قرطبة في رجب من السنة في أيام المظفر بن أبي زيد⁽¹⁾ ، ونزل في مسجد النخيلة بالرواقين عند باب العطارين ، ثم نقله ابن ذكوان القاضي إلى المسجد الجامع ، فجلس فيه للإلقاء ونشر علمه ، فعلا ذكره ورُحِّل إليه ، فلما انصرفت دولة آل عامر نقله محمد بن هشام المهدي إلى المسجد الخارج بقرطبة فأقرأ عليه ، وقلده أبو الحزم⁽²⁾ ابن جمهور الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع ، فأقام على ذلك إلى أن مات .

وروى عنه جماعة من الأئمة كأبي عبد الله ابن عتاب وأبي الوليد الباجي وغيرهما .

توفي بقرطبة يوم السبت لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وقد أناف على الثمانين ، وصلى عليه ولده أبو طالب محمد ، ودفن ضحوة يوم الأحد بالربض .

وله تصانيف كثيرة : أشهرها الهداية إلى بلوغ النهاية في التفسير . وله الهداية في الفقه . والبيان عن وجوه القراءات السبع⁽³⁾ ، ألفه في أواخر عمره سنة أربع وعشرين وأربعمائة . ومنتخب الحجة في القراءات لأبي علي الفارسي ، ثلاثون جزءاً . وكتاب الاختلاف في عدد الأعشار . والرسالة إلى أصحاب الانطاكي في تصحيح المدّ لورش ، ثلاثة أجزاء . تفسير القرآن ، خمسة عشر مجلداً . اختصار أحكام القرآن ، أربعة أجزاء . التبصرة في القراءات⁽⁴⁾ ، خمسة أجزاء . الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه . الإيضاح في الناسخ والمنسوخ⁽⁵⁾ أيضاً ، ثلاثة أجزاء . التذكرة في اختلاف القراء . الإبانة عن معاني القراءة⁽⁶⁾ . الموجز في

(1) يعني المظفر عبد الملك بن أبي عامر الذي ولي الحجابة بعد أبيه ، وأما « أبو زيد » هنا فإظنه سهواً .

(2) م : وقلده الحسن .

(3) طبع في جزءين بعنوان « الإبانة عن وجوه القراءات السبع » تحقيق د . محيي الدين رمضان ، بيروت 1981 .

(4) طبع التبصرة بتحقيق محمد غوث الندوي ، الهند 1979 ثم أصدره محيي الدين رمضان في الكويت 1985 .

(5) طبع الإيضاح بتحقيق د . أحمد حسن فرحات ، جامعة الامام محمد بن سعود 1976 .

(6) رسالة صغيرة حققها د . عبد الفتاح إسماعيل شلي ، القاهرة 1960 .

القرائات ، جزءان . الرعاية في تجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة⁽¹⁾ ، أربعة أجزاء . التنبيه في أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه ، جزءان . الانتصاف في الرد على أبي بكر الأدفوي فيما زعم من تغليطه في كتاب الأمالة ، ثلاثة أجزاء . كتاب الامالة ، ثلاثة أجزاء . إعراب القرآن . الزاهي في اللمع الدالة على مستعملات الإعراب ، أربعة أجزاء . كتاب الوقف على كلا وبلى ، جزءان . كتاب الياءات المشددة في القرآن . كتاب الحروف المدغمة ، جزءان . كتاب هجاء المصاحف ، جزءان . الهداية في الوقف على كلا . كتاب الادغام الكبير . مشكل غريب القرآن ، ثلاثة أجزاء . كتاب تسمية الأحزاب . كتاب المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره . مشكل معاني القرآن . كتاب شرح التمام والوقف ، أربعة أجزاء . كتاب دخول حروف الجز بعضها مكان بعض . كتاب فرض الحج على من استطاع إليه سبيلاً . كتاب إيجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأ في مذهب مالك والحجة على ذلك . كتاب بيان العمل في الحج أول الإحرام . مناسك الحج . كتاب بيان الصغائر والكبائر . كتاب الاختلاف في الذبيح من هو . كتاب تنزيه الملائكة من الذنوب وفضلهم على بني آدم . كتاب اختلاف العلماء في النفس والروح . منتخب كتاب الإخوان لابن وكيع ، جزءان . المتقى في الأخبار ، أربعة أجزاء . الرياض مجموع في خمسة أجزاء ، وغير ذلك⁽²⁾ .

- 1157 -

مكي بن ريان بن شبة بن صالح أبو الحرم الماكسيني الضرير النحوي

1157 - ترجمة أبي الحرم الماكسيني في الكامل لابن الأثير 12 : 108 وانباء الرواة 3 : 320 وتكملة المنذري رقم : 981 وذيل الروضتين : 58 والجامع المختصر 9 : 216 وابن خلكان 5 : 278 وعبر الذهبي =

(1) طبع كتاب الرعاية بتحقيق د . أحمد حسن فرحات ، دمشق 1973 .

(2) من كتبه الأخرى التي صدرت : مشكل اعراب القرآن بتحقيق ياسين السواس دمشق 1394 ؛ وكتاب

« شرح كلا وبلى ونعم » بتحقيق فرحات دمشق . 1978 ؛ وكتاب العمدة في غريب القرآن بتحقيق

يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، بيروت 1981 .

اللغوي الأديب: كان عالماً فاضلاً متفتناً ، والغالب عليه النحو والقراءات ، قدم بغداد وقرأ على أبي محمد ابن الخشاب النحوي وعلى أبي الحسن ابن العطار وأبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري ، وقرأ بالموصل على أبي بكر يحيى بن سعدون القرطبي وغيره ، وقرأ عليه أهل الموصل وتخرج به أعيان أهلها ، ورحل إلى الشام⁽¹⁾ ثم عاد إلى الموصل . رأيته وكان شيخاً طويلاً على وجهه أثر الجدري ، إلا أنني ما قرأت عليه شيئاً . وكان حراً كريماً صالحاً صبوراً على المشتغلين يجلس لهم من السحر إلى أن يصلي العشاء الآخرة . وكان من أحفظ الناس للقرآن ناقلاً للسبع ، نصب نفسه للقراء فلم يتفرغ للتأليف ، وكان يقرأ عليه الجماعة القرآن معاً كل واحد منهم بحرف ، وهو يسمع عليهم كلهم ويرد على كل واحد منهم ، وكان قد أخذ من كل علم طرفاً ، وسمع الحديث فأكثر . ومن شعره⁽²⁾ :

إذا احتاج النوال إلى شفيح
إذا عيف النوال لفرد مني
فلا تقبله تضح قريـر عـين
فأولى أن يُعافَ لمنتين

وقال أيضاً :

على الباب عبدٌ يطلب الإذن قاصداً
فإن كان إذن فهو كالخير داخل
به أدباً لا أن نعماك تُحجَبُ
عليك وإلا فهو كالشر يذهب

وقال أيضاً :

حياتي حافظٌ لي ماء وجهي
ولو أني سمحتُ ببذل وجهي
ورفتي في مطالبتي رفيقي
لكان إلى الغنى سهلاً طريقي

= 5 : 8 وسير الذهبي 21 : 425 ونكت الهميان : 296 والواقعي (خ) وطبقات ابن الجوزي 2 : 309
وبغية الوعاة 2 : 299 والشذرات 5 : 11 ؛ وقال ابن القفطي ان أباه كان يعاني عمل الأديم الذي تصنع
منه الانطاع الماكسينية ؛ وماكسين بلدة على نهر الخابور بالجزيرة .

(1) رحل إلى الشام لزيارة بيت المقدس ونزل عند ابن شداد في حلب .

(2) البيتان في نكت الهميان : 297 .

وكان يتعصب⁽¹⁾ لأبي العلاء المعري ويطرب إذا قرىء عليه شعره للجامع بينهما : الأدب والعمى لأنه أضرَّ بالجدرى صغيراً ، وكان يعرف في ماكسين بمُكيك تصغير مكى ، فلما ارتحل عن ماكسين واشتغل وتميز اشتاق إلى وطنه فعاد إليها وتسامع به الناس ممن كان يعرفه من قبل ، فزاروه وفرحوا بفضله ، فبات تلك الليلة . فلما كان من الغد خرج إلى الحمام سحراً فسمع امرأة تقول من غرفتها لأخرى : أتدريين من جاء ؟ قالت : لا ، قالت : جاء مكيك ابن فلانة ، فقال : والله لا أقمتُ في بلدٍ أدعى فيه بمكيك ، وسافر من يومه إلى الموصل بعدما كان نوى الإقامة في وطنه ، وتوفي بها يوم السبت سادس شوال سنة ثلاث وستمائة .

- 1158 -

ممويه أبو ربيعة الأصبهاني النحوي : كان متقدماً في علم النحو بارعاً فيه ، صنف فيه كتباً كثيرة ، منها « الجماهير » . وله الشعر الجيد . وخرج في صغره إلى الكرخ فتوطنها .

ومن شعره :

كن ابنَ من شئتَ واكتسبَ أدباً يغنيكَ تشریفُهُ عن النسبِ
لا شيءَ في الخافقين تكسبُهُ أحمدٌ عند الأنسامِ من أدبِ

وله :

وأخِ لي تَكْدُرَتْ بعد صفوِ مشاربئة
صاحبي حينَ لا يرى في الورى من يصاحبه
وإذا ما حَظِي به صدَّ وازورَّ جانبه

1158 - ترجمة ممويه في بغية الوعاة 2 : 300 (عن ياقوت وإن لم يصرح بذلك) .

(1) نكت الهميان : 297 .

- 1159 -

منداد بن عبد الحميد أبو عمر الكرجي⁽¹⁾ المعروف بابن لرة⁽²⁾ : كان لغوياً أديباً ، صنف كتاب معاني الشعر . وجامع اللغة . وشرح معاني الشعر للباهلي الأنصاري . وكتاب الوحوش ، وما عرفت من أمره غير هذا .

- 1160 -

منذر بن سعيد أبو الحكم البلوطي الأندلسي : كان نحوياً فاضلاً وخطيباً مصقفاً وشاعراً بليغاً ، ولد سنة خمس وستين ومائتين ، ورحل فلقي جماعة من العلماء والأدباء ، وجلب في رحلته « كتاب الأشراف في اختلاف العلماء » رواية عن مؤلفه ابن المنذر النيسابوري و « كتاب العين » للخليل رواية أبي العباس ابن ولاد . واتصل بعبد الرحمن الناصر فحظي عنده ، ثم عند ابنه الحكم من بعده ، وكان سبب اتصاله بالناصر ما ظهر من بلاغته يوم الاحتفال بدخول رسول قسطنطين بن ليون صاحب قسطنطينية على الناصر موفداً إليه مع وفود سائر ملوك الافرنجة ، وذلك أن الناصر جلس للقاء الوفود بقصر قرطبة ، فلما تكامل المجلس ودخل عليه الوفود ورَّحَّبَ بهم أحبَّ أن يقوم الخطباء والشعراء بين يديه للتنويه بفخامة الحفلة وذكر ما تهيأ من توطيد الخلافة في أيامه ، وتقدم الى وليَّ عهده الحكم باعداد من يقوم بذلك من الخطباء ، فقدم الحكم أبا علي القالي البغدادي ، وكان إذ ذاك ضيف الناصر ، فقام أبو علي وحمد

1159 - سَمَاهُ فِي بَغِيَةِ الْوَعَاةِ 1 : 476 (بندار) وكذلك هو في الفهرست : 91 (وفي أحد أصوله منداد ،

وهذا يعين بداية الاضطراب في اسمه) وانباه الرواة 1 : 257 والاكمال 1 : 79 .

1160 - ترجمة منذر بن سعيد في طبقات الزبيدي : 295 وابن القرضي 2 : 144 وجذوة المقتبس : 326

(وبغية الملتبس رقم : 1357) وفهرسة ابن خير : 54 ومطمع الأنفس : 237 ومعجم البلدان

(فحص البلوط) وانباه الرواة 3 : 325 والكامل لابن الأثير 8 : 674 واللباب 1 : 176 وعبر الذهبي

2 : 302 وسير الذهبي 16 : 173 والبداية والنهاية 11 : 288 والمراقبة العليا للبيهقي : 66

والبلغة : 264 وبغية الوعاة 2 : 301 والنسخ 1 : 372 ، 2 : 16 وأزهار الرياض 2 : 272

والشذرات 3 : 17 .

(1) م : الكرجي ، وهو خطأ ، لقول القفطي إنه من أهل الجبل .

(2) م : ابن لرة .

الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ، فأزجج عليه وانقطع وبهت ، فلما رأى ذلك منذر بن سعيد ، وكان حاضراً ، قام من ذاته ، ووصل افتتاح أبي علي بكلام بهر العقول ، فخرج الناس يتحدثون ببلاغته وحسن بيانه وثبات جنانه ، وكان الناصر أشدهم تعجباً وإعجاباً به ، فسأل عنه ابنه الحكم ، ولم يكن يعرفه ، فقال له : هذا منذر بن سعيد البلوطي ، فقال : والله لقد أحسن ما شاء ، ثم قرّبه وولاه الصلاة والخطابة في المسجد الجامع بالزهراء ، ثم ولاه قضاء الجماعة بقرطبة . ولما توفي الناصر وولي ابنه الحكم أقره على القضاء ، واستعفى غير مرة فما أعفاه . وكان وقوراً صلياً في الحكم مقدماً على إقامة العدل والحق وإزهاق الجور والباطل أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، له كتب في السنة والورع والرد على أهل الأهواء والبدع . ومن مصنفاته المتداولة : أحكام القرآن . وكتاب الناسخ والمنسوخ . وله رسائل وخطب مجموعة وأشعار متفرقة مطبوعة . ومن خطبه الخطبة التي ألقاها بحضرة الناصر في الاحتفال الذي تقدم ذكره ونصّها⁽¹⁾ :

أما بعد حمد الله والثناء عليه والتعداد لآلائه والشكر لنعمائه ، والصلاة والسلام على محمد صفيه وخاتم أنبيائه ، فإن لكل حادثة مقاماً ، ولكل مقام مقال ، وليس بعد الحق إلا الضلال ؛ وإنني قد قمت في مقام كريم ، بين يدي ملك عظيم ، فاصغوا إليّ معشر الملأ بأسماعكم ، وافقهوا عني بأفئدتكم . إن من الحق أن يقال للمحق صدقت ، وللمبطل كذبت ، وإن الجليل تعالى في سمائه ، وتقدس بصفاته وأسمائه ، أمر كليمة موسى صلى الله على نبينا وعليه وعلى جميع أنبيائه ، أن يذكر قومه بأيام الله جل وعز عندهم ، وفيه وفي رسول الله ﷺ أسوة حسنة ، وإنني أذكركم بأيام الله عندكم ، وتلافية لكم بخلافية أمير المؤمنين التي لمت شعنكم ، وأمنت سربكم ، ورفعت قوتكم ؛ كنتم قليلاً فكثركم ، ومستضعفين فقوّاكم ، ومستذلّين فنصركم ، ولأه الله رعايتكم ؛ وأسند إليه إمامتكم ، أيام ضربت الفتنة سُرَادِقَهَا على الأفاق ، وأحاطت بكم شعل النفاق ، حتى صرتم في مثل حَذَقِ البعير من ضيق الحال ونكد العيش ، فاستبدلتُم بخلافته من الشدة بالرخاء ، وانتقلتُم بيّمين سياسته إلى تمهيد كَنَفِ العافية

(1) قارن بالناهي والمطمح : 240 والنفع : 1 : 368 وأزهار الرياض : 2 : 273 .

بعد استيطان البلاء ، أنشدكم الله معاشراً الملاء ألم تكن الدماء مسفوكة فحقنها ؟ والسبل مخوفة فأمنها ؟ والأموال منتهبة فأحرزها وحصنها ، ألم تكن البلاد خراباً فعمرها ؟ وثغور المسلمين مهتزمة فحماها ونصرها ؟ فاذكروا آلاء الله عليكم بخلافته ، وتلافيه جَمَعَ كلمتكم بعد افتراقها بإمامته ، حتى أذهبَ الله عنكم غيظكم ، وشفى صدوركم ، وصرتم يداً على عدوكم ، بعد أن كان بأسكم بينكم ، فأنشدكم الله ألم تكن خلافته قُفِّلَ الفتنة بعد انطلاقتها من عقالها ؟ ألم يتلاف صلاح الأمور بنفسه بعد اضطراب أحوالها ؟ ولم يكلِّ ذلك إلى القواد والأجناد ، حتى باشره بالقوة والمهجة والأولاد ، واعتزل النسوان ، وهجر الأوطان ، ورفض الدعة وهي محبوبة ، وترك الركون إلى الراحة وهي مطلوبة ، بطوية صحيحة ، وعزيمة صريحة ، وبصيرة نافذة ثاقبة ، وريح هابية غالبية ، ونصرة من الله واقعة واجبة ، وسلطان قاهر ، وجدّ ظاهر ، وسيف منصور ، تحت عدل مشهور ، متحملاً للنصب ، مستقلاً لما ناله في جانب الله من التعب ، حتى لانت الأحوال بعد شدتها ، وانكسرت شوكة الفتنة بعد جدتها ، فلم يبق لها غاربٌ إلا جبهه ، ولا ظهر لأهلها قرْنٌ إلا جدّه ، فأصبحتم بنعمة الله إخواناً ، ويلم أمير المؤمنين لشعثكم على أعدائه أعواناً ، حتى تواترت لديكم الفتوحات ، وفتح الله عليكم بخلافته أبواب الخيرات والبركات ، وصارت وفود الروم وافدة عليه وعليكم ، وآمال الأقبصين والأدينين مستحزمة⁽¹⁾ إليه وإليكم ، يأتون من كل فجٍ عميق ، وبلدٍ سحيق ، للأخذ بحبل بينكم وبينه جملة وتفصيلاً ، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ، ولن يُخلفَ الله وعده ، ولهذا الأمر ما بعده . وتلك أسباب ظاهرة بادية ، تدلُّ على أمور باطنة خافية ، دليلها قائم ، وجفنها غير نائم ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ (النور/55) وليس في تصديق ما وعد الله ارتياب ، ولكل نباٍ مستقر ولكل أجل كتاب . فاحمدوا الله أيها الناس على آلائه ، واسألوا المزيد من نعمائه ، فقد أصبحتم بين خلافة أمير المؤمنين أيده الله بالسداد ، وألهمه التوفيق إلى سبيل الرشاد ، أحسن الناس حالاً ، وأنعمهم بالاً ، وأعزهم قراراً ، وأمنهم داراً ، وأكثفهم جمعاً ، وأجملهم صنماً ، لا

(1) م : مستحزمة .

تُهاجُون ، ولا تذاودون ، وأنتم بحمد الله على أعدائكم ظاهرون ، فاستعينوا على صلاح أحوالكم بالمناصحة لامامكم ، والتزام الطاعة لخليفتكم وابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم ، فإن من نزع يداً من الطاعة ، وسعى في تفريق الجماعة ، ومَرَّقَ من الدين ، فقد خسر الدنيا والآخرة ، ذلك هو الخسران المبين . وقد علمتم أن في التعلق بعصمتها ، والتمسك بعروتها ، حفظ الأموال وحقق الدماء ، وصلاح الخاصة والدهماء ، وأن بقيام الطاعة تقام الحدود ، وتوفى العهود ، وبها وُصِّلَت الأرحام ، ووضحت الأحكام ، وبها سدَّ الله الخلل ، وأمنَّ السبل ، ووطأ الأكثاف ، ورفع الاختلاف ، وبها طاب لكم القرار ، واطمأنت بكم الدار ، فاعتصموا بما أمركم الله بالاعتصام به فإنه تبارك وتعالى يقول : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (النساء/ 59) وقد علمتم ما أحاط بكم في جزيرتكم هذه من ضروب المشركين ، وصنوف الملحدين ، الساعين في شقِّ عصاكم ، وتفريق ملائكم ، الآخذين في مخاذلة دينكم ، وهتك حريمكم ، وتوهين دعوة نبيكم ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع النبيين والمرسلين . أقول قولي هذا وأختتم بالحمد لله رب العالمين ، مستغفراً الله الغفور الرحيم فهو خير الغافرين .

وكان منذر بن سعيد شديداً في دينه لا يأخذه في الله لوم لائم ، وكانت له مقامات بين يدي الخليفة الناصر يتناوله فيها بالعظات والزواجر غير هيأب ولا محتشم ؛ من ذلك أن الناصر⁽¹⁾ كان كلفاً بعمارة الأرض وتخليد الآثار الدالة على قُوَّة الملك وعزَّة السلطان وعلوَّ الهمة ، فأفضى به الافراط في ذلك إلى أن ابتنى الزهراء البناء الشائع ذكره ، واستفرغ جهده في إتقان قصورها وزخرفة دورها ، حتى ترك شهود الجمعة بالمسجد الجامع ثلاث جُمع متواليات ، فأراد القاضي منذر تنبيهه بما يتناوله به من الموعظة ، وتذكيره بالانابة والرجوع ، فابتدأ خطبته في الجمعة الرابعة بقوله تعالى ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ (الشعراء : 128) ثم وصله بقوله تعالى ﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَهِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾ (النساء : 77) ومكان الجزاء ، ومضى في ذم تشييد البناء وزخرفته ، والإسراف في الانفاق عليه ، بكلِّ كلام جزل ،

(1) قارن بالنباهي : 69 والمطمح : 245 .

ثم أتى بما يناسب المقام من التخويف بالموت والدعاء إلى الزهد في الدنيا ، والإقصار عن اللذات والشهوات واتباع الهوى ، وأورد أحاديث وآثاراً تشاكل ذلك ، حتى خشي الناس وبكوا وأعلنوا بالتوبة والاستغفار ، وأخذ الناصر من ذلك بأوفر حظ ، وقد علم أنه المقصود بالموعظة فبكى وندم على ما أفرط وفرط ، إلا أنه وجد على منذر لما قرّعه به ، فشكا ذلك لولده الحكم بعد انصراف منذر فقال : والله لقد تعمدني منذر بخطبته وما عني بها غيري ، فأسرف وأفرط في تقرّيعي ، ثم أقسم أن لا يصلي خلفه صلاة الجمعة خاصة ، فكان يصلي بقرطبة وراء أحمد بن مطرف صاحب الصلاة ، وترك الصلاة بالزهراء ، فقال له الحكم : ما الذي يمنعك من عزّل منذر عن الصلاة بك والاستبدال به إذ كرّهته ، فزجره وانتهره وقال له : أمثل منذر بن سعيد في فضله وخيره وعلمه لا أم لك يُعزّل لإرضاء نفس ناكبة عن الرشيد سالكة غير القصد ؟! هذا ما لا يكون ، وإنّي لأستحي من الله أن لا أجعل بيني وبينه في صلاة الجمعة شفيعاً مثل منذر في ورعه وصدقه ، ولكنه أخرجني فأقسمت ، ولوددت أني أجد سبيلاً إلى كفارة يميني بملكبي ، بل يصلي بالناس حياته وحياتنا إن شاء الله تعالى ، فما أظننا نعتاض منه أبداً .

وكان منذر على متانته وصلابته حسن الخلق كثير الدعابة ، فربما ساء ظن من لا يعرفه به لدعابته ، فإذا رأى ما يخلّ بالدين قدّر شعرة ثار ثورة الأسد الضاري وتبدلت بشاشته عبوساً .

ومرّ في رحلته بمصر فحضر يوماً مجلس أبي جعفر النحاس وهو يملي أخبار الشعراء ، فأملّى شعراً لقيس مجنون بني عامر ، وهو قوله⁽¹⁾ :

خليلي هل بالشام عين حزينة تُبكي على نجدٍ لعلّي أعينها
قد أسلمها الباكون إلا حمامة مطوقةً بساتٍ وباتٍ قرينها
تجاوبها أخرى على خيزرانة يكاد يدنيها من الأرض لينها

فقال له منذر ، يا أبا جعفر ماذا باتا يصنعان ، فقال له : وكيف تقول أنت يا اندلسي ؟ فقلت له : بانت وبان قرينها ، فسكت ، قال منذر : وما زال يستثقلني بعد

(1) ديوان المجنون : 270 (عن معجم الأدباء) .

ذلك حتى منعتني « كتاب العين » وكنتُ ذهبتُ للاستنساخ من نسخته فلما يشئت منه قيل لي أين أنت من أبي العباس ابن ولاد ؟ فقصدته فلقيت رجلاً كاملَ العلم حسنَ المروءة ، فسأله الكتابَ فأخرجه إليّ . ثم ندم أبو جعفر حين بلغه إباحة أبي العباس الكتابَ لي ، وعاد إلي ما كنتُ أعرفه منه .

ومن شعر منذر بن سعيد ما كتب به إلى أبي علي الفالي يستعير كتاباً من الغريب⁽¹⁾ :

بحق ريم مُهْفَهَفْ	وَصُدِّغِهِ المتعَطَّفْ
ابعثْ إليّ بجزءٍ	من « الغريب المصنف »
فأرسل إليه الكتاب وأجابه بقوله :	
وَحَقَّ دِرْ مؤَلَّفْ	بفِيكَ أيّ تَأَلَّفْ
لأبعثنَّ بما قد	حوى الغريب المصنف
ولو بعثتُ بنفسِي	إليك ما كنتُ أُسْرِفُ
وقال أيضاً ⁽²⁾ :	

مقالي كحدُّ السيفِ وَسَطُ المحافلِ	أَمِيزُ به ما بين حقٍّ وباطلِ
بقلبٍ ذكيٍّ قد توقَّدَ نورهُ	كبرقٍ مضيٍّ عند تسكابٍ وابلِ
فما زلقتُ رجلي ولا زلُّ مَقُولِي	ولا طاش عقلي عند تلك الزلازلِ
وقد حَدَّقْتُ حولي عيونُ إخالها	كمثلِ سهامٍ أُثِيتَتْ في المقاتلِ
أخيرَ إمامٍ كان أو هو كائنُ	بمقتبلِ أو في العصورِ الأوائلِ
وفودُ ملوكِ الرومِ حَوْلَ فَنائِهِ	مخافةً بأسٍ أو رجاءٍ لنائلِ
فَعَشَّ سالماً أقصى حياةٍ مؤمَّلاً	فأنت رجاءُ الكلِّ حافٍ وناعلِ
ستملكها ما بين شرقٍ ومغربٍ	إلى أرضِ قسطنطينٍ أو أرضِ بابلِ
توفي منذر بن سعيد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .	

(1) وردت هي والتي تليها في النسخ 2 : 20 .

(2) هذه الأبيات متصلة بخطبته بين يدي الناصر . وقد وردت في كثير من المصادر المذكورة سابقاً .

- 1161 -

منصور بن إسماعيل بن عمر أبو الحسن التميمي المصري الضرير : كان إماماً في فقه مذهبه ، أديباً شاعراً مجيداً متفتناً ، له حظ من كل علم ، أصله من رأس العين المشهورة بالجزيرة ، وقدم مصر وبها توفي ، ولم يكن في زمانه مثله فيها ، وكانت له منزلة جليلة عند أبي عبيد القاسي ، وكان من خواصه الذين يخلو بهم للمذاكرة والمحادثة ، وكان بينهما مناظرات في الفروع أدت إلى الخصام ، فتعصب الأمير ذكا وجماعة من الجند لمنصور ، وتعصب للقاضي أبي عبيد جماعة منهم ابن الربيع الجيزي ، ثم شهد ابن الربيع على منصور بكلام زعم أنه سمعه منه فقال القاضي : إن شهد عليه آخر بمثل ما شهد به عليه ابن الربيع ضربت عنقه ، فخاف على نفسه ومات ، وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ست وثلاثمائة . وله مصنفات في الفقه منها : كتاب الواجب . وكتاب المستعمل . وزاد المسافر ، وغير ذلك .
ومن شعره :

مَنْ كَانَ يَخْشَى زُحَلًا أَوْ كَانَ يَرْجُو الْمُشْتَرِي
فَانْسِي مِنْهُ وَإِنْ كَانَ أَبِي مِنْهُ بَرِي

وقال :

النَّاسُ بَحْرٌ عَمِيقٌ وَالْبَعْدُ عَنْهُمْ سَفِينَةٌ
وَقَدْ نَصَحْتُكَ فَاَنْظُرْ لِنَفْسِكَ الْمُسْتَكِينَةَ

وقال (1) :

1161 - ترجمة منصور الفقيه في معجم الشعراء : 280 والفهرست : 265 وطبقات العمادي : 64 وطبقات الشيرازي : 107 والمتنظم : 6 : 152 وابن خلكان : 5 : 289 ومرآة الجنان : 2 : 248 وسير الذهبي : 14 : 238 والوافي (خ) ونكت الهميان : 297 وطبقات السبكي : 3 : 478 والمغرب (قسم القساطر) : 262 وطبقات الاسنوي : 1 : 299 والبداية والنهاية : 11 : 130 والشذرات : 2 : 249 وحسن المحاضرة : 1 : 400 وطبقات ابن هداية الله : 42 وقد جمع شعره من المصادر .

(1) تتردد في كثير من المصادر ، انظر بهجة المجالس : 1 : 404 .

لي حيلة فيمن يد لم وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقو ل فحيلتي فيه قليلة
وقال :

إذا كنت تزعم أن النجوم تضر وتنفع من تحتها
فلا تنكرن على من يقول بأنك بالله أشركتها
وقال يمدح يموت بن المزرع ابن اخت الجاحظ :

أنت يحيى والذي يكـره أن تحيا يموت
أنت صنو النفس بل انتـهـت لروح النفس قوت
أنت للحكمة بيت لا خلّت منك البيوت

وقال :

الكلب أحسن عشرة وهو النهاية في الخساسة
ممن ينازع في الريا سة قبل أوقات الرياسة

وقال (1) :

لولا بناتي وسيئاتي لطرت شوقاً إلى الممات
لأنني في جوار قوم بغضني قُرْبُهُم حياتي

وقال :

ليس للنجم إلى ضـد ر ولا نفع سبيل
إنما النجم على الأو قات والسمت دليل

وقال :

سررت بهجرك لما علمت بأن لقلبك فيه سرورا
ولولا سرورك ما سرّني وما كنت يوماً عليه صبورا
لأنني أرى كل ما ساءني إذا كان يرضيك سهلاً يسيرا

وقال :

لولا صدودُ الصديقِ عني
ولا أدمتُ البكاءَ حتى
وما جفاءُ الصديقِ إلا
ما نال واشٍ مناهُ مني
قَرَحَ فيضُ الدموعِ جفني
هجومُ خوفٍ عقيبَ أمنٍ

وقال :

إذا رأيتَ امرأةً في حالٍ عشرينه
فلا تَمَنَّ له حالاً يُسرُّ له
وقال⁽¹⁾ :

ليس هذا زمانٌ قولك ما الحك
والحقي بائناً بأهلك أو اند
أو من تُنكحُ المصابةُ في العُدِّ
في حرامٍ أصابَ سنَّ غزالٍ
إنما ذا زمانٌ كدحٍ إلى المو
وقال :

قد قلتُ إذ مدحوا الحياةَ فأكثروا
منها أمانُ لقائه بلقائه
وقال :

كلُّ مذكورٍ من النا
صار في حكمٍ حديثٍ
سِ إذا ما فقدوه
حَفِظُوهُ فَنَسُوهُ

وقال :

إذا تخلفتَ عن صديقٍ
فلا تُعَدِّ بعدها إليه
ولم يعاتبك في التخلفِ
فإنما وُدُّهُ تكلفُ

(1) بهجة المجالس 2 : 316 .

وقال⁽¹⁾ :

من كفاه من مساعيه ه رغيث يغتذيه
وله بيت يواريه ه وثوب يكتسيه
فعلى ما يبذل الوج ه لذي كبر وتيه؟
وعلى ما يبذل العر ض لمخلوق سفيه؟

وقال :

قد قلت لما أن شكت تركي زيارتها خلوب
إن التباعد لا يض ر إذا تقاربت القلوب

وقال :

منذ ثلاث لم نرك فقل لنا ما أخرك
أعلة فنعذر أم دهر سوء غيرك

وقال في مرضه معرضاً بأبي عبيد القاسمي⁽²⁾ :

يا شامتاً بي إذا هلك لكل حي مدى وقت
وانت في غفلة المنايا تخاف منها الذي أمنت
والكأس ملأى وعن قليل تشرب منها كما شربت

وأشدد عند موته معرضاً به أيضاً⁽³⁾ :

قضيت نحبي فسر قوم حمقى بهم غفلة ونوم
كأن يومي علي حتم وليس للشامتين يوم

(1) بهجة المجالس 2 : 314 .

(2) المغرب (قسم مصر) : 263 .

(3) المغرب (قسم مصر) : 262 .

- 1162 -

منصور بن محمد بن عبد الله بن المقدر التميمي ، أبو الفتح الأصبهاني :
كان نحويّاً أديباً متكلماً كثير الرواية حريصاً على العلم ، قدم بغداد واستوطنها وقرأ بها
العربية ، وصحب صاحب ابن عباد ، وكان معتزليّاً متظاهراً بالاعتزال ، وصنف كتاب
ذم الأشاعرة ، مات يوم السبت ثامن عشرين جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين
وأربعمائة .

- 1163 -

منصور بن القاضي أبي منصور محمد ، أبو أحمد الأزدي الهروي قاضي
هراة : كان فقيهاً شاعراً مجيداً كثير الفضائل حسن السمائل ، تفقه على أبي حامد
الإسفرائني ببغداد ، وسمع أبا الفضل ابن حمدويه والعباس بن الفضل النضروي
وغيرهما ، وامتدح القادر بالله . مات سنة أربعين وأربعمائة .
ومن شعره قوله⁽¹⁾ :

قُمْ يَا غِلاَمُ فَهَاتِهَا حَمْرَاءَ كَالنَّارِ يورثُ شُرْبُهَا السَّرَاءَ
فَالْيَوْمَ قَدْ نَشَرَ الْهَوَاءُ بِأَرْضِنَا مِنْ ثَلَجِهِ دِيبَاجَةٌ بِيضَاءَ
وقال⁽²⁾ :

مُعْتَقَّةٌ أَرْقُ مِنَ التَّصَابِي وَمِنْ وَضَلٍ أَتَى بَعْدَ التَّنَائِي
يَطُوفُ بِهَا قَضِيبٌ فِي كَثِيبٍ تَطَلَّعَ فَوْقَهُ بَدْرُ السَّمَاءِ

1162 - ترجمة منصور التميمي في بغية الوعاة 2 : 302 ، وذكر عام وفاته وعقب على ذلك بقوله : قاله ياقوت
والقفطي ، (ولكن ترجمته لم ترد عند القفطي) .

1163 - ترجمة منصور الهروي في اليتيمة 4 : 348 ودمية القصر 2 : 719 وسير الذهبي 17 : 275 وطبقات
السبكي 5 : 346 .

(1) اليتيمة 4 : 349 .

(2) اليتيمة : 348 .

وفي شفّيته أسباب الشفاء

لواحظه تبثّ السحر فينا

وقال⁽¹⁾ :

يحورّ ضديّ من ليلٍ وإصباحٍ
آثارُ ظُفْرِ بدتْ في صحنِ تفاحٍ

خَشَفَ من التُّرْكِ مثلُ البدرِ طلعتُهُ
كأنَّ عينيه والتفتيرُ كحلُّهُمَا

وقال :

في مجلسٍ بيدِ الربيعِ مُنْضِدٍ
أقداحُ تبرٍ كُفَّتْ بِزَبْرَجِدٍ

أدرِ المدامةُ يا غلامُ فإننا
والسوردُ أصفره يلوّحُ كأنَّهُ

وقال⁽²⁾ :

متبرجاً في حُلّةِ الإعجابِ
نظرتُ إليها أعينُ الأحبابِ

قَرَنَ الربيعُ إلى البنفسجِ نرجساً
كخدودِ عُشاقٍ قد أصفرتْ وقد

وقال :

من وافدٍ سرِّ القلوبِ وزائرٍ
في أزرقِ الديباجِ صورةَ طائرٍ

طلع البنفسجُ زائراً أهلاً به
فكأنما النقاشُ صَوَّرَ وَشَطَه

وقال⁽³⁾ :

قد تجلّتْ خلالها الأنوارُ
قد علاها من البخورِ بخارُ

روضةٌ غضةٌ عليها ضبابٌ
فهي تحكي مجامراً مذكياتٍ

وقال⁽⁴⁾ :

أَقْصِرْ فعذري قد أبدته طَلْعَتُهُ
لليثِ أخلاقُهُ والخشَفِ خِلْقَتُهُ

يا أيها العاذلُ المردودُ حُجَّتُهُ
ماذا بقلبي من بدرٍ بليتُ به

(1) البيّمة : 349 .

(2) البيّمة (نفسه) .

(3) المصدر نفسه .

(4) هذه القطعة والتالية لها في البيّمة : 350 .

وقال :

وشادين في الحسن فوق المثل أبصرَ مني بوجوه العمل
قبلتُ كفيه فقال انتقل إلى فمي فهو محلُّ القبل

وقال⁽¹⁾ :

اللَّهُ جَارُ عَصَابَةٍ رَحَلُوا عَنِّي وَقَلْبُ الصَّبِّ عِنْدَهُمُ
ما الشأنُ ويحك في رحيلهم الشأنُ أني عشتُ بعدهمُ

وقال⁽²⁾ :

أبا عبدِ الإلاه العلمُ روحُ وجدتك⁽³⁾ دونَ كلِّ الناسِ شخصَةً
لذلك كلُّ أهلِ الفضلِ أضْحَوْا كحلقةِ خاتمٍ وغدوتِ قُصَّة

وقال :

بقيتَ مدى الزمانِ أبا علي رفيعَ الشأنِ ذا جدِّ عليٍّ
فأنتَ من المكارم والمعالي بمنزلةِ الوصيِّ من النبي

- 1164 -

منصور بن المسلم بن علي بن أبي الخرجين أبو نصر الحلبي المؤدب ، المعروف بابن أبي الدميك : كان أديباً فاضلاً نحوياً شاعراً ، له تصانيف وردود على ابن جني منها : تنمة ما قصر فيه ابن جني في شرح أبيات الحماسة . وديوان شعر

1164 - ترجمة ابن أبي الدميك في الخريدة (قسم الشام) 2 : 169 (أبو منصور) وإنباء الرواة 3 : 326 وبغية الوعاة 2 : 303 وكانت وفاته بدمشق سنة عشر وخمسمائة في قول القفطي وسنة نيف وعشرين وخمسمائة حسب قول العماد .

(1) اليتيمة : 349 .

(2) هذه القطعة والتي تليها في اليتيمة : 350 .

(3) م : وانك .

وقفت عليه بخطه الرائق فوجدته مشحوناً بالفوائد النحوية ، وقد شرح ألفاظه اللغوية واعتنى بإعرابه فدل على تبحره في علم العربية .
ومن شعره⁽¹⁾ :

أحبابنا إن خلف البين بعدكم
رحلتهم على أن القلوب دياركم
عسى مورد من سفح جوشن⁽³⁾ ناقع
وما كل ظن ظنه المرء كائن
وعيش الفتى طعمان حلو وعلقم
وقال :

إن كتمت الهوى تزايد سُقْمِي
لأبوحن بالذي في ضميري
وقال :

وإن اغتراب المرء من غير فاقة
فحسب الفتى بخساً وإن أدرك الغنى
وقال :

أخي ما بال قلبك ليس ينقى
ألا يا ابن الذين مضوا وبادوا
وما لك غير تقوى الله زاد
وقال :

وقائل كيف تهاجرتما
لم يك من شكلي فتاركته
فقلت قولاً فيه إنصاف
والناس أشكال وألأف

(1) من قصيدة له طويلة في الخريدة 2 : 171 .

(2) الخريدة : على النأي .

(3) جوشن : جبل مظل على حلب .

- 1165 -

منوچهر بن محمد بن ترکان شاه بن محمد بن الفرّج ، أبو الفضل ابن أبي الوفاء البغدادي الكاتب : كان كاتباً فاضلاً أديباً حاذقاً حسن الطريقة ، سمع أباه وأبا بكر الحلواني ، وسمع « المقامات » من مؤلفها الحريري ورواها عنه ، وروى عنه أبو الفتح ابن الخضري وابن الأخضر وغيرهما . مات سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

- 1166 -

مؤرج بن عمرو بن الحارث بن منيع بن ثور بن سعد بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس السدوسي البصري النحوي الأخباري : هو من أعيان أصحاب الخليل عالم بالعربية والحديث والأنساب ، أخذ عن أبي زيد الأنصاري وصحب الخليل بن أحمد وسمع الحديث من شعبة بن الحجاج وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما ، وأخذ عنه أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي وغيره ، وكان قد رحل مع المأمون إلى خراسان فسكن مدينة مرو ، وقدم نيسابور وأقام بها وكتب عنه مشايخها ، ويقال إن الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغة ، وكان الخليل يحفظ ثلث اللغة ، وكان مؤرج يحفظ الثلثين ، وكان أبو مالك يحفظ اللغة كلها .

وقال أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي ، أخبرني عمي قال ، أخبرني مؤرج أنه قدم من البادية ولا معرفة له بالقياس في العربية ، قال : فأول ما تعلمت القياس في حلقة أبي زيد الأنصاري بالبصرة .

وقال محمد بن العباس أيضاً : أهدى أبو فيد مؤرج السدوسي إلى جدي محمد بن أبي محمد كساءً ، فقال جدي فيه :
سأشكر ما أولى ابن عمرو مؤرج وأمنحه حسن الشئ مع الود

1165 - ترجمة منوچهر في بغية الوعاة 2 : 304 .

1166 - ترجمة مؤرج في مراتب النحويين : 67 وطبقات اليزيدي : 178 والفهرست : 53 ونزهة الألباء : 89 وتاريخ أبي المحاسن : 89 ونور القبس : 104 وانباه الرواة 3 : 327 وتاريخ بغداد 13 : 258 وابن خلكان 5 : 304 وبغية الوعاة 2 : 305 .

أغرّ سدوسي نماء إلى العلا أب كان صيباً بالمكارم والمجد
أتينا أبا فيدٍ نؤمل سيبه ونقدح زنداً غير كاب ولا صلْد
فأصدَرنا بالفضل والبذل والغنى وما زال محمود المصادِر والورد
كساني ولم أستكسبه متبرعاً وذلك أهني ما يكون من الرفد
كساء جمالٍ إن أردت جمالةً وثوب شتاءٍ إن خشيت من البرد
كسانيه فضفاضاً إذا ما لبسته ترنحت مختالاً وجرت عن القصد
تري حُبكاً فيه كأن أطرادها فرنذ حسامٍ نصله سُلّ من غمد
سأشكر ما عشت السدوسي بره وأوصي بشكرٍ للسدوسي من بعدي
وصنّف مؤرّج : غريب القرآن . كتاب الأنواء . كتاب المعاني . كتاب جماهير
القبائل . حذف [من] نسب قريش⁽¹⁾ ، وغير ذلك .

- 1167 -

موسى بن بشار أبو محمد ، مولى تيم بن مرة : وقيل مولى بني سهم ،
القرشي بالولاء الملقب بشهوات ، لقب بذلك لأنه كان سؤولاً ملحفاً إذا رأى شيئاً
أعجبه من متاع أو ثياب تباكى ، فإذا قيل له مالك ؟ قال : أشتهي هذا ، فلقب
شهوات ، وقيل بل كان يجلب القند والسكر إلى البلد ، فقالت امرأة من أهله : ما يزال
موسى يجيئنا بالشهوات فغلب ذلك عليه .

وكان شاعراً مجيداً من شعراء الأمويين يستجدي خلفاءهم وأمرأئهم ، وكان
يدخل على سليمان بن عبد الملك وينشده ، ومن مشهور شعره قوله في الأمير سعيد بن
خالد العثماني :

1167 - ترجمة موسى شهوات في الشعر والشعراء : 481 والأغاني 3 : 147 ومعجم المرزباني : 286
والخزانة 1 : 144 والسمط : 807 ونسب قريش : 240 وله شعر كثير في جمهرة نسب قريش للزبير
بن بكار ؛ قلت : وموضع هذه الترجمة معجم الشعراء لا معجم الأدباء .

(1) نشر بتحقيق د . صلاح الدين المنجد (القاهرة : 1960) .

أبا خالدٍ أعني سعيدَ بن خالدٍ
ولكنني أعني ابنَ عائشةَ الذي
عقيدُ الندى ما عاش يرضى به الندى
دَعُوهُ دَعُوهُ إنكم قد رقدتم
فدئى للكريم العشمي ابن خالدٍ
على وجهه تلقى الأيامُ باسمه
أبان وما استغنى عن الشدي خيره
ترى الجندَ والحجابَ يَغشَوْنَ بابَهُ
فيعطى ولا يُعطى وَيُغشى وَيُجْتَدَى
قتلت أناساً هكذا في جلودهم
يعيشون ما عاشوا بغيطٍ وإن تحن
فقل لبغاة العُرفِ قد مات خالدٌ

أخا العُرفِ لا أعني ابنَ بنتِ سعيدٍ
أبو أبويه خالدُ بن أسيدٍ
فإن مات لم يرض الندى بعقيدٍ
وما هو عن أحسابكم بِرَقُودٍ
بنِي ومالي طارقي وتليدي
وكان جوارى طيره بسعودٍ
أبان به في المهدي قبل قعودٍ
بحاجاتهم من سيدٍ ومسودٍ
وما بابهُ للمجتدي بسديدٍ
من الغيطِ لم تقتلهمُ بحديدٍ
منياهم يوماً تحنُ بحقودٍ
ومات الندى إلا فضولَ سعيدٍ

- 1168 -

المؤمل بن أميل بن أسيد المعاري ، من محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان : كوفي من مخضرمي شعراء الدولتين الأموية والعباسية ، وكان في دولة بني العباس أشهر لأنه كان من الجند المرتزقة معهم ومن أوليائهم وخواصهم ، وانقطع إلى المهدي قبل خلافته وبعدها ، وكان شاعراً مجيداً ودون طبقة الفحول .

قال ابن قدامة⁽¹⁾ : حدثني المؤمل بن أميل قال : قدمت على المهدي وهو بالري وهو إذ ذاك ولي عهد فامتدحته بأبيات فأمر لي بعشرين ألف درهم ، فكتب بذلك صاحب البريد إلى أبي جعفر المنصور وهو بمدينة السلام يخبره أن الأمير المهدي أمر

1168 - ترجمة المؤمل في الأغاني 22 : 254 والسمط : 524 والخزانة 3 : 523 ونكت الهميان : 299 .
(وهو شاعر لا أديب) .

(1) الأغاني 22 : 256 (وفيه أبو قدامة) .

لشاعر بعشرين ألف درهم ، فكتب المنصور إلى ابنه المهدي يعذله ويلومه ، وكتب إلى كاتب المهدي أن يوجه إليه بي فطلبي ولم يظفر بي ، فكتب إلى المنصور أنه توجه إلى مدينة السلام ، فأجلس قائداً من قواده على جسر النهروان وأمره أن يتصفح الناس ، حتى إذا علق بي حملني إليه ، فلما مرّت به القافلة التي أنا فيها تصفحها فوقع بصره عليّ فسألني من أنت ؟ قلت : أنا المؤمل بن أميل المحاربي الشاعر أحد زوار الأمير المهدي ، فقال : إياك طلبت ، فكاد قلبي أن يتصدع خوفاً من الخليفة ، فقبض عليّ وأسلمني إلى الربيع ، فأدخلني إلى المنصور ، فسلمت تسليم مُرَوِّع ، فردّ السلام وقال : ليس لك ها هنا إلا خير ، أنت المؤمل بن أميل ؟ قلت : نعم أصلح الله أمير المؤمنين ، قال : أتيت غلاماً غراً فخدعته حتى أعطاك من مال الله عشرين ألف درهم ، قلت : نعم أصلح الله الأمير ، أتيت غلاماً غراً كريماً فخدعته فانخدع ، قال المؤمل : فكان كلامي أعجبه ، فقال : أنشدني ما قلت فيه ، فأنشدته :

هو المهدي إلا أن فيه	مشابه صورة القمر المنير
تشابه ذا وذا فهما إذا ما	أنارا مشكلان على البصير
فهذا في الظلام سراج ليل	وهذا في النهار ضياء نور
ولكن فضل الرحمن هذا	على ذا بالمنابر والسرير
وبالمُلْك العزيز فذا أمير	وما ذا بالأمير ولا الوزير
ونقص الشهر ينقص ذا ، وهذا	منير عند نقصان الشهور
فيا ابن خليفة الله المصطفى	به تعلو مفاخرة الفخور
لئن قُت الملوك وقد توافوا	إليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوك أبوك حتى	غدوا ما بين كابٍ أو حسير
وجئت مصلياً تجري حثيثاً	وما بك حين تجري من فتور
فقال الناس ما هذان إلا	كما بين الخلق إلى الجدير
لئن سبق الكبير فساھل سبق	له فضل الكبير على الصغير
وإن بلغ الصغير مدى كبير	فقد خلّق الصغير من الكبير

فقال المنصور : والله لقد أحسنت ، ولكن هذا لا يساوي عشرين ألف درهم ،
فأين المال ؟ قلت : هو هذا ، فقال : يا ربيع امضِ معه فأعطه أربعة آلاف درهم وخذ
الباقى ، قال المؤمل : فوزن لي الربيع من المال أربعة آلاف درهم وأخذ الباقي ، فلما
ولي المهدي الخلافة رفعتُ إليه رقعة ، فلما قرأها ضحك وأمر بردَ العشرين ألف درهم
إليّ فَرُدَّتْ فأخذتها وانصرفت .

وأنشد نبطويه للمؤمل بن أميل :

لا تغضبنَّ على قومٍ تحبهمُ فليس منك عليهم ينفعُ الغضبُ
ولا تخصمهم يوماً وإن ظلموا إن الولاة إذا ما خوصموا غلبوا
يا جائرين علينا في حكومتهم والجورُ أقبحُ ما يؤتى ويُرتكبُ
لسنا إلى غيركم منكم نفرٌ إذا جرتم ولكن إليكم منكم الهرب
وقال :

وكم من لثيم ودَّ اني شتمتُهُ وإن كان شتمي فيه صابٌ وعلقمُ
وللكلف عن شتم اللثيم تكرماً أضرُّ له من شتمه حين يُشتمُ
مات المؤمل بن أميل في حدود تسعين ومائة .

- 1169 -

موهوب بن أحمد بن الحسن بن الخضر الجوالقي البغدادي : كان من كبار
أهل اللغة إماماً في فنون الأدب ثقة صدوقاً ، أخذ الأدب عن أبي زكريا يحيى الخطيب
التبريزي ولازمه ، وسمع الحديث من أبي القاسم ابن اليسري وأبي طاهر ابن أبي
الصقر ، وروى عنه الكندي وأبو الفرج ابن الجوزي ، وأخذ عنه أبو البركات

1169 - ترجمة ابن الجوالقي في الأنساب 3 : 337 (واللباب 1 : 301) ونزهة الألباء : 277 والمتنظم
10 : 118 والكامل لابن الأثير 11 : 106 وانباء الرواة 3 : 335 وابن خلكان 5 : 342 وتذكرة
الحفاظ : 1286 وعبر الذهبي 4 : 110 وسير الذهبي 20 : 89 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 236
ومرأة الجنان 3 : 271 والبداية والنهاية 12 : 220 وذيل طبقات الحنابلة 1 : 204 والنجوم الزاهرة
5 : 277 وبنية الوعاة 2 : 308 والشدرات 4 : 127 وإشارة التعيين : 357 .

عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، ودرّس الأدب في النظامية بعد شيخه التبريزي ، واختص بإمامة المقتفي لأمر الله ، وكان من أهل السنة ، طويل الصمت لا يقول شيئاً إلا بعد التحقيق ، ويكثر من قول لا أدري ، وكان مليح الخط يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة به ، وكان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة . قال ابن الأنباري⁽¹⁾ : كان يذهب إلى أن الاسم بعد لولا يرتفع بها على ما يذهب إليه الكوفيون ، وإلى أن الألف واللام في نعم الرجل للعهد ، خلاف ما ذهب إليه الجماعة من أنها للجنس ، قال : وحضرت حلقة يوماً وهو يُقرأ عليه « كتاب الجمهرة » لابن دريد ، وقد حكى عن بعض النحويين أنه قال : أصل ليس لا أيس ، فقلت : هذا الكلام كأنه من كلام الصوفية ، فكأن الشيخ أنكر عليّ ذلك ولم يقل في تلك الحال شيئاً ، فلما كان بعد أيام وقد حضرنا الدرس على العادة قال : أين ذلك الذي أنكر أن يكون أصل ليس لا أيس ، أليس لا تكون بمعنى ليس ؟ فقلت : ولم إذا كانت لا بمعنى ليس يكون أصل ليس لا أيس فلم يذكر شيئاً وسكت . قال : وكان الشيخ رحمه الله في اللغة أمثل منه في النحو .

وحكى ولد الجواليقي أبو محمد إسماعيل قال⁽²⁾ : كنت في حلقة والذي يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤون عليه ، فوقف عليه شاب وقال : يا سيدي قد سمعتُ بيتين من الشعر ولم أفهم معناهما وأريد أن تسمعهما مني وتعرفني معناهما فقال : قل ، فأنشد :

وصل الحبيب جنان الخلد أسكنها وهجره النار يُصليني به النارا

فالشمس بالقوس أمست وهي نازلة إن لم يزرني وبالجوزاء إن زارا

قال إسماعيل : فلما سمعتهما والذي قال : يا بني هذا معنى من علم النجوم وسيرها لا من صنعة أهل الأدب ، فانصرف الشاب من غير فائدة واستحيا والذي من أن يُسأل عن شيء ليس عنده منه علم ، فآلى على نفسه أن لا يجلس في حلقة حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر ، فنظر في ذلك ثم جلس للناس . ومعنى

(1) ذكر ذلك في نزهة الألباء .

(2) انباه الرواة : 336 - 337 .

البيت أن الشمس إذا كانت في القوس كان الليل طويلاً فجعل ليالي الهجر فيه ، وإذا كانت في الجوزاء كان الليل قصيراً فجعل ليالي الوصل فيها .
وللجواليقي من التصانيف : شرح أدب الكاتب⁽¹⁾ . كتاب العروض . التكملة فيما يلحن فيه العامة ، أكمل به « دُرَّةُ الغواص » للحريري . المعرب من الكلام الأعجمي⁽²⁾ ، وغير ذلك⁽³⁾ .
وكانت ولادته سنة ست وستين وأربعمائة ، وتوفي يوم الأحد خامس عشر المحرم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

- 1170 -

المؤيد بن عطف بن محمد بن علي بن محمد أبو سعيد الألوسي الشاعر الأديب : ولد بالوس سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، ونشأ بدجيل ، واتصل بخدمة ملكشاه مسعود بن محمد السلجوقي فعلا ذكره وتقدم وأثرى ، ودخل بغداد في أيام المسترشد فصار جاوياً ، ولما صارت الخلافة إلى المقتفي تكلم فيه وفي أصحابه بما لا يليق فقبض عليه وسجن ، فلبث في السجن عشر سنين وأخرج منه في خلافة المستنجد .

ومن شعره :

رحلوا فأفنيْتُ الدموعَ لبُعدهم	من بَعدهم وعجبتُ إذ أنا باقٍ
وعلمتُ أن العودَ يقطرُ ماؤه	عند الوقودِ لفرقةِ الأوراقِ
وأبيتُ مأسوراً وفرحةً ذكركم	عندي تعادُلُ فرحةَ الاطلاقِ
لا تنكرُ البلوى سوادَ مفارقي	فالحرقُ يحكمُ صنعةَ الحراقِ

1170 - ترجمة المؤيد بن عطف في الخريدة (قسم العراق) 2 : 172 وابن خلكان 5 : 346 واللباب (الألوسي) والفوات 2 : 453 والشذرات 4 : 185 .

(1) طبع بالقاهرة 1350 (مكتبة القدسي) .

(2) طبع بتحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة 1361 .

(3) له « فعلت وأفعلت » تحقيق ماجد الذهبي ، دمشق 1984 .

وقال في صفة القلم :

ومثقف يغني ويفني دائماً في طوري الميعاد والايعاد
قلم يفلّ الجيش وهو عرمرم والبيض ما سلّت من الأغعاد
وهبت به الآجام حين نشأ بها كرم السيول وهيئة الأساد

توفي أبو سعيد بالموصل يوم الخميس الرابع والعشرين من رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة عن ثلاث وستين سنة .

- 1171 -

ميمون الأقرن : هو الإمام المقدّم في العربية بعد أبي الأسود الدؤلي ، أخذ عن أبي الأسود ، وأخذ عنه عنبة بن معدان الفيل في أصح الروايتين : حدث إسحاق بن إبراهيم الموصللي عن المدائني قال : أمر زياد أبا الأسود الدؤلي أن ينقّط المصاحف فنقطها ، ورسم من النحورسوماً ، ثم جاء بعده ميمون الأقرن فزاد عليه في حدود العربية ، ثم زاد فيها بعده عنبة بن معدان المهري .

وكان ميمون أحد أئمة العربية الخمسة الذين يرجع إليهم في المشكلات ، حدث أبو عبيدة أن يونس النحوي سئل عن جرير والفرزدق والأخطل أيهم أشعر فقال : أجمعت العلماء على الأخطل ، قال أبو عبيدة : فقلت لرجلٍ إلى جنبه سله من هؤلاء العلماء ؟ فسأله فقال : هم ميمون الأقرن وعنبة الفيل وابن أبي إسحاق الحضرمي وأبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي ، هؤلاء طرّقوا الكلام وماثوه موثّاً لا كمن تحكون عنهم لا هم بدويون ولا نحويون .

وقال أبو عبيدة : أول من وضع العربية أبو الأسود الدؤلي ثم ميمون الأقرن ثم عنبة الفيل ثم عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ثم عيسى بن عمر الثقفي .

1171 - ترجمة الأقرن في مراتب النحويين : 12 وطبقات الزبيدي : 30 والفهرست : 46 وإنباه الرواة : 337 وبغية الوعاة 2 : 307 ونزهة الألباء : 6 .

- 1172 -

ميمون بن جعفر أبو توبة النحوي : كان لغوياً نحوياً أديباً ، أخذ عن أبي الحسن الكسائي ، وكان يؤدب عمرو بن سعيد بن سلم ، فلما قدم الأصمعي من البصرة نزل على سعيد ، فحضر يوماً وأخذ سعيد يسأله فجعل أبو توبة إذا مرَّ الأصمعي بشيء من الغريب بادر إليه فأتى بكل ما في الباب أو أكثره ، فشق ذلك على الأصمعي فعدل بأبي توبة إلى المعاني ، فقال سعيد : يا أبا توبة لا تتبعه في هذا الفن - يعني المعاني - فإنه صناعته ، فقال أبو توبة : وماذا عليّ في ذلك ؟ إن سألتني عما أحسنه أجبتّه ، وما لا أحسنه تعلمته منه واستفدته .

حرف النون

- 1173 -

ناصر بن أحمد بن بكر ، أبو القاسم الخُوَيّ (1) النحوي الأديب : ولد في المحرم سنة ست وستين وأربعمائة ، قرأ النحو على أبي طاهر الشيرازي والفقه على أبي إسحاق الشيرازي ، وسمع أبا القاسم علي بن أحمد بن البصري (2) وأبا الحسين عاصم بن الحسين المعروف بابن النقور العاصمي وأبا زيد نظام الملك . وكان شيخ الأدب في أذربيجان غير مدافع ، وولي القضاء بها مدة ، ورحل إليه الناس من الأطراف ، وصنف « شرح اللمع لابن جني » وتوفي في ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة .

ومن شعره :

عليك بإغباب الزيارة إنها تكون إذا دامت إلى الهجر مسلكا
فإني رأيت الغيث يُسأم دائماً ويُسأل بالأيدي إذا هو أمسكا
وقال (3) :

نصير تراباً كأن لم نكن وعاء العلوم رعاة الأمم
فتباً لعيش قصير الدوام ووجدان حظّ قرين (4) العدم

1173 - ترجمة ناصر الخوي في انباه الرواة 3 : 341 ومعجم السفر : 381 (وفي نسبه ابن بكران) وبغية الوعاة 2 : 310 وإشارة التعيين : 361 .

(1) نسبة إلى خوي ، بلد بأذربيجان .
(2) وردا في الانباه وبغية الوعاة ومعجم السفر .
(3) م : قريب .
(4) م : السري .

- 1174 -

ناصر بن عبد السيد بن علي ، أبو الفتح المطرزي الخوارزمي النحوي الأديب : ولد بخوارزم في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة في السنة والبلدة التي مات فيها الزمخشري ، ولذلك قيل له خليفة الزمخشري سيما وقد كان على طريقته رأساً في الاعتزال داعياً إليه ، وكان يتحل في الفروع مذهب أبي حنيفة ، وكان فقيهاً فاضلاً بارعاً في النحو واللغة وفنون الأدب ، وله شعر حسن يعتمد فيه استعمال الجناس . قرأ ببلده على أبيه أبي المكارم عبد السيد ، وعلى أبي المؤيد الموفق بن أحمد بن إسحاق المعروف بأخطب خوارزم وغيرهما ، وسمع من أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي سعيد التاجر وغيره ، ودخل بغداد متوجهاً إلى الحج سنة إحدى وستمائة ، وجرى له فيها مباحث مع جماعة من الفقهاء والأدباء ، وأخذ أهل الأدب عنه .

وصنف : شرح المقامات للحريري . والمغرب في غريب ألفاظ الفقهاء⁽¹⁾ . والمغرب في شرح المغرب . والاقناع في اللغة . والمقدمة المطرزية في النحو . والمصباح في النحو أيضاً مختصر . ومختصر إصلاح المنطق لابن السكيت ، وغير ذلك .

مات بخوارزم يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة عشر وستمائة .

ومن شعره⁽²⁾ :

وزند ندى فواضله وريّ وزند ربيّ خواضله نضير

1174 - ترجمة المطرزي في انباه الرواة 3 : 339 وتكملة المنذري رقم : 1300 وابن خلكان 5 : 369 وسير الذهبي 22 : 28 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 237 والجواهر المضية 2 : 190 وبغية الوعاة 2 : 311 وتاج التراجم : 79 والبلغة : 272 والفوائد البهية : 218 .

(1) طبع في حيدرآباد الدكن ثم أعيد طبعه في بيروت بعناية الصديق الشيخ خليل الميس .

(2) وردا في الانباه .

وَدَّرْ خَلَالِهِ أَبداً ثَمِينُ وَدَّرْ نَوَالِهِ أَبداً غَزِيرُ

وقال (1) :

تَعَامِي زَمَانِي عَنْ حَقُوقِي وَإِنِّهِ قَبِيحُ عَلَى الزَّرْقَاءِ تُبْدِي تَعَامِيَا
فَإِنْ تَنَكَّرُوا فَضْلِي فَإِنْ رَغَاءَهُ كَفَى لَذَوِي الْأَسْمَاعِ مِنْكُمْ مَنَادِيَا

وقال :

يَا وَحْشَةً لَجِيْرَةً مَذْنَأُ عَلُوْ قَدْرِي فِي الْهَوَى أَنْحَطَا
حَكْتُ دَمُوعِي الْبَحْرَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَمَّا رَأَتْ مَنْزَلَهُمْ شَطَا

- 1175 -

نبأ بن محمد بن محفوظ ، أبو البيان القرشي الدمشقي المعروف بابن الحوراني : شيخ الطريق البيانية بدمشق ، كانت له معرفة تامة باللغة والأدب والفقه ، وكان شاعراً فاضلاً زاهداً عابداً . سمع أبا الحسن علي بن الموازيني وأبا الحسن علي بن أحمد بن قبيس المالكي ، وسمع منه يوسف بن عبد الواحد بن وفاء السلمي والقاضي أسعد بن المنجا والفقهاء أحمد العراقي وعبد الرحمن بن الحسين بن عبدان وغيرهم . وصحب الشيخ أرسلان الدمشقي الصوفي ولزمه وكان ينفرد به .

وله تصانيف مفيدة ومجاميع لطيفة وشعر كثير ، ومن مصنفاته منظومة في الصاد والضاد . ومنظومة في تعزيز بيتي الحريري اللذين أولهما :

* سَمُ سَمَةٌ تَحْمَدُ آثَارَهَا *

1175 - ترجمة ابن الحوراني في ابن القلانسي : 512 ومراة الزمان : 139 والمشتبه : 122 وعبر الذهبي 4 : 144 وسير الذهبي 20 : 326 ومراة الجنان 3 : 298 وطبقات السبكي 7 : 318 وطبقات الاسنوي 1 : 234 والبداية والنهاية 12 : 235 وتبصير المتب 1 : 221 وبغية الرعاة 2 : 312 والشذرات 4 : 160 وتاج العروس (بين ، نبو) .

(1) هما في الانباء : 340 .

قال فيها :

بل سَمُهُ بالهجرِ عندي لمح مود يوالي سُمُهُ بَلَسَمُهُ
توفي بدمشق يوم الثلاثاء غرة ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .

- 1176 -

نجم بن سراج العقيلي البغدادي الأصل الملقب بشمس الملك : رحل مع أهله إلى مصر صغيراً وتوطنَ بأسنا من بلاد الصعيد فنشأ بها ، وهو أحد شعراء العصر المجيدين وأدبائه المبرزين ، شائع الصيت سائر الذكر ، تصرف بفنون الأدب وتميز بالشعر فمدح الأكابر والأعيان ، وكان منقطعاً إلى الرئيس جعفر بن حسان بن علي الأسنائي أحد أكابر العصر وأدبائه ، وله فيه مدائح كثيرة ، وكان بينه وبين مجد الملك جعفر بن شمس الخلافة الأديب الشاعر صحبة ومودة ومطارحات . توفي سنة إحدى وستمائة .

ومن شعره في مدح الرئيس ابن حسان المذكور قوله :

قفِ الركبَ واسألْ قبلَ حثِّ الركائبِ	لعلَّ فؤادي بين تلك الحقائقِ
وماذا عسى يُجْدي السؤالُ وإنما	أعللُّ قلباً ذاهباً في المذاهبِ
فوالله لولا الشعرُ سُنَّةٌ مَنْ خلا	ونحله قومٌ في العصورِ الذواهبِ
لنزهتُ ⁽¹⁾ نفسي عن سؤالِ معاشِرِ	يرونَ طلابَ البرِّ ⁽²⁾ أسنى المكاسبِ
وهبتُ لمن يأبى مديحي عَرْضَهُ	وإن كان للمعروفِ ليس بواهبِ
وأقسمتُ لا أرجو سوى رَفْدِ جعفرِ	حليفِ الندى ربَّ العلا والمناقبِ

1176 - ترجمة نجم بن سراج في الطالع السعيد : 672 وقال : ذكره صاحب كتاب الأرج الشائق من الشعراء الذين مدحوا ابن حسان الأسنائي وأورد قصيدته البائية وغيرها .

(1) الطالع : لجنت .

(2) الطالع : الجود .

أَحَقَّ فَنِي يُطَرِّي وَيُرْجِي ⁽¹⁾ وَيُتَقَى
 إِذَا نَحْنُ قَدَرْنَا ⁽³⁾ تَقَاعُسَ مَجْدِهِ
 وَإِنْ نَحْنُ رُمْنَا وَصَفَ جَدْوَى يَمِينِهِ ⁽⁵⁾
 أَخُوهُمْ لَمْ يُسْلِهِ اللُّومُ هَمَّهُ ⁽⁷⁾
 جَوَادُ تَرَاهُ الدَّهْرَ فِي الْبَرِّ دَائِبًا ⁽⁹⁾
 رَقِيتُ بِأَحْسَانِ ابْنِ حَسَانَ مِنْبَرًا
 وَصُلْتُ عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى لَقَدْ غَدَتْ
 كَمَا تُتَقَى خَوْفًا ⁽²⁾ شِفَارُ الْقَوَاضِبِ
 وَجَدْنَاهُ بِالتَّقْصِيرِ ⁽⁴⁾ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ
 رَأَيْنَا نَدَاهُ فَوْقَ سَحٍّ ⁽⁶⁾ السَّحَائِبِ
 وَمَا هُمُّهُ غَيْرُ اتِّصَالِ الْمَوَاهِبِ ⁽⁸⁾
 كَأَنْ عَلَيْهِ الْجَوْدَ ضَرْبَةً لَا زَبْ
 فَكُنْتُ بِهِ فِي الْفَضْلِ أَحْسَنَ خَاطِبٍ ⁽¹⁰⁾
 مِنَ الرَّعْبِ مِنْ بَعْدِ الْجَفَاءِ صَوَاحِبِي

ومن هذا رجع إلى الغزل وختم القصيدة به فقال بعده :

عَلَى أَنِّي مِنْ وَقَعِ عَادِيَةِ النَّوَى ⁽¹¹⁾
 وَمَا الْحُبُّ شَيْءٌ يَجْهَلُ الْمَرْءُ قَدْرَهُ
 خَلِيلِي كَفَا وَاتْرَكَانِي وَخَلِيَا
 إِذَا كَانَ ذَنْبِي الْحُبَّ وَالْوَجْدَ وَالْهَوَى ⁽¹²⁾
 دَرِيئَةٌ رَامٍ لِلْأَسَى وَالنَّوَابِ
 وَمَا فِيهِ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي التَّجَارِبِ
 مَلَامِي فَذَهْنِي حَاضِرٌ غَيْرُ غَائِبِ
 فَتِلْكَ ذَنْوَبٌ لَسْتُ مِنْهَا بِتَائِبِ

والقصيدة طويلة تركت باقيها للاختصار .

-
- (1) الطالع : أحق فني بالمدح يرجي .
 (2) الطالع : حتماً .
 (3) الطالع : شبهنا .
 (4) الطالع : بالتحقيق .
 (5) الطالع : وصف جدواه في الوري .
 (6) الطالع : مثل هطل .
 (7) الطالع : لم يشته لوم لائم .
 (8) الطالع : غير النهى والمواهب (اقرأ : اللهم) .
 (9) الطالع : جواد يراه الله للفضل دائماً .
 (10) الطالع : فجئت به في اللطف أقصَحَ خاطب .
 (11) الطالع : على أنني من عظم ما نلت من هوى .
 (12) الطالع : إذا كان ذنبي فرط وجددي ولوعتي (قلت : اكتفي بإثبات هذه الفروق ، بين الروایتين ، وإنما أثبت ذلك لأن الخلاف بينهما لاقت للنظر) .

- 1177 -

نشوان بن سعيد بن نشوان ، أبو سعيد الحميري اليمني الأمير العلامة : كان فقيهاً فاضلاً عارفاً باللغة والنحو والتاريخ وسائر فنون الأدب ، فصيحاً بليغاً شاعراً مجيداً ، استولى على قلاع وحصون ، وقدمه أهل جبل صبر حتى صار ملكاً . وله تصانيف أجلها شمس العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم في اللغة ، وله القصيدة المشهورة التي أولها :

الأمرُ جدُّ وهو غيرُ مُزاحٍ فاعملْ لنفسك صالحاً يا صاح
مات في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

- 1178 -

نصر بن أحمد بن نصر بن المأمون ، أبو القاسم البصري المعروف بالخيزارزي : شاعر أُمِّي مجيد ، كان لا يتهجئ ولا يكتب ، وكان خبازاً يخبز خبز الأرز بذكاء له في مريد البصرة ، فكان يخبز وهو ينشد ما يقوله من الشعر ، فيجتمع الناس حوله ويزدحمون عليه لاستماع شعره وملحه ، ويتعجبون من إجادته في مثل حاله وحرفته . وكان ممن يفضل الذكور على الإناث ، فكان أحداث البصرة يلتفون حوله ويتنافسون بميله إليهم ويحفظون شعره لسهولة ورقته . وكان شاعر البصرة ابن لنكك مع علو قدره يجلس إليه ويتردد على دكانه وعني بجمع ديوان شعره .
ذكر الخطيب في « تاريخ مدينة السلام »⁽¹⁾ أن أبا محمد عبد الله بن محمد

1177 - انباه الرواة 3 : 342 وبغية الوعاة 2 : 312 والبلغة : 273 وإشارة التعيين : 362 ومقدمة الحور العين ومقدمة شمس العلوم ومجلة المجمع العلمي العربي 26 : 590 ولصديقنا القاضي اسماعيل الأكوخ دراسة مستقلة عنه ، نشرت في بيروت 1983 .

1178 - ترجمة الخيزارزي في المنتظم 6 : 329 وابن خلكان 5 : 376 والنجوم الزاهرة 3 : 276 (وفيات 330) وبتيمة الدهر 2 : 366 وتاريخ بغداد 13 : 296 واللباب 1 : 343 ومرآة الجنان 2 : 275 والشذرات 2 : 276 وقد نشر ديوانه بمجلة المجمع العراقي بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين المجلد 40 (ج 1 - 4) 41 (ج 1) (ولعل الخيزارزي لم يتجاوز حيز الشعر) .

(1) تاريخ بغداد 13 : 299 ووردت القصة أيضاً في البتيمة والوفيات .

الأكفاني قال : خرجت مع عمي أبي عبد الله الأكفاني الشاعر وأبي الحسين ابن لنكك وأبي عبد الله المفجع وأبي الحسن السماك في بطالة العيد ، وأنا يومئذ صبي أصحابهم ، فانتھوا إلى نصر الخبزارزي وهو يخبز على طابقه ، فجلسوا يهتونه بالعيد وهو يوقد السعف تحت الطابق ، فزاد في الوقود فدخلهم فنهضوا حين تزايد الدخان ، فقال نصر لابن لنكك : متى أراك يا أبا الحسين ؟ فقال له : إذا اتسخت ثيابي ، ثم مضينا في سكة بني سمرة حتى انتهينا إلى دار أبي أحمد ابن المثنى⁽¹⁾ ، فجلس ابن لنكك وقال : إن نصراً لا يخلي المجلس الذي مضى لنا معه من شيء يقوله فيه ويجب أن نبدأه قبل أن يبدأنا ، فاستدعى بدواة وكتب إليه⁽²⁾ :

لنصر في فؤادي فرط حب	أنيفُ به على كلِّ الصحاب
أتيناه فبحرنا بخوراً	من السَّعف المدخن بالتهاب
فقمْتُ مبادراً وحسبتُ نصراً	أراد بذلك طردني أو ذهابي
فقال متى أراك أبا حسين	فقلت له إذا اتسخت ثيابي

فلما وصلت الرقعة إلى نصر أملى على من كتب له بظهرها الجواب ، فلما وصل إلينا قرأناه فإذا هو فيه :

منحتُ أبا الحسين صميم ودي	فداعبني بالفاظ عذاب
أتى وثيابه كالشيب بيض ⁽³⁾	فعدن له كريعان الشباب
وبغضي للمشيبي أعد عندي	سواداً لونه لون الخضاب
ظننتُ جلوسه عندي لعرس	فجدتُ له بتمسك الثياب
وقلتُ متى أراك أبا حسين	فجاوبني إذا اتسخت ثيابي
ولو كان التقزز فيه خير	لما كُتبي الوصي أبا تراب
ومن شعره أيضاً ⁽⁴⁾ :	

(1) تاريخ بغداد : ابن المني .

(2) ديوانه (المجموع 1 / 40 : 111 - 112) .

(3) تاريخ بغداد : كفتير شيب .

(4) ابن خلكان : 378 وديوانه (2 / 40 : 186) .

رَأَيْتُ الْهَلَالَ وَوَجْهَ الْحَبِيبِ فَكَانَا هَلَالَيْنِ عِنْدَ النَّظَرِ
فَلَمْ أَدْرِ مِنْ حَيْرَتِي فِيهِمَا هَلَالَ السَّمَاءِ مِنْ هَلَالِ الْبَشَرِ
وَلَوْلَا التَّوَرُّدُ فِي الْوُجْهَتَيْنِ وَمَا رَاعَنِي مِنْ سَوَادِ الشَّعْرِ
لَكُنْتُ أَظُنُّ الْهَلَالَ الْحَبِيبَ وَكُنْتُ أَظُنُّ الْحَبِيبَ الْقَمَرَ
وقال (1) :

شَاقَنِي الْأَهْلُ لَمْ تَشْقِنِي الدِّيَارُ وَالْهَوَى صَائِرٌ إِلَى حَيْثُ صَارُوا
جِيرَةٌ فَرَقَتْهُمْ غَرْبَةُ الْبَيْدِ بَيْنَ الْقُلُوبِ ذَلِكَ الْجَوَارِ
كَمْ أَنَاسٍ رَعَوْا لَنَا حِينَ غَابُوا وَأَنَاسٍ خَانُوا وَهُمْ حُضَارُ
عَرَضُوا ثُمَّ أَعْرَضُوا وَاسْتَمَالُوا ثُمَّ مَالُوا وَأَنْصَفُوا ثُمَّ جَارُوا
لَا تَلْمَهُمْ عَلَى التَّجَنِّي فَلَوْ لَمْ يَتَجَنَّوْا لَمْ يَحْسَنِ الْإِعْذَارُ
وقال :

فَلَا تَمَنَّ بِتَنْمِيقٍ تَكَلَّفُهُ لَصُورَةٍ حُسْنُهَا الْأَصْلِيُّ يَكْفِيهَا
إِنْ الدَّنَانِيرُ لَا تُجَلَّى وَإِنْ عَتَقَتْ وَلَا تُزَادُ عَلَى الْحَسَنِ الَّذِي فِيهَا
وقال :

إِذَا مَا لِسَانُ الْمَرْءِ أَكْثَرَ هَذَرُهُ فَذَلِكَ لِسَانٌ بِالْبَلَاءِ مُوَكَّلُ
إِذَا شَتَّ أَنْ تَحِيَا عَزِيزًا مُسَلِّمًا فَدَبَّرَ وَمَيَّزَ مَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ
توفي نصر بن أحمد الخبزاري سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

- 1179 -

نصر بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد بن أثال، أبو المرفف

1179 - ترجمة أبي المرفف العيلاني في الوافي (خ) ونكت الهميان : 300 .

(1) اليتيمة : 368 - 369 وبعضها عند ابن خلكان .

الغيلاني النميري : كان قارئاً أديباً شاعراً مجيداً ، أضرَّ بالجذري صغيراً ، فحفظ القرآن المجيد ، وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي ، وسمع من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وأبي الفضل ابن ناصر ، وبرع في الشعر فمدح الخلفاء والوزراء ، وكان منقطعاً إلى الوزير ابن هبيرة ، وقد أدركته صغيراً ولم ألقه . توفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

ومن شعره⁽¹⁾ :

شمسُ الضحى يعشي العيون ضياؤها	إلا إذا رُمِقتْ بعينٍ واحدة
ولذلك تاه العورُ واحتقروا الورى	فاعرف فضيلتهم وخذها فائدة
نقصانُ جارحةٍ أعانت أختها	فكأنما قويت بعين زائده

وله :

لها من الليل البهيم طُرة	على جبين واضح نهارة
ومعصم يكاد يجري رقة	ولانما يعصمه سواره

وقال⁽²⁾ :

تُرى يتألفُ الشملُ الصديقُ	وآمنُ من زماني ما يروغُ
وتؤنسُ بعدَ وحشتها بنجدٍ	منازلُنا القديمة والربوغُ
ذكرتُ بأيمن العلمين عيشاً	مضى والشملُ ملتئمٌ جميعُ
فلم أملكُ لدمعي ردَّ غربٍ	وعند الشوق تعصيك الدموعُ
ينازعني إلى لمياء قلبي	ودونَ لقائها بلدُ شُسوعُ
وأخوفُ ما أخافُ على فؤادي	إذا ما أنجد البرقُ اللموعُ
فقد حُمِلْتُ من طولِ التنائي	عن الأحبابِ ما لا أستطيعُ

(1) وردت الأبيات (دون نسبة) في الذخيرة 3 : 482 والغيث 2 : 225 .

(2) منها أربعة أبيات في نكت الهميان .

وقال⁽¹⁾ :

ما في قبائل عامرٍ من مُعلِّمِ الطَّرَفَيْنِ غيري
خالِي زعيمُ عُبَادَةٍ وأبي زعيمُ بني عُمَيْرِ

- 1180 -

نصر بن عاصم الليثي النحوي : كان فقيهاً عالماً بالعربية من فقهاء التابعين :
وكان يسند إلى أبي الأسود الدؤلي في القرآن والنحو ، وله كتاب في العربية ، وقيل
أخذ النحو عن يحيى بن يعمر العدواني ، وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء ، وكان يرى
رأي الخوارج ثم ترك ذلك . وقال في تركه أبياتاً وهي :

فارقْتُ نجدةً والذين تَزَرَّقُوا وابنَ الزبيرِ وشيعةَ الكَذابِ
وهوى النجارَيْنِ قد فارقتهُ وعطيةَ المتجبرِ المرتابِ

مات بالبصرة سنة تسع وثمانين وقيل سنة تسعين .

- 1181 -

نصر بن علي بن محمد ، أبو عبد الله الشيرازي الفارسي الفسوي ، يعرف
بابن أبي مريم النحوي : خطيب شيراز وعالمها وأديبها والمرجع إليه في الأمور
الشرعية والمشكلات الأدبية ، أخذ عن محمود بن حمزة الكرماني ، وصنف تفسير
القرآن وشرح الايضاح للفارسي⁽²⁾ قرئ عليه سنة خمس وستين وخمسمائة وتوفي
بعدها .

1180 - ترجمة نصر بن عاصم في أخبار النحويين البصريين : 20 وطبقات الزبيدي : 27 والفهرست 45 ،
47 وتاريخ أبي المحاسن : 157 ونور القبس : 23 ونزهة الألباء : 7 وانباء الرواة 2 : 343 وطبقات
ابن الجزري 2 : 336 وتهذيب التهذيب 10 : 427 وبغية الوعاة 2 : 313 والبلغة : 273 .
1181 - ترجم له في انباء الرواة 3 : 344 وسماه نصر بن عبد الله ، وانه يعرف بابن مريم (وفيه تخريج)
وانظر بغية الوعاة 2 : 314 (وسماه نصر الله) وقال القفطي إنه كان موجوداً سنة 587 .

(1) وردا في نكت الهميان .

(2) اسمه الانصاح في شرح الايضاح ، وكتابه في التفسير اسمه : الموضح في علم القرآن .

- 1182 -

نصر بن مزاحم أبو الفضل المنقري الكوفي : كان عارفاً بالتاريخ والأخبار ، وهو شيعي من الغلاة جُلِّد في ذلك . روى عنه أبو سعيد الأشج ونوح بن حبيب وغيرهما ، وروى هو عن شعبة بن الحجاج ، واتهمه جماعة من المحدثين بالكذب ، وضعفه آخرون .

وصنف كتاب الغارات . وكتاب الجمل . وكتاب صفين . وكتاب مقتل حجر بن عدي . وكتاب مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وغير ذلك . مات سنة اثنتي عشرة ومائتين .

- 1183 -

نصر بن يوسف صاحب أبي الحسن الكسائي : كان نحويًا لغويًا ، له من الكتب : كتاب خلق الانسان . كتاب الابل ؛ ذكره في الفهرست .

- 1184 -

نصر الله بن إبراهيم بن أبي نصر بن الحسين الدينوري ثم البغدادي الحمامي المؤدب : وُلِدَ سنة عشرين وخمسمائة ، وكان حسن المعرفة بالنحو فاضلاً أديباً ، سمع أبا الحسن ابن عبد السلام وأبا محمد ابن الطراح وغيرهما ، ولا أعرف من أمره غير هذا .

1182 - ترجمة نصر بن مزاحم في الفهرست : 106 وتاريخ بغداد 13 : 282 وميزان الاعتدال 4 : 253

ولسان الميزان 6 : 157 وقد طبع كتابه « صفين » بتحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة .

1183 - ترجمة نصر بن يوسف في الفهرست : 72 وبغية الوعاة 2 : 315 .

1184 - ترجمته في بغية الوعاة 2 : 316 (وهو متابع لياقوت) .

- 1185 -

نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلافس الاسكندري : كان أديباً فاضلاً وشاعراً مجيداً ، ولد بالاسكندرية في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، ونشأ بها وقرأ على أبي طاهر السلفي وسمع منه ومن غيره ، ورحل إلى اليمن ودخل عدن سنة ثلاث وستين وخمسمائة وامتدح بها الوزير أبا الفرج ياسر بن بلال ، وسافر إلى صقلية ودخلها سنة خمس وستين وامتدح بها القائد أبا القاسم ابن الحجر ، فأكرم نزله وأحسن إليه ، فصنف باسمه كتاباً سماه « الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم » ثم فارق صقلية راجعاً إلى مصر فتوفي بعيداب سنة سبع وستين وخمسمائة .

ومن شعره⁽¹⁾ :

اشربْ معتقَةَ الطلا صرفاً على رَقَصِ الغصونِ بروضةٍ غناءِ
من كَفَّ وطفاءِ الجفونِ كأنما تسعى بنارٍ أضرمْتُ في ماءِ
في سِحْرِ مقلتها وخمرة ريقها شَرَكُ العقولِ وآفة الاعضاءِ
وقال⁽²⁾ :

سَدَدُوها من القدودِ رماحا وانتَضَوْها من الجفونِ صفاحا
يا لها حلةٌ من السقمِ حالتْ واستحالت ولا كفأها كفاحا
صحَّ إذ أذرتِ العيونَ دماً أنـهم أثخنوا القلوبَ جراحا

1185 - ترجمة ابن قلافس في الخريدة (قسم مصر) 1 : 145 وكتاب الروضتين 1 : 205 وابن خلكان 5 : 385 وسير الذهبي 20 : 546 ومرآة الجنان 3 : 383 والبداية والنهاية 12 : 269 وحسن المحاضرة 1 : 564 وشذرات الذهب 4 : 224 وقد طبع ديوانه قديماً وهو ناقص كثيراً ، ثم صدر منه الجزء الأول بتحقيق الدكتور سها م الفريح ثم صدر كاملاً بتحقيقها (الكويت 1988) كما نشر له سعد المانع كتابه ترسل ابن قلافس والزهر الباسم ، وراجع عن زيارته لصقلية كتابي : العرب في صقلية .

(1) ديوانه (1988) : 591 .

(2) وردت هذه القطع في الديوان القديم وفيها بعض اختلاف في الرواية : انظر الصفحات 24 ، 85 ، 104 وانظر الديوان (1988) 386 ، 496 ، 537 .

وقال :

قرنتَ بواو الصدغِ صادَ المقبلِ وأبديتَ لأمّاً في عذارٍ مسلسلِ
فان لم يكن وصلٌ لديك لعاشقٍ فماذا الذي أبديتَ للمتأملِ
وقال من قصيدة :

عقدوا الشعورَ معاقِدَ التيجانِ وتقلّدوا بصوارمِ الأجفانِ
ومَشَوْا وقد هزُّوا رماحَ قدودهم هزَّ الكماةَ عواليَ المرانِ
وتسدرّعوا زرداً فخلتْ أراقمأ خلعتْ ملابسها على الغزلانِ

- 1186 -

نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان : شاعر من فحول الشعراء الإسلاميين ، كان عبداً لرجل من كنانة من أهل ودان ، وكان فصيحاً مقدماً في النسيب والمديح مترفعاً عن الهجاء كبير النفس عفيفاً ، قيل لم ينسب قط إلا بامراته . وكان مقدماً عند الملوك يجيد مديحهم ومراثيهم ، وفي سبب اتصاله بعبد العزيز بن مروان وفك رقبتة من الرق روايات شتى ، منها أنه لما قال الشعر وهو شاب جعل يأتي مشيخة القبيلة وينشدهم فاجتمعوا إلى مولاه وقالوا : ان عبدك هذا قد نبغ بقول الشعر ، ونحن من بين شرّين : إما ان يهجونا فيهلك أعراضنا أو يمدحنا فيشيب بنسائنا ، وليس لنا في شيء من الخليتين خيرة ، فقال له مولاه : يا نصيب أنا بائعك لا محالة فاختر لنفسك ، فسار إلى عبد العزيز بن مروان بمصر فدخل عليه وأنشده⁽¹⁾ :

لعبد العزيز على قومه وغيرهم ممن غامرة

1186 - ترجمة نصيب في الشعر والشعراء : 322 والأغاني 1 : 305 وطبقات ابن سلام : 675 والموشح : 189 والسمط : 291 والعيني 1 : 537 والزركشي : 337 وفوات الوفيات 4 : 197 وموضعه الصحيح معجم الشعراء .

(1) الأغاني : 313 .

فبأبك أسهل أبوابهم ودارك مأهولة عامرة
وكلبك أراف بالزائرين من الأم بابنتها الزائرة
وكفك حين ترى المعتفين أندى من الليلة الماطرة
فمنك العطاء ومنا الشاء بكل محبرة سائرة

فقال عبد العزيز : أعطوه أعطوه ، فقال : أصلحك الله ، إني عبد ومثلي لا يأخذ الجوائز ، قال : فما شأنك ؟ فأخبره بحاله ، فدعا الحاجب فقال : اخرج به إلى باب الجامع فأبلغ في قيمته ، فدعا المقومين فنادوا عليه من يعطي لعبد أسود جلد ؟ قال رجل : هو علي بمائة دينار ، فقال نصيب : قولوا على أن أبري القسي وأريش السهام واحتجر الاوتار ، فقال الرجل : هو علي بمائتي دينار ، قال قولوا على أن أرعى الابل وأمريها وأقصقضها وأصدرها وأوردها وأرعها وأرعها ، قال رجل : هو علي بخمسائة دينار ، قال نصيب : على أني شاعر عربي لا يوطىء ولا يقوى ولا يساند ، قال رجل : هو علي بألف دينار ، فسار به الحاجب إلى عبد العزيز فأخبره بما تم ، فقال : ادفعوا إليه ألف دينار فقبضها واقتك بها رقبته ، ، ولم يزل في جملة عبد العزيز حتى احتضر ، فأوصى به سليمان بن عبد الملك خيراً فصيره في جملة سُمّاره .

حكى⁽¹⁾ أن نصيباً دخل على سليمان بن عبد الملك وعنده الفرزدق فقال سليمان للفرزدق : يا أبا فراس أنشدني ، وإنما أراد أن ينشده مديحاً فيه ، فأنشده قوله يفتخر :

وركب كأن الريح تطلب عندهم لها ترة من جذبها بالعصائب
سروا يركبون الريح وهي تلقهم إلى شعب الأكوار ذات الحقائق
إذا أبصروا ناراً يقولون ليها وقد خصرت أيديهم نار غالب

فتمعر سليمان واربداً لما ذكر للفرزدق غالباً وقال لنصيب : قم وأنشد مولاك ويحك ، فقام نصيب وأنشده :

أقول لركب صادرين لقيتهم قفا ذات أوشال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمان إنني لمعروفه من أهل ودان طالب

(1) الأغاني : 316 ووردت القصة في طبقات ابن سلام والسمط وأما القالي والمبرد : 183 .

فعاجوا فأتتوا بالذي أنتَ أهلهُ
وقالوا عهدناه وكلَّ عشيّة
هو البدرُ والناسُ الكواكبُ حوله
ولا تشبه البدرُ المضيءُ الكواكبُ
ولو سكتوا أثنتُ عليكِ الحقائقُ
بأبوابه من طالبي العُرفِ راكبُ

فقال سليمان للفرزدق : كيف ترى شعره ؟ فقال : هو أشعر أهل جلدته ، قال
سليمان : وأهل جلدتك ، يا غلام أعط نصيباً خمسمائة دينار وللفرزدق نار أبيه ،
فخرج الفرزدق وهو يقول :

وخيرُ الشعرِ أشرفُهُ رجالاً
وشرُّ الشعرِ ما قال العبيدُ
وقال (1) :

ليس السوادُ بناقصي ما دام لي
من كان ترفعه منابتُ أصله
كم بين أسودَ ناطقٍ بيانه
إني ليحسدني الرفيعُ بناؤه
هذا اللسانُ إلى فؤادٍ ثابتٍ
فبيوتُ أشعاري جُعِلْنَ منابتي
ماضي الجنانِ وبين أبيض صامتٍ
من فضلِ ذاك وليس بي من شامتٍ
وقال :

كأن القلبَ ليلةً قيل يُغدى
قطاةً عزّها شركُ فباتت
لها فرخان قد تركا بوكرٍ
إذا سمعا هبوبَ الريحِ نَصَا
فلا في الليلِ نالت ما تُرجي
ولا في الصبحِ كان لها براحُ
وقال (3) :

فان أكَ حالكاً فالمسكُ أحوى
ولي كرمٌ عن الفحشاءِ ناءٍ
وما لسوادٍ جسمي من دواءٍ
كَبُعِدِ الأرضِ من جوِّ السماءِ

(1) الأغاني : 331 ومجموع شعره : 73 .

(2) مجموع شعره : 74 وقد نسب البيتان الأولان للمجنون ولغيره .

(3) الأغاني : 333 ومجموع شعره : 58 .

ومثلي في رجالكم قليلٌ
فان تَرْضِيْ فَرْدِيْ قولَ راضٍ
وقال⁽¹⁾ :

ألا ليت شعري ما الذي تجدين بي
لدى أمِّ بكرٍ حين تغتربُ النوى
أتصرمني عند الذين هم العدى
وقال⁽²⁾ :

ألا أم على ليلى ولو أستطيعها
لملت على ليلى بنفسى ميلةً
وحرمة ما بين البنية والحجر
ولو كان في يوم التحالق والنحر

- 1187 -

نصيب مولى المهدي : أصله عبد من بادية اليمامة عرض على المهدي وهو إذ ذاك ولي عهد فاستنشدته فأنشده فقال : والله ما هو بدون نصيب مولى بني مروان ، فاشتره ، ولما ولي الخلافة أرسله إلى اليمن في شراء إبل مهريّة ، وكتب إلى عامل اليمن أن يُعَجِّلَ له بعشرين ألف دينار لذلك ، فأخذ نصيب يتفق من المال في الأكل والشرب واللهو وشراء الجواري ، فكتب بذلك إلى المهدي ، فأمر بحمله إليه موثقاً بالحديد بعد أن حبس مدة باليمن ، فلما أدخل على المهدي أنشده قصيدة طويلة يستعطفه بها أولها⁽³⁾ :

1187 - ترجمة نصيب مولى المهدي في الأغاني 22 : 400 والوزراء والكتاب : 203 وطبقات ابن المعتز : 155 والسمط : 825 وأمالى المرتضى 1 : 438 وقوات الوفيات 4 : 201 والزركشي : 338 (وموضعه معجم الشعراء) .

(1) الأغاني : 322 ، 341 ومجموع شعره : 82 .

(2) الأغاني : 354 ومجموع شعره : 97 .

(3) الأغاني : 403 (باختلافات يسيرة) .

فأَرْقَ عَيْنِي وَالْخَلِيُونَ هُجَّعُ
بعجزاءَ ظَلَّتْ صَمَةٌ تَتَصَدَّعُ

تَأْوِينِي ثَقُلَ مِنَ الْقَيْدِ مَوْجَعُ
هَمُومٌ تَوَالَتْ لَوْ أَلَمَّ يَسِيرُهَا
ومنها :

سَوَاكَ مُجِيرًا مِنْكَ يُنْجِي وَيَمْنَعُ
سَوَى رَحْمَةٍ أَعْطَاكَهَا اللَّهُ تَشْفَعُ
فَمَا عَجَزَتْ عَنِّي وَسَائِلُ أَرْبَعِ
عَلَى صَالِحِ الْأَخْلَاقِ وَالِدَيْنِ تَطْبَعُ
وَأَنْتَ تَرَى مَا كَانَ يَأْتِي وَيَصْنَعُ
لَطَارَتْ بِهِ فِي الْجَوِّ نَكْبَاءُ زَعَزَعُ
وَلَمْ تَعْتَرِضْهُ حِينَ يَكْبُو وَيَخْمَعُ⁽²⁾
بِهِ عَتَقَ مِنْ طَائِشِ الْجَهْلِ أَشْنَعُ

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ أَجِدْ
تَلَمَسْتُ هَلْ مِنْ شَافِعٍ لِي فَلَمْ أَجِدْ
لِئِنْ لَمْ تَسْعُنِي يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ
طَبَعَتْ عَلَيْهَا صَبْغَةٌ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ
تَغَاضِيكَ عَنْ ذِي الذَّنْبِ تَرْجُو صِلَاحَهُ
وَعَفْوَكَ عَمَّنْ⁽¹⁾ لَوْ تَكُونُ جَزَيْتَهُ
وَأَنْكَ لَا تَنْفَكُ تُنْعِشُ عَائِرًا
وَحَلَمَكَ عَنْ ذِي الْجَهْلِ مِنْ بَعْدَمَا جَرَى
وَقَالَ يَمْدَحُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى⁽³⁾ :

وَنَأْتِكَ بِالْهَجْرَانِ وَهِيَ قَرِيبُ
تَجْزِي الْوُدَادَ بَوْدَهَا وَتَثِيبُ

طَرَقَتْ مِئَةً وَالْمَزَارُ شَطِيبُ
لِلَّهِ مِئَةُ خُلَّةٍ لَوْ أَنَّهَا
ومنها :

ظِلٌّ وَادِ غُصْنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ
إِنَّ الْمَوَكَّلَ بِالصَّبَا لَطَرُوبُ
وَاللَّوْنُ أَسْوَدُ حَالِكٌ غَرِيبُ
وَطَلَابُكَ الْبَيْضُ الْحَسَانُ عَجِيبُ

إِذْ لِلشَّبَابِ عَلَيْكَ مِنْ وَرَقِ الصَّبَا
طَرِبَ الْفَوَادُ وَلَاتَ حِينَ تَطْرُبُ
وَتَقُولُ مِئَةً مَا لِمَثَلِكَ وَالصَّبَا
شَابَ الْغَرَابُ وَمَا أَرَاكَ تَشِيبُ
ومنها فِي الْمَدِيحِ :

(1) م : عَنَى .

(2) م : وَيَخْنَعُ .

(3) الْأَغَانِي : 414 .

والبرمكي وإن تقارب سنُّه
خَرِقَ العطاء إذا استهلَّ عطاؤه
يا آلَ برمك ما رأينا مثلكم
وإذا بدا الفضل بن يحيى هبته
أو باعدته السنُّ فهو نجيب
لا مُتَبِعُ مِنَّا ولا محسوب
ما منكم إلا أغرُّ وهوب
لجلاله إن الجلال مهيب

ومنها :

شمنا لديك مَخِيلَةٌ لا خُلْبَاءُ
إنَّا على ثقةٍ وظنٍّ صادقٍ
في الشيم إذ بعض البروقِ خَلُوبُ
مما نؤمِّله فليس نخيب

- 1188 -

النضر بن أبي النضر أبو مالك التميمي : أعرابي من أهل البادية لغوي شاعر ، وفد على الرشيد ومدحه وخدمه ، وانقطع إلى الفضل بن يحيى وتقدم عنده ، وكان فصيحاً جيد الشعر مليح النادرة ، امتدح الخلفاء والأمراء وتقرب منهم . ومن شعره يرثي يزيد حوراء المدني المغني ⁽¹⁾ :

لم يَمَتَّعْ من الشبابِ يزيدُ
خسانه دهره وقابله من
حين زُفَّتْ إليه دنياه تُجَلَّى
فكأن لم يكن يزيدٌ ولم يُشَدَّ
صار في التربِّ وهو غَضُّ جديدُ
له نحوسٌ واستدبرته السعود
وتداني منها إليه البعيد
جِ نديماً يهزُّه التغريد

1188 - الأغاني 22 : 265 وإشارة التعيين : 364 .

(1) الأغاني 3 : 248 .

- 1189 -

النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم التميمي المازني النحوي اللغوي الأديب : ولد بمرو ونشأ بالبصرة ، وأخذ عن الخليل بن أحمد ، وأقام بالبادية زمناً طويلاً فأخذ عن فصحاء العرب كأبي خيرة الأعرابي وأبي الدقيش وغيرهما ، وسمع من هشام بن عروة وحميد الطويل وإسماعيل بن أبي خالد وعبد الله بن عون وهشام بن غسان وغيرهم من صغار التابعين ، وروى عنه يحيى بن معين وابن المديني ، وهو ثقة حجة احتجوا به في الصحاح . ولما ضاقت عليه الأسباب في البصرة عزم على الخروج إلى خراسان ، فشيعة من أهل البصرة نحو ثلاثة آلاف من المحدثين والفقهاء واللغويين والنحاة والأدباء ، فجلس لوداعهم بالمريد وقال : يا أهل البصرة يعزُّ عليّ والله فراقكم ، ولو وجدت عندكم كلَّ يوم كيلجةً من الباقلاء ما فارقتكم⁽¹⁾ ، فلم يكن فيهم واحدٌ يتكفلُ له ذلك ، فسار إلى مرو وأقام بها فأثرى وأفاد بها مالاً عظيماً ، ذكر ذلك أبو عبيدة في « كتاب المثالب » .

وكان النضر من أهل السنة وهو أول من أظهرها بخراسان ومرو ، وولي القضاء بمرو فأقام العدل وحمدت سيرته ، وكان متقللاً متقشفاً .

قال الزبير بن بكار⁽²⁾ ، حدثني النضر بن شميل قال : دخلت على أمير المؤمنين المأمون بمرو وعليّ أطمار مترعيلة ، فقال : يا نضر تدخل على أمير المؤمنين في مثل هذه الثياب؟! فقلت : ان حرّ مرو شديد لا يُدفع إلا بمثل هذه الأخلاق ، قال : بل أنت رجل متقشف ، ثم تجارينا الحديث فأجرى ذكر النساء وقال : حدثني هشيم بن

1189 - ترجمة النضر بن شميل في طبقات ابن سعد 7 : 373 والمعارف : 542 والجرح والتعديل 8 : 477 ومراتب النحويين : 66 وطبقات الزبيدي : 55 والفهرست : 57 وتاريخ أبي المحاسن : 89 وجمهرة الأنساب : 211 ونور القبس : 99 وانباء الرواة 3 : 348 ونزهة الألباء : 57 وابن خلكان 5 : 397 وغير الذهبي 1 : 342 وسير الذهبي 9 : 328 وميزان الاعتدال 4 : 258 وتذكرة الحفاظ : 314 والكاشف 3 : 203 والبداية والنهاية 10 : 255 وتهذيب التهذيب 10 : 437 وطبقات الحفاظ : 131 والبلغة : 275 وبغية الوعاة 2 : 316 والشذرات 2 : 7 .

(1) ينسب مثل هذا القول إلى القاضي عبد الوهاب حين فارق بغداد .

(2) الأغاني 16 : 153 - 155 .

بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز - ففتح السين من سداد - فقلت : صدقك يا أمير المؤمنين ، وحدثني عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن الحسن عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز - وكسرت السين - قال : وكان المأمون متكئاً فاستوى جالساً وقال : السداد لحنٌ عندك يا نصر ؟ قلت : نعم ها هنا يا أمير المؤمنين ، قال : أو تلحنني ؟ قلت : إنما لحن هُشيم ، وكان لحناً ، فتنع أمير المؤمنين لفظه ، فقال : ما الفرق بينهما ؟ قلت : السداد القصد في الدين والطريقة والأمر ، والسداد البلغة ، وكل ما سددت به شيئاً فهو سداد ، وقد قال العرجي ⁽¹⁾ :

أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا ليوم كريبه وسداد ثغري
قال : فأطرق المأمون ملياً ثم قال : قبح الله ما لا أدب له ، ثم قال : أنشدني يا نصر أخلب بيت للعرب ، قلت : قول حمزة بن بيض :

تقول لي والعيون هاجمة	أقم علينا يوماً ولم أقم
أي الوجوه انتجعت قلت لها	لأي وجه ⁽²⁾ إلا إلى الحكم
متى يقل حاجبا ⁽³⁾ سرادقه	هذا ابن بيض بالباب يتسم
قد كنت أسلمت فيك مقبلاً	هاك ادخلن ذاك واعطني ⁽⁴⁾ سلمي

فقال المأمون : لله درك كأنما شئت لك عن قلبي ، فأنشدني أنصف بيت للعرب ، قلت : قول أبي عروة المدني ⁽⁵⁾ :

إني وإن كان ابن عمي غائباً ⁽⁶⁾ لمزاحم من خلفه وورائه ،

(1) ديوان العرجي : 34 .

(2) نور القبس : لا لي وجه .

(3) م : حاجب .

(4) نور القبس : فهات إذ حلّ أعطني .

(5) قال الزبير بن بكار : هو ابن أبي عروبة .

(6) نور القبس : كاشحاً .

ومفيده نصري وإن كان امرئاً
وأكون والي سره وأصونه
وإذا دعا باسمي ليركب مركباً
وإذا ارتدى ثوباً جميلاً لم أقل
متزعزعا في أرضه وسمائه
حتى يجيء علي وقت أدائه
صعباً قعدت له على سيائه⁽¹⁾
يا ليت كان علي حُسن ردائه⁽²⁾

فقال : أحسنت يا نصر ، أنشدني اقنع بيت قالته العرب ، قلت : قول ابن عبد
الأسدي :

إني امرؤ لم أزل وذاك من الـ
أقيم بالدار ما اطمأنت بي الـ
لا اجتوي خلة الصديق ولا
أطلب ما يطلب الكريم من الـ
إني رأيت الفتى الكريم إذا
والعبد لا يطلب العلاء ولا
مثل الحمار سوء المخال⁽³⁾ لا
قد يُرزق الخافض المقيم ولا
ويُحرّم الرزق ذو المطية والـ
له قديماً أعلم الأدبا
دار وإن كنت نازحاً طربا
أتبع نفسي شيئاً إذا ذهب
رزق بنفسي وأجمل الطلبا
رغبته في صنعة رغب
يعطيك شيئاً إلا إذا رهبا
يحمل شيئاً إلا إذا ضربا
شد لعيس رحلاً ولا قتب
رحل ومن لا يزال مقتربا

فقال : أحسنت يا نصر ، ثم أخذ القرطاس وأنا لا أدري ما يكتب ، ثم قال :
كيف تقول إذا أمرت من بُترَب الكتاب ؟ قلت : أتربه ، قال : فهو ماذا ؟ قلت : فهو
مُترَب ، قال : فمن الطين ؟ قلت : طنه ، قال : فهو ماذا ؟ قلت : فهو مطين ، قال :
هذه أحسن من الأولى ، ثم قال : يا غلام أتربه وطنه وابلغ معه إلى الفضل بن سهل ،

(1) السياء من الحمار أو البغل : الظهر .

(2) لهذا البيت رواية أخرى وهي :

وإذا رأيت عليه ثوباً ناعماً لم يلفني متمنياً لردائه

(3) الأغاني : الموقع سوء .

قال : فلما قرأ الكتاب الفضلُ قال : يا نصر إن أمير المؤمنين أمر لك بخمسين ألف درهم فما كان السبب ، فأخبرته الخبر ، فقال : لَحَنَت أمير المؤمنين ؟ قلت : كلا إنما لحن هشيم بن بشير وكان لحاناً فباع أمير المؤمنين لفظه ، فأمر لي الفضل بثلاثين ألف درهم ، فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف استفيد مني .

توفي النصر بن شميل في ذي الحجة سنة أربع ومائتين .

وله من التصانيف : كتاب الصفات في اللغة خمسة أجزاء . والمدخل الى كتاب العين . وكتاب غريب الحديث . وكتاب المعاني . وكتاب السلاح . وكتاب المصادر . وكتاب الأنواء . وكتاب خلق الفرس . وكتاب الجيم . وكتاب الشمس والقمر ، وغير ذلك .

- 1190 -

نهشل بن زيد ، أبو خيرة الأعرابي البصري : بدوي من بني عدي دخل الحضرة وصنف كتاب الحشرات ، ذكره في الفهرست .

حرف الهاء

- 1191 -

هارون بن الحائك النحوي الضرير من أعيان أصحاب ثعلب ، وكان معدوداً من طبقته : أصله يهودي من الحيرة ، وكان الوزير عبيد الله بن سليمان أرسل إلى ثعلب ليختلف إلى ولده القاسم فأبى واعتذر بالشيخوخة والضعف ، فقال له : أنفذ إلي من ترتضيه من أصحابك ، فأنفذ إليه هارون الضرير ، فاستحضر الوزير عبيد الله أبا إسحاق الزجاج وجمع بينه وبين هارون ، فسأله الزجاج كيف تقول ضربت زيدا ضرباً ، فقال : ضربت زيدا ضرباً ، فقال : كيف تكني عن زيد والضرب ، فأفحم ولم يجب وحرار في يده وانقطع انقطاعاً قبيحاً ، فصرفه الوزير واختار الزجاج لتأديب ولده ، فكان ذلك سبب منية هارون ، وما كان هارون ممن يذهب عليه هذا فان جواب المسألة ضربته اياه ، ذكر ذلك أبو بكر الزبيدي في الطبقات .

ولهارون من التصانيف : كتاب العلل في النحو . كتاب الغريب الهاشمي ، وقيل الغريب الهاشمي لثعلب .

- 1192 -

هارون بن زكريا الهجري أبو علي النحوي صاحب « كتاب النوادر المفيدة » روى عنه ثابت بن حزم السرقسطي وغيره ، ولا أعلم من أمره غير هذا .

1191 - ترجمة هارون بن الحائك في طبقات الزبيدي : 151 والفهرست : 81 وانباه الرواة : 359 وبغية الرواة : 2 : 319 ونكت الهميان : 302 (والواقف / المخطوط) .

1192 - بغية الرواة : 2 : 319 وقد طبع كتابه باسم « التعليقات والنوادر » ، بعناية د. حمود عبد الأمير الحمادي (بغداد : 1987) وقد عبث المحقق بهذا الكتاب النفيس كثيراً ودل على جهل شديد أصيل ، وتعبه شيخنا حمد الجاسر بمقالات تصحيحية كثيرة نشرها في مجلة العرب .

- 1193 -

هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم البغدادي أبو عبد الله : كان أديباً شاعراً راوية نديماً ظريفاً ، وهو أحد بني المنجم المشهورين بالأدب والفضل المنقطعين إلى الخلفاء لمنادمتهم والمقدمين عندهم ؛ وكان هارون هذا من أكملهم أدباً وفضلاً .

وصنف كتاب أخبار النساء . وكتاب أخبار الشعراء المولدين ، أورد فيه ما اختاره من شعرهم ، وسماه بالبارع قال في مقدمته : عملت كتابي هذا في أخبار الشعراء المولدين ، ذكرت فيه ما اخترته من أشعارهم ، وتحريت في ذلك الاختيار أقصى ما بلغته معرفتي وانتهى إليه علمي ، والعلماء يقولون : يدل على العاقل اختياره ، وقالوا : اختيار الرجل من وفور عقله . ثم ذكر أنه اختصره من كتاب مطول ألفه قبله . ذكر في هذا الكتاب نيفاً ومائة وستين شاعراً ، وافتتحه بذكر بشار بن برد ، وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح .

توفي هارون بن علي سنة ثمان وثمانين ومائتين .

- 1194 -

هارون بن موسى بن شريك القاريء النحوي الدمشقي أبو عبد الله : يعرف بالأخفش ، وهو آخر الأخافشة ، ولد سنة إحدى ومائتين ، وقرأ بقراءات كثيرة وروايات غريبة ، وكان قيماً بالقراءات السبع عارفاً بالتفسير والنحو والمعاني والغريب والشعر ، حسن الصوت والأداء ، وعنه أخذت قراءة أهل الشام ويضبطه اشتهرت . قرأ على عبد الله بن ذكوان وغيره ، وعليه أبو الحسن ابن الأخرم ، وحدث عن أبي مسهر الغساني ، وعنه أبو بكر ابن فطيس وكان فاضلاً أديباً صنف كتباً في القراءات والعربية مات سنة إحدى وتسعين ومائتين وقيل في السنة التي بعدها .

1193 - ترجمة هارون ابن المنجم في الفهرست : 161 وابن خلكان 6 : 78 وسير الذهبي 13 : 404 ومعجم المرزباني : 464 ومرة الجنان 2 : 41 (وفيات 208 خطأ) وانظر حماسة ابن الشجري : 242 - 243 .

1194 - ترجمة الأخفش الدمشقي في انباء الرواة 3 : 361 وسير الذهبي 13 : 566 والبلغة : 277 وطبقات ابن الجوزي 2 : 347 والنجوم الزاهرة 3 : 133 وطبقات الداودي 2 : 347 والشذرات 2 : 209 .

- 1195 -

هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم بن محمد بن هاشم بن علي بن هاشم الحلبي الأسدي الخطيب : أصل آلُه من الرقة وانتقلوا إلى حلب ، وكان حسن القراءة والعبادة والزهد .

صنف كتاب اللحن الخفي . وكتاب أفراد أبي عمرو بن العلاء ، وغير ذلك .
وولي خطابة حلب ، ولما خطب اعتنقه أبو عبد الله ابن القيسراني الشاعر وقال له :

شرح المنبر صدرأ لتلقيك رحيبا

أترى ضم خطيباً منك أم ضمّ طيباً

ولد سنة ست وستين وأربعمائة ومات في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة .

- 1196 -

هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب أبو منصور : يعرف بعميد الرؤساء ، أديب فاضل نحوي لغوي شاعر ، شيخ وقته ومتصدر بلده ، أخذ عنه أهل تلك البلاد الأدب ، وأخذ هو عن أبي الحسن علي بن عبد الرحيم الرقي المعروف بابن العصار وغيره . وله نظم ونثر وكان يلقب بوجه الدويبة ، وسمع المقامات من ابن النور وروى عنه ، مات سنة عشر وستمائة .

- 1197 -

هبة الله القاضي السعيد بن القاضي الرشيد جعفر بن سناء الملك محمد بن

1195 - ترجمة هاشم الحلبي في انباه الرواة 3 : 355 (ووفاته سنة 577) وبغية الوعاة 2 : 321 (وسنة وفاته كما جاء في انباه الرواة) .

1196 - انباه الرواة 3 : 357 وبغية الوعاة 2 : 322 (عن ياقوت) .

1197 - ترجمة ابن سناء الملك في الخريدة (قسم مصر) 7 : 64 وابن خلكان 6 : 61 وتكملة المنذري رقم : 1209 وعبر الذهبي 5 : 29 وسير الذهبي 21 : 480 والبدر السافر ، الورقة : 217 وقلائد =

هبة الله بن محمد السعدي المصري المعروف بابن سناء الملك : أحد أدباء العصر وشعرائه المجيدين ، ذاع صيته وسار ذكره ، أخذ عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن سلفة ، واتصل بالقاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني فكانت له منزلة عنده ، وكان في خدمته بدمشق سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ثم عاد إلى القاهرة ، وكان بينه وبين الفاضل ترسل ، ومدحه بعدة قصائد .

وصنف كتاب روح الحيوان لخص فيه كتاب الحيوان للمجاهظ . وله ديوان موشحات سماه دار الطراز . وديوان شعر . وديوان رسائل .

مات يوم الأربعاء رابع شهر رمضان سنة ثمان وستمائة بالقاهرة .

ومن شعره قوله يمدح الملك المعظم توران شاه وأجاد ما شاء⁽¹⁾ :

تقنعتُ لكن بالحبيب المعصم	وفارقتُ لكن كلَّ عيشٍ مذمَّم
وباتتُ يدي في طاعة الحبِّ والهوى	وشاحاً لخصرٍ أو سواراً لمعصم
وأثريتُ من دينارٍ خدَّ ملكتهُ	فأحسنُ وجهٍ بعده مثلُ درهم
يزيد احمراراً كلما زدتُ صفرةً	كأنَّ به ما كان بي زمن ⁽²⁾ الدم
توقد ذاك الخدَّ واخضرَّ نضرةً	فأبصرتُ منه جنةً في جهنم

ومنها :

سعدتُ بيدٍ برجئه ⁽³⁾ برجُ عقرب	فكذبٌ عندي قولٌ كلُّ منجم
وأقسمُ ما وجهُ الصباح إذا بدا	بأوضحَ مني حجةً عند لؤمي
ولا سيما لما مررتُ بمنزلٍ	كفضلةٍ صبرٍ في فؤادٍ متيم
وما بان لي إلا بعود أراكةٍ	تعلقُ في أطرافه ضوؤه مبسم

= الجمان 9 : 210 والنجوم الزاهرة 6 : 204 والشذرات 5 : 35 . وديوانه الذي اعتمد عليه طبع بحيدر آباد الدكن 1958 (وهناك طبعة مصرية منه ، القاهرة 1969) وكتابه دار الطراز طبع بعناية د . جودت الركابي (دمشق 1949) وأعيد طبعه بعد ذلك . وللدكتور عبد العزيز الأهواني دراسة عنه (القاهرة : 1962) .

(1) الديوان : خده .

(1) ديوانه : 696 .

(2) الديوان : كان في من .

ولا عجباً أن مات فيه صبايةً
بنفسي من قبلته ورشفته
فجردت قلبي من مخيط همومه
ومنها :

ولم ير طرفي قط شملاً مبدداً
تبسم ذاك الطرف عن ثغر دمه
ولم يسلم قلبي أو فمي عن غزاة
هذا والله السحر الحلال ، والسهل
ومن شعره أيضاً قوله يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم (2) :

عادني من هوى الأحبة عيد
ونحرت الجفون من بعد أن أشد
كلّف عاد بعد شيبتي وليداً
فغرامي بالبدر كالبدري لكن
بأبي من أبي مرادي كمثل الـ
صد عطفاً وصاد طرفاً فما ين
كيف خللت في جهنم ذا الصـ
ومنها في المديح :

لي من راحتيه جنة مأوى
أنا عبد وخدمتي مدح مولى
هو قاض لا بل أمير إذا شئ
وفقيه النوال يلقي على الخلد

فما النفس إلا بعض مغرم مغرم (1)
فقال الهوى فز بالحطيم وزمزم
وطاف به والقلب في زي محرم

فقابله إلا بدمع منظم
ورب قطوب كامن في التبسم
وعن غزل إلا بمدح المعظم
والسهل الممتنع الذي لا ينال .

فلباسي فيه غرام جديد
عرت قلبي بأن صبري بعيد
وكذا البدر بعد شيب وليد
ينقص البدر والغرام يزيد
دهر عندي يريد ما لا أريد
فك هذا يصد أو ذا يصيد
د وديني في حبه التوحيد

وله بالثناء مني خلود
نَجَحَ القصْدُ عنده والقصيد
ت لديه من المعالي جنود
ت عطاياه والغمام معيد

(1) هذا البيت والاثنان بعده ليست في الديوان .

(2) ديوانه : 187 .

أوسعوا جوده ملاماً وتفنيـ
رَدَدُوا عَذْلَهُمْ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ
دأ فضاغ الملام والتفنيـ
كُلُّ شَيْءٍ مُرَدَّدٌ مُرَدُّوْ

ومن شعره الذي سارت به الركبان قصيدته الحماسية الغزلية وهي (1) :

سواي يخاف الدهرَ أو يرهَبُ الردى
ولكنني لا أرهبُ الدهرَ إن سطا
ولو مدَّ نحوي حادثُ الدهرِ طَرْفَهُ
توقدُ عزمٍ يتركُ الماءَ جمرةً
وفرطُ احتقارٍ للأنام فأنني
وأظمأ إن أبدى لي الماءَ منَّةً
ولو كان إدراكُ الهدى بتذللٍ
وقدماً بغيري أصبح الدهرُ أشيأ
وإنك عبيدي يا زمانُ وإنني
وما أنا راضٍ أنني واطيئُ الثرى
ولو علمتُ زهرُ النجومِ مكانتي
ولي قَلَمٌ في أنملي لو هَزَزْتُه
إذا جال فوق الطُّرسِ وقعَ صريره
ومنها في التخلص إلى الغزل :

ومن كلِّ شيءٍ قد صحوتُ سوى هوى
إذا وصلُ من أهواه لم يكُ مسعدي
يحبُّ حبيبي من يكونُ مفنداً
وقال لقد «آسئتُ نارا» بخذه
أقام عذولي بالملام وأقعدا
فليت عذولي كان بالصمتِ مُسعدا
فيا ليتني كنتُ العذولُ المفنداً
فقلت وإني ما (2) «وجدتُ بها هدى»
والقصيدة طويلة ، كل بيت منها فريدة في عقد ، وشعره كثير واكثره جيد .

(2) الديوان : قد .

(1) ديوانه : 165 .

- 1198 -

هبة الله بن الحسن أبو الحسن المعروف بالحاجب ، ذكره الكمال ابن
الانباري في « طبقات النحويين » ، وكان من أفاضل أهل الأدب شاعراً مليح الشعر ،
فمن شعره⁽¹⁾ :

يا ليلة سلك الزما	ن بطيها بي كل مسلك
إذ أرتقي درج المس	رة مُدركاً ما ليس يُدرك
والبدْرُ قد فضح الظلا	م فسترة عنه مهتِك
وكأنما زهر النجو	م بلمعها شعل تحرك
والغيم أحياناً يمو	ج كأنه ثوب ممسك
وكان نشر المسك يند	فح في النسيم إذا تحرك
والنور يسم في الريا	ض فان نظرت إليه سرّك
شارطت نفسي أن أقو	م بحقها «والشرط أملك»
حتى تولّى الليل من	هزماً وجاء الصبح يضحك
وإ الفتى لو أنه	في ظلّ طيب العيش يُترك
والمرء يحسب عمره	فإذا أتاه الشيب فذلك

مات هبة الله الحاجب فجأة في آخر شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة
في بغداد في خلافة القائم بأمر الله بن القادر بالله .

- 1199 -

هبة الله بن الحسين ، أبو بكر ابن العلاف الشيرازي : كان من أفراد الزمان

1198 - ترجمة هبة الله الحاجب في انباه الرواة 3 : 358 ونزهة الألباء : 239 وبغية الوعاة 2 : 323 .
1199 - ترجمة أبي بكر ابن العلاف في انباه الرواة 3 : 358 (وفيه ابن الحسن) وبغية الوعاة 2 : 323 .

(1) وردت في انباه الرواة ونزهة الألباء .

في عصره في أنواع العلوم نحوياً إماماً شاعراً فاضلاً بارعاً ، ورد خراسان وما وراء النهر وسمع حماد بن مدرك وغيره ، وسمع منه الحافظ أبو عبد الله ابن الحاكم وذكره في « تاريخ نيسابور » وأثنى عليه . مات بشيراز في رمضان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وقد نيف على التسعين ولم تَبَيضْ له شعرة ، وقال في ذلك :

إلَامَ وفيَمَ يَظلمني شِبابي ويلبسُ لمتي حَلَكَ الغرابِ
وَأملُ شعرةً بيضاء تبدو بدوُ البدرِ في خللِ السحابِ
وأدعى الشيخَ ممتلئاً شِباباً كذي ظمأٍ يُعَلِّلُ بالسرابِ
فيا مَللي هنالك من مشيبي ويا خَجَلي هنالك من شبابي

- 1200 -

هبة الله بن الحسين بن أحمد البغدادي ، عرف بالبديع الاسطرلابي ، كان أديباً فاضلاً شاعراً بارعاً حكيماً عارفاً بالطب والرياضي والهيئة والنجوم والرصد والزيج ، متقناً عمل الآلات الفلكية سيما الأسطرلاب فنسب إليه ، وحصل له مالٌ جزيل من عمله ، ولم يخلفه في صناعته مثله ، وقد أقام على صحة ما يعمل من الآلات الحجج الهندسية ، وبرهن عليها بالقوانين الاقليدسية ، وأتى فيها باختراعات أغفلها المتقدمون ، فزاد في الكرة ذات الكرسيّ وكمل نقصها الذي مرت عليه الأعوام ، وأكمل نَقَصَ الآلات الشاملة التي وضعها الخجندي وجعلها لعرض واحد ، وأقام الدليل على أنه لا يمكن أن تكون لعروض متعددة ، فلما وصلت إلى البديع تأملها واهتدى إلى طريقٍ لعملها لعروض متعددة ، واختبر ما زاد فيها بالقواعد الهندسية فصَحَّ عمله ، وحمل ما صنع منها إلى الأكابر والأجلاء من أهل هذا الفن فتلقوها بالقبول . وله في عمل الأسطرلاب والبركار والمساطر وغيرها من الآلات اليد الطولي ،

1200 - ترجمة البديع الاسطرلابي في أخبار الحكماء : 222 والخريدة (قسم العراق) 2/3 : 137 وابن خلكان 6 : 50 ومرآة الجنان 3 : 261 ومرآة الزمان : 184 وابن أبي أصيبعة 1 : 280 والنجوم الزاهرة 5 : 275 وابن العبري : 363 وسير الذهبي 20 : 52 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 245 والشذرات 4 : 103 .

وقد صار ما صنعه من ذلك من الذخائر التي يتغالى بها أهلها ، وعانى عمل الطلاسم
وَرَصَدَ لها ما يوافقها من الأوقات السعيدة ، وحملها إلى الملوك والأمراء والوزراء فجربوها
فصَحَّت وحصل له منها ومن سائر صنائعه أموال جمّة .

وصنف رسالةً في الآلات الشاملة التي كملها . ورسالةً في الكرة ذات الكرسي .
واختار ديوان ابن الحجاج وسماه « درة التاج من شعر ابن الحجاج » رتبته على مائة وأحد
وأربعين باباً ، جعل كل باب في فن من فنون شعره . وله ديوان شعر دونه وجمعه
بنفسه .

مات ببغداد بعلة الفالج سنة أربع وثلاثين وخمسمائة .
ومن شعره الرائق الفائق قوله (1) :

وذو هيئة يزهو بخالٍ مهندسٍ	أموتُ به في كل وقتٍ وأبعثُ
محيطٌ بأوصاف الملاحه وجهه	كأنَّ به إقليدساً يتحدث
فعارضه خطُ استواءٍ وخاله	به نقطةٌ والخذُّ شكلٌ مثلث

وقال (2) :

أذاقني حُمرة المنايا	لما اكتسى خُضرة العذار
وقد تبدى السواد فيه	وكارتي بعد في العيار (3)

وقال (4) :

قام إلى الشمس بآلانه	لينظر السعد من النحس
فقلتُ أين الشمسُ قال الفتى	في الثورِ قلت الثورُ في الشمس

وقال (5) :

(1) وردت في عيون الأنباء : 281 .

(2) ابن خلكان : 51 وعيون الأنباء : 282 والخريدة : 140 .

(3) قال ابن خلكان : هذه العبارة من اصطلاح البغاددة ، فإنهم يقولون « كارتى في العيار » بمعنى أنه ناشب
معه لم يتخلص منه ، والكاراة عندهم في الدقيق بمثابة الجملة في ديار مصر . وقال إنه رأى البيتين
منسوبين لابن جكيكا .

(4) عيون الأنباء : 281 والخريدة : 140 - 141 .

(5) عيون الأنباء : 283 والخريدة : 141 .

يا صدور الزمان ليس بوفرٍ ما رأيناه في نواحي العراق
 إنما عمّ ظلمكم سائرَ الأر ضِ فشابت ذوائبُ الآفاق
 الوفر : الثلج بلغة أهل العراق ، قال ذلك في عام نزل فيه ببغداد ثلج كثير .
 وقال (1) :

أهدي لمجلسك الشريف وإنما أهدي له ما حزت من نعمائه
 كالبحر يطره السحاب وما له فضلٌ عليه لأنه من مائه

- 1201 -

هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي أبو القاسم الضرير المقرئ المفسر
 النحوي البغدادي : كان من أحفظ الناس لتفسير القرآن والنحو والعربية ، وكانت له
 حلقة في جامع المنصور ببغداد . سمع من أبي بكر ابن مالك القطيعي وغيره ، وقرأ
 عليه أبو الحسن علي بن القاسم الطائبي .
 وصنف : كتاب الناسخ والمنسوخ . والمسائل المثورة في النحو والتفسير .
 وأبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي المحدث هو ابن بنت هذا .
 مات هبة الله في رجب سنة عشر وأربعمائة .

- 1202 -

هبة الله بن صاعد بن هبة الله بن إبراهيم بن علي موفق الملك أمين الدولة
 أبو الحسن بن أبي العلاء المعروف بابن التلميذ البغدادي الطبيب الحكيم الأديب :

1201 - ترجمته في طبقات ابن الجزري 2 : 351 وبغية الوعاة 2 : 323 .
 1202 - ترجمة ابن التلميذ في تاريخ الحكماء : 222 وابن أبي أصيبعة 1 : 259 وابن خلكان 6 : 69 (وينقل
 عن أنموذج الأعيان) وغير الذهبي 4 : 172 وسير الذهبي 20 : 354 (والوافي / خ) والبداية
 والنهاية 12 : 250 والشذرات 4 : 190 والخريدة (قسم العراق) 2/3 : 123 وابن العبري : 363
 وحكماء الإسلام : 144 .

(1) الخريدة : 141 .

كان واحد عصره في صناعة الطب متفنناً في علوم كثيرة ، حكيماً أديباً شاعراً مجيداً ، وكان يكتب خطاً منسوباً في نهاية الحسن ، وكان عارفاً بالفارسية واليونانية والسريانية متضلعا بالعربية ، وله النظم والنثر الفائق ، ونشره أجود من شعره ، وكان ساعورَ البيمارستان العضدي ، تولاه إلى أن توفي ، وكان حاذقاً في المباشرة والمعالجة موفقاً في صناعته ، خدم الخلفاء من بني العباس وتقدم عندهم وعلت مكانته لديهم ، وعُمرَ طويلاً ، نبيه الذكر جليل القدر معروف المكانة ، وكان مقدّم النصارى في بغداد ورأسهم ورئيسهم وقسيسهم ، وكان حسن العشرة كريم الأخلاق ذا مروءة وسخاء ، حلوا الشمائل كثير النادرة ، وكان يميل إلى صناعة الموسيقى ويقرب أهلها ، وكانت دار القوارير ببغداد من إقطاعه ، فلما ولي يحيى بن هبيرة الوزارة حلّها وأخذها منه ، فحضر ابن التلميذ يوماً عند الخليفة المقتفي على عادته ، فلما أراد الانصراف عجز عن القيام وكان قد ضعف من الكبر ، فقال له المقتفي : كبرت يا حكيماً ، قال : نعم كبرت وتكسرت قواريري ، وهذا مثل يتماجن به أهل بغداد ، فقال الخليفة رجلٌ عُمرَ في خدمتنا وما تماجن قطّ بحضرتنا فلماذا التماجن سِرٌّ ثم فكر ساعة وسأل عن دار القوارير ف قيل له : قد حلّها الوزير وأخذها منه ، فأنكر عليه المقتفي أخذها إنكاراً شديداً وردّها على ابن التلميذ وزاده إقطاعاً آخر .

وكان ابن التلميذ هو وأوحد الزمان أبو البركات هبة الله المعروف بابن ملكا في خدمة المستضيء بأمر الله ، وكان بينهما شتان وعداوة ، فأراد أوحد الزمان أن يوقع ابن التلميذ في تهلكة ، فكتب رقعةً يذكر فيها عن ابن التلميذ عظام لا تصدر عن مثله ، ووهب لبعض خدام القصر مالاً ورغب إليه أن يلقي الرقعة في مجلس من مجالس الخليفة ففعل ، فلما أخذ الخليفة الرقعة وقرأها همّ أن يوقع بأمين الدولة ، فأشير عليه أن يتبسّر ويستقصي عن ذلك ، فأخذ يقرّر من يتهمه من الخدم عن الرقعة فظهر الأمر ، وعلم أن ذلك تدبير أوحد الزمان لإهلاك ابن التلميذ ، فغضب وأباح أمين الدولة ابن التلميذ دم أوحد الزمان وماله وكتبه ، فكان من كرم أخلاق أمين الدولة أنه لم يتعرض له بسوء وصفح عنه ، غير أنه قال فيه (1) :

(1) ابن خلكان 6 : 74 وعيون الأنباء 1 : 260 .

لنا صديقٌ يهوديٌّ حماقتُهُ إذا تكلم تبدو فيه من فيه
 يتيه والكلبُ أعلى منه منزلةً كأنه بعدُ لم يخرج من التيه
 وصنف ابن التلميذ حاشيةً على القانون لابن سينا . حاشية على المنهاج لابن
 جزلة . حاشية على كتاب المائة للمسيحي . شرح مسائل حنين بن إسحاق . شرح
 أحاديث نبوية تشتمل على مسائل طبية . مختصر الحاوي لأبي بكر الرازي . تمة
 جوامع الاسكندرانيين لكتاب حيلة البرء . مختصر تفسير مقدمة المعرفة لأبقراط تفسير
 جالينوس . مختصر تفسير فصول أبقراط لجالينوس . مختصر كتاب الأشربة
 لمسكويه . مختار كتاب أبدال الأدوية لجالينوس . مختار كتاب المائة للمسيحي .
 الكناش في الطب . المقالة الأمينية في الأدوية البيمارستانية . مقالة في الفصد .
 الأقرباذين الكبير . الأقرباذين الصغير . ديوان رسائل مجلد ضخيم . ديوان شعر مجلد
 صغير ، وغير ذلك .

مات في اليوم الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة ستين وخمسمائة وله أربع
 وتسعون سنة ، وخلف مالا عظيماً ومتاعاً حسناً كثيراً وكتباً كثيرة لا نظير لها .
 ومن نثر أمين الدولة ما كتبه إلى ولده رضي الدولة أبي نصر من رسالة قال⁽¹⁾ :
 الفِتْ ذَهْنُكَ عن هذه الترهات إلى تحصيل مفهوم تمييز به ، وخذ نفسك من الطريقة
 بما كررتُ تنبيهك عليه وإرشادَكَ إليه ، واغتنم الإمكان واعرف قيمته ، واشتغل بشكر
 الله تعالى عليه ، وفَرِّ بِحَظِّ نَفْسٍ من العلم تثق من نفسك بأنك عقلته وملكته لا قرأته
 ورويته ، فإن بقية الحظوظ تتبع هذا الحظ وتلزم صاحبه ، ومن طلبها بدونه فاما أن لا
 يجدها وإما أن لا يعتمد عليها إذا وجدها ولا يثق بدوامها . وأعوذ بالله أن ترضى
 لنفسك إلا بما يليق بمثلك أن يتسامى إليه بعلو همته وشدة أنفته وغيرته على نفسه .
 ومما قد كررتُ عليك الوصاة به أن تحرصَ على أن لا تقول شيئاً لا يكون مهذباً في
 لفظه ومعناه ويتعين عليك إirاده ، وأن تصرفَ معظم حرصك إلى أن تسمع ما يفيدك لا
 ما يلهيك مما يلذ للاغمار وأهل الجهالة ، رفعت الله عن طبقتهم ، فإن الأمر كما قال
 أفلاطون : الفضائلُ مُرَّةُ الْوَرْدِ حُلْوَةُ الصَّدْرِ ، والرذائلُ حُلْوَةُ الْوَرْدِ مُرَّةُ الصَّدْرِ . وقد زاد

(1) عيون الأنباء 1 : 264 .

أرسطوطاليس في هذا المعنى فقال : إن الرذائل لا تكون حلوة الورود عند ذي فطرة سليمة ، بل يؤذيه تصوُّر قبحها إذ يفسد عليه ما يستلذُّ من غيرها بها ، وكذلك يكون صاحبُ الطبع السليم قادراً على معرفة ما يتوخى وما يجتنب كالتأم الصحة يكفي حسه تعريفه النافع والضار . فلا ترض لنفسك - حفظك الله - إلا بما تعلم أنه يناسب طبقة أمثالك ، وأغلب خطرات الهوى بعزائم الرجال الراشدين ، واطمح بنفسك إلى المعالي بإطاعة عقلك فإنك تُسرُّ بنفسك وتراها في كل يومٍ مع الاعتماد على ذلك في رتبة عليّة ومراقبة من سُمِّو في السعادة ، إن شاء الله تعالى .

ومن شعر أمين الدولة قوله⁽¹⁾ :

لو كان يُحسِّنُ غصنُ البانِ مشيتها	تأوداً لحكاها غيرَ محشّمٍ
في صدرها كوكبا نورٍ أقلهما	ركنان ما لمسا من كفٍّ مستلم
صانتها في حريرٍ من غلائلها	فتلك في الحلِّ والركنانِ في الحرم

وقال⁽²⁾ :

أبصره عاذلي عليه	ولم يكن قبلَ ذا رأه
فقال لي لو عشقتَ هذا	ما لامك الناسُ في هواه
قل لي إلى من عدلتَ عنه	وليس أهلُ الهوى سواه
فظلُّ من حيث ليس يدري	يأمرُ بالعشقي من نهاه

وقال⁽³⁾ :

لا تعجبوا من حنينِ قلبي	اليهم واعذروا غرامي
فالقوسُ مع كونها جماداً	تئنُّ من فُرقة السهام

وقال⁽⁴⁾ :

لولا حجابُ أمامِ النفسِ يمنعها	عن الحقيقةِ فيما كان في الأزلِ
--------------------------------	--------------------------------

(1) عيون الأنباء 1 : 271 .

(3) عيون الأنباء 1 : 273 .

(2) عيون الأنباء 1 : 270 .

(4) عيون الأنباء 1 : 268 .

لأدركتُ كلَّ شيءٍ عزَّ مطلبُهُ حتى الحقيقة في المعلول والعلل
وقال⁽¹⁾ :

العلم للرجل اللبيب زيادةً ونقيصةً للأحمق الطيَّاش ،
مثل النهار يزيدُ أبصارَ الوري نوراً ويُعمي مُقلَّةَ الخفَّاش

- 1203 -

هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن عبد الله
الأمين بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب ،
أبو السعادات المعروف بابن الشجري البغدادي ، نسب إلى بيت الشجري من قبل
أمه⁽²⁾ : كان أوحَدَ زمانه وفرد أوانه في علم العربية ومعرفة اللغة وأشعار العرب وأيامها
وأحوالها متضلِعاً من الأدب كامل الفضل . قرأ على ابن فضال المجاشعي والخطيب
أبي زكريا التبريزي وسعيد بن علي السلالي وأبي المعمر ابن طباطبا العلوي ، وسمع
الحديث من أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي وأبي
علي محمد بن سعيد الكاتب وغيرهما ، وأقرأ النحو سبعين سنة ، وأخذ عنه تاج الدين
الكندي وخلق . وكان نقيب الطالبين بالكرخ نيابةً عن الطاهر ، وكان ذا سميت حسنٍ
وقوراً لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة إلا وتتضمن أدب نفس أو أدب درس .
وصنَّفَ الأمالي⁽³⁾ ، وهو أكبر تصانيفه وأمتعها ، أملاه في أربعة وثمانين

1203 - نزهة الألباء : 283 والمتنظم 10 : 130 وانباء الرواة 3 : 356 وابن خلكان 6 : 45 والبدر
السافر 219 وعبر الذهبي 4 : 116 وسير الذهبي 20 : 194 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 248
ومرأة الجنان 3 : 275 والبداية والنهاية 12 : 223 والنجوم الزاهرة 5 : 281 وبغية الوعاة 2 : 342
والشذرات 4 : 132 وإشارة التعيين : 370 .

(1) عيون الأنباء 1 : 269 .

(2) قال ابن خلكان : والشجري نسبة إلى شجرة وهي قرية من أعمال المدينة ، وشجرة أيضاً اسم رجل ، ولا
أدرى إلى من يتسبب الشريف المذكور منهما .

(3) طبع في جزمين بحيدر آباد الدكن 1349 وأخرج د . حاتم صالح الضامن قطعة بعنوان « ما لم ينشر من
الأمالي الشجرية » بيروت 1984 .

مجلساً . والانتصار على ابن الخشاب رد فيه عليه ما انتقده من الأمالي . وكتاب الحماسة ضاهى به حماسة أبي تمام⁽¹⁾ . وشرح التصريف الملوكي . وشرح اللمع لابن جني النحوي . وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه ، وغير ذلك . توفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

ومن شعره :

لا تمزحنَّ فإن مزحتَ فلا يكنْ مزحاً تُضافُ به إلى سوء الأدبِ
واحذرْ ممازحةً تعودُ عداوةً إنَّ المزاحَ على مقدمة الغضبِ
وقال⁽¹⁾ :

هل الوجد خافٍ والدموعُ شهودُ وهل مُكذِبُ قولِ الوشاةِ جحودُ
وحتى متى تفني شؤونك بالبكا وقد حدَّ حدًّا للبكاءِ لبَّيد⁽²⁾
وإني وإن لانتَ قناتي لضعفها لذو مِرَّةٍ في النائباتِ شديد
وقال :

وتجنب الظلمَ الذي هلكْتُ به أممٌ تودُّ لو أنها لم تَظَلِمِ
إياك والدينا الدنيةَ إنها دارٌ إذا سالمتها لم تَسَلِمِ

- 1204 -

هبة الله بن علي بن عرام ، أبو محمد الربيعي الأسواني : كان أديباً فاضلاً

1204 - ترجمة عرام في الخريدة (قسم مصر) 2 : 186 ومراة الزمان : 226 والطالع السعيد : 701 (والوافي / خ) والنجوم الزاهرة 5 : 320 .

(1) نشر في حيدر آباد الدكن 1345 وكانت هذه النشرة أصلاً لما تلاها .

(2) أورد القفطي (356) منها بيتين ، والثلاثة عند ابن خلكان : 48 .

(3) فيه إشارة إلى قول لبَّيد :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

وشاعراً مجيداً ، وكان من خواص الوزير رضوان وجلسائه ، ومدحه بعدة قصائد ، وله ديوان شعر جمعه بنفسه ونقحه وهذبه ورتبه على الحروف وهو في مجلد لطيف . مات سنة خمسين وخمسمائة .
ومن شعره⁽¹⁾ :

لا عَزَّ للمرءِ إلا في موطنِهِ والذلُّ غايةُ ما يَلْقَى من اغتربا
فاقنَّ بما كان من رزقٍ تعيشُ به بحيثُ أنت وكنَّ للبين مجتنباً
واعلمْ يقيناً بأنَّ الرزقَ يَطْلُبُ مَنْ لم يَطْلُبِ الرزقَ إيماناً كمن طلباً
وقال⁽²⁾ :

نميل مع الأميالِ وهي غرورُ ونصغي لدعواها⁽³⁾ وذلك زورُ
وتخدعنا الدنيا القليلُ متاعُها وللموتِ⁽⁴⁾ فينا واعظٌ ونذيرُ
ونزداد فيها كلَّ يومٍ تنافساً وحرصاً عليها والمتاعُ⁽⁵⁾ حقيرُ
ويطمعُ كلُّ ان يؤخَّرَ يومُهُ⁽⁶⁾ وللموتِ منا أولٌ وآخرُ

- 1205 -

هشام بن إبراهيم الكرنباني الانصاري أبو علي : جالس الأصمعي وأضرابه ، وكان عالماً باللغة وأيام العرب وأشعارها ، روى عنه الفضل بن الحباب . وصنف كتاب الحشرات . وكتاب الوحوش . وكتاب النبات . وكتاب خلق الخيل .

1205 - ترجمة الكرنباني في الفهرست : 77 وبغية الوعاة 2 : 327 (عن ياقوت دون أن يصرح بذلك) .

(1) الطالع السعيد : 702 .

(2) الطالع السعيد : 702 - 703 .

(3) الطالع : ونطمع أن نبقي .

(4) الطالع : وللشيب .

(5) الطالع : والمراد .

(6) الطالع : ونطلب ما لا يستطيع وجوده .

وكان عبد الصمد بن المعذل الشاعر مولعاً بهجوه وفيه يقول من أبيات :
ولم تر أبلغ من ناطقٍ أتته البلاغة من كُربنا

- 1206 -

هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد أبو الوليد الكناني المعروف بابن الوقشي الكاتب ، من أهل طليطلة : كان من أعلم الناس بالعربية واللغة والشعر والخطابة والحديث والفقه والأحكام والكلام ، وكان أديباً كاتباً شاعراً متوسعاً في ضروب المعارف متحققاً بالمنطق والهندسة ، ولا يفضلُه عالم بالأنساب والأخبار والسير .

ولد سنة ثمان وأربعمائة . وأخذ عن أبي عمر الطلمنكي وأبي عمر ابن الحداد وغيرهما ، وولي قضاء طليطلة من أعمال طليطلة قاعدة الأمير المأمون يحيى بن الظافر بن ذي النون . وصنف كتاب نكت الكامل للمبرد وغيره . مات بدانية في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

ومن شعره⁽¹⁾ :

قد أثبت فيه الطبيعة أنها بدقيق أعمال المهندس ماهرة
عنيت بعارضيه فخطت فوقه بالمسك خطأ من محيط الدائرة

وقال⁽²⁾ :

برح بي أن علوم الورى إثنان ما إن لهما من مزيد
حقيقة يُعجزُ تحصيلُها وباطلُ تحصيلُها لا يفيد

1206 - ترجمة الوقشي في طبقات صاعد : 74 والصلة : 653 ومعجم البلدان (وقش) والمطرب : 223 وسير الذهبي 19 : 134 وبغية الوعاة 2 : 327 ونفح الطيب (انظر فهرسه) .

(1) النفح 3 : 376 .

(2) النفح 4 : 137 ، 306 .

- 1207 -

هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمر الكلبي أبو المنذر ، الأخباري النسابة العلامة : كان عالماً بالنسب وأخبار العرب وأيامها ووقائعها ومثالبها ، أخذ عن أبيه أبي النصر محمد المفسر وعن مجاهد ومحمد بن أبي السري البغدادي ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وأبي الأشعث أحمد بن المقدم وغيرهم ، وحدث عنه جماعة . قال أحمد بن حنبل : كان صاحب سير ونسب ما ظننت أن أحداً يحدث عنه . قال البلاذري في تاريخه : حدث هشام بن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً ﴾ (التحریم: 3) قال أسراً إلى حفصة أن أبا بكر ولي الأمر من بعده ، وأن عمر وليه من بعد أبي بكر ، فأخبرت بذلك عائشة .

قال الدارقطني : هشام متروك ، وقال غيره : ليس بثقة . وذكر الخطيب⁽¹⁾ في تاريخ مدينة السلام أن هشاماً كان يقول : حفظت ما لم يحفظه أحد ، ونسيت ما لم ينس أحد ، كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتاً وحلفت لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن ، فحفظته في ثلاثة أيام ، ودخلت يوماً أنظر في المرأة فقبضت على لحيتي لأخذ ما دون القبضة فأخذت ما فوق القبضة . وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي⁽²⁾ : رأيت ثلاثة كانوا إذا رأوا ثلاثة يذوبون : علويه إذا رأى مخارقاً ، وأبا نواس إذا رأى أبا العتاهية ، والزهرى إذا رأى هشاماً . مات هشام سنة أربع ومائتين وقليل سنة ست . وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين مصنفاً ذكر منها ابن النديم نقلاً عن أبي

1207 - ترجمة ابن الكلبي في طبقات خليفة: 167 وتاريخ خليفة: 423 والفهرست: 108 وتاريخ بغداد: 14 : 45 ونور القبس: 291 والأنساب: 10 : 454 ونزهة الألباء: 59 وابن خلكان: 6 : 82 وميزان الاعتدال: 4 : 304 وعبر الذهبي: 1 : 746 وسير الذهبي: 10 : 101 والمغني في الضعفاء: 2 : 711 ومراة الجنان: 2 : 29 ولسان الميزان: 6 : 196 .

(1) تاريخ بغداد : 45 - 46 .

(2) سترد بشكل أوفى في ترجمة الهيثم بن عدي (رقم : 1213) .

الحسن ابن الكوفي ما يأتي : كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة . كتاب حلف الفضول . كتاب حلف كلب وتميم . كتاب حلف أسلم وقريش . كتاب فضائل قيس عيلان . كتاب بيوتات ربيعة . كتاب أخبار العباس بن عبد المطلب . كتاب المؤثرات . كتاب خطبة علي رضي الله عنه . كتاب شرف قصي بن كلاب وولده في الجاهلية والإسلام . كتاب ألقاب قريش . كتاب ألقاب ربيعة . كتاب ألقاب قيس عيلان . كتاب ألقاب اليمن . كتاب ألقاب بني طابخة . كتاب المثالب . كتاب النواقل ، فيه نواقل قريش وكنانة وأسد وتميم وقيس وإياد وربيعة . كتاب تسمية من نقل من عاد وثمود والعماليق وجرهم وبني إسرائيل من العرب . كتاب نواقل قضاعة . كتاب نواقل اليمن . كتاب ادعاء معاوية زياداً . كتاب المناقلات . أخبار زياد بن أبيه . كتاب صنائع قريش . كتاب المشاجرات . كتاب المعاتبات . كتاب المشاغبات . كتاب ملوك الطوائف . كتاب ملوك كندة . كتاب ملوك اليمن من التبابعة . كتاب بيوتات اليمن . كتاب افتراق ولد نزار . كتاب تفرق الأزد . كتاب طسم وجديس . كتاب حديث آدم وولده . كتاب من قال بيتاً من الشعر فُتسب إليه . كتاب المعرقات من النساء في قريش . كتاب عاد الأولى والأخرة . كتاب تفرق عاد . كتاب أصحاب الكهف . كتاب الأوائل . كتاب رفع عيسى عليه السلام . كتاب أمثال حمير . كتاب المسوخ من بني إسرائيل . كتاب خبر⁽¹⁾ الضحاك . كتاب منطق الطير . كتاب غزية . كتاب لغات القرآن . كتاب المعمرين . كتاب الأصنام⁽²⁾ . كتاب القَدَاح . كتاب أسنان الجزور . كتاب أديان العرب . كتاب حُكَّام العرب . كتاب وصايا العرب . كتاب السيوف . كتاب الخيل⁽³⁾ . كتاب الدفائن . كتاب أسماء فحول العرب . كتاب الفداء . كتاب الكهان . كتاب الجن . كتاب أخذ كسرى رهن العرب . كتاب ما كانت الجاهلية تفعله ويوافق حكم الإسلام . كتاب أبي عتاب إلى ربيع حين سألته عن العويس . كتاب عدي بن زيد العبادي . كتاب الدوس . كتاب حديث يهس وإخوته . كتاب مروان القَرَط . كتاب اليمن وأمر سيف بن ذي يزن . كتاب مناكح

(1) م : حي .

(2) طبع بتحقيق أحمد زكي باشا ، القاهرة 1914 .

(3) طبع بعنوان أنساب الخيل ، تحقيق أحمد زكي باشا ، القاهرة 1946 .

أزواج العرب . كتاب الوفود . كتاب أزواج النبي ﷺ . كتاب زيد بن حارثة . كتاب تسمية من قال بيتاً أو قيل فيه . الديباج في أخبار الشعراء . كتاب من فخر بأخواله من قريش . كتاب من هاجر وأبوه . أخبار الجن⁽¹⁾ وأشعارهم . كتاب دخول جرير على الحجاج . أخبار عمرو بن معدى كرب . تاريخ أخبار الخلفاء . كتاب صفات الخلفاء . كتاب المصلين . كتاب البلدان الكبير . كتاب البلدان الصغير . كتاب تسمية من بالحجاز من أحياء العرب . كتاب قسمة الأرضين . كتاب الأنهار . كتاب الحيرة . كتاب منار اليمن . كتاب العجائب الأربعة . كتاب أسواق العرب . كتاب الأقاليم . كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات . كتاب تسمية ما في شعر امرئ القيس من أسماء الرجال والنساء والرجال والمياه . كتاب داحس والغبراء . أخبار المنذر ملك العرب . كتاب أيام فزارة ووقائع بني شيان . كتاب وقائع ضباب وفزارة . كتاب يوم سُنيق . كتاب يوم السنباس . كتاب أيام بني حنيفة⁽²⁾ . كتاب أيام قيس بن ثعلبة . أخبار مسيلمة الكذاب . كتاب الفتيان الأربعة . كتاب الأحاديث . كتاب المقطعات . كتاب حبيب العطار . عجائب البحر . المنزل وهو كتاب النسب الكبير . كتاب أولاد الخلفاء . كتاب أمهات النبي ﷺ . كتاب أمهات الخلفاء . كتاب العواقل . كتاب تسمية ولد عبد المطلب . كتاب كنى آباء الرسول ﷺ . جمهرة الأنساب⁽³⁾ ، رواها عنه ابن سعد كاتب الواقدي .

هذا ما ذكره ابن النديم من تصانيفه ، ولهشام أيضاً الفريد في الأنساب ، صنفه للمأمون . والملوكي في الانساب أيضاً صنفه لجعفر بن يحيى البرمكي . والموجز في النسب أيضاً وغير ذلك .

(1) م : الحر .

(2) م : حنيف .

(3) طبع القسمان اللذان وجدا منه ، ونشره فردوس العظم مصوراً منسوخاً بخطه في ثلاثة أجزاء ؛ ونشر قسم من مختصره .

- 1208 -

هشام بن معاوية أبو عبد الله الضرير الكوفي النحوي صاحب أبي الحسن الكسائي : كان مشهوراً بصحبته وعنه أخذ النحو . وله من التصانيف مقالة في النحو تعزى إليه . وكتاب الحدود في العربية . وكتاب المختصر في النحو . وكتاب القياس فيه أيضاً ، وغير ذلك .

كان إسحاق بن إبراهيم بن مصعب قد كَلَّم المأمون يوماً فلحن في كلامه ، فنظر إليه المأمون ففطن لما أراد وخرج من عنده وجاء إلى هشام بن معاوية وقرأ النحو عليه . مات هشام سنة تسع ومائتين .

- 1209 -

هشام بن نهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان بن عدي العدوي أخو ذي الرمة الشاعر المشهور : كان هشام هذا شاعراً مجيداً ، وكان بينه وبين أخيه ذي الرمة ملاحاة فقال له :

أغيلانُ إنْ ترجعْ قوى الودِّ بيننا فكلُّ الذي ولَّى من العيشِ راجعُ
فكنْ مثلَ أقصى الناسِ عندي فاني بطولِ الثنائي من أخي السوءِ قانعُ
وغيلان اسم ذي الرمة ، فقال ذو الرمة له :

أغرَّ هشاماً من أخيه ابنِ أمه قوادمُ ضأنٍ أقبلتْ وربيعُ
وهل تخلفُ الضأنُ الغزارُ أخا الندى إذا حلَّ أمرٌ في الصدورِ مريعُ
فأجابه هشام فقال :

إذا بان مالي من سوامك لم يكنُ إليك وربُّ العالمينَ رجوعُ

- 1208 - ترجمة صاحب الكسائي في طبقات الزبيدي: 134 ونور الفيس: 302 والفهرست: 76 وتاريخ أبي المحاسن: 186 وابن خلكان: 6: 85 ونزهة الألباء: 113 وانباء الرواة: 3: 364 والوافي (خ) ونكت الهميان: 305 وبغية الوعاة: 2: 328 والبلغة: 279 وإشارة النعنين: 371 .
1209 - انظر هذه الترجمة والشعر المتصل بها في الأغاني 17: 208 - 209 فقد جاءت عرضاً في ترجمة ذي الرمة . وهشام شاعر ومن حقه أن يذهب إلى معجم الشعراء .

فأنت الفتى ما اهتز في الزهر الندى وأنت إذا اشتد الزمان منوع
وله :

ما يفعل المرء فهو أهله كل امرئ يشبهه فعله
ولا ترى أعجز من عاجز أسكتنا عن ذمه بذله

- 1210 -

هلال بن الملاء أبو عمرو الرقي : كان من أهل العلم واللغة بالركة مات سنة ثمانين ومائتين ، ولا أعلم من أمره غير هذا .

- 1211 -

هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون بن حيون الصائبيء الحراني أبو الحسن ، وهو حفيد أبي إسحاق الصائبيء الكاتب المشهور : كان هلال هذا أديباً كاتباً فاضلاً له معرفة بالعربية واللغة ، أخذ عن أبي علي الفارسي وأبي الحسن الرماني وأبي بكر أحمد بن محمد بن الجراح الخراز ، وكان صابئاً ثم أسلم في آخر عمره وحسن إسلامه . وكتب عنه الخطيب البغدادي وقال : كان ثقةً صدوقاً . وصنف كتاب الأمثال والأعيان ومستدى العواطف والاحسان ، جمع فيه أخباراً وحكايات مستطرفة مما حكى عن الأعيان والأكابر ، وهو كتاب ممتع .

ومما يستحسن من تلك الأخبار قال⁽¹⁾ حدث القاضي أبو الحسين عبيد الله بن عياش أن رجلاً اتصلت عطلته وانقطعت مدته ، فزور كتاباً عن الوزير أبي الحسن ابن الفرات إلى أبي زنبور الماذرائي عامل مصر يتضمن الوصاية به والتأكيد في الاقبال عليه

1210 - ترجمة هلال الرقي في بنية الوعاة 2 : 329 (عن ياقوت) .

1211 - ترجمة هلال الصائبيء في تاريخ بغداد 14 : 76 والمتنظم 8 : 176 وابن خلكان 6 : 101 .

(1) تشوار المحاضرة 1 : 57 - 59 ببعض اختلافات بين النصين .

والاحسان إليه ، وخرج إلى مصر فلقبه به ، فارتاب أبو زنبور في أمره لتغير الخطاب على ما جرت به العادة وكون الدعاء أكثر مما يقتضيه محله ، فراعه مراعاةً قريبة ووصله بصلة قليلة واحتبس عنده على وعدٍ وَعَدُهُ به ، وكتب إلى أبي الحسن ابن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وأنفذه بعينه إليه واستثبته فيه ، فوقف ابن الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذَكَرَ الرجلِ وأنه من ذوي الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال في ذلك مما قد استوفى الخطاب فيه ، فعرض ابنُ الفرات الكتابَ على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب إليهم منها ومما أقدم عليه الرجل وقال لهم : ما الرأي في أمر هذا الرجل عندهم ؟ فقال بعضهم : تأديبه أو حبسه ، وقال آخر : قطع إبهامه لكلا يعاود مثل هذا ولكلا يقتدي به غيره فيما هو أكثر من هذا ، وقال أحسنهم مَحْضَرًا : يُكْشَفُ لأبي زنبور قصته وَيُرْسَمُ له طرده وحرمانه ، فقال ابن الفرات : ما أبعدكم عن الحرية والخيرية وأنفر طباعكم عنها ، رجلٌ توَسَّلَ بنا وتحَمَّلَ المشقة إلى مصر في تأميل الصلاح بجاهنا واستمدادِ صُنْعِ الله عز وجل بالانتساب إلينا ويكون أحسن أحواله عند أحسنكم محضراً تكذيبُ ظَنِّه وتخيب سعيه ؟! والله لا كان هذا أبداً ، ثم إنه أخذ القلم من دواته ووقع على الكتاب المزور : هذا كتابي ولست أعلم لم أنكرت أمره واعترضتكَ شبهةً فيه ، وليس كلُّ من خدمنا وأوجب حقاً علينا تعرفه ، وهذا رجلٌ خدمني في أيام نكبتني ، وما أعتقده في قضاء حقه أكثر مما كلفتك في أمره من القيام به ، فأحسن تفقده ووفر رفده ، وَصَرَّفُهُ فيما يعودُ عليه نفعُهُ ويصلُ إلينا بما يتحقق به ظنه ويتبين موقعه . وردَّ الكتاب إلى أبي زنبور عامل مصر من يومه ، فلما مضت على ذلك مدة طويلة دخل يوماً على الوزير أبي الحسن ابن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة ، وبِزَّةٍ جميلة ، وأقبل يدعوله ويشني عليه ويبكي ويَقْبَلُ الأرض ، فقال ابن الفرات : من أنت بارك الله فيك - وكانت هذه كلمته - فقال : أنا صاحب الكتاب المزور إلى أبي زنبور عامل مصر الذي صحَّحه كرمُ الوزير وتفضُّله فعل الله به وصنع ، فضحك ابن الفرات وقال : كم وصل إليك منه ؟ قال : وصل إليَّ من ماله وتقسيط قسطه على عماله ومعامله وعمل صَرَفَني فيه عشرون ألف دينار ، فقال ابن الفرات : الحمد لله ، أَلَزَمْنَا فانا نعرِّضُكَ لما يزداد به صلاحُ حالكَ ، ثم اختبره فوجده كاتباً سديداً فاستخدمه وأكسبه مالاً جزيلاً ؛ انتهى .

مات هلال بن المحسن ليلة الخميس سبع عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وكان ولادته في شوال سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

- 1212 -

همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن عوف بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي ، أبو فراس المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور : كان جده صعصعة عظيم القدر في الجاهلية ، وكان افتدى ثلاثمائة موءودة إلى أن جاء الله عز وجل بالإسلام ، وكان أبوه غالب من سراة قومه ورئيسهم ، وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه فما جاءه أحد واستجار به إلا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه .

حدث أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي قال⁽¹⁾ : سمعت يونس بن حبيب يقول : ما شهدتُ مشهداً قط ذكر فيه جرير والفرزدق وأجمع أهل المجلس على أحدهما ، وكان يونس يقدم الفرزدق ويقول : ما كان بالبصرة مؤلداً مثله⁽²⁾ . ولما هرب الفرزدق⁽³⁾ من زياد بن أبيه حين هجا بني نهشل ، فاستعدوا زياداً عليه ، قدم المدينة واستجار بسعيد بن العاص فأجاره ، وكان الحطيئة وكعب بن جعيل

1217 - ترجمة الفرزدق في الشعر والشعراء : 381 وطبقات ابن سلام : 299 - 379 والأغاني : 21 : 298 (وراجع فهرسه) والموشح : 156 والسمط : 44 وابن خلكان : 6 : 86 والخزانة : 1 : 105 والشذرات : 1 : 141 والشرطي : 1 : 142 وشرح شواهد المغني : 4 وأمالي المرنضي : 1 : 43 ومراة الجنان : 1 : 234 وعبر الذهبي : 1 : 236 وسير الذهبي : 4 : 590 ومعاهد التنصيص : 1 : 45 والنجوم الزاهرة : 1 : 268 وسرح العيون : 389 ، 464 والبداية والنهاية : 9 : 265 وأخباره منثورة في كتب الأدب والتاريخ ولصديقنا الدكتور شاكراً الفحام دراسة مفيدة عنه ، دمشق 1970 ؛ (وهذه الترجمة ليس موضعها معجم الأدباء) .

(1) طبقات ابن سلام : 299 والأغاني : 21 : 309 .

(2) أرى المؤلف وهم في النقل ، فهذه العبارة يقولها يونس في عمر بن يزيد بن عمير الأسدي (طبقات ابن سلام : 352) .

(3) طبقات ابن سلام : 321 والأغاني : 21 : 347 .

عند سعيد لما دخل الفرزدق عليه فأنشده الفرزدق :

ترى العُرَّ الججاجعَ من قريشٍ إذا ما الأمر في الحدثانِ عالا
بني عمّ النبي ورهط عمرو وعثمان الألى غلبوا فعالا
قياماً ينظرون إلى سعيدٍ كأنهم يرون به هلالا

فقال الحطيئة : هذا والله الشعر أيها الأمير لا ما تُعلِّلُ به منذ اليوم ، فقال
كعب بن جعيل : فَضَّلَهُ على نفسك ولا تفضله على غيرك ، فقال : بلى والله ، أفضله
على نفسي وعلى غيري ، أدركتَ مَنْ قبلك وسبقت من بعدك . ثم قال له الحطيئة : يا
غلام لئن بقيتَ لتبرزن علينا .

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى⁽¹⁾ : كان الشعراء في الجاهلية من قيس وليس في
الإسلام مثل حظ تميم في الشعر ، وأشعر تميم جرير والفرزدق والأخطل ، وكان
المفضل الضبي يفضل الفرزدق ، قيل له : الفرزدق أشعر أم جرير ؟ قال الفرزدق :
فقليل له : ولم ؟ قال : لأنه قال بيتاً هجا فيه قبيلتين فقال :

عجبتُ لعجلٍ إذ تهاجي عبيدها كما آل يربوعٍ هَجَوا آلَ دارمٍ
فقليل له قد قال جرير :

ان الفرزدقَ والبغيثَ وأمه وأبا البغيثَ لشرُّ ما استار

فقال : وأي شيء أهون من أن يقول إنسان : فلان وفلان وفلان والناس كلهم بنو
الفاعلة .

وحدث أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال : سمعت يونس يقول : لولا
شعر الفرزدق ذهب ثلث لغة العرب .

وقال آخرُ : الفرزدق مقدم على الشعراء الإسلاميين هو وجرير والأخطل ، ومحله
في الشعر أكبر من أن ينسب عليه بقولٍ أو يُدَلَّ على مكانه بوصف ، لأن الخاص العام
يعرفانه بالاسم ويعلمان تقدمه بالخبر الشائع علماً يُستغنى به عن الإطالة في الوصف .
وقد تكلم الناس في هذا قديماً وحديثاً وتعصبوا واحتجوا بما لا مزيدَ فيه . وبعد

(1) قارن بالأغاني 8 : 5 ، والأغاني 21 : 309 .

إجماعهم على تقديم هؤلاء الثلاثة اختلفوا في أيهم أحقّ بالتقديم على الآخرين ، فأما قدماء أهل العلم والرواة فلم يَسَوُوا بينهما وبين الأخطل لأنه لم يلحق شأوهما في الشعر ولا له مثل ما لهما من فنونه ولا تصرّف كتصرفهما في سائره ، وقالوا : إن ربعة أفرطت في الأخطل حين ألحقته بهما . وهم في الفرزدق وجريير قسمان : فمن كان يميل إلى جزالة الشعر وفخامته وشدة أسره فيقدم الفرزدق ، ومن كان يميل إلى الشعر المطبوع وإلى الكلام السهل الغزل فيقدم جريراً .

وقال ابن سلام⁽¹⁾ : كان الفرزدق أكثرهم بيتاً مقلداً (والمقلد البيت المستغني بنفسه المشهور الذي يضرب به المثل) فمن ذلك قوله :

فيا عجباً حتى كلبٌ تسبني كأن أباهاً نهشلٌ ومجاشعُ
وقوله :

ليس الكرامُ بمانحيك أباهمُ حتى نُردَّ إلى عطية تُعتلُ
وقوله :

وكنا إذا الجبارُ صَعَرَ خَدَّه ضربناه حتى تستقيمَ الأخادعُ
وقوله :

وكنْتَ كذُوبِ السوء لما رأى دماً بصاحبه يوماً أحالَ على الدمِ
وقوله :

وان تنجُ مني تنجُ من ذي عزيمةٍ وإلا فاني لا إخالُكَ ناجياً
وقوله :

تري كلَّ مظلومٍ إلينا فرائه ويهربُ منا جهده كلُّ ظالمِ
وقوله :

أحلامنا تزنُ الجبالَ رزانه وتخالنا جنّاً إذا ما نجهلُ
ومقلداته في شعره كثيرة وفيما أوردناه منها كفاية وبشهرته غنى عن إيراد طرف من

شعره .

(1) طبقات ابن سلام : 360 والأغاني 21 : 329 .

قال أبو اليقظان⁽¹⁾ : أسنَّ الفرزدق حتى قارب المائة فأصابته الدبيلة وهو بالبادية ، فقدم به إلى البصرة وأتى برجل متطبب من بني قيس فأشار بأن يكوى ويسقى النفط الأبيض ، فقال : أتعجلون لي طعام أهل النار في الدنيا ؟! وجعل يقول :
أروني من يقوم لكم مقامي إذا ما الأمرُ جلَّ عن الخطاب
ومات في مرضه ذلك سنة عشر ومائة ومات جريرٌ بعده بستة أشهر ، ومات في هذه السنة الحسن البصري وابن سيرين ، فقالت امرأة من أهل البصرة : كيف يقلح بلدٌ مات فقيهاً وشاعراً في سنة ؟

ولما نعي إلى جرير بكى ثم أنشأ يقول⁽²⁾ :

فجعنا بحمّال الدياتِ ابنِ غالبٍ وحامي تميمٍ كلّها والبراجمِ
بكيناكَ جدُّنا الفراقِ وإنما بكيناكَ شجواً للأُمورِ العظامِ
فلا حملتَ بعد ابنِ ليلى مهيرةً ولا شدَّ أنساعُ المطيِّ الرواسمِ
ورثاه أبو ليلى المجاشعي بأبيات منها⁽³⁾ :

لعمري لقد أشجى تميماً وهذها على نكباتِ الدهرِ موتُ الفرزدقِ
لقد غيّبوا في اللحدِ من كان ينتمي إلى كلّ بدرٍ في السماءِ محلقي
لتبكِ النساءُ المعولاتُ ابنَ غالبٍ لجاني وعاني في السلاسلِ موثقي

- 1213 -

الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن سيد بن جابر بن عدي أبو

1213 - ترجمة الهيثم بن عدي في تاريخ خليفة : 472 والبيان والتبيين 1 : 347 ، 361 والمعارف : 538 والفهرست : 112 وتاريخ بغداد 14 : 50 ونور القبس : 293 وانباء الرواة 3 : 365 وابن خلكان 6 : 106 وميزان الاعتدال 4 : 324 وعبر الذهبي 1 : 353 وسير الذهبي 10 : 103 وامرأة =

(1) قارن بالأغاني 21 : 408 والنص فيه 21 : 412 - 413 .

(2) الأغاني 21 : 412 .

(3) الأغاني 21 : 413 .

عبد الرحمن الطائي الكوفي ، أصله من منبج ، وأمه من سبي منبج : ولد بالكوفة قبل سنة ثلاثين ومائة ، وكان اخبارياً علامة رواية ، نقل من أخبار العرب وأشعارها ولغاتها شيئاً كثيراً ، وروى عن هشام بن عروة وعبد الله بن عياش المنتوف ومجالد .

قال البخاري ويحيى بن معين : ليس بثقة كان يكذب ، وقال أبو داود مثل ذلك ، وقال النسائي : متروك ، وقال الحافظ ابن عدي : حديثه في المسند قليل ، إنما هو صاحب أخبار .

وكانت جارية الهيثم بن عدي تقول⁽¹⁾ : كان مولاي يقوم عامة الليل يصلي فإذا أصبح جلس يكذب .

وقال الجاحظ قال أبو يعقوب الخريمي⁽²⁾ : ما رأيت كثلة رجال كانوا يأكلون الناس أكلاً حتى إذا رأوا ثلاثة رجال ذابوا كما يذوب الرصاص على النار ، كان هشام بن الكلبي علامة نسابة رواية للمثالب عيابة فإذا رأى الهيثم بن عدي ذاب كما يذوب الرصاص ، وكان علي بن الهيثم حريفاً مفقهاً صاحب تفكير ، يستولي على كل كلام لا يحفل بخطيب ولا شاعر ، فإذا رأى موسى الضبي ذاب كما يذوب الرصاص ، وكان علويه واحد الناس في الغناء رواية وحكاية ودراية وصنعة وجودة ضرب وإطراب وحسن حلق ، فإذا رأى مخارقاً ذاب كما يذوب الرصاص على النار .

وكان⁽³⁾ الهيثم بن عدي قد تزوج في بني الحارث بن كعب فلم يرتضوه فأذاعوا عنه انه ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بشيء فحبس لذلك ، ثم ركب محمد بن زياد بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي ومعه جماعة من الحارثيين إلى هارون الرشيد فسألوه أن يفرق بين الهيثم وبين التي تزوجها من بني الحارث ، فقال الرشيد : أليس هو الذي يقول فيه الشاعر :

الجنان 2 : 32 ولسان الميزان 6 : 209 والنجوم الزاهرة 2 : 184 وطبقات الداودي 2 : 354 وانظر مروج الذهب 3 : 219 .

(1) ميزان الاعتزال : 325 .

(2) البيان والتبيين 1 : 131 - 132 .

(3) الأغاني 19 : 306 - 307 .

إذا نسبَ عدياً في بني ثعلٍ فقدّم الدال قبل العين في النسبِ
 قالوا : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : فهذا الشعر من قاله ؟ قالوا : هو لرجل من
 أهل الكوفة من بني شيان يقال له ذهل بن ثعلبة ، فأمر الرشيد داود بن يزيد أن يفرّق
 بينهما ، فأخذوا الهيثم وأدخلوه داراً وضربوه بالعصي حتى طلقها .
 وقد ورد هذا البيت المنسوب إلى ذهل بن ثعلبة في أبيات لأبي نواس يهجو بها
 الهيثم ، فما أدري أفي نسبته إلى ذهل وهم أم هو له ، وورد في شعر أبي نواس على
 سبيل التضمين والاستشهاد .

وكان سبب⁽¹⁾ هجو أبي نواس للهيثم أن أبا نواس حضر مجلس الهيثم في
 حديثه والهيثم لا يعرفه ، فلم يستدنيه ولا قرّبه ، فقام مغضباً ، فسأل الهيثم عنه فعرفوه
 به ، فقال : إنا لله ، هذه والله بلية لم أجنها على نفسي ، قوموا بنا إليه لنعتذر ،
 فساروا إليه ودق الهيثم عليه الباب وتسمّى له ، فقال : ادخل فدخل فإذا هو قاعداً
 يصفي نبيذاً له ، وقد أصلح بيته بما يصلح به مثله ، فقال الهيثم : المعذرة إلى الله
 تعالى ثم إليك فما عرفتك ، وما الذنب إلا لك حيث لم نعرفنا نفسك فنقضي حقك
 ونبلغ الواجب من برك ، فأظهر له قبول المعذرة ، فقال الهيثم : أستعهدك من قول
 سبق منك في ، فقال : ما قد مضى فلا حيلة فيه ، ولك الأمان مما استأنف ، فقال :
 ما الذي مضى جعلت فداك ؟ قال بيت مرّ وأنا فيما رأيت من الغضب ، قال فأنشدنيه ،
 فدافعه فالح عليه فأنشده :

يا هيثم بن عدي لست للعربِ ولست من طيءٍ إلا على شغبٍ
 إذا نسبَ عدياً في بني ثعلٍ فقدّم الدال قبل العين في النسبِ

فقام الهيثم من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية الأبيات وهي :

لهيثم بن عدي في تلوته في كل يوم له رحلٌ على خشبٍ
 فيما يزال أخا حلٍ ومرتحلٍ إلى الموالي وأحياناً إلى العربِ
 له لسانٌ يُزجّيه بجوهره كأنه لم يزل يغدو على قتبٍ

(1) انظر ابن خلكان 6 : 111 - 112 .

كأنتي بك فوق الجسر متصباً على جوادٍ قريبٍ منك في الحسبِ
حتى نراك وقد دُرَّغَتْهُ قُمُصاً من الصديد مكان الليف والكربِ
لله أنت فما قُرْبِي تهمُّ بها الا اجتلبت لها الأنساب من كتبِ

فعاد الهيثم إليه وقال : يا سبحان الله قد أمتني وجعلت لي عهداً ان لا تهجوني فقال : **﴿ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾** (الشعراء: 226) وكان الهيثم مكروهاً لأنه كان يتعرض لأحوال الناس وأخبارهم فيرويها على وجهها ويُشيع ما كتموا ، فكرهوه ووشوا به إلى الولاة وأغروا الشعراء بهجوه .

حدث علي بن جبلة الشاعر المشهور المعروف بالعكوك قال⁽¹⁾ : جاءني أبو يعقوب الخريمي فقال : إن لي إليك حاجة ، قلت : وما هي ؟ قال : تهجو لي الهيثم بن عدي ، فقلت : وما لك أنت لا تهجوه وأنت شاعر ؟ فقال : قد فعلت فما جاءني شيء كما أريد ، فقلت له : كيف أهجو رجلاً لم يتقدم إليّ منه إساءة ولا له إليّ جرم يُحفظني ؟ فقال : تقرضني فاني مليّ بالوفاء والقضاء ، قلت : نعم فأمهلني اليوم ، قمضي وغدوت عليه فأنشدته :

للهيثم بن عديّ نسبةً جمعت آباءه فأراحتنا من العددِ
اعددّ عدياً فلو مُدَّ البقاء له ما عُمِرَ الناس لم ينقص ولم يزدِ
نفسى فداء بني عبد المدانِ وقد تلّوه للوجه واستعلّوه بالعُمْدِ
حتى أزالوه كرهاً عن كريمتهم وعرفوه بذلّ أين أضلّ عدي
يا ابن الخبيثة من أهجو فأفضحه إذا هجوت وما تنمى إلى أحدِ

قوله : نفسى فداء بني عبد المدان والبيت الذي بعده : إشارة إلى الخبر الذي تقدم من قدوم محمد بن زياد بن عبد المدان على الرشيد واستظهاره به على تطلق فتاتهم الحارثية من الهيثم ، وقد تقدمت القصة .

مات الهيثم بقم الصلح سنة تسع ومائتين وقيل سنة سبع وله ثلاث وتسعون سنة .
وله من المصنفات : كتاب هبوط آدم واقتراق العرب . كتاب نزول العرب

بخراسان والسواد . كتاب بيوتات العرب . كتاب بيوتات قريش . كتاب المثالب
 الكبير . كتاب المعمرين . كتاب نسب طيء . أخبار طيء ونزولها الجبلين وحلف
 ذهل وثعل . كتاب حلف كلب وتميم وذهل وطيء وأسد . كتاب المثالب الصغير .
 كتاب مثالب ربيعة . كتاب النواقل . كتاب من تزوج من الموالي في العرب . أسماء
 بغايا قريش في الجاهلية وأسماء من ولدن . كتاب الدولة . تاريخ العجم وبني أمية .
 تاريخ الأشراف الكبير . تاريخ الأشراف الصغير . كتاب مديح أهل الشام . كتاب
 مداعي أهل الشام . أخبار زياد بن أبيه . كتاب الجامع . كتاب الوفود . كتاب
 الشباب . كتاب ولادة الكوفة . كتاب خطط الكوفة . كتاب النكد . كتاب النساء .
 كتاب فخر أهل الكوفة على أهل البصرة . كتاب قضاة الكوفة والبصرة . طبقات من
 روى عن النبي ﷺ من الصحابة . طبقات الفقهاء والمحدثين . كتاب تسمية الفقهاء
 والمحدثين . كتاب شرط الخلفاء . كتاب خواتيم الخلفاء . كتاب عمال الشرط لأمرأ
 العراق . أخبار الحسن عليه السلام . التاريخ مرتب على السنين . كتاب خطب
 المضرس بمكة والمدينة . كتاب مقتل خالد بن عبد الله القسري والوليد بن يزيد .
 كتاب الصوائف . كتاب الخوارج . كتاب المواسم . كتاب النوادر . مقطعات
 الأعراب . أخبار الفرس . المحبر . متحل الجواهر . كتاب كنى الأشراف .

حرف الواو

- 1214 -

واصل بن عطاء أبو حذيفة الغزال مولى بني ضبة : كان متكلماً بليغاً أديباً متفنناً خطيباً ، ولقب بالغزال لكثرة جلوسه في سوق الغزالين إلى أبي عبد الله مولى قطن الهلالي . وكان بشار بن برد قبل أن يدين بالرجعة ويكفر جميع الأمة كثير المديح لواصل بن عطاء وفضله في الخطابة على خالد بن صفوان وشبيب بن شبة والفضل بن عيسى يوم خطبوا عند عبد الله بن عمر بن عبد العزيز والي العراق ، فقال في ذلك (1) :

أبا حذيفة قد أوتيت معجزة من خطبة بدّدت من غير تقدير
وإن قولاً يروق الخالدين معاً لمسكت مخرس عن كل تحبير
وقال في ذلك أيضاً (2) :

تكلفوا القول والأقوام قد حفلوا وحبروا خطباً ناهيك من خطب
فقام مرتجلاً تغلي بداهته كمرجل القين لما حُفّ بالهلب

1214 - ترجمة واصل في الفهرست: 202 وأمالى المرتضى 1: 163 وابن خلكان 6: 7 وميزان الاعتدال 4: 329 وسير الذهبي 5: 464 ومرآة الجنان 1: 274 ولسان الميزان 6: 214 والفرق بين الفرق: 117 والنجوم الزاهرة 1: 313 والشذرات 1: 182 وفي البيان والتبيين معلومات عنه ، وخطبته التي جانب فيها الرأى وردت في نوادر المخطوطات: 134 وانظر فرق وطبقات المعتزلة (تحقيق النشار وعصام الدين علي) : 41 - 48 وخطط المقرئ 2: 345 ومروج الذهب 5: 22 ومقاتل الطالبين : 293 ورغبة الأمل 7: 78 ، 114 ، 116 .

(1) البيان والتبيين 1: 24 .

(2) المصدر نفسه .

وجانبَ الرء لم يشعر به أحدٌ قبل التصفح والإغراق في الطلب
قوله : وجانب الرء إشارة إلى لثغة واصل ، وكان واصل الثغ قبيح اللثغة في
الرء ، فكان يخلص كلامه من الرء ولا يفطن لذلك السامع لاقتداره على الكلام
وسهولة ألفاظه ، وفي ذلك يقول أبو الطروق الضبي⁽¹⁾ :

عليمٌ بابدالِ الحروفِ وقامعٌ لكلِّ خطيبٍ يغلبُ الحقُّ باطلُهُ
ولما قال بشار بالرجعة⁽²⁾ وتتابع على واصل ما يشهد بالحاده قال واصل : أما
لهذا الأعمى الملحد ، أما لهذا المشنف المكنى بأبي معاذ من يقتله ؟! أما والله لولا
أن الغيلةَ سجيةً من سجايا الغالية لدمستُ إليه من يبعجُ بطنه في جوف منزله أو في
حفله ثم لا يتولَّى ذلك إلا عُقيلي أو سدوسي ، فقال : أبو معاذ ، ولم يقل بشار ، وقال
المشنف ولم يقل المرعث ، وكان بشار يُنَبِّزُ بالمرعث ، وقال من سجايا الغالية ولم يقل
الرافضة ، وقال في منزله ولم يقل في داره ، وقال يبعجُ ولم يقل يقرر ، كلُّ ذلك تخلصاً
من الرء . ولما بلغ بشاراً إنكاراً واصل عليه وأنه يهتف به قال يهجوهُ⁽³⁾ :

ما لي أشايعُ غزاًلاً له عتقٌ كَنَقِيقِ الدَّوِّ إن وُلِّي وإن مَثَلَا
عُتِقَ الزرافةُ ما بالي وبالكُمُ اتَّكْفِرُونَ رجالاً أكفروا رجالاً

وكان واصل في أول أمره يجلس إلى الحسن البصري ، فلما ظهر الاختلاف
وقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبائر وقال الجماعة بإيمانهم خرج واصل عن الفريقين
وقال بمنزلة بين المنزلتين ، فطرده الحسن عن مجلسه ، فاعتزل عنه ، وتبعه عمرو بن
عبيد ، ومن ثم سُمُوا وجماعتهم المعتزلة .

ومما قيل في لثغته بالرء قول بعضهم⁽⁴⁾ :

ويجعلُ البرَّ قمحاً في تصرُّقِهِ وخالف الرء حتى احتال للشعرِ
ولم يُطَقْ مطراً في القولِ يجعله فعاذ بالغيثِ إشفاقاً من المطرِ

(1) البيان والتبيين 1 : 15 .

(2) الأغاني 3 : 139 - 140 والبيان والتبيين 1 : 16 .

(3) الأغاني 3 : 139 والبيان والتبيين 1 : 16 - 17 .

(4) البيان والتبيين 1 : 21 .

وقال قطرب⁽¹⁾ : سألت عثمان البري : كيف كان يصنع واصل بالعدد بعشرة وعشرين وأربعين ، وبالقمر وبالبدر . ويوم الأربعاء والمحرم وصفر وربيع الأول والآخر وجمادى الآخرة فقال : ما لي فيه إلا قول صفوان بن إدريس :

مُلَقَّنٌ مُلْهَمٌ فِيمَا يَحَاوُلُهُ جَمٌّ خَوَاطِرُهُ جَوَابُ آفَاقِي

ولو ااصل بن عطاء خُطِبَ وحكم من الكلام ومناظرات ورسائل وأخبار يطول ذكرها ، وله شعر أجاد فيه ومنه :

تحامقُ مع الحمقى إذا ما لقيتهم ولا تلقهم بالعقل إن كنتَ ذا عقلٍ
فإن الفتي ذا العقلِ يَشْقَى بعقله كما كان قبلَ اليوم يشقى ذوو الجهل

وله من التصانيف : معاني القرآن . وكتاب التوبة . وكتاب الخطب في التوحيد . وكتاب المنزلة بين المنزلتين . وكتاب السبيل الى معرفة الحق . وكتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد . وكتاب أصناف المرجئة . وكتاب خطبه التي أخرج منها الراء . وطبقات أهل العلم والجهل . وغير ذلك .
ولد واصل بالمدينة سنة ثمانين وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة .

- 1215 -

وثيمة بن موسى بن الفرات أبو يزيد الفارسي الفسوي الوشاء المحدث الأديب الاخباري : كان يتجرف في الوشي ، وهو نوع من الثياب المنسوجة من الابرسم . حدث عن سلمة بن فضل عن ابن سمعان عن الزهري بأحاديث موضوعة ،

1215 - ترجمة وثيمة في جذوة المقتبس : 340 (بغية الملتبس رقم : 1415) وابن الفرضي 2 : 165 وابن خلكان 6 : 12 وفوات الوفيات 2 : 625 (الطبعة المصرية ، وسقط من الطبعة التي صدرت بتحقيقي) ومراة الجنان 2 : 118 والشفرات 2 : 89 وكتابه في الردة مصدر مهم لدى ابن حجر في الاصابة .
ولفظه « وثيمة » تعني الجماعة من الحشيش والطعام وتعني الصخرة .

(1) البيان والتبيين 1 : 22 .

وله عن مالك حديث منكر ، وسمع منه أحمد بن إبراهيم بن ملحان ، وحدث عنه ابنه أبو رفاعة عمارة بن وثيمة . وسافر وثيمة في أول أمره من بلده إلى البصرة ثم إلى مصر ومنها إلى الأندلس ، ثم عاد إلى مصر وبها مات يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين ومائتين .

وصنف كتاب أخبار الردة ، ذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي ﷺ ، وسرايا أبي بكر التي سيرها لقتالهم وما جرى بينهم ، ومن رجع منهم إلى الإسلام ، وأخبار خالد بن الوليد مع مالك بن نويرة وقتله له ، ومرائي متمم بن نويرة في أخيه ، وغير ذلك .

- 1216 -

الوليد بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد بن شمال بن جابر بن مسلمة بن مسهر بن الحارث بن جشم بن أبي حارثة بن جدي بن بدول بن بحتري ، أبو عبادة وأبو الحسن ، والأول أشهر ، البحري الطائي الشاعر المشهور : كان فاضلاً أديباً فصيحاً بليغاً شاعراً مجيداً ، وكان بعض أهل عصره يقدمونه على أبي تمام بادئ الرأي ويختمون به الشعراء ، وروى عنه شعره أبو العباس المبرد وابن المرزبان محمد بن خلف وأبو بكر الصولي والمحاملي أبو عبد الله .

ولد بمنبج من أعمال حلب وبها نشأ وتنبل وقال الشعر ، ثم صار إلى أبي تمام وهو بحمص فعرض عليه شعره ، وكان يجلس للشعراء فيعرضون عليه أشعارهم ، فلما سمع أبو تمام شعره أقبل عليه وقال له : أنت أشعر من أنشدني .

وللبحري تصرف حسن في ضروب الشعر سوى الهجاء فإنه لم يحسنه ، وأجود شعره ما كان في الأوصاف . وكان يتشبه بأبي تمام في شعره ويحذو حذوه وينحو نحوه في البديع الذي كان أبو تمام يستعمله ويراه إماماً ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق

1216 - ترجمة البحري في الأغاني 21 : 39 والفهرست : 190 وتاريخ بغداد 13 : 476 والمتنظم 6 : 11 ومعجم البلدان (منبج) وابن خلكان 6 : 21 وعبر الذهبي 2 : 73 وسير الذهبي 13 : 486 واليداية والنهاية 11 : 76 والنجوم الزاهرة 3 : 99 والشذرات 2 : 186 وأخبار البحري للصولي (دمشق 1958) والموازنة للامدي ، ويونس السامرائي : البحري في سامراء (1 - 2) بغداد : 1971 وخليفة الوقيان : شعر البحري ، بيروت : 1985 .

بينهما قولٌ منصف : إن جيدَ أبي تمام خيرٌ من جيدي ورديثي خيرٌ من رديئه .
وقال له الحسين بن إسحاق يوماً : إن الناس يزعمون أنك أشعر من أبي تمام ،
فقال : والله ما ينفعني هذا القول ولا يضرُّ أبا تمام ، والله ما أكلتُ الخبزَ إلا به ،
ولوددتُ أن الأمر كما قالوا ، ولكنِّي والله تابع له لاثذ به ، نسيمي يركدُ عند هوائه ،
وأرضي تنخفُضُ عند سمائه .

وحدث محمد بن علي الأنباري قال : سمعت البحري يقول : أنشدني أبو تمام
يوماً لنفسه⁽¹⁾ :

وسابحٍ هطل التعداء⁽²⁾ هتان على الجراء أمينٍ غيرِ خَوَّانٍ
فلو تراه مشيحاً والحصى زيمٌ⁽³⁾ بين السنايك من مثنى ووحدان
أيقنتُ إن تَتَثَبَّتْ⁽⁴⁾ أن حافره من صخرٍ تدمرُ أو من وجه عثمان⁽⁵⁾
ثم قال لي : ما هذا الشعر ؟ قلت : لا أدري ، قال : هذا هو الاستطراد ،
قلت : وما معنى ذلك ؟ قال : يريك أنه يريدُ وصفَ الفرس ، وهو يريد هجاء
عثمان .

قال المؤلف الفقير : وهذا هو الذي ذكره علماء البديع في تعريف الاستطراد .
وقد نحا البحري نحو أبي تمام فوصف فرساً واستطرد إلى هجو حمدويه الأحول
فقال⁽⁶⁾ :

ما إن يعافُ قذِي ولو أوردته يوماً خلَّتْ حمدويه الأحولِ
وهو من قصيدة امتدح بها محمد بن علي القمي ، وكان حمدويه عدواً له فهجاه
في عرض مدحه لمحمد القمي .

(1) ديوان أبي تمام 4 : 434 .

(2) م : الشعراء .

(3) الديوان : فُلَقَّ .

(4) الديوان : حلفت إن لم تثبت .

(5) هو عثمان بن ادريس الشامي .

(6) ديوان البحري 3 : 1745 .

وكانت ولادة البحري سنة ست ومائتين وتوفي بمنج بمرض السكتة سنة أربع
وثمانين ومائتين .

وله كتاب الحماسة على مثال حماسة أبي تمام . وكتاب معاني الشعر . وديوان
في مجلدين جمعه أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف ، وجمعه أيضاً علي بن حمزة
الأصفهاني الأخباري ورتبه على الأنواع كما صنع شعر أبي تمام .

ومن غرر شعره في المديح قصيدته الرائية التي مدح بها المتوكل على الله يهنئه
بعيد الفطر ويذكر خروجه فيه للصلاة قال⁽¹⁾ :

اللَّهُ مَكَّنَ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ مُلْكاً يُجَمِّلُهُ الْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ
نُعْمَى مِنْ اللَّهِ اصْطِفَاهُ بِفَضْلِهَا وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ
ومنها :

بِالْبَرِّ صَمَتَ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ وَيَسِّنُّ اللَّهُ الرِّضْيَةَ تَفْطُرُ
فَانْعَمَ يَوْمَ الْفِطْرِ عَيْناً إِنَّهُ يَوْمٌ أَغْرُ مِنْ الزَّمَانِ مَشْهُرُ
أَظْهَرْتَ عِزَّ الْمَلِكِ فِيهِ بِجَحْفَلٍ لَجِبَ يَحَاطُ الدِّينُ فِيهِ وَيَنْصَرُ
خَلْنَا الْجِبَالَ تَسِيرُ فِيهِ وَقَدْ غَدَّتْ عِدْداً يَسِيرُ بِهِ الْعَدِيدُ الْكَثَرُ
وَالْخَيْلُ تَصْهَلُ وَالْفَوَارِسُ تَدْعِي وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ وَالْأَسَنَةُ تَزْهَرُ
ومنها :

حَتَّى طَلَعَتْ بَضْوَاءُ وَجْهِكَ فَاَنْجَلَى ذَاكَ الدَّجَى وَأَنْجَابَ ذَاكَ الْعَشِيرِ
وَأَفْتَنَ فِيكَ النَّاضِرُونَ فَاصْبَعْ يَوْمَى إِلَيْكَ بِهَا وَعَيْنٌ تَنْظُرُ
يَجْلِدُونَ رُؤْيَاكَ الَّتِي فَازُوا بِهَا مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ الَّتِي لَا تُكْفَرُ
ذَكَرُوا بِطُلْعَتِكَ النَّبِيِّ فَهَلَّلُوا لَمَّا طَلَعَتْ مِنَ الصَّفُوفِ وَكَبَرُوا
حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى الْمُصَلَّى لِابْسَاءٍ نَوْرَ الْهَدَى يَبْدُو عَلَيْكَ وَيُظْهِرُ
وَمَشِيَتِ مِشْيَةً خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ لَهُ لَا يَزْهَرُ وَلَا يَتَكَبَّرُ

(1) ديوان البحري 2 : 1071 وما بعدها .

فلو أن مشتاقاً تكلف فوق ما
وله من قصيدة يمدح بها علي بن مر⁽¹⁾ :

لم يبق من جل هذا الناس باقية
جهل ويخل وحسب المرء واحدة
إذا محاسني اللاتي أدل بها
أهز بالشعر أقواماً ذوي وسن
علي نحت القوافي من مقاطعها
ومنها في المديح :

لولا علي بن مر لاستمر بنا
عذنا بأروع أقصى نيله كثر
الحج جوداً ولم تضرر سحائبه
مواهب ما تجشمتنا السؤال لها
ومن غر شعره في الأوصاف قوله يصف إيوان كسرى⁽²⁾ :

حضرت رحلي الهموم فوجه
أتسلى عن الحظوظ وآسى
ذكرتنيهم الخطوب التوالي
وهم خافضون في ظل عال
مخلق بأبه على جبل القب
نقل الدهر عهدن عن الج
ت إلى أبيض المدائن عني
لمحل من آل ساسان درس
ولقد تذكرو الخطوب وتنسي
مشرق يحسر العيون ويخسي⁽³⁾
تي إلى دارتي خلاط ومكسر⁽⁴⁾
لذة حتى غدون أنضاء لبس

(1) ديوان البحري 2 : 954 وما بعدها .

(2) ديوانه 2 : 1154 .

(3) يخسي (يخسي) بمعنى يحسر .

(4) القيق : جبل متصل بباب الأبواب وبلاد اللان ، خلاط : قصبة أرمنية الوسطى ، ومكسر : موضع بأرمنية .

فَكَأَنَّ الْجَرْمَا زَ مِنْ عَدَمِ الْإِنِّ
لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّيَالِي
وَهُوَ يَنِيكَ عَنْ عَجَائِبِ قَوْمٍ
فَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَا
وَالْمَنَايَا مَوَائِلُ وَأَنُوشَرِ
فِي اخْضِرَارٍ مِنَ اللَّبَاسِ عَلَى أَصْدِ
وَعِرَاكُ الرِّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ
مَنْ مُشِيحٍ يَهْوِي بِعَامِلٍ رَمَحٍ
تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جَدُّ أَحْيَا
يَغْتَلِي فِيهِمْ ارْتِيَابِي حَتَّى
قَدْ سَقَانِي وَلَمْ يُضَرِّدْ أَبُو الْغَوِ
مَنْ مَدَامٍ تَخَالَهَا ضَوْءُ نَجْمٍ
وَتَرَاهَا إِذَا أَجَدَّتْ سُرُورًا
أَفْرَعَتْ فِي الزَّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ
حُلْمٌ مَطْبَقٌ عَلَى الشُّكِّ عَيْنِي
وَكَأَنَّ الْإِيوَانَ مِنْ عَجَبِ الصَّنِ
يَتَظَنِّي⁽⁶⁾ مِنَ الْكَأَبَةِ إِذْ يَبِ
مَزْعَجًا بِالْفِرَاقِ عَنْ أَنَسٍ الْفِ
عَكَسَتْ حَظَّهُ اللَّيَالِي وَبَاتَ ال

سَ وَاخْلَالَهِ بَنِيَّةُ رَمَسٍ⁽¹⁾
جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَمًا بَعْدَ عَرَسِ
لَا يُشَابُّ الْبَيَانَ فِيهِمْ⁽²⁾ بَلِيسِ
كَيْةً ارْتَعَتْ بَيْنَ رُومٍ وَفَرَسِ
وَأَنْ يَزْجِي الصَّفُوفَ تَحْتَ الدَّرَفَسِ⁽³⁾
فَرِ يَخْتَالُ فِي صَبِيغَةِ وَرْسِ
فِي خَفُوتٍ مِنْهُمْ وَإِغْمَاضِ جَرَسِ
وَمَلِيحٍ مِنَ السَّنَانِ بِتَرَسِ
لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسِ
تَتَقَرَّاهُمْ يَدَايَ بِلَمَسِ
ثَ عَلَى الْعَسْكَرِينَ شَرِبَةً خَلْسِ⁽⁴⁾
نَوَّرَ اللَّيْلَ أَوْ مَجَاجَةَ شَمْسِ
وَارْتِيَا حَاً لِلشَّارِبِ الْمَتَحْسِي
فَهِيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسِ
أَمْ أَمَانٍ غَيْرُنَ ظَنِّي وَحَدْسِي
عَةِ جَوْنٍ فِي جَنْبِ أَرَعْنَ جُلْسِ⁽⁵⁾
دَوِ لَعَيْنِي مَصْبُحٍ أَوْ مَمْسِي
عَزَّ أَوْ مَرَهْقًا بِتَطْلِيْقِ عَرْسِ
مَشْتَرِي فِيهِ وَهُوَ كَوَكْبٌ نَحْسِ

(1) الايوان بالفارسية كرمازي فعره « جرماز » .

(2) م : فيه .

(3) الدرفس : العلم الكبير .

(4) لم يصرد : لم يقلل ، وأبو الغوث هو يحيى بن البحري .

(5) الجوب : الصخر الذي جيب أي خرق ، الأرعن : الجبل ، المجلس : العالي .

(6) م : يتبلى .

فهو يُبْدِي تجلداً وعليه
 لم يَعْبَهُ أَنْ بُزَّ مِنْ بُسْطِ الدِّيدِ
 مشمخرٌ تعلو له شُرُفَاتُ
 لابسَاتُ من البياضِ فما تب
 ليس يُدْرَى أَصْنَعُ إِنْسٍ لَجِينٍ
 غير أنني أراه يشهدُ أن لم
 وكأنني أرى المواكبَ والقو
 وكان الوفودُ ضاحينَ حَسْرَى
 وكان القيآنَ وَشَطَّ المقاصي
 وكان الابقاءَ أَوَّلَ مَنْ أَمَ
 وكان الذي يريد اتباعاً
 عُمِرَتْ للسرورِ دهرًا فصارت
 فلها أن أُعِينَهَا بدموعٍ
 ذاك عندي وليست الدارُ داري
 غيرَ نُعْمَى لأهلها عند أهلي
 أيدوا ملكنا وشدُّوا قُوَاهُ
 وأعانوا على كتائب أريا
 وأراني من بعد أكلفُ بالأشرا

كلكلٌ من كلاكلِ الدهرِ مرسي
 بياجٍ واستُلَّ من ستورِ الدمقسِ
 رُفِعَتْ في رؤوسِ رَضْوَى وَقَدْسِ
 صرُّ منها إلا غلائلُ بُرْسِ⁽¹⁾
 صنعوه أم صنعُ جنٍّ لانسٍ
 يكُ بانيه في الملوكِ بنكسِ⁽²⁾
 مَ إذا ما بلغتُ آخرَ حسي
 من وقوفٍ خلف الزحامِ وجُلُسِ
 يرُجَّعن بين حورٍ ولُغسِ
 سرٍ ووشكِ الفراقِ أولَ أَمَسِ
 طامعٌ في لقائهم بعد خمسٍ
 للتعزّي ربوعهم والتأسي
 موقفاتٍ على الصبابةِ حُبسِ
 باقترابي منها ولا الجنسُ جنسي
 غرسوا من رُطابها⁽³⁾ خَيْرَ غرسِ
 بكماةٍ تحت السنورِ حُمسِ⁽⁴⁾
 طَ بطعنٍ على النُحورِ ودَغسِ⁽⁵⁾
 ف طُرّاً من كلِّ سِنخٍ وأُسِّ⁽⁶⁾

(1) البرس : القطن .

(2) النكس : الضعيف المقصر عن غاية النجدة والكرم .

(3) الديوان : من زكاتها .

(4) الكماة : الشجعان ؛ السنور : كل سلاح من جديد ؛ حمس : شجعان .

(5) أرياط : الحبشي الذي غزا اليمن ، واستعان سيف بن ذي يزن لطردهم بالفرس .

(6) السنخ : الأصل ؛ والأس : أصل البناء .

- 1217 -

وهب بن منبه أبو عبد الله اليماني الأخباري صاحب القصص : كان من خيار التابعين ثقة صدوقاً كثير النقل من الكتب القديمة المعروفة بالاسرائيليات . قال ابن قتيبة : كان وهب بن منبه يقول : قرأت من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتاباً .

صنف كتاب القدر ثم ندم على تصنيفه .

حدث سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال : دخلت على وهب بن منبه داره بصنعاء فاطعمني من جوزه في داره فقلت له : وددت أنك لم تكن كتبت في القدر كتاباً ، قال : وأنا والله وددت ذلك .

وروى حماد بن سلمة عن أبي سنان قال : سمعت وهب بن منبه يقول : كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعة وسبعين كتاباً من كتب الأنبياء في كلها : « من جعل لنفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر » فترك قولي .

ولوهب أيضاً كتاب الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وغير ذلك .

ومن كلامه : العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والعقل دليله ، والصبر جنوده ، والرفق أبوه ، واللين أخوه .

مات وهب وهو على قضاء صنعاء سنة أربع عشرة ومائة وقيل سنة عشر ، والأول أصح .

- 1218 -

وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن

1217 - لوهب بن منبه ترجمة في طبقات ابن سعد 5 : 543 والزهد لابن حنبل : 371 والمعارف : 459 وحلية الأولياء : 4 : 23 وطبقات الشيرازي : 74 وطبقات فقهاء اليمن : 57 وابن خلكان 6 : 37 وتذكرة الحفاظ 1 : 95 وعبر الذهبي 1 : 143 وسير الذهبي 4 : 544 والبداية والنهاية 9 : 276 وتهذيب التهذيب 11 : 166 وطبقات الخواص : 161 وطبقات الحفاظ للسيوطي : 41 والشذرات 1 : 150 .
1218 - للقاضي أبي البختري ترجمة في طبقات ابن سعد 7 : 332 ونسب قریش : 222 والفهرست : 113 وتاريخ بغداد 13 : 451 وابن خلكان 6 : 37 وميزان الاعتدال 4 : 353 (ولسان الميزان 6 : 231) ومراة الجنان 1 : 463 وعبر الذهبي 1 : 334 والشذرات 1 : 360 .

أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، القاضي أبو البختري القرشي الأسدي المدني : كان فقيهاً أخبارياً نسباً لكنه متهم في الحديث ، وكان جواداً ممدحاً يحب المدح ويشيب عليه . روى عن هشام بن عروة وجعفر بن محمد وعبيد الله بن عمر ، وروى عنه الربيع بن ثعلب والمسيب بن واضح ورجاء بن سهل وجماعة . وسكن بغداد وولي قضاء عسكر المهدي ثم قضاء المدينة ثم ولي حربها وصلاتها . توفي في بغداد سنة مائتين .

وله من الكتب : كتاب صفة النبي ﷺ . وكتاب فضائل الأنصار . وكتاب الفضائل الكبير . وكتاب نسب ولد إسماعيل . وكتاب طسم وجديس . وكتاب الرايات .

حرف الياء

- 1219 -

ياقوت بن عبد الله مهذب الدين أبو الدر الرومي : أحد أدباء العصر وشعرائه المجيدين ، نشأ ببغداد ، وحفظ القرآن ، وعني بالتحصيل في المدرسة النظامية فقرأ فيها العلوم العربية والأدبية على جماعة ، وغلب عليه الشعر ، وكان حسن الخط والضبط ، وله ديوان شعر لطيف . بلغت وفاته في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

ومن شعره قوله :

لَكَ مَنْزِلٌ فِي الْقَلْبِ لَيْسَ يَحُلُّهُ	إِلَّا هَوَاكَ وَعَنْ سِوَاكَ أَجَلُّهُ
يَا مَنْ إِذَا جُلِّيَتْ مُحَاسِنُ وَجْهِهِ	عَلِمَ الْعَذُولُ بِأَنْ ظَلَمًا عَذَلَهُ
الْوَجْهَ بِدَرْدَجِي عِذَارِكَ لَيْلُهُ	وَالْقَدَّ غَصْنُ نَقَاً وَشَعْرُكَ ظَلَهُ
هَذَا جَفْوَنُكَ أَعْرَبْتُ عَنْ سَحَرِهَا	وَعِذَارُ خَدِّكَ كَادَ يَنْطِقُ نَمْلُهُ
عَارٌ لِمَثْلِي أَنْ يُرَى مُتَسَلِّياً	وَجَمَالُ وَجْهِكَ لَيْسَ يَوْجَدُ مِثْلَهُ
هَلْ فِي الْوَرَى حُسْنٌ أَهْمٌ بِحَبِّهِ	هِيَاتَ أَضْحَى الْحَسَنُ عِنْدَكَ كُلُّهُ

1219 - ترجمة أبي الدر الرومي في ابن خلكان 6 : 122 (وهو ينقل عن ابن النجار) وتكملة المنذري رقم : 2041 وتاريخ ابن الديلمي ج 2 الورقة : 36 (من مخطوطة كيمبرج) والمختصر المحتاج إليه 2 : 201 (تحت عبد الرحمن) رقم : 855 وسير الذهبي 22 : 308 والنجوم الزاهرة 5 : 283 ومراة الجنان 4 : 49 وقلائد الجمان : 9 الورقة 349 والبدر السافر الورقة : 221 والوافي (خ) والشذرات 5 : 105 .

وله من قصيدة⁽¹⁾ :

جسدي لبعذك يا مثير بلابلي دَنَيْتُ بِحَبِّكَ مَا أَبْلَى بَلَى بَلِي
يا من إذا ما لام فيه لوائي أَوْضَحْتُ عَذْرِي بِالْعَذَارِ السَّائِلِ
أَجِيز قَتْلِي فِي «الْوَجِيز» لِقَاتِلِي أَمْ حَلٌّ فِي «التَّهْذِيبِ» أَمْ فِي «الشَّامِلِ»
أَمْ فِي «المَهْذَبِ» أَنْ يَعْذَّبَ عَاشِقٌ ذُو مَقْلَةٍ عِبْرِي وَدَمْعٍ هَامِلِ

- 1220 -

ياقوت بن عبد الله الرومي الأصل ، نزيل الموصل ، الكاتب الأديب النحوي : أخذ النحو والأدب عن ابن الدهان أبي محمد سعيد بن المبارك ولازمه ، وكان واحد عصره في جَوْدَةِ الخطِّ واتفقانه على طريقة ابن البواب ، فقصده الناس من البلاد ، وكتب عليه خلق لا يحصون كثرة . اجتمعت به في الموصل سنة ثلاث عشرة وستمائة فرأيته على جانب عظيم من الأدب والفضل والنباهة والوقار وقد أسن وبلغ من الكبر الغاية ، ورأيت كتباً كثيرة بخطه يتداولها الناس ويتغالون بأثمانها ، بينها عدَّة نسخ من «الصحيح» للجوهري و«المقامات الحريرية» وتوفي في السنة التي عدت فيها من خوارزم إلى الموصل سنة ثمانى عشرة وستمائة عن سن عالية .

- 1221 -

يحيى بن أحمد ، أبو زكريا الفارابي : أحد الأئمة المتبَّعين في اللغة ، تخرج به جماعة من أهل فاراب وما وراء النهر . روى الحديث عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عبيد الله بن شريح البخاري وعن الحسن بن منصور . وصنف كتاب المصادر في اللغة ، مات سنة [. . .] .

1220 - ترجمة ياقوت الكاتب الرومي في ابن خلكان 6 : 719 والنجوم الزاهرة 5 : 283 .

1221 - ترجمة أبي زكريا الفارابي في بغية الوعاة 2 : 331 (عن ياقوت) .

(1) ابن خلكان 6 : 124 وسير الذهبي : 309 .

- 1222 -

يحيى بن أحمد ، أبو بكر المعروف بابن الخياط الأندلسي : كان أديباً شاعراً متقناً للحساب والهندسة بارعاً في علم النجوم . أخذ عن أبي القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي ، وخدم بصناعة أحكام النجوم سليمان بن الحكم بن الناصر لدين الله أمير المؤمنين وغيره من الأمراء ، وكانت له معرفة بصناعة الطب وحسن المعالجة ، حسن السيرة والمذهب . توفي بطليطلة سنة سبع وأربعين وأربعمائة .
ومن شعره⁽¹⁾ :

لم يخلُ من نوب الزمانِ أديبُ كلا فشانُ النَّائبِ عجيبُ
وغضارةُ الأيامِ تأبى أن يُرى فيها لأبناء الذكاء نصيبُ
وكذاك مَنْ صَحِبَ الليالي طالِباً جَدّاً وفهماً فاته المطلوبُ
وقال في بخل :
لا تكوننَّ مبرماً وعسوفاً سلّه أدمأ وخلّ عنك الرغيفاً
أكرم الخبزَ بالصيانة حتى جعل الكعكَ للبناتِ شنوفاً

- 1223 -

يحيى بن حبش شهاب الدين أبو الفتوح السهروردي : كان فقيهاً شافعيّ المذهب أصولياً أديباً شاعراً حكيماً متفنناً نظاراً لم يناظره مناظر إلا خصمه وأفحمه ، قرأ

1222 - هذه الترجمة متفولة عن طبقات صاعد : 86 ولم أجد ليحيى هذا ذكراً فيما بين أيدينا من مؤلفات أندلسية أخرى .

1223 - ترجمة الشهاب السهروردي في ابن خلكان : 6 : 268 وابن أبي أصيبعة : 2 : 167 وعبر الذهبي : 4 : 290 وسير الذهبي : 21 : 207 ومرآة الجنان : 3 : 434 والنجوم الزاهرة : 6 : 14 ولسان الميزان : 3 : 156 والشذرات : 4 : 290 .

(1) هذه الأبيات لابن الحنّاط كما في الذخيرة 1/1 : 448 والذيل والتكملة : 6 : 222 (وليست لابن الخياط المذكور هنا) .

بالمراغة على الشيخ الإمام مجد الدين الجيلي الفقيه الأصولي المتكلم ولازمه مدة ، ثم تنقل في البلاد على قَدَم التجرد ولقي بماردين الشيخ فخر الدين المارديني وصحبه وكان يشني عليه كثيراً ويقول : لم أر في زماني أحداً مثله ، ولكني أخشى عليه من شدة حدته وقلة تحفظه . ثم رحل أبو الفتوح إلى حلب فدخلها في زمن الظاهر غازي بن أيوب سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، ونزل في المدرسة الحلاوية ، وحضر درس شيخها الشريف افتخار الدين ، وبحث مع الفقهاء من تلاميذه وغيرهم وناظرهم في عدة مسائل فلم يجارِه أحدٌ منهم وظهر عليهم ، وظهر فضله للشيخ افتخار الدين فقرب مجلسه وأدناه وعرف مكانه في الناس ، ومن ذلك الحين تألَّب عليه الفقهاء وكثر تشييعهم عليه ، فاستحضره الملك الظاهر وعقد له مجلساً من الفقهاء والمتكلمين فباحثوه وناظروه فظهر عليهم بحججه وبراهينه وأدلته ، وظهر فضله للملك الظاهر فقربه وأقبل عليه وتخصص به ، فازداد تغَيُّظ المناظرين عليه ورموه بالإلحاد والزندقة ، وكتبوا بذلك إلى الملك الناصر صلاح الدين وحذروه من فساد عقيدة ابنه الظاهر بصحبته للشهاب السهروردي وفساد عقائد الناس إذا أبقي عليه ، فكتب صلاح الدين إلى ابنه الظاهر يأمره بقتله وشدَّد عليه بذلك وأكد ، وأفتى فقهاء حلب بقتله ، فبلغ ذلك الشهاب ، فطلب من الظاهر أن يُحْبَسَ في مكانٍ ويمنع من الأكل والشرب إلى أن يموت ، ففعل به ذلك ، وقيل بل أمر الظاهر بخنقه في السجن فخنق سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقد قارب الأربعين . ويروى أنَّ الظاهر ندم على ما فعل بعد مدة ونقم على من أفتوا بقتله ، فقبض عليهم واعتقلهم ونكبهم ، وصادر جماعةٌ منهم بأموال عظيمة . ومن تصانيفه : التلويحات في الحكمة . والتنقيحات في أصول الفقه . وحكمة الاشراق . والغربة الغربية في الحكمة . وهياكل النور في الحكمة أيضاً . والألواح العمادية . والمعارج . واللمحة . والمطارحات . والمقاومات ، وغير ذلك⁽¹⁾ . وله شعر كثير ، أشهره وأجوده قصيدته الحاثية وهي⁽²⁾ :

أبدأ تحنُّ إليكم الأرواحُ ووصالكم ريحانها والراحُ

(1) من كتبه المطبوعة حكمة الاشراق ، وهياكل النور .

(2) أوردها ابن خلكان .

وإلى لذيذ لقائكم ترتاح
 ستر المحبة والهوى فُضّاح
 وكذا دماء البائحين تباح
 عند الوشاة المدمعُ السّحاح
 فيها لمشكل أمرهم إيضاح
 للصبّ في خفض الجناح جناح
 وإلى رضاكم طرفة طمّاح
 فالهجر ليل والوصال صباح
 في نورها المشكاة والمصباح
 راق الشراب ورقّت الأقداح
 إن لاح في أفق الوصال صباح
 كتمانهم فنمى الغرام فباحوا
 لما درّوا أن السماح رباح
 فغدّوا بها مستأنسين وراحوا
 بحر وحادي شوقهم ملاح
 حتى دُعوا وأتاهم المفتاح
 أبداً فكلّ زمانهم أفراح
 وتهتكوا لما رأوه وصاحوا
 حُجّب البقا فتلاشت الأرواح
 ان التشبّه بالكرام فلاح
 فبحانها قد دارت الأقداح
 لا خمرة قد داسها الفلاح

ولي عزم الرحيل عن الديار

وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم
 وارحمتا للعاشقين تكلّفوا
 بالسّر ان باحوا تبّاح دماؤهم
 وإذا هم كتموا تحدّث عنهم
 وبدت شواهد السّقام عليهم
 خفض الجناح لكم وليس عليكم
 فإلى لقاكم نفسه مشتاقه
 عودوا بنور الوصل في غسق الجفا
 صافاهم فصّفوا له فقلوبهم
 فتمتعوا والوقت طاب بقربهم
 يا صاح ليس على المحبّ ملامة
 لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى
 سمحوا بأنفسهم وما بخلوا بها
 ودعاهم داعي الحقائق دعوة
 ركبوا على سنن الوفا ودموعهم
 والله ما طلبوا الوقوف ببابه
 لا يطربون لغير ذكر حبيهم
 حضروا فغابوا عن شهود ذواتهم
 أفناهم عنهم وقد كُشِفَتْ لهم
 فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
 قم يا نديم إلى المدام وهاتها
 من كرم إكرام بدنّ ديانة
 وقال :

أقول لجارتي والدمع جار

ذريني أن أسيرَ ولا تنوحي فإن الشهبَ أشرفها السواري
واني في الظلام رأيتُ ضوءاً كأن الليلَ بُدِّلَ بالنهار
إلى كم أجعلُ الحياتِ صحي إلى كم أجعلُ الثنينَ جاري
وأرضى بالاقامة في فلاةٍ وفي ظلم العناصر أين داري
ويبدو لي من الزوراء برقٌ يذكّرني بها قُربَ المزار
إذا أبصرتُ ذاك النورَ أفنى فما أدري يميني من يساري

ومن كلامه : اعلم أنك ستعارض بأعمالك وأقوالك وأفكارك ، وسيظهر عليك من كل حركة فعلية أو قولية أو فكرية صور جانية ، فإن كانت تلك الحركة عقلية صارت تلك الصورة مادةً لملكٍ تلتدّ بمنادمته في دنياك وتهتدي بنوره في أخراك ، وإن كانت تلك الحركة شهوية أو غضبية صارت تلك الصورة مادةً لشيطان يؤذك في حال حياتك ويحبك عن ملاقة النور بعد مماتك .

- 1224 -

يحيى بن خالد بن برمك ، أبو الفضل البرمكي الوزير السريّ الجواد : كان سيد بني برمك وأفضلهم جوداً وحلماً ورأياً ، وكان من أكمل أهل زمانه أدباً وفصاحة وبلاغة ، وأخباره في الكرم وشرف الخلال مشهورة ، وإنما دخل في شرط كتابنا من جهة بلاغته وتقدمه على أكثر أهل عصره في الانشاء والكتابة وما صدر عنه من الحكم والأقوال التي تداولها الرواة وملكت بها الدفاتر ، فأنا أوردُ منها جملةً صالحة⁽¹⁾ . وأما أخباره فما يتسع لها كتابنا وليست من شرطه .

1224 - أخبار يحيى البرمكي في الكتب التاريخية كالطبري وابن الأثير ومروج الذهب وكتب الأدب كالأغاني والعقد و... الخ وانظر تاريخ خليفة: 465 والمعارف: 381 وتاريخ بغداد: 14 : 128 ومعجم المرزباني: 488 وابن خلكان: 6 : 219 والبداية والنهاية: 10 : 204 ومرة الجنان: 1 : 424 وعبر الذهبي: 1 : 306 وسير الذهبي: 9 : 89 وصفحات متفرقة من الوزراء والكتاب للجيشباري وشرح البسامة: 222 والشذرات: 1 : 288 .

(1) لقد فعل المؤلف حقاً ؛ ومعرض هذه الحكم الجيشتباري : 200 - 201 والبصائر والذخائر ونثر الدر في فصل خاص .

فمما روي عنه انه قال⁽¹⁾: ما رأيت رجلاً إلا هبته حتى يتكلم فان كان فصيحاً عَظُمَ في عيني وصدري وإن قَصُرَ سقط من عيني .

وحدث محمد بن صالح الواقدي قال : دخلت على يحيى بن خالد البرمكي فقلت ان هاهنا قوماً جاءوا يشكرون لك معروفاً ، فقال : يا محمد هؤلاء جاءوا يشكرون معروفاً فكيف لنا شكر شكرهم .

وقال : مسألة الملوك عن حالها من سجية النوكى ، فإذا أردت أن تقول كيف أصبح الأمير فقل : صَبَحَ اللَّهُ الأميرَ بالنعمة والكرامة ، وإذا كان عليلاً فأردت أن تسأله عن حاله فقل أنزلَ اللَّهُ على الأمير الشفاء والرحمة ، فان الملوك لا تسأل ولا تُشَمَّت ولا تَكَيَّف ، وأنشد :

إن الملوك لا يخاطبونا ولا إذا ملوا يعاتبونا

وفي المقال لا ينازعونا وفي العطاس لا يشمتونا

وفي الخطاب لا يكيّفونا يُثْنَى عليهم ويبجلونا

وافهم وصاتي لا تكن مجنونا

وقيل له : أي الأشياء أقل ؟ قال قناعة ذي الهمة البعيدة بالعيش الدون ، وصديق كثير الآفات قليل الامتاع ، وسكون النفس إلى المدح .

وقيل له : ما الكرم ؟ فقال : ملك في زي مسكين ، قيل له : فما اللؤم ؟ قال : مسكين في بطش عفريت ، قيل فما الجود ؟ قال : عفو بعد قدرة .

وقال : من ولي ولاية فتاة فيها فعذره دونها .

وقال : إذا فتحت بينك وبين أحدٍ باباً من المعروف فاحذر أن تغلقه ولو بالكلمة الجميلة .

وقال : إذا أردت أن تنظر مروءة المرء فانظر إلى مائدته فان كانت حسنة فاحكم له بالشرف ، وان رأيت تقصيراً فما وراءها خير .

وقال : أحسن جبلة الولاة إصابة السياسة ، ورأس إصابة السياسة العمل لطاعة الله ، وفتح بابين للرعية أحدهما رافة ورحمة وبذل وتحنن ، والآخر غلظة ومباعدة

(1) البصائر 5 : 207 (رقم : 729) .

وإمساك ومنع .

وقال : العذر الصادق مع النية الحسنة يقومان مقام النجح .

وقال⁽¹⁾ : ما سقط غبار موكبكي على أحد الا وجب عليّ حقه .

وقال الفضل له : يا أبت ما لنا نسدي إلى الناس المعروف فلا يتبين فيه كتيبته ببر غيرنا ؟ قال : آمال الناس فينا أعظم من آمالهم في غيرنا ، وإنما يسر الانسان ما بلغه أمله .

وقال⁽²⁾ : أنا مخير في الاحسان إلى من أحسن إليه ومرتهن بالاحسان إلى من أحسنت إليه ، لأنني إن وصلته فقد أتممته ، وإن قطعته فقد أهدرته .

وقال : الخط صورة روحها البيان ، ويدها السرعة ، وقدمها التسوية ، وجوارحها معرفة الفصول .

وركب يوماً مع الرشيد فرأى الرشيد في طريقه أحمالاً فسأل عنها فقبل له : هذه هدايا خراسان بعث بها علي بن عيسى بن ماهان ، وكان ابن ماهان وليها بعد الفضل بن يحيى ، فقال الرشيد ليحيى : أين كانت هذه الأحمال في ولاية ابنك ؟ فقال يحيى : كانت في بيوت أصحابها ، فأفحم الرشيد وسكت .

ولما كان الفضل بن يحيى⁽³⁾ والياً على خراسان كتب صاحب البريد إلى الرشيد كتاباً يذكر فيه أن الفضل تشاغل بالصيد واللذات عن النظر في أمور الرعية ، فلما قرأه الرشيد رمى به ليحيى وقال له : يا أبت اقرأ هذا الكتاب واكتب إلى الفضل كتاباً يردعه عن مثل هذا ، فمد يحيى يده إلى دواة الرشيد وكتب إلى ابنه على ظهر الكتاب الذي ورد من صاحب البريد : حفظك الله يا بني وأمتع بك ، قد انتهى إلى أمير المؤمنين ما أنت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر في أمور الرعية ما أنكره ، فعاد ما هو أزين بك ، فانه من عاد إلى ما يزينه لم يعرفه أهل زمانه إلا به والسلام ، وكتب تحته هذه الأبيات :

(1) الجهشباري : 202 والبصائر 8 : 52 (رقم : 175) .

(2) الجهشباري : 202 .

(3) القصة والشعر عند ابن خلكان 4 : 28 .

انصبّ نهاراً في طلاب العلا واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى إذا الليل بدا مقبلاً وغاب فيه عنك وجه الرقيب
فبادر الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الأريب
كم من فتى تحسبه ناسكاً يستقبل الليل بأمر عجيب
ألقى عليه الليل أستارهُ فبات في لهو وعيش خصب
ولذة الأحمق مكشوفة يسعى بها كل عدو مريب

وكان يقول لولده : اكتبوا أحسن ما تسمعون ، واحفظوا أحسن ما تكتبون ،
وتحدثوا بأحسن ما تحفظون .^١

وقال : أنفق من الدنيا وهي مقبلة فان الانفاق لا ينقص منها شيئاً ، وأنفق منها وهي
مدبرة فان الامساك لا يبقي منها شيئاً .

وقال^(١) : الدنيا دول ، والمال عارية ، ولنا في من قبلنا أسوة ، ونحن لمن بعدنا
عبرة .

قال القاضي يحيى بن أكثم سمعت المأمون يقول : لم يكن يحيى بن خالد
وكولده أحد في البلاغة والكفاية والعجود والشجاعة . وكان يحيى يجري على سفیان
الثوري رضي الله عنه ألف درهم في كل شهر ، فكان إذا صلى سفیان يقول في
سجوده : اللهم ان يحيى كفاني أمر دنياي فاكفه أمر آخرته ، فلما مات يحيى روي في
المنام فقيل له ، ما فعل الله بك ؟ قال غفر لي بدعاء سفیان .

مات يحيى في سجن الرشيد في الرافقة في أوائل المحرم سنة تسعين ومائة .

- 1225 -

يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي ،

1225 - ترجمة الفراء في مراتب النحويين : 86 وطبقات الزبيدي : 137 وأخبار النحويين البصريين : 51
والفهرست : 73 وتاريخ بغداد : 14 : 146 وتاريخ أبي المحاسن : 187 والمعارف : 545 وتهذيب =

(1) الجهشيارى : 203 والبصائر : 5 : 153 .

مولى بني أسد المعروف بالفراء أبو زكريا : أخذ عن أبي الحسن الكسائي ، وروى عن قيس بن الربيع ومندل بن علي ، وأخذ عنه سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم السمرى⁽¹⁾ وغيرهما . كان هو والأحمر أشهر أصحاب الكسائي ، وكانا أعلم الكوفيين بالنحو من بعده . وأخذ أيضاً عن يونس بن حبيب البصري فاستكثر منه ، والبصريون ينكرون ذلك حكى محمد بن الجهم قال ، حدثنا الفراء ، قال أنشدني يونس النحوي :

رَبِّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لَ وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النِّعَمُ ،
وعن الفراء أيضاً قال يونس : الال من غدوة إلى ارتفاع النهار ، ثم هو سراب سائر النهار ، وإذا زالت الشمس فهو فيء ، وفي غدوة ظل ، وأنشد لأبي ذؤيب⁽²⁾ :
لعمري لأنت البيت أكرم أهله وأقعد في أفيائه بالأصائل
وله روايات كثيرة عن يونس لا نطيل بذكرها .

وكان أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب يقول⁽³⁾ : لولا الفراء ما كانت اللغة لأنه حصّلها⁽⁴⁾ وضبطها ، ولولاه لسقطت العربية لأنها كانت تتنازع ويدّعيها كل من أراد ويتكلم الناس على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب .
وكان الفراء فقيهاً عالماً بالخلاف وبأيام العرب وأخبارها وأشعارها عارفاً بالطب والنجوم متكلماً يميل إلى الاعتزال ، وكان يتفلسف في تصانيفه ويستعمل فيها ألفاظ الفلاسفة .

وحكى أبو العباس ثعلب عن ابن نجدة قال⁽⁵⁾ : لما تصدى أبو زكريا يحيى بن زياد

الأزهري 1 : 18 وفهرسة ابن خبير : 311 ، 312 ، 398 ونور القيس : 301 ونزهة الألباء : 65 والأنساب (دمج) 9 : 247 (واللياب : الفراء) وإنباه الرواة 4 : 1 - 17 وابن خلكان 6 : 176 وتذكرة الحفاظ : 372 وسير الذهبي 10 : 178 وعبر الذهبي 1 : 354 ومروءة الجنان 2 : 38 والبداية والنهاية 10 : 261 وطبقات ابن الجزري 2 : 371 وتهذيب التهذيب 11 : 212 وبغية الوعاة 2 : 333 والبلغة : 280 وروضات الجنات 4 : 235 وإشارة التعيين : 379 (وأكثر ما أورده ياقوت موجود في نزهة الألباء) ولاحمد مكّي الانتصاري دراسة عنه (القاهرة : 1964) .

(1) م : النمري . (4) إنباه : خلصها ، الزبيدي : حصنها .

(5) إنباه الرواة : 12 .

(2) شرح ديوان الهذليين 1 : 142 .

(3) إنباه الرواة 4 : 3 .

الفراء للاتصال بالمأمون كان يتردد إلى الباب ، فلما كان ذات يوم بالباب جاء ثمامة بن الأشرس المتكلم المشهور ، قال : فرأيتُ صورةَ أديب وأبهةَ أدب ، فجلستُ إليه وفاتشته عن اللغة فوجدته بحراً ، وعن النحو فشاهدته نسيج وحده ، وعن الفقه فوجدته فقيهاً عارفاً باختلاف القوم ، وفي النجوم ماهراً ، وبالطب خبيراً ، وبأيام العرب وأخبارها وأشعارها حاذقاً ، فقلت له : من تكونُ وما أظنك إلا الفراء ، فقال : أنا هو ، قال : فدخلت فأعلمتُ أمير المؤمنين بمكانه ، فاستحضره وكان سبب اتصاله به .

وقال أبو بريدة الوضاحي⁽¹⁾ : أمر أمير المؤمنين المأمون الفراء أن يؤلف ما يجمعُ به أصولُ النحو وما سمع من العرب ، فأمر أن تفرَّد له حجرة من حجر الدار ووكلَ بها جوارى وخدماً للقيام بما يحتاج إليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوف نفسه إلى شيء ، حتى إنهم كانوا يؤذنون به بأوقات الصلاة ، وصير له الوراقين وألزمه الأمناء والمنفقين ، فكان الوراقون يكتبون حتى صنف « كتاب الحدود » وأمر المأمون بكتبه في الخزائن ، وبعد أن فرغ من ذلك خرج إلى الناس وابتدأ يملئ « كتاب المعاني » وكان وراقه سلمة بن عاصم وأبو نصر ابن الجهم . قال أبو بريدة : فاردنا أن نعدَّ الناس الذين اجتمعوا لإملاء « كتاب المعاني » فلم نضبط عددهم ، ولما فرغ من إملائه خزنة الوراقون عن الناس ليتكسبوا به وقالوا : لا نخرجه لأحدٍ إلا لمن أراد أن ننسخه له على أن يكون عن كل خمسة أوراق درهم ، فشكا الناسُ إلى الفراء ، فدعا الوراقين وكلمهم في ذلك وقال : قاربوا الناس تنفعوا وتتفعوا ، فأبوا عليه ، فقال : سأريكم ، وقال للناس : إني أريد أن أملئ كتاب معاني أتمَّ شرحاً وأبسط قولاً من الذي أملت قبلاً وجلس يملئ ، فأملئ في الحمد مائة ورقة ، فجاء الوراقون إليه وقالوا : نحن نبليغ الناس ما يحبون ، فنسخوا كلَّ عشرة أوراق بدرهم .

قال أبو بكر ابن الأنباري : لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربية إلا الكسائي والفراء لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس إذ انتهت العلوم إليهما . وكان يقال الفراء أمير المؤمنين في النحو . توفي أبو زكريا الفراء في طريق مكة سنة سبع ومائتين وقد بلغ ثلاثاً وستين سنة .

(1) إنباء الرواة 4 : 10 - 11 وفيه : أبو بديل الوضاحي .

ومن تصانيفه: كتاب اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف. معاني القرآن، أربعة أجزاء ألفه لعمر بن بكير⁽¹⁾. البهي، ألفه للأمير عبد الله بن طاهر. كتاب المصادر في القرآن. كتاب اللغات. كتاب الوقف والابتداء. كتاب الجمع والتشنية في القرآن. آلة الكتاب. الفاخر. كتاب النوادر. كتاب فعل وأفعل. كتاب المقصور والممدود⁽²⁾. كتاب المذكر والمؤنث. كتاب يافع ويافعة. كتاب ملازم. كتاب الحدود ألفه بأمر المأمون. كتاب مشكل اللغة الكبير. كتاب المشكل الصغير. كتاب الواو، وغير ذلك⁽³⁾.

- 1226 -

يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد أبو بكر الأزدي القرطبي، الملقب سابق الدين: شيخ فاضل عارف بالنحو ووجوه القراءات، قرأ على أبي القاسم خلف بن إبراهيم الحصار بقرطبة، وسمع من أبي محمد ابن عتاب، وقدم العراق فقرأ ببغداد على الشيخ المقرئ أبي محمد عبد الله بن علي صبط أبي منصور الخياط وسمع عليه كتباً كثيرة، وسمع بها الحديث من أبي القاسم ابن الحصين وأبي بكر محمد بن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي المارستان وأبي عبد الله البارع وأبي العز ابن كادش وغيرهم، وسمع بمصر من أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدني المصري، وبالإسكندرية من أبي الطاهر أحمد بن محمد السلفي الإصبهاني وأبي عبد الله

1226 - ترجمة يحيى بن سعدون في ابن خلكان 6: 171 والمغرب 1: 135 وإنباه الرواة 4: 37 والانساب 10: 14 (واللباب 3: 26) وعبر الذهبي 4: 200 وسير الذهبي 20: 546 والتكملة لابن الأبار: 724 وكتاب الروضتين 1: 205 وصلة الصلة: 177 ومعركة القراء الكبار 2: 429 ومراة الجنان 3: 380 والبداية والنهاية 12: 270 وطبقات ابن الجزي 2: 372 والنجوم الزاهرة 6: 66 وبغية الوعاة 2: 334 ونفح الطيب 2: 116 والشرذات 4: 225 وإشارة التعيين: 380.

- (1) صدر في ثلاثة أجزاء بتحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار القاهرة 1955 - 1972 وانفرد النجار بتحقيق الجزء الثاني وتولى الثالث محققان آخران.
- (2) حققه ماجد الذهبي، بيروت 1983 وله المنقوص والممدود، تحقيق الميمني 1967.
- (3) نشر له أيضاً كتاب الأيام والليالي والشهور، القاهرة 1956.

محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي ، وسكن دمشق مدة وأقرأ بها القرآن والنحو ، وانتفع به خلق كثير لحسن خلقه وتواضعه . ثم رحل إلى أصبهان وعاد منها إلى الموصل فسكنها وأخذ عنه شيوخها ، منهم القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع المعروف بابن شداد وغيره ، وكان ثقة صدوقاً ثبتاً ديناً كثير الخير . ولد بقرطبة سنة ست وثمانين وأربعمائة وقيل سنة سبع ، ومات بالموصل يوم عيد الفطر سنة سبع وستين وخمسمائة .

- 1227 -

يحيى بن سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم ، المعروف بابن الدهان البغدادي الأنصاري ، أبو زكريا بن أبي محمد ، النحوي ابن النحوي ، الأديب الشاعر : ولد بالموصل في أوائل السنة التي مات أبوه في أواخرها سنة تسع وستين وخمسمائة فلما بُشِّر به والده قال وصدق في حدسه :

قيل لي جاءك نسلٌ ولدَ شهْمٌ وسيمٌ
قلت عَزَّوه بفقدي ولدَ الشيخَ يتيماً

ثم توفي والده وله بضعة أشهر .

أخذ أبو زكريا النحوي عن مكِّي بن ريان وانقطع إليه وتخرج به ، فبرع في النحو واللغة والأدب ، وهو أحد نحاة العصر وأدبائه المشاهير توفي قريباً سنة ست عشرة وستمائة بالموصل ، ودفن عند أبيه بمقبرة المعافي بن عمران بباب الميدان ، اجتمعت به لما كنت بالموصل سنة ثلاث عشرة وستمائة .

ومن شعره :

إن نَبِهْتُ الخُمُولَ نَبِهْتُ أَقْوَا ماَ نياماً فسابقوني إليه
هو قد دلني على لَذَّة العي شِ فما لي أدلُّ غيري عليه

وله :

وعهدي بالصبا زمناً وقدّي حكى ألف ابن مقلّة في انتصاب
وصرتُ الآن منحنياً كأنّي أفتشُ في الترابِ على شبابي

- 1228 -

يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن زبادة الشيباني الواسطي ثم البغدادي : كان كاتباً أديباً شاعراً مشاركاً في الفقه والكلام والرياضي ، أخذ الأدب عن أبي منصور الجواليقي وغيره ، وولي النظر في ديوان البصرة ثم بواسط والحلة ، ثم قلّد النظر في المظالم ، ورَتَبَ حاجباً بباب المتولي ، ولما قتل الاستادار هبة الله ابن الصاحب⁽¹⁾ ولي الاستادارية مكانه ، ثم عُزل وقُلّد ديوان الانشاء والنظر في ديوان المقاطعات ، فبقي على ذلك حتى مات .

وكانت وفاته في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة .

ومن شعره :

إنّي لتعجبني الفتاة إذا رأت أنّ المروءة في الهوى سلطانُ
لا كالتّي وصلتُ وأكبرُ همها في جذرها التقصانُ والرجحانُ
وكذاك شمسُ الأفق بُرُجُ علوها حَمَلٌ وبرجُ هبوطها الميزانُ
وقال⁽²⁾ :

إن كنت تسعى للسعادة فاستقم تنلِ المرادَ وتغدُ أولَ من سما

1228 - ترجمة يحيى بن سعيد الواسطي في الكامل لابن الأثير 12 : 58 وذيل الروضتين : 14 وتكملة المنذري رقم : 458 وابن خلكان 6 : 244 وابن الفوطي (في معجم الألقاب) رقم : 3197 وعبر الذهبي 4 : 284 وسير الذهبي 21 : 336 والمشتبه : 343 والبداية والنهاية 13 : 17 والشذرات 4 : 387 والتاج (زيد) . .

(1) هو هبة الله بن علي بن هبة الله المعروف بابن الصاحب .

(2) وردا عند ابن خلكان : 246 .

ألف الكتابة وهو بعض حروفها لما استقام على الجميع تقدماً
وقال :

لا أقول الله يظلمني كيف أشكو غير مُتهم
نفسى بما أُوتيت قد قنعت⁽¹⁾ وتمطت في العلا هممي
ولبت الصبر سابعة فهي من فرقي إلى قدمي
وقال⁽²⁾ :

باضطراب الزمان ترتفع الآن ذال فيه حتى يعم البلاء
وكذا الماء ساكناً فإذا حُرَّ كُ ثارت من قعره الأقداء

- 1229 -

يحيى بن سلامة بن الحسين المعروف بالخطيب الحصكفي : كان فقيهاً
نحوياً كاتباً شاعراً نشأ بحصن كيف ، وقدم بغداد فأخذ بها الأدب عن الخطيب أبي
زكريا التبريزي وغيره ، وبرع في النظم والنثر وإنشاء الخطب ، ثم رحل إلى ميا فارقين
فسكنها وولي بها الخطابة والافتاء . وله ديوان شعر . وديوان رسائل . ولد سنة تسع
 وخمسين وأربعمائة وتوفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .
ومن شعره :

وإنسيّة زارت مع النوم مضجعي فعانقتُ غصنَ البانٍ منها إلى الفجر
أسائلها أين الوشاح وقد سرت مُعَطَّلَةٌ منه معطرة النشر

1229 - ترجمة الحصكفي في الأنساب 154/4 ، 8 : 256 (الباب 1 : 369 ، 2 : 286) والخريدة
(قسم الشام) 2 : 471 والمتنظم 10 : 183 وكامل ابن الأثير 11 : 239 وإنباه الرواة 4 : 36 ومراة
الزمان 142 وابن خلكان 6 : 205 وسير الذهبي 20 : 320 والبدر السافر 222 وطبقات السبكي
7 : 330 وطبقات الاسنوي 1 : 438 والبداية والنهاية 2 : 238 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد 255
(وجعل وفاته سنة 553) والنجوم الزاهرة 5 : 328 والشذرات 4 : 168 .

(1) وزن هذا الشطر لا يأتلف مع سائر الأشطار .

(2) وردا عند ابن خلكان : 245 .

فقالت وأومت للِسوارِ نقلته
إلى معصمي لما تقلقلَ في حصري
وقال⁽¹⁾ :

وخليعٌ بتُّ أعدله
قلتُ إنَّ الخمرَ مَخْبَثَةٌ
قلتُ فالإرفاءُ يتبعها
قلتُ ثم القيءُ قال أجلُ
وسأجفوها فقلتُ متى
قال عند الكونِ في الحدثِ
ويرى عذلي من العبثِ
قال حاشاها من الخبثِ
قال طيبُ العيشِ في الرفثِ
شُرُفتُ عن مخرجِ الحدثِ
قال عند الكونِ في الحدثِ

وقال :

لم يضحكِ الوردُ إلا حينَ أعجبه
زهرُ الربيعِ وصوتُ الطائرِ الغرِدِ
بدا فأبدى لنا البستانُ بهجته
وراحتِ الراحُ في أثوابها الجددِ

- 1230 -

يحيى بن صاعد بن يحيى معتمد الملك أبو الفرج ابن التلميذ : كان حكيماً
فاضلاً حاذقاً في صناعة الطب أديباً شاعراً ، وكان مقيماً بأصبهان مقرباً عند الأمراء
والأعيان ، وقصده الشريف ابن الهبارية الأديب الشاعر فأكرمه وجباه ، وحصل له
بواسطته من الأمراء والأكابر مالٌ عظيم فمدحه بعدة قصائد⁽²⁾.

توفي معتمد الملك ابن التلميذ سنة تسع وخمسين وخمسمائة.
ومن شعره⁽³⁾ :

1230 - ترجمة أبي الفرج ابن التلميذ في ابن أبي أصيبعة 1 : 276 وتاريخ الحكماء : 238 والخريدة (قسم العراق) 2/3 : 119 .

(1) وردت في الأنساب واللباب وابن خلكان .

(2) انظر عيون الأنباء : 277 والخريدة : 121 .

(3) عيون الأنباء : 278 .

عَلِقَ الفؤاد على خَلْوٍ حَبَّها علق الذُّبالة في حشا المصباح
لا يستطيع الدهرُ فرقةً بينهم الا لحينٍ تفرِّقُ الأشباح
وقال :

ما هذه الدنيا لطالها إلا بلاءٌ وهو لا يدري
إن أقبلتْ فسدت أمانتُها أو أدبرتْ شغلَّتْهُ بالفكر
وقال (1) :

فراقك عندي فراقُ الحياة فلا تجهزْ على مُذْنَفٍ
علقتُكَ كالنارِ في شمعها فما إنْ تفارقتُ تنطفي

- 1231 -

يحيى بن الطيب اليميني النحوي : كان أديباً شاعراً ، له مصنف في النحو مختصر ، وكان لا يطيل في شعره فإذا مدح أو هجا لا يزيد على بيتين .
ومن شعره :

إن اللئيمَ إذا رأى ليناً تزايدَ في جرَّانِهِ
لا تخذعنْ فصلاحُ مَنْ جهلَ الكرامةَ في هوانِهِ

- 1232 -

يحيى [بن محمد] بن عبد الرحمن بن بقي الأنديسي القرطبي : كان آية في النثر والنظم ، بارعاً في نظم الموشحات مجيداً فيها كلَّ الإجادة ، إلا أنه كان حَرَبَ

1231 - بغية الوعاة 2 : 335 (عن ياقوت) .

1232 - قلائد العقيان : 279 (4 : 919) والذخيرة 2 : 615 والخريدة (قسم المغرب والأندلس) 2 : 308

وأخبار وتراجم أندلسية : 50 والمطرب : 198 وتكملة ابن الأبار رقم : 2042 والمغرب 2 : 19 وابن خلكان 6 : 202 ومسالك الأبصار 11 : 280 والفتح (انظر فهرسه) وأزهار الرياض 2 : 208 وسير =

(1) عيون الأنباء والخريدة : 121 .

زمانه، حَسَبَتْ حُرْفَةُ الْأَدَبِ عَلَيْهِ بَرَاعَتَهُ مِنْ رِزْقِهِ فَحَكَمَتْ بِإِقْلَالِهِ وَحَرَمَانِهِ، فَامْتَطَى غَارِبَ الْإِغْتِرَابِ، وَوَقَفَ فِي الْبِلَادِ عَلَى كُلِّ بَابٍ، فَلَمْ تَسْتَقِرَّ بِهِ النُّوَى حَتَّى اتَّصَلَ مِنَ الْأَمِيرِ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ بِسَبَبٍ، فَتَفَيَّأَ ظِلَالَهُ وَحَطَّ فِي رَحَابِهِ رَحَالَهُ. تُوْفِيَ ابْنُ بَقِي سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

ومن شعره قوله في قصيدة⁽¹⁾ :

هو الشعر أجري في ميادين سبقه
فسلَّ أهله عني هل امتزَّتْ منهمُ
سلكتُ أساليبَ البديع فأصبحتُ
وربَّما غنَّيْتُ به كلَّ ساجعٍ
وضيَّعني قومي لأنِّي لسانهم
وطالبني دهرِي لأنِّي زَنْتُهُ
وله⁽²⁾ :

ولي همُّ ستَقْدِفُ بي بلاداً
والحقُّ بالأعرابِ اعتلاءُ
لكيما تحملَ الركبَانُ شعري
وكيما يعلمَ الفصحاءُ أني
وقد أطلعتهنَّ بكلِّ أرضٍ
فلم أعْدَمْ وإياها حسوداً
نأتُ إما العراقَ أو الشامَا
بهمُ وأجيدُ مدحهمُ اهتمامَا
بوادي الطلحِ أو وادي الخزامي
خطيبُ علَّم السجعَ الحمامَا
بدوراً لا يفارِقن التمامَا
كما لا تعدُّ الحسناءُ ذامَا

الذهبي 20 : 193 وله موشحات في دار الطراز وجيش التوشيح ، وقد قام عدنان محمد آل طعمه بجمع موشحاته ودراساتها (بغداد 1979) كما جمع شعره الصديق الدكتور محمد مجيد السعيد (مجلة المورد 1/ 1978 ص 125 - 152) . وزيادة « محمد » في نسبه قد أُخِلَّ بموقعه في ترتيب التراجم .

وقال⁽¹⁾ :

بأبي غزال غازلته مقلتي بين العذيب وبين شطّي بارق
وسألت منه زيارة تشفي الجوى فأجابني فيها بوعدي صادق
بتنا ونحن من الدجى في لجة ومن النجوم الزهر تحت سراق
عاطيته والليل يسحب ذيله صهباء كالمسك الفتق لناشق
وضممته ضمّ الكميّ لسيفه وذؤابتاه حمائل في عاتقي
حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانقي
أبعدته عن أضلع تشاقه كي لا ينام على وساد خافق
لما رأيت الليل آخر عمره قد شاب في لمم له ومفارق
ودّعت من أهوى وقلت مشيعاً أعزز عليّ بأن أراك مفارقي

ومن موشحاته قوله⁽²⁾ :

عبث الشوق بقلبي فاشتكى ألم الوجد فلبت أدمعي
أيها الناس فؤادي شغف وهو من بغي الهوى لا ينصف
كم أداريه ودمعي يكف أيها الشادن من علمكا
بسهام اللحظ قتل السبع بدرّ تم تحت ليل أغطش
طالع في غصن بانٍ منتشي أهيف القد بخدّ أرقش

(1) انظر القلائد : 279 (921) ورايات الميرزين : 48 (مدريد) ورفع الحجب : 1 : 59 ومعاهد التنصيص

3 : 80 وابن خلكان : 6 : 203 والمسالك : 280 والخريدة : 2 : 237 والمطرب : 198 والمغرب : 2 : 19

والنفع : 3 : 209 ، 4 : 155 ، 237 .

(2) نفع الطيب : 4 : 237 .

ساحرُ الطرفِ وكم قد فتكا بقلوبٍ دُرَّعتْ بالأضلع
وانثنى يهتزُّ من سكر الصبا
أي رثم رمتُهُ فاجتنبا
كقضيبي هزّه ريحُ الصبا
قلت هب لي يا حبيبي وصلكا واطرح أسبابَ هجري ودع
قال خدي زهره مذ فَوْفا
جَرَّدَ الطرفَ حساماً مرهفا
حذراً منه بأن لا يقطفها
إنَّ من رام جناه هلكا فأزل عنك أمانِي الطممع
ذاب قلبي في هوى ظلي غريب
وجهه في الدَّجْنِ صبحٌ مستنير
وفؤادي بين كفيه أسير
لم أجدُ للصبر عنه مسلكا فانتصاري بانسكابِ الأدمع

- 1233 -

يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن بسطام الشيباني
أبو زكريا ابن الخطيب التبريزي ، وربما يقال له الخطيب وهو وهم : كان أحد الأئمة
في النحو واللغة والأدب ، حجةً صدوقاً ثبتاً ، رحل إلى أبي العلاء المعري وأخذ عنه
وعن عبيد الله بن علي الرقي والحسن بن رجاء بن الدهان اللغوي وابن برهان

1233 - ترجمة ابن الخطيب التبريزي في الأنساب 3 : 21 (واللباب 1 : 206) ونزهة الألباء : 254 والمتنظم
9 : 161 وكامل ابن الأثير 10 : 473 وإنباه الرواة 4 : 22 وابن خلكان 6 : 191 والبدر السافر : 230
وابن العبري 2 : 22 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 257 ومراة الجنان 3 : 172 ومسير الذهبي
19 : 269 وعبر الذهبي 4 : 5 والبداية والنهاية 12 : 171 والنجوم الزاهرة 5 : 197 وبغية الوعاة
2 : 238 والشذرات 4 : 5 وإشارة التعمين : 382 .

والمفضل القصباني وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم من الأئمة . وسمع الحديث وكتبه على خلق ، منهم : القاضي أبو الطيب الطبري وأبو القاسم التنوخي والخطيب البغدادي ، وسمع بمدينة صور من الفقيه أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي ومن أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدلال الساوي البغدادي وأبي القاسم عبد الله بن علي . وأخذ عنه أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي وأبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري وأبو الفضل ابن ناصر وغيرهم ، ودخل مصر في عنفوان شبابه فقرأ عليه بها أبو الحسن طاهر بن بابشاذ النحوي وغيره اللغة ، ثم رجع إلى بغداد فأقام بها إلى أن مات .

ويحكى أن سبب رحلته إلى أبي العلاء المعري أنه حصلت له نسخة من « كتاب التهذيب في اللغة » تأليف أبي منصور الأزهري [وأراد تحقيق ما فيها وأخذها عن عالم باللغة ، فدل على أبي العلاء]⁽¹⁾ فجعل الكتاب في مخلاة ، وحملها على كتفه من تبريز إلى المعرة ، ولم يكن له ما يستأجر به مركباً ، فنفذ العرق من ظهره إليها فأثر فيها البلل ، وهذه النسخة في بعض المكاتب الموقوفة ببغداد إذا رآها من لا يعرف خبرها ظن أنها غريقة وليس بها سوى عرق [ابن] الخطيب .

وذكر السمعاني في « الذيل » : سمعت أبا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرئ يقول أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي ما كان بمرضى الطريقة ، كان يدمن شرب الخمر ، ويلبس الحرير والعمامة المذهبة ، وكان الناس يقرأون عليه تصانيفه وهو سكران ، فذاكرت أبا الفضل محمد بن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيرون فسكت وكأنه لم ينكر ذلك ، ثم قال : ولكن كان ثقة في اللغة وما كان يرويه وينقله .

وولي ابن الخطيب تدريس الأدب بالنظامية وخزانة الكتب بها ، وانتهت إليه الرياسة في اللغة والأدب ، وسار ذكره في الأقطار ورحل الناس إليه . توفي فجأة يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسمائة ،

(1) ما بين معقنين زيادة من الانباه ، ويسقطه لا يفهم سبب ذهابه إلى المعرة .

وكانت ولادته سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

وصنف شرح القصائد العشر⁽¹⁾ ملكته بخطه . وتفسير القرآن . وإعراب القرآن . وشرح اللمع لابن جني . والكافي في العروض والقوافي⁽²⁾ . وثلاثة شروح على الحماسة لأبي تمام⁽³⁾ . وشرح شعر المتنبي . وشرح المقصورة الدريدية⁽⁴⁾ . وشرح سقط الزند⁽⁵⁾ . وشرح المفضليات . وتهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت⁽⁶⁾ . ومقدمة في النحو . وكتاب مقاتل الفرسان . وشرح السبع الطوال . وغير ذلك⁽⁷⁾ . ومن شعره :

فمن يسألم من الأسفار يوماً فلإني قد سئمت من المقام
أقمنا بالعسراق إلى رجالٍ لئام يتمون إلى لئام

- 1234 -

يحيى بن علي بن أبي منصور المعروف بابن المنجم النديم : قال المرزباني في « معجم الشعراء » : أبو أحمد ابن المنجم أديب شاعر مطبوع ، أشعر أهل زمانه وأحسنهم أدباً وأكثرهم افتناناً في علوم العرب والعجم ، ونادم المعتضد والمكتفي من بعده ، وهو من أشجار الأدب الناضرة وأنجمه الزاهرة ، ولد سنة إحدى وأربعين ومائتين وتوفي سنة ثلاثمائة .

1234 - ترجمة يحيى ابن المنجم في الفهرست : 160 ومعجم الشعراء : 493 وتاريخ بغداد : 14 : 230 (عن معجم المرزباني) ونزهة الألباء : 162 وابن خلكان : 6 : 198 وسير الذهبي : 13 : 405 . وقد وعد المؤلف في رقم : 112) أن يذكر أولية بني المنجم ونسبهم هنا ، ولكن لا يوجد شيء من ذلك .

(1) نشر مرات عديدة .

(2) نشر بتحقيق الحساني حسن عيد الله (بيروت) ومن قبل نشره في مجلة معهد المخطوطات (1/12) .

(3) طبع الشرح الكبير في بون 1868 ثم في بولاق 1296 .

(4) منها طبعة صدرت عن المكتب الاسلامي بدمشق 1961 .

(5) نشر ضمن شروح السقط ومعه شرح البطلوسي وشرح الخوارزمي .

(6) سيرد في ترجمة ابن السكيت .

(7) نشر محمد عبده عزام شرحه لديوان أبي تمام في أربعة مجلدات ، القاهرة 1951 - 1965 .

ومن شعره :

ربَّ يومٍ عاشرته فتقضّى بعد حميدٍ عن آخرٍ مذمومٍ
يا لقومي لضعفه ولكيدٍ مثل كيد النساء منه عظيمٍ

وقال في الطاووس :

سبحان من خلقه الطاووسُ طيرٌ على أشكاله رئيسُ
كأنه في نفسه عروسُ إذ إنه يحلو به التعريسُ
دياجةٌ تُشَرُّ أو سُدوسُ في ريشه قد رُكِبَتْ فلوسُ
تشرقُ من داراتها شمسُ في الرأسِ منه شجرٌ مغروسُ
كأنه بنفسجٌ يمسُ أو زهرٌ في روضةٍ ينوسُ

ولأبي أحمد شعر كثير وتصانيف منها : الباهر في أخبار شعراء مخضرمي الدولتين . وكتاب الإجماع على مذهب أبي جعفر الطبري . والمدخل إلى مذهب الطبري ونصرة مذهبه . وكتاب الأوقات ، وغير ذلك .

- 1235 -

يحيى بن القاسم بن مفرج بن ورع بن الخضر بن الحسن بن حامد أبو زكريا الثعلبي التكريتي : إمام من أئمة المسلمين وحبر من أحبارهم ، كامل فاضل فقيه قارئ مفسر نحوي لغوي عروضي شاعر ، تفقه على والده ، وصحب ببغداد أبا النجيب السهروردي وغيره ، وقرأ الأدب على ابن الخشاب ، وبرع في الفقه والأدب ، وسمع من أبي زرعة المقدسي وابن البطي ، ودرس بالنظامية ، مات في رمضان سنة ست عشرة وستمائة وكانت ولادته سنة إحدى وعشرين وخمسائة . ومن نظمه في ألف الأمر :

لألف الأمر ضرؤبٌ تنحصرُ في الفتح والضمّ وأخرى تنكسرُ

فالفتحُ فيما كان من رباعي نحو أجبُ يا زيدُ صوتَ الداعي
والضمُّ فيما ضمُّ بعد الثاني من فعله المستقبل الزمان
والكسرُ فيما منهما تخلَّى إن زاد عن أربعةٍ أو قلَّ

- 1236 -

يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد ، مولى بني عدي بن عبد مناف ، قيل له اليزيدي⁽¹⁾ لأنه صحب يزيد بن منصور خال المهدي مؤدباً لولده فنُسب إليه ، ثم اتصل بالرشيد فجعله مؤدباً للمأمون : أخذ العربية عن أبي عمرو بن العلاء وابن أبي إسحاق الحضرمي ، وأخذ اللغة والعروض عن الخليل بن أحمد ، إلا أنه كان يعتمد في اللغة على أبي عمرو بن العلاء لسعة علمه بها ، وكان أبو عمرو يميل إليه ويدنيه لذكائه . وأخذ عن أبي محمد اليزيدي جماعةً منهم ابنه محمد وأبو عبيد القاسم بن سلام وإسحاق بن إبراهيم الموصلي وأبو عمرو الدوري القاري وأبو شعيب السوسي المقرئ وعامر بن عمر الموصلي وأبو خلاد سليمان بن خلاد وأبو حمدان ابن إسماعيل الطيب وغيرهم ، وخالف في القراءة أبا عمرو في حروف اختارها . وكان صحيح الرواية ثقةً صدوقاً ، وكان أحد أكابر القراء ، وهو الذي خلف أبا عمرو بن العلاء فيها . وكان في أيام الرشيد⁽²⁾ مع الكسائي ببغداد يقرئان الناس في مسجد واحد ، وكان مع ذلك أديباً شاعراً مجيداً ، وله مجموع أدب فيه شيء من شعره . وكان

1236 - طبقات ابن المعتز : 273 والورقة لابن الجراح : 27 ومراتب النحويين : 108 وطبقات اليزيدي : 61 وتاريخ بغداد : 14 : 146 وتاريخ أبي المحاسن : 113 والمعارف : 544 - 597 وأخبار النحويين البصريين : 40 وتهذيب الأزهرى : 1 : 17 ومعجم المرزباني : 487 ونور القبس : 80 - 87 والفهرست : 56 وإنباه الرواة : 4 : 25 - 33 ونزهة الألباء : 53 وابن خلكان : 6 : 183 وغير الذهبي : 1 : 38 وسير الذهبي : 9 : 562 ومراة الجنان : 2 : 3 وطبقات ابن الجزري : 2 : 375 والنجوم الزاهرة : 2 : 173 وبغية الوعاة : 2 : 340 والشذرات : 2 : 4 والبلغة : 284 .

(1) إنباه الرواة : 26 .

(2) إنباه : 27 .

يُتهم بالميل إلى الاعتزال ، مات بخراسان سنة اثنتين ومائتين عن أربع وستين سنة .
وصنف كتاب الوقف والابتداء . وكتاب النوادر في اللغة ، على مثال نوادر
الأصمعي الذي عمله لجعفر بن يحيى . والمختصر في النحو ، ألفه لبعض ولد
المأمون . وكتاب النقط والشكل . وكتاب المقصور والممدود ، وغير ذلك .
ومن شعره قوله في الكسائي وأصحابه⁽¹⁾ :

كنا نقيسُ النحوَ فيما مضى	على لسانِ العربِ الأولِ
فجاء أقوامٌ يقيسونه	على لُغَى أشياخِ قُطْرُبُل
فكلهم يعملُ في نقضِ ما	به يُصابُ الحقُّ لا يأتلي
إن الكسائيَّ وأصحابه	يَرْقَوْنَ في النحوِ إلى أسفل

وله⁽²⁾ :

إذا نكباتُ الدهرِ لم تعْطِ الفتى	وأفزعَ منها لم تعْطِ عواذله
ومن لم يؤدبه أبوه وأمه	تؤدِّبُه روعاتُ الردى وزلازله
فدعْ عنك ما لا تستطيعُ ولا تُطعْ	هناك ولا يغلبُ بحقك باطله

وله في الأصمعي⁽³⁾ :

أين لي دعي بني أصمِع	متى كنت في الأسيرة الفاضلة
ومن أنت هل أنت إلا امرؤ	إذا صحَّ أصلك من باهله

- 1237 -

يحيى بن محمد الشريف أبو المعمر ابن طباطبا العلوي : كان نحويّاً أديباً

1237 - ترجمة ابن طباطبا في المنتظم 9 : 25 والنجوم الزاهرة 5 : 123 ولسان الميزان 6 : 276 وبغية الوعاة 2 : 342 (عن ياقوت) وفي كتيبه أبو محمد وأبو معمر .

(1) نور القبس : 287 وشعر الزبيديين : 68 .

(2) تاريخ الخطيب : 148 وشعر الزبيديين : 66 .

(3) قارن بطيقات ابن المعتز : 274 وابن خلكان : 188 وشعر الزبيديين : 74 .

فاضلاً يتكلم مع ابن برهان في هذا العلم ، أخذ عن علي بن عيسى الرعي وأبي القاسم الثمانيني ، وعنه أبو السعادات هبة الله بن الشجري ، وكان يفتخر به .
مات في رمضان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .
ومن شعره :

لي صاحب لا غاب عني شخصه أبداً وظلت ممتعاً بوداده
فطن بما يُوحى إليه كأنما قد نيطَ هاجسُ فكري بفؤاده
وقال⁽¹⁾ :

حسودٌ مريضُ القلبِ يخفي أنينَه ويضحي كئيبُ القلبِ عندي حزينَه
يلومُ على أن رحْتُ في العلمِ راغباً أحصُلُ من عند الرواة فنونه
فأعرفُ أبكارَ الكلامِ وعُونه وأحفظُ مما أستفيدُ عيونه
ويسزعمُ أن العلمَ لا يجلبُ الغنى ويُحسِنُ بالجهلِ الذميمَ ظنونه
فيما لاثمي دعني أغالي بقيمتي فقيمةُ كلِّ الناسِ ما يحسنونه

- 1238 -

يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبري بن عطاء بن صالح بن محمد بن عبد الله بن شعبان ، أبو زكريا العنبري مولى بني حرب السلمي من أهل نيسابور : كان عالماً بالتفسير لغوياً أديباً فاضلاً .

1238 - ترجمة العنبري في الأنساب 9 : 74 واللباب (العنبري) وعبر الذهبي 2 : 265 وسير الذهبي 15 : 533 ومرآة الجنان 2 : 337 وطبقات السبكي 3 : 485 وبغية الوعاة 2 : 342 (عن السمعاني وياقوت) والنجوم الزاهرة 3 : 314 والثذرات 2 : 369 وطبقات الداودي 1 : 42 .

(1) وردت هذه الأبيات في الذخيرة 3 : 390 من انشادات صاعد بن الحسن الرعي عن أبي رجاء الضبعي ، وهي في رسالة لابن سيده رداً على رسالة لابن أرقم ، وفيها ينسب ابن سيده الأبيات إلى أحمد بن المعذل ويجعل الشطر الأول من البيت الأول : « غزال سقيم اللحظ يخفي أنينه » وقد وردت منها ثلاثة أبيات في محاضرات الراغب 1 : 32 منسوبة لابن طباطبا ومُرّت في الترجمة رقم : 209 .

قال القاضي عبد الحميد بن عبد الرحمن النيسابوري : ذهبت الفوائد من مجلسنا بعد أبي زكريا ، وذلك أن أبا زكريا اعتزل الناس وقعد عن حضور المحافل بضع عشرة سنة .

سمع أبا الحسن الحرسي وأحمد بن سلمة وغيرهما ، وروى عنه أبو بكر ابن عبدوس المفسر وأبو علي الحسين بن علي الحافظ والمشايخ من طبقته .
مات في شوال سنة أربع وأربعين وثلاثمائة عن ست وسبعين سنة .

- 1239 -

يحيى بن محمد أبو محمد الأرزني : إمام في العربية مليح الخط سريع الكتابة ، كان يخرج في وقت العصر إلى سوق الكتب ببغداد فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب « الفصيح » ثعلب ويبيعه بنصف دينار ، ويشترى نبذاً ولحماً وفاكهة ، ولا يبيت حتى ينفق ما معه منه .

وله تأليف في النحو مختصر .
مات سنة خمس عشرة وأربعمائة .

ومن شعره :

إن من أحوجك الدهرُ إليَّ وتعلقت به هُنتَ عليَّ
ليس يصفو دُ من واخيتهُ إن تعرضتَ لشيءٍ في يديَّ

1239 - ترجمة الأرزني في تاريخ بغداد 14 : 239 وتتمة التيعة 2 : 102 ومعجم البلدان (أرزن) ونزهة الألباء : 232 وإنباه الرواة 4 : 34 وغيبة الوعاة 2 : 343 (عن ياقوت والعمالي) والأرزني نسبة إلى أرزن وهي بلد في طرف ديار بكر قريباً من خلاط ، وقد أخذ الأرزني العلم عن السيرافي أبي سعيد وتصدر في مجلس ابنه يوسف ، وأقرأ النحو وأفاد الطلبة ، وأورد له القفطي شعراً وصفه بأنه « حسن » .

- 1240 -

يحيى بن معطي بن عبد النور زين الدين المغربي الزواوي : فاضل معاصر
إمام في العربية أديب شاعر ، مولده بالمغرب سنة أربع وستين وخمسمائة ، وقدم
دمشق فأقام بها زمناً طويلاً ، ثم رحل إلى مصر فتوطن بها وتصدر بأمر الملك الكامل
لاقراء النحو والأدب بالجامع العتيق ، وهو مقيم بالقاهرة لهذا العهد .

ومن تصانيفه : الفصول الخمسون في النحو . وألفية في النحو أيضاً . وحواشٍ
على أصول ابن السراج . ونظم الصحاح للجوهري لم يكمله . ونظم الجوهرة لابن
دريد . والمثلث في اللغة . وقصيدة في العروض . وقصيدة في القراءات السبع .
وديوان شعر . وديوان خطب ، وغير ذلك .

ومن شعره في مشارِك في اللقب :

قالوا تَلَقَّبَ زَيْنَ الدِّينِ فَهُوَ لَهُ نَعَتْ جَمِيلٌ بِهِ أَضْحَى اسْمُهُ حَسَنًا
فَقُلْتُ لَا تَغْبِطُوهُ إِنَّ ذَا لِقَبٍّ وَقَفْتُ عَلَى كُلِّ نَحْسٍ وَالدَّلِيلُ أَنَا

وله :

وَإِذَا طَلَبْتَ الْعِلْمَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ عَبٌّ لَتَنْظُرَ أَيُّ عَبٍّ تَحْمَلُ
وَإِذَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ مُتَفَاضِلٌ فَاشْغَلْ فَوَادَكَ بِالَّذِي هُوَ أَفْضَلُ

1240 - ترجمة يحيى بن معطي في تكملة المنذري رقم : 2357 وذيل الروضتين : 160 وابن خلكان
6 : 197 وعبر الذهبي 5 : 112 وسير الذهبي 22 : 324 وإنباء الرواة 4 : 38 ومرآة الجنان 4 : 66
والبداية والنهاية 13 : 129 وقلائد الجمان لابن الشعار 10 الورقة : 87 والجواهر المضية 2 : 214
والنجوم الزاهرة 6 : 277 وبغية الوعاة 2 : 344 وحسن المحاضرة 1 : 255 وتاج التراجم : 83
والشذرات 5 : 125 .

وكانت وفاة الزواوي بمصر سنة 628 وهو صاحب الألفية التي يشير إليها ابن مالك في ألفيته بقوله :
« فائقة ألفية ابن معطي » ، وكتابه الفصول قد نشره الأستاذ محمود الطناحي .

- 1241 -

يحيى بن نزار بن سعيد أبو الفضل المنبجي : مولده بمنبج في المحرم سنة ست وثمانين وأربعمائة ؛ قدم دمشق واتصل بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ومدحه بقصائد أجاد فيها ، ثم رحل إلى بغداد فتوطنها وأقام بها إلى أن توفي في ليلة الجمعة سادس ذي الحجة سنة أربع وخمسين وخمسمائة . وكان سبب موته أنه وجد في أذنه ثقلًا فاستدعى طبيباً من الطرية فامتصّ أذنه ليخرج ما فيها من أذى فخرج شيء من مخه فمات لوقته .
ومن شعره⁽¹⁾ :

لو صدّ عني دلالاً أو معاتبَةً لكنّ ملالاً فما أرجو تعطفهُ
لكنّ أرجو تلافيه وأعتذرُ جبرّ الزجاج عسيرُ حين ينكسرُ
وله :

وليلة وصل خالست غفلة الدهر فجاءت بيدر وهي مشرفة البدر
سميري بها غصن من البان مائدُ يرتحه سكرُ الشبيبة لا الخمر
أشاهدُ فيها طلعة القمر الذي تبسم عن طلع وإن شئت عن در
أمنتُ بها إتيانَ واشٍ وحاسد فما من رقيب غير أنجمها الزهر
ضممتُ إلى صدري الحبيب معانقاً وهل لك يا قلبي محلّ سوى صدري
فيا ليلةً أحييتُ فؤادي بقربه فأحييتها سكرًا إلى مطلع الفجر
ولما رأيتُ الروح فيها مسامري تيقنتُ حقاً أنها ليلة القدر⁽²⁾

1241 - ترجمته في الخريدة (قسم الشام) 2 : 234 (وجعل وفاته 552) و امرأة الزمان : 233 والمتنظم
10 : 191 وابن خلكان 6 : 249 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 261 ؛ وقال العماد : كان شيخاً
ظريفاً متودداً حافظاً لكثير من المتنور والمنظوم . . . وما كنت أظن أن له شعراً حتى طالعت تاريخ
السمعاني . . . الخ .

(1) وردا في الخريدة .

(2) م : البدر .

وله (1) :

وأبيضَ غَضٍّ زادَ خطُّ عذاره لعشاقه في وجدهم والبلابل
تموَّجُ بحارِ الحسَنِ في وَجَناته فتقدُّفُ منها عنبراً في السواحل
وتُجْري بخديه الشبيبةُ ماءها فتنبُتُ ريحاناً بجنبِ الجداول

- 1242 -

يحيى بن واقد بن محمد بن عدي بن حذيم الطائي ، أبو صالح البغدادي النحوي : أخذ عن الأصمعي وغيره ، وسمع في حديثه من الحافظ هشيم بن بشير السلمي الواسطي ومن الامام الحافظ أبي بشر إسماعيل بن إبراهيم بن علي الأسدي البصري ومن ابن أبي زائدة وغيرهم .

ولد ببغداد سنة خمس وستين ومائة ثم انتقل إلى البصرة فتوطنها وبها مات ، وكان ثقةً صدوقاً إماماً في العربية ، أخذ عنه الشيوخ وتخرج به خلق كثير .

- 1243 -

يحيى بن هذيل بن الحكم بن عبد الملك بن إسماعيل التميمي القرطبي المعروف بالكفيف : كان أديباً شاعراً قدم إلى المشرق في أواسط المائة الرابعة ، وأخذ عنه الرمادي الشاعر وغيره ، مات سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وقد جاوز التسعين . ومن شعره :

أرى أهلَ الثراءِ إذا توفوا بنوا تلك المراصدَ بالصخورِ

1242 - ترجمة يحيى بن واقد في أخبار أصبهان : 356 وبغية الوعاة 2 : 345 (عن أبي نعيم وياقوت) .
1243 - جذوة المقتبس : 358 (وبغية الملتبس رقم : 1945) وتاريخ ابن الفرضي 2 : 193 والوافي (خ) ونكت الهميان : 307 وله شعر في البيتة 2 : 14 ومسالك الأبصار 11 : 173 وعنوان المرقصات : 14 ونفح الطيب ، وأكثر صاحب كتاب التشبيهات من الاستشهاد بشعره (انظر بخاصة ص 314 - 315) .

(1) الخريدة : 235 (ببعض اختلاف في الرواية) .

أبوا إلا مباهاةً وفخراً
 فإن يكن التسامحُ في ذراها
 عجبتُ لمن تأنقَ في بناء
 ألم يصِرْ بما قد خربته الد
 وأقوام مضوا قوماً فقوماً
 لعمراً أبهمُ لو أبصروهم
 ولا عرفوا العبيدَ من الموالي
 ولا من كان يلبس ثوبَ صوفٍ
 إذا أكل الثرى هذا وهذا
 وله (1) :

لا تلمني على الوقوفِ بدارٍ
 جعلوا لي إلى هواهم سبيلاً
 أهلها صيروا السقامَ ضجيجي
 ثم سَدُّوا عليَّ بابَ الرجوعِ

- 1244 -

يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة⁽²⁾ القرطبي : قدم المشرق ودخل
 بغداد والقاهرة ثم انصرف إلى بلده ، وكان بارعاً في النحو واللغة والأخبار وعلوم الأدب
 والشعر والعروض ، عالماً بالحديث والفقه والجدل ، عارفاً بالطب والرياضي
 والنجوم ، وكان يميل إلى الاعتزال .
 مات بعد انصرافه من المشرق سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

1244 - ترجمة ابن السمينة عن طبقات صاعد : 65 (وتصحف فيه إلى ابن البيتمة وفي م : السخية) وانظر
 تاريخ ابن الغرضي 2 : 185 وابن أبي أصيبعة 2 : 39 وطبقات الزبيدي : 289 وإنباء الرواة 4 : 34
 وبغية الوعاة 2 : 345 (عن النضار لأبي حيان) .

(1) النفع 4 : 36 .

(2) م : السخية .

- 1245 -

يحيى بن يحيى بن سعيد المعروف بابن ماري المسيحي من أهل البصرة: كان كاتباً أديباً شاعراً عارفاً بالطب عالماً بالنحو واللغة متفنناً ، وكان يتكسب بالكتابة والطب ويمتدح الأكابر والأعيان . روى عنه جماعة من الأفاضل منهم أبو حامد المعروف بالعماد الكاتب الأصبهاني وغيره ، وصنف المقامات الستين أحسن فيها وأجاد . وكانت وفاته بالبصرة في شهر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائة . ومن شعره :

نعم المعينُ على المروءة للفتى مألٌ يصونُ عن التبذلِ نفسَهُ
لا شيء أنفعُ للفتى من ماله يقضي حوائجَهُ ويجلبُ أنسه
وإذا رمتهُ يدُ الزمانِ بسهمه غدتِ الدراهمُ دون ذلك تُرسَهُ
وله أيضاً :

لاموا على صبِّ الدموعِ كأنهم لا يعرفون صبابتي ولوعِي
كُفُّوا فقد وعد الحبيبُ بزورٍ ولذا غسلتُ طريقَهُ بدموعي
وله (1) :

نفرتُ هندُ من طلائع شيبِي واعترتها سامةٌ من وجومي
هكذا عادةُ الشياطين ينفر نَ إذا ما بدتُ نجومُ الرجومِ

1245 - ترجمته في تاريخ الحكماء : 360 وسماه « يحيى بن سعيد » وكتبه أبو العباس ، قال وكان أصله من الطيب من موضع يقال له الدوير ، وكان أبوه قد انتقل عن الدوير إلى البصرة ؛ وقد ترجم له العماد في الخريدة (قسم العراق) 2/4 ؛ 695 وانظر ابن العبري : 415 ومرآة الزمان : 264 والنجوم الزاهرة 5 : 364 والشذرات 4 : 185 .

(1) وردت في الخريدة وتاريخ الحكماء .

- 1246 -

يحيى بن يعمر أبو سليمان العدواني ، من عدوان بن قيس بن عيلان ،
الوشقي البصري : تابعي لقي عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ، روى عنه قتادة
السدوسي واسحاق بن سويد وجماعة ، ووثقه النسائي وأبو حاتم وغيرهما ، ورماه
عثمان بن دحية بالقدر ، وكان عالماً بالقراءة والحديث والفقه والعربية ولغات العرب .
أخذ عنه أبو الأسود الدؤلي ، وكان فصيحاً بليغاً يستعمل الغريب في كلامه .

عن

روي أن يزيد بن المهلب كتب إلى الحجاج : لقينا العدو ففعلنا وفعلنا
واضطربنا إلى عُرْعرة الجبل ، فقال الحجاج : ما لابن المهلب وهذا الكلام ؟ فقيل
له : إن يحيى بن يعمر عنده ، فقال : ذاك إذن .

وحكي أن الحجاج قال له : أتجدي ألحن ؟ فقال : الأمير أفصح من ذلك ،
فقال : عزمت عليك أتجدي ألحن ؟ فقال يحيى : نعم ، فقال له : في أي شيء ؟
فقال : في كتاب الله تعالى ، فقال : ذلك أسوأ ، ففي أي حرف من كتاب الله ؟ قال
قرأت ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ
أَقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ ﴾ (التوبة : 24) فرفعت
أحَبُّ وهو منصوب ، فغضب الحجاج وقال : لا تساكنتي ببلد أنا فيه ، ونفاه إلى
خراسان ، فولاه يزيد بن المهلب القضاء بها ثم عزله على شربه النبيذ وإدمانه له (1) .

1246 - ترجمة يحيى بن يعمر في طبقات ابن سعد 7 : 368 وطبقات خليفة : 1649 وتاريخ خليفة 1 : 306
(بغداد) ومراتب النحويين : 50 ومعجم المرزباني : 485 وطبقات الزبيدي : 27 والوزراء
والكتاب : 41 وأخبار النحويين البصريين : 22 وتاريخ أبي المحاسن : 155 والفهرست : 47 ونزهة
الآلباء : 8 وابن خلكان 6 : 173 وانباء الرواة 4 : 18 وتذكرة الحفاظ 1 : 71 وسير الذهبي 4 : 441
وميزان الاعتدال 4 : 415 والبداية والنهاية 9 : 73 ومرآة الجنان 1 : 271 وطبقات ابن الجوزي
رقم : 3871 وتهذيب التهذيب 11 : 305 والنجوم الزاهرة 1 : 217 وبغية الوعاة 2 : 345 والشذرات
1 : 175 .

(1) عند الذهبي في السير أن الذي ولاه القضاء ثم عزله هو قتيبة بن مسلم .

وكان يحب يتشيع ويقول بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لغيرهم ، وأخباره كثيرة ، توفي سنة تسع وعشرين ومائة .

- 1247 -

يزيد بن زياد بن ربيعة المعروف بابن مفرغ ، أبو عثمان الحميري : وإنما لُقّب جدّه ربيعة « مفرغاً » لأنه راهن على أن يشرب عُسّاً من لبن فشربه حتى فرغ فلقب بذلك ، وقد طعن النسابون في انتسابه إلى حمير . وهو الذي وضع سيرة تبع وأشعاره . وكان يصحب عباد بن زياد فجرت بينهما وحشة فحبسه عباد فكان يهجوّه وهو في السجن ، فزاد ذلك في غيظ عباد ، فترك هجوّه وأخذ يتلطف له ، فكان يقول للناس إذا سألوه عن سبب حبسه ، رجلٌ أدبه أميره ليقيم من أوده ، فبلغ ذلك عباداً فرقاً له وخلّى سبيله ، فخرج هارباً إلى البصرة ومنها إلى الشام ، وجعل يتنقل في مدنها ويهجو زياداً وولده ، فطلبه عبيد الله أخو عباد طلباً شديداً وكاد يؤخذ ، فجعل يتنقل في قرى الشام ويغلغل في نواحيها ويهجو بني زياد ، فترد أشعاره إلى البصرة وتبلغهم ، فكتب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية إن ابن مفرغ نال من زياد وبنيه بما هتكه وفضحهم فضيحة الأبد وتعدى في ذلك إلى أبي سفيان فقدفه بالزنا ، وهرب من خراسان إلى البصرة فطلبته فلفظته الأرض إلى الشام ، فهو يتنقل في قراها يتمضغ لحومنا بها ، فأمر يزيد بطلبه ، فجعل يتنقل من بلد إلى بلد إلى أن أتى البصرة واستجار بالأحنف بن قيس فأبى أن يجيره على السلطان ، فأتى خالد بن أسيد فلم يجره ، ثم لاذ بابن معمر وطلحة الطلحات فوعده ولم يفعل ، فلاذ بالمنذر بن الجارود العبدى وكانت ابنته تحت عبيد الله بن زياد فأجاره ، فلم يرع عبيد الله جوار المنذر

1247 - ترجمة ابن مفرغ في طبقات فحول الشعراء : 686 والشعر والشعراء : 276 وأمالى الزجاجي : 229 وأنساب الأشراف 1/4 : 374 وتاريخ الطبري 2 : 161 والأغانى 18 : 180 والاكلیل 2 : 266 وجمهرة أنساب العرب : 436 وابن خلكان 6 : 342 وسير الذهبى 3 : 522 والبدایة والنهاية 8 : 295 ، 314 وخزانة الأدب 2 : 210 ، 514 وقد جمع شعره مرتين : مرة على يد الدكتور داود سلوم (بغداد 1968) ومرة على يد الدكتور عبد القدوس أبو صالح (بيروت 1975) والاعتماد على الثاني (وهذه الترجمة من حقها أن تكون في معجم الشعراء) .

وأخذ ابن مفرغ وسجنه ، وكتب إلى يزيد يستأذنه في قتله ، فحذره يزيد من الإيقاع به وأشار إليه بحبسه وتنكيله بما يؤدبه ، فأمر عبيد الله أن يسقى نبيداً خلط بشبرم حتى سلح على ثيابه ، فأمر أن يُطاف به في أسواق البصرة تزقه الصبيان ، ثم رُدَّ إلى السجن وبقي فيه مدةً طويلة إلى أن أطلق بشفاعه قومه اليمينيين عند يزيد ، ومات سنة تسع وستين .

وأخبره مع بني زياد طويلة ، ومن أشعاره التي هجاهم بها قوله في عبيد الله وأخيه عبّاد من قصيدة طويلة⁽¹⁾ :

وما لاقيتُ من أيامِ بؤسٍ ولا أمرٍ يضيقُ به ذراعي
ولم تكُ شيمتي عجزاً ولؤماً ولم أكنُ بالمضللِّ في المتاعِ
سوى يومِ الهجينِ ومن يصاحبُ لثامَ الناسِ يُغضِرُ على القذاعِ
ومنها في عبيد الله :

فأيرُّ في استِ أمك من أميرٍ كذاك يقال للحمقِ اليراعِ
ولا بُلَّتْ سماؤك من أميرٍ فبئس مُعرَّسُ الركبِ الجِيعِ
ومنها :

إذا أودى معاويةُ بنُ حربٍ فبشَّرْ شِعْبَ قَعْبِكَ بانصداعِ
فأشهدُ أن أمك لم تباشِرْ أبا سفيانَ واضعةَ القناعِ
ولكنْ كان أمرٌ فيه لبسٌ على عَجَلٍ شديدٍ وارتِباعِ

- 1248 -

يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن

1248 - ترجمة ابن الطثرية في طبقات ابن سلام : 779 والشعر والشعراء : 340 والأغاني : 8 : 157 والسمط : 103 وابن خلكان : 6 : 367 وشرح التبريزي على الحماسة : 3 : 46 وأسماء المغتالين : 247 وقد جمع ما بقي من شعره حاتم صالح الضامن (بغداد 1973) وهو أجدر أن يكون في معجم الشعراء .

(1) ديوانه : 150 ، 154 ، 157 .

عامر بن صعصعة ، أبو مكشوح المعروف بابن الطثرية ، وطثرة اللبن زبدته : وكان يلقب مورقاً لحسن وجهه وشعره وحلاوة حديثه ، وكان يعشق جارية من جرّم يقال لها وحشية ، وله فيها أشعار حسنة ، وكان جواداً متلاًفاً يغشاه الدين فإذا أخذ به قضاء عنه أخوه ثور بن سلمة . وكان صاحب غزلٍ زيرَ نساءٍ يجلسن إليه فيحدثهن ، وكان ظريفاً عفيفاً ، وقتل في الواقعة التي قتل فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة سبع وعشرين ومائة .

ومن شعره⁽¹⁾ :

عقيلية أما مَلاثُ إزارها	فَدِغْصُ وأما خصرها فبتيلُ
تَقِيْظُ أكنافَ الحمى وَيُظْلِها	بَنَعْمَانُ من وادي الأراكِ مَقيْلُ
أليس قليلاً نظرةً إن نظرتها	إليكِ وكلّاً ليس منك قليلُ
فيا حُلّةَ النفسِ التي ليس دونها	لنا من أخلاءِ الصفاءِ خليلُ
ويا من كتمنا حبّها لم يُطْع به	عَدُوٌّ ولم يؤمّن عليه دخيلُ
أما من مقامِ أشتكي غربةَ النوى	وخوفِ العدى فيه إليك سبيلُ
فديتكِ أعدائي كثيرٌ وشقتي	بعيدٌ وأشياعي لديك قليلُ
وكنْتُ إذا ما جئتُ جئتُ بعلّةٍ	فأفنيْتُ علّاتي فكيف أقولُ
فما كلَّ يومٍ لي بأرضك حاجةٌ	ولا كلَّ يومٍ لي إليك رسولُ
صحائفُ عندي للعتاب طوبتها	سَتُنْشَرُ يوماً والعتابُ طويلُ
فلا تحملي ذنبي وأنت ضعيفةٌ	فحملُ دمي يومَ الحسابِ ثَقيلُ
وقال في وحشية الجرمية ⁽²⁾ :	

لو أنّك شاهدتَ الصُّبا يا ابنَ بَوَزَلٍ	بجزع الغضا إذ راجعتني غياطُله
بأسفل خلّ الملح إذ دَبِنُ ذِي الهوى	مؤدّى وإذ خيرُ الوصالِ أوائله
لشاهدتَ لهواً بعد شحطٍ من النوى	على سَخَطِ الأعداءِ حلواً شمائله

(1) شعر يزيد : 87 (في المنسوب له ولغيره) .

(2) شعر يزيد : 53 .

بنفسي من لومر برْد بنانه
ومن هابني في كل شيء وهبته
ألا حبذا عيناك يا أم شنبَل
فذاك من الخلان كل ماذق
فرحنا بيوم سَرنا بأم شنبَل
وكنْتُ كأني حين كان سلامها
رهينُ بنفسي لم تفكَّ كبولها
وقال⁽¹⁾ :

ألا رب راج حاجة لا ينالها
يروح لها هذا وتُقضى لغيره
وآخر قد تُقضى له وهو جالس
فتأتي الذي تُقضى له وهو آيس

- 1249 -

يعقوب بن اسحاق أبو يوسف ابن السكيت ، والسكيت لقب أبيه : كان أبوه من أصحاب الكسائي عالماً بالعربية واللغة والشعر ، وكان يعقوب يؤدب الصبيان مع أبيه في درب القنطرة بمدينة السلام حتى احتاج إلى الكسب فأقبل على تعلم النحو من البصريين والكوفيين ، فأخذ عن أبي عمرو الشيباني والفراء وابن الأعرابي والأثرم ، وروى عن الأصمعي وأبي عبيدة ، وأخذ عنه أبو سعيد السكري وأبو عكرمة الضبي

1249 - ترجمة ابن السكيت في طبقات الزبيدي : 202 والفهرست : 79 ومراتب النحويين : 95 وتاريخ أبي المحاسن : 201 وتهذيب الأزهري : 1 : 23 وتاريخ بغداد : 14 : 273 وزهة الألباء : 122 وإنباه الرواة : 4 : 50 وابن خلكان : 6 : 395 وعبر الذهبي : 1 : 443 وسير الذهبي : 12 : 16 والبداية والنهاية : 10 : 346 والنجوم الزاهرة : 2 : 317 وبغية الوعاة : 2 : 349 ومراة الجنان : 2 : 147 والبلغة : 288 والشذارت : 2 : 106 ورجال النجاشي : 312 وروضات الجنات : 8 : 217 وإشارة التعيين : 386 . ولمحيي الدين إبراهيم دراسة عنه (بغداد : 1969) .

ومحمد بن الفرغ المقرئ ومحمد بن عجلان الاخباري وميمون بن هارون الكاتب وغيرهم .

وكان عالماً بالقرآن ونحو الكوفيين ، ومن أعلم الناس باللغة والشعر ، راوية ثقة ، ولم يكن بعد ابن الاعرابي مثله ، وكان قد خرج إلى سر من رأى فصيَّره عبد الله بن يحيى بن الخاقان إلى المتوكل ، فضمَّ إليه ولده يؤدبهم ، وأسنى له الرزق ، ثم دعاه إلى منادمته فنهاه عبد الله بن عبد العزيز عن ذلك فظنَّ أنه حسده وأجاب إلى ما دعي إليه ، فبينما هو مع المتوكل يوماً جاء المعتز والمؤيد فقال له المتوكل : يا يعقوب أيما أحب إليك ابناي هذان أم الحسن والحسين ، فذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما بما هما أهله وسكت عن ابنيه ، وقيل قال له : إن قنبر خادم علي أحبُّ إليَّ من ابنك ، وكان يعقوب يتشيع ، فأمر المتوكل الأتراك فسلوا لسانه وداسوا بطنه وحمل إلى بيته فعاش يوماً وبعض آخر ، ومات يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، وقيل سنة أربع وأربعين ، وقيل سنة ست وأربعين ، ووجه المتوكل من الغد عشرة آلاف درهم ديته إلى أهله . ولما بلغ عبد الله بن عبد العزيز الذي نهاه عن المنادمة خبر قتله أنشد :

نهيتك يا يعقوب عن قُرْبِ شادنٍ إذا ما سطا أربى على كلِّ ضيغمٍ
فدُقِّ واحسُّ إنني لا أقول الغداةَ إذ عثرتَ لعماً بل لليدين وللغمِ

وصنف ابن السكيت : كتاب إصلاح المنطق⁽¹⁾ . وكتاب القلب والإبدال⁽²⁾ . وكتاب النوادر . وكتاب الألفاظ⁽³⁾ . وكتاب فعل وأفعل . وكتاب الأضداد . وكتاب الأجناس الكبير . وكتاب الفرق . وكتاب الأمثال . وكتاب البحث . وكتاب الزبرج . وكتاب الإبل . وكتاب السرج واللجام . وكتاب الوحوش . وكتاب الحشرات . وكتاب النبات والشجر . وكتاب الأيام والليالي . وكتاب سرقات الشعراء وما تواردوا عليه . وكتاب معاني الشعر الكبير . وكتاب معاني الشعر الصغير ، وغير ذلك .

(1) نشر بتحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون (القاهرة : 1949 ، 1956) .

(2) نشر ضمن الكنز اللغوي ، بيروت 1903 ثم نشر له كتاب الإبدال ، القاهرة 1978 .

(3) هذبه التبريزي وطبع بعنوان « كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ » (بيروت : 1895) .

- 1250 -

يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي بالولاء البصري أبو يوسف وأبو محمد القاري : ثامن القراء العشرة ، الامام في القراءات والعربية ولغة العرب والفقه . أخذ القراءة عن ابن ميمون والطاردي ، وروى عن حمزة والكسائي ، وأخذ عنه سلام الطويل عَرَضاً ، وأخذ عنه الزعفراني وأبو حاتم السجستاني وروح بن عبد المؤمن وجماعة . وكان من أعلم أهل زمانه بمذاهب النحاة في القرآن الكريم ووجوه الاختلاف فيه ، وكان زاهداً ورعاً ناسكاً ، حكى أنه سُرق رداؤه وهو في الصلاة ورُدَّ إليه ولم يشعر .

وفيه يقول بعضهم⁽¹⁾ :

أبوه من القراء كان جدُّه ويعقوبُ في القراء كالكوكب الدرِّي
تفرَّدُه محضُ الصوابِ وجمعه فمن مثله في وقته وإلى الحشرِ
وصنف يعقوب : كتاب الجامع ، ذكر فيه اختلاف وجوه القراءات ونسب كل حرف إلى من قرأ به . وكتاب وقف التمام ، وغير ذلك . مات في جمادى الأولى سنة خمس ومائتين عن ثمان وثمانين سنة .

- 1251 -

يعقوب بن الربيع أخو الفضل بن الربيع حاجب أبي جعفر المنصور : كان أديباً

1250 - ترجمته في طبقات ابن سعد 7 : 304 وطبقات خليفة : 227 وتاريخ خليفة : 472 وطبقات الزبيدي : 45 وابن خلكان 6 : 390 ومرآة الجنان 2 : 30 وعبر الذهبي 1 : 348 وسير الذهبي 10 : 169 ومعرفة القراء الكبار 1 : 30 والكاشف 3 : 290 وطبقات ابن الجزري 2 : 386 وتهذيب التهذيب 11 : 382 والبلغة : 287 والنجوم الزاهرة 2 : 179 وبغية الوعاة 2 : 348 والشدرات 2 : 14 وإشارة التعيين : 385 .

1251 - ترجمة يعقوب بن الربيع في معجم المرزباني : 497 وتاريخ بغداد 14 : 267 ورغبة الأمل 8 : 251 وله بيتان في ديوان المعاني 2 : 224 .

(1) برد البيتان في بعض المصادر مثل معرفة القراء وسير الذهبي وبغية الوعاة والنجوم الزاهرة .

شاعراً ماجناً خليعاً ، وكان يصحب آدم بن عبد العزيز الأموي ، وكان آدم هذا ماجناً أيضاً منهمكاً في الشراب ثم نسك ، وليعقوب معه أخبار ومُلح : فمن ذلك ما حدث به فليح بن سليمان قال : لما ترك آدم بن عبد العزيز الشراب استأذن يوماً على يعقوب بن الربيع وأنا عنده ، فقال يعقوب : ارفعوا الشراب فإن هذا قد تاب وأحسبه يكره أن يحضره ، فرفع وأذن له ، فلما دخل قال : ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ (يوسف: 94) قال يعقوب : هو الذي وجدت ولكننا ظننا أنه يثقل عليك لتركك له ، قال : أي والله إنه ليثقل عليّ ذاك ، قال : فهل قلت في ذلك شيئاً منذ تركته ؟ قال : نعم ، وأنشد⁽¹⁾ :

ألا هل فتى عن شربها اليوم صابراً ليجزيه عن صبره الغدَ قادراً
شربت فلما قيل ليس بنازعٍ نزعت وثوبي من أذى اللوم طاهرُ

وكان يعقوب بن الربيع يعشق جارية⁽²⁾ فطلبها سبع سنين وبذل فيها جاهه وماله حتى ملكها ، وأعطى فيها مائة ألف دينار فلم يبيعها ، فمكثت عنده ستة أشهر وماتت ، فرثاها بشعر كثير فمن ذلك :

لئن كان قربسك لي نافعاً فبُعْدُكَ أصبحَ لي أنفعاً
لأنني أمنتُ رزايا الدهورِ وإن حلَّ خطبٌ فلن أجزعا

وله :

راحوا يصيدون الظباءَ وانني لأرى تصيّدَها عليّ حراماً
أشبهن منكٍ لواحظاً وسوالفاً فحوتُ بذلك حرمةً وذماماً
أعززُ عليّ بأن أروّعَ شبهها أو أن يذوقَ عليّ يديّ حماماً

(1) الأغاني 15 : 230 (وفيه قصة دخوله على يعقوب) .

(2) اسمها « ملك » عند المرزباني .

- 1252 -

يعقوب بن علي بن محمد بن جعفر أبو يوسف البلخي ثم الجندلي : أحد الأئمة في النحو والأدب ، أخذ عن أبي القاسم الزمخشري ولزمه ، ولا أعرف عنه غير هذا .

- 1253 -

اليمان بن أبي اليمان أبو بشر البندنجي : أصله من الأعاجم من الدهاقين ، ولد أحمّة في سنة مائتين ونشأ ببندنج بلده ، وحفظ أدباً كثيراً وأشعاراً كثيرة ، وكان بها أبو الحسن علي بن المغيرة المعروف بالأثرم صاحب أبي عبيدة يروي كتبه كلّها وكتب الأصمعي ، فلزم أبو بشر ذلك النمط وحفظ من كتب الأثرم علماً كثيراً ، قال : حفظت في مجلس واحد مائة وخمسين بيتاً من الشعر بغريبه ، وخرج إلى بغداد وسر من رأى ولقي العلماء ، وقرأ على محمد بن زياد الأعرابي ، ولقي أبا نصر صاحب الأصمعي ، وهو ابن اخته ، وحفظ « كتاب الأجناس الأكبر » للأصمعي .

وكان لأبي بشر ضياع كثيرة وبساتين خلفها له أبوه فباعها وأنفقها في طلب العلم وعلى العلماء ، ولقي أبا يوسف يعقوب بن السكيت والزيادي والرياشي بالبصرة ، وقرأ عليهم من حفظه كتباً كثيرة .

وصنف كتاب معاني الشعر . وكتاب العروض . وكتاب التقفية .

مات سنة أربع وثمانين ومائتين .

ومن شعره (1) :

أنسا اليمانُ بن أبي اليمانِ أسعد من أبصرت في العميان

1252 - ترجمة أبي يوسف البلخي في بغية الوعاة 2 : 351 (عن ياقوت) .

1253 - ترجمة أبي بشر البندنجي في الفهرست : 90 وإنباه الرواة 4 : 73 ونكت الهميان : 312 والوافي (خ) وبغية الوعاة 2 : 353 .

(1) أوردها في نكت الهميان .

ان تلقني تلقَ عظيمَ الشانِ تجدُنِي أبلغَ من سحبان
 في العلم والحكمة والبيان
 وله (1) :

فَدَيوان الضياعِ بفتحِ ضادٍ وديوانُ الخراجِ بغيرِ جيمٍ
 إذا وليَ ابنُ عيسى وابنُ موسى فما أمرُ الأنامِ بمستقيمٍ

- 1254 -

يموت بن المزرع بن موسى بن سيار العبدي من عبد قيس ، أبو عبد الله وأبو بكر ، البصري ابن أخت أبي عثمان الجاحظ : نحوي أديب راوية ، ذكره الزبيدي في نحاة مصر . أخذ عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي ونصر بن علي الجهضمي ، وكان من مشايخ العلم والشعر أخبارياً حسن الآداب ، دخل بغداد ومات بطبرية ، وقيل بدمشق سنة ثلاث وثلاثمائة ، وقيل سنة أربع . وكان له ولد يقال له مهلهل بن يموت ، وكان شاعراً مجيداً ، وله يقول أبوه يموت بن المزرع :

مهلهلُ قد شربتُ شطوَرَ دهري وكافحني به الزمنُ العَنوتُ
 وجاريتُ الرجالَ بكلِّ ربعٍ فأذعن لي الحثالةُ والرتوتُ
 فأوجعُ ما أُجنُّ عليه قلبي كريمُ عَضِّه زمنُ بغوتُ

1254 - طبقات الزبيدي : 215 ومعجم المرزباني : 505 وتاريخ بغداد : 14 : 358 ونزهة الألباء : 163 والمتنظم : 6 : 143 وكامل ابن الأثير : 8 : 96 ، وإنباه الرواة : 4 : 74 وابن خلكان : 7 : 53 وغير الذهبي : 2 : 128 وسير الذهبي : 14 : 247 ومرآة الجنان : 2 : 241 والبداية والنهاية : 11 : 127 والبلغة : 289 وطبقات ابن الجوزي : 2 : 392 والنجوم الزاهرة : 2 : 191 وبغية الوعاة : 2 : 353 والشذرات : 243 : 2

(1) وردت في نكت الهميان .

كفى حَزناً بضِيعَةٍ ذي قديمٍ وأبناء الطريف لها التخوتُ
وقد أسهرتُ عيني بعد غمضٍ مخافة أن تضيع إذا فَنيتُ
وفي لطفٍ المهيمن لي عزاءُ بمثلِكَ إن فَنيتُ وإن بقيتُ
وإن يشتدَّ عَظْمُكَ بعد موتي فلا تقطعكَ جائحةٌ سبوتُ
فجُبَّ في الأرض وابغ بها علوماً ولا تلفتكَ عن هذا الدسوتُ
وإن بخل العليمُ عليك يوماً فذلُّ له وَدَيْدُنْكَ السكوتُ
وقل بالعلم كان أبي جواداً يقال فمن أبوك فقل يموتُ
تقرُّ لك الأبعادُ والأداني بعلمٍ ليس يجحده البهوتُ

- 1255 -

يوسف بن أبي بكر بن محمد أبو يعقوب السكاكي : من أهل خوارزم ، علامة إمام في العربية والمعاني والبيان والأدب والعروض والشعر ، متكلم فقيه متفنن في علوم شتى . وهو أحد أفاضل العصر الذين سارت بذكرهم الركبان . ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، وصنف «مفتاح العلوم» في اثني عشر علماً أحسن فيه كل الاحسان ، وله غير ذلك ، وهو اليوم حيّ ببلده خوارزم .

- 1256 -

يوسف بن الحجاج بن يوسف ، عرف بابن الصيقل : مولده ومنشأه بالكوفة ، وكان يلقب بلقوة ، صاحب أبا نواس وأخذ عنه وروى شعره ، وكان كاتباً شاعراً ظريفاً صاحب نوادر متهتكاً بالمرء . مات في خلافة المأمون .

1255 - ترجمة السكاكي في الجواهر المضية 2 : 245 (حيدر آباد) وبغية الوعاة 2 : 364 (وينقل عن المسالك) والشذرات 5 : 122 والفوائد البهية : 231 وكانت وفاته بخوارزم سنة 626 وقد عرف بكتابه مفتاح العلوم في البلاغة .

1256 - ترجمة ابن الصيقل في الأغاني 23 : 88 ، ومعجم الشعراء : 503 و 504 .

ومن شعره :

أبعد الموائيق لي وبعد السؤال الحفي
وبعد اليمين التي حلفت على المصحف
تركت الهوى بيننا كضوء سراج طففي
فليتك إذ لم تفي بوعدك لم تحلفي

وقال في مدح الرشيد⁽¹⁾ :

أغيثاً تحملُ الناقصةُ أم تحملُ هارونا
أم الشمسُ أم البدرُ أم الدنيا أم الدينا
ألا كلُّ الذي عدَّد تُ قد أصبحَ مقرونا
على مفريقي هارونٍ فداءُ الأدميونا

- 1257 -

يوسف بن الحسن بن عبد الله أبو محمد السيرافي : كان رأساً في العربية واللغة ، له مشاركة في غيرها من العلوم ، أخذ عن والده الامام وخلفه في جميع علومه وتمم كتباً كان شرع فيها أبوه منها الإقناع . وصنف شرح أبيات سيويه . وشرح أبيات إصلاح المنطق . وشرح أبيات الغريب المصنف لأبي عبيد .

مات في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة عن خمس وخمسين سنة .

1257 - ترجمة ابن السيرافي في الجواهر المضية 1 : 226 (حيدر آباد) والمتنظم 7 : 187 وإنباه الرواة 4 : 61 وابن خلكان 7 : 72 ومرآة الجنان 2 : 429 وبغية الرعاة 2 : 354 ؛ وقد طبع من كتبه كتاب شرح أبيات سيويه .

(1) الأغاني 23 : 90 .

- 1258 -

يوسف بن سليمان بن عيسى ، أبو الحجاج الشتمري المعروف بالأعلم النحوي : كان عالماً بالعربية واللغة واسع الحفظ للأشعار ومعانيها ، جيد الضبط كثير العناية بهذا الشأن ، فكانت الرحلة إليه في وقته . رحل إلى قرطبة فأخذ عن أبي القاسم إبراهيم الإفليبي وساعده في « شرح ديوان المتنبي » وأخذ أيضاً عن أبي سهل الحراني ومسلم بن أحمد الأديب ، وأخذ عنه أبو علي الغساني وجماعة كثيرة ، وأضرَّ بأخرة ، وكان مشقوق الشفة العليا شقاً واسعاً ولذا لقب بالأعلم .

وصنف شرح الجمل في النحو لأبي القاسم الزجاجي . وشرح أبيات الجمل . وشرح الحماسة شرحاً مطولاً ورتبها على حروف المعجم .

ولد سنة عشر وأربعمائة وتوفي بأشبيلية سنة ست وسبعين وأربعمائة .

- 1259 -

يوسف بن عبد الله ، أبو القاسم الزجاجي : أحد أهل البلاغة والبراعة والدراية في النحو واللغة والأدب ، أصله من همذان وسكن جرجان ، وتصدر بها ، صنف شرح الفصيح . وعمدة الكتاب . وكتاب خلق الانسان . وكتاب خلق الفرس . وكتاب اشتقاق الأسماء . وكتاب الرياحين ، وغير ذلك . مات سنة [خمس عشرة وأربعمائة] .

1258 - الصلة : 643 وإنباء الرواة : 4 : 59 وابن خلكان : 7 : 81 وفهرست ابن خير : 472 ، 475 وسير الذهبي : 18 : 555 والوافي (خ) ونكت الهميان : 313 ومرآة الجنان : 3 : 159 وبغية الوعاة : 2 : 356 والشذرات : 3 : 403 وسماء في الصلة : يوسف بن عيسى بن سليمان ، والشتمري نسبة إلى بلده شتمرية الغرب .

1259 - ترجمة أبي القاسم الزجاجي في بغية الوعاة : 2 : 357 وضبط الزجاجي بضم الزاي وتخفيف الجيم ، وتاريخ جرجان : 578 ، وكان عمره يوم توفي ثلاثاً وستين سنة .

- 1260 -

يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل ، أبو القاسم الهذلي المغربي البسكري - نسبة إلى بسكرة من إقليم الزاب الصغير - الضرير المقرئ النحوي : كان عالماً بالقراءات والعربية ، قرأ على المشايخ بأصبهان ، وطوف البلاد في طلب القراءات ، وقدم بغداد فقرأ بها على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وغيره ، وورد نيسابور فحضر دروس أبي القاسم القشيري في النحو ، وسمع بأصبهان من الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني ، وبنيسابور من أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف . وقرره نظام الملك في مدرسته بنيسابور مقرئاً سنة ثمان وخمسين وأربعمائة فاستمر بها إلى أن توفي .
ومن تصانيفه الكامل في القراءات وغيره .
وكانت ولادته سنة ثلاث وأربعمائة ومات سنة خمس وستين وأربعمائة عن ثلاث وستين سنة .

- 1261 -

يوسف بن هارون ، أبو عمر الكندي المعروف بالرمادي القرطبي : شاعر مفلق كان معاصراً لأبي الطيب المتنبي ، فكان يقال : فتح الشعر بكندة وختم بكندة ، يعنون امرأ القيس والمتنبي والرمادي هذا ، وكان مقلداً ضيق العيش ونسب إليه بعضهم أشعاراً في دولة الخلافة أوغرت صدر الخليفة عليه فسجنه زماناً طويلاً ، ونظم في السجن عدة قصائد استعطف بها الخليفة فلم يعطف عليه ، وكان كلفاً بفتى من أبناء النصارى يقال

1260 - ترجمة يوسف البسكري في المنتخب من السياق (الثاني) : 144 والوافي (خ) ونكت الهميان : 314 وطبقات ابن الجوزي 2 : 397 وبغية الوعاة 2 : 359 .

1261 - ترجمة الرمادي في جذوة المقتبس : 346 (بغية الملتبس رقم : 1451) والصلة : 637 والمطرب : 4 والمطمح : 311 والمغرب 1 : 392 واليتيمة 2 : 12 ، 100 والمقتبس (الحجي) 74 ، 75 وابن خلكان 7 : 225 ومسالك الأبصار 11 : 175 ونفع الطيب 2 : 36 وفي كتابي تاريخ الأدب الأندلسي - عصر سيادة قرطبة : 155 - 169 (الطبعة الأولى) دراسة عنه ، وجمع شعره السيد ماهر زهير جرار (بيروت 1980) وانظر كتاب الشبهات للكتاني وتتصل به حكاية طريفة في طوق الحمامة .

له نصير وله فيه أشعار حسنة . ولما دخل أبو علي القالي الأندلس لزمه الرمادي وامتدحه بقصيدة ، وروى عنه « كتاب النوادر » من تأليفه . وروى الحافظ ابن عبد البر طرفاً من شعر الرمادي وأوردها في بعض مصنفاته .

مات أبو عمر الرمادي سنة ثلاث وأربعمائة .

ومن شعره قوله لنصير النصراني الذي تقدم ذكره⁽¹⁾ :

أدر الكأس يا نصيرُ وهاتِ	إنَّ هذا النهارَ من حسناتي
بأي غرة ترى الشخصَ فيها	في صفاءٍ أصفى من المرآة
تبصرُ الناسَ حولها في ازدحامٍ	كازدحام الحجيج في عرفاتٍ
هاتها يا نصيرُ إنا اجتمعنا	بقلوبٍ في الدين مختلفات
انما نحن في مجالسٍ لهوٍ	نشربُ الراحَ ثم أنت مواتي
فإذا ما انقضت ديانةُ ذا الله	واعتمدنا مواضع الصلواتِ
لومضى الوقتُ دون راحٍ وقصفٍ	لعددنا هذا من السيئاتِ

وله⁽²⁾ :

بدرٌ بدا يحملُ شمساً بدتْ	وحدها في الحُسن من حدِّه
تغربُ في فيه ولكنها	من بعدِ ذا تطلُع في خدِّه

- 1262 -

يونس بن حبيب ، أبو عبد الرحمن الضبي ، وقيل الليثي بالولاء : إمام نحاة

1262 - ترجمة يونس بن حبيب في المعارف : 541 والبيان والتبيين : 1 : 77 وتاريخ الطبري : 2 : 1465 وميراتب النحويين : 21 وأخبار النحويين البصريين : 33 وتاريخ أبي المحاسن : 120 وطبقات الزبيدي : 51 والفهرست : 47 ونزهة الألباء : 31 ونور القبس : 48 والكامل لابن الأثير : 6 : 165 وإنباه =

(1) شعر الرمادي : 56 - 57 عن المطمح والنفح والتشبهات .

(2) شعره : 135 (وتنسب لغيره) .

البصرة في عصره ومرجع الأدباء والنحويين في المشكلات . كانت حلقاته مجمع فصحاء الأعراب وأهل العلم والأدب ، سمع من العرب كما سمع من قبله ، وأخذ الأدب عن أبي عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه سيبويه وروى عنه في كتابه ، وأخذ عنه أيضاً أبو الحسن الكسائي وأبو زكريا الفراء وأبو عبيدة معمر بن المثنى وخلف الأحمر وأبو زيد الأنصاري وغيرهم من الأئمة . وكان له في العربية مذاهب وأقيسة يتفرد بها . قال أبو عبيدة : اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملاً كل يوم ألواحي من حفظه . وقال أبو زيد الأنصاري : جلست إلى يونس بن حبيب عشر سنين وجلس إليه قبلي خلف الأحمر عشرين سنة .

وكان يونس عالماً بالشعر نافذ البصر في تمييز جيده من رديئه ، عارفاً بطبقات شعراء العرب ، حافظاً لأشعارهم ، يرجع إليه في ذلك كله . حدث محمد بن سلام قال : سألت يونس النحوي عن أشعر الناس فقال : لا أومئ إلى رجل بعينه ولكني أقول امرؤ القيس إذا غضب ، والنابعة إذا رهب ، وزهير إذا رغب ، والأعشى إذا طرب .

وكان يونس يفضل الأخطل على جرير والفرزدق وقد انفرد بذلك . قال أبو عبيدة ، سئل يونس النحوي عن جرير والفرزدق والأخطل أيهم أشعر فقال : أجمعت العلماء على الأخطل ، قال أبو عبيدة : فقلت لرجل إلى جنبه ، سله ومن هؤلاء العلماء ؟ فسأله فقال : من شئت ، ابن أبي اسحاق وأبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي وعنبسة الفيل وميمون الأقرن هؤلاء طرّفوا الكلام وماثوه لا كمن تحكون عنه لا بدويين ولا نحويين ، فقلت للرجل : سله فبأي شيء فضّل عليهم ؟ قال : بأنه كان أكثرهم عدد قصائد طوال جياذ ليس فيها فحش ولا سقط .

ومن نقد يونس للشعر ما حكاه الأصمعي قال : جاء مروان بن أبي حفصة الشاعر إلى حلقة يونس فسلم ثم قال : أيكم يونس ؟ فأومأنا إليه ، فقال له : أصلحك الله ،

= الرواة : 4 : 68 وابن خلكان : 7 : 244 وسير الذهبي : 8 : 171 ومرآة الجنان : 1 : 388 والبداية والنهاية : 10 : 184 والنجوم الزاهرة : 2 : 113 وتهذيب التهذيب : 5 : 346 وبغية الرعاة : 426 والشذرات : 1 : 301 وإشارة التعيين : 396 .

إني أرى قوماً يقولون الشعر لأن يكشف أحدهم سوءته ثم يمشي كذلك في الطريق أحسن له من أن يظهر مثل ذلك الشعر ، وقد قلت شعراً أعرضه عليك ، فإن كان جيداً أظهرته ، وإن كان رديئاً سترته ، فأنشده قوله :

طرتك زائرةٌ فحيّ خيالها

فقال له يونس : يا هذا اذهب فأظهر هذا الشعر فأنت والله فيه أشعر من الأعشى

في قوله :

رحلت سُمَيَّةُ غدوةً أجمالها

فقال له مروان : سررتني وسؤتني ، سررتني بارتضائك شعري ، وساءني

تقديمك إياي على الأعشى وأنت تعرف محله ، فقال له يونس : إنما قدمتك عليه في تلك القصيدة لا في شعره كله لأنه قال فيها :

فأصاب حبةً قلبها وطحاليها

والطحال لا يدخل في شيء إلا أفسده ، وقصيدتك سليمة من هذا وشبهه .

وليونس أخبار كثيرة يطول ذكرها . ومن تصانيفه : كتاب معاني القرآن الكبير .

معاني القرآن الصغير . كتاب اللغات . كتاب النوادر . كتاب الأمثال .

وكان مولده سنة ثمانين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة عن مائة سنة وستين .

- 1263 -

يونس بن سالم بن يونس الخياط القرشي وقيل الهذلي بالولاء : من

مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية كان شاعراً مجيداً ظريفاً ماجناً خبيث الهجاء ، وكان

منقطعاً إلى آل الزبير بن العوام ، وقدم على المهدي مع عبد الله بن مصعب بن الزبير

فأوصله إليه وتوسل له إلى أن سمع المهدي شعره ووصله . وكان يونس عاقاً لأبيه وكان

أبوه شاعراً فقال فيه (1) :

يونسُ قلبي عليك يلتهمُ والعينُ عبْرَى دموعها تكفُ
تلتحفني كسوة العقوقِ فلا برحتَ منها ما عشتَ تلتحف
أمرتُ بالخفضِ للجنّاحِ وبأل رفقٍ فأمسى يعوقك الأنفُ
وتلك والله من زبانيةٍ إذا سطوا في عذابهم عَنُفُوا
فأجابه يونس (2) :

أصبح شيخِي يُزري به الخَرْفُ ما إنْ له فطنةٌ ولا نَصْفُ
صفاتنا في العقوقِ واحدةٌ ما خلّقنا في العقوقِ يختلفُ (3)
ألحفتُهُ سالمًا أباك وقد أصبحتُ مني بذاك تلتحف
وأشدُّ يومًا بحضرة أبيه وكان عنده أصحابه ليغيظه (4) :

يا سائلِي مَنْ أنا أو من يناسبني أنا الذي ما له أصلٌ ولا نَسَبُ
الكلبُ يختالُ فخراً حين يبصرني فالكلبُ أكرمُ مني حين يتسب
لو قال لي الناسُ طراً أنت الأمانة لم يشطط الناسُ في هذا ولا كذبوا

- 1264 -

يونس بن [أحمد بن] إبراهيم الوفراوندي (5) : ذكره ابن النديم في
الفهرست ، صنف : الشافي في علوم القرآن . الوافي في العروض والقوافي .

1264 - الفهرست : 94 وإنباه الرواة 4 : 67 (يونس بن أحمد بن إبراهيم) وبغية الوعاة 2 : 365 .

(1) الأغاني : 274 .

(2) المصدر نفسه .

(3) الأغاني : ما خلقتنا . . . نختلف .

(4) الأغاني : 284 .

(5) الإنباه : الوفراوندي .

ملحق

- 435 ب - ترجمة ثانية

حمزة بن حبيب الزيات المقرئ : قيل هو من ولد اكثم بن صيفي ، وقيل هو مولى لبني عجل ، وقيل مولى لآل عكرمة .
قال شعيب بن حرب : كنت ألوم من يقرأ بقراءة حمزة حتى دخلت الكوفة فرأيت سفیان الثوري وشريك بن عبد الله قاعدين قدام حمزة يقرآن عليه ، فانفقت معهم وقرأت عليه .

وقرأ الكسائي على حمزة القرآن أربع مرات .
حدث عمر بن بطة العطار قال : مضيت أنا وأحمد بن رافع إلى أحمد بن حنبل رضي الله عنه ونحن أحداث ، فدخلنا عليه فقال : ما حاجتكم ؟ قلنا : نحن نقرأ قراءة حمزة ، وبلغنا أنك تكره قراءته ، فقال أحمد : رحم الله حمزة ، قد كان من العلم بموضع ، ولكن لو قرأتم بحرف عاصم ونافع ، فدعونا له وخرجنا وخرج معنا الفضل بن زياد فقال : إني لأصلي به وأقرأ بقراءة حمزة الزيات .
وقال ابن عياش : قراءة حمزة بدعة .

قيل : كان حمزة لا يأخذ من أحد شيئاً مخافة أن يكون قرأ عليه وهو لا يعرفه ، وكان من الورع على حال ما يكون فوقها شيء .

كان ابن إدريس يقول : لا أمانني الله حتى أفقد من الكوفة ثلاثة أشياء : إباحة

435 - هذه الترجمة من المختصر (ر) ويبدو أن الترجمة الثابتة في م قد وجهت وجهة إيجابية ، وحذف منها كل ما يوجه إلى قراءة حمزة من نقد ، ولخص ذلك تلخيصاً . وهذه الترجمة أقرب إلى طريقة ياقوت في النقل . ولم يكن التوفيق بين النصين ممكناً ، ولذلك أثبت هذه الترجمة هنا .

المسكر ، وقراءة حمزة ، وفقه أبي حنيفة .
وكان ابن حمزة مهدي [يقول] : لو صليت خلف من يقرأ بقراءة حمزة لأعدت الصلاة .

وقال أبو حاتم : سألت عن حمزة أبا زيد والأصمعي ويعقوب الحضرمي وغيرهم من العلماء ، فأجمعوا على أنه لم يكن شيئاً ، ولم يكن يعرف كلام العرب ولا النحو ، ولا كان يدعي ذلك ، وكان يلحن في القرآن ولا يعقله ، يقول : وما أنتم بمصريٍّ (بكسر الياء الشديدة) وليس ذلك من كلام العرب .

وكثير من القراء يفضلون حمزة ، وكان الأعمش يثني عليه ؛ قيل إن الجن كانت تقرأ على حمزة ، وذكروا في ذلك حكايات أقربها أنه قال : كنت بحلولاً فبينما أنا ذات ليلة أقرأ إذ سمعت هاتفاً يقول : ناشدتك الله يا أبا عمارة إلا أنصت إليّ حتى أقرأ عليك ، فقرأ علي سورة النجم ، فوالله ما عدلت قراءته قراءتي ، فلما فرغ قلت : من أنت يرحمك الله ؟ فقال : أنا وردان ، رجل من الجن ، كنت آتيك بالكوفة فأجلس عن يمينك فأتعلم .

- 559 ب -

سلمة بن عاصم أبو محمد صاحب الفراء : أخذ عن ثعلب ، وكان ثقة عالماً حافظاً . وسلمة هذا هو والد المفضل بن سلمة النحوي .

وقيل : رؤي سلمة بن عاصم النحوي ومعه شعر العباس بن الأحنف فعجب منه وقيل له : مثلك - أعزك الله - يحمل هذا ؟! فقال : ألا أحمل شعر من يقول :

أسأت إذ أحسنت ظني بكم والحزم سوء الظنّ بالناس

يقلقني شوقي فآتيكم والقلب مملوء من اليأس

وقال الكسائي : كان في أبي محمد سلمة دعاة : سأله يوماً عن شيء ، فقال لي : على السقيط خَبَرْتُ ، يريد على الخبير سقطت . له من الكتب : كتاب معاني القرآن . كتاب غريب الحديث . كتاب الملوك في النحو .

- 593 ب -

صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد يعرف بالجواني ، قاضي طليطلة ، يكنى أبا القاسم : أصله من قرطبة ، استقضاه المأمون يحيى بن ذي النون ، وكان متحريراً في أموره . مات سنة اثنتين وستين وأربعمائة ؛ وله من المصنفات : كتاب طبقات الأمم . كتاب مقالات أهل الملل والنحل . كتاب اصلاح حركات النجوم . كتاب جوامع آحاد الأمم من العرب والعجم .

- 671 د -

عبد الجبار بن أحمد بن الحسين بن محمد بن اليمان الديناري ، أبو يعلى من أهل البيوت المذكورة وذوي الأنساب . كان والده يزور على خط أبي علي ابن مقلّة تزويراً لا يكاد يُفطنُ له . وكان أبو يعلى فيه فضائل جمّة من دُرُس القرآن والفقه ، ورواية الأخبار وحفظ دواوين الأشعار ، ومعرفة تامة بالنحو واللغة وإنشاء الرسائل ، وكان عارفاً بأمور المياه والضيايع ، وله بصيرة جيّدة بأحوال المصالح . ويميل إلى مذهب أبي حنيفة ، ويدّعي الفروسية ويتعاطاها ، وواقع العرب عدّة وقعات . وأورد له ياقوت في « معجم الأدباء » قوله في الشمعة :

فالليلُ صَبَحٌ كُلُّما اسْتُوقِدَتْ والمنزلُ المَوْجِشُ كالأهلِ
تُشَبِّهُ مِنِّي كُلُّما حُلُّ بِي عند صدود الرشِ الخاذلِ
/ صفرة لونٍ إن تأملتُها مثلُ بوادي لُونِي الحائلِ

593 ب - هذه الترجمة كتبت على الهامش في المختصر ، بخط المتن ، وكتب قبلها أول الحرف (أي الصاد) وانظر ترجمة صاعد في بغية الملتبس رقم : 852 والصلة : 222 ونفح الطيب : 3 : 182 (في تذيل ابن سعيد على رسالة ابن حزم في فضل الأندلس) . وقد شهر بكتابه « طبقات الأمم » فرواه السلفي عن ابن مرزوق اليحصبي (النفع 2 : 649) عن ابن برال عن صاعد نفسه . ولهذا الكتاب طبعتان طبعه لويس شيخو ، بيروت 1912 (وعنه طبعة مصرية غير محققة) وطبعة حديثة بتحقيق السيدة حياة بوعلوان ، بيروت 1985 ، ولكنها غير مفهرسة .

671 د - كان ياقوت قد وعد بأنه سترجم للديناري عندما ترجم لوالده (رقم : 75) ولكنها سقطت من معجم الأدباء ، وزدتها هنا كما جاءت في الوافي 18 : 34 وهو يصرح بنقله عن ياقوت .

وأدْمَعِي تجري ولا يَنْثَنِي كَدَمْعِهَا الْمُنْسَبِلِ الْهَامِلِ
وَزَفَرْتِي تَرْقَا كَمَا تَرْتَقِي زَفَرْتَهَا شَوْقاً إِلَى قَاتِلِي
وَالْجِسْمَ مِنِّي مُحَرَّقُ ذَابِلٌ كَقَلْبِهَا الْمُحْتَرَقِ الذَّابِلِ
وَالنَّارُ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ قَلْبِهَا تُذِيبُ جَسْمَيْنَا وَلَا تَاتِلِي

- 671 و -

عبد الحميد بن عبد المجيد ، الأخفش الأكبر أبو الخطاب ، مولى قيس بن ثعلبة : إمام في العربية ، لقي الأعراب وأخذ عنهم وعن أبي عمرو بن العلاء وطبقته ، وأخذ عنه أبو عبيدة وسيبويه والكسائي ويونس ، وكان ديناً ورعاً ثقة .
قال المرزباني : هو أول من فسر الشعر تحت كل بيت ، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله ، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسروها . وله ألفاظ لغوية انفرد ينقلها عن العرب .

- 672 ب -

عبد السلام بن محمد الجبائي أبو هاشم : قدم مدينة السلام سنة أربع عشرة وثلاثمائة . وكان ذكياً حسن الفهم ثاقب الفطنة ، صانعاً للكلام مقتدراً عليه قيماً به ؛ وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

671 و- هذه الترجمة عن الوافي 16 : 80 بابجاز وإن لم يصرح بالنقل عن ياقوت والجملة الأخيرة من إنباه الرواة . وله ترجمة في مراتب النحويين : 46 وطبقات الزبيدي : 35 ونزهة الألباء : 43 - 44 وإنباه الرواة : 2 : 157 ونور القيس : 47 وابن خلكان : 2 : 380 ، 3 : 301 وسير الذهبي : 7 : 323 والبلغة : 119 والنجوم الزاهرة : 2 : 86 وبغية الوعاة : 2 : 74 ؛ ولا بد أن ترجمته في ياقوت سقطت ، وقد رأيت بآثبات هذا الموجز ألا أترك موضعه خالياً .

572 ب- هذه الترجمة من الفهرست : 222 وانظر في ترجمة أبي هاشم : تاريخ بغداد : 11 : 55 والأنساب (الجبائي) والمنظم : 6 : 261 وابن خلكان : 3 : 183 وعبر الذهبي : 2 : 187 وسير الذهبي : 15 : 63 والبداية والنهاية : 11 : 176 وطبقات المعتزلة : 94 والشذرات : 2 : 289 .

وله من الكتب : كتاب الجامع الكبير . كتاب الأبواب الكبير . كتاب الأبواب الصغير . كتاب الجامع الصغير . كتاب الإنسان . كتاب العرض . كتاب المسائل العسكرية . كتاب النقض على ارسطاليس في الكون والفساد . كتاب الطبائع والنقض على القائلين بها . كتاب الاجتهاد .

- 677 ب -

عبد الملك بن قطن المهري القيرواني ، أبو الوليد : شيخ أهل اللغة والعربية هناك ، وراوي القوم وعميدهم ورئيسهم والمقدم في بلده وزمانه ؛ عمر عمراً طويلاً وتوفي يوم الجمعة لعشر خلون من شهر رمضان سنة ست وخمسين ومائتين . كان من أحفظ الناس لأنساب العرب وأشعارهم ووقائعهم وأيامهم ، وكانت الأشعار المشروحة تقرأ عليه مجردة من الشرح ، فيشرحها ويفسر معانيها ، فلما دخلت الكتب المشروحة إلى افريقية نظر طلبه العلم من العربية والنحو فيها وفيما كانوا يرووا عنه فيها فلم يجدوا في شرحه خلافاً لما قال أصحاب الشرح ، ولا وجدوا عليه في روايته وتفسيره شيئاً من الخطأ .

وكان لقي جماعة من العلماء بالعربية منهم ابن الطرماح الأعرابي وأبو المنيع الأعرابي . وله كتب كثيرة ألفها ، من ذلك كتاب في تفسير مغازي الواقدي ، وكتاب يسمى الألفاظ ، وكتاب في اشتقاق الأسماء مما لم يأت به قطرب . وكان شاعراً خطيباً بليغاً ، وكان من عقلاء العلماء ، وقام بخطبة بين يدي زيادة الله بن محمد بن الأغلب ، وهو أمير افريقية يومئذ ، طويلة فصيحة ذهب فيها إلى تقريره ووصلها بشعر فيه . وكتب إليه رجل كتاباً وأطاله ولم يأت بطائل فكتب إليه خير من الاطالة السكوت وفي القصد إلى الحاجة قطع لمسافة الاطالة . وكان نهماً لا يقصد في مطاعمه فلا يمسك درهماً ولا ديناراً على كثرة ما يوصل

677 ب - ذكر ياقوت في ترجمة أخيه (رقم : 24) أن عبد الملك سيذكر في بابهِ . وهذه الترجمة مزيدة من إنباه الرواة 2 : 209 (مع إيجاز) وله ترجمة في طبقات الزبيدي : 229 وإشارة التعيين : 195 وبغية الرواة 1 : 423 .

ويجبني ، واستمر على حاله هذه حتى مات . قال الداروني : مشيت يوماً مع أبي الوليد المهري إلى أن مررنا بالجزارين ، فقام إليه رجل منهم فقال : يا أبا الوليد ، أضرت بي لأن بضاعتي كلها عندك ولا بد من قبض مالي قبلك ، فاعتذر إليه وسأل الصبر فأبى ، فمرّ بنا رجل فقال : كم لك على الشيخ ؟ فقال : عشرة دنانير ، فقال : هي عليّ ، مرّ حتى أدفعها إليك . فمضى معه ، فظننت أنه من إخوان المهري وظن المهري أنه من أجلي فعل به ذلك ، فلما صرنا إلى داره قال : الرجل الذي أدى عني الدنانير من هو ؟ قلت : ما أعرفه ، وما كنت أظن إلا أنك عارف به ، قال : فسل عنه ، فسألت فإذا هو رومي من أهل العطارين ، وكان الناس من تعظيم العلم والأدب على خلاف ما هم عليه اليوم .

وقال حمدون النحوي الملقب بالنعجة : كنا عند المهري يوماً فقال : اخرجوا بنا إلى ماجل مهريّة نتفرج ، وكانت داره بالقرب من سوق الأحد ، فخرجنا فجلسنا حوله إلى أن مرّ بنا نحو عشرين بغلاً أو أكثر ، ومعها رجل راكب ؛ فلما رأى المهريّ عدل إليه ونزل ثم قال : يقرأ مولاي عليك السلام ، وقد وجه بهذه الدواب ، وهي محملة طعاماً وعسلًا. وخبلاً وزيتاً ، وبهذه العشرين ديناراً ، فقبضها منه تكرهاً ثم دمع وقال : ذهب الناس ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، أبو علي ابن حميد يوجّه إليّ بهذا ؟! قال حمدون : فقلت له احمد الله واشكره فإن هذا كثير . قال : فنظر إليّ وهو مغضب ثم قال : هو كثير لك ولأمثالك ، فأما لي فلا .

محتويات الجزء السادس

الموضوع	الصفحة
989 - محمد بن أحمد بن جوامرد الشيرازي	2387
990 - محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا	2387
991 - محمد بن أحمد بن سليمان الزهري	2391
992 - محمد بن أحمد بن محمد ، ابن البرفطي	2391
993 - محمد بن إدريس الشافعي	2393
994 - محمد بن أزهر بن عيسى	2418
995 - محمد بن إسحاق بن يسار	2418
996 - محمد بن إسحاق أبو العنيس الصيمري	2420
997 - محمد بن إسحاق بن أسباط الكندي	2425
998 - محمد بن إسحاق الشافعي	2426
999 - محمد بن إسحاق النديم صاحب الفهرست	2427
1000 - محمد بن إسحاق بن علي الزوزني البجلي	2427
1001 - محمد بن إسماعيل بن عبد الله الميكالي	2433
1002 - محمد بن إسماعيل ، أبو عبد الله الحكيم	2434
1003 - محمد بن إسماعيل بن زنجي	2434
1004 - محمد بن بحر الرهني الشيباني	2434
1005 - محمد بن بكر البسطامي	2436

الصفحة

الموضوع

- 1006 - محمد بن ثابت بن محمد بن سوار النميري 2436
- 1007 - محمد بن تميم أبو المعالي البرمكي 2437
- 1008 - محمد بن بحر الأصفهاني الكاتب 2437
- 1009 - محمد بن بركات بن هلال السعدي 2440
- 1010 - محمد بن جرير ، أبو جعفر الطبري 2441
- 1011 - محمد بن جعفر الصيدلاني 2469
- 1012 - محمد بن جعفر بن ثوبة 2470
- 1013 - محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي 2470
- 1014 - محمد بن جعفر بن حاتم الواسطي 2471
- 1015 - محمد بن أبي جعفر المنذري الهروي 2471
- 1016 - محمد بن جعفر العطار النحوي 2473
- 1017 - محمد بن جعفر بن محمد الهمداني المراغي 2473
- 1018 - محمد بن جعفر بن محمد بن هارون ، ابن النجار 2474
- 1019 - محمد بن جعفر بن محمد الغوري 2475
- 1020 - محمد بن جعفر القزاز القيرواني 2475
- 1021 - محمد بن الجهم بن هارون السمري 2478
- 1022 - محمد بن حارث الخشني الأندلسي 2479
- 1023 - محمد بن حبيب 2480
- 1024 - محمد بن حرب بن عبد الله النحوي 2483
- 1025 - محمد بن حسان النملي 2484
- 1026 - محمد بن حسان الضبي 2485
- 1027 - محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي 2486
- 1028 - محمد بن الحسن بن دينار الأحول 2488
- 1029 - محمد بن الحسن بن دريد 2489

الصفحة

الموضوع

- 1030 - محمد بن الحسن بن سهل ، شيلمة الكاتب 2499
- 1031 - محمد بن الحسن بن رمضان النحوي 2500
- 1032 - محمد بن الحسن بن محمد الدارقطني 2500
- 1033 - محمد بن الحسن بن جمهور القمي 2502
- 1034 - محمد بن الحسن بن يعقوب ، أبو بكر العطار 2503
- 1035 - محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي 2505
- 1036 - محمد بن الحسن الزبيدي الاشيلي 2518
- 1037 - محمد بن الحسن المذحجي ، ابن الكتاني 2521
- 1038 - محمد بن الحسن الجبلي النحوي 2522
- 1039 - محمد بن الحسن البرجي 2522
- 1040 - محمد بن الحسن بن محمد ، غرس الدولة ابن حمدون 2523
- 1041 - محمد بن الحسين بن محمد ، ابن أخت أبي علي الفارسي .. 2523
- 1042 - محمد بن الحسين بن محمد الطبري ، ابن نجدة 2524
- 1043 - محمد بن حمد بن محمد ، ابن فورجة 2524
- 1044 - محمد بن حيوية بن المؤمل الكرجي 2525
- 1045 - محمد بن خلصة الشذوني 2525
- 1046 - محمد بن داود بن علي الظاهري 2527
- 1047 - محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي 2530
- 1048 - محمد بن زيد بن مسلمة ، ابن أبي الشمسين 2534
- 1049 - محمد بن السري بن سهل ، ابن السراج البغدادى .. 2534
- 1050 - محمد بن سعدان الضرير .. 2537
- 1051 - محمد بن سعد الرازي .. 2537
- 1052 - محمد بن سعد بن محمد الدياجي 2538
- 1053 - محمد بن سعد (سعيد) الرياحي 2538

الموضوع

الصفحة

- 1054 - محمد بن سعيد أبو جعفر البصير الموصلية 2539
- 1055 - محمد بن سعيد بن يحيى ، ابن الديلمي 2539
- 1056 - محمد بن سلام الجمحي 2540
- 1037 - محمد بن سليمان البغدادي ، ابن قطرمش 2541
- 1058 - محمد بن سهل المرزبان الكرجي 2542
- 1059 - محمد بن طويس القصري 2542
- 1060 - محمد بن العباس الخوارزمي أبو بكر 2543
- 1061 - محمد بن عبد الله بن حمدان الدلفي 2544
- 1062 - محمد بن عبد الله الوراق أبو الحسن 2544
- 1063 - محمد بن عبد الله بن قادم النحوي 2544
- 1064 - محمد بن عبد الله بن محمد المرسي السلمي 2546
- 1065 - محمد بن عبد الله بن محمد الكرمانى 2548
- 1066 - محمد بن عبد الله أبو الخير الضرير المروزي 2548
- 1067 - محمد بن عبد الله خطيب القلعة الفخرية الاسكافي 2549
- 1068 - محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي 2549
- 1069 - محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكنجرودي 2550
- 1070 - محمد بن عبد الغفار الخزاعي 2551
- 1071 - محمد بن عبد الملك بن زهر الاشيلي 2551
- 1072 - محمد بن عبد الملك الكلثومي 2555
- 1073 - محمد بن عبد الواحد ، أبو عمر الزاهد المطرز 2556
- 1074 - محمد بن عبيد الله بن الحسن البصري 2560
- 1075 - محمد بن عبيد الله ، سبط ابن التعاويذي 2560
- 1076 - محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحي 2567
- 1077 - محمد بن عبدوس الجهشياري 2568

الصفحة

الموضوع

- 1078 - محمد بن عثمان بن بلبل 2569
- 1079 - محمد بن عثمان بن مسبح ، الجعد الشيباني 2569
- 1080 - محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج العتابي 2570
- 1081 - محمد بن علي بن أحمد الادفوي 2570
- 1082 - محمد بن علي بن أحمد ، ابن حميدة 2571
- 1083 - محمد بن علي ، أبو جعفر الرؤاسي 2572
- 1084 - محمد بن علي بن إسماعيل ، مبرمان 2572
- 1085 - محمد بن علي بن الحسن ، ابن مقلّة 2574
- 1086 - محمد بن علي بن الحسين ، ابن أبي الصقر الواسطي 2576
- 1087 - محمد بن علي بن عمر ، ابن الجبان 2578
- 1088 - محمد بن علي بن محمد ، أبو سهل الهروي 2579
- 1089 - محمد بن علي أبو بكر المراغي 2580
- 1090 - محمد بن علي أبو الحسن الدقيقي 2580
- 1091 - محمد بن علي بن أبي مروان الأموي 2580
- 1092 - محمد بن عمران موسى ، أبو عبد الله المرزباني 2582
- 1093 - محمد بن عمران أبو جعفر الكوفي 2585
- 1094 - محمد بن عمر بن الحسين ، فخر الدين الرازي 2585
- 1095 - محمد بن عمر بن عبد العزيز ، ابن القوطية 2592
- 1096 - محمد بن عمر بن واقد ، الواقدي 2595
- 1097 - محمد بن فتوح بن عبد الله ، الحميدي 2598
- 1098 - محمد بن فرح أبو جعفر الغساني 2600
- 1099 - محمد بن فضلون العقري 2601
- 1100 - محمد بن القاسم ، أبو العيناء 2602
- 1101 - محمد بن القاسم ، أبو بكر ابن الأنباري 2614

الموضوع

الصفحة

- 1102 - محمد بن القاسم بايجوك البقالي 2618
- 1103 - محمد بن محمد بن جعفر ، أبو الفتح الواسطي 2619
- 1104 - محمد بن محمد بن جعفر ، ابن لنك 2619
- 1105 - محمد بن محمد بن حامد ، العماد الاصفهاني 2623
- 1106 - محمد بن محمد بن عباد البغدادى المقرئ 2631
- 1107 - محمد بن محمد بن عبد الجليل ، رشيد الدين الوطواط 2631
- 1108 - محمد بن أبي سعيد ، ابن شرف الجذامي 2636
- 1109 - محمد بن محمد بن القاسم الاخسيكاتي 2640
- 1110 - محمد بن محمد بن أحمد بن هميماء الرامشي 2641
- 1111 - محمد بن محمد بن مواهب ، أبو العز ابن الخراساني 2641
- 1112 - محمد بن محمد بن يحيى العلوي السنديسي 2643
- 1113 - محمد بن أبي محمد بن محمد ، ابن ظفر الصقلي 2643
- 1114 - محمد بن محمود بن الحسن ، محب الدين ابن النجار 2644
- 1115 - محمد بن المرزبان الديمرتي 2645
- 1116 - محمد بن المستنير ، قطرب 2646
- 1117 - محمد بن مسعود الخشني 2647
- 1118 - محمد بن مسعود العشامي 2648
- 1119 - محمد بن المعلی بن عبد الله الازدي 2648
- 1120 - محمد بن مناذر الشاعر 2648
- 1121 - محمد بن منصور بن جميل ، ابن أبي العز الكاتب 2651
- 1122 - محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي 2651
- 1123 - محمد بن موسى الحدادي البلخي 2652
- 1124 - محمد بن موسى بن أبي محمد الكندي 2653
- 1125 - محمد بن ميمون القرطبي ، مركوش 2653

الصفحة

الموضوع

- 1126 - محمد بن نصر بن صغير ، ابن القيسراني 2654
- 1127 - محمد بن نصر الله ، ابن عنين 2661
- 1128 - محمد بن هانيء الأزدي الاندلسي 2667
- 1129 - محمد بن هبيرة الأسدي ، صعودا 2674
- 1130 - محمد بن ولاد التميمي 2674
- 1131 - محمد بن يحيى بن علي الحنفي الزبيدي 2675
- 1132 - محمد بن يحيى بن محمد ، ابن الحذاء التميمي 2676
- 1133 - محمد بن يحيى بن سعادة المرسى 2676
- 1134 - محمد بن يحيى بن عبد الله أبو بكر الصولي 2677
- 1135 - محمد بن يزيد ، أبو العباس المبرد 2678
- 1136 - محمد بن يوسف بن عمر الكفرطابي 2685
- 1137 - أبو محمد الترسابادي النحوي 2685
- 1138 - محمد بن جرير الضبي ، فريد العصر 2685
- 1139 - محمود بن أبي الحسن بن الحسن ، بيان الحق 2686
- 1140 - محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى 2686
- 1141 - محمود بن عزيز العارضي 2687
- 1142 - محمود بن عمر بن أحمد ، جار الله الزمخشري 2687
- 1143 - محمود بن أبي المعالي تاج الدين الحواري 2692
- 1144 - مدرك بن علي الشيباني 2692
- 1145 - مرجى بن كوثر المقرئ 2698
- 1146 - مروان بن سعيد بن عباد المهلبى 2698
- 1147 - مسعود بن علي بن أحمد الصواني الیهقي 2699
- 1148 - مصدق بن شبيب بن الحسين الصلحي 2699
- 1149 - مظفر بن إبراهيم بن جماعة ، أبو العز الأعمى 2700

الموضوع

الصفحة

- 1150 - المعافى بن زكريا النهرواني الجريري ، ابن طرارة 2702
- 1151 - معاوية بن عمر أبو نوفل الدؤلي 2704
- 1152 - معمر بن المثنى ، أبو عبيدة 2704
- 1153 - المفضل بن سلمة بن عاصم 2709
- 1154 - المفضل بن محمد التنوخي 2710
- 1155 - المفضل الضبي 2710
- 1156 - مكى بن أبي طالب المقرئ 2712
- 1157 - مكى بن ريان بن شبة الماكسيني 2714
- 1158 - ممويه أبو ربيعة الاصبهاني 2716
- 1159 - منداد بن عبد الحميد ، ابن لرة الكرجي 2717
- 1160 - منذر بن سعيد البلوطي 2717
- 1161 - منصور بن إسماعيل الفقيه 2723
- 1162 - منصور بن محمد بن عبد الله التميمي 2727
- 1163 - منصور بن محمد الازدي الهروي 2727
- 1164 - منصور بن المسلم بن علي الحلبي المؤدب 2729
- 1165 - منوهر بن محمد بن تركان شاه 2731
- 1166 - مؤرج بن عمرو السدوسي 2731
- 1167 - موسى بن بشار ، موسى شهوات 2732
- 1168 - المؤمل بن أميل المحاربي 2733
- 1169 - موهوب بن أحمد بن الحسن الجواليقي 2735
- 1170 - المؤيد بن عطف بن محمد الالوسي 2737
- 1171 - ميمون الاقرن 2738
- 1172 - ميمون بن جعفر أبو توبة النحوي 2739

الموضوع

الصفحة

[تراجم حرف النون]

- 1173 - ناصر بن أحمد بن بكر الخوي 2740
- 1174 - ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي 2741
- 1175 - نبا بن محمد بن محفوظ، أبو البيان القرشي 2742
- 1176 - نجم بن سراج العقيلي، شمس الملك 2743
- 1177 - نشوان بن سعيد الحميري 2745
- 1178 - نصر بن أحمد، الخبز أرزي 2745
- 1179 - نصر بن الحسن بن جوشن، أبو المرفف الميلاني 2747
- 1180 - نصر بن عاصم الليثي 2749
- 1181 - نصر بن علي بن محمد الشيرازي 2749
- 1182 - نصر بن مزاحم المنقري 2750
- 1183 - نصر بن يوسف صاحب الكسائي 2750
- 1184 - نصر الله بن إبراهيم الحمامي 2750
- 1185 - نصر الله بن عبد الله، ابن قلافس الاسكندري 2751
- 1186 - نصيب بن رباح 2752
- 1187 - نصيب مولى المهدي 2755
- 1188 - النضر بن أبي النضر التميمي 2757
- 1189 - النضر بن شميل 2758
- 1190 - نهشل بن زيد الأعرابي 2761

[تراجم حرف الهاء]

- 1191 - هارون بن الحائك النحوي 2762
- 1192 - هارون بن زكريا الهجري 2762
- 1193 - هارون بن علي، ابن المنجم 2763
- 1194 - هارون بن موسى بن شريك الأخفش 2763

الموضوع	الصفحة
1195 - هاشم بن أحمد بن عبد الواحد الحلبي	2764
1196 - هبة الله بن حامد بن أحمد ، عميد الرؤساء	2764
1197 - هبة الله الفاضلي السعيد ابن سناء الملك	2764
1198 - هبة الله بن الحسن المعروف بالحاجب	2768
1199 - هبة الله بن الحسين ، أبو بكر ابن العلاف	2768
1200 - هبة الله بن الحسين ، البديع الاضطرابي	2769
1201 - هبة الله بن سلامة بن نصر البغدادي	2771
1202 - هبة الله بن صاعد ، ابن التلميذ	2771
1203 - هبة الله بن علي بن محمد ، أبو السعادات ابن الشجري	2775
1204 - هبة الله بن علي بن عرام الربيعي الاسواني	2776
1205 - هشام بن إبراهيم الكربناني	2777
1206 - هشام بن أحمد ، ابن الوقشي	2778
1207 - هشام بن محمد بن السائب الكلبي	2779
1208 - هشام بن معاوية ، صاحب الكسائي	2782
1209 - هشام بن نهيس بن مسعود ، أخو ذي الرمة	2782
1210 - هلال بن العلاء الرقي	2783
1211 - هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي	2783
1212 - همام بن غالب ، الفرزدق	2785
1213 - الهيثم بن عدي	2788
[تراجم حرف الواو]	
1214 - واصل بن عطاء	2793
1215 - وثيمة بن موسى بن الفرات	2795
1216 - الوليد بن عبيد الله ، البحري الشاعر	2796
1217 - وهب بن منبه اليماني	2802

الصفحة

الموضوع

- 1218 - وهب بن وهب بن كثير ، أبو البختری 2802
- [تراجم حرف الياء]
- 1219 - ياقوت بن عبد الله أبو الدر الرومي 2804
- 1220 - ياقوت بن عبد الله نزيل الموصل 2805
- 1221 - يحيى بن أحمد أبو زكريا الفارابي 2805
- 1222 - يحيى بن أحمد ، ابن الخياط الاندلسي 2806
- 1223 - يحيى بن حبش أبو الفتوح السهروردي 2806
- 1224 - يحيى بن خالد بن برمك 2809
- 1225 - يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور ، أبو زكريا الفراء 2812
- 1226 - يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي 2815
- 1227 - يحيى بن سعيد بن المبارك ، ابن الدهان البغدادي 2816
- 1228 - يحيى بن سعيد بن عبة الله الواسطي 2817
- 1229 - يحيى بن سلامة الخطيب الحصكفي 2818
- 1230 - يحيى بن صاعد بن يحيى ، ابن التلميد 2819
- 1231 - يحيى بن الطيب اليمني 2820
- 1232 - يحيى بن محمد بن عبد الرحمن ، ابن بقي الاندلسي 2820
- 1233 - يحيى بن علي ، ابن الخطيب التبريزي 2823
- 1234 - يحيى بن علي بن أبي منصور ، ابن المنجم 2825
- 1235 - يحيى بن القاسم بن مفرج التكريتي 2826
- 1236 - يحيى بن المبارك بن المغيرة ، اليزيدي 2827
- 1237 - يحيى بن محمد الشريف ، ابن طباطبا العلوي 2828
- 1238 - يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبري 2829
- 1239 - يحيى بن محمد الأرزني 2830
- 1240 - يحيى بن معطي بن عبد النور الزواوي 2831

الموضوع

الصفحة

- 1241 - يحيى بن نزار المنبجي 2832
- 1242 - يحيى بن واقد بن محمد الطائي 2833
- 1243 - يحيى بن هذيل القرطبي 2833
- 1244 - يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة 2834
- 1245 - يحيى بن يحيى بن سعيد ، ابن ماري المسيحي 2835
- 1246 - يحيى بن يعمر العدواني 2836
- 1247 - يزيد بن زياد بن ربيعة ، ابن مفرغ الحميري 2837
- 1248 - يزيد بن سلمة بن سمرة ، ابن الطثرية 2838
- 1249 - يعقوب بن اسحاق ، ابن السكيت 2840
- 1250 - يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي 2842
- 1251 - يعقوب بن الربيع أخو الفضل 2842
- 1252 - يعقوب بن علي البلخي الجندلي 2844
- 1253 - اليمان بن أبي اليمان البندنجي 2844
- 1254 - يموت بن المزرع 2845
- 1255 - يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي 2846
- 1256 - يوسف بن الحجاج بن يوسف ، ابن الصيقل 2846
- 1257 - يوسف بن الحسن بن عبد الله السيرافي 2847
- 1258 - يوسف بن سليمان ، الأعلم الشتمري 2848
- 1259 - يوسف بن عبد الله ، أبو القاسم الزجاجي 2848
- 1260 - يوسف بن علي بن جبارة الهذلي المغربي 2849
- 1261 - يوسف بن هارون الكندي ، الرمادي 2849
- 1262 - يونس بن حبيب 2850
- 1263 - يونس بن سالم الخياط 2852
- 1264 - يونس بن أحمد بن إبراهيم الوفراوندي 2853

الموضوع

الصفحة

ملحق

- 435 ب - حمزة بن حبيب الزيات المقرئ 2855
- 559 ب - سلمة بن عاصم ، صاحب الفراء 2856
- 593 ب - صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن ، الجبائي 2857
- 671 د - عبد الجبار بن أحمد بن الحسين ، الديناري 2857
- 671 و - عبد الحميد بن عبد المجيد ، الأخفش الأكبر 2858
- 672 ب - عبد السلام بن محمد الجبائي أبو هاشم 2858
- 677 ب - عبد الملك بن قطن المهري القيرواني 2859

دراسة في ياقوت

وكتابه

معجم الأدباء

ويليها الفهارس التفصيلية

الفهارس العامة

صفحة

- « مصادر ترجمة ياقوت ومراجعتها 2877
- 1 - فهرس الآيات القرآنية الكريمة 2943
- 2 - فهرس الأحاديث الشريفة 2952
- 3 - فهرس الأمثال والأساطير 2954
- 4 - فهرس الرسائل والتوقيعات والخطب والوصايا 2957
- 5 - فهرس أنواع القريض ، قصائد وموشحات 2964
- 6 - فهرس القوافي 2966
- 7 - فهرس الأرجاز 3092
- 8 - فهرس الأعلام 3096
- 9 - فهرس الأمم والقبائل والطوائف 3262
- 10 - فهرس الأماكن 3281
- 11 - فهرس الكتب 3312
- 12 - فهرس مصادر المؤلف 3496
- 13 - فهارس الحضارة والفكر 3511
- 14 - فهرس المصادر والمراجع 3522
- 15 - المقدمات بالإنكليزية 3543

مصادر ترجمة ياقوت ومراجعتها

1 - مصادر ترجمة ياقوت الحموي :

- 1 - أبو البركات بن أحمد المستوفي الأربلي (- 1239/637) : تاريخ إربل ، الترجمة رقم: 223 ، ص: 319 - 324 ، تحقيق د. سامي الصقار ، بغداد 1980 .
- 2 - ابن النجار محب الدين محمد بن محمود البغدادي (- 1245/643) ، ذيل تاريخ بغداد (المستفاد منه ، استخرجه أحمد بن أبيك بن الدمياطي) ص: 253 - 254 تحقيق قيصر أبو فرج ، حيدرآباد الدكن ، 1988 وصورة عنه .
- 3 - جمال الدين علي بن يوسف القفطي ، القاضي الأكرم (- 1248/646) إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ج 4 : 74 - 92 تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة 1973 .
- 4 - ابن الشعار الموصللي ، المبارك بن أحمد (- 1256/654) قلائد الجمان 9 : 339 - 349 ، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية (عن مخطوطة أسعد أفندي رقم : 2329) فرنكفورت - ألمانيا 1990 .
- 5 - عبد العظيم المنذري (- 1258/656) التكملة لوفيات النقلة 3 : 249 (رقم : 2256) تحقيق د. بشار عواد معروف ، بيروت 1981 .
- 6 - ابن خلكان (- 1282/681) وفيات الأعيان 6 : 127 - 139 تحقيق د. إحسان عباس ، بيروت 1972 .
- 7 - شمس الدين الذهبي (1374/748) : تاريخ الإسلام (الطبقة الثالثة والستون

- 621 - 630) الترجمة رقم: 380 ص: 244 - 248 تحقيق د. بشار عواد معروف ورفيقه ، بيروت 1988 .
- 8 - شمس الدين الذهبي : سير أعلام النبلاء 22 : 132 - 313 تحقيق د. بشار عواد معروف ، د. محيي هلال سرحان ، بيروت 1985 .
- 9 - شمس الدين الذهبي : العبر في خبر من غبر 5 : 106 - 107 تحقيق د. صلاح الدين المنجد ، الكويت 1966 .
- 10 - اليافعي ، عبد الله بن أسعد (1367/768) مرآة الجنان 4 : 59 - 63 ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت 1970 .
- 11 - ابن العماد الحنبلي أبو الفلاح (1678/1089) شذرات الذهب 5 : 121 - 122 ، نشر القدسي ، القاهرة 1351 .

2 - المراجع العربية والمعرّبة :

- 12 - د. صلاح الدين المنجد ، أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب ، بيروت 1959 .
- 13 - أغناطيوس كراتشكوفسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، القسم الأول ، الفصل الثاني عشر ، ص: 335 - 344 ، القاهرة 1963 والطبعة الثانية (بيروت 1987) ص: 359 - 371 دار الغرب الإسلامي .
- 14 - د. عباس فاضل السعدي : ياقوت الحموي ، دراسة في التراث الجغرافي العربي مع التركيز على العراق في معجم البلدان ، بيروت 1992 .
- 15 - أبو الفتوح محمد التوانسي : ياقوت الحموي الجغرافي الرحالة الأديب (أعلام العرب رقم: 93) الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة 1971 .
- 16 - جرجي زيدان : تاريخ أدب اللغة العربية (القاهرة 1931) 3 : 88 - 90 .
- 17 - سركيس : معجم المطبوعات ، القاهرة 1930 .
- 18 - د. بشار عواد معروف : الغزو المغولي كما صوّره ياقوت الحموي ، مجلة الأقاليم ، بغداد ج : 12 السنة الأولى ص: 48 - 65 .

3 - المراجع بغير العربية :

- 'Brock. G.I 479- 481; SI, 880. _ 19
- Wustefeld, ZDMG (1864) 397 - 493. _ 20
- Blachere, R. Yakut al- Rumi in EI, VIII, 1153- 54. _ 21
- Jwaideh, Wadie, the Introductory chapters of Yaqut's Mu'jam al- Buldan, _ 22
Leiden 1959.

1 - ترجمة ياقوت :

إن الخمسة الأوائل في قائمة المصادر المذكورة آنفاً ، قد شاهدوا ياقوتاً وعرفوه ، على تفاوت بينهم في تلك المعرفة ، وكان ابن النجار من بينهم صديقاً له ، ولهذا يمكن أن نفترض أن الترجمة التي وردت في المستفاد موجزة ، لا تمثل تماماً تلك الصداقة ، وبخاصة إذا وضعت إزاء ترجمة ياقوت له⁽¹⁾ . وقد انفرد القفطي بإيراد رسالة ياقوت إليه بعد هربه من التتار ، وعنه نقلها ابن خلكان ثم نقل أكثرها اليافعي في مرآة الجنان واقتبس الذهبي عبارات منها في سير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام ، ولم يدرك ابن خلكان ياقوتاً في الحياة ، إذ أنه ورد حلب بعد شهرين ونيف من وفاته ، وقد وجد الناس في تلك المدينة يشنون عليه ويذكرون فضله وأدبه ، وتلك حقيقة يمكن أن تقارن بما يقوله القفطي فيه ، وتعديل من بعض أحكامه ، وقد اعتمد ابن خلكان في ترجمته على القفطي وتاريخ اربل وابن الشعار ولكنه لا يشير بشيء إلى ابن النجار .

ومع أن المشاهدة قد خلّفت لدى كل من عرفه جملة من الانطباعات ، فيبدو أن الرواية التي اشتهرت عن أولية ياقوت إنما وضعها ياقوت نفسه ، إذ لم يكتف بالحديث عنها إلى معارفه من بعد ، بل أثبتها في كتابه معجم الأدباء⁽²⁾ ، ولكن هذه الترجمة الذاتية لم تصلنا بل ضاعت مع ما ضاع من ذلك الكتاب ، وهو كثير ، إذ يقول ياقوت

(1) ترجمته في معجم الأدباء 2644 (رقم: 1114) «صاحبنا الإمام . . . الحافظ المؤرخ الأديب العلامة ،

أحد أفراد العصر الاعلام . . . » إلخ .

(2) يقول ابن الشعار (قلائد الجمان 9 : 339) « أخبر عن نفسه بما ذكره في كتابه معجم الأدباء ما هذا معناه ولفظه

أنه حمل إلى مدينة السلام طفلاً . . . » إلخ .

إنه طفل رومي الجنس أسر صغيراً ، وبيع في بغداد ، وأطلقَ عليه من اشتراه (أو من باعه) اسم «ياقوت» أي اختار له اسماً جميلاً الوقع على عادة العرب في اختيار أسماء محببة يدعون بها الأرقاء . ولما كان بمنزلة اليتيم الذي لا يعرف اسم أبيه ، جُعِلَ «عبد الله» اسماً لأبيه (أي أن أباه كان واحداً من عبيد الله) وذلك هو أكثر حال الأرقاء الذين كانوا يباعون صغاراً مثل ياقوت بن عبد الله الموصلّي معاصر ياقوت الحموي⁽¹⁾ ، وياقوت بن عبد الله الذي يميز بلبقه وكنيته «مذهب الدين أبو الدر»⁽²⁾ ، وغيرهما كثيرون⁽³⁾.

وقد كنت أظن أن هذه أمور لا تتطلب شرحاً حتى وجدت من يقول : « وقد يرجح أن أباه (عبد الله الرومي) قد أسره الروم وعاش زماناً في بلدهم ، حتى ولد له ياقوت في أرض الروم ، ثم أسره العرب وهو طفل فعاد إلى وطن أبيه »⁽⁴⁾.

وكان عمر الطفل حين حمل إلى بغداد خمس سنين أو ست⁽⁵⁾ ، وكان الذي اشتراه ببغداد تاجراً حموياً يدعى عسكر بن أبي نصر بن إبراهيم⁽⁶⁾ ، وقد اكتسب ياقوت نسبة «الحموي» لأن سيده كان حموياً ، وحين كبر لُقِّبَ «شهاب الدين» وتكنّى «أبا عبد الله» وفي مرحلة متأخرة سُمِّيَ نفسه «يعقوب» بدل «ياقوت» ، إلا أن اسم «ياقوت» ظلَّ أغلب عليه⁽⁷⁾.

ولولا أن ياقوتاً رسخ في أذهان بعض معاصريه أنه من مواليد عام 574 أو 575 لكان تعيين عام مولد طفل - في مثل وضعه - أمراً منوطاً بالتخمين المطلق ، ولكن

(1) معجم الأدباء (رقم : 1220) وابن خلكان 6 : 119 .

(2) معجم الأدباء (رقم : 1219) وابن خلكان 6 : 122 وسير الذهبي 22 : 308 .

(3) قارن كراتشكوفسكي : 363 (بيروت) .

(4) أبو الفتح محمد التوئاسي : ياقوت الحموي : 60 ثم عاد المؤلف عن هذه الفرضية المضحكة إلى ما هو أقرب إلى المعقول ص : 62 .

(5) فلائد الجمان 9 : 339 .

(6) المصدر السابق ، وحاشية إنباه الرواة 4 : 72 ، وهي حاشية في أصل النسخة ، وفي ابن خلكان « بن أبي نصر إبراهيم » بسقوط لفظة «ابن» قبل إبراهيم .

(7) مما يلفت النظر أن شيخه أبا اليمن الكندي كان عنده غلامان ، أحدهما اسمه ياقوت فغيره إلى يعقوب (معجم الأدباء : 1333) .

المنذري سمعه يذكر هذين العامين في ترجيح سنة مولده⁽¹⁾ . ومن الطبيعي ما دامت نسبة الرومي قد لصقت به أن يقول إنه ولد ببلاد الروم ، ولكن أي روم وأي بلد ، فذلك ما لا يعرفه ياقوت نفسه .

ويقف في وجه هذا التاريخ التقديري (لميلاده) - ولو على شكل مؤقت - ثلاثة

أمور :

الأول : قول على لسان ياقوت نفسه مفاده أنه لقي الخضر بن ثروان التومائي الضرير بمرو وسرخس ونيسابور في سنة أربع وأربعين وخمسمائة وجاء هذا التاريخ في معجم الأدباء ومعجم البلدان على السواء⁽²⁾ ، وهذا قبل مولد ياقوت بثلاثين عاماً ، إذا اعتمدنا التاريخ الذي ذكره .

الثاني : قوله في ترجمة التومائي نفسه « وبلغتنا وفاته ببخارى سنة ثمانين وخمسمائة » ، وهذا يعني أن التومائي توفي وعمر ياقوت خمس سنوات أو أكثر قليلاً ، وأن ياقوتاً كان قادراً على التجوال وأن تجواله حمله إلى بخارى ، وعلى هذا لا بد أن نقدر وجود خطأ في التاريخين ، وبعد البحث تبين لي أن هذا القول الذي جرت نسبته إلى ياقوت إنما ينقله ياقوت عن أبي سعد السمعاني⁽³⁾ ، وقد سقط صدر الاقتباس : « قال أبو سعد » ومن الغريب أن يسقط في المعجمين كليهما .

الثالث : أنه لقي المجفجف الشاعر بحلب سنة 580 ، وهذا أيضاً من قبيل الخطأ السابق ، فإنه لم يكن في عمر يسمح له بذلك ، ولم يعرف حلب إلا سنة 607 وما بعدها ، ولكنني لم أستطع أن أعرف الناقل الأصلي لهذا الخبر .

إذن تظل إحدى السنتين اللتين ذكرهما ياقوت هي الأقرب إلى الواقع في تحديد مولده ، ومما يؤيد هذا الذي قدره ياقوت أن أبا طالب الكرخي توفي سنة 585 ، ويذكر ياقوت أنه أدرك زمانه ولكنه لم يره لصغر السن يومئذ ، ولأنه كان في ذلك الزمان يشتغل بغير العلم⁽⁴⁾ .

(1) التكملة لوفيات النقلة 3 : 250 .

(2) معجم الأدباء : 1250 (رقم : 457) ومعجم البلدان (تومائا) .

(3) الأنساب 3 : 109 .

(4) معجم الأدباء : 2261 (رقم : 931) وهذا يعني أنه في العاشرة أو الحادية عشرة كان قد أخذ يساعد مولاة في التجارة .

وبعد سنة أو أكثر قليلاً من عام شرائه أدخله سيده إلى الكتاب في بغداد ، وكان عسكراً أميناً لا يحسن الخط ولذلك كان بحاجة إلى من يعينه في تجارته بالمكاتبات ، وربما في الشؤون الحسابية أيضاً ، ورجا أن يكون ياقوت هو من يحقق له هذا العون . ويبدو أن دخل عسكراً من التجارة كان كبيراً ، وعن هذا الطريق أصبح ثرياً ، وأوصله ثراؤه إلى أن تزوج بنت أحد الرؤساء ببغداد ، ورزق منها بنين ، كبروا وتابعوا حرفة أبيهم حيث نشأوا .

وأقبل ياقوت في الكتاب على التعلم ، وشغف بالكتب شغفاً لازمه طوال حياته ، حتى أنه منذ سن السابعة في المكتب ما خلعت يده من كتاب يستفيد منه أو يطالعه أو يكتب شيئاً منه أو ينسخه⁽¹⁾ ، ولكن بدلاً من أن يستخدمه سيده في متجره كاتباً أو حاسباً حوله إلى تاجر متجول يسافر في ما لدى عسكراً من بضائع براً وبحراً ، فكانت غايته في البحر أن يصل إلى جزيرة كيش (فيس) في بحر عمان ، وغايته في البر أن ينقل السلع الموكولة إليه إلى الشام ومصر . ويقول ابن الشعار : إنه دخل جزيرة كيش أربع مرات ، وأنه دخل مصر عدة مرات ، وأما دمشق فإنه تردد إليها مرات لا تكاد تحصى⁽²⁾ ، وبعض ذلك تم وهو ما يزال في حكم مولاه ، فيأتمر بأمره وينفذ توجيهاته ، ولكن ياقوتاً نفسه يذكر أنه دخل كيش ثماني مرات . كان يركب السفينة إليها من البصرة ، وكان في كل مرة يشهد المدّ والجزر هنالك⁽³⁾ .

ولما كانت معرفته بجزيرة كيش معرفة مشاهدة متكررة فإنه يذكر أنها مدينة مليحة المنظر ذات بساتين وعمارات جيدة ، وفيها مسكن صاحب عمان ، وهو يملك أسطولاً تجارياً ضخماً ، وكانت الجزيرة ملتقى التجار ، وفيها عرف ياقوت جماعة من أهل الأدب والفضل⁽⁴⁾ ، وقد ذكر للقفطي في ما بعد أنه شاهد عند بعض أهلها كتاباً جامعاً يشتمل على ما اتفق لفظه واختلف معناه ، وأنه وجده أجمع ما صنف في هذا الصنف من المؤلفات ، وسأل الرجل الذي كان الكتاب في حوزته عن مؤلفه ، فلم يذكر

(1) قلائد الجمان 9 : 339 .

(2) قلائد الجمان 9 : 340 .

(3) معجم البلدان 1 : 651 (البصرة) .

(4) معجم البلدان 4 : 215 - 216 (فيس) .

اسمه ، ولهذا ترجم القفطي لمؤلف الكتاب باسم «الكيشي» اعتماداً على ما ذكره ياقوت⁽¹⁾.

وأول مرة يظهر فيها ياقوت وهو ما يزال يتجر لعسكر الحموي ، العام 594 ، أي كان عمره عشرين سنة أو أزيد قليلاً ، ولكن لا بد أن نفترض أنه كان ناشطاً في الرحلات التجارية قبل ذلك بسنوات ، أي بعد أن قضى فترة وهو يزاول التجارة المحلية مساعداً لعسكر . في ذلك العام ورد آمد ، ولا ريب في أن أهدافه الأولى من ورودها كانت تجارية ، ولكنه لما خالط بعض أهلها ووجدهم يلهجون بذكر علي بن الحسن بن عنتر المعروف بشميم الحلي ، تاق إلى لقاء ذلك اللغوي الشاعر ، فقصده إلى حيث يسكن في إحدى حجر مسجد الخضر ، وكان الحلي حينئذ شيخاً كبيراً قضيف الجسم وبين يديه «جامدان» مملوء كتباً من تصانيفه دون سواها ؛ وبعد التسليم دار بينهما حوار يستحق أن ينقل على حاله⁽²⁾ (مع تعديل يسير) :

ش (= شميم) : من أين أنت ؟ .

ي (= ياقوت) : من بغداد ، وقد جئت لأقتبس من علوم المولى شيئاً .

ش : أي علم تحب ؟ .

ي : أحب علوم الأدب .

ش : إن تصانيفي في الأدب كثيرة ، وكلها من نتائج أفكار ، وكنت كلما رأيت الناس مجمعين على استحسان كتاب في الأدب أنشأت من جنسه ما يُخِيلُ التصنيف السابق . أبو تمام أنشأ حماسة ، أما أنا فعملت حماسة من أشعاري . أبو نواس تميز في الخمر فعملت كتاب الخمرات من شعري . لو عاش أبو نواس لاستحى أن يذكر شعره في الخمر لو سمع خمرياتي . الناس أعجبوا بخطب ابن نباتة لذا صنف كتاب الخطب ، فليس للناس اليوم اشتغال إلا بخطبي . ليس أبو تمام سوى كلب . . . وأبو نواس كلب آخر . اسمع خطبة كتابي في الخمرات (. . .) واسمع أيضاً بعض أشعاري في الخمر (ينشده) .

ي : هذا شعر حسن .

(1) إنباه الرواة 3 : 40 .

(2) معجم الأدباء 1689 (رقم : 742) .

ش : ويلك ! ما عندك غير الاستحسان .

ي : ماذا أصنع - إذن - يا مولانا ؟ .

ش : تصنع هكذا (يرقص ويصفق إلى أن يتعب) ثم يقول : لقد ابتليت ببهائم لا يفرقون بين الدر والبعر ، والياقوت والحجر .

ي : معذرة يا مولانا ، إن رأيت أن تنشدني شيئاً آخر .

ش : قد صنعت كتاباً في مدح صلاح الدين مبنياً على تجنيس كتجنيس البستي ، اسمع (ينشده . . .) .

ي : ما رأي مولانا في المعري .

ش : كم تسيء الأدب يا هذا بين يدي ؟ ! من ذلك الكلب الأعمى حتى يذكر بين يدي في مجلسي ؟ ! .

ي : ما أراك يا مولانا ترضى عن أحد ممن تقدّم .

ش : كيف أَرْضَى عنهم وليس لهم ما يرضيني ؟ .

ي : ما فيهم أحد قط جاء بما يرضيك ؟ .

ش : لا أستثني إلا المتنبي في مديحه ، وابن نباتة في خطبه ، وابن الحريري في مقاماته . هؤلاء لم يقصروا .

استمر الحوار غير المتكافئ بين الشيخ والفتى ، وكان ذلك التصرف الشاذ من الشيخ ، والتحقيق للأوائل ، ودوران اللسان بالشتائم ، واستعمال لغة التعالي - كل تلك كانت حُرِيّة أن تؤثر في نفس ياقوت ، ولكن يبدو أن ما سمعه عن الرجل قبل أن يلقاه قد جعله مهياً النفس لتقبل ما يسمع على أنه مداعبة خشنّة ، لكنها طريفة ، وأن الرجل مهووس يعاني «مرض العظمة» ، وأنه حقيق ألا يأخذه مأخذ الجدّ ، ومن بعد أكد له ناس لقيهم أن الفصل الذي مثله أمامه الحلبي لم يكن يختلف عن فصول أخرى تدلّ على انزياح عقله عن محوره . ولعله حمل بعض تخليطه على كبر السنّ وما يلابسه من خرف ، ولو أن ياقوتاً أحسّ بالصدمة من ذلك اللقاء لصرفه ذلك عن الأدب وعن لقاء الأدباء ، ولكنه سبّل قى كثيرين من العقلاء من بعد يؤكدون له أن الحلبي لم يكن إلا شذوذاً على قاعدة عريضة . ترى هل كان سعيه للقاء الحلبي يعني أنه كان قد قرر أن

يؤرخ للأدباء ؟ إن هذا الميل سيظل ينمو في نفسه مع الزمن حتى يجد تحقيقه في معجمين كبيرين .

ومن بعد حين اتصل ياقوت بالفقطي حدثه أن الحلبي حين عرف أنه (أي ياقوت) ينتقل في البلدان للتجارة قال له : قد أنست بفضلك وعقلك ، ومعني في هذا الجمدان بين ثيابي ستة آلاف دينار مصرية (أو قال ثلاثة آلاف دينار مصرية ، الشك من الفقطي) وقد عزمت على أن أعطيك منها جزءاً متوفراً تتجر به لتجد به مرفقاً ، ومتى غنيت أعدت إليّ رأس المال . ولكن ياقوتاً اعتذر عن قبول هذا العرض⁽¹⁾ .

استمر ياقوت يتجر لعسكر مولاه ، بعد زيارته لأمَد ، مدة تقل عن سنتين ، إذ أن جفوة حدثت بينهما سنة 596 ، فاستغنى عسكر عن خدمته وأعتقه وأبعده عنه⁽²⁾ ، فأخذ يتعيش من النسخ بالأجرة ، حتى أنه كتب بين سنتي (596 - 603) أي خلال سبع سنوات ثلاثمائة مجلد . لهذا نُقِّد أنه لم يغادر بغداد ، وأخذ النسخ بيده إلى الاستقرار ، وفي تلك الفترة ربطته المهنة الجديدة إلى محيّي الكتب ، فصحب أبا سعد الحسن بن محمد (ابن صاحب التذكرة الحمدونية)⁽³⁾ وحمد صحبته ، وكان أبو سعد مغرمّاً بالكتب واقتنائها والمبالغين في تحصيلها وشرائها ، وكان أقسى ما عاناه في حياته أنه حين بطل عن العمل كان يبيع بعضها وعيناه تذرفان ، فيحاول ياقوت أن يعزيه بأن الدهر ذو دول ، ولا ريب في أن ياقوتاً كان يتعامل معه بالكتب نسخاً وبيعاً وشراءً . من ذلك أن أبا سعد استنسخه بالأجرة كتاباً في اللغة يسمى «المحيط» من تأليف الصاحب بن عباد كان في وقف بغداد ، فجاء في سبعة مجلدات⁽⁴⁾ .

وممن تعرّف إليهم في هذه الفترة الحسن بن أبي المعالي الحلبي المعروف بابن الباقلائي النحوي⁽⁵⁾ ، لقيه ببغداد سنة 603 ، وكان آخر العهد به . وأقتر أنه في سياق عمله في الكتب ، اقترب كثيراً من الشيوخ ، ودرس عليهم ، وسوف أفرد مدخلاً خاصاً

(1) إنباه الرواة 2 : 244 .

(2) ابن الشعار 9 : 340 وابن خلكان 6 : 127 .

(3) معجم الأدباء : 1012 (رقم : 353) وتوفي أبو سعد سنة 608 .

(4) إنباه الرواة 1 : 201 .

(5) معجم الأدباء : 1027 (رقم : 362) .

لأهم شيوخه ، وقد تجاهل القفطي أمر تحصيل ياقوت علمياً فزعم أنه قرأ شيئاً يسيراً من النحو واللغة ، وأنه حصل بالمطالعة فوائد اقتضاها فهمه العسر⁽¹⁾ ، وبخس الرجل حقه ولم ينصفه ، وكأن القفطي يريد أن يقول إن ياقوتاً لم يكن له شيوخ ، وأنه كان في ثقافته عالة على الصحف وحدها ، وأن هذه الصحف لم تعطه كل ما فيها لعسر في فهمه ، فطعن في مستوى ثقافته وقلل من شأنها ، وغمزه في قدرته على الإفادة مما يقرأ.

لكن الجفوة بين عسكر وياقوت قد تولاهما الزمن بالتخفيف ثم بالإزالة ، ويقال في هذه المناسبة إن سيده عطف عليه واستعاده إلى خدمته ، ولكنه لم يعد مولياً فقد نال حرите قبل سبع سنوات ، وإذن فقد عادت الرابطة بين الرجلين للمصلحة الاقتصادية المشتركة ، وعاد ياقوت ينقل السلع بين كيش والشام ومصر ، وحين رجع من سفرة إلى كيش (سنة 606) وجد عسكراً قد توفي ، فأعطى أولاده وزوجته نصيبهم من رأس مال وريح ، على طريقة المراضاة⁽²⁾ ، وبقي له ما جعله رأس مال له ، وكان تعودده النسخ قد جعل الكتاب إحدى السلع الأثيرة لديه ، فظلت التجارة هي مهنته المفضلة ، ولكنه أصبح في حركاته شرقاً وغرباً «سيد نفسه».

وفي العام التالي لوفاة عسكر مولاه (أي سنة 607) نجده يحمل سلعاً إلى الشام وفيها كتب علمية ، ومن أبرز تلك الكتب «صور الأقاليم للبلخي» نسخة رائقة مليحة الخط مصورة ، وكان ياقوت يمّني نفسه أن يبيعها من ملك يجب اقتناء الكتب الجميلة ، ولا يهمه ثمنها مهما علا ، ويمتد به الحلم فينظم أبياتاً يمدح بها ذلك الملك المتخيل ، ولا ينسى أن يورد في أبياته ذكر العلاقة بين الملك الذي يحكم الأقاليم والأقاليم نفسها (انظر القطعة الشعرية رقم : 12) ولا ندري كيف اتصل خبر النسخة بالملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب يومئذ فأرسل من يشتريها منه ، وبيعت النسخة من غير ربح ، ويضيف ياقوت قوله : «وجرت لي فيها قصة طريفة أنزه هذا السلطان عن ذكرها ، فإنه وإن كان الحظ حرمني [جود كفه] فإنه جواد عند غيري»⁽³⁾.

(3) معجم الأدباء ؛ 2185 (الترجمة رقم : 899).

(1) إنباه الرواة 4 : 75.

(2) إنباه الرواة 4 : 75 وابن خلكان 6 : 127.

إذن فقد دخل ياقوت حلب (سنة 607) وتعرّف - لأول مرة - إلى القاضي الأكرم علي بن يوسف القفطي ، وزير صاحب حلب ، يحفزه إلى لقائه حب الوزير للكتب واقتنائها وشيوع ذلك عنه بين الناس . غير أن القفطي يذكر أن أول اجتماع له بياقوت إنما تمّ سنة 609 وأن الذي أحضره إلى مجلسه أبو علي الحسن بن محمد القيلوي ، واطلع الوزير على ما جلبه ياقوت من كتب ، وكانت قليلة العدد ، فاشترى منها كتابين⁽¹⁾ ، ويمكننا أن نردّ هذا الاختلاف في تاريخ اللقاء إلى التصحيف الكثير بين (سبع) و(تسع) في المصادر ، ولهذا فإن أحد التاريخين خطأ . والترجيح في مثل هذا الموقف غير ممكن . ولكن أحد التاريخين كان ، ولا بدّ ، بداية صلة استمرت حتى وفاة ياقوت . ولعلّ ياقوتاً في هذه الزيارة نفسها لقي عدداً من الأدباء الذين يترددون إلى مجلس القاضي الأكرم ، ومنهم سليمان بن بنين ، اجتمع به في عدة مجالس هنالك وأجازته برواية مصنفاته⁽²⁾.

ويعود القفطي فيذكر أن ثاني اجتماع له بياقوت إنما تمّ سنة 613⁽³⁾ ؛ ولكن ياقوتاً يذكر أنه عاد إلى حلب سنة 611 (ويعود فرق الستين إلى الظهور) ، وياقوت في هذه المرة أدقّ ، إذ زيارته مرتبطة بذكريات يقينية ، وخط سيره أوضح ، وهو أدري به من القفطي ، ففي عام 611 زار القاضي الأكرم في منزله ، ودار الحديث بينهما عن الجوهرى صاحب الصحاح وعن جودة تأليفه ، وكان يشغل خاطريهما وهما يتجاذبان أطراف الحديث عدم الاهتمام إلى العام الذي ولد فيه الجوهرى والعام الذي توفي فيه ، بعد البحث الطويل . وقد سأل ياقوت عن هذين التاريخين الوافدين من نيسابور فلم يجد أحداً ينبئه بذلك ، وافترق الرجلان ، وعاد ياقوت في اليوم التالي إلى منزل القفطي فأخبره هذا أنه رأى في المنام من يقول له : مات إسماعيل الجوهرى سنة 386 ، ثم عثر ياقوت على نسخة من ديوان الأدب بخط الجوهرى مكتوبة سنة 383 ونسخة من الصحاح كتبها الجوهرى نفسه سنة 396 ، وهكذا وجدنا في حالي المنام واليقظة تاريخاً مقارباً لسنة وفاة الجوهرى⁽⁴⁾.

(1) إنباه الرواة 4 : 75 وقد ذكره ياقوت في معجم البلدان (قيلويه) ولم يذكر أية علاقة بينهما.

(2) معجم الأدباء : 1386 (رقم : 563) وقد توفي سليمان سنة 613.

(3) إنباه الرواة 4 : 76.

(4) معجم الأدباء 2 : 658 - 659 (رقم : 240).

ويسلك ياقوت خطأ واضحاً بعد ذلك وإن كان متعرجاً ، ففي العام التالي (612)⁽¹⁾ نراه في مصر حيث يجلد العهد بكثير ممن عرفهم في سفرات سابقة ، فيزور صديقه المرهف بن أسامة بن منقذ في بيته ويبيعه بعض الكتب ، وكان عمر المرهف يومئذ اثنين وتسعين عاماً ، وكان قد أقعد فلا يقدر على الحركة إلا أنه كان صحيح العقل والنظر ، يقرأ الخط الدقيق ، لكن في سمعه بعض ثقل ، وهذا ما كان يفرض على ياقوت أن يقتصد في حديثه معه⁽²⁾ ، ولم يفقد المرهف حتى في تلك السن شغفه بالكتب . ولقي ياقوت أيضاً الشريف أبا جعفر محمد بن عبد العزيز الإدريسي الحسني ونقل عنه خبر أستاذه الحسن بن الخطير وتاريخ وفاته⁽³⁾ .

وفي جمادى الأولى من العام نفسه غادر مصر عائداً إلى دمشق فوصلها في جمادى الثانية ، وعاد يشغله أمر العسكريين أبي أحمد وأبي هلال ، مثلما كان ذهنه في العام الفائت مشغولاً بالجوهري : ترى أين يجد ترجمة لكل منهما ؟ ولقي في دمشق الحافظ إسماعيل بن عبد الله الأنماطي ، فذكر له ما أملاه السلفي في الترجمة لهما ، وأعاره تلك الأملية⁽⁴⁾ ، ومن الشام توجه إلى بغداد في العام نفسه ، وهنالك لقي الأديب قوام الدين الهاشمي⁽⁵⁾ ، ومن بغداد عاد إلى دمشق وقعد في بعض أسواقها ، وجره الجدال مع أحد المتعصبين لعلي إلى أن ذكر علياً بما لا يساغ ، فثار الناس عليه في دمشق حتى كادوا يقتلونه ، ونمي خبره إلى المعتمد الموصلي والي دمشق ، فأرسل في طلبه⁽⁶⁾ ، فغادر دمشق هارباً ووجهته حلب . ويرى القفطي أن سبب انحرافه عن علي قد يعود إلى التأثر بآراء الخوارج⁽⁷⁾ ، ولكن الأصوب أن يقال إن الغلو في حب علي يولد غلواً في الجهة المضادة ، وبخاصة إذا احتدم الجدال ، ونسي كل واحد من المتجادلين حدوده ؛ وهذا لم يحدث لياقوت وحده ، بل حدث لغيره من الناس .

(1) معجم الأدباء 1 : 87 (رقم : 17) .

(2) معجم الأدباء 2 : 593 (رقم : 218) .

(3) معجم الأدباء 2 : 857 (رقم : 314) .

(4) معجم الأدباء 2 : 911 (رقم : 322) .

(5) معجم الأدباء 4 : 1490 (رقم : 633) .

(6) إنباه الرواة 4 : 71 .

(7) المصدر نفسه (وهذا الترجيح يعتمد على صلته بجزيرة كيش ، وهي موئل للإباضية) .

وليس في مؤلفات ياقوت ما يدلّ على انحراف عن عليّ وقد ترجم له في معجم الأدباء لأنه يعده واضح النحو أو الموحى به إلى أبي الأسود الدؤلي .

ومع أن ياقوتاً عرف دمشق قبل هذه المرة وبعدها ، وقضى فيها أوقاتاً كثيرة ، فإن حديثه عنها في معجم البلدان ينتمي في معظمه إلى الأخبار المنقولة من المصادر ، وقلما نجد هنالك اعتماداً على المشاهدة ، وقد لفت انتباهه في دمشق كثرة المياه ، فقلّ أن تمر بحائط إلا والماء يخرج منه في أنبوب إلى حوض يشرب منه ويستقي الوارد والصادر ، « وما رأيت بها مسجداً ولا مدرسة ولا خانقاهاً إلا والماء يجري في بركة في صحن هذا المكان . . . » كذلك لفت انتباهه أن المساكن بها عزيزة لكثرة أهلها والساكين بها وضيق بقعتها ، وهو يحدثنا أن بها ربضاً دون السور يحيط بأكثر البلد ويكون في مقدار البلد نفسه ، تلك هي انطباعاته الذاتية عن دمشق ، فأما سائر الحديث عنها وعن جامعها فهو مستمد من المصادر في أكثره⁽¹⁾ .

وفي زياراته الكثيرة للمدينة تعرّف إلى عدد من علمائها. تعرّف إلى فتیان الشاغوري وكان له حلقة بجامع دمشق يقرء فيها النحو ، وقد كان حين رآه شيخاً بلغ التسعين أو جاوزها⁽²⁾ وعرف فخر الدين ابن الساعاتي الطبيب الموسيقار صاحب الخط المنسوب الجيد ، وحضر مجالسه غير مرة⁽³⁾.

أما مجلس شيخه أبي اليمن تاج الدين الكندي في دمشق فكان أثر المجالس إلى نفسه ، وكانت قوة ذاكرة ذلك الشيخ محط إعجابه فهو يصف حفظه بقوله : « وفي كثرة ما صحبته ، وحضرت مجلسه ما رأيت القارئ قرأ عليه كتاباً من مروياته ، وعلى الخصوص الأدبية واللغوية والنحوية ونحوها إلا وهو يسابق القارئ إلى ما يقرأه »⁽⁴⁾ . وقد عرف ياقوت مكانة العلم في شخص هذا الشيخ إذ كان يرى الملك المعظم عيسى ، وهو يومئذ صاحب الشام ، يقصد منزل الشيخ تاج الدين راجلاً ليقرأ عليه النحو ، ولا يكلفه مشقة الذهاب إليه . ورأى على باب شيخه من المماليك الأتراك ما

(1) معجم البلدان 2 : 587 - 598 (دمشق).

(2) معجم البلدان 3 : 236 (الشاغور).

(3) معجم الأدباء : 1308 (رقم : 490) وقد توفي ابن الساعاتي سنة 618 .

(4) معجم الأدباء : 1332 (رقم : 504).

لا يكون إلا على باب ملك ، ورأى له من الدور والبساتين ما لا يحصى⁽¹⁾ ، كان تاج الدين يجمع العلم والغنى ، إذ كان في بعض مراحل حياته بدمشق وزيراً أو بمنزلة وزير ولذلك قال فيه ابن النجار : كان بهياً ، وقوراً أشبه بالوزراء من العلماء⁽²⁾.

بعد دمشق يتوجه ياقوت إلى حلب فيصلها في جمادى الآخرة من سنة 613 ، ولا ندري في أي سفراته إلى حلب (607 ، 611 ، 613) كان ينزل مدرسة الزجاجية (أو لعله فعل ذلك في حال استقراره النهائي فيها) ففي تلك المدرسة كان يقطن المعيد الفقيه أبو الحسن علي بن محمد الأرجيشي ، وكان رجلاً قانعاً باليسير من الرزق ، فإذا زاده أهل البلد شيئاً لم يقبله ويقول : في الواصل إليّ كفاية ، وكان مقدار ما يصل إليه اثني عشر درهماً⁽³⁾. وفي حلب لقي سديد بن سعيد بن صالح الجبراني ، وهو نحوي مقرئ كانت له حلقة في جامع حلب يقرئ بها العلم والقرآن ، وسأله ياقوت عن مولده فأخبره⁽⁴⁾.

ويزور حاصر حلب ، ويدق الباب على القاسم بن القاسم الواسطي⁽⁵⁾ ، فيخرج إليه الواسطي ويملي عليه عند باب داره أسماء تصانيفه الكثيرة ، ويغادر حاصر حلب إلى الموصل فيلقى ياقوت بن عبد الله الرومي الأصل ، وكان يومئذ قد بلغ من الكبر غاية ، ويرى كتباً بخطه يتداولها الناس منها الصحاح والمقامات⁽⁶⁾ ، ويجتمع هنالك أيضاً بابن الدهان البغدادي⁽⁷⁾ ، ويذكر القفطي أنه دخل اربل بعد الموصل ولكنه لم يحاول أن يدخل بغداد لأن خصمه في دمشق كان بغدادياً⁽⁸⁾ ، ولكن دخوله اربل هذه المرة موضع شك لأن شرف الدين المستوفي لا يذكر شيئاً من ذلك.

وفي شوال من العام نفسه (613) وصل خوار من أعمال الري فوجدها قد غلب

(1) معجم الأدباء : 1333 .

(2) سير أعلام النبلاء 22 : 36 .

(3) معجم البلدان 1 : 196 (أرجيش).

(4) معجم البلدان 2 : 20 (جبرين).

(5) معجم الأدباء 5 : 2218 (رقم : 908).

(6) معجم الأدباء 6 : 2805 (رقم : 1220).

(7) معجم الأدباء 6 : 2816 (رقم : 1227).

(8) إنباه الرواة 4 : 76 .

عليها الخراب⁽¹⁾ ، ولعله لم يطل الإقامة في منطقة الري إذ يصل في السنة نفسها إلى الشاذياخ التي كانت قد خَلَفَتْ مدينة نيسابور فيسطيها وتعجبه الإقامة فيها . ويقول في وصف هذه المرحلة من حياته : « وصادفت بها من الدهر غفلة ، خرج بها عن عادته ، واشترت بها جارية تركية لا أرى أن الله تعالى خلق أحسن منها خَلْقاً وَخُلُقاً ، وصادفت من نفسي محلاً كريماً »⁽²⁾.

تلك ذروة غريبة الموقع في حياة ياقوت ، فيها هو على مشارف الأربعين ، يقبل على الزواج ، أي يختار الاستقرار ، وهو رجل موكلُ بفضاء الله يذرعه ، لا يكف عن الترحال ، والأغرب من كل ذلك أن يعرض الجارية للبيع بعد إذ حلت من نفسه ذلك المحلّ الكريم ، دون أن يكون هناك سبب يحفزه إلى التخلي عنها ، سوى أنه أبطرتة النعمة فتحجج بضيق اليد ، لكنه أساء التقدير ، إذ لم يحسب أن تعلقه بها لا تهزمه الدعوى أو الخداع الذاتي ، يقول : « فامتنع عليّ القرار ، وجانبت المأكول والمشروب حتى أشرفت على البوار » ونصحه بعض معارفه أن يتصل بمالكها الجديد ليسترجعها ، ولكن الذي اشتراها كان في سعة من الحال . ولم يكن بيعها ليضيف كثيراً إلى ثرائه ، كما أنها حَلَّتْ من نفسه محلاً يكاد يتجاوز ما بلغته لدى ياقوت نفسه ، والغريب في تصرف ياقوت لا في أنه أحبها وحسب ، بل في قوله واصفاً محبتها هي له : « وكان لها إليّ ميل بضاعف ميلي إليها »⁽³⁾ . وقد لجأ ياقوت إلى الشعر يخفف به لوعته ، ويتحسر على ما ضاع من يده ، فنظم مقطوعة مطلعها « ألا هل ليالي الشاذياخ تؤوب » يقول فيها :

أئن ومن أهواه يسمع أني ويدعو غرامي وجده فيجيبُ
وأبكي فيبكي مسعداً لي فيلتقي شهيقٌ وأنفاسٌ له ونحيبٌ⁽⁴⁾

وصل ياقوت إلى مرو الشاهجان سنة 614 ، وألقى فيها عصا التسيار ، كان يطلب ملجأً أمناً بعيداً عن عصبية الشاميين وغيرهم فوجده ، وكان يريد دواءً لمشاعره

(1) معجم البلدان 2 : 479 .

(2) معجم البلدان 3 : 230 .

(3) معجم البلدان 3 : 230 .

(4) انظر القطعة رقم : 1 .

المجرحة إثر نزوة حمقاء ، فوجد في مرو ما ينسبه جميع رواسب الماضي ، وجد قوماً لطفاء لبني الجانب ، فيهم دمائه وحسن عشرة فأحبهم ، ونوى أن يقضي بقية عمره بينهم ، وزاده محبة لمرو أنه وجدها أغنى المدن الإسلامية بخزائن الكتب ، وفي خزائنها وجد كنوزاً يستطيع أن يطالعها وينسخها ، أي وجد فيها زاده الثقافي وزاده المعاشي ، وهو يذكر أنه حين فارقتها كانت تحتوي عشر خزائن :

(1) الخزانة العزيزية ، نسبة إلى عزيز الدين الزنجاني ، وكان فيها اثنا عشر ألف مجلد أو ما يقاربها ، وكانت مودعة في جامع مرو ، وتسمى أيضاً «الخزانة الفقاعية» لأن الزنجاني واقفها كان مسؤولاً عن تحضير شراب الفقاع للسلطان سنجر.

(2) الخزانة الكمالية (ولا يدري ياقوت إلى من تنسب) .

(3) خزانة شرف الملك المستوفي أبي سعد محمد بن منصور ، ومحلها مدرسة باسمه ، وقد رأى فيها أو في الخزانة الفقاعية كتاباً في عدة مجلدات تصنيف «الغوري» وتأمل الكتاب فوجده أجمع كتاب ، كثير الألفاظ قليل الشواهد ، وهو من الكتب التي انفردت بها خزائن مرو ، إذ إنه لم يظهر له ذكر لا بالعراق ولا بالشام ولا بمصر⁽¹⁾ .

(4) خزانة نظام الملك محمد بن إسحاق في مدرسته .

(5) و(6) خزانتان للسمعانيين في بعض منازلهم ، وقد شاهد في إحداهما نسخة كتاب بخط الأزهري ، نسخها وأحضرها معه حين عاد إلى حلب وأطلع عليها القفطي⁽²⁾ .

(7) خزانة في المدرسة العميدية .

(8) خزانة لوزير يدعى مجد الملك .

(9) الخزانة الخاثونية في المدرسة الخاثونية .

(10) الخزانة الضمرية في إحدى الخانقاهات بالمدينة .

وكان ياقوت يستعير الكتب التي يحتاجها من هذه الخزائن دون رهن حتى ليبلغ

(1) إنباه الرواة 2 : 389 .

(2) إنباه الرواة 1 : 226 .

ما يستعيره أحياناً مائتي مجلد ، وهو يقرّ أن جلّ الفوائد التي تضمنها كتابه معجم البلدان وغيره من كتبه إنما كان مستمداً من تلك الخزائن ⁽¹⁾ .

وحققت له إقامته بمرور لقاء كثير من علمائها والوافدين إليها وتأكدت صلته بآل السمعاني ، وخاصة بأبي المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني ، وكانت خزانة السمعانيين مدخلاً أولياً لتلك العلاقة . وعرض عليه أبو المظفر جزءاً يشتمل على رسائل للحسن القطان ، إلى الرشيد الطوطا ، محشوة بالسب والثلب ، تصريحاً لا تعريضاً ، إذ إن القطان كان يتهم الطوطا بأنه سلبه كتبه ، ولكنه لم يدون شيئاً من رسائل القطان ، وأدركه الندم حين احتاج إليها ، واكتفى باقتباس أجوبة الطوطا على تلك الرسائل ⁽²⁾ .

وأثناء إقامته في مرو لم يكن يغادر المدينة إلا ليتعرف إلى بعض قراها ، ولعل التعرف الجغرافي كان هدفه الأول من تلك الجولات ، وإن كنا لا نستبعد أن التجارة كانت حافزاً آخر ، فزار قرية جنوجرد (614) ووجدتها كبيرة ذات أسواق وعمارات حسنة وجامع فسيح وكروم وبساتين ⁽³⁾ . وكذلك رأى الجرجانية فوجدتها مدينة عظيمة ⁽⁴⁾ ، ورأى جيربخ فرأى حافلة بالدور العالية والمنازل النفيسة والأسواق الكبيرة ⁽⁵⁾ ، ومن هذا الوصف ندرك أن كثيراً من قرى مرو كانت أشبه شيء بالمدن .

أقام ياقوت في مرو قرابة ثلاث سنوات متتابعة (614 - 616) وحين فارقتها في العام الثالث ذاهباً إلى خوارزم كان ينوي العودة إليها ، لأنه كان قد نوى منذ البداية أن لا يفارقتها إلى الممات ⁽⁶⁾ ، لكن أحداثاً كانت أقوى منه بكثير هي التي اضطرتته إلى مغادرتها نهائياً .

وأدهشته خوارزم بروعة عمرانها حتى أنه ما رأى ولاية أعمر منها ، فقد وجد أن

(1) معجم البلدان 4 : 509 - 510 .

(2) معجم الأدباء : 962 (رقم : 338) .

(3) معجم البلدان 2 : 133 .

(4) معجم البلدان 2 : 94 .

(5) معجم البلدان 2 : 175 .

(6) معجم البلدان 4 : 509 .

عمارته متصلة وقراها متقاربة ، وأكثر الضياع فيها مدن ذات أسواق وخيرات ودكاكين ، وفي النادر أن تكون قرية لا سوق فيها ، هذا مع كثرة الشجر وامتداد ظل الأمن ، إلا أنه وجد الشتاء فيها قارس البرد جداً ، حتى أن نهر جيحون - وعرضه ميل - يتجمد في الشتاء ، وتمر فوق سطحه القوافل والعجلات التي تجرها البقر ، وهي موقرة ، في الذهاب والاياب ، ويبقى النهر في حالة تجمد نحو شهرين⁽¹⁾ . وفي خوارزم لقي القاسم بن الحسين الخوارزمي ، قصده إلى منزله فوجده شيخاً بهي المنظر حسن الشية ، سميناً عاجزاً عن الحركة⁽²⁾ .

وفي دخوله إلى منطقة خوارزم وقبل أن يصل ياقوت الجرجانية عاصمتها كان يجتاز جيحون في سفينة مع بعض المسافرين ، فأخذ النهر بالتجمد وحسرت الثلوج السفينة ، فقاسى من البرد آلاماً شديدة ، وأخذ يتوقع الهلاك هو ومن معه ، وأخيراً قبض لهم أن يخرجوا إلى البر ، وكانت أقرب مدينة إليهم أرثُخُشمِشَن ، فساروا في الثلوج ولا دواب هنالك ، فوصل إلى المدينة المذكورة بعد شدائد ؛ ونزل في خان هنالك ، وكتب على حائطه مقطوعة شعرية ركيكة الصياغة يصف فيها بعض ما قاساه ، وفي المقطوعة يذم المدينة وأهلها ثم يعلق على ذلك بقوله : « وأما ذمي لذلك البلد وأهله فإنما كان نفثة مصدور ، اقتضاها ذلك الحادث المذكور ، وإلا فالبلد وأهله بالمدح أولى ، وبالتقريظ أحق وأحرى »⁽³⁾ .

كان خروج التتر لاجتياح ديار الإسلام ، هولاً عاماً ، كأنه الخطر الكوارثي الذي لا يمكن صدّه لا بالقوة ولا بالحيلة ، لهذا يصبح مطلب كل فرد أن ينجو بنفسه ، غير عابىء بما يصيب الآخرين ، وذلك هو حال بني البشر يوم الحشر ، فهرب ياقوت في مثل تلك الحال أمرٌ طبيعي . وكانت عودة ياقوت هارباً نحو الغرب عن طريق بلاد الخزر ، ومراً بعدة مدن وصفها مسرعاً إلا أنه (سنة 617) تلبث في أردبيل ، وشاهد الغيضة التي يلجأ إليها أهل المدينة إذا دهمهم أمر ، وهي الغيضة نفسها التي يقطعون منها الخشب ويصنعون منه قصاع الخلنج والصواني ، ولا توجد قطعة منه خالية من

(1) معجم البلدان 2 : 172 (جيحون) 2 : 482 (خوارزم) .

(2) معجم الأدباء : 2193 (رقم : 904) وهو الملفق بصدر الأفاضل .

(3) معجم البلدان 1 : 192 .

عيب . وقد جلس عند صنّاعه وطلب أن يروه قطعة واحدة لا عيب فيها ، فعرفوه أن ذلك معدوم ، إنما الخالي من العيب هو الذي يجلب من الري ، وقد كان حين مرّ بالري في بعض أسفاره جلس إلى الصنّاع فيها فوجد السليم من القصاع كثيراً⁽¹⁾ . ثم غادر أردبيل إلى اربل فوصلها في العشر الوسطي من شهر رجب (سنة 617)⁽²⁾ ، ونزل عند شرف الدين المستوفي وربما أطلعه على ما نجز من كتابه «إرشاد الألباء» ، ثم توجه إلى الموصل ، ومنها كتب رسالته إلى القفطي بحلب ، وهي الشاهد الأكمل على قدرته الأدبية الثرية ، وبعد مقدمات في الثناء على القفطي والحديث عن ولاء ياقوت له ، يتحدث عن مقامه بمرور ، وإفادته من وفرة مكتباتها ، ثم يعرج إلى التحدث عن خراسان : كيف كانت وكيف أصبحت ، « إلى أن حدث بخراسان ما حدث من الخراب ، والويل المبير والتباب ، وكانت لعمر الله بلاداً ذات رياض أريضة ، وأهوية صحيحة مريضة . . . وجملة أمرها أنها كانت أنموذج الجنة بلا مئين ، فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ العين . . . فكم كان فيها من حَبَرٍ راقٍ جَبْرَةٍ ، ومن إمام توجت جباه الإسلام سيره ، آثار علومهم على صفحات الدهر مكتوبة ، وفضائلهم في محاسن الدنيا والدين محسوبة ، وإلى كل قطر مجلوبة »⁽³⁾ ، ثم يصف حاله في الموصل فيقول : « والمملوك الآن بالموصل مقيم ، يعالج مما حزبه من هذا الأمر المقعد المقيم ، يزجي وقته ويمارس حرفته ويخته . . . يذيب نفسه في تحصيل أغراض ، هي لعمر الله أغراض ، من صحف يكتبها ، وأوراق يستصحبها ، نَصَبُهُ فيها طويل ، واستمتاعه بها قليل ، ثم الرحيل ، ويركب سنن الطريق عساه يبلغ أمنيته من المثول بالحضرة ، وإتحاف بصره من خلالها ولو بنظرة ، ويلقي عصا الترحال بفنائها الفسيح ، ويقيم تحت ظلّ كنفها إلى أن يصادفه الأجل المريح »⁽⁴⁾ .

ويضيف ياقوت إلى اسمه صفة جديدة - في صدر الرسالة - وهي «الأكرمي» أي أنه مملوك القاضي الأكرم ، وهكذا يربط رقبته بحبل الرقّ ومن حوافز ذلك الضياع

(1) معجم البلدان 1 : 197 - 198 (أردبيل).

(2) تاريخ إربل : 319 .

(3) إنباه الرواة 4 : 87 ، 88 .

(4) إنباه الرواة 4 : 97 .

والجوع وفقدان المأوى.

وأقام ياقوت بالموصل مدة ثم رحل إلى سنجار ومن سنجار إلى حلب⁽¹⁾ ، ودخل على القاضي الأكرم في حالة يسوء منظرها ، ووصف من أمره أموراً لا يسرّ مخبرها ، وقال : قد ألقى عصاي ببابك ، وخيم أمني بجانب جنابك ، فقال له القاضي الأكرم : أقاسمك العيش⁽²⁾ - عبارة غامضة إذ لا ندري ما معنى مقاسمة العيش بدقة ، وقريب منها في الغموض قول القفطي بعد ذلك « فأقام مشاركاً في المعلوم »⁽³⁾ ، وإذا صدقنا القفطي قلنا لعله قدم لياقوت بعض مالٍ يعينه على شراء طعامه ، وأباح له استعمال مكتبته فسخ وباع ، ولُقِّق من تلك الكتب مجموعات لم يكملها . ونراه سنة 618 ما يزال بحلب ، وفيها يلقي القاسم بن أحمد اللورقي⁽⁴⁾ ، ويأخذ عنه ترجمته ، وهو بحلب أيضاً في السنة التالية (619) (أواخر ربيع الثاني)⁽⁵⁾ وذو الحجة⁽⁶⁾) ، من العام نفسه . وكذلك هو في حلب (عام 620)⁽⁷⁾ ، بل وفي كل عام حتى تاريخ وفاته . ولتردده إلى حلب وإقامته فيها وقربه من القفطي ، وجولاته فيها وفي حاضرها وفي قراها ، تحتل منطقة حلب في معجم البلدان مكانة واضحة المعالم لا تدانيها دمشق « وشاهدت من حلب وأعمالها ما استدلت على أن الله تعالى خصّها بالبركة وفضلها على جميع البلاد » فعُدّ أنواع الزراعة فيها وميزة مزارعاتها ، وذكر أن فيها نيفاً و820 قرية ملك لأهلها ليس للسلطان فيها إلا مقاطعات يسيرة ونحو نيف و200 قرية مشتركة بين الرعية والسلطان ، وقد وقَّفه على الجريدة بأسماء القرى وأسماء ملاكها القاضي الأكرم ، وهي تقوم برزق 5000 فارس ، وفيها من الطواشيء المفاريد ما يزيد على ألف فارس يحصل للواحد منهم في العام 10000 - 15000 درهم وفي أعمالها (21) قلعة يقام بذخائرها وأرزاق مستحفظيها ما لم يذكر في النفقات السابقة ، ويصف ياقوت قلعة

(1) إنباه الرواة 4 : 77 .

(2) المصدر نفسه .

(3) المصدر السابق نفسه ؛ وكلمة «المعلوم» في ذلك العصر تطلق على الراتب المقرر .

(4) معجم الأدباء : 2188 (رقم : 955) .

(5) معجم البلدان 4 : 299 .

(6) معجم الأدباء 5 : 2089 (ترجمة : 861) .

(7) معجم البلدان 4 : 340 .

حلب ، وما جدد فيه الملك الظاهر غازي⁽¹⁾ ، وفي وصفه حاضر حلب يقول :
والذي شاهدناه نحن من حاضر حلب أنها محلة كبيرة بين بنائها وسور المدينة رمية سهم
من جهة القبلة والغرب ، وأكثر سكانها تركمان مستعربة من أولاد الأجناد ، وبها جامع
حسن مفرد تقام فيه الخطبة والجمعة والأسواق الكثيرة من كل ما يطلب ، ولها والٍ
يستقل بها⁽²⁾.

وقد حصر القفطي نشاط ياقوت أثناء الفترة الحلبية في الأمور التالية :

(1) نسخ الكتب للبيع .

(2) تصنيف كتابين صغيرين في النحو ، خلط فيهما الغث بالسمين ، وقد نصحه
القفطي بعدم نشر الكتابين وبيّن له مواضع الخطأ فيهما فما أصغى إلى نصحه .

(3) اشترى خاماً وسافر به إلى مصر فربح ربحاً قريباً ، وعاد بمعمول مصر فأربح فيه
أيضاً .

ولكن القفطي يصمت عن أشياء أخرى ، إذ تمكن ياقوت عند عودته إلى حلب
من العمل في المعجمين معاً : معجم الأدباء ومعجم البلدان ، والثاني منهما مطرز في
المقدمة باسم ابن يوسف أي القفطي «علقت بحبل من حبال ابن يوسف . . .»⁽³⁾ وقد
انتهى منه في 20 صفر 621⁽⁴⁾ قال : « ثم اهديت هذه النسخة بخطي إلى خزانة مولانا
الصاحب الكبير ، العالم الجليل الخطير . . . القاضي جمال الدين الأكرم »⁽⁵⁾ . ترى
لماذا أغفل القاضي ذكر معجم البلدان ومعجم الأدباء وغيرهما من مؤلفات ياقوت ؟
ألأن كتابه مقصور على النحاة ومؤلفاتهم في النحو واللغة ؟ ولكن عند الاختبار يبدو أن
هذا شيء وإياه لا ثبات له ، فإنه حين ترجم لعلي بن الحسين الاصفهاني ذكر كتابه
الأغاني وكتبه الأخرى التي لا تربطها علاقة بالنحو واللغة . إتينا إذا أحسن الظن بالقفطي

(1) معجم البلدان 2 : 309 - 310 .

(2) معجم البلدان 2 : 185 (الحاضر) .

(3) معجم البلدان 1 : 12 (وأصل الشعر : علقت بحبل من حبال محمد) .

(4) يذكر في معجم البلدان 1 : 408 أنه لقي أحدهم سنة 624 ، فهل زاد ذلك بعد إتمام الكتاب ، ويذكر
عام 625 (في مادة حلب) .

(5) معجم البلدان 1 : 12 د . عباس فاضل السعدي : 15 .

وبرآناه من مشاعر الحسد والكراهية قلنا إن ترجمة ياقوت عنده ناقصة .

وفي آخر سفره لياقوت إلى مصر عاد إلى حلب ونزل بخان في ظاهرها ، (وهنا يبدو لنا لم تكون عبارة «أقاسمك العيش» غامضة ومثلها «أقام مشاركاً في المعلوم») ، فقد مرض ومات في ذلك الخان 20 رمضان سنة 12/626 آب 1229 .

2 - شخصية ياقوت وأخلاقه :

التقى ابن الشعار بياقوت في الموصل ، وياقوت يومئذ في كهولته ، وكان ياقوت صديقاً لأخي ابن الشعار ، وبينهما أنس تام⁽¹⁾ ؛ فنشأت بين ياقوت ومؤلف قلائد الجمان معرفة لم تتطور إلى صداقة لقصر المدة التي أقامها ياقوت في الموصل ، ويصف ابن الشعار ياقوتاً بأنه كان أشقر أحمر اللون أزرق العينين⁽²⁾ ولم يستوقفه من مظهره سوى ما ذكر ؛ لكنه أسرع إلى ذكر بعض تصرفاته السلوكية ، فذكر أنه كان ضئيلاً بما يجمعه ، لا يحب إطلاع أحد على ما يؤلف ، شديد الحرص عليه ، لا يقدم لمخلوق فائدة البتة ، وكان ربما سئل عن شيء ، وهو به عارف ، لم يجب عنه شحاً وجفاء طبع . هكذا كانت شيمته مع الناس⁽³⁾ .

ويخل ياقوت بما يؤلف قد أطنب هو نفسه في وصفه في مقدمة كتابه «معجم الأدباء» فهو هناك ينسب ضئله به إلى ما قاساه في جمعه ، وكثرة وقوفه على الأبواب في لقاء الأشخاص الذين يستمد منهم مادة كتابه ، « فلا غرو أن أمنعه من ملتصيه ، وأحجبه عن الراغبين فيه » ويحس هو بأن هذا التصرف مستهجن ، ويعاتب نفسه على هذا الفعل ، ولكنه يتأسى بأناس مثل محمد بن عبد الملك التاريخي ، حجبوا كتبهم وضمنوا بها وهي دون كتابه بكثير ، ويقول : « قد أقسمت أن لا أسمح بإعارته ما دام في مسودته لئلا يلحَّ طالب بالتماسه . . . فإذا هذَّبته ونقحته وبَيَّضته فتمتع به . . . » إذن فإن البخل لم يكن قاعدة عامة في طبع ياقوت ، ولكنه لم يكن ليخرج

(1) قلائد الجمان 9 : 341 .

(2) المصدر نفسه .

(3) المصدر السابق نفسه .

كتابه إلى الناس قبل تبييضه وتنقيحه وتهذيبه . هكذا يبدو في بعض مراحل حديثه في كتابه ، إلا أنك تجده في موضع آخر يقول : إن بعضهم التمس الكتاب لينسخه « فوجدت في نفسي شحاً عليهم . . . مع كوني غير راضٍ لنفسي بذلك المنع ، ولا حامد لها على ذلك الصنع ، لكنها طبيعة عليها جبلت ، وسجية إليها جبرت »⁽¹⁾.

ولعل ابن الشعر متأثر بما قاله ياقوت - في مناسبة معينة - عن نفسه . ومع ذلك فإن هذا الموصوف بالبخل لما اجتمع بابن المستوفي في إربل أطلعه - فيما نقدر - على مقدمة معجم الأدباء⁽²⁾ ، وأثبت الرجل أجزاء منها في تاريخ إربل . ويحاول ابن الشعر أن يؤكد ضمن ياقوت بما يؤلف أو ينشئ ، فيذكر أنه طلب منه شيئاً من شعره ، فجعل يماطله مدة من الزمان ثم سافر إلى الشام ولم يلتق الرجلان بعد ذلك ، ومع هذا فإننا نجد ابن الشعر ينقل مقطعات كثيرة لياقوت ، بعضها أنشدها ياقوت للمستوفي ، وبعضها أنشدها لابن النجار⁽³⁾ ، ثم هو يئتم نسخة من معجم البلدان ويضعها في خزانة القاضي الأكرم ، ويشهد ابن العديم في مواضع من بغية الطلب⁽⁴⁾ أنه رأى معجم البلدان وأفاد منه كما رأى معجم الأدباء ، وإذا صحَّ كل ذلك فمعناه أن ياقوتاً لا يُسوِّي بضمّه بين جميع من يعرف ، وإنما قد تستدعي الضنَّ حالات نفسية ذاتية لدى ياقوت ، أو حالات يجدها في من يطلب منه شعره أو مؤلفاً من مؤلفاته . وقد كان يعرف أو يقدر أن الناس يقولون خلف ظهره : « إن هو إلا تصنيف رومي مملوك !! » وأنا وإن كنت أميل إلى ترجيح ضنه بكتبه لأن الرفض في هذه الحال يدل على قدر من الحرية في التصرف لدى امرئ مملوك ، فإني أرجح أن الضنَّ كان خاضعاً لحالات نفسية معينة ، وإلا فكيف يعتمد هذا الرجل الضنين بمؤلفاته وما يملكه من كتب وأوراق فيوصي بها إلى وقف الزيدي ببغداد (وكان مسجد الزيدي بدرب دينار) ويعهد إلى الشيخ عز الدين ابن الأثير المؤرخ - وكان يومئذ بحلب - أن يسلمها إلى ناظر الوقف الشيخ

(1) معجم الأدباء 1 : 13 ، 14 .

(2) قد يبطل هذا إذا قدرنا أن المستوفي اطلع على معجم الأدباء بعد وفاة ياقوت .

(3) قلائد الجمال 9 : 342 ، 343 .

(4) بغية الطلب 1 : 126 ، 169 ، 3 : 1108 وقد يكون ابن العديم اطلع عليها بعد وفاة ياقوت ، حين أصبح إرثاً عاماً إذ عاش ابن العديم بعد وفاة ياقوت سنوات عديدة .

عبد العزيز بن دلف⁽¹⁾.

غير أن القفطي يتهم المؤرخ (ابن الأثير) بأنه تصرف في الكتيبات والأوراق التي بخط ياقوت تصرفاً غير مرضي، ولم يوصلها (بعد أن عاد إلى الموصل) إلى حيث أوصى صاحبها «بل فرّقها على جماعة أراد انتفاعه بهم وبها عندهم، ولم ينفعه الله بشيء من ذلك، ولم يتملّ منها بأمل ولا مال، وقطع الله أجله، بعد أن قطع من الانتفاع بتفرقتها أمله، فاكسب حزني الدنيا وعذاب الآخرة، وبلغني أن خبرها وصل إلى بغداد وأنهم طالبوه من هناك بتسييرها إلى محل وقفها، فسير بعضها وأعرض عن بعض، فنعوذ بالله من سوء القضاء والقدر»⁽²⁾.

لست أود أن أدافع عن ابن الأثير المؤرخ، ولا أن أرمي القفطي بالتزديد، أو بتسجيل سيئات الناس دون محاسنهم، إذ إنني لا أعرف ما كان بين الرجلين من علاقة، كما أنني لا أحب أن أقول إن المعاصرة هجنة، أو أن أقيس أخلاق الفرد على ما اكتسبه - بعد مرور القرون - من شهرة علمية، ولكن هذا لا يمنعني من أن أتساءل: ما الانتفاع الذي كان يرجوه ابن الأثير من تفريق كتب ياقوت وأوراقه؟ لقد ترك القفطي هذا الجانب غامضاً، فنحن لا نعرف ماذا فرّق، وعلى من فرقه، وقد كان قادراً على الانتفاع لو شاء من طرق أخرى، كالاتصال بالحكام في عصره، وتقديم الخدمات لهم، وهو قد ابتعد عن ذلك عامداً.

ولكن حديث القفطي عن ابن الأثير يصلح أن يكون مدخلاً لفهم موقفه من ياقوت، فقد كان الرجل (أي ياقوت) في نظره عسر الفهم، وكان في خلقه مكابرة (أية مكابرة تبرز من أول لقاء بين بائع كتب يرجو نفاق سلعته عند وزير رفيع المكانة كالقفطي؟!) وفي أول لقاء بين الرجلين تأمل القفطي هذا الرومي فتوسّم فيه أموراً صدّق حدسه فيها إذ علم أنه لا يصلح للعشرة. ترى ما هي تلك الأمور التي توسّمها فيه؟ وعندما احتاج ياقوت إلى من يؤويه ويعطف على حاله كان القفطي يرى في خلقه الطيش، ويدرك أن أخلاقه خَلِقة، ومخاريقه منخرقة، ويجد في دينه قاذورات،

(1) إنباه الرواة 4 : 78 وابن خلكان 6 : 139.

(2) إنباه الرواة 4 : 78.

وتصرفاً في سلوكه يوجب له الشتات (أي طرده عن حمى الوزير الكبير ، لو أمِن ذلك الوزير النقد الاجتماعي) . وقد استطاع الوزير أن يخفي مشاعره الحقيقية تجاه ياقوت حتى أن ياقوتاً وصفه بأنه كان « طلق الوجه حلو البشاشة »⁽¹⁾ هذا إلى صفات أخرى فيه فقد كان « جَمَّ الفضل ، كثير النبل ، عظيم القدر ، سمح الكف » قال ياقوت : « وكنت ألازم منزله ، ويحضره أهل الفضل وأرباب العلم »⁽²⁾ وهو يرتفع في نظر نفسه حين يلقبه « صاحب الوزير الأكرم » ويلحق بذكر اسمه الدعاء وهو في رسالته إليه « مالك الرق ، ولي النعم » ، ولكن القفطي لا يحب أن ينزل إلى مستوى تاجر كتب ، ولذلك فلا تجري كلمة « صاحب » على طرف لسانه أو على سنّ قلمه ، بينما نجد كمال الدين ابن العديم يقول : « وذكر صاحبنا ياقوت . . . ونقلت من خط صديقنا . . . وقرأت بخط صديقنا الفاضل »⁽³⁾ يقابل هذا عند القاضي الأكرم قوله : « ذكر لي ياقوت الرومي الناسخ - أخبرني ياقوت واسمه ياقوت الرومي مولى عسكر الحموي - ذكر لي ياقوت الحموي مولى عسكر الحموي التاجر - وقال لي ياقوت مولى عسكر الحموي »⁽⁴⁾ .

وقد توفي ياقوت وهو لا يدرك شيئاً مما كان يُسرُّه القاضي الأكرم نحوه من كراهية وضغن واحتقار ، ولا يعرف اللغة الاستعلائية التي يستعملها القاضي كلما ذكره أو تذكّره . وكان ذلك من رحمة الله به ، إن إحساس القفطي بالرفعة وإمعان ياقوت في إبراز الدونية (مرغماً أحياناً) هو المسؤول عن بقاء المسافة الفاصلة قائمة بين الرجلين . ولعل الصلة بين ياقوت والقفطي تعيدنا إلى الحديث عن الضنّ بالمؤلفات ، فإن في معجم الأدباء إشارات إلى أن ياقوتاً أفاد من كتاب في النحاة للقفطي ، ولعل ذلك يشير إلى كتابه المعروف باسم «إنباه الرواة» ولكن الفوائد المستمدة من هذا الكتاب قليلة في معجم الأدباء ، (والأدباء يشملون النحويين) فلو أن ياقوتاً تمكّن من الاطلاع عليه أو على معظمه ، لما اتضح ذلك البون بين الكتابين . ترى هل كان ذلك نتيجة

(1) معجم الأدباء : 2024 .

(2) المصدر نفسه .

(3) بغية الطلب 1 : 121 ، 380 ؛ 3 : 1108 ؛ 9 : 427 .

(4) إنباه الرواة 1 : 201 ، 226 ، 2 : 389 ، 3 : 139 .

حجب القفطي لكتابه ، وضنه ببذله ، أو لأنه تأخر في جمع مواده ، ففي بعض تراجمه أنه يكتبها بعد ست سنوات من وفاة ياقوت (أي سنة 632)⁽¹⁾.

3 - ثقافة ياقوت وشيوخه

1 - نظرة عامة في ثقافته :

يقرن ابن الشعار بين ياقوت والتحصيل الثقافي بلقائه لعلماء مصر والشام فيقول : « ولقي مشايخها وعلماءها وشاهد أدبائها وفضلاءها ، وجالس صدورها وكبراءها وأخذ عنهم الآداب الكثيرة ، واستفاد منهم الفوائد الغزيرة »⁽²⁾ ، ولكن ابن الشعار ينسى أن ثقافة ياقوت لم تقف عند هذا الحد ، بل إن السنوات الثلاث التي أقامها يتردد إلى خزائن الكتب في مرو ، قد وسَّعت كثيراً في مجال ثقافته ، وأن اشتغاله بالنسخ قد رسخ في ذهنه ثقافة عريضة لم يحصلها من الشيوخ ، فإذا أضفنا إلى ذلك استعداد ياقوت لاستمداد الفائدة من كل من يلقيه ، عالماً كان أو غير معدود في طبقة العلماء ، قدّرنا أن تشبع نفسه بالسؤال المستمر دون فتور أو كلل كان مصدراً للمعرفة لا ينضب ، ولم نحدّ المجال الثقافي الذي بلغه . ولقد صدق المنذري حين قال : « وكانت له همة عالية في تحصيل المعارف »⁽³⁾ ، فإذا ربطنا بين تلك الهمة العالية وبين حب الاستطلاع الذي يشبه النهم ، قدّرنا أن الرجل كان يحسُّ أن طريقه سينال حظاً من تقدير المجتمع له هو إحراز تميز خاص في ميدان العلم .

كان أكثر شيوخه متقاربين في نوع العلوم التي يحسنونها وإن كانوا متفاوتين في درجات الإتقان ، ولذلك أخذ عنهم النحو واللغة والعروض والقراءات وشيئاً من الفقه والحديث . وكانت دراسته على شيخ إثر آخر منهم تعدّ تعميقاً في بعض جزئيات تلك العلوم ومشكلاتها ، فقد غدا يعرف المشكلات النحوية الكبيرة ويرى لنفسه رأياً في بعضها ، ويتقن العروض حتى تجرأ فألف في ضرورات الشعر ووجد نفسه بأخرة

(1) إنباء الرواة 4 : 162 .

(2) فلائد الجمان : 340 .

(3) التكملة 3 : 250 .

يستطيع أن يرد على ابن جني في بعض الشؤون النحوية ، وإن اتهمه القفطي بضعف أنسته بالعربية . ولم تكن هذه التهمة باطلة بإطلاق ، فهناك من تعقبه في بعض أخطائه اللغوية ، فقد وجد المستوفي على ظهر المجلدة الأولى من معجم الأدباء تقریظاً للكتاب ، كتبه عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله الحديثي⁽¹⁾ وتحت التقریظ بعض ما يراه هذا المتعقب خطأ ، إذ وجده يقول في مقدمة المعجم « وكنت مع ذلك أقول للنفس مماطلاً وللهم مناضلاً (بالضاد) » ، وفي بعض مقدمة كتاب آخر وجده يمدُّ المقصور ، ووجده يقول في موضع ثالث « وكنت مُشْكاً » (وهو يريد : شاكاً)⁽²⁾ .

لكن لعله لم يكن في شيوخه أحد يقرأ الخوارزمي أو البيروني أو يعرف جغرافية بطليموس ، فهذه المعارف وأضرابها إنما كانت ثمرة اطلاع على مؤلفات جغرافية وفلكية ، واختياره المظان التي يرجع إليها - وهي من أوثقها في موضوعاتها ، يدلُّ على بصر نافذ ، ومقارنات متعددة ، ولهذا لا يمكن أن نعدَّ ياقوتاً صحفياً ، لا لأنه جمع إلى الاعتماد على ما تتضمنه الأسفار لقاء الشيوخ ، بل لأنه استطاع دائماً أن يميّز المصادر المهمة للمعارف التي يبحث عنها . ولكن هذا الوضع أبقى في المجال الثقافي لدى ياقوت حلقة مفقودة ، وهي التلامذة ، فأنت إذا استثيت عدداً ممن عرفوا ياقوتاً وأخذوا عنه لا تجد له تلميذاً بالمعنى الدقيق .

ومهما يكن من أمر ثقافته فهي التي جعلت له وجوداً متميزاً بين المؤلفين وكفلت له أن يكون شاعراً ناثراً ذا بصر بأوليات النقد الضرورية ، وسأتحدث عن هذه «المهارات» لدى ياقوت في فقرات تالية .

2 - شيوخ ياقوت :

على مدى لا يقل عن ستة وثلاثين عاماً قضاها ياقوت في التجوال تاجراً وطالِباً للعلم وساعياً للقاء كل من يُعِينه على الوصول إلى حقيقة علمية أو كتاب لم يعرفه من

(1) تاريخ إربل : 322 .

(2) جاء في ص : 7 من معجم الأدباء « وكنت مع ذلك أقول للنفس مماطلاً وللهمة معاضلاً » أما قوله « مشكاً » فقد وجدته في مادة « الذرائع » (3 : 718 من معجم البلدان) وتبدو أخطاء ياقوت هنا من قبيل سهو الكاتب أو وهم الفارِء .

قبل ، تعرّف إلى عدد كبير من الناس ، بعضهم كانوا أصدقاء ، وبعضهم كانوا أساتذة له ، وبعضهم معارف وضعتهم المصادفة في طريقه ، ومن كل هؤلاء أفاد ، على درجات متفاوتة . ففي أصدقائه كابن النجار مثلاً من يرقى إلى درجة شيوخه في مبلغ ما استمدّ من علمه . ويبدو أنه شارك ابن النجار في كثير من الشيوخ بسبب تقارب النشأة ، والمشاركة في الوطن ، والسعي نحو غاية مشتركة ، وقد حاولت عند الحديث عن سيرة حياة ياقوت أن أعدّ فريقاً ممن لقي في تجواله ، ولكن كثيرين منهم لم يرتبط ذكره لهم بتاريخ معين للقاء ، ولهذا لم يكن إدراجهم في سيرته بحسب التدرج التاريخي ممكناً .

فمن أصدقائه الفقيه أبو عبد الله الحسين بن شروين بن بشر الباكلي (نسبة إلى باكليا من قرى إربل) وقد عمل معيداً في عدة مدارس في الموصل وحلب ويقول ياقوت إنه شاب فاضل مناظر⁽¹⁾ ، ومنهم الشهاب محمد بن فضلون العقري وكان يعارض معه إعراب شيخهما أبي البقاء العكبري لقصيدة الشنفرى⁽²⁾ (لامية العرب) . وممن تعرف إليهم عن طريق التجارة إبراهيم بن عسكر بن محمد بن ثابت ، ويصفه بقوله : فيه عصبية ومروءة تامة وقد مدحه الشعراء⁽³⁾ ، بل إن أول شيخ قرأ عليه كان تاجراً وتسيجيء ذكره مع سائر شيوخه . وكان ابن البرفطي الدسكري المغرم بخط ابن البواب أحد أصدقائه ، وقد أنشده أشعاراً أثبت بعضها ولم يثبت بعضها الآخر ، أقام بحلب مدة ثم عاد إلى بغداد⁽⁴⁾ ، وفي بغداد التقى بأديب أندلسي هو محمد بن أحمد بن سليمان الزهري ، ويقول فيه : وكان لي صديقاً معاشراً حسن الصحبة ، وعلى الرغم من أنه يصف شعره بالجودة فإنه لم يثبت شيئاً منه دون أن يذكر سبباً لذلك⁽⁵⁾ .

ولا أتردد في أن أعدّ من أصدقائه عز الدين ابن الأثير المؤرخ ، فهو ذو صلة وثيقة

(1) معجم البلدان 1 : 477 .

(2) معجم البلدان 3 : 696 معجم الأدباء (رقم : 1099) .

(3) معجم البلدان 3 : 381 .

(4) معجم الأدباء : 2397 (رقم : 992) .

(5) معجم الأدباء : 2397 (رقم : 991) .

به ، عنه أخذ ما دوّنه في ترجمة أخيه مجد الدين أبي السعادات ، ولا بد أنه كان موضع ثقته حتى عهد إليه لدى وفاته بأن يوصل كتبه وأوراقه إلى حيث وقفها ، ولعل إقامته بحلب قد وثقت الصلة بينهما⁽¹⁾.

ومن أصدقائه أيضاً أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلاله الأندلسي الطيبري ، رحل إلى خراسان ، وسمع من مشايخ ياقوت وغيرهم (توفي بالبصرة سنة 617)⁽²⁾.

أما شيوخه فكانوا أيضاً كثيرين ، وأنا أذكر في ما يلي أسماء أشهرهم :

1 - سالم بن أحمد بن سالم أبو المرجى الأديب النحوي العروضي ، أول شيخ قرأ عليه ياقوت ، وكان تاجراً ذا ثراء عريض مبعجلاً ، درس عليه العربية والعروض ببغداد⁽³⁾.

2 - الوجيه الكبير المبارك بن المبارك الضرير ، قال ياقوت : هو شيخي الذي به تخرجت وعليه قرأت ، تولى تدريس النحو بالنظامية سنين ، كان قليل الحظ من التلامذة ، يتخرجون عليه ولا ينسبون إليه ، ولم يكن فيه عيب إلا أن فيه ليناً ، وكان إذا جلس للدرس يقطع أكثر وقته بالأخبار والحكايات وإنشاد الأشعار حتى يسأم الطالب وينصرف عنه وهو ضجر ، وكان طويل البال لا يغضب ، ولم يُرَ حردان أبداً ، وكان بعض الناس يراهن على إغضابه فيخسر ، وكان يحسن سبع لغات عدا العربية (منها الأرمنية والرومية والحشبية والهندية)⁽⁴⁾ ، وقد تلمذ له ابن النجار ، وهو يصفه بمثل ما ذكر ياقوت ويقول : « وهو أول من فتح فمي بالعلم . . . فكنت أقرأ عليه القرآن والفقه والنحو »⁽⁵⁾ (توفي سنة 612) .

3 - أبو البقاء العكبري عبد الله بن الحسين : كان ضليعاً في النحو واللغة والفقه والفرائض والكلام ، وكان رقيق القلب سريع الدمع ، رآه ياقوت مراراً ينشد من

(1) إنباه الرواة 4 : 78 .

(2) معجم البلدان 3 : 516 (طيبرية) .

(3) معجم الأدباء : 1339 (رقم : 513) .

(4) معجم الأدباء : 2263 (رقم : 932) .

(5) سير أعلام النبلاء 22 : 88 .

الأشعار الرقيقة وأدُمَّعَه تتحدر على شيبته ، فكان إذا تذكر ذلك منه خشع قلبه وترحَّم عليه ، له مؤلفات كثيرة منها إعراب الشواذ وإعراب القرآن وشرح الحماسة ، وقد درس عليه ابن النجار وقرأ عليه كثيراً من مصنفاته (وتوفي سنة 616)⁽¹⁾.

4 - تاج الدين أبو اليمن الكندي ، زيد بن الحسن : كان يتنقل في البلاد يتجر ويطلب العلم ، وكان أعلم أهل زمانه بالنحو ، وهو أيضاً شيخ ابن النجار ، ويبدو أن ياقوتاً تعرف عليه في دمشق لأنه غادر بغداد قبل مولد ياقوت بسنوات ، ويذكر ياقوت أنه كانت له خزانة علمية في جامع بني أمية⁽²⁾ ، وتوفي سنة 613 .

5 - ابن الدبشي ، محمد بن سعيد : قال فيه ياقوت : « شيخنا الذي استفدنا منه وعنه أخذنا » صنف تاريخاً لواسط ، وذيلاً على ذيل ابن السمعاني على تاريخ الخطيب ، وكان يحدث بهما وبمعجمه ، وهو شيخ ابن النجار أيضاً ، وفيه يقول : صحبته عدة سنين فما رأيت منه إلا الجميل والديانة وحسن الطريفة (توفي سنة 637)⁽³⁾.

6 - أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني : عرفه ياقوت في مرو وأفاد من علمه ومن خزانتي الكتب اللتين يملكهما السمعانيون ، وهو شيخ ابن النجار أيضاً ، وكان معظماً (توفي سنة 617 أو التي بعدها في الاجتياح التتري)⁽⁴⁾ والأرجح أن ياقوتاً ترجم له ، ولكن سقطت ترجمته من معجم الأدباء .

7 - عبد العزيز بن مبارك بن محمود الجنازدي : بغدادي الدار ، قال ياقوت : لم يكن لأحد من شيوخ بغداد الذين أدركناهم أكثر من سماعه مع ثقة وأمانة وصدق ومعرفة تامة ، وكان حسن الأخلاق مزاحاً ، سمع عليه ياقوت وأجازه ، ونعم الشيخ كان (توفي سنة 611)⁽⁵⁾.

(1) معجم الأدباء 1515 (رقم : 645) وسير أعلام النبلاء 22 : 91 - 93 .

(2) معجم الأدباء : 1330 (رقم : 504) وسير أعلام النبلاء 22 : 34 .

(3) تاريخ الإسلام للذهبي / الطبقة الرابعة والعشرون : 320 - 322 والوافي 3 : 102 وسقطت ترجمته من معجم الأدباء .

(4) سير أعلام النبلاء 22 : 107 .

(5) معجم البلدان 2 : 141 .

- 8 - الشيخ الصالح الزاهد الحسن بن أحمد بن يوسف الأوقي لقيه ياقوت بالبيت المقدس سنة 624 ، وكان تاركاً للعالم مقبلاً على قراءة القرآن فسمع عليه جزءاً وكتب عنه وسأله عن بلده⁽¹⁾ .
- 9 - محمد بن الخضر بن محمد الحراني ، ابن تيمية الباجدي : كان شيخاً معظماً بحرّان وخطيبها وواعظها وفقهها ، رآه ياقوت غير مرة وأخذ منه إجازة ، (وتوفي سنة 621)⁽²⁾ .

4 - ياقوت المؤلف

1 - منهجه في التأليف :

- تدل الكتب التي وصلتنا من مؤلفات ياقوت على أنه كان يدين بمبادئ في التأليف يحرص عليها ، ومن أهمها :
- 1 - الاستقصاء في الاطلاع : ولذلك كانت أهم كتبه تمثل مشروعات طويلة المدى ، لا يمكن إنجازها في وقت محدد ، بل هي «موضوعات مفتوحة» تتحمل الزيادة على مرّ السنين .
- 2 - الابتعاد عن الأسطورية وما يأبى العقل قبوله ، ومع ذلك فإنه يقرّ أنه أورد نماذج وأخباراً بعيدة عن العادات المألوفة ، تنفر منها الطباع السليمة⁽³⁾ ، كتبها وهو مرتاب بها نافر عنها ، وإنما دونها حرصاً على إحراز الفوائد ، إذ هي مفيدة إن كانت حقاً ، وامتحان لسلامة التفكير إن كانت باطلاً . وقال في موضع آخر : وفي أخبار قصاص المسلمين أشياء عجيبة تضيق بها صدور العقلاء ، أن أحكي بعضها غير معتقد لصحتها⁽⁴⁾ ، وبعد أن روى بعض الأساطير قال : وإنما هي أشياء تكلم بها القصاص . . . لا مستند لها من عقل ولا نقل⁽⁵⁾ .

(1) معجم البلدان 1 : 408 .

(2) معجم البلدان 1 : 453 (باجدا) .

(3) معجم البلدان 1 : 9 .

(4) معجم البلدان 1 : 22 .

(5) معجم البلدان 1 : 24 .

3 - الصدق في النقل والرواية دون تغيير أو إيجاز مخلّ وهذا يعني أنه غير ملوم إذا نقل أحياناً ما لا يقبله العقل ، شرط أن ينوه بذلك .

4 - الاعتماد على الثقة في ناقل الرواية ، ومبلغ تحرّيه في النقل ، فهو يقبل حكاية رواها السمعاني ثم يقول : وهذه حكاية على ما يُرى من الاستحالة ، وقد أوردتها أنا ثقة موردها وتحرّيه في الرواية ، فإن صحّت فقد فزت بنحظ من العجب ، وإلا فاجعلها كالسمر تستمتع به⁽¹⁾ .

5 - محاولة التبرؤ من مسؤولية الخطأ باللجوء إلى الحديث عن فقدان العصمة لدى البشر ، وطلب العذر عن الخطأ ، فالكمال محال لغير ذي الجلال ، والنسيان في الإنسان غير معدوم ، وليقس القارئ قلة الخطأ إلى كثرة الصواب فإنه حينئذ يدرك أن الناحية الايجابية هي الغالبة .

6 - إيمانه بأن العالم الإسلامي وحدة كبيرة ، وأنه مسؤول عن الترجمة لمشاهير أدباء ذلك العالم وشعرائه ، ورسم صورة لبلدانه وقراه وبحاره وأنهاره ، كذلك فعل في معجم الأدباء وكذلك كان منهجه في معجم البلدان « ولم أقصد أدباء قطر ، ولا علماء مصر ، ولا إقليم معين ، ولا بلد مبین ، بل جمعت البصريين والكوفيين والبغداديين والخراسانيين ، والحجازيين واليمنيين والمصريين والشاميين والمغربيين وغيرهم »⁽²⁾ .

7 - التنوع في مادة الكتاب بين الحكمة والخبر والشعر والشر والهزل والجد .

8 - إنكار الاختصار بعد أن يكتمل الكتاب حسبما رسمه مؤلفه ، لأن الاختصار يدل على تخلف الهمم لدى طلاب العلم ، وفيه تشويه للكتاب الأصلي « ثم اعلم أن المختصر لكتاب كمن أقدم على خلق سويّ فقطع أطرافه »⁽³⁾ .

وعلى الرغم من جنوح ياقوت إلى التواضع وهو يقوم بالتأليف فإنه كان يشعر بالزهو البالغ حين يكتمل الكتاب ويتأمل مبلغ ما بذله فيه من جهد، وما أحرزه فيه من

(1) معجم الأدباء : 2358 (رقم : 985) .

(2) معجم الأدباء : 1 : 8 - 9 .

(3) معجم البلدان : 1 : 11 .

إتقان . وعلى الرغم من اعترافه بأن الخطأ جائر على جميع البشر ، فإنه يرى الأمور نسبية ويضيف قائلاً : « وعلى ذلك فإنني أقول ولا أحتشم ، وأدعو إلى النزال كلِّ عَلمٍ في العلم ولا أنهزم ، إن كتابي هذا (أي معجم البلدان) أُوحد في بابه ، مؤمَّر عليّ أضرابه ، لا يقوم بإبراز مثله إلا من أيد بالتوفيق ، وركب في طلب فوائده كل طريق »⁽¹⁾ ، وبهذه الروح نفسها يتحدث عن معجم الأدباء أيضاً ، فهو قد أبرزه في أبهى من الحلبي على ترائب الكعاب⁽²⁾ ثم يقول : « واعلم أنني لو أعطيت حمر النعم وسودها ، ومقانب الملوك وينودها ، لما سرَّني أن ينسب هذا الكتاب إلى سواي »⁽³⁾ ويبدو أن عَظَمَ الكتاب في نظره - بعد الجهد الذي بذله في سبيل تأليفه هو الدافع إلى منعه من ملتسميه ، وحجبه عن الراغبين في الاطلاع عليه . وعلى هذا الأساس يمكن أن يقال إن منهج ياقوت في التأليف كان يرمي إلى إذكاء الشعور بالرضى عن نفسه في نفسه ، أو بما يتجاوز الرضى إلى نوع من السعادة الذاتية التي يغذيها لديه حب الظهور .

2 - مؤلفات ياقوت :

يقول الذهبي حين يعدُّ الفروع العلمية التي ألَّف فيها ياقوت : « صاحب التصانيف الأدبية في التاريخ والأنساب والبلدان وغير ذلك »⁽⁴⁾ . ومع أن هذا القول يصوِّر المجالات التي شملها نشاط ياقوت ، فيمكن تصنيف مؤلفاته على نحو آخر ، لا يتجاوز أربعة مجالات رئيسية :

I - مؤلفات في التاريخ ، وهي :

1 - المبدأ والمآل في التاريخ (ذكره ابن الشعار وابن خلكان والذهبي في تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء وابن العماد في الشذرات) ويقول ياقوت في ترجمة

(1) معجم البلدان 1 : 10 .

(2) معجم الأدباء 1 : 12 .

(3) معجم الأدباء 1 : 13 .

(4) العبر للذهبي 5 : 107 .

إبراهيم بن المدبر من معجم الأدباء (رقم: 29) « وقتله ابن طولون في أمر قد ذكرته في كتابي « التاريخ » فلعله هو المبدأ والمآل ، ثم يذكره باسم « المبدأ في التاريخ » في معجم الأدباء (رقم: 937) .

- 2 - كتاب الدول (ذكره ابن الشعار وابن خلكان والذهبي في تاريخ الإسلام والسير وابن العماد في الشذرات) ولعله يفترق عن الأول في أنه غير مرتب على السنين وإنما يؤرخ لدولة دولة ، وبخاصة الدول الإسلامية .
- 3 - تاريخ على السنين ، انفرد بذكره ابن النجار ولعله هو المذكور أولاً .

II مؤلفات في المعاجم ، وهي نوعان :

- معاجم للبلدان ومعاجم لتراجم الرجال وهي في مجموعها أربعة ، وسأتحدث عن كل منها بشيء من التفصيل في ما بعد ، إذ هي تمثل الميدان الذي تفوق فيه وهي :
- 4 - معجم البلدان .
- 5 - المشترك وضعاً والمفترق صقلاً .
- 6 - أخبار الشعراء .
- 7 - معجم الأدباء .

III - مؤلفات في النحو :

- 8 - مجموع كلام أبي علي الفارسي (ذكره ابن الشعار وابن خلكان والشذرات ولا ندري شيئاً عن طبيعة هذا الكتاب ، وقد أورد ياقوت ترجمة إضافية لأبي علي (رقم: 304) في معجم الأدباء ، ويبدو أنه كان مهتماً بجمع مراسلات أبي علي⁽¹⁾ ، فلعل هذا الكتاب يضمها .
- 9 - كتاب الأبنية (ذكره ابن الشعار ، ولعله أن يكون في أبنية اللغة) .
- 10 - أوزان الأسماء ، والأفعال الحاضرة لكلام العرب (ذكره القفطي) .
- 11 - الرد على ابن جني عند كلامه في الهمزة والألف من سر الصناعة (ذكره القفطي) ويفهم من كلام القفطي أنه ألف هذين الكتابين بعد استقراره بحلب (618 - 626) وأنه لفقههما من كتب أعاره إياها القفطي ، ولم يكن القفطي

راضياً عنهما فهو يقول إنه خلط الغث بالسمين وقرن الفروع بالأصول غير فارق في التبيين لقلّة أنسسته بالعربية وأصولها⁽¹⁾ ، ولكن كلام القفطي يجب أن يؤخذ بحذر.

IV- مختصرات لكتب مشهورة أو اختيارات (على الرغم من ذمّه للاختصار) ومنها:

12 - عنوان كتاب الأغاني (ابن الشعار وابن خلكان والشذرات) والعنوان يدل على أنه استخرج من الأغاني ما يدل على طبيعة الكتاب وجوهره، وإذا قرئ اسمه « عيون كتاب الأغاني » دلّ على أنه مختارات لأحسن ما رآه ياقوت فيه ، وقد سماه ابن الشعار « منتخب كتاب الأغاني » وكان ياقوت شديد الاهتمام بهذا الكتاب ، شديد التقدير له حتى ليقول فيه : « ولعمري إن هذا الكتاب لجليل القدر شائع الذكر جم الفوائد عظيم العلم ، جامع بين الجدد البحت والهزل النحت ، وقد تأملت هذا الكتاب وعنيت به وطالعت مراراً ، وكتبت منه نسخة بخطي في عشر مجلدات ، ونقلت ما فيه إلى كتابي الموسوم بأخبار الشعراء فأكثر⁽²⁾ » ، وهو أيضاً من مصادره المهمة في معجم الأدباء .

13 - المقتضب في النسب ، أو كتاب في النسب ، أو كتاب الأنساب ، فيه أنساب العرب (ذكره ابن الشعار وابن خلكان والذهبي في تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء ، وابن العماد في شذرات الذهب) وهو اقتضاب أو اختصار لجمهرة ابن الكلبي ، وكان ياقوت قد حصل معرفة جيدة في هذا العلم ، ولهذا نجده يصرف نفسه بالتحقق فيه⁽³⁾ ، ويذكر بروكلمان أن منه نسخة بالقاهرة (دار الكتب) .

14 - مختصر تاريخ بغداد للخطيب (ذكره ابن الشعار) .

V - كتب مفردة ، ذكرت المصادر منها كتابين :

15 - أخبار المتنبّي ، وهو يلحق بمعجم الشعراء ، كما يمكن إلحاقه بكتبه التاريخية (ذكره ابن الشعار) .

16 - ضرورات الشعر (انفرد ابن الشعار بذكره) .

(3) معجم الأدباء 2 : 942 .

(2) معجم الأدباء : 1708 .

(1) إنباء الرواة 4 : 79 .

3 - تفصيل القول في معاجم ياقوت :

من نذر نفسه لهذا اللون من المؤلفات كان لا بد له من أن يكون تحت تصرفه مكتبة كاملة ، ولعل اتصال ياقوت بالكتب ، ونسخه المئات منها ، واتجاره بها فتح عينيه على أنه يستطيع أن يقوم بمشروعات كبيرة في آن واحد ، وزاده ثقة بتحقيق ما قد خامر نيته هجرته (التي أرادها خاتمة لتنفلاته) إلى مرو الشاهجان ، واطلاعه هناك على خزائن كتب لم يجد لها مثيلاً في المدن الأخرى . إن مثل هذه المشروعات لا تنقيد بزمان محدد ، وتتطلب سنوات وسنوات في جمع مادتها ، وتتقبل الإضافة المستمرة ، والعمل على تأليف مثل هذه الكتب في إطار زمني واحد أفيد وأكثر اختصاراً للزمان لأن المؤلف قد يقع على مصدر يمدّه بتراجم أدباء وشعراء وتعريف بأسماء البلاد ، غير أن اجتماعها معاً في زمن التأليف يتطلب قدرة تنظيمية فائقة ، وذاكرة قوية ، ولهذا تعد المعاجم شاهداً على حقيقة ما كان يتميز به ياقوت .

فأما اعتماد معجم للأدباء ، وآخر للشعراء ، فقد كان الطريق فيه قد سلكه عشرات قبل ياقوت وعشرات معاصرون له ، فقد كان العصر نفسه معرضاً للتنافس في هذا المجال ، ولم تعد هناك مدينة مشهورة في العالم الإسلامي إلا ويختص بها كتاب أو كتب في تراجم رجالها وتراجم من دخلها ، وعلى أساس هذه التواريخ الأصلية كتبت ذيول ثم كتبت ذيول على الذيول أو تكملات لها ، فقد خلف ابن السمعاني ذيلاً على تاريخ الخطيب ، وكان ابن الديبشي شيخ ياقوت يصنع ذيلاً على ما كتبه السمعاني ، وكان صديقه ابن النجار يؤلف ذيلاً آخر على تاريخ الخطيب ، وكان صديقه ابن العديم يكتب تاريخ حلب وتراجم رجالها ومن دخلها ، والقفطي يكتب تراجم النحاة ، وتراجم المحمدين من الشعراء ، وأخبار الحكماء ، وكان صديق آخر لياقوت هو المستوفي يكتب تاريخ إربل أي يترجم لمن برز من أهلها أو لمن دخلها ، وكان صديقه الآخر ابن الشعار يكتب قلائد الجمان في شعراء عصره ، وكان شيخه المنذري يكتب التكملة لوفيات النقلة ، كما كان ابن خلكان يحاول أن يكمل ما بدأ به من وفيات الأعيان . هؤلاء بعض المعاصرين ، وليس ثمة مجال لذكر جيل سابق أو أجيال سابقة لهم ، فالعصر يعجُّ بمن يكتبون تاريخه وتراجم رجاله ، فإذا فكر ياقوت في جمع تراجم للأدباء منذ بداية ظهور النحو حتى عصره أو تراجم للشعراء القدماء

والمُتأخِرِينَ فهو قد وسَّع مساحة المشروع ولكنه لم يغيّر في طبيعته كثيراً.

لكنه كان غير مسبوق إلى وضع معجم جغرافي شامل ، ذلك أننا إذا استثنينا معجم ما استعجم للبكري وهو مقتصر على أسماء الأماكن التي وردت في الشعر والحديث وكتب التاريخ لم نجد أحداً قبل ياقوت أقدم على مثل هذا المشروع الكبير ، ويقول ياقوت في مقدمة معجم البلدان إنه طلب كتاب البكري (معجم ما استعجم) فلم يجده ، وإنما وجد كتابه «المسالك» ، ولكنه ينقل عن الأول ، وهذا قد يكون نقلاً غير مباشر . ويمكن أن يُعدَّ كتاب أبي سعد السمعاني في الأنساب مفتاحاً لتأليف ياقوت في البلدان ، إذ إن كتاب السمعاني يحتوي على كثير من النسب إلى بلدان بأعيانها ، مما حمل المؤلف على ذكرها وتحديد مواقعها .

1 - معجم البلدان : ذكره بهذا الاسم المستوفي في تاريخ إربل وابن الشعار وقال : أجاد في تأليفه ، وقال المنذري : جمع كتاباً كبيراً في البلدان أحسن فيه . وسماه ابن النجار كتاب أسماء البلدان والجبال والمياه والأماكن ، وهو في هذا يستوحي قول ياقوت في مقدمة كتابه : «أما بعد فهذا كتاب في أسماء البلدان ، والجبال والأودية والقيعان ، والقرى والمحال والأوطان ، والبحار والأنهار والغدران ، والأصنام والأبداد والأوثان» .

وهو يقول إن فكرته انقذت في ذهنه عندما كان في مدينة مرو سنة 615 ، وكان في مجلس شيخه أبي المظفر السمعاني ، فقد لفظ ياقوت اسم «جَبَاشَة» (وهي سوق من أسواق العرب ورد ذكرها في الحديث) بضم الحاء ، فأنبرى له أحد المحدثين وزعم أنها بفتح الحاء ، دون أن يؤيد قوله هذا بشاهد أو حجة ، وذهب ياقوت يطلب ضبط هذه اللفظة في المصادر ، فلم يهتد فوراً إلى مصدرٍ على الرغم من كثرة الكتب في تلك المدينة ؛ ومضت مدة قبل أن يعثر على ضبط الكلمة ، وحين عثر عليها مضبوطة ، تأكد من أن الحاجة ماسة إلى معجم للبلدان مضبوط : «فألقي في روعي افتقار العالم إلى كتاب في هذا الشأن مضبوط ، وبالاتقان وتصحيح الألفاظ بالتقييد مخطوط ، ليكون في مثل هذه الظلمة هادياً ، وإلى ضوء الصواب داعياً ، ونهت على هذه الفضيلة النبيلة ، وشرح صدري لنيل هذه المنقبة التي غفل عنها الأولون ، ولم

يهتد إليها الغابرون»⁽¹⁾.

وإذا كان قد شرع في تبييضه ليلة إحدى وعشرين من محرم سنة 621⁽²⁾ فمعنى ذلك أنه عمل في جمع مادته وترتيبها ووضعها في صورة قابلة للتبييض عشر سنوات ، وهي مدة ليست طويلة في هذا النوع من التأليف ، ولكن المؤلف يراها طويلة « ولما تطاولت في جمع هذا الكتاب الأعوام »⁽³⁾ ولا بد أن نذكر هنا أموراً تتعلق بإحساس الفرد نفسه تجاه الأحداث والأيام ، وبخاصة تجاه الموت ، فقد بدأه ياقوت عملياً وهو في الأربعين ، وأرغمه فراه من التتر على حمل مادته الكثيرة متنقلاً من بلد إلى بلد حتى حطّ رحاله في حلب ، وفي حلب استمرّ ما لا يقل عن خمس سنوات وهو يضيف إليه ، وقد أخذ يحسّ بأن العمر يمضي . والكتاب يتحمل العمل سنوات أخرى ، « فقطعته والعين طامحة ، والهمة إلى طلب الازدياد جامحة ، ولو وثقت بمساعدة العمر وامتداده ، لضاعفت حجمه أضعافاً . . . »⁽⁴⁾ ولعلّ نذير المرض كان يذكره دائماً بضرورة الاختصار على ما توفر له - وهو كثير - وحين اكتمل تبييض النسخة أهداها إلى خزانة الصاحب الأكرم جمال الدين القفطي⁽⁵⁾ ، وفي النسخة التي وصلتنا زيادات ترقى إلى عام 624 ويقول كراتشكوفسكي إنه أخذ على عاتقه ابتداءً من أول يناير 1228/625 تهذيب المعجم ، ولكن الوفاة عاجلته دون ذلك⁽⁶⁾.

ومع ذلك فأنا أعتقد أن فكرة المعجم كانت تدور في ذهنه ، قبل أن يصطدم بمن خطّاه في لفظ «حباشة» ، فإن جولاته بدأت في حدود سنة 607 ، وبدأ لديه التعرف إلى البلدان ، كما بدأ لديه نسخ الكتب ، وفيها كتبٌ جغرافية ، وفيها ما يجعل الناسخ يتوقف عند بعض الأسماء الجغرافية ، ولهذا فإن حادثة «حباشة» كانت نقطة الحسم في توجهه لإبراز الفكرة عملياً ، وكان قد حصل بالمشاهدة والاطلاع كثيراً مما يصلح أن

(1) معجم البلدان 7 : 6 .

(2) معجم البلدان 1 : 13 .

(3) معجم البلدان 1 : 10 .

(4) معجم البلدان 1 : 11 .

(5) معجم البلدان 1 : 12 .

(6) تاريخ الأدب الجغرافي (بيروت) : 365 .

يُدرج في معجم جغرافي ، ولكن حادثة جباشة أكدت له أن أي معجم من هذا النوع لا بد أن يضبط كل «مدخل» فيه ضبطاً كتابياً ، وهذا ما حرص عليه في معجم البلدان ، كما حرص أن يردّ كل اسم إلى معناه اللغوي عربياً كان أو فارسياً ، إن استطاع إلى ذلك سبيلاً ، وهذا المطلب الثاني أدخله في تمحلات لا قيمة لها .

وقد قسّم ياقوت مصادره الأساسية في قسمين :

1 - مصادر القدماء من الحكماء والفلاسفة مثل بطليموس ، ومن جرى على منوالهم من الإسلاميين ممن عنوا بالمسالك والممالك ، مثل ابن خردادبه واليعقوبي والجهاني وابن الفقيه والبلخي والاصطخري وابن حوقل وابن البناء البشاري ومن جرى مجراهم ، وعيب كتبهم أن الأسماء فيها محرفة أو مصحفة لجهل النساخ .

2 - مصادر أهل الأدب واللغة الذين اهتموا بالأمكن العربية كالأصمعي وابن الحائك الهمداني والسيرافي والغندجاني وابن الكلبي ، وكتبهم حسنة الضبط ولكنها غير مرتبة على نظام ، فاستخراج المادة منها يعني إعادة ترتيبها ، كما أنها شديدة الإيجاز في تحديد المكان ، لأن ضبط الألفاظ هو همها الأول .

لكن المصادر في هذين القسمين لا بد من أن ترفد بمصادر مساعدة ، منها : دواوين العرب ، أمهات كتب اللغة . كتب المحدثين . كتب التاريخ . تفاريق كتب لم تنصو تحت القسمين السابقين . الاعتماد على الفوائد الشفوية . الاعتماد على المشاهدة . وهذه كلها قد أمدت المؤلف بأضعاف ما جمعه من مصادر الجغرافيين أو مصادر أهل اللغة . ولذلك كانت مصادره الروافد تعد بالعشرات إن لم أقل بالمئات ، وهذه الكتب هي التي أمدته بالأشعار التي ذكرت فيها المواقع ، وبخاصة أشعار الحنين إلى الأوطان ، كما أمدته بأخبار الفتوح وأخبار الأماكن المتصلة بالمعارك والأحداث التاريخية الأخرى المهمة . ولما كان ياقوت لم يتجاوز مصر غرباً ، فإن اعتماده على المشاهدة كان محصوراً بالمناطق الشرقية بين مصر وما وراء النهر ، فأما ما ذكره من مواقع في أفريقية والأندلس ، فهو يعتمد اعتماداً كلياً على المصادر ، وقد أسعفته مصادر المشرق والمغرب على ذكر أهم العلماء الذين نسبوا إلى الأمكنة وكان لكتب الأنساب دورها في هذا الصدد .

وقبل أن يأخذ ياقوت في ذكر الأماكن مرتبة على حروف الهجاء كتب لمعجمه مقدمة تتناول خمسة موضوعات :

(1) في صفة الأرض وما فيها من الجبال والبحار وغيرها وقد تضمن هذا الباب ما قاله المتقدمون في هيئة الأرض وفيه نقل عن العلماء قبل العهود الإسلامية وعن الخوارزمي والبيروني ومحاولة لعرض الآراء في شكل الأرض ومساحتها.

(2) في ذكر الأقاليم السبعة وما يتعلق بها ويضاف إلى ذلك ذكر البروج الاثني عشر ، وما يتبع كل برج من البلدان .

(3) في المصطلحات التي يتكرر ذكرها في الكتاب كالبريد والفرسخ والإقليم والكورة ، ومصطلحات الأرض المفتوحة وأنواع الضرائب .

(4) في أحكام أراضي النية والغنيمة حسب أقوال الفقهاء .

(5) في جمل من أخبار البلدان .

ومع أن المؤلف رفض مراراً مطلب من سألوه أن يضع ملخصاً لكتابه ، لایمانه بسوء ما يجره التلخيص على المشروع الأصلي واكتماله واحتوائه للعناصر المختلفة ، فإن صفی الدین الأرموی (1338/739) قد اختصر معجم البلدان في كتاب سماه «مراسد الاطلاع» وفائدته محدودة بوجود الأصل .

وإذا نحن قارنا بين معجم البلدان ومعجم ما استعجم للبكري وجدنا فروقاً كبيرة وفروفاً جزئية ، فأما الفروق الكبيرة فترجع إلى شمولية معجم ياقوت ومحدودية معجم ما استعجم ، فإن تعدد المواد والمداخل لدى ياقوت أضعاف ما عند البكري ، وهذا بدوره يحتمل التفصيلات الكثيرة لدى ياقوت فأما في ذكر المواقع الواردة في الشعر والحديث والتواريخ (وهي مدار معجم ما استعجم) فإنها أحياناً تكون عند البكري أحفل بالمادة ، وبالإشارات الشعرية مما هي عند ياقوت ، كما أن هناك أسماء أوردها البكري ولكنها غير موجودة عند ياقوت ، مع أن المفترض أن يشترك المعجمان في هذا النوع من الأسماء .

2 - المشترك وضعاً والمفترق صنعة

يسميه ابن الشعار كتاب مختصر معجم البلدان ، ويذكر أنه جعله على غير الترتيب الذي اختاره في معجم البلدان نفسه . وقد كان ياقوت يعرف أن هناك مؤلفين قبله كتبوا في الموضوع كتباً منها كتاب للحازمي في ما اختلف واثتلف من أسماء البلدان ، كان ياقوت قد اطلع عليه ، وأطلعه صديقه ابن النجار على مختصر صنعه الحافظ أبو موسى محمد بن عمران الاصفهاني من كتاب ألفه أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندري النحوي في ما اختلف واثتلف من أسماء البقاع ، وأعجب بالكتاب لأن مؤلفه رجل ضابط أنفق في تحصيله عمراً ، وتبين له أن ما صنعه الحازمي إنما كان اختلاصاً لهذا الكتاب .

وحين انتهى من معجم البلدان كان يعرف أنه ضمن كتابه أسماء كثيرة للأماكن تتفق في اللفظ والخط وكل منها يدل على مكان مستقل ، فمثلاً أبلى اسم لأربعة مواضع ، وأبارق (مضافة) تطلق على أحد عشر موضعاً ، فاستخرج ما كان كذلك من المعجم الكبير وجعله في كتاب مستقل مع شيء من الاختصار ، ولكنه لم يغير الترتيب الهجائي الذي اتبعه في معجمه المطول ، وهو في آخر المختصر يقول من قبيل الاحتياط : « ولا أشك في أنه قد بقي منه أكثر مما أثبت ، ولكن هذا الذي انتهى إليه الجهد » ، ولكن ما دام هذا المختصر منترعاً من أصل أكبر ، فإنه ما كان ليزيد فيه شيئاً إلا إذا أضافه إلى الأصل .

3 - أخبار الشعراء

(بهذا الاسم ذكره ابن خلكان والذهبي في تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء ، وذكره ابن الشعار والمستوفي باسم معجم الشعراء) وقال ياقوت فيه : « وكنت قد شرعت عند شروعي في هذا الكتاب أو قبله (أي معجم الأدباء) في جمع كتاب في أخبار الشعراء المتأخرين والقدماء . . . فأودعت ذلك الكتاب كل من غلب عليه الشعر فدوّن ديوانه ، فشاع بذلك ذكره وشانه ، ولم يشتهر برواية الكتب وتأليفها ، والآداب وتصنيفها »⁽¹⁾ ثم ذكر أن كتاب الأغاني لأبي الفرج كان من أهم مصادره وأنه نقل عنه

(1) معجم الأدباء : 8 وتاريخ إربل : 320 .

فأكثر⁽¹⁾ ، ولكن مصادره الأخرى لا بد أن تشمل طبقات ابن سلام والشعر والشعراء لابن قتيبة والورقة لابن الجراح ومعجم الشعراء للمرزباني وطبقات الشعراء المحدثين لابن المعتز والخريدة للعماد وعشرات أخرى من الكتب الخاصة بالشعراء ، ولعل مما يميز هذا الكتاب ذكره للمعاصرين الذين عرفهم وسمع أشعارهم ، وإن كنت أرجح أن ابن الشعار قد تفوق عليه في هذا الجانب . ومن الشعراء الذين صرح بإيراد تراجم لهم في هذا الكتاب محمد بن أمية وكلثوم بن عمرو العتابي⁽²⁾ ، وهو يشير إلى أن هناك فئة قليلة اشتهرت بالصناعتين ، صناعتي النظم والنثر ، فتراجمهم شركة بين معجم الأدباء ومعجم الشعراء .

ومن المقطوع به أن بعض تراجم معجم الشعراء ، قد اختلطت مع ما نشر من معجم الأدباء ذلك لأن هناك أناساً لا يعرفون إلا بالشعر في عصور لم يكن التأليف فيها شائعاً مثل صدر الإسلام وعصر بني أمية ، ومن هؤلاء أبو ذؤيب الهذلي وأبو زبيد الطائي والفرزدق ويزيد بن مفرغ وابن الطثرية وابن ميادة وشبيب بن البرصاء ورؤبة بن العجاج وشعراء من المحدثين مثل أبي دلامة وحماد عجرد ، فهؤلاء وأمثالهم يجب ألا يذكروا في معجم خاص بالأدباء .

بل ربما ذهبنا إلى ما هو أبعد من ذلك فتوقفنا عند بعض المذكورين في معجم الأدباء واستنتجنا من بعض الظواهر في تراجمهم أن ترجماتهم ليست مما كتبه ياقوت ، ولكن دعنا لا نسرف في التقدير ، فإثبات هذا أمر عسير .

4 - معجم الأدباء

1 - اسم الكتاب :

يصرحُ ياقوت في مقدمة كتابه⁽³⁾ أنه اختار له اسم « إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب » ولكنه حين يشير إليه في مواطن أخرى يستعمل تسميات مختلفة ، فهو معجم

(1) معجم الأدباء : 1708 .

(2) معجم الأدباء : 203 ، 2213 .

(3) معجم الأدباء 1 : 15 .

الأدباء⁽¹⁾ ، وأخبار الأدباء⁽²⁾ ، وكتاب الأدباء⁽³⁾ ، وهو أيضاً أخبار النحويين⁽⁴⁾ ، ويسميه ابن الشعار «معجم أئمة الأدب»⁽⁵⁾.

ويخبرنا ابن المستوفي أن المؤلف بعد سَمي كتابه «إرشاد الأريب . . .» عاد فغيره وجعله «إرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء»⁽⁶⁾ وهكذا يورد ابن خلكان اسم الكتاب نقلاً عن عن تاريخ إربل⁽⁷⁾ ، غير أنه متبعاً تاريخ إربل أيضاً يفرد بالذكر كتاب «معجم الأدباء»⁽⁸⁾ ، وهذا يوهم أنه كتاب آخر مستقل وليس اسماً من أسماء إرشاد الألباء . وهذا الكتاب يجيء في أربعة جلود كبار⁽⁹⁾ .

2 - كلمة «أدباء» على من تطلق :

لم يدع ياقوت مدلول هذه اللفظة للظن والتخمين ، بل حصر الفئات التي يعدها داخله تحت هذه «المقولة» الكبيرة ، وهم ثماني فئات (والقاسم المشترك بين معظمهم أن يكون للواحد منهم مؤلف أصل أو مجموع) .

النحويون - اللغويون - النسابون - القراء المشهورون - الأخباريون والمؤرخون - الوراقون المعروفون - الكتاب المشهورون وأصحاب الرسائل المدونة - أرباب الخطوط⁽¹⁰⁾ وأخذ على نفسه ألا يخل بأمر معينة إذا توافرت وهي ذكر سنة الوفاة - ذكر سنة المولد - تسمية ما لصاحب الترجمة من مصنفات - إيراد ما يستحسنه المؤلف من أخباره - إيراد نسبه إن أمكن - إيراد شيء من شعره إن كان له شعر .

وكانت خطته في الدراسة حذف الأسانيد (إلا القصيرة منها) ايثاراً للإيجاز - كما

(1) معجم البلدان 1 : 476 .

(2) معجم البلدان 1 : 508 ومعجم الأدباء : 1550 .

(3) معجم البلدان 1 : 612 ، 629 وسير الذهبي 22 : 312 .

(4) معجم البلدان 1 : 721 .

(5) قلائد الجمان 9 : 340 .

(6) معجم الأدباء : 7 .

(7) تاريخ إربل : 322 .

(8) وفيات الأعيان 6 : 128 .

(9) وفيات 6 : 129 وتاريخ إربل : 324 .

(10) تاريخ إربل : 319 .

يقول - ، وذكر المصدر الذي ينقل عنه إن بعد زمان المترجم به ، فأما المعاصرون الذين لقيهم أو لقي من لقيهم فإنه يستقصي في السؤال عن أحوالهم فالإيجاز لا يلحق إلا السند ، فأما في رواية الأخبار فإن الإسهاب في النقل هو القاعدة ، مهما تطل الترجمة ، وقد أطبب ياقوت في بعض التراجم مثل ترجمة الصاحب بن عباد ، وأبي حيان التوحيدي وأبي الفتح ابن العميد والوزير المهلب والطبري والشافعي وغيرهم .

وفي بعض الأحيان يتوقف ياقوت ليورد العلة في ذكره لأحد الأدباء مع أنه اشتهر بالشعر مثل ابن بسام البغدادي فيقول : « وكان الغالب على ابن بسام الشعر ، ومن حقه أن يُذكر مع الشعراء ، وإنما حملنا على ذكره هاهنا رسائله وما له من التصانيف » (ثم يذكرها) ⁽¹⁾ ، وقد يخفى على القارئ السبب الذي حداه إلى إيراد ترجمة أحدهم مثل ابن الخاضبة ، فيوضح ذلك بقوله : « قال مؤلف الكتاب : إنما ذكرت ابن الخاضبة في كتابي هذا وإن لم يكن ممن اشتهر بالأدب لأشياء منها : أنه كان قارئاً وراقاً ، وله حكايات ممتعة ، ولم يكن بالعاري من الأدب بالكلية » ⁽²⁾ ، وإذا تشكك أحد في ذكر يحيى بن خالد البرمكي في الأدباء ، دافع ياقوت عن ذلك بقوله : « وإنما دخل في شرط كتابنا من جهة بلاغته وتقدمه على أكثر أهل عصره في الإنشاء والكتابة ، وما صدر عنه من الحكم والأقوال التي تداولها الرواة وملئت بها الدفاتر » ⁽³⁾ .

3 - ترتيب الكتاب :

وقد بنى ياقوت ترتيب التراجم على حسب حروف الهجاء ، بدقة ، أي ملتزماً أول حرف من الاسم وثانيه وثالثه ورابعه ، ثم يلتزم ذلك في الآباء ، ومع ذلك فإن ما بين أيدينا من معجم الأدباء مضطرب وبخاصة في حرف الألف ، ولم أحاول أن أعيده إلى ترتيبه الذي اختاره المؤلف خوفاً من اضطراب التراجم وتداخلها بالنقل من مكان إلى آخر .

(1) معجم الأدباء : 1860 (رقم : 806) .

(2) معجم الأدباء : 2358 (رقم : 985) .

(3) معجم الأدباء : 2809 (رقم : 1224) .

ولم يكن اضطراب الترتيب هو النقص الوحيد فيما وصلنا من هذا المعجم بل ظهرت فيه نقائص أخرى منها:

(1) إدخال شعراء في التراجم لم تعرف لهم تصانيف (وهذا قد ذكرته عند الحديث عن معجم الشعراء) .

(2) ضياع أسماء كثيرة ممن ترجم لهم ياقوت .

(3) تعرّض بعض التراجم للحذف والاختصار .

(4) ذكر أنه أفرد في آخر كل حرف فصلاً يذكر فيه من اشتهر بلقبه أو نسبه أو كنيته ، (دون أن يترجم له) ليطلب في موضعه⁽¹⁾ ، ولكن هذا غير موجود في ما وصلنا من الكتاب .

(5) ضياع فصلٍ بدأ به الكتاب ، يتضمن أخبار قوم من متخلفي النحويين والمتقعرين المجهولين .

4 - تاريخ تأليف معجم الأدباء :

هذا اللون من الكتب لا يمكن تقييده بتاريخ محدّد ، ولكن يبدو أن نية ياقوت اتجهت للتأليف فيه وهو ما يزال في العشرين من عمره ، وليس لقاءه لشميم الحلبي (594) إلا مؤشراً على شغفه بلقاء الأدباء وتدوين أقوالهم وأشعارهم وأخبارهم ، وقد استمر يضيف إلى التراجم التي يجمعها من المصادر أو من المقابلة أو السماع حتى آخر حياته ، ونراه يكتب إحدى التراجم سنة 619⁽²⁾ ، كما أن عثوره على بعض المصادر يحدّد بعض التراجم التي نقلها ، من ذلك أنه لم يحصل على وشاح الدمية للبيهقي إلا عندما ذهب إلى خوارزم سنة 616 ، وإذا سجلنا تواريخ لقاءاته للأدباء (ياقوت بن عبد الله بالموصل سنة 613 ، الخوارزمي لقيه بسرين 617 ، اللورقي بحلب 618 ، ابن العديم بحلب 619 ... إلخ) وهذا يعني أن أخبارهم ومؤلفاتهم لم تكن معروفة لديه قبل اللقاء .

(1) يبدو أن الصفدي احتذى هذه الطريقة اقتداءً بياقوت .

(2) الترجمة رقم : 833 .

5 - مصادر المؤلف في معجم الأدباء :

يستطيع القارئ أن يجد بين الفهارس فهرساً بأسماء الكتب التي نقل منها ياقوت مادة كتابه وهي تكاد تصل في العدد قرابة مائتين وخمسين كتاباً ولكن هذه ليست كل مصادره المكتوبة ، بل هناك ما كان يجده على ظهور بعض الكتب ، وما كان ينقله من خطوط أناس مشهورين (دون أن يذكر اسم المصدر) .

ويستمد كتاب ياقوت أهميته وحيويته من ناحيتين تتصلان بمصادره :

(1) نقله عن كتب كثيرة لم تصلنا .

(2) لقاؤه لأعلام معاصرين وأخذ عنهم مباشرة .

وحين يكثر النقل عن كتاب مثل الفهرست وبتيمة الدهر وتاريخ بغداد للخطيب وتاريخ ابن عساكر وتاريخ نيسابور للحاكم (وذيله لعبد الغافر) والمذيل للسمعاني والمقتبس ومعجم الشعراء للمرزباني وخريدة القصر للعماد ومراتب النحويين لأبي الطيب ، ونشوار المحاضرة للتنوخي ، وأخلاق الوزيرين للتوحيدي وطبقات الزبيدي ، حين يفعل ذلك فإنه يقدم لنا نصوصاً تصلح للمقابلة مع تلك المؤلفات التي وصلتنا . ولقلة المصادر الأندلسية لديه يكثر الاتكاء على جذوة المقتبس ، دون أن ينسى ابن الفرضي والصلة لابن بشكوال وقلائد العقيان لابن خاقان ، ولم يذكر الذخيرة لابن بسام إلا مرة واحدة ولعله ينقل عنها بالواسطة ، وكتب كتابان عن صقلية أحدهما للحسن بن يحيى الفقيه الصقلي (1754 ، 1755) والثاني لابن المقطاع . ولكن المشيخات أو معاجم الشيوخ ربما لم تزد على خمسة ولديه من كتب الأمالي أحد عشر كتاباً . ومع أنه يطلب المعلومات حيث يجدها دون أن يسأم من تقليب الكتب فإنه يتكئ على تواريخ المدن لأنها حافلة بالتراجم .

ومن تواريخ المدن التي لم تصلنا :

(1) تاريخ أصبهان لحمزة .

(2) تاريخ بيهق لابن الحسن البيهقي .

(3) تاريخ خوارزم لمحمود بن محمد الإسلامي .

(4) تاريخ مرو لأبي سعد السمعاني .

(5) تاريخ هراة للفامي .

(6) تاريخ همذان لشيرويه .

وأحياناً يغرب على القارئ فلا يعرف الكتاب الذي يعتمد عليه وذلك حين يقول إنه ينقل عن كتاب لابن عبد الرحيم أو لأحد بني عبد الرحيم وعن كتاب لأبي سعد السمعاني (وكتبه كثيرة) وعن كتاب للنحاس وعن كتاب للتوحيدي ، وكتب التوحيدي مميزة لديه فهو ينقل عن أخلاق الوزيرين والامتناع ومحاضرات العلماء وتقريظ الجاحظ .

6 - مختصر معجم الأدباء :

قد تحدثت عن هذا المختصر في مقدمة موجزة للجزء الأول ، ولكنني أود أن أضيف هنا إلى أن اسمه « بغية الألباء من معجم الأدباء » قد يرجح أن التكريتي مختصره كان يملك نسخة من الأصل تحمل العنوان الذي استقرّ عليه المؤلف وهو « إرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء » وهي التسمية التي كانت جديدة بأن تظهر هنا ؛ لولا أنني لم أكتشف هذه الحقيقة إلا بعد أن نجز طبع الكتاب .

7 - خاتمة :

أخيراً أقول لقد وسّع ياقوت كثيراً في مدلول لفظة «أدباء» كما وسّع من المجال الزمني الذي سيحيط به كتابه ، ولهذا فاته عشرات وعشرات ممن يقعون تحت شرطه .

5 - ياقوت الأديب الناقد :

ترك ياقوت - عدا مقدمات كتبه - نموذجاً ثرياً واحداً هو رسالته إلى القفطي - التي مرّت الإشارة إليها ، وهي رسالة نقلها ابن خلكان في ترجمة ياقوت على طولها ، ولم يستطع الاجتزاء ببعضها ، ويبدو أنه كان معجباً بمستواها الأسلوبية ويسببها قال الذهبي فيه « وكان جيد الإنشاء »⁽¹⁾ وقال أيضاً : « وتوالياه حاكمة له بالبلاغة »⁽²⁾ .

(1) سير الذهبي 22 : 312 .

(2) سير الذهبي 22 : 313 .

ولا بد أن نتذكر أن الرسالة كتبت في حال الخوف من الضياع والحاجة الماسة إلى معين ، ولهذا تبدأ بأدعية مطوّلة للمخاطب بها ، وإظهار أقصى درجات الولاء ، وشرح الإخفاق الذي انتهت إليه الغربة ، ولزوم حرفة الأدب لغير المحظوظين الذين يعبس الحظ في وجوههم ، ووصف الخراب الذي أصاب خراسان بعد أن كانت موفقة الأرجاء ، رائقة الأنحاء ، وتصوير حال التغير الذي أصاب الفرد والجماعة ، ولهذا كانت نغمتها عاطفية مأساوية يتراوح فيها النفس الحزين بين نثر يسيطر عليه السجع وشعر يغمره الأسى والحنين ، وهي بعد لا تدل على كل أحوال الرجل ، ولكنها تصوّر لحظات انحدار في العمران والعمر على السواء ، ولهذا أثارت تعاطفاً لدى من اطلع عليها ، ودلت على أن ياقوتاً قد أحرز مع الزمن أسلوباً مؤثراً في ظروف معينة .

وقد كان ياقوت مولعاً بالشعر ، يدلّ على ذلك حرصه على أن لا تخلو ترجمة من تراجم كتابه (معجم الأدباء) من شعر . ولو لم يشتهر به من يترجم له مثل أبي البقاء العكبري وأبي على الفارسي وتاج الدين الكندي وغيرهم ممن بضاعته في الشعر نادرة أو مزجاة ، ولم يطل العهد بياقوت حتى أصبح الشعر إحدى المهارات التي يمارسها ، وقد جمعت له تسعاً وعشرين قطعة تضم ما أورده في معجم الأدباء ومعجم البلدان وما أنشده المستوفي بإربل ورواه عنه ابن الشعار (سنة 625) ثم ما أنشد ياقوت صديقه ابن النجار ، ورواه ابن الشعار أيضاً (سنة 639) ، ولم يذكر واحداً أنه رأى له ديواناً مجموعاً ، وأغلب الظن أنه لم يجمع شعره ، يقول صاحب تاريخ إربل : « وسألته أن يملّي عليّ من شعره فامتنع بعض الامتناع وغضّ من نظمه »⁽¹⁾ ويقول ابن الشعار : « واقتضيته شيئاً من شعره . فأجاب إلى ذلك وجعل يماطلني ويعدني هكذا مدة من الزمن ، ثم سافر إلى بلاد الشام فما عدت رأيته »⁽²⁾ ، إذ يبدو أنه لم يكن شديد الاعتداد بنفسه في الشعر ، وكان يحيطه بنظرة متواضعة ، يقول في معرض إعجابه بكتابه معجم الأدباء : « حتى قلت فيه مع اعترافي بقلّة بضاعتي في الشعر وعلمي بركاكة نظمي والنثر »⁽³⁾ .

(1) تاريخ إربل : 323

(2) قلائد الجمان 9 : 341 .

(3) معجم الأدباء 1 : 12 وتاريخ إربل : 321 .

ومعظم المقطعات تنتمي إلى الغزل ، ولكن أبعدھا تأثيراً هي تلك التي تتحدث عن رَجُلٍ «مقطوع من شجرة» - كما نقول في العامية - في مثل قوله (1) :

ولا لي أهل في بلاد ومعشرٌ يعدون أيامي لوقت إيابي
وإن سرت من دار فما من مشيع ولا ملتق إن جئتها بركابي
ولا سكن اعتده لملمة ولا أحد يرجي لدفع مصاب

ويأتي بعد هذا الإحساس التحدث عن تنكر الدهر ، وضياع الشباب وحلول المشيب ، والحنين إلى العراق وهو بمرور ، والحنين إلى مروه وهو في بغداد أو حلب ، وعمق الشعور بقيمة الصداقة والأخوة ، والتخوف من تقلب الحال بالأصدقاء وإخلافهم للوعود ، لقد أتقن ياقوت القول في جوانب مختلفة من علاقات «الحب» ، فجاء شعره سهلاً سائغاً ، وقد يتجه لطلب معانٍ جديدة ، ولكنه في معظم الأحوال رقيق يمسُّ الأمور برفق ، ويتعد عن دائرة التعمق .

وكما حصلَّ ياقوت الحد الأدنى من القدر الذي يتوقع من «ثقَّف» في عصره في مجال الشعر والنثر ، فإنه استطاع بالممارسة والمطالعة والمحاورة أن يربِّي لنفسه ذوقاً نقدياً يسعفه في حكمه على ما يقرأه لغيره من شعر ومع أنه ينقل شعراً متفوقاً وآخر متخلفاً فإنه قويَّ التمييز بين الجيد والرديء من القول . وقد عرضت له تجارب ولدت لديه أحكاماً نقدية لا يتابع فيها رأي الأكثرية فمثلاً نظم أبياتاً يقول فيها ما معناه إن الوعد إذا مطلق أو أخلف صار وعيداً (القطعة رقم : 5) ثم وجد أبياتاً لجعفر بن محمد بن حمدان الموصلِي يقول فيها :

عجل النجح فإن المطل بالوعد وعيد

فعلّق على ذلك بقوله : هذا معنى عن لي من قبل أن أقف على هذه الأبيات (أبيات الموصلِي) وكنت أعجب كيف فات الأوائِل اشتماله على مطابقة التجنيس وحسن المعنى مدة ، حتى وقفت على ما هاهنا فعلمت أن أكثر ما ينسب إلى الشعراء من السرقات إنما هو توارِد خواطر ووقوع حافر على حافر (2).

(1) القطعة رقم : 3 .

(2) معجم الأدباء : 798 .

وكان مرة يعارض إعراب أبي البقاء العكبري للامية الشنفرى هو وصديقه
محمد بن فضلون العقري ، فوصلا إلى قول الشاعر :

وأستف ترب الأرض كي لا يرى له عليّ من الطول امرؤ متطول

فأنشد العقري لنفسه في معنى البيت :

إذا سغبتُ سفتُ الترب في سغي ولم أقل للثيم سُد لي رمقي

فقال له ياقوت : قول الشنفرى أبلغ لأنه نزه نفسه عن ذي الطول وأنت نزهتها عن
الثيم⁽¹⁾ . . . وهو في هذا الحكم يحاكي الطريقة المألوفة لدى كثير ممن سبقه من
النقاد . . . ولا يفرض ياقوت رأيه في الشعر كثيراً على القارئ فهو يروي أشعاراً
متفاوتة دون تعليق ، وحسناً يفعل لأنه يبدو محايداً ، ولكن سكوته لا يعني أنه لا
يستطيع الحكم أو المفاضلة .

6 - شعر ياقوت :

- 1 -

قال يحن إلى الشاذياخ وكان قد اشترى فيها جارية تركية ثم باعها وتبعها نفسه :
ألا هل ليالي الشاذياخ تؤوبُ فإني إليها ما حيت طروب
بلاد بها تصبي الصبا ويشوقنا الشمال ويقتاد القلوب جنوب
لذاك فؤادي لا يزال مُروّعاً ودمني لفقدان الحبيب سكوب
ويوم فراق لم يرده ملالة محبٌ ولم يجمع عليه حبيب
ولم يحدّ حادٍ بالرحيل ولم يرع عن الألف حزن أو يحول كئيب
أئن ومن أهواه يسمعُ أنتي ويدعو غرامي وجده فيجيب
وأبكي فيبكي مسعداً لي فيلتقي شهيقٌ وأنفاسٌ له ونحيب

(1) معجم الأدباء : 2601 (رقم : 1099) ومعجم البلدان 2 : 696 .

على أن دهري لم يزل مذ عرفته
ألا يا حبيباً حال دون بهائيه
فمن يصح من داء الخمار فليس من
بنفس أفدي من أحب وصاله
ونبذل جهدنا لشمْل يضمننا
وقد زعموا أن كل من جدّ واجدّ

يشتت خلان الصفا ويريب
على القرب باب محكم ورقب
خمار خمار للمحب طبيب
ويهوى وصالي ميله ويشيب
ويأبى زماني إن ذا لعجيب
وما كل أقوال الرجال تصيب

معجم البلدان 3 : 230 (231)
مادة (الشاذياخ)

- 2 -

وقال وقد بلغ خمساً وأربعين سنة :
يقول أناس لم تصابيت بعد ما
فقلت يداوى كل داء بضده

بدا في نواحي عارضيك مشيب
وهذا التصابي للمشيب طبيب

ابن الشعار 9 : 349

- 3 -

واستيقظ من النوم فجرى على لسانه الأبيات الآتية من غير قصد ولا روية فأنشدها
كأنه يحفظها :

لعمرك ما أبكي على رسم منزل
ولكنني أبكي على زمن مضى
وأعجب شيء أنه لا يصدني
وقد حلّ باز للمشيب بعارضي
فيا رب جد بالعفو منك فإنني
ولا لي أهل في بلاد ومعشر
وإن سرت عن دار فما من مشيع
ولا سكن اعتده لملمة

ودار خلّت من زينب ورباب
تسودّ فيه بالذنوب كتابي
عن اللهو شيب حال دون شبابي
وما طار عن وكر الذنوب غرابي
مريض حريض [] لما بي
يعدون أيامي لوقت إيابي
ولا ملتق إن جئتها بركابي
ولا أحد يرجي لدفع مصاب

المستفاد : 254

- 4 -

وقال يتدب الشباب :

تنكر لي مذ شبت دهري وأصبحت
إذا ذكرتها النفس حنت صباية
إلى أن أتى دهر يحسن ما مضى
فكيف ولما يبق من كأس مشربي
وكل إناء صفوه في ابتدائه

معارفه عندي من النكرات
وجادت شؤون العين بالعبرات
ويوسعني تذكاره حشرات
سوى جرع في قعره كدرات
وفي القعر مزجا حمأة وقذاة

إنباه الرواة 4 : 92

- 5 -

وقال في من تبرع بوعدٍ ولم يف به :

يا سيداً بذً من يمشي على قدم
ماذا دعاك إلى وعد تصيره
لا تعجلن بقول⁽¹⁾ ثم تخلفه
فالوعد بذر ولطف القول منبته

حلماً وعلماً وآباءً وأجدادا
بالخلف والمطل والتسويق إيعادا
فيثمر المطل بعد الودِّ أحقادا
وليس يجدي إذا لم يلق حصادا

ابن الشعار 9 : 346

ومعجم الأدباء : 798

- 6 -

وله :

وظبي من الترك ذي نخوة
إذا رمت عقد وصال أبي
سيف اللحاظ ورمح القوام

على الصب يعجز عنها الأسد
وصال بجيش قوي العدد
ولمع الخدود ولبس الزرد

ابن الشعار 9 : 342

(1) معجم : بوعد.

- 7 -

وقال :

إذا لمست كفاي دمعى وجدته كجمر الغضا بل مثله أصبح الجمر
وما ذاك إلا أن نار أضرالعبي تفور بدمعى مثلما فارت القدر

تاريخ إربل : 323

- 8 -

وقال مما كتبه إلى صديق :

نكرت الورى حتى نكرت أبا نصر وأي أخ ما غيرته يد الدهر
لئن غيرته الحادثات فطالما بقيت وإياه لكالماء والخمر
وإن قصرت أيام صفو ورائنا فما في ليالي حادث الدهر من قصر
فلا تأتين هجر الصديق تعمداً ففي صرف هذا الدهر ما شئت من هجر

ابن الشعار 9 : 347

- 9 -

وكتب إلى صديق له بهراة :

أمولاي جمال الدين يا من له خلق على الصهباء يزري
أأرضى أن تكون فدتك نفسي مليكي في علانيتي وسري
ولا ترضى بمثلي في إياي على الأملاك عبداً طوع أمر
ولست بلائم لك مع فعال لأنك جرت لَمَّا جار دهري

ابن الشعار 9 : 348

- 10 -

وقال وهو مقيم بمرو من بلاد خراسان :

أضحى بضيق فسحة الأمل ما مرّ من عمري بلا نفع
ما عنّ لي غرض فأقصده إلا انتحاه الدهر بالمنع

يدني لي الآمال يهزأ بي حتى أمد لأخذها ضبعي
ولت تقول أما عقلت أما تالله [إنك] أشعب الطبع
يا قلب ضاق العمر عن أمل وأتاك شيب الرأس بالردع
فارجُ الإله وتب عليه عسى يعطيك في الأخرى بلا منع

ابن الشعار 9 : 345 - 346

- 11 -

وله في غلام تركي على عينه وقاية سوداء قد رمدت :

ومولد للترك تحسب وجهه بدرأ يضيء سنه بالإشراق
أرخی على عينيه فضل وقاية ليرد فتنتها عن العشاق
تالله لو أن السوابغ دونها نفذت فهل بوقاية من واق

ابن الشعار 9 : 343 - 344

وابن خلكان 6 : 138 - 139

- 12 -

وقال ارتجالاً وتخيل أنه يقدم كتاب «صورة الأقاليم» لبعضهم :

ولما رأيت الدهر جار ولم أجد من الناس من يعدي على الدهر عدواكا
ركبت الفلا يحدو بي الأمل الذي يدني على بعد التنائف مشواكا
ورمتُ بأن أهدي إليك هديةً فلم أر ما يهديه مثلي لشرواكا
فجئتُك بالأرضين جمعاً تفاؤلاً لعلمي بأن الفال رائد عقبাকা
فخذ هذه واستخدم الفلك الذي براه الهي كي يدور ببغياكا

معجم الأدباء : 2184 - 2185

- 13 -

وقال وهو بمرور وقد عرض عليه أبو المظفر السمعاني رسائل للقطان وفاته كتبها

وتدوينها :

وكم مُنِيَّةٌ خَلَقْتُ خَلْفِي وَبَغِيَّةٌ
إذا ذَكَرْتُهَا النَّفْسُ حَنَّتْ وَأَرْزَمَتْ
سلام على تلك الديار وقدست
ومن حاج نفس حال من دونها التُّركُ
وودت لفرط الوجد أدركها الفتك
نفوس بمثواها ثوى العلم والنسك

معجم الأدباء : 962

- 14 -

وقال :

أقول لقلبي وهو في الغي جامع
أطعمت مهاةً في الخدار خريدةً
ولما رأيتُ الوصلَ قد حيلَ دونه
لبست رداءَ الصبرِ لا عن ملالة
أما أن للجهل القديم يزولُ
وأنت على أُسدِ القلاةِ تصولُ
وأن لقاكم ما إليه وصولُ
ولكنني للضيم فيك حمولُ

المستفاد : 253

وتاريخ الذهبي : 247 - 248

- 15 -

وقال وقد دخل على كمال الدين ابن العديم يوماً ، فقال له الكمال : ألا ترى أنني
في السنة الحادية والثلاثين من عمري وقد وجدت في لحيتي شعرات بيضاء :

هنيئاً كمال الدين فضلاً حُبَيْتُهُ
لداتك في شغلٍ بداعية الصبا
بلغت لعشر من سنينك رتبةً
ولما أتاك العلمُ والفهمُ ناشئاً
ونعماء لم يُخصَّصْ بها أحدٌ قبلُ
وأنت بتحصيل المعالي لك الشغل
من المجد لا يستطيعها الكاملُ الكهل
أشابك طفلاً كي يتم لك الفضل

معجم الأدباء : 2091

- 16 -

وكتب إلى بعض أصدقائه :

عبيدك الداعي أتى قاصداً
إلى قضاءِ الفرض والنفل

من خدمة يخدمه كلُّ من
ورام تقبيلَ يديك التي
ويتشي بعد الثنا والدعا
في موطن التوحيد مكنونه
فحال من دونكم أسودُّ
فها أنا مذ ذاك في حيرةٍ
غيظاً يميئ القلبُ تذكاره
لم يحجبوا وفد العطايا فلم
فظلتُ فيه مفكراً واجماً
لما بدا لي أن أوصافه
وقال لي القلبُ إذا كنت منْ
فلا تُرْع لا بد للمجتني

يمشي بحزن الأرض والسهل
بها عرفنا صورة العدل
مستحقباً من فضلك الجزل
طوراً وطوراً موضع الكحل
في لونه والقول والفعل
مدلّه التمييز والعقل
من فعل هذا الأسود النذل
يُحجّب من يرغب في الفضل
حتى انجلي عني عمى الجهل
مأخوذة من صفة القفل
أهل الحجي والفهم والنبل
شهد العلي من إبر النحل

ابن الشعار 9 : 344 - 345

- 17 -

وله :

بنفسي ظبي مرّ بي في القلاقل
تناهيه الرأون من حُسن وجهه
رشاً من بني الأتراك إما نسبته
تزايد وجد من تناقص ودّه
يوسّع عذري فيه ضيقُ بجفنه
يضحي الورى بالبدن في عيد نحرهم

فخلّفتني حلفَ البلى والبلابل
فما ناظر إلا به بالبلابل
كنسبة عينيه إلى سحر بابل
وفرط غرامي من غريم مماطل
ويوهي قوى صبري بحسن الشماثل
وأضحى يضحي بالكمي الحلاحل

ابن الشعار 9 : 344

- 18 -

وله في غلام يرمي بالنشاب :

وظبي له خصرٌ كصبري نحافةً
وردفٌ كوجدني في محبته عظمًا

إذا ما رمى العشاق عن قوسٍ حاجِبٍ بالف رمى القرطاس عن قوسه سهمًا
يحنّ إليه القوسُ في حال نزعِهِ وينزع من هول الفراق إذا يرمى
ابن الشعار 9 : 342

- 19 -

وقال :

ألا إنَّ قلبي بعدكم ذو صبايةٍ يسير بمسراكم وينزل حيثما
أهيمُ بذكراكم وأبكي لفقدكم وأسأل ربي أن يردك بعدما
فأقسم أني مخلص في هواكم فيا ليت شعري عند حيي كيفما
وقد زرتني من بعد طولٍ تجنّب ولم تمهلي بالمدنف الصب ريثما
وقد غبت عنكم أشهراً لا أراكم فما ضركم لو زرتموني كلما
أهيم بكم مهما حييت فإن أمت أهيم بكم بالقبر والحشر مثلما
يقولون زرنا قلت من لي بزورةٍ يعيش بها روح المعنى وإنما
أقول لقلبي حين همّ بفجعه عسى ولعل الله يوماً وربما
تاريخ إربل : 323 - 324

- 20 -

وكتب أيضاً إلى صديق :

تواعدتم لا أبعد الله داركم وأوحشتم لا أوحش الله منكم
لئن كنتم عن أرضٍ مصرٍ رحلتُم فإنكم في مهجتي قد نزلتم
هنيئاً على رغمي لدارٍ حللتُم ويؤساً لربع عن مغانيه بتم
فلو قيل لي ماذا تمنى من الدنا لكان مناي أنتم لا عُدتم
ابن الشعار 9 : 347 - 348

- 21 -

وله عند كونه بمرو يتشوق إلى العراق :

تحية مُغرًى بالصباة مغرمٍ معنى بعيد الدار والأهل والهم

تراها إذا ما قيل الركب هاجرت
أحملها ريح الجنوب مع الصبا
وأكني بنعم في النسب تعلقة
سلام على أرض العراق وأهلها
سلام على أرض العراق وأهلها
بلاد هرقنا قهوة اللهو بعدها
وترأى إذا ما عرسوا نحو تكتم
إلى أرض نعم وافؤادي من نعم
وأفدي بها من لا أقول ولا أسمى
وأين من الماجان أرض المخرم
وسقى نراها من ملث ومرزم
ففقدي لها فقد الشبية بالرغم

معجم البلدان 4 : 378 - 379
مادة «ماجان»

- 22 -

وقال :

إلى الله أشكو من بليت بحبه
ومن كان يلقاني فيدي بشاشة
فحلل عندي حبه في الهوى دمي
فلما درى ما بي بدا بالتجهم

تاريخ إربل : 323

- 23 -

وله في وصف كتابه معجم الأدباء :

فكم قد حوى من فصل قول مجبر
ومن خبر حلو ظريف جمعه
ترنح أعطافي إذا ما قرأته
ولسو أنني أنصفته في محبتي
عزيز على فضلي بأن لا أطيعه
ولو أنني أسطيع من فرط حبه
ومن نثر مصقاع ومن نظم ذي فهم
على قديم الأيام للعرب والعجم
كما رنحت شرابها ابنة الكرم
لجلدته جلدي وصنفته عظمي
على بذله للطائفين على العلم
لما زال من كفي ولا غاب عن كمي

تاريخ إربل : 321
ومعجم الأدباء : 12

- 24 -

وقال في التغزل :

يضاعف⁽¹⁾ ناري فيه باردٌ ظَلَمِه
أيام ملك الحسن الذي انقادت الورى
يسالم سلماً دائماً⁽²⁾ رب حربه
محبك قدماً كان يلقاك مجسناً
ويضعفُ ما ألقاه باردٌ ظَلَمِه
إليه فما يأبى امرؤ فصلَ حكمه
ويؤذن حرباً منه طالب⁽³⁾ سلمه
فوقَّع له «يجري على حسن رسمه»

ابن الشعار 9 : 348 - 349

وتاريخ إربل : 323 (1 ، 3 ، 2 ، 4)

- 25 -

وقال وقد وصل إلى أَرْتُخْشَمِيشَ في شوال سنة 616 وقاسى من البرد وجمود نهر
جيحون على السفينة التي كان بها ما أياسه من النجاة ، واختصر اسمها في الشعر
ليستقيم الوزن (*) :

ذمنا رُخْشَمِيشَ إذ حللنا
أثيناها ونحن ذوو يسار
فكم برداً لقيتُ بلا سلام
رأيت النارَ ترعد فيه برداً
وثلجاً تقطرُ العينان منه
وكالأنعام أهلاً في كلام
إذا خاطبتهم قالوا بغساً
بساحتها لشدة ما لقينا
فعدنا للشقاوة مفلسينا
وكم ذلاً وخسراناً ميينا
وشمسَ الأفقِ تحذر أن تبينا
ووحلاً يعجز الفيل المتينا
وفي سَمَتٍ وأفعالاً وديننا
وكم من غصة قد جرعونا

(1) تاريخ إربل : يبرد.

(2) تاريخ إربل : مسالم سلم دائماً.

(3) تاريخ إربل : حرباً باغياً رب.

(*) أقر ياقوت بأن هذه الأبيات غثة ركيكة ولكن الخاطر الصدى لم يسمح بغيرها ، وكتبها على حائط خان

هنالك .

فأخرجنا أيا ربِّاهُ منها
وليس الشأن في هذا ولكن
ولست بآيسٍ والله أرجو
فإن عُذْنَا فإنَّا ظالمونا
عجيباً أن نجونا سالمينا
بُعَيْدَ العُسرٍ من يسر يلينا

معجم البلدان 1 : 191 - 192

- 26 -

وقال أيضاً :

زارني البدر بعد طول مطال
فترشقت من ثنياه خمراً
ونفى بالنفار نومي عناداً
لم يزل دابة الصدود إلى أن
وصدود أطاله وتجني
لم ينل طيها غرور التمني
وأراني بعزه الذل مني
علّم الجفن أن يهاجر جفني

ابن الشعار 3 : 348

- 27 -

وكتب إلى صديق له :

الله بيني وبين البين كم رشقت
إن جاد بالقرب يوماً من أحبنا
صروفه بسهام البين إحساني
من غير قصدٍ فقصداً منه أقصاني

- 28 -

وقال في الغزل :

يا طلعة البدر إلا أنه بشر
البدر قد شأنه في وجهه كلف
قالوا أما قلبه قد قُدَّ من حجر
لولاه ما بت طول الليل مرتقباً
لو لم يكن بشراً ما راق معناه
وجلّ جيّ عن عيبٍ وحاشاه
فقلت ذاك به قد تمّ معناه
أرعى النجوم سقيم القلب لولاه

ابن الشعار 9 : 346 - 347

- 29 -

وكتب إلى بعض الأكابر وقد دخل إليه مرة وأراد الاستئذان عليه ثانياً :
 العين مني لم تزل في أذى من نظري للهمل الماشية
 وأجمع الناس على أنها إذا رأيتم رأيت العافية
 بالنظرة الأولى انجلي داؤها فلتجلها نظرتك الثانية

ابن الشعار 9 : 342 - 343

ملاحظات ملحقة

(1) ترجمة طلحة بن محمد النعماني

الوافي بالوفيات 16 : 486 والفوات 2 : 135 .

قال ياقوت في معجم الأدباء : سمعت أبا عمرو عثمان بن محمد البقال بخوارزم
 يقول : كنت أنا والشيخ أبو محمد طلحة نمشي ذات يوم في السوق ، فاستقبلنا عجلة
 عليه حمار ميت يحمله الدباغون إلى الصحراء ليسلخوا جلده ، فقلت مرتجلاً :
 يا حاملاً صرت محمولاً على عجله

فقال :

وافاك موتك متاباً على عجله

ومضت على ذلك أيام قلائل ، فلقيني السيد أبو القاسم الفخر بن محمد
 الزبيدي ، فحكيت له هذه القصة ، ففكر سويعة وقال :
 والموت لا يتخطى الحي رميته ولو تباطأ عنه الحي أزعج له

(2) ترجمة ناصر بن عبد السيد المطرزي شارح المقامات

فوات الوفيات 4 : 183 / قال ياقوت في معجم الأدباء : « أنشدني المطرزي

ببغداد لنفسه :

يا خليلي اسقياني بالزجاج حلب الكرم من غير مزاج
 أنا لا ألتذ سماعاً باللجاج فاسقنيها قبل تغريد الدجاج
 قبل أن يؤذن صبحي بانبلج

إن أردت الراح فاشربها صباحاً بعد أن تصحب أتراباً ملاحا
 جمعوا حسناً وأنساً ومراحا وغدوا كالبحر علماً وسماحا
 فهم مفتاح باب الإبتهاج

(3)

يحيى بن حميد ظافر بن النجار بن علي بن عبد الله الحلبي المعروف بابن أبي طي ؛ أحد من تعاطى الأدب والفقه على مذهب الإمامية وأصولهم ، وصنف في أنواع من العلوم . قال ياقوت⁽¹⁾ : وقد جعل التصنيف حانوته ، ومنه مكسبه وقوته ، وأكثر تصانيفه قطع فيها الطريق وأخاف السبيل ، يأخذ كتاباً قد أنعب العلماء فيه خواطره فيقدم فيه أو يؤخر أو يزيد قليلاً أو يختصر ، ويخلق له اسماً غريباً ويتنحله انتحالاً . وقد طوّل ياقوت ترجمته في «معجم الأدباء» .

ومولده بحلب سنة خمس وسبعين وخمسماية ، وتوفي حدود الثلاثين والستمائة ، وذكر عنه ياقوت أن والده كان لا يعيش له ولد وأنه لما رزقه حملته جارية وصعدت به السطح ليلة الميلاد ، وكانت شديدة البرد ، فأخذته اضطرام وافحام وابتضت عيناه جميعاً ، ولازمه الرمذ إلى أن احتلم فتجلت مما كان فيها من البياض . وكان والده نجاراً مقدماً على كل نجار بحلب .

وقرأ يحيى القرآن على والده واشتغل بفقه الإمامية على رشيد الدين المازندراني . ومن تصانيفه : كتاب « البستان في مجلس الغلمان » . كتاب « معادن الذهب في تاريخ حلب » . كتاب « ملح البرهان في تفسير القرآن » . كتاب « قبسة المعجلان في تفسير القرآن » . كتاب « البيان في أسباب نزول القرآن » . كتاب « غريب القرآن » . « تفسير الفاتحة » . « المجالس الأربعين في مناقب الأئمة الطاهرين » . كتاب « خلاصة الخلاص في آداب الخواص » عشر مجلدات . كتاب « حوادث الزمان » على حروف المعجم ، خمس مجلدات . كتاب « تاريخ العلماء » مجلد . « شفاء الغليل في ذم الصاحب والخليل » مجلد . « شرح نهج البلاغة » ست مجلدات .

(1) عن الفوات للكتبي وترجمته في لسان الميزان 6 : 263 .

« تحفة الطائفة الفقهاء في شرح كلماتهم اللغوية ». « التنبهات في تعبير المنامات ». « التنبهات على صنع النبات ». « الكشف والبيان في محاسن التضمين ». « العروس في أدب السائس والمسوس ». « مردعة السفه وموزعة النبيه » في المأخذ على راجح الحلّي وسرقاته . « التحقيق في أوصاف الرقيق ». « الروضات البهجات في محاسن القينات ». « اللباب في أسماء الأحياء ». « نسيم الأرواح في ما جاء في التفاح ». « الإيجاز في الأغاز ». « أخبار شعراء الشيعة ». « الاقتصاد في الفرق بين الظاء والضاد ». كتاب « الأضداد ». كتاب « النكت الشاردة والنادرة والفائدة ». « المنتخب في شرح لامية العرب ». « تضيوع اللطائف في شرح خطبة فاطمة الزهراء ». « شرح كلام أم سلمة لعائشة رضي الله عنهما ». « نهج البيان في عمل شهر رمضان ». « المشكاة في عويص مسائل النحاة ». « افراد قراءة أبي عمرو ابن العلاء ». « مختصر في اللغة ». « أفراد مسائل ». « الجمع بين زوائد الصحاح وزوائد المجل ». « ذخر البشر في معرفة القضاء والقدر ». « كتاب في حكيم كلام الأئمة الاثني⁽¹⁾ عشر ». « الحاوي في المعمول عليه من الفتاوي ». كتاب « سر السرائر ». « فقه أحكام النساء في الفقه ». « ذخر البشر في معرفة الأئمة الاثني⁽¹⁾ عشر ». « مجموع مسائل فقه وأصول ». « شرح غريب ألفاظ المقامات ». « شرح الحماسة ». « أخلاق الصوفية ». « عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر ». « كنز الموحدين في سيرة صلاح الدين ». « ذيل التاريخ الكبير الذي سماه معادن الذهب ». « سلك النظام في تاريخ الشام » أربع مجلدات . « مختار تاريخ المغرب ». كتاب « تاريخ مصر ». « تهذيب الاستيعاب لابن عبد البر ». « سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه » ثلاث مجلدات . « اشتقاق أسماء البلدان ». « نكت درة الخواص ». « أسماء رواة الشيعة ومصنفها ». « سيرة ملوك حلب ». « كتاب التصحيح والأحاجي ».

ومن شعره رحمه الله :

يا أبا جعفر تجاف قليلاً كم تسامى بمفخر منحوس

أنت من معشرٍ كرام ولكن أنت فيهم قوائم الطاووس

وقال في مديح آل البيت رضي الله عنهم :

أنا في إسار غدائرٍ ونواظر	من كل أبيض ذي قوامٍ ناضر
ريان من مَرَح الصَّبَا فكأنما	رَوَيْتَ معاطفه بغيثٍ باكر
خمرِي ريقٍ لؤلؤي لواحظ	مَسَكِي صدغ صارمي محاجر
لله ليلتنا بكازمة وقد	سمحت به الأيام بعد تهاجر
وقد اضطجعنا والنجوم كأنها	في الأفق لؤلؤ ثغره في ناظري
والبدرُ سارٍ في السماء كأنه	من وجهه بادٍ بنور باهر
والشعريان كأنما أحداقها	أحداقُ عاذلٍ حبه المتكاسر
وسهيلُ الوقاد يخفقُ دائباً	خفقانَ أحشائي عليه وخاطري
والليلُ يرفلُ في فضولٍ غلائلٍ	رَقَّتْ كشوقي أو كدمعي القاطر
والريخُ ينشرُ عَرَفَها بنسيمها	نشري مديح أخِي النبي الطاهر
خير الأنام ومن يذلّ مهابةً	من بأسه قلبُ الهزبر الخادر
صنو النبي وصهره ووزيره	وظهيره في كلِّ يومٍ تشاجر

1. فهرس الآيات القرآنية الكريمة

1. الفاتحة

329	إياك نعبد وإياك نستعين	5
-----	------------------------	---

2. البقرة

2455	إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً	26
252	أتجعل فيها من يفسد فيها	30
1396	وضربت عليهم الذلة والمسكنة	61
2401	للمطائفين والعاكفين	125
1327	فسيكفيهم الله وهو السميع العليم	137
839	فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه	181
859	تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض	253
978	مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله	261

3. آل عمران

2130	إن الدين عند الله الاسلام	19
696	يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً	30
2130	ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه	85
2494	لن تتألموا البر حتى تنفقوا مما تحبون	92
753	كنتم خير أمة أخرجت للناس	110
1005 ، 1004	الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم	173
444	فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز	185

4. النساء

1741 ، 1740	ذرية ضعافاً خافوا عليهم	9
-------------	-------------------------	---

1336	وخلق الانسان ضعيفاً	28
272	أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم	59
2720	قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى	77
2398	إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة	102
017	ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه	110

5. المائدة

2628	ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم	21
2257	فبعث الله غراباً يبحث في الأرض	31
348	يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم	95

6. الزمعات

522	إنها يستجيب الذين يسمعون	36
445	إني بريء مما تشركون	78
1822 ، 1721	وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً	112
323	فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام	125

7. الأعراف

839	ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين	54
257	والدار الآخرة خير للذين يتقون	169
347	من يهد الله فهو المهتدي	178
315	ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير	188
356 ، 355	خذ العفو وأمر بالعرف	199

8. الأنفال

2447	وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك	30
1492	يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً . . . مع الصابرين	46 ، 45

9. التوبة

1466	إن الله بريء من المشركين ورسوله	3
2836	قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم . . .	24

57	يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات	79
2399 ، 2398	خذ من أموالهم صدقة تطهرهم	103
2136	التائبون العابدون الحامدون السائحون	112

10 - يونس

56	ومتهم من يستمعون إليك	42
56	ومتهم من ينظر إليك	43

11 - هود

563	يا نوح إنه ليس من أهلك	46
2104	وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى	102
305	إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة	103

12 - يوسف

2359	إنا أنزلناه قرآناً عربياً	2
321	وشروه بشمن بخس دراهم معدودة	20
1870	رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه	33
2707	إني أراي أحمل فوق رأسي خبزاً	36
2503	فلما استياسوا منه خلصوا نجياً	80
439	لقد آثرك الله علينا	91
439 ، 247	لا تثريب عليكم اليوم	92
2843	إني لأجد ريح يوسف	94
247	استغفر لنا ذنوبنا	97
257	ولدار الآخرة خير للذين اتقوا	109
31	لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب	111

13 - الرعد

961	وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض	17
-----	-----------------------------------	----

14 - إبراهيم

322	كشجرة طيبة أصلها ثابت	24
1827	هذا بلاغ للناس ولينذروا به	52

15. الحجر

2504	إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون	9
835	ادخلوها بسلام آمنين	46
716	فاصفح الصفع الجميل	85
836	واعبد ربك حتى يأتيتك اليقين	99

16. النحل

445	فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون	74
-----	---	----

17. الإسراء

1581	وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل	12
1239	وإذا أردنا أن نهلك قرية	16
2610	ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق	31

18. الكهف

352 ، 346 ، 316	من يهد الله فهو المهتد	17
1048	وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد	18
1741	ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً	23
2359	لقد جئت شيئاً نكراً	74
1576 ، 161	يريد أن ينقض	77
1610		
2333	وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً	90
2221	بالأخسرين أعمالاً * الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا	103 ، 104

19. مريم

1375 ، 761	وما كانت أمك بغياً	28
839	لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً	87
276	هل تحس منهم من أحد	98

20. طه

31	كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق	99
----	----------------------------------	----

21. الحج

2401	سواء العاكف فيه والباد	25
1219	وبشر المخبتين	34
1005	فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير	44
2130	ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل	78

22. المؤمنون

279	فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون	101
669	اخسؤوا فيها ولا تكلمون	108

23. النور

31	ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم	34
827	كوكب دري يوقد	35
، 2627 ، 64	ليستخلفنهم في الأرض	55
2719	والذين لم يبلغوا الحلم منكم	58
57		

25. الفرقان

1943	وكان بين ذلك قواماً	67
------	---------------------	----

26. الشعراء

2634	يوم لا ينفع مال ولا بنون	88
2720	أتنبون بكل ريع آية تعبثون	128
281	أفرأيت إن متعناهم سنين	205
2791	يقولون ما لا يفعلون	226
1551	وميعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون	227

27. النمل

728	رب أوزعني أن أشكر نعمتك	19
1239	إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها	34

28 . القصص

2608	فوكزه موسى فقضى عليه	15
2608	أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس	19
1929	كل شيء هالك إلا وجهه	88

30 . الروم

2684	وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم	36
------	--------------------------------	----

31 . لقمان

883	هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه	11
2610	اشكر لي ولوالديك	14
1942	وما تدري نفس ماذا تكسب غداً	34

33 . الأحزاب

56	ومن يقنت منكن لله ورسوله	31
----	--------------------------	----

35 . فاطر

444	وما ذلك على الله بعزيز	17
1943	ومن الجبال جدد بيض وحمر	27
1943	ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله	43

36 . يس

1799	يا ليت قومي يعلمون * بما غفر لي ربي	26 ، 27
2607	وضرب مثلاً لنا ونسي خلقه	78

37 . الصافات

669	فاطلع فرآه في سواء الجحيم	55
2706	طلعها كأنه رؤوس الشياطين	65
2092	وجعلنا ذريته هم الباقين	77
901	فلما أسلما وتلأ للمجيين	103

39 . الزمر

279	أنزلناه قرآناً عربياً	28
-----	-----------------------	----

41. فصات

أولئك يتادون من كان بعيد 44
323

42. الشورى

وهو على جمعهم إذا يشاء قدير 29
1943

43. الزخرف

وما كنا له مقرنين 13
59

ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك 77
17

45. الجاثية

ولكن أكثر الناس لا يعلمون 26
1932

46. الأحقاف

وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن 29
2161

48. الفتح

ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج 17
1259

49. الحجرات

يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ 6
195

إن أكرمكم عند الله أتقاكم 13
279

51. الذاريات

مثل ما أنكم تنطقون 23
881

53. النجم

وأنه أهلك عاداً الأولى 50
346

54. القمر

إننا كل شيء خلقناه بقدر 49
764

55 . الرحمن

كل من عليها فان 26
1929

56 . الواقعة

لا يمسه إلا المطهرون 79
322

57 . الحديد

وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور 20
322

59 . الحشر

وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا 7
2412
للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم 8
2401 ، 752

60 . الممتحنة

لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين 8
650

65 . الطلاق

وأشهدوا ذوي عدل منكم 2
2399

66 . التحريم

وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً 3
2779
ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد 6
447

68 . القلم

هـماز مشاء بنميم 11
2603

75 . القيامة

وقيل من راق 27
2299

83 . المطففين

كلا بل ران على قلوبهم 14
2299
إن الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون 29
2605

89 . الفجر

والليل إذا يسر 1375

91 . الشمس

والشمس وضحاها 345

94 . الشرح

ألم نشرح لك صدرك 323

100 . العاديات

إن الإنسان لربه لكنود 240

102 . التكاثر

أهاكم التكاثر 421 ، 26

112 . الإخلاص

قل هو الله أحد 47

2 . فهرس الأحاديث الشريفة

- 1032 إذا أكلتم فرازموا
 1067 إذا بلغ العبد ثمانين سنة فكأنه أسير الله في الأرض
 2759 إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجهالها كان فيه سداد من عوز
 046 إذا جعتن دقعتن
 233 إذا كان يوم القيامة أعطى الله كل رجل من هذه الأمة رجلاً من الكفار
 936 إذا كان عشية عرفة هبط الله عز وجل
 25 ارشدوا صاحبكم
 1359 اسفروا بالفجر
 2412 اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر
 2403 اقروا الطير في وكناتها
 2622 امرؤ القيس قائد الشعراء الى النار
 2453 انزل القرآن على سبعة أحرف
 1332 - 1331 ان الحلال بين وان الحرام بين . . .
 1630 ان رسول الله (ص) نهى عن المزفت والمقير
 808 ان الشقي من شقي في بطن أمه . . .
 937 ان الله تعالى لما اراد ان يخلق نفسه خلق الخيل
 756 ان الله فاتح عليكم مشارق الأرض ومغاربها . . .
 2411 ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل سنة من يقرر لها دينها
 2597 ان مفاتيح الرزق بازاء العرش . . .
 2404 ان النبي كان يرفع يديه حذو منكبيه وإذا ركع رفع
 2410 انها بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد . . .
 1517 انها يرحم الله من عباده الرحماء
 2032 ثلاثة أشياء مباحة ، الناس مشتركون فيها
 2120 ، 1942 خير الامور أوسطها (أوسطها)

- 753 خير هذه الامة أبو بكر
 017 رحم الله امرأة أصلح من لسانه
 1928 زور غباً تزدد حباً
 1570 السفر قطعة من العذاب
 748 قدموا قريشاً ولا تقدموها
 748 كبر كبر
 2257 كل مسكر حرام
 262 لا يحكم حاكم بين اثنين وهو غضبان
 2463 لا يورث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم
 838 ما حق امرئ مسلم بيت ليلتين وله شيء يوصي فيه
 1199 ما من أحد من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عنه علماً
 025 ما نحل والد والده أفضل من أدب حسن
 1413 مثل المجلس الصالح مثل العطار . . .
 2528 ، 116 من حب وعف وكرم ثم مات مات شهيداً
 2156 من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها . . .
 29 من كذب علي متعمداً . . .
 838 من لم يحسن الوصية عند الموت ، كان نقصاً في مروءته وعقله
 045 نهى النبي عن لبس السراويلات المخرفجة
 2401 ، 2400 هل ترك لنا عقيل من رباع أو دار
 2689 يا زيد الخيل كل رجل وصف لي وجدته دون الصفة . . .
 2450 (حديث الجلوس على العرش)
 2603 (حديث فذك - موضوع)

3. فهرس الامثال والاساطير

497	ابناء الحدود وأولاد السعود
314	أخلف رويعباً مظنة
311	إذا سمعت بسرّي القين فاعلم انه مصبح
058	إذا عز أخوك فهن
2514	أساء سمعاً فأساء جابة
2196	استسمنت ذا ورم
2509 ، 2219	استنت الفصال حتى القرعى
2509	اسمع جعجعة ولا أرى طحنا
1004	اعطش من ثعالة المجاشعي
313	أعيتني بأشر فكيف بدردر
1266	أفلتت قاثبة من قوب
214	أفلس من طنبور بلا وتر
2266	إن بقّة جلست على ظهر فيل . . .
1583	إن البلاء موكل بالمنطق
673	إن الجواد عينه فراره
371	إن الرائد لا يكذب اهله
1502	انفك منك وإن كان اجدع
516 ، 515	انك لا تشكو لى مصمت
1535	اياك اعني فاسمعي يا جارة
1290 ، 315	البلاء موكل بالمنطق
68	تريد نقمشه كنتك عقاب او كني ما اعرفك
1556 ، 1307	تسمع بالمعيدي خير من ان تراه
1547	تغافل واسطية
1547	تغافل كأنك واسطي

- 1521 تلعب معي حياتي
 310 حتى يبعث نبي من مكة
 310 حتى يرجع النعمان الى الحيرة
 310 حتى يؤوب عنزي القرظة
 1768 حمل التمر الى هجر
 1253 حوار البازي والديك
 2272 حوار بين العصفور والفخ
 639 خرب الله ديوانه
 319 خلّ امرأ وما اختار
 1948 الذكاء الكبريتي
 311 رب سامع خبري لم يسمع عذري
 319 رب ملوم لا ذنب له
 413 ردّ الحجر من حيث جاءك
 1818 زاحم يعود او دع
 2660 سبق السيف العذل
 2340 سخاء المفلس
 2000 السعلاة وعمرو بن ثميم
 673 سقط العشاء به على سرحان
 2213 شب عمرو عن الطوق
 225 شغل الحلي اهله ان يعارا
 315 الشكير نابت من العضة
 315 شتنة من اخزم
 2620 صب الزيت في القناديل
 313 الصيف ضيعت اللبن
 68 طارت فراخ برجك طارت
 314 عادت لعترها ليس
 496 عتاب جحظة
 1684 عش رجياً ترى عجباً
 2145 على نفسها تجني براقش
 317 عند الصباح يحمد القوم السرى
 317 الغمرات ثم ينجلين
 2219 في كل واد بنو سعد

311	في النوى يكذبك الصادق
2081	القاضي بسعادتك
1478	القنبرة والصياد
2770	كارتى بعد في العيار
2220	كالباحث عن حتفه بظلفه
2772	كبرت وتكسرت قواريري
1470	كل أجوف شروط
311	كل أرب نفور
1554	لا أثر بعد عين
196	لا أنزل من القلنسوة الى الحفرة
786	لا تشل انفك بأبيك
2821	لا تعدم الحسنة ذاماً
316	لا تعدم الحرقاء ثلة
1289	لا حر بوادي عوف
2220	لا غباً لعطر بعد عروس
2218	لأمر ما جدع قصير أنفه
256	لا يصعدون قدماً على قدم
312	لكل مقام مقال
255	لم تعقد وراءهما يد
313 ، 11	ليس ذا عشك (بعشك) فادرجي
1290	ما من طامة الا وفوقها طامة
311	المعاذير مكاذب
315	من أشبه اباه فما ظلم
211	من دسك واللك؟
2220	من سلك الجدد امن العتار
1004	هو اخسر صفقة من شيخ مهو
208	وبأحسن لا يباع الدقيق
1767 ، 311	يأبى الحقين العذرة
1717	يأتيها رزقها وهي نائمة

4. فهرس الرسائل والتوقيعات والخطب والوصايا

11	رسالة جعفر بن يحيى الى بعض عماله
37-36	رسالة الوطواط الى آدم الهروي
963-962	رسالة اولى من الوطواط الى ابن القطان
965-963	رسالة ثانية من الوطواط الى ابن القطان
970-965	رسالة ثالثة من الوطواط الى ابن القطان
2633-2632	رسالة من الوطواط الى الزنجشري
73-72	رسالة ابراهيم الصولي الى ابن الزيات
73	رسالة اخرى من ابراهيم الصولي الى ابن الزيات
77	رسالة في شفاعته لابراهيم الصولي
81	رسالة ابراهيم الصولي عن المتوكل الى اهل حمص
82	رسالة ابراهيم الصولي الى الواثق يعزبه بأبيه ويهنيه بالخلافة
82	رسالة لابراهيم الصولي
85	(كتاب) فتح من انشاء ابراهيم الصولي
1281	رسالة من داود بن الجراح الى ابراهيم الصولي
1281	جواب ابراهيم الصولي عن رسالة ابن الجراح
111	رسالة من ابن الحسن ابي قاسم الى ابن ابي عون
112	رسالة من ابن أبي عون الى بعض نظرائه
114-108	رسالة من الرازي بالله الى نصر الساماني في شأن العزاكري
112	رسالة من ابن شيث الزيات الى ابن ابي عون
128	رسالة في تقرير المتوكل والفتح لابن عمشاذ
133	رسالة للصابي عن بختيار
136	جواب من عضد الدولة عن رسالة الصابي
141-140	رسالة للصابي في ذكر صلة
142	رسالة من الصابي الى صديق

- رسالة من الصابي الى عضد الدولة بتحويل سنته 142
- رسالة من الصابي الى بعض اصدقائه 143
- رسالة من الصابي الى بعض اخوانه 147
- رسالة من ابي العباس الضبي الى ابي سعيد الشيبى 176
- رسالة من ابي سعيد الأديبي الى بعض الرؤساء 185
- رسالة من ابي سعيد الأديبي الى رجل بعث اليه بشاة 186
- مقتطفات من رسائل ابي سعيد الأديبي 186
- رسالة (صالحة) للخواراني 206
- رسالة من جحظة الى ابن المعتز 217
- رسالة من ابن المعتز الى احمد بن سعيد الدمشقي 267
- رسالة من الحسن بن المتجم الى ابن المعتز 026 - 1025
- رسالة من البديع الى الخوارزمي 237 - 236
- رسالة من البديع 237
- رسالة من البديع الى مستميج عاوده مرارا 239 - 238
- رسالة من البديع الى الخوارزمي (مكررة) 245
- رسالة من البديع الى الخوارزمي 246 - 245
- جواب من الخوارزمي على رسالة للبديع 246
- رسالة البديع الثالثة الى الخوارزمي 247
- جواب الخوارزمي عن رسالة البديع الثالثة 249 - 248
- رسالة رابعة من البديع الى الخوارزمي 249
- رسالة البديع الى ابن فارس معلمه 252
- جواب من احمد بن سليمان بن وهب على رسالة 270
- رسالة من احمد بن سليمان الى اخيه عبيد الله 272
- رسالة من احمد بن سليمان الى ابن أبي الاصبع 272
- رسالة من احمد بن سليمان الى صديق له 273
- رسالة ابن المنير الزيادي الى أبي زيد البلخي 275
- رسالة اخرى من ابن المنير الزيادي الى أبي زيد البلخي 276
- رسالة من أبي زيد البلخي الى صاحب خراسان 282
- رسالة ابن أبي طاهر طيفور الى ابن المدبر 284
- رسالة المعري الى خاله أبي القاسم ابن سيكة 318 - 309
- رسالة اولى من المؤيد في الدين الى المعري 341 - 340
- جواب المعري على رسالة المؤيد الأولى 345 - 342

- رسالة ثانية من المؤيد في الدين الى المعري 345-346
 جواب المعري على رسالة المؤيد الثانية 347-350
 رسالة ثالثة من المؤيد في الدين الى المعري 350-354
 رسالة من أبي الحسن البتي الى من قدم له مائتي دينار 375
 رسالة من البتي الى أبي اسحاق الصابي 379-380
 رسالة من أبي بكر البرقاني الى أبي نعيم بشأن الخطيب البغدادي 395
 رسالة للمصفاري كتبها عن أبي سعيد السهلي الى الكندري 405-406
 رسالة من ابن بابك الى ابن حسولة 417
 رسالة من أبي العباس ابن ثوبة الى عبيد الله بن سليمان 437
 رسالة من أبي العباس ابن ثوبة الى البحري 441
 رسالة من أبي العباس ابن ثوبة الى اسماعيل بن بلبل 442
 رسالة من أحمد بن الطيب الى أبي العباس بن ثوبة 443
 جواب ابن ثوبة على رسالة ابن الطيب 444-447
 نموذج من تقعر ابن ثوبة في ترسله 437
 رسالة من أحمد بن علي بن المأمون الى الديوان العزيز 450
 نماذج من رسائل الصخري 501-502
 رسالة ابن مجاهد الى هلال بن بدر 523
 رسالة من اسحاق الموصلي الى علي بن هشام القائد 613
 رسالة من هشام بن عبد الملك الى يوسف بن عمر 1202-1203
 رسالة أحمد بن يوسف الى المأمون في شأن المخلوع 562
 رسالة أحمد بن يوسف الى المأمون في طلاب الصلات 563-564
 رسالة من أحمد بن يوسف الى اسحاق الموصلي 568
 رسالة من صديق الى أحمد بن يوسف 564
 رسالة من أحمد بن يوسف الى إبراهيم بن المهدي 569
 رسالة من أحمد بن يوسف الى المأمون في هدية 568
 رسالة من ابن العميد الى صاحب 683-684
 رسالة من أبي حفص الوراق الى صاحب ، وتوقيع صاحب 706-707
 رسالة من صاحب الى الحسين بن أحمد 708-709
 رسالة من صاحب الى أبي العلاء الاسدي 712
 رسالة من صاحب الى أبي بشر الجرجاني القاضي 709-710
 رسالة من صاحب الى الحاجب تاش 1800-1801
 رسالة من ابن حسول الى صاحب 1676-1677

- رسالة من الصاحب الى ابي علي الفارسي 817
- رسالة من ابي علي الفارسي الى سيف الدولة 2310-2309
- رسالة من ابن حنابلة الى ابن المدير الكاتب ، ورد ابن المدير 785
- رسالة من أبي الحسين ابن ثوبة الى عبيد الله بن سليمان 793-792
- رسالة من أبي علي الفارسي الى سيف الدولة 820
- رسالة من المقتفي لابي العلاء العطار الحافظ 827
- رسالة من ابن خلاد الى الوزير المهلي 924
- جواب المهلي على رسالة ابن خلاد 925-924
- رسالة من المهلي الى ابي القاسم التنوخي 1879
- رسالة من ابي القاسم التنوخي الى صاعد بن ثابت 1880-1879
- رسالة من ابي الفضل ابن العميد الى ابن خلاد 925
- جواب ابن خلاد على رسالة ابن العميد 925
- رسالة من ابن خلاد الى منزله برامهرمز 927-926
- رسالة من ابن ناهوج الاسكافي الى القاضي الفاضل 959-958
- رسالة اخرى من ابن ناهوج الى القاضي الفاضل 960-959
- رسالة ثالثة من ابن ناهوج الى القاضي الفاضل 961-960
- رسالة من القاضي الفاضل الى ابن المجاور 1572
- رسالة من ابن المراغي الى بعضهم 972
- رسالة من ابن ابي الشخاء الى صديق 1001-1000
- رسالة من ابن ابي الشخاء الى الموقفي 1004-1001
- رسالة من ابن ابي الشخاء تهنته بكسر أنسر 1006-1004
- رسالة من ابن ابي الشخاء الى بعض اخوانه 1007-1006
- رسالة من ابن ابي الشخاء الى ابن المغربي 1009-1007
- رسالة من ابن ابي الشخاء الى صارم الدولة 1012-1009
- رسالة من الحسن بن المظفر النيسابوري 1017
- رسالة اخرى من انشاء الحسن بن المظفر 1017
- رسالة من الحسن بن وهب الى مالك بن طوق 1022
- رسالة من ابن خالويه الى سيف الدولة 1034-1033
- رسالة اخرى من ابن خالويه الى سيف الدولة 1035
- رسالة ابن قم الزبيدي الى ابن حمير الصليحي 1140-1135
- رسالة البيغاء الى من تزوجت امه 1153
- رسالة ابن سهلويه الى من زوج امه ثم ندم 1155-1154

- رسالة الحيص بيص الى احد الامراء 1351
- رسالة الحيص بيص الى ابن التلميذ 1353 - 1354
- رسالة ابي عبيد البكري الى ابن زيدون تهنئة بالوزارة 1535 - 1536
- رسالة معن بن زائدة الى ابن عياش المتوفى 1542
- رد ابن عياش على رسالة معن بن زائدة 1544
- الرسالة الادبية للكفرطابي في الحصى على تعلم العربية 1380
- رسالة ابن الهبارية الى الحلواني 1391 - 1392
- رسالة ابن الهبارية الى الفقيه الصنوبري 1392 - 1399
- رسالة من ابن فياض الاسكندراني الى احد فلاسفة الهند 1400
- رسالة من السلفي الى ابي عمرو السرقوسي 1607
- جواب السرقوسي على رسالة السلفي 1607
- جواب من الرغشري الى السلفي 2690 - 2691
- رسالة لعطاء بن يعقوب بن ناكل (صدرها) 1624
- رسالة لعطاء بن يعقوب بن ناكل (فصل) 1624
- رسالة لعطاء بن يعقوب بن ناكل (فصل) 1625
- رسالة للقاشاني 1839
- رسالة ثانية للقاشاني 1839
- رسالة ثالثة للقاشاني 1840
- رسالة رابعة للقاشاني 1840
- رسالة من ابي الفتح بن العميد الى صاحب له 1889
- رسالة ابي حيان التوحيدي الى ابي الفتح ابن العميد 1938 - 1941
- رسالة ابي حيان التوحيدي في حرق كتبه 1929 - 1933
- رسالة من ابن نصر الى الفيرزان الوزير 1949
- رسالة الفيرزان الى ابن نصر 1950
- رد ابن نصر على رسالة لابن الفيرزان 1950
- رد ابن الفيرزان على رسالة لابن نصر 1950
- رسالة ابن نصر الى ابي عمرو العارض 1951
- رسالة لابن نصر غير منقوطة 1952
- رسالة من ابن نصر الى المطرز الشاعر 1953
- رسالة من عز الاستاذين الى ابن نصر 1954
- رسالة من ابن نصر الى المطرز الشاعر 1954
- رسالة الى ابي الحسن الغضاري 1953

- رسالة لابن البواب في الكتابة 2001-2002
- رسالة من أمين الدين ياقوت الى ابن العديم 2087-2088
- رسالة من عمرو بن مسعدة الى الحسن بن سهل 2131
- رسالة من القفطي الى ابن شيث 2026
- رسالة من القفطي في شراء كتاب 2035-2036
- رسالة من انشاء القفطي عن المقر الاشرفي الظاهري 2031
- رسالة من الجاحظ الى ابن الزيات 2102-2103
- رسالة من الفتح بن خاقان الى الجاحظ 2114-2115
- رسالة من الجاحظ الى ابراهيم بن المدبر 2111
- رقعة من انشاء فاطمة بنت الاقرع 2154
- رسالة من ابن عامر الجرجاني الى ابي المحاسن الجرجاني 2170
- رسالة من قابوس بن وشمكير الى بعض اخوانه 2183
- رسالة في التعزية لقابوس بن وشمكير (فصل) 2186
- رسالة من صدر الافاضل الخوارزمي الى بعض اصدقائه 2195
- رسالة من صدر الافاضل الخوارزمي الى الدار العزيزة 2195-2196
- رسالة من الحريري الى سديد الدولة ابن الانباري 2208
- رسالة من الحريري الى ابن التلميذ قبل اللقاء 2213-2214
- رسالة للحريري في كل كلمة منها «سين» 2209
- رسالة للحريري في كل كلمة منها «شين» 2210-2211
- رسالة من الحريري الى ابن التلميذ 2212
- رسالة اخرى من الحريري الى ابن التلميذ 2212-2213
- رسالة تهنئة من الحريري الى الطغرائي 2214-2216
- جواب ابن جيا عن رسالة للحريري كتبها الى سديد الدولة 2389-2391
- رسالة من العتابي الى صديق 2246
- رسالة من علي بن عيسى الوزير الى الحكيمي 2306
- رسالة الابيوردي الى المستظهر بالله 2367-2371
- رسالة ابي الحسن بن ثوابة عن المقتدر الى البلدان 2470
- رسالة الخاتمي عن زيارته للمنتبي 2508-2518
- رسالة املاها الفخر الرازي في عقيدته 2587
- رسالة من انشاء العباد عن السلطان صلاح الدين 2627-2628
- رسالة من ابن التلميذ الى رضي الدولة ابن نصر 2773-2774
- رسالة من يحيى بن خالد الى ابنه الفضل 2811

- 2130-2129 تعظيم الاسلام لمسعدة بن سعد بن صول
- 2634-2633 تقليد حسبة من انشاء الوطواط
- 708 توقيع للصاحب
- 1677 توقيع للصاحب على رسالة ابن حنبل
- 2784 توقيع لابن القرات على كتاب زور باسمه
- 2596 توقيع المأمون على قصة الواقدي
- 2720-2718 خطبة لمنذر بن سعيد
- 1696-1695 خطبة لشميم الحلبي
- 1591-1590 خطبة نكاح من انشاء ابن جني
- 972-971 مخاطبات الشاكر المصري لولده
- 1559-1552 رحلة الكامل الخوارزمي
- 908-894 مناظرة بين السيرافي ومتى المنطقي
- 2402-2399 مناظرة بين الشافعي وابن راهويه
- 2326 نسخة من خط ابن شنيوذ في المحضر المعمول عليه
- 2326-2325 نسخة المحضر المعمول على ابن شنيوذ
- 2326 خطوط الشهود في المحضر المعمول على ابن شنيوذ
- 1171-1169 وصف ابي زبيد للاسد
- 2112 وصف الجاحظ للبلاغة
- 2130 وصف الفضل بن سهل لبلاغة عمرو بن مسعدة
- 2106 وصية الجاحظ باحد اصدقاء ابي العيناء
- 1243-1242 وصية خالد بن يزيد المكدي لابنه
- 838 وصية للحافظ ابي العلاء
- 839 وصية اخرى للحافظ ابي العلاء
- 499-498 وصية مسكويه (العهد)

5. فهرس أنواع القريض

قصائد وموشحات

أ- قصائد :

776	قصائد مطلعها بانت سعاد
2314-2312	قصيدة لابن طباطبا حذف منها الرء والكاف
2342 ، 2338 ، 2336	قصيدة الاشباه للمفجع في آل البيت
1255	قصيدة لامية العرب
1113-1110	قصيدة لامية العجم
2663 ، 2661	قصيدة مقراض الاعراض لابن عنين
1548	قصيدة الناشء في فنون من العلم
249	مربعة البديع في مدح الصحابة
458	مزدوجة لاحد بن محمد الانباري
574	مزدوجة لابي فراس
197	مزدوجة طردية لاحد بن اسحاق التنوخي
2697-2693 ، 428	مزدوجة مدرك الشيباني
1151	مزدوجة المستور النحوي
2827 ، 2826	منظومة في ألف الامر لابي زكريا التكريتي
2742	منظومة في تعزيز بيتي الحريري «سم سمة» لابي البيان القرشي
2742	منظومة في الصاد والضاد لابي البيان القرشي

ب- الموشحات :

2820 ، 2551	الموشحات
1612	موشحة البلطي «ويلاه من رواع»
2223	موشحة القاسم الواسطي «في زهرة وطيب»
2224	موشحة القاسم الواسطي «أي عنبرة»

- 2553 - 2552 موشحة ابن زهر «أيها الساقى إليك المشتكى»
 2554 - 2553 موشحة ابن زهر «شاب مسك الليل كافور الصباح»
 2822 موشحة ابن بقي «عبث الشوق بقلبي فاشتكى»

جـ - دوييت :

- 644 دوييت للاسعد بن محاتي
 2095 دوييت لعمر الجعزي

6 . فهرس القوافي

(الهمزة)

2345	النوقاي	الطويل	الرقباء
1004	حبى المدنية	الوافر	خلاء
2622	ابن لنكك	الوافر	اللواء
152	الصباي	الكامل	عطاء
760	---	الكامل	سياء
2480	---	الكامل	الأسماء
2727	قاضي هراة	الكامل	السراء
157	الصباي	الكامل	وبقاءها
872	ملك النحاة	الخفيف	والعلاء
1138	ابن قم الزبيدي	الخفيف	والنصحاء
78	ابراهيم الصولي	الطويل	وسماؤها
895	أبو نواس	البسيط	أشياء
702	أبو محمد الخازن	البسيط	آراء
2018	حسان	الوافر	الفداء
121	نقطويه	الوافر	والهواء
217	جحظة	الوافر	انقضاء
397	ابن نباتة السعدي	الوافر	الدواء
2194	حسان بن ثابت	الوافر	سواء
522	---	الوافر	القضاء
2036	زهير	الوافر	العفاء
1159	الحسين بن مطير	الكامل	الأطباء
1488	أبو هفان	الكامل	بخللاء

1995	علي بن هارون / الوزير المغربي	الكامل	الصفراء
2044	أبو علي المنطقي	الكامل	عطاء
2659	ابن القيسراني	الرمل	الطباء
1084	ابن الشبل	الخفيف	بقاء
2478	ابن الجهم السمرى	الخفيف	الجزاء
2818	ابن زيادة	الخفيف	البلاء
503	الصخري	المتقارب	هاء
2564	ابن التعاويذي	الطويل	ومائي
1972	ابن الصيرفي	البسيط	إطراء
2108	---	البسيط	إكفاء
216	جحظة	الوافر	العلاء
880	---	الوافر	امتراء
1470	أبو الأسود الدؤلي	الوافر	الدلاء
1668	علي بن الجهم	الوافر	الجفاء
2727	قاضي هراة	الوافر	التنائي
2754	نصيب بن رباح	الوافر	دواء
2301	محمد بن أحمد المغربي	الوافر	الثناء
1783	ابن هيصم الهروي	الكامل	ببكاء
2751	ابن قلاقس	الكامل	غناء
633	أسعد العتبي	الكامل	والعلماء
791	ابن حدار	مجزوء الكامل	الولاء
243	---	الكامل	وسمائه
503	الصخري	الكامل	وبهائه
1408	سهل بن محمد	الكامل	وشقائه
1408	المتنبي	الكامل	سودائه
1665	الفنجردي	الكامل	وضيائه
2771	البيديع الاسطرلابي	الكامل	نعمايه
2759	أبو عروة المدني	الكامل	وورائه
741	أمية بن أبي الصلت	الكامل	إنائها
1646	أبو الحسن الفالي	الكامل	علمائها
1348	أبو عثمان الناجم	الكامل المجزوء	إغفائها
2017	أبو نواس	السريع	مائها

502	الصخري	الخفيف	والهواء
564	---	الخفيف	الكرماء
745	بزرع العروضي	الخفيف	الذكاء
789	جعفر بن قدامة	الخفيف	استواء
959	---	الخفيف	عشواء
1041	ابن الحجاج	الخفيف	الأنبياء
1135	ابن قم الزبيدي	الخفيف	ثناء
1351	---	الخفيف	لشقائي
1446	صالح بن عبد القدوس	الخفيف	الأحياء
2206	الحريري	الخفيف	وهاء
2251	لقيط المحاربي	الخفيف	اللاؤاء
2264	الوجيه ابن الدهان	الخفيف	الكرماء
1041	ابن الحجاج	المجثث	الظرفاء
1570	عبد الكافي الهاروني	المجثث	والهواء
2550	---	المجثث	التنائى
2284	سري الرفاء	المتقارب	الدماء
1097	الوزير المغربي	المتقارب	باعتلائة

(ب)

19	---	الطويل	أدب
1129	ابن أبي الزلازل	الطويل	الأدب
1726	ابن هندو	البسيط	وثب
1860	ابن بسم	مخلع البسيط	غالب
561	أبو الحارث النوفلي	مخلع البسيط	بالمعجائب
1860	ابن بسم / أبو الحارث النوفلي	مخلع البسيط	بالمعجائب
1861	ابن بسم	مخلع البسيط	المصائب
1422	شهيد البلخي	الكامل	الحسب
2776	ابن الشجري	الكامل	الأدب
1151	المستور النحوي	الكامل	غَرِبَ
213	جحظة	مجزوء الكامل	عَجِبَ
213	جحظة	مجزوء الكامل	العَطَبَ
224	جحظة	مجزوء الكامل	واضطرب

1365	سعيد بن حميد	مجزوء الكامل	صاحب
1357	الوحيد	مجزوء الكامل	والغريب
2237	أبو العالية الشامي	مجزوء الكامل	المهلب
2431	---	مجزوء الكامل	الخطوب
1138	الفضل الملهبي	الرمل	الكرب
1667	أبو الحسن الكندي	الرمل	وتعب
20	---	السريع	الأدب
916	---	السريع	النذب
2812	---	السريع	الحبيب
210	جحظة	المنسرح	حاجب
1266	الخليل	الخفيف	الكواكب
1522	ابن المعتز	مجزوء الخفيف	والغضب
2106	الجماز	مجزوء الخفيف	العرب
1672	الأحمر	المتقارب	الطرب
2498	ابن دريد	المتقارب	تصبت
2704	المعافى الجريري	المتقارب	الأدب
2358	---	المتقارب	الخطاب
1018	الحسن بن المظفر النيسابوري	الطويل	لزينبا
2042	أبو علي المنطقي	الطويل	وصوبا
2571	ابن حميدة الخلي	الطويل	ومرحبا
126	الشراف ابراهيم بن محمد العلوي	الطويل	والصحباء
863	ابن رشيق	الطويل	ذنبا
980	الوزير الملهبي	الطويل	القطبا
1241	خالد بن يزيد	الطويل	قربا
1661	الواحدي	الطويل	الصبا
1686	الباخريزي	الطويل	رحبا
2156 , 1732	المطرز	الطويل	والغريا
1928	---	الطويل	غيا
1928	---	الطويل	قلبا
2046	أبو علي المنطقي	الطويل	غصبا
82	ابراهيم الصولي	الطويل	العواقبا
1001	---	الطويل	نواثبا

1157	الحسين بن مطير	الطويل	والرغائب
1988	ابن مأكولا	الطويل	المناهيا
417	ابن فارس	الطويل	اياتك
651	الشمس البيهقي	البيسط	اسباب
652	الخوارزمي	البيسط	ألقابا
201	نطاحه	البيسط	عتبا
395	ابن الجراح	البيسط	الكتبا
414	ابن فارس	البيسط	مضطربا
584	ابن حيوس	البيسط	غلبا
1684	الباخرزي	البيسط	رجبا
1473	أبو الأسود الدؤلي	البيسط	والأدبا
1879	أبو القاسم التنوخي	البيسط	ذهبا
2777	ابن عرام الاسواني	البيسط	اغتربا
1724	ابن هندو	البيسط	وترتبا
808	---	البيسط	مكتوبا
1305	رزين العروضي	البيسط	محموبا
887	---	البيسط	تعبك
818	أبو علي الفارسي	الوافر	يعابا
280	---	الوافر	تابى
1004	جرير	الوافر	شرابا
1248	خرقة الكلبي	الوافر	اعتصابا
1248	خرقة الكلبي	الوافر	ونابا
1828	الراعي النميري	الوافر	جوابا
1589	ابن جني	الوافر	حُبا
73	الصولي	مجزوء الوافر	غلبا
98	الريق القيرواني	مجزوء الوافر	صبا
345	المتنبي	الكامل	مصائب
575	أسامة بن منقذ	الكامل	شائبا
992	الوزير المهلب	الكامل	رقيا
2183	قابوس بن وشمكير	الكامل	دبببا
1608	عثمان بن علي الصقلي	الكامل	والكربا
1896	أبو الفتح ابن العميد	الكامل	انبويا

440	أحمد الماذرائي	مجزوء الكامل	ثوابه
79	ابراهيم الصولي	الكامل	عواقبها
2285	ابن المعتز	الرمل	مختضبها
2206	---	مجزوء الرمل	العذابا
2206	ابن الحريري	مجزوء الرمل	محايي
2764	ابن القيسراني	مجزوء الرمل	وطيبا
801	جهم المازني	الهرج	ذهبا
365	ابن الرومي	السريع	يصحبا
1726	ابن سكرة	السريع	مذهبا
654	اسماعيل بن حسين العلوي = ابن عزيز	السريع	ومسلوبا
513	الميداني	السريع	أعجوبة
2542	ابن تركانشاه	السريع	قلبها
2760 ، 1190	الحكم بن عبدل	المنسرح	الأدبا
203	أحمد بن أمية	الخفيف	شابا
1554	---	الخفيف	والطلابا
1395	ابن الهبارية	الخفيف	عجيبا
2515	أبو تمام	الخفيف	ركوبا
850	أبو تمام	الخفيف	(تصوبا)
441	البحثري	الخفيف	عجاية
441	البحثري	الخفيف	فأجاية
442	أبو سهل	الخفيف	والمهاينة
2169	أبو عامر الجرجاني	المتقارب	عاجبا
2778	ابن المعدل	المتقارب	كربا
649	---	المتقارب	حبيبة
1545	ابن كثير	المتقارب	شبة
170	جحظة	الطويل	المشارب
313	الأخنس بن شهاب	الطويل	وجانب
465	ابن عبد ربه	الطويل	جانب
593	المرهف بن اسامة	الطويل	المذاهب
886	---	الطويل	واجب
992	الوزير المهلب	الطويل	وتواظب
1150	ابو علي السهواجي	الطويل	والأقارب

1283	داود بن الهيثم	الطويل	ملاعب
1300	مسكين الدارمي	الطويل	راغب
1507	ابن سلام المكاربي	الطويل	ونجائب
2527	ابن داود الظاهري	الطويل	ملاعب
2666	ابن عنين	الطويل	أعائب
2753	نصيب بن رباح	الطويل	قارب
1356	الوحيد	الطويل	الذنب
1445	جميل بثينة	الطويل	الحب
1654	ابن حزم	الطويل	الصب
1658	ابن حزم	الطويل	الغرب
1845	ابن الزاهدة	الطويل	نصب
249	---	الطويل	الترهب
914	حريث بن علفض	الطويل	يغضبوا
1196	الأعور الكلبي	الطويل	يصلب
1348	سعد التوراني	الطويل	يتعتب
16	---	الطويل	وينسب
336	سمير بن ادكن	الطويل	ويرسب
910	---	الطويل	ومذهب
1468	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	أغضب
594	المهرف ابن أسامة	الطويل	مغرب
1535	(المتنبى ؟)	الطويل	تقرب
1689	ابن الاقفاصي	الطويل	وترهب
1717	جحظة	الطويل	وتغضب
1718	أبو الفرج الاصبهاني	الطويل	أعجب
2131	عمرو بن مسعدة	الطويل	وأقرب
2493	ابن دريد	الطويل	أصعب
2715	مكي بن ريان	الطويل	تحجب
741	أمية ابن أبي الصلت	الطويل	جناب
1082	ابن الشبل	الطويل	عذاب
2096	عثمان الجعزي	الطويل	يصاب
28	---	الطويل	شبيب
547	---	الطويل	رقيب

551	---	الطويل	غروب
567	نسيم (الجارية)	الطويل	هيوب
762	كعب الغنوي	الطويل	(طبيب)
806	حسان بن مالك	الطويل	ومغيب
1194	ابن غلندو	الطويل	وقريب
1195	الأعور الكلبي	الطويل	وتطيب
1224	حميد بن ثور	الطويل	ستوب
1266	الحليل	الطويل	لعجيب
1402	أبو العباس	الطويل	عجيب
1765	أبو الحسن البيهقي	الطويل	ولغوب
1789	وصيف الناشء	الطويل	تصيب
1804	القاضي الجرجاني	الطويل	ويتوب
1876	أبو القاسم التنوخي	الطويل	طيب
1931	الورد الجعدي	الطويل	مشيب
1940	---	الطويل	شحب
2111	الجاحظ	الطويل	وجيب
2213	الحريري	الطويل	ذنوب
2555	الكلثومي	الطويل	كثيب
2730	ابن أبي الدميك	الطويل	لعجيب
153	الصابي	الطويل	تراقبه
374	البستي	الطويل	حاجه
910	---	الطويل	حاطبه
1414	بشار	الطويل	نادبه
1340	---	الطويل	ومواكه
1311	ابن ميادة	الطويل	ملاعبه
1414	المتلمس	الطويل	تعاتبه
1626	ابن ناكل	الطويل	نابه
416	---	الطويل	تراها
1620	---	الطويل	غراها
1163	ابن هدا ب النوري	المديد	غضب
37	---	البسيط	والعرب
185	أبو سعيد الأديبي	البسيط	يحجب

1222	حمزة العين زربي	البسيط	النسب
1226	حميد ابن منقذ	البسيط	تلتهب
1309	ابن ميادة	البسيط	طنب
1471	مروان بن أبي حفصة	البسيط	أدب
1665	الفنجردي	البسيط	هرب
1787	وصيف الناشيء	البسيط	حلب
1988	ابن مأكولا	البسيط	يحتنب
2159	الفتح بن خاقان	البسيط	صيب
2225	القاسم الواسطي	البسيط	تعب
2303	محمد بن أحمد المغربي	البسيط	قشب
2735	المؤمل بن اميل	البسيط	الغضب
2853	يونس بن سالم الخياط	البسيط	نسب
490	الخطابي	البسيط	محجوب
1403	ابن صريع الغواني	البسيط	مسيوب
382	ابن خيران	البسيط	مواكب
1803	القاضي الجرجاني	البسيط	أندبه
1863	ابن بسام	غلم البسيط	حجاب
1128	ابن أبي حصينة	غلم البسيط	مشوب
1250	الخضر بن ثروان	غلم البسيط	الأديب
1725	ابن هندو	غلم البسيط	الخلوب
2109	الجاحظ	الوافر	المصيب
2575	---	الوافر	قريب
2638	ابن شرف	الوافر	والخطوب
2371	الايوردي	الوافر	تشيب
2659	ابن القيسراني	الوافر	وغرب
883	---	الوافر	والشهاب
1126	ابن أبي حصينة	الوافر	كتاب
1788	وصيف الناشيء	الوافر	الكتاب
1098	الوزير المغربي	مجزوء الوافر	العطب
2806	ابن الخطاط الأندلسي	الكامل	عجيب
2756	نصيب مولى المهدي	الكامل	قريب
2673	ابن هانيء	الكامل	أريب

2637	ابن شرف	الكامل	تذوب
1606	أبو عمرو السرقوسي	الكامل	يطيب
589	حميد بن منقذ	الكامل	يذوب
1882	أبو القاسم التنوخي	الكامل	موهوب
2373	الأبيوردي	الكامل	الأحساب
209	جحظة	الكامل	غائب
996	أبو القاسم ابن حبيب	الكامل	عواقب
532	البلادري	الكامل	وعاب
574	أسامة بن منقذ	مجزوء الكامل	العتاب
576	أسامة بن منقذ	الكامل	مرتاب
1992	علي بن هارون المنجم	الكامل	الأعتاب
2683	أبو بكر ابن العلاف	الكامل	ثعلب
2562	ابن التعاويذي	الكامل	وتعتب
1306	رزين العروضي	الكامل	الأكذب
541	ابن العلاف	الكامل	ثعلب
1309	ابن الساعاتي الطيب	الكامل	يتجيب
1446	صالح بن عبد القدوس	الكامل	ونقلب
1875	أبو القاسم التنوخي	الكامل	مغرب
2228	القاسم بن محمد الأنباري	الكامل	ومؤنب
800	جناد	الكامل	مستصعب
117	---	الكامل	يتجيب
117	نفطويه	الكامل	تحسب
46	---	الكامل	يجب
1766	أبو الحسن البيهقي	الكامل	يعسويه
375	الرضي	مجزوء الكامل	نشب
1975	ابن القارح	مجزوء الكامل	تخبو
2168	أبو عامر الجرجاني	مجزوء الكامل	تستحب
2659	ابن القيسراني	مجزوء الكامل	القلوب
2726	منصور الفقيه	مجزوء الكامل	خلوب
2407	الشافعي	مجزوء الكامل	تخبه
1458	أبو فراس السلمي	الرمل	يجب
919	أبو هلال العسكري	مجزوء الرمل	مشيب

2366	الأبيوردي	مجزوء الرمل	نشيه
1514	القطريلي المؤرخ	السريع	الصبت
975	ابن دهن الحصى	السريع	المذنب
1047	ابن الحجاج	السريع	يفضب
2700	مظفر بن عبد الرحيم	السريع	طبة
300	أبو اليسر المعري	المنسرح	ذنب
574	أسامة بن منقذ	المنسرح	تنقلب
1566	ابن عنين	المنسرح	والحدب
2701	المظفر بن ابراهيم	المنسرح	وتلتهب
1601	ابن الزمكدم	الخفيف	رحب
2513	أبو تمام	الخفيف	الجديب
285	ابن أبي طاهر طيفور	الخفيف	الألباب
711	أبو العباس الضبي	الخفيف	والحجاب
2223	القاسم الواسطي	الخفيف	الشراب
2716	ممويه	مجزوء الخفيف	مشاربه
1098	الوزير المغربي	المجث	وعذب
1585	عتاب بن ورقاء	المجث	حرب
223	أبو اسحاق المسمعي	المتقارب	قريب
1240	خالد بن يزيد	المتقارب	مهيب
1271	الخليل	المتقارب	الطبيب
2274	صاعد البغدادى	المتقارب	والكوكب
2674	ابن ولاد	المتقارب	تطلب
150	الصابي	الطويل	حقائي
580	أسامة بن منقذ	الطويل	التجارب
588	يحيى الحصكفي	الطويل	المراتب
1349	أبو عثمان الناجم	الطويل	بغائب
1458	أبو فراس السلمي	الطويل	بغائب
1385	سلمة بن عياش	الطويل	كاذب
1543	ابن عياش المتوفى ، سلمة بن عياش	الطويل	كاذب
1706	أبو دلف العجلي	الطويل	والمغارب
1734	الحسين الكوجكي	الطويل	الترائب
1787	وصيف الناشء	الطويل	المقارب

1791	---	الطويل	الحجائب
1881	أبو القاسم التنوخي	الطويل	ناصر
1881	ابن المعتز	الطويل	طالب
2216	ابن فيره	الطويل	الصوائب
2513	أوس بن حجر	الطويل	الواجب
2476	---	الطويل	السواكب
2486	ابن حسان الضبي	الطويل	السواكب
2476	ابن القزاز	الطويل	وصاحب
2515	أبو تمام	الطويل	طالب
2516	أبو تمام	الطويل	والترائب
2517	أبو تمام	الطويل	النوائب
2664	ابن عنين	الطويل	التناسب
2732	نجم العقيلي	الطويل	الحقائب
2753	الفرزدق	الطويل	بالعصائب
1626	ابن ناكل	الطويل	بناب
19	---	الطويل	بنصيب
103	العطوي	الطويل	قطوب
216	جحظة	الطويل	قريب
931	الحرمازي	الطويل	قريب
1068	الخليع	الطويل	بنصيب
1804	القاضي الجرجاني	الطويل	كثيب
371	---	الطويل	تحيب
540	أوس بن حجر	الطويل	مذرب
606	اسحاق الموصلي	الطويل	ونطرب
1803	القاضي الجرجاني	الطويل	المغرب
2030	عامر بن الطفيل	الطويل	مركب
2207	الحريري	الطويل	المهذب
2683	---	الطويل	مطنب
583	علي بن مرشد بن منقذ	الطويل	العذب
613	اسحاق الموصلي	الطويل	والشرب
1609	الموصلي	الطويل	والكتب
828	---	الطويل	والغرب

996	أبو القاسم ابن حبيب	الطويل	والكرب
1275	خميس الحوزي	الطويل	الحب
1389	الباجي	الطويل	القلب
1798	القاضي الجرجاني	الطويل	قلبي
2049	ابن البقال	الطويل	قلبي
1496	ابن الخشاب	الطويل	الصحب
2099	موسى الاغباتي	الطويل	سكب
2134	ذو الرمة	الطويل	قرب
2208	الحريري	الطويل	الكرب
2247	---	الطويل	شعب
2345	النوقاتي	الطويل	ذني
2659	ابن القيسراني	الطويل	القرب
1987	ابن ماكولا	الطويل	كساكبه
1680	أبو بكر العميد	الطويل	ببابة
579	أسامة بن منقذ	الطويل	ركوبه
1789	وصيف الناشيء	الطويل	رقيه
2048	أبو علي المنطقي	الطويل	غبه
454	المرندي	المديد	الادب
2283	الحباز البلدي	المديد	والكرب
13	محمد بن سلامة المقرئ	البيسط	الكتب
20	---	البيسط	والنشب
21	---	البيسط	حسب
20	---	البيسط	والادب
271	أحمد بن سليمان بن وهب	البيسط	والادب
285	ابن أبي طاهر طيفور	البيسط	الادب
1030	---	البيسط	والادب
151	الصابي	البيسط	غضبي
495	مسكويه	البيسط	والعرب
552	---	البيسط	والعرب
505	أحمد السهلي	البيسط	طرب
743	أمية أبو الصلت الأندلسي	البيسط	السبب
970	القطان	البيسط	الرتب

1101	الوزير المغربي	البيسط	حلب
1244	خالد الكاتب	البيسط	والكذب
1352	الحظيري	البيسط	طرب
1525	ابن بسام	البيسط	والحسب
1587	ابن جنى	البيسط	الكتب
1603	أبو عمرو الداني	البيسط	الأدب
1793	ابو اسحاق الحصري	البيسط	الرتب
2009	ادريس بن أبي حفصة	البيسط	يحب
1981	ابن أبي طاهر	البيسط	أدب
2019	احمد بن أبي طاهر	البيسط	سبي
2019	يعقوب التمار	البيسط	صحب
2019	ابو هفان	البيسط	النشب
2335	البيروني	البيسط	أدي
2363	الابوردي	البيسط	الشهب
2413	الشافعي	البيسط	بالدنب
2790	أبو نواس	البيسط	شغب
2790	ذهل بن ثعلبة / أبو نواس	البيسط	النسب
2793	بشار	البيسط	خطب
2494	جحظة	البيسط	والترب
2515 ، 2516	أبو تمام	البيسط	والعنب
2516	أبو تمام	البيسط	يصب
2516	أبو تمام	البيسط	الحرب
2516	أبو تمام	البيسط	القشب
2516	أبو تمام	البيسط	اللهب
2517	أبو تمام	البيسط	تجب
2526	ابن خلصة الشذوني	البيسط	بمعتقب
229	أحمد الخراز	البيسط	الباب
1100	الوزير المغربي	البيسط	بمعجوب
1742	أبو نواس	البيسط	والذيب
2623	العماد	البيسط	بمنسوب
2640	ابن شرف	البيسط	عرقوب
120	نفطويه	البيسط	بالأعاجيب

1972	ابن الصيرفي	البيسط	السلاميب
47	---	مخلع البيسط	المحب
1090	ابن راحة	مخلع البيسط	عذابي
1393	ابن الهبارية	مخلع البيسط	للصواب
1976	ابن القارح	مخلع البيسط	رثه
1297	ذو القرنين ابن حدان	البيسط	مضاريه
197	أحمد بن اسحاق بن البهلول	الوافر	الثياب
270	أحمد بن سليمان بن وهب	الوافر	ارتقاب
579	أسامة بن متقذ	الوافر	السحاب
1072	ابن سينا	الوافر	التصايي
1395	ابن الهبارية	الوافر	الكلاّب
1441	صاعد البغدادي	الوافر	كالهضاب
1679	---	الوافر	ناي
2042	أبو علي المنطقي	الوافر	الثياب
2121	---	الوافر	الشباب
2148	ابن مناذر	الوافر	وللشباب
2746	الحبزي أرزي	الوافر	عذاب
2746	ابن لتكك	الوافر	الصحاب
2769	ابن العلاف الشيزري	الوافر	الغراب
2788	الفرزدق	الوافر	الخطاب
2817	أبو زكريا ابن الدهان	الوافر	انتصاب
71	ابراهيم الصولي	الوافر	المغيّب
375	الرضي	الوافر	الخطوب
392	السلفي	الوافر	الرطيب
426	سعيد الوراق	الوافر	والصليب
993	الوزير المهلب	الوافر	بالحيب
568	أحمد بن يوسف	الوافر	القلوب
1233	---	الوافر	العيوب
2337	أبو تمام	الوافر	الغريب
533	البلاذري	الوافر	لبّ
79	ابراهيم الصولي	الكامل	مناكب
132	الصاي	الكامل	مغاضبي

579	أسامة بن منقذ	الكامل	بغياهب
714	الصابي أبو اسحاق	الكامل	مأربي
1758	ابن المنقذ	الكامل	الواجب
1771	---	الكامل	اللقب
2012	ابن بسام	الكامل	الواجب
2014	علي بن سليمان	الكامل	الواجب
19	---	الكامل	الأدب
1091	الغريبي	الكامل	الكتاب
245	البيديع	الكامل	الأعراب
1558	---	الكامل	الألباب
1324	الزبير بن بكار	الكامل	الأسباب
1683	الباخرزي / الزبير بن بكار	الكامل	الأسباب
1864	ابن بسام	الكامل	كذاب
2110	القتال الكلابي	الكامل	بالموتاب
2245	العتابي	الكامل	الأنساب
2612	أبو العيناء	الكامل	والأدب
2728	قاضي هراة	الكامل	الاعجاب
89	ابراهيم الغزال	الكامل	كالزرنب
252	ليبد	الكامل	الأجرب
586	---	الكامل	الأقرب
632	البارع الزوزني	الكامل	العقرب
1228	روح بن زنباع	الكامل	الجورب
1083	ابن الشبل	الكامل	ومذهب
1370	سعيد ابن الدهان	الكامل	نشب
2300	ابو العبر	الكامل	شجب
2365	الأيوردي	الكامل	النبي
2374	الأيوردي	الكامل	منصبي
2429	القاضي البحاثي	الكامل	أشنب
2476	المرفل يعلى الأرسبي	الكامل	مذهب
534	المرفل البلاذري	الكامل	بأديب
2018	المرفل حسان / ضرار . . .	الكامل	وهوب
1559	---	الكامل	المغلوب

2024	الأحوص	الكامل	الجنب
2024	الأحوص	الكامل	صبّ
503	الصخري	الكامل	أنسابه
1070	الخليع	الكامل	غضبه
2554	ابو بكر ابن زهر	الكامل	بلته
2171	ابو عامر الجرجاني	الكامل	وطيئها
1348	ابو عثمان الناجم	مجزوء الكامل	غياي
1680	ابو بكر العميد	مجزوء الكامل	شراب
1586	ابن جني	الهزج	نسبي
1591	ابن جني	الهزج	الحسب
931	الحرماني	الهزج	كُتُبُك
2431	القاضي البحاثي	مجزوء الرمل	الجواب
1769	ابن الحجاج	مجزوء الرمل	ذنب
813	---	السريع	بالقرب
378	البتي	السريع	جانب
550	المبرد	السريع	الصب
2440	ابن هلال السعيد	السريع	الرطب
1245	خالد الكاتب	السريع	ذنب
1576	ابن اليزيدي عبد الله	السريع	الواجب
498	مسكويه	السريع	الطيب
497	البديع	السريع	أشرب
213	جحظة	السريع	واهبه
2261	---	السريع	لأصحابه
1948	---	السريع	لأصحابه
226	جحظة	المنسرح	الأدب
657	اسماعيل بن عبدوس	المنسرح	الأدب
863	ابن المعتز	المنسرح	مرتقب
1378	ابو عثمان الخالدي	المنسرح	الحب
2006	الخريمي	المنسرح	الذهب
2285	ابو النضر النحوي	المنسرح	والطرب
2328	الأمدي أبو القاسم	المنسرح	الترب
2426	أبو النضر المصري	المنسرح	والكرب

2663	ابن عنين	المنسرح	الغرب
2701	مظفر بن ابراهيم	المنسرح	مكتتب
2716	ممويه	المنسرح	النسب
976	أبو العالية الشامي	المنسرح	وتجريب
2620	ابن لنكك	المنسرح	أيوب
19	---	المنسرح	أديه
610	أبو تمام	المنسرح	أديه
254	أبو العيسجور	الخفيف	الأعاريب
649	---	الخفيف	اللباب
154	المصابي	الخفيف	الجوابي
489	السلفي	الخفيف	والأداب
592	نصر بن منقذ	الخفيف	وشبابي
1245	خالد الكاتب	الخفيف	وعذاب
2074	ابو البركات ابن أبي جرادة	الخفيف	حبيب
1009	---	الخفيف	بالثوب
2622	ابن لنكك	الخفيف	السكوب
1711	أبو الفرج الاصمهاني	الخفيف	والأذنان
579	أسامة بن منقذ	الخفيف	وحرب
1712	---	مجزوء الخفيف	المهلبي
1714	---	مجزوء الخفيف	الرواهب
200	نطاحه	المجث	لنصبي
1022	الحسن بن وهب	المجث	الأصحاب
1889	---	المجث	ثيابي
1889	ابو الفتح ابن العميد	المجث	شبابي
524	أبو أحمد العروضي	المجث	حسي
286	ابن أبي طاهر طيفور	المتقارب	الراهب
872	فتيان الأسدي	المتقارب	الصواب
1540	سبط أبي منصور الخياط	المتقارب	بالخصاب
1589	ابن جني	المتقارب	السحاب
2148	خلف الأحمر	المتقارب	الصواب
543	القطري	المتقارب	ثعلب
2680	---	المتقارب	ثعلب

967	---	المتقارب	الطبيب
717	البحثري	المتقارب	كاتبه
75	ابراهيم الصولي	المتقارب	أثرها
1302	الأعشى الكبير	المتقارب	بأبوابها
1525	ابن المعتز	المتقارب	أنباها

(ت)

2552	أبو بكر ابن زهر	البيسط	رأنا
24	عبدالله بن بجير	الوافر	ظننتا
48	---	الوافر	يموتنا
1588	ابن جني	مجزوء الوافر	مقلته
2547	شرف الدين المرسي	الكامل	أتمى
1680	أبو بكر العميد	الكامل	ونحته
414	ابن فارس	المتقارب	الشنا
2724	منصور الفقيه	المتقارب	تحتها
1971	الأثرم	الطويل	عشت
1101	الوزير المغربي	الطويل	والفته
1960	ابن ارسلان	الطويل	سطواته
553	ثعلب	الطويل	قوتها
567	نسيم الجارية	البيسط	ماتوا
626	أبو شبل	البيسط	ملمات
1081	ابن الشبل	البيسط	الملاطات
2728	قاضي هراة	البيسط	طلعتة
2342	المفجع	مخلع البيسط	سترته
2726	منصور الفقيه	مخلع البيسط	ووقت
310	---	الوافر	ليت
597	---	الوافر	انتشيت
1303	ربيعة الرقي	الوافر	جريت
1130	الجميل المصري	الوافر	الولاية
1864	ابن بسام	الوافر	رجوت
2845	يموت بن المززع	الوافر	العنوت

381	ابن خيران	الكامل	فشنته
327	المعري	مجزوء الكامل	غريت
1024	---	مجزوء الكامل	أموت
1255	سعيد بن عبد الرحمن بن حسان	مجزوء الكامل	شواته
47	ابراهيم الحربي	الهنج	الموت
2724	منصور الفقيه	مجزوء الرمل	يموت
2152	غانم المالقي	السريع	والقوت
1685	الباخرزي	المنسرح	علامات
47	---	الخفيف	حييت
525	أبو أحمد العروضي	الخفيف	تميت
2206	الحريري	الخفيف	عنيت
2150	أعشى همدان	مجزوء الخفيف	تجارته
317	كثير	الطويل	وتخلت
330	كثير	الطويل	حلت
330	الشنفرى	الطويل	ولت
609	بعض الأعراب	الطويل	غنت
778	ابن السراج	الطويل	الأزمة
1001	---	الطويل	واطمأنت
1248	خرقة الكلبي	الطويل	ذلت
1713	ابراهيم الصولي	الطويل	تجلت
717	الصاحب	الطويل	وفاتي
2619, 1285	دعبل	الطويل	العرصات
2622	ابن لنكك	الطويل	الفرحات
2430	القاضي البحاثي	الطويل	بساحتي
700	---	الطويل	صفاته
1877	ابو القاسم التنوخي	الطويل	فققته
1127	ابن أبي حصينة	البسيط	مبهوت
337	المعري	البسيط	العداوات
1207, 490	الخطابي	البسيط	المداراة
1675	ابن الماشطة	البسيط	الجنايات
1703	ابن عساكر الحافظ	البسيط	الديانات
1880	أبو القاسم التنوخي	البسيط	البشاشات

159	الحصري	البسيط	صفته
1522	ابن المعتز	البسيط	هجرته
2724	منصور الفقيه	مخلع البسيط	المات
1833	ابن وهاس	الوافر	أشتي
1011	ابن أبي الشخياء	الوافر	الدعاة
1530	ابن يخلف الصقلي	الوافر	الساجعات
1580	ابن جحا الكوفاني	الوافر	حياتي
1017	الحسن بن المظفر النيسابوري	الكامل	موات
1227 ، 589	حميد بن منقذ	الكامل	والياقوت
2312	ابن طباطبا أبو الحسن	الكامل	الحسنات
2338	الللحام	الكامل	البيت
2754	نصيب بن رياح	الكامل	ثابت
117	نفظويه	الكامل	وجناته
643	الاسعد ابن نماني	الكامل	قسماته
1210	---	الكامل	وشاته
2529	ابن سريح	الكامل	سبانه
1790	وصيف الناشء	الكامل	وجته
403	مهيار	الكامل	فهايتها
503	الصخري	الكامل	عُدايتها
370	أحمد بن علي القاساني	مجزوء الكامل	الثبات
2201	بشار	الهرج	الزيت
2681	المبرد	مجزوء الرمل	الغانيات
1226	حميد الأرقط	السريع	بالدجنات
149	الصباي	السريع	يتسليمته
1320	---	المنسرح	والبيت
2332	---	المنسرح	ياقي
666	---	المنسرح	الشامت
525	أبو أحمد العروضي	المنسرح	بتصويت
1909	الشمشاطي	المنسرح	منعوت
183	ابن لنكك	المنسرح	يابديته
172	الخلنجي	المنسرح	يطلعتة
1678	أبو بكر العميد	المنسرح	بهامتها

695	الصاحب ابن عباد	الخفيف	الباقيات
695	العميدي	الخفيف	القضاة
1739	---	الخفيف	ضاربات
804	أبو قلابة الجرمي	الخفيف	خشبات
1351	الحظيري	الخفيف	مئات
2502	أحمد بن موسى الأنطاكي	الخفيف	واللوعات
2502	---	الخفيف	الدناة
2850	الرمادي	الخفيف	حسناتي
1257	أبو محمد اليزيدي	الخفيف	بمقته
786	أبو نصر ابن كشاجم	المجثث	الأوقات
1043	ابن الحجاج	المقارب	حيلتي
1975	ابن القارح	المقارب	دراسته

(ث)

1136	ابو تمام	الكامل	حرانا
74	ابراهيم الصولي	الطويل	الحوادث
644	الأسعد ابن ممتي	الطويل	ويبحث
2770	البديع الاسطرلابي	الطويل	وأبعث
2590	الفخر الرازي	اليسيط	الجثث
2637	ابن شرف	الكامل	حديث
2534	ابن الرومي	مجزوء الكامل	خيث
897	---	السريع	مخثور
718	الصاحب	السريع	عبات
2819	الخطيب الحصكفي	المديد	العبث
197	أحمد بن اسحاق بن البهلول	الخفيف	ابثاث
2431	القاضي البجائي	الخفيف	الأجدات
2432	ابن دوست	الخفيف	الأحداث

(ج)

1609	---	الرمل	لسمج
2162	الفتح بن خاقان / عليّة بنت المهدي	الرمل	لسمج
2266	الوجيه ابن الدهان	الطويل	مرتمجي

2328	المعمري	الكامل	الدجى
148	الصابي	الطويل	يلهج
716	---	الطويل	ويخرج
2354	ابن بشران	الطويل	يفترج
2374	أبو دهب	الطويل	ودملج
2588	ابن الرومي	الطويل	سجسج
1975	---	الطويل	ترجو
1975	ابن القارح	الطويل	خرج
69	البستي	الطويل	يعالجه
1083	ابن الشبل	البيسط	المهج
1382	بشار	البيسط	اللهج
1595	---	البيسط	مزعج
1345	السري الرفاء	البيسط	يديجها
412	ابن فارس	الوافر	حاج
81	ابراهيم الصولي	الكامل	المخرج
252	---	السريع	الناجح
69	ابراهيم بن صالح الوراق	الطويل	النواسج
1150، 995	الحسن السهواجي	البيسط	المهج
1215	ابن القلاسي	البيسط	بالفرج
1073	ابن سينا	الوافر	الخروج
1865	ابن بسام	الوافر	وبالسروج
2621	ابن لنكك	الوافر	علوج
238	بديع الزمان	الكامل	أخرج
382	ابن خيران	الكامل	للتاج
591	ابن الدويدة	الخفيف	الدياجي
1838	ابن فضال	المتقارب	أزواجه

(ح، خ)

1460	طلحة النعماني	السريع	الصباح
2025	القنطري	السريع	وقاح
2356	المعموري	المتقارب	نصوح
694	أبو الفتح ابن العميد	المتقارب	القدح

1522	السهروردي	المتقارب	بالجلح
1021	الحسن بن وهب	الطويل	وظلحا
945	المهذب ابن الزبير	الطويل	نفحا
613	اسحاق الموصلي	المديد	وصباحا
389	الخطيب البغدادي	البيسط	فرحا
845	ابن أسد الفارقي	البيسط	لمحا
1973	الخطيبي	البيسط	صححا
2343	المفجع	البيسط	ومطرحا
1665	الفنجردي	مخلع البيسط	صلاحا
844	ابن أسد الفارقي	الوافر	ملاحا
2192	أبو محمد الخوارزمي	الكامل	سماحا
1683	الباخرزي	الكامل	المستملحا
2751	ابن قلاقس	الخفيف	صفاحا
1097	الوزير المغربي / المرادي	الخفيف	وشحا
2336	شمال	الخفيف	سطحه
1282	داود بن سلم	المتقارب	التجاحا
487	عبدالله بن ابراهيم الحنبلي	الطويل	مماخ
549	---	الطويل	الصحائح
602	المرار	الطويل	رائح
807	حسان بن مالك	الطويل	وروائح
1009	ابن أبي الشخياء	الطويل	لواقح
1830	عتبة بن بجير	الطويل	جانح
2138	أبو كبير الهذلي	الطويل	تنوح
2138	عوف بن محلم	الطويل	فتريح
2513	الناطقة الذبياني	الطويل	جنوح
2281	المحسن التنوخي	الطويل	براح
2406	الشافعي	الطويل	جراح
2406	---	الطويل	جناح
2639	ابن شرف	الطويل	وشاح
33	ابن مقبل	الطويل	متمنح
299	أبو المجد محمد بن عبدالله بن محمد المعري	الطويل	متزحزح
362	ذو الرمة	الطويل	يتوضح

1355	الحيص بيص	الطويل	أبطح
2352	ابن بشران	الطويل	يصحو
1634	ابن الموصلايا	الطويل	وأمتاح
642	الأسعد ابن مماتي	الطويل	الفتح
974	ابن دهن الحصى	المديد	قدح
846	ابن أسد الفارقي	البسيط	قدح
252	---	الوافر	قبيح
892	---	الوافر	قبيح
1415	الطاهر الجزري	الوافر	فسيح
1763	أبو الحسن البيهقي	الوافر	الرموح
2754	نصيب بن رباح	الوافر	يراح
576	أسامة بن منقذ	الكامل	الفيح
215	جحظة	الكامل	لائح
2351	ابن بشران	الكامل	قباح
2807	الشهاب السهروردي	الكامل	والراح
2588	ابن عنين	الكامل	سحاح
1002	---	الكامل	أتصفح
2163	---	السريع	الصبح
2730	ابن أبي الدميك	الخفيف	أبوح
1988	ابن مأكولا	الخفيف	التقيب
1777	سيدوك	الخفيف	تبوح
2169	عبد القاهر الجرجاني	الخفيف	روح
979	الوزير المهلي	الخفيف	الصباح
184	أبورياش	المتقارب	والمستباح
1162	الحسين بن مطير	الطويل	قروح
1522	جميل بثينة	الطويل	بالقوادح
، 339 ، 325	المعري	الطويل	الصحائح
341			
353 ، 347			
1553	---	الطويل	بصالح
1301	مسكين الدارمي	الطويل	سلاح
1954	---	الطويل	نصاحي

2307	جرير	الطويل	بارح
2728	قاضي هراة	البسيط	واصبح
296	عبدالله والد المعري	البسيط	بمطرح
2224	القاسم الواسطي	مخلع البسيط	قباح
760	جرير	الوافر	بالنجاح
1147	الخالع	الوافر	براح
1531	ابن يخلف الصقلي	الوافر	المواحي
1907	أبو الفتح ابن العميد	الوافر	الفلاح
237	---	مجزوء الكامل	النجاح
816	أبو جعفر المحاري	الكامل	برواح
1008	ابن أبي الشخياء	الكامل	صباح
1084	ابن الشيل ، ادريس بن اليمان	الكامل	الراح
1093	أبو عبدالله النمري	الكامل	صالح
2745	نشوان	الكامل	صاح
2820	ابن التلميذ ابو الفرج	الكامل	المصباح
636	ابن مكنسة	مجزوء الكامل	المليع
425	أحمد بن كليب	المجثث	مليح
642	الأسعد ابن ممان	المجثث	كالاقاحي
2515	بكر بن النطاح	الخفيف	وقاح
211	جحظة	المتقارب	الصراح
2653	مركوش	المتقارب	صحاح
296	الصنوبري	مجزوء الرمل	تنوخا
401	الشريف الأخفش	المتقارب	أخا
489	الخطابي	البسيط	أخ
2281	ابن الحجاج	الوافر	الشيوخ

(د)

1183	حفصة الركونية	الطويل	والحسد
1405	الشريف الكحال	البسيط	وكمد
1449	صفوان بن ادريس	مخلع البسيط	قد
1382	ابو عبدالله الحلواني	الوافر	تعدت
1627	ابن ناكل	مجزوء الوافر	يسجد

جُد	الكامل	حمزة بن بيض	1216
أحمد	مجزوء الكامل	---	637
أحمد	مجزوء الكامل	ابن الذروي	637
تتردد	مجزوء الرمل	ابن الناصر	130
مديد	السريع	ابن غزوان	356
الشهيد	السريع	الأسعد بن عمّار	644
مزيد	السريع	الوقشي	2778
والاعتقاد	السريع	ابن فضال	1837
قائد	المنسرح	المتني	710
بارد	المنسرح	الكامل الخوارزمي	1560
المعاند	الخفيف	ابن سكرة	156
أتردد	المجث	---	2300
الحسد	المتقارب	المعري	356
لتجمدا	الطويل	---	548
سيدا	الطويل	الخليل بن أحمد السجزي	1273
أحمدا	الطويل	حميد بن ثور	1223
مطرّدا	الطويل	حميد بن ثور	1225
أنجدا	الطويل	أبو عبيد البكري	1535
الرشدا	الطويل	ابن الماشطة	1675
رغدا	الطويل	---	2048
الردى	الطويل	خميس الحوزي	1275
فدا	الطويل	الشريف الكحال	1405
جدى	الطويل	ابن ناكل	1626
المسدى	الطويل	الصابي	151
لنشهدا	الطويل	الوحيد	1357
تأودا	الطويل	أبو علي البصير	2162
الودا	الطويل	أحمد بن اسحاق بن البهلول	198
خردا	الطويل	عمر الحنزي	2095
الفدا	الطويل	ابن بشران	2354
ووالدا	الطويل	موفق الدين مكّي	838
واجد	الطويل	ابن أسد الفارقي	845
القصائدا	الطويل	يحيى بن علي المنجم	2019

2133	الفرزدق	الطويل	القصائد
2533	---	الطويل	ومشهدا
2767	ابن سناء الملك	الطويل	مخلدا
1395	ابن الهبارية	الطويل	عتاده
2130	---	الطويل	ومعمده
708	الصاحب	البيسط	ولدا
926	ابن قيس الرقيات	البيسط	منفردا
935	ابن عليل العنزي	البيسط	رقدا
488	الخطابي	البيسط	ومنفردا
845	ابن أسد الفارقي	البيسط	العناقيدا
1880	ابو القاسم التنوخي	البيسط	منفردا
798	ياقوت الحموي	البيسط	وأجدادا
1015	الصغاني	البيسط	الزادا
569	أحمد بن يوسف	الوافر	الحدادا
1329	زياد الأعجم	الوافر	وزادا
1141	ابن قم الزبيدي	الوافر	المودة
152	الصابي	الكامل	مدى
134	الصابي	الكامل	المحمودا
9	السري الرفاء	الكامل	مخلدا
516	أبو العباس الآبي	الكامل	ومحتدا
1683	الباخرزي	الكامل	برودا
2045	أبو علي المنطقي	الكامل	عوادا
580	أسامة بن منقذ	مجزوء الكامل	المودة
857	---	مجزوء الكامل	وحده
1090	ابن رواحة	مجزوء الكامل	السعادة
1680	أبو بكر العميد	مجزوء الكامل	زائدة
2748	أبو الموهف الجيلاني	الكامل	واحدة
641	الأسعد ابن ممتي	الهنج	أبدا
2328	المعمري	مجزوء الرمل	عموده
1669	ابن القطاع	السريع	الوردا
217	جحظة	السريع	والوالده
1047	ابن الحجاج	السريع	فائده

383	ابن خيران	السريع	عبده
1099	الوزير المغربي	الخفيف	قصدا
796	ابن حمدان الموصلی	الخفيف	سوادا
1116	الطغرائي	الخفيف	تليدا
1182	حفصة الركونية	المجتث	رفده
779	ابن السراج	المتقارب	خمودا
1502	ابن الخشاب	المتقارب	مستنجدا
531	البلاذري	المتقارب	جهده
1588	ابن جنی	المتقارب	فاسده
252	---	الطويل	بلاد
248	المتنبي	الطويل	والفراقدا
846	ابن أسد الفارقي	الطويل	فراقدا
879	---	الطويل	الولائد
1003	أبو درماء	الطويل	واحد
1840	---	الطويل	حاسد
2218	القاسم الواسطي	الطويل	قاعد
2507	الحاتمي	الطويل	عائد
919	ابو هلال العسكري	الطويل	قروود
1361	---	الطويل	بعيد
1473	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	وبليد
1521	ابن المعتز	الطويل	شهيد
1751	أبو محمد اليزيدي	الطويل	سبييد
2776	ابن الشجري	الطويل	جحود
154	الصابي	الطويل	أبرد
154	الصابي	الطويل	أنكد
255	نہشل بن حري	الطويل	يد
285	ابن أبي طاهر طيفور	الطويل	وأومد
316	---	الطويل	أمرد
1740	---	الطويل	ومحتد
1862	ابن الرومي	الطويل	تتبرد
837	---	الطويل	جحخد
1199	الحطيئة	الطويل	شدوا

1814	علي بن عبيدة	الطويل	بعد
1930	---	الطويل	نغدو
1939	---	الطويل	مجد
734	اسماعيل الوثابي	الطويل	العهد
2028	القفطي	الطويل	العهد
2281	المحسن التنوخي	الطويل	المجد
2526	ابن خلصة الشذوني	الطويل	وخذ
2047	أبو علي المنطقي	الطويل	مهتد
379	البي	الطويل	هوامده
147	الصابي	الطويل	ردّه
2511	المتني	الطويل	ورده
1250	الخضر بن ثروان	الطويل	سوادها
846	ابن أسد الفارقي	الطويل	وقودها
970	---	الطويل	وليدها
1161	الحسين بن مطير	الطويل	خودها
1365	سعيد بن حميد	الطويل	يستزيدها
2321	الوليد بن عاصم	الطويل	عهدوا
2367	الأبيوردي	الطويل	خودوها
2526	ابن خلصة الشذوني	الطويل	غيدها
312	ذو الرمة	البيسط	مسدود
375	أبو الفتح المنجم	البيسط	مسعود
974	ابن دهن الحصى	البيسط	عيدوا
2267	الوجيه ابن الدهان	البيسط	عود
2485	ابن حسان الضبي	البيسط	والعود
2485	ابو المغيث الرافقي	البيسط	المواعيد
338	المعري	البيسط	أحد
338	المعري	البيسط	العمد
470	المنذر بن سعيد	البيسط	البلد
763	---	البيسط	والأيد
1034	ابن خالويه	البيسط	الولد
1482	العباس بن الأحنف	البيسط	رقدوا
1549	الناشيء	البيسط	مطرده

1788	أبو تمام	البيسط	أود
2590	---	البيسط	يفتقد
1570	عبد الكافي الهاروني	البيسط	تباعده
1394	ابن الهبارية	مخلع البيسط	الجماد
1244	خالد الكاتب	مخلع البيسط	وخذ
1788	ديك الجن	الوافر	الرقاد
2498	ابن دريد	الوافر	السهاد
797	ابن حمدان الموصل	الوافر	الوليد
806	---	الوافر	شهود
1341	أبو العباس الأعمى	الوافر	الشهيد
2754	الفرزدق	الوافر	العبيد
503	الصخري	الوافر	جواد
46	خالد الكاتب	الكامل	بلد
710	العباس ابن الأحنف	الكامل	قائد
326	المعري	الكامل	جيد
1000	---	الكامل	مقيّد
1388	الباجي	الكامل	وتبلد
1507	ابن سلام المكارى	الكامل	تحصد
2046	أبو علي المنطقي	الكامل	الجلمد
1151	المستور النحوي	الكامل	الجلمود
947	المهذب ابن الزبير	الكامل	عقده
1525	ابن المعتز	مجزوء الكامل	البريد
978	الوزير المهلبى	مجزوء الكامل	عوده
586	---	مجزوء الرمل	عيد
797	ابن حمدان الموصل	مجزوء الرمل	الندود
2344	المفجع	مجزوء الرمل	مريد
844	ابن أسد الفارقي	السريع	أعبد
1142	البارع البغدادي	السريع	الأسود
1383	سلم الخاسر	السريع	يزهد
1047	ابن الحجاج	السريع	موجود
1244	أبو تمام	السريع	البارد
568	أحمد بن يوسف	السريع	والوجد

1109	الطغراني	المنسرح	الجسد
743	أمية بن أبي الصلت الأندلسي	المنسرح	زبد
2645	ابن النجار	المنسرح	الرمد
240	البديع	المنسرح	تكندھا
150	الصابي	الخفيف	اجتهاد
309	المعري	الخفيف	الموعود
533	البلاذري	الخفيف	المستعد
2757	النضر الأعراي	الخفيف	جديد
2766	ابن سناء الملك	الخفيف	جديد
785	صالح بن مؤنس	المجث	عود
1162	ابن زاهر الموصلی	المتقارب	حائد
1254	خلف بن أحمد القيرواني	المتقارب	ستعود
1727	ابن هندو	المتقارب	تعقد
2559	المطرز	المتقارب	يوجد
2513	ابو نواس	الطويل	وجياد
992	الوزير المهلي	الطويل	بقاعد
1062	أبو علي الأمدي	الطويل	بالتباعد
1512	البحثري	الطويل	والمعاهد
2013	علي بن يحيى المنجم	الطويل	المحامد
845	ابن أسد الفارقي	الطويل	للورد
36	الوطواط	الطويل	سعد
285	ابن أبي طاهر طيفور	الطويل	حدّ
441	البحثري	الطويل	حدّ
959	---	الطويل	المهد
1141	ابن قم الزبيدي	الطويل	وحدي
2035	---	الطويل	وجد
2111	بشار	الطويل	الوجد
2043	أبو علي المنطقي	الطويل	بالقدّ
2213	الحريري	الطويل	والمجد
2363	الأبيوردي	الطويل	الوجد
2406	---	الطويل	الودّ
2413	الشافعي	الطويل	عمد

2430	القاضي البحاوي	الطويل	نقد
2755	نصيب بن رباح	الطويل	والبعد
2731	محمد بن أبي محمد الزيدي	الطويل	الودّ
153	الصابي	الطويل	جهيد
710	الصاحب	الطويل	برود
973	ابن دهن الحصى	الطويل	عود
1239	---	الطويل	عبيد
1801	القاضي الجرجاني	الطويل	صدود
2240	ابو الهيثام اللغوي	الطويل	والجود
2733	موسى شهوات	الطويل	سعيد
2362	الأبيوردي	الطويل	مزيد
37	---	الطويل	مقصود
149	الصابي	الطويل	عندي
102	الريق القيرواني	الطويل	بمرصد
510	ابن برد الأصغر	الطويل	الندي
745	زهير	الطويل	معهد
264	أحمد بن سعد	الطويل	يحمد
1029	الحسين السلامي	الطويل	ومقعد
1065	الخليفة	الطويل	المجدد
1086, 975,	ابن الشبل / أبو العالية الشامي	الطويل	بمسدّد
1086			
1319	---	الطويل	المتهدد
1450	صفوان بن ادريس	الطويل	معتدي
1657	ابن حزم	الطويل	أحمد
2049	ابن البقال	الطويل	يدي
2136	زهير	الطويل	معهد
2161	الفتح بن حاقان	الطويل	يزدد
2285	بكاية الرسعني	الطويل	الغد
1274	أبو بكر الخوارزمي	الطويل	تأطد
2423	أبو العنيس الصيمري	الطويل	المشهد
2515	أبو تمام	الطويل	يزرد
2680	---	الطويل	مشهد

974	ابن دهن الحصى	الطويل	سوادها
1804	القاضي الجرجاني	الطويل	باحثشادها
604	اسحاق الموصلي	البسيط	وأولادي
157	ابن الرومي	البسيط	بيدي
573	أسامة بن منقذ	البسيط	مجتهد
828	---	البسيط	والسند
1538	أبو القاسم الدينوري	البسيط	كالرمد
1843	السنجاني	البسيط	كبدي
2173	أبو خليفة	البسيط	البلد
2320	الذلفاء	البسيط	جلدي
2352	ابن بشران	البسيط	جلد
2304	الوشاء	البسيط	شُهد
2791	العكوك	البسيط	العدد
2819	الخطيب الحصكفي	البسيط	الغرد
578	أسامة بن منقذ	البسيط	الجود
1158	الحسين بن مطير	البسيط	الجود
601	اسحاق الموصلي	البسيط	مسدود
382	ابن خيران	المديد	والجسد
20	---	البسيط	الأبد
146	الصابي	البسيط	والجدد
265	أحمد بن سعد	البسيط	كبدي
383	ابن خيران	البسيط	أحد
465	ابن عبد ربه	البسيط	الجسد
465	ابن عبد ربه	البسيط	أحد
700	---	البسيط	بالرمد
741	أمية بن أبي الصلت	البسيط	أحد
1678	أبو بكر العميد	البسيط	جسد
1328	أبودلامة	البسيط	أسد
2522	ابن الكتاني	البسيط	كبدي
2630	العماد الأصفهاني	البسيط	كبدي
2637	ابن رشيق	البسيط	ومعتضد
711	أبو العلاء الأسدي	البسيط	بادي

2594	ابن القوطية	البسيط	ايراد
2659	ابن القيسراني	البسيط	بآساد
585	---	البسيط	داود
696	الصاحب	البسيط	العود
1968	ابن دارة الطائي	البسيط	كالمغاريدا
1022	ابن الدورقي	مخلع البسيط	القرود
1724	ابن هندو	مخلع البسيط	بالصدود
1492	محمد بن عبدالله بن طاهر	مخلع البسيط	بالزناد
432	أحمد بن محمد الأصبهاني	الوافر	للوليد
885	---	الوافر	بعيد
993	ابن سكرة	الوافر	العميد
1888	---	الوافر	خمود
578	أسامة بن منقذ	الوافر	الحداد
797	ابن حمدان الموصللي	الوافر	والرشاد
1020	كثير عزة	الوافر	والشاد
1212	حمدة الوادياشمية	الوافر	بوادي
1554	---	الوافر	الصعداد
1759	ابن دبيس النحوي	الوافر	اقتصاد
2511, 1788	المتنبى	الوافر	رقاد
1836	ابن فضال	الوافر	للأعادي
1907	عضد الدولة	الوافر	زادي
1187	الحكم بن عبدل	الوافر	وقصد
104	مخلد الشامي	الوافر	أد
1867	كلاب بن حمزة	الوافر	بيجهدي
2167	أبو عامر الجرجاني	الوافر	وأبدي
2497	---	الوافر	الصدود
1148	ابن حي النجيبى	مجزوء الوافر	هدي
371	---	الكامل	يدي
915	الزفيان الشاعر	الكامل	الفرقد
1464	ظافر الحداد	الكامل	أملد
2337	المفجع	الكامل	مزند
2411	---	الكامل	السودد

2728	قاضي هراة	الكامل	منضد
133	الصابي	الكامل	التعميد
1134	ابن شبيب الطيبي	الكامل	وعقود
1890	أبو الفتح ابن العميد	الكامل	المعمود
1945	---	الكامل	الجلمود
2039	أبو علي المنطقي	الكامل	جدود
504	---	الكامل	بالاسناد
699, 696	الرسمي	الكامل	بالاسناد
525	أبو أحمد العروضي	الكامل	الأكبـد
575	أسامة بن منقذ	الكامل	الأنداد
844	ابن أسد الفارقي	الكامل	جهادي
1008	ابن أبي الشخباء	الكامل	وفؤاد
1020	الحسن بن وهب	الكامل	الأجساد
1569	عبد الغافر الفارسي	الكامل	غادي
1599	الشريف الرضي	الكامل	النادي
1683	الباخرزي	الكامل	بادي
1685	الباخرزي	الكامل	الوادي
2738	مؤيد الألوسي	الكامل	والايعاد
2547	شرف الدين المرسي	الكامل	يزاد
21	أبو تمام	الكامل	تالد
154	الصابي	الكامل	شاهد
1109	الصغرائي	الكامل	البارد
1880	أبو القاسم التنوخي	الكامل	نجد
573	أسامة بن منقذ	الكامل	يهندي
2440	ابن هلال السعيد	الكامل	السيد
2047	أبو علي المنطقي	الكامل	عهدي
2042	أبو علي المنطقي	الكامل	وعقدي
1035	ابن خالويه	الكامل	مراده
2829	أبو المعمر ابن طباطبا	الكامل	بوداده
1007	ابن أبي الشخباء	الكامل	وجوده
863	ابن رشتيق	مجزوء الكامل	جودي
1822	الصائغ الرامهرمزي	الهزج	موجود

378	ابن فهد	مجزوء الرمل	بعيد
1980	الكسروي	مجزوء الرمل	سعيد
1891	أبو الفتح ابن العميد	السريع	والمرء
1201	أبو محمد اليزيدي	السريع	حماد
1047	ابن الحجاج	السريع	والشاهد
1660	---	السريع	بالواحد
2299	أبو العبر	السريع	البرد
2850	الرمادي	السريع	حدّه
1801	القاضي الجرجاني	السريع	خذك
84	أبو الأسد	المنسرح	رصد
600	اسحاق الموصلي	المنسرح	والولد
1538	أبو القاسم الدينوري	المنسرح	جلدي
1616	البلطي	المنسرح	البلد
1216	حمزة بن بيض	المنسرح	الأبد
1876	أبو القاسم التنوخي	المنسرح	الكبد
1512	ابن الرومي	المنسرح	الوجد
2018	حسان	المنسرح	يدي
2652	سبيويه المصري	المنسرح	غده
175	ابن الخازن	المنسرح	ماجدها
762, 7462	ابن مناذر	الخفيف	(خلود)
1006	---	الخفيف	البرود
1176	أبو زيد الطائي	الخفيف	الخلود
1537	أبو القاسم الدينوري	الخفيف	الممدود
1719	أبو الفرج الأصبهاني	الخفيف	البريدي
2300	أبو العبر	الخفيف	حديد
200	نطاحة	الخفيف	وسداد
2338	المفجع	الخفيف	فؤادي
2421	أبو العنيس الصيمري	الخفيف	والعواد
2159	البحري	الخفيف	بعمدي
568	أحمد بن يوسف	الخفيف	جيد
1634	ابن الموصلايا	الخفيف	يحمدي
2497	---	الخفيف	دريد

1520	أبو الطيب النميري	الخفيف	بصّة
1520	ابن المعتز	الخفيف	بعدي
1144	البارع البغدادي	الخفيف	عندي
1143	ابن الهبارية	الخفيف	بعدي
1526	---	المجتث	المنكود
1526	ابن المعتز	المجتث	المحمود
215	جحظة	المجتث	بوارد
22	البحثري	المتقارب	العباد
170	جحظة	المتقارب	الحاشد
2168	ابو عامر الجرجاني	المتقارب	الكبود
845	ابن أسد الفارقي	المتقارب	وعودي

(ذ)

605	أبو نواس	البيسيط	كلواذى
1522	الصاحب ابن عباد	مخلع البيسيط	نفاذا
789	جعفر بن قدامة	الوافر	لواذا
845	ابن أسد الفارقي	الكامل	والقذى
158	الصابي	مجزوء الكامل	الأذى
2578	---	مجزوء الكامل	هذا
68	الزيادي	المتقارب	الأذى
2222	القاسم الواسطي	مخلع البيسيط	نستلذ
1463	ظافر الحداد	الكامل	ورذاذه

(ر)

116	ليبد	الطويل	اعتذر
817	الصاحب	الطويل	فاتتمر
1184	ابو جعفر ابن سعيد	مخلع البيسيط	يعتذر
1184	حفصة الركونية	مخلع البيسيط	القدر
510	ابن برد الأصغر	مجزوء الكامل	بهر
1680	ابو بكر العميد	مجزوء الكامل	يتشر
2337	—	مجزوء الكامل	والأواخر
2604	ابو علي البصير	مجزوء الكامل	البصر

2147	—	الرمل	قبر
2141	عيسى بن عمر	الرمل	عمر
1,698,662	السلامي / الخزر جي	مجزوء الرمل	حرها
71			
364	ابن الرومي	السريع	والقدر
1835	ابن فضال	السريع	العذار
2075	ابو الفتح ابن أبي جرادة	السريع	العذار
2153	غانم المالقي	السريع	الوقار
153	الصابي	الخفيف	أبتر
56	امرؤ القيس	المتقارب	تتصر
538	امرؤ القيس	المتقارب	النمر
421	—	المتقارب	أنتظر
1066	الخليع	المتقارب	المنتصر
1066	الخليع	المتقارب	اعتذر
1092	ماتي الموسوس	المتقارب	الفكر
1209	حمدان الأثاري	المتقارب	النظر
1361	أبو زيد الأنصاري	المتقارب	عشر
1618	—	المتقارب	البقر
1722	أبو الفرج الأصفهاني	المتقارب	القدر
2318	أبو الطيب الطاهري	المتقارب	المنتشر
2637	ابن شرف	المتقارب	الزهر
2747	الحبزي أرزي	المتقارب	النظر
213	جحظة	الطويل	حرى
571	اسامة السجزي	الطويل	العبا
1251	ابن أبي تمام	الطويل	المقصرا
2169	الكنيا ابو الفتح	الطويل	المغمرا
1523	ابن المعتز	الطويل	يرى
2091	كمال الدين ابن العديم	الطويل	أسفرا
2414	الشافعي	الطويل	اكثرا
2486	ابن حسان الضبي	الطويل	بدارا
37	—	الطويل	عشرا
934	—	الطويل	الذكرى

1192	الحكم الحضري	الطويل	والجمرا
1340	سالم بن أحمد	الطويل	تتري
1398	ابن الهبارية	الطويل	شعرا
1626	ابن ناكل	الطويل	أروى
1675	ابن الماشطة	الطويل	شكرا
2126	—	الطويل	الدهرا
2436	كثير	الطويل	والغمرا
2440	ابن بحر الأصبهاني	الطويل	صبرا
2494	ابن دريد	الطويل	والبدرا
1099	الوزير المغربي	الطويل	أحمرة
74	ابراهيم الصولي	الطويل	سعيها
1797	الصاحب ابن عباد	الطويل	صدورها
1802	القاضي الجرجاني	الطويل	وانحدارها
2681	—	مجزوء المديد	البصره
67	—	البسيط	فجرا
1342	أبو الحسين ابن سراج	البسيط	كفرا
1897	ابو اسحاق الصابي	البسيط	عطارا
2736	—	البسيط	الثارا
2642	ابن الخراساني	مخلع البسيط	عمرا
203	احمد بن بختيار	مخلع البسيط	العدارا
492	ابو الفضل العروضي	مخلع البسيط	صخره
1796	—	الوافر	حريرا
1038	الحسين بن أحمد الزوزني	الوافر	جارا
2179	جرير	الوافر	الديارا
155	الصابي	الوافر	عبره
55	مسيحة	الوافر	وضره
1206	الخطابي	الوافر	مستعارة
336	المعري	الوافر	اعتراها
434	أبو جعفر اليزيدي	الكامل	قارا
1449	صفوان بن إدريس	الكامل	وطارا
381	ابن خيران	الكامل	زاخرا
1609	عثمان بن علي الصقلي	الكامل	فتسعرا

307	المعري	الكامل	عشرا
1090	ابن رواحة	الكامل	امرا
2662	ابن عنين	الكامل	بالكرى
2215	الحريري	الكامل	منثوره
1935	أبو حيان الدارمي	الكامل	خمساره
1682	الباخرزي	الكامل	مجروره
1539	—	الكامل	تكره
2778	الوقشي	الكامل	ماهرة
2264	الوجه ابن الدهان	الكامل	العذرا
401	الرشيد بن الزبير	مجزوء الكامل	خمرا
1539	ابن حبيب المفسر	مجزوء الكامل	المراره
218	جحظة	مجزوء الكامل	الزياره
763	عبد الصمد بن المعدل	الهزج	قطره
79	ابراهيم الصولي	الرمل	قدرا
739	ابو الوليد المهري	الرمل	ريرا
370	الحسين بن الضحاك	الرمل	الآخره
645	اسعد بن علي الجواني	الرمل	العشره
1861	ابن يسام	مجزوء الرمل	البحيره
1520	ابن المعتز	مجزوء الرمل	إزاراه
230	أحمد الخراز	مجزوء الرمل	بشرا
456	الللحام	مجزوء الرمل	عباره
1715	ابو الفرج الأصبهاني	السريع	الورى
1523	—	السريع	شاعرا
591	يحيى بن منقذ	السريع	مسطورا
2347	ابن أشرس	السريع	قطرا
104	ابن الحجاج	السريع	كاره
1529	ابن السيد البطليوسي	السريع	العشره
1681	ابو بكر العميد	السريع	المنكره
1407	ابو نواس	السريع	الساحره
1345	السري الرفاء	السريع	زارها
922	ابن اركل	المنسرح	الهذرا
1045	ابن الحجاج	المنسرح	المطرا

1378	ابو عثمان الخالدي	المنسرح	سامرا
225	فضيل الأعرج	الخفيف	وعقارا
225	—	الخفيف	السمارا
986	الوزير المهليبي	الخفيف	نهارا
1312	رؤبة بن العجاج	الخفيف	اقتخارا
1368	أبو سهل النيل	الخفيف	كثيرا
2279	ابن كوجك	الخفيف	حمرا
2279	—	الخفيف	مصر
2165	الفتح بن خاقان	الخفيف	مغفوره
1358	ابن التستري	مجزوء الخفيف	سحرة
67	جوان بن دست	المجنت	سرا
846	ابن أسد الفارقي	المقارب	أجرى
2578	ابن أبي الصقر الواسطي	المقارب	صارا
2033	—	المقارب	الثمارا
2724	منصق الفقيه	المقارب	سرورا
2752	نصيب بن رباح	المقارب	غامره
212	جحظة	المقارب	حاضره
197	أحمد بن البهول	المقارب	الأخره
152	الصاي	الطويل	وأمـر
299	الوزير المغربي	الطويل	داهـر
399	علي الجويني	الطويل	ومصادر
1518	—	الطويل	ساحر
1559	—	الطويل	الأكابر
1883	ابو القاسم التنوخي	الطويل	جائر
2089	كمال الدين ابن العديم	الطويل	عاصر
2532, 1471	أبو الأسود الدئلي	الطويل	وناصر
2843	آدم بن عبد العزيز	الطويل	قادر
2639	ابن شرف	الطويل	غافر
169	أبو حية	الطويل	أنظر
208	جحظة	الطويل	منظر
533	البلاذري	الطويل	حُضر
545	—	الطويل	يقصر

603	اسحاق الموصلي	الطويل	ومحضر
715	الصابي أبو اسحاق	الطويل	فيصغر
1496	ابن الخشاب	الطويل	مظهر
1830	—	الطويل	مصور
2051	ابن البقال	الطويل	تتحدر
2226	القاسم الواسطي	الطويل	ينشر
2346	—	الطويل	يقصر
2494	ابن دريد	الطويل	ويحسر
2506	الحاتمي	الطويل	عسكر
77	إبراهيم الصولي	الطويل	أجر
99	الريق القيرواني	الطويل	الخصر
310	—	الطويل	الدهر
316	حاتم	الطويل	الصدر
360	عمران بمن موسى المغربي	الطويل	الغدر
381	—	الطويل	النضر
372	ابن خيران	الطويل	بدر
1191	الحكم بن عبدل	الطويل	حمر
1448	صدقة الناسخ	الطويل	خبر
1783	ابن هيصم الهروي	الطويل	والنصر
1805	القاضي الجرجاني	الطويل	وعمر
1959	ابن أرسلان	الطويل	الجمر
2038	أبو علي المنطقي	الطويل	القطر
2375	الأيوردي	الطويل	والبدر
2372	الأيوردي	الطويل	عسر
2493	ابن دريد	الطويل	العصر
2494	أبو الحسن القاضي	الطويل	يعرو
2514	الأخطل	الطويل	الدهر
2654	ابن القيراني	الطويل	الأسر
2688	—	الطويل	الخبر
1083	ابن الشبل	الطويل	معار
2044	أبو علي المنطقي	الطويل	سرار
1875	أبو القاسم التنوخي	الطويل	صدار

2777	ابن عرام الأسواني	الطويل	زور
72	ابراهيم الصولي	الطويل	ووزير
311	الأحيمر السعدي	الطويل	أطير
947	المهذب ابن الزبير	الطويل	قيصر
1246	البعيث	الطويل	جرير
1352	الحظيري	الطويل	فأطير
1876	أبو القاسم التنوخي	الطويل	وزفير
1977	—	الطويل	كثير
1956	الماوردي	الطويل	قبور
1977	الكسروي	الطويل	فطهور
2635	الوطواط	الطويل	أمور
2641	ابن همياه	الطويل	تسير
2632	الوطواط	الطويل	غبارة
1313	روح المؤدب	الطويل	عمره
624	—	الطويل	مقابلة
624	اعرابي	الطويل	زايره
1022	الحسن بن وهب	الطويل	ومحاجره
1160	الحسين بن مطير	الطويل	ناظره
1215	حزة بن بيض	الطويل	زائره
1871	الهريمي	الطويل	ودفاتره
2145	مضر بن الأسدي	الطويل	تبادره
2524	ابن اخت أبي علي	الطويل	مآزره
767	—	الطويل	سفورها
247	عمارة بن عقيل	الطويل	غديرها
873	الحيص بيص	الطويل	أميرها
910	—	الطويل	خبيرها
1021	الحسن بن وهب	الطويل	بصيرها
1351	الحظيري	الطويل	سعيرها
1384	سلم الخاسر	الطويل	نورها
1737	الفرزدق	الطويل	أميرها
2049	ابن البقال	الطويل	ضميرها
2531	النابعة الذبياني	الطويل	سيورها

1277	أبو ذؤيب	الطويل	عارها
1351	الحظيري	الطويل	واستعارها
2581	محمد بن علي الأموي	الطويل	نارها
1263	الخليل	البيسط	معطاً
2043	أبو علي المنطقي	البيسط	اكثار
2239	أبو تمام الضرير	البيسط	وتختار
2373	الأبيوردي	البيسط	وأبصار
203	أحمد بن بختيار الماندائي	البيسط	المعاذير
1482	—	البيسط	تذكير
2612	أبو العيناء	البيسط	نور
556	أبو جعفر المهلب	البيسط	والشكر
1314	أسير الهوى	البيسط	الذكر
119	نفطويه	البيسط	والقدر
284	أحمد بن أبي طاهر	البيسط	يأتمر
397	الخطيب البغدادي	البيسط	القمر
754	القرزدق	البيسط	تنتظر
464	ابن عبد ربه	البيسط	والقدر
468	ابن عبد ربه	البيسط	تنتظر
1207, 490	الخطابي	البيسط	وزر
575	أسامة بن منقذ	البيسط	تستعر
582	علي بن مرشد بن منقذ	البيسط	يدخر
626	المؤمل	البيسط	بصر
1018	الحسن بن المظفر النيسابوري	البيسط	والمطر
1047	ابن الحجاج	البيسط	شعروا
1227	حميد ابن منقذ	البيسط	وطر
1370	سعيد ابن الدهان	البيسط	تنتظر
1810	الإمام علي	البيسط	ظفروا
1953	الغضاري	البيسط	المطر
2003	الشریف المرتضى	البيسط	البشر
2183	قابوس بن وشمكير	البيسط	خطر
2219	البحثري	البيسط	أعتذر
2270	—	البيسط	معتكر

2832	أبو الفضل المنبجي	البيسط	وأعتذر
2270	أبو السعادات ابن الأثير	البيسط	والسهر
2579	ابن الجبان	البيسط	والسمر
2645	ابن النجار	البيسط	تنهمر
2799	البحري	البيسط	الصور
2512	المتنبى	البيسط	دوايره
1681	ابن الوحشي الموصلى	البيسط	اعمره
1589	بشر بن هارون	مخلع البيسط	العداد
1382	سلم الخاسر	مخلع البيسط	الجسور
765	الفرزدق	الوافر	نوار
1078	ابن الشبل	الوافر	اضطرار
1344	السري الرقاء	الوافر	البحار
1489	—	الوافر	قفار
2071	أبو الحسن ابن جرادة	الوافر	قرار
2344	المفجع	الوافر	النهار
337	المعري	الوافر	الثور
668	عروة بن الورد	الوافر	الفقير
1357	الخفيف	الوافر	تطير
1370	سعيد ابن الدهان	الوافر	الحقير
1559	كثير وغيره	الوافر	مزير
2038	أبو علي المنطقي	الوافر	الكسير
2741	المطرزي	الوافر	نضير
183	ابن لنكك	الوافر	قبر
339	المعري	الوافر	سقطره
76	ابراهيم الصولي	مجزوء الكامل	وناظر
435	أبو جعفر الميزيدي	الكامل	ساتر
948	المهذب ابن الزبير	الكامل	دائر
1257	بشار	الكامل	أمير
1776	ابن كردان	الكامل	مهجور
650	ابراهيم ابن المهدي	الكامل	كبير
2288	—	الكامل	كبير
1949	—	الكامل	كثير

300	أبو اليسر المعري	الكامل	دار
1882	أبو القاسم التنوخي	الكامل	قصار
1897	الصباي	الكامل	الآثار
2050	ابن البقال	الكامل	الأوطار
2514	أبو تمام	الكامل	عار
2639	ابن شرف	الكامل	أقمار
2660	ابن القيسراني	الكامل	الخطار
990	—	الكامل	الضر
1301	مسكين الدارمي	الكامل	القدر
1539	ابن حبيب المفسر	الكامل	الأمر
1574	ابن خرداذبه	الكامل	عذر
272	—	الكامل	يتفكر
1099	الوزير المغربي	الكامل	تخير
1513	أبو تمام	الكامل	تحدّر
2047	أبو علي المنطقي	الكامل	فيشكر
2368	الأبيوردي	الكامل	وأظهر
2513	البحري	الكامل	المنبر
2664	ابن عنين	الكامل	تعور
2798	البحري	الكامل	جعفر
430	أحمد بن محمد العدوي	الكامل	مَدْرُ
2594	ابن القوطية	الكامل	عذاره
1945	—	الكامل	حجر
871	ملك النحاة	الكامل المجزوء	والنثر
1070	الخليع	الهنج	صبر
1133	ابن قتلش	الهنج	خوار
498	—	الرمل	يفضر
1742	—	مجزوء الرمل	صقر
1888	أبو الفتح ابن العميد	السريع	المخبر
2304	الوشاء	السريع	يقدر
1142	البارع البغدادي	المنسرح	مزورر
33	الزيات	المنسرح	وتزدر
1205	ابن كناسة	المنسرح	الحذر

2576	ابن أبي الصقر الواسطي	المنسرح	خبر
2240	أبو الهيثام اللغوي	المنسرح	مضمار
433	أحمد بن محمد الأصبهاني	المنسرح	جوهره
118	نقطويه	الخفيف	والجلنار
211	جحظة	الخفيف	كافور
490	الثعالبي	الخفيف	الأقمار
2747	الخبزازي	الخفيف	صاروا
2727	قاضي هراة	الخفيف	الأنوار
1157	نهار بن توسعة	الخفيف	البحور
1243	عدي بن زيد	الخفيف	الموفور
1522	ابن المعتز	الخفيف	مفروود
2104	—	الخفيف	تسير
2104	الجاحظ	الخفيف	مستور
2477	ابن القزاز	الخفيف	الضمير
2302	محمد بن أحمد المغربي	الخفيف	احمراره
1372	سعيد ابن الدهان	المجتث	ستصير
410	الأخفش الألهاني	المتقارب	خاسر
1026	الحسن ابن المنجم	المتقارب	أنور
2577	ابن أبي الصقر الواسطي	المتقارب	صغير
2624	العماد الأصبهاني	المتقارب	فجوروا
369	أحمد بن علي البرزندي	الطويل	المحابر
710	—	الطويل	عامر
945	المهذب ابن الزبير	الطويل	المقاطر
1727	ابن هندو	الطويل	الجواهر
1977	ابن المعتز	الطويل	وطائر
1973	الخطيبي	الطويل	بالخواضر
1978	الكسروي	الطويل	غافر
2057	سلمة بن عياش	الطويل	كخابر
2352	ابن بشران	الطويل	بالسرائر
638	الخطير ابن مماتي	الطويل	بالزنانير
80	ابراهيم الصولي	الطويل	الدهر
100	الريق القيرواني	الطويل	مصر

183	أبورياش	الطويل	التمر
324	علي بن الجهم	الطويل	أدري
331	—	الطويل	الدهر
394	الخطيب البغدادي	الطويل	السكر
408	ابن علويه الأصبهاني	الطويل	عمري
544	—	الطويل	تدري
602	—	الطويل	بالشعر
670	—	الطويل	هجر
711	المهليبي الوزير	الطويل	تجري
796	ابن حمدان الموصلي	الطويل	اليسر
886	—	الطويل	عمري
973	ابن دهن الحصى	الطويل	صدري
1013	—	الطويل	الأسر
1021	الحسن بن وهب	الطويل	عمري
1098	الوزير المغربي / عبد الوهاب المالكي	الطويل	الصبر
1120	ابن أبي حصينة	الطويل	فجر
1193	الحكم الخضري	الطويل	عصر
1198	حماد عجرد	الطويل	عذري
1264	الناشئ	الطويل	الشعر
1265	الخليل	الطويل	شهر
1300	مسكين الدرامي	الطويل	الدهر
1365	سعيد بن حميد	الطويل	الفجر
1461	طلحة النعماني	الطويل	يجري
1472	حاتم	الطويل	صفر
1473	أبو الأسود الدئلي	الطويل	الصبر
1487	—	الطويل	القدر
1489	—	الطويل	عذري
1500	ابن الخشاب	الطويل	شهر
1523	ابن المعتز	الطويل	العذر
1532	العروضي الصقلي / ديك الجن	الكامل	النوار
1549	الناشئ	الطويل	الشعر
1657	ابن حزم	الطويل	صدري

1663	—	الطويل	والبحر
1670	ابن القطاع	الطويل	الجمر
1683	الباخري	الطويل	البر
1721	أبو الفرج الأصبهاني	الطويل	الضر
1725	ابن هندو	الطويل	الشكر
1799	القاضي الجرجاني	الطويل	العسر
1890	أبو الفتح ابن العميد	الطويل	الخمر
1932	—	الطويل	الدهر
1937	—	الطويل	الذر
1954	البيضاء	الطويل	نصر
2015	—	الطويل	الذخر
2015	—	الطويل	الجمر
2110	الجاحظ	الطويل	الصدر
2121	الجاحظ	الطويل	يسري
2189	تاج الدين الكندي	الطويل	عمري
2352	ابن بشران	الطويل	البدر
2414	الشافعي	الطويل	والقفر
2484	ابن حرب الحلبي	الطويل	التير
2528	ابن داود الظاهري	الطويل	الصبر
2612	أبو العيناء	الطويل	الشزر
2617	أبو بكر الأنباري	الطويل	والفهر
2818	الخطيب الحصفكي	الطويل	الفجر
2832	أبو الفضل المنبجي	الطويل	البدير
2842	—	الطويل	الدري
1318	—	الطويل	غرود
1545	البرياني	الطويل	كبير
1681	أبو بكر العميد	الطويل	كثير
2482	—	الطويل	مطير
512	الميداني	الطويل	بعذاري
844	ابن أسد القارقي	الطويل	عولاري
1213	حملة الوادياشية	الطويل	ثار
1222	حمزة العين زربي	الطويل	الجاري

1536	أبو عبيد البكري	الطويل	أقصار
1836	ابن فضال	الطويل	زاري
1733	الشریف المرتضى	الطويل	ظفر
2649	ابن مناذر	الطويل	أبحر
2755	نصيب بن رباح	الطويل	والحجر
868	ملك النحاة	الطويل	المسخر
1321	أبو عمرو ابن العلاء	الطويل	مسعر
1561	ابن ناquia	الطويل	التذكر
1769	حيدة اليمني	الطويل	المكسر
1968	—	الطويل	تصبري
2094	عمر بن شبة	الطويل	جعفر
2211	الحريري	الطويل	بغدره
884	محمود الوراق	الطويل	بداره
400	الرشيد بن الزبير	الطويل	أمورها
1163	ابن هدايا النوري	المديد	عمري
207	هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة	البسيط	أقدار
337	المعري	البسيط	النار
376	المرتضى	البسيط	الدار
411	ابن فارس	البسيط	واسراري
654	—	البسيط	دار
699	—	البسيط	دينار
855	القتال الكلابي	البسيط	داري
1003	الفرزدق	البسيط	عمار
1018	—	البسيط	غفار
1105	الوزير المغربي	البسيط	النار
1195	الأعور الكلبي	البسيط	النار
1205	حماس بن ثامل	البسيط	سيار
1282	داود بن سلم	البسيط	وأوطاري
1543	الأخطل	البسيط	بأظهار
2532	الأخطل	البسيط	بسوار
2264	الوجيه ابن الدهان	البسيط	جاري
2514	الناطقة الذيباني	البسيط	عار

1875	أبو القاسم التنوخي	البيسط	العور
2275	أبو سحاق الصابي	البيسط	النور
87	التجريمي	البيسط	والبهر
420	ابن شجرة	البيسط	والغير
421	—	البيسط	والغير
442	أحمد الماذرائي	البيسط	الخبر
782	ابن حنزابنة	البيسط	ضجر
2647	قطرب	البيسط	بصري
824	الخليل بن أحمد/ قطرب	البيسط	بصري
1117	الطغرائي	البيسط	واستري
1067	الخليع	البيسط	والقدر
603	اسحاق الموصلي	البيسط	كبر
1314	أسير الهوى	البيسط	خطر
1509	ابن الدهان الموصلي	البيسط	الفكر
1599	عضد الدولة	البيسط	الظفر
2037	أبو علي المنطقي	البيسط	صدر
1777	سيدوك	البيسط	بصري
2154	—	البيسط	القمر
2268	الوجه ابن الدهان	البيسط	خطر
2477	ابن القزاز	البيسط	بالنظر
2490	ابن دريد	البيسط	الكبر
2620	ابن لتكك	البيسط	يجر
2688	—	البيسط	الخبر
2794	—	البيسط	للشعر
2376	الأبيوردي	البيسط	والصبر
210	جحظة	البيسط	مضرور
574	—	البيسط	مأجور
1047	ابن الحجاج	مخلع البيسط	الضرير
1267	الخليل	البيسط	تقصيري
2037	أبو علي المنطقي	البيسط	مزورور
2793	بشار بن برد	البيسط	تقدير
23	—	البيسط	النحاري

297	أبو الهيثم المعري	البيسط	تحدّرها
1847	البصري	مخلع البسيط	بصير
2770	البدیع الأسطرلابي	مخلع البسيط	العذار
1041	ابن الحجاج	مخلع البسيط	شمعري
605	اسحاق الموصلي	الوافر	المزار
1096	—	الوافر	أزارى
1654	ابن حزم	الوافر	طاري
1832	—	الوافر	عرار
2039	أبو علي المنتقي	الوافر	ساري
2285	عضد الدولة	الوافر	التضار
2565	ابن التعاويذي	الوافر	مستعار
2808	الشهاب السهروردي	الوافر	الديار
202	ابن أعثم	الوافر	مقر
971	—	الوافر	ووفر
1129	ابن أبي الزلازل	الوافر	وشذر
1664	—	الوافر	بكر
1809	الحصري الأعمى / البلسي الأعمى	الوافر	بصير
2680	أحمد بن عبد السلام	الوافر	وقدر
2759	العرجي	الوافر	ثغر
9	—	الوافر	القبور
148	الصابي	الوافر	الحضور
219	جحظة	الوافر	ونخير
336	المعري	الوافر	المشور
779	ابن السراج	الوافر	زوري
1995	المهلي	الوافر	الأعور
2167	أبو عمر الجرجاني	الوافر	كبير
2833	ابن هذيل	الوافر	بالصخور
2734	المؤمل بن أميل	الوافر	المنير
203	أحمد بن بختيار الماندائي	الكامل	الزاهر
299	أسامة بن منقذ	الكامل	زآخر
350	ثعلبة بن صعيّر	الكامل	هاتر
379	البتّي	الكامل	بمعاذير

582	علي بن مرشد بن منقذ	الكامل	خاطري
1546	جرير	الكامل	ناصر
2728	قاضي هراة	الكامل	وزائر
1599	الشريف الرضي	الكامل	المغوار
156	الصابي	الكامل	والأثار
2673	ابن هاني	الكامل	الجلنار
69	ابراهيم بن صالح الوراق	الكامل	بقبور
781	ولد القالي	الكامل	كالمدعور
1782	ابن أبي الطيب النيسابوري	الكامل	بور
2245	العتابي	الكامل	ظهيري
505	أحمد السهلي	الكامل	النار
634	—	الكامل	الأشعار
683	—	الكامل	الكفار
974	ابن دهن الحصى	الكامل	الأمطار
1443	الربيع بن زياد	الكامل	نهار
1751	—	الكامل	بدار
1947	—	الكامل	النار
2641	ابن همياه	الكامل	الدينار
2786	جرير	الكامل	أستار
875	لغدة	الكامل	منكر
994	ابن وكيع التنيسي	الكامل	المتحدر
1072	ابن سينا	الكامل	المشتري
1191	الحكم الحضري	الكامل	محجر
1473	أبو الأسود الدثلي	الكامل	منكر
1546	أبو المصيب الصقلي	الكامل	الجوهر
1575	—	الكامل	الموسر
1721	أبو الفرج الأصبهاني	الكامل	مقمر
1725	ابن الرومي	الكامل	وبمنظر
1960	منتجب الملك	الكامل	وتستري
2668	ابن هانيء	الكامل	المسفر
2683	—	الكامل	العنصر
1442	صاعد الربيعي	الكامل	النظر

592	وادم المعري	الكامل	الفخر
756	ابن كناسة	الكامل	بكر
1189	الحكم ابن عبدل	الكامل	الدهر
1247	خرقة الكلبي	الكامل	الشهر
1338	زيد بن مرزكة	الكامل	بكر
1366	سعيد بن ميد	الكامل	العذر
258	الصدر ابن الزاهد	الكامل	أزراره
718	الصاحب أو غيره	الكامل	مغصره
736	حبيب	الكامل	نشره
2426	أبو النضر المصري	الكامل	والصدر
2438	ابن بخر الأصفهاني	الكامل	الزهر
2443	ابن جرير الطبري	الكامل	الفقر
2820	ابن التلميذ أبو الفرج	الكامل	بدري
2711	زهير/ حماد	الكامل	دهر
1735	ابن بلبل العسقلاني	مجزوء الكامل	واعتذاري
376	البتي	مجزوء الكامل	والحضور
1399	ابن الهبارية	مجزوء الكامل	تدري
1879	—	مجزوء الكامل	نور
581	أسامة بن منقذ	مجزوء الكامل	صبور
1979	الكسروي	مجزوء الكامل	بصير
2749	أبو المرفه العيلاني	مجزوء الكامل	غيري
1006	—	مجزوء الكامل	وغديره
1716	أبو الفرج الأصبهاني	مجزوء الكامل	لانتظاره
2701	المظفر بن ابراهيم	الهزج	الباري
1397	عبد الله الفتى النهراوني	الهزج	بصري
1218	حمزة بن بيض	الرمل	ذري
1334	علم الدين السخاوي	الرمل	عصر
1724	ابن هندو	الرمل	وابتكار
2285	—	مجزوء الرمل	بالفرار
2285	المحسن التنوخي	مجزوء الرمل	القمار
2286	عضد الدولة	مجزوء الرمل	المزار
334	الوليد بن يزيد	مجزوء الرمل	الازار

366	ابن الرومي	مجزوء الرمل	قدري
2179	الحمدوني	مجزوء الرمل	وسرور
698	الصاحب	مجزوء الرمل	قداره
716	الصاحب	السريع	خاطري
316	الأعشى	السريع	جابر
72	ابراهيم الصولي	السريع	عذري
229	البحثري	السريع	يجري
324	المعري	السريع	يدري
486	المتيم الافريقي	السريع	صدري
524	أبو أحمد العروضي	السريع	الغدر
585	سدید الملك ابن منقذ	السريع	الهجر
1046	ابن الحجاج	السريع	الحشر
1636	ابن الموصلایا	السريع	الأجر
2179	الفضل اليزيدي	السريع	قدري
2329	أبو القاسم الأمدي	السريع	الشعر
2563	ابن التعاويذي	السريع	الظهر
255	—	السريع	بالخنصر
1836	ابن فضال	السريع	المبصر
1162	ابن زاهر الموصلی	السريع	والانطار
864	ابن رشيقي	السريع	بأضرار
1343	السري الرفاء	السريع	واعساري
2180	القصباني	السريع	بأضرار
917	النهرجوري	المنسرح	العبر
1041	ابن الحجاج	المنسرح	البصر
1356	الوحيد	المنسرح	البحر
1324	الزبير بن بكار	الخفيف	الزبير
148	الصابي	الخفيف	تغري
155	الصابي	الخفيف	وحر
1264	—	الخفيف	أمر
1026	الحسن ابن المنجم	الخفيف	وسرور
719	الصاحب	الخفيف	مسرور
977	—	الخفيف	عبير

1358	ابن التستري	الخفيف	نذوري
1926	العطوي	الخفيف	الأسفار
994	ابن وكيع	مجزوء الخفيف	مسافر
1954	البيضا	المجتث	عذر
2502	ابن جمهور القمي	المجتث	صدري
1007	ابن أبي الشخياء	المتقارب	الناظر
1030	الحسين السلامي	المتقارب	بالناصر
1548 , 1512	أبو العباس الناشئ	المتقارب	الديار
1529	ابن يخلف الصقلي	المتقارب	وابتكارى
2284	—	المتقارب	باليسار
1885	أبو القاسم التنوخي / أبو النضر الانطاكي	المتقارب	نهار
2425	أبو النضر المصري أو غيره	المتقارب	نهار
218	جحظة	المتقارب	الأكبر
248	—	المتقارب	الأشعري
1402	أبو الحسن الحصري	المتقارب	خري
2094	أحمد بن عمر بن شبة	المتقارب	جعفر
2408	الشافعي	المتقارب	بالنظر

- ز -

2240	أبو الهيثام اللغوي	الرملي	فَحْزُ
2263	الوجه ابن الدهان	الطويل	لمازها
875	لغدة	الوافر	خزا
1870	الإسكافي	مجزوء الكامل	جهازه
2496	ابن دريد	الطويل	الغرائز
305	المعري	مخلع البسيط	المعجوز
1462	ظافر الحداد	الكامل	عزيز
2221	القاسم الواسطي	الكامل	مبرز
659	الجوهري	السريع	كرز
1712	أبو الفرج الأصبهاني	السريع	الخوز
1809	الحصري الأعمى	المتقارب	لأعجازه

- س -

1183	حفصة الركونية	الطويل	رأس
1420	شفيهرود بن سعد	الكامل	والغلس
32	—	الطويل	المجالسا
1551	عين القضاة	الطويل	نفسا
1636	ابن الموصلايا	الطويل	والشمسا
2628	العماد الأصفهاني	الطويل	أنسا
2430	القاضي البحاني	الطويل	الكسا
163	ابراهيم اليزيدي	الطويل	كمؤنسه
339	المعري	البيسيط	قاموسا
452	ابن المأمون	البيسيط	فرسا
778	ابن السراج	مخلع البيسيط	وكاسا
1132	اليزار الواسطي	الكامل	الدامسا
1755	المتنبي	الكامل	(نسيسا)
2835	ابن ماري	الكامل	نفسه
2724	متصور الفقيه	مجزوء الكامل	الحساسه
133	الصابي	الخفيف	النفوسا
1798	القاضي الجرجاني	الخفيف	جليسا
2317	ابن طباطبا أبو الحسن	الخفيف	الرؤوسا
1189	الحكم بن عبدل	الخفيف	ياسا
2010, 531	البلاذري	مجزوء الخفيف	مدلسا
607	اسحاق الموصلي	المتقارب	أناسا
1165	صاعد اللغوي	المتقارب	أنفاسها
1165	ابن بدر	المتقارب	حراسها
1037	ابن خالويه	الطويل	المجالس
1401	أبونواس	الطويل	ودارس
2043	أبو علي المتطقي	الطويل	دامس
2617	أبو بكر ابن الأنباري	الطويل	سائس
2840	ابن الطثرية	الطويل	جالس
1412	شبيب ابن البرصاء	الطويل	المتعبس
1750	أبو الجراح العقيلي	الطويل	يجلس
2352	ابن بشران	الطويل	وأنفاس

2362	الأبيوردي	الطويل	والباس
2522	محمد بن الحسن الجبلي	الطويل	أنس
973	ابن دهن الحصى	المديد	ويبتكس
1171	أبو زيد الطائي	الوافر	هموس
313	التملس	البسيط	العيس
1527	أبو فراس الحمداني	البسيط	دنس
2308	—	البسيط	الرأس
1357	الوحيد	الكامل	عابس
1693	شميم الحلي	الكامل	خسيس
948	المهذب بن الزبير	السريع	الشمس
1309	ابن الساعاتي الطيب	السريع	فارس
2613	أبو العيناء	المنسرح	حرس
2187	الصاحب ابن عباد	المنسرح	منحوس
1659	أبو نواس	الخفيف	ابليس
1975	ابن القارح	الخفيف	وبياس
417	ابن بابك	الطويل	الدوارس
1328	أبو دلالة	الطويل	القلانس
1535	أبو عبيد البكري	الطويل	والآسي
2195	صدر الأفاضل	الطويل	كاسي
1063	أبو علي الآمدي	الطويل	المدرس
1646	أبو الحسن الغالي	الطويل	النقس
151	الصابي	الطويل	المدرس
1540	سبط أبي منصور الخياط	الطويل	والحس
2112	أبو محمد الخوارزمي	الطويل	جنس
2519	أبو بكر الزبيدي	الطويل	واللبس
1403	ابن صريع الغواني	المديد	ملتسمه
159	الحصري	الوافر	لرمسي
335	المعري	الوافر	بطمس
587	مرشد بن منقذ	الوافر	فاس
2335	البيروني	الوافر	واقنباس
1758	ابن المنقي	الوافر	وكيس
770	توفيق الأطرابلسي	البسيط	الطواويس

2220 , 1554	جرير	البيسط	القناعيس
413	ابن فارس	البيسط	فلاس
419	ابن شبانة	البيسط	عباس
698	احد بني المنجم	البيسط	عباس
2013	علي بن يحيى المنجم	البيسط	الناس
2335	البيروني	البيسط	الناس
2318	أبو الطيب الطاهري	البيسط	للناس
1379	أبو عثمان الخالدي	البيسط	بمقياس
2362	الأبيوردي	البيسط	الياس
2494	ابن دريد	البيسط	جلاسي
410	الأحفش الأثاني	البيسط	عدس
2172	أبو خليفة الجمحي / ابن دريد	البيسط	خرس
2372	الأبيوردي	البيسط	يمس
433	أحمد بن محمد الأصبهاني	الكامل	برقلس
1409	سهل بن المرزبان	الكامل	الأكؤس
1194	ابن غلندو	الكامل	ستدس
2340	المفجع	الكامل	الأخرس
428	مدرك الشيباني	الكامل	أفاسي
270	أحمد بن سليمان بن وهب	الكامل	اليأس
603	اسحاق الموصلي	الكامل	الأنفاس
2251	لقيط المحاري	الكامل	الناس
2588	ابن عثين	الكامل	التأسيس
143	الصابي	الكامل	نقسي
1127	ابن أبي حصينة	الكامل	كناسيها
2431	—	مجزوء الكامل	وطاس
2631	العماد الأصفهاني	السريع	النقسي
2770	البديع الأسطرلابي	السريع	النحس
659	الجوهري	السريع	بالياس
1482	العباس بن الأحنف	السريع	القاسي
1122	ابن أبي حصينة	السريع	مرداس
2856	العباس بن الأحنف	السريع	بالناس
1382	أبو عبد الله الحلواني	السريع	والعيس

349	صالح بن عبد القدوس	السريع	رمسه
1173	أبو زيد الطائي	المنسرح	فرس
2204	ابن جكيننا	المنسرح	الهوس
1498	ابن الخشاب	الخفيف	الناس
1498	ابن الحجاج	الخفيف	الناس
2799	البحثري	الخفيف	عنسي
1525	—	المتقارب	وامستانس
2209	الحريري	المتقارب	الكؤوس
1149	ابن حي التجيبي	المتقارب	نفسه

- ش -

1688	الباخرزي	الطويل	مرتعش
720	الصاحب	المتقارب	فرش
2193	صدر الأفاضل	الطويل	مشوشا
642	الأسعد بن عماتي	مجزوء الرمل	انفراشا
422	أحمد بن كليب	المجثث	الرشا
577	أسامة بن منقذ	البسيط	منكمش
1771	سوار بن أبي شراة	المتقارب	الأخفش
2775	ابن التلميذ	الكامل	الطياش
1847	—	السريع	للغيش
2140	عوف بن محلم	السريع	فايش
742	أمية بن أبي الصلت الأندلسي	المنسرح	الغبش
1772	ابن الرومي	المتقارب	توحش

- ص -

1440	ابن العريف	السريع	يغوض
1441	صاعد المغوي	السريع	الفصوص
2729	قاضي هراة	الوافر	شخصه
1722	أبو الفرج الأصبهاني	البسيط	القصصا
1647	أبو الحسن الغالي	السريع	والرقصا
41	—	الوافر	الرهيص
1372	سعيد ابن الدهان	الكامل	يرخص

1736	الحسين بن بشر	الخفيف	يخص
1131	اليزار الواسطي	الطويل	بالنقص
853	الأمدي	الكامل	المقتاص
1985	القندورجي	الكامل	والإخلاص
1197	حامد عجرد	عجزه الكامل	وانتقاصي
1442	صالح بن يونس	عجزه الكامل	القصاص
1974	ابن القارح	السرّيع	الخص
- ض -			
1988	ابن ماكولا	الطويل	أومضا
2195	-	الطويل	يتضمي
2281	المحسن التنوخي	الطويل	الأرض
324	المعري	البيسط	قضى
846	ابن أسد الفارقي	البيسط	مرضا
2352	ابن بشران	البيسط	عرضا
2364	الأيوردي	البيسط	عرضا
2679	-	الوافر	القبعضا
987	-	الكامل	القضا
117	نقطويه	الكامل	الغضا
435	أبو جعفر الزبيدي	الكامل	الغضا
1533	أبو العباس الصفري	الكامل	الغضا
1533	أبو فراس الحمداني	الكامل	مضى
1304	رزق الله التميمي	الكامل	معرضا
2351	ابن بشران	الكامل	متعرضا
718	الصاحب	الكامل	عضه
383	ابن خيران	الكامل	خواضها
550	-	السرّيع	والعرضا
1829	-	السرّيع	والعرضا
1772	ابن الرومي	المنسرح	مضى
672	-	الطويل	عائض
1315	أسير الهوى	المديد	المرض
151	الصابي	البيسط	تعرض

2276, 151	المحسن بن الصابي	البسيط	عوض
1075	ابن سينا	البسيط	يموض
2093	عمر بن شبة	البسيط	ويمتعض
1407	أبو حاتم السجستاني	السريع	عض
48	أبو نواس	الخفيف	فعضوا
1084	ابن الشبل	الخفيف	العرض
2577	ابن أبي الصقر الواسطي	الخفيف	عرض
2515	أبو تمام	الخفيف	حضيفض
1681	أبو بكر العميد	الطويل	عَرَض
2015	مروان بن أبي الجنوب	الطويل	عرضي
2679	—	الطويل	بعض
375	أبو خراش	الطويل	محض
300	أبو اليسر المعري	الطويل	بياضه
1197	حماد عمجد	الوافر	المريض
1963	العمرائي	الوافر	عروض
2575	—	الوافر	بغيفض
، 818, 80	ابراهيم الصولي	البسيط	الماضي
2537			
1297, 585	ذو القرنين بن حمدان/ مرشد بن منقذ	البسيط	بالراضي
2240	ابن لنكك	البسيط	راضي
1537	أبو القاسم الدينوري	البسيط	المرض
237	بديع الزمان	الكامل	الأعراض
242	الخوارزمي	الكامل	راض
242	أبو الشيص	الكامل	ببياض
156	السري الرفاء	الكامل	البيض
2408	الشافعي	الكامل	والناهض
2652	الحدادي البلخي	مجزوء الكامل	القرىض
2222	القاسم الواسطي	مجزوء الكامل	المريض
2145	—	الهنج	المحض
847	ابن أسد القارقي	السريع	وأمرضي
3338	المفجع/ ابن لنكك	السريع	الأرض
974	ابن دهن الحصى	الخفيف	وقاض

2327	المعمري	الخفيف	بالإيماض
2221	القاسم الواسطي	الخفيف	بياض
- ط -			
1132	البحار الواسطي	الوافر	أفرط
790	العروضي	السريع	شباط
2278	ابن سكرة	المتقارب	السقط
2642	ابن الخراساني	الطويل	خطا ئطا
1150, 995	الحسن السهواجي	الطويل	القطا
1097	الوزير المغربي	الطويل	تُعْطَة
2207, 1544	الحريري	البسيط	وخطا
1615	البلطي	البسيط	بخطا
2194	صدر الأفاضل	البسيط	خطا
2080	ابن منير	مخلع البسيط	الإحاطة
2742	المطرزي	السريع	انحطّا
778	ابن السراج	المنسرح	وسطا
1798	—	المتقارب	شاحطه
1614	البلطي	الطويل	ربطُ
2669	ابن هانيء	البسيط	يلتقطُ
720	الصاحب	السريع	مشروط
870	نلم النحاة	السريع	شاحط
103	ابراهيم بن المدبر	المنسرح	قنطوا
199	ابن العميد أبو الفضل	المنسرح	مربوط
199	ابن سمكة	المنسرح	ومغبوط
1146	ابن البارح البغدادي	المتقارب	أشط
741	أمية بن أبي الصلت الأندلسي	البسيط	وافراطِي
1523	ابن المعتز	البسيط	الشمت
579	اسامة بن منقذ	الكامل	ولواط
1334	زيد الأحاطي	السريع	الغائط
2564	ابن التعاويذي	محزوء الرمل	نشاطي
458	—	المنسرح	السقط
1908	الرقفي المنجم	الخفيف	لواط

2099	عمر النسفي	المتقارب	وأوساطها
- ظ -			
2477	ابن القزاز	الطويل	لحظا
88	النجيرمي	الطويل	فظاظها
509	ابن عمار المهدوي	الكامل	غيظها
1547	خالد التجاد	الكامل المجزوء	لحظه
252	أبو بكر الزبيدي	الطويل	تفيظ
1842	القاشاني	الطويل	حافظ
510	ابن برد الأصغر	الكامل	الألحاظ
2122	أبو شراة	مجزوء الكامل	مواظ
492	أبو الفضل العروضي	السريع	حظه
2520	أبو بكر الزبيدي	المنسرح	حافظها
2520	المصحفي	المنسرح	وحافظها
836	—	الكامل	الجاحظ
- ع -			
1222	حمزة العين زربي	الكامل	تسمع
504	الصخري	الكامل المجزوء	صنع
2336	المفجع	السريع	بلقع
1747	الكسائي	الرملي	ينتفع
707	الصاحب	المجث	ويجثد
836	محمد بن عبد الله المغربي	الطويل	الدمعا
2021	علي بن يحيى	الطويل	طالعا
2078	هبة الله بن أحمد ابن أبي جرادة	الطويل	هاجعا
1990	ابن ماكولا	الطويل	نزوعا
762	متمم بن نوية	الطويل	(فاوجعا)
1158	الحسين بن مطير	الطويل	مربعا
1230	دثار النمري	الطويل	أجمعا
1230	خالد بن المهاجر	الطويل	أيفعا
1230	خالد الريدي	الطويل	متربعا

2600	الحميدي	الطويل	مولعا
1661	الواحدى	الطويل	والسعه
2703	ابن الجهم	الطويل	منفعه
760	الأعشى الكبير	البسيط	والوجعا
1318	الأعشى الكبير	البسيط	والصلعا
1108	الطغرائي	الوافر	مطيعا
1137	القطامي	الوافر	السباعا
1862	ابن بسام	الوافر	مساعه
148	الصابي	الكامل	نزوعا
309	المعري	الكامل	دموعا
1296	ذو القرنين ابن حمدان	الكامل	التوديعا
518	ابن مختار الواسطي	الكامل	خداعا
1372	أبو عقال القيرواني	الكامل	توسعا
2671	ابن هانئ	الكامل	تبعاً
153	الصابي	مجزوء الكامل	ريبعاً
218	جحظة	مجزوء الكامل	قطعه
2649	أبو العتاهية	الهزج	الساعة
2298	أبو العبر	الرمل	جزعا
1249	خزيمة الأسدي	السريع	نفعا
743	أمية بن أبي الصلت الأندلسي	السريع	مجموعه
667	أوس بن حجر	المنسرح	سمعا
1965	—	المنسرح	قطعا
2153	—	المنسرح	طمعك
811, 92	ابن حي التجيبي / ابن دريد	المنسرح	معه
2496, 1149			
995	الحسن السهواجي	الخفيف	دموعا
1150	أبو علي السهواجي	الخفيف	ترجييعا
1297	ذو القرنين ابن حمدان	الخفيف	اجتماعا
1067	الخليع	مجزوء الخفيف	مدمعا
1555	—	المتقارب	الدرعا
2843	يعقوب بن الربيع	المتقارب	أنفعا
696	الصاحب	المتقارب	ساعه

1389	الباجي	المتقارب	كساعه
1416	عبد الله بن رواحة	الطويل	ساطع
1545	—	الطويل	سدادع
1560	الكامل الخوارزمي	الطويل	النوازع
2511	أبو تمام	الطويل	ظالع
2782	هشام أخو ذي الرمة	الطويل	راجع
2787	الفرزدق	الطويل	ومجاشع
2787	الفرزدق	الطويل	الأخادع
733	اسماعيل الوثابي	الطويل	سراع
960	الإسكافي ابن ناهوج	الطويل	هجوع
1105	الوزير المغربي	الطويل	لرقيع
1612	أبو نواس	الطويل	مضيع
2782	ذو الرمة	الطويل	وربيع
2782	هشام أخو ذي الرمة	الطويل	رجوع
99	الريقى القيرواني	الطويل	يطلع
363	—	الطويل	تدمع
1098	الوزير المغربي	الطويل	مرتع
1101	ابن القارح	الطويل	أتوقع
1217	حمزة بن بيض	الطويل	ستقلع
1470	أبو الأسود الدثلي	الطويل	أربع
1540	سبط أبي منصور الخياط	الطويل	تخدع
1551	عين القضاة	الطويل	أدمع
1753	علي بن حمزة الأصبهاني	الطويل	واسمعا
2439	ابن عمارة الأصبهاني	الطويل	واسمعا
1677	حفيد نظام الملك	الطويل	ينجع
1767	أبو الحسن البیهقي	الطويل	يلمع
1789	وصيف الناشء	الطويل	يسمع
1842	السنجاني	الطويل	تتصنع
1853	أوس / طفيل	الطويل	اجمع
1974	ابن القارح	الطويل	أتوقع
2406	الشافعي	الطويل	انفع
2406	الشافعي	الطويل	ويخضع

2406	—	الطويل	يتجرع
2406	—	الطويل	يصنع
2511	المتنبي	الطويل	تظلم
2673	ابن هانيء	الطويل	أتوقع
2756	نصيب مولى المهدي	الطويل	هجم
1247	البيث	الطويل	وأكارعه
1020	الحسن بن وهب	الطويل	نزاعها
2389	مسكين الدارمي	الطويل	جماعها
1802	القاضي الجرجاني	الطويل	رجوعها
584	علي بن مرشد بن منقذ	البيسط	مجتمع
1084	ابن الشبل	البيسط	الطمع
1168	أبو زبيد	البيسط	ولع
1558	—	البيسط	والطمع
1595	عمار الكلبي	البيسط	ابتدعوا
1726	ابن هندو	البيسط	تنخدع
306	—	البيسط	يرفع
1425	شيث بن ابراهيم (ابن الحاج القناوي)	البيسط	يمنعه
314	عمرو بن معد يكرب	الوافر	تستطيع
2748	أبو المرفع العيلاني	الوافر	يروع
2439	ابن بحر الأصفهاني	الوافر	شعاع
2687	محمود الكرمانى	الوافر	وجمع
1864	ابن بسام	الكامل	قناع
310	مويلك المزموم	الكامل	البلقع
1108	الطغرائي	الكامل	شرع
1127	ابن أبي حصينة	الكامل	وستقطع
1124	ابن أبي حصينة	الكامل	بلقع
1137	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	مقنع
1267, 762	أبو ذؤيب	الكامل	يجزع
1266	—	الكامل	المكزع
1287	دعبل	الكامل	يرفع
2078	هبة الله بن أحمد ابن أبي جرادة	الكامل	أروع
1459	طريح الثقفي	الكامل	ومودع

1471	أبو الأسود الدئلي	الكامل	المكرع
2123	سليمان بن يزيد العدوي	الكامل	واقشعوا
2653	الحداذي البلخي	الكامل	ويقطع
153	الصايي	الكامل	صنيعها
427	مدرك الشيباني	مجزوء الكامل	جموعها
384	ابن خيران	السريع	أقطع
2109	الجاحظ	السريع	مستمع
2614	أبو العيناء	السريع	تصرع
1995	أبو الفتح ابن المنجم	المنسرح	ينصدع
2566	ابن التعاويذي	المنسرح	مضطلع
2582	محمد بن علي الأموي	الخفيف	الربيع
162	—	الخفيف	وضعه
1218	حمزة بن بيض	المقارب	يخدع
2645	ابن النجار	المقارب	يتفع
589	حميد بن منقذ	الطويل	للقائع
1879	الكسروي	الطويل	طائع
2013	علي بن يحيى المنجم	الطويل	جازع
2040	أبو علي المنطقي	الطويل	مطاوع
865	ابن رشيقي	الطويل	ادعي
1351	الحظيري	الطويل	أدمعي
1799	القاضي الجرجاني	الطويل	صنيعي
2474	—	الطويل	بديع
1150, 995	أبو علي السهواجي	الطويل	وقرعه
2432	القاضي البحاتي	الطويل	منعه
863	ابن رشيقي	البسيط	اشياعي
1346	الفرزدق	البسيط	يربوع
2521	أبو بكر الزبيدي	مخلع البسيط	زماع
1317	أبو عمرو بن العلاء	البسيط	تدع
1325	الزبير بن بكار	البسيط	معي
1325	المعتز	البسيط	والجزع
548	أبو تمام	الوافر	اجتماع
548	أبو تمام	الوافر	الوداع

1279	داود بن أبي دواد	الوافر	داع
2838	ابن مفرغ	الوافر	ذراعي
121	نقطويه	الوافر	الربيع
298	أبو المجد محمد بن عبد الله بن محمد المعري	الوافر	بديع
1420	شهيروز بن سعد	الوافر	كالنجيع
244	—	الوافر	رباعك
1215	حمزة بن بيض	الكامل	طائع
1464	ظافر الحداد	الكامل	صانعي
1512	سعيد بن حميد	الكامل	ناقع
2512	منصور التمرى	الكامل	الهاجع
2169	أبو عامر الجرجاني	الكامل	بالإجماع
2650	ابن مناذر	الكامل	بربوع
2835	ابن ماري	الكامل	وولوعي
1076	ابن سينا	الكامل	وتنع
1448	صدقة الناسخ	الكامل	متسرع
1818	أبو الحسن السمسعي	الكامل	الموجع
2575	أبو علي ابن مقله	الكامل	المتنوع
2621	ابن لتكك	الكامل	يدعي
297	أبو الهيثم المعري	الكامل	بدموعها
127	الشريف إبراهيم بن محمد	مجزوء الكامل	مضجعي
2692	مدرك الشيباني	مجزوء الكامل	جموعها
249	—	مجزوء الرمل	بديع
325	المعري	السريع	بالطامع
927	ابن خلاد	السريع	الجامع
1482	العباس بن الأحنف	السريع	وأوجاعي
18	—	الخفيف	طبع
2277	ابن سكرة	الخفيف	للخليع
2581	محمد بن علي الأموي	الخفيف	خضوعي
2834	ابن هذيل	الخفيف	ضجيجي
2340	المفجع	مجزوء الخفيف	المفجع

- غ -

1320	أبو عمرو بن العلاء	المتقارب	فرغ
------	--------------------	----------	-----

1725	ابن هندو	السريع	اللتغنه
301	أبو سهل عبد الرحمن المعري	الطويل	يروغ
300	أبو مسلم وادع المعري	الطويل	لدغ
1396	ابن الهيارية	الوافر	دماغ
300	أبو اليسر المعري	الخفيف	صدغ
- ف -			
2725	منصور الفقيه	مخلع البسيط	التخلف
383	ابن خيران	الوافر	السلف
1737	—	الرميل	الشرف
2722, 732	المنذر البلوطي	المجثث	المتعطف
2722, 732	القبالي	المجثث	تألف
197	ابن البهلول التنوخي (لعله تمثل به)	الطويل	يخفى
2670	ابن هانيء	الطويل	شفا
2208	الحريري	الطويل	صفا
2508	الحاتمي	الطويل	تعرفا
2659	ابن القيسراني	الطويل	مرهفا
529	الصدر ابن الزاهد	البسيط	نرفا
718	الصاحب	البسيط	وقفا
863	ابن رشيق	البسيط	قذفا
1549	الناشيء	البسيط	خلفا
1550	الناشيء	البسيط	وصفا
1670	ابن القطاع	البسيط	رصفا
1806	حمدويه الشاعر	البسيط	وهفا
1133	ابن شبيب الطيبي	البسيط	خلفا
608	اسحاق الموصلي	البسيط	خافا
2284	—	البسيط	تفويفا
2093	عمر بن شبة	مخلع البسيط	عزوفاً
157	الصابي	الوافر	ضعفا
2349	العميدي	الوافر	القرافة
2515	أبو تمام	الكامل	الصوفا
2389	أبو نواس	الكامل	ضعفا

2173	أبو خليفة	مجزوء الكامل	شريفه
271	أحمد بن سليمان بن وهب	الهنج	مشغوفه
638	عمارة اليمني	السريع	المصطفى
742	أبو الصلت أمية الأندلسي	السريع	أخفى
2577	ابن أبي الصقر الواسطي	الخفيف	ظريفا
2806	ابن الحياض الأندلسي	الخفيف	الرغيفا
614	المصعب الزبيري	الطويل	واكف
1009	ابن أبي الشخاء	الطويل	راشف
1228	روح بن زنباع	الطويل	المقارف
1228	حميدة بنت النعمان	الطويل	المطارف
1166	صاعد اللغوي	الطويل	خائف
2046	أبو علي المنطقي	الطويل	ذارف
720	الصاحب	الطويل	قرفف
886	—	الطويل	يتف
961	الإسكافي ابن ناهوج	الطويل	أكلف
1533	العطوي	الطويل	تتصف
1534	أبو العباس الصفري	الطويل	يوصف
1558	الفردق	الطويل	مجلف
1786	وصيف الناشء	الطويل	المتشرف
733	اسماعيل الوثابي	الطويل	وقوف
304	المعري	البيسط	الشرف
773	أبو اسحاق الصابي	البيسط	يكف
972	—	البيسط	خلف
1249	خرقة الكلبي	البيسط	الشرف
1253	عبد الله جعفر	البيسط	والسرف
2073	الحسن بن علي بن أبي جرادة	البيسط	الكلف
2355	ابن بشران	البيسط	شرف
2699	مسعود الصواني	البيسط	كلف
608	زهراء الكلابية	البيسط	إدناف
2512	الناجم	الوافر	طريف
154	الصابي	الكامل	مستهدف
662	الرستمي	الكامل	تردف

1064	الخليع	الكامل	التلف
2090	كمال الدين ابن العديم	الكامل	أحرف
2725	منصور الفقيه	الكامل	تعرف
1257	خلف الأحمر	الكامل	رجف
585	—	الكامل	رعاف
2184	ابن الرومي	الكامل المرفل	شرفه
119	نقطويه	السريع	تحلف
2730	ابن أبي الدميك	السريع	انصاف
229	أحمد الخراز	المنسرح	يختلف
2853	سالم بن يونس الخياط	المنسرح	تكف
2853	يونس بن سالم	المنسرح	نصف
864	ابن رشيق	المنسرح	وتأليفه
1825	—	المجثث	يخاف
64	—	الطويل	الصفيف
280	—	الطويل	ضيف
1336	—	الطويل	كيف
217	جحظة	الطويل	خائف
979	الوزير المهلي	الطويل	ملهف
979	أبو القاسم التنوخي	الطويل	بمدنف
604	اسحاق الموصلي	البسيط	النجف
973	ابن دهن الحصى	البسيط	الذنف
1210	حمدان الأثاري	البسيط	الشرف
1487	أبو هفان	البسيط	الصلف
2192	أبو محمد الخورازمي	البسيط	والشرف
1340	أحمد بن سالم	البسيط	موصوف
2689	الزنجشري	البسيط	كشاف
208	جحظة	الوافر	والأكف
344	ابن رغبان ديك الجن	الوافر	السواف
711	ابن المعتز/ ابن السراج	الكامل	كالمكتفي
2535	ابن السراج	الكامل	تفي
2642	ابن الخراساني	الكامل	تصلف
2100	—	الكامل	يطرف

2662, 2588	ابن عنين	الكامل	خاشف
433	أحمد بن محمد الأصبهاني	الكامل	الشافى
1142	البارع البغدادي	الكامل	ضافي
201	نطاحة	الكامل	تقويف
1376	الأخفش الأوسط	السريع	كاف
1376	الأخفش الأوسط	السريع	جافي
1376	المعدل العبدى	السريع	والطافي
2167	أبو عامر الجرجاني	السريع	حتفي
1776	ابن كردان	السريع	بتكاليقها
1866	ابن بسام	المتسرح	معترف
877	أبو الفرج الأصبهاني	الخفيف	بشاف
864	ابن رشيق	الخفيف	عفاف
1148	ابن حي التجيبي	الخفيف	طافي
1457	أبو فراس السلمي	الخفيف	القوافى
154	الصابي	المجث	طرفى
1743	أبو نواس / عبد الصمد بن المعدل / أبو علي البصير	المجث	ظرف
2702	—	المجث	فخقى
1687	الباخرزي	المتقارب	المشرقى
2820	ابن التلميذ أبو الفرج	المتقارب	مدنف
2847	ابن الصقيل	المتقارب	الحفى

- ق -

212	جحظة	الوافر	الخلائق
2638	ابن شرف	مجزوء الكامل	السوابق
1300	مسكين الدرامي	الرملى	نطق
1300	مسكين الدرامي	الرملى	الخلق
2140	—	الرملى	غدق
2492	ابن دريد	الرملى	مفترق
2492	—	الرملى	نطق
1450	صفوان بن ادريس	السريع	غسق
2013	علي بن المنجم	الطويل	برقا
1082	ابن الشبل	الطويل	رفقا

2373	الأبيوردي	الطويل	رفقا
2158	الوآء الدمشقي	الطويل	عناقا
1011	ابن أبي الشخباء	الطويل	عاشقا
2354	ابن بشران	الطويل	صديقا
338	(منسوب للمعري)	الطويل	أحمقا
578	أسامة بن منقذ	الطويل	نتفرقا
2014	علي بن يحيى المنجم	المديد	خنقا
678	—	البيسط	ومرموقا
1978	الكسروي	البيسط	وميثاقا
2506	الحاقي	البيسط	يرقا
2640	ابن خديو	البيسط	والشفقة
844	ابن أسد الفارقي	الوافر	مفيقا
2730	ابن أبي الدميك	الوافر	حقا
735	ابن عبدوس الدهان	الوافر	صداه
77	—	مجزوء الوافر	خلقه
1768	البيغا	الكامل	عشقا
1978	ابن المعتز	الكامل	فراقا
578	أسامة بن منقذ	الكامل	شفيقا
467	ابن عبدربه	الكامل	رفيqa
1799	الصاحب ابن عباد	الكامل	مشتاقه
74	ابراهيم الصولي	مجزوء الكامل	الطريقا
414	ابن فارس	مجزوء الكامل	والمقه
1457	أبو فراس السلمي	الرمل	جلقا
1045	ابن الحجاج	الرمل	سرقا
802	جهم المازني	مجزوء الرمل	صديقا
2232	ابن حبيبات	المنسرح	الصدقه
583	علي بن مرشد بن منقذ	الخفيف	الأسواقا
1083	ابن الشبل	الخفيف	عقوقا
1541	سبط أبي منصور الخياط	الخفيف	عميقا
2106	الجماز	مجزوء الخفيف	تائقه
2279	ابن كوجك	المجثث	الصداه
1705	أبو دلف العجلي	المتقارب	العراقا

485	المتيم الأفريقي	الطويل	طالق
669	—	الطويل	الخلائق
1131	البزار الواسطي	الطويل	الأيانق
2510	المتيني	الطويل	العواتق
300	أبو مسلم وادع المعري	الطويل	غريق
583	علي بن مرشد بن منقذ	الطويل	وحريق
1223	حميد بن ثور	الطويل	شروق
154	الصباي	الطويل	أحدق
1659	ابن حزم	الطويل	ويشرق
1683	الباخرزي	الطويل	محنق
1798	القاضي الجرجاني	الطويل	ضيق
2581	محمد بن علي الأموي	الطويل	مطرق
2631	العماد الأصفهاني	الطويل	ويمحق
1462	ظافر الحداد	الطويل	درياق
1062	أبو علي الأمدى	الطويل	أطيقه
99	الرقيق القيرواني	البسيط	ومتطق
576	الوزير المغربي	البسيط	تخترق
1299	أبو حكيمة	البسيط	يستبق
2247	أبو شجرة	البسيط	ورق
2700	مظفر بن إبراهيم	البسيط	العبق
210	جحظة	البسيط	أرزاق
1394	ابن الهبارية	مخلع البسيط	الشقائق
1090	ابن رواحة	الوافر	وخفق
1102	الوزير المغربي	الوافر	شرق
1028	الحسين النطنزي	الوافر	عشيق
1725	ابن هندو	الوافر	الحداق
240	المتيني	الكامل	يارق
240	الخوارزمي	الكامل	تتقلق
240	البديع	الكامل	يرزق
273	—	الكامل	الأوثق
1228	حميدة بنت النعمان	الكامل	ملصق
1002	—	الكامل	العيوق

1007	ابن أبي الشخاء	الكامل	وعلق
2666	ابن عتير	الكامل	رقاق
2388	ابن جيا	الكامل	مسيوق
2372	الأبيوردي	الكامل المرفل	الأرق
600	أبو العتاهية	الهزج	الصدق
2613	أبو العيناء	الهزج	خلق
2017	—	الرمل	الطارق
1004	—	السريع	تعيق
76	ساهر الجارية	المنسرح	نثق
2045	أبو علي المنطقي	المنسرح	يتشقق
1840	القاساني	المنسرح	بوارقها
1841	الصاحب أبو عباد	المنسرح	يفارقها
208	جحظة	الخفيف	صفيق
630	أبو الوليد الرياحي	الخفيف	منطبق
1185	أبو جعفر ابن سعيد	الخفيف	الشروق
1203	عدي بن زيد	الخفيف	إبريق
1203	عدي بن زيد	الخفيف	تستفيق
2642	ابن الخراساني	الخفيف	معشوق
1817	الأعشى الكبير	الخفيف	الأطواق
2137	عوف بن ملح	المقارب	تفرق
517	المنبي	الطويل	السوابق
1211	حمد بن الحسين	الطويل	والأصاديق
1727	ابن هندو	الطويل	رائق
2493	أبو ناجية الشامي	الطويل	وشقائق
139	الصابي	الطويل	مؤنق
302	أبو المعالي المعري	الطويل	التفرق
1329	زياد الأعجم	الطويل	الفرزدق
208	جحظة	الطويل	المتألق
1273	الخليل بن أحمد السجزي	الطويل	ضيق
1648	أبو الحسن الغالي	الطويل	لنلتقي
2185	قابوس بن وشمكير	الطويل	التفرق
2788	أبو ليلى المجاشعي	الطويل	الفرزدق

2581	محمد بن علي الأموي	الطويل	حقي
144	الصاي	الطويل	بصديق
1725	ابن هندو	الطويل	بفراق
1767	أبو الحسن البيهقي	البيسيط	بالساق
1793	ابن أبي جرادة	البيسيط	وعشاق
2975	صفوان بن ادريس	البيسيط	آفاق
585	—	البيسيط	عنقي
1468	أبو الأسود الدثلي	البيسيط	ومنتلق
2038	أبو علي المنطقي	البيسيط	يشق
2076	هبة الله بن أحمد ابن أبي جرادة	البيسيط	الطرق
2601	ابن فضلون العقري	البيسيط	السبق
74	ابراهيم الصولي	الوافر	الشقيق
241	—	الوافر	الرفيق
241	—	الوافر	الصفيق
931	الحرماني	الوافر	الطريق
2350	—	الوافر	بريقي
2443	ابن جرير الطبري	الوافر	صديقي
2715	مكي بن ريان	الوافر	رفيقي
988	الوزير المهلب	الوافر	الفراق
1003	—	الوافر	الوداق
1101	الوزير المغربي	الوافر	العراق
1280	داود المهلب	الوافر	النياق
2335	البيروني	الوافر	الفراق
1577	ابن جرو الأسدي	الوافر	صديقك
132	—	الكامل	اسحاق
612	اسحاق الموصلي	الكامل	بالمشتاق
780	ابن السراج	الكامل	وفراق
1064	الخليفة	الكامل	بتلاق
1989	ابن أبي الناس العقلائي	الكامل	بعثاق
2043	أبو علي المنطقي	الكامل	الأطواق
1273	الخليل بن أحمد السجزي	الكامل	تلاق
1390	سليمان الحلواني	الكامل	الميثاق

1683	الباخرزي	الكامل	ومحاق
2169	أبو عامر الجرجاني	الكامل	الإشراق
2363	الأبيوردي	الكامل	المشتاق
2499	ابن دريد	الكامل	بفراق
2737	المؤيد الألوسي	الكامل	باق
1032	أبو العباس الأزرق	الكامل	تخلق
1033	الشافعي	الكامل	موفق
1225	روح بن زنباع	الكامل	المنطلق
1504	ابن الخشاب	الكامل	الطارق
1710	أبو الفرج الأصبهاني	الكامل	حائق
2822	ابن بقي	الكامل	بارق
631	البارع الزوزني	الكامل	ريقه
1380	أبو الخير الكفرطاي	الكامل	تخريقه
1061	الواساني	الكامل	وبساقه
326	المعري	مجزوء الكامل	رزقي
977	الوزير المهلبى	الكامل المجزوء	تخرقي
176	أبو العباس الضبي	مجزوء الكامل	المذاق
1495	ابن الخشاب	السريع	مخلوق
2421	أبو العنيس الصيمري	السريع	السوق
1571	القشيري	السريع	خالقك
1798	القاضي الجرجاني	السريع	أخلاقك
1877	أبو القاسم التنوخي	المنسرح	فرق
2651	ابن مناذر	المنسرح	حلقي
376	البتي	المنسرح	مغبوق
650	اسماعيل القاضي	المنسرح	لعاشقه
1391	—	المنسرح	رامقة
466	ابن عبد ربه	الخفيف	التلاقي
524	أبو أحمد العروضي	الخفيف	نفاق
548	—	الخفيف	والعناق
1361	أبو زيد الأنصاري	الخفيف	بصاقي
1888	أبو الفتح ابن العميد	الخفيف	الآفاق
2052	ابن البقال	الخفيف	المآقي

2064	أبو البركات الحسني	الخفيف	والفراق
2135	عدي بن زيد	الخفيف	الحلاق
2580	محمد بن علي الأموي	الخفيف	باغتيباق
2664	ابن عنين	الخفيف	الانفاق
2776	البديع الاسطرلابي	الخفيف	العراق
989	الوزير المهلي	الخفيف	الحريق
1704	ابن المعلمة	الخفيف	لصديق
2576	ابن ابي الصقر الواسطي	الخفيف	التعويق
986	الوزير المهلي	الخفيف	عشقي
1228	خالد بن المهاجر	الخفيف	برق
2703	المعافي الجريري	الخفيف	رقي
	حمران بن أعين	المتقارب	الحالق
2045	أبو علي المنطقي	المتقارب	أصدق

-ك-

2432	القاضي الجرجاني	الطويل	ملك
440	البحري	مجزوء الكامل	ظلك
535	البلاذري	مجزوء الكامل	بيابك
2421	أبو العنيس الصيمري	مجزوء الكامل	بابك
2626	العماد الاصفهاني	مجزوء الكامل	السنابك
2768	أبو الحسن الحاجب	مجزوء الكامل	مسلك
211	—	مجزوء الرمل	بدالك
611	—	المنسرح	صلتك
456	ابن ابي بكر الكاتب	المتقارب	ملك
2279	ابن كوجك	المتقارب	القلك
2066	رزين العروضي	(؟)	الاقربوك
74	ابراهيم الصولي	الطويل	غلواثكا
1265	—	الطويل	مالكا
1508	ابن الرومي	الطويل	مالكا
1552	—	الطويل	كذلكا
1557	—	الطويل	ذلكا

2277	—	الطويل	دائكا
1398	ابن الهبارية	الطويل	وجدكا
2740	ناصر الخوي	الطويل	مسلكا
2184	ياقوت الحموي	الطويل	عدواكا
337 ، 304	المعري	الطويل	بيكوا
84	ابراهيم الصولي	البسيط	لكا
225	جحظة	البسيط	بلواكا
562	أحمد بن يوسف	البسيط	عزكا
1033	ابو نواس	مخلع البسيط	دراكا
2245	العتابي	البسيط	يداجيكا
2251	لقيط المحاري	البسيط	يقديكا
2337	المفجع	البسيط	بركه
2477	ابن القزاز	الوافر	أراكا
1269	الخليل	الكامل	عدلتكا
1287	دعبل	الكامل	هلكا
1777	سيدوك	الكامل	اليكا
1197	حماد عجرد	السريع	بالكا
1217	حمزة بن بيض	السريع	الحالكا
1705	ابن المعلمة	السريع	المهلكة
428 ، 269	مدرك الشيباني	مجزوء الكامل	اليكا
83	ابراهيم الصولي	مجزوء الكامل	جفكا
1067	الخليع	الخفيف	اراكا
2525	ابن فورجه	الخفيف	قلاكا
2353	—	الخفيف	اليكا
2353	ابن بشران	الخفيف	عارضيكما
2168	أبو عامر الجرجاني	المقارب	باتكا
490	الخطابي	الطويل	تحرك
962	ياقوت	الطويل	الترك
989	الوزير المهلي	الطويل	يتهتك
2491	—	الطويل	والسكاسك
791	ابن حدار	المديد	ملكوا

224	جحظة	البسيط	ملك
2593	ابن القوطية	البسيط	فتكوا
2593	يحيى بن هذيل	البسيط	فلك
1876	ابو القاسم التنوخي	البسيط	درك
645	أسعد الجواني	البسيط	سالكها
642	الاسعد ابن عماتي	البسيط	سالكها
525	ابو احمد العروضي	الكامل	يملك
1117	الطغرائي	السريع	شك
1245	خالد الكاتب	المتسرح	أشركه
414	ابن فارس	المتقارب	يملك
156	الصابي	الطويل	تبكي
298	ابو المجد محمد بن عبد الله بن محمد المعري	الطويل	بالترك
311	تأبط شراً	الطويل	الشوابك
2367	الايوردي	الطويل	المسالك
324	المعري	البسيط	بأشراكي
575	اسامة بن منقذ	البسيط	باك
1727	ابن هندو	البسيط	ملك
1654	ابن حزم	البسيط	بمترك
1518	ابو العميل	الوافر	الأراك
707	علي الحسيني الهمداني	الكامل	الاملاك
1000	ابن أبي الشخاء	الكامل	عينك
239	بديع الزمان	الكامل	فكّه
1869	المهرمي	الرميل	الفلك
804	ابو قلابة الجرمي	السريع	هالك
2484	ابن حرب الحلبي	السريع	بالمسك
2664	ابن عنين	السريع	والافك
1549	الناشيء	المتقارب	ناظريك

-ل-

2620	ابن لنكك	الوافر	باطل
183	ابن لنكك	الكامل	والعمل
271	احمد بن سليمان بن وهب	الكامل	معتدل

1321	ابو عمرو ابن العلاء	مجزوء الكامل	المنازل
876	لغدة	الرميل	الأجل
1371	—	مجزوء الرمل	وتماطل
1832	ابن وهاس	السريع	النعال
2513	ابن بسام	السريع	الرجال
2729	قاضي هراة	السريع	العمل
1616	البلطي	مجزوء الخفيف	الشعل
76	ابراهيم الصولي	المتقارب	الأجل
1703	ابن عساكر الحافظ	المتقارب	الغزل
2126	—	المتقارب	الأميل
848 ، 61	ابو حازم القاضي	المتقارب	مستحل
1008	ابن ابي الشعبة	المتقارب	مستقل
490	الخطابي	الطويل	والاهلا
496	—	الطويل	مهلا
553	—	الطويل	بخلا
670	حسان	الطويل	فضلا
732	اسماعيل الصفار	الطويل	رسلا
1273	الخليل بن احمد السجزي	الطويل	فضلا
1479	—	الطويل	جهلا
1840	—	الطويل	سلى
513	الميداني	الطويل	مراحلا
1063	ابو علي الآمدي	الطويل	سائلا
198	احمد بن اسحاق بن البهلول	الطويل	فينحلا
1138	ابو تمام	الطويل	يتحولا
1518	ابو العميل	الطويل	قليلا
632	ابو جعفر البجائي	الطويل	قَبْلَهُ
2540	ابن الديبشي	الطويل	وحلّه
2581	محمد بن علي الاموي	الطويل	مناله
272	كثير	الطويل	وجالها
686	—	الطويل	انتقالها
1093	ابو عبد الله النمري	الطويل	ظللها
2590	الفخر الرازي	الطويل	رجالها

796	ابن حمدان الموصل	الطويل	جمالك
408	ابن علويه الاصبهاني	البيسط	نزلا
1398	ابن الهبارية	البيسط	مشتغلا
1535	ابو عبيد البكري	البيسط	مقلا
2039	ابو علي المتطقي	البيسط	عذلا
2510	المتنبي	البيسط	رجلا
2794	بشار	البيسط	مثلا
2061	—	البيسط	أبوالا
1460	الفخر اليزيدي	البيسط	له
1460	—	البيسط	عجله
263	ابن أبي خيثمه	البيسط	أسلاه
917	ابو تمام	البيسط	مقفله
2076	هبة الله بن احمد بن ابي جرادة	مخلع البيسط	حلا
1808	الحصري الاعمى	مخلع البيسط	الرحيلا
174	ابن داود الظاهري	الوافر	مطالا
710	المتنبي	الوافر	الجمالي
1123	ابن ابي حصينة	الوافر	ارتحالا
2201	—	الوافر	جمالا
2786	الفرزدق	الوافر	عالا
1636	ابن الموصلايا	الوافر	ليلا
2057	—	الوافر	قليلا
2543	ابو بكر الخوارزمي	الوافر	خاله
2682	عبد الصمد بن المعذل	الوافر	شماله
909	—	الكامل	مختالا
1599	الشريف الرضي	الكامل	الاجبالا
2511	جرير	الكامل	ورجالا
2613	ابو العيناء	الكامل	فقلا
467	ابن عبد ربه	الكامل	وبلا بلا
1241	خالد بن يزيد	الكامل	وائلا
1686	الباخرزي	الكامل	صائلا
1119	ابن ابي حصينة	الكامل	اسماعيلا
1147	الخالع	الكامل	مسؤولا

1608	عثمان بن علي الصقلي	الكامل	مسيلا
1803	القاضي الجرجاني	الكامل	وعليلا
2513	—	الكامل	مزيلا
514 ، 337	المعري	الكامل	مضلله
1028	الحسين النطرتي	الكامل	منزله
2852	الاعشى	الكامل	اجمالها
2852	الاعشى	الكامل	وطحالمها
1303	ربيعة الرقي	الكامل	قالها
2858	مروان بن أبي حفصة	الكامل	خيالها
252	—	مجزوء الكامل	الكلى
2724	متصور الفقيه	مجزوء الكامل	حيله
518	ابن مختار الواسطي	مجزوء الكامل	جهله
720	الصاحب	الرميل	أسفله
1672 ،	ابو محمد اليزيدي	مجزوء الرمل	غزاله
1743			
2700	المظفر بن ابراهيم	السريع	صوله
864	ابن رشيق	السريع	كلكالها
355	ابن عنين	الخفيف	ملولا
157	ابن سكرة	الخفيف	وأصيل
1022	الحسن بن وهب	الخفيف	طويلا
2337	المفجع	الخفيف	طويلا
920	ابو الهلال العسكري / خالد الكاتب	الخفيف	وصلى
1515	ابو البقاء العكبري	الخفيف	مخلى
1537	ابو القاسم الدينوري	الخفيف	تولى
1446	صالح بن عبد القدوس	الخفيف	نقلا
1773	ابن الرومي	الخفيف	الفضلا
2580	محمد بن علي الأموي	الخفيف	سهلا
77	ابراهيم الصولي	الخفيف	والعدالا
2514	المتني	الخفيف	فلالا
271	محمد بن سليمان بن وهب	الخفيف	فضله
705 ، 704	—	الخفيف	جلله
1753	علي بن حمزة الاصبهاني	الخفيف	المخيلة

2552	أبو بكر ابن زهر	الخفيف	لعليله
452	ابن المأمون	المجثث	مقله
72	—	المتقارب	وطولا
207	جمحة	المتقارب	بديلا
1726	ابن هندو	المتقارب	شمولا
301	أبو سهل عبد الرحمن المعري	المتقارب	الفاعله
2828	أبو محمد اليزيدي	المتقارب	الفاضله
1391	سليمان الحلواني	المتقارب	للبله
2071	عبد الله بن محمد بن أبي جرادة	المتقارب	معضله
528	الحبيص بيص	الطويل	عاطل
824	ابن البناء الحنبلي	الطويل	تراسل
1488	أبو هفان	الطويل	المآكل
2067	الحطيفة	الطويل	قلائل
2219	المعري	الطويل	والجنادل
2364	المعري	الطويل	الأوائل
2158	—	الطويل	غافل
2220	—	الطويل	طائل
2266	المؤيد التكريتي	الطويل	الرسائل
2375	الابوردي	الطويل	أهل
535	البلاذري	الطويل	ملول
599	اسحاق الموصلي	الطويل	سبيل
612	اسحاق الموصلي	الطويل	خليل
697	الصاحب	الطويل	جليل
1113	الطغرائي	الطويل	كحيل
1653	ابن حزم	الطويل	ويقول
1880	أبو القاسم التنوخي	الطويل	يقول
1882	أبو القاسم التنوخي	الطويل	يحول
2158	الفتح بن خاقان	الطويل	تسيل
2443	ابن جرير الطبري	الطويل	سبيل
2443	ابن عيسى العلوي	الطويل	سبيل
2510	المتنبي	الطويل	وطبول
2614	أبو العيناء	الطويل	قليل

2839	ابن الطرية	الطويل	فبتيل
18	—	الطويل	تعل
81	ابراهيم الصولي	الطويل	الفضل
245	زهير بن ابي سلمى	الطويل	والفعل
530	الهيثم بن فراس	الطويل	والفضل
575	اسامة بن منقذ	الطويل	الفعل
946	المهذب بن الزبير	الطويل	النصل
1404	ابن عنين	الطويل	الفضل
2664			
1524	—	الطويل	الفضل
1524	ابن المعتز	الطويل	سهل
1805	القاضي الجرجاني	الطويل	عدل
2066	الخريمي	الطويل	سهل
2074	ابو البركات ابن ابي جرادة	الطويل	والبذل
2091	ياقوت الحموي	الطويل	قبل
2371	الابوردي	الطويل	السهل
2522	ابن الكتاني	الطويل	الشميل
152	المهلبى	الطويل	أؤمل
367	ابن عمار	الطويل	فيكمل
592	سديد الملك ابن منقذ	الطويل	ونقلوا
1034	—	الطويل	المبسل
1162	ابن زاهر الموصلى	الطويل	أول
1176	أبو زبيد الطائي	الطويل	ويحمل
2495	ابن دريد	الطويل	تسأل
1255	خلف الأحمر او الشنفرى	الطويل	لأميل
2601	خلف او الشنفرى	الطويل	متطول
2647	قطرب	الطويل	متحول
2747	الخيزارزي	الطويل	موكل
71	ابراهيم الصولي	الطويل	مال
171	احمد اللؤلؤي	الطويل	والحال
172	الخلنجي	الطويل	قالوا
324	المعري	الطويل	أهوال

797	ابن حمدان الموصلی	الطویل	أحوال
1527	ابو منصور الخوافی	الطویل	واقبال
2590	الفخر الرازی	الطویل	ضلال
2054	ابو علی المنطقی	الطویل	عجبال
1527	أبو الحسن البیهقی	الطویل	محال
241	—	الطویل	اشاکله
2408	—	الطویل	اشاکله
565	احمد بن یوسف	الطویل	فضائله
910	زهیر بن ابی سلمی	الطویل	قائله
1484	الریاشی	الطویل	مقاتله
1577	—	الطویل	ورسائله
1833	ابن وهاس	الطویل	وسائله
2127	—	الطویل	قاتله
2264	البحتری	الطویل	تسائله
2265	الوجیه بن الدهان	الطویل	جاهله
2320	الذلفاء	الطویل	هامله
2514	الفرزدق	الطویل	تجاوله
2514	جریر	الطویل	یطاوله
2560	ابو العباس الشکری	الطویل	مطاوله
2794	ابو الطروق الضبی	الطویل	باطله
2828	الزیدی ابو محمد	الطویل	عوازله
2839	ابن الطثریة	الطویل	غیاطله
910	—	الطویل	قیلها
2366	الایوردي	الطویل	مقیلها
1877	ابو القاسم التنوخی	الطویل	رسوها
316	—	الطویل	ینالها
2388	ابن جیا	الطویل	تخالها
1632	عبد الله بن طاهر	المدید	مملول
1632	ابن یزید الحصنی	المدید	تحمیل
1632	علان الشعوبی	المدید	مجمول
2485	محمد بن حسان الضبی	المدید	فاحتملوا
1255	خلف الأحمر او الشنفری	المدید	یطل

150	الصابي	البيسط	تشتعل
266	ابن المعتز	البيسط	ويشتعل
606	ابو العتاهية	البيسط	الشمّل
1093	ابو عبد الله التمرى	البيسط	والزّلل
1186	الحكم بن عبدل	البيسط	شمّلوا
1302	الاعشى الكبير	البيسط	هطل
1323	—	البيسط	البطل
1333	ابن الدهان البغدادي	البيسط	الأمل
1355	ابن القطان	البيسط	والقبيل
1355	الحيص بيص	البيسط	الحيل
1459	طريح الثقفي	البيسط	تنضل
1459	طريح الثقفي	البيسط	والغزل
1889	ابو الفتح ابن العميد	البيسط	تنتقل
1891	ابو الفتح ابن العميد	البيسط	والدول
1921	المتنبى	البيسط	السبل
1994	—	البيسط	الرجل
2047	ابو علي المنطقي	البيسط	وجل
2469	محمد بن جعفر الصيدلاني	البيسط	والحلل
2514	عمران بن حطان	البيسط	الأجل
1635	الوطواط	البيسط	يتتهل
2725	منصور الفقيه	البيسط	دغل
338	المعري	البيسط	وانجيل
204	أحمد بن أمية	البيسط	مشغول
1057	الواساني	البيسط	تحويل
1952	مهيار	البيسط	مطلول
1962	العمرياني	البيسط	مصقول
1037	ابو خالويه	البيسط	يحتال
1972	ابن الصيرفي	البيسط	الأول
2527	ابن داود الظاهري	البيسط	يعلله
939	ابن بركة المقرئ	البيسط	نائله
338	المعري	مخلع البيسط	نقول
735	ابن عباس الدهان	مخلع البيسط	يقول

1935	ابو حيان الدارمي	مخلع البسيط	سبيل
362	ابن غلقاء الفزاري	الوافر	مال
2040	ابو علي المنطقي	الوافر	محال
2083	—	الوافر	كمال
1184	حفصة الركونية	الوافر	يميل
1659	ابن حزم	الوافر	رحيل
2222	القاسم الواسطي	الوافر	العليل
986	—	الوافر	قفل
302	المتنبي	الكامل	أواهل
303	المتنبي	الكامل	كامل
177	مهيار	الكامل	أرامل
1984	ابو تراب الكاتب	الكامل	عاطل
2585	—	الكامل	ساحل
29	الفرزدق	الكامل	واطول
968	الاحوص	الكامل	موكل
1487	ابو هفان	الكامل	المقبل
2787	الفرزدق	الكامل	تحتل
2787	الفرزدق	الكامل	نجهل
2831	ابن معطي	الكامل	تحمل
837	—	الكامل	وينيل
1684	الباخرزي	الكامل	رسول
1731	الشریف المرتضى	الكامل	تخييل
2613	ابو العيناء	الكامل	ركال
2804	ياقوت مذهب الدين	الكامل	اجله
761	الاعشى	الكامل	زوالها
1965	—	مجزوء الكامل	جميل
2549	ابو الخير الضروري	الهنج	شكل
2724	منصور الفقيه	مجزوء الرمل	سبيل
728	اسماعيل الخطيري	السريع	خامل
910	—	السريع	الماحل
1022	الحسن بن وهب	السريع	تسهيل
2783	هشام أخو ذي الرمة	السريع	فعله

1520	ابن المعتز	المنسرح	يتصل
1520	ابو العنيس ابن حمدون	المنسرح	متصل
1936	—	المنسرح	وكل
2279	—	المنسرح	المقل
2318	ابو الطيب الطاهري	المنسرح	المثل
2638	ابن شرف	المنسرح	ويحملها
609	اسحاق الموصلي	الخفيف	طويل
1357	الوحيد	الخفيف	طويل
1307	رسته الاصبهاني	الخفيف	كليل
2343	المفجع	الخفيف	نزول
2267	الوجيه ابن الدهان	الخفيف	وصول
1175	أبو زيد الطائي	الخفيف	عجال
200	نطاحة	المجتث	دليل
1291	—	المتقارب	دغفل
2512	المتنبي	المتقارب	يشمل
2563	ابن التعاويذي	المتقارب	تبذل
155	الصابي	المتقارب	تبول
1868	احمد الطاهري	المتقارب	قليل
13	—	الطويل	الأفاضل
348	ابو ذؤيب	الطويل	عواسل
2813	ابو ذؤيب	الطويل	بالأصائل
624	الاحوص	الطويل	سائل
755	ذو الرمة	الطويل	المنازل
1003	الفزاري	الطويل	مراجل
1010	ابن أبي الشخباء	الطويل	منازل
1088	ابن رواحة	الطويل	الرواحل
1146	البارع البغدادي	الطويل	باطل
1161	الحسين بن مطير	الطويل	مجاهل
1278	خيار بن أوفى	الطويل	فاعل
1824	علي بن عيسى الوزير	الطويل	سائل
1306	رزين العروضي	الطويل	حابل
2219	—	الطويل	الشماثل

2640	ابن خديو	الطويل	باطل
2722	منذر بن سعيد	الطويل	وباطل
2833	ابو الفضل المنبجي	الطويل	والبلابل
129	ابن ممشاذ	الطويل	الشغل
260	المتنبي	الطويل	مثلي
395	الخطيب البغدادي	الطويل	الوصل
607	اسحاق الموصلي	الطويل	الفضل
608	اسحاق الموصلي	الطويل	النحل
765	—	الطويل	مثلي
1082	ابن الشبل	الطويل	بالجهل
1207 ، 488	الخطابي	الطويل	الشكل
1926	ابو نواس	الطويل	الأكل
2524	ابن نعدة	الطويل	الجهل
2532	—	الطويل	النمل
2657	ابن القيسراني	الطويل	الوصل
2795	واصل	الطويل	عقل
331	امرؤ القيس	الطويل	الخال
، 1109	الطغرائي	الطويل	ببلال
1985			
1110	الطغرائي	الطويل	حالي
1986	الفندورجي	الطويل	مجلي
2707	امرؤ القيس	الطويل	أغوال
1409	سهل بن هارون	الطويل	إفضال
1891	ابن العميد ابو الفتح	الطويل	والغالي
2000	المعري	الطويل	لي
308	المعري	الطويل	ظليل
947	المهذب ابن الزبير	الطويل	رسولي
1482	العباس بن الاحنف	الطويل	بقليل
901	امرؤ القيس	الطويل	عقنقل
257	امرؤ القيس	الطويل	(تزيل)
505	أحمد السهلي	الطويل	الترحل
552	—	الطويل	وتفضل

1183	حفصة الركونية	الطويل	مؤمل
1765	ابو الحسن البیهقي	الطويل	مندل
1779	—	الطويل	بزل
2752	ابن قلا قس	الطويل	مسلسل
1994	علي بن هارون المنجم	الطويل	بمعزل
2036	—	الطويل	وسواحله
726	الصابوني ابو عثمان	البسيط	ومفضال
1109	الطغرائي	البسيط	البال
1998	—	البسيط	محتال
1263	الخليل	البسيط	مال
1267			
1537	ابو القاسم الدينوري	البسيط	الآل
2077	هبة الله بن أحمد	البسيط	المال
2429	القاضي الزوزني	البسيط	عسال
2508	النابعة	البسيط	مال
2508	الحاتمي	البسيط	هطال
2656	ابن القيسراني	البسيط	السالي
377	البي	البسيط	مرتحل
397	الخطيب البغدادي	البسيط	الغزل
590	اسماعيل بن منقذ	البسيط	والعذل
621	ابو نصر الصفار	البسيط	وجل
862	ابن رشيق	البسيط	البطل
867	ملك النحاة	البسيط	الرسل
947	المهذب ابن الزبير	البسيط	المقل
1110	الطغرائي	البسيط	العطل
1348	سعد الصوراني	البسيط	الجدل
1635	الابوردي	البسيط	بالشعل
1722	ابو الفرج الاصبهاني	البسيط	وهل
2046	ابو علي المنطقي	البسيط	كالأجل
2009	ادريس بن ابي حفصة	البسيط	الأمّل
2186	قابوس بن وشمكير	البسيط	طول
2244	العتابي	البسيط	حيلي

2316	ابن طبابا ابو الحسن	البيسط	الشغل
2365	الايوردي	البيسط	بمبتذل
2373	الايوردي	البيسط	الأجل
2438	ابن بحر الاصفهاني	البيسط	خطل
2525	ابن خلصة الشذوني	البيسط	خول
2639	ابن شرف	البيسط	الأسل
2774	ابن التلميذ	البيسط	الأزل
1403	ابن صريع الغواني	البيسط	الاقاويل
1538	ابو القاسم الدينوري	البيسط	ميل
409	ابن علويه الاصبهاني	البيسط	معضل
708	ابو الحسن الجوهري	البيسط	كافله
494	مسكويه	البيسط	منازلها
1211	حمد بن الحسين	مخلع البسيط	الجمال
424	أحمد بن كليب	مخلع البسيط	التحيل
209	جحظة	الوافر	طوال
921	—	الوافر	هلال
1042	ابن الحجاج	الوافر	المولي
1188	—	الوافر	حبالي
1383	ابو العتاهية	الوافر	الرجال
1676	ابن حبيب الصقلي	الوافر	النزال
2320	الذلقاء	الوافر	العوالي
2510	المتنبي	الوافر	النعال
2600	الحميدي	الوافر	وقال
2632	الايوردي	الوافر	واختيالي
309	(منسوب للمعري)	الوافر	بالحلول
569	أحمد بن يوسف	الوافر	الجميل
745	ابو حنش	الوافر	فيل
1265	الخليل	الوافر	العقول
1414	الطاهر الجزري	الوافر	مستحيل
1488	ابن هقان	الوافر	السفول
1694	شميم الحلي	الوافر	سولي
2620	ابن لنكك	الوافر	جهول

564	أحمد بن يوسف	الوافر	بهطل
1068	الخليع	الوافر	سهل
147	الصابي	الكامل	حالي
258	جرير	الكامل	الدجال
750	بكر بن حبيب	الكامل	ملها
1008	ابن أبي الشخباء	الكامل	طوال
1692	شميم الحلبي	الكامل	الأجبال
2083	—	الكامل	أشغال
2392	ابن البرفطي	الكامل	ودلال
297	أبو المجد المعري	الكامل	عملي
355	المعري	الكامل	معضل
429	—	الكامل	معول
429	—	الكامل	بالمنازل
590	إسماعيل بن منقذ	الكامل	المتأمل
1152	المستور النحوي	الكامل	محمل
1440	صاعد البغدادي	الكامل	مدلل
2664	ابن عنين	الكامل	الأفضل
2797	البحثري	الكامل	الأحول
577	المعري	الكامل	المتطاول
957	الاسكافي ابن ناهوج	الكامل	بأفل
1273	الخليل بن أحمد السجزي	الكامل	بعافل
1354	الحيص بيص	الكامل	العادل
125	موسى بن الطائف	الكامل	وطوي
1001	—	الكامل	وعويل
1747	الكسائي	الكامل	يدي
442	أبو سهل	الكامل	هزي
2017	حسان	الكامل	تقتل
2805	ياقوت مذهب الدين	الكامل	بلي
1119	ابن أبي حصينة	الكامل	وآله
2267	الوجيه ابن الدهان	الكامل	مطاله
138	الصابي	الكامل	بنعلها
1571	القشيري	الكامل	ومطالها

789	جعفر بن قدامة	مجزوء الكامل	الفعال
1384	سلم الخاسر	مجزوء الكامل	خال
1691	الشميم الحلي	مجزوء الكامل	بقتلي
2487	الرؤاسي	مجزوء الكامل	الحمول
152	الصابي	مجزوء الكامل	رسوها
2039	ابو علي المنطقي	مجزوء الكامل	كما لك
1137	—	مجزوء الرمل	وغيل
967	—	مجزوء الرمل	للوصل
2683	المبرد	مجزوء الرمل	بيالي
68	الزيادي	السريع	الحبل
107	ابو عون	السريع	النمل
114	ابن بسام	السريع	الفضل
541	—	السريع	اليدل
872	ملك النحاة	السريع	قبلي
301	ابو عدي بن وادع المعري	السريع	قابل
1734	ابن بلبل العسقلاني	السريع	الذابل
2857	ابو يعلى الديناري	السريع	كالاهل
1838	ابن نايقا	السريع	فضال
2828	ابو محمد اليزيدي	السريع	الاول
1480	ابن ماء السماء	السريع	أفضاله
1607	ابو عمرو السرقوسي	السريع	قبله
1607	ابو عمرو السرقوسي	السريع	نبله
378	ابن فهد	المنسرح	القبل
881	محمد بن المرزبان	المنسرح	الثقل
1046	ابن الحجاج	المنسرح	والقبل
1758	ابن المنقي	المنسرح	ملل
1836	ابن فضال	المنسرح	الحيل
1908	الشمشاطي	المنسرح	الحيل
2226	القاسم الواسطي	المنسرح	محتلي
81	—	الخفيف	العقال
150	الصابي	الخفيف	آمالي
939	ابن بركة المقرئ	الخفيف	الليالي

1185	حفصة الركونية	الخفيف	بالوصال
1315	المجفف	الخفيف	وغزال
1318	—	الخفيف	العقال
1378	ابو عثمان الخالدي	الخفيف	غزال
1525	ابن المعتز/ خالد الكاتب	الخفيف	نوال
1733	ابن كوجك الوراق	الخفيف	الضلال
1819	—	الخفيف	الزوال
1890	ابو الفتح ابن العميد	الخفيف	وخيالي
1998	ابن البواب	الخفيف	أمثالي
2000	—	الخفيف	هلال
441	البحري	الخفيف	النيل
458	حمد بن شيخ الأسدي	الخفيف	الثقليل
1265	—	الخفيف	المقول
2135	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	الذيول
2178	البحري	الخفيف	غليلي
80	ابراهيم الصولي	الخفيف	وخلي
658	الجوهري	المتقارب	الفضول
2200	—	المتقارب	بالارجل
2565	ابن التعاويذي	المتقارب	اسفله
-م-			
696	الصاحب	الطويل	نعم
919	ابو الهلال العسكري	الطويل	حجج
2043	ابو علي المنطقي	الطويل	لم
2407	الشافعي	الطويل	الغنم
2408	—	—	—
1713	ابو الفرج الاصبهاني	الطويل	لقائكم
1134	ابن قم الزبيدي	الطويل	الهاكم
1389	الباجي	مخلع البسيط	النعائم
1808	الحصري الاعمى	مخلع البسيط	ارقم
549	—	الوافر	الدراهم
2423	أبو العنيس الصيمري	مجزوء الكامل	تنهزم

2424 ، 2423	البحثري	مجزوء الكامل	تحتكم
1224	حميد بن ثور	مجزوء الكامل	والنعم
318	خزز أو مرقش	مجزوء الكامل	الاقادام
554	أبو الحسن ابن المنجم	مجزوء الكامل	توأم
1424	شيث بن ابراهيم	الهزج	يعلم
1874	—	الرميل	نسيم
2299	أبو العبر	مجزء الرمل	الحرمم
685	—	السريع	الزحام
1125	ابن أبي حصينة	السريع	الحمام
1449	صفوان بن ادريس	السريع	الانام
115	نفظويه	السريع	الكلم
1283	داود بن سلم	السريع	قثم
1876	أبو القاسم التنوخي	السريع	بالظلم
2433	القاضي البحاثي	السريع	حذاقهم
2637	ابن شرف	السريع	بغضهم
2098	عمر بن أبي عمر القاضي	المنسرح	الظالم
129	ابن عشاذ	المتقارب	المعجم
335	المعري	المتقارب	النعم
713	الصاحب	المتقارب	الأمم
759	الأعشى	المتقارب	يتم
1068	الخليع	المتقارب	وجم
1480	ابن كسنين	المتقارب	ألم
1323	اسحاق بن ابراهيم التميمي	المتقارب	الديم
2740	ناصر الخويي	المتقارب	الأمم
2105	—	المتقارب	العدم
438	أبو هفان	المتقارب	آدابهم
24	—	الطويل	يتمما
29	الخطفي	الطويل	أعلما
910	الخطفي	الطويل	يتكلما
117	نفظويه	الطويل	مغرما
408	ابن علويه الاصبهاني	الطويل	تكرما
998	ابن الريب القيرواني	الطويل	والدما

1224	حميد بن ثور	الطويل	فترنما
1410	سهل بن هارون	الطويل	أحزما
1523	ابن المعتز	الطويل	تقدما
1609	عثمان بن علي الصقلي	الطويل	مغرمما
1797	القاضي الجرجاني	الطويل	أحجما
1994	علي بن هارون المنجم	الطويل	قدما
2041	أبو علي المنطقي	الطويل	تصرما
2089	كمال الدين ابن العديم	الطويل	الظما
2090	كمال الدين ابن العديم	الطويل	وتكرما
2405	الشافعي	الطويل	سلما
2528 ، 2529	ابن داود الظاهري	الطويل	المحرما
2276	المحسن بن ابراهيم الصابي	الطويل	تأثما
2603	—	الطويل	المذمما
442	ابراهيم الصولي	الطويل	هاشما
1845	ابن الزاهدة	الطويل	طواسما
1879	—	الطويل	دائما
2216	ابن فيره	الطويل	الأكارما
73	ابراهيم الصولي	الطويل	والرغما
176	أبو العباس الضبي	الطويل	نعمى
2429	القاضي البحاثي	الطويل	ظلمما
1037	ابن خالويه	الطويل	غراما
1527	أبو منصور الخوافي	الطويل	وانعاما
712	الصاحب	الطويل	سلامها
757	—	البسيط	صرما
1029	الحسين السلامي	البسيط	غنما
696	أبو بكر الخوارزمي	البسيط	حرما
1256	النابغة	البسيط	اللحمما
631	البارع الزوزني	مخلع البسيط	غنمامه
1502	ابن الخشاب	الوافر	والسلاما
1767	حفيد نظام الملك	الوافر	السلاما
2821	ابن بقي	الوافر	الشآما
1846	—	الوافر	عقيما

2277	—	الوافر	عصيا
1312	روح المؤدب	الوافر	تعمى
632	البارع الزوزني	الوافر	الجلسيمة
304	علي بن همام	الكامل	دما
2039	أبو علي المنطقي	الكامل	ارقيا
2134	عياض بن وزر	الكامل	اينما
2817	ابن زيادة	الكامل	سما
1724	ابن هندو	الكامل	ناظما
2569	أبو عبد الله ابن بلبل	الكامل	ناعما
566	—	الكامل	معلوما
1115	الطغرائي	الكامل	أتعلما
2843	يعقوب بن الربيع	الكامل	حراما
659	الجوهري	الكامل	الغما
1886	—	الكامل	اسراهما
514	أبو الفضائل الأنسيكتي	الكامل	وغيها
2315	ابن طباطبا أبو الحسن	الكامل	ونظامه
242	بديع الزمان	مجزوء الكامل	خيامة
402	ابن قادوس	مجزوء الكامل	فهما
2700	المظفر بن ابراهيم	مجزوء الكامل	ألمى
1955	أبو فراس	مجزوء الكامل	أخاكما
1618	البلطي	مجزوء الكامل	القوائم (ما)
1538	أبو القاسم الدينوري	مجزوء الرمل	وشما
2330	أبو سهل القطان	مجزوء الرمل	وسمى
1488	أبو هفان	مجزوء الرمل	زكاما
184	ابن لنكك	السريع	يعمى
381	ابن خيران	السريع	يدمى
1046	ابن الحجاج	السريع	الانجما
18	—	السريع	ناظما
2315	يحيى بن علي المهلبى	السريع	قادمه
1616	الحريري	السريع	سمسمه
1616	البلطي	السريع	معلمه
2208	ابن المنقبة	السريع	ملاءمه

2743	أبو البيان القرشي	السريع	بلسمه
2341	المفجع	المنسرح	قسما
2077	هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة	الخفيف	وداما
2577	ابن أبي الصقر الواسطي	الخفيف	القياما
2506	الحسن بن المظفر الحاتمي	الخفيف	الرسوما
198	أحمد بن اسحاق بن البهلول	المتقارب	نما
1461	طلحة النعماني	المتقارب	الشكيمه
1057	الواساني	الطويل	النسائم
1268	الخليل / الأحنف	الطويل	الجرائم
1309	ابن ميادة	الطويل	التائم
2039	أبو علي المنطقي	الطويل	الصوارم
2040	أبو علي المنطقي	الطويل	نائم
2045	أبو علي المنطقي	الطويل	منادم
2047	أبو علي المنطقي	الطويل	لائم
2193	—	الطويل	عالم
177	مهيار	الطويل	المتيم
217	جحظة	الطويل	إليك
310	—	الطويل	يتندم
413	ابن فارس	الطويل	تضرم
497	—	الطويل	سلم
568	أحمد بن يوسف	الطويل	سلم
717	الصاحب	الطويل	أرقم
1039	ابن بطويه	الطويل	متيم
1396	ابن الهبارية	الطويل	معلم
1822	الغريفي العنسي	الطويل	يَمَمُوا
1875	أبو القاسم التنوخي	الطويل	نوم
1984	القندورجي	الطويل	عليكم
1985	القندورجي	الطويل	إليهم
2735	المؤمل بن أميل	الطويل	وعلقم
1207، 490	الخطابي	الطويل	كريم
527	الصفري	الطويل	يدوم
614	إدريس بن أبي حفصة	الطويل	مقيم

1035	ابن دريد	الطويل	مقيم
1528	ابن السيد البطليوسي	الطويل	رميم
2328	المعمري	الطويل	مشوم
569	أحمد بن يوسف	الطويل	حرام
81	—	الطويل	عزائمه
383	ابن خيران	الطويل	عزائمه
535	البلاذري	الطويل	محارمه
1081	ابن الشبل / المجنون	الطويل	نسيمها
1246	البعيث	الطويل	لثيمها
1246	البعيث	الطويل	حيمها
1247	جرير	الطويل	أميمها
2010	علي بن يحيى المنجم	الطويل	قرومها
11	—	البسيط	والقلم
212	جحظة	البسيط	الحكم
408	ابن علويه الاصبهاني	البسيط	ندم
485	المتيم الافريقي	البسيط	تجموا
580	أسامة بن منقذ	البسيط	علموا
738	محمد بن العباس اليزيدي	البسيط	الرجم
992	—	البسيط	القدم
2038	أبو علي المنطقي	البسيط	تعنصم
2147	يزيد بن معاوية	البسيط	قحم
2513	الفرزدق	البسيط	يستلم
2575	ابن الرومي	البسيط	خدم
2621	ابن لنكك	البسيط	وعموا
1270	الخليل	البسيط	شوم
1509	ابن الدهان الموصل	البسيط	ميم
518	أبو مسهر المؤدب	البسيط	ضرغام
984	المهليبي	مخلع البسيط	ونوم
2726	منصور الفقيه	مخلع البسيط	ونوم
530	—	الوافر	الطعام
1117	الطغرائي	الوافر	نيام
2219	المتنبي	الوافر	القتام

2439	نصر بن سيار	الوافر	ضرام
283	دعبل أو أبو علي البصير	الوافر	كريم
1654	ابن حزم	الوافر	مقيم
2045	أبو علي المنطقي	الوافر	سهوم
281	أبو تمام	الكامل	أحلام
408	ابن علويه الاصبهاني	الكامل	نظام
590	اسماعيل بن متقد	الكامل	الأقوام
1033	أشجع السلمي	الكامل	والأطلام
1118	ابن أبي حصينة	الكامل	وامام
1251	ابن أبي الهمام	الكامل	والاعدام
1341	أبو العباس الأعمى	الكامل	أيتام
1410	سهم بن ابراهيم	الكامل	الاقدام
2576	—	الكامل	الأيام
1415	الطاهر الجزري	الكامل	تقدموا
1979	الكسروي	الكامل	يتكلم
2044	أبو علي المنطقي	الطويل	وتسجم
2040	أبو علي المنطقي	الكامل	يتظلم
2049	ابن البقال	الكامل	يتظلم
2510	المتنبي	الكامل	تلطم
2689	الزخشري	الكامل	يتغمغم
1122	ابن الدويدة	الكامل	جسيم
1627	ابن ناكل	الكامل	ييم
2037	أبو علي المنطقي	الكامل	مقيم
2076	هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة	الكامل	مرثوم
2207	الحريري	الكامل	سليم
942	المهذب ابن الزبير	الكامل	اتهموا
1159	الحسين بن مطير	الكامل	اسحم
1338	زيد بن مرزقة	الكامل	غيام
759	الحارث بن خالد	الكامل	ظلم
1186	الحكم بن عبدل	الكامل	أنامها
2112	—	الكامل	عقم
2729	قاضي هراة	الكامل	عندهم

1352	الخطيري	مجزوء الكامل	مدام
2222	القاسم الواسطي	مجزوء الكامل	يسقمه
1808	الحصري الأعشى	مجزوء الرمل	الكريم
2816 ، 1371	سعيد ابن الدهان	مجزوء الرمل	وسيم
2131	عمرو بن مسعدة	مجزوء الرمل	إمام
1521	ابن المعتز	السريع	هموم
2344	المفجع	السريع	هموم
1280	داود المهلي	السريع	لقياكم
1358	ابن التستري	السريع	والفهم
758	الجهاز	الخفيف	كريم
1096	الوزير المغربي	الخفيف	قدوم
1250	الخضر بن ثروان	الخفيف	يدوم
1726	ابن هندو	الخفيف	الغريم
2184	قابوس بن وشمكير	الخفيف	عظيم
2813	—	الخفيف	التعيم
616	اسحاق الموصلي	الخفيف	الأنام
1802	القاضي الجرجاني	الخفيف	المستهام
2725	منصور الفقيه	الخفيف	حرام
977	ابن الحجاج	الخفيف	ويضمه
413	ابن فارس	المتقارب	مغرم
1134	ابن شبيب الطيبي	المتقارب	يكتم
315	زهير	الطويل	يشأم
2161	زهير	الطويل	فالمثلّم
546	الأعشى	الطويل	يسلم
719	الصاحب	الطويل	المتوهم
719	الصاحب	الطويل	المنجم
1224	حميد بن ثور	الطويل	التجرم
1553	—	الطويل	ضخم
1557	—	الطويل	قم
1561	ابن ناقي	الطويل	جهنم
1779	—	الطويل	محرم
1935	أبو حيان الدارمي	الطويل	المكرم

2150	كعب بن مالك	الطويل	مذمم
2390	ابن جيا	الطويل	أقدم
2536	—	الطويل	التندم
2765	ابن سناء الملك	الطويل	مذمم
2787	الفرزدق	الطويل	الدم
2821	ابن بقي	الطويل	مبهم
2841	—	الطويل	ضيغم
1251	ابن أبي الهمام	الطويل	مرامه
583	علي بن مرشد بن منقذ	الطويل	حمامه
54	—	المديد	الظلم
2283	أبو نواس	المديد	وفم
2818	ابن زيادة	المديد	متهم
12	ياقوت الحموي	الطويل	فهم
149	الصابي	الطويل	التم
78	ابراهيم الصولي	الطويل	ظلمي
679	—	الطويل	العجم
720	الصاحب	الطويل	وهم
971	—	الطويل	السهم
1729	الشريف المرتضى	الطويل	تصمي
1807	—	الطويل	علمي
1925	—	الطويل	عظم
2220	—	الطويل	العلم
299	أبو اليسر الموصلي	الطويل	وعظامي
613	اسحاق المعري	الطويل	وعام
2094	عمر الجعزي	الطويل	سلامي
246	—	الطويل	بذميم
974	ابن دهن الحصى	الطويل	بملوم
595	اسحاق الموصلي	الطويل	خازم
1062	أبو علي الأكمدي	الطويل	اللوائم
1161	الحسين بن مطير	الطويل	المكارم
1188	الحكم بن عبدل	الطويل	للدراهم
1237	الفرزدق	الطويل	الصوارم

1303	ربيعة الرقي	الطويل	حاتم
1446	صالح بن عبد القدوس	الطويل	لخصاصم
1979	ابن المعتز	الطويل	هاشم
1979	الكسروي	الطويل	هاشم
2786	الفرزدق	الطويل	دارم
2787	الفرزدق	الطويل	ظالم
2788	جرير	الطويل	والبراجم
2368	—	الطويل	القوائم
219	جحظة	البيط	والقدم
270	أحمد بن سليمان بن وهب	البيط	نعم
359	ابن شهيد	البيط	ألم
372	أبو الفتح ابن المنجم	البيط	قدم
425	سعيد الوراق	البيط	القلم
440	أحمد الماذرائي	البيط	والنخم
544	—	البيط	الظلم
583	علي بن مرشد بن متقذ	البيط	والكرم
585	—	البيط	ومجترمي
1186	—	البيط	الحرم
1206	الخطابي	البيط	الظلم
1366	—	البيط	والهمم
1863	ابن بسام	البيط	والقلم
1944	—	البيط	رحم
1975	ابن الفارح	البيط	وكم
1996	أبو الفتح ابن المنجم	البيط	قدم
2047	أبو علي المنطقي	البيط	عنم
2052	ابن البقال	البيط	بالندم
2184	أبو تمام	البيط	بالرثم
2196	صدر الأفاضل	البيط	الكرم
2197	صدر الأفاضل	البيط	مبتسم
2373	الابوردي	البيط	هممي
2774	ابن التلميذ	البيط	محتشم
1748	—	البيط	والروم

2276	—	البيسط	كلثوم
512	أسعد المرساني	البيسط	السام
1378	أبو عثمان الخالدي	البيسط	دامي
1722	أبو الفرج الأصبهاني	البيسط	الطامي
2200	—	البيسط	محمجام
738	محمد بن العباس اليزيدي	مخلع البيسط	وعزمي
1735	ابن بلبل العسقلاني	مخلع البيسط	التعيم
2774	ابن التلميذ	مخلع البيسط	غرامي
318	—	الوافر	سنام
344	أبو بكر الليثي	الوافر	بالسلام
659	الجوهري	الوافر	الغمام
709	الصاحب	الوافر	خيامي
864	ابن رشيق	الوافر	كلامي
994	المتني	الوافر	السقام
1524	أبو الطيب النميري	الوافر	الصيام
1525	ابن المعتز	الوافر	الكرام
2825	ابن الخطيب التبريزي	الوافر	المقام
86	أحمد بن المدير	الوافر	الجسيم
121	نقطويه	الوافر	الكلوم
1212	حمدة/ المنازي	الوافر	العميم
1489	—	الوافر	النديم
1554	—	الوافر	النجوم
2010	أبو العنيس الصيمري	الوافر	التميمي
2145	—	الوافر	الظليم
2636	الوطواط	الوافر	الخصوم
2845	البندنجي	الوافر	جيم
1812	علي بن أبي طالب	الوافر	عمي
212	جحظة	الكامل	ومدام
420	ابن شجرة	الكامل	وحرام
513	الميداني	الكامل	سقامي
872	ملك النحاة	الكامل	شمام
998	ابن الريب القيرواني	الكامل	همام

1268	الخليل	الكامل	نيام
1276	—	الكامل	الأطام
2308	أبو تمام	الكامل	الأفلام
2547	شرف الدين المرسي	الكامل	تمام
130	ابن ممشاذ	الكامل	العالم
132	—	الكامل	الواجم
1504	ابن الخشاب	الكامل	حائم
2660	ابن القيسراني	الكامل	الحازم
36	—	الكامل	الدروهم
1137	عنتر	الكامل	بتوأم
1147	الخالع	الكامل	فسلمي
1265	—	الكامل	تندمي
2776	ابن الشجري	الكامل	تظلم
382	ابن خيران	الكامل	الجزم
801	ابن مناذر	الكامل	العلم
2058	عمارة بن حمزة	الكامل	الجسم
865	ابن رشيق	الكامل	قلمي
1347	سعد النيلي	الكامل	بذمامه
890	—	الكامل	الهرم
1407	أبو حاتم السجستاني	مجزوء الكامل	اعتصامي
103	ابراهيم بن المدبر	مجزوء الكامل	بذمه
166	مروان بن أبي الجنوب	مجزوء الكامل	بشمه
2145	—	الهنج	والجزم
1046	ابن الحجاج	الرميل	بالنعم
2432	القاضي البهائي	مجزوء الرمل	بشتمه
566	أحمد بن يوسف	السريع	اللوم
567	البجلي	السريع	بمذموم
2652	الحداوي البلخي	السريع	محروم
1043	ابن الحجاج	السريع	العجم
1713	أبو الفرج الأصبهاني	السريع	المعدم
159	ابن رشيق	السريع	خاتم
1801	القاضي الجرجاني	السريع	راحم

2187	—	السريع	بالخازم
2187	قاهوس بن وشمكير	السريع	آدم
209	جحظة	السريع	ابهام
1481	العباس بن الأحف	السريع	والصرم
58	محمد بن كناسة أو أبو نواس	المنسرح	والكرم
2759 ، 1218	حمزة بن بيض	المنسرح	أقم
1367	سعيد الفارقي	المنسرح	يقم
1778	أبو الحسن النوبختي	المنسرح	والعدم
1874	السري الرفاء	المنسرح	البرم
2163	—	المنسرح	البهم
2247	النابعة الجعدي	المنسرح	تقم
441	البحثري	المنسرح	ظلمة
2158	—	الخفيف	يسلام
2158	الفتح بن خاقان	الخفيف	بالأحلام
2432	القاضي الجرجاني	الخفيف	الحمام
2706	أبان اللاحقي	الخفيف	النمام
1389	الباجي	الخفيف	غموم
2826	أبو أحمد ابن المنجم	الخفيف	مذموم
2835	ابن ماري	الخفيف	وجومي
474	أحمد ابن فرج	الخفيف	وجسمي
1615	البلطى	المجث	الرحيم

- ن -

1394	ابن الهبارية	الوافر	عنه
1391	ابن الهبارية	مجزوء الكامل	الحسن
1392	ابن الهبارية	مجزوء الكامل	الرسن
1392	ابن الهبارية	مجزوء الكامل	فن
214	جحظة	الرميل	وافتن
1837	ابن نضال	مجزوء الرمل	مفتون
1084	ابن الشبل	مجزوء الرمل	فضنه
2503	ابن جمهور القمي	مجزوء الرمل	عنها
2027	القفقطي	السريع	والأمان

2139	عوف بن محلم	السريع	المغربان
549	عبد الصمد بن المعذل	المتقارب	بالمن
1221	حمزة العين زربي	بحر السلسلة	أجفان
335	المعري	الطويل	الدنا
974	ابن دهن الحصى	الطويل	مغنى
1184	حفصة الركونية	الطويل	وهنا
1649	ابن سيده	الطويل	واليمنا
1653	ابن حزم	الطويل	تفنى
1695	—	الطويل	معنى
1721	أبو الفرج الأصبهاني	الطويل	منا
2214	الحريري	الطويل	أسنى
2270	أبو السعادات ابن الأثير	الطويل	والأدنى
607	اسحاق الموصلي	الطويل	كانا
1694	شميم الحلي	الطويل	فسخينا
223	جحظة	الطويل	زينة
، 2314 ، 556	ابن طباطبا	الطويل	حزينة
2829			
2206	الحريري	الطويل	السنه
2003	خالد بن أبان	الطويل	قرونها
149	الصايي	البسيط	وعدوانا
310	جرير	البسيط	دنيانا
980	—	البسيط	تهتانا
1198	حماد عمجد	البسيط	وعيدانا
1323	الزبير بن بكار	البسيط	نسيانا
1355	الحيص بيص	البسيط	كانا
2087	ياقوت العالم	البسيط	حيانا
2088	كمال الدين ابن العديم	البسيط	أوطانا
1267	الخليل	البسيط	سليمانا
2176	عمران بن حطان	البسيط	رضوانا
2517	جرير	البسيط	قرحانا
488	الثعالبي	البسيط	شطنا
1240	ابن معطي	البسيط	حسنا

1688	الباخري	البيسط	سكنا
1985	الفندورجي	البيسط	حزنا
1187	الحكم بن عبدل	البيسط	الثلاثينا
1484	الرياشي	البيسط	يعطينا
1780	—	البيسط	وتبيننا
2340	المفجع	مخلع البيسط	والبنينا
2582	محمد بن علي الأموي	مخلع البيسط	فانا
343	عمرو بن كلثوم	الوافر	الحنينا
810	الهمداني	الوافر	فخبرينا
1147	الخالع	الوافر	السنينا
1694	عمرو بن كلثوم	الوافر	سرخينا
1878	دعل	الوافر	الأربعينا
2249	الكميت	الوافر	بدغفلينا
2487	الرؤاسي	الوافر	تمتديننا
698	الصاحب	الوافر	إلينا
2033	—	الوافر	أبيننا
2620	ابن لنكك	الوافر	سوانا
815	—	الوافر	إنه
91	ابراهيم الفارسي	الكامل	جوننا
1182	أبو حفص الزكري	الكامل	فيننا
1337	أربون الفارسي	الكامل	بيننا
2512	المتنبي	الكامل	الأغصنا
77	ابراهيم الصولي	مجزوء الكامل	كانا
1198	حماد عجرد	مجزوء الكامل	تعلمينا
843	ابن أسد الفارقي	مجزوء الكامل	عيننا
1296	ذو القرنين ابن حمدان	مجزوء الكامل	أغنى
2558	—	مجزوء الكامل	فأرحتنا
2173	—	مجزوء الكامل	حنينة
198	أحمد بن اسحاق بن البهلول	الهزج	الثمانينا
2847	ابن الصيقل	الهزج	هارونا
1792	ابن أبي جردة	الرمل	ملنا
1888	—	الرمل	لنا

2591	—	مجزوء الرمل	سينا
2591	الاحسيكي	مجزوء الرمل	سينا
2591	—	مجزوء الرمل	زمينا
2591	السراج	مجزوء الرمل	العالمينا
2621	ابن لنكك	مجزوء الرمل	ومهانة
2678	أبو سعيد العقيلي	مجزوء الرمل	خزانة
306	المعري	السريع	إحسانا
1349	أبو عثمان التاجم	السريع	كانا
1862	ابن بسام	السريع	أهجانا
2577	ابن أبي الصقر الواسطي	السريع	مولانا
2651	ابن مناذر	السريع	ألوانا
1033	المتني	السريع	اليمني
2344	المفجع	السريع	قمنا
551	—	السريع	خمسينا
1715	أبو الفرج الأصبهاني	السريع	فتانه
2484	ابن حرب الحلبي	المنسرح	وفنا
1555	—	المنسرح	سنته
2241	أبو الهيثام اللغوي	المنسرح	سنه
24	مالك بن أسماء	الخفيف	لحنا
2109	مالك بن أسماء	الخفيف	وزنا
454	المريدي	الخفيف	وكننا
719	الصاحب	الخفيف	ظنا
875	لغدة أو غيره	الخفيف	أينا
1039	ابن بطويه	الخفيف	زينا
644	الأسعد ابن ممتي	الخفيف	هوانا
1944	—	الخفيف	لكفانا
2299	—	الخفيف	سرخينا
2619	ابن لنكك	الخفيف	قزعنا
994	ابن وكيع التنيسي	المجث	حسننا
643	الأسعد ابن ممتي	المجث	الياسميننا
2723	منصور الفقيه	المجث	سفينه
230	أحمد الخراز	المقارب	طحونا

2518	—	المتقارب	الأردمونا
452	ابن المأمون	المتقارب	الضنا
702	الزعفراني	المتقارب	يخزنا
73	الصولي	المتقارب	عوانا
1128	ابن أبي حصينة	المتقارب	أحسنه
1414	الطاهر الجزري	المتقارب	أحسنه
1178	حفص الأموي	المتقارب	عدوانها
673	—	الطويل	ظنين
1287	دعل	الطويل	مكين
1402	ابزون الكاتب	الطويل	جنون
1836	ابن فضال	الطويل	هتون
2318	أبو الطيب الطاهري	الطويل	جنون
2366	الأبيوردي	الطويل	تهون
2165	ابن باجة	الطويل	سكان
2270	أبو السعادات ابن الأثير	الطويل	والبان
2730	ابن أبي الدميك	الطويل	نيران
225	جحظة	الطويل	يكفنوا
1021	الحسن بن وهب	الطويل	واسكن
1865	ابن بسام	الطويل	تعنون
780	ابن السراج	الطويل	المزن
582	علي بن مرشد بن منقذ	الطويل	يعينه
969	—	الطويل	سته
371	—	الطويل	معيتها
2721 ، 468	المجنون	الطويل	أعينها
1536	عبد الله بن عبد الأعلى النحوي	الطويل	مصونها
1818	—	الطويل	نصونها
358	ابن شهيد	البيسط	إنسان
514	أحمد الصلحي	البيسط	ملاّن
1227 ، 589	حميد بن منقذ	البيسط	سكان
1334	تاج الدين الكندي	البيسط	إحسان
2081	أبو المكارم ابن أبي جرادة	البيسط	سكان
2565	ابن التعاويذي	البيسط	أجفان

712	ابن أبي العلاء	البيسط	الدين
1155	ابن سهلويه	البيسط	وتأيين
2319	أبو الطيب الطاهري	البيسط	ومجنون
607	اسحاق الموصلي	البيسط	كون
1244	—	البيسط	والشجن
21	—	الوافر	بيان
2573	—	الوافر	بيان
2622	ابن لنكك	الوافر	بيان
932	الخرمازي	الوافر	ومين
66	أبو اسحاق الرفاعي	الكامل	وبانوا
2817	ابن زيادة	الكامل	سلطان
1214	ابن القلانسي	الكامل	تهون
1484	—	الكامل	يقين
2671	ابن هانيء	الكامل	العين
2515	أبو تمام	الكامل	التنين
1097	الوزير المغربي	الكامل	شأنه
1099	الوزير المغربي	مجزوء الكامل	شجون
1571	القشيري	مجزوء الكامل	المكان
68	الجمّاز	السريع	ملعون
791	ابن حدار	المنسرح	غصن
988	شداد الجزري	السريع	شيطان
1684	الباخرزي	السريع	عينه
1266	الخليل / أبو عينة	المنسرح	ثمن
1859	ابن يسام	المنسرح	أهونه
1240	—	الخفيف	البنان
1621	البلطي	الخفيف	خون
2604	رشيد الرياحي	الخفيف	وقرين
841	الحسن بن أبي عباد	المتقارب	ألحن
465	ابن عبد ربه	الطويل	معتوران
774	—	الطويل	هجان
774	—	الطويل	فيأتلغان
808	النتبي	الطويل	الهذيان

863	ابن رثنيق	الطويل	جمان
916	صخر بن الشريد	الطويل	والتزوان
916 ، 915	—	الطويل	الوخدان
917	أبو أحمد العسكري	الطويل	الرجفان
927	—	الطويل	لسان
1248	خرقة الكلبي	الطويل	علزان
1324	—	الطويل	مكان
1489	—	الطويل	لكفاني
2192	أبو محمد الخوارزمي	الطويل	الثقلان
2192	صدر الأفاضل	الطويل	الثقلان
2244	العتابي	الطويل	مكان
2390	ابن جيا	الطويل	الجلولان
2531	—	الطويل	هجان
2531	—	الطويل	فيأتلغان
371	أعرابي	الطويل	بحنين
1647	أبو الحسن الفالي	الطويل	وحنيني
1647	أعرابي	الطويل	ضنين
2430	القاضي البحاثي	الطويل	والدين
1026	ابن المعتز	الطويل	فعراني
218	جحظة	الطويل	عني
2686	الزنجشري	الطويل	سمطين
947	المهذب ابن الزبير	الطويل	يمينه
2171	أبو عامر الجرجاني	الطويل	أذنه
1100	—	الطويل	بدونها
167	أبو عبد الله ابن حمدون	المديد	ويصرمني
2422	أبو العنيس الصيمري	المديد	يقبلني
26	—	البسيط	كتان
83	ابراهيم الصولي	البسيط	وأوطان
298	محمد بن عبد الله بن محمد المعري	البسيط	بحراني
408	ابن علويه الأصبهاني	البسيط	زاني
426	سعيد الوراق	البسيط	ريمان
802	عمران بن حطان	البسيط	فعدناني

989	الوزير المهليبي	البيسط	رمان
1039	—	البيسط	يمجان
1086	ابن الشبل	البيسط	سلواني
1115	الطغراني	البيسط	أشجاني
1214	ابن القلانسي	البيسط	وأشجان
1457	أبو فراس السلمي	البيسط	وأبكاني
1521	ابن المعتز	البيسط	حياني
1524	ابن المعتز	البيسط	وستان
1730	الشريف المرتضى	البيسط	وإخواني
1927	—	البيسط	إخواني
2018	حسان	البيسط	فقداني
2176	المفجع	البيسط	وإعلان
2208	الجزيري	البيسط	جاني
2343	المفجع	البيسط	شبران
2345	النوقاتي	البيسط	أحزاني
2356	—	البيسط	إحسان
2478	ابن القزاز	البيسط	وأخذاني
2797	أبو تمام	البيسط	خوان
519	أحمد بن مطرف العسقلاني	البيسط	يأتيني
560	ابن الداية	البيسط	الكوانين
758	—	البيسط	الدين
1121	ابن أبي حصينة	البيسط	ولوميني
1305	دعل	البيسط	الطين
1305	رزين العروضي	البيسط	الملاعين
1308	ابن الساعاتي الطيب	البيسط	مسكين
1479	—	البيسط	بالدون
1528	ابن السيد البطليوسي	البيسط	فغزوني
1645	ذو الإصبع العدواني	البيسط	اسقوني
2407	الشافعي	البيسط	الدين
46	—	البيسط	وطن
83	ابراهيم الصولي	البيسط	الحزن
198	أحمد بن اسحاق بن البهلول	البيسط	الحزن

281	أبو زيد البلخي	البيسط	بالحسن
582	علي بن مرشد بن منقذ	البيسط	حزن
586	سديد الملك بن منقذ	البيسط	ظعني
589	حميد بن منقذ	البيسط	والغبين
592	—	البيسط	الزمن
610	اسحاق الموصلي	البيسط	بالسفن
654	اسماعيل بن الحسين العلوي ابن عزيز	البيسط	الحسن
673	محمد بن عبد الله	البيسط	أكن
674	ابن طاهر	البيسط	حزن
978	أبو تمام/ ابراهيم الصولي	البيسط	الحشن
1098	الوزير المغربي	البيسط	الثن
1143	البارع البغدادي	البيسط	ظعن
1172	أبو زبيد الطائي	البيسط	والعطن
1226	حميد ابن منقذ	البيسط	والغبين
1400	سليمان بن الفياض	البيسط	فتي
1499	ابن الخشاب	البيسط	كالقطن
1525	ابن المعتز	البيسط	بالسفن
1703	ابن عساكر الحافظ	البيسط	سكن
1744	—	البيسط	باللبن
1779	ابن أبي طاهر	البيسط	والمحن
2049	ابن البقال	البيسط	بدني
2474	—	البيسط	والمحن
1517	—	البيسط	تكن
2276	—	البيسط	تكن
2301	المتنبى	البيسط	سرفي
2658	ابن القيسراني	البيسط	اللسن
265	أحمد بن سعد	البيسط	العين
415	ابن فارس	البيسط	العين
521	ابن الجهم السمري	البيسط	يومين
2152	غانم المالقي	البيسط	للمحيين
2639	ابن شرف	البيسط	والبين
657	الجوهري	مخلع البيسط	الزمان

1127	ابن أبي حصينة	مخلع البسيط	هوان
852	الأمدي	مخلع البسيط	يداني
1531	العروضي الصقلي	مخلع البسيط	بوسنان
2173	أبو خليفة	مخلع البسيط	عالمان
1999	الجويني	مخلع البسيط	مين
1862	ابن بسام	مخلع البسيط	المصبيتين
224	جحظة	مخلع البسيط	ظني
2725	منصور الفقيه	مخلع البسيط	مني
78	ابراهيم الصولي	الوافر	العيان
388	الخطيب البغدادي	الوافر	المغاني
564	—	الوافر	الهوان
1047	ابن الحجاج	الوافر	الزمان
1148	ابن حي التجيبي	الوافر	السنان
1185	حفصة الركونية	الوافر	والمكان
1344	السري الرفاء	الوافر	شاني
1490	أبوهفان	الوافر	الزواني
1588 ، 1594	المتنبي	الوافر	انيسيان
2301	محمد بن أحمد المغربي	الوافر	عيان
2634	الوطواط	الوافر	الزمان
116	ابن داود	الوافر	جيني
1541	سبط أبي منصور الخياط	الوافر	يعتريني
1608	الشهاخ	الوافر	الوتين
1608	أبو نواس	الوافر	باليمين
1773	—	الوافر	يخبروني
2476	ابن القزاز	الوافر	المكين
577	أسامة بن منقذ	الوافر	يسؤني
1087	ابن رواحة	الوافر	لبطن
1216	حمزة بن بيض	الوافر	ديني
1861	ابن بسام	الوافر	عين
2098	ابن ورقاء	الوافر	الحسين
2515	أبو تمام	الوافر	العاذلين
2516	أبو تمام	الوافر	وبيني

2600	الحميدي	الوافر	ديني
2715	مكي بن ريان	الوافر	عين
18	—	الكامل	الأزمان
148	الصابي	الكامل	هجراتي
248	—	الكامل	بالميزان
409	ابن علويه الأصبهاني	الكامل	الأجفان
763	المازني	الكامل	الصبيان
634	أسعد العتبي	الكامل	الإحسان
862	ابن رشيق	الكامل	القمران
941	الجويني الخطاط	الكامل	البيساني
945	المهذب بن الزبير	الكامل	النيران
1105	أبو الفوارس ابن الخازن	الكامل	بزمان
1190	الحكم بن عبدل	الكامل	العرجان
1370	سعيد ابن الدهان	الكامل	الأزمان
1681	أبو بكر العميد	الكامل	يشناني
1771	الأخفش الصغير	الكامل	الأزمان
1837	ابن فضال	الكامل	بالإخوان
2214	الحريري	الكامل	والثاني
2590	الفخر الرازي	الكامل	وأمان
2752	ابن قلاقس	الكامل	الأجفان
26	اسحاق بن خلف (أو غيره)	الكامل	يلحن
301	أبو مرشد المعري	الكامل	المؤمن
1799	الصاحب ابن عباد	الكامل	الحسن
2561	ابن التعاويذي	الكامل	يبرين
2638	ابن شرف	الكامل	وخدين
150	الصابي	الكامل	الخاتن
2555	أبو بكر ابن زهر	الكامل	نالتي
338	(منسوب للمعري)	الكامل	وبيني
339	منسوب للمعري	الكامل	ملكين
1404	القاضي الفاضل	الكامل	عيني
702	—	الكامل	أغصانه
973	—	الكامل	زينها

159	الحصري	مجزوء الكامل	الغصون
1690	شميم الحلي	مجزوء الكامل	عيني
2564	ابن التعاويذي	مجزوء الكامل	بفجيعتين
2820	ابن الطيب اليمني	مجزوء الكامل	حرانه
86	ابراهيم الصولي	الرمل	وفني
788	جعفر بن قدامة	الرمل	مني
938	الحسن بن علي الصقلي	الرمل	حسن
381	ابن خيران	مجزوء الرمل	يميني
67	الزيادي	مجزوء الرمل	عني
84	ابراهيم الصولي	مجزوء الرمل	بالتظني
327	المعري	السريع	باهوان
326	المعري	السريع	أسوان
802	عباس بن ناصح	السريع	نصراني
1267	الخليل	السريع	يتوفاني
1308	دماذ العبدى	السريع	وتناساني
1384	سلم الخاسر	السريع	بجرجان
2025	القفطي	السريع	والعين
1410	سهل بن هارون	المنسرح	والمنن
1717	أبو الفرج الأصبهاني	المنسرح	هجران
2343	المفجع	المنسرح	البان
1304	رزق الله التميمي	المنسرح	تكن
210	—	الخفيف	الزمان
307	المعري	الخفيف	بالإنسان
253	—	الخفيف	همذاني
495	مسكويه	الخفيف	والخلان
1044	ابن الحجاج	الخفيف	الفتيان
1129	ابن أبي الزلازل	الخفيف	الحدثان
1407	أبو حاتم السجستاني	الخفيف	القران
1415	الطاهر الجزري	الخفيف	فراني
2323	أبو علي الأعرابي	الخفيف	بالأمانى
2389	ابن جيا	الخفيف	الثاني
2575	أبو علي ابن مقلة	الخفيف	وأثاني

2167	أبو عامر الجرجاني	الخفيف	ياسمين
2170	أبو عامر الجرجاني	الخفيف	بالرقون
2506	الحاقمي	الخفيف	بالمون
2575	أبو علي ابن مقلة	الخفيف	يميني
2582	محمد بن علي الأموي	الخفيف	المون
982	—	الخفيف	الموزجين
1334	تاج الدين الكندي	الخفيف	وبيني
1163	ابن هدايب النوري	الخفيف	ويمين
2193	—	الخفيف	شين
80	ابراهيم الصولي	المجثث	الحدثان
849	الأمدي	المتقارب	خذوني
147	الصباي	المتقارب	البنان
1048	الشريف الرضي	المتقارب	الناعمين
1940	—	المتقارب	نضاختان
2701	مظفر بن ابراهيم	المتقارب	أجفانه

— ه —

1130	ابن أبي الزلازل	الطويل	ثمانيه
2237	عبد الصمد بن المعدل	الوافر	الهنيه
201	أبو هفان	الكامل	العافيه
373	أبو الفتح ابن المنجم	الرميل	جاريه
1691	شميم الحلبي	محزوء الرمل	به
695	أبو الرجاء الضير	السريع	الكفاه
1758	ابن المنقى	السريع	خصاه
1101	الوزير المغربي	السريع	جاريه
1765	أبو الحسن البيهقي	السريع	جاريه
1451	أبو الأزهر المرتني	السريع	العافيه
1496	أبو الخشاب	السريع	الشافيه
2351	ابن بشران	السريع	ناحيه
118	ابن دريد	السريع	عليه
1298	أبو حكيمه	المنسرح	ورؤيته
1298	ابن الزيات	المنسرح	دمعته

1779	ابن سنان الطوسي	الخفيف	العربية
1227	حميدة بنت النعمان	المثقارب	غاوية
1865	ابن بسام	المثقارب	الجالية
1150	أبو علي السهواجي	المثقارب	المشتبه
696	الحارث الدثلي	الطويل	سراها
710	المصاحب	الطويل	دجاها
1730	الشريف المرتضى	الطويل	أراها
2483	ابن حرب الحلبي	الطويل	مطاها
2483	—	الطويل	عطاها
945	المهذب ابن الزبير	الطويل	مثواها
75	ابراهيم الصولي	البسيط	وأخراها
733	اسماعيل الوثابي	البسيط	أكراها
310	—	البسيط	بوادها
382	ابن خيران	البسيط	فيها
577	أسامة بن منقذ	البسيط	يرميها
611	بعض الأعراب	البسيط	وادها
796	ابن حمدان الموصل	البسيط	لداعها
890	—	البسيط	بارها
924	ابن خلاد	البسيط	سارها
925	المهلب	البسيط	يدانيها
1364	—	البسيط	والها
1514	أبو الغنائم النسابة	البسيط	ويلها
2747	الخبزازي	البسيط	يكفيها
412	—	الوافر	وجاها
1105	—	الوافر	بكاها
1021	الحسن بن وهب	الكامل	لها
2698	مروان المهلب	الكامل	ألقاها
2430	القاضي البحتي	الكامل	تشبيها
1092	أبو عبد الله النمر	مجزوء الكامل	وفيها
780	ابن السراج	الرميل	سواها
1476	هذيل الأشجعي	مجزوء الرمل	لديها
2575	أبو علي ابن مقلة	السريع	بها

1387	أبو عثمان الخالدي	الخفيف	سفيها
240	المتنبي	المنسرح	أعيذها
868	ابن منبر	المتقارب	أعجموها
868	ملك النحاة	المتقارب	فيها
1764	أبو الحسن البیهقي	الطويل	نداء
1058	الواساني	الطويل	أكمه
2433	القاضي البحتاني	البسيط	وأبهاه
1985	الفندورجي	البسيط	بذكراه
1580	ابن جحا الكوفاني	البسيط	يمناه
119	نقطويه	البسيط	الله
1207	الخطابي	مخلع البسيط	هواه
994	ابن وكيع التنيسي	مخلع البسيط	رآه
2774	ابن التلميذ	مخلع البسيط	رآه
394	الخطيب البغدادي	الوافر	جنه
1132	ابن قلمش	الوافر	قفاه
2032	—	الوافر	تراه
1057	الواساني	الوافر	شاهدوه
2339	المفجع	الهنج	الله
2725	منصور الفقيه	مجزوء الرمل	فقدوه
1016	عمر بن المظفر النيسابوري	المنسرح	وأشباه
2512	المتنبي	المنسرح	معناه
2105	الجاحظ	مجزوء الرمل	متناه
2622	ابن لنكك	مجزوء الرمل	وحكاه
2621	ابن لنكك	المجتث	وادعاه
248	أبو العتاهية	الطويل	عليه
414	ابن فارس	الطويل	يديه
704	—	الطويل	بأخيه
1137	—	الطويل	وجيه
101	الرفيق القيرواني	البسيط	تمنيه
135	الصابي	البسيط	مبليه
394	الخطيب البغدادي	البسيط	فيه
1489	—	البسيط	تشكيه

2773	ابن التلميذ	البسيط	فيه
2353	ابن بشران	البسيط	أخفيه
416	ابن فارس	مخلع البسيط	بأصغريه
977	الوزير المهلب	الوافر	فيه
978	—	الوافر	نسيه
734	ابن عبدوس الدهان	الوافر	أمتطيه
1988	ابن مأكولا	الوافر	النواهي
1988	ابن مأكولا	الوافر	الدواهي
2251	لقبط المحارب	الوافر	إلهي
2440	ابن هلال السعدي	الكامل	نواهي
941	الجويني الخطاط	الكامل	الله
987	ابن الحجاج	الكامل	لديه
567	أسامة بن منقذ	الكامل	إليه
711	الصاحب	الكامل	عينه
2830	يحيى الأرزني	الرمل	عليه
2726	منصور الفقيه	مجزوء الرمل	يغتذيه
1797	القاضي الجرجاني	السريع	فيه
638	الخطير ابن مماتي	السريع	باريه
1146	البارع البغدادي	السريع	وجهه
1058	الواساني	المنسرح	تعديه
1066	الخليع	المنسرح	أشباهي
738	محمد بن العباس اليزيدي	الخفيف	فيه
1352	الخطيري	الخفيف	فيه
1990	ابن مأكولا	الخفيف	فيه
2048	أبو علي المنطقي	الخفيف	تولييه
2622	ابن لنكك	الخفيف	إليه
2816	أبو زكريا ابن الدهان	الخفيف	إليه
75	ابراهيم الصولي	المجث	لديه
241	ابن الرومي	المجث	سفيه
1307	رسة الأصفهاني	المجث	نبيه
2555	أبو بكر ابن زهر	المتقارب	إليه

- و -

1994	علي بن هارون المنجم	مجزوء الكامل	النوى
504	الصخري	الوافر	المروة
118	نفظويه	السريع	الشكوى
780	ابن السراج	الرميل	طوى
161	ابراهيم الزبيدي	الطويل	العقرو
1116	الطغرائي	الطويل	نضو
921	أبو هلال العسكري	الخفيف	نحو
2430	القاضي البحائي	السريع	فسوى

- ي -

2431	القاضي البحائي	السريع	شي
36	الوطواط	الطويل	والدنيا
317	—	الطويل	ومائيا
317	—	الطويل	تلاقيا
573	ابن الرومي	الطويل	لياليا
587	مرشد بن متقد	الطويل	تناهيا
626	المجنون	الطويل	المتاديا
794	ابن حمدان الموصللي	الطويل	القيافيا
960	ابن ناهوج الإسكافي	الطويل	مناديا
1133	ابن شبيب الطيبي	الطويل	هيا
1137	إياس بن القائف	الطويل	المراميا
1350	الحظيري	الطويل	المساويا
2165	ابن باجة	الطويل	وماليا
2248	الراعي	الطويل	تلاقيا
2334	البيروني	الطويل	كراسيا
2335	البيروني	الطويل	وكاسيا
2617	أبو بكر ابن الأنباري	الطويل	هاديا
2742	المطرزي	الطويل	تعاميا
2787	الفرزدق	الطويل	ناجيا
735	ابن عبدوس الدهان	الطويل	والوحيا
298	محمد بن عبد الله بن محمد المعري	الوافر	ورعيا

1820	علي بن عراق	الوافر	وليا
1275	خميس الخوزي	مجزوء الكامل	سنيّا
47	—	السريع	فيا
1881	أبو القاسم التنوخي	السريع	شيا
2342	المفجع	الخفيف	خزيا
1131	الجميل المصري الأكبر	المتقارب	ورينا
60	الزجاج	الوافر	شيّ
1381	سلامة بن محمد الحلبي	الوافر	شي
335	المعري	الوافر	الشرعيّ
2010	ابن أبي فتن	الوافر	الخفيّ
2648	ابن أبي ركب	مخلع البسيط	لولؤيّ
2729	قاضي هراة	الوافر	عليّ
996	—	الوافر	العليّ
1668	أبو الحسن الكندي	الرمّل	خفيّ
708	الصاحب	مجزوء الرمل	العشي
413	ابن فارس	السريع	لتركي
، 1092 ، 16	الخليل	الخفيف	العبي
1262			
788	جعفر بن قدامة	الخفيف	البيهي
1091	ماني الموسوس	الخفيف	الوصي
2689	الزغشري	الخفيف	السوي

- الألف -

331	صالح بن عبد القدوس	الطويل	والبلوى
1492	محمد بن يسير	الطويل	بلوى
1693	شميم الحلي	الطويل	لذا
1978	الكسروي	الطويل	تخشى
1626	ابن ناكل	الكامل	الورى
2175	—	المنسرح	فتى
1668	حميد بن مهران	المتقارب	الذرى

7 - فهرس الأراجاز

57	عمرة بنت الحمارس	عَزَبَ
620	—	الضرب
1875	أبو القاسم التنوخي	المرتقب
167	—	العجائب
1411	أبو نخيلة	شيبا
2093	—	وشبا
804	عيد الصمد بن المعدل	قلابه
1412	شبيب بن شبة	شبيبها
1277	أبو ذؤيب	الكتاب
1824	—	كلاب
265	أحمد بن سعد	ركوب
1048	ابن الحجاج	مذهبي
2316	ابن طباطبا	خلقت
1268	الخليل	القوت
1034	—	دنوت
698	الصاحب	صفتي
515	—	مصمت
1293	دكين الفقيمي	أكنات
1312	رؤبة	بتي
1179	حفص الأموي	اجلخا
2284	—	رشد
1223	حميد بن ثور	مقصدا
1853	—	اهتدى
2004	جونقا	جدا

2129	أبو العتاهية	مسعده
2128	—	أولادها
1556	—	جلد
1505	ابن الخشاب	رقاد
2145	—	وعده
198	ابن البهلول	العمز
633	البحاني	قاجر
765	—	قدز
1225	حميد الأرقط	الطرر
1383	سلم الخاسر	المطر
1976	ابن القارح	نصر
2577	ابن أبي الصقر الواسطي	الكبر
2205	الحريري	شرا
1265	—	هذرا
88	التجريمي	معورا
927	ابن خلاء	الزيجر
2229	الديمرقي	تره
2496	—	وشره
2559	—	الجوهرة
2748	أبو المرفف العيلاني	تهازة
78	ابراهيم الصولي	الزهر
2036	—	واصفري
2723	منصور الفقيه	المشتري
1007	—	خاطري
118	نفظويه	وشره
2145	—	منجز
2347	ابن أشرس	الأهوازي
23	—	ملتس
1617	البلطي	نفسا
1617	الحريري	أسا
2232	العجاج	مكرسا
2247	—	بسبس

2450	—	أنيس
2826	ابن المنجم	الطاووس
1847	ابن بابك	انتعشا
182	أبو عثمان الخالدي	رياشي
1552	—	الأقفاص
1821	—	لينهضا
717	الصاحب	انبساط
1383	دريد بن الصمة	جذع
126	ابراهيم بن محمد	شسعا
1356	الوحيد	مولعه
1290	—	يدقعة
1556	—	المصطفى
901	رؤية	المخترق
2007	الخرمي	دينقا
915	الزفيان السعدي	دمشق
162	ابراهيم اليزيدي	الحفني
1312	رؤية	فطلق
717	الصاحب	شروقة
1784	—	معلك
2726	منصور الفقيه	أخرك
926	رؤية	ليكا
2316	ابن طباطبا	منهمكه
2649	أبو العتاهية	أرك
1556	—	نابل
627	—	وزجل
2660	ابن القيسراني	انتحل
84	ابراهيم الصولي	هزلا
1684	الباخري	البي
805	عبد الصمد بن المعدل	طلّة
805	الأصمعي	طيسلة
2299, 1289	—	نسالة
1647	الغالي	فالة

765	—	والخلخال
2511	المتنبي	المرجل
256	—	الأمم
1584	أبو الجلد الفزاري	فاخرم
643	الأسعد ابن مماتي	سما
260	—	نسمة
315	—	تهم
1179	حفص الأموي	الإمام
1295	دكين الأموي	والمكارم
2295	محمد بن إبراهيم الفزاري	الأعظم
2464	—	ختم
2706	—	سام
643	الأسعد بن مماتي	والقنن
2063	—	حسنا
2810	—	يخاطبونا
410	الأهاني الأخفش	الميمونه
538	—	مني
2348	ابن أشرس	الفتن
2445	رؤبة	فادعتي
2316	ابن طباطبا	اسورين
2844	البندنجي	اليهان
1870	—	له
1034	—	سيبويه
762	—	دلوا
1506, 1495	العجاج	قنصري
379	البيتي	الحجي
722	ابن دريد	قلي
1879	أبو القاسم التنوخي	المدى

8. فهرس الأعلام

(أ)

- 2342 ، 2593
 ابراهيم (يروي عنه منصور) 2400 ، 2401
 ابراهيم الامام 1881
 ابراهيم الحرار المتكلم 1760
 ابراهيم الزياي 931
 ابراهيم الشاهيني 613
 ابراهيم العامري 1196
 ابراهيم المرجي 826
 ابراهيم النجيمي ابو اسحاق = النجيمي
 ابراهيم النخعي 17 ، 1627
 ابراهيم النظام 1748 ، 1749
 ابراهيم بن أبي أحمد 161
 ابراهيم بن أبي بكر بن علي الأصبهاني 2587
 ابراهيم بن أبي عباد النحوي 840
 ابراهيم بن أبي عباد اليماني (70)
 ابراهيم بن أحمد الطبري ابو اسحاق 1577 ،
 1600
 ابراهيم بن أحمد القرميسي 1595
 ابراهيم بن أحمد الماذرائي 536
 ابراهيم بن أحمد بن الليث الأزدي (40)
 ابراهيم بن أحمد بن محمد توزون (39 - 40)
 ابراهيم بن أدهم 1219
 ابراهيم بن اسحق الحري (41 - 50) ، 552 ،
 الآبي أبو سعد منصور بن الحسين زين
 الكفاة 690 ، 691 (1892 - 1895) ،
 2187
 آدم (النبي) 106 ، 110 ، 114 ، 252 ،
 335 ، 892 ، 1079 ، 1080 ،
 1130 ، 1808 ، 2342
 آدم بن أبي اياس (2478)
 آدم بن أحمد الهروي (35 - 37)
 آدم بن عبدالعزيز الأموي 2843
 آزر 2342
 الآمدي الفقيه 1694 ، 1695
 الآمدي صاحب الموازنة = الحسن بن بشر بن يحيى
 أبو القاسم
 الآمدي اللغوي = الحسن بن سعد الآمدي
 الآمدي النحوي علي بن الحسين 2240
 الأمر بالله الفاطمي 740 ، 1669
 ابان بن تغلب الحريري (38)
 ابان بن عبد الحميد اللاهقي 2148 ، 2650 ،
 2651 ، 2705
 ابان بن عثمان اللؤلؤي = الأخر البجلي 39 ، 45
 الأبرج المغني 615
 ابراهيم (عليه السلام) 110 ، 1962 ، 2130 ،

ابراهيم بن عبدالله البصري اللخمي ابو
مسلم 1331

ابراهيم بن عبدالله الغزال (89)

ابراهيم بن عبدالله المسمعي = ابو اسحاق
القائد 223 ، 1822

ابراهيم بن عبدالله التجيمي (87 - 89)

ابراهيم بن عبدالله بن الحسن (اخو النفس الزكية)
96 ، 105 ، 161 ، 1542 ، 1546 ،
2093 ، 2708

ابراهيم بن عبدالله بن الصباح الأحول
المحرر 616 ، 617

ابراهيم بن عبد الوهاب الابزاري 40

ابراهيم بن عثمان = ابن الوزان القيرواني
(89 - 90)

ابراهيم بن عثمان الغزي 1837

ابراهيم بن عطية الشافعي 1704

ابراهيم بن عقيل بن جيش الدمشقي ابن المكبري
(91 - 92)

ابراهيم بن علي الحصري (158 - 160) ،
1588 ، 1793

ابراهيم بن علي الفارسي (90 - 91)

ابراهيم بن علي بن حمد المعيني = ركن الدين 653

ابراهيم بن علي بن عيسى أبو نصر 1825

ابراهيم بن عمر بن أحمد الرملي 1331

ابراهيم بن عيسى النصيبي ابو اسحاق 694

ابراهيم بن غيث البغدادي ابو اسحاق 873 ،
874

ابراهيم بن الفضل الهاشمي (92)

ابراهيم بن القاسم الكاتب = الرقيق القيرواني
الكاتب

ابراهيم بن قطن المهري (93)

ابراهيم بن مالك قاضي صقلية 1755

2410 ، 2530 ، 2595

ابراهيم بن اسحق الضرير (51)

ابراهيم بن اسحق الموصلي 615 ، 625

ابراهيم بن اسماعيل بن اسحاق الصفار 621

ابراهيم بن اسماعيل بن داود الكاتب 563 ،
1742 ، 2005 ، 2006

ابراهيم بن أيوب بن ماسي 2558

ابراهيم بن جعفر الأسدي أبو الحسن 418

ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي 1811

ابراهيم بن الحسين 2525

ابراهيم بن الحسين بن ديزيل 418 ، 460

ابراهيم بن حماد 649

ابراهيم بن خالد الكلبي ابو ثور 2404 ، 2412

ابراهيم بن خالد أبو نصر الكلبي 2457

ابراهيم بن دقاق 2546

ابراهيم بن دينار النهاوندي ابو حكيم 1515

ابراهيم بن ذكوان الخراساني 2146

ابراهيم بن رباح 2105 ، 2110

ابراهيم بن سعد 2419 ، 2420

ابراهيم بن سعدان الشيباني 63 ، 64

ابراهيم بن سعيد الحبال = الحبال ابو اسحاق

ابراهيم بن سعيد بن الطيب الرفاعي (65 - 67)

ابراهيم بن سفيان الزيايدي (67 - 68)

ابراهيم بن سليمان النهدي = الخزاز (68 - 69)

ابراهيم بن صالح الوراق ، ابو اسحاق (69) ،
656 ، 658

ابراهيم بن العباس الصولي ابو اسحاق
(70 - 86) ، 103 ، 442 ، 532 ، 666 ،

1281 ، 1713 ، 2106 ، 2118 ،

2130 ، 2648

ابراهيم بن العباس بن ابراهيم 430

ابراهيم بن عبد الرحيم العروضي (89)

- ابراهيم بن المعلى الباهلي 1779
 ابراهيم بن ممشاذ المتوكلي (130 - 128)
 ابراهيم بن المنذر الخزامي 537
 ابراهيم بن المهدي 557 ، 558 ، 559 ،
 560 ، 568 ، 569 ، 597 ، 598 ،
 599 ، 1040 ، 1991 ، 2711
 ابراهيم بن موسى الواسطي (130)
 ابراهيم بن ناصر الفخولة 1599
 ابراهيم بن نيهان الغنوي 1584
 ابراهيم بن هلال الصابي = ابواسحاق الصابي
 أبرد (والد الرماح بن أبرد) 1192
 الابري = محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم
 الأزدي 2395 ، 2399 ، 2400 ،
 2401 ، 2402 ، 2403 ، 2407
 ابزون بن مهبوز الكاتب 1402
 ابن أبي الأهر = محمد بن أبي الأهر
 ابن أبي أسامة 1971
 ابن أبي اسحاق الحضرمي = عبدالله بن أبي
 اسحاق
 ابن أبي الاصبع 272
 ابن أبي بشر 8494
 ابن أبي البغل أبو الحسين محمد بن أحمد بن
 يحيى 2311 ، 2312 ، 2438
 ابن أبي بكر الأزرق أبو الحسن 2014
 ابن أبي بلال البندار أبو الحسين 1674
 ابن أبي جرادة ابو البركات عبد القاهر بن علي بن
 عبدالله (2073 - 2075)
 ابن أبي جرادة أبو الحسن ، أحمد بن أحمد 1209 ،
 2075
 ابن أبي جرادة أبو الحسن ، أحمد بن هبة الله بن
 محمد (والد الكمال) (2082)
 ابن أبي جرادة أبو الحسن ، علي بن عبدالله بن
 ابراهيم بن ماهويه الفارسي (93)
 ابراهيم بن متويه الأصبهاني 2229 ، 2230
 ابراهيم بن محمد = أبو اسحاق الفزاري
 (93-97) ، 2419 ، 2444
 ابراهيم بن محمد الافليلي = ابن الافليلي
 ابراهيم بن محمد البيهقي 1029
 ابراهيم بن محمد الحصري 2506 ، 2636
 ابراهيم بن محمد الدهكي 1642
 ابراهيم بن محمد الطبري = توزون 1413
 ابراهيم بن محمد العلوي 2063
 ابراهيم بن محمد الكلابزي (122 - 123)
 ابراهيم بن محمد المؤذن الخوارزمي = نظام الدين
 (128)
 ابراهيم بن محمد النسوي الشيخ العميد (127)
 ابراهيم بن محمد بن أبي ثابت 492
 ابراهيم بن محمد بن أبي عون (106 - 114)
 ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الهاشمي 2059
 ابراهيم بن محمد بن بدار 2308
 ابراهيم بن محمد بن الحنفية 1812
 ابراهيم بن محمد بن سعدان = ابن سعدان
 ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي (104 -
 105)
 ابراهيم بن محمد بن عرفة أبو عبدالله = نفطويه
 ابراهيم بن محمد بن محمد العلوي الشريف
 (125 - 127)
 ابراهيم بن محمد بن المولد الرقي 2395 ، 2403
 ابراهيم بن محمود بن الشعار أبو اسحاق 407
 ابراهيم بن المديبر (102 - 104) ، 229 ،
 230 ، 1488 ، 1773 ، 2110 ،
 2111 ، 2119 ، 2178 ، 2179 ،
 2602 ، 2606 ، 2611
 ابراهيم بن مسعود بن حسان = الوجيه الصغير

- محمد (1792 - 1793)
 ابن أبي جرادة أبو غانم محمد بن هبة الله 2069 ،
 2070
 ابن أبي جرادة أبو الفتح عبدالله بن الحسن
 (2075)
 ابن أبي جرادة أبو المجد عبدالله بن محمد بن
 عبد الباقي (2070 - 2071)
 ابن أبي جرادة أبو المكارم محمد بن عبد الملك بن
 أحمد (2081)
 ابن أبي جرادة أحمد بن هارون بن موسى 2075
 ابن أبي جرادة أحمد بن يحيى بن زهير (2075)
 ابن أبي جرادة الحسن بن علي بن عبدالله 1792 ،
 (2072 - 2073) 2075
 ابن أبي جرادة عبدالصمد بن هبة الله بن
 محمد 2080
 ابن أبي جرادة هارون بن موسى بن عيسى 207
 ابن أبي حاتم 1238 ، 1795
 ابن أبي الخطاب 2297
 ابن أبي الحديد أبو بكر 932
 ابن أبي حصينة المعري (الحسين بن عبدالله بن
 أحمد أبو الفتح) (1118 - 1128) ، 1209
 ابن أبي حفصة 1555
 ابن أبي حكيم 1507
 ابن أبي خازم 2420
 ابن أبي خالد (الخط) 666
 ابن أبي خيصة (462) = (أحمد بن محمد الحرمي
 ابن أبي العلاء)
 ابن أبي خيثمة ، أحمد بن زهير بن حرب
 النسائي (262 - 263) 391 ، 420 ،
 748 ، 752 ، 1852 ، 2190 ، 2418
 ابن أبي داود السجستاني 912 ، 1858
 ابن أبي الديك = منصور بن المسلم بن علي
 ابن أبي الدنيا أبو بكر 928 ، 1322 ، 1577 ،
 2190 ، 1642
 ابن أبي دهمان الأديب 1029 ، 1030
 ابن أبي ذئب 1630 ، 2595
 ابن أبي الريان الوزير 374
 ابن أبي زائدة 2833
 ابن أبي زرعة 764
 ابن أبي الزلال = الحسين بن عبدالرحيم بن الوليد
 الكلبي
 ابن أبي زيد القيرواني 2599 ، 2676
 ابن أبي الساج يوسف 194 ، 195
 ابن أبي سبرة أبو بكر 752
 ابن أبي سعد الوراق 1853
 ابن أبي شجاع 2034
 ابن أبي الشخاء العسقلاني (الحسن بن محمد أبو
 علي) (999 - 1012) ، 1394
 ابن أبي شملة 2148
 ابن أبي الشوارب أبو العباس قاضي القضاة 2280
 ابن أبي الصقر الواسطي أبو الحسن محمد بن علي
 بن الحسين (2546 - 2578)
 ابن أبي الصقر أبو طاهر 2735
 ابن أبي طرخان 992
 ابن أبي الطيب ، علي بن عبدالله بن أحمد
 النسابوري (1781 - 1782)
 ابن أبي العافية 2647
 ابن أبي عتيق 1386 ، 1855
 ابن أبي عجينة ، أحمد بن عيسى المصري 268
 ابن أبي العرامس ، أبو بكر 752
 ابن أبي عروبة 1452
 ابن أبي العقب ، عبدالرحمن بن الحسين بن الحسن
 أبو القاسم 380
 ابن أبي العلاء 216 ، 532

- ابن أبي علان القاضي أبو أحمد 470
 ابن أبي عمر القاضي ، أبو الحسين 2097
 ابن أبي عمر ابن عصام 2316
 ابن أبي عمران داعي الدعاة هبة الله بن موسى
 المؤيد في الدين 399 ، 340 ، 342 ،
 343 ، 347 ، 349 ، 350
 ابن أبي العوجاء 681
 ابن أبي العيناء أبو جعفر 2612
 ابن أبي قيراط ، علي بن هشام بن عبد الله 191 ،
 193 ، 792 ، 2306
 ابن أبي كثير 1423
 ابن أبي ليلى 1219 ، 2343
 ابن أبي ليلى أبو اسحاق 1220
 ابن أبي المالك الفقيه 1611
 ابن أبي مريم أبو بكر 752
 ابن أبي مريم النسابة = سعيد بن الحكم (1364)
 ابن أبي مليكة 1200
 ابن أبي المتأقب أبو الوفاء الأنسيكي ، محمد بن
 محمد بن القاسم بن خديو (2640)
 ابن أبي نواس 273 ، 294
 ابن أبي هشام أبو الفرج 145
 ابن أبي الهمام الشاعر ، الخضر بن هبة الله
 الطائي (1250 - 1252)
 ابن أبي ودة = حفص بن عمر العنبري
 ابن أبي اليمن النحال الوزير أبو سعيد 638
 ابن الأبرش 1342
 ابن الأثير أبو الحسن المؤرخ = عز الدين علي بن
 محمد 2268 ، 2269 ، 2270
 ابن الأثير أبو السعادات مجد الدين ، المبارك بن
 محمد بن محمد الشيباني (2268 - 2271).
 ابن الأجدادي ، إبراهيم بن اسماعيل الطرابلسي
 (51)
- ابن أحمـر العقيلي 856
 ابن الأخرم أبو الحسن 2763
 ابن الأخریط = وهب بن واضح
 ابن الأخشاد أبو بكر 2115 ، 2116
 ابن الأخشيد المتكلم 894 ، 1826 ، 1853
 ابن الأخضر أبو محمد 736 ، 1395 ، 2731
 ابن أخي الزهري 1201
 ابن أخي سكرة المقرئ 66
 ابن أخي الشافعي ، أحمد بن أحمد = وراق ابن
 عبدوس الجهشياري (188)
 ابن إدريس القاضي أبو القاسم 1449
 ابن إدريس 2855
 ابن الأرقط 559
 ابن الأرق 1283
 ابن أسعد الأندلسي 1509
 ابن الأشقر أبو الفضل 528
 ابن الأشقر النحوي ، أحمد بن عبد السيد بن علي
 (357)
 ابن الأشنان القاضي 2474 ، 2475
 ابن الأشناني الكبير 2474
 ابن الاصباغي أبو غالب 1633
 ابن أصبغ أبو القاسم 2599
 ابن أعثم الكوفي ، أحمد بن أعثم أبو محمد (202)
 ابن الأعرابي أبو عبد الله محمد بن زياد 58 ،
 165 ، 227 ، 253 ، 254 ، 257 ،
 273 ، 362 ، 537 ، 538 ، 540 ،
 542 ، 543 ، 544 ، 608 ، 610 ،
 766 ، 774 ، 792 ، 822 ، 1160 ،
 1172 ، 1173 ، 1175 ، 1479 ،
 1739 ، 1746 ، 1747 ، 1754 ،
 1779 ، 1922 ، 2001 ، 2140 ،
 2151 ، 2177 ، 2198 ، 2201 ،

- 2228) ، 1479 ، 766 ، 362
 (2229
 ابن الأنباري أبو علي 145
 ابن بابشاذ النحوي = طاهر بن أحمد بن بابشاذ
 ، 812 ، (1455 - 1456) 1495 ،
 ، 2240 ، 2230 ، 1572 ، 1506
 2824
 ابن ببابك أبو القاسم الشاعر 699 ، 706 ،
 1847
 ابن الباذش 1342
 ابن ياسويه ، جعفر بن محمد 226
 ابن باش 680
 ابن الباقلاني النحوي = الحسن بن أبي المعالي بن
 مسعود الحلي
 ابن بدر الأندلسي 1165
 ابن بدر الخطاط 2000
 ابن بديل التبريزي أبو بكر 1647
 ابن البر اللغوي الصقلي ، محمد بن علي ابن البر
 أبو بكر 785 ، 1669 ، 1793
 ابن البراء أبو الحسن 553
 ابن البراق أبو القاسم ، محمد بن علي 1212
 ابن البرصاء ، شبيب بن يزيد بن حمزة
 المري (1412)
 ابن برد الأصغر 124
 ابن برد الخيار 79
 ابن برغوث الرياضي ، محمد بن عمر بن محمد أبو
 عبد الله 1148
 ابن البرفطي = محمد بن أحمد بن محمد
 ابن بركات 1606
 ابن برهان النحوي أبو القاسم الأسدي 305 ،
 ، 1831 ، 1817 ، 1730 ، 1579
 ، 2307 ، 2261 ، 2260 ، 1983
- ، 2436 ، 2418 ، 2252 ، 2250
 - 2530) ، 2518 ، 2481 ، 2480
 ، 2709 ، 2557 ، 2556 ، (2534
 ، 2841 ، 2840 ، 2712 ، 2710
 2844
 ابن الأعرابي ، أبو علي الشاعر 221 ، 222
 ابن الأعرج النمري 1896
 ابن الأغيس ، أحمد بن بشر التجيبي (204) ،
 2593
 ابن الأغلب (حاكم إفريقية) 739
 ابن الأفلح ، إبراهيم بن محمد الزهري الأندلسي
 (123 - 125) 2519 ، 2848
 ابن الأقفاسي الشاعر الموصل 1688
 ابن الأكفاني أبو محمد ، هبة الله بن أحمد 91 ،
 ، 380 ، 396 ، 493 ، 786 ، 938
 1698 ، 1702 ، 1775
 ابن أم شيبان أبو الحسن 2287
 ابن أم غسان 1246
 ابن أم كلاب 1003
 ابن الأنباري أبو البركات الكمال عبد الرحمن بن
 محمد 7 ، 728 ، 1498 ، 1973 ،
 ، 2263 ، 2715 ، 2699 ، 2735 ،
 2736 ، 2768
 ابن الأنباري أبو بكر ، محمد بن القاسم 41 ،
 ، 62 ، 266 ، 363 ، 368 ، 483 ،
 ، 537 ، 540 ، 546 ، 553 ، 914 ،
 ، 938 ، 1031 ، 1455 ، 1572 ،
 ، 1578 ، 1707 ، 1776 ، 1935 ،
 ، 2228 ، 2307 ، 2323 ، 2324 ،
 (2618 - 2614) ، 2557 ، 2346
 2814
 ابن الأنباري ، القاسم بن محمد بن بشار 361 ،

- ابن بقشلاق = علي بن حمزة بن علي الرازي
 ابن بقي الأنديلي ، يحيى بن محمد بن
 عبدالرحمن القرطبي (2820 - 2823)
 ابن بقية ، محمد بن محمد بن بقية أبو طاهر 135 ،
 136 ، 145 ، 146 ، 147 ، 1785 ،
 1890 ، 1907 ، 2275 ، 2291
 ابن بكير 748 ، 1578
 ابن بليمة ، الحسن بن خلف القيرواني 1606
 ابن البناء أبو علي 1141
 ابن بنان الأنباري ، محمد بن محمد بن
 محمد 1563 ، 1566
 ابن بنت الشافعي ، أحمد بن محمد = وراق
 الجهشيار (454) ، 2413
 ابن بنت الشيخ سبط أبي منصور الخياط = عبدالله
 ابن علي بن أحمد المقرئ
 ابن بنت الفريابي ، محمد بن شعبان بن
 هارون 361 ، 453
 ابن بنت هبة الله بن سلامة بن نصر = رزق الله بن
 عبدالوهاب التميمي
 ابن بNDAR الواسطي أبو العز ، محمد بن
 الحسين 1163
 ابن البهلول القاضي = أحمد بن اسحاق بن البهلول
 التنوخي أبو جعفر
 ابن البواب ، علي بن هلال الخطاط أبو
 الحسن 941 ، 1569 ، 1689 ، 1756
 (1996 - 2003) 2072 ، 2073 ،
 2081 ، 2082 ، 2083 ، 2085 ،
 2086 ، 2087 ، 2088 ، 2092 ،
 2156 ، 2178 ، 2262 ، 2391 ،
 2392 ، 2537 ، 2805
 ابن بوزل 2839
 ابن بوش ، يحيى بن أسعد 1014 ، 2391
- 2823 ، 2829
 ابن البري 650
 ابن بري النحوي ، عبدالله بن بري أبو
 محمد (1510 - 1511) 1572 ، 1608 ،
 1669
 ابن بسام الأنديلي صاحب الذخيرة 999
 ابن بسام البغدادي العبرتي ، علي بن محمد بن
 نصر (1859 - 1866) 2012
 ابن بظام 1061
 ابن بشر بن مروان 188 ، 1189
 ابن بشران (خمال أبي غالب ابن بشران
 النحوي) 2353
 ابن بشران أبو بكر 1983
 ابن بشران أبو غالب ، محمد بن أحمد بن
 سهل 66 ، 517 ، 823 ، 1106 ،
 1775 ، 1776 ، 1777 ، 1829 ،
 2228 ، (2350 - 2355) 2560 ،
 2569
 ابن بشران أبو محمد عبيد الله (عبدالله) 60 ،
 120 ، 123 ، 198 ، 216 ، 457 ،
 522 ، 788 ، 2471 (وانظر أيضا ابن
 شيران)
 ابن بشكوال خلف بن عبدالملك 164 ، 295 ،
 770 ، 773 ، 774 ، 1648 ، 1649 ،
 1830 ، 2297 ، 2519
 ابن بطال 26746
 ابن بطويه = الحسين بن أحمد بن بطويه أبو
 عبدالله
 ابن البطي ، محمد بن عبد الباقي بن سليمان أبو
 الفتح 1014 ، 1515 ، 1572 ، 2826
 ابن البقال ، علي بن يوسف أبو الحسن 1896
 (2048 - 2053)

- ابن يوكران 2488
 ابن بيان ابو القاسم 202
 ابن البيع ، محمد بن أحمد ابو علي 1903 ،
 1905
 ابن تركان 234
 ابن التستري النصراني ، سعيد بن ابراهيم
 (1358)
 ابن التلميذ امين الدولة ، هبة الله بن صاعد بن
 هبة الله 1353 ، 1354 (2771 - 2775)
 ابن التلميذ ، هبة الله بن الفضل
 البغدادي 1353 ، 1552 ، 2212 ،
 2213
 ابن التلميذ ابو الفرج ، يحيى بن صاعد بن يحيى
 = معتمد الملك (2819 - 2820)
 ابن التعاويذي ابو الفتح ، محمد بن
 عبدالله 2374 (2560)
 ابن التيان ابو غالب = تمام بن غالب
 ابن تيفلوت 2164
 ابن ثابت 665 ، 666
 ابن ثابت (عند الصاحب) 668 ، 1934
 ابن الثقفي عز الدين قاضي القضاة 449
 ابن الثلاث ابو غالب 40 ، 1948
 ابن الثلاث ابو القاسم 40
 ابن ثوابة 191 ، 2605 ، 2607 ، 2610
 ابن ثوابة ، أحمد بن جعفر ابن ثوابة 437
 ابن ثوابة ، أحمد بن الحسين بن جعفر 792
 ابن ثوابة ، أحمد بن محمد ابو العباس
 436-448 (666)
 ابن ثوابة ، أحمد بن محمد بن جعفر ابو
 عبدالله (484 - 485)
 ابن ثوابة ، جعفر بن محمد بن خالد بن ثوابة ابو
 الحسين 437 (792 - 793)
- ابن ثوابة ، العباس بن أحمد بن محمد 441
 ابن ثوابة ، العباس بن محمد ابو الهيثم 107 ،
 108
 ابن ثوابة ، محمد بن أحمد بن جعفر 437 ، 438
 ابن ثوابة محمد بن جعفر ابو الحسن 437 ، 484
 (2470)
 ابن جاثحان 235
 ابن الجارود 1856
 ابن الجبراني ، أحمد بن هبة الله بن سعد 2483 ،
 2484
 ابن الجراح 1063
 ابن الجراح الوزير 2528
 ابن الجراح ابو بكر 1776
 ابن الجراح أبو الخطاب 395
 ابن جريج 1452 ، 2454 ، 2595
 ابن الجزائر القيرواني ، أحمد بن ابراهيم بن أبي خالد
 الطيب (187 - 188)
 ابن الجزري صاحب المخزن 360
 ابن الجصاص الكوفي ، اسحاق بن عمار أبو
 يعقوب 615 (623 - 624)
 ابن الجعابي الحافظ ابو حيان 1936
 ابن جكينا 2204
 ابن الجلاب 2353
 ابن جليات ابو القاسم علي بن الحسن التنوخي
 الشامي 2287
 ابن الجهمز المغني 2607
 ابن جني أبو الفتح عثمان 259 ، 260 ، 506 ،
 774 ، 812 ، 813 ، 817 ، 819 ،
 820 ، 869 ، 877 ، 1357 ، 1371 ،
 1475 ، 1481 ، 1495 ، 1517 ،
 1555 ، 1574 (1585 - 1601)
 1638 ، 1639 ، 1729 ، 1755 ،

- ابن حبشي أبو الغنائم 728 ، 1775 ، 1829 ، 1844 ، 1925 ،
 ابن حبيب المفسر أبو محمد = عبدالله بن عطية بن
 عبدالله ، 2001 ، 2091 ، 2218 ، 2230 ،
 2524 ، 2571
 ابن جني عالي بن عثمان (1475) ، 1589 ،
 1591 ، 1600
 ابن جني علي بن عثمان 305
 ابن الجهمي أبو محمد 2288
 ابن جهضم أبو الحسن 1621
 ابن الجهم 1577 ، 1578 ، 2607
 ابن جيهان أبو عبدالله وزير صاحب
 خراسان 2302
 ابن الجوزي أبو الفرج 160 ، 202 ، 226 ،
 303 ، 360 ، 386 ، 387 ، 388 ،
 389 ، 410 ، 422 ، 462 ، 486 ،
 663 ، 823 ، 916 ، 1142 ، 1447 ،
 1565 ، 1540 ، 1541 ، 1635 ،
 1998 ، 2203 ، 2235 ، 2260 ،
 2303 ، 2376 ، 2377 ، 2644 ،
 2675 ، 2735 ، 2774
 ابن جوصا الدمشقي ، أحمد بن عمير أبو
 الحسن 474
 ابن الحاج صاحب قرطبة 1528
 ابن الحاجب أبو الفتح 2661
 ابن حاجب النعمان أبو الحسن علي بن عبدالعزيز
 ابن إبراهيم (1806 - 1807)
 ابن حاجب النعمان ، عبدالعزيز بن إبراهيم بن
 بيان (1567 - 1568)
 ابن حاجب النعمان ، أبو الفضل بن علي بن
 عبدالعزيز 377 ، 1806
 ابن الحائك الهمداني = الهمداني صاحب الاكليل
 ابن حبان 1201 ، 1359 ، 2177
 ابن حشيش أبو طالب 2375
 ابن حشيش أبو الغنائم 728
 ابن حبيب المفسر أبو محمد = عبدالله بن عطية بن
 عبدالله ، 2001 ، 2091 ، 2218 ، 2230 ،
 2524 ، 2571
 ابن جني عالي بن عثمان (1475) ، 1589 ،
 1591 ، 1600
 ابن جني علي بن عثمان 305
 ابن الجهمي أبو محمد 2288
 ابن جهضم أبو الحسن 1621
 ابن الجهم 1577 ، 1578 ، 2607
 ابن جيهان أبو عبدالله وزير صاحب
 خراسان 2302
 ابن الجوزي أبو الفرج 160 ، 202 ، 226 ،
 303 ، 360 ، 386 ، 387 ، 388 ،
 389 ، 410 ، 422 ، 462 ، 486 ،
 663 ، 823 ، 916 ، 1142 ، 1447 ،
 1565 ، 1540 ، 1541 ، 1635 ،
 1998 ، 2203 ، 2235 ، 2260 ،
 2303 ، 2376 ، 2377 ، 2644 ،
 2675 ، 2735 ، 2774
 ابن جوصا الدمشقي ، أحمد بن عمير أبو
 الحسن 474
 ابن الحاج صاحب قرطبة 1528
 ابن الحاجب أبو الفتح 2661
 ابن حاجب النعمان أبو الحسن علي بن عبدالعزيز
 ابن إبراهيم (1806 - 1807)
 ابن حاجب النعمان ، عبدالعزيز بن إبراهيم بن
 بيان (1567 - 1568)
 ابن حاجب النعمان ، أبو الفضل بن علي بن
 عبدالعزيز 377 ، 1806
 ابن الحائك الهمداني = الهمداني صاحب الاكليل
 ابن حبان 1201 ، 1359 ، 2177
 ابن حشيش أبو طالب 2375

ابن حنزياء ، جعفر بن الفضل بن الفرات أبو
الفضل (781-787) ، 849 ، 888 ،
1096 ، 1733 ، 1735 ، 1784 ،
2278

ابن الحواري 218 ، 378
ابن حي القرطبي = الحسين بن محمد بن الحسين
التجيبى القرطبي
ابن حيان أبو مروان الأندلسي المؤرخ حيان بن
خلف 124 ، 770 (1229) ، 1440 ،
1621 ، 1654 ، 1658

ابن حيوس الشاعر ، محمد بن سلطان أبو الفتيان
2071 ، 2584
ابن حيويه أبو عمر 114 ، 294 ، 364 ،
462 ، 888 ، 891 ، 909

ابن خازم 595
ابن الخازن أبو محمد 175
ابن الخازن الكاتب 1498
ابن الخازن = الحسين بن علي بن الحسين أبو
الفوارس

ابن الخاضبة ، أبو الفضائل 779
ابن خالويه ، الحسين بن أحمد أبو عبدالله 120 ،
522 ، 555 ، 820 ، (1030 - 1037)
1366 ، 1367 ، 1444 ، 1533 ،
2122 ، 2123 ، 2278 ، 2507 ،
2569

ابن خرداذبه ، عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه أبو
القاسم (1573 - 1574)

ابن الخراز الوراق أبو الفرج 893 ، 1713
ابن خرشيدة التاجر ، محمد بن اسحاق بن
ابراهيم 419

ابن خروف النحوي الأندلسي ، علي بن محمد بن
يوسف (1969 - 1970)

ابن حسان الرئيس 2743 ، 2744
ابن حسول أبو القاسم ، علي بن الحسن 417 ،
418 (1676 - 1677)

ابن الحصين أبو القاسم 1494 ، 2623 ،
2644 ، 2815

ابن الحضيري الفقيه 696
ابن الخطيئة أبو العباس 1511
ابن الحلاب النحوي = الحسن بن علي بن الوليد
ابن الحلج 2290
ابن الحلبي 330

ابن حماد ، كاتب موسى بن خلف 193
ابن الحمامي أبو طاهر 697
ابن حمد أبو عبدالله 237

ابن حمدان أبو تغلب 9849 ، 1045
ابن حمدون 2158 ، 2162
ابن حمدون تاج الدين 736 ، 737
ابن حمدون أبو جعفر 170

ابن حمدون أبو سعد = الحسن بن محمد
ابن حمدون النديم أبو عبدالله = أحمد بن
ابراهيم (164 - 171)

ابن حمدون أبو العنيس 1977
ابن حمدون أبو محمد (168)
ابن حمدون أبو المعالي صاحب التذكرة ، محمد بن
الحسن 1014 ، 2523

ابن حمدون أبو نصر = غرس الدولة محمد بن
الحسن

ابن حمدويه أبو الفضل 2727
ابن حمويه أبو العباس 1421
ابن حميد 2014
ابن حميد أبو علي 2860

- ابن خزيمة أبو طاهر 488 ، 507
 ابن الخشاب ، عبد الله بن أحمد بن أحمد أبو
 محمد ، حجة الاسلام 202 ، 203 ، 357 ،
 528 ، 728 ، 766 ، 804 ،
 818 ، 819 ، 957 ، 1305 ، 1332 ،
 1350 ، 1380 (1496 - 1506)
 1511 ، 1515 ، 1572 ، 1578 ،
 1732 ، 1819 ، 1831 ، 1844 ،
 1845 ، 1965 ، 1966 ، 2261 ،
 2263 ، 2374 ، 2387 ، 2388 ،
 2571 ، 2675 ، 2699 ، 2715 ،
 2826
 ابن خشكناتجه ، أحمد بن علي بن وصيف (369)
 ابن الخطيب التبريزي أبو زكريا يحيى بن علي بن
 محمد الشيباني 303 ، 305 ، 307 ،
 309 ، 324 ، 357 ، 392 ، 916 ،
 997 ، 1029 ، 1369 ، 1506 ،
 1591 ، 1595 ، 1600 ، 1646 ،
 1964 ، 1965 ، 2180 ، 2261 ،
 2374 ، 2735 ، 2736 ، 2775 ،
 2818 ، (2823 - 2825)
 ابن خطيب الري = الفخر الرازي
 ابن الخلل أبو الحسن 2261 ، 2262 ، 2269
 ابن الخلال ، أبو الحجاج يوسف ، الموفق
 491 ، 516
 ابن خلف الشيرازي أبو بكر 2361
 ابن خلف التيرماني 407
 ابن الخمار 494
 ابن الخواستيني 850
 ابن الخياط 820
 ابن الخياط الشاعر 2654
 ابن الخياط الأندلسي ، أبو بكر يحيى بن
 أحمد (2806)
 ابن خير 1342
 ابن خيران الكاتب المصري أبو محمد ، أحمد بن
 علي ولي الدولة (380 - 284) 2348 ،
 2349
 ابن خيرون أبو الفضل 390 ، 396
 ابن خيرون أبو منصور 2623
 ابن خيرون الأمين 999
 ابن الدامغاني أبو عبدالله 1846
 ابن داود الرقي 553
 ابن داود الظاهري = عصفور الشوك 2395 ،
 2527
 ابن الداية ، أحمد بن يوسف بن إبراهيم (557 -
 560)
 ابن الداية مجد الدين 2080
 ابن الداية = يوسف بن إبراهيم أبو الحسن
 ابن الديلمي أبو عبدالله ، محمد بن سعيد 357 ،
 528 ، 1988 ، 206 ، 2207 ، 2388
 ابن دحون أبو عبدالله 1652
 ابن دحية الكلبي 1333 ، 2664
 ابن دحية المغربي ، عمر بن الحسن أبو الخطاب
 ذو النسبتين بين دحية والحسين 1641 ،
 2030
 ابن درستويه ، عبدالله بن جعفر أبو محمد 6 ،
 40 ، 52 ، 849 ، 625 ، 729 ، 744 ،
 820 ، 886 ، 889 ، (1511 - 1513)
 1821 ، 1967 ، 2190 ، 2343 ،
 2487
 ابن دريد الأزدي أبو بكر ، محمد بن الحسين 92 ،
 118 ، 237 ، 368 ، 370 ، 418 ،
 451 ، 483 ، 721 ، 722 ، 729 ،
 826 ، 851 ، 857 ، 876 ، 877 ،

عبدالرحيم (1921 - 1922) 2353 ،

2619

ابن الذروي 637

ابن ذكوان القاضي 2713

ابن الراوندي 681 ، 2684

ابن رائق 1785 ، 1884 ، 2574

ابن رباح 494

ابن الريب = الحسن بن محمد التميمي التاهرتي

ابن الربيع الجيزي 2723

ابن رزقويه أبو الحسن 420 ، 727 ، 1327 ،

1577 ، 2501 ، 2503

ابن رزمة 1490

ابن رشيد 494

ابن رشيق الفقيه 809

ابن رشيق القيرواني 97 ، 158 ، 159 ، (861)

- (865) 1254 ، 1277 ، 1572 ،

1794 ، 2475 ، 2476 ، 2636 ،

2637

ابن الرمي 1732

ابنارميلا 1300

ابن رواحة الأنصاري الحموي أبو علي ، الحسين

بن عبدالله بن رواحة (1087 - 1090)

1701

ابن روح الهروي 2546

ابن روزبه 418 ، 460

ابن الرومي علي بن العباس بن جورجيس 157 ،

241 ، 364 ، 365 ، 366 ، 453 ،

573 ، 1049 ، 1348 ، 1409 ،

1508 ، 1512 ، 1548 ، 1725 ،

1772 ، 1773 ، 1778 ، 1784 ،

1790 ، 1791 ، 1859 ، 1860 ،

1862 ، 1992 ، 2184 ، 2300 ،

878 ، 879 ، 892 ، 912 ، 914 ،

1031 ، 1035 ، 1160 ، 1362 ،

1376 ، 1377 ، 1406 ، 1416 ،

1483 ، 1484 ، 1490 ، 1553 ،

1574 ، 1596 ، 1644 ، 1646 ،

1673 ، 1707 ، 1752 ، 1754 ،

1826 ، 1922 ، 2172 ، 2193 ،

2233 ، 2255 ، 2277 ، 2295 ،

2322 ، 2330 ، 2336 ، 2338 ،

2346 ، 2436 ، 2474 ، (2489 -

2499) 2506 ، 2548 ، 2557 ،

2558 ، 2648

ابن الدعاء 1556

ابن دلال أبو منصور = الرئيس أبو منصور ابن

دلال

ابن دلويه (الدلوي) الاستوائي أبو حامد (508)

ابن الدمينه الشاعر 285 ، 1325

ابن الدمينه = الهمداني صاحب الاكليل

ابن الدهان البغدادي يحيى بن سعيد بن المبارك أبو

زكريا (2816 - 2817)

ابن الدهان اللغوي ، الحسن بن محمد بن علي بن

رجا (997)

ابن الدهان الموصلبي ، عبدالله بن أسعد بن عيسى

أبو الفرج (1509 - 1510)

ابن الدهان النحوي ، سعيد بن المبارك بن علي أبو

محمد (1369 - 1372) 1381 ، 1601 ،

1758 ، 2269 ، 2270 ، 2806

ابن دهن الحصى (الحسن بن عمرو

الحلي) (972 - 975)

ابن الدوامي 1013

ابن الدويده المعري ، أحمد بن محمد 1122

ابن دينار أبو الحسين ، علي بن محمد بن

2481 ، 2534 ، 2575

ابن الزاهد (أحمد بن هبة الله) 1844

ابن الزاهدة ، علي بن المبارك بن علي بن بانويه
(صاحب ابن الخشاب) (1844 - 1845)

ابن زاهر الموصلية = الحسين بن هبة الله

ابن الزبير المهذب 401 ، 403

ابن زخرف 2528

ابن زرب 2676

ابن زكريا المتكلم الاصبهاني أبو أحمد 69

ابن زكريا أبو الحسين 174

ابن الزمكدم الموصلية أبو علي 794 ، 1600 ،

1601

ابن زنبور 638

ابن زنجي أبو الطيب المؤدب 2097

ابن زنجي أبو القاسم الكاتب 364 ، 367

ابن زهير (سمع من أبي أحمد العسكري

بأصبهان) 918

ابن سائسان 2187

ابن الساعاتي بهاء الدين ، علي بن رستم 1308

ابن الساعاتي فخر الدين ، رمضان بن

رستم (1308 - 1309)

ابن سالم البصري الصوفي أبو الحسن 522

ابن سام 2592

ابن السراج (صاحب الأصول) 1517

ابن السراج أبو بكر 232 ، 483 ، 550 ،

711 ، 729 ، 811 ، 813 ، 814 ،

818 ، 820 ، 821 ، 851 ، 876 ،

877 ، 8849 ، 1555 ، 1826 ،

1817 ، 1972 ، 2307 ، 2322 ،

2330 ، (2534 - 2537) 2571 ،

268

ابن سراج أبو الحسين ، سراج بن

عبد الملك (1342) 2647

ابن السراج أبو نصر 136

ابن السراج أبو يعلى 510

ابن سركر الشاهد ، محمد ابن اسحاق 2280 ،

2281

ابن سريج 1386 ، 2527 ، 2528 ،

2529 ، 2530

ابن سعد كاتب الواقدي 1423 ، 2597 ،

2781

ابن سعدان (لغوي) (97) 761 ، 1375 ،

1553 ، 2504

ابن سعدان أبو عبدالله 140 ، 152 ، 1924 ،

2290 ، 2507

ابن سعيد أبو الحسن 1674

ابن سكرة الهاشمي ، أبو الحسن محمد بن

عبدالله 155 ، 156 ، 157 ، 706 ،

993 ، 1726 ، 2277 ، 2278

ابن السكن 2539

ابن السكيت يعقوب بن اسحاق أبو يوسف 22 ،

227 ، 258 ، 362 ، 380 ، 409 ،

546 ، 625 ، 761 ، 772 ، 775 ،

815 ، 816 ، 1283 ، 1519 ،

1598 ، 1750 ، 1755 ، 1779 ،

1922 ، 2284 ، 2481 ، 2521 ،

2530 ، 2646 ، 2709 ، (2840 -

2844)

ابن السكيت يوسف بن يعقوب 2133 ، 2142 ،

ابن سكينه أبو أحمد 1494 ، 1495 ،

ابن سلامة القضاعي أبو عبدالله 386

ابن سلمة 771

ابن سلوان أبو عبدالله 1775

- ابن سمجور 143
ابن السمرقندي أبو القاسم 823
ابن سمعان الزهري 2795
ابن سمكة 443 ، 650
ابن سناء الملك القاضي السعيد ، هبة الله بن
جعفر السعدي 858 (2764 - 2767)
ابن سنجويه 1388
ابن سهلان الخمار 458
ابن سهلويه الكاتب أبو العلاء = الحسين بن محمد
ابن الحسين ابن سهلويه
ابن سيار قاضي الأهواز 2282
ابن السيد البطليوسي عبدالله بن محمد (1527 -
1529)
ابن السيد البطليوسي أبو الحسن الخيطال
(1957-1958)
ابن السيد النحوي أبو محمد 1957 ، 1958
ابن سيد اللغوي ، أحمد بن أبان (164) 731
ابن سيده الأندلسي اللغوي ، علي بن أحمد بن
سيده أبو الحسن (1648 - 1650) ،
2525
ابن السيراقي أبو محمد = يوسف بن الحسن بن
عبدالله (2847)
ابن سيرين 23 ، 666 ، 853 ، 926 ،
1024 ، 1025 ، 1858 ، 2233
2788
ابن سينا أبو علي ، الحسين بن عبدالله الشيخ
الرئيس 858 (1070 - 1078) 1107 ،
2665 ، 2591 ، 2164
ابن شاذان 118 ، 777 ، 798 ، 799 ، 888 ،
8491 ، 909 ، 2501 ، 2503 ، 2558
ابن الشار أبو محمد 217
ابن شاهك 204
ابن شاهمردان ، عبدالله بن محمد بن علي أبو
محمد (1581)
ابن شاهويه المقرئ (الحسن بن علي بن إبراهيم
أبو علي) 912 (936 - 938)
ابن شاهين 727 ، 77 ، 1477 ، 1631 ،
2491
ابن شاهين أبو حفص 188 ، 269 ، 462 ،
520 ، 2501
ابن شاهين أبو القاسم 1987
ابن شاهين الرامهرمزي 1821
ابن شبرمة 1542
ابن الشبل البغدادي أبو علي ، الحسين بن عبدالله
بن يوسف (1078 - 1086) ، 1561
ابن شبيب الطيبي = الحسين بن علي بن أحمد
الطيبي
ابن الشبيه = علي بن عبدالله بن علي العلوي أبو
القاسم (1780) ، 1996
ابن شجاع 930
ابن الشجري العلوي ، أبو السعادات هبة الله 3 ،
939 ، 1250 ، 1332 ، 1350 ،
1498 ، 1666 ، 1845 ، 2062 ،
2376 ، 2387 ، 270 ، 2688 ، 689
(2775 - 2776) 2829
ابن شداد ، بهاء الدين يوسف بن رافع 2816
ابن الشراي ، الرماني النحوي = أحمد بن علي بن
محمد (380)
ابن شريش = الناشئ أبو العباس عبدالله بن
محمد
ابن شرف الجذامي القيرواني أبو عبدالله محمد بن
محمد 861 (2636 - 2640)
ابن شربة 1242
ابن شقير أبو بكر ، أحمد بن الحسين بن العباس

- النحوي (232)
ابن شمعون المتصوف 701
ابن الشمشاطي أبو القاسم 1775
ابن شنبوذ ، أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب
المقريء (2323 - 2326) ، 2327 ،
2328 ، 2618
ابن شهران 2434
ابن الشهرزوري تاج الدين 1758
ابن الشهرزوري محيي الدين القاضي 1334
ابن شهيد أبو عامر ، أحمد بن عبد الملك (358)
- (359) 509
ابن الشوكية العلوي 1503 ، 1504 ~
ابن شية العلوي 2603
ابن شيث أبو القاسم 2026
ابن شيث الزيات 112
ابن الشيرازي أبو منصور 381
ابن شيران ، عبد الله بن عبد المجيد الأهوازي
2339 ، 2343 ، 2498
ابن الصابيء 2184
ابن الصاحب ، الأستاذ ربه الله بن علي 2817
ابن صاحب الوضوء 615
ابن صاعد أبو محمد 92
ابن صالحان 379 ، 1093 ، 2041 ، 2044
ابن الصائغ ، أبو بكر ابن باجة 2164 ، 2165
ابن صدقة الوزير = شرف الدولة علي بن الحسن
بن علي
ابن الصفار أبو الحسن 996
ابن الصفار ، يونس بن محمد بن مغيث 1642
ابن صفوان 1553
ابن صليبا 2277
ابن الصوفي 869 ، 1370
ابن الصيرفي عثمان بن سعد = أبو عمرو الداني
- ابن الصيقل ، لقوة ، يوسف بن الحجاج بن
يوسف (2846 - 2847)
ابن الصيقل أبو الوفاء 524
ابن ضبر القاضي أبو عبد الله 1947
ابن الضراب أبو القاسم 937
ابن طاهر 1543
ابن طاهر المقدسي 1957 ، 2361
ابن طاوس 622 ، 623
ابن طاوس المقريء 1379
ابن طباطبا العلوي أبو الحسن ، محمد بن أحمد
555 ، 1754 ، (2310 - 2317)
2543
ابن طباطبا العلوي = أبو معمر محيي بن
محمد 2775 (2828 - 2829)
ابن الطثرية ، يزيد بن سمرة بن سلمة الخير أبو
مكشوح = مورك (2838 - 2840)
ابن الطراح أبو محمد 2750
ابن طرادة الخلواني 2238
ابن الطرازي أبو بكر 507
ابن الطراوة المالقي ، سليمان بن محمد الشيباني أبو
الحسين (1402)
ابن طرخان أبو بكر 2599
ابن طرخان أبو الحسن 2283
ابن الطرماح الأعراي 2859
ابن طريف 1669
ابن طلاب الخطيب أبو نصر 380
ابن الطيب الباقلاني = الباقلاني أبو بكر
ابن الطيوري أبو الحسين 387
ابن ظفر الصقلي ، حجة الدين محمد بن أبي
محمد (2643 - 2644)
ابن الظلمة 2135
ابن عاصم (أندلسي) 124

- الدين 326 ، 973 ، 1034 ، 2036 ،
 2483 (2068 - 2091) ، 2319 ، 2483
 ابن العربي أبو بكر 398 ، 2676
 ابن العربي أبو محمد 730
 ابن عرس الموصلي 1719
 ابن عرفة 2001
 ابن العريف الأندلسي (الحسين بن الوليد بن نصر
 أبو القاسم) (1164 - 1167) ، 1440 ،
 1441
 ابن عز الدولة 692
 ابن عساكر أبو القاسم الحافظ علي بن
 الحسن 91 ، 92 ، 93 ، 94 ، 95 ، 96 ،
 160 ، 161 ، 233 ، 287 ، 368 ،
 380 ، 384 ، 385 ، 396 ، 434 ،
 474 ، 483 ، 484 ، 492 ، 530 ،
 533 ، 534 ، 555 ، 557 ، 558 ،
 572 ، 589 ، 726 ، 727 ، 777 ،
 784 ، 866 ، 928 ، 930 ، 932 ،
 933 ، 936 ، 937 ، 938 ، 1087 ،
 1088 ، 1089 ، 1090 ، 1131 ،
 1142 ، 1238 ، 1581 ، 1605 ،
 1606 ، 1648 ، (1697 - 1703)
 1733 ، 1756 ، 1774 ، 1775 ،
 2064 ، 2152 ، 2157 ، 2278 ،
 2654 ، 2661
 ابن عسال أبو الوليد 467
 ابن العصار اللغوي علي بن عبد الرحيم بن الحسن
 السلمي 324 (1794 - 1795) ، 1973 ،
 2764
 ابن عصرون 1509
 ابن العطار أبو الحسن 2699 ، 2715
 ابن العطار الشروطي الأصبهاني 912
- ابن عامر (المقريء) 521 ، (1532) ، 2444
 ابن عائشة 1853
 ابن عائشة المغني 1386
 ابن عباد (المعتضد) صاحب اشيلية 1534
 ابن عبد كان 666 ، 697
 ابن عبد الباقي 1332
 ابن عبد الجبار (القائم بالأندلس) 1605
 ابن عبد الحكيم 2449
 ابن عبد الحكيم ، عبد الرحمن بن عبد الله 2414
 ابن عبد الحكيم ، محمد بن عبد الله 558 ،
 (2415 - 2416)
 ابن عبد الرحيم 373 ، 377 ، 378 ، 381 ،
 384 ، 1626 ، 1678 ، 1680 ،
 1713 ، 1784 ، 1785 ، 1788 ،
 2053 ، 2327 ، 2425
 ابن عبد السلام أبو الحسن 2750
 ابن عبد السمیع 2546
 ابن عبد العزيز الهاشمي 894
 ابن عبد الوارث النحوي 413
 ابن عبدة النسابة 231
 ابن عبدوس 2437
 ابن عبدوس الجهشياري ، حاجب الوزير علي بن
 عيسى = الجهشياري
 ابن عبدوس أبو بكر المفسر 2830
 ابن عتاب أبو محمد 23 ، 2815
 ابن عجلان 2595
 ابن العجمي ، عبد المجيد بن الحسن أبو القاسم
 بهاء الدين 2085
 ابن عدي الحافظ (صاحب الكامل) 1200 ،
 2596 ، 2749
 ابن العديم أحمد بن كمال الدين 2085
 ابن العديم عمر بن أحمد بن أبي جرادة كمال

- ابن عفير 2273
 ابن عقبة أبو محمد 2288
 ابن عكاشة قائد قلعة رباح 1958
 ابن العلاف الشاعر أبو بكر ، هبة الله بن
 الحسين 59 ، 60 ، 541 ، 1977 ،
 (2768 - 2769)
 ابن علي الأكبر 929
 ابن عمار (في الشعر) 1003
 ابن عمار (وزير المعتصم) 851 ، 1020 ،
 1423
 ابن عمر الشيخ 486
 ابن عمر الشافعي 2407
 ابن عمرو 1388
 ابن العميد أبو الفتح علي محمد بن الحسين 664 ،
 687 ، 694 ، 720 ، 909 ، 910 ،
 1936 ، 1938 ، (1886 - 1907)
 ابن العميد أبو الفضل ، ذو الكفائتين 91 ،
 141 ، 199 ، 265 ، 494 ، 663 ،
 673 ، 675 ، 678 ، 683 ، 684 ،
 685 ، 686 ، 688 ، 847 ، 890 ،
 923 ، 925 ، 926 ، 979 ، 1042 ،
 1073 ، 1149 ، 1394 ، 1580 ،
 1581 ، 1614 ، 1713 ، 1784 ،
 1785 ، 1870 ، 1889 ، 1891 ،
 1892 ، 1895 ، 1902 ، 1903 ،
 1921 ، 1924 ، 1927 ، 1945 ،
 2053 ، 2116 ، 2167 ، 2181
 ابن عنين الدمشقي ، محمد بن نصر شرف
 الدين 354 ، 1404 ، 1566 (2661 -
 2666)
 ابن عون 1271 ، 1331 ، 1359 ، 2148
 ابن عون أبو اسحاق 95
 ابن عون الله 2676
 ابن عياش 688 ، 2855
 ابن عياش أبو الحسن ، عبدالله بن أحمد القاضي
 213 ، 2097
 ابن عيذون الهذلي التونسي = علي بن عبد الجبار بن
 سلامة أبو الحسن اللغوي
 ابن عيسى (يروي عنه ثابت بن الحسين) 771
 ابن عيسى 2845
 ابن عنيوه الكاتب أبو علي 285
 ابن الغازي 204
 ابن الغاسلة = جعفر بن أحمد بن عبد الملك
 الاشيلي
 ابن غسان الطبيب 524 ، 525
 ابن غليون أبو رجال 1449 ، 2546 ، 2712
 ابن خلفاء الغزاري 361
 ابن غيلان أبو غالب 1987 ، 2376
 ابن فاتك المعتضدي 1401
 ابن الفاعوس أبو الحسن 1540
 ابن الفحام 1606
 ابن الفراء أبو يعلى القاضي 823
 ابن الفرات أبو أحمد المحسن 2236
 ابن الفرات أبو الحسن علي بن محمد 191 ،
 192 ، 193 ، 194 ، 195 ، 197 ،
 198 ، 367 ، 457 ، 789 ، 1823 ،
 1824 ، 1863 ، 1865 ، 2236 ،
 2783 ، 2784
 ابن الفرات أبو العباس 535 ، 2536 ، 2679
 ابن الفرات أبو عبدالله = جعفر بن محمد 2236
 ابن الفرات أبو القاسم 484
 ابن فراس 1075
 ابن فرج الجنياني ، أحمد بن محمد أبو عمر (473 -
 474)

- ابن الفرخان 930
 ابن الفرضي 473 ، 484 ، 770
 ابن فسانجس ، أبو الفرج ، محمد بن
 العباس 1995 ، 1996 ، 2287
 ابن فسانجس أبو محمد ، علي بن العباس 2287
 ابن فضال المجاشعي 1760 ، 2775
 ابن فضيل 2156
 ابن فطيس أبو بكر الوراق أحمد بن محمد بن
 سعيد (474) 492 ، 2763
 ابن الفقيه الهمداني = أحمد بن محمد بن اسحاق
 ابن فهد أبو القاسم 378
 ابن فهم = الحسين بن محمد بن عبد الرحمن
 ابن فورجه البروجردي ، محمد بن حمد بن
 محمد 259 ، 260 (2524 - 2525)
 ابن فورك ، عبد الله بن محمد بن محمد 1570 ،
 2436
 ابن فيره الصديفي أبو علي = الحسين بن محمد بن
 فيره
 ابن قادوس 402
 ابن قادم 361 ، 362 ، 538 ، 745 ، 761 ،
 1385 ، 1670 ، 1740
 ابن القارح دوخله ، علي بن منصور
 الحلبي 1100 ، (1974 - 1946)
 ابن القاشاني 706
 ابن قانع 2127
 ابن قتيبة 487 ، 874 ، 1067 ، 1161 ،
 1294 ، 1300 ، 1499 ، 1511 ،
 1577 ، 1610 ، 192 ، 2236 ،
 2617 ، 2705 ، 2802
 ابن قتيبة ، أبو جعفر ، أحمد بن عبد الله بن
 مسلم 1922
 ابن قدامة 2733
 ابن قرابة 1719
 ابن القرية النسابة 1453 ، 1637
 ابن القزاز (حياة الزبل) ، سعيد بن عثمان
 البربري (1368)
 ابن القزاز منشأ بن إبراهيم 1049 ، 1058
 ابن القطاع السعدي ، علي بن جعفر بن القطاع
 أبو القاسم 1380 (1669 - 1670) ،
 1676 ، 1794 ، 2593
 ابن القطان 1354
 ابن القطان القزويني الحنفي 671
 ابن قلاؤس الاسكندري ، نصر الله بن عبد الله بن
 مخلوف (2751 - 2752)
 ابن القلانسي ، حمزة بن أسد بن علي أبو
 يعلى 584 (1214 - 1215)
 ابن قم الزبيدي = الحسين بن علي بن حمويه أبو
 عبد الله
 ابن القباح 937
 ابن قليجة (رسول علي بن عيسى إلى
 القرامطة) 191 ، 192
 ابن القوطية أبو بكر ، محمد بن عمر بن
 عبدالعزيز 1164 ، 1374 ، 1669 ،
 (2592 - 2594)
 ابن قيس الرقيات 926 ، 1325
 ابن القيسراني الحلبي الشاعر = محمد بن نصر بن
 صغير 941 (2654 - 2661) 2764
 ابن كادش أبو العز ، أحمد بن عبد الله (عبد الله)
 394 ، 494 ، 1075
 ابن كاكيوه أبو جعفر ، علاء الدولة محمد بن أبي
 العباس 1073 ، 1074 ، 1075
 ابن الكتاني ، محمد بن الحسن المذحجي (2521 -
 2522)
 ابن كثير ، أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازي (485)

- الحسين 183 ، 184 ، 1914 ، 1092 ،
 1356 ، 2240 ، 2338 ، (2619 -
 2622) 2648 ، 2745 ، 2746
 ابن ماء السماء 1058
 ابن ماجة 1322 ، 1341
 ابن ماسرجيس أبو العباس 523 ، 524 ، 850
 ابن ماسويه 538 ، 2541
 ابن الماشطة الكاتب ، علي بن الحسن (1674 -
 1675)
 ابن مأكولا الحسن بن جعفر قاضي القضاة 1987
 ابن مأكولا علي بن هبة الله أبو نصر 507 ،
 1475 ، 1666 ، (1986 - 1990)
 2522 ، 2599
 ابن مأكولا ، هبة الله بن مأكولا ، الوزير 1986
 ابن مالك القطيعي 866
 ابن الماندائي 528 ، 2546
 ابن المبرد 122 ، 2573
 ابن المبشر 1052
 ابن متكود 1794
 ابن المتوكل 1967
 ابن مجاهد أبو بكر ، أحمد بن موسى بن
 العباس (520 - 523) ، 551 ، 648 ،
 666 ، 727 ، 876 ، 1031 ، 1577 ،
 1578 ، 1738 ، 1823 ، 2238 ،
 2307 ، 2321 ، 2325 ، 2326 ،
 2448 ، 2451 ، 2452 ، 2453 ،
 2455 ، 2478 ، 2501 ،
 2504 ، 2535 ، 2679
 ابن المجاور الوزير نجم الدين 1572
 ابن محارب 443
 ابن المحامي أبو بكر ، الحسين بن محمد 2288
 ابن المحتسب 2435
 ابن كثير العارض 1681
 ابن كثير (المقرئ) 521 ، 2325
 ابن كروان 2353 ، 2619
 ابن كريض 1553
 ابن الكسروي الكاتب 1980
 ابن كعب 494
 ابن الكلبي أبو المنذر هشام بن محمد 293 ،
 572 ، 596 ، 624 ، 1149 ، 1416 ،
 1445 ، 1628 ، 1631 ، 2133 ،
 2135 ، 2250 ، 2454 ، 2480 ،
 2481 ، (2779 - 2781) 2789
 ابن كلّس أبو الفرج 786
 ابن كليب ، أبو الفرج 1027
 ابن كليب الحراني (عبد المنعم بن
 عبد الوهاب) 555 ، 1014 ، 2391 ،
 2644
 ابن كناسة الشاعر 754 ، 1205
 ابن كوجك العبيسي = الحسين بن علي بن كوجك
 ابن كوجك السوراق ، علي بن الحسين بن علي
 العبيسي (1733 - 1734)
 ابن الكوفي ، علي بن محمد بن عبيد الأسدي
 (صاحب ثعلب) 1854 (1866 - 1868)
 2143 ، 2779 ، 2780
 ابن كيغلغ 2510
 ابن لال 234
 ابن اللبان 1774
 ابن اللبان = عبد اللطيف بن يوسف البغدادي
 ابن لرة ، أبو الحسين 265
 ابن لرة = بNDAR بن عبد الحميد الكرخي
 ابن لسان الحمرة 927 ، 1177
 ابن لنكك = محمد بن محمد بن جعفر أبو

ابن المعتز عبدالله بن محمد بن جعفر بن
 المتوكل 189 ، 196 ، 200 ، 207 ،
 216 ، 217 ، 266 ، 267 ، 454 ،
 711 ، 863 ، 1025 ، 1026 ، (1519 -
 - 1526) 1726 ، 1861 ، 1881 ،
 1969 ، 1977 ، 1978 ، 2135 ،
 2149 ، 2235 ، 2253 ، 2254 ،
 2284 ، 2311 ، 2511 ، 2536 ،
 2583 ، 2585 ، 2674
 ابن معروف (عمدوح المنطقي) 2038
 ابن معروف القاضي أبو محمد 135 ، 1826 ،
 1874
 ابن معشر 2348
 ابن معصوم 944
 ابن معطي الزواوي = يحيى بن معطي بن عبدالنور
 ابن المعلمة = علي بن الحسن بن اسماعيل
 العبدري (1704 - 1705)
 ابن معمر 2837
 ابن المغربي 1007
 ابن المغلس الداودي أبو الحسن 1790 ، 2529
 ابن المغيرة 2425
 ابن مفرغ الحميري ، يزيد بن زياد بن
 ربيعة (2837 - 2838)
 ابن مقبل (الشاعر) 33
 ابن المقدر ، أبو الفتح ، منصور بن محمد بن
 عبدالله 703 ، 1921 (2727)
 ابن مقسم العطار المقرئ أبو بكر محمد بن الحسن
 ابن يعقوب 537 ، 1663 ، 1921 ،
 1922 ، 1958 ، 2114 (2503) -
 2505 (2557)
 ابن مقشر الطبيب 1975 ، 1976
 ابن المقفع 32 ، 463 ، 791 ، 968 ،

ابن محرز أبو عبدالله = الحسين بن محمد بن
 عبد الرحمن
 ابن محفوظ أبو الحسين 2053
 ابن محمد الحاجب (اندلسي) 736
 ابن المختار النحوي محمد بن محمد أبو الفتح 66
 ابن مختار العلوي 522
 ابن مختار اللغوي المصري 2177
 ابن مخلد أبو الحسن 442
 ابن المدور ، أحمد بن اسحاق 543
 ابن المراغي 888 ، 891 ، 909
 ابن المرخم 203
 ابن مردويه الاصفهاني الحافظ أبو بكر 663 ،
 724
 ابن المرزيان 1298
 ابن المرزيان أبو بكر ، محمد بن خلف 1574 ،
 2004 ، 2537 ، 2796
 ابن المرزيان أبو نصر 242
 ابن المزع أبو منصور 1851
 ابن مروان (صاحب ديار بكر) 841 ، 842 ،
 843
 ابن مروان القطان 2475
 ابن المزرقي المخزومي الخراز أبو العباس 1674
 ابن المستنجد أبو القاسم 1504
 ابن مسجح 1386
 ابن مسعر 232
 ابن المسلمة أبو القاسم = رئيس الرؤساء
 ابن المسيب الكاتب ، علي بن عبيدالله أبو
 الحسن 364 ، 366
 ابن المسيبي 678
 ابن المسيح (ناسخ كتاب النبات لأي حنيفة) 258
 ابن مسيلمة 2035 ، 2036
 ابن المصحح = الحسن بن علي بن عمر

- يحيى (369)، 665 ، 707 ، 2013 ،
2022
ابن المنجم ، أحمد بن علي بن هارون بن علي أبو
الفتح (372 - 373) 1993 ، 1995
ابن المنجم ، أحمد بن يحيى بن علي أبو
الحسن (554)
ابن المنجم الحسن بن يحيى بن أبي منصور (1025 -
1026)
ابن المنجم عبدالله بن علي بن يحيى أبو
القاسم 2022
ابن المنجم ، علي بن هارون بن علي أبو
الحسن 532 ، 1264 ، 1977 ، (1991)
- (1996) 2013
ابن المنجم علي بن هارون بن يحيى صاحب
الأمالي 2009
ابن المنجم ، علي بن يحيى بن أبي منصور أبو
الحسن 167 ، 284 ، 532 ، 567 ،
595 ، 604 ، 612 ، 738 ، 1025 ،
1976 ، 1977 ، (2008 - 2022)
2157
ابن المنجم ، هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور
أبو عبدالله 1709 ، 1748 ، 1480 ،
1981 ، 1991 ، 2015 (2763)
ابن المنجم أبو عبدالله هارون بن يحيى بن علي بن
يحيى 2012 ، 2022
ابن المنجم ، هبة الله أبو العباس 222
ابن المنجم ، يحيى بن أبي منصور 369 ، 2008
ابن المنجم ، يحيى بن علي بن يحيى أبو أحمد 9 ،
554 ، 2008 ، 2009 ، 2019 ،
2020 ، 2022 ، 2109 ، 2240
(2825 - 2826)
ابن منده = محمد بن يحيى بن منده الاصفهاني
2294 ، 1263
ابن مقلة (دون تحديد) 253 ، 452 ، 1535 ،
1555 ، 1564 ، 1797 ، 1800 ،
1921 ، 2033 ، 2817
ابن مقلة أبو أحمد ، سليمان بن أبي الحسن بن
مقلة 933
ابن مقلة ، أبو الحسن بن محمد بن علي 933
ابن مقلة ، أبو الحسين علي بن محمد بن علي بن
مقلة 933 ، 934
ابن مقلة ، أبو عبدالله الحسن بن علي 207 ،
262 ، 537 ، 656 ، (933 - 935)
1023 ، 1744 ، 2072 ، 2083
ابن مقلة أبو علي ، محمد بن علي الوزير 103
108 ، 109 ، 110 ، 113 ، 617 ،
933 ، 934 ، 935 ، 957 ، 1774 ،
1863 ، 1864 ، 1872 ، 1994 ،
1997 ، 1998 ، 2235 ، 2324 ،
2325 ، 2326 ، 2495 ، (2574 -
2576) 2857
ابن مقلة أبو الفرج ، العباس بن علي بن
مقلة 933
ابن مكرم الكاتب 527
ابن مكتسة ، اسماعيل بن محمد أبو طاهر 636 ،
637
ابن ملحج 1811
ابن ممويه = الحسين بن علي بن ممويه
ابن المنادي أبو الحسين ، أحمد بن جعفر بن
محمد 44 ، 453 ، 1796 ، 2238
ابن المنتاب العراقي أبو القاسم 1733
ابن المنجم ، أبو عبدالله بن اسحاق 2285 ،
2288
ابن المنجم أبو عيسى أحمد بن علي بن

- ابن مندة = يحيى بن عبد الوهاب بن مندة
ابن منصور (صاحب ابن اليوب) 1996
ابن منظور قاضي اشبيلية 1534
ابن المنقي أبو الحسن ، علي بن خليفة بن علي
النحوي (1757 - 1758)
ابن المنني أبو أحمد 2746
ابن منير الطرابلسي 2654
ابن منيرة الكفرطابي ، محمد بن يوسف بن عمر
النحوي (2685)
ابن مهدي إبراهيم بن عبد الرحمن بن
مهدي 1200 ، 2250
ابن المهذب المعري ، همام بن الفضل 52 ،
187 ، 355 ، 819 ، 2309
ابن مهران المقرئ النيسابوري أبو بكر 407 ،
457
ابن مهران أحمد بن الحسين 1662 ، 1663
ابن موسى 2845
ابن موسك الأمير 1963
ابن ميادة ، الرماح بن أبرد أبو شرحبيل 1191 ،
1192 ، 1193 ، (1309 - 1311)
1325
ابن ميثم 757
ابن ميمون 2842
ابن النابلسي الشاعر 2218 ، 2219 ، 2222
ابن ناصح 1935
ابن ناصر الدولة أبي تغلب 1719
ابن نايقا أبو القاسم البندار ، عبد الله بن محمد بن
الحسين 562 ، (1560) 1838 ، 2179
ابن ناكيرا أبو طاهر 1249
ابن نباتة الخطيب 1690 ، 1691 ، 2205
ابن نباتة السعدي أبو نصر 397 ، 706 ،
1468 ، 1946
- ابن نيهان أبو علي 202 ، 2641
ابن النجار 1380 ، 1381
ابن النجار ، محمد بن جعفر التميمي 861 ،
1674 ، 1867 (2474 - 2475)
ابن النجار محمد بن محمد 1496
ابن النجار محمد بن محمود الحافظ أبو عبد الله
عبد الدين 49 ، 397 ، 1502 ، 2159 ،
2266 ، 2267
ابن نجدة 542 ، 2813
ابن نجيع 2602
ابن نجيد 2546
ابن النحاس (صاحب كتاب ينقل عنه
المؤلف) 2435
ابن النديم محمد بن إسحاق 62 ، 63 ، 86 ،
122 ، 160 ، 200 ، 207 ، 230 ،
260 ، 267 ، 273 ، 274 ، 284 ،
290 ، 361 ، 367 ، 369 ، 420 ،
430 ، 436 ، 439 ، 454 ، 455 ،
457 ، 459 ، 470 ، 485 ، 521 ،
526 ، 531 ، 534 ، 552 ، 553 ،
615 ، 616 ، 617 ، 623 ، 627 ،
629 ، 630 ، 729 ، 735 ، 736 ،
746 ، 763 ، 765 ، 771 ، 775 ،
776 ، 792 ، 793 ، 847 ، 856 ،
874 ، 877 ، 923 ، 928 ، 1018 ،
1019 ، 1027 ، 1325 ، 1342 ،
1364 ، 1377 ، 1378 ، 1386 ،
1405 ، 1568 ، 1583 ، 1622 ،
1630 ، 1631 ، 1641 ، 1673 ،
1674 ، 1705 ، 1735 ، 1748 ،
1771 ، 1779 ، 1853 ، 1854 ،
1855 ، 1856 ، 1857 ، 1858

ابن هبيرة الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة 860 ،
 1019 ، 1414 ، 1476 ، 1495 ،
 1498 ، 1506 ، 1856 ، 2388 ،
 2623 ، 2675 ، 2772 ، 2748

ابن هذيل أبو بكر 295

ابن الهراس الدمشقي أبو طالب 2064

ابن هرثمة أبو الحسن 1356

ابن الهرش 929

ابن هرمة 285 ، 615 ، 627 ، 1326 ،
 2678

ابن هند (خصم ابن العميد) 1495 ، 1496

ابن هندو أبو الفرج ، علي بن الحسين (1723 -
 1727)

ابن هودار 1018

ابن واضح 758

ابن وحشي ، علي بن الحسن النحـري
 الموصلي 1759

ابن الوراق 888 ، 909

ابن الوردة 2539

ابن وراق الشيباني أبو أحمد 1876 ، 1877 ،
 2097

ابن وراق ، أبو المكارم 1568

ابن الوشاء 2303

ابن وضاح 2479

ابن وكيع التنيسي الحسن بن محمد أبو محمد (993 -
 995)

ابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد بن
 الوليد (460) 469 ، 1645 ، 1755 ،

2717 ، 2722

ابن وهاس = علي بن عيسى بن حمزة

ابن وهب 2448

ابن يحيى العلوي 894

1869 ، 1907 ، 1908 ، 1980 ،

1983 ، 1986 ، 1991 ، 2064 ،

2092 ، 2093 ، 2117 ، 2143 ،

2157 ، 2178 ، 2189 ، 2201 ،

2228 ، 2229 ، 2230 ، 2235 ،

2239 ، 2240 ، 2244 ، 2253 ،

2295 ، 2298 ، 2303 ، 2304 ،

2305 ، 2306 ، 2324 ، 2418 ،

2421 ، 2422 ، (2427) 2438 ،

2473 ، 2481 ، 2482 ، 2483 ،

2488 ، 2489 ، 2495 ، 2499 ،

2500 ، 2501 ، 2569 ، 2595 ،

2779 ، 2781 ، 2853

ابن نصر (صاحب المفاوضة) علي بن محمد بن

نصر الكاتب 523 ، 525 ، 850 ، 917 ،

923 ، 1736 ، 1806 ، 1807 ، 1817 ،

(1946 - 1955) ، 2097 ، 2336

ابن نصر صاحب الخبر ، هبة الله بن الحسن

الكاتب 1633 ، 1634 ، 1635

ابن النطاح 1153 ، 2124

ابن نقطة 1274

ابن النور أبو الحسن 1540

ابن النور أبو الحسين 2062 ، 2764

ابن النور أبو منصور 394

ابن نويخت (الأراء والديانات) 666

ابن نبيخت أبو سهل 1401

ابن هانيء أبو بكر 507

ابن هانيء أبو الحسن كاتب قرواش 1095

ابن هانيء الأندلسي 2219 ، 2375

ابن الهبارية أبو يعلى 309 ، 1391 ، 1321 ،

821 ، 822

ابن هبيرة الأكبر 25

- ابن يزداد ابو صالح 2179
 ابن اليسري ابو القاسم 2735
 ابنة جستان 1894
 ابنة الحفار المغنية 934
 ابنة الخنس 553
 ابنة غزوان 2273
 الأبهري المتكلم أبو سعيد 677
 أبو أحمد الجلودى 174
 أبو أحمد الحافظ 1629
 أبو أحمد الصيرفي 536
 أبو أحمد القرظي 2505
 أبو أحمد الموسوي 137
 أبو أحمد الهذلي 2298
 أبو أحمد ابن أبي التبار 415 - 414
 أبو أحمد بن أبي خليفة الجمحي 1637
 أبو أحمد ابن محمد بن حفص 1719
 أبو أحمد ابن مردك 879
 أبو الأزهري البخاري 461
 أبو اسحاق الحضرمي 237 ، 2013
 أبو اسحاق الحضرمي 1385
 أبو اسحاق الرفاعي صاحب السيرافي 1829 ،
 2353
 أبو اسحاق السبيعي 1423
 أبو اسحاق الشيرازي 1388 ، 1391 ،
 1486 ، 2740
 أبو اسحاق الصابي إبراهيم بن هلال (130 -
 158) 175 ، 379 ، 484 ، 525 ،
 697 ، 706 ، 714 ، 715 ، 773 ،
 792 ، 984 ، 985 ، 990 ، 1074 ،
 1149 ، 1405 ، 1555 ، 1586 ،
 1599 ، 1642 ، 1886 ، 1890 ،
 1897 ، 1969 ، 2274 ، 2275 ،
 2308 ، 2309 ، 2783
 أبو اسحاق القرشي 257
 أبو اسحاق المزكي 174
 أبو اسحاق المؤدب 275
 أبو اسحاق الوزير = أحمد بن محمد
 القراريطي 526 ، 527
 أبو اسحاق بن الفضل بن حيّان الحلواني 2461
 أبو اسحاق بن معز الدولة بن بويه 893
 أبو اسماعيل 2361
 أبو الأسود الدؤلي 91 ، 92 ، 1213 ،
 1225 ، 1345 ، (1464 - 1473)
 1810 ، 1813 ، 1858 ، 2132 ،
 2141 ، 2532 ، 2738 ، 2749 ،
 2826
 أبو الأشعث 174 ، 2447
 أبو الأشعث الصنعاني 1700
 أبو الأشعث القمي 2438
 أبو الأشعث أحمد بن المقدم 2779
 أبو الأصنع (رسول الموفق) 409
 أبو الأصنع بن أبي درهم (استاذ الباجي) 1388
 أبو الأصنع ابن أرقم 1808
 أبو العالية الشامي = الحسن بن مالك
 أبو امامة الباهلي 936
 أبو إيداد المؤدب 2711
 أبو أيوب السمار 2325
 أبو أيوب المديني سليمان بن أيوب (1386) 613
 أبو أيوب المكي 2059
 أبو أيوب المورياني 1253 ، 2129
 أبو أيوب الهاشمي 1668
 أبو أيوب ابن أخت الوزير 362
 أبو بحر الأسدي 2676
 أبو بردة بن أبي موسى 1363 ، 1474

- أبو البركات (ممدوح النيسابوري) 1017
أبو البركات الفراوي 631 ، 634
أبو البركات بن عبدالله الشريف العلوي 2064
أبو بريدة الوضاحي 2814
أبو بشر (يروي عن أبي المفرج الأنصاري) 409
أبو بشر الثاني 827
أبو بشر ابن طازاد 379
أبو البقاء العكبرائي ، الحسين بن عبدالله 2189
أبو البقاء العكبري ، عبدالله بن الحسين بن
عبدالله محب الدين 1027 ، 1339 (1515)
- (1517) ، 1794 ، 1795
أبو بكر الأدمي 732
أبو بكر الأشقر 2623
أبو بكر الباغندي 368
أبو بكر البرقاني 2501
أبو بكر البرقي = أحمد بن عبدالله بن
عبدالرحيم (292 - 293)
أبو بكر البكري 27
أبو بكر البيهقي 2603
أبو بكر الحلواني 2731
أبو بكر الحيري 242
أبو بكر الخرائطي محمد بن جعفر 1129
أبو بكر الخوارزمي الطبرخزي محمد بن
العباس 176 ، 236 ، 239 ، 240 ،
241 ، 242 ، 243 ، 244 ، 245 ،
246 ، 247 ، 248 ، 249 ، 250 ،
251 ، 696 ، 717 ، 977 ، 1029 ،
1032 ، 1273 ، 1274 ، 1662 ،
2293 ، 2347 (2543) 2652
أبو بكر الخياط 811 ، 812
أبو بكر الدمشقي 277 ، 280 ، 1993
أبو بكر الدولابي 28
أبو بكر الرازي 1368
أبو بكر الزاغوني 1704
أبو بكر السعدي 515
أبو بكر السني 1795
أبو بكر الشافعي 44 ، 453
أبو بكر الشبلي 1336
أبو بكر الصفي 2431
أبو بكر الصديق 50 ، 250 ، 251 ، 632 ،
682 ، 752 ، 753 ، 859 ، 1002 ،
1276 ، 1289 ، 1290 ، 1323 ،
1338 ، 1453 ، 1701 ، 1730 ،
1732 ، 1856 ، 1857 ، 1962 ،
2412 ، 2444 ، 2445 ، 2459 ،
2463 ، 2464 ، 2632 ، 2779
أبو بكر الفقيه 280
أبو بكر ابن قريعة ، محمد بن عبدالرحمن 987 ،
1873 ، 22
أبو بكر القرشي 1638
أبو بكر القطان 2296
أبو بكر القفال الشاشي = محمد بن علي بن
اسماعيل
أبو بكر القفال المروزي 2548 ، 2549
أبو بكر القنطري 893
أبو بكر القومسي الفيلسوف 1926
أبو بكر المحبري 520
أبو بكر المرزوقي 449
أبو بكر المرزقي الفرضي 1819
أبو بكر المعوج الشامي 425 ، 426
أبو بكر النقاش 483
أبو بكر الهذلي ، سلمة بن
عبدالله 1386 ، 1469
أبو بكر الهروي 640

- أبو بكر ابن الغراب 1958
 أبو بكر ابن كامل 705
 أبو بكر ابن لال أحمد بن علي 418 ، 460
 أبو بكر ابن مالك القطيعي 2771
 أبو بكر بن محمد بن رزق الله المنيني 1701
 أبو بكر ابن المظفر 275
 أبو بكر ابن المنذر 268
 أبو بكرة 261
 أبو البيداء 2132
 أبو تراب = علي بن أبي طالب
 أبو تراب (صاحب الاعتقاب) 462
 أبو تغلب ابن ناصر الدولة بن حمدان 1907 ،
 1908
 أبو تمام الطائي 21 ، 159 ، 183 ، 281 ،
 302 ، 331 ، 374 ، 548 ، 610 ،
 746 ، 850 ، 851 ، 852 ، 893 ،
 917 ، 1106 ، 1136 ، 1147 ،
 1244 ، 1337 ، 1357 ، 1371 ،
 1513 ، 1525 ، 1690 ، 1788 ،
 1879 ، 1908 ، 2184 ، 2235 ،
 2308 ، 2322 ، 2333 ، 2337 ،
 2429 ، 2511 ، 2513 ، 2514 ،
 2515 ، 2516 ، 2517 ، 2583 ،
 2678 ، 2796 ، 2797
 أبو تمام الضرير = كامل بن الفتح بن ثابت
 أبو تمام بن أبي حصين 2288
 أبو توبة النحوي ، ميمون بن جعفر 26 ، 545 ،
 1748 (2739)
 أبو ثروان العكلي (775) 1745 ، 2125
 أبو الجراح الأعرابي 1745
 أبو الجعد الأنباري 1942
 أبو الجعد بن أسلم 424
 أبو بكر الوادعي = محمد بن أحمد بن عبد الرحمن
 913
 أبو بكر ابن أبي حامد 2461
 أبو بكر ابن أبي داود 41
 أبو بكر ابن أبي شيبة 783
 أبو بكر ابن الأزرق القاضي 1807
 أبو بكر ابن الأزهري 268
 أبو بكر ابن اسحاق بن يسار 2419
 أبو بكر ابن بالويه 2442
 أبو بكر ابن الجواليقي 2468
 أبو بكر بن حزم محمد بن عمر 752
 أبو بكر ابن الخياط النحوي 547
 أبو بكر ابن داود 2702
 أبو بكر ابن رافع 181
 أبو بكر ابن راميك 2458
 أبو بكر ابن زرب 777
 أبو بكر ابن سهل الدينوري 2450
 أبو بكر ابن شاذان 269 ، 520
 أبو بكر ابن شقير 2539
 أبو بكر ابن عاصم 2537
 أبو بكر ابن عبد الباقي الأنصاري 1494
 أبو بكر ابن عبد الرحمن 752
 أبو بكر ابن عبد الرحمن الفقيه القيرواني 261
 أبو بكر ابن عبد الرحيم الفسوي 2287
 أبو بكر ابن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني 1796
 أبو بكر ابن العطار محمد بن أبي العلاء
 الحافظ 826
 أبو بكر ابن العلاف 2042 ، 2683
 أبو بكر ابن علي 2481
 أبو بكر ابن عياش الخطاط (751 - 757)
 861 ، 1180 ، 1201 ، 1220 ،
 1474 ، 1738 ، 2373

- أبو جعفر الجرجاني 1645
 أبو جعفر الحافظ 826
 أبو جعفر الخازن 275
 أبو جعفر الخلدني 488
 أبو جعفر الرزاز 1206
 أبو جعفر الرستمي 2452
 أبو جعفر الرؤاسي 540
 أبو جعفر السعال 2308
 أبو جعفر الصيمري 981 ، 980
 أبو جعفر الطوسي 165 ، 174 ، 199 ،
 1641 ، 1644 ، 1728 ، 1729 ،
 2338
 أبو جعفر العقيلي 1750 ، 268
 أبو جعفر المجوسي (عامل البصرة) 917 ، 918
 أبو جعفر المقرئ (صاحب كتاب
 نيسابور) 1760
 أبو جعفر ملك سجستان 889
 أبو جعفر الميكالي ، محمد بن اسماعيل بن
 ميكال (2433 - 2434)
 أبو جعفر ابن الثائر العلوي 691
 أبو جعفر ابن زهير 912
 أبو جعفر ابن قتيبة = أحمد بن عبد بن
 مسلم (293 - 294)
 أبو الجليل الفزاري المنظوري 1584
 أبو جهل 321
 أبو الجهم (يروي عن الفراء) 1031
 أبو الجهم بن حذيفة 431
 أبو الجوائز الواسطي = الحسن بن علي بن باري
 الواسطي
 أبو الجود العجلاني = القاسم بن محمد بن
 رمضان (2230)
 أبو الجود ندى بن عبد الغني الحنفي
 الأنصاري 1612
 أبو الجوزاء 2160
 أبو حاتم الرازي 1642
 أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن
 عثمان 19 ، 40 ، 408 ، 544 ، 854 ،
 915 ، 1160 ، 1359 ، 1360 ،
 1362 ، 1375 ، 1377 ، (1406 -
 1408) 1420 ، 1553 ، 1581 ،
 1595 ، 1812 ، 1813 ، 2128 ،
 2146 ، 2246 ، 2446 ، 2488 ،
 2490 ، 2492 ، 2596 ، 2617 ،
 2679 ، 2705 ، 2786 ، 2836 ،
 2842
 أبو حاتم ابن حبان 2429
 أبو الحارث (عن الكسائي) 2452
 أبو الحارث جين 1306
 أبو الحارث النوفلي 561 ، 1860
 أبو حازم القاضي 650 ، 848 ، 849
 أبو حامد الاسفرايني 448 ، 2442 ، 2727
 أبو حامد الخارزنجي 2296
 أبو حامد القاضي أحمد بن بشر 17 ، 278
 أبو حامد الغرناطي ، محمد بن الربيع 1014
 أبو حامد ابن الشرقي 1508
 أبو الحجاج 1201
 أبو الحجاج ابن ظهير الدولة 692
 أبو حرب الصفار البصري 2120
 أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي 1470
 أبو حرمة 1814
 أبو الحزم ابن جهور 2713
 أبو الحسن (أحمد بن عبدالله) الأبنوسي 1250
 أبو الحسن الأخرم 1539
 أبو الحسن الأسدي 2706

- أبو الحسن الأنصاري 2108
أبو الحسن الأهوازي المقيء 752 ، 2347
أبو الحسن الأيادي الكاتب 792
أبو الحسن البتي الكاتب 1998 ، 2507
أبو الحسن البغوي الجوهري ، علي بن عبد العزيز
ابن المرزيان = صاحب أبي عبيد (1795 -
1796)
أبو الحسن البوراني (854)
أبو الحسن الجراحي القاضي 1942
أبو الحسن الخافظ 453
أبو الحسن الحديثي 277 ، 280
أبو الحسن الحرازي 828
أبو الحسن الحرسي 2830
أبو الحسن الحرامي 823
أبو الحسن الدارمي المصيصي 707
أبو الحسن الدريدي 879 ، 2495
أبو الحسن الدقاق 1828
أبو الحسن الدلفي المصيصي 307
أبو الحسن الرخجي 1662
أبو الحسن السلمي 1701
أبو الحسن السماك 2746
أبو الحسن السهلي 1072
أبو الحسن الشقيقي البلخي 708
أبو الحسن الطبري غلام الزاهد 40
أبو الحسن العامري الفيلسوف النيسابوري 233 ،
493 ، 494 ، 909 ، 910 ، 1896 ،
1897
أبو الحسن العباداني 2619
أبو الحسن العبدوي 647
أبو الحسن العروضي أحمد بن محمد بن أحمد (471 -
472) 523 ، 667 ، 1072 ، 2615 ،
2616
أبو الحسن الغوري 706
أبو الحسن القابسي 2636 ، 2712
أبو الحسن القطان القزويني ، علي بن إبراهيم بن
سلمة القطان (1642 - 1643)
أبو الحسن القهندزي الضرير 1660
أبو الحسن الكارزي 996
أبو الحسن المبدع 1736
أبو الحسن المروزي 1750
أبو الحسن المصيصي 977
أبو الحسن المغازلي الشاهد 1922
أبو الحسن النحوي 669 ، 1643
أبو الحسن الوائلي 1724
أبو الحسن الواحدي 1774
أبو الحسن بن أبي بكر بن مقسم 2505
أبو الحسن بن أبي تمام الهاشمي ، نقيب
النقباء 1849
أبو الحسن ابن أبي الحسين 1846
أبو الحسن ابن أبي روبة 24
أبو الحسن ابن أبي شجاع الأرجاني 1906
أبو الحسن ابن أبي الغنائم الطيب 1109
أبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي 696
أبو الحسن ابن البراء 2485
أبو الحسن ابن البهلول القاضي 1883
أبو الحسن ابن الحسين الصواف 2463 ، 2464
أبو الحسن ابن الحسين الغضاري 1953
أبو الحسن ابن الخطيب 2425
أبو الحسن ابن الصباح 2525
أبو الحسن ابن فارس الخياط 398
أبو الحسن ابن فراس 1604
أبو الحسن ابن كعب الأنصاري 1896
أبو الحسن ابن كيسان 2452 ، 2569
أبو الحسن ابن المتوكل 168

- أبو الحسن ابن هارون 1401
أبو الحسن ابن هلال الصابي 1950
أبو الحسن أحمد بن الحسن بن المثنى 851
أبو الحسن سليمان القاضي (لعله من المعريين) 819
أبو الحسن طازاد النصراني الكاتب 1712
أبو الحسن هارون الزوزني 2429
أبو الحسين الجبتي 2444
أبو الحسين الرازي الصوفي 812
أبو الحسين السلامي 706
أبو الحسين السهلي = أحمد بن محمد 500 ، 503
(504 - 505)
أبو الحسين الطبيب 717
أبو الحسين العارض 691
أبو الحسين العالم 242
أبو الحسين العبادي الواعظ 829
أبو الحسين القاضي 1507
أبو الحسين قاضي الحرمين 2434
أبو الحسين القدوري الحنفي 2710
أبو الحسين القمي 1586
أبو الحسين المحاملي القاضي 2473
أبو الحسين المهلي 87 ، 293
أبو الحسين الواسطي 1823
أبو الحسين ابن أخت أبي علي الفارسي 817 ، 1337
أبو الحسين بن أذين النحوي 88
أبو الحسين ابن جميع 1606
أبو الحسين ابن الخراساني 893
أبو الحسين بن سهل بن أحمد السهلي 406
أبو الحسين ابن الطيوري 915
أبو الحسين بن عبدالعزيز بن إبراهيم (حفيد ابن حاجب النعمان) 1567
أبو الحسين بن عبد الوارث (ابن أخت أبي علي) 2062 ، 1966
أبو الحسين محمد بن الحريري (محمد بن الجزري) 511
أبو الحصين البجلي 552
أبو حفص (يقرأ على ابن دريد) 2497
أبو حفص صاحب اقرطش 230
أبو حفص الاصفهاني الوراق 706
أبو حفص الزكري العروضي (1181 - 1882)
أبو حفص الشهرزوري 706
أبو حفص القاضي 1533 ، 1534
أبو حفص الكتاني 936 ، 2356
أبو الحكم ابن غلندو الاشيلي (1194)
أبو حكيم الخبري ، عبدالله بن ابراهيم (1486)
أبو حكيمة ، راشد بن اسحاق الكاتب (1298 - 1299)
أبو حمدان ابن اسماعيل الطبيب 2827
أبو حمزة (يسأل ابن عباس) 1413
أبو حمير سبأ بن أحمد الصليحي 1135 ، 1139 ، 1140
أبو حنش = حنشير بن يقوس 745
أبو حنيفة الامام صاحب المذهب 96 ، 176 ، 189 ، 267 ، 374 ، 552 ، 596 ، 664 ، 857 ، 878 ، 884 ، 885 ، 890 ، 1220 ، 1272 ، 1273 ، 1501 ، 1701 ، 1738 ، 1872 ، 1956 ، 2062 ، 2116 ، 2173 ، 2231 ، 2266 ، 2394 ، 2405 ، 2418 ، 2448 ، 2457 ، 2464 ، 2531 ، 2534 ، 2691 ، 2856
أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود بن وند (258 - 261) ، 274 ، 873 ، 874

- أبو دثار الأعرابي 1745 ، 2125
 أبو الدرداء 926 ، 1199 ، 1532
 أبو درماء 1003
 أبو دلامة ، زبد بن الجون الكوفي (1327-
 1328)
 أبو دلف الخزرجي 256 ، 257 ، 6849 ،
 706
 أبو دلف المعجلي القاسم بن عيسى 1705 ،
 1706 ، 2199 ، 2517 ، 2646
 أبو دلف الكاتب 2103
 أبو الدقيس الأعرابي (1292) 2758
 أبو دهيل الجمحي 1325 ، 2374
 أبو دواد الأيادي 1255 ، 1992
 أبو ذر الحافظ 1388
 أبو ذر الغفاري 1465
 أبو ذر الهروي 1337
 أبو ذكوان الراوية ، القاسم بن اسماعيل 82
 (2189 - 2190)
 أبو ذؤيب الهذلي ، خويلد بن خالد 348 ، 762
 (1275 - 1277) ، 2813
 أبو الربيع الغنوي 2107
 أبو الرجاء الأهوازي الضرير الشطرنجي 695
 أبو رزين الأسدي (مسعود بن مالك) 1474
 أبو الرطل 2174 ، 2175
 أبو رؤبة 2480
 أبو رياش القيسي ، أحمد بن إبراهيم (181 -
 185) 332 ، 914 ، 915 ، 1092 ،
 1106 ، 1356 ، 1710 ، 2619 ،
 2621
 أبو الريان 2291 ، 2292
 أبو الريحان البيروني محمد بن أحمد 416 ، 2186
 (2330 - 2335)
- 1755 ، 2294
 أبو الحوراء البرقي 679
 أبو حيان التوحيدي 17 ، 91 ، 258 ، 259 ،
 260 ، 274 ، 278 ، 279 ، 443 ،
 447 ، 448 ، 493 ، 663 ، 664 ،
 669 ، 674 ، 675 ، 676 ، 677 ،
 678 ، 679 ، 680 ، 681 ، 682 ،
 683 ، 684 ، 685 ، 686 ، 687 ،
 688 ، 689 ، 699 ، 700 ، 789 ،
 877 ، 878 ، 879 ، 880 ، 881 ،
 882 ، 883 ، 884 ، 885 ، 886 ،
 887 ، 888 ، 889 ، 890 ، 891 ،
 892 ، 894 ، 908 ، 909 ، 910 ،
 992 ، 1713 ، 1827 ، 1828 ،
 1895 ، 1902 ، (1923 - 1946) ،
 2103 ، 2110 ، 2112 ، 2114 ،
 2115 ، 2186 ، 2235 ، 2308 ،
 2473
 أبو حيان الدارمي 1934 ، 1935
 أبو حيان المعمر 1936
 أبو حية النميري 168 ، 1385 ، 2174
 أبو خالد النميري 1003
 أبو خديجة الطرسوسي 1790 ، 1791
 أبو الخطاب الجيلي 1390
 أبو الخطاب المنجم 1947
 أبو الخير الحنبلي 838
 أبو خليفة الجمحي = الفضل بن الحباب الجمحي
 أبو الخير ابن الخمار 1724
 أبو داود السجستاني 928 ، 1181 ، 1332 ،
 1341 ، 1359 ، 1982 ، 2749 ،
 2677 ، 2595
 أبو داود الطيالسي 361

- أبو سعد الشاعر 1753
 أبو سعد الشفاني 2688
 أبو سعد الغلام 2344 ، 2338
 أبو سعد الماندائي 1847 ، 1848
 أبو سعد المتولي 2576
 أبو سعد المخزومي 1284
 أبو سعد المدبر 2275
 أبو سعد الماليني ، أحمد بن محمد بن عبد الله 913
 أبو سعد الهمداني 242
 أبو سعد ابن أبي عمامة الواعظ 779
 أبو سعد ابن دوست الحاكم 2428 ، 2431
 أبو سعد ابن رامش 2166
 أبو سعد ابن الصفار (أخو البديع) 234
 أبو سعد ابن الموصلايا ، العلاء بن الحسن بن وهب أمين الدولة (1633 - 1636)
 أبو سعيد الأشج 2750
 أبو سعيد الاصطخري 2448
 أبو سعيد الحصري 681 ، 682
 أبو سعيد الخدري 724 ، 725 ، 1627 ، 2272
 أبو سعيد الشيبني 709
 أبو سعيد الشيبني 176
 أبو سعيد الضرير 1839
 أبو سعيد العدوي 2702
 أبو سعيد العقيلي 2677
 أبو سعيد اسماعيل الرازي 2691
 أبو سعيد بن أبي الخطاب 377
 أبو سعيد ابن الأعرابي 268
 أبو سعيد بن حرب بن غورك القيرواني (1364)
 أبو سعيد ابن دوست 2593
 أبو سعيد ابن عبد الصمد المقرئ (1367)
 أبو سعيد ابن يونس المؤرخ 293 ، 555 ، 1580
- أبو ربحانة 2272
 أبو زائدة 2446
 أبو زيد الطائي (1167 - 1177)
 أبو زرعة 1453
 أبو زرعة أحمد بن محمد القشيري 936
 أبو زرعة المقدسي 2826
 أبو زلزل الخذاء 1637
 أبو الزناد 25
 أبو زنبور الماذرائي 2783 ، 2784
 أبو زهير (يسند عنه المرزباني) 2146
 أبو زياد الكلابي 515 ، 1755 ، 2198 ، 2531
 أبو زيد الأنصاري ، سعيد بن أوس بن ثابت 32 ، 160 ، 227 ، 434 ، 542 ، 757 ، 820 ، 821 ، 855 ، 856 ، 873 ، 874 ، 889 ، 931 ، (1359 - 1363) ، 1406 ، 1420 ، 1443 ، 1546 ، 1483 ، 1553 ، 1755 ، 1746 ، 1844 ، 2101 ، 2132 ، 2198 ، 2199 ، 2246 ، 2602 ، 2705 ، 2710 ، 2731 ، 2851 ، 2856
 أبو زيد البلخي ، أحمد بن سهل 85 ، 259 ، (274 - 282) ، 616 ، 1421 ، 1492 ، 2121 ، 2652
 أبو زيد الزراري 2127
 أبو زيد السروجي 2203 ، 2204
 أبو زيد المروزي 1926
 أبو السائب عتبة بن عبيد قاضي القضاة 716 ، 1325 ، 1872 ، 2282 ، 2283
 أبو السري الاصبهاني ابن أخت أبي بكر الخياط

- أبو صالح 2779
 أبو صالح السمان (ذكوان المدني) 1474
 أبو صالح النيسابوري المؤذن ، أحمد بن عبد الملك
 (359 - 360) 636 ، 726
 أبو صالح الهروي 19
 أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي = أمية
 ابن عبد العزيز
 أبو الضحى (مسلم بن صبيح الهمداني) 1474
 أبو ضمضم النسابة البكري = (عميرة) 1290
 (1453 - 1454)
 أبو طالب (عبد مناف بن عبد المطلب) 1809
 أبو طالب التاجر 1718
 أبو طالب الزينبي 867
 أبو طالب العبدي 813 ، 2544
 أبو طالب العلوي الشريف 672 ، 689
 أبو طالب محمد المقرئ 919
 أبو طالب الهاشمي (صهر ابن مجاهد) 523
 أبو طالب ابن الدلو 2358
 أبو طاهر الجنابي 2323
 أبو طاهر الحلبي 332
 أبو طاهر الحنفي 671
 أبو طاهر الخطيب 2654
 أبو طاهر الذهلي 1164
 أبو طاهر السبخي 1827
 أبو طاهر الشيرازي 2740
 أبو طاهر القاضي 2481
 أبو طاهر المخلص 2356
 أبو طاهر الواسطي المقرئ 938
 أبو طاهر ابن أبي هاشم المقرئ 2504 ، 2505
 أبو طاهر ابن الحنائي 936
 أبو طاهر ابن سبيكة 314 ، 318 ، 320
 أبو الطروق الضبي 2794
- 746 ، 1131 ، 2479
 أبو سفيان 2401
 أبو سفيان الغنوي 1066
 أبو سفيان ابن حرب 1355 ، 2837 ، 2838
 أبو سفيان (الحارث) بن العلاء (803) 1317 ،
 1385 ، 1543
 أبو سليمان الأعور القاص 1242
 أبو سليمان الداراني 1931
 أبو سليمان المنطقي ، محمد بن بهرام
 السجستاني 494 ، 889 ، 1336 ،
 1896 ، 1938
 أبو سليمان ابن يزيد 2469
 أبو السمح الحنبلي 2685
 أبو سنان 2800
 أبو سهل الحراني 2848
 أبو سهل الداري 2597
 أبو سهل القوهي 1405
 أبو سهل النحوي 1578
 أبو سهل ابن زياد القطان 2284
 أبو شاتيل 2539
 أبو شاعر القبري (خال الباجي) 1388
 أبو شبل البرجمي الشاعر 107
 أبو شجاع البسطامي 2534
 أبو شجاع صاحب الشرطة 1279 ، 1280
 أبو شجاع الوزير 1633 ، 1635
 أبو شجرة 2247
 أبو شراة القيسي 2122
 أبو شعيب الحراني 511
 أبو شعيب السوسي المقرئ 2827
 أبو شمر المعتزلي 1374 ، 1853
 أبو الشيص الخزاعي 242 ، 706
 أبو صادق 1606

- أبو الطريف 1977
أبو الطقيل (عامر بن وائلة) 1341
أبو الطمحن القيني 1996
الامام أبو الطيب 243
أبو الطيب الطبري القاضي ، طاهر بن
عبدالله 1388 ، 1390 ، 1955 ،
1987 ، 2702 ، 2824
أبو الطيب الجرجاني 2461
أبو الطيب الطاهري 2318
أبو الطيب الكيخاني 1895
أبو الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي 226 ،
542 ، 546 ، 627 ، 931 ، 1256 ،
1319 ، 1746 ، 1747 ، 1843 ،
1844 ، 2126 ، 2132 ، 2141 ،
2150 ، 2172 ، 2198 ، 2246 ،
2254 ، 2307 ، 2488 ، 2490 ،
2507 ، 2551 ، 2709
أبو الطيب ابن أخي الشافعي 1748 ، 2569
أبو الطيب ابن المغيرة الثلاثي 2466
أبو عاصم النبيل ، الضحاك بن مخلد بن مسلم
الشباني (1452) 1852 ، 2602
أبو العالية الشامي 538 ، 1159 ، 2237
أبو عامر العبدي 1702
أبو عامر المتكلم (يقترن بحفص الفرد وأبي شمر)
1853
أبو عباد الصائغ التستري 912
أبو العباس الأزرق 1032
أبو العباس الأعمى البلنسي 1809
أبو العباس الأموي 766
أبو العباس الأنطاقي 647
أبو العباس البالوني 726
أبو العباس البكري 2444
أبو العباس التميمي 440
أبو العباس السراج 2293
أبو العباس الصفري 527 ، 1605
أبو العباس الطوسي 1198
أبو العباس العامري 1661
أبو العباس الغانمي الوزير 2188
أبو العباس الكوفي البزاز 1951
أبو العباس المناسكي المحاملي 1958
أبو العباس الناشئ 1512 ، 1605
أبو العباس النامي أحمد بن محمد 89 ، 1787
أبو العباس اليشكري 2559
أبو العباس بن سريج القاضي 2411
أبو العباس ابن الفيروزان (ابن خالة فخر
الدولة) 690 ، 691 ، 692
أبو العباس ابن ماهان 881
أبو العباس ابن مسروق 46
أبو العباس ابن المغيرة الثلاثي 2468
أبو العباس ابن الهادي 650
أبو العباس ابن يعقوب 2296
أبو عبد الأعلى 1340
أبو عبد الرحمن السلمي 753 ، 754 ، 913 ،
1180 ، 1423 ، 1474 ، 1475
أبو عبد الرحمن القرشي 1637
أبو عبد الرحمن النسائي = النسائي
أبو عبد الرحمن ابن محمد الداودي 631
أبو عبد الصمد الهاشمي 727
أبو عبدالله الأزدي (قرأ عليه النمرى) 1092
أبو عبدالله الأكفاني 2341 ، 2746
أبو عبدالله الامام 511
أبو عبدالله البريدي 1719 ، 1720 ، 1873 ،
1884 ، 2340 ، 2343
أبو عبدالله الحافظ (يروى عن عبدالعزيز بن

- عبد الملك الأموي (2603
 أبو عبدالله الحكيمي 544
 أبو عبدالله الخطيب الاسكافي 506
 أبو عبدالله الدينوري (ختن ثعلب) 2682
 أبو عبدالله الشامي 742
 أبو عبدالله الشعيري الشاعر 2298
 أبو عبدالله الصوري الحافظ 519 ، 2063
 أبو عبدالله فتى أبي الحسين ابن أبي البغل 2311 ، 2313
 أبو عبدالله القراوي 1701 ، 2623
 أبو عبدالله القارئ 726
 أبو عبدالله القنائي الكافي 1850 ، 1851
 أبو عبدالله الكوفي الوزير 454
 أبو عبدالله المعقلي المزني 257
 أبو عبدالله المقدمي 1629
 أبو عبدالله مولى قطن الهلالي 2793
 أبو عبدالله الموسوي العلوي 222 ، 223
 أبو عبدالله التاتلي 1071
 أبو عبدالله النصري 890 ، 891
 أبو عبدالله الوبري 1820
 أبو عبدالله ابن أبي ذهل 723
 أبو عبدالله بن أخت أبي الوزير 540
 أبو عبدالله بن جعفر القزاز 862
 أبو عبدالله ابن الحاكم 2469
 أبو عبدالله بن الحسن الحلواني 916
 أبو عبدالله ابن التذراع 377
 أبو عبدالله ابن رذامر 705
 أبو عبدالله بن عبدالعزيز بن أبراهيم (حفيد ابن حاجب النعمان) 1567 ، 1568
 أبو عبدالله ابن عتاب 2713
 أبو العبر الهاشمي محمد بن أحمد (حمدون) بن عبدالله = أحمد بن محمد (2297 - 2300)
- أبو عبيد البكري ، عبدالله بن عبدالعزيز البكري (1534 - 1536)
 أبو عبيد الجوزجاني 1071
 أبو عبيد القاسم بن سلام 127 ، 254 ، 273 ، 411 ، 451 ، 486 ، 487 ، 519 ، 530 ، 545 ، 627 ، 765 ، 771 ، 772 ، 798 ، 874 ، 1015 ، 1206 ، 1359 ، 1360 ، 1494 ، 1755 ، 1760 ، 1795 ، 1796 ، 1843 ، 1858 ، 1859 ، 2191 ، 2412 ، 2452 ، 2455 ، 2504 ، 2596 ، 2674 ، 2704 ، 2827
 أبو عبيد الكرواني 515
 أبو عبيد الهذلي 1277
 أبو عبيد الله صاحب الخراج 2061
 أبو عبيد الله النحوي 1772
 أبو عبيد الله وزير المهدي 2251
 أبو عبيدة = معمر بن المثنى 39 ، 67 ، 227 ، 443 ، 444 ، 542 ، 595 ، 596 ، 627 ، 750 ، 757 ، 758 ، 821 ، 855 ، 873 ، 874 ، 931 ، 1196 ، 1225 ، 1230 ، 1235 ، 1255 ، 1292 ، 1307 ، 1312 ، 1318 ، 1321 ، 1342 ، 1346 ، 1359 ، 1360 ، 1375 ، 1406 ، 1414 ، 1420 ، 1443 ، 1539 ، 1546 ، 1547 ، 1622 ، 1817 ، 1818 ، 1844 ، 1970 ، 1971 ، 2065 ، 2101 ، 2123 ، 2132 ، 2134 ، 2141 ، 2144 ، 2176 ، 2198 ، 2199 ، 2233 ، 2247 ، 2475 ، 2481 ، 2530 ، 2602 ، 2649

1124 ، 1212 ، 1280 ، 1527 ،

1555 ، 1691 ، 1946 ، 1972 ،

2000 ، 2076 ، 2266 ، 2364 ،

2641 ، 2667 ، 2698 ، 2716 ،

2823 ، 2824

أبو العلاء النصراني 701

أبو العلاء الواسطي 483

أبو العلاء ابن تريك 1806

أبو العلاء ابن التقي الشريف 517

أبو العلاء ابن حصول الوزير 699

أبو العلاء ابن عقيل 2539

أبو العلاء ابن القرن 180

أبو علقمة النحوي النيميري (1637 - 1640)

أبو علي (أخو أبي الحسين العارض) 691

أبو علي (نقيب السادة نيسابور) 239 ، 240

أبو علي الأحمر 1704

أبو علي الأعرابي 2323

أبو علي الأهوازي 9396 ، 1259 ، 1606 ،

1628 ، 2238 ، 2479

أبو علي البصير الفضل بن جعفر 283 ،

1743 ، 1977 ، 2013 ، 2162 ،

2604

أبو علي الرستمي 2316 ، 2317

أبو علي الروذباري 95

أبو علي الصواف 866 ، 2467

أبو علي الضرير النيسابوري 1820

أبو علي الطوسي 1643

أبو علي الطوماري 2679

أبو علي الغساني 2848

أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد بن

عبد الغفار) 52 ، 54 ، 90 ، 204 ،

205 ، 237 ، 262 ، 369 ، 471 ،

(2704 - 2709) 2738 ، 2786 ،

2840 ، 2844 ، 2851 ، 2858

أبو عبيدة بن الجراح 50

أبو العتاهية 285 ، 367 ، 606 ، 625 ،

706 ، 1382 ، 1383 ، 1666 ،

1708 ، 2129 ، 2649 ، 2779

أبو عثمان الاشنانداني = سعيد بن هارون

أبو عثمان البصري 2296

أبو عثمان الخالدي 182

أبو عثمان الرازي 43

أبو عثمان الرشاش ، سعيد بن الفرج (1369)

أبو عثمان العصائدي 824

أبو عثمان الناجم ، سعد بن الحسن بن

شداد 365 (1348 - 1349)

أبو عثمان بن محمد بن ادريس الشافعي 2394

أبو العجنس الأعرابي 254

أبو العذافر الأعرابي 254

أبو عروة المدني 2759

أبو العز القسطلاني الواسطي المقرئ 826 ،

827 ، 830 ، 1819

أبو العز ابن أبي الدنيا 1704

أبو عكرمة الضبي ، عامر بن عمران بن

زياد (1479) ، 2228 ، 2530 ، 2840

أبو العلاء الأسدي 706 ، 711 ، 712

أبو العلاء الصايي (أخو أبي اسحاق) 156

أبو العلاء صاعد 1710

أبو العلاء صاعد (الفقيه) 2293

أبو العلاء صاعد اللغوي 1164 ، 1165 ،

1166

أبو العلاء المعري أحمد بن عبد الله بن سليمان 52 ،

182 ، 282 ، (295 - 356) 514 ،

577 ، 726 ، 819 ، 1094 ، 1101 ،

- أبو عمر الزاهد المطرز ، غلام ثعلب محمد بن
عبدالواحد 39 ، 40 ، 41 ، 44 ، 227 ،
368 ، 461 ، 488 ، 537 ، 549 ،
550 ، 729 ، 732 ، 1031 ، 1032 ،
1206 ، 1400 ، 1843 ، 2126 ،
2228 ، 2244 ، 2254 ، 2451 ،
2453 (2556-2560)
أبو عمر الظلمنكي 1649 ، 2778
أبو عمر العطاردي 753
أبو عمر القاضي = محمد بن يوسف 2097 ،
2098
أبو عمر المخزومي 2124
أبو عمر المستملي 2151
أبو عمر ابن أبي الحباب 295
أبو عمر ابن الحداد 2778
أبو عمر ابن حيويه 273
أبو عمر ابن عبدالبر النمري 268 ، 1791 ،
2479 ، 2519 ، 2599 ، 2850
أبو عمر ابن مهدي 2710
أبو عمران 2533
أبو عمران (بروي عنه ابن حيويه) 273 ، 294
أبو عمران الجوني 1200
أبو عمران الحاجب 691
أبو عمران الفاسي 2636
أبو عمران المخزومي 1159
أبو عمران المغربي المالكي 1662
أبو عمرو الاسترأبادي 322
أبو عمرو البقال 1820
أبو عمرو الداني الأندلسي المقرئ ، عثمان بن
سعيد بن عثمان ، ابن الصيرفي 1031
(1603 - 1604) (1604 - 1605)
2537 ، 2601
506 ، 656 ، 658 ، 661 ، 746 ،
(811 - 821) 854 ، 858 ، 877 ،
888 ، 889 ، 893 ، 909 ، 1028 ،
1146 ، 1337 ، 1371 ، 1381 ،
1439 ، 1481 ، 1493 ، 1497 ،
1516 ، 1517 ، 1533 ، 1536 ،
1577 ، 1578 ، 1579 ، 1589 ،
1596 ، 1598 ، 1663 ، 1710 ،
1737 ، 1775 ، 1776 ، 1816 ،
1817 ، 1826 ، 1828 ، 1829 ،
1830 ، 1831 ، 1844 ، 1922 ،
1948 ، 1970 ، 1974 ، 2062 ،
2230 ، 2261 ، 2274 ، 2286 ،
2306 ، 2309 ، 2346 ، 2347 ،
2350 ، 2473 ، 2507 ، 2534 ،
2535 ، 2536 ، 2539 ، 2543 ،
2569 ، 2573 ، 2684 ، 2783
أبو علي القيلوي 2035 ، 2036 ، 2388
أبو علي المنطقي (2036 - 2048)
أبو علي النقار 1400
أبو علي النيسابوري الحافظ 721 ، 722
أبو علي الهجري = هارون بن زكريا الهجري
أبو علي الواسطي (الحسين) 2589
أبو علي ابن أبي هريرة 487
أبو علي ابن حمولة (الجليل) 698
أبو علي ابن رستم 263
أبو علي ابن عاصم 930
أبو علي بن عبدالله بن سعيد العسكري 918
أبو علي بن علي بن عبدالملك القزويني 1814
أبو علي ابن محتاج 275
أبو عمر البسطامي القاضي 242
أبو عمر الخرقى 874

- أبو عمرو الدوري 2601 ، 2827
 أبو عمرو السهاك 488
 أبو عمرو الشيباني = اسحاق بن مرار 227 ، 253
 (625 - 628) 1299 ، 1300 ، 1420
 1755 ، 1844 ، 2198 ، 2840
 أبو عمرو الطرسوسي = عثمان بن عبدالله بن
 ابراهيم القاضي (1605 - 1606)
 أبو عمرو ابن حيوة 2646
 أبو عمرو ابن الطوسي 1843
 أبو عمرو ابن العلاء 10 ، 22 ، 24 ، 161 ،
 462 ، 521 ، 542 ، 550 ، 666
 801 ، 803 ، 1181 ، 1201 ،
 1252 ، 1255 ، 1256 ، 1262
 1276 ، 1290 ، (1316 - 1321)
 1359 ، 1360 ، 1385 ، 1413 ،
 1466 ، 1483 ، 1543 ، 1545 ،
 1553 ، 1931 ، 2141 ، 2145 ،
 2247 ، 2325 ، 2488 ، 2678 ،
 2704 ، 2731 ، 2738 ، 2749
 2827 ، 2851 ، 2858
 أبو العميثل ، عبدالله بن خلود 254 (1518)
 - (1519)
 أبو العنيس الصيمري 1868 ، 2010
 أبو العنيس المغني 218
 أبو العنيس بن ابراهيم بن حمدون (168)
 أبو العنيس بن أبي عبدالله بن حمدون 1520
 أبو العوام البزاز 930
 أبو عون 1294 ، 1295
 أبو عون بن أبي بكر ابن زرب 777
 أبو عيسى الترمذي 1982
 أبو عيسى ابن الرشيد 601
 أبو العيسجور الأعراي 254
 أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر
 25 ، 64 ، 65 ، 78 ، 228 ، 439 ،
 666 ، 705 ، 788 ، 931 ، 1359 ،
 1409 ، 1773 ، 2103 ، 2105 ،
 2106 ، 2107 ، 2109 ، 2110 ،
 2135 ، 2148 ، 2159 ، 2178 ،
 2179 ، 2237 ، 2246 ، 2329 ،
 (2602 - 2614) 2705
 أبو عيينة ابن المهلب 1266 ، 2133
 أبو غالب الذهلي 2576
 أبو غالب الكاتب الأعرج 684
 أبو غالب ابن البناء 1701
 أبو غالب ابن الحصين 1132 ، 1133
 أبو غالب ابن هارون 511
 أبو غانم القصري الناظر 1724 ، 1727
 أبو الغنائم الترسي 1494 ، 2063
 أبو الغنائم النسابة ، عبدالله بن الحسن بن محمد
 الطالبي (1513 - 1514)
 أبو الغنائم ابن حماد المقرئ 919
 أبو الغنائم بن ظهير الدين بن الوجيه 2206
 أبو الغنائم بن المهلب الوزير = الفضل بن الوزير
 المهلب
 أبو الغياظ 2521
 أبو الفتح الاسكندري 236 ، 238
 أبو الفتح البريدي 1710
 أبو الفتح البستي 69 ، 2334
 أبو الفتح الحداد 2348
 أبو الفتح المراغي 2327
 أبو الفتح المراغي النحوي 293
 أبو الفتح القواس 886
 أبو الفتح النحوي 879
 أبو الفتح بن أبي الروس السروجي 304 ، 305

- أبو الفتح بن أبي علي حمد 1726
 أبو الفتح ابن برهان أحمد بن علي 867
 أبو الفتح ابن شيطا 3948 ، 777
 أبو الفتح ابن المقدّر 398
 أبو الفتوح الحسين بن جعفر العلوي = الراشد بالله 1094 ، 1095 ، 1104
 أبو الفتوح ابن الحضري 2731
 أبو فراس ابن حمدان 244 ، 574 ، 587 ، 1036 ، 1527 ، 1533 ، 1954
 أبو الفرج الاسفرائيني 386
 أبو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين 114 ، 162 ، 172 ، 214 ، 217 ، 269 ، 363 ، 434 ، 441 ، 462 ، 615 ، 616 ، 647 ، 759 ، 788 ، 877 ، 1284 ، 1288 ، 1412 ، 1469 ، 1573 ، 1641 ، 1642 ، (1707) - 1723 (1922 ، 1991 ، 2110 ، 2298 ، 2301 ، 2423 ، 2424 ، 2465 ، 2469 ، 2490
 أبو الفرج الببغا = الببغا
 أبو الفرج الشلاج (ولد أبي العباس ابن المغيرة) 2468
 أبو الفرج الذهلي 2349
 أبو الفرج الشلجي 2280
 أبو الفرج الموقفي (الموقفي) 1001
 أبو الفرج ابن نجاح 2120
 أبو فرعون الساسي المكدي 2170
 أبو الفضل (يحدث ابن عبد الرحيم) 1678
 أبو الفضل الاصفهاني 1153
 أبو الفضل البندنجي الشاعر 1723 ، 1725 ، 1726 ، 1727
 أبو الفضل الحدادي 647
 أبو الفضل الزهري 521
 أبو الفضل الصفاري 185
 أبو الفضل العارض 1797
 أبو الفضل العروضي الأديب 1660
 أبو الفضل القسوي 1536
 أبو الفضل الفلكي الحافظ الهمداني 231
 أبو الفضل المركزي 491
 أبو الفضل الميكالي 703 ، 734 ، 1760
 أبو الفضل بن أبي أحمد الشيرازي 2289 ، 2290 ، 2291
 أبو الفضل ابن أبي الحسين العارض 691
 أبو الفضل بن أبي الفضل 403
 أبو الفضل ابن جهور 2643
 أبو الفضل بن الداعي 690
 أبو الفضل ابن شعيب 719
 أبو الفضل ابن الطوسي الخطيب 2269
 أبو الفضل بن عبد الحميد 429
 أبو فقحس الأعرابي 1745 ، 2125
 أبو الفياض الطبري 706
 أبو قابوس 317
 أبو القاسم (يذكره المعري) الشاعر المقري 324
 أبو القاسم الكاتب غلام العامري 493
 أبو القاسم (صاحب ابن الخل) 2269
 أبو القاسم الأمدي 1922
 أبو القاسم الأزهري 384 ، 392 ، 2582 ، 2702
 أبو القاسم الأسدي 1661
 أبو القاسم الباخري 1763 ، 1764
 أبو القاسم البريدي 853 ، 854
 أبو القاسم البغوي 912
 أبو القاسم البلخي 2101
 أبو القاسم التيمي الحافظ 1702

- أبو القاسم الثعلبي 2159
 أبو القاسم الداودي الهروي 490
 أبو القاسم الربيعي 1689
 أبو القاسم الشاطبي 1963
 أبو القاسم الشحامي 1702
 أبو القاسم الصغير 1052
 أبو القاسم الطريفي 36
 أبو القاسم العقيقي 1035
 أبو القاسم غلام زحل المنجم 1883
 أبو القاسم القشيري (عبدالكريم بن هوازن) 749 ، 1569 ، (1570 - 1571)
 2849
 أبو القاسم الكاتب 666 ، 665
 أبو القاسم الكبير 1052
 أبو القاسم المطرز 2156
 أبو القاسم المغربي 1974
 أبو القاسم بن أبي العلاء 703 ، 706 ، 712
 أبو القاسم بن حبيب 242
 أبو القاسم ابن الحجر 2751
 أبو القاسم ابن الحصين 630 ، 1698
 أبو القاسم ابن الرقي 934 ، 1908
 أبو القاسم ابن عقيل الوراق 2442
 أبو القاسم ابن القاضي العلوي 691
 أبو القاسم ابن المود 2214
 أبو قلابة الجرمي = حبيش بن عبد الرحمن
 أبو قلابة الرقاشي عبد الله بن محمد 420 ،
 1852 ، 1935 ، 2190
 أبو كاليبجار بن سلطان الدولة 381 ، 822
 أبو كبير الهذلي 2138
 أبو كثير الأعرابي 2648
 أبو الكرام ابن الفاخر النحوي 1827
 أبو كرب أسعد الكامل (الأوسط) 1037
 أبو كلاب عبد الله بن حصن = ابن لسان الحمرة
 أبو لبابة 2054
 أبو ليلى البجلي 1217
 أبو الليث الحنبلي 2402
 أبو الليث الطبري 2186
 أبو ليلى الأعرابي 1238
 أبو ليلى المجاشعي 2788
 أبو مالك (يحفظ اللغة كلها) 2731
 أبو المبارك المقرئ 828
 أبو المجالد الضرير المعتزلي 2460
 أبو المحاسن التنوخي = المفضل بن محمد بن مسعر
 أبو المحاسن سعد الجرجاني 2166 ، 2170
 أبو المحسن المحرر 2465
 أبو محلم 2110
 أبو محمد (صاحب تاريخ خوارزم) 185
 أبو محمد الأعرابي 2321
 أبو محمد الباقلي 2703
 أبو محمد الترسابادي النحوي (2685)
 أبو محمد الخازن 178 ، 702 ، 706
 أبو محمد درستويه 2572
 أبو محمد الزهري (عبد الرحمن بن أحمد) 547
 أبو محمد الشيرازي 1072
 أبو محمد الشواذكي القيرواني 1793
 أبو محمد الماذرائي 1568
 أبو محمد المزني 2322
 أبو محمد ابن أرسلان 500
 أبو محمد ابن بنت الشيخ 939 ، 1819
 أبو محمد ابن الحسن النوبختي 547
 أبو محمد بن الرومي 507
 أبو محمد ابن صابر 1775
 أبو محمد بن عبيد الله بن سليمان 1860
 أبو محمد بن عمر بن محمد بن يوسف 1825

- أبو مروان الطنجي 295
أبو مزاحم الخاقاني 2601
أبو مسحل عبد الوهاب 1970
أبو مسعود الكاتب 1732
أبو مسلم الخراساني (عبد الرحمن) 925 ،
1153 ، 1543 ، 1753 ، 2583
أبو مسلم الكجي 2503
أبو مسلم ابن جحا الكوفاني 1580
أبو مسلم ابن فهد 2519 ، 2520
أبو مسهر الغساني (عبد الأعلى) 28 ، 94 ،
2763
أبو مصعب 748
أبو مضر (شيخ الزمخشري) 1016
أبو المظفر الانطاكي (راوي الحماسة عن أبي تمام)
1106
أبو المظفر خوارزمشاه 2632
أبو المعالي الوركاني 2623
أبو المعالي ابن الجوني 1837
أبو المعالي ابن سيف الدولة 1033
أبو معاوية الضرير 597 ، 2530 ، 2537
أبو معشر (خارج على ابن طولون) 790
أبو معشر المنتجم 1883 ، 2014 ، 2419
أبو المعمر 2438
أبو معمر الاسماعيلي 706
أبو المعمر الانصاري 778
أبو معمر القطيعي 929
أبو معمر الكاتب 2114
أبو المغيث الرافقي 2485
أبو المفرج الانصاري 409
أبو المكارم ابن سيف الدولة 1033
أبو المليح تميمي (الجد) (635 - 637)
أبو المنتصر مبارك الكاتب 2279
أبو منصور الجبان 399
أبو منصور الجبائي 1074
أبو منصور الخالدي 1877
أبو منصور الخياط 1331 ، 1539 ، 1541
أبو منصور الشحامي 631
أبو منصور العمدي 885
أبو منصور الفقيه 722
أبو منصور ابن ماشدة 506 ، 2549
أبو المنيع الأعرابي 2859
أبو موسى الأشعري 233 ، 1329 ، 1465 ،
1810 ، 2602
أبو موسى الخشكي 492 ، 893
أبو ميخائيل الصيدناني 2422
أبو ناجية الشامي 2493
أبو النجم (يحدث أبا حيان) 1899
أبو النجود 1474
أبو نجيج أخو أبي سعد الشاعر 1753
أبو النجيب النحوي الضرير 1572
أبو نخيلة الراجز 1411 ، 1232
أبو نصر (والده قاض) 2243
أبو نصر ابراهيم (ابن أخي علي بن عيسى) 527
أبو نصر الأصبهاني 779
أبو نصر الباهلي ، صاحب الأصمعي = أحمد بن
حاتم (226 - 228) 542 ، 2201 ،
2844
أبو نصر البص 526
أبو نصر البويري (البوناري) 1702
أبو نصر التمار 929
أبو نصر التهذيبي 1799
أبو نصر خواشاهه المجوسي 705 ، 1894
1901
أبو نصر الرامشي المقرئ 1665 ، 2166

- أبو نصر الزجاج 1713
 أبو نصر السجزي الحافظ 1794
 أبو نصر العتيبي أمين الملك 1107
 أبو نصر الفارابي 1071
 أبو نصر القشيري 2687
 أبو نصر الكندري = عبد الملك 405
 أبو نصر الماسرجسي 242
 أبو نصر المصعبي 1800
 أبو نصر المنازي 305
 أبو نصر النحوي 2297
 أبو نصر ابن أبي حية 734
 أبو نصر ابن الجبان 484 ، 493
 أبو نصر بن الحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب 2278 ، 2279
 أبو نصر ابن سهل ابن المرزيان 977
 أبو نصر بن عمر بن محمد بن يوسف 1825
 أبو نصر ابن الكسار 1795
 أبو نصر ابن كشاجم 786
 أبو نصر بن مسعود الكاتب 2002
 أبو نصر ابن مشكان 2332
 أبو النصر الانطاكي النحوي 1886
 أبو نصر النحوي 2285
 أبو نضلة 2425
 أبو النضير الجمحي 1197
 أبو نعيم الاصفهاني ، أحمد بن عبد الله الحافظ 49 ، 389 ، 395 ، 663 ، 725 ، 913 ، 918 ، 1795 ، 2230 ، 2849 ، 2400
 أبو نواس ، الحسن بن هانيء 21 ، 40 ، 58 ، 302 ، 367 ، 557 ، 706 ، 867 ، 1033 ، 1063 ، 1221 ، 1256 ، 1357 ، 1401 ، 1406 ، 1599
 1608 ، 1609 ، 1611 ، 1659 ، 1666 ، 1690 ، 1708 ، 1742 ، 1743 ، 1908 ، 1976 ، 2017 ، 2101 ، 2283 ، 2483 ، 2511 ، 2513 ، 2705 ، 2779 ، 2790 ، 2846
 أبو هارون (خليفة ابن يزداد) 429
 أبو هاشم الجعفري 2435
 أبو هاشم الدلال 756
 أبو هاشم العلوي 706
 أبو الهذيل 596 ، 1493 ، 1935 ، 2116
 أبو هريرة 725 ، 1311 ، 1452 ، 1627 ، 2272 ، 2342 ، 2448
 أبو هشام الرفاعي 2156
 أبو هقان ، عبد الله بن أحمد بن حرب 204 ، 283 ، 438 (1486 - 1490) 1977 ، 2010 ، 2018 ، 2101 ، 2114 ، 2157 ، 2236 ، 2469
 أبو الهيجاء الحمداني 1534 ، 2465
 أبو الهيثم 647
 أبو الهيثم الرازي النحوي 253 ، 2472
 أبو الهيثم القاضي 242
 أبو وائلة 2650
 أبو وائل (شقيق بن سلمة الكوفي) 1474
 أبو الوزير 273
 أبو الوفاء ابن عقيل 1447
 أبو الوقت السجزي 1794
 أبو الوليد الأعرج 2593
 أبو الوليد الباجي ، سليمان بن خلف (1387 - 1389) 1651 ، 1652 ، 2713
 أبو الوليد الطيالسي (الكبش) 2173 ، 2174

- أبو الوليد القرشي 1507
 أبو الوليد بن أحمد بن أبي داود 84
 أبو الوليد ابن رشد (الحفيد) 1449 ، 2676
 أبو الوليد ابن الوقشي ، هشام بن أحمد بن خالد (2778)
 أبو وهب 1175
 أبو يحيى (عارف بالهندسة) 445
 أبو يحيى القتات 116
 أبو يزيد مخلد الخارجي 1410
 أبو اليسر القاضي الكاتب المعري 297
 أبو اليسر شاعر بن عبدالله المعري 326 ، 327
 أبو يعلى الموصلي القاضي 1141
 أبو يعلى النسفي 2345
 أبو يعلى ابن الفراء 1448
 أبو يعلى ابن الهبارية الشريف 1142 ، 1143 ، 1144
 أبو اليقظان النسابة ، سحيم بن حفص (1342)
 2481 ، 2788
 أبو يوسف الاصبهاني 625
 أبو يوسف الأعشى 753
 أبو يوسف البريدي 182
 أبو يوسف القاضي 1201 ، 1741 ، 1742
 الأبيوردي = محمد بن أحمد الأبيوردي
 أبي بن كعب 234 ، 1475 ، 1544 ، 1545 ، 2272 ، 2324
 أتابك زنكي بن أفسنقر 2080
 أتابك طغرل شهاب الدين الحادام 2227
 أتابك عز الدين مسعود بن مودود 2269
 أتمز بن أوق الغزي 1004 ، 1005 ، 1221
 الأثرم ، علي بن المغيرة 2704 ، 2840 ، 2844
 الأثرم الفايجاني الأصبهاني (163 - 164)
 الأثير ابن البيسان (أخو القاضي الفاضل) 801
 الأثير ، محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني 2268
 أحمد (غلام التنوخي) 1847 ، 1848
 أحمد الأشنهي 867
 أحمد البخاري أبو العباس 1604
 أحمد العراقي الفقيه 2742
 أحمد الفاكهاني 1055
 أحمد المحرر (الاحول) (429 - 430)
 أحمد المزوق النائح 1749
 أحمد بن أبان بن سيد = ابن سيد
 أحمد بن ابراهيم 604
 أحمد بن ابراهيم الأديبي أبو سعيد (185 - 186)
 أحمد بن ابراهيم الدورقي = الدورقي
 أحمد بن ابراهيم السجزي أبو نصر (187)
 أحمد بن ابراهيم الضبي أبو العباس الكافي
 الأوحـد (175 - 181) ، 691 ، 693 ، 698 ، 706 ، 711
 أحمد بن ابراهيم العمي أبو بشر (174)
 أحمد بن ابراهيم الفارسي المقرئ ، أبو حامد (173 - 174)
 أحمد بن ابراهيم القراب أبو بكر 726
 أحمد بن ابراهيم اللؤلؤي (171 - 173)
 أحمد بن ابراهيم الموصلي 935
 أحمد بن ابراهيم بن تركان ، أبو العباس 418
 أحمد بن ابراهيم بن الشاه الطاهري 1868
 أحمد بن ابراهيم بن عبادل الشيباني أبو الطيب 492
 أحمد بن ابراهيم بن علي بن عيسى أبو الفتح 1714 ، 1715
 أحمد بن ابراهيم بن ملحان 2796
 أحمد بن الأبري أبو نصر 1422 ، 1423
 أحمد بن أبي الأسود القيرواني (201)

- أحمد بن بحر الأصفهاني 2438
 أحمد بن بختيار الماندائي أبو العباس (202)
 أحمد بن بختيار بن علي الواسطي 2208
 أحمد بن برد الأكبر 510
 أحمد بن برد الانطاكي 530
 أحمد بن بكر العبدى أبو طالب (204 - 205)
 أحمد بن بكران (204)
 أحمد بن البناء أبو غالب 1369
 أحمد بن ثابت أبو بكر الخطيب = الخطيب
 البغدادي
 أحمد بن ثوبة الأندلسي 268
 أحمد بن جعفر القطيعي 838
 أحمد بن جعفر النحوي ، ختن ثعلب (أبو علي
 الدينوري) (206) ، 542 ، 543 ، 2674
 أحمد بن جعفر بن أحمد بن ماسست
 الحاضري 2346
 أحمد بن جعفر بن عبيد الله بن المنادي 2601
 أحمد بن جعفر بن محمد الصيدلاني أبو الحسن 492
 أحمد بن جميل بن الحسن أبو منصور (226)
 أحمد بن الجنيد الاسكافي 2005 ، 2007
 أحمد بن حاتم أبو نصر 772 ، 2532
 أحمد بن الحارث الخزاز أبو جعفر (228 - 230) ،
 854 ، 855 ، 1852 ، 1854 ، 1860
 1637 ، 1750 ، 2252 ، 2435
 أحمد بن الحافظ أبي العلاء العطار 840
 أحمد بن الحسن أبو العباس 140 ، 141
 أحمد بن الحسن الحداد العارف أبو العلاء 833
 أحمد بن الحسن الخطيب (راوية ثعلب) 411
 أحمد بن الحسن الديناري أبو عبد الله
 (الخطاط) (232)
 أحمد بن الحسن السكوني النسابة أبو
 عبيد الله (231) ، 745
 أحمد بن أبي بكر الطبري (القاص) 1605
 أحمد بن أبي بكر الكاتب 456
 أحمد بن أبي خالد الأحول 561 ، 1631
 أحمد بن أبي دواد الأيادي قاضي القضاة 84 ،
 432 ، 1858 ، 2102 ، 2103 ،
 2104 ، 2105 ، 2118 ، 2534 ،
 2604 ، 2608
 أحمد بن أبي ربيعة 1422
 أحمد بن أبي طالب الكاتب 1573
 أحمد بن أبي طاهر طيفور 64 ، 168 ، 228 ،
 (282 - 286) 473 ، 564 ، 930 ،
 1488 ، 1549 ، 1666 ، 1743 ،
 1779 ، 1949 ، 1981 ، 2015 ،
 2018 ، 2019
 أحمد بن أبي غالب 628
 أحمد بن أبي الفرج بن عبد الملك ابن الشعار أبو
 نصر 828
 أحمد بن أبي فتن 1977 ، 2010 ، 2162
 أحمد بن أبي كامل 1977
 أحمد بن أبي موسى أبو بكر 2288
 أحمد بن أحمد بن أبي النجم الكاتب أبو عون 107
 أحمد بن اسحاق (الجفر/ أو الجبر) (199)
 أحمد بن اسحاق القطريلي أبو بكر 546
 أحمد بن اسحاق الموصلي 615
 أحمد بن اسحاق بن البهللول التنوخي أبو
 جعفر (188 - 198) 1885 ، 2545
 أحمد بن اسماعيل (والي خراسان) 723
 أحمد بن اسماعيل بن إبراهيم = نطاحة
 أحمد بن اسماعيل بن سمكة (199)
 أحمد بن اسماعيل بن فضلان اللغوي أبو
 حكيم 911 ، 919
 أحمد بن أمية أبو العباس الكاتب (203 - 204)

- أحمد بن الحسن الطبال 493
 أحمد بن الحسن بن جبرون الأمين 2259
 أحمد بن الحسن بن شهير 361
 أحمد بن الحسين أبو يوسف 1922
 أحمد بن الحسين البيهقي (صاحب مناقب
 الشافعي) 2408 ، 2409 ، 2410 ،
 2411 ، 2412 ، 2413 ، 2414
 أحمد بن الحسين الروذباري 782 ، 800 ،
 2278
 أحمد بن الحسين العتيبي الوزير 723
 أحمد بن الحسين الغضاري (253)
 أحمد بن الحسين الفلكي أبو بكر (231)
 أحمد بن الحسين الهمداني = بديع الزمان الهمداني
 أحمد بن الحسين بن أحمد الميكالي أبو نصر 2498
 أحمد بن الحسين بن المبارك بن تغوبا 2218
 أحمد بن الحسين بن مهراون أبو بكر المقرئ (233)
 - (234)
 أحمد بن حماد الدولابي 2446
 أحمد بن حمدون بن اسماعيل النسديم 1066 ،
 1859 ، 1860 ، 1861 ، 1864
 أحمد بن حمدون بن عبد الله الهاشمي
 الحارثي 2298
 أحمد بن حميد الرازي 2441
 أحمد بن حنبل 41 ، 48 ، 262 ، 389 ،
 546 ، 626 ، 627 ، 746 ، 747 ،
 866 ، 929 ، 930 ، 1181 ، 1200 ،
 1220 ، 1288 ، 1341 ، 1373 ،
 1423 ، 1453 ، 1501 ، 1541 ،
 1630 ، 1699 ، 1997 ، 2199 ،
 2266 ، 2400 ، 2402 ، 2404 ،
 2405 ، 2409 ، 2410 ، 2411 ،
 2412 ، 2447 ، 2450 ، 2451 ،
- 2541 ، 2779 ، 2885
 أحمد بن خالد ، أبو سعيد الضرير
 . البغدادي (253 - 258) ، 484
 أحمد بن خالد الخلال 2412
 أحمد بن خرداذبه 1573
 أحمد بن الخصيب 2065 ، 2140 ، 2610 ،
 2611 ، 2613
 أحمد بن دواد 2688
 أحمد بن الدورقي 1022
 أحمد بن رافع 2855
 أحمد بن رشيد الكاتب 558
 أحمد بن رشيقي الأندلسي أبو العباس (261 -
 262) 2274
 أحمد بن رضوان النحوي أبو الحسن (262)
 أحمد بن رياح القاضي 762
 أحمد بن الزاهد الاندراي (453)
 أحمد بن زهير بن حرب = ابن أبي خيثمة
 أحمد بن سعد أبو الحسن 407
 أحمد بن سعد العجلي 2362
 أحمد بن سعد الكاتب أبو الحسين (263 - 266)
 أحمد بن سعيد 2146
 أحمد بن سعيد البصري أبو العباس (267)
 أحمد بن سعيد الدمشقي أبو الحسن (266 -
 267) ، 1978
 أحمد بن سعيد بن أحمد الصباغ 49
 أحمد بن سعيد بن حزم الصديقي أبو عمر (268)
 أحمد بن سعيد بن حزم الوزير الأندلسي 1480 ،
 1651 ، 1652 ، 1656
 أحمد بن سعيد بن سلم 537 ، 538 ، 624 ،
 2609
 أحمد بن سلمة 2830
 أحمد بن سليمان الطوسي أبو عبد الله (269)

أحمد بن سليمان القطيعي 42

أحمد بن سليمان المعبدي أبو الحسين (273) ،

294

أحمد بن سليمان النجار 488

أحمد بن سليمان بن وهب الكاتب أبو

الفضل (269 - 273) ، 1022

أحمد بن سهل 1422

أحمد بن سهل أبو عبد الرحمن 421

أحمد بن سهل بن هاشم المروزي 276 ، 278 ،

279 ، 280 ، 1491

أحمد بن سيار بن أيوب 622

أحمد بن سيف أبو الجهم 72

أحمد بن صالح بن شافع أبو الفضل 407 ،

2296

أحمد بن صالح بن شيرزاد 532

أحمد بن الصنديد العراقي أبو مالك (282)

أحمد بن طاهر المنجم أبو عبد الله 411

أحمد بن طاهر أبو الفضل 1815

أحمد بن طولون 102 ، 558 ، 559 ، 628 ،

790

أحمد بن طومار الهاشمي 1824

أحمد بن الطيب السرخسي (ابن الفرانقي) (287 -

292) ، 443 ، 448

أحمد بن عبادة الرعيني 268

أحمد بن عبد الرحمن 2159

أحمد بن عبد الرحمن بن نخيل أبو العباس

الشتمري (356 - 357)

أحمد بن عبد السلام 2680

أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي 407 ،

409

أحمد بن عبد العزيز بن غزوان الشتمري 356

أحمد بن عبد الغني الباجسري 1490

أحمد بن عبد الله 2129

أحمد بن عبد الله الفرغاني (294)

أحمد بن عبد الله الكلؤاني ، ابن قرعة (368)

أحمد بن عبد الله المعبدي (294)

أحمد بن عبد الله المهاياذي (357)

أحمد بن عبد الله النهديري 2297 ، 2437

أحمد بن عبد الله بن البخري الداودي 2529

أحمد بن عبد الله بن بدر القرطبي أبو مروان (295)

أحمد بن عبد الله بن خالد بن أسد 42

أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني 368

أحمد بن عبد الله بن عمار 531

أحمد بن عبد الله (عبيد الله) بن كادش = ابن

كادش أبو العز

أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة 2473

أحمد بن عبد الله بن يوسف (أخو ابن

الشب) 1084 ، 1085

أحمد بن عبد الله بن يونس 754

أحمد بن عبد الملك بن سعيد العنسي 1183 ،

1184

أحمد بن عبد الملك ابن شهيد الجذ 358

أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله ، ابن السبيي ،

مؤدب الخلفاء (360 - 361)

أحمد بن العبدى 1539

أحمد بن عبيد 2136

أحمد بن عبيد النحوي 2142

أحمد بن عبيد بن ناصح = أبو جعفر ابن بلنجر =

أبو عصيدة 232 (163 - 363) ، 2303 ،

2305

أحمد بن عبيد الله أبو سهل (كاتب أخبار 275 ،

281 البلخيين الثلاثة)

أحمد بن عبيد الله العاقولي أبو تغلب

القاضي 1776

طاهر (396 - 398) 1292
 أحمد بن علي بن قدامة أبو المعالي 396
 أحمد بن علي بن المأمون العباسي (448 - 453)
 أحمد بن علي بن محمد البيهقي أبو جعفر
 (بوجعفر) (398 - 399)
 أحمد بن علي بن محمد بن عون الله
 الأندلسي 2189
 أحمد بن علي بن المعمر الطالبي، نقيب نقباء
 الطالبيين (406 - 407)
 أحمد بن علي بن الموصلية 1551
 أحمد بن علي بن هارون المنجم أبو الفتح = ابن
 المنجم
 أحمد بن عمار 1853
 أحمد بن عمر البصري (409)
 أحمد بن عمر العذري أبو العباس 1584
 أحمد بن عمر الكاتب أبو عبد الله 418
 أحمد بن عمر بن روح 2702 ، 2703
 أحمد بن عمر بن شبة أبو طاهر (2093)
 أحمد بن عمر بن الفضل الحافظ (جنتك) 49
 أحمد بن عمران 410
 أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني = الأنخفش أبو
 عبد الله
 أحمد بن عمرو 1041
 أحمد بن عمرو الفراهيدي 1260
 أحمد بن عيسى 752
 أحمد بن عيسى الرازي 2457
 أحمد بن عيسى الشاعر (حدية) 1806
 أحمد بن عيسى العلوي 2443
 أحمد بن عيسى المؤدب 1622
 أحمد بن عيسى بن زيد العلوي 614
 أحمد بن عيسى بن شيخ 290
 أحمد بن فارس الأديب المنجي 555

أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير، أبو العلاء
 البغدادي (368)
 أحمد بن عبيد الله بن عمار أبو العباس ، (حمار
 العزيز) (364 - 367)
 أحمد بن عثمان الأديمي 1576
 أحمد بن عطاء الروذباري 551
 أحمد بن العلاء الشيرازي بو نصر 1863
 أحمد بن علويه الاصبهاني الكرائي (408 - 409)
 أحمد بن علي الأبار 2541
 أحمد بن علي ، أبو بكر 2102
 أحمد بن علي أبو جعفر المقرئ البيهقي 512
 أحمد بن علي أبو نعيم 66
 أحمد بن علي الاسكافي 441
 أحمد بن علي البتي أبو الحسن (373 - 380)
 أحمد بن علي البرزندي (369)
 أحمد بن علي البيادي أبو العباس (398)
 أحمد بن علي التوزي 2702
 أحمد بن علي السلياني 1322
 أحمد بن علي الصفاري أبو الفضل (405 - 406)
 أحمد بن علي الطريثي أبو بكر 385
 أحمد بن علي الطوسي = الطوسي أبو عمرو
 أحمد بن علي القاساني ، لره ابن لره (370 -
 371)
 أحمد بن علي الماذرائي الكاتب 440 ، 442
 أحمد بن علي المروودي = صعلوك
 أحمد بن علي المقرئ أبو الفرج 834
 أحمد بن علي بن الحسن الكفرطابي أبو نصر 1775
 أحمد بن علي بن خلف الشيرازي 2166
 أحمد بن علي بن الزبير الغساني = الرشيد (399 -
 405) ، 941 ، 942 ، 945
 أحمد بن علي بن زيد البيهقي 1462
 أحمد بن علي بن عمر بن سوار المقرئ أبو

- أحمد بن محمد الباوردي القافي أبو العباس 178
 أحمد بن محمد البرقي 293
 أحمد بن محمد البشتي الخارزنجي (461 - 462)
 أحمد بن محمد التارنجي (472)
 أحمد بن محمد التميمي أبو الدحداح 492
 أحمد بن محمد الحداد 2297
 أحمد بن محمد الحلال الوراق (493)
 أحمد بن محمد الزردي أبو عمرو (463)
 أحمد بن محمد السمناني المصري 634
 أحمد بن محمد السهلي ، أبو الفضل العروضي
 الصفار (491 - 492)
 أحمد بن محمد الشافعي 2304
 أحمد بن محمد الصخري أبو الفضل (500 -
 504)
 أحمد بن محمد الصلحي أبو الخطاب (514)
 أحمد بن محمد الصنوبري = الصنوبري أبو بكر
 أحمد بن محمد الطالقاني 534
 أحمد بن محمد العروضي 537
 أحمد بن محمد العمري (511)
 أحمد بن محمد الكاتب 2481
 أحمد بن محمد الكوفي الأسدي 1867
 أحمد بن محمد الماسرجسي = الماسرجسي أبو العباس
 أحمد بن محمد المهلي ، أبو العباس
 البرجاني (455)
 أحمد بن محمد الميداني 399 ، 1760
 أحمد بن محمد النحاس = النحاس أبو جعفر
 أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي أبو سليمان
 411 ، (486 - 490) ، 491 ، 1015 ،
 (1205 - 1207) ، 1439 ، 1760 ،
 2345 ، 2406
 أحمد بن محمد بن إبراهيم الكرارسي 2314 ،
 2315
- أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي أبو الحسين 234 ،
 235 ، 236 ، 244 ، 252 ، 253 ،
 368 ، 370 ، 371 ، (410 - 418)
 541 ، 687 ، 826 ، 910 ، 1474 ،
 1642 ، 1643 ، 1790 ، 1886 ،
 1889 ، 1892
 أحمد بن فرج 1670
 أحمد بن الفرج بن المنصور 2631
 أحمد بن الفضل الهاشمي 2169
 أحمد بن الفضل بن شبانة ، أبو الصقر (ساسي
 دوير) (418 - 419)
 أحمد بن الفضل بن شهریار ابو علي 915
 أحمد بن الفضل بن محمد الباطرقاني = الباطرقاني
 المقرئ
 أحمد بن القاسم البغدادی الحافظ 1605
 أحمد بن القاسم النيسابوري 203
 أحمد بن القاسم بن قريش 2570
 أحمد بن كاشغر 1032
 أحمد بن كامل بن شجرة ، أبو بكر القاضي (420 -
 421) 537 ، 541 ، 625 ، 1153 ،
 2231 ، 2602
 أحمد بن كليب النحوي (422 - 428)
 أحمد بن ماما الاصبهاني 2349
 أحمد بن المبارك بن المرقعاني أبو العباس 1515
 أحمد بن محمد الأبي أبو العباس (515 - 517)
 أحمد بن محمد الاخباري أبو الحسن 2110
 أحمد بن محمد الاحسيكي ، أبو رشاد ابن خذيو
 (ذو الفضائل) (514 - 515)
 أحمد بن محمد الاستوائي = ابن دلويه (الدلوي) أبو
 حامد
 أحمد بن محمد الافريقي ، المقيم أبو الحسن (485 -
 486)

أحمد بن محمد بن سهل الهروي 1723
 أحمد بن محمد بن شجاع 2533
 أحمد بن محمد بن شرام الغساني (492 - 493)
 أحمد بن محمد بن شنيف أبو الفضل 1280
 أحمد بن محمد بن شهردار المعلم (511)
 أحمد بن محمد بن صاعد القاضي أبو نصر 399
 أحمد بن محمد بن صالح الأسدي أبو الحسن (457 - 459)
 أحمد بن محمد بن عاصم الحلواني أبو سهل (454)
 أحمد بن محمد بن العباس = البزار 277
 أحمد بن محمد بن العباس الأسفاطي 2297
 أحمد بن محمد بن العباس المكي أبو جعفر التقيب 1014
 أحمد بن محمد بن عبد ربه أبو عمر (463 - 468)
 أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروي 486 ، 487 (491)
 أحمد بن محمد بن عبد الكريم ، أبو العباس الأحول (436)
 أحمد بن محمد بن عبدالله بن هارون ، أبو الحسين (470 - 471)
 أحمد بن محمد بن عبدالله بن يوسف العروضي 1661
 أحمد بن محمد بن عمار المهدي ، أبو العباس المقرئ (508 - 509)
 أحمد بن محمد بن عزيز العلوي 652
 أحمد بن محمد بن الفضل ، أبو بكر الخزاز ، ابن الجراح (483)
 أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ ، أبو العلاء 1731 ، 2356
 أحمد بن محمد بن كوثر المحاري 816
 أحمد بن محمد بن كيسان النحوي 765 ، 2435 ، 2685

أحمد بن محمد بن أحمد العروضي = أبو الحسن العروضي
 أحمد بن محمد بن أحمد أبو علي الاصبهاني المقرئ (483 - 484)
 أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي الحافظ 2156
 أحمد بن محمد بن اسحاق الهمداني = ابن الفقيه أبو عبدالله = حالان (459 - 460)
 أحمد بن محمد بن بزد (الأصغر) أبو حفص (509 - 510)
 أحمد بن محمد بن بشر المرتدي أبو العباس 365 ، 453
 أحمد بن محمد بن الجراح الخراز ، أبو بكر 2228 ، 2783
 أحمد بن محمد بن جعفر الاصبهاني اليزدي 912
 أحمد بن محمد بن حسان أبو اسحاق الطلحي 64
 أحمد بن محمد بن الحسن = المرزوقي أبو علي
 أحمد بن محمد بن حفص الخلال أبو عمر 1821 ، 2304
 أحمد بن محمد بن حمادة أبو الحسن (470)
 أحمد بن محمد بن حمديج الحمديجي 522
 أحمد بن محمد بن حميد العدوي الجهمي أبو عبدالله (430)
 أحمد بن محمد بن خالد ، أخو أبي صخرة 1866
 أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، أبو جعفر الكوفي (431 - 432)
 أحمد بن محمد بن الدودة المعري 591
 أحمد بن محمد بن رستم الطبري أبو جعفر 764 ، 1812 ، 2493
 أحمد بن محمد بن زنجويه الاصفهاني أبو الحسن 913
 أحمد بن محمد بن سلام الطرسوسي 1605
 أحمد بن محمد بن سليمان بن بشار الكاتب (455)

- أحمد بن محمد بن مختار الواسطي أبو علي (517 - 518)
- أحمد بن محمد بن مرزوق الانباطي 2355
- أحمد بن محمد بن مروان الأسلمي أبو عمرو (اشكابة) (471)
- أحمد بن محمد بن موسى أبو محمد (462)
- أحمد بن محمد بن موسى الرازي الأندلسي (472 - 473)
- أحمد بن محمد بن ميمون 2325
- أحمد بن محمد بن نصر الجيهاني ، أبو عبد الله (455 - 456)
- أحمد بن محمد بن هارون النزلي أبو الفتح (510)
- أحمد بن محمد بن هاشم القرطبي الأعرج أبو عمر (484)
- أحمد بن محمد الهروي صاحب الغريين 2579
- أحمد بن محمد بن يزداد بن رستم أبو جعفر الطبري (457)
- أحمد بن محمد بن يوسف الاصبهاني (432 - 433)
- أحمد بن المدبر 77 ، 80 ، 85 ، 86 ، 102 ، 555 ، 785 ، 1130 ، 2421
- أحمد بن مروان ، أبو مسهر المؤدب (518)
- أحمد بن مطرف صاحب الصلاة 2721
- أحمد بن مطرف العسقلاني أبو الفتح (519)
- أحمد بن مطرف القاضي ، أبو الفتح المصري (519)
- أحمد بن مظفر بن علي الصليحي 1139
- أحمد بن معاوية بن بكر العليمي 2124
- أحمد بن المعتدل 648
- أحمد بن المقرب الكرخي 2234
- أحمد بن منصور المذكر 521
- أحمد بن منصور بن خلف المغربي 1666 ،
- 2166
- أحمد بن منصور بن خلف أبو بكر 2849
- أحمد بن منير الشاعر 868 ، 869 ، 2080
- أحمد بن المنيري الزياتي أبو علي 246 ، 279
- أحمد بن منيع البغوي 2441
- أحمد بن موسى الانطاكي القاضي 2501
- أحمد بن موسى صاحب أبي عبيد (ابن أبي عمار الحنط) (519)
- أحمد بن موسى بن العباس = ابن مجاهد أبو بكر أحمد بن نصر 268
- أحمد بن نصر بن الحسين البازيار أبو علي (526 - 527)
- أحمد بن هارون الشراي 558
- أحمد بن هبة الله (خازن دار الكتب برباط المأمونية) 2266
- أحمد بن هبة الله بن العلاء المخزومي ، أبو العباس ابن الزاهد (الصدر ابن الزاهد) (528 - 529)
- أحمد بن هشام 613
- أحمد بن هلال (صاحب عمان) 851
- أحمد بن الهيثم بن فراس السامي (529 - 530)
- أحمد بن الوليد التاجر 629
- أحمد بن يحيى بن جابر = البلاذري (الفلاذري)
- أحمد بن يحيى بن سهل الطائي ، أبو الحسن المنجي الاطروش (555 - 556)
- أحمد بن يحيى بن الوزير ابن مهاجر (555)
- أحمد بن يزيد المؤدب 2157
- أحمد بن يزيد بن محمد المهلب ، ابو جعفر 81 ، (556) ، 2122 ، 2178
- أحمد بن يعقوب بن ناصح الاصبهاني أبو بكر (556 - 557)
- أحمد بن يعقوب بن يوسف أبو جعفر يرزويه

- 1292 ، 1360 ، (1374 - 1376)
 1406 ، 1407 ، 1443 ، 1580 ،
 1649 ، 1770 ، 2141
 الأخفش الأكبر (أبو الخطّاب عبد الحميد)
 1770 ، 2123 ، (2858)
 الأخفش أبو عبدالله ، أحمد بن عمران بن سلامة
 الألّهي (409 - 410)
 الأخفش الدمشقي القاري = هارون بن موسى بن
 شريك = آخر الأحافشة (2763)
 الأخفش الشريف 401
 الأخفش المغربي (عبد العزيز بن أحمد) 1770
 ادريس (عليه السلام) 110
 ادريس بن أبي حفصة 614 ، 2008 ، 2009
 ادريس بن ستان 622
 ادريس بن عبد الكريم 2503
 اريد (أخو لبيد) 1084
 اربون الفارسي 1337
 ارسطاطاليس 22 ، 350 ، 666 ، 682 ،
 742 ، 898 ، 900 ، 1261 ، 1651 ،
 1654 ، 2512 ، 2665 ، 2774 ،
 2859
 الأرقط 2058
 ارمانوس (ملك الروم) 1126
 أروى (في الشعر) 709 ، 1626
 أروى بنت كريز 1483 ، 1484
 أرباط (الحشي) 21
 أرياف (جارية ابن المعتز) 1522
 الأزهرري أبو منصور محمد بن أحمد (صاحب
 التهذيب) 253 ، 257 ، 362 ، 461 ،
 462 ، 491 ، 628 ، 727 ، 763 ،
 800 ، 1074 ، 1421 ، 1622 ،
 1661 ، 1752 ، 1810 ، 2100 ،
 الاصبهاني (غلام نبطويه) 556
 أحمد بن يوسف الاصبهاني 2616
 أحمد بن يوسف التغلبي 798 ، 2456
 أحمد بن يوسف التنوخي أبو الحسن 221
 أحمد بن يوسف الكاتب أبو جعفر (560 -
 569) ، 1853
 أحمد بن يوسف بن الأزرق 2499
 أحمد بن يوسف بن صبيح 2054
 أحمد بن يونس 2419 ، 2474
 الأجر النحوي 361 ، 1375 ، 1741 ،
 1743 ، 1745 ، 1843 ، 2125 ،
 2488 ، 2813
 الأختف بن قيس 1268 ، 2837
 الأحوص بن محمد الأنصاري 615 ، 624 ،
 968 ، 1325 ، 1608 ، 1860 ، 2024
 الأحوال المحرر 617
 أختاء (570)
 الأخرم 944
 أخطب خوارزم ، أبو المؤيد الموفق بن أحمد ابن
 اسحاق 2741
 الأخطل 856 ، 1232 ، 1542 ، 2514 ،
 2738 ، 2786 ، 2787 ، 2851
 الأخفش 851 ، 874 ، 1461 ، 1982 ،
 2300 ، 2487 ، 2535
 الأخفش الأصغر = علي بن سليمان أبو
 الحسن 32 ، 89 ، 380 ، 439 ، 468 ،
 537 ، 547 ، 548 ، 561 ، 729 ،
 758 ، 1707 ، (1770 - 1774) ،
 1991 ، 2101 ، 2125 ، 2127 ،
 2128 ، 2247 ، 2454 ، 2488
 الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة 206 ،
 460 ، 764 ، 1160 ، 1255 ، 1256 ،

- اسحاق بن اسحاق البغدادي 280
 اسحاق بن أيوب 283
 اسحاق بن بشر بن محمد أبو حذيفة
 البخاري (622 - 623)
 اسحاق بن البهلول التنوخي 189 ، 1283
 اسحاق بن جميل 2230
 اسحاق بن حسان الخريمي = الخريمي الشاعر
 أبو يعقوب
 اسحاق بن الحسن الحربي 928
 اسحاق بن راهويه الحنظلي 2199 ، 2254 ،
 2257 ، 2399 ، 2400 ، 2401
 اسحاق بن سعد القطريلي 130
 اسحاق بن سعد بن الحسن النسوي 1845
 اسحاق بن سويد 2836
 اسحاق بن الطباع 1200 ، 1201
 اسحاق بن عبد القدوس 410
 اسحاق بن عمران 271
 اسحاق بن محمد المسيبي أبو محمد 2537
 اسحاق بن محمد بن أبان الكوفي 1637
 اسحاق بن مسلم 1839
 اسحاق بن سلمة القيني (623)
 اسحاق بن منصور 622
 اسحاق بن موهوب الجواليقي ، أبو طاهر (630)
 اسحاق بن نصر البغدادي أبو يعقوب (628 - 629)
 اسحاق بن يحيى بن سريح الكاتب أبو الحسين
 النصراني 629 - 630
 اسحاق بن يحيى بن يحيى 748
 أسد بن جوهر 2612
 أسد بن عبد العزى = أسد قریش 1866
 أسد بن عبد الله القسري 1857
 أسد بن علي الزوزني = البارع أبو القاسم (630 -
 633)
- 2177 ، 2252 ، 2254 ، 2255
 2256 ، 2257 ، (2321 - 2323)
 2471 ، 2492 ، 2611 ، 2824
 أسامة (خال الأعور الكلبي) 1195
 أسامة بن سفيان السجزي النحوي (571)
 أسامة بن مرشد بن علي ابن منقذ ، أبو المظفر =
 مؤيد الدولة مجد الدين 248 ، 299 ،
 (571 - 594)
 أسهدوست بن محمد بن اسفار الديلمي 1768
 اسحاق الأزرق 1542
 اسحاق الواسطي 1807
 اسحاق بن ابراهيم البربري المحرّر (616 - 617)
 اسحاق بن ابراهيم التميمي 1323
 اسحاق بن ابراهيم الجيلي أبو القاسم 43
 اسحاق بن ابراهيم الحنظلي الفقيه 2254
 اسحاق بن ابراهيم الطاهري 2151
 اسحاق بن ابراهيم الغضبي 838
 اسحاق بن ابراهيم الفارابي صاحب ديوان
 الأدب (618 - 620)
 اسحاق بن ابراهيم المصعبي 543 ، 616 ،
 929 ، 930 ، 2544 ، 2545 ، 2782
 اسحاق بن ابراهيم الموصللي 166 ، 465 ،
 545 ، 568 ، (594 - 616) 625 ،
 805 ، 1196 ، 1471 ، 1479 ،
 1622 ، 1672 ، 1746 ، 1830 ،
 1852 ، 1853 ، 1991 ، 1994 ،
 2008 ، 2103 ، 2200 ، 2201 ،
 2202 ، 2251 ، 2678 ، 2738 ،
 2779 ، 2827
 اسحاق بن ابراهيم بن النعمان 268
 اسحاق بن أحمد بن شيث الصفار أبو نصر
 البخاري (620 - 621)

- أسد بن المعلّى 174
 أسد الدولة صالح بن مرداس 355 ، 356
 أسد الدولة عطية بن صالح بن مرداس 1120
 أسد الدين شيركوه 402 ، 637 ، 638
 أسعد بن عصمة ، أبو البيداء الرياحي (630)
 أسعد بن علي النحوي أبو المبارك = سناء (645)
 الملك = معتمد الدولة = ذو الحسين
 أسعد بن محمد العتبي 2431
 أسعد بن محمد المرساني 512
 أسعد بن محمد الميهني 867
 أسعد بن مسعود العتبي أبو إبراهيم (633 - 635)
 أسعد بن المنجا القاضي 2742
 أسعد بن المهذب ابن ممتي (635 - 645)
 أسفار بن شيرويه 2181
 اسفهبذ بن أسفار 692
 الاسكافي أبو البدر بن أبي منصور = الحسن بن علي
 الاسكافي
 الاسكندر 2668
 اسلم بن أحمد بن سعيد 422 ، 423 ، 424 ، 425
 أسلم بن سهل الرزاز أبو الحسن = بحشل
 الواسطي (646)
 أسلم بن عبدالعزيز الأندلسي 268 ، 422 ، 484 ، 748
 أسماء (في شعر) 703 ، 1121 ، 1582
 أسماء بنت أبي بكر الصديق 2149
 اسماعيل (يروي عن أبي صالح) 253
 اسماعيل (النبي) 2342 ، 2803
 اسماعيل الشاشي 706
 اسماعيل الصفار أبو علي 266 ، 488 ، 1206
 اسماعيل الضرير النحوي أبو علي (655)
- اسماعيل القاضي 2679
 اسماعيل قاضي واسط 2354
 اسماعيل بن إبراهيم 95
 اسماعيل بن إبراهيم المزني أبو إبراهيم 2448 ، 2449
 اسماعيل بن إبراهيم بن عليبة الأسدي 283
 اسماعيل بن أبي حذيفة 724
 اسماعيل بن أبي خالد 724 ، 1629 ، 2758
 اسماعيل بن أبي سعد الصوفي 385
 اسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت 558 ، 1926
 اسماعيل بن أبي صالح الكرمانی 1698
 اسماعيل بن أبي العساكر سلطان بن منقذ (549 - 591)
 اسماعيل بن أبي الفضل القومسي 389
 اسماعيل بن أبي القاسم الخازن أبو مسعود 839
 اسماعيل بن أحمد الحافظ 488
 اسماعيل بن أحمد أبو عمر 850
 اسماعيل بن أحمد البيهقي أبو علي 1959
 اسماعيل بن أحمد الحيري ، أبو عبدالرحمن (646 - 647)
 اسماعيل بن أحمد بن عبدالرحمن الأنصاري 911
 اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي 2156
 اسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ الأشعبي 2156
 اسماعيل بن اسحاق بن إبراهيم المحرر 617
 اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل ابن درهم
 القاضي الأردني 48 (647 - 651)
 1790 ، 2102 ، 2136 ، 2157 ، 2190
 اسماعيل بن بلبل الوزير أبو الصقر 82 ، 285 ، 366 ، 437 ، 438 ، 439 ، 442 ، 535 ، 552 ، 2607
 اسماعيل بن الحسن البيهقي أبو (651 - 652)

اسماعيل بن محمد النحوي 2603
 اسماعيل بن محمد الوثابي ابو طاهر (733 - 734)
 اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصفار أبو
 علي (732 - 733)
 اسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب (735 -
 736)
 اسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري
 الدهان 657 ، 660 ، (734 ، 735)
 اسماعيل بن محمد بن الفضل الجوزي أبو
 القاسم 826
 اسماعيل بن محمد بن يوسف القاشاني = فخر
 الدين 653
 اسماعيل بن مسعدة الجرجاني أبو القاسم 782 ،
 2361
 اسماعيل بن مسلم 147
 اسماعيل بن موسى 2447
 اسماعيل بن موهوب الجواليقي 630
 اسماعيل بن هبار 1856
 اسماعيل بن يحيى المزني ابو ابراهيم 2404 ،
 2407 ، 2412 ، (2415)
 الأسود الغندجاني النسابة (الحسن بن أحمد
 الأعرابي) (821 - 822) 2319 ، 2321
 الاشر النخعي 2253
 أشجع السلمي 666 ، 1033
 أشعب 1047 ، 2640
 الأشعث 1325
 أشعر الرقبان 915
 الأشعري أبو الحسن 248 ، 385 ، 508 ،
 1088 ، 1501 ، 1699
 أثناس التركي 1020
 الأثناسي أبو الحسين = عمر بن الحسن بن
 علي 196

القاسم = شمس الأئمة (الشمس البيهقي)
 اسماعيل بن الحسين العلوي النسابة (652 -
 655)
 اسماعيل بن حماد الجوهري = الجوهري أبو نصر
 اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة 628
 اسماعيل بن خلف الصقلي أبو طاهر (662)
 اسماعيل بن زاهر النوقاني ، أبو القاسم 2166
 اسماعيل بن سبكتكين 2523
 اسماعيل بن سويد 2494
 اسماعيل بن صبيح الكاتب 1970
 اسماعيل بن عباد = الصاحب ابن عباد
 اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي 2321 ، 2428
 اسماعيل بن عبد الرحمن الأنصاري أبو طاهر 945
 اسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني أبو
 عثمان (726 - 727)
 اسماعيل بن عبد الله القسري 1205
 اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن 911
 الانماطي = تقي الدين
 اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين 234
 اسماعيل بن عبد الله ابن ميكال ابو العباس (721
 - 724) ، 2495 ، 2496
 اسماعيل بن علي الحظيري (728)
 اسماعيل بن علي الخطيبي أبو محمد (727 - 728)
 2324
 اسماعيل بن علي النوبختي 1778
 اسماعيل بن عيسى بن العطار أبو اسحاق 622 ،
 (729)
 اسماعيل بن قلية ابو علي 2358
 اسماعيل بن مجمع الأخباري (736)
 اسماعيل بن محمد الصفار 2478
 اسماعيل بن محمد القمي (735)
 اسماعيل بن محمد المحمودي أبو نصر 2458

2840 ، 2844 ، 2845 ، 2851 ،

2856

الأصمعي الصغير = الحسين بن محمد بن أحمد

البرجدي

الأعشى (الكبير) 546 ، 553 ، 759 ، 760 ،

761 ، 856 ، 1318 ، 1817 ،

2229 ، 2311 ، 2851 ، 2852

أعشى باهلة 856

أعشى بني تغلب = ربيعة بن يحيى بن

معاوية (1302)

الأعلم الششمري = يوسف بن سليمان بن عيسى

أبو الحجاج الأعلم 2848

الأعشى 94 ، 808 ، 927 ، 1219 ،

1318 ، 1319 ، 1477 ، 1485 ،

2134 ، 2156 ، 2272 ، 2419 ،

2474 ، 2856

الأعور الكلبي = حكيم بن عياش

أعين الطبيب 1638

الأغر أبو الحسن (739)

افتخار الدين (شيخ الخلاوية بحلب) 2807

افتخار الدين عبدالمطلب الهاشمي 2085

الأفشين 2517

الأفضل بن بدر الجمالي (شاهنشاه بن أمير

الجوش) 637 ، 740 ، 742 ، 743 ،

1669 ، 1971 ، 1972

أفضل الدولة = الأبيوردي

أفلاطون 350 ، 2773

أقبال الدولة ابن الموفق (ابن مجاهد

العامري) 1649

الأقطع 1934

أقليدس 443 ، 2770

أصلع هاشم = علي بن أبي طالب 130

الأصم أبو العباس ، محمد بن يعقوب 488 ،

491 ، 648 ، 96 ، 1660 ، 1662 ،

1853

الأصمعي عبدالملك بن قريب 22 ، 24 ، 27 ،

28 ، 58 ، 64 ، 67 ، 68 ، 96 ،

160 ، 226 ، 227 ، 361 ، 363 ،

462 ، 542 ، 595 ، 596 ، 559 ،

600 ، 610 ، 757 ، 764 ، 801 ،

804 ، 805 ، 815 ، 816 ، 821 ،

822 ، 855 ، 856 ، 873 ، 874 ،

931 ، 975 ، 1003 ، 1160 ، 1196 ،

1199 ، 1204 ، 1254 ، 1255 ،

1256 ، 1262 ، 1290 ، 1292 ،

1317 ، 1318 ، 1319 ، 1320 ،

1321 ، 1359 ، 1360 ، 1403 ،

1406 ، 1411 ، 1413 ، 1443 ،

1453 ، 1454 ، 1472 ، 1483 ،

1487 ، 1505 ، 1546 ، 1576 ،

1584 ، 1622 ، 1623 ، 1629 ،

1743 ، 1744 ، 1754 ، 1830 ،

1844 ، 1970 ، 1982 ، 2065 ،

2101 ، 2109 ، 2123 ، 2128 ،

2132 ، 2134 ، 2135 ، 2136 ،

2142 ، 2143 ، 2149 ، 2150 ،

2174 ، 2193 ، 2198 ، 2201 ،

2233 ، 2237 ، 2246 ، 2247 ،

2294 ، 2295 ، 2402 ، 2409 ،

2446 ، 2497 ، 2530 ، 2531 ،

2602 ، 2611 ، 2621 ، 2705 ،

2706 ، 2707 ، 2708 ، 2731 ،

2739 ، 2777 ، 2828 ، 2833 ،

- 2483 الاقيشر
 أمرو القيس بن مالك 1451
 أمّ الكريم بنت عبدالرحمن التميمية 1542
 أمّ الله المباركة بنت ابراهيم بن علي 1844
 أميمة (في شعر) 544 ، 720 ، 1255 ،
 1276 ، 1540
 الأمين الخليفة العباسي 172 ، 562 ، 563 ،
 660 ، 755 ، 1063 ، 1064 ،
 1632 ، 1670 ، 1740 ، 1742 ،
 1747 ، 1748 ، 2238
 الأمين بن أبي علي 2116
 أمين الدين ياقوت العالم 2087 ، 2088
 أمين الدين ياقوت الكاتب 2087
 أمين الدين ياقوت الموصلي ابو محمد 1370 ،
 1371
 أمية (بروي عن أبي الأسود) 1465
 سمية بن عبدالعزيز بن أبي الصلت 636 (740) -
 743 (1326 ، 1399 ، 1462 ، 1463
 أناجور التركي 438
 الانبراني الكاتب 697
 الأندلسي (صاحب التوحيد) 878
 أنس بن أبي شيخ 2054
 أنس بن مالك 724 ، 834 ، 1025 ،
 1067 ، 1317 ، 1412 ، 1413
 أنوجور بن أبي بكر الاخشيذ 781
 انوشروان بن خالد الوزير 2203 ، 2204
 انوشروان بن منوچهر 2182
 أوحّد الزمان هبة الله ابن ملكا 2772
 الأوزاعي أبو عمرو ، عبدالرحمن بن عمرو 94 ،
 95 ، 1131 ، 1699 ، 1700 ، 2452 ،
 2457 ، 2458 ، 2463
 أوس بن حـ 540 ، 667 ، 1853 ،
 2513 ، 2229
 2851
 أمّ البين بنت حزام بن خالد العامرية 1811
 أم جحدر بنت حسان المرية 1192
 أم جعفر بنت عيسى بن جرّاد 1476
 أم حبيب ، الصهباء بنت ربيعة التغلبية 1811
 أم زيد (في شعر) 1175
 أم سلمة بنت أمية المخزومية (أم المؤمنين) 1024
 أم سلمة بنت مطية بن عامر 1023 ، 1024
 أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة (زوجة السفاح)
 2055
 أم شنبيل 2840
 أم عمرو (في شعر) 1123 ، 1837
 أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب 1811
 أم مالك (في شعر) 1647
 أم مجد الدولة 176 ، 180 ، 181 ، 1072
 أم محمد (في شعر) 1223
 أم المعتز بالله 1523
 أم المؤيد زينب بنت الشعري 2546
 أم هشام بن عبدالملك (عائشة) 1179
 أم ولد المعتمد 2303
 أمامة (في شعر) 1126
 أمان بن الصمصامة بن الطرمّاح أبو مالك (739)
 أمرو القيس بن حجر 56 ، 126 ، 331 ،
 538 ، 745 ، 851 ، 856 ، 1040 ،
 1609 ، 1256 ، 2162 ، 2229 ،
 2622 ، 2707 ، 2781 ، 2849 ،
 2851

- 1858 ، 791 ، 14 ، 2425 ، 1954
 أيتاخ التركي 361 ، 1020
 أيمن بن خريم الأسدي 2134
 أيوب (روى عنه الخليل) 1262
 أيوب (الصابر) 587 ، 976 ، 2620
 أيوب الرهاوي الطبيب 257
 أيوب السخيتاني 23 ، 1629
 أيوب بن الحكم البصري = الكسروي 8
- (ب)
- بابل الخرمي 168
 الباخرزي أبو الحسن علي بن الحسن بن علي 69 ،
 631 ، 632 ، 656 ، 1586 ، (1682 -
 1688) 1842 ، 2347 ، 2348
 باديس بن حيوس 773 ، 774
 باذام أبو صالح 724
 البارع البوشنجي 632
 البارع الدباس ، الحسين بن محمد 1819 ،
 2260 ، 2815
 البارع الزوزني 2433
 البارع الهروي 632
 الباطرقاني المقرئ ، أحمد بن الفضل بن
 محمد (419)
 الباطرقاني ، عبد الواحد بن أحمد بن محمد 913
 باغر التركي 229 ، 230
 باقل 1088 ، 2313
 الباقلاني أبو بكر ابن الطبيب المتكلم 508 ،
 913 ، 1575 ، 2218
 الباقولي أبو الحسن = الجامع
 بايكباك التركي 438
 البيغا ، عبد الواحد بن نصر أبو الفرج 850 ،
 851 ، 1153 ، 1768 ، 1946
- البتاني صاحب الزيج 1872
 بجكم 2574
 البجلي (يحدث عنه أبو خالد المهلي) 751
 بجير بن علي أبو نابت 1989
 بثينة (في شعر) 1571
 بثينة 1184 ، 1522
 البحري 22 ، 83 ، 229 ، 283 ، 332 ،
 374 ، 439 ، 441 ، 548 ، 681 ،
 705 ، 717 ، 746 ، 794 ، 797 ،
 851 ، 852 ، 893 ، 1511 ، 1512 ،
 1548 ، 1610 ، 1688 ، 1778 ،
 1800 ، 1879 ، 2159 ، 2160 ،
 2178 ، 2179 ، 2219 ، 2264 ،
 2421 ، 2423 ، 2424 ، 2513 ،
 (2796 - 2801)
 البخاري (صاحب الصحيح) 747 ، 1201 ،
 1332 ، 1341 ، 1452 ، 1982 ،
 2595 ، 27849
 بخت نصر 364
 بختيار عزالدولة بن معزالدولة 1357 ، 1642 ،
 1716 ، 1757
 بختيشوع 2020
 بدر (غلام المعتضد) 44 ، 290
 بدر الجمالي 635 ، 636
 بدر المعتضدي أبو النجم 19746 ، 1977 ،
 19480
 بدر اللاني 2499
 بدر بن حسويه الكردي 175 ، 176 ، 181
 بدر الدين (ممدوح ابن البرفطي) 2392
 بدر الدين لؤلؤ 2269
 بدعة الكبرى (جارية عريب) 848

- البديع = أحمد بن سعيد العجلي أبو علي 2362
 البديع الأسطراي = هبة الله بن الحسين ابن أحمد
 البغدادي (2469 - 2771)
 البديع الدمشقي = طراد بن علي بن عبدالعزيز
 السلمي
 بديع الزمان الهمداني = أحمد بن الحسين (234 -
 253) 496 ، 500 ، 696 ، 706 ،
 1790 ، 2543
 بديع بن عبدالله 370
 البديهي 2186
 البراض 2221 ، 2669 ، 2709
 البرهاري ، الحسن بن علي بن خلف 115 ،
 1942
 برذعة الموسوس 767 ، 1790 ، 1791
 برزويه أبو جعفر الاصبهاني 1400
 البرسقي 2079
 البرصاء ، قرصافة بنت الحارث 1412
 برغوث المتكلم 1493
 البرقاني أبو بكر 48 ، 384 ، 395
 برقلس 433
 البركاني الغلام 2578
 البرنس 2630
 البريدي 1825
 البزار = أحمد بن محمد بن العباس
 البزار = خلف بن هشام البزار
 البزاز القاريء أبو عمر = حفص بن سليمان بن
 المغيرة
 بزان بن سنقر الموصلبي 1758
 بزرج بن محمد العروضي (744 - 746)
 بزرجهر 21
 البساسيري 384
 البستي أبو الفتح الشاعر 503 ، 1102 ، 1691
- بصرة بن صفوان 1700
 بسطام بن قيس 1289
 بشار بن برد 104 ، 285 ، 302 ، 1196 ،
 1198 ، 1221 ، 1256 ، 1307 ،
 1318 ، 1382 ، 1383 ، 1403 ،
 1414 ، 2111 ، 2583 ، 2763 ،
 2793
 بشارة (الجارية) 1785
 بشر (حاجب ابراهيم بن المدبر) 229 ، 30
 بشر بن أبي خازم 856 ، 2229
 بشر بن بكر 1131
 بشر بن الحارث الحافي 385 ، 913 ، 1496 ،
 2259 ، 2599
 بشر بن حجر 1637
 بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان 624
 بشر بن مسروان بن الحكم 1189 ، 1191 ،
 1855
 بشر بن الوليد الكندي 929
 بشر بن يحيى القيني أبو ضياء (746)
 بشرى (اسم صبي) 265
 بشرى (كنية عن ابن أبي عون) 111 ، 112
 بشران (جد أبي غالب ابن بشران) 2350
 البصري (يمدح ابن الربيع) 776
 بطرس الخواري 1152 ، 2696
 بطريق عمورية 168
 بطين الخارجي 28
 البعيث الشاعر = خدش بن بشر (1246 -
 1247) 2786
 بغا التركي 229 ، 533 ، 989
 البغوي الجوهرى أبو الحسن = علي بن عبدالعزيز
 صاحب أبي عبيد
 البغوي أبو القاسم ، عبدالله بن محمد بن

- عبدالرحمن المسعودي 2022 (2549) -
 (2550)
 بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهى 373 ،
 374 ، 346 ، 494 ، 523 ، 1905 ،
 1593 ، 1776 ، 1947 ، 1996 ،
 1997
 بهاء الدولة منصور بن مزيد 2362
 بهدلة (اسم امرأة) 1474
 بهرام بن أردشير ، أبو سعد 136
 بهرام بن مافته الوزير 822
 بهزاد (عبدالله / والد أبي سعيد السيرافي) 876
 بهزاد بن يوسف النجيري = النجيري
 بهزادان بن بنداذ هرمز = أبو مسلم الخراساني
 بهستون بن وشمكير 2182
 بهلة الطحان 832
 البهلول بن حسان التنوخي 189
 بهمن بن فيروز 1738
 البوراني النحوي أبو الحسن (1028)
 بولص (الحواري) 1152
 بويه 711 ، 1073
 البياضي 2450
 بيان الحق = محمود بن أبي الحسن بن الحسين
 النيسابوري (2686)
 البيضاء بنت عبدالمطلب 1483
 بيهس 2780
 البيهقي أبو الحسن بن أبي القاسم (صاحب
 الوشاح) 239 ، 244 ، 512 ، 571 ،
 633 ، 651 ، 697 ، 1238 ، 1664 ،
 1682 ، 1684 ، 1686 ، 1736 ،
 1782 ، 2095 ، 2355 ، 2363 ،
 2495 ، 2699
 البيهقي أبو علي (صاحب التنف والطرف) 2495
- عبدالعزیز 262 ، 268 ، 418 ، 729 ،
 1574 ، 1795 ، 2702
 البغوي أبو محمد (روى عنه المرزباني) 2582 ،
 2585
 البقالي (تلميذ الزمخشري) 2538
 بقراط 717 ، 1052 ، 1368 ، 1463 ،
 2611
 بقي بن خالد الأندلسي (746 - 749)
 بكار بن أحمد المقرئ أبو عيسى 457
 بكار بن عبدالله بن مصعب 1322
 بكارة الرسعني 2285
 بكر بن حبيب السهمي (750 - 751)
 بكر بن محمد بن بقية المازني = المازني أبو عثمان
 بكر بن النطاح 2515
 البلاذري = أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري 266
 (530 - 535) 942 ، 2010 ، 2779
 بلال بن أبي بردة 1254
 بلال بن رباح 632
 البلطي أبو الفتح = عثمان بن عيسى بن منصور
 البلطي
 بلك بن بهرام بن ارتق 2079
 بلكا الحاجب 693
 بنات (جارية) 1020 ، 1021 ، 1022
 بنت ابن العلاف 1851
 بنت الأقوع الكاتبة 1422
 بنت ذي اللحية بن حمير 775
 بنت عبدالله بن سباع 1458
 بنت الكثيري (2243)
 بنت الكراعة المغنية 1522
 بندار بن عبد الحميد الكرخي ، (ابن لره)
 (765 - 767)
 البندهي (البنجديهي) أبو سعيد ، محمد بن

(ت)

- تأبط شرا 1255
 تاج الاسلام عبدالكريم بن محمد السمعاني =
 السمعاني أبو سعد
 تاج الأمراء ثمال بن صالح المرداسي = معز الدولة
 ثمال بن صالح المرداسي
 تاج الدولة ابن مرداس 1118
 تاج الدولة دينس بن صدقة 2078 ، 2079
 تاج الدين زيد بن الحسن الكندي = زيد بن
 الحسن الكندي أبو اليمن
 تاج الدين محمد بن أحمد بن البرفطي = ابن
 البرفطي
 تاج القراء 857
 تاج المعالي مختار 740
 تاج الملك بهرام بن شيرزاد 1073 ، 1074
 تاج الملك الوزير 2355
 تادرس بن الحسن (وزير صالح بن مرداس) 356
 تاش الحاجب = حسام الدولة
 التبريزي يحيى بن علي بن الخطيب = ابن الخطيب
 التبريزي
 تبع 2668 ، 2671 ، 2837
 تتريف (جارية) 163
 تجني (زوج الوزير المهلب) 991
 الترجماني أبو ابراهيم 725
 الترمذي 1341 ، 1359
 الترمذي أبو اسماعيل 420
 الترمذي الصغير أبو الحسن 63
 تركون الأسدي الأمير 859
 تقي الدين (أخو عز الدين فروخشاه) 1332
 تقي الدين ابن الحجاج = محمد بن علي بن أبي
 النجم 1693
 تكين الجمدار 978
- تمام الرازي 368
 تمام بن غالب = ابن التيسان أبو غالب (769 -
 770) ، 2273
 تمليخا 2696
 تميم الداري 1242 ، 1544
 تميم بن أبي بن مقبل 856
 تميم بن طرفة 2156
 تميم بن المعز بن باديس 2636
 التميمي الشاعر 686
 التميمية = أمة الكريم بنت عبدالرحمن
 التنوخي = علي بن محمد بن داود القاضي =
 المحسن بن علي التنوخي أبو علي (صاحب
 النشوار) = علي بن المحسن التنوخي أبو
 القاسم
 توبة بن الحمير 1326
 توزون 144
 التوزي أبو محمد = عبدالله بن محمد بن هارون
 التوزي 799 ، 931 ، 1360 ، 1376
 (1546 - 1547) ، 2141 ، 2190 ،
 2233 ، 2247 ، 2707
 توفلس 2516
 توفيق بن محمد الاطرابلسي (770)
 توفيق بن محمد الدمشقي 2654
- (ث)
- ثابت البناني 1200 ، 1201
 ثابت قطنة 165
 ثابت بن ابراهيم البقال 1490
 ثابت بن ابراهيم الصابي 144
 ثابت بن بشار البقال أبو المعالي 48 ، 421 ،
 1292
 ثابت بن ثمال بن صالح المرداسي 1127

2281 ، 2336 ، 2338 ، 2339 ،
 2344 ، 2430 ، 2506
 نعاله المجاشعي 1002 ، 1004
 ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى 5 ، 40 ، 41 ،
 44 ، 46 ، 50 ، 56 ، 58 ، 62 ، 78 ،
 90 ، 114 ، 165 ، 201 ، 206 ،
 225 ، 227 ، 231 ، 294 ، 380 ،
 411 ، 418 ، 438 ، 440 ، 441 ،
 457 ، 458 ، 461 ، 471 ، 520 ،
 (536 - 554) ، 570 ، 627 ، 629 ،
 705 ، 751 ، 794 ، 820 ، 822 ،
 856 ، 1034 ، 1041 ، 1160 ،
 1277 ، 1283 ، 1323 ، 1375 ،
 1376 ، 1385 ، 1400 ، 1401 ،
 1445 ، 1520 ، 1542 ، 1561 ،
 1578 ، 1596 ، 1642 ، 1672 ،
 1744 ، 1746 ، 1747 ، 1755 ،
 1773 ، 1784 ، 1843 ، 1866 ،
 1876 ، 1908 ، 1921 ، 1922 ،
 1958 ، 1964 ، 2001 ، 2123 ،
 2125 ، 2126 ، 2133 ، 2134 ،
 2143 ، 2201 ، 2228 ، 2235 ،
 2236 ، 2247 ، 2254 ، 2303 ،
 2307 ، 2309 ، 2322 ، 2329 ،
 2336 ، 2346 ، 2347 ، 2436 ،
 2451 ، 2452 ، 2471 ، 2472 ،
 2481 ، 2486 ، 2488 ، 2503 ،
 2505 ، 2527 ، 2530 ، 2531 ،
 2533 ، 2541 ، 2544 ، 2545 ،
 2548 ، 2556 ، 2557 ، 2558 ،
 2572 ، 2615 ، 2674 ، 2677 ،
 2679 ، 2680 ، 2682 ، 2683

ثابت بن حزم الرقسطي 2462
 ثابت بن الحسين بن شراعة أبو طالس
 التميمي (1771)
 ثابت بن سنان الصائغ، أبو الحسن 106 ،
 526 ، 554 (772 - 773) ، 935 ،
 1774 ، 1859 ، 1991 ، 2229 ،
 2470
 ثابت بن عبدالعزيز اللغوي (772)
 ثابت بن علي بن عبدالله الكوفي (771)
 ثابت بن عمرو بن حبيب (772)
 ثابت بن قاسم الرقسطي 2191
 ثابت بن قرة الطبيب الحراني 292 ، 2112 ،
 2114 ، 2332 ، 2575
 ثابت بن محمد الجرجاني أبو الفتوح (773 -
 774) 175
 ثابت بن نصر بن مالك 2198
 ثابت بن يحيى الرازي أبو عباد وزير المأمون 561
 ثادق (فرس) 1377
 الثعالبي = الثعلبي أبو اسحاق
 الثعالبي أبو منصور ، عبد الملك بن محمد 90 ،
 114 ، 131 ، 132 ، 133 ، 134 ،
 140 ، 141 ، 175 ، 182 ، 235 ،
 244 ، 307 ، 413 ، 485 ، 486 ،
 487 ، 488 ، 494 ، 500 ،
 504 ، 659 ، 640 ، 660 ، 669 ،
 701 ، 706 ، 707 ، 708 ، 709 ،
 710 ، 711 ، 712 ، 713 ، 927 ،
 977 ، 1017 ، 1040 ، 1206 ،
 1207 ، 1522 ، 1720 ، 1799 ،
 1839 ، 1869 ، 1873 ، 1874 ،
 1875 ، 1876 ، 1886 ، 1887 ،
 1888 ، 1889 ، 1890 ، 1892

جالوت 110
 جالينوس 340 ، 343 ، 1368 ، 2611
 الجامع = أبو الحسن الباقلاني = علي بن الحسين بن
 علي الاصفهاني الضرير (1736 - 1737)
 الجبائي أبو علي ، محمد الجبائي 1491 ،
 1493 ، 1821
 الجبائي أبو هاشم ، عبدالسلام بن محمد 1821 ،
 1937 ، 2490 ، 2573 ، 2574 ،
 (2858 - 2859)
 جبر بن علي بن عيسى الربيعي أبو البركات (776)
 1831
 جبرئيل بن بختيشوع الطيب 558
 جبريل بن مجاع السمرقندي 621
 جبلة بن الأيهم 141 ، 1168
 جبلة بن محمد الكوفي 800
 جبلة بن هبيرة 50
 جبير بن مطعم 2409 ، 2410
 جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة 2233
 جحظة = أحمد بن جعفر البرمكي أبو
 الحسن 168 ، 170 (207 - 226) ، 286 ،
 440 ، 496 ، 549 ، 616 ، 1409 ،
 1574 ، 1709 ، 1717 ، 1814 ،
 1862 ، 2014 ، 2015 ، 2016 ،
 2017 ، 2161 ، 2244 ، 2298 ،
 2300 ، 2423 ، 2424 ، 2494
 جحجج ، عبيد الله بن أحمد بن محمد أبو
 الفتح (1574) 1922 ، 2492
 الجدي المطجن = عبداللطيف بن يوسف
 البغدادي
 جراب الدولة = أحمد بن محمد أبو العباس =
 الريح 459
 الجرباذقاني أبو بكر 676

2709 ، 27462 ، 2813 ، 2830 ،
 2856
 ثعلبة بن صغير 350
 الثعلبي أبو اسحاق ، أحمد بن محمد بن
 ابراهيم (507) ، 996 ، 1660 ، 1662 ،
 1663
 ثمامة بن أثرس 1064 ، 1816 ، 2006 ،
 2184
 ثور بن سلمة 2839
 ثور بن يزيد 2595

(ج)

جابر بن أحمد 1830
 جابر بن حيان 494
 جابر بن داود البلاذري 530 ، 531
 جابر بن زيد 28 ، 1627 ، 2272
 جابر بن زيد بن الصباح العسكري (أبو عباد) 62
 جابر بن الصلت البرقي 2145
 جابر بن كردي 2596
 جابر بن محمد الأنصاري أبو محمد 1704
 جابر بن هبة الله (زهير) بن علي 2204 ،
 2206 ، 2207
 الجاحظ عمرو بن بحر الجاحظ ، أبو عثمان 24 ،
 249 ، 258 ، 259 ، 279 ، 358 ،
 666 ، 836 ، 878 ، 923 ، 1003 ،
 1406 ، 1409 ، 1465 ، 1517 ،
 1580 ، 1581 ، 1614 ، 1755 ،
 1800 ، 1814 ، 1827 ، 1871 ،
 (2101 - 2122) 2127 ، 2132 ،
 2157 ، 2199 ، 2520 ، 2649 ،
 2724 ، 2789 ، 2845
 جارية الرازي 2615

- الجرمي أبو عمر ، صالح ابن اسحاق 758 ،
931 ، 1035 ، 1200 ، 1360 ،
1374 ، (1442 - 1444) 1546 ،
1827 ، 1829 ، 2127 ، 2679
جرول = الخطيئة الشاعر
جرير بن أحمد بن أبي دواد 84
جرير بن حازم 1199
جرير (الشاعر) بن الخطفي 29 ، 120 ، 258 ،
7460 ، 856 ، 1004 ، 1232 ،
1246 ، 1300 ، 1546 ، 2133 ،
2179 ، 2219 ، 2307 ، 2482 ،
2511 ، 2514 ، 2654 ، 2708 ،
2738 ، 2781 ، 2785 ، 2786 ،
2787 ، 2788 ، 2851
جرير بن عبد الحميد 928
الجزولي 1511
جساس بن مرة 1289
جستان بن نوح بن وهسودان 692
جشم بن عوف بن وائل 775
الخصاص أبو عبدالله 2450
الجعابي أبو بكر = محمد بن عمر 520 ، 1628 ،
1670
الجعابي القاضي 364
الجدد الشيباني أبوبكر = محمد بن عثمان بن
مسبح 2452 (2569 - 2570)
جعدة السلمي 1096 ، 1097
جعفر الطيار بن أبي طالب 1285 ، 1812 ،
1855
جعفر بن أحمد 410
جعفر بن أحمد بن الحسين السراج أبو محمد (777 -
781)
جعفر بن أحمد بن عبد الملك ، أبو مروان الاشبيلي
- = ابن الغاسلة (777)
جعفر بن أحمد المروزي أبو العباس (776 -
777)
جعفر بن اسماعيل بن القاسم القالي (781)
جعفر ابن الأندلسية 2667 ، 2670 ، 2673
جعفر بن جدلة 410
جعفر بن الحارث 268
جعفر بن حسان بن علي الاسناني 2743
جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب 1811
جعفر بن الحسين الاطروش العلوي ،
الناصر 1029 ، 1030
جعفر بن الحسين أبو القاسم 436
جعفر بن الحسين بن جوهر 1975 ، 1976
جعفر بن حمدان 283
جعفر بن حيدر العلوي الصوفي أبو المعالي 453
جعفر بن درستويه 2295
جعفر بن سليمان 915 ، 1518 ، 2124 ،
2150
جعفر بن شعيب أبو محمد 141 ، 714
جعفر بن شمس الخلافة ، مجد الملك 2743
جعفر بن عبد الواحد الهاشمي أبو القاسم ، قاضي
القضاة 649 ، 849 ، 851
جعفر بن عثمان المصحفي 2520
جعفر بن عرفة 2450
جعفر بن علي بن أبي طالب 1811
جعفر بن الفضل بن الفرات = ابن حترابة
جعفر بن فناكي 2578
جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب ، أبو
القاسم 595 (788 - 790) 1521 ،
2235
جعفر بن محمد الصادق 251 ، 1213 ،

علي بن أبي منصور أبو الفرج 869 ، 1370 ،
1758
الجمان (ناقة) 1173
جل (في الشعر) 864
الجمال المصري = الحسين بن عبد السلام أبو
عبدالله
جيل بثينة 615 ، 1184 ، 1326 ، 1445 ،
1522
جيل بن تمام 1775
جيلة (غلام) 1849 ، 1850
جناد بن واصل الكوفي (أبو محمد ، أبو
واصل) 624 ، 745 (799 - 800) 745
جنادة بن محمد بن الحسين الهروي ، أبو اسامة 87
(800 - 801) 1922 ، 2579
جنان 1708
جني (والد أبي الفتح) 1585
الجند 1570
جهيل 1051
الجهرمي = الحسين بن أحمد 912
الجهشباري ، محمد بن عبدوس 85 ، 86 ،
188 ، 195 ، 283 ، 429 ، 454 ،
531 ، 532 ، 563 ، 565 ، 929 ،
1631 ، 2004 ، 2005 ، 2054 ،
2058 ، 2099 ، 2219 ، (2568) -
(2569)
جهم بن خلف المازني (801 - 802)
جهم بن صفوان (رأس الجهمية) 2256
الجهمي 2250
الجواليقي ، اسحاق بن موهوب 737
الجواليقي ، اسماعيل بن موهوب أبو محمد 449 ،
728 ، (736 - 737) ، 1250 ، 2736
الجواليقي (موهوب بن أحمد بن الحسن بن الخضر

1219 ، 1452 ، 2151 ، 2803
جعفر بن محمد الفريابي 258
جعفر بن محمد بن أحمد بن حدار = أبو القاسم
ابن حدار (790 - 791)
جعفر بن محمد بن الأزهر الاخباري (792)
جعفر بن محمد بن حمدان الموصل ، الفقيه أبو
القاسم (793 - 798) ، 2682
جعفر بن محمد بن الحنفية 1812
جعفر بن محمد بن عمر بن علي 1812
جعفر بن محمد بن فطيرا أبو الحسن = ناظر واسط
والبصرة 737
جعفر بن منصور 1158 ، 2056
جعفر بن موسى ، ابن الحداد أبو الفضل (798)
جعفر بن نصير 1638
جعفر بن هارون بن ابراهيم الدينوري (798 -
799)
جعفر بن يحيى البرمكي 11 ، 607 ، 608 ،
1019 ، 1745 ، 2125 ، 2130 ،
2244 ، 2295 ، 2649 ، 2781 ،
2828
جلال الدولة بن بهاء الدولة البويه ، شاهنشاه
الأعظم 524 ، 1946 ، 1955 ، 1986
جلال الدولة ابن صدقة الوزير = الحسن بن علي
ابن صدقة
جلال الدولة علي بن عمار 586
جلد بن جل الراوية (779)
جَم (الفارسي) 129
الجماز 68 ، 758 ، 946 ، 2105 ، 2106 ،
2142
جمال الدين ابن القفطي = القاضي الأكرم
جمال الدين (عمدوح البلطي) 1621
جمال الدين الاصبهاني الوزير الجواد = محمد بن

(ح)

حاتم الطائي 1326 ، 1472 ، 1627 ،
2626 ، 2583
حاتم بن الفرغ 107
حاتم بن وردان 1982
الحاتمي أبو علي 2557 ، 2558 ، 2559
الحاجب النيسابوري 1895
حاجب النعمان أبو عبدالله 1567
حاجب بن زرارة 588
حاجب بن عمر أبو خثينة 2142
الحادرة 2219
الحارث الديلي 696
الحارث بن أبي سامة 727 ، 745 ، 854 ،
855 ، 1642 ، 1852 ، 1856 ،
2190 ، 2303 ، 2305
الحارث بن أبي شمر الغساني 1169 ، 1167
الحارث بن بسختر الزرير المغني 74
الحارث بن حلزة 266 ، 267
الحارث بن خالد المخزومي 759
الحارث بن سريج النقال 2410
(الحارث) بن ظالم 1309
الحارث بن عباد 321
الحارث بن عبدالمطلب 1855
الحارث بن عوف بن وائل 775
الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم (الحرمان) 931
الحارث بن محمد الأموي 2404
الحارث بن مضاض 807
الحافظ الفاطمي 1972
الحاكم الفاطمي (العبيدي) 98 ، 99 ، 519 ،
782 ، 800 ، 801 ، 808 ، 1094 ،
1095 ، 1102 ، 1103 ، 1104 ،
1105 ، 1733 ، 1975 ، 1976 ،

أبو منصور) 35 ، 55 ، 421 ، 449 ،
736 ، 803 ، 818 ، 847 ، 1332 ،
1348 ، 1350 ، 1494 ، 1591 ،
1595 ، 1634 ، 1666 ، 1667 ،
1794 ، 1831 ، 1964 ، 1965 ،
1967 ، 2374 ، 2570 ، 2576 ،
2641 ، (2735 - 2737) 2748 ،
2817 ، 2824
جوان (اسم أعجمي) 1051
جوان بن دست الباهلي 67
جودي بن عثمان (802)
جوسلين 2654
الجوصي ، أبو عمر 2174
جونقا ، علي بن الهيثم الكاتب (2003 -
2008) ، 2789
جوهر الصقلي 808 ، 2667
الجوهري (بمصر) 2676
الجوهري ، أبو الحسن 706 ، 708
الجوهري أبو نصر ، اسماعيل بن حماد
الفارابي 69 ، 177 ، 618 ، 619 ، 620 ،
(656 - 661) 1510 ، 1669 ،
1460 ، 2437 ، 2692
جوير بن سعيد 622
جويرية بنت أبي سفيان 474
الجويني فخر الكتاب الحسن بن علي أبو علي 923
(940 - 941) 1569 ، 1998 ، 1999 ،
2000 ، 2001
الحياني 1388
الجهاني أبو عبدالله ، محمد بن أحمد بن
نصر (2317 - 2319)
الجهاني أبو علي ، محمد بن أحمد بن
جهان 274

- 2781 حبيب العطار
 حبيب بن أبي ثابت 1219 ، 1341
 حبيب بن أوس = أبو تمام
 حبش 1856
 حبش بن عبد الرحمن (أبو قلابة الجرمي) (804 - 805)
 حبش بن موسى الصيني (805)
 حجاج بن المسيح الأسواني 403
 حجاج بن المنهال 1795
 الحجاج بن يوسف الثقفي 27 ، 33 ، 466 ، 914 ، 1025 ، 1317 ، 1318 ، 1363 ، 1364 ، 1476 ، 1547 ، 1856 ، 2113 ، 2540 ، 2709 ، 2836 ، 2781
 حجر النار الهاشمي 67
 حجر بن أحمد الجويمي 2498
 حجر بن عدي 367 ، 2253 ، 2750
 حجر بن محمد بن محمد بن حجر 2054
 حجي بن عبيد الله 1667
 حذان بن شمس بن عمرو 1982
 الحداني البصري 1982
 حديد بن جعفر الرماني ، أبو نصر 932
 حذيفة بن بدر الفزاري 2108
 حذيفة بن اليمان 832
 حرب بن أمية 1453
 حرب بن خالد بن يزيد 1248 ، 1282
 حرب بن شداد 1423
 الحربي = إبراهيم بن إسحاق الحربي
 حرمة بن المنذر = أبو زيد الطائي
 حرمة بن يحيى التجيبي 2412
 حريث بن جبلة العذري 1582
 حريث بن محفض 914
- 1989 ، 2426
 الحاكم محمد بن عبد الله بن البيع النيسابوري
 عبد الله 51 ، 92 ، 173 ، 223 ، 234 ، 256 ، 389 ، 461 ، 463 ، 487 ، 488 ، 556 ، 557 ، 619 ، 620 ، 621 ، 660 ، 721 ، 722 ، 723 ، 1206 ، 1272 ، 1508 ، 1569 ، 1628 ، 1668 ، 1796 ، 1958 ، 1990 ، 2151 ، 2177 ، 2257 ، 2295 ، 2296 ، 2345 ، 2399 ، 2400 ، 2401 ، 2434 ، 2543
 الحاكم أبو سعد ابن دوست 2347
 حالان أبو عبد الله ابن الفقيه = أحمد بن محمد ابن اسحاق
 حام بن نوح 2092
 حامد بن شعيب البلخي 368
 حامد بن العباس الوزير 120 ، 193 ، 194 ، 295 ، 296 ، 2675 ، 1865
 حامد بن محمد الرفاء الهروي 2795 ، 2345
 حامد بن محمد أبو الريان الوزير 140
 الحامض = أحمد (حمدون) بن عبد الله الهاشمي
 الحامض أبو موسى (سليمان بن محمد بن أحمد) 55 ، 56 ، 851 ، 914 ، (1400) - 2126 (1401)
 حبي المدنية 1003
 الحبال أبو إسحاق (إبراهيم بن سعيد) 784 ، 786 ، 787 ، 932 ، 1970 ، 1987
 حبشي بن محمد الضرير الواسطي 2699
 حبشي بن محمد بن شعيب الشيباني أبو الغنائم (803 - 804)
 حبيب (أم محمد بن حبيب) 24

- الحسن النحوي (يروي عنه المرزباني) 755
الحسن النعماني = الحسن بن الخطير
الحسن بن إبراهيم الأمدي أبو علي 380
الحسن بن إبراهيم النصراني الخازن أبو علي 981 ، 982 ، 983
الحسن بن أبي الشوارب ، قاضي القضاة 649
الحسن بن أبي الفتح بن حمزة الهمداني أبو القاسم 40 ، 89
الحسن بن أبي المعالي بن مسعود الحلبي (ابن الباقلاني النحوي) (1207)
الحسن بن أحمد الاسترأبادي ، أبو علي (825)
الحسن بن أحمد الأعرابي = الأسود الغندجاني النسابة
الحسن بن أحمد السمرقندي أبو محمد 2361
الحسن بن أحمد المقرئ أبو علي الحداد 49 ، 1702
الحسن بن أحمد بن أبي الناس العسقلاني 1989
الحسن بن أحمد الثلاثي 1921
الحسن بن أحمد بن الحسن العطار (أبو العلاء الحافظ الهمداني) (825 - 840) 861 ، 1601
الحسن بن أحمد بن الحسين الحاسب الفلكي ، أبو الصقر 231
الحسن بن أحمد بن حمولة أبو علي 179 ، 180 ، 694 ، 181
الحسن بن أحمد بن شاذان 421
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي = أبو علي الفارسي
الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري 823
الحسن بن أحمد بن يعقوب = الهمداني صاحب الأكليل
الحسن بن اسحاق بن أبي عباد اليميني 70 (840) - (841)
- الحريري (صاحب المقامات) 867 ، 1340 ، 1461 ، 1495 ، 1506 ، 1511 ، 1544 ، 1551 ، 1616 ، 1617 ، 1692 ، 2180 ، (2202 - 2216) ، 2218 ، 2349 ، 2388 ، 2731
الحزامي 2115
حزقيل 2696
الحزنبيل 626 ، 1750
حسام الدولة ابن أبي الشوال 1397
حسام الدولة أبو العباس تاش الحاجب 1800 ، 2185
حسان بن إبراهيم بن عطار (جد أحمد بن الحارث الخراز) 228
حسان بن أنوشروان 2182
حسان بن ثابت 141 ، 615 ، 670 ، 893 ، 1276 ، 1326 ، 1855 ، 2017 ، 2018 ، 2088 ، 2194 ، 2481
حسان بن سعد 1187 ، 1188
حسان بن عمرو بن قيس الحميري 1476
حسان بن مالك بن أبي عبدة (806 - 807)
حسان بن محمد الفقيه أبو الوليد 2411
حسان بن محمد بن عيسى بن شيخ 428 ، 2402 ، 2697
حسان بن المفرج الطائي 1094
الحسن البصري أبو سعيد 17 ، 23 ، 25 ، 27 ، 464 ، 879 ، (1023 - 1025) 1200 ، 1288 ، 1317 ، 1318 ، 1386 ، 1423 ، 1477 ، 2113 ، 2118 ، 2233 ، 2400 ، 2401 ، 2454 ، 2457 ، 2788 ، 2794
حسن المغنية 1279

الحسن بن سعد الأمدي اللغوي أبو علي (1062)
- (1063)

الحسن بن سعيد الفارسي أبو العباس 483 ،
484

الحسن بن سعيد القشيري 936

الحسن بن سليمان 856 ، 1031

الحسن بن سليمان الخنيجدي 1961

الحسن بن سليمان بن أبي طالب الحلواني (1390)
- (1391)

الحسن بن سهل ذو الرياستين 165 ، 667 ،

1019 ، 1068 ، 1409 ، 1814 ،

2064 ، 2065 ، 2066 ، 2067 ،

2131 ، 2499

الحسن بن سهل بن عبدالله الأيدجي 2175 ،
2176

الحسن بن شهاب ، أبو علي العكبري (866)
الحسن بن صافي أبو نزار (ملك النخاعة) (866 -
873) 1610 ، 1689 ، 1758 ، 1964

الحسن بن ضمرة 2419

الحسن بن عبدالرحمن بن حماد القاضي 663

الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي القاضي
أبو محمد (923 - 927)

الحسن بن عبدالله أبو علي = لغدة الاصبهاني

حسن بن عبدالله الزبيدي 2593

الحسن بن عبدالله العثماني ، أبو علي
التيسابوري (922 - 923)

الحسن بن عبدالله بن سهل = العسكري أبو هلال

الحسن بن عبدالله بن مذحج الزبيدي 2519

الحسن بن عبيدالله بن سليمان بن وهب 271 ،
540 ، 792

الحسن بن عثمان بن حماد ، أبو عثمان
الزبادي (928 - 930)

الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي أبو نصر 841
- (847)

الحسن بن الباقلاوي الحلبي 2263

الحسن بن بشر أبو علي 2004

الحسن بن بشر الأمدي أبو القاسم 2328 ،
2329

الحسن بن جعفر بن درستويه (أخو ابن
درستويه) 820

الحسن بن جعفر بن عبدالصمد بن المتوكل 779 ،
1732 ، 1965

الحسن بن الحارث الحسوني 505

الحسن بن حبيب الخطاطري 492

الحسن بن حبيب الدمشقي 2402

الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي 1811

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 1811

الحسن بن الحسين التميمي 231

الحسن بن الحسين السكري أبو سعيد = السكري
أبو سعيد

الحسن بن الحسين العلوي 281

الحسن بن الحسين النعال 1717

الحسن بن الحسين بن الصواف 2461

الحسن بن الخطير (الظهري ، أبو علي الفارسي ،
الحسن النعماني) (857 - 860)

الحسن بن داود الرقي أبو علي (860)

الحسن بن داود القرشي أبو علي (النقاد
المقرئ) (860 - 861)

الحسن بن دغفل 1288

الحسن بن رجاء بن الدهان اللغوي 2560 ،
2823

الحسن بن رشيق = ابن رشيق القيرواني

الحسن بن زياد بن الحسن بن علي بن أبي
طالب 1811 ، 1857

- الحسن بن علي بن بركة أبو محمد المقرئ (939 - 940)
الحسن بن علي بن الجعد 928
الحسن بن علي بن الحسن أبو عبدالله = ابن مقله
الحسن بن علي بن خلف = البرهاري
الحسن بن علي بن زكريا العدوي أبو سعيد 418
الحسن بن علي بن سعد الزاميني أبو علي 619
الحسن بن علي بن صدقة الوزير (جلال الدولة) 1688 ، 1689
الحسن بن علي بن عبدالله العلوي أبو الفضل صاحب العوجاء 1780
الحسن بن علي بن عبيدة الكرخي 1572
الحسن بن علي بن عمر أبو محمد ابن المصحح (932 - 933)
الحسن بن علي بن غسان أبو عمرو (الشاعر البصري) (971 - 972)
الحسن بن علي بن محمد القطان أبو علي الهرمزي (961 - 970)
الحسن بن علي بن الوليد (ابن الحلاب النحوي) (1106)
الحسن بن عليل العنزي أبو علي 63 ، 529 (935) ، 1485 ، 1520 ، 2135
الحسن بن عمر المراغي ، أبو علي (972)
الحسن بن عمرو الحلبي = ابن دهن الحصى
الحسن بن عمرو التجيرمي = النجيرمي أبو محمد
الحسن بن القاسم الرازي أبو علي (975)
الحسن بن القاسم بن علي الواسطي = غلام الهراس (999)
الحسن بن القاسم بن مهرويه 2110
الحسن بن مالك أبو العالية الشامي (975 - 976) ، 2346
الحسن بن محمد الاصبهاني 1907
- الحسن بن عرفة 2473
الحسن بن علويه القطان 622 ، 729
الحسن بن علي أبو سالم 537
الحسن بن علي الاسكافي أبي منصور (أبو البدر ، ابن أبي منصور 666 ، (957 - 961)
الحسن بن علي الأهوازي 1601 ، 2444
الحسن بن علي التميمي أبو علي 838
الحسن بن علي الجوهري أبو محمد 1486
الحسن بن علي الحرمازي (931 - 932)
الحسن بن علي السميري أبو عبدالله القاضي 720 ، 721
الحسن بن علي العسكري أبو محمد 106 ، 165
الحسن بن علي الغندجاني 2321
الحسن بن علي المجولي 2387
الحسن بن علي المدائني النحوي (932)
الحسن بن علي المهلي 2254
الحسن بن علي بن إبراهيم البكري 2497
الحسن بن علي بن إبراهيم الصقلي (938)
الحسن بن علي بن إبراهيم أبو محمد = القاضي المهذب ابن الزبير
الحسن بن علي بن إبراهيم القطان
الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ = ابن شاهويه المقرئ
الحسن بن علي بن أبي طالب 44 ، 45 ، 105 ، 110 ، 281 ، 352 ، 923 ، 1475 ، 1811 ، 2311 ، 2316 ، 2759 ، 2792 ، 2841
الحسن بن علي بن أحمد الشري 913
الحسن بن علي بن باري الواسطي أبو الجوائز 88 ، 1776
الحسن بن علي بن بحر السقطي التستري أبو سعيد 913 ، 915

الحسن بن ميمون التصري (1018)
 الحسن بن نصر البازيار 1033
 الحسن بن هارون بن نصر أبو علي 981
 الحسن بن هبة الله بن الدوامي فخرالدين 2264
 الحسن بن هبة الله بن صصري 1702
 الحسن بن هبة الله بن عساكر (والد الحافظ)
 1698
 حسن بن وشمكير 692
 الحسن بن وهب ، أبو علي 77 ، 269 ،
 2245 (1022 - 1019)
 الحسن بن وهب الموصلايا (1023)
 الحسن بن يعقوب بن أحمد النيسابوري أبو بكر
 619 ، 660 ، 661 (1027) 2169
 حسنون المصري 1733
 حسنون بن جعفر السهمي (1177)
 حسنون ولد ابن الحاج القرطبي 1528
 الحسين الارموي التاجر 866
 حسين الجعفي 1219
 حسين (الخادم) 598 ، 2711
 الحسين الخوزي 2560
 الحسين الفلاس 2412
 حسين الكرابيسي 389
 الحسين الكلابي المتكلم أبو عبدالله 685
 الحسين المحاملي 41
 الحسين بن ابراهيم الحسيني الزينبي ابو عبدالله ،
 808 ، 809
 الحسين بن ابراهيم التننزي ابو عبدالله = ذو
 اللسانين (1028)
 الحسين بن ابراهيم بن الحسين الجوزقاني ابو
 عبدالله 834
 الحسين بن ابراهيم بن خطاب ، ابو عبدالله
 (1028 - 1029)

الحسن بن محمد التميمي التاهرتي = ابن
 الريب (998 - 999)
 الحسن بن محمد الداركي 782
 الحسن بن محمد السهواجي ، أبو علي (995)
 الحسن بن محمد الصنعاني النحوي
 (1015 - 1016)
 الحسن بن محمد الصوفي البلخي = أبو الوليد
 الدربندي 309
 الحسن بن محمد الطبري أبو علي 981
 الحسن بن محمد العسقلاني أبو علي = ابن أبي
 الشخاء = المجيد ذو الفضيلتين
 الحسن بن محمد الكرابيسي البستي أبو مسعود
 488
 الحسن بن محمد المهلب = الوزير المهلب
 الحسن بن محمد الوزيري أبو محمد 275 ، 276 ،
 277 ، 278 ، 279
 الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب أبو القاسم
 الواعظ (996 - 997)
 الحسن بن محمد ابن حمدون أبو سعد (1012 -
 1014)
 الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني 2448
 الحسن بن محمد بن عزيز ، أبو منصور
 اللغوي (999)
 الحسن بن محمد بن محمد 219 ، 220 ، 221 ، 225 ،
 283 ، 284 ، 566 ، 2093 ، 2422
 الحسن بن مظفر النيسابوري ، ابو علي (1016 -
 1018) 1660
 الحسن بن الملك المعظم علي بن الناصر لدين
 الله 2392
 الحسن بن منصور الجزري أبو سعيد 449 ،
 2805
 الحسن بن مهرجان 1869

الحسين بن عبدالرحمن الغزي 2234
 الحسين بن عبدالرحيم بن الوليد الكلبي = ابن أبي
 الزلازل أبو عبدالله (1129 - 1130)
 الحسين بن عبدالسلام = الجمل المصري أبو
 عبدالله (1130 - 1131)
 الحسين بن عبدالله بن أحمد أبو الفتح = ابن أبي
 حصينة المعري
 الحسين بن عبدالواحد بن محمد القنبريني 2070
 الحسين بن عبيدالله بن سليمان 1861
 الحسين بن عبيدالله بن العباس بن علي 1812
 الحسين بن علي (بيلخ) 2652
 الحسين بن علي الباقدرائي أبو عبدالله 1142
 الحسين بن علي الباقطائي ، أبو عبدالله 82
 (1091 - 1092) 2003
 الحسين بن علي البصري أبو عبدالله 1575
 الحسين بن علي البغدادي أبو القاسم 218
 الحسين بن علي الجوهري أبو محمد 2260
 الحسين بن علي الحافظ أبو علي 2830
 الحسين بن علي الرهاوي 484
 الحسين بن علي الصيمري 2583
 الحسين بن علي الكاتب أبو علي 439 ، 656
 الحسين بن علي المروزي 274
 الحسين بن علي النمري ، أبو عبدالله (1092 -
 1093)
 الحسين بن علي بن إبراهيم القطان 1643
 الحسين بن علي بن أبي طالب 110 ، 126 ،
 176 ، 281 ، 306 ، 352 ، 407 ،
 658 ، 923 ، 1285 ، 1287 ،
 1338 ، 1355 ، 1475 ، 1505 ،
 1811 ، 2146 ، 2147 ، 2253 ،
 2316 ، 2361 ، 2750 ، 2841
 الحسين بن علي بن أحمد الطيبي النديم = نديم

الحسين بن أبي السرح الاخباري 460
 الحسين بن أحمد الزوزني ، أبو عبدالله (1038)
 الحسين بن أحمد السلامي البيهقي أبو علي 202 ،
 253 ، 254 ، 708 ، (1029 - 1030)
 2298 ، 2346 ، 2402
 الحسين بن أحمد السهواجي (مترت له ترجمة باسم
 الحسن) (1149 - 1150)
 الحسين بن أحمد بن بطويه ، أبو عبدالله (1038 -
 1039)
 الحسين بن أحمد بن الحسين الحاسب الفلكي 231
 الحسين بن أحمد بن الحسين = أبو غالب
 القاضي 920
 الحسين بن أحمد بن سهل البلخي 281
 الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي 1292
 الحسين بن أحمد بن نصر أبو عبدالله 1597
 الحسين بن أحمد بن يعقوب = ابن الدمينية =
 الهمداني صاحب الاكليل
 الحسين بن اسحاق الدقيقي 270 ، 936 ،
 2797
 الحسين بن اسماعيل المحامي 2156
 الحسين بن بشر الكاتب المصري 1736
 الحسين بن بهار 721
 الحسين بن جوهر القائد 1975
 الحسين بن حيش الوراق 2462
 الحسين بن الحسن الرازي 1359
 الحسين بن الحسن الواساني أبو القاسم (1049 -
 1061)
 الحسين بن دريد 2491
 الحسين بن زيد بن علي العلوي 1780
 الحسين بن الضحاك ، الخليل أبو علي 370
 (1063 - 1070) ، 2277
 الحسين بن عبدالرحمن الغريبي أبو علي (1091)

الصغير (1141)
 الحسين بن محمد بن جعفر الوراق
 (الخاتم) (1146 - 1147)
 الحسين بن محمد بن الحسين (ابن سهلويه
 الكاتب أبو العلاء) (1153 - 1156)
 الحسين بن محمد بن الحسين = الضراب الصوري
 أبو عبدالله (1156)
 الحسين بن محمد بن الحسين التجيبي القرطبي
 (ابن حي القرطبي) (1148 - 1149)
 الحسين بن محمد بن خلف المقرئ 521
 الحسين بن محمد بن عبدالرحمن = ابن فهم = ابن
 محرز أبو عبدالله (1153)، 1388
 الحسين بن محمد بن عبدالوهاب = البارع الدياس
 الحسين بن محمد بن فيره الصدي الحافظ أبو
 علي 397، 1388، 2647، 2676
 الحسين بن محمد بن مهرويه أبو العلاء 815
 الحسين بن محمد بن موسى الفراء أبو صالح 95
 الحسين بن مردويه الفارسي 879
 الحسين بن مسعود الصرام 661
 الحسين بن مطير الاسدي (1157 - 1162)
 الحسين بن معاذ 257
 الحسين بن الملك المعظم علي بن الناصر لدين
 الله 2392
 الحسين بن هبة الله = ابن زاهر الموصللي = دهن
 الحصى أبو علي (1162)
 الحسين بن هدا بن الديري = النوري الضرير أبو
 عبدالله (1163)
 الحسين بن الوليد بن نصر = ابن العريف الأندلسي
 الحصري الأعمى عبدالغني 282
 حصن (في شعر النابغة) 2513
 حصن بن ربيعة بن صغير = لسان الحمرة
 حصين بن أبي الحر العنبري 1629

المستنجد بالله = ابن شبيب الطيبي 1132
 - (1134)
 الحسين بن علي بن أحمد بن البصري 1292
 الحسين بن علي بن الحسين ، أبو القوارس = ابن
 الحازن (1105 - 1106)
 الحسين بن علي بن الحسين أبو القاسم = الوزير
 المغربي
 الحسين بن علي بن الحسين السلوي 1812
 الحسين بن علي بن خليفة 1758
 الحسين بن علي بن داعي العلوي النيسابوري أبو
 عبدالله النسابة (1106)
 الحسين بن علي بن زكريا العدوي 729
 الحسين بن علي بن كـوجك العبسي 1733 ،
 2278
 الحسين بن علي بن محمد الديباح 652
 الحسين بن علي بن محمد = الطغرائي أبو اسماعيل
 المنشئ مؤيد الدين
 الحسين بن علي بن ممويه = ابن قم الزبيدي أبو
 عبدالله (1134 - 1141)
 الحسين بن عقيل بن محمد البزار الواسطي 1131
 - (1132)
 الحسين بن الفضل البجلي 257
 الحسين بن فهم 752 ، 2541
 الحسين بن القاسم بن عبيدالله 111 ، 1861
 الحسين بن محمد = المستور النحوي أبو الفرج
 (1151 - 1152)
 الحسين بن محمد الأنباري أبو علي 144
 الحسين بن محمد الحشامي أبو علي 236 ، 244
 الحسين بن محمد القمي الشيخ العميد (والد أبي
 الفضل) 1149
 الحسين بن محمد الكتيبي الهروي 2322
 الحسين بن محمد بن أحمد التبرجيدي (الأصمعي

- الحصين بن قيس بن قتان 1019
الخطيئة الشاعر 856 ، 1136 ، 1225 ،
2067 ، 2088 ، 2277 ، 2785 ،
2786
- الخطيري الوراق دلال الكتب = سعد بن علي بن
القاسم أبو المعالي (1349 - 1352) ،
2627 ، 2654
- حفاظ بن الحسين 1775
حفص الأموي مولاها الشاعر (117 - 1180)
حفص الصنعاني 1700
حفص الفرد 1853
- حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر البزاز
القاري ، (1180)
حفص بن عمر العنبري (ابن أبي ودة) (1181)
حفص بن عمر بن عبد العزيز ، أبو عمر
الدوري (1180 - 1181)
حفصة (أم المؤمنين) 2779
حفصة بنت الحجاج الركوني (1182 - 1185)
حفصويه كاتب الخراج (1185)
الحفصي 1666
- الحكم الحضري (الحكم بن معمر بن قنبر) (1191 -
1193)
الحكم المستنصر 164 ، 295 ، 464 ، 470 ،
729 ، 730 ، 731 ، 2294 ، 2434 ،
2519 ، 2521 ، 2580 ، 2592 ،
2717 ، 2718 ، 2721
- الحكم بن أبي العاص 1855
الحكم بن عيذل (1185 - 1191) ، 2760
الحكم بن عبد الله بن الأعرج 2142
الحكم بن عتيبة 1219 ، 2272
الحكم بن عوانة الكلبي 2134
الحكم بن مروان 1217 ، 1218
- الحكم بن موسى السلولي الراوية (1193)
حكيم بن حزام 50
حكيم بن عياش = الاعور الكلبي (1195 -
1196)
الحلاج 106 ، 108
الحلواني = الحسن بن سليمان بن أبي طالب
حماد الخزرجي 2256
- حماد الراوية (حماد بن ميسرة بن المبارك
الديلمي) 799 ، 1181 ، 1197 ،
(1201 - 1205) 1255 ، 1256 ،
2710
- حماد عجرد (حماد بن عمر بن يونس الكوفي) 615
(1196 - 1198)
حماد بن اسحاق الموصلي أبو الفضل 604 ،
610 ، 615 ، 788 ، (1196) 1860 ،
2006 ، 2231 ، 2706
- حماد بن اسحاق بن اسماعيل الأزدي 649
حماد بن الحمادي أبو يحيى 723
حماد بن دليل أبو زيد 936
حماد بن زائد 1630
- حماد بن الزبرقان 1197
حماد بن زيد 928 ، 1024 ، 1199 ،
1201 ، 1220 ، 1474 ، 1545
- حماد بن سلمة بن دينار البصري 28 (1198 -
1201) 1474 ، 1545 ، 1630 ،
2123 ، 2541 ، 2802
- حماد بن مدرك 2295 ، 2769
حماد بن ميسرة 615
- الحمار = سعيد بن فتحون السرقسطي 124
حماس بن ثامل مولى عثمان (1205)
حمامي بن واسع 2491
حمد (غلام) 1145

- حمد (خصم ابن العميد) 1895
 حمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي 1573
 حمد بن الحسين أبو علي وزير منوچهر (1211)
 حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي = أحمد بن محمد
 الخطابي أبو سليمان
 حمدان الزامر 408
 حمدان بن أيان اللاهقي 2105
 حمدان بن عبدالرحيم (ابن أخي حمدان الطيب)
 1208
 حمدان بن عبدالرحيم الأثاري أبو القوارس
 (1208 - 1210)
 حمدان بن ناصر الدولة 1357
 حمدة الوادياشيسية = حمدة (أو حمدونة) بنت
 زياد (1211 - 1213)
 حمدون النحوي (النعجة) 2860
 حمدون النديم 170
 حمدون (نديم المتوكل) 1013
 حمدون = إبراهيم بن اسماعيل (167 - 168)
 الحمدوني 2179
 حمدويه الأحوال 2797
 الحمديجي 121
 حمدان بن أعين بن سنبل أبو عبدالله (1213)
 1219
 حمزة ابن أبي سلاله الشاعر 1244
 حمزة بن بيض الحنفي الكوفي (1215 - 1219)
 2759
 حمزة بن حبيب الزيات المقرئ أبو عمارة 521 ،
 1213 ، (1219 - 1220) 1273 ،
 1578 ، 1738 ، 1739 ، 1741 ،
 2160 ، 2171 ، 2455 ، 2474 ،
 2537 ، 2842 (2855 - 2856)
 حمزة بن الحسن الاصبغاني 59 ، 128 ، 129 ،
 227 ، 263 ، 264 ، 293 ، 407 ،
 408 ، 432 ، 540 ، 621 ، 758 ،
 766 ، 873 ، 874 ، 875 ، 876 ،
 (1220 - 1221) ، 1260 ، 1307 ،
 1579 ، 1753 ، 1976 ، 1981 ،
 2229 ، 2230 ، 2247 ، 2311 ،
 2314 ، 2436 ، 2437 ، 2438
 حمزة بن الحسين بن العباس الدمشقي أبو
 يعلى 1124 ، 1125
 حمزة بن عبدالله بن الزبير 1647
 حمزة بن عبدالمطلب 1285 ، 1812
 حمزة بن علي العيني زربي (1221 - 1222)
 حمزة بن علي بن طلحة الرازي كمال الدين أبو
 الفتوح (1757) 2262
 حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق 2615
 حمزة بن يوسف السهمي 783
 الحميد = نوح بن نصر الساماني
 حميد الطويل 94 ، 622 ، 1199 ، 1200 ،
 2758
 حميد بن اسحاق الموصللي 615
 حميد بن ثور الهلالي (1222 - 1225)
 حميد بن الربيع الخراز 2404
 حميد بن مالك الأرقط (1225 - 1226) 1235
 حميد بن مالك ابن منقذ = مكين الدولة أبو الغنائم
 (588 - 589) (1226 - 1227)
 حميد بن مهران 1668
 حميدة بنت النعمان بن بشير (1227 - 1228)
 الحميدي (صاحب جذوة المقتبس) 123 ،
 164 ، 181 ، 204 ، 261 ، 268 ،
 358 ، 422 ، 464 ، 469 ، 472 ،
 473 ، 474 ، 475 ، 508 ، 509 ،
 730 ، 731 ، 746 - 747 ، 749 ،

- خالد الزبيدي الشاعر (1230 - 1231) ، 769 ، 773 ، 774 ، 784 ، 802 ،
 خالد الكاتب 46 ، 211 ، 920 ، 1440 ، 1584 ، 1601 ، 1603 ،
 خالد النجاد 1547 ، 1648 ، 1649 ، 1659 ، 1720 ،
 خالد بن أبان الكاتب الأنباري 2003 ، 2004 ، 1755 ، 1922 ، 1990 ، 2116 ،
 خالد بن أسيد 1737 ، 2733 ، 2837 ، 2190 ، 2191 ، 2337 ، 2350 ،
 خالد بن برمك 1019 ، 1047 ، 2060 ، 2351 ، 2479 ، 2480 ، 2519 ،
 2129 ، 2520 ، 2521 ، 2522 ، 2526
 خالد بن خدش أبو الهيثم (1231) (2598 - 2600)
 خالد بن سنان 667 حنزابة (حملة المحسن بن الفرات) 781
 خالد بن صفوان التميمي أبو صفوان 1225 حنش الصنعائي 1700
 (1231 - 1236) 1411 ، 1858 ، 1453 حنظلة النسابة
 2793 حنظلة بن نصر 1751
 خالد بن طليق الخزاعي (1236) حنين الحيري 615 ، 1386
 خالد بن عبدالرحمن بن محمد البرقي 431 حنين بن اسحاق المتطبب 292 ، 1368 ،
 خالد بن عبدالله العشري 1217 ، 1231 ، 2488
 2792 ، 2253 ، 2129 حواء (أم البشر) 115
 خالد بن قيس 2234 الحوفزان (قاتل الملوك) 1289
 خالد بن كلثوم الكلبي (1236 - 1237) حويصة 2399
 خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد 1227 حيان بن حكيم العبيدي 2361
 خالد بن الوليد 50 ، 915 ، 1002 ، 1853 ، 692 حيدر بن وهوزان
 2141 ، 2654 ، 2796 حيدرة = علي بن أبي طالب
 خالد بن يزيد = خالويه المكدي (1241 - 1243) حيدرة بن أبي الغنائم العلوي (1229)
 خالد بن يزيد الأنصاري 838 حيدة اليميني = علي بن سليمان النحوي
 خالد بن يزيد الكاتب ، أبو الهيثم (1243 - 1245) الحيص بيص (سعد بن محمد الصيفي) 528 ،
 873 (1352 - 1355) 1964 ، 2642
 خالد بن يسري المراري أبو الهيثم (1237 - 1238)
 خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني 1237
 خالد بن يزيد بن معاوية (1238 - 1241) الخارزنجي 2255
 1628 ، 1858 ، 2054 خاقان بن غرطوج 2158
 الخالدي 894 خالد (بحضرة الشعبي) 1479

(خ)

- الخالدي 2240
 الخالدي (صاحب كتاب الديارات) 425
 الخالدي (يروي عن جحظة) 286
 الخالدي أبو بكر 1377
 الخالدي أبو عثمان = سعيد بن هاشم (1377 - 1379)
 الخالديان 1343
 الخالغ أبو عبدالله الحسين الشاعر 794 ، 1784 ، 1785 ، 1786 ، 1787 ، 1788 ، 1789 ، 1872 ، 1949 ، 2036 ، 2037 ، 2048 ، 2049 ، 2329 ، 2330
 الخالغ = الحسين بن محمد بن جعفر الرافقي
 الخباز البلدي = محمد بن أحمد بن حمدان 2283
 الخباز ——— أرزي (نصر بن أحمد بن نصر البصري) (2745 - 2747)
 ختم ثعلب = أحمد بن جعفر الدينوري أبو علي الخثعمي الكاتب (كاتب ابن كامة) 1901
 الخجنددي (صاحب مسائل خصال فيها الجبائي) 1493 ، 2769
 الخجنددي محمد بن عبداللطيف 2623
 الخدب = أبو بكر ابن طاهر 1969
 خدش بن بشر = البعيث الشاعر
 خذيان بن حامس الفرغاني 1493
 خراش بن اسماعيل العجلي النسابة (1247)
 الخرائطي أبو بكر 492
 خرداذبه 1573
 خرقة بن نباتة الكلبي الشاعر (1247 - 1249)
 خرم (اسم اعجمي) 1051
 الخريت بن راشد 1205 ، 2253
 الخريمي الشاعر أبو يعقوب ، اسحاق ابن حسان الخريمي 2006 ، 2007 ، 2066 ، 1845 ، 1846 ، 1872 ، 1987 ، 1738 ، 1739 ، 1740 ، 1819 ، 1388 ، 1576 ، 1577 ، 1646 ، 913 ، 936 ، 1131 ، 1238 ، 1283 ، 824 ، 866 ، 876 ، 877 ، 893 ، 732 ، 758 ، 777 ، 788 ، 811 ، 647 ، 648 ، 649 ، 650 ، 727 ، 620 ، 621 ، 622 ، 623 ، 627 ، 546 ، 547 ، 550 ، 551 ، 556 ، 462 ، 508 ، 520 ، 521 ، 537 ، 384 - 396 ، 420 ، 453 ، 457 ، 263 ، 269 ، 360 ، 364 ، 365 ، 188 ، 208 ، 214 ، 229 ، 262 ، 41 ، 52 ، 91 ، 92 ، 119 ، 160 ، الخطيب الاسكافي ، محمد بن عبدالله (2549)
 الخطيب الأقطع ابوالحسن 1964
 الخطيب البغدادي (صاحب تاريخ بغداد) 40 ، 41 ، 52 ، 91 ، 92 ، 119 ، 160 ، 188 ، 208 ، 214 ، 229 ، 262 ، 263 ، 269 ، 360 ، 364 ، 365 ، 384 - 396 ، 420 ، 453 ، 457 ، 462 ، 508 ، 520 ، 521 ، 537 ، 546 ، 547 ، 550 ، 551 ، 556 ، 620 ، 621 ، 622 ، 623 ، 627 ، 647 ، 648 ، 649 ، 650 ، 727 ، 732 ، 758 ، 777 ، 788 ، 811 ، 824 ، 866 ، 876 ، 877 ، 893 ، 913 ، 936 ، 1131 ، 1238 ، 1283 ، 1388 ، 1576 ، 1577 ، 1646 ، 1738 ، 1739 ، 1740 ، 1819 ، 1845 ، 1846 ، 1872 ، 1987 ، 2789 ، 2791
 خزيمة بن محمد الأسدي النحوي (1249)
 خزيمة بن مدركة الأسدي 1186
 خشاف (اللغوي الكوفي) 2232
 الخشني 204 ، 757
 الخصيب بن أسلم الباهلي 227 ، 228 ، 873 ، 874
 الخصيب بن عبد الحميد (صاحب مصر) 200 ، 530 ، 531
 الخضر بن ثروان الثعلبي أبو العباس (1249 - 1250)
 الخضر بن داود 269
 الخطابي أبو سليمان = أحمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي
 الخطافي (جد جرير) 29
 الخطيب الاسكافي ، محمد بن عبدالله (2549)
 الخطيب الأقطع ابوالحسن 1964
 الخطيب البغدادي (صاحب تاريخ بغداد) 40 ، 41 ، 52 ، 91 ، 92 ، 119 ، 160 ، 188 ، 208 ، 214 ، 229 ، 262 ، 263 ، 269 ، 360 ، 364 ، 365 ، 384 - 396 ، 420 ، 453 ، 457 ، 462 ، 508 ، 520 ، 521 ، 537 ، 546 ، 547 ، 550 ، 551 ، 556 ، 620 ، 621 ، 622 ، 623 ، 627 ، 647 ، 648 ، 649 ، 650 ، 727 ، 732 ، 758 ، 777 ، 788 ، 811 ، 824 ، 866 ، 876 ، 877 ، 893 ، 913 ، 936 ، 1131 ، 1238 ، 1283 ، 1388 ، 1576 ، 1577 ، 1646 ، 1738 ، 1739 ، 1740 ، 1819 ، 1845 ، 1846 ، 1872 ، 1987

خلف بن أحمد ملك سجستان (1258 - 1259)

خلف بن أحمد بن أبي جعفر 268

خلف بن حيان بن محرز = خلف الأحمر

خلف بن محمد الخياط أبو بكر 418

خلف بن محمد بن علي الواسطي أبو محمد 913

خلف بن المختار الاطرابلسي (1259)

خلف بن هشام البزار 1153 ، (1259)

1359 ، 1738 ، 1739 ، 2504

الخلنجي القاضي = عبدالله بن محمد 172

خلوب (جارية) 1928

الخليع = الحسين بن الضحاك

الخليع الشاعر مطيع ابن اياس 1197 ، 1198

خليفة (يروي عن الرسول) 2412

خليفة الرمحشري = ناصر بن عبدالسيد المطرزي

خليفة بن خياط 747

الخليل ابراهيم 1659

الخليل النوشجاني 2250

الخليل بن أحمد الخليلي أبو يعلى 1642

الخليل بن أحمد السجزي أبو سعيد 5 (1271 -

1274)

الخليل بن أحمد الفراهيدي 20 ، 23 ، 122 ،

267 ، 330 ، 461 ، 462 ، 540 ،

541 ، 596 ، 666 ، 744 ، 746 ،

824 ، 886 ، 968 ، 1199 ، (1260 -

1271) ، 1292 ، 1317 ، 1360 ،

1382 ، 1466 ، 1471 ، 1531 ،

1545 ، 1549 ، 1738 ، 1744 ،

1745 ، 1981 ، 1982 ، 1991 ،

2123 ، 2124 ، 2128 ، 2129 ،

2141 ، 2151 ، 2193 ، 2228 ،

2229 ، 2231 ، 2246 ، 2253 ،

2254 ، 2255 ، 2256 ، 2257 ،

1990 ، 2054 ، 2062 ، 2097 ،

2123 ، 2157 ، 2159 ، 2259 ،

2356 ، 2303 ، 2306 ، 2307 ،

2309 ، 2323 ، 2324 ، 2327 ،

2411 ، 2420 ، 2441 ، 2442 ،

2443 ، 2445 ، 2469 ، 2471 ،

2473 ، 2478 ، 2490 ، 2491 ،

2492 ، 2494 ، 2500 ، 2501 ،

2503 ، 2504 ، 2505 ، 2556 ،

2557 ، 2558 ، 2559 ، 2576 ،

2583 ، 2596 ، 2599 ، 2745 ،

2779 ، 2783 ، 2824

الخطيب الحصكفي ، يحيى بن سلامة بن

الحصين (2818 - 2819)

خطيب القلعة الفخرية = الخطيب الاسكافي

الخطير = المهذب بن أبي المليح نماني

الحفاف أبو عمرو 507 ، 647 ، 723

خفاف بن ندية 1557

خلاد الاحول 1739

خلاد المقرئ 2455

خلاد بن يزيد الأرقط الباهلي أبو عمرو (1252 -

1253)

خلافة (جارية) 2303

خلال جد أبي العيلاء 228

الخلال أبو عمر ابن جعفر 2426

الخلال أبو محمد 777

خلف الأحمر 32 ، 801 ، (1254 - 1258)

1312 ، 1385 ، 1454 ، 2148 ،

2149 ، 2246 ، 2490 ، 2710 ،

2851

خلف بن ابراهيم الحصار 2815

خلف بن أحمد القيرواني الشاعر (1254)

、 2412 、 2411 、 1655 、 1651

- 2460 ، 2461
داود بن محمد بن صالح المروزي أبو الفوارس
(صاحب ابن السكيت) 772
داود بن الهيثم ابن بهلول التنوخي أبو
سعد (1283 - 1284)
داود بن يزيد 2790
دبّاء (رجل سوادي) 66
ديس بن صدقة = تاج الدولة ديس
دثار (أحد بني حبي) 1230
دحية بن خليفة الكلبي 1238
الدراوردي الحافظ 2596
درباس المقرئ 1545
درك 1822
الدركزني الوزير أبو القاسم 1550 ، 1551
دريد بن الصمة 856 ، 1383
دريرة (جارية المعتضد) 1861 ، 1862
الدستوائي 1423
دعبل بن علي الخزاعي 72 ، 283 ، (1284 -
1287) 1305 ، 1488 ، 1490 ،
1772 ، 1878 ، 2619
دعلج السجزي 1795
دعوان بن علي الجبائي الضرير أبو محمد (1291 -
1292)
دعيميصر الرمل 1242
دغة بنت مغنح 2255
دغفل بن حنظلة النسابة 927 (1288 -
1291) 1453 ، 2249 ، 2299
الدقاق أبو علي 1570
دكين بن رجاء الفقيمي الراجز (1292 - 1294)
دكين بن سعيد الدارمي الراجز (1294 - 1295)
دكين الشامي 627
الدلال 615
- دلال الكتب = الخطيري الوراق
الدلجي 1928 ، 2043
دليل بن يعقوب النصراني 533
دماذ العبدي أبو غسان كاتب أبي عبيدة (رفع بن
سلمة) (1307 - 1308) 1622 ، 2144
الدهخداه = محمد بن منصور الحوالي أبو
سعد 236 ، 244 ، 500
الدهقان الكبير أبو نصر مولى أمير المؤمنين 2475
دهمس بن وهاس بن عتود الحسني 1832
دهن الحصى أبو علي = الحسين بن هبة الله
الدورقي ، أحمد بن إبراهيم 746
الدوري أبو عمر = حفص بن عمر بن عبدالعزيز
الديري = الحسين بن هداث
ديك الجن 1788
ديكونه بنت الحسن بن الفيروزان 690
دينار بن عبدالله أبو علي 929 ، 1957
دينار المجوسي 699
ديواستي (سور بن سور) 2495
- (ذ)
ذربن عبدالله 753
ذكا الأمير 2723
الذلقاء بنت الأبيض 2319
ذو الاصبع العدواني 1645
ذو الثدية 2149
ذو الرمة 362 ، 615 ، 752 ، 815 ، 816 ،
856 ، 1250 ، 2134 ، 2142
ذو الرياستين = الحسن بن سهل = الفضل ابن
سهل
ذو القرنين 1661 ، 1242 ، 2622
ذو القرنين بن ناصر الدولة أبو المطاع = وجيه
الدولة (1296 - 1297)

رافع (دليل خالد) 1853
 رافع المخش 1242
 الراوندي (حاجب الصاحب) 691
 الرباب (في شعر) 1126
 الرباب (امرأة) 2201
 ربابة (امرأة) 2201
 رباح بن الفرغ الدمشقي 94
 ربعي (يروي عنه عبد الملك بن عمير) 2412
 الربيعي أبو الحسن ، علي بن عيسى 302 ،
 493 ، 510 ، 774 ، 776 ، 811 ،
 812 ، 997 ، 1366 ، 1775 ، (1828)
 - (1832) 1946 ، 1948 ، 2347 ،
 2710 ، 2829
 الربيع حاجب المنصور 203 ، 565 ، 1542 ،
 2734 ، 2735
 الربيع (وزير المهدي) 2059
 الربيع بن ثعلب 2803
 الربيع بن زياد 1025
 الربيع بن سليمان 2322 ، 2395 ، 2405 ،
 2408 ، (2415) 2449 ، 2457
 الربيع بن سليمان بن داود الجيزي (2416)
 الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي 422 ،
 2412 ، 2415 ، (2416) 2417 ،
 2418
 ربيعة الرقي (ربيعة بن ثابت الأسدي) (1303) -
 (1304)
 ربيعة بن مكدم 245 ، 2018
 رجاء (الخادم) 283 ، 284
 رجاء بن سهل 2803
 رحون ولد ابن الحاج القرطبي 1528
 رذاذ (غلام المتوكل) 2017
 رزق الله بن عبد الوهاب التميمي (ابن بنت هبة

ذو نواس 1037
 ذو النورين (عثمان) 251
 ذو النون 2672
 ذو النون بن محمد 912
 ذوبان بن عتيق بن تميم الكاتب 1181
 الذليل بن هيثم 929
 (ر)
 رأس الجالوت اليهودي 682
 الرئيس أبو جعفر 242
 الرئيس أبو الحسين = هلال بن المحسن الصابي
 والد غرس النعمة
 الرئيس أبو منصور ابن دلال 1600
 ابن المسلمة = علي بن أحمد بن الفرغ = رئيس
 الرؤساء 386 ، 655 ، 1848 ، 2557 ،
 2558
 الراح المحدث ، محمد بن منصور 2257
 الرازي = أحمد بن محمد بن موسى الأندلسي
 الرازي = الفخر الرازي
 الرازي أبو زكريا 494
 الرازي ، أبو الطيب الكيميائي 494
 الرازي ، ضياء الله علي بن محمد بن عمر 2591
 الرازي ضياء الدين عمر بن الحسين 2585
 راسب بن جرم بن زبان 1810
 الراسي الأمير علي بن أحمد 989 ، 990
 راشد بن اسماعيل المعدل أبو رشيد 829
 الراشد بالله ابن المسترشد بالله 1251
 الراضي 106 ، 108 ، 471 ، 526 ، 554 ،
 727 ، 1405 ، 1493 ، 1719 ،
 1784 ، 1785 ، 2434 ، 2574 ،
 2615 ، 2616 ، 2617 ، 2677
 الراعي النميري 856 ، 2248

- 1899 ، 1900 ، 1902 ، 1903 ،
 1904 ، 1905 ، 1906 ، 2181 ، 2287
 الرمادي (يروي عنه الديمري) 2646
 الرمادي القرطبي الشاعر 2833 (2849 -
 2850)
 الرماني أبو الحسن = علي بن عيسى الرماني
 رملة بنت الزبير بن العوام 1241
 الرمي الشاعر 2622
 الرؤاسي النيلي ، أبو جعفر = محمد بن الحسن بن
 أبي سارة 2461 (2486 - 2488)
 2545 (2572)
 رؤبة بن العجاج 254 ، 925 ، 1023 ،
 1177 ، 1250 ، (1311 - 1312)
 1359 ، 1413 ، 1453 ، 1517 ،
 2445
 روح الشاعر 2139 ، 2140
 روح بن حاتم المهلي 1328 ، 1856 ، 2667
 روح بن زنباع 1228
 روح بن عبادة 1406
 روح بن عبد الأعلى المؤدب أبو همام (1312 -
 1313)
 روح بن عبد المؤمن 2842
 رياش (رجل) 1483
 الرياشي أبو الفضل = العباس بن الفرغ الرياشي
 أبو الفضل 18 ، 538 ، 547 ، 750 ،
 763 ، 764 ، 854 ، 931 ، 1159 ،
 1256 ، 1360 ، 1377 ، 1420 ،
 (1483 - 1485) 1546 ، 1622 ،
 1629 ، 1744 ، 2149 ، 2174 ،
 2247 ، 2409 ، 2490 ، 2492 ،
 2844
 الله بن سلامة بن نصر (1304) 2771
 رزين بن زندورد العروضي أبو زهير (1304 -
 1306) 2066
 الرستمي أبو سعيد 662 ، 696 ، 699 ،
 706
 رسته الاصبهاني الضريع (1307)
 رسطاليس = ارسطاطاليس
 رشأ بن نظيف 493 ، 937
 رشد (غلام الصابي) 150
 رشيد الرياحي الشاعر 2604
 الرشيد الخليفة = هارون الرشيد
 الرشيد الوطواط محمد بن محمد بن عبد الجليل
 العمري 36 ، 962 ، 963 ، (2631 -
 2636)
 الرشيد ابن الزبير = أحمد بن علي
 الرشيد بن المهدي = هارون الرشيد
 رشيد الدين 2435
 رشيق الرومي (والد الحسن) 861
 رشيق الموسادي 439
 الرصافي 2497
 رضوان (صاحب حلب) 2079
 رضوان بن أحمد بن جالينوس 558
 رضي الدولة بن أمين الدولة ابن التلميذ 2773
 رفيع بن سلمة أبو غسان = دماذ العبدي كاتب أبي
 عبيدة
 رقبة بن مصقلة 1858
 الرقي العلوي 378
 الرقيق القيرواني = ابراهيم بن القاسم الكاتب
 (97 - 102)
 ركن الدولة الحسن بن بويه 136 ، 663 ،
 664 ، 680 ، 694 ، 1713 ، 1886 ،
 1887 ، 1892 ، 1893 ، 1897 ،

الريحاني = علي بن عبدة

2646 ، 2758

الزبير بن دحمان 606

الزبير بن عبدالواحد الحافظ 1643

الزبير بن العوام 50 ، 1465 ، 1866 ،

2337 ، 2597

زبير بن محمد بن زبير المشكاني أبو عبدالله 835

الزبير بن مصعب 1238

الزجاج = إبراهيم بن السري النحوي أبو

اسحاق (51 - 63) ، 121 ، 122 ،

460 ، 468 ، 472 ، 546 ، 729 ،

811 ، 814 ، 848 ، 850 ، 874 ،

889 ، 914 ، 1164 ، 1579 ،

1584 ، 1663 ، 1826 ، 1827 ،

1908 ، 1922 ، 1981 ، 2307 ،

2309 ، 2323 ، 2327 ، 2425 ،

2452 ، 2535 ، 2539 ، 2573 ،

2580 ، 2682 ، 2685 ، 2762

الزجاجي عبدالرحمن بن اسحاق أبو القاسم 92 ،

293 ، 332 ، 492 ، 547 ، 764 ،

812 ، 930 ، 938 ، 1129 ، 1151 ،

1444 ، 1456 ، 1495 ، 1533 ،

1576 ، 1812 ، 1813 ، 2309 ،

2535

زرب بن حبش 753 ، 754 ، 1180 ، 1474 ،

1475

زرافة (سياف المتوكل) 165

زرباشوب بن زياد الجيلي 2321

زرياب (جارية ابن أبي أحمد) 2291

زرياب المغني 424 ، 465

الزعفراني (جلس الصاحب) 1934

الزعفراني 2842

الزعفراني أبو الحسن البصري 1946

(ز)

الزابد (فرس) 1178 ، 1179

زاد مهر المغنية المنصورية 2503

زاكي بن كامل أبو الفضائل = المهذب الهيتي =

أسير الهوى (1314 - 1315)

زاهر السرخسي 647

زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الحافظ أبو

القاسم 838 ، 2603

زائدة بن قدامة الثقفي 724

زائدة بن نعمة القشيري = المجفجف (1315 -

1316)

زبان 1192

زبان بن العلاء = أبو عمرو بن العلاء التميمي

الزبرقان بن بدر 856

زيد بن صعب بن سعد العشيرة 2519

زيدة بنت جعفر 1307

الزبيدي الأشيلي أبو بكر محمد بن الحسن 6 ،

93 ، 119 ، 122 ، 123 ، 171 ،

199 ، 201 ، 206 ، 294 ، 435 ،

460 ، 468 ، 484 ، 545 ، 546 ،

730 ، 731 ، 739 ، 750 ، 757 ،

761 ، 771 ، 802

الزبيدي الأندلسي 777 ، 1164 ، 1644 ،

1676 ، 1773 ، 1826 ، 1981 ،

2200 ، 2310 ، 2762 ، 2425 ،

2481 ، 2488 ، (2518 - 2521)

2762 ، 2845

الزبير بن بكار 266 ، 269 ، 462 ، 537 ،

826 (1322 - 1326) ، 1647 ، 1746 ،

1852 ، 1860 ، 2146 ، 2394 ،

- الزعفراني أبو عبدالله النحوي 679
 الزعفراني أبو القاسم 701 ، 702 ، 706
 الزعفراني الحسن بن محمد بن الصباح 2394 ،
 2402 ، 2405 ، 2407 ، 2410 ،
 2412
 الزعفراني = محمد بن أحمد بن عبدوس 671
 زعيم الدولة بركة بن المقلد بن المسيب أبو
 كامل 1123
 زعيم الدين ابن جعفر صاحب المخزن 452 ،
 1497 ، 1500 ، 1501 ، 2092
 زفر بن الحارث 2483
 الزفيان الشاعر (صدر الاسلام) 915
 الزفيان السعدي (الزفيان بن مالك بن عوانة) 915
 الزقوم المعري 1122
 زكريا بن أحمد بن محمد النسابة البراز (1326)
 زكريا بن بكير بن الأشج 466
 زكريا بن الجهم العبدي 2273
 زكريا بن يحيى وراق الجاحظ 2117
 زكريا بن يحيى الساجي البصري (1326) -
 1327 (2395 ، 2409)
 زكريا بن يحيى الطائي 752 ، 753
 زلزل 2295
 زليخا 1042
 الزمخشري محمود بن عمر بن أحمد = جـار الله
 205 ، 512 ، 1016 ، 1832 ، 1833 ،
 1960 ، 1961 ، 2538 ، 2618 ،
 2632 ، 2633 ، 2685 ، 2686 ،
 (2687 - 2691) ، 2741 ، 2844
 زناد 1051
 زنجي الكاتب 1866
 زهراء الكلاية 608
 زهران 2492
 زهر الدولة 401
 الزهري (القرن الرابع) 894
 الزهري ، ابن شهاب 23 ، 25 ، 412 ،
 1238 ، 1386 ، 2342 ، 2400 ،
 2404 ، 2419 ، 2779
 زهير بن أبي سلمى 315 ، 745 ، 856 ،
 1256 ، 2161 ، 2136 ، 2229 ،
 2711 ، 2851
 زهير بن حرب أبو خيثمة 935
 زهير بن ميمون الفرقي (1328)
 زهير بن هارون بن موسى بن أبي جرادة 2075
 الزوزني القاضي البحاثي أبو جعفر = محمد بن
 اسحاق بن علي (2427 - 2433) ،
 2550
 زياد والد ابن الأعرابي 2530
 زياد الأعجم = زياد بن سلمى بن
 عبد القيس (1329 - 1330) ، 1340
 زياد بن أبي سفيان 1300
 زياد (بن أبيه) 466 ، 930 ، 1345 ،
 1466 ، 1469 ، 1855 ، 2133 ،
 2361 ، 2738 ، 2780 ، 2785 ،
 2792 ، 2837
 زياد بن بقي (والد حمدونة) 1211
 زياد بن عامر 710
 زياد بن عبدالعزيز الجذامي الأندلسي (1330)
 زياد بن عمرو العتكي 1856
 زيادة (صاحبة هدية) 1326
 زيادة الله بن محمد بن الأغلب 2859
 الزيادي 1360 ، 1660 ، 2844
 زيد (في الشعر) 2023 ، 2307
 زيد البار = زيد بن الربيع الحجري (1335)
 زيد الخليل الطائي 2338 ، 2689

زيد القوارس 2658

زيد الكندي أبو اليمن 2081

زيد بن أبي بلال 373

زيد بن ثابت الأنصاري 267 ، 1024 ،

1475 ، 1532

زيد بن الحارث = الكيس النمرى

زيد بن حارثة 2781

زيد بن حارثة بن زيد مناة = الكيس النمرى

زيد بن الحسن الاحاطي التميمي (1334)

زيد بن الحسن الكندي أبو اليمن تاج الدين 55 ،

892 ، 1308 ، (1330 - 1334)

1540 ، 1571 ، 1572 ، 1667 ،

1703 ، 1963 ، 2028 ، 2071 ،

2085 ، 2092 ، 2189 ، 2546 ،

2735 ، 2775

زيد بن الخطاب 486 ، 1205

زيد بن عبدالله بن رفاعه أبو الخير (1335 -

1336) ، 1924

زيد بن عبد الوهاب القاضي الاردستاني أبو الطيب

(1337)

زيد بن علي الفارسي 2062

زيد بن علي الفسوي (1337)

زيد بن علي النسابة العلوي 1780

زيد بن علي بن أحمد بن أبي بلال المقرئ 483

زيد بن علي بن الحسين 126 ، 431 ، 1196 ،

1217 ، 1812 ، 1881 ، 2253

زيد بن كثرة (1337)

زيد بن مرزكة الموصل 1338 ، 1759

زيد بن مناة 1311

زيد بن هارون 361

زيد بن وهب 808

زيرك 1051

زين الملك يرسق 2361

زينب (في شعر) 1446 ، 2138

زينب بنت علي بن أبي طالب 1811

زينب بنت قيس بن مخزومة 724

زينة بنت الوزير المهلبى 991

(س)

سابق بن محمود بن نصر المرداسي 2077

سابور بن أردشير الوزير أبو نصر 149 ، 153 ،

1234 ، 2377 ، 2569

ساتكين بن أرسلان التركي أبو منصور (1339)

الساجي أبو يحيى 2234

سارية بن زعيم 1857

ساسان بن ساسان بن بابك 1760

سالم بن أحمد التميمي أبو المرجى =

المنتجب (1339 - 1340)

سالم بن عبدالله 1295 ، 2054 ، 2404

سالم بن عبدالله (عبد الرحمن) أبو العلاء = سالم

كاتب هشام بن عبد الملك (1340 -

1341)

سالم بن يونس الخياط 2853

سام بن نوح 2092

ساهر (جارية) 75

السائب بن فروخ أبو العباس الأعمى 50

(1341)

السبتي 1388

سيط متوي 720

سيط ابن التعاويذي = ابن التعاويذي أبو الفتح

سبكتكين (غلام بختيار) 1887

سبكتكين الحاجب 982

ست النظر (مغنية) 1209

سجادة 929

- السجزي الحافظ أبو نصر 787
 سحيان وائل 703 ، 1053 ، 2113 ،
 2313 ، 2845
 سحنون 1182 ، 1373
 السدري 538 ، 2107
 السدي 2419
 السدي الصغير = محمد بن مروان بن
 عبدالله (725)
 السدي الكبير = اسماعيل بن عبدالرحمن (724 -
 725)
 سديد الدولة محمد بن عبدالكريم
 الاتباري 2206 ، 2208 ، 2214 ، 2389
 سديد الملك علي بن مقلد بن متقذ (584 -
 586) 592
 السديد بن المنذر 641 ، 642
 السديد منصور بن نوح الساماني 2185
 السراج الثقفي أبو العباس 233
 سراج بن عبدالملك بن سراج 1442
 السرخسي النحوي = عز الدين علي بن محمود بن
 محمد
 السري الرفاء 9 ، 156 ، (1343) ، 1377 ،
 1874 ، 2284
 السري السقطي 667 ، 1570
 السري بن الحكم البلخي 2415
 سطل التميمي (من جلساء الصاحب) 1934
 سطیح الكاهن 667
 سعاد (في الشعر) 503 ، 797
 سعد الحاجب 215
 سعد الخير الأنصاري 415 ، 469 ، 484
 سعد الرابية بن شداد (1345 - 1346)
 سعد الراوي 1332
 سعد بن أبي إسرائيل 929
 سعد بن أبي سرح 2602
 سعد بن أبي وقاص 50 ، 724
 سعد بن أحمد بن ابراهيم الضبي أبو القاسم 176
 ، 181
 سعد بن أحمد بن سعد أبو القاسم 263
 سعد بن أحمد بن مكي النيلي (1347)
 سعد بن الحسن بن سليمان التوراني أبو
 محمد (1347 - 1348)
 سعد بن زنبور 421
 سعد بن طارق أبو غانم 2656 ، 2657
 سعد بن عبادة 1700
 سعد بن عبدالله بن أبي خلف 2435
 سعد بن علي الريماني أبو القاسم 488
 سعد بن علي بن القاسم = الحظيري الوراق
 سعد بن عوف بن وائل 775
 سعد بن محمد الدياحي 2538
 سعد بن محمد الصيفي أبو الفوارس = الحيص
 بيص
 سعد بن محمد النجيمي أبو عثمان 838
 سعد بن محمد بن علي الأزدي = الوحيد أبو طالب
 سعد بن مسعود الثقفي 105
 سعد بن معاذ 386
 سعدى (في الشعر) 417 ، 1962
 سعدان بن حمزة الشيباني 64
 سعدان بن المبارك أبو عثمان الضرير 64 (1346 -
 1347)
 سعدون القاري 1750
 سعدويه الواسطي 929
 سعد الدين منوچهر الموصلی 2087
 سعيد البقال 506
 سعيد المتقي 835
 سعيد المقبري 2448

- سعيد بن علي السلافي 2775
 سعيد بن عمرو بن حصين 1019
 سعيد بن عيسى الأصغر (1369)
 سعيد بن قتيبة الباهلي 2544
 سعيد بن المبارك بن الدهان = ابن الدهان التحوي
 سعيد بن محمد الحبري أبو عثمان 1663
 سعيد بن محمد العدل أبو عثمان 2359
 سعيد بن محمد بن جريح = أبو عقبال
 القيرواني (1372 - 1373)
 سعيد بن محمد بن الرزاز أبو منصور 2623
 سعيد بن محمد بن علي السلامي الكوفي (1373)
 سعيد بن مسجع 615
 سعيد بن مسعدة أبو الحسن 2125
 سعيد بن مسكين 1324
 سعيد بن المسيب 1629 ، 2342
 سعيد بن هارون الاشناداني أبو عثمان (1376) -
 2491 (1377)
 سعيد بن هريم الكاتب (1379)
 السعيد الراوية 2711
 السفاح أبو العباس 1178 ، 1205 ، 1327 ،
 2054 ، 2055
 سفيان الثوري 36 ، 94 ، 95 ، 622 ، 724 ،
 748 ، 754 ، 936 ، 1219 ، 1270 ،
 1318 ، 1359 ، 1474 ، 1485 ،
 1629 ، 1700 ، 1931 ، 2457 ،
 2531 ، 2595 ، 2649 ، 2812 ،
 2855
 سفيان بن عيينة 20 ، 45 ، 94 ، 597 ،
 622 ، 928 ، 1200 ، 1273 ، 1322 ،
 1474 ، 1508 ، 1982 ، 2151 ،
 2400 ، 2403 ، 2404 ، 2412 ،
 2415 ، 2649 ، 2651 ، 2802
- سعيد الوراق بالرها 425 ، 426 ، 427
 سعيد بن أبي عروبة 622 ، 1200 ، 2124 ،
 2151
 سعيد بن أبي الكرم بن هبة الله المصري 638
 سعيد بن أحمد بن حنبل 45
 سعيد بن أحمد بن علي 512
 سعيد بن أحمد بن محمد الميداني 513 ، 660 ،
 2692 (1359)
 سعيد بن جابر 2593
 سعيد بن جبير 1317 (1363 - 1364)
 1452 ، 1629 ، 1630 ، 2454
 سعيد بن حزم 1652
 سعيد بن حميد 1487 ، 1490
 سعيد بن حميد الكاتب 1512
 سعيد بن حميد أبو عثمان (1365 - 1366)
 سعيد بن حميد بن الخثكان أبو عياض (1366)
 سعيد بن خالد العثماني 2732 ، 2733
 سعيد بن سعيد الفارقي أبو القاسم (1366) -
 (1367)
 سعيد بن سلم الباهلي 25 ، 624 ، 1375 ،
 1813 ، 2145 ، 2149 ، 2236 ،
 2609 ، 2739
 سعيد بن سهل العارض أبو عمرو 1951
 سعيد بن سهل الفلكي أبو المظفر 2082
 سعيد بن صبيح 628
 سعيد بن طلحة الصالحاني (1367)
 سعيد بن العاص 25 ، 2785 ، 2786
 سعيد بن عبدالعزيز التنوخي 28
 سعيد بن عبدالعزيز بن عبد الله النيلي أبو
 سهل (1368) 1700
 سعيد بن عبد الله بن دحيم (1367)
 سعيد بن عبد الملك 2605

- سقاء كوفان 2621 ، 2622
 سكر 2430 ، 2431
 السكري أبو الحسن (علي بن سعيد) 418 ،
 1325
 السكري أبو سعيد (الحسن بن الحسين) أبو سعيد
 32 ، 62 ، 64 ، 454 ، 537 ، 771 ،
 820 (854 - 857) 1598 ، 1856 ،
 2236 ، 2250 ، 2329 ، 2481 ،
 2840
 السكري أبو الفضل 275
 سكن بن سعيد الأندلسي (1379)
 سلام الطويل 2842
 سلام بن أبرش 558
 سلام بن زيد الأندلسي أبو خلف 2116
 سلامة بن عبد الباقي بن سلامة = أبو الخير
 الأنباري المقرئ (1379 - 1380)
 سلامة بن غياض الكفطابي أبو الخير 187
 813 (1380) 2001
 سلامة بن محمد النحوي الحلبي (1381)
 السلامي 215 ، 662 ، 1748 ، 1861 ،
 1876 ، 2049 ، 2317
 السلامي أبو الحسن = محمد بن عبيد الله 1946 ،
 2287
 السلامي أبو الفضل الحافظ = محمد بن ناصر
 السلامي
 سلطان أبو العساكر (عم أسامة) 587
 السلطان ألب ارسلان 1686
 السلطان سنجر 1764 ، 1984
 السلطان طغرليك 1685 ، 1686 ، 1687
 السلطان محمد بن محمود السلجوقي 827 ، 830
 السلطان محمد بن ملكشاه 1107 ، 2361 ،
 2362 ، 2363
 السلطان محمد بن محمود بن سبكتكين 1677 ،
 1678 ، 1679 ، 1680
 السلطان محمود بن سبكتكين 697 ، 1258 ،
 1259 ، 1677 ، 1679 ، 1718 ،
 1781 ، 2028 ، 2182 ، 2331
 السلطان محمود بن محمد 1107 ، 1108
 السلطان مسعود بن محمد 1107 ، 1108 ،
 2333
 السلطان ملكشاه 841 ، 842
 سلعوس (ابراهيم اليزيدي) 163
 السلفي أبو طاهر الحافظ أحمد بن محمد بن
 سلفه 40 ، 65 ، 89 ، 304 ، 305 ،
 306 ، 392 ، 400 ، 487 ، 489 ،
 517 ، 646 ، 731 ، 816 ، 827 ،
 828 ، 911 ، 912 ، 915 ، 916 ،
 918 ، 919 ، 920 ، 1181 ، 1274 ،
 1381 ، 1424 ، 1442 ، 1462 ،
 1604 ، 1606 ، 1608 ، 1609 ،
 1681 ، 1775 ، 1793 ، 1838 ،
 1921 ، 1964 ، 2353 ، 2751 ،
 2765 ، 2815
 سلم الخاسر = سلم بن عمرو بن حماد (1382) -
 (1384)
 سلم بن عود 874
 سلم بن قتيبة 25 ، 1254 ، 1856 ، 2256
 سلمى (في الشعر) 371 ، 1160 ، 1287 ،
 2017 ، 2521
 سلمان البرمكي 1543
 سلمان بن ربيعة الباهلي 1063
 سلمان بن عبد الله الحلواني أبو عبد الله (1381) -
 (1382)
 سلمة العثماني 1602

- سلمة بن إبراهيم الأزدي 1795
 سلمة بن سليمان المغني 2435
 سلمة بن عاصم الليثي أبو محمد النحوي 537 ،
 542 ، 772 ، 744 ، 745 ، (1385)
 1578 ، 1672 ، 1740 ، 1744 ،
 1750 ، 2140 ، 2228 ، 2487 ،
 2601 ، 2707 ، 2709 ، 2813
 (2856)
 سلمة بن عباس العامري أبو حفص (1385)
 سلمة بن عياش القرشي البصري 1543 ، 2057
 سلمة بن فضل 2795
 سلمة بن المفضل 2446
 سلمة بنت حسينة 2283
 سلمويه بن صالح الليثي (1384)
 السليك بن السلكة 1000
 سليم بن أيوب الرازي أبو الفتح 2824
 سليم بن عيسى الحنفي 1259
 سليم بن عيسى المقرئ 2455 ، 2537
 سليمي (في الشعر) 780 ، 797 ، 1223 ،
 1988
 سليمان الأعمش 1474
 سليمان البتي 94
 سليمان الديلمي 402
 سليمان القهرمان 2649
 سليمان الكحال أبو الفضل 2665
 سليمان بن أبي شيخ 364 ، 367 (1390) ،
 1860 ، 2232
 سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم 411 ،
 1795
 سليمان بن أحمد بن سليمان المعري (296)
 سليمان بن أرقم 1738
 سليمان بن أيوب 415
 سليمان بن بلال التيمي 724 ، 1629
 سليمان بن بنين الدقيقي (1386 - 1387)
 سليمان بن حبيب بن المهلب 1266 ، 1267 ،
 1268 ، 1269
 سليمان بن حسن بن حسين بن علي 1832
 سليمان بن الحكم بن الناصر لدين الله 2806
 سليمان بن الخاقاني 2465 ، 2466
 سليمان بن خلاد 2827
 سليمان بن داود (النبي) 110 ، 696 ، 1025 ،
 1156
 سليمان بن داود الطوسي 269
 سليمان بن داود الهاشمي 2412
 سليمان بن صالح الكتبي (1389)
 سليمان بن صرد 2253
 سليمان بن عبد الرحمن الطلحي 2455
 سليمان بن عبد الله أبي طالب الحلواني (مرّ باسم
 سلمان) (1390 - 1399)
 سليمان بن عبد الملك 27 ، 752 ، 1215 ،
 1216 ، 1239 ، 2753
 سليمان بن علي العباسي 565 ، 1262 ، 1263
 سليمان بن علي المعري أبو مرشد (301)
 سليمان بن عمران القاضي 1372
 سليمان بن عيسى الشتمري (1399)
 سليمان بن فهد الأزدي الموصل 1585 ، 2467
 سليمان بن القياض الاسكندراني أبو الربيع 743
 (1399 - 1400)
 سليمان بن فيروز الشيباني 94
 سليمان بن المبارك الشرفي أبو القاسم 1958
 سليمان بن محمد بن سليمان المعري (296)
 سليمان بن مسلم بن الوليد (1402 - 1403)
 سليمان بن معبد المحدث = أبو داود
 السبخي (1403)

2155 ، 2173 ، 2208 ، 2259 ،

2260 ، 2272 ، 2321 ، 2345 ،

2346 ، 2349 ، 2356 ، 2357 ،

2377 ، 2431 ، 2444 ، 2445 ،

2495 ، 2654

السمعاني أبو المظفر عبدالرحيم بن عبدالكريم

398 ، 515 ، 653 ، 962 ، 1206

السمعاني أبو منصور القاضي محمد بن

عبدالجبار 2548

السمناني كمال الدين 1388 ، 2586

السموأل 580

سمير بن أدكن 336

سمية (في شعر) 1315 ، 2852

سنان (اسم علم) 1051

سنان بن ابراهيم الصابي أبو سعيد 137 ، 2274

سنان بن ثابت بن قرة أبو سعيد (1405)

سنيل 1856

سنجر (ملوك الخليفة) 1014

سندي بن علي الوراق 616

ستقر كنجك 2361

ستقر بن عبدالله 834

السندي (سائس الفيل) 1305

السهروزي أبو حفص 1522

السهروزي أبو النجيب عبدالقادر ضياء

الدين 1572 ، 2826

السهروزي أبو الفتوح يحيى بن حبش

(2806 - 2809)

سهل (روى عن كيسان) 2521

سهل الصعلوكي أبو الطيب 242

سهل بن أبي غالب ، ابو السري 806 ، 1441

سهل بن أحمد السهلي أبو سعيد 405

سهل بن بشر ابو العباس 850 ، 1606

سليمان بن موسى = الشريف الكحال

سليمان بن نجاح المقرئ ابو داود 1604 ،

1605

سليمان بن وهب الوزير 269 ، 533 ، 792 ،

1019 ، 1020 ، 1021 ، 2140

سليمان بن زيد العدوي 2123

سمالك بن حرب 724

سمالك بن خرشة الأنصاري أبو دجانة 2501

السان الحافظ ابو سعد 919

سمرة بن جندب 2294

سمرة بن حبيب بن عبد شمس 1852

السمسار 1388

أبو الحسن السهمي (السمساني) 472 ،

1549 ، 1674 ، 2347

السمعاني أبو بكر محمد بن منصور 48 ، 1730 ،

2272

السمعاني أبو سعد عبدالكريم بن محمد تاج

الاسلام 13 ، 35 ، 36 ، 87 ، 125 ،

126 ، 307 ، 309 ، 324 ، 357 ،

359 ، 360 ، 387 ، 390 ، 391 ،

397 ، 398 ، 419 ، 461 ، 486 ،

487 ، 488 ، 514 ، 515 ، 521 ،

574 ، 581 ، 586 ، 620 ، 631 ،

633 ، 634 ، 650 ، 733 ، 778 ،

780 ، 927 ، 1028 ، 1352 ، 1494 ،

1540 ، 1550 ، 1584 ، 1647 ،

1684 ، 1688 ، 1689 ، 1698 ،

1702 ، 1703 ، 1730 ، 1774 ،

1792 ، 1796 ، 1827 ، 1835 ،

1836 ، 1837 ، 1838 ، 1959 ،

1982 ، 1989 ، 2062 ، 2071 ،

2072 ، 2094 ، 2096 ، 2123

1775 ، 1817 ، 1827 ، 1829 ،

1908 ، 1969 ، 1981 ، 1982 ،

(2122 - 2129) ، 2141 ، 2307 ،

2353 ، 2435 ، 2486 ، 2535 ،

2536 ، 2573 ، 2574 ، 2646 ،

2647 ، 2674 ، 2679 ، 2684 ،

2685 ، 2851 ، 2858

السيد أبو القاسم (نيسابور) 242 ، 246

السيد الحميري 174 ، 2678 ، 2729

سيدوك = أبو الحسين بن جعفر بن الفضل بن

الفرات 1777 ، 781 ، 2776

السيرافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن

المرزبان 6 ، 65 ، 91 ، 205 ، 258 ،

323 ، 369 ، 397 ، 619 ، 620 ،

656 ، 658 ، 704 ، 818 ، 820 ،

(876 - 910) 997 ، 1031 ، 1146 ،

1261 ، 1439 ، 1481 ، 1517 ،

1575 ، 1577 ، 1578 ، 1584 ،

1816 ، 1817 ، 1826 ، 1828 ،

1896 ، 1897 ، 1922 ، 1925 ،

1931 ، 1938 ، 2112 ، 21849 ،

2235 ، 2274 ، 2276 ، 2277 ،

2324 ، 2346 ، 2473 ، 2474 ،

2490 ، 2507 ، 2534 ، 2535 ،

2544 ، 2569 ، 2573 ، 2631 ،

2679 ، 2847

السيرافي أبو القاسم 2116

سيف بن ذي يزن 1058 ، 2658 ، 2671 ،

2780

سيف الدولة صدقة 2375 ، 2376

سيف الدولة بن حمدان 134 ، 526 ، 527 ،

811 ، 819 ، 820 ، 934 ، 1031 ،

سهل بن الحسن 2652

سهل بن عبد الكريم الأحول 438

سهل بن عبد الله الأيدجي أبو العباس 2176

سهل بن عبد الله التستري 522

سهل بن محمد أبو داود = مؤدب سيف

الدولة (1408)

سهل بن المرزبان أبو نصر (1408 - 1409)

2881

سهل بن هارون بن راهبون 358 ، 666 ،

1379 ، (1409 - 1410) 2103

سهلان بن مسافر 1902 ، 1904

سهم بن إبراهيم الوراق (1410)

السهواجي = الحسن بن أحمد = الحسين بن أحمد

سوار بن أبي شراعة 1771

سوار بن عبد الله بن سوار 649

سويد الخارجي 28

سويد بن سعيد الحدثاني 116

سبويه عمرو بن عثمان بن قنبر 54 ، 56 ، 63 ،

67 ، 68 ، 114 ، 122 ، 128 ، 460 ،

462 ، 469 ، 506 ، 539 ، 541 ،

542 ، 543 ، 547 ، 548 ، 570 ،

596 ، 705 ، 729 ، 757 ، 759 ،

763 ، 764 ، 813 ، 822 ، 869 ،

877 ، 878 ، 881 ، 889 ، 892 ،

1028 ، 1034 ، 1164 ، 1199 ،

1261 ، 1262 ، 1317 ، 1360 ،

1367 ، 1374 ، 1375 ، 1376 ،

1382 ، 1387 ، 1406 ، 1407 ،

1443 ، 1444 ، 1466 ، 1483 ،

1510 ، 1516 ، 1546 ، 1553 ،

1575 ، 1580 ، 1620 ، 1671 ،

1743 ، 1745 ، 1746 ، 1771 ،

الشاه بن ميكال 1868
 شاهفور بن طاهر بن محمد الاسفرايني أبو
 المظفر (1411)
 شاهك (خادم المتوكل) 165 ، 2158
 شاور 402 ، 403 ، 945 ، 946 ، 1564 ،
 1565 ، 1566
 شباب العصفري 2485
 الشبانسي (قاسم بن محمد القرشي المرواني) 124
 شبل الدولة (نصر بن صالح المرداسي) 1126
 شبل بن عباد 234
 شبل بن عبدالرحمن النيسابوري (1411)
 الشبلي الصوفي 701 ، 1570
 شبة بن عقال 1231 ، 1232
 شبيب الخارجي الحروري 28 ، 2253
 شبيب بن البرصاء 1556
 شبيب بن شبة 1233 (1411 - 1412)
 2793
 شبيب بن شبة المنقري 21 ، 750
 شبل الزنجي 1497
 شبل بن عزرة الضبيعي أبو عمرو 40 (1412 -
 1414)
 شجاع (والدة المتوكل) 167
 شجاع بن الدهان البغدادي 1333
 شجاع بن شاور = الكامل أبو الفوارس 945 ،
 946
 شجاع بن فارس الذهلي 390 ، 1835 ،
 1990
 الشحاج الأزدي 27
 الشحام أبو حزة 1320
 شداد بن ابراهيم بن حسن = الطاهر الجزري
 الشرقي بن القطامي = الوليد بن الحصين بن حماد
 (1415 - 1419)

1033 ، 1034 ، 1035 ، 1153 ،
 1343 ، 1344 ، 1408 ، 1533 ،
 1534 ، 1605 ، 1708 ، 1733 ،
 1787 ، 1873 ، 1882 ، 1921 ،
 1954 ، 1957 ، 1992 ، 2309 ،
 2425 ، 2507
 سيف الدين غازي بن زنكي 1370
 سيف الدين الغازي بن مودود بن زنكي 2269
 السينيزي 1957
 (ش)
 الشاباشي 700
 الشابشتي صاحب الديارات = محمد بن اسحاق
 ابن علي بن أحمد 165 ، 1733 (2426 -
 2427)
 شاد غرمي ستان الأمير 2523
 الشادباشي أبو علي 673 ، 674
 الشاذباشي 1938
 الشاذكوني 2419
 الشاشي 881
 شافع بن السائب المطلبي 2396
 شافع بن علي الحماي 2321
 الشافعي محمد بن ادريس 256 ، 433 ،
 487 ، 508 ، 754 ، 884 ، 1032 ،
 1088 ، 1655 ، 1757 ، 1818 ،
 1963 ، 2085 ، 2199 ، 2266 ،
 2322 ، (2393 - 2418) 2448 ،
 2457 ، 2691 ، 2710
 الشاكر البصري = الحسن بن علي بن غسان
 شاكر بن عبدالله بن محمد المعري أبو اليسر (299 -
 300)
 شاه بن عبدالرحمن أبو معاذ 726

الشريف أبو يعلى حمزة بن الحسن = القاضي فخر
الدولة 1514

الشريف علي بن أحمد اليزيدي أبو الحسن 407
الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي أبو
البركات 1337

الشريف عمر بن محمد بن عمر أبو علي 1039
شريك بن عبدالله 28 ، 725 ، 1219 ،
1474 ، 2232 ، 2855

شعبة بن الحجاج العتكي 724 ، 1180 ،
1200 ، 1412 ، 1452 ، 1474 ،
1700 ، 2649 ، 2704 ، 2731 ،
2750

الشعبي (عامر بن شراحيل بن مسعود) 25 ،
28 ، 33 ، 724 ، 767 ، 1331 ،
1332 ، (1475 - 1479) 1541 ،
1553 ، 1627 ، 1629 ، 2200 ،
2271 ، 2446 ، 2759

شعيا (غلام أبي المجد المعري) 298
شعيا 2697

شعيب بن اسحاق 928
شعيب بن حرب 1219 ، 2855
شعيب بن صفوان 928

شكلة (أم إبراهيم بن المهدي) 558
الشلوبيني 2546

الشياخ بن ضرار 238 ، 538 ، 856 ،
1608 ، 1609 ، 2483

شماس بن لؤي 2277
شمال (اسم رجل) 2336
شمر بن حمدويه الهروي أبو عمرو 253 ، 1255
(1420 - 1421)

شمس الدولة أبو طاهر بن مجد الدولة بن ركن
الدولة 1073

شرف الدولة بن عضد الدولة 2048
شرف الدولة أبو الحسن ابن صدقة الوزير = علي
ابن الحسن بن علي بن صدقة (1688 -
1689)

شرف الدولة أبو علي بن بهاء الدولة 1095
شرف الدين 2361

شرف الدين السيد عبدالله بن علي 1999
شرف الدين يحيى بن أبي زيد التقيب 1562

الشرمقاني أبو جعفر 256
الشرمقاني أبو علي 398

شروين المغني 218
شريح القاضي 323 ، 1761

شريح بن بسطام 1236
شريف ابن سيف الدولة 1605

الشريف الرضي = محمد بن الحسين
الموسوي 131 ، 374 ، 375 ، 377 ،
706 ، 1048 ، 1599 ، 1728 ،
1768 ، 1829

الشريف الكحال المصري (سليمان بن موسى أبو
الفضل برهان الدين) (1404 - 1405)

الشريف المرتضى أبو القاسم (علي بن الحسين ابن
موسى نقيب العلويين) 302 ، 325 ،

374 ، 376 ، 381 ، (1728 - 1733)
1829 ، 1851 ، 1997 ، 2003 ،

2377

الشريف النسابة 2710

الشريف الواسطي 869

الشريف ابن أبي الحسن العلوي 393

الشريف ابن الهبارية 2819

الشريف أبو أحمد الموسوي 176 ، 177

الشريف أبو السعادات ابن الشجري = ابن
الشجري هبة الله

- شمس المعالي قابوس بن وشمكير 2332 ، 2334
شمعون الصفا 2696
الشمولي 1052 ،
شميم الحلبي أبو الحسن = علي بن الحسن بن عنتر
الشنوبدي المقرئ أبو الفرج ، محمد بن أحمد بن
إبراهيم ، غلام ابن شنوبذ (2326 - 2327)
شنطف 1862
الشنفرى 330 ، 1255 ، 2409 ، 2601
الشهاب الحوقي الخوارزمي 2197
شهاب الدولة مودود بن السلطان الشهيد
مسعود 2333
شهاب الدين الغوري 2586
شهاب الدين أبو الفتح الطوسي 859
شهدة بنت أحمد بن عمر = فخر النساء
(1422 - 1423)
شهرام ملك الفرس 2677
الشهرزوري المبارك بن الحسن أبو الكرم 779
الشهرزوري محمد بن عبد الله كمال
الدين 2080 ، 2568 ، 2657
الشهرزوري محيي الدين بن محمد كمال
الدين 2080 ، 2081
الشهرستاني 857 ، 858
شهبروز بن سعد الأصبهاني أبو الهيجاء (1420)
شهوات (جارية اسحاق الموصلي) 600
شهيد بن الحسين البلخي = أبو الحسين
الوراق 279 ، 280 (1421 - 1422)
شوكر الشاعر 2148 ، 2149
شيبان بن عبد الرحمن التميمي (1423)
شيبان بن فروخ الأبلبي 2173
شبة بن عثمان 50
شيث (ولد آدم) 106
شيث بن إبراهيم بن محمد = ابن الحاج القناوي
- أبو الحسن (1424 - 1425)
شيخ الاسلام الرستاني 2192
شيخ الاسلام الصابوني 2297
الشيخ أبو الرشيد المتكلم 242
الشيخ أبو زكريا 242
الشيخ عبد الحميد الغزنوي 2166
شيخ الشيخ اسماعيل بن أبي سعد 2208
الشيرازي أبو اسحاق 396 ، 2560 ، 2576
شيرزيل بن سلار بن شيرزيل 692
شيركوه أسد الدين 946 ، 1564 ، 1565 ،
1566
شيوخه ابن شهردار أبو شجاع 231 ، 234 ،
418 ، 459 ، 460 ، 511 ، 771 ،
2361
شيوخه بن كسرى ابرويز 1574
شيرين 1574
شيطان الردهة 2149
- (ص)
- الصابي أبو اسحاق = أبو اسحاق الصابي
صاحب (جارية) 166 ، 167
صاحب الزنج العلوي 174 ، 2499
الصاحب أبو بشر = صفى الدين ابن شكر
الصاحب جمال الدين = القاضي الأكرم جمال
الدين ابن القفطي
الصاحب ابن عباد أبو القاسم = كافي
الكفلاء 131 ، 132 ، 140 ، 141 ،
152 ، 175 ، 176 ، 178 ، 179 ،
236 ، 244 ، 411 ، 412 ، 413 ،
417 ، 418 ، 447 ، 464 ، 494 ،
500 ، 506 ، (662 - 721) 813 ،
817 ، 858 ، 892 ، 893 ، 915 ،

- صالح صاحب السوق 2273 ، 916 ، 917 ، 975 ، 989 ، 1074 ،
 صالح الوراق (من جلساء الصاحب) 1934 ، 1153 ، 1154 ، 1155 ، 1335 ،
 صالح بن ابراهيم بن رشد بن رشدين (1442) ، 1394 ، 1522 ، 1555 ، 1599 ،
 صالح بن أبي النجم الأنباري 107 ، 1614 ، 1676 ، 1677 ، 1708 ،
 صالح بن أحمد 2403 ، 1796 ، 1797 ، 1799 ، 1800 ،
 صالح بن أحمد العجلي أبو مسلم 95 ، 1801 ، 1804 ، 1840 ، 1841 ،
 صالح بن اسحاق = الجرمي أبو عمر ، 1873 ، 1887 ، 1893 ، 1895 ،
 صالح بن أسد الكاتب أبو الفتح 1756 ، 1896 ، 1899 ، 1902 ، 1924 ،
 صالح بن جعفر بن عبد الوهاب الصالحي أبو طاهر (1444) ، 1925 ، 1927 ، 1928 ، 1933 ،
 صالح بن حسان (1444 - 1445) ، 1934 ، 1936 ، 1937 ، 1941 ،
 الصالح بن رزيك 400 ، 402 ، 572 ، 1991 ، 2037 ، 2173 ، 2182 ،
 2072 ، 1971 ، 1371 ، 942 ، 2186 ، 2187 ، 2289 ، 2301 ،
 صالح بن رشدين أبو علي 786 ، 2302 ، 2523 ، 2524 ، 2549 ،
 صالح بن شعيب القاري (1445) 2727 ، 2578 ، 2579 ،
 صالح بن عادي العذري الانطاقي أبو البقا 1608 صاعدم الدولة (علي) ابن معروف 1009 ، 1011 ،
 صالح بن عبد الجليل الناسك 2058 صاعدم أبو العلاء بن ابراهيم الصابئ 2274 ،
 صالح بن عبد القدوس 331 ، 681 (1445 - 1446) صاعدم بن أحمد بن عبد الرحمن الجبائي
 (القاضي) 1648 ، 1650 ، 2857 ،
 صالح بن المسرح 2253 صاعدم بن ثابت أبو العلاء (وزير المعتمد) 137 ،
 صالح بن مسلم بن عبد الله المقرئ أبو عبد الله 484 صاعدم بن ثابت أبو العلاء (وزير المعتمد) 137 ،
 عبد الله 484 صاعدم بن ثابت أبو العلاء (وزير المعتمد) 137 ،
 صالح بن مؤنس المصري 785 صاعدم بن ثابت أبو العلاء (وزير المعتمد) 137 ،
 صالح بن النطاح 228 صاعدم بن ثابت أبو العلاء (وزير المعتمد) 137 ،
 صالح بن يونس 1442 صاعدم بن ثابت أبو العلاء (وزير المعتمد) 137 ،
 الصائغ هبة الله بن الحسن (أخو ابن صاعدم بن ثابت أبو العلاء (وزير المعتمد) 137 ،
 عساكر) 1702 صاعدم بن ثابت أبو العلاء (وزير المعتمد) 137 ،
 صباح بن خاقان المنقري 613 صاعدم بن ثابت أبو العلاء (وزير المعتمد) 137 ،
 صبيح الحنفي النسابة 1290 ، 1453 صاعدم بن ثابت أبو العلاء (وزير المعتمد) 137 ،
 صحر العبدى (1446) صاعدم بن ثابت أبو العلاء (وزير المعتمد) 137 ،
 صخر بن الشريد (أخو الحسناء) 1084 ، صاعدم بن ثابت أبو العلاء (وزير المعتمد) 137 ،
 2629 ، 1129 صاعدم بن ثابت أبو العلاء (وزير المعتمد) 137 ،

صمصام الدولة بن عضد الدولة 131 ، 1586 ،

2039 ، 2229

الصمة القشيري 2483

الصنوبري أبو بكر = أحمد بن محمد 296 ،

425 ، 426

الصواب الصوفي 2194

الصوري (صاحب الخطيب) 1846

الصوفي المنجم أبو الحسن 2286

صول الأكبر (مولي يزيد بن المهلب) 70 ، 71 ،

103 ، 2130

الصولي أبو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله 64 ،

81 ، 83 ، 84 ، 249 ، 270 ، 285 ،

368 ، 409 ، 415 ، 436 ، 438 ،

439 ، 453 ، 458 ، 530 ، 534 ،

535 ، 544 ، 561 ، 567 ، 613 ،

615 ، 744 ، 745 ، 790 ، 1020 ،

1064 ، 1065 ، 1066 ، 1255 ،

1401 ، 1519 ، 1520 ، 1627 ،

1670 ، 1860 ، 1864 ، 1936 ،

1977 ، 2003 ، 2129 ، 2131 ،

2134 ، 2140 ، 2159 ، 2178 ،

2250 ، 2346 ، 2409 ، 2422 ،

2474 ، 2532 ، 2602 ، 2611 ،

2677 (2678 - 2705 ، 2708

2796 ، 2798

الصيدلاني = أبو عبد الرحمن المعتزلي 1821

الصيمري 483

الصيمري (يهجو ابن القارح) 1975

الصيمري 2710

الصيمري الفقيه 1955

الصيمري أبو بكر 443

صدر جهان 2196

الصدر عز الدين 2087

الصدر ابن الزاهد 1497 ، 1505

صدر الدين بن نظام الدين رئيس جرجان 2634

الصدقي أبو علي = الحسين بن محمد بن فيره

صدقة بن اسماعيل بن فهد الكاتب أبو

علي 1119 ، 1120

صدقة بن الحسن البغدادي 226 (1447 -

1448)

صدقة بن الحسين الواسطي الواعظ 2699

صدقة بن الحسين بن الحداد 1819

صردر (علي بن الحسن أبو منصور) 2561

صريع الغواني = مسلم بن الوليد

صصه الهندي 2677

صعصعة بن صوحان 1553 ، 2036

صعصعة بن ناجية 2785

صعلوك (أحمد بن علي المروزي) 274

صعلوك بن اميلويه بن أبي طاهر الجيلي 1907

صعودا ، محمد بن هبيرة الأسدي أبو سعيد 744 ،

(2674)

الصفار 2444

الصفري أبو العباس ، عبدالله بن عبدالله

الصفري (1533 - 1534)

صفوان بن ادريس التجيبي أبو البحر (1448 -

1450) ، 2795

صفوان بن أمية 50

صفي الدين الأسود 2035 ، 2036

صفي الدين ابن شكر (عبدالله بن علي بن

شكر) 515 ، 639 ، 640

صلاح الدين يوسف بن أيوب = الملك الناصر

صلاح الدين

الصلت بن مالك الشاري 2497

(ض)

طاهر بن أحمد بن محمد القزويني = النجار أبو محمد (1456)

طاهر بن بابشاذ النحوي = ابن بابشاذ النحوي
طاهر بن الحسين 26 ، 539 ، 562 ، 563 ،
1632 ، 2007 ، 2137 ، 2138 ،
2244

طاهر بن الحسين البندنجي (1457)
طاهر بن خزيمة 647
طاهر بن سلمان بن محمد الأزدي
البصري (1455)

طاهر بن عبدالعزيز 2593
طاهر بن عبدالله بن طاهر 253 ، 2201
طاهر بن عبدالله بن عبدالرحمن الدينوري 1538
طاهر بن فخر الملك الوزير 1762
طاهر بن محمد الوزير أبو نصر 1662
طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي أبو زرعة 389 ،
390 ، 1515 ، 1572 ، 2293

طاهر بن محمد بن عبدالله بن طاهر 536 ، 545
طاهر بن نظام الملك 1984
طاوس اليماني 2397 ، 2400
الطائع لله (الخليفة) 136 ، 377 ، 770 ،
811 ، 876 ، 1575 ، 1635 ، 1806 ،
1825 ، 1890 ، 1991 ، 2182 ،

2292 ، 2293

الطائيان 1873 ، 1879
الطبري (صاحب الخط) مضراب اللبن 2278 ،
2336

الطحاوي أبو جعفر 2652
الطرائفي أبو الحسن 1588 ، 1594
طراد بن علي بن عبدالعزيز السلمى ، البديع
الدمشقي أبو فراس (1457 - 1458)
طراد بن محمد بن علي الزينبي أبو

ضابي الزبيدي 1230

ضابى بن الحارث البرجمي 1856

الضحاك 1629

الضحاك (الفارسي) 2780

الضحاك الخارجي 2253

الضحاك بن زمل السكسكي 27

الضحاك بن سلمان الألوسي النحوي ، أبو الأزهر

المرئسي (1451 - 1452)

الضحاك بن عثمان 1584

الضحاك بن قيس الفهري 358 ، 2253

الضحاك بن مزاحم المفسر (1452 - 1453)

2454

الضراب (سمع منه الحميدي) 2599

الضراب الصوري = الحسين بن محمد بن الحسين

الضراب

ضرار المتكلم 1748 ، 1749

الضرغام (خصم شاور) 1564

ضمرة (في شعر) 1228

ضمرة بن ضمرة (المعيدي) 1556

الضياء بن دهن الحصى 2085

(ط)

طارق بن شهاب 2412

طازاد بن عيسى أبو الحسن 980

طالب بن محمد بن نسيط ، ابن السراج النحوي

أبو أحمد (1455)

الطالقاني 270

طاهر (خادم) 1790

الطاهر الجزري ، شداد بن ابراهيم بن

حسن 988 ، (1414 - 1415)

طلحة بن مطرف 1219
 طلحة الطلحات 1471 ، 2837
 الطلحية = فاطمة بنت محمد
 الطليطي محمد بن سعد (سعيد) الرباحي الأعرج
 (2538 - 2539)
 الطوال النحوي أبو سعيد 361 ، 1385 ،
 1670
 الطوسي (صاحب ابن الأعرابي) 766
 الطوسي أبو عمرو = أحمد بن علي الطوسي 799
 طوغان 1051
 الطوماري 47
 طويس الشوم (المغني) 615 ، 1974
 الطويلة (أم أبي الأسود) 1465
 طباب بن إبراهيم الموصلي 615
 الطيب بن محمد بن الطيب النحوي 2546
 طيفور بن منصور الحميري 1304

(ظ)

الظافر بن الحافظ 401 ، 1563 ، 1564
 ظافر الحداد = ظافر بن القاسم بن منصور
 الاسكندري (1462 - 1464)
 ظالم (والد الحارث) 1309
 الظاهر (الفاطمي) 381 ، 383 ، 2271 ،
 2348
 الظهير = الحسن بن الخطير
 ظهير الدين 1947
 ظهير الدين ابن الوجيه 2206

(ع)

عائكة (في شعر) 968
 عائكة (مولاة المهدي) 1346
 عائكة بنت شهدة 595

الفوارس 1051 ، 1379 ، 1423
 طرخان 1051
 طرخان سليط (سليط اللسان) 401
 طرفة بن العبد 1609 ، 2229
 الطرماح بن حكيم 739 ، 1555 ، 2448 ،
 2533
 طريح بن اسماعيل الثقفي (1458 - 1459)
 طريف الغلام 2343
 طشتم 1051
 طنج = عبد الرحمن 1494
 طغتكين 1051
 الطغراني أبو اسماعيل المنشيء (الحسين بن علي بن
 محمد مؤيد الدين) (1106 - 1118) ،
 1764 ، 1985 ، 2214 ، 2376
 الطغراني أبو محمد بن الحسين بن علي 1107
 طغندي (صاحب ابن عساكر البطائحي) 1820
 طفيل الغنوي 1853
 طلائع ابن رزيك 1792
 طلبة بن قيس بن عاصم المنقري 1188
 طلحة (ينقل عنه صاحب سر السرور) 742
 طلحة بن الحسن بن المثنى أبو أحمد 851 ،
 853 ، 854
 طلحة بن طاهر 610 - 611
 طلحة بن عبدالله بن قناش أبو جعفر 526
 طلحة بن عبيد الله 50 ، 2337
 طلحة بن علي بن عمر المالكي أبو العز 1704
 طلحة بن علي الزيني = الأتقى 2234
 طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد 189 ، 647 ،
 2501
 طلحة بن محمد بن عبدالله الطلحي (1461)
 طلحة بن محمد النعماني أبو محمد (1460 -
 1461)

- العادل أبو بكر بن أيوب 638 ، 639 ،
2072 ، 2662 ، 2664
العاص بن أمية 1855
عاصم الأحول 1262
عاصم بن أبي النجود (المقريء) 115 ، 507 ،
521 ، 753 ، 754 ، 861 ، 1180 ،
1219 ، 1273 ، 1423 ، (1474) -
1475 (1674 ، 2474 ، 2855
عاصم بن الحسين = ابن النور العاصمي 2740
عاصم بن علي 1795
عاصم بن عمر 50
عاصم بن عمر بن قتادة 2418 ، 2419
عاصم بن عمرو بن عثمان 696
عاصم بن وهب أبو شبل 626
العاصمي = محمد بن عاصم النحوي 1164
العاظم الفاطمي 402 ، 1564 ، 1565
عافية بن شبيب السعدي 531 ، 2009 ،
2010 ، 2011 ، 2012
عامر (اسم) 1051
عامر التغلبي 2233
عامر الضحيان 2248
عامر بن الياس بن مضر (طابخة) 1557
عامر بن الحسن السمسار (ابن أخت
الزنجشيري) 2688
عامر بن ربيعة بن خويلد = أبو جرادة 2068
عامر بن الطفيل 2030
عامر بن عبد قيس 2113
عامر بن عبد الملك المسمعي 2233
عامر بن عمر الموصلي 2827
عامر بن مالك ملاعب الأستة 1000
عامر بن محمد بن كسين أبو العلاء (1480)
عامر بن مسلم 1476
- عائد بن سعيد بن جندب 2250
عائشة أم المؤمنين 251 ، 1091 ، 1627 ،
2063 ، 2400 ، 2779
عباد بن الحصين 1856
عباد بن زياد 2837 ، 2838
عباد بن عباد المهلب 1268
عباد بن عباس الشيخ الأمين (والد
الصاحب) (663) 684 ، 1937
عباد بن علي الحسني (سبط الصاحب) 690 ،
707 ، 708
عبادة بن ماء السماء (1480)
عباس البقال 44 ، 45
عباس الخياط 2200
عباس اليايس 1854
العباس بن أحمد بن طولون 790
العباس بن أحمد بن مطروح الأزدي أبو
عيسى (1481)
العباس بن أحمد بن موسى النحوي (1481)
العباس بن الأحنف الشاعر 71 ، 710 ، (1481)
- (1482) 2856
العباس بن بنان 756
العباس بن جورجيس الرومي 2481
العباس بن الحسن العزيمي 2459
العباس بن الحسين الشيرازي أبو الفضل 744 ،
991 ، 1642
العباس بن رستم 2109 ، 2131 ، 2606 ،
2608
عباس بن سعد 2167
العباس بن عبدالله بن العباس 2414
العباس بن عبد المطلب 50 ، 430 ، 1145 ،
1262 ، 1536 ، 2248 ، 2397 ،
2464 ، 2780 ، 2789

- الحسن 179 ، 670 ، 671
عبدالجبار بن أحمد بن الحسين الديناري أبو
يعلى 232 (2857 - 2858)
عبدالجبار بن عبدالرحمن 1543
عبدالجبار بن عبدالصمد السلمي 1605
عبدالجبار بن عدي 2054
عبدالحق بن عبدالملك بن بونه 466
عبدالحמיד (المضعف) 562
عبدالحמיד بن بكار 2444
عبدالحמיד بن عبدالرحمن النيسابوري 2830
عبدالحמיד بن عبدالرحمن بن زيد بن
الخطاب 1190
عبدالحמיד بن عبدالعزيز القاضي أبو حازم 60 ،
61 ، 62
عبدالحמיד بن عبدالله بن أسامة أبو علي النسابة =
ابن التقي الهاشمي الزيدي النقيب (1562)
عبدالحמיד بن يحيى الكاتب 133 ، 561 ،
1340 ، 2088
عبدالحائق بن صالح بن علي المسكي 2202
عبدالحائق بن يوسف 394
عبد خير الحمداني 724
عبدالرحمن (مع حويصة ومحيسة) 2399
عبدالرحمن الامام 234 ، 235
عبدالرحمن الدوني 2094
عبدالرحمن اللحنة 2200
عبدالرحمن الناصر 358 ، 731 ، 2717 ،
2718 ، 2720 ، 2722
عبدالرحمن الناصر بن المنصور العامري 2273
عبدالرحمن النسائي = النسائي
عبدالرحمن بن أبي ليلى 2232
عبدالرحمن بن أحمد الزهري أبو محمد 549
عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الواحدي 1659
العباس بن علي بن أبي طالب 1811
العباس بن علي بن برد الخيار 1815
العباس بن عمير 753
العباس بن الفرج الرياشي = الرياشي أبو الفضل
العباس بن الفضل الربيعي 2162
العباس بن الفضل النضروي 2727
العباس بن كيخلف 427
العباس بن المأمون 975 ، 2485
العباس بن محمد = عرام (1485)
عباس بن محمد الكلوزاني 2559
العباس بن محمد بن ثوابة = ابن ثوابة أبو
الهيثم 107 ، 108
العباس بن محمد بن علي العباسي 1303 ،
1304 ، 2530 ، 2419 ، 2480 ،
2530
العباس بن محمد بن المحسن 2461
العباس بن محمد بن موسى 26
العباس بن مصعب 2257
العباس بن معن 615
العباس بن موسى 754
العباس بن ميمون 1853
عباس بن ناصح 802
العباس بن الوليد 71
العباس بن الوليد بن شجاع 913
عباسة (في شعر) 1165
عباسة زوجة محمد بن سليمان الهاشمي 1483
عبد بن أحمد الهروي 488
عبدالأول الشيخ 830
عبدالأعلى بن حماد 530
عبدالأعلى المحدث 1536
عبدالجبار الأزدي 1856
عبدالجبار بن أحمد المعتزلي القاضي أبو

عبدالرحمن بن محمد الكركناجي 2358
عبدالرحمن بن محمد بن أحمد الدهان 2358 ،
2359

عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث 1025 ، 1363 ،
1364 ، 1476 ، 1543 ، 2253 ،
عبدالرحمن بن محمد بن الحسين الكفوطاي 1606
عبدالرحمن بن محمد بن العبدى 414
عبدالرحمن بن محمد بن علي البرقي 431
عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز أبو
سعد 619

عبدالرحمن بن مدرك المعري أبو سهل (301)
عبدالرحمن بن معاوية بن هشام 1229
عبدالرحمن بن مهدي 95 ، 1220 ، 1423 ،
1982 ، 2410 ، 2464
عبدالرحمن بن يخلف السلوي 1969
عبدالرحمن بن يعيش بن سعدان القواريري 929 ،
2570

عبدالرحمن بن يوسف 453
عبدالرحمن بن يونس بن عبد الأعلى الصدقي 1601
عبدالرحيم البرقي أبو سعيد 293
عبدالرحيم الرزامي 767
عبدالرحيم بن اسماعيل النيسابوري ، أبو القاسم
= شيخ الشيوخ 406 ، 407

عبدالرحيم بن جعفر 2094
عبدالرحيم بن عبدالرحمن الشعري 653
عبدالرحيم بن العصار 1515
عبدالرحيم بن مالك 2133
عبدالرحيم بن محمد البشكي أبو منصور 658
660 (661)

عبدالرحيم بن موسى 1739
عبدالرحيم بن النفيس بن وهبان أبو نصر شمس
الدين 48 ، 1730 ، 1837 ، 2173

عبدالرحمن بن أخي الاصمعي 227 ، 1160 ،
1576 ، 2223 ، 2409 ، 2490 ،
2492 ، 2845

عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي = الزجاجي
عبدالرحمن بن حسان 1300 ، 1326 ،
1858 ، 2200 ، 2248

عبدالرحمن بن الحسن = ابن الشاكر البصري 971
عبدالرحمن بن الحسين بن عیدان 2742
عبدالرحمن بن حمدان الحلاب 511
عبدالرحمن بن خاقان 2602

عبدالرحمن بن دينار 1201
عبدالرحمن بن زيد بن أسلم 2454
عبدالرحمن بن سابط 936
عبدالرحمن بن سليمان 1067

عبدالرحمن بن سمرة 50 ، 1855
عبدالرحمن بن شكر ، شرف الدين القاضي 15
عبدالرحمن بن عبد الجبار الفامي أبو نصر 235 ،
238 ، 486 ، 2174 ، 2322

عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم = ابن
عبدالحكم
عبدالرحمن بن علي اليزدادي اللغوي 1748 ،
1838

عبدالرحمن بن عمرو = الأوزاعي
عبدالرحمن بن عوف الزهري 50 ، 2400 ،
2414

عبدالرحمن بن عيسى الوزير 526 ، 616 ،
788 ، 2347

عبدالرحمن بن كيسان 2457
عبدالرحمن بن محمد الادريسي السمرقندي 2525

عبدالرحمن بن محمد الأزدي الكوفي 38
عبدالرحمن بن محمد القزاز 390
عبدالرحمن بن محمد الكاتب 2106

- عبدالرزاق الصنعاني 2342
عبدالرزاق بن أحمد الميمندي الوزير 1679
عبدالرزاق بن عبدالقادر الجيلي 1292
عبدالرشيد بن محمد الزرقى المؤدب 653
عبدالسلام بن الحسين البصري أبو أحمد 55 ، 255 ، 362 ، 440 ، 541 ، 767 ، 774 ، 1589 ، 1597 ، 1641 ، 1735 ، 1991 ، 2240
عبدالسلام بن محمد بن يوسف القزويني أبو يوسف 303 ، 306
عبدالسيد بن علي أبو المكارم 2741
عبد شمس بن عبد مناف 2410
عبدالصمد أول بن عبدالصمد الحكيم 2333 ، 2334
عبدالصمد بن بابك 416 ، 417
عبدالصمد بن حنيش النحوي 847
عبدالصمد بن زهير بن هارون بن أبي جرادة (2075)
عبدالصمد بن عبدالرحمن الخوي 2358
عبدالصمد بن المعذل 549 ، 762 ، 804 ، 1743 ، 2237 ، 2583 ، 2682 ، 2778
عبدالعزيز الشطرنجي النائح 1789
عبدالعزيز اللغوي وراق أبي عبيد 772
عبدالعزيز بن أحمد الكنانى 380 ، 474 ، 932
عبدالعزيز بن أحمد المافروخي عامل البصرة 182 ، 183 ، (184 - 185) 853
عبدالعزيز بن أحمد بن نايقا (خطأ) والصواب
عبدالله 1768
عبدالعزيز بن الأخضر 779
عبدالعزيز بن ثابت بن عبد العزيز 772
عبدالعزيز بن الحباب = الجليس 942
عبدالعزيز بن رفيع 2156
عبدالعزيز بن عبدالملك الأموي 2603
عبدالعزيز بن علي الأنباطي أبو القاسم 1274
عبدالعزيز بن محمد 2462
عبدالعزيز بن محمد النخشي أبو محمد 390 ، 391 ، 419
عبدالعزيز بن محمد بن عثمان = ابن أبي عمرو الشراي = حاجب المطيع 716
عبدالعزيز بن مروان 2752 ، 2753
عبدالعزيز بن نباتة السعدي = ابن نباتة السعدي
عبدالعزيز بن هارون 2450
عبدالعزيز بن يوسف أبو القاسم 131 ، 140 ، 141 ، 145 ، 146 ، 153 ، 706 ، 1708 ، 2286 ، 2290 ، 2291
عبدالغافر بن اسماعيل الفارسي صاحب السياق 398 ، 453 ، 491 ، 507 ، 511 ، 512 ، 513 ، 630 ، 646 ، 647 ، 660 ، 726 ، 922 ، 923 ، 996 (1569 - 1570) 1659 ، 1660 ، 1664 ، 1665 ، 1774 ، 1835 ، 1836 ، 1958 ، 1959 ، 2166 ، 2177 ، 2293 ، 2297 ، 2350 ، 2427 ، 2428 ، 2429
عبدالغافر بن سلامة الحمصي 492
عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفارسي 487 ، 1206 ، 2428
عبدالغفار بن عبيدالله الحضيبي 65
عبدالغفار بن غيمة 1713
عبدالغفار بن محمد بن عبدالغفار أبو بكر 832 ، 833
عبدالغني بن سرور المقدسي 827
عبدالغني بن سعيد الحافظ المصري 507

- 2856 ، 2851 ، 2827
عبدالله بن أبي رواد 1628
عبدالله بن أبي سعد الوراق 757 ، 1742 ،
1743 ، 2059
عبدالله بن أبي طاهر (ابن طيفور) 535
عبدالله بن أبي الفتح 2501
عبدالله بن أبي ليلى 2272
عبدالله بن أبي مالك الصقلي أبو
المصيب (1546)
عبدالله بن إبراهيم 923
عبدالله بن إبراهيم الحنبلي 487
عبدالله بن إبراهيم بن أيوب البزاز أبو
محمد 1331
عبدالله بن أحمد الحلواني 1701
عبدالله بن أحمد العتبي أبو الحسين 456
عبدالله بن أحمد الميكالي أبو الفضل 1507 ،
2433
عبدالله بن أحمد الهروي أبو ذر 2491 ، 2492
عبدالله بن أحمد بن أحمد = ابن الخشاب أبو محمد
عبدالله بن أحمد بن جعفر الفرغاني المؤرخ 107 ،
121 ، 263 ، (1493 - 1494) 2443 ،
2444 ، 2445 ، 2453
عبدالله بن أحمد بن جعفر المقرئ
الواسطي 1142
عبدالله بن أحمد بن الحسين الساماني (1494)
عبدالله بن أحمد بن حدون النديم 59
عبدالله بن أحمد بن حنبل 45 ، 647 ، 727 ،
838 ، 2537 ، 2541
عبدالله بن أحمد بن عبد الصمد 1638
عبدالله بن أحمد بن عبدالله المنصوري 421
عبدالله بن أحمد بن علي الهاشمي قوام
الدين 448 ، 452 (1490)
- 784 ، 827 ، 1987 ، 1990 ، 2480 ،
2676
عبدالغني أبو رفاعه ولد أبي بكر ابن كامل 2446
عبدالقادر البغدادي 160
عبدالقادر الجيلي 1820
عبدالقادر اليوسفي 838
عبدالقاهر الجرجاني 187 ، 357 ، 1506 ،
1737 ، 1797 ، 1964 ، 1965 ،
1966 ، 2166 ، 2169 ، 2361 ،
2365 ، 2524 ، 2824
عبدالقاهر بن طاهر التميمي 634
عبدالقاهر بن عبدالسلام العباسي الشريف 1540
عبدالقاهر بن علي بن عبد الباقي بن محمد بن أبي
جرادة (2070) 2072
عبدالكافي الهاروني اليهودي (1569 - 1570)
عبدالكريم بن إبراهيم النهشلي 998
عبدالكريم بن روح 1853
عبدالكريم بن علي البيساني 810
عبدالكريم بن محمد السمعاني = السمعاني أبو
سعد
عبدالكريم بن محمد بن عبدالله الدلال الساوي
أبو القاسم 2824
عبدالكريم بن هوازن القشيري = أبو القاسم
القشيري
عبداللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي ،
موفق الدين = ابن اللبان = الجدي المطجن
(1571 - 1573) ، 2263
عبدالله (غلام) 1244
عبدالله العشري 1363
عبدالله العلوي أبو محمد 1922
عبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي 750 ،
1466 ، 2113 ، 2141 ، 2738 ،

- عبدالله بن أحمد بن عمر 2278
عبدالله بن أحمد بن المأمون ، أبو محمد 1027
عبدالله بن أحمد بن محمود = الكعبي أبو القاسم
عبدالله بن أحمد بن المغلس 2456
عبدالله بن ادريس 752 ، 1220 ، 2420 ،
2537
عبدالله بن اسحاق الزاهد المعتزلي 693
عبدالله بن اسحاق بن ابراهيم 2179
عبدالله بن اسحاق بن سلام المكاربي أبو
العباس (1506 - 1507)
عبدالله بن اسحاق بن عمار 623
عبدالله بن اسحاق بن الفضل 1858
عبدالله بن اسماعيل الحلبي 2071
عبدالله بن اسماعيل الميكالي أبو محمد 723 ،
(1507 - 1508)
عبدالله بن اسماعيل الوكيل باصبهان 309
عبدالله بن اسماعيل بن أحمد الحلبي 1792
عبدالله بن أيوب المخرمي 520
عبدالله بن أيوب المكي 2059
عبدالله بن بجير 24
عبدالله بن بشران أبو محمد = ابن بشران
عبدالله بن بكر بن حبيب السهمي 750
عبدالله بن جعفر 50 ، 624 ، 625 ، 799 ،
800 ، 1195 ، 1196 ، 1329 ،
1670 ، 1672 ، 1740 ، 1741 ،
1743 ، 1744 ، 1750 ، 1855 ،
2135 ، 2144 ، 2231 ، 2250 ،
2487
عبدالله بن جعفر الوكيل 2110
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب 1252 ، 1253
عبدالله بن جعفر بن محمد بن الحنفية 1812
عبدالله بن الحارث 1629
عبدالله بن حامد بن أحمد أبو منصور = عميد
الرؤساء = وجه الدويبة 2764
عبدالله بن الحسن 228
عبدالله بن الحسن العنبري 1265
عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي 1811 ،
2419 ، 2708
عبدالله بن الحسين بن سعد القطريلي 536 ،
542 ، 544 ، (1514)
عبدالله بن الحسين بن النحاس 786
عبدالله بن حمدان 2450
عبدالله بن حمود الزبيدي الأندلسي 258
(1517 - 1518) 1830
عبدالله بن ذكوان الفارسي القاري (1519) ،
1532 ، 2763
عبدالله بن الربيع التميمي 731 ، 1542
عبدالله بن رستم (1519)
عبدالله بن رواحة 1416
عبدالله بن الزبير 105 ، 853 ، 1186 ،
1277 ، 1465 ، 1476 ، 1543 ،
2149 ، 2253 ، 2412 ، 2749
عبدالله بن زمعة 50
عبدالله بن السائب المخزومي 2272
عبدالله بن سبعون القيرواني 1835
عبدالله بن سعيد بن العاص (1526)
عبدالله بن سعيد بن مهدي الخوافي أبو
منصور 634 (1527)
عبدالله بن سليمان المعري (296)
عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني أبو
بكر 729
عبدالله بن سليمان بن يثلف الصقلي = أبو
القاسم الصقلي الكلبي (1529 - 1531)
عبدالله بن شيث المقرئ أبو المظفر 521

- عبدالله بن شيرويه 234
عبدالله بن صالح العجلي 530
عبدالله بن صالح المقرئ 624
عبدالله بن طاهر 254 ، 256 ، 257 ، 539 ،
562 ، 616 ، 1132 ، 1298 ، 1421 ،
1492 ، 1518 ، 1519 ، 1632 ،
2137 ، 2138 ، 2139 ، 2151 ،
2199 ، 2200 ، 2202 ، 2815
عبدالله بن عامر اليحصبي المقرئ = ابن عامر
المقرئ
عبدالله بن عامر بن كريز 1855 ، 1856
عبدالله بن عباس 17 ، 116 ، 234 ، 670 ،
716 ، 725 ، 982 ، 1262 ، 1289 ،
1336 ، 1416 ، 1452 ، 1465 ،
1544 ، 1545 ، 1626 ، 1628 ،
1629 ، 1630 ، 2054 ، 2062 ،
2160 ، 2200 ، 2272 ، 2453 ،
2454 ، 2528 ، 2759 ، 2779 ، 2836
عبدالله بن العباس الصولي 71
عبدالله بن العباس بن الفضل 1066
عبدالله بن العباس بن موسى 2415
عبدالله بن عبد الأعلى النحوي (1536)
عبدالله بن عبد الحكم بن أعين 2414
عبدالله بن عبد الرحمن الدينوري أبو
القاسم (1536 - 1538)
عبدالله بن عبدالعزيز 2841
عبدالله بن عبد الغفار 254
عبدالله بن عبدالله الصفري = الصفري أبو
العباس
عبدالله بن عبد المجيد بن شيران الأهوازي = ابن
شيران
عبدالله بن عبد المطلب 1483
عبدالله بن عبد الوهاب البغوي 2322
عبدالله بن عبيد الله بن شريح البخاري 2805
عبدالله بن عبيد الله بن العباس بن علي 1812
عبدالله بن عتبة بن مسعود 1363
عبدالله بن عدي الحافظ 363
عبدالله بن عطية بن عبدالله بن حبيب المفسر أبو
محمد 484 (1538 - 1539)
عبدالله بن علي أبو القاسم 2824
عبدالله بن علي التيمي 2374
عبدالله بن علي دلوويه = كاتب نصر
الفشوري 191
عبدالله بن علي العباسي (عم المنصور) 71 ،
561 ، 565 ، 566 ، 1178 ، 1543
عبدالله بن علي المقرئ 2071
عبدالله بن علي بن الأنوسي 1845
عبدالله بن علي بن أبي طالب أبو بكر 1811
عبدالله بن علي بن الحسين العلوي 1812
عبدالله بن علي بن المقرئ (ابن بنت الشيخ أبي
منصور الخياط) 1331 ، 1332 ، (1539)
- 2815 ، 2062 (1541)
عبدالله بن عمارة 2494
عبدالله بن عمر الحارثي 287 ، 28
عبدالله بن عمر الصفار أبو سعد = مجد
الدين 653
عبدالله بن عمر القواريري 537
عبدالله بن عمر بن أحمد الصفار أبو سعيد 1340
عبدالله بن عمر بن الخطاب 28 ، 50 ، 724 ،
725 ، 732 ، 838 ، 1477 ، 1627 ،
1630 ، 2272 ، 2803 ، 2836
عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز 2793
عبدالله بن عمرو المقرئ 233
عبدالله بن عمرو بن العاص 50 ، 1341 ، 1699

- عبدالله بن محمد بن موسى بن عيسى بن أبي
جرادة 2070
- عبدالله بن محمد بن ميكال 721 ، 722 ، 723
عبدالله بن محمد بن هاجك 2322
- عبدالله بن محمد بن هارون التوزي = التوزي أبو
محمد
- عبدالله بن محمد بن هارون الفريابي 2412
- عبدالله بن محمود المكفوف النحوي 90 ، 171
عبدالله بن مسرة 2434
- عبدالله بن مسعود 24 ، 457 ، 754 ، 808 ،
1180 ، 1475 ، 1705 ، 2324 ،
2454
- عبدالله بن مسلم 1638
- عبدالله بن مسلم العزيزي 2149
- عبدالله بن مسلم بن قتيبة 2190
- عبدالله بن مصعب بن الزبير 2145 ، 2852
- عبدالله بن مطيع العدوي 1476
- عبدالله بن معاوية الجعدي 367
- عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر 1855
- عبدالله بن المعتز = ابن المعتز
- عبدالله بن المعدل العبدى 1376
- عبدالله بن معمر التيمي 1376
- عبدالله بن المقفع 1268 ، 2054
- عبدالله بن موسى بن عيسى بن أبي جرادة 2070
- عبدالله بن النقر أبو بكر 1515
- عبدالله بن هارون بن السميدع البصري 1305
- عبدالله بن الهروي الشاعر أبو محمد 1756
- عبدالله بن وصيف الناشء 1784
- عبدالله بن وهب 555
- عبدالله بن وهب الراسبي 1810 ، 1811
- عبدالله بن وهبان بن أيوب 808
- عبدالله بن يحيى العسكري 64 ، 458 ، 1978
- عبدالله بن عون 2758
- عبدالله بن عياش المتوفى ، أبو الجراح 1364
(1541 - 1543) ، 2789
- عبدالله بن عياش الهمداني 2135
- عبدالله بن عيسى الفقيه 418
- عبدالله بن القاسم بن علي الحريري 2208
- عبدالله بن قيس الرقيات = عبدالله
- عبدالله بن قيس بن مخزومة 2418
- عبدالله بن كثير القاري = الداري 234 ، 1200
(1544 - 1545) 2238
- عبدالله بن المبارك 10 ، 19 ، 27 ، 28 ، 94 ،
96 ، 1317 ، 2177
- عبدالله بن محسن بن عبدالله المعري أبو
حصين 1606
- عبدالله بن محمد 2173
- عبدالله بن محمد الأكفاني 2745 ، 2746
- عبدالله بن محمد البغوي 782
- عبدالله بن محمد الحلبي 285
- عبدالله بن محمد الفارسي 1064
- عبدالله بن محمد بن أبي شيبه أبو بكر 746 ،
747 ، 748
- عبدالله بن محمد بن الحنفية = أبو هاشم 1812
- عبدالله بن محمد بن سعيد (ابن سنان الخفاجي)
325
- عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي 1795 ،
2322
- عبدالله بن محمد بن عبد الكريم 782
- عبدالله بن محمد بن عبدالله الحناني أبو بكر 932
- عبدالله بن محمد بن العربي 1652 ، 1653
- عبدالله بن محمد بن علي أبو القاسم = الكامل
الخوارزمي
- عبدالله بن محمد بن عمر بن علي 1812

- عبدالله بن يحيى بن الخاقان 2841
عبدالله بن يزيد الخطيمي 1476
عبدالله بن يزيد أبو عون 2058
عبدالله بن يزيد بن معاوية 1239
عبدالله بن يعقوب الفقيه 873
عبدالله بن يوسف بن نصر أبو محمد 786
عبدالمجيد بن شيران = ابن شيران
عبدالمحسن بن محمد بن عبد الواحد القزاز 390
عبدالدان 1021
عبدالمسيح (عمدوح الأعشى) 1302
عبدالمطلب (جد الرسول) شعبة الحمد 1289 ،
1453 ، 1809 ، 2780 ، 2781
عبدالمطلب بن الفضل بن عبدالمطلب
الهاشمي 2498
عبدالمملك (أمير البصرة) 1982
عبدالمملك الباجي 2551
عبدالمملك بن أبان 2003
عبدالمملك بن أحمد بن شهيد 358
عبدالمملك بن جريج 622
عبدالمملك بن زهر أبو مروان 2551
عبدالمملك بن العباس القزويني 1813
عبدالمملك بن عبد الحميد الميموني 2409 ، 2411
عبدالمملك بن عبد الغفار الفقيه 418
عبدالمملك بن عمير 94 ، 2412
عبدالمملك بن قطن المهري أبو الوليد القيرواني 93 ،
201 ، 739 (2859 - 2860)
عبدالمملك بن ما كان 691
عبدالمملك بن مروان 22 ، 28 ، 33 ، 412 ،
729 ، 853 ، 1019 ، 1186 ،
1187 ، 1189 ، 1219 ، 1227 ،
1239 ، 1364 ، 1472 ، 1477 ،
1542 ، 1543 ، 1547 ، 1583 ، 2514
عبدالمملك بن ميسرة 1452
عبدالمملك بن نوح الساماني 1869
عبدالمملك بن هشام (مختصر السيرة) 293 ،
2402 ، 2409
عبد مناف (المغيرة بن قصي بن كلاب) 1809 ،
2410
عبدالمنعم بن أبي الـروس السروجي أبو
المهذب 304
عبدالمنعم بن غليون 1031
عبدالمؤمن بن خالد الحنفي أبو خالد 1628
عبدالمؤمن بن علي أمير الموحدين 586
عبدالهادي بن علي 831
عبد الواحد بن أحمد الثقفي أبو جعفر
القاضي 2388
عبد الواحد بن أحمد بن محمد = الباطراني
عبد الواحد بن الحسين بن هارون الكاتب أبو الفتح
990
عبد الواحد بن سعيد 2403
عبد الواحد بن عبدالله بن سليمان المعري أبو
الهيثم (297)
عبد الواحد بن عبدالله بن مهدي الفارسي 2156
عبد الواحد بن علي اللغوي = أبو الطيب اللغوي
عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي 2091 ،
2558 ، 2579
عبد الواحد بن محمد بن علي أبو القاسم (1573)
عبد الواحد بن نصر أبو الفرج البغا = الببغا
عبد الوارث (ابن سعيد التميمي) 1200
عبد ود الجرهمي 1583
عبد الوهاب (شيخ ابن الجوزي) 1987
عبد الوهاب الخطابي أبو القاسم 1206
عبد الوهاب بن حسن الكلابي 380 ، 484
عبد الوهاب بن الحسن بن عبدالله بن

- سليمان 792
 عبد الوهاب بن عبد الله بن الحيان 368
 عبد الوهاب بن عطاء 2478
 عبد الوهاب بن علي بن سكينه 653 ، 2269
 عبد الوهاب بن عمر 753
 عبد الوهاب بن غالب 517
 عبد الوهاب بن المبارك الأنطاكي أبو البركات 2748
 عبد الوهاب بن المبارك الأنطاقي الحافظ 397 ، 528 ، 2156
 عبد الوهاب بن محمد بن الشهيد 2361
 عبد الوهاب أبو يعلى ولد أبي بكر ابن كامل 2446
 عبدان صاحب الاسماعيليه 1986
 عبدان الأهوازي أبو محمد 912
 عبدان الخنوي المتطرب أبو معاذ 2116
 عبدان بن أحمد بن موسى الجواليقي الحافظ 721 ، 722
 العبدري 1967
 عبدة بن الطبيب 1233
 عبدة (الفتى) 533
 عبدة الكاتب 1865
 عبدة بن صاعد الوزير 649
 عبدة بن الأبرص 2219 ، 2229
 عبدة بن سريه (أو شريه) الجرهمي (1581 - 1583)
 عبدة بن سليم 2177
 عبدة بن مسعدة = ابن أبي الجليلد (1584)
 عبدة بن مسعود 105
 عبدة الله التيمي 2376
 عبدة الله الخياط الاصبهاني أبو بكر (1579 - 1581)
 عبدة الله الرقي 2560
 عبدة الله الصيرفي 2327
 عبدة الله القشيري 309
 عبدة الله القواريري 41
 عبدة الله بن أبي بكره 2650
 عبدة الله بن أبي طاهر 2008
 عبدة الله بن أبي الفتح 2556
 عبدة الله بن أحمد السمسار القاضي 2442
 عبدة الله بن أحمد الميكالي أبو الفضل 175 ، 708 ، 709
 عبدة الله بن أحمد النحوي أبو الفتح 2536 ، 2559
 عبدة الله بن أحمد بن أبي طاهر 228 ، 282 ، 285
 عبدة الله بن أحمد بن محمد = جحجج أبو الفتح
 عبدة الله بن أنس 1067
 عبدة الله بن جرو الأسدي 472
 عبدة الله بن الحسن العلوي 2005
 عبدة الله بن الحسين العنبري 1629
 عبدة الله بن زياد 1346 ، 1468 ، 2136 ، 2294 ، 2532 ، 2837 ، 2838
 عبدة الله بن سليمان بن وهب الوزير 52 ، 60 ، 62 ، 79 ، 81 ، 255 ، 270 ، 272 ، 291 ، 366 ، 436 ، 437 ، 442 ، 650 ، 651 ، 792 ، 860 ، 1020 ، 1523 ، 1866 ، 2513 ، 2602 ، 2610 ، 2762
 عبدة الله بن العباس بن علي بن أبي طالب 1812
 عبدة الله بن عبد الرحيم أبو القاسم الاصبهاني (1574)
 عبدة الله بن عبد الله الكرزي أبو القاسم 2350
 عبدة الله بن عبد الله بن طاهر 200 ، 2532 ، 2605 ، 2536

- عبدالله بن علي الرقي 2823
عبدالله بن علي بن أبي طالب 1811
عبدالله (بن عمر) 838 ، 1630
عبدالله بن عياش ، أبو الحسين القاضي 2783
عبدالله بن القاسم بن عبدالله بن سليمان 1142
عبدالله بن قيس الرقيات 285 ، 2479
عبدالله بن محمد الأزدي أبو القاسم 62
عبدالله بن محمد القصري أبو محمد (1575)
عبدالله بن محمد بن أبي محمد = اليزيدي عبدالله
عبدالله بن محمد بن جبرو الأسدي أبو
القاسم (1577 - 1579)
عبدالله بن محمد بن جعفر الأزدي ، أبو
القاسم 362 ، 363 (1576 - 1577)
عبدالله بن محمد بن زريق 770
عبدالله بن محمد بن عائشة 31 ، 41
عبدالله بن يحيى 2011 ، 2608
عبدالله بن يحيى بن خاقان 531 ، 532 ، 534
عبدالله بن يحيى بن يحيى الليثي 748 ، 2519
العبيسي 2340 ، 2341
عتاب بن ورقاء الشيباني (1584 - 1585)
العتابي الشاعر 228 ، 285 ، 706
عتبة (صاحبة أبي العتاهية) 1708 ، 2649
عتبة بن بجير الحارثي 1831
عتبة بن حميد 913
عتبة بن غزوان 633 ، 2273
عتبة بن النهاس العجلي 2135
العتبي 1321 ، 1479 ، 2602
عتيبة بن الحارث بن شهاب 245
عثعث المغني 564
عثكل بن اسحاق العطار الهمداني 825
عثمان الاصبغاني (والد أبي مسلم الخراساني) =
بنداذ هرمز (قبل الاسلام) 1753
عثمان البري 2795
عثمان بن أبي شيبة 41 ، 364 ، 530
عثمان بن أبي العاص 1329
عثمان بن ادريس الشامي 2797
عثمان بن جاذوكر 1761
عثمان بن جني = ابن جني
عثمان بن دحية 2836
عثمان بن ربيعة الأندلسي (1601)
عثمان بن سعيد الدارمي 1630
عثمان بن سعيد بن عثمان = أبو عمرو الداني
عثمان بن عبد الملك الدمانخير الكرخي أبو عمرو
= افضل الدين 837
عثمان بن عبد المؤمن 1183
عثمان بن عفان ذو الثورين 50 ، 105 ، 753 ،
1168 ، 1169 ، 1171 ، 1175 ،
1196 ، 1465 ، 1475 ، 1483 ،
1532 ، 1810 ، 1856 ، 1962 ،
2093 ، 2253 ، 2316 ، 2324 ،
2325 ، 2326 ، 2337 ، 2410 ،
2419 ، 2459 ، 2463 ، 2632 ،
2709 ، 2786
عثمان بن علي بن أبي طالب 1811
عثمان بن علي بن عمر الرقوسي أبو عمرو
(1606 - 1608)
عثمان بن علي بن عمر الصقلي أبو عمرو (1608)
- (1610)
عثمان بن عيسى بن منصور البلطي أبو
الفتح 858 ، 869 (1610 - 1621)
عثمان بن قيس 1483
عثمان بن محمد 745 ، 1639
عثمان بن محمد البقال أبو عمرو 1460
عثمان بن محمد بن أحمد النوقاتي 2345

- عثمان بن مرة 130
العجاج 254 ، 1495 ، 1506 ، 2232 ،
2445
العجلي 204
العجوزي (معاصر للمبرد) 540
العجير السلولي 165
العدار (شيطان) 1589
عدة الدين بن الناصر 2651
عدي بن ثابت 1219
عدي بن حاتم 2156
عدي بن زيد العبادي 1203 ، 1234 ،
2135 ، 2229 ، 2780
عزام الأعرابي 254
عزام أبو الحسام (خادم ابن وهب) 271
العرجي 1326 ، 2759
عرقوب 513 ، 1047 ، 2640
العروضي (صاحب التوحيد) 789
العروضي الصقلي أبو عبدالله (1531 - 1532)
العروضي أبو محمد 1928
عروة بن الزبير 928
عروة بن الورد 667 ، 1780
عريب جارية المأمون (المأمونية) 162 ، 163 ،
218
عريب بن محمد القرطبي أبو مروان (1621)
عريب بن مقن العقيلي 1095
عز الدولة بختيار بن معز الدولة 131 ، 133 ،
135 ، 136 ، 137 ، 145 ، 146 ،
812 ، 1041 ، 1394 ، 1719 ،
1886 ، 1887 ، 1892 ، 1893 ،
1901 ، 1905 ، 1906 ، 1907 ،
2473 ، 2280
عز الدولة نصر بن علي بن منقذ (591 - 593)
- عز الدين فروخ شاه 1332
عز الدين ابراهيم بن الحسن الجويني 941
عمر الدين علي بن محمود بن محمد السرخسي
النحوي 2268
عزة صاحبة كثير 317
عزة الميلاء 615 ، 1386
عزّون ابن الحاج القرطبي 1528
العزير 364
العزير (كان وزيره الدرگزيني) 1550
عزيز بن الفضل بن فضالة بن غرقاق الهذلي = ابن
الأشعث (1622)
عزيز الدولة بن ثابت بن ثمال بن صالح المرداسي
334
عزيز الدولة أبو شجاع فاتك 333
عزيز الدين = علي بن فضل المستوفي الطغرائي ابو
الفضل 1765
العزير بالله (الفاطمي) 807 ، 88 ، 1645
عسكر الحموي 2538
العسكري أبو أحمد = الحسن بن عبدالله بن سعيد
415 ، 546 ، 750 ، 800 ، (911 -
918) 1853 ، 2238 ، 2496
العسكري أبو هلال = الحسن بن عبدالله بن
سهل 119 ، 911 ، (918 - 922) ،
2496
عسل بن ذكوان العسكري أبو علي العصفري
الشاعر 750 (1622) 917
عضد الدولة بن ركن الدولة البويهني فناخسرو
131 ، 133 ، 134 ، 135 ، 136 ،
137 ، 138 ، 139 ، 140 ، 142 ،
143 ، 145 ، 146 ، 147 ، 153 ،
663 ، 664 ، 670 ، 694 ، 700 ،
705 ، 714 ، 719 ، 812 ، 813 ،

عفان بن مسلم 41 ، 530 ، 1200
العقيقي = علي بن أحمد
عقيل بن أبي طالب 2400 ، 2401 ، 2639
عقيل بن علفة 615 ، 1412
عكرمة مولى ابن عباس أبو عبدالله 1289 ،
1317 ، (1627 - 1630) 2054 ،
2454 ، 2457
عكرمة بن خالد 1630
العلاء الغزنوي 2082
العلاء بن الحسن الوزير أبو القاسم 2037 ،
2043
علاء بن عثمان بن جني 1589
العلاء بن عمار بن العريان 1317 ، 1318
العلاء بن عمرو 725
العلاء بن الفيرزان الوزير أبو نصر 1949 ،
1950
علاقة بن كرم الكلابي (1630)
علان الأزدي 2452
علان المصري = علي بن الحسن بن محمد (1676)
علان الوراق الشعبي (1631 - 1633)
علقمة بن علاثة 2067
علم الدين السخاوي 1334
علم الدين ابن بقشلاق = علي بن حمزة بن علي
الرازي
علم الدين ابن الحجاج 641
علوسة (الحاجب) 692
علوة (في الشعر) 797
العلوي صاحب الزنج = صاحب الزنج
علويه المغني 172 ، 173 ، 601 ، 2779 ،
2789
علية الخاقانية (مغنية) 1807
علية بنت المهدي 2162

819 ، 889 ، 923 ، 1394 ، 1405 ،
1414 ، 1578 ، 1579 ، 1586 ،
1599 ، 1708 ، 1723 ، 1784 ،
1830 ، 1831 ، 1886 ، 1887 ،
1890 ، 1892 ، 1893 ، 1894 ،
1899 ، 1901 ، 1902 ، 1905 ،
1906 ، 1907 ، 1991 ، 2037 ،
2040 ، 2042 ، 2046 ، 2048 ،
2182 ، 2184 ، 2185 ، 2229 ،
2274 ، 2275 ، 2283 ، 2286 ،
2287 ، 2288 ، 2289 ، 2290 ،
2292 ، 2293
عضد الدولة أبو القتوح بن عضد الدين ابن رئيس
الرؤساء 2264
عضد الدولة أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء 452 ،
2268
عضد الدولة محمد بن عبدالله ابن رئيس
الرؤساء 1447
عطاء الخفاف 95
عطاء الملط (1622 - 1623)
عطاء بن أبي الأسود 1467
عطاء بن أبي رباح 1341 ، 2400
عطاء بن أبي السائب 94 ، 1423
عطاء بن يعقوب بن ناكل (1623 - 1627)
العطار أبو علي 398
العطاردي 2842
العطوي الشاعر ابن عبدالرحمن 103 ، 1534 ،
1926 ، 1927
العطيري الشاعر 1101
عطية (المتجر) 2749
عطية بن الحارث أبو روق 38
عطية بن الخطفي 1246 ، 2787

- علي (أحد آل مأمون) 2334
 علي الشاذلي 834
 علي بن إبراهيم 1640
 علي بن إبراهيم أبو القاسم النسيب 933
 علي بن إبراهيم الدهكي (1641 - 1642)
 علي بن إبراهيم القطان أبو الحسن 411 ،
 1814 ، 1474
 علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي 662 (1643 -
 1644)
 علي بن إبراهيم بن محمد الكاتب (1641)
 علي بن إبراهيم بن موسى الكاتب 1790
 علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (1641)
 علي بن أبي بكر الأخشيدي 781
 علي بن أبي الرجال أبو الحسن 865 ، 2639
 علي بن أبي زيد الاسترابادي الفصيح 867
 علي بن أبي السوارب 650
 علي بن أبي طالب 16 ، 17 ، 20 ، 32 ، 50 ،
 92 ، 105 ، 110 ، 111 ، 126 ،
 174 ، 250 ، 251 ، 281 ، 348 ،
 349 ، 354 ، 386 ، 521 ، 591 ،
 645 ، 753 ، 754 ، 1048 ، 1058 ،
 1091 ، 1092 ، 1180 ، 1196 ،
 1285 ، 1289 ، 1290 ، 1323 ،
 1341 ، 1355 ، 1416 ، 1423 ،
 1465 ، 1466 ، 1467 ، 1472 ،
 1474 ، 1475 ، 1503 ، 1554 ،
 1600 ، 1629 ، 1687 ، 1778 ،
 (1809 - 1813) 1826 ، 1854 ،
 1855 ، 1856 ، 1881 ، 1962 ،
 1994 ، 2063 ، 2068 ، 2108 ،
 2118 ، 2252 ، 2253 ، 2272 ،
 2298 ، 2336 ، 2342 ، 2343 ،
- 2397 ، 2419 ، 2463 ، 2464 ،
 2602 ، 2603 ، 2632 ، 2639 ،
 2689 ، 2729 ، 2746 ، 2759 ،
 2780 ، 2841
 علي بن أبي مقاتل 929
 علي بن أبي النجم الحجاج 1693
 علي بن أبي نزار أبو القاسم 633
 علي بن أحمد = الشابستي
 علي بن أحمد الأمير = الراسبي الأمير
 علي بن أحمد البستي أبو القاسم 1662
 علي بن أحمد البشري أبو القاسم 1274
 علي بن أحمد الحافظ 1780
 علي بن أحمد الدريدي (1644)
 علي بن أحمد الدهان أبو الحسن 55 ، 1561
 علي بن أحمد الشرابي 91
 علي بن أحمد العقيلي 559 ، (1644)
 علي بن أحمد الفنجكردي = شيخ الأفاضل 633 ،
 (1664 - 1665)
 علي بن أحمد الماذرائي 629
 علي بن أحمد المهلب أبو الحسن (1645) 2310
 علي بن أحمد الواحد أبو الحسن 491 ، 511 ،
 (1659 - 1664) ، 1958
 علي بن أحمد بن أبي دجانة المصري أبو
 الحسن (1644)
 علي بن أحمد بن البصري 2740
 علي بن أحمد بن بسطام 1773
 علي بن أحمد (عمر) بن بكري (1666)
 علي بن أحمد بن الحسن البصري ، أبو الحسين
 النعيمي 912
 علي بن أحمد بن خلف 816
 علي بن أحمد بن سعيد = ابن حزم أبو محمد
 علي بن أحمد بن سلك الفصلي أبو الحسن = المؤدب

- علي بن الحسن القهستاني أبو بكر العميد (1677)
(1681 -)
- علي بن الحسن الكاتب 681
علي بن الحسن الميانجي 1550
علي بن الحسن الهنائي = كراع النمل
علي بن الحسن بن حبيب الصقلي أبو—
الحسن (1676)
- علي بن الحسن بن سعد البزاز 231
علي بن الحسن بن العباس الصندلي الواعظ أبو
الحسن 399
- علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ (1674)
علي بن الحسن بن علي الاسكافي أبو منصور 958
علي بن الحسن بن علي الشيرازي أبو—
الحسن 1320
- علي بن الحسن بن عنتر (شميم الحلبي) (1689 -
1697)، 2205
- علي بن الحسن بن فضيل بن مروان (1673)
علي بن الحسن بن السوحثي الموصلبي أبو
الفتح (1681)
- علي بن الحسن أبو الحسن السجزي 488
علي بن الحسن أبو العباس مقلة (والد ابني
مقلة) 933
- علي بن الحسن أبو منصور = صردر
علي بن الحسين 436 ، 437
- علي بن الحسين الأمدي النحسوري أبو—
الحسن (1735 - 1736)
- علي بن الحسين الحسني (ختن صاحب) 699
علي بن الحسين الحسني الهمداني أبو الحسن 707
علي بن الحسين الربيعي أبو القاسم 1496
علي بن الحسين زين العابدين 1285
علي بن الحسين عز الاستاذين أبو طاهر 1954
علي بن الحسين المغربي 1102
- (1646 - 1648)
- علي بن أحمد بن طير 2152
علي بن أحمد بن عمر الحمامي 2359
علي بن أحمد بن قيس المالكي 2742
علي بن أحمد بن كيسان النحوي 1845
علي بن أحمد بن محمد بن الغزال
النيسابوري (1665 - 1666)
- علي بن أحمد بن منصور أبو الحسن 937
علي بن أفلح أبو القاسم 1350
علي بن بريد أبو دعامة القيبي أبو—
الحسن (1666)
- علي بن بسام الشنتريني (1667)
علي بن بكار 95
علي بن بويه 2438
علي بن ثابت 273
- علي بن ثروان بن الحسن الكندي (1667 -
1668)
- علي بن جابر بن هبة الله (زهير) 2204 ،
2206 ، 2207
- علي بن جبلة العكوك 2791
علي بن الجصاص 1922
علي بن الجعد 453 ، 929
- علي بن جعفر الكاتب أبو الحسن
الفارسي (1668)
- علي بن جهشيار القائد 2569
علي بن الجهم 234 ، 458 ، 1668 ،
2160 ، 2162 ، 2703
- علي بن الحسن الأحمر = صاحب الكسائي
(1670 - 1672)
- علي بن الحسن الاسكافي 76
علي بن الحسن الباخري = الباخري
علي بن الحمامي أبو طاهر 1946

- علي بن الحسين بن بليل العسقلاني (1734 - 1735)
- علي بن الحسين بن الراحل 1397
- علي بن الحسين بن علي الأصفهاني الباقولي = الجامع
- علي بن الحسين بن علي السنجاري = ابن ذنابة 1793
- علي بن الحسين بن علي كوجك 2278
- علي الأصغر بن الحسين بن علي بن أبي طالب 1811
- علي بن الحسين أبو الحسن 30
- علي بن الحسين أبو محمد 38
- علي بن حمزة الأديب (1756)
- علي بن حمزة الأصفهاني 2798
- علي بن حمزة البصري أبو النعيم 1645 (1754 - 1755)
- علي بن حمزة بن عبدالله الكسائي = الكسائي
- علي بن حمزة بن علي الرازي أبو الحسين = ابن بقشلان = علم الدين (1756 - 1757)
- علي بن حمزة بن عمارة الأصبهاني أبو الحسن (1752 - 1754) 2439
- علي بن خشرم 421
- علي بن خلف بن طياب 1992
- علي بن داود بن الجراح أبو الحسن 1281
- علي بن دبيس النحوي الموصلي (1759)
- علي بن رائطة 772
- علي بن رستم الديمرقي 873
- علي بن زيد البيهقي أبو الحسن (1759 - 1768)
- علي بن زيد القاشاني النحوي 1759
- علي بن سراج 410
- علي بن سراج المصري 2448
- علي بن سبيكة أبو القاسم (خال المعري) 309
- علي بن سعيد العسكري 721
- علي بن سليمان الأخفش = الأخفش أبو الحسن
- علي بن سليمان البغدادي الأديب أبو الحسن (1768 - 1769)
- علي بن سليمان النحوي ، حيدة اليميني (1769 - 1770)
- علي بن سليمان بن عبدالله الحلواني (1391) 1395
- علي بن سهل بن العباس = أبو الحسن النيسابوري (1774)
- علي بن شمس الدولة بن مجد الدولة أبو الحسن 1073
- علي بن صالح 2232
- علي بن الصباح 608
- علي بن الصباح أبو القاسم 2623
- علي بن صدقة الأمير 1251
- علي بن طاهر بن جعفر ، أبو الحسن السلمي (1774 - 1775)
- علي بن الطبري 666 ، 2446 ، 2468
- علي بن طراد الزني = شرف الدين 450 ، 1985
- علي بن طلحة بن كردان أبو القاسم = ابن السحناني (1775 - 1777)
- علي بن ظافر بن الحسين الأزدي أبو منصور (1777 - 1778)
- علي بن عاصم بن الحريش 1977
- علي بن العباس النويختي أبو الحسن (1778)
- علي بن عبدالرحمن الخزاز السوسي أبو العلاء (1794)
- علي بن عبدالرحمن السلمي ابن العصار 728
- علي بن عبدالرحمن بن الجراح أبو الخطاب 1292
- علي بن عبدالرحيم السلمي أبو الحسن ، 415 ،

- علي بن عبد السلام الصوري أبو الحسن 1756 ،
2623
- علي بن عبدالعزيز البغوي الجوهري صاحب أبي
عبيد (1795 - 1796)
- علي بن عبدالعزيز الجرجاني (قاضي القضاة) =
القاضي الجرجاني
- علي بن عبدالعزيز المكي 411
- علي بن عبدالغني القروي الحصري 402 (1808 -
1809)
- علي بن عبدالله بن أبي هاشم أبو الحسن 327
- علي بن عبدالله بن أخي الشبيه 1958
- علي بن عبدالله بن السدقاق = أبو القاسم
الدقيقي (1816 - 1817) 2710
- علي بن عبدالله بن سنان الطوسي (1779 -
1780)
- علي بن عبدالله بن عباس 1628 ، 1629 ،
1630
- علي بن عبدالله بن عبدالملك الواعظ 1704
- علي بن عبدالله بن محمد بن أبي جرادة أبو
الحسن (2071 - 2072)
- علي بن عبدالله بن محمد بن الهيصم
الهروي (1782 - 1784)
- علي بن عبدالله بن المسيب 2481
- علي بن عبدالله بن موهب الجذامي 1791
- علي بن عبدالله بن وصيف الناشء الحلاء
(1784 - 1791)
- علي بن عبدالملك القزويني أبو الحسن 1814
- علي بن عبدالملك بن العباس القزويني أبو
طالب (1813 - 1814)
- علي بن عبدوس الارجاني أبو الحسن 913 ، 914
- علي بن عبيدة الريحاني اللطفي 279 ، 771
- (1814 - 1816)
- علي بن عبيدالله السمسمي اللغوي أبو
الحسن 547 ، 818 ، 860 (1817 -
1819) 2442
- علي بن عثمان بن جني 1589
- علي بن عدلان النحوي الموصلبي 354
- علي بن عراق الصناري (1820 - 1821)
- علي بن عساكر البطائحي الضير أبو
الحسن 1280 (1819 - 1820) 2178
- علي بن علي البرقي (1820)
- علي بن علي بن زهمويه 2239
- علي بن علي بن نصر بن سعد 1984
- علي بن عمر الدارقطني 2059 ، 2585
- علي بن عمر الفراء أبو الحسن 818
- علي بن عمر بن موسى الايدجي ، القاضي أبو
الحسن 913
- علي بن عمران 2444
- علي بن عميرة 1958
- علي بن عوف بن وائل 775
- علي بن عيسى الربيعي = الربيعي أبو الحسن
- علي بن عيسى الرماني ، الاخشيدي 205 ،
321 ، 369 ، 813 ، 877 ، 888 ،
891 ، 894 ، 908 ، 909 ، 997 ،
1369 ، 1575 ، 1576 ، 1786 ،
1816 ، 1817 ، (1826 - 1828)
1896 ، 2115 ، 2346 ، 2473 ،
2507 ، 2535 ، 2536 ، 2544 ،
2580 ، 2783
- علي بن عيسى الصائغ النحوي أبو الحسن (1821 -
1822)
- علي بن عيسى الهاشمي 1324
- علي بن عيسى الوراق 820

- علي بن محمد الأفوه 2311 ،
 علي بن محمد الأهوازي النحوي (1957)
 علي بن محمد التوخي أبو القاسم القاضي 196 ،
 647 ، 811 ، 923 ، 979 ، (1872 -
 1886) 2280 ، 2282 ، 2340 ،
 2341
 علي بن محمد الحشائي البلخي أبو الحسن 2491
 علي بن محمد الديباج = الخارص 652
 علي بن محمد الديناري (1957)
 علي بن محمد السخادي أبو الحسن (1963) ،
 2217
 علي بن محمد السعيد البياري (1959)
 علي بن محمد السمسار أبو الحسن 397
 علي بن محمد الشمشاطي أبو الحسن 55 (1907 -
 1909) 2160
 علي بن محمد الطبري الكيا أبو الحسن 694 ،
 980
 علي بن محمد العارض 2318
 علي بن محمد العمراني الخوارزمي الأديب = حجة
 الأفاضل وفخر المشايخ (1961 - 1963)
 علي بن محمد الفارسي أبو الحسن 1663
 علي بن محمد الكرخي أبو القاسم 141
 علي بن محمد الكوفي (تلميذ ثعلب) 546
 علي بن محمد المدائني 530 ، 1629
 علي بن محمد المقرئ أبو الحسين 1639
 علي بن محمد الموازني 2742
 علي بن محمد النهاوندي (1922)
 علي بن محمد الوراق 2102
 علي بن محمد الوزان النحوي الحلبي (1957)
 علي بن محمد بن إبراهيم الضرير 1662
 علي بن محمد بن إبراهيم القهندزي (أبو الحسن
 الضرير النحوي) (1958)
- علي بن عيسى السوزير 191 ، 192 ، 193 ،
 194 ، 195 ، 263 ، 484 ، 788 ،
 789 ، 894 ، 1491 ، 1675 ، 1774 ،
 (1823 - 1826) 1859 ، 1860 ،
 1864 ، 1865 ، 2306 ، 2329 ،
 2330 ، 2437 ، 2468 ، 2470 ،
 2496 ، 2568
 علي بن عيسى الولواجي أبو الحسن 2331
 علي بن عيسى بن حمزة = ابن وهاس (1832 -
 1834)
 علي بن عيسى بن ماهان 2256 ، 2257 ،
 2811
 علي بن فضال بن علي المجاشعي القيرواني 6 ،
 568 ، 569 ، 1569 (1834 - 1838) ،
 2387
 علي بن الفضل الرشدي 418
 علي بن الفضل المزني (1838 - 1839)
 علي بن الفضل المقدسي الحافظ 1820
 علي بن القاسم السنجاني (1842 - 1843)
 علي بن القاسم الطابثي أبو الحسن 2771
 علي بن القاسم القاشاني (1839 - 1842)
 علي بن كردان 2228
 علي بن كامنة 1894 ، 1897 ، 1900 ،
 1901 ، 1902
 علي بن كعب الأنصاري 1786
 علي بن كوجك العبي 1733
 علي بن كيسة 2455
 علي بن المبارك الأهر 2487
 علي بن المبارك اللحياني (1843 - 1844)
 علي بن محمد الأخفش (1958)
 علي بن محمد الأزدي 204
 علي بن محمد الاسكافي أبو القاسم (1869 - 1871)

علي بن محمد بن أبي نصر بن بسام 2179 ، 2513
 علي بن محمد بن وهب المسعري (صاحب أبي عبيد
 القاسم) (1858 - 1859) 2201
 علي بن محمد بن يوسف (جد الوزير
 المغربي) 1094
 علي بن المحسن بن علي التستويحي أبو
 القاسم 397 ، 483 ، 777 ، 1827
 (1845 - 1851) 1872 ، 1957 ،
 2280 ، 2288 ، 2376
 علي بن المديني 391 ، 530 ، 596 ، 647 ،
 1200 ، 1201 ، 2419 ، 2595 ،
 2704 ، 2758
 علي بن مر 2799
 علي بن مرشد بن متقذ أبو الحسن (581 - 584)
 588
 علي بن المستير (ابن بنت قطرب) 887
 علي بن مشرف 2349
 علي بن المظفر البندنجي أبو الحسن 916
 علي بن المظفر الكرخي أبو الحسن 560
 علي بن المظفر النيسابوري أبو الحسن 2688
 علي بن معقل أبو الحسن (1970)
 علي بن العمر الطالبي = أبو الغنائم الثقيب 406
 علي بن المغيرة الأثرم 537 ، 542 ، 772
 (1970 - 1971)
 علي بن منجب الصيرفي أبو القاسم (1971 -
 1972)
 علي بن منصور الخطيبي = الاجل اللغوي أبو
 علي (1973)
 علي بن مهدي الكسروي ، 1670 ، 1750
 (1976 - 1981) 2257
 علي بن موسى الرضا 1284
 علي بن موسى بن اسحاق الثقيب = الشريف أبو

علي بن محمد بن أبي الحسين الأندلسي 1923
 علي بن محمد بن أبي زيد البلخي 280
 علي بن محمد بن الأخضر أبو الحسن 438
 علي بن محمد بن ارسلان الكاتب أبو
 الحسن (1959 - 1960)
 علي بن محمد بن الحسن الهروي (1923)
 علي بن محمد بن الحسين الدهقان 1781
 علي بن محمد بن الحنفية 1812
 علي بن محمد بن الحواري أبو القاسم 527
 علي بن محمد بن الحلال (بن الحسن) 493
 (1909)
 علي بن محمد بن سليمان التوفلي 2435
 علي بن محمد بن الشاه الطاهري (1868 -
 1869)
 علي بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار
 الكاتب 2350
 علي بن محمد بن عبدوس الكوفي (1869)
 علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الكوفي 615
 علي بن محمد بن علي الحوزي (1959)
 علي بن محمد بن علي زله الجويني 399
 علي بن محمد بن علي العلوي النسابة 1780
 علي بن محمد بن علي بن العلاف المقرئ أبو
 الحسن 407 ، 1423
 علي بن محمد بن علي الفصيح
 الاستراباذي (1964 - 1968)
 علي بن محمد بن عمير الكتاني (1921)
 علي بن محمد بن الفرات 1358
 علي بن محمد بن محمد الجلابي الواسطي 2350
 علي بن محمد بن محمد بن السكون الحلي (1968)
 علي بن محمد بن مروان السدي 725
 علي بن محمد بن نصر أبو الحسن الكاتب 1066
 (1946 - 1955)

(1986)

القاسم ذو المجدين 1687

علي بن الناصر لدين الله أبو الحسن 2262

علي بن نصر البرينيقي (1983)

علي بن نصر الجهضمي أبو عمرو 1262 ، 1267

(1981 - 1982)

علي بن نصر الفندورجي أبو الحسن (1984 -

1986)

علي بن نصر النصراني = أبسسو الحسن ابن

الطبيب (1983)

علي بن نصر بن سعد الكاتب أبو تراب (1983 -

1984)

علي بن نصر بن هارون الحلي 2571

علي بن النضر أبو غالب 2534

علي بن هارون 228

علي بن هارون الزنجاني أبو الحسن 1335

علي بن هارون القرميسيني (1991)

علي بن هارون بن علي المنجم = ابن المنجم أبو

الحسن

علي بن هبة الله بن عبد السلام 1988

علي بن هبة الله بن علي بن المأمون 450

علي بن هذيل 2217

علي بن هشام القائد 612 ، 613 ، 615 ،

2244

علي بن هشام الكاتب أبو الحسين ابن أبي

قيراط 484 ، 1675 ، 1863 ، 1865 ،

1866

علي بن هلال بن البواب أبو الحسن = ابن البواب

الخطاط

علي بن همام 304

علي بن هباب الجهاجي 2218

علي بن الهيثم الكاتب = جونقا

علي بن وصيف = خشكانجه الكاتب 369

علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم = ابن المنجم

علي بن يوسف بن البقال الشاعر 1713

العماد الأصبهاني = محمد بن محمد بن

حامد 297 ، 299 ، 528 ، 572 ، 573 ،

574 ، 575 ، 576 ، 577 ، 578 ، 579 ،

580 ، 581 ، 582 ، 583 ، 584 ، 585 ،

586 ، 587 ، 588 ، 589 ، 590 ، 591 ،

592 ، 593 ، 594 ، 644 ، 869 ، 870 ،

939 ، 1610 ، 1612 ، 1615 ، 1616 ،

1636 ، 1667 ، 1682 ، 1698 ،

1764 ، 1765 ، 1832 ، 1845 ،

2033 ، 2163 ، 2202 ، 2362 ،

2363 ، 2561 ، (2623 - 2631) ،

2835

العماد بن الحدوس 1689

عماد بن موسى القزاز 2447

عماد الدولة علي بن بويه 263

عماد الدين زنكي 2661

عماد الدين بن قطب الدين مودود 2082

عمار (في شعر) 1681

عمار الكلبي 1595

عمار بن أحمد الصيرفي = أبو ياسر 375

عمار بن جميل 98

عمارة اليمني 638

عمارة بن ثمامة 529

عمارة بن حمزة الكاتب (2054 - 2062)

عمارة بن عقيل 1546 ، 1547 ، 1596 ،

عمارة بن قابوس 1167

عمارة بن وثيمة بن موسى بن الفرات 2796

عمدة الدولة البويهي 135

عمر الترحماني بن أبي الحسن علي المخي 1961

1730 ، 1732 ، 1811 ، 1857 ،

1962 ، 2112 ، 2114 ، 2144 ،

2149 ، 2273 ، 2400 ، 2401 ،

2412 ، 2459 ، 2463 ، 2464 ،

2632 ، 2779

عمر بن سعد بن عبدالله بن حذيفة 833

عمر بن سعيد 928

عمر بن سعيد أبو حفص 530

عمر بن سهل الحافظ 231

عمر بن شاذان الجوهري أبو القاسم 198

عمر بن شبة 174 ، 282 ، 364 ، 1232 ،

1276 ، 1283 ، 1359 ، 1860 ،

(2093 - 2094) 2149 ، 2471 ،

2705

عمر بن طبرزد 1988

عمر بن عبدالعزیز 28 ، 754 ، 1025 ،

1294 ، 1295 ، 1474 ، 1825 ،

2054 ، 2411

عمر بن عبدالواحد 928

عمر بن عثمان الجنزي (2094 - 2096)

عمر بن عثمان بن خطاب التميمي (2096)

عمر بن العلاء 2100

عمر بن علي بن أبي طالب 1811

عمر بن لجأ 2482

عمر بن محمد العدل 831

عمر بن محمد (أخو الوطواط) 37

عمر بن محمد الفقيه 2237

عمر بن محمد النسفي الحافظ (2098 - 2099)

عمر بن محمد بن أحمد النوقاتي 2345

عمر بن محمد بن سيف الكاتب 457 ، 737 ،

1852

عمر بن محمد بن عمر بن علي بن أبي

عمر بن ابراهيم العلوي 939

عمر بن ابراهيم النحوي ابو البركات 125 ،

126 ، 127 ، (2062 - 2064)

عمر بن أبي بكر الدباس كمال الدين 2204

عمر بن أبي الحسن البسطامي 1499

عمر بن أبي ربيعة 1326 ، 1860

عمر بن أبي رشيد بن أبي طاهر الزاهد 834 ،

835

عمر بن أبي عبيدة النميري 2148

عمر بن أحمد الدينوري الوراق 2460

عمر بن أحمد الزاهد 233

عمر بن اسحاق بن يسار 2419

عمر بن الأنصاري 1237

عمر بن بطة العطار 2855

عمر بن بكير (2064 - 2067) ، 2815

عمر بن بنان الأنطاقي 458

عمر بن ثابت الثاني أبو القاسم 1381 ،

1390 ، 1589 (2091 - 2092) 2829

عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني أبو القاسم =

دومي (2092)

عمر بن الحسن الخطاط = غلام ابن

حرقنا (2092)

عمر بن الحسن = ابن دحية المغربي 465 ، 466

عمر بن الحسن بن المظفر الأديبي أبو

حفص 405 ، 1016

عمر بن الحسين الوشاء المقرئ أبو حفص 826

عمر بن الخطاب 16 ، 22 ، 23 ، 27 ، 45 ،

50 ، 105 ، 251 ، 335 ، 336 ،

486 ، 753 ، 756 ، 859 ، 929 ،

975 ، 1019 ، 1023 ، 1096 ،

1097 ، 1223 ، 1224 ، 1453 ،

1465 ، 1476 ، 1542 ، 1633 ،

- عمرو بن سيار 1205
 عمرو بن عبيد 1359 ، 1319 ، 1252 ،
 2113 ، 2520 ، 2794 ، 2795
 عمرو بن عبيد الله بن معمر التيمي 1855
 عمرو بن علقمة الكناني 1544
 عمرو بن قلع الكناني الناشئ أبو القلمس 2101
 عمرو بن كركرة الأعرابي أبو مالك 630 ، 1406 ،
 (2132)
 عمرو بن كلثوم التغلبي 1694 ، 2243 ،
 2276
 عمرو بن مسعدة 561 ، 931 (2129) -
 2245 (2131)
 عمرو بن معد يكرب الزبيدي 2519 ، 2781
 عمرو بن يوحنا 427 ، 428 ، 2692 ،
 2694 ، 2695 ، 2698
 العمري (يروي عن لقيط المحاربي) 2250
 العميد والد أبي الفضل = كله الحسين بن العميد
 العميد أبو سعد ، عبد الغفار بن فاخر
 البستي 1626
 عميد الدولة ابن جهير 2360
 عميد الدولة أبو سعد ابن عبد الرحيم 232
 عميد الرؤساء أبو طالب ابن أيوب 1636 ،
 1680
 عميد الرؤساء = عبد الله بن حامد بن أحمد أبو
 منصور
 عميد الملك 495
 عميد الملك أبو نصر الكندري 2155 ، 2156
 العميدي أبو سعد = محمد بن أحمد بن
 محمد (2348 - 2349) 2546
 العميدي قاضي قزوين 695
 عمير بن الياس بن مضر (قمعة) 1557
 عتاز 1073
- طالب 1812
 عمر بن محمد بن يوسف القاضي الأزدي 113
 عمر بن محمد بن يوسف ابن درهم القاضي أبو
 الحسين 189 (2096 - 2098) 2493 ،
 2494
 عمر بن مطرف أبو الوزير الكاتب عمر بن هبيرة
 (2099 - 2100) 1252 ، 2142
 عمر بن الويار الحاجب 2227
 العمران (أبو بكر وعمر) 2058
 عمران بن الحصين 50
 عمران بن حطان 802 ، 1858 ، 2514
 عمران بن شاهين 980
 عمران بن موسى 2162
 عمران بن موسى المغربي أبو الحسن 360
 العمراني 523
 عمرو (في شعر) 1645
 عمرو التغلبي 2233
 عمرو بن أبي عمرو اسحاق بن مرار الشيباني 26 ،
 227 ، 542 ، 626 ، 627 (2100)
 عمرو بن الياس بن مضر (مدركة) 1557
 عمرو بن الأهم 2488
 عمرو بن بانة 805
 عمرو بن حصين بن قيس بن قنان 1019
 عمرو بن دينار 1341 ، 2400 ، 2802
 عمرو بن الزبير 1855 ، 1856
 عمرو بن سعيد بن سلم 2739
 عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق 50 ، 224 ،
 467 ، 1239 ، 1470 ، 1543 ،
 1810 ، 1855 ، 1856 ، 2253 ،
 2273 ، 2491
 عمرو بن سلمة 1200
 عمرو بن سهل 1856

- عيسى بن أحمد الديلمي أبو موسى 1797
 عيسى بن اسماعيل 2705
 عيسى بن جعفر 623
 عيسى بن حكيم الدمشقي الطبيب 558
 عيسى بن سليمان الهاشمي 2247
 عيسى بن عبد الرحمن 26
 عيسى بن علي بن عيسى الوزير ، أبو
 القاسم 520 ، 521 ، 1475 ، 1825 ،
 2356
 عيسى بن عمر الثقفي 1466 ، 1545 ،
 1744 ، 2123 (2141 - 2143)
 2488 ، 2646 ، 2738 ، 2851
 عيسى بن عمر الكوفي الهمداني 2142 ، 2171
 عيسى بن فرخان شاه 2021
 عيسى بن فليته 1832
 عيسى بن ماسرجيس الوزير أبو العباس 1807 ،
 1947
 عيسى بن ماهان 260
 عيسى بن مروان الكوفي (2143)
 عيسى بن مريم (المسيح) 10 ، 19 ، 110 ،
 335 ، 337 ، 339 ، 426 ، 525 ،
 637 ، 719 ، 1152 ، 1168 ، 1542 ،
 1615 ، 1317 ، 2342 ، 2695 ،
 2780
 عيسى بن المعلى بن مسلمة الرافقي (2143)
 عيسى بن موسى 623 ، 624 ، 1181 ،
 1543 ، 2147 ، 2148 ، 2231
 عيسى بن موسى الرافقي 1928
 عيسى بن موسى غنجار البخاري 2349
 عيسى بن مينا بن وردان = قالون القاريء أبو
 موسى
 عيسى بن هشام (راوية المقامات) 238
 عنبسة الأصغر بن عتبة الأشرف بن عثمان 2361
 عنبسة بن صخر 2361
 عنبسة بن معدان القيل 1466 ، 1467 (2132)
 - (2133) 2141 ، 2738 ، 2851
 عنزة 927 ، 2630
 العنزي 2149
 عوانة بن الحكم الكلبي (2133 - 2136)
 2149
 عوانة بن عياض بن وزر الكلبي 2134
 عوسجة الأعرابي 254
 عوف (مضرب المثل / لا حرّ . . .) 1289
 عوف بن أبي جميلة الأعرابي 2759
 عوف بن الحسين الهمداني التميمي 701
 عوف بن سعد بن الخزرج 2248
 عوف بن محلم الخزاعي 1534 (2137) -
 (2140)
 العوفي 1335
 عون (حاجب الفضل بن الربيع) 606 ، 607
 عون بن الحسين الهمداني 707
 عون بن علي بن محمد بن الحنفية 1812
 عون بن محمد الكندي الكاتب 434 ، 1065 ،
 1666 (2140)
 عون بن محمد بن الحنفية 1812
 عون الدين يحيى بن هبيرة = ابن هبيرة الوزير
 الدين
 عويد الزبيدي 1230
 عياض بن الحكم بن عوانة 2136
 عياض بن وزر بن عبد الحارث الكلبي 2134
 العيثوري = أبو بكر محمد بن الشافعي 1392
 عيسى الفتى النصراني 425 ، 426
 عيسى بن إبان 1410
 عيسى بن إبراهيم الوحاظي (2140)

- عيسى بن يزيد بن دأب الليثي 667 (2144) -
(2150)
عين القضاة الميانجي = عبدالله بن محمد بن علي
الميانجي أبو المعالي (1550 - 1551)
عينه بن عبدالرحمن المهلبى ابو المنهال (2150) -
(2151)

(غ)

- غالب بن صعصعة بن ناجية (والد
الفرزدق) 2753 ، 2785
غالب بن علي بن غالب الاسترأبادي 917
غانم بن وليد المالقي (2152 - 2153)
غرس الدولة محمد بن الحسن ، أبو نصر ابن
حدون (2523)
غرس النعمة محمد بن هلال بن المحسن ، 213 ،
303 ، 339 ، 567 ، 694 ، 1586 ،
1718 ، 1818 ، 1925 ، 2002 ،
2173 ، 2280 ، 2292 ، 2377
غرسية بن شانجه 1440
غريب بن مقن 505
الغريض 1386
الغريفى العنسي 1822
الغزالي 857
غسان السليطي 1246
الغساني الشاعر العجمي 841 ، 842
غصن الشجري العقيلي 1596
الغلاي 415
غلام الهراس = الحسن بن القاسم بن علي
الواسطي
الغمر 1192
غنجار الحافظ = محمد بن أحمد بن محمد أبو
عبدالله (2349)

غندر 752

غياث بن فارس بن مكي اللخمي 2189
غيث بن علي الصوري 385 ، 777 ، 778 ،
1775

(ف)

- الفارابي أبو اسحاق (صاحب ديوان الأدب) 656
الفارابي اللغسوي ، يحيى بن أحمد أبو
زكريا (2805)
الفاراضي بن شير مردي 180
فارس الدين ميمون النصري 641 ، 2029
الفاس بن الحانك 2422
فاطمة الزهراء البتول 708 ، 1788 ، 1811 ،
1812
فاطمة بنت أسد بن هاشم 1809
فاطمة بنت الأقرع الكاتبة (2154 - 2156)
فاطمة بنت محمد الطلحية 1542
فاطمة بنت المنذر بن الزبير 2419
الفامي = عبدالرحمن بن عبدالجبار الفامي
الفايز الفاطمي 401 ، 1564
فتى أبي عدنان ، الفيلسوف الطبيب 1052
الفتح ابن خاقان الأندلسي 806 ، 1534 ،
2152 ، 2153 (2163 - 2165)
الفتح بن خاقان بن أحمد القائد 128 ، 165 ،
363 ، 762 ، 766 ، 1324 ، 1512 ،
2008 ، 2009 ، 2010 ، 2011 ،
2012 ، 2019 ، 2020 ، 2101 ،
2106 ، 2114 (2157 - 2163)
2264 ، 2265 ، 2605 ، 2683 ،
2709 ، 2843
الفتح بن محمد بن عبيدالله بن خاقان = الفتح بن
خاقان الأندلسي

- فتح بن نظيف 1908
فتيان (رجل) 2415
فتيان بن علي بن فتيان الأسدي 872
الفخر الرازي (محمد بن عمر بن خطيب
الري) 653 ، 2572 ، (2585 - 2592)
2662 ، 2664 ، 2665
الفخر بن محمد الزيدي العلوي 1460
الفخر بن المطلب 1505
فخر الدولة البويه (علي بن الحسن ركن الدولة)
175 ، 178 ، 179 ، 180 ، 663 ،
664 ، 690 ، 691 ، 692 ، 693 ،
694 ، 695 ، 700 ، 707 ، 713 ،
916 ، 1890 ، 1893 ، 1901 ،
2185 ، 2186
فخر الدين المارديني 2807
فخر الدين محمد بن حامد بن محمد
الموصلي 1694
فخر الكتاب = الجويني حسن بن علي
فخر الكفاة أبو الحسين 2155
فخر الملك أبو غالب محمد بن خلف 374 ،
375 ، 377 ، 378 ، 505 ، 1095 ،
1724 ، 1776 ، 1996 ، 1998
فخر النساء = شهدة بنت أحمد بن عمر .
الفراء الموصلي 1606
الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد 17 ، 56 ، 90 ،
206 ، 537 ، 539 ، 542 ، 543 ،
545 ، 547 ، 548 ، 552 ، 595 ،
681 ، 745 ، 802 ، 855 ، 856 ،
1031 ، 1273 ، 1375 ، 1382 ،
1385 ، 1400 ، 1420 ، 1443 ،
1577 ، 1578 ، 1580 ، 1670 ،
1672 ، 1738 ، 1744 ، 1745 ،
- 1748 ، 1966 ، 2064 ، 2125 ،
2126 ، 2127 ، 2140 ، 2151 ،
2198 ، 2231 ، 2454 ، 2478 ،
2486 ، 2487 ، 2544 ، 2545 ،
2572 ، 2601 ، 2707 ، (2812 -
2815) 2840 ، 2851 ، 2856
فراس بن محمد بن عطاء السامي 529
فراheid بن مالك بن فهم الأزدي 1260 ، 1263
فرتك = محمد بن جعفر العطار النحوي
القرزوق (همام بن غالب) 29 ، 752 ، 764 ،
856 ، 1003 ، 1041 ، 1231 ،
1237 ، 1246 ، 1300 ، 1317 ،
1329 ، 1346 ، 1385 ، 1557 ،
1737 ، 1834 ، 1858 ، 2133 ،
2482 ، 2512 ، 2514 ، 2654 ،
2708 ، 2738 ، 2753 ، 2754 ،
(2785 - 2788) 2851
فرعون 110 ، 2132
فرقد السبخي 2113
فريدة (جارية الواثق) 167 ، 168
فزارة (جد الجاحظ) 2101
الفساسيري 1000
الفسطاطي = عبدالله بن أحمد بن عيسى المقرئ
421
الفصيح بن علي الشاعر 1968
الفصيحي النحوي 1732
فضالة بن كلدة 667 ، 2513
فضل الرقاشي 1547
الفضل بن إبراهيم بن عبدالله الكوفي (2171)
الفضل بن أبي الفضل ابن الفرات أبو
العباس 786
الفضل بن اسحاق الأمير 1484

- الفضل بن اسحاق الموصلي 604 ، 615
 الفضل بن اسماعيل التميمي = أبو عامر الجرجاني
 (2166-2171)
 الفضل بن جعفر بن الفرات أبو الفتح 782 ،
 894 ، 895 ، 901 ، 902 ، 903 ،
 904 ، 908 ، 910 ، 1836 ، 2235 ،
 2236
 الفضل بن جعفر بن الفضل = أبو علي البصير
 الفضل بن جعفر بن يحيى البرمكي 2008
 الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة 418 ،
 419 ، 556 ، 663 ، 1707 ، (2172-
 2177) 2322 ، 2524 ، 2541 ،
 2777
 الفضل بن خالد التحوي أبو معاذ (2177)
 الفضل بن الحنصيص 918
 الفضل بن خيرون 390
 الفضل بن دكين أبو نعيم 41 ، 262 ، 2160 ،
 الفضل بن الربيع حاجب المنصور 96 ، 530 ،
 600 ، 606 ، 607 ، 755 ، 2004 ،
 2059 ، 2060 ، 2147 ، 2706 ،
 2707 ، 2842
 الفضل بن زياد 2855
 الفضل بن سهل ذو الرياستين 72 ، 79 ،
 530 ، 563 ، 617 ، 1019 ، 2066 ،
 2130 ، 2159 ، 2499 ، 2648 ،
 2760 ، 2761
 الفضل بن سليمان بن المهاجر 269
 الفضل بن صالح العلوي التحوي أبو
 المعالي (2177)
 الفضل بن عباس (عباش) 87 ، 88
 الفضل بن العباس بن مافروخ 129
 الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي أبو أحمد 144 ،
- 985 ، 1993
 الفضل بن علي بن أحمد بن حزم أبو رافع 1651
 الفضل بن عمر بن منصور = ابن الرائض الكاتب
 (2178)
 الفضل بن عيسى 2793
 الفضل بن غانم 929
 الفضل ابن ليلى أبو عمر النسوي 391 ، 392
 الفضل بن محمد بن أبي محمد اليزيدي أبو العباس
 = اليزيدي الفضل بن محمد
 الفضل بن محمد الجرجاني أبو بشر القاضي 709
 الفضل بن محمد القصباني أبو القاسم (2180)
 2202 ، 2560
 الفضل بن مروان (وزير المعتصم) 530 ،
 1675 ، 1859
 الفضل بن المؤتمن العيلي 1266
 الفضل بن الوزير المهلب (أبو الغنائم) 145 ،
 990 ، 991
 الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي 530 ،
 1047 ، 1745 ، 2058 ، 2649 ،
 2756 ، 2757 ، 2811
 فضل الله بن أحمد النوقاني = نورالدين 653
 فضيل الأعرج 225
 الفضيل بن عياض 94 ، 421 ، 1508
 الفقاعي 2416
 الفلكي 725
 فليح بن سليمان 2843
 فنا خسرو = عضد الدولة
 فهد بن عبد الله أبو الحسن 137
 فهر 1289
 فوز (صاحبة العباس) 1482
 فولاذ بن مانادر 690 ، 691 ، 692 ، 693
 الفيرزان المجوسي 674

796 ، 848 ، 849 ، 1020 ، 1142 ،

1523 ، 1630 ، 1860 ، 1861 ،

1862 ، 2239 ، 2240 ، 2536 ،

2762

القاسم بن علي بن الحسن بن عساكر أبو محمد

(ولد الحافظ) 1697

القاسم بن علي بن القاسم الوزير الخطير 1797

القاسم بن فليته 1832

القاسم بن فيره الشاطي (2216 - 2217)

القاسم بن القاسم بن عمر الواسطي ، أبو

محمد (2217 - 2227)

القاسم بن محمد 755

القاسم بن محمد الأنباري 766 ، 2478

القاسم بن محمد الدلال 1642

القاسم بن محمد الديمري (2229 - 2230)

قاسم بن محمد القرشي المرواني = الشبانسي

القاسم بن محمد النميري ، أبو الطيب 1520 ،

1524

القاسم بن محمد بن مباشر = أبو نصر

الواسطي (2230)

القاسم بن معن المسعودي 2200 ، (2230 -

2232)

القاسم بن مفرج التكريتي 2826

القاسم بن يوسف (أخو أحمد) 560 ، 561 ،

565 ، 569

القاسم أبو الصالح كيوس 1950

القاضي ابن حديد 1563

القاضي ابن صبر 2702

القاضي ابن قريش 1563

القاضي أبو البخري = وهب بن وهب بن كثير

القاضي أبو تمام الحسن بن محمد الزيني 2328

القاضي أبو الحسن البستي 1400

الفيرزان الوراق 1631

فيروز (أخو صول) 70

الفيروزان بن الحسن بن الفيروزان 692

الفيروزبادي أبو القاسم 1570

(ق)

قايوس بن وشمكير الديلمي = شمس

المعالي 135 ، 179 ، 180 ، 664 ، 692 ،

1072 ، 1726 ، 1803 ، 2154

(2181 - 2188)

القادر بالله 205 ، 373 ، 374 ، 377 ،

1095 ، 1455 ، 1575 ، 1585 ،

1680 ، 1806 ، 1817 ، 1826 ،

1956 ، 1997 ، 2506 ، 2727

قارون 976 ، 1242

القاسم بن أبي شيبه 2237

القاسم بن أحمد ، الخياط التميمي = ابن

القلمي 860

القاسم بن أحمد الشاعر أبو الطيب 2465 ،

2466

القاسم بن أحمد بن الجنيد 2007

القاسم بن أحمد بن الموفق اللورقي علم

الدين 817 ، 891 (2188 - 2189)

القاسم بن اسماعيل بن اسحاق المحرر 617

قاسم بن اصبح 471 ، 748 ، (2190 -

2191) 2593

القاسم بن ثابت السرقسطي (2191) ، 2236

القاسم بن الحسين بن محمد الخوارزمي ، صدر

الأفاضل (2191 - 2198)

القاسم بن عبيد الله بن سليمان الوزير 52 ، 53 ،

54 ، 62 ، 63 ، 270 ، 290 ، 291 ،

367 ، 540 ، 546 ، 561 ، 794 ،

القاضي الأجد إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني

القبلي 2030

القاضي الأيدجي 1722 ، 1874

قاضي البيمارستان = أبو بكر محمد بن عبد الباقي

الأنصاري البزاز 803 ، 1331 ، 1794 ،

2262 ، 2815

القاضي الجرجاني = علي بن عبد العزيز بن

الحسن 706 ، 713 (1796 - 1806)

2080 ، 2200

قاضي الحرمين 1507

القاضي الحسين بن اسماعيل 2059

القاضي الزوزني العجمي 2079

القاضي السعيد بن القاضي الرشيد = ابن سناء

الملك هبة الله

القاضي العباداني 672

القاضي عبد الجبار بن أحمد الاسداباذي 695 ،

697 ، 713 ، 1797

القاضي عبد الواحد الباقري 1961

القاضي عبد الوهاب بن نصر المالكي 1954 ،

1956

قاضي عسكر نور الدين 841

القاضي علي بن الدامغاني 2079

القاضي علي بن محمد أبو سهل 1929

القاضي عمر بن علي بن الحضرة القرشي أبو

المحاسن 2570

القاضي عياض بن موسى السبتي 1342

القاضي وكيع ، محمد بن خلف 189 ، 418 ،

529 ، 615 ، 616

القاضي الفاضل مجير الدين = عبد الرحيم بن علي

البيساني بن القاضي الأشرف بهاء الدين أبو

المجدد 639 ، 640 ، 801 ، 810 ،

858 ، 941 ، 958 ، 960 ، 1000 ،

القاضي أبو حصين 2346

القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري

1381 ، 2260 ، 2560

القاضي أبو العباس الضرير 679

القاضي أبو عبيد (بمصر) 2723 ، 2726

القاضي أبو علي القيلوي 2087

القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى

السعدي 1606

القاضي أبو الفضل هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة

2070

القاضي أبو القاسم البصري 2116

القاضي أبو القاسم الجهني 1718

القاضي أبو المعالي (خال ابن عساكر) 1775

القاضي أبو الهيثم 2293

القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني 2324 ،

2325 ، 2326

القاضي أبو يوسف (صاحب أبي حنيفة) 96 ،

552 ، 596 ، 666 ، 1273 ، 2457

القاضي أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة أبو

بكر 860

القاضي اسماعيل 2535

القاضي الأشرف = يوسف بن إبراهيم

القفطي 618 ، 619 ، 2022 ، 2029 ،

2030 ، 2033

القاضي الأكرم = علي بن يوسف بن إبراهيم

الشيبي القفطي صاحب جمال الدين

354 ، 355 ، 635 ، 640 ، 641 ،

658 ، 1102 ، 1104 ، 1386 ، 1486 ،

1494 ، 1510 ، 1771 ، (2022 -

2036) ، 2164 ، 2226 ، 2538

القاضي الأكرم علم الدين = اسماعيل بن

عبد الجبار بن أبي الحجاج 516

- قبيحة أم المعتز 266 ، 2160 ،
 قتادة الحسني أبو عزيز (أمير مكة) 2022
 قتادة بن دعامة السدوسي 2113 ، 2124 ،
 2233-2234 ، 2454 ، 2457 ، 2836
 القتال الكلابي 855 ، 2110
 قتب بن بشر 751
 قتيبة 929
 قتيبة بن سعيد أبو رجاء 622 ، 2256
 قتيبة بن مسلم 33 ، 1254 ، 1478 ، 1857
 القتيبي 462
 قتيلة (في شعر) 1817
 قثم بن طلحة بن علي الزيني أبو القاسم = ابن
 الأتقى 407 ، 1505 ، (2234)
 قثم بن العباس 1283
 قدامة بن جعفر الكاتب 851 ، 894 ،
 1572 ، (2235 - 2236)
 القدوري 2085
 القراعي (سمع منه الحميدي) 2599
 قراقوش 641
 قرب (داية المعنز) 2021
 قرصافة بنت الحارث = البرصاء
 قرطاس بن الطنطاش الظفري 1732
 القرميسيني 891
 قرواش بن المقلد 1095
 قريب (والد الأصمعي) 1623
 قریش بن بدران بن المقلد 1122 ، 1123 ،
 1125
 القزاز 2539
 قس بن ساعدة 266 ، 267 ، 849 ، 1053 ،
 1354 ، 1553 ، 2192
 قسطنطين بن ليون صاحب قسطنطينية 2717 ،
 2722
 1404 ، (1562 - 1566) 1572 ،
 1612 ، 1613 ، 1615 ، 2033 ،
 2624 ، 2626 ، 2765 ، 2766
 القاضي القرشي 630
 القاضي محمد بن يوسف بن يعقوب 2527
 القاضي محيي الدين محمد بن علي بن الزكي 2082
 قاضي القضاة الزيني 2080
 قاضي القضاة ابن علان 850
 قاضي القضاة ابن معروف أبو محمد 878 ، 880
 قاضي القضاة أبو السائب 2288
 قاضي القضاة أبو القاسم الزيني 2262
 قاضي القضاة = جعفر بن عبد الواحد الهاشمي
 قاضي قضاة اليمن ، الرشيد ابن الزبير = أحمد بن
 علي
 القاضي المفضل جمال الدين = يوسف بن اسماعيل
 بن عبد الجبار 515 ، 516
 القاضي المهذب ابن الزبير (الحسن بن علي بن
 إبراهيم) (941 - 948)
 قالون المقرئ (عيسى بن مينا) 2144
 القالي أبو علي = اسماعيل بن القاسم بن عيذون
 123 ، 164 ، 470 ، (729 - 732)
 781 ، 1360 ، 1368 ، 1517 ،
 1646 ، 2116 ، 2294 ، 2519 ،
 2592 ، 2615 ، 2717 ، 2718 ،
 2722 ، 2850
 قانع 228
 القاهرة 263 ، 935 ، 1405 ، 2574
 القائم بأمر الله العباسي 385 ، 386 ، 390 ،
 1023 ، 1148 ، 1633 ، 1635 ،
 1684 ، 2180 ، 2768
 القبس (ناقة) 1173
 قبط بن مصر بن سام بن نوح 2024

- القصايي 305
قصي (زيد) بن كلاب 1289 ، 2780
قطب الدين محمد المروزي الطبي 1761
قطرب (محمد بن المستنير بن أحمد) 887 ،
1376 ، 1830 ، 2454 ، 2480 ،
2481 (2646 - 2647) 2795 ،
2859
قطن الهلالي 2793
قطن بن دارم 1295
قنعب الباهلي الراوية (2236 - 2237)
قنعب الخارجي 28
القنعيني 1795
القفال 1206
قنان الذراع 1539
قنان بن متى (جد الحسن بن وهب) 1019
قنبر (خادم علي) 2841
قنبل بن عبد الرحمن 234 (2238)
القواريري = عبد الرحمن بن يعيش بن سعدان
قوط بن حام بن نوح 2594
قويري = اسحاق بن ابراهيم 443 ، 446
قيس بن الخطيم 856
قيس بن الربيع 2813
قيس بن السائب المخزومي 2272
قيس بن سعد 1201
قيس بن عاصم المنقري 1188
قيس بن عوف بن وائل 775
قيس بن قنان 1019
قيس بن مسلم 936 ، 2412
قيس بن معاذ المجنون 468 ، 626 ، 1326 ،
2721
قيسبة بن كلثوم السومي 555
القيسراني 869
- قيصر 1065 ، 1264 ، 1712
(ك)
كاتب الشروط أبو محمد 673
الكايزولي 491
كافور الاخشيدي 87 ، 88 ، 781 ، 782 ،
783 ، 808 ، 809 ، 1634 ، 1784 ،
2511
الكافي = أبو عبدالله القناني
الكافي الأوحى = أحمد بن ابراهيم الضبي أبو
العباس
كافي الكفاة = الصاحب ابن عباد
كاكي بن يشكر زاد 691
الكامل الطبيب 841
كامل بن أحمد النحوي 2525
الكامل بن شاور 1564 ، 1565
كامل بن الفتح بن ثابت ، أبو تمام
الضرير (2239)
الكامل الخوارزمي ، عبدالله بن محمد بن علي أبو
القاسم كامل هيت (1551 -
1560) 1553
كبات بن بلقاسم بن الفيروزان 691 ، 692
الكبش = ابو الوليد الطيالسي
كثير بن أبي كثير 27
كثير بن أحمد 697
كثير بن يعقوب البغدادي القاضي 2331
كثير عزة = كثير بن عبد الرحمن 272 ، 615 ،
1178 ، 1325 ، 1326 ، 1628 ،
1629 ، 2435
الكديمي = محمد بن يونس أبو العباس

- كشاجم 132
 كعب الغنوي 762
 كعب بن جعيل 2786 ، 2785
 كعب بن زهير 1961
 كعب بن عمرو الأنصاري 1369
 كعب بن مالك الأنصاري 2149
 كعب بن مامة 2192 ، 310
 الكعبي أبو القاسم = عبد الله بن أحمد بن
 محمود 279 ، 278 ، 276 ، 275
 2652 (1493 - 1491) 1421 ، 281
 الكلاباذي 2573
 كلاب بن حمزة العقيلي ، أبو الهيثم
 اللغوي 1867 ، 1736 (2239 - 2242)
 كلباتكين التركي 2157
 الكلب النباح المهارش = الجرمي أبو عمر
 الكلبي محمد بن السائب 725 ، 38 ، 24
 753 ، 1178 ، 1247 ، 2419 ،
 2454 ، 2779
 كلثوم بن عمرو العتابي (2243 - 2246)
 كله (والد أبي الفضل) أبو عبد الله الحسين
 العميد 1871 ، 1870 ، 663
 كليب بن وائل 1010
 كمال الدين أبو القاسم عمر بن أبي جراحة = ابن
 العديم
 الكميت بن زيد الأسدي 257 ، 239 ، 231
 2249 ، 1878 ، 1284 ، 1195 ، 856
 الكتجروذي محمد بن عبد الرحمن بن
 محمد (2550)
 كنجك المغنية 2291
 كندر بن جحدر 2422
 الكندري العميد أبو الفتح = المظفر بن محمد بن
 الحسين الكندري 1527
 كذيانويه (السيدة) 1073
 الكرابيسي أبو واقد 680 ، 679
 كراع النمل ، علي بن الحسن الهنائي (1673)
 الكراني 2148
 كرك (نقيب صغير) 982
 الكرمان (صاحب الأخفش) 1838 ، 874
 كريمة بنت أحمد المروزي 386
 الكسائي ، علي بن حمزة 462 ، 457 ، 267
 548 ، 547 ، 543 ، 542 ، 521
 552 ، 595 ، 623 ، 681 ، 739 ،
 802 ، 927 ، 1041 ، 1181 ، 1219
 1259 ، 1273 ، 1375 ، 1670 ،
 1671 ، 1672 ، (1737 - 1752)
 1843 ، 1844 ، 2123 ، 2125 ،
 2126 ، 2127 ، 2143 ، 2171 ،
 2198 ، 2295 ، 2450 ، 2454 ،
 2474 ، 2486 ، 2487 ، 2530 ،
 2531 ، 2545 ، 2572 ، 2739 ،
 2750 ، 2813 ، 2814 ، 2827 ،
 2828 ، 2840 ، 2842 ، 2851 ،
 2855 ، 2856 ، 2858
 الكسائي الصغير = محمد بن يحيى 1738 ،
 2452
 كسرى أبرويز 1574
 كسرى أنوشروان 968 ، 948 ، 442
 1051 ، 1234 ، 1261 ، 1264 ،
 1309 ، 1325 ، 1401 ، 1487 ،
 2168
 كسرى بن عبد الكريم بن كسرى 2076
 الكسروي (بهاجي ابن القارح) 1975
 الكسعي 765
 الكسير الجرمي 1583

- الكندي (غير الفيلسوف) 894
الكندي المؤرخ أبو عمر = محمد بن يوسف بن يعقوب المصري 557
الكندي الفيلسوف = يعقوب بن اسحاق 277 ، 287 ، 290 ، 666 ، 907
الكنودري نائب القضاة محي الدين الشهرزوري 2080
الكوكي = أبو علي ابن الحسين بن أحمد 2346
الكيما الزيدي أبو الحسين محيى بن الحسين العلوي 1731
الكيما أبو الفتح 2169
كيسخرو بن المرزبان بن السلار 692
الكيس النعمري النسابة 1290 ، 1453 ، 1583 (2248 - 2249)
كيسان بن المعروف النحوي الهجيمي أبو سليمان (2246 - 2248) 2521
(ل)

- اللالكاني 1540
لاون (البيزنطي) 2028
اللجلاج (ابن أخت أبي زيد) 11746
اللمحام (شاعر) 239 ، 456 ، 1876 ، 2338
اللمحياني أبو الحسن 64 ، 772
لبابة (جد بني ثوابة) 440 ، 442
لبانة (لبابة ؟) بنت جعفر 2149
لبيد بن ربيعة العامري 116 ، 252 ، 856 ، 1084 ، 2219 ، 2229 ، 2483 ، 2776
لسان الحمرة (حصن بن ربيعة بن صغير) (1177)
لشكرستان (رجل) 140
لغة الأصهباني أبو علي = الحسن بن عبد الله 260 ، 261 ، 407 (873 - 874)
- (م)
ماجد بن أبي النجم الأنباري ، أبو الدميل 107
الماذرائي (بمصر) 784
مار عيد 2696
مار نقولا 2697
المازني أبو عثمان ، بكر بن محمد بن بقية 59 ، 122 ، 206 ، 539 ، 540 ، 570 ، (757 - 765) 801 ، 931 ، 1307 ، 1360 ، 1361 ، 1374 ، 1443 ، 1465 ، 1483 ، 1546 ، 1555 ، 1598 ، 1622 ، 1743 ، 1744 ، 1810 ، 1812 ، 2101 ، 2127 ، 2128 ، 2294 ، 2409 ، 2573

1217 ، 1218 ، 1298 ، 1360 ،

1379 ، 1409 ، 1410 ، 1487 ،

1584 ، 1601 ، 1631 ، 1740 ،

1748 ، 1814 ، 1816 ، 1853 ،

1854 ، 2003 ، 2004 ، 2005 ،

2006 ، 2007 ، 2008 ، 2013 ،

2103 ، 2129 ، 2130 ، 2131 ،

2144 ، 2244 ، 2245 ، 2414 ،

2485 ، 2545 ، 2596 ، 2597 ،

2674 ، 2731 ، 2758 ، 2759 ،

2781 ، 2782 ، 2812 ، 2814 ،

2815 ، 2827 ، 2828 ، 2846

المأمون يحيى بن ذي النون 2778 ،

ماني الموسوس 1091 ، 1092

الماوردي أفضى القضاة ، علي بن محمد بن حبيب

الماوردي (1955 - 1957) 2560

ماوية 316

المبارك بن أحمد الأنصاري أبو المعمر 397

المبارك بن أحمد بن الأخوة 324

المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري أبو الكرم

المقري 779 ، 1704 (2259)

المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي أبو

الحسين 55 ، 407 ، 913 ، 1730 ،

1836 ، 2775

المبارك بن علي السمرقندي أبو المكارم أبو الكرم

النحوي 2623

المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب 1831

(2260 - 2261)

مبارك بن فضالة 2541

المبارك بن المبارك 128

المبارك بن المبارك الكرخي أبو البركات الفقيه

الشافعي 2261

2679 ، 2680 ، 2681 ، 2704 ،

2705 ، 2707 ، 2845

المازيار 168

الماسرجي أبو الحسن 647

الماسرجي أبو العباس أحمد بن محمد 233 ،

721 ، 723

ماسويه 544

ماكان بن كاكي الديلمي 2439

مالك بن أسماء الفزاري 24 ، 2109

مالك بن أنس 387 ، 433 ، 622 ، 647 ،

648 ، 722 ، 748 ، 1182 ، 1200 ،

1231 ، 1388 ، 1424 ، 1652 ،

1699 ، 1963 ، 2190 ، 2266 ،

2394 ، 2395 ، 2396 ، 2398 ،

2410 ، 2414 ، 2415 ، 2417 ،

2420 ، 2448 ، 2457 ، 2458 ،

2479 ، 2551 ، 2595 ، 2796

مالك بن زهير 1443 ، 1444

مالك بن شراحيل = الكيس النمري

مالك بن طوق 1022 ، 2245 ، 2610

مالك بن عمرو بن امرئ القيس 1415

مالك بن مسمع = أبو غسان 312

مالك بن نويرة 2796

مأمون (أحد آل مأمون) 2334

المأمون (العباسي) 160 ، 161 ، 162 ،

163 ، 172 ، 173 ، 202 ، 256 ،

257 ، 282 ، 429 ، 430 ، 434 ،

435 ، 534 ، 536 ، 537 ، 560 ،

561 ، 562 ، 563 ، 564 ، 566 ،

567 ، 568 ، 595 ، 596 ، 601 ،

625 ، 628 ، 929 ، 930 ، 1019 ،

1020 ، 1064 ، 1131 ، 1190 ،

، 2650 ، 2604 ، 2573 ، 2535

(2684 - 2678) 2677 ، 2674

2705 ، 2796

المبرمان محمد بن علي بن اسماعيل النحوي أبو بكر

، 876 ، 811 ، 570 ، 470 ، 122

- 2572) 2307 ، 1821 ، 877

2622(2574

ميشر بن فاتك أبو الوفاء (2271)

متى بن يونس القنائي أبو بشر 894 ، 895 ،

، 901 ، 899 ، 898 ، 897 ، 896

2235 ، 910 ، 905 ، 904 ، 902

المتقي لأمر الله 1354

التملس 856 ، 1413 ، 1414 ، 2340

متمم بن نوية 762 ، 856 ، 2796

المتنبي 13 ، 91 ، 147 ، 240 ، 259 ،

، 349 ، 345 ، 326 ، 302 ، 260

، 897 ، 710 ، 485 ، 467 ، 451

، 1033 ، 1031 ، 994 ، 808

، 1381 ، 1371 ، 1357 ، 1356

، 1555 ، 1517 ، 1494 ، 1408

، 1594 ، 1588 ، 1587 ، 1573

، 1691 ، 1660 ، 1645 ، 1612

، 1760 ، 1755 ، 1754 ، 1729

، 1829 ، 1801 ، 1788 ، 1768

، 2053 ، 2037 ، 1925 ، 1921

، 2375 ، 2301 ، 2300 ، 2205

، 2513 ، 2507 ، 2478 ، 2429

، 2667 ، 2621 ، 2619 ، 2518

2849

المتوكل 128 ، 85 ، 81 ، 77 ، 65 ، 64

، 168 ، 167 ، 166 ، 165 ، 129

، 518 ، 430 ، 363 ، 361 ، 170

المبارك بن المبارك الكرخي ، أبو طالب (2261 -

2262)

المبارك بن المبارك بن سعيد الحامي أبو الفرج

المؤدب (2260 - 2259)

المبارك بن المبارك بن سعيد الدهان = أبو بكر

الرجيه (2268 - 2263)

المبرد ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي أبو

العباس 5 ، 46 ، 47 ، 52 ، 54 ، 55 ،

56 ، 58 ، 59 ، 62 ، 67 ، 90 ، 93 ،

114 ، 122 ، 206 ، 260 ، 285 ،

286 ، 418 ، 460 ، 468 ، 530 ،

538 ، 539 ، 540 ، 541 ، 542 ،

543 ، 548 ، 550 ، 599 ، 624 ،

629 ، 648 ، 649 ، 705 ، 730 ،

732 ، 752 ، 757 ، 758 ، 759 ،

761 ، 764 ، 765 ، 766 ، 767 ،

788 ، 793 ، 794 ، 805 ، 811 ،

812 ، 820 ، 889 ، 931 ، 976 ،

1162 ، 1263 ، 1317 ، 1360 ،

1374 ، 1376 ، 1382 ، 1406 ،

1443 ، 1483 ، 1484 ، 1485 ،

1511 ، 1512 ، 1513 ، 1520 ،

1521 ، 1522 ، 1546 ، 1547 ،

1575 ، 1584 ، 1622 ، 1642 ،

1743 ، 1744 ، 1771 ، 1773 ،

1827 ، 1922 ، 2107 ، 2108 ،

2109 ، 2121 ، 2124 ، 2125 ،

2127 ، 2141 ، 2142 ، 2157 ،

2158 ، 2161 ، 2189 ، 2236 ،

2244 ، 2247 ، 2303 ، 2307 ،

2309 ، 2329 ، 2409 ، 2452 ،

2469 ، 2472 ، 2487 ، 2488 ،

عبد السلام بن الجليل الأسدي الشكيني (1566-
2800)

عبد العزيب أبو فرائس العباسي (373-394)
587، 588

عبد الملك = جعفر بن شمس الخلفاء

علي بن محمد بن أحمد (16-86)

عبدون بن عمار = عيسى بن معاذ

الحجيد ذو الفضيلتين = ابن أبي السجاء الصقلاني
الحجير البغدادي (858-859)

حجر الدين أبو الأمير (صاحب دمشق) (153-154)

الحصاني أبو عبد الله (794-796)

حب الدين ابن النجار = حب الدين حيدر بن
الحسين بن حبيب الله (756-794) (2644-2645)

الحيرة = محمد بن محمد بن أبي
النسري (214-215)

الحبيب بن موسى القرطبي أبو هلال (94)

الحجاج بن أحمد (279)

الحسن بن أحمد بن أبي بكر الخوارزمي أبو
الفضل (206-206)

حميد (ابن النسي) (251-251)

الحسن بن أبي داود بن مظلوك النصارى = أبو علي

صاحب الشامة (134-137) (142-142)

144 ، 147 ، 151 ، 156 ، 156

878 ، 989 ، 1524 ، 1589 ، 1722

(2274-2278) (2324-2324)

الحسن بن الحسين بن علي = كسروك بن
القاسم (2278-2279)

الحسن بن علي التنجيني أبو علي (232-232)

النشوار (40 ، 78 ، 83 ، 84)

190 ، 191 ، 191 ، 197 ، 197 ، 197

219 ، 222 ، 372 ، 822 ، 822

530 ، 532 ، 533 ، 534 ، 674

649 ، 762 ، 766 ، 805 ، 1015

1019 ، 1304 ، 1322 ، 1323

1324 ، 1506 ، 2008 ، 2009

2010 ، 2011 ، 2012 ، 2014

2016 ، 2017 ، 2019 ، 2020

2021 ، 2022 ، 2067 ، 2101

2106 ، 2116 ، 2121 ، 2157

2159 ، 2160 ، 2161 ، 2162

2163 ، 2300 ، 2369 ، 2421

2423 ، 2424 ، 2480 ، 2484

2541 ، 2602 ، 2603 ، 2604

2689 ، 2798 ، 2841

مقال (محمود بن الرومي) 1772

القي بن أبيهيم (القي) 2446

القي بن عبد الله أبو سلمة الأحمدي 1854

عجتم بن مسعدة بن سعد بن حول 2129

عجالد بن حيد بن عمر التمداني (2271)

2759 ، 2784

عجيد بن حجر القاري أبو الحجاج 116

234 ، 1317 ، 1544 ، 1629 (2272)

(2273-2273) 2454 ، 2454 ، 2779

عجيد بن عبد الله العسري = أبو الجيش

لوفقي 261 ، 774 ، 1649 ، 796

(2274-2273)

عجيد الدين طاهر 2269

عجيد الدولة بن ركن الدولة 1072 ، 1373 ، 1797

عجيد الدولة أبو طائب رستم بن فخر الدولة 175

271 ، 180

عجيد الدين أبو الفرض = طاهر بن عبد السيد

الطرزي 653

، 1033 ، 1032 ، 1024 ، 1016
 ، 1089 ، 1088 ، 1067 ، 1048
 ، 1119 ، 1095 ، 1092 ، 1091
 ، 1195 ، 1191 ، 1178 ، 1133
 ، 1225 ، 1213 ، 1199 ، 1196
 ، 1286 ، 1285 ، 1276 ، 1275
 ، 1290 ، 1289 ، 1288 ، 1287
 ، 1331 ، 1325 ، 1323 ، 1319
 ، 1449 ، 1446 ، 1416 ، 1413
 ، 1497 ، 1483 ، 1465 ، 1450
 ، 1517 ، 1509 ، 1507 ، 1505
 ، 1570 ، 1545 ، 1536 ، 1525
 ، 1593 ، 1590 ، 1586 ، 1583
 ، 1660 ، 1630 ، 1604 ، 1603
 ، 1696 ، 1687 ، 1683 ، 1675
 ، 1760 ، 1757 ، 1740 ، 1705
 ، 1788 ، 1783 ، 1782 ، 1781
 ، 1826 ، 1812 ، 1811 ، 1789
 ، 1928 ، 1855 ، 1854 ، 1838
 ، 1962 ، 1961 ، 1942 ، 1935
 ، 2087 ، 2069 ، 2032 ، 2021
 ، 2149 ، 2147 ، 2132 ، 2120
 ، 2199 ، 2194 ، 2156 ، 2150
 ، 2231 ، 2230 ، 2218 ، 2216
 ، 2294 ، 2252 ، 2250 ، 2237
 ، 2342 ، 2326 ، 2325 ، 2308
 ، 2370 ، 2369 ، 2365 ، 2343
 ، 2398 ، 2396 ، 2394 ، 2374
 ، 2403 ، 2401 ، 2400 ، 2399
 ، 2410 ، 2409 ، 2408 ، 2404
 ، 2417 ، 2415 ، 2412 ، 2411
 ، 2453 ، 2446 ، 2423 ، 2418

، 851 ، 849 ، 848 ، 716 ، 651
 ، 1711 ، 1675 ، 1567 ، 853
 ، 1821 ، 1723 ، 1720 ، 1712
 ، 1873 ، 1872 ، 1863 ، 1826
 ، 1880 ، 1879 ، 1878 ، 1877
 ، 1993 ، 1885 ، 1884 ، 1883
 ، 2110 ، 2097 ، 2014 ، 1995
 - 2280) 2176 ، 2175 ، 2174
 ، 2426 ، 2425 ، 2327 (2293
 ، 2497 ، 2491 ، 2490 ، 2437
 2824 ، 2556 ، 2529 ، 2502
 المحسن بن القرات 1824 ، 781 ، 106
 محمد الباقر أبو عبدالله 39 ، 38
 محمد (الأموي أمير الأندلس) 473
 محمد (صديق ابن البقال) 2050 ، 2049
 محمد الرسول (ص) 25 ، 23 ، 17 ، 5 ، 29
 ، 111 ، 109 ، 105 ، 95 ، 45 ، 29
 ، 234 ، 230 ، 224 ، 192 ، 116
 ، 281 ، 261 ، 260 ، 250 ، 246
 ، 337 ، 335 ، 320 ، 310 ، 289
 ، 360 ، 354 ، 353 ، 352 ، 348
 ، 412 ، 411 ، 396 ، 386 ، 385
 ، 551 ، 522 ، 521 ، 444 ، 432
 ، 638 ، 637 ، 632 ، 605 ، 559
 ، 735 ، 725 ، 724 ، 708 ، 645
 ، 756 ، 753 ، 752 ، 748 ، 736
 ، 809 ، 808 ، 804 ، 795 ، 787
 ، 831 ، 830 ، 829 ، 826 ، 817
 ، 839 ، 838 ، 835 ، 835 ، 834
 ، 885 ، 884 ، 867 ، 859 ، 840
 ، 936 ، 923 ، 912 ، 889 ، 888
 ، 1006 ، 1002 ، 966 ، 939

محمد بن ابراهيم بن الحسين الجرياذقاني ، أبو
جعفر (2296)

محمد بن ابراهيم بن خلف اللخمي = ابن زروقة
أبو عبدالله (2296 - 2297)

محمد بن ابراهيم بن داود ، أبو جعفر
الاردستاني (2297)

محمد بن ابراهيم بن رشد بن 1442

محمد بن ابراهيم بن سيمجور 2185

محمد بن ابراهيم بن عبدالله ، أبو سعيد (2296)

محمد بن ابراهيم بن عبدويه المسندي 2174

محمد بن ابراهيم بن عمران الجوزي ، أبو
بكر (2295)

محمد بن ابراهيم بن مروان 555

محمد بن أبي الأزهر 255 ، 541 ، 767 ،
1631 ، 1790 ، 2597

محمد بن أبي بكر 2253

محمد بن أبي حذيفة 2253

محمد بن أبي ذئب 838

محمد بن أبي زيد 2712

محمد بن أبي السري البغدادي 2779

محمد بن أبي سعيد السيرافي 1931

محمد بن أبي العباس الطوسي 2006 ، 2007

محمد بن أبي العرب 99

محمد بن أبي العاصم النفزي 2217

محمد بن أبي علي الهمداني 824

محمد بن أبي عينة 2305

محمد بن أبي الفرج التكريتي المؤيد أبو
البركات 2266

محمد بن أبي القاسم بن عميرة المروزي 1642

محمد بن أبي القاسم أبو المجد 2169

محمد بن أبي المعالي بن الحسن الخواري 512

محمد بن أبي موسى الهاشمي 2326

2456 ، 2458 ، 2462 ، 2463 ،

2464 ، 2491 ، 2508 ، 2528 ،

2547 ، 2584 ، 2596 ، 2597 ،

2598 ، 2607 ، 2608 ، 2609 ،

2613 ، 2616 ، 2644 ، 2650 ،

2656 ، 2689 ، 2718 ، 2720 ،

2729 ، 2756 ، 2759 ، 2781 ،

2786 ، 2792 ، 2796 ، 2798 ،

2803

محمد البرقي أبو عبدالله 239

محمد الخجندي 277

محمد الفراوي 1760

محمد المصري المغني 2206

محمد النفس الزكية 105

محمد بن آدم الهروي أبو المظفر (2293)

محمد بن أبان بن سيد القرطبي (2294)

محمد بن ابراهيم 1742

محمد بن ابراهيم ، مربع 783

محمد بن ابراهيم الاردستاني أبو بكر 491

محمد بن ابراهيم الأصبهاني أبو السري 619 ،
620

محمد بن ابراهيم البوشنجي 461

محمد بن ابراهيم الجوري أبو بكر 722

محمد بن ابراهيم الديلمي أبو جعفر 268

محمد بن ابراهيم العبدلي 2256

محمد بن ابراهيم العوامي القاضي (2295)

محمد بن ابراهيم المقرئ أبو بكر 2436 ، 2437

محمد بن ابراهيم المقرئ أبو عبدالله 832 ، 833

محمد بن ابراهيم بن أحمد البيهقي ، أبو
سعيد (2297)

محمد بن ابراهيم بن حبيب ، أبو عبدالله
الفزاري (2294 - 2295)

- محمد بن أحمد 418
 محمد بن أحمد (والد مجمع) 416
 محمد بن أحمد ، أبو مسلم 2278
 محمد بن أحمد الأبيوردي ، أبو المظفر 506 ،
 863 ، 918 ، 1635 ، 1768 ، 1769 ،
 1838 (2376 - 2360)
 محمد بن أحمد الاسكافي النحوي 226
 محمد بن أحمد الباجي أبو مروان 2551
 محمد بن أحمد الجارودي 1569
 محمد بن أحمد الجرجاني أبو جعفر 380
 محمد بن أحمد الخوميني ، أبو عبدالله 981
 محمد بن أحمد الزبيدي أبو عبدالله 1539
 محمد بن أحمد الزرّاد 268
 محمد بن أحمد السمعاني القاضي أبو جعفر 2075
 محمد بن أحمد العجلي المقيء 2238
 محمد بن أحمد الغضاري أبو العباس 254
 محمد بن أحمد الغندجاني أبو الندى 821 (2319 -
 2321)
 محمد بن أحمد الكاتب 544 ، 2134
 محمد بن أحمد الكاتب أبو مسلم 1733
 محمد بن أحمد المافروخي ، أبو الحسن 981
 محمد بن أحمد المزني ، وزير نوح
 الساماني (2305)
 محمد بن أحمد المعمري أبو العباس (2327 -
 2329)
 محمد بن أحمد المعموري البيهقي (2355 -
 2356)
 محمد بن أحمد النوقاني 2304
 محمد بن أحمد بن آدم الفزاري 1605
 محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي 2816
 محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان ، أبو
 الحسن (2306 - 2309)
 محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي (2305 -
 2306)
 محمد بن أحمد بن أحمد بن هميماء الرامشي (2641)
 محمد بن أحمد بن اسحاق = أبو الطيب النحوي
 الوشاء (2303 - 2304)
 محمد بن أحمد بن اسحاق التنوخي أبو طالب 197
 محمد بن أحمد بن بختيار الماندائي 2218
 محمد بن أحمد بن الهلول أبو طالب القاضي 190
 محمد بن أحمد بن جوامرد الشيرازي = أبو بكر
 القطان النحوي (2387)
 محمد بن أحمد بن جيهان = الجيهاني أبو عبدالله
 محمد بن أحمد بن حامد الصفار المقيء 234
 محمد بن أحمد بن حمدان = الحجاز البلدي
 محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا = أبو الفرج شرف
 الكتاب (2387 - 2391)
 محمد بن أحمد بن خيس المغربي 1757
 محمد بن أحمد بن رستم 2438
 محمد بن أحمد بن سليمان الزهري
 الأندلسي (2391)
 محمد بن أحمد بن سليمان النوقاني ، السجستاني أبو
 عمر = النوقاني السجستاني
 محمد بن أحمد بن سهل النحوي أبو غالب 65
 محمد بن أحمد بن سوار 397
 محمد بن أحمد بن طالب الأخباري (2323)
 محمد بن أحمد بن طالب الحلبي (2346)
 محمد بن أحمد بن طاهر الخازن لدار الكتب
 القديمة (2376 - 2377)
 محمد بن أحمد بن الطيب الكلوزاني 191
 محمد بن أحمد بن عبد الباقي ، أبو بكر = ابن
 الخاطبة (2356 - 2358)
 محمد بن أحمد بن عبد الباقي اللدقاق 2358
 محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب (2305)

محمد بن أحمد بن منصور بن الخياط أبو بكر (2309 - 2310)

محمد بن أحمد بن نصر الجيهاني = الجيهاني أبو عبدالله

محمد بن أحمد بن النضر المنني 628

محمد بن أحمد بن واصل 2537

محمد بن أحمد بن يعقوب بن شبة 2541

محمد بن أحمد بن يوسف 561

محمد بن أحمد بن يونس القسوي = خاطف 820 (2330)

محمد بن إدريس الجمال 2466

محمد بن إدريس الشافعي = الشافعي

محمد بن أرسلان 405

محمد بن أرسلان المنتجب (منتجب الملك) 1960

محمد بن أرهر بن عيسى الاخباري (2418)

محمد بن اسحاق = الشاشيني

محمد بن اسحاق البحائي أبو جعفر 631 ، 2348 ، 2347 ، 632

محمد بن اسحاق السراج أبو العباس 262 ، 2257 ، 721

محمد بن اسحاق الصباغاني 2305

محمد بن اسحاق الصيمري أبو العنيس (2420 - 2424)

محمد بن اسحاق القرشي 2345

محمد بن اسحاق النديم = ابن النديم

محمد بن اسحاق الهمداني الاخباري 459

محمد بن اسحاق بن إبراهيم المصعبي 2008 ، 2019

محمد بن اسحاق بن أسباط الكندي = أبو النضر المصري (2425 - 2426)

محمد بن اسحاق بن بلال بن أبي الدرداء 928

محمد بن اسحاق بن خزيمة 233 ، 234 ،

محمد بن أحمد بن عبدالله القطان = أبو سهل التوثي (2329 - 2330)

محمد بن أحمد بن عبد الوهاب السلمي الحراتي = ابن الصيرفي الدمشقي = عفيف الدين 872

محمد بن أحمد بن عسكر 767

محمد بن أحمد بن عقيل أبو بكر 838

محمد بن أحمد بن علي الباوردي النحوي ، أبو يعقوب (2355)

محمد بن أحمد بن علي الكركانجي ، أبو نصر المروزي (2358 - 2360)

محمد بن أحمد بن علي المعمرى ، أبو بكر (2350)

محمد بن أحمد بن علي المهلي ، أبو يعقوب النحوي (2310)

محمد بن أحمد بن عمر الخلال أبو الغنائم (2346)

محمد بن أحمد بن قطن السمسار 2346

محمد بن أحمد بن القواس أبو الحسن 287

محمد بن أحمد بن محمد 2326

محمد بن أحمد بن محمد أبو عبدالله = غنجار الحافظ

محمد بن أحمد بن محمد بريك الدسكري = ابن البرقطي 2085 ، (2391 - 2393)

محمد بن أحمد بن محمد الصفار الاصبهاني ، أبو بكر (2355)

محمد بن أحمد بن محمد الصيمري أبو جعفر 890 ، 891

محمد بن أحمد بن محمد المغربي = راوية المنتبي 893 (2300 - 2303)

محمد بن أحمد بن محمد بن أشرس أبو الفتح النيسابوري (2347 - 2348)

محمد بن أحمد بن مروان أبو مسهر النحوي 2305

محمد بن أحمد بن مسلمة أبو جعفر 1420

- محمد بن تركان شاه 2731 ، 721 ، 722 ، 1272 ، 2245 ، 2402 ،
 محمد بن تميم البرمكي أبو المعالي (2437) 2403 ، 2442
 محمد بن اسحاق بن يسار صاحب السيرة 632 (2420 - 2418)
 محمد بن أسعد بن النقيب الجواني النسابة 645 ، 784
 محمد بن اسماعيل البخاري = البخاري صاحب
 الصحيح
 محمد بن اسماعيل الترمذي 2190
 محمد بن اسماعيل الحكيم القرطبي (2434)
 محمد بن اسماعيل بن زنجي (2434) 2535 ، 2536
 محمد بن اسماعيل بن فورث 1388
 محمد بن أشرس النحوي 2710
 محمد بن الياس 145
 محمد بن أمية بن أبي أمية 203
 محمد بن أيوب الرازي 460
 محمد بن أيوب بن غالب الغرناطي 1808
 محمد بن أيوب بن محمد العافقي 2189
 محمد بن بايوك البقالي ، زين المشايخ (2618)
 محمد بن بحر الرهني (2434 - 2436)
 محمد بن بحر الأصفهاني أبو مسلم 1753 (2437 - 2440)
 محمد بن البر الصقلي أبو بكر = ابن البر اللغوي
 محمد بن البرفطي الكاتب 2092
 محمد بن بركات بن هلال السعيد ، أبو
 عبدالله (2440 - 2441)
 محمد بن بشار بن بتدار 2447
 محمد بن بشران = ابن بشران 1922
 محمد بن بكر البسطامي (2436)
 محمد بن بكر الطوسي أبو بكر 1570
 محمد بن بوري بن طغتكين 1251
 محمد بن جعفر الصيدلاني 115 ، 2528
 محمد بن جرير الطبري أبو جعفر 190 ، 191 ،
 294 ، 420 ، 554 ، 666 ، 747 ،
 912 ، 1493 ، 1651 ، 1838 ،
 1949 ، (2441 - 2469) 2527 ،
 2702 ، 2826
 محمد بن جعفر الأشعثي 2487
 محمد بن جعفر التميمي 2611 ، 2615
 محمد بن جعفر الخرائطي أبو بكر 2162 (2470 -
 2471)
 محمد بن جعفر الصيدلاني (برمة = صهر
 المبرد) (2469)
 محمد بن جعفر العطار النحوي (فرتك) (2473)
 محمد بن جعفر القزاز القيرواني 998 (2475 -
 2478) 2636
 محمد بن جعفر المراغي النحوي أبو الفتح 547
 محمد بن جعفر الواسطي = غلام ثعلب (2471)
 محمد بن جعفر بن محمد الغوري أبو
 سعيد (2475)
 محمد بن جعفر بن محمد الهمداني (2473 -
 2474)
 محمد بن جعفر بن التجار 231
 محمد بن الجهم البرمكي ، أبو جعفر 566
 محمد بن الجهم بن هارون السمرى 420 ، 520 ،
 521 ، 1577 ، 1672 ، 2105 (2478)
 - (2479) 2813
 محمد بن حاتم بن ميمون 928
 محمد بن حارث الحشني (2479 - 2480)

محمد بن الحسن بن دينار الهاشمي 1346
 محمد بن الحسن بن رمضان النحوي (2500)
 محمد بن الحسن بن سعيد الداني المقرئ 1604
 محمد بن الحسن بن سهل = شيلمسة
 الكاتب (2500 - 2499)
 محمد بن الحسن بن علي بن المليجي أبو
 طاهر 938
 محمد بن الحسن بن محمد العامري المقدسي 911
 محمد بن الحسن بن محمد بن سند النقاش الشعراي
 الدارقطني ، أبو بكر المقرئ (2500 -
 2502)
 محمد بن الحسن بن مقسم 1844
 محمد بن الحسن بن المنقبة الفقيه 2207
 محمد بن الحسن بن يونس الهذلي 1674
 محمد بن الحسين الفراء أبو بكر 235
 محمد بن الحسين الفراء أبو يعلى 1062
 محمد بن الحسين البرياني 1545
 محمد بن الحسين السراج المقرئ أبو يعلى 1577
 محمد بن الحسين الشيعي أبو بكر 2075
 محمد بن الحسين المزرفي أبو بكر 1163
 محمد بن الحسين الوضاحي أبو عبد الله 722
 محمد بن الحسين بن عبد الرحيم 1850
 محمد بن الحسين بن العميد أبو العباس 199
 محمد بن الحسين بن محمد أبو الحسين الفارسي
 (ابن أخت أبي علي الفارسي) (2523 -
 2524)
 محمد بن الحسين بن محمد الطبري = ابن
 نجدة (2524)
 محمد بن الحسين بن مقسم 273
 محمد بن الحسين بن مهران (234)
 محمد بن الحسين بن موسى السمار أبو سعيد 726
 محمد بن الحسين بن وهب أبو الفتح 834

محمد بن حازم = أبو معاوية الضرير 253
 محمد بن حامد الحامدي أبو عبد الله 702 ،
 708 ، 709
 محمد بن حبان البستي 2345
 محمد بن حبيب أبو جعفر = ابن حبيب أبو جعفر
 محمد بن حرب بن عبد الله النحوي الحلبي
 الأنباي ، أبو المرحي 2445 (2483 -
 2484)
 محمد بن حسان الضبي (2485 - 2486)
 محمد بن حسان النملي (2484)
 محمد بن حسان بن سعد 1187 ، 1188
 محمد بن الحسن البرجي الأصفهاني (2522)
 محمد بن الحسن الجبلي (2522)
 محمد بن الحسن الحاتمي (2505 - 2518)
 محمد بن الحسن الرستمي = الرستمي أبو سعيد
 محمد بن الحسن الشيباني 17 ، 552 ، 819 ،
 857 ، 1273 ، 1738 ، 1741 ،
 1751 ، 1752 ، 2192 ، 2394 ،
 2396 ، 2397 ، 2398 ، 2399 ،
 2404 ، 2417 ، 2457
 محمد بن الحسن الطوسي 38 ، 39 ، 69 ، 105
 محمد بن الحسن المذحجي 422 ، 423
 محمد بن الحسن المقرئ أبو بكر 488
 محمد بن الحسن النقاش 2601
 محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي ،
 أبو الحسين 913
 محمد بن الحسن بن أحمد العطار ، أبو طاهر 834
 محمد بن الحسن بن جمهور القمي (2502 -
 2503)
 محمد بن الحسن بن حمدون أبو نصر 406 ، 1012
 محمد بن الحسن بن دينار الأحوال أبو
 العباس (2188 - 2489)

- محمد بن حفص بن جعفر أبو بكر 838
 محمد بن حماد كاتب راشد 1020 ، 1021
 محمد بن حمد بن محمد = ابن فورجه البروجدي
 محمد بن حمد بن بهاء الدين أبو المعالي 1012
 محمد بن حمزة العلان 2583
 محمد بن حمزة بن اسماعيل العلوي 2357
 محمد بن حمويه 2095
 محمد بن حميد الرازي 2446 ، 2447
 محمد بن الحنفية 1811 ، 1855
 محمد بن حيويه بن المؤمل ، ابن أبي روضة
 الكرجي (2525)
 محمد بن خطاب النحوي 422 ، 423
 محمد بن خلصة الشذوني النحوي (2525) -
 (2526)
 محمد بن خلف = وكيع القاضي
 محمد بن خلف بن المرزبان 282 ، 1549 ،
 1637 ، 1638 ، 2604
 محمد بن خلف أبو غالب الوزير = فخر الملك أبو
 غالب
 محمد بن الخليفة الناصر لدين الله 2262
 محمد بن داود 228 ، 1670 ، 1979 ،
 2137 ، 2299
 محمد بن داود بن الجراح 130 ، 364 ، 365 ،
 366 ، 367
 محمد بن داود بن علي الأصفهاني الظاهري 115 ،
 116 ، 174 ، 2457 ، 2461 (2527) -
 (2530)
 محمد بن الربيع بن سليمان أبو عبدالله 268
 محمد بن رزقويه أبو الحسن 2558 ، 2559
 محمد بن رستم الطبري 763 ، 764
 محمد بن زريق 770 ، 1755
 محمد بن زكريا الرازي 1493
 محمد بن زياد الأعرابي = ابن الأعرابي
 محمد بن زياد أبو عبدالله 772
 محمد بن زياد بن عبدالله الحارثي 2789 ،
 2791
 محمد بن زيد الداعي 2437
 محمد بن زيد بن مسلمة = ابن أبي
 الشملين (2534)
 محمد بن السائب الكلبي = الكلبي
 محمد بن السري = ابن السراج
 محمد بن سعد بن محمد بن سعد كاتب الواقدي 531 ،
 2231 ، 2537 ، 2595 ، 2779
 محمد بن سعد الرازي الكاتب الأوحدي (2537)
 محمد بن سعد العوفي 420
 محمد بن سعد بن الحجاج الديلمي 517
 محمد بن سعد بن محمد السديباجي أبو الفتح
 منتجب الدين 652 ، (2538)
 محمد بن سعدان الضرير ، أبو جعفر الكوفي 97 ،
 2125 ، (2537)
 محمد بن سعيد 2705
 محمد بن سعيد البصير الموصلني أبو جعفر (2539)
 محمد بن سعيد الخولاني الكاتب 424
 محمد بن سعيد الذهبي أبو عبدالله 66
 محمد بن سعيد القزاز 2256
 محمد بن سعيد الكاتب أبو علي 2775
 محمد بن سعيد بن حماد الكاتب 568 ، 569
 محمد بن سعيد بن الشفق 1603
 محمد بن سعيد بن محمد المرادي المرمي 2189
 محمد بن سعيد بن يحيى = أبو عبدالله ابن
 الديلمي 1776 (2539 - 2540)
 محمد بن سفيان بن هارون الفريابي أبو
 عبدالله 258
 محمد بن سلام الجمحي 39 ، 262 ، 537 ،

- محمد بن صالح الواقدي 2810 ، 1153 ، 1255 ، 1256 ، 1276 ،
 محمد بن صالح بن النطاح 228 ، 1629 ، 2059 ، 2124 ، 2126 ،
 محمد بن صول أبو عمارة 71 ، 2172 ، 2174 ، 2233 ، (2540 -
 محمد بن صول التركي 2677 2541) 2596 ، 2785 ، 2787 ، 2851
 محمد بن سلامة المقرئ 13
 محمد بن سلامة القضاعي (صاحب خطط
 مصر) 2414 ، 2415
 محمد بن سلطان بن حيوس الغنوي أبو
 الفتيان 1792
 محمد بن سلمة العثماني 1602
 محمد بن سليمان الأمير 1257
 محمد بن سليمان الشرمقاني ، أبو جعفر 254
 محمد بن سليمان بن أحمد المعري أبو بكر (296)
 محمد بن سليمان بن اسحاق الفقيهي = منتجب
 الدين = قاضي القضاة 653
 محمد بن سليمان بن علي 2055
 محمد بن سليمان بن قتلмыш أبو منصور 1132 ،
 1133
 محمد بن سليمان بن قطرمش بن تركانشاه (2541 -
 2542)
 محمد بن سليمان بن محمد أبو الحسن 456
 محمد بن سليمان بن موسى الهاشمي 234 ،
 1483
 محمد بن سهل بن الصباح 2230
 محمد بن سهل بن المرزبان الكرجي = الباحث عن
 معتاص العلم (2542)
 محمد بن سيرين 1288 ، 1386 ، 1627
 محمد بن شاذان أبو عبدالله 1947
 محمد بن الشهرزوري كمال الدين قاضي
 القضاة 2623 ، 2624
 محمد بن صالح الهاشمي أبو الحسن قاضي
 القضاة 724
 محمد بن صالح الواقدي 2810
 محمد بن صالح بن النطاح 228
 محمد بن صول أبو عمارة 71
 محمد بن صول التركي 2677
 محمد بن صول بن صول 2130
 محمد بن طالب النسفي أبو الحسين 1796
 محمد بن طاهر الطاهري 536
 محمد بن طاهر المقدسي الحافظ أبو الفضل 393 ،
 786 ، 1731 ، 1787 ، 1837 ، 2357
 محمد بن طاهر الناشي (قتيبة) أبو عبدالله 269
 محمد بن طرخان أبو بكر 730
 محمد بن طرخان بن يلتكين بن بجكم 1652 ،
 1653
 محمد بن طغج الأخشيد 808 ، 894 ، 1494
 محمد بن طويس القصري أبو الطيب 814
 (2542 - 2543)
 محمد بن عاصم أبو الفضل = مخلص
 الدين 1764
 محمد بن العالي اللغوي 1967
 محمد بن عائشة 615
 محمد بن العباس 530
 محمد بن العباس (مؤدب أولاد عبدالله بن الحسن)
 228
 محمد بن العباس = الخوارزمي أبو بكر
 محمد بن العباس أبو الفرج 1642
 محمد بن العباس اليزيدي 537 ، 556
 محمد بن العباس بن الفرات 2558
 محمد بن العباس بن فسانجس أبو الفرج = ابن
 فسانجس أبو الفرج 372 ، 991
 محمد بن العباس بن محمد الهاشمي 2481
 محمد بن عبدالأعلى الصنعاني 2447
 محمد بن عبدالباقي الأنصاري 2570 ، 2748

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

أبي إسحاق (ت 204هـ)

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

204هـ

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

204هـ

محمد بن عبد السلام بن شاذان (ت 272هـ)

محمد بن عبد العزيز الأدرسي الحسني الشافعي (ت 272هـ)

جعفر 857 ، 946 ، 1611 ، 1612

محمد بن عبد العزيز الأدرسي الحسني الشافعي (ت 272هـ)

عبد الله 401 ، 402 ، 403

محمد بن عبد العزيز الشيرازي القصار (ت 272هـ)

2123

محمد بن عبد العزيز بن رافع أبو بكر (ت 176هـ ، 180هـ)

محمد بن عبد الغفار الخزاعي (ت 251هـ)

محمد بن عبد القاهر بن النصيب (ت 206هـ)

الدين 2069

محمد بن عبد الله (ت 216هـ)

محمد بن عبد الله = الخطيب الاسكافي = خطيب

القلعة القصرية

محمد بن عبد الله الأنصاري (ت 647هـ ، 1331هـ)

1854

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ)

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ)

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ)

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

الشافعي (ت 204هـ)

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ)

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ)

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

270هـ

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

محمد بن عبد الله الشافعي (ت 204هـ) = محمد بن

محمد (ت 299هـ)

محمد بن عبد الله بن طاهر (ت 432هـ ، 433هـ ، 434هـ)

545 ، 550 ، 562 ، 674 ، 1322

1323 ، 1492 ، 2021

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم = ابن عبد الحكم

محمد بن عبد الله بن عبد كان ، أبو جعفر 628

629

محمد بن عبد الله بن الفرق (ت 2593هـ)

محمد بن عبد الله بن قادم النحوي ، أبو

جعفر (2544 - 2545)

محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي 788

محمد بن عبد الله بن محمد الكرواني الوراق ، أبو

عبد الله (2548)

محمد بن عبد الله بن محمد المرسى شرف

الدين (2546 - 2547)

محمد بن عبدالله بن محمد المعري أبو المجد (297 -

(299 -

محمد بن عبدالله بن نمير النفيلي 2420

محمد بن عبد الملك التاريخي 5 ، 13 ، 25 ،

28 ، 386 ، 551 ، 552 ، 751 ،

776 ، 854 ، 1956 ، 2126 ،

2127 ، 2132 ، 2133 ، 2136 ،

2141 ، 2142

محمد بن عبد الملك الزيات 33 ، 72 ، 73 ،

74 ، 80 ، 84 ، 434 ، 1019 ،

1020 ، 1244 ، 1298 ، 2102 ،

2103 ، 2117 ، 2127

محمد بن عبد الملك الشنتريني 1510

محمد بن عبد الملك الكلثومي (2555 - 2556)

محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب 2441

محمد بن عبد الملك بن الحسن النديم أبو سعد

القاضي 2375

محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون

المقرئ 2824

محمد بن عبد الملك بن زهر = أبو بكر ابن زهر

(الحفيد) (2551 - 2555)

محمد بن عبد الملك بن صالح 2763

محمد بن عبد الواحد بن حرب الخطيب 2483

محمد بن عبد الواحد الرازي = أبو حاتم

اللبان 913

محمد بن عبد الواحد الزبيري أبو البركات 1584

محمد بن عبد الواحد القزاز 390

محمد بن عبد الواحد الهاشمي أبو الحسن 849 ،

851

محمد بن عبد الواحد بن رزمة 397

محمد بن عبد الواحد الزينبي الهاشمي 2241 ،

2242 ، 2337

محمد بن عبد الوهاب بن مغيث 2593

محمد بن عبيد 838

محمد بن عبدالله الزاغوني ، أبو بكر 1014

محمد بن عبدالله العتيبي 931

محمد بن عبدالله الوزير 2465

محمد بن عبيد الله بن أحمد المسيحي المؤرخ =

المسيحي المؤرخ

محمد بن عبيد الله بن الحسن قاضي القضاة 2353

محمد بن عبيد الله بن الحسن ، أبو الفرج

النحوي (2560)

محمد بن عبيد الله بن عبدالله بن طاهر 550

محمد بن عثمان بن أبي شيبة 755 ، 2237

محمد بن عثمان بن بلبل أبو عبدالله (2569)

محمد بن عثمان بن سمعان المعدل 646

محمد بن عثمان بن مسج = الجعد الشيباني

محمد بن عجلان الأخباري 2841

محمد بن عروس 1549

محمد بن العساف الشجري العقيلي 1595 ،

1596 ، 1597

محمد بن عطاء الموصلي 2377

محمد بن عطية الشاعر (العطوي) 596

محمد بن العلاء ، أبو كريب الهمداني 188 ،

2441 ، 2447

محمد بن علان الخازن ، أبو الفرج 2062

محمد بن علي (يحدث عنه الصولي) 535

محمد بن علي أبو جعفر 2487

محمد بن علي أبو حفص الفقيه 2350

محمد بن علي الادفوي أبو بكر 1643 ، 1644 ،

محمد بن علي الأنباري 2797

محمد بن علي البراغوثي أبو بكر 489

محمد بن علي الحافظ الصوري 387 ، 388

محمد بن علي بن الحسن بن شقيق 2177
 محمد بن علي بن الحسن بن مقلدة = ابن مقلدة
 الوزير
 محمد بن علي بن الحسين 431 ، 1812
 محمد بن علي بن الحكيم الترمذي 2081
 محمد بن علي بن شاهويه أبو بكر 2288 ،
 2289
 محمد بن علي بن طاهر بن الحسين 567
 محمد بن علي بن عبدالرحمن 2534
 محمد بن علي بن عبدالله الفسوي 488
 محمد بن علي بن عبدالله بن عباس 1855
 محمد بن علي بن عمر = ابن الجبائان أبو
 منصور (2578 - 2579)
 محمد بن علي بن المحسن التنوخي 1846
 محمد بن علي بن محمد الهروي أبو سهل (2579)
 محمد بن علي بن موسى 2300
 محمد بن علي بن ميمون النرسي الحافظ 2534
 محمد بن علي بن يعقوب الواسطي 2849
 محمد بن عمارة بن حمزة 782
 محمد بن عمر البازيار 166
 محمد بن عمر الجعابي = الجعابي أبو بكر 1628
 محمد بن عمر الحسني العلوي 137
 محمد بن عمر الصائفي أبو بكر 653
 محمد بن عمر بن بكير ، أبو الحسن 2064 ،
 2066 ، 2067
 محمد بن عمر بن الحسين = الفخر الرازي
 محمد بن عمر بن شجاع المتكلم 2116
 محمد بن عمر بن عثمان البغدادي 2172
 محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب 1812
 محمد بن عمر بن لبابة 484
 محمد بن عمر الواقدي = الواقدي محمد بن عمر

محمد بن علي الحافظ الهمداني أبو جعفر 634
 محمد بن علي الخازن 523
 محمد بن علي الخبازي 2359
 محمد بن علي الدقيقي أبو الحسن (2580)
 محمد بن علي الزينبي أبو الغنائم 407
 محمد بن علي السلمغاني = ابن أبي العزاق 106 ،
 108 ، 109 ، 110 ، 111 ، 112 ،
 113
 محمد بن علي العباسي 2006
 محمد بن علي العتايي النحوي 1498
 محمد بن علي القمي 2797
 محمد بن علي المراغي النحوي أبو بكر (2580)
 محمد بن علي النطنزي 2365
 محمد بن علي الهروي أبو سهل 1923 ، 2437
 محمد بن علي بن إبراهيم القطان أبو إبراهيم 1643
 محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج (2570)
 محمد بن علي بن أبي سعيد التاجر ، أبو
 عبدالله 2741
 محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب 1811
 محمد بن علي بن أبي مروان الأموي (2580 -
 2582)
 محمد بن علي بن أبي منصور بن الفرغ = جمال
 الدين الأصبهاني الوزير الجواد
 محمد بن علي بن أبي هاشم أبو الفتح 332 ،
 334
 محمد بن علي بن أحمد الأذوري (2570 - 2571)
 محمد بن علي بن أحمد الحلي = ابن حميدة
 النحوي (2571)
 محمد بن علي بن اسماعيل = أبو بكر القفال الشاشي
 2402 ، 487
 محمد بن علي بن اسماعيل العسكري = مبرمان
 النحوي

- محمد بن عمران الكوفي أبو جعفر (2585)
 محمد بن عمرو بن مكرم 913
 محمد بن عون بن محمد بن الحنفية 1812
 محمد بن عيسى 538
 محمد بن عيسى التميمي البغدادى = ابن
 العلاف 1605
 محمد بن عيسى بن المنصور 1324
 محمد بن غالب الصيرفي 861
 محمد بن قنوج بن عبد الله = الحميدي (صاحب
 جذوة المقتبس)
 محمد بن القرات أبو الحسن 2470
 محمد بن الفرج الأزرق 1642
 محمد بن الفرج المقرئ 2841
 محمد بن فرح الغساني النحوي أبو جعفر 1622
 (2600 - 2601)
 محمد بن فضالة النحوي 1223
 محمد بن الفضل الشعرائي 2531
 محمد بن الفضل القصباتي البصري 1600
 محمد بن الفضل الغضاري 254
 محمد بن الفضل بن الحسن العلوي 1325
 محمد بن فضلون العقري (2601)
 محمد بن فضيل 1219
 محمد بن القاسم 1639 ، 2158
 محمد بن القاسم بن أبي نصر 493
 محمد بن القاسم بن الحسن ، أبو الحسن 519
 محمد بن القاسم بن محمد بن بشار = أبو بكر ابن
 الأتباري 1101
 محمد بن كالة الطنبوري 2283
 محمد بن كبير العبدي 1795
 محمد بن كثير 2174
 محمد بن كعب القرظي 2486
 محمد بن كناسة 58 ، 756 ، 2231
 محمد بن الليث 28
 محمد بن مثنى العنزي أبو موسى 253 ، 2447 ،
 2708
 محمد بن محفوظ الجرباذقاني أبو المفاخر 2570
 محمد بن محمد الخثني 471
 محمد بن محمد الدقاق القاضي أبو بكر 1934
 محمد بن محمد الديناري أبو الفتح 1957
 محمد بن محمد الطيان الماهروي = فخر الدين 653
 محمد بن محمد الكرخي أبو طاهر 2292
 محمد بن محمد بن ادريس الشافعي 2415
 محمد بن محمد بن أركل أبو الحسين 922
 محمد بن محمد بن بشير 1642
 محمد بن محمد بن جعفر بن مختار (2619) أبو
 الفتح الواسطي
 محمد بن محمد بن الحجاجي أبو الحسين 721 ،
 722
 محمد بن محمد بن الحسن الزبيدي أبو
 الوليد 2519
 محمد بن محمد بن سليمان الباغتدي 783 ، 928
 محمد بن محمد بن عباد البغدادى أبو
 عبدالله (2631)
 محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري = الرشيد
 الوطواط
 محمد بن محمد بن غيلان اليزاز أبو طالب 397 ،
 1062
 محمد بن محمد بن القاسم الاخسيكتي = ذو
 المناقب 514
 محمد بن محمد بن قرما الاسكافي 1305 ، 2261
 محمد بن محمد بن اللباد 268
 محمد بن محمد بن اللحاس العطمار أبو
 المعالي 1014
 محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله أبو بشر 836

محمد بن المعل بن عبد الله الأزدي 409 ،
(2648)

محمد بن معمر أبو عبد الله 466

محمد بن معن التجيبي 1534

محمد بن المغيرة السكري 2525

محمد بن مكرم 2605 ، 2606 ، 2609

محمد بن مكي بن أبي طالب 2712

محمد بن مناذر الشاعر 285 ، 706 ، 762 ،

1004 ، 1256 ، 1359 ، 2132 ،

2148 (2648 - 2651)

محمد بن منصور 2104

محمد بن منصور = الراح المحدث

محمد بن منصور الطوسي 1576

محمد بن منصور بن جميل (2651)

محمد بن منصور بن جيكان التستري أبو

عبد الله 913

محمد بن موسى 532

محمد بن موسى البربري 2480

محمد بن موسى البردي أبو أحمد 860

محمد بن موسى الحدادي البلخي (2652 -

2653)

محمد بن موسى الحرشي 2447

محمد بن موسى الكندي النحوي أبو بكر (2653)

محمد بن موسى بن عبد العزيز = سيويه المصري

= ابن الصيرفي = ابن الجبسي (2651 -

2652)

محمد بن موسى بن عيسى بن أبي جرادة 2070

محمد بن ميمون الأندلسي ، مركوش (2653)

محمد بن ناصر السلامي أبو الفضل 130 ،

203 ، 357 ، 392 ، 916 ، 1486 ،

1505 ، 1702 ، 1704 ، 1835 ،

2081 ، 2155 ، 2260 ، 2264 ،

محمد بن محمد بن مختار النحوي 517 ، 1776

محمد بن محمد بن مخلد البزار 1496

محمد بن محمد بن المظفر السراج 2159

محمد بن محمد بن منصور المقرئ أبو بشر 828

محمد بن محمد بن مواهب أبو العز النحوي = ابن

الخراساني (2641 - 2642)

محمد بن محمد بن يحيى بن بحر = تاج الدين أبو

العلاء السنديسي (2643)

محمد بن محمود 741 ، 2166 ، 2333

محمد بن محمود النيسابوري 2331 ، 2432

محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرج 836

محمد بن محمود بن الدليل الصواف 2349

محمد بن مخلد العطار 41 ، 753 ، 1031

محمد بن المرزبان الديرمتي أبو العباس 682 ،

1639 (2645 - 2646)

محمد بن مرشد بن منقذ أبو عبد الله 587

محمد بن المستنير بن أحمد = قطرب

محمد بن مسعدة بن سعد بن صول 2129

محمد بن مسعر البستي المقدسي أبو سليمان 1335

محمد بن مسعود الخثني أبو بكر ابن أبي

الركب (2647 - 2648)

محمد بن مسعود العشامي النحوي (2648)

محمد بن مسعود المختار شهاب السدين ولي

الري 1761

محمد بن مسعود المسعودي شرف الدين 653

محمد بن مسلم بن واره 2410

محمد بن المسيب الأرغاني أبو عبد الله 463

محمد بن مصعب القرقيساني 363

محمد بن مصفى 530

محمد بن المظفر 1780

محمد بن معاذ البصري 1638

- محمد بن يحيى بن أبي عباد = محبة التديم 62
 محمد بن يحيى بن الحسن الحافظ 453
 محمد بن يحيى بن حمزة البتليهي 1701
 محمد بن يحيى بن معاذة المرسى أبو عبد الله
 (2676 - 2677)
 محمد بن يحيى بن شيرزاد أبو جعفر 222 ، 223 ،
 1719
 محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي = الصولي أبو
 بكر
 محمد بن يحيى بن علي الحنفي الزبيدي أبو عبد الله
 (2675)
 محمد بن يحيى بن محمد ابن الحذاء = ابن الحذاء
 التميمي الأندلسي
 محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني 556
 محمد بن يزداد (وزير المأمون) 429 ، 2056 ،
 2674
 محمد بن يزيد الحصني 1632
 محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد = المبرد أبو
 العباس الأردني
 محمد بن يزيد بن مسلمة 2311
 محمد بن يسير السرياشي 1279 ، 1280 ،
 1492
 محمد بن يوسف القاضي أبو عمر 48 ، 49 ،
 60 ، 61 ، 62 ، 189 ، 191 ، 192 ،
 194 ، 420 ، 462 ، 648 ، 651 ،
 2557
 محمد بن يوسف النافط 860
 محمد بن يوسف بن موسى 362
 محمد بن يوسف بن يعقوب المصري = الكندي
 المؤرخ أبو عمر
 محمد بن يونس الكندي أبي العباس 727 ،
 978 ، 9329
 2296 ، 2748 ، 2824
 محمد بن ناصر الدين الحافظ 397 ، 2576
 محمد بن نصر المروزي 2445
 محمد بن نصر بن حمدان 1909
 محمد بن نصر بن منصور بن بسام 1859 ،
 2179
 محمد بن نصر الله بن عتير 2588
 محمد بن النطاح 1018
 محمد بن نوح المضروب 929
 محمد بن هارون الحضرمي 782 ، 2702
 محمد بن هارون الروياني 1595 ، 2445
 محمد بن هارون بن المحدث 368
 محمد بن هانئ الأندلسي (2267 - 2673)
 محمد بن هبة الله التميمي ، بدر الدين ابن
 الشيزري 873 ، 973 ، 974
 محمد بن هبة الله بن أحمد أبو غانم (2078 -
 2079)
 محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة جمال
 الدين أبو غانم (2081 - 2082)
 محمد بن هبيرة الأسدي أبو سعيد = صعواء
 محمد بن هشام المصحفي 466
 محمد بن هشام المهدي 2713
 محمد بن الهيثم الأصفهاني 1107
 محمد بن وشاح الكاتب ، أبو علي 993 ، 2328
 محمد بن وضاح 2190 ، 2434
 محمد بن ولاد التميمي أبو الحسين (2674)
 محمد بن يحيى 1779
 محمد بن يحيى البرمكي 1306
 محمد بن يحيى الصولي = الصولي أبو بكر
 محمد بن يحيى المروزي 1739
 محمد بن يحيى النيسابوري 913
 محمد بن يحيى بن أبان 874

- محمد بن يونس أبو عبدالله 1958
 محمود الصيرفي 515
 محمود الغزنوي 2334
 محمود المصري 2402
 محمود النيسابوري 1956
 محمود الوراق 533 ، 883 ، 884
 محمود بن أبي المعالي الخواري تاج الدين 659
 (2692)
 محمود بن أحمد الروياني أبو القاسم 1551
 محمود بن أرسلان أبو أحمد صاحب تاريخ خوارزم
 1015
 محمود بن جرير الضبي = أبو مضر = فريد العصر
 2685 (2686 - 2688)
 محمود بن حمزة بن نصر الكرماني النحوي (2686)
 - (2687) 2749
 محمود بن الخواري تاج الدين 399
 محمود بن عبدالله بن الفرّج الحلي 2388
 محمود بن عزيز العارضي = شمس المشرق =
 الجاحظ الثاني (2687)
 محمود بن عمر الزمخشري = الزمخشري
 محمود بن محمد الاسلامي 505
 محمود بن محمد الصوفي أبو القاسم 515
 محمود بن محمد بن أرسلان 1820
 محمود بن نصر بن صالح المرداسي ، أبو
 سلامة 1120 ، 1121 ، 1122
 عيصة 2399
 عبي الدين بن محمد كمال الدين الشهرزوري =
 الشهرزوري
 غمارق المغني 759 ، 2789
 المخبل الشاعر 2246
 المختار بن أبي عبيد الثقفي 105 ، 2253 ،
 2749
- المختار بن عبد الحميد أبو الفتح 1702
 مخلد بن أبان 2007
 مخلد بن الحسين 96
 مخلد بن علي الشامي الخوراني 104
 المخلدي 507 ، 647
 المخلص = محمد بن عبد الرحمن 149 ، 269
 مخنف بن سليمان بن الحارث 2252
 المدائني أبو اسحاق 886
 المدائني أبو الحسن ، علي بن محمد بن
 عبدالله 228 ، 229 ، 262 ، 757 ،
 1096 ، 1202 ، 1469 ، 1637 ،
 (1852 - 1858) 2134 ، 2135 ،
 2252 ، 2435 ، 2738
 المدائني أبو سعيد القاص 1242
 مدرك بن علي الشيباني (427 - 428) (2692)
 - (2698)
 مدرك بن محمد الشيباني 1717
 المرار الشاعر 602
 المرار بن عبد المطلب 2248
 المراغي أبو علي = الحسن بن عمر
 المرتضى = يحيى بن تميم بن المعز بن باديس
 مرجى بن كوثر المقرئ النحوي أبو
 القاسم (2698)
 مرداويج الكلاري 691
 مرداويج بن زيار الديلمي 2181
 المرزبان أبو الحسن 2558
 المرزبان بن محمد ملك الديلم 888
 المرزباني (صاحب بني سامان) 894
 المرزباني أبو عبدالله (عبدالله) محمد بن عمران
 6 ، 62 ، 63 ، 64 ، 67 ، 107 ، 114 ،
 115 ، 117 ، 162 ، 200 ، 203 ،
 227 ، 228 ، 266 ، 269 ، 281 ،

مروان بن يحيى بن أنفان الملقب بالمصري (2815 -
 سنة 1050)
 أبو عبد الله بن أسامة بن منقذ بن أبي الفوارس (572 -
 571 ، 570 ، 569 ، 568 ، 567 -
 564 - 563)
 مروان القزفة (2780 -
 مروان بن أبي الحبيب بن أبي جعفر (1963 -
 285 ، 2095 ، 4471 ، 706 ، 231
 مروان بن الحنف (1019 ، 1471 ، 1240 -
 2054)
 مروان بن سعيد بن عبد المطلب (2696)
 مروان بن محمد الأعمى (724 - 1013 ، 1340 -
 مريم (أم عيسى) (113 - 2595
 مزيد 667 ، 2113
 المزدلف (صاحب العمارة) 12849
 المزني صاحب الشافعي 422 ، 1815
 المسيحي المؤرخ = محمد بن عبد الله بن أحمد
 المسترشد 360 ، 449 ، 1688 ، 1757 ،
 2202 (2567 - 2568) 2737
 المستضيء بأمر الله 451 ، 737 ، 939 ،
 940 ، 1371 ، 1447 ، 1504 ،
 1756 ، 2234 ، 2772
 المستظهر بالله العباسي 360 ، 449 ، 1505 ،
 1635 ، 2079 ، 2367 ، 2369
 المستظهر بالله عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار
 806 ، 1651
 المستعين بالله 170 ، 229 ، 458 ، 1063 ،
 1366 ، 1982 ، 2020 ، 2021 ،
 2298 ، 2545
 المستفي = محمد بن عبد الرحمن 124
 المستمر بن سليمان 2160
 المستنجد بالله 407 ، 451 ، 1132 ،

2822 ، 285 ، 367 ، 420 ، 466 ،
 467 ، 468 ، 471 ، 525 ، 564 ،
 596 ، 537 ، 544 ، 554 ، 566 ،
 599 ، 623 ، 732 ، 738 ، 780 ،
 761 ، 755 ، 754 ، 757 ، 761
 799 ، 804 ، 888 ، 891 ، 964 ،
 1466 ، 1437 ، 1523 ، 1453 ،
 1454 ، 1492 ، 1545 ، 1584 ،
 1632 ، 1670 ، 1675 ، 1739 ،
 1740 ، 1741 ، 1742 ، 1749 ،
 1745 ، 1747 ، 1750 ، 1770 ،
 1771 ، 1772 ، 1779 ، 1859 ،
 1868 ، 1936 ، 1994 ، 2004 ،
 2013 ، 2093 ، 2121 ، 2123 ،
 2131 ، 2134 ، 2136 ، 2142 ،
 2144 ، 2146 ، 2147 ، 2148 ،
 2149 ، 2150 ، 2157 ، 2159 ،
 2162 ، 2178 ، 2179 ، 2231 ،
 2232 ، 2240 ، 2250 ، 2274 ،
 2277 ، 2294 ، 2298 ، 2305 ،
 2309 ، 2337 ، 2418 ، 2478 ،
 2480 ، 2481 ، 2485 ، 2486 ،
 2488 ، 2489 ، 2490 ، 2492 ،
 2493 ، 2535 ، (2582 - 2584)
 2677 ، 2825 ، 2858
 مرزوق الثلاث (الحسين بن القاسم) 111 ، 112
 المرزوقي أبو بكر 1494
 المرزوقي أبو علي ، أحمد بن محمد بن
 الحسن (506) 2549
 المرسي 1388
 مرشد بن علي بن منقذ أبو سلامة والد
 أسامة (586 - 587)

- مسلم بن يحيى الصفار 1577
 مسلم بن قريش شرف السجدة أبو النكود 2076
 مسلم بن محمد بن نوح 2133
 مسلم بن الوليد صريع القنوت 666 ، 706 ، 1402
 مسلمة بن أحمد المجريطي 2806
 مسلمة بن عبد الملك 1232
 مسلمة بن علي الخثني البلاطي 1700
 مسمع بن مالك 1157
 المسمعي 183
 المسور بن عمرو الخطبي 1856
 المسور بن مخزومة 50
 مسيب (خازن المنصور) 1543
 المسيب بن واضح 2803
 مسلمة الخنفي الكذاب 1002 ، 2432 ، 2781
 مسينة (رجل) 55
 مشاش الخراساني أبو الأزهر 1452
 مشرق العابد 2075
 مصدق بن شبيب الصلحي أبو الخير 128 ، 803 ، 2218 (2699)
 مصدق بن شبيب الواسط النحوي 1502 ، 2651 ، 1503
 مصطنع الدولة الأمير 332
 المصعب بن الزبير بن بكار 1324
 مصعب بن عبد الله الزبيري 262 ، 530 ، 613 ، 614 ، 1153 ، 1294 ، 1852 ، 1853 ، 2146 ، 2149 ، 2150 ، 2253 ، 2394 ، 2403 ، 2595
 مصعب بن الكيس النسابة 2249
 المصعبي 206
 مصقلة بن هيرة 1856
- 1133 ، 1502 ، 1504 ، 2737
 المستنصر الفاطمي (العبيدي) 126 ، 326 ، 381 ، 384 ، 1000 ، 1118 ، 1179 ، 1121 ، 1148 ، 2271 ، 2348
 المستور النحوي أبو الفرج = الحسين بن محمد
 المستورد بن علقمة 2253
 المستوفي كمال الدين 2096
 مسدد بن مسرهد 647
 المسدود (المغني) 214
 مسرة (جارية ابن المعتز) 1521
 مسرور (الخادم) 598 ، 756
 مسعدة بن سعد بن صول الصولي (2129 - 2130)
 مسعر بن كدام 2412
 مسعود النعال 832
 مسعود بن جابر صاحب المخزن 2267
 مسعود بن علي بن أحمد الصواني البيهقي أبو المحاسن (2699)
 مسعود بن محمد بن أحمد الخطيب أبو الفتح 391
 مسعود بن مسعدة بن سعد بن صول 2129
 مسعود بن المتجب 968
 مسعود بن يحيى بن النادر العدل 1504
 المسعودي المؤرخ = علي بن الحسين بن علي أبو الحسن 93 ، 130 (1705 - 1706)
 مسكويه = أحمد بن محمد أبو علي الخازن (493 - 499) 685 ، 1902 ، 1907 ، 1945
 مسكين الدارمي (ربيعة بن عامر بن أنيف) (1299 - 1301) 2248
 مسلم بن أحمد الأديب 2848
 مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح 747 ، 1201 ، 1332 ، 1341 ، 1403 ، 1982

- مضر بن الأسدي 2145 ، 2792
 المطرز الشاعر = عبد الواحد بن محمد أبو
 القاسم 1732 ، 1951 ، 1952 ، 1953
 المطرزي = ناصر بن عبد السيد أبو الفتح برهان
 الدين
 مطرف بن قيس 2434
 مطرف بن محمد العبيدي 2100
 المطرف بن المغيرة 2253
 المطعم الصنعاني 1700
 المطلب بن ربيعة 50
 المطلب بن عبد مناف 2397
 المطهر 701
 المطهر بن سلام البصري 2207
 المطهر بن عبد الله الوزير أبو القاسم 134 ،
 137 ، 138 ، 147 ، 2274 ، 2275
 المطوعي الفارسي 1094 ، 1388
 مطيع بن إياس = الخليل
 المطيع لله 145 ، 437 ، 556 ، 716 ،
 982 ، 1511 ، 1575 ، 1707 ،
 1825 ، 1872 ، 2182 ، 2235 ،
 2280 ، 2285 ، 2310 ، 2558
 مظفر بن إبراهيم بن جماعة = موفق الدين أبو العز
 الأعمى العيلاني (2700 - 2701)
 المظفر بن أحمد بن إبراهيم بن برهان أبو
 الفتح 484
 مظفر بن رئيس الرؤساء 2599
 المظفر بن شبيب 419
 المظفر بن طاهر بن الجراح الاسترأبادي 920
 المظفر بن محمد بن الحسين الكندري = الكندري
 العميد أبو الفتح
 المظفر بن المنصور بن أبي عامر 1441 ، 1651 ،
 2713
- المظفر بن ياقوت 2438
 المظفر بن يحيى 1772 ، 2708
 معاذ الهراء 1738 ، 2486 ، 2572
 معاذ بن جبل 1532
 معاذ بن العلاء (أخو أبي عمرو) 1317
 معاذ بن مسلم التحوي 1317
 معاذ بن موسى النفاط 2273
 معاذ بن هشام 1288
 المعافري 1388
 المعاف بن زكريا النهرواني الجريري = ابن طرارة
 936 ، 1031 ، 1577 ، 2501 ، 2693
 (2702 - 2704)
 معاوية بن أبي سفيان 32 ، 50 ، 120 ،
 367 ، 376 ، 1019 ، 1058 ، 1146 ،
 1195 ، 1278 ، 1288 ، 1290 ،
 1291 ، 1301 ، 1446 ، 1469 ،
 1470 ، 1472 ، 1532 ، 1581 ،
 1582 ، 1583 ، 1810 ، 1812 ،
 1936 ، 1996 ، 2118 ، 2253 ،
 2361 ، 2365 ، 2374 ، 2558
 2780 ، 2838
 معاوية بن بجير 23 ، 24
 معاوية بن عبد الله بن جعفر 1855
 معاوية بن عمر بن أبي عقرب الدؤلي (2704)
 معاوية بن قرة 14
 معاوية الأصغر بن محمد بن عثمان بن
 عنبسة 2361
 معبد المغني 615
 معبد بن العباس بن عبد المطلب 294
 المعبدي (يروي عن ابن السكيت) 1922
 المعتد بالله ، هشام بن محمد بن عبد الملك 1651
 المعتز 266 ، 363 ، 459 ، 1325 ،

معروف الكرخي 397 ، 732 ، 1570 ،
2558

معروف بن عبدالله الخياط 928

معروف بن مسكان 234

المعز العبيدي أبو تميم 188 ، 808 ، 1645 ،
2671 ، 2669 ، 2667

المعز بن باديس 862 ، 2636

معز الدولة بن أحمد بن بويه 145 ، 347 ،
976 ، 978 ، 980 ، 981 ، 982

983 ، 984 ، 985 ، 991 ، 1567

1707 ، 1709 ، 1716 ، 1806

1823 ، 2182 ، 2509 ، 2518

2557

معز الدولة ثمال بن صالح المرداسي تاج الأمراء ،
347 ، 350

معقل بن مالك 1067

المعلّى (وال بافريقية) 2136

المعلّى بن أسد 174

المعلّى بن أيوب 283

المعلّى بن طريف 1347 ، 2055

معلّى بن منصور 2537

معمر بن الأشعث 1853

معمر بن راشد 767 ، 2342 ، 2520 ،
2595

معن القزاز 2596

معن بن خلف البستي أبو سعيد 788 ، 814

معن بن زائدة الشيباني 702 ، 987 ، 1157 ،
1158 ، 1541

المعيطي 777

المعين 2361

معين الدين أنر (صاحب دمشق) 580

معين الدين الجاجرمي 2546

1421 ، 2021 ، 2101 ، 2122

2485 ، 2490 ، 2545 ، 2585

2841

المعتصم بالله 82 ، 161 ، 167 ، 168

530 ، 602 ، 1020 ، 1064 ، 1065

1070 ، 1443 ، 1493 ، 1856

1859 ، 2013 ، 2158 ، 2159

2198

المعتصم محمد بن معن بن صهاح 1808

المعتضد 43 ، 44 ، 53 ، 62 ، 63 ، 102

189 ، 270 ، 287 ، 288 ، 289

290 ، 291 ، 292 ، 366 ، 448

526 ، 530 ، 650 ، 651 ، 792

794 ، 860 ، 1142 ، 1388 ، 1389

1523 ، 1573 ، 1790 ، 1808

1861 ، 1862 ، 1977 ، 2332

2422 ، 2434 ، 2470 ، 2499

2500 ، 2683 ، 2825

المعتلي بن حمود الادريسي 1611

المعتمد على الله 102 ، 129 ، 168 ، 196

207 ، 262 ، 283 ، 459 ، 530

533 ، 534 ، 649 ، 1020 ، 1023

1483 ، 2008 ، 2015 ، 2022

2421

المعتمد بن عباد 1808

معتمد الدولة ، قرواش بن المقلد بن المسيب

العقيلي 1125

معتمر بن سليمان 928 ، 1982

معدّ بن عدنان 1123 ، 1162 ، 1413

معدان (من أهل ميسان) 2133

المعدل بن غيلان العبيدي أبو عمرو 1375 ،

1376

- معين الملك أبو المحاسن ابن فضل الله 1113 ،
1114
المغيرة بن شعبة 1023
المغيرة بن عبدالرحمن 1231
المغيرة بن المهلب 1329 ، 1330
المفجع البصري = محمد بن أحمد بن عبيدالله
الكاتب 274 ، 2175 ، 2176 (2336) -
2344 ، 2679
المفرج بن دغفل بن الجراح الطائي 1095
المفضل القصباني 2824
المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب 551 ،
1966 ، 1993 ، 2143 ، 2452 ،
2495 (2709) ، 2856
المفضل بن غسان الغلابي 2419
المفضل بن محمد الضبي 802 ، 1204 ،
2530 (2710 - 2712) 2786
المفضل بن محمد بن مسعر أبو المحاسن
التنوخي 6 ، 2348 (2710)
مقاتل بن حكيم العكي 71
مقاتل بن حيان 2454
مقاتل بن سليمان 622 ، 2454
المقتدر بالله العباسي 108 ، 120 ، 189 ،
191 ، 193 ، 202 ، 231 ، 232 ،
459 ، 484 ، 526 ، 617 ، 721 ،
723 ، 772 ، 782 ، 851 ، 1025 ،
1401 ، 1405 ، 1647 ، 1824 ،
1865 ، 1872 ، 2097 ، 2306 ،
2323 ، 2438 ، 2457 ، 2469 ،
2470 ، 2536 ، 2574 ، 2677
المقتدي بالله 1635 ، 2076
المقتفي لأمر الله 450 ، 827 ، 830 ،
1423 ، 1540 ، 1757 ، 2062 ،
- 2080 ، 2736 ، 2737 ، 2772
المقدمي 2148
المقلد بن المسيب بن رافع العبادي 1641
مقلة (أم بني مقلة) 933
المكتفسي 189 ، 231 ، 536 ، 1142 ،
1977 ، 2235 ، 2238 ، 2535 ،
2536 ، 2677 ، 2825
مكحول 1701
مكرم القاضي 488
مكمل الأسدي 1157
مكتف بن زيد الخيل 1202
مكي المنشد 669
مكي بن أبي طالب المقرئ 1388 (2712) -
2714
مكي بن أبي القاسم الحافظ 1505
مكي بن ريان بن شبة الماكسيني الضرير = ميك
2269 (2714 - 2716) 2816
مكي بن عبدالسلام الرميلى أبو القاسم 393
مكي بن عبدالسلام المقدسي ، أبو القاسم 396
مكي بن عبدالله الرميلى الحافظ 2156
مكي بن محمد بن الغمر 368
الملبد بن يزيد بن عون الخارجي 2435
الملك أبو الحسن علي بن الخليفة الناصر 2392
الملك أحمد 2361
الملك الأشرف موسى بن الملك العادل 1778 ،
2035 ، 2086 ، 287
الملك الأفضل علي بن صلاح الدين 2029 ،
2550
الملك السعيد = عضد الدولة
الملك الرحيم أتابك طغرل الظاهري 2032 ،
2034 ، 2035
ملك شاه بن ألب أرسلان 1107

- ملكشاه مسعود بن محمد السلجوقي 2737
 الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين محمود 2081 ، 2082 ، 2624
 الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين = غياث الدين 640 ، 641 ، 642 ، 2026 ، 2027 ، 2029 ، 2030 ، 2085 ، 2086 ، 2185 ، 2807
 الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي 299 ، 572 ، 577 ، 593 ، 841 ، 869 ، 870 ، 1208 ، 1509 ، 1565 ، 1667 ، 2029 ، 2073 ، 2082 ، 2623 ، 2624 ، 2626 ، 2627 ، 2654 ، 2655 ، 2656 ، 2660 ، 2832
 الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف 859 ، 2029
 الملك العزيز بن الملك الظاهر غازي 2086
 الملك الكامل بن العادل الأيوبي 593 ، 2831
 الملك المعظم تورانشاه 2765 ، 2766
 الملك المعظم عيسى بن الملك العادل 354 ، 659 ، 1332 ، 1333 ، 2349
 الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب 2 ، 4 ، 529 ، 573 ، 577 ، 579 ، 591 ، 593 ، 637 ، 641 ، 945 ، 1087 ، 1162 ، 1404 ، 1424 ، 1565 ، 1566 ، 1610 ، 1691 ، 1698 ، 1845 ، 2028 ، 2033 ، 2082 ، 2550 ، 2561 ، 2562 ، 2563 ، 2623 ، 2624 ، 2626 ، 2627 ، 2628 ، 2629 ، 2807
 ملك النحاة = الحسن بن صافي أبو نزار ملهم (أخو الضرغام) 1564
 ملول بن فضلان الصيرفي الجهمي 1950
 المليحي = عبد الواحد بن أحمد 491
 ممويه الاصبهاني (2716)
 مميش 1051
 منى (من آل الحسن بن وهب) 1021
 منارة صاحب الرشيد 2006
 المنازي الشاعر (أحمد بن يوسف) 2212 ، 2213
 المنتجب سالم بن أبي الصقر العروضي 2263
 المنتصر بن المتوكل 229 ، 2063 ، 2065 ، 2066 ، 2075 ، 2020 ، 2065
 المنتوف (الخارج على ابن طولون) 790
 منجوتكين 1104
 منداد بن عبد الحميد ، ابن لرة الكرجي (2717)
 مندل بن علي 2813
 المنذر ملك العرب 2781
 المنذر بن الجارود العبدي 2471 ، 2837
 المنذر بن سعيد البلوطي = قاضي القضاة 468 ، 469 (470 - 731) ، 2330 ، 2717 - (2722)
 منذر بن واصل 22
 المنذري أبو الفضل ، محمد بن أبي جعفر 103 ، 257 ، 362 ، 1153 ، 1752 ، 2254 ، 2256 ، 2322 ، 2471 - (2472)
 منشا بن ابراهيم القزاز = ابن القزاز منصور (بروي عنه سفيان) 2400
 منصور (من آل عراق) 2334
 منصور زلزل 595
 المنصور العباسي أبو جعفر 26 ، 27 ، 96 ، 203 ، 228 ، 561 ، 565 ، 624 ، 1019 ، 1220 ، 1253 ، 1309 ،

منصور بن نوح = السديد 456
 منوهر بن اسفريان 2360
 منوهر بن قابوس بن وشمكير 690 ، 692 ،
 1211 ، 1272 ، 2182 ، 2188
 منوهر بن محمد بن ترکان شاه = ابن أبي الوفاء
 البغدادي 2731
 منويل صاحب الآثار 1209
 المهتدي = محمد بن الوراق 438 ، 459 ،
 649 ، 1421 ، 2021
 المهدي (المتظر) 918
 المهدي العباسي 624 ، 939 ، 1019 ،
 1158 ، 1197 ، 1201 ، 1236 ،
 1303 ، 1304 ، 1327 ، 1346 ،
 1385 ، 1417 ، 1418 ، 1419 ،
 1445 ، 1459 ، 1740 ، 2054 ،
 2056 ، 2057 ، 2058 ، 2059 ،
 2061 ، 2099 ، 2145 ، 2250 ،
 2251 ، 2711 ، 2712 ، 2733 ،
 2734 ، 2735 ، 2755 ، 2827 ،
 2852
 مهدي هاشم 1979
 مهدي بن حمزة 2856
 مهدي بن سابق 1738
 المهذب بن أبي المليح مماتي (الخطير) (637 -
 639) ، 2361
 مهرويه 1813
 المهلب بن أبي صفرة 71 ، 1215 ، 1231 ،
 1328 ، 1721 ، 2253
 المهلب بن أبي الحسين 786
 المهلب بن الوزير أبو محمد = الوزير المهلب
 المهلب = علي بن أحمد 455
 مهلهل 245 ، 856

1312 ، 1327 ، 1328 ، 1416 ،
 1419 ، 1541 ، 1542 ، 1543 ،
 1601 ، 2054 ، 2055 ، 2056 ،
 2060 ، 2061 ، 2093 ، 2099 ،
 2129 ، 2130 ، 2134 ، 2141 ،
 2232 ، 2369 ، 2419 ، 2435 ،
 2733 ، 2734 ، 2735 ، 2842
 المنصور العبدي 2667
 منصور النمرى 285 ، 706 ، 2512
 المنصور محمد بن أبي عامر 781 ، 806 ،
 1164 ، 1165 ، 1166 ، 1167 ،
 1439 ، 1440 ، 1441 ، 1651 ،
 2273 ، 2311
 منصور بن أحمد بن محمد الشيرازي 2229
 منصور الفقيه ، منصور بن اسماعيل بن عمر
 التميمي الضرير (2723 - 2726)
 منصور بن بشر النصراني أبو الفرج 850
 منصور بن رامش 771
 منصور بن سهل المجوسي أبو الفرج 525 ،
 1947
 منصور بن عبد المنعم القراوي 2546 ، 2547
 المنصور بن عبد المؤمن الموحي 1182 ، 1194
 منصور بن محمد الأزدي الهروي ، قاضي
 هراة (2727 - 2729)
 المنصور بن محمد بن أبي العرب 998
 منصور بن محمد بن المقدر الاصبهاني 1891
 منصور بن المسلم بن علي بن أبي الخرجين أبو نصر
 الحلبي المؤدب (ابن أبي الديك) ، (2729 -
 2730)
 منصور بن المقدر أبو الفتح 369 ، 1575 ،
 1577 ، 1891
 منصور بن نجيع 2272

- مهلهل بن يموت بن المزرع 2845
 مهند الدولة بن الحنشي 1210
 مهيبار الديلمي 277 ، 851 ، 1952
 المؤتمن الساجي 386
 الموحد بن محمد بن عبد الواحد الحنفي أبو أحمد 919
 مؤرج بن عمرو السدوسي 1262 ، 1375 ، 1982 (2731 - 2732)
 موسى (في شعر) 2048
 موسى (النبي) 111 ، 154 ، 155 ، 239 ، 290 ، 335 ، 336 ، 339 ، 351 ، 504 ، 524 ، 752 ، 1080 ، 1615 ، 2132 ، 2317 ، 2342 ، 2602 ، 2718 ، 2664
 موسى الرضوي 251
 موسى شهوات = موسى بن بشار (2732 - 2733)
 موسى الضبي 2789
 موسى الكاظم بن جعفر الصادق 38 ، 1047 ، 1048
 موسى الهادي 1383 ، 1384 ، 1423 ، 2056 ، 2057
 موسى بن أبي الجارود 2412
 موسى بن اسماعيل المتقري 1199
 موسى بن بغا 438 ، 527
 موسى بن جعفر أبو الحسن 39
 موسى بن خلف 193 ، 194
 موسى بن صالح 2146
 موسى بن الطائف 124
 موسى بن الطيب 2343
 موسى بن عبد الله الأغماقي 2098 ، 2099
 موسى بن عبد الملك الاصبهاني 86 ، 566 ، 2300 ، 2608
 موسى بن عقبة 94
 موسى بن عيسى 2610
 موسى بن عيسى بن أبي حاج الفاسي أبو عمران 261
 موسى بن عيسى بن عبد الله بن أبي جرادة 2069
 موسى بن القاسم الأثيب أبو عمران 1605
 موسى بن نجيع السلمي 2200
 موسى بن هارون الحافظ 41 ، 647 ، 1322 ، 2478
 موسى بن يسار (عم صاحب السيرة) 2418
 الموصلي الشاعر 1609
 الموفق أبو أحمد الناصر لدين الله 129 ، 189 ، 196 ، 409 ، 453 ، 556 ، 650 ، 1325 ، 1461 ، 2022 ، 2461 ، 2499 ، 2569
 الموفق النيسابوري 1685
 موفق بن أحمد المكي الخطيب 836
 موفق الدين أبو العز الأعمى = مظفر بن إبراهيم
 موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي = عبد اللطيف بن يوسف البغدادي
 موفق الدين مكي خطيب خوارزم 838
 المؤمل بن أميل بن أسيد المحاربي 626 (3733 - 2735)
 مؤنس (الخادم) 1862
 مؤنسة (جارية المأمون) 163 ، 566
 موهوب بن أحمد بن الحسن بن الخضر = الجواليقي
 المؤيد إبراهيم بن يوسف الشيباني 639
 المؤيد الطوسي 1339 ، 2546
 المؤيد هشام بن الحكم المستنصر 64 ، 65 ، 124 ، 2841
 المؤيد بن عطف الألوسي (2737 - 2738)

الناصر (الخليفة) 130 ، 1515 ، 2218 ،
 2234 ، 2239 ، 2392 ، 2542 ،
 2566 ، 2651
 ناصر الدولة الحمداني 526 ، 527 ، 980
 الناصر لدين الله الموفق بالله 442 ، 552
 الناصر محمد الموحدي 2551
 ناصر المروزي الامام 2297
 ناصر بن أحمد بن بكر الختولي أبو القاسم (2740)
 ناصر بن عبد السيد أبو الفتح المصري برهان
 الدين 652 ، 653 (2741-2742)
 نافذ (خادم) 607 ، 608
 نافع (مولى ابن عمر) 28 ، 838 ، 1630
 نافع المقرئ (نافع بن عبد الرحمن بن أبي
 نعيم) 521 ، 927 ، 1601 ، 1602 ،
 1629 ، 2144 ، 2455 ، 2537 ،
 2855
 النامي أبو العباس 794 ، 1102 ، 2048
 ناي بن محمد بن محفوظ = أبو البيان القرشي = ابن
 الخوراني (2742-2743)
 النبال أبو الحسن 234
 نعل بنت جناب بن كليب 2248
 نجاء بن أحمد 932 ، 933
 نجاح الخادم 1937
 نجاح الشراي عز الدين 1014
 نجاح بن سلسة أبو الفرج 167 ، 2121 ،
 2605 ، 2608
 النجار = الحسين بن محمد 667
 النجار نقوي أبو محمد = طاهر بن أحمد بن
 محمد نقوي
 النجاشي الشاعر 1857 ، 1858
 نجدة بن علي القحطاني أبو السلم الشاعر 677 ،
 686

مؤيد النبيلة بويه بن ركن النبيلة تميمي 173 ،
 179 ، 663 ، 664 ، 679 ، 683 ،
 685 ، 692 ، 694 ، 705 ، 715 ،
 720 ، 1886 ، 1887 ، 1895 ،
 1894 ، 1898 ، 1899 ،
 1900 ، 1905 ، 2185
 مؤيد الدين الطغثاني = الطغثاني أبو إسماعيل
 المنشي
 مؤيد الدين محمد بن محمد القمي 1014
 مؤيد الملك بن نظام الملك 2360
 مؤيد الملك أبو بكر عبيد الله 1110
 ميادة (أم اليعاقب) 1509
 الميذاني أبو الفضل التميمي (517-518)
 1664
 الميموني أبو زيد = عبد الرزاق بن أحمد
 الميموني الأندلسي 1466 ، 1467 ، 2141 ،
 2738 (2851)
 الميموني أبو إبراهيم 2545
 الميموني بن محمد 594
 الميموني بن هارون الكاتب 82 ، 438 ، 2056 ،
 2057 ، 2108 ، 2117 ، 2847
 الميموني بن هارون بن مخلد بن أبيان 2007
 (ن)
 النابغة الجعدي 553 ، 856 ، 2247
 النابغة التميمي 553 ، 856 ، 893 ، 1256 ،
 2067 ، 2229 ، 2244 ، 2508 ،
 2513 ، 2514 ، 2531 ، 2532
 الناجم 2512
 نازوك صاحب الشرطة 2450 ، 2451
 الناشء أبو العباس ، عبد الله بن محمد 455 ،
 905 ، 1214 ، 1376 ، (1548 -
 2527 (1550

- نصر الله بن ابراهيم الدينوري الحمامي (2750)
 نصر الله بن صالح الهاشمي أبو الفتح 1251
 نصر الله بن مجلي 1355
 نصران الخراساني 1779
 نصرة (خادم) 566
 نصيب مولى المهدي (2755 - 2757)
 نصيب بن رياح 615 ، 1326 ، (2752 - 2755)
 النصيبي (رفيق التوحيدي) 1944 ، 1945
 نصير (الغلام) 2850
 نصير الرازي النحوي 1750
 نصير بن يوسف أبو المنذر 457
 نصير الدولة أبو نصر ابن مروان الكردي 305 ، 1095 ، 1099
 نصير الدولة باديس بن زيري 98 ، 99
 نصير الدين الطوسي 1027
 نصير الدين بن مهدي العلوي الوزير 1515
 النضر التميمي أبو مالك (2757)
 النضر بن حديد 545
 النضر بن شميل اللغوي 23 ، 930 ، 1190 ، 1217 ، 1262 ، 1269 ، 1271 ، 1312 ، 1403 ، 1421 ، 1982 ، 2257 (2758 - 2761)
 نطاحة = احمد بن اسماعيل بن ابراهيم (199 - 201)
 النظام المتكلم 596 ، 2646
 نظام الملك الوزير 633 ، 788 ، 814 ، 841 ، 842 ، 1337 ، 1634 ، 1660 ، 1834 ، 1836 ، 1937 ، 2101 ، 2102 ، 2113 ، 2127 ، 2128 ، 2355 ، 2520 ، 2740 ، 2849
 نظيف بن عبدالله المقرئ 555
 النعالي = الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة
 النعامة (فرس) 321
 النعمان = أبو حنيفة
 نعمان رئيس المعرة 1208 ، 1209
 النعمان بن المنذر 310 ، 857 ، 1167 ، 1168 ، 1325 ، 2669
 النعمان بن هارون الشيباني 1742
 النعمان بن وادع المعري أبو عدي (301)
 نعيم بن حماد 2404
 نعيم بن همار 387
 نفاط الجنّ (معلم) 377
 نفظويه ابراهيم بن محمد أبو عبدالله 62 ، 66 ، 114 (122 - 371) ، 468 ، 537 ، 729 ، 847 ، 912 ، 1031 ، 1034 ، 1039 ، 1707 ، 2322 ، 2341 ، 2474 ، 2478 ، 2488 ، 2489 ، 2492 ، 2528 ، 2537 ، 2679 ، 2702 ، 2735
 نفيل بن عبدالعزيز 1453
 النقاد المقرئ = الحسن بن داود القرشي
 النقاد 2474
 النقيب حيدرة 2376
 نقيب الموصل 1694 ، 1695
 نمرود 110
 النمري شارح الحماسة 2321
 نهار بن توسعة 1157
 نهد بن زيد 1278
 النهرجوري الشاعر 917 ، 918
 النهرجوري العروضي أبو أحمد (523 - 525)
 1335 ، 1947
 نهشل بن حري التميمي 255
 نهشل بن زيد (أبو خيرة الأعرابي البصري) 2758 (2761)

1304 ، 1307 ، 1382 ، 1384 ،

1584 ، 1631 ، 1670 ، 1671 ،

1738 ، 1740 ، 1741 ، 1742 ،

1744 ، 1747 ، 1748 ، 1750 ،

1751 ، 1752 ، 1857 ، 1970 ،

2004 ، 2006 ، 2060 ، 2099 ،

2100 ، 2123 ، 2125 ، 2144 ،

2231 ، 2232 ، 2244 ، 2250 ،

2251 ، 2252 ، 2298 ، 2396 ،

2397 ، 2398 ، 2486 ، 2596 ،

2597 ، 2707 ، 2708 ، 2757 ،

2789 ، 2791 ، 2811 ، 2812 ،

2827 ، 2847

هارون بن أحمد بن هارون الاسترأبادي 2173

هارون بن الحائك الضرير النحوي (2762)

هارون بن خمارويه 560

هارون بن زكريا الهجري أبو علي (2762)

هارون بن عبدالعزيز 2449

هارون بن عبدالله الزهري 2420

هارون بن علي بن يحيى المنجم = ابن المنجم

هارون بن عمر الدمشقي 928

هارون بن غريب الخال 216

هارون بن محمد الضبي أبو جعفر 851

هارون بن محمد بن اسماعيل القرشي 2059

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات 79 ، 80 ،

2127

هارون بن موسى بن أبي جرادة (2075)

هاشم (عمرو بن عبد مناف) 127 ، 442 ،

1809 ، 2394 ، 2410

هاشم بن أحمد بن عبد الواحد الحلبي

الخطيب 2654 (2764)

هاشم بن عبدالعزيز 457

النوار 764 ، 765

نوح (النبي) 110 ، 563 ، 820 ، 976 ،

1025 ، 2092 ، 2342

نوح بن أبي بلال 2448

نوح بن حبيب 2750

نوح بن دراج 2232

نوح بن قيس 1982

نوح بن منصور أبو القاسم 456

نوح بن منصور الساماني 697 ، 1071 ،

1072 ، 2305

نوح بن نصر الساماني 888 ، 1149 ، 1870 ،

1871

نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود 2269

نور الدين العادل 2080

نور الدين محمود بن زنكي = الملك العادل

النوري أبو الحسن 777

النوري الضرير أبو عبدالله = الحسين بن هدا

النوشجان بن عبد المسيح 766

نوفل بن عبد مناف 2410

النوقاتي السجستاني أبو عمر ، محمد بن أحمد بن

سليمان (2345 - 2346)

(ه)

الهادي (الخليفة) 2099 ، 2145 ، 2146 ،

2147 ، 2149 ، 2150

هاروت 591 ، 1464

هارون (أخو موسى) 110 ، 111

هارون الرشيد 25 ، 95 ، 96 ، 202 ، 429 ،

594 ، 595 ، 597 ، 598 ، 599 ،

600 ، 601 ، 622 ، 625 ، 706 ،

751 ، 755 ، 806 ، 1033 ، 1254 ،

- هبة الله بن المبارك السقطي 2063
 هبة الله بن محمد بن الحصين أبو القاسم 1369
 هبة الله بن محمد بن المظفر بن الحداد 1681
 هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أبي جرادة أبو
 الفضل 2079 (2080)
 هبة الله بن موسى المؤيد في الدين 306
 الهدادي (ابن عم أبي هفان) 1977
 هدبة بن الخشم 856 ، 1326
 هذيل الأشعبي 14746
 هرثمة (صاحب هارون) 2397
 الهرقل 2668
 هرم بن سنان 2711
 الهرمزان 756
 هرمس صاحب الحكمة 115
 الهروي (صاحب الغريين) 451
 الهروي (عند الصاحب) 678
 الهروي الخواش 688
 الهروي أبو سهل 800
 الهريمي الأبيوردي 1869 ، 1871
 هشام (أمير المدينة) 2419
 هشام بن إبراهيم الكرنباني الأنصاري (2777 -
 2778)
 هشام بن حسان 756
 هشام بن الحكم المؤيد 1439
 هشام بن خلف البزار 120
 هشام بن عبد الرحمن الصايوني أبو الوليد 1642
 هشام بن عبد الرحمن بن معاوية المرواني 462 ،
 464
 هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي 1630
 هشام بن عبد الملك 203 ، 431 ، 529
 1019 ، 1178 ، 1179 ، 1202
 1203 ، 1204 ، 1217 ، 1231
- هاشم بن عبد المطلب بن عبيد مناف 12849 ،
 2394
 هامان 1145
 الهائم = أحمد بن علي المدائني 1444 ، 2284 ،
 2285 ، 2288 ، 2289
 هبة الله تاج العلي بن علي بن المأمون 449
 هبة الله السقطي 1835
 هبة الله بن أحمد = ابن الأكفاني أبو محمد
 هبة الله بن أحمد الشيباني 838
 هبة الله بن أحمد بن سوار أبو الفوارس 397
 هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة 2069
 (2076 - 2078)
 هبة الله بن أيوب عميد الرؤساء 2218
 هبة الله بن جعفر بن سناء الملك السعدي ،
 القاضي السعيد بن القاضي الرشيد = ابن
 سناء الملك
 هبة الله بن الحسن الحاجب أبو الحسن (2768)
 هبة الله بن الحسن الطبري 2501
 هبة الله بن الحسن بن محمد العسقلاني 1989
 هبة الله بن الحسين بن أحمد = البديع الأسطرابي
 هبة الله بن الحصين المحدث 2262 ، 2570
 هبة الله بن سلامة بن نصر المقرئ
 الضرير (2771)
 هبة الله أبو السعادات ابن الشجري = ابن
 الشجري
 هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي أبو القاسم 390
 هبة الله بن علي بن عرام الربيعي الاسواني (2776 -
 2777)
 هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري 2440
 هبة الله بن عيسى 1947
 هبة الله بن الفضل بن صاعد = ابن التلميذ
 هبة الله بن مأكولا = ابن مأكولا

هلال بن المظفر الرمحاني 416
هلال بن المظفر الكاتب الزنجاني 1712 ،
1830

همام بن الفضل بن مهذب المعري المؤرخ = ابن
المهذب المعري

همام بن غالب بن صعصعة = الفرزدق الشاعر
الهمداني صاحب الاكليل (الحسن بن أحمد بن
يعقوب) (809 - 810) (811 - 810)
الهمداني صاحب الاكليل (الحسين بن أحمد بن
يعقوب) (1037 - 1038)

هناة بن مالك 1673
هند بن السري 2447
هند (في شعر) 213 ، 331 ، 1120 ،
1121 ، 1282 ، 1636 ، 1988 ،
2835

الهيثم بن أحمد أبو الفرج 380
الهيثم بن خارجة 453
الهيثم بن خلف 368
الهيثم بن فراس السامي 529 ، 530
الهيثم بن عدي 410 ، 751 ، 928 ، 1181 ،
1202 ، 1204 ، 1445 ، 1541 ،
1637 ، 2133 ، 2134 ، 2135 ،
2136 ، 2271 ، 2232 ، 2788 -
(2792)
هيلانة (جارية المنصور) 1542

(و)

الوائق الخليفة 73 ، 82 ، 167 ، 168 ،
600 ، 602 ، 603 ، 605 ، 615 ،
759 ، 760 ، 761 ، 762 ، 1021 ،
1068 ، 1259 ، 1935 ، 1970 ،
2016 ، 2017 ، 2159 ، 2485 ،

1232 ، 1233 ، 1235 ، 1240 ،
1532 ، 1544 ، 1601 ، 1629 ،
2144 ، 2233 ، 2253 ، 2256 ،
هشام بن عروة 94 ، 725 ، 1199 ، 2400 ،
2419 ، 2545 ، 2704 ، 2758 ،
2779 ، 2789 ، 2803
هشام بن عمار السلمي 530 ، 1532
هشام بن غسان 2758
هشام بن محمد بن السائب = ابن الكلبي
هشام بن معاوية 2125
هشام بن معاوية الضرير الكوفي أبو عبد الله
(صاحب أبي الحسن الكسائي) 2452
(2782)
هشام بن نيس (أخو ذي الرمة) (2782) -
(2783)
هشيم بن بشير السلمي الواسطي 595 ، 597 ،
928 ، 758 ، 759 ، 2761 ، 2833
هلال الحفار 823 ، 1379
هلال بن بدر 523
هلال بن زهرون الصابي 133
هلال بن العلاء الرقي أبو عمرو (2783)
هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي (والد غرس
النعمنة) 131 ، 133 ، 135 ، 136 ،
142 ، 144 ، 145 ، 158 ، 178 ،
375 ، 381 ، 439 ، 483 ، 527 ،
697 ، 703 ، 713 ، 714 ، 715 ،
716 ، 772 ، 789 ، 848 ، 981 ،
984 ، 987 ، 1577 ، 1580 ، 1709 ،
1710 ، 1712 ، 1774 ، 1817 ،
1849 ، 1850 ، 1890 ، 1491 ،
1977 ، 2274 ، 2282 ، 2288 ،
2470 ، 2534 (2783 - 2785)

الوزير جلال الدين علي بن جمال الدين محمد

الاصبهاني 2269

الوزير الجواد = جمال الدين الاصبهاني الوزير

الوزير الخاقاني 1862

الوزير رضوان 2777

الوزير الزيني 1354 ، 2675

الوزير فخر الملك 2095

الوزير الكندري عميد الملك أبو نصر 1682 ،

1684 ، 1685 ، 1686

الوزير المغربي الحسين بن علي أبو القاسم 120 ،

205 ، 298 ، 299 ، 374 ، 576 ،

(1093 - 1105) 1578 ، 1707 ،

1776 ، 2228 ، 2474

الوزير المهلب 103 ، 131 ، 132 ، 133 ،

144 ، 145 ، 147 ، 151 ، 152 ،

158 ، 182 ، 183 ، 184 ، 711 ،

715 ، 716 ، 895 ، 922 ، 924 ،

(976 - 993) 1343 ، 1394 ، 1414 ،

1567 ، 1568 ، 1708 ، 1709 ،

1710 ، 1712 ، 1718 ، 1722 ،

1806 ، 1873 ، 1874 ، 1879 ،

1991 ، 1995 ، 2048 ، 2050 ،

2051 ، 2052 ، 2175 ، 2282 ،

2288 ، 2509 ، 2518

وسناء (طفلة) 1796

وشمكير بن زيار الديلمي 2181

الوصي = علي بن أبي طالب

الوضاح بن رزاح 358

وفاء بن المرخم 450

وكيع بن الجراح 928

الوليد بن أحمد بن أبي دواد 432

الوليد بن بكر الفقيه 2593

2499 ، 2532 ، 2534 ، 2537 ،

2541

الواحد 507

وادم بن عبدالله المعري القاضي أبو مسلم (300)

592

واصل بن حيان الأسدي الأهدب 751

واصل بن عطاء ، الغزال أبو حذيفة 1579 ،

1858 ، 2113 ، 2311 ، 2313

(2793 - 2795)

الواقدي محمد بن عمر 232 ، 361 ، 531 ،

667 ، 736 ، 1423 ، 2252 ، 2417 ،

2419 ، 2537 ، (2595 - 2598)

والبة الأسدي 1363

الوأواء الدمشقي 2158

وثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء (2795 -

2796)

وجه الدويبة = عبدالله بن حامد بن أحمد أبو

منصور

الوجيه الصغير = ابراهيم بن مسعود بن

حسان (127 - 128)

الوجيه الكبير النحوي (شيخ ياقوت) 127 ،

128

وحشية الجرمية 2839

الوحيد أبو طالب = سعد بن محمد بن علي

الأزدي (1356 - 1357)

وردان الجني 2856

ورش المقرئ = عثمان بن سعيد القبطي (1601)

- (1603) 2455

وريدة المخنث 1757

الوزير أبو شجاع 2360

الوزير أبو الفرج ياسر بن بلال 2751

الوزير البلعمي 888

ياقوت الحموي 1548 ، 1573 ، 2537 ،
2538 ، 2540 ، 2542 ، 2543 ،
2544 ، 2567 ، 2591 ، 2601 ،
2857

ياقوت بن عبدالله 855

ياقوت بن عبدالله مهذب الدين أبو الدر
الرومي (2804 - 2805)

يحيى (غلام الكندي) 1333

يحيى بن آدم 75 ، 1219

يحيى بن أبي الخير (الحسين) 840

يحيى بن أحمد السبيي أبو القاسم 1292

يحيى بن أحمد أبو زكريا = الفارابي اللغوي

يحيى بن اسماعيل المنشئ الطغراني 23746

يحيى بن أكرم القاضي 162 ، 163 ، 434 ،

596 ، 597 ، 598 ، 1584 ، 1585 ،

1816 ، 2244 ، 2812

يحيى ابن الأندلسية 2667 ، 2671

يحيى بن البحتري ، أبو الغوث 83 ، 2800

يحيى بن البريم 531

يحيى بن البكاء 1630

يحيى بن تميم بن المعز أبو الطاهر =

المرتضى 740 ، 741 ، 1609

يحيى بن جرير التكريتي أبو نصر 1078

يحيى بن حيش شهاب الدين = السهروردي أبو
الفتوح

يحيى بن الحسين العلوي أبو الحسين = الكيا
الزبيدي

يحيى بن الحسين الكندي الحراني 425

يحيى بن حكيم الأسلمي 2157

يحيى بن حمزة البتلوي 1700

يحيى بن خالد البرمكي 11 ، 215 ، 272 ،

1047 ، 1384 ، 1742 ، 1745 ،

الوليد بن شجاع أبو همام 2441

الوليد بن عاصم 2321

الوليد بن عبد الملك 1239 ، 1240 ، 1241 ،

1247 ، 1292 ، 1293 ، 1363 ،

1364 ، 2190

الوليد بن عبيد الله بن يحيى أبو عبادة = البحتري

الوليد بن عتبة الأشجعي 1532

الوليد بن عقبة (ابن أروى) 1175 ، 1176

الوليد بن محمد الموقري 928

الوليد بن مسلم 928

الوليد بن يزيد 334 ، 1197 ، 1202 ،

1309 ، 1310 ، 1458 ، 2253 ،

2792 ، 2839

وهب بن ابراهيم 255

وهب بن ابراهيم بن طازاد أبو سعيد 436

وهب (وهبان) بن بقة أبو محمد 646

وهب بن جرير 25 ، 1266 ، 2065

وهب بن سعيد بن عمرو 1019

وهب بن سليمان بن وهب 85 ، 531 ، 532 ،

1980

وهب بن منبه الياني (2802)

وهب بن واضح ، ابن الاخریط 234

وهب بن وهب بن كثير القاضي ، أبو

البختري (2802 - 2803)

وهب بن وهب بن وهب 2159 ، 2160

وهز 1261

وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي 1201

(ي)

ياسر (الخادم) 566

يافث بن نوح 2092

ياقوت (يعقوب غلام الكندي) 1333

- 2578 ، 2522 ، 2436
يحيى بن عتيق 25
يحيى بن عدي 705
يحيى بن علي الخطيب التبريزي أبو زكريا = ابن
الخطيب التبريزي
يحيى بن علي أبو أحمد 1492
يحيى بن علي بن أبي طالب 1811
يحيى بن علي بن القاسم 2821
يحيى بن علي بن المهلب ، أبو علي 2314 ،
2316
يحيى بن علي بن يحيى المنجم = ابن المنجم
يحيى بن عمارة 1258
يحيى بن عمر الطالبي 1507
يحيى بن القاسم بن مفرج التكريتي أبو
زكريا (2826 - 2827)
يحيى بن مالك بن عائذ الأندلسي 1720
يحيى بن مالك بن منقذ 589
يحيى بن محمد الارزني (2830)
يحيى بن محمد بن زيدان القرطبي 1442
يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري أبو زكريا 256
(2829 - 2830)
يحيى بن معطي بن عبد النور الزواوي = زين
الدين (2831)
يحيى بن معين 95 ، 262 ، 391 ، 596 ،
854 ، 935 ، 1180 ، 1200 ، 1220 ،
1321 ، 1359 ، 1423 ، 1453 ،
1630 ، 1852 ، 1853 ، 2142 ،
2199 ، 2252 ، 2403 ، 2410 ،
2419 ، 2596 ، 2649 ،
2758 ، 2789
يحيى بن نزار بن سعيد المنيجي ، أبو
الفضل (2832 - 2833)
1746 ، 2060 ، 2125 ، 2244 ،
2294 ، 2649 ، (2809 - 2812)
يحيى بن خلف الخلفاني أبو نصر 1989
يحيى بن الربيع الواسطي = مجد الدين 653
يحيى بن زكريا بن حيويه النيسابوري 2395
يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن أبي
جرادة (2075)
يحيى بن زياد 1197
يحيى بن زيد بن علي بن الحسين 2253 ، 2256
يحيى بن سعدون بن تمام القرطبي ، سابق
الدين 2715 (2815 - 2816)
يحيى بن سعدون المغربي أبو بكر 2269
يحيى بن سعيد 725 ، 1452 ، 1453 ،
2410
يحيى بن سعيد الأنصاري 94
يحيى بن سعيد السوسي 980
يحيى بن سعيد القطان 1982 ، 2198 ،
2419 ، 2420 ، 2464
يحيى بن سلامة الحصكفي أبو الفضل 588
يحيى بن سلامة بن الحصين = الخطيب الحصكفي
يحيى بن سلطان بن منقذ ، فخر الدولة (591)
يحيى بن سليم 2151
يحيى بن صاعد 41 ، 647 ، 2702
يحيى بن الضرير 1200
يحيى بن الطيب اليميني النحوي (2820)
يحيى بن عباد 1298
يحيى بن عبد الرحمن الرياشي 929
يحيى بن عبد الله بن الحارث 1855
يحيى بن عبد الملك بن عبيد الله بن صاعد = تاج
القضاة أبو سعد 1761
يحيى بن عبد الوهاب ابن مندة 414 ، 419 ،
782 ، 1223 ، 1501 ، 2365 ،

- يحيى بن هبيرة الوزير عون الدين = ابن هبيرة الوزير
يحيى بن هذيل الكفيف القرطبي (2593) 2833 - (2834 -
يحيى بن هشام الأتخاري 234
يحيى بن واقد بن محمد الطائي = أبو صالح البغدادي (2833)
يحيى بن يحيى بن سعيد ابن ماري المسيحي (2835)
يحيى بن يحيى بن السمين القرطبي (2834)
يحيى بن يعمر العدواني 2749 - 2836 - (2837
يحيى بن يعمر اللثي 1465 ، 1467
يدير بن حباصة 774
يزد (خليفة حاجب) 693
يزيد الشيباني 1302
يزيد حوراء المغني المدني 2757
يزيد النحوي 1628
يزيد بن أبي حبيب 262
يزيد بن أبي سفيان 1019
يزيد بن أسيد السلمي 1303
يزيد بن حاتم المهلب 1303
يزيد بن رومان 2418
يزيد بن زريع 1982
يزيد بن زياد 1630
يزيد بن عبد الملك 71 ، 1202
يزيد بن محمد المهلب أبو خالد 751 ، 2016
يزيد بن مرة 2705
يزيد بن مزيد الشيباني 625
يزيد بن معاوية 105 ، 658 ، 1019 ، 1252 ، 1253 ، 1278 ، 1288 ، 1630 ، 1936 ، 2147 ، 2253 ،
يزيد بن منصور (خال المهدي) 625 ، 2827
يزيد بن المهلب 70 ، 71 ، 1215 ، 1216 ، 1628 ، 2108 ، 2253 ، 2836
يزيد بن هارون 1220 ، 1629 ، 2400 ، 2596 ، 2478
اليزيدي ، ابراهيم بن يحيى أبو اسحاق (160) - 1576 (163)
اليزيدي أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن أبي محمد 160 ، (434 - 436) 1576 ، 2731
اليزيدي أبو عبد الله 2489
اليزيدي أبو محمد يحيى بن المبارك 160 ، 434 ، 737 ، 914 ، 1181 ، 1201 ، 1257 ، 1258 ، 1269 ، 1317 ، 1361 ، 1576 ، 1672 ، 1742 ، 1743 ، 1751 ، 1752 ، 1773 ، 2178 ، 2198 ، 2537 ، 2827 (2827) - 2828
اليزيدي اسماعيل بن أبي محمد يحيى 160 (737) - 2130 (738)
اليزيدي ، عبيد الله بن محمد بن أبي محمد يحيى 160 ، 434 (15746)
اليزيدي الفضل بن محمد بن أبي محمد أبو العباس 434 ، 615 ، 757 ، 2003 (2178 - 2179)
اليزيدي ، المبارك بن المغيرة 625
اليزيدي ، محمد بن أبي محمد يحيى 434 ، 2005 ، 2731
يسار (جد محمد بن اسحاق) 2418
يسار بن عثمان الاصبهاني 1753
يعقوب (النبي) 176 ، 2620 ، 2638

- يعقوب (المقرئ) 1367
يعقوب الغزنوي 941
يعقوب بن ابراهيم الدورقي 2447
يعقوب بن أبي شيبه 1860
يعقوب بن أحمد الأديب 69 ، 511 ، 619 ، 620 ، 656 ، 1664 ، 2166 ، 2167 ، 2170 ، 2430
يعقوب بن أحمد بن محمد 701
يعقوب بن اسحاق الحضرمي 1813 (2842)
يعقوب بن اسحاق الكندي 2120
يعقوب بن اسحاق أبو عوانة 463
يعقوب بن اسحاق بن نظام الملك 1766 ، 1767 ، 1768
يعقوب بن خليفة الأعشى أبو يوسف 861
يعقوب بن الربيع (أخو الفضل الحاجب) (2842 - 2843)
يعقوب بن السكيت = ابن السكيت
يعقوب بن سليمان الاسفرايني أبو يوسف 2362
يعقوب بن شبة 2541
يعقوب بن شيبه 2598 ، 2704
يعقوب بن علي بن محمد الجندلي (2844)
يعقوب بن كلث 808
يعقوب بن الليث الصنفار 128 ، 129 ، 1406 ، 1421
يعقوب بن نعيم بن فرقة الارزني 531
يعقوب بن يزيد التمار 2018 ، 2019
البعقوي = ابن واضح أحمد بن أبي يعقوب اسحاق الاخباري (557)
يعلى بن ابراهيم الأريسي 2476
يعلى بن عبيد الطنافسي 2478
يعيش بن علي بن يعيش النحوي أبو البقاء = موفق الدين 841 ، 869
يقق (سنور أبي الفرج) 1710 ، 1711
اليمان البندنجي أبو بشر (2844 - 2845)
يموت بن المزرع العبيدي (ابن أخت الجاحظ) 544 ، 1487 ، 2101 ، 2105 ، 2120 ، 2121 ، 2305 ، 2724 (2845 - 2846)
يوحنا (لعله ابن ماسويه) 666
يوسف (ابن عم القاضي اسماعيل) 650
يوسف (النبي) 31 ، 746 ، 710 ، 758 ، 1042 ، 1115 ، 1151 ، 1306 ، 1658 ، 1739 ، 2221 ، 2626
يوسف الدمشقي 1702
يوسف السكاكي أبو يعقوب (2846)
يوسف بن ابراهيم أبو الحسن ابن الداية (557 - 559)
يوسف بن ابراهيم القفطي = القاضي الأشرف
يوسف بن أبي سعيد السيراقي أبو محمد 205 ، 619 ، 822 ، 877 ، 878 ، 2324
يوسف بن الأزرق 2499
يوسف بن أسباط 96 ، 1931
يوسف بن اسماعيل اللمغاني أبو المحاسن 1027
يوسف بن حيدر الرحبي أبو الحجاج 1308
يوسف بن عبد الواحد بن وفاء السلمي 2742
يوسف بن عبد المؤمن أبو يعقوب 1194
يوسف بن عدي 725
يوسف بن علي أبو الفضل 1058 ، 1060
يوسف بن علي بن جبارة البسكري أبو القاسم (2849)
يوسف بن علي بن زيد الزهري المغربي 2084
يوسف بن عمر أبو نصر 189
يوسف بن عمر الثقفي 431 ، 1202 ، 1233 ، 2253

- يوسف بن عياش 1647
يوسف بن القاسم بن صبيح أبو القاسم 561 ،
565 ، 566
يوسف بن قسطا بن حنين = يوسف بن
علي 1060
يوسف بن محمد بن إبراهيم الفرغاني 619
يوسف بن محمد بن مقلد 2063
يوسف بن هارون الرمادي = الرمادي القرطبي
الشاعر
يوسف بن يحيى البويطي أبو يعقوب 2412
يوسف بن يعقوب 969
يوسف بن يعقوب النجيري = النجيري
يوسف بن يعقوب ابن الأزرق أبو بكر 2288
يوسف بن يعقوب بن خرزاذ ، أبو يعقوب 293
يوسف بن يعقوب بن السكيت = ابن السكيت
يوشع بن نون 752
- يونس (جد بني ثوبة) = لبابة 436
يونس (النبي) 659 ، 2696
يونس بن أحمد بن إبراهيم الوفرأوندي (2853)
يونس بن حبيب (التحوي) 56 ، 627 ، 744 ،
745 ، 751 ، 1023 ، 1199 ،
1233 ، 1255 ، 1292 ، 1317 ،
1321 ، 1360 ، 1413 ، 1443 ،
1738 ، 2123 ، 2124 ، 2128 ،
2488 ، 2615 ، 2649 ، 2704 ،
2738 ، 2785 ، 2786 ،
2813 ، (2850 - 2852) 2858
يونس بن سالم بن يونس الخياط (2852 -
2853)
يونس بن عبد الأعلى 2403 ، 2405 ، 2455
يونس بن عبيد 1629
يونس بن يحيى الهاشمي 2547

9. فهرس الأمم والقبائل والطوائف

(أ)

- آل زهرون (الصائبة) 2277
 آل زياد 1286
 آل سامان = بنو سامان
 آل سامان = بنو سامان (السامانية)
 آل سليمان 1305
 آل سليمان بن علي 931
 آل سليمان بن وهب 1523
 آل الشيبه 1780
 آل طاهر = بنو طاهر
 آل طيسله 805
 آل عاتكة 1489
 آل عباد (أصحاب أشيلية) 2637
 آل عبد الحميد (اللاحقي) 2651
 آل عراق 2334
 آل عطية بن عماد 1252
 آل عكرمة 2855
 آل العميد 413 ، 1904
 آل الفرات = بنو الفرات
 آل فهر 1179
 آل القعقاع 1010
 آل مرداس (آل صالح) = بنو صالح = بنو مرداس
 آل مروان بن أبي حفصة 285
 آل المطلب 2409
- آل أبي سفيان 2365 ، 2374
 آل أبي طالب 653 ، 1341 ، 188
 آل أحمد (آل الرسول ، آل طه ، آل النبي ، أهل
 النبي ، آل المصطفى) 105 ، 109 ،
 130 ، 383 ، 442 ، 1119 ، 1178 ،
 1286 ، 1323 ، 1788 ، 1789 ،
 2408 ، 2415 ، 2609
 آل أيوب = بنو أيوب
 آل برمك = البرامكة (بنو برمك)
 آل بويه = بنو بويه
 آل الجراح 1095
 آل جرير بن حازم 647
 آل جعفر بن محمد الأشعث الخزامي 1305
 آل حام 2134
 آل حمدان (آل سيف الدولة) = بنو حمدان
 آل حمود 124
 آل الحميد 260
 آل دارم = بنو دارم
 آل دير الغابون 1044
 آل راهبون 1409
 آل الربيع بن زياد الحارثي 2122
 آل الزبير بن العوام = الزبيريون

- آل المغيرة 1480
 آل المنجم = بنو المنجم
 آل المهلب 1219 ، 1231
 آل المقتدر 1394
 آل هاشم = بنو هاشم
 آل يربوع 2786
 آل يزيد بن طلحة العنسيين 802
 آل اليزيدي (اليزيديون) 163
 أبناء حمدان = آل حمدان
 الأتراك (الترك) 145 ، 229 ، 298 ، 449 ،
 656 ، 7462 ، 783 ، 896 ، 1050 ،
 1122 ، 1905 ، 1906 ، 2119 ،
 2181 ، 2332 ، 2430 ، 2579 ،
 2666 ، 2728 ، 2841
 الأتراك المماليك 1987
 الأحداث 2499
 الانتخابيون 7
 الاخشيدية 781
 الأرقام 1173 ، 2142
 أرباب الحكايات والشعبذة 1497
 أرباب الخطوط 7
 الأرمن 1126
 الأزارقة 1231 ، 2253 ، 2749
 الأزد 856 ، 861 ، 862 ، 1011 ، 1261 ،
 1303 ، 1465 ، 1673 ، 1810 ،
 2151 ، 2394 ، 2316 ، 2416 ،
 2681 ، 2780
 أزدشنودة 2681
 الأزدي بن الغوث 2678
 الأسلميون 2595
 الاسماعيلية 2031 ، 236
 الاسماعيليون 2079
 أسن (حي من الأشعرين) 293
 الأشاعرة (الأشعرية) 389 ، 2463 ، 2727
 الأشعريون 293 ، 1701
 أصحاب أبي حنيفة 176
 أصحاب أبي علي الفارسي 262
 أصحاب الأخبار 2398
 أصحاب الأصم 2641
 أصحاب الأكتاف 1242
 أصحاب ثعلب 294
 أصحاب الحديث = أهل الحديث = المحدثون
 أصحاب الرأي 2548
 أصحاب الرسائل 7
 أصحاب الرسون = الصحابة
 أصحاب السماجات 667
 أصحاب السيرافي 258
 أصحاب الشافعي 243 ، 487 ، 1516 ،
 1757 ، 2085 ، 2402 ، 2412 ،
 2448 ، 2548
 أصحاب الظاهر 1654 ، 1657
 أصحاب العباء (آل الرسول) 1011
 أصحاب القماقم 1957
 أصحاب القياس 1657
 أصحاب الكهف 111 ، 1858
 أصحاب النحو = النحاة = النحويون
 أصحاب الهندسة 447
 الأصفهانيون = أهل اصفهان
 أصناف الزيدية 2118
 الأطباء 560
 الأعاجم = العجم
 الأعراب (الأعراب) 253 ، 254 ، 771 ،
 805 ، 874 ، 1069 ، 1157 ، 2246 ،
 2533 ، 2858

- أعراب البصرة 1311
 أعراب الخطمة 1743 ، 1744 ، 2126
 الأفرنج (الأفرنجية) = الفرنج
 الأكاسرة 529
 الأكراد 693 ، 989 ، 1857 ، 1902 ، 2601
 الألمان 1126
 الامامية 38 ، 39 ، 105 ، 1729 ، 1731
 الأمويون = بنو أمية
 الأنباط (النيط) 2015
 الأنطلسيون 464 ، 473 ، 739 ، 740 ، 773 ، 1402 ، 1509 ، 1648 ، 1667 ، 1923 ، 2124 ، 2152 ، 2479 ، 2163
 الأنصار 1602 ، 1603 ، 1701 ، 1818 ، 2144 ، 2151 ، 2398 ، 2417 ، 2803
 أهل آية 515
 أهل الأبله 524
 أهل الأدب (والشعر واللغة) 274 ، 279 ، 282 ، 293 ، 368 ، 461 ، 491
 أهل أذربيجان 308
 أهل استراباذ 1964
 أهل الاسكندرية 1399
 أهل أسوان 941
 أهل الأندلس = الأندلسيون
 أهل بغداد = البغداديون
 أهل ثغر جنزة 2094
 أهل جرجان 2060
 أهل الجزيرة 2310 ، 2419
 أهل جزيرة ابن عمر 2268
 أهل جوبر 1701
 أهل جبرون 1059
 أهل اصبهان (الأصبهانيون) 263 ، 409 ، 663 ، 682 ، 703 ، 724 ، 733 ، 1367 ، 1573 ، 1754 ، 2528 ، 2549
 أهل الاعتزال 2462
 أهل الإعراب 2453
 أهل الاقاضة 1289
 أهل الأنبار 199
 أهل الأهواز 2343
 أهل باب الأرج 2178 ، 2234
 أهل باب الشام 522
 أهل بادرايا 2239
 أهل البادية 423 ، 1157
 أهل بخارى (البخاريون) 90 ، 620 ، 2749
 أهل برزة 1701
 أهل البصرة 409 ، 523 ، 627 ، 647 ، 757 ، 847 ، 971 ، 1199 ، 1200 ، 1255 ، 1288 ، 1356 ، 1407 ، 1461 ، 1465 ، 1487 ، 1544 ، 1622 ، 1704 ، 1718 ، 1745 ، 1858 ، 1935 ، 1956 ، 1966 ، 2011 ، 2036 ، 2057 ، 2058 ، 2101 ، 2125 ، 2127 ، 2172 ، 2236 ، 2336 ، 2359 ، 2537 ، 2584 ، 2681 ، 2706 ، 2758 ، 2788 ، 2815 ، 2835
 أهل بعلبك 1701
 أهل بغداد = البغداديون
 أهل بلاد الأندلس = أهل الأندلس = الأندلسيون
 أهل بلخ 1071 ، 1492
 أهل البيت (وانظر: آل أحمد) 212 ، 242 ،

- أهل زنجان 1830 ، 410 ، 804 ، 1284 ، 1347 ، 1701 ،
 أهل زوزن 631 ، 1731 ، 1784 ، 1822 ، 2338
 أهل سمر من رأى 1479 ، 2471
 أهل السقاية 1290
 أهل سمرقند 679
 أهل السنة 234 ، 393 ، 787 ، 1731 ،
 2427 ، 2463 ، 2615 ، 2643 ،
 2736 ، 2758
 أهل السواد 77 ، 675 ، 2108
 أهل الشاش 2402
 أهل الشام 9 ، 474 ، 679 ، 914 ، 1238 ،
 1532 ، 1604 ، 1812 ، 1854 ،
 2441 ، 2457 ، 2493 ، 2537 ،
 2763 ، 2792 ، 2815
 أهل شيراز 927 ، 1642
 أهل صناعة الكلام 279
 أهل صور 391
 أهل الطالقان 662
 أهل الطائف 458
 أهل طبرستان 2462
 أهل طرسوس 96
 أهل طليطلة 2778
 أهل الظاهر 1651
 أهل العدل والتوحيد 671 ، 2583
 أهل العراق (العراقيون) 90 ، 260 ، 772 ،
 877 ، 1727 ، 1948 ، 2441 ، 2771
 أهل عسكر مكرم 1622
 أهل العطارين 2860
 أهل العقيق 1445
 أهل غرناطة 1182
 أهل فارس 275
 أهل فذايا 1700
 أهل بيت سوا 1700
 أهل بيت هيا 1701
 أهل البيعة 249
 أهل الثغر 95
 أهل الحجابة 1290
 أهل الحجاز 1039 ، 2144
 أهل حران 2239
 أهل حرستا 1700
 أهل الحرمين 784
 أهل الحظيرة 1349
 أهل حلب 330 ، 527 ، 1444 ، 1792 ،
 2068 ، 2069 ، 2079 ، 2085
 أهل الحلة المزيدية 1249
 أهل حمص 81
 أهل الحيرة 1478
 أهل خراسان 723 ، 929 ، 1550 ، 1677 ،
 1678 ، 2256 ، 2347 ، 2400
 أهل خوارزم 1016 ، 2846
 أهل خير 386
 أهل دانية 1182
 أهل الذمة 336 ، 1633
 أهل الرقة 1794
 أهل الرملة 518
 أهل الرأي 1272
 أهل الرستاق (من برا البلد) 2331
 أهل الرفاة 1290
 أهل الري 1723 ، 1725
 أهل زاوفا 1551
 أهل زبدین 1700
 أهل زبيد 618

- أهل قسا 1511
 أهل القرآن 1922 ، 2405
 أهل قرطبة 268 ، 1368 ، 2434
 أهل قرية البلاط 1700
 أهل قرية الحميرين 1700
 أهل قم 199 ، 255 ، 293 ، 1259 ، 1284
 أهل القيروان 862
 أهل الكرخ 1633 ، 1884
 أهل كفر بطنا 1700
 أهل الكلام 596
 أهل الكوفة 370 ، 552 ، 560 ، 725 ، 799 ، 861 ، 1219 ، 1256 ، 1328
 1363 ، 1415 ، 1474 ، 1476 ، 1738 ، 1740 ، 1745 ، 1844 ، 1858 ، 1966 ، 2062 ، 2125 ، 2127 ، 2231 ، 2232 ، 2300 ، 2419 ، 2457 ، 2474 ، 2486 ، 2488 ، 2537 ، 2572 ، 2584 ، 2598 ، 2674 ، 2790 ، 2792 ، 2814 ، 2815
 أهل المأمونية 2234
 أهل المخرم 2473
 أهل المدينة 1217 ، 1253 ، 1325 ، 1386 ، 1858 ، 2061 ، 2147 ، 2398 ، 2399 ، 2419 ، 2457 ، 2598
 أهل مدينة السلام 2458
 أهل مرو 1959 ، 2099 ، 2358
 أهل المشرق 2551 ، 2667
 أهل مصر 400 ، 468 ، 555 ، 559 ، 800 ، 807 ، 941 ، 1177 ، 1481 ، 1644 ، 1673 ، 1729 ، 1771 ، 2441
 أهل المعرة 298 ، 819 ، 1122 ، 2287
 أهل المغرب 1212 ، 1629 ، 1705 ، 2551
 أهل مكة 462 ، 1545 ، 1832 ، 2217 ، 2238 ، 2537
 أهل المنطق 1548
 أهل مورور 802
 أهل الموصل 590 ، 794 ، 1577 ، 1757 ، 2715
 أهل ميفارقين 842
 أهل ميسان 2133
 أهل الندوة 1290
 أهل نسا 1948
 أهل نصيبين 746
 أهل التعمانية 1460
 أهل النهروان 1390
 أهل نيسابور 526 ، 633 ، 1027 ، 1570 ، 1869 ، 1798 ، 2347 ، 2829
 أهل النيل 2487
 أهل هراة 2198
 أهل همذان 418 ، 825 ، 2525
 أهل واسط 170 ، 803 ، 1553 ، 1637 ، 1769 ، 2263 ، 2350
 أهل ودان 2752 ، 2753
 أهل اليمن 2140
 الأوس 1325 ، 2709
 أولاد الصابيء 483
 أولاد كعب 533
 أولاد مأمون 2334
 الأئمة الاثنا عشر 1036

(ب)

- البليحيك 1126
 بلعدوية 1556
 البلغار 1050 ، 1126
 بلي 2022
 بنات الأصفر 1721
 بهراء 1173
 بيت الشجري 2775
 البيت الموقفي 2427
 البيلقان (قوم أوبلد) 1050
 بنو آدم 967
 بنو أبي بكر ابن كلاب 4133
 بنو أبي جرادة 2069
 بنو أبي صفوان 1050
 بنو أبي طالب 1881
 بنو أذينة 1556
 بنو الأزرق الكتاب 820
 بنو أسد 546 ، 815 ، 1195 ، 1327 ،
 1328 ، 1474 ، 1738 ،
 2780 ، 2792 ، 2813
 بنو أسد بن خزيمة 1157
 بنو أسد الكوفة 1738
 بنو إسرائيل 110 ، 257 ، 364 ، 2272 ،
 2417 ، 2418 ، 2610 ، 2780
 بنو أسلم 2780
 بنو أشجع 856
 بنو الأصفر 1234 ، 2013
 بنو أصمغ 2336 ، 2828
 بنو أطحل 2142 ، 2143
 بنو أعصر بن سعد بن قيس 2107 ، 2108
 بنو ألهان 410
 بنو أمية 71 ، 327 ، 367 ، 565 ، 724 ،
 755 ، 1178 ، 1186 ، 1195 ،
- باهلة 25 ، 64 ، 750 ، 2177 ، 2709 ،
 2828
 بجيلة 744 ، 856 ، 1443
 البراجم 2788
 البرامكة 466 ، 600 ، 617 ، 667 ،
 1019 ، 1033 ، 1047 ، 1382 ،
 1492 ، 1567 ، 1573 ، 1631 ،
 1745 ، 2004 ، 2244 ، 2254 ،
 2583 ، 2757 ، 2809
 البراهمة 303
 البربر (البرابر) 674 ، 1050 ، 1604 ، 1706
 البريديون 218 ، 983 ، 1784 ، 2309
 البصريون (النحاة ، العلماء) 9 ، 90 ،
 206 ، 258 ، 451 ، 469 ، 540 ،
 542 ، 551 ، 731 ، 819 ، 1407 ،
 1673 ، 1746 ، 1779 ، 1844 ،
 2157 ، 2198 ، 2308 ، 2453 ،
 2487 ، 2490 ، 2530 ، 2535 ،
 2539 ، 2682 ، 2813 ، 2840
 بطارقة الروم 1099
 البغداديون (أهل بغداد علماء ...) 190 ،
 226 ، 237 ، 320 ، 530 ، 622 ،
 625 ، 663 ، 879 ، 1165 ، 1243 ،
 1259 ، 1274 ، 1375 ، 1499 ،
 1579 ، 1604 ، 1643 ، 1684 ،
 1702 ، 1756 ، 1892 ، 1941 ،
 1986 ، 1987 ، 2048 ، 2290 ،
 2304 ، 2348 ، 2499 ، 2556 ،
 2772 ، 2814
 البقالون 1829
 بكر بن وائل 1291

- بنو ثعل 591 ، 947 ، 1111 ، 2438 ،
2790 ، 2660
بنو ثؤابة 438 ، 440 ، 441 ، 667
بنو ثور 2142
بنو ثور أطحل 2143
بنو جليل 1248
بنو جذيمة بن علي بن الدليل 1341
بنو جذيمة بن مالك 1474
بنو الجراح 1104
بنو جزم 77 ، 2839
بنو جرم بن زبان 1442
بنو جرير بن عباد 38
بنو جشم بن بكر 2142 ، 2276
بنو جعفر بن كلاب 1129
بنو جفنة 1011
بنو جمع 1291
بنو جهينة 1556
بنو الحارث بن كعب 856 ، 1020 ، 2122 ،
2789 ، 2123
بنو حمام 377
بنو حرام 2202
بنو حرب (بنو أمية) 1881
بنو حرب السلمي 2829
بنو الحرماز 931
بنو حسل بن عامر بن لؤي 1385
بنو الحسن 1499
بنو الحسين 466
بنو حمدان (آل حمدان) 40 ، 796 ، 934 ،
978 ، 1013 ، 1031 ، 1210 ،
1343 ، 1356 ، 1394
بنو حمدون 168
بنو حنظلة 1290
1202 ، 1205 ، 1241 ، 1333 ،
1341 ، 1369 ، 1458 ، 1525 ،
1656 ، 1709 ، 1785 ، 1854 ،
2015 ، 2135 ، 2149 ، 2233 ،
2374 ، 2410 ، 2439 ، 2456 ،
2672 ، 2732 ، 2792
بنو اباد 7004 ، 1465 ، 2780
بنو أيوب (صلاح الدين) 637 ، 974 ،
1087 ، 2670
بنو بدر 331 ، 1010 ، 2228
بنو بزال (نزال) 2279
بنو بكر بن وائل 1201 ، 1215 ، 1729
بنو بكيل 810 ، 1769
بنو بويه (آل بويه) 131 ، 158 ، 459 ،
494 ، 506 ، 1405 ، 1955 ، 2181 ،
2236
بنو تغلب بن وائل 631 ، 1013 ، 1173 ،
1174 ، 1302 ، 1465 ، 1709 ،
1732 ، 2245
بنو تميم 69 ، 255 ، 362 ، 661 ، 914 ،
915 ، 975 ، 1010 ، 1187 ، 1198 ،
1234 ، 1342 ، 1374 ، 1432 ،
1442 ، 1738 ، 2143 ، 2532 ،
2650 ، 2780 ، 2786 ، 2788 ،
2792
بنو تومت 2028
بنو تيم بن مسرة 806 ، 1282 ، 1289 ،
1291 ، 1382 ، 2732
بنو تيم الرباب 2704
بنو تيم عدي 2142
بنو تيم قريش 2704
بنو تيم الله 1219 ، 2142

- بنو حنيفة 250 ، 856 ، 1002 ، 2781
 بنو حيمي 1230
 بنو خزاعة 1857 ، 2780
 بنو خشين 2515
 بنو خفاجة 1504
 بنو خلف 1291 ، 2192
 بنو دارم 1004 ، 2786
 بنو دحية 465
 بنو دوس 2780
 بنو الدليل 1471
 بنو ذبيان 2514
 بنو ذهل 2792
 بنو ذهل الأصغر 1289
 بنو ذهل الأكبر 1249
 بنو ذهل بن ثعلبة 2790
 بنو ذهل بن شيبان 2088
 بنو راسب 1345
 بنو ربعة 656 ، 856 ، 1289 ، 1465 ،
 1599 ، 1631 ، 1854 ، 2337 ،
 2780 ، 2787 ، 2792
 بنو ربعة الجوع 1641
 بنو ربعة الفرس 811 ، 2204
 بنو رزين 2259
 بنو رضوان التاجر 1829
 بنو رعل 410
 بنو ركن الدولة 1394
 بنو رواحة 317
 بنو رياش 1483
 بنو زريع 944
 بنو زكار (حي من الأشعرين) 293
 بنو الزهراء (فاطمة = الفاطميون) 1119
 بنو زهرة 1290 ، 2414
 بنو زهويه الكتاب 2239
 بنو زياد 2837 ، 2838
 بنو ساسان 672 ، 1924 ، 2799
 بنو ساعدة 1276
 بنو سامان (السامانية) 90 ، 664 ، 888 ،
 894 ، 2186
 بنو سدوس 757 ، 1279
 بنو سدوس شيبان 811
 بنو سعد 2132
 بنو سعد بن زيد مناة 856 ، 915 ، 1249 ،
 1290 ، 1412
 بنو سليم 107 ، 410 ، 1096 ، 1290 ،
 1474
 بنو سهم 1291 ، 2732
 بنو سواء بن عامر بن صعصعة 196
 بنو شادي 1566
 بنو شكلة 1556
 بنو شهيد 261
 بنو شيبان 535 ، 552 ، 625 ، 856 ،
 1237 ، 1289 ، 1585 ، 1709 ،
 1877 ، 2781 ، 2790
 بنو صاعد 2213
 بنو صبير بن يربوع 2648 ، 2650
 بنو صدقة 1688
 بنو الصوفي 580
 بنو ضبة بن أد 102 ، 104 ، 175 ، 258 ،
 856 ، 1465 ، 1810 ، 2142 ،
 2246 ، 2793
 بنو طابخة 2780
 بنو طاهر 72 ، 1493 ، 2139 ، 2682
 بنو طاهر (أصحاب مرسية) 282
 بنو الطفاوة 1345

- بنو طهية 1556
بنو طولون 560
بنو طيء = طيء
(بنو) عامر بن صعصعة 1120 ، 1811 ،
2030 ، 2090 ، 2721 ، 2749
بنو عامر بن عقيل 1249
بنو عامر بن كلاب 1630
بنو عامر بن لؤي 1291
بنو عبادة 2749
بنو العباس 81 ، 111 ، 203 ، 382 ، 529 ،
747 ، 940 ، 1063 ، 1133 ، 1178 ،
1327 ، 1458 ، 1501 ، 1785 ،
1823 ، 1881 ، 2013 ، 2019 ،
2054 ، 2079 ، 2118 ، 2234 ،
2305 ، 2439 ، 2456 ، 2464 ،
2677 ، 2733 ، 2772
بنو عبدالدار 1290 ، 1465
بنو عبدالرحيم الوزراء 851 ، 1850
بنو عبد شمس 1232 ، 1290 ، 1291 ،
1709 ، 2410
بنو عبدالعزيز 1290
بنو عبدالله 1300
بنو عبدالله بن غطفان 165
بنو عبدالله بن موسى (من بني جرادة) 2075
بنو عبدالمदान الحارثيون 1302 ، 2791
بنو عبدالمطلب 2482
بنو عبدالمؤمن 2551
بنو عبدالواحد 848
بنو عبدود 856
بنو عبس 1011 ، 2630
بنو عجل 560 ، 565 ، 2142 ، 2362 ،
2786 ، 2855
بنو عدوان 856
بنو عدي 856 ، 1291 ، 2658 ، 2761 ،
2827
بنو عدي بن كعب 430
بنو العديم 2069
بنو عذرة بن سعد بن هذيم 104 ، 1582
بنو عرينة 1556
بنو عقيل 165 ، 765 ، 1095 ، 1641 ،
2069 ، 2070
بنو عكل 775 ، 2142
بنو عليم 1248
بنو العم = مرة بن مالك بن حنظلة 174 ، 975
بنو عمرو (من تغلب) 1174
بنو عمرو بن تميم 2000
بنو عمرو بن مالك 1453
بنو عمرو بن يربوع 1346
بنو العميد 1888
بنو عمير 2749
بنو العتبر 2000 ، 2256
بنو عنزة 2142
بنو العوام 1186 ، 1241 (وانظر : الزبيريون)
بنو عوف بن وائل 775
بنو غاضرة (الغاضريون) 799 ، 800
بنو غامد 1011
بنو غزية 2780
بنو غسان 941 ، 1167
بنو غطفان 2709
بنو غني 2107
بنو غيلان 1224
بنو قاطمة = أهل البيت 410
بنو القرات 785 ، 786 ، 1358
بنو فراص 1252

- بنو فزارة 1170 ، 2781
 بنو فقعمس 2533
 بنو فهر 2364
 بنو فهم 310 ، 856
 بنو قشير 1011
 بنو القين 856
 بنو كعب 1249
 بنو كلاب 608
 بنو كلب 1195 ، 1241 ، 2134 ، 2136 ،
 2780 ، 2792
 بنو كليب 1246 ، 1247 ، 1828 ، 2787
 بنو كنانة 856 ، 1631 ، 2134 ، 2147 ،
 2752 ، 2780
 بنو لحيان بن هذيل 1843
 بنو اللقيطة 2088
 بنو مارمة 52
 بنو مازن 759 ، 1011 ، 2000 ، 2681 ،
 2708
 بنو مازن تميم 801 ، 795 ، 914
 بنو مازن ربيعة 759
 بنو مازن شيبان 757
 بنو مازن قيس 759
 بنو مازن اليمن 759
 بنو مجاشع بن دارم 1004 ، 1300 ، 1374 ،
 2787
 بنو محارب بن خصفة 856 ، 2250 ، 2733
 بنو مخزوم 856 ، 1291 ، 1305 ، 2118 ،
 2142
 بنو مذحج 256 ، 2491
 بنو مَرّ بن آد 104
 بنو مرداس (بنو صالح) 591 ، 1120 ،
 1122 ، 1128 ، 2028
 بنو مرة بن عوف 165
 بنو مروان 2233 ، 2755
 بنو مزيد 1968 ، 2362
 بنو مزينة 856 ، 1011 ، 1556
 بنو مسمع 550 ، 1829
 بنو مطر 1403
 بنو المطلب بن عبد مناف 1290 ، 2410
 بنو معد 966
 بنو معز الدولة 1394
 بنو معية العلويون الحسنيون 23849
 بنو المغيرة 1291
 بنو منقذ 572 ، 581
 بنو المنجم 706 ، 1994 ، 2008 ، 2048 ،
 2763
 بنو المهلب (المهالبة) 750 ، 1215 ، 1241 ،
 1709 ، 2051 ، 2151 ، 2237
 بنو ناجية 1856 ، 2253
 بنو نذبة 1556
 بنو نصر بن قعين 1010 ، 1018
 بنو التمر بن قاسط 123 ، 165 ، 1631
 بنو نمير 856 ، 1828 ، 2093
 بنو نهد 1323
 بنو نهشل 856 ، 2785 ، 2787
 بنو نهم 69
 بنو نوفل بن عبد مناف 1290 ، 2273 ، 2410
 بنو هاشم 129 ، 228 ، 230 ، 270 ،
 284 ، 361 ، 407 ، 419 ، 430 ،
 557 ، 622 ، 758 ، 931 ، 932 ،
 1178 ، 1290 ، 1304 ، 1384 ،
 1407 ، 1585 ، 1623 ، 1631 ،
 1668 ، 1935 ، 2107 ، 2149 ،
 2176 ، 2198 ، 2337 ، 2398

2406 ، 2410 ، 2481 ، 2499 ، تنوخ 174 ، 295 ، 296 ،

2530 ، 2608 ، 2610

(ث)

بنو الهجيم 2000

بنو هذيل 412 ، 416 ، 856 ، 1250 ، ثقيف 1856 ، 1857 ، 2141 ،

1276 ، 1470 ، 1598 ، 1622 ، ثالة 2681 ، 2682 ،

2138 ، 2395 ، 2402 ، 2403 ، ثمود 2780 ،

2409

(ج)

بنو هلال 69

الجالية 1227

بنو هلال (الصائبون) 156

الجاهليون 1873

بنو هوازن 1290

جديس 2780 ، 2803

بنو وهب 1020

جذام 104 ، 1186 ، 1228

بنو يحصب 1532

جرش (قبيلة) 1186

بنو يربوع 856 ، 1345 ، 2650

جرهم 69 ، 2780 ، 2390

بنو يزداد 1612

الجعفريون 1602

بنو يشكر 856

الجلالوة 2247

الجند المرتقة 2733

(ت)

جيلان 1050

التابعون 387 ، 605 ، 622 ، 747 ، 860 ،

1312 ، 1465 ، 1475 ، 1532 ،

1570 ، 1627 ، 1976 ، 2272 ،

2442 ، 2450 ، 2453 ، 2457 ،

2460 ، 2749 ، 2758 ، 2802

(ح)

الحارثيون 2789

تابعو أهل الشام 1238

الحبشة (الأحباش) 1706

تابعو التابعين 2457

الحجازيون 9

التبابعة 2780

الحرورية الخوارج 1628

الحُساب 560

الحلبيون = أهل حلب

التجار 1709 ، 1868

الحمادون 1196 ، 1197

تجار الهند 635

الحمراء 1466 ، 1467

التجار الواسطيون 1693

الحُمس 2709

الترك = الأتراك

حير 810 ، 862 ، 1011 ، 1137 ، 1167 ،

التركيان 450

1639 ، 2668 ، 2780 ، 2837

التناء 180 ، 1356 ، 1623 ، 1906

الحبابسة 121 ، 384 ، 389 ، 1495 ،

التنايزيون 517

الدهاقين 270 ، 625 ، 1781 ، 2016 ،
2844

الدولة المصرية (الفاطمية) 2271

الديلم 137 ، 178 ، 705 ، 888 ، 1405 ،

1732 ، 1824 ، 1893 ، 1894 ،

1895 ، 1897 ، 1902 ، 1903 ،

1904 ، 1905 ، 2181 ، 2289 ،

2292

الديلم 105

(ر)

الراذان 451 ، 2291

الرازيون 663 ، 1642

الرافضة (الروافض) 65 ، 108 ، 325 ،

438 ، 697 ، 1701 ، 2015 ، 2118 ،

2463 ، 2464 ، 2794

الرباب 1248 ، 1465 ، 2142

الرزازون 646

الرقاؤون 1343

رقيق اليامة 228

الروزيون 1356

الروس 1126

الروم 261 ، 298 ، 319 ، 337 ، 434 ،

443 ، 470 ، 532 ، 591 ، 749 ،

1050 ، 1099 ، 1100 ، 1122 ،

1234 ، 1242 ، 1477 ، 1572 ،

1706 ، 1748 ، 1773 ، 2144 ،

2155 ، 2203 ، 2341 ، 2456 ،

2545 ، 2719 ، 2722 ، 2800

الرياحيون 2650

الريحانيون 1515

1501 ، 2443 ، 2450 ، 2586

الحنابلة المتفقهة 866

الحنفية 1027

(خ)

الختلية 1073

الخراسانيون (الخراسانية) 9 ، 254 ، 461 ،

622 ، 705 ، 884 ، 1272 ، 1902

الخرميون 594

الخرز 1126 ، 2579

الخرزج 1325 ، 2709

الخصيان 1709

خَضَم بن عمرو بن تميم 661

الخطائية 17464

الخلديون 1040

الخلقاء الراشدون (المهديون) 1961 ، 2456

الخمرون 1708

خندف 1342 ، 1556

الخوارج 28 ، 1288 ، 1410 ، 1628 ،

1629 ، 1706 ، 1810 ، 1811 ،

1856 ، 2135 ، 2176 ، 2253 ،

2463 ، 2499 ، 2704 ، 2749 ،

2792 ، 2794

الخوارج الأباضية 93 ، 2705

خوارج البحرين 2709

خوارج اليامة 2709

الخوارزمشاهية 1960

(د)

الدباغون 1460

دعاة بني العباس 2677

الدمشقيون 1151

(ز)

- الزيريون (آل الزير) 26 ، 1601 ، 2395 ،
2533
الزط 2415
الزفانون 172
الزنج 674 ، 1483 ، 1484 ، 1748 ،
2190
الزيدية (فرقة) 182 ، 664 ، 698 ، 1326 ،
1731
الزينيون 2242

(س)

- السامانية = بنو سامان
السراجون 1749
السرمان 1405
السغد (قوم) 1254
سغد سمرقند 2498
السكاسك 249
السلجوقية 1391 ، 1778
السلجوقية الغز 168

(ش)

- الشافعية (الشافعيون) = أصحاب الشافعي
الشاميون = أهل الشام
الشراة 1328 ، 2093 ، 2497
الشرط 2792
شرط البصرة 2294
الشطار 1040 ، 2120
الشعراء الاسلاميون 2583 ، 2584 ، 2752
شعراء الأمويين 2732
الشعراء الجاهليون 2583 ، 2584

شعراء الدولة العباسية 1481

الشعراء المحدثون 1526

الشعراء المخضرمون 2583 ، 2584

شعراء المصريين 1736

شعراء المغرب 1517

الشعراء المولدون 27463

الشعرية 21746

الشيعية 120 ، 249 ، 293 ، 1027 ،

1048 ، 1284 ، 1285 ، 1373 ،

1465 ، 1505 ، 1731 ، 1785 ،

1854 ، 2298 ، 2316 ، 2435 ،

2643

شيعية بني العباس 529

شيعية بني هاشم 1785

(ص)

- الصابئون 15 ، 292 ، 908 ، 2112
الصاغة 1788
الصالحية 1731
الصحابة 249 ، 279 ، 386 ، 387 ، 605 ،
645 ، 724 ، 725 ، 747 ، 753 ،
804 ، 860 ، 888 ، 1024 ، 1048 ،
1219 ، 1263 ، 1323 ، 1505 ،
1699 ، 1810 ، 1824 ، 2400 ،
2401 ، 2442 ، 2450 ، 2453 ،
2456 ، 2459 ، 2460 ، 2463 ،
2792 ، 2464
الصقالية 1050 ، 1191 ، 1706
صنهاجة 741
الصوفية 242 ، 941 ، 1422 ، 1550 ،
1551 ، 1570 ، 1924 ، 2269 ،
2736

(ض)

، 1686 ، 1684 ، 1673 ، 1632

، 2119 ، 2112 ، 1858 ، 1706

، 2657 ، 2586 ، 2583 ، 2226

2857 ، 2825 ، 2792

عدنان (العدنانية) 2683 ، 2118

عدوان بن قيس عيلان 2836

العراقيون = أهل العراق

العرب 12 ، 17 ، 33 ، 37 ، 38 ، 58 ، 67 ،

، 111 ، 122 ، 171 ، 182 ، 183 ،

، 184 ، 231 ، 259 ، 267 ، 279 ،

، 284 ، 290 ، 337 ، 343 ، 349 ،

، 362 ، 445 ، 449 ، 450 ، 460 ،

، 466 ، 495 ، 532 ، 538 ، 547 ،

، 548 ، 552 ، 553 ، 581 ، 616 ،

، 620 ، 627 ، 661 ، 744 ، 762 ،

، 765 ، 766 ، 773 ، 799 ، 800 ،

، 815 ، 819 ، 821 ، 822 ، 825 ،

، 855 ، 857 ، 858 ، 878 ، 888 ،

، 893 ، 896 ، 898 ، 904 ، 917 ،

، 975 ، 1004 ، 1031 ، 1034 ، 1036 ،

، 1037 ، 1095 ، 1129 ، 1160 ،

، 1163 ، 1168 ، 1169 ، 1173 ،

، 1178 ، 1187 ، 1190 ، 1202 ،

، 1204 ، 1217 ، 1223 ، 1225 ،

، 1231 ، 1235 ، 1238 ، 1246 ،

، 1252 ، 1255 ، 1256 ، 1260 ،

، 1261 ، 1262 ، 1263 ، 1264 ،

، 1270 ، 1276 ، 1277 ، 1288 ،

، 1289 ، 1309 ، 1310 ، 1319 ،

، 1321 ، 1323 ، 1325 ، 1342 ،

، 1352 ، 1360 ، 1361 ، 1364 ،

، 1366 ، 1369 ، 1380 ، 1383 ،

الضباب 856 ، 2781

ضبيعة 1413

ضبيعة أضجم 2390

(ط)

الطالبيون 111 ، 194 ، 466 ، 559 ، 655 ،

، 1447 ، 1687 ، 1708 ، 1855 ،

1983

الطائيون = طيء

الطريقة 2832

طسم 2780 ، 2803

الطفيليون 1708 ، 2119

طسيء 165 ، 856 ، 1011 ، 1213 ،

1865 ، 2790

(ع)

عاد 2780

العاصميون 2151

العباسيون = بنو العباس

عبد شمس 2118

عبد القيس 1004 ، 1329 ، 1377 ، 1466 ،

، 1819 ، 1857 ، 2099 ، 2100 ،

2845

العثمانية (فرقة) 2118

العثمانيون 430

العجم (الأعاجم) 12 ، 37 ، 129 ، 279 ،

، 284 ، 449 ، 450 ، 506 ، 552 ،

، 581 ، 616 ، 857 ، 1037 ، 1043 ،

، 1069 ، 1168 ، 1206 ، 1238 ،

، 1309 ، 1366 ، 1409 ، 1466 ،

، 1467 ، 1583 ، 1590 ، 1593 ،

عرب الصعيد 2636	، 1417 ، 1409 ، 1387 ، 1386
العرب العاربة 656	، 1466 ، 1444 ، 1443 ، 1420
العروضيون 1548	، 1483 ، 1479 ، 1476 ، 1471
العزاقرية 111	، 1580 ، 1539 ، 1525 ، 1507
عسكر الأعاجم 517	، 1591 ، 1590 ، 1584 ، 1583
العطارون 2238	، 1632 ، 1631 ، 1630 ، 1593
العلويون (العلوية) (الفاطميون) 65 ، 167 ،	، 1686 ، 1673 ، 1648 ، 1645
، 691 ، 407 ، 391 ، 382 ، 294	، 1745 ، 1738 ، 1706 ، 1690
، 1514 ، 1094 ، 808 ، 800 ، 701	، 1818 ، 1810 ، 1801 ، 1746
، 2300 ، 2062 ، 2022 ، 1881	، 1858 ، 1857 ، 1831 ، 1822
2396	، 2006 ، 2005 ، 2000 ، 1961
العمال 18	، 2106 ، 2101 ، 2099 ، 2022
العمالق 2780	، 2123 ، 2119 ، 2112 ، 2107
العمريون 430	، 2150 ، 2143 ، 2132 ، 2125
عنس مذحج 1011	، 2179 ، 2177 ، 2176 ، 2166
العارون 1851 ، 223	، 2226 ، 2213 ، 2204 ، 2188
(غ)	، 2302 ، 2258 ، 2257 ، 2246
	، 2353 ، 2329 ، 2321 ، 2319
الغالية 2794	، 2403 ، 2397 ، 2395 ، 2365
الغز 961	، 2483 ، 2468 ، 2436 ، 2435
غلما بنى طولون 560	، 2517 ، 2491 ، 2490 ، 2486
الغلما المغنون 1709	، 2556 ، 2540 ، 2531 ، 2518
	، 2632 ، 2618 ، 2583 ، 2572
(ف)	، 2684 ، 2679 ، 2674 ، 2657
الفراشون 2500	، 2706 ، 2705 ، 2704 ، 2702
فراهد اليمن 1261	، 2711 ، 2709 ، 2708 ، 2707
الْفُرْس 24 ، 70 ، 105 ، 250 ، 495 ،	، 2775 ، 2760 ، 2759 ، 2758
، 1221 ، 1094 ، 896 ، 820 ، 675	، 2781 ، 2780 ، 2779 ، 2777
، 1365 ، 1312 ، 1261 ، 1260	، 2791 ، 2790 ، 2789 ، 2786
، 1705 ، 1631 ، 1574 ، 1366	، 2825 ، 2814 ، 2813 ، 2792
، 2456 ، 2119 ، 2016 ، 1753	، 2851 ، 2842 ، 2836 ، 2828
2800 ، 2792 ، 2709 ، 2583	2859 ، 2858 ، 2857 ، 2856

1238 ، 1288 ، 1289 ، 1290 ،
 1291 ، 1322 ، 1417 ، 1443 ،
 1546 ، 1656 ، 1701 ، 1810 ،
 1855 ، 1856 ، 2061 ، 2133 ،
 2147 ، 2190 ، 2285 ، 2368 ،
 2374 ، 2398 ، 2402 ، 2409 ،
 2414 ، 2417 ، 2457 ، 2709 ،
 2780 ، 2781 ، 2786 ، 2792

القروينيون 1642

القصابيون 1829

القصاص 190 ، 386

قضاة 1173 ، 1582 ، 2022 ، 2780

القنابلة (قوم) 2238

قناقة (قبيلة) 1248

القوط 2594

قيس 362 ، 1186 ، 2107 ، 2786 ،
 2781

قيس بن ثعلبة 2142 ، 2781 ، 2858

قيس عيلان 660 ، 2341 ، 2780

(ك)

الكتاب 7 ، 71 ، 90 ، 102 ، 124 ، 144 ،
 179 ، 186 ، 436 ، 437 ، 455 ،
 470 ، 500 ، 501 ، 533 ، 557 ،
 560 ، 561 ، 562 ، 563 ، 565 ،
 635 ، 637 ، 651 ، 656 ، 663 ،
 664 ، 665 ، 691 ، 713 ، 740 ،
 788 ، 940 ، 941 ، 957 ، 989 ،
 1091 ، 1281 ، 1536 ، 1633 ،
 1636 ، 1642 ، 1675 ، 1724 ،
 1750 ، 1778 ، 1839 ، 1865 ،
 1934 ، 2005 ، 2006 ، 2033

فرسان طرسوس وملطية 254
 الفرنج (الافرنج ، الافرنجة) 297 ، 301 ،
 583 ، 1087 ، 1126 ، 1209 ،
 1563 ، 2031 ، 2079 ، 2717
 الفقراء (الزهاد) 1689
 الفلاسفة 259 ، 274 ، 279 ، 1335 ،
 1448 ، 1896 ، 1924 ، 2813
 فلاسفة الهند 1400
 الفولاذريدي 690

(ق)

القارة 2660
 قحطان (القحطانية) 810 ، 862 ، 1037 ،
 1187 ، 2118 ، 2684
 القدرية 94
 القراء 7 ، 233 ، 457 ، 520 ، 1476 ،
 1665 ، 1738 ، 2273 ، 2454 ،
 2455 ، 2474 ، 2498 ، 2501 ،
 2504 ، 2505 ، 2536 ، 2827 ،
 2842

قراء البصرة 2454
 القراء السبعة 1443 ، 1532 ، 1544 ،
 1545 ، 1738
 قراء الشام 2454
 القراء العشرة 2842
 قراء الكوفة 2454
 قراء المدينة 2454
 قراء مكة 2454
 القرامطة 191 ، 192 ، 2288 ، 2322 ،
 2678
 قريش (القرشيون) 21 ، 111 ، 621 ، 430 ،
 757 ، 1159 ، 1213 ، 1232

اللهازم (قبائل) 2142

، 2103 ، 2203 ، 2304 ، 2305 ،

، 2434 ، 2484 ، 2558 ، 2568 ،

2576 ، 2706

(م)

الماذرائيون 808

كتاب الانشاء 1586 ، 1723 ، 2523

المبتدعة 389

كتاب الجيش 1244

المصرفون 180

كتاب الدواوين 2470

المصوفة = الصوفية

كتاب المأمون 2007 ، 2129

المقلسقون = الفلاسفة

كتاب المهدي 2100

التكلمون 325 ، 389 ، 1492 ، 1896

كتاب النصارى 1714

التكلمون المعتزلة 664

الكرامية 2586 ، 2590

المجبرة 1493 ، 2330

الكرخيون 792

المجسوس 155 ، 337 ، 514 ، 918 ،

الكلاية 1575

1312 ، 2015 ، 2532

الكملة 1011

المحدثون (الشعراء) 78 ، 302 ، 331 ، 543 ،

الكناسون 971

717 ، 741 ، 793 ، 887 ، 1157 ،

كندة 744 ، 1249 ، 2780 ، 2849

1221 ، 1357 ، 1378 ، 1514 ،

الكوفيون (العلماء ، النحاة ، ...) 9 ، 90 ،

1534 ، 1561 ، 1873 ، 1879 ،

، 149 ، 206 ، 258 ، 294 ، 451 ،

2244 ، 2584 ، 2604

، 469 ، 540 ، 542 ، 546 ، 551 ،

المحدثون 164 ، 202 ، 268 ، 359 ، 367 ،

، 705 ، 771 ، 779 ، 889 ، 1401 ،

384 ، 389 ، 390 ، 396 ، 419 ،

، 1526 ، 1578 ، 1643 ، 1746 ،

420 ، 551 ، 634 ، 746 ، 747 ،

، 1747 ، 1779 ، 2063 ، 2157 ،

750 ، 763 ، 784 ، 824 ، 833 ،

، 2198 ، 2307 ، 2308 ، 2452 ،

839 ، 929 ، 937 ، 1206 ، 1275 ،

، 2453 ، 2486 ، 2487 ، 2503 ،

1321 ، 1386 ، 1422 ، 1423 ،

، 2530 ، 2535 ، 2539 ، 2572 ،

1465 ، 1478 ، 1496 ، 1536 ،

، 2615 ، 2679 ، 2682 ، 2736 ،

1545 ، 1699 ، 1835 ، 1845 ،

2813 ، 2840 ، 2841

1846 ، 2200 ، 2271 ، 2403 ،

الكيلجوج (قوم) 1050

2405 ، 2420 ، 2447 ، 2451 ،

(ل)

2463 ، 2474 ، 2479 ، 2548 ،

اللاعبون بالقروء والدياب 1495

2556 ، 2583 ، 2596 ، 2681 ،

لحم 104 ، 1289 ، 1544

2750 ، 2758 ، 2792

اللغويون 7 ، 551

المخضرمون 1167 ، 1222 ، 1275 ، 1873

- مخضرمو الدولتين 1178 ، 1197 ، 1205 ،
 المغنيات 2584 ،
 المكدون 1040 ،
 الملاحون 377 ، 1848 ، 1849 ،
 الملتزمون 2551 ،
 المدينون = أهل المدينة
 ملوك الطوائف 2456
 مراطة (حي من الأشعرين) 293
 المراكزة 2401
 المراكزة 2795
 المتنافسون 1854
 المتجمعون 560 ، 1508 ، 1883 ، 2078 ،
 المتجمعون 2295 ، 2333 ، 2421
 المهاجرون الأولون 1472
 المهاجرون 1602 ، 1603 ، 1818 ،
 المهالبة = بنو المهلب
 موالي اليمن 623
 الموحدون 2551
 المؤديون 361 ، 1738 ، 1869 ،
 المؤرخون 7
 المؤيدون 1610
 الميكالية 724
 المصريون (الفاطميون) 9 ، 294 ، 333 ،
 516 ، 637 ، 942 ، 946 ، 1442 ،
 1510 ، 1511 ، 1563 ، 1604 ،
 1611 ، 1971 ، 2072 ، 2079 ،
 2440
 مضر 430 ، 656 ، 660 ، 1195 ، 1284 ،
 1290 ، 1384 ، 1854 ، 2023 ،
 2107
 المطربون 1612
 المعتزلة 369 ، 693 ، 720 ، 854 ، 1252 ،
 1319 ، 1491 ، 1492 ، 1548 ،
 1575 ، 1786 ، 1826 ، 1924 ،
 2102 ، 2116 ، 2118 ، 2463 ،
 2505 ، 2542 ، 2582 ، 2646 ،
 2648 ، 2650 ، 2794
 معد 313 ، 1187 ، 2369
 المعلمون 275 ، 1495 ، 1506 ، 2118 ،
 المغاربة (المغربيون) 9 ، 1612 ، 2204 ،
 2223 ، 2667
 المغنون 292 ، 1386 ، 2120 ، 2286 ، 2584 ،
 2542 ، 1028 ، 2542
- (ن)
- ناقلة سامرا 526
 النبط 2006
 النجيريون 768
 النحاة البصريون 1374 ، 2684 ، 2850 ،
 2851
 نحاة بغداد 1497
 نحاة سجستان 571
 نحاة القيروان 171
 نحاة الكوفة 761 ، 1400
 نحاة مصر 199 ، 206 ، 739 ، 2845
 نحاة المعتزلة 1028 ، 2542

همدان (قبيلة) 68 ، 410 ، 1011 ، 1038

الهميسع بن حمير 1037

الهنود 896 ، 1050 ، 2430

هوازن 1010

الهون (قبيلة) 1465

(و)

الواسطيون 1274 ، 1775 ، 1776 ، 2447

الوراقون 7 ، 275 ، 1071 ، 1336

1713 ، 1719 ، 1788 ، 1933

2101 ، 2397 ، 2468 ، 2814

الوعاظ 386

(ي)

اليزيديون 160 ، 2178

يعرب بن قحطان 1167

اليمنيون 9 ، 1195 ، 1854 ، 1878

2780 ، 2838

اليهود 154 ، 337 ، 386 ، 514 ، 683

858 ، 1182 ، 1341 ، 1572 ، 1657

1701 ، 2119 ، 2399 ، 2420

يهود خيبر 336

اليونانيون 896 ، 897 ، 898 ، 899 ، 900

1050 ، 1261

النحويون (النحاة) 5 ، 6 ، 7 ، 9 ، 58 ، 70

369 ، 551 ، 570 ، 638 ، 750

759 ، 763 ، 766 ، 900 ، 1423

1465 ، 1466 ، 1558 ، 1595

1748 ، 1770 ، 1826 ، 1828

1933 ، 1976 ، 2254 ، 2308

2452 ، 2472 ، 2473 ، 2685

2698 ، 2758 ، 2851

النخاسون 2616

نزار (نزار بن معد) 1128 ، 1157 ، 1222

1878 ، 2780

النسابون 7 ، 1453 ، 1514 ، 2837

النصارى 10 ، 19 ، 154 ، 337 ، 427

514 ، 735 ، 637 ، 638 ، 719

946 ، 1176 ، 1288 ، 1535

1572 ، 1714 ، 1865 ، 2118

2420 ، 2692 ، 2693 ، 2772

2849

النواقل 1574

(هـ)

الهاشميون = بنو هاشم

الهياريون 1738

الهذليون = بنو هذيل

10 - فهرس الأماكن

(أ)

2740 ، 2661 ، 2591

أرجان 515 ، 1872 ، 1784 ، 594 ، 523

أردبيل 195 ، 194

أردستان 2297

الأردن 1637 ، 587

الأرزنة 2625

إرم ذات العباد 69

أرمينية 2485 ، 1907 ، 1857 ، 730

اسبيج (اسفيج) 2531 ، 774

استراباذ 1964 ، 180

استوى (مدينة) 508

استوناوند (قلعة) 1895 ، 181

أسد أباذ 670

أسعوت (بلد) 1695

اسفرايين 1985 ، 1984 ، 691 ، 463

2524

إسكاف (بلد) 1514

الاسكندرية 742 ، 632 ، 515 ، 402

1399 ، 1087 ، 945 ، 941 ، 790

1563 ، 1607 ، 1604 ، 1792

2815 ، 2751 ، 2690 ، 2064

أسنا 2743

أسوان 2570 ، 941 ، 400 ، 326

آمد 842 ، 841 ، 356 ، 318 ، 290

1736 ، 1689 ، 1681 ، 1062 ، 881

2205 ،

آمل 2543 ، 726

آمل طبرستان 2445

أبر شهر (نيسابور) 1782

الأبله 1857 ، 1413 ، 1327 ، 524

أبهر 662

أبو قبيس 2341 ، 1795

ايض المدائن 2799

أبيورد 2361 ، 2360 ، 1698

الأثارب 1210 ، 1209

أثاية العرج 1323 ، 1322

أجدابية 51

الأجيفر 1020

أحد 1216

أخسيك 515 ، 514

الأخشان 1795

ادفو 2570

أذريجان 972 ، 915 ، 888 ، 308

- اسيجان 128
أسيوط 635
اشبيلية 735 ، 736 ، 1194 ، 1367 ،
1534 ، 1655 ، 1969 ، 2519 ،
2521 ، 2551 ، 2593 ، 2637 ،
2667 ، 2848
اشنا 1377
اشنان (محلة) 1377
أصبهان 105 ، 128 ، 130 ، 179 ، 180 ،
194 ، 227 ، 233 ، 263 ، 264 ،
309 ، 409 ، 419 ، 506 ، 556 ،
573 ، 584 ، 618 ، 664 ، 680 ،
682 ، 683 ، 690 ، 703 ، 704 ،
706 ، 708 ، 720 ، 724 ، 733 ،
782 ، 825 ، 830 ، 836 ، 874 ،
912 ، 913 ، 915 ، 918 ، 1028 ،
1062 ، 1073 ، 1074 ، 1075 ،
1107 ، 1217 ، 1307 ، 1367 ،
1381 ، 1388 ، 1390 ، 1391 ،
1408 ، 1443 ، 1536 ، 1573 ،
1574 ، 1682 ، 1702 ، 1731 ،
1753 ، 1754 ، 1886 ، 1887 ،
1893 ، 1895 ، 1898 ، 1899 ،
1902 ، 1976 ، 1977 ، 1987 ،
2156 ، 2181 ، 2297 ، 2310 ،
2311 ، 2355 ، 2361 ، 2436 ،
2438 ، 2528 ، 2549 ، 2578 ،
2623 ، 2644 ، 2816 ، 2819 ،
2849
أصبهان القديمة 1698
اصطخر 678 ، 1329 ، 1656
إضم 415 ، 1111
- أطحل (جبل) 2143
أطرابلس 1605 ، 1756
أطرابلس (برقة) 748
أعزاز 2484
أعمال الفرات 2660
أفريقية 51 ، 1182 ، 1254 ، 1277 ،
1372 ، 1388 ، 1601 ، 2136 ،
2599 ، 2636 ، 2643 ، 2859
أفشنة 1071
الافشولية (ناحية) 803
أفذار 2075
أقريطش 230
الأقصى 2656
أقليم بابل 1705
أقليم الزاوية 1651
المريسة 509 ، 769 ، 1388 ، 1534 ،
2164 ، 2637
الألوس 1451 ، 2737
ألوطه (الأندلس) 1605
أناب 2484
الأنبار 188 ، 189 ، 196 ، 199 ، 396 ،
451 ، 1095 ، 1283 ، 1548 ، 1555
1850 ، 2004 ،
أندرابه (موضع) 1551
الأندلس 268 ، 282 ، 464 ، 467 ، 468 ،
473 ، 508 ، 509 ، 623 ، 731 ،
739 ، 740 ، 746 ، 747 ، 748 ،
769 ، 773 ، 774 ، 781 ، 816 ،
1148 ، 1164 ، 1182 ، 1211 ،
1213 ، 1335 ، 1342 ، 1367 ،
1368 ، 1369 ، 1379 ، 1388 ،
1402 ، 1439 ، 1441 ، 1442 ،

(ب)

- باب إبراهيم (الحرم) 2034 ، 1517 ، 1509 ، 1480 ، 1449
باب أبرز 778 ، 1391 ، 1835 ، 2356 ، 1527 ، 1534 ، 1535 ، 1584
2567 ، 2599 ، 1601 ، 1603 ، 1604 ، 1611
باب الأحنف (جامع البصرة) 1327 ، 1648 ، 1650 ، 1651 ، 1653
باب الأذج (بغداد) 226 ، 357 ، 957 ، 1656 ، 1667 ، 1720 ، 1808
2239 ، 2234 ، 2178 ، 1666 ، 1830 ، 1923 ، 2116 ، 2117
باب الأنبار (بغداد) 41 ، 2124 ، 2152 ، 2163 ، 2164
باب انداره 1605 ، 2188 ، 2273 ، 2479 ، 2519
باب انطاكية 1792 ، 2531 ، 2539 ، 2592 ، 2593
باب البدرية 1447 ، 2598 ، 2599 ، 2600 ، 2637
باب البريد 2625 ، 2647 ، 2667 ، 2676 ، 2712
باب التبن (بغداد) 1014 ، 1423 ، 2850 ، 2796
باب تيره 2361 ، انطاكية 530 ، 1209 ، 1872 ، 2028
باب الجسر (بغداد) 2060 ، 2425 ، 2655 ، 2800
باب جنيد (نيسابور) 1508 ، أنقوريا 2006
باب الحديد (بغداد) 537 ، 1526 ، الأهرام 101
باب حرب (بغداد) 224 ، 630 ، 1496 ، الأهواز 51 ، 72 ، 174 ، 189 ، 196
2259 ، 2260 ، 375 ، 693 ، 695 ، 700 ، 721
باب الخيل (قصر ابن طولون) 558 ، 776 ، 850 ، 889 ، 916 ، 919
باب ذريه (محلة باصفهان) 704 ، 980 ، 987 ، 993 ، 1093 ، 1266
باب زويلا 126 ، 1375 ، 1857 ، 1872 ، 1873
باب الشام (بغداد) 282 ، 285 ، 286 ، 1947 ، 1987 ، 1996 ، 2055
522 ، 536 ، 885 ، 1561 ، 1631 ، 2280 ، 2282 ، 2283 ، 2343
1943 ، 2560 ، 2612 ، 2650
باب الشعير (بغداد) 1802 ، أوردم الكبرى 2075
باب الشماسية 991 ، أوتبة 1651 ، 1652
باب شير (الري) 679 ، أيام بني حنيفة 2781
الباب الصغير (دمشق) 91 ، 872 ، 2625 ، أيام قيس بن ثعلبة 2781
باب الصوارف (عسقلان) 1989 ، إيدج 1075 ، 1646 ، 1872 ، 2175
باب الطاق 1390 ، 1785 ، 1787 ، الايغارين 2280
2702 ، 2468 ، ايوان كسرى 948 ، 2799

- باب العامة (دار الخلافة) 1757 ، 2259 ،
 2388 ، 2262
- باب عزرة (نيسابور) 257 ، 2428
- باب عزيز (نيسابور) 1508
- باب العطارين (قرطبة) 2713
- باب الفراديس 2625 ، 2655
- باب الفيل (رصفاء العراق) 1202
- باب الكرخ 1075
- باب كوشك (اصبهان) 2436
- باب الكوفة (بغداد) 115
- باب المتولي 2817
- باب المراتب 1505 ، 1544
- باب الميدان (الموصل) 2816
- باب النوبي (بغداد) 779 ، 1756
- باب همدان 2361
- بـ بابل 418 ، 958 ، 1185 ، 1354 ،
 1968 ، 2280 ، 2375 ، 2722
- باجة اصبهان 1388
- باجة افرقية 1388
- باجة الأندلس 1388
- باخرز 1682
- باخرا 2253
- بادرايا 2239
- بادوريا 2114
- بادي 1211
- بادية البصرة 2692
- بادية العرب 2022
- بادية اليمامة 2755
- بارا 434
- بارق 517 ، 1154 ، 2822
- بازبدى 2092
- باشزى 1758
- باغ سلم بن عود 874
- البامي 1857
- باميان 2592
- باناس 2625
- البحر الأعظم 1652
- بحر فارس 87
- البحرين 166 ، 311 ، 2055 ، 1857 ،
 2709
- بخارى 90 ، 282 ، 485 ، 620 ، 621 ،
 622 ، 961 ، 1071 ، 1072 ، 1250 ،
 1272 ، 1499 ، 1555 ، 1718 ،
 1820 ، 2185 ، 2192 ، 2196 ،
 2688
- بدر (المعركة) 321 ، 344 ، 1285 ، 2273
- بذر (ماء) 661 ، 2435 ، 2436
- براثا 177
- برجة (الأندلس) 2637
- بردى 641 ، 2625 ، 2655
- البردان 1846
- برزة 1701
- برفطا 2391
- برق محجر 1191
- البرقاء 1160
- برقة 515 ، 790 ، 1857 ، 2267
- برقة قم 293 ، 431
- بركة الحيش 742
- بركة زلزل 1807
- بروجرد 175 ، 176 ، 17 ، 181 ، 2391
- بزوعا 208
- بست 486 ، 488 ، 923 ، 1206 ، 1207
- بستان الخندق (القاهرة) 1367
- بستان الناعورة 1526

1845 ، 1852 ، 1857 ، 1858 ،	بسطام 1698
1873 ، 1935 ، 1947 ، 1950 ،	بسكرة 2849
1951 ، 1956 ، 1966 ، 1970 ،	بشت 461
1982 ، 1983 ، 1984 ، 2009 ،	بشتقان 657
2011 ، 2036 ، 2055 ، 2057 ،	البصرة 6 ، 23 ، 27 ، 39 ، 51 ، 56 ، 64 ،
2058 ، 2069 ، 2070 ، 2093 ،	87 ، 123 ، 150 ، 182 ، 183 ،
2101 ، 2117 ، 2118 ، 2121 ،	184 ، 194 ، 206 ، 218 ، 223 ،
2123 ، 2124 ، 2125 ، 2127 ،	228 ، 305 ، 370 ، 384 ، 392 ،
2133 ، 2142 ، 2149 ، 2172 ،	409 ، 419 ، 523 ، 525 ، 544 ،
2174 ، 2175 ، 2180 ، 2201 ،	556 ، 565 ، 610 ، 612 ، 627 ،
2202 ، 2203 ، 2204 ، 2206 ،	630 ، 634 ، 647 ، 648 ، 737 ،
2233 ، 2236 ، 2238 ، 2240 ،	750 ، 757 ، 762 ، 763 ، 766 ،
2241 ، 2257 ، 2280 ، 2287 ،	768 ، 802 ، 819 ، 847 ، 848 ،
2288 ، 2294 ، 2309 ، 2321 ،	849 ، 850 ، 851 ، 912 ، 913 ،
2327 ، 2328 ، 2336 ، 2339 ،	914 ، 916 ، 917 ، 931 ، 971 ،
2340 ، 2353 ، 2359 ، 2447 ،	975 ، 983 ، 991 ، 1025 ، 1064 ،
2454 ، 2459 ، 2487 ، 2490 ،	1092 ، 1189 ، 1198 ، 1199 ،
2492 ، 2501 ، 2502 ، 2537 ،	1200 ، 1232 ، 1236 ، 1247 ،
2560 ، 2574 ، 2647 ، 2603 ،	1255 ، 1260 ، 1265 ، 1266 ،
2604 ، 2605 ، 2610 ، 2611 ،	1269 ، 1288 ، 1311 ، 1317 ،
2612 ، 2623 ، 2649 ، 2678 ،	1318 ، 1321 ، 1326 ، 1327 ،
2679 ، 2681 ، 2692 ، 2706 ،	1335 ، 1337 ، 1356 ، 1360 ،
2707 ، 2709 ، 2739 ، 2745 ،	1361 ، 1377 ، 1406 ، 1409 ،
2749 ، 2758 ، 2788 ، 2796 ،	1445 ، 1461 ، 1465 ، 1477 ،
2815 ، 2833 ، 2835 ، 2837 ،	1483 ، 1484 ، 1487 ، 1488 ،
2838 ، 2844 ، 2850 ،	1503 ، 1544 ، 1546 ، 1547 ،
البطائح 1819	1553 ، 1555 ، 1562 ، 1575 ،
بطحاء مكة 795 ، 1508 ، 2649 ،	1607 ، 1622 ، 1623 ، 1629 ،
بطلوس 1387 ، 1528 ،	1632 ، 1638 ، 1646 ، 1682 ،
بطن نخلة 1833	1704 ، 1715 ، 1718 ، 1719 ،
بطنان 1210	1738 ، 1744 ، 1745 ، 1746 ،
بطون النمل 1454	1784 ، 1818 ، 1821 ، 1844 ،

، 1105 ، 1095 ، 1078 ، 1063	البطيحة 137 ، 373 ، 980 ، 2020
، 1180 ، 1163 ، 1148 ، 1107	بعلبك 591 ، 1701 ، 2710
، 1243 ، 1221 ، 1208 ، 1197	بغداد 35 ، 39 ، 41 ، 42 ، 51 ، 52 ،
، 1250 ، 1246 ، 1245 ، 1244	، 108 ، 106 ، 102 ، 65 ، 60 ، 54
، 1285 ، 1284 ، 1280 ، 1259	، 136 ، 131 ، 128 ، 127 ، 120
، 1322 ، 1307 ، 1304 ، 1291	، 172 ، 168 ، 166 ، 165 ، 160
، 1339 ، 1332 ، 1331 ، 1330	، 196 ، 194 ، 190 ، 189 ، 176
، 1348 ، 1346 ، 1344 ، 1343	، 230 ، 227 ، 226 ، 206 ، 202
، 1369 ، 1353 ، 1350 ، 1349	، 282 ، 266 ، 253 ، 237 ، 234
، 1375 ، 1372 ، 1371 ، 1370	، 302 ، 295 ، 293 ، 292 ، 286
، 1381 ، 1380 ، 1378 ، 1377	، 317 ، 315 ، 313 ، 312 ، 305
، 1403 ، 1391 ، 1390 ، 1388	، 384 ، 381 ، 369 ، 328 ، 319
، 1439 ، 1423 ، 1422 ، 1405	، 393 ، 390 ، 387 ، 386 ، 385
، 1460 ، 1451 ، 1445 ، 1443	، 435 ، 427 ، 414 ، 396 ، 395
، 1492 ، 1491 ، 1490 ، 1481	، 460 ، 458 ، 457 ، 451 ، 449
، 1499 ، 1498 ، 1497 ، 1496	، 526 ، 508 ، 468 ، 462 ، 461
، 1515 ، 1508 ، 1505 ، 1502	، 559 ، 557 ، 547 ، 540 ، 530
، 1544 ، 1536 ، 1527 ، 1517	، 605 ، 603 ، 583 ، 581 ، 562
، 1555 ، 1553 ، 1551 ، 1548	، 625 ، 622 ، 621 ، 620 ، 619
، 1577 ، 1572 ، 1570 ، 1561	، 649 ، 647 ، 634 ، 629 ، 627
، 1607 ، 1594 ، 1589 ، 1584	، 713 ، 701 ، 653 ، 652 ، 650
، 1682 ، 1680 ، 1671 ، 1644	، 729 ، 728 ، 724 ، 716 ، 715
، 1690 ، 1689 ، 1685 ، 1684	، 776 ، 774 ، 766 ، 731 ، 730
، 1704 ، 1703 ، 1702 ، 1698	، 803 ، 787 ، 784 ، 782 ، 777
، 1743 ، 1738 ، 1736 ، 1724	، 822 ، 820 ، 812 ، 811 ، 809
، 1756 ، 1755 ، 1754 ، 1744	، 855 ، 851 ، 830 ، 827 ، 824
، 1802 ، 1794 ، 1789 ، 1780	، 879 ، 878 ، 876 ، 873 ، 867
، 1823 ، 1819 ، 1807 ، 1803	، 913 ، 912 ، 909 ، 893 ، 889
، 1830 ، 1828 ، 1825 ، 1824	، 940 ، 937 ، 929 ، 915 ، 914
، 1852 ، 1850 ، 1838 ، 1835	، 990 ، 976 ، 975 ، 958 ، 941
، 1886 ، 1884 ، 1883 ، 1872	، 1014 ، 1013 ، 1011 ، 991
، 1893 ، 1892 ، 1890 ، 1887	، 1062 ، 1047 ، 1030 ، 1027

، 2659 ، 2656 ، 2651 ، 2649	، 1907 ، 1906 ، 1901 ، 1896
، 2679 ، 2678 ، 2677 ، 2674	، 1946 ، 1934 ، 1928 ، 1924
، 2692 ، 2688 ، 2685 ، 2682	، 1970 ، 1964 ، 1959 ، 1958
، 2715 ، 2710 ، 2706 ، 2699	، 1985 ، 1984 ، 1983 ، 1974
، 2768 ، 2741 ، 2737 ، 2727	، 2002 ، 2000 ، 1987 ، 1986
، 2803 ، 2772 ، 2771 ، 2770	، 2062 ، 2061 ، 2053 ، 2048
، 2818 ، 2815 ، 2814 ، 2804	، 2080 ، 2079 ، 2076 ، 2071
، 2832 ، 2827 ، 2826 ، 2824	، 2123 ، 2117 ، 2094 ، 2081
، 2845 ، 2844 ، 2834 ، 2833	، 2178 ، 2156 ، 2146 ، 2137
2849	، 2204 ، 2203 ، 2195 ، 2189
بقعاء الموصل 1758	، 2228 ، 2218 ، 2212 ، 2206
بقعة 319	، 2259 ، 2239 ، 2234 ، 2230
بقيع الزبير 1324	، 2280 ، 2263 ، 2261 ، 2260
بلاد الأردن 2649 ، 2628	، 2292 ، 2291 ، 2282 ، 2281
بلاد بكيل 1769	، 2304 ، 2300 ، 2298 ، 2296
بلاد الترك 2332	، 2323 ، 2322 ، 2311 ، 2309
بلاد الجبال 2391	، 2346 ، 2329 ، 2325 ، 2324
بلاد الجبل 2155	، 2356 ، 2353 ، 2348 ، 2347
بلاد الخوز 927	، 2365 ، 2362 ، 2360 ، 2359
بلاد الروم 1572	، 2391 ، 2387 ، 2370 ، 2367
بلاد الغرب (المغرب) 802	، 2419 ، 2402 ، 2393 ، 2392
بلاد الهند 2334	، 2438 ، 2435 ، 2422 ، 2421
بلبيس 946	، 2452 ، 2449 ، 2444 ، 2441
بلغ 35 ، 36 ، 246 ، 275 ، 277 ، 278 ،	، 2471 ، 2469 ، 2464 ، 2454
، 1071 ، 622 ، 282 ، 281 ، 280	، 2490 ، 2486 ، 2474 ، 2473
، 1492 ، 1491 ، 1422 ، 1272	، 2531 ، 2527 ، 2499 ، 2492
، 2632 ، 2345 ، 2256 ، 1985	، 2550 ، 2546 ، 2545 ، 2539
2652	، 2567 ، 2561 ، 2560 ، 2556
بلد (قرب الموصل) 2443 ، 1610	، 2574 ، 2573 ، 2572 ، 2568
البلد الحرام 943	، 2603 ، 2599 ، 2596 ، 2576
البلقاء 1094	، 2621 ، 2612 ، 2605 ، 2604
بلنسية 2676 ، 2189 ، 1528	، 2644 ، 2627 ، 2624 ، 2623

2623 ، 228 ، 1974	بم (مدينة) 2301
تل توبة (نينوى) 1125	بندنيج 2844
تل المحلية 1230	بوشنج 727
تنيس 519 ، 665 ، 1138	بيانه 2190
تهامة 1362 ، 1555 ، 1738	بيت أرانس 1700
التوتة 1942 ، 2296	البيت الحرام 404 ، 592 ، 2116
توماث 1249	بيت حكمة المأمون 1379
تونس 1793	بيت سوا 1700
تياء 703	بيت قوفا 1700
	بيت هيا 1701

(ث)

ثبير 310	بيت المقدس (القدس) 859 ، 726 ، 384 ، 1701 ، 1152 ، 1339 ، 2029 ، 2085 ، 2358 ، 2394 ، 2435 ، 2627 ، 2630 ، 2656 ، 2696
الثغر = الاسكندرية 400	بيسان 1563
الثغر (الاندلس) 1605	البيضاء (ضيعة لعمارة) 2057
ثغر جنزة 2094	البيضاء (فارس) 2123
الثغر (الشامي) 929	البيارستان العضدي 1012 ، 2772
الثغور 770 ، 1824 ، 1907 ، 2448 ، 2485	بين السورين 2377
الثغور الشامية 1872	بيهق 1760 ، 1761 ، 1762
الثمد 1020	
ثنية بارق 734	
ثهلان 1499	
ثورى (نهر) 641	

(ت)

	تاهرت 998
	تبريز 658 ، 1647 ، 2824
	تدمر 2797
	تربان (واد) 1161
	التربة الاخلاطية 2262
	تربة استجدها أبو النجيب 2296
	تستر 653 ، 912 ، 913 ، 919 ، 1406 ، 1885 ، 2392
	تكريت 165 ، 451 ، 505 ، 1123 ،
(ج)	
الجابرة (المدينة) 313	
جامع اصفهان 1682	
جامع البصرة 1321 ، 2339 ، 2340	
جامع بني أمية 1331	
جامع حلب 2081 ، 2092	
جامع دمشق 391 ، 1088 ، 2625	
جامع الرصافة 878 ، 2702	

- الجامع العتيق (مصر) 2836
 جامع عمرو بن العاص 1379 ، 1456 ،
 1510 ، 2579
 الجامع القديم (نيسابور) 658 ، 1760 ،
 1762 ، 2428
 جامع القصر (بغداد) 736 ، 823 ، 2736
 الجامع الكبير (مرو) 2333 ، 2538
 جامع المدينة 1336
 جامع مصر 1606 ، 1610 ، 1983 ،
 2216 ، 2217
 جامع المقياس 800
 جامع المنصور (بغداد) 384 ، 385 ، 391 ،
 823 ، 1646 ، 1730 ، 1996 ، 2771
 الجامع المنيعي (نيسابور) 634
 الجامعين 228
 الجانب الشرقي (بغداد) 2262 ، 2452 ،
 2592 ، 2696
 الجانب الغربي (بغداد) 2598
 الجبال (منطقة) 697 ، 726 ، 1107 ،
 1555 ، 1705 ، 1987 ، 2186 ،
 2501
 جبال الموصل 2601
 الجبل (منطقة) 1849 ، 245 ، 366 ، 438 ،
 1072 ، 1573 ، 1680 ، 1902 ،
 1931 ، 2301
 جَبَل (بلد) 207 ، 1356 ، 2649
 الجبل الأحمر (مصر) 1104
 جبل الريان 1100
 جبل صبر (اليمن) 2745
 جبل قاسيون 572 ، 1214
 جبل قاف 240
 جبل القبق 2799
 جبل قرطبة 2593
 جبل ماسبذان 2605
 جبل همدان 2605
 جبلا سنجار 1230
 جبلا نعيان 1081
 جصراء 1700
 جدال (مكان) 1230
 جدة 1545
 جديا 1700
 جراب (ماء) 2436
 جرباذقان 825 ، 1987
 جرجان 70 ، 179 ، 180 ، 236 ، 360 ،
 660 ، 705 ، 706 ، 726 ، 1029 ،
 1072 ، 1211 ، 1384 ، 1493 ،
 1723 ، 1797 ، 1799 ، 1800 ،
 1857 ، 1901 ، 2060 ، 2181 ،
 2182 ، 2524 ، 2634 ،
 2848
 جرجانية خوارزم 1820
 الجزائر الخالدات 2024
 جزائر شرق الأندلس 2273
 الجزر (كورة) 1210
 الجزيرة 1857 ، 1987 ، 2035 ، 2130 ،
 2359 ، 2501 ، 2415 ، 2419 ،
 2435 ، 2485 ، 2627 ، 2661 ،
 2723
 جزيرة ابن عمارة 2490
 جزيرة ابن عمر 2091 ، 2268
 الجزيرة (الخصراء) 802
 جزيرة شلطي 1534
 جزيرة صقلية 1669
 جزيرة العرب 336

- الجزيرة (الفرايتية) 1249
 الجسر (ببغداد) 324
 جسر ابن عفيف 2453
 جسر النهروان 2734
 جسرین 1700
 الجفر 1193
 جلق 127 ، 589 ، 1089 ، 1210 ، 1227 ، 1457
 جلواء 2007 ، 1476
 جمرة العقبة 313
 جمع 795
 جناشك (قلعة) 2188
 جند حمص 1872 ، 172
 جند دمشق 172
 جنديسابور 1885
 الجهاضمة (محلة بالبصرة) 1982
 جویر 1701
 جوز فارس 2295
 الجوزجان 2256
 الجوسق 1323
 جوشن (جبل) 2730
 جويم (موضع) 2498
 جياناباذ 416
 جيحون 282 ، 850 ، 1555 ، 2185
 جرينج 2359
 جيرون 1059 ، 2624
 جيزة النيل 99 ، 101 ، 383 ، 2416
- (ح)
- حاجر 778
 حاس (المعرة) 1127
 الحائر 1552
 الحجاز 129 ، 360 ، 486 ، 583 ، 612 ، 615 ، 620 ، 656 ، 726 ، 958 ، 960 ، 1039 ، 1050 ، 1094 ، 1104 ، 1206 ، 1230 ، 1272 ، 1286 ، 1322 ، 1386 ، 1388 ، 1403 ، 1555 ، 1698 ، 1738 ، 1931 ، 2144 ، 2149 ، 2253 ، 2359 ، 2539 ، 2546 ، 2547 ، 2581 ، 2644 ، 2649 ، 2661 ، 2781
 الحجرة الشريفة 2264
 الحجون 1228
 الحدث (قلعة) 1733
 حران 2086 ، 2137 ، 2139 ، 2239 ، 2420 ، 2240
 حربي 449 ، 450
 الحرية (بغداد) 42 ، 451 ، 1263 ، 1757 ، 2435
 حرستا 1700
 الحرّم 1186
 الحرماز (الحرمازي) = الايوان 2800
 الحرمان 713 ، 784 ، 965 ، 999 ، 1628 ، 1824
 حرة بني سليم 1474
 حرة واقم 1856
 الحريم الطاهري 406
 حزوي 702 ، 734
 حصن الخواي 2031
 حصن كيفا 573 ، 578 ، 2818
 حصن مهدي (خوزستان) 1715
 الحضر 1234
 حَضَن 1499

- حطين 2649
الحظيرة 450 ، 451 ، 728
حلب 49 ، 129 ، 311 ، 317 ، 330 ، 335 ، 340 ، 384 ، 386 ، 526 ، 527 ، 584 ، 588 ، 635 ، 640 ، 641 ، 642 ، 658 ، 811 ، 934 ، 957 ، 958 ، 972 ، 1031 ، 1101 ، 1120 ، 1121 ، 1126 ، 1162 ، 1208 ، 1226 ، 1315 ، 1337 ، 1343 ، 1444 ، 1533 ، 1572 ، 1588 ، 1594 ، 1757 ، 1773 ، 1787 ، 1792 ، 1974 ، 2024 ، 2025 ، 2027 ، 2029 ، 2032 ، 2034 ، 2035 ، 2064 ، 2068 ، 2069 ، 2070 ، 2071 ، 2072 ، 2073 ، 2075 ، 2076 ، 2077 ، 2078 ، 2079 ، 2080 ، 2081 ، 2082 ، 2085 ، 2086 ، 2089 ، 2185 ، 2188 ، 2217 ، 2218 ، 2222 ، 2227 ، 2346 ، 2392 ، 2483 ، 2484 ، 2543 ، 2546 ، 2550 ، 2624 ، 2643 ، 2654 ، 2698 ، 2764 ، 2796 ، 2807 ، 1249 ، 1163 ، 1249 ، 1502 ، 1503 ، 1689 ، 1968 ، 2362 ، 2375 ، 2387 ، 2817 ، 1219 ، 1220 ، 1221 ، 1643 ، 1770 ، 2856 ، 1121 ، 1547 ، 297 ، 300 ، 301 ، 302 ، 572 ، 1087 ، 1332 ، 2643
- حصص 81 ، 296 ، 530 ، 1509 ، 1736 ، 2624 ، 2796
حناك (المعرة) 1127
حوران 1055 ، 2067
الحوز (محلة) 1274
حوز مؤمل 1183
حوض القدم (بخارا) 2349
حوف بليس 1643
حوف مصر 662
الحيرة 214 ، 310 ، 626 ، 753 ، 754 ، 755 ، 1478 ، 1581 ، 1857 ، 2419 ، 2762 ، 2781
الحيرة (نيسابور) 646
- (خ)
الخابور 1234 ، 1667
خارزنج 461
خانقاه السمساطي 2550
خانقين 451
خانيجار 22
خَبَر (بلد) 1486
خراسان 33 ، 37 ، 108 ، 143 ، 179 ، 180 ، 236 ، 244 ، 245 ، 252 ، 253 ، 256 ، 257 ، 282 ، 390 ، 455 ، 461 ، 486 ، 488 ، 515 ، 526 ، 537 ، 562 ، 620 ، 631 ، 632 ، 656 ، 662 ، 663 ، 664 ، 672 ، 680 ، 691 ، 696 ، 697 ، 721 ، 723 ، 724 ، 726 ، 867 ، 870 ، 913 ، 923 ، 929 ، 961 ، 982 ، 1025 ، 1063 ، 1064 ، 1074 ، 1206 ، 1243 ، 1272

خرايا 1049 ، 1053 ، 1056 ،	1284 ، 1348 ، 1399 ، 1405 ،
الخنديق (مصر) 2414	1460 ، 1478 ، 1491 ، 1493 ،
خوارزم 36 ، 185 ، 405 ، 500 ، 504 ،	1507 ، 1536 ، 1550 ، 1555 ،
505 ، 838 ، 962 ، 965 ، 1015 ،	1569 ، 1570 ، 1623 ، 1628 ،
1460 ، 1569 ، 1680 ، 1686 ،	1665 ، 1677 ، 1678 ، 1680 ،
1687 ، 1820 ، 1961 ، 2191 ،	1698 ، 1702 ، 1718 ، 1737 ،
2192 ، 2197 ، 2331 ، 2333 ،	1761 ، 1764 ، 1768 ، 1857 ،
2632 ، 2633 ، 2543 ، 2555 ،	1869 ، 1899 ، 1900 ، 1901 ،
2556 ، 2586 ، 2592 ، 2661 ،	1937 ، 1984 ، 1987 ، 1992 ،
2685 ، 2686 ، 2687 ، 2688 ،	2014 ، 2099 ، 2137 ، 2139 ،
2689 ، 2741 ، 2805 ، 2846 ،	2151 ، 2182 ، 2183 ، 2185 ،
خواف (اقليم) 1842	2201 ، 2252 ، 2254 ، 2256 ،
الخورنق 1234 ، 1235 ،	2257 ، 2302 ، 2306 ، 2345 ،
خوزستان 723 ، 858 ، 912 ، 1014 ،	2347 ، 2375 ، 2400 ، 2435 ،
1677 ، 1987 ، 2392 ،	2459 ، 2501 ، 2523 ، 2546 ،
خويي 1108	2555 ، 2556 ، 2586 ، 2588 ،
خيبر 336 ، 386 ، 1058 ، 1192 ،	2592 ، 2644 ، 2661 ، 2709 ،
1295 ، 2410 ،	2731 ، 2758 ، 2469 ، 2792 ،
خيف منى 960 ، 1285 ،	2811 ، 2828 ، 2836 ، 2837 ،

خربرت 578

خرميشن 1071

خزاة البنود 1000

خسرو سابور 1020

الخضرمه (بستان باليمامة) 182

الخضرية (بغداد) 1784

خطرية 2280

خطة مجاهد بن جبر 2273

خل الملح 2839

خللاط 2799

الخلصاء 418

الخليصاء 36 ، 702

ختم 1788

(د)

دابق 27

دار الحجامين 2401

دار الحديث (الموصل) 728

دار الخلافة 2388

دار الرقيق 1304

دار الستيني 1825

دار السلام 1502 ، 2236 ، 2329

دار الشتكاني 784

دار صالح صاحب السوق 2273

دار العلم (بغداد) 381

دار القطن 2329 ، 2500

- دار القوارير (بغداد) 2772
 دار المهالبة 2151
 داريا 1700
 دارين 1545 ، 2672
 الدامغان 656 ، 1508
 دانيّة 1182 ، 1603 ، 1605 ، 2273 ،
 2525 ، 2526 ، 2778
 دجلة 316 ، 991 ، 1069 ، 1093 ،
 1130 ، 1234 ، 1497 ، 1567 ،
 1586 ، 1689 ، 1701 ، 1825 ،
 1829 ، 1875 ، 1884 ، 1926 ،
 2020 ، 2060 ، 2137 ، 2370 ،
 2392
 دجيل 449 ، 451 ، 505 ، 728 ، 1288 ،
 2737
 درب البخاري 2436
 درب البقر 1844
 درب حبيب (بغداد) 582 ، 1105
 درب دجلة 1710
 درب الدواب 2092
 درب الرواسين (بغداد) 188
 درب رياح 939
 درب الزعفراني 820
 درب سليمان 1710
 درب الشاكرية 1486
 درب عبدالرحيم الرزامي 767
 درب عبدة (بغداد) 2435
 درب عون 221
 درب فيروز (بغداد) 449
 درب القنطرة (بغداد) 2840
 درب المطبخ 1501
 درب منصور 2376
 درب نورالدين (مصر) 638
 درزيجان 1846
 دستميسان 102 ، 1857
 الدسكرة 2391
 دقانية 1700
 دقواء 2280
 دكان الأبناء 767
 دكة الامام أحمد بن حنبل 1541
 دكة بشر الحافي 2259
 دمشق 102 ، 126 ، 160 ، 173 ، 332 ،
 354 ، 384 ، 386 ، 391 ، 392 ،
 393 ، 424 ، 429 ، 434 ، 483 ،
 484 ، 530 ، 558 ، 572 ، 573 ،
 574 ، 577 ، 580 ، 588 ، 589 ،
 591 ، 659 ، 743 ، 770 ، 867 ،
 872 ، 873 ، 911 ، 912 ، 928 ،
 936 ، 1020 ، 1035 ، 1049 ،
 1050 ، 1087 ، 1088 ، 1094 ،
 1124 ، 1129 ، 1130 ، 1157 ،
 1186 ، 1195 ، 1203 ، 1214 ،
 1226 ، 1227 ، 1228 ، 1248 ،
 1251 ، 1272 ، 1282 ، 1284 ،
 1288 ، 1296 ، 1308 ، 1332 ،
 1337 ، 1339 ، 1370 ، 1493 ،
 1514 ، 1532 ، 1605 ، 1610 ،
 1637 ، 1667 ، 1698 ، 1702 ،
 1703 ، 1756 ، 1963 ، 2020 ،
 2062 ، 2074 ، 2081 ، 2085 ،
 2157 ، 2189 ، 2349 ، 2357 ،
 2392 ، 2471 ، 2483 ، 2546 ،
 2550 ، 2562 ، 2599 ، 2623 ،
 2624 ، 2625 ، 2654 ، 2655

- دير مر حنا (مصر) 101 ، 2661 ، 2663 ، 2666 ، 2710 ،
 دير نبيه (مصر) 101 ، 2742 ، 2765 ، 2816 ، 2831 ،
 ديمرت 2229 ، 2832 ، 2845
 الدينور 206 ، 260 ، 384 ، 2450 ، 519 ، 1087 ، 1138
 دهستان 1072
 دهك 1641
 الدهنا 2323
 دهناء الرصافة 1178
 دوار الحمار 1942
 الدور (بغداد) 1181
 دور جعفر (مكة) 2200
 دومة 1700 ، 1810
 الدويرة (الجانب الغربي من بغداد) 60
 ديار بكر 305 ، 584 ، 729 ، 841 ،
 1095 ، 1099 ، 1689
 ديار ربيعة 1302
 الديار المصرية 857 ، 858 ، 888 ، 894 ،
 940 ، 941 ، 942 ، 945 ، 1564 ،
 1643 ، 1645 ، 1795 ، 1923 ،
 1987 ، 2000 ، 2072 ، 2667 (وانظر
 أيضا مصر)
 الدير (قرية) 1163
 دير الثعالب 1714
 دير الجماجم 1363 ، 1476 ، 2253
 دير حنون 1933
 دير الروم (بغداد) 427 ، 2692 ، 2693
 دير زكي 425 ، 426 ، 2241
 دير سمعان 427
 دير السوسن 286
 دير العاقول 1884
 دير القابون 1044
 دير القصير (مصر) 101
- (ذ)
 ذات أوشال 2753
 ذات عرق 1501 ، 1518
 ذمار 1469
 ذو الخلفة 2148
 ذو الشعين (جبل) 1475 ، 1476
 ذو طوى 780
 ذو النخيلة 1751
- (ر)
 رأس العين 2231 ، 2723
 الراقفة 96 ، 2812
 رامة 1127
 رامهرمز 924 ، 926 ، 927 ، 2175
 رباط أبي الفرج أحمد بن علي المقرئ 834
 الرباط الجديد 2262
 رباط الدرجة 1689
 رباط المأمونية 2266
 الربذة 1856
 الربض (قرطبة) 2713
 ربض حميد (بغداد) 2509
 الربوة 1700 ، 2625
 الرجبة 196 ، 2207
 الرجبة (نواحي صنعاء) 811
 رجبة يعقوب (بغداد) 2441
 الرخ (نيسابور) 2347
 رستاق برق روز 293

- رستاق جي 128 ، 1761 ، 1764 ، 1784 ، 1796 ،
 رستاق الزهراء 416 ، 1797 ، 1800 ، 1857 ، 1886 ،
 رستاق نهر غزنيجي (أحد أنهار بلخ) 275 ، 1887 ، 1893 ، 1896 ، 1898 ،
 رستان 2192 ، 1899 ، 1903 ، 1905 ، 1906 ،
 الرصافة (بغداد) 128 ، 324 ، 1153 ، 1924 ، 1932 ، 1980 ، 2001 ،
 1202 ، 2060 ، 2100 ، 2137 ، 2181 ،
 رضوى 795 ، 19746 ، 2801 ، 2326 ، 2419 ، 2446 ، 2523 ،
 الرقة 312 ، 425 ، 438 ، 595 ، 929 ، 1794 ، 1986 ، 2143 ، 2231 ،
 2485 ، 2535 ، 2764 ، 2783

(ز)

- الزبان 2667 ، الرقتان 2139
 الزبان الصغير 2849 ، رمان 602
 زابلستان 1857 ، الرملة (الأندلس) 518 ، 1094 ، 1095 ،
 الزاهر (بغداد) 133 ، 1212
 الزاهرة 1440 ، رنبويه (كورة) 1751
 زاوطة 1551 ، الرها 427 ، 425
 الزاوية (راذان) 2291 ، رهنة 2434
 الزيداني 1610 ، 1667 ، الرواقان (قرطبة) 2713
 زبدین 1700 ، روستقباد 1856 ، 2253
 زبيد 618 ، 619 ، 1134 ، 1230 ، روشن قبادوا 451
 الزبيدية (بغداد) 115 ، 2048 ، الري 178 ، 181 ، 187 ، 360 ، 411 ،
 الزرد 463 ، 416 ، 417 ، 418 ، 473 ، 494 ،
 زرود 780 ، 506 ، 653 ، 664 ، 669 ، 670 ،
 زغشتر 2688 ، 673 ، 679 ، 680 ، 682 ، 683 ،
 زمزم 385 ، 835 ، 1937 ، 2400 ، 684 ، 685 ، 691 ، 694 ، 695 ،
 زنجان 1698 ، 1830 ، 697 ، 706 ، 707 ، 709 ، 714 ،
 الزهراء 2718 ، 2720 ، 2721 ، 813 ، 919 ، 1019 ، 1072 ، 1107 ،
 الزوراء 418 ، 1110 ، 1691 ، 1154 ، 1237 ، 1272 ، 1391 ،
 زوزن 631 ، 633 ، 2430 ، 1392 ، 1393 ، 1396 ، 1445 ،
 زويلة المهديّة 1254 ، 1452 ، 1508 ، 1518 ، 1641 ،
 الزيدية (واسط) 65 ، 1698 ، 1723 ، 1725 ، 1738 ،
 1744 ، 1750 ، 1751 ، 1752

(س)

- سابة زوار 1781
 سابور (بلد) 1025
 سارية مصر 2217
 ساقية سليمان 2204
 سامرا = سر من رأى
 ساوة 670 ، 879 ، 1659
 الستارين 2323
 سجستان 236 ، 459 ، 488 ، 490 ،
 571 ، 889 ، 1258 ، 1272 ، 1406 ،
 1471 ، 1857 ، 2345 ، 2435
 سجن المعونة (مصر) 740
 سحنة (موضع) 709
 سخا 1963
 السد (موضع) 725
 السدير 1234 ، 1235
 سرخس 1250 ، 1698 ، 1761 ، 2359
 سردانية 2273
 سردوس (مصر) 101
 سرقسطة 1605 ، 2676
 سر من رأى 70 ، 72 ، 86 ، 102 ، 107 ،
 227 ، 230 ، 286 ، 363 ، 438 ،
 504 ، 526 ، 539 ، 540 ، 604 ،
 649 ، 1180 ، 1322 ، 1378 ، 1479 ،
 2008 ، 2021 ، 2022 ، 2067 ،
 2093 ، 2116 ، 2117 ، 2140 ،
 2178 ، 2422 ، 2471 ، 2480 ،
 2532 ، 2608 ، 2841 ، 2844
 سروج 1118
 سقي الفرات 1451 ، 1872 ، 2282
 سقيفة بني ساعدة 1276
 سكة بني سمرة (البصرة) 2746
 سكة حنظلة بن نصر (الري) 1751
 سكة صالح (البصرة) 2490
 سكة العجم (بغداد) 2048
 سكة قریش (البصرة) 1715
 سكة القصارين (البصرة) 1269
 السهاوة 1095 ، 1475
 سمرقند 679 ، 787 ، 1273 ، 1555 ،
 2098 ، 2309
 السميرية 1375
 سنجار 1230 ، 1231 ، 2052 ، 2660
 سنجان 1842
 السند 168
 سهواج 1149
 سوى 1853
 السواحل 1987 ، 2359 ، 2448
 السواد 189 ، 1188 ، 1220 ، 1553 ،
 1824 ، 1890 ، 2007 ، 2709 ،
 2792
 سواد بغداد 1743
 سواد الكوفة 560 ، 565
 السودان 2036
 سوراء 2280
 السوس 920 ، 2282
 سوس خوزستان 1794
 سوسة 1410
 سوق الأحد (بالقروان) 2860
 سوق ثمانين (بليد) 2091
 السوق الجديدة (بغداد) 2490
 سوق الدواب 2004
 سوق الرقيق (بغداد) 287 ، 462
 سوق السلاح (بغداد) 2490
 سوق العطش (بغداد) 522

سوق عكاظ 893 ، 1004	1564 ، 1572 ، 1577 ، 1599 ،
سوق الغزالين 2793	1610 ، 1628 ، 1689 ، 1691 ،
سوق الوراقين (بغداد) 283	1698 ، 1715 ، 1733 ، 1756 ،
سوق وردان (مصر) 2030	1800 ، 1812 ، 1853 ، 1854 ،
سوق يحيى 2455	1856 ، 1879 ، 1882 ، 1974 ،
سويقة جعفر 2452	1987 ، 2033 ، 2062 ، 2070 ،
سيات (المعرة) 1127	2072 ، 2080 ، 2147 ، 2157 ،
سيحان 2101	2184 ، 2243 ، 2253 ، 2323 ،
سيحون 1555	2330 ، 2356 ، 2359 ، 2441 ،
سيرانف 87 ، 846 ، 877 ، 2172 ، 2190	2448 ، 2454 ، 2457 ، 2459 ،
السين 2075	2460 ، 2471 ، 2479 ، 2493 ،
	2501 ، 2537 ، 2543 ، 2547 ،
	2550 ، 2561 ، 2624 ، 2626 ،
	2627 ، 2644 ، 2654 ، 2656 ،
	2659 ، 2662 ، 2715 ، 2721 ،
	2815 ، 2821 ، 2837

(ش)

شاحط (اليمن) 1334	شامتستان 275 ، 276
الشاذياخ 256 ، 2139	شبرا اللنجة 1643
شارع دار الرقيق 867 ، 1304	شرق الأندلس 1653
شارع عبدالصمد (بغداد) 420	الشرقية (بغداد) 172
الشاش 1870 ، 2301 ، 2402	ششتمذ 1760
شاطبة 2676 ، 2677	شعب ابن عامر 960
الشاغور 872	شعب بوان 326 ، 2498
الشام 83 ، 94 ، 123 ، 125 ، 295 ،	شَلَم (موضع) 661
350 ، 351 ، 360 ، 386 ، 388 ،	شلمغان 106
409 ، 425 ، 468 ، 474 ، 492 ،	الشماسية 566 ، 1707 ، 2005
526 ، 572 ، 584 ، 588 ، 640 ،	شمام 795 ، 872
661 ، 697 ، 726 ، 770 ، 790 ،	شمراباذ (حصن) 2187
811 ، 819 ، 867 ، 869 ، 870 ،	شمشاط 1907
914 ، 931 ، 958 ، 1019 ، 1031 ،	شتمرية 356
1062 ، 1065 ، 1088 ، 1104 ،	شهرزور 779
1168 ، 1169 ، 1238 ، 1244 ،	شهرك 1857
1251 ، 1302 ، 1332 ، 1333 ،	
1343 ، 1348 ، 1350 ، 1388 ،	
1475 ، 1506 ، 1532 ، 1555 ،	

393 ، 777 ، 2824

صيدا 356 ، 2278 ، 2279

الصيمرة 693 ، 1862 ، 2421

الصين 1094 ، 1264 ، 1977 ، 1978 ،

2442 ، 2114

(ض)

ضبياع آل مروان 2054

ضبياع مروان 2054

ضبياع ولد عمر بن عبدالعزيز 2054

(ط)

طارم 1073

طاق الحرافى (بغداد) 777 ، 2146

طاق الزبل 616

الطالقان (بلدة) 662 ، 708

الطالقان (ولاية) 662 ، 663 ، 678

طالقان الديلم 694

الطائف 458 ، 620

طبرستان 194 ، 726 ، 893 ، 1857 ،

1964 ، 2181 ، 2182 ، 2185 ،

2188 ، 2435 ، 2445 ، 2446 ،

2449 ، 2450 ، 2462 ، 2464 ،

2466 ، 2543

طبرية 410 ، 2845

الطثرة 317

طرابلس (الشام) 384 ، 386 ، 584 ، 586 ،

811 ، 1337 ، 1733 ، 2064 ، 2323

طرسوس 96 ، 254 ، 1605 ، 1755 ،

2198

طرمىس 1700

طريث 1685 ، 1686

الشونيزية 1942

شيراز 146 ، 653 ، 822 ، 828 ، 857 ،

927 ، 1588 ، 1594 ، 1642 ، 1828

، 1887 ، 1906 ، 1928 ، 1997 ،

2037 ، 2123 ، 2291 ، 2321 ،

2575 ، 2685 ، 2749 ، 2769

شيرز 297 ، 299 ، 300 ، 301 ، 302 ،

572 ، 584 ، 586 ، 587 ، 588 ،

5849 ، 592 ، 1226

(ص)

صاغان 1015

الصالحية 605

صحار 2044

الصخرة (المقدس) 859

الصرة 52 ، 695 ، 991

الصعيد الأعلى 2024

صعيد مصر 400 ، 635 ، 1566 ، 1601 ،

2570 ، 2226 ، 2743

الصغانيان 279 ، 1870

صف شونيز 820

الصفاء 960 ، 2208

صفين 1465 ، 1801 ، 2227 ، 2253 ،

2672 ، 2709

صقلية 1442 ، 1754 ، 1755 ، 1793 ،

2636 ، 2643 ، 2751

الصليق 1819

الصنّان 2323

صنعاء الشام 1700

صنعاء (اليمن) 811 ، 1583 ، 1643 ،

2802

صور 305 ، 384 ، 386 ، 387 ، 391 ،

- طريق (مقي) الفرات 189 ، 196 ،
 طسوج بابل 439
 طسوج بريسما 439
 طسوج سورا 439
 طلبيرة 2778
 طليطلة 1167 ، 1369 ، 2538 ، 2778 ،
 2806 ، 2857
 طنجة المغرب 2095
 طورميننا 2591
 طوس 461 ، 1661 ، 1698 ، 1752
 طويلع 2388
 طيبة (المدينة) 1285 ، 2370
- (ع)
- العاصي 2655
 العاقر (رملة) 1547
 عالج 2663 ، 2671
 عبادان 184
 العباسة (حي) 1091 ، 2490
 عبد النبي (مكان) 65
 عدن 515 ، 1015 ، 2751
 العدو المغربية 1969 ، 2667
 العذيب 317 ، 403 ، 404 ، 517 ، 610 ،
 702 ، 2368 ، 2822
 العراق 83 ، 122 ، 128 ، 147 ، 164 ،
 189 ، 245 ، 254 ، 257 ، 260 ،
 277 ، 278 ، 279 ، 308 ، 309 ،
 312 ، 313 ، 319 ، 360 ، 393 ،
 401 ، 409 ، 430 ، 431 ، 452 ،
 461 ، 467 ، 486 ، 488 ، 505 ،
 530 ، 614 ، 620 ، 628 ، 631 ،
 648 ، 656 ، 676 ، 705 ، 715
- 722 ، 724 ، 730 ، 736 ، 748 ،
 766 ، 772 ، 819 ، 829 ، 873 ،
 874 ، 882 ، 913 ، 937 ، 976 ،
 1015 ، 1095 ، 1101 ، 1104 ،
 1106 ، 1181 ، 1186 ، 1206 ،
 1220 ، 1233 ، 1249 ، 1251 ،
 1252 ، 1272 ، 1294 ، 1251 ،
 1252 ، 1294 ، 1324 ،
 1343 ، 1348 ، 1381 ، 1399 ،
 1403 ، 1414 ، 1420 ، 1456 ،
 1471 ، 1491 ، 1493 ، 1501 ،
 1540 ، 1553 ، 1569 ، 1581 ،
 1599 ، 1623 ، 1628 ، 1632 ،
 1654 ، 1658 ، 1665 ، 1698 ،
 1705 ، 1727 ، 1800 ، 1834 ،
 1838 ، 1857 ، 1865 ، 1874 ،
 1900 ، 1901 ، 1905 ، 1931 ،
 1934 ، 1938 ، 1959 ، 1960 ،
 1986 ، 1996 ، 2053 ، 2064 ،
 2123 ، 2125 ، 2199 ، 2204 ،
 2252 ، 2253 ، 2301 ، 2356 ،
 2359 ، 2365 ، 2375 ، 2394 ،
 2418 ، 2441 ، 2448 ، 2472 ،
 2547 ، 2556 ، 2560 ، 2627 ،
 2661 ، 2674 ، 2685 ، 2771 ،
 2792 ، 2793 ، 2815 ، 2821 ،
 2825
- العراقان (الكوفة والبصرة) 2459
 العرض 2055
 عرف سرين 205
 عرفة (عرفات) 784 ، 936 ، 2115 ،
 2850 ، 2116

عزاز 1126

عسفان 2095

عسقلان 1562 ، 1563 ، 1989 ، 2394 ،

2471

العسكر 2014 ، 2066

العسكر (عسكر مكرم) 470 ، 912 ، 915 ،

916 ، 1885 ، 1622 ، 2280 ،

عسكر المهدي 2596 ، 2803

عقبة أفيق 587

العقر 2253 ، 2601

العقيق 36 ، 403 ، 441 ، 702 ، 1282 ،

1325 ، 1445 ، 1692 ، 2396

عكاظ 89

عكبرا 508 ، 866 ، 1983 ، 1987

علياباذ 991

عُمان 133 ، 851 ، 877 ، 982 ، 983 ،

991 ، 1097 ، 1260 ، 1555 ، 2490

2491 ، 2492 ، 2497

عمورية 168

العواصم 2485

عيزاب 2751

عيساباذ 2711

عين التمر 2418

عين توما 1700

عين زربي (زربة) 1221

عين سعي (قرية) 1338

عين الوردية 2253

غزناطة 1182 ، 2647

الغري 1503 ، 1552 ، 1181

غزنة 236 ، 488 ، 726 ، 867 ، 870 ،

1555 ، 1569 ، 1623 ، 1834 ،

2166 ، 2331 ، 2333 ، 2334 ،

2427 ، 2523 ، 2524 ، 2586

غزني 2334

غزة 583 ، 2394

الغمر 1192 ، 2436

غندجان 821 ، 2321

الغوطة 572 ، 2498

(ف)

فاراب 619 ، 620 ، 656 ، 2805

فارس 23 ، 34 ، 135 ، 223 ، 237 ،

263 ، 275 ، 418 ، 488 ، 697 ،

722 ، 723 ، 812 ، 818 ، 819 ،

821 ، 876 ، 975 ، 1019 ، 1094 ،

1266 ، 1401 ، 1421 ، 1486 ، 1644 ،

1656 ، 1517 ، 1536 ، 1575 ،

1746 ، 1857 ، 1890 ، 1901 ،

1906 ، 1979 ، 2044 ، 2055 ،

2058 ، 2123 ، 2125 ، 2229 ،

2252 ، 2295 ، 2321 ، 2421 ،

2438 ، 2490 ، 2492 ، 2493 ،

2496 ، 2498 ، 2536 ، 2574 ،

2627

فاس 1969

فالة 1646

فحص البلوط 470

فنج 1285 ، 2147

فذايا 1700

(غ)

غانة 326

غدير خم 224 ، 2462 ، 2464

غرب الأندلس 1651 ، 1652

- القرات (نهر) 786 ، 835 ، 1011 ، 1050 ،
 1053 ، 1130 ، 1163 ، 1451 ،
 1580 ، 1865 ، 2143 ، 2362 ،
 2660 ، 2375
 فرغانة 514 ، 665 ، 1273 ، 1493 ،
 2192
 فرقب 1328
 فسا 237 ، 811 ، 1511 ، 2796
 الفسطاط 790 ، 2448 ، 2449
 فلسطين 1637 ، 2394 ، 2628
 فم الصلح 1019 ، 2791
 فنجدية 2203
 فنجدكرد 1664
 فندورج 1984
 فيد 1490
 الفيض (بالبصرة) 1715
 (ق)
 قار (قرية) 1445
 قارا 434
 قاسيون = جبل قاسيون
 القاطول 171 ، 980 ، 1069
 قاعون (جبل) 1182
 قالي قلا 730 ، 731
 القاهرة 402 ، 403 ، 515 ، 593 ، 786 ،
 857 ، 859 ، 1103 ، 1104 ، 1148 ،
 1367 ، 1387 ، 1456 ، 1563 ،
 1566 ، 1669 ، 2024 ، 2030 ،
 2765 ، 2831 ، 2834
 قاين (بلد) 1408
 قبر أبي حنيفة 2418
 قبر بشر الحافي 2599
 قبر معروف الكرخي 2558
 قبط (بلد) 1601
 قبة النسر 2625
 قبيبة 1700
 القدس = بيت المقدس
 قدس 2801
 قراح بني رزين (بغداد) 2259
 القرافة 101 ، 639 ، 640 ، 958
 قراقر 1853
 قردى 2091 ، 2092
 قرطبة 124 ، 261 ، 268 ، 358 ، 470 ،
 729 ، 731 ، 802 ، 1368 ، 1440 ،
 1528 ، 1534 ، 1605 ، 1651 ،
 1652 ، 2190 ، 2273 ، 2423 ،
 2519 ، 2593 ، 2594 ، 2598 ،
 2713 ، 2717 ، 2718 ، 2721 ،
 2815 ، 2816 ، 2848 ، 2857
 قرقيسيا 1284
 قرمىسين 1073 ، 1847
 قرية البلاط 1700
 قرية الثمانين 2091 ، 2092
 قرية الحميريين 1700
 قزوين 180 ، 194 ، 370 ، 411 ، 662 ،
 695 ، 1643 ، 1797
 قسطنطينية 2717
 قصبة السابزوار 1760
 القصر 1700
 قصر ابن هبيرة 2280 ، 2298 ، 2543
 قصر اوس 1935
 قصر الجعفري 2603
 قصر الرصافة (بغداد) 537 ، 2021
 قصر روناش 911
 قصر الزيت (البصرة) 1575

- قصر قرطبة 2717
القصر الكامل 2021
القُصَيْر 2625
قطربل (طسوج) 1743 ، 196 ، 189 ،
2828 ، 2469
القطيعة (بغداد) 1802
قطيعة باب الأرح 357
قطيعة الربيع 2156
قطيعة الملحم 2348
قعيقعان 1795
القفص 2014 ، 434 ، 418 ،
قفط 2024 ، 2023 ، 1608 ، 355
قلعة بردوان 1073
قلعة الجراحية 1125
قلعة حلب 2227 ، 2082 ، 2034 ، 350 ،
2483
قلعة حمص 2624
قلعة رباح 2549 ، 1958
القلعة الفخرية 2549
قسم 255 ، 293 ، 652 ، 1259 ، 1284 ،
1866
القنان 1853
قنسرين 2485 ، 2244 ، 1126
القنطرة (بغداد) 2151
قنطرة البردان 2452 ، 2450 ، 2449 ، 798
قنطرة الشوك 1943
قنطرة الصراة 2556
القنطرة العتيقة (بغداد) 42
قنة الحجر 2711
قنونا 1020
قهندز مرو 2256
قوص 400
- قومس 659
القيروان 508 ، 268 ، 261 ، 171 ، 158 ،
740 ، 790 ، 862 ، 998 ، 1273 ،
1410 ، 1601 ، 1604 ، 1793 ،
2475 ، 2636 ، 2639 ، 2671 ،
2712
- (ك)
كابل 1857 ، 1206
كاظمة 2663
الكيش (بغداد) 44
كربلاء 2671 ، 1285 ، 401
الكرج 766
الكرخ 830 ، 650 ، 418 ، 396 ، 42 ،
939 ، 1503 ، 1633 ، 1684 ،
1802 ، 1803 ، 1883 ، 1884 ،
1983 ، 2000 ، 2146 ، 2376 ،
2775 ، 2716
كرسف 416
كركانج 1072
كركر 2014
كرمان 1406 ، 1019 ، 870 ، 867 ، 145 ،
1686 ، 1687 ، 1857 ، 2044 ،
2435 ، 2434 ، 2291
الكعبة 1015 ، 835 ، 828 ، 783 ، 432 ،
1205 ، 1857 ، 1937 ، 2681 ،
2709 ، 2343
كعبة نجران 1302
كفر بطن 1700
كفر سوسية 1700
كفرطاب 1606 ، 300
كلواذي 1829 ، 605 ، 368

، 2251 ، 2250 ، 2232 ، 2231	الكناس (مكان) 1191
، 2421 ، 2419 ، 2300 ، 2294	الكناسة 754
، 2459 ، 2457 ، 2454 ، 2447	كندر (بلد) 1687 ، 1686 ، 1685 ، 1684
، 2488 ، 2487 ، 2486 ، 2474	كنيسة ابن مريم (عسقلان) 1989
، 2572 ، 2543 ، 2537 ، 2501	كوئي 1081
، 2710 ، 2674 ، 2661 ، 2621	كور الأهواز السبع 196 ، 2056 ، 2175
، 2814 ، 2792 ، 2790 ، 2789	كور دجلة 2056
2856 ، 2855 ، 2846 ، 2815	كور فارس 2056
كيس (جزيرة) 1498	كورة بونه 1621
	كورة الجبل 1905
(ل)	كورة سابور 1872
لبلة 1656 ، 1655	كورة لبلة 1651 ، 1534
لبنان 1310 ، 2659	كورة واسط 1872
لعلع 126	كوفان 1985
اللولي 36	كوفن 2361
لؤلؤة 2075	الكوفة 26 ، 27 ، 39 ، 69 ، 105 ، 125 ،
لوهور 1569	، 126 ، 271 ، 370 ، 384 ، 420 ،
(م)	، 552 ، 560 ، 594 ، 612 ، 626 ،
ماجل المهدية 2860	، 724 ، 725 ، 744 ، 753 ، 754 ،
ماردين 2807	، 755 ، 756 ، 761 ، 799 ، 861 ،
مازر 1793 ، 1794	، 939 ، 1039 ، 1095 ، 1167 ،
المأزمان 960	، 1175 ، 1188 ، 1189 ، 1195 ،
ماسبذان 1857	، 1196 ، 1219 ، 1256 ، 1273 ،
ماكسين 2716	، 1284 ، 1317 ، 1328 ، 1363 ،
مالكان 2401	، 1415 ، 1423 ، 1474 ، 1475 ،
المأمونية 2234	، 1476 ، 1508 ، 1542 ، 1555 ،
ماه البصرة 196	، 1629 ، 1643 ، 1698 ، 1738 ،
ماه الكوفة 196	، 1739 ، 1740 ، 1743 ، 1745 ،
ما وراء النهر 486 ، 1015 ، 1206 ، 1272 ،	، 1779 ، 1788 ، 1844 ، 1858 ،
، 2345 ، 2301 ، 2098 ، 1987	، 1872 ، 1966 ، 2057 ، 2062 ،
، 2592 ، 2586 ، 2501 ، 2402	، 2063 ، 2093 ، 2125 ، 2127 ،
2805 ، 2769	، 2135 ، 2136 ، 2149 ، 2161 ،

- متالع 1167
 متليجم 1652
 المتوكلية 2157
 مجلس اللبودي 1788
 المحصب 960 ، 2408 ، 2683
 محلة اسفريس (نيسابور) 1781
 محلة باب البصرة 1958
 محلة بني حرام (البصرة) 2202
 محلة بني عقيل (البصرة) 2069
 محلة الرزازين (واسط) 646
 محلة الظفرية 1844
 المحمدية 862 ، 1343 ، 1819
 المحوّل 1451
 المخرم 2473
 المخزن (المعمور) 2264 ، 2267
 مخلاف ابن سليمان 1832
 المدائن 193 ، 407 ، 1014 ، 1846 ،
 1852 ، 2325
 مدرسة ابن أبي الطيب النيسابوري 1781
 مدرسة ابن أبي عصرون (حلب) 2643
 المدرسة البيهقية (نيسابور) 359 ، 634
 مدرسة تركون الاسدي 859
 المدرسة الحلاوية (حلب) 2807
 المدرسة الخاتونية 962
 مدرسة السيوري (نيسابور) 2428
 مدرسة شادبخت (حلب) 2086
 مدرسة الشيخ عبدالقادر الجيلي 1820
 المدرسة العمادية = المدرسة النورية 2623 ،
 2624
 مدرسة كمال الدين حمزة بن علي الرازي 2262
 المدرسة الكمالية (بغداد) 1757
 المدرسة النظامية (بلخ) 36
 المدرسة النظامية (بغداد) 396 ، 528 ، 836 ،
 1390 ، 1391 ، 1516 ، 1666 ،
 1698 ، 1964 ، 1973 ، 2262 ،
 2263 ، 2372 ، 2540 ،
 2546 ، 2623 ، 2736 ، 2804 ،
 2824 ، 2826
 المدرسة النظامية (نيسابور) 2849
 المدرسة النورية الشافعية 2623
 المدينة (المنورة) 360 ، 652 ، 725 ، 750 ،
 784 ، 1096 ، 1159 ، 1217 ،
 1252 ، 1275 ، 1282 ، 1285 ،
 1317 ، 1323 ، 1324 ، 1337 ،
 1386 ، 1602 ، 1603 ، 1628 ،
 1689 ، 1698 ، 1701 ، 1811 ،
 1824 ، 1857 ، 1858 ، 2394 ،
 2395 ، 2396 ، 2398 ، 2399 ،
 2412 ، 2413 ، 2418 ، 2419 ،
 2420 ، 2454 ، 2457 ، 2459 ،
 2491 ، 2537 ، 2546 ، 2675 ،
 2785 ، 2792 ، 2795 ، 2803
 المدينة (بلرم) 1794
 مدينة السلام 113 ، 189 ، 323 ، 450 ،
 562 ، 794 ، 815 ، 819 ، 851 ،
 980 ، 983 ، 984 ، 1154 ، 1490 ،
 1492 ، 1706 ، 1790 ، 1936 ،
 2021 ، 2048 ، 2125 ، 2142 ،
 2243 ، 2275 ، 2447 ، 2448 ،
 2449 ، 2466 ، 2472 ، 2508 ،
 2733 ، 2734 ، 2840 ، 2858 (وانظر
 أيضا : بغداد)
 مدينة المنصور 188 ، 149 ، 196 ، 650 ،
 2499

المذار 200	المزوق 1996
مذانة 1820	مسيلة العلويين 2062
المراغة 972 ، 2807	مسجد ابن جرادة 1539 ، 1540
مراكش 1185 ، 2551	مسجد ابن حمدون 1515
المربد 613 ، 1872 ، 2101	مسجد ابن رغبان (بغداد) 622
مربد البصرة 1337 ، 2745 ، 2758	مسجد ابن شافع الحنبلي 1501
مربعة الخرسى (بغداد) 520	مسجد أبي عبد الله الكسائي 2452
المرج 2625	مسجد الأنباريين 115 ، 377
مرج راهط 358 ، 1856 ، 2253 ، 2709	مسجد ايليا 2645
مرج فاقوس 1087	مسجد باب البدرية 1447
مرج يابس 417	مسجد البصرة 1318 ، 1445 ، 1818 ، 2649
مرسية 261 ، 769 ، 1449 ، 1649 ، 2188 ، 2546 ، 2676	مسجد بني حرام 2203
مرغينان 2192	مسجد بني العديم (حلب) 2079
مرو 41 ، 108 ، 360 ، 391 ، 514 ، 515 ، 563 ، 620 ، 621 ، 634 ، 651 ، 652 ، 653 ، 654 ، 961 ، 962 ، 964 ، 970 ، 1190 ، 1217 ، 1250 ، 1330 ، 1628 ، 1687 ، 1694 ، 1760 ، 1827 ، 1959 ، 1960 ، 1985 ، 2094 ، 2095 ، 2099 ، 2256 ، 2260 ، 2333 ، 2345 ، 2358 ، 2359 ، 2401 ، 2538 ، 2546 ، 2644 ، 2686 ، 2687	المسجد الجامع بالبصرة 634 ، 1406
مرو الروذ 1686 ، 1687	المسجد الجامع بحلب 2079
مرو الشاهجان 1698 ، 2203 ، 2546	المسجد الجامع بالزاهرة 1440
المزار 1121	المسجد الجامع بالزهراء 2718
مزدانخان 2587	المسجد الجامع (قرطبة) 2713
المزدلفة 936	المسجد الأعظم (الجامع) بالكوفة 1475 ، 1788
المرزة 1195 ، 1700 ، 1703 ، 2157 ، 2625	المسجد الجامع الكبير ببغداد 1958
	مسجد الحاج 1462
	المسجد الحرام 1362 ، 1545 ، 1796
	المسجد الخارج (قرطبة) 2713
	مسجد الحضر (آمد) 1689
	مسجد دمشق 1532
	مسجد رسول الله 1196 ، 1603
	مسجد السبيع 1739
	مسجد السهلة (الكوفة) 125
	مسجد علان الأزدي 2452

- 306 ، 326 ، 351 ، 380 ، 381 ،
 400 ، 401 ، 403 ، 409 ، 425 ،
 455 ، 460 ، 468 ، 530 ، 531 ،
 555 ، 557 ، 558 ، 559 ، 560 ،
 572 ، 573 ، 580 ، 593 ، 629 ،
 635 ، 636 ، 637 ، 639 ، 665 ،
 701 ، 739 ، 740 ، 741 ، 777 ،
 781 ، 782 ، 783 ، 784 ، 785 ،
 787 ، 790 ، 800 ، 801 ، 807 ،
 808 ، 816 ، 958 ، 959 ، 995 ،
 999 ، 1019 ، 1087 ، 1094 ،
 1101 ، 1102 ، 1104 ، 1105 ،
 1121 ، 1131 ، 1148 ، 1149 ،
 1164 ، 1165 ، 1177 ، 1221 ،
 1250 ، 1254 ، 1284 ، 1297 ،
 1348 ، 1356 ، 1369 ، 1371 ،
 1379 ، 1380 ، 1399 ، 1403 ،
 1456 ، 1462 ، 1481 ، 1493 ،
 1510 ، 1514 ، 1548 ، 1555 ،
 1563 ، 1565 ، 1572 ، 1601 ،
 1602 ، 1604 ، 1606 ، 1610 ،
 1611 ، 1612 ، 1628 ، 1637 ،
 1640 ، 1642 ، 1644 ، 1645 ،
 1669 ، 1673 ، 1705 ، 1706 ،
 1729 ، 1733 ، 1735 ، 1756 ،
 1771 ، 1773 ، 1778 ، 1784 ،
 1792 ، 1824 ، 1863 ، 1857 ،
 1934 ، 1963 ، 1972 ، 1974 ،
 1975 ، 1983 ، 1987 ، 1992 ،
 2003 ، 2004 ، 2023 ، 2028 ،
 2029 ، 2030 ، 2033 ، 2035 ،
 2072 ، 2115 ، 2189 ، 2230 ،
 مسجد عمرو بن العاص 467
 مسجد القاسم بن سلام 2452
 المسجد القديم (نيسابور) 399
 مسجد القرافة 1963
 مسجد الكسائي 1375
 مسجد الكوفة 1476 ، 1811
 مسجد ما بين الوراقين والصاغة 1788
 مسجد المربع (نيسابور) 1762
 المسجد المعلق (بغداد) 779
 مسجد النبي (بالموصل) 1757
 مسجد النخيلة (قرطبة) 2713
 مسجد هشام بن خلف 120
 مسجد هشام بن معاوية الضرير 2452
 مسجد ورش (مصر) 784
 مسرابا 1700
 مسكن (طسوج) 1849 ، 196
 المشان 2202 ، 2204
 مشرعة التنايريين 517
 مشرعة نهر معل 1848
 المشرق 1212 ، 1603 ، 1604 ، 1621 ،
 2164 ، 2539 ، 2599 ، 2833 ،
 2834
 مشهد أبي بكر الصديق 2354
 مشهد الحسين بن علي 176
 مشهد علي بن أبي طالب 1095 ، 1503 ،
 1504
 مشهد عون ومعين (الجاناب الغربي) 2262
 مشهد القاضي الجرجاني 416
 مشهد موسى الكاظم 1047 ، 1048
 مصر (الديار المصرية) 87 ، 98 ، 100 ،
 102 ، 125 ، 126 ، 181 ، 199 ،
 206 ، 268 ، 293 ، 294 ، 305

- مقابر الخيزران 876 ، 2418 ، 2490 ، 2598 ، 2310 ، 2301 ، 2273 ، 2271 ،
 مقابر الشيوخ (مراكش) 2551 ، 2394 ، 2360 ، 2349 ، 2348 ،
 مقابر العباسية 2490 ، 2414 ، 2413 ، 2410 ، 2408 ،
 مقابر قریش 1786 ، 1785 ، 2426 ، 2425 ، 2416 ، 2415 ،
 مقابر قریش (بغداد) 1423 ، 2445 ، 2441 ، 2437 ، 2427 ،
 مقابر قریش (مصر) 2414 ، 2539 ، 2501 ، 2449 ، 2448 ،
 مقبرة الأجمة 2356 ، 2570 ، 2547 ، 2546 ، 2544 ،
 مقبرة باب أبرز 2567 ، 2626 ، 2624 ، 2599 ، 2579 ،
 مقبرة باب البستان (بغداد) 520 ، 2652 ، 2644 ، 2643 ، 2627 ،
 مقبرة باب حرب 2260 ، 2599 ، 2674 ، 2665 ، 2661 ، 2656 ،
 مقبرة الباب الصغير (دمشق) 867 ، 2723 ، 2721 ، 2712 ، 2676 ،
 مقبرة باب القراديس (دمشق) 770 ، 2783 ، 2752 ، 2751 ، 2743 ،
 مقبرة باب معمر (نيسابور) 721 ، 2824 ، 2815 ، 2796 ، 2784 ،
 مقبرة بني العباس (قرطبة) 747 ، 2845 ، 2831 ،
 مقبرة البيساني 2217 المصیصة 93
 مقبرة الحسين 2293 مطيراباذ 2388
 مقبرة الحسين بن معاذ (نيسابور) 257 معراثا الآثارب 1208 ، 1209
 مقبرة قنطرة البردان 1770 معربونية 1209
 مقبرة الماذرائين 639 ، 640 ، 298 ، 297 ، 296 ، 295 ، معرة النعمان
 مقبرة المعافي بن عمران (الموصل) 2816 ، 304 ، 303 ، 302 ، 301 ، 300 ،
 مقبرة موسى بن جعفر 1014 ، 319 ، 310 ، 307 ، 306 ، 305 ،
 مقبرة الميدان 511 ، 1122 ، 819 ، 726 ، 355 ، 328 ،
 المقتدية (بغداد) 1369 ، 1959 ، 1605 ، 1208 ، 1127 ، 1124 ،
 المقس 101 ، 786 ، 2824 ، 2710 ، 2287 ، 2000
 المقطم 1103 المعزية 1825
 مكة 268 ، 269 ، 275 ، 310 ، 320 ، المعشوق (قصر) 2022
 361 ، 386 ، 412 ، 416 ، 452 ، (المغرب) بلاد الغرب 730 ، 731 ، 1212 ،
 462 ، 622 ، 748 ، 784 ، 795 ، 1611 ، 1604 ، 1584 ، 1555 ،
 835 ، 938 ، 958 ، 960 ، 1015 ، 1709 ، 1705 ، 1629 ، 1628 ،
 1094 ، 1095 ، 1167 ، 1180 ، 2164 ، 1970 ، 1969 ، 1835 ،
 1217 ، 1289 ، 1299 ، 1317 ، 2831 ، 2627 ، 2546
 1322 ، 1324 ، 1355 ، 1363 ، مقابر باب الشام 536

- منورقة 2273 ، 1386 ، 1483 ، 1490 ، 1500 ،
المهدية 508 ، 740 ، 1462 ، 2636 ،
2643 ، 1604 ، 1621 ، 1622 ، 1632 ،
مورور 802 ، 1643 ، 1672 ، 1689 ، 1698 ،
الموصل 55 ، 137 ، 317 ، 450 ، 582 ،
590 ، 594 ، 728 ، 794 ، 869 ،
980 ، 1023 ، 1095 ، 1101 ،
1125 ، 1162 ، 1302 ، 1338 ،
1343 ، 1369 ، 1370 ، 1388 ،
1577 ، 1589 ، 1595 ، 1599 ،
1610 ، 1689 ، 1693 ، 1694 ،
1757 ، 1825 ، 1974 ، 1986 ،
2071 ، 2079 ، 2087 ، 2091 ،
2092 ، 2268 ، 2269 ، 2270 ،
2485 ، 2501 ، 2513 ، 2539 ،
2575 ، 2585 ، 2601 ، 2624 ،
2715 ، 2738 ، 2805 ،
2816
المولتان 1625
ميفارقين 317 ، 356 ، 842 ، 1095 ،
1249 ، 2818
الميان 2139
ميدان بستان فخر الدولة 377
ميدان الحسين (نيسابور) 256
ميدان الطاهرية (نيسابور) 233
ميان 1023 ، 1555 ، 2133
ميورقة (ميرقة) 1605 ، 2598
- (ن)
نابلس 2029
ناعورة ثابت الرصاصي 224
نجد 246 ، 468 ، 661 ، 702 ، 778 ،
- 1386 ، 1483 ، 1490 ، 1500 ،
1507 ، 1544 ، 1545 ،
1604 ، 1621 ، 1622 ، 1632 ،
1643 ، 1672 ، 1689 ، 1698 ،
1701 ، 1757 ، 1795 ، 1796 ،
1824 ، 1832 ، 1859 ، 2022 ،
2033 ، 2093 ، 2115 ، 2160 ،
2161 ، 2198 ، 2199 ، 2200 ،
2238 ، 2356 ، 2394 ، 2395 ،
2396 ، 2400 ، 2401 ، 2405 ،
2409 ، 2412 ، 2413 ، 2454 ،
2459 ، 2501 ، 2524 ، 2537 ،
2547 ، 2598 ، 2599 ، 2643 ،
2649 ، 2709 ، 2712 ، 2792 ،
2814
مكران 1857
مكس 2799
ملطية 254
ملقباذ (ملقا باذ) 239
ملكوم (ماء) 2436
المنصورة (افريقية) 158
منى 452 ، 795 ، 936 ، 943 ، 1698 ،
2364 ، 2408 ، 2683
منازجرد 729 ، 731
مناذر الصغرى (كورة) 2650
مناذر الكبرى (كورة) 2650
منازل العاصمين 2151
منبج 1210 ، 2079 ، 2789 ، 2796 ،
2798 ، 2832
منت ليشم 1651
المندة (مكان) 1943
منعج 2526

- النهروان 378 ، 882 ، 1390 ، 1421 ،
 1856 ، 1810
 نهروان بغداد 2498
 النوبة 1857
 النوبهار 683
 النورية (قرية) 1163
 نوقات (محلة) = نوها 2345
 النيرب 1700
 النيربان 2625
 نيرم = نجيرم
 نيسابور 51 ، 92 ، 147 ، 173 ، 174 ،
 233 ، 236 ، 239 ، 244 ، 245 ،
 253 ، 254 ، 255 ، 256 ، 384 ،
 399 ، 461 ، 463 ، 449 ، 489 ،
 491 ، 508 ، 511 ، 526 ، 556 ،
 557 ، 620 ، 631 ، 633 ، 646 ،
 653 ، 656 ، 658 ، 659 ، 721 ،
 722 ، 723 ، 726 ، 996 ، 1027 ،
 1106 ، 1250 ، 1272 ، 1409 ،
 1491 ، 1494 ، 1507 ، 1508 ،
 1628 ، 1660 ، 1663 ، 1664 ،
 1668 ، 1682 ، 1686 ، 1687 ،
 1698 ، 1703 ، 1724 ، 1727 ،
 1760 ، 1761 ، 1762 ، 1763 ،
 1781 ، 1782 ، 1796 ، 1798 ،
 1835 ، 1837 ، 1869 ، 1899 ،
 1984 ، 2095 ، 2139 ، 2151 ،
 2166 ، 2170 ، 2177 ، 2181 ،
 2185 ، 2295 ، 2297 ، 2301 ،
 2347 ، 2349 ، 2359 ، 2402 ،
 2495 ، 2523 ، 2524 ، 2543 ،
 2546 ، 2641 ، 2644 ، 2664 ،
- 780 ، 947 ، 1050 ، 1183 ، 1310 ،
 1555 ، 1738 ، 1832 ، 1880 ،
 2050 ، 2373 ، 2374 ، 2721 ،
 2748
 نجران 1302
 النجف 604
 نجيرم 87 ، 768
 نخلة 313
 نرما سير 2434
 نسا 1072 ، 1569 ، 1948 ، 2361
 نسف = نخشب 2098
 نصيبين 746 ، 1122
 نطنزة 1028
 نعمان 795 ، 960 ، 2839
 نعمان الأراك 311 ، 1518 ، 2165
 النعمانية 857 ، 1163 ، 1460
 نقرة الحجون 1324
 نهاوند 1643 ، 2283
 النهران (دجلة والفرات) 1285
 نهر الابله 2498
 نهر تاب 728
 نهر ثورا 2625
 نهر سابس 2353
 نهر طابق 1369 ، 2358
 نهر عيسى 1451 ، 1849
 نهر قرطبة 1440
 نهر قويق 2032
 نهر المعلی 396 ، 779 ، 1346 ، 1848 ،
 2055
 نهر الملك 2391
 نهر يزجرد 1714
 نهر يزيد 2625

(و)

وادي آش 1211 ، 1212
 وادي عذراء (برجة) 2637
 وادي غباغب 1734
 وادي القرى 1095 ، 2663
 واسط 65 ، 106 ، 114 ، 136 ، 170 ،
 171 ، 202 ، 439 ، 517 ، 737
 803 ، 870 ، 991 ، 1020 ، 1095 ،
 1274 ، 1275 ، 1502 ، 1503 ،
 1551 ، 1553 ، 1555 ، 1637 ،
 1776 ، 1829 ، 1872 ، 1873 ،
 1884 ، 1921 ، 1922 ، 1947 ،
 2217 ، 2218 ، 2263 ، 2280 ،
 2350 ، 2353 ، 2354 ، 2460 ،
 2539 ، 2546 ، 2560 ، 2599 ،
 2623 ، 2817
 واقعة الزنج 1483
 واقعة مرج عكا 1087
 وجرة 778
 وحافظ (بلدة باليمن) 2140
 ورامين 673 ، 683
 الوردية (بغداد) 1666 ، 2263
 وقعة الباب 1566
 وقعة الجمل 1465 ، 1810 ، 2227 ،
 2253 ، 2709
 وقعة الحرة 2253
 وقعة خرجيك 1870
 وقعة دولاب 1288
 وقعة الشراة 610
 وقف الفقاعي (جامع مرو الكبير) 2538
 وميمولان 1781

2692 ، 2731 ، 2829 ، 2849

النيل (مصر) 742 ، 800 ، 801 ، 1356 ،
 2656
 النيل (بالعراق) 441 ، 2362 ، 2486 ،
 2487
 نينوى 1125 ، 2696

(هـ)

الهبير 2322 ، 2323
 هجر 311
 هـرة 35 ، 234 ، 236 ، 244 ، 278 ،
 491 ، 505 ، 653 ، 723 ، 726 ،
 1258 ، 1698 ، 2198 ، 2345 ،
 2546 ، 2586 ، 2587 ، 2589 ،
 2644 ، 2661 ، 2727
 الهرماس (المعرة) 1127
 هرمز روز 2016
 هضبة المنجر 1191
 همدان 40 ، 181 ، 235 ، 241 ، 244 ،
 252 ، 413 ، 418 ، 670 ، 697 ،
 825 ، 830 ، 918 ، 1030 ، 1035 ،
 1073 ، 1074 ، 1075 ، 1107 ،
 1211 ، 1332 ، 1508 ، 1550 ،
 1551 ، 1702 ، 1901 ، 1904 ،
 1987 ، 2094 ، 2288 ، 2289 ،
 2357 ، 2360 ، 2525 ، 2547 ،
 2848
 الهند 276 ، 635 ، 726 ، 1094 ، 1161 ،
 1264 ، 1399 ، 1400 ، 1555 ،
 1857 ، 2252 ، 2586 ، 2661
 هند مند (شاطيء) 486
 هيت 189 ، 196 ، 1553 ، 1555 ، 1556

(ي)

، 2464 ، 2407 ، 2396 ، 2394

2755 ، 2751 ، 2661

اليهودية 1698

يوم الجسر 105

يوم الجمل = وقعة الجمل

يوم حنين 1285 ، 1881

يوم الخندق 386

يوم الرحرحان 1051

يوم ساباط 105

يوم السنابس 2781

يوم سنيق 2781

يوم الطف 1355

يوم العقر 70

يوم الغرابة 1249

يوم الفتح 386

يوم الكلاب 1051

يوم الماوشان 608

، 2561 ، 2213 ، 1988 ، 1121 يبرين

2671

، 2571 ، 1465 ، 867 يثرب

يحمول 2075

، 2665 ، 138 يذبل (جبل)

يزد 653

، 1002 ، 314 ، 228 ، 182 ، 166 اليمامة

2709 ، 2055 ، 1246

، 623 ، 618 ، 515 ، 400 ، 70 اليمن

، 967 ، 942 ، 840 ، 810 ، 788

، 1135 ، 1134 ، 1020 ، 1015

، 1233 ، 1179 ، 1157 ، 1141

، 1403 ، 1334 ، 1317 ، 1261

، 1555 ، 1541 ، 1476 ، 1443

، 1824 ، 1769 ، 1632 ، 1628

، 2140 ، 2063 ، 2033 ، 1832

11 . فهرس الكتب

(أ)

928	الآباء والأمهات لأبي حسان الزياتي
2305	الآداب لابن الحرون
1526	الآداب لابن المعتز
746	الآداب لبشر القيني
2244	الآداب للعتابي
2598	الآداب للواقدي
1858	آداب الإخوان للمدائني
1763	آداب السفر لأبي الحسن البيهقي
777	الآداب الصغير لجعفر بن أحمد المروزي
1571	آداب الصوفية للقشيري
1409	آداب في الطعام والشراب لسهل بن المرزبان
2459	آداب القضاة للطبري أخرجه من كتابه بسيط القول
2444	آداب القضاة والمحاضر والسجلات للطبري
777	الآداب الكبير لجعفر بن أحمد المروزي
2345	آداب المسافرين لمحمد أحمد النوفاني
292	آداب الملوك لابن الطيب
2465 ، 2451	آداب النفوس للطبري
515	الآداب والمواعظ للخليل بن أحمد السجزي
1036	الآل لابن خالويه
2119	آل ابراهيم بن المدير في الكتابة للجاحظ
1493	الآلاء والأحكام للكعبي
1386	آلات الجهاد وأدوات الصافنات الجياد لابن بنين
2709	آلة الكاتب للمفضل بن سلمة

- 2815 آلة الكتابة للفراء
 2119 آي القرآن للمجاهظ
 2589 الآيات البينات في المنطق للفخر الرازي
 233 آيات القرآن لابن مهران المقرئ
 1854 آيات النبي للمدائني
 455 آيين لأبي عبد الله الجيهاني
 1816 آيين الملك لعلي بن عبيدة
 2417 إباحة الطلاق للشافعي
 2417 إباحة الظهار للشافعي
 2229 الإبانة للديمري
 1326 الإبانة عن الإمامة لتركيا بن أحمد البزاز
 2713 الإبانة عن معاني القراءة لمكي بن أبي طالب
 1701 الإبدال لابن عساكر
 2708 الإبدال لأبي عبيدة
 2773 إبدال الأدوية لجالينوس
 2417 إبطال الاستحسان للشافعي
 2589 إبطال القياس للفخر الرازي
 2640 إبحار الأفكار - مجموع المختار من شعره ونثره لابن شرف
 431 الإبلاغ للبرقي
 2841 الإبل لابن السكيت
 1408 الإبل لأبي حاتم السجستاني
 2708 الإبل لأبي عبيدة
 227 الإبل لأبي نصر الباهلي
 2117 الإبل المنسوب للمجاهظ
 1383 الإبل للرياشي
 2750 الإبل لنصر بن يوسف
 1361 الإبل والشاء لأبي زيد الأنصاري
 1479 الإبل والغنم لأبي عكرمة الضبي
 730 الإبل ونتائجها للقالبي
 230 أبناء السرايري لأحمد بن حارث الخراز
 1444 الأبنية للمجرمي
 1669 الأبنية - أبنية الأساء والأفعال لابن القطاع

- 2578 أبنية الأفعال لابن الجبان أبي منصور
 2519 أبنية ميبويه للزبيدي
 2859 الأبواب الصغير لأبي هاشم الجبائي
 2859 الأبواب الكبير لأبي هاشم الجبائي
 2501 الأبواب في القرآن للنقاش الدارقطني
 1361 الأبيات لأبي زيد الأنصاري
 254 الأبيات لأبي سعيد الضرير
 1857 الأبيات التي جوابها كلام للمدائني
 814 أبيات الإعراب لأبي علي الفارسي
 1519 الأبيات السائرة لأبي العمير
 856 الأبيات السائرة للسكري
 814 أبيات المعاني لأبي علي الفارسي
 227 أبيات المعاني لأبي نصر الباهلي
 2478 أبيات معان في شعر المتنبي للقرّاز القيرواني
 2417 اتباع أمر رسول الله (ﷺ) للشافعي
 1386 الاتفاق لأبي أيوب المديني
 1387 اتفاق المباني واقتراح المعاني لابن بنين
 2479 الاتفاق والاختلاف لمالك بن أنس وأصحابه للخشنوي
 233 الاتفاق والافتراق لابن مهران المقرئ
 1700 إجابة السؤال في أحاديث شعبة لابن عساكر
 2416 الإجازات
 2416 الإجازات الكبير للشافعي
 387 الإجازة للمعلوم والمجهول للخطيب البغدادي
 2859 الاجتهاد لأبي هاشم الجبائي
 1181 أجزاء القرآن لأبي عمر الدوري
 2826 ، 554 الإجماع في الفقه على مذهب ابن جرير لابن الحسن أحمد بن المنجم
 2691 الأجناس للزخشي
 2417 الأجناس للشافعي
 2844 الأجناس الأكبر للأصمعي
 2841 الأجناس الكبير لابن السكيت
 1153 ، 815 أجناس الجواهر لمهرويه أبي العلاء
 432 الأجناس والحيوان للبرقي

- 1816 الأجواد لعلي بن عبيدة
 275 أجوية أبي اسحاق المؤدب لأبي زيد البلخي
 275 أجوية أبي علي ابن محتاج لأبي زيد البلخي
 275 أجوية أبي القاسم الكعبي
 275 أجوية مسائل أبي الفضل السكري لأبي زيد البلخي
 2589 أجوية المسائل التجارية للفخر الرازي
 1517 أجوية المسائل الحليات لأبي البقاء العكبري
 1700 أحاديث أبي الأشعث الصنعاني لابن عساكر
 1701 أحاديث جماعة من أهل بعلبك لابن عساكر
 1700 أحاديث جماعة من كفر سوسيه لابن عساكر
 1700 أحاديث حنش والمطعم وحفص الصنعانيين لابن عساكر
 2781 الأحاديث لهشام ابن الكلبي
 1699 الأحاديث الخماسيات وأخبار (ابن) أبي الدنيا لابن عساكر
 2422 الأحاديث الشاذة لأبي العنيس الصيمري
 1700 أحاديث صنعاء الشام لابن عساكر
 1699 الأحاديث المتخيرة في فضائل العشرة لابن عساكر
 2119 إحالة القدرة على الظلم للجاحظ
 387 الاحتجاج للشافعي . . . للخطيب البغدادي
 2536 احتجاج القراء لابن السراج
 2505 ، 2503 الاحتجاج للقراء (في القراءات) لابن مقسم المقرئ
 2684 احتجاج القراء وإعراب القرآن للمبرد
 2709 الاحتلام لأبي عبيدة
 2201 الأحداث لأبي عبيد القاسم بن سلام
 1701 أحد عشر مجلساً في كل واحد من الخلفاء لابن عساكر
 2119 أحدىثة العالم للجاحظ
 2589 أحكام الأحكام للفخر الرازي
 1956 الأحكام السلطانية للماوردي
 1571 أحكام السماع للقشيري
 1386 الأحكام الشوافي في أحكام القوافي لابن بنين
 1388 أحكام الفصول في أحكام الأصول للباجي
 2416 أحكام القرآن للشافعي
 663 أحكام القرآن لعباد والد الصاحب

- 2190 أحكام القرآن للقاسم بن أصبغ (على أبواب كتاب إسماعيل بن إسحاق)
 648 أحكام القرآن للقاضي إسماعيل الأزدي
 2718 أحكام القرآن لمنذر بن سعيد البلوطي
 1763 أحكام القرائات لأبي الحسن البيهقي
 2422 أحكام النجوم لأبي العنيس الصيمري
 641 أخاير الذخائر للأسعد ابن مماتي
 2119 الأخبار للمجاهظ
 1231 أخبار آل المهلب لخالد بن خدّاش
 615 أخبار الأبحر لإسحاق الموصلي
 560 أخبار إبراهيم بن المهدي لابن الداية
 1386 أخبار ابن أبي عتيق لأبي أيوب المديني
 1325 أخبار ابن الدمينّة للزبير بن بكار
 1409 أخبار ابن الرومي لسهل بن المرزبان
 367 ، 366 أخبار ابن الرومي ومختار شعره لابن عمار
 1386 أخبار ابن سريج لأبي أيوب المديني
 1858 أخبار ابن سيرين للمدائني
 615 أخبار ابن صاحب الوضوء لإسحاق الموصلي
 1325 أخبار ابن قيس الرقيات للزبير بن بكار
 1386 أخبار ابن عائشة لأبي أيوب المديني
 1386 أخبار ابن مسجح لأبي أيوب المديني
 285 أخبار ابن مناذر لابن أبي طاهر طيفور
 1325 أخبار ابن ميادة للزبير بن بكار
 285 أخبار ابن هرمة ومختار شعره لابن أبي طاهر طيفور
 2678 أخبار ابن هرمة الشاعر لأبي بكر الصولي
 615 أخبار ابن هرمة لإسحاق الموصلي
 1326 أخبار ابن هرمة للزبير بن بكار
 2678 أخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي
 2583 أخبار أبي تمام للمرزباني
 1908 أخبار أبي تمام والمختار من شعره لأبي الحسن الشمشاطي
 1325 أخبار أبي دهيل الجمحي للزبير بن بكار
 616 أخبار أبي زيد البلخي
 275 ، 276 ، 277 أخبار أبي زيد البلخي للحسن بن محمد الوزيري

- 1325 أخبار أبي السائب للزبير بن بكار
 1855 أخبار أبي طالب وولده للمدائني
 1574 أخبار أبي الطيب لأبي القاسم الأصبهاني
 230 أخبار أبي العباس (السفاح) لأحمد بن حارث الخراز
 367 أخبار أبي العتاهية لابن عمار
 1699 أخبار أبي عمرو الأوزاعي وفضائله لابن عساكر
 2678 أخبار أبي عمرو بن العلاء لأبي بكر الصولي
 1409 أخبار أبي العيناء لسهل بن المرزبان
 698 أخبار أبي العيناء للمصاحب
 2422 أخبار أبي فرعون كندر بن جحدر لأبي العنيس الصيمري
 2583 أخبار أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة للمرزباني
 367 أخبار أبي نواس لابن عمار
 1860 أخبار الأحوص لابن بسام العبرتاني
 615 أخبار الأحوص لإسحاق الموصلي
 1325 أخبار الأحوص للزبير بن بكار
 1550 أخبار الأدباء = معجم الأدباء لياقوت
 1857 أخبار أرمينية للمدائني
 2008 أخبار اسحاق بن ابراهيم لعلي بن يحيى بن أبي منصور المنجم
 2678 أخبار اسحاق الموصلي لأبي بكر الصولي
 1325 أخبار الأشعث للزبير بن بكار
 560 أخبار الأطباء لابن الداية
 557 أخبار الأمم السالفة لليعقوبي
 1326 أخبار أمية بن أبي الصلت للزبير بن بكار
 554 أخبار أهله ونسبهم لأبي الحسن أحمد ابن المنجم
 158 أخبار أهله للصابي
 2583 أخبار الأولاد والزوجات والأهل للمرزباني
 1858 أخبار اياس بن معاوية للمدائني
 2583 أخبار البرامكة من ابتداء أمرهم إلى انتهائهم للمرزباني
 285 أخبار بشار واختيار شعره لابن أبي طاهر طيفور
 473 أخبار بغداد لأحمد بن أبي طاهر
 2093 أخبار بني نمير لعمر بن شبة
 1342 أخبار غميم لأبي اليقظان

- 1326 أخبار توبة بن الحمير ولبلى الأخيلية للزبير بن بكار
 1857 أخبار ثقيف للمدائني
 1709 أخبار جمحظة البرمكي لأبي الفرج الأصبهاني
 1574 أخبار جمحظة لمخجنج
 69 أخبار جرهم للنهمي
 615 أخبار جميل لإسحاق الموصلي
 1326 أخبار جميل للزبير بن بكار
 2250 أخبار الجن للقيط المحاربي
 2781 أخبار الجن وأشعارهم لهشام ابن الكلبي
 1326 أخبار حاتم للزبير بن بكار
 1605 أخبار الحجاب لأبي عمرو الطرسوسي
 2709 أخبار الحجاج لأبي عبيدة
 1856 أخبار الحجاج ووفاته للمدائني
 367 أخبار حجر بن عدي لابن عمار
 615 أخبار حسان لإسحاق الموصلي
 1326 أخبار حسان للزبير بن بكار
 1857 أخبار الحسن بن زيد وما مدح به . . . للمدائني
 2792 أخبار الحسن (بن علي) للهيثم بن عدي
 615 أخبار حماد عجرد لإسحاق الموصلي
 1386 أخبار حنين الحيري لأبي أيوب المديني
 615 أخبار حنين الحيري لإسحاق الموصلي
 2305 أخبار خلفاء بني العباس لمحمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب
 1856 أخبار الخلفاء الكبير للمدائني
 1706 أخبار الخوارج للمسعودي
 615 أخبار الدلال لإسحاق الموصلي
 615 أخبار ذي الرمة لإسحاق الموصلي
 69 أخبار ذي القرنين للنهمي
 2796 أخبار الردة لوثيمة بن موسى بن الفرات
 1858 أخبار رقية بن مصقلة للمدائني
 623 أخبار رية لإسحاق القيني
 1706 أخبار الزمان ومن أباده الخدثان للمسعودي
 1855 أخبار زياد بن أبيه للمدائني

- 2780 أخبار زياد بن أبيه لهشام ابن الكلبي
 2792 أخبار زياد بن أبيه للهيثم بن عدي
 1700 أخبار سعيد بن عبد العزيز وعواليه لابن عساكر
 615 أخبار سعيد بن مسجح لإسحاق الموصلي
 1778 أخبار السلجوقية لابن ظافر
 367 أخبار سليمان بن أبي شيخ لابن عمار
 2678 أخبار السيد الحميري لأبي بكر الصولي
 174 أخبار السيد الحميري لأحمد العمي
 1778 أخبار الشجعان لابن ظافر
 469 أخبار الشعراء لأبي جعفر النحاس
 1857 أخبار الشعراء للمدائني
 ، 1708 ، 203 ، 8 أخبار الشعراء لياقوت
 2243
 1480 أخبار شعراء الأندلس لعبادة بن ماء السماء
 554 أخبار الشعراء المخضرمين ليحيى بن علي بن يحيى المتجم
 2583 أخبار الشعراء المشهورين والمكثرين من المحدثين للمرزباني
 2304 أخبار صاحب الزنج لأبي الطيب الوشاء
 174 أخبار صاحب الزنج لأحمد العمي
 2499 أخبار صاحب الزنج لشيلمة الكاتب
 1708 أخبار الطفيليين لأبي الفرج الأصبهاني
 615 أخبار طويس لإسحاق الموصلي
 2792 أخبار طي ونزوها الجبلين وحلف ذهل وتعل للهيثم بن عدي
 1386 أخبار ظرفاء المدينة لأبي أيوب المدني
 2780 أخبار العباس بن عبد المطلب لهشام ابن الكلبي
 1326 أخبار عبد الرحمن بن حسان للزبير بن بكار
 2583 أخبار عبد الصمد بن المعتدل الشاعر للمرزباني
 2646 أخبار عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لأبي العباس الديلمي
 367 أخبار عبد الله بن معاوية لابن عمار
 105 أخبار عثمان لإبراهيم بن محمد الثقفي
 1325 أخبار العرب وأيامها للزبير بن بكار
 1326 أخبار العرجي للزبير بن بكار
 1386 أخبار عزة الميلاء لأبي أيوب المدني

- 615 أخبار عزة الميلاء لإسحاق الموصلي
 1221 أخبار عشرة من الشعراء المحدثين أولهم بشار لحمزة بن الحسن
 615 أخبار عقيل بن علفة لإسحاق الموصلي
 1858 أخبار عمران بن حطان للمدائني
 105 أخبار عمر لإبراهيم بن محمد الثقفي
 1860 أخبار عمر بن أبي ربيعة لابن بسام
 1326 أخبار عمر بن أبي ربيعة للزبير بن بكار
 2781 أخبار عمرو بن معديكرب لهشام ابن الكلبي
 1386 أخبار الغريص لأبي أيوب المدني
 1858 أخبار الفرزدق للمدائني
 2792 أخبار الفرس للهيثم بن عدي
 2479 أخبار الفقهاء والمحدثين للخشني
 2678 أخبار القرامطة لأبي بكر الصولي
 2501 أخبار القصاص للنقاش الدارقطني
 420 أخبار القضاة لابن شجرة
 2479 أخبار القضاة بالأندلس للخشني
 1708 أخبار القيان لأبي الفرج الأصبهاني
 1386 أخبار قيان الحجاز لأبي أيوب المدني
 615 أخبار كثير لإسحاق الموصلي
 1326 أخبار كثير للزبير بن بكار
 558 أخبار المتطبين ليوسف ابن الداية
 2304 أخبار المتطرفات لأبي الطيب الوشاء
 1612 أخبار المتنبي للبلطي
 1461 أخبار المتيمين لطلحة بن محمد الطلحي
 1390 الأخبار المجموعة لسليمان بن أبي شيخ
 1326 أخبار المجنون للزبير بن بكار
 2305 أخبار محمد بن أبي عيينة لأبي مسهر
 2583 أخبار محمد بن حمزة العلاف للمرزباني
 615 أخبار محمد بن عائشة لإسحاق الموصلي
 2093 أخبار محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن لعمر بن شبة
 105 أخبار المختار لإبراهيم بن محمد الثقفي
 285 أخبار مروان وآل مروان واختيار أشعارهم لابن أبي طاهر طيفور

- 284 أخبار المستطرفات لابن أبي طاهر طيفور
 2086 الأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جرادة لابن العديم
 2781 أخبار مسيلمة الكذاب لهشام ابن الكلبي
 2645 أخبار المشتاق بأخبار العشاق لابن النجار
 1572 أخبار مصر الكبير لعبد اللطيف البغدادي
 2028 أخبار المصنفين وما صنّفوه للقفطي
 615 أخبار المغنين المكيين لإسحاق الموصلي
 367 أخبار المقدمي لابن عمار
 2598 أخبار مكة للواقدي
 473 أخبار ملوك الأندلس للرازي
 1854 أخبار المنافقين للمدائني
 560 أخبار المنجمين لابن الدابة
 2781 أخبار المنذر ملك العرب لهشام ابن الكلبي
 2093 أخبار المنصور لعمر بن شبة
 1854 أخبار النبي للمدائني
 736 أخبار النبي (ﷺ) ومغازيه وسراياه لابن مجمع الأخباري
 731 أخبار النحويين للزبيدي
 2028 أخبار النحويين للقفطي
 878 أخبار النحويين البصريين لأبي سعد السيرافي
 66 أخبار النحويين الواسطيين لمحمد بن سعيد الذهبي
 2763 أخبار النساء لابن المنجم هارون بن علي بن يحيى
 1568 أخبار النساء = كتاب ابن الدكائي لعبد العزيز بن حاجب النعمان
 615 أخبار نصيب لإسحاق الموصلي
 1326 أخبار نصيب للزبير بن بكار
 2505 أخبار نفسه لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
 1326 أخبار هذبة بن الخشرم وزيادة للزبير بن بكار
 615 أخبار الهذليين لإسحاق الموصلي
 130 أخبار الوزراء لإبراهيم بن موسى الواسطي
 285 أخبار وشعر عبيد الله بن قيس الرقيات لابن أبي طاهر طيفور
 2118 الأخبار وكيف تصح للجاحظ
 1708 الأخبار والنوادر لأبي الفرج الأصبهاني
 230 الأخبار والنوادر لأحمد بن حارث الخزاز

- 615 الأخبار والنوادر لإسحاق الموصلي
 2713 اختصار أحكام القرآن لمكي بن أبي طالب
 1561 اختصار الأغاني لابن نايقا
 97 الاختصار البارع للتاريخ الجامع للرقيق القيرواني
 2589 اختصار دلائل الإعجاز للفخر الرازي
 1572 اختصار العمدة لابن رشيقي لعبد اللطيف البغدادي
 2519 اختصار العين للزبيدي
 1573 اختصار كتاب الحيوان لأرسطاطاليس لعبد اللطيف البغدادي
 1368 اختصار كتاب المسائل لحنين لأبي سهل التلي
 1573 اختصار كتاب النبات لعبد اللطيف البغدادي
 1573 اختصار مادة البقاء للتميمي لعبد اللطيف البغدادي
 1325 الاختلاف للزبير بن بكار
 1577 الاختلاف لعبيد الله بن محمد الأزدي أبي القاسم
 2598 الاختلاف للواقدي
 2416 اختلاف الأجير والمستاجر للشافعي
 2417 اختلاف أهل العراق على علي وعبد الله للشافعي
 2815 اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف للفرء
 431 اختلاف الحديث للبرقي
 2416 اختلاف الحديث للشافعي
 2417 اختلاف الزوجين في متاع البيت للشافعي
 1752 اختلاف العدد للكسائي
 233 اختلاف عدد السور لابن مهران المقرئ
 2417 اختلاف العراقيين للشافعي
 2444 ، 2457 ، اختلاف علماء الأمصار للطبري في أحكام شرائع الاسلام
 2458
 2714 اختلاف العلماء في النفس والروح لمكي بن أبي طالب
 2417 اختلاف علي وعبد الله للشافعي
 2451 اختلاف الفقهاء للطبري
 2714 الاختلاف في الذبيح من هو لمكي بن أبي طالب
 2713 الاختلاف في عدد الأعشار لمكي بن أبي طالب
 2527 اختلاف مسائل الصحابة لابن داود الظاهري
 1408 اختلاف المصاحف لأبي حاتم السجستاني

- 1388 اختلاف الموطآت للباجي
552 اختلاف النحويين للعلب
284 اختيار أشعار الشعراء لابن أبي طاهر طيفور
1972 اختيار ديوان ابن السراج لابن الصيرفي
1972 اختيار ديوان أبي العلاء المعري لابن الصيرفي
259 اختيار السيرة لأبي زيد البلخي
285 اختيار شعر ابن الدمينه لابن أبي طاهر طيفور
285 اختيار شعر أبي العتاهية لابن أبي طاهر طيفور
284 اختيار شعر بكر بن النطاح لابن أبي طاهر طيفور
285 اختيار شعر العتابي لابن أبي طاهر طيفور
285 اختيار شعر منصور النمرى لابن أبي طاهر طيفور
158 اختيار شعر المهلبى للصابي
1641 اختيار القرآن ورواياته لعلي بن ابراهيم القمي
1259 اختيار القراءات للكسائي / لخلف البزار
615 الاختيار من الأغاني للوائق لإسحاق الموصلي
264 الاختيار من الرسائل لأحمد بن سعد الكاتب الأصفهاني
1540 الاختيار والإيجار لعبد الله بن علي بن أحمد المقرئ
2712 الاختيارات للمفضل الضبي
2589 الاختيارات السماوية للفخر الرازي
2780 أخذ كسرى رهن العرب لهشام ابن الكلبي
2119 الأخطار والمراتب والصناعات للمجاهظ
2589 الأخلاق للفخر الرازي
275 ، 259 أخلاق الأمم لأبي زيد البلخي
2120 أخلاق الشطار للمجاهظ
1386 أخلاق الكرام وأخلاق اللثام لابن بنين
2119 أخلاق الملوك للمجاهظ
412 أخلاق النبي (ﷺ) لابن فارس
1657 أخلاق النفس لابن حزم
1815 أخلاق هارون لعلي بن عبيدة
2714 الإخوان لابن وكيع
431 الإخوان للبرقي
2119 الإخوان للمجاهظ

- 2422 الإخوان والأصدقاء لأبي العنبر الصيمري
 1410 أدب أسل بن أسل لسهل بن هارون
 1493 أدب الجدل للكعبي
 2684 أدب المجلس للمبرد
 1815 أدب جوانشير لعلي بن عبدة
 2478 أدب السلطان والتأدب له للقرّاز القبرواني
 275 أدب السلطان والرعية لأبي زيد البلخي
 1574 أدب السماع لابن خرداذبه
 1708 أدب السماع لأبي الفرج الأصبهاني
 1708 أدب الغرباء لأبي الفرج الأصبهاني
 2201 أدب القاضي لأبي عبيد القاسم بن سلام
 2417 أدب القاضي للشافعي
 2495 أدب الكاتب لابن دريد
 1922 ، 462 أدب الكاتب لابن قتيبة
 2260 ، 2189
 2618 أدب الكاتب لأبي بكر ابن الأتباري
 2678 أدب الكاتب لأبي بكر الصولي
 239 أدب الكتاب
 469 أدب الكتاب لأبي جعفر النحاس
 432 أدب الكتاب لأحمد بن محمد الأصبهاني
 431 أدب المعاشرة للبرقي
 469 أدب الملوك لأبي جعفر النحاس
 923 أدب الناطق لابن خلاد الراهمزمي
 431 أدب النفس للبرقي
 2460 أدب النفس الشريفة للطبري
 2780 ادعاء معاوية زياداً لهشام ابن الكلبي
 2708 أدعية العرب لأبي عبدة
 1408 الإدغام لأبي حاتم السجستاني
 1400 الإدغام للفراء
 2714 الإدغام الكبير لمكي بن أبي طالب
 2322 الأدوات
 2571 الأدوات في النحو لابن حميدة

- 1077 الأدوية القلبية لابن سينا
741 الأدوية المفردة لأمية بن عبد العزيز الأندلسي
2780 أديان العرب لهشام ابن الكلبي
1763 الإراحة عن شدائد المساحة لأبي الحسن البيهقي
2240 الأراكة لأبي الهيثم اللغوي
1376 الأربعة للأخفش الأوسط
1701 أربعون حديثاً مساواة الإمام الفراوي لابن عساكر
292 الأثرثا طبقي في الاعداد والجبر والمقابلة لابن الطيب
858 أرجوزة ابن سينا في المنطق
1340 ، 1339 أرجوزة الحريري
1330 أرجوزة لزياد بن عبد العزيز الجذامي
1526 أرجوزة في ذم الصبوح لابن المعتز
1747 أرجوزة في عدد أي القرآن لابن سلك الفالي
2644 أرجوزة في الفرائض لابن ظفر الصقلي
1603 أرجوزة في القراءات لأبي عمرو الداني المقرئ
1339 أرجوزة في النحو لسالم بن أحمد أبي المرجي
2483 الأرحام التي بين رسول الله (ﷺ) وأصحابه سوى العصابة لابن حبيب
15 إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي
2349 الإرشاد إلى حل المنظوم والهداية إلى نظم المنثور للعميدي
2589 إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار للفخر الرازي
1077 ، 1072 الأرصاد الكلية لابن سينا
1347 ، 1346 الأرض والمياه والبحار والجبال لسعدان بن المبارك
431 الأركان للبرقي
2501 إرم ذات العماد للنقاش الدارقطني
69 إرم ذات العماد للنهمي
1696 أري المشتار في القريض المختار لشميم الحلبي
2253 الأزارقة لأبي غنم
1231 الأزارقة وحروب المهلب لخالد بن خدش
1371 إزالة المرأ في الغين والراء لابن الدهان
1762 أزهير الرياض المريعة وتفسير ألفاظ المحاورة والشرية لأبي الحسن البيهقي
2647 الأزمنة لقطرب
2583 الأزمنة للمرزباني

- 506 الأزمنة للمرزوقي
 1762 أزهار أشجار الأشعار لأبي الحسن البيهقي
 2645 الأزهار في أنواع الأشعار لابن النجار
 1923 الأزمية في شرح العوامل والحروف لأبي الحسن الهروي
 2598 أزواج النبي (ﷺ)
 1325 أزواج النبي (ﷺ) للزبير بن بكار
 1854 أزواج النبي للمدائني
 2781 أزواج النبي (ﷺ) لهشام ابن الكلبي
 2417 الأسارى والغلول للشافعي
 2691 أساس البلاغة في اللغة للزغشري
 1778 أساس السياسة لابن ظافر
 128 أساس نامه في المواعظ بالفارسية للمؤذن الخوارزمي
 2644 أساليب الغاية في أحكام آية لابن ظفر الصقلي
 1763 أسامي الأدوية وخواصها ومنافعها لأبي الحسن البيهقي
 274 أسامي الأشياء لأبي زيد البلخي
 1660 أسباب النزول للواحدي
 2120 الاستبصار والمشاورة في الحرب للجاحظ
 122 الاستثناء (الاستيفاء) والشرط في القراءة لنفطويه
 2417 الاستحقاق للشافعي
 553 استخراج الألفاظ من الأخبار لثعلب
 1574 استدراك على ابن جني في كتاب الواضح لأبي القاسم الأصبهاني
 1737 الاستدراك على أبي علي [الفارسي] لأبي الحسن الباقرلي
 2473 الاستدراك لما أغفله الخليل لمحمد بن جعفر الهمداني
 1493 الاستدلال بالشاهد على الغائب للكعبي
 1706 الاستذكار لما مرّ في سالف الأعصار للمسعودي
 2119 الاستطاعة وخلق الأفعال للجاحظ
 2093 الاستعانة بالشعر وما جاء في اللغات لعمر بن شبة
 1858 ، 1857 الاستعداد على الشعراء للمدائني
 2093 الاستعظام لعمر بن شبة
 2422 استغاثة الجمل على ربه لأبي العنيس الصيمري
 334 استغفر واستغفري للمعري
 1651 الاستغناء لأبي الوليد الباجي

- 2571 الاستغناء (أكبر كتاب في التفسير) لمحمد بن علي الأدفوي
 2416 استقبال القبلة للشافعي
 2676 الاستنباط لمعاني السنن والأحكام لابن الحذاء الأندلسي
 2643 الاستنباط المعنوي لابن ظفر الصقلي
 1387 استنجاز المحامد في إنجاز المواعيد لابن بنين
 1972 استنزال الرحمة لابن الصيرفي
 1373 الاستواء والاحتجاج على الملاحدة لابن الحداد القيرواني
 1373 الاستيعاب لابن الحداد القيرواني
 1516 الاستيعاب في أنواع الحساب لأبي البقاء العكبري
 1388 الاستيفاء (شرح الموطأ) للباجي
 105 الاستيفاء والغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي
 1762 أسرار الاعتذار لأبي الحسن البيهقي
 2589 أسرار التنزيل وأخبار التأويل للفخر الرازي
 451 أسرار الحروف لأحمد بن علي بن المأمون
 1763 أسرار الحكم لأبي الحسن البيهقي
 332 إسعاف الصديق للمعري
 867 أسلوب الحق في تحليل القراءات العشر لملك النحلة
 1036 أسماء الأسد لابن خالويه
 2579 أسماء الأسد لأبي سهل الهروي
 2792 أسماء بغايا قریش في الجاهلية وأسماء من ولدن للهشيم بن عدي
 557 أسماء البلدان لليعقوبي
 165 أسماء الجبال والمياه والأودية لأبي عبد الله ابن حمدون
 230 أسماء الخلفاء وكتائبهم (وكتائبهم) والصحابه لأحمد بن الحارث الخراز
 2500 أسماء الخمر وعصيرها لمحمد بن الحسن بن رمضان
 2708 أسماء الخيل لأبي عبيدة
 2684 أسماء الدواهي عند العرب للمبرد
 68 أسماء السحاب والرياح والأمطار للزيادي
 2579 أسماء السيف لأبي سهل الهروي
 284 أسماء الشعراء الأوائل لابن أبي طاهر طيفور
 2780 أسماء فحول العرب لهشام ابن الكلبي
 274 أسماء الله تعالى وصفاته لأبي زيد البلخي
 1358 الأسما في الاسما لسعيد بن أحمد الميداني

- 1669 الأسماء في اللغة لابن القطاع الصقلي
2691 الأسماء في اللغة للزحشري
387 الأسماء المبهمة في الأبناء المحكمة للخطيب البغدادي
200 أسماء المجموع المنقول من الرقاع لنطاحة
1855 أسماء من قتل من الطالبيين للمدائني
231 أسماء مياه العرب لأبي عبيدة السكوني
274 الأسماء والكنى والألقاب لأبي زيد البلخي
1638 الإسناد لعلي بن إبراهيم القمي
1816 الاسنان لعلي بن عبيدة
2780 أسنان الجزور لهشام ابن الكلبي
2781 أسواق العرب لهشام ابن الكلبي
1762 أسولة القرآن مع الأجوبة لأبي الحسن البيهقي
1763 ، 1077 الإشارات لابن سينا
2589 الإشارات للفخر الرازي
1925 الإشارات الإلهية للتوحيدي
1696 الإشارات المعربة لشميم الحلي
1388 الإشارة في الأصول للباجي
1835 الإشارة في تحسين العبارة لابن فضال المجاشعي
1424 الإشارة في تسهيل العبارة لشيخ بن إبراهيم
1077 الإشارة في علم المنطق لابن سينا
2501 الإشارة في غريب القرآن للنقاش الدارقطني
1972 الإشارة في من نال رتبة الوزارة لابن الصيرفي
1517 ، 1516 الإشارة في النحو، مختصر لأبي البقاء العكبري
2489 الاشباه لأبي العباس الأحول
2643 الاشتراك اللغوي لابن ظفر الصقلي
1036 الاشتقاق لابن خالويه
2536 الاشتقاق لابن السراج
469 الاشتقاق لأبي جعفر النحاس
1376 الاشتقاق للأخفش الأوسط
63 ، 60 ، 59 الاشتقاق للزجاج
2647 الاشتقاق لقطرب
2684 الاشتقاق للمبرد

- 2709 الاشتقاق للمفضل بن سلمة
 2492 اشتقاق الأسماء لابن دريد
 227 اشتقاق الأسماء لأبي نصر الباهلي
 1963 اشتقاق الأسماء للعمري
 2848 اشتقاق الأسماء ليوسف الزجاجي
 469 الاشتقاق لأسماء الله لأبي جعفر النحاس
 2495 اشتقاق أسماء القبائل لابن دريد
 1036 اشتقاق خالويه لابن خالويه
 1827 الاشتقاق الصغير للرماني
 1827 الاشتقاق الكبير للرماني
 230 الإشراف لأحمد بن حارث الخراز
 1857 أشراف عبد القيس للمدائني
 1698 الإشراف على معرفة الأطراف لابن عساكر
 2717 الإشراف في اختلاف العلماء لابن المنذر النيسابوري
 268 الإشراف لأبي بكر بن المنذر
 1922 الأشرية لابن قتيبة
 2417 الأشرية للشافعي
 2773 الأشرية لمسكويه
 105 الأشرية الصغير لإبراهيم بن محمد الثقفي
 105 الأشرية الكبير لإبراهيم بن محمد الثقفي
 1762 أشعار أبي الحسن البیهقي
 1634 أشعار أبي سعد ابن الموصلايا
 856 أشعار الأزد للسكري
 856 أشعار بجيلة للسكري
 856 أشعار بني أشجع للسكري
 856 أشعار بني الحارث للسكري
 856 أشعار بني حنيفة للسكري
 856 أشعار بني ربيعة للسكري
 1641 أشعار بني ربيعة الجوع لعلي الدهكي
 856 أشعار بني سعد للسكري
 856 أشعار بني شيبان للسكري
 856 أشعار بني ضبة للسكري

- 856 أشعار بني طيء للسكري
856 أشعار بني عبد ود للسكري
856 أشعار بني عدي للسكري
856 أشعار بني القين للسكري
856 أشعار بني كنانة للسكري
856 أشعار بني محارب للسكري
856 أشعار بني مخزوم للسكري
856 أشعار بني نمير للسكري
856 أشعار بني نهشل للسكري
856 أشعار بني هذيل للسكري
856 أشعار بني يربوع للسكري
856 أشعار بني يشكر للسكري
2583 أشعار الجن المتمثلين في من تمثل منهم بشعر للمرزباني
2338 أشعار الجوارى للمفجع
2093 أشعار الشراة لعمر بن شبة
856 أشعار الضباب للسكري
856 أشعار فهم وعدوان للسكري
2708 أشعار القبائل لأبي عبيدة
627 أشعار القبائل لأبي عمرو الشيباني
1237 أشعار القبائل لخالد بن كلثوم
453 أشعار قریش لأبي العباس المرندي
1568 أشعار الكتاب لعبد العزيز بن حاجب النعمان
2329 أشعار اللصوص للسكري
856 أشعار مزينة للسكري
1752 أشعار المعاياة وطرائفها للكسائي
1526 أشعار الملوك لابن المعتز
2583 أشعار النساء للمرزباني
2403 ، 2402 أشعار هذيل
2409
451 أشعار الهذليين
432 الأشكال والقرائن للبرقي
1220 أصبهان وأخبارها لحمزة بن الحسن

- 2780 أصحاب الكهف لهشام ابن الكلبي
 2417 اصطدام الفرسين والنفسين للشافعي
 1983 إصلاح الأخلاق لعلي بن نصر النصراني
 2857 إصلاح حركات النجوم للقاضي صاعد الجباني
 487 إصلاح الغلط للخطابي
 1206 إصلاح غلط المحدثين للخطابي
 1405 إصلاح كتاب اقليدس في الأصول الهندسية لسنان بن ثابت
 1405 إصلاح كتب أبي سهل القوهي لسنان بن ثابت
 2028 الإصلاح لما وقع من الخلل في الصحاح للقفطي
 1858 إصلاح المال للمدائني
 ، 361 ، 227 ، 90 إصلاح المنطق لابن السكيت
 ، 1016 ، 451 ، 380
 ، 1506 ، 1495
 ، 1555 ، 1516
 ، 1649 ، 1648
 ، 1760 ، 1755
 ، 1973 ، 1922
 ، 2322 ، 2293
 ، 2841 ، 2825
 2847
 261 إصلاح المنطق لأبي حنيفة الدينوري
 206 إصلاح المنطق لأحمد بن جعفر الدينوري
 2295 الإصلاح والإيضاح في النحو للعوامي
 2568 أصناف الجماع للمسبحي
 2795 أصناف المرجئة لواصل بن عطاء
 2118 الأصنام للجاحظ
 1673 الأصنام لعلي بن الحسن بن فضيل
 2780 الأصنام لهشام ابن الكلبي
 1376 الأصوات للأخفش الأوسط
 2647 الأصوات لقطرب
 ، 1827 ، 1517 ، 814 الأصول لابن السراج
 2831 ، 2536

- 412 أصول الفقه لابن فارس
 1762 أصول الفقه لأبي الحسن البيهقي
 1371 الأضداد لابن الدهان
 2841 الأضداد لابن السكيت
 2617 الأضداد لأبي بكر الأنباري
 1407 الأضداد لأبي حاتم السجستاني
 2708 الأضداد لأبي عبيدة
 2647 الأضداد لقطرب
 1036 اطرغش وابرغش لابن خالويه
 1763 أطعمة المرضى لأبي الحسن البيهقي
 2689 ، 2691 أطواق الذهب للزغشري
 1762 الاعتبار بالإقبال والإدبار لأبي الحسن البيهقي
 284 اعتذار وهب . . . لابن أبي طاهر طيفور
 1699 الاعتزاز بالهجرة لابن عساكر
 2119 الاعتزال وفضله للجاحظ
 462 الاعتقاب لأبي تراب
 2417 الاعتكاف للشافعي
 2471 اعتلال القلوب في أخبار العشاق للخراثطي
 187 الاعتماد في الأدوية المفردة لابن الجزار القيرواني
 2618 الإعجاب في الإعراب لابن بايجوك
 1762 إعجاز القرآن لأبي الحسن البيهقي
 1827 إعجاز القرآن للرماني
 1387 الإعجاز والإيعاز في المعاني والألغاز لابن بنين
 2691 أعجب العجب - شرح لامية العرب للزغشري
 2684 الإعراب للمبرد
 1036 إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه
 1516 إعراب الحديث لأبي البقاء العكبري
 1516 إعراب الحماسة لأبي البقاء العكبري
 1516 إعراب الشواذ من القراءات لأبي البقاء العكبري
 2825 إعراب القرآن لابن الخطيب التبريزي
 1516 إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري
 469 إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس

- 1408 إعراب القرآن لأبي حاتم السجستاني
2647 إعراب القرآن لقطرب
2714 إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب
662 إعراب القراءات لأبي طاهر الصقلي
2601 إعراب لامية الشنفرى لأبي البقاء العكبري
2478 إعراب الدريديّة للمقاز القيرواني
1733 أعز المطالب إلى أعلى المراتب في الزهد لابن كوجك الوراق
292 الأعشاش وصناعة الحسبة لابن الطيب
2699 أعلام الملوك وأخلاق الأخوين لمسعود الصراني البيهقي
488 ، 487 أعلام الحديث للخطابي
1206 أعلام السنن في شرح صحيح البخاري للخطابي
2640 أعلام الكلام - لطائف وملح لابن شرف
920 أعلام المعاني في معاني الشعر لأبي هلال العسكري
1536 أعلام نبوة نبينا عليه السلام لأبي عبيد البكري
641 أعلام النصر للأسعد ابن محاق
1857 أعمال الهند للمدائني
1221 أعياد بغداد الفرس لحمزة بن الحسن
698 الأعياد وفصائل النوروز
1980 الأعياد والنواير لابن مهدي الكسروي
2709 الأعيان لأبي عبيدة
1325 إغارة كثير على الشعراء للزبير بن بكار
، 877 ، 269 الأغاني لأبي الفرج
، 1641 ، 1105
، 1708 ، 1707
، 1713 ، 1709
، 1720 ، 1719
1922
805 الأغاني لحيش بن موسى الصيني
2093 الأغاني لعمر بن شبة
424 أغاني زرياب لأسلم بن أحمد الأندلسي
615 الأغاني الكبير لإسحاق الموصلي
1561 أغاني المحدثين لابن ناقي

- 805 الأغاني على حروف المعجم لحيش بن موسى الصيني
615 أغاني معبد لإسحاق الموصلي
615 كتاب أغانيه التي غنى بها لإسحاق الموصلي
1660 الإغراب في الإعراب للواحد
814 الإغفال لأبي علي الفارسي
1762 الإفادة في إثبات الحشر والإعادة لأبي الحسن البيهقي
1572 الإفادة في أخبار مصر لعبد اللطيف البغدادي
1762 الإفادة في كلمة الشهادة لأبي الحسن البيهقي
2687 الإفادة في النحو لمحمود بن حمزة الكرمانى
432 الأفانين للبرقي
2118 افتخار الشتاء والصيف للمجاحظ
1366 افتخار العجم على العرب لسعيد ابن البختكان
2780 افتراق ولد نزار لهشام ابن الكلبي
1516 الإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح لأبي البقاء العكبري
860 الإفصاح في تفسير الصحاح لابن هبيرة
841 الإفصاح في شرح أبيات مشكلة لابن أسد الفارقي
2749 الإفصاح في شرح الإيضاح (شرح الإيضاح للفارسي) لنصر بن علي الشيرازي
1986 الإفصاح والتقيف في الخراج ورسومه لخشكناتجه
1669 الأفعال لابن طريف
2593 ، 1669 الأفعال لابن القطاع الصقلي
1669 الأفعال لابن القوطية
1036 الأفق فيما تلحن فيه العامة لابن خالويه
2781 الأقاليم لهشام ابن الكلبي
1699 الاقتداء بالصادق في حفر الخندق لابن عساكر
1604 الاقتصاد في القراءات السبع لأبي عمرو الداني
122 الاقتصادات لنفطويه
387 اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي
2773 الاقرباذين الصغير
2773 الاقرباذين الكبير لابن التلميذ
2417 إقرار أحد الابنين بأخ للشافعي
2417 الإقرار بالحكم الظاهر للشافعي
2416 الإقرار والمواهب للشافعي

- 1077 أقسام الحكمة لابن سينا
 1622 أقسام العربية لعسل بن ذكوان
 274 ، 259 أقسام العلوم لأبي زيد البلخي
 2417 الأفضية للشافعي
 1854 إقطاع النبي للمدائني
 328 إقليد الغايات للمعري
 ، 1405 ، 1071 إقليدس
 2547
 1956 الإقناع للماوردي
 2741 الإقناع في اللغة لأبي الفتح المطرزي
 2847 ، 878 الإقناع في النحو لأبي سعيد السيرافي (أخيه ابنه يوسف)
 1386 الأقوال العربية في الأمثال النبوية لابن بنين
 662 الاكتفاء في القراءات لابن طاهر الصقلي
 1835 إكسير الذهب في صناعة الأدب (نحو) لابن فضال المجاشعي
 2644 إكسير كيمياء التفسير لابن ظفر الصقلي
 1835 الإكسير في علم التفسير لابن فضال المجاشعي
 1837 الإكسير في النحو لابن فضال
 1858 الأكلة للمدائني
 1037 ، 810 الإكليل في مفاخر قحطان للهمداني
 1990 ، 507 الإكمال في المؤلفات والمختلف لابن ماكولا
 1526 التفات الشعراء المحدثين لابن المعتر
 1036 الألفات لابن خالويه
 2618 الألفات لأبي بكر بن الأنباري
 2570 الألفات لأبي بكر الجعد
 1827 الألفات في القرآن للرمانى
 878 ألفات القطع والوصل لأبي سعيد السيرافي
 2569 ألف سمر من أسفار العرب والعجم والروم . . . للجهمشباري
 ، 1827 ، 763 الألف واللام للمازني
 2679
 2533 الألفاظ لابن الاعرابي
 ، 1922 ، 448 الألفاظ لابن السكيت
 2841 ، 2521

- 2859 الألفاظ لعبد الملك بن قطن المهري
 2244 الألفاظ للعتابي
 2712 الألفاظ للمفضل الضبي
 2347 ألفاظ الكتبة لعبد الرحمن بن عيسى
 1598 الألفاظ المهموزة لابن جني
 2831 ألفية في النحو لابن معطي
 2780 ألقاب بني طابخة لهشام ابن الكلبي
 2780 ألقاب ربعة لهشام ابن الكلبي
 284 ألقاب الشعراء . . . لابن أبي طاهر طيفور
 2482 ألقاب القبائل كلها لابن حبيب
 2780 ألقاب قریش لهشام ابن الكلبي
 2780 ألقاب قيس عيلان لهشام ابن الكلبي
 2780 ألقاب اليمن لهشام ابن الكلبي
 2483 ألقاب اليمن ومضر وربعة لابن حبيب
 1697 المقام الاحكام في تفسير الاحلام لشمس الحلي
 2807 الألواح العمادية للشهاب السهروردي
 623 الألوية لأبي حذيفة البخاري
 1708 الإماء الشواعر لأبي الفرج الأصبهاني
 2783 الأمائل والأعيان ومتن العواطف والإحسان لجلال بن المحسن
 1763 الامارات في شرح الإشارات لأبي الحسن البيهقي
 2714 الإمالة لمكي بن أبي طالب
 1373 الأمالي لابن الحداد القيرواني
 2495 الأمالي لابن دريد
 2775 أمالي ابن الشجري
 915 أمالي أبي أحمد العسكري
 2617 ، 2618 أمالي أبي بكر ابن الأتباري
 1496 أمالي أبي الحسن البزار
 2406 أمالي أبي سليمان الخطابي
 1381 الأمالي لأبي عبد الله الحلواني
 730 ، 781 الأمالي لأبي علي القالي
 2472 أمالي ثعلب في معاني القرآن وغيرها
 2557 أمالي الحامض

- 492 ، 92 أمالي الزجاجي
 2180 الأمالي للقصباني
 1551 أمالي الاشتقاق لعين القضاة الهمداني
 2418 أمالي الطلاق للشافعي
 2691 الأمالي في النحو للزمخشري
 923 إمام التنزيل في علم القرآن لابن خلاد الراهرمزي
 2416 الإمامة للشافعي
 2118 إمامة بني العباس للجاحظ
 105 الإمامة صغير لإبراهيم بن محمد الثقفي
 2118 الإمامة على مذهب الشيعة للجاحظ
 105 الإمامة كبير لإبراهيم بن محمد الثقفي
 218 إمامة معاوية للجاحظ
 1657 الإمامة والسياسة في قسم سير الخلفاء لابن حزم
 2600 الأماني الصادقة للحميدي
 1696 الأماني في التهاني لشمس الحلي
 1925 الإمتاع والمؤانسة للنوحدي
 431 الامتحان للبرقي
 1816 امتحان الدهر لعلي بن عبيدة
 470 امتحان الكتاب لابن حمادة الكاتب
 2841 الأمثال لابن السكيت
 1362 الأمثال لأبي زيد الأنصاري
 2294 الأمثال للأصعمي
 1760 الأمثال للأمير أبي الفضل الميكالي
 431 الأمثال للبرقي
 2119 الأمثال للجاحظ
 1147 الأمثال للخالغ الرافعي
 68 الأمثال للزيادي
 1347 الأمثال لسعدان بن المبارك
 1446 الأمثال لصحار العيدي
 1583 الأمثال لعبيد بن شربة
 1630 الأمثال لعلاقة بن كرسم
 2228 الأمثال للقاسم بن محمد الأنباري

- 2712 الأمثال للمفضل الضبي
122 الأمثال لنفطويه
2852 الأمثال ليونس بن حبيب
2780 أمثال حمير لهشام ابن الكلبي
، 1760 ، 1494 الأمثال السائرة لأبي عبيد القاسم بن سلام
، 2293 ، 2201
2472
2708 الأمثال السائرة لأبي عبيدة
1220 الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر لحمزة بن الحسن
2482 الأمثال على أفعال = المنق لابن حبيب
1220 الأمثال على أفعال لحمزة بن الحسن
122 أمثال القرآن لنفطويه
923 أمثال النبي (ﷺ) لابن خلاد الرامهرمزي
1763 أمثلة الأعمال النجومية لأبي الحسن البيهقي
1673 أمثلة الغريب على أوزان الأفعال لكراع النمل
1578 الأمد في علوم القرآن لابن جرو الأسدي
2093 أمراء المدينة لعمر بن شبة
2093 أمراء مكة لعمر بن شبة
1857 أمر البحرين للمدائني
2598 أمر الحبشة والفيل للواقدي
1855 أمر محمد بن علي بن عبد الله بن عباس للمدائني
2096 الأمر والنهي = كتاب المكتفي لعمر بن عثمان بن خطاب التميمي
2547 الإملاء على المفضل لشرف الدين المرسي
2482 أمهات أعيان بني عبد المطلب لابن حبيب
2458 أمهات الأولاد لأبي جعفر الطبري
2119 أمهات الأولاد للجاحظ
2781 أمهات الخلفاء لهشام ابن الكلبي
2482 أمهات السبعة من قريش لابن حبيب
420 أمهات المؤمنين لابن شجرة
1854 أمهات النبي للمدائني
2781 أمهات النبي (ﷺ) لهشام ابن الكلبي
2201 الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام

- 1855 أموال النبي (ﷺ) وكتابه ومن كان يرد عليه الصدقة من العرب للمدائني
 2686 الأنبياء بمعاني الأسماء لابن الخضاء الأندلسي
 2643 أنباء نجباء الأنبياء لابن ظفر الصقلي
 2349 انتزاعات القرآن للعميدي
 430 الانتصار في الرد على الشعوية لأحمد بن محمد العدوي
 1729 الانتصار في ما انفردت به الإمامية للشريف المرتضى
 1366 انتصاف العجم من العرب = التسوية لسعيد بن حميد
 2776 الانتصار على ابن الخشاب لابن الشجري
 2527 الانتصار لأبيه من محمد بن جرير لابن داود الظاهري
 2527 الانتصار لأبيه من الناشء المتكلم لابن داود الظاهري
 460 الانتصار لسيويه لابن داود
 1575 الانتصار لسيويه على أبي العباس في كتاب الغلط للقصري
 2505 الانتصار لقراء الأمصار لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
 2301 الانتصار المنبي عن فضائل المتنبي لمحمد بن أحمد المغربي
 485 الانتصار المنبي عن فضل المتنبي للمتميم الأفرقي
 1762 الانتصار من الأشرار لأبي الحسن البيهقي
 2714 الانتصاف في الرد على أبي بكر الأدفوي لمكي بن أبي طالب
 2714 انتقاد العلم الإلهي على محمد بن زكريا للكعبي
 2579 انتهاز الفرص في تفسير المقلوب من كلام العرب لابن الجبان أبي منصور
 337 ، 246 الانجيل
 ، 426 ، 338
 2696
 1699 الإنذار بحدوث الزلازل لابن عساكر
 2527 الإنذار والاعذار لابن داود الظاهري
 1568 أنس ذوي الفضل في الولاية والعزل لعبد العزيز ابن حاجب النعمان
 495 أنس الفريد لمسكويه
 2632 أنس اللهفان من كلام عثمان بن عفان للوطواط
 2119 الأنس والسلوة للجاحظ
 942 الأنساب للمهذب ابن الزبير
 431 أنساب الأئمة للبرقي
 430 أنساب قريش وأخبارها لأحمد بن محمد العدوي
 1325 ، 1322 أنساب قريش للزبير بن بكار

- 473 أنساب مشاهير أهل الأندلس للرازي
 2708 الانسان لأبي عبيدة
 2859 الإنسان لأبي هاشم الجبائي
 1077 الانصاف لابن سينا
 الانصاف بين ابن بري وابن الخشاب في كلامهما على المقامات لعبد
 1572 اللطيف البغدادى
 2271 الانصاف في تفسير القرآن لأبي السعادات ابن الأثير
 521 انفرادات القراء السبعة لابن مجاهد
 233 الانفراد لابن مهران المقرئ
 أنموذار نامة، أبيات غريبة من كليلة ودمنة مشروحة بالفارسية للمؤذن
 128 الخوارزمي
 864 ، 862 ، 97 الانموذج لابن رشيق
 2691 الانموذج في النحو للزمخشري
 511 الانموذج في النحو للميداني
 2781 الانهار لهشام ابن الكلبي
 51 الانواء لابن الأجدابي
 2533 الانواء لابن الأعرابي
 2482 الانواء لابن حبيب
 2495 الانواء لابن دريد
 367 الانواء لابن عمار
 260 ، 259 الانواء لأبي حنيفة الدينوري
 453 الانواء لأبي العباس المرتدي
 1771 الانواء للأخفش الصغير علي بن سليمان
 2732 الانواء لمؤرج السدوسي
 2761 الانواء للنضر بن شميل
 2709 الانواء والبوارح للمفضل بن سلمة
 2684 الانواء والأزمنة للمبرد
 1574 الانوار لابن خرداذبه
 469 الانوار لأبي جعفر النحاس
 1908 الانوار لأبي الحسن الشمشاطي
 1387 أنوار الأزهار في معاني الأشعار لابن بنين
 2505 الانوار في تفسير القرآن لأبي بكر ابن مقسم

- 2505 ، 2503 الانوار في معاني القرآن لابن مقسم المقرئ
- 2583 الانوار والشمار في ما قيل في الورد والنجس للمرزباني
- 2678 الانواع لأبي بكر الصولي
- 1815 الانواع لعلي بن عبيدة
- 1129 أنواع الأسجاع لابن أبي الزلازل
- 1220 أنواع الدعاء لحمزة بن الحسن
- 1696 أنواع الرفاع في الاسجاع لشميم الحلبي
- 1691 ، 1696 أنيس الجليس في التجنيس لشميم الحلبي
- 1648 الانيق في شرح الحياسة لابن سيده
- 921 ، 920 الأوائل لأبي هلال العسكري
- 432 الأوائل للبرقي
- 1858 الأوائل للمدائني
- 2780 الأوائل لهشام ابن الكلبي
- 1493 أوائل الأدلة للكمي
- 2583 الأوائل في أخبار الفرس القدماء . . . للمرزباني
- 1147 كتاب الأودية والجبال والرمال للمخالع الراققي
- 453 ، 249 الأوراق للصولي
- 2505 الأوسط لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
- 553 الأوسط لثعلب
- 746 الأوسط في العروض لبزرج العروضي
- 1376 الأوسط في النحو للأخفش الأوسط
- 1816 الأوصاف لعلي بن عبيدة
- 2826 ، 554 الأوقات لأبي الحسن أحمد ابن المنجم
- 2781 أولاد الخلفاء لهشام ابن الكلبي
- 2417 الأولياء للشافعي
- أوهام الجمع والتفريق = الموضح
- 2064 الأيام لعمر بن بكير
- 2781 أيام بني حنيفة لهشام ابن الكلبي
- 2708 أيام بني مازن وأخبارهم لأبي عبيدة
- 2482 أيام جرير التي ذكرها في شعره لابن حبيب
- 2709 الأيام الصغير لأبي عبيدة
- 2709 الأيام الكبير لأبي عبيدة

- 2781 أيام فزارة ووقائع بني شيبان لهشام ابن الكلبي
 2781 أيام قيس بن ثعلبة لهشام ابن الكلبي
 2841 الأيام والليالي لابن السكيت
 2714 إيجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم : . لمكي بن أبي طالب
 2416 إيجاب الجمعة للشافعي
 2527 الإيجاز لابن داود الظاهري
 2686 إيجاز البيان في معاني القرآن لبيان الحق محمود النيسابوري
 2527 الإيجاز في الفقه لابن داود الظاهري
 1350 الإيجاز في معرفة الألفاظ للحظيري
 2713 الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه لمكي بن أبي طالب
 1827 الإيجاز في النحو للرماني
 2687 الإيجاز في النحو (اختصار الإيضاح للفارسي) لمحمود بن حمزة الكرمانى
 1071 إيساغوجي
 1657 ، 1653 الإيصال إلى فهم كتاب الخصال لابن حزم
 ، 814 ، 813 الإيضاح النحوي لأبي علي الفارسي
 ، 858 ، 816
 ، 1337 ، 1332
 ، 1381 ، 1371
 ، 1829 ، 1516
 1956
 1762 إيضاح البراهين في الأصول لأبي الحسن البيهقي
 814 الإيضاح الشعري لأبي علي الفارسي
 1271 الإيقاع للخليل بن أحمد
 1816 الإيقاع لعلي بن عبدة
 328 الأيك والغصون للمعري
 2417 الإيلاء للشافعي
 1388 الإيلاء (مختصر المنتقى) للباجي
 1361 إيمان عثمان لأبي زيد الأنصاري
 2201 الإيثار والندور لأبي عبيد القاسم بن سلام
 2417 الإيثار والندور للشافعي
 2028 الإيناس في أخبار آل مرداس للمقفطي

(ب)

- 2763 البارع في اخبار الشعراء المولدين لابن المنجم هارون بن علي بن يحيى
 471 البارع في شرح التلقين لابن هارون العسكري
 730 البارع في اللغة للقلالي
 2709 ، 1966 البارع في اللغة للمفضل بن سلمة
 122 البارع لنفطويه
 2708 البازي لابي عبيدة
 641 باعث الجلد عند حادث الولد للأسعد بن مماتي
 2826 الباهر في اخبار شعراء مخضرمي الدولتين لابي أحمد بن المنجم
 794 ، 793 الباهر في أشعار المحدثين لجعفر بن محمد بن حمدان
 2271 الباهر في الفروق لابي السعادات ابن الاثير
 2841 البحث لابن السكيت
 280 ، 275 البحث عن التأويلات لابي زيد البلخي
 1551 البحث عن معنى البعث لعين القضاة الهمداني
 260 البحث في حساب الهند لابي حنيفة الدينوري
 420 البحث والحث لابن شجرة
 2685 بحر النحو لابن منيرة الكفرطابي
 2417 البحيرة والسائبة للشافعي
 2118 ، 1409 البخلاء للمجاحظ
 387 البخلاء للخطيب البغدادي
 432 بدء خلق ابليس والجن للبرقي
 623 ، 622 بدء الخلق = كتاب المبتدأ لابي حذيفة البخاري
 1778 بدائع البدائه لابن ظافر
 1697 بدائع الفكر في بدائع النظم والنثر لشمس الحلي
 2198 بدائع الملح لصدر الافاضل
 2618 البداية في المعاني والبيان لابن بايجوك
 2435 البدع لمحمد بن بحر الرهني
 666 البدل للتجار
 1410 بدود لدود ردود لسهل بن هارون
 1526 ، 1523 البديع في صناعة الشعر لابن المعتز
 1036 البديع في القراءات لابن خالويه
 2270 البديع في النحو لابي السعادات ابن الاثير

- 1829 البديع في النحو للربيعي
 1387 بذل الاستطاعة في الكرم والشجاعة لابن بنين
 1077 ، 1072 البر والاثم في الاخلاق لابن سينا
 2527 البراعة لابن داود الظاهري
 2507 البراعة للحاتمي
 1983 البراعة لعلي بن نحو النصراني
 2484 برجان وحياحب لمحمد بن حسان النملي
 2627 البرق الشامي للعماد الاصفهاني
 1729 البرق للشريف المرتضى
 2307 البرهان لابن كيسان
 1835 ، 1834 البرهان العميدي (التفسير الكبير) لابن فضال المجاشعي
 1644 البرهان في تفسير القرآن لعلي بن ابراهيم الحوفي
 1869 البرهان في علل النحو لابن عبدوس الكوفي
 1763 بساتين الانس ودساتين الحدس في براهين النفس لابي الحسن البيهقي
 1519 البسالة لابي العميل
 2157 البستان للفتح بن خاقان
 653 بستان الشرف لاسماعيل بن الحسن العلوي
 1387 البسط في أحكام الخط لابن بنين
 1783 البسمة لابن هيصم الهروي
 1839 البسمة لعلي بن الفضل المزني
 2459 ، 2451 البسيط للطبري = بسيط القول في أحكام شرائع الاسلام
 1660 البسيط في التفسير للواحيدي
 2676 البشري في تعبير الرؤيا لابن الحذاء الاندلسي
 1599 البشري والظفر لابن جني
 1925 البصائر للتوحيد
 1077 بعض الحكمة المشرقية لابن سينا
 333 بعض فضائل أمير المؤمنين علي للمعري
 1868 البغاء لابن الشاه الطاهري
 2484 البغاء لمحمد بن حسان النملي
 2117 البغل للمجاحظ
 187 البغية في الادوية المركبة لابن الجزار القيرواني
 2301 بقية الانتصار الكثير للاختصار لمحمد بن احمد المغربي

- 2708 البكرة لابي عبيدة
 2684 البلاغة للمبرد
 1762 البلاغة الحفية لابي الحسن البيهقي
 777 البلاغة والخطابة لجعفر بن احمد المروزي
 460 ، 459 البلدان لابن الفقيه
 260 البلدان لابي حنيفة الدينوري
 282 البلدان للبشاري أبي عبد الله
 459 البلدان للجيهاني
 534 البلدان الصغير للبلادري
 2781 البلدان الصغير لهشام ابن الكلبي
 534 البلدان الكبير للبلادري
 2781 البلدان الكبير لهشام ابن الكلبي
 1573 بلغة الحكيم لعبد اللطيف البغدادي
 1571 بلغة الفاضل للقشيري
 1516 البلغة في الفرائض لابي البقاء العكبري
 2417 بلوغ الرشد للشافعي
 1857 بناء الكعبة للمدائني
 746 بناء الكلام لبزرج العروضي
 432 بنات النبي (ﷺ) وأزواجه للبرقي
 2473 البهجة لمحمد بن جعفر الهمداني
 2815 ، 539 البهي للفرء
 2504 البيان لابن طاهر بن أبي هاشم المقرئ
 620 ، 618 بيان الاعراب للفارابي
 2709 بيان باهلة لابي عبيدة
 1077 بيان ذوات الجهة لابن سينا
 2714 بيان الصغائر لمكي بن أبي طالب
 2714 بيان العمل في الحج أول الاحرام لمكي بن أبي طالب
 2713 البيان عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب
 2416 بيان فرض الله عز وجل للشافعي
 1706 البيان في أسماء الاثمة للمسعودي
 937 البيان في شرح عقود أهل الايمان لابن شاهويه الاهوازي المقرئ
 1737 البيان في شواهد القرآن لابي الحسن الباقولي

- البيان في علم القرآن لأبي عامر الجرجاني
 2166 ، 2170
 2589
 البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان للفخر الرازي
 249 ، 2109 ،
 2117 ، 2118
 بيت مال السرور لأبي عون
 107
 بيت المصاحف للشافعي
 2417
 بيعة أمير المؤمنين لإبراهيم بن محمد الثقفي
 105
 بيونات ربيعة لهشام ابن الكلبي
 2780
 بيونات العرب لأبي زيد الانصاري
 1361
 بيونات العرب لأبي عبيدة
 2708
 بيونات العرب للهيثم بن عدي
 2792
 بيونات قریش للهيثم بن عدي
 2792
 بيونات اليمن لهشام ابن الكلبي
 2780
 البيوع للمطرز
 2559
 البيوع الكبير للشافعي
 2416
 (ت)
 التاج لأبي عبيدة
 2708
 تاج الحرة للمعري
 329
 تاج الرسائل لاسعد العتبي
 633
 تاج المصادر لأبي جعفر المقرئ
 1760
 تاج المصادر لبو جعفر
 399
 التاجي لأبي اسحاق الصابي
 131 ، 158
 التاجي في اخبار آل بويه لستان بن ثابت
 1405
 تأخير المعرفة لأبي العنيس الصيمري
 2421
 التاريخ لإبراهيم بن محمد الثقفي
 105
 التاريخ لابن أبي خيثمة
 262
 التاريخ لابن اعثم الكوفي
 202
 تاريخ ابن بشران أبي عبد الله
 198
 التاريخ لابن شجرة
 420
 تاريخ ابن القلانسي
 1214
 التاريخ لأبي جعفر الطبري
 1949
 التاريخ لأحمد بن عبد الله الفرغاني
 294

- 727 تاريخ اسماعيل الخطيبي
 431 التاريخ للبرقي
 772 التاريخ لثابت بن سنان
 2093 التاريخ لعمر بن شبة
 122 التاريخ لنفطويه
 102 التاريخ لياقوت
 777 تاريخ أي القرآن لتأكيد كتب السلطان لجعفر بن احمد المروزي
 2364 تاريخ ابيورد ونسا للابوردي
 473 التاريخ الاصغر للرازي
 473 التاريخ الاوسط للرازي
 2781 تاريخ اخبار الخلفاء لهشام ابن الكلبي
 2028 تاريخ اخبار السلجوقية للقفطي
 2600 تاريخ الاسلام للحميدي
 2792 تاريخ الاشراف الصغير للهشام بن عدي
 2792 تاريخ الاشراف الكبير للهشام بن عدي
 1220 تاريخ اصفهان لحمزة بن الحسن
 1856 تاريخ اعمار الخلفاء للمدائني
 97 تاريخ افريقية والمغرب للربيع القيرواني
 2442 تاريخ الامم والملوك للطبري
 2457-2456 (مع وصف لمحتوياتهم)
 1229 تاريخ الاندلس لابن حيان
 2593 تاريخ الاندلس لابن القوطية
 2333 تاريخ ايام السلطان محمود واخبار ابيه لليبروني
 579 تاريخ ايامه لاسامة بن منقذ
 2349 تاريخ بخارا لغنجار الحافظ
 202 تاريخ البطائح لأحمد بن بختيار الماندائي
 ، 384 ، 360 تاريخ بغداد للخطيب
 ، 386 ، 385
 ، 1089 ، 824
 2189 ، 2157
 تاريخ بغداد (كتاب بغداد) في أخبار الخلفاء والامراء وأيامهم لابن ابي طاهر
 284 ، 282 طيفور

- 2644 تاريخ بغداد ذيل على تاريخ الخطيب لابن النجار
 1763 تاريخ ييهق بالفارسية لابي الحسن البيهقي
 1569 تاريخ الحاكم النيسابوري
 2086 تاريخ حلب في أخبار ملوكها وابتداء عمارتها لابن العديم
 2523 تاريخ الحوادث لابن حمدون ابي نصر
 2482 تاريخ الخلفاء لابن حبيب
 1960 ، 1961 تاريخ خوارزم لمحمد بن أرسلان
 1089 ، 1698 ، تاريخ دمشق لابن عساكر
 2152
 268 تاريخ الرجال لابن حزم الصدي
 2444 ، 2457 تاريخ الرجال = ذيل المذيل للطبري
 2463 ، 2464
 2444 تاريخ الرسل والانبياء والملوك والخلفاء
 2456 تاريخ الرسل والملوك واخبارهم . . .
 923 تاريخ السلامي في ولاية خراسان
 357 ، 574 تاريخ السمعاني
 581 ، 586 ، 587
 2322 تاريخ السنين لابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن الفرات الهروي
 369 تاريخ سني العالم لابي عيسى المنجم
 174 التاريخ الصغير لأحمد العمي
 1669 تاريخ صقلية
 2792 تاريخ العجم وبني أمية للمهيثم بن عدي
 792 ، 2418 التاريخ على السنين لابن الازهر الاخباري
 927 تاريخ فارس لمحمد بن عبد العزيز الشيرازي القصار
 2598 تاريخ الفقهاء للواقدي
 1706 التاريخ في أخبار الامم من العرب والعجم للمسعودي
 2533 تاريخ القبائل لابن الاعرابي
 174 التاريخ الكبير لأحمد العمي
 2598 التاريخ الكبير للواقدي
 808 التاريخ الكبير على السنين لابن زولاق
 2475 تاريخ الكوفة لابن النجار الكوفي
 268 تاريخ المحدثين لابن حزم الصدي

- 2028 تاريخ محمود بن سبكتكين وبنيه للقفطي
 2644 ، 390 تاريخ مدينة السلام للخطيب
 2792 التاريخ مرتب على الستين للهيثم بن عدي
 360 تاريخ مرو للمؤذن ابي صالح النيسابوري
 2567 تاريخ المسبحي
 2028 تاريخ مصر من ابتدائها الى ملك صلاح الدين اياها للقفطي
 2028 تاريخ المغرب للقفطي
 698 تاريخ الملك واختلاف الدول للمصاحب
 1405 تاريخ الملوك السريان لستان بن ثابت
 2710 تاريخ النحلة لابي المحاسن التتوخي
 2539 تاريخ واسط لابن الدبشي ابي عبد الله
 646 تاريخ واسط لبحشل
 2598 التاريخ والمغازي والبعث للواقدي
 521 تاريخ يحيى بن مته
 557 تاريخ البعقوبي
 2028 تاريخ اليمن منذ ان اختطت والى الآن للقفطي
 2589 تأسيس التقديس للنفخر الرازي
 1699 التالي لحديث مالك العالي لابن عساكر
 2830 تأليف مختصر في النحو ليحيى بن محمد الارزني
 432 ، 431 التأويل للبرقي
 1598 تأييد التذكرة لابن جني
 1493 تأييد مقالة أبي الهذيل في الجزء للكعبي
 920 التبصرة لابي هلال العسكري
 431 التبصرة للبرقي
 1367 التبصرة في القراءات لابي سعيد بن عبد الصمد
 2713 التبصرة في القراءات لمكي بن ابي طالب
 432 التبيان للبرقي
 387 التبيين لأسماء المدلين للخطيب البغدادي
 851 ، 847 تبين غلط قدامة في نقد الشعر للأمدى
 2143 تبين الغموض في علم العروض لعيسى بن معلى الرافقي
 1699 تبين كذب المفتري على الاشعري لابن عساكر
 1729 تتبع ابيات المعاني للمتنبى التي تكلم عليها ابن جني للشريف المرتضى

- 814 التتبع لابي علي الجبائي في التفسير لابي علي الفارسي
 2773 تنمة جوامع الاسكندرانيين لكتاب حيلة البرء لابن التلميذ
 1763 تنمة صوان الحكمة لابي الحسن البيهقي
 411 تنمة الفصيح لابن فارس
 2729 تنمة ما قصر فيه ابن جني في شرح ابيات الحماسة لابن ابي الدميك
 1016 ، 1017 تنمة اليتيمة للثعالبي
 1361 التثليث لابي زيد الانصاري
 1771 الثنية والجمع للاخفش الصغير علي بن سليمان
 1035 ، 1444 الثنية والجمع للجرمي
 493 ، 495 تجارب الامم لمسكويه
 2197 التجميع في شرح المفصل لصدر الافاضل
 2524 التجني على ابن جني لابن فورجة
 1387 تعبير الافكار في تحرير الاشعار لابن بنين
 1571 التعبير في علم التذكير للقشيري
 1493 تحديد الجدل للكعبي
 431 التحذير للبرقي
 1762 التحرير في التذكير لابي الحسن البيهقي
 2417 تحريم ما يجمع من النساء للشافعي
 2589 تحصيل الحق للفخر الرازي
 509 التحصيل في تفسير القرآن لابن عمار المهدي
 2119 تحصيل الاموال للجاحظ
 2475 التحف والطرف لابن النجار الكوفي
 1762 تحفة السادة لابي الحسن البيهقي
 2632 تحفة الصديق سن كلام ابي بكر الصديق للوطواط
 2301 تحفة الكتاب في الرسائل لمحمد بن أحمد المغربي
 1258 تحفة الملوك في تعبير الرؤيا لخلف بن أحمد ملك سجستان
 617 تحفة الوامق لاسحاق المحرر
 1493 تحفة الوزراء للكعبي
 1697 التحميص في التغميص لشميم الحلي
 630 تحويل سني المواليد لابن سريج الكاتب
 1361 تخفيف الهمزة لابي زيد الانصاري
 431 التخويف للبرقي

- 1147 تخيلات العرب للخالغ الرافقي
1410 تدبير الملك والسياسة لسهل بن هارون
1815 التدرج لعلي بن عبيدة
2035 التذكرة لابن مسيلمة الكاتب المصري
1380 التذكرة لابي الخير الكفرطابي
، 814 ، 815 التذكرة لابي علي الفارسي
822 ، 817
2699 التذكرة لمسعود الصواني البيهقي
867 التذكرة السفرية لملك النحاة
2713 التذكرة في اختلاف القراء لمكي بن ابي طالب
2359 التذكرة لأهل البصرة لمحمد بن أحمد الكركانجي
2301 تذكرة النديم لمحمد بن أحمد المغربي
2422 تذكية العقول لابي العنيس الصيمري
431 التراحم والتعاطف للبرقي
1107 تراكيب الانوار للطغرائي
284 تربية هرمز بن كسرى لابن ابي طاهر
2117 ، 2119 التربيح والتدوير للمجاحظ
1699 ترتيب الصحابة في مسند ابي يعلى لابن عساكر
1699 ترتيب الصحابة في مسند أحمد لابن عساكر
496 ترتيب العادات لمسكويه
2632 ترجمان البلاغة لفرحي الشاعر الفارسي
641 ترجمان الجمان للأسعد ابن مماتي
2338 الترجمان في الشعر ومعانيه يشتمل على ثلاثة عشر حدّاً (وعدها) للمفجع
814 الترجمة لابي علي الفارسي
560 ترجمة كتاب الثمرة لابن الداية
2589 ترجيح مذهب الشافعي وأخباره للمفخر الرازي
1516 التصنيف في علم التصريف لابي البقاء العكبري
432 الترغيب للبرقي
2598 الترغيب في علم القرآن للواقدي
207 التزعم لمحضظة
459 ترويح الارواح لجراب الدولة
1388 التسديد الى معرفة التوحيد للبايجي

- 431 التسلية للبرقي
2691 تسلية الضرير للزخشي
874 التسمية للغدة
2714 تسمية الاحزاب لمكي بن ابي طالب
1854 تسمية الذين يؤذون النبي وتسمية المستهزين للمدائني
1856 تسمية الخلفاء وكناهم وأعمالهم للمدائني
2792 تسمية الفقهاء والمحدثين للهشيم بن عدي
189 تسمية قضاة بغداد لطلحة بن محمد بن جعفر
تسمية ما في شعر امرئ القيس من اسماء الرجال والنساء والجبال والمياه لهشام
ابن الكلبي
2781 تسمية من بالحجاز من أحياء العرب لهشام ابن الكلبي
2781 تسمية من قال بيتاً أو قيل فيه لهشام ابن الكلبي
2781 تسمية من نقل من عاد وثمود والعماليق وجرهم وبني اسرائيل من العرب لهشام
ابن الكلبي
2780 تسمية المنافقين ومن نزل فيه القرآن منهم ومن غيرهم للمدائني
1854 تسمية ولد عبد المطلب لهشام ابن الكلبي
2781 تسهيل السبيل الى علم الترميل للحميدى
2600 التسوية بين العرب والعجم للجاحظ
2119 التشبيهات لابن ابي عون
107 ، 106 التشبيهات لابن ظافر
1778 التشبيهات لابن التديم
2427 التشبيهات لحمزة بن الحسن
1220 التشريح للفخر الرازي
2589 تشریف يوم الجمعة لابن عساكر
1699 التصاريف لابن كيسان
2307 التصاريف لابي زيد الانصاري
1362 تصاريف الافعال لابن القوطية
2593 تصحيح الوجوه والنظائر لابي أحمد العسكري
912 التصحيح لابي أحمد العسكري
912 التصحيح والتحريف للبلاطي
1612 التصريف لابن حميدة
2571 التصريف لابن رستم الطبري
457

- 1598 ، 763 تصريف أبي عثمان المازني
1672 التصريف للآجر
1827 التصريف للرماني
2684 التصريف للمبرد
553 التصغير لشعلب
2572 ، 2488 التصغير للرؤاسي
1783 تصفية القلوب لابن هيصم الهروي
2118 تصويب علي في تحكيم الحكمين للجاحظ
328 تضمين الآي للمعري
334 تظلم السور للمعري
432 التعازي للبرقي
2684 التعازي للمبرد
1858 التعازي للمدائني
1696 التعازي والمراثي لشمس الخلي
1598 تعاقب العربية لابن جني
1424 تعاليف في الفقه على مذهب الامام مالك لشيخ ابن ابراهيم
105 التعبير لابراهيم بن محمد الثقفي
2589 تعجيز الفلاسفة (بالفارسي) للفخر الرازي
1956 تعجيل النصر (النظر) وتسهيل الظفر للماوردي
1388 التعديل للباجي
1708 التعديل والانتصاف في أخبار القبائل وأنسابها لابي الفرج الاصبهاني
1388 التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح للباجي
2417 التعريض بالخطبة للشافعي
2478 التعريض والتصريح للقرزاز القيرواني
2676 التعريف برجال الموطأ لابن الخضاء الاندلسي
187 التعريف بصحيح التاريخ لابن الجزار القيرواني
128 تعريف شواهد التصريف للمؤذن الخوارزمي
2333 التعليل باجالة الوهم في معاني نظم ابي الفضل البيروني
1960 تعلقة المشتاق الى ساكني العراق لابن أرسلان الكاتب
2365 تعلقة المشتاق الى ساكني العراق للأبيوردي
2365 تعلقة المقرور في وصف البرد والنيران وهمدان للاتبوري
2547 تعليق على الموطأ لشرف الدين المرسي

- 1516 تعليق في الخلاف لابي البقاء العكبري
 1456 التعليق في النحو لابن بابشاذ = تعليق الغرفة
 1333 تعليقات على خطب ابن نباتة لتاج الدين الكندي
 1333 تعليقات على ديوان المتنبي لتاج الدين الكندي
 1763 تعليقات فصول بقراط لابي الحسن البيهقي
 332 تعليق الجليس للمعري
 91 تعليقة ابي الاسود
 1612 تحليل العبادات للبطلبي
 2675 تحليل قراءة ونحن عصابة (بالنصب) لمحمد بن يحيى الخنفي الزبيدي
 1674 تعليم نقض المؤامرات لابن الماشطة
 431 التعين للبرقي
 2119 التفاح للجاحظ
 2559 التفاحة للمطرز
 469 التفاحة في النحو لابي جعفر النحاس
 1763 تفاسير العقاقير = أسامي الأدوية لابي الحسن البيهقي
 763 تفاسير كتب سيبويه للمازني
 2780 تفرق الازد لهشام ابن الكلبي
 2780 تفرق عاد لهشام ابن الكلبي
 2454 تفسير ابن جريح
 2454 ، 2454 تفسير ابن عباس
 2327 التفسير لابي الفرج الشنبوذي
 996 التفسير لابي القاسم ابن حبيب
 279 التفسير لابي القاسم الكعبي
 253 تفسير ابي موسى العنزي
 1641 التفسير لعلي بن ابراهيم القمي
 462 تفسير ابيات ادب الكاتب للخازننجي
 431 تفسير الاحاديث وأحكامها للبرقي
 1599 تفسير أرجوزة ابي نواس لابن جني
 487 تفسير أسامي الرب للخطابي
 2322 تفسير أسماء الله عز وجل للازهري
 2559 تفسير أسماء القراء للمطرز
 411 تفسير أسماء النبي (ﷺ) لابن فارس

- 2322 تفسير إصلاح المنطق للأزهري
 2322 تفسير ألفاظ كتاب المزني للأزهري
 2533 تفسير الامثال لابن الاعرابي
 1781 التفسير الأوسط لابن أبي الطيب النيسابوري
 1598 تفسير تصريف أبي عثمان المازني لابن جني
 507 تفسير الثعلبي
 2773 تفسير جالينوس لتقدمه المعرفة من كتب أبقرات
 2773 تفسير جالينوس لفصول أبقرات
 2454 تفسير الحسن البصري
 2229 تفسير الحماسة للديمقري
 333 تفسير خطبة الفصيح للمعري
 1598 تفسير ديوان المتنبي الكبير لابن جني
 1771 تفسير رسالة كتاب سيبويه للأخفش الصغير علي بن سليمان
 2422 تفسير الرؤيا لابي العنيس الصيمري
 2322 تفسير السبع الطوال للأزهري
 730 تفسير السبع الطوال للقاللي
 725 تفسير السدي الصغير
 724 ، 725 تفسير السدي الكبير
 2454 تفسير سعيد بن جبير
 1572 تفسير سورة الاخلاص لفخر الدين الرازي
 2589 تفسير سورة البقرة على الوجه العقلي لا النقلي للفخر الرازي
 2322 تفسير شعر ابي تمام للأزهري
 2322 تفسير شواهد غريب الحديث للأزهري
 1781 التفسير الصغير لابن ابي الطيب النيسابوري
 275 تفسير صور كتاب السماء لابي زيد البلخي
 2454 تفسير الضحاك بن مزاحم
 2230 تفسير ضروب المنطق للديمقري
 2454 تفسير عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
 2454 تفسير عبد الله بن مسعود
 2454 تفسير عكرمة
 1599 تفسير العلويات وهي اربع قصائد للرضي
 746 تفسير الغريب لبرزج العروضي

- 275 تفسير الفاتحة والحروف المقطعة . . . لابي زيد البلخي
 2589 تفسير الفخر الرازي
 1561 تفسير فصيح ثعلب لابن ناقي
 2454 تفسير قتادة بن دعامة
 2825 تفسير القرآن لابن الخطيب التبريزي
 1371 تفسير القرآن لابن الدهان
 1791 تفسير القرآن لابن موهب الجذامي
 1516 تفسير القرآن لابي البقاء العكبري
 260 ، 259 تفسير القرآن لابي حنيفة الدينوري
 1381 تفسير القرآن لابي عبد الله الحلواني
 1388 تفسير القرآن للباجي
 747 تفسير القرآن لبقي بن مخلد
 859 تفسير القرآن للحسن بن الخطير
 1258 تفسير القرآن لخلف بن احمد ملك سجستان
 1963 تفسير القرآن للسخاوي
 ، 2442 ، 454 تفسير القرآن للطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن
 ، 2452 ، 2444
 2454 ، 2453
 1963 تفسير القرآن للعمري
 2646 تفسير القرآن لقطرب
 1493 تفسير القرآن للكعبي
 1956 تفسير القرآن للماوردي
 2699 تفسير القرآن لمسعود الصواني البيهقي
 2713 تفسير القرآن لمكي بن ابي طالب
 2749 تفسير القرآن لنصر بن علي الشيرازي
 2547 تفسير القرآن الاوسط لشرف الدين المرمي
 2547 تفسير القرآن الصغير لشرف الدين المرمي
 1827 تفسير القرآن المجيد للرماني
 1798 تفسير القرآن المجيد للقاضي الجرجاني
 1729 تفسير قصيدة السيد (الحميري)
 814 تفسير قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة﴾ لابي علي الفارسي
 1781 التفسير الكبير لابن ابي الطيب النيسابوري

- 2643 التفسير الكبير لابن ظفر الصقلي
 1411 التفسير الكبير لشاهفور الاسفرايني
 1571 التفسير الكبير = التيسير في علم التفسير للقشيري
 2702 التفسير الكبير للمعافى بن زكريا الجريري
 2501 التفسير الكبير للنقاش الدارقطني
 553 تفسير كلام ابنة الخس لثعلب
 2454 تفسير مجاهد بن جبر
 2454 تفسير محمد بن السائب الكلبي
 2454 تفسير محمد بن عمر الواقدي
 1598 تفسير المذكر والمؤنث لابن السكيت لابن جني
 1367 تفسير المسائل المشككة في المقتضب لسعيد الفارقي
 1598 تفسير معاني ديوان المتنبي لابن جني
 1375 ، 1376 تفسير معاني القرآن للاخفش الاوسط سعيد بن مسعدة
 2859 تفسير مغازي الواقدي لعبد الملك بن قطن المهري
 2454 تفسير مقاتل بن حيان
 2454 تفسير مقاتل بن سليمان
 1660 تفسير النبي (ﷺ) للواحدي
 2501 تفسير النقاش = شفاء الصدور
 329 تفسير الهمزة والردف للمعري
 462 التفصلة للخازننجي
 509 التفصيل في تفسير القرآن لابن عمار المهدي
 387 التفصيل لمهم المراسيل للخطيب البغدادى
 1908 تفضيل ابي نواس على ابي تمام لابي الحسن الشمشاطي
 1708 تفضيل ذي الحجة لابي الفرج الاصبهاني
 851 تفضيل شعر امرىء القيس على الجاهليين للأمدي
 1858 تفضيل الشعراء بعضهم على بعض للمدائني
 2119 التفكير والاعتبار للجاحظ
 2417 التفليس للشافعي
 1672 تفنن البلغاء للأهر
 2331 تقاسيم الاقاليم لابي الریحان البيروني
 2322 التقريب في التفسير للازهرى
 420 التقريب في كشف الغريب لابن شجرة

- 1651 التقريب لحدود المنطق لابن حزم
 1925 تقرّظ الجاحظ للتوحّيد
 1367 تقسيمات العوامل وعللها لسعيد الفارقي
 2527 التقصي في الفقه لابن داود الظاهري
 2844 التقفية للبيان البندنجي
 2229 تقويم الالسنّة للمديمرقي
 741 تقويم الذهن في المنطق لامية بن عبد العزيز الاندلسي
 2495 تقويم اللسان لابن دريد
 2495 تقويم اللسان لابن قتيبة
 2618 تقويم اللسان في النحو لابن بايجوك
 1699 تقوية المنة على انشاء دار السنة لابن عساكر
 387 تقييد العلم للخطيب البغدادي
 1516 ، 813 التكملة لابي علي الفارسي
 ، 462 ، 461 التكملة للمخارزنجي
 2255
 1015 تكملة العزيزي للحسن الصغاني
 2737 التكملة في ما يلحق فيه العامة للجوالقي (اكمل به درة الغواص)
 919 التلخيص لابي هلال العسكري
 1516 تلخيص أبيات الشعر لابي علي البقاء العسكري
 1517 تلخيص التنبيه لابن جني لابي بقاء العسكري
 1368 تلخيص شرح فصول بقراط لجالينوس لابن سهل النيلي
 1516 التلخيص في الفرائض لابي البقاء العسكري
 1760 التلخيص في النحو
 1517 التلخيص في النحو لابي البقاء العسكري
 387 تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب البغدادي
 1657 التلخيص والتلخيص لابن حزم
 2583 تلقّيح العقول للمرزباني
 770 ، 769 تلقّيح العين في اللغة لابن التياي
 70 التلقين لابراهيم بن ابي عباد اليمني
 2425 التلقين لابي النصر المصري
 640 تلقين اليقين في الفقه للأسعد بن مماتي
 1517 التلقين في النحو لابي البقاء العسكري

- 2574 التلقين في النحو للمبرمان
 2568 التلويع والتصريح في الشعر للمسبحي
 2807 التلوينات في الحكمة للشهاب السهروردي
 1220 التماثيل في تباشير السرور لحمزة بن الحسن
 1597 ، 1598 التهام في تفسير اشعار هذيل لابن جني
 2119 التمثيل للمجاحظ
 1361 التمر لابي زيد الانصاري
 2216 التمهيد لابن عبد البر
 387 تمييز المزيد في متصل الأسانيد للخطيب البغدادي
 1517 التنبيه لابن جني
 858 تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب للحسن بن الخطير
 1220 التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن
 1829 التنبيه على خطأ ابن جني في تفسير شعر المتنبي للربيعي
 1387 التنبيه على الفرق والتشبيه لابن بنين
 1762 تنبيه العلماء على تمويه التشبهين بالعلماء لابي الحسن البيهقي
 2714 التنبيه في اصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه لمكي بن ابي طالب
 1706 التنبيه والاشراف للمسعودي
 387 التنبيه والتوقيف على فضائل الخريف للخطيب البغدادي
 420 التنزيل لابن شجرة
 1728 التنزيه للشرىف المرتضى
 2714 تنزيه الملائكة عن الذنوب وفضلهم على بني آدم لمكي بن ابي طالب
 2644 التنقيب على ما في المقامات من الغريب لابن ظفر الصقلي
 2349 تنقيح البلاغة للعميدي
 2699 التنقيح في اصول الفقه لمسعود الصواني البيهقي
 2807 التنقيحات في أصول الفقه للشهاب السهروردي
 68 تنميق الأخبار للزيادي
 432 التهاني للبرقي
 431 التهذيب للبرقي
 2442 ، 2444 تهذيب الآثار للطبري
 2451 ، 2459 تهذيب اصلاح المنطق لابن السكيت؛ لابن الخطيب التبريزي
 1459 ، 1506
 2825

- 1016 تهذيب اصلاح المنطق للحسن بن المظفر النيسابوري
640 تهذيب الافعال لابن طريف للأسعد بن عماتي
526 تهذيب البلاغة لابي علي البازيار
1798 تهذيب التاريخ للقاضي الجرجاني
1016 تهذيب ديوان الادب للحسن بن المظفر النيسابوري
1424 تهذيب ذهن الواعي في اصلاحك الرعية والراعي لثيث بن ابراهيم
2310 تهذيب الطبع لابن طباطبا
2230 تهذيب الطبع للديمركي
2271 تهذيب فصول ابن الدهان لابي السعادات ابن الاثير
2071 ، 2070 التهذيب في اختلاف القراء السبعة للحسين بن عبد الواحد القنسريني
، 491 ، 399 التهذيب في اللغة للازهري
، 657 ، 512
، 1661 ، 1074
، 2322 ، 2255
، 2692 ، 2475
2824 ، 2805
1517 التهذيب في النحو لابي البقاء العكبري
1990 تهذيب مستمر الاوهام لابن ماکولا
2538 تهذيب مقدمة الادب للنزخشي للدبياجي
1699 ، 1698 تهذيب الملتمس من عوالي مالك بن انس لابن عساكر
2699 التوايع واللوامع في الاصول لمسعود الصواني البيهقي
2795 التوبة لواصل بن عطاء
، 336 ، 246 التوراة
338 ، 337
2495 التوسط بين المفضل بن سلمة والخليل جمعه ابو حفص
2197 التوضيح في شرح المقامات لصدر الافاضل
1373 توضيح المشكل في القرآن لابن الحداد القيرواني
2426 التوقيف والتخويف للشابستي
1604 التيسير في القراءات السبع لابي عمرو

(ث)

- 334 الثابتى العزىزى = اللامع العزىز للمعري
 1922 ثبت الحمىدى
 1410 ثعلة وعفراء لسهل بن هارون
 1857 ثغر الهند للمدائنى
 2422 الثقلاء لأبى العنبس الصمىرى
 2825 ثلاثة شروح على الحماسة لأبى تمام لابن الخطىب التبرىزى
 407 ثمانية كتب فى الدعاء من انشاء أحمد بن علوية
 431 الثواب للبىرقى
 1699 ثواب الصبر على المصاب بالولد لابن عساكر
 432 ثواب القرآن للبىرقى

(ج)

- 2141 الجامع لعيسى بن عمر الثقفى
 2684 الجامع للمبرد
 496 الجامع لمسكويه
 2792 الجامع للهشام بن عدى
 2842 الجامع ليعقوب بن اسحاق الحضرمى
 1107 جامع الأسرار للطغرائى
 2271 جامع الأصول فى أحاديث الرسول لأبى السعادات ابن الأثير
 512 ، 511 جامع الأمثال للميدانى
 330 جامع الأوزان للمعري
 412 جامع التأويل فى تفسير القرآن لابن فارس
 2438 جامع التأويل لمحكم التنزيل لمحمد بن بحر الأصبهانى = شرح التأويل (أيضاً)
 1359 جامع الترمذى
 2298 جامع الحماقات وحاوي الرقاعات لأبى العبر
 1823 جامع الدعاء لعلى بن عيسى الوزير
 2437 جامع رسائل محمد بن بحر الأصفهانى
 105 الجامع الصغير لإبراهيم بن محمد الثقفى
 2405 الجامع الصغير لأبى حنيفة
 2759 الجامع الصغير لأبى هاشم الجبائى

- 857 الجامع الصغير للشيباني نظم النسفي
 857 الجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني
 284 الجامع في الشعراء وأخبارهم لابن أبي طاهر طيفور
 1657 الجامع في صحيح الحديث لابن حزم
 1526 الجامع في الغناء لابن المعتز
 2475 الجامع في اللغة للقرزاز القيرواني
 2548 الجامع في اللغة لمحمد بن عبد الله الكرمانى
 2303 الجامع في النحو لأبي الطيب الوشاء
 2305 الجامع في النحو لأبي مسهر
 2859 الجامع الكبير لأبي هاشم الجبائي
 105 الجامع الكبير في الفقه لإبراهيم بن محمد الثقفي
 1573 الجامع الكبير في المنطق والطبيعي والإفقي لعبد اللطيف البغدادي
 386 الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي
 2717 جامع اللغة لابن لرة
 2240 جامع النحو لأبي الهيثم اللغوي
 62 جامع النطق لمحبرة النديم
 496 جاودان خرد لمسكويه
 1505 الجبال للأصمعي
 1256 جبال العرب لخلف الأحمر
 2691 الجبال والأمكنة للزغشري
 1421 الجبال والأودية لشمر بن حمدويه
 1361 جبأة لأبي زيد الأنصاري
 260 الجبر والمقابلة لأبي حنيفة الدينوري
 1815 الجد لعلي بن عبيدة
 432 جداول الحكمة للبرقي
 2600 جذوة المقتبس للمحمدي
 2417 جراح العمد للشافعي
 1408 الجراد لأبي حاتم السجستاني
 227 الجراد لأبي نصر الباهلي
 2558 جزء من فضائل معاوية للمطرز
 2417 الجزية للشافعي
 878 جزيرة العرب لأبي سعيد السيرافي

- 810 جزيرة العرب وأسماء بلادها للهمداني
 2235 جلاء الحزن لقدامة
 2709 جلاء الشبهة للمفضل بن سلمة
 1762 جلاء صدا الشك في الأصول لأبي الحسن البیهقي
 292 الجلساء والمجالسة لابن الطيب
 330 الجلي والجلي للمعري
 2702 الجليس والأنيس للمعافي بن زكريا الجريري
 2416 جماع العلم للشافعي
 2716 الجماهير في النحو لمويه الأصفهاني
 2709 جماهير القبائل للمفضل بن سلمة
 2732 جماهير القبائل لمؤرج السدوسي
 2600 الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم للحمدي
 1361 الجمع والتثنية لأبي زيد الأنصاري
 2708 الجمع والتثنية لأبي عبيدة
 2185 الجمع والتثنية في القرآن للقراء
 261 الجمع والتفريق لأبي حنيفة الدينوري
 105 الجمل لإبراهيم بن محمد الثقفي
 ، 814 ، 813 الجمل لابن السراج
 2536
 232 الجمل لابن شقير (المنسوب للمخليل)
 623 الجمل لأبي حذيفة البخاري
 432 الجمل للبرقي
 1271 الجمل للمخليل بن أحمد
 1164 الجمل للزجاج
 ، 334 ، 332 الجمل للزجاجي
 ، 1495 ، 1456
 ، 2230 ، 1506
 2848
 2536 جمل الأصول لابن السراج
 630 جمل التاريخ لابن سريج الكاتب
 1728 جمل العلم والعمل للشريف المرتضى
 2686 جمل الغرائب في تفسير الحديث لبيان الحق محمود النيسابوري

- الجميل في النحو لابن خالويه 1036
الجميل في النحو لعبد القاهر الجرجاني 1506 ، 826
جمل نسب الأشراف للبلادري 534
الجمهرة لابن دريد 451 ، 118
704 ، 657
857 ، 826
927 ، 879
1490 ، 1035
1922 ، 1646
2436 ، 2255
2495 ، 2492
2661 ، 2496
2831 ، 2736
الجمهرة للأزدي 1555
جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري 920
جمهرة الأنساب لهشام ابن الكلبي 2781
جمهرة أنساب الفرس والثوغل لابن خرداذبه 1574
جمهرة الملوك للعاجظ 2119
جمهرة النسب لأبي الفرج الأصبهاني 1709
جمهرة نسب بني هاشم لابن أبي طاهر طيفور 284
جمهرة نسب الحارث بن كعب لأحمد بن حارث الخراز 230
الجن لهشام ابن الكلبي 2780
جنان الجنان للرشيد ابن الزبير 400
جناية البيطار والحجّام للشافعي 2417
الجناية على أم الولد للشافعي 2417
جناية معلم الكتاب للشافعي 2417
الجنائز لإبراهيم بن محمد الثقفي
جنة الناظرين في معرفة التابعين لابن النجار 2645
الجهاد للشافعي 2417
الجهر بالبسملة للخطيب البغدادي 387
الجوابات للكعبي 1493
جوابات ربعة للمدائني 1855

- 1855 الجوابات (جوابات قريش) للمدائني
 2118 جوابات كتاب المعرفة للجاحظ
 107 الجوابات المسكتة لابن أبي عون
 1855 جوابات مضر للمدائني
 1855 جوابات الموالي للمدائني
 1855 جوابات اليمن للمدائني
 275 جواب رسالة أبي علي ابن المنير الزياتي لأبي زيد البلخي
 1699 الجواب المبسوط لمن انكر حديث الهبوط لابن عساكر
 1493 جواب المسترشد في الإمامة للكعبي
 1622 الجواب المسكت لعمل بن ذكوان
 1675 ، 1674 جواب المعنت لابن الماشطة
 292 الجوارح والصيد بها لابن الطيب
 1526 الجوارح والصيد لابن المعتز
 2118 الجواري للجاحظ
 1441 الجواس بن قعطل المذحجي مع ابنة عمه عفراء لصاعد
 2857 جوامع آحاد الأمم من العرب والعجم للقاضي صاعد الجباني
 1763 جوامع الأحكام لأبي الحسن البيهقي
 284 الجواهر لأبن أبي طاهر طيفور
 746 الجواهر لبشر القيني
 1571 الجواهر للقشيري
 1858 الجواهر للمدائني
 1461 جواهر الأخبار لطلحة بن محمد الطلحي
 615 جواهر الكلام لاسحاق الموصلي
 1699 الجواهر والآلي في الابدال والعوالي لابن عساكر
 2691 جواهر اللغة للزغشري
 160 الجواهر في الملح والنوادر للحصري
 1361 الجود والبخل لأبي زيد الأنصاري
 2568 جونة الماشطة للمسبحي
 2166 جونة الند ليعقوب بن أحمد
 1737 الجوهر لأبي الحسن الباقلوي
 698 جوهرة الجمهرة للصاحب
 1857 الجيران للمدائني

- الجيم لأبي عمرو ابن حمدويه 1421
 الجيم لأبي عمرو الشيباني 627 ، 415
 الجيم للنضر بن شميل 2761

(ح)

- الحاسة السادسة لابن أبي العزافر 111 ، 106
 الحاسد والمحسود للمجاهظ 2119
 حاشية على درة الغواص لابن ظفر الصقلي 2643
 حاشية على القانون لابن سينا ، لابن التلميذ 2773
 حاشية على كتاب المائة للمسيحي ، لابن التلميذ 2773
 حاشية على المفصل للزنجشري 2691
 حاشية على المنهاج لابن جزلة ، لابن التلميذ 2773
 الحاصل والمحصول لابن سينا 1077 ، 1072
 الحاكم = كتاب في الفقه على مذهب الشافعي للملك النحاة 867
 الحالي والعاطل في الشعر للحاقي 2507
 حانوت عطار لابن شهيد 358
 حانوت عطار للمجاهظ 2119
 الحاوي لأبي بكر الرازي 2773
 الحاوي في علوم القرآن لأبي العباس الديمري 2646
 الحاوي في النحو للملك النحاة 867
 الحاوي للماوردي 1956
 الحائز في العلم الروحاني للطبسي 2586
 جبل الحيلة للشافعي 2417
 الحث على الأدب والصدق للمبرد 2684
 الحجاب لابن أبي طاهر 284
 الحج العقلي إذا ضاق الفضاء عن الحج الشرعي للتوحيدي 1925
 الحجية والحجاب لابن التعاويذي 2567
 الحجفة 2189
 حجة أبي بكر للمدائني 1854
 الحجفة لأبي علي الفارسي 814 ، 813
 الحجفة في شرح الصحيحين على ترتيب الحميدي للحسن بن الخطير = مختصر الإفصاح في تفسير الصحاح لابن هبيرة للحسن بن الخطير 860

- الحجة في فعل المكرمين لإبراهيم بن محمد الثقفي 105
الحجة في القراءات لأبي علي الفارسي 2713 ، 2569
الحجر لابن فارس 413 ، 412
الحجر والتفليس لأبي عبيد القاسم بن سلام 2201
الحجر والنهضة للجاحظ 2119
حد النحو لثعلب 553
الحداد للأخفش الصغير علي بن سليمان 1771
الحدائق لابن فرج الجياني 473
حدائق الآداب لابن شاهمردان 1581
حدائق السحر في رقائق الشعر بالفارسية للوطواط 2632
الحدود لأبي عبيدة 2708
الحدود للشافعي 2417
الحدود للقراء 56 ، 201 ، 542 ،
1580 ، 2814 ،
2815
الحدود الأصغر للرماني 1827
الحدود الأكبر للرماني 1827
حدود الطرف الكبير لأبي الطيب الوشاء 2304
الحدود في الأصول للبايجي 1388
الحدود في العربية لهشام بن معاوية صاحب الكساني 2782
حديث آدم وولده لهشام ابن الكلبي 2780
حديث أبي بكر بن محمد بن رزق الله المنيني المقرئ لابن عساكر 1701
حديث أهل برزة لابن عساكر 1701
حديث أهل بيت سوا لابن عساكر 1700
حديث أهل دقانية وجخراء وعين توما وجديا وطرميس لابن عساكر 1700
حديث أهل زبددين وجسر بن لابن عساكر 1700
حديث أهل فذايا وبيت أرانس وبين قوفا لابن عساكر 1700
حديث أهل قرية البلاط لابن عساكر 1700
حديث أهل قرية الحميريين وقبيبة لابن عساكر 1700
حديث أهل كفر بطنا لابن عساكر 1700
حديث باخرا ومقتل ابن الأشعث لأبي مخنف 2253
حديث بسرة بن صفوان وابنه وابن ابنه لابن عساكر 1700

- 2780 حديث بيهس وإخوته لهشام ابن الكلبي
 1701 حديث جماعة من أهل بيت لهما لابن عساكر
 1701 حديث جماعة من أهل جوبر لابن عساكر
 1700 حديث جماعة من أهل حرسنا لابن عساكر
 1700 حديث دومة ومسرابة والقصر لابن عساكر
 2253 حديث روستقباد لأبي مخنف
 1700 حديث سعد بن عبادة لابن عساكر
 647 حديث مالك بن أنس للمقاضي اسماعيل الأزدي
 1700 حديث مسلمة بن علي الحشني البلاطي لابن عساكر
 1701 حديث يحيى بن حمزة البتليهي لابن عساكر
 741 الحديقة في مختار أشعار المحدثين لأمية بن عبد العزيز الأندلسي
 2732 حذف من نسب قريش لمؤرج السدوسي
 1408 الحر والبرد والقمر والليل والنهار لأبي حاتم السجستاني
 1407 الحرار لأبي حاتم السجستاني
 2598 حرب الأوس والخزرج للواقدي
 1868 حرب الجبلين على الزيتون لابن الشاه الطاهري
 1697 حرز النافث من عيث العاث لشميم الحلي
 105 كتاب الحروري لإبراهيم بن محمد الثقفي
 1752 الحروف للكسائي
 2684 الحروف للمبرد
 2684 الحروف في معاني القرآن إلى سورة طه للمبرد
 97 حروف القرآن لإبراهيم بن محمد بن سعدان
 2714 الحروف المدغمة لمكي بن أبي طالب
 851 الحروف من الأصول في الأضداد للأمدي
 1424 حز الغلاصم وإفحام المخاصم لثيث بن إبراهيم
 2119 الحزم والعزم للجاحظ
 2675 الحساب لمحمد بن يحيى الحنفي الزبيدي
 2332 حساب الجذرات الفاسدة
 560 حسن العقبي لابن الداية
 2841 الحشرات لابن السكيت
 2761 الحشرات لأبي خيرة الأعرابي
 2777 الحشرات للكرنباي

- 2235 حشو حشاء المجلس لقدامة
 461 الحصائل لأبي الأزهر البخاري
 1763 حصص الأصفياء في قصص الأنبياء بالفارسية لأبي الحسن البيهقي
 641 الحض على الرضى بالحظ للأسعد ابن مماتي
 2708 حضر الخليل لأبي عبيدة
 653 حظيرة القدس لاسماعيل بن الحسين العلوي
 623 حفر زمزم لأبي حذيفة البخاري
 2307 الحقائق لابن كيسان
 431 الحقائق للبرقي
 1107 حقائق الاستشهادات للطبراني
 2305 الحقائق الكبير لابن الحرون
 332 الحقيير النافع للمعري (مختصر في النحو)
 2780 حكام العرب لهشام ابن الكلبي
 2118 حكاية قول أصناف الزيدية للجاحظ
 2416 الحكم في تارك الصلاة للشافعي
 912 الحكم والأمثال لأبي أحمد العسكري
 2807 حكمة الإشراف للشهاب السهروردي
 2589 الحكمة المشرقية للفخر الرازي
 1379 الحكمة ومنافعها لسعيد بن هريم
 1387 الحل الكافي في خلل القوافي لابن بنين
 2559 حل المداخل للمطرز
 230 الحلائب والرهان لأحمد بن حارث الخراز
 1362 الحلبة لأبي زيد الأنصاري
 2780 حلف أسلم وقريش لهشام ابن الكلبي
 1342 حلف تميم بعضها بعضاً لأبي اليقظان
 2780 حلف عبد المطلب وخزاعة لهشام ابن الكلبي
 2780 حلف الفضول لهشام ابن الكلبي
 2780 حلف كلب وتميم لهشام ابن الكلبي
 2792 حلف كلب وتميم وذهل وطيء وأسد للهيثم بن عدي
 1699 حلول المحنة بحصول الابنة لابن عساكر
 860 الحلبي للحسن بن داود الرقي (أخذ فصيح ثعلب)
 1526 حلي الأخبار لابن المعتز

- 730 حلي الانسان والخيال للقالبي
 1856 حلي الخلفاء للمدائني
 264 الحلي والشيات لأحمد بن سعد الكاتب
 1631 الحلية لعلان الشعوبي
 2305 حلية الأدباء لمحمد بن أحمد الحكيمي
 411 حلية الفقهاء لابن فارس
 2506 حلية المحاضرة للحاقي
 1857 همى المدينة وجبالها وأوديتها للمدائني
 2776 الحماسة لابن الشجري
 ، 1337 ، 1106 حماسة أبي تمام
 ، 1598 ، 1516
 ، 1760 ، 1648
 ، 1830 ، 1763
 ، 2776 ، 2508
 2825 ، 2798
 2646 الحماسة لأبي العباس الديمرقي
 2798 الحماسة للبحثري
 ، 1692 ، 1690 الحماسة لشميم الحلي
 1696 ، 1693
 332 الحماسة الرياشية لأبي رياش
 1378 حماسة شعر المحدثين لأبي عثمان الخالدي
 412 الحماسة المحدثه لابن فارس
 2708 الحمام لأبي عبيدة
 50 الحمام وآدابه للحربي
 2709 الحمس من قریش لأبي عبيدة
 1858 الحمقى للمدائني
 2304 الحنين إلى الأوطان لأبي الطيب الوشاء
 1444 الحنين إلى الأوطان لصالح الصالح الحلي
 2180 حواشي الصحاح للقصباي
 2831 حواش على أصول ابن السراج لابن معطي
 1308 حواش على القانون لابن سينا لابن الساعاتي الطيب
 1969 الحواشي على كتاب سيبويه

- 1669 حواش على كتاب الصحاح لابن القطاع
2417 الحوالة والكفالة للشافعي
105 الحوض والشفاعة لإبراهيم بن محمد الثقفي
1077 حي بن يقظان لابن سينا
431 الحياة للبرقي = كتاب النور والرحمة
2708 الحيات لأبي عبيدة
1258 حيات العرب وما قيل فيها من الشعر لخلف الأحمر
2781 الحيرة لهشام ابن الكلبي
2781 الحيرة وتسمية البيع والديارات لهشام ابن الكلبي
2552 حيلة البرء لجالينوس
1361 حيلة ومحاولة لأبي زيد الأنصاري
1573 الحيوان لأرسطاطاليس
1406 ، 1003 الحيوان للمجاهظ
2115 ، 1755
2765 ، 2117

(خ)

- 1754 الخاتم والرسل للمدائني
334 خادم الرسائل للمعري
1858 خبر أصحاب الكهف للمدائني
1854 خبر الافك للمدائني
2709 خبر البراض لأبي عبيدة
1857 خبر البصرة وفتحها ما يقاربها من دستميسان . . . الخ للمدائني
1855 خبر الحكم بن أبي العاص للمدائني
1857 خبر خزاعة للمدائني
1857 خبر سارية بن زنيم للمدائني
1856 خبر ضابئ بن الحارث البرجمي للمدائني
2780 خبر الضحاك لهشام ابن الكلبي
284 خبر الملك العاتي . . . لابن أبي طاهر طيفور
2250 الخراب واللصوص للقيط المحاربي
455 الخراج لابن بشار الكاتب
1674 الخراج لابن الماشطة

- 436 الخراج لأبي العباس ابن سهل الأحوال
630 الخراج الذي في أيدي الناس لابن سريج الكاتب
630 الخراج الصغير لابن سريج الكاتب
629 الخراج الكبير لابن سريج الكاتب
2235 الخراج وصناعة الكتابة لقدامة بن جعفر
4217 الخرص للشافعي
1682 ، 1684 ،
2561 ، 2627 خزائن الملك وسر العالمين للمسعودي
1706 الخصال للكسروي
1980 الخصائص لابن جني
1597 الخصائص للبرقي
431 خصائص المعرفة في المعانيات للأسعد ابن ممتي
641 الخصب والقحط لأبي حاتم السجستاني
1408 خصومة الخول والعور للجاحظ
2120 الخفضضة في جلد عميرة لأبي العنيس الصيمري
2422 خطأ الطبيب للشافعي
2417 الخط لابن السراج
2536 الخط والقلم للمفضل بن سلمة
2709 الخط والهجاء للمبرد
2684 الخطب لإبراهيم بن محمد الثقفي
105 خطب ابن نباتة
1333 ، 1516 ،
1572 ، 1690 خطب اسماعيل الخطيري
728 الخطب لشميم الحلي
1690 خطب علي بن أبي طالب للمدائني
1855 الخطب للنهمي
69 خطب الخيل للمعري
333 خطب علي وكتبه إلى عماله للمدائني
1856 الخطب لعلي بن عبيدة
1816 الخطب في التوحيد لواصل بن عطاء
2795 الخطب في دعوات ختم القرآن = يتيمة اليتيمة للمؤذن الخوارزمي
128

- 1697 الخطب المستنضية لشميم الحلي
 2792 خطب المضرس بمكة والمدينة للمهيثم بن عدي
 1816 خطب المناير لعلي بن عبيدة
 2718 خطب منذر بن سعيد البلوطي
 1697 الخطب الناصرية لشميم الحلي
 1854 خطب النبي للمدائني
 1696 خطب نسق حروف المعجم لشميم الحلي
 2676 الخطب والخطباء لابن الحذاء الأندلسي
 860 خطب وفصول وعظية للحسن بن الخطير
 2780 خطبة علي لهشام ابن الكلبي
 333 خطبة الفصيح للمعري
 1858 خطبة واصل للمدائني
 2795 الخطبة التي أخرج منها الرأ لواصل بن عطاء
 2792 خطط الكوفة للمهيثم بن عدي
 2440 خطط مصر لابن هلال السعيد
 1600 الخطيب لابن جني
 2708 الخف لأبي عبيدة
 2459 الخفيف في أحكام شرائع الإسلام للطبري (مختصر ابن اللطيف)
 1763 خلاصة الزينة لأبي الحسن البيهقي
 653 خلاصة العترة النبوية في أنساب الموسوية لإسماعيل بن الحسين
 1856 خلاف عبد الجبار الأزدي ومقتله للمدائني
 2417 خلاف مالك والشافعي للشافعي
 2417 الخلع والنشوز للشافعي
 2420 الخلفاء لمحمد بن اسحاق
 1697 خلق الأكدمي لشميم الحلي
 412 خلق الإنسان لابن فارس
 2570 خلق الإنسان لأبي بكر الجعد
 1408 ، 1407 خلق الإنسان لأبي حاتم السجستاني
 1361 خلق الإنسان لأبي زيد الأنصاري
 2303 خلق الإنسان لأبي الطيب الوشاء
 2709 خلق الإنسان لأبي عبيدة
 1527 خلق الإنسان لأبي منصور الخوافي

- 2686 خلق الإنسان لييان الحق محمود النيسابوري
 771 خلق الإنسان لثابت بن أبي ثابت
 772 خلق الإنسان لثابت بن العزيز اللغوي
 63 خلق الإنسان للزجاج
 1346 خلق الإنسان لسعدان بن المبارك
 2132 خلق الإنسان لعمر بن كركرة
 2647 خلق الإنسان لقطرب
 1401 خلق الإنسان للحامض
 874 خلق الإنسان للغدة
 2228 خلق الإنسان للقاسم بن محمد الأنباري
 2709 خلق الإنسان للمفضل بن سلمة
 7250 خلق الإنسان لنصر بن يوسف
 2848 خلق الإنسان ليوسف الزجاجي
 1283 خلق الإنسان في اللغة لداود بن الهيثم
 2777 خلق الخيل للكرنابي
 69 خلق السموات للنهمي
 432 خلق السموات والأرض للبرقي
 775 خلق الفرس لأبي ثروان العكلي
 2304 ، 2303 خلق الفرس لأبي الطيب الوشاء
 771 خلق الفرس لثابت بن أبي ثابت
 63 خلق الفرس للزجاج
 2647 خلق الفرس لقطرب
 874 خلق الفرس للغدة
 2228 خلق الفرس للقاسم بن محمد الأنباري
 2761 خلق الفرس للنضر بن شميل
 2848 خلق الفرس ليوسف الزجاجي
 2589 الخلق والبعث للفخر الرازي
 2197 خلوة الرياحين في المحاضرات لصدر الأفاضل
 333 خماسية الراح في ذم الخمر للمعري
 1690 الخمريات لشميم الحلبي
 1572 خمس مسائل نحوية لعبد اللطيف البغدادي
 2792 خواتيم الخلفاء للهيثم بن عدي

- 1856 الخوارج للمدائني
 2792 الخوارج للهيثم بن عدي
 2253 الخوارج والمهلب بن أبي صفرة لأبي مخنف
 2644 خير البشر بخير البشر لابن ظفر الصقلي
 97 الخيل لإبراهيم بن محمد بن سعدان
 284 الخيل لابن أبي طاهر طيفور
 2533 الخيل لابن الإعرابي
 2482 الخيل لابن حبيب
 2708 ، 2551 الخيل (النسوب) لأبي عبيدة
 1479 الخيل لأبي عكرمة الضبي
 627 الخيل لأبي عمرو الشيباني
 227 الخيل لأبي نصر الباهلي
 2551 الخيل لعبد الغفار الخزاعي
 2132 الخيل لعمرو بن كركرة
 432 الخيل للبرقي
 387 الخيل للخطيب البغدادي
 1483 الخيل للرياشي
 2244 الخيل للعتابي
 1858 الخيل للمدائني
 2551 الخيل (النسوب) لمحمد بن عبد الغفار الخزاعي
 2780 الخيل لهشام ابن الكلبي
 2495 الخيل الصغير لابن دريد
 2495 الخيل الكبير لابن دريد
 822 الخيل مرتب على حروف المعجم للأسود الغندجاني
 1857 الخيل والرهان للمدائني

(د)

- 2781 داحس والغبراء لهشام ابن الكلبي
 411 دارات العرب لابن فارس
 2765 دار الطراز (ديوان موشحات) لابن سناء الملك
 2781 دخول جرير على الحجاج لهشام ابن الكلبي
 2714 دخول حروف الجر بعضها مكان بعض لمكي بن أبي طالب

- 2028 الدر الثمين في أخبار المتيمين للقفطي
 2086 الدراري في ذكر الدراري لابن العديم
 1387 الدرة الأدبية في نصره العربية لابن بئين
 641 درة التاج للأسعد بن مماتي
 633 درة التاج لأسعد العتبي
 2770 درة التاج من شعر ابن حجاج اختيار البديع الأسطراي
 2549 درة التنزيل وغرة التأويل للمخطيب الاسكافي
 2365 الدرة الثمينة للأبيوردي
 2645 الدرة الثمينة في أخبار المدينة لابن النجار
 1669 الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة لابن القطاع
 ، 2212 ، 2207 درة الغواص في أوام الخواص للحريري
 2737
 1762 درة الوشاح لأبي الحسن البيهقي
 1762 درة السحاب ودرر السحاب في الرسائل لأبي الحسن البيهقي
 1387 الدرر الفردية في الغرر الطردية لابن بنين
 2568 درك البغية في وصف الأديان والعبادات للمسبحي
 920 الدرهم والدينار لأبي هلال العسكري
 1371 الدروس في القوافي والعروض لابن الدهان
 1371 الدروس (مقدمة في النحو) لابن الدهان
 2235 درياق الفكر لقدامة
 2333 الدستور لأبي الريحان البيروني
 2583 الدعاء للمرzbاني
 69 الدعاء للنهمي
 333 دعاء الأيام السبعة للمعري
 329 دعاء ساعة للمعري
 1854 دعاء النبي للمدائني
 329 دعاء وحرز الخيل للمعري
 432 الدعابة والمزاح للبرقي
 2416 الدعوى والبيانات للشافعي
 1660 الدعوات والمحصول للواحدى
 1868 دعوة التجار لابن الشاه الطاهري
 1709 دعوة التجار لأبي الفرج الأصبهاني

- 2422 دعوة العامة لأبي العنيس الصيمري
69 الدفائن للنهمي
2780 الدفائن لهشام ابن الكلبي
1699 دفع الشريب على من فسر معنى الثوب لابن عساكر
1387 دلائل الأفكار في فضائل الأشعار لابن بنين
2435 الدلائل على نحل القبائل لمحمد بن بحر الرهني
2115 دلائل النبوة للجاحظ
2501 دلائل النبوة للنقاش الدراقطني
387 الدلائل والشواهد للخطيب البغدادي
2119 الدلالة على أن الإمامة فرض للمجاهد
2708 الدلو لأبي عبيدة
، 1682 ، 1350 دمية القصر في شعراء العصر للباخرزي
، 1763 ، 1762
1764
432 ، 431 الدواجن والرواجن للبرقي
2489 الدواهي لأبي العباس الأحول
2488 دواوين خمسين شاعراً صنعة نبطويه
2489 ، 2488 دواوين مائة وعشرين شاعراً صنعة أبي العباس الأخول
970 دوحة الشرف في نسب أبي طالب (مشجر) للقطان
2780 الدوس لهشام ابن الكلبي
1835 الدول في التاريخ لابن فضال المجاشعي
1778 الدول المنقطعة لابن ظافر
1856 الدولة العباسية للمدائني
2417 الديات للشافعي
2417 ديات الخطأ للشافعي
1908 الديارات لأبي الحسن الشمشاطي
1708 الديارات لأبي الحسن الأصبهاني
، 2426 ، 1733 الديارات للشابستي
2427
2708 الديباج لأبي عبيدة
2781 الديباج في أخبار الشعراء لهشام ابن الكلبي
763 الديباج في جوامع كتاب سيبويه

- 741 الديباجة في مفاخر صنهاجة لأمية بن عبد العزيز الأندلسي
- 972 الديباجة في النحو لابن المراغي
- 2253 دير الجماجم وخلع ابن الأشعث لأبي مخنف
- 1344 الديرة للسري الرفاء
- 2500 الديرة لمحمد بن الحسن بن رمضان
- 1387 الديم الوابلية في الشيم العادلية لابن بنين
- 2576 ديوان ابن أبي الصقر الواسطي
- 2567 ديوان ابن التعاويذي
- 1555 ديوان ابن الحجاج
- 2588 ديوان ابن عنين
- 2534 ديوان أبي بكر الخوارزمي
- 239 ديوان أبي تمام
- 2798 ديوان أبي تمام جمعه علي بن حمزة الأصفهاني ورتبه على الأنواع
- 1996 ديوان أبي الطمحن القيني
- 2037 ديوان أبي علي المنطقي
- 1036 ديوان أبي فراس ابن حمدان جمعه وفسره ابن خالويه
- 355 ديوان الأعشى (الكبير)
- 553 ديوان الأعشى تفسير ثعلب
- 2429 ، 1610 ديوان البحري
- 188 ديوان البحري جمعه ابن أخي الشافعي
- 2798 ديوان البحري جمعه الصولي مرتباً على الحروف
- 2798 ديوان البحري جمعه علي بن حمزة الأصبهاني ورتبه على الأنواع
- 2491 ديوان الحارث بن حلزة
- 2483 ديوان زفر بن الحارث صنعة ابن حبيب
- ، 656 ، 618 ديوان الأدب للفارابي
- ، 1016 ، 658
- 2475
- 2475 ديوان الأدب لمحمد بن جعفر الغوري (هذب كتاب الفارابي)
- 128 ديوان الإنشاء للمؤذن الخوارزمي
- 2691 ديوان التمثيل للزخشي
- 2831 ديوان خطب لابن معطي
- 2691 ديوان خطب للزخشي

- ديوان دوبييت للعماد الأصفهاني 2627
ديوان رؤبة بن العجاج 1312
ديوان رسائل ابراهيم الصولي 86
ديوان رسائل ابن بسام العبرتي 1860
ديوان رسائل ابن التلميذ 2773
ديوان رسائل ابن سناء الملك 2765
ديوان رسائل أبي السعادات ابن الأثير 2271
ديوان رسائل أحمد بن سليمان بن وهب 270
ديوان رسائل أمية بن عبد العزيز الأندلسي 741
ديوان رسائل الحسن بن المظفر النيسابوري 1016
ديوان رسائل الحيص بيص 1352 ، 1353
ديوان رسائل الخطيب الحصكفي 2818
ديوان رسائل الزمخشري 2691
ديوان رسائل سهل بن هارون 1410
ديوان رسائل الصاحب 698
ديوان رسائل العماد الأصفهاني 2627
ديوان رسائل (عربي) للوطواط 2632
ديوان رسائل فارسي للوطواط 2632
ديوان رسائل لنطاحة 200
ديوان شعر الأمدي 851
ديوان شعر ابراهيم الصولي 86
ديوان شعر ابن أبي الدميك الحلبي 2729
ديوان شعر ابن أبي الطيب النيسابوري 1782
ديوان شعر ابن التلميذ 2773
ديوان شعر ابن حذار 790
ديوان شعر ابن الدهان 1371
ديوان شعر ابن سناء الملك 2765
ديوان شعر ابن شرف 2640
ديوان شعر لابن عرام الأسواني 2777
ديوان شعر لابن معطي 2831
ديوان شعر ابن هيصم الهروي 1783
ديوان شعر أبي بكر الخالدي 1378

- ديوان شعر أبي تمام صنعة حمزة 1220
ديوان شعر أبي الحسن ابن حاجب النعمان 1806
ديوان شعر أبي عثمان الخالدي 1378
ديوان شعر لأبي العز ابن الخراساني 2642 ، 2641
ديوان شعر أبي العميل 1519
ديوان شعر أبي الفضائل الأنسيكي 514
ديوان شعر أبي القاسم التنوخي 1881 ، 1876 ،
2425 ، 1885
ديوان شعر أبي نواس صنعة حمزة 1220
ديوان شعر أبي هلال العسكري 920
ديوان شعر أحمد بن سليمان بن وهب 270
ديوان شعر أحمد بن مطرف العسقلاني (نسخة مجردة) 519
ديوان شعر أحمد بن مطرف العسقلاني (نسخة معربة) 519
ديوان شعر اسماعيل بن علي الحظيري 728
ديوان شعر أمية بن عبد العزيز الأندلسي 741
ديوان شعر الباخرزي 1682
ديوان شعر البارع البغدادي 1142
ديوان شعر البديع الأسطروابي 2770
ديوان شعر جحظة 207
ديوان شعر الحسن بن المظفر النيسابوري 1016
ديوان شعر الحيص بيص 1352
ديوان شعر الخطيب الحصكفي 2818
ديوان شعر الحظيري 1350
ديوان شعر خلف الأحمر 1256
ديوان شعر دعبل 1287
ديوان شعر للرشيد بن الزبير 400
ديوان شعر للزنجشري 2691
ديوان شعر السري الرفاء 1344
ديوان شعر سعيد بن حميد 1366
ديوان شعر الشابستي 2426
ديوان شعر الشريف المرتضى 1728
ديوان شعر الصابي 158

698	ديوان شعر الصاحب
501	ديوان شعر الصخري
1305	ديوان شعر صغير الحجم للحظري
1449	ديوان شعر صفوان بن ادريس
1107	ديوان شعر الطغرائي
1623	ديوان شعر عطاء بن يعقوب بن ناكل
1623	ديوان شعر عطاء بن يعقوب بن ناكل العربي والفارسي
2281	ديوان شعر علي بن محمد التنوخي
2627	ديوان شعر العماد الأصفهاني
2143	ديوان شعر عيسى بن المعلی الرافقي
2429	ديوان شعر القاضي البحائي الزوزني
1377 ، 1343	ديوان شعر كشاجم
485	ديوان شعر المتيم الإفريقي
2286 ، 2281	ديوان شعر المحسن التنوخي
298	ديوان شعر محمد بن عبد الله بن محمد المعري أبي المجد
2700	ديوان شعر مظفر بن إبراهيم الأعمى العيلاني
867	ديوان شعر ملك النحاة
128	ديوان شعر للمؤذن الخوارزمي بالفارسية
128	ديوان شعر للمؤذن الخوارزمي بالعربية
1357	ديوان شعر الوحيد
2632	ديوان شعر الوطواط
2804	ديوان شعر ياقوت بن عبد الله الرومي مهذب الدين
942	ديوان الصالح بن رزيك
1482	ديوان العباس بن الأحنف
2311	ديوان عبد الله بن المعتز
999	ديوان العرب وميدان الأدب لأبي منصور ابن عزيز اللغوي

(ذ)

2533	الذباب لابن الأعرابي
2417	ذباتح بني إسرائيل للشافعي
1763	ذخائر الحكم لأبي الحسن البيهقي

- 1706 ذخائر العلوم للمسعودي
412 ذخائر الكلمات لابن فارس
1923 الذخائر في النحو لأبي الحسن الهروي
1728 الذخيرة في الأصول للشريف المرتضى
1667 الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام
1729 الذريعة في أصول الفقه للشريف المرتضى
331 ذكرى حبيب في غريب شعر أبي تمام للمعري
1409 ذكر الأحوال في شعبان ورمضان وشوال لسهل بن المرزبان
1699 ذكر البيان عن فضل كتابة القرآن لابن عساكر
459 ذكر الشعراء المحدثين . . . لابن الفقيه
2598 ذكر القرآن للواقدي
432 ذكر الكعبة للبرقي
2118 ذكر ما بين الزيدية والرافضة
2727 ذم الأشاعرة لابن المقدر التميمي
2583 ذم الحجاب للمرزباني
1858 ذم الحسد للمدائني
2501 ذم الحسد للتقاش الدارقطني
2589 ذم الدنيا للفخر الرازي
2583 ذم الدنيا للمرزباني
2119 ذم الزنا للجاحظ
2600 ذم النعمة للحميدي
1925 ذم الوزيرين للترحيدي
2600 الذهب المسبوك في وعظ الملوك للحميدي
1669 ذيل تاريخ صقلية لابن القطاع
1569 الذيل على تاريخ الحاكم لعبد العافر
1493 ذيل على تاريخ الطبري للفرغاني
1017 ، 1016 ذيل على تنمة اليتيمة للحسن بن مظفر النيسابوري
2539 الذيل على الذيل للسمعياني لابن الديلمي
406 ذيل على مشور المنظوم للنيرماني لأحمد بن علي المعمر
1572 ذيل القصص لعبد اللطيف البغدادي
1353 ذيل مدينة السلام (لعله لابن النجار)
579 ذيل يتيمة الدهر (الثعالبي) لأسامة بن منقذ

(ر)

- 233 رؤوس الآيات لابن مهران المقرئ
97 الراح والارتياح للرقيق القيرواني
2568 الراح والارتياح للمسبحي
334 الراحلة في تفسير لزوم ما لا يلزم للمعري
912 راحة الأرواح لأبي أحمد العسكري
333 راحة اللزوم شرح لغريب لزوم ما لا يلزم للمعري
2421 الراحة ومنافع القيادة لأبي العنبر الصيمري
387 رافع الارتياح في القلوب من الأسماء والألقاب للمخطيب البغدادي
2803 الرايات لأبي البختري
1815 رائد الود لعللي بن عبيدة
2691 الرائض في الفرائض للزنجشري
1856 الربذة ومقتل حبش للمدائني
2280 الربيع لغرس النعمة (ذيل على النشوار)
2691 ربيع الأبرار في الأدب والمحاضرات للزنجشري
1763 ربيع العارفين لأبي الحسن البيهقي
923 ربيع المتيم في أخبار العشاق لابن خلاد الراهمزمي
507 ربيع المذكرين للثعلبي
923 الرثي والتعازي لابن خلاد الراهمزمي
2417 الرجعة للشافعي
1527 رجم العفريت (رد على المعري) لأبي منصور الخوافي
2708 الرحل لأبي عبيدة
1552 الرحل للكامل الخوارزمي
1526 رحل البعير لعبد الله بن سعيد بن العاص
144 رحلة صفوان بن ادريس
387 الرحلة في طلب الحديث للمخطيب البغدادي
1697 الرحويات لشميم الحلبي
1495 الرد على ابن بابشاذ في شرح الجمل لابن الخشاب
1357 الرد على ابن جني في تفسيره لشعر المتنبي
1925 الرد على ابن جني في شعر المتنبي للتوحيدي
2675 الرد على ابن الخشاب لمحمد بن يحيى الحنفي الزبيدي
1755 الرد على ابن السكيت في إصلاح المنطق لعللي بن حمزة البصري

- 1107 الرد على ابن سينا في إبطال الكيمياء للطغرائي
 851 الرد على ابن عمار في ما خطأ به أبا تمام للأمدي
 874 الرد على ابن قتيبة في غريب الحديث للغدة
 2235 الرد على ابن المعتز في ما عاب به أبا تمام لقدامة
 1755 ، 1645 الرد على ابن ولاد في المقصور والممدود لعلي بن حمزة البصري
 2461 الرد على أبي جعفر ابن جرير لابن داود
 1164 الرد على أبي جعفر النحاس في كتابه الكافي لابن العريف
 1755 الرد على أبي حنيفة الدينوري في كتاب النبات لعلي بن حمزة البصري
 1755 الرد على أبي زياد الكلبي لعلي بن حمزة البصري
 254 الرد على أبي عبيد في غريب الحديث لأبي سعيد الضرير
 874 الرد على أبي عبيد في غريب الحديث للغدة
 1755 الرد على أبي عبيد القاسم بن سلام في المصنف لعلي بن حمزة البصري
 1755 الرد على أبي عمرو الشيباني في نوادره لعلي بن حمزة البصري
 2422 الرد على أبي ميخائيل الصيدناني في الكيمياء لأبي العنيس الصيمري
 2118 الرد على أصحاب الإلهام للجاحظ
 1755 الرد على ثعلب في الفصيح لعلي بن حمزة البصري
 1755 الرد على الجاحظ في الحيوان لعلي بن حمزة البصري
 1495 الرد على الحريري في مقاماته لابن الخشاب
 621 الرد على حمزة في حدوث التصحيف لأبي حذيفة البخاري (اسحاق بن أحمد بن
 شيث)
 1495 الرد على الخطيب التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق لابن الخشاب
 1991 الرد على الخليل في العروض لعلي بن هارون المنجم
 2495 الرد على الخليل للمفضل بن سلمة
 2709 الرد على الخليل وإصلاح ما في كتاب العين من الغلط والمحال للمفضل بن
 سلمة
 2460 الرد على ذي الأسفار للطبري (رد فيه على داود بن علي الأصهازي)
 2684 الرد على سيبويه للمبرد
 2710 الرد على الشافعي لأبي المحاسن التنوخي
 874 الرد على الشعراء للغدة
 275 الرد على عبدة الأوثان لأبي زيد البلخي
 2118 الرد على العثمانية للجاحظ
 1572 الرد على الفخر الرازي في تفسير سورة الإخلاص لعبد اللطيف البغدادي

- 2236 الرد على قدامة في نقد الشعر للآمدي
 260 الردّ على لغدة الأصفهاني لأبي حنيفة الدينوري
 2322 الردّ على الليث للأزهري
 2421 الرد على المتطيين لأبي العنيس الصيمري
 1493 الرد على متنبىء خراسان للكعبي
 2417 الرد على محمد بن الحسن للشافعي
 2118 الرد على المشبهة للجاحظ
 122 الردّ على المفضل بن سلمة في نقضه على الخليل لنفطويه
 2647 الرد على الملحدين في مشابه القرآن لقطرب
 2119 الردّ على من ألد في كتاب الله للجاحظ
 122 الرد على من قال بخلق القرآن لنفطويه
 122 الردّ على من يزعم أن العرب يشق كلامها بعضه من بعض لنفطويه
 2421 الرد على المنجمين لأبي العنيس الصيمري
 2618 الرد على من خالف مصحف عثمان لأبي بكر ابن الأنباري
 2119 الرد على من زعم أن الانسان جزء لا يتجزأ للجاحظ
 2114 ، 2118 الرد على التصارى للجاحظ
 2028 الردّ على التصارى وذكر مجامعهم للقفطي
 822 الردّ على النمرى في شرح مشكل أبيات الحماسة للأسود الغندجاني
 2119 الرد على اليهود للجاحظ
 1972 ردّ المظالم لابن الصيرفي
 2416 رد المواريث للشافعي
 105 الردة لإبراهيم بن محمد الثقفي
 623 الردة لأبي حذيفة البخاري
 2253 الردة لأبي مخنف
 1856 الردّة للمدائني
 2598 الردة والدار للواقدي
 874 ردود لغدة على علماء اللغة جمعها حمزة
 2410 ، 2416 الرسالة للشافعي
 2599 رسالة ابن أبي زيد القيرواني
 437 رسالة ابن ثوبة أبي العباس في الكتابة والخط
 1976 رسالة ابن القارح
 2120 رسالة أبي النجم في الخراج للجاحظ

- رسالة الأسرار للزنجشري 2691
- رسالة الاعريض للمعري 334
- رسالة الانتقاد - مقامة في نقد الشعر لابن شرف 2640
- الرسالة البغدادية للتوحيدي 1925
- رسالة التبصير في معالم الدين لأبي جعفر الطبري 2462
- رسالة التعلل بإجالة الوهم لأبي الريحان البيروني 2186
- رسالة الجوهر الفرد للفخر الرازي 2589
- الرسالة الحضية للمعري 334
- الرسالة الحمارية لعلي بن حمزة الأديب 1756
- رسالة الخميس لعامة بن حمزة 2054
- رسالة سارحة الرموز وفاتحة الكنوز للقطان 970
- الرسالة السالفة إلى العاتب لأبي زيد البلخي 275
- رسالة السفر لابن خلاد الراهرمزي 923
- الرسالة السندية للمعري 334
- رسالة الشراب للحاتمي 2507
- رسالة الشكل ردّ فيها على ابن قتيبة وأبي حاتم لأبي بكر ابن الأنباري 2617
- رسالة الصاحب في إظهار مساوئ المتنبي 1801
- الرسالة الصوفية للتوحيدي 1925
- رسالة عتبى الزمان (أو العتبى والعقبى) للعماد الأصفهاني 2627
- رسالة عرض في قاطيغورياس لابن سينا 1077
- رسالة العصفورين للمعري 333
- الرسالة العطارة في مدح بني الزبارة لأبي الحسن البيهقي 1763
- الرسالة العلائية لعين القضاة الهمداني 1551
- رسالة عمل بالإسطرلاب لأمية بن عبد العزيز الأندلسي 741
- رسالة الغفران للمعري ، 334 ، 332
- ، 814 ، 336
- 1976
- رسالة الفرض للمعري 334
- رسالة القضاء والقدر لابن سينا 1077
- الرسالة الكاملة للمبرد 2684
- الرسالة الكمالية عربيها تاج الدين الأرموي 2589
- الرسالة الكمالية في الحقائق الإلهية (بالفارسي) للفخر الرازي 2589

- 2054 الرسالة الماهانية لعمارة بن حمزة
 2691 رسالة المسأمة للزغمشري
 ، 740 ، 636 الرسالة المصرية لأبي الصلت أمية
 743 ، 741
 334 رسالة الملائكة للمعري
 2301 الرسالة الممتعة لمحمد بن أحمد المغربي
 1077 رسالة المنطق بالشعر لابن سينا
 334 رسالة المنيع للمعري
 2507 الرسالة الناجية للحاتمي
 2691 الرسالة الناصحة للزغمشري
 1858 الرسالة إلى ابن أبي داود للمدائني
 2120 الرسالة إلى أبي الفرج ابن نجاح في امتحان عقول الأولياء للجاحظ
 2713 الرسالة إلى أصحاب الأنطاكي في تصحيح المذ لورش ، لمكي بن أبي طالب
 615 الرسالة إلى علي بن هشام لإسحاق الموصلي
 284 الرسالة إلى علي بن يحيى لابن أبي طاهر طيفور
 333 رسالة على لسان ملك الموت للمعري
 2235 الرسالة في أبي علي بن مقلة = النجم الثاقب لقدامة بن جعفر
 2770 رسالة في الآلات الشاملة للبديع الأسطرابي
 1077 رسالة في الآلة الرصدية لابن سينا
 1077 رسالة في الأجرام السماوية لابن سينا
 1405 رسالة في أخبار آباء ثابت وأجداده وسلفه لستان بن ثابت
 1925 الرسالة في أخبار الصوفية للتوحيدي
 1077 رسالة في اختصار اقليدس لابن سينا
 1405 رسالة في الاستواء لستان بن ثابت
 1405 رسالة في الأشكال ذوات الخطوط المستقيمة التي تقع في الدائرة لستان بن ثابت
 2115 رسالة في بصيرة غنام للجاحظ
 367 الرسالة في بني أمية لابن عمار
 367 الرسالة في تفضيل هاشم ومواليهم لابن عمار
 2589 رسالة في التنبيه على الأسرار المودعة في بعض سور القرآن للفخر الرازي
 1077 رسالة في الحدود لابن سينا
 275 رسالته في حدود الفلسفة لأبي زيد البلخي
 1925 الرسالة في الحنين إلى الأوطان للتوحيدي

- 617 رسالة في الخط والكتابة لإسحاق المحرر
- 1571 الرسالة في رجال الطريقة للمقشيري
- 1405 رسالة في سهيل لسان بن ثابت
- 509 رسالة في السيف والقلم لابن برد الأصغر
- 1405 رسالة في شرح مذهب الصابئة لسان بن ثابت
- 407 رسالة في الشيب والخضاب لأحمد بن علويه
- 1925 الرسالة في صلات الفقهاء في المناظرات للتوحيدي
- 519 رسالة في الضاد والطاء لأبي الفتح المصري
- 1991 الرسالة في الفرق بين إبراهيم بن المهدي وإسحاق الموصلي لعلي بن هارون
- 1405 رسالة في الفرق بين المترسل والشاعر لسان بن ثابت
- 1405 رسالة في قسمة أيام الجمعة على الكواكب السبعة لسان بن ثابت
- 2770 رسالة في الكرة ذات الكرسي للبديع الأسطرابي
- 2218 رسالة في ما أخذ على ابن النابلس الشاعر . . . للقسام الواسطي
- 2684 رسالة في ما أنكرته العرب على أبي عبيد لصعوداء
- 367 الرسالة في مثالب معاوية لابن عمار
- 367 الرسالة في المحدث والمحدث
- 1077 رسالة في مختصر النبض بالفارسية لابن سينا
- 1409 رسالة في مدح البخل لسهل بن هارون
- 1600 رسالة في مدد الأصوات ومقادير المدات لابن جني
- 2589 رسالة في النبوات للفخر الرازي
- 1405 رسالة في النجوم لسان بن ثابت
- 1077 رسالة في نعوث المواضيع الجدلية
- 2589 رسالة في النفس للفخر الرازي
- 284 الرسالة في النهي عن الشهوات لابن أبي طاهر طيفور
- 2506 رسالة في وقعة الأدهم للحاتمي
- 1325 رسالة من الزبير بن بكار إلى محمد بن الفضل العلوي
- 2120 رسالته في الآمل والمأمول للجاحظ
- 2120 رسالته في إثم السكر للجاحظ
- 292 رسالته في جواب ثابت بن قرة لابن الطيب
- 2120 رسالته في الحلية للجاحظ
- 2120 رسالته في الرد على القولية للجاحظ
- 2120 رسالته في ذم الكتاب للجاحظ

- رسائله في ذم النبيذ للجاحظ 2120
رسائله في ذم الوراق للجاحظ 2120
رسائله في العفو والصفح للجاحظ 2120
رسائله في فرط جهل يعقوب بن اسحاق الكندي للجاحظ 2120
رسائله في فضل اتخاذ الكتب للجاحظ 2120
رسائله في الفضاة والولادة للجاحظ 2120
رسائله في القلم للجاحظ 2120
رسائله في كتمان السر للجاحظ 2120
رسائله في الكرم إلى أبي الفرج ابن نجاح للجاحظ 2120
رسائله في الكيمياء للجاحظ 2120
رسائله في مدح الكتاب للجاحظ 2120
رسائله في مدح النبيذ للجاحظ 2120
رسائله في مدح الوراق للجاحظ 2120
رسائله في مدح الوراقة لأبي زيد البلخي 275
رسائله في المساكين لابن الطيب 292
رسائله في من يسمى من الشعراء عمراً للجاحظ 2120
رسائله في موت أبي حرب الصفار البصري للجاحظ 2120
رسائله في الميراث للجاحظ 2120
رسائله في وصف مذاهب الصابئين لابن الطيب 292
رسائله اليتيمة للجاحظ 2120
رسائل ابن أبي الشخباء 1000
الرسائل لابن أبي عون 107
رسائل ابن التستري المجموعة من كل فن 1358
رسائل ابن جيا شرف الكتاب 2387 ، 2388
رسائل لابن حمادة الكاتب 470
رسائل لابن حمدون أبي نصر 2523
رسائل ابن الدهان 1371
رسائل ابن رشيقي الأندلسي 261
رسائل ابن زنجي 2434
رسائل ابن الصيرفي 1972
رسائل ابن هندو 1723
رسائل أبي بكر العميد القهستاني 1678

- 1762 الرسائل بالفارسي لأبي الحسن البیهقي
 259 رسائل أبي زيد البلخي إلى إخوانه
 1634 رسائل أبي سعد ابن الموصلايا
 453 رسائل أبي العباس ابن ثوابه
 437 رسائل أبي العباس المرندي
 2388 رسائل أبي الفرج ابن جيا أجوبة لرسائل الحريري
 407 الرسائل لأحمد بن سعد أبي الحسن
 407 رسائل لأحمد بن علوية الأصبهاني
 406 رسائل أحمد بن علي بن المعمر الطالبي
 1336 ، 1335 رسائل إخوان الصفا
 1078 رسائل إخوانية وسلطانية لابن سينا
 1871 رسائل الاسكافي أبي القاسم
 728 رسائل اسماعيل الحظري
 105 رسائل أمير المؤمنين وأخباره وحروبه لإبراهيم بن محمد الثقفي
 2388 رسائل الحريري إلى ابن جيا
 2207 رسائل الحريري المدونة
 1220 رسائل لحمزة بن الحسن
 400 رسائل للرشيد ابن الزبير
 1341 رسائل سالم أبي العلا
 1366 رسائل سعيد ابن البيهكتان
 1366 رسائل سعيد بن حميد
 1379 رسائل سعيد بن هريم المجموعة
 1499 رسائل شيلمة الكاتب
 158 رسائل الصابي
 1823 رسائل علي بن عيسى الوزير
 2099 رسائل عمر بن مطرف
 437 رسائل محمد بن أحمد بن ثوابه
 298 رسائل محمد بن عبد الله بن محمد المعري
 1706 الرسائل للمسعودي
 128 رسائل للمؤذن الخوارزمي
 2718 رسائل منذر بن سعيد البلوطي
 1854 رسائل النبي للمدائني

- 2271 رسائل في الحساب مجدولات لأبي السعادات ابن الأثير
 1358 الرسائل في الفتوح لابن التستري
 2648 رسائل في الفقه والفرائض والحساب لمحمد بن مسعود العشامي
 187 رسائل في النفس وذكر اختلاف الأوائل فيها لابن الجزار القيرواني
 1405 الرسائل السلطانيات والأخوانيات لسان بن ثابت
 334 الرسائل القصار للمعري
 1697 رسائل لزوم ما لا يلزم لشمس الحلي
 1762 الرسائل المتفرقة لأبي الحسن البیهقي
 2054 رسائل مجموعة لعمارة بن حمزة
 501 رسائل مدونة للصخري
 334 رسائل المعونة للمعري
 200 رسائل نطاحة إلى إخوانه
 275 رسوم الكتب لأبي زيد البلخي
 333 رسل الراموز للمعري
 2417 الرضاع للشافعي
 2714 الرعاية في تجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن أبي طالب
 1699 رفع التخليط عن حديث الاطيط لابن عساكر
 2780 رفع عيسى لهشام ابن الكلبي
 615 الرقص والزفن لإسحاق الموصلي
 1236 الرهان لخالد بن طليق
 2416 الرهن الصغير للشافعي
 2416 الرهن الكبير للشافعي
 387 الرواة عن مالك بن أنس للخطيب البغدادي
 1700 روايات ساكني داريا لابن عساكر
 387 روايات السنة من التابعين للخطيب البغدادي
 387 روايات الصحابة عن التابعين للخطيب البغدادي
 641 روائع الوقائع للأسد ابن ممتي
 387 رواية الآباء عن الأبناء للخطيب البغدادي
 2765 روح الحيوان لخص فيه الحيوان للمجاهد لابن سناء الملك
 2691 روح المسائل للزعمشري
 1815 روشنا نذل لعلي بن عبيدة
 1387 الروض الأريض في أوزان القريض لابن بنين

- الروضة للمبرد 793 ، 2472 ،
 2684
 روضة الأخبار ونزهة الأبصار لابن النجار الكوفي 2475
 روضة الأوليا في مسجد ايليا لابن النجار 2645
 الروضة السهلية في الأوصاف والتشبيهات لأحمد بن محمد السهلي 504
 الروضة في النحو لابن حميدة 2571
 الرؤيا لإبراهيم بن محمد الثقفي 105
 الرؤيا لابن الشاه الطاهري 1868
 الرؤيا للبرقي 432
 ري الظمان في تفسير القرآن لشرف الدين المرسى 2547
 الريّ وأمر العلوي للمدائني 1857
 الرياح والهواء والنار لابن السراج 2536
 الرياحين ليوسف الزجاجي 2848
 رياحين العقول لأبي الحسن البيهقي 1763
 الرياشي المصطنعي للمعري 332
 الرياض لابن الحرون 2305
 الرياض (مجموع) لمكي بن أبي طالب 2714
 رياض العارفين للتوحيدي 1925
 الرياض في اختيار التميمين من الشعراء للمرزباني 2583
 الرياض المونقة للفخر الرازي 2589
 الرياض المونقة للمبرد 2684
 الرياضة للبرقي 432

(ز)

- زاد الراكب لأبي مضر محمود بن جرير 2686
 زاد المسافر لصفوان بن ادريس 1449
 زاد المسافر لمنصور الفقيه 2723
 زاد المسافر في الطب لابن الجزار القيرواني 187
 زاد المسافر وخدمة الملوك (مقالتان) لابن الطيب 292
 الزاهر لابي بكر ابن الانباري 2618
 الزاهر في الانوار والزهر لابي الطيب الوشاء 2304
 الزاهي في اللمع الدالة على مستعمالات الاعراب لمكي بن ابي طالب 2714

- 2589 الزبدة للفخر الرازي
 1551 زبدة الحقائق لعين القضاة الهمداني
 653 زبدة الطالبين لاسماعيل بن الحسين العلوي
 2841 الزبرج لابن السكيت
 1152 ، 337 الزبور
 330 زجر النابح للمعري
 771 الزجر والدعاء لثابت بن ابي ثابت
 431 الزجر والفأل للبرقي
 1407 الزرع لابي حاتم السجستاني
 2708 الزرع لابي عبيدة
 2709 الزرع والنبات والنخل وأنواع الشجر للمفضل بن سلمة
 227 الزرع والنخل لابي نصر الباهلي
 2118 الزرع والنخل للمجاهد
 2416 زكاة الفطر للشافعي
 2416 الزكاة الكبير للشافعي
 2416 زكاة مال اليتيم للشافعي
 1925 الزلفة للتوحيدي
 1815 الزمام لعلي بن عبيدة
 420 الزمان لابن شجرة
 2584 الزهد وأخبار الزهاد للمرزباني
 431 الزهد والموعظة للبرقي
 160 زهر الآداب للحصري
 2751 الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم لابن قلاقس
 2235 زهر الربيع في الاخبار لقدامة
 2645 الزهر في محاسن العصر لابن النجار
 1526 الزهر والرياض لابن المعتز
 ، 2498 ، 743 الزهرة لابن داود الظاهري
 2529 ، 2527
 912 الزواجر والمواعظ لابي أحمد العسكري
 641 زواهر السرف وجواهر الصدف للأسعد ابن مماتي
 2198 الزوايا والخبايا في النحو لصدر الافاضل
 514 زوائد في شرح سقط الزند لذي الفضائل الاخسيكتي

- 431 الزبي للبريقي
 2684 الزيادة المنتزعة من كتاب سيبويه للمبرد
 1016 زيادات اخبار خوارزم للحسن بن المظفر التيسابوري
 2472 زيادات امثال أبي عبيد لأبي الفضل المنذري
 2472 الزيادات التي زادها المنذري في معاني القرآن للقراء
 361 الزيادات في معاني الشعر لابن السكيت في اصلاحه لابن بلنجر
 455 الزيادات في كتاب الناشيء في المقالات لأبي عبد الله الجيهاني
 367 الزيادة في اخبار الوزراء (لابن الجراح) لابن عمار
 1148 زيج مختصر على طريقة السند هند لأبي حيي التيجيبي
 431 الزينة للبريقي
 1350 ، 262 زينة الدهر وعصرة أهل العصر (ذيل على دمية القصر) للحظيري

(س)

- 387 السابق واللاحق للخطيب البغدادي
 2417 الساحر والسحرة للشافعي
 2559 الساعات للمطرز
 ، 512 ، 511 السامي في الأسماء للميداني
 1760 ، 1359 سبائك الذهب للقطان
 970 السبع الطوال
 2243 سبعة مجالس للشيخ أبي الحسن السلمي لابن عساكر
 1701 السبعيات
 1760 السبق والرمي للشافعي
 2417 السبق والنضال للحامض
 1401 السيكة في شرح المفصل لصدر الافاضل
 2197 السبيل الى معرفة الحق لواصل بن عطاء
 2795 السجعات العشر للمعري
 334 سجع الحائم للمعري
 330 ، 329 سجع السلطاني للمعري
 331 سجع الفقيه للمعري
 331 سجع المضطرين للمعري
 2568 السجن والسكن للمسيحي

- 50 سجود القرآن للحري
230 سجية (شحنة) البريد لاحد بن حارث الخراز
1699 السداسيات لابن عساكر
105 السرائر لابراهيم بن محمد الثقفي
1241 السر البديع في فك الرمز المنيع (منسوب لخالد بن يزيد بن معاوية)
1589 سر السرور للغزنوي
640 سر الشعر للاسعد بن ممي
1598 سر الصناعة لابن جني
2507 سر الصناعة في الشعر للمحاتمي
2198 السر في الاعراب لصدر الافاضل
2589 السر المكتوم في علم الطلاسم والنجوم للفيخر الرازي
1388 السراج في ترتيب الحجاج للباي
1854 السرايا للمدائني
1854 سرايا رسول الله للمدائني
2708 السرج لابي عبيدة
2841 السرج واللجام لابن السكيت
1526 السرقات لابن المعتز
793 السرقات لجعفر بن محمد بن حمدان
284 سرقات البحري من ابي تمام لابن أبي طاهر طيفور
746 سرقات البحري عن أبي تمام لبشر القيني
284 سرقات الشعراء لابن أبي طاهر طيفور
2841 سرقات الشعراء وما تواردوا عليه لابن السكيت
746 السرقات الكبير لبشر القيني
993 سرقات المتنبي لابن وكيع
2559 السريع للمطرز
2482 السعود والعمود لابن حبيب
431 السفر للبرقي
1815 سفر الجنة لعلي بن عبيدة
2306 سفظ الجوهر لمحمد بن أحمد الحكيمي
، 514 ، 330 سقط الزند لأبي العلاء المعري
2825 ، 2365
105 السقيفة لابراهيم بن محمد الثقفي

- 2598 السقيفة ويعة أبي بكر للواقدي
822 السل والسرقة للأسود الغندجاني
2495 السلاح لابن دريد
2489 السلاح لأبي العباس الأحول
1421 السلاح لشمر بن حمدويه
2761 السلاح للنضر بن شميل
2304 سلسلة الذهب لأبي الطيب الوشاء
2119 السلطان وأخلاق أهله للجاحظ
2304 السلوان لأبي الطيب الوشاء
1387 سلوان الجلود عند فقدان الولد لابن بئين
2643 سلوان المطاع في عدوان الاتباع لابن ظفر الصقلي
2170 ، 2166 سلوة الغرباء لأبي عامر الجرجاني
2645 سلوة الوحيد لابن النجار
275 السناء والعالم لأبي جعفر الخازن
2482 السمات لابن حبيب
2250 السمر للقيط المحاربي
652 سمط الثريا في معاني غريب الحديث للشمس البيهقي
1697 سمط الملك المفضل في مدح المليك الافضل لشميم الحلي
1052 سمع الكيان
1816 السمع والبصر لعلي بن عبيدة
1763 السموم لأبي الحسن البيهقي
1815 سنا وها لعلي بن عبيدة
1493 السنة والجماعة للكعبي
2598 السنة والجماعة وذم الهوى للواقدي
، 1332 ، 1206 سنن أبي داود
2271 ، 1359 سنن الترمذي
2271 سنن النسائي
2271 ، 1332 السنن المأثورة للنسائي
2365 السنن في الرقائق والزهد للباجي
1388 السنن الكبرى للبيهقي
2547 سوائر الأمثال للزغشري
2691

- 2568 السؤال والجواب للمسيحي
 2119 السودان والبيضان للجاحظ
 1492 السياسة لأبي زيد البلخي
 2235 السياسة لقدامة
 292 السياسة الصغير لابن الطيب
 274 السياسة الصغير لأبي زيد البلخي
 292 السياسة الكبير لابن الطيب
 274 السياسة الكبير لأبي زيد البلخي
 1206 السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي
 105 السير لابراهيم بن محمد الثقفي
 95 ، 94 السير لابي اسحاق الفزاري
 1444 السير للجرمي
 496 السير لمسكويه
 2417 سير الاوزاعي للشافعي
 2417 سير الواقدي للشافعي
 2420 السير والمغازي لمحمد بن اسحاق
 2468 السيرة لمحمد بن اسحاق
 2598 السيرة للواقدي
 2598 سيرة أبي بكر ووفاته للواقدي
 560 سيرة أبي الجيش خمارويه لابن الداية
 559 سيرة أحمد بن طولون لابن الداية
 808 سيرة جوهر لابن زولاق
 2568 سيرة الحاكم للمسيحي
 641 سيرة صلاح الدين للأسد ابن مماتي
 1573 سيرة عبد اللطيف البغدادي
 808 سيرة العزيز لابن زولاق
 294 سيرة العزيز سلطان مصر لأحمد بن عبد الله الفرغاني
 808 سيرة كافور لابن زولاق
 294 سيرة كافور الاخشيدي لأحمد بن عبد الله الفرغاني
 808 سيرة الماذرائيين لابن زولاق
 808 سيرة محمد بن طغج الاخشيد لابن زولاق
 2271 سيرة المنتصر للمبشر بن فاتك

- 808 سيرة المعز لابن زولاق
 412 سيرة النبي (ﷺ) لابن فارس
 560 سيرة هارون بن أبي الجيش لابن الداية
 2708 السيف لابي عبيدة
 329 سيف الخطبة للمعري
 2627 السيل على الذيل للعماد الاصفهاني
 2780 السيوف لهشام ابن الكلبي
 1407 السيوف والرماح لابي الحاتم السجستاني

(ش)

- 1949 شاذّ اللغة لابن سيده
 2118 الشارب والمشروب للجاحظ
 2328 الشارة في تلطيف العبارة في علم القرآن لأبي الفرج الشنبوذي
 2271 الشافي شرح مسند الشافعي لأبي السعادات ابن الأثير
 2691 شافي العي من كلام الشافعي للزمخشري
 1728 الشافي في الإمامة للشريف المرتضى
 2645 الشافي في الطب لابن التجار
 2853 الشافي في علوم القرآن ليونس الوفاوندي
 1780 الشافي في النسب لعلي بن محمد بن علي النسابة
 233 الشامل لابن مهران المقرئ
 2472 الشامل لأبي الفضل المنذري
 2586 الشامل في أصول الدين لإمام الحرمين
 1387 الشامل في فضائل الكامل لابن بنين
 2578 ، 399 الشامل في اللغة لابن الجبان أبي منصور
 1206 شأن الدعاء للخطابي
 2306 الشباب لمحمد بن أحمد الحكيمي
 2584 الشباب والشيب للمرباني
 2346 الشباب والشيب لمحمد بن أحمد بن طالب الأديب الحلبي
 1408 الشتاء والصيف لأبي حامد السجستاني
 1206 الشجاع للخطابي
 1407 الشجر والنبات لأبي حاتم السجستاني
 227 الشجر والنبات لأبي نصر الباهلي

- 1835 شجرة الذهب في معرفة أئمة الأدب لابن فضال المجاشعي
- 1410 شجرة العقل لسهل بن هارون
- 2677 شجرة الوهم المرقية إلى ذروة الفهم لابن سعادة المرسى
- 470 شحذ الفطنة لابن حمادة الكاتب
- 1574 الشراب لابن خرداذبه
- 615 الشراب لإسحاق الموصلي
- 455 الشراب والمتادمة لابن بشار الكاتب
- 1641 الشرائع لعلي بن إبراهيم القمي
- 274 شرائع الأدباء لأبي زيد البلخي
- 2458 الشرب لأبي جعفر الطبري
- 2198 شرح الأبنية لصدر الأفاضل
- 2847 ، 822 شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السيرافي
- 2571 شرح أبيات الجمل لابن السراج لابن حميدة
- 2848 شرح أبيات الجمل للأعلم الشتمري
- 469 شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس
- 1516 شرح أبيات سيبويه لأبي البقاء العكبري
- 63 شرح أبيات سيبويه للزجاج
- 2847 ، 822 شرح أبيات سيبويه ليوسف ابن السيرافي
- 2589 شرح أبيات للشافعي أولها وما شئت كان للفخر الرازي
- 2847 شرح أبيات الغريب المصنف لأبي عبيد ليوسف ابن السيرافي
- 2197 شرح الأحاجي لجار الله لصدر الأفاضل
- 2773 شرح أحاديث نبوية تشتمل على مسائل طبية لابن التلميذ
- 2593 شرح أدب الكاتب لابن القوطية
- 2737 شرح أدب الكاتب للجواليقي
- 620 ، 618 شرح أدب الكاتب للفارابي
- 487 شرح الأدعية الماثورة للمخطابي
- 1572 شرح أربعين حديثاً طبية لعبد اللطيف البغدادي
- 2618 شرح أسماء الله الحسنى لابن بايجوك
- 2589 شرح أسماء الله الحسنى للفخر الرازي
- 2589 شرح الإشارات للفخر الرازي
- 1573 شرح أشعار أبي الطيب المتنبي لعبد الواحد بن محمد أبي القاسم
- 506 شرح أشعار هذيل للمرزوقي

- 2293 شرح الإصلاح لمحمد بن آدم الهروي
 1648 شرح إصلاح المنطق لابن سيده
 1827 شرح الأصول لابن السراج للرومي
 1827 شرح الألف واللام للمازني للرومي
 2293 شرح أمثال أبي عبيد لمحمد بن آدم الهروي
 2538 شرح الأنموذج (أنموذج الزمخشري) للديباجي
 2197 شرح الأنموذج لصدر الأفاضل
 823 شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي لابن البناء الحنبلي
 1372 ، 1371 شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي لابن الدهان
 1381 شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي لأبي عبد الله الحلواني
 204 ، 205 شرح الإيضاح (لأبي علي الفارسي) لأحمد بن بكر العبدي
 1829 شرح الإيضاح لأبي علي للربيعي
 1337 شرح الإيضاح لأبي علي لزيد بن علي الفسوي
 1817 شرح الإيضاح لعلي بن عبيد السمسمي
 2391 شرح الإيضاح لمحمد بن أحمد الزهري
 1817 شرح الإيضاح المنسوب لأبي القاسم الدقيقي
 1572 شرح بانت سعاد لعبد اللطيف البغدادى
 487 شرح البخاري للخطابي
 1835 شرح بسم الله لابن فضال المجاشعي
 1517 شرح بعض قصائد رؤية لأبي البقاء العكبري
 1829 شرح البلغة للربيعي
 1371 شرح بيت واحد من شعر ابن رزيق لابن الدهان
 233 شرح التحقيق لابن مهران المقرئ
 2218 شرح التصريف الملوكي لابن جني للقاسم الواسطي
 2776 شرح التصريف الملوكي لابن الشجري
 2091 شرح التصريف الملوكي للثمانيني
 2714 شرح التمام والوقف لمكي بن أبي طالب
 2618 شرح الجاهليات لأبي بكر ابن الأنباري
 90 شرح الجرمي لإبراهيم بن علي الفارسي
 1817 شرح الجرمي لأبي القاسم الدقيقي
 205 شرح الجرمي لأحمد بن بكر العبدي
 1829 شرح مختصر الجرمي للربيعي

- 1827 شرح مختصر الحرمي للرماني
 2544 شرح مختصر الحرمي الأصغر = الهداية لمحمد بن عبد الله الوراق
 شرح مختصر الحرمي الأكبر = الفصول في نكت الأصول لمحمد بن عبد الله الوراق
 2544
 1970 شرح الجمل لابن خروف الأندلسي
 ، 1456 ، 812 شرح جمل الزجاجي لابن بابشاذ
 1506 ، 1495
 1495 شرح الجمل للزجاجي لابن الخشاب
 774 شرح الجمل للزجاجي لأبي الفتح الجرجاني
 2848 شرح الجمل في النحو للزجاجي ، للأعلم الشتمري
 2653 شرح الجمل في النحو لمركوش
 1657 شرح حديث الموطأ لابن حزم
 1516 شرح الحماسة لأبي البقاء العكبري
 1337 شرح الحماسة لأبي تمام لزيد بن علي الفسوي
 1763 شرح الحماسة لأبي الحسن البيهقي
 920 شرح الحماسة لأبي هلال العسكري
 2848 شرح الحماسة (مرتبة على حروف المعجم) للأعلم الشتمري
 825 شرح الحماسة للحسن الاستراباذي
 1494 شرح الحماسة لعبد الله بن أحمد الساماني
 2293 شرح الحماسة لمحمد بن آدم الهروي
 506 شرح الحماسة للمرزوقي
 2699 شرح الحماسة لمسعود الصواني البيهقي
 1516 شرح الخطب النبائية لأبي البقاء العكبري
 1572 شرح الخطب النبائية لعبد اللطيف البغدادي
 2260 شرح خطبة أدب الكاتب للمبارك بن الفاجر
 488 شرح دعوات لابن خزيمة للخطابي
 2293 شرح ديوان أبي الطيب لمحمد بن آدم الهروي
 2429 شرح ديوان البحري للقاضي البحاثي الزوزني
 2648 شرح ديوان تميم بن مقبل لمحمد بن المعلي الأزدي
 1381 شرح ديوان المتنبي لأبي عبد الله الحلواني
 2848 شرح ديوان المتنبي للافليبي
 2544 شرح ديوان المتنبي للدفلي العجلي

- 1494 شرح ديوان المتنبي لعبد الله بن أحمد الساماني
 2589 شرح ديوان المتنبي للفخر الرازي
 1660 شرح ديوان المتنبي للمواحيدي
 2478 شرح رسالة البلاغة للقرظ القيرواني
 412 شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك لابن فارس
 1763 شرح رسالة الطير لأبي الحسن البيهقي
 1036 شرح السبع الطوال لابن خالويه
 2825 شرح السبع الطوال لابن الخطيب التبريزي
 469 شرح السبع الطوال لأبي جعفر النحاس
 1038 شرح السبع الطوال للحسين بن أحمد الزوزني
 2228 شرح السبع الطوال للقاسم بن محمد الأنباري
 1572 شرح سبعين حديثاً لعبد اللطيف البغدادي
 2825 شرح سقط الزند لابن الخطيب التبريزي
 2197 شرح سقط الزند لصدر الأفاضل
 2589 شرح سقط الزند للفخر الرازي
 1970 شرح سيبويه = تنقيح الأبواب في شرح غوامض الكتاب لابن خروف
 1332 شرح سيبويه لابن درستويه
 2536 شرح سيبويه لابن السراج
 1771 شرح سيبويه للأخفش الصغير علي بن سليمان
 1829 شرح سيبويه للرعي
 1827 شرح سيبويه للرماني
 ، 321 ، 320 ، 65 شرح سيبويه للسيرافي
 ، 541 ، 322
 ، 878 ، 877
 892 ، 889 ، 881
 334 شرح سيبويه للمعري
 2333 شرح شعر أبي تمام للبيروني
 1147 شرح شعر أبي تمام للخالغ الرافقي
 2618 شرح شعر الأعشى لأبي بكر ابن الأنباري
 1763 شرح شعر البحتري وأبي تمام لأبي الحسن البيهقي
 2618 شرح شعر زهير لأبي بكر الأنباري
 2524 شرح شعر المتنبي لابن جني

- 2825 شرح شعر المتنبي لابن الخطيب التبريزي
 1517 شرح شعر المتنبي لأبي البقاء العكبري
 282 شرح شعر المعري لابن الصنديد العراقي
 2618 شرح شعر النابغة لابن بكر ابن الانباري
 1399 شرح الشعراء الفحول الستة لسليمان بن عيسى الشتمري
 1763 شرح شهاب الأخبار لأبي الحسن البيهقي
 2574 شرح شواهد سيبويه لمبرمان
 2580 شرح شواهد الكتاب لأبي بكر المراغي
 2684 شرح شواهد كتاب سيبويه للمبرد
 1827 شرح الصفات للرماني
 1548 شرح على مختصر المزي لمحمد بن عبد الله المسعودي
 1380 ، 1389 شرح على مقامات الحريري لأبي الخير سلامة الأنباري
 455 شرح علل النحو لأبي العباس المهلب
 1835 شرح عنوان الإعراب لابن فضال المجاشعي
 471 شرح العيون لابن هارون العسكري
 1367 شرح الغاية لأبي سعيد ابن عبد الصمد
 شرح غريب الأحاديث ومعانيها وأحكامها ووصف رجالها لأبي السعادات ابن الأثير
 2271 شرح فصول بقراط لجالينوس
 1368 شرح فصول بقراط للرازي
 1368 شرح الفصيح لابن الجبان أبي منصور
 2578 شرح الفصيح لابن جني
 1600 شرح الفصيح لابن خالويه
 1036 شرح الفصيح لابن درستويه
 886 شرح الفصيح (لثعلب) لابن المأمون
 451 شرح الفصيح لأبي البقاء العكبري
 1516 شرح الفصيح = الأسفار في شرح الفصيح لأبي سهل الهروي
 2579 شرح الفصيح للحسن الاسترابادي
 825 شرح الفصيح للمرزوقي
 506 شرح الفصيح للمطرز
 2559 شرح الفصيح ليوسف الزجاجي
 2848 شرح ما قيل في حدود الفلسفة لأبي زيد البلخي
 275

- 2825 شرح القصائد العشر لابن الخطيب التبريزي
 2217 شرح قصيدة ابن فيره لعلي السخاوي
 2189 شرح قصيدة الشاطبي لعلم الدين اللورقي
 2617 شرح الكافي لابن الأنباري أبي بكر
 1600 شرح الكافي في القوافي لابن جني
 1649 ، 164 شرح كتاب الأخفش لابن سيد
 2574 شرح كتاب الأخفش لمبرمان
 1164 شرح كتاب الجمل للزجاج لابن العريف
 1369 شرح كتاب الجمل لسعيد بن عيسى الأصغر
 2647 شرح كتاب سيبويه لابن أبي ركب الحشني
 2691 شرح كتاب سيبويه للزغشري
 2574 شرح كتاب سيبويه لمبرمان
 357 شرح كتاب اللمع لأحمد المهابدي
 910 شرح كتاب المنطق لابي بشر محابة بن يونس المنطقي
 1561 شرح كتاب الوسيط لابن ناquia
 2684 شرح كلام العرب وتخليص ألفاظها . . . للمبرد
 2589 شرح كليات القاتون للفخر الرازي
 128 شرح كيلة بالفارسية للمؤذن الخوارزمي
 125 شرح اللمع لابراهيم بن محمد العلوي (أو لابنه أبي البركات)
 841 شرح اللمع لابن أسد الفارقي
 2571 شرح اللمع لابن جني لابن حميدة
 1495 شرح اللمع لابن جني لابن الخشاب
 2825 شرح اللمع لابن جني لابن الخطيب التبريزي
 2776 شرح اللمع لابن جني ، لابن الشجري
 2740 شرح اللمع لابن جني ، لناصر بن أحمد الخوري
 1737 شرح اللمع لابي الحسن الباقولي
 2063 شرح اللمع للشريف عمر بن ابراهيم
 2230 ، 2218 شرح اللمع للمقاسم بن محمد بن مباشر الواسطي
 2091 شرح اللمع للشانيني
 1506 شرح اللمع الى باب النداء لابن الخشاب
 471 شرح المجاري لابن هارون العسكري
 1456 شرح المحنة لابن بابشاذ

- 470 شرح مختصر المبرمان لابي الحسين بن هارون
 1827 شرح المدخل للمبرد للروماني
 2773 شرح مسائل حنين بن اسحاق لابن التلميذ
 1598 شرح مستغلق أبيات الحماسة واشتقاق اسماء شعرائها لابن جني
 1762 شرح مشكلات المقامات الحريرية لابي الحسن البيهقي
 822 شرح مشكل أبيات الحماسة للنمري
 874 شرح معاني الباهلي للغدة
 1835 شرح معاني الحروف لابن فضال المجاشعي
 1827 شرح معاني الزجاج للروماني
 2717 شرح معاني الشعر للباهلي الانصاري لابن لره
 124 ، 123 شرح معاني شعر المتنبي لابن الافليلي
 233 شرح المعجم لابن مهران المقرئ
 2197 شرح المفرد والمؤلف لصدر الافاضل
 205 شرح المفصل للزغشري ، للخاوراني
 2691 شرح المفصل للزغشري
 1963 شرح المفصل للسخاوي
 2189 شرح المفصل لعلم الدين اللورقي
 2589 شرح المفصل للفخر الرازي
 2825 شرح المفضليات لابن الخطيب التبريزي
 2618 شرح المفضليات لأبي بكر ابن الانباري
 506 شرح المفضليات للمرزوقي
 511 شرح المفضليات للميداني
 2550 شرح مقامات الحريري لأبي سعيد البندهي
 2741 شرح المقامات للحريري لابي الفتح المطرزي
 1516 شرح المقامات الحريرية لأبي البقاء العكبري
 2571 شرح المقامات الحريرية لابن حميده
 2652 شرح مقامات الحريري لمركوش
 2218 شرح آخر لمقامات الحريري على حروف المعجم ترتيب العزيزي للقاسم الواسطي
 1960 شرح مقامات الزغشري
 2691 شرح مقامات الزغشري للزغشري
 1827 شرح المقتضب للروماني
 1572 شرح مقدمة ابن بابشاذ لعبد اللطيف البغدادي

- 1506 شرح المقدمة التي ألفها الوزير ابن هبيرة
 2189 شرح مقدمة الجزولي لعلم الدين اللورقي
 411 شرح مقدمة معالم السنن (للخطابي) للسلفي
 1495 شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو لابن الخشاب
 1588 شرح المقصور والممدود لابن السكيت لابن جني
 2825 شرح المقصورة لابن الخطيب التبريزي
 1036 شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه
 878 شرح مقصورة ابن دريد لأبي سعيد السيرافي
 2207 شرح ملحة الاعراب للحريري
 1827 شرح الموجز لابن السراج للروماني
 506 شرح الموجز للمرزوقي
 1763 شرح الموجز المعجز لأبي الحسن البيهقي
 1038 شرح نحو أبي الحسن الضرير التحوي للمحسن الزوزني
 506 شرح النحو للمرزوقي
 1572 شرح نقد الشعر لقدامة لعبد اللطيف البغدادي
 68 شرح نكت كتاب مسيويه للزيادي
 2589 شرح نهج البلاغة للفخر الرازي
 1516 شرح الهداية لأبي الخطاب لأبي البقاء العكبري
 1815 شرح الهوى لعلي بن عبيده
 2198 شرح اليميني للعتبي لصدر الافاضل
 2792 شرط الخلفاء للهيثم بن عدي
 386 شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي
 332 شرف السيف للمعري
 2780 شرف قصي بن كلاب وولده في الجاهلية هشام ابن الكلبي
 1555 شروح الايضاح
 2458 ، 2459 الشروط = أمثلة العدول لأبي جعفر الطبري
 2417 الشروط للشافعي
 420 الشروط الصغير لابن شجرة
 420 الشروط الكبير لابن شجرة
 275 الشطرنج لأبي زيد البلخي
 2524 الشعر لابن أخت أبي علي الفارسي
 420 الشعر لابن شجرة

- 1753 الشعر لعلي بن حمزة الاصبهاني
 2584 الشعر وهو جامع لفضائله و... للمرزباني
 856 شعر ابن أحر العقيلي للسكري
 560 شعر ابن الداية
 40 شعر أبي نواس جميعه ابراهيم بن محمد توزون
 856 شعر أبي نواس للسكري
 856 شعر الاخطل للسكري
 856 شعر الاعشى للسكري
 856 شعر أعشى باهلة للسكري
 2483 شعر الاقيشر صنعة ابن حبيب
 856 شعر امرئ القيس للسكري
 856 شعر بشر بن أبي خازم للسكري
 856 شعر تميم بن أبي بن مقبل للسكري
 165 شعر ثابت قطنة لابي عبد الله ابن حمدون
 2583 شعر حاتم الطائي للمرزباني
 2652 شعر الحدادي البلخي
 2207 شعر الحريري
 2481 شعر حسان بن ثابت
 856 شعر الخطيئة للسكري
 856 شعر دريد بن الصمة للسكري
 2551 ، 1250 شعر ذي الرمة
 856 شعر ذي الرمة للسكري
 2618 شعر الراعي لأبي بكر ابن الانباري
 856 شعر الراعي التميمي للسكري
 1250 شعر رؤبة
 856 شعر الزبرقان بن بدر للسكري
 856 شعر زهير بن أبي سلمى للسكري
 2618 شعر زهير
 174 شعر السيد الحميري لأحمد العمي
 2483 شعر الشاخب صنعة ابن حبيب
 856 شعر الشاخب للسكري
 2409 شعر الشنفرى

- 1697 شعر الصبا لشميم الحلبي
 2483 شعر الصمة صنعة ابن حبيب
 2448 ، 1555 شعر الطرماح
 2856 شعر العباس بن الاحنف
 165 شعر العجير السلولي وصنعتة لأبي عبد الله ابن حمدون
 856 شعر الفرزدق للسكري
 856 شعر قيس بن الخطيم للسكري
 856 شعر الكميت بن زيد للسكري
 231 شعر الكميت جمعه أبو عبد الله السكوني
 2483 شعر لبيد العامري صنعة ابن حبيب
 856 شعر لبيد للسكري
 856 شعر المتلمس للسكري
 856 شعر متمم بن نويرة للسكري
 2478 ، 451 شعر المنبي
 2648 شعر محمد بن مسعود العشامي
 856 شعر مهلهل للسكري
 2618 شعر النابغة
 856 شعر النابغة الجعدي للسكري
 856 شعر النابغة الذبياني للسكري
 856 شعر هذبة بن خشرم للسكري
 1250 شعر الهذليين
 2305 الشعر والشعراء لابن الحرون
 2536 الشعر والشعراء لابن السراج
 260 الشعر والشعراء لأبي حنيفة الدينوري
 431 الشعر والشعراء للبرقي
 793 الشعر والشعراء لجعفر بن محمد بن حمدان
 2093 الشعر والشعراء لعمر بن شبة
 2201 الشعراء لأبي عبيد القاسم بن سلام
 2132 ، 183 الشعراء لياقوت
 409 شعراء مصر للصولي
 627 شعراء مصر وربيعة ويمن إلى ابن هرمة لأبي عمرو = اشعار القبائل
 485 الشعراء الندماء للمتميم الافريقي

- 2482 الشعراء وأنسابهم لابن حبيب
 2417 الشغار للشافعي
 1447 ، 1077 الشفاء لابن سينا
 2505 شفاء الصدور لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
 2501 شفاء الصدور في التفسير للنقاش الدارقطني
 400 شفاء الغلة في سمت القبلة للرشيد ابن الزبير
 2417 الشفعة للشافعي
 2691 شقائق النعمان في حقائق النعمان (مناقب أبي حنيفة) للزغشري
 1820 شماريخ الدرر في التفسير لعلي بن عراق الصناري
 2761 الشمس والقمر للنضر بن شميل
 2745 شمس العلوم لنشوان بن سعيد
 1815 شمل الألفة لعلي بن عبيدة
 2414 الشهاب لمحمد بن سلامة القضاعي
 2416 الشهادات للشافعي
 122 الشهادات لنفطويه
 419 الشواذ للباطرقاني
 553 الشواذ لثعلب
 2708 الشوارد لأبي عبيدة
 1271 الشواهد للخليل بن أحمد
 878 شواهد كتاب سيويه لأبي سعيد السيرافي
 2549 شواهد كتاب سيويه للمخطيب الاسكافي
 431 الشواهد من كتاب الله للبرقي
 105 الشورى لأبراهيم بن محمد الثقفي
 2559 الشورى للمطرز
 2253 الشورى ومقتل عثمان لأبي مخنف
 1408 الشوق إلى الوطن لأبي حاتم السجستاني
 640 الشيء بالشيء يذكر للأسعد ابن عماتي = سلاسل الذهب
 412 الشيات والحلى لابن فارس
 2345 الشيب لمحمد بن أحمد النوقاتي
 579 الشيب والشباب لاسامة بن منقذ
 1729 الشيب والشباب للشريف المرتضى
 1857 الشيوخ للمدائني

(ص)

- 2235 صابون الغم لقادمة
 2417 صاحب الرأي للشافعي
 2422 صاحب الزمان لأبي العنيس الصيمري
 412 الصاحبي لابن فارس
 1657 الصادق والرادع لابن حزم
 1333 الصارم الهندي في الرد على الكندي
 333 الصاهل والشاحج للمعري
 1815 الصبر لعلي بن عبيدة
 1444 الصبر والعزاء لصالح الصالحي الحلبي
 1568 الصبوة لعبد العزيز ابن حاجب النعمان
 ، 512 ، 399 الصحاح للجوهري
 ، 656 ، 618
 ، 658 ، 657
 ، 1510 ، 734
 ، 1760 ، 1669
 ، 2028 ، 1923
 ، 2692 ، 2437
 2831 ، 2805
 1983 صحبة السلطان لعلي بن نصر النصراني
 2599 الصحيحان
 ، 386 ، 261 صحيح البخاري
 ، 647 ، 419
 ، 1206 ، 830
 ، 1388 ، 1332
 ، 2028 ، 1452
 2410 ، 2271
 ، 1332 ، 453 صحيح مسلم
 ، 1403 ، 1339
 ، 2271 ، 1569
 2546 ، 2357
 1813 صحيفة النحو لعلي بن أبي طالب

- 2417 الصداق للشافعي
 1855 الصداق للمدائني
 2417 ، 2416 صدقة الحي عن الميت للشافعي
 1925 الصديق والصدقة لأبي حيان التوحيدي
 2119 الصرحاء والمهجناء للمجاهد
 2235 صرف الهم لقدامة
 2416 الصرف والتجارة للشافعي
 2462 صريح الستة لأبي جعفر الطبري ذكر فيه مذهبه
 2230 الصفات للديلمي
 874 الصفات للغدة
 275 صفات الأمم لأبي زيد البلخي
 1622 صفات الجبال والأودية واسماؤها بمكة وما والاها لابن الأشعث عزيز
 2781 صفات الخلفاء هشام ابن الكلبي
 1376 صفات الغنم وألوانها للأخفش الأوسط
 2761 الصفات في اللغة للنضر بن شميل
 2684 صفات الله جل وعلا للمبرد
 2633 صفة الدرع لابن الأعرابي
 1815 صفة الدنيا لعلي بن عبيدة
 2533 صفة الزرع لابن الأعرابي
 2574 صفة شكر المنعم لمبرمان
 1816 صفة العلماء لعلي بن عبيدة
 1816 صفة الفرس لعلي بن عبيدة
 1816 صفة الموت لعلي بن عبيدة
 2803 صفة النبي (ﷺ) لأبي البختری
 1854 صفة النبي للمدائني
 2533 صفة النخل لابن الأعرابي
 200 صفة النفس لنطاحة
 2417 صفة النفي للشافعي
 2416 صفة نبي النبي (ﷺ) للشافعي
 493 صفو الشرح لايساغوجي وقاطيغورياس لغلام العامري
 432 الصفوة للبرقي
 2180 الصفوة في أشعار العرب ومختارها للقصاني

- 2416 صلاة الاستسقاء للشافعي
 387 صلاة التسيح للخطيب البغدادي
 2416 صلاة الجنائز للشافعي
 2417 صلاة الخوف للشافعي
 2416 صلاة العيدين للشافعي
 2416 صلاة الكسوف للشافعي
 2416 الصلاة الواجبة والتطوع والصيام للشافعي
 2417 الصلح للشافعي
 1854 صلح النبي للمدائني
 2691 صميم العربية للزخشي
 369 صناعة البلاغة لابن خشكانجة
 2235 صناعة الجدل لقدامة
 912 صناعة الشعر لأبي أحمد العسكري
 274 صناعة الشعر لأبي زيد البلخي
 1147 صناعة الشعر للخالغ الرافقي
 469 صناعة الكتاب لأبي جعفر النحاس
 2780 صنائع قريش لهشام ابن الكلبي
 878 صنعة الشعر والبلاغة لأبي سعد السيرافي
 2365 سهلة القارح ردّ فيه على سقط الزند للأبيوردي
 2119 الصوالة للجاحظ
 2792 الصوائف للمهيم بن عدي
 457 صورة الهمز لابن رستم الطبري
 275 الصورة والمصور لأبي زيد البلخي
 2184 صور الأقاليم للبلخي
 2417 صول الفحل للشافعي
 275 صولجان الكتبة لأبي زيد البلخي
 2118 صياغة الكلام للجاحظ
 2416 الصيام الكبير للشافعي
 432 الصيانة للبرقي
 2157 الصيد والجوارح للفتح بن خاقان
 2416 الصيد والذبائح للشافعي
 2699 صيقل الألباب في الأصول لمسعود الصواني البيهقي

(ض)

- 2478 الضاد والطاء للقرزاز القيرواني
 2028 الضاد والطاء للقفطي
 2698 الضاد والطاء لمرجى بن كوثر
 822 ضالة الأديب للأسود الغندجاني
 2692 ضالة الأديب في الجمع بين الصحاح والتهذيب لمحمود بن الحواري
 2691 ضالة الناشد للزغشري
 2417 الضحايا للشافعي
 2501 ضد العقل للنقاش الدارقطني
 1858 ضرب الدراهم والصرف للمدائني
 2598 ضرب الدنانير والدراهم للواقدي
 2684 ضرورة الشعر للمبرد
 2547 الضوابط النحوية في علم العربية لشرف الدين المرسى
 333 ضوء السقط تفسير غريب سقط الزند للمعري
 2086 ضوء الصباح في الحث على السماح لابن العديم
 2709 ضياء القلوب في معاني القرآن للمفضل بن سلمة
 2708 الضيفان لأبي عبيدة

(ط)

- 1815 الطارف لعلي بن عبيدة
 1815 الطاوس لعلي بن عبيدة
 432 الطب للبرقي
 2589 الطب الكبير للفخر الرازي
 1580 الطبائع للجاحظ
 2859 الطبائع والنقض على القائلين بها لأبي هاشم الجبائي
 1857 طبرستان أيام الرشيد للمدائني
 2176 الطبقات لابن سلام
 2598 الطبقات للواقدي
 2857 طبقات الأمم للقاضي صاعد الجياني
 2795 طبقات أهل العلم والجهل لواصل بن عطاء
 2123 طبقات أهل فارس وشيراز لمحمد بن عبد العزيز الشيرازي القصار
 432 طبقات البلغاء لأحمد بن محمد الأصبهاني

- 432 طبقات الخطباء لأحمد بن محمد الأصبهاني
432 طبقات الرجال للبرقي
1601 طبقات الشعراء بالأندلس لعثمان بن ربيعة
2172 طبقات الشعراء الجاهلية لابن سلام الجمحي
928 طبقات الشعراء لأبي حسان الزياتي
737 طبقات الشعراء لاسماعيل اليزيدي
1287 طبقات الشعراء لدعبل
2093 طبقات الشعراء لعمر بن شبة
2541 طبقات الشعر لابن سلام الجمحي
2365 طبقات العلم في كل فن للأبيوردي
2708 طبقات الفرسان لأبي عبيدة
2792 طبقات الفقهاء والمحدثين للهيثم بن عدي
419 طبقات القراء للباطرقاني
1379 طبقات الكتاب بالأندلس
200 طبقات الكتاب لنطاحة
2792 طبقات من روى عن النبي (ﷺ) من الصحابة للهيثم بن عدي
2519 ، 1164 طبقات النحويين للزيدي
2684 طبقات النحويين البصريين وأخبارهم للمبرد
2421 الطبلنب لأبي العنيس الصيمري
86 الطبيخ لإبراهيم الصولي
1574 الطبيخ لابن خرداذبه
560 الطبيخ لابن الداية
292 الطبيخ لابن الطيب
207 الطبيخ لمحضظة
2008 الطبيخ لعلي بن يحيى بن أبي منصور المنجم
200 الطبيخ لنطاحة
632 طرائف الطرف للبارع الهروي
284 الطرد لابن أبي طاهر طيفور
128 الطرفة في التحفة بالفارسية للمؤذن الخوارزمي
1699 طرق حديث عبد الله بن عمرو لابن عساكر
1762 طرق الوسائل إلى حدائق الرسائل لأبي الحسن البيهقي
2589 الطريقة العلائية في الخلاف للفخر الرازي

- 2568 الطعام والأدام للمسبحي
 332 الطل
 2201 الطهارة لأبي عبيد القاسم بن سلام
 2416 الطهارة للشافعي
 1795 الطهور لأبي عبيد القاسم بن سلام
 2421 طوال اللحى لأبي العنيس الصيمري
 1408 الطير لأبي حاتم السجستاني
 227 الطير لأبي نصر الباهلي
 431 الطيرة للبرقي
 2709 الطيف للمفضل بن سلمة
 1729 طيف الخيال للشريف المرتضى

(ظ)

- 334 الظهير العضدي للمعري

(ع)

- 2229 العارض في الكامل للديمري
 2421 العاشق والمعشوق لأبي العنيس الصيمري
 ، 1748 ، 164 العالم في اللغة على الأجناس لابن سيد الأندلسي (خطأ ابن سيده)
 1749
 2120 العالم والجاهل للجاحظ
 1649 ، 164 العالم والمتعلم لابن سيد على المسألة والجواب
 2678 العبادة لأبي بكر الصولي
 2584 العبادة للمرزباني
 1373 العبادة الصغرى لابن الحداد القيرواني
 1373 العبادة الكبرى لابن الحداد القيرواني
 2684 العبارة عن أسماء الله تعالى للمبرد
 2429 ، 332 عبث الوليد للمعري
 2345 العتاب والاعتاب لمحمد بن أحمد النوفاني
 2417 العتق للشافعي
 2417 عتق أشهر الأولاد للشافعي
 2118 العشمانية للجاحظ

- 1449 العجالة لصفوان بن ادريس
 2198 عجالة السفر في الشعر لصدر الأفاضل
 2098 عجالة النخشي لضيفه المغربي لعمر بن محمد النسفي
 431 العجائب للبرقي
 2781 العجائب الأربعة لهشام ابن الكلبي
 1868 عجائب البحر لابن الشاه الطاهري
 2422 عجائب البحر لأبي العنيس الصيمري
 2781 عجائب البحر لهشام ابن الكلبي
 174 عجائب العالم لأحمد العمي
 2197 عجائب النحو لصدر الأفاضل
 1385 العدد (هل هو لخلف الأحمر)
 1752 العدد للكسائي
 1516 عدد آي القرآن لأبي البقاء العكبري
 2201 عدد آي القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام
 2505 عدد التهام لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
 1357 العدناني للوحيد
 2417 العدة للشافعي
 2338 عرائس المجالس للمفجع
 1763 عرائس النقائس لأبي الحسن البيهقي
 507 العرائس والقصص للثعلبي
 2118 العرجان والبرصان للجاحظ
 2859 العرض لأبي هاشم الجبائي
 2310 العروض لابن طباطبا
 1835 العروض لابن فضال المجاشعي
 2570 العروض لأبي بكر الجعد
 1762 العروض لأبي الحسن البيهقي
 1817 العروض لأبي القاسم الدقيقي
 2092 العروض لأبي القاسم الزعفراني
 1376 العروض للأخفش الأوسط
 746 ، 744 العروض ليزرج العروضي
 771 العروض لثابت بن أبي ثابت
 1444 العروض للجرمي

- 2737 العروض للجواليقي
2449 ، 1271 العروض للمخليل بن أحمد
63 العروض للزجاج
858 العروض للمصاحب ابن عباد
2349 العروض للعميدي
763 العروض للمازني
2684 العروض للمبرد
2675 العروض لمحمد بن يحيى الحنفي الزبيدي
2700 العروض لمظفر بن ابراهيم الأعمى
2712 العروض للمفضل الضبي
867 العروض للملك النحاة
2844 العروض لليمان البندنجي
1612 العروض الصغير للبلطي
698 العروض الكافي للمصاحب
1612 العروض الكبير للبلطي
1517 العروض - مختصر لأبي البقاء العكبري
970 العروض (مشجر) للقطان
1517 العروض ، معلل لأبي البقاء العكبري
657 عروض الورقة للجوهري
1669 العروض والقوافي لابن القطاع
2170 ، 2166 عروق الذهب من أشعار العرب لأبي عامر الجرجاني
1206 ، 487 العزلة للخطابي
1574 العزلة والانفراد لجنجني
2559 العشرات للمطرز
2417 عشرة الصداق للشافعي
2118 عصام المريد للجاحظ
1373 عصمة الأنبياء لابن الحداد القيرواني
275 عصمة الأنبياء لأبي زيد البلخي
2589 عصمة الأنبياء للفخر الرازي
334 العضدي في النحو للمعري
86 العطر لإبراهيم الصولي
334 عظات السور للمعري

- 1612 العظّات الموقّظات للبطلطي
 431 العقاب للبرقي
 2708 العقارب لأبي عبيدة
 1972 عقائل الفضائل لابن الصيرفي
 466 ، 465 ، 464 العقد لابن عبد ربه
 2645 العقد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن تواريخ الخلائق لابن النجار
 2482 العقل لابن حبيب
 431 العقل للبرقي
 2501 العقل للنقاش الدارقطني
 2691 عقل الكل للزغشري
 1815 العقل والجمال لعلي بن عبيدة
 1790 عقلاء المجانين
 2505 عقلاء المجانين لأبي الحسن بن أبي بكر بن مقسم
 431 العقوبات للبرقي
 1783 عقود الجواهر لابن هيصم الهروي
 1371 العقود في المقصور والممدود لابن الدهان
 1762 عقود اللائء لأبي الحسن البيهقي
 1762 عقود المضاحك بالفارسي لأبي الحسن البيهقي
 2417 العقول للشافعي
 2708 العفة (العققة) لأبي عبيدة
 1325 العقيق وأخباره للزبير بن بكار
 1077 العلائي لابن سينا
 735 العلل لاسماعيل بن محمد القمي
 431 العلل للبرقي
 2599 العلل للدارقطني
 1957 علل العروض لعلي بن محمد الأهوازي النحوي
 2647 العلل في النحو لقطرب
 2544 العلل في النحو لمحمد بن عبد الله الوراق
 2762 العلل في النحو لهارون بن الحائك
 874 علل النحو للغدة
 763 علل النحو للمازني
 2322 علل القراءات للأزهري

- 1662 علل القراءة المرتبة في كتاب الغاية لعلي بن محمد بن ابراهيم الضرير
 233 علل كتاب الغاية لابن مهران المقرئ
 2345 العلم لمحمد بن أحمد النوقاتي
 1612 علم أشكال الخط للبطلبي
 2124 علم المنطق لأرسطاطليس
 640 علم الشر للأسعد ابن ممان
 412 العم والخال لابن فارس
 2417 عمارة الأرضين للشافعي
 2792 عمال الشرط لأمرء العراق للهيشم بن عدي
 1854 عمال النبي (ﷺ) على الصدقات للمدائني
 1857 العمائر للمدائني
 2480 العمائر والربائع لابن حبيب
 338 العمدة للمقاضي عبد الجبار
 867 العمدة في النحو للملك لنحاة
 1572 ، 865 العمدة لابن رشيق
 2636
 920 العمدة لأبي هلال العسكري
 2848 عمدة الكتاب ليوسف الزجاجي
 1972 عمدة المحادثة لابن الصيرفي
 2417 العمري
 630 عمل المؤامرات بالحضرة لابن سريج الكاتب
 2119 عناصر الآداب للمجاهد
 2421 عتقاء مغرب لأبي العنيس الصيمري
 1387 عنوان السلوان لابن بنين
 2687 العنوان في النحو لمحمود بن حمزة الكرمانى
 698 عنوان المعارف في التاريخ للمصاحب
 1312 عهد أردشير
 534 عهد أردشير (شعراً) للبلاذري
 1077 عهد كتبه لنفسه لابن سينا
 455 العهود للخلفاء والأمراء لأبي عبد الله الجيهاني
 1854 عهود النبي للمدائني
 1856 العواتك للمدائني

- 2781 العواقل لهشام ابن الكلبي
 1700 عوالي حديث سقيان الثوري لابن عساكر
 1835 العوامل والهوامل في الحروف لابن فضال المجاشعي
 2709 العود والملاهي للمفضل بن سلمة
 334 عون الجمل للمعري
 432 العويص للبرقي
 1649 العويص في شرح إصلاح المنطق لابن سيده
 2310 ، 851 عيار الشعر لابن طباطبا
 431 العيافة والقيافة للبرقي
 431 العين للبرقي
 ، 415 ، 90 ، 62 العين في اللغة للمخليل بن أحمد (اكمله الليث)
 ، 469 ، 461
 ، 1261 ، 843
 ، 1529 ، 1271
 ، 1966 ، 1555
 ، 1980 ، 1977
 ، 2253 ، 2228
 ، 2255 ، 2254
 ، 2436 ، 2257
 ، 2519 ، 2471
 ، 2709 ، 2549
 2722 ، 2717
 662 العيون لأبي طاهر الصقلي
 1571 عيون الأجوبة للقشيري
 2498 ، 1922 عيون الأخبار لابن قتيبة
 361 عيون الأخبار والأشعار لابن بلنجر
 1455 عيون الأخبار وفتون الأشعار لطالب بن محمد بن نشيط
 1077 عيون الحكمة لابن سينا
 2589 عيون الحكمة للفخر الرازي
 2507 عيون الكاتب للحاتمي
 2589 عيون المسائل للفخر الرازي
 1493 عيون المسائل للكعبي
 2425 العيون والنكت في النحو لأبي النصر المعري

(غ)

- 105 الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي
 2708 الغارات لابي عبيدة
 2253 الغارات لابي مخنف
 1856 الغارات للمدائني
 2750 الغارات لنصر بن مزاحم
 1662 ، 233 الغاية في القراءات لابن مهران المقرئ
 432 الغرائب للبرقي
 2545 غرائب الحديث لابن قادم
 2190 غرائب حديث مالك بن أنس مما ليس في الموطأ لقاسم بن اصبيغ
 233 غرائب القراءات لابن مهران المقرئ
 1359 غرائب اللغة لسعيد بن أحمد الميداني
 1361 الغرائز لابي زيد الانصاري
 2807 الغربة الغربية في الحكمة للشهاب السهروردي
 2678 الغرر لأبي بكر الصولي
 1763 غرر الاقيسة لأبي الحسن البيهقي
 1762 غرر الامثال لأبي الحسن البيهقي
 2645 غرر الفوائد لابن النجار
 1728 الغرر والدرر (= الأمالي) للشريف المرتضى
 1568 الغرر ومنتهى الزهر لعبد العزيز بن حاجب النعمان
 1493 الغرر والنوادر للكعبي
 2568 الغرق والشرق في ذكر من مات غرقاً أو شرقاً للمسبحي
 1857 الغرماء للمدائني
 1371 الغرة (شرح اللمع لابن جني) لابن الدهان
 2549 الغرة في غلط اهل الأدب للخطيب الاسكافي
 1362 غريب الاسماء لأبي زيد الانصاري
 411 غريب إعراب القرآن لابن فارس
 2482 غريب الحديث لابن حبيب
 2097 غريب الحديث لابن درهم القاضي
 ، 1067 ، 874 غريب الحديث لابن قتيبة
 1922 ، 1499

- 2307 غريب الحديث لابن كيسان
 2617 غريب الحديث لأبي بكر ابن الانباري
 2271 غريب الحديث لأبي السعادات ابن الاثير
 ، 254 ، 127 ، 45 غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام
 ، 874 ، 451
 ، 1760 ، 1015
 ، 2071 ، 1795
 ، 2199 ، 2198
 2201
 غريب الحديث لأبي عبيد مرتباً على حروف العجم لأبي الحسن علي بن عبد الله
 2071 ابن أبي جرادة
 2708 ، 2199 غريب الحديث لأبي عبيدة
 627 غريب الحديث لابي عمرو الشيباني
 1970 غريب الحديث للأثرم
 1401 غريب الحديث للحامض
 ، 50 ، 41 غريب الحديث للحري (والمسانيد التي احتواها)
 ، 1206 ، 487 غريب الحديث للخطابي
 ، 2428 ، 1760
 2547
 2229 غريب الحديث للديمري
 121 غريب الحديث (هل هو للزجاج)
 2856 ، 1385 غريب الحديث لسلمة بن عاصم
 1421 غريب الحديث لشمر بن حمدويه
 1572 غريب الحديث لعبد اللطيف البغدادي
 2191 غريب الحديث لقاسم بن ثابت السرقسطي وابنه ثابت
 2228 غريب الحديث للقاسم بن محمد الانباري
 2647 غريب الحديث لقطرب
 2559 غريب الحديث للمطرز
 2761 غريب الحديث للنضر بن شميل
 2338 غريب شعر زيد الخيل الطائي للمفجع
 1036 غريب القرآن لابن خالويه

- 2495 غريب القرآن لابن دريد
 457 غريب القرآن لابن رستم الطبري
 254 غريب القرآن لابن سلام الجمحي
 420 غريب القرآن لابن شجرة
 2685 غريب القرآن لابن منيرة الكفرطاي
 2201 ، 2199 غريب القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام
 2708 ، 2199 غريب القرآن لأبي عبيدة
 553 غريب القرآن لثعلب
 38 غريب القرآن لعبد الرحمن الأزدي
 1760 غريب القرآن للعزيزي
 2732 غريب القرآن لمؤرج السدودي
 122 غريب القرآن لنفطويه
 38 الغريب في القرآن لابان الجريدي
 431 غريب كتب المحاسن للبرقي
 ، 732 ، 90 غريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام
 ، 1649 ، 1648
 ، 1859 ، 1755
 ، 2200 ، 2198
 ، 2558 ، 2201
 2847 ، 2722
 627 غريب المصنف لابي عمرو الشيباني
 2231 غريب المصنف للقاسم بن معن السعودي
 2762 الغريب الهاشمي هارون بن الحائك أو لثعلب
 2780 غزية هشام ابن الكلبي
 2418 غسل الميت للشافعي
 2120 غش الصناعات للمجاهظ
 292 غش الصناعات والحسبة لابن الطيب
 2417 الغصب للشافعي
 1575 الغلط (لعله للقصري)
 2307 غلط أدب الكاتب لابن كيسان
 2598 غلط الحديث للواقدي
 2549 غلط كتاب العين للخطيب الاسكافي

- 284 ، 285 الغلة والغليل لابن أبي طاهر طيفور
653 غنية الطالب في نسب آل أبي طالب لاسماعيل بن الحسين العلوي
488 الغنية عن الكلام للخطابي
1371 الغنية في الضاد والطاء لابن الدهان
387 غنية المقتبس للخطيب البغدادي
2297 الغنية لمحمد بن ابراهيم البيهقي

(ف)

- 2472 الفاخر لأبي الفضل المنذري
2815 الفاخر للقراء
2709 الفاخر في ما يلحن فيه العامة للمفضل بن سلمة
2422 الفاس بن الحائك لأبي العنبر الصيمري
641 الفاشوش في أحكام قراقوش لابن ممتي
923 الفاصل بين الراوي والواعي لابن خلاد الرمهرمي
2684 الفاصل والمفضول للمبرد
1856 الفاطميات للمدائني
2308 الفاعل والمفعول به لابن كيسان
2559 فائت الجمهرة للمطرز
1271 فائت العين للخليل بن أحمد
2559 فائت العين للمطرز
2559 فائت الفصيح للمطرز
2559 فائت المستحسن للمطرز
1600 الفائق لابن جني
2691 الفائق في غريب الحديث للزمخشري
275 الفتاك والنسك لأبي زيد البلخي
747 فتاوى الصحابة والتابعين لبقی بن مخلد
1493 الفتاوى الواردة من جرجان والعراق للكعبي
1857 فتح الابلة للمدائني
1857 فتح برقة للمدائني
1857 فتح شهرك للمدائني
2524 الفتح على أبي الفتح لابن فورجه
2627 الفتح القسي في الفتح القدسي للعماد الاصفهاني

- 1857 فتح مكران للمدائني
 2456 الفتوى لأبي جعفر الطبري
 202 الفتوح لابن أعثم الكوفي
 623 الفتوح لأبي حذيفة البخاري
 534 الفتوح للبلاذري
 2709 فتوح الأهواز لأبي عبيدة
 1857 فتوح الأهواز للمدائني
 1857 فتوح البامي للمدائني
 1857 فتوح جبال طبرستان للمدائني
 1857 فتوح جرجان وطبرستان للمدائني
 1857 فتوح الجزيرة للمدائني
 1857 فتوح الحيرة للمدائني
 1389 فتوح خراسان = كتاب العولة لسليمان (سلمويه) بن صالح
 1857 فتوح خراسان وأخبار أمرائها . . . الخ للمدائني
 1857 فتوح الري للمدائني
 1857 فتوح سجستان للمدائني
 2253 فتوح الشام لأبي مخنف
 1856 فتوح الشام منذ أيام أبي بكر وإلى أيام عثمان للمدائني
 2598 فتوح الشام للواقدي
 2253 فتوح العراق لأبي مخنف
 1857 فتوح العراق منذ أيام أبي بكر وإلى أيام عمر للمدائني
 2598 فتوح العراق للواقدي
 2414 فتوح مصر لعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
 1857 فتوح مصر للمدائني
 1854 فتوح النبي للمدائني
 2119 الفتيا للمجاحظ
 2118 الفتيان للمجاحظ
 2781 الفتيان الأربعة لهشام ابن الكلبي
 2792 فخر أهل الكوفة على أهل البصرة للهيثم بن عدي
 2118 فخر القحطانية والعدنانية للمجاحظ
 2118 الفخر ما بين عبد شمس ومخزوم للمجاحظ
 1868 فخر المشط على المرأة لابن الشاه الطاهري

- 374 الفخري لأبي الحسن البتي
653 ، 655 الفخري في أنساب الطالبين لاسماعيل بن الحسين العلوي
2780 القداء لهشام ابن الكلبي
105 فذلك لإبراهيم بن محمد الثقفي
432 المفراصة للبرقي
1387 فرائد الآداب وقواعد الإعراب لابن بنين
1669 فرائد الشذور وقلائد التحور في الأشعار لابن القطاع
1866 الفرائد والقلائد في اللغة لابن الكوفي صاحب ثعلب
1762 الفرائض بالجدول لأبي الحسن البيهقي
2527 الفرائض لابن داود الظاهري
2097 الفرج بعد الشدة لابن درهم القاضي
1872 ، 2280 الفرج بعد الشدة للمحسن التنوخي
2281
822 فرحة الأديب للأسود الغندجاني
1444 الفرخ للجرمي
2584 الفرخ للميرزباني
1241 الفردوس المنسوب إلى خالد بن يزيد بن معاوية
666 ، 2446 فردوس الحكمة لعلي بن ربن الطبري
2468
2708 الفرس لأبي عبيدة
2172 القرسان لمحمد بن سلام الجمحي
2714 فرض الحج لمن استطاع إليه سبيلاً لمكي بن أبي طالب
2417 فرض الصدقة للشافعي
1600 الفرق لابن جني
2841 الفرق لابن السكيت
411 الفرق لابن فارس
2570 الفرق لأبي بكر الجعد
2230 الفرق لأبي الجود العجلاني
1407 الفرق لأبي حاتم السجستاني
1362 الفرق لأبي زيد الأنصاري
2303 الفرق لأبي الطيب الوشاء
2708 الفرق لأبي عبيدة

174	الفرق لأحمد العمي
771	الفرق لثابت بن أبي ثابت
63	الفرق للزجاج
2647	الفرق لقطرب
1408	الفرق بين الآدميين وبين كل ذي روح لأبي حاتم السجستاني
2108	الفرق بين الحب والعشق عند الجاحظ
2571	الفرق بين الضاد والظاء لابن حميدة
920	الفرق بين المعاني لأبي هلال العسكري
2115	الفرق بين النبي والمتنبي للجاحظ
1388	فرق الفقهاء للباجي
852 ، 851	فرق ما بين الخاص والمشارك من معاني الشعر للأمدي
1708	الفرق والمعياري في الأوغاد والأحرار لأبي الفرج الأصبهاني
431	الفروق للبرقي
2781	الفريد في الأنساب لهشام ابن الكلبي
864	فسح الملح لابن رشيق
1407	الفصاحة لأبي حاتم السجستاني
260	الفصاحة لأبي حنيفة الدينوري
1657 ، 1653	الفصل في ما بين أهل الآراء والنحل لابن حزم
2456 ، 2454	الفصل بين القراء للطبري = (مع وصف تفصيلي لأهميته ومنهج مؤلفه وثناء العلماء عليه)
1600	الفصل بين الكلام الخاص والكلام العام لابن جني
2632	فصل الخطاب من كلام عمر بن الخطاب للوطواط
387	الفصل والوصل للخطيب البغدادي
1440	الفصوص في الآداب والأشعار لصاعد
1763 ، 1368	فصول بقرط
2831	الفصول الخمسون في النحو لابن معطي
1835	الفصول في معرفة الأصول لابن فضال المجاشعي
2271 ، 1371	الفصول في النحو لابن الدهان
1697	الفصول الموكية لشميم الحلي
305 ، 327	الفصول والغايات للمعري
1527	

، 227 ، 58 ، 56

، 553 ، 425

، 1041 ، 860

، 1561 ، 1516

، 1755 ، 1600

، 1958 ، 1908

، 2347 ، 1964

2830

38

2462

1501

1816

2803

1387

292

275

1855

1855

2422 ، 2421

1631

2422

207

2589

1701

1699

2462

1855

2462

2709 ، 2708

2201

970

2190

فصيح الكلام لأحمد بن يحيى ثعلب

الفضائل لأبان الجريري

فضائل أبي بكر وعمر لأبي جعفر الطبري

فضائل أحمد بن حنبل لابن مندة

فضائل اسحاق لعلي بن عبيدة

فضائل الأنصار لأبي البخري

فضائل البذل مع العسر ورضائل البخل مع اليسر لابن بنين

فضائل بغداد وأخبارها لابن الطيب

فضائل بلخ لابن زيد البلخي

فضائل جعفر بن أبي طالب للمدائني

فضائل الحارث بن عبد المطلب للمدائني

فضائل حلق الرأس لأبي العنيس الصيمري

فضائل ريبة لعلان الشعبي

فضائل الزو (الزق) لأبي العنيس الصيمري

فضائل السكاج لحظّة

فضائل الصحابة للفخر الرازي

فضائل الصديق لابن عساكر

فضل عاشوراء والمحرم لابن عساكر

فضائل العباس لأبي جعفر الطبري

فضائل عبد الله بن جعفر للمدائني

فضائل علي بن أبي طالب لأبي جعفر الطبري

فضائل الفرس لأبي عبيدة

فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام

فضائل القرآن لعبد الله بن محمد القرشي

فضائل قریش لقاسم بن أصبغ

- 1855 فضائل قريش للمدائني
 2417 فضائل قريش والأنصار للشافعي
 2780 فضائل قيس عيلان لهشام ابن الكلبي
 2803 الفضائل الكبير لأبي البخاري
 1631 فضائل كنانة لعلان الشعبي
 1855 فضائل محمد بن الحنفية للمدائني
 808 فضائل مصر لابن زولاق
 430 فضائل مضر لأحمد بن محمد العدوي
 1701 فضائل مقام ابراهيم لابن عساكر
 275 فضائل مكة على سائر البقاع لأبي زيد البلخي
 1699 فضل أصحاب الحديث لابن عساكر
 1701 فضل البيت المقدس لابن عساكر
 1701 فضل الجهاد لابن عساكر
 1700 فضل الربرة والنيرب ومن حدث بها لابن عساكر
 2345 فضل الرياحين لمحمد بن أحمد النوقاتي
 2422 فضل السرم على القم لأبي العنيس الصيمري
 2422 فضل السلم على الدرجة لأبي العنيس الصيمري
 274 فضل صناعة الكتابة لأبي زيد البلخي
 284 فضل العرب على المعجم لابن أبي طاهر طيفور
 920 فضل العطاء على العسر لأبي هلال العسكري
 2119 فضل العلم للجاحظ
 2119 فضل الفرس للجاحظ
 432 فضل القرآن للبرقي
 1701 فضل قريش وأهل البيت والأنصار والأشعرين وذم الرافضة لابن عساكر
 1699 فضل الكرم على أهل الحرم لابن عساكر
 105 فضل الكوفة ومن نزها من الصحابة لإبراهيم بن محمد الثقفي
 1701 فضل المدينة لابن عساكر
 1701 فضل مكة لابن عساكر
 275 فضل الملك لأبي زيد البلخي
 274 فضيلة علم الأخبار لأبي زيد البلخي
 275 فضيلة علوم الرياضيات لأبي زيد البلخي
 2118 فضيلة المعتزلة للجاحظ

- 2841 فعل وأفعل لابن السكيت
- 2489 فعل وأفعل لأبي العباس الأحول
- 2708 فعل وأفعل لأبي عبيدة
- 2815 فعل وأفعل للقراء
- 2647 فعل وأفعل لقطرب
- 851 فعلت وأفعلت للآمدي
- 2495 فعلت وأفعلت لابن دريد
- 1362 فعلت وأفعلت لأبي زيد الأنصاري
- 63 فعلت وأفعلت للزجاج
- 2218 فعلت وأفعلت بمعنى للقاسم الواسطي
- 730 فعلت وأفعلت للقيالي
- 264 فقر البلغاء، كتاب في الرسائل لأحمد بن سعد الكاتب
- 1753 فقر البلغاء لعلي بن حمزة الأصبهاني
- 411 فقه اللغة لابن فارس
- 387 الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي
- 2306 الفكاهة والدعابة لمحمد بن أحمد الحكيمي
- 2538 فلك الأدب للدبياجي
- 923 الفلك في مختار الأخبار والأشعار لابن خلاد الراهرمزي
- 2244 فنون الحكم للعتابي
- 2427 الفهرست لابن النديم
- 2677 فهرسة أسماء الشيوخ لابن سعادة المرسي
- 431 الفهم للبرقي
- 2501 فهم المناسك للنقاش الدارقطني
- 369 الفوائد لابن خشكنانجه
- 495 الفوز الأصغر لمسكويه
- 495 الفوز الأكبر لمسكويه
- 275 في أجوبة أهل فارس لأبي زيد البلخي
- 1071 في أغراض ما بعد الطبيعة للفارابي
- 275 في أقسام علوم الفلسفة لأبي زيد البلخي
- 122 في أن العرب تتكلم طبعاً لا تعلماً لتقطويه
- 292 في أن المبدعات . . . لابن الطيب
- 274 في البحث عن التأويلات لأبي زيد البلخي

- 698 في تفضيل علي بن أبي طالب . . . للمصاحب
 260 في حساب الدور لأبي حنيفة الدينوري
 1330 في الرد على منذر القاضي لزياد بن عبد العزيز الجذامي
 325 في الصرفة لابن سنان الخفاجي
 1991 في الفرق والمعار بين الأوغاد والأحرار لعلي بن هارون المنجم
 471 في العروض لأبي الحسن العروضي
 127 في غريب الحديث لأبي عبيد لإبراهيم النسوي العميد
 2333 في لوازم الحركتين للبيروني
 1598 في المحاسن في العربية لابن جنبي
 92 في النحو لابن العكبري النحوي
 2488 ، 2486 الفيصل للرؤاسي
 2572 الفيصل في العربية للرؤاسي
 541 الفيصل في النحو لأبي جعفر الرؤاسي

(ق)

- 374 القادري لأبي الحسن البتي
 332 قاضي الحق للمعري
 2538 القانون الصلاحي في أودية النواحي للديباجي
 ، 1072 ، 858 القانون في الطب لابن سينا
 ، 1077 ، 1074
 2773
 1038 القانون في علم الاصول للحسين بن أحمد الزوزني
 1381 القانون في اللغة لأبي عبد الله الحلواني
 2333 ، 2331 القانون المسعودي للبيروني
 333 القائف للمعري
 2708 القبائل لأبي عبيدة
 230 القبائل لأحمد بن الحارث الخراز
 2559 القبائل للمطرز
 2483 القبائل الكبيرة والايام لابن حبيب
 1572 قبسة العجلان في النحو لعبد اللطيف البغدادي
 2365 قبسة العجلان في نسب آل أبي سفيان للأبيوردي
 69 قبض روح المؤمن والكافر للنهمي

- 261 القبلة والزوال لأبي حنيفة الدينوري
 2471 القبور للخراثطي
 2417 قتال أهل البغي للشافعي
 2417 قتال المشركين للشافعي
 2684 قحطان وعدنان للمبرد
 1357 القحطاني للوحيد
 2780 القداح لهشام ابن الكلبي
 1845 القدر لجعفر الفريابي
 521 قراءة ابن عامر لابن مجاهد
 521 قراءة ابن كثير لابن مجاهد
 2448 قراءة أبي عمرو بن العلاء الكبير
 521 قراءة أبي عمرو لابن مجاهد
 233 قراءة أبي عمرو لابن مهران المقرئ
 1361 قراءة أبي عمرو لأبي زيد الانصاري
 861 قراءة الأعشى يعقوب بن خليفة للنقاد المقرئ
 521 قراءة حمزة لابن مجاهد
 521 قراءة عاصم لابن مجاهد
 233 قراءة عبد الله بن عمرو لابن مهران المقرئ
 521 قراءة علي بن أبي طالب
 2325 قراءة علي لابن شنيوذ
 521 قراءة الكسائي لابن مجاهد
 521 قراءة نافع لابن مجاهد
 521 قراءة النبي (ﷺ) لابن مجاهد
 1367 قراءة يعقوب خاصة لأبي سعيد ابن عبد الصمد
 420 القراءات لابن شجرة
 2307 القراءات لابن كيسان
 2475 القراءات لابن النجار الكوفي
 2570 القراءات لأبي بكر الجعد
 2201 القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام
 553 القراءات لثعلب
 1259 القراءات لخلف البزار
 1752 القراءات للكسائي

- 521 القراءات الصغير لابن مجاهد
 521 القراءات الكبير لابن مجاهد
 2444 القراءات وتنزيل القرآن للطبري
 275 ، 274 القرابين والذبائح لأبي زيد البلخي
 2417 القراض للشافعي
 2708 القرائن لأبي عبيدة
 1762 قرائن آيات القرآن لأبي الحسن البیهقي
 641 قرص العتاب للأسعد بن ممتي
 2417 القرعة للشافعي
 641 ، 640 قرقرة الدجاج في ألفاظ ابن الحجاج للأسعد ابن ممتي
 275 القروذ لأبي زيد البلخي
 2417 القسامة للشافعي
 2691 القسطاس في العروض للزخشي
 2417 قسم الصدقات للشافعي
 2417 قسم الفيء للشافعي
 2781 قسمة الأرضين لهشام ابن الكلبي
 1407 القسي والنبال لأبي حاتم السجستاني
 2576 القصائد الشافعية لابن أبي صقر الواسطي
 1077 قصائد في العظة والحكمة لابن سينا
 2568 قصص الانبياء للمسبحي
 2709 قصة الكعبة لأبي عبيدة
 1793 قصيدة ابن عيذون في الرد على المرتد البغدادي
 1858 قصيدة خالد بن يزيد في الملوك والاحداث للمدائني
 810 القصيدة الدامغة في فضل قحطان للهمداني
 1963 قصيدة الشاطبي في القراءات
 40 قصيدة شبيل بن عزرة في الغريب
 409 قصيدة شيعية على ألف قافية لأبي علوية الاصبهاني
 1858 قصيدة عبد الله بن اسحاق بن الفضل للمدائني
 2831 قصيدة في العروض لابن معطي
 2831 قصيدة في القراءات السبع لابن معطي
 2590 القصيدة الهادية للتقليد المؤدية الى التوحيد للفخر الرازي
 1868 قصيدة وخيار يا مكانس لابن الشاه الطاهري

- 2589 القضاء والقدر للفخر الرازي
 202 القضاة لاحد بن بختيار الماندائي
 579 القضاة لاسامة بن منقذ
 526 القضاة لطلحة بن عبد الله
 1858 قضاة اهل البصرة للمدائني
 1858 قضاة اهل المدينة للمدائني
 2709 قضاة البصرة لابي عبيدة
 2792 قضاة الكوفة والبصرة للهيثم بن عدي
 1763 قضايا التشبيهات على خفايا المختلطات بالجداول لابي الحسن البيهقي
 2568 القضايا الصائبة في معاني احكام النجوم للمسيحي
 2417 قطاع الطريق للشافعي
 2417 القطع في السرقة للشافعي
 2589 قطعة من شرح الوجيز للفخر الرازي
 1857 القلاع والاكرد للمدائني
 2170 قلائد الشرف في الشعر لابي عامر الجرجاني
 1753 قلائد الشرف في مفاخر أصبهان وأخبارها لابي بن حمزة الاصبهاني
 2164 ، 2165 قلائد العقيان للفتح بن خاقان
 2841 القلب والابدال لابن السكيت
 2498 قلق المشتاق لابي ابي طاهر
 1908 القلم لابي الحسن الشمشاطي
 617 القلم لاسحاق المحرر
 2645 القمر المنير في المسند الكبير (الصحابة الرواة) لابن النجار
 2471 قمع الحرص بالقناعة للخرائطي
 2098 القند في علماء سمرقند لعمر النسفي
 387 القنوت للخطيب البغدادي
 2118 القواد للجاحظ
 275 قوارع القرآن لأبي زيد البلخي
 2684 قواعد العشر للمبرد
 2643 القواعد والبيان في النحو لابن ظفر الصقلي
 763 القوافي
 99 القوافي لأبي العباس النامي
 1149 القوافي لابي علي السهواجي

2092	القوافي لابي القاسم الزعفراني
472	القوافي للاخفش
1376	القوافي للاخفش الاوسط
1444	القوافي للجرمي
63	القوافي للزجاج
1991	القوافي لعلي بن هارون المنجم
2647	القوافي لقطرب
2684 ، 847	القوافي للمبرد
2349	القوافي الكبير للعميدي
122	القوافي لتقطويه
1572	قوانين البلاغة لعبد اللطيف البغدادي
1956	قوانين الوزارة للماوردي
1361	القوس والترس لابي زيد الانصاري
1699	القول في جملة الاسانيد في الحديث المزيدي لابن عساكر
387	القول في علم النجوم للخطيب البغدادي
1308	القولنج لابن الساعاتي الطبيب
1077	القولنج لابن سينا
2143	القياس على اصول النحو لابن مروان الكوفي
2782	القياس في النحو لهشام بن معاوية صاحب الكسائي
1858	القيافة والقأل والزجر للمدائني
105	قيام الحسن بن علي لابراهيم بن محمد الثقفي
615	القيان لاسحاق الموصللي
615	قيان الحجاز لاسحاق الموصللي
1386	قيان مكة لابي أيوب المديني
822	قيد الاوابد للاسود الغندجاني

(ك)

469 ، 332	الكافي لابي جعفر النحاس
1164	
698	الكافي = رسائل الصاحب
2825	الكافي في العروض والقوافي لابن الخطيب التبريزي
1600	الكافي في القوافي

- 2545 الكافي في النحو لابن قادم
 2618 الكافي في النحو لأبي بكر الانباري
 2547 الكافي في النحو لشرف الدين المرسي
 ،879 ،730 ،93 الكامل للمبرد
 ،2473 ،2472
 2684
 1663 الكامل في علم القرآن للثعلبي
 2849 الكامل في القراءات ليوسف بن علي البسكري
 1855 كتاب آل أبي العاص للمدائني
 1855 كتاب آل أبي عتيق للمدائني
 1855 كتاب آل أبي العيص للمدائني
 1856 كتاب ابن الجارود بروستقباد للمدائني
 105 كتاب ابن الزبير لابراهيم بن الثقفي
 770 كتاب ابن الغرضي في تاريخ الاندلسيين
 1274 كتاب ابن نقطة
 1858 كتاب أبي الاسود الدثلي للمدائني
 1441 كتاب أبي السري سهل بن أبي غالب
 2780 كتاب أبي عتاب الى ربيع حين سأله عن العويص لهشام ابن الكلبي
 429 كتاب أبي الفضل ابن عبد الحميد
 185 كتاب أبي الفضل الصفاري
 2119 كتاب أبي النجم وجوابه للجاحظ
 1991 كتاب ابتداء فيه بنسب أهله لعلي بن هارون المنجم
 1327 كتاب الأبله لتركيا الساجي
 105 كتاب الأحداث لابراهيم بن محمد الثقفي
 2484 كتاب آخر في أخبار النساء والباء لمحمد بن حسان النملي
 1649 ،206 كتاب الاخفش
 1699 كتاب أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مدينة لابن عساكر
 1699 كتاب الاربعين الطوال لابن عساكر
 2589 ،2588 كتاب الاربعين في اصول الدين للمفخر الرازي
 1699 كتاب الاربعين في الجهاد لابن عساكر
 2151 كتاب الأزرد لعينة المهلمي
 1410 كتاب اسباسيوس في اتخاذ الاخوان لسهل بن هارون

- 2481 كتاب الفه اسماعيل بن أبي عبيدة
 1856 كتاب اسماعيل بن هبار للمدائني
 163 كتاب أصبهان (لعله لحمزة)
 2151 كتاب الانصار لعينة المهلب
 2709 كتاب الاوس والخزرج لابي عبيدة
 1325 كتاب الاوس والخزرج للزبير بن بكار
 2708 كتاب إيراد [و] الازد لابي عبيدة
 647 كتاب أيوب السختياني
 260 كتاب الباه لابي عبيدة الدينوري
 1855 كتاب بشر بن مروان بن الحكم للمدائني
 2093 كتاب البصرة لعمر بن شبة
 1949 ، 930 كتاب بغداد لأحمد بن أبي طاهر
 2709 كتاب البله لأبي عبيدة
 165 كتاب بني عبد الله بن غطفان لابي عبد الله ابن حمدون
 165 كتاب بني عقيل لأبي عبد الله ابن حمدون
 165 كتاب بني مرة بن عوف لابي عبد الله ابن حمدون
 1856 كتاب بني ناجية ومصقلة بن هيرة للمدائني
 165 كتاب بني النمر بن قاسط لابي عبد الله ابن عون
 كتاب البنين والبنات والأباء والأمهات والأدواء والذوات لأبي السعادات ابن
 الاثير
 2271 كتاب بين المسجدين لعلي بن أحمد العقيقي
 1644 كتاب البيوتات للمدائني
 1857 كتاب التوايين وعين الوردة لابراهيم بن عمر الثقفي
 105 كتاب توبة بن مضر للمدائني
 1856 كتاب جحظة البرمكي لسهل بن المرزبان
 1409 كتاب الجمل لابي مخنف
 2253 كتاب الجمل لأحمد بن عمار
 367 كتاب الجمل لعلي بن عبيدة
 1816 كتاب الجمل للمدائني
 1856 كتاب الجمل لنصر بن مزاحم
 2750 كتاب الجمل وصفين لابي عبيدة
 2709 كتاب حبيب العطار لهشام ابن الكلبي
 2781

- 1856 كتاب حرة واقم للمدائني
 2559 الكتاب الحضري في الكلمات للمطرز
 105 كتاب الحكمين لابراهيم بن محمد الثقفي
 2422 كتاب الحلقتين لابي العنيس الصيمري
 1595 ، 2201 كتاب الحيفض لأبي عبيد القاسم بن سلام
 1858 كتاب خالد بن صفوان للمدائني
 2253 كتاب خالد القسري ويوسف بن عمر وموت هشام وولاية الوليد لابي مخنف
 2709 كتاب خراسان لابي عبيدة
 2253 كتاب الحرث بن راشد وبني ناجية
 2218 كتاب خطب قليلة للقاسم الواسطي
 1493 كتاب الخليل (على برغوث)
 1708 كتاب الخمارين والخمارات لابي الفرج
 2589 كتاب الخمسين للفخر الرازي
 2709 كتاب خوارج البحرين واليامة لابي عبيدة
 105 كتاب الدار لابراهيم بن محمد الثقفي
 107 كتاب الدواوين لابن أبي عون
 96 كتاب الدولة (كبير) لابراهيم الصولي
 1018 كتاب الدولة للحسن بن ميمون النصري
 1384 كتاب الدولة لسلمويه بن صالح
 2792 كتاب الدولة للهشيم بن عدي
 2422 كتاب الدولتين في تفضيل الخلافتين لابي العنيس الصيمري
 1107 كتاب ذات الفوائد للطغرائي
 2120 كتاب ذوي العاهات للجاحظ
 1600 كتاب ذي القد في النحو لابن جني
 1247 كتاب ربيعة وأنسابها لخراش العجلي
 806 كتاب ربيعة وعقيل لابي السري سهل بن غالب
 431 كتاب الرفاهية للبرقي
 923 كتاب الرمحائتين : الحسن والحسين لابن خلاد الرامهرمزي
 1663 كتاب الزجاج
 1856 كتاب زياد بن عمرو الاشرف العتكي
 2781 كتاب زيد بن حارثة لهشام ابن الكلبي
 2253 كتاب زيد بن علي لأبي مخنف

- 698 كتاب الزيدية للمصاحب بن عباد
- 813 ، 521 كتاب السبعة لابن مجاهد
- 2501 كتاب السبعة الأصغر للنقاش الدارقطني
- 2501 كتاب السبعة الأوسط للنقاش الدارقطني
- 2422 كتاب السحاقات والبعثاتين لأبي العنيس الصيمري
- 2484 كتاب السحق لمحمد بن حسان النملي
- 616 كتاب السراة (الاعاني التي ألفت لاسحاق الموصلي)
- 45 كتاب السروي
- 2093 كتاب السلطان لعمر بن شبة
- 1856 كتاب سلم بن قتيبة وروح بن حاتم للمدائني
- 2253 كتاب سليمان بن صرد وعين الوردة لابي مخنف
- 1792 كتاب السمعاني (لم يحدده) لعله شيوخه
- 806 كتاب سهل بن أبي غالب
- 1410 كتاب سهل بن هارون الى عيسى بن ابان في القضاء
- 505 كتاب السهلي في مذهبي الشافعي والحنفي للحسن بن الحارث
- 2709 كتاب السواد وفتح لابي عبيدة
- ، 122 ، 90 ، 54 كتاب سيبويه
- ، 206 ، 128
- ، 539 ، 506
- ، 542 ، 541
- ، 570 ، 543
- ، 729 ، 705
- ، 763 ، 759
- ، 877 ، 818
- ، 881 ، 878
- ، 892 ، 889
- ، 1164 ، 1028
- ، 1332 ، 1261
- ، 1374 ، 1367
- ، 1387 ، 1375
- ، 1443 ، 1406
- ، 1466 ، 1444

،1510 ،1483
 ،1546 ،1516
 ،1575 ،1555
 ،1775 ،1580
 ،1827 ،1817
 ،1969 ،1829
 ،2124 ،1981
 ،2127 ،2126
 ،2307 ،2189
 ،2435 ،2353
 ،2535 ،2486
 ،2549 ،2536
 ،2574 ،2573
 ،2674 ،2647
 ،2684 ،2679
 2851 ،2685

2307

كتاب الشاذاني في النحو لابن كيسان

2253

كتاب شبيب الحروري وصالح بن المسرح لابي مخنف

2008

كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين لعلي بن يحيى بن أبي منصور المنجم

1237

كتاب الشعراء المذكورين لخالد بن كلثوم

205

كتاب صغير آخر في النحو للخاوراني

2462

كتاب صغير في الرمي بالنشاب منسوب الى الطبري

205

كتاب صغير في النحو للخاوراني

105

كتاب صفين لابراهيم بن محمد الثقفي

623

كتاب صفين لأبي حذيفة البخاري

2253

كتاب صفين لأبي مخنف

367

كتاب صفين لاحمد بن عمار

2750

كتاب صفين لنصر بن مزاحم

2598

كتاب صفين للواقدي

919

كتاب صناعتي النظم والنثر لابي هلال العسكري

2253

كتاب الضحاك الحارجي لابي مخنف

1410

كتاب الضربين لسهل بن هارون

- 2803 كتاب طسم وجديس لابي البخري
 2780 كتاب طسم وجديس لهشام ابن الكلبي
 2119 كتاب الطفيليين للجاحظ
 1733 كتاب الطنبوريين لابن كوجك الوراق
 207 كتاب الطنبوريين لمحمدة
 165 كتاب طيء لابي عبد الله ابن حمدون
 2780 كتاب عاد الاولى والاخرة لهشام ابن الكلبي
 1855 كتاب العاص بن امية للمدائني
 1856 كتاب عباد بن الحصين للمدائني
 1855 كتاب العباس بن عبد المطلب للمدائني
 199 كتاب العباسي لابن سمكة
 1855 كتاب عبد الرحمن بن سمرة للمدائني
 1855 كتاب عبد الله بن عامر بن كريز للمدائني
 1856 كتاب عبد الله بن عامر الحضرمي للمدائني
 1855 كتاب عبد الله بن عباس للمدائني
 1855 كتاب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر للمدائني
 2780 كتاب عدي بن زيد العبادي لهشام ابن الكلبي
 487 كتاب العروس للخطابي
 927 كتاب عروة بن الزبير لابي حسان الزياتي
 261 كتاب على تراجم صحيح البخاري ومعانيه لابن رشيق الاندلسي
 2120 كتاب على المملاج للجاحظ
 1855 كتاب علي بن عبد الله بن عباس للمدائني
 1857 كتاب عمان للمدائني
 1856 ، 1855 كتاب عمرو بن الزبير للمدائني
 1855 كتاب عمرو بن سعيد بن العاص للمدائني
 1855 كتاب عمرو بن عبيد الله بن معمر التميمي للمدائني
 374 كتاب العميدي لابي الحسن البتي
 488 كتاب الغريين للهروي
 1410 كتاب الغزالين لسهل بن هارون
 1709 كتاب الغلمان المغنين لابي الفرج الاصبهاني
 1857 كتاب فارس للمدائني
 2250 كتاب في الاخبار للقيط المحاربي

- 579 كتاب في أخبار أهله لأسامة بن منقذ
- 1327 كتاب في أخبار البصرة لزكريا الساجي
- 773 ، 772 كتاب في أخبار الشام ومصر لثابت بن سنان
- 2120 كتاب في الاسد والذئب للمحافظ
- 822 كتاب في أسماء الاماكن للأسود الغندجاني
- 2859 كتاب في اشتقاق الاسماء مما لم يأت به قطرب لعبد الملك بن قطن المهري
- 1411 كتاب في الاصول لشاهفور الاسفرايني
- 2547 كتاب في اصول الفقه والدين لشرف الدين المرسي
- 1775 كتاب في اعراب القرآن لابن كردان
- 1077 كتاب في ان ابعاد الجسم ذاتية له لابن سينا
- 2190 كتاب في الانساب لقاسم بن اصيغ
- 275 كتاب في ان سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن لأبي زيد البلخي
- 407 كتاب في انشاء أحمد بن علي بن المعمر
- 851 كتاب في أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما للآمدي
- 1078 كتاب في ان علم زيد غير علم عمرو لابن سينا
- 1078 كتاب في انه لا يجوز أن يكون شيء واحد جوهرياً وعرضياً لابن سينا
- 2547 كتاب في البديع والبلاغة لشرف الدين المرسي
- 161 كتاب في بناء الكعبة وأخبارها لابراهيم البيهقي
- 514 كتاب في التاريخ لذي الفضائل الاخسيكي
- 1923 كتاب في التشبيهات من أشعار أهل الاندلس لابن أبي الحسين
- 1015 كتاب في التصريف للمحسن الصغاني
- 2356 كتاب في التصريف مجدول للمعموري
- 2615 كتاب في تعبير الرؤيا للكرماني
- 2310 كتاب في تقرير الدفاتر لابن طباطبا
- 387 كتاب في التلخيص للخطيب البغدادي
- 1327 كتاب في الجرح والتعديل لزكريا الساجي
- 1763 كتاب في الحساب لابي الحسن البيهقي
- 2086 كتاب في الخط وعلومه ووصف آدابه وأقلامه . . . الخ لابن العديم
- 652 كتاب في الخلاف للشمس البيهقي
- 2462 كتاب في الرد على ابن عبد الحكم على مالك لابي جعفر الطبري
- 972 كتاب في رسائل من انشائه لابي المراغي
- 2322 كتاب في الروح وما جاء فيه من القرآن والسنة للازهري

- 2426 كتاب في الزهد والمواعظ للشابشتي
- 2059 كتاب في السخاء للدارقطني
- 421 كتاب في السير لابن شجرة
- 851 كتاب في شدة حاجة الانسان الى ان يعرف نفسه للآمدي
- 1371 كتاب في شرح الفاتحة لابن الدهان
- 1371 كتاب في شرح ﴿قل هو الله أحد﴾ لابن الدهان
- 2151 كتاب في الشعر لعينة المهلي
- 1972 كتاب في السكر (الشكر) لابن الصيرفي
- 1340 كتاب في صناعة الشعر لسالم بن أحمد أبي المرجي
- 171 كتاب في الضاد والطاء للؤلؤي
- 2462 كتاب في عبارة الرؤيا لأبي جعفر الطبري
- 1872 كتاب في العروض لأبي القاسم علي التنوخي
- 1340 كتاب في العروض لسالم بن أحمد أبي المرجي
- 2274 كتاب في العروض لمجاهد العامري
- 1957 كتاب في العروض للوزان النحوي
- 1572 ، 1573 كتاب في العلم الإلهي لعبد اللطيف البغدادي
- 728 كتاب في علم القراءة لاسماعيل الحظيري
- 396 كتاب في علم القوافي لأبي المعالي ابن قدامة
- 1872 كتاب في علم القوافي لأبي القاسم التنوخي
- 1333 كتاب في الفرق بين قول القائل طلقتك . . . لتاج الدين الكندي
- 735 كتاب في فصل الربيع لاسماعيل بن محمد بن عامر
- 1036 كتاب في القراءات (لعله الحجة) لابن خالويه
- 2537 كتاب في القراءات لابن سعدان الضرير
- 1381 كتاب في القراءات لأبي عبد الله الحلواني
- 648 كتاب في القراءات للقاضي اسماعيل الأزدي
- 936 كتاب في القرآن لابن شاهويه
- 891 كتاب في القرآن لعلي بن عيسى الرماني
- 2151 كتاب في القرآن لعينة المهلي
- 2177 كتاب في القرآن للفضل بن خالد
- 763 كتاب في القرآن للمازني
- 1340 كتاب في القوافي لسالم بن أحمد أبي المرجي
- 2505 كتاب في قوله تعالى ﴿ومن يقتل﴾ والرد على المعتزلة لأبي بكر ابن مقسم

- 514 كتاب في قولهم كذب عليك كذا لذي الفضائل الاخسيكي
 519 كتاب في اللغة لابي الفتح المصري
 2507 كتاب في اللغة للمحاتمي
 652 كتاب في اللغة للشمس البيهقي
 2143 كتاب في اللغة لعيسى بن المعل
 2218 كتاب في اللغة للقاسم الواسطي
 2674 كتاب في ما يستعمله الكاتب لصعوداء
 2356 كتاب في المخروطات والهندسة للمعموري
 2310 كتاب في المدخل الى معرفة المعنى من الشعر لابن طباطبا
 1763 كتاب في مؤامرات الاعمال النجومية لابي الحسن البيهقي
 2421 كتاب في النجوم لأبي العنيس الصيمري
 2537 كتاب في النحو لابن سعدان الضرير
 2505 كتاب في النحو لابي بكر ابن مقسم المقرئ
 1380 كتاب في النحو لابي الخير الكفوطاي
 515 كتاب في النحو لابي العباس الأبي
 396 كتاب في النحو لابي المعالي ابن قدامة
 191 ، 189 كتاب في النحو لأحمد بن اسحاق بن البهلول
 1283 كتاب في النحو لداود بن الهيثم
 1339 كتاب في النحو لساتكين التركي
 2230 كتاب في النحو للقاسم بن محمد مباشر الواسطي
 2180 كتاب في النحو للقصباني
 1956 كتاب في النحو للماوردي
 2438 كتاب في النحو لمحمد بن بحر الاصفهاني
 2548 كتاب في النحو لمحمد بن عبدالله الكرمانى
 2356 كتاب في النحو للمعموري
 1580 كتاب في النحو بسيط لأبي بكر الخياط الاصبهاني
 1407 كتاب في النحو على مذهب سيويه والاخفش لابي حاتم السجستاني
 1580 كتاب في النحو لطيف لابي بكر الاصبهاني
 2250 كتاب في النساء للقيط المحاربى
 2151 كتاب في النوادر لعينة المهلبى
 1701 كتاب فيه ذكر ما وجدت في سماعي مما يلتحق بالجزء الرابعي لابن عساكر
 2802 كتاب القدر لوهب بن منبه

- 1407 ، 1406 كتاب في القراءات لابي حاتم السجستاني
 1375 ، 821 كتاب القرآن لابي عبيدة
 1857 كتاب كابل وزابلستان للمدائني
 1858 كتاب كان يقال للمدائني
 2119 كتاب الكبر المستحسن والمستقيح للمجاهظ
 2365 كتاب كبير في الانساب للابوردي
 1701 كتاب كبير في الصفات لابن عساكر
 2305 كتاب الكتاب لابن الحرون
 2093 كتاب الكتاب لعمر بن شبة
 2434 كتاب الكتب والصناعة لابن زنجي
 275 كتاب كتبه الى ابي بكر ابن المستنير لأبي زيد البلخي
 2421 كتاب كزايلا لابي العنبر الصيمري
 1408 كتاب الكرم لابي حاتم السجستاني
 1857 كتاب كروان للمدائني
 2417 كتاب كري الارض للشافعي
 802 كتاب الكسائي (أدخله جودي الى الأندلس)
 261 كتاب الكسوف لابي حنيفة الدينوري
 1856 كتاب الكليات للمدائني
 280 ، 274 كتاب كمال الدين لابي زيد البلخي
 2093 كتاب الكوفة لعمر بن شبة
 1858 كتاب اللواطين للمدائني
 2773 كتاب المائة للمسيحي
 105 كتاب المتعتين لابراهيم بن محمد الثقفي
 2560 كتاب المتقربين لابي الفرج محمد بن عبيد الله البصري
 1857 كتاب المتمثلين للمدائني
 1858 كتاب الميمين للمدائني
 2190 كتاب المجتبى (على ابواب المتقى) للقاسم بن أصبغ
 255 كتاب محمد بن أبي الأزهر
 332 كتاب محمد بن سعدان
 105 كتاب محمد و ابراهيم لابراهيم بن محمد الثقفي
 2253 كتاب المختار بن أبي عبيد لابي مخنف
 1858 كتاب المختصرين للمدائني

- 2584 كتاب المختصرين للمرزباني
 1644 كتاب المدينة لعلي بن أحمد العقيلي
 1858 كتاب المدينة للمدائني
 1856 كتاب مرج راهط للمدائني
 2780 كتاب مروان القرظ لهشام ابن الكلبي
 1312 كتاب مزدك
 1361 كتاب مسائيه لأبي زيد الانصاري
 2253 كتاب المستورد بن علفة لأبي مخنف
 1858 كتاب المسمومين للمدائني
 1856 كتاب المسور بن عمرو الحبيطي وعمرو بن سهل للمدائني
 1858 كتاب المسيرين للمدائني
 2253 كتاب مصعب بن الزبير والعراق لأبي مخنف
 2781 كتاب المصلين لهشام ابن الكلبي
 2253 كتاب المطرف بن المغيرة لأبي مخنف
 1860 كتاب المعاقرين لابن بسام
 1855 كتاب معاوية بن عبد الله بن جعفر للمدائني
 284 كتاب المعتذرين لابن أبي طاهر طيفور
 284 كتاب المعرفين من الأنبياء لابن أبي طاهر طيفور
 1361 كتاب المعزى لأبي زيد الانصاري
 430 كتاب المعصومين لأحمد بن محمد العدوي
 2118 كتاب المعلمين للجاحظ
 2780 كتاب المعمرين لهشام ابن الكلبي
 2792 كتاب المعمرين للهيثم بن عدي
 2120 كتاب المغنين للجاحظ
 756 كتاب مغيرة
 1858 كتاب المقينين للمدائني
 2119 كتاب المقينين والغناء والصناعة للجاحظ
 1858 كتاب مكة للمدائني
 1386 كتاب المنادمين لأبي أيوب المديني
 2792 كتاب من تزوج من الموالي في العرب للهيثم بن عدي
 473 كتاب المنتزين لابن فرج الجلياني
 284 كتاب المؤلفين لابن أبي طاهر طيفور

- 777 كتاب الناجم لجعفر بن أحمد المروزي
 1816 كتاب الناجم لعلي بن عبيدة
 1857 كتاب النجاشي (الشاعر) للمدائني
 2253 كتاب نجدة الحروري لأبي مخنف
 431 كتاب النساء للبرقي
 97 كتاب النساء للرقيق القيرواني
 2792 كتاب النساء للهيثم بن عدي
 1631 كتاب النمر بن قاسط لعلان الشعوبي
 2253 كتاب النهروان لأبي مخنف
 1856 كتاب النهروان للمدائني
 160 كتاب النورين للحصري
 275 كتاب وصية لأبي زيد البلخي
 2118 كتاب الوكلاء والموكلين للمجاحظ
 2253 كتاب يحيى بن زيد لأبي مخنف
 647 كتاب يحيى بن سعيد الانصاري
 1855 كتاب يحيى بن عبد الله بن الحارث للمدائني
 105 كتاب يزيد لابراهيم بن محمد الثقفي
 253 كتاب يزيد بن المهلب ومقتلع بالعقر لأبي مخنف
 780 كتاب اليمن وأمر سيف بن ذي يزن لهشام ابن الكلبي
 154 كتب النبي (ﷺ) إلى الملوك للمدائني
 41 كرم النجار في حفظ الجار للأسعد بن عمات
 16 كرى الإبل والرواحل للشافعي
 9 الكشف (في تفسير القرآن) للزحشري
 7 كشف الالتباس ما بين اصحاب الظاهر واصحاب القياس لابن حزم
 الكشف عن مساوىء المتنبى للصاحب
 كشف المشكل في النحو لحيدة اليميني
 كشف المشكلات وايضاح المعضلات في علل القرآن لأبي الحسن الباقولي
 الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي
 الكفاية لعبد الله بن علي بن أحمد المقرئ
 كفاية المتحفظ لابن الاجدابي
 كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين لابن فارس
 الكفاية في معرفة علم الرواية للخطيب البغدادي

- 128 كفتار نامہ (منطق) للمؤذن الخوارزمي
 1516 الكلام على دليل التلازم لابي البقاء العكبري
 2028 الكلام على صحيح البخاري للقفطي
 2028 الكلام على الموطأ للقفطي
 2691 الكلم النوايع في المواعظ للزغشري
 333 كليلة ودمنة
 2645 الكمال في معرفة الرجال لابن النجار
 1387 كمال المزية في احتمال الرزية لابن بنين
 2781 كنى آباء الرسول (ﷺ) هشام ابن الكلبي
 2792 كنى الاشراف للهشيم بن عدي
 2422 كنى الدواب لابي العنيس الصيمري
 2482 كنى الشعراء لابن حبيب
 2773 الكناش في الطب لابن التلميذ
 1762 كنز الحجج في الاصول لابي الحسن البيهقي
 2780 الكهان هشام ابن الكلبي
 1387 الكواكب الدرية في المناقب الصدرية لابن بنين
 2365 كوكب التأمل في وصف الخيل للأبيوردي
 970 كيهان شناخت في الهيئة للقطان

(ل)

- 2307 اللامات لابن كيسان
 2618 اللامات لأبي بكر ابن الأنباري
 334 اللامع العزيزي في تفسير شعر المتنبي للمعري
 227 اللبأ واللبن لأبي نصر الباهلي
 1408 اللبأ واللبن والحليب لأبي حاتم السجستاني
 2589 لباب الإشارات للفخر الرازي
 1763 لباب الأنساب لأبي الحسن البيهقي
 857 لباب التفسير لتاج القراء
 2687 لباب التفسير لمحمود بن حمزة الكرمانى
 1516 لباب الكتاب لأبي البقاء العكبري
 1387 لباب اللباب في شرح الكتاب لابن بنين
 1511 اللباب في الرد على ابن الخشاب لابن بري

- 1516 اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري
 2458 اللباس لأبي جعفر الطبري
 1361 اللين لأبي زيد الأنصاري
 2708 اللجام لأبي عبيدة
 615 اللحظ والإشارات لإسحاق الموصلي
 1868 اللحم والسمك لابن الشاه الطاهري
 2764 اللحن الخفي لهاشم بن أحمد بن عبد الواحد الحلبي
 1697 اللزوم لشميم الحلبي
 1527 ، 329 لزوم ما لا يلزم للمعري
 333 لسان الصاهل والشاحج للمعري
 1077 ، 1074 لسان العرب لابن سينا
 284 لسان العيون لابن أبي طاهر طيفور
 2118 اللصوص للجاحظ
 2709 لصوص العرب لأبي عبيدة
 1571 لطائف الإشارات للقشيري
 641 لطائف الذخيرة (لابن بسام) للأسعد ابن مئقي
 2589 اللطائف الغيائية للفخر الرازي
 2505 اللطائف في جمع هجاء المصاحف لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
 1783 لطائف النكت لابن هيصم الهروي
 2458 لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام
 2458 ، 2444 لطيف القول وخفيه في شرائع الإسلام للطبري
 2417 اللعان للشافعي
 1361 اللغات لأبي زيد الأنصاري
 2708 اللغات لأبي عبيدة
 627 اللغات لأبي عمرو الشيباني
 2092 اللغات لأبي القاسم الزعفراني
 2815 اللغات للفراء
 2852 اللغات ليونس بن حبيب
 2780 لغات القرآن لهشام ابن الكلبي
 1622 لغات هذيل لابن الأشعث عزيز
 1517 لغة الفقه لأبي البقاء العكبري
 861 اللغة ومخارج الحروف وأصول النحو للنقاد المقرئ

- 1991 اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط لعلي بن هارون المنجم
2417 اللقطة للشافعي
2417 اللقيط والنبوذ للشافعي
1697 اللماسة في شرح الحماسة لشميم الحلي
1972 ملح الملح لابن الصيرفي
1350 ملح الملح للحظيري
2807 اللمحة للشهاب السهروردي
1925 اللمع في شواذ التفسير
، 1371 ، 92 اللمع في العربية لابن جني
، 1516 ، 1495
، 1697 ، 1598
، 2085 ، 1737
2825
2197 لهجة الشرع في شرح ألقاظ الفقه لصدر الأفاضل
1697 هنة الضيف المصحح في الليل المسحر لشميم الحلي
1574 اللهو والملاهي لابن خرداذبه
292 اللهو والملاهي لابن الخطيب
1424 اللؤلؤة المكتونة واليتيمة المصونة (قصيدة في الأسماء المذكورة) لثيث بن ابراهيم
1036 ليس لابن خالويه
412 الليل والنهار لابن فارس

(م)

- 1364 المآثر لابن أبي مريم
1018 المآثر للحسن بن ميمون التصري
1236 المآثر لخالد بن طليق
2709 مآثر العرب لأبي عبيدة
2709 مآثر غطفان لأبي عبيدة
431 المآثر والأحساب للبرقي
1371 المآخذ الكندية على المعاني الطائية لابن الدهان
431 المآكل للبرقي
160 ما اتفق لفظه واختلف معناه لإبراهيم اليزيدي
2776 ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجري

- 2489 ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي العباس الأحول
- 1519 ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي العميش
- 1181 ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن لأبي عمر الدوري
- 2684 ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه في القرآن للمبرد
- 2764 المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره لمكي بن أبي طالب
- 1598 ما احضرته الخاطر من المسائل المثورة لابن جني
- 2365 ما اختلف واختلف في أنساب العرب للأبيوردي
- 1483 ما اختلفت أسماؤه من كلام العرب للرياشي
- 2478 ما أخذ على المتنبي من اللحن والغلط للقرزاز القيرواني
- 275 ما أغلق من غريب القرآن لأبي زيد البلخي
- 2559 ما أنكره الأعراب على أبي عبيدة للمطرز
- 1071 ما بعد الطبيعة لأرسطاطاليس
- 920 ما تلحن فيه الخاصة لأبي هلال العسكري
- 1407 ما تلحن فيه العامة لأبي حاتم السجستاني
- 1380 ما تلحن فيه العامة لأبي الخير الكفوطي
- 2708 ما تلحن فيه العامة لأبي عبيدة
- 1829 ما جاء من المبني على فعال للرعي
- 2600 ما جاء من النصوص والأخبار في حفظ الجار للحميدي
- 2795 ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد لقطرب
- 207 ما جمعه مما جربه المنجمون فصيح لحنظة
- 432 ما خاطب الله به خلقه للبرقي
- 2325 ما خالف فيه ابن كثير أبا عمرو لابن شنبوذ
- 1573 مادة البقاء للتميمي
- 2472 ما زاد من المصنف وغريب الحديث لأبي الفضل المنذري
- 207 ما شاهده من أمر المعتمد لحنظة
- 1701 ما صتعه تكميل الانصاف والعدل بتعجيل الاسعاف والعزل لابن عساكر
- 1506 ما غلط فيه أبو القاسم ابن الحريري في المقامات لابن الخشاب
- 63 ما فسر الزجاج من جامع النطق للزجاج
- 851 ما في عيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ للآمدي
- 267 ما قالته العرب وكثر في أفواه العامة لأحمد بن سعيد البصري
- 2780 ما كانت الجاهلية تفعله ويوافق حكم الاسلام لهشام ابن الكلبي
- 275 ما لا يصح من أحكام النجوم لأبي زيد البلخي

- 202 المؤلف لابن أعثم الكوفي
105 ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين لإبراهيم بن محمد الثقفي
1854 ما نهى عنه الرسول للمدائني
230 ما نهى النبي (ﷺ) عنه لأحمد بن حارث الخزاز
1700 ما وقع للأوزاعي من العوالي لابن عساكر
553 ما يجري وما لا يجري لثعلب
2475 ما يجوز للشاعر استعماله في ضرورة الشعر لابن القزاز
2093 ما يستعجم الناس فيه من القرآن لعمر بن شبة
878 ما يلحن فيه العامة لأي حاتم
260 ما يلحن فيه العامة لأي حذيفة الدينوري
227 ما يلحن فيه العامة لأي نصر الباهلي
2240 ما يلحن فيه العامة لأي الهيثام اللغوي
763 ما يلحن فيه العامة للبازي
2519 ما يلحن فيه عوام الأندلس للزبيدي
2418 ما ينجس الماء مما خالطه للشافعي
553 ما ينصرف وما لا ينصرف لثعلب
63 ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج
2589 مباحث الحدود للفخر الرازي
2589 المباحث العمادية في المطالب المعادية للفخر الرازي
2589 مباحث الوجود للفخر الرازي
2549 مبادئ اللغة للمخطيب الاسكافي
923 مباسطة الوزراء لابن خلاد الرامهرمزي
105 المبتدأ لإبراهيم بن محمد الثقفي
1036 المبتدأ لابن خالويه
622 المبتدأ لإسحاق بن بشر البخاري
2446 المبتدأ والمغازي لمحمد بن اسحاق
2420 المبدأ لمحمد بن اسحاق
2273 المبدأ في التاريخ لياقوت الحموي
1077 ، 1072 المبدأ والمعاد لابن سينا
39 المبدأ والمبحث والمغازي الخ لأبان اللؤلؤي
233 المبسوط لابن مهران المقرئ
1780 المبسوط للشهابية زيد بن علي العلوي

- 975 المبسوط في اللغة للحسن بن القاسم الرازي
2189 المبهج لأبي محمد المقرئ
1540 المبهج لعبد الله بن علي بن أحمد المقرئ
367 المبيضة في مقاتل الطالبين لابن عمار
1516 المتبع في شرح اللمع لأبي البقاء العكبري
1815 المتحلي لعلي بن عبيدة
411 متخير الألقاظ لابن فارس
1855 المتردقات من قریش للمدائني
1236 المتزوجات لخالد بن طليق
2691 متشابه أسماء الرواة للزنجشيري
1516 متشابه القرآن لأبي البقاء العكبري
2647 متشابه القرآن لقطرب
387، 386 المتفق والمفترق للخطيب البغدادي
2644، 2645 المتفق والمفترق في نسبة رجال الحديث إلى الآباء والبلدان لابن النجار
1697 متنزه القلوب في التصحيف لشميم الحلي
2584 المتوج في العدل وحسن السيرة للمرزباني
2758 المثالب لأبي عبيدة
367 مثالب أبي نواس لابن عمار
430 المثالب لأحمد بن محمد العدوي
2792 مثالب ربعة للهيثم بن عدي
2780 المثالب لهشام ابن الكلبي
2792 المثالب الصغير للهيثم بن عدي
2709 مثالب العرب لأبي عبيدة
2792 المثالب الكبير للهيثم بن عدي
2304 المثلث لأبي الطيب الوشاء
1908 المثلث الصحيح لأبي الحسن الشمشاطي
2831 المثلث في اللغة لابن معطي
2647 المثلث في اللغة لقطرب
653 المثلث في النسب لاسماعيل بن الحسين العلوي
334 مثقال النظم في العروض للمعري
2574 المجازي لمبرمان
2507 المجاز في الشعر للحاتمي

- 2708 ، 2707 مجاز القرآن لأبي عبيدة
 2647 مجاز القرآن لقطرب
 1493 المجالس الصغير للكعبي
 1701 مجالس في ذم اليهود وتحليلهم في النار لابن عساكر
 1493 المجالس الكبير للكعبي
 2618 المجالسات لأبي بكر ابن الأنباري
 2308 ، 553 مجالسات ثعلب وأماليه
 2505 مجالسات ثعلب لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
 1816 المجالسات لعلي بن عبيدة
 2305 مجالسة الرؤساء لابن الحرون
 1574 مجالسة العلماء لجنح
 1763 مجامع الأمثال وبدائع الأقوال لأبي الحسن البيهقي
 454 المجانين الأدباء لأبي سهل الحلواني
 2495 المجتنى لابن دريد
 1697 مجتنى ربحانة الهم في استئناف المدح والذم لشميم الحلبي
 المجتنى من المجتنى في رجال كتاب أبي عبد الرحمن النسائي في السنن المأثورة
 2365 للأبيوردي
 329 مجد الأنصار في القوافي للمعري
 1708 مجرد الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني
 1673 المجرد من المتضد لكراع النمل
 805 مجردات المغنيات لحيش بن موسى الصيني
 1336 ، 1071 المجسطي لبطليموس
 2124
 2028 المجلى في استيعاب وجوه كلا للقفطي
 2197 المعجزة في شرح المفصل لصدر الأفاضل
 1760 ، 1359 مجمع الأمثال للميداني
 1016 مجمع البحرين للصغاني
 253 ، 244 المعجل لابن فارس
 415 ، 411
 657 ، 416
 1250 ، 826
 1973 ، 1760

- 1737 المجلد لأبي الحسن الباقولي
1072 ، 1077 المجموع لابن سينا
1708 مجموع الأخبار والآثار لأبي الفرج الأصبهاني
1883 مجموع الاختطاف
1699 مجموع الرغائب مما وقع من أحاديث مالك الغرائب لابن عساكر
2574 المجموع على العلل لمبرمان
1701 مجموع من حديث محمد بن يحيى بن حمزة البتلهي لابن عساكر
2645 مجموع نحا فيه نحو نشوار المحاضرة لابن التجار
2691 المحاجة ومتمم مهام أرباب الحاجات في الأحاجي والألغاز للزنجشيري
2305 المحاسن لابن الحرون
431 المحاسن للبرقي
793 محاسن أشعار المحدثين لجعفر بن محمد بن حمدان
920 المحاسن في تفسير القرآن لأبي هلال العسكري
1016 محاسن من اسمه الحسن للحسن بن مظفر النيسابوري
1925 المحاضرات والمناظرات للتوحيد
1344 المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسري الرفاء
، 2482 ، 2480 المحبر لابن حبيب
2495
2792 المحبر للمهشم بن عدي
432 المحبوبات والمكروهات للبرقي
1697 المحتسب في شرح الخطب لشمس الخلي
1599 المحتسب في شرح الشواذ لابن جني
1600 المحتسب في علل شواذ القراءات لابن جني
1517 المحتسب في القراءات لابن جني
2589 المحرر في النحو للمفخر الرازي
2589 المحصل للمفخر الرازي
1516 المحصل في إيضاح المفصل لأبي البقاء العكبري
2538 المحصل في شرح المفصل للدياجي
2198 المحصل للمحصلة في البيان لصدر الأفاضل
2589 المحصول في أصول الفقه للمفخر الرازي
1387 محض النصائح ومحض القرائح لابن بنين
1648 المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده

- 2708 محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن حسن لأبي عبيدة
 2522 محمد وسعدى لابن الكتاني
 1456 المحنة (المحبسة) لابن بابشاذ
 2345 محنة الظراف في أخبار العشاق لمحمد بن أحمد النوقاتي
 399 المحيط بعلم القرآن لبو جعفر ك
 399 المحيط بلغات القرآن لبو جعفر ك
 698 المحيط باللغة للصاحب
 1609 مخارج الحروف مختصر لعثمان بن علي الصقلي
 1815 المخاطب لعلي بن عبيدة
 2600 مخاطبات الأصدقاء في المكاتبات واللقاء للحميدي
 2118 المخاطبات في التوحيد للجاحظ
 1600 مختار الأراجيز لابن جني
 2527 مختار الأشعار لابن داود الظاهري
 2333 مختار الأشعار والآثار للبيروني
 2568 مختار الأغاني للمسبحي
 2308 المختار في علل النحو لابن كيسان
 2271 المختار في مناقب الأخيار لأبي السعادات مجد الدين ابن الأثير
 2773 مختار كتاب إبدال الأدوية لجالينوس ، لابن التلميذ
 2773 مختار كتاب المائة للمسيحي ، لابن التلميذ
 1308 المختار من الأشعار لابن الساعاتي الطيب
 1697 المخترع في شرح اللمع لشميم الحلبي
 70 مختصر إبراهيم بن أبي عباد في النحو
 2305 المختصر لأبي مسهر
 470 مختصر المبرمان
 291 مختصر بارميناس لابن الطيب
 1829 ، 1827 مختصر الجرمي
 1956 مختصر لعبد الوهاب المالكي
 698 مختصر أسماء الله تعالى للصاحب
 1517 مختصر أصول ابن السراج لأبي البقاء العكبري
 2741 مختصر إصلاح المنطق لابن السكيت ، للمطرزي
 292 مختصر أناطوطيقا الأولى لابن الطيب
 292 مختصر أناطوطيقا الثاني لابن الطيب

- 1077 المختصر الأوسط لابن سينا
 2418 مختصر البويطي (رواه الربيع عن الشافعي)
 1598 مختصر التصريف لابن جني
 2773 مختصر تفسير مقدمة المعرفة لأبقرات تفسير جالينوس لابن التلميذ
 2773 مختصر تفسير فصول أبقرات لجالينوس لابن التلميذ
 2773 مختصر الحاوي لأبي بكر الرازي لابن التلميذ
 1856 مختصر الخوارج للمدائني
 2579 مختصر شرح الفصيح = التلويح في شرح الفصيح لأبي سهل الهروي
 2643 المختصر - شرح مقامات الحريري، لابن مظفر الصقلي
 2547 مختصر صحيح مسلم لشرف الدين المرسى
 771 مختصر العربية لثابت بن أبي ثابت
 2507 مختصر العربية للحاتمي
 1598 مختصر العروض والقوافي لابن جني
 1609 ، 1608 مختصر العمدة لعثمان بن علي الصقلي
 814 مختصر عوامل الإعراب لأبي علي الفارسي
 731 مختصر العين للزبيدي
 1842 مختصر العين لعلي بن القاسم السنجاني
 332 المختصر الفتحى للمعري
 867 مختصر في أصول الدين لملك النحاة
 867 مختصر في أصول الفقه لملك النحاة
 206 مختصر في ضمائر القرآن لأحمد بن جعفر الدينوري
 420 المختصر في الفقه لابن شجرة
 1609 مختصر في القوافي لعثمان بن علي الصقلي
 275 المختصر في اللغة لأبي زيد البلخي
 1456 مختصر في النحو لابن بابشاذ
 232 مختصر في النحو لابن شقير
 2545 المختصر في النحو لابن قادم
 2308 مختصر في النحو لابن كيسان
 2475 مختصر في النحو لابن النجار الكوفي
 2570 المختصر في النحو لأبي بكر الجعد
 2580 المختصر في النحو لأبي بكر المراغي
 2303 مختصر في النحو لأبي الطيب الوشاء

- 455 المختصر في النحو لأبي العباس المهلبي
 2828 المختصر في النحو لأبي محمد اليزيدي
 1444 مختصر في النحو للجرمي
 1401 المختصر في النحو للحامض
 840 مختصر في النحو للحسن بن أبي عباد اليمني
 1455 مختصر في النحو لطالب بن محمد بن نشيط
 874 مختصر في النحو للغدة
 1752 مختصر في النحو للكسائي
 2782 المختصر في النحو لهشام بن معاوية صاحب الكسائي
 2820 مختصر في النحو ليحيى بن الطيب اليمني
 291 مختصر قاطيغورياس لابن الطيب
 2599 مختصر المدونة
 2549 مختصر المزني
 2462 مختصر الفرائض لأبي جعفر الطبري
 1956 مختصر القدوري لأبي الحسين القدوري
 2773 مختصر كتاب الأشربة لمسكويه ، لابن التلميذ
 230 مختصر كتاب البطون لأحمد بن حارث الخراز
 2230 المختصر للمتعلمين لأبي الجود العجلاني
 1072 مختصر المجسطي لابن سينا
 1762 المختصر من الفرائض لأبي الحسن البيهقي
 2416 مختصر المناسك للشافعي
 2462 مختصر مناسك الحج لأبي جعفر الطبري
 560 مختصر المنطق لابن الداية
 مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة للزمخشري (الأصل لأبي سعيد اسماعيل الرازي)
 2691
 63 مختصر النحو للزجاج
 2644 ، 1987 المختلف والمؤتلف لابن ماكولا
 2364 المختلف والمؤتلف للأبيوردي
 2644 المختلف والمؤتلف ذيل به على كتاب ابن ماكولا لابن النجار
 851 المختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء للأمدي
 2482 المختلف والمؤتلف في أسماء القبائل لابن حبيب
 2190 المخرج على كتاب أبي داود لقاسم بن أصبغ

- 1648 المخصص لابن سيده
 2559 المداخل في اللغة للمطرز
 2792 مداعي أهل الشام للهيثم بن عدي
 782 المديح للدارقطني
 2417 المدبر للشافعي
 1816 مدح النديم لعلي بن عبيدة
 1990 المدخل للحاكم
 621 المدخل إلى سيويه لأبي حذيفة البخاري
 292 المدخل إلى صناعة الطب لابن الطيب
 292 المدخل إلى صناعة النجوم لابن الطيب
 2505 المدخل إلى علم الشعر لأبي بكر ابن مقسم
 292 المدخل إلى علم الموسيقى لابن الطيب
 2709 المدخل إلى علم النحو للمفضل بن سلمة
 879 ، 878 المدخل إلى كتاب سيويه لأبي سعيد السيرافي
 2761 المدخل إلى كتاب العين للنضر بن شميل
 2826 ، 554 المدخل إلى مذهب الطبري ونصرة مذهبه لأبي الحسن أحمد ابن المنجم
 2422 المدخل في صناعة التنجيم لأبي العنبر الصيمري
 2684 المدخل في كتاب سيويه للمبرد
 621 المدخل الصغير في النحو لأبي حذيفة البخاري
 2684 ، 1827 المدخل في النحو للمبرد
 2551 المدونة في مذهب مالك
 2792 مديح أهل الشام للهيثم بن عدي
 2584 المديح المديح في الولائم والدعوات للمرزباني
 431 مدام الأخلاق للبرقي
 431 مدام الأفعال للبرقي
 641 مذاهب المواهب للأسد ابن عماتي
 361 المذكر والمؤنث لابن بلنجر
 1358 المذكر والمؤنث لابن التستري
 1600 المذكر والمؤنث لابن جني
 1036 المذكر والمؤنث لابن خالويه
 457 المذكر والمؤنث لابن رستم الطبري
 1598 المذكر والمؤنث لابن السكيت

- 232 المذكر والمؤنث لابن شقير
 237 المذكر والمؤنث لابن كيسان
 2228 ، 2617 المذكر والمؤنث للقاسم بن محمد الأنباري
 2505 المذكر والمؤنث لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
 2570 المذكر والمؤنث لأبي بكر الجعد
 2230 المذكر والمؤنث لأبي الجود العجلاني
 1407 المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني
 2303 المذكر والمؤنث لأبي الطيب الوشاء
 2201 المذكر والمؤنث لأبي عبيد القاسم بن سلام
 1408 المذكر والمؤنث لسهل بن محمد مؤدب سيف الدولة
 2815 ، 540 المذكر والمؤنث للقرء
 2684 المذكر والمؤنث للمبرد
 2304 المذهب لأبي الطيب الوشاء
 4282 المذهب في أخبار الشعراء وطبقاتهم لابن حبيب
 2071 المذيل لتاريخ بغداد للسمعاني
 2459 مراتب العلماء للطبري جعله مقدمة على كتاب بسيط القول
 2426 مراتب الفقهاء للشابشتي
 2584 المراثي للمرزباني
 2426 مراسلات للشابشتي
 1980 مراسلات الإخوان ومحاورات الخلان لابن مهدي الكسروي
 431 المرشد للبرقي
 2598 مراعي قريش والأنصار في القطائع ووضع عمر الدواوين للواقدي
 1858 المراعي والجواد . . . الخ للمدائني
 431 المرافق للبرقي
 1516 المرام في نهاية الأحكام في المذهب لأبي البقاء العكبري
 1516 المرتجل في شرح جمل عبد القاهر لابن الخشاب
 1697 المرتجلات في المساجلات لشمس الحلي
 2417 المرتد الصغير للشافعي
 2417 المرتد الكبير للشافعي
 128 مرتع الوسائل ومرجع الرسائل للمؤذن الخوارزمي
 2709 مرج راهط لأبي عبيدة
 2253 مرج راهط ومقتل الضحاك بن قيس الفهري لأبي مخنف

- 2559 المرجان في اللغة للمطرز
 2584 المرشد في أخبار المتكلمين للمرزباني
 2580 المرشد في النحو لمحمد بن علي الدقيقي
 1858 المروءة للمدائني
 1706 مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي
 2119 المزاح والجد للجاحظ
 284 المزاح والمعانيات لابن أبي طاهر طيفور
 2416 المزارعة للشافعي
 2584 المزخرف في الإخوان والأصحاب للمرزباني
 2416 المساقاة للشافعي
 472 مسالك الأندلس ومراسيها للرعييني التاريخي
 1574 المسالك والممالك لابن خرداذبه
 292 المسالك والممالك لابن الطيب
 455 المسالك والممالك لأبي عبد الله الجيهاني
 23 المسالك والممالك لأحمد بن الحارث الخزاز
 777 المسالك والممالك لجعفر بن أحمد المروزي
 2333 المسامرة في أخبار خوارزم للمسعودي
 2471 مساوئ الأخلاق للخرائطي
 2422 مساوئ العوام وأخبار السفلة والأغنام لأبي العنيس الصيمري
 1555 مسائل ابن السراج
 292 المسائل لابن الطيب
 2618 مسائل ابن شنبوذ لأبي بكر ابن الأنباري
 1580 ، 2487 ، مسائل الأخفش
 2685
 553 المسائل لثعلب
 1368 ، 2773 المسائل لحنين بن اسحاق
 1578 المسائل الإسكندريات لإبن الخشاب
 1729 مسائل [أهل مصر] الأولى للشريف المرتضى
 1729 مسائل [أهل مصر] الأخيرة للشريف المرتضى
 814 المسائل البصرية لأبي علي الفارسي
 814 المسائل البغدادية لأبي علي الفارسي
 1078 مسائل جرت بينه وبين بعض العلماء لابن سينا

- 1729 المسائل الجرجانية للشریف المرتضى
- 820 ، 819 ، 814 المسائل الحلبية لأبي علي الفارسي
- 1729 المسائل الحلبية الأولى للشریف المرتضى
- 1729 المسائل الحلبية الأخيرة للشریف المرتضى
- 1493 مسائل الخجندي في ما خالف به أبا علي للكعبي
- 1388 مسائل الخلاف للهاجي
- 1729 مسائل الخلاف في الفقه للشریف المرتضى
- 1517 مسائل الخلاف في النحو لأبي البقاء العكبري
- 814 المسائل الدمشقية لأبي علي الفارسي
- 1575 مسائل سأل القصري عنها أبا عبد الله البصري
- 814 المسائل الشيرازية لأبي علي الفارسي
- 1376 المسائل الصغير للأخفش الأوسط
- 1729 المسائل الصيداوية للشریف المرتضى
- 1729 المسائل [الطرابلسية] الأخيرة للشریف المرتضى
- 1729 المسائل الطوسية للشریف المرتضى
- 2859 المسائل العسكرية لأبي هاشم الجبائي
- 814 المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي
- 2308 المسائل على مذهب النحويين لابن كيسان
- 2118 مسائل القرآن للجاحظ
- 2543 المسائل القصريات لأبي علي الفارسي
- 814 المسائل القصرية لأبي علي الفارسي
- 1376 المسائل الكبير للأخفش الأوسط
- 2118 مسائل كتاب المعرفة للجاحظ
- 814 المسائل الكرمانية لأبي علي الفارسي
- 814 المسائل المشكلة لأبي علي الفارسي
- 814 المسائل المصلحة من كتاب ابن السراج لأبي علي الفارسي
- 1729 مسائل مفردات للشریف المرتضى
- 1729 مسائل مفردات في أصول الفقه للشریف المرتضى
- 814 المسائل المنثورة لأبي علي الفارسي
- 2771 المسائل المنثورة في النحو والتفسير لمبة الله بن سلامه المقرئ الضرير
- 1728 المسائل الموصلية الأولى للشریف المرتضى
- 1728 المسائل الموصلية الثانية للشریف المرتضى

- 1728 المسائل الموصلية الثالثة للشريف المرتضى
 1729 المسائل الناصرية في الفقه للشريف المرتضى
 1517 مسائل نحو مفردة لأبي البقاء العكبري
 817 مسائل نحوية تنسب لابن جني
 2417 مسألة الجنين للشافعي
 2460 المسألة التي جرت بين داود بن علي وبين أبي المجالد الضرير المعتزلي بواسطة
 1517 مسألة في قول النبي (ﷺ) إنما يرحم الله من عباده الرحماء لأبي البقاء العكبري
 2416 مسألة المنى
 1612 المستجاد من فعلات الأجواد للتونخي
 2559 المستحسن للمطرز
 1612 المستزاد على المستجاد من فعلات الأجواد للبطلاني
 2584 المستطرف في الحمقى والنوادر للرمزياني
 2723 المستعمل لمنصور الفقيه
 1699 المستفيد في الأحاديث السباعية الأسانيد لابن عساكر
 2691 المستقصى في الأمثال للزغشري
 397 المستنير لابن سوار المقرئ
 496 المستوفى ، أشعار مختارة لمسكويه
 1815 المسجى لعلي بن عبيدة
 1644 المسجد لعلي بن أحمد العقيلي
 1699 مسلسل العبدین لابن عساكر
 1699 المسلسلات لابن عساكر
 1385 المسلوك في العربية لسلمة بن عاصم
 2580 المسموع من كلام العرب لمحمد بن علي الدقيقي
 2444 مسند ابن عباس (من تهذيب الآثار للطبري)
 1699 مسند أبي يعلى
 2559 ، 1699 مسند أحمد بن حنبل
 2463 مسند أسامة (من تهذيب الآثار)
 189 مسند اسحاق البهلول
 2459 مسند عبد الله بن مسعود
 647 المسند للقاضي اسماعيل الأزدي
 419 مسند الباطرقاني
 784 ، 782 مسند الدارقطني

- 2578 مسند الروياني
 1416 مسند الشرقي بن القطامي
 2444 مسند العشرة (من تهذيب الآثار للطبري)
 1795 المسند لعلي بن عبد العزيز البغوي
 2460 المسند المجرد للطبري (ذكر فيه ما قرأه من الأحاديث على الناس)
 1701 مسند مكحول وأبي حنيفة لابن عساكر
 387 مسند نعيم بن عمار للمخطيب البغدادي
 2447 مسند يعقوب بن ابراهيم الدورقي
 2780 المسوخ من بني اسرائيل لهشام ابن الكلبي
 2780 المشاجرات لهشام ابن الكلبي
 1763 مشارب التجارب لأبي الحسن البيهقي
 2780 المشاغبات لهشام ابن الكلبي
 1362 المشافهات لأبي زيد الأنصاري
 1816 المشاكل لعلي بن عبيدة
 557 مشاكلة الناس لزمانهم لليعقوبي
 207 المشاهدات لحظظة
 473 مشاهير أهل الأندلس للرازي
 284 المشتق المختلف من المؤلف لابن أبي طاهر طيفور
 1763 المشتهر في نقض المعتبر لأبي الحسن البيهقي
 2482 المشجر لابن حبيب
 653 مشجر كتاب أبي الغنائم الدمشقي لإسماعيل بن الحسين العلوي
 653 مشجر كتاب الطبقات لذكرى البزار لإسماعيل بن الحسين العلوي
 653 مشجر كتاب المعارف لأبي طالب الزنجاني لإسماعيل بن الحسين العلوي
 مشجر كتاب من اتصل عقبه لمحمد بن القاسم التميمي لإسماعيل بن الحسين العلوي
 653 المشرف في حكم النبي (ﷺ) وآدابه ومواعظه ووصاياه للمرزباني
 2584 المشكل الصغير للفراء
 2815 مشكل غريب القرآن لمكي بن أبي طالب
 2714 المشكل في معاني القرآن لأبي بكر ابن الأنباري
 2617 مشكل القرآن لأبي بكر ابن الأنباري
 2557 مشكل اللغة الكبير للفراء
 2815 مشكل معاني القرآن لمكي بن أبي طالب
 2714

- المشوف المعلم في ترتيب كتاب اصلاح المنطق على حروف المعجم لأبي البقاء
العكبري 1516
- المشوم (الشؤم) للبرقي 431
- مشيخات أبي غالب ابن البناء لابن عساكر 1701
- مشيخة ابن الماندائي 2546
- مشيخة ابن النجار (معجم الشيوخ) 2645 ، 2644
- مشيخة بغداد للسلفي 1964
- مشيخة زيد بن الحسن الكندي للمقفطي 2028
- مشيخة عبد الله بن أحمد الحلواني لابن عساكر 1701
- مصاييح الحكمة للطغرائي 1107
- مصاييح الظلم للبرقي 432
- مصاييح الكتاب لابن كيسان 2307
- المصاحف لأبي بكر ابن مقسم المقرئ 2505
- المصادر لأبي زيد الأنصاري 1362
- المصادر لأبي زيد البلخي 275
- المصادر للحسين بن أحمد الزوزني 1760 ، 1038
- المصادر للكسائي 1752
- المصادر للنضر بن شميل 2761
- المصادر لنفطويه 122
- المصادر في اللغة للفارابي اللغوي 2805
- المصادر في القرآن للفراء 2185
- مصادر القرآن لإبراهيم اليزيدي 160
- مصادر اقليدس للفخر الرازي 2589
- مصادر العشاق للسراج 780 ، 778
- مصافحة لأبي سعد السمعاني لابن عساكر 1701
- مصالح الأبدان والأنفس لأبي زيد البلخي 274
- المصباح في شرح الإيضاح والتكملة لأبي البقاء العكبري 1516
- المصباح في الفقه للشريف المرتضى 1729
- المصباح في القراءات للمبارك بن الحسن الشهرزوري 2259
- المصباح في النحو للمطرزي 2741
- المصحف لكراع النمل 1673
- مصنف ابن أبي شيبة 747

- 2647 المصنف الغريب في اللغة لقطرب
 2641 مصنف في العروض لابن الخراساني
 748 ، 747 المصنف الكبير (وهو مسند أيضاً) لبقّي بن غلد
 1815 المصون لعلي بن عبيدة
 552 المصون في النحو لشعلب
 160 المصون والدر المكنون للحصري
 1221 مضاحك الأشعار لحمزة بن الحسن
 1493 المضاهاة على يرغوث للكعبي
 2305 ، 2304 المطابق والمجالس لابن الحرون
 2807 المطارحات للشهاب السهروردي
 2589 المطالب العالية في الأصول للفيخر الرازي
 2495 المطر لابن دريد
 1361 المطر لأبي زيد الأنصاري
 2632 مطلوب كل طالب من كلام علي بن أبي طالب للوطواط
 2164 ، 1653 مطمح الأنفس للمفتح بن خاقان
 2165
 2643 المطول - شرح مقامات الحريري لابن ظفر الصقلي
 2709 المطيب للمفضل بن سلمة
 2780 المعانيات لهشام ابن الكلبي
 2644 معاتبة الجريء على معاقبة البريء لابن ظفر الصقلي
 1077 المعاد لابن سينا
 2119 المعاد والمعاش للجاحظ
 1387 معادن التبر في محاسن الشعر لابن بنين
 2807 المعارج للشهاب السهروردي
 1762 معارج نهج البلاغة لأبي الحسن البيهقي
 1835 معارف الادب لابن فضال المجاشعي
 431 المعاريض للبرقي
 2345 معاشره الاهلين لمحمد بن أحمد النوقاتي
 2708 ، 1816 المعاقبات لعلي بن عبيدة
 1763 المعالجات الاعتبارية لأبي الحسن البيهقي
 487 ، 411 معالم السنن في شرح صحيح أبي داود للخطابي
 1206 ، 1015

- 2589 المعالم في اصول الدين والفقه للفخر الرازي
 2454 المعاني لابي الحسن الاخفش
 2454 المعاني لابي علي قطرب
 1827 معاني الزجاج
 ، 1375 ، 206 المعاني للقراء
 ، 2064 ، 1577
 ، 2472 ، 2454
 ، 2814 ، 2478
 2815
 2732 المعاني لمؤرج السدوسي
 2761 المعاني للنضر بن شميل
 920 معاني الادب لابي هلال العسكري
 1827 معاني الحروف للرمانى
 2341 ، 2340 معاني الشعر
 2533 معاني الشعر لابن الاعرابي
 1869 معاني الشعر لابن عبدوس الكوفي
 2717 معاني الشعر لابن لرة
 775 معاني الشعر لابي ثروان العكلي
 469 معاني الشعر لابي جعفر النحاس
 2190 ، 2189 معاني الشعر لابي ذكوان الراوية
 821 معاني الشعر لابي علي الفارسي
 1519 معاني الشعر لابي العميل
 1376 معاني الشعر للاخفش الاوسط
 2798 معاني الشعر للبحري
 553 معاني الشعر لثعلب
 2712 معاني الشعر للمفضل الضبي
 2844 معاني الشعر لليمان البندنجي
 2841 معاني الشعر الصغير لابن السكيت
 2841 معاني الشعر الكبير لابن السكيت
 1866 معاني الشعر واختلاف العلماء فيه لابن الكوفي صاحب ثعلب
 851 معاني شعر البحري للأمدي
 1357 معاني شعر المتنبي

- 2322 معاني شواهد غريب الحديث للازهري
 1388 المعاني في شرح الموطأ للباجي
 746 معاني العروض على حروف المعجم ليزرج العروضي
 2309 معاني القرآن لابن خياط
 2308 معاني القرآن لابن كيسان
 2570 معاني القرآن لابي بكر الاعدد
 469 معاني القرآن لابي جعفر النحاس
 2201 معاني القرآن لابي عبيد القاسم بن سلام
 553 معاني القرآن لثعلب
 2572 ، 2488 معاني القرآن للرؤاسي
 62 معاني القرآن للزجاج
 2856 ، 1385 معاني القرآن لسلمة بن عاصم
 648 معاني القرآن للقاضي اسماعيل الازدي
 2647 معاني القرآن لقطرب
 1752 ، 135 معاني القرآن للكسائي
 2684 معاني القرآن (الكتاب الثام) للمبرد
 2795 معاني القرآن لواصل بن عطاء
 2852 معاني القرآن الصغير ليونس بن حبيب
 2852 معاني القرآن الكبير ليونس بن حبيب
 1823 معاني القرآن وتفسيره لعلي بن عيسى الوزير
 1600 المعاني المجردة لابن جني
 431 المعاني والتحريف للبرقي
 1696 معاينة العقل في معاناة النقل لشميم الحلي
 1763 المعتبر للحكيم أبي البركات
 1424 المعتصر من المختصر لشيث بن إبراهيم
 ، 2540 ، 1548 معجم الادباء لياقوت الحموي
 ، 2543 ، 2542
 ، 2591 ، 2567
 2857
 1699 معجم اسماء القرى والامصار التي سمع بها لابن عساكر
 2501 المعجم الاصغر للنقاش الدارقطني
 2501 المعجم الاكبر في اسماء القراء وقراءاتهم للنقاش الدارقطني

- 2501 المعجم الاوسط للنقاش الدارقطني
 2601 معجم البلدان لياقوت الحموي
 2691 معجم الحدود للزنجشري
 506 معجم سعيد البقال
 1699 معجم الشيوخ النبلاء لابن عساكر
 390 معجم شيوخ النخشبي
 2584 المعجم في الشعراء للمرزباني
 1699 المعجم (في شيوخ ابن عساكر) لابن عساكر
 2741 المغرب في شرح المغرب لابي الفتح المطرزي
 2737 المغرب من الكلام الاعجمي للمجواليقي
 105 المعرفة لابراهيم بن محمد الثقفي
 2118 المعرفة للجاحظ
 1763 معرفة ذات الحلق والكرة والاصطرلاب لابي الحسن البيهقي
 2322 معرفة الصبح للازهري
 2780 المعرفات من النساء في قریش لهشام ابن الكلبي
 2260 المعلم في النحو للمبارك بن فاجر
 1699 معنى قول عثمان ما تعينت ولا تمتيت لابن عساكر
 2684 معنى كتاب الاوسط للانخفش للمبرد
 2684 معنى كتاب سيبويه للمبرد
 2359 المعول لمحمد بن أحمد الكركاني
 1757 المعونة - مقدمة في النحو لابن المنقي
 2507 المعيار والموازنة للحاتمي
 431 المعيشة للبرقي
 105 المغازي لابراهيم بن محمد الثقفي
 1854 المغازي لاحد بن الحارث الخراز
 2409 ، 293 المغازي (رواية عبد الملك بن هشام)
 1641 المغازي لعلي بن ابراهيم القمي
 1854 المغازي للمدائني
 2584 المغازي للمرزباني
 1660 المغازي للواحدي
 2859 مغازي الواقدي
 230 مغازي البحر في دولة بني هاشم لاحد بن الحارث الخراز

- مغازي رسول الله 2418 ، 2419
 مغازي النبي (ﷺ) وسراياه وأزواجه لأحمد بن الحارث الخزاز 230
 مغازي النبي (ﷺ) للبرقي 432
 المغتربات للمدائني 1855
 المغرب في شرح القوافي لابن جني 1600
 المغرب في غريب ألفاظ الفقهاء لابي الفتح المطرزي 2741
 المغسل = الرسالة الباهرة في خصال أبي الحسن البتي للحاتمي 2507
 المغني للقاضي عبد الجبار 1728 ، 338
 المغني في النحو لابي النضر المصري 2425
 مفاتيح الرحمة للطبراني 1107
 المفاتيح في الوعظ لشميم الحلبي 1696
 مفاخر خراسان ومحاسن آل طاهر للكعبي 1493
 مفاخرة أهل البصرة والكوفة للمدائني 1858
 مفاخرة العرب والعجم للمدائني 1858
 مفاخرة العرب ومنافرة القبائل في النسب لعمر بن مطرف 2099
 مفاخرة الورد والترجس لابن أبي طاهر طيفور 284
 المفاوضة لابن نصر 1997 ، 1998
 مفتاح البلاغة لابن هيصم الهروي 1783
 مفتاح التنزيل لابن بايجوك 2618
 مفتاح العلوم للسكاكي 2846
 المفردات لابن سوار المقرئ 397
 مفرداته لأبي بكر ابن مقسم المقرئ 2505
 المفرد والمركب في العربية للزنجشري 2691
 المفرد والمؤلف في النحو للزنجشري 2691
 المفصح في القوافي لابن جرو الاسدي 1578
 المفصل في البيان والفصاحة للمرزباني 2584
 المفصل في النحو للزنجشري 2546 ، 2691
 المفضليات للمفضل الضبي 2712 ، 2825
 المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي 1569
 المفوف لابن حبيب 2482
 المفيد في أخبار الشعراء واحوالهم . . . للمرزباني 2584
 المفيد في النحو للثانيني 2091

- 2698 المفيد في النحو لمرجى بن كوثر
1925 المقابلة للتوحيدي
2708 مقاتل الاشراف لابي عبيدة
364 مقاتل الطالبين لابن عمار
1708 مقاتل الطالبين لابي الفرج الاصبهاني
284 مقاتل الشعراء لابن أبي طاهر طيفور
284 مقاتل الفرسان لابن أبي طاهر طيفور
2482 مقاتل الفرسان لابن حبيب
2825 مقاتل الفرسان لابن الخطيب التبريزي
2708 مقاتل الفرسان لأبي عبيدة
730 مقاتل الفرسان للقيالي
1407 المقاطع والمبادي لابي حاتم السجستاني
1373 المقالات لابن الحداد القيرواني
1493 المقالات للكعبي
455 المقالات للناشيء
2857 مقالات اهل الملل والنحل للقاضي صاعد الجياتي
1706 المقالات في اصول الديانات للمسعودي
274 المقالتان = مصالح الابدان والانفس لابي زيد البلخي
2773 المقالة الامينية في الادوية البيمارستانية لابن التلميذ
1699 المقالة الفاضحة للرسالة الواضحة لابن عساكر
1572 مقالة في الرد على اليهود والنصارى لعبد اللطيف البغدادي
1572 مقالة في العطش لعبد اللطيف البغدادي
2773 مقالة في الفصد لابن التلميذ
2782 مقالة في النحو لهشام بن معاوية صاحب الكسائي
1572 مقالة في النفس لعبد اللطيف البغدادي
292 مقالته في النمش والكلف لابن الطيب
226 مقامات أحمد بن جميل بن الحسن
1561 مقامات أدبية لابن ناquia
238 ، 236 مقامات بديع الزمان
، 1461 ، 226 مقامات الحريري
، 1506 ، 1495
، 1544 ، 1516

- ، 1572 ، 1551
 ، 1696 ، 1692
 ، 2180 ، 1762
 ، 2203 ، 2202
 ، 2205 ، 2204
 ، 2207 ، 2206
 2218 ، 2212
 400 المقامات للرشيد ابن الزبير
 1420 مقامات لشهقيروز بن سعد
 2691 مقامات في المواعظ للزنجشري
 867 المقامات للملك النحاة
 2835 المقامات الستون لابن ماري المسيحي
 2204 ، 2203 المقامة الحرامية
 2807 المقاومات للشهاب السهروردي
 419 ، 399 المقاييس لابن فارس
 1376 المقاييس للأخفش الاوسط
 2482 المقتبس لابن حبيب
 2495 المقتبس لابن دريد
 2584 المقتبس في أخبار النحويين البصريين . . . واخبار القراء للمرزباني
 1388 المقتبس من علم مالك بن أنس للباجي
 187 المقتصد لعبد القاهر الجرجاني
 1760 المقتصد (لعله لعبد القاهر)
 867 المقتصد في التصريف للملك النحاة
 1598 المقتضب = اسم المفعول المعتل العين من الثلاثي لابن جني
 1361 المقتضب لابي زيد الانصاري
 ، 705 ، 55 المقتضب للمبرد
 ، 1827 ، 1367
 2684 ، 2536
 1856 مقتل ابن هبيرة للمدائني
 105 مقتل أمير المؤمنين لابراهيم بن محمد الثقفي
 2253 مقتل حجر بن عدي لأبي مخنف
 2750 مقتل حجر بن عدي لنصر بن مزاحم

- 105 مقتل الحسين لإبراهيم بن محمد الثقفي
 2253 مقتل الحسين بن علي لأبي مخنف
 2750 مقتل الحسين بن علي لنصر بن مزاحم
 2598 مقتل الحسين للواقدي
 1792 مقتل خالد بن عبد الله القسري والوليد بن يزيد للمهشم بن عدي
 2253 مقتل عبد الله بن الزبير لأبي مخنف
 105 مقتل عثمان لإبراهيم بن محمد الثقفي
 2709 مقتل عثمان لأبي عبيدة
 2093 مقتل عثمان لعمر بن شبة
 2253 مقتل علي لأبي مخنف
 2253 مقتل عمرو بن سعيد بن العاص لأبي مخنف
 1856 مقتل عمرو بن سعيد بن العاص للمدائني
 2253 مقتل محمد بن أبي بكر والاشتر ومحمد بن أبي حذيفة لأبي مخنف
 2482 المقتنى لابن حبيب
 1817 المقدمات لأبي القاسم الدقيقي
 1600 مقدمات ابواب التصريف لابن جني
 1572 مقدمة ابن بابشاذ
 2691 مقدمة الادب في اللغة للزنجشري
 1662 ، 1661 مقدمة البسيط للواحد
 412 ، 411 مقدمة الفرائض لابن فارس
 1516 مقدمة في الحساب لأبي البقاء العكبري
 1551 مقدمة في الحساب الهندي لعين القضاء الهمداني
 2825 مقدمة في النحو لابن الخطيب التبريزي
 1835 مقدمة في النحو لابن فضال المجاشعي
 1517 مقدمة في النحو لأبي البقاء العكبري
 2560 مقدمة في النحو لأبي الفرج محمد بن عبيد الله البصري
 657 المقدمة في النحو للجوهري
 2675 المقدمة في النحو لمحمد بن يحيى الخنفي الزبيدي
 1506 ، 1495 مقدمة في النحو للوزير ابن هبيرة
 2741 المقدمة المطرزية في النحو للمطرزي
 411 مقدمة نحو لابن فارس
 161 المقصور والمدود لإبراهيم اليزيدي

- 457 المقصور والمدود لابن رستم الطبري
2618 ، 2228 المقصور والمدود لابن الأنباري
361 المقصور والمدود لابن بلنجر
1358 المقصور والمدود لابن التستري
1036 المقصور والمدود لابن خالويه
2495 المقصور والمدود لابن دريد
1598 المقصور والمدود لابن السكيت
232 المقصور والمدود لابن شقير
2593 المقصور والمدود لابن القوطية
2308 المقصور والمدود لابن كيسان
، 1645 ، 460 المقصور والمدود لابن ولاد
2674 ، 1755
2505 المقصور والمدود لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
2570 المقصور والمدود لأبي بكر الجعد
2230 المقصور والمدود لأبي الجود العجلاني
1407 المقصور والمدود لأبي حاتم السجستاني
2303 المقصور والمدود لأبي الطيب الوشاء
2201 المقصور والمدود لأبي عبيد القاسم بن سلام
814 المقصور والمدود لأبي علي الفارسي
2828 المقصور والمدود لأبي محمد الزبيدي
2815 المقصور والمدود للفراء
730 المقصور والمدود للقيلي
2684 المقصور والمدود للمبرد
2709 المقصور والمدود للمفضل بن سلمة
2495 مقصورة ابن دريد
233 المقطع والمبادئ لابن مهران المقرئ
2781 المقطعات لهشام ابن الكلبي
2792 مقطعات الاعراب للهيثم بن عدي
1858 المقطعات المنتخبات للمدائني
1752 مقطوع القرآن وموصله للكسائي
469 المقنع = اختلاف الكوفيين والبصريين لأبي جعفر النحاس
1729 ، 1728 المقنع في الغيبة للشريف

- 2309 المقنع في النحو لابن الخياط
122 المقنع في النحو لنفطويه
1855 المقيّنات للمدائني
2417 المكاتب للشافعي
1526 مكاتبات الاخوان بالشعر لابن المعتز
432 مكارم الاخلاق للبرقي
2471 مكارم الاخلاق للخراطي
1387 مكارم الاخلاق وطيب الاعراق لابن بنين
431 المكاسب للبرقي
560 المكافأة لابن الداية
1778 مكرّمات الكتاب لابن ظافر
387 المكمل في بيان المهمل للخطيب البغدادي
2141 المكمل لعيسى بن عمر الثقفي
2559 المكتون والمكتوم للمطرز
2709 مكة والحرم لابي عبيدة
، 2492 ، 2338 الملاحن لابن دريد
2495
641 ملاذ الافكار وملاذ الاعتبار للأسعد ابن ممتي
2815 ملازم للقراء
2708 الملاومات لابي عبيدة
1362 الملتزم لابي زيد الانصاري
122 الملح لنفطويه
1762 ملح البلاغة لابي الحسن البيهقي
2644 ملح اللغة في ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن ظفر الصقلي
1561 ملح المكاتب لابن ناقيّا
1561 ملح المبالحة لابن ناقيّا
2475 الملح والمسار لابن النجار الكوفي
2475 الملح والنوادر لابن النجار الكوفي
، 2207 ، 2212 ملحّة الاعراب للمحريري
2213
1728 الملخص في الاصول للشريف المرتضى
330 ملقى السبيل للمعري

- 1516 الملقح من الخطل في الجدل لابي البقاء العكبري
 284 الملك البابلي . . . لابن ابي طاهر طيفور
 284 الملك المصلح والوزير المعين لابن ابي طاهر طيفور
 2589 الملل والنحل للفخر الرازي
 1376 الملوك للاخفش الاوسط
 2780 ملوك الطوائف هشام ابن الكلبي
 2856 الملوك (المسلوك) في النحو لسلمة بن عاصم
 2780 ملوك كندة هشام ابن الكلبي
 1583 الملوك وأخبار الماضين لعبيد بن شربة
 2120 الملوك والامم السالفة والباقية للجاحظ
 2802 الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم لوهب بن منبه
 2780 ملوك اليمن من التبابعة هشام ابن الكلبي
 2781 الملوكي في الانساب هشام ابن الكلبي
 2684 المبادئ والمقاييس للمبرد
 1708 الممالك الشعراء لأبي الفرج الاصبهاني
 467 ، 465 الممحصات لابن عبد ربه
 1697 المناجاة لشميم الحلبي
 1709 مناجيب الخصيان لأبي الفرج الاصبهاني
 1697 مناجي المنى في ايضاح الكنى لشميم الحلبي
 1816 المناديات لعلي بن عبيدة
 2298 المنادمة وأخلاق الرؤساء لأبي العبر
 2675 منار الاقتضاء ومنهاج الاقتفاء لمحمد بن يحيى الحنفي الزبيدي
 1330 منار السراج في الرد على المقبري لزياد بن عبد العزيز الجذامي
 333 منار القائف للمعري
 2781 منار اليمن هشام ابن الكلبي
 2618 منازل العرب لابن بايجوك
 2099 منازل العرب وحدودها لعمر بن مطرف
 2527 المناسك لابن داود الظاهري
 2501 المناسك للنقاش الدارقطني
 69 المناسك للثهمي
 2416 المناسك الاوسط للشافعي
 50 مناسك الحج للحري

- 1015 مناسك الحج للحسن الصغاني
 2714 مناسك الحج لمكي بن ابي طالب
 2416 المناسك الكبير للشافعي
 2709 المناقرات لابي عبيدة
 1236 المناقرات لخالد بن طليق
 1858 المناقرات للمدائني
 1631 المناقرة لعلان الشعوبي
 431 المنافع للبرقي
 2538 منافع اعضاء الحيوان للدبياجي
 1641 المناقب لعلي بن ابراهيم القمي
 2645 مناقب الامام الشافعي لابن النجار
 2119 مناقب جند الخلافة وقضايا الاتراك للجاحظ
 1697 مناقب الحكم في مثالب الامم لشميم الحلي
 778 مناقب السودان للسراج
 1699 مناقب الشبان لابن عساكر
 174 مناقب علي لأحمد العمي
 485 مناقب الكتاب لابن كثير الاهوازي
 367 المناقضات لابن عمار
 1860 مناقضات الشعراء لابن بسام العبرثاني
 1856 مناقضات الشعراء وأخبار النساء للمدائني
 1980 مناقضات من زعم انه لا ينبغي ان يقتدي القضاة في مطاعهم
 2780 المناقلات لهشام ابن الكلبي
 1855 المناكح للمدائني
 2598 المناكح للواقدي
 2781 ، 2780 مناكح ازواج العرب لهشام ابن الكلبي
 1855 مناكح زياد ولده ودعوته للمدائني
 1763 مناهج الدرجات في شرح كتاب النجاة لابي الحسن البيهقي
 923 المناهل والاعطان والحنين الى الاوطان لابن خلاد الرامهرمزي
 856 المناهل والقرى للسكري
 1697 المنائح في المدائح لشميم الحلي
 1972 منائح القرائع لابن الصيرفي
 1760 المنتحل للميكالي

- 2792 منتحل الجواهر للهيثم بن عدي
 2589 المنتخب في اصول الفقه للفخر الرازي
 2713 منتخب الحجة في القراءات لمكي بن ابي طالب
 2589 منتخب درج تنكلوشا للفخر الرازي
 2714 منتخب كتاب الاخوان لابن وكيع، لمكي بن ابي طالب
 1517 المنتخب من كتاب المحتسب لابي البقاء العكبري
 432 المنتخبات للبرقي
 2507 مترج الاخبار ومطبوع الاشعار للحاتمي
 1600 المنتصف لابن جني
 2190 المنتقى لابن الجارود
 1651 المنتقى لابي الوليد الباجي
 1388 المنتقى (مختصر الاستيفاء) للباجي
 1657 منتقى الاجماع وبيانه من جملة ما لا يعرف فيه اختلاف لابن حزم
 2714 المنتقى في الأخبار لمكي بن ابي طالب
 1387 منتهى الأدب في منتهى كلام العرب لابن بنين
 2542 منتهى في الكمال لابن المرزبان (يحتوي على 12 باباً وعددها)
 2437 منتهى في اللغة لمحمد بن تميم البرمكي
 407 منشور المنظوم لابن خلف التيرماني
 284 المنشور والمنظوم لابن ابي طاهر طيفور
 641 المنحل للأسعد ابن مماتي
 2781 المنزل وهو كتاب النسب الكبير لهشام ابن الكلبي
 2795 المنزلة بين المنزلتين لواصل بن عطاء
 1673 المنضد لكراع النمل
 1362 المنطق لابي زيد الانصاري
 264 المنطق لأحمد بن سعد الكاتب
 2244 المنطق للعتابي
 2780 منطق الطير لهشام ابن الكلبي
 1673 المنظم لكراع النمل
 292 منقعة الجبال لابن الطيب
 2338 المنقذ في الايمان للمفجع
 2674 المنسق في النحو لابن ولاد
 2773 المنهاج لابن جزلة

- 2691 المنهاج في الاصول للزنجشيري
400 منية الالمعي ومنية المدعي للرشيد بن الزبير
511 منية الراضي في رسائل القاضي
275 منية الكاتب لأبي زيد البلخي
2584 المنير في التوبة والعمل الصالح للمرزباني
920 من احتكم من الخلفاء الى القضاة لابي هلال العسكري
2600 من ادعى الامان من اهل الايمان للحميدي
2482 من استجيب دعوته لابن حبيب
1858 من استجيب دعوته للمدائني
1778 من أصيب عن اسمه علي لابن ظافر
1857 من افترض من الاعراب في الديوان فندم . . . للمدائني
2028 من ألوت الايام عليه فرفعته ثم . . . للقفطي
284 من أنشد شعراً وأجيب بكلام لابن أبي طاهر طيفور
1857 من بلغه موت رجل فتمثل شعراً او كلاماً للمدائني
1856 من تزوج في ثقيف من قریش للمدائني
1855 من تزوج من الاشراف في كلب للمدائني
1856 من تزوج من نساء الخلفاء للمدائني
1857 من تشبه من النساء بالرجال للمدائني
1857 من تمثل بشعر في مرضه للمدائني
1855 من جمع بين اختين . . . للمدائني
387 من حدث فتني للخطيب البغدادي
1858 من حرد من الاشراف للمدائني
1699 من سمع منه من النسوان لابن عساكر
1857 من سمي باسم ابيه للمدائني
12482 من سمي بيت قاله لابن حبيب
1856 من شكت زوجها أو شكاها للمدائني
2708 من شكر من العمال وحمد لابي عبيدة
2781 من فخر باخواله من قریش لهشام ابن الكلبي
1857 من فضل الاعرابيات على الحضريات للمدائني
2780 من قال بيتاً من الشعر فنسب إليه لهشام ابن الكلبي
1857 من قال شعراً على البديهة للمدائني
1858 من قال شعراً فأجيب بكلام للمدائني

- 1858 من قال شعراً فسمي به للمدائني
 1857 من قال شعراً في الاوابد للمدائني
 1858 من قال شعراً في الحكومة من الشعراء للمدائني
 1855 من قتل عنها زوجها للمدائني
 105 من قتل من آل محمد لابراهيم بن محمد الثقفي
 1855 من كتب له النبي (ﷺ) كتاباً أو اماناً للمدائني
 1855 من كره مناكحته للمدائني
 1699 من ما يكون مؤمناً لا يكون مؤذناً لابن عساكر
 1858 من ندم على المديح ومن ندم على الهجاء للمدائني
 1700 من نزل المرة وحدث بها لابن عساكر
 1857 من نسب الى أمه للمدائني
 2001 من نسب الى أمه من الشعراء لابن الاعرابي
 1857 من نسب الى أمه من الشعراء للمدائني
 1855 من نهيت عن تزويج رجل فتزوجته للمدائني
 2781 من هاجر وأبوه هشام ابن الكلبي
 1857 من هادن أو غزا للمدائني
 1856 من هجاها زوجها للمدائني
 387 من وافق كنيته اسم ابيه للخطيب البغدادي
 1699 من وافقت كنيته كنية زوجته لابن عساكر
 1856 من وصف امرأة فأحسن للمدائني
 1858 من وقف على قبر للمدائني
 1857 من وقف على قبر فتمثل بشعر للمدائني
 1858 مهاجاة عبد الرحمن بن حسان للنجاشي للمدائني
 1697 المهتصر في شرح المختصر لشميم الحلي
 2805 المهذب
 1771 المهذب لأحمد بن جعفر الدينوري (هذب كتاباً للاخفش الصغير)
 1388 المهذب في اختصار المدونة للباجي
 2307 المهذب في النحو لابن كيسان
 206 المهذب في النحو لأحمد بن جعفر الدينوري
 1815 مهران زاد خشيش لعلي بن عبيدة
 1494 مواد أمثال أبي عبيد لعبدالله بن أحمد الساماني
 1857 موادعة النوبة للمدائني

- الموازنة للحسن بن بشر الأحمدي أبي القاسم
 ، 851 ، 850 ، 847
 ، 1736 ، 852
 2430 ، 2328
 1232 الموازنة بين جرير والفرزدق والاختل لشبة بن عقال وخالد بن صفوان
 2792 المواسم للهشيم بن عدي
 2536 المواصلات والمذكرات لابن السراج
 1963 المواضع والبلدان للحراني
 333 المواعظ الست للمعري
 1698 الموافقات على شيوخ الائمة الثقات لابن عساكر
 2709 الموالي لابي عبيدة
 431 المواهب والخطوط للبرقي
 2599 المؤتلف والمختلف لابن مأكولا
 387 المؤتلف تكملة المختلف والمؤتلف للخطيب البغدادي
 ، 1827 ، 814 ، 813 الموجز لابن السراج
 2536
 1077 الموجز لابن سينا
 420 موجز التأويل عن محكم التنزيل لابن شجرة
 2462 الموجز في الاصول (ابتداء فيه برسالة الاخلاق) لابي جعفر الطبري
 2714 ، 2713 الموجز في القراءات لمكي بن أبي طالب
 2309 الموجز في النحو لابن الخياط
 2548 الموجز في النحو لمحمد بن عبد الله الكرمانى
 653 الموجز في النسب لاسماعيل بن الحسين العلوي
 2781 الموجز في النسب هشام ابن الكلبي
 105 المودة في ذوي القربى لابراهيم بن محمد الثقفي
 2584 الموسع (لعله الموشح) في ما انكره العلماء على بعض الشعراء للمرزياني
 292 الموسيقى الصغير لابن الطيب
 292 الموسيقى الكبير لابن الطيب
 284 الموشى لابن أبي طاهر طيفور
 2482 ، 2480 الموشى لابن حبيب
 2304 الموشى للوشاء
 2482 الموشح لابن حبيب
 2304 الموشح لابي الطيب الوشاء

- 1815 الموضح لعلي بن عبيدة
 2559 الموضح للمطرز
 2505 الموضح لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
 387 الموضح للخطيب البغدادي
 1578 ، 1577 الموضح في العروض لابن جرو الاسدي
 2501 الموضح في معاني القرآن للنقاش الدارقطني
 2618 الموضح في النحو لأبي بكر ابن الانباري
 1644 الموضح في النحو لعلي بن ابراهيم الحوفي
 2507 الموضحة في مساويء المتنبي للحاتمي
 ، 748 ، 722 الموطناً لمالك بن أنس
 ، 1442 ، 1388
 ، 1657 ، 1652
 ، 2271 ، 2190
 2676 ، 2395
 266 الموقيات للزبير بن بكار
 553 الموقفي في النحو (مختصر) لشعلب
 2425 الموقظ لأبي النصر المصري
 2598 مولد الحسن والحسين للواقدي
 1816 المؤمل والمهيب لعلي بن عبيدة
 284 المؤنس لابن أبي طاهر طيفور
 2584 المونق في اخبار الشعراء . . . على طبقاتهم للمرزباتي
 2780 المؤردات هشام ابن الكلبي
 1632 ، 1631 الميدان في المثالب لعلان الشعوبي
 1869 ميزان الشعر بالعروض لابن عبدوس الكوفي
 2568 ميزان الشعر والاشتغال على انواع العروض للجهمشيارى
 1498 الميزان في النحو لعبد الرحمن بن الانباري
 641 ميسور النقد للأسعد ابن عماتي

(ن)

- 1362 نابه ونبه لأبي زيد الأنصاري
 2440 الناسخ والمنسوخ لابن هلال السعيدى

- 2570 الناسخ والمنسوخ لأبي بكر الجعد
 469 الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس
 2201 الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام
 1388 الناسخ والمنسوخ للبايجي
 1641 الناسخ والمنسوخ لعلي بن إبراهيم القمي
 2190 الناسخ والمنسوخ لقاسم بن أصبغ
 2438 الناسخ والمنسوخ لمحمد بن بحر الأصبهاني
 2718 الناسخ والمنسوخ لمنذر بن سعيد البلوطي
 2771 الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة المقرئ
 1815 الناشئ لعلي بن عبيدة
 2119 الناشئ والمتلاشي للجاحظ
 2684 الناطق للمبرد
 1516 الناهض في علم الفرائض لأبي البقاء العكبري
 2533 النبات لابن الأعرابي
 2482 النبات لابن حبيب
 1922 النبات لابن السكيت
 ، 259 ، 258 النبات لأبي حنيفة الدينوري
 1755 ، 260
 1573 النبات لأرسطا طاليس
 1401 النبات للحامض
 856 النبات للسكري
 2777 النبات للمكرباني
 2841 النبات والشجر لابن السكيت
 1361 النبات والشجر لأبي زيد الأنصاري
 2533 التبت والبقل لابن الأعرابي
 2589 التبت للفرارزي
 2118 النبي والمنتبي للجاحظ
 1816 النبي لعلي بن عبيدة
 2301 النبي المنبي عن رذائل المنتبي لمحمد بن أحمد المغربي
 1696 نتائج الإخلاص في الخطب لشمس الحلبي
 1333 نفث اللحية من ابن دحية لتاج الدين الكندي
 257 نثرات من كلامه لأبي زيد البلخي

- 851 نثر المنظوم للآمدي
369 النثر الموصول بالنظم لابن خشكانجه
1763 ، 1077 النجاة لابن سينا
330 نجر الزجر للمعري
431 النجوم للبرقي
1325 النحل للزبير بن يكار
2435 نحل العرب لمحمد بن بحر الرهني
1408 النحل والعسل لأبي حاتم السجستاني
2627 رحلة الرحلة للعماد الأصفهاني
457 النحو لابن رستم الطبري
1760 النحو لابن فضال المجاشعي
431 النحو للبرقي
2260 نحو العرف للمبارك بن الفاجر
1359 نحو الفقهاء لسعيد بن أحمد الميداني
2309 النحو الكبير لابن الخطيب
511 النحو الميداني للميداني
275 ، 274 النحو والتصريف لأبي زيد البلخي
2093 النحو ومن كان يلحن من النحويين لعمر بن شبة
1858 النخل للمدائني
1407 النخلة لأبي حاتم السجستاني
1574 الندام والجلساء لابن خرداذبه
2120 النرد والشطرنج للجاحظ
231 النزاريات للكميت
1696 نزه التأميل في عيون المجالس والفصول لشميم الحلي
1908 النزه والابتهاج لأبي الحسن الشمشاطي
822 نزهة الأديب للأسود الغندجاني
1697 نزهة الراح في صفات الأفراح لشميم الحلي
2645 نزهة الطرف في أخبار أهل الظرف لابن النجار
1516 نزهة الطرف في إيضاح قانون الصرف لأبي البقاء العكبري
511 نزهة الطرف في علم الصرف للميداني
1514 ، 1513 نزهة عيون المشتاقين إلى وصف السادة الغر الميامين لأبي الغنائم النسابة
2235 نزهة القلوب وزاد المسافر لقدامة

- 2691 نزهة المستأنس للزمخشري
 292 نزهة النفوس لابن الطيب
 2645 نزهة الوري في أخبار أم القرى لابن التجار
 2792 ، 2791 نزول العرب بخراسان والسواد للهيثم بن عدي
 2117 ، 2119 النساء = الفرق بين الذكر والأنثى للمجاهد
 1364 النسب لابن أبي مريم
 2482 النسب لابن حبيب
 2201 النسب لأبي عبيد القاسم
 230 النسب لأحمد بن حارث الخراز
 826 ، 462 ، 269 النسب للزبير بن بكار
 307 النسب للسمعاني
 1644 النسب لعلي بن أحمد العقيلي
 2093 النسب لعمر بن شبة
 1709 نسب بني تغلب لأبي الفرج الأصبهاني
 1709 نسب بني شيان لأبي الفرج الأصبهاني
 1709 نسب بني عبد شمس لأبي الفرج الأصبهاني
 1641 نسب بني عقيل لعلي بن إبراهيم بن محمد الكاتب
 1631 نسب تغلب بن وائل لعلان الشعوي
 1342 نسب خندف وأخبارها لأبي اليقظان
 2533 نسب الخليل لابن الإعرابي
 653 نسب الشافعي لإسماعيل بن الحسين العلوي
 2792 نسب طي للهيثم بن عدي
 1855 نسب قریش وأخبارها للمدائني
 1342 النسب الكبير لأبي اليقظان
 1709 نسب المهالبة لأبي الفرج الأصبهاني
 2803 نسب ولد اسماعيل لأبي البختری
 2584 نسخ العهود إلى القضاة للمرزباني
 2792 النشابة للهيثم بن عدي
 329 نشر شواهد الجمهرة للمعري
 1872 ، 1994 ، 2645 ، 2280 نشوار المحاضرة للمحسن التنوخي
 1568 نشوة النهار في أخبار الجوار لعبد العزيز ابن حاجب التعمان

- 2691 نصائح الصغار للزخشي
2691 نصائح الكبار للزخشي
1762 نصائح الكبراء بالفارسية لأبي الحسن البيهقي
1729 نصر الرواية وإبطال القول بالعدد للشريف المرتضى
2627 نصرة القطرة وعصرة القطرة في أخبار الدولة السلجوقية للعماد الأصبهاني
1388 النصيحة لولده للباجي
1577 النطق لعبيد الله بن محمد الأزدي أبي القاسم
874 النطق للغدة
2140 نظام الغريب للوحاظي
2687 النظامي في النحو (اختصار اللمع لابن جني) لمحمود بن حمزة الكرمانى
279 النظائر للتوحيدي
2472 ، 763 نظم الجمان للمندري
2831 نظم الجمهرة لابن دريد لابن معطي
97 نظم السلوك في مسامرة الملوك للرقيق القيرواني
2831 نظم الصحاح للجوهري لابن معطي
، 275 ، 279 نظم القرآن لأبي زيد البلخي
279 ، 278
2118 نظم القرآن للمجاهظ
2216 نظم المقنع للداني لابن فيره
1362 نعت الغنم لأبي زيد الأنصاري
1271 النعم للخليل بن أحمد
1386 النعم والإيقاع لأبي أيوب المديني
615 النعم والإيقاع لإسحاق الموصلي
2589 نفثة المصدور للفخر الرازي
2699 نفثة المصدور - ديوان أشعار مسعود الصواني البيهقي
2416 النفقة على الأقارب للشافعي
1660 نفي التحريف عن القرآن الشريف للواحدى
64 النقائض
1347 النقائض لسعدان بن المبارك
856 النقائض للسكري
1482 نقائض جرير وعمر بن لجأ لابن حبيب
2482 نقائض جرير والفرزدق لابن حبيب

- 2708 نقائض جريرة والفرزدق لأبي عبيدة
 2685 نقد الشعر لابن منيرة الكفرطابي
 2549 نقد الشعر للمخطيب الإسكافي
 ،851 ،847 نقد الشعر لقدامة بن جعفر
 ،2235 ،1572
 2336
 652 نقد الاصطلام للشمس البيهقي
 2119 نقض الطب للجاحظ
 698 نقض العروض للمصاحب
 1729 النقض على ابن جني في الحكاية والمحكي للشريف المرتضى
 1600 النقض على ابن وكيع في شعر المثني لابن جني
 2859 النقض على ارسطاليس في الكون والفساد لأبي هاشم الجبائي
 746 النقض على الخليل وتخليطه في العروض لبزرج العروضي
 874 نقض علل النحو للغدة
 1493 نقض كتاب أبي علي الجبائي في الإرادة للكعبي
 1493 نقض كتاب الخيل على برغوث للكعبي
 1493 نقض النقض على المجبرة للكعبي
 814 نقض المأثور لأبي علي الفارسي
 161 النقط والشكل لإبراهيم اليزيدي
 2828 النقط والشكل لأبي محمد اليزيدي
 1271 النقط والشكل للخليل بن أحمد
 68 النقط والشكل للزيادي
 1816 النكاح لعلي بن عبيدة
 2691 نكت الأعراب في غريب الإعراب للزنجشري
 1835 النكت في القرآن لابن فضال المجاشعي
 2778 نكت الكامل للمبرد للوقشي
 570 نكت كتاب سيويه للمبرمان
 1696 النكت المعجمات في شرح المقامات لشميم الحلي
 1368 نكت من شرح الرازي لفصول بقراط تلخيص أبي سهل النيلي
 1371 النكت والإشارات على ألسن الحيوانات لابن الدهان
 2792 النكد للمهشم بن عدي
 1410 النمر والثعلب لسهل بن هارون

- 1816 التملة والبعضة لعلي بن عبيدة
1077 النهاية لابن سينا
857 نهاية الإقدام للشهرستاني
2589 نهاية الإيجاز للفخر الرازي
2589 النهاية البهائية في المباحث القياسية للفخر الرازي
1493 النهاية في الأصلح على أبي علي للكعبي
1371 النهاية في العروض لابن الدهان
2589 نهاية العقول في أصول الدين للفخر الرازي
1783 نهج الرشاد لابن هيصم الهروي
1762 نهج الرشاد في الأصول لأبي الحسن البيهقي
698 نهج السبيل في الأصول للمصاحب
387 نهج الصواب في أن التسمية من فاتحة الكتاب للخطيب البغدادي
105 النهر (النهران) لإبراهيم بن محمد الثقفي
2365 نهزة الحافظ للأبيوردي
2028 ، 2029 نهزة الحاطر ونهزة الناظر في أحاسن ما نقل من على ظهور الكتب للقفطي
387 النهي عن صوم يوم الشك للخطيب البغدادي
106 النواحي والبلدان لابن أبي عون
822 ، 2472 النوادر لابن الاعرابي
2533
2841 النوادر لابن السكيت
874 ، 1361 نوادر أبي زيد الأنصاري
627 ، 1755 النوادر لأبي عمرو الشيباني
1342 النوادر لأبي اليقظان
1970 النوادر للأثرم
1830 ، 2828 نوادر الأصمعي
432 النوادر للبرقي
1843 النوادر للحياي
63 النوادر للزجاج
1526 النوادر لعبد الله بن سعيد بن العاص
123 ، 1440 ، النوادر (الأمالي) للقيالي
2850
874 النوادر للغدة الأصبهاني

- 2815 النوادر للقراء
 2231 النوادر للقاسم بن معن المسعودي
 2647 النوادر لقطرب
 2530 النوادر للكسائي
 2559 النوادر للمطرز
 69 النوادر للنهمي
 2792 النوادر للهيثم بن عدي
 2852 النوادر ليونس بن حبيب
 1752 النوادر الأصغر للكسائي
 1752 النوادر الأوسط للكسائي
 627 النوادر الكبير لأبي عمرو الشيباني
 1752 النوادر الكبير للكسائي
 1325 نوادر أخيار النسب للزبير بن بكار
 2533 نوادر بني فقحس لابن الإعرابي
 261 نوادر الجبر لأبي حنيفة الدينوري
 2118 نوادر الحسن للجاحظ
 2533 نوادر الزبير بن لابن الإعرابي
 230 نوادر الشعراء لأحمد بن حارث الخراز
 275 النوادر في فنون شتى لأبي زيد البلخي
 2828 النوادر في اللغة لأبي محمد البزدي
 1857 نوادر قتبية بن مسلم للمدائني
 2422 نوادر القواد لأبي العنيس الصيمري
 615 النوادر المتخيرة لإسحاق الموصلي
 1325 نوادر المدينيين للزبير بن بكار
 2762 النوادر المفيدة لأبي علي الهجري
 1598 النوادر الممتعة في العربية لابن جني
 920 نوادر الواحد والجمع لأبي هلال العسكري
 923 النوادر والشوارد لابن خلاد الرمهرمزي
 2709 التواشز لأبي عبيدة
 2780 التواقل لهشام ابن الكلبي
 2792 التواقل للهيثم بن عدي
 2780 نواقل قضاعة لهشام بن الكلبي

- 1364 نواقل العرب لابن أبي مريم
2780 نواقل اليمن هشام ابن الكلبي
2709 النواكح لأبي عبيدة
1855 النواكح للمدائني
519 النواكح لأبي الفتح المصري
1991 النوروز والمهرجان لعلي بن هارون المنجم
1612 النير في العربية للبلطي

(هـ)

- 521 الهاءات لابن مجاهد
2617 الهاءات لأبي بكر ابن الأنباري
1752 الهاءات المكنى بها في القرآن للكسائي
1760 ، 511 الهادي للشادي للميداني
1506 هادية الهادية في الرد على ابن بابشاذ في شرح الجمل لابن الخشاب
1815 الهاشمي لعلي بن عبيدة
2791 هبوط آدم وافتراق العرب للهيثم بن عدي
2524 الهجاء لابن أخت أبي علي الفارسي
2536 الهجاء لابن السراج
2618 الهجاء لأبي بكر ابن الأنباري
2570 الهجاء لأبي بكر الجعد
1407 الهجاء لأبي حاتم السجستاني
264 الهجاء لأحمد بن سعد الكاتب
553 الهجاء لثعلب
1827 الهجاء للرماني
1752 الهجاء للكسائي
1855 هجاء حسان لقريش للمدائني
2307 الهجاء والخط لابن كيسان
2714 هجاء المصاحف لمكي بن أبي طالب
1441 الهجفجف بن غيدقان مع الخنوت بنت مخزومة لصاعد
284 الهدايا لابن أبي طاهر طيفور
2584 الهدايا للمرزباني
2119 الهدايا المنحول للمجاحظ

- 50 الهدايا والسنة فيها للحري
400 الهدايا والطرف للرشيد ابن الزبير
1077 الهداية لابن سينا
1516 الهداية لأبي الخطاب
2297 الهداية لمحمد بن ابراهيم البيهقي
2713 الهداية إلى بلوغ النهاية في التفسير لمكي بن أبي طالب
2713 الهداية في الفقه لمكي بن أبي طالب
2714 الهداية في الوقف على كلا لمكي بن أبي طالب
1410 الهدلية والمخزومي لسهل بن هارون
874 الهشاشة والبشاشة للغدة
2507 الهلباجة في صنعة الشعر للحاتمي
1866 الهمز لابن الكوفي صاحب ثعلب
1362 ، 1983 الهمز لأبي زيد الأنصاري
735 الهمز لإسماعيل بن محمد القمي
2647 الهمزة لقطرب
2422 هندسة العقل لأبي العنيس الصيمري
2471 هواتف الجن وعجيب ما يحكى عن الكهان للخرائطي
2807 هياكل النور في الحكمة للشهاب السهروردي

(و)

- 2584 الواثق في وصف أحوال الغناء . . . للمرزباني
2723 الواجب لمنصور الفقيه
1361 الواجب لأبي زيد الأنصاري
1574 الواضح لابن جني
2519 الواضح لأبي بكر الزبيدي
2618 الواضح في النحو لأبي بكر ابن الأنباري
1572 الواضحة في الفاتحة لعبد اللطيف البغدادي
2853 الوافي في العروض والقوافي ليونس الوفراوندي
1649 الوافي في علم أحكام القوافي لابن سيده
1387 الوافي في علم القوافي لابن بنين
1410 الوامق والعذراء لسهل بن هارون
2815 الواو للقراء

- 2118 وجوب الإمامة للمجاهد
 2085 الوجيز
 1660 الوجيز في التفسير للواحد
 857 الوجيز في الفقه للغزالي
 2841 الوحوش لابن السكيت
 2717 الوحوش لابن لرة
 1407 الوحوش لأبي حاتم السجستاني
 1361 الوحوش لأبي زيد الأنصاري
 737 الوحوش لإسماعيل اليزيدي
 771 الوحوش لثابت بن أبي ثابت
 1401 الوحوش للحامض
 1346 الوحوش لسعد بن المبارك
 856 الوحوش للسكري
 2777 الوحوش للكرباني
 1963 الوحيد في شرح القصيد (شرح قصيدة الشاطبي) للسخاوي
 2417 الوديع للشافعي
 1362 الورد لأبي زيد الأنصاري
 2678 الورقة لأبي بكر الصولي
 1816 ورود وودود الملكتين لعلي بن عبيدة
 1990 الوزراء لابن مأكولا
 2678 الوزراء لأبي بكر الصولي
 698 الوزراء للمصاحب
 130 الوزراء لمحمد بن داود بن الجراح
 122 الوزراء لنفطويه
 439 الوزراء لهلال بن المحسن
 2528 الوزراء والكتاب للجهمياري
 ، 1801 ، 1798 الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني
 2080
 128 الوسائل إلى الرسائل من نشر المؤذن الخوارزمي
 1561 الوسيط لابن ناقي
 1660 الوسيط في التفسير للواحد
 2495 الوشاح لابن دريد

- 1782 ، 1762 وشاح دمية القصر لأبي الحسن البیهقي
2674 الوشي للمبرد
1815 الوشيح لعلی بن عبیدة
261 الوصايا لأبي حنيفة الدينوري
2780 وصايا العرب لهشام ابن الكلبي
2416 الوصايا بالعتق للشافعي
2417 ، 2416 الوصايا الكبير للشافعي
2646 وصف السيف لأبي العباس الديلمي
2646 وصف الفارس والفرس لأبي العباس الديلمي
2646 وصف القلم لأبي العباس الديلمي
، 2458 ، 2457 الوصول إلى معرفة الأصول لابن داود الأصبهاني
2527
105 الوصية لإبراهيم بن محمد الثقفي
2416 وصية الحامل للشافعي
2417 وصية الشافعي للشافعي
2416 الوصية للوارث للشافعي
1387 الوضاح في شرح أبيات الإيضاح لابن بنين
2119 الوعيد للجاحظ
2253 وفاة معاوية وولاية ابنه ووقعة الحرة وعبد الله بن الزبير لأبي مخنف
2598 وفاة النبي (ﷺ)
653 وفق الاعداد في النسب لإسماعيل بن الحسين العلوي
2781 الوفود لهشام ابن الكلبي
2792 الوفود للهيشم بن عدي
1325 وفود النعمان على كسرى للزبير بن بكار
1854 الوفود (وفود اليمن ومضر وربيعة) للمدائني
2781 وقائع ضباب وفزارة لهشام ابن الكلبي
1376 وقف التمام للأخفش الأوسط
2842 وقف التمام ليعقوب بن اسحاق الحضرمي
2714 الوقف على كلا وبلى لمكي بن أبي طالب
1577 الوقف والابتداء
1600 الوقف والابتداء لابن جني
2631 الوقف والابتداء لابن عباد المقرئ البغدادي

2307	الوقف والابتداء لابن كيسان
233	الوقف والابتداء لابن مهران المقرئ
2618	الوقف والابتداء لأبي بكر ابن الأنباري
2505	الوقف والابتداء لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
878	الوقف والابتداء لأبي سعيد السيرافي
2828	الوقف والابتداء لأبي محمد اليزيدي
553	الوقف والابتداء لثعلب
2572 ، 2488	الوقف والابتداء الصغير للرواسي
2572 ، 2488	الوقف والابتداء الكبير للرواسي
2815	الوقف والابتداء للفرء
329	وقفه الواعظ للمعري
420	الوقوف لابن شجرة
233	وقوف القرآن لابن مهران المقرئ
1762	الوقعة في منكر الشريعة لأبي الحسن البيهقي
2417	الولاء والحلف للشافعي
254	ولاة خراسان للحسين بن أحمد السلامي
2792	ولاة الكوفة للهشيم بن عدي
491	ولاة هراة لأبي عبيد الهروي
1855	الولائم للمدائني
1857	ولاية أسد بن عبد الله القسري للمدائني
1857	ولاية نصر بن سيار للمدائني
2417	الولاية للشافعي

(ي)

521	الياءات لابن مجاهد
2714	الياءات المشددة في القرآن لمكي بن أبي طالب
1816	اليأس والرجاء لعلي بن عبيدة
2815	يافع ويافعة للفرء
2436 ، 39	الياقوتة لأبي عمر الزاهد
، 244 ، 235	يتيمة الدهر للثعالبي
، 1350 ، 413	
2428	

2426	اليسر بعد العسر للشابشتي
2416	اليمين مع الشاهد للشافعي
1760	ينابيع اللغة لأبي جعفر المقرئ
399	ينابيع اللغة لبو جعفر ك
2643	يتبوع الحياة في التفسير لابن ظفر الصقلي
2557	اليواقيت لأبي عمر الزاهد
2559	اليواقيت في اللغة للمطرز
2598	يوم الجمل للواقدي
2781	يوم السنابس لهشام ابن الكلبي
1856	يوم سنبل للمدائني
2781	يوم سنيق لهشام ابن الكلبي
2559	يوم وليلة للمطرز

12 - فهرس مصادر المؤلف

- الآثار الباقية لليبروتي 416
 إجازة الطبري للفرغاني بعدد من تواليفه 2444
 أخبار ابن الرومي لابن المسيب الكاتب 364
 أخبار أبي جعفر الطبري لأبي بكر ابن كامل 2445، 2446، 2448، 2449، 2455،
 2463، 2466، 2469
 أخبار أبي زيد البلخي وأبي القاسم الكبي وأبي
 الحسن شهيد البلخي لأحمد بن عبيد الله بن
 أحمد 275
 أخبار أبي نواس للصولي 1401
 أخبار الحكماء للقاضي صاعد الجبائي 1650
 أخبار سيبويه المصري لابن زولاق 783
 أخبار شعراء مصر للصولي 2003، 790
 الأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جرادة لابن
 العديم 2069-2082
 ...
 أخبار مصنفى الامامية = كتاب مصنفى 1486، 1494، 1510
 أخبار النحاة للقاضي الاكرم ابن القفطى 5، 13، 386، 551، 552، 751، 776،
 1635، 1846، 2126، 2127، 2132،
 2133، 2141، 2142
 أخبار الوزراء لجلال بن المحسن الصابى 133، 134، 135، 142، 144، 145
 أخبار الوزير أبي محمد المهلبى لجلال (هليل) بن
 المحسن الصابى 1709، 1710
 أخبار الوزير أبي نصر محمد بن منصور الكندري 1684، 1685

- اختيار السمعاني من تاريخ يحيى بن منده
اخلاق الوزيرين لأبي حيان التوحيدي
- 521
91 ، 443 ، 663 ، 670 ، 671 ، 672 ،
673 ، 674 ، 675 ، 676 ، 677 ، 678 ،
679 ، 680 ، 681 ، 682 ، 683 ، 684 ،
685 ، 686 ، 687 ، 688 ، 689 ، 892 ،
910 ، 1713 ، 1895 — 1902 ، 1933 —
1944 ، 1945 ، 1946
- 32
1707 ، 1714 ، 1715 ، 1716 ، 1717
- كتاب الادب لابن المقفع
كتاب أدب الغرباء لابي الفرج الأصبهاني
كتاب أدب المريض والعائد لأبي شجاع
البسطامي
- 2534
كتاب الارشاد في طبقات البلاد لأبي يعلى الخليل
ابن احمد الخليلي
- 1642
الارشاد في معرفة علماء الحديث للخليل بن عبد
الله الحافظ الخليلي
- 1814 ، 2173
162 ، 172 ، 434 ، 441 ، 759 ، 1064 ،
1065 ، 1066 ، 1067 ، 1068 ، 1069 ،
1070 ، 1284 ، 1288 ، 1412 ، 1469 ،
1521 ، 1522 ، 2298 ، 2423 ، 2424
- أفواج القراء للقاضي أبي يوسف عبد السلام
القرظيني
- 2325
الانصاع في احدى عشرة قراءة للحسن بن علي
الاهوازي
- 2444
الإكمال لابن مأكولا
- 1666
766 ، 553
1031
1643
2123 ، 1921
- أُمالي ابن الانباري ابي بكر
أُمالي ابن خالويه
أُمالي ابن فارس
أُمالي ثعلب
أُمالي جحظة
- 170 ، 208 ، 212 ، 213 ، 218 ، 219 ،
224 ، 225 ، 226 ، 440 ، 549 ، 1814 ،
2014 ، 2015 ، 2016 ، 2017 ، 2161 ،
2244

- 855 أمالي خميس بن علي الحوزي
 1812 ، 1813 أمالي الزجاجي
 532 ، 2009 أمالي علي بن هارون المنجم
 2272 أمالي محمد بن منصور السمعاني
 625 أمالي التجيرمي
 1748 أمالي هارون بن المنجم
 493 ، 664 — 668 ، 669 ، 888 ، 889 ،
 890 ، 891 ، 894 — 909 ، 1335 ، 1336 ،
 2235 ، 2473
 الانتصار المنبي عن فضائل المتنبى لمحمد بن أحمد
 المغربي
 الأنساب للسمعاني
 461 ، 486 ، 768 ، 927 ، 1872 ، 1982 ،
 1984 ، 1985 ، 2062 ، 2094 ، 2096 ،
 2259 ، 2349
 158 ، 159 ، 1254 ، 2475 ، 2476 ،
 2477 ، 2478
 119 الأوائل لابي هلال العسكري
 283 الباهر لجعفر بن حمدان
 278 البصائر لابي حيان التوحيدي
 بلشكر الادباء = تاريخ الروذباري
 البيان والتبيين للمجاحظ
 1465 ، 2793 ، 2794 ، 2795
 2324 التاريخ لاسماعيل بن علي الخطيبي
 1643 تاريخ ابراهيم بن هلال الصابي
 60 ، 120 ، 123 ، 457 ، 522 ، 788 ،
 1829
 تاريخ ابن بشكوال = الصلة
 تاريخ ابن الديلمي = الذيل على تاريخ السمعاني
 تاريخ ابن شيران عبيد الله بن عبد المجيد
 1822 ، 2339 ، 2343 ، 2434 ، 2471 ،
 2498
 تاريخ ابن عساكر = تاريخ مدينة دمشق
 تاريخ ابن المذهب المغربي
 تاريخ أبي سعد الآبي
 52 ، 181 ، 355 ، 356 ، 819 ، 2309
 1892 — 1895 ، 2187 ، 2188

- 557 تاريخ أبي عمر الكندي
690 تاريخ أبي منصور الآبي
2296 تاريخ أحمد بن صالح بن شافع
تاريخ أصبهان لحمزة
، 263 ، 228 ، 227 ، 130 ، 129 ، 128
، 766 ، 432 ، 408 ، 407 ، 293 ، 264
، 1579 ، 1307 ، 876 ، 875 ، 874 ، 873
، 2229 ، 1981 ، 1976 ، 1753 ، 1580
2438 ، 2437 ، 2436 ، 2311 ، 2230
2230 ، 918 ، 725
تاريخ أصبهان لابي نعيم
تاريخ الاندلس = جذوة المقتبس للحميدي
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي
، 119 ، 55 ، 54 ، 52 ، 51 ، 48 — 41 ، 40
، 208 ، 191 ، 190 ، 189 ، 188 ، 160
، 364 ، 269 ، 263 ، 262 ، 229 ، 214
، 508 ، 462 ، 457 ، 453 ، 420 ، 365
، 550 ، 547 ، 546 ، 537 ، 521 ، 520
، 650 ، 622 ، 621 ، 620 ، 556 ، 551
، 866 ، 811 ، 788 ، 758 ، 732 ، 727
، 1576 ، 1492 ، 1283 ، 877 ، 876
، 1740 ، 1739 ، 1738 ، 1646 ، 1577
، 2303 ، 2123 ، 2059 ، 2054 ، 1845
، 2327 ، 2324 ، 2323 ، 2307 ، 2306
، 2443 ، 2442 ، 2441 ، 2420 ، 2411
، 2478 ، 2474 ، 2473 ، 2471 ، 2469
، 2503 ، 2501 ، 2500 ، 2494 ، 2491
، 2558 ، 2557 ، 2556 ، 2505 ، 2504
، 2612 ، 2611 ، 2596 ، 2583 ، 2559
2783 ، 2779 ، 2745 ، 2680 ، 2679
2779 ، 1627
1782
، 1859 ، 935 ، 554 ، 526 ، 107 ، 106
2575 ، 2470 ، 1991
2360
تاريخ البلاذري
تاريخ بيهق لابي الحسن البيهقي
تاريخ ثابت بن سنان
تاريخ جمعه منوچهر بن اسفريسيان

تاريخ حمزة = تاريخ أصبهان

2317

تاريخ خراسان للسلامي

تاريخ الخطيب = تاريخ بغداد.

121، 185، 500، 504، 522، 1015،

1820، 1821، 1961

تاريخ خوارزم لمحمود بن محمد بن ارسلان
الاسلامي

تاريخ الروذباري (بلشكر الادباء) الذي الفه
بمصر

782، 800، 2278، 2348

تاريخ الشام لابن عساكر = تاريخ مدينة دمشق

1819، 1820، 2092

تاريخ صدقة بن الحسين

1754، 1755

تاريخ صقلية للحسن بن يحيى الفقيه الصقلي

385

تاريخ صور لغيث بن علي الصوري

526

تاريخ عبد الرحمن بن عيسى الجراح

232، 1817، 2348، 2425

تاريخ العلماء النحويين للقاضي أبي المحاسن بن
مسعر التنوخي

473، 484

تاريخ العلماء والرواة بالأندلس للقرضي

339، 694، 1847، 1848، 1849،

تاريخ غرس النعمة

1850، 1851

تاريخ القطريلي

536، 542

تاريخ الكوفة لابن النجار التميمي

231، 861، 1380، 1381، 1674،

1867

تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر

91، 93، 94، 95، 96، 160، 161،

216، 233، 287، 368، 380، 384،

385، 396، 434، 474، 483، 484،

492، 530، 533، 534، 555، 557،

558، 572، 589، 726، 727، 777،

784، 866، 928، 930، 932، 933،

936، 937، 938، 1130، 1131،

1581، 1605، 1606، 1733، 1756،

1774، 1775، 2064، 2157، 2278،

2603

تاريخ مدينة السلام = تاريخ بغداد

- تاريخ مرو لأبي سعد السمعاني
487، 620، 621، 2170، 2325،
2412، 2346
555، 1131، 2479
- تاريخ مصر لأبي سعيد ابن يونس
تاريخ نيسابور للحاكم
51، 92، 173، 174، 233، 234، 256،
463، 487، 556، 557، 620، 621،
721، 722، 723، 1272، 1273،
1508، 1628، 1668، 1796، 1797،
2150، 2151، 2177، 2257، 2295،
2296، 2399، 2400، 2401، 2402،
2543، 2769
- تاريخ هراة لأبي نصر الفامي
235، 238، 486، 2174، 2322،
2471، 2472
- تاريخ هلال بن المحسن الصابىء
131، 178، 848، 1817، 1890،
1891، 2116
- تاريخ همذان لشبويه بن شهردار
231، 234، 418، 459، 460، 511،
771
361، 452، 519
- تاريخ الوفيات لابن بنت الفريابي
تاريخ يحيى بن منده
506، 511، 782، 2297، 2355،
2361، 2436، 2522، 2578
307، 491، 494، 1729، 2430
- تتمة يتيمة الدهر للثعالبي
تجارب الأمم لمسكويه
التحجير للسمعاني
1902-1907
2498
- التصحيح = شرح [ما يقع فيه] التصحيح
تغلة المشتاق لأبي المظفر البيهودي
تقريظ الجاحظ للتوحيدي
1768، 1769
258، 259، 274، 878، 1827، 1828،
2103، 2112، 2113، 2114، 2115
- تلخيص المشابه لابن الخطيب
2247
- التنبية على حدوث التصحيح لحمزة
تهذيب اللغة للأزهري
180، 253، 362، 461، 462، 1622،
2177، 2253، 2322، 2371، 2472،
2492
- الثقات لابن حبان
2177

الثقلاء لابن المرزبان

جذوة المقتبس للحميدي

1637 ، 1638

، 123 ، 164 ، 204 ، 261 ، 268 ، 358 ،

، 422 ، 464 ، 469 ، 472 ، 473 ، 474 ،

، 475 ، 508 ، 509 ، 730 ، 731 ، 746 ،

، 747 ، 749 ، 769 ، 773 ، 774 ، 802 ،

، 1440 ، 1601 ، 1603 ، 1648 ، 1649 ،

، 1659 ، 1755 ، 1923 ، 2116 ، 2190 ،

، 2191 ، 2479 ، 2480 ، 2519 ، 2520 ،

2521 ، 2522 ، 2526

1697 - 1702

جزء في أخبار الحافظ ابن عساكر لولده أبي

القاسم

2241

جزاة عتيقة أملاها أبو الهيثم العقيلي

1748 ، 1749 ، 1838

جللاء المعرفة لعبد الرحمن اليزدادي الكاتب

2693

الجلس الصالح للمعافي الجريري

293 ، 2250

جمهرة النسب لابن حبيب

83

حماسة أبي تمام

، 297 ، 299 ، 528 ، 572 ، 573 ، 574 ،

خريدة القصر للعماد الاصفهاني

، 575 ، 576 ، 577 ، 578 ، 579 ، 580 ،

، 581 ، 582 ، 583 ، 584 ، 585 ، 586 ،

، 587 ، 588 ، 589 ، 590 ، 591 ، 592 ،

، 593 ، 594 ، 778 ، 869 ، 870 ، 939 ،

، 1610 ، 1612 ، 1613 ، 1614 ، 1615 ،

، 1636 ، 1667 ، 1682 ، 1764 ، 1765 ،

، 1832 ، 1833 ، 1834 ، 1845 ، 2163 ،

2202 ، 2362 ، 2363

1844

الخصائص لابن جني

2414 ، 2415

خطط مصر لمحمد بن سلامة القضاعي

، 69 ، 631 ، 632 ، 656 ، 1586 ، 1587 ،

دمية القصر للباخرزي

1782 ، 1842 ، 2347 ، 2348

425 ، 2240

الديارات للخالدي

165

الديارات للشابشتي

999

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام

- 584 ذيل تاريخ دمشق لأبي يعلى ابن القلانسي
 357 الذيل على تاريخ السمعاني لابن الديلمي
 2824 الذيل (لعله المذيل) للسمعاني
 1017 ذيل تمة اليتيمة للحسن بن مظفر النيسابوري
 970-962 رسائل الرشيد الوطواط
 1993، 1991، 704، 701 الروزناجة للمصاحب ابن عباد
 805 الروضة للمبرد
 182 الرياض المصطنعي للمعري
 1868 الرياض للمرزباني
 237 زهر الآداب للحصري
 2447، 2428 زيادات الوزير المغربي في فهرست ابن النديم
 1664 السامي في الاسامي للميداني
 1956، 1837، 1623، 863، 741 سر السرور لمحمد بن محمود الغزنوي
 2432، 2334، 2166
 1965، 779 سرعة الجواب ومداعبة الاصحاح للحسن بن
 جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل
 1776، 1775، 646، 66، 65 سؤالات الخافض السلفي لخميس الحوزي
 512، 511، 507، 491، 453، 398 السياق في تاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي
 922، 726، 660، 647، 646، 630
 923، 996، 1659، 1660، 1664
 1958، 1836، 1835، 1774، 1665
 2297، 2293، 2177، 2166، 1959
 2429، 2428، 2427، 2350
 2464، 2462، 2453، 2452، 2451 سيرة أبي جعفر الطبري لعبد العزيز الطبري
 2468، 2465
 809، 808 سيرة العزيز لابن زولاق
 شجرة الذهب في أخبار أهل (أئمة) الادب لابن
 فضال المجاشعي
 658، 6 شرح [ما يقع فيه] التصحيح للعسكري
 1853، 915، 914، 913، 750، 546 شرح مقدمة معالم السنن للسلفي
 487 الشعراء لابن المعتز
 2254، 2253 شعراء أصبهان لحمزة
 2314

- 107، 121، 263، 2443
 الصلة للفرغاني
 164، 295، 770، 773، 774، 1648،
 الصلة لابن بشكوال
 1649، 1830، 2297، 2519
 399، 512، 659
 ضالة الأديب من الصحاح والتهذيب للخواريزمي
 طبقات ابن سعد
 1423
 طبقات الامم لمساعد الجياني
 2124، 1648
 طبقات الشعراء لابن قتيبة
 1300، 1294
 طبقات الشعراء لابن المزيان
 1298
 طبقات القراء لابي عمرو الداني
 1031، 2537، 2601
 93، 119، 122، 171، 199، 201،
 طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي
 206، 294، 435، 460، 468، 545،
 546، 730، 731، 739، 750، 757،
 761، 771، 802، 1644، 1677،
 1773، 1826، 1981، 2306، 2310،
 2425، 2481، 2488، 2762، 2845
 طبقات النحويين للكمال ابن الانباري
 2768 (وانظر نزهة الالباء)
 767
 عقلاء المجانين لابي بكر الازهري
 1277، 2476
 العمدة لابن رشيقي
 457
 الغاية في القراءات لابن مهران النيسابوري
 259
 الفتح على أبي الفتح لابن فورجة
 1808
 فرحة الانفس لابن غالب الغرناطي
 340، 339
 فلك المعاني لابن الهبارية
 فهرس الطوسي = كتاب مصنفى الامامية
 الفهرست لمحمد بن اسحاق النديم
 62، 63، 86، 122، 160، 200، 207،
 230، 260، 267، 273، 274، 284،
 290، 361، 367، 369، 420، 430،
 436، 439، 453، 454، 455، 457،
 459، 470، 485، 521، 526، 531،
 534، 552، 553، 615، 616، 617،
 623، 627، 629، 630، 729، 735،
 736، 746، 763، 765، 771، 775،
 776، 777، 792، 793، 847، 856

، 1019 ، 1018 ، 928 ، 923 ، 876 ، 874
 ، 1377 ، 1364 ، 1342 ، 1325 ، 1027
 ، 1583 ، 1568 ، 1492 ، 1405 ، 1386
 ، 1673 ، 1641 ، 1631 ، 1630 ، 1622
 ، 1771 ، 1748 ، 1735 ، 1705 ، 1674
 ، 1869 ، 1858 — 1854 ، 1853 ، 1779
 ، 1986 ، 1983 ، 1980 ، 1908 ، 1907
 ، 2117 ، 2093 ، 2092 ، 2064 ، 1991
 ، 2201 ، 2189 ، 2178 ، 2157 ، 2143
 ، 2239 ، 2235 ، 2230 ، 2229 ، 2228
 ، 2298 ، 2295 ، 2253 ، 2244 ، 2240
 ، 2324 ، 2306 ، 2305 ، 2304 ، 2303
 ، 2473 ، 2438 ، 2422 ، 2421 ، 2418
 ، 2495 ، 2489 ، 2483 ، 2482 ، 2481
 ، 2542 ، 2505 ، 2501 ، 2500 ، 2499
 ، 2780 ، 2779 ، 2761 ، 2750 ، 2569
 2853 ، 2781

الفهرست الذي تممه الوزير المغربي = زيادات

الوزير المغربي

253

فوائد ابن فارس

1604

فوائد السلفي

1601 ، 861

القراءات العشر للمحافظ أبي العلاء الهمداني

650

القضاة لابن سمكة

1534

قلائد العقيان للفتح بن خاقان

114

لطائف المعارف للثعالبي

541

كتاب ابن أبي الأزهري

1977

كتاب ابن أبي طاهر

، 1626 ، 384 ، 381 ، 378 ، 377 ، 373

كتاب ابن عبد الرحيم

، 1784 ، 1713 ، 1680 ، 1678 ، 1627

، 1789 ، 1788 ، 1787 ، 1786 ، 1785

2425 ، 2327 ، 2053 ، 1974

2127

كتاب ابن قانع

- كتاب ابن منده = تاريخ ابن منده
1987
كتاب ابن ناصر
2435
كتاب ابن النحاس
1824 ، 1823 ، 1020
كتاب أبي بكر الصولي
752
كتاب أبي الحسن الاهوازي المقرئ
823 ، 824 ، 870 ، 970 ، 1689 ، 1877 ،
كتاب أبي سعد السمعاني
1907 ، 2444 ، 2445 ، 2548
كتاب أبي الفتح المقدري المعتزلة
854 ، 1575
كتاب أحمد بن أبي طالب الكاتب
1573
كتاب أصبهان = تاريخ أصبهان لحمزة
2389
كتاب بخط ابن الخشاب
877 ، 2186 ، 2187 ، 2308 ، 2702
كتاب حمزة = كتاب أصبهان
2036 ، 2037 ، 2048 ، 2049
كتاب الخالع
2435
كتاب رشيد الدين
2470
كتاب الرئيس أبي الحسين
كتاب شيرويه = تاريخ همذان
472
كتاب في العروض لابن جرو الأسدي
851
كتاب لأحد بني عبد الرحيم
كتاب محمد بن عبد الملك الهمذاني = أخبار
التحويين
كتاب المرزباني
1020 ، 1977 ، 2298 ، 2299 ، 2309
كتاب مصفي الامامية للطوسي
38 ، 39 ، 69 ، 105 ، 169 ، 174 ، 199 ،
1641 ، 1644 ، 1728 ، 1729 ، 2338
كتاب المعلمين للجاحظ
2199
كتاب النورين للحصري
1588 ، 2013 ، 2506
كتاب هراة = تاريخ هراة
1830
كتاب هلال بن المظفر الزنجاني
كتاب الوزيرين = اخلاق الوزيرين للتوحيدي
2321
اللقائط لابن الهبارية
ما انتخبه السمعاني من كتاب طبقات اهل فارس
2123
وشيراز للحافظ الشيرازي القصار

- 1707 ما انتخبه الوزير المغربي من الاغاني
2349 ما زاده احمد بن ماما على تاريخ غنجان
2134 المثالب لابي عبيدة
1747 مجالسات ثعلب
1957 ، 1956 مجموع لبعض اهل البصرة
2276 مجموع للمحسن بن ابراهيم الصايى
17 ، 789 ، 879 ، 880 ، 881 ، 882 ،
883 ، 884 ، 885 ، 886 ، 887 ، 1925 ،
1928 ، 1944 ، 1945 ، 2473 ، 2474
2345 محنة الطرف لمحمد بن احمد النوقاتي
1610 ، 1609 ، 1608 مختصر العمدة لعثمان بن علي الصقلي
2302 مذاكرة النديم لمحمد بن أحمد المغربي
226 مذيّل ابن الجوزي على صدقة بن الحسين
359 ، 360 ، 387 ، 390 ، 391 ، 419 ،
514 ، 633 ، 634 ، 780 ، 1647 ، 1703 ،
1730 ، 1731 ، 2260 ، 2321 ، 2356 ،
2357 ، 2358 ، 2359 ، 2360 ، 2361 ،
2362 ، 2364 ، 2365 ، 2377 ، 2496
226 ، 227 ، 542 ، 546 ، 627 ، 931 ،
1256 ، 1318 ، 1319 ، 1746 ، 1747 ،
1843 ، 1844 ، 2126 ، 2132 ، 215 ،
2172 ، 2198 ، 2246 ، 2254 ، 2307 ،
2488 ، 2490 ، 2551 ، 2709
93 ، 130 ، 1705
923 ، 456 مروج الذهب للمسعودي
1763 - 1760 ، 1685 ، 1684 ، 696 مزيد التاريخ في اخبار خراسان لمحمد بن سليمان
733 ، 515 بن محمد
398 مشارب التجارب لأبي الحسن البيهقي
2153 ، 2152 مشيخة السمعاني
400 ، 816 ، 1181 ، 1606 ، 1607 مطمح الانفس للفتح بن خاقان
1793 معجم السفر للسلفي

معجم الشعراء للمرزباني

107 ، 200 ، 203 ، 269 ، 281 ، 367 ،
 534 ، 554 ، 560 ، 738 ، 750 ، 1632 ،
 1675 ، 1859 ، 1994 ، 2004 ، 2005 ،
 2013 ، 2131 ، 2136 ، 2157 ، 2162 ،
 2178 ، 2179 ، 2240 ، 2337 ، 2478 ،
 2485 ، 2486 ، 2825

398

معجم شيوخ أبي بكر اليرمي

397

معجم شيوخ الصدفي

1807 ، 1946-1955 ، 2543

1440

المفاوضة لابن نصر

المقتبس لابن حيان

المقتبس للمرزباني

62 ، 63 ، 64 ، 67 ، 114 ، 117 ، 227 ،
 228 ، 229 ، 266 ، 285 ، 430 ، 457 ،
 458 ، 529 ، 536 ، 537 ، 543 ، 623 ،
 752 ، 753 ، 754 ، 755 ، 763 ، 799 ،
 804 ، 1323 ، 1584 ، 1630 ، 1739 ،
 1740 ، 1741 ، 1742 ، 1743 ، 1745 ،
 1747 ، 1750 ، 1770 ، 1771 ، 1772 ،
 1779 ، 2093 ، 2101 ، 2102 ، 2103 ،
 2107 ، 2108 ، 2123 ، 2134 ، 2142 ،
 2144 ، 2146 ، 2147 ، 2148 ، 2149 ،
 2232 ، 2250 ، 2294 ، 2480 ، 2481 ،
 2488 ، 2490 ، 2492 ، 2493 ، 2535 ،
 2858

2179 ، 562

ملح المالحاة لابن ناويا

مناقب أبي العلاء العطار لمحمد بن محمود بن

825-840

ابراهيم بن القريج

2399 ، 2400 ، 2401 ، 2402 ، 2403 ،
 2407

مناقب الشافعي للابري

2408 ، 2409 ، 2410 ، 2411 ، 2412

مناقب الشافعي للبيهقي

2413 ، 2414

منتخب معجم شيوخ عبد العزيز بن محمد

390

النخشي للسمعاني

، 388 ، 387 ، 386 ، 360 ، 202 ، 160
 ، 663 ، 486 ، 462 ، 422 ، 410 ، 389
 ، 2203 ، 1998 ، 1987 ، 1635 ، 823
 ، 2474 ، 2376 ، 2303 ، 2260 ، 2235
 2675

المنتظم لابن الجوزي

2542
 1261 ، 1260 ، 59

المنتهى في الكمال لمحمد بن سهل المرزبان
 الموازنة بين العربية والعجمية لحمزة الاصبهاني

1628
 2495 ، 254

الموالي للجعايبي

1776

النتف والطرف للسلامي

2435

نحل العرب للرهنري

1909 ، 1908

النزه والابتهاج للشمشاطي

2331

نزهة الارواح لمحمد بن محمود النيسابوري

6

نزهة الالباء لابن الانباري

النسب = كتاب الانساب للسمعاني

، 193 ، 192 ، 191 ، 183 ، 182 ، 181
 ، 219 ، 218 ، 197 ، 196 ، 195 ، 194
 ، 716 ، 651 ، 372 ، 222 ، 221 ، 220
 ، 989 ، 987 ، 853 ، 851 ، 849 ، 848
 ، 1826 ، 1720 ، 1711 ، 1675 ، 990
 ، 1880 ، 1879 ، 1878 ، 1877 ، 1873
 ، 1994 ، 1993 ، 1885 ، 1884 ، 1883
 ، 2283 ، 2176 ، 2175 ، 2174 ، 2014
 ، 2288 ، 2287 ، 2286 ، 2285 ، 2284
 2502 ، 2491 ، 2426 ، 2289

نشوار المحاضرة للتونخي

2256 ، 1752 ، 1622 ، 628 ، 257 ، 103
 1746
 1066
 1638
 ، 1925 ، 1818 ، 1730 ، 567 ، 213
 2377 ، 2002

نظم الجمان لأبي الفضل المنذري

نوادير ابن الاعرابي

نوادير الصولي

النوادر الممتعة بجمع ابن جني

الهفوات النادرة لغرس النعمة

2508 ، 2507

الهلابة للحاتمي

الوزراء للصولي

1861 ، 1860 ، 567 ، 561 ، 535 ، 534
، 789 ، 772 ، 716 ، 715 ، 714 ، 713

الوزراء لهلل ابن المحسن

2282 ، 1774 ، 1712 ، 1581 ، 1580
، 563 ، 532 ، 531 ، 429 ، 283 ، 86 ، 85
، 2054 ، 2005 ، 2004 ، 929 ، 565
، 2061 ، 2060 ، 2058 ، 2056 ، 2055
2129 ، 2099

الوزراء والكتاب للجيشياري

، 651 ، 633 ، 571 ، 512 ، 244 ، 239
- 1763 ، 1737 ، 1736 ، 1683 ، 1664
، 1837 ، 1836 ، 1783 ، 1782 ، 1767
2369 ، 2363 ، 2355 ، 2095
2348 ، 1970

وشاح دمية القصر لابي الحسن البيهقي

الوفيات للجبالي

2322

الوفيات للحسين بن محمد الكتبي الهروي

258

الوفيات لمحمد بن سفيان بن هارون

يتيمة الدهر للثعالبي

، 140 ، 134 ، 133 ، 132 ، 131 ، 90
، 152 ، 151 ، 150 ، 149 ، 148 ، 141
، 182 ، 176 ، 175 ، 157 ، 156 ، 153
، 489 ، 488 ، 487 ، 486 ، 485 ، 183
، 707 ، 706 ، 701 ، 669 ، 660 ، 659
، 713 ، 712 ، 711 ، 710 ، 709 ، 708
، 977 ، 927 ، 719 ، 718 ، 717 ، 716
، 1043 ، 1042 ، 1041 ، 1040 ، 978
- 1050 ، 1047 ، 1046 ، 1045 ، 1044
، 1061 ، 1060 ، 1059 ، 1058 ، 1057
، 1799 ، 1798 ، 1797 ، 1720 ، 1206
، 1804 ، 1803 ، 1802 ، 1801 ، 1800
، 1873 ، 1869 ، 1840 ، 1839 ، 1805
، 1887 ، 1886 ، 1876 ، 1875 ، 1874
، 2281 ، 1892 ، 1890 ، 1889 ، 1888
، 2506 ، 2344 ، 2339 ، 2338 ، 2336

2593

13. فهارس الحضارة والفكر

- 1 - فهرس المذاهب
- 2 - فهرس الكتب وما يتصل بها
- 3 - فهرس النقد الأدبي
- 4 - فهرس المناصب والدواوين
- 5 - فهرس السكة وما يتصل بها
- 6 - فهرس الثياب والأزياء والنعال
- 7 - فهرس الأطعمة والأشربة
- 8 - فهرس ألفاظ ومصطلحات
- 9 - فهرس فوائد متنوعة

- 1 - فهرس المذاهب
- الطريقة البيانية 2742 .
- عقيدة الرجعة 2793 ، 2794 .
- مذهب أبي جعفر ابن جرير الطبري 554 ،
- 2468 ، 2702 ، 2826 .
- مذهب أبي حنيفة (الحنفية ، مذهب السلطان
- مذهب أهل الرأي) 189 ، 664 ، 859 ،
- 878 ، 884 ، 890 ، 1258 ، 1332 .
- مذهب أحمد بن حنبل (الحنابلة) 389 ، 866 ،
- 1332 ، 1350 ، 1872 ، 1956 ،
- 2062 ، 2741 ، 2857 .
- مذهب الأخفش (في النحو) 1407 .
- مذهب الأشعري (الأشعرية) 235 ، 248 ،
- 385 ، 508 .
- مذهب الأشناني 663 .
- مذهب الإمامية 277 ، 2006 ، 2370 .
- مذهب أهل (أصحاب) الحديث 1258 ،
- 2599 .
- مذهب البصريين (في النحو والتصريف) 90 ،
- 206 ، 542 ، 1401 ، 2539 .
- مذهب الجارودية 2063 .
- مذهب جهم 2256 .
- مذهب داود بن علي 1651 .
- مذهب الزيدية 2006 .
- مذهب السالية 937 ، 2675 .
- مذهب السنة 2586 .
- مذهب سيبويه (في النحو) 1407 .
- مذهب الشافعي 204 ، 297 ، 389 ، 508 ،
- 793 ، 867 ، 1027 ، 1837 ، 1963 ،
- 2082 ، 2448 ، 2652 ، 2576 ، 2589 .

- مذهب الشيعة 2118 ، 2376 .
 مذهب الصابئة 1405 .
 مذهب العراقيين (في الفقه) 90 ، 189 ، 837
 (وانظر مذهب أبي حنيفة).
 مذهب الفلاسفة 288 ، 1448 .
 مذهب الكوفيين (في النحو والتصريف) 90 ،
 189 ، 542 ، 881 ، 1283 ، 1401 ،
 2539 ، 2682 .
 مذهب مالك بن أنس 647 ، 648 ، 1373 ،
 1424 ، 1963 ، 2551 .
 مذهب (مذاهب) المعتزلة (الاعتزال) 374 ،
 707 ، 764 ، 1492 ، 1548 ، 2102 ،
 2438 ، 2646 ، 2686 .
 مذهب النظام 2646 .
 المذهبان في النحو (الكوفي والبصري) 1611 ،
 2307 ، 2309 ، 2548 .
- 2 - فهرس الكتب والكتابة وما يتصل بها
 - دور الكتب وخزائنها
 بيت الحكمة 1631
 الخزانة الأشرفية 2035 ، 2036 .
 خزانة الحكمة (للمأمون) 1409 .
 خزانة سيف الدين غازي بن مودود 2269 .
 خزانة القاضي أبي عمر محمد بن يوسف 2557 .
 خزانة كتب ابن حاجب النعمان 1568 .
 خزانة كتب بهاء الدولة البويهية 1997 .
 خزانة كتب تاج الدين الكندي 1332 .
 خزانة كتب الجامع القديم بنيسابور 2428 .
 خزانة كتب الجامع الكبير بمرور 2538 .
 خزانة كتب حكمة عملت للفتح بن خاقان
 2008 .
- خزانة كتب حكمة لابن المنجم 2014 .
 خزانة كتب حلب 2550 .
 خزانة كتب صاحب 1708 ، 1937 .
 خزانة كتب الصولي 2677 .
 خزانة كتب العزيز الفاطمي 2426 .
 خزانة كتب الفتح ابن خاقان 2157 .
 خزانة كتب المدرسة الخاتونية 962 .
 خزانة الكتب بالنظامية 2824 .
 خزانة الملك المعظم (دمشق) 2349 .
 خزائن كتب أقامها أبو الحسن ابن جرادة 2071 .
 دار العلم (دار الكتب) 320 .
 دار العلم (بغداد) 1838 .
 دار العلم (وقفها سابور بن أردشير) 2377 .
 دار علم بالموصل لابن حمدان 794 .
 دار الكتب (بغداد) 316 .
 دار الكتب برباط المأمونية 2266 .
 دار الكتب بالنظامية 1666 .
 دار الكتب بنظامية بغداد 2362 .
 دار كتب تاج الملك (بجامع أصفهان) 1682 .
 دار كتب الحكيم أرسطاطاليس 742 .
 دار كتب الري (وقفها صاحب) 813 .
 دار الكتب القديمة 2376 .
 دار كتب نوح بن منصور الساماني 1072 .
 مكتبة ابن الدهان ومصيرها 1373 .
 مكتبة أبي سعد ابن حمدون 1013 .
 مكتبة القاضي الفاضل 1562 ، 1563 .
 وقف الكتب على الخزان 963 .
 فهرس بيت الكتب في الري (10 مجلدات) 697 .
 فهرست كتب البيروني 2333 .
 - نهاج من شغفوا بالكتب وجمعها :
 شغف الجاحظ بالكتب 2101 .
 مقدار كتب الواقدي 2598 .

- كتب البندهي التي وقفها بخانقاه السمساطي
2550 .
- مبلغ ما ملكه المبشر بن فاتك من الكتب 2271 .
- كتب ابن الخشاب وكثرتها 1505 .
- شغف سهل ابن المرزيان بجمع الكتب 1409 .
- أبو حاتم السجستاني جماعة للكتب 1406 .
- القاضي الأكرم وجه للكتب 2029 .
- أسواق بيع الكتب :
- سوق الكتب (بغداد) 2830 .
- سوق الوراقين 1713 ، 1719 .
- حلقة تباع فيها الكتب 1966 .
- بيع الكتب بقرطبة 1528 .
- الكتابة وموادها :
- المواد التي كان يكتب عليها الشافعي 2395 .
- أنواع الكاغد 1997 .
- كاغد سمرقند 787 .
- الدرج المنصوري 145 .
- الطاق الصدري 586 .
- شربة اسفيذر (لصقل الكاغد) 2085 .
- المقلمة 2176 .
- دواة بازهر 2092 .
- دواة شامية 565 .
- مرفع الدواة 985 .
- الخطوط والأقلام :
- الخط الأندلسي والمشرقي 1194 .
- ابن البرقطي وتعليمه الخط 2392 .
- أثر ابن مقلة في تطوير الخط الكوفي 2575 .
- طريقة ابن البواب في الخط 2156 .
- طريقة ابن البواب القديمة 2081 .
- التغالي بخط ابن البواب 2391 .
- طريقة الوراقين في احتكار الكتب 2814 .
- الدخل من الوراقة 866 .
- ثمن رقعة بخط ابن البواب 1996 ، 2086 ،
2393 .
- ثمن مجموعة من أدوات الكتابة 2092 .
- ثمن كتاب الأغاني 1719 .
- ثمن يتيمة الدهر للشعالبي 2428 .
- ثمن الفصيح لثعلب 2830 .
- أنواع الأقلام 617 .
- قلم الثلث 2262 ، 2537 .
- القلم الحلبي 1107 .
- قلم الدفاتر والنسخ 933 .
- قلم الرقاع 2393 .
- القلم الرئاسي وأنواعه 617 .
- قلم المحقق 2537 .
- قلم المصاحف 1756 .
- 3 - فهرس النقد الأدبي
- الإبداع في الشعر ورأي عوف بن علم 2138 .
- الإبراق في الشعر 800 .
- أبو عمر والانتحال 1318 .
- أحسن مرثية للعرب في رأي المازني 762 .
- أخلب بيت وأنصف بيت وأقنع بيت 2759 ،
2760 .
- أدهس وأقر 1192 .
- الاستطراد في الشعر 2797 .
- تفصيلات في المقارنة بين جرير والفرزدق والأخطل
2786 ، 2788 .
- حماد الراوية والانتحال 1204 .
- خلف الأحمر والانتحال 1255 ، 1256 .
- الخلق (خلق الكلام) 1692 .
- دفاع التوحيدي عن الجاحظ في تفسير «وتلحن
أحياناً» 2110 .
- الصابي يرأسل المتنبي كي يمدحه 147 ، 148 .

- عذبات الابداع . 2166 .
 قدرة خلف النقدية 1255 ، 1256 .
 مقلدات الفرزدق . 2787 .
 مميزات الكتائب عند الجاحظ . 2108 .
 من العلماء الذين فضلوا الأخطل ولماذا 2851 .
 نص رسالة الواسطي في مأخذه على قصيدة لابن
 النابلسي 2218 ، 2221 .
 النقد الأدبي 1768 .
 نقد الشعر 1511 ، 1513 ، 1581 ، 1636 .
 ياقوت والنقد الأدبي 2601 .
 يعيب أبا نواس 1401 .
 يونس يرضى شعر مروان بن أبي حفصة 2852 .
- 4 - فهرس المناصب والدواوين وأصحابها
 الاستاذارية 2817 .
 الاستيفاء 1107 .
 الإشراف على العيار 1872 .
 أعمال الحضرة (العمارات - المستغلات . . .)
 2020 ، 2021 ، 2022 .
 أوقاف المحدثين 359 .
 البريد 1573 ، 1724 ، 1862 ، 1863 ،
 1866 .
 بيت الزرد والفرش الملكشاهي 788 .
 تأخير الخراج إلى الخامس من حزيران 532 .
 التوقيع 180 .
 الجامدار 1891 .
 الجاويش 2737 .
 جوهر الخلافة 2021 .
 حاجب باب المتولي 2817 .
 حاجب الحجاب 2542 .
 حجابة باب النوي 2234 .
 حجة الباب 1756 ، 1757 .
- الحسبة 287 .
 خريطة الفرائق 204 .
 خلع الوزارة (القباء والسيف والمنطقة) 1893 .
 الدواوين السلطانية 400 .
 الدواوين المحمودية والسلجوقية 633 .
 ديوان أبي جعفر 565 .
 ديوان الأزمة 1859 ، 2099 .
 ديوان الإقطاع 2561 .
 ديوان الإقطاعات 637 .
 الديوان الإمامي 957 .
 ديوان الإنشاء 131 ، 380 ، 381 ، 1023 ،
 1107 ، 1456 ، 1511 ، 1586 ،
 1633 ، 1635 ، 1898 ، 1971 ،
 2348 ، 2624 ، 2817 .
 ديوان بادوريا 2114 .
 ديوان البر 1824 .
 ديوان البصرة 2817 .
 ديوان بيت المال 1675 .
 ديوان الترتيب 2348 .
 ديوان التركات 2651 .
 ديوان الجزيرة وأعمالها 2269 .
 ديوان الجيش 637 ، 638 ، 639 ، 641 ،
 2072 .
 ديوان الخاتم 1859 .
 ديوان الخاتم والتوقيع والأزمة 561 .
 ديوان الخراج 2004 ، 2100 ، 2845 .
 ديوان الخراج والضبياع 2438 .
 ديوان الخلافة 374 ، 2202 ، 2627 .
 ديوان خوارزم 2633 .
 ديوان الدار الصغرية 935 .
 ديوان دمشق 1214 .

- ديوان الرسائل 90، 132، 133، 145،
 437، 484، 485، 560، 561، 723،
 792، 1000، 1019، 1149، 1340،
 1366، 1633، 1682، 1869،
 1870، 1871، 1946، 2103،
 2106، 2129، 2286، 2470.
- ديوان الرسائل والمعاون 2470.
- ديوان الريّ 699.
- ديوان السلاطين 514.
- ديوان السلطان 1685، 2203.
- ديوان السلطان سنجر 1364.
- ديوان السواد 1567.
- ديوان الضياع 81، 85، 86، 102، 2422،
 2438، 2845.
- ديوان الضياع الخاصة 935.
- ديوان الضياع المستحدثة 935.
- ديوان ضياع ورثة موسى بن بغا 527.
- ديوان الطغراء 1107.
- الديوان العزيز 957، 1013، 2627.
- ديوان عضد الدولة 1723.
- ديوان الفراتية 527.
- الديوان القادري 374.
- ديوان الكوفة 565.
- ديوان المال 639.
- ديوان المأمون 2003.
- ديوان المستنصر 1121.
- ديوان المشرق 366، 527، 2099، 2236.
- ديوان مصر 628، 1563.
- ديوان المظالم 145.
- ديوان المعاون 145، 792.
- ديوان المغرب 1094، 1824.
- ديوان المقاطعات 2817.
- ديوان المقتدر 2470.
- ديوان المكاتبات 1971.
- ديوان النفقات 1859.
- ديوان النفقات والضياع 70، 72، 86.
- ديوان الوزارة 132، 133، 1984.
- الرسم على المراكب بعبادان 184.
- زمام البر 527.
- زمام الضياع 527.
- زمام المغرب 527.
- ساعور البهارستان العضدي 2772.
- صاحب البريد 2011، 2733، 2811.
- صاحب الخبر 2202.
- صاحب الخبر والبريد 374.
- صاحب الصدقة 2011.
- صاحب العرض والجيش 283.
- صاحب المخزن 2267.
- صاحب المراتب 2005.
- صاحب المعونة 2011.
- صدورية المخزن 1757، 2651.
- صناعة التعديل 1148.
- الصيرفي والفائدة 221.
- الضياع الموروثة 1824.
- الطغراء 1106، 1107.
- العريف 1851.
- العلامة 180.
- العلامة السلطانية 1183.
- الفراتق 204.
- قاضي الجماعة 422.
- قاضي القضاة 190.
- قضاء الجماعة 470، 2718.
- كاتب الانشاء 299، 516، 53.
- كاتب الزمام 449.

- كتاب الخراج 1185 .
 كتابة السكة 1013 .
 كتب التقليدات 381 .
 كُتُبُ السجلات 202 .
 مال الجوالي 2035 .
 مجلس الجماعة (ديوان) 2236 .
 مجلس الزمام (في ديوان المشرق) 2236 .
 المحرّز 617 .
 المخزن 360 ، 361 .
 المخزنيات 449 .
 مستوفي بيت الزرد والفرش السلطاني 788 ،
 814 .
 مشرف الديوان العزيز 957 .
 المطامير 290 .
 الموارد 287 .
 الناظر في الدواوين 1724 .
 ناظر واسط والبصرة 737 .
 النظر بالبصرة وواسط 2623 .
 نظر ديوان البصرة 2817 .
 نظر ديوان التركات 2651 .
 النظر في ديوان المقاطعات 2817 .
 النظر في المظالم 2817 .
 نقابة العباسيين 2234 .
 نقيب الطالبيين 1687 ، 2775 .
 نقيب النقباء 385 .
 نقيب الهاشميين 407 .
 نيابة المقام 1756 .
 الوضيعة 2007 .
 الوقف السلجوقي (بغداد) 1835 .
- كتاب الخراج 1185 .
 كتابة السكة 1013 .
 كتب التقليدات 381 .
 كُتُبُ السجلات 202 .
 مال الجوالي 2035 .
 مجلس الجماعة (ديوان) 2236 .
 مجلس الزمام (في ديوان المشرق) 2236 .
 المحرّز 617 .
 المخزن 360 ، 361 .
 المخزنيات 449 .
 مستوفي بيت الزرد والفرش السلطاني 788 ،
 814 .
 مشرف الديوان العزيز 957 .
 المطامير 290 .
 الموارد 287 .
 الناظر في الدواوين 1724 .
 ناظر واسط والبصرة 737 .
 النظر بالبصرة وواسط 2623 .
 نظر ديوان البصرة 2817 .
 نظر ديوان التركات 2651 .
 النظر في ديوان المقاطعات 2817 .
 النظر في المظالم 2817 .
 نقابة العباسيين 2234 .
 نقيب الطالبيين 1687 ، 2775 .
 نقيب النقباء 385 .
 نقيب الهاشميين 407 .
 نيابة المقام 1756 .
 الوضيعة 2007 .
 الوقف السلجوقي (بغداد) 1835 .
- 6 - فهرس الثياب والأزياء والتعال
 أنواع لباس تتخذ من الخز 702 .
 البركان الأسود 1739 .
 البطيخية (للرأس) 1843 .
 التاسومة 987 .
 ثوب مصري 179 .
 الخلعة (القباء - السيف - المنديل - المنطقة) 981 ،
 982 .
 الدراعة (للكتاب) 1724 .
 دراعة سقلاطون 1950 ، 1951 .
 الزي الذي فرضه المنصور 1327 .
 زي المصريين 1611 .
 زيلوبة 2509 .
 شرك النعال 1848 .
 طيلالس عدنية 1785 .
 طيلسان محشي 179 .
 عمة ديلمية 1891 .
 عمة نغرية 373 .
 الغرام بالخز 701 .
- 5 - فهرس السكة وما يتصل بها
 دار الضرب 1846 ، 1847 ، 1851 .

- فرجية 1891 .
 قميص ديبقي 1790 .
 اللالكة (اللالجة) 989 .
 اللالجة المربدية 373 .
 لبس الأخضر في الجنائز 1565 ، 1566 .
 من الطيلسان إلى الدراعة 373 .
 مخانق البرم 1874 .
 مزدوجة مبطنة بقطن 1611 .
 المبطنة 373 ، 1611 .
 مقطوعة (من ثياب) 215 .
 مقدارية مشهرة 1843 .
 نعل طاق 681 .
 ألوشي 2795 .
 يتعمم مدورة 1922 .
 الطباهجة 214 .
 الطيفورية 222 .
 العجلانية 2016 .
 العصيد 216 .
 القارص 1807 .
 القطائف 216 ، 217 .
 الكردناك (الشواء) 2499 ، 2500 .
 الكشكية 1054 .
 اللوزينج 216 .
 المصوص 216 ، 217 .
 المضيرة 1054 .
 مضيرة عصبان 216 .
 المطبجنة (المطجنات) 1053 ، 2016 .
 الناطف 987 .
 الوكيرية 751 .

7 - فهرس الأطعمة والأشربة

- البوارد 215 .
 التباله 1054 .
 الجرادق 1054 .
 الحصرمية 2016 .
 الحماضية 2016 .
 الخبز السميد 545 .
 الخبز الخشكار 545 .
 الخبز 751 .
 زبيبة سوداء 2314 .
 الزلة 212 ، 222 .
 الزيرباج (الزيرباجة) 2314 ، 2467 .
 السكباچ (السكباجة) 207 ، 1709 ، 2314 .
 سنوسج 1448 .
 الصبوح الجاشري 220 .
 الشراب الريحاني 2016 .
 الشراب المصري 1807 .
 8 - فهرس ألفاظ ومصطلحات
 القول والسراب 2813 .
 الآلات الشاملة 2770 .
 الابل المهرية 2775 .
 الأجلع 1771 .
 الأدم (من الظباء) 362 .
 الاذهاب (التذهيب) 1996 .
 الأراقم 2142 .
 الأستاذ (بالمغرب) 1402 .
 الاسفيداج (الاسفيداج) 2467 ، 2559 .
 الاسقوفيا 2697 .
 اشتقان 1187 .
 الاصطيل (الأعمى) 302 ، 1397 .
 أنواع التمر 1054 .
 البرني 42 .
 بنات نحر 201 .

- البيرم 2697 .
 بيرون (برّا) 2331 .
 التبظرم 1144 ، 1145 ، 1870 .
 التصميت 516 .
 التيس العلوي 1730 .
 ثمرة الغراب 1587 .
 جامدان 1690 .
 الجرجور (100 من الابل) 59 .
 الجذر 1143 .
 الجمّازة 2157 .
 جتاغ الجواد 2291 .
 الجهة الشريفة 2262 .
 الجوخان 805 .
 حب الاسطوخمول 2109 .
 الحذاقات 374 .
 الحراقة 193 .
 الحق 190 .
 حقوق الرقاب 984 .
 الحمار 2449 .
 الحمار العتاي 1498 .
 الحركاه 981 .
 الخناسية 1807 .
 الخناسير 1583 .
 الخنياكر 207 .
 الخيش 222 .
 الداركان (نوع خشب) 1051 .
 الدبيلة 2788 .
 الدرفس (العلم الكبير) 2800 .
 دروغ (كذب) 301 ، 302 .
 الدست التمري 2287 .
 دستك الهاون 1851 .
 دستكان 644 .
 الدقل (ردئي التمر) 42 .
 دماذ (الفسيلة) 1307 .
 الدواج 2058 ، 2583 .
 الدثل 1465 .
 الذرب 2125 .
 الرباب 2142 .
 الرباعة 2142 .
 رجل جراد 882 .
 الرطازة (والمخرقة) 86 .
 الرطل الاشيلي 2551 .
 الزبذب (الزبذب) 991 ، 1829 ، 1906 .
 زنفيلجة 2533 .
 زورق ابن الخواستيني 850 .
 الزير 2449 .
 السابل 1849 ، 1850 .
 السبّ (الدرس) 308 ، 1674 .
 السدة 2449 .
 السرفسار 1122 ، 2375 .
 سطيحة 1788 .
 السّكر 378 .
 السمك الهازي 2611 .
 سمكة فضة 2330 .
 سيويه (معنى اللفظة) 2122 .
 السوح 547 .
 الشاكرية 27 .
 الشاة المجثمة 260 .
 الشجاج وأنواعها 1967 .
 شستكة (كيس) 2360 .
 الشطرنج 2551 .
 الشعاتين 2696 .
 شقفة (قملة النسر) 1976 .
 الشنّاقه 403 .

- الشنك 1756 .
 شوتن (عند المجوس) 917 ، 918 .
 صاحب السقط (الختار) 458 .
 الصوح ، الصوص 547 .
 ضرب الصوالجة 1893 .
 طشرة اللبن (زبدته) 2839 .
 الطرازانات 1497 .
 الطرز (البيت) 1306 .
 الطرمذان 1053 .
 الطلق 191 ، 192 .
 طنورية 720 .
 الطنز 194 ، 379 ، 822 ، 1718 ، 2243 .
 الطيار (قارب) 1825 .
 عتيدة طيب 220 ، 221 .
 عقد المصطنع 1505 .
 العماريات 1903 .
 العميل (الذيال المتبختر) 1518 .
 عيد أشموني 2696 .
 عيد شعياء 2696 .
 عيد مرماري 2696 .
 الغاريتون 2109 .
 الغيل 1908 .
 فركتي 1504 .
 الفصوص (كعاب النرد) 222 .
 الفيج 23 .
 القرازم (تدق بها الثياب) 1418 ، 1419 .
 القراقير 1069 .
 القرمطة 2332 ، 2334 .
 القسطار 2059 .
 القصيرة 2449 .
 القلاية 425 .
 قلة الميرون 2696 .
 القهار 2542 .
 الكار (مجموعة السفن) 1885 .
 الكارة 221 .
 كان يتخبر (ينقل الأنهار) 194 .
 الكرة ذات الكراسي 2769 .
 الكوادين (القرازم) 1269 .
 الكوتوال (مستحفظ القلعة) 1623 .
 الكودنيات (القرازم) 1418 .
 كوز الفقاع 376 .
 لعب الشطرنج 2605 ، 2677 .
 لعب النرد 222 ، 1105 ، 2542 .
 اللهازم 2142 .
 مينة مطيبة 2016 .
 مئارد الصين 562 .
 مشرودوطوس 1075 .
 المحفة 215 .
 المخروط 215 .
 المرتك 120 .
 المزقلة 1892 .
 المسورة 221 .
 مشمة عنبر 2017 .
 مطرح الميساني 1056 .
 المعنى 1678 .
 المقصور (المحبوس) 451 .
 مكبة 720 .
 مندبل الغمر 183 .
 المنقلة 1967 .
 الموارد 1609 .
 المؤامرة (في الحساب) 222 ، 223 .
 نبیخة 987 .
 النجود 1474 .
 النرد 1908 ، 1909 .

- النصفية البغدادية 1562 .
 الهنزاان 2324 .
 الواثق والعاشق 1483 ، 1484 .
 الوفر (الثلج) 2771 .
- 9 - فهرس فوائد متنوعة
 الأبعد ، الآخر 1787 .
 ابن الدهان يتقن ست لغات 2263 .
 أبو حيان لا يعرف الفارسية 1934 .
 أجهَد - أُمَعَد (والمفعول منه) 1504 .
 أحكام وزن فاعيل وفعل 761 .
 أحكام «منذ» 764 .
 الاسرائيليات 2802 .
 اسم محدود وجمعه مقصور 1031 ، 1035 .
 إغارة ابن حبيب على كتب الآخرين 2481 .
 إغراب ابن خالويه 1032 .
 أُشِيدِي أم مرجول 1504 .
 أيادي الخليل عند العرب 1261 .
 إِيهِ بالتونين وبغير تونين 815 ، 816 .
 براعة بديع الزمان في طرق الكتابة 235 .
 يسمل وحمدل وأمثالها 1034 .
 التبدي أيام هشام بن عبد الملك 1233 .
 تحويل السنة والاحتفال به 2286 .
 التخلص من اللثغة 1993 .
 ترتيب كتاب ديوان الأدب للفارابي 618 ، 619 ، 620 .
 ترتيب كتاب العقد لابن عبد ربه 466 .
 التشهير بركوب البقر 1502 .
 التصغير يزمان كاف «بوجعفوك . . .» 398 .
 تعريف العشق 1816 .
 التين الوزيري 2467 .
 ثعلب لا يتكلف الاعراب 541 .
- الجواري الروميات للخدمة 221 .
 حفظ أبي بكر ابن الأنباري 2615 .
 حفظ أبي عثمان الخالدي 1377 .
 حفظ أبي القاسم التنوخي 1878 ، 1879 .
 حفظ بديع الزمان 235 ، 244 .
 حفظ حماد الراوية 1202 .
 حفظ الرشاش 1369 .
 حفظ المطرز غلام ثعلب 2556 .
 حكاية سعيد الوراق وعيسى النصراني 425 ، 427 .
 الحلبة أيام عبد الملك 1239 .
 الحلبة أيام هشام بن عبد الملك 1178 .
 الحلبة أيام الوليد بن عبد الملك 1293 .
 خازن دار الكتب يغسل كتاباً للمعري 2266 .
 خصائص قراءة حمزة الزيات 1220 .
 الدالات التي تقوم بحاجة الانسان تسع 2422 .
 رأي السيراقي في النيذ 884 ، 885 .
 ستارات غناء 1906 .
 صفة مجلس هشام بن عبد الملك وفرشه 1203 .
 صلاة الرغائب 1505 .
 عمل حكاية فأعطاها الزفانين والمختنين فأخرجوه فيها 172 .
 عناية ياقوت بكتاب الأغاني 1708 .
 العتب الرازقي 2467 .
 الفرق بين المصنف والمسند 747 .
 الفرق بين الملأب - الكباء - الألتجوج 1032 .
 فَعَلَ (أربعة أسماء) 2435 .
 فعل - أفعال كثير في الجموع 1933 .
 فعل يميء على وجوه كثير تزيد على العشرين 1934 .
 فكرة الأنبياء ونظائرهم من الأبالة 110 .
 فوائد منقولة عن الوزير المغربي 205 .

- قدرة البديع في الترجمة 235 .
- الْقَطْعَان في كتاب التاريخ للطبري 2456 ، 2457 .
- قول الحنابلة الاسم هو المسمى 121 .
- كان لا يرويه إلا على الوجه 262 .
- كل ما يلفظ به يقسم أقساماً ثلاثة 570 .
- كيف احتال أبو هاشم الجبائي على مرجان حتى قرأ عليه كتاب سيويه 2573 ، 2574 .
- لا أكلمك أصلاً 553 .
- «الذي» لا ينسب إليه 538 .
- مأخذ على فصيح ثعلب 56 ، 58 .
- مباراة في الحفظ بين أبي رياش والمافروخي 182 .
- محتويات الإكليل للهمداني 1037 ، 1038 .
- المذاكرة بين الطبري وابن البهلول 190 ، 191 .
- مسألة : إذا كتب فوق الحرف «صح» 123 .
- المصحف العشاني 2324 ، 2325 ، 2326 .
- مقرئ يلي الشرطة بمكة 2238 .
- من كلام الأعراب وتفسيره 1362 ، 1363 .
- مناداة عامة بغداد على معاشهم 1497 .
- نماذج من الصحاح للجوهري 661 .
- نماذج من قراءة ابن شنبوذ 2325 .
- هل العلم واحد أو أكثر 1447 .
- هل يقوم الشيخ لطلابه 2261 .
- وصف الجراد 882 ، 883 .
- يتخولنا (أو يتخوننا) بالموعظة 1319 .

14 - فهرس المصادر والمراجع

- الآثار الباقية عن القرون الخالية لليبروني تحقيق سخاو، ليبزج 1923 .
- ابن بسام الأندلسي وكتاب الذخيرة لعلي بن محمد الجزائري 989 .
- ابن عساكر (بحوث في ذكره بمناسبة مرور تسعمائة سنة على وفاته) دمشق 1979 .
- اتعاض الحنفا (1 - 3) للمقرئزي تحقيق د. جمال الدين الجزائري الشيال ود. محمد حلمي أحمد، القاهرة 1967 - 1973 .
- الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب (1 - 4) تحقيق محمد عبد الله عنان 1973 - 1977 .
- أخبار أصبهان لأبي نعيم (1 - 2) تحقيق ديدرنغ، ليدن 1934 .
- أخبار البحري للصولي تحقيق د. صالح الأشر، دمشق 1958 .
- أخبار الحكماء للقفطي تحقيق جوليوس ليرت، ليسك 1903 .
- أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي، نشر القدسي، دمشق 1347 .
- أخبار الدولة السلجوقية لصدر الدين الحسيني تحقيق محمد اقبال، لاهور 1933 .
- أخبار سيبويه المصري لابن زولاق بعناية محمد ابراهيم سعد وحسين الديب، مصر 1933 .
- أخبار القضاة لوكيع (1 - 3) تحقيق عبد العزيز المراغي، القاهرة 1366 - 1369 .
- أخبار مصر لابن ميسر، القاهرة 1919 .
- أخبار النحويين البصريين للسيرا في تحقيق طه محمد الزيتي وعبد المنعم خفاجي، القاهرة 1955 .
- أخبار وتراجم أندلسية (مستخرجة من معجم السفر) تحقيق د. إحسان عباس، بيروت 1963 .
- أخلاق الوزيرين لأبي حيان التوحيدي تحقيق محمد بن تاووت الطنجي، دمشق 1965 .
- أدب الخواص للوزير المغربي تحقيق الشيخ حمد الجاسر، الرياض 1980 .
- أدب الدنيا والدين للماوردي تحقيق مصطفى السقا، القاهرة 1955 .
- أدب الغرباء (المنسوب) إلى أبي الفرج الأصبهاني تحقيق د. صلاح الدين المنجد، بيروت 1972 .
- أدب الكتاب للصولي تحقيق محمد بهجة الأثري، القاهرة 1342 .
- أدب المرتضى لعبد الرزاق محيي الدين، بغداد 1957 .
- أدب النديم لكشاجم، القاهرة 1298 .
- أدباء مالقة (صورة عن نسخة خطية بمكتبة الشيخ محمد المنوني).

- الأذكياء لابن الجوزي، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1979.
- الأزمنة والأمكنة للمرزوقي (1 - 2) حيدر آباد الدكن 1322.
- أزهار الرياض للمقمري (1 - 3) تحقيق السقا وآخرين، القاهرة 1939 - 1942.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (1 - 4) تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة.
- أسد الغابة لابن الأثير (1 - 5) طهران، 1342.
- أسماء المعتالين من الشعراء لمحمد بن حبيب (ضمن نواذر المخطوطات) تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 1974.
- الإشارة إلى من نال الوزارة لابن الصيرفي تحقيق عبد الله مخلص، مصر 1924.
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي اليهاني تحقيق د. عبد المجيد دياب، الرياض 1986.
- الأشباه والنظائر للسيوطي (1 - 7) تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، بيروت 1985.
- الاشتقاق لابن دريد تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 1958.
- أشجع السلمي، حياته وشعره، للدكتور خليل بنیان الحسون، بيروت 1981.
- أشعار الخليل جمعها وحققها عبد الستار فراج، بيروت 1960.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، مصر 1323 - 1352.
- إعتاب الكتاب لابن الأبار تحقيق د. صالح الأشر، دمشق 1961.
- الأعلام لخير الدين الزركلي (1 - 8) دار العلم للملايين، بيروت 1979.
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (1 - 25) ط. دار الثقافة، بيروت 1955 - 1960.
- الأنصليات لابن الصيرفي تحقيق د. وليد قصاب ود. عبد العزيز المانع، دمشق 1982.
- الإكمال لابن ماكولا (1 - 6) تحقيق الشيخ عبد الرحمن اليهاني، حيدر آباد الدكن 1962 - 1966.
- ألف سنة من الوفيات لابن منقذ والونشريسي وابن القاضي تحقيق محمد حجي، الرباط 1976.
- كتاب ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمة لمحمد بن حبيب (ضمن نواذر المخطوطات) تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 1973.
- الاماء الشواعر لأبي الفرج الأصبهاني تحقيق د. نوري حمودي القيسي ود. يونس أحمد السامرائي، بيروت 1984.
- الأمالي (والذيل) لأبي علي القالي (1 - 3) ط. دار الكتب المصرية 1953.
- أمالي الزجاجي تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 1382.
- أمالي المرتضى (الدرر والغرر) (1 - 2) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1945.
- الإمامة والسياسة (المنسوب) لابن قتيبة (1 - 2) تحقيق د. طه الزيني، القاهرة 1967.
- الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيد (1 - 3) تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، القاهرة 1939 - 1944.
- الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق د. عبد المجيد قطامش، دمشق - بيروت 1980.
- أمثال العرب للمفضل الضبي تحقيق د. أحسان عباس، بيروت 1981.

- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (1 - 4) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1950 - 1973 .
- الانتقاء لابن عبد البر، مكتبة القدسي، مصر 1350 .
- الأنساب للسمعاني (1 - 6) تحقيق الشيخ عبد الرحمن اليامي، حيدر آباد الدكن 1962 - 1964 والأجزاء 7 - 12 نشر الشيخ أمين دمج، بيروت 1976 - 1984 .
- أنساب الأشراف (نسخة استانبول) .
- أنساب الأشراف للبلاذري (1) تحقيق د. محمد حميد الله، مصر 1959 (3) تحقيق د. عبد العزيز الدوري، بيروت 1978 (1/4) تحقيق د. احسان عباس، بيروت 1979 .
- الإنصاف والتحري لابن العديم (انظر تعريف القدماء) .
- أنموذج الزمان لابن رشيقي القيرواني جمع وتحقيق محمد البكوش والعروسي المطوي، تونس 1986 .
- الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي تحقيق د. السيد محمد يوسف، الكويت 1977 .
- الأوائل للعسكري (1 - 2) تحقيق محمد المصري ووليد قصاب، دمشق 1975 .
- الأوراق للصولي (أشعار أولاد الخلفاء) تحقيق ج. هيورث دن، (مصورة عن الطبعة المصرية)، بيروت 1982 .
- الأوراق للصولي (أخبار الشعراء المحدثين) تحقيق هيورث دن (مصورة عن الطبعة المصرية)، بيروت 1982 .
- الأوراق (أخبار الراضي والمتقي) للصولي عني بنشره ج. هيورث دن، بيروت 1979 .
- البحري في سامراء (1 - 2) ليونس السامرائي، بغداد 1971 .
- البخلاء للجاحظ تحقيق طه الحاجري، القاهرة 1948 .
- البخلاء للخطيب البغدادي تحقيق د. أحمد مطلوب وآخرين، بغداد 1964 .
- بدائع البدائ لابن ظافر الأزدي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1970 .
- البداية والنهاية لابن الأثير (1 - 14)، بيروت - الرياض 1966 .
- البدر السافر للأدفي مخطوطة الفاتح رقم 2401 .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (1 - 2)، مصر 1348 .
- البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ تحقيق د. أحمد أحمد بدوي ود. حامد عبد المجيد، القاهرة 1960 .
- البديع في وصف الربيع لحبيب (أبي الوليد الحميري) تحقيق هنري بريس، الرباط 1940 .
- البرصان والعرجان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون، بغداد 1982 .
- برنامج شيوخ الرعيني تحقيق إبراهيم شيوخ، دمشق 1962 .
- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (1 - 9 والفهارس) تحقيق د. وداد القاضي، دار صادر - بيروت 1988 .
- بغية الطلب لابن العديم (1 - 9) مخطوطة آيا صوفيا .
- بغية الطلب لابن العديم (1 - 10) + الفهارس تحقيق د. سهيل زكار، دمشق .
- بغية الملتبس للضبي، ط. مدريد 1884 .
- بغية الوعاة للسيوطي (1 - 2) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1964 - 1965 .

- البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزبادي، تحقيق محمد المصري، دمشق 1972.
- بهجة المجالس لابن عبد البر (1 - 2) تحقيق محمد مرسى الخولي، دار الكتاب العربي، القاهرة.
- البيان المغرب لابن عذارى المراكشي (1 - 2) تحقيق كولان وبروفتسال، ليدن 1948.
- البيان والتبيين للجاحظ (1 - 4) تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 1961.
- تاج التراجم لابن قطلوبغا، بغداد 1962.
- التاج المكلل لصديق بن حسن القنوجي، بمباي 1963.
- تاريخ ابن خلدون (1 - 7) بولاق 1284.
- تاريخ ابن الدبشي = ذيل تاريخ مدينة السلام، بغداد (1 - 2) تحقيق بشار عواد معروف، بغداد 1974-1979 (ومخطوطة كيمبردج).
- تاريخ ابن العبري (انظر تاريخ مختصر الدول).
- تاريخ ابن الفرات (4/1 - 2) تحقيق د. حسن محمد الشاع، بغداد 1967/1970.
- تاريخ ابن الوردي المسمى تنمة المختصر (1 - 2)، مصر 1285.
- تاريخ الأدب العربي وتكملته لكارل بروكلمان (1 - 6) ترجمة د. عبد الحليم النجار وآخرين، القاهرة 1959 - 1977.
- تاريخ الإسلام للذهبي (1 - 6) ط. القدسي، القاهرة 1332.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (1 - 14) ومعه الذيل على تاريخ بغداد لابن النجار (15 - 17) نشر دار الكتاب العربي - بيروت.
- تاريخ التراث العربي لفؤاد سيزكين، المجلد الأول (1 - 4) والمجلد الثاني (1 - 5) والمجلد الثامن (1 - 2) الترجمة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود 1983-1988.
- تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف السهمي، حيدر أباد الدكن 1967.
- تاريخ الحكماء للبيهقي تحقيق محمد كرد علي، دمشق 1976.
- تاريخ خليفة بن خياط تحقيق د. سهيل زكار، دمشق 1967-1968.
- تاريخ دمشق لابن عساكر (1 - 19) مصورة دار البشير، عمان 1988.
- تاريخ الرسل والملوك للطبري (1 - 15) الطبعة الأوروبية (تحقيق دي خويه).
- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين لأبي المحاسن ابن مسعر المعري، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، المملكة العربية السعودية 1981.
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي (1 - 2)، القاهرة 1954.
- التاريخ الكبير للبخاري (1 - 9) (مصور عن طبعة حيدر أباد الدكن) المكتبة الإسلامية، ديار بكر- تركيا.
- تاريخ مختصر الدول لابن العبري، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1958.
- تاريخ المغرب والأندلس (قطعة) تحقيق عز الدين أحمد عمر موسى وعبد الله الزيدان، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1990.
- تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدی تحقيق د. علي حبيبة، القاهرة 1967.

- تبصير المنتبه لابن حجر العسقلاني (1 - 4) تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة 1967.
- تبیین کذب المفتری فیما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر نشر القدسي، القاهرة 1347.
- تمة اليتيمة للثعالبي (1 - 2) عني بنشره عباس اقبال، طهران 1353.
- تجارب الأمم لمسكويه (وذيله لأبي شجاع) (1 - 3) تحقيق أمدروز، مصر 1914 - 1916 (تصوير مكتبة المثنى ببغداد).
- التحرير في المعجم الكبير لأبي سعد السمعاني (1 - 2) تحقيق منيرة ناجي سالم، بغداد 1975.
- تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب لعبد الرحمن الصايغ تحقيق هلال ناجي، تونس 1967.
- تحفة القادم لابن الأبار تحقيق د. احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1986.
- التدوين في أخبار قزوين (1 - 4) لعبد الكريم محمد الرافعي القزويني، دار الكتاب العلمية، بيروت - لبنان 1987.
- تذكرة الحفاظ للذهبي (1 - 4) في مجلدين ط. حيدر آباد الدكن 1955 - 1957.
- التذكرة الحمدونية لابن حمدون (1 - 2) تحقيق د. احسان عباس، بيروت 1983، 1984.
- ترتيب المدارك للقاضي عياض (1 - 8) لمحققين مختلفين، الرباط / المغرب 1983.
- الترك في مؤلفات الجاحظ، د. زكريا كتابجي، دار الثقافة، بيروت.
- تزيين الأسواق لداود الأنطاكي (1 - 2) طبعة بيروتية 1973 (عن الطبعة المصرية) (ومعه ديوان الصبابة).
- كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لابن الكتاني تحقيق د. احسان عباس، بيروت 1981.
- تعريف القدماء بأبي العلاء، لجنة بإشراف الدكتور طه حسين، القاهرة 1944.
- التكملة لابن الأبار (1 - 2)، القاهرة 1955.
- تكملة تاريخ الطبري للهمذاني تحقيق ألبر كنعان، بيروت 1961.
- التكملة لوفيات النقلة للمنذري (1 - 4) تحقيق د. بشار عواد معروف، بيروت 1981.
- تلخيص مجمع الآداب (معجم الألقاب) لابن الفوطي (الجزء الرابع) 1 - 3 تحقيق د. مصطفى جواد، دمشق 1962 - 1965.
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون للصفدي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم 1969.
- التمثيل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي تحقيق عبد الفتاح محمد الحلوة، القاهرة 1961.
- التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الأصفهاني تحقيق محمد أسعد طلس، دمشق 1967.
- تهذيب الأسماء للتووي القسم الأول (1 - 2) والقسم الثاني (1 - 2)، ادارة الطباعة المنيرية القاهرة (تصوير طهران).
- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (1 - 7) صنعة الشيخ عبد القادر بدران، بيروت (دار المسيرة) 1979.
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (1 - 12) مصور عن حيدر آباد الدكن (1324 - 1327).
- تهذيب الكمال للزمري (1 - 15) تحقيق د. بشار عواد معروف، بيروت 1980 - 1988.
- تهذيب اللغة للأزهري (1 - 15) تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، القاهرة 1964.
- توسيع التوشيح للصالح الصفدي تحقيق ألبر مطلق، دار الثقافة، بيروت 1966.

- نهار القلوب في المضاف والمنسوب للشعالبي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1965.
- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر تحقيق عبد الكريم الخطيب، القاهرة 1982.
- الجامع المختصر لابن الساعي البغدادي (الجزء التاسع) بغداد 1934.
- جحظة البرمكي الأديب الشاعر للدكتور مزهر السوداني، النجف 1977.
- جذوة المقتبس للحميدي تحقيق محمد بن تاووت الطنجي، القاهرة 1952.
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (1 - 8) حيدر آباد الدكن (1371 - 1373).
- المجلس الصالح والأئیس الناصح للمعافى الجريري (1 - 2) تحقيق محمد مرسى الخولي (1981 - 1983) و(3) تحقيق د. احسان عباس (1987).
- جمع الجواهر للحصري تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة 1953.
- جهرة الإسلام للشيزري (مصورة عن مخطوطة ليدن فؤاد سيزكين، فرانكفورت).
- جهرة الأمثال للعسكري (1 - 2) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1964.
- جهرة النسب لهشام ابن الكلبي تحقيق د. ناجي حسن، بيروت 1986.
- جهرة نسب قريش للزبير بن بكار تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة 1381.
- الجواهر المضية في طبقات الخنفة لابن أبي الوفا القرشي (1 - 4) تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو، الرياض 1978 - 1985.
- الجواهر المضية في طبقات الخنفة لابن أبي الوفا القرشي (1 - 2) ط. حيدر آباد الدكن، 1332.
- جيش التوشيح للسان الدين ابن الخطيب تحقيق هلال ناجي ومحمد ماضور، تونس 1967.
- حاشية على شرح بانت سعاد (ج: 1) للبغدادي تحقيق نظيف خوجه، فيسبادن (المانيا) 1980.
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي (1 - 2) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1967 - 1968.
- حكاية أبي القاسم البغدادي لمحمد بن أحمد أبي المطهر الأزدي تحقيق آدم متز، هيدلبرج 1902 (أعاد تحقيقها عبود الشالجي بعنوان الرسالة البغدادية، بيروت 1980 وينسبها للتوحيدي).
- الحلة السيرة لابن الأبار (1 - 2) تحقيق د. حسين مؤنس، القاهرة 1963.
- الحلل السندسية في الأخبار التونسية (1 - 3) للوزير السراج تحقيق محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1984 - 1985.
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني (1 - 10) القاهرة 1938.
- حماسة ابن الشجري ط. حيدر آباد الدكن 1345.
- حماسة البحري تحقيق لويس شيخو بيروت 1910.
- الحماسة البصرية لعلي بن أبي الفرج البصري (1 - 2) تحقيق د. مختار الدين أحمد، حيدر آباد الدكن 1964.
- حماسة الخالدين (خطأ) وهو الأشباه والنظائر للخالدين (1 - 2) تحقيق د. محمد يوسف، القاهرة 1958 - 1965.

- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة المنسوب لعبد الرزاق بن الفوطي البغدادي، بغداد 1351.
- الحور العين لنشوان بن سعيد الحميري تحقيق كمال مصطفى، القاهرة 1948.
- حياة الحيوان للدميري (1 - 2) مصر 1292.
- الحيوان للجاحظ (1 - 7) تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة 1938 - 1945.
- خريدة القصر (الشعراء المستقلانيون) نسخة باريس رقم 3329.
- خريدة القصر (قسم الشام) للعماد الأصفهاني (1 - 4 مع جزء غير مرقم) تحقيق د. شكري فيصل، دمشق 1955 - 1964.
- خريدة القصر (قسم العراق) (1 - 4) (ولها تكملة) تحقيق محمد بهجة الأثري، بغداد.
- خريدة القصر (قسم مصر) (1 - 2) تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف، القاهرة 1951.
- خزنة الأدب للبغدادي (1 - 4) ط. بولاق.
- الخصائص لابن جني (1 - 3) تحقيق محمد علي النجار، القاهرة 1952 - 1956.
- خطب خالد بن صفوان وأقواله وأخباره جمعها د. يونس أحمد السامرائي، بغداد 1990.
- دار الطراز لابن سناء الملك تحقيق د. جودت الركابي، دمشق 1949.
- المدارس في تاريخ المدارس للنعمي (1 - 2) تحقيق جعفر الحسني، دمشق 1948.
- الدرر الفاخرة لحمزة الأصفهاني (1 - 2) تحقيق عبد المجيد قطامش، القاهرة 1972.
- درة الخواص في أوهام الخواص للحريري نسخة مصورة عن الطبعة الأوروبية، تحقيق توربكه، ليبزج 1871.
- الدرر الماضية في أخبار الدولة الفاطمية لابن أبيك الدواداري تحقيق د. صلاح الدين المنجد، القاهرة 1961.
- دلائل النبوة للبيهقي (ج: 1) تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة 1970.
- دمية القصر للباخرزي (1 - 3)، تحقيق د. محمد التونجي، بيروت.
- الديارات للشابستي تحقيق كوركيس عواد، بغداد 1966.
- الديباج المذهب لابن فرحون (1 - 2) تحقيق محمد الأحدي أبو النور، القاهرة 1977.
- ديوان إبراهيم بن العباس الصولي (في الطرائف الأدبية) تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة 1937.
- ديوان ابن التعاويذي، ط. دار صادر - بيروت (صورة عن الطبعة المصرية 1903).
- ديوان ابن همدان الصقلي تحقيق د. احسان عباس، بيروت 1960.
- ديوان ابن حيوس (1 - 2) تحقيق خليل مردم بك، دمشق 1951.
- ديوان ابن دريد، صنعة ابن سالم، تونس 1973.
- ديوان ابن رشيقي القيرواني جمع وتحقيق د. عبد الرحمن ياغي - دار الثقافة - بيروت.
- ديوان ابن الرومي (1 - 6) تحقيق د. حسين نصار، القاهرة 1973 - 1981.
- ديوان ابن سناء الملك، حيدر آباد الدكن 1958.

- ديوان ابن شهيد جمع وتحقيق يعقوب زكي، القاهرة 1969.
- ديوان ابن عنين تحقيق خليل مردم بك، دمشق 1946.
- ديوان ابن قلاؤس تحقيق خليل مطران، مصر.
- ديوان ابن قلاؤس تحقيق د. سهام الفريخ، الكويت 1988.
- ديوان ابن المعتز (1-3) تحقيق د. يونس أحمد السامرائي، بغداد 1977.
- ديوان ابن مفرغ جمع وتحقيق د. عبد القدوس أبو صالح، بيروت 1975.
- ديوان ابن مقبل تحقيق عزة حسن، دمشق.
- ديوان ابن نباتة السعدي (1-2) تحقيق عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، بغداد 1977.
- ديوان ابن هانيء الأندلسي ط. دار صادر - بيروت 1952.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي تحقيق الشيخ محمد آل ياسين، بغداد 1954.
- ديوان أبي دلالة جمعه وحققه د. رشدي علي حسن، بيروت 1985.
- ديوان أبي ذؤيب (انظر شرح أشعار الهذليين).
- ديوان أبي فراس الحمداني تحقيق د. سامي الدهان، بيروت 1944.
- ديوان أبي نواس تحقيق د. بهجت الحديثي، بغداد 1980.
- ديوان الأبيوردي (1-2) تحقيق عمر الأسعد، بغداد 1974 - 1975.
- ديوان الأخطل تحقيق أنطوان صالحاني، بيروت 1891.
- ديوان أسامة بن منقذ تحقيق أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، القاهرة 1953.
- ديوان الأعشى الكبير تحقيق غويار، بيانه 1927.
- ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1958.
- ديوان أمية بن أبي الصلت الأندلسي جمع وتحقيق محمد المرزوقي، تونس 1974.
- ديوان أوس بن حجر تحقيق د. محمد يوسف نجم، بيروت 1960.
- ديوان البحري (1-4) تحقيق حسن كامل الصيرفي، مصر 1963 - 1965 (والجزء الخامس فهارس).
- ديوان بديع الزمان الهمذاني تحقيق يسرى عبد الغني عبد الله، بيروت 1987.
- ديوان بشار جمع محمد بدر الدين العلوي، ط. دار الثقافة، بيروت 1963.
- ديوان تآبط شراً تحقيق علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي - بيروت 1984.
- ديوان جرير (1-2) تحقيق نعمان أمين طه، القاهرة 1969.
- ديوان جرير (التجارية) 1353.
- ديوان حسان بن ثابت (1-2) تحقيق وليد عرفات، لندن 1971.
- ديوان الحسين بن مطير جمعه وحققه د. محسن غياض، بغداد 1971.
- ديوان حميد بن ثور تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية 1951.
- ديوان الحيمص بيص (1-3) تحقيق مكّي السيد جاسم وشاكر هادي شكر، بغداد 1972 - 1975.
- ديوان خالد الكاتب تحقيق د. يونس أحمد السامرائي، بغداد 1981.

- ديوان الخالدين جمع وتحقيق د. سامي الدهان، دمشق 1961.
- ديوان الخبز ارزي تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، مجلة المجمع العراقي (40، 41).
- ديوان الخريمي جمعه وحققه د. علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعين، بيروت 1971.
- ديوان دعل تحقيق د. محمد يوسف نجم، بيروت 1962.
- ديوان دعل تحقيق د. عبد الكريم الأشتر، دمشق 1964.
- ديوان ديك الجن الحمصي تحقيق أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري، بيروت 1964.
- ديوان ذي الإصبع العدواني جمع وتحقيق عبد الوهاب العدواني ومحمد الدليمي، الموصل 1973.
- ديوان ذي الرمة (1-3) تحقيق عبد القدوس أبو صالح، دمشق 1972-1973.
- ديوان الراعي النميري جمع وتحقيق فايز، بيروت 1980.
- ديوان رؤية بن العجاج، نشر وليم بن الورد البروسي 1903.
- ديوان السري الرفاء نشر القدسي، القاهرة.
- ديوان الشافعي جمع محمد عفيف الزعبي، بيروت 1971.
- ديوان الشافعي جمع زهدي يكن، بيروت 1961.
- ديوان الشريف الرضي (1-2) ط. دار صادر - بيروت 1961.
- ديوان الشريف المرتضى (1-3) تحقيق رشيد الصفار، القاهرة 1958.
- ديوان شعر حاتم الطائي دراسة وتحقيق د. عادل سليمان جمال، القاهرة 1975.
- ديوان شعر الخوارزمي جمع وتحقيق د. احسان عباس، ط/ 4 بيروت 1981.
- ديوان الصنوبري تحقيق د. احسان عباس، بيروت 1970.
- ديوان الطغرائي أبي إسماعيل الحسين بن علي تحقيق د. علي جواد الطاهر ود. يحيى الجبوري، الكويت 1983.
- ديوان ظافر الحداد تحقيق د. حسين نصار، القاهرة 1969.
- ديوان العباس بن الأحنف جمع وتحقيق عائكة الخرزجي، القاهرة 1954.
- ديوان عدي بن زيد العبادي تحقيق محمد جبار المعين، بغداد 1965.
- ديوان عبد الله بن رواحة تحقيق د. وليد قصاب، الرياض 1982.
- ديوان عبد الله بن رواحة تحقيق د. حسين محمد باجوده، القاهرة 1972.
- ديوان العرجي تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي، بغداد 1956.
- ديوان عروة بن الورد شرح ابن السكيت تحقيق عبد المعين الملوح، دمشق 1966.
- ديوان علي بن الجهم تحقيق خليل مردم بك، دمشق 1946.
- ديوان العماد الأصفهاني جمع وتحقيق د. ناظم رشيد، الموصل 1983.
- ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي صنعه هاشم الطعان (سلسلة كتب التراث 11 / بغداد).
- ديوان عنتره تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي - بيروت 1964.
- ديوان الفرزدق (1-2) ط. دار صادر - بيروت 1966.

- ديوان القتال الكلاسي جمع وتحقيق د. احسان عباس، بيروت.
- ديوان القطامي تحقيق ابراهيم السامرائي، بيروت 1960.
- ديوان كثير عزة تحقيق د. احسان عباس، بيروت 1971.
- ديوان المتنبي تحقيق د. عبد الوهاب عزام، القاهرة 1944.
- ديوان مجنون ليلى جمع عبد الستار فراج، القاهرة.
- ديوان محمد بن عبد الملك الزيات تحقيق د. جميل سعيد، القاهرة 1949.
- ديوان مسكين الدارمي جمع وتحقيق خليل ابراهيم العطية وعبد الله الجبوري، بغداد 1970.
- ديوان المعاني للعسكري (1-2) نشر القدسي، القاهرة.
- ديوان مهيار (1-4) دار الكتب المصرية، القاهرة.
- ديوان النابغة الذبياني تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة 1977.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني (1-8 في أربعة أقسام) تحقيق د. احسان عباس، بيروت، الدار العربية للكتاب 1975.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة لمحمد حسن آغا بزرك (1-19) طهران 1355 - 1393.
- ذم الهوى لابن الجوزي تحقيق مصطفى عبد الواحد، القاهرة 1962.
- الذهب المسبوك لعبد الرحمن الأربلي، بغداد 1964.
- ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي، بيروت 1908.
- ذيل الروضتين (تراجم رجال القرن السادس) لأبي شامة، القاهرة 1947.
- الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (1-2)، القاهرة 1952 - 1953.
- ذيل مرآة الزمان للقطب اليوناني (1-4) حيدر آباد الدكن 1955.
- الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي (1، 4 - 6، 8) تحقيق د. محمد بنشريف ود. احسان عباس، بيروت 1964 - 1965، 1973.
- رايات المبرزين تحقيق غرسية غومس (ط. مدريد).
- رايات المبرزين وغايات المميزين لابن سعيد الأندلسي تحقيق د. النعمان القاضي، القاهرة 1973.
- ربيع الأبرار (نسخة جامعة برنستون رقم 3535).
- ربيع الأبرار للزنجشري (1-4) تحقيق سليم النعيمي، بغداد 1976 - 1980.
- الرجال للكشي (لأبي عمرو محمد بن عمر الكشي) تحقيق السيد أحمد الحسيني، كربلاء.
- الرجال للنجاشي (أحمد بن علي) ط. طهران.
- رسالة الطيف لبهاء الدين الأربلي تحقيق عبد الله الجبوري، بغداد 1968.
- رسالة الغفران للمعري تحقيق د. بنت الشاطيء، القاهرة 1950.
- رسالة في علم الكتابة للتوحيدي (ضمن رسائل أبي حيان التوحيدي) تحقيق د. ابراهيم الكيلاني، دمشق.
- الرسالة المصرية لأمية ابن أبي الصلت الأندلسي تحقيق عبد السلام هارون (الحلقة الأولى من نواذر المخطوطات) القاهرة 1972.

- رسائل ابن أبي الدنيا (مجموعة)، مصر 1935.
- رسائل ابن حزم الأندلسي (1 - 4) تحقيق د. احسان عباس، بيروت.
- رسائل أبي العلاء (ج: 1) تحقيق د. إحسان عباس، بيروت 1982.
- رسائل أبي العلاء المعري تحقيق مرغوليوث، اكسفورد 1898.
- رسائل بديع الزمان الهمذاني (كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان) تحقيق الشيخ ابراهيم الأحذب الطرابلسي، بيروت 1890.
- رسائل البلغاء جمع وتحقيق محمد كرد علي، القاهرة 1946.
- رسائل سعيد بن حميد وأشعاره جمع وتحقيق د. بونس السامرائي، بغداد 1971.
- رسائل الوطواط، مصر 1315.
- رغبة الأمل من كتاب الكامل لسيد بن علي المرصفي (1 - 4)، بغداد 1969.
- رفع الأصر عن قضاة مصر لابن حجر (1 - 2)، تحقيق د. حامد عبد المجيد وآخرين، القاهرة 1957 - 1961.
- رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة للشريف الغرناطي (شرح مقصورة حازم) (1 - 2)، مصر 1344.
- الروز ناجمة للصاحب بن عباد جمعها الشيخ محمد آل ياسين، بغداد 1958.
- روضات الجنات للخوانساري (1 - 8) تحقيق أسد الله اسماعيليان، طهران 1390.
- روضة العقلاء لابن حبان، القاهرة.
- الروض المعطار للحميري تحقيق د. احسان عباس، مكتبة لبنان 1975.
- رياض النفوس (1 - 3) لأبي بكر عبد الله بن محمد المالكي تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1983 - 1984.
- الریحان والریحان لابن خيرة المواعيني (ج: 1) نسخة الفاتح رقم 3909.
- زاد المسافر لصفوان بن ادریس تحقيق عبد القادر محداد، بيروت 1939.
- زاد المعاد لابن قيم الجوزية (1 - 5) تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، بيروت 1979.
- زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم (1 - 3) تحقيق د. سامي الدهان، المعهد الفرنسي بدمشق 1951.
- الزهد لابن حنبل تحقيق محمد جلال شرف، بيروت 1981.
- زهر الآداب لأبي اسحاق الحصري (1 - 2) تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة 1969.
- الزهرة لابن داود الأصبهاني (1 - 2) تحقيق د. ابراهيم السامرائي، عمان 1985.
- سياسة المصبيان وتدابيرهم لابن الجزار القيرواني تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1984.
- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة 1964.

- سرور النفس بمدارك الحواس الخمس للثيفاشي (اختصار ابن منظور) تحقيق د. احسان عباس، بيروت 1980.
- سمط اللائي في شرح أمالي القاضي (1 - 2) لأبي عبيد البكري تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة 1936.
- السنن الكبرى للسيهقي (1 - 10) حيدر آباد الدكن 1440 - 1355.
- سؤالات الحفاظ السلفي خميس بن علي الجوزي تحقيق مطاع الطرايشي، دمشق 1976.
- سير أعلام النبلاء للذهبي (1 - 25) تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت 1981 - 1988.
- السيرة لابن هشام تحقيق مصطفى السقا ورفيقه، القاهرة 1955.
- سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت 1984.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف (1 - 2) مصورة عن طبعة القاهرة 1349.
- شد الإزار وحط الأوزار عن زوار المزار لأبي القاسم جنيد الشيرازي، طهران 1328.
- شذرات الذهب لابن العماد (1 - 8) القاهرة 1350 - 1351.
- شذرات من كتب مفقودة جمعها وحققها د. احسان عباس (دار الغرب الإسلامي - بيروت).
- شرح أشعار الهذليين للسكري (1 - 3) تحقيق عبد الستار فراج ومحمود محمد شاكر، القاهرة.
- شرح البسامة (شرح قصيدة ابن عبدون) القاهرة 1340.
- شرح التبريزي على الحماسة (1 - 4) القاهرة 1296.
- شرح ديوان ابن أبي حصينة (1 - 2) لأبي العلاء المعري تحقيق محمد اسعد طلس، المجمع العلمي العربي بدمشق، 1956.
- شرح ديوان أبي تمام للتبريزي (1 - 4) تحقيق محمد عبده عزام، القاهرة.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة أبي العباس ثعلب، مطبعة دار الكتب المصرية 1944.
- شرح ديوان لبيد، تحقيق د. احسان عباس، الكويت 1962.
- شرح السبع الطوال لابن الأثير، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة.
- شرح شواهد الكشاف للسيوطي، مصر 1322.
- شرح شواهد المغني لمحب الدين، مصر 1281.
- شرح القصائد التسع لابن النحاس (1 - 2) تحقيق أحمد خطاب، بغداد 1973.
- شرح المرزوقي على الحماسة (1 - 4) تحقيق أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون، القاهرة 1951 - 1953.
- شرح المصنوع به على غير أهله لعبيد الله بن عبد الكافي، القاهرة 1913.
- شرح المقامات للشريشي (1 - 5) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1969 - 1976.
- شرح مقامات الزمخشري، مصر 1312.
- شرح مقصورة ابن دريد (الفوائد المحصورة في شرح المقصورة) لابن هشام تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت 1980.
- شرح مقصورة حازم (انظر الحجب المستورة).

- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (1 - 20) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1959 - 1963 .
- شروح سقط الزند (1 - 5) دار الكتب المصرية 1945 - 1948 .
- شعر ابن بقي جمع وتحقيق محمد مجيد السعيد، مجلة المورد 1 / 1978 .
- شعر ابن ميادة جمعه وحققه د. حنا حداد، دمشق 1982 .
- شعر أبي زبید الطائي جمع نوري حمودي القيسي، بغداد 1967 .
- شعر الأحوص جمع وتحقيق عادل سليمان، القاهرة 1970 .
- شعر البحري دراسة للدكتور خليفة الوقيان، بيروت 1985 .
- شعر الراعي النميري جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي وهلال ناجي، بغداد 1980 .
- شعر ربعة الرقي جمعه وحققه د. يوسف حسين بكار، بغداد 1980 .
- شعر الرمادي جمعه وحققه ماهر زهير جرار، بيروت 1980 .
- شعر عبد الصمد بن المعدل تحقيق زهير غازي زاهد، بغداد 1970 .
- شعر العتايي (العتابي - حياته وما تبقى من شعره) جمع د. ناصر حلاوي (مجلة المربد 2 - 3) السنة الثانية (ص 369 - 436) .
- شعر الكميت بن زيد الأسدي جمع د. داود سلوم (1 - 2) بغداد 1969 .
- شعر نصر بن سيار صنعة عبد الله الخطيب، بغداد 1972 .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة (1 - 2) ط. دار الثقافة، بيروت 1964 .
- شعر الوليد بن يزيد صنعة وتحقيق د. حسين عطوان، مكتبة الأقصى، عمان 1979 .
- شعر يزيد ابن الطثرية جمع وتحقيق د. حاتم صالح الضامن، بغداد 1973 .
- شعر اليزيديين جمع وتحقيق د. محسن غياض، بغداد 1973 .
- شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميري (1 - 2) عالم الكتب - بيروت .
- شمس العلوم (المجلد الأول / قسم 1، 2) تحقيق سترستين، ليدن 1953 .
- الشهاب في الشيب والشباب للشريف المرتضى، مطبعة الجوائب، قسطنطينية 1302 .
- صبح الأعشى للقلقشندي (1 - 14) نسخة مصورة عن الطبعة الأولى بالقاهرة 1963 .
- الصحاح في اللغة للجوهري (1 - 6) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة 1956 .
- صحيح البخاري (1 - 9) القاهرة 1958 .
- الصداقة والصدق لأبي حيان التوحيدي، تحقيق د. إبراهيم الكيلاني، دمشق 1964 .
- صفة الصفوة لابن الجوزي (1 - 4) حيدر آباد الدكن 1355 .
- الصلة لابن بشكوال (1 - 2) القاهرة 1955 .
- صلة الصلة لابن الزبير تحقيق ليفي برونسال، الرباط 1937 .
- كتاب الصنائع لأبي هلال العسكري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، القاهرة 1952 .
- الضائع من معجم الأدباء لمصطفى جواد، بغداد 1990 .

- الطالع السعيد لكمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي تحقيق سعد محمد حسن، القاهرة 1966 .
- طبقات الأمم لصاعد الأندلسي تحقيق لويس شيخو، بيروت 1912 .
- طبقات الأمم تحقيق حياة بوعلوان، بيروت 1985 .
- طبقات الحفاظ تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة 1973 .
- طبقات الحكماء لابن جلدجل تحقيق فؤاد السيد، القاهرة 1955 .
- طبقات الحنابلة لأبي يعلى (1 - 2) القاهرة .
- طبقات خليفة بن خياط (1 - 2) تحقيق سهيل زكار، دمشق 1967 .
- طبقات خليفة تحقيق أكرم ضياء العمري، بيروت 1977 .
- طبقات الخواص من أهل الصدق والإخلاص للشرجي، القاهرة 1321 .
- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (1 - 3) تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان، حيدر آباد الدكن 1978 - 1979 .
- طبقات الشافعية لابن هداية الله تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1983 .
- طبقات الشافعية للأستوي جمال الدين عبد الرحيم (1 - 2) تحقيق عبد الله الجبوري، بغداد 1970 .
- طبقات الشافعية للسبكي (1 - 10) تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة 1964 - 1974 .
- طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة 1956 .
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام (1 - 2) تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة 1974 .
- طبقات الفقهاء لأبي اسحاق الشيرازي تحقيق د. احسان عباس، بيروت 1970 .
- طبقات فقهاء اليمن لابن أبي سمرة الجعدي تحقيق فؤاد السيد، القاهرة 1957 .
- طبقات القراء (غاية النهاية في طبقات القراء) لابن الجزري (1 - 3)، تحقيق برجستراسر، القاهرة 1932 - 1933 .
- الطبقات الكبرى لابن سعد كاتب الواقدي (1 - 8) ط. دار صادر، بيروت 1957 - 1958 .
- طبقات المفسرين للدودي (1 - 2) تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة 1972 .
- طبقات المفسرين للسيوطي، ليدن 1839، طهران 1960 .
- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1973 .
- الطوائف الأدبية، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة 1937 .
- طراز المجالس للخفاجي، المطبعة الوهبة بمصر 1284 .
- طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي (انظر رسائل ابن حزم تحقيق احسان عباس ج : 1) .
- طيف الخيال للشريف المرتضى تحقيق الصيرفي والأبياري، القاهرة 1962 .
- عبد الحميد بن يحيى الكاتب وما تبقى من رسائله تأليف د. احسان عباس، دار الشروق - عمان 1988 .
- العبر في خبر من غبر للذهبي (1 - 6) تحقيق د. صلاح الدين المنجد وآخرين، الكويت 1960 - 1966 .
- العقد لابن عبد ربه (1 - 7) تحقيق أحمد أمين وآخرين، القاهرة .

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين المكي تحقيق فؤاد سيد ثم محمد طاهر الطناحي ، القاهرة 1959 - 1969 .
- عقد الجمان للعيني (648 - 668) تحقيق د. محمد محمد أمين ، القاهرة 1987 .
- عقود الجمان للزركشي (خ) مخطوطة الفاتح رقم 4434 .
- علماء افريقية للخشني (مطبوع مع قضاة قرطبة) .
- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب للسيد أحمد بن علي الداودي تحقيق د. نزار رضا ، بيروت .
- عنوان الأريب للنيفر (1 - 2) تونس 1351 .
- عنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد تحقيق عبد القادر محداد ، الجزائر 1949 .
- العواصم من القواصم لأبي بكر ابن العربي (آراء أبي بكر ابن العربي الكلامية ج : 2) تحقيق د. عمار الطالبي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر .
- عين الأدب والسياسة لابن هذيل ، مصر 1302 ، ودار الكتب العلمية ، بيروت 1981 .
- عيون الأخبار لابن قتيبة (1 - 4) طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية 1925 .
- عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة (1 - 2) تحقيق أوغست ميللر ، ط . الوهبة ، القاهرة 1299 .
- عيون التواريخ (12) لابن شاکر الكتبي تحقيق د. فيصل السامر ود. نبيلة عبد المنعم داود ، بغداد 1977 .
- عيون التواريخ ، نسخة الفاتح رقم : 4442 .
- غرر الخصائص للوطواط ، ط . بيروت .
- غريب الحديث لابن قتيبة (1 - 3) تحقيق د. عبد الله الجبوري ، بغداد 1977 .
- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (1 - 4) صورة عن طبعة حيدر آباد الدكن ، بيروت 1976 .
- الغصون اليبانة في شعراء المائة السابعة لابن سعيد الأندلسي ، تحقيق إبراهيم الإياري ، دار المعارف بمصر .
- الغنية - فهرست شيوخ القاضي عياض ، تحقيق ماهر زهير جرار ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1982 .
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم (1 - 2) للصفدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1975 .
- الفاخر للمفضل بن سلمة تحقيق استوري ، لندن 1915 .
- الفائق في غريب الحديث للزمخشري (1 - 3) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، القاهرة 1945 - 1947 .
- الفتح علي أبي الفتح لابن فورجة تحقيق عبد الكريم الدجيلي ، بغداد 1974 .
- الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي ، القاهرة 1339 .
- الفرج بعد الشدة للتنوخي (105) تحقيق عبود الشالحي ، دار صادر - بيروت 1978 .
- فرحة الأديب للغندجاني تحقيق د. محمد علي سلطاني ، دمشق 1981 .
- الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادى تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة .
- فرق وطبقات المعتزلة تحقيق د. علي النشار وعصام الدين علي .
- الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الأندلسي (1 - 5) مصر 1317 - 1321 .
- فصل المقال لأبي عبيد البكري تحقيق احسان عباس وعبد المجيد عابدين ، بيروت 1971 .

- الفصيح لثعلب تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة.
- فهرست ابن خير الأندلسي نشر قداره زبدين وخليان ربارة، مكتبة المثنى، بغداد 1963.
- الفهرست لمحمد بن اسحاق النديم تحقيق رضا تجدد، طهران 1971.
- الفهرست لمحمد بن اسحاق النديم تحقيق فلوجل، (طبعة مصورة) بيروت 1964.
- فهرست كتب الشيعة للطوسي كلكتا 1853 - 1855 وط. بيروت 1983.
- فوات الوفيات والذيل عليها لابن شاکر الكتبي (1 - 5) تحقيق د. احسان عباس، بيروت.
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية لمحمد عبد الحى اللكنوي، دار المعرفة، بيروت، 1324.
- قابوسنامه لعنصر المعالي بن اسكندر بن قابوس.
- القرط على الكامل للوقشي وابن السيد تحقيق ظهور أحمد أظهر، لاهور - باكستان 1980.
- قضاة قرطبة وعلماء افريقية للخشني، القاهرة 1372.
- قطب السرور للرفيق تحقيق أحمد الجندى، دمشق 1969.
- قلائد الجمان لابن الشعار (1 - 10) ومنه جزءان مفقودان) صورة طبق الأصل عن مخطوطة أسعد أفندي رقم 2322، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت 1990.
- قلائد العقيان للفتح بن خاقان (1 - 4) تحقيق د. حسين خريوش، الأردن 1989.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (1 - 3) للذهبي تحقيق عزت علي عيد عطية وموسى محمد علي الموسى، القاهرة 1972.
- الكامل للمبرد (1 - 4) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاتة، القاهرة 1956.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير (1 - 13) ط. دار صادر - بيروت 1965 - 1967.
- كتاب بغداد لابن أبي طاهر طيفور، القاهرة 1949.
- كتاب الروضتين لأبي شامة (1 - 2) صورة عن الطبعة المصرية، دار الجيل، بيروت.
- كتاب القضاة والولاة، تحقيق ريفون جست، سلسلة جب التذكارية، ليدن ولندن 1912.
- لياب الآداب لأسامة بن منقذ تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة.
- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (1 - 3) ط. دار صادر - بيروت.
- اللزوميات لأبي العلاء الميري (ط. هندية) القاهرة - وط، دار صادر - بيروت في جزئين 1961.
- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (1 - 6) حيدر آباد الدكن 1331.
- لطائف المعارف للثعالبي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وحسن كامل الصيرفي، القاهرة 1960.
- ما يقع فيه التصحيف لأبي أحمد العسكري القسم الأول تحقيق د. السيد محمد يوسف، مجمع اللغة العربية بدمشق 1975.
- ما يقع فيه التصحيف لأبي أحمد العسكري تحقيق عبد العزيز أحمد، القاهرة 1963.
- مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاجي تحقيق عبد السلام هارون، الكويت 1962.
- مجمع الأمثال للميداني (1 - 2)، مصر 1310.
- مجمع الذكوة (1 - 4) للدكتور ابراهيم التجار، الجامعة التونسية 1987 - 1990.

- مجمع الرجال لعناية الله القهبائي (1 - 7) اصفهان 1384 - 1387 .
- مجموع اشعار العرب (انظر ديوان رؤبة) .
- مجموعة المعاني ، ط . الجوائب 1301 .
- المحاسن والاضداد (النسوب) للجاحظ ، القاهرة 1324 .
- المحاسن والمساوىء للبيهقي ، ط . دار صادر - بيروت 1960 .
- محاضرات الابرار لابن عربي (1 - 2) دار اليقظة العربية 1967 .
- محاضرات الأدباء للراغب الاصفهاني (1 - 4) في مجلدين ، دار الحياة ، بيروت .
- المحاضرات في الادب واللغة (1 - 2) للحسن اليوسي تحقيق محمد حجي ، واحد الشرقاوي اقبال - دار الغرب الاسلامي بيروت 1982 .
- المحبر لابن حبيب ، حيدر آباد الدكن 1361 .
- المحدثون من الشعراء للقفطي ، تحقيق حسن معمرى ، الرياض 1970 .
- المختار من رسائل الصابي تحقيق الأمير شكيب أرسلان ، بعيدا ، لبنان 1898 .
- المختار من شعر بشار بعناية محمد بدر الدين العلوي ، القاهرة 1934 .
- المختار من قطب السرور تحقيق عبد الحفيظ منصور ، تونس 1976 .
- مختصر تاريخ ابن الديني (المختصر المحتاج إليه) تحقيق د . مصطفى جواد ، بغداد 1951 .
- مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (1 - 32) لمحققين متعددين ، دمشق 1984 - 1988 .
- المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (1 - 4) ، القاهرة 1325 .
- المخصص لابن سيده (1 - 17) مصور عن الطبعة المصرية ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .
- مرآة الجنان لليافعي (1 - 4) ، حيدر آباد الدكن 1337 - 1339 .
- مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (ج: 8) ط . حيدر آباد الدكن 1951 - 1952 .
- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة 1955 .
- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع لعبد المؤمن بن عبد الحق (1 - 3) ، ليدن 1852 - 1854 .
- المرقية العليا للنباهي تحقيق ليفي بروفنسال ، القاهرة 1948 .
- مروج الذهب للمسعودي (1 - 7) تحقيق شارل بلا ، بيروت 1965 - 1979 .
- المزهر للسيوطي (1 - 2) تحقيق محمد جاد المولى وعلي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة .
- مسالك الابصار لابن فضل الله العمري (ج: 11) (تراجم شعراء المغرب والاندلس) .
- المستطرف من كل فنّ مستظرف للباشيبي ، مصر 1277 .
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ج: 18 من تاريخ بغداد) انتقاء احمد بن أبيك المعروف بابن الدمياطي تحقيق د . قيصر أبو قرج ، بيروت .
- المستقصى في الأمثال للزمخشري (1 - 2) بيروت 1977 .
- المسلك السهل في شرح موشح ابن سهل للأفرائي ، ط . حجر بفاس 1324 .
- مسند الشهاب للقضاعي (1 - 2) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، بيروت 1985 .

- المشتبه في اسماء الرجال وانسابهم للذهبي (1 - 2) تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة 1962 .
- مصارع العشاق للسراج (1 - 2) دار صادر - بيروت 1958 .
- مطالع البدور في منازل السرور للغزولي (1 - 2) القاهرة 1299 .
- المطرب من اشعار اهل المغرب لابن دحية الكلبي تحقيق ابراهيم الابياري وآخرين، القاهرة 1954 .
- مطعم الأنفس للفتح بن خاقان، ط. الجوائب 1302 وتحقيق د. محمد علي شوابكة، بيروت 1983 .
- المعارف لابن قتيبة تحقيق ثروت عكاشة، دار الكتب المصرية 1960 .
- معالم الايمان للدباغ (1 - 4) تونس 1320 .
- معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي (1 - 4) تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة 1947 .
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة 1962 .
- معجم الألقاب (انظر تلخيص مجمع الالباب) .
- معجم الامثال العربية (1 - 4) إعداد رياض عبد الحميد مراد، جامعة الامام محمد بن سعود 1986 .
- معجم البلدان لياقوت الحموي (1 - 6) تحقيق وستفلد، لايسك 1866 - 1870 .
- معجم السفر للسلفي تحقيق شير محمد زمان، إسلام آباد 1988 .
- معجم الشعراء للمرزباني تحقيق عبد الستار أحمد فراج، القاهرة 1960 .
- معجم الشعراء للمرزباني تحقيق كرنكو، القاهرة 1354 .
- معجم في شيوخ ابي علي الصدي في لابن الابار القضاعي، مجريط 1885 .
- المعجم المشتمل على ذكر اسماء شيوخ الأئمة النبل للحافظ ابن عساكر تحقيق سكيمة الشهابي، دمشق 1980 .
- المغرب للجوالقي تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية 1938 .
- معرفة القراء الكبار للذهبي (1 - 2) تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة 1969 .
- المعرفة والتاريخ للبسوي (1 - 3) تحقيق اكرم ضياء العمري، بغداد 1974 - 1976 .
- المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة 1961 .
- المغرب (قسم القاهرة) انظر النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة .
- المغرب (قسم مصر) لابن سعيد تحقيق محمد زكي حسن وآخرين، القاهرة 1953 .
- المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الاندلسي (1 - 2) تحقيق د. شوقي ضيف، القاهرة 1953 - 1955 .
- المغني في الضعفاء لشمس الدين الذهبي (1 - 2) تحقيق نور الدين عتر، حلب 1971 .
- مفاتيح العلوم للخوارزمي تحقيق فان فلوطن، بريل، ليدن 1968 .
- المقابسات للتوحيد تحقيق محمد توفيق حسين، بغداد 1970 .
- المقاصد النحوية للعيني (على هامش خزنة الأدب ط. بولاق) .
- مقاتل الطالبين لابي فرج الاصفهاني تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة 1949 .
- مقالات الاسلاميين للأشعري تحقيق هـ. ريتز، فيسبادن 1963 .

- مقامات الحريري، بيروت 1873.
- مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون (1-6)، القاهرة 1366-1371.
- المقتبس لابن حيان تحقيق محمد علي الحجي، بيروت 1964.
- المقتبس لابن حيان تحقيق أنطونية، مدريد 1937.
- المقتضب من تحفة القادم لابن الأبار القضاءي تحقيق إبراهيم الأبياري 1957.
- المقفى الكبير (1-8) لتقي الدين المقرئ تحقيق محمد البعلوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1991.
- المكتبة الصقلية جمع غايل اماري، لبيسا 1857.
- الملل والنحل للشهرستاني (1-2) تحرير محمد فتح الله بدران، القاهرة (الانجلو المصرية).
- المناسك لإبراهيم الحربي تحقيق الشيخ حمد الجاسر، الرياض 1968.
- مناقب الشافعي للبيهقي (1-2) تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة 1970.
- المنتحل للثعالبي، الطبعة التجارية، الاسكندرية 1903.
- المنتخب من السياق لتاريخ نسابور لعبد الغافر الفارسي (ضمن كتاب THE HISTORIES OF NISHAPUR) تحقيق رتشد فراي، لندن 1965.
- المنتخل من الدرّة الخطيرة لأبي اسحاق ابن أغلب (مخطوطة دار الكتب المصرية).
- المنتظم لابن الجوزي (5-10) ط. حيدر أباد الدكن 1357.
- الموازنة للأمدي (1-2) تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة 1961-1965.
- المواعظ والاعتبار (الخطط المقرئية) للمقرئ (1-2) بولاق 1270.
- المؤتلف والمختلف للأمدي تحقيق عبد الستار أحمد فراج، القاهرة.
- الموسوعة الإسلامية (بالانجليزية) أبو مخنف - البيروني - ابن جني - ابن عساکر - البيهقي (علي بن زيد) ابن بسم (البسامي).
- الموشح للمرباني تحقيق علي محمد البجاوي القاهرة 1965.
- الموشى لأبي الطيب محمد بن اسحاق الوشاء، تحقيق رودولف برونو، ليدن 1886.
- الموشى لأبي الطيب الوشاء تحقيق كمال مصطفى، القاهرة 1953.
- ميزان الاعتدال للذهبي (1-4) تحقيق علي محمد البجاوي، مصر 1963.
- النتنف من شعر ابن رشيق وابن شرف جمع عبد العزيز الميمني، القاهرة 1343.
- نثر الدر للآبي (1-7) تحقيق محمد قرنة وآخرين، القاهرة (تاريخ طبع ج 7/ 1990).
- نثر الدر لأبي منصور الآبي (ج: 7) تحقيق د. عثمان بوغانمي، الدار التونسية للنشر 1983.
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (1-16) ط. دار الكتب المصرية.
- النجوم الزاهرة في حلّ حضرة القاهرة لابن سعيد الأندلسي تحقيق د. حسين نصار، القاهرة.
- نزهة الأرواح وروضة الأفراح للشهرزوري (1-2) صححه السيد خورشيد أحمد، حيدر أباد الدكن 1976.
- نزهة الألباء في أخبار الأدباء لابن الأنباري، تحقيق د. إبراهيم السامرائي 1955.
- نزهة الجلساء في أخبار النساء للسيوطي تحقيق د. صلاح الدين المنجد، بيروت 1958.

- نسب قریش للمصعب الزبيري تحقيق ليفي بروفنسال، مصر 1953 .
- نشوار المحاضرة للتنوخي (1 - 8) تحقيق عبود الشالحي، دار صادر، بيروت (الاول والثاني والثامن أصل وسائره جمع).
- نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب للجهمياري جمعها ميخائيل عواد، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1964 .
- نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب للمقري (1 - 8) تحقيق د. احسان عباس، بيروت 1968 .
- نكت الهميان في نكت العميان للصفيدي، تحقيق أحمد زكي، القاهرة 1911 .
- نهاية الأرب للنويري (1 - 27) ط. دار الكتب المصرية .
- نهج البلاغة تحقيق د. صبحي الصالح، بيروت 1967 .
- نور القبس للمرزباني اختصار أبي المحاسن اليعموري، تحقيق رودولف زلهام، فيسبادن 1964 .
- الهفوات النادرة للصابي تحقيق صالح الاشر، دمشق 1967 .
- الوافي بالوفيات للصفيدي (1 - 18 + 22) لمحققين مختلفين (ج: 24) مخطوط (يعدّه د. مصطفى الحيارى ود. عدنان البخيت).
- الوحشيات لأبي تمام تحقيق عبد العزيز الميمني ومحمود محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة 1963 .
- الورقة لابن الجراح تحقيق د. عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج، مصر 1953 .
- الوزراء للصابي، تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة 1958 .
- الوزير المغربي، الشاعر الناصر الشاعر تأليف احسان عباس، دار الشروق/ عمان 1990 .
- وفيات الاعيان لابن خلكان (1 - 8) تحقيق د. احسان عباس، بيروت 1968 - 1972 .
- يتيمة الدهر للثعالبي (1 - 4) تحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد، القاهرة 1375 - 1377 .

BOWEN, THE LIFE AND TIMES OF ALI B. ISA, CAMBRIDGE AND/LONDON, 1928

KHALIDI, T. ISLAMIC HISTORIOGRAPHY, THE HISTORIES OF MAS'UDI, STATE UNIVERSITY OF NEW YORK PRESS, 1975

LE STRANGE, G. BAGHDAD DURING THE ABBASID CALIPHATE, NEW YORK, 1972

SHBOUL, A., AL MAS'UDI AND HIS WORLD, LONDON 1979